الفتوحات المكيّة

السفر الأول

المكتبة العربية

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر الأول

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة
بالتعاون مع
معهد الدراسات العليا بالسوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

طبعة ثانية
مصورة عن الطبعة الأولى

السفر الأول من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الأول

الجزء الثانى

الجزء الثالث

الجزء الرابع

الجزء الخامس

الجزء السادس

الجزء السابع

الفهرس والاستدراكات

اهداء

إلى ربِّ السيف والقلم
الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر
وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..
ع. ي

هو وأنت

" لو علمته لم يكن هو ،
" ولو جهلك لم تكن أنت :
" فبعلمه أوجدك ،
" وبعجزك عبدته !
" فهو هو لهو : لا لك .
" وأنت أنت : لأنت وله !
" فأنت مرتبط به ،
" ما هو مرتبط بك .
" الدائرة - مطلقة -
" مرتبطة بالنقطة .
" النقطة - مطلقة -
" ليست مرتبطة بالدائرة
" نقطة الدائرة مرتبطة بالدائرة ..."

(الشيخ الأكبر : السفر الأول من الفتوحات ، ف ٣١٥)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
—	كلمة أو جملة ناقصة
	عكس الجملة الواردة فى أحد الاصول
.·.	اتفاق الأُصول
...	الحذف
﴿ ﴾	آيات قرآنية
( )	زيادات أُدخلت على النص
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	مخطوط قونية
F	مخطوط الفاتح
B	مخطوط بيازيد
C	طبعة القاهرة عام ١٣٢٩ هـ .
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا

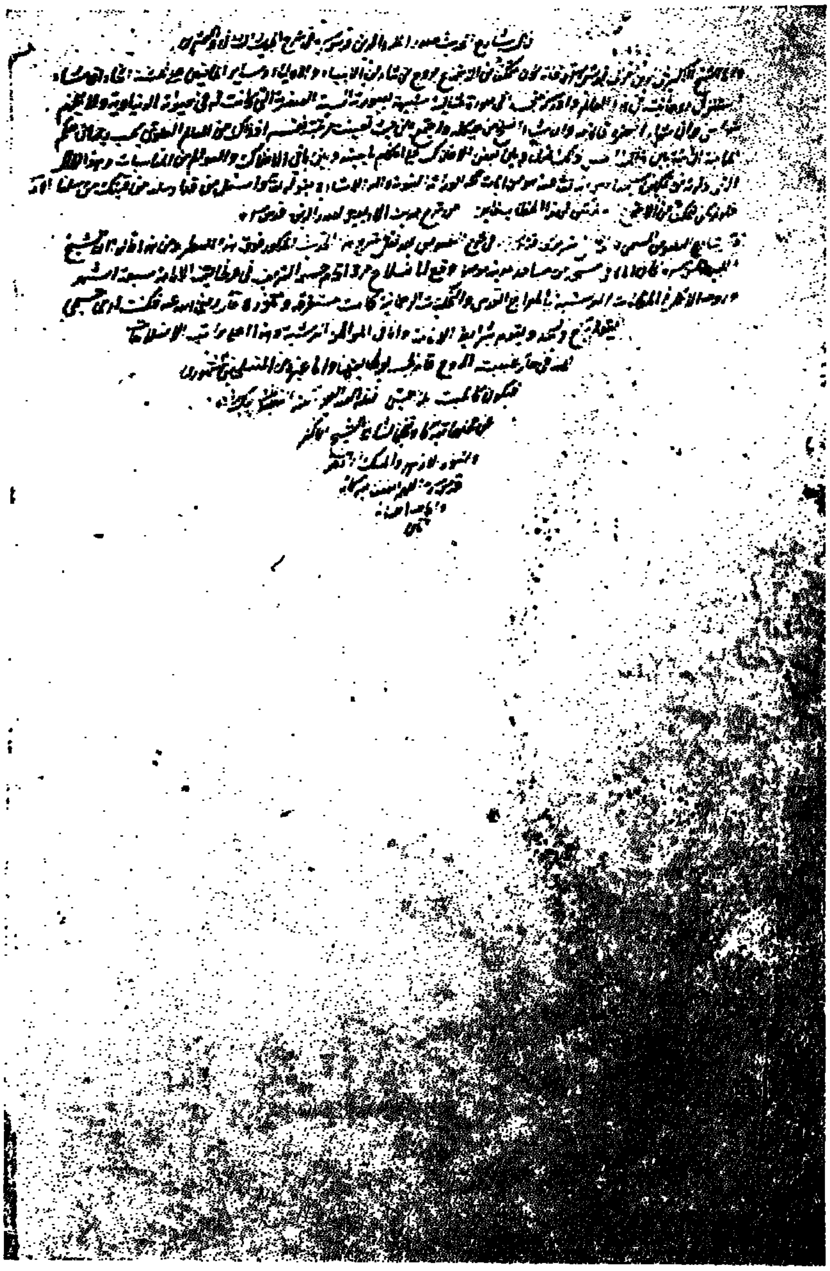

(مخطوط قونية المحفوظ الآن بدار الآثار الاسلامية فى اســتامبول
وهو النسخة الثانية للفتوحات المكية ، وبخط الشيخ الأكبر)

السفر الأول من الفتوحات المكية

مخطوط قونية (متحف الآثار الاسلامية باستامبول) رقم ١٨٤٥
وهو الأصل الأم للنسخة الثانية للفتوحات، عام ٦٣٦ هـ

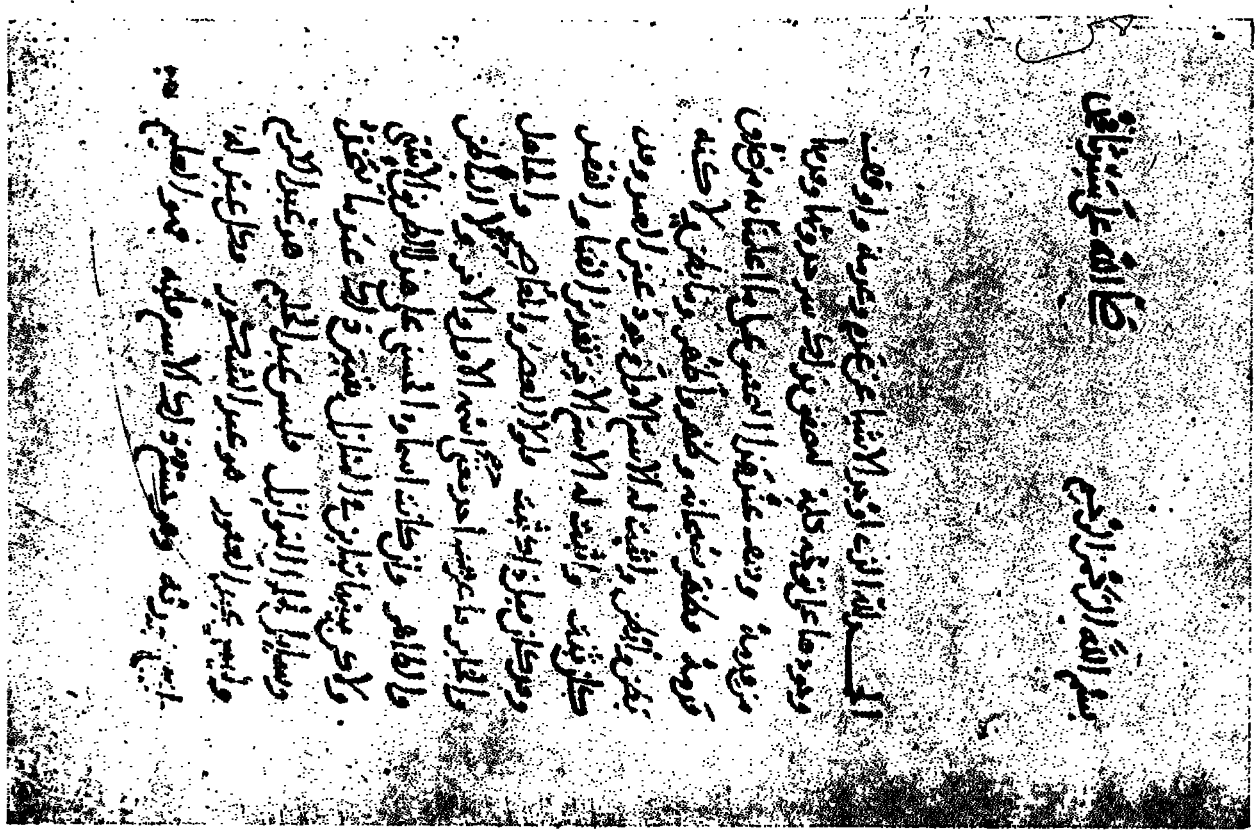

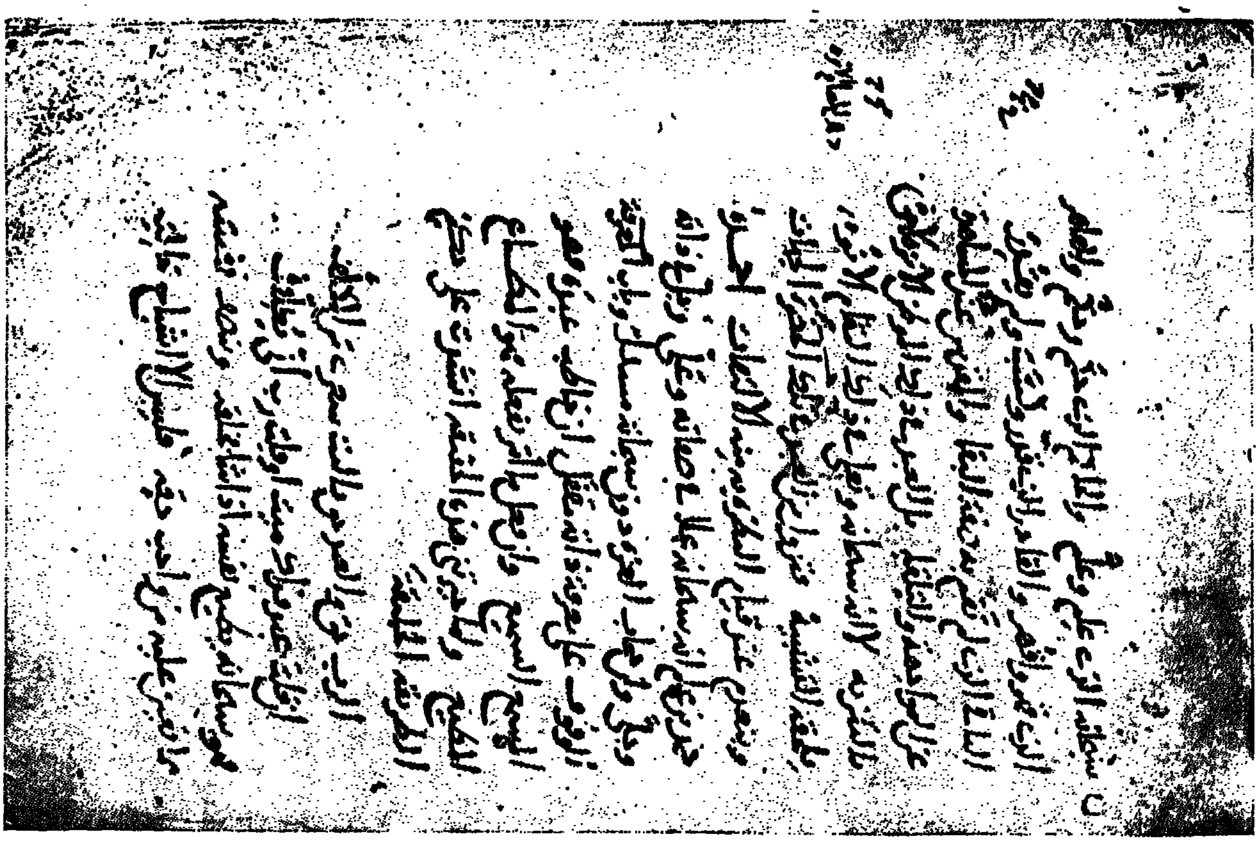

مخطوط قونية (متحف الآثار الاسلامية باستامبول) رقم ١٨٤٥ ، وهو الأصل الأم للنسخة الثانية للفتوحات ، عام ٦٣٦ هـ

مخطوط بيازيد ، رقم ٣٧٤٣ وهو منقول عن الأصل الأم
للنسخة الأولى للفتوحات ، عام ٦٢٩ هـ

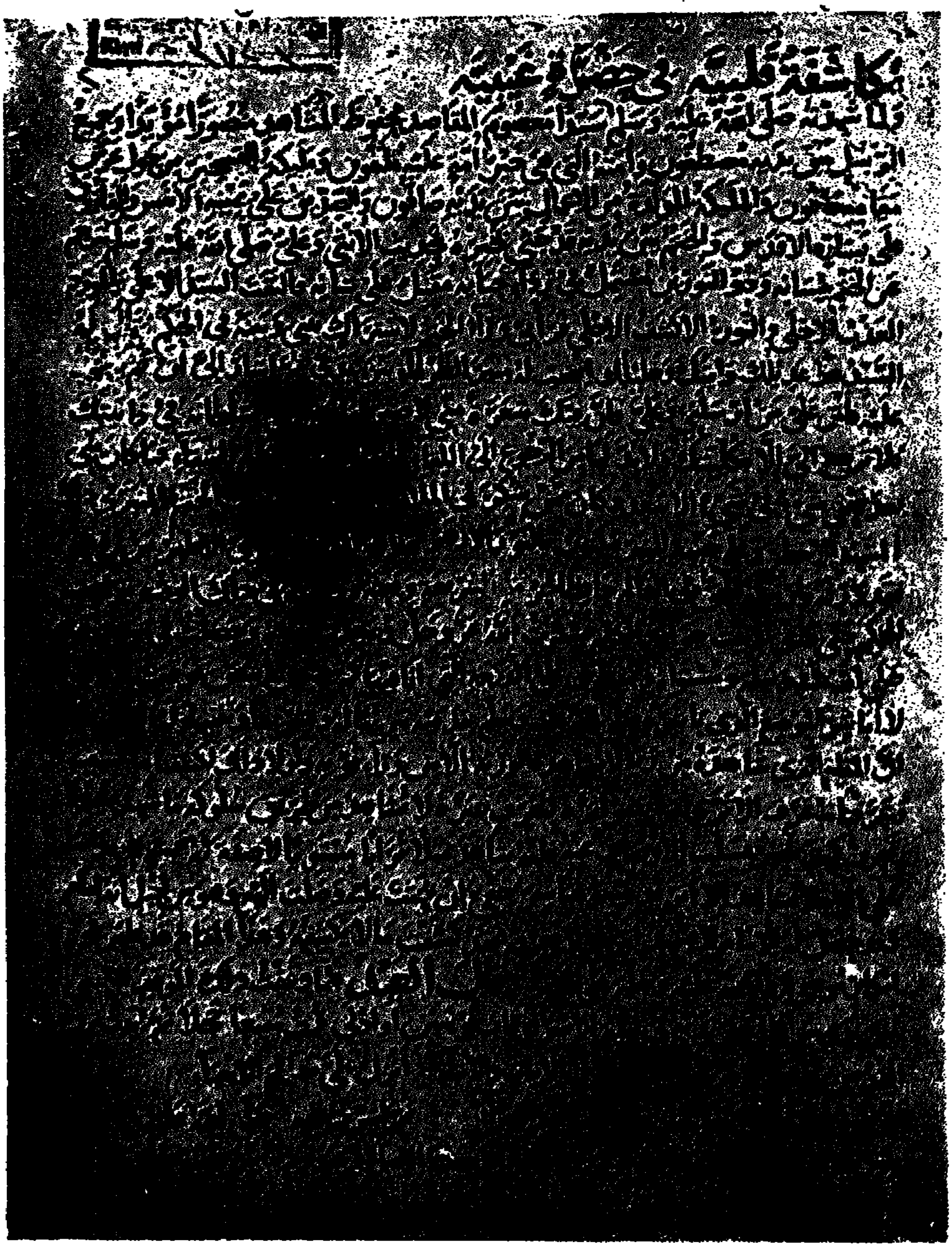

مخطوط بيازيد وهو النسخة الأولى للفتوحات المكية
كتبت في عصر المصنف

تنبيــه

القصد من هذه النشرة الجديدة لكتاب « الفتوحات المكية » لابن عربي (= ابن العربي الحاتمي) ، بمناسبة مرور ثمان مئة سنة على مولده ، — تحقيق الأغراض التالية : أولا ، الحصول على النص الصحيح لهذا الكتاب ؛ — ثانياً ، الحصول على النص الكامل له ؛ — ثالثاً ، تيسير مراجعته والاستفادة منه .

١ — النص الصحيح لكتاب « الفتوحات المكية »

كل من يتصدى لإخراج هذا الكتاب وتحقيقه ، يجد قريباً منه نسخاً عديدة له . إذ قلّما تخلو خزانة علمية ، إن فى الشرق أو فى الغرب ، تعنى بالتراث العربى الإسلامى ، من عدة مخطوطات لـ « الفتوحات المكية » . لقد أتيح لهذا الكتاب قسط كبير من الذيوع والانتشار على توالى العصور . بيد أن هذه الظاهرة الهامة إن سهّلت لنا العثور على نص « الفتوحات » ، والاطمئنان إلى صحته ونسبته ، بصورة عامة ، فهى أيضاً ، وفى نفس الوقت ، تدعونا إلى الحذر الشديد من « مضمونه كلّه » وصحة نسبته إلى مؤلفه : إذ أنه على قدر تعداد النسخ وذيوعها ، لأىّ كتاب ، يزداد احتمال التصحيف والتحريف له ، وخاصةً بالقياس إلى مؤلّف مفكر ، من طراز ابن عربى ، ذهب العلماء فى شأنه مذاهب متعارضة ومتناقضة .

لذلك كان لابدّ لمحقق أىّ كتاب ، وبصورة معيّنة لكتاب فى منزلة « الفتوحات المكية » وخطورته ، من الرجوع إلى الأصول الذاتية والأساسية له ، حتّى يكون على ثقة تامّة من صحة مضمون النص الذى يزمع إخراجه وتحقيقه . — ونحن قد توفّر لنا ذلك ، بفضل العثور والاعتماد على ثلاثة مخطوطات أساسية : المخطوط الأول هو بقلم الشيخ ابن عربى نفسه ؛ المخطوط الثانى ، بقلم أحد أتباعه ، أثناء حياته ؛ والمخطوط الثالث ، بقلم أحد أتباعه ، بعد وفاته وفى عصره .

٢ — النص الكامل لكتاب « الفتوحات المكية »

صرّح ابن عربي بأن للفتوحات نسختين : الأولى بدأها بمكة عام ٥٩٩ وأنهاها عام ٦٢٩ ، الثانية ، بدأها بدمشق سنة ٦٣٢ وأنهاها سنة ٦٣٦ . وذكر، أيضاً ، (وهذا مهم جداً) أن النسخة الثانية تحوى زيادات لا توجد فى النسخة الأولى ؛ كما أن فيها حذفاً ، يوجد بكامله فى النسخة الأولى . بناءا على هذا التصريح والبيان ، « النص الكامل » للفتوحات لا يوجد فى النسخة الأولى وحدها ، ولا فى النسخة الثانية وحدها : بل فيهما معاً . ومن ثَمّ ، كان الحصول على نص النسخة الأولى والثانية ، للفتوحات المكية ، ذا ضرورة علمية مطلقة ، من أجل إثبات « النص الكامل والنهائى » لهذا التراث الفكرى والروحى الثمين .

وقد تبين لنا ، بعد البحث والدراسة ، أن الأصول الخطية ، الآنفة الذكر ، التى اعتمدنا عليها ، فى هذه النشرة الجديدة للفتوحات ، — الأول منها ، الذى هو بقلم ابن عربى نفسه ، يمثل النسخة الثانية والأخيرة للكتاب ، فى حين أن الأصلين الآخرين يمثّلان ، كلاهما ، النسخة الأولى له . وهما ، كما نوّهنا بذلك ، بقلم أتباعه : أحدهما كتب أثناء حياته ، وثانيهما ، بعد وفاته .

٣ — تيسير مراجعة الكتاب والاستفادة منه

« الفتوحات المكية » هى خلاصة المعارف الصوفية والفكرية فى الإسلام . إلا أن الانتفاع بها ، ليسَ متوفراً لغير الباحثين المتخصصين . فمنهج الكتاب لا يشبه المناهج المعتادة ، لا من حيث خطته العامة ، ولا من جهة العرض والسياق . بل إن عناوين الكتاب نفسه هى رمزية : لا تكشف عن محتواها الحقيقى . إنه — أعنى « الفتوحات المكية » — أشبه شيء بالغابة العذراء ، التى يضل زائرها بمسالكها اللاحبة ، ونحراجها الكثة المنيعة ... فمن أجل « تيسير مراجعة هذا الكتاب والاستفادة من كنوزه » ، قمنا بالأمور التالية :

— تجزئة الكتاب إلى أسفار فأجزاء : روعى فى ذلك صنيع المؤلف نفسه ، فى نسخته الثانية والأخيرة للفتوحات المكية .

— فصول وأبواب كل جزء وسفر للكتاب ، التي احتفظ بها بترتيب المؤلف وتبويبه : قُسمت إلى فقرات ، مرقومة ، متسلسلة . (كل سفر من أسفار الفتوحات ، يشكل وحدة تامة من الفقرات) .

— مجموعة الفقرات ، ذات الدلالة الخاصة : أعطى لها عنوان حقيقي يكشف عن موضوعاتها ، ويهدى إلى مباحثها .

— كل سفر ، مصدرٌ بمقدمة تتناول ، بإيجاز ، مسائله العلمية ومشاكله الفكرية .

— كل سفر مذيل بمجموعة من الفهارس : فهرس الآيات القرآنية ، فهرس الحديث والخبر والأثر ، فهرس الأعلام ... الخ . وقد أولينا عناية خاصة بوضع فهرسين عامَّيْن : فهرس المصطلحات الفنية ، وفهرس الأفكار والمباحث الرئيسية . وهما معاً ، بمثابة « المفتاح » لدراسة مذهب ابن عربي ، على نحو موضوعي وشامل .

ع . ی

تصـــدير

ليس شيء أبلغ ، فى تخليد ذكرى العلماء والباحثين ، من إحياء آثارهم ونشر مخلفاتهم . وقد أخذت مصر نفسها بذلك منذ زمن مضى . فيوم أن أريد الاحتفال بالعيد الألفى لأبى العلاء المعرى ، عام ١٩٤٤ ، رأت أن خير مشاركة تقدمها ، هى أن تحيى ما وصل إلينا من آثاره ، وأن تنشره نشراً علمياً محققاً . ويوم أن دعيت للاحتفال بالعيد الألفى للشيخ الرئيس ، عام ١٩٥٢ ، سلكت سبيلها نفسه ، واضطلعت بنشر «كتاب الشفاء» ، وهو أكبر موسوعة فلسفية عربية وصلت إلينا ؛ وقد تم نشره أو كاد .

وها هى ذى مصر اليوم ، إسهاماً منها فى الاحتفال بالذكرى المئوية الثامنة لميلاد الصوفى الكبير محيى الدين بن عربى ، تخرج موسوعته الكبرى ، وهى «الفتوحات المكية» . ففى عام ١٩٦٤ ، دعت إلى ذلك لجنة الفلسفة والعلوم الاجتماعية ، بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، وأقرها عليه المجلس . وأخذت تعد العدة لإخراج هذا الكتاب الكبير إخراجاً يتفق ومنهاج التحقيق العلمى .

وكتاب «الفتوحات» فى قمة الإنتاج الصوفى العربى : هو أغزره مادة ، وأدقه عبارة ، وأعمقه تفكيراً . ولم ينل بعد ما يستحق من عناية . نشر فى القاهرة ثلاث مرات آخرها عام ١٣٢٩هـ نشراً لم يستوف وسائل التحقيق الدقيق. وقد نفدت طبعاته ، وأصبح نادراً يعزّ الحصول عليه . وآن الأوان لإخراجه إخراجاً علمياً يتلاءم مع ماله من منزلة ، وييسر أمره للباحثين والدارسين .

وقد وكل إخراج السفر الأول منه إلى الدكتور عثمان يحيى ، الباحث العلمى بالمركز القومى للبحث العلمى بباريس . وهو تلميذ ماسينون . وممن وقفوا أنفسهم على دراسة ابن عربى . عاش معه خمس عشرة سنة أو يزيد . وكان موضوع دراسته القيمة التى تقدم بها لنيل دكتوراه الدولة من جامعة باريس . وأخرج طائفة من كتبه ورسائله . ولا تزال لديه ذخيرة كبيرة من مؤلفاته لم تنشر بعد . وهو يتابع نشرها وتحقيقها .

وفى مقدمته لهذا السفر ما يشهد بعظيم عنايته ودقيق بحثه . فقد رحل غير مرة

إلى تركيا وإيران ، ليجمع ما يستطيع جمعه من أصول « الفتوحات » . وكان يعتزم السفر إلى اليمن أيضاً ليحصل على أصول أخرى . ولم تتح له فرصته بعد (للظروف السياسية المعروفة) . وكشف عن أصدقاء ابن عربي وتلاميذه ورواته ، ووصف ، فى دقة ، الجوّ الذى كتب فيه « الفتوحات » والظروف التى أحاطت به . ثم رسم فى عناية منهجه فى التحقيق ، وليس هذا بجديد عليه ، فله خبرة طويلة سابقة ، وإخراج كان دائماً موضع التقدير . وقد تخير من مخطوطات « الفتوحات » أقدمها وأقربها من المؤلف وأوثقها صلة به . وعقد بينها مقارنات ، هدته إلى تحقيقات دقيقة ، وانتهت به إلى نتائج تعين على فهم ابن عربى وتوضيح شخصيته . وسيلمس القراء والباحثون ما بذل فى هذا السفر من جهد ، وما أضاف إلى معلوماتنا من جديد .

وشاء معهد الدراسات العليا (قسم تاريخ الأديان) بالسربون ، والمركز القومى للبحث العلمى فى باريز ، (شعبة الحضارة الإسلامية) ، أن يعاونا ، مشكورين ، فى هذا النشر . فيسرا للسيد المحقق السفر إلى تركيا ثلاث مرات فيما بين عامى ١٩٥٤ و١٩٦٧ ؛ ومكناه من أن يحصل على صور فتوغرافية لنحو ٩٥٠ مخطوطا فى الفلسفة والتصوف ، معظمها من مؤلفات ابن عربى ، أو من تراجمه وشروحه ، أو مما وجه إليه من نقد . ووضعا ذلك كله تحت تصرفه فأفاد منه ما أفاد . ولا يزال يراجع بعضه ويحققه . ولا شك أن صديقنا السيد هنرى كوربان — الأستاذ بمعهد الدراسات العليا — كان وراء هذا جميعه . وهو فى مقدمة دارسى الفكر العرفانى فى العالم الإسلامى ، وقف عليه حياته ، وأبلى فيه بلاءا حسناً وكشف عن كثير من جوانبه . وله ، بوجه خاص ، ولوع كبير بالسهروردى وابن عربى . ويحرص المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية على أن يسجل ، هنا ، شكره الخالص للزميل الكريم ، ويعرب عن عظيم تقديره لما بذله معهد الدراسات العليا والمركز القومى للبحث العلمى ، من معاونة فى إخراج أثر فريد فى الدراسات الصوفية . وهو سعيد بهذا التعاون الذى يعد رمزاً للصداقة بين بلدين تربطهما ، ثقافياً ، وشائج قديمة وثيقة ، ومظهراً من مظاهر تلاقى السربون ، بباريس ، ومجلس الآداب والفنون ، بالقاهرة ، على خدمة العلم التاريخ .

* * *

ولن نعرض ، هنا ، لتفاصيل ما اشتمل عليه السفر الذى بين أيدينا من آراء ونظريات ؛

فقد لخص ذلك الدكتور عثمان يحيى فى مقدمته تلخيصاً وافياً . ونود أن نوجه النظر ، فقط ، إلى أمرين اثنين: أولهما نظرية المعرفة الصوفية ، ولها أشباه ونظائر فى الفكر الإنسانى . وقد عالجها المتصوفة السابقون ، وبخاصة الغزالى . وتوسع فيها ابن عربى توسعاً لم يسبق إليه . وفى هذا السفر شرح لها مستفيض ،ودراسة عميقة ، ومادة تسمح بمقارنات مع آراء المتصوفة القدامى والمحدثين .

ومن جهة أخرى، عرض الشيخ الأكبر فى السفر الأول « لعلم الحروف » ، ووقف عليه نحو نصفه تقريباً ، ولم يستوفه بحثاً ، وسيعود إليه فى السفر الثانى . وهذا العلم وثيق الصلة بمنهج ابن عربى الرمزى ، وبه يستعين على أداء ما يرى ضرورة إخفائه من مكاشفات غيبية ، ، مالا يصرّح به من حقائق كونية . ومنهج ابن عربى ، بوجه عام ، عقدة من عقده ، وصعوبة كبيرة من صعوبات درسه وفهم آرائه . وفى نشر هذا السفر ما يعين على حل هذه العقد ، وما يمكن من توضيح لغة الباطن التى كثيراً ما عارض بها ابن عربى لغة الظاهر .

وكتاب « الفتوحات » كله ، لم يدرس بعد الدرس اللائق . وفى نشره نشراً علمياً ما يساعد على فهم ابن عربى ، وتوضيح جوانبه ، وبيان مدى أثره وتأثره ؛ ويمكننا من أن نحكم عليه فى دقة ، وأن نقدره حق قدره . وأملنا وطيد فى أن تتلاحق السلسلة ، وأن تظهر الأسفار التالية تباعاً .

إبراهيم مدكور

مقـــدمة

« الفتوحات المكية » إحدى روائع الفكر الإنسانى ، وأثر فريد فى الدراسات الصوفية عامة ، والإسلامية خاصة . خلاصة نتاج الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى ، وما اغزره ! يجمع آراءه ونظرياته المختلفة ، ويكاد يشتمل على كل ما ورد فى مؤلفاته الأخرى . قضى فى وضعه وتمحيصه ثلاثين سنة أو يزيد . فأودعه ثمار درسه وبحثه ، وسجل فيه ما اطمأنت إليه نفسه ، وما استقر عنده رأيه . ويمكن أن يعد ، أيضاً ، خلاصة المعارف الباطنية فى الإسلام لعهده : عرض فيه ابن عربى لآراء المتصوفة السابقين ، وعالج مشكلات الفكر الباطنى على اختلافها ، سواء أنبتت فى الإسلام ، أم استُمدت من مصادر أجنبية . فهو ثمرة جامعة لناحيتين مختلفتين ومتكاملتين : يعرض فكر الشيخ الأكبر ، فى إطار من تراث الفكر الباطنى فى الإسلام عامة . وما أشبهه بموسوعة ثقافية روحية : فيها علم وفلسفة ، وقصص وتاريخ ، وتفسير وحديث ، وأدب وسلوك ، وتأملات ومكاشفات . وهو ، دون نزاع ، أكبر مؤلف عربى فى التصوف وصل إلينا .

ولم ينل منا ، بعد ، حظه من الدرس والبحث . عنى به فى الماضى عناية ملحوظة : فاضطلع بنقله رواة مخصوصون ؛ وانتشر فى المشرق والمغرب بواسطة سلسلة متصلة من الأسانيد ؛ شرح وعلق عليه ؛ ولخصت منه أجزاء مختلفة ؛ وتُرجمت بعض أجزائه إلى الفارسية والتركية . ومنذ النهضة العربية الحديثة ، اكتفى بنشره ، فى القاهرة ، ثلاث مرات ، آخرها عام ١٣٢٩ هـ . على أن هذا النشر لم يستكمل وسائل التحقيق العلمى . ونرجو أن يكون فى نشره ، اليوم ، مايمهد لدراسات جديدة ، ويكشف عن جوانب غامضة . ويعنينا فى هذا الموطن ، أن نبين متى وأين وضع هذا الكتاب ؟ ولم عُنِىَ ابن عربى بتأليفه ؟ وسنحاول أن نشير فى اختصار ، إلى الموضوعات الرئيسية التى يشتمل عليها السفر الأول ، وأن نشرح منهج التحقيق ونبين الأصول الخطية التى اعتمدنا عليها . جانبان أو غرضان لنا هنا : أحدهما تاريخى علمى ، والآخر فنى تقنى . وستُعالج الأسفار التالية ، لا محالة ، على نحو شبيه بهذا ، فيقدم لكل سفر بما يكشف عن أهم أبوابه .

* * *

(١) الجانب التاريخي

ليس ثمة شك ، فى أن « الفتوحات » من صنع ابن عربى، وأنه بدأ فى تصنيفه بمكة ، عام ٥٩٩ هـ ، وأتم سفره الأول تقريباً فى هذه السنة نفسها ، فيما عدا فصلين أضافهما فيما بعد(١) . ثم تابع الأسفار الباقية . ويظهر أنه اكتملت لديه نسخة أولى من الكتاب ، أخذ يهذبها وينقحها فى السنوات الأخيرة من حياته . وهو يصرح فى آخر « الفتوحات » « أنه كتب منها نسخة ثانية بخط يده ، وفرغ منها عام ٦٣٦ » ، قبل موته بعامين . ويضيف : « أن فيها زيادات على النسخة الأولى » التى كتبت عام ٦٢٩ . (٢) ويشير فى خطبة « الفتوحات » إلى أن هذا الكتاب أهداه إلى وليه وصفيه ، الشيخ عبد العزيز أبى محمد بن أبى بكر القرشى ، نزيل تونس ، وأحد أئمة التصوف بالمغرب فى عصره ، وممن صاحبوا أبا مدين (٥٩٤ هـ) ، أستاذ ابن عربى ، وتأثروا به . وقد شد إليه ابن عربى الرحال غير مرة ، وألف من أجله ، بمكة أيضاً رسالته الشهيرة « روح القدس » سنة ٦٠٠ هـ

وبرغم هذا الإهداء ، نعتقد أن « كتاب الفتوحات » صدىً لعصره ، وثمرة من ثمار الأحداث التى سادت العالم الإسلامى وقت تأليفه . وقد بلغت الثقافة الإسلامية قمتها فى القرن السادس للهجرة : فتنوعت فنون الأدب ، وتعددت مدارس النحو واللغة ؛ وآتت العلوم الطبيعية والرياضية أكلها ؛ وبدت الفلسفة الإسلامية فى أكمل صورها ؛ وساد المذهب الأشعرى ، وأصبح ، تقريباً ، عقيدة المسلمين عامة ، شرقا وغربا ؛ واستقرت المذاهب الفقهية ، وأخذت تسيطر على جميع مظاهر الحياة الاجتماعية فى العالم الإسلامى ؛ وكان للصوفية أدبهم وتعاليمهم ، طرقهم وأتباعهم ، التف حولهم من التف ، وتأثر بهم من تأثر . وكل أولئك غذاء وفير ومتنوع ، أفاد منه ابن عربى ، ونهل من حياضه ، وكان له شأن فى موسوعته الكبرى .

ونرجح أن للأحداث السياسية ، أيضاً ، شأناً آخر فيها . ولعلها وجهت إليها ، ودفعت صاحبها إلى تأليفها . فقد كان العالم الإسلامى يحيا حياة سياسية لا تتعادل مع مجده الثقافى . تهدده أخطار متلاحقة فى المغرب والمشرق . عاش فيها ابن عربى ، وأحس بها فى أعماق كيانه . فعاصر فى المغرب ثلاثة من خلفاء الموحدين ، هم : يوسف بن يعقوب (٥٨٠ هـ) ويعقوب المنصور (٥٩٥هـ) ومحمد الناصر (٦١٠) . وإذا كان الأولان قد فازا بنصر باهر وحظيا بقدر غير قليل من الجلال والعظمة ، فإن دولة الموحدين بدأت تنهار

(١) الفتوحات المكية السفر الأول ، القاهرة ف ف ١٨٤ — ٣٢١ .

(٢) « « آخر السفر ٣٧ .

على أيدى الثالث : تألب عليها ملوك اسبانيا وأمراؤها ، وهزموا جيش الناصر هزيمة منكرة عام ٦٠٩ ، ثم أخذت المدن الإسلامية الكبرى تسقط فى يد الأعداء ، مدينة تلو أخرى ، فسقطت ، فى غير رجعة ، قرطبة عام ٦٣٤ هـ ، وبلنسية عام ٦٣٦ . وكل ذلك فى حياة ابن عربى ، وتلتها مدن أخرى بعد موته .

وقدر له أن يغادر المغرب عام ٥٩٨ . فمرّ سريعاً بمصر وفلسطين. واستقر بمكة زمناً . وتنقل فى بلادهما بين النهرين وآسيا الصغرى . ولم يكن المشرق ، سياسياً ، بأحسن حالاً من المغرب . فقد طحنته حروب صليبية شبت فيه، قبل أن يصل إليه ابن عربى ، بما يزيد على ١٠٠ سنة . واستمرت بعد موته ٣٠ سنة أخرى . وكتب هو نفسه ، عام ٦٠٩ هـ من بغداد، إلى ، السلجوقيين، فى آسيا الصغرى، يستحثهم على مقاومة الصليبيين، ورد عدوانهم على المسلمين . ولم يقف الأمر عند هذا ، بل شهد ابن عربى فى المشرق خطراً آخر أعظم ، هو خطر المغول الذين زحفوا بجحافلهم على العالم الإسلامى، فى مطلع القرن السابع الهجرى . فأهلكوا الحرث والنسل . وقضوا على الخلافة العباسية . وأحرقوا بغداد بما فيها من نفائس وتحف، عام ٦٥٦ هـ ، بعد موت ابن عربى بنحو ١٨ سنة . وكأنما شاء الشيخ الأكبر أن يجعل من « فتوحاته » مصباحاً يضيء هذا الظلام الدامس، ومشعلا يهتدى به المسلمون ، وركنا يلجأون إليه فى ساعات الخطر .

وما إن ألف الكتاب حتى أقبل عليه التلاميذ والأتباع يقرؤونه ويتدارسونه . وليس « الفتوحات » بالسهل القراءة . ومع ذلك، تعلق به المريدون والمحبون ، وتناقله الخلف عن السلف، فى سلسلة متصلة من الرواة والناقلين . وتمتاز مخطوطاته بما أثبت فيها من سماعات تؤيد النقل وصحة الرواية . وعدت نسخه ذخائر، يحرص القادرون على اقتنائها . ولم يُكْتَفَ بنقله وقراءته ، بل أريد شرح بعض أجزائه . فوضعت له شروح متعددة ، وفى مكتبات استامبول قدر كبير منها لا يزال مخطوطا . ومنها ما لم يعرف، فى وضوح ، عنوانه ولا اسم مؤلفه . واختصرت بعض أجزائه فى مؤلفات مستقلة، نذكر من بينها « الكبريت الأحمر » للشعرانى، الذى نشر فى القاهرة، « ولواقح الأنوار القدسية فى بيان قواعد الصوفية » للشعرانى أيضاً ، وقد نشر على هامش « لطائف المنن » بالقاهرة سنة ١٣١٤ . وفى مكتبات استامبول ، أيضاً ، ترجمات مقتضبة لقطع من « الفتوحات » إلى التركية والفارسية ، ولم تر النور بعد .

وترجم حديثا الأستاذ كوربان فقرات منه إلى الفرنسية ، وتدور حول « أرض الحقيقة » ، أو « الأرض التي خلقت من خميرة طينة آدم » كما يقول ابن عربي(١) .

(ب) موضوع السفر الأول

أشرنا فيما مضى إلى أن ابن عربي جمع مادة كتاب « الفتوحات » كلها تقريباً ، ثم أخذ يروّى فيها زمناً طويلا ، ويحكم تقسيمها وتبويبها . وقد اكتمل له في هذا الكتاب ٥٦٠ باباً موزعة على ستة أقسام كبرى : هي المعارف (٧٣ باباً) ، والمعاملات (١١٦ باباً) ، والأحوال (٨٠ باباً) ، والمنازل (١١٤ باباً) ، والمنازلات (٧٨ باباً) ، والمقامات (٩٩ باباً) . أقسام متصلة ومتلاحقة . بدأ فيها بالمعارف التي رآها ضرورية للصوفي ، في سيره وسلوكه نحو الحق . ومعارفه، في أساسها، باطنية . تبدأ « بعلم الحروف » ، وتنتهي بمعرفة أسرار الشعائر الدينية . ومما يلفت النظر أنه لم يعرض في هذا القسم لموضوع العقائد، لا في مظهرها، السهل، السلفي، وهو «عقيدة العوام»، ولا في مظهرها الدقيق، المعقد، وهو « عقيدة الخواص ». وكأنما عدها من شيخنا الزوائد، التي يحسن أن تذكر في التمهيد والمقدمات . هذا ، إلى أنه كان يتحاشى أن يعرض لعقيدة الخواص في صراحة ، وأن يبين موقفه منها . وما إن فرغ من هذا القسم النظري حتى انتقل إلى الأقسام العملية التالية . وهي المعاملات، التي تبين للسالك ما ينبغي أن يأخذ نفسه به من تجارب صوفية ، لكي يطرد نموه الروحي وتستكمل شخصيته؛ — والأحوال، وهي العوارض والطوالع التي ينفعل بها رجل السلوك في طريقه إلى ملك الملوك ؛— والمنازل، وهي معالم الحبيب في أرض الغربة ، يقف عندها، مستريحاً برهة، ثم يخلفها وراءه في معراجه الدائم ؛— والمنازلات، وهي مواطن اللقاء الخالد بين العبد في صعوده، والحق في تنزله ونزوله ؛ وأخيراً المقامات ، وهي الآفاق العليا لرجال الروح، التي تنتهي إليها أقدارهم وتتألق شخصيتهم .

ويشتمل السفر الأول ، الذي نحن بصدده، على التمهيد وشيء من القضايا العامة التي تشغل ثلثه تقريباً . ثم يعرض لمشكلة المعرفة من الناحية الموضوعية والمنهجية . وقد قسم شيخنا سفره هذا (وكذلك باقي أسفاره) إلى سبعة أجزاء ، ينصب أولها على ما سماه المؤلف «خطبة الكتاب» . وفيه مسائل شتى ليس من اليسير ربط بعضها ببعض . وأهمها حديث رمزي عن الحقيقة الوجودية ، والحقيقة المحمدية ، ونشأة الكون وظهور الكائنات . ويبدو

1) Corbin, "Terre célest et corps de résurrection" Buchel Chastel , Paris.

من هذه الخطبة أنها تتصل بنظرية ابن عربى الأساسية فى وحدة الطبيعة الوجودية(١) الإيجادية .

وينصبّ الجزء الثانى على فهرس « الفتوحات » عامة ، الذى لخصناه آنفا . وهو ألصق بالتمهيد والمقدمة . ونتساءل عما إذا كان هذا الفهرس قد وضح لدى ابن عربى منذ البداية ، فرسم ، على أثر وصوله إلى مكة ، خطة الكتاب كاملة . ومعنى هذا أنه لم يُضف فى المشرق ، إلى معلوماته جديداً ؛ وأن آراءه اكتملت أثناء مقامه فى المغرب. والواقع أنه لم يرحل إلى المشرق إلا بعد ان بلغ سن النضوج ، واستكمل مرحلة التكوين العقلى . ولسنا فى حاجة أن نشير إلى أن العلاقات الثقافية ، بين المشرق والمغرب ، كانت وثيقة ؛ وأن التبادل الثقافى ، بينهما ، كان سريعاً ومتصلا. ويكفى أن نشير إلى ابن رشد (٥٩٥هـ) ، معاصر ابن عربى ، فى رده على الغزالى (٥٠٥ هـ) ما يشهد بأنه كان ملماً إلماماً تاماً بدقائق الفكر الفلسفى فى المشرق . على أننا نرجح أن فهرساً كهذا ، يستطيع المؤلف أن يتصور ، بادىء ذى بدء ، خطوطه الكبرى. أما الجزئيات والتفاصيل فلا تتحدد إلا عند الكتابة والتحرير . ومهما يكن من أمر ، فقد التزم ابن عربى فهرسه ، وإن لم يخل عرضه من استطرادات وشطحات أحياناً .

والجزء الثالث ، أو « مقدمة الكتاب » كما سماه ابن عربى ، هو أكبر الأجزاء السبعة حجماً وأغزرها مادة . يعالج فيه مسائل دقيقة ، فيفرق بين المعرفة الإلهامية الغيبية والمكتسبة ، أو كما يقول هو : بين « العلم النبوى والعلم الكسبى »(٢) . وأسمى صور المعرفة ، عنده ، المعرفة الروحية الباطنية ، ويسميها « علوم الأسرار » ، ويختص بها النبى أصالة والولى تبعاً ؛ ولا تستفاد من النظر ، وإنما مصدرها الكشف والإلهام (٣) . ويليها « علم الأحوال » ، ويستمد من الاختبار الشخصى والتجربة المباشرة (٤) . ثم يجىء أخيراً « علم العقل » ، ومصدره البداهة الفطرية أو البراهين المنتزعة من الظواهر الموضوعية الخارجية (٥) . وهذه هى « مراتب العلم » كما تصورها ابن عربى ، وكأنما شاء أن يمهد بها لقسم « المعارف » . ثم يعرض بعدها لعلم الكلام ، ويظهر أنه لا يسمو ، فى نظره ، إلى مستوى العلم اليقينى . وهو على كل حال ، علم لا جدوى

(١) ابن عربى ، الفتوحات ، الصفحات الأولى من الجزء الأول ف ف ١ — ٣٥ .

(٢) المصدر السابق ، الصفحات الأولى من الجزء الثالث ف ف ٦٤ — ٨٦ .

(٣) المصدر السابق ، « « « « « .

(٤) المصدر السابق ، « « « « « .

(٥) المصدر السابق ، « « « « « .

منه في تقويم العقائد وتوضيحها (١) . وهنا يردد ابن عربي معنىً سبقه إليه الغزالي في كتاب « الاقتصاد في الاعتقاد » .

ويفرق الشيخ بين ما يسميه «عقيدة العوام » التي تقوم مباشرة على تعاليم الكتاب والسنة الصحيحة ، — و « عقيدة علماء الكلام » التي دعاها بلغته الرمزية « العقيدة الناشية الشادية » ، ومبناها إعمال الفكر في موضوعات أو موادّ دينية ، — وأخيراً « عقيدة الخاصة » التي تعتمد على النظر العقلي المجرد ، بعيدةً عن مسائل الدين أو موضوعاته الأصلية . ويصرّح ابن عربي ، في مستهل عرضه لعقيدة علماء الكلام ، وفي آخر عقيدة الخواص ، أن عقيدته الخاصة — وهي « عقيدة خواص الخواص » — لم يذكرها مفردة أو على سبيل التجريد ، بل جعلها ، عن قصد ، مبددة ، مبعثرة في ثنايا الكتاب ، ضمن أجزائه وفصوله العديدة . — هذا ، ونود أن نشير ، في هذا الموطن ، إلى أن «عقيدة علماء الكلام » و « عقيدة أهل الاختصاص » هما من الزيادات التي أضيفت على النسخة الثانية للفتوحات ، ولا وجود لهما أصلاً في النص الأول للكتاب .

ويتناول ابن عربي في الجزء الرابع ، فكرة العبادة الذاتية وصلتها بتكامل الشخصية ، وذلك في أسلوب رمزي أخّاذ ، برغم غموضه والتوائه (٢) . ويلجأ إلى مناسك الحج ، ويبين ما فيها من أسرار روحية ، ودلالات صوفية (٣) . وفي النصف الثاني من هذا الجزء ، والأجزاء الثلاثة التالية (٤) ، يعرض « لعلم الحروف » الذي سيستكمله في السفر الثاني .

وهذا العلم عزيز على الصوفية عامة ، وعلى ابن عربي خاصة ، وعليه عوّل في منهجه الرمزي الذي توسع فيه توسعاً كبيراً . وبه يستعين في الحديث عن الكون وحقائقه الغيبية ، كما استعان بالأرثماطيقا والكسمولوجيا . ويصرح في رسالة « روح القدس » أنه وقف على هذا العلم كتاباً لخصه في « الفتوحات » . ولأمر مّا يدمج ابن عربي في حديثه عن الحروف مسألة لا صلة لها بها ، وهي نبوءة صوفيّ أندلسيّ آخر معاصر ، هو ابن برّجان (٥٣٦هـ) . ولعلها كانت محل أخذ ورد حين ذاك . وفي ساعات المحنة تكثر النبوءات . وتتلخص هذه في أن ابن برّجان تنبأ باستعادة بيت

(١) المصدر السابق ، ص ١٢٤ وما بعدها .
(٢) المصدر السابق ، ص ١٦٩ وما بعدها .
(٣) المصدر السابق ، ص ١٧٧ وما بعدها .
(٤) المصدر السابق ، ص ١٨٦ وما بعدها .

المقدس من الصليبيين عام ٥٨٣ . وفى سورة الروم وتفسيرها مجال لإثبات ذلك . ولابن برَّجان تفسير لم ينشر بعد (١) . وحديث النبوءات والكرامات مستطاب لدى الصوفية بوجه عام . وموضوع بيت المقدس ، بوجه خاص يشير إلى مدى اتصال ابن عربى بأحداث عصره .

وفى هذا السفر أمران آخران ، نحب أن نوجه النظر إليهما ؛ لاسيما وفيهما مايفيد دارسى ابن عربى ، ومن يؤرخون له . وأولهما أن فيه مادة يستعين بها الباحث على فهم شخصيته وتوضيح تاريخ حياته ؛ وهى ، إلى حدّ مّا ، ضربٌ من « الترجمة الذاتية » . فيتحدث ابن عربى عن مشاهداته الغيبية ومكاشفاته الروحية (٢) . ويكشف عن بعض أسراره ، فيصرح بأن عقيدته الخاصة تختلف عن عقيدة العامة والمتكلمين ، وأنه حرص على إخفائها ، ووزعها قصداً على أسفار « الفتوحات » (٣) . ويعترف بأن الأسرار يحرم كشفها إلا لصنفين من الناس : أهلها ، والمسلم بها فى أكمل درجات التسليم (٤) . ويشير إلى الطريقة المفضلة عنده فى تلقى المعارف(٥) . ويعرفنا ببعض أساتذته ومن اتصل بهم فى المغرب والمشرق ، أمثال : الصوفى الكبير عبدالعزيز و (المهدوى) القرشى ، والفقيه أبو الحسن عبد الله الحَجْرى ، وهما تونسيان ، والمحدث أبو محمد الهاشمى ، وهو مكيٌّ (٦) . ولا يتردد فى أن ينوِّه بمطارحاته مع نفر من علماء اليهود (٧) .

وفى هذا السفر ، أيضاً ، عون على تحقيق مايعزى إليه من كتب . وهو غزير الإنتاج . ويعزّ علينا ، فى هذا المقام ، حصر مؤلفاته ، وهى تزيد على عدة مئات . وفى رحلاتنا المختلفة إلى تركيا وإيران ، بحثاً عن إنتاجه ، استطعنا أن نقف على مئات من كتبه ورسائله ، التى لاتزال مخطوطة ، وتكاد تلتقى كلها مع « الفتوحات » وكأنها كانت « مسودات » لها ، وسنشير إليها فى مناسباتها ، وعساها تنشر يوماً . ويشير ابن عربى نفسه ، فى السفر الذى بين أيدينا ، إلى ١٣ مؤلفاً من مؤلفاته ، وهى سابقة قطعاً على « الفتوحات » وقد وضعت

(١) ابن برجان ، تفسير ، مخطوط داماد ٢٦ / ٣٤٣ - أ ، ٣٧ / ٤٤٩ ب .
(٢) ابن عربى ، الفتوحات السفر الأول ، الجزء الأول : خطبة الكتاب .
(٣) المصدر السابق ، ص ١٣٣ و ١٦٧ - ٦٨ .
(٤) المصدر السابق ، ص ف ٣٩٤ (السفر الأول ، الجزء الرابع) .
(٥) المصدر السابق ، ص ١٢٢ وما بعدها .
(٦) المصدر السابق ، ص آخر « خطبة الكتاب » ومطلع « مقدمة الكتاب » .
(٧) المصدر السابق ، ص ٣١١ (ف . ٦٨) .

فى أثناء مقامه فى المغرب[١] . ونستطيع ، فى ضوئها ، أن نحكم على تطور تفكيره ؛ وأن نفصل فى أمر بعض الكتب المشكوك فى نسبتها إليه . ومن هذه المؤلفات ما لم يعثر عليه بعد ، ولم يبق لنا منه إلا تلك الإشارات العابرة التى وردت فى « الفتوحات » .

ولن نقف ، عند هذه المؤلفات ، ونعتقد أنه بعد نشر « الفتوحات » كلها نشراً دقيقاً ، سيحرر كثير من أسماء كتب ابن عربى ؛ وسيحدد ما أمكن تاريخ تأليفها . ونكتفى بأن نشير إلى مثل واحد كان موضع أخذ ورد ، وهو كتاب « الجمع والتفصيل فى معانى التنزيل » . — وهو ، دون نزاع ، من وضع ابن عربى فى المغرب . ويدور حول عدد الحروف فى أوائل السور ، ويبين لمَ وصل بعضها وقطع بعضها الآخر ؟ وما مدلولها ؟ فهو متصل بمنهج ابن عربى فى التأويل الباطنى . ولكنه اختلط بكتاب آخر اسمه « التفسير الكبير » أو « كشف الأسرار وهتك الأستار » الذى توجد منه مخطوطات عدة فى مكتبات استامبول ، نسب بعضها إلى ابن عربى ، وبعضها الآخر لسواه . ونرجح أنه ليس من صنعه ، وأنه من وضع أناس عاشوا فى القاهرة ودمشق فى أخريات القرن السابع الهجرى .

(ح) منهج التحقيق

أشرنا من قبل إلى أن كتاب « الفتوحات » عنى به الناسخون من قديم ، وأقبل على شراء نسخه عشاق الكتب وطلاب البحث . ومخطوطاته كثيرة تبلغ عشرات المئات . وهى موزعة بين خزائن المشرق والمغرب ، وقلّ أن تخلو منها مكتبة من المكتبات الكبرى أو الصغرى . وفى دار كتب السليمانية باستامبول ما يزيد على مائة نسخة ، وقفنا بأنفسنا على عشرات منها . ومنها ما يعاصر المؤلف ، ويعتمد على النسخة الأولى أو الثانية التى كتبت بيده . ومنها ما يشتمل على الكتاب كله ، أو على جزء منه . وأغلبها فى حال جيدة وبخط نسخى واضح .

وقد عوّلنا فى تحقيق نص « الفتوحات » على أصول أربعة : ثلاثة مخطوطة ؛ والرابع ، مطبوع . وهى :

١ — مخطوط قونية الذى رمزنا له بحرف (ك) . وهو عمدتنا فى إقامة النص النهائى « للفتوحات » ، لقدمه وكماله ووضوح خطه . ولعله أقدم مخطوط كامل ، وصل إلينا حتى الآن . ويصعد إلى صدر الدين القونوى (٦٧٢ هـ) ، تلميذ الشيخ الأكبر

(١) المصدر السابق ، قسم الفهارس العامة ، فهرس « كتب المؤلف الواردة فى السفر الأول » .

وربيبه . وقد أهداه أستاذه إليه . وأبى هو إلا أن يودعه مكتبته الخاصة ، التى أنشأها بجوار قبره . وجعله وقفاً خيرياً لكىْ يستفيد منه جميع المسلمين . وهو الآن فى متحف الآثار الإسلامية باستامبول تحت رقم متسلسل ١٨٤٥ — ١٨٨١ . ويشتمل على كتاب « الفتوحات » كله . وهو النسخة الثانية التى تم تحريرها سنة ٦٣٦ هجرية . وتقف حديثنا هنا ، على السفر الأول منه . ويقع فى ١٥٧ ورقة قديمة كلها ، فيما عدا ورقتين أضيفتا ، بخط مغاير ، ليحلا محل ورقتين بليتا . وعلى هوامش هذا الجزء تعليقات ترجع إلى عهود مختلفة ، وأقدمها ما كتب بخط الناسخ — أو بخط ابن عربى نفسه — أو بخط القونوى ليسجل وقفيته . وهناك تعليقات أخرى متأخرة تعرض لبعض كرامات ابن عربى ، وبلاغات وسماعات تبين سلسلة نقل الكتاب ، وتثبت صحة ما ورد فيه .

وهذا السفر كله ، فيما عدا الورقتين المضافتين ، مكتوب بخط أندلسى واضح ، وبقلم عريض على ورق أسمر صقيل ، بحبر بنى ، والفواصل بلون أحمر ، والورقة ذات وجهين . وفى كل صفحة من صفحاته ١٧ سطراً ، وفى كل سطر ٩ كلمات ، ولا يخلو من أسطر وكلمات مطموسة . ولم تكن الصفحات فى الأصل مرقومة ، وإنما رقمت فيما بعد بأرقام إفرنجية . هذا وبالرغم من أن توقيع ابن عربى ، فى هذا السفر ، يختلف خطه عن قلم الأصل ، فإن ذلك ، كما يبدو لنا ، لا يقدح فى صحة نسبة كتابته لهذه النسخة ، فإن قلم التوقيع يختلف عادة عن قلم النسخ ، وخاصة لدى كبار العلماء .

ومن جهة أخرى ، فقد تبين لنا ، فى ثنايا الأسفار التالية للفتوحات ، أن بعض توقيعات الشيخ الأكبر يطابق قلمها مطابقة تامة قلم النسخ ، وسنشير إلى ذلك فى حينه ، لدى نشر الأسفار التالية ، إن شاء الله !

٢ — مخطوط بايزيد الذى رمزنا له بحرف (B) . ويتكون من أربعة مجلدات تحت رقم ٣٧٤٣ — ٣٧٤٦ ، ويشتمل على الكتاب كله . وهو قديم أيضاً . ويرجح أنه كتب قبل عام ٦٨٣ ، أخذاً عن نسخة « الفتوحات » الأولى التى وضعت عام ٦٢٩ . وهو خلو من عنوان الكتاب . وعليه تعليقات طفيفة . وقد كتب بأقلام مختلفة على ورق أسمر صقيل بحبر أسود ، والفواصل بحبر أحمر . وناسخه ، أيضاً ملم بموضوعه . وفى كل صفحة ٢٧ سطراً ، وفى كل سطر ١٤ كلمة . ولا يزال بأكمله فى حال جيدة من حيث الخط والصيانة . وهو يسمح بمقارنات مفيدة مع المخطوط السابق .

٣ — مخطوط الفاتح الذى رمزنا له بحرف (F) . وهو الآن فى دار الكتب السليمانية برقم فاتح ٢٧٥ . وراويه إسماعيل بن سودكين النورى (٦٤٦هـ) ، الذى هو ناسخه .

وهو تلميذ ابن عربي . ومما يؤسف له أنه غير مكتمل ، ولا يشتمل على السفر الأول الذي نحن بصدده . وسنعرض له في تفصيل في الأسفار التالية .

٤ — نسخة القاهرة التي طبعت عام ١٣٢٩ه ، ورمزنا لها بحرف (ɑ) . وتقع في أربعة مجلدات . وهي نادرة جداً . وذكر فيها أنها إعادة لطبعة سابقة ، منقولة عن نسخة قونية ، بتكليف خاص من الأمير عبد القادر الجزائري ، الذي كان من أتباع ابن عربي ، وممن تأثروا بمذهبه ، ودفن بجواره . ونحن نرجح أن هذه الطبعة مأخوذة عن أصل آخر ، غير نسخة قونية .

وقد حرصنا في إقامة النص على إثباته كاملا . ومن حسن الحظ أن لدينا ثلاثة أصول استوفته : وهي مخطوط قونية ، ومخطوط بيازيد ، ونسخة القاهرة . والمخطوط الأول ، بخط ابن عربي نفسه ، وهو النسخة الثانية والأخيرة للكتاب . إلا أنه لا يمثل الفتوحات في صورتها التامة ، لأن الشيخ يصرح بأنه حذف منها أجزاء ، أو اختصرها ، وهي بكاملها موجودة في النسخة الأولى الكتاب . — المخطوط الثاني — وهو مخطوط بيازيد — منقول مباشرة عن النسخة الأولى للفتوحات : ففيه تلك المواضع التي حذفها الشيخ من نسخته الثانية أو اختصرها أو نقحها .

وقد أشرنا من قبل إلى أن ناسخ مخطوط بيازيد هو من العلماء الذين يدركون ما يكتبون . ونسخة القاهرة تسير وفق مخطوط قونية ، وتتبع روايته في الأغلب ، وتختلف عنه في ترتيب الكتاب أحياناً . ويظهر أن في اليمن مخطوطات أخرى كاملة « للفتوحات » ، ولعل من بينها نسخة سنة ٦٢٩ . وكم وددنا أن نسعى إليها ، وأن نزور « الخزانة الناصرية » بمدينة تعز ، ولكن أحداث السنوات الأخيرة لم تمكنا من ذلك .

وعولنا ما استطعنا على المنهج المقارن . فقابلنا الروايات بعضها ببعض ، وأثبتنا في الصلب نص مخطوط قونية ، واعتبرناه النص المختار ، وسجلنا في الهامش (في جهاز التحقيق أو الجهاز النقدي) الروايات الأخرى . ونص قونية جدير بالثقة ، لأنه كتب بقلم الشيخ الأكبر ، وقرىء عليه ، وصحح بيده ، ووقع على بعض السماعات التي وردت فيه . فهو وثيقة تاريخية من طراز خاص . ولم نهمل الأصول الأخرى ، بل سجلنا كل اختلافاتها . ولم نقف في ذكر اختلاف الرواية عند ما يتصل بالمعنى بل أشرنا أيضاً إلى ما يتصل بالرسم والإملاء . ونحن لسنا من أنصار تسجيل الاختلافات الإملائية في

تحقيق النصوص القديمة . ولكنا أخذنا بهذا هنا فقط ، تقديراً للمخطوطات التى عولنا عليها . وقد مكنتنا هذه المقارنة من إدراك مدى الفرق بين نسختى « الفتوحات » الأصليتين . وفى النسخة الثانية تعديل للأولى ، ففيها حذف وزيادة معا . ونأمل أن يكون النص الذى أقمناه مطابقاً لآخر صورة انتهى إليها تفكير ابن عربى وتعبيره فى كتابه الخالد .

وقد قسمنا النص المختار إلى فقرات ذات أرقام متتالية . وعنونا لكل بحث بعنوان من عندنا ، زيادة فى الإيضاح . وأضفنا بعض كلمات بين هلالين للإيضاح أيضاً . وأثبتنا زيادات مخطوط قونية كلها ، من بلاغات وسماعات وقراءات . وحققنا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . وشرحنا الألفاظ الفنية . وألحقنا بآخر كل مجلد فهارس تعين الباحث على تتبع موضوعاته . لاسيما و « الفتوحات » لم يحرر على النحو المألوف من حيث وحدة الموضوع واطراد المنهج ، فمسائله متداخلة ، ومباحثه مشتتة . وحرصنا بوجه خاص على إثبات فهرسين : أحدهما ، للمصطلحات الفنية ؛ والآخر للأفكار الرئيسية والمباحث الأصلية .

وإنا لنرجو ، على طول الطريق ، أن يستبين أمامنا منهج « الفتوحات » ومنحاه ؛ وأن تكمل الأسفار التالية ما بدأنا فى هذا السفر .

عثمان يحيى
باريس — القاهرة

السفر الأول
من
الفتوحات المكية

[F. 2a] الجزء الأول من الفتح المكى

[F. 2b] بسم الله الرحمن الرحيم

(خطبة الكتاب)

(تأملات فى الحقيقة الوجودية)

(١) الحمد لله الذى أوجد الأشياء عن عدم وعدمه . وأوقف وجودها على توجه كلِمه . لنتحقق بذلك سرَّ حدوثها وقِدَمها من قِدَمه . ونقف عند هذا التحقيق على ما أعلمنا به من صِدْق قَدَمِه .

(٢) فظهر – سبحانه – وظهر وأظهر . وما بطن ، ولكنه بطن وأبطن . وأثبت له الاسمَ الأوّل وجودُ عين العبد ، وقد كان له ثبت . وأثبت له الاسمَ الآخِر تقديرُ الفناء والفقد ، وقد كان قبل ذاك ثبت .

(٣) فلولا العصر والمعاصِر ، والجاهل والخابر ، ما عرف أحد معنى اسمه

1 الجزء ... المكى K ؛ – C B || 2 بسم ... الرحيم .·. + صلى الله على سيدنا محمد .·. + وعلى آله . رب يسر وفهم وتمم B || 6 لنتحقق B K ؛ لنحقق C || 10 ثبت C K ؛ نبت B || 11 والخابر C K ؛ – B (مطموسة) || ما عرف C K ؛ ما حقق B

5 « عن عدم » : الأشياء موجَدة عن عدم لا من عدم . فى الحالة الأولى ، إيجادها هو انتقالها من طور الكمون (وهو الوجود بالقوة ، ويسميه ابن عربى الوجود العلمى) إلى طور الظهور (وهو الوجود العينى أو الوجود بالفعل) . أمّا فى الحالة الثانية (وهو الإيجاد من عدم) فهو تصور غير صحيح عقلاً ، لأنه يفضى إلى نفى المبدأ الموجِد نفسه || « وعدمه » : أى عدم العدم ، وهو الوجود الغيبى فى حضرة العلم الإلهى ، الذى هو « العين الثابتة » لكل موجود بالفعل || 8 « فظهر ... وأظهر » : « ظهر » الأولى : بمعنى الظهور : وهو تجليات الحق فى كل شىء . و « ظهر » الثانية بمعنى الغلبة والاقتدار : وهو ظهور الحق على كل شىء || « وما بطن » : أى ما بعد || . « ولكنه بطن » : أى خفى .

الأوّل والآخِر ، ولا الباطن والظاهر . وإن كانت أسماؤه الحسنى على هذا الطريق الأسنى ، ولكن بينها تباين فى المنازل ، يتبين ذلك عندما تتخذ وسائل لحلول النوازل . فليس عبد الحليم هو عبد الكريم ؛ وليس عبد الغفور هو عبد الشكور . فكل عبد له اسم هو ربّه ؛ وهو جسم ، ذلك الاسم قَلْبه .

(٤) [F. 3 a] فهو العليم — سبحانه — الذى عَلِم وعَلَّم ؛ والحاكم الذى حَكَم وحَكَّم ؛ والقاهر الذى قهر وأقهر ؛ والقادر الذى قَدَّر وكَسَّب ولم يَقْدِر . (وهو) الباقى الذى لم تقم به صفة البقاء ؛ والمقدَّس فى المشاهدة ، عن المواجهة والتلقاء . بل العبد فى ذلك الموطن الأنزه ، لاحقٌ بالتنزيه ، لا أنّه — سبحانه وتعالى — فى ذلك المقام الأنزه ، يلحقه التشبيه . فتزول من العبد ، فى تلك الحضرة ، الجهات ؛ وينعدم ، عند قيام النظرة به ، منه الالتفات .

(٥) أحمده حمد من عَلِم أنّه — سبحانه — علا فى صفاته وعَلَّى ، وجلّ فى ذاته وجَلّى ؛ وأنّ حجاب العزة ، دون سُبُحاته ، مسدَل ؛ وبابَ الوقوف على معرفة ذاته مقفَل . إنْ خاطب عبده : فهو المسمع السميع ! وإن فَعَل ما أَمَرَ بفعله : فهو المطاع المطيع !

(٦) ولما حيَّرَتنى هذه الحقيقة ، أنشدت على حكم الطريقة الخليقة :

الربُّ حقٌّ والعبـــد حقٌّ يا ليت شعرى من المكلَّفْ ؟
إن قلتَ عبـــدٌ فذاك ميتٌ أو قلتَ ربٌّ أنّى يكلَّفْ ؟

6 ولم يقدر : ولم يقدر B (بضم الياء وكسر الدال .— غير مضبوطة فى KC) ‖ 7 فى المشاهدة K (تصحيح على الهامش بقلم الاصل) ; عند المشاهدة C B (وكذا K قبل التصحيح) ‖ 9 المقام الأنزه K (تصحيح على الهامش بقلم الاصل) : المقام الانوه C B (وكذا K قبل التصحيح) 10 ‖ وينعدم CK : وينعدم B ‖ 11 سبحانه CK : — B ‖ 12 وجل CK : وجلا B ‖ 15 الخليقة K : الخليقة C B

6 « ولم يقدر » : لم يقتر ولم يبخل ‖ 13 « إن خاطب السميع ... » : هذا فى موطن الحب حيث تتوحد الأشياء فى حضرته ، لا فى دائرة الخلق حيث يمتاز المخلوق عن خالقه ‖ 13 « إن فعل ... بفعله » : يمكن قراءة الجملة على صيغة المجهول : وإن فُعِل ما أمر ... ‖ 15 « ولما حيرتنى الحقيقة » : هذه هى حيرة الحب ، جامعة المتناقضات لأنها جامعة الأضداد ‖ 16 « والعبد حق » : هذا فى حضرة الحب ، إذ يعود التكليف تشريفا

(٧) فهو — سبحانه — يطيع نفسه ، إذا شــاء ، بخلقه ؛ وينصف نفسه مما تَعَيَّن عليه من واجب حقه . فليس إلا أشباح خالية [F. 3 b] على عروشها خاوية . وفى ترجيع الصدى ، سرٌّ ما أشرنا إليه لمن اهتدى .

(٨) وأشكره شكر من تحقّق أن بالتكليف ظهر الاسم المعبود . وبوجود حقيقة « لاحول ولاقوّة إلا بالله » ظهرت حقيقة الجود . وإلا ، فإذا جعلت الجنة جزاءً لما عملت ، فأين الجود الالٓهى الذى عقلت ؟ فأنت ، عن العلم بأنك لذاتك ، موهوب ؛ وعن العلم بأصل نفسك ، محجوب . فإذا كان ما تطلب به الجزاء ليس لك ، فكيف ترى عملك ؟

(٩) فاترك الأشياء وخالقها ، والمرزوقات ورازقها . فهو الواهب — سبحانه — الذى لا يمل ؛ والملك الذى عز سـلطانه وجلّ ؛ اللطيف بعباده الخبير ، الذى ﴿ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ﴾

(تأملات فى الحقيقة المحمدية)

(١٠) والصلاة على سِر العالَم ونكتته ، ومطلب العالِم وبغيته . السيد الصادق . المدّلج إلى ربه . الطارق . المخترق به السبع الطرائق . ليريه من أسرى به ما أودَع من الآيات والحقائق ، فيا أبدَع من الخلائق . الذى شاهدته عند إنشائى هذه الخطبة ، فى عالم حقائق المثال ، فى حضرة الجلال ، مكاشفة قلبية فى حضرة غيبية .

1 إذا شاء B C ؛ اذا شا K || 9 – 10 الواهب – سبحانه – K : سبحانه الواهب B C || 14 المخترق ... الطرائق C K ؛ (جملة مطموسة فى B) || 15 أسرى به .·. + إليه B || الخلائق C K ؛ (مطموسة فى B) || 16 هذه الخطبة CK ؛ هذه الخطبة B || 17 مكاشفة .·. غيبية ؛ (كتبت هذه الجملة فى B K بالقلم العريض وعلى سطر بمفرده)

11 «ليس كمثله شىء ...» : سورة ٤٢ (الشورى) آية ١١ || 13 «سر العالم ونكتته ...» هذه بعض شمائل النبى من حيث هو « خاتم النبيين » : أى المظهر الأتم للحقيقة المحمدية فى ظهورها المطرد على مسرح الحياة الدينية فى صور الأنبياء والمرسلين

(١١) ولمّا شهدته – صلى الله عليه وسلم – فى ذلك العالَم ، سيدا معصوم [F. 4 b] المقاصد ، محفوظ المشاهد ، منصورا ، مؤيّدا . – وجميع الرسل ، بين يديه مصطفّون؛ وأمته التى «هى خير أمة» عليه ملتفّون؛ وملائكة التسخير ، من حول عرش مقامه ، حافّون؛ والملائكة المولَّدة من الأعمال ، بين يديه صافّون .

(١٢) والصدِّيق على يمينه الأنفس . والفاروق على يساره الأقدس . والختم بين يديه قد جثى ، يخبره بحديث الأنثى . وعلىّ – صلى الله عليه وسلم – يترجم عن الختم بلسانه . وذو النورين مشتمل برداء حيائه ، مقبل على شانه

(١٣) فالتفت السيد الأعلى ، والمورد العذب الأحلى ، والنور الأكشف الأجلى . فرآنى وراء الختم ، لاشتراك بينى وبينه فى الحكم . فقال له السيد :

1 فى ... العالم C : (هذه الجملة ثابتة أيضا فى B K على الهامش بقلم الأصل) || 2 المقاصد ... مؤيدا .·. (هذه الجملة وما يليها ثابتة فى K بخط جديد) || مؤيدا C B : مريدا K || 2–10 وجميع ... السيد .·. (هذه الصفحة بكاملها ثابتة فى K بخط جديد) || 3 وملائكة C : وملايكة K : ومليكة B || والملائكة C : والملايكة K : والمليكة B || 8 حيائه C : حيائه K : حيايه B || 10 فرآنى C : فرءآنى K : فرأنى B || وراء C : ورآء B K || فقال C K : (مطموسة فى B)

1 «ولما شهدته» : عنون صاحب كتاب جامع الأسرار لهذا القسم وما يليه من خطبة الفتوحات ، «المشاهدة» . – انظر كتاب جامع الأسرار ومنبع الأنوار للشيخ حيدر بن على الآملى ، نشر المعهد الفرنسى للدراسات الايرانية ، ص ٤٣٣ سطر ١٢ . هذا ، و «لما» هنا ، ليست شرطية ، بل لمجرد الإخبار فى الزمان المطلق : فلا تحتاج إلى رابط . فيكون المعنى : وشهدته ... فى ذلك العالم ، سيداً ، معصوم المقاصد ، الخ . وهذا الاستعمال الخاص لـ «لمّا» يجرى كثيراً تحت قلم ابن عربى . «وأمته ... أمة» : إشارة إلى آية ١١٠ من سورة آل عمران (٣) || 3 «وملائكة ... حافون» : إشارة إلى آية ٧٥ من سورة الزمر (٣٩) || «والملائكة ... صافون» : إشارة إلى آية ١٦٥ من سورة الصافات (٣٧) . هذا ، وقد جاء فى حديث أبى هريرة المتفق عليه : «إن لله ملائكة سياحين فى الدنيا ، سوى ملائكة الخلق ، إذا رأوا مجالس الذكر ينادى بعضهم بعضاً : ألا ! هلموا إلى بغيتكم ... (الإحياء ١ ص ٣٤) . ولعل هذا الحديث هو الأساس النقلى لتقسيم الملائكة هنا إلى «مسخرة» و «مولدة» || 7 «صلى ... وسلم» يلاحظ هنا أن صيغة التكريم التى أطلقها الشيخ على سيدنا علىّ هى نفس الصيغة المستعملة عند إخواننا الشيعة .

« هذا عديلك وابنك وخليلك ! انْصِب له مِنْبر الطَّرْفاء بين » يدىّ . ثم أشارإلىّ : « أن قم – يامحمد – عليه ، فأثن على من أرسلنى وعلىّ . فإن فيك شعرة منىّ ، لاصبر لها عنىّ . هى السلطانة فى ذاتيّتك ، فلا ترجع إلىّ إلا بكليّتك . ولا بد لها من الرجوع إلى اللقاء ، فإنها ليست من عالم الشقاء . فما كان منىّ ، بعد بعثى ، شىء فى شىء إلا سَعِد ، وكان مِمَّن شُكِر فى الملأ الأعلى وحُمِد » .

(١٤) فنصب الختم المنبر ، فى ذلك المشهد الأخطر . وعلى جبهة المنبر [F. 4 b] مكتوب بالنور الأزهر : « هذا هو المقام المحمدى الأطهر ، من رَقِىَ فيه فقد وَرِثَه ، وأرسله الحق حافظا لحرمة الشريعة وبعثه » . – وَوُهِبْت ، فى ذلك الوقت ، مواهب الحكم ، حتى كأنّى « أُوتيت جوامع الكلم » . فشكرت الله – عز وجل – وصَعِدت أعلاه . وحصلت فى موضع وقوفه – صلى الله عليه وسلم – ومستواه . وَبُسِطَ لى على الدرجة التى أنا فيها كُمُّ قمّيص أبيض : فوقفت عليه ، حتى لا أُباشر الموضع الذى باشره – صلى الله عليه وسلّم – بقدميه ، تنزيها له وتشريفا ، وتنبيها لنا وتعريفا : أنّ المقام الذى شاهده من ربه ، لا يشاهده الورثة إلا من وراء ثوبه ؛ ولولا ذلك لكشفنا ما كشف ، وعرفنا ما عرف

1 الطرفاء C : الطرفآء B K || 3 بكليتك C : بكليتكى B K || اللقاء C : اللقآء B K || 4 الشقاء C : الشقآء B K || 5 الملأ C : الملاء B : الملا K || 6 ذلك C : ذلك B K || 1-14 «هذا ... ما عرف .·. (هذه الصفحة بكاملها ثابتة فى K بخط جديد) || 8 ذلك C : ذلكك C K || كأنى CB : كانى K || 11 الدرجة C B (الجيم مهملة فى K) || 11 قميص أبيض C B : قمص أبيض K || 12 تنزيها C B : تنزها K || 13 وتنبيها C B : وتنبها K || 14 وراء C : ورآء B K

1 « منبر الطرفاء » : الطرفاء شجر ينبت قريبا من الماء ؛ الواحدة طَرَفَة ؛ وبها سمى طرفة بن العبد . وقال سيبويه : « الطرفاء واحد وجمع » || 9 «حتى كأنى ... الكلم » : اقتباس من حديث : « أوتيت (أو أعطيت أو بعثت بـ) جوامع الكلم » . ويرد هذا الحديث كثيراً فى الفتوحات ، وهو فى الصحيحين من حديث أبى هريرة (المغنى عن حمل الأسفار ... للعراقى : هامش الإحياء ٢ ص ٣٦٧ ؛ رقم ١٢ ، وكتاب الشريعة للآجرى ٤٩٨ ، وكشف الغايات فى شرح ما اكتنفت عليه التجليات ، فقرة ٥٧) || 10-14 « وصعدت أعلاه ... وعرفنا ما عرف » : انظر كتاب ختم الأولياء للحكيم الترمذى ص ١٦ .

(١٥) ألا ترى من تقفو أثره لتعلم خبره ؟ (فأنت) لا تشاهد من طريق سلوكه ما شهد منه ، ولا تعرف كيف تخبر بسلب الأوصاف عنه . فإنّه شاهد ، مثلاً ، ترابا مستويا ، لا صفة له ، فمشى عليه ؛ وأنت ، على أثره ، لا تشاهد إلا أثر قدميه . وهنا سرّ خفىّ ، إن بحثت عليه وصلت إليه : وهو من أجل أنّه إمام — وقد حصل له الأمام — لا يشاهد أثرًا ولا يعرفه : فقد كشفت مالا يكشفه . وهذا المقام قد ظهر فى إنكار موسى — صلى الله على سيدنا وعليه — على الخضر .

* * *

(١٦) قال العبد : فلما وقفت ذلك الموقف الأسنى ، بين يدىْ من كان من ربه فى ليلة إسرائه « قاب قوسين أو أدنى » — قمت مُقْنِعا خَجِلا ، ثم أُيِّدت بروح القدس فافتتحت مرتجلا [F. 5 a]

يا منزل الآيات والأنبــــاء ... أنزل على معالم الأسماء
حتى أكون لحمد (ذاتك) جامعًا ... بمحامد السرّاء والضـــرّاء

ثم أشرت إليه — صلى الله عليه وسلم —

ويكون هذا السيد العَلَم الذى ... جرّدته من دورة الخلفـــــاء

1 لتعلم CK : لتعرف B || 5 لا يشاهد C K : لا يشهد B || 6 صلى ... وعليه C K : صلى الله عليه وسلم B || 7 على الخضر C K : وعلى الخضر || 8 — 14 قال ... الخلفاء .·. (هذه الصفحة بكاملها ثابتة فى K بخط جديد) 8 قال العبد B : — C K || ذلك C : ذلكك B K || 9 اسرائه C : اسرايه K : الاسرآء B || 11 والانباء C : والانبآء BK || الاسماء C : الاسماء BK || 12 ذاتك C : ذاتك B K || السراء والضراء C . السرآء والضرآء B K || 14 الخلفاء C : الخلفآء B : (باهمال الخاء فى أصل K)

6 — 7 « إنكار موسى ... على الخضر » : انظر سورة الكهف (١٨) الآيات ٥٩ — ٨١ || 10« قاب ... أو أدنى » : سورة النجم (٥٣) آية ٨ || 11 « معالم الأسماء » : آثارها الدالة عليها ، انظر الآية ٣٠ من سورة البقرة || 14 « الخلفاء » : من الأنبياء ، وهم المؤيدون بالكتاب والسيف

وجعلته الأصل الكريم وآدمٌ ما بين « طينة خلقه والماء »
ونقلته حتى استدار زمانه وعطفت آخره على الإبـــداء
وأقمته عبدًا ذليلا خاشعًا دهراً يناجيكم بغار حِــراء
حتى أتاه مبشرًا من عندكم جبريل المخصوص بالإنْبَاء
قال: « السلام عليك ! أنت محمد سِرّ العباد وخاتم النُّبَئَـــاء »
- ياسيدى ! حقا أقول ؟ فقال لى : « صدقًا نطقتَ فأنت ظل ردائى
فَاحْمَدْ وزد فى حمد ربك جاهدًا فلقد وهبت حقائق الأشياء
وانشر لنا من شأن ربك ما انجلى لفؤادك المحفوظ فى الظلماء
من كل حق قائم بحقيقة يأتيك مملوكًا بغير شراء »

* * *

(نشأة الكون وظهور الكائنات)

(١٧) ثم شرعت فى الكلام ، بلسان العلاَّم . فقلت ، وأشرت إليه — صلى الله عليه وسلم — : حمدت من أنزل عليك الكتاب المكنون ، الذى

2 الابداء C ؛ الابدآء B K || 5 عليك C : عليكك B K || النبئاء : النبآء C : النبئآ B النباآء K || 7 فاحمد C K ؛ فاجهد B || 11 – 12 ثم ... الذى .·. (هذه الفقرة بكاملها ثابتة فى K بخط جديد) 12 بلسان C K ؛ باالسان B || 13 عليه وسلم K ؛ وسلم عليه C : عليه B || عليك C ؛ عليكك B K ||

1 «طينة خلقه والماء»: إشارة إلى الحديث « كنت نبيا وآدم بين الماء والطين » ، وسيرد كثيراً فى الفتوحات || 2 « ونقلته حتى استدار زمانه » : إشارة إلى حديث : « إن قريشا كانت نورا بين يدى الله ... قبل أن يخلق آدم ... فلما خلق الله ... آدم ... ألقى ذلك النور فى صلبه ... ثم لم يزل ينقلنى من الأصلاب الكريمة ... » (انظر كتاب الشريعة للآجرى ص ٤٣٠) || 9 « من كل حق قائم بحقيقة » : إشارة إلى حديث حارثة : « إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ || 12 « الكتاب المكنون ... » إشارة إلى آيتى ٧٧ ، ٧٨ من سورة الواقعة (٥٦)

« لا يَمَسُّه إلا المطَّهرون » ، المنزل بحسن شيَمِك ، وتنزيهك عن الآفات وتقديسك . فقال فى ســورة « نون » : ﴿ بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم . نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرون . ما أنْتَ بِنِعْمةِ ربِّكَ بِمجنون . وإنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُون . وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عظيم . [F. 5 b] فَسَتُبصِر ويبْصِرون ﴾

(١٨) ثم غمس قلم الإرادة فى مِداد العلم ، وخطَّ بيمين القدرة ، فى اللوح المحفوظ المصون ، كلَّ ما كان ، وما هو كائن ، وسيكون ، وما لا يكون ، مما لو شاء — وهو لا يشاء — أن يكون ، لكان كيف يكون : من قَدَره المعلوم الموزون ، وعلمه الكريم المخزون . ف ﴿ سبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّة عَمَّا يَصِفُون ﴾ ذلك الله الواحد الأحد . فتعالى عما أشرك به المشركون !

(١٩) فكان أول اسم كتبه ذلك القلم الأسمى ، دون غيره من الأسماء : أنِّى أُريد أن أخلق من أجلك — يا محمد ! — العالَم الذى هو ملكك . فأخلق

1 · 11 لا يمسه ... فأخلق .·. (هذه الفقرة بكاملها ثابتة فى K بخط جديد) || 2 سورة C B : سور K || 2 بسم ... الرحيم B C : ·· K (ثابتة فى K على الهامش بقلم جديد) || 3 — 8 ربك C : ربك BK || 3 لك C : لكك B K || وانك C ; وانكك BK || 6 كائن C ; كاين BK || وسيكون C K ; وما سيكون B || 7 لو شاء C ; او شاء B K || 8 العزة C B ; العزه K

1 « ... المطهرون » : إشارة إلى آيتى ٧٧ ، ٧٨ من سورة الواقعة (٥٦) || 2 · 4 « ن .... ويبصرون » : سورة رقم ٦٨ (القلم) ١ — ٧ || 8 « سبحان ... يصفون » : سورة ٣٧ (الصافات) آية ١٨٠ || 9 « ذلك ... الأحد » : مجرد اقتباس من سورة ٧ (الأعراف) ١٩٠ || 9 « فتعالى ... المشركون » : مجرد اقتباس من سورة ١٠ (يونس) ١٨ 11 « إنى أريد ... الذى هو ملكك » : المباحث الخاصة بفضيلة النبى محمد وسبقه الخلق فى الخلق ، تراجع فى كتاب الشريعة : ٤٠٢ ، ٤٣٧ ، وكتاب الشرح والإبانة : ٦٠—٦١ (نص عربى) ، وكتاب الجامع ٣٨ ، ٤٣ ، ودائرة المعارف الإسلامية (نص فرنسى) : مقالة « معجزات » ومقالة « نبىّ » ومقالة « كرامات » (المجلد الثالث)

جوهرة الماء. فخلقتها دون حجاب العزة الأحمى . وأنا على ما كنت عليه — ولا شىء معى — فى عمًا . فخلق الماء — سبحانه — بَرَدَةً جامدة ، كالجوهرة فى الاستدارة والبياض . وأودع فيها بالقوة ذوات الأجسام وذوات الأعراض .

(٢٠) ثم خلق العرش واستوى عليه [F. 6 a] اسم الرحمن. ونصب الكرسى ، وتَدَلَّت إليه القدمان . فنظر بعين الجلال إلى تلك الجوهرة ، فذابت حياءً ، وتحللت أجزاؤُها فسالت ماءً . «وكان عرشه على» ذلك «الماء» قبل وجود الأرض والسماء . وليس فى الوجود ، إذ ذاك ، إلاّ حقائق المسْتَوَى عليه والمسْتَوِى والاستواء. فأرسل النَّفَس ، فتموج الماء من زعْزَعه وأزبد ، وصوَّت بحمد الحمد المحمود الحق ، عندما ضرب بساحل العرش ، فاهتز الساق وقال له : أنا أحمد ! فخجل الماء ، ورجع القَهْقَرَىٰ يريد ثَبَجَه ، وترك زَبَده بالساحل الذى أنتجه . فهو مخضة ذلك الماء ، الحاوى على أكثر الأشياء .

(٢١) فأنشأ — سبحانه — من ذلك الزَّبَد ، الأرضَ ، مستديرة النشء ، مَدْحِيَّةَ الطول والعرض . ثم أنشأ الدخان من نار احتكاك الأرض عند فَتْقها .

1 الماء C : المآء B K || 2 عما CK : عمى B || 4 اسم C (وكذا K مصححا) : اسمه B (وكذا K بالاصل) || الرحمن C : الرحمان B K || 5 تلك K C : لمك B || حياءا : حياء C K : حيآء B || 6 اجزاؤها C : اجزآوها B : اجزاوها K || ماءا : ماء C K ؛ مآء B || وكان CK : فكان B || ذلك الماء C ؛ ذلك المآء B : ذلك الما K || 7 والسماء C K : والسمآء B || حقائق C : حقايق B K || 8 والاستواء C K : والاستوآء B || الماء C : الما K : المآء B || بحمد الحمد المحمود C K : بحمد المحمود B || 11 الأشياء C . الاشيا K : الاشيآء B || 12 فأنشأ B C : فانشاء K || سبحانه C K : سبحنه B || 13 انشأ C B : انشا K

1 — 2 «وأنا ... فى عما» : إشارة إلى حديث « اين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق ؟ فقال : « كان فى عماء ... » . وعند الصوفية المتأخرين « حضرة العماء هو النفس الرحمانى والتعين الثانى والبرزخية الحائلة بكثرتها النسبية بين الوحدة والكثرة الحقيقيتين ... والعماء هو الغيم الرقيق الذى يحول بين الناظر وبين الشمس ... » (لطايف الاعلام ١٢٥ — ١) || 2 « بردة » : واحدة « البرد » وهو ماء الغمام يتجمد فى الهواء وينتشر على الارض || 4 «واستوى عليه اسم الرحمن » : إشارة إلى الآية الخامسة من سورة طه (٢٠) || 6 « وكان عرشه ... » إشارة إلى الآية السابعة ، من سورة هود (١١)

ففتق فيه السماوات العلى ، وجعله محل الأنوار ومنازل الملأ الأعلى . وقابل بنجومها المزيَّنَةِ لها النَّيِّراتُ ، مازيّن الأرض من أزهار النبات .

(٢٢) وتفرَّد — تعالى — لآدم وولديه ، بذاته — جَلَّت عن التشبيه ! — وَيَدَيْه . فأقام نشأة جسده ، وسوّاها تسويتين : تسوية انقضاء أمده ، و (تسوية) قبول أبده . وجعل مسكن هذه النشأة نقطة كرة الوجود ، وأخفى عينها ؛ ثم نَبه عباده عليها بقوله — تعالى — : ﴿ بِغَيْرِ عَمد تَرَوْنها ﴾ فإذا انتقل الإنسان إلى برزخ « الدار الحيوان » [F. 6ᵇ] مَارَتْ قبة السماء ، وانشقت ، فكانت شعلة نار سَيال كالدِهان .

(٢٣) فمن فهم حقائق الإضافات ، عرف ما ذكرنا له من الإشارات . فيعلم قطعًا أن « قبة » لا تقوم من غير « عَمَد » . كما لا يكون والد من غير أن يكون له ولد . فـ « العَمَد » هو المعنى الماسك ؛ فان لم ترِد أن يكون (هو) « الإنسانَ » فاجعله « قدرة المالك » . فَتبيَّن أنه لابد من ماسك يمْسِكها ؛ وهى مملكة ، فلا بد لها من مالك يملكها . ومن مسِكت من أجله فهو ماسكها ، ومن وجدت له بسببه فهو مالكها .

1 السماوات K : السموات B C || محل C K : محلا B || الانوار C K : الانوار B || الملأ C : الملا K للملا B 3 — 6 تعالى C : محل B K || 4 جسده B K : جسديه C (وكذا K على رأس السطر بخط جديد) || 5 : النشأة B C : النشاة K || 8 السماء C : السماء B : السما K || 8 — 9 كالدهان ... حقائق C K : (مطموسة فى B) || 11 الماسك C K : الماسك B || 12 المالك C K : المالك B || 14 له C K : — B

3 « وتفرد ... ويديه » : إشارة إلى الآية ٧٥ من سورة ص (٣٨) || 4 — 5 « وسواها ... أبده » : إشارة إلى فناء الإنسان جسما ، وخلوده روحا || 6 « بغير .... ترونها » : سورة ١٣ (الرعد) آية ٢ ؛ ٣١ (لقمان) آية ١٠ || 7 « الدار الحيوان» : سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٦٤ || 8 « وانشقت كالدهان » إشارة إلى الآية ٣٧ من سورة الرحمن (٥٥) .

(٢٤) ولما أبصرت حقائق السعداء والأشقياء ، عند قبض القدرة عليها بين العدم والوجود – وهي حالة الإنشاء – ، حسن النهاية ، بعين الموافقة والهداية ، وسوء الغاية ، بعين المخالفة والغَواية ، – سارعت السعيدة إلى الوجود ، وظهر من الشقية التثبُّط والإباية . ولهذا أخبر الحق عن حالة السعداء فقال : ﴿ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ – يشير إلى تلك السرعة (الوجودية) . وقال في الأشقياء : ﴿ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ يشير إلى تلك الرجعة (العدمية) . فلولا هبوب تلك النفحات على الأجساد (له) ما ظهر في هذا العالم سالك غَيٍّ ولا رشاد . ولتلك السرعة و (ذلك) التثبُّط أخبرتنا – صلى الله عليك – : « أن رحمة الله سبقت غضبه » .. هكذا نسب الراوي إليك .

(٢٥) ثم أنشأ – سبحانه – الحقائق على عدد أسماء حقه [F. 7ᵃ] وأظهر ملائكة التسخير على عدد خلقه . فجعل لكل حقيقة إسما من أسمائه ، تعبده

1 السعداء والأشقياء C : السعداء والاشقياء B : السعدا والاشقيا K || 2 الانشاء C K : الانشآء B || النهاية : النهايه C B K || والهداية : والهدايه C BK || والغواية : والغوايه CBK || 4 والإباية : والابايه C B K || السعداء C : السعدآء B : السعدآ K || 5 أولئك C : أوليك B || اوليك K || 5 – 7 تلك C K : تالك B || 6 الاشقياء C : الاشقيآء B : الاشقيا K || 8 سالك C K : سالك B || 9 عليك K C : عليك B || رحمة C B : رحمت K || هكذا C B : هاكذا K || 10 اليك C K : اليكا B || 11 انشأ C B : انشا K || سبحانه C K : سبحنه B || 12 ملائكة C K : مليكة B || اسمائه C : اسمايه B : اسمائه K

5 « أولئك ... سابقون » : سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ٦٢ || 6 « وقيل ... القاعدين » : جزء من آية ٤٦ من سورة براءة (٩) || 9 « إن رحمة ... غضبه » : جزء من حديث أبي هريرة المتفق عليه ، واللفظ عند البخاري : « ... إن رحمتي سبقت غضبي » وعند مسلم : « إن رحمتي تغلب غضبي » (. المغني عن حمل الأسفار ، هامش الاحياء ٤ ص ٥٤٤ ، تعليق رقم ٣ ، وانظر كتاب الشريعة للآجري ص ٢٩٠) || 12 « ملائكة التسخير » : انظر ما تقدم فقرة رقم ١١

وتعلمه . وجعل لكل سرٍّ حقيقةٍ مَلَكا ، يخدمه ويلزمه . فمن الحقائق مَنْ حجبته رؤية نفسه عن اسمه ، فخرج عن تكليفه وحكمه ، فكان له من الجاحدين . ومنهم مَنْ ثَبَّت الله أقدامه ، واتخذ اسمه إمامه ، وحقق بينه وبينه العلامة ، وجعله أمامه ، فكان له من الساجدين .

(٢٦) ثم استخرج من الأب الأول أنوار الأقطاب شموسا ، تسبح فى أفلاك المقامات . واستخرج أنوار النجباء نجوما ، تسبح فى أفلاك الكرامات . وثبّت الأوتاد الأربعة للأربعة الأركان ، فانحفظ بهم الثقلان . فأزالوا ميْد الأرض وحركتها ، فسكنت ، فازينت بحلىّ أزهارها وحلل نباتها ؛ وأخرجت بركتها ، فتنعمت أبصار الخلق بمنظرها البهى ، ومشامّهم بريحها

1 الحقائق C : الحقايق B K || 2 رؤية C : رءية B : روية K || 3 العلامة : العلامه C B K || 6 افلاك C K : افلاك B || النجباء C K : النجبآء B ||

1 — 4 « فمن الحقائق ... الساجدين » : تشير هذه الجملة إلى موقف ابليس والملائكة من آدم كما ورد ذلك مراراً فى القرآن : (البقرة) ٣٤ ؛ ٧ (الأعراف) آية ١٠ ؛ ٧ (الكهف) ٥١ ؛ ٢٠ (طه) آية ١١٦ || 5 « الأب الأول » : هو الأب الحقيقى وآدم الاصل وأبو الأرواح ، وليس ذلك « سوى الروح المحمدى الذى هو عبارة عن جمعية وحدة القلم الأعلى ، لانتشاء جميع الأرواح عن روحانيته ، ولاستفادة ارواح جميع الممكنات عنه ... » (لطايف الاعلام : ٩ــ ا ــ ١٠ ب) وانظر ماتقدم فقرة ١٠ || « أنوار الأقطاب » : الاقطاب مفردها قطب ويقال له الغوث وهو « عبارة عن الواحد الذى هو موضوع نظر الله من العالم فى كل زمان » (تعريفات ابن العربى والقاشانى ورشح الزلال ولطايف الاعلام : مادة قطب) || 6 « أنوار النجباء » : النجباء هم « اربعون نفسا مشغولون بحمل أثقال الخلق ... » (المصادر السابقة مادة نجباء) || 7 « الأوتاد الأربعة » : عبارة عن أربعة رجال ، منازلهم على منازل أربعة أركان الجهات من العالم ... وبهم يحفظ الله جهات العالم ... (المصادر المتقدمة ، مادة اوتاد)

العطرى ، وأحناكهم بمطعومها الشهى . — ثم أرسل الأبدال السبعة ، إرسالَ حكيم عليم ، ملوكا على السبعة الأقاليم ، لكل بَدَلٍ إقليم . ووزَّ للقطب الإمامَيْن ، وجعلهما أمينين على الزِّمامَيْن .

(٢٧) فلما أنشأ العالَم على غاية الإتقان ، ولم يبق أبدَع منه ، كما قال أبو حامد فى الإمكان ؛ وأبرز جسدك — صلى الله عليك — للعيان ، — أخبر عنك الراوى أنك قلت يومًا فى مجلسك : إن الله كان ولا شىء [F. 7 *] معه ؛ بل هو على ما عليه كان . وهكذا هى — صلى الله عليك — حقائق الأكوان . فما زادت هذه الحقيقة على جميع الحقائق إلا بكونها سابقة ، وهُنَّ لواحق .

1 وأحناكهم .·. (ولكن على هامش B وألسنتهم ، مكان : وأحناكهم ، بقلم الأصل) || 3 أمينين B C : إمامين K (ولكن على الهامش بقلم الاصل : أمينين) || 4 أنشأ B C : انشا K || 5 جسدك CK : جسدكB || عليك CK : عليكB || 5 عنك CK || أنك C K : عنك B أنك B || 7 بل ... كان C K : — B || وهكذا C B : وهاكذا K || 7 حقائق C : حقايق B K

1 « الأبدال السبعة » : ويقال لهم « البدلاء السبعة » وهم « سبعة رجال من سافر منهم من موضع ترك على صورته جسداً يحيا بحياته ، ظاهراً بأعمال أصله ... وهم على قلب إبراهيم » (تعريفات الجرجانى ٢ — ٣ ، ٢٩ ، وانظر تعريفات ابن العربى والقاشانى ورشح الزلال : مادة بدل ، أبدال ، وانظر لطايف الاعلام : ٣٦ ب ودائرة المعارف الإسلامية : مقالة أبدال الطبعة الثانية ، نص فرنسى) || 2 « الإمامين » : هى شخصان أحدهما عن يمين القطب ونظره فى الملكوت ، واسمه عبد الرب ، والآخر عن يساره ، ونظره فى الملك ، واسمه عبد الملك ، وهو أعلى من صاحبه ، وهو الذى يخلف القطب ؛ (لطايف الاعلام) : ٢٨ ب ، وانظر تعريفات الجرجانى وابن العربى والقاشانى : مادة « الامامان » ، وانظر رشح الزلال ورقة ١٠١ ب) 4 — 5 « فلما أنشأ فى الإمكان » : النص فى الإحياء (٤ ص ٢٥٨ — ٥٩) وفى الاملاء فى اشكالات الاحياء (١ ص ٣٥ — ٣٦) || 6 « إن الله ... ولاشىء معه » : الحديث مذكور فى صحيح البخارى ، باب التوحيد وبدء الخلق ؛ وفى مسند ابن حنبل ٢ ص ٤٣١ ، وهو وارد كثيراً فى الفتوحات وسيأتى شرحه مفصلا فى « الأجوبة على اسئلة الحكيم الترمذى : السؤال الرابع والعشرون » ، وانظر « الرسائل والمسائل » لابن تيمية ، الرسالة السادسة (القسم الثالث) : شرح حديث عمران ابن حصين ١٧١—١٩٥ || 7 « بل هو ... كان » : قارن هذا بقول التسترى : « يامسكين ! كان (الله) ولم تكن ، ويكون ولا تكون . فلما كنت اليوم صرت تقول : أنا ، وأنا ! كن الآن كما لم تكن ، فانه (— تعالى —) اليوم كما كان (فى الازل) » (الاحياء ٤ ص ٢٥٨)

إذ مَنْ ليس مع شىء ، فليس معه شىء . ولو خرجت الحقائق (فى العين) على غير ما كانت عليه فى العلم ، لَاُمَّازتْ عن الحقيقة المنزهة بهذا الحكم .

(٢٨) فالحقائق الآن فى الحكم (= فى العين) ، على ما كانت عليه فى العلم . فلنقل : كانت ولا شىء معها فى وجودها ، وهى الآن على ما كانت عليه فى علم معبودها . فقد شمل هذا الخبر ، الذى أُطلِق على الحق ، جميع الخلق . ولا تعترض بتعدد الأسباب والمسبَّبات ، فإنَّها ترد عليك بوجود الأسماء والصفات ، وأن المعانى التى تدل عليها مختلفات . فلولا ما بين البداية والنهاية سببٌ رابط ، وكسب صحيح ، ضابط (ل) ما عرِف كل واحد منهما بالآخر ، ولاقيل : على حكم الأول يثبت الآخر . وليس إلاَّ الرب والعبد وكفى . وفى هذا غنية لمن أراد معرفة نفسه فى الوجود ، وشِفًا . ألا ترى أن الخاتمة عين السابقة ؟ وهى كلمة ، واجبة ، صادقة . فما للإنسان يتجاهل ويعمى ، ويمشى فى دُجُنَّة ظلمآ ، حيث لا ظِلٌّ ولا مآ ؟

(٢٩) وإنَّ أحق ما سمِع من النبا ، وأتى به هدْهد الفهم من سَبا ، وجود الفَلَك المحيط ، الموجود فى العالم المركَّب والبسيط المسمّى بالهبآ ، وأشبه

1 شىء : شيْ C B ؛ شى K || 2 لامازت B K لاٴمازت C || 3 فالحقائق C : فالحقايق B K || الآن C B : الان K || 4 فى علم C K : من علم B (وكذا K قبل التصحيح) || 6 الاسماء C ؛ الاسمآء B ؛ الاسما K : + التى الحق B || 7 عليها C K : عليه B || 8 وكسب صحيح C K : (مطموسه فى B) || ما عرف K : ما عرف (بتشديد الراء) B || بالآخر C : بالاخر B K || 9 يثبت C K : يأتى B (وكذا K قبل التصحيح) || وكفى C K : وكذا B || 10 السابقة : السابقه C B K || 11 صادقة : صادقه C B K || ظلمآ B : ظلما K : ظلماء C || 12 ولا مآ B : ولا ما C K || 14 بالهبآ B : بالهبا K : بالهباء C

2 « لامّازت » : فى مخطوط B ، على الهامش ، بقلم الاصل : إمّاز ، اصله : انماز ، فادغم . 13 « هدهد ... سبأ » : إشارة إلى الآيات ٢٠ — ٢٢ من سورة النمل (٢٧) || 14 « الهبا » : أو الهباء و « هو المادة التى فتح الله بها صور العالم ، وهو « العنقاء و الهيولى » (لطايف الاعلام ١٧٣ ب ، تعريفات ابن العربى (٨) ، تعريفات القاشانى (١٢) ورشح الزلال ، مادة : هباء

وأشبه شيء به الماء والهوآ ،وإن كانا من جملة صوره المفتوحة فيه[F. 8 a]ولـمّا كان هذا الفلَك أصل الوجود ، وتجلّى له اسمه « النور » من حضرة الجود ، كان الظهور . وقبلت صورتك — صلّى الله عليك — من ذلك الفلك ، أول فيض ذلك النور . فَظَهرَتْ صورة مِثْلِيّة : مشاهدها عيْنية ، ومشاربها غيبية ، وجنتها عَدْنية ، ومعارفها قَلَمية ، وعلومها يمينية ، وأسرارها مِدادية ، وأرواحها لَوْحية ، وطينتها آدمية .

(٣٠) فأنت أبٌ لنا في الروحانيّة ، كما كان — وأشرت إلى آدم — صلى الله عليه — في ذلك الجمع — أباً لنا في الجسمية . والعناصر له أم ووالد ، كما كانت حقيقة الهباء في الأصل مع الواحد. فلا يكون أمراً إلاّ عن أمرين ، ولا نتيجة إلا عن مقدمتين . أليس وجودك عن الحق — سبحانه — وكونه قادرًا ، موقوفًا ؟ وإحكامك عليه ، من كونه عالماً ، موصوفًا؟ واختصاصك بأمر دون أمر ، من كونه مريدًا ، معروفًا ؟

(٣١) فلا يصح وجود المعدوم عن وحيد العَيْن ، فإنه من أين يعقل « الأيْن » ؟ فلا بد أن تكون ذات الشيء أيْنًا لأمرٍ مّا ، لا يعرفه من أصبح

1 والهوآ B : والهوا K : والهواء C || المفتوحة C K : المفتحة B || 3 — 5 مثلية ، عينية ، غيبية ... آدمية : (كل هذه الأوصاف الصورة المحمدية مكتوبة بالهاء لا بالتاء المربوطه في الاصول جميعاً ، مراعاة للوقف) || 9 الهباء C : الهبا K : الهبآء B || 9 وجودك C K : وجودك B || سبحانه C K : سبحنه B || 11 وإحكامك C K : واحكامك B || واختصاصك C K : واختصاصك B

3 « مشاهدها عينية » : أى بدون حجاب الفكر أو الوهم || 3 « مشاربها غيبية » : أى لاتنفد ولا تتقيد || « معارفها قلمية » : أى منبثقة عن العقل الكلى || « علومها يمينية » : اى خاصة بحقائق السعداء الذين هم فى قبضة يمين الحق || 4 « وأسرارها مدادية » : أى تنتظم كل شيء كما ينتظم المداد بالقوة جميع الحروف والكلمات || « وأرواحها لوحية » : تنتقش عليها معارف القلم الأعلى ، من غير وساطة || 14 « الأين » . أنكر الأشاعرة المتقدمون وجود المقولات واعتبروها أحوالا بين الوجود والعدم ، إلا « الأين » . وهو عندهم : كون الجوهر الفرد (atome) متحيزا (تاريخ الاصطلاحات الفلسفية فى الاسلام ، للويز مسنيون مخطوط على الآلة الكاتبة ، ص ٩٤ — ٩٥)

عن الكشف على الحقائق أعمى . وفى معرفة الصفة والموصوف ، تتبين حقيقة « الأيْن » المعروف . والأ ، فكيف تسأل – صلى الله عليك – بأيْنَ ، وتقبل من المسئول « فاء الظرف » ثم [F. 3 b] تشهد له بالإيمان الصِرف ؟ وشهادتك حقيقة لا مجاز ، ووجوب لا جواز . فلولا معرفتك – صلى الله عليك – بحقيقةٍ مّا (ل) ما قَبِلْتَ قولها ، مع كونها خرساء ، فى السما .

(٣٢) ثم بعد أن وجّد (الله – تعالى –) العوالم اللطيفة والكثيفة ، ومهّد المملكة ، وهيّأ المرتبة الشريفة ، – أنزل فى أوّل دورة العذراء الخليفة . ولذلك جعل – سبحانه – مدتها فى الدنيا سبع آلاف سنة ؛ وتحل بنا فى آخرها حالة فناء ، بين نوم وسِنَة . فننتقل إلى البرزخ الجامع للطرائق ، وتغلب فيه الحقائق الطيارة على جميع الحقائق . فترجع الدولة للأرواح ، وخليفتها ، فى ذلك الوقت طائر له ستمائة جناح . وتُرَى الأشباح فى حكم التّبع للأرواح . فيتحوّل الإنسان فى أىّ صورة شاء ، لحقيقة صحت له عند البعث من القبور فى الإنشاء . وذلك موقوف على « سوق الجنة » ، سوق اللطائف والمِنّة .

1 الحقائق C : الحقايق B K || 2 تسأل C K : تسال K || 3 المسئول C : المسول K : المسؤول B || فاء C : فا K : فء B || 5 خرساء C : خرسا K : خرساء B || 7 العذراء C : العذرا K : العذراء B || 8 مدتها K : مدتا B C (وكذا K قبل التصحيح بالأصل) || سبع آلاف C K : سبعه الاف B (وهو الصواب لغة) || سنة : سنه .·. || 9 فناء C : فنا K : فناء B || وسنة : وسنه .·. || 9 الطرائق C : الطرايق B K || الحقائق C : الحقايق B K || 11 طائر C : طاير BK || ستمائه C : ست مايه B : ستماية K || 12 شاء C : شا K : شآء B || 13 الانشاء C : الانشا K : الانشاء B || 13 اللطائف C : اللطايف BK

2–3 «فكيف تسأل ... الصرف» . إشارة إلى سؤال النبى الأمة الخرساء أين « الله » ؟ فأشارت بيدها إلى السماء . فأقر النبى إيمانها وأوصى بعتقها || 7 «الخليفة» : أى آدم انظر الآية ٣٠ من سورة البقرة (٢) || 10 «وخليفتها ... جناح» : روى أن لجبريل ستماية جناح ، جناحان منهما (كذا) إذا نشرهما غطى بهما المشرق والمغرب ؛ كتاب اللمع للسراج ، ط . القاهرة ١٩٦٠ صفحة ٥٤ || 13 «سوق الجنة» : إشارة إلى حديث « إن فى الجنة سوقا ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء » ؛ أخرجه الترمذى متفرقا فى موضعين من حديث على ، انظر المغنى عن حمل الاسفار ، هامش الإحياء ٤ ص ٥٤١ ، رقم ٣

(٣٣) فانظروا ــ رحمكم الله ــ وأشرت إلى آدم ، فى الزُّمرُّدَة البيضاء قد أودعها الرحمن فى أول الآباء . وانظروا الى النور المبين، وأشرت الى الأب الثانى الذى سمّانا مسلمين . وانظروا الى اللُّجَين الأخلص ، وأشرت الى من أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ، كما جاء به النص . وانظروا الى جمال حمرة ياقوتة النَّفْس ، وأشرت الى من بيع بثمن بخس . وانظروا الى [F. 9ᵃ]حمرة الإبريز ، وأشرت الى الخليفة العزيز . وانظروا الى نور الياقوتة الصفراء فى الظلام ، وأشرت الى من فُضِّل بالكلام .

(٣٤) فمن سعى الى هذه الأنوار ، حتى وصلَ الى ما يكشفه طريقُها من الأسرار ، فقد عرف المرتبة التى لها وُجِد ، وصح له المقام الإلٰى ، وله سُجِد . فهو الربّ والمربوب ، والمحب والمحبوب !

* * *

(٣٥) أنظر الى بــدء الوجــــود وكن بِهِ
فطنا تــر الجــود القـــديم المحدِثـــــا
فالشئُ مثــــل الشىء إلاّ أنـــــه
أبـــداه فى عين العـــوالم محدَثـــا

1 آدم B C : ادم K || البيضاء C : البيضا K : البيضآء B || 2 الرحمن B C : الرحمان K || الآباء K C : الابآء B || 4 جاء C : جا K : جآء B || 6 الصفراء C : الصفرا K : الصفرآء B || 8 الى هذه C K : لهذه B || يكشفه .·. + لك B || 12 تر C : ترى K : ترى B || 13 فالشيء B : فالشى K : والشيء C ||

2 ــ 3 « الأب الثانى ... مسلمين » : سيدنا ابراهيم ، انظر سورة الحج (٢٢) آية ٧٨ || 3 « من أبرأ ... النص » : سيدنا عيسى ، انظر سورة آل عمران (٣) آية ٤٩ ، والمائدة (٥) آية ١١٠ || 5 « من بيع ... بخس » : سيدنا يوسف ، انظر سورة يوسف (١٢ آية ٢٠) || 6 « الخليفة العزيز » : سيدنا هرون ، رأس الكهانة فى اسرائيل وخليفة موسى فى قومه || 7 « من فضل بالكلام » : سيدنا موسى ، انظر سورة ٤ آية ١٦٣ ؛ ٧ آية ١٤٢ــ١٤٣ ؛ ١٢ آية ٥٤ || 9 « المقام الإلى » : المقام الآلهى ، وانظر » رشح الزلال ، ورقة ١٢٢ ــ ا ــ ١٢٢ ب ||

إنْ أقسم الـــرائى بأن وجـــــوده
أزلا فَبَرٌّ صـــادق لن يحْنَثَــــا
أو أقسم الـــرائى بأنّ وجــــــوده
عن فقـــده أحــرى وكان مُثَلَّثا

* * *

(٣٦) ثم أظهرت أسرارًا ، وقصصت أخبارًا ، لايسع الوقت إيرادها ، ولا يعرف أكثر الخلق إيجادها . فتركتها موقوفة على رأس مهيعها ، خوفًا من وضع الحكمة فى غير موضعها .

ثم رُدِدْت من ذلك المشهد النومى الكلى ، إلى العالم السفلىّ . فجعلت ذلك الحمد المقدَّس خطبة الكتاب ، وأخذت فى تتميم [illegible] . ثم أشرع بعد ذلك فى الكلام على ترتيب الأبواب . والحمد لله الغنى الوهاب !

1 - 3 الرائى C؛ الرآئى B : الراى K || 4 [illegible] : (على هامش B ، [illegible] مع اشارة : خ ، اى رواية اخرى) || 9 ذلك K C : [illegible] B || 10 الغنى K C : الغنى B

4 « وكان مثلثاً » : كل موجود حادث هو ، رمزاً ، مثلث من حيث أضلاعه [illegible] ، من حيث زواياه . من حيث أضلاعه : إذ هناك ضلع المسبِّب ، الذى كان منه الإيجاد ، وتمام [illegible] ، الذى كان به الإيجاد ، وضلع المسبَّب ، الذى كان إليه الإيجاد . ... من حيث زواياه : إذ هناك زاوية المسبِّبية ، التى منها يقع الإيجاد . وهى زاوية الغيب التى ترفع المناسبة بين الموجِد والموجَد . وهناك زاوية السببية ، التى بها يقع الإيجاد ، وهى تعطى حصول المناسبة بين الموجِد والموجَد ، وبالتالى ترفع اللبس عن مدارك الكشف والنظر . وهناك زاوية المسبَّبية ، التى إليها يقع الإيجاد . وهى توضح طريق السعادة إلى محل النجاة فى الفعل والقول والاعتقاد (كشف الغايات ، بتصرف ، ورقة ٢٠ ب - ٢١ ب ||) 6 - 7 « خوفاً من وضع الحكمة ... موضعها » : إشارة إلى الخبر المروىّ عن سيدنا عيسى ، فى الآثار الإسلامية : « لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها فتضيعوها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموها » (طبقات الصوفية للسلمى ٣٢ ، والاحياء ١ ص ٣٧ ، ٥٧ ، وجذوة الاصطلا ، ورقة ٤ - ا ، وانظر انجيل متى ٧ نص ٦ وسفر الأمثال ٢٣ نص ٩) .

(رسالة إلى الشيخ عبد العزيز المهدوى)

(٣٧) هذه رسالة كتبت بها الى بعض الفقراء ـ رضى الله عنه ـ .

أما بعد فإنه : [F. 9b]

لمّا انتهى للكعبة الحسنـــاء جسمى وحصّل رتبة الأُمَناء
وسعى وطاف وَثَمَّ عند مَقامها صلى وأثبته من العتقـــاء
مَن قال هذا الفعلُ فرض واجب ذاك المؤمَّل خاتم النُّبَآء
ورأى بها الملأ الكريم وآدمـا قلبى ، فكان لهم من القُرناء
ولادم ولدًا تقيا طائعـــا ضَخْمَ الدَّسيعة أكرم الكرماء
والكل بالبيت المكرَّم طائف وقد اختفى فى الحلّة السوداء
يُرخى ذَلاذِل بُرْده ليريك فى ذاك التبختر نخوة الخُيَـــلاء
وأبى على الملأ الكريم مقدَّم يمشى بأضعف مِشية الزَّمنـــاء
والعبد بين يدى أبيـــه مطْرِق فعلَ الأديب وجَبْرَئيل ازائى
يُبدى المعالم والمناسك خدمة لأبى ليورثها الى الأبنـــاء
(٣٨) فعجبت منهم كيف قال جميعهم بفساد والدنا وسفك دمـــاء

2 كتبت بها K : كتبها B || الى بعض ... عنه B : ـ C K || 4 الحسناء C K : الحسناء B || الامناء C : الامناء K B ر وهكذا آخر اجزاء الروى فانها كتبت بالالف الممدودة فى القصيدة كلها فى B K) || 5 وسعى C B : وسعا K || 6 النبئاء : النبآء C : النبئاء BK || 10 ليريك CK : ليريك B || ذاك C K : ذاكـ B || 12 وجبرئيل C: وجبرئيل K : وجبرئيل B || ازائى C : ازآئى K : ازآئى B ||

4 «رتبة الأمناء» : الأمناء هم الملامتية ، وقد أفردلهم الشيخ الحاتمى فصولاً عديدة فى الفتوحات وغيرها ، وانظر لطايف الاعلام ورقة ٢٨ ب || 8 «ضخم الدسيعة» : من معانى «الدسيعة» اللغوية : المنكبان ، الشمائل ، القوة ، المائدة . وهى جميعا صادقة هنا || 14 «بفساد .... دماء» : إشارة إلى آية ٣٠ من سورة البقرة

إذ كان يحجبهم بظلمة طينه عما حوته من سنا الأسماء
وبدا بنور لا يُعايِن غَيْرَه لكنهم فيه من الشهداء
أن كان والدنا محلا جامعا للأولياء معا وللأعداء
ورأى المويْهة والنُويْرة جاءتا كَرْها بغير هوى وغير صفاء
فبنفس ما قامت به أضداده حكموا عليه بغلظة وبَذاء
وأتى يقول : أنا المسبّح والذى ما زال يَحْمَدكم صباحَ مساء
وأنا المقدّس ذات نور جلالكم وأتوا فى حق أبى بكل جَفَاء
لمّا رأوا جهة الشمال ولم يروا منه يمين القبضة البيضاء
ورأوا نفوسهم عبيدًا خُشّعا ورأوه ربا طالب استيلاء
لحقيقة جمعت له أسماء منْ خَصّ الحبيب بليلة الإسراء
ورأوا منازعة اللعين بجنده يرنو إليه بمقلة البَغضاء

1 سناCB : سنى K || 2 لا يماينK B : ليس فيه C (وكذاBK قبل التصحيح) || لكنهم CB : لاكنهم K ||
3 للأولياء C K : للأولياء B || وللأعداء C : وللاعداء B K || 4 جاءا C K : جاءتا B ||
صفاء C : صفاء B K || 5 وبذاء C : وبذاء B K || 6 مساء C : مساء B K || 7 جفاء C :
جفاء B K || 8 البيضاء C : البيضاء B K || 9 ورأوه C B : ورواه B || استيلاء C :
استيلاء B K || 10 أسماء C K : أسماء B || الاسراء C : الاسراء B K || 11 ورأوا C B :
ورأو K || البغضاء C : البغضاء B K

1 « بظلمة طينه» : أى بكثافة جسده ، وانظر ما يخص معانى « الطينة » فى التفكير الإسلامى :
G. Vajda, Sa, ca adya Commentateur du Livre de la Création (P. 33/4) dans Annuaire 1959-1960, E. P. H. E, V[e] Section.
3 « للأولياء ... وللأعداء » : أى للملائكة والشياطين || 4 « المويهة والنويرة » : تصغير الماء والنار ، وهما من الأركان العنصرية (المتضادة) التى يقوم عليها بنيان الإنسان الجسدى 6 — 7 « أنا المسبح ... وأنا المقدس ... » : إشارة إلى الآية ٣٠ من سورة البقرة || 8 «جهة الشمال ...» : نزعة الشر فى الإنسان التى فيها شقاؤه || «يمين القبضة البيضاء» : نزعة الخير فى الإنسان التى فيها سعادته

وبذات والدنا منافقٌ ذاتِهِ حظُّ العصاة وشهوتنا حــواء
علموا بأنَّ الحرب حتمًا واقع منه بغير تردد وإبـــاء
3 فلذاك ما نطقوا بمــا نطقوا به فاعذرهمُ فهمُ من الصلحــاء
فُطِرُوا على الخير الأعم جِبِلَّةً لا يعرفون مواقع الشحنـــاء
ومتى رأيت أبي وهم فى مجلس كان الإمامَ وهم من الخدماء
6 وأعاد قولهم عليهم ربُّنــا عدلاً فأنزلهم إلى الإعــداء
فَحِرابة الملأ الكريم عقوبةً لمقالهم فى أول الآبـــاء
أوَ ما ترى فى يوم بدرٍ حرْبَهُمْ ونبيُّنا فى نَعْمة ورخـــاء
9 بعريشه متملِّقًــا متضرِّعًا لإلٰهه فى نصرة الضعفـــاء

* * *

(٣٩) لمّا رأى هذى الحقائق كلها معصومةً ــ قلبى ــ من الأهــواء
نادي فأسمع كل طالب حكمة يطوى لها بِشِمِلَّةٍ وَجْنَــاء
12 عَلَيَّ الذى يرجو لقاءَ مراده فيجوب كل مفازة بَيْدَاء : [F. 10b]

1 حواء C ؛ حوآء B K || 2 واباء C : وابآء B K || 3 فلذاك CK : فلذاكِ B || الصلحاء C : الصلحاء B K || 4 الشحناء C : الشحنآء BK || 5 الخدماء C ؛ الخدمآء K B || 6 الاعداء C ؛ الاعدآء BK || 7 الملا C : الملأ B K || الآباء C : الآبآء B K || 8 ترى C K : تري B || ورخاء C : ورخآء B K || 9 لالهه C : لا لا هه B K || الضعفاء C : الضعفآء B K || 10 رأى C : رءاى K ؛ رأي B || الحقائق C : الحقايق B K || الأهواء C : الاهوآء B K || 11 نادى CK : نادي B || وجناء C : وجنآء B K || 12 لقاء C K : لقآء B || بيداء C : بيدآء B K

1 « منافق ذاته » : النفس الأمّارة بالسوء || « حظ العصاة » : الشيطان || « وشهوتنا حواء » : الدنيا والهوى || 7 « فحرابة » : بفتح الحاء وكسرها ، بمعنى المحاربة || 8 « أو ما ترى ... حربهم » : انظر سورة الأنفال (٨) آية ٥ ــ ١٨) || 11 «بشملة وجناء » : الناقة السريعة ، الشديدة الوجنتين

يا راحلاً يَقِص المهامه قاصدًا نحوى ليلحق رتبة السُّمَراء
قل للذى تلقاه من هُجَرائى عنى مقالة أنصح النُّصحاء
3 واعلم بأنَّك خاسر فى حَيْرة لَمَّا جهلت رسالتى ونــدائى
إنَّ الذى مازلت أطلب شخصه ألفيتُــه بالربــوة الخضراء
ألبلدةِ الزهراء بلدة تونس ألْحَضْرة المزدانة الغــرّاء
6 بمحلِّه الأسنى المُقَدَّس تُرْبُه بحلوله ذى القبلة الزَّوْراء
فى عصبة مختصة مختــارة من صَفْوَة النُّجبــاء والنُّقباء
يمشى بهم فى نور علم هداية من هديه بالسُّنَّة البيضــاء
9 والذكر يتْلَى والمعارف تَنْجلى فيه من الإمســــاء للإمساء
بدرا لأربعة وعشرٍ لا يُرَىٰ أبدا منَوَّر ليلةِ قمـــــراء
وابن المرابط فيه واحد شانه جلت حقائقه عن الإفشــاء
12 وبنوه قد حفُّوا بعرش مكانه فهو الإمام وهم من البُدَلاء
فكأنه وكأنهم فى مجلس بدر تحف به نجوم سماء

1 السمراء C : السمرآء B K || 2 هجرائى : (الهمزة غير واضحة فى K) : هجرائى C : هجرائى B (غير واضحة تماماً) || النصحاء C : النصحائى B K || 3 ندائى C K : ندائى B (على القافية) || ونداى C : ونداى K : ونداى B || 5 الخضرة B K : الخضرة C || 10 [illegible] C . لا يرا K : لا يرى B || قمراء C K قمرا B || 11 حقائقه C : [illegible] B K || الافشاء C : الافشا B K || 12 البدلاء C : البدلا B K || 13 فكأنه وكأنهم C : [illegible] B K || سماء C : سما K B

1 « يقص المهامه » : يجتاز الصحارى الواسعة ويعلوها بسرعة || 5 « الحضرة » : مكان إقامة السلطان أو الأمير ، تقابل العاصمة الآن || 6 « القبلة الزوراء » : المكان المرتفع الذى يصلى نحوه ، أو قبلة الصلاة التى يؤمها الناس ، فرادى وجماعات || 7 « صفوة النجباء والنقباء » : علية النجباء والنقباء وصفوتهم . ومعنى « النجباء » قد تقدم (فقرة ٢٦) . أما النقباء فهم الذين استخرجوا خبايا النفوس ، وهم ثلاثمائة . أشرفوا على الضمائر حين انكشفت لهم ستائر السرائر فرأوا بواطن الأشياء لتحققهم بالعبودية (لطايف الاعلام ١٧١ ب ١٧٢ — ا) || 11 « ابن المرابط » : أبو عبد الله بن محمد ، وردت له ترجمة مقتضبة فى كتاب « روح القدس فى مناصحة النفس » لابن العربى ، ورقة ١٧٣

وإذا أتاك بحكمة علويــــة فكأنه ينبي عن العَنقـــاء

* * *

(٤٠) فلزمته حتى إذا حلَّت به أنثى لها نَجْلٌ من الغُربـــاء
حَبْر من الأحبار عاشق نفسه سِرّ المجانة سَيِّدُ الظرفـــاء
من عصبة النُّظَّار والفقهاء لكنه فيهم من الفضلاء [F. 11 a]
وافَى وعندى للتنقل نيـة فى كل وقت من دُجَىً وضَحاء
فتركته ورحلت عنه وعنده مِنِّى تغيُّر غيْرةِ الأدبـــاء
وبدا يخاطبنى بأنك خنتنى فى عِترتى وصحابتى القدمـاء
وأخذت تائبنا الذى قامت به دارى ولم تخبر به سُجَرائى
والله يعلم نيتى وطويتى فى أمر تائبه وصدقَ وفائى
فأنا على العهد القديم ملازمٌ فودادُهُ صافٍ من الأقـــذاء

* * *

(٤١) ومتى وقفت على مفتش حكمة مستورة فى الغضّة الحَوْراء
متحيِّر متشوِّفٍ قلنــا له : يا طالب الأسرار فى الإسراء

1 اتاك C K : اتاك B || فكأنه C B : فكاه K || العنقاء C : العنقآء B K || 2 الغرباء C : الغربآء B K || 3 الظرفاء C : الظرفآء B K || 4 لكنه C B : لا كنه K || الفقهاء CK : الفقهآء B || الفضلاء C : الفضلآء B K || 5 وضحاء C : وضحآء B K || 6 الادباء C : الادبآء B K || 7 القدماء C : القدمآء B K || 8 تائبنا C : تايبنا B K || سجرائى C ، سجرآيى B : سجرايى K || 9 تائبه C : تآيبه B : تايبه K || وفائى C : وفآيى B : وفايى K || 10 الاقذاء C B : الاقذآء K || 11 الحوراء C : الحورآء B K || 12 الاسراء C : الاسرآء B K

1 « العنقاء » : طائر خرافى يسمع به ولا وجود له ، بخصوص معناه عند الصوفية المتأخرين ، انظر لطايف الاعلام : ١٢٦ ب ، وانظر أيضا مقالة المستشرق شارل بلا فى دائرة المعارف الإسلامية ١ص٥٢٤ (النص الفرنسى ، الطبعة الثانية) : مادة عنقاء

أسرِع ! فقد ظفرت يداك بجامع — لحقائق الأموات والأحيـاء
نظر الوجود فكان تحت نعاله — من مستواه الى قرار المـاء
ما فوقه من غاية يعنو لها — الا « هو » فـ« هو » مصرِّفُ الأشياء
لبس الرداء تنزها وازارَه — لمّا أراد تكون الإنشـاء
فإذا أراد تمتعا بوجـوده — من غير ما نظر الى الرُّقبـاء
شال الرداء فلم يكن متكبراً — وازار تعظيم على القرنـاء
فبدا وجود لا تقيده لنـا — صفةٌ ولا اسْمٌ من الأسماء

* * *

(٤١) إن قيل من هذا ؟ ومن تعنى به ؟ — قلنا : المحقّقُ آمِرُ الأُمـراء
شمس الحقيقة قطبها وامامها — سر العباد وعالم العلمـاء
عبد تَسَوَّد وجْهُهُ من همِّـه — نور البصائر خاتم الخلفـاء
سهل الخلائق طيب عذب الجنى — غوث الخلائق أرحم الرحمـاء

1 يداك C K : يداكى B || لحقائق C : لحقايق B K || والأحياء C : والاحيآء B K
2 الماء C : الما B K || 3 الا هو C K : إلاء B || الاشياء C : الاشيآء B K || 4 الرداء C : الردا K : الردآء B || الانشاء C : الانشآء B K || 5 الرقباء C : الرقبآء B K || 6 الرداء C K : الردآء B || القرناء C : القرنآء B K || 7 الاسماء C : الاسمآء B K || 8 الامراء C : الامرآء B K || 9 العلماء C : العلمآء K B || 10 البصائر C : البصاير B K || الخلفاء C : الخلفآء B K || 11 الخلائق C : الخلايق B K || الجنى C K : الجنا B || الرحماء C : الرحمآء B K

4 « لبس الرداء » : لبس الرداء وعقد الازار هما رمزا الاضطلاع بأعباء الأمر ، ان فى مستوى السلطة الروحية او الزمنية . وبخصوص معانى « الرداء » من الوجهة الصوفية ، انظر لطايف الاعلام : ٨٢ ب ، واصطلاحات الصوفية لابن العربى (مادة : رداء) ورسالة إعلام الشهود فى كشف مبهمات الوجود ، مخطوط دار الكتب الوطنية فى باريز (القسم الشرقى) ٤٨٠١ ورقة ٣٣٨–٣٣٩ (مادة : الرداء المعلم) وكشف الغايات ١٧ ب || 10 « تسود وجهه » : « لشدة القرب واسقاط (الكلفة فى) التكليف ... » (كشف الغايات ٨٦ ـ ا.)

جلّت صفات جلاله وجماله   وبهاءُ عزته عن النظــراء
يمضى المشيئة فى البنين مُقَسِّماً   بين العبيد الصّم والأُجـراء
مازال سائس أُمة كانت به   محفوظة الأنحاء والأرجـــاء
شَرْىٌ إذا نازعتَه فى ملكه   أَرْىٌ إذا ماجئتَه لِحِبــاء
صُلْب ولكن لَيِّن لعُفاتــه   كالماء يجرى من صفًا صمّاء
يُغْنِى ويُفقر من يشاءُ فَأَمْرُهُ   مُحْيِى الوُلاة ومهْلِك الأعداء

* * *

(٤٢) لا أنسى إذ قال الإمام مقالةً   عنها تَقَاصَرَ أفصــحُ الخطباء
كنا بنا وردِاءُ وَصْلى جامعٌ   لِلَّوَاتنا فأنا بحيث ردائى
فانظر إلى السر المكتَّم دُرَّةً   مجلوةً فى اللُّجَّةِ العميــاء
حتى يحار الخلق فى تكييفها   عينا كحيرة عودة الإبــداء
عجبا لها لم تُخْفِها أصدافُها   الشمس تنفى حِنلِس الظلماء
فإذا أتى بالسر عبد هكذا   قيل : اكتبوا عبدى من الأُمناء

1 النظراء C : النظرآء K B || 2 المشيئة : C المشية BK || والاجراء C : والاجرآء B K || 3 سائس C : سايس B : سائس K || والارجاء C : والارجآء BK || 4 جئته C : جيبته B : (مهملة K) || لحباء C : لحبآء B K || 5 ولكن C : ولاكن B K || صفاً C B : صنى K || صماء C : صمآء B K || 6 الاعداء C : الاعدآء B K || 7 لا انسى : لا انس C B K || تقاصر B : يقصر C K (وكذا B على الهامش بقلم جديد) || افصح B : اخطب CK (وكذا B على الهامش بقلم جديد) || الخطباء C : الخطبآء B K || 8 ورداء C K : وردآء B || ردائى C : ردآيى K : ردآى B || 9 العمياء C : العميآء BK || 10 كحيرة B K || كحيرة C || الابداء C : الابدآء B K || 11 الظلماء C : الظلمآء B K || 12 اتى C B : اتا K || هكذا C B : هاكذا K || عبدى C : عبادى B K || الامناء C : الامنآء B K

4 «شَرْىٌ » : الشرى هو الحنظل || « أرى » : الأرى هو العسل || «الحباء» هو العطاء .

أن كان يبدى السرّ مستورًا فما   تدرى به أرضى فكيف سمائى

* * *

(٤٣) لما أتيت ببعض وصف جلاله   إذ كان عِيٌّ واقفاً بحذائى
3 قالوا : « لقد ألحقته بإلٰهنـــا   فى الذات والأوصاف والأسماء [F. 12a]
فبأىّ معنى تعرف الحق الذى   سوّاك خلقا فى دجَى الأحشاء » ؟
— قلنا : صدقت وهل عرفتُ محقَّقًا   مِن موجِد الكون الأعمّ سوائى ؟
6 فإذا مدحت فإنما أثنى على   نفسى فنفسى عين ذات ثنائى

* * *

(٤٤) وإذا أردت تعرُّفًا بوجوده   قَسَّمْت ما عندى على الغُرَمـاء
وَعَدِمْت من عينى فكان وجوده   فظهوره وقف على إخفـائى
9 جلّ الإلٰه الحق أن يبدو لنا   فردًا وعينى ظاهر وبقـــائى
لو كان ذاك لكان فردًا طالبا   متَحَسِّسًا متَجَسِّسًا لِثُنَـائى
هذا محال فليصبح وجـوده   فى غيبتى عن عينه وفنـــائى
12 فمتى ظهرت إليكم أخفيتُه   إخفاء عين الشمس فى الأنواء
فالناظرون يرون نُصْب عيونهم   سحبًا تصرِّفها يد الأهـواء

1 أن : (الضبط فى B K) سمائى C : سمايى K : سمآى B || 2 بحذائى C : بحذايى K : بحذآيى B || 3 بإلهنا : بالهنا C : بالاهنا BK || والاسماء C : والاسمآء BK || 4 الاحشاء C : الاحشآء BK || 6 محققاً : (بكسر القاف الأولى فى K وفتحها فى B) || سوائى C : سوآئى K ، سوآيى B || 6 ثنائى C : ثنايى K : ثنآيى B || 7 وإذا ... الغرماء : (البيت بكامله ثابت مرتين فى K على الهامش بقلم الأصل ، مع زيادة كلمة : بيان ، بقلم الأصل أيضاً) || الغرماء C K : الغرمآء B : الغرما K (الرواية الثانية ، على الهامش ، بالاصل) || 8 اخفائى C : اخفآئى K : اخفآيى B || 9 وبقائى C : وبقآئى K : وبقآيى B || 10 لثناء : لثنائى C : اثنآء B K (هـكذا ، وثناء هنا بمعنى الثنائية أو التثنية) || 11 وفنائى C : وفنآئى K : وفنآيى B || 12 الانواء C : الانوآء B K || 13 الاهواء C : الاهوآء B K

والشمس خلف الغيم تبدى نورُها … للسحب والأبصار فى الظلماء
فتقول : قد بخلت علىّ وإنّها … مشغولة بتحلل الأجـــزاء
لتجود بالمطر الغزير على الثرى … من غير ما نَصَب ولا إعياء
وكذاك عند شروقها فى نورها … تمحو طوالع نجم كل سماء
فإذا مضت بعد الغروب بساعةٍ … ظهرت لعينك أنجم الجـوْزاء
هذا لِوِنِّيتِها وذاك لِحبِّها … فى ذاتها وتقول : حسن رُءآء

* * *

(٤٥) فخفاؤه من أجلنا وظهوره … من أجله والرمز فى الأفيـــاء
كخفائنا من أجله وظهورنا … من أجلنا فسناه عين ضيائى [F. 12 b]
ثم التَفِتْ بالعكس رمزاً ثانياً … جلَّتْ عوارفه عن الإحصاء
فكأننا سيَّان فى أعياننـــا … كصفا الزجاجة فى صفا الصهباء
فالعلم يشهد مخْلِصيْن تآلُفا … والعين تعطى واحدًا للـــرائى
فالروح ملتذ بمبدع ذاتـــه … وبذاته من جانب الأكفـــاء
والحس ملتذ برؤية ربـــه … فانٍ عن الإحساس بالنَّعمـــاء

* * *

1 الظلماء C: الظلمآء B K || 2 فتقول B : فيقول C : (التاء مهملة فى K) || الأجزاء C : الاجزآء B K || 3 اعياء C : اعيآء B K || 4 سماء C : سماء B K || 5 الجوزاء C : الجوزآء B K || 6 لمنتها B K : لمينّها C || لحبها B K : لحيها C || رءآء B K : رآء C || 7 فخفاؤه C : فخفاره K : فخفآؤه B || الافياء C : الافيآء B K || 8 كخفائنا C : كخفاينا K : كخفآينا B || ضيائى C : ضيانى K : ضيآئى B || 9 الاحصاء C : الاحصآء B K || 10 فكأننا C : فكاننا B K || الصهباء C : الصهبآء B K || 11 مخلصين C K : مخلصان B || الرائى C : الرآيى B : الرآء K || 12 فالروح CK : والروح B || وبذاته B K : وبذاته C || الأكفاء C : الاكفآء BK || 13 برؤية C : برويه K : بروية B || بالنعماء C : بالنعمآء B K

(٤٦) فالله أكبر والكبير ردائى والنور بدرى والضياء ذُكائى
فالشرق غربى والمغارب مشرق والبعد قربى والدنـــو تنائى
والنار غيبى والجنان شهادتى وحقائق الخلق الجديد امائى
فإذا أردت تنزها فى روضتى أبصرت كل الخلق فىّ مرائى
وإذا انصرفت أنا الإمام وليس لى أحــد أُخلِّفه يكون ورائى
فالحمد لله الذى أنا جامــع لحقائق المنشى وللإنشـــاء
هذا قريضى منبىء بعجائب ضاقت مسالكها على الفصحاء
فاشكر معى عبد العزيز الّهنا ولَنَشْكُرَنْ أيضًا الى العـذراء
شرعًا فإنّ الله قال اشكر لنا ولوالديك وأنت عين قضائى

* * *

(٤٧) وبعد حمد الله بحمد الحمد لا بسواه ؛ والصلاة التامة على من أُسرِى به الى مستواه ؛ — فاعلمْ أيها العاقل الأديب ، الولىّ الحبيب ، أنّ الحكيم اذا

1 فالله C K ؛ والله B || ردائى C : رداى K ؛ ردآيى B || ذكائى C : ذكآى K : ذكايى B || 2 فالشرق .... تنائى B C ؛ — K (ولكنه ثابت فيه على الهامش بقلم الاصل ، مع كلمه صح اصله) || تنائى C : تنآيى B ؛ تنآى K (على الهامش بقلم الاصل) || 3 وحقائق C ؛ وحقايق B ؛ (الياء مهملة فى K) || امائى C : امآيى K : امآيى B || 4 مرائى C : مرآه K ؛ مرءآيى B || 5 ورائى C ؛ وراى K ؛ ورآيى B || 5 لحقائق C : لحقايق B ؛ (الياء مهملة فى K) || وللانشاء C ؛ وللانشآء B K || 7 قريضى C K B + اى شعرى B (تحت السطر بخط فارسى) || بعجائب C ؛ بعجايب B K || الفصحاء C ؛ الفصحآء B K || 8 إلهنا : الهنا C ؛ الاهنا B K || ولنشكرن ؛ وللشكراً B ؛ ولتشكرا C (اما فى K ؛ فاتشكرا ، ثم صححت ؛ فلتشكرا) || العذراء C ؛ العذرآء KB || 9 قضائى C : قضآء K ؛ قضايى B (على هامش K ، بخط جديد : بلغ قراءة (الأصل : قراة) على المؤلف ر الاصل : المولف) — (ثم يليه مباشرة :) بلغ قراءة (الاصل ؛ قراه) على الشيخ (نفس الخط السابق) || 10 وبعد حمد ... لا بسواه . (هذه الجملة ثابتة فى K فى وسط السطر كعنوان مستقل ، أما فى B فهى مكتوبة بأحرف كبيرة من أول السطر

نـأت به الدار عن قسيمه ، وحالت صروف الدهر بينه وبين حميمه ، لابد أن يعرِّفه بكل [F. 13 a] ما اكتسبه فى غيبته ، وماحصّله من الأمتعة الحِكْميّة فى غَيْبَته . (وهذا) لِيُسرَّ وَلِيَّه بما أسداه إليه البَرُّ الرحيم من لطائفه ، ومنحه من عوارفه ، وأودعه من حِكَمه ، وأسمعه من كِلَمِه . فكأنَّ وليّه ما غاب عنه بما عرّف منه .

(٤٨) وإن كان الولى ـ أبقاه الله ! ـ قد أصاب صفاءَ وُدّه بعضُ كدر لعَرض ، وظهر منه انقباضٌ عند الوداع لإتمام غَرض ، ـ فقد غَمَّضَ وليُّه عن ذلك جَفْنَ الانتقاد ، وجعله من الولى ـ أبقاه الله ـ من كريم الاعتقاد . إذ لا يَهْتَمُّ منك إلا من يسأل عنك . فليهنأ الولى ـ أبقاه الله ـ فإن القلب سليم ؛ والود ـ كما يعلم ـ بين الجوانح مقيم . وقد علم الولى ـ أبقاه الله ـ أن الود فيه كان إلِّيا ، لاعرضيًا ولا نفسيا . وثبت عنده هذا قديما عنِّى ، من غير عِلَّة ، ولا فاقة إليه ولا قِلَّة ؛ ولا طلب لمثوبة ، ولا حذر من عقوبة .

(٤٩) وربما كان من الولى ـ حفظه الله تعالى ـ فى الرحلة الأولى التى رحلت إليه ، سنة تسعين وخمس مائة ، عدمُ التفات فيها إلى جانبى ، ونفورٌ عن الجرى على مقاصدى ومذاهبى ، لما لاحظ فيها ـ رضى الله عنه ـ من النقص . وعذرته فى ذلك . فإنه أعطاه ذلك فى ظاهرُ الحال ، وشاهدُ النص . فإنِّى سترت عنه

1 قسيمه C B : قسمه K || حميمه C B : حممه K || 2 بكل ما اكتسبه C K : بما اكتسبه B || 3 بما اسداه C B : بما آسداه K || لطائفه K : لطايفه C : لطآيفه B || ومنحه C K ؛ ووهبه B (ولكن على الهامش ، بقلم الأصل : ومنحه) || 4 فكأنّ B : فكان C : فكان K || 6 صفاء C : صفا B K || 7 لا تمام C K : لتتميم B || 8 الانتقاد .·. + مناقشة B (اصل الكلمة بقلم جديد) || 9 فليهنأ C : فليهنا B K || 14 إليا B K || آليا C || لا عرضيا BK : لاعرضيا C || وثبت عنده هذا C:K B وهذا ثبت عنده || 12 علة : عله C BK || ولا قلة : ولا قله C B K || لمثوبة : لمثوبه C B K || عقوبة : عقوبه C B K || 13 تعالى C : تعلى K : تعلى B || 14 وخمس مائة K : وخمس ماية B : وخمسمائة C

وعن بنيه ما كنت عليه فى نفسى ، بما أظهرتُه اليهم من سوء حالى وشَرَه حِسّى .

(٥٠) وربما كنتُ ألوِّح لهم أحيانا على طريق التنبيه ، فيأبى الله أن يلحظنى واحد منهم بعين التنزيه . ولقد قرعتُ أسماعهم يومًا ، فى بعض المجالس ، والولىّ — أبقاه الله — فى صدر ذلك المجلس جالس ، بأبيات أنشدتُها ، وفى كتاب « الإسراء » لنا أودعتُها ، وهى :

أنا القرآن والسبع المثـــانى وروحُ الروح لا روحُ الأوانى
فـــؤادى عند معلومى مقيمٌ يشاهده وعندكم لســـــانى
فلا تنظر بطرفك نحو جسمى وعدِّ عن التنعُّم بالمغـــــانى
وَغُصْ فى بحر ذات الذات تُبصِر عجائب ما تَبَدَّت للعِيـــان
وأسرارًا تراءت مبهمـــــات مُسَتَّرةً بأرواح المعـــــانى

(٥١) فوالله ! ما أنشدت من هذه القطعة بيتًا ، إلاَّ وكأنى أسمعه ميتًا . وسبب ذلك ، حكمةٌ أبغى رضاها ، وحاجةٌ فى نفس يعقوب قضاها . وما أحسَّ بى ، من ذاك الجمع المكرَّم ، إلاَّ أبو عبد الله بن المرابط ، كليمهم المبرَّز المقدَّم ،

1 سوء C B : سو K || 3 فيأبى C B : فيابى K || 6 الاسراء C K : الاسرآء B || 7 القرآن C : القران K : القرءان B || القرآن ... المثانى : انظر سورة الحجر (١٥) آية ٨٧ || 8 يشاهده C K : يناجيه B (على الهامش ، بقلم جديد : يشاهده) : اشاهده (ط . حيدر باد ، رسائل ابن العربى ، ص 4 ، الرسالة الثالثة عشر) || 10 بالمغانى : C B K : بالمعانى (ط. حيدر باد) || 11 عجائب C : عجايب K : عجآيب B || 12 تراءت C B : ترآءت K || القطعة : C K : المقطوعة B (على الهامش بقلم جديد : القطعة) || 13 حكمة ... قضاها C K : حكمة كنت أبغى رضاها ، فما كان إنشادى لهم ، مع معرفتى بقلة حرمتى عندهم ، إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها B || وحاجة فى ... قضاها : انظر سورة يوسف (١٢) آية ٦٨ || 15 ذاك K : ذلك B : ذاك C

ولكن بعض إحساس ، والغالبُ عليه فى أمرى الالتباس . أمّا الشيخ المسنّ ، المرحومُ جَرَّاح ، فكنت قد تكاشفتُ معه على نِيَّة ، فى حضرة علِيّة . ــ ولم أزل ، بعد مفارقتى حضرة الولى ــ أبقاه الله ــ له ذاكرًا [F 14ª] ، لأحواله شاكرًا ، وبمناقبه ناطقًا ، ولآدابه عاشقًا وربما سطَّرتُ من ذلك فى الكتب ما سارت به الرُّكبان ، وشُهِر فى بعض البلدان . وقد وقف الولىّ عليه ، ورأى بعض مالديه . فقدثبتله الود منى ، قبل سبب يقتضيه ؛ و(قبل) غرضٍ ــ عاجل أوآجل ــ يثبته فى النفس ويُمضيه .

(٥٢) ثم كان الاجتماع بالولى ــ تولاه الله ! ــ بعد ذلك بأعوام ، فى محله الأسنى . وكانت الإقامة معه تسعةَ أشهر ، دون أيام . فى العيش الأرغد الأهنى عيْش روح وشبح . وقد جادكل واحد منا بذاته على صفيه وسمح . ولى رفيق وله رفيق . وكلاهما صِدِّيق وصديق . فرفيقه شيخ ، عاقل ، مُحصِّل ، ضابط . يُعْرف بأبى عبد الله المرابط . ذو نفس أبِيَّة ، وأخلاق رضية ، وأعمال زكية ، وخِلالٍ مرضية . يقطع الليل تسبيحًا وقرآنا ، «ويذكر الله على أكثر أحيانه » سِراً وإعلانا . بطَلٌ فى ميدان المعاملات . فَهِمٌ لِما يَرِدُ به صاحب المَنازِل والمُنازَلات . مُنْصِفٌ فى حاله . مُفَرِّقٌ بين حقه ومُحاله .

1 ولكن C B : ولاكن K || 2 نية : نيه C B K || علية : عليه C B K || 3 ولأحواله C K : ولافعاله B || 4 ناطقاً C B K + ولأحواله B || ولآدابه C K : وآدابه B || 5 ورأى C B : وراء K || 7 او آجل C B : او مآجل K || 11 صديق وصديق : (الضبط فى B K) || 12 أبية : ابيه B C K || رضية : رضيه C B K || زكية : زكيه C B K || 13 مرضية : مرضيه C B K || 13 وقرآنا C : وقرانا K : وقراءانا || 14 فهم C K : فهيم B ||

2 «المرحوم جراح» : أبو محمد جرّاح ، المرابط بمرسى عيدون ، وردت له ترجمة فى كتاب مختصر الدرة الفاخرة فى ذكر من انتفعت به فى طريق الآخرة ، لابن العربى ، انظر مخطوط أسعد افندى (سليمانية ، اسطنبول) رقم ١٧٧٧ ورقة ١١١ب ــ ١١٢ ب .

(٥٣) وأما رفيقى فضياء خالص ، ونور صرف . حبشىٌّ . اسمه عبد الله . بدرٌ لا يلحقه خَسف . يعرف الحق لأهله فَيُؤَدِّيه ، ويوقفه عليهم ولا يُعدِّيه . قد نال « درجة التمييز » . و « تخلَّص عند السبك » ، كالذهب الإبريز . كلامه حق . ووعده صدق [F. 14 b] .

فكنا « الأربعة الأركان » التى قام عليها شخص العالَم والإنسان .

(٥٤) فافترقنا ، ونحن على — هذه الحال — ، لانحراف قام ببعض هذه المحالّ . فإنى كنت نويت الحج والعُمْرة . ثم أُسْرِعُ إلى مجلسه الكريم الكَرّة . فلما وصلت أمّ القُرى ، بعد زيارتى أبانا الخليل الذى سَنَّ القرى ، وبعد صلاتى بالصخرة والأقصى ، وزيارة سيدى ، سيدِ ولد آدم ، ديوانِ الإحاطة والإحصا ؛ — أقام الله فى خاطرى أن أعرِّف الولىّ — أبقاه الله ! — بفنون من المعارف حَصَّلْتها فى غيبتى ، وأُهْدِى إليه — أكرمه الله ! — من جواهر العلم ، التى اقتنيتها فى غربتى . فَقَيَّدتُ له هذه الرسالة اليتيمة ، التى أوجدها الحق لأعراض الجهل تميمة ؛ — ولكل صاحب صفىّ ، ومحقق صوفىّ ؛ ولحبيبنا الولىّ ، وأخينا الزكى ، وولدنا الرضىّ ، عبد الله بدر ، الحبشى ، اليمنى ، مُعْتَق أبى الغنائم ابن أبى الفتوح الحَرّانى . — وسميتها : « رسالة الفتوحات المكية فى معرفة

1 فضياء C : فضيا K : فضيآء B || 2 فيؤديه C B : فيوديه K || 7 والعمرة : والعمره C B K || الكرة : الكره C B K || 8 أبانا B — C K || الخليل K : خليل الرحمن B || القرى C B : القرا K || 9 بالصخرة C K : بصخرة المقدس B || والأقصى B : والاقصا K || وزيارة C K : وزيارتى B || سيدى K : — C B || 11 اليه C K : له B || 12 اليتيمة : اليتيمه C B K || 13 تميمة : تميمه C B K || 14 الزكى B K : الذكى C || 14 الغنائم C : الغنايم K B || بن B : ابن C K || 15 المكية : المكيه .·.

[1] « عبد الله بدر الحبشى » : صحب الشيخ مدة ٢٣ سنة وتوفى فى ملطية (انظر ترجمته فى كتاب « مختصر الدرة الفاخرة » لابن العربى ، مخطوط أسعد افندى ١٧٧٧ ورقة ١٢٠ — ١٢١ ب .

الأسرار المالِكية والمُلْكية » .إذ كان الأغلب فيما أودعتُ هذه الرسالة ما فتح الله به عليّ ، عند طواف ببيته المكرَّم ، أو قعودى مراقبًا له ، بحرمه الشريف المعظَّم . وجعلتها أبوابًا شريفة ، وأودعتها المعانى اللطيفة .

(٥٥) فإن الإنسان لاتسهل عليه شدائد البداية إلاَّ إذا عرف شرف الغاية . ولاسِيَّما انْ ذاق من ذلك عذوبة الجنى ، ووقع منه بموقع المنى . [F. 15 a] فإذا حَصر البابُ البصر ، تَردَّد عيْنُ بصيرة الحكيم فنظر ، فاستخرج اللآلىء والدرر . ويعطيه البابُ ، عند ذلك ، ما فيه من حِكَم روحانية ، ونكتٍ ربانية ، على قدر نفوذه وفهمه ، وقوة عزمه وهَمِّه ، واتساع نَفَسه ، من أجل غَطْسه فى أعماق بحار علمه .

* * *

(٥٦) لَمَّا لزمت قرع باب الله — كنتُ المُراقِب لم أكن باللاهى
حتى بدت للعين سُبْحة وجهه — وإلى هَلُمَّ لم تكن إلا هى
فأحطْتُ علما بالوجود فمالنـــا — فى قلبنـــا علم بغير اللهِ
لويسلك الخلق الغريب محجّتى — لم يسألوك عن الحقائق ما هى

* * *

1 والملكية : والملكيه .·. || رسالة ... والملكية : (كتبت هذه الجملة فى K فى وسط السطر وعلى خطين منفردين ، وفى B بقلم عريض) 3 شريفة : شريفه .·. || المعانى C K : معانى B || اللطيفة : اللطيفه C K : لطيفه B || 4 شدائد C ؛ شدايد B K || البداية : البداية .·. || 4 إلا إذا ... الغاية C K (الغايه K) : إلا إذا وقع بصره على الغايه B (وعلى الهامش ، بقلم جديد : إلا إذا عرف شرف الغاية) || 5 ولا سيما ... المنى C K : ولا سيما بعد كونه عذب الجنا ، ان وقع منه بموقع المنى B (وعلى الهامش ، بقلم جديد : ولا سيما ان ذاق من ذلك عذوبة الجنى) || 5 عذوبة C : عذوبه K || 6 الباب البصر : (الضبط فى B K) || تردد عين : (الضبط فى KB) || 6 اللآلىء C ؛ الآلىء B K || 7 عند ذلك C K : اذ ذاك B || روحانية ، ربانية : روحانيه ، ربانيه .·. || 8 وهمه B K : ووهمه C || 12 علم K : (بضم الهاء واللام فى B) || 14 يسألوك C ؛ يسالوك K : يسألوك B || الحقائق C ؛ الحقايق B : (بإسقاط الهمزة فى K)

(٥٧) فلنقدم ، قبل الشروع فى الكلام على أبواب هذا الكتاب ، بابًا فى فهرست أبوابه . ثم أتلوه بمقدمة فى تمهيد مايتضمنه هذا الكتاب من العلوم الالّهية الأسرارية . على أثرها ، يكون الكلام على الأبواب ، على حسب ترتيبها فى باب الفهرست ، إن شاء الله تعالى !

والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .

انتهى الجزء الأول — والحمد لله ! — يتلوه الجزء الثانى — إن شاء الله — وصلى الله على محمد على آله الطاهرين .

* * *

2 أتلوه CK : تتلوه B || بمقدمة CK : مقدمة B || 2—3 فى تمهيد .... الأسرارية CK : — B (والجملة ثابتة برمتها على رأس السطر ، بقلم جديد) || 3 الألهية : الالهية C : الالاهية K || الأسرارية C : الأسراريه K || 4—7 ان شاء ... الطاهرين CK : — B || 7 الطاهرين CK : + بلغ قراءة (الاصل : قراه) على مؤلفه (الاصل : موالفه) لاحمد العلوى K (على الهامش ، بقلم جديد) .

[F.15 b] الجزء الثانى من الفتح المكى

[F. 16 a] بسم الله الرحمن الرحيم

باب فى فهرست أبواب الكتاب وليس معدوداً فى الأبواب وهو على ستة فصول

(٥٨) الفصل الأول فى المعارف

1 الجزء ... المكى K : — C B || 2 بسم ... الرحيم C K : — B || 4 ستة C K : سته B || 5 الفصل الاول CK : فصل اول B || 6 نشأته C B : نشاته K || 9 الأسماء C : الاسما K : الاسماء B || 12 السلام C K : السلم B || التشبيه C B : التشبه K || والتجسيم C B : والتجسم K || 12 ونشئته C : ونشئه B : ونشيه K

البـــاب السادس : فى معرفة بدء الخلق الروحانى [F. 17 a] ، ومن هو أول موجود فيه ؟ ومِمَّ وُجد ؟ وفيم وُجد ؟ وعلى أى مثال وُجد ؟ وما غايته ؟ ومعرفة أفلاك العالَم الأكبر والأصغر .

البـــاب السابع : فى معرفة بدء الجسوم الإنسانية ، وهو آخر موجود من العالم الأكبر .

البـــاب الثامن : فى معرفة الأرض التى خلقت من بقية خميرة طينة آدم – عليه السلام ! – وما فيها من الغرائب والعجائب ، وتسمى أرض الحقيقة .

البـــاب التاسع : فى معرفة وجود الأرواح النارية المارِجِيّة .

البـــاب العاشر : فى معرفة دورة المُلْك ، وأول مُنْفَصِل فيها عن أول موجود ، وآخر مُنْفَصِل فيها عن آخر مُنْفَصَل عنه ، وبماذا عُمِّر الموضع المُنْفَصَل عنه منهما ؟ وتمهيد الله هذه المملكة حتى جاء مليكها ، وما مرتبة العالم الذى بين عيسى – عليه السلام ! – وبين محمد – صلى الله عليه وسلم ! – ؟

الباب الحادى عشر : فى معرفة آبائنا العلويات وأمهاتنا السلفيات .

الباب الثانى عشر : فى معرفة دورة سيد العالَم ، محمد – صلى الله عليه وسلم ! – وأن الزمان فى وقته استدار كهيئته يوم خَلَقَه الله – تعالى ! – [F. 17 b]

4 آخر C B : اخر K || 6 خميرة C B : خميره K || طينة CB : طنة K || آدم C B : ادم K || السلام C K : السلم B || 7 الغرائب C : الغرايب B : مهملة فى K || والعجائب C : والعجايب B : والعجآيب K || 10 دورة C B : دوره K || 12 المملكة C K : الدولة B (وعلى الهامش ، بقلم الأصل : المملكة) || جاء C ، جاء B : جآ K || 13 وما مرتبة C K : ومرتبة B || 14 السلام CK : السلم B || 15 الحادى عشر C B : الحادى احد عشر K || آبائنا C : اباائنا : K ابآينا B || 17 كهيئته C B : كهيته K || 18 تعالى C : تعل K : – B

1 وآدم C B : وادم K || وميكائيل C : الهمزة والياء مهملتان فى K : وميكاييل B || 2 وابراهيم C : وابرهيم B : وابرهم K || وجبريل C B : الياء مهملة فى K || 4 أنبياء : انباء C : انبياء B : انباء K || الأولياء C : الاولياء K B || 7 المحققين : (الضبط فى K B) || 9 ومبدأ C : ومبدا K : ومبداء B || 10 تعالى C : تعل K : تعل B || 11 البدلاء C : البدلاء K B || 14 الالهية : الالهية C : الالاهية K : الالاهيه B || 15 المسائل C : المسائل K : المسايل B || 16 منه K C : منه B || 18 تعالى C : تعل K : تعل B

﴿ وقل رب زدنى علماً ﴾ وقوله ــ عليه السلام ! ــ : « إن الله لا يقبض العلم [F. 18 a] انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء » ــ الحديث .

1 « وقل .... علماً : سورة ٢٠ (طه) آية ١١٤ || السلام K C : السلم B || 3 العلماء C : العلماء B K || ولكن C B : ولاكن K || 5 جاء C : جاء B ; جا K || 8 ثلاثة KC : ثلثة B || 14 جاءت C : جات K : جآءت B || 15 العجائب C : العجآيب K : العجايب B || 15 ، 20 ، 21 العالم C K : العوالم B

9 الثلاثون B C : الثلثون K || الطبقة B C : الطبتهK || والثانية B C : والثانيه K || الركبانية C : الركبانيه B K || 11 والثلاثون C : والثلثون B K || 12 — 16 والثلاثون C : والثلثون B K || 16 فماين .·. + بها B C || 18 والثلاثون C K : والثلثون B

الباب السادس والثلاثون: فى معرفة العيسويين وأقطابهم وأصولهم.

الباب السابع والثلاثون : فى معرفة الأقطاب [F. 19 a] العيسويين وأسرارهم.

الباب الثامن والثلاثون : فى معرفة من اطّلع على المقام المحمدى ولم ينله من الأقطاب.

الباب التاسع والثلاثون : فى معرفة المنزل الذى ينحط إليه الولى إذا طرده الحق ــ عافانا الله وإياك! ــ وما يتعلق بهذا المنزل من العجائب والعلوم الإلٓهية ؛ ــ ومعرفة أسرار أقطاب هذا المنزل.

الباب الأربعون : فى معرفة منزل مجاور لعلم جزئى من علوم الكون، وترتيبه وغرائبه وأقطابه.

الباب الحادى والأربعون : فى معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم فى مراتبهم، وأسرار أقطابهم.

الباب الثانى والأربعون : فى معرفة الفُتُوة والفِتيان ومنازلهم وطبقاتهم، وأسرار أقطابهم.

الباب الثالث والأربعون : فى معرفة جماعة من أقطاب الورعين، وعامّة ذلك المقام.

الباب الرابع والأربعون : فى معرفة البهاليل وأئمتهم فى البهْلَلَة.

الباب الخامس والأربعون : فى معرفة من عاد بعد ما وصل، ومن جملةُ يعود.

8 العجائب C : العجآيب K . العجايب B || الالهية : الالهية C : الالاهيه K : الالهية B || 10 جزئى C : جزوى K : جزوى B || 11 وغرائبه C : وغرآيبه K : وغرايبه B || 15 اقطابهم C K : طبقاتهم (على الهامش، بقلم جديد : اقطابهم) || 18 وأئمتهم C : وايمتهم K B

الباب السادس والأربعون : فى معرفة «العلم القليل» ومن حصّله من [F. 19 b] الصالحين .

الباب السابع والأربعون : فى معرفة أسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها ، وكيف يرتاح العارف عن ذكره بدايته فيحن اليها مع علو مقامه ، وما السرّ الذى يتجلى له حتى يدعوه إلى ذلك ؟

الباب الثامن والأربعون : فى معرفة إنما كان كذا لكذا .

الباب التاسع والأربعون : فى معرفة «إنّى لأجد نَفَس الرحمن من قبل اليمن» ومعرفة هذا المنزل ورجالِهِ .

الباب الخمسون : فى معرفة رجال الحيرة والعجز .

الباب الحادى والخمسون : فى معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل «نفَس الرحمن» .

الباب الثانى والخمسون : فى معرفة السبب الذى يهرب منه المكاشِف من حضرة الغيب إلى عالم الشهادة .

الباب الثالث والخمسون : فى معرفة ما يُلْقِى المريد على نفسه من وظائف الأعمال قبل وجود الشيخ .

الباب الرابع والخمسون : فى معرفة الإشارات .

الباب الخامس والخمسون : فى معرفة الخواطر الشيطانية .

الباب السادس والخمسون : فى معرفة الاستقراء وصحته وسقمه .

8 ، 12 الرحمن C B : الرحمان K || 15 وظائف C : (الهمزة مهملة فى K) : وظايف B ||
18 الشيطانية C : الشيطانيه K B || 16 الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B

الباب السابع والخمسون : فى معرفة تحصـيل علم [F. 20 a] الإلهام بنوع ما من أنواع الاستدلال ، ومعرفة النّفْس .

الباب الثّامن والخمسون : فى معرفة أسرار أهل الإلهام المستدِلّين ، ومعرفة علم إلٓهى فاض على القلب ، فَفَرّق خواطره وشَتّتَها .

الباب التاسع والخمسون : فى معرفة الزمان ، الموجود والمقدّر .

الباب الستـون : فى معرفة العناصر ، وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى . وفى أىّ دورة كان وجود هذا العالَم الإنسانى من دورات الفلك الأقصى ؟ وأى روحانية تنظرنا إليه ؟

الباب الحادى والستون : فى معرفة جهنم ، وأعظم المخلوقات عذاباً فيها ، ومعرفة العالم العلوى .

البـاب الثانى والستون : فى معرفة مراتب النار .

البـاب الثالث والستون : فى معرفة بقاء الناس فى البرزخ ، بين الدنيا والبعث .

البـاب الرابع والستون : فى معرفة القيامة ومنازلها ، وكيفية البعث .

الباب الخامس والستون : فى معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها ، وما يتعلق بهذا الباب .

الباب السادس والستون : فى معرفة سر الشريعة ظاهراً وباطناً ، وأى اسم أوجدها ؟

4 إلٓهى : الهى C ؛ الاهى B : الاهي K || على C K : على B || 9 إليه : K (على الهامش ، بخط الاصل) : — B C || 13 بقاء C : بقا K : بقآء B || 18 وأىّ . وأى C : وأى K : وأيّ B

1 إله : اله CB ؛ الاه K || الله .·. + من اول الجزء الثانى B (على الهامش ، بقلم جديد) || 4 الصلاة C : الصلاه B K || 5 الزكاة C K : الزكاه B || 7 وآيات C K : ومايات B || 8 وما C B ؛ وماً K || طوافى C K : طواف B || 12 المقابلة B + واول الجزء الثالث وفيه جوابات الامام محمد بن على الترمذى ، الحكيم — رحمه الله تعالى ! — B (على الهامش ، بقلم جديد) || 13 الفصل الثانى C K فصل الثانى B || 14 التوبة BC التوبه K || 15 التوبة C : التوبه B K || 16 ، 17 المجاهدة C ؛ المجاهده B K

1 ، 2 الخاوة C ؛ الخلوه B K || 3 ، 4 العزلة C : العزله F K || 9 الدنياوية : الدنياويه B K : الدنيوية C || 13 الفرائض C ؛ الهمزة مهملة فى K : الفرايض || 15 ، 16 معرفة B C : معـرفة K || 18 والسخاء C ؛ والسخا K ؛ والسخآء B

على الخصاصة وعلى غير الخصاصة ، مع طلب العوض وتركه .

الباب السادس والتسعون : فى معرفة الصمت وأسراره .

الباب السابع والتسعون : معرفة مقام الكلام وأسراره .

الباب الثامن والتسعون : فى معرفة [F. 21 b] مقام السهر وأسراره .

الباب التاسع والتسعون : فى معرفة مقام النوم وأسراره .

الباب الموفى مائة : فى معرفة مقام الخوف وأسراره .

الباب الحادى ومائة : فى معرفة مقام ترك الخوف ، وأسراره .

الباب الثانى ومائة : فى معرفة مقام الرجاء وأسراره

الباب الثالث ومائة : فى معرفة مقام ترك الرجاء وأسراره .

الباب الرابع ومائة : فى معرفة مقام الحزن وأسراره .

الباب الخامس ومائة : فى معرفة مقام ترك الحزن وسببه .

الباب السادس ومائة : فى معرفة مقام الجوع وأسراره .

الباب السابع ومائة : فى معرفة مقام ترك الجوع وسببه .

الباب الثامن ومائة : فى معرفة الفتنة والشهوة ومحبة الأحداث والنسوان وأخذ الأرفاق منهنّ ، ومتى يأخذ المريد الأرفاق ؟

الباب التاسع ومائة : فى معرفة الفرق بين الشهوة والإرادة ، وبين الشهوة

1 الخصاصة C B : الخصاصه K || 6 واسراره .·. + بلغ (الاصل : بلع) المجلس الاول K (على الهامش ، بالاصل) || 7 الموفى C K : — B || مائة C : مئه K : المأية B || 8 الحادى CK : الواحد B || ومائة C : ومايه K : ومأية B || 9 ومائة C : ومايه K : وماية B || الرجاء CK : الرجآء ؛ ومائة C ومائه K : وماية B || 12 — 16 ومائة C : وماية B : ومايه ، ومئه ، ومائه ، ومية K || 12، 14 ترك C K ترك B || 14 وسببه C B واسراره : K (على الهامش ، بقلم الاصل : وسببه) || 16 الأرفاق C B : (مهملة فى K)

التى لنا فى الدنيا والشهوة التى لنا فى الجنة ، والفرق بين اللذة والشهوة ، ومعرفة مقام منْ يشْتَهِى ومن يُشْتَهَى ؟ ومن لا يشْتَهِى ولا يُشْتَهَى ؟ ومن لا يشتَهِى ويُشْتَهَى ؟

الباب العاشر ومائة : [F. 22 a] فى معرفة مقام أسرار الخشوع والخضوع

الباب الحادى عشر ومائة : فى معرفة مقام ترك الخشوع والخضوع وأسراره

الباب الثانى عشر ومائة : فى معرفة مخالفة النفس وأسرارها .

الباب الثالث عشر ومائة : فى معرفة مقام مساعدة النفس فى أغراضها ، وأسراره .

الباب الرابع عشر ومائة : فى معرفة مقام الحسد والغِبْطة ، ومحمودهما ومذمومهما .

الباب الخامس عشر ومائة : فى معرفة مقام الغيبة ، ومحمودها ومذمومها .

الباب السادس عشر ومائة : فى معرفة مقام القناعة وأسرارها .

الباب السابع عشر ومائة : فى معرفة مقام الشَّره والحرص

الباب الثامن عشر ومائة : فى معرفة مقام التوكل وأسراره

الباب التاسع عشر ومائة : فى معرفة مقام ترك التوكل .

الباب الموفى عشرين ومائة : فى معرفة مقام الشكر وأسراره .

الباب الحادى والعشرون ومائة : فى معرفة مقام ترك الشكر وأسراره .

11 والغبط . (الغبط فى B K) || 13 ومحمودها ومذمومها C K ; ∞ B ||
15 — 19 ومائة C ; ومائة ، ومأية B ; ومايه ، ومئه ، ومائة ، ومه K || 17 ، 16 ترك C K ;
تركك : B

الباب الثانى والعشرون ومائة : فى معرفة مقام اليقين وأسراره .

الباب الثالث والعشرون ومائة : في معرفة [F. 22 b] مقـــام ترك اليقين وأسراره .

الباب الرابع والعشرون ومائة : فى معرفة مقام الصبر وتفاصيله ، وأسراره .

الباب الخامس والعشرون ومائة: في معرفة مقام ترك الصبر ، وأسراره .

الباب السادس والعشرون ومائة: فى المراقبة وأسرارها .

الباب السابع والعشرون ومائة : فى ترك المراقبة ومقامها وأسراره .

الباب الثامن والعشرون ومائة : في معرفة مقام الرضا وأسراره .

الباب التاسع والعشرون ومائة : في معرفة مقام ترك الرضا ، وأسراره .

البـــاب الثـــلاثون ومائـــة: فى معرفة مقام العبودة وأسرارها .

الباب الحادى والثلاثون ومائة : فى معرفة مقام ترك العبودة ، وأسرارها .

الباب الثانى والثلاثون ومائة : فى معرفة مقام الاستقامة وأسراره .

الباب الثالث والثلاثون ومائة : مقام ترك الاستقامة وأسراره

الباب الرابع والثلاثون ومائة : فى معرفة مقام الإخلاص وأسراره .

الباب الخامس والثلاثون ومائة : فى معرفة مقام ترك الاخلاص ، وأسراره

2 ، 5 ، 7 ، 9 ، 11 ، 13 ، 15 ترك C K : تركث : B || 4 وتفاصيله C K : وتفاصيله B || 7 وأسراره B K واسرارها C || 8 – 11 معرفة مقام B : – C K || الرضا : الرضى .·. || 10 الثلاثون : K C : الثلثون B || العبودة C : العبوده K : العبودية B || 11 والثلاثون K C : والثلثون B || واسرارها B : واسراره C K || 11 – 15 الثلاثون K C : والثلثون B (وكذا K احيانا) || ومائة C : ومايه ، ومأية B : ومايه ، ومئه ، ومائه ، ومبه K || 13 مقام B : – C K || 14 وأسراره .·. + بلغت قراءة (الاصل : قرأه) محمد بن اسحق على شيخه المنشىء (الاصل : المنسى) لهذا الكتاب – رضى الله عنه ! – وسمع بالقراءة (الاصل : بالقراه) المذكورة (الاصل : المذكوره) نجم الدين (الاصل : نعم الدين) بن عبد الواحد وشرف الدين (الاصل : وشرف الدن (بن الاسكاف وناصر الدين (الاصل : وناصر الدن) بن ابراهيم (الاصل : ابرهيم) K (على الهامش ، بقلم مخالف للاصل)

الباب السادس والثلاثون ومائة : فى معرفة مقام الصدق وأسراره

الباب السابع والثلاثون ومائة : فى معرفة مقام ترك الصدق ، وأسراره .

3 الباب الثامن والثلاثون ومائة : فى معرفة مقام الحياء وأسراره .

الباب التاسع والثلاثون ومائة : فى معرفة مقام ترك الحياء ، وأسراره .

الباب الأربعون ومائة : فى معرفة مقام الحرية وأسرارها .

6 الباب الحادى والأربعون ومائة : فى معرفة مقام ترك الحرية ، وأسراره .

الباب الثانى والأربعون ومائة : فى مقام الذكر وأسراره .

الباب الثالث والأربعون ومائة : فى معرفة مقام ترك الذكر ، وأسراره .

9 الباب الرابع والأربعون ومائة : فى معرفة مقام الفكر وأسراره .

الباب الخامس والأربعون ومائة : فى معرفة مقام ترك الفكر وأسراره .

الباب السادس والأربعون ومائة : فى معرفة مقام الفُتُوة وأسراره .

الباب السابع والأربعون ومائة : فى معرفة مقام ترك الفُتُوّة وأسراره .

12 الباب الثامن والأربعون ومائة : فى معرفة مقام الفِراسة وأسراره .

الباب التاسع والأربعون ومائة : فى معرفة مقام الخُلُق وأسراره [F. 23 a]

الباب الخمسون ومائة : فى معرفة مقام الغَيْرة وأسراره .

15 الباب الحادى والخمسون ومائة : فى معرفة مقام ترك الغَيْرة وأسراره .

الباب الثانى والخمسون ومائة : فى معرفة مقام الولاية وأسراره .

الباب الثالث والخمسون ومائة : فى معرفة الولاية البشرية وأسراره ـ

18 التى تتَضَمَّن الولاية الإلّهية .

الباب الرابع والخمسون ومائة : فى معرفة مقام الولاية الملَكية وأسراره .

2 ، 4 ، 6 ، 7 ترك CK : تركك B || 2 معرفة CK : — B || ترك CK : - (مطموسة) ||
4 مقام CK : —B || الحياء C : الحياء BK || 4 الحياء C : الحياء B الحيا K || 7 مقام CK : —B ||
11 — 19 ومائة C : ومأية ، وماية B : ومئة ، وماله K || 11 الفتوة CK : — B (مطموسة) ||
17 — 18 التى ... الالهية CK : — B : الإلهية : الالهية C : الالاهيه K التى C : الى K

الباب الخامس والخمسون ومائة : فى معرفة مقام النبوة وأسراره .

الباب السادس والخمسون ومائة : فى معرفة مقام النبوة البشرية وأسزاره .

الباب السابع والخمسون ومائة : فى معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره .

الباب الثامن والخمسون ومائة : فى معرفة مقام الرسالة وأسراره .

الباب التاسع والخمسون ومائة : فى معرفة مقام الرسالة البشرية وأسراره .

الباب الستـــــون ومائة : فى معرفة مقام الرسالة الملكية .

الباب الحادى والستون ومائة : فى معرفة المقام الذى بين النبوة والصِديقِية .

الباب الثانى والستون ومائة : فى معرفة مقام الفقر وأسراره [F. 24 a] .

الباب الثالث والستون ومائة : فى معرفة مقام الغنى وأسراره .

الباب الرابع والستون ومائة : فى معرفة مقام التصوف وأسراره .

الباب الخامس والستون ومائة : فى معرفة مقام التحقيق والمُحقِّقين .

الباب السادس والستون ومائة : فى معرفة مقام الحكمة والحكماء .

الباب السابع والستون ومائة : فى معرفة مقام كيمياء السعادة وأسراره .

الباب الثامن والستون ومائة : فى معرفة مقام الأدب وأسراره .

الباب التاسع والستون ومائة : فى معرفة مقام ترك الأدب وأسراره .

الباب السبعـــــون ومائة : فى معرفة مقام الصُّحْبَةِ وأسراره .

الباب الحادى والسبعون ومائة : فى معرفة مقام ترك الصُّحْبة وأسراره .

الباب الثانى والسبعون ومائة : فى معرفة مقام التوحيد وأسراره .

الباب الثالث والسبعون ومائة : فى معرفة مقام التثنية ــ وهو الشرك ــ وأسراره

الباب الرابع والسبعون ومائة : [F. 24 b] فى معرفة مقام السفر ــ وهو السياحة ــ وأسراره .

1–21 ومائة C ؛ ومأية B ؛ ومئة ، ومايه K || 12 والحكماء C K : والحكمآء B || 13 كيمياء C ؛ كيميا K : كيمياء B || 14 مقام C K : — B (مطموس) || 21 السياحة C K : الظهور B (على الهامش : ومائه فى معرفة السفر وهو السياحة ، بقلم جديد)

الباب الخامس والسبعون ومائة : فى معرفة مقام ترك السفر وأسراره .

الباب السادس والسبعون ومائة : فى معرفة أحوال القوم عند الموت ، على قدر مقاماتهم .

الباب السابع والسبعون ومائة : فى معرفة مقام المعرفة ، على الاختلاف الذى بين الصوفية فيها والمحقِّقين .

الباب الثامن والسبعون ومائة : فى معرفة مقام المحبة وأسرارها .

الباب التاسع والسبعون ومائة : فى معرفة مقام الخلّة وأسرارها .

الباب الثمانون ومائة : فى معرفة مقام الشوق والاشتياق وأسرارهما .

الباب الحادى والثمانون ومائة : فى معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم .

الباب الثانى والثمانون ومائة : فى معرفة مقام السماع وأسراره .

الباب الثالث والثمانون ومائة : فى معرفة مقام ترك السماع وأسراره .

الباب الرابع والثمانون ومائة : فى معرفة مقام الكرامات .

الباب الخامس والثمانون ومائة : فى معرفة مقام ترك الكرامات .

الباب السادس والثمانون ومائة : فى معرفة مقام خرق العادات [.K 25 a]

الباب السابع والثمانون ومائة : فى معرفة مقام المعجزة ، وكيف يكون ذلك الفعل المعجز كرامة لمن كان له معجزة لاختلاف الأحوال ؟

الباب الثامن والثمانون ومائة : فى معرفة مقام الرؤيا وهى المُبشِّرات .

الباب التاسع والثمانون ومائة : فى معرفة صورة السالك .

1—19 ومائة C : ومأية B : ومئه ومائه K || 2 قدر C K : حسب B || 11 ، 19 ترك C K : ترك B || 16 كان B K : كانت C || له C K : — B + وعليها C || 18 الرؤيا C : الرءيا K : الرءيا B

(٦٠) الفصل الثالث فى الأحوال

1 الفصل الثالث K C : فصل ثالث B || 2–11 ومائة C : ومأية B : ومثه ، ومائه K ||
8 فى معرفة .·. + مقام C || 10 بفتح الفاء K C ; – B || 13 مائتين C : مايتين B : ما بين
K || 14–17 ومائتا C : ومايتان B : مهملة فى K

الباب الخامس ومائتـــــان : فى معرفة التخلّى ـ بالخاء المعجمة ـ وأسراره .

الباب السادس ومائتـــــان : فى معرفة التجلّى ـ بالجيم ـ وأسراره .

الباب السابع ومائتـــــان : فى معرفة العلة وأسرارها .

الباب الثامن ومائتـــــان : فى معرفة الانزعاج وأسراره .

الباب التاسع ومائتـــــان : فى معرفة المشاهدة وأسرارها .

الباب العاشر ومائتـــــان : فى معرفة المكاشفة وأسرارها .

الباب الحادى عشر ومائتـــــان : فى معرفة اللوائح وأسرارها .

الباب الثانى عشر ومائتـــــان : فى معرفة التلوين وأسراره .

الباب الثالث عشر ومائتـــــان : فى معرفة الغَيْرة وأسرارها .

الباب الرابع عشر ومائتـــــان : [F. 26 a] فى معرفة الحيْرة وأسرارها .

الباب الخامس ومائتـــــان : فى معرفة اللطيفة وأسرارها .

الباب السادس عشر ومائتـــــان : فى معرفة الفتوح وأسراره .

الباب السابع عشر ومائتـــــان : فى معرفة الوسْم والرّسْم وأسرارهما .

الباب الثامن عشر ومائتـــــان : فى معرفة القبض وأسراره .

الباب التاسع عشر ومائتـــــان : فى معرفة البسط وأسراره .

الباب الموفى عشرين ومائتـــــان : فى معرفة الفناء وأسراره .

الباب الحادى والعشرون ومائتان : فى معرفة البقاء وأسراره .

1 ـ 17 ومائتان C : ومايتان B ؛ (غالباً مهملة فى K) || بالحاء المهملة K C : ـ B (ثابتة على الهامش بقلم جديد) || 1 بالخاء المعجمة K C : ـ B || 2 بالجيم K C : ـ B || 4 الانزعاج B C : الانزعاج K || 7 الحادى عشر B C : الحادى احد عشر K || اللوائح C : اللوايح B ؛ (مهملة فى K) || 10 الحيرة K C : الحرية B || 16 الفناء C : الفنا K : الفناء B || 17 البقاء C : البقا K : البقاء B

الباب الثانى والعشرون ومائتان : فى معرفة الجمع وأسراره .

الباب الثالث والعشرون ومائتان : فى معرفة التفرقة وأسرارها .

الباب الرابع والعشرون ومائتان : فى معرفة عين التحكيم وأسراره .

الباب الخامس والعشرون ومائتان : فى معرفة الزوائد وأسرارها .

الباب السادس والعشرون ومائتان : فى معرفة الإرادة وأسرارها .

الباب السابع والعشرون ومائتان : فى معرفة حال المراد وسره .

الباب الثامن والعشرون ومائتان : فى معرفة المريد وأسراره. [F. 26 b]

الباب التاسع والعشرون ومائتان : فى معرفة الهمّة وأسرارها .

الباب الثلاثون ومائتان : فى معرفة الغُرْبة وأسرارها .

الباب الحادى والثلاثون ومائتان : فى معرفة المكر وأسراره .

الباب الثانى والثلاثون ومائتان : فى معرفة الاصطلام وأسراره .

الباب الثالث والثلاثون ومائتان : فى معرفة الرغبة وأسرارها .

الباب الرابع والثلاثون ومائتان : فى معرفة الرهبة وأسرارها .

الباب الخامس والثلاثون ومائتان : فى معرفة التواجد وأسراره .

الباب السادس والثلاثون ومائتان : فى معرفة الوجد وأسراره .

الباب السابع والثلاثون ومائتان : فى معرفة الوجود .

الباب الثامن والثلاثون ومائتان : فى معرفة الوقت وأسراره .

الباب التاسع والثلاثون ومائتان : فى معرفة الهيبة وأسرارها .

الباب الأربعـــون ومائتان : فى معرفة الأُنس وأسراره .

1–19 ومائتان C : ومايتان B ؛ ومائتان ، ومايتان K || 4 الزوائد C : الزوآيد B : الزوايد K || 9–19 الثلاثون ، والثلاثون C K : الثلثون ، والثلثون B

الباب الحادى والأربعون ومائتان : فى معرفة الجلال وأسراره .

الباب الثانى والأربعون ومائتان : فى معرفة الجمال وأسراره [F. 27 a]

الباب الثالث والأربعون ومائتان : فى معرفة الكمال : وهو الاعتدال ، وهو الأعراف ، وهو أيضا سور الحديد ، وهو التجريد عن حكم الأوصاف عليه .

الباب الرابع والأربعون ومائتان : فى معرفة الغَيْبة وأسرارها .

الباب الخامس والأربعون ومائتان: فى معرفة الحضور وأسراره .

الباب السادس والأربعون ومائتان : فى معرفة السكر وأسراره .

الباب السابع والأربعون ومائتان : فى معرفة الصحو وأسراره .

الباب الثامن والأربعون ومائتان : فى معرفة الذوق وأسراره .

الباب التاسع والأربعون ومائتان : فى معرفة الشرب وأسراره .

الباب الخمســـون ومائتان : فى معرفة الرِّى وأسراره .

الباب الحادى والخمسون ومائتان : فى معرفة عدم الرِّىّ لمن شرب وأسراره .

الباب الثانى والخمسون ومائتان : فى معرفة المحو وأسراره .

الباب الثالث والخمسون ومائتان : فى معرفة الإثبات وأسراره . [F. 27 b]

الباب الرابع والخمسون ومائتان : فى معرفة الستر وأسراره

الباب الخامس والخمسون ومائتان : فى معرفة المحق ومحق المحق .

الباب السادس والخمسون ومائتان: فى معرفة الإبدار وأسراره .

1 – 19 ومائتان C ; ومآيتان B ; ومايتان K || 9 السكر B K ; الشكر C ||
14 لمن شرب C K ; (مطموسة فى B)

الباب السابع والخمسون ومائتان : فى معرفة المحاضرة وأسرارها .

الباب الثامن والخمسون ومائتان : فى معرفة اللوامع وأسرارها .

الباب التاسع والخمسون ومائتان : فى معرفة الهجوم والبواده وأسرارها .

الباب الستـــون ومائتان : فى معرفة القرب وأسراره .

الباب الحادى والستون ومائتان : فى معرفة البعد وأسراره .

الباب الثانى والستون ومائتان : فى معرفة الشريعة .

الباب الثالث والستون ومائتان : فى معرفة الحقيقة .

الباب الرابع والستون ومائتان : فى معرفة الخواطر .

الباب الخامس والستون ومائتان : فى معرفة الوارد .

الباب السادس والستون ومائتان : فى معرفة الشاهد .

الباب السابع والستون ومائتان : فى معرفة النفْس – بسكون الفاء – .

الباب الثامن والستون ومائتان : فى معرفة الرُّوح .

الباب التاسع والستون ومائتان : فى معرفة [F. 28 a] علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين .

(٦١) الفصل الرابع فى المنازل

الباب السبعـــون ومائتان : فى معرفة منزل القطب والإمامين من المناجاة المحمدية .

الباب الحادى والسبعون ومائتان : فى معرفة منزل «عند الصباح يحمد القوم السُّرَى » من المناجاة المحمدية .

1 – 19 ومائتان C : ومايتان B ؛ ومآيتان K || 2 واسرارها CK : واسراره B || 10 الشاهد C B : الساهد K || 11 بسكون الفاء CK : بسكون B (اسفل السطر ، بقلم جديد) || 15 الفصل الرابع C K : فصل رابع B

الباب الثانى والسبعون ومائتان : فى معرفة تنزيه التوحيد منها .

الباب الثالث والسبعون ومائتان : فى معرفة منزل الهلاك للهوى والنَّفْس من المقام الموسوى .

الباب الرابع والسبعون ومائتان : فى معرفة منزل الأجل المسمّى فى المقام الموسوى.

الباب الخامس والسبعون ومائتان : فى معرفة منزل التبرى من الأوثان من المقام الموسوى .

الباب السادس والسبعون ومائتان : فى معرفة منزل الحوض وأسراره من المقام المحمدى .

الباب السابع والسبعون ومائتان : فى معرفة منزل التكذيب والبخل من المقام الموسوى وأسراره .

الباب الثامن والسبعون ومائتان : فى معرفة منزل الأُلفة وأسراره من المقام الموسوى والمحمدى

الباب التاسع والسبعون ومائتان : فى معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدى . [F. 28 b]

الباب الثمانون ومائتان : فى معرفة منزل « مالى » وأسراره من المقام الموسوى .

الباب الحادى والثمانون ومائتان : فى معرفة منزل الضمّ وإقامة الواحد بمقام الجمع من الحضرة المحمدية .

الباب الثانى والثمانون ومائتان : فى معرفة منزل زيارة الموتى وأسراره من الحضرة الموسوية .

1 — 19 ومائتان C ؛ ومآيتان B ؛ ومايتان : K || 9 والبخل .·. (والضبط فى K بفتح الباء والخاء ، وفى B بضم وسكون الخاء ، وكلاهما صحيح ، وان كان المشهور ضبط B) || 19 الموتى K C : الموق B || وأسراره C B ؛ وأسرارها K

1 – 18 ومائتان C : ومآيتان B : ومايتان K || 3 المجاراة : المجورات C : المجاراه : K المبارات B : || 7 فأبى C : فأبى K : فأبا B || 18 والشهادة C K : وعالم الشهادة B

الباب الثالث والتسعون ومائتان : فى معرفة منزل وجود سبب عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب ، من الحضرة الموسوية .

الباب الرابع والتسعون ومائتان : فى معرفة منزل المحمدى المكى من الحضرة الموسوية .

الباب الخامس والتسعون ومائتان : فى معرفة منزل الأعداد المُشرّفة من الحضرة المحمدية .

الباب السادس والتسعون ومائتان : فى معرفة منزل انتقال صفات أهل السعادة الى أهل الشقاوة من الحضرة الموسوية .

الباب السابع والتسعون ومائتان : فى معرفة منزل ثناء التسوية الطينية الآدمية فى المقام الأعلى [...] من الحضرة المحمدية .

الباب الثامن والتسعون ومائتان : فى معرفة منزل الذكر من العالم العلوى فى الحضرات المحمدية .

الباب التاسع والتسعون ومائتان : فى معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السريانى ، فى الحضرة المحمدية .

الباب المـــوفى ثلاث مائة : فى معرفة منزل سبب انقسام العالم العلوى فى الحضرات المحماديه .

الباب الحـــادى وثلاث مائة : فى معرفة منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وأهل العذاب .

1—16 ومائتان C ; ومآيتان B ; ومايتان K || 2 ظهور C:B ; ظهور K || 9 الشقاوة B ; الشقا K C || 10 ثناء C : ثنا K : ثناء B || التسوية K C : تسويه B || الطينية K C : الطينه B || الآدميه C : الأدمية K : الادمية B || 17 — 20 ثلاث (وثلاث) مائة : ثلثمائة C : ثلثماية B : ثلثمايه K

الباب الثـــانى وثلاث مائة : فى معرفة منزل ذهاب العالم الأعلى ووجود العالم الأسفل .

الباب الثالث وثلاث مائـــة : فى معرفة منزل العارف الجبرئيلى من الحضرة المحمدية .

البـــاب الرابع وثلاث مائـــة : فى معرفة منزل إيثار الغنى على الفقر من المقام الموسوى وإيثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية .

الباب الخامس وثلاث مائـــة : فى معرفة منزل ترادف الأحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية .

الباب السادس وثـــلاث مائـــة : فى معرفة منزل اختصام المـــلأ الأعلى من الحضرة الموسوية .

الباب السابع وثـــلاث مائة : فى معرفة منزل تنزل الملائكة على المحمدى الموقف من الحضرة الموسوية . [F. 30 a]

الباب الثامن وثـــلاث مائة : فى معرفة منزل اختلاط العـــالم الكلى من الحضرة المحمدية .

الباب التاســـع وثلاث مائة : فى معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية

الباب العاشر وثـــلاث مائـــة : فى معرفة منزل الصلصلة الروحانيـــة من الحضرة الموسوية .

الباب الحادى عشر وثلاث مائة : فى معرفة منزل النواشىء الاختصـــاصية الغيبية من الحضرة المحمدية .

I — 20 وثلاث مائة : ثلثمائة C : ثلثمآية ، ثلثمايه B : ثلثماية K || 4 الجبرئيل C : الجبريل K ; الجبريل B || 10 الملأ C : الملاء B : الملإ K || 12 الملائكة C : الملايكة K B || المحمدى الموقف C K : ’ص B || 16 الملامية خط B ; الملامتية C || 19 النواشىء C : النواشي K ; النواشي B

الباب الثانى عشر وثلاث مائة : فى معرفة منزل كيفية نزول الوحى على قلوب الاولياء وحفظهم فى ذلك من الشياطين ، من الحضرة المحمدية .

الباب الثالث عشر وثلاث مائة : فى معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية

الباب الرابع عشر وثلاث مائة : فى معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية

الباب الخامس عشر وثلاث مائة : فى معرفة منزل وجوب العذاب من الغيبة المحمدية .

الباب السادس عشر وثلاث مائة : فى معرفة الصفات القاسمية المنقوشة بالقلم الالٓهى [F. 30 b] فى اللوح المحفـــوظ الإنسانى ، من الحضرة الموسوية .

الباب السابع عشر وثلاث مائة : فى معرفة منزل الابتلاء وبركاته ، وهو منزل الإمام الذى على يسار القطب ، وهو منزل أبى مدين الذى كان ببجاية ـ رحمه الله

الباب الثامن عشر وثلاث مائـــة : فى معرفة نسخ الشريعة المحمدية بالأغراض النفسية .. عافانا الله وإياك من ذلك ! ـ

الباب التاسع عشر وثلاث مائة : فى معرفة منزل سراح النفس من قيدوجه ما من وجوه الشريعـــة بوجه آخر منها ،

1–17 وثلاث مائة : ثلثمالة C ؛ ثلثماية B ؛ ثلثمايه K || 2 الاولياء C K : الاوليآء B || 2 فى C : فى B : (مهملة فى K) || الشياطين C B ؛ الشياطن K || 4 البكاء C : البكا K ؛ البكآء B || 5 مدارج C B ؛ مدارح K || الملائكة C ؛ الملايكه K ؛ المليكه B || 6 والنبيين C B : والنبئين K || والاولياء C K : والاوليآء B || 7 الغيبة C K (على الهامش ، مصحح ، بالاصل) : الحضرة B (وكذا K قبل التصحيح على الهامش) || 10 الإلهى : الالهى C : الالاهى K ؛ الالاهى B || 12 الابتلاء C ؛ الابتلاء K ؛ الابتلآء B || 14 ببجاية C B : ببجايه K || 16 وإياك C K : واياك B || 17 سراح C K ؛ سراج B || وجه ما C K ؛ وجه B ||

وأنّ ترك السبب الجالب للرزق ، من طريق التوكل ، سبب جالب للرزق وأن المتصف به ما خرج عن رق الأسباب .

الباب الموفى عشرين وثلاث مائة : فى معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما.

الباب الحادى والعشرون وثلاث مائة : فى معرفة منزل من فَرّق بين عالم الغيب وعالم الشهادة .وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الثانى والعشرون وثلاث مائة : فى معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الثالث والعشرون وثلاث مائة : فى معرفة منزل بشرى مُبَشِّر بمُبَشَّر به . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الرابع والعشرون وثلاث مائة : فى معرفة منزل جمع الرجال [F. 31 a] والنساء فى بعض المواطن الإلٰهية ، وهو من الحضرة العاصمية .

الباب الخامس والعشرون وثلاث مائة : فى معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية

الباب السادس والعشرون وثلاث مائة : فى معرفة منزل التحاور والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية .

1 — 16 وثلاث مائة ; وثلثمائة C : ثلثماية ، ثلثماية B : ثلثمايه K || 4 القبضتين B C : القبصتين K || 6 الشهادة B C : السهاده K || 10 المحمدية .·. + بلغ (الاصل : بلم) العرض بالمقابلة K (على الهامش ، بقلم الاصل) || 15 الباب ... المحمدية .·. (السطر بكامله ثابت فى K ، على الهامش ، بقلم الاصل) || 11 الرجال والنساء C K ; ـه B || والنساء C B : والنسا K || 12 الإلهية ; الالهية C : الالاهيه K : الالاهية B || 14 القرآن C : القران B K || والموسوية C K : الموسوية B

الباب السابع والعشرون وثلاث مائة : فى معرفة منزل المُدّ والنَّصِيف من الحضرة المحمدية .

الباب الثامن والعشرون وثلاث مائة : فى معرفة منزل ذهاب المركبات إلى البسائط عند السبك . وهو من الحضرات المحمدية .

الباب التاسع والعشرون وثلاث مائة : فى معرفة منزل الآلاء والفراغ إلى البلاء ، وهو من الحضرات المحمدية .

الباب الثــــــــلاثون وثلاث مائة : فى معرفة منزل القمر من الهلال من البدر . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الحادى والثلاثون وثلاث مائة : فى معرفة منزل الرؤيا والرِئيا ، والقوة عليهما ، والترقى والتدانى والتلقى والتدلّى ، وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الثانى والثلاثون وثلاث مائة : فى معرفة منزل الحراسة الالّهية لأهل المقامات المحمدية وهــــو من الحضرة الموسوية .

الباب الثالث والثلاثون وثلاث مائة : فى معرفـــــــــة منزل « خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلى » فلا تهتك ما خلقتُ من أجلى فيما خلقتُ من أجلك . وهو من الحضرات المحمدية .

18-1 وثلاث مائة : وثلاث مائه K وثلثمانة C : وثلثماية B || 3 — 4 ذهاب ... السبك B K : ذهاب المركبات عند السبك إلى البسائط عند السبك C || 5 الآلاء : الالاء C ; الآلاء K : الالاء B || البلاء C K : البلاء B || 9 الرؤيا : الرؤية C ; الرمية B K || والرئيا : والروية C ; والرمية K (على الهامش بقلم الاصل) : — B || 7 — 15 والثلاثون C ; والثلاثون K : والثلثون B || 12 الإلهية : الالهية C : الالاهيه K : الالاهية B || 16 الاشياء C ; الاشيا K ; الاشياء B || اجلك C K : اجلكك B

18–1 ثلاث مائة : وثلاث مايه K ؛ وثلثماية B ؛ وثلثماله C || 12 جثت B K : جثث C || 15 ، 17 خبأ C B : خبأ K || 16 لابن صياد B : — C K

الباب الثانى والأربعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل سِرَّين منفصلين عن ثلاثة أسرار تجمعهما حضرة واحدة من حضرات الوحى. وهو من الحضرة الموسوية.

الباب الثالث والأربعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل سِرَّين فى تفصيل الوحى من حضرة حمْد المُلْك كله .

الباب الرابع والأربعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل سِرَّين من أسرار المغفرة . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الخامس والأربعون وثلاث مائة : فى معرفة سر الإخلاص فى الدين . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب السادس والأربعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل سِرٍ صدَقَ فيه بعض العارفين فرأى نوره كيف ينبعث ، من جوانب ذلك المنزل ، عليه . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب السابع والأربعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل الصف الأول عند الله ـ تعالى ! . . والشك الإلّهى وفتح خيبر وما تنزل فى ذلك اليوم من الأسرار ، وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الثامن والأربعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل سِرَّين من أسرار قلب الجمع والوجود . وهو من الحضرة المحمدية

1 – 18 وثلاث مائة : وثلاث ماته K ؛ وثلثمايه B ، وثلثمائة C || 2 ثلاثة C : ثلثة B K || يجمعهما B K : تجمعها C || تجمعها C || 4 تفصيل C B . :فصل K || 11 فرأى B C : فراى K || 15 الإلهى : الالهى : C الالاهى B K

الباب التاسع والأربعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل فتح الأبواب وغلقها ، وخلق كل أمة . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الخمسون وثلاث مائة : فى معرفة منزل التجلى الاستفهامى ورفع الغطاء عن المعانى . وهو من الحضرة المحمدية ، من الاسم الرب .

الباب الحادى والخمسون وثلاث مائة : فى معرفة منزل اشتراك النفوس والأرواح فى الصفات وهو من حضرة الغَيْرة المحمدية ، من الاسم الودود .

الباب الثانى والخمسون وثلاث مائة : فى معرفة ثلاثة أسرار طِلَّسْمِية مصوَّرة مدبَّرة ، من حضرة التنزلات المحمدية .

الباب الثالث والخمسون وثلاث مائة : فى معرفة منزل ثلاثة أسرار طِلَّسْمِيّة حِكْمِيّة ، تشير إلى معرفة السبب وأداء حقه . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الرابع والخمسون وثلاث مائة : فى معرفة منزل الأقصى السريانى . وهو الحضرة الموسوية .

الباب الخامس والخمسون وثلاث مائة : فى معرفة منزل السبل المولَّدة وأرض العبادة واتساعها . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب السادس والخمسون وثلاث مائة : فى معرفة منزل أسرار مُكَتَّمة [F. 33 a]

1 — 19 وثلاث ماله ; وثلاث مايه K ; وثلثمايه B ; وثلثمائه C || 2 خلق كل أمة C K : وكل خلق امة B || 4 النطاء C ; النطا K ; النطآء B || 9، 11، 19 ثلاثة C K ; ثلثه B || 12 واداء C K ; وادآء B || 14 منزل الاقصى K ; المنزل الاقصى C B

والسر الغربى فى الأدب الإلّهى والوحى النفسى ، من الحضرة المحمدية .

الباب السابع والخمسون وثلاث مائة : فى معرفة منزل البهائم من الحضرة الالّهية وقهرهم تحت سِريّن موسويين.

الباب الثانى والخمسون وثلاث مائة : فى معرفة ثلاثة أسرار أنوار مختلفة الأنوار والفرار والإنذار وصحيح الأخبار . ومن هذا المنزل قُلْتُ الشعر فى خلوة دخلتها نلته فيها ، وهو من أعجب المنازل وأنوارها

الباب التاسع والخمسون وثلاث مائة : فى معرفة منزل « إيّاك أعنى واسمعى ياجارة » وهو منزل تفريق الأمر وصورة الكشف فى الكتم . من الحضرة المحمدية .

الباب الستون وثلاث مائة ... ... : فى معرفة منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة ، والحاق من ليس من «أهل البيت » «بأهل البيت » . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الحادى والستون وثلاث مائة : فى معرفة منزل الاشتراك مع الحق فى التقدير وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الثانى والستون وثلاث مائة : فى معرفة منزل السجدتين : سجود الكل والجزء وهو سجود القلب والوجه. ومافيه من أسرار . وهو من الحضرة المحمدية .

1 - 17 وثلاث مائة : وثلاث مايه K : وثلثمايه B : وثلثمائه C || 1 الإلهى : الالهى C ; الالاهى B K || الغربى B K : العربى C || 3 البهائم C : البهايم K : البهآيم B || الإلهية : الالهية C : الالاهية B K || 18 وهو سجود ... والوجه .٠. : (هو ثابت فى K على الهامش ، بقلم الاصل)

1 — 19 وثلاثه مائة : وثلاث مايه K . الثلاثة B : وثلاثمائة B || 3 البارى C K . [illegible] B || 9 طلسميه . . . فى K و B على الهامش . بخط الأصل) || 12 وزراء B : وزرا K [illegible] B || الآتى C B : الاتى K || [illegible] أتى C K . [illegible] B || يأت C [illegible] (والضبط فى B)

على الدوام ، وما فيه من الأسرار . وهو الحضرة المحمدية .

الباب التاسع والستون وثلاث مائة : فى معـــرفة منزل مفاتيح خـــزائن الجود ، وتـأثير عالم الشهادة فى عالم الغيب عن عالَم الغيب . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب السبعون وثلاث مائة ... ... : باب فى معرفة منزل ٱلمزيد ويسر ٍ ويسرَيْن ، من أسرار الوجود والتبدُّل . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الحادى والسبعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل يسر ٍ وثلاثة أسرار لَوْحية أمية . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الثانى والسبعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل يسر ٍ ويسرَيْن ، وثنائك عليك بما ليس لك . وإجابة الحق لك فى ذلك لمعنىً . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الثالث والسبعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت فى الماء الحِكْمى المفَصَّل مَرْكَبُه على العالَم بالعناية ، وبقاء العالم أبد الآبدين وإن انتقلت صورته . وهو من الحضرة المحمدية .

1-15 وثلاثة مائة : وثلاث مايه K : وثلثمايه B ; وثلثمائه B || 3 مفاتيح C B : مفاتح K || خزائن C : خزاين B K || 4 وتأثير C B : وتاثير K || 7 المزيد B K : المريد C || 10 منزل K C : — B || ثلاثة K C : ثلثة B || المحمدية K C : الموسويه B (وفى الهامش بقلم جديد : المحمديه) || 12 وثنائك عليك ، لك C : مهملة فى K : وثنايك عليك ، لكى B || 13 لك ، ذلك C : مهملة فى K : لكى ، ذلكى B || 15 ثلاثة K C : ثلثة B || الماء C : الما K : المآء B || المفصل B : المفصل C (مهمل فى K) || مركبه B (مضبوط) : مركبة K C || 17 وبقاء C : وبقا K ; وبقآء B || الآبدين : الابدين .·.

الباب الرابع والسبعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل الرؤيا والرئيا وسوابق الأشياء فى الحضرة الربيّة ، وأن للكفار قدماً كما أنّ للمؤمنين قدماً ، وقدوم كل طائفة على قَدمها وآتية بإمامها عدلاً وفضلاً . وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الخامس والسبعون وثلاث مائة : فى معرفة التضاهى الخيالى وعالَم الحقائق والامتزاج ، وهو من الحضرة المحمدية .

الباب السادس والسبعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل يجمع بين الأولياء والأعداء من الحضرة الحُكْمية ومقارعة عالم الغيب ، بعضهم مع بعض . وهذا المنزل يتضمن ألف مقام وهو من الحضرة المحمدية .

الباب السابع والسبعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد واللؤلؤة والسُّور ، وهو من الحضرة المحمدية .

الباب الثامن والسبعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل الامة البهيمية والإحصاء ، والثلاثة الأسرار العلوية ، وتقدم المتأخر ، وتأخر المتقدم . وهو من الحضرة المحمدية .

I–17 وثلاثة مائة : وثلاث مايه K ؛ وتلثماية B ؛ وثلثمايه B || 1 الرؤيا والرئيا : الرؤية والرئية CK : الرؤيه والروية B || 2 الربية B K : الربوبية C || 3 كما أن C K : كما B || المؤمنين C : المومنين B K || 4 وآتية C B : واية K || 9–10 الاولياء والاعداء C : الاولياء والاعدآء B : الاوليا والاعدا K || 15 واللؤلؤة CB : واللولوة K || 15 والسور BK : والصور C || 17 والاحصاء C : والاحصا K ؛ والاحصآء B || والثلاثة K C : والثلثة B || 18 المتأخر CB : المتاخر K || 19 وتأخر C B ؛ وتاخر K

الباب التاسع والسبعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل الحلّ والعقد . والإكرام والإهانة ، ونشأة الدعاء فى صورة الإخبار.

وهو من الحضرة المحمدية .

وثلاث مائة... ... : فى معرفة منزل « العلماء ورثة الأنبياء »

وهو من الحضرة المحمدية .

لاث مائة : فى معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوى على خمسة آلاف مقام رفرفى [F. 35 a]

وأكمل مَشَاهده من شاهده فى نصف الشهر آخره . وهو من الحضرة المحمدية .

منزل الخواتم وعدد الأعراس

ـسية . وهو من

ـمدية .

ة المعظمات .

اصية .

(٦٢) الفصل الخامس فى المنازلات

1–16 وثلاث مائة : وتلثمائة C : وثلثمايه B : وثلاث مايه K ‖
1 الفصل الخامس C K : فصل خامس B ‖ 3 تعالى C : تعلى K : — B ‖ 3 – 4 « وما كان ... حجاب » : (سورة ٤٢ (الشورى) آية ٥١) ‖ وراء C : وراا K : ورآء B ‖ 6 – 7 حقر ... منع : الضبط فى B K) ‖ 9 الكبريائى C : الكبرياى K ؛ الكبريآيى B ‖ 10 منازلة مجهولة CK : المنازلة ما هى B ‖ 10 – 12 عند ... الحق C K : — B ‖ 13 إلى ... كونى .·. (والضبط ثابت فقط فى B K) ‖ وإلك K : وألك C : وإلكك B ‖ 15 لك ، زمانك C K : لكك ، زمانكك B

الباب الحادى والتسعون وثلاث مائة . فى معرفة منازلة المسلك السيال الذى لا يثبت عليه رجال السؤال .

الباب الثانى والتسعون و ثلاث مائة : فى معرفة منازلة : من رَحِم رحمناه ، ومن لم يَرْحَم رحمناه ثم غفِبنْا عليه ونسيناه .

الباب الثالث والتسعون وثلاث مائة : فى معرفة منازلة : مَن توقف عند رؤية ما هاله هَلك .

الباب الرابع والتسعون وثلاث مائة : فى معرفة منازلة : من تـأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير أديب .

الباب الخامس والتسعون وثلاث مائة : فى معرفة منازلة : من دخل حضرتى وبقيت عليه حياته ، فعزاؤه علىّ فى موت صاحبه .

الباب السادس والتسعون وثلاث مائة : فى معرفة منازلة : مَن جمع المعارف والعلوم حَجَبْته عَنى .

الباب السابع والتسعون وثلاث مائة : فى معرفة منازلة [F. 36 a] ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ .

الباب الثامن والتسعون وثلاث مائة : فى معرفة منازلة : من وَعَظ الناس لم يعرفنى ، ومن ذكّرهم عَرَفنى .

الباب التاسع والتسعون وثلاث مائة : فى معرفة منزل : مَن دَخله ضُربَت عنقه ، وما بقى أحد إلا دخله .

1–18 وثلاث مائة : وثلاث مايه K ؛ وثلثماية B ؛ وثلثمائة C || 2 لايثبت C K ؛ لا ثبت B || عليه .·. + أقدام B || 6 رؤية C ؛ رءية K ؛ ما رأى B || 7 هلك C K ؛ هلك B || 8 تأدب C B ؛ تادب K || 11 فعزاؤه CK ؛ فعزآؤه B || 14 – 15 اليه يصعد... يرفعه : سورة ٣٥ (فاطر) آية ١٠ || 18 ضربت .·. (والضبط ثابت فى B)

الباب الموفى أربع مائة : فى معرفة منازلة : مَن ظهر لى بطنت له ، ومن وقف عند حدى اطلعت عليه .

الباب الحادى وأربع مائة : فى منازلة : الميت والحى ليس لهما إلى رؤيتى سبيل .

الباب الثانى وأربع مائة : فى منازلة : من غالبنى غلبته ، ومن غالبته غلبنى : فالجنوح إلى السلم أوْلى .

الباب الثالث وأربع مائة : فى منازلة : لا حجة لى على عبيدى :
ما قلت لواحد منهم : لم عملت ؟
إلا قال لى : أنت عملت ! وقال الحق :
ولكن السابقة أسبق ولا تبديل .

الباب الرابع وأربع مائة : فى معرفة منازلة : مَنْ عَنَّفَ على رعيته
سعى فى هلاك ملكه ، ومن رَفَق بهم بقى
مليكاً . كل سيد قتل عبدًا من عبيده
فإنّما قتل سيادة من سيادته ، إلا أنا :
فانظر !

الباب الخامس وأربع مائة : فى منازلة : من جعل قلبه بيتى وأخلاه
من غيرى ما يدرى أحد [F. 36 a] ما أعطيه ،
فلا تشبهوه بالبيت المعمور فإنّه بيت

1–16 واربع مالة : واربع ماية B ؛ واربعمائة C ؛ واربعمئة K || 3، 5، 7 فى منازلة CK : فى معرفة منازلة B || 4 رؤيتى C ؛ رءيتى BK || 5 غالبته CK : عالبته B || 8 ما قلت BK : ما قلت لا C || 11 عنف CK : اعنف B || سعى CB ؛ سعا K || 14 سيادته CK ؛ سياداته B ||

ملائكتى لا بيتى ، ولهذا لم أسكن فيه خليلى . بل بيتى قلب عبدى الذى وسعنى حين ضاق عنىّ أرضى وسمائى .

الباب السادس وأربع مائة : فى منازلة : ما ظهر منى قط شىء لشىء ، ولا ينبغى أن يظهر .

الباب السابع وأربع مائة : فى منازلة : فى أسرع من الطرفة تُختَلس منى . إنْ نظرت إلى غيرى لا يضعفنى ولكن يضعفك .

الباب الثامن وأربع مائة : فى معرفةِ منازلةِ يومِ السبت : فَحُلَّ عنك مئزر الجد الذى شددتَه فقد فرغ العالم منى وفرغت منه .

الباب التاسع وأربع مائة : فى منازلة : أسمائى حجاب عليك ، فإن رفعتَها وصلتَ إلىّ .

الباب العاشر وأربع مائة : فى منازلة : ﴿ وإنّ إلى ربك المنتهى ﴾ فاعتّزوا بهذا الرب تُسْعَدُوا .

الباب الحادى عشر وأربع مائة : فى منازلة : « فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار » من حضرة « كاد لايدخل النار » : فخافوا الكتاب ولا تخافونى ، فإنى وإياكم سواء .

1—16 واربع مائة : واربعماية B ؛ واربعمائة C ؛ واربعمئة K || 1 ملائكتى C : ملايكتى K : ملايكتى B || 2 بل بيتى ... وسمائى C K (فى K ، على الهامش ، بقلم الاصل) : .. B || سمائى C : سماى K || 4 فى منازلة C K : فى معرفة منازلة B || 4 شىء لشىء : شى لشى K : شىء لشى B C || 8 ولكن B C : ولا كن K || 10 عنك C K : عنك B || مئزر C : مزر K : ميزر B || 12 اسمائى C : اسماى K : اسمائى B || عليك C K : عليك B || 14 وانّ الى ... المنتهى .·. (سورة ٥٣) النجم : آية ٤٢ || ربك KC : ربك B || بهذا CB : بهاذا K || 18 سواء C : سوا K : سوآء B

1–16 واربع مائة : واربعماية B : واربعمائة C : واربعمئة K || 3 سألنى ، يسألنى B C ؛ سالنى ، يسالنى K || 4–5 قضائى C ؛ قضاى K ؛ قضآئى B || 7 دعانى B C ؛ دعاى K !! أدى C K ؛ ادي B || 12 فى منازلة C K ؛ فى معرفة منازلة B || لا يفهم .·. (والضبط ثابت فى B) || شىء : شىء C B ؛ شى K || 14 الصكوك C K ؛ الصكوك B

الباب الثانى والعشرون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : مَنْ ردَّ إلىَّ فِعْلِى فقد أعطانى حقى .

الباب الثالث والعشرون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : مَنْ غار علىَّ لم يذكرنى .

الباب الرابع والعشرون وأربع مائة : فى معرفة [F. 37 b] منازلة : أُحبك

للبقاء معى ، وتحب الرجوع إلى أهلك ،
فقف حتى أتشفَّىمنك ، وحينئذ تَمر عَـنىّ .

الباب الخامس والعشرون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : مَنْ طلب العلم صرفت بصره عَنِّى .

الباب السادس والعشرون وأربع مائة : فى معرفة منازلة السر الذى قال منـه

ـ عليه السلام ! ـ حين استفهم عن
رؤيته ربه ، فقال : « نورٌ أنَّى أراه »!

الباب السابع والعشرون وأربع مائة : فى معرفة منازلة « قاب قوسين » .

الباب الثامن والعشرون وأربع مائة : فى معرفة منازلة الاستفهام عن الإنِّيتَيْن .

الباب التاسع والعشرون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : من تصاغر لجلالى نزلت إليه ، ومن تعاظم علىَّ تعاظمت عليه .

البـاب الثلاثون وأربع مـائة : فى معرفة منازلة : إنْ حَيَّرْتُكَ أوْصَلْتُكَ إلىَّ .

1–17 وأربع مائة : واربع مابة B ؛ واربعمائة C ؛ واربعمئة K || 4 أحبك CK : احبكك B || البقاء C K : البقآء B || 5 اهلك CK : اهلكك B || منك CK : منكك B || وحينئذ C : وحينئذ B : (مهملة فى K) || 11 عليه السلام CK : عليه السلم B || 12 رؤيته C : رويته K : روية B || 14 الأنيتين B K : الانيتين C || 15–16 نزلت اليه .·. + له B (فرق رأس السطر ، الاصل) || 17 الثلاثون C : الثلثون B (مهملة فى K) || 17 ان ... اوصلتك .·. (والضبط ثابت فى B) || حيرتك CK : حيرتكك B || اوصلتك C K : اوصلتكك B

الباب الحادى والثلاثون وأربع مائة : فى معرفة منــازلة : من حَجبْتُهُ حَجَبْتُهُ !

الباب الثانى والثلاثون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : ما تَرَدَّدْتُ بشىء إلا بك ، فاعرف قدرك . وهذا عجب : شىء لايعرف نفسه !

الباب الثالث والثلاثون وأربع مائة : [F. 38 a] فى معرفة منازلة : انظر ! أىّ تجل يعدمك فلا تسألنيه فنعطيك إيّاه فلا أجد من يأخذه .

الباب الرابع والثلاثون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : لا يحجبك لو شئت ، فإنى لا أشاء بعد : فأثبُتْ (تَنبُتْ !)

الباب الخامس والثلاثون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : أخذت العهد على نفسى ، فوقتاً وفيت ، ووقتاً لم أفِ : فلا تعترض !

الباب السادس والثلاثون وأربع مائة : فى معرفة منازلةٍ : لو كنتَ عند الناس كما أنت عندى (!) ما عبدونى .

الباب السابع والثلاثون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : من عرف حظه من شريعتى عرف حظه منى ، فإنّك عندى كما أنا عندك ، مرتبةً واحدة .

1 – 15 وأربع مائة : واربع ماية B ؛ واربعمئة C : واربعمئة ، واربع مايه K || 1–11 والثلاثون C ، والثلثون B : (مهملة فى K) || 2 ، 3 بشىء ، شىء : بشىء ، شىء B C : شى بشى K || بك K C : بكى B || 6 فلا تسألنيه C ؛ فلا تسئلنه B ؛ فلا تسالنيه K || فنعطيك K C ؛ فنعطيه B || إياه K C : — B || 7 يأخذه B C ؛ ياخذه K || 8 لايحجبك K : لا يحجبك B ، لا يحجبنك C || شئت K C : شيت B || 9 لا أشاء C ؛ لااشا K ؛ لا اشآء B || 11 لم أف B K ؛ لم اوف C || 13 لو كنت .·. (ولكن الضبط فى K بتاء المتكلم : كنت ، وفى B بتاء المخاطب : كنت) || 16–17 فانك ، عندك K C : فانكى ، عندكى B

الباب الثامن والثلاثون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : من قرأ كلامى رأى غمامتى ، فيها سرج ملائكتى تنزل عليه.

وفيه : إذا سكَتَ رَحلَتْ عنه وَنَزَلْتُ أنا.

البــاب التاسع والثلاثون وأربع مائة : فى معرفة منازلةِ « قاب قوسين الثانى ».

البــاب الأربعــون وأربع مــائة : فى معرفة منازلة : اشْتَدَّ ركن من قَوِى قَلْبُهُ بمشاهدتى [F. 38 b] .

الباب الحادى والاربعون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : عيون أفئدة العارفين ناظرة إلى ما عندى لا إلىّ .

الباب الثانى والأربعون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : من رآنى وعرف أنه رآنى فما رآنى .

الباب الثالث والأربعون وأربع مائة : فى معرفة منازلة واجب الكشف العرفانى .

الباب الرابع والأربعون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : من كتبتُ له كتاب العهد الخالص لايشقى .

الباب الخامس والأربعون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : هل عرفتَ أوليائى الذين أدَّبْتُهُم بآدابى ؟

الباب السادس والأربعون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : فى تعمير نواشىء الليل فوائد الخيرات .

1 — 16 واربع مائة ؛ واربع ماية B ؛ واربعمئه C ؛ واربعمئة ، واربع مايه K || 1 رأى C ؛ راى K ؛ راي B || 2 ملائكتى C ؛ ملايكتى B ؛ ملايكتى K || 5 من ... قلبه .·. (والضبط ثابت فى B K) || 7 افئدة C ؛ افيده K ؛ افيدة B || 6–9 رآنى C ؛ رانى K ؛ رءانى B || 14 اوليائى C ؛ اولياى K؛ أولياى B || 15 بآدابى C؛ بآدابى K ؛ باداپى B || 16 نواشىء B C ؛ نواشى K || 17 فوائد C ؛ فوايد B K ||

الباب السابع والأربعون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : من دخل حضرة التطهُّر نطق عنى .

الباب الثامن والأربعون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : من كشفت له شيئاً مما عندِى بُهِتَ . ، فكيف يطلب أن يرانى ؟ .

الباب التاسع والاربعون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : ليس عبدى من تَعبَّدَ عبدى [F. 39ª]

الباب الخمسون وأربع مائة ... : فى معرفة منازلة : من ثبت لظهورى كان بى لا به .- «سبحانى !» كان به لا بى ، وهذا الحقيقة والأول المجاز !

الباب الحادى والخمسون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : فى المخارج معرفة المعارج

الباب الثانى والخمسون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : كلامى كله موعظة لعبيدى لو اتعظوا . .

الباب الثالث والخمسون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : كرمى ما بذلت لك من الأموال . وكرم كرمى ما وهبتك من عفوك عن أخيك عند جنايته عليك .

1 — 15 واربع مائة : واربع ماية B : واربع ماية ، واربعه K : واربعمئة C || 2 التطهر K : التطهير B C || 3 شيئا : شيأ B C : شيا K || 10 وهذا الحقيقة K C : وهو الحقيقة B || المجاز .·. + سمع من اول الكتاب الى هنا بقراءة (الاصل : بقراه) محمد بن اسحق، خادم الشيخ (الاصل : السح) ، شرف الدين بن الاسكاف (الاصل : سرف الدين الاسكاف) وناصر الدين بن ابراهيم (الاصل : وناصر الدين بن ابرهيم) صاحب الشيخ (الاصل : السيح) — رضى الله عنه ! — K (على الهامش بقلم جديد) || 12 المعارج B C : المعارج (مهملة) K

الباب الرابع والخمسون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : لا يقوى معنا فى حضرتنا غريب ، وإنما المعروف لأُولى القربى .

الباب الخامس والخمسون وأربع مائة : فى معرفة منازلة :من أقبلتُ عليه بظاهرى
لا يسعد أبداً . ومن أقبلتُ عليه بباطنى
لا يشقى أبداً .وبالعكس .

الباب السادس والخمسون وأربع مائة : فى معرفة منازلة : مَنْ تحرَّك عن سماع كلامى فقد سمع .

الباب السابع والخمسون وأربع مائة : فى معرفة منازلة التكليف المطلق .

[F. 39 b]

الباب الثامن والخمسون وأربع مائة : فى معرفة منازلة إدراك السُّبُحات .

الباب التاسع والخمسون وأربع مائة : فى معرفة منازلة — ﴿وإنَّهُم عِنْدَنا لَمِنَ المُصطَفَيْن الاخْيار﴾ — .

الباب الستون وأربع مائة : فى معرفة منازلة الإسلام والإيمان والإحسان ، وإحسان الإحسان .

الباب الحادى والستون وأربع مائة : فى معرفة منازلة من أسدلت عليه حجاب
كنفى هو من ضنائنى لا يعرفه أحد
ولا يعرف أحداً

1 — 15 وأربع مائة : واربع ماية B : واربع مائة ، واربعمائة K ; واربعمئة C || 2 لاول C ; لاولى B K || 6 تحرك C K ; تحركت B || 10 ادراك C K ; إدراكات B || 11-12 وانهم .... الاخيار (سورة ص ، ٣٨) آية ٤٧) || 16 ضنائنى C : ضنايني K ; ضنايني B

(٦٣) الفصل السادس فى المقامات

الباب الثانى والستون وأربع مائة : فى معرفة الأقطاب المحمديين ومنازلهم .

الباب الثالث والستون وأربع مائة : فى معرفة الاثنى عشر قطباً وهم الذين يدور بهم فلك العالم .

الباب الرابع والستون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب الأقطاب المحمدية الذى كان منزله : « لا إلٓه إلّا الله » .

الباب الخامس والستون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان [F. 40 a] منزله : « الله أكبر » .

الباب السادس والستون وأربع مائة : في معرفة حال قطب كان منزله : « سبحان الله ! »

الباب السابع والستون وأربع مائة : في معرفة حال قطب كان منزله : « الحمد لله ! » .

الباب الثامن والستون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : « الحمد لله على كل حال ! » .

الباب التاسع والستون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله ﴿ أفوضى أمرى إلى الله ! ﴾ .

الباب السبعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ .

1 الفصل السادس C K : فصل سادس B || 2 – 16 واربع مائة : واربع ماية B ، واربعمئة B ; واربع مايه ، واربعمئه K || 3 وهم الذين ... العالم C K : الذين عليهم العالم ومدار فلكه B || 6 لا إله : لااله C ; لا الاه K ; لا إله B || 14 – 15 افوض ... الله .·. (انظر سورة المؤمن (٤٠) آية ٤٤) || 16 – 17 وما خلقت ... إلا ليعبدون .·. (انظر سورة الذاريات (٥١) آية ٦٠)

الباب الحادى والسبعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ﴾

الباب الثانى والسبعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ ..

الباب الثالث والسبعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وإلٰهكم إلٰه واحد ﴾ .. .

الباب الرابع والسبعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله [F. 40b] ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ .

الباب الخامس والسبعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾

الباب السادس والسبعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ﴾ والحول والقوة لله لا حول ولا قوة إلا بالله .

الباب السابع والسبعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون ﴾ .

1 — 15 واربع مائة : واربع ماية B : واربعمه C : واربع مايه ، واربعمه K || 1—2 قل ... الله .·. (انظر سورة آل عمران (٣) آية ٣١) || 3 - 5 فبشر ... أحسنه .·. (انظر سورة الزمر (٣٩) آية ١٨) || 4 اللذين C B : الذين K || 6 وإلهكم B : والهكم C والاهكم K || 7 إله B : اله C ; الاه K || 6—7 وإلهكم ... واحد .·. (انظر سورة ١٨ (الكهف) ، ١١١ ، سورة ٢١ (الأنبياء) ١٠٨ وسورة ٤١ (السجدة) ، ٦ الخ ...) || 9 ما عندكم ... باق .·. (وانظر سورة رقم ١٦ (النحل ، آية رقم ٩٦) || 10— 11 ومن يعظم .... القلوب .·. (وانظر سورة رقم ٢٢ (الحج) آية رقم ٣٢) || شعائر C : شعار K : شعاير B || 12—13 فلما ... منه .·. (وانظر سورة رقم ٩ (التوبة ، آية رقم ١١٥) || 13 تبرأ C B : تبرا B || الحول ... لله CK : — B || 15 — 16 وفى ذلك ... المتنافسون .·. (وانظر سورة رقم ٨٣ (المطففين آية رقم ٢٦) || وفى ذلك CK : وفى ذلك B || 16—17 لمثل ... العاملون .·. (وانظر سورة رقم ٣٧ (الصافات ، آية رقم ٦١)

الباب الثامن والسبعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السماوات أو فى الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير ﴾ .

الباب التاسع والسبعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ﴾ شَمِّر فإنّ الامر جد !

الباب الثمانون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وآتيناه الحكم صبيًا ﴾ .

الباب الحادى والثمانون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ إنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ﴾ [F. 41 a]

الباب الثانى والثمانون وأربع مائة ... : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور ﴾ .

1 – 12 واربع مائة : واربعماية B : واربعمئة C : واربع مايه ، واربعمئه K || 1–4 ان تك ... خبير .·. (وانظر سورة رقم ٣١ (لقمان) آية رقم ١٦) || 9 ان تك C : ان تكك B K || 5 – 6 ومن يعظم ... ربه .·. (وانظر سورة رقم ٢٢ (الحج) آية رقم ٣٠ || 8 – 9 وآتيناه ... صبيا .·. (وانظر سورة رقم ١٩ (مريم) آية رقم ١١) || وآتيناه B C : واتيناه K || 10–11 إن الله ... عملا .·. (وانظر سورة رقم ١٨ الكهف ، آية رقم ٣٠ ، ولفظ الآية هنا : إنا لانضيع أجر من أحسن عملا . هذا ، وليس فى القرآن المتداول النص الوارد فى الفتوحات ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا) || 12 – 15 ومن يسلم ... الأمور .·. (وانظر سورة رقم ٣١ : لقمان آية رقم ٢٢) || 14 استمسك C K : استمسكك B

الباب الثالث والثمانون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ قد أفلح من زَكَّاها وقد خاب من دَسَّاها ﴾ .

الباب الرابع والثمانون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ حتّى إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون﴾.

الباب الخامس والثمانون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون ﴾ .

الباب السادس والثمانون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً ﴾

الباب السابع والثمانون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴾ .

الباب الثامن والثمانون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى ﴾ [F. 41 b] .

1 – 16 واربع مائة : واربعماية B ؛ واربعمئة C : واربع ماية ، واربعمئة K || 1 – 2 قد افلح ... دساها .·. (وانظر سورة رقم ٩١ (الشمس آية رقم ١٠) || 3 – 4 حتى اذا ... تنظرون .·. (وانظر سورة رقم ٥٦ (الواقعة) آية رقم ٨٣ ، ولفظ الآية فلولا إذا بلغت ...) || 4 حينئذ C ؛ حينئذ K : حينيد B || 5 – 8 من كان ... لا يبخسون .·. (وانظر سورة رقم ١١ (هود) آية رقم ١٥) || 8 – 9 ومن يعص ... مبينا .·. (وانظر سورة رقم ٤ (النساء) آية رقم ١٣ وسورة رقم ٣٣ (الأحزاب) آية رقم ٣٦ وسورة رقم ٧٢ (الجن) آية رقم ٢٣) || 10 – 12 ومن يعمل ... طيبة .·. (وانظر سورة رقم ٢٠ (طه) آية رقم ١١٢ وسورة رقم ٢١ آية رقم ٩٤) || 12 مؤمن B C ؛ مومن K || 13 – 16 ولا تمدن ... وابقى .·. (وانظر سورة رقم ٢٠ (طه (آية رقم ١٣١) || 14 عينيك K C ؛ عينيك B || 16 ربك C K ؛ ربك B

الباب التاسع والثمانون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ .

الباب التسعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ كبُر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون ﴾

الباب الحادى والتسعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ﴾ .

الباب الثانى والتسعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ عالِم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا إلّا من ارتضى من رسول ﴾ .

الباب الثالث والتسعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ قل كلٌّ من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ﴾ .

الباب الرابع والتسعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ إنما يخشى الله مِن عباده العلماءُ ﴾ .

الباب الخامس والتسعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ﴾ .

1–15 واربع مائة : واربعماية B : واربعمئة C : واربع مايه ، واربعمئه K || 1–2 انما أولادكم ... فتنة : سورة رقم ٨ (الأنفال) آية رقم ٢٨ وسورة رقم ٦٤ (التغابن) آية رقم ١٥ || 3–4 كبر مقتا ... مالا تفعلون : سورة رقم ٤٠ (المؤمن) آية رقم ٣٥ وسورة رقم ٦١ (الصف آية رقم ٣ || 4 تقولوا CB : مهملة K || 5–6 لا تفرح ... الفرحين : سورة رقم ٢٨ (القصص آية ٧٦) || 7–9 عالم ... من رسول : سورة رقم ٧٢ (الجن) آية رقم ٢٦ || 10–12 قل ... حديثا : سورة رقم ٤ (النساء (آية رقم ٧٧ || 11 فما لهؤلاء B : فمال هؤلاء C : فمال هولاء K || يفقهون CB (مهملة K) || 13–14 انما يخشى ... العلماء : سورة رقم ٣٥ (فاطر) آية رقم ٢٨ || 14 العلماء C : العلما K : — B || 15–16 ومن يرتدد ... كافر : سورة رقم ٥ (المائدة) آية رقم ٥٧

الباب السادس والتسعون وأربع مائة: فى معرفة حال قطب [F. 42 a] كان منزله : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾.

﴿ وجاهدوا فى الله حق جهاده ﴾ .

الباب السابع والتسعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ .

الباب الثامن والتسعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ .

الباب التاسع والتسعون وأربع مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ليس كمثله شئ ﴾ .

الباب المـــوفى خمس مائـــة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن يقل منهم إنى إلٓه من دونه فذلك نجزيه جهنم ﴾

الباب الحـــادى وخمس مائـــة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ﴾ .

1 — 8 واربع مائة : واربعماية B : وأربعمائة C : واربع مائة ، واربعمئه K || 2 وما قدروا ... قدره : سورة رقم ٦ (الانعام) آية رقم ٩١ ، وسوة رقم ٢٢ (الحج) آية رقم ٧٤ ، وسورة رقم ٣٩ (الزمر) آية رقم ٦٧ || 3 وجاهدوا ... جهاده CK : — B — وانظر سورة رقم ٢٢ (الحج) آية رقم ٧٨ || 4 — 5 وما يؤمن ... مشركون : سورة رقم ١٢ (يوسف) آية رقم ١٠٦ || 4 وما يؤمن B C : وما يومن K || 6 — 7 ومن يتق ... مخرجاً : سورة رقم ٦٥ (الطلاق) آية رقم ٢ || 8 ليس ... شىء : سورة رقم ٤٢ (الشورى) آية رقم ١١ || شىء : شىء C K : شى B || 10 — 12 ومن يقل ... جهنم : سورة رقم ٢١ (الأنبياء) آية رقم ٢٩ || 10 خمس مائة : خمس‌ماية BK : خمسمائة C || 10—15 وخمس مائة : وخمس ماية BK : وخمسمائة B || 11 إله : اله C : الاه K : إله B || 13 — 14 أغير ... صادقين : سورة رقم ٦ (الأنعام) آية رقم ٤٠

الباب الثانى وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾ .

الباب الثالث وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾ .

الباب الرابع وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿قل الله [F. 42 b] ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون﴾.

الباب الخامس وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾ .

الباب السادس وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾ .

الباب السابع وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ .

الباب الثامن وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ .

1 – 14 وخمس مائة : وخمس ماية K B : وخمسمائة C || 1 – 3 لا تخونوا ... تعلمون : سورة رقم ٨ (الأنفال) آية رقم ٢٧ || 4 – 5 وما أمروا ... حنفاء : سورة رقم ٩٨ (البينة) آية رقم ٥ || 5 مخلصين CB : مهملة K || حنفاء C : حنفا K : حنفآء B || 6–7 قل ... يلعبون : سورة قم ٦ (الأنعام) آية رقم ٩١ || 9 واصبر ... بأعيننا : سورة رقم ٥٢ (الطور) آية رقم ٤٨ || 9 ربك ، فانك C K : ربك ، فانك B || 10 – 11 ومكروا ... الماكرين : سورة رقم ٣ (آل عمران) آية رقم ٥٤ || 12 الم يعلم ... يرى : سورة رقم ٩٦ (العلق) آيه رقم ١٤ || بأن C : بان B K || يرى CB : يرا K || 14–15 الله... النور : سورة رقم ٢ (البقرة) آية رقم ٢٥٧ || 15 آمنوا C B : امنوا K

الباب التاسع وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ .

الباب العاشر وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق﴾ .

الباب الحادى عشر وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ .

الباب الثانى عشر وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾ .

الباب الثالث عشر وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا﴾ .

الباب الرابع عشر وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ .

1 – 15 وخمس مائة : وخمس مأية B : وخمسماية ، وخمسمية K : وخمسمائة C || 1 – 2 وما انفقتم ... الرازقين : سورة رقم ٣٤ (سبأ) آية رقم ٣٩ || 3 – 5 سأصرف ... الحق : سورة رقم ٧ (الأعراف) آية رقم ١٤٥ || 4 آياتى C B : اياتى K || 6 الحادى عشر C B : الحادى احد عشر K || 6 – 7 واتقوا ... الله : سورة رقم ٢ (البقرة) آية رقم ٢٨٢ || 7 ان تتقوا ... فرقانا C K : – B (وانظر سورة رقم ٨ (الأنفال) آية رقم ٢٩ || 9 – 11 كلما ... العذاب : سورة رقم ٤ (النساء) آية رقم ٥٥ || 12 – 14 ذكر رحمة ... خفيا : سورة رقم ١٩ (مريم) آية رقم ٢ – ٣ || 13 رحمة BC : رحمت K || 13 نداء C B : ندا K || 15 ومن يتوكل ... حسبه : سورة رقم ٦٥ (الطلاق) آية رقم ٣ .

الباب الخامس عشر وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وظنّ داود أنما فَتَنَّاه فاستغفر ربه وخرّ راكعاً وأناب ﴾ .

الباب السادس عشر وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن طيبة ترضونها — أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ﴾ ﴿ ففروا إلى الله ﴾ .

الباب السابع عشر وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ﴾ .

الباب الثامن عشر وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا : الحق ! وهو العلىّ الكبير﴾ .

1 – 15 وخمس مائة : وخمس ماية B : وخمس مايه ، وخمسميه K : وخمسمائة C || 1–3 وظن ... واناب : سورة رقم ٣٨ (ص) آية رقم ٢٤ || 2 وخر BC: وحر K || 4–9 قل ... بأمره : سورة رقم ٩ (التوبة) ٢٥ آية رقم ٢٥ || 5 آباؤكم C B : اباوكم K || وابناؤكم C: وابنآؤكم B : وابناوكم K || 5 وازواجكم C B : وارواحكم K || وعشيرتكم B C: وعسرتكم K || وتجارة C B : وتحاره K || 7 ترضونها B C: ترصونها K || 8 سبيله C B: سبله K || يأتى C B : ياتى K || بأمره C B : بامره K || 9 ففروا الى الله : سورة ٥١ (الذاريات) ٥٠ || ففروا ... الله C K : – B || 11–14 حتى إذا ... إلا اليه : سورة ٩ (التوبة) ١١٩ || 13 لا ملجأ C B : لا ملجا K || 16–17 حتى ... الكبير : سورة ٣٤ (سبأ) ٢٣

الباب التاسع عشر وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون ﴾ .

الباب الموفى عشرين وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون ﴾ .

الباب الحادى والعشرون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون ﴾.

الباب الثانى والعشرون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة إنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون ﴾ .

الباب الثالث والعشرون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وأمّا من خاف مقام ربه ﴾ .

الباب الرابع والعشرون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ﴾ [F. 44ª] .

1 – 15 وخمس مائة : وخمس مأية B : وخمس ماية ، وخمسمية K : وخمسمئة C || 1–4 استجيبوا ... تحشرون : سورة ٨ (الأنفال) ٢٤ || 5 – 6 انما ... يسمعون : سورة ٦ (الانعام) ٣٦ || 8 وتزودوا ... واتقون : سورة ٢ (البقرة) ١٩٧ || 9–12 والذين ... سابقون : سورة ٢٣ (المؤمنون) ٦٠ – ٦١ || 10 يؤتون C B : يوتون K || آتوا C B : اتوا K || 11 اولئك C : اوليك B : اوليك K || 13–14 واما ... ربه : سورة ٧٩ (النازعات) ٤٠ || 15 – 18 قل ... مددا : سورة ١٨ (الكهف) ١١٠ || 18 جئنا C : جينا K B

الباب الخامس والعشرون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾ . ﴿ لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴾ .

الباب السادس والعشرون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا إذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ﴾ .

الباب السابع والعشرون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشىّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا . وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ .

الباب الثامن والعشرون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ .

1 – 15 وخمس مائة : وخمسماية B : وخمسميه ، وخمسمائة K : C ||
1 – 2 ومن ... نفسه : سورة ٦٥ (الطلاق) 1 || 3 لا تدرى ... امرا : سورة ٦٥ (الطلاق) ١ ||
3 ذلك C K : ذلك B || 4 – 7 ولولا ... الممات : سورة ١٧ (الاسراء) ٧٤ – ٧٥ ||
5 شيئا : شيأ C B : شيا K || 5 ثبتناك C K : ثبتناك B || 6 اذن C : اذا K B || لأذقناك CK : لاذقناك B || 8 – 14 واصبر ... فليكفر : سورة ١٨ (الكهف) ٢٨ – ٢٩ || 9 نفسك C K : نفسك B || 9 بالغداة C B : بالغداه K || 11 الحياة B C : الحياء K || 13 – 14 شاء C : شاء B : شا K || 14 فليؤمن C B : فليومن K || 15 – 16 وجزاء ... مثلها : سورة ٤٢ (الشورى) ٤٠ || 15 وجزاء C : وجزآء B : وجزا K || سيئة C : سية K : سيية B

الباب التاسع والعشرون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا ﴾.

الباب الثلاثون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول ﴾ .

الباب الحادى والثلاثون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله ﴿ وماتكون : فى شأن وماتتلو من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه ﴾ .

الباب الثانى والثلاثون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا ﴾

الباب الثالث والثلاثون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ فليستجيبوا لى ﴾

الباب الرابع والثلاثون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ .

1 – 16 وخمس مائة : وخمس ماية B : وخمسيه ، وخمسيه K : وخمسمائة C || 1 – 3 والبلد ... نكدا : سورة ٧ (الأعراف) ٥٧ || 5 – 7 يستخفون ... القول : سورة ٤ (النساء) ١٠٧ || 8 – 10 وما تكون ... تفيضون فيه : سورة ١٠ (يونس) ٦١ || 8 شأن B C : شان K || قرآن C : قرءان B : قران K || 11 – 12 ان الصلاة ... موقوتا : سورة ٤ (النساء) ١٠٢ || 12 المؤمنين CB : المومنين K || 13 – 15 وإذا سألك ... فليستجيبوا لى : سورة ٢ (البقرة) ١٨٦ || 14 سألك C : سألك B : سالك K || 15 فليستجيبوا لى .·. : + وليؤمنوا بى لعلهم يرشدونB || 19 وانك ... عظيم : سورة ٦٨ (القلم) ٤ || وانك CK : وانك B

الباب الخامس والثلاثون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾.

الباب السادس والثلاثون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب ﴾ .

الباب السابع والثلاثون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ﴾.

الباب الثامن والثلاثون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ فاستقم كما أُمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعلمون بصير ﴾ .

الباب التاسع والثلاثون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلٓهاً آخر إنى لكم منه نذير مبين ﴾ .

الباب الاربعون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم ﴾ .

1 – 15 وخمس مائة : وخمس مأية B : وخمس مايه ، وخمسميه K : وخمسمائة C || 1 – 2 الذين ... جنوبهم : سورة ٣ (آل عمران) ١٩١ || 4 – 5 من كان ... نصيب : سورة ٤٢ (الشورى) ٢٠ || 4 نؤته C B : نوته K || 6–7 وتخشى ... تخشاه : سورة ٣٣ (الأحزاب) ٣٧ || 8–10 فاستقم ... بصير : سورة ١١ (هود) ١١٣ || 9 معك C K : معكك B || 11–14 ففروا ... مبين : سورة ٥١ (الذاريات) ٥٠–٥١ || 13 إلها : الها C B : الاها K || 15–17 ولو انهم ... لهم : سورة ٤٩ (الحجرات) ٥

الباب الحادى والأربعون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن يظلم نذقه عذاباً كبيراً ﴾

الباب الثانى والأربعون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا ﴾ .

الباب الثالث والأربعون وخمس مائة : فى معرفة [F. 45 b] حال قطب كان منزله : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ .

الباب الرابع والأربعون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد ﴾ .

الباب الخامس والأربعون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ واسجد واقترب ﴾

الباب السادس والأربعون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ﴾ .

الباب السابع والأربعون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ .

1 – 15 وخمس مائة : وخمس مأية B : وخمس مايه ، وخمسيه K : وخمسمائة C || 1–2 ومن يظلم ... كبيرا : سورة ٢٥ (الفرقان) ١٩ || 3 – 5 ومن كان ... سبيلا : سورة (الإسراء) ٧٢ || 4 الآخرة C B : الاخرة K || 7 – 8 وما آتاكم ... فانتهوا : سورة ٥٩ (الحشر) ٧ || 7 آتاكم C B : اتاكم K || 9 – 10 ما يلفظ ... عتيد : سورة ٥٠ (ق) ١٨ || 11 واسجد واقترب : سورة ٩٦ (العلق) ١٩ (وهى ثابتة فى B على الهامش بقلم جديد) || 13–14 فأعرض ... ذكرنا : سورة ٥٣ (النجم) ٢٩ || 13 الباب ... منزله CK : (فى B على الهامش بقلم جديد) || 15–16 فاصدع ... المشركين : سورة ١٥ (الحجر) ٩٤ || 16 تؤمر C B ; تومر K

الباب الثامن والأربعون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله :﴿ فاذكرونى أذكركم ﴾ .

الباب التاسع والأربعون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله ﴿ أمّا من استغنى فأنت له تَصَدَّى ﴾ .

الباب الخمسون وخمس مائـة : فى معرفة حال قطب كان منزله :﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًّا وخر موسى صعقا ﴾

الباب الحادى والخمسون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله :﴿ فسيرى الله عملكم ورسوله ﴾ .

الباب الثانى والخمسون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله :﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ﴾ .

الباب الثالث والخمسون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله :﴿ والله من ورائهم محيط ﴾ .

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة : فى صفة الشخص الذى انتقل إليه معنى خاتم النبوّة وسرّه مثل زرّ الحجلة فى معناه ؛ ومنزله :﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذين يفرحون بما أتَوْا ويحبُّون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنّهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ﴾ : وهم فيه .

1 – 14 وخمس مائة : وخمس مأية B : وخمساية ، وخمسئة K : وخمسائة C || 1 – 2 فاذكرونى اذكركم : سورة (البقرة) ١٥٢ || 3 – 4 اما من ... تصدى : سورة ٨٠ (عبس) ٥–٦ || 5 – 6 فلما ... صعقا : سورة ٧ (الأعراف) ١٤٢ || 7 – 8 فسيرى ... ورسوله : سورة ٩ (التوبة) ١٠٥ || 9 – 11 ولو انهم ... الرسول : سورة ٤ (النساء) ٦٣ || 10 جاؤك C : جاؤوك K : جاووك B || 12 – 13 والله ... محيط : سورة ٨٥ (البروج) ٢٠ || 13 ورائهم C : وراءهم K : ورآيهم B || 16 – 19 ولا تحسبن ... اليم : سورة ٣ (آل عمران) ١٨٨

الباب الخامس والخمسون وخمس مائة : فى معرفة السبب الذى منعنى أن أذكر بقية الأقطاب من زماننا هذا إلى يوم القيامة .

الباب السادس والخمسون وخمس مائة : فى معرفة حال قطب كان منزله : ﴿ تبارك الذى بيدهِ الملك ﴾ .

الباب السابع والخمسون وخمس مائة : فى معرفة ختم الأولياء على الإطلاق .

الباب الثامن والخمسون وخمس مائة : فى معرفة الأسماء التى لرب العزة وما يجوز أن يطلقَ به اللفظ عليه وما لا يجوز .

الباب التاسع والخمسون وخمس مائة : فى معرفة أسرار وحقائق من منازل مختلفة . وهذا الباب، هو كالمختصر لأبواب هذا الكتاب. لكل باب فيه قولنا : ومن ذلك. وفيه زيادة ثلاثة أو أربعة .

الباب الستون وخمس مائة ..... : فى وصية حِكْمية شرعية إلٓهية ينتفع بها المريد والواصل . — وهذا آخر أبواب هذا الكتاب .

* * *

1 — 13 وخمس مائة : وخمس مأية B ؛ وخمس مايه ، وخمسميه K ؛ وخمساية C || 3 القيامة C K : القيمة B || 4 — 5 تبارك ... الملك : سورة ٦٧ (الملك) ١ || 4 تبارك C K : تبارك B || 5 الملك C K : الملك B || 6 الأولياء C K : الاولياء B || 7 الأسماء C : الاسما K : الاسماء B || 9 وحقائق C : وحقايق BK || 10—12 وهذا الباب ... أو أربعة C K : — B || 13 شرعية CK : — B || إلٓهية : الاهيه K : — C B

انتهى الجزء الثانى من أبواب هذا الكتاب . ـ والحمد الله وحده . والصلاة على محمد ، نبيه وعبده !

* * *

1 – 2 انتهى ... وعبده G K : — B . — على هامش مخطوط K يوجد السماع التالى ، بخط مخالف للأصل : « بلغ قراءة (الاصل : قراه) لاحمد العلوى ولابراهيم (الاصل : ولابرهيم) الخلال سماعاً على المؤلف » .

وفى اسفل الورقة ، بخط جديد أيضاً ، يوجد السماع التالى : « سمع من اول الكتاب الى هنا على مصنفة الشيخ الفقيه الامام العالم العارف محيى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله ، محمد بن على بن محمد بن العربى — أبقاه الله ! — بقراءة (الاصل : بقراه) الامام الفاضل ابى الحسن على بن المظفر النشبى ، الأئمة : أبو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى الجباب ، وأبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الإربلى ، وأبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالى ، وابو الفتح نصر الله بن ابى العز بن الصفار ، وابو المعالى محمد وابو (...) سعد محمد — ابنا المصنف — ، وعيسى بن اسحق الهذبانى ، ويونس ابن عثمان الدمشقى ، ويعقوب (بن) معاذ الوربى ، واحمد بن محمد بن ابراهيم — يعرف بابن زرافة — ، وحسين بن محمد الموصلى ، وابو عبد الله محمد بن يرنقيش المعظمى ، وابو بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى ، واحمد بن محمد بن ابى الفرج التكريتى ، ويوسف بن الحسين النابلسى ، وعبد الله بن عبد الوهاب بن شجاع الدمشقى ، ومحمد بن على بن الحسين الأخلاطى ، وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى — وذلك فى سابع شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثلاثين وستماية (مهملة فى الأصل) ، بمنزل المصنف بدمشق — حرسها الله ! — . والحمد لله وحده . وصلاته (الاصل : وصلوته) على محمد نبيه وآله وأصحابه وأزواجه وسلم ! » .

ويلى هذا السماع مباشرة بخط جديد أيضاً : « وسمع من أول الكتاب الى هنا على الشيخ المذكور ، الشيخ الامام العالم ، حسام الدين ابو بكر بن سليمان الحموى الواعظ ، وابنه جمال الدين احمد ، ومحمد ابن على بن محمد المطرز . وصح لهم ذلك وثبت بقراءة (الاصل: بقراة) (...) على بن المظفر بن القاسم النشبى الشافعى . وذلك فى يوم الاربعاء سادس عشر شوال من سنة ثلاث وثلاثين (مهملة فى الأصل) وستماية . والحمد لله وحده . وصلاته (الاصل : وصلوته) على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ! » .

[F. 48 a] الجزء الثالث من الفتح المكى

[F. 48 b] بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

(مراتب العلوم)

(٦٤) قلنا : وربما وقع عندى أن أجعل فى هذا الكتاب ، أولاً ، فصلاً فى العقائد المؤيدة بالأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة . ثم رأيت أن ذلك تشغيب على المتأهّب ، الطالب للمزيد ، المتعرض لنفحات الجود بأسرار الوجود . فإن المتأهّب إذا لزم الخلوة والذكر ، وفرّغ المحل من الفكر ، وقعد فقيرا لا شيء له ، عند باب ربه ، حينئذ يمنحه الله – تعالى – ويعطيه من العلم به ، والأسرار الإلهية والمعارف الربانية ، التى أثنى الله – سبحانه – بها على عبده خضر فقال : ﴿ عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدُنّا علمًا ﴾ . وقال تعالى : ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ وقال : ﴿ إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ﴾ وقال : ﴿ ويجعل لكم نوراً تمشون به ﴾ .

1 الجزء ... المكى K : — C B || 2 بسم ... الرحيم C K : — B || 5 قلنا C K : قال – رضى الله عنه – B (وعلى الهامش بقلم جديد : قلنا) || وربما C K : ربما B || اولا C K : — B (ثابت على الهامش بقلم جديد) || 6 العقائد C : العقآيد B : العقايد K || المؤيدة C B : المويده K || رأيت B C : رايت K || 6 تشغيب : شغب عن الطريق : مال || 7 ، 8 المتأهب C B : المتاهب K || 7 الطالب للمزيد C K : لطلب المزيد B || المتعرض C K : والمتعرض B || 8 وفرّغ C B : وفرع K || 9 لا شيء : لا شيء C : لا شى K : لا شئ B || حينئذ C : حينيذ B K || تعالى C K : تعل B || 10 الإلهية : الالهية C B : الالاهيه K || سبحانه C K : سبحنه B || 11 فقال .·. + تعل B || 11–12 عبدا ... علماً : سورة ١٨ (الكهف) ٦٥ || 11 عبد من عبادنا C K : — B || 12 تعالى C : تعل B K || « واتقوا ... الله : سورة ٢ (البقرة) ٢٨٢ || 12–13 ان تتقوا ... فرقانا : سورة ٨ (الأنفال) ٢٩ || 13 وقال ... تمشون به C K : — B (ثابت فقط على الهامش بخط جديد مع تحريف : ان يتقوا الله ، بدل : ان تتقوا الله) || 13 ويجعل ... تمشون به : سورة ٥٧ (الحديد) ٢٨

(٦٥) قيل للجنيد : بِمَا نلت ما نلت ؟ قال : « بجلوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة » . وقال أبو يزيد : « أخذتم علمكم مَيْتا عن مَيْت ، وأخذنا علمنا عن الحىّ الذى لا يموت » ... فيحصل لصاحب الهمّة فى الخلوة مع الله وبه — جلّت هيبته ، وعظمت منّتُه — من العلوم ما يغيب عندها كل متكلّم على البسيطة [F. 49 a] ، بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة ، فإنها وراء النظر العقلى .

(٦٦) إذ كانت العلوم على ثلاث مراتب : علم العقل ، وهو كل علم يحصل لك ضرورة أو عقيب نظر فى دليل ، بشرط العثور على وجه ذلك الدليل . — وشُبَهُهُ من جنسه فى عالم الفكر الذى يجمع ويختص بهذا الفن من العلوم ؛ ولهذا يقولون فى النظر : منه صحيح ، ومنه فاسد .

(٦٧) والعلم الثانى علم الأحوال ، ولا سبيل إليها إلاّ بالذوق . فلا يقدر عاقل على أن يحدها ، ولا يقيم على معرفتها دليلاً البتة . كالعلم بحلاوة العَسَل ومرارة الصَّبْرِ ولذة الجماع والعشق والوجد والشوق ، وما شاكل هذا النوع من العلوم . فهذه علوم من المحال أن يعلمها أحد إلا بأن يتصف بها ويذوقها . وَشُبَهُها من جنسها فى أهل الذوق ، كمن يغلب على محل طعمه المِرّةُ الصفراءُ ، فيجد العسل مُرّاً . وليس كذلك ، فإن الذى باشر محل الطعم إنما هو المِرّةُ الصفراءُ .

1 بما .·. (والصواب : بم) || تلك C K : تلك B || 2 ثلاثين C K : ثلثين B || 3 مع الله وبه C K : مع الله ربه B || 6 وراء C : ورا K : ورآء B || 7 ثلاث مراتب C K : ثلثة منازل B || 8 لك ، ذلك C K : لك ، ذلك B || 9 ، 15 وشبهه ، وشبهها .·. (والضبط ثابت فى B K أى الشبه التى تعتور علم العقل أو علم الأحوال تكون عادة من جنسه لا من غير جنسه) || 9 ويختص C K : — B (ثابت على الهامش بقلم جديد) || 12 البتة B : — CK || 12 ومرارة C B : ومراره K || 13 هذا النوع C K : هذا الصنف B || من العلوم C K : — B (ثابت على الهامش بقلم جديد) || 15 وشبهها .·. (والضبط ثابت فى K B) || 15 كمن يغلب C K : بأن تغلب B || 15 على محل C K : على المحل B || طعمه C K : — B || 15 — 16 فان الذى ... الصفراء C : — B K (ثابت فيهما على الهامش بقلم جديد)

(٦٨) والعلم الثالث علوم الاسرار . وهو العلم الذى فوق طور العقل . وهو علم نَفْثِ روح القدس فى الرُّوع ، يختص به النبىّ والولىّ . وهو نوعان : نوع منه يدرك بالعقل ، كالعلم الأول من هذه الأقسام ؛ لكن هذا العالِمُ به لم يحصل له عن نظر ، ولكن مرتبةُ هذا العلم أعطت هذا . — والنوع الآخر [F. 46 b] على ضربين : ضرب منــه يلتحق بالعــلم الثانى ، لكنَّ حالَه أشرف ؛ والضرب الآخر (هو) من (قبيل) علوم الأخبار . وهى (العلوم) التى يدخلها الصدق والكذب (بذاتها) ، إلاَّ أن يكون المُخْبِر به (أى بعلم الأخبار) قدْ ثبت صدقُه عند المُخْبَر ، و (ثبتت) عِصمتُه فيما يُخْبِر به ويقوله ؛ كإخبار الأنبياء — صلوات الله عليهم — عن الله ؛ كإخبارهم بالجنة وما فيها .

(٦٩) فقوله (أى صاحب علوم الأسرار) : إنَّ ثَمَّ جنةً ، (هو) من علم الخَبَر . وقوله فى القيامة : « إنَّ فيها حوضًا أحْلى من العسل » من علم الأحوال وهو علم الذوق . — وقوله : « كان الله ولا شيء معه » ومثله ، (هو) من علوم العقل ، المدركة بالنظر .

(٧٠) فهذا الصنف الثالث ، الذى هو علم الأسرار ، العالِمُ به يعلم العلوم كلها ويستغرقها . وليس صاحب تلك العلوم (الأُخرى) كذلك . فلا علم أشرف من هذا العلم المحيط ، الحاوى على جميع المعلومات .

(٧١) ومابقى إلا أن يكون المُخبِر به (أى بعلم الأسرار) صادقاً عند السامعين له ، معصوماً . هذا شرطه عند العامّة . أمّا العاقل اللبيب ، الناصحُ نفسَه ، فلا يرمى به .

3 يدرك C K : يدرك B || لكن C B : لاكن K || 4 ولكن C B : ولاكن K || هذا العلم C K : العلم B || هذا C B : هاذا K || 4 الآخر C B : الاخر K || لكن C B : لا كن K || 8 فيما يخبر ... ويقوله : C K — B (ثابت : فى الهامش ، بقلم جديد) || 8 — 9 كاخبارهم .... وما فيها C K : — كخبر الانبياء — صلوات الله عليهم — بالجنة وما فيها || 11 القيامة C K : القيمة B || 12 ولا شيء : ولا شيء C : ولا شئ B : ولا شى K || ومثله C K : وشبهه B || 13 المدركة بالنظر C K : — B (ثابت فى الهامش ، بقلم جديد) || 15 صاحب C K : — B (ثابت فى الهامش ، بقلم جديد) || تلك CK : تلك B || كذلك C K : كذلك B

ولكن يقول : هذا جائز عندى أن يكون صدقاً أو كذباً . — وكذلك ينبغى لكل عاقل ، إذا أتاه بهذه العلوم (أى علوم الأسرار) غَيْرُ المعصوم ، وإن كان صادقًا فى نفس الأمر فيما أخبر به . ولكن ، كما لا يلزم هذا السامعَ له صدقُه ، لا يلزم تكذيبُه . ولكن يتوقف . وإن صَدَّقه لم يضره ، لأنه أتى [F. 50 a] فى خبره بما لا تحيله العقول — بل بما تجوِّزه أوتقف عنده — ولا يَهُدُّ ركنًا من أركان الشريعة ، ولا يبطل أصلاً من أصولها .

(٧٢) فإذا أتى (صاحب علوم الأسرار) بأمر جوّزه العقل وسكت عنه الشارع ، فلا ينبغى لنا أن نردّه أصلاً . ونحن مخيَّرون فى قبوله . فإن كانت حالة المُخبِر به تقتضى العدالة ، لم يضرنا قبوله ؛ كما نقبل شهادته ونحكم بها فى الأموال والأرواح . وإن كان غير عدل ، فى علمنا ، فننظر : فإن كان الذى أخبر به حقًّا ، بوجهٍ ما عندنا من الوجوه المصححة ، قبلناه ؛ وإلاّ تركناه فى باب الجائزات ، ولم نتكلّم فى قائله بشىء . فإنها شهادة مكتوبة نُسْأل عنها ، قال — تعالى — ﴿ ستكتب شهادتهم ويسألون ﴾ .

(٧٣) وأنا أولى من نصح نفسه فى ذلك . — ولو لم يأت هذا المُخبِر إلا بما جاء به المعصوم — فهو حاكٍ لنا ما عندنا من روايةٍ عنه — فلا فائدة زادها عندنا بخبره . وإنما يأتون — رضى الله عنهم — بأسرار وحكم من أسرار الشريعة مما هى خارجة عن قوة الفكر والكسب ، ولا تنال أبداً إلا

1 جائز C : جايز BK || وكذلك CK : وكذلك B || 3 فى نفس الأمر CK : عند الله B || ولكن CB : ولاكن K || 4 أتى C : اتا K : اتى B || 7 أتى CK : اتى B || 8 الشارع .·. + ولم يذكره B || 9–10 ونحكم بها CK : ونحكم به B || 12 الجائزات C : الجايزات BK || بشىء : بشىء C : بشى K : بشيء B || قائله C : قايله BK || 13 نسأل C : نسال B : نسئل K || تعالى C : تعلى BK || ستكتب ... ويسألون : سورة ٤٣ (الزخرف) ١٩ || ويسألون C : ويسئلون B : ويسلون K || 14 يأت CB : يات K || 15 جاء C : جآء B : جا K || حاك KC : حاكى B || فائدة C : فايدة BK || 16 بخبره .·. + على ما عندنا B || يأتون CB : ياتون K || رضى ... عنهم CK : رضوان الله عليهم B

بالمشاهدة والإحكام ، وما شاكل هذه الطرق . — ومن هنا تكون الفائدة بقوله — عليه السلام — : « إن يكن فى أمّتى محدَّثون فمنهم عمر » ، وقوله فى أبى بكر فى فضله بالسرّ غَيْرَه .

(٧٤) ولو لم يقع الإنكار لهذه العلوم بالوجود ، لم يفد قول [F. 50 b] أبى هريرة : « حفظت من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وعاءين : فأمّا أحدهما فبثثته ؛ وأما الآخر فلو بثثته قطع منى هذا البُلْعوم » . حدثنى به الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبيد الله الحَجْرى ، بَسبْتَة ، فى رمضان ، عام تسعة وثمانين وخمس مائة بداره . — وحدثنى به أيضا أبو الوليد احمد بن محمد بن العربى ، بداره بإشبيليه ، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة ، فى آخرين كلهم قالوا : حدثنا ، إلا أبا الوليد بن العربى فإنه قال : سمعت أبا الحَسَن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح الرُّعَيْنى قال : حدثنى أبى ، أبو عبد الله ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القَيْسى ، سماعاً منى عليهما ، عن أبى ذرّ ، سماعاً منهما عليه ، عن أبى محمد — هو عبد الله بن احمد بن حَمُّوَيْه السَّرَخْسِىُّ الحَمُّوِىُّ — وأبى إسحق المُسْتَمْلى ، وأبى الهيْثم — هو محمد بن مَكّى بن محمد الكُشْميهَنى ، — قالوا : أنا أبو عبد الله — هو محمد بن يوسف ابن مطر الفِرَبْرِى — قال : أنا أبو عبد الله البخارى .

(٧٥) وحدثنى به أيضًا أبو محمد ، يونس بن يحيى بن أبى الحسين بن

1 الفائده C : الفايدة B K || 2 السلام C K : السلم B || 3 فى ابى بكر ... غيره CK : فى فضل ابى بكر غيره بالسر B || 4 ولو لم ... الوجود CK : ولو لم يصبح الانكار بها ايضاً فى الوجود وكان الناس كلهم أصحاب عقول سليمة B (وفى الهامش ، بقلم جديد ، الجملة مطابقة لـ C K) || 5 هريرة .·. + رضوان الله عليه B || وعاءين C K : وعآين B || 7 الفقيه .·. + الفاضل B || 8 وخمس مائة : وخمسمائة C : وخمس ماية B K || 10 فى آخرين ... قالوا CK : وجماعة غيرهما كلهم قالوا B || آخرين C : اخرين K || 10 ابا الوليد C B : ابوالوليد K || 13 هو عبد الله C K : هو ابو محمد عبد الله B || 13 حمويه BK : حموية CB || 17 أيضاً .·. + الشيخ الشريف جمال الدين B || الحسين C K : الحسن B

أبي البركات ، الهاشمي ، العباسي ، بالحـــرم الشريف المـكي ، تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة ، في شهر جمادى الأولى ، سنة تسع وتسعين وخمس مائة ، عن أبي الوقت ، عبد الأول بن عيسى السِّجْزِي ، الهروى ، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفَّر .[F 51 a] الداودى ، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّوِيْه السَّرَخْسِي ، عن أبي عبد الله الفِرَبْرِي ، عن البخاري.

(٧٦) وقال البخارى في «صحيحه» : حدثني إسماعيل ، قال : حدثني أخي عن ابن أبي ذئب عن ســـعيد المَقْبُرِيّ ، عن أبي هـــريرة . ـ وذكر الحديث . ـ وشَرَحَ « البُلْعُومَ » لأبي عبد الله البخارى ، من رواية أبي ذرّ ، خرّجه في « كتاب العلم » . وذكروا أن « البُلْعُوم » مجرى الطعام .

(٧٧) و (لو لم يقع الإنكار لهذه العلوم) لم يُفِدْ قول ابن عباس ، حين قال في قول الله ـ عــزّ وجــلّ ـ : ﴿ الله الذى خلق ســبع سماوات ومن الأرض مثلهنّ يتنزل الأمر بينهن﴾ « لو ذكرت تفسيره لرجمتموني » ؛ وفي رواية : « لقلتم : إني كافر » . حدّثني بهذا الحديث أبو عبد الله محمد بن عَيْشون ، عن أبي بكر القاضي ، محمد بن عبد الله بن العربي ، المَعَافِرى ، عن أبي حامد ، محمد بن محمد ، الطوسى ، الغزالي .

1 العباسى CK : ـ B || المكى CK : ـ B || 2 المعظمة .·. + موضع تدريسنا B || وخمس مائة : وخمسمائة C : وخمس ماية BK || 4 الداودى CK : الداوودى B || 5 بن حموية KC : ـ B (ثابت في الهامش ؛ بقلم جديد) || ابى عبد الله .·. + محمد B || 5 عن .·. + ابى عبد الله B || 6 وقال ... سعيد CK : عن اسماعيل قال حدثنى اخى عن بن ابى ذيب عن سعيد B || ذئب C : ذيب BK || 8 البخارى CK : ـ B (ثابتة على رأس السطر ، بقلم جديد) || من رواية CK : في رواية B || ابى ذر .·. + واسنده رجلا رجلا إلى أبي هريرة وذكر الحديث المتقدم B || 9 وذكروا .·. + لى B || 10 ابن عباس .·. + رضى الله عنه B || 11 عز وجل CK ؛ تعلى B || سماوات K : سموات CB (الطلاق) || 11–12 الله ... بينهن : سورة ٦٥ : ١٢ || 13 وفي رواية CK : ـ B || 13 لقلتم CK : أو لقلتم B || الحديث .·. + الشيخ المسن B

(٧٨) و (كذلك) لم يكن لقول الرضىّ ، من حَفَدة على بن أبى طالب – صلى الله عليه وسلم – معنى ، إذ قال :

يارُبَّ جوهرِ علم لو أبوح به لقيل لى أنت مِمَّنْ يعبد الوَثَنــا
ولاستحلّ رجال مسلمون دمى يرون أقبح ما يأتُونه حســنًا

(٧٩) فهؤلاء كلُّهم سادات أبرار ، فيما أحسب ، و (فيما) اشتُهِر عنهم . قــد عرفوا [F. 51 b] هـــذا العلــم ورتبته ، ومنزلة أكثر العالَم منه ، وأنّ الأكثر منكرون له . – وينبغى للعاقل العارف أن لا يأخذ عليهم فى إنكارهم ، فإنّه فى قصة موسى مع خضر مندوحة لهم ، وحجة للطائفتين . وإن كان إنكار موسى عن نسيان لشرطه ، ولتعديل الله إياه . وبهذه القصة عينها نحتجّ عــلى المنكرين . ولكنه لا ســبيل الى خصــامهم . ولكن نقول كما قال العبد الصالح : ﴿ هذا فراق بينى وبينك﴾ .

1 من CK : – B || حفدة CK : حفيد B (وفى الهامش ، بقلم جديد : من حفدة ، والحفدة ولد الولد ، صحاح الجوهرى) || 3–4 يارب ... حسنا .·. ولكن ترتيب هذين البيتين فى مخطوط K هو على النمط التالى :

يارب جوهر علم لو أبوح به لقيل لى أنت من
يعبد الوثنا
ولا ستحل رجال مسلمون دمى يرون أقبح ما
يأتونه حسنا

4 يأتونه C B : ياتونه K || 5 فهؤلاء C : فهاولا K : فهولاء B || 5- 6 فيما احسب ... عنهم CK : – B (ثابت فى الهامش ، بقلم جديد) || 6 ورتبته CK : ومرتبته B || ومنزلة CK : ومرتبة B || 7 وان الأكثر CK : وانهم B || وينبغى BK : فينبغى C || للعاقل CK : – B || لا يأخذ CB : لا ياخذ K || 8 خضر CK : الخضر B || وحجة للطائفتين CK : – B (ثابت فى الهامش ، بقلم جديد) || 9 انكار موسى CK : – B (ثابت فى الهامش بخط جديد) ولتعديل ... اياه CK : – B (ثابت فى الهامش ، بقلم جديد) || 10 عينها CK : بعينها B || ولكنه C : ولاكنه K : لكن B || ولكن CB : ولاكن K || 11 هذا ... وبينك : سورة ١٨ (الكهف) ٧٧ || وبينك CK : وبينك B : + بلغ قراءة (الاصل قراه) لاحمد العلوى K (على الهامش ، بقلم جديد)

وصل

(فى العلم النبوى والعلم النظرى)

(٨٠) ولا يحجبنّك ، أيها الناظر فى هذا الصنف من العلم الذى هو العلم النبوى الموروث منهم – صلوات الله عليهم – إذا وقفت على مسألة من مسائلهم ، قد ذكرها فيلسوف أو متكلم أو صاحب نظر فى أىّ علم كان ، – فتقول فى هذا القائل الذى هو الصوفى المحقّق : إنه فيلسوف ، لكون الفيلسوف ذكر تلك المسألة وقال بها واعتقدها ، وإنه نقلها منهم ، أو إنه لا دين له فإن الفيلسوف قد قال بها ولا دين له .

(٨١) فلا تفعل ، يا أخى ! فهذا القول قولُ من لا تحصيل له . إذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلاً . فعَسَى تكون تلك المسألة فيما عنده من الحق . ولا سيما إن وجدنا الرسول – عليه السلام – قد قال بها . ولا سيما [F. 52 a] فيما وضعوه من الحِكَم والتبرء من الشهوات ومكائد النفوس ، وما تنطوى عليه من سوء الضمائر . فإن كنا لا نعرف الحقائق ، فينبغى لنا أن نُثبت قول الفيلسوف فى هذه المسألة المعينة وأنها حق ؛ فإن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد قال بها ، أو الصاحبَ ، أو مالكًا ، أو الشافعىَّ ، أو سفيانَ الثورى .

1 وصل CK : فصل B || 3 من العلم CK : من العلوم B || 3 ، 6 ، 9 ، 13 مسألة ، المسألة : مسئلة ، المسئلة B C ؛ مسلة ، المسلة K || 5 مسائهم C : (الياء مهملة فى K) : مسايلهم B || 6 القائل C : القايل BK || 7 ذكر CK : ذكرها B || تلك CK : B || وقال بها CK : – B || أنه وانه نقلها C K : أو انه نقلها B || 10 فعسى تكون : استعمال الفعل بعد « عسى » بغير « أن » قليل ، وذلك عند ما يراد تشبيه « عسى » بـ « كاد » || تلك CK : تلك B || 11 السلام CK : السلم B || قال بها K : قالها B || 12 والتبرء BK : والتبرى C || ومكائد C : ومكايد BK || 13 سوء C B : سو K || 13 الحقائق C : الحقايق B K || فينبغى : ينبغى .·. || 14 المعينة C K : – B || وأنها حق C K : فانها حق B || صلى ... وسلم C K : – B || 15 أو مالكا C B : او مالك K

(٨٢) وأمّا قولك ، إن قلتَ : سمعها من فيلسوف أو طالعها فى كتبهم ، — فإنك ربما تقع فى الكذب والجهل . أمّا الكذب ، فقولك : "سمعها أو طالعها ، وأنت لم تشاهد ذلك منه . وأما الجهل ، فكونك لا تفرّق بين الحق ، فى تلك المسألة ، والباطل . — وأما قولك : إن الفيلسوف لا دين له ، فلا يدل كونُه لا دين له على أن كل ما عنده باطل . وهذا مُدْرَك بأول العقل عند كل عاقل .

(٨٣) فقد خرجت (يا أخى !) باعتراضك على الصوفى ، فى مثل هذه المسألة ، عن العلم والصدق والدين ؛ وانخرطت فى سلك أهل الجهل والكذب والبهتان ، ونقص العقل والدين ، وفساد النظر والانحراف . أرأيت لو أتاك بها رؤيا رآها ، هل كنت إلا عابرها وتَطَلَّبُ على معانيها ؟ فكذلك ، خذ ما أتاك به هذا الصوفى ؛ واهتد على نفسك قليلا ؛ وفَرِّغ لما أتاك به محلَّك حتى تُبرز لك معناها [F. 52 b] ، أحسن من أن تقول يوم القيامة : ﴿ بل كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين ﴾ .

(٨٤) فكل علم إذا بَسَطَتْهُ العبارةُ ، حَسُن وفُهِم معناه ، أو قارب وعذب عند السامع الفَهِم ، فهو علم العقل النظرى لأنه تحت إدراكه ، وما يستقلّ به لو نظر . إلاَّ علم الأسرار ، فإنه إذا أخذته العبارة سَمُج واعتاص على الأفهام

1 قولك CK : قولك B || 2 فانك CK : فانك B || فقولك CK : فقه لك B || 3 ذلك CK : ذلك B || 3 فكونك CK : فكونك B || لا تفرق CK : لم تفرق B || 4المسألة : المسئلة B C ؛ المسلة K || قولك CK : قولك B || 5 مدرك CK : مدرك B || 6 باعتراضك CK : باعتراضك B || 6 المسألة : المسئلة B C || المسلة K || سلك CK ؛ سلك B || والكذب CK : — B (ثابتة فى الهامش ، بقلم جديد) || 8 أرأيت B C : ارايت K || اتاك CK ؛ اتاك B || 9 رؤيا C ؛ رءيا BK || رآها C ؛ رأها K : — رءاها B || عابرها CK ؛ تعبرها B (عبر الرؤيا : فسرها ||) 10 اتاك CK : اتاك B || هذا الصوفى CK : — B (ثابت فى الهامش ، بقلم جديد) || نفسك CK ؛ نفسك B || 10 وفرغ لما اتاك به محلك CK ؛ وفرغ لما محلك B || 11 تبرز BK ؛ يبرز C || لك CK ؛ لك B || 11 القيامة CK : القيمة B || 12بل كنا .... ظالمين ؛ سورة ٢١ (الأنبياء) ٩٧ ونص الآية ؛ قد كنا فى غفلة ... || 14 الفهم CK ؛ الفهيم B || النظرى CK ؛ — B || 14 — 15 وبما يستقل به لو نظر CK ؛ يستقل بنفسه فى الوصول B ||

دَرْكه وَخَشُن ، وربما مَجَّتهُ العقول الضعيفة المتعصبة ، التى لم تتوفر لتصريف حقيقتها التى جعل الله فيها من النظر والبحث . ولهذا صاحب العلم كثيرًا ما يوصله إلى الأفهام بضرب الأمثلة والمخاطبات الشعرية .

(٨٥) وأمّا علوم الأحوال فهى متوسطة بين علم الأسرار وعلم العقول. وأكثر ما يؤمن بعلم الأحوال أهلُ التجارب . وهو (أى علم الأحوال) إلى علم الأسرار أقرب منه إلى العلم النظرى ، العقلى . لكن يقرب من صنف العلم العقلى الضرورى. بل هو هو . لكن لمّا كانت العقول لا تتوصل إليه إلا بإخبار مَنْ عَلِمَه أو شاهده ، مِنْ نبىّ أو ولىّ ، لذلك تَمَيَّز عن (العلم العقلى) الضرورى . لكن (علم الأحوال) هو ضرورى عند مَنْ شاهده .

(٨٦) ثم لتعلم (يا أخى !) أنّه إذا حَسُن عندك (علمُ الأسرار) وقَبِلْتَه وآمنتَ به : فَأبْشِر ! فإنّك على كشف منه ضرورةً ، وأنت لا تدرى . لا سبيل إلاّ هذا . إذ لا يَثْلُجُ الصدرُ إلا بما يقطع بصحته . وليس للعقل هنا مدخل ، لأنه ليس [F. 53a] مِن دَرْكه . إلا إنْ أتى بذلك معصوم ، (ﻓ) حينئذ يثْلُجُ صدر العاقل . وأما غير المعصوم فلا يَلْتَذُّ بكلامه إلا صاحبٌ ذوق .

* * *

5 يؤمن B C : يومن K || 6، 7، 9 لكن B C : لاكن K || 8 للك C K : لذلك B || 10 عندك C K : عندكِ B || 11 فانك : فانكِ B : انك C K || 13 أنى B C : انا K || بذلك C K : بذلكِ B || 13 حينئذ C . حينئذ K . حينيذ B || 14 صاحب ذوق ... + بلغ (الاصل : بلع) قراءة (الاصل : قراه) لأحمد العلوى (الاصل : العلوى) K (على الهامش ، بخط مخالف للأصل)

(طريقة أهل الحق فى سيرها إلى الحق)

(٨٧) فإن قلت : فَلَخِّصْ لى هذه الطريقة ، التى تدّعى أنها الطريقة الشريفة ، المُوصِلة السالكَ عليها إلى الله ـ تعالى ـ وما تنطوى عليه من الحقائق والمقامات ، بأقرب عبارة ، وأوجز لفظ ، وأبلغه ، حتى أعمل عليه ، ونصل إلى ما ادعيت أنّك توصلت إليه . وبالله أُقسم ! إنى لا آخذه منك على وجه التجربة والاختبار ، وإنما آخذه منك على وجه التصدق . فإنى حَسَّنْتُ الظن بك إحسانَ قطع ، إذ قد نبّهتنى على حظ ما أتيت به من العقل ، وأن ذلك مما يقطع العقل بجوازه وإمكانه ، أو يقف عنده من غير حُكْم معيّن . فشكر الله لك ذلك ، وبَلّغك آمالك ، ونفع بك !

(٨٨) فاعلمْ أنّ الطريق إلى الله ـ تعالى ـ الذى سلكت عليه الخاصة ن المؤمنين الطالبين نجاتهم ، دون العامّة الذين شَغَلوا أنفسهم بغير ما خلقت له ، ـ أنه على أربع شُعَب : بواعث ، ودواعٍ ، وأخلاق ، وحقائق . والذى دعاهم إلى هذه الدواعى والبواعث والأخلاق والحقائق ، ثلاثة حقوق تَفَرَّضَتْ عليهم : حق لله ، وحق لأنفسهم ، وحق للخلق .

3 السالك عليها CK : بسالكها B || تعالى C : تعل K ; تعل B || 4 ، 12 ، 13 الحقائق ، وحقائق ، والحقائق C : الحقايق ، وحقايق ، والحقايق BK || 5 وبالله CK : والله B || منك CK : منكك B || 7 بك CK : بكك B || احسان قطع CK : — B (على الهامش ، بقلم جديد) || 8 وان ذلك CK ; وانه B || العقل CK : — B (ثابت على الهامش ، بقلم جديد) || 9 لك ذلك CK ; لكك ذلكك B || 9 وبلغك آمالك C ; وبلغكك آمالكك B : وبلغك أمالك K || وانفع بك CK : — B (ثابت على الهامش ، بقلم جديد) || 11 المؤمنين BC : المومنين K || 12 ودواع C : ودواعى BK (مصحح على هامش B ؛ بقلم الاصل) || اوخلاق CK ; وخلق B (مصحح على الهامش ، بخط جديد) || وحقائق C : وحقايق BK || 13 ثلاثة CK : ثلثة B || لانفسهم CK : الخلق B || 14 الخلق CK : لانفسهم B

(٨٩) ف (أمّا) الحق [F. 53b] الذى لله ـ تعالى ! ـ عليهم (فهو) أن يعبدوه ، لا يشركون به شيئًا . والحق الذى للخلق عليهم ، كفّ الأذى كله عنهم ، ما لم يأمر به شرع من إقامة حد ؛ وصنائع المعروف معهم ، على الاستطاعة والإيثار ، ما لم ينه عنه شرع ، فإنه لاسبيل إلى موافقة الغرض إلا بلسان الشرع . والحق الذى لأنفسهم عليهم (هو) أن لا يسلكوا بها من الطرق إلا الطريق التى فيها سعادتها ونجاتها ، وإن أبت فلجهلٍ قام بها أوسوء طبع . فإن النفس الأبية إنما يحملها على إتيان الأخلاق الفاضلة دِينٌ أو مروءة . فالجهل يضادّ الدِّين ، فإن الدِّين علم من العلوم. وسوء الطبع يضاد المروءة .

(٩٠) ثم نرجع إلى الشعب الأربع فنقول ; الدواعى خمسة : الهاجس السببى ويسمّى « نقر الخاطر » ، ثم الإرادة ، ثم العزم ، ثم الهمة ، ثم النية . والبواعث لهذه الدواعى ثلاثة أشياء : رغبة أو رهبة أو تعظيم . والرغبة رغبتان : رغبة فى المجاورة ، ورغبة فى المعاينة . وإن شئت قلت : رغبة فيما عنده ، ورغبة فيه . والرهبة ، رهبتان : رهبة من العذاب ، ورهبة من الحجاب . والتعظيم ، إفراده عنك وجمعك به .

(٩١) والأخلاق على ثلاثة أنواع [F 54a] : خلق متعدّ ، وخلق غير متعدّ ، وخلق مشترك . فالمتعدّى على قسمين : متعدّ بمنفعة ، كالجود والفتوّة ؛ ومتعدّ بدفع مضرة ، كالعفو والصفح واحتمال الأذى ، مع القدرة

1 تعالى C K : تعل B || 2 لا يشركون : لا يشركوا .·. || شيئاً : شيأ C B : شيا K || 3 يأمر C B : يامر K || 3 وصنائع C : وصنايع K : وصنايع B || 5–6 ان لا يسلكوا C K : الا يسلكوا B || 6 التى فيها C K : اللى فيه B || 7 ، 9 أوسوء ، وسوء C B : ارسو ، وسو K || 8 مروءة ، المروءة C : مروة ، المروة B K || 11 نقر B K : نفر C || 12 لهذه C B : لهاذه K || ثلاثة C B : ثلثة B || أشياء C : اشيا K : اشيآء B || 13 شئت C : شيت K : شيئت B || 15 عنك C K عنك B || 15 وجمعك C K : وجمعك B || 16 والأخلاق C K : والخلق B || ثلاثة C K : ثلثة B || 17 مشترك C K : مشترك B

على الجزاء والتمكّن منه . و (الخلق) غير المتعدّى ، كالورع والزهد والتوكل . وأمّا (الخلق) المشترك ، فكالصبر على أذى الخلق وبسط الوجه .

(٩٢) وأما الحقائق فعلى أربعة : حقائق ترجع إلى الذات المقدسة ، وحقائق ترجع إلى الصفات المنزّهة ، وهى النسَب ؛ وحقائق ترجع إلى الأفعال ، وهى « كن » وأخواتها ؛ وحقائق ترجع إلى المفعولات ، وهى الأكوان والمكوّنات . وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب : علوية ، وهى المعقولات ؛ وسفلية ، وهى المحسوسات ؛ وبرزخية ، وهى المتخيّلات .

(٩٣) فأمّا الحقائق الذاتية ، فكل مشهد يُقيمك الحق فيه ، من غير تشبيه ولا تكييف ، ولا تسعه العبارة ، ولا تومىء إليه الإشارة . وأمّا الحقائق الصفاتية ، فكل مشهد يقيمك الحق فيه ، تطّلع منه على معرفة كونه — سبحانه — عالماً ، قادراً ، مريداً ، حياً ، إلى غير ذلك من الاسماء والصفات ، المختلفة والمتقابلة والمماثلة .

(٩٤) وأمّا الحقائق الكونية ، فكل مشهد يُقيمك الحق فيه ، تطّلع منه على معرفة الأرواح [F. 54 b] والبسائط والمركبات والأجسام والاتصال والانفصال .

(٩٥) و(أمّا) الحقائق الفعلية ، فكل مشهد يُقيمك الحق فيه ، تطّلع منه

1 الجزاء C : الجزا K ؛ الجزآء B || 2 المشترك C K : المشترك B || 2 أذى الخلق K ؛ الأذى من الخلق C : اذاية الخلق B || 3، 4. 5، 6، 8، 9 الحقائق ، حقائق C : الحقائق ، حقايق K : الحقايق ، حقايق B || 3 فعلى اربعة C K : فاربعة أصناف B || 6 والمكونات C K : — B || 7 المتخيلات B K : المخيلات C || 8، 10 يقيمك C K : يقيمك B || 9 ولا تومىء ؛ ولا تومىء B ؛ ولا تومى C K || 11 عالما ... مريدا C K : عالما وقادرا ومريدا B || حيا C K : — B || ذلك C K : ذلك B || الاسماء C ؛ الاسما K : الاسماء B || 11 المختلفة ... والمتماثلة C K : — B || 13 ، 16.. الحقائق : C : الحقايق KB ؛ || 13 الكونية C K : الكونيات B || مشهد C K ؛ اشهاد B || يقيمك C K : يقيمك || 14 معرفة C K : — B || والبسائط C ؛ والبسايط B K || 16 يقيمك C K : يقيمك B || الحق B : — C K || فيه C K ؛ منه B ||

على معرفة « كن » ، وتعلُّق القدرة بالمقدور بضرب خاص ، لكون العبد لا فعل له ، ولا أثر لقدرته الحادثة الموصوف بها .

(٩٦) وجميع ما ذكرناه يُسمَّى الأحوال والمقامات . فالمقام منها ، كل صفة يجب الرسوخ فيها ، ولا يصحّ التنقل عنها ، كالتوبة . والحال منها كل صفةٍ تكون فيها فى وقت دون وقت ، كالسكر والمحو والغيبة والرضا ؛ أو يكون وجودها مشروطاً بشرط ، فتنعدم لعدم شرطها ، كالصبر مع البلاء ، والشكر مع النعماء .

(٩٧) وهذه الأُمور على قسمين : قسمٌ ، كماله فى ظاهر الإنسان وباطنه ، كالورع والتوبة ؛ وقسم كماله فى باطن الإنسان ، ثم إنْ تبعه الظاهر فلا بأس ، كالزهد والتوكل . وليس ثَمَّ ، فى طريق الله — تعالى — مقامٌ يكون فى الظاهر دون الباطن .

(٩٨) ثم إن هذه المقامات منها ما يتصف به الإنسان فى الدنيا والآخرة : كالمشاهدة والجلال والجمال والأنس والهيبة والبسط . ومنها ما يتصف به العبد إلى حين موته ، إلى القيامة ، إلى أول قدَم يضعه فى الجنة ، ويزول عنه : كالخوف والقبض والحزن والرجاء . ومنها ، ما يتصف به العبد [F. 55 a] إلى حين موته : كالزهد والتوبة والورع والمجاهدة والرياضة والتخلّى والتحلّى ، على طريق القربة . ومنها ، ما يزول لزوال شرطه ، ويرجع لرجوع شرطه : كالصبر والشكر والورع .

1 — 2 بضرب ... الموصوف بها CK : — B ‖ 4 والحال منها CK : والحال B ‖ 5 والرضا ؛ والرضى .·. ‖ 6 البلاءC : البلا K : البلاء B ‖ 7 النعماء CK : النعمآء B ‖ 9 الظاهر CB : الطاهر K ‖ فلا بأس C B : فلا باس K ‖ 10 تعالى C : تعلى K : تعلى B ‖ 12 والآخرة C : والاخرة BK ‖ 13 كالمشاهدة B C : كالمشاهده K ‖ والهيبة C B : والهيبه K ‖ 14 القيامة C K : القيمة B ‖ 15 والرجاء C K : والرجآء B : العبد C K : الانسان B ‖ 16 والتوبة C B : والتوبه K ‖ والمجاهدة والرياضة C B ‖ والمجاهده والرياضه K ‖ 17 على طريق القربة C K : — B ‖ 17 ويرجع . . .·. + كذلك B ‖ لرجوع شرطه C K : — B ‖ شرطه C : سرطه K ‖ والشكر .·. + وما اشبه ذلك B ‖ والورع C K : — B

(٩٩) فهذا (= فها أنذا) ـ وفقنا الله وإيّاك ـ قد بيّنت لك الطريق ، مرتّب المنازل ، ظاهر المعانى والحقائق ، على غاية الإيجاز والبيان ، والاستيفاء العام . فإن سلكت وصلت . والله ـ سبحانه ! ـ يرشدنا وإياك .

* * *

1 فهذا C B : فها ذا K || وإياك C K : واياك B || 2 والحقائق C : والحقايق K ; والحقايق B || والاستيفاء C K : والاستيفآء B . || 3 سبحانه C : — B : مهملة فى K ||
3 واياك C K : وإياكِ B

فصل

(المسائل السبع التى يختص بعلمها أهل الحقّ)

(١٠٠) ومدار العلم الذى يختص به أهل الله — تعالى — على سبع مسائل ، من عرفها لم يَعْتَص عليه شئ من علم الحقائق وهى معرفة أسماء الله — تعالى — ومعرفة التجليات ، ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ، ومعرفة كمال الوجود ونقصه ، ومعرفة الإنسان من جهة حقائقه ، ومعرفة الكشف الخيالى ، ومعرفة العلل والأدوية .

وذكرنا هذه المسائل فى باب المعرفة ، من هذا الكتاب ، فلتنظر هنالك ، إن شاء الله !

* * *

1 فصل C K : — B || 3 ، 5 تعالى C : تعلى : B تعلى K || 4 مسائل C : مسآيل B : مسايل K || لم يعتص : لم يشتد ولم يستعص || شئ : شىء C B : شى. K || 4 الحقائق C : الحقايق K : الحقايق B || اسماء C : اسمآء B : اسما K || معرفة B C : معرفه K || 6 حقائقه C : حقايقه B : حقايته K || 8 الخيالى C K : الخيالى B || والأدوية C K : والادوآء B || 8 — 9 وذكرنا ... الله C K : — B || 9 المسائل C : المسايل B K || 9 شاء C . شا K (وما يخص تفصيل هذه المسائل السبع فلينظر فى الباب ١٧٧ : معرفة مقام المعرفة ، من المجلد الثانى ، ص ٢٩٧ — ٣٢٠ ، طبع القاهرة ١٣٢٩) .

تتمة

(فى النظر بصحة العقائد من جهة علم الكلام)

(١٠١) ثم نرجع إلى السبب الذى لأجله منعنا المُتأهِّب لتجلى الحق إلى قلبه ، من النظر فى صحة العقائد من جهة علم الكلام [F. 55 b] فمن ذلك ، أنّ العوامّ ، بلا خلاف من كل متشرع صحيح العقل ، عقائدهم سليمة ؛ وأنهم مسلمون ، مع أنهم لم يطالعوا شيئًا من علم الكلام ، ولا عرفوا مذاهب الخصوم . بل أبقاهم الله ـ تعالى ـ على صحة الفطرة ، وهو العلم بوجود الله ـ تعالى ـ بتلقين الوالد المتشرع ، أو المربىّ . وإنهم ، من معرفة الحق ـ سبحانه ـ وتنزيهه ، على حكم المعرفة والتنزيه الوارد فى ظاهر القرآن المبين . وهم فيه ، بحمد الله ، على صحة وصواب مالم يتطرّق أحد منهم إلى التأويل : فإن تطرّق أحد منهم إلى التأويل ، خرج عن حكم العامّة ، والتحقق بصنفٍ ما من أصناف أهل النظر والتأويل .وهو على حسب تأويله . وعليه يلقى الله ـ تعالى ـ فإمّا مصيبٌ وإمّا مخطىء ، بالنظر إلى ما لا يناقض ظاهر ما جاء به الشارع .

(١٠٢) فالعامّة ـ بحمد الله ـ سليمة عقائدهم ، لأنهم تَلَقوها ، كما

1 تتمة CK : — B || 3 المتأهب CB : المتاهب K || 4 العقائد C : العقايد B K || 5 ذلك CK : ذلكث B || بلا خلاف CK : باجماع B || 5 عقائدهم C : عقايدهم BK || شيئاً : شياً CB : شيا K || 7 مذاهب CK : مذهب B || تعالى C : تعلى K : تعلى B || 8 وهو العلم ... تعالى (تعلى K) CK : — B || 8 او المربى BC : — K (ثابت على الهامش بقلم الاصل) || 9 سبحانه CB : مهملة فى K || 10 القرآن C : القرءان B : القران K || بحمد الله .·. + تعلى B || 11 التأويل C : التاويل BK || فان تطرق ... التأويل (التاويل) CK : — B (ثابت فى الهامش بقلم الاصل) || 12 والتأويل CB : والتاويل K || 13 تأويله C : تاويله BK || مخطىء CB : مخطى K || 13 — 14 بالنظر ... الشارع (الشرع C) CK : — B || 14 الشارع K : الشرع C || 15 بحمد الله .·. + تعلى B || عقائدهم C : عقايدهم BK

ذكرناه ، من ظاهر الكتاب العزيز ، التلقّى الذى يجب القطع به . وذلك أن التواتر من الطرق الموصلة إلى العلم . وليس الغرض من العلم إلا القطع على المعلوم أنه على حد ما علمناه ، من غير ريب ولا شك . والقرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر ، أنه جاء به شخص ادّعى أنه رسول من عند الله – تعالى – وأنه جاء بما يدل على صدقه ، وهو هذا القرآن ؛ وأنه ما استطاع أحد على [F.56 a] معارضته أصلاً . فقد صح عندنا بالتواتر أنه رسول الله إلينا ، وأنه جاء بهذا القرآن الذى بين أيدينا اليوم ، وأخبر أنه كلام الله . وثبت هذا كله عندنا تواتراً . فقد ثبت العلم به أنه النبأ الحق والقول الفصل . والأدلة سمعية وعقلية . وإذا حكمنا على أمرٍ مّا ، فلا شك فيه أنه على ذلك الحكم .

(١٠٣) وإذا كان الأمر على ما قلناه ، فيأخذ المتأهّب عقيدته من القرآن العَزيز . وهو بمنزلة الدليل العقلى فى الدلالة ، إذ هو الصدق الذى ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ . فلا يحتاج المتأهّب ، مع ثبوت هذا الأصل ، إلى أدلّة العقول : إذ قد حصل الدليل القاطع الذى عليه السيفُ معلّق . والإصفاق عليه ، عنده ، محقّق .

(١٠٤) قالت اليهود لمحمد – صلى الله عليه وسلم – « انْسُبْ لنا ربك » .

1 من ظاهر CK : ومن ظاهر B ‖ 1 وذلك CK : وذلكك B ‖ 2–3 وليس ... المعلوم CK : والغرض من العلم القطع ... B ‖ 3 ولا شك CK : ولا شكك B ‖ 3 ، 5 ، 7 ، 11 والقرآن ، القرآن C . والقرءان ، القرءان B والقرمن ، القران K ‖ 4 جاء C : جا K : جآء B ‖ 4 شخص CB : مهملة فى K ‖ تعالى C : تعل K : تعلى B ‖ 6 الله .·. + تعلى B ‖ 8 عندنا CK : – B (ثابت فى الهامش ، بالاصل) ‖ 8 به CK : – B ‖ النبأ CB : النبا K ‖ 9 وإذا حكمنا ... أمر ما CK : وإذا حكمنا على الشىء بحكم ما B ‖ فلا شك CK : فلا شكك B ‖ 9 ذلك CK : ذلكك B ‖ 11 على ما قلناه CK : على هذا الحد B ‖ المتأهب C B المتاهب K ‖ 12 – 13 لا يأتيه ... حميد : سورة ٤١ (السجدة) ٤٢ ‖ 12 لا يأتيه CB : لا يا يه K ‖ 13 تنزيل CB : مهملة فى K ‖ حكيم CB : حكم K ‖ حميد CB : (الياء مهملة فى K) ‖ 15 والاصفاق ... محقق : والاصفاق عليه محقق عنده .·. ‖ والاصفاق .·. + اتفاق ، يقال : اصفقوا على كذا : أطبقوا عليه B (تحت السطر وعلى الهامش بقلم جديد) .

فأنزل الله – تعالى – عليه « سورة الإخلاص » ، ولم يقم لهم من أدلة النظر دليلاً واحدا . فقال : ﴿ قل هو الله ﴾ = فأثبت الوجود ؛ – ﴿ أحد ﴾ = فنفى العدد وأثبت الأحدية لله – سبحانه –؛ ﴿ الله الصمد ﴾ = فنفى الجسم؛ – ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ = فنفى الوالد والولد ؛ – ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ = فنفى الصاحبة ، كما نفى الشريك بقوله : ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾

فيطلب صاحبُ الدليل العقلى البرهانَ [F. 56 b] على صحّة هذه المعانى بالعقل ، وقد دلَّ على صحة هذا اللفظ .

(١٠٥) فياليت شعرى ! هذا الذى يطلب (ا) يعرف الله من جهة الدليل ويكفّر من لا ينظر : كيف كانت حالته قبل النظر ، وفى حال النظر ؟ هل هو مسلم أو لا ؟ وهل يصلى أو يصوم ؟ أو ثبت عنده أن محمدًا رسول الله ؟ أو أن الله موجود ؟ فإن كان معتقدًا لهذا كله ، فهذه حالة العوام . فليتركهم على ما هم عليه ، ولا يكفّر أحدا . وإن لم يكن معتقداً لهذا إلاّ حتى ينظر ويقرأ علم الكلام : فنعوذ بالله من هذا المذهب ، حيث أدّاه سوءُ النظر إلى الخروج عن الإيمان !

(١٠٦) وعلماء هذا العلم – رضى الله عنهم – ما وضعوه ، وصنّفوا فيه ما صنّفوا ليثبتوا فى أنفسهم العلم بالله ، وإنما وضعوه إرْداعًا (= رَدْعًا) للخصوم ، الذين جحدوا الإلٓه ، أو الصفات ، أو بعض الصفات ، أو الرسالة ،

1 تعالى CK : تعلى B || 2 قل ... الله : سورة ١١٢ (الاخلاص) ١ || 2 أحد : سورة ١١٢ (الأخلاص) ١ || سبحانه CK : سبحنه B || 3 الله الصمد : سورة ١١٢ (الاخلاص) ٢ || 4 الجسم CK : الجسمية B || لم يلد ... يولد : سورة ٢–٣ || 4 ولم .... أحد : سورة ١١٢ (الاخلاص) ٤ || كفوا CK : كفوءا B || 5 الشريك CK : الشريك B || لو كان ... لفسدتا : سورة ٢١ (الأنبياء) ٢٢ || آلهة CB : الهة K || 10 أو يصوم BK : ويصوم C || 11 أو أن الله CK : وان الله B . || 11 العوام CK : العامة B || 11 معتقدا لهذا CK : معتقدا لها B || ويقرأ CB : ويقرا K || 13 هذا CB : ما ذا K || سوء CB سوء K || 15 وعلماء C : وعلمآء B : وعلما K || رضى ... عنهم CK : رضوان الله عليهم B || 16 ما صنفوا BK : ما صنفوه C || بالله .·. + تعلى B || 17 الإله : الاله C : الاله B : الالاه K

أو رسالة محمد – صلى الله عليه وسلم – خاصةً ، أو حدوث العالَم ، أو الإعادة إلى الأجسام بعد الموت ، أو الحشر والنشر ، ومايتعلق بهذا الصنف . وكانوا (= الخصوم) كافرين بالقرآن ، مكذبين به ، جاحدين له . فطلب علماء الكلام إقامة الأدلة عليهم ، على الطريقة التى زعموا أنها أدَّتهم إلى إبطال ما ادعينا صحته خاصةً . حتى لا يُشَوِشُوا على العوام عقائدهم [F 57a]

(١٠٧) فمهما برز فى ميدان المجادلة بِدْعِى برز له أشعرى ، أو من كان من أصحاب النظر . ولم يقتصروا على السيف . رغبةً منهم وحرصًا على أن يردوا واحدًا إلى الإيمان ، والانتظام فى سلك أُمة محمد – صلى الله عليه وسلم – بالبرهان . إذ الذى كان يأتى بالأمر المعجز ، على صدق دعواه ، قد فُقِد ، وهو الرسول عليه السلام . – فالبرهان عندهم قائم مقام تلك المعجزة ، فى حق من عرفه . فإن الراجع بالبرهان أصح إسلامًا من الراجع بالسيف ، فإنَّ الخوف يمكن أن يحمله على النفاق ، وصاحب البرهان ليس كذلك . فلهذا – رضى الله عنهم – وضعوا علم الجوهر والعَرَض لا غير . ويكفى فى المصر منه واحد .

(١٠٨) فإذا كان الشخص مؤمنًا بالقرآن أنه كلام الله ، قاطعًا به ، فليأخذ عقيدته منه ، من غير تأويل ولا ميل

(١٠٩) فَنَزَّه – سبحانه – نفسه أن يشبهه شئ من المخلوقات

1 صلى ... وسلم CK : – B (ثابت فى الهامش بخط الاصل) || 2 الى الاجسام K : الى هذه الاجسام C : فى هذه فى الأجسام B || 3 بالقرآن C : بالقران K : بالقرءان B || 3 علماء C : علماء B : علما K || 4 الكلام .·. + رضى الله عنهم B || 5 العوام CK : العامة B || عقائدهم C : عقايدهم BK || 6 فمهما C : فمهمى BK || 7 أصحاب CB اصحب K || 8 سلك CK : سلكك B || 8 صلى ... وسلم CK : عليه السلم B || 10 قائم C : قايم BK || 10 عرفه BK : عرف C || 11 بالسيف CK : امام السيف B || 12 كذلك CK : كذلك B || 14 مؤمنا C : مومنا BK || بالقرآن C : بالقران K : بالقرءان B || 15 فليأخذ CB : فلياخذه K || تأويل C : تاويل BK || 16 سبحانه C : مهملة فى K : سبحنه B || شئ : شيء B : شيء C : شى K

أو يشبه شيئًا ، بقوله ــ تعالى ــ : ﴿ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ﴾ و ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ .

(١١٠) وأثبت رؤيته فى الدار الآخرة بظاهر قوله : ﴿ وجوه يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة ﴾ و ﴿ كَلاَّ ! إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ .

(١١١) وانتفت الإحاطة بلدركه بقوله : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ .

(١١٢) وثبت كونه قادرًا بقوله : ﴿ وهو على كل شىء قدير ﴾ [F 57a] .

(١١٣) وثبت كونه عالِمًا بقوله : ﴿ أحاط بكل شىء علمًا ﴾ .

(١١٤) وثبت كونه مُريدًا بقوله : ﴿ فعّال لما يريد ﴾ .

(١١٥) وثبت كونه سميعًا بقوله : ﴿ لقد سمع ﴾ .

(١١٦) وثبت كونه بصيراً بقوله : ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ .

(١١٧) وثبت كونه متكلمًا بقوله : ﴿ وكلّم الله موسى تكليماً ﴾ .

(١١٨) وثبت كونه حَيًّا بقوله : ﴿ الله لا إلّه إلا هو الحىّ القيّوم ﴾ .

1 تعالى C : تعلى B K || ليس ... البصير : سورة ٤٢ (الشورى) ١١ || 2 سبحان ... يصفون : سورة ٣٧ (الصافات ١٨٠ || ربك C K : ربك B || 3 رؤيته C : رويته B K || بظاهر قوله C K : بقوله تعلى B || 3 وجوه ... ناظرة : سورة ٧٥ (القيامة) ٢٢ — ٢٣ || 3 وجوه B C : مهملة K || 3 يومئذ C : يوميذ B : يوميه K || 4 كلا ... لمحجوبون : سورة ٨٣ (المطففين) ١٥ || 5 بقوله .·. + تعلى B || لا تدركه الابصار : سورة ٦ (الأنعام) ١٠٣ || 6 بقوله .·. + تعلى B || وهو ... قدير : سورة (المائدة) ١٢٣ ، سورة ١١ (هود) ٤ ، سورة ٣٠ (الروم) ٥٠ ، سورة ٤٢ (الشورى) ٩ ... الخ || 7 أحاط ... علما : سورة ٦٥ (الطلاق) ١٢ || 8 فعال لمايريد : سورة ١٧ (هود) ١٠٨ || 9 لقد ... الله : سورة ٥٨ (المجادلة) ١ || لقد سمع الله ... + قول التى تجادلك فى زوجها B || 10 بقوله ... + والله بما تعلمون بصير وبقوله B || الم ... يرى : سورة ٩٦ (العلق) ١٤ || يرى C : يري B : يرا K || 11 وكلم ... تكليما : سورة ٤ (النساء) ١٦٣ || 12 الله ... القيوم : سورة ٢ (البقرة) ٢٥٥ || إله C : الاه K : اله B || 13 بقوله ... + تعلى B

(١١٩) وثبت إرسال الرسل بقوله : ﴿ وما أرسَلنا من قبلك إلاَّ رجالاً يُوحَى اليهم ﴾ .

(١٢٠) وثَبَتَتْ رسالة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله : ﴿ محمد رسول الله ﴾ .

(١٢١) وثبت أنه آخر الأنبياء بقوله : ﴿ وخاتم النبيين ﴾

(١٢٢) وثبت أن كل ما سواه خَلْق له بقوله : ﴿ الله خالق كل شيء ﴾

(١٢٣) وثبت خلق الجنّ بقوله : ﴿ وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون ﴾

(١٢٤) وثبت حشر الأجساد بقوله : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ .

(١٢٤ـ ا) إلى أمثال ذلك مما تحتاج إليه العقائد : من الحشر والنشر ، والقضاء والقدر ، والجنة والنار ، والقبر والميزان ، والحوض والصراط ، والحساب والصحف ، وكل مالابد للمعتقد أن يعتقده . قال ـ تعالى ـ : ﴿ ما فَرَّطْنا فى الكتاب من شيء ﴾ .

1 ـ 2 وما أرسلنا ... اليهم : سورة ١٢ (يوسف) ١٠٩ وسورة ١٦ (النحل) ٤٣ وسورة ٢١ (الأنبياء) ٧ . ونص الآية فى سورتى يوسف والنحل : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم (لا يوحى اليهم) كما هو فى أصول الفتوحات الثلاثة . أما نص الآية فى سورة الأنبياء (٢١) : وما أرسلنا قبلك ... نوحى اليهم || 1 قبلك C K : قبلكB || 3 وثبتت C K : وثبت B || صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || بقوله .·. + تعالى C || 3 ـ 4 محمد ... الله : سورة ٤٨ (الفتح) ٢٩ || 5 آخر C B : اخر K || الانبياء C . الانبيآء B : الانبيا K || وخاتم النبيين : سورة ٣٣ (الأحزاب) ٤٠ || 6 الله ... شيء : سورة ١٣ (الرعد) ٨ وسورة ٣٩ (الزمر) ٦٢ || 7 الجن C K : ـ B || بقوله .·. + تعالىC || وما خلقت ... ليعبدون : سورة ٥١ (الذاريات) ٥٦ || 8 بقوله .·. + إذا بعثر ما فى القبور B || منها ... اخرى C K : ـ B || منها ... اخرى : سورة ٢٠ (طـه) ٥٥ || 10 تحتاج CB : نحتاج K || العقائدC : العقايد BK || 10 والقضاء C : والقضا K : والقضاء B || 12 تعالى C : تعلى B : مهملة K || 13 ما فرطنا ... شيء : سورة (الانعام) ٣٨

(١٢٥) وإنَّ هذا القرآن معجزته - عليه السلام - بِطَلَبِ معارضتهِ ، والعجز عن ذلك ، فى قوله : ﴿ قل فأتوا بسورة من مثله ﴾ . ثم قطع أن المعارضة لا تكون أبدًا بقوله : ﴿ قل لئن اجتمعت الجنّ والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا ﴾ . وأخبر بعجز من أراد معارضته ، وإقرارِه بأن الأمر عظيم فيه ، فقال: ﴿ إنّه فكّر وقدّر ﴾ إلى قوله : ﴿ إن هذا إلا سحر يؤثر ﴾

(١٢٦) ففى القرآن العزيز ، للعاقل ، غُنيةٌ كبيرة ؛ ولصاحب الداء العضال ، دواءٌ وشفاءٌ ، كما قال : ﴿ وننزّل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمة للمؤمنين ﴾ ؛ وَمَقْنَعٌ شافٍ لمن عزم على طريق النجاة ، ورغب فى سموّ الدرجات وترك العلوم التى تُورَد عليها الشُّبَهُ والشكوك ، فَيَضِيعُ الوقت ويُخاف المقتُ . إذ المتحل لتلك الطريقة قلّما ينجو من التشغيب ، أو يشتغل برياضة نفسه وتهذيبها ؛ فإنّه مستغرق الأوقات فى إرداع (= رَدْع) الخصوم الذين لم يوجد لهم عين ، ودفعِ شُبَه يمكن أن (تكون) وقعت للخصم ، ويمكن أن لم تقع ؛ وقد لا تقع ، وإذا وقعت فسيف الشريعة أردع وأقطع !

(١٢٧) « أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إلّه إلا الله وحتى

1 القرآن C : القرانK : القرءان B || السلام CK :السلم B || 2 والعجز عن ذلك CK : -B || فى قوله .·. + تعلى B || قل ... مثله .·. + وبعشر سور مثله B (هذا ونص الآية فى سورة يونس - ٣٨ : «قل فاتوا بسورة مثله» . لا : « بسورة من مثله » كما هى فى أصول الفتوحات الثلاثة) || ان المعارضة CK : بأن المعارضة B || 3 لا تكون CK : لا تقع B || لئن C : لين B : مهملة K || 3-4 قل ... ظهيرا : سورة ١٧ (الإسراء) ٨٨ || 3-4 يأ وا ، يأتون C : ياتوا ، ياتون B K || القرآن C : القران K : القرءان B || 5 أنه ... وقدر : سورة ٧٤ (المدثر) ١٨ || 6 ان ... يؤثر : سورة ٧٤ (المدثر) ٢٤ || يؤثر : C يوثر B K || 7 الداء ، دواء ، وشفاء C ؛ الدا ، دوا ، وشفا K : الدآء ، دوآء ، وشفآء B || 8-9 وننزل ... المؤمنين : سورة ١٧ (الاسراء) ٨٢ || 8 المؤمنين C : للمومنين B K || 10 فيضيع الوقت ويخاف المقت : ضبط الجملة فى B : فيضيع الوقت ويخاف المقت (بجعل الوقت مفعول أضاع والمقت مفعول خاف) || 11 قلما C : قل ما BK || 13 أن (تكون) ... لم تقع C K : ان كانت ويمكن ان لم تكن فقد تقع B || 15 لا إله C ؛ لا الاه K : لا اله B

يؤمنوا بى وبما جئت به ». هذا قوله – صلى الله عليه وسلّم – . ولم يدفعنا لمجادلتهم إذا حضروا . إنما هو الجهاد والسيف ، إن عاند فيما قيل له . فكيف بخصمٍ متوهَّم نقطع [F. 58 b] الزمان بمجادلته ، وما رأينا له عينًا ، ولا قال لنا شيئًا ؟ وإنما نحن ، مع ما وقع لنا ، فى نفوسنا ، ونتخيل أنّا مع غيرنا .

(١٢٨) ومع هذا ، فإنهم – رضى الله عنهم – اجتهدوا ، وخيرًا قصدوا ؛ وإن كان الذى تركوا أوجب عليهم من الذى شغلوا نفوسهم به . والله ينفع الكلّ بقصده .

(١٢٩) ولولا التطويل لتكلمت على مقامات العلوم ومراتبها ، وأن علم الكلام – مع شرفه – لا يحتاج إليه أكثر الناس ، بل شخص واحد يكفى منه فى البلد ، مثل الطبيب . والفقهاءُ العلماءُ بفروع الدين ليسوا كذلك ، بل الناس محتاجون إلى الكثرة من علماء الشريعة . وفى الشريعة ، بحمد الله ، الغُنية والكفاية . ولو مات الإنسان ، وهو لا يعرف اصطلاح القائلين بعلم النظر مثل : الجوهر والعرض والجسم والجسمانى والروح والروحانى لم يسأله الله – تعالى – عن ذلك . وإنما يسأل الله الناس عما أوجب عليهم من التكليف خاصةً .

والله يرزقنا الحياء منه !

* * *

1 يؤمنوا C : يومنوا B K ‖ جئت C : جيت B K ‖ هذا قوله ... وسلم C K : – B ‖ 1 يدفعنا .·. + صلى الله عليه وسلم B ‖ 3 وما رأينا B C : وما راينا K ‖ 4 مع ما وقع لنا C K : – B ‖ 5 ومع ... فانهم CK : ولكنهم B ‖ وخيرا C K : والى خير B ‖ 6 تركوا C K : تركوه B ‖ 8 مقامات ... ومراتبها C K : ∽ B ‖ 10 والفقهاء ... كذلك CK : والفقه ليس كذلك B ‖ والفقهاء العلماء C : والفقها العلما K ‖ 10 – 11 بل الناس ... الشريعة C K : – B ‖ 11 بحمد الله CK : – B ‖ 12 اصطلاح ... مثل C K : – B ‖ القائلين C : القايلين K ‖ 13 والجسم ... والروحانى C K : – B ‖ 13 يسأله C : يساله K : يستله B ‖ الله .·. + جل B ‖ تعالى C : تعلى K : وتعلى B ‖ 14 وانما ... خاصة C K : وانما يقع السؤال فيما توجه عليه من الحدود والاحكام B ‖ 15 والله ... منه : نسأل الله – سبحانه – ان يرزقنا الحياء منه B ‖ الحياء C : الحيا K

وصل

يتضمن ما ينبغى أن يعتقد على العموم

وهى عقيدة أهل الإسلام مسلمة من غير نظر إلى دليل ولا إلى برهان

(١٣٠) فيا إخوتى المؤمنين ـ ختم الله لنا ولكم بالحسنى ! ـ لمّا سمعت قوله ـ تعالى ـ عن نبيّه هود [F.59 a] ـ عليه السلام ـ حين قال لقومه ، المكذبين به وبرسالته : ﴿ إنى أشهد الله وأشهدوا أنى برىءٌ مما تشركون ﴾ . فأشهد ـ عليه السلام ـ قومه ، مع كونهم مكذبين ، على نفسه بالبراءة من الشرك بالله ، والإقرار بأحديته ، ولمّا علم ـ عليه السلام ـ أنّ الله ـ سبحانه ـ سيوقف عباده بين يديه ، ويسألهم عما هو عالم به ، لإقامة الحجة لهم أو عليهم ، حتى يؤدى كل شاهد شهادته .

(١٣١) وقد ورد أن المؤذّن يشهد له مدى صوته ، من رطب ويابس ، وكلّ من سمعه . ولهذا « يدبر الشيطان عند الأذان وله حُصاص » وفى رواية : « وله ضراط » . وذلك ، حتى لا يسمع (الشيطان) نداء المؤذن بالشهادة فيلزمه أن يشهد له ، فيكون بتلك الشهادة من جملة من يسعى فى سعادة المشهود له ، وهو عدوٌّ محض ، ليس له إلينا خير البتة ـ لعنه الله ! ـ

2 ـ 3 يتضمن ... برهان C K : ـ B || 4 فيا اخوتى C K : اخوتى B || المؤمنين : C B : المومنين K || 5 تعالى C : تعلى BK || 5 ، 7 السلام KC : السلم || 6 انى ... تشركون : سورة (هود) ١١ ، ٥٤ || 6 برئى B برىء C : برىء K : || 7 بالبراءة C B : بالبراءة K || بأحديته C K : بالوحدانية B || 9 سبحانه CK : سبحنه B || عباده C K : العالم كله B || 9 ويسألهم C B : ويسالهم K || عما هو ... او عليهم C K : فى ذلك الموقف العظيم الأهول B || 10 يؤدى CB : يودى K || 10 شهادته .·. + ويؤدى امانته B || 11 ـ 15 وقد ورد ... الينا خير C K : والمؤذن يشهد له كل من سمعه ... ولهذا يدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع نداءه فيلزمه ان يشهد له فيكون من جملة من يسعى فى سعادته وهو عدو محض ليس له الينا خير B || 11 المؤذن C : الموذن K || 13 الشيطان C : السيطان K || حصاص : الحصاص ـ بالضم ـ شدة العدو . وفى حديث ابى هريرة : « ان الشيطان اذا سمع الأذان مر وله حصاص » (الصحاح للجوهرى ، مادة : حصص) || 13 نداء C : ندا K || 4 فيلزمه C : فتلزمه K

(١٣٢) وإذا كان العدو لابد أن يشهد لك بما أشهدته به على نفسك ، فأحرى أن يشهد لك وليّك وحبيبك ، ومن هو على دينك وملّتك . وأحرى أن تُشهد أنت ، في الدار الدنيا ، على نفسك ، بالوحدانية والإيمان .

الشهادة الأولى

(١٣٣) فيا إخوتي ويا أحبائي ـ رضي الله عنكم ! ـ أُشْهِدكم عبد ، ضعيف ، مسكين ، فقير إلى الله ـ تعالى ـ في كل لحظة وطَرْفة ، وهو مؤلف هذا الكتاب ومنشئه . أُشْهِدكم على نفسه ، بعد أن أُشْهدَ الله ـ تعالى ـ وملائكته ، ومن حَضَره من المؤمنين [F.59 b] وسمعه ، أنه يشهد قولاً وعقدًا :

(١٣٤) أن الله ـ تعالى ـ إلَه واحد ، لا ثاني له في أُلوهيته .

(١٣٥) مُنَزَّهٌ عن الصاحبة والولد .

(١٣٦) مالك ، لا شريك له ؛ مَلِك ، لا وزير له .

(١٣٧) صانع ، لا مدبر معه .

(١٣٨) موجود بذاته ، من غير افتقار إلى موجد يوجده ؛ بل كل موجود سواه ، مفتقر إليه ـ تعالى ـ في وجوده . فالعالم كله موجود به ، وهو وحده متصف بالوجود لنفسه .

3 نفسك .·. + لان ذلك المشهد الحق يعطى ذلك بحقيقته B || فاحرى C : فاحرا K : فأحرى B || 5 فيا اخوتى CB : مهملة فى K || ويا احبائى : ويا احبآى K : ويا احبآئى B || رضى الله عنكم CK : رضى الله عنا وعنكم B || 6 تعالى C : تعلى BK || وطرفة CB : وطرفه K || 6 مؤلف CB : مولف K || الكتاب .·. + ختم الله لكم وله بالحسنى B || 7 ومنشئه C : ومنشؤه K : — B || 7 بعد ان ... تعالى (تعلى) CK : بعد اشهاده الله تعلى وجل B || 8 وملائكته C : ومليكته B : وملايكته K || ومن ... وسمعه CK : ومن حضر من الروحانيين اوسمع B || المؤمنين C : المومنين K || 10 تعالى C : تعلى BK || إله : اله CB : الاه K || الوهيته CK : — || 15 تعالى (تعلى) CK : — B || 15 وحده ... لنفسه CK : موجود بنفسه B

(١٣٩) لا افتتاح لوجوده ، ولا نهاية لبقائه . بل وجود مطلق ، غير مقيد .

(١٤٠) قائم بنفسه : ليس بجوهر متحيِّز ، فيقدَّر له المكان ؛ ولا بعَرَض ، فيستحيل عليه البقاءُ ؛ ولا بجسم ، فتكون له الجهة والتلقاءُ .

(١٤١) مقدَّس عن الجهات والأقطار .

(١٤٢) مَرئِيٌّ بالقلوب والأَبصار ، إذا شاءَ !

(١٤٣) استوى على عرشه ، كما قاله ، وعلى المعنى الذى أراده ؛ كما أنَّ العرش ، وما سواه ، به استوى . وله الآخرة والأُولى .

(١٤٤) ليس له مِثْل معقول ، ولا دلَّت عليه العقول . لا يحدُّه زمان ، ولا يُقِلُّه مكان . بل كان ولا مكان . وهو على ما عليه كان .

(١٤٥) خَلَقَ المتمكِّن والمكان . وأنشا الزمان . وقال : أنا الواحد ، الحى . لا يؤوده حفظ المخلوقات . ولا ترجع إليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات .

(١٤٦) تعالى أن تحلَّه الحوادث أو يحلَّها ، أو تكون بعده أو يكون قبلها . بل يقال : كان ولا شيء معه . فإن « القَبْل » و « البَعْد » مِنْ صِيَغِ الزمان الذى أبدعه . [F.60 a]

(١٤٧) فهو القيوم الذى لا ينام . — والقهّار الذى لا يُرام . — ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ .

1 لبقائه C : لبقايه K : لبقآيه B || 1 غير مقيد C K : مستمر B || 2 قائم C : قام K : قايم B || 3 البقاء C : البقا K : البقآء B || والتلقاء C : والتلقا K ; والتلقآء B || 5 مرئى C : مرئى B : مرىى K || اذا شاء C : اذا شا K : — B || 7 وما سواه C K : وماحواه B || 9 ولا يقله .·. + لا يرفعه B (تحت الكلمه ، بخط جديد) || 10 وانشأ C B : وانشا K || 10 الحى .·. + اللى B || لا يؤوده C B : لا يؤده K || 11 صنعه B K : صنعة C || 12 تعالى C K : تعل B || او تكون C K : أو أن كون B || او تكون C K : أو أن يكون B

(١٤٨) خلق العرش وجعله حد الاستواء . وأنشا الكرسى وأوسعه الأرض والسماوات .

(١٤٩) العلىّ : اخترع اللوح والقلم الأعلى وأجراه كاتبًا بعلمه فى خلقه إلى يوم الفصل والقضاء .

(١٥٠) أبدع العالَم كله على غير مثالٍ سَبَق . وخلق الخلق وأخْلَقَ الذى خَلَق .

(١٥١) أنزل الأرواح فى الأشباح أمناء ؛ وجعل هذه الأشباحَ ، المُنْزلةَ إليها الأرواحُ ، فى الأرض خُلَفاء .

(١٥٢) وسخّر لنا ما فى السماوات والأرض جميعًا منه ، فلا تتحرّك ذرة إلا إليه ، وعنه .

(١٥٣) خلق الكلّ من غير حاجة إليه ، ولا موجب أوجب ذلك عليه : لكن علمه سبق بأن يخلق ماخَلَق .

(١٥٤) ﴿فهو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ ، ﴿وهو على كل شىء قدير﴾ .

(١٥٥) ﴿أحاط بكل شىء علماً﴾ و ﴿أحصى كل شىء عددًا﴾ ـ ﴿يعلم السرّ وأخفى﴾ ـ ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور﴾ . كيف لا يعلم شيئًا هو خلقه ؟ ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ .

1 الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء B || وانشأ C B : وانشا K || 2 والسماوات K : والسموات C : والسماء B || 3 العلى C K : — B || 4 والقضاء C : والقضا B K || 7 امناء C : امناء K : امنآء B || 8 خلفاء C : خلفاً K : خلفآء B || 9 لنا C K : لها B || السماوات K : السموات B C || 11 ذلك C K : ذلك B || 12 لكن C B : لا كن K || سبق ... ما خلق C K : سبق ذا بد ان يخلق ما خلق B || 13 والآخر C B : والاخر K || فهو ... والباطن : سورة ٥٧ — ٣ (ونص الآية : هو الأول ...) || وهو .... قدير : سور ١١—٤ ، ٣٠—٥٠ ، ٤٢—٩ ، ٥٧—٢ ، ٦٤—١ ، ٦٧—١) || 2 احاط ... علما : سورة ٦٥ (الطلاق) ١٢ || احصى ... عددا : سورة ٧٢ (الجن) ٢٨ || 15—16 يعلم ... واخفى : سورة ٢٠ (طـه) ٧ || 9 يعلم ... الصدور : سورة ٤٠ (المؤمن) ١٩ || خائنه C : مهملة K : خاينه B || 17 شيئاً B C : شيا K || ألا ... الخبير : سورة ٦٧ (الملك) ١٤

(١٥٦) علم الأشياء منها قبل وجودها ، ثم أوجدها على حدّ ما علمها . فلم يزل عالماً بالأشياء . لم يتجدَّدْ له علم عند تجدّد الإنشاء . بعلمه أتقن الأشياء فأحكمها . وبه حَكَّم عليها من شاء ، وحَكَّمها . عَلِمَ الكليات على الإطلاق . كما علم الجزئيات [F 60b] بإجماعٍ من أهل النظر الصحيح واتفاق . فهو ﴿ عالِم الغيب والشهادة ﴾ ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ !

(١٥٦–ا) ﴿ فَعَّال لِما يريد ﴾ . فهو المريد للكائنات ، فى عالم الأرض . والسماوات . لم تتعلق قدرته بشىء حتى أراده . كما أنه لم يُرِدهُ حتى عَلِمَه . إذ يستحيل فى العقل أن يريد مالا يَعْلَم ، أو يفعل المختار ، المتمكن مِن ترك ذلك الفعل ، مالا يريد . كما يستحيل أن توجد نِسَبُ هذه الحقائق فى غير حَىّ . كما يستحيل أن تقوم الصفات بغير ذاتٍ موصوفة بها .

(١٥٧) فما فى الوجود طاعةٌ ولا عصيان ، ولا ربح وخسران ، ولا عبد ولا حُرّ ، ولا برد ولا حَرّ ، ولا حياة ولا موت ، ولا حصول ولا فَوْت ، ولا نهار ولا ليل ، ولا اعتدال ولا مَيْل ، ولا بَرّ ولا بحر ، ولا شفع ولا وِتْر ، ولا جوهر ولا عَرَض ، ولا صحة ولا مرض ، ولا فرح ولا تَرَح ، ولا روح ولا شبح ، ولا ظلام ولا ضياء ، ولا أرض ولا سماء ، ولا تركيب ولا تحليل ، ولا كثير

1 الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 2 الانشاء C K : الانشآء B || 3 حكم ، وحكمها : الضبط فى B K || شاء C : شا K : شآء B || 4 الجزئيات C : الجزيات K : الجزءيات B || 5 عالم ... والشهادة : سور ٣٦ (يس) ٧٣ ، ١٣ (الرعد) ١٠ ، ٣٢ (السجدة) ٦ ، ٥٩ (الحشر) ٢٢ ، ٦٤ (التغابن) ١٨ || 5 فتعالى C K : فتعل B || الله C K : — B || فتعالى ... يشركون : سورة ٧ (الأعراف) ١٨٩ و ٢٧ (النمل) ٦٣ || 6 فعال ... يريد : سورة ١١ (هود) ١٠٨ و٨٥–١٦ || الكائنات : الكاينات B ؛ الكائنات C : الكاينات K || 7 والسماوات B K : والسموات C || قدرته .·. + تعل B || بشىء : بشى C K : بايجاد شىء B || يرده .·. + سبحنه B || 9 مالا يريد C K : مالا يريده B || نسب C K : — B || الحقائق C : الحقايق B K || فى غير C K : من غير B || 10 ان تقوم .·. + جله B || 15 ضياء C : ضيا K : ضيآء B || 15 سماء C : سما K : سمآء B

ولا قليل ، ولا غَداة ولا أصيل ، ولا بياض ولا سواد ، ولا رُقاد ولا سُهاد ، ولا ظاهر ولا باطن ، ولا متحرك ولا ساكن ، ولا يابس ولا رطب ، ولا قِشْر ولا لُبّ ، ولا شيء من هذه النَسَب المتضادات منها والمختلفات والمتماثلات ، إلا وهو مراد للحق ــ تعالى ــ

(١٥٨) وكيف لا يكون مرادًا له وهو أوجده ؟ فكيف يوجد المختارُ مالا يريد ؟ [F. 61a] لا رادّ لأمره ، ولا معقِّب لحكمه .

(١٥٩) ﴿ يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء ﴾ . ــ و ﴿ يضلّ من يشاء ويهدى من يشاء ﴾ . ما شاء كان ، وما لم يشأ أن يكون لم يكن .

(١٦٠) لو اجتمع الخلائق ، كلهم ، على أن يريدوا شيئًا لم يرد الله ــ تعالى ــ أن يريدوه ، ما أرادوه ؛ أو يفعلوا شيئًا لم يرد الله ــ تعالى ــ إيجاده ، وأرادوه عند ما أراد منهم أن يريدوه ، ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ، ولا أقدرهم عليه .

(١٦١) فالكفر والإيمان ، والطاعة والعصيان : من مشيئته وحكمته وإرادته . ولم يزل ــ سبحانه ــ موصوفًا بهذه الإرادة أزلاً .

(١٦٢) والعالم معدوم ، غير موجود ، وإن كان ثابتًا فى العلم فى عينه . ثم أوجد العالم من غير تفكر ولا تدبّر ــ عن جهل أو عدم علم ــ فيعطيه التفكر والتدبّر علم ما جهل . جَلّ وعلا عن ذلك ! بل أوجده عن العلم السابق ، وَتعيين الإرادة المنزّهة الأزلية ، القاضية على العالم بما أوجدته عليه من زمان

3 هذه النسب C K : B || 3 منها C K : - B || تعالى C : تعلى B K || 7–8 يؤتى ... يشاء : اقتباس بتصرف من سورة آل عمران (٣) آيه ٢٦ || 7 يؤتى C : يوتى K : يؤتى B || يشاء C : يشا K : يشآء B || 8 ويضل ... يشاء (يشا) C K : ∽ B (يشآء) . || 10 الخلائق C . الخلايق BK || شيئاً ؛ شيأ B C : شيا K || 12 ولا استطاعوا C B : مهملة فى K || 13 [illegible] : مهملة K || 14 سبحانه C K : سبحنه B || 16 عن جهل C K : لا عن جهل B || أو عدم علم C K : - B || 17 بل أوجده C B : بل أوجد K

ومكان ، وأكوان وألوان . فلا مريد فى الوجود ، على الحقيقة ، سواه . إذ هو القائل – سبحانه – : ﴿ وما تشاؤن إلا أن يشاء الله ﴾ .

(١٦٣) وإنه – سبحانه – كما علم فأحكم ، وأراد فخصصّ ، وقدّر فأوجد ، – كذلك سمع ورأى ما تحرّك أو سكن أو نطق فى الورى ، من العالم الأسفل والأعلى . ولا يحجب سمعَه البعدُ : فهو القريب . ولا يحجب بصرَه [F. 61b] القربُ : فهو البعيد . يسمع كلام النَّفْس فى النَّفْس ، وصوت المماسة الخفية عند اللمس . ويرى السواد فى الظلام ، والماء فى الماء . لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور ﴿ وهو السميع البصير ﴾ !

(١٦٤) تكلّم – سبحانه – لا عن صمت متقدّم ، ولا سكوت متوهّم ، بكلامٍ قديمٍ أزلى ، كسائر صفاته : من علمه وإرادته وقدرته . كلّم موسى – عليه السلام – . سمّاه التنزيل والزبور والتوراة والإنجيل . من غير حروف ولا أصوات ولا نَغَم ولا لغات . بل هو خالق الأصوات والحروف واللغات .

(١٦٥) فكلامه – سبحانه – من غير لهاةٍ ولا لسان . كما أن سمعه من غير أصمخة ولا آذان . كما أن بصره من غير حدقة ولا أجفان . كما أن إرادته فى غير قلب ولا جَنَان . كما أن علمه من غير اضطرار ولا نظر فى برهان . كما أن حياته من غيرِ بخارِ تجويفِ قلبٍ ، حَدَثَ عن امتزاج الأركان . كما أن ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان .

(١٦٦) فسبحانه ! سبحانه ! من بعيدٍ . دان . عظيم السلطان . عميم الإحسان .

2 القائل C : النايل B K || سبحانه C ، K : سبحنه B || وما ... الله : سورة ٧٦ (الدهر) ٣٠ و ٨١– ٢٩ || وما تشاؤون C . وما تشاءون K : وما تشآوون B || يشاء C : يشا K : يشاء B || 3 فخصص C K : فخص B || 4 ورأى C : وراى K : ورأى B || الورى C K : الورى B || 5 والاعلى C K : والأعلى B || 8 الظلماء C K : الظلمآء B || والماء C : والمآ K : والمآء B || 10 كسائر : C كساير B K || 11 السلام C K : السلم B || 14 آذان C B : اذان K || فى غير C K : من غير B

جسيم الامتنان . كل ما سواه ، فهو عن جوده فائض . وفضلُه وعدلُه ، الباسطُ له والقابض .

(١٦٧) أكمل صنع العالم وأبدعه ، حين أوجده واخترعه . لا شريك له فى مِلكه ، ولا مدبِّر معه فى مُلكه .

(١٦٨) إن أنعم فَنَعَّمَ : فذلك فضله . وإنْ أبْلَى فَعَذَّبَ : [F. 62 a] فذلك عدله . لم يتصرف فى مِلك غيره فَيُنْسَبُ إلى الجَور والحَيف . ولا يَتوَجَّهُ عليه لسواه حُكمٌ ، فَيَتَّصِفُ بالجزع لذلك والخوف . وكل ماسواه تحت سلطان قهره ، ومتصرف عن إرادته وأمره .

(١٦٩) فهو الملهم نفوس المكلَّفين التقوى والفجور . وهو المتجاوز عن سيئات من شاء ، والآخذُ بها من شاء ، هنا وفى يوم النشور : لا يَحْكُمُ عَدلُه فى فضله ، ولا فضلُه فى عدله .

(١٧٠) أخرج العالم قَبْضَتَيْن . وأوجد لهم منزلتين . فقال : « هؤلاء للجنة ، ولا أبالى ! وهؤلاء للنار ، ولا أبالى ! » ولم يعترض معترضٌ هناك . إذ لا موجود ، كان ثَمَّ ، سواه . فالكل تحت تصريف أسمائه : فقبضةٌ تحت أسماء بلائه ؛ وقبضةٌ تحت أسماء آلائه .

(١٧١) ولو أراد ــ سبحانه ــ أن يكون العالم سعيدًا لكان . أو شقيًّا لَمَا كان ، من ذلك ، فى شان . لكنه ــ سبحانه ــ لم يُرِدْ : فكان كما أراد .

1 فائض C : فايض BK || 2 والقابض .·. + بلغ (الاصل : بلع) سماع من تقدم (الاصل : بعدم) ذكره المجلس الثانى (الأصل : المجلس الثانى) بقراءة (الاصل : بقراه) محمد بن اسحق على شيخهم (الاصل : سبحهم) رضى (الاصل : رضى) الله عنه K (هامش ، بخط جديد) || 4 ملكه ، ملكه : (بكسر الميم الأولى وضم الميم الثانية ؛ الضبط ثابت فى BK || 5 ، 6 فذلك CK : فذلك B || 6 ملك CK : ملك B || 7 لذلك CK : لذلك B || 10 سيئات C : سيات K : سيأت B || شاء C : شا K : شآء B || والآخذ BC والاخذ K || 12 هؤلاء ، وهؤلاء C : هاولا ، وهاولا K : هولآء ، وهولآء B || ولا ابالى CK : ولا ابالى B || 14 اسمائه C : اسمايه K : اسمآيه B || اسماء بلائه C : اسما بلايه K : اسمآء بلآيه B || 15 اسماء آلائه C : اسما الايه K : اسمآء الآيه B || 16 سبحانه CK : – B || 17 لكنه B C : لا كنه K || سبحانه CK : سبحنه B

فمنهم الشقىّ والسعيد ، هنا وفى يوم المعاد . فلا سبيل إلى تبديل ما حَكَمَ عليه القديمُ . وقد قال – تعالى – فى الصلاة : « هى خمس وهى خمسون » ﴿ ما يبدَّل القولُ لدىَّ وما أنا بظلّام للعبيد ﴾ = لتصرّفى فى ملكى وإنفاذ مشيئتى فى مُلكى .

(١٧٢) وذلك لحقيقة عميت عنها الأبصار والبصائر . ولم تعثر عليها الأفكار ولا الضمائر. إلا بوهب إلّهى ، وجود رحمانى. لمن اعتنى الله به من عباده ، وسبق له ذلك بحضرة إشهاده . فعلم ، حين أُعْلِم ، أن الأُلوهة أعطت هذا التقسيم ، وأنه من رقائق القديم .

(١٧٣) فسبحان من لا فاعل سواه ! ولا موجود لنفسه (من نفسه) إلا إياه ! ﴿ والله خلقكم وما تعلمون ﴾ ﴿ لا يُسْئَل عَمَّا يفعل وهم يُسْئَلون ﴾ ﴿ فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ .

الشهادة الثانية

(١٧٤) وكما أشهدتُ الله وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسى بتوحيده ، فكذلك أُشهِـده – سبحانه – وملائكته وجميع خلقه وإيّاكم على نفسى ، بالإيمان بمن اصطفاه واختاره ، واجتباه من وجوده ، ذلك سيدنا

1 تبديل CK : تبدل B || 2 تعالى CK : ÷ B || فى الصلاة CK : – B || 2–3 ما يبدل ... العبيد : سورة ٥٠ (ق) ٢٩ || 3 مشيئتى C : مشيتى K : مشيىّ B || 4 الأبصار CK : – B || والبصائر C : والبصاير K : البصاير B || 5 الضمائر C : الضمار K : الضماير B || إلهى : الهى CB : الاهى K || الله .·. + تعلى B || 6 الالوهة CK : الالوهيه B || 7 وانه من CK : وانها من B || رقائق C : (مهملة فى K) : رقايق B || 8 فسبحانه CB . فسبحن K || لنفسه CK : بذاته B || 9 والله... تعملون : سورة ٣٧ (الصافات) ٩٦ || لا يسئل ... يسئلون : سورة ٢١ (الأنبياء) ٢٣ || لا يسئل CB : لا يسل K || يسئلون CB : يسلون K || 10 فلله ... أجمعين : سورة ٦ (الأنعام) ١٤٩ || فلو شاء C : ولو شاً K : فلو شآء B || 11 الشهادة الثانية CK : – B || 12 ، 13 وملائكته C : وملايكه K : ومليكته B

محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذى أرسله إلى جميع الناس كافّة ﴿ بشيراً ونذيرًا ﴾ و ﴿ داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا ﴾ .

(١٧٥) فبَلّغ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما أُنزل من ربه إليه . وأدّى أمانته . ونصح أُمته . ووقف فى حجة وداعه ، على كل من حضر من أتباعه . فخطب وذكّر . وخوّف وحذّر . وبشّر وأنذر . ووعد وأوعد . وأمطر وأرعد ، وما خصّ بذلك التذكير أحدًا من أحد . عن إذن الواحد الصمد . ثم قال : « ألا ! هل بَلّغْتُ » ؟ ـ فقالوا : « بَلّغْتَ ، يا رسول الله ! » فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « اللهم ، اشهد ! » .

(١٧٦) وإنى مؤمن بكل ما جاء به ـ صلى الله عليه وسلم ـ مما علمت وما لم أعلم [F. 63a] . فمما جاء به فقرر أن الموت عن أجل مُسمّى عند الله ، إذا جاء لا يؤخر . فأنا مؤمن بهذا ، إيمانًا لا ريب فيه ولا شكّ .

(١٧٧) كما آمنت وأقررت أن سؤال فَتّانَيْ القبر ، حق . وعذاب القبر وبعثَ الأجساد من القبور ، حق . والعرض على الله ـ تعالى ـ حق . والحوض حق . والميزان حق . وتطاير الصحف حق . والصراط حق . والجنة حق . والنار حق . و ﴿ فريقًا فى الجنة وفريقًا فى النار ﴾ حق . وكَرْب ذلك اليوم ، حق على طائفة ، وطائفة أخرى : ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر ﴾ .

1 ـ 2 بشيرا ونذيرا : انظر سورة٢ (البقرة)١١٩ و ٣٥ (فاطر) ٢٤ و٣٤ (سبأ) ٢٨ و ٤١ (السجدة) ٤ || داعيا ... منيرا : انظر سورة ٣٣ (الأحزاب) ٤٦ || 5 وبشر وانذر C K : ـ B || 5 وأمطر C K : وابرق B (على الهامش ، بخط الاصل : وامطر) || 7 يا رسول الله C : يرسول الله B K || 9ـ11 مؤمن C B : مومن K || 9، 10، 11 جاء C : جا K : جاء B || 11 لا يؤخر C B : لا يوخر K || 12 آمنت C B : امنت K || سؤال C B : سوال K || حق C K : ـ B || 13 تعالى C : تعلى K : ـ B || 15 فريقا ... النار : (اقتباس بتصرف من سورة ٤٢ (الشورى) ٧ ونص الآية : فريق فى الجنه وفريق فى السعير) || النار C K : السعير B || 16 طائفة C : طايفه B : طايفه K || 16 لا يحزنهم ... الاكبر . سورة ٢١ (الأنبياء ، ١٠٣ || الأكبر .·. + حق B

(١٧٨) وشفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين ، وإخراج أرحم الراحمين ، بعد الشفاعة من النار من شاء : حقٌّ . وجماعة من أهل الكبائر المؤمنين ، يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان : حقٌّ . والتأبيد للمؤمنين والموحِّدين ، في النعيم المقيم في الجنان : حقٌّ . والتأبيد لأهل النار في النار : حقٌّ . وكُلّ ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله - عُلم أو جُهِل - : حقٌّ .

(١٧٩) فهذه شهادتى على نفسى ! أمانةً عند كل من وصلت إليه أن يؤديها إذا سُئلها ، حيثما كان .

(١٨٠) نفعنا الله وإياكم بهذا الإيمان . وثَبَّتنا عليه ، عند الانتقال من هذه الدار إلى الدار الحيوان . وأحلنا منها دار الكرامة والرضوان . وحال بيننا وبين دارٍ « سَرَابِيلُها القَطِران » . وجعلنا من العصابة التى أخذت [F. 63 b] الكتب بالأيمان . وممن انقلب من الحوض وهو رَيّان . وثقل له الميزان . وثَبَّتَت له ، عند الصراط ، القَدَمان . إنّه المنعم المحسان !

(١٨١) فـ ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ﴾ .

* * *

1 الملائكه C : المليكه B : الملايكه K || والمؤمنين B C : والمومنين K || وإخراج C K : وشفاعة B || 2 بعد ... شاء (شا) C K : — B || الكبائر C : الكباير K B || 3 والامتنان CK : — B || 3—4 والتأبيد C : والتابيد B K || 4 والموحدين C K : B || فى الجنان حق CK : — B || لاهل النار فى النار CK : للكافرين والمنافقين فى العذاب الاليم B || 5 جاءت C : جات K : جآءت B || الكتب C K : — B || والرسل C K : الرسل B || 6 شهادتى C : شهادتى B : (مهملة K) || يؤديها C B : يوديها K || 7 سئلها C : سيلها K B || حيثما C : حيث ما B K || 8 بهذا C B : بهاذا K || 8—9 من هذه الدار CK : B || 9 منها C K : — B || 10 سرابيلها القطران : (اقتباس ، مع تصرف ، من سورة ١٤ (إبراهيم) ٥٠ ونص الآية : سرابيلهم من قطران) || سرابيلها القطران K : سرابيلها من القطران C : سرابيلها قطران B || 11 وثبتت له عند C K : وثبتت منه على B || 13—14 الحمد... بالحق: سورة ٧ (الأعراف) ٤٣ || 14 جاءت C : جات K : جآءت B

(١٨٢) فهذه « عقيدة العوام من أهل الاسلام » ، أهل التقليد وأهل النظر ، ملخصةً ، مختصرةً . ثم أتلوها ـ إن شاء الله ـ « بعقيدة الناشية الشادية » ، ضمنتها اختصار « الاقتصاد » (فى الاعتقاد) ، بأوجز عبارة . نَبَّهتُ فيها على مآخذ الأدلة لهذه الملّة . مسجّعة الألفاظ ، وسميتها . بـ « رسالة المعلوم من عقائد أهل الرسوم » . ليسهل على الطالب حفظها . ثم أتلوها « بعقيدة خواص أهل الله » ، من أهل طريق الله ـ من المحققين ـ أهلِ الكشف والوجود . وجرّدتُها أيضًا فى جزء آخر سميته « المعرفة » . وبه انتهت مقدمة الكتاب .

(١٨٣) وأمّا التصريح بـ « عقيدة الخلاصة » ، فما أفردتها على التعيين ، لما فيها من الغموض . لكن جئت بها مُبدّدة فى أبواب هذا الكتاب ، مستوفاةً ، مبينّة . لكنها ، كما ذكرنا ، متفرقة . فمن رزقه الله الفهم فيها ، يعرف أمرها ، ويُميزها من غيرها . فإنها العلم الحق ، والقول الصدق . وليس وراءها مرمى . ويستوى فيها البصير والأعمى . تُلْحِق الأباعد بالأدانى ، وتُلْحِم الأسافل بالأعالى . والله الموفّق لا رب غيره !

* * *

1 ـ 13 فهذه عقيدة ... لا رب غيره C K : ـ B ابتداء من هذه الجملة حتى آخر ورقة ٨٣ (مخطوط K) هو محذوف من مخطوط B . فيكون المحذوف من هذه النسخة هو ٢٠ ورقة تقريبا ، من الفقرة رقم ١٨٢ إلى الفقرة رقم ٣٢١ ، ويحتوى على عقيدة « الناشئية والشادية » و « عقيدة خواص أهل الله » . وبدل هذا الجزء المحذوف من مخطوط B نجد العبارة الآتية ، بعد جملة « ... لقد جاءت رسل ربنا بالحق » : وهذا آخر مقدمة الكتاب ، يتلوها أول الأبواب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم . بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . الباب الأول فى معرفة الروح الذى أخذت من تفصيل نشأته ...) || 2 إن شاء الله C : ان شا الله K || 4 مآخذ C : مآ اخذ K || 5 عقائد C : عقايد K || 9 لكن جئت C : لاكن جيت K || 10 لكنها C : لاكنها K || 11 فإنها C : فانه K || وراءها C . وراها K

وصل

الناشىء والشادى فى العقائد

(١٨٤) قال الشادى : اجتمع أربعة نفر من العلماء فى « قبة أرْيَن » تحت خط الاستواء . الواحد مغربى ، والثانى مشرقى ، والثالث شامى ، والرابع يمنى . فتجارَوا فى العلوم ، والفرق بين الأسماء والرسوم . فقال كل واحد منهم لصاحبه : « لا خير فى علم لا يعطى صاحبه سعادة الأبد ، ولا يقدّس حامله عن تأثير الأمد . فلنبحث فى هذه العلوم ، التى بين أيدينا ، عن العلم الذى هو أعز ما يُطْلَب ، وأفضل ما يُكْتَسب ، وأسنى ما يُدّخر ، وأعظم ما به يفْتَخر » .

(١٨٥) فقال المغربى : « عندى من هــذا العلم ، العلمُ بالحامل القائم » . وقال المشرقى : « وعندى منه ، العلمُ بالحامل المحمول اللازم » وقال الشامىّ : « عندى من هذا العلم ، علمُ الإبداع والتركيب » . وقال اليمنى : « عندى من هذا العلم ، علمُ التخليص والترتيب » ... ثم قالوا : « لِيُظْهِر كلٌّ واحد منا ما وعاه ، وَلْيَكْشِف عن حقيقة ما ادّعاه » .

* * *

1 – 13 وصل ... ما ادعاه K C : – B || 2 العقائد C ؛ العقايد K || 4 الاستواء C : الاستوا K || 5 الاسماء C : الاسما K || 9 القائم C : القايم K || 12 التخليص K : التلخيص C

الفصل الاول

فى معرفة الحامل القائم باللسان الغربى

(١٨٦) قام الإمام المغربى وقال : « لى التقدم من أجل مرتبة علمى [F. 64 b] فالحكم ، فى الأوّليات ، حكمى » . ــ فقال له الحاضرون : « تَكَلَّمْ وأوجز ، وكن البليغ المعجز » !

باب : الحادث له سبب

(١٨٧) فقال : « اعلموا أنه مالم يكن ثم كان ، واستوت فى حقه الأزمان ، أنَّ المُكَوِّن يَلْزَمُه فى الآن » .

باب : حكم مالا يخلو عن الحوادث

(١٨٨) ثم قال : « كل مالا يَسْتَغْنِى عن أمرٍ مّا ، فحكمه حكم ذلك الأمر . ولكن إذا كان من عالم الخلق والأمر . فَلْيَصْرِف الطالب النظر إليه ، وليعوّل الباحث عليه » .

باب : البقاء وعدم القديم

(١٨٩) ثم قال : « من كان الوجود يلزمه ، فإنه يستحيل عدمه . والكائن ــولم يكنــ يستحيل قِدَمه . ولو لم يستحل عليه العدم ، لَصَحِبَه المقابِل فى القِدَم . فإن كان المقابل لم يكن ، فالعجز فى المقابَل مستكن . وإن كان ، كان يستحيل على هذا الآخَر « كان » . ومحال أن يزول بذاته : لصحة الشَّرْط وإحكام الرَّبْط » .

2 التائم C : القايم K || 6 باب ... سبب : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || 8 الآن C : الان K || 8 باب ... الحوادث : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || 11 ولكن C : ولاكن K || 13 باب ... القديم : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || البقاء C : البقا C || القديم C : القدم K

باب : الكمون والظهور

(١٩٠) ثم قال : « وكل ما ظهر عينه ولم يُوجِب حكما ، فكونه ظاهرًا محالٌ : فإنه لا يفيد علمًا » .

باب : إبطال انتقال العرض وعدمه لنفسه

(١٩١) ثم قال : [F. 65ª] « ومن المحال عليه تعمير المواطن ، لأنّ رحلته ، فى الزمن الثانى من زمان وجوده ، لنفسه : وليس بقاطن . ولو جاز أن ينتقل لقام بنفسه واستغنى عن المحل . ولا يُعْدِمه ضدّ لاتصافه بالفقد ، ولا الفاعلُ ، فان قولك : فعل لا شىء ، لا يقول به عاقل » .

باب : إبطال حوادث لا أول لها

(١٩٢) ثم قال : « من توقف وجوده على فناء شىء ، فلا وجود له حتى يفنى . فإن وُجِد فقد فنى ذلك الشىء المتوقَّف عليه ، وحصل المعنى . من تقدمه شىء فقد انحصر دونه وتقيّد ، ولزمه هذا الوصف ولو تأبّد . فقد ثبت العَيْن بلامَيْن »

باب : القدم

(١٩٣) ثم قال : « ولو كان حكم المسنَد إليه حكم المسنِد ، لما تناهى العدد ، ولا صحّ وجود من وُجِد » .

باب : ليس بجوهر

(١٩٤) ثم قال : « ولو كان ما أثبتناه يُخْلِي ويُمْلِي ، لكان يَبْلَى ولا يُبْلِي .

1 باب ... والظهور : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || ظهر C : ظهر K || الظهور C : الظهور K || ظاهرا C : ظاهرا K || 4 باب ... لنفسه : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || العرض C : العرض K || 8 لا شىء : لاشىء C : لاشى K || 9 باب ... لها : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || فناء C : فنا K || شىء : شىء C : شى K || 14 باب القدم . هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || 17 باب .... بجوهر : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية

باب : ليس بجسم

(١٩٥) ثم قال : « ولو كان يقبل التركيب لتحلّل ، أو التأليف لاضمحلّ . وإذا وقع التماثل سقط التفاضل » . [F. 65 b]

باب : ليس بعرض

(١٩٦) ثم قال : « ولو كان يستدعي وجودُه سواه ليقوم به ، لم يكن ذلك السوي مستنِدًا إليه . وقد صحّ إليه استناده : فَباطل أن يتوقف عليه وجودهُ وقد قيّده بإيجاده . ثم إنّه : وصْفُ الوصفِ ، محال . فلا سبيل إلى هذا العقد بحال » .

باب : نفي الجهات

(١٩٧) ثم قال : « الكُرَة وإن كانت فانية ، فليست ذات ناحية . إذا كانت الجهات إليّ ، فحكمها عليّ ، وأنا منها ، خارجٌ عنها . وقد كان و « لاأنا » ففيم التشغيب والعنا » ؟

باب : الاستواء

(١٩٨) ثم قال : « كل من استوطن موطنًا ، جازت عنه رحلته ، وثبتت نُقْلته من حاذى بذاته شيئًا فإن التثليث يَحُدّه ويُقَدِّره . هذا يناقض ما كان العقل ، من قبل يُقرّره » .

1 باب ... بجسم : هذا العنوان ثابت التأليف C : التاليف K في K على الهامش وفي C في الحاشية || لاضمحل : اضمحل K C || 4 باب ... بعرض : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي C في الحاشية || 9 باب الجهات : هذا العنوان ثابت في K على الهامش ، وفي C في الحاشية || ناحية ، فانية : فانيه ، ناحيه K C || 13 باب الاستواء : هذا العنوان ثابت في K على الهامش ، وفي C في الحاشية || الاستواء : الاستوا C K

باب : الأحدية

(١٩٩) ثم قال : « لوكان لايوجد شىءٌ إلا عن مستقلين اتفاقًا واختلافا، لما رأينا فى الوجود افتراقًا وائتلافا . والمقدَّر ، حكمه حكم الواقع . فإذن ، التقدير هنا للمنازع ، ليس بنافع » . [F. 66ª]

باب : فى الرؤية

(٢٠٠) ثم قال : « إذا وجد الشىءُ فى عينه ، جاز أن يراه ذو العين بعينه ، المقيَّدةِ بوجهه الظاهر وجفنه . وما ثَمَّ عِلَّةٌ توجب الرؤية ، فى مذهب أكثر الأشعرية ، إلا الوجود ، بالبِنية وغير البِنية ، ولابدّ من البِنية . ولو كانت الرؤية تؤثر فى المرئى ، لأحلناها . فقد بانت المطالب بـأدلَّتها ، كما ذكرناها » .

(٢٠١) ثم صلَّى (الإمام المغربىّ) وسلَّم ، بعد ما حَمِد . وقَعَدَ . فشكره الحاضرون على إيجازه فى العبارة ، واستيفائه المعانى فى دقيق الإشارة .

* * *

1 باب الاحدية : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش ، وفى G فى الحاشية || 3 وائتلافا G : وايتلافا K || 5 باب ... الرؤية : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش ، وفى G فى الحاشية || 7 الرؤية G : الرمية K || 9 المرئى G : المرى K || 11 واستيفائه G : واستيفايه K || العبارة ، الإشارة : العباره ، الاشاره K G

الفصل الثانى

فى معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان المشرق

باب : القدرة

(٢٠٢) ثم قام المشرقُ وقال : « تكوين الشىء من الشىء ، مَيَلٌ . وتكوينه من لا شىء ، اقتدارُ الأزل . ومن لم يمتنع عنك ، فقدرتك نافذة فيه ، ولم تزل » .

باب : العلم

(٢٠٣) ثم قال : « إيجاد إحكامٍ فى محكَم ، يُثْبِت بحكمه وجودَ علم المُحْكِم .

باب : الحياة

(٢٠٤) ثم قال : « والحياة فى العالِم ، شرطٌ لازم ووصف قائم » .

[F. 66 b]

باب : الإرادة

(٢٠٥) ثم قال : « الشىء إذا قبل التقدّم والمناص ، فلابد من مخصِّص لوقوع الاختصاص : و (هذا) هو عين الإرادة ، فى حكم العقل والعادة » .

باب : الإرادة الحادثة

(٢٠٦) ثم قال : « ولو أراد المريد بما لم يكن ، لكان مالم يكن مرادًا بما لم يكن» .

3 باب القدرة : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش ، وفى C فى الحاشية || القدرة C : القدره K || 6 باب العلم : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش ، وفى C فى الحاشية || 9 باب الحياة : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش ، وفى C فى الحاشية || الحياة C : الحياه K || قائم C : قايم K || 12 باب الارادة : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش ، وفى C فى الحاشية || الارادة C : الاراده K || 14 لوقوع C : لوموع K || 15 باب ... الحادثة : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش ، وفى C فى الحاشية || الارادة الحادثة C : الاراده الحادثه K

باب : إرادة لا فى محل

(٢٠٧) ثم قال : « من المحال أن توجب المعانى أحكامها فى غير من قامت به فانتبه » !

باب : الكلام

(٢٠٨) ثم قال : « من تحدّث فى نفسه بما مضى ، فذلك الحديث ليس بإرادة : به حكم الدليل على الكلام وقضى » .

باب : قدم العلم

(٢٠٩) ثم قال : « القديم لايقبل الطارئ. فلا تُمارِ . فلو أحدث فى نفسه ما ليس منها ، لكان ، بِعدمِ تلك الصفة ، ناقصًا عنها . ومن ثبت كماله ، بالعقل والنص ، لايُنْسَب إليه النقص » .

باب : السمع والبصر

(٢١٠) ثم قال : « لو لم يبصرك ولم يسمعك ، لجهل كثيرًا منك . ونسبة الجهل إليه محال . فلا سبيل إلى نفى هاتين الصفتين عنه بحال . ومن ارتكب [F. 67 a] القول بنفيهما ، ارتكب مخوفا : لما يؤدى إلى كونه مؤوفا » .

باب : إثبات الصفات

(٢١١) ثم قال : « من ضرورة الحكم أن يوجبه معنى . كما (أن) من ضرورة المعنى ، الذي لا يقوم بنفسه ، استدعاءهُ مَعْنًى . فيا أيها المجادل ،

1 باب ... محل : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش ، وفى C فى الحاشية || 4 باب الكلام : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || مضى C : مضا K || 6 بارادة C : باراده K || به C : مهملة فى K || 7 باب... العلم : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || 8 الطارئ C : الطارى K || 10 لا ينسب : فلا ينسب C K || 11 باب .... والبصر : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || 14 يؤدى C : يودى K || مؤوفا C K : المؤوف ذو الآفة K (هامش ، بالاصل) || 15 باب ... الصفات : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || استدعاءه C : استدعا K || فيا ايها C : فيايها K

كم ذا تَتَعَنَّى ! ما ذاك إلا لخوفك من العدد . وهــذا لا يبطل حقيقة الواحد الأحد . ولو علمت أنّ العدد هو الأحد ، لما شرعت فى منازعة أحد » .

(٢١٢) قال المشرقىّ : « فهذا قد أَبَنْتُ عن الحامل المحمول ، العارض 3
واللازم ، فى تقاسيم هذه المعالم » . ثم قعد .

* * *

2 لما شرعت : ما شرعت K || 3 قال المشرق : — GK

الفصل الثالث

فى معرفة الإبداع والتّركيب باللسان الشامى

باب : العالم خلق الله

(٢١٣) ثم قام الشامى وقال : « إذا تماثلت المحدَثات ، وكان تعلّق القدرة بها لمجرّد الذات ، فبأىّ دليل يخرج منها بعض الممكنات ؟ » .

باب : الكسب

(٢١٤) ثم قال : « لمّا كانت الإرادة تتعلّق بمرادها حقيقةً ، ولم تكن القدرة الحادثة مثلها لاختلال فى الطريقة ، فذلك هو الكسب . فكَسَبَ العبدُ ، وقَدَّرَ الربُّ . وتبيين ذلك بالحركة الاختيارية ، والرِّعْدَة الاضطرارية » . [F. 67 b]

باب : الكسب مراد الله

(٢١٥) ثم قال : « القدرة من شرطها الإيجاد ، إذا ساعدها العلم والإرادة . فإيّاك والعادة ! كل ما أدّى إلى نقص الألوهة فهو مردود . ومن جعل ، فى الوجود الحادث ، ما ليس بمرادٍ لله ، فهو من المعرفة مطرود ، وباب التوحيد فى وجهه مسدود . وقد يراد الأمر ، ولا يراد المأمور به . وهو الصحيح . وهذا غاية التصريح .

3 باب ... الله : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش ، وفى C فى الحاشية || لله K : الله C || 5 فبأى : فباى K C || 6 باب الكسب : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || 10 باب .... مراد لله : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || مراد لله K : مراد الله C || 14 المأمور C : المامور K

باب : لا يجب خلق العالم

(٢١٦) ثم قال : « من أوجب على الله أمرًا ، فقد أوجب عليه حدَّ الواجب . وذلك على الله محالٌ ، فى صحيح المذاهب . ومن قال بالوجوب لسبق العلم ، فقد خرج عن الحكم ، المعروف عند العلماء فى الواجب ، وهو صحيح الحكم .

باب : تكليف مالا يطاق

(٢١٧) ثم قال : « تكليف مالا يطاق ، جائزٌ عقلاً . وقد عاينّا ذلك مشاهدةً ونقلاً » .

باب : إيلام البرىء ليس بظلم فى حق الله

(٢١٨) ثم قال : « من لم يخرج شىءٌ على الحقيقة عن مِلكه ، فلا يتّصف بالجور والظلم فيما يُجريه من حُكْمه فى مُلكه » .

باب : الحسن والقبح

(٢١٩) ثم قال : « من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الأصلح . وقد ثبت ذلك وصحّ . [F. 68 a] التقبيح والتحسين (ثابتان فقط) بالشرع والغَرَض . ومن قال : إن الحُسن والقبح لذات الحَسَن والقبيح ، فهو صاحب نجهل عَرَض » .

باب : وجوب معرفة الله

(٢٢٠) ثم قال : « إذا كان وجوب معرفة الله وغير ذلك ، من شرطه ، ارتباط الضرر بتركه فى المستقبل ، فلا يصح الوجوب بالعقل ، لانه لا يُعْقَل » .

1 باب ... خلق العالم : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي C في الحاشية || 4 العلماء C : العلما K || 5 باب ... مالايطاق : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي C في الحاشية || 6 جائز C : جايز K || 8 باب ... حق الله : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفي C في الحاشية || البريئ C : البرى K || 5 شىء : شىء C : شى K || 11 باب ... والقبح : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي C فى الحاشية || 15 باب ..... معرفة الله : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي C في الحاشية

باب : بعثة الرسل

(٢٢١) ثم قال : « إذا كان العقل يستقل بنفسه فى أمرٍ ، وفى أمرٍ لا يستقل ، فلابدّ من مُوَصِلٍ إليه مستقلٌ : فَلَمَ تستحل بعثة الرسل ، وأنهم أعلم الخلق بالغايات والسُّبُل » .

باب : إثبات رسالة رسول بعينه

(٢٢٢) ثم قال : « لو جاز أن يجيء الكاذب بما جاء به الصادق ، لانقلبت الحقائق . ولتبدَّلت القدرة بالعجز . ولاستند الكذب إلى حضرة العز .

وهذا ، كله محال ، وغاية الضلال . بما ثبت (أن) الواحد الأول يثبت الثانى ، فى جميع الوجوه والمعانى » .

* * *

1 باب ... الرسل : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي G في الحاشية || بعثة G : بعثت K || 5 باب ... بعينه : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي G في الحاشية || 6 يجيء G : يجى K || جاء G : جا K || 7 الحقائق G : الحقايق K || القدرة G : القدره K || 8 – 9 بما ثبت ... والمعانى : انظر ما تقدم ف ٢٨

الفصل الرابع

في معرفة التخليص والترتيب باللسان اليمنى

باب : الإعادة

(٢٢٣) ثم قام اليمنى وقال : [F. 68 a] « من أفسد شيئًا بعد ما أنشأه ، جاز أن يعيده كما بدأه » .

باب : سؤال القبر وعذابه

(٢٢٤) ثم قال : « إذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء مّا من الإنسان ، فقد صح عليه اسم الحيوان . النائم يرى مالا يراه اليقظان ، وهو إلى جانبه ، لاختلاف مذاهبه . من قامت به الحياة ، جازت عليه اللذة والألم . فما لك لا تلتزم ؟ » .

باب : الميزان

(٢٢٥) ثم قال : « البدل من الشيء يقوم مقامه ، ويوجب له أحكامه » .

باب : الصراط

(٢٢٦) ثم قال : « من قدر على إمساك الطير في الهواء ، وهي أجسام ، قدّر على إمساك جميع الأجرام » .

باب : خلق الجنة والنار

(٢٢٧) ثم قال : « قد كملت النشأة ، واجتمعت أطراف الدائرة ، قبل حلول الدائرة » .

3 باب الإعادة : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي C في الحاشية || 4 شيئا : شيأ C : شيا K || 5 انشأه : انشاه K || بدأه C : بداه K || 6 باب ... وعذابه : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي C في الحاشية || سؤال C : سوال K || 8 النائم C : النايم K || 9 اللذة C : اللده K || 10 باب الميزان : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي C في الحاشية || 12 باب الصراط . هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي C في الحاشية || 15 باب ... والنار : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفي C في الحاشية || النشأة C : النشاه K || الدائرة C : الدايره K

باب : وجوب الإمامة

(٢٢٨) ثم قال : « إقامة الدين هو المطلوب ، ولا يصح إلا بالأمان : فاتخاذ الإمامِ واجب فى كل زمان » .

باب : شروط الإمامة

(٢٢٩) ثم قال : « [F. 69 a] إذا تكاملت الشرائط ، صحّ العقد ، ولزم العالَمَ الوفاءُ بالعهد . وهى (أى الشرائط) : الذكورية والبلوغ والعقل والعلم والحرية والورع والنجدة والكفاية ونسب قريش وسلامة حاسة السمع والبصر . وبهذا قال بعض أهل العلم والنظر » .

باب : إذا تعارض إمامان

(٢٣٠) ثم قال : « إذا تعارض إمامان ، فالعقد للأكثر أتباعًا . وإذا تعذّر خلع إمام ناقص ، لِتَحَقُّقِ وقوعِ فسادٍ شاملٍ ، فإبقاءُ العقد له واجب ، ولايجوز إرداعه (= ردعه) » .

* * *

(٢٣١) قال الشادى : « فَوَفَّى كل واحد من الأربعة ما اشترط ، وانتظم (سلك) الوجود وارتبط » !.

* * *

1 باب ... الامامة : هذا العنوان ثابت في K على الهامش وفى C فى الحاشية || 4 باب شروط الامامة : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفى C فى الحاشية || شروط الإمامة C : سروط الامامه K || الشرائط C : الشرايط K || 6 الوفاء C : الوفا K || 9 باب ... الإمامان : هذا العنوان ثابت فى K على الهامش وفي C في الحاشية || 10 اتباعاً : اتباعه C K || 11 شامل C : سامل K || 12 ارداعه C K : + سمع إلى هنا محمد بن على بن محمد المطرزى (الاصل: المطرز) بقراءتى (الاصل : بقراى) على مؤلفه (الاصل : مولفه) شيخنا احسن الله اليه كتبه (الاصل : لبه) احمد بن ابى بكر بن سليمان الحموى وذلك من البلاغ K (على الهامش بخط جديد) — ويلى ذلك مباشرة ، بخط جديد أيضاً : بلغ قراءة : (الاصل : قراه) لاحمد العلوى على المؤلف (الاصل : المولف)

وصل

فى إعتقاد أهل الاختصاص من أهل الله بين نظر وكشف

(٢٣٢) الحمد لله محيرّ العقول فى نتائج الهمم ! وصلّى الله على محمد وعلى آله وسلّم !

(مسألة I حدُّ العقول)

(٢٣٣) أمّا بعد : فإن للعقول حدًّا تقف عنده من حيث ما هى مفكرة ، لا من حيث ماهى قابلة . فنقول فى الأمر الذى يستحيل عقلاً : قد لا يستحيل (ا) نسبة إلٓهية : كما نقول فيما يجوز عقلاً : قد يستحيل (ا) نسبة إلٓهية (أيضاً) .

(مسألة II المناسبة بين الواجب والممكن)

(٢٣٤) [F. 69 b] أية مناسبة بين الحق ، الواجب الوجود بذاته ، وبين الممكن ، وإن كان واجبًا به عند من يقول بذلك ، لاقتضاء الذات أو الاقتضاء العلم ؟ ومآخذها (أى المناسبة الفكرية) ، إنما تقوم صحيحة من البراهين الوجودية . ولابدّ بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرَهن عليه ، من وجه به يكون التعلّق ، له نسبة إلى الدليل ، ونسبة إلى المدلول عليه بذلك الدليل . ولولا ذلك الوجه ما وصل دالٌّ إلى مدلول دليله أبدًا . فلا يصح أن يجتمع الخلق والحق فى وجهٍ أبداً من حيث الذات ، لكن من حيث إن هذه الذات منعوتة بالأُلوهة . فهذا حكم آخر تستقل العقول بإدراكه .

3 نتائج C : نتايج K || 5 مسألة : مساله K : مسئلة C || 8 إلهية : الاهيه K : الهية C || 9 مسألة : مسلة K : مسئلة C || 11 او الاقتضاء C : او الاقتضا K || ومآخذها C : وما اخذها K || 14 عليه بذلك الدليل : هذه الجملة ثابتة فى K على الهامش ، بخط الأصل || 16 لكن C : لاكن K || 16 بالالوهة K : الالوهة C || آخر C : اخر K

(مسألة II ب الذات والألوهة)

(٢٣٥) وكل ما يستقل العقل بإدراكه ، عندنا ، يمكن أن يتقدم العلم به على شهوده . وذات الحق – تعالى – بائنة عن هذا الحكم ، فإن شهودها يتقدم على العلم بها . بل تُشْهَدُ ولا تُعْلَم . كما أن الأُلوهة تُعْلَم ولا تُشْهَد . والذات تقابلها . وكم من عاقل ، ممن يَدَّعي العقل الرصين من العلماء النظار ، يقول : إنه حصل على معرفة الذات ، من حيث النظر الفكرى . وهو غالط فى ذلك . لأنه متردد بفكره ، بين السلب والإثبات . فالإثبات راجع إليه : فإنه ما أثبت للحق (أى) الناظرُ ، إلا ما هو الناظر عليه : من كونه عالِمًا ، قادرًا ، مريدًا ، إلى جميع الأسماء . والسلب راجع [F. 70a] إلى العدم والنفى . والنفى لايكون صفة ذاتية ، لأن الصفات الذاتية للموجودات إنما هى ثبوتية . فما حصل لهذا المفكر ، المتردد بين الإثبات والسلب ، من العلم بالله شىءٌ .

(مسألة III معرفة المقيد بالمطلق)

(٢٣٦) أنَّى للمقيَّد بمعرفة المطلق ، وذاتُهُ لا تقتضيه ؟ وكيف يمكن أن يصل الممكن إلى معرفة الواجب بالذات ، وما من وجه للممكن إلا ويجوز عليه العدمُ والدثور والافتقار ؟ فلو جُمِعَ ، بين الواجب بذاته وبين الممكن ، وجهٌ لجاز على الواجب ماجاز على الممكن من ذلك الوجه : من الدثور والافتقار . وهذا فى حق الواجب محال . فإثبات وجهٍ جامع ، بين الواجب والممكن ، محال . فإن وجوه الممكن تابعة له . وهو ، فى نفسه ، يجوز عليه العدم : فتوابعه أحْرَى وأحق بهذا الحكم .

(٢٣٧) و (أيضًا ، لو جُمِعَ بين الواجب لذاته وبين الممكن وجهٌ ا) ثبت للممكن ماثبت للواجب بالذات ، من ذلك الوجه الجامع . وما ثَمَّ شىءٌ ثبت للممكن

3 تعالى C : تعلى K || بائنة C : باينة K || 11 شىء : شىء C : شى K ||
12 مسألة : مسئلة C : مسلة K || 13 لا تقتضيه C : لا يقتضه K || 14–21 الممكن C : مهملة فى K

من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات . فوجود وجه جامع ، بين الممكن والواجب بالذات ، محالٌ .

(مسألة IV للألوهة أحكام)

(٢٣٨) لكنّيّ أقول : إنّ للألوهة أحكامًا ، وإن كانت حكمًا . وفى صور هذه الأحكام يقع التجلىّ فى الدار الآخرة حيث كان . فإنه قد اخْتُلِف [F. 70 b] فى رؤية النبى ـ عليه السلام ـ ربه ، كما ذكر . وقد جاء حديث « النور الأعظم فى رفرف الدر والياقوت » وغير ذلك .

(مسألة V الإرادة والاختيار)

(٢٣٩) أقول بالحكم الإرادى ، لكنى لا أقول بالاختيار . فإن الخطاب بالاختيار الوارد ، إنما ورد من حيث النظر إلى الممكن ، مُعَرًّى عن علته وسببيته .

(مسألة VI ا كان الله ولا شيء معه)

(٢٤٠) فأقول ، بما أعطاه الكشف الاعتصامى : إن « الله كان ولا شيء معه » . إلى هنا انتهى لفظه ـ عليه السلام ـ وما أتى بعد هذا ، فهو مدرج فيه . وهو قولهم : « وهو الآن على ما عليه كان » = يريدون فى الحكم . و « الآن » و « كان » ، أمران عائدان علينا ، إذ بنا ظهرا (= الآن وكان) وأمثالُهما . وقد انتفت المناسبة .

2 بالذات : ثابت في K على الهامش ، بقلم الاصل || 3 ، 8 ، 12 مسألة : مسلة ، مسله K : مسئلة C || 4 ، 9 لكنى C : لاكنى K || للالوهة C : للالوهه K || 6 رؤية : C روية K || 6 جاء C : جا K || 9 بالاختيار الوارد : اى في القرآن ، مثل قوله : « وربك يخلق ما يشاء ويختار » (سورة ٢٨) القصص (آية ٦٨) || 14 وما اتى C : وما اتا K || 15 الآن C : الان K || 16 عائدان C : عايدان K

(مسألة VI ب الألوهية والذات)

(٢٤١) والمقول عليه : « كان الله ولا شىء معه » إنما هو « الأُلوهة » لا « الذات » . وكل حكم يثبت ، فى باب العلم الإلّهى ، للذات إنما هو للأُلوهية ، وهى (أعنى الألوهية) نِسَب وإضافات وسلوب : فالكثرة فى النِّسَب (التى هى من أحكام الأُلوهية) ، لا فى العَيْن (التى هى الذات) . وهنا زَلَّتْ أقدام مَنْ شَرَّك ، بين مَن يقبل التشبيه (وهى الأُلوهية) وبين من لا يقبله (وهى الذات) ، عند كلامهم فى « الصفات » . واعتمدوا فى ذلك على « الأُمور الجامعة » ، التى هى الدليل والحقيقة والعلَّة والشرط . وحكموا بها غائبًا وشاهدًا . فأمَّا شاهدًا [F. 71 a] فقد نُسلِّم ، وأما غائباً فغير مُسلَّم .

(مسألة VII بحر العماء)

(٢٤٢) بحر العماء (أى عالم المثال المطلق) برزخ بين الحق والخلق . فى هذا البحر ، اتصف الممكن بعالِمٍ ، وقادرٍ ، وجميع الأسماء الإلّهية التى بأيدينا و (فى هذا البحر أيضًا) اتصف الحق بالتعجبّ ، والتبشبش ، والضحك ، والفرح ، والمعية ، وأكثر النعوت الكونية . فَرُدَّ ماله ، وخُذْ مالك ! فله النزول ، ولنا المعراج .

(مسألة VIII الوصول إليه به وبك)

(٢٤٣) من أردت الوصول إليه ، لم تصل إليه إلا به وبك : بك ، من حيث طلبك ؛ وبه ، لأنه موضع قصدك . فالأُلوهة تطلب ذلك ، والذات لا تطلبه .

1 ، 10 ، 16 مسألة : مسئلة C ؛ مسله K || 3 الإلهى : الالهى C : الالاهى K || 9 غائبا C : غايبا K || نسلم K : يسلم C || العماء C : العما K || 12 الممكن C : مهملة K || الاسماء C : الأسما K || 13 الإلهية : الالاهية K الالهية C || 14 والتبشبش K : والتبشش C || 18 ذلك C : ذله K

(مسألة IX المتوجه على الإيجاد)

(٢٤٤) المتوجِّه على إيجاد ما سوى الله ـ تعالى ـ هو الأُلوهة ، بأحكامها ونِسَبها وإضافاتها ، وهى التى استدعت الآثار . فإن قاهراً بلا مقهور ، وقادراً بلا مقدور ـ صلاحيةً ووجودًا وقوة وفعلاً ـ محالٌ .

(مسألة X نعت الألوهة الأخص)

(٢٤٥) النعت الخاص الأخص ، التى انفردت به الأُلوهة ، كونها قادرةً ، إذ لا قدرة لممكن (من ذاته) أصلاً ، وإنما له التمكُّن من قبول تعلق الأثر الإلٓهى به .

مسألة (XI الكسب)

(٢٤٦) الكسب تعلُّقُ [F. 71 b] إرادة الممكن بفعلٍ مّا ، دون غيره ؛ فيوجده الاقتدار الالٓهى عند هذا التعلُّق ، فَسُمِّىَ ذلك « كسبًا » للممكن .

(مسألة XII الجبر)

(٢٤٧) الجبر لا يصح عند المحقق ، لكونه ينافى صحةُ الفعل للعبد . فإن الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الإباية من الممكن . فالجماد ليس بمجبور ، لأنه لا يتصور منه فعل ، ولا له عقل عادىّ . فالممكن ليس بمجبور ، لأنه لا يتصور منه (من ذاته) فعل ، ولا له عقل محقِّق ، مع ظهور الآثار منه .

(مسألة XIII البلاء والعافية فى العالم)

(٢٤٨) الألوهة تقتضى أن يكون فى العالَم بلاءً وعافية . فليس إزالة « المنتقم » من الوجود بأَولى من إزالة «الغافر» ، و « ذى العفو » و « المنعم ».

1 ، 5 ، 9 ، 12 ، 17 مسألة : مسئلة C : مسلة K || 2 تعالى D : تعلى K || 7 التمكن C : مهملة K || 8 الإلهى : الالهى C : الالاهى K || 10 الممكن C : الممكن : (مهملة K) || 11 الالهى : الالهى C : الالاهى K || 13 ينافى C لاينافى K || 16 ولا له C : دلاله K || 16 الآثار C : الاثار K || 18 بلاء C : بلا K

ولو بقى من الأسماء مالا حكم له ، لكان معطّلا ، والتعطيل فى الألوهة محال : فعدم أثر الأسماء محال .

(مسألة XIV المدرِك والمدرَك)

(٢٤٩) المدرِك والمدرَك ، كل واحد منهما على ضربين : مدرِك يعلم وله قوة التخيّل ؛ ومدرِك يعلم وما له قوة التخيّل . والمدرَك — بفتح الراء — على ضربين : مدرَك له صورة ، يعلمه بصورته مَنْ ليس له قوة التخيل ولا يتصوره ، ويعلمه ويتصوّره من له قوة التخيل ؛ ومدرَك ماله صورة : يُعْلَم فقط [F. 72a] .

(مسألة XV العلم)

(٢٥٠) العلم ليس تصوّر المعلوم ، ولا هو المعنى الذى يتصوّر المعلوم . فإنه ما كلّ معلوم يُتَصَوَّر ، ولا كل عالم يَتَصَوَّر . فإن التصوّر للعالِم إنما هو من كونه متخيِّلا . والصورة للمعلوم أن تكون على حالة يُمسكها الخيال . وثَمَّ معلومات لا يُمسكها خيال أصلاً . فثبت أنها لا صورة لها .

(مسألة XVI الفعل من الممكن)

(٢٥١) لو صحّ الفعل من الممكن ، لصحّ أن يكون قادرًا . ولا فعل له ، فلاقدرة له . فإثبات القدرة للممكن ، دعوى بلا برهان . وكلامنا فى هذا الفصل مع الأشاعرة المثبتين لها ، مع نفى الفعل عنه .

(مسألة XVII الواحد من جميع الوجوه لايصدر منه إلا واحد)

(٢٥٢) لا يصدر عن الواحد من كل وجه واحد . وهل ، ثَمَّ ، من هو على هذا الوصف أم لا ؟ فى ذلك نظر للمنصف . ألا ترى الأشاعرة ،

1 ، 2 الاسماء G : الاسما K || 3، 9، 14، 18 مسألة : مسئلة G : مسلة ، مسله K || 5 الراء G : الرا K || 17 عنه : منها G K (ولكن في K مصحح : عنه ، بقلم الاصل)

ما جعلوا الإيجاد ملحق إلا من كونه قادرًا ؛ والاختصاص ، من كونه مريدًا ؛ والإحكام ، من كونه عالما ؟ وكون الشيء مريدًا ما هو عين كونه قادرًا . فليس قولهم بعد هذا : « إنه واحد من كل وجه » ــ صحيحًا فى التعلّق العام . وكيف ، وهم مثبتو صفاتٍ زائدة على الذات ، قائمة به ــ تعالى ــ ؟ وهكذا القائلون بالنِّسب والإضافات .

(٢٥٣) وكل فرقة من الفرق ، ما تخلصت لهم الوحدة [F. 72 b] من جميع الوجوه . إلاّ أنهم بين مُلْزَمٍ ، مِنْ مذهبه القولُ بعدمها ؛ وبين قائل بها . فإثبات الوحدانية إنما ذلك فى الألوهية ، أىْ : لا إلَه إلاّ هو ! وذلك صحيح ، مدلولٌ عليه .

(مسألة XVIII الصفات نسب وإضافات)

(٢٥٤) كون البارى عالما ، حيًّا ، قادرًا ، إلى سائر الصفات (كلّ أُولئك) نِسَبٌ وإضافات له ، لا أعيانٌ زائدة ، لما يؤدى إلى نعتها (به) بالنقص : إذ الكامل بالزائد ، ناقصٌ بالذات عن كماله بالزائد . وهو (ــ تعالى ــ) . كامل لذاته ؛ فالزائد ، بالذات ، على الذات محال ؛ وبالنِّسَب والإضافة ، ليس بمحال .

(٢٥٥) وأمّا قول القائل : لاهى (أى الصفات) هو ، ولا هى أغيار له ــ فكلام فى غاية البعد . فإنه قد دلّ صاحب هذا المذهب على إثبات الزائد ــ وهو الغير ــ بلا شك . إلاّ أنه أنكر هذا الإطلاق لا غير . ثم تَحَكّم فى الحدّ بأن

4 مثبتو صفات : مثبتو الصفات K : مثبتو الصفات G || زائدة G : زايدة K || قائمة G : قايمه K || وهكذا G : وما كذا K || القائلون G : القايلون K || 8 إله : اله G : الاه K || 11 سائر G : سابر K || زائدة G : زايدة K || يؤدى G : يودى K || 13 بالزائد G : بالزايد K || 13 فالزائد G : فالزايد K

قال : الغيران هما اللذان يجوز مفارقة أحدهما الآخر ، مكانًا وزمانًا ووجودًا وعدمًا. و (فى الحقيقة) ليس هذا بحدّ للغيرين ، عند جميع العلماء به .

(مسألة XIX الوحدة وتعدد التعلُّقات)

(٢٥٦) لايؤثر تعدُّد التعلُّقات من المتعلَّق ، وفى كونه (أى البارى) واحدًا فى نفسه · كما لا يؤثر تقسيم المتكلّم به فى أحدية الكلام .

(مسألة XX تعدد الصفات الذاتيّة)

(٢٥٧) الصفات الذاتية ، للموصوف بها ، وإن تعددت ، فلا تدل على تعدد الموصوف [F. 73ª] فى نفسه ، لكونها مجموع ذاته ، وإن كانت معقولة ، فى التميز ، بَعْضُها من بعض .

(مسألة XXI صور العالم والجوهر)

(٢٥٨) كل صورة فى العالَم ، عَرَضٌ فى الجوهر ؛ وهى التى يقع عليها « الخَلْع » و « السَّلْخ » . والجوهر واحد . والقسمة فى الصورة ، لا فى الجوهر .

(مسألة XXII الكثرة فى المعلول الأول)

(٢٥٩) قول القائل : إنما وجد عن المعلول الأول الكثرة ، وإن كان واحدًا ، لاعتبارات ثلاثة وجدت فيه : وهى عقله عِلَّته ، ونَفْسَه ، وإمكانَه ؛ — فنقول لهم : ذلكم يلزمكم فى العلة الأُولى (أيضًا) ، أعنى وجود اعتبارات فيه (= فيها) ، وهو واحد (= وهى واحدة) ؛ فلِمَ منعتم أن لايصدر [عنه (= عنها) إلا واحد ؟ فإمّا أن تلتزموا صدور الكثرة عن العلة الأُولى ، أو صدور واحد عن المعلول الأول . وأنتم غير قائلين بالأمرين .

3، 6، 10، 14 مسألة : مسئلة C : مساله ، مسله ، سله K || 4، 5 لايؤثر C : لا يوثر K || 7 الذاتية C : الذاتيه K || 9 التميز K : التميز C || 11، 12، 13 الجوهر C : (مهملة K) || 15 القائل C : القايل K || 16 عقله K ; — C || 20 قائلين C ; قايلين K

(مسألة XXIII نفي العلية عن الذات الإلهية)

(٢٦٠) من وجب له الكمال الذاتي والغنى الذاتي ، لا يكون علة لشيء : لأنه يؤدي كونُهُ علَّةً توقفه على المعلول ؛ والذات منزهة عن التوقف على شيء : فكونها علةً محالٌ . لكن الأُلوهة قد تقبل الإضافات .

(٢٦١) فإن قيل : إنما يطلق الإلٓه على من هو كامل الذات ، غني الذات ، لا نريد الإضافة ولا النِّسَب . — قلنا : لا مُشَاحَّة في اللفظ . بخلاف [F. 73 b] العلة ، فإنها ، في أصل وضعها ومن معناها ، تستدعي معلولا فإن أُريد بالعلة ما أراد هذا بالإلٓه ، فمسلَّم ؛ ولا يبقى نزاع في هذا اللفظ إلاَّ من جهة الشرع : هل يَمْنَع ، أو يُبِيح ، أو يَسْكُت ؟

(مسألة XXIV سر الألوهية)

(٢٦٢) الأُلوهة مَرْتَبَةٌ للذات ، لا يستحقها إلا الله . فطلبت (الأُلوهة) مُسْتَحِقَّها (وهو الله) ، ما هو طلبها . والمألوه يطلبها (أي الأُلوهة) ، وهي تطلبه . والذات غنية عن كل شيء . فلو ظهر هذا السر ، الرابط لما ذكرنا (بين الأُلوهة والمألوه) لبطلت الألوهة ، ولم يبطل كمال الذات . — و « ظَهَرَ » هنا ، بمعنى « زال » . كما يقال : « ظهروا عن البلد » أي ارتفعوا عنه . وهو قول الإمام (= سهل التستري) : « للأُلوهية سرٌّ ، لو ظهر لبطلت الأُلوهية » .

(مسألة XXV العلم والمعلوم والتعلُّق)

(٢٦٣) العلم لا يتغير بتغير المعلوم ، لكن التعلق يتغير . والتعلُّق

1 ، 10 ، 18 مسألة : مسئلة C : مسله ، مساله K || 2 لشيء : لشيء C : لشي K || يؤدي C : يودي K || 4 لكن C : لاكن K || 5 الإله : الاله C : الالاه K || 8 بالإله : بالاله C : بالالاه K || 12 والمألوه C : والمالوه K || 19 لكن C : لاكن K

نسبةٌ إلى معلوم مّا . مثاله : تعلُّق العلم بأنّ زيدًا سيكون فكان . فَتَعَلَّقَ العلمُ بكونه كائنًا فى الحال ، وزال تعلُّق العلم باستئناف كونه . ولا يلزم من تغير التعلُّق تغيُّرُ العلم . وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئى تغيرُ الرؤية والسمع .

(مسألة XXVI معلوم العلم)

(٢٦٤) ثبت أن العلم لا يتغيّر ، فالمعلوم أيضًا لا يتغيّر . فإن معلوم العلم إنما هو نسبة لأمرين معلومين محقَّقَيْن . فالجسم معلوم لا يتغير [F. 74 b] أبدًا ، والقيام معلوم لا يتغير ، ونسبة القيام للجسم هى المعلومة ، التى أُلحق بها التغير . والنسبة أيضًا لا تتغير. وهذه النسبة الشخصية أيضًا لا تكون لغير هذا الشخص : فلا تتغير . وماثَمَّ معلوم أصلاً سوى هذه الأربعة ، وهى الثلاثة الأمور المحققة : النسبة ، والمنسوب ، والمنسوب إليه ، والنسبة الشخصية .

(٢٦٥) فإن قيل : إنما ألحقنا التغيّر بالمنسوب إليه ، لكونه رأيناه على حالةٍ مّا ، ثم رأيناه على حالةٍ أُخرى . — قلنا : لمّا نظرتَ المنسوب إليه أمرًا مّا ، لم تنظر إليه من حيث حقيقته ، فحقيقته غير متغيّرة ، ولا من حيث ماهو منسوب إليه ، فتلك حقيقة لا تتغيّر أبدا . وإنما نظرت إليه من حيث ما هو منسوب إليه حالٌ مّا (= حالةٌ مّا) فإذن ، ليس المعلوم الآخر هو المنسوب إليه تلك الحالةُ التى قلنا إنها زالت ، فإنها لا تفارق منسوبها . وإنما هذا منسوب آخر إليه (بـ) نسبة أُخرى . فإذن ، فلا يتغيّر علم ولا معلوم . وإنما العلم له تعلُّقات بالمعلومات ، أو تعلّق بالمعلومات . (قُلْ) كيف شئتَ .

2 كائنا C : كايناK || 2 باستئناف C : باستيناف K || 3 والمرئى C : والمرى K || الرؤية C : الرءية K || 5 مسألة : مسئلة C : مسله ، مسلة K || 9 التغير K : التغيير C || 14،13 رأيناه C : رايناه K || 17، 19 الآخر، آخر C : الاخر ، اخر K || 19 شئت C ; شيت K

(مسألة XXVII العلم التصورى)

(٢٦٦) ليس شىء من العلم التصورى مكتسبا بالنظر الفكرى . فالعلوم المكتسبة ليست إلا نسبة معلوم . تصورى إلى معلوم [F. 74 b] تصورى . والنسبة المطلقة ، أيضًا ، من العلم التصورى . فإذا نَسَبْتَ الاكتساب إلى العلم التصورى ، فليس ذلك إلا من كونك تسمع لفظا قد اصطلحتْ عليه طائفةٌ مّا لمعنىً مّا ، يعرفه كل أحد . لكن لا يعرف كل أحد أنّ ذلك اللفظ يدل عليه .˙ فلذلك يسأل عن المعنى الذى أُطلق عليه هذا اللفظ ، أىّ معنى هو ؟ فيعينه له المسئول بما يعرفه . فلو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى ، من حيث معنويتُهُ ، والدلالةُ التى تَوَصَّلَ بها إلى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ، – (ا) ما قَبِلَه وما عرف ما يقول . فلابد أن تكون المعانى كلها مركوزة فى النفس ، ثم تنكشف مع الآنات ، حالاً بعد حال .

(مسألة XXVIII وصف العلم بالإحاطة)

(٢٦٧) وصف العلم بالإحاطة للمعلومات ، يقضى بتناهيها والتناهى فيها محال ، فالإحاطة محال . لكن يقال : العلم محيط بحقيقة كل معلوم ، وإلا فليس معلوما بطريق الإحاطة فإنه مَنْ عَلِمَ أمرًا من وجهٍ مّا لا من جميع وجوهه ، فما أحاط به . ˙

(مسألة XXIX رؤية البصيرة ورؤية البصر)

(٢٦٨) رؤية البصيرة علمٌ ، ورؤية البصر طريقٌ حصول علم . فكون الإلٓه

1، 12، 17 مسألة : مساله K : مسئلة C || شىء : فى K : شىء C || مكتسبا C : مكتسب K || 3 ليست : ليس K C || 5 طائفة C : طايفة K || 6 لكن C : لاكن K || 7 يسأل C: يسال K || 8 المسئول؛ المسؤل C : المسوول K || 8 السائل C : السايل K || 11 الآنات : الانات K : الاناة C || 13 يقضى K : يقضى C || 16 وجوهه K : الوجوه C ˙|| احاط به .˙. + ايضاح هذه المسئلة فى باب ١٧٧ من كتابنا هذا C ، على الهامش || 18 رؤية ، ورؤية C : رءية ، ورءية K || 18 الإله : الاله C : الالاه K ||

سميعًا بصيراً ، تعلّقٌ تفصيليٌ . فهما حكمان للعلم . ووقعت [F. 75 a] التثنية من أجل المتعلّق ، الذى هو المسموع والمبصَر .

(مسألة XXX الأزل)

(٢٦٩) الأزل نعت سلبى ، وهو نفى الأولية . فإذا قلنا : أول ، فى حق الألوهة ، فليس إلا المرتبة .

(مسألة XXXI حدوث ماسوى الله عند الأشاعرة)

(٢٧٠) دَلّتْ (= استدلت) الأشاعرة على حدوث كل ما سوى الله ، بحدوث المتحيِّزات وحدوث أعراضها .

وهذا لا يصح حتى يقيموا الدليل على حصر كل ما سوى الله ــ تعالى ــ فيما ذكروه . ونحن نُسلِّم حدوث ما ذكروا حدوثه .

(مسألة XXXII الموجود اللامتحيز)

(٢٧١) كل موجود قائم بنفسه غيرُ متحيِّزٍ ــ وهو ممكن ــ لا تجرى مع وجوده الأزمنة ، ولا تطلبة الأمكنة .

(مسألة XXXIII الممكن الأول عند الأشاعرة)

(٢٧٢) دلالة الأشعرى ، فى الممكن الأول ، أنّه يجوز تقدمه على زمان وجوده ، وتأخُّرُه عنه ــ والزمان عنده ، فى هذه المسألة ، مقدَّرٌ لا موجودٌ ــ ، فالاختصاص دليل على المخصِّص ، فهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان : فبطل أن يكون دليلاً .

(٢٧٣) فلو قال (الأشعرى) : نسبة الممكنات إلى الوجود ، أو نسبة الوجود إلى الممكنات ، نسبةٌ واحدة ، من حيث ماهى نسبة ، لا من حيث

3، 6، 11، 14 مسالة : مسئلة C : مساله K || 12 قائم C : قايم K || 13، وجوده C : وجوده K || 16 وتأخره C : وتاخيره K || 16 لا موجود C : لا موجود K || فالاختصاص C : فالاجتصاص K

ماهو ممكن . فاختصاص بعض الممكنات بالوجود ، دون غيره من الممكنات ، دليلٌ على أنَّ لها [F. 75 P] مُخصِّصًا . فهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله .

(مسألة XXXIV الزمان)

(٢٧٤) قول القائل : إن الزمان مدة متوهَّمة ، تقطعها حركة الفلك ، (هذا) خُلْفٌ من الكلام ! لأن المتوهَّم ليس بوجود محقَّق . وهم ينكرون على الأشاعرة تقدير الزمان فى الممكن الأول . فحركات الفلك تقطع فى لاشىء . فإن قال الآخر : إن الزمان حركة الفلك ، والفلك متحيز ، فلا تقطع الحركة إلا فى متحيِّز .

(مسألة XXXV اللفظ المشترك عند الأشاعرة والمجسمة)

(٢٧٥) عجبت من طائفتين كبيرتين : الأشاعرة والمجسِّمة ، فى غلطهم فى « اللفظ المشترك » ، كيف جعلوه للتشبيه ؛ ولا يكون « التشبيه » إلا بلفظة « المثل » ، أو « كاف الصفة » بين الأمرين ، فى اللسان . وهذا عزيز الوجود فى كل ما جعلوه تشبيهًا ، من آية أو خبر .

(٢٧٦) ثم إن الأشاعرة تخيَّلت أنها لما تأوَّلت قد خرجت من التشبيه ، وهى ما فارقته ! إلا أنها انتقلت من التشبيه بالأجسام إلى التشبيه بالمعانى المحدَثة ، المفارِقة للنعوت القديمة فى الحقيقة والحد . فما انتقلوا من التشبيه بالمحدثات أصلاً .

(٢٧٧) ولو قلنا بقولهم : لم نَعْدِل ، مثلاً ، من « الاستواء » الذى هو « الاستقرار » ، إلى « الاستواء » الذى هو « الاستيلاء » ، كما عدلوا :

4 قول القائل C : مهملة فى K ‖ 7 الآخر C : الاخر K ‖ 8 ، 9 مسألة : مسئلة C ; مسالة K ‖ طائفتين C : طايفتين K ‖ 13 آية C : اية K ‖ 14 تأولت C : تاولت K ‖ 18 ، 19 الاستواء ... بالاستواء C ... الاستوا ، بالاستوا K ‖ 19 الاستيلاء C : الاستيلا K

ولا سيما و « العرش » [F. 76ª] مذكور فى نسبة هذا « الاستواء » . ويبطل معنى « الاستيلاء » مع ذكر « السرير » ؛ ويستحيل صرفه إلى معنى آخر ينافى « الاستقرار » .

(٢٧٨) فكنت أقول : إن التشبيه، مثلاً ، إنّما وقع « بالاستواء » — و « الاستواء » معنى — لا بالمُستَوَى عليه ، الذى هو الجسم . و « الاستواء » حقيقةٌ ، معقولة ، معنوية ، تنسب إلى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات . ولا حاجة لنا إلى التكلف فى صرف « الاستواء » عن ظاهره : فهذا غلط بَيِّنٌ ، لا خفاء به .

(٢٧٩) وأما المجسِّمة ، فلم يكن ينبغى لهم أن يتجاوزوا باللفظ الوارد إلى أحد محتملاته ، مع إيمانهم ووقوفهم مع قوله — تعالى — : ﴿ ليس كمثله شىء ﴾ .

(مسألة XXXVI الفحشاء ودخولها فى القضاء الإلهى)

(٢٨٠) مسألة كما أنه — تعالى — « لم يأمر بالفحشاء » كذلك لا يريدها ، لكن قضاها وقدَّرها . بيان كونه لا يريدها : لأن كونها « فاحشة » ليس عينها ، بل هو حكم الله فيها . وحكم الله فى الأشياء غير مخلوق . وما لم يجر عليه الخلق لا يكون مرادًا . فإنْ أَلْزَمْنَاه فى « الطاعة » التزمناه ، وقلنا : الإرادة للطاعة ثبتت سمعاً لا عقلاً ، فَأَثْبِتُوها (أنتم) فى « الفحشاء » . ونحن قبلناها (أى إرادة الله للطاعة) إيمانا ، كما قبلنا

1، 4، 5، 7 الاستواء ، بالاستواء C : الاستوا ، بالاستوا K || 2 الاستيلاء C : الاستيلا K || آخر C : اخر K || 5 بالمستوى عليه K : بالمستوى C (ولفظة عليه ثابتة فى K على الهامش ، بقلم الأصل) || 5 الاستواء C : الاستوا K || 8 لا خفاء به C : (مهملة فى K) || 10، 13 تعالى C : تعلى K || 10 ليس ... شىء : سورة ٤٢ (الشورى) آية ١١ || شىء : شىء C : شى K || 12 مسألة : مسئلة C ; مساله K || 13 لم .... بالفحشاء : مجرد اقتباس من آية ٢٧ (النحل) سورة ٧ || 13 يأمر C : يامر K || 13، 15 بالفحشاء ، الفحشاء C : بالفحشا ، الفحشا K || لكن C : لاكن K || 16 يجر K : يجر C

«وزن الأعمال» و «صورها» ، مع كونها أعراضاً ، فلا يقدح ذلك فيما ذهبنا [F. 76 b] إليه ، لما اقتضاه الدليل .

(مسألة XXXVII العدم المطلق الذى للممكن)

(٢٨١) العدم للممكن ، المتقدمُ بالحكم على وجوده ، ليس بمراد . لكن العدم الذى يقارنه حكماً ، حالَ وجوده ــ أنْ لو لم يكن الوجود لكان ذلك العدم منسحباً عليه ــ هو مرادٌ حال وجود الممكن ، لجواز استصحاب العدم له . وعدم الممكن ، الذى ليس بمراد ، هو الذى فى مقابلة وجود الواجب لذاته . لأنَّ مرتبة الوجود المطلق ، تقابل العدم الذى للممكن ، إذ ليس له جواز وجود فى هذه المرتبة . وهذا فى وجود الأُلوهة لا غير .

(مسألة XXXVIII تعدد القدماء)

(٢٨٢) لا يستحيل ، فى العقل ، وجود قديم وليس بإلٓه ؛ فان لم يكن فمن طريق السمع لا غير .

(مسألة XXXIX تخصيص وجود الممكن)

(٢٨٣) كون المخصِّص مريدًا لوجود ممكنٍ مّا ، ليس تخصيصه لوجوده من حيث هو وجود ، لكن من حيث نسبته لممكنٍ مّا ، تجوز نسبته لممكن آخر . فالوجود ، من حيث الممكن مطلقاً ، لا من حيث ممكنٍ مّا ، ليس بمراد ولا بواقع أصلاً إلا بممكنٍ مّا . وإذا كان (الوجود مرادًا) بممكنٍ مّا فليس هو بمراد من حيث هو ، لكن من حيث نسبته لممكن مّا ، لا غير .

4 لكن C : لاكن K || 8، 10، 13 مسألة : مسئلة C : مساله ، مسالةُ ، مساله K ||
11 بإله : بإله C : بالاه K || 14 مريدا لوجود : مريدا لوجود K : مريد الوجود C ||
14 تخصيصه C : تخصصه K || لكن C : لاكن K

(مسألة XL السبب المخصِّص)

(٢٨٤) دل الدليل على ثبوت السبب المخصِّص ودل الدليل، مثلاً، على التوقيف فيا ينسب إلى هذا المخصِّص من نفى أو إثبات، كما قال لنا بعض النُّظَّار فى كلام جرى بينى وبينه. فكنا نقف كما زعم. لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب المرسِل. فأخذنا النِّسب الإلآهية من الرسول. فحكمنا بأنه كذا، وليس كذا. فكيف والدليل الواضح على وجوده، وأن وجوده عين ذاته، وليس بعلة لذاته لثبوت الافتقار إلى الغير، وهو الكامل بكل وجه؟ فهو موجود، ووجوده عين ذاته لا غيرها.

(مسألة XLI تعدد التعلُّقات الإلهية)

(٢٨٥) إفتقار الممكن للواجب بالذات، والاستغناء الذاتى للواجب دون الممكن، يسمى إلّها. — وتعلُّقها (أى الذات الواجبة) بنفسها وبحقائق كل محقَّق، وجوداً كان أو عدما، يسمى علماً. — تعلُّقها بالممكنات، من حيث ما هى الممكنات عليه، يسمى اختياراً. — تعلُّقها بالممكن، من تقدُّم العلم قبل كون الممكن، يسمى مشيئة. — تعلُّقها بتخصيص أحد الجائزين للممكن على التعيين، يسمى إرادة. — تعلُّقها بإيجاد الكون، يسمى قدرة. — تعلُّقها بإسماع المكوَّن لكونه، يسمى أمراً. وهو على نوعين: بواسطة وبلا واسطة. [F. 77 b] فبارتفاع الوسائط، لا بدَّ من نفوذ الأمر؛ وبالواسطة، لا يلزم النفوذ، وليس بأمر فى عين الحقيقة، إذ لا يقف لأمر الله شىء.

4 جرى C : جرا K ‖ لكن C : لاكن K ‖ 5 الإلهيه : الالهيه C : الالاهيه K ‖ 9 مسألة : مسئله C : مساله K ‖ والاستغناء C : والاستغنا K ‖ 11 إلها : الها C الاها K ‖ 12 وبحقائق C : وبحقايق K ‖ 14 مشيئة C : مشية K ‖ 15 بتخصيص C : (مهملة فى K) ‖ الجائزين C : الجائزين C : (مهملة فى K) ‖ التعيين C : التعين K ‖ 17 الوسائط C : الوسايط K ‖ 18 بأمر C : بامر K

(٢٨٦) تعلّقها (أى الذات الواجبة) بإسماع المكوَّن لصرفه عن كونه ، أو كونٍ مّا يمكن أن يصدر منه ، يسمى نهياً . وصورته ، فى التقسيم ، صورة الأمر . تعلّقها بتحصيل ما هى عليه هى ، أو غيرها من الكائنات ، أو ما فى النّفس ، يسمى إخباراً . فإن تعلّقت بالكون على طريق أىّ شىء ؟ يسمى (هذا التعلق) استفهاماً . وإن تعلّقت به على جهة النزول إليه بصيغة الأمر ، يسمى دعاءً . و (إن تعلّقت به) من باب تعلق الأمر إلى هذا ، يسمى كلاما .

(٢٨٧) تعلّقها (أى الذات الواجبة) بالكلام ، من غير اشتراط العلم به ، يسمى سمعاً . فإن تعلّقت ، وتبع التعلقَ الفهمُ بالمسموع ، يسمى فهماً . ـ تعلّقها بكيفية النور وما يحمله من المرئيات ، ويسمى بصرًا ورؤية . ـ تعلّقها بإدراك كل مدرَك ، الذى لايصح تعلّقٌ من هذه التعلّقات كلها إلا به ، يسمى حياة .

(٢٨٨) والعين فى ذلك كله واحدة . (وإنما) تعدّدت التعلّقات لحقائق المتعلّقات ، و (تعدّدت) الأسماء لـ (تعدد حقائق) المسميات .

(مسألة XLII نور العقل والإيمان)

(٢٨٩) للعقل نور يُدرَك به أمور مخصوصة ؛ وللإيمان نور به يدرك كل شىء مالم يقم مانع . فبنور العقل تصل إلى معرفة الألوهية ، وما يجب لها [F. 78ᵃ] ويستحيل ، وما يجوز منها فلا يستحيل . وبنور الإيمان ، يدرك العقل معرفة الذات ، وما نَسب الحق إلى نفسه من النعوت .

4 إخبارا : أخبارا G : اخبار K || 6 دعاءا : دعاء G ؛ دعا K || 9 المرئيات G : المريات K || ورؤية G : وريه K || 12 لحقائق G : لحقايق K || 13 الاسماء G : الاسما K || 14 مسألة : مسئلة G : مساله K

(مسألة XLIII معرفة أحكام الذات)

(٢٩٠) لا يمكن ، عندنا ، معرفة كيفية ما ينسب إلى الذوات من الأحكام ، إلا بعد معرفة الذوات المنسوبة والمنسوب إليها وحينئذٍ تعرف كيفية النسبة ، المخصوصة لتلك الذات المخصوصة : كالاستواء والمعية واليد والعين ، وغير ذلك .

(مسألة XLIV انقلاب الأعيان)

(٢٩٠–ا) الأعيان لا تنقلب ، والحقائق لا تتبدل . فالنار تحرق بحقيقتها لا بصورتها . فقوله – تعالى – ﴿ يا نار كونى برداً وسلاماً ﴾ خطاب للصورة وهى الجمرات . وأجرام الجمرات محرقة بالنار فلما قام النار بها سميت ناراً . فتقبل البرد كما قبلت الحرارة .

(مسألة XLV البقاء)

(٢٩١) البقاء استمرار الوجود ، مثلاً ، على الباقى لا غير ؛ ليس بصفة زائدة فيحتاج إلى بقاء ويتسلسل ؛ إلا على مذهب الأشاعرة فى المحدَث . فإن البقاء عرض ، فلا يحتاج إلى بقاء ، وإنما ذلك فى بقاء الحق تعالى .

(مسألة XLVI الكلام)

(٢٩٢) الكلام ، من حيث هو كلام ، واحد . والقسمة فى المتكلِّم به ، لا فى الكلام [F. 78 b] . فالأمر والنهى والخبر والاستخبار والطلب : واحدٌ فى الكلام .

1 ، 6 ، 11 ، 16 مسألة : مسئله C : مساله ، مسله K || 3 وحينئذ C : وحينيد K || كالاستواء C : كالامتوا K || 7 والحقائق C : والحقايق K || 8 ، 15 تعالى C : تعلى K || 8 يانار ... وسلاما : سورة ٢١ (الأنبياء) آيه ٦٩ || 9 خطاب C : خطابا K (وفى الهامش ، بقلم الاصل : خطاب) || 12 ، 14 البقاء C : البقا K || 13 زائدة C : زايده K

(مسألة XLVII الاسم والمسمى والتسمية)

(٢٩٣) الاختلاف فى الاسم والمسمّى والتسمية ، اختلافٌ فى اللفظ . فأمّا قول من قال : ﴿ تبارك اسم ربك ﴾ و ﴿ سبح اسم ربك ﴾ « فكالنهى بالسفر بالمصحف إلى أرض العدو » . وأما القول بالحجة بـ « أسماء سميتموها » على أن الاسم هو المسمى ، فالمعبود الأشخاص ، فنسبة الأُلوهية عبدوا . فلا حجة فى أن الاسم هو المسمّى ، ولو كان لكان بحكم اللغة والوضع ، لا بحكم المعنى .

(مسألة XLVIII وجود الممكنات)

(٢٩٤) وجود الممكنات ، لكمال مراتب الوجود الذاتى والعرفانى ، لا غير .

(مسألة XLIX قسما وجود الممكن)

(٢٩٥) كل ممكن ، منحصر فى أحد قسمين : فى سر أو تجلّ . فقد وجد الممكن على أقصى غاياته وأكملها ، فلا أكمل منه . ولو كان الأكمل لا يتناهى ، لما تصوّر خلق الكمال . وقد وجد مطابقاً للحضرة الكمالية ، فقد كمل .

(مسألة L انحصار المعلومات)

(٢٩٦) المعلومات منحصرة ، من حيث ما تُدرك به ، فى حس ظاهر وباطن – وهو الإدراك الباطن – وبديهة ، وما تركب من ذلك : عقلاً إن كان معنى ، وخيالاً إن كان صورة . فالخيال لا يركّب إلا فى الصور خاصةً . فالعقل يعقل [F. 79 a] ما يركّب الخيال ، وليس فى قوة الخيال

1، 8، 11، 16 مسأله : مسئله C : مساله K || 3 تبارك ... ربك : سورة ٥٥ (الرحمن) آيه ٧٨ || 3 سبح ... ربك : سورة ٦٧ (الأعلى) آية ١ || 4 باسماء C : باسما K || 4 اسماء سميتموها : انظر سورة ٥٣ (النجم) آيه ٢٣

أن يصوّر بعض ما يركّبه العقل . وللاقتدار الإلٓهى سرٌ خارج عن هذا كله ، يقف (العقل) عنده .

(مسألة LI الحسن والقبح)

(٢٩٧) الحُسن والقبح ، ذاتىّ للحسن والقبيح . لكن منه ما يدرك حسنه وقبحه ، بالنظر إلى كمال أو نقص أو غرض أو ملاءمة طبع أو منافرته أو وضع . ومنه مالا يدرك قبحه ولا حسنه إلا من جانب الحق الذى هو الشرع . فنقول : هذا قبيح وهذا حسن . وهذا من الشرع ، خبر لا حكم . — فلهذا نقول : بشرط الزمان والحال والشخص . وإنما شرطنا هذا ، من أجل من يقول فى القتل : ابتداءًا ، أو قَوداً ، أو حداً ؛ وفى إيلاج الذكر فى الفرج : سفاحاً أو نكاحاً ، فمن حيث هو إيلاج (هو أمر) واحدٌ .

(٢٩٨) (ونحن) لسنا نقول كذلك . فإن الزمان مختلف ؛ ولوازم النكاح غير موجودة فى السفاح ؛ وزمان تحليل الشىء ليس (هو) زمان تحريمه ، أن لو كان عين المحرَّم واحدا . فالحركة من زيد فى زمانٍ مّا ، ليست هى الحركة منه فى الزمن الآخر ؛ ولا الحركة التى هى من عمرو هى ، (عين) الحركة التى من زيد . فالقبيح لا يكون حسنا أبدًا . لان تلك الحركة ، الموصوفة بالحسن أو القبح ، لا تعود أبداً . فقد علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحاً ، ونحن لا نعلم .

(٢٩٩) ثم إنه لا يلزم من الشىء إذا كان قبيحًا أن يكون أثره [F. 79 b] قبيحًا ، (إذ) قد يكون أثره حسنا . والحسن أيضًا كذلك ، قد يكون أثره

1 الإلٓهى : الالهى C : الالاهى K || 2 يقف C : (وهى فى K مهملة) || 3 مسألة : مسئلة C : مساله K || 4 لكن C : لاكن K || 5 ملاءمة : ملائمة C : ملايمه K || 9 هذا C : هاذا K || ابتداء C : ابتدا K || 10 او نكاحاً : ونكاحا C K || 13 واحدا : واحد C K || ليست : ليس C K || 14 الآخر C : الاخر K

قبيحًا : كحسن الصدق ، وفى مواضع يكون أثره قبيحًا ؛ وكقبح الكذب، وفى مواضع يكون أثره حسنًا . فتحقّق مانبهناك عليه تجد الحق .

(مسألة LII الدليل والمدلول)

(٣٠٠) لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاءُ المدلول . فعلى هذا ، لا يصح قول الحلولىّ : لو كان الله فى شيء ، كما كان فى عيسى ، لأحيا الموتى .

(مسألة LIII الرضا بالقضاء لا بالمقضى)

(٣٠١) لا يلزم الراضى بالقضاء الرضا بالمقضىّ . فالقضاءُ حكم الله ، وهو الذى أمرنا بالرضا به . والمقضىّ (هو) المحكوم به ، فلا يلزمنا الرضا به .

(مسألة LIV الاختراع)

(٣٠٢) إن أُريد بالاختراع حدوث المعنى المخترَع فى نفس المخترِع ـ وهو حقيقة الاختراع ـ فذلك على الله محال. وإن أُريد بالاختراع حدوث المخترَع ، على غير مثال سبقه فى الوجود ، الذى ظهر فيه ، فقد يوصف الحق ، على هذا ، بالاختراع .

(مسألة LV ارتباط العالم بالله)

(٣٠٣) ارتباط العالَم بالله (هو) ارتباط ممكنٍ بواجب ، ومصنوعٍ بصانع . فليس للعالَم ، فى الأزل ، مرتبة وجودية ، فإنها مرتبة الواجب بالذات . فهو « الله ولاشىء معه » ، سواء (أ) كان العالم موجودًا أومعدومًا . فمن توهم ، بين الله والعالم ، بَوْناً ، يُقَدَّر تقدُّمُ وجود الممكن [F. 80 a] فيه وتأُخرُه ، فهو توهّم باطل ، لاحقيقة له . فلهذا نزعنا ، فى الدلالة على حدوث العالم ، خلاف ما نزعت إليه الأشاعرة . وقد ذكرناه فى هذا التعليق .

4 انتفاء C ؛ انتفا K || 5 لأحيا C ؛ لا حى K || 3 ، 6 ، 9 ، 14 مسألة ؛ مسئلة C ؛ مساله K || 7 بالقضاء C ؛ بالقضا K || 7–8 الرضا K ؛ الرضى C || 16 وجودية K (ولكن فوق الكلمة نفسها ، بقلم الأصل، اشارة المحو ؛) ـ ؛ C || 17 سواء C ؛ سوا K || 19 وتأخره C ؛ وتاخره K

(مسألة LVI تعلُّق العلم بالمعلوم)

(٣٠٤) لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصولُ المعلوم فى نفس العالِم ، ولا مِثالِه . وإنما العلم يتعلق بالمعلومات ، على ما هى المعلومات عليه فى حيثيتها ، وجودا وعدما . فقول القائل : إن بعض المعلومات له فى الوجود أربع مراتب : ذهنىّ وعينىّ ولفظىّ وخطىّ ، - فإن أراد بالذهن « العلم » فغير مسلَّم ، وإن أراد بالذهن « الخيال » فمسلم ، لكن فى كل معلوم يُتخيل خاصة ، وفى كل عالِم يَتخيل . ولكن لا يصح هذا إلا فى الذهن خاصة ، لأنه يطابق العين فى الصورة .

(٣٠٥) و (المعلوم) اللفظى و (المعلوم) الخطى ليسا كذلك . فإن اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهم . فلا يتنزل (المعلوم اللفظى أو الخطى) من حيث الصورة (اللفظية أو الخطية) ، على الصورة (الحقيقية العينية) . فإن « زيدا » اللفظى والخطى إنما هو زاى وياء و دال ، رقما أو لفظا ؛ ماله يمين ولا شمال ولا جهات ، ولا عين ولا سمع . فلهذا قلنا : لا يتنزل عليه من حيث الصورة ، لكن من حيث الدلالة . ولذلك إذا وقعت فيه المشاركة ، التى تبطل الدلالة ، افتقرنا إلى النعت والبدل وعطف البيان [F 80 b] . - ولا يدخل فى (المعلوم) الذهنى مشاركة أصلا . فافهم !

(مسألة LVII وجوه المعارف التى للعقل الأول)

(٣٠٦) كنا حصرنا فى « كتاب المعرفة الأُولى » ما للعقل من وجوه المعارف فى العالَم ، ولم ننبه من أين حصل لنا ذلك الحصر . فاعلم

2 المعلوم C : العلم K (وعلى الهامش ، بقلم الأصل : المعلوم مع لفظ التصحيح) || 4 القائل C : القايل K || 6 لكن C ; لاكن K || 12 وياء C : ويا K || 13 ولا شمال ولا جهات C : ولا سمال ولا جهات K || فلهذا K ; ولهذا C || 14 لكن C ; لا كن K || 18 مسألة ; مسئلة C ; مساله K

أن للعقل ثلاث مائة وستينَ وجها ، يقابل كل وجه ، من جناب الحق العزيز ، ثلاث مائة وستين وجها ، يمده كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الاخر . فإذا ضربت وجوه العقل فى وجوه الأخذ ، فالخارج من ذلك هى العلوم التى للعقل ، المسطرة فى اللوح المحفوظ ، الذى هو النفس (الكلية) .

(٣٠٧) وهذا الذى ذكرناه ، كشفاً إلهياً ، لا يحيله دليل عقلى ، فيُتلقى تسليماً من قائله . أعنى (يُتلقى) هذا (الكشف) كما تُلقى من القائل الحكيم الثلاثة الاعتبارات ، التى للعقل الأول ، من غير دليل ، لكن مصادرة . فهذا أولى من ذلك . فإن الحكيم يدعى فى ذلك النظر ، فيدخل عليه بما قد ذكرناه فى « عيون المسائل » فى «مسألة الدرة البيضاء» الذى هو العقل الأول . وهذا الذى ذكرناه لايلزم عليه دَخل ، فإنا ما ادعيناه نظرا ، وإنما ادعيناه تعريفا . فغاية المنكر أن يقول للقائل : تكذب ! ليس غيرذلك . كما يقول له المؤمن به : صدقت ! فهذا فرقانٌ [F 81 a] بيننا وبين القائلين بالاعتبارات الثلاثة . — وبالله التوفيق !

(مسألة LVIII وجها الممكن من عالم الخلق)

(٣٠٨) ما من ممكن ، من عالم الخلق ، إلا وله وجهان : وجه إلى سببه ، ووجه إلى الله — تعالى — . فكل حجاب وظلمة تطرآن عليه ، فمن

1 ، 2 ثلاث مائة : ثلاث مايه K ثلاثمائة C || 3 الآخر C : الاخر K || 5 إلهيا : الهيا C : الاهيا K || دليل عقلى K : دليل عقل C || 6 قائله C : قايله K || 7 القائل C : القايل K || 7 الثلاثة الاعتبارات التى للعقل للأول : هى كونه يعقل مبدأه ، وكونه يعقل ذاته بأنه واجب الوجود بغيره ، وكونه يعقل ذاته بانه ممكن الوجود فى ذاته . فعلى الاعتبار الأول ، يفيض منه عقل ثان هو العقل الكلى ، وعلى الاعتبار الثانى ، تفيض منه نفس الفلك الأقصى ، وعلى الاعتبار الثالث ، يكون منه جرم ذلك الفلك || لكن C : لاكن K || 9 المسائل : المسايل K || مسألة : مسلة K : مسئلة C || البيضاء C : البيضا K || 11 تعريفا K C + من جانب الحق K (ثم شطب عليها بقلم الاصل) || 12 القائل C : القايل K || 12 المؤمن C : المومن K || 13 القائلين C : القايلين K || 15 مسألة : مسئلة ; C مسلة ، مساله K || 17 تعالى C : تعلى K || 17 تطرآن تطرأ : C تطرا K

سببه ؛ وكل نور وكشف ، فمن جانب حقه . وكل ممكن من عالم الأمر ، فلا يتصور فى حقه حجاب ، لأنه ليس له إلا وجه واحد : فهو النور المحض ﴿ألا لله الدين الخالص﴾ .

(مسألة LIX متعلق الأمر ومتعلق القدرة)

(٣٠٩) دلّ الدليل العقلىّ على أن الإيجاد متعلّق القدرة . وقال الحق عن نفسه : إن الوجود يقع عن الأمر الإلّهى فقال : ﴿ إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ . فلابدّ أن ننظر فى متعلّق الأمر ما هو ؟ وماهو متعلّق القدرة ؟ حتى أجمع بين السمع والعقل .

(٣١٠) فنقول : الامتثال قد وقع بقوله : « فيكون » ، والمأمور به إنما هو الوجود ، فتعلقت الإرادة بتخصيص أحد الممكنين وهو الوجود ؛ وتعلقت القدرة بالممكن ، فأثرت فيه الإيجاد : وهى حالة معقولة بين العدم والوجود . فتعلقَ الخطابُ بالأمر لهذه العين المخصَّصة بأن تكون : فامتثلتْ ، فكانت . فلولا ما كان للمكن عين ، ولا وصف [F. 81 b] لها بالوجود ، (بحيث) يتوجه على تلك العين الأمرُ بالوجود ، لما قع الوجود . والقائل بتهيىء المراد ، فى شرح « كن » ، غير مصيب .

(مسألة LX أولية واجب الوجود بالغير)

(٣١١) معقولية الأوّلية للواجب الوجود بالغير (هى) نسبة سلبية عن وجود كون الوجوب المُطلَق . فهو (أى واجب الوجود بالغير) أول لكل مقيّد . إذ يستحيل أن يكون له هناك (أى فى مرتبة الوجوب المُطلَق) قَدَم . لأنه

3 الا لله .... الخالص : سورة ٣٩ (الزمر) آية ٣ || 6 الإلهى : الالهى C : الالاهى K || 6–7 انما قولنا ... فيكون : سورة ١٦ (النحل) آية ٤٠ || لشىء . لشىء C . لشى K || 9 والمأمور به C : والمامور له K || 10 بتخصيص C : بتحصص K || 15 والقائل C : والقايل K || بتهيىء C : بتهيو K || 16 مسألة : مسئلة C : مساله ، مسله K

لا يخلو أن يكون بحيث الوجوب المطلق ، فيكون إما هو نفسه ، وهو محال ؛ وإمّا قائماً به ، وهو محال لوجوه : منها ، أنه (أى واجب الوجود المطلق) قائم بنفسه ؛ ومنها ، ما يلزم للواجب المطلق — لو قام به هذا — من الافتقار ، فيكون إما مقوّما لذاته ، وهو محال ؛ أو مقوّما لمرتبته ، وهو محال .

(مسألة LXI أولية الواجب المطلق)

(٣١٢) معقولية الأولية للواجب المُطلَق (هى) نسبة وضعية ، لايعقل لها العقل سوى استناد الممكن إليه . فيكون (الواجب المطلق) أوّلاً بهذا الاعتبار . ولو قُدِّرَ أن لا وجود لممكن ، (لا) قوة و (لا) فعلا ، لانتفت النسبة الأولية (للواجب المُطلق) ، إذ لا تجد لها متعلّقا .

(مسألة LXII علمنا بالله)

(٣١٣) أعْلمُ الممكنات لا يعلم مُوجِده إلا من حيث هو : فنفسَهُ عَلِمَ [F. 82 b] ، و(عَلِم) من هو موجود عنه . غيْرُ ذلك لا يصح . لأن العلم بالشىء يؤذن بالإحاطة به والفراغ منه . وهذا ، فى ذلك الجناب (العزيز) ، محال : فالعلم به محال . ولا يصح أن يُعْلم منه ، لأنه لا يتبعّض . فلم يبق إلا العلم بمايكون منه . وما يكون منه هو أنت : فأنت المعلوم !

(٣١٤) فإن قيل : عِلمنا « بِليْس هو كذا » ، علمٌ به . — قلنا : نعوتك جَرّدتَهُ عنها ، لِما يقتضيه الدليل من نفى المشاكة . فتمَيزت أنت ، عندك ، عن ذاتٍ مجهولة لك ، من حيث ما هى معلومة لنفسها . ما هى تميّزتْ لك ، لعدم الصفات الثبوتية الّتى لها فى نفسها . فافهم ما علمتَ ، وقل : ﴿ رب زدنى علما ﴾ .

2 قائما C ؛ قايما K || 3 قائم C ؛ قايم K || 3 هذا C ؛ هاذا K || 5 ، 10 مسألة : مسئلة C ؛ مساله ، مسله K || 8 ان لا C ؛ ألا K || 13 يؤذن C ؛ يوذن K || 19–20 وقل ... علماً : انظر سورة ٢٠ آية ١١٤

(٣١٥) لو علمتَه لم يكن هو . ولو جَهِلكَ لم تكن أنت . فبعلمه أوجدك . وبعجزك عَبَدْته . — فهو ، هو : لِهُوَ ، لا لكَ . وأنت ، أنت : لِأنت ، وَلَهُ . فأنت مرتبط به ، ماهو مرتبط بك . — الدائرة ، مطلقةً ، مرتبطةٌ بالنقطة . النقطة ، مطلقةً ، ليست مرتبطة بالدائرة . نقطة الدائرة ، مرتبطةٌ بالدائرة . — كذلك الذات ، مطلقةً ، ليست مرتبطة بك . ألوهية الذات ، مرتبطة بالمألوه (وهو أنت) كنقطة الدائرة (فى ارتباطها بالدائرة) .

(مسألة LXIII متعلق رؤيتنا لله وعلمنا به)

(٣١٦) متعلَّق رؤيتنا الحق — تعالى — ذاته — سبحانه — . ومتعلَّق علمنا به ، إثباته إلَهًا بالإضافات والسلوب . فاختلف المتعلَّق . فلا يقال فى الرؤية [F 82 a] : إنها مزيد وضوح فى العلم ، لاختلاف المتعلَّق . وإن كان وجوده (— تعالى —) عين ماهيته ، فلا ننكر أن معقولية الذات ، غير معقولية كونها موجودة .

(مسألة LXIV العدم هو الشر المحض)

(٣١٧) إن العدم هو الشر المحض . لم يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام لغموضه . وهو قول المحققين ، من العلماء المتقدمين والمتأخرين . لكن أطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها .

(٣١٨) وقد قال لنا بعض سفراء الحق ، فى مُنازَلةٍ ، فى الظلمة والنور : « إن الخير فى الوجود ، والشر فى العدم » . فى كلام طويل . — (ف) عَلِمْنا

3 الدائرة C : الدايره K || بالنقطة C : بالنقطه K || النقطة C : النقطه K || ليست C : لست K || 4 بالدائرة C : بالداره K || 5 بالمألوه C : بالمالوه K || 6 الدائرة C : الدايره K || 7 ، 13 مسألة : مسئلة : مسئلة ، مسلة K || 8 رؤيتنا C . رميتنا K || تعالى C : تعلى K || 9 إلها : الها C الاها K || 10 الرؤية C : الروية K || 15 والمتأخرين C : والمتاخرين K || لكن : لاكن K || 17 — 18 وقد قال ... فى كلام طويل : انظر محاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار للمؤلف ٢ ص ٢٤ ط . القاهرة ١٢٨٢ . — وهذا يدل على ان كتابة هذا الفصل من الفتوحات كان بعد عام ٦٠٣ وهو تاريخ ماقاله « بعض سفراء الحق » لابن عربي أثناء وجوده فى القاهرة عند صاحبه أبي العباس الحريري الإمام بزقاق القناديل || الظلمة C : الظلمه K

أن الحق — تعالى — له إطلاق الوجود من غير تقييد ، وهو الخير المحض الذى لا شرّ فيه . فيقابله إطلاق العدم الذى هو الشرّ المحض ، الذى لا خير فيه . فهذا هو معنى قولهم : «إن العدم هو الشرّ المحض » .

(مسألة LXV إطلاق الجواز على الله)

(٣١٩) لا يقال ، من جهة الحقيقة : إنّ الله جائز أن يوجد أمراً مّا ، وجائز أن لايوجده . فإن فِعله للأشياء ليس بممكن ، بالنظر إليه ، ولا بإيجاب مُوجِب . ولكن يقال : ذلك الامر جائز أن يوجد ، وجائز أن لا يوجد [F. 83 a] فيفتقر (ذلك الأمر) إلى مرجِّح وهو الله — تعالى — . وقد تَقَصّينا الشريعة فما رأينا فيها ما يناقض ما قلناه . فالذى نقول فى الحق — تعالى :— إنه يجب له كذا ويستحيل عليه كذا . ولانقول : يجوزعليه كذا .

* * *

(٣٢٠) فهذه « عقيدة أهل الاختصاص » من أهل الله . وأمّا « عقيدة خلاصة الخاصة » فى الله — تعالى — فأمر فوق هذا ، جعلناه مبدّدا فى هذا [الكتاب ، لكون أكثر العقول ، المحجوبة بأفكارها ، تقصر عن إدراكه ، لعدم تجريدها .

(٣٢١) وقدانتهت « مقدمة الكتاب » . وهى عليه كالعِلاوة ، فمن

1 تعالى G : تعل K || 4 مسألة : مسلة K : مسئلة G || 5—6 جائز G : جايز K || 5 للأشياء G : للاشيا K || 6 ولكن G : ولاكن K || 7 وقد تقصينا K : وقد تقضينا G || الشريعة G : السريعه K || فما رأينا G : فما راينا K || 8 فى الحق ... كذا K : فى الحق انه تعالى يجب له كذا G || 10 الاختصاص G : (مهملة فى K)

شاء كتبها فيه ، ومن شاء تركها . والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .
إنتهى الجزء الثالث ، والحمد لله !

* * *

1 شاء C : شا K || 2 والحمد لله C K (عدة سماعات فى K على الهامش وفى الحاشية ، بخطوط مختلفة عن الاصل . — السماع الأول ، فى الحاشية :

سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الشيخ الإمام العالم العلامة محيى الدين شيخ الإسلام بقية السلف ابى عبدان محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى بقراءة الإمام الزاهد شمس الدين ابى الحسن على بن المظفر بن القاسم النشبى — الأئمة : أبو الفتح نصر الله بن ابى العز بن ابى طالب الشيبانى ؛ وابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الإربلى ؛ وأبو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى بن الجباب السعدى ؛ وابو عبد الله محمد بن يوسف البرزالى وابنه احمد ؛ وابو بكر بن سليمان بن على الحموى الواعظ ؛ وابو الفضل يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف البغدادى ؛ وابو المعالى محمد ، وابو سعد محمد ، ابنا المصنف ؛ ويعقوب بن معاذ بن عبد الرحمن الوربى ؛ واحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى ؛ وعلى ابن محمود بن ابى الرجا الحنفى ؛ ومظفر بن محمود بن ابى القاسم الحنفى ؛ وعبد الله بن احمد الاندلسى ؛ وابو عبد الله محمد بن يرنقيش المظمى ؛ وعيسى بن اسحق بن يوسف المذبانى ؛ وحسين بن محمد بن على الموصلى ؛ ويونس بن عثمان الدمشقى ؛ وابو بكر ابن عبد اللطيف بن دينار البغدادى ؛ وعبد الله بن عبد الوهاب بن شجاع الدمشقى ، وعبد الغفار بن ثنائى (سنائى ؟) الدمشقى ؛ ومحمد بن احمد بن ابراهيم ، يعرف بابن زرافة ، وابو بكر بن محمد بن ابى بكر البلخى ؛ ومحمد بن الحسين بن على الأخلاطى ؛ وعلى بن ابى الغنائم الغسال ؛ وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى . — وكتب فى يوم الجمعة ، عاشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستماية ، بمنزل المصنف بدمشق . — والحمد لله وصلاته (الاصل : صلوته) على محمد وآله .

السماع الثانى ، وهو بنفس السماع الأول وتابع القلم فى الحاشية أيضا : وسمع مع الجماعة بالقراءة والتاريخ أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن النابلسى . — كتبه ابراهيم القرشى .

السماع الثالث ، بخط جديد ، وعلى الهامش : سمع جميع كتاب المعرفة على مؤلفه الشيخ الإمام العلامة الفرد محيى الدين بن ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى — أيده الله تعالى — الشيخ كمال الدين على بن قائد (؟ أو فائد ؟) بن ماجد (؟) الحريرى ؛ ونجم الدين عبد السلام بن ابى نصر بن احمد (؟) ونجم الدين احمد بن محمد بن ابى الفرج التكريتى ؛ وكاتب الاسماء العبد الفقير الى الله احمد بن عبد الله ابن احمد بن على العلوى ، بقراءاته (الاصل : بقراه) بمنزل الشيخ بمدينة دمشق ، يوم الأربعاء ، خامس عشر شوال سنة اربع وثلاثين وستماية . — والحمد لله وحده وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه

[F. 84 a] الجزء الرابع من الفتح المكى

[F. 84 b] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

فى معرفة الروح الذى أخذت من تفصيل نشأته ما سطرته فى هذا الكتاب وما كان بينى وبينه من الأسرار

(٣٢٢) فمن ذلك – نظم – :

قلتُ عند الطواف : « كيف أطوفُ   وهو عن دَرْكِ سرنا مكفــوفُ ؟
جَلْمَد غير عاقل حركاتى » ...   قيل : أنت المُحيَّرُ المتلوفُ
انظر البيتَ نوره يتــــلالا   لقلوبٍ تطهرَتْ ، مكشــوفُ
نَظَرَتْه بالله دون حجـــابٍ   فبدا سره العلىّ المُنيفُ
وتجلى لها مِنْ أفقِ جلالى   قمَرُ الصدق ما إعتراه خسوفُ
لو رأيتَ الولىّ حين يــراه   قلتَ فيه : مُدَلَّهٌ ملهوفُ
يَلثِمُ السرَّ فى سواد يمينى   أىُّ سر لوَ أنهُ معـــــروفُ
جُهِلتْ ذاته فقيل : كثيف   عند قومٍ ، وعند قوم لطيفُ
قال لى حين قلتُ : لِمْ جهلوه ؟   – إنما يَعْرِفُ الشريفَ الشريفُ

1 الجزء ... المكى K : – C B || المكى K + بلغ المجلس الثانى قراءة (الاصل : قراه) K على الهامش ، بقلم الاصل || 2 بسم ... الرحيم .·. + وبه استعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم B || 4 تفصيل C B : تفصل K || نشأته CB : نشاته K || 6 فمن .... نظم CK : – B || 8 جلمد : الجلمد والجلمود ، هو الصخر || 10 نظرته : اى القلوب نظرت البيت الحرام || 12 رأيت C B : رايت K || 13 سواد يمينى : الحجر الاسود من حيث هو يمين الله فى الأرض

عرفوه فلازمـوه زمانا ... فتولّاهُمُ الرحيمُ الـرءوفُ
واستقاموا فما يُرَى قط منهم عن طوافٍ بذاته تحريـفُ
قمْ فَبَشِّرْ عَنّى مُجاوِرَ بيتى بأمانٍ ما عنده تخويف
إنْ أَمِتهمْ فَرَّحْتُهُمْ بلقـائى أو يَعيشوا فالثوب منهم نظيفُ»

* * *

(الفتى الفائت المتكلم الصامت)

(٣٢٣) اعلمْ ، أيها الولىّ الحميم ، والصفىّ الكريم ، أنى لمّا وصلت إلى مكةِ البركات ، ومعدن السكنات الروحانية والحركات ، وكان من شأنى فيه ما كان ، طفتُ ببيته العتيق فى بعض الأحيان . فبينا أنا أطوف مُسبحا وممجدا ، ومكبرا ومهللا ، تارةألثِم وأستلِم ، وتارة للملتزم ألتزم ، إذ لقيتـ وأنا عند الحجر الأسود باهت ـ الفتى الفائتَ ، المتكلمَ الصامت ، الذى ليس بحىّ ولا مائت ، المركبَ البسيط ، المُحاطَ المُحِيط !

(٣٢٤) فعندما أبصرته يطوف بالبيت ، طواف الحىّ بالميّت ، عرفت حقيقته ومجازهُ ؛ وعلمت أن الطواف بالبيت كالصلاةعلى الجنازة . وأنشدتُ الفتى المذكور ما تسمعه من الأبيات ، عندما رأيتُ الحىّ طائفاً بالأموات ـ شعر ـ :

ولما رأيت البيت طافت بذاتِهِ شخوص لهم سر الشريعة شَيْبىُّ

1 الرءوف BK : الرؤف C || 2 فما يرى CK : فلا يرى B || 4 بلقائى C : بلقايي K : بلقآيي B || 7 شأنى C : شانى K : شانيِ B || 9 التزم C K : ملتزم B || الاسود C K : — B || 10 الفتى الفائت C : الفتى الفايت K : الفتيِ الفآيت B || ولا مائت C : ولا مايت K : ولا مآيت B || 11 المحاط CK : المحصور B || 12 الحى C : الحيِ B K || 13 وعلمت C K : وعرفت B (على الهامش ، بقلم الاصل : وعلمت) || 13 وانشدت الفتى C K : والشدت الفتيِ B || رأيت BC : رايت K || الحى K C : الحيِ B || طائفا C : طآيفا B : طايفا K || 14 بالأموات CK : بأموت الاموات B || شعر C K : — B || 15 رأيت C ; رايت B K

وطاف به قوم هم الشرع والحِجا — وهم كحُل عَيْن الكشف ماهمْ بِه عُمْىُ
تعجبتُ من مَيْت يطوف به حَىٌّ — عزيزٌ وحيدُ الدهر ما مثله شىءٌ
تجلىَّ لنا من نور ذات مُجلِّهِ — وليس من الأملاك بل هو إنسِىٌّ
تيقنتُ أن الأمر غيب وأنــه — لدى الكشف والتحقيق حَى وَمَرْئىٌّ

* * *

(٣٢٥) قلتُ : فعندما وقعتْ منى هذه الأبيات ، وألحقتُ بيته المكرّم ، من جهةٍ مّا ، بجانب الأموات ، — خَطِفَنِى منى خطفة قاهر ، وقال لى قولة رادع زاجر : « انظرْ إلى سرّ البيت قبل الفوْت ، تجده زاهيا بالمطيفين والطائفين بأحجاره ، ناظرا إليهم من خلف حُجَبه وأستاره » . فرأيته يزهو ، كما قال . فأفصحت له فى المقال ، وأنشدته فى عالم المثال ، على الارتجال :

(٣٢٦) أرى البيت يزهو بالمطيفين حولهُ — وما الزهو إلا من حكيم له صُنعُ
وهذا جماد لا يُحِسُّ ولا يرى — وليس له عقل وليس له سمعُ
فقال شُخَيْص : « هذه طاعة لنا — قدَ اثبتَها طولَ الحياة لنا الشرعُ »
فقلتُ له : هذا بلاغك فاستمعْ — مقالةَ مَنْ أبْدَى له الحكمةَ الوضعُ
رأيتُ جماداً لاحياة بذاتــه — وليس له ضُرٌّ وليس له نفــعُ
ولكن لعين القلب فيه مناظــرٌ — إذا لم يكن بالعين ضعف ولا صَدْعُ
يراه عزيزًا إن تَجَلَّى بذاتــه — فليس لمخلوق على حمله وُسْــعُ
فكنتُ أباحفصٍ وكنتُ عَلِيَّنــا — فمنى العطاء الجزل والقبض والمنعُ

1 والحبا BK : والحبى C || 2 تعجبت CK : واعجبت B || حى C : حيى B K || شيى : شى C BK || 3 انسى CK : انسى B || 4 غيب CK : سر B || لدى CK : لدا B || حى ومرئى C : حى ومرى K : ميت لنا حى B || 5 قلت CK : — B || 6 خطفنى منى CK : خطفنى منى B || 7 بالمطيفين . (وهم الذين ألمو بالبيت الحرام وقاربوه) || والطائفين C : والطايفين BK || 9 فى المقال C K : المقال B || 10 أرى C K : ارى B || 11 ولا يرى C : ولا يرا K : ولا يرى B || 13 من أبدى K C : من أبدا B || 14 رأيت C B : رايت K || 15 ولكن C B : ولاكن K || 17 فكنت ... علينا : أبوحفص ، هو عمر بن الخطاب وضرب هنا مثلا للطائف حول الحجر — وهو « لايضر ولا ينفع » — باسم الإيمان ، وامتثال فعل الرسول ، وإقامة شعائر الدين . — وعلى ، هو سيدنا على بن ابى طالب . وضرب هنا مثلا للطائف حول الحجر ، المدرك أسراره (مع الإيمان) بعين القلب والعرفان || العطاء C: العطا K : العطآء B

وصل [F. 86a]

(منزلة الفتى الفائت المتكلم الصامت)

(٣٢٧) ثم إنه أطلعنى على منزلة ذلك «الفتى» ، ونزاهته عن أين ومتى . فلما عرفت منزلته وإنزاله ، وعاينت مكانته فى الوجود وأحواله ، قَبَّلْتُ يمينه ، ومسحت من عرق الوحى جبينه . وقلت له : « انْظُرْ مِنْ طالبٍ لمجالستك ، وراغبٍ فى مؤانستك ! » فأشار إلىّ ، إيماءً ولغزًا ، أنّه فُطِر على أن لا يكلّم أحدًا إلا رمزًا . وإنّ رمزى ، إذا علمتَه وتحققته وفهمته ، علمتَ أنه لا تدركه فصاحة الفصحاء ، ونطقَهُ لا تبلغه بلاغة البلغاء .

(٣٢٨) فقلت له : « يا أيها البشير ، وهذا خير كثير . فَعَرِّفْنى باصطلاحك ، وأوقفنى على كيفية حركات مفتاحك . فإنى أُريد مسامرتك ، وأُحب مصاهرتك . فإن عندك الكفؤ والنظير — وهو النازل بذاتك — والأمير . ولولا ما كانت لك حقيقة ظاهرة ، لما تطلعت إليه وجوه ناضرة » . — فأشار . فعلمتُ . وَجَلّى لى حقيقة جماله . فَهِمْتُ . فَسُقِطَ فى يدىّ . وغلبنى ، فى الحين ، علىّ . فعندما أَفَقْتُ من الغشية ، وأُرْعِدَتْ فرائصى من الخشية ، عَلِمَ إن العلم به قد حَصَل . وألقى عصا مسيرِه ونزل . فتلا حالُهُ علىّ ما جاءت به الأنباء ،

3 ونزاهته C K : وتنزيهه B || 4 ومتى C K : ومثى B || 4وعاينت B K : وعاليت C || 5 لمجالستك B : مجالستك C K || 6مؤانستك C : موالستك K : موانستك B || إيماءا : ايما K ; ايماء B : ايماء C || 8 الفصحاء C : الفصحا K. : الفصحآء B || البلغاء C K : البلغآء B || 12 لما تطلعت اليه : ما تطلعت اليه C K : ماتطلعت اليك B || 13 فهمت B : فهيمت C K || وغلبنى C K : وغشى B || 14 فرائصى C : فرايصى B K (هذا ، والفرائص جمع فريصة وهى لحمة بين الجنب والكتف ، لاتزال ترعد من الدابة) || 15 عصا C : عصى K : عصيى B || فتلا C : فتل B K || جاءت C : جات K : جآءت B || الانباء C . الانبا K : الانبآء B

ونزلت به الملائكة الأُمناء : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ فجعلها دليلاً ، واتخذها إلى معرفة العلم [F. 86a] الحاصل به سبيلاً .

(٣٢٩) فقلت له : أَطْلِعْني على بعض أسرارك ، حتى أكون من جملة أحبارك » . — فقال : « انظر فى تفاصيل نشأتى وترتيب هيأتى ، تجد ما سألتنى عنه فى مرقوما · فإنىّ لا أكون مكلمًا ولا كليما . فليس علمى بسوائى . وليست ذاتى مغايرة لأسمائى . فأنا العلم والمعلوم ،والعليم ،وأنا الحكمة والمحكَم والحكيم » .

ثم قال لى : « طُفْ على أثرى ، وانظر إلىّ بنور قمرى ، حتى تأخذ من نشأتى ، ما تُسَطِّره فى كتابك ، وتُمْليه على كُتَّابك . وعرِّفْنى ما أشهدك الحق فى طوافك من اللطائف ، مما لايشهده كل طائف · حتى أعرف همتك ومعناك ، فأذكرك ، على ماعَلِمْتُ منك ، هناك » .

(تلويحات ببعض أسرار الوجود واكتشاف الذاتية)

(٣٣٠) فقلتُ : « أنا أُعَرِّفك ،أيها الشاهد المشهود ، ببعض ما أشهدنى (الحق) من أسرار الوجود ، المترقِّلات فى غلائل النور ، والمتحدات العين من وراء الستور ، التى أنشاها الحق حجابا مرفوعًا ، وسماها موضوعا . فالفعل ، بالنظر إلى الذات ، لطيفٌ ؛ ولعدم دركه (هو) علىٌّ شريف .

(٣٣١) فوصفه ألطف من ذاتِــهِ وفعله ألطف من وصفِهِ
وأودع الكلَّ بذاتى كمـــا أودع معنى الشىء فى حرفِهِ
فالخلق مطلوب لمعنىً كمـا تُطْلَب ذاتُ المسك من عَرْفِهِ

1 ونزلت ... الامناء (الامنا K) K C : — B || الملائكة C : الملايكة K || 1 انما يخشى ... العلماء : سورة ٣٥ (فاطر) آية ٢٨ || العلماء C : العلما K: العلمآء B || 2 الحاصل به K C : الحاصل B || 4 أحبارك .·. : أنصارك K بقلم جديد || نشأتى C : نشاتى K : نشاتى B || هيأتى C : هياتى K : بليتى B || 4 ما سألتنى C : ما سالتنى B K || 5 فى مرقوما K C : مرقوما B || بسوائى C : بسواى K : بسوائي B || 6 لا سمائى C : لا اسمائى K : لاسمآئي B || 7 تأخذ C : تاخذ B K || نشأتى C : نشاتى B K || 9 الطائف C : الطايف B K || طائف C : طايف K : طآيف B . || 13 غلائل C : غلايل B K || وراء C K : ورآء B || 14 انشأها C B : انشاها K || وسماها : وسماه C : وسما K : وسمآه B || فالفعل B K : والفعل C || 18 تطلب B K : يطلب C

(٣٣٢) « ولولا ما أوْدَع (الحق) فىّ ما اقتضته حقيقتى ، ووصلتْ إليه طريقتى ، لم أجد لمشربه نَيْلاً ، ولا إلى معرفته ميْلاً . ولذلك أعود عَلَىَّ عند النهاية . ولهذا يرجع فَخِذُ البِرْكار ، فى فتح الدائرة ، عند الوصول إلى غاية وجودها ، إلى نقطة البداية . فارتبط آخر الأمر بأوله . وانعطف أبده على أزله . فليس إلا وجود مستمرّ ، وشهود ثابت مستقرّ .

(٣٣٣) « وإنما طال الطريق ، من أجل رؤية المخلوق . فلو صرف العبد وجهه إلى الذى يليه ، من غير أن يَحُلّ فيه ، لنظر إلى السالكين ، إذا وصلوا ، بعين « بئس — والله ! — ما فعلوا » . فلو عرفوا ، مِنْ مكانهم ما انتقلوا . لكن ، حُجِبُوا بِشَفْعِيَّة الحقائق ، عن وِتْرِيَّة الحق الخالق ، الذى خلق الله به الأرض والطرائق . فنظروا مدارج الأسماء ، وطلبوا معارج الإسراء . وتخيلوها أعظم منزلة تُطْلَب ، وأسنى حالة يُقْصَد الحق ــ تعالى ــ فيها ويُرْغَب . فَسِيرَ بهم على بُراق الصدق ورَفارِفه ، وحَقَّقَهم ، بما عاينوه ، من آياته ولطائفه .

(٣٣٤) « وذلك ، لَمّا كانت النظرة شِمالية . وكانت الفطرة ، على النشأة الكمالية ، تُقابِلُ بوجهها ، فى أصل الوضع ، نقطةَ الدائرة . فَشَطْرُ مُهْجَتِها ، من الجانب الأيمن ، مُنَقَّبَةٌ ؛ ومن الجانب الغربى ، سافرةٌ . فلو سَفَرَتْ (النظرة) عن اليمين لنالت ، من أوّل طرفتها ، مقام التمكين ، فى مشاهدة التعيين . ويا عجباً لِمَنْ هو فى أعلى عِلِّيين ، ويتخيَّل [F. 87 a] أنه فى أسفل

3 الدائرة C : الدايرة BK || 4 نقطة البداية CK : موضع البداية B || آخر C B : اخر K || بأوله C K : مع أوله B || أبده C K : الأبد B || 6 رؤية C : رية B K || 8 بئس C : بيس K : بئيس B || فلو عرفوا B : ولو عرفوا C K || 8 لكن C : لاكن K : لكنهم B || الحقائق C : الحقايق B K || 10 والطرائق C : والطرايق B K || الأسماء C : الاسما K : الاسماء B || الاسراء C : الاسرا K : الاسرآء B || 11 تعالى C K : تعلى B || 12 آياته C B : اياته K || ولطائفه C : ولطايفه B K || 13 — 14 وكانت ... الكمالية C K : وكانت النشأة على الفطرة العالية B || 13 النشأة C B : النشاة K || الدائرة C : الدايرة B K

سافلين ! ﴿ أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ . فَشِمالُها (= شِمال النظرة) ، يَمينُ مُدِيرِها ؛ ووقوفها فى موضعها ، الذى وجدت فيه ، (هو) غايةُ مَسيرِها !

(٣٣٥) ؛ فإذا ثبت ، عند العاقل ، ما أشرتُ إليه وصحّ ، وعلم أنّ إليه المرجع : فَمِنْ موقفه لم يبرح . لكن ، يَتخيَّل المسكين القَرْع والفتح . ويقول : وهل فى مقابلة الضيق والحرج ، إلا السَّعةُ والشَّرْح ؟ ثم يتلو ذلك قرآنا على الخصماء : ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيِّقا حَرَجا كأنما يَصَّعد فى السماء ﴾ . فكما أن الشرح لا يكون إلا بعد الضيق ، كذلك المطلوب لايحصل إلا بعد سلوك الطريق . وغفل المسكين عن تحصيل ما حصل له بالإلهام ، مما لا يحصل إلا بالفكر والدليل ، عند أهل النُّهى والأفهام .

(٣٣٦) ؛ ولقد صدق فيما قال ، فإنه ناظر بعين الشِّمال . فَسَلِّموا له حاله . وثَبِّتوا له مُحاله ، وَضَعِّفوا منه مِحاله . وقولوا له : عليك بالاستعانة ، إن أردت الوصول إلى ما منه خرجت ، لا مَحَالة . واستروا له مقام المجاورة . وعَظِّموا له أجر التزاور والمزاورة والموازرة . فسيحزن ، عند الوصول ، إلى ما منه سار . وسيفرح بما حصل فى طريقه من الأسرار ، و(ما إليه) صار . ولولا ما طُلِب الرسول — صلى الله عليه وسلم — بالمعراج (ل) ما رحل ، ولا صَعِد [F. 87 b] إلى السماء ولا نزل . وكان يأتيه شأن الملأ الأعلى وآيات ربه فى موضعه ؛ كما

1 اعوذ ... الجاهلين : سورة ٢ (البقرة) آية ٦٧ ‖ 4 لم يبرح CK : لا يبرح B ‖ لكن C B : لاكن K ‖ 5 إلا السعة والشرح C K : الا الشرح B ‖ 5 قرآنا C : قرانا K : قرءانا B ‖ الخصماء C K : الخصمآء B ‖ 6 — 7 فمن .... فى السماء : سورة ٦ (الأنعام) آية ١٢٥ ‖ 7 فى السماء C K : فى السمآء B ‖ 9 بالفكر والدليل C K : من B ‖ 11 وثبتوا ... محاله : لفظة محال ، الاولى — بالضم — هى الدعوى او الكلام المستحيل ؛ ومحال الثانية ، بالكسر ، هى المهارة والحيلة والبراعة فى الجدل والمناقشة ‖ وضعفوا منه (له B) محاله B K : — C ‖ 13 والمزاورة CK : — B ‖ 15 صلى... وسلم C K : عليه السلم B ‖ 16 السماء C K : السمآء B يأتيه C B : ياتيه K ‖ شأن C : شان B K ‖ الملأ C : الملا K : الملاء B ‖ وآيات C : وايات B K

زُويت له الأرض وهو فى مضجعه . ولكنه سرٌّ إلّهى : لينكره من شاء ، لأنه لا يعطيه الإنشاء ؛ ويؤمن به من شاء ، لانه جامع للأشياء » .

(٣٣٧) فعندما أتيت على هذا العلم ، الذى لا يبلغه العقل وحده ، ولا يُحصله ، على الاستيفاء ، الفهمُ ؛ — قال : « لقد أسمعتنى سراً غريباً ، وكشفت لى معنى عجيبا ؛ ما سمعته من ولىّ قبلك ، ولا رأيت أحداً تُمِّمَتْ له هذه الحقائق مثلك . عَلى أنها عندى معلومة ، وهى بذاتى مرقومة . ستبدو لك عند رفع ستاراتى ، واطلاعك على إشاراتى . ولكن أخبِرْنى ما أشهدَك عندما أنزلك بِحَرَمِه ، وأطلعك على حُرَمه » !

* * *

مشاهد مشهد البيعة الالهية

(٣٣٨) قلت : « إعلَمْ — يا فصيحًا لا يتكلّم ، وسائلاً عما يعلم ! — (أنّى) لَمّا وصلت إليه من الإيمان ، ونزلت عليه فى حضرة الإحسان ، — أنزلنى فى حَرَمه ، وأطلعنى على حُرَمه . وقال : إنما كَثَّرتُ المناسك ، رغبةً فى النّاسِك . فإن لم تجدنى هنا ، وجدتنى هنا ؛ وإن احتجبت عنك فى « جَمْعٍ » ، تجليّت لك فى « مِنىً » مع أنى قد أعلمتك ، فى غير ما موقف من مواقفك ، وأشرت به إليك غَيْرَ مَرَّةٍ فى بعض لطائفك ، — [F. 88 b] أنى وإنِ احتجبتُ فهو تجلٍّ لايعرفه كل عارف ، إلا من أحاط علمًا بما أحَطْتَ به من المعارف .

1 ولكنه B C : ولاكنه K || إلهى : الهى C : الاهى B K || 1 — 2 شاء C : شا K : شآء B || 2 الانشاء C : الانشا K : الانشآء B || ويؤمن B C : ويومن K || للأشياء C : للأشيآء B : للاشياK || 4 الاستيفاء C : الاستيفا K ؛ استيفآيه B || 5 ولا رأيت B C : ولا رايت K || الحقائق C؛ الحقايق K B || 7 ولكن B C؛ ولاكن K || 9 مشاهدة C K : — B || الإلهية : الالهية C : الالاهية B K || 10 وسائلا C : وسايلا B K || 12 كثرتB K : اكثرتC || 13—14 وإن احتجبت ... فى منى : جمع ومنى من مواطن الحج حيث تقام فيهما بعض مناسكه ، وهما بين عرفات ومكة ، من الجهة الشرقية . وإنما كان الاحتجاب فى «جمع » (ويسمى أيضا مزدلفة) والتجلى فى « منى » ، لان الحاج يقضى ليلة التاسع من ذى الحجة (جامعاً بين صلاتى المغرب والعشاء) ، ينتظر فيها «فجر الشروق » فى « منى » حيث « رمى الجمار » و « التضحية » || 15 لطائفك C : لطايفك K

(٣٣٩) «ألا ترانى أتجلى لهم ، فى القيامة ، فى غير الصورة التى يعرفونها والعلامة . فينكرون ربوبيتى ، ومنها يَتَعَوَّذُون – وبها يَتَعَوَّذُون ، ولكن لا يشعرون ! ولكنهم يقولون لذلك المتجلِّى : " نعوذ بالله منك ! وها نحن (أولاء) لِرَبِّنا منتظرون ". فحينئذٍ أخرج عليهم فى الصورة التى لديهم ، فيقرون لى بالربوبية ، وعلى أنفسهم بالعبودية . فهم لعلامتهم عابدون ، وللصورة ، التى تقررّت عندهم ، مشاهدون .

(٣٤٠) « فمن قال منهم : إنه عبدنى ، – فقوله زور ، وقد باهتنى . وكيف يصح منه ذلك ، وعندما تجلَّيتُ له أنكرنى ؟ – فمن قيَّدنى بصورة دون صورة ، فتخيُّله عَبَد ، وهو الحقيقة ٱلْمُمَكَّنَة فى قلبه ، المستورة . فهو يتخيل أنه يعبدنى ، وهو يجحدنى .

(٣٤١) « والعارفون ، ليس فى الإمكان خفائى عن أبصارهم ، لأنهم غابوا عن الخلق وعن أسرارهم . فلا يظهر لهم ، عندهم ، سوائى . ولا يعقلون من الموجودات سوى أسمائى . فكلّ شىء ظهر لهم وتَجَلَّى ، قالوا : أنت المُسَبَّح الأعلى ! فليس سواكا . فالناس بين غائب وشاهد ، وكلاهما عندهم شىء واحد» .

(٣٤٢) فلما سمعتُ كلامه [F. 89ᵃ] ، وفهمت إشارته وإعلامه ، جذبنى جذبة غيور اليه ، وأوقفنى بين يديه .

* * *

1 – 5 الا ترانى ... مشاهدون : هذه الفقرة تصور بتعبير رمزى فكرة ابن العربى عن «الحق المخلوق فى صور المعتقدات» . وأساس هذه الفكرة ، عنده ، الحديث الذى رواه البخارى وغيره عن أبى هريرة عن الرسول «ان الله يتجلى لهم يوم القيامة ثم يأتيهم فى غير الصورة التى يعرفونها ...» انظر الرسائل والمسائل لابن تيمية (رساله الحجج النقلية والعقلية فيما ينافى الاسلام من بدع الجهمية والصوفية) ٢ ص ١٤ وكتاب «رد معانى الآيات المتشابهات إلى معانى الآيات المحكمات» (المنسوب خطأً الى ابن العربى) ص٧ || 1 القيامة : C K القيمة B || 2 ومنها يتعوذون C K : ومنها بها يتعوذون B || وبها يتعوذون C K : — B || ولكن C B : ولاكن K || 3 ولكنهم C B : ولاكنهم K || المتجلى C K : التجلى B || 4 فحينئذ C : فحينئذ K : فحينئذ B || 8 يصح منه C K : يصح له B || 9 فتخيله C K : فحقيقته B || وهو الحقيقة C K : — B || فى قلبه C K : فى جسده B || 11 خفائى C : خفاى K : خفاي B || 11 غابوا C K : غايبون B || 12 سوائى C : سواى K : سوآي B || 13 سوى اسمائى C : سوا اسماى K : سوى اسمآي B || فكل شىء C K : فكل ما B || 14 غائب C : غايب B K || 15 اشارته C K : اشارته B || 15 وأعلامه C K : وإعلامه B || وأوقفنى C K : وأوقفنى B

مخاطبات التعليم والالطاف

بسرّ الكعبة من الوجود والطواف

(٣٤٣) ومَدَّ اليمين فَقَبَّلْتُها . وَوَصَلَتْنِي الصورةُ التى تَعَشَّقْتُها . فتتحوَّل لى فى صورة الحياة ، فتحولتُ له فى صورة الممات . فَطَلَبَتِ الصورةُ تُبايِعُ الصورة . فقالت لها : لَمْ تُحْسِنِ السيرة . وقبضت يمينها عنها ، وقالت لها : « ما عرفتُ لها فى عالَم الشهادة كُنْهًا » .

(٣٤٤) ثم تَحوَّل لى فى صورة البصر ، فتحولتُ له فى صورة من عَمِى عن النظر . وذلك بعد انقضاء شَوْط ، وتخيُّلِ نقض شَرْط . فَطَلَبَتِ الصورةُ تُبايِعُ الصورة . فقالت لها مثل المقالة المذكورة .

(٣٤٥) ثم تَحوَّل لى فى صورة العلم الأعمّ ، فتحولتُ له فى صورة الجهل الأتمّ . فَطَلَبَتِ الصورةُ تُبايِعُ الصورة . فقالت لها المقالة المشهورة .

(٣٤٦) ثم تَحَوَّل لى فى صورة سماع النداء ، فتحولتُ له فى صورة الصمم عن الدعاء . فَطَلَبَتِ الصورةُ تُبَايِعُ الصورة ، فأسدل الحق بينهما ستوره .

(٣٤٧) ثم تحول لى فى صورة الخطاب ، فتحولتُ له فى صورة الخَرَس عن الجواب [F. 89 b] فَطَلَبَتِ الصورة تُبَايِعُ الصورة ، فأرسل الحق ، بينهما ، رقوم اللوح وسطوره .

4 ، 9 ، 11 ، 13 ، 15 تبايع الصورة : تبايع الصوره .·. || 5 تحسن B K : تحسنى C || 7 انقضاء C : انقضا K: انقضآء B || 10، 12 ، 14 لى C K : — B || 10 ، 12 ، 14 له C K: — B || 12 النداء C : الندا K : الندآء B || 13 الدعاء C : الدعا K : الدعآء B

(٣٤٨) ثم تحوّل لى فى صورة الإرادة ، فتحوّلت له فى صورة قصور الحقيقة والعادة . فَطَلَبَتِ الصورةُ تُبايعُ الصورة ، فأفاض الحق بينهما ضياءه ونوره .

(٣٤٩) ثم تحوّل لى فى صورة القدرة والطاقة ، فتحوّلتُ له فى صورة العجز والفاقة . فَطَلَبَتِ الصورة تُبايعُ الصورة ، فأبدى الحق للعبد تقصيره .

* * *

(٣٥٠) فقلتُ ، لمّا رأيت ذلك الإعراض ، وما حصل لى تمامُ الآمال والأغراض : « لِمَ أبيْتَ علىّ ،ولم تَفِ بعهدى » ؟ ـ فقال : « أنت أبَيْتَ على على نفسك ، يا عبدى ! لو قَبَّلْتَ الحجر فى كل شوط ـ أيها الطائف ! ـ لَقَبَّلْتَ عينى هنا ، فى هذه الصور اللطائف . فإن بيتى ، هناك ، بمنزلة الذات . وأشواط الطواف ، بمنزلة السبع الصفات ، صفات الكمال لا صفات الجلال ، لأنها صفات الاتصال بك والانفصال . فسبعةُ أشواطٍ لسبع صفات . وبيتٌ قائم يدل على ذات . غير أنى أنزلته فى فرشى ، وقلت للعامّة : هذا عندكم بمنزلة عرشى . وخليفتى فى الأرض ، هو المُسْتوَى عليه والمُحْتَوِى . فانظر إلى المَلَك معك طائفًا ، وإلى جانبك واقفًا » . فنظرتُ إليه . فعاد إلى عرشه ، وتاه علىّ بسموّ نَعْشه . فَتَبَسَّمتُ جَذِلا ، وقلت مرتجلا : [F. 90 a]

(٣٥١) يا كعبةً طاف بها المُرْسَلونْ من بعد ما طاف بها المكْرَمُونْ
ثم أتى من بعدهم عالَمٌ طافوا بها من بين عالٍ وَدُونْ
أنزلها مِثْلاً إلى عرشه ونحن حافُّون لها مُكْرِمونْ

1 الارادة : الارادة .·. || 2 والعادة : والعاده .·. || 2 ، 4 يتابع الصورة : يتابع الصور .·. || 2 ضياءه C : ضيآءه B : ضياه K || 5 رأيت C B : رايت K || وما حصل C K : ولم يحصل B || الآمال C B : الامال K || 6 فقال .·. + لى B || 7 الطائف C : الطآيف B : الطايف K || 8 الطائف C : الطايف BK || 9 السبع C K : — B || 10 قائم C : قايم B K || يدل على CK : كأنه B || هذا CK : — B || 12 وخليفتى ... والمحتوى C K : — B || 13 طائفا C : طايفا B K || 13 وتاه B K : وناه C || 14 نعشه .·. (النعش هنا هو بمعنى السرير) || 16 أتى C : اا K : آتي B

فإنْ يقل أعظمُ حافٌّ به — إنِّى أنا خَيْرٌ فهل تسمعونْ ؟
والله ما جـــاء بنصٍّ ولا — أتى لنا إلا بما لا يَبينْ
هل ذاك إلا النورُ حَفَّتْ به — أنوارهُم ونحن ماءٌ مَهينْ
فانجذب الشىءُ إلى مثله — وكلُّنا عبد لَدَيْه مَكينْ
هلاَّ رأوا مالم يروا انهم — طافوا بما طفنا وليسوا بطينْ
لو جُرِّدَ الألطف منا استوى — على الذى حَفُّوا به طائفينْ
قَدِّسْهُمُ أن يجهلوا حَقَّ مَنْ — قــد ســخَّر الله له العالمينْ
كيف لهم ؟ وعلمهم أننى — ابن الذى خَرُّوا له ساجدينْ
واعترفوا بعد اعتراض على — والدنا بكونهم جاهلينْ
وأبْلس الشخصُ الذى قد أبى — وكان للفضل من الجاحدينْ
قَدِّسْهُمُ ! قَدِّسْهُمُ ! إنهم — قد عُصِموا من خطأ المخطئينْ

* * *

(٣٥٢) قلت: « ثم صرفت عنه وجه قلبى وأقبلت به على ربى » . فقال لى : « انتصرتَ لأبيك ، حَلَّتْ بركتى فيك ! اسْمَعْ منزلة من أثنيتَ [F 90b] عليها ، وماقدمته من الخير بين يديها . وأين منزلتك من منازل الملائكة المقربين؟ — صلوات الله عليكم وعليهم أجمعين — !

(٣٥٣) « كعبتى ، هذه ، قلب الوجود . وعرشى ، لهذا القلب ، جسم محدود . وما وسعنى واحد منهما ، ولا أخبر عنى بالذى أخبرتَ عنهما . وبيتى

2 ما جاء C : ما جا K : ما جآء B || أتى C : اتا K : أتى B || 3 ماء C K : مآء B || 5 رأوا C B : راوروا K || يروا C B : يرووا K || 6 طائفين C : طائفين K : طآيفين B || 7 ، 11 قدسهم B K : قدسهمو C || 10 وابلس الشخص . أى اضطر السكوت يأساً وحيرة و«الشخص» هنا ، هو إبليس || أبى C : ابا K : أبى B || 11 خطأ C : خطإ B : خطا K || المخطئين C : المخطين K : المخطيين B || 12 قلت C K : — B || 14 الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || 15 صلوات الله C K : صلواتى B || 17 واحد C K أحد B

الذى وسعنى (هو) قلبك المقصود ، المودع فى جسدك المشهود . فالطائفون بقلبك (هم) الأسرار . فهم بمنزلة أجسادكم ، عند طوافها بهذه الأحجار . والطائفون الحافّون بعرشنا المحيط ، (هم) كالطائفين منك بعالم التخطيط . فكما أن الجسم منك ، فى الرتبة ، دون قلبك البسيط ، كذلك هى الكعبة مع العرش المحيط .

(٣٥٤) «فالطائفون بالكعبة (هم) بمنزلة الطائفين بقلبك ، لاشتراكهما فى القلبية . والطائفون بجسمك (هم) كالطائفين بالعرش ، لاشتراكهما فى الصفة الإحاطية . فكما أن عالم الأسرار – الطائفين بالقلب الذى وسعنى – (هم) أسنى منزلة من غيرهم وأعلى ، كذلك أنتم ، بنعت الشرف والسيادة ، على الطائفين بالعرش المحيط ، أولى . فإنكم الطائفون بقلب وجود العالَم : فأنتم بمنزلة أسرار العلماء . وهم الطائفون بجسم العالم : فهم بمنزلة الماء والهواء . فكيف تكونون سواء؟ وما وسعنى سواكم ، وما تجليتُ فى صورة كمال إلا فى معناكم [F 91 a] . فاعرفوا قدر ما وهبتكموه من الشرف العالى . وبعد هذا ، فأنا الكبير المتعالى : لا يَحُدُّنى الحدّ ، ولا يعرفنى السيد ولا العبد !

(٣٥٥) «تَقَدَّسَتِ الألوهية ! فتنزهت أن تُدْرَك ، وفى منزلتها أن تُشْرَك . أنت الإنا ، وأنا أنا . فلا تطلبنى فيك فَتَتَعَنَّى ، ولا من خارج فماتتهنَّى . ولا تترك طلبى فَتَشْقَى ! فاطلبنى حتى تلقانى فَتَرْقَى . ولكن تَأَدَّبْ فى طلبك . وَاحْضُرْ عند شروعك فى مذهبك . وَمَيِّزْ بينى وَبَيْنَك : فإنك لا تشهدنى ، وإنما تشهد عينك ! فَقِفْ فى صفة الاشتراك . وإلا فكن عبداً وقل : «العجز عن درْك الإدراك إدراك» ، تَلْحَقْ فى ذلك «عتيقًا» ، وتكن المكرَّم «الصِدِّيقا» .

1، 5، 10 فالطائفون : الطائفون ، الطايفون ، فالطايفون B K || 10 الماء والهواء C : الما والهوا K : الماء والهوآء B || سواءا : سواء C : سوا K : سوآء B || 13 السيد C K : الرب B || 14 الألوهة C K : الالوهية B || 15 الإنا B K (الإنا = الإناء وهو هنا رمز الانسان الكامل من حيث هو مظهر تجليات الحق) : الأنا C || وأنا أنا K : وانا وانا C : وانا الما B || فتتعنى : فتتعنى B : فتعنى C : فتعنى K || 16 ولكن CB : ولاكن K || 16 أدب CB : تادب K || 18–19 «العجز .... ادراك» : قولة مشهورة منسوبة إلى ابى بكر الصديق ، يرددها ابن عربى كثيرا فى مؤلفاته ؛ انظر الملاحظات الخاصة بها والمصادر عنها فى Passion, 887 no 7 || 19 تلحق CK : (بسكون القاف) تلحق (بضم القاف) B || وتكن C ; K : وتكون B

(٣٥٦) ثم قال : « اخْرُجْ عن حضرتى ، فمثلك لا يصلح لخدمتى » ! فخرجت طريدًا . فَضَجَّ الحاضر . فقال : ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ . ثم قال : « رُدُّوه » . فَرُدِدْتُ . وبين يديه ، من ساعتى ، وُجِدْتُ . وكأنى مازلت عن بساط شهوده ، وما برحت عن حضرة وجوده .

(٣٥٧) فقال : « كيف يدخل علىّ ، فى حضرتى ، مَنْ لا يصلح لخدمتى ؟ لو لم تكن عندك الحُرْمة التى توجب الخدمة ، (لـ) ما قَبِلَتْك الحضرة ، ولرمتْ بك فى أول نظرة . وها أنت (ذا) فيها ، وقد رأيت مِنْ بِرِّها بك وتَحَفِّيها ، ما يزيدك احتراما ، وعند تجلّيها احتشاما » .

(٣٥٨) ثم قال : « لِمَ لَمْ تسألنى » حين أمرتُ بإخراجك ، وردِّك على معراجك ؟ وأعرفك [F. 91 b] صاحب حجة ولسان . ما أسرع ما نسيتَ ، أيها الإنسان ! فقلت : « بَهَرنى عظيمُ مشاهدةِ ذاتك ، وسُقِط فى يدى لقبضك يمين البيعة فى تجلياتك . وبَقِيتُ أُرَدِّد النظر : ما الذى طرأ فى الغيب من الخبر ؟ فلو التفتُّ فى ذلك الوقت إلىّ ، لعلمت أنَّ مِنِّى أُتِيَ علىّ . ولكن الحضرة تُعْطِى أن لا يُشْهَد سواها ، وأن لا يُنْظَر إلى مُحَيّاً غيرِ مُحَيَّاها » .

(٣٥٩) فقال : « صدقت ، يا محمد ! فَأَثْبُتْ فى المقام الأوحد . وإياك والعَدَدَ ، فإن فيه هلاك الأبد» !

(٣٦٠) ثم اتفقت مخاطبات وأخبار ، أذكرها فى باب «الحج » ومكة ، مع جملة أسرار .

2 ذرنى ... وحيدا : سورة ٧٤ (المدثر) آية ١١ || 3 وكأنى C : وكانى B K || 5 فقال .·. : + لى B || 6 الحرمة ، الخدمة ، الحضرة : الحرمه ، الخدمه ، الحضرة .·. || 7 نظرة : نظره .·. هاانت (ذا) : تقتضى قواعد الاملاء كتابتها هكذا : هأنتذا || رأيت CB : رايت K || برها بك BK : برهانك C || 8 وتحفيها B K : وتخفيها C || 9 ثم قال .·. + لى B || تسألنى C : تسالنى K : تسئلنى B || 11 وسقط فى يدى : اى ندمت على ما كان منى || 12 طرأ B C : طرا K || 14محيا C : محى B K || 15 فقال .·. + لى B || 17 اذكرها ... الحج : انظر فيما يأتى من فصول الحج : « وصل فى فصل الطواف بالكعبة (ص ٦٩٩ — ٧٠٠ ، ط ، القاهرة ، سنة ١٣٢٩) وكذلك « تاج الرسائل ومنهاج الوسائل » للمؤلف ، حيث رسائل هذا الكتاب مبنيةعلى أنماط أشواط الطواف حول الكعبة || 18 جملة اسرار .·. + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لاحمد العلوى على المؤلف K (هامش ، بقلم جديد)

وصل

(الدخول فى كعبة الحجر : البيت المتعالى عن الستر)

(٣٦١) فقال النجىّ الوفىّ : « يا أكرم ولىّ وصفىّ ! ما ذكرتَ لى أمراً إلا انا به عالم ؛ وهو بذاتى ، مُسطَّر ، قائم » – قلت : « لقد شوقتنى إلى التطلّع إليك منك ، حتى أخبر بك عنك » . – فقال : « نعم ! أيها الغريب الوارد ، والطالب القاصد . أُدخلْ معى كعبة الحِجْر ، فهو البيت المتعالى عن الحجاب والسِّتْر . وهو مدخل العارفين ، وفيه راحة الطائفين » . فدخلتُ معه فى بيت الحِجْر فى الحال ، وألقى يده على صدرى ، وقال :

(٣٦٢) « أنا السابع فى مرتبة الإحاطة بالكون ، وبأسرار وجود العيْن والأيْن . أوجدنى الحق قطعة نور حَوّائى ساذِجة ، وجعلنى للكليات مُمازِجة » .

(٣٦٣) فَبَيْنا أنا متطلّع لما يُلْقَى لدىّ ، أو يُنْزَل علىّ ، وإذ بالمعلّم القَلَمىّ [F. 92a] الأعلى قد نزل بذاتى ، من منازله العُلَى ، راكباً على جوادٍ قائم ، على ثلاث قوائم . فَنَكّس رأسه إلى ذاتى ، فانتشرت الأنوار والظلمات .

3 فقال ... الـفى C K : فقال لى نجى الوفى B || 4 قائم C : قام K : قايم B || قلت .·. + له B || 5 اخبر بك عنك B : اخبر عنك C K || فقال .·. + لى B || 7 الطائفين C : الطايفين B K ||
9 – 10 انا السابع ... ممازجة : لعل هذه الفقرة الغريبة ترمز الى العقل السابع (عند مفكرى الاسماعيلية) من الحدود السماوية ، الذى له الثريا من الكواكب ، ويقابله ، فى الحدود الأرضية ، الداعى المطلق الذى وظيفته قائمة على الارشاد الى الحدود السماوية العشر ، انظر تفصيل هذه النظرية فى :

Epiphanie divine et Naissance Sprituelle dans la Gnose Isma'ilienne, par H. Corbin, in "Eranos Jahrbuch XXIII", 1955 || .

10 حوائى C : حوآه ى K : حوآبى B || ساذجة : ساذجه .·. || 10 ممازجة : ممازجه .·. ||
11 – 13 وإذا بالمعلم... قوائم : لعل هذه الفقرة ترمز إلى العقل الأول و « الجواد القائم على ثلاث قوائم » تشير إلى تعقلات العقل الثلاث الصادر عنها الفيوضات الثلاث . انظر تفصيل ذلك فى تاريخ الفلسفة الإسلامية لهنرى كربان ص ٢٤٠ (النص الفرنسى) || 12 قائم ، قوائم C : قايم ، قوايم B K

ونفث فى رُوعى جميعَ الكائنات . ففتق أرضى وسمائى . وأطلعنى على جميع أسمائى . فعرفت نفسى وغيرى . ومَيَّزْتُ بين شَرّى وخَيرى . وفَصَلْتُ بين خالقى وحقائقى . ثم انصرف عنّى ذلك المَلَك وقال :

(٣٦٤) « تَعَلَّمْ ! إنّك حضرةُ المِلِك » . فتهيأتُ للنزول وورودِ الرسول . فتجارت الأملاك إلىّ ، ودارت الأفلاك علىّ . والكلّ ، مُقَبِّلُون . وعلى حضرتى ، مُقْبِلون . وما رأيتُ مِلِكاً نزل ، ولا مَلَكا ، عن الوقوف بين يدىّ ، انتقل . ولَحَظْتُ فى بعض جوانبى ، فرأيت صورة الأزل . فعلمت أن النزول مُحال . فَثَبَتُّ على ذلك الحال . وأعلمتُ بعض الخاصة ما شَهِدْتُ ، وأطلعتهم منى على ما وجدْت .

(٣٦٥) فأنا الروضة اليانعة ، والثمرة الجامعة . فأرفعْ ستورى ، واقرأ ما تضمنته سطورى . فرفعت ستوره ، ولَحَظْتُ سطوره . فأبدى لعينى نورُهُ المودَعُ فيه ، ما يتضمنه من العلم المكنون ويَحْويه . ، فأول سطر قرأتُه وأول سرٍّ من ذلك السطر علمتُه . ما أذكره الآن فى هذا الباب الثانى . والله — سبحانه — يهدى إلى العلم وإلى صراط مستقيم !

* * *

1 الكائنات C : الكاينات B K || 1 وسمائى C : وسمائى K : وسمآيى B || 2 اسمائى C : اسمائى K : اسمآيى B || 3 وحقائقى C : وحقايقى B K || 4 فتهيأت B C : فتهيات K || 5 فتجارت ... مقبلون : قارن هذا بمقدمة كتاب « نسخة الحق » لابن عربى ، حيث يقول : الحمد لله الذى جعل الإنسان الكامل معلم الملك ، وأدار — سبحانه وتعالى — تشريفاً وتنويهاً بانفاسه الفلك » الخ || 5 وعلى حضرتى C K : وعلى ذاتى B || 6 ومارأيت C B : وما رايت K || 7 فرأيت C : فرايت B K || 10 اليانعة .·. : + يقال : اينعت الثمرة إذا ادركت ونضجت B (تحت السطر ، بقلم جديد) || 13 الآن C B : الان K || 14 سبحانه C K : سبحنه B || 14 مستقيم .·. + سمع إلى هنا على مؤلفه (الأصل : مولفه) أحسن الله اليه ، محمد بن على بن محمد المطرزى (الاصل : المطرز) بقراءتى (الاصل : بقراى) . كتبه أحمد بن أبى بكر بن سليمان الحموى ، بمنزله K (على الهامش ، بقلم جديد) .

[F. 92 b] الباب الثّانى

فى معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم
وما لها من الأسماء الحسنى
ومعرفة الكلمات ومعرفة العلم والعالم والمعلوم

(٣٦٦) اعْلَمْ أن هذا الباب (موزّع) على ثلاثة فصول :

– الفصل الأول ، فى معرفة الحروف ؛

– الفصل الثانى ، فى معرفة الحركات التى تتميّز بها الكلمات ؛

– الفصل الثالث ، فى معرفة العلم والعالِم والمعلوم .

* * *

الفصل الاول

فى معرفة الحروف ومراتبها والحركات
وهى الحروف الصغار — وما لها من الأسماء الإلهية

(٣٦٧) إن الحروف أئمة الألفاظِ شهدت بذلك ألسُنُ الحُفّاظِ
دارت بها الأفلاكُ فى ملكوته بين النِّيام الخُرْس والأيقاظِ
ألحَظَتْها الأسماء من مكنونها فبدت تَعِزُّ لذلك الإلحاظ
وتقول : لولا فيض جودى ما بدتْ عند الكلام ، حقائقُ الألفاظ

* * *

(٣٦٨) اعلمْ — أيدنا الله وإياك — أنه لما كان الوجود مطلقًا ، من غير

3، 11، 14 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 5 اعلم ... فصول C K : وهذا الباب ثلثة فصول B || 6، 7، 8 الفصل C K : والفصل B || 6 الحركات C K : الكلمات B || 7 – 8 التى ... الكلمات C K : — B || 11 الآلهية : الالهية B C : الالاهية K || 12 أئمة C : أية K B || 13 الخرس .·. (وفى هامش B ، بخط الاصل : البكم) || 15 حقائق C : حقايق B K || 16 اعلم ... انه C K : — B

تقييد ، يتضمّن المكلِّف وهو [F. 93ª] الحق – تعالى – ، والمكلَّفين وهم العالَم – والحروفُ جامعةٌ لما ذكرنا – ، أردنا أن نبين مقام المكلِّف ، مِن هذه الحروف ، من المكلَّفين ، من وجهٍ دقيق محقَّق ، لا يتبدل عند أهل الكشف إذا وقفوا عليه . وهو مستخرج من البَسائط ، التى عنها تركبت هذه الحروف ، التى تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربى فى أسمائها . وإنما سميت حروف المعجم ، لأنها عجمت على الناظر فيها معناها .

(الحروف : مراتبها ، أفلاكها ، طبائعها)

(٣٦٩) ولمّا كوشفنا على بسائط الحروف ، وجدناها على أربع مراتب : حروف ، مرتبتها سبعة أفلاك : وهى الألف والزاى واللام ؛ وحروف ، مرتبتها ثمانية أفلاك : وهى النون والصاد والضاد ؛ وحروف ، مرتبتها تسعة أفلاك : وهى العين والغين والسين والشين ؛ وحروف مرتبتها عشرة أفلاك : وهى باقى حروف المعجم ، وذلك ثمانية عشر حرفا ، كل حرف منها مركب عن عشرة (أفلاك) . كما أن كل حرف من (باقى) تلك الحروف ، منها ما هو (مركب) عن تسعة أفلاك ، وعن ثمانية ، وعن سبعة ، لا غير ، كما ذكرناه . فعدد الأفلاك ، التى عنها وجدت هذه الحروف – وهى البسائط التى ذكرناها – مئتان وواحد وستون فلكًا .

(٣٧٠) أمّا المرتبة السبعية ، فالزاى واللام منها ، دون الألف ، فطبعهما الحرارة واليبوسة [F. 93ᵇ] . وأما الألف ، فطبعها الحرارة والرطوبة

1 تعالى KC : تعلى B || 2 جامعة لما ذكرنا CK : جامعة الكل B || 2–3 المكلف ... من المكلفين CK : الحروف والمكلفين B || 3 محقق CK : حقيق B || 4 وقفوا CK : عثروا B || البسائط C : البسايط BK || 5 بالاصطلاح .... فى اسمائها (اسمايها K) CK : – B || 6 عجمت CK : اعجمت B (وهو الصواب لغة) || 8 بسائط C : بسايط BK || 12 وذلك CK : وهى B || مركب CK : يتركب B || 14–16 فعدد ... وستون فلكا : معادلتها الحسابية هى على هذا النحو : ٣ ح × ٧ ف + ٣ ح × ٨ ف + ٤ ح × ٩ ف + ١٨ ح × ١٠ ف = ٢٦١ ف ، ٢٨ ح || 15 البسائط C : البسايط B : البسائط K || مئتان : مائتان C : مايتان B K || 16 وواحد : واحد .·. || 17 فطبعهما B : فطبعها C K

واليبوسة والبرودة . (وهى) ترجع ، مع الحار ، حارةً ، ومع الرطب ، رطبةً ، ومع البارد ، باردًا ؛ ومع اليابس ، يابسة : على حسب ما تجاوره من العوالم . وأما المرتبة الثمانية ، فحروفها حارّة ، يابسة . وأما المرتبة التسعية ، فالعين والغين ، طبعهما البرودة واليبوسة ؛ وأما السين والشين ، فطبعهما الحرارة واليبوسة . وأما المرتبة العشرية ، فحروفها حارة ، يابسةٌ ؛ إلا الحاءُ المهملة والخاءُ المعجمة ، فإنهما باردتان ، يابستان ؛ وإلا الهاءُ والهمزة ، فإنهما باردتان ، رطبتان .

(٣٧١) فعدد الأفلاك ، التى عن حركتها توجد الحرارة : مئتا فلك وثلاثة أفلاك . وعدد الأفلاك التى عن حركتها توجد اليبوسة : مئتا فلك وواحد وأربعون فلكًا . وعدد الأفلاك التى عن حركتها توجد البرودة : خمسة وستون فلكًا . وعدد الأفلاك التى عن حركتها توجد الرطوبة : سبعة وعشرون فلكًا ؛ مع التوالج والتداخل الذى فيها ، على حسب ما ذكرناه آنفا .

4 والغين .·. + منهما B ‖ 5 الحاء C : الحا K : الحآء B ‖ 5 المهملة C K :– B ‖ 6 والخاء C : والخا K : والخآء B ‖ المعجمة C K : – B ‖ الحاء C : الحا K : الحآء B ‖ 8–9 فعدد ... أفلاك .·. (الحروف التى طبعها الحرارة ثلاثة وعشرون ، وهى : ز ل ا ن ص ض س ش ب ت ث ج د ذ ر ط ظ ف ق ك م و ى . ومراتبها الفلكية هى على التوالى : ٧ + ٧ + ٧ + ٨ + ٨ + ٨ + ٩ + ٩ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ ١٠ + ١٠ ١٠ + ١٠ + ١ ٠ + ١٠ + ١٠ = ٢١٣ يسقط منها ١٠ ، عن طريق التوالج ، فيكون عدد الافلاك التى عن حركتها توجد الحرارة : ٢٠٣ ‖ 8 مئتافلك : مائتا فلك C : مايتان فلكاً B K ‖ 9–10 وعدد ... فلكاً .·. (الحروف التى طبعها اليبوسة سبعة وعشرون حرفا ، وهى : ا ن ص ض ز ل ع غ س ش ح خ ب ت ث ج د ذ ر ط ظ ف ق ك م و ى . ومراتبها الفلكية على التوالى: ٧ + ٨ + ٨ + ٨ + ٧ + ٧ ٩ + ٩ + ٩ + ٩ ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ + ١٠ = ٢٥١ ، يسقط منها ١٠ عن طريق التداخل ، فيكون عدد الافلاك التى عن حركتها توجد اليبوسة : ٢٤١) ‖ 9–10 وواحد واربعون : واحد واربعون .·. ‖ 10–11 وعدد ... فلكاً .·. (الحروف التى طبعها البرودة سبعة احرف وهى : أ ع غ ح خ هـ ى . ومراتبها الفلكية على التوالى : ٧ + ٩ + ٩ + ١٠ + ١٠ ١٠ + ١٠ = ٦٥ بدون إسقاط) ‖ 11 وعدد ... فلكاً .·. (الحروف التى طبعها الرطوبة ثلاثة حرف : ا هـ ى ، ومراتبها الفلكية على التوالى : ٧ + ١٠ + ١٠ = ٢٧ ، بدون اسقاط) ‖ 12 آنفا B C : انفا

(٣٧٢) فسبعة أفلاك ، توجد عن حركتها العناصر الأُول الأربعة ؛ وعنها يوجد حرف الألف خاصةً .

(٣٧٣) ومئة وستة وتسعون فلكًا ، توجد عن حركتها الحرارة واليبوسة خاصةً ، لا يوجد عنها غيرهما البَتَّةَ . وعن هذه الأفلاك [F. 94 a] يوجد حرف الباء والجيم والدال والواو والزاى والطاء والياء والكاف واللام والميم والنون والصاد والفاء والضاد والقاف والراء والسّين والتاء والثاء والذال والظاء والشين .

(٣٧٤) وثمانية وثمانون فلكًا ، يوجد عن حركتها البرودة واليبوسة خاصةً . وعن هذه الأفلاك ، يوجد حرف العين والحاء والغين والخاء .

(٣٧٥) وعشرون فلكًا ، توجد عن حركتها البرودة والرطوبة خاصةً . وعن هذه الافلاك يوجد حرف الهاء والهمزة .

(٣٧٦) وأما « لام ألف » ، فممتزج من السبعة ، والمئة ، والستة والتسعين ، إذا كان مثل قوله : ﴿ لا يمسهم السوء ولاهم يحزنون ﴾ . فإن كان مثل قوله — تعالى — : ﴿ لأنتم أشد رهبة ﴾ فامتزاجه من المئة ، والستة والتسعين ، ومن العشرين .

(٣٧٧) وليس فى العالَم فلكٌ ، يوجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة ، دون غيرهما .

1 توجد CK : يوجد B || 3 ومئة : ومائة C : ومأية B : وماية K || 3 توجد : C يوجد KB || 5 الباء C : البا K : البآء B || والطاء C : والطا K : والطآء B || والياء C : واليا K : والياء B || 6 والفاء C : والفا K : والفآء B || والراء C : والرا K : والرآء B || والتاء C : والتا K : والتآء B || 6 والثاء C : والثا K : والثآء B || والذال KB : — C || والظاء C : والظا K : والظآء B || 7 وثمانية وثمانون KC: وثمانية وثلثون B || 8 العين والحاء C : العين والحا K : العين والحآء B || والغين والخاء C : والغين والخا K : والغين والخآء B || 10 الهاء C : الها K : الهآء B || 11 لام الف CK : لام الألف B || والمئة : والمائة C : والماية K : والمأية B || 12 لا يمسهم ... يحزنون : سورة ٣٩ (الزمر) آية ٦١ || 12 السوء CB : السو K || 13 لأنتم ... رهبة : سورة ٥٩ (الحشر) آية ١٣ || 13 المئة : المائة C : الماية K : المأية B

(٣٧٨) فإذا نظرت فى طبع الهواء عثرت على الحكمة التى منعت أن يكون له فلك مخصوص . كما أنه ما ثَمَّ فلك ، يوجد عنه واحدٌ من هذه العناصر الأُول ، على انفراد

(٣٧٩) فالهاء والهمـزة ، يدور بهمـا الفلك الرابع ؛ وتقطع الفلك الأقصى فى تسعة آلاف سنة . وأما الحاء والخاء والعين والغين ، فيدور بهما الفلك الثانى ؛ وتقطع الفلكَ الأقصى فى إحـدى عشرة ألف سـنة [F. 94 b] . وباقى الحروف يدور بها. الفلك الأول ؛ وتقطع الفلكَ الأقصى فى اثنتى عشرة ألف سنة . وهى على منازل ، فى أفلاكها : فمنها ، ما هو على سطح الفلك ؛ ومنها ، ما هو فى مُقَعَّر الفلك ؛ ومنها ، ما هو بينهما .

(٣٨٠) ولولا التطويل لبيّنا منازلها وحقائقها . ولكن سنُلْقِى من ذلك ما يَشْفِى ، فى « الباب الستين » من أبواب هذا الكتاب – إن ألهمنا الحق ذلك – عند كلامنا فى « معرفة العناصر وسـلطان العالم العلوى على العالم السفلى ؛ وفى أىّ دورة كان وجود هذا العالَم ، الذى نحن فيه الآن ، من دورات الفلك الأقصى ؟ وأىّ روحانية تنظرنا ؟ » . – فَلْنَقْبِضِ العِنان حتى نصل إلى موضعه ، أو يصل موضعُهُ ، إن شاء الله !

(حظوظ الحضرات الإلهية والإنسانية والجنية والملائكية فى عالم الحروف)

(٣٨١) فَلْنَرْجِعْ ! ونقول : إن المرتبة السبعية ، التى لها الزاى والألف واللام ، جعلناها للحضرة الإلَهية المكلِّفة ، أى (هى) نصيبها من الحروف .

1 فإذا C K : وإن B || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 1–2 فاذا ... مخصوص : لأن الهواء من طبعه الارتفاع ، أى عدم التقيد بمقيد أو الحصر بحاصر ، ومن ثم لم يكن له فلك مخصوص فيقيده أو يحصره || 4 فالهاء C : فالها K : فالهآ B || وتقطع B K : ويقطع C || 5 الحاء والخاء C : الحا والخا K : الحآء والخآء B || 7–8 وباقى الحروف ... الف سنة .·. (هذه الجملة ثابتة في B على الهامش ، بقلم الأصل) || 8 وهى على B K : وهو على C || 10 وحقائقها C : وحقايقها B K || ولكن C B : ولاكن K || 11–12 إن الهمنا ... ذلك C K : – B || 13 الآن B C : الان K || 14–15 حتى نصل . . . موضعه C K : حتى يصل موضعه B || 15 ان شاء C : ان شا K : ان شآء B || 15 الله .·. + تعلى B || 18 الحضرة C K : حظ الحضرة B || 18 الإلهية : الالهية B K : الالاهية K || 18 اى ... الحروف C K : من حروف المعجم B

وإن المرتبة الثانية ، التى هى النون والصاد والضاد ، جعلناها حظ الإنسان من عالَم الحروف . وإن المرتبة التِسْعِّية ، التى هى العين والغين والسين والشين ، جعلناها حظ الجن من عالم الحروف . وإن المرتبة العشرية ، وهى المرتبة الثانية من المراتب (العددية) الأربعة (الآحاد والعشرات والمئآت والألوف) ، التى هى باقى الحروف ، جعلناها حظ الملائكة من عالَم الحروف .

(٣٨٢) وإنما جعلنا هذه الموجودات الأربعة لهذه الأربع مراتب [F. 95 a] من الحروف ، على هذا التقسيم ، لحقائق عسيرة المدرك ، يحتاج ذكرها وبيانها إلى ديوان بنفسه . ولكن قد ذكرناه حتى نتمّمه فى كتاب «المبادىء والغايات فيما تحوى عليه حروف المعجم من العجائب والآيات » . وهو بين أيدينا ، ما كُمل ولا قُيّد منه ، إلا أوراق متفرقة يسيرة . ولكن سأذكر منه فى هذا الباب لَمْحَةَ بارق ، إن شاء الله !

(٣٨٣) فحصلت (الحروف) الأربعة للجن النارى ، لحقائق هم عليها . وهى التى أدَّتْهُمْ لقولهم ، فيما أخبر الحق ــ تعالى ــ عنهم : ﴿ ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيْمانهم وعن شمائلهم﴾ . وفَرَغَتْ حقائقهم . ولم تبق لهم حقيقة خامسة يطلبون بها مرتبة زائدة . وإيَّاك أن تعتقد أنّ ذلك جائز لهم ، وهو أن يكون لهم العلوّ ومايقابله ، اللذان تتمّ بهما الجهات الستة : فإنّ الحقيقة تأبى ذلك ، على ما قررناه فى كتاب «المبادىء والغايات».

3 حظ K (بعد التصحيح ، بالأصل) C : مرتبة B (وكذا K قبل التصحيح) || الحروف . ٌ. + وحظه B || 5 الملائكة C : الملايكة K: المليكة B || 7–12 لحقائق C : لحقايق BK || 7 عسيرة : B K : عسرة C || 8 ولكن C B : ولاكن K || 8 نتممه B K : نتمه C || 9 العجائب C العجايب K : العجب B || والآيات C : والايات B K || 10 ولكن C B : ولا كن K || 11 إن شاء C : ان شا K : ان شآء B || 13 تعالى C : تعلى B K || 13–14 ثم لآتينهم ... شمائلهم : سورة ٧ (الأعراف) آية ١٦ || 13 لآتينهم C B : لاتينهم K || 14 شمائلهم C : شمايلهم B : سمابلهم K || حقائقهم C : حقايقهم B K || 15 زائدة C : زايدة K B || وإياك ان تعتقد C K : ولا تعتقد B || جائز C : جايز B K || 16–17 اللذان .... الستة C K : — B || 17 تأبى C : نابا K : تأبى B

بَيَّنا فيه لِمَ اْختَصُّوا بالعين والغين والسين والشين ، دون غيرهما من الحروف ؟ والمناسبة التى بين هذه الحروف وبينهم ، وأنهم موجودون عن الأفلاك التى عنها وجدت هذه الحروف .

(٣٨٤) وحصل للحضرة الإلٓهية من هذه الحروف ثلاثةٌ ، لحقائق هى (أى الحضرة الإلٓهية) عليها أيضاً . وهى الذات والصفة والرابطة بين الذات والصفة ، وهى القبول ، أى بها كان القبول . لان الصفة [F. 95ª] لها تعلُّق بالموصوف بها ، وبمتعلَّقها الحقيقى لها . كالعلم ، يربط نفسه بالعالِم وبالعلوم . والإرادة ، تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد لها . والقدرة ، تربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور لها . وكذلك جميع الأوصاف والأسماء ، وإن كانت نِسَباً .

(٣٨٥) وكانت الحروف ، التى اختصت بها (الحضرةُ الإلٓهية) الألفُ والزاىُ واللامُ ، تدل على معنى نفى الأولية ، وهو الأزل . وبسائطُ هذه الحروف ، واحدة فى العدد ، فما أعجب الحقائق لمن وقف عليها ! فإنه (أى علم الحروف) يتنزه فيما يجهله الغير ، وتضييق صدور الجهلاء به . وقد تكلمنا ، أيضاً ، فى المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة الإلٓهية ، فى الكتاب المذكور .

(٣٨٦) وكذلك حصل للحضرة الإنسانية ، من هذه الحروف ، ثلاثة أيضا ،

2 هذه C B : هاذه K || 4 الإلهية : الالهية C B : الالاهية K || ثلاثة C K : ثلثة B || لحقائق C . لحقايق B K || 5 والرابطة C K : والحقيقة الرابطة B || 5–6 الذات والصفة C K : الذات والوصف B || 6 اى ... القبول C K : — B || 9 والاسماء C : والاسما K ; والاسمآء B || 10 وان .... نسبا C K :— B || 12 نفى الأولية C K : القدم B || وهو الأزل C K : وهو قولك أزل B || وبسائط C : وبسايط B K || 13 فى العدد C K : — B || الحقائق C : الحقايق B K || 14 يجهله الغير .·. + بعلمه K (ولكن مشار فوق هذه الكلمة بعلامة ـ ، وهى امارة الشطب) || صدور C K : صدورهم B || الجهلاء به C : الجهلا به K : —B || 15 الإلهية : الالهية C B الالاهية K || 15 – 16 فى الكتاب المذكور : اى فى كتاب « المبادىء والغايات » || 17 ثلاثة C K : ثلثة B

كما حصل للحضرة الإلٓهية ، فاتفقا فى العدد . غير أنها (أعنى الحروف التى اختصت بها الحضرة الإنسانية هى) النون والصاد والضاد. ففارقت الحضرة الإلٓهية من جهة موادها . فإن العبودية لا تشرك الربوبية فى الحقائق التى بها يكون إلٓهاً ؛ كما أن بحقائقه ، يكون العبد مألوها . وبما هو (أى العبد مخلوق) على الصورة ، اختص بثلاثة (أحرف) كهو (أى كالرب) . فلو وقع الاشتراك فى الحقائق ، لكان (الأمر إمّا) إلٓهاً واحداً أو عبداً واحداً ، أعنى عينا واحدة . وهذا لا يصح . فلابد أن تكون الحقائق متباينة ، ولو نُسِبَتْ إلى عين واحدة [F. 96ª] . ولهذا بَايَنَهُمْ (الحق) بقدمه ، كما بَايَنُوه بحدوثهم . ولم يُقَلْ بَايَنَهُم بعلمه كما بَايَنُوه بعلمهم ، فإن ذلك العلم واحد : قديماً فى القديم ، محدَثا فى المحدَث .

(حضرتا الرب والعبد وحقائقهما)

(٣٨٧) واجتمعت الحضرتان (حضرة الرب وحضرة العبد) فى أن كل واحدة منهما ، معقولة من ثلاثة حقائق : ذات وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف بها . غير أن العبد له ثلاثة أحوال : حالة مع نفسه لاغير ، وهو الوقت الذى يكون فيه نائم القلب عن كل شىء ؛ وحالة مع الله ؛ وحالة مع العالَم . والبارى ــ سبحانه ــ مباين لنا فيما ذكرناه ، فإن له حالين : حال من أجله ، وحال من أجل خلقه . وليس فوقه موجود فيكون له ــ تعالى ــ

1، 3 الإلهية : الالهية C B : الالاهية K || 1 فاتفقا فى العدد K C : — B || 3، 7 الحقائق ، بحقائقه C : الحقايق ، بحقائقه BK || 4 إلها : الها C B : الاها K || 4 مألوها C : مالوها B K ||
4 — 5 وبما هو ... على الصورة : اى على « صورة الرحمن » كما هو وارد فى بعض الاحاديث وعلى بعض الروايات « خلق آدم على صورة الرحمن » أو « خلق الله آدم على صورته » || 4 — 5 وبما هو ... كهو C K : — B || 7 — 8 اعنى ... واحدة C K : — B || 7 — 8 ولو نسبت ... واحدة C K : — B || يقل C K : قل B || 13 وصفة .·. + وحقيقة B || ورابطة C K : رابطة B || 15 نائم C : نائم K : نايم K || شىء : شىء C : شىء B . شى K || 16 والبارى C K : والبارى B || 16 سبحانه CK : سبحنه B || فيما ذكرناه CK : — B || حالين C K : وصفين B || 17 حال C K : وصف B || وحال C K : ووصف B || 17 تعالى C : تعلى B K

وصف تعلّق به . فهذا بحر لو خضنا فيه لجاءت أُمور لا يطاق سماعها . وقد ذكرنا المناسبة ، التى بين النون والصاد والضاد ، التى للإنسان ، وبين الألف والزاى واللام ، التى هى للحضرة الإلّهية ، فى كتاب «المبادى والغايات» . وإن كانت حروف الحضرة الإلّهية عن سبعة أفلاك : والإنسانية عن ثمانية أفلاك فإن هذا لايقدح فى المناسبة ، لتباين الإلّه والمألوه .

(٣٨٨) ثم إنّه ، فى نفس النون الرقمية ، التى هى شطر الفلك ، من العجائب مالا يَقْدِر على سماعها إلا من شَدَّ عليه مِئْزَرالتسليم ، وتحقق بروح الموت الذى لا يَتَصَوَّر ، ممن قام به ، اعتراض ولا تطلع .

(٣٨٩) وكذلك فى نفس نقطة النون ، أوّلُ دِلالة النون الروحانية ، المعقولة فوق شكل النون السفلية ، [F. 96 b] التى هى النصف من الدائرة . والنقطةُ الموصولة بالنون المرقومة ، الموضوعةُ أول الشكل ، التى هى مركز الألف المعقولة ، (هى) التى بها يَتَمَيَّزُ قُطْر الدائرة . والنقطة الأخيرة التى ينقطع بها شكلُ النون وينتهى بها ، هى رأس هذا الألف المعقولة ، المتوهَّمة . فَتُقَدِّر قيامها من رَقْدَتِها ، فترتكز (الألف) لك على النون ، فيظهر من ذلك حرف اللام . والنون نصفها زاى ، مع وجود الألف المذكورة .

(٣٩٠) فتكون النون ، بهذا الاعتبار ، تعطيك الأزل الإنسانى ، كما أعطاك الألف والزاى واللام فى الحق . غير أنه (أى الأزل) فى الحق

1 لجاءت C : لجات K : لجآءت B || 3،4 الإلهية : الاهية BC: الالاهية K || 5 لتباين K : لتبين C : لتبيين B || الإله : الاله B C : الالاه K || والمألوه C : والمالوه B K ||
6 الرقمية C K : المحسوسة B || العجائب C : العجائب K : العجايب B || 7 مئزر C : مئزر K : ميزر B || 10 السفلية C K : السفل B || الدائرة C : الدايرة B K || 11 المرقومة C K : المحسوسة B || 12 الأخيرة CK : الاخرة B || بها CK : فيها B || 13 وينتهى بها CK : — B || هذا C K — B || المتوهمة CK : — B || 14 فتقدر C K : فتقدر B || قيامها .·. + بلغ K (على الهامش ، بخط جديد) || 14–15 فيظهر ... اللام C K : فيجىء منها شكل لام معرّق B ||
15 والنون ... المذكورة C K : والنون تشبه الزاى والألف المذكورة B || 16 — 17 فتكون النون ... واللام في الحق C K ; فتكون النون كما هى تعطيك الازل الإنسانى كما أعطاك الالف والزاى واللام فى الحق B

ظاهر ، لأنه بذاته أزلى ، لا أول له ، ولا مُفْتَتَح لوجوده فى ذاته ، بلا ريب ولا شك . ولبعض المحققين ، كلام فى الإنسان الأزلى . فَنَسَبَ الإنسانَ إلى الأزل .

(٣٩١) فالإنسان خَفِىَ فيه الأزلُ فَجُهِل ، لأن الأزل ليس ظاهراً (به) فى ذاته . وإنما صح فيه الأزل لوجهٍ مّا ، من وجوه وجوده . منها ، أن الموجود يطلق عليه الوجود فى أربع مراتب : وجود فى الذهن ، ووجود فى العين ، ووجود فى اللفظ ، ووجود فى الرقم . وسيأتى ذكرُ هذا ، فى هذا الكتاب ، إن شاء الله . فمن جهة وجوده (أى الإنسان) على صورته (على صورة الحق) التى وجد عليها فى عينه ، فى العلم القديم الأزلى ، المتعلِّق به فى حال ثبوته ، فهو موجود أزلاً أيضاً . كأنه (أى الإنسان ، موجودٌ) بعناية العِلم (الأزلى) المتعلِّق به : كالتحيّز للعرض ، بسبب قيامه بالجوهر ، فصار متحيِّزاً [F 97 a] بالتبعية .

(٣٩٢) فلهذا خَفِىَ فيه (أى فى الإنسان) الأزلُ . ولحقائقه أيضاً ، الأزليةُ ، المُجَرَّدَةِ عن الصورة المعينةِ المعقولةِ ، التى تقبل القِدَم والحدوث ، على حسب ما شرحنا ذلك فى كتاب « إنشاء الدوائر والجداول » . فانظره هناك ، تجده مستوفى . وسنذكر منه طرفاً فى هذا الكتاب ، فى بعض الأبواب ، إذا مَسَّت الحاجة إليه .

(٣٩٣) وظهور ما ذكرناه ، من سر الأزل فى النون ، هو فى الصاد والضاد أتم وأمكن ، لوجود كمال الدائرة .

1 ازلى C K : ازلى B || 2 ولبعض C K : — B || 2 المحققين... الازل C K :— B || 4 فالانسان C K : والانسان B || فجهل C K : — B || 5 منها C K : — B || ان الموجود C K ; فان الموجود B || 7 وسياق C : وسياق K : وسياق B || شاء C : شا K : شآء B || 9 المتعلق ... ثبوته CK : — B || 10 أيضا كأنه (كانه K) KC :— B || 12 فلهذا CB : فلهاذا K || ولحقائقه C : ولحقايقه B K || 14 شرحنا ذلك CK : بيناها B || انشاء الدوائر C : انشا الدواير K ; انشآء الدواير B || 16 اذا ... اليه C K : — B || 18 الدائرة C : الدايرة B K

(٣٩٤) وكذلك ترجع حقائق الألف والزاى واللام ، التى للحق ، إلى حقائق النون والصاد والضاد ، التى للعبد. ويرجع الحق يتصف هنا بالأسرار ، التى مُنِعْنا عن كشفها فى الكتب. ولكن يظهرها العارف بين أهلها ، فى علمه ومشربه ، أو مُسَلِّم فى أكمل درجات التسليم. وهى (أى كشف هذه الأسرار) حرام على غير هذين الصنفين. فتحقَّق ما ذكرناه ، وتبيَّنْهُ ، يَبْدُ لك من العجائب التى يَبْهَرُ العقولَ حسنُ جمالها.

(٣٩٥) وبقى للملائكة باقى حروف المعجم. وهى ثمانية عشر حرفا. وهى : الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم والفاء والقاف والراء والتاء والثاء والخاء والذال والظاء.

(مراتب الحضرتين الإلهية والبشرية)

(٣٩٦) فقلنا : الحضرةُ الإنسانية ، كالحضرة الإلّهية. لا ! بل هى عينها. (وهى) على ثلاث مراتب : مُلْك وملكوت وجبروت. [F. 97 b] وكل واحدة ، من هذه المراتب ، تنقسم إلى ثلاث. فهى تسعة ، فى العدد. فتأخذ ثلاثة الشهادة (= مرتبة المُلْك) ، فتضربها فى الستة ، المجموعة من الحضرة الإلّهية والإنسانية ، أو فى «الستة الأيام المقدَّرة» ، التى فيها أوْجَدَتْ الثلاثةُ الحقيةُ الثلاثةَ الخَلْقية ، يخرج لك ثمانية عشر : وهى وجود المَلَكَ. — وكذلك تعمل فى الحق بهذه المثابة.

1 حقائق C : حقايق B K || 3 ولكن B C : ولا كن K || أهلها C K : أقرانه B || 5 ما ذكرناه .·. + لك B || يبد B : يبدو C K || 6 العجائب C : العجايب B K || يبهر B K : تبهر C || 7 الملائكة C : الملايكة B K || وهى C K : — B || 8 الباء C : البا K : الباء B || والحاء C : والحا K : والحاء B || والحاء C : والحا K : والحاء B || والطاء C : والطا K : والطاء B || والياء C : واليا K : والياء B || 9 والفاء C : والفا K : والفاء B || والراء C : والرا K : والراء B || والتاء C : والتا K : والتآء B || والثاء C : والثا K : والثآء B || والخاء C : والخا K : والخآء B || والظاء C : والظا K : والظآء B || 11 الإلهية : الالهية B C : الالاهية K || 11 — 12 لا ... عينها C K : — B || 12—13 وكل...المراتب CK : وكل واحدة من هؤلآء الثلاث B || 13 تنقسم CK : ينقسم B || فتأخذ C B : فتاخذ K || 14 ثلاثة C K : ثلثة B || 15 الإلهية : الالهية C : الالاهية B K || 16 الثلاثة C K : الثلثة B || 16 لك C K : لنا — B.

(٣٩٧) فالحق له تسعة أفلاك للإلقاء والإنسان له تسعة أفلاك للتلقِّى . فتمتدُّ ، من كل حقيقةٍ من التسعة (الأفلاك) الحقيّة ، رقائقُ إلى التسعة (الأفلاك) الخَلْقية . وتنعطف ، من التسعة (الأفلاك) الخَلْقية ، رقائقُ على التسعة (الأفلاك) الحَقِّيَّة . فحيثما اجتمعت ، كان المَلَكُ ذلك الاجتماعَ . وحدث ، هنالك ، أمر : فذلك الأمر الزائد ، الذى حدث ، هو المَلَك .

(٣٩٨) فإن أراد (المَلَك) أن يميل ، بكُلِّه ، نحو التسعة الواحدة ، جذَبَتْه التسعةُ الأُخرى . فهو يتردَّد ما بينهما . جبريل ينزل من حضرة الحق على النبىِّ ــ عليه السلام ــ . و (فى الواقع) إن حقيقة المَلَك لا يصح فيها الميل ، فإنَّه منشأ الاعتدال بين « التِّسْعَتَيْن ». والميل ، انحراف : ولا انحراف عنده ولكنه يتردَّد بين الحركة المنكوسة ،و (الحركة) المستقيمة. و (هذا التردد) هو عين « الرقيقة » .

(٣٩٩) فإن جاءه (أى جاء المَلَكُ الإنسان) وهو فاقد ، فالحركة منكوسة : ذاتيةٌ وعَرَضيةٌ . وإن جاءه وهو واجدٌ ، فالحركة مستقيمة : عَرَضيةٌ لا ذاتيةٌ . وإن رجع عنه وهو فاقد ، فالحركة [F. 98 a] مستقيمة : ذاتيةٌ وعَرَضية . وإن رجع عنه وهو واجد ، فالحركة منكوسة : عَرَضيةٌ لا ذاتية .

(٤٠٠) وقد تكون الحركة ،من العارف ، مستقيمة أبدا ؛ ومن العابد ، منكوسة أبدًا . وسيأتى الكلام عليهافى داخل هذا الكتاب ، و (سببِ) انحصارها فى ثلاث

1 للالقاء C : للالقا K : للالقآء B || 2 رقائق C : رقايق B K || 4 على التسعة C K : على الرقايق B || 4 فحيثما C B : فحيث ما K || 5 أمر B : — C K || الزائد C : الزايد B K || الذى حدث C K : — B || 6 بكله C K : بكليته B || 7 التسعة الأخرى B : الاخرى B K || الحق .°. + ذى الجلال والأكرام B || النبى CK : محمد B || 9 منشأ BC : منشا K || 10 ولكنه BC : ولاكنه K || 10 — 11 و (هذا) ... الرقيقة C K : — B || 12 ، 13 فان جاءه ، وإن جاءه C : فان جاء ، وان جاء K : فان جآءه ، وان جآءه B || 17 وسياتى C : وسياق B K

(حركاتٍ) ، منكوسة وأُفقية ومستقيمة – إن شاء الله – . فهذه نكتةٌ غيبيةٌ ، عجيبة .

(٤٠١) ثم أرجعُ وأقول : إنَّ التسعة (الأفلاك) هى سبعة . وذلك أن عالَم الشهادة هو ، فى نفسه ، برزخ : فذلك (فلك) واحد . وله ظاهر : فذلك (فلكان) اثنان . وله باطن : فذلك ثلاثة (أفلاك) . ثم عالم الجبروت برزخ ؛ فى نفسه : فذلك واحد ، وهو (الفلك) الرابع . ثم له ظاهر ، وهو باطن عالم الشهادة . ثم له باطن وهو (الفلك) الخامس . ثم بعد ذلك عالم الملكوت ، هو فى نفسه برزخ ، وهو (الفلك) السادس . ثم له ظاهر ، وهو باطن عالم الجبروت ، وله باطن وهو (الفلك) السابع . وما ثَمَّ غير هذا . وهذه صورة السبعية والتِّسْعِيَّة .

(٤٠٢) فتأخذ الثلاثة (الخَلْقية) وتضربها فى السبعة ، فيكون الخارج واحدًا وعشرين ؛ فَتُخْرِج الثلاثة الإنسانية ، فتبقى ثمانية عشر : وهو مقام المَلَك ، وهى الأفلاك التى منها يَتَلَقَّىْ الإنسانُ المواردَ .

(٤٠٣) وكذلك تفعل بالثلاثة الحَقِّية : تضربها ، أيضا فى السبعة ، فتكون ، عند ذلك ، الأفلاكُ التى منها يُلْقِى الحق على عبده ما يشاء من الواردات . فإن أخذناها من جانب الحق ، قلنا : أفلاكُ الإلقاء . وإن أخذناها من جانب الإنسان ، قلنا : أفلاكُ التلقى . وإن أخذناها منهما معًا ، جعلنا تسعة الحق للإلقاء ، والأُخرى للتلقِّى ؛ وباجتماعهما حدث المَلَك . ولهذا أوجد الحق تسعة أفلاكٍ : السماواتِ السبعَ والكرسيَّ والعرشَ . وإن شئت قلت : فلك الكواكب والفلك الأطلس ، وهو الصحيح .

1 شاء C : شا K : شآء B || 5 ثلاثة C K : ثلثة B || 9 وما ثم C K : وليس ثم B || 11 فتأخذ C : فتاخذ K ; فناخذ B || الثلاثة C K : الثلثة B || وتضربها C K : ونضربها B || 12 واحداً B : احدا C K || فتخرج CK : فنخرج B || 14–15 عند ذلك CK : اذ ذاك B || 15 مايشاء C : ما يشا K : ما يشآء B || الواردات CK : الموارد B || 16 الالقاء C : الالقا K : الالقآء B || 17 معاً CK : جميعا B || للالقاء C : للالقا K : للالقآء B – 18 اوجد CK : ما اوجد B (وكذلك K فى الأصل قبل ان يشطب على « ما ») || السماوات CK : السموات B || 19 وان شئت (شيت K) ... الصحيح CK : – B + انتا قولينا (؟ لعل الصواب : قابلنا) K (على الهامش ، بخط جديد)

تتميم

(فى سبب كون الحرارة والرطوبة ليس لهما فلك)

(٤٠٤) منعنا ، فى أول هذا الفصل ، أن يكون للحرارة والرطوبة فلك . ولم نذكر السبب . فلنذكر منه طرفًا فى هذا الباب ، حتى نستوفيه فى داخل الكتاب ، إن شاء الله ــ تعالى ــ . وسأذكر فى هذا الباب ، بعد هذا التتميم : ما يكون من الحروف حارًّا ، رَطْبًا ؛ وذلك ، لأنه دار به فلك غير الفلك ، الذى ذكرناه فى أول هذا الباب .

(٤٠٥) فاعلمْ أن الحرارة والرطوبة هى الحياة الطبيعية . فلو كان لهما فلك ، كما لأخواتها فى المَزْجة ، لانقضت دورة ذلك الفلك وزال سلطانه ، كما يظهر فى الحياة العَرَضية . وكانت (الحياة الطبيعية) تنعدم أو تنتقل ، وحقيقتها تقتضى بأن لا تنعدم : فليس لها فلك . ولهذا أنبأنا البارى ــ تعالى ــ أن ﴿ الدار الآخرة هى الحيوان ﴾ ، وأن ﴿ كل شىء يسبِّحُ بحمده ﴾ . فصار فلكُ الحياة الأبدية ، الحياةُ الأزلية تمدها ، وليس لها فلك فتنقضى دورته . فالحياة الأزلية ، ذاتيةٌ للحىِّ ، لا يصح لها انقضاء . فالحياة [F. 99a] الأبدية المعلولة بالحياة الأزلية ، لا يصح لها انقضاء (أيضًا) .

(الحياة الذاتية للأرواح)

(٤٠٦) ألا ترى الأرواح؟ لَمَّا كانت حياتها ذاتية لها ، لم يصح فيها

5 شاء C : شا K : شآء B || تعالى C : تعل K : ــ B || وسأذكر C B : وسادكر K || 8 الطبيعية C K (ثابتة فى K على الهامش ، بقلم الأصل) : ــ B || 10 كما يظهر C K : كما يفعل B || 11 بأن CB : بان K || انبأنا BC : انبانا K || البارى CK : البارىء B || 12 الدار ... الحيوان : انظر سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٦٤ ، والنص هنا مجرد اقتباس ، بشىء من التصرف || الآخرة C : الاخرة B K || كل ... بحمده : انظر سورة ١٧ (الإسراء) آية ٤٤ ، وكذلك النص هنا هو مجرد اقتباس مع شىء من التصرف فى الآية القرآنية . ــ || 14 ، 15 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || 15 المعلولة C K : المشروطة B || 17 ترى C K : ترى B

موت البتة . ولَمّا كانت الحياة فى الأجسام بالعَرَض ، قام بها الموت والفناء . فإن حياة الجسم ، الظاهرةَ من آثار حياة الروح ، (هى) كنور الشمس الذى فى الأرض من الشمس : فإذا مضت الشمس ، تبعها نورها . وبقيت الأرض مظلمة . كذلك الروح إذا رحل عن الجسم إلى عالمه الذى جاء منه ، تبعته الحياة ، المنتشرة منه فى الجسم الحىّ ؛ وبقى الجسم فى صورة الجماد ، فى رأى العين . فيقال : مات فلان . وتقول الحقيقة : رجع إلى أصله . ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ .

(٤٠٧) كما رجع ، أيضًا ، الروح إلى أصله حتى البعث والنشور ، (حيث) يكون من الروح ، (إذ ذاك) ، تجلٍّ للجسم بطريق العشق ؛ فتلتئم أجزاؤه ، وتتركب أعضاؤه بحياة لطيفة جدًا ، تُحَرِّكُ الأعضاء للتأليف ، اكتسبته من التفات الروح . فإذا استوت البِنية ، وقامت النشأة الترابية ، تجلّى له الروح « بالرقيقة الإسرافيلية » ، فى « الصور المحيط » . فتسرى الحياة فى أعضائه ، فيقوم شخصًا سويًا ، كما كان أول مرة : ﴿ ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾ . ﴿ وأشرقت الأرض بنور ربها ﴾ ﴿ كما بدأكم تعودون﴾ ﴿ قل يحييها الذى أنشأها أول مرة ﴾ ﴿ فإمّا شقىٌّ [F. 99b] وإمّا سعيد﴾ .

* * *

1 الموت والفناء (والفنا K والفناء B) : ∞ B ‖ 2 الظاهرة C K : — B ‖ آثار C اثار K : أثار B ‖ 4 جاء C : جا K : جاء B ‖ 5 رأى C : راى K : راي B ‖ فيقال CK : فتيل B ‖ 6–7 منها ... اخرى : سورة ٢٠ (طه) آية ٥٥ ‖ 8 ايضا الروح C K : ∞ B ‖ حتى .·. + الى يوم B ‖ 9 فتلتئم C : فتلتيم B K ‖ أجزاؤه C : اجزاوه K اجزآؤه B ‖ 10 اعضاؤه C : اعضايه K : اعضآيه B ‖ الاعضاء C : الاعضا K : الاعضآء B ‖ التأليف C : التاليف BK ‖ 11 النشأة B C : النشاة K ‖ 13–14 ثم نفخ ... ينظرون : انظر سورة ٣٩ (الزمر) آية ٦٨ ‖ 14 واشرقت ... ربها : سورة ٣٩ (الزمر) آية ٦٩ ‖ كما بدأكم ... تعودون : سورة ٧ (الأعراف) آية ٢٩ ‖ بدأكم B C : بداكم K ‖ 15 قل ... مرة : سورة ٣٦ (يس) آية ٧٩ ‖ 15 انشأها C : انشاها BK ‖ 15 فاما ... سعيد : انظر سورة ١١ (هود) آية ١٠٥ ؛ ولعل ذكر هذه الجملة هو مجرد اقتباس من الآية التى نصها : فمنهم شقى وسعيد

(امتزاج الأمهات الأول)

(٤٠٨) واعلمْ أن فى امتزاج هذه الأُصول عجائب . فإن الحرارة والبرودة ضدّان فلا يمتزجان ، وإذا لم يمتزجا لم يكن عنهما شئ . وكذلك الرطوبة واليبوسة . وإنما يمتزج ضد الضد ، بضد الضد الآخر. فلا يتولد عنهما ، أبدًا ، إلا أربعة ، لأنها أربعة. ولهذا كانت اثنان ضدين لاثنين . فلولم تكن على هذا ، لكان التركيب منها أكثر مما تعطيه حقائقها . ولا يصح أن يكون التركيب أكثر من أربعة أُصول . فإن الأربعة هى أُصول العدد . فالثلاثة ، التى فى الأربعة ، مع الأربعة (هى) سبعةٌ ؛ والاثنان التى فيها ، مع هذه السبعة ، تسعةٌ ؛ والواحد ، الذى فى الأربعة ، مع هذه التسعة ، عشرة . ورَكِّبْ ماشئت بعد هذا. وما تجد عددًا يعطيك هذا إلا الأربعة . كما لا تجد عددًا تامًّا إلا السِتّة : لأن فيها النصف والسدُس والثلث .

(٤٠٩) فامتزجت الحرارة واليبوسة : فكان النار . و (امتزجت) الحرارة والرطوبة : فكان الهواء . و (امتزجت) البرودة والرطوبة : فكان الماء . و (امتزجت) البرودة واليبوسة : فكان التراب. فانظر فى تكوُّن الهواء عن الحرارة والرطوبة ، وهو النَّفَس الذى فى الحياة للحسية ؛ وهو المحرِّك لكل شئ بنفسه ، للماء والأرض والنار . وبحركته تتحرّك الأشياء لأنه الحياة ، إذ كانت الحركة أثر الحياة . فهذه الأربعة الأركان ، المولَّدة عن الأُمّهات الأُول .

(٤١٠) ثم لتعلمْ أن تلك الأُمهات الأُول [F. 100 a] تعطى ، فى

2 عجائب C : عجايب B K || 3 شيء : شيء C : شي K : شيء B || 4 يتولد عنهما C K : ... عنها B || 6 حقائقها C : حقايقها B K || 7 اربعة أصول C K : اربعة اصولا B || 9 ما شئت C : ما شيت B K || 10 – 11 لأن ... والثلث C K (على هامش K بقلم جديد مع لفظه صح) : – B || 12 النار C K : نارا B || 13 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || الماء C : الما K : المآء B || 15 بنفسه C K : – B || 16 والأرض والنار C K : وللأرض والنار B || 16 إذ C K : لأن B || كانت C K : – B || 17 المولدة C K : المتولدة B

المركبات ، حقائقها لا غير ، من غير امتزاج. فالتسخين : عن الحرارة ، لا يكون عن غيرها . وكذلك التجفيف والتقبض : (يكونان) عن اليبوسة . فإذا رأيت النار قد أَيْبَسَت المحل من الماء : فلا تتخيل أن الحرارة جفَّفته ، فإن النار مركبة من حرارة ويبوسة ، كما تقدم . فبالحرارة ، التى فيها ، تَسَخَّنَ الماء : وباليبوسة ، وقع التجفيف . وكذلك التليين ، لا يكون إلا عن الرطوبة ؛ والتبريد ، عن البرودة . فالحرارة تُسَخِّن ، والبرودة تُبَرِّد ، والرطوبة تُلَيِّن ، واليبوسة تُجَفِّف .

(٤١١) فهذه الأُمّهات متنافرة ، لا تجتمع أبدًا إلا فى الصورة ، ولكن على حسب ما تعطيه حقائقها . ولا يوجد منها ، فى صورة أبدًا ، واحدٌ ، ولكن يوجد إثنان : إمّا حرارة ويبوسة ، كما تقدم من تركيبها . وأمّا أن توجد الحرارة وحدها فلا ، لأنها لا يكون عنها ، على انفرادها ، إلا هى .

* * *

1 حقائقها C : حقايقها B K || 1–2 فالتسخين ... عن غيرها C K : فالتسخين لا يكون إلا عن الحرارة لا غير B || 2 وكذلك التجفيف ... عن اليبوسة C K: والتجفيف والتقبض لايكون إلا عن اليبوسة B || رأيت C B : رايت K || 3 المحل من C K : — B || الماء C : الما K : المآء B || 5 وباليبوسة ... التجفيف C K : وباليبوسة التى فيها جف منه ما جف B || 8 ، 9 ولكن C B : ولاكن K || 9 حقائقها C : حقايقها B K

وصل

(فى الحقائق المفردة والمركبة)

(٤١٢) فإن الحقائق على قسمين : حقائق توجد مفردات فى العقل ، كالحياة والعلم والنطق والحسّ ؛ وحقائق توجد بوجود التركيب ، كالسماء والعالَم والإنسان والحجر .

(٤١٣) فإن قلت : فما السبب الذى جمع هذه الأُمّهات المتنافرة حتى ظهر من امتزاجها ماظهر ؟ » — فهنا سر عجب ومُركبٌ صعب ، يحرم كشفه لأنه . لا يطاق حمله ، لأن العقل لا يعقله ، ولكن الكشف يكشفه . فَلْنَسْكُتْ عنه [F. 100b] ، وربما نشير إليه من بعيد ، فى مواضع من كتابى هذا ، يتفطن إليه الباحث اللبيب .

(٤١٤) ولكن أقول : أراد المختار — سبحانه — أن يؤلفها (= الأُمّهات المتنافرة) لَمّا سبق ، فى علمه ، خلقُ العالَم ، وأنها أصل أكثره ، أو أصله إن شئت ، فألّفها . ولم تكن (هـــذه الأُمّهات المتنافرة) موجودة فى أعيانها . ولكن أوجدها مؤلَّفة ، لم يوجدها مُفْرَدَة ثم جَمعها ، فإن حقائقها تأبى ذلك . فأوجد (— سبحانه —) الصورة ، التى هى عبارة عن تأليف حقيقتين من هذه الحقائق . فصارت (تلك الأُمّهات) كأنها كانت موجودة متفرقة ، ثم أُلِّفَتْ . فظهرت للتأليف (= عند التأليف) حقيقةٌ لم تكن وقت

3 ، 4 ، 16 الحقائق ، وحقائق C : الحقايق وحقايق B K || 4 كالسماء C : كالسما K : كالسماء B || 8، 11 ولكن BC : ولاكن K || 10 يتفطن اليه CK : ... له B وهو الصواب لغة ، (وهذه الرواية ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع التنويه بالصحة ؛ وفى المتن الأصلى : إليه) || 11 سبحانه C K : سبحنه B || يؤلّفها C : يولفها B K || 13 شئت C : شيت K : شيئت B 14 مؤلفة C B : مولفة K || ثم جمعها C K : ... ألفها B || حقائقها C : حقايقها B K || 15 تأبى B C : تابى K || 15 تأليف C : تاليف B K || 16 كأنها B C : كانها K || 17 للتأليف C B : التأليف K ||

الافتراق . فالحقائق تعطى أن هذه الأُمّهات لم يكن لها وجود فى عينها ألبتة ، قبل وجود الصور المركبة عنها .

(٤١٥) فلمّا أوجد (الحق) هذه الصور ، التى هى الماء والنار والهواء والارض ؛ جعلها ـ سبحانه ـ يستحيل بعضها إلى بعض : فيعود النار هواءً ، والهواءُ ناراً ، كما تقلب التاءُ طاءً ، والسين صاداً . لأن الفلك الذى وُجدت عنه الأُمّهات الأُوَل ، عنها وُجِدت هذه الحروف

(أفلاك العناصر وأفلاك الحروف)

(٤١٦) فالفلك الذى وُجِد عنه الارض ، وُجِد عنه حرف الثاء والتاء ، وما عدا رأس الجيم ، ونصفُ تعريقة اللام ، ورأسُ الخاء ، وثلثا الهاء ، والدالُ اليابسةُ ، والنونُ ، والميم .

(٤١٧) والفلك الذى وُجِد عنه الماءُ ، وُجِد عنه حرف الشين والغين والطاءُ والحاءُ والضاد ورأس الباء ـ بالنقطة الواحدة ـ ومَدَّةُ جَسَد الفاء ، دون رأسها ، ورأسُ القاف [F.101a] ، وشيء من تعريقه ، ونصفُ دائرة الظاء المعجمةِ ، الأسفلُ .

(٤١٨) والفلك الذى وُجِد عنه الهواءُ ، وُجِد عنه طرف الهاء الأخيرُ الذى يَعْقِد دائرتَها ، ورأسُ الفاء ، وتعريقُ الخاء ، على حكم نصف الدائرة ، ونصفُ دائرة الظاء المعجمة الأعلى مع قائمته ، وحرفُ الذال ، والعينِ والزاى والصاد والواو .

1 ألافتراق CK : افتراقها B || فالحقائق C : فالحقايق BK || 3 ، 11 الماء C : الما K : المآء B || 3 ، 5 ، 15 والهواء، الهواء C : والهوا ، الهوا K : والهوآء ، الهوآء B || 4 جعلها : وجعلها CK : وجعل B || سبحانه KC : سبحنه B || يستحيل بعضها CK : ∞ B || 5 التاء طاءا : ... طاء C : التا طا K : التآء طآء B || 6 وجدت عنه CK : ∞ B || 8 الثاء والتاء C : الثا والتا K : الثآء والتآء B || 9 رأس B C : رأس K || الخاء C : الخا K : الخآء B || 9 الهاء C : الها K : الهآء B || 12 والطاء والحاء C : والطا والحا K : والطآء والحآء B || الباء CK : اليآء B || بالنقطة الواحدة K (ثابتة تحت السطر بقلم جديد) : — BC || الفاء C : الفا K : الفآء B || 14، 17 المعجمة CK : — B || 16 الدائرة C : الدايرة BK || 17 قائمته C : قايمته KB

(٤١٩) والفلك الذى وُجِد عنه النار ، وُجِد عنه حرف الهمزة والكاف والباء والسين والراء ، ورأس الجيم ، وجسد الياء – باثنتين من أسفل – دون رأسها ، ووسط اللام ، وجسد القاف ، دون رأسه .

(٤٢٠) وعن حقيقة الألف ، صدرت هذه الحروف كلها ؛ وهو فلكها ، روحاً وحسّاً .

(أصل الأركان : الموجود الخامس)

(٤٢١) وكذلك ، ثَمَّ ، موجودٌ خامس ، هو أصل لهذه الأركان . وفى هذا خلاف ، بين أصحاب علم الطبائع ، عن النظر . ذكره الحكيم فى « الأُسْطُقُسّات » ولم يأت فيه بشىء يقف الناظر عنده . ولم نعرف هذا من حيث قراءتى علم الطبائع على أهله . وإنما دخل به علىَّ صاحبٌ لى ، وهو فى يده – وكان يشتغل بتحصيل علم الطب ، فسألنى أن أَمَشِّيَهُ له – من جهة علمنا بهذه الأشياء : من جهة الكشف ، لا من جهة القراءة والنظر . فقرأه علينا . فوقفت منه على هذا الخلاف ، الذى أشرت إليه . فمن هناك علمته . ولولا ذلك (ل) ما عرفت : هل خالَفَنَا فيه أحدٌ أم لا ؟ فإنه ما عندنا فيه إلا الشىءُ الحق ، الذى هو عليه . وما عندنا خلاف .

* * *

(الاستعداد لقبول الواردات)

(٤٢٢) فإن الحق – تعالى – الذى نأخذ العلوم عنه ، بخلوّ القلب عن الفكر ، والاستعداد لقبول الواردات ، – هو الذى يعطينا الأمر على أصله ، من غير

2 والباء C : والبا K : والبآء B || والراء C : والرا K : والرآء B || ورأس BC : وراس K || الياء C : اليا K : اليآء B || باثنين من أسفل C K (ثابتة فى K فوق السطر ، بقلم جديد) : – B || 3 رأسها CB : راسها K || رأسه CB : راسه K || 8 الطبائع C الطبايع BK || فى الاسطقسات C K : فى كتاب الاسطقسات B || 9 يأت C B : يات K || بشىء : بشىء C : بسى K : بشىء B || قراءتى B C : قراتى K || 10 على K C : عندى B || 11 يشتغل K C : مشتغلا B || فسألنى B C : فسالنى K || 12 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || القراءة C : القرآءة B : القراة K || فقرأه C B : فقراه K || 13 منه CK : فيه B || 15 عليه C K : – B || 17 تعالى C : تعلى BK || نأخذ CB : ناخذ K

إجمال ولا حيرة . فنعرف الحقائق على ما هى عليه ، سواءٌ (أ) كانت الحقائق المفرداتِ ؛ أو الحقائق الحادثةَ بحدوث التأليف ؛ أو الحقائقَ الإلٰهية . ولانمترى فى شىء منها . فمن هناك هو علمنا . والحق ــ سبحانه ــ معلِّمنا . ورثا نبويا ، محفوظاً ، معصوماً من الخلل والإجمال والظاهر .

(٤٢٣) قال ــ تعالى ــ : ﴿ وما علَّمناه الشِّعْر وما ينبغى له ﴾ فإنَّ الشعر محل الإجمال والرموز والألغاز والتَّوْرِية . أى : ما رمزنا له شيئاً ، ولا لغزناه ؛ ولا خاطبناه بشىء ونحن نريد شيئاً آخر ؛ ولا أجملنا له الخطاب . ﴿ إن هو إلا ذكر ﴾ . لِمَا شاهده حين جذبناه ، وغَيَّبْناه عنه ، وأحضرناه بنا عندنا ، فكنا « سمعه وبصره » . ثم رددناه إليكم « لتهتدوا به فى ظلمات » الجهل والكون . فكنا لسانه الذى يخاطبكم به » . ثم أنزلنا عليه مُذَكِّرًا يُذَكِّرُه بما شاهده ، فهو « ذكر » له لذلك ــ « وقرآن » أىْ : جمعُ أشياء كان شاهدها عندنا ــ « مبين » ــ ظاهر له ، لعلمه بأصل ما شاهده وعاينه ، فى ذلك التقريب الأنزه الأقدس ، الذى ناله منه ــ صلى الله عليه وسلم ــ . ولنا منه ، من الحظ ، على قدر صفاء المحل والتهيؤ والتقوى .

(افتقار الطبائع إلى الله فى وجود أعيانها وفى تأليفها)

(٤٢٤) فمن عَلِمَ أنَّ الطبائع ، والعالم المركب منها ، (هى) فى غاية الافتقار

1 الحقائق C : الحقايق BK || 2 الحقائق (الحقايق) المفردات B : المفردات CK (باسقاط كلمة الحقائق) || او الحقائق (الحقايق) الحادثة B : او الحادثة CK (باسقاط كلمة الحقائق ايضا) || 2 التأليف C : التاليف K : التأليفات B || 3 الإلهية: الالهية C : الالاهية BK || 3 سبحانه CK : سبحنه B || 5 تعالى C : تعلى BK || وما ... ينبغى له : سورة ٣٦ (يس) آية ٦٩ || 6 والرموز CK : والرمز B || والألغاز CK : واللغز B || 7 شيئاً : شيأ BC : شيا K || 8 ان هو ... ذكر : سورة ٣٦ (يس) آية ٦٩ || 9 فكنا ... وبصره CK : ــ B || 9 لتهتدوا ... ظلمات : مجرد اقتباس من سورة (الأنعام) آية ٥٩ و ٩٧ || 10 كنا ... يخاطبكم به CK : ــ B || 10 ثم أنزلنا عليه CK : فأنزلناه B || 11 وقرآن C : وقران K : وقرءان B || اشياء C : اشيا K : اشيآء B || 14 صفاء C : صفا K : صفآء B || والتهيؤ : والتهيىء C : والتهيو K : والتهيوء B || 16 الطبائع C : الطبايع BK

والاحتياج إلى الله — تعالى — فى وجـــود أعيانها [F.102a] وتأليفها ، — عَلِم أن (السبب) (الفاعل) هو حقائق الحضرة الإلّهية ، (أى) الأسماء الحسنى والأوصاف العلى ، (قل :) كيف تشاءُ — على حسب ما تعطيه حقائقها . وقد بينا هذا الفصل ، على الاستيفاء ، فى كتاب « إنشاء الجداول والدوائر » ، وسنذكر ، من ذلك ، طرفاً فى هذا الكتاب . فهذا هو سبب الأسباب ، القديمُ ، الذى لم يزل مؤلف الأُمّهات ، ومُوَلِّد البنات . فسبحانه ! سبحانه ! خالِق الأرض والسماوات .

* * *

1 وتأليفها B C : وتاليفها K || 2 حقائق C حقايق B K || الالهية : الالهية C B : الالاهية K || الاسماء C : الاسما K : لاسماء B || 3 تشاء C : تشا K : تشآء B || حقائقها C : حقايقها BK || 4 الاستيفاء C : الاستيفا K : الاستيفآء B || 4 انشاء C : انشا K : انشآء B || والدوائر C : والدواير B K || 5 من ذلك CK : منها B || 6 مؤلف BC : مولف K || 7 والسماوات B K : والسموات C

وصل

(فى بسائط مراتب الحروف عند المحققين)

(٤٢٥) انتهى الكلام ، المطلوب فى هذا الكتاب ، على الحروفِ من جهة المكلِّف والمكلَّفين ، وحظِّها منهم ، وحركتِها فى الأفلاك السداسية المضاعفة . و (قد) عَيَّنَّا سِنِيَّ دورتها فى تلك الأفلاك ، وحظَّها من الطبيعة من حركة تلك الأفلاك ، ومراتِبَها الأربعةَ فى المكلِّف والمكلَّفين ، على حسب فهم العامّة . ولهذا كانت أفلاك بسائطها (أى الحروف) على نوعين . فالبسائط التى يُقْتَصر بها على حقائِق عامّة العقلاء ، (هى) على أربعةٍ : حروف الحق التى عن الأفلاك السبعية ؛ وحروف الإنس (التى هى) عن الثمانية ؛ وحروف المَلَك (التى هى) عن التسعة ؛ وحروف الجن النارى (التى هى) عن العشرة . وليس ثَمَّ قسم زائد عندهم ، لقصورهم عن إدراك ما ثَمَّ ، لأنهم تحت قهر عقولهم . والمحققون (هم) تحت قهر [F 102b] سَيِّدِهم الملِكِ الحق — سبحانه وتعالى — . فلهذا عندهم من الكشف ماليس عند الغير . —

(٤٢٦) فبسائط (الحروف عند) المحققين ، على ست مراتب . مرتبة للمكلِّف الحق — تعالى — . وهى النون ، وهى ثنائية . فإن الحق لا نعلمه إلا منا ، وهو معبودنا . ولا يُعْلَمُ ، على الكمال ، إلا بنا . فلهذا كان له النون التى هى ثنائية. فإن بسائطها اثنان : الواو والألف . فالألف له ، والواو لمعناك.

7 بسائطها C : بسايطها B : سايطها K || فالبسائط C : فالبسايط K : فالبسايط B || التى C : النى B K || 7 – 8 فالبسائط ... على اربعة : هذه الجملة الثابتة فى الأصول جميعا على هذه الصورة ، غير واضحة ولعل الصواب : فالبسائط (أى : بسائط الحروف) التى يقتصر بها على حقائق (الحروف) عامة العقلاء (هى) على أربعة (مراتب ، كما تقدم) : ... || العقلاء C : العقلا K : العقلاء B || 10 النارى CK : — B || 11 زائد C : زايد B K || ادراك CK : ادراكه B || ما ثم CK : — B || 12 سبحانه وتعالى C : سبحنه وتعلى B K || 14 فبسائط C : فبسايط B K || مرتبة المكلف : وهى النوع الأول || 15 ثنائية C : ثنايية K : ثناية B || 16 على الكمال C K : — B

وما فى الوجود غير الله وأنت ، إذ أنت الخليفة . ولهذا ، الألفُ ، عامٌّ ؛ والواو ، ممتزجةٌ ، كما سيأتى ذكرها فى هذا الباب .

(٤٢٧) ودورة هذا الألف ، المخصوصةُ ، التى بها تَقْطَعُ الفلكَ المحيطَ الكليَّ ، (هى) دورةٌ جامعة تقطع الفلك الكليّ فى اثنين وثمانين ألف سنة . ويَقْطَعُ فلكُ الواو الفلكَ الكليّ فى عشرة آلاف سنة ، على ما سنذكرها بعد ، فى هذا الباب ، عند كلامنا على الحروف مفردةً ، وحقائِقِها . — وما بقى من المراتب (الحرفية) ، فعلى عدد المكلَّفين .

(٤٢٨) وأما المرتبة الثانية ، فهى للإنسان . وهو أكمل المكلَّفين وجودًا ، وأعمُّه ، وأتمُّه خلْقًا ، وأقومُه . ولها حرف واحد وهو الميم . وهى ثلاثية . وذلك أن بسائطها ثلاثة : الياء و الألف والهمزة . وسيأتى ذكر ها فى داخل الباب ، إن شاء الله !

(٤٢٩) وأما المرتبة الثالثة ، فهى للجن مطلقًا ، النورى والنارى . وهى رباعية . ولها [F.103a] من الحروف : الجيم والواو والكاف والقاف . وسيأتى ذكرها .

(٤٣٠) وأما المرتبة الرابعة ، فهى للبهائم . وهى خماسية . لها من الحروف : الدال اليابسة والزاى والصاد اليابسة والعين اليابسة والضاد المعجمة والسين اليابسة والذال المعجمة والغين والشين المعجمتان . — وسيأتى ذكرها ، إن شاء الله

2 سيأتى C : سياق K : سياق B || 3 هذا الألف B : ... الفلك C K || 4 ويقطع B : وتقطع C K || 5 آلاف C B : الاف K || 6 وحقائقها C : وحقايقها B K || وما بقى من المراتب B : وهى النوع الثانى C K || 9 وهو الميم K (مصحح ، وقبل التصحيح : وهو ...) : وهى ... CB || 10 بسائطها C : بسايطها B K || ثلاثة K C : ثلثة B || الياء C : اليا K : اليآء B || وسيأتى B C وسياق K || داخل الباب C K : ... الكتاب B || 11 شاء C : شا K : شآء B || 12 النورى والنارى CK : النورية و النارية B || 14، 17 وسيأتى B C : وسياق K || 15 البهائم C : البهايم BK || 17 المعجمة CK : — B || المعجمتان CK : — B || ان شاء C : ان شا K : ان شآء B

(٤٣١) وأما المرتبة الخامسة ، فهى للنبات . وهى سداسية . ولها من الحروف : الألف والهاء واللام . — وسيأتى ذكرها ، إن شاء الله !

(٤٣٢) وأما المرتبة السادسة ، فهى للجماد . وهى سباعية . ولها من الحروف : الباء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء . — وسيأتى ذكرها ، إن شاء الله !

* * *

(٤٣٣) والغرض فى هذا الكتاب ، إظهارُ لُمع ولوائح إشارات ، من أسرار الوجود . ولو فتحنا الكلام على سرائر هذه الحروف ، وما تقتضيه حقائقها ، لكلَّت اليمين ، وحَفِيَ القلم ، وجَفَّ المِداد ، وضاقت القراطيس والألواح ، ولو كان الرَّقّ « المنشور » . فإنها من الكلمات التى قال الله — تعالى — فيها : ﴿ لو كان البحر مِداداً لكلمات ربى لَنَفِدَ البحر قبل أن تَنْفَدَ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مَدَداً ﴾ وقال : ﴿ ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلامٌ والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نَفِدَت كلمات الله ﴾ .

(٤٣٤) وهنا سرٌّ وإشارة عجيبة ، لمن تَفَطَّن لها وعثر على هذه « الكلمات » [F.103b] . فلو كانت هذه العلوم (الإلّهية) نتيجة عن فكر ونظر ، لانحصر الإنسان فى أقرب مدة . ولكنها موارد الحق — تعالى — تتوالى على

2 والهاء C : والها K والهآء B || 2 وسيأتى BC ; وسيأتى K || 4 الباء ... والظاء C : البا والحا والطا واليا والفا والرا والتا والثا والخا والظا K : والبآء والحآء والطآء واليآء والفآء والرآء والتآء والثآء والخآء والظآء B || 6 ولوائح C : ولوايح BK || 7 سرائر C : سرايرBK || هذه الحروف C B هاذه ... K || حقائقها C : حقايقها B K || 9 الله B : — C K || تعالى C : تعلى B K || 10 — 11 لو كان ... مددا : انظر سورة ١٨ (الكهف) آية ١٠٩ . || 10، 11 لكلمات ... مددا B : — C K || B || جئنا : جينا B || 11 — 12 ولو أن ... كلمات الله : سورة ٣١ (لقمان) آية ٢٧ || 15 لا نحصر ... مدة : أى لا نحصرت معرفة الإنسان بها ، وبالتالى احاطته لها ، فى أقرب مدة ، لكونها نتيجة عن فكره ونظره || 15 ولكنها CB : ولاكنها K || تعالى C : تعلى K : سبحنه B

قلب العبد ، وأرواحُه البررة تنزل عليه من عالم غيبه « برحمته التى من عنده » و « علمه الذى مِنْ لَدُنْه » . والحق — سبحانه — وهّاب على الدوام ، فياض على الاستمرار . والمحل قابل على الدوام : فإما يقبل الجهل ، وإما يقبل العلم . فإن استعدّ وتهيّأ ، وصَفّى مرآة قلبه وجلاها ، وحصل له الوهب على الدوام . ويحصل له فى اللحظة مالا يقدر على تقييده فى أزمنة ، لاتساع ذلك الفلك المعقول ، وضيق هذا الفلك المحسوس . فكيف ينقضى مالا يتصور له نهاية ، ولا غاية يقف عندها ؟

(٤٣٥) وقد صرّح بذلك — سبحانه — فى أمره لرسوله — عليه السلام — ﴿ وقل ربِّ زدنى علما ﴾ . والمراد بهذه (الآية) الزيادةُ من العلم المتعلّق بالإله ، ليزيد معرفةً بتوحيد الكثرة ، فتزيد رغبتُه فى تحميده ، فيزاد فضلا على تحميده ، دون انتهاء ولا انقطاع . فَطَلَبَ (النبىّ) منه الزيادة ، وقد حَصّل من العلوم والأسرار مالم يبلغه أحد .

(٤٣٦) ومما يؤيد ماذكرناه — من أنه (أى النبىّ) أُمِر بالزيادة من علم التوحيد لامن غيره — أنه « كان — صلى الله عليه وسلم — إذا أكل طعامًا قال : اللهم ! بارك لنا فيه ، وأطعمنا خيرا منه ؛ وإذا شرب لبناً قال : اللهم ! بارك لنا فيه ، وزدنا منه » . لأنه

1 قلب العبد CK : خاطر العبد B || عليه K : عليهم C : على قلبهم B || 1 — 2 برحمته .. لدنه : إشارة إلى آية ٦٥ من سورة الكهف (١٨) || 2 سبحانه B : تعالى CK || 2—3 وهاب ... على الاستمرار : هذه صفة العقل الفعال عند الفارابى وابن سينا . انظر « مقالة فى معانى العقل » للفارابى ، ضمن « المجموع من مؤلفات الفارابى » القاهرة سنة ١٩٠٧ ، ص٤٩ ، وكتاب « عيون الحكمة » لابن سينا ، ص ٤١—٤٢ ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى ، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة سنة ١٩٥٤) || 3 والمحل ... على الدوام : هذه صفة العقل الهيولانى ، أو العقل بالقوة عند الفارابى وابن سينا (انظر المراجع المتقدمة) || 4 وتهيا CB : وتهيا K || وصفى C K : وصفا B || مرآة C : مراة K : مرءاة B || 8 سبحانه B : — C K || 9 وقل ... علما : انظر سورة ٢٠ آية ١١٤ || وقل C K : — B || 9 بالاله : بالاله C : بالالاه K : بحضره التوحيد B || 10 بتوحيد الكثرة CK : بتوحيده B || 10 على تحميده C K : ... تمجيده B || انتهاء C : انتها K : انتهآء B || 13 يؤيد B C : يويد K

أُمِرَ بطلب الزيادة . [F.104a] فكان يتذكر ، عند ما يرى اللبن ، اللبنَ الذى شربه ليلة الإسراء ، فقال له جبريل : « أَصَبْتَ الفطرة . أصاب الله بك أمتك ! » .

(٤٣٧) و « الفطرة » علم التوحيـد ، التى فطر الله الخلق عليها ، حين أشهدهم ، حين قبضهم من ظهورهم (وقال لهم) : ﴿ ألستُ بربكم ؟ — قالوا : بلى ﴾ = فشاهدوا الربوبية قبل كل شىء .

(٤٣٨) ولهذا « تأوَّل — صـلى الله عليه وسلم — اللبن لمّا شربه فى النوم وناول فضله عمر ، قيل : ما أوَّلته ، يا رسول الله ؟ — قال : العلم » . — فلولا (أنَّ ثَمَّةَ) حقيقةَ مناسبةٍ بين العلم واللبن ، جامعةً ، (لـ) ما ظهر (العلم) بصورته (أى بصورة اللبن) فى عالم الخيال . عرف ذلك من عرفه ، وجهله من جهله .

(٤٣٩) فمن كان يأخذ عن الله لا عن نفسه ، كيف ينتهى كلامه أبدًا ؟ فشتَّان بين مؤلف يقول : حدثنى فلان — رحمه الله — عن فلان — رحمه الله » — وبين من يقول : « حدثنى قلبى عن ربى » . وإن كان هذا (الأخير) رفيع القدر ، فشتَّان بينه وبين من يقول : « حَدَّثنى ربى عن ربى » ! أىْ : حدثنى ربى عن نفسه .

1 بطلب C K : — B || الزيادة C K : بالزيادة B || 1 يرى C : يرا K : يري B || 2 الاسراء C : الاسرا K : الاسرآء B || 5 اشهدهم C B : اسهدهم K || حين قبضهم C K : وقت ان ... B || 5 – 6 ألست ... بلى : انظر سورة ٧ (الأعراف) آية ١٧١ || 7 تأول B C : تاول K || 8 يا رسول الله C : يرسول ... B K || 9 فلولا C K : ولولا B || مناسبة C K : — B || 9 – 10 ما ظهر ... الخيال C K : ما دل عليها B || 10 – 11 عرف ... من جهله C K : عرفها من عرفها وجهلها من جهلها B || 12 يأخذ C B : ياخذ K || 13 مؤلف C B : مولف K || حدثنى .... رحمه الله ; اى حدثنى ميت عن ميت ! وانظر قول البسطامى ، ابى يزيد ، فيما تقدم ، فقرة : ٦٥ .

وفيه إشارةٌ : الأول ، ربُّ المعتقَد ؛ والثانى ، الربُّ الذى لا يتقيّد . فهو بواسطة لا بواسطة . — هذاهو العلم الذى يحصل للقلب من المشاهدة الذاتية ، التى منها يفيض على السر والروح والنفس .

(٤٤٠) فمن كان هذا مشربه ، كيف يُعْرَف مذهبه ؟ فلا تعرفه حتى تعرف الله وهو لا يُعْرَف — تعالى — من جميع الوجوه ، كذلك هذا لايُعْرَف . فإن العقل لايدرى أين هو ؟ فإن مطلبه (= العقل) الأكوان ، ولا كون لهذا كما قيل [F.104b]

ظَهَرْتَ لِمَنْ أبقَيْتَ بَعْد فَنَائِهِ فَكَان بِلا كَوْنٍ لأنكَ كُنْتَهُ

فالحمد الله الذى جعلنى من أهل الإلقاء والتَّلَقِّى ! . فنسأله — سبحانه — أن يجعلنا وإياكم من أهل التدانى والترقى .

* * *

(٤٤١) ثم أرجع وأقول : إن فصول حروف المعجم تزيد على أكثر من خمس مائة فصل ، وفى كل فصل مراتب كثيرة . فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه فى كتاب « المبادى والغايات » ، إن شاء الله ! ولنقتصر منها (هنا) على

1 — 2 وفيه إشارة ... لا بواسطة : معنى الجملة ، القائل الأول « حدثنى قلبى عن ربى » يشير إلى « رب المعتقدات » ، اى الرب الذى عقد عليه القلب ، دون غيره . فى حين أن القائل الثانى « حدثنى ربى عن ربى » يشير إلى « الرب الذى لا يتقيد» بصورة دون صورة ، ولا بعقيدة دون عقيدة . فالقائل الأول ، معرفته ، وبالتالى عقيدته التى ارتكزت عليها ، هى غير مباشرة (بواسطة) ، والقائل الثانى ، معرفته مباشرة (لا بواسطة) . قارن هذا بالجملة الأخيرة ، من كتاب الفصوص : فإله المعتقدات تأخذه الحدود ... (والآله) المطلق ، لا يسعه شىء ، لأنه عين الأشياء || 1 — 2 وفيه إشارة ... لا بواسطة CK : بارتفاع الوسايط B || 1 رب المعتقد K : الرب المعتقد C || 3 التى منها CK: الذى منه B || 4 كيف يعرف CK : كيف تعرف B || 5 تعالى CK : سبحانه B || الوجوه CK : وجوه المعرفة B || 6 لهذا CB : لماذا K || 8 لمن ابقيت CK : لما ... B || فنائه C ; فنايه B : فنايه K || 9 الالقاء C : الالقا K : الالقآء B || فنسأله C: فنسألهK : فنسئله B || 11—12 خمس مائة : خمسمائة C : خمسماية BK || 13 ان شاء C ... شا K ; ... شآء B || ولنقتصر C K : فلنقتصر B ||

ما لا بد من ذكره ، بعد ما نسمى من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا . وربما نتكلم على بعضها . وبعد ذلك ، نأخذها حرفًا حرفًا ، حتّى تكمل الحروف كلها ، إن شاء الله ! ثم نتبعها بإشارات من أسرار تعانق اللام بالألف ، ولزومه إياه ، وما السبب لهذا التعشق الروحانى بينهما خاصة ، حتّى ظهر ذلك فى عالَم الكتابة والرَّقْم ؟ فإن فى ارتباط اللام بالألف سِراً ، لا ينكشف إلا لمن أقام الألف من رقدتها ، وحل اللام من عُقْدتها . — والله يرشدنا وإياكم لعمل صالح يرضاه منا !

انتهى الجزء الرابع . — والحمد لله !

* * *

1 ما لا بد من ذكره .·. + فى هذا الكتاب فى هذا الباب B || 7 انتهى ... لله : CK B —

[F.105a] الجزء الخامس من الفتح المكى

بسم الله الرحمن الرحيم

[F.105b] (تابع الفصل الأول من الباب الثانى)

ذكر بعض مراتب الحروف

(٤٤٢) اعْلَمْ – وفقنا الله وإياكم ! أن الحروف أُمة من الأُمم ، مُخاطَبون ومكلَّفون ؛ وفيهم رسل من جنسهم ولهم أسماء من حيث هم ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا . – وعالَم الحروف أفصح العالَم لسانًا ، وأوضحه بيانًا . وهم على أقسام ، كأقسام العالَم المعروف فى العُرْف .

(٤٤٣) فمنهم عالم الجبروت ، عند أبى طالب المكىّ ؛ ونُسميه ، نحن ، عالم العظمة . وهو الهاءُ والهمزة .

(٤٤٤) ومنهم العالَم الأعلى ، وهو عالم الملكوت . وهو الحاء والخاء والعين والغين .

1 الجزء ... المكى K : – C B || 2 بسم ... الرحيم C K : – B || 5 وإياكم C K : وإياك B || 6 وفيهم C K : فيهم B || 6 أسماء C : اسما K : اسمآء B || ولا يعرف C K : لا يعرف B || 7 أهل الكشف من طريقنا C K : أهل طريقنا B || 7 وعالم الحروف C K : وإن هؤلاء الحروف B || أفصح العالم C K : ... الخلق B || لسانا . . + عندنا B || وأوضحه C K : وأعظمهم B || 8 وهم على ... فى العرف C K : وهم مقسمون تقسيم العالم المعروف عند الخلق B || 10 عند ابى طالب المكى C K : وهو اللى ذكره ابو طالب المكى B || 10–11 ونسميه ... العظمة CK – B || 11 الهاء C ; الها K ; الهآء B || 12 الحاء والخاء C ; الحا والخا K ; الحآء والخآء B

(٤٤٥) ومنهم العالَم الوسط ، وهو عالَم الجبروت ، عندنا وعند أكثر أصحابنا . وهو التاءُ والثاءُ والجيم والدال والذال والراءُ والزاى والظاءُ والكاف واللام والنون والصاد والضاد والقاف والسين والشين والياءُ الصحيحة .

(٤٤٦) ومنهم العالَم الأسـفل ، وهو عالَم الملك والشهادة [F.106a] وهو الباءُ والميم والواو الصحيحة .

(٤٤٧) ومنهم العالَم الممتزِج ، بين عالم الشهادة والعالَم الوسط . وهو الفاء .

(٤٤٨) ومنهم عالَم الامتزاج ، بين عالَم الجبروت الوسط ، وبين عالَم الملكوت . وهو الكاف والقاف . — و (هذا الامتزاج) هو امتزاج المرتبة ؛ ويمازجهم ، فى الصفة الروحانية ، الطاء والظاء والصاد والضاد .

(٤٤٩) ومنهم عالَم الامتزاج ، بين عالم الجبروت الأعظم ، وبين (عالَم) الملكوت . وهو الحاء المهملة .

(٤٥٠) ومنهم العالَم الذى يشبه العالَم منا ، الذين لا يتصفون بالدخول ولا بالخروج عنَّا . وهو الألف والياء والواو المعتلَّتان .

(٤٥١) فهؤلاء عوالم (الحروف) . ولكل عالَم ، رسول من جنسهم . ولهم شريعة تُعُبِّدوا بها . ولهم لطائف وكثائف . وعليهم من الخطابِ ، الأمرُ : ليس عندهم نهى . وفيهم ، عامّةٌ وخاصّة وخاصّة الخاصة وصفا خلاصةِ خاصّةِ الخاصّة !

1 العالم الوسط C K : ... الأوسط B || 2 التاء والثاء .... والراء .... والظاء C : التا والثا ، والرا ، والظا K : التآء والثآء ، والرآء والظاء B || 3 والياء C : واليا K : والياء B || 5 الباء C : البا K : البآء B || 6 الوسط C K : الأوسط B || 7 الفاء C : الفاء K : الفاء B || 8 الجبروت الوسط C K : الجبروت الاوسط B || 10 الطاء والظاء C : الطا والظا K : الطآء والظآء B || 12 الحاء C : الحا K : الحآء B || المهملة C K : — B || 13 اللى يشبه C K : الذين يشبهون B || 14 والياء .... المعتلتان C K : — B || 15 فهؤلاء C : فهاولا K : فهذه B || 16 لطائف وكثائف C : لطايف وكثايف B K || 17 – 18 وصفا .... الخاصة C K : — B

(٤٥٢) فالعامّة منهم ، الجيم والضاد والخاء والدال والغين والشين . [F.106b]

(٤٥٣) ومنهم خاصة الخاصة ، وهو الألف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والغين .

(٤٥٤) ومنهم خلاصة خاصة الخاصة ، وهو الباءُ .

(٤٥٥) ومنهم الخاصة ، التى فوق العامة بدرجة . وهو حروف أوائل السُّور ، مثل : ﴿ الٓمٓ ﴾ و ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ . وهى أربعة عشرحرفًا : الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون .

(٤٥٦) ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة . وهو : النون والميم والراء والباء والدال والزاى والألف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والثاء واللام والفاء والسين .

(٤٥٧) ومنهم العالَم المرسَل . وهو : الجيم والحاءُ والخاءُ والكاف .

(٤٥٨) ومنهم العالَم الذى تعلَّق بالله ، وتعلَّق به الخلقُ . وهو : الألف والدال والذال والراء والزاى والواو . وهو عالَم التقديس من الحروف الكَرُوبِيين .

1 والخاء C : والخا K : والخآء B || والدال C K : والذال B || 3 والياء والباء C : واليا والبا K : والياء والباء B || 4 والطاء C : والطا K : والطآء B || والتاء C: والتا K : والتآء B || والواو .·. + والفاء B || والصاد .·. + والضاد B || والحاء C : والحا K : والحآء B || 4 والغين C K : والعين B (وهو الاظهر هنا ، لأن الغين تقدمت كحرف من حروف العامة || 5 الباء C : البا K : البآء B || 6 اوائل C : اوايل B K || 7 مثل C K : — B || آلم C K : كآلم B || ألم : هذه الآية هى فاتحة ست سور من القرآن وهى : ٢ (البقرة) ، ٣ (آل عمران) ، ٢٩ (العنكبوت) ، ٣٠ (الروم) ، ٣١ (لقمان) ، ٣٢ (السجدة) ألمص : هى فاتحة السورة السابعة من القرآن || ألم ، آلمص B K : الم ، المص C || اربعة عشر حرفا C K : — B || 7 والراء ... والهاء والياء ... والحاء C : والرا والها واليا والحا K : والرآء والهآء واليآء والحآ B || 10 — 11 والراء والباء ... والظاء والياء ... والهاء والظاء والثاء ... والفاء C : والراء والبا والطا واليا والها والظا والثا K : والرآء واليآء والطآء واليآء والهآء والظآء والثآء والفآء B || 12 والحاء والخاء C : والحا والخا K : والحآء والخآء B || 14 والراء C : والرا K : والرآء

(٤٥٩) ومنهم العالَم ، الذى تغلَّب عليه التخلُّق . بأوصاف الحق [F.107a] وهو التاء والثاء والحاء والذال والزاى والظاء المعجمة والنون والضاد المعجمة والغين المعجمة والقاف والشين المعجمة والفاء عند أهل الأنوار .

(٤٦٠) ومنهم العالَم الذى غلب عليه لتحقُّق . وهو الباء والقاء ، عند أهل الأسرار ، والجيم .

(٤٦١) ومنهم العالَم ، الذى قد تحقق بمقام الاتحاد . وهو : الألف والحاء والدال والراء والطاء اليابسة والكاف واللام والميم والصاد اليابسة والعين والسين ، اليابستان ، والهاء والواو . — إلا أنى أقول : إنهم على مقامين فى الاتحاد ، عالٍ وأعلى . فالعالى ، الألف والكاف والميم والعين والسين . والأعلى ، مابقى (من الحروف) .

(٤٦٢) ومنهم العالَم الممتزج الطائع . وهو : الجيم والهاء والياء واللام والفاءُ والقافُ والخاءُ والظاءُ خاصةً .

(٤٦٣) وأجناس عوالم الحروف (هى) أربعة : جنس مفرد ، وهو الألف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو ؛ وجنس ثنائى ، مثل الدال والذال ؛ [F.107b] وجنس ثلاثى ، مثل الجيم والحاء والخاء ؛ وجنس رباعى وهو الباء والتاء والثاء والياء ، فى وسط الكلمة ، والنون كذلك ؛ وإن لم تعتبرها ، فتكون الباء والتاء والثاء من الجنس الثلاثى ، ويسقط الجنس الرباعى .

* * *

2 التاء والثاء والحاء ... والظاء C : التا والثا والحا والظا K : التآء والثآء والحآء والظآء B || 3 والفاء C : والفا K : والفآء B || أهل الانوار : هم أهل المشرق || 4 الباء والفاء C : البا والفا K : البآء والفآء B || 5 أهل الاسرار : هم أهل المغرب || 6–8 والحاء ... والراء والطاء ... والهاء C : والحا والرا والطا والها K : والحآء والرآء والطآء والهآء B || 11–12 والهاء والياء ... والفاء ... والخاء والظاء C : والها واليا والفا والخا والظا K : والهآء واليآء والفآء والخآء والظآء B || 14 والهاء (والها K والهآء B) والنون CK : ـ B || ثنائى C : ثنايى B K || 15 والحاء والخاء C : والحا والخا K : والحآء والخآء B || 15 والياء الباء والتاء والثاء C : البا والتا والثا واليا K : البآء والتآء والثآء واليآء B || 16–17 فى وسط ... الجنس الرباعى C K : — B

(٤٦٤) فهذا (= فها نحن) قد قصصنا عليك من عالَم الحروف ، ما إن استعملت نفسك ، فى الأُمور الموصلة إلى كشف العالَم ، والاطلاع على حقائقه ، وتَحَقَّقْ قوله — تعالى — : ﴿ وإن مِنْ شىءٍ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ فلو كان (تسبيح الأشياء) تسبيحَ حالٍ ، كما يزعم بعض علماء النظر ، لم تكن فائدة فى قوله : ﴿ ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ — (نقول : ما إن استعملت نفسك بها) وَصَلْتَ إليها ووقفت عليها .

(٤٦٥) وكنتُ قد ذكرتُ أنه ربما أتكلم على بَعضها . (فهذا أوانه) . فنظرتُ ، فى هؤلاء العالَم ، ما يمكن فيه بسط الكلام أكثر من غيره . فوجدناه العالَم المختص . وهو عالَم أوائل السور المجهولة . مثل ﴿ أَلٓمٓ ﴾ البقرة ، و ﴿ أَلٓمٓصٓ ﴾ و ﴿ أَلٓرٓ ﴾ يونس وأخواتها .

(٤٦٦) فلنتكلَّمْ على « أَلٓمٓ » البقرة ، التى هى أول سورة مبهمة فى القرآن ، كلامًا مختصرًا من طريق الأسرار . وربما أُلحِق بذلك الآياتُ التى تليها ، وإن كان ذلك ليس من البـــاب . ولـــكن فعلتـــه عن أمر ربى [F.108a] الذى عهدته . فلا أتكلم إلا عن طريق الإذن . كما أنى سأقف عند ما يُحَدُّ لِى .

(٤٦٧) فإن تأليفنا ، هذا وغيره ، لا يجرى مجرى التواليف ، ولا نجرى

1 فهذا B : فهاذا K : فهذا C || عالم C K : عوالم B || 2 العالم C K : العوالم B || حقائقه C : حقايقه B K || 3 وتحقق C K : ونتحقق B || 3 — 4 وإن من .... تسبيحهم : سورة ١٧ (الإسراء) آية ٤٤ || شىء : شىء C : شىء B : شى K || ولكن C B : ولاكن K || 5 علماء (علما K) النظر C K : النظار B || فائدة C : فايدة B K || ولكن C B : ولا كن K || 7 وكنت ... بعضها : انظر ما تقدم فقرة رقم ٤٤١ (من الجزء الرابع) || 8 هؤلاء C : هؤلاء B : هاولا K || العالم C K : العالم B (وكذا على هامش K ، بخط جديد) || 9 ، 10 آلم ، آلمص ، آلر B : الم ، المص ، الر CK || 10 وأخواتها : هى أوائل السور التالية : ١١ (هود) ١٢ (يوسف) ١٤ (ابراهيم) ١٥ (الحجر) || 11 البقرة CK : — B (ثابتة على الهامش بقلم جديد) || 12 القرآن C : القران K : القرءان B || بذلك C K : بها B || الآيات B C : الآيات K || 13 ولكن C : ولاكن K : ولكنى B || 15 تأليفنا : تاليفنا .

نحن، فيه مجرى المؤلفين . فإن كل مؤلف إنما هو تحت اختياره ، وإن كان مجبوراً فى اختياره ؛ أو تحت العلم الذى يبثه خاصة .فيلقى مايشاءُ ويمسك ما يشاءُ . أويُلقى ما يعطيه العلم وتحكم عليه المسألة ، التى هو بصددها حتى تُبْرِزحقيقتَها. — ونحن ، فى تواليفنا ؛لسنا كذلك . إنما هى قلوب عاكفة على باب الحضرة الإلٓهية ؛ مراقبةٌ لما ينفتح له الباب ؛ فقيرة ، خاليةٌ من كل علم ؛ لوسُئِلت ، فى ذلك المقام ، عن شىء (ا) ما سمعت : لفقدها إحساسها . فمهما برز لها ، من وراء ذلك الستر ، أمرٌمّا بادرت لامتثاله ؛ وألقته على حسب ما يُحَدُّ لها فى الأمر . فقد تُلْقِى الشىء إلى ماليس من جنسه ، فى العادة والنظر الفكر— ، وما يعطيه العلمُ الظاهر ، والمناسبةُ الظاهرة للعلماء : لمناسبة خفية لا يشعر بها إلا أهل الكشف . بل ثَمَّ ما هو أغرب عندنا : إنه يُلْقَىٰ إلى هذا القلب أشياء يؤمر بإيصالها ، وهو لايعلمها فى ذلك الوقت ، لحكمة إلٓهية غابت عن الخلق .

(٤٦٨) فلهذا لا يتقيّد كل شخص ، يؤلِّف عن الإلقاء ، بعلم ذلك الباب الذى يتكلم عليه . ولكن يدرج [F.108b] فيه غيره ، فى علم السامع العادى ، على حسب ما يُلْقَىٰ إليه ؛ ولكنه ، عندنا ، قطعًا من نفس ذلك الباب بعينه ، لكنه بوجه لايعرفه غيرنا . مثل الحمامة والغراب ، اللذين اجتمعا وتألَّفا ، لعرج قام بأرجلهما . وقد أُذِن لى فى تقييد ما ألقيه بعد هذا ؛ فلا بُدَّ منه !

* * *

1 المؤلفين C : المولفين B K || 1–2 وإن كان .... فى اختياره C K : — B || 2 ما يشاء C : ما يشا K : ما يشآء B || 3 المسألة : المسئلة C B : المسالة K || 5 الإلهية : الالهية C B : الالاهية K || سئلت C : سيلت B : سلت K || 6 فمهما C K : فمهى B || 7 وراء C : ورا K : ورآء B || وألقته B K : والفته C || يحد CK : حد B || 8 تلق B : يلق C K || 10 انه يلق C K : ان يلق B || 11 يؤمر C B : يومر K || بايصالها C K : لتوصيلها B || 12 يؤلف C B : يولف K || الالقاء C : الالقا K : الالقآء B || 13 ولكن C B : ولاكن K || 14 ولكنه C B : ولاكنه K || وتألفا B : — CK || 16 بأرجلهما C K : برجل كل واحد منهما B .

وصل

(فى الكلام على « ألٓمٓ » البقرة)

(من طريق الأسرار)

(٤٦٩) (هذا أوان) الكلام على هذه الحروف المجهولة المختصة : على عدد حروفها بالتكرار ، وعلى عدد حروفها بغير تكرار ، وعلى جملتها فى السُّوَر ، وعلى إفرادها فى «صٓ» و« قٓ » و « نٓ » ، وتثنيتها فى « طسٓ » و « طٰه » وأخواتها ، وجمعها من ثلاثة فصاعدًا حتى بلغت خمسة حروف ، متصلة ومنفصلة ، ولم تبلغ أكثر ؛ — ولم وُصِل بعضها وقُطِع بعضها ؟ ولم كانت « السُّوَر » بالسين ولم تكن بالصاد ؟ ولم جُهِل معنى هذه الحروف عند علماء الظاهر ، وعند كشف أهل الأحوال ، إلى غير ذلك مما ذكرناه فى كتاب « الجمع والتفصيل فى معرفة معانى التنزيل » . — فلنقل على بركة الله ! والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

(٤٧٠) اعلم أنّ مبادىء السُّوَر المجهولة ، لايعرف حقيقتها إلا أهلُ الصُّوَر المعقولة . — ثم جَعل (الشارع) سُوَرَ القرآن بالسين ، وهو التعبد الشرعى .

4 الكلام C K : فأقول الكلام B || 6 ص ، ق ، ن ... طس B K : ص ، ق ، ن ، طس C || 6 وطه B : طه C K || 7 وأخواتها C K : وشبههما B || ثلاثة C K : ثلثة B || 7–8 حتى بلغت ... ولم تبلغ اكثر C K : ولم بلغت خمسة حروف ولم تبلغ اكثر B || 9 علماء C : علما K : علمآء B || 13 اعلم C K : — B || مبادىء C : مبادى K : مبادى B || 13 – 14 أهل الصور المعقولة : هم اهل الخيال والهمة || 14 القرآن C : القران K : القرءان B

وهو ظاهر « السُّور الذى فيه العذاب » ، وفيه يقع الجهل بها [F.109a] ؛ و « باطِنُه » بالصاد « وهو مقام الرحمة » : وليس (هو) إلاَّ العلم بحقائقها وهو التوحيد .

(٤٧١) فجعلها — تبارك وتعالى — تسعًا وعشرين سورة ، وهو كمال [الصورة : ﴿والقمر قدَّرناه منازل﴾ . والتاسع والعشرون (هو) القطب الذى به قوام الفلَك ، وهو علة وجوده . وهو سورة « آل عمران » : ﴿ألٓمٓ . الله﴾ . ولولا ذلك لما ثبتت الثمانية والعشرون .

(٤٧٢) وجملتها ، على تكرار الحروف ، ثمانية وسبعون حرفًا . فالثمانية ، حقيقة « البِضْع » . قال — عليه السلام — : « الإيمان بِضْع وسبعون » = وهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفًا . فلا يَكْمُلُ عبدٌ أسرار الإيمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف فى سورها .

(٤٧٣) فإن قلتَ : « البِضْع » مجهول فى اللسان فإنَّه من واحد إلى تسعة : فمن أين قطعت بالثمانية عليه ؟ — فإن شئتُ قلتُ لك : من طريق الكشف وصلتُ إليه . فهو الطريق الذى عليه أسلك ، والركن الذى إليه أستند فى علومى

1 — 2 ظاهر السور ... الرحمة : تشير هذه الجملة إلى الجزء الأخير من آية ، رقم ١٣ ، من سورة الحديد (٥٧) . — وتوضيح هذه الجملة ، كما يلى : سور القرآن تحوى ، فيما تحويه ، الحدود الشرعية ، وهى « حمى الله » أى محارمه التى يجب أن لا تنتهك . فالحدود الشرعية ، ظاهرها عذاب ، من حيث هى « سور » قائم بين العبد والرب ، وباطنها رحمة ، من حيث هى « صور » يدعو للبعث والنشور . أو من حيث هى « صورة » تظهر فيها ، « لأهل الصور المعقولة » ، إرادة الله العليا فى كمال الانسان ، عن طريق التعبد الشرعى . || وليس (هو) إلا العلم C K : وهو العلم B || بحقائقها C : بحقايقها B K || 4 تبارك C B : تبرك K || وتعالى C : وتعلى B K || 5 والقمر .... منازل : سورة ٣٦ (يس) آية ٣٩ || 6 وهو علة وجوده C K : — B || آل C B : ال K || آلم : الم C K : — B الله C K : — B || 9 السلام C K : السلم B || بضع وسبعون .·. + بابا B (وعلى الهامش ، بقلم الاصل : شعبة) || 10 حقائق C : حقايق B K || 12 فان قلت .·. + إن B || 13 شئت C : شيت B K || 14 الذى عليه ... والركن C K : — B

كلها . وإن شئتُ أبديتُ لك منه طرفًا من باب العَدَد . وإن كان أبو الحَكَم ، عبد السلام بن بَرَّجان ، لم يذكره فى كتابه ، من هذا الباب الذى نذكره ؛ وإنما ذكره — رحمه الله — من جهة علم الفلك ، وجعله سِتْرًا على كشفه ، قطع به بفتح بيت المقدس ، سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة .

(٤٧٤) فكذلك إن شئنا ، نحن ، كشفنا ؛ وإن شئنا جعلنا العَدَدَ على ذلك حجابا [F. 109b] . فنقول : إن « البِضْع » ، الذى فى « سورة الروم » ، ثمانية . وخذ عدد حروف « أَلَمْ » بالجَزْم الصغير فتكون ثمانية ؛ فتجمعها إلى ثمانية « البِضع » فتكون ستة عشر ؛ فتزيل الواحد الذى للألف

2 عبد السلام C K : — B || 2 بن برجان : هكذا المعروف ضبط هذا الاسم : بفتح الباء وتشديد الراء مع فتحها أما B فيضبطه بضم الباء والراء مع تشديدها . برجان وفى أصل K الاسم غير مضبوط ، ولكن موضوع تحت الباء نقطتان ، مما يجعلها ياء أو كسره : يرجان او برجان وسندقق النظر عند ذكر هذا الاسم فى أصل الفتوحات || 2 فى كتابه : أى تفسيره القرآن (إيضاح الحكمة) ، انظر مخطوطى خزانة داماد ابراهيم باشا (مكتبة السليمانية ، اسطنبول) رقم ٢٧ ورقة ٤٤٩ ب ورقم ٢٦ ورقة ٣٤٣ — ا || رحمه الله C K : — B || 4 قطع به C K : قطع B || 5 وخمس مائة : وخمس ماية B K : وخمسمائة C + ولكنه اخطأ B || 6 شئنا C : شينا B K || 7 ان البضع .·. + سبعة B || اللى C K : — B || ثمانية C K ؛ — B : وعلى هذا ، تكون روايتا K و B مختلفين : رواية K : « ان البضع اللى فى سورة الروم ثمانية » ، ورواية B : « ان البضع سبعة فى سورة الروم » . || 7 عدد C K : — B || ألم : آلم B : الم C K || بالجزم C K : بالحزم B || فتكون ثمانية C K : فيجتمع لك ثمانية B . — (وذلك ان الألف لها واحد واللام ثلاثة ، والميم ٤ بحساب الجمل الصغير وبحساب الجمل الكبير : الألف لها واحد واللام ثلاثون والميم أربعون) || 9 فتجمعها إلى ثمانية البضع C K : فتجمعها إلى سبعة البضع B || 9 فتكون ستة عشر... فيبقى خمسة عشر C K : فتكون خمسة عشر B

للأُسّ فيبقى خمسة عشر ، فتمسكها عندك . —ثم ترجع إلى العمل بذلك بالجُمّل الكبير ، وهو الجَزْم . فتضرب ثمانية « البِضْع » فى أحد وسبعين— واجعل ذلك كلها سنين— يخرج لك فى ، الضرب : خمس مائة وثمانية وستون ؛ فتضيف إليها الخمسة عشر ، التى أمرتك أن ترفعها ، فتصير ثلاثة وثمانين وخمس مائة : وهو زمان فتح بيت المقدس ، على قراءة من قرأ : ﴿ غَلَبَتِ الروم ﴾ — بفتح الغين واللام ، ﴿ سَيُغْلَبُون ﴾ — بضم الياء وفتح اللام . — وفى سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة ، كان ظهور المسلمين فى أخذ «حَجّ الكفّار ». وهو فتح بيت المقدس .

(٤٧٥) ولنا فى علم العَدَد ، من طريق الكشف ، أسرار عجيبة ، من طريق ما يقتضيه طبعه ؛ ومن طريق ماله من الحقائق الإلٓهية . وإن طال بنا العمر فسأُفرد المعرفة العَدَد كتابا ، إن شاء الله !

* * *

(٤٧٦) فانرجع إلى ما كنا بسبيله . فنقول : فلا يُكْمِل عبدٌ الأسرار ، التى تتضمنها « شُعَب الإيمان » ، إلا إذا علم حقائق هذه الحروف ، على حسب تكرارها ، كما (هى) فى السُّوَر. كما أنه إذا علمها ، من غير تكرار ، علم تنبيه الله فيها على حقيقة الإيجاد .

1 — 8 ثم ترجع ... بيت المقدس C K : ثم تأخذ ثمانية ، التى هى مجموع الجمل الصغير ، وتضربه فيما اجتمع لك من عدد حروف آلم بالجزم الكبير ، وهو واحد وسبعون ، واجعل ذلك كله سنين . فاذا ضربتها خرج لك بعد الضرب خمس مابة وثمانية وستون سنة ، فتضيف اليها الخمسة عشر اللتى أمرتك برفعها عندك فتصير ثلاثا وثمانين وخمس مابة ، وهو زمان فتح لبيت المقدس ، على قراءة من قرأ « غلبت» بفتح الغين واللام « سيغلبون » بضم اليآء وفتح اللام . وهذا كان زمان ظهور المسلمين فى أخذ حجهم B || 3، 5، 7 خمس مائة : خمس ماية K : خمسمائة C || 5 قراءة C : قراة K || قرأ C : قرا K || 5 — 6 غلبت الروم : سورة رقم ٣٠ (الروم) آية رقم ٢ || 8 بيت المقدس C B : البيت المقدس K || 10 الحقائق C : الحقايق B K || 11 شاء الله C : شا ... K ؛ شآء ... B || 12 فلايكمل K (مجرد) : يكمل (مزيد) B || 14 من غير تكرار KC؛ من غير تكرارها B

(٤٧٧) وتفرَّد [F.110a] القديم – سبحانه – بصفاته الأزلية . فأرسلها (أى الحروف المجهولة) فى قرآنه أربعة عشر حرفًا مفردة ، مبهمة . فجعل الثمانية لمعرفة الذات ، والسبع الصفات منا . وجعل الأربعة للطبائع المؤلَّفة ، التى هى الدم والسوداء والصفراء والبلغم . فجاءت اثنتىْ عشرة موجودة . وهذا هو الإنسان من هذا الفلك . ومن فَلَك آخر ، يتركب (الإنسان) من أحد عشر ، ومن عشرةٍ ، ومن تسعةٍ ، ومن ثمانيةٍ ، حتى إلى فلك الإثنين . ولا يتحلَّل (الإنسان) إلى الأحدية أبدًا ، فإنها مما انفرد به الحق : فلا تكون لموجود إلا له .

(٤٧٨) ثم إنه – سبحانه – جعل أولها (أى أوائل الحروف المجهولة فى القرآن) الألف فى الخط ، والهمزة فى اللفظ ؛ وآخرها ، النون . فالألف (رمزٌ) لوجود الذات على كمالها ، لأنها غير مفتقرة إلى حركة . والنون (رمز) لوجود الشطر من العالَم ، وهو عالَم التركيب ؛ وذلك نصف الدائرة الظاهرة لنا من الفلك . والنصف الآخر (من الدائرة ، هو) النون المعقولة (المدلول) عليها (بالنقطة الحسية) ، التى لو ظهرت وانتقلت من عالم الروح ، لكانت دائرة محيطة . ولكن أُخْفِيت هذه النون الروحانية ، التى بها كمال الوجود ، وجُعِلَتْ نقطة النون المحسوسة دالة عليها .

(٤٧٩) فالألف ، كاملة من جميع وجوهها ، والنون ناقصة . فالشمس كاملة ، والقمر ناقص : لأنه محو . فصفة ضوئه ، معارة ، وهى « الأمانة التى حملها ».

1 ، 9 سبحانه C K : سبحنه B || 2 قرآنه C : قرانه K : قرءانه B || 3 الطبائع C : الطبايع B K || 4 المؤلفة C B : المولفة K || 4 والسوداء بالصفراء C : والسوداء والصفراء K : والسوداء والصفراء B || فجاءت C : فجات K : فهذه B || 12 ، 13 الدائرة C : الدايرة B K || 15 ولكن B C : ولاكن K || أخفيت : اخفى .·. || 15 التى : اللى .·. || 18 ضوئه C : ضوءه B K || الامانة ... حملها : إشارة إلى آية رقم ٧٢ من سورة رقم ٣٣ (الأحزاب)

وعلى قدر محوه وسِراره (يكون) إثباتُه وظهورُه . ثلاثةٌ لثلاثةٍ : فثلاثة (هى ليالى) غروبِ القمر القلبى الإلّهى [F.110b] فى الحضرة الأحدية ؛ وثلاثةُ (هى ليالى) طلوعِ قمر القلب الإلّهى فى الحضرة الربانية ؛ وما بينهما (يتردد قمر القلب) فى الخروج والرجوع ، قَدَما بقَدَم ، لا يختلُّ أبدًا .

(٤٨٠) ثم جعل — سبحانه — هذه الحروف على مراتب . منها ، موصول ؛ ومنها ، مقطوع ؛ ومنها مفرد ، ومثنى ومجموع . ثم نَبَّه أن فى كل وصل قطعًا ، وليس فى كل قطع وصل . فكل وصل يدل على فصل ، وليس كل فصل يدل على وصل . فالوصل والفصل ، فى الجمع وغير الجمع . والفصل وحده ، فى عين الفرق .

(٤٨١) فما أفرده من هذه (الحروف المجهولة) ، فإشارةٌ إلى فناء رسم العبد أزلاً . وما ثَنَّاه ، فإشارةٌ إلى وجود رسم العبودية حالاً . وما جمعه ، فإشارةٌ إلى الأبد (المشحون) بالموارد التى لا تتناهى . فالإفراد ، للبحر الأزلى . والجمع ، للبحر الأبدى . والمثنَّى ، للبرزخ المحمدى .

* * *

(٤٨٢) ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ. فَبِأَىِّ آلآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . هل بالبحر ، الذى أوصله به ، فأفناه عن الأعيان؟ أو بالبحر ، الذى

1 وسراره : السرار آخر الشهر || ثلاثة لثلاثة : ثلاث ليال السرار والمحو تقابل ثلاث ليال البدر حيث يبادر القمر الشمس بالطلوع كأنه يعجلها المغيب || 1 — 2 فثلاثة غروب ... الحضرة الأحدية : أشار إلى هذا المعنى أيضا ، الشيخ الأكبر ، بقوله : « فنفنى ثم نفنى ثم نفنى » : « الأول فناء الفعل فى الفعل ، الثانى فناء الصفة فى الصفة ، الثالث فناء الذات فى الذات || 2 — 3 وثلاثة طلوع ... الربانية : أشار إلى هذا المعنى أيضاً بقوله : فنبقى ثم نبقى ثم نبقى » : أى « البقاء بعد الفناء إنما هو بالحق الظاهر فى الفانى عن فعله وصفته وذاته » (كشف الغايات فى شرح التجليات ، مخطوط مكتبة باريز الوطنية رقم ٤٨٠١ / ٨٥ ب || 2 القمر القلبى C K : قمر القلب B || الإلهى : الالهى C : الالاهى B K || 6 قطعا C K : قطع B || 10 فناء C : فناء K : فنا B || 11 حالا C K : آنا B || 12 لا تتناهى K : لا تناهى C لا تنتهى B || 14 — 15 مرج ... تكذبان : سورة الرحمن (٥٥) آية ١٩ — ٢١ || 14 فبأى C : فباى B K || 14 آلاء : الاء C : الا K : الآء B || فأفناه : فافناه .·.

فَصَّله عنه وسمَّاه بالأكوان ؟ أو بالبرزخ ، الذى « استوى عليه الرحمن » ؟ــ ﴿ فبأىِّ آلآء ربكما تكذبان ﴾ ؟

(٤٨٣) « يخرج » من بحر الأزل « اللؤلؤ » ، ومن بحر الأبد « المرَجان » ﴿ فبأىِّ آلآء ربكما تكذبان ﴾ ؟ ـ ﴿ وله الجوارى ﴾ الروحانية ﴿ المنشآت ﴾ من الحقائق الأسمائية ، فى البحر الذاتى الأقدسى ﴿ كالاعلام ﴾ ﴿ فبأىِّ آلآء ربكما تكذبان ﴾ ؟

(٤٨٤) « يسأله » العالَمُ العلوى على علوّه وقدسه ، والعالَمُ السفلى على نزوله وَبَخْسِه ، كُل خطرة « فى شان » .ـ [F.111a] ﴿ فبأىِّ آلآء ربكما تكذبان ﴾ ؟ ـ ﴿ كُلٌّ من عليها فان ﴾ وإن لم تنعدم الأعيان ، لكنها رحلة من « دَنَا » إلى « دان » : ﴿ فَبأىِّ آلآء ربكما تكذبان ﴾ ؟ ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان . فبأى آلآء ربكما تكذبان ﴾ ؟

* * *

(٤٨٥) فهكذا لو اعتُبِر القرآن (ا) ما اختلف اثنان ، ولاظهر خصمان ، ولا تناطح عَنْزان . فدبَّروا آياتكم ، ولا تخرجوا عن ذاتكم . فإن كان ولابد

1 استوى عليه الرحمن : اشارة إلى آية ٥ من سورة ٢٠ (طه) || استوى C K : استوي B || الرحمن C : الرحمان B K || 2 فبأى ... تكذبان : سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢١ || 3—4 يخرج ... تكذبان : اقتباس وتأويل من آية ٢٥ سورة ٥٥ (الرحمن) || 3 اللؤلؤ C B : الولو K || 4—6 وله الجوارى .... تكذبان : اقتباس وتأويل آية ٢٤ — ٢٥ سورة ٥٥ (الرحمن) || 4 المنشآت : المنشآت C : المنشأت B : المنشئات K || 7—9 يسأله ... تكذبان : اقتباس وتأويل آية ٢٩ ، ٣٠ سورة ٥٥ (الرحمن) || 7 يسأله C B : يسأله K || 8 وبخسه B K وبخسه C || 9 — 11 كل من .... تكذبان : اقتباس وتأويل آية ٢٦ ، ٢٨ سورة ٥٥ (الرحمن) || 9 — 10 سنفرغ ... تكذبان : اقتباس وتأويل آية ٣١ — ٣٢ سورة ٥٥ (الرحمن) || 10 أيها C K : أيه B (وهو الرسم المعروف فى المصحف) || 12 القرآن C : القران K : القرءان B || 13 آياتكم C B : اياتكم K

فإلى صفاتكم . فإنه إذا سَلِم العالَم من نظركم وتدبيركم ، كان على الحقيقة تحت تسخيركم . ولهذا خُلِقَ . قال – تعالى – : ﴿وسخَّر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعًا منه﴾ . – والله يرشدنا وإياكم لما فيه صلاحنا وسعادتنا فى الدنيا والآخرة . إنَّه ولىّ كريم !

* * *

1 ولهذا خلق C K : وهو الذى له ... B || 2 تعالى C : تعلى B K || وسخر .... جميعا منه : سورة ٤٥ (الجاثية) آية ١٣ || السموات C B : السموت K || 4 انه ولى كريم .·. + بلغ قراءة (الاصل قراه) لأحمد العلوى وسماعاً لابراهيم بن الخلال على المولف K (على الهامش بقلم جديد) . ويلى ذلك مباشرة ، بقلم جديد أيضاً : بلغ المجلس الثالث قراءة (قراه) K .

وصل

(تتمة الكلام على « أَلَمٓ » من طريق الأسرار)

(٤٨٦) الألف من « أَلَمٓ » إشارة إلى التوحيد . والميم ، لِلمُلْك الذى لايهلك . واللام بينهما واسطة ، لتكون رابطة بينهما . — فانظر إلى السطر ، الذى يقع عليه الخط من اللام . فتجد الألف إليه ينتهى أصلها ؛ وتجد الميم منه يتبدىءُ نشوُّها . ثم تَنْزِلُ (اللامُ) من « أحسن تقويم » — وهو السطر — إلى « أسفل سافلين » = منتهى تعريق الميم . — قال — تعالى — : ﴿ خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ .

(٤٨٧) ونزول الألف إلى السطر ، مثل قوله · « ينزل ربنا إلى السماء الدنيا » [F.111b] ، وهو أول عالَم التركيب ، لأنه سماءُ آدم — عليه السلام — ؛ ويليه فلك النار . فلذلك نزل (الألف) إلى أوّل السطر ، فإنه نزل من مقام الأحدية إلى إيجاد الخليقة ، نزول تقديس وتنزيه ، لا نزول تمثيل وتشبيه . — وكانت اللام واسطة . وهى نائبة مناب المكوِّن والكون . فهى (رمز) القدرة التى عنها وُجِد العالَم ، فَأَشْبَهَت الألف فى النزول إلى أول السطر .

3 الألف C K : فالألف B || ألم : ألم C : الم K : آلم B || الى التوحيد C K : للتوحيد B || 4 لا يهلك CK : لا يبيد B || رابطة بينهما CK : لها رابطة B || فانظر الى السطر : السطر هو اول عالم التركيب والتدوين ، كما سيأتى بعد قليل || 5 الخط من اللام C K : خط اللام B || 5 يبتدىء C : يبتدىء B : يبتدى K || 6 نشوها C K : أولها B || ثم تنزل K : ثم ينزل C : وينزل B || 6 احسن تقويم : إشارة إلى آية ٤ من سورة ٩٥ (التين) || وهو السطر C K : وهو موضع ... B || اسفل سافلين : إشارة إلى آية ٥ من سورة ٩٥ (التين) || 7 منتهى C K : وهو آخر B || 7 — 8 قال ... سافلين C K : — B || خلقنا ... سافلين : سورة ٩٥ آية ٤ — ٥ || 9 مثل C K : — B || السماء C : السما K : السماء B || 10 لأنه سمائه ... السلام C K : — B || 11 ويليه C K : فانه يليه B || 12 فانه نزل .·. + سبحنه B || الاحدية C K : الوحدانية B || 12 الى ايجاد C K : إلى مقام ... B || الخليقة C K : العالم B || 13 نائبة C : نايبة K : النايبة B

(٤٨٨) ولَمّا كانت (اللام) ممتزجة من المكوِّن والكون ، فإنه — سبحانه — لا يتصف بالقدرة على نفسه ، وإنما هو قادر على خَلْقه — فكان وجه القدرة مصروفًا إلى الخلق . ولهذا لا يثبت (وصف القدرة) للخالق إلا بالخلق . فلا بدّ من تعلُّقها (أى القدرة) بهم (أى بالمخلوقات) ، عُلْوًا وسفلاً .

(٤٨٩) ولَمّا كانت (اللام) حقيقتها لا تتمّ بالوصول إلى السطر — فتكون (فى هذه الحالة ، اللامُ) والألفُ على مرتبة واحدة — (ف) طلبت بحقيقتها النزول تحت السطر ، أو على السطر ، كما نزل الميم . فنزلت إلى إيجاد الميم . ولم يتمكن (لها) أن تنزل على صورة الميم ، فكان لا يوجد عنها أبدًا إلا الميم : فنزلت (اللام) نصف دائرة ، حتى بلغت إلى السطر ، من غير الجهة التى نزلت منها . فصارت نصف فلك محسوس، يطلب نصف فلك معقول: فكان منهما فلك دائر .

(٤٩٠) — فتكوَّن العالَم كله ، من أوله إلى آخره ، فى ستة أيام ، أجناسًا : من أول يوم الأحد إلى آخر يوم الجمعة . وبقى يوم السبت للانتقالات من حال إلى حال ، ومن مقام إلى مقام ، والاستحالاتِ [F 112a] من كون إلى كون . (فهو — أعنى يوم السبت —) ثابت على ذلك ، لا يزول ولا يتغيّر . ولذلك كان الوالىَ ، على هذا اليوم ، البردُ واليَبْس ؛ وهو ، من الكواكب، زُحَل .—

1 ولما كانت (اللام): من حيث هى رمز القدرة الالهية || ممتزجة : اى واسطة فان الواسطة بين شيئين ممتزج بهما لأنه ممتزج منهما || من المكون : وهو الألف || والكون : وهو الميم || 1 سبحانه : سبحنه B : — C K || 2 هو قادر C K : يتصف بالقدرة B || فكان C K : فصار B || 3 ولهذا ... إلا بالخلق : C K : — B || 5 ولما كانت C K : فلما ... B || 6 فتكون .·. + هى B || 7 أو على السطر C K : — B || 9 دائرة C : دايرة B K || 9 إلى السطر C K : الى اول ... B || 11 دائر C : داير B K || 13 إلى آخر يوم الجمعة C K : الى يوم الجمعة B = 13 —14 من حال ... إلى مقام C K : ∽ B || 15 إلى كون .·. + ومن عين إلى عين B || 15 — 16 ثابت على ذلك ... من الكواكب زحل C K : — B

(٤٩١) فصار «أَلَمّ» وحده فلكًا محيطًا ؛ من داربه ، عَلِمَ الذات والصفات والأفعال والمفعولات . فمن قرأ « أَلَمّ » بهذه الحقيقة والكشف ، حضر بالكل للكل مع الكل . فلا يبقى شىء ، فى ذلك الوقت ، إلا يشهده ؛ لكن منه ما يُعْلَم ، ومنه ما لا يُعْلَم .

(٤٩٢) فَتَنَزُّهُ الألِف عن قيام الحركات بها ، يدلُّ (على) أن الصفات لا تُعْقَل إلا بالأفعال ، كما قال — عليه السلام — «كان الله ولا شىء معه» ، وهو (الآن) على ما عليه كان . فلهذا صرفنا الأمر إلى مايعقل ، لا إلى ذاته المنزَّهة . فإن الإضافة لا تعقل ، أبدًا ، إلا بالمُتَضايفَيْن . فإن الأُبوة لا تعقل إلا بالأب والابن ، وجودًا أو تقديرًا . وكذلك المالك والخالق والبارىء والمصور ، وجميع الأسماء التى تطلب العالم بحقائقها . — وموضع التنبيه ، من حروف « أَلَمّ » عليها (أى على الإضافة) ، فى اتصال اللام ، الذى هو الصفة ، بالميم الذى هو أثرها وفعلها .

(٤٩٣) فالألف ذات واحدة ، لا يصح فيها اتصال شىء من الحروف ، إذا وقعت أولاً فى الخط . فهى « الصراط المستقيم » ، الذى سالته النفس فى قولها : ﴿ اهْدِنا الصراط المستقيم ﴾ = صراط التنزيه والتوحيد . فلما أَمَّن على دعائها ربُّها ، الذى هو « الكلمة » [F.112b] ، الذى أُمرت بالرجوع إليه فى ﴿ سورة الفجر ﴾ ، — قَبِل — تعالى — تأمينه على دعائها : فأظهر الألف من

1 ، 2 الم : الم C : آلم K : آلم B || 2 فمن CK : فمتى B || قرأ BC : قرأ K || 3 لكن BC : لاكن B || 6 السلام KC : السلم B || 8 بالمتضايفين CK : بالمضاف والمضاف إليه B || الأبوة ... والابن CK : الأب لا يعقل إلا بابنه B || 9 والبارىء C : والبارى K : والبارىء B || 10 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || بحقائقها C : بحقايقها BK || 10 ألم : الم CK : آلم B || 13 اتصال شىء (شى K) KC : اتصال بشىء B || 14 سألته CB : سالته K || 15 اهدنا ... المستقيم : سورة الفاتحة آية ٦ || دعائها C : دعايها BK || 16 — 17 اللى امرت ... سورة الفجر : انظر الآيات الاخيرة ٢٧—٣٠ (٨٩ الفجر) || 17 تعالى C : تعلى K : سبحانه B || تأمينه BC : تامينه K || دعائها BC : دعايها K

« أَلَمٓ » عقيب « ولا الضالِّين » ، وأخفى « آمين » ، لأنه صحيح من عالَم الملكوت .

(٤٩٤) « من وافق تأمِينُهُ تأمِينَ الملائكة » ، فى الغيب المُتَحقِّق ، الذى يسمونه العامّة من الفقهاء « الإخلاص » ، وتسميه الصوفية « الحضور » ، ويسميه المحققون « الهمة » ، ونسميه ، أنا وأمثالنا ، « العناية » ، — (استجيب له) .

(٤٩٥) ولَمّا كانت الألف متحدة ، فى عالم الملكوت والشهادة ، ظهرت . فوقع الفـــرق بين القديم والمُحدَث . فانظر فيما ســطَّرْناه تر عجبا ! ومما يؤيدُ ما ذكرناه ، من وجود الصفة ، المَدُّ الموجود فى اللام والميم دون الألف .

(٤٩٦) فإن قال صــوفى : « وجدنا الألف مخطوطة ، والنطق بالهمزة دون الألف ، فَلِمَ لا ينطق بالألف » ؟ فنقول : وهذا أيضًا مما يَعْضُدُ ما قلناه . فإن الألف لا تقبل الحركة ؛ فإن الحرف مجهول مالم يحرَّك ، فإذا حُرِّك مُيِّز بالحركة التى تتعلَّق به ، من رفع ونصب وخفض . والذات لا تُعْلَم أبدًا على ما هى عليه . فالألف الدالّ عليها ، الذى هو فى عالم الحروف خليفة ، كالإنسان فى العالَم ، (هو) مجهولٌ أيضًا . (فهو) كالذات (التى) لا تقبل الحركة. فلمّا لم تقبلها ، لم يبق إلا أن تعرف من جهة سلب الأوصاف عنها . ولَمّا لم يكن النطق بساكنٍ ، [F.113 a] نطقنــا باسم الألف لا بالألف . فنطقنــا بالهمزة بحركة الفتحــة . فقامت الهمزة مقام المُبْدَع الأول . وَحركَتُها ، صِفَتُه العِلْمِيّة . ومحلُّ إيجاده ، فى اتصال الكاف بالنون .

(٤٩٧) فإن قيل : « وجدنا الألف ، التى فى اللام ، منطوقًا بها ، ولم نجدها فى الألف » . — قلنا : صدقت ، لا يقع النطق بها إلا بمتحرِّكٍ ، مُشْبِع التحركِ ،

1 الضآلين B : الضالين C K || آمين C B : امين K || 3 تأمينه B C : تامينه K || تأمين C B : تامين K || الملائكة C : الملايكة B K || 4 الفقهاء C : الفقها K : الفقهآء B || ويسميه B K : وتسميه C || 5 وامثالنا C K : — B || 7 يؤيده C B : يويد K || 14 أيضاً C K : — B || لم تقبلها C K : ... يقبلها B || 15 جهة C K : طلب B || النطق بساكن .·. + بل بمتحرك B || 17 وحركتها C K : وحركته B || 20 مشبع التحرك C K : — B

قبلها ، موصولةٍ به . وإنما كلامنا فى الألف المقطوعة ، التى لا يُشْبع الحرف ، الذى قبلها ، حركتَهُ ؛ فلا يظهر فى النطق وإن رُقِمت ، مثل ألف «إنما المؤمنون» . فهذان ألفان ، بين ميم «إنما» وبين لام «المؤمنين» ؛ موجودتان خَطًّا ، غَيْرُ ملفوظ بهما نطقًا . وإنما الألف الموصولة ، التى تقع بعد الحرف ، مثل : لآم هآ ، حآ ، وشبهها : فإنه لولا وجودها ، (ل) ما كان المدّ لواحدٍ من هذه الحروف . فمدُّها هو سِرُّ الاستمداد ، الذى وقع به إيجاد الصفات فى محل الحروف .

(٤٩٨) ولهذا لا يكون المد إلا بالوصل . فإذا وُصِل الحرف بالألف من اسمه الآخِر ، امتد الألف بوجود الحرف الموصول به . ولَمَّا وجد الحرف الموصول به افتقر إلى الصفة الرحمانية ، فأُعطى حركة الفتح التى هى الفتحة . فلما أُعطيها طُلَب منه الشكر عليها . فقال : «وكيف يكون الشكر عليها» ؟ قيل له : أن تُعْلِم السامعين بأن وجودك [F.113b] ووجودَ صفتك ، لم يكن بنفسك ، وإنما كان من ذات القديم – تعالى – . فاذكره عند ذكرك نَفْسَك . فقد جعلك ، بصفة الرحمة خاصةً ، دليلاً عليه . ولهذا قال : «إن الله خلق آدم على صورة الرحمٰن» . فنطقتْ بالثناء على موجودها ، فقالت : لآم ، يآ ، هآ ، حآ ، طآ . فأظهرت نطقًا ما خَفِيَ خطًّا . لأنّ الألف فى طَهَ وحَمَ وطَسَ موجودةٌ نطقًا ، خفيت خطًّا لدلالة الصفة عليها ، وهى الفتحة ، صفةُ افتتاح الوجود .

1 – 2 لايشبع ... وان رقمت C K : لا تمد أصلا أى لا تظهر نطقاً B || 2 انما المؤمنون : مطلع آيات كثيرة من سور كثيرة ، منها : ٨/٢ ، ٤ ، ٧٤ ؛ ٢٤ / ٦٢ ؛ ١٠/٤٩ || المؤمنون C : المومنون B K || 4 – 5 لآم ، هآ ، حآ B K : لام هاء حاء C || 5 وشبهها B K : واشباهها C || 9 حركة الفتح C K : حركة النصب B || 13 آدم C B : ادم K || 14 الرحمن C B : الرحمان K || 14 – 15 لآم ، يآ ، هآ ، حآ ، طآ B K : لام ياء هاء حاء طاء C || 15 طه وحم وطس B K : طه وحم وطس C || 16 خفيت C K : خفية B .

(٤٩٩) فإن قال : « وكذلك نجد المدّ فى الواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسورة » . — فنقول : نعم ! أمّا المد الموجود فى الواو المضموم ماقبلها ، فى مثل : « نٓ والقلم » ؛ والياء المكسور ماقبلها ، مثل الياء من : « طٓسٓ » ، وياء الميم من « حٓمٓ » — فمن حيث إنّ الله — تعالى — جعلهما حرفىْ علة ، وكلٌّ علةٍ تستدعى معلولها بحقيقتها ، وإذا استدعت ذلك فلابد من سرٍّ بينهما ، يقع به الاستمداد والإمداد ، فلهذا أُعطيت المدّ .

(٥٠٠) وذلك لَمَّا أُودِع الرسولُ الملَكىالوحى ، لو لم يكن بينه وبين المُلقِى إليه نسبةٌ ما (لَ) ما قبل شيئًا . لكنه خفى عنه ذلك . فلما حصل له الوحى — ومقامه الواو لأنه روحانى عُلْوِىّ ، والرفع يعطى العلو [F.114a] وهو باب الواو المعتلّة — فَعَبَّرْنا عنه بالرسول المَلَكى الروحانى : جبريل كان أو غيره من الملائكة.

(٥٠١) ولما أُودِع الرسول البشرى ما أُودِع من أسرار التوحيد والشرائع ، أُعطِى من الاستمداد والإمداد الذى يُمدُّ به عالم التركيب . وخَفِىَ عنه سر الاستمداد ، ولذلك قال : ﴿ما أدرى ما يفعل بى ولابكم﴾ وقال : ﴿إنما أنا بشر مثلكم﴾ . ولمّا كان (الرسول البشرى)موجودًا فى العالم السفلى ، عالم الجسم

1 نجد CK : تجد B || 1 ، 3 والياء C : واليا K : والياء B || 3 ن والقلم : سورة ٦٨ آية ١ || نٓ BK : ن C || 3 طسٓ BK : طس C || حمٓ BK : حم C || 4 تعالى C : تعلى K : — B || 5 يقع به CB : يقع K || 10 المعتلة CK : — B || جبريل C : جبريلا BK || أو غيره CK : أو مثله B || 11 من الملائكة C : من الملايكة K : — B || 12 البشرى CK : الانسانى B || 13 أعطى من الاستمداد CK : أعطى سر الاستمداد B || 14 ما ادرى ... ولا بكم : سورة ٤٦ (الأحقاف) آيه ٩ || 14–15 انما انا ... مثلكم : سورة ١٨ (الكهف) آيه ١١١ وسورة ٤١ (السجدة) آية ٦ .

والتركيب ، أعطيناه الياء المكسور ما قبلها ، المعتلّة . وهى من حروف الخفض .

(٥٠٢) فلمّا كانا (أى الرسول المَلَكى والرسول البشرى) عِلّتين لوجود الأسرار الإلٓهية ، من توحيد وشرع ، وهما سرّ الاستمداد : فلذلك مُدّتا (أى الواو والياء ، الدالّتان عليهما) .

(٥٠٣) وأمّا الفرق الذى بينهما وبين الألف : فإن الواو والياء قد يسلبان عن هذا المقام ، فيحركان بجميع الحركات ، كقوله (– تعالى ! –) : « ووجدك » . « وتؤوى » و « وَلَّوا الأدبار » « ينأوْن » « يغنيه » « إنك ميت » . وقد يَسْكنُان بالسكون الحىّ ، كقوله : « وما هو بميْت » و « ينأوْن » وشبههما . – والألف لا تُحرّك أبدًا ، ولا يوجد ما قبلها أبدًا إلا مفتوحًا . فإذن ، فلا نسبة بين الألف وبين الواو والياء .

(٥٠٤) فمهما حُرِّكَتِ الواو والياء ، فإن ذلك مقامهما ومن صفاتهما . ومهما أُلحِقتا بالألف ، فى العِلّية ، فذلك ليس من ذاتهما [F. 114b] ، وإنما ذلك من جانب القديم – سبحانه – الذى لا يحتمل الحركة ولا يقبلها . ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته ، الذى نزلت به الواو والياء . فمدلول الألف ، قديم ؛ والواو والياء ، محركتان كانتا أو لا محركتان : فهما حادثان .

1 ، 6 ، 11 ، 12 ، 15، 16 الياء C : اليا K : اليآء B || 1 المعتلة C K : – B || 7 ووجدك : سورة ٩٣ (الضحى) آية ٧ || 8 وتؤوى : انظر سورة ٣٣ (الأحزاب) آية ٥١ : وتؤوى C : وتؤوى B : وتووى K || ولوا الادبار : انظر سورة ٤٨ (الفتح) آية ٢٢ ، || 8 ، 9 ينأون : انظر سورة ٦ (الأنعام) آية ٢٦ || ينأون C : ينوْون B : ينئون K (وهو الرسم المعروف فى القرآن) || 8 يغنيه : انظر سورة ٨٠ (عبس) آية ٣٧ || انك ميت : انظر سورة ٣٩ (الزمر) آية ٣٠ || 9 وما هو بميت : انظر سورة ١٤ (ابراهيم) آية ١٧ || 11 فاذن C : فاذا B K || 12 فمهما CK : فمهى B || مقامهما K : مقامها C B || صفاتهما K : صفاتها C B || 13 ذاتهما B K : ذاتها C || 14 سبحانه C K : سبحنه || الذى B : – C K || ولكن B C : ولا كن K . || 16 والياء C : واليا K : واليآء B || لا محركتان C K : لا محركتين B

(٥٠٥) فإذا ثبت هذا ، فكلّ ألف أو واو أو ياء ارتقمت ، أو حصل النطق بها ، فإنما هى دليل . وكل دليل محدَث يستدعى مُحْدِثا . والمُحْدِث لا يحصره الرقم ولا النطق : إنما هو غيب ظاهر . وكذلك تقول : « يٓسٓ » و « نٓ » : فتجده (أى حرف العلة) نطقًا ، وهو ظهوره ؛ ولا تجده رقمًا ، وهو غيبه . وهذا سبب حصول العلم بوجود الخالق لا بذاته ، وبوجود ﴿ ليس كمثله شىء ﴾ لا بذاته .

* * *

(٥٠٦) واعْلَمْ – أيها المتلقى – أنه كل ما دخل تحت الحصر ، فهو مُبْدَع أو مخلوق . وهو مَحَلُّك . فلا تطلب الحق لا من داخلٍ ولا من خارجٍ : إذ الدخول والخروج ، من صفات الحدوث . فانظر الكلّ فى الكلّ تجد الكلّ . فالعرش مجموع . والكرسى مفروق .

يا طالبًا لوجود الحق يُدْرِكُهُ   إرْجِعْ لذاتك فيك الحق فَالْتَزِمِ .

(٥٠٧) ﴿ ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ﴾ = فلو لم يرجعوا لوجدوا النور ؛ فلما رجعوا باعتقاد القطع ، « ضرب بينهم بالسور » . وإلا لو عرفوا من ناداهم بقوله : ﴿ ارجعوا وراءكم ﴾ ، لقالوا : أنت مطلوبنا [F.115a] ولم يرجعوا . فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم . – فبدت جهنم ﴿ فكُبْكِبُوا فيها هم والغاوون ﴾ وبقى الموحدون يمدون أهل الجنان بالولدان والحور الحسان من حضرة العِيان .

3 تقول B : – C K || يس B K : يس C || 4 ن B K : ن C || فتجده B K : فنجده C || ولا تجده B K : ولا نجد C || 5–6 ليس ... شىء : سورة ٤٢ (الشورى) آية ١١ || 12 ارجعوا ... نورا : انظر سورة ٥٧ (الحديد) آية ١٣ || وراءكم C : وراكم K : ورآكم B . || 16 فكبكبوا ... والغاوون : انظر سورة ٢٦ (الشعراء) آية ٩٤ (ومعنى كبكبوا : صرعوا) || 17 من ... العيان C K ; – B

(٥٠٨) فالوزير محل صفات الأمير. والصفة التى انفرد بها الأمير وحده، هى بِسرِّ التدبير الذى خرجت عنه الصفات. فعلم (الأمير) ما يَصْدُر له من صفته وفعله جملةً، ولم يعلم ذلك الوزير إلا تفصيلا. وهذا هو الفرق. — فَتَبَيَّنْ ماقلناه تجد الحق، إن شاء الله!

(٥٠٩) فإذا تبيَّن هذا، وتقرر أن الألف هى ذات الكلمة؛ واللام، ذات عين الصفةِ؛ والميم، عين الفعل؛ وسِرُّهم الخَفِيُّ هو الموجِدُ إياهم، — (فنقول:)

* * *

1 فالوزير ... الأمير C K : فجميع صفات الأمير إنما محلها الوزير B || 3 ولم يعلم ذلك C K : ولم يعلمه B || 5–6 ذات عين الصفة C K : ذات الصفة B || 6 والميم عين الفعل C K : والميم ذات الفعل B

وصل

(تتمة الكلام على « أَلٓمٓ . ذلك الكتاب » من طريق الأسرار)

(٥١٠) فقوله (– تعالى –) : ﴿ ذلك الكتاب ﴾ بعد قوله : ﴿ أَلٓمٓ ﴾ إشارةٌ إلى موجود ، بَيْدَ أنّ فيه بُعْدًا . وسبب البعد لَمَّا أشار إلى « الكتاب » ، وهو المفروق ، محل التفصيل . وأدخل حرف اللام فى « ذلك » ، وهى تؤذن بالبعد فى هذا المقام . – « والإشارة نداء على رأس البعد » ، عند أهل الله . – ولأنها أعنى اللام ، من العالَم الوسط فهى محلّ الصفة ، إذ بالصفة يتميز المُحْدَث من القديم . وخَصَّ خطاب المفرد بالكاف مفردةً ، لئلاّ يقع الاشتراك بين المُبْدَعات [F.115b] . – وقد أشبعنا القول فى هذا الفصل عندما تكلمنا على قوله – تعالى – : ﴿ اخْلَعْ نعليك ﴾ من كتاب « الجمع والتفصيل » – أىْ : اخْلَعْ اللام والميم تبق الألف المنزهة عن الصفات .

(٥١١) ثم حال بين الذال ، الذى هو « الكتاب » ، محلُّ الفرق الثانى : وبين اللام ، التى هى الصفة : محلُّ الفرق الأول – التى بها يقرأ الكتاب ، (نقول : حال بينهما) بالألف ، التى هى محل الجمع : لئلا يَتَوَهَّمَ الفرقُ الخطابَ من فرق آخر ، فلا يبلغ إلى حقيقة أبدًا . ففصل بالألف بينهما ، فصار (الألف) حجابًا بين الذال واللام . – فأرادت الذال الوصول إلى اللام ، فقام

1 وصل .·. + فنقول .·. || 3 ذلك الكتاب : سورة ٢ (البقرة) جزء من آية ٢ || 4 وسبب البعد C K : وسبب ذلك B || 5 تؤْذن C B : توذن K || 6 والاشارة ... البعد CK : –B || نداء C : ندا K || رأس C : راس K || عند اهل الله : قائل هذه الحكمة : « والإشارة نداء ... » هو ابن العريف ، انظر مقدمة « محاسن المجالس » له || 7 أعنى اللام C K : – B || الوسط C K : الاوسط B || 8 ، 14 لئلا C : ليلا K B || 10 تعالى C K : تعلى B || اخلع نعليك : انظر سورة ٢٠ (طه) آية ١٢ || 13 يقرأ B C : يقرا K || 14 لئلا يتوهم الفرق : أى الفرق الثانى || من فرق آخر : أى الفرق الأول

لها الألف فقال : « بى تصل » ! وأرادت اللام ملاقاة الذال ، لتؤدى إليها أمانتها ، فتعرَّض لها ، أيضًا ، الألف فقال لها : « بى تلقاه » !

(٥١٢) فمهما نظرت الوجود ، جمعًا وتفصيلاً ، وجدت التوحيد يصحبه لا يفارقه ألبتة ، صحبةَ الواحد الأعداد . فإن « الاثنين » لا توجد أبدا مالم تُضِف إلى الواحد مِثْلَه ، وهو « الاثنين » ؛ ولا تصح « الثلاثة » مالم تَزِد واحدًا على « الاثنين » ؛ وهكذا إلى مالا يتناهى . فالواحد ليس العدد ، وهو عين العدد : أى به ظهر العدد .

(٥١٣) فالعــدد كله واحد . لو نقص من الألف واحد (لــ) انعدم اسم الألف [F.116b] وحقيقته ، وبقيت حقيقة أُخرى وهى تســع مائة وتســعة وتسعون . (وهى أيضًا) لو نقص منها واحد ، لذهب عينها . فمتى انعدم الواحد من شىء عُــدِم ، ومتى ثبت (الواحد) وجــد ذلك الشىء . هكذا التوحيد إن حققته : ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ .

* * *

(٥١٤) فقال (ــ تعالى ــ) : « ذا » وهــو حــرف مبهم . فبيَّن ذلك

1 لتؤدى C : لتودى K : لتؤدى B || لتؤدى اليها امانتها : إشارة إلى آية ٥٧ من سورة ٤ (النساء) || 3 فمهما C : فمهى B K || 4 الاعداد C K : للأعداد B || 6 فالواحد ليس العدد C K : فالواحد نفس العدد B || وهو ... ظهر العدد C K : — B (وهذا النص هنا : « فالواحد ليس هو العدد ، وهو عينُ العدد : أى به ظهر العدد » ، نقول : إن هذا النص هو فى غاية الأهمية لفهم فكرة ابن عربى عن وحدة الوجود . فوحدة الوجود ، كما هو ظاهر من هذه الجملة ، هى وحدة إيجاد لا وحدة موجودات ، هى وحدة «كن» لا وحدة الكون . فالواحد (وهو رمز الله) هو عين العدد (وهو رمز العالم) هذه العينية هى عملية إظهار لا عينية ظهور ، لأن العدد (= العالم) ظهر بالواحد (= بالله) وليس هو ظهورا له (إلا فى مرتبة التجلى الطلق حيث يكون العبد المحبوب سمع الحق وبصره ... مصداقاً للحديث القدسى : «كنت سمعه ... وكنت بصره ... ») || 8 فالعدد C K : والعدد B || 9 تسع مائة : تسعماية K : تسع مأية B : تسعمائة C || 10 لذهب C K : ذهب B || عينها + ألبتة B || 12 وهو معكم ... كنتم : سورة ٥٧ (الحديد) آية ٤

المبهم بقوله : « الكتاب » = وهو حقيقة « ذا » . وساق « الكتاب » بحرفْ التعريف ، والعهد وهما الألف واللام من « أَلَمّ » ، غَير أنهما ، هنا ، من غير الوجه الذى كانتا عليه فى « أَلَمّ » . فإنهما ، هناك ، محل الجمع ؛ وهما هنا ، فى أول باب من أبواب التفصيل ؛ ولكن من تفصيل سرائر هذه (السورة) خاصة ، لافى غيرها من السور . — هكذا ترتيب الحقائق فى الوجود .

(٥١٥) فـ « ذلك الكتاب » — هو « الكتاب المرقوم » . لان أُمهات الكتب ثلاثة : « الكتاب المسطور » و « الكتاب المرقوم » و « الكتاب المجهول » (= المكنون) . — وقد شرحنا معنى « الكتاب » و « الكاتب » فى « كتاب التدبرات الإلٰهية فى إصلاح المملكة الإنسانية » . فى الباب التاسع منه ، فانظره هناك . —

(٥١٥ — ا) فنقول : إن الذوات وإن اتحد معناها ، فلابد من معنى به يفرق بين الذاتين يسمى الوصف . فالكتاب المرقوم موصوف بالرقم ؛ والكتاب المسطور [F.116b] موصوف بالتسطير ؛ وهذا الكتاب المجهول (= المكنون) الذى سلبت عنه الصفة ، لا يخلو من وجهين : إمّا أن يكون (السلب) صفة ولذلك لايوصف وإمّا أن يكون (الكتاب نفسه) ذاتًا غير موصوفة ؛ والكشف يعطى أنه صفة تُسَمَّى العِلْمَ ، وقلوبُ كلمات الحق ، محلُّه .

(٥١٦) ألا تراه (— تعالى —) يقول : ﴿ أَلَمّ . تنزيل الكتاب ﴾ ﴿ قل أنزله بعلمه ﴾ ؟ — فخاطب الكافَ من « ذلك » بصفة العِلْم الذى هو

2 ، 3 ألم : آلم B : الم K : الم C || 3 وهما هنا C K : وهنا هما B || 4 سرائر C : سراير K B || 5 الحقائق C : الحقايق B K || 6 ثلاثة C K : ثلثة B || 7 الكتاب المسطور : انظر سورة ٥٢ (الطور) آية ٢ || والكتاب المرقوم : انظر سورة ٨٣ (المطففين) آية ٩ ، ٢٠ || والكتاب المجهول : لم يرد فى القرآن وإنما ورد فيه : «كتاب مكنون» سورة ٥٦ (الواقعة) آية ٧٨ || 12 سلبت B : سلب C K || 15 «وقلوب كلمات الحق» : قلوب الأنبياء والأولياء من حيث هى مظاهر «الإنسان الكامل» فى الخلق || ألم ... الكتاب : سورة ٣٢ (السجدة) آيه ١ — ٢ || ألم : آلم B : الم C K || 17 قل ... بعلمه : سورة ٤ (النساء) آية ١٦٥ ، ونفس المعنى فى سورة ٢٥ (الفرقان) آية ٦

اللام المخفوضة بالنزول . لأنه يتنزه عن أن تُدْرَك ذاتُه . فقال للكاف ، التى هى الكلمة الإلّهية : « ذالك الكتابُ » ، المُنْزَلُ عليكَ ، هو علمى لا علمكَ ، «لاريب فيه » عند أهل الحقائق ، أُنْزِلُهُ ، فى مَعْرِض الهداية ، لمن اتَّقانى . وأنتَ المَنْزِل : فأنتَ محلُّه .

(٥١٧) ولابد لكل كتاب من « أمّ » ، « وأُمُّه » : « ذلك الكتاب » المجهول . لاتعرفه أبدا ، لأنه ليس بصفة لكَ ولا لأحد ، ولا ذاتٍ . وإن شئت أن تُحَقِّق هذا ، فانظر إلى كيفية حصول العلم فى العالِم ، أوحصول صورة المرئى فى الرائى : فَلَيْسَتْ (هى) ، وليست غيرها .

* * *

(٥١٨) فانظر إلى درجات حروف ﴿ لا ريب فيه هدىً للمتقين ﴾ — ومنازلها ، على حسب ما نذكره ، بعد الكلام الذى نحن بصدده . وتدبَّرْ ما بثثته لك . وحُلَّ عقدة لام الألف من « لاريب » ، تصر ألفان . لأن تعريقة اللام ظهرت صورتها فى نون « المتقين » ، وذلك [F.117a] لتأخر الألف عن اللام من اسمه « الآخِر » ، وهى المعرفة التى تحصل للعبد من نفسه ، فى قوله — عليه السلام — « من عرف نفسه عرف ربه » .

1 المخفوضة C K : المخفوظة B || 2 الالهيه : الالهية C B : الالاهية K || لا ريب فيه : انظر سورة ٢ (البقرة) آية ٢ || 3 الحقائق C : الحقايق B K || 6 وان شئت C : وان شيت K : وان شئت B || 6 أن تحقق C K : تحقق B || 7 المرئى C : المرئي B : المرى K || الرائى C : الرآئى B : الراى K || 8 فليست ... غيرها : أى ليست صورة المرئى هى عين الرائى من حيث الماهية ، ولبست غيره من حيث الوجود. وهذا يذكرنا بقول الاشاعرة المتأخرين فى طبيعة الصلة بين الذات الالهية وصفاتها . فالصفات عندهم ليست عين الذات (من حيث الماهية) وليست غير الذات (من حيث الوجود) فثمة فرق بين الذات والصفات (= بين صورة المرئى والرائى عند ابن عربى) فى مستوى الماهية ، ووحدة : فى مستوى الوجود || 9 لا ريب ... للمتقين : سورة ٢ (البقرة) آية ٢ || فيه هدى للمتقين C K : الى المتقين B || 11 تصر K B : تصير C || 12 لتأخر C B : لتاخر K || 13 الآخر : الاخر .·. || 14 السلام C K : السلم B

(٥١٩) فَقَدَّمَ معرفة اللام على معرفة الألف فصارت (اللام) دليلاً عليه . ولم يمتزجا حتى يصيرا ذاتًا واحدة ، بل بان كل واحد منهما بذاته ؛ ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ، ولكن وجــه الدليل هو الرابط (بينهما) ، وهو موضع اتصال اللام بالألف .

(٥٢٠) فاضرب الأَلِفَيْن : آآ ، أحدهما فى الآخر ، يَصِحُّ لك فى الخارج ألفٌ واحدة : آ ، وهذا حقيقة الاتصال . كذلك اضربِ المُحَدَث فى القديم ، حِسًّا ، يَصِح لك ، فى الخارج ، المُحْدَث ، ويَخْفَ القديم بخروجه : وهذا (هو) حقيقة الاتصال والاتحاد . — ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعــل فى الأرض خليفة ﴾ . وهــذا نقيض إشارة الجنيد ، فى قوله للعاطس : « إن المحدث إذا قورن بالقديم لم يبق له أثر » = لا ختلاف المقام .

(٥٢١) ألا ترى كيف اتصل لام الألف من « لاريب فيه » بمن « الكرسىّ » ؟ فبدت ذاتان : لآ ، جُهِل سِرّ العَقْد بينهما ؛ ثم فَصَلَهُما « العرش » ، عند الرجوع إليه والوصول ، فصارت (الذاتان) على هــذا الشكل : آل . فظهرت اللام بحقيقتها ، لأنه لم يَقُمْ بهــا (فى) مَقَام الاتصال والاتحاد مَنْ يَرُدُّها على صورته .

(٥٢٢) فأخرجنا نصف الدائرة من اللام ، التى خَفِيَتْ فى لام الألف ، إلى عــالَم [F.117a] التركيب والحسّ ، فبقيت ألفِــان : آآ فى الفرق . فضربنا الواحد فى الواحد ، وهو ضرب الشىء فى نفسه ، فصار واحدًا : آ. فَلَبِس الواحدُ الآخر : فكان الواحد رداءًا ، وهو الذى ظَهَر — وهو

3 ولكن C B : ولا كن K || 5 احدهما فى الآخر CK : بعضها فى بعض B || يصبح K B : نصبح C || 7 ويخف : ويخفى .·. || 8—9 واذ قال ... خليفة : سورة ٢ (البقرة) آية ٣٠ || 8 الملائكه C : الملايكه B K || 9—10 اذا قورن CK : اذا قرن B || 11 ترى C K : ترى B || من الكرسى : محل عقدة اللام بالألف ، من أسفل || 12 لآ B K : لا C || 13 آل B K : ال C || 16 الدائرة C : الدايرة BK || 17 آآ BK : ا ا C || 19 آ KB : ا C || رداءا ؛ رداءًا : رداءً : رداءً K : رداًء B

الخليفة المُبْدَع – بفتح الدال –، وكان الآخَرُ مُرْتَدِيا – وهو الذى خفى – وهو القديم المُبْدِع . فلا يعرف المُرْتَدِىَ إلا باطنُ الرداء ، وهو الجمع . ويصير الرداءُ على شكل المُرْتَدِى . فإن قلت : واحدٌ ، صدقت . وان قلت : ذاتان ، صدقت عينًا و كشفا . ولله دَرُّ من قال :

رَق الزجاج وراقت الخمــــر فتشاكلا فتشابه الأمــــر
فكأنمــــا خمــــر ولا قدح وكأنما قــدح ولا خمــر

(٥٢٣) وأما ظاهر الرداء ، فلا يعرف المُرْتَدِىَ أبدًا ؛ وإنما يعرف باطن ذاته ، وهو حجابه . فكذلك لا يعلم الحقَّ إلا العلمُ (لا العَالِمُ) ، كما لا يحمده ، على الحقيقة ، إلا الحمدُ (لا الحامدُ) . وأما أنت ، فتعلمه بوساطة العلم ، وهو حِجابُك . فأنت ما تشاهد، إلا العِلْم القائم بك ، وإن كان مطابقًا للمعلوم . وعلمك قائم بك ، وهو مشهودك ومعبودك - فإيّاك أن تقول ، إن جَرَيْتَ على أسلوب الحقائق : إنك علمت المعلوم ! وإنما علمت العِلْم . والعِلْم [F.118a] هو العالِم بالمعلوم . وبين العلم والمعلوم ، بحورٌ لا يدرك قعرها . فإن سرّ التعلُّق بينهما ، مع تباين الحقائق ، بحر عسير مركبه ، بل لا تركبه العبارة أصلاً ولا الإشارة ولكن يدركه الكشف ، من خلف حجب كثيرة دقيقة ، لا يُحِسُّ بها أنها على عين بصيرته لرقتها ؛ وهي عسيرة المدارك ، فأحرى (بها) مَنْ خَلَقَها .

(٥٢٤) فانظر ! أين هو من يقول : إنى علمت الشىء من ذلك الشىء ، مُحْدَثا كان أو قديماً ؟ بل ذلك فى الْمُحْدَث ، وأمّا القديم فأبعدُ وأبعدُ !

5 – 6 رق الزجاج ... ولاخمر : بيتان شهيران للنواسى الظريف ، ذهبا مثلا فى الحب الالهى عند الصوفية والاتحاد به ؛ انظر التجليات لابن عربى : تجلى خلوص المحبة ، والفناء ، من أبواب الإحياء للغزالى ، ٢: ٢٥٦ – ٢٥٧ || 10 القائم C : القايم B K || 10 قائم C : قايم B K || 12 ، 14 الحقائق C : الحقايق B K || 16 لرقتها C K : لدقتها B || 16 المدارك B K: المدرك C || خلقها C K : خلقها B

إذ لا مثل له : فَمِنْ أين يُتَوَصَّل إلى العلم به ؟ أو كيف يحصل؟ وسيأتى الكلام على هذه المسألة السنية ، فى الفصل الثالث من هذا الباب .

(٥٢٥) فلا يعرف ظاهرُ الرداء المُرْتَدِىَ إلا من حيث الوجود ، بشرط أن يكون فى « مقام الاستسقاء » . ثم يزول ويرجع . لأنها معرفة عِلَّة ، لا معرفة جذب . وهذه رؤية أصحاب الجنة فى الآخرة . وهو تجل فى وقت دون وقت . وسيأتى الكلام عليه فى باب الجنة ، من هذاالكتاب . — وهذا هو مقام التفرقة . وأما أهل الحقائق ، (أهل) باطن الرداء ، فلا يزالون مُشاهِدين أبدًا ؛ ومع ومع كونهم مُشاهِدين ، فظاهرهم فى كرسىّ الصفات : ينعم بمواد بَشَرة الباطن ، نعيمَ اتصال .

* * *

(٥٢٦) وانظر إلى حكمته فى كون « ذلك » مبتدأ ، ولم يكن فاعلاً ولا مفعولاً لم يُسَمَّ فاعله . لأنه (أى لفظ « ذلك ») لا يصح أن يكون فاعلاً لقوله : «لاريب فيه » . فلو كان فاعلاً لوقع الريب ؛ لأن الفاعل إنما هو مَنْزِله لا هو : فكيف يُنْسب إليه ما ليس بصفته؟ ولأن مقام الذال ، أيضاً ، يمنع ذلك : فإنه من الحقائق التى « كانت ولا شىء معها » . ولهذا يتصل (الذال) بالحروف إذا تقدَّم عليها ، كالألف وإخوانه : الدال والراء والزاى والواو .

(٥٢٧) ولا نقول فيه أيضًا : مفعولٌ لم يُسَم فاعله ، لأنه من ضرورته أن يتقدمه كلمةٌ على بنية مخصوصة ، محلُّها النحو . و « الكتاب » ، هنا ،

1، 6 وسيأتى C : وسيأتى B : وسياتى K || 2 المسألة : المسئلة C : المسالة K : المرتبة B || 3 الرداء C : الردا K : الردآء B || 14 فى مقام الاستسقاء : حيث يكون باطن الرداء ظاهرا ، وظاهره باطنا || الاستسقاء C : الاستسقا K : الاستسقآء B || 5 رؤية C : رية B K || الآخرة C : الاخرة B K || 7 ، 14 الحقائق C : الحقايق B K || 7 الرداء C : الردا K : الردآء B || 10 مبتدأ CB : مبتدا K || 11 ولا مفعول .·. + لنا C || 13 ولأن B : لأن C : لان K || 14 كانت ... معها : اشارة الى الحديث : «كان الله ولا شىء معه » || 15 وإخوانه K : وأخواته C : وإخوته B || والراء C ; والرآء B : والرا K || 16 ولا نقول B K : ولا يقول C

نفسُ الفعل ؛ والفعل لا يقال فيه فاعل ولا مفعول. وهو (أعنى لفظ «ذلك») مرفوعٌ، فلم يبق إلا أن يكون مبتدأ، ومعنىً متبدأ لم يعرف غَيْرُه من أول وهلة: ﴿ألست بربكم ؟ - قالوا : بلَىٰ!﴾

(٥٢٨) فإن قيل: من ضرورة كل متبدأ أن يعمَل فيه ابتداءٌ. - قلنا: نعم! عمل فيـه «أمُّ الكتاب»، فهى الابتداءُ العاملة فى «الكتاب». والعامل فى الكل، حقاً وخَلْقًا. اللهُ الربُّ: ولهـذا نَبَّه الله - تبارك وتعالى - بقوله: ﴿أنِ اشكر لى ولوالديك﴾ = فَشَرَّكَ، ثم قال: ﴿إلىَّ المصير﴾ = فَوَحَّد. - فالشكر من مقام التفرقة.

(٥٢٩) فكذلك ينبغى لك أن تشكر «الرداء» لَمَّا كان سببا موصلاً إلى «المُرْتَدِى». والمصير، من الرداء ومنك، إلي المُرْتَدِى. «كل على شاكلته» يصِل. - فَتَفَهَّمْ [F.119a] ما قلناه. وفَرِّقْ بين مقام الذال والألف - وإن اشتركا فى مقام الوحدانية المقدسة - قَبْلِيَّةً: حالاً ومقامًا، وبَعْدِيَّةً: مقامًا، لا حالاً.

* * *

2 - 4 مبتدأ B C : مبتدا K || 3 الست ... بلى : سورة ٧ (الأعراف) آية ١٧١ || 4 ، 5 ابتداء ، الابتداء C ؛ ابتدا الابتدا K : ابتدآء الابتدآء B || 5 أم الكتاب : انظر سورة ١٣ (الرعد) آية ٣٩ || 7 ان اشكر ... ولوالديك : سورة ٣١ (لقمان) آية ١٤ || 7 الى المصير : نهاية آية ١٤ من سورة ٣١ (لقمان) || 10 الرداء C : الردا K : الردآء B || 10 كل ... شاكلته : اقتباس من سورة ١٧ (الإسراء) آية ٨٤

تنبيه

(تتمة الكلام على الٓمٓ ذلك الكتاب)

(من طريق الأسرار)

(٥٣٠) قال – تعالى – : ﴿ ذلك الكتاب ﴾ ولم يقل . « تلك آيات الكتاب » . فالكتاب ، للجمع ، والآيات ، للتفرقة . و « ذلك » ؛ مذكرٌ ، مفرد . و « تلك » مفردٌ ، مؤنث . – فأشار – تعالى – بـ « ذلك الكتاب » ، أوّلاً ، لوجود الجمع أصلاً ، قبل الفرق ؛ ثم أوجد الفرق فى « الآيات » ، كما جمع العدد كله فى الواحد ، كما قدمناه . فإذا أسقطناه (أى الواحد) انعدمت حقيقة ذلك العدد ، وما بقى للألف أثر فى الوجود ، وإذا أبرزناه برزت (عين) الألف فى الوجود . – فانظر إلى هذه القوة العجيبة ، التى أعطتها حقيقة الواحد ، الذى منه ظهرت هذه الكثرة إلى مالا يتناهى . وهو فرد فى نفسه ، ذاتًا واسما .

(٥٣١) ثم أوجد (الحق) الفرق فى « الآيات» قال – تعالى – : ﴿ إنّا أنزلنا فى ليلة مباركة ﴾ ثم قال : ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾. فبدأ بالجمع ألذى هو « كل شىء » . قال – تعالى – : ﴿ وكتبنا له فى الألواح من كل شىء ﴾ = « فى الألواح » (إشارة إلى) مقام الفرق ؛ – « من كل شىء » إشارة إلى الجمع ؛ – « موعظةً وتفصيلاً » : ردًّا إلى الفرق ؛ – « لكل شىء » ردًّا إلى الجمع .

4 ذلك (الكتاب (: سورة ٢ (البقرة) آية ٢ || الكتاب : – .·. || 4 – 5 تلك آيات الكتاب : انظر سورة ١٣ (الرعد) آية ١ وسورة ٣١ (لقمان) آية ١ || 4 آيات C : ايات K : ،ايات B || 5 والآيات C : والايات B K || 6 تعالى C K : تعلى B || 8 فى الواحد كما قدمناه C K : كما قدمناه فى الواحد B || انعدمت CK : انعدم B || 9 حقيقة C K : – B || 12 الآيات C : الايات B K || تعالى C K : تعلى B || 12 – 13 إنا انزلناه ... مباركة : سورة ٤٤ (الدخان) آية ٣ || 13 فيها يفرق ... حكيم : سورة ٤٤ (الدخان) آية ٤ || فبدأ CB : فبدا K || 14 وكتبنا ... شىء : سورة ٧ (الأعراف) آية ١٤٤ || من كل ... فى الألواح CK : – B || 16 ردا B : رد C

(٥٣٢) فكل موجود ، أىٌّ موجود كان عموما ، لا يخلو أن يكون إمّا فى عين « الجمع » [F.119b] أو فى عين « الفرق » لا غير . ولا سبيل أن يَعْرَىٰ ، عن هاتين الحقيقتين ، موجودٌ ، ولا (أن) يجمعهما أبدًا . فالحقّ والإنسان فى « عين الجمع » ؛ والعالَم فى « عين التفرقة » لا يجتمع . كما لا يفترق الحق أبدًا ، كما لا يفترق الإنسان .

(٥٣٣) فالله — سبحانه — لم يزل فى أزله ، بذاته وصفاته وأسمائه : لم يتجدَّد عليه حال ، ولا ثبت له وصف ، من خلق العالم ، لم يكن قبل ذلك عليه . بل « هو الآن على ما كان عليه » ، قبل وجود الكون . كما وصفه — صلى الله عليه وسلم — حين قال : « كان الله ولا شىء معه » وزيد فى قوله : « وهو الآن على ما عليه كان » . فاندرج فى الحديث مالم يقله — صلى الله عليه وسلم — . ومقصودهم : أى (أن) الصفة التى وجبت له ، قبل وجود العالم ، هو عليها والعالَمُ موجود . — وهكذا هى الحقائق ، عند من أراد أن يقف عليها .

(٥٣٤) فالتذكير فى الأصل — وهو آدم — قولُه : « ذلك » . والتأنيث فى الفرع — وهو حواء — قولُه : « تلك » ، وقد أشبعنا القول فى هذا الفصل . — فى كتاب « الجمع والتفصيل » الذى صنفناه » فى « معرفة أسرار التنزيل » . — فآدم ، لجميع الصفات ؛ وحواءُ ، لتفريق الذوات ، إذ هى محل الفعل والبذر . وكذلك « الآيات » (هى) محل الأحكام والقضايا . وقد جمع الله — تعالى —

3 هاتين C K : هذين B || يجمعهما B K : يجمعها C || 6 وأسمائه C : وأسمآيه B . واسمايه K || 8 الآن C B : الان K || 9 وزيد فى قوله C K : — B || 10 الآن C B : الان K || 10–11 فاندرج ... ومقصودهم C K : — B || 12 الحقائق C : الحقايق B K || 13 والتأنيث C B : والتانيث K || 15 صنفناه C K : ألفناه B || 16 فآدم C B : فادم K || 16 وحواء C : وحوآء B . وحوا K || الفعل C K : الفصل B || 17 وكذلك C K : كذلك B || 17 الآيات C : الايات B K

معنى « ذلك » . و « تلك » فى قوله — تعالى — ﴿ وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾ [F. 120 a] .

* * *

(٥٣٥) فحروف « أَلَمّ » رقمًا ، ثلاثةٌ : وهو جماع عالَمها . الهمزة ، وهى من العالَم الأعلى ؛ واللام ، وهى من العالم الوسط ؛ والميم ، وهى من العالم الأسفل . فقد جمع « أَلَمّ » البرزخ والدارين ، والرابطة والحقيقتين . وهى على النصف من حروف لفظه ، من غير تكرار ؛ وعلى الثلث ، بالتكرار . وكل واحد منهما ثُلُثُ كلِّ ثلاثٍ . وهذه ، كلها اسرار ، تتبعناها فى كتاب « المبادى والغايات » وفى كتاب « الجمع والتفصيل » .

٥٣٦ فليكفِ هذا القدر من الكلام على « أَلَمّ » البقرة فى هذا الباب ، بعدما رغبنا فى ترك تقييد ما تجلّى لنا فى « الكتاب » و « الكاتب » . فقد تجلّت لنا فيه أُمور جسام مهولة ، رمينا الكرّاسة من أيدينا عند تجليها ، وفَرِرْنا إلى العالَم ، حتى خفَّ عنا ذلك . وحينئذٍ رجعنا إلى التقييد فى اليوم الثانى من ذلك التجلى . وقُبِلَتْ الرغبةُ فيه . ومُسِكَ علينا . ورجعنا إلى الكلام على

1 – 2 وآتيناه ... الخطاب . سورة ٣٨ (ص) آية ٢٠ || 1 وآتيناه C B : واتيناه K || آتيناه الحكمة : الحكمة محل الجمع || وفصل الخطاب : الخطاب محل الفصل والبيان || 3 الم : الم C : آلم : B ا لم K || 4 الوسط C K : الاوسط B || 4 – 5 وهى من العالم الأسفل C K : من العالم ... B || 5 والرابطة C K : والرابط B || 6 وعلى الثلث بالتكرار B : وعلى الثلاث بغير تكرار C K || 7 ثلاث C K ثلاثة B || 9 ألم : الم C : آلم K : آلم B || 13 ومسك B K : وامسك C

الحروف ، حرفًا حرفًا ، كما شرطناه أولاً فى هذا الباب ، رغبةً فى الإيجاز والاختصار . — والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

انتهى الجزءُ الخامس . — والحمد لله رب العالمين ! [F.120b]

* * *

2 والاختصار CK : وعلى الاختصار B ‖ 3 انتهى... العالمين CK : — B ‖ الجزء C : الجزء K ‖ رب العالمين CK : + سمع جميع هذا الجزء الخامس والرابع قبله ، على مصنفهما الإمام العالم العلامة محى الدين شرف الإسلام أبى عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى — ابقاه الله — بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ، الأئمة : ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الإربلى ، وابو الفتح نصر الله بن أبى العز بن الصفار ، وأبو بكر ابن سليمان الحموى الواعظ ، ويعقوب بن معاذ الوربى ، وعبد الله بن محمد الاندلسى الواعظ ، وأبو بكر ابن محمد بن أبى بكر البلخى ، وعلى بن محمود بن أبى الرجاء ، ومظفر بن محمد بن أبى القاسم ، واحمد بن محمد ابن أبى الفرج — الحنفيون — ، ويوسف بن الحسن بن بدر النابلسى ، ومحمد بن أحمد بن ابراهيم — يعرف بابن زرافة — ، وابو اسحق ابراهيم بن محمد الأنصارى القرطبى ، وعبد الله بن عبد الوهاب بن شجاع الدمشقى ، وابو المعالى محمد ، وابو سعد محمد — ابنا المصنف — ، وحسين بن محمد بن على الموصلى ، وعلى بن أبى الغنائم العسال (الغسال) ، وعيسى بن اسحق الهذبانى ويونس بن عثمان بن أبى القاسم المرصفى ، واحمد بن أبى الهيجا بن أبى المعالى ، وابراهيم بن جعفر بن يوسف — الدمشقيان — ، ويحيى بن اسماعيل ابن محمد الملطى ، وابو الحسن (؟) بن راجح بن عبد الرزاق العرضى ، وكاتب السماع ابراهيم بن عمر ابن عبد العزيز القرشى . — وكان ذلك فى حادى عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستماية ، بمنزل المصنف بدمشق . — والحمد لله وحده وصلاته على محمد وآله وصحبه وسلامه K (بخط مخالف لأصل المتن . — ويلى ذلك بخط جديد وهو خط ابن العربى نفسه : كمل هذا السماع لولى فى الله تعلى الفقير محيى الدين أبى المعالى عبد العزيز بن عبد القوى بن الحسن بن الجباب - ادام الله سعادته : — على وكمل بحمد الله . وكتب منشيه وهو المسمع له محمد بن على بن العربى بخطه فى تاسع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستماية (ويلى هذا مباشرة بخط جديد :) سمع من التنبيه الى هذا الجزء على مصنفهما الإمام العالم العلامة محيى الدين — نفع الله به آمين - محمد بن على بن محمد المطرز بقراءتى فى منزله . كتبه أحمد بن ابى بكر بن سليمان الحموى فى رابع ذى القعدة المبارك سنه ثلاث وثلاثين وستماية . —

[F.121a] الجزء السادس من الفتح المكى

[F.121b] بسم الله الرحمن الرحيم

(تابع الفصل الأول من الباب الثانى)

(الكلام على الحروف حرفًا حرفًا)

(٥٣٧) فمن ذلك حرف الألف

أَلِفُ الذَّاتِ تَنَزَّهْتِ فَهَلْ لَكِ فى الأكوان عَيْنٌ ومَحَلْ ؟
قال : لا ، غيرُ التفافى فأنــا حرف تأبيد تضمنتُ الأزلْ
فأنا العبد الضعيف الْمُجْتَبَى وأنا من عزِّ سلطانى وجَلْ

(٥٣٨) الألف ليس من الحروف ، عند مَنْ شَم رائحة من الحقائق ؛ ولكن قد سَمَّتْه العامَّة حرفًا. فإذا قال المحقق : إنه حرف ، فإنما يقول ذلك على سبيل التجوز فى العبارة . — ومقام الألف ، مقام الجمع . وله من الأسماء : اسمه اللهُ . وله من الصفات ، القيومية . وله من أسماء الأفعال : المبدئُ والباعث والواسع والحافظ والخالق والبارئُ والمصوِّر والوهاب والرزاق والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع والمحيى والوالى والجامع والمغنى والنافع . — وله من أسماء الذات : الله والرب والظاهر والواحد والأول والآخر والصمد والغنى والرقيب والمبين والحق .

1 الجزء (الجز) ... المكى K : — CB || الجزء : الجز K || الفتح : المفتوح K — CB || 2 بسم ... الرحيم CK : — B || 7 تأبيد C : تأبيد BK || رائحة C : رايحة BK || 9 الحقائق C : الحقايق B K || 10 — 11 فاذا قال ... العبارة CK : — B || 11 ومقام الألف CK : ومقامه B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || اسمه BK : اسم C || 12 القيومية . ˙. + وله من اسمآء الصفات الحى والعالم والخبير والمحصى والحكيم والشهيد B || اسماء C : اسما K : اسمآء B || 12 المبدىء C : المبدى K : المبدىء B || 13 والبارىء C : والبارى K : والبارىء B || 15 والآخر C والاخر KB || والمبين KB : والمتين C

(٥٣٩) وله من الحروف اللفظية : الهمزة واللام والفاءُ . — وله من البسائط : الزاى والميم والهاءُ والفاءُ واللام والهمزة [F 122ᵃ] . — وله من المراتب كلُّها . وظهوره ، فى المرتبة السادسة . وظاهر سلطانه فى النبات . وإخوته فى هذه المرتبة : الهاءُ واللام . — وله مجموع عالَم الحروف ومراتِبِها ؛ ليس (هو) فيها ولا ولا خارجًا عنها : نقطةُ الدائرة ومحيطُها ، ومُرَكَّب العوالم وبسيطُها .

(٥٤٠) ومن ذلك حرف الهمزة

همزةٌ تقطع وقتا وتُصِـــــلْ   كلَّ ما جاورها من مُنْفَصِـــلْ
فهى الدهر عظيمٌ قَدْرُهـــــا   جَلَّ أن يَحْصُرَه ضرب الْمَثَلْ

(٥٤١) الهمزة من الحُروف ، التى من عالَم الشهادة والملكوت . لها من المخارج ، أقصى الحلق . ليس فيها مرتبة فى العدد . — لها من البسائط ، الفاءُ والميم والزاى والياءُ . لها من العالَم ، الملكوت . ولها الفلك الرابع . ودورة فلكها ، تسعة آلاف سنة . ولها من المراتب الرابعة ، والسادسة والسابعة . وظهور سلطانها ، فى الجن والنَبات والجماد .

(٥٤٢) ولها من الحروف : الهاءُ والميم والزاى — والهاءُ فى الوقف — والتاءُ بالنقطتين من فوق — فى الوصل ، والتنوين فى القطع . — لها من الأسماء ، اللألف والواو والياء ؛ فأغنى (ذكر هذا) عن التكرار . — وتختص من أسماء الصفات [F 122ᵇ] : بالقهار والقاهر والمقتدر والقوى والقادر . — وطبعها ،

1 والفاء C : والفا K : والفآء B || البسائط C : البسايط B K || 2 والماء والفاء C : والما والفا K : والمآء والفآء B || 4 الماء C : الما K : المآء B || 5 الدائرة C : الدايرة B K || 8 ان يحضره K : ان يحصره C B || 10 البسائط C : البسايط B K || الفاء ، والياء C : الفا ، واليا K : الفآء ، واليآء B || 11–12 تسعة آلاف B : تسع الاف C K || 14 الماء ، والتاء C : الما والتا K : المآء والتآء B || 15 بالنقطتين B K : بالنطقين C || من فوق C K : — B || 15 الاسماء C : الأسما K : الاسمآء B || 16 والياء C : واليا K : واليآء B || فاغنى CK : فيغنى B || وتختص .·. + هى B || اسماء C : اسما K : اسمآء B

الحرارة واليبوسة . وعنصرها ، النار . — واختلفوا : هل هى حرف أونصف حرف فى الحروف الرقمية ؟ وأمّا فى التلفظ بها ، فلا خلاف (فى) أنها حرف عند الجميع .

(٥٤٢ — ا) ومن ذلك حرف الهاء

هاءُ الهُوِيَّة كم تشير لكل ذى إنِّيَّةٍ خفيت له فى الظاهرِ
هَلاَّ مَحَقْتَ وجود رسمك عندما تبدو لأوله عيونُ الآخـرِ

(٥٤٣) اعلمْ أن الهاء من حروف الغيب . لها من المخارج ، أقصى الحلق . ولها من العدد ، وخمسة . ولها ومن البسائط : الالف والهمزة واللام والفاءُ والميم والزاى . ولها من العالَم ، الملكوتُ . ولها الفلك الرابع . وزمان حركة فلكها ، تسعة آلاف سنة . ولها من الطبقات ، الخاصّةُ وخاصَّةُ الخاصّة . — ولها من المراتب ، السادسةُ . وظهور سلطانها ، فى النبات . وتوجِد منه بآخرها ، ما كان حارًّا رطبًا ، وتحيله بعد ذلك ، إلى البرودة واليبوسة .

(٥٤٤) ولها من الحركات ، المستقيمةُ والمُعْوَجَّة . وهى من حروف الأعراف . ولها الامتزاج . وهى من الكوامل . وهى [F.123ª] من عالَم الانفراد . وطبعها ، البرودة واليبْس والحرارة والرطوبة . مثل عُطَارِد . وعنصرها الأعظم ، الترابُ ؛ وعنصرها الأقل ، الهواءُ . — ولها من الحروف الألفُ والهمزة . ولها من الاسماء الذاتية : الله والأول والآخر والماجد والمؤمن والمهمين والمتكبر والمبين والأحد

1–3 واختلفوا ... عند الجميع C K : — B || الجميع C K + بلغ K (على الهامش بقلم جديد) || 4 ، 5 ، 7 الهاء ، هاء C : الها ، ها K : الهآء ، هآء B || 6 هلا BK : هل لا C || الآخر C : الاخر B K || 7 اعلم ان C K : — B || حروف .·. + عالم B || 8 البسائط C : البسايط B K || والفاء : والفآء B : والهاء C : والها K || 9–10 تسعة آلاف B : تسع الاف K : تسع آلاف C || 11 وتوجد منه B : ويوجد منه C K || بآخرها B C : باخرها K || 13 الأعراف B K : الاعراق C || 15 واليبس C K : واليبوسة B || مثل عطارد C K : — B || 16 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 17 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 17 والآخر C : والاخر : — B || والمؤمن CB : والمومن K || والمبين B K : والمتين C || والأحد C K : والاخر || اسماء C : اسما K : اسمآء B

والمُلك . ولها من أسماء الصفات : المقتدرُ والمحصى . ولها من أسماء الأفعال : اللطيفُ والفتاح والمبدىء والمجيب والمقيت والمصوِّر والمُذِل والمعز والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغنى والمانع . — ولها غاية الطريق .

(٥٤٥) ومن ذلك حرف العين المهملة

عَيْنُ العيون حقيقةُ الإيجادِ فانظر إليه بمنزل الأشْهـــادِ
تبصره ينظر نحو موجد ذاته نظر السقيم مَحَاسِنَ العُــوّادِ
لا يلتفتْ أبدًا لغير إلٓهـــــه يرجو ويحذر شيمة العُبّــادِ

(٥٤٦) اعْلَمْ أن العَيْن من عالَم الشهادة والملكوت . وله من المخارج ، وسلط الحلق . وله من عدد الجُمَّل ، عقد السبعين . وله من البسائط : الياءُ والنون والألف والهمزة والواو . وله [F 123ᵇ] الفلك الثانى . وزمان حركة فلكه ، إحدى عشرةَ ألف سنة . — وله من طبقات العالَم الخاصةُ وخاصّةُ الخاصة. وله من المراتب ، الخامسةُ . وظهور سلطانه ، فى البهائم .

(٥٤٧) ويوجد عنه كل حار رطب . وله من الحركات الأُفقيةُ ، وهى المُعْوَجّة. وهو من حروف الأعراف . وهو من الحروف الخالصة . وهو كامل . وهو من عالَم الأُنس الثنائى . وطبعه ، الحرارة والرطوبة . وله من الحروف ، الياءُ والنون . — وله من الأسماء الذاتية : الغنى والأول والآخر . وله من أسماء الصفات : القوى والمحصى والحى . ومن أسماء الأفعال: النصير والنافع والواسع والوهاب والوالى.

2 والمبدىء C : والمبدى K : والمبدىء B || 3 والمحيى C : والمحى K : والمحيى B || 4 المهملة K C : — B || 5 الأشهاد : جمع شهد ، بمعنى شاهد ؛ وهو جمع الجمع : أشهاد ، جمع شهد ، جمع شاهد || لا يلتفت C K : لم يلتفت B || 7 إلهه : الهه C : الاهه B K || 8 اعلم أن CK : — B || 9 وله من ... السبعين CK : وله من العدد السبعون B || البسائط C : البسايط B K || الياء C : اليا K : اليآء B || 10 والواو .·. + وله من العالم الملكوت B || 11 طبقات العالم C K : طبقات العوالم B || 12 البهائم C : البهايم B K || 13–14 وله من الحركات ... وهى المعوجة C K : وله من الحركات المعوجة B || 14 وهو كامل C K : وهو من الكوامل B || 15 الياء C : اليآء K : اليآء B || 16 ، 17 الاسماء ، اسماء C : الاسما ، اسما K : الاسمآء ، اسمآء B || 16 وله من اسماء الصفات C K : ومن اسمآء الصفات B

(٥٤٨) ومن ذلك حرف الحاء المهملة

حاءُ الحواميم سِرُّ الله فى السُّورِ — أخفى حقيقته عن رؤية البشرِ
فإنْ تَرحَّلْتَ عن كَوْنٍ وعن شَبحٍ — فارحل إلى عالم الأرواح والصُّورِ
وانظر إلى حاملات العرش قد نظرت — إلى حقائقها جاءت على قَدَرِ
تجد لِحائلك سلطانًا وعزتَــهُ — أنْ لا يُدانَى ولا يَخْشَى من الغِيَرِ

(٥٤٩) اعْلَمْ – أيها الولى – أن الحاء من عالم الغيب . وله من المخارج وسط الحلق . وله من [F 123b] العدد : الثمانية . وله من البسائط : الألف والهمزة واللام والهاء والفاء والميم والزاى . – وله من العالَم ، الملكوتُ . وله الفلك الثانى ، وسِنِيُّ حركة فلكه ، إحدى عشرة ألف سنة . – وهو من الخاصة وخاصة الخاصة . وله من المراتب ، السابعةُ . وظهور سلطانه فى الجماد . ويوجد عنه ما كان باردًا رطبًا . وعنصره ، الماءُ .

(٥٥٠) وله من الحركات ، المعوجَّةُ . وهو من حروف الأعراف . وهو خالص غير ممتزج . وهو كامل يرفع من اتصل به . هو من عالم الأُنس الثلاثى . وطبعه البرودة والرطوبة . وله من الحروف ، الألفُ والهمزة . – وله من أسماء الذات : الله والأول والآخر والملك والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمبين والمتعالي والعزيز. وله من أسماء الصفات : المقتدر والمحصى . وله من أسماء الأفعال : اللطيف والفتاح والمبدىء والمجيب والمقيت والمصوِّر والمذل والمعز والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغنى والمانع . – وله بداية الطريق .

1 المهملة C K : – B || 2 حاء C : حا K : حآء B || رؤية C : رءية B K || 3 والصور : عالم الصور هو عالم الخيال المطلق ، حيث تتجسد فيه الارواح وتتروحن الاجساد || 4 حقائقها C : حقايقها B K || 5 لحائلك C : لحايك K : لحايك B || لايدانى C K : لا يدانا B || 6 اعلم ... ان C K : – B || الحاء C : الحا K : الحآء B || 7 البسائط C : البسايط B K || 8 والهاء والفاء C : والهاءالفا K : والهآء والفآء B || 11 الماء C : الما K : المآء B || 12 الاعراف K B : الاعراق C || 13 وهو كامل C K : وهو من الكوامل B || هو C K : وهو B || 14 ، 16 اسماء C : اسما K : اسمآء B || 15 والآخر C : والاخر B K || 15 والمؤمن C B : والمومن K || والمبين B K : والمتين C || 17 والمبدىء C : والمبدىء B : والمبدى K

(٥٥١) ومن ذلك حرف الغين المنقوطة

الغين مثل العين فى أحـوالهِ إلا تجلّيه الأطمّ الأخطـرِ
فى الغين أسرار التجلى الأقهر فاعرف حقيقة فيضه وتَسَتُّرِ
وانظر إليه من ستارة كونـه حذَرًا على الرسم الضعيف الأحقرِ

(٥٥٢) اعلم – أيّدك الله بروح منه ! – أن الغين المنقوطة من عالم الشهادة والملكوت . ومخرجه ، الحلق ، أدنى مايكون منه إلى الفم . عدده عندنا تسع مائة وعند أهل الأسرار ، وأمّا عند أهل الأنوار ، فعدده ألف . كل ذلك فى حساب الجُمَّل الكبير . – وبسائطه : الياء والنون والألف والهمزة والواو. وفلكه ، الثانى . وسِنىُّ فلكه ، فى حركته : إحدى عشرة ألف سنة . يتميّز فى طبقة العامّة . مرتبته ، الخامسةُ . ظهور سلطانه ، فى البهائم .

(٥٥٣) طبعه، البرودة والرطوبة . عنصره ، الماءُ . يوجد عنه كل ما كان باردًا رطبًا . حركته ، مُعْوَجّة . له الخُلُق والأحوال والكرامات . خالص . كامل . مُثَنًّى . مُؤْنِس . له الإفراد الذاتى . له من الحروف الياءُ والنون . – له من الأسماء الذاتية : الغنىّ والعلىّ والأول والآخر والواحد . وله من أسماء الصفات : الحىّ والمحصى والقوىّ . وله من أسماء الأفعال : النصير والواق [F.125b] والواسع والوالى والوكيل . – وهو ملكوتى .

1 المنقوطة CK : – B || المنقوطة CK : – B || 5 اعلم ... ان CK : – B ||
6 عندنا CK : – B || تسع مائة : تسع ماية BK : تسعمائة C || 7–8 وعند أهل الأسرار ...
الجمل الكبير CK – : B || أهل الأسرار : هم أهل المغرب || اهل الأنوار : هم أهل المشرق ||
8 وبسائطه C : وبسايطه K : بسايطه B || الياء C : اليا K : اليآء B || وفلكه CK : فلكه B ||
وسنى فلكه CK : وسنى حركة فلكه B || 9 فى حركته CK : – B || البهائم C : البهايم BK ||
11 الماء C : الما K : المآء B || 13 مؤنس C : مونس BK || 13 الياء C : اليا K : اليآء B ||
الاسماء ، اسماء C : الاسما ، اسما K : الاسمآء ، اسمآء B

(٥٥٤) ومن ذلك حرف الخاء المنقوطة

الخاءُ مهما أقبلت أو أدبرتْ — أعطتك من أسرارها وتأخَّرتْ
فعلوُّها يَهْوَىٰ الكِيَان وَسُفْلُها — يهوى المكوِّن حكمةً قد أظْهِرتْ
أبدى حقيقَتَها مُخطَّطُ ذاتها — فَتَدَنَّسَتْ وقتا وثُمَّ تَطَهَّرَتْ
فَاعْجَبْ لها من جنة قد أُزْلِفَت — فى سُفْلِها ولهيبِ نارٍ سُعِّرَتْ

(٥٥٥) اعلمْ — أيدك الله — أن الخاء من عالَم الغيب والملكوت . مخرجه ، الحلق ، مما يلى الفم . عدده ، ست مائة . بسائطه : الألف والهمزة والالام والفاء والهاء والميم والزاى . فلكه ، الثانى . سِنِيُّ فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . — يَتَمَيَّزُ فى العامّة . مرتبته ، السابعة . ظهور سلطانه ، فى الجماد . طبع رأسه ، البرودةُ واليبوسة ؛ والحرارة والرطوبة بقيةُ جسده . عنصره الأعظم الهواءُ ؛ والأقلُّ ، الترابُ . يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه الطبائع الأربع .

(٥٥٦) حركته معوجّة . له الأحوال والخُلُق والكرامات . ممتزج . كامل . يرفع من اتصل به على نفسه . مُثَلَّث . مؤنس . له علامة . — له من الحروف [F.125a] : الهمزة والألف . له من الأسماء الذاتية والصفاتية والفعلية : كلُّ ما كان فى أوله زاى أو ميم ، كالملك والمقتدر والمعز ؛ أو هاء ، كالهادى ؛ أو فاء كالفتاح ؛ أو لام ، كاللطيف ؛ أو همزة ، كالأول .

1 الخاء C : الخا K : الخآء B || المنقوطة C K : — B || 2 مهما B C : مهمى K || 4 أبدى CK : أبدا B || 6 اعلم ... ان C K : — B || الخاء C : الخا K : الخآء B || 7 ست مائة : ست ماية K : ستماية B : ستمائة C || بسائطه C: بسايطه B K || والفاء C : والفا K : والفآء B || 8 والهاء C ; والها K : والهآء B || سنى فلكه C K : سنيه B || 10 رأسه B C : راسه K || 13 مؤنس C : مونس B K || له علامة C K : ذو علامة B || 14 له من الاسماء C K : وله ... B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 14 أو هاء C : او ها K : أو هآء B || 15 أو فاء C : أو فا K : أو فآء B

(٥٥٧) ومن ذلك حرف القاف

القاف سرٌّ كما له فى رأسِـهِ　　وعلوم أهل العرب مبدأُ قُطْرِهِ
والشرق يثنيه فيجعل غيبـه　　فى شطره وشهودَه فى شَطْرِهِ
فانظر إلى تعريقه كهلالـه　　وانظر إلى شكل الرؤيس كَبَدْرِهِ
عجبًا لآخر نشأةٍ هو مبــدأ　　لوجود مَبْدَئِهِ ومَبْدأ عَصْرِهِ

(٥٥٨) اعلمْ ــ أيّدنا الله وإيّاك ! ــ أن القاف من عالَم الشهادة والجبروت مخرجه من أقصى اللسان ، وما فوقه من الحنك . عدده ، مائة . بسائطه : الألف والفاء والهمزة واللام . ــ فلكه ، الثانى . سِنِىُّ حركة فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . يتَمَيَّزُ فى الخاصّة وخاصّة الخاصّة . مرتبته ، الرابعة . ظهور سلطانه فى الجنّ . طبعه ، الأُمّهاتُ الأُوَل . آخره ، حارٌ يابس ؛ وسائره ، باردٌ رطب .

(٥٥٩) عنصره ، الماءُ والنار . يوجد عنه الإنسان [F.126a] والعنقاء . له الأحوال . حركته ، ممتزجة . ممتزج . مؤنس . مُثَنًّى . علامته مشتركة . ــ له من الحروف : الألف والفاءُ . وله من الأسماء على مراتبها : كل اسم

2 رأسه C B : راسه K || القاف سر كماله فى رأسه : سر كمال حرف القاف فى النقطة الواحدة التى على رأسه (وهى رمز الوحدة) ؛ وهى طريقة أهل المغرب فى كتابة حرف القاف || مبدأ C B : مبدا K || 3 والشرق B K : والشوق C || فيجعل B K : ويجعل C || والشرق ... وشهودهُ فى شطره : طريقة اهل المشرق فى كتابة حرف القاف تثنية نقطتيه اللتين هما على رأسه : النقطة الواحدة هى نقطة عالم الغيب والنقطة الاخرى هى نقطة عالم الشهادة || 4 فانظر B K : وانظر C || الرؤيس C K : الرئيس B || 5 لآخر C : لاخر K B || نشأة C B : نشاة K || مبدأ C B : مبدا K || مبدئه C : مبدءه B : مبديه K || 6 اعلم ... ان C K : — B || 7 مخرجه C K : ومخرجه B || مائة :ماية K : مأية B : مئة C || بسائطه C : بسابطه B K || 8 ، 13 والفاء C : والفا K : والفآء B || سنى حركة فلكه C K : سنيه B || 10 آخره C : اخره B K || وسائره C : وسايره B K || 11 الماء C : الما K : المآء B || والعنقاء C : والعنقا K : والعنقآء B || 12 مؤنس C : مونس B K || 13 الاسماء C : الاسما K . : الاسمآء B

فى أوله حرف من حروف بسائطه . له الذات عند أهل الأسرار . وعند أهل الأنوار (له) الذات والصفات :

(٥٦٠) ومن ذلك حرف الكاف

كاف الرجاء يشاهد الإجلالا ... من كاف خوفٍ شاهد الإفضالا
فانظر إلى قبضٍ وبسطٍ فيهما ... يعطيك ذا صدًّا وذاك وصالا
اللهُ قد جَلَّى لذا إجــلالَــهُ ... ولذاك جلَّى من سَناه جمالا

(٥٦١) اعلَمْ – أيدنا الله وإياك – أنِ الكاف من عالم الغيب والجبروت . له من المخارج ، مخرج القاف – وقد ذُكِر – إلاَّ أنه أسفل منه . عدده عشرون . بسائطه : الألف والفاء والهمزة واللام . له الفلك الثانى . حركة فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . – يتميز فى الخاصة وخاصة الخاصة . مرتبته الرابعة . ظهور سلطانه فى الجن . يوجد عنه ما كان حارًّا يابساً . عنصره ، الماء . طبعه ، الحرارة واليبوسة .

(٥٦٢) مقامه ، البداية . حركته ، ممتزجة . هو من الأعراف . خالص . كامل . يرفع من اتصل به عند أهل الأنوار ؛ ولا يرفع عند أهل الأسرار . مفرد . موحِش . [F 126b] له من الحروف ، ما للقاف . وله من الأسماء ، كلُّ اسم فى أوله حرف من حروف بسائطه وحروفه .

1 فى أوله ... من حروف C K : فى أوله حروف B || بسائطه C : بسايطه B K || له ... الأسرار : اهل الاسرار هم المغاربة ، رمز الذات عندهم لانه يختص بنقطة واحدة وهى سر كماله – فى رأسه || 1 – 2 وعند ... والصفات : أهل الانوار هم المشارقة ، والكاف عندهم هو رمز الذات مع الصفات لانه يختص بنقطتين ، الأولى تشير إلى الذات والثانية تشير إلى الصفات || 4 الرجاء C ؛ الرجا K : (وقد اشير بعلامة + تحت الجيم ، بقلم الأصل) : الرجآء B || الاجلالا C K : الاجهالا B || 6 قد جلى C K : قد حلى B || ولذاك جلى C K : ولذاك جلا B || 7 اعلم ... ان C K : – B || 8 وقد ذكر C K : – B || 9 بسائطه C : بسايطه B K || 9 والفاء C : والفا K : والفآء B || 10 ظهور سلطانه C K : وظهور ... B || 11 الماء C : الما K : المآء B || 12 الأعراف B K : الاعراق C || 13 أهل الأنوار : هم أهل المشرق ، والكاف عندهم يكون مستعملا فى المثلية : فمن اتصل به الكاف يرتفع إلى رتبة الممثل به || أهل الأسرار : هم أهل المغرب ، والكاف عندهم يستعمل فقط فى التشبيه : فمن اتصل به لا يرتفع الى رتبة المشبه به || 14 وله من الأسماء C K : له ... B || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B

(٥٦٣) ومن ذلك حرف الضاد المعجمة

فى الضاد سرٌّ لو أبوح بذكرِهِ لرأيت سرَّ الله فى جبروتِهِ
فانظر إليه واحدًا وكما لَـهُ من غيره فى حضرتَىْ رحموتِهِ
وإمامه اللفظ الذى بوجـوده أسْرى به الرحمن مِن ملكوتِهِ

(٥٦٤) اعلمْ — أيّدنا الله وإيّاك ! — أن الضاد (المعجمة)، من حروف الشهادة والجبروت. ومخرجه، من أوّل حافّة اللسان وما يليها من الأضراس. عدده، تسعون عندنا ؛ وعند أهل الأنوار، ثمان مائة. بسائطه: الألف والدال اليابسة والهمزة واللام والفاء. — فلكه، الثانى. حركة فلكه، إحدى عشرة ألف سنة. يتميّز فى العامّة. له وسط الطريق. مرتبته، الخامسة. ظهور سلطانه فى البهائم. طبعه، البرودة والرطوبة. عنصره، الماء. يوجد عنه ما كان باردًا رطبًا. حركته ممتزجة. — له الخُلُق والأحوال والكرامات. خالصٌ. كامل. مُثَنًّى. مؤنس. علامته، الفردانية. — له من الحروف: الألف والدال. وله من الأسماء، كما أعلمناك فى الحرف الذى قبله، رغبةً فى الاختصار. — [F.127ᵃ] والله المعين الهادى!

(٥٦٥) ومن ذلك حرف الجيم

الجيم يرفع من يريد وِصَالَهُ لِمشَاهَدِ الأبرار والأخيـارِ
فهو العُبَيْدُ القِنُّ إلا أنـــــه متحقّق بحقيقة الإيثــارِ
يرنو بغايته إلى معبـــــوده وَبِبَدْئِهِ يمشى على الآثــارِ

1 المعجمة CK : — B || 2 لرأيت C : لرايت BK || 4 اللفظ CK : النقط B || 4 أسرى C : أسرى B : اسرا K || الرحمن CB : الرحمان K || 5 اعلم ... أن CK : — B || المعجمة CK : — B || من حروف الشهادة CK : من عالم الشهادة B || 6—7 عدده تسعون ... ثمان مائة CK : عدده تسعون B || 7 ثمان مائة : ثمان مايه K : ثمانمائة C || بسائطه C : بسايطه BK || اليابسة CK : — B || 8 والفاء C : والفا K : والفآء B || حركة فلكه CK : وسنى حركة فلكه B || 9 يتميز CK : ويتميز B || 9 البهائم C : البهايم BK || 10 الماء C : الما K : المآء B || 11 مؤنس C : مونس BK || 12 الاسما C : الاسما K : الاسمآء B || اعلمناك CK : علمناك B || 13 الهادى CK : والهادى B || 17 وببدئه C : وببديه B : وببدوه K || الآثار CB : الاثار K

هو من ثلاث حقائق معلومـةٍ   ومِزاجُهُ بردٌ ولَفْحُ النـارِ

(٥٦٦) اعْلَمْ – أيَّدَنا الله وإيّاك ! – أن الجيم من عالم الشهادة والجبروت . ومخرجه ، من وسط اللسان ، بينه وبين الحنَك . عدده ثلاثة . بسائطه : الياءُ والميم والألف والهمزة. فلكه ، الثانى . سنيه : إحدى عشرة ألف سنة . يتميَّز فى العامَّة . له وسط الطريق . – مرتبته ، الرابعة . ظهور سلطانه ، فى الجنّ . جسده باردٌ يابس . رأسه ، حارٌ يابس . طبعه ، البرودة والحرارة واليبوسة . عنصره الأعظم ، التراب ؛ والأقلُّ ، النارُ . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، مُعْوَجَّة .

(٥٦٧) له الحقائق والمقامات والمُنازَلات. مُمْتَزِجٌ . كامل . يرفع من اتصل به عند أهل الأنوار والأسرار ، إلا الكوفيين [F.127b] . – مُثَلَّثٌ . مؤنس . علامته ، الفردانية . له من الحروف : الياءُ والميم . ومن الأسماء كما تقدم .

(٥٦٨) ومن ذلك حرف الشين المعجمة بالثلاث

فى الشين سبعة أسرار لمن عقَلا   وكلُّ من نالها يوماً فقد وَصَلا
تعطيك ذاتَك والأجسامَ ساكنة   إذا الأمين على قلبٍ بها نَزَلا
لَوْ عَايَنَ الناسُ ماتحويه من عجب   رأوا هِلال مِحاق الشهر قد كَمُلا .

(٥٦٩) اعْلَمْ – أيَّدَنَا الله وإياك نطقًا وفهمًا ! – أنَّ الشين من عالَم الغيب والجبروت ، الأوسط منه . مخرجه ، مخرج الجيم . عدده ، عندنا ، ألف ؛

1 هو من ثلاث حقائق : اى له الحقائق والمقامات والمنازلات ، كما سيأتى بعد قليل || حقائق C : حقايق BK || 2 اعلم ... ان CK : - B || 3 ثلاثة KC : ثلثة B || وسائطه C : بسايطه B K || الياء C : اليا K : اليآء B || سنيه احدىعشرة الف سنة CK : سنيه المذكورة B || 6 رأسه C : راسهK: ورأسه B || 8 الحقائق C : الحقايق BK || 9 إلا الكوفيين : إلاالكوفيون CK : - B || 10 مؤنس C : مونس B K || 10 الياء C : اليا K : اليآء B || ومن الاسماء (الاسما K) C K : وله من الاسمآء B || 11 المعجمة بالثلاث C K : - B || 14 رأوا CB : راووا K || محاق B K : امحاق C || 15 اعلم ... أن C K : - B || 16 عندنا C K : - B || الف .·. (ولكن فى K : تسع مايه فى الأصل ثم صحح : ألف بقلم الأصل أيضاً)

وعند أهل الأنوار ، ثلاث مائة . بسائطه : الياءُ والنون والألف والهمزة والواو . فلكه الثانى سِنِىٌّ هذا الفلك ، قد تقدم ذكرها . — يتميَّز فى العامَّة . له وسط الطريق . مرتبته الخامسة . سلطانه ، فى البهائم . طبعه ، بارد رطب . عنصره ، الماءُ . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة . كامل . خالص . مُثَنًّى . مؤنس . له الذات والصفات والأفعال . له من الحروف : الياءُ والنون . ومن الأسماء ، على نحو ما تقدم . له الخُلُقُ والأحوال والكرامات .

(٥٧٠) ومن ذلك حرف الياء [F.128a]

ياءُ الرسالة حرف فى الثرى ظهرا — كالواو فى العالم العلوى مُعْتَمِرا
فهو المُمِدُّ جسومًا ما لها ظُلَلٌ — وهو المِدُّ قلوبًا عانقت صُوَرا
إذا أراد يناجيكم بحكمتــه — يتلو فَيَسْمَعُ سِرٌّ الأحرف السُّوَرا

(٥٧١) اعلم — أيَّدَنا الله وإيَّاك بروح منه ! — أن الياء من عالَم الشهادة والجبروت . مخرجه ، مخرج الشين . عدده : العشرة للأفلاك الاثنى عشر ، وواحد للأفلاك السبعة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاى . فلكه ، الثانى . سِنِيُّه ، قد ذُكِرَتْ .

(٥٧٢) يَتَميَّز فى الخاصَّة وخاصَّة الخاصَّة . له الغاية والمرتبة السابعة . ظهور سلطانه ، فى الجماد . طبعه ، الأُمَّهات الأُوَل . عنصره الأعظم ، النار ، والأقلُّ ،

1 وعند أهل ... ثلاث مائه (ثلاثماية K ثلثمائة C) : — B (وفى اصل K : ألف ثم صحح على الهامش : ثلاثماية بقلم الاصل) || 1 بسائطه C : بسايطه B K || الياء C : اليآء B : اليا K || 2 سنى هذا ... ذكرها C K : سنيه قد تقدمت B || 3 البهائم C : البهايم B K || الماء C : الما K : المآء B || 4 ما يشاكل C K : ما يعطيه B || مؤنس C : مونس B K || 5 الياء C : اليا K : اليآء B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 7 ، 8 ، 11 الياء ، ياء C : اليا ، يا K : اليآء ، يآء B || 8 الثرى C K : الثرى B || العلوى CK : العلوى B || 9 ظلل C K : ظلل B || 11 اعلم ... ان C K : — B || 12 مخرجه B K : مخرجة C || 13 بسائطه C : بسايطه B K || والفاء والهاء C : والفا والها K : والفآء والهآء B || 14 ذكرت C K : تقدمت B || 16 طبعه CK : وطبعه B || عنصره C K : وعنصره B

الماءُ . يوجد عنه الحيوان . حركته ، ممتزجة . له الحقائق والمقامات والمُنَازَلات . ممتزجٌ . كامل . رباعي. مؤنس . له من الحروف : الألف والهمزة . ومن الأسماء كما تقدم .

(٥٧٣) ومن ذلك حرف اللام

اللام للأزل السَنِي الأقدسِ ومقامِه الأعلى البهى الأنفسِ
مهما يَقُم تُبدِى المكوَّنَ ذاتُه والعالَمَ الكونىَّ مهما يجلسِ
يعطيك روْحًا من ثلاث حقائقٍ يمشى ويَرْفُل فى ثياب السُّنْدُس

(٥٧٤) [F.128b] اعلمْ – أيّدنا الله وإياك بروح القدس ! – أن اللام من عالَم الشهادة والجبروت . مخرجُه ، من حافَّة اللسان ، أدناها إلى منتهى طرفه . عدده ، فى الاثنى عشر فلكًا : ثلاثون ؛ وفى الأفلاك السبعة ، ثلاثةٌ . بسائطه : الألف والميم والهمزة والفاءُ والياءُ . فلكه ، الثانى . سِنِيهُ تَقَدَّمَتْ . – يتميَّز فى الخاصَّة وخاصَّة الخاصة . له الغاية . مرتبته ، الخاصة . سلطانه ، فى البهائم . طبعه ، الحرارة والبرودة واليبوسة . عنصره الأعظم ، النار ؛ والأقل ، التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، مستقيمة وممتزجة . له الأعراف . ممتزج . كامل . مفرد . موحش . له من الحروف : الألف والميم . ومن الأسماء كما تقدم .

1 الماء C : الما K : الماء B || الحقائق C : الحايق B K || والمقامات .·. + والمنازل B ||
2 مؤنس C : مونس B K || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 6 مهما C B : مهمى K ||
مهما يجلس C : مهمى ... K B || 7 حقائق C : حقايق B K || 8 اعلم ... ان C K : – B ||
10 ثلاثون C K : ثلثون B || ثلاثة C K : ثلثة B || بسائطه C : بسايطه B K || 11 والفاء والياء C :
والفا واليا K : والفآء واليآء B || تقدمت C K : ما تقدم B || 12 البهائم C : البهايم B K ||
15 ومن الاسماء C K : وحظه من ... B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B

(٥٧٥) ومن ذلك حرف الراء

راءُ المحبة فى مقام وصالـــه أبدًا بدار نعيمه لن يُخْـذَلا
وقتًا يقول : أنا الوحيد فلا أرى غيرى . ووقتا : يا أنا لن تُجْهلا
لو كان قلبك عند ربك هكذا كنتَ المقرَّب والحبيبَ الأكملا

(٥٧٦) اعلمْ – أيَّدنا الله وإيَّاك بروح منه ! – أن الراء من عالَم الشهادة والجبروت . ومخرجها ، من ظهر اللسان وفوق الثنايا . عدده ، فى الاثنى عشر فلكًا : مائتان [F 126a] ؛ وفى الأفلاك السبعة اثنان . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاى . فلكه ، الثانى . سِنِىُّ فلكه ، معلومه . له الغاية . طبعه ، الحرارة واليبوسة . عنصره ، النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ، ممتزجة . له الأعراف . خالِصٌ . ناقص . مُقدَّس . مُثَنًّى . مُؤْنِس . له من الحروف : الألف والهمزة . ومن الأسماء ما تقدم .

(٥٧٧) ومن ذلك حرف النون

نون الوجود تدل نقطة ذاتها فى عينها عينًا على معبودها
فوجودها من جوده ويمينِـهِ وجميعُ أكوان العُلَىْ من جودها
فانظر بعينك نصف عين وجودها من جودها تعثر على مفقودها

(٥٧٨) اعْلَمْ – أيَّد الله القلوب بالأرواح ! – أن النون من عالَم المُلْك والجبروت . مخرجه ، من حافَّة اللسان وفوق الثنايا . عدده : خمسون وخمسة .

1 الراء C : والرآء B K || راء C : را K : رآء B || 3 لن تجهلا B : لن يجهلا K C ||
5 أعلم ... ان CK : – B || الراء C : الرا K : الرآء B || 7 مائتان : مئتان C : مايتان K : مأيتان B || 7 بسائطه C : بسايطه B K || 8 والفاء والهاء C : والفاء والها K : والفآء والهآء B ||
8 سنى فلكه معلومة K C : سنيه قد تقدمت || 10 مؤنس C : مونس BK || 11 ومن الاسماء C K : والاسمآء B || والاسماء C والاسما K : – B || ماتقدم.·. + بلغ K (هامش، بقلم الاصل) || 13 فى عينها CK : فى غيبها B || 16 اعلم ... ان C K : – B || 17 وفوق C K : وفويق B || عدده خمسون وخمسة : خمسون فى حساب الجمل الكبير وخمسة فى الجمل الصغير

بسائطه : الواو والألف . فلكه ، الثانى . سِنِىٌّ حركته ، قد ذكرت . يتميّز فى الخاصّة وخاصّة الخاصة . له غاية الطريق .

(٥٧٩) مرتبته ، المرتبة المنزهة الثانية . ظهور سلطانه فى الحضرة الإلّهية . طبعه ، البرودة واليبوسة . [F.129] عنصره ، التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة . له الخُلُق والأحوال والكرامات . خالصٌ . ناقص . مُوحِش . له الذات . له من الحروف ، الواو ؛ و (من) الأسماء ، كما تقدم .

(٥٨٠) ومن ذلك حرف الطاء المهملة

فى الطاء خمسة أسرار مخبأة ... منها : حقيقة عين المُلْك فى المَلِك
والحقِ فى الخلق والأسرارُ نائبةٌ ... والنورُ فى النار والإنسانُ فى المَلَك
فهذه خمسةٌ مهما كَلِفتَ بها ... علمتَ أنّ وجود الفُلْك فى الفَلَك

(٥٨١) اعلمْ — أيّدنا الله به ! — أن الطاء من عالَم المُلْك والجبروت . مخرجه ، من طرف اللسان وأُصول الثنايا . عدده ، تسعة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والميم والزاى والهاء . فلكه ، الثانى . سِنيُّهُ ، مذكورة . يتميّز فى الخاصّة وخاصة الخاصّة . وله غاية الطريق . مرتبته ، السابعة . سلطانه ، فى الجماد . طبعه ، البرودة والرطوبة . عنصره ، الماء . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته مستقيمة ، عند أهل الأنوار ؛ ومُعْوَجّة ، عند أهل الأسرار ؛ وعند أهل التحقيق وعندنا ، معًا وممتزجةً . — له الأعراف . خالصٌ . كامل . مُثَنًّى .

1 بسائطه C : بسايطه B K || سى حركته C K : حركته B || 3 الالهية : الالهية C B : الالاهية K || 6 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 7 المهملة C K : — B || 7، 8، 11 الطاء C : الطا K : الطآء B || 9 نائبة C : نايبة B K || 10 مهما C B : مهمى K || وجود الفلك C K : وجود B (الفلك سقطت هنا) || 11 اعلم ... ان C K : — B || 13 بسائطه C : بسايطه B K || والفاء C : والفا K : والفآء B || 13 والماء C : والما K : والمآء B || سنيه مذكورة C K : حركته ذكرت B || 15 الماء C : الما K : المآء B || 15–16 حركته ... الأسرار C K : حركته مستقيمة عند أهل الأنوار ومعوجة ، وعند أهل الأسرار معوجة لا غير K || 16–17 وعند أهل التحقيق ... وممتزجة C K : وعند المحققين مستقيمة وممتزجة B

مؤنس. له من الحروف : الألف والهمزة . و (له) من الأسماء ، كما تقدم [F.130ᵃ]

(٥٨٢) ومن ذلك حرف الدال المهملة

الدال من عالَم الكون الذى انتقلا ... عن الكِيان فلا عَيْنٌ ولا أَثَرُ
عَزّتْ حقائقه عن كل ذى بَصَر ... سبحانه جَلَّ أن يحْظَىٰ به بَشَرُ
فيه الدوام فَجُودُ الحقّ مَنْزِلُهُ ... فيه المثانى ففيه الآىُ والسُّوَرُ

(٥٨٣) اعلمْ - أيّدنا الله بأسمائه ! - أن الدال من عالم المُلْك والجبروت مخرجه ، مخرج الطاء . عدده ، أربعة . بسائطه : الألف واللام والهمزة والفاء والميم . فلكه ، الأول . سِنِيٌّ حركته ، اثنتا عشرة ألف سنة . له غاية الطريق . مرتبته، الخامسة .سلطانه، فى البهائم. طبعه، البرودة واليبوسة . عنصره،التراب.- يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة بين أهل الأنوار والأسرار . له الأعراف . خالصٌ . ناقص . مقدَّس . مُثَنًّى . مؤنس . له من الحروف : الألف واللام . و (له) من الأسماء ، كما تقدم .

(٥٨٤) ومن ذلك حرف التاء ، باثنتين من فوق

التاءُ يظهــر أحيانا ويَسْتَتِــرُ ... فَحَظُّهُ من وجود القوم تلوينُ
تَحوى على الذات والأوصافِ حَضْرَتُه ... وماله فى جناب الفعل تمكينُ
يبدو فَيُظْهِر من أسراره عَجَبا ... ومُلْكُهُ اللوحُ والأقلامُ والنون

1 مؤنس C : مونس BK || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 3 المهملة CK : - B || 5 حقائقه C : حقايقه BK || يحظى CK : يحضى B || 7 اعلم ... أن CK : - B || 8 الطاء C : الطا K : الطء B || بسائطه C : بسايطه BK || والفاء C : والفا K ؛ والفٓء B || 9 سنى حركته CK : سنيه B || اثنتا عشرة C : اثنّى عشرة BK || 10 البهائم C ؛ البهايم BK || 12 الاعراف BK : الاعراق C || 12 مؤنس C : مونس BK || 13 الاسماء C ؛ الاسما K : الاسمآء B || 14 باثنتين من فوق CK : - B || 14 ، 15 التاء C التا K ؛ التآء B || 16 تحوى : تحوى B ؛ يحوى CK || والأوصاف BC ؛ والاوصاف K (هى هنا مبتدأ وفى B معطوفة على الذات)

اللیلُ والشمسُ والأعلى وطارقُه   فى ذاته والضحى والشرحُ والتينُ

(٥٨٥) اعلمْ – أيها الولىّ الحميم ! – أن التاء من عالَم الغيب والجبروت مخرَجه مخرج الدال والطاء . عدده أربعة وأربع مائة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاى . فلكه الأول . سِنِيَّةٌ ، قد ذكرت . يَتَمَيَّزُ فى خاصّة الخاصّة . مرتبته ، السابعة . سلطانه ، فى الجماد . طبعه ، البرودة واليبوسة . عنصره ، التراب . – يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة . له الخُلُق والأحوال والكرامات . خالصٌ . كامل . رباعى . مؤنس له الذات والصفات . له من الحروف : الألف والهمزة ، ومن الأسماء ، كما تقدم .

(٥٨٦) ومن ذلك حرف الصاد اليابسة

فى الصاد نور لقلب بات يرقبُهُ   عند المنام وستْر السُّهْد يَحْجُبُهُ
فَنَمْ فإنَّك تَلْقَى نور سجدته   ينير صدرك والأسرارُ ترقُبُهُ
فذلك النورنور الشكر فارتقِب الـ   مشكورَ فهو على العادات يُعْقِبُهُ

(٥٨٧) اعلَمْ – أيها الصفى الكريم ! – أن الصاد من عالَم الغيب والجبروت . مخرجه مِمَّا بين طرف [F.131b] اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى . عدده ستون عندنا ؛ وتسعون عند أهل الأنوار . بسائطه : الألف والدال والهمزة واللام والفاء .

1 الليل : إشارة إلى سورة الليل (رقم ٩٢) || والشمس : إشارة إلى سورة الشمس (رقم ٩١) || والأعلى : إشارة إلى سورة الأعلى (رقم ٨٧) || وطارقه : إشارة إلى سورة الطارق (رقم ٨٦) || والضحى : إشارة إلى سورة والضحى (رقم ٩٣) || والشرح : إشارة إلى سورة الشرح (رقم ٩٤) || والتين ، إشارة إلى سورة والتين (رقم ٩٥) || 2 اعلم ... ان CK : – B || 2 التاء C التا K : التآء B || 3 عدده أربعة وأربع مائة : اربعة فى حساب الجمل الصغير وأربع مائة فى حساب الجمل الكبير || وأربع مائة : وأربع ماية K : واربعماية B : واربعمئة C || بسائطه C : بسايطه B K || 4 والفاء والهاء C : والفا والها K : والفآء والهآء B || سنية C K : حركته B || 14 مؤنس C : مونس B K || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 9 اليابسة CK : – B || 7 اعلم ... أن CK : – B || 8 طرف BK : طرق C || عندنا ... أهل الأنوار CK : – B || 15 عندنا : أى فى حساب الجمل الكبير عند المغاربة || أهل الأنوار . هم المشارقة . ومنشأ الخلاف بين الفريقين هو ترتيب حروف أبجد عندهما || بسائطه C : بسايطه BK || والفاء C : والفا K : والفآء B

فلكه ، الأوّل . سِنِيَّهُ ، قد ذكرت . – يتميّز فى الخاصّة وخاصّة الخاصّة . له أوّل الطريق . مرتبته ، الخامسة . سلطانه ، فى البهائم . طبعه ، الحرارة والرطوبة . عنصره ، الهواء . يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ، ممتزجة مجهولة . له الأعراف . خالصٌ . كاملٌ . مُثَنًّى . مؤنس . له من الحروف : الألف والدال ، ومن الاسماء ، كما تقدم .

(٥٨٨) ثم اَعلَمْ أنّى جعلت سرّ هذا الصاد اليابسة لا ينال إلاّ فى النوم ، لكونى ماتلته ولا أعطانيه الحق – تعالى – إلا فى المنام ؛ فلهذا حكمت عليه بذلك ،وليست حقيقته ذلك ؛ والله يعطيه فى النوم واليقظة . – ولَمّا وقفتُ عنده بالتقييد وجعلتُ بعض الأصحاب يقرأ علىّ (رسالة) « أسرار الحروف » لأُصلح ما اختلّ منها ، عند التقييد ، لسرعة القلم . فلما وصل بالقراءة إلى هذا الحرف وقلت لهم ما اتفق لى فيه ، وأن النوم ليس لازما فى نيله ؛ ولكن أخذته فوصفت بحالى . وَانْفَضّ الجمعُ .

(٥٨٩) فلما كان الغدُ من يوم السبت ، قعدنا على سبيل العادة فى المجلس ، بالمسجد الحرام [F·131b] ، تُجاه الركن اليمانى من الكعبة المعظمة . وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه المجاور أبو يحيى بَبْكَر بن أبى عبد الله الهاشمى التُّوَيْتِمِى الطرابلسى – رحمه الله – . فجاء على عادته . فلما فرغنا من القراءة ، قال لى : « رأيت

1 سنيه CK : حركته B || 2 أول CK : بداية B || 2 سلطانه CK : ظهور سلطانه B || البهائم C : البهايم BK || 3 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 4 مؤنس C مونس BK || 5 الاسماء C : الاسما K : اسمآء B || 9 ثم اعلم CK : قال المؤلف رضى الله عنه B || هذا الصاد اليابسة CK : هذا الحرف الذى هو الصاد اليابس B || 7 تعالى CK : – B || المنام CK : النوم B || 9 يقرأ CB يقرا K || 10 بالقراءة CB : بالقراه K || 15 ببكر CK : ابو بكر B || 16 التويتمى CK : – B || الطرابلسى CK : المعروف بالطرابلسى B || 16 رحمه الله CK : ابقاه الله محفوظا وبعين البر والرعاية الالاهية ملحوظا B (وهذا يدل على أن الشيخ أبا يحيى كان حيا أثناء كتابة هذا الجزء من الفتوحات فى نسخته الأولى – عام ٥٩٩ هـ . ، ميتاً لدى كتابته فى نسخته الثانية – عام ٦٣٢ هـ) || فجاء C : فجآء B فجا K || القراءة CB : القراه K || قال لى CK : قال الفقيه أبو يحيى المذكور يخاطبنى ويسمع الحاضرين B || رأيت CB : رايت K

البارحة فى النوم كأنى قاعد ، وأنت أمامى مستلقٍ على ظهرك ، تذكر الصاد فأنشدتك مرتجلاً :

« الصاد حــرفٌ شريــــــفٌ والصاد فى الصاد أَصْــدَقْ »

— فقلتَ لى فى النوم : «ما دليلك » ؟ — فقلتُ :

« لأنهـــــا شــــــكل دوْرٍ وما مِن الدَّوْر أَسْبَـــقْ »

ثم استيقظتُ . — وحكى لى ، فى هذه الرؤيا ، أننى فرحت بجوابه . فلما أكمل ذكره ، فرحتُ بهذه المُبَشِّرة التى رآها فى حقى ، وبهيئة الاضطجاع — وذلك رقاد الأنبياء — عليهم السلام — . وهى حالة المستريح ، الفارغ من من شغله ، والمتأهب لما يَرِد عليه من أخبار السماء بالمُقَابَلَة .

(٥٩٠) فاعلمْ أن الصاد حرفٌ من حروف الصدق والصون والصورة . وهو كُرِىُّ الشكل ، قابل لجميع الأشكال . فيه أسرار عجيبة . فتعجبتُ من كشفه فى نومه — قُرَّتْ عَيْنُه ! — على حالتى التى ذكرتها للأصحاب بالأمس فى المجلس [F.132a] . — ﴿ فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ . (فالصاد) حرفٌ شريفٌ عظيم . أقسم (الحقّ) عند ذكره بمقام جوامع الكلم ، وهو المشهد المحمدى فى أوج الشرف ، بلسان التمجيد . وتضمنت هذه السورة (= سورة صٓ) من أوصاف الانبياء — عليهم السلام — ومن أسرار العالم كله الخفية ، عجائب وآيات .

1 كأنى C B : كانى K || مستلق C K : ملق B || على ظهرك C K : على قفايك B || 2 مرتجلا CK : على الارتجال B || 4 فى النوم CK : — B || 5 لأنها CB : لانها K || 6 الرؤيا C : الرءيا BK || فرحت C K : كنت فارحا B || بجوابه .˙. : + جدا B || 7 ذكره CK : وصفه — رضى الله عنه B || رآها C : رءاها B : راها K || 7–8 فى حق ... عليهم السلام CK : لى ، لله الحمد على ذلك ، وبكونى راقدا مثل رقاد الأنبياء عليهم السلم B || 7 وبهيئة C : وبهييه K || 9 والمتأهب C : والمتاهب B || 9 السماء C : السما K : السمآء B || بالمقابلة .˙. + فهذه حالات شريفة B || 10 فاعلم ان C K : — B || الصاد C K : والصاد B || 11 فيه أسرار C K : ففيه ... B || 13 فغفرنا له ... مآب : سورة ٣٨ آية ٢٥ || مآب C : مأب B : مابK || 16 عليهم السلام CK : — B || 17 الخفية C K : الحقية B || عجائب C : عجايب B K || وآيات C : وايات B K

(٥٩١) وهذه الرؤيا فيها من الأسرار ، على حسب ما فى هذه السورة من الأسرار . فهى تدل على خير كثير جسيم ، يناله الرائى ، ومن ريئت له ، وكلُّ من شــوهد فيها من الله – تعالى – . ويحصل لهمـــا من بركات الأنبياء – عليهم السلام – المذكورين فى هـــذه السورة . ويلحق الأعداء من الكفار ، ما فى هذه السورة من البؤس ، لا من المؤمنين . – نسأل الله لنا ولهم العافية ، فى الدنيا والآخرة !

(٥٩٢) فهذه بشرى حصلت ، وأسرار أرسلها الحق إلينا على يد هذا الرائى . – وذكر لى الرائى ، صاحبنا أبو يحيى ، أنه لما استيقظ تَمَّمَ على البيتين ، اللذين أنشدهما لى فى النوم ، قريضًا . فسألته أن يرسل إلىَّ به ، حتى أُقيده فى كتابى هذا بسبب هذه الرؤيا ، وفى هذا الحرف . فإن ذلك القريض من إمداد هذه الحقيقة الروحانية التى رآها فى النـــوم ؛ فأردت أن لا أفصـــل بينهمـــا [F. 132[b]] . فبعثت معه صاحبنا أبا عبد الله ، محمد بن خالد الصَّدَفِى التِلْمسانى ، فجاءنى بها ، وهى هذه :

(٥٩٣) الصاد حرف شريفٌ والصاد فى الصاد أصدَقْ
قل ما الدليل أجِـــدْهُ فى داخل القلب مُلْصَـــقْ
لأنهـــا شكل دوْرٍ وما مِن الدَّوْر أسْـــبَقْ

1 الرؤيا C : الرءايا K B || 2 الرائى C : الرايي B : الراى K || ريئت C K : (ريئت) B (لعل الصواب : رئيت) || 3 تعالى C : تعلى B : تعلى K || الانبياء C K : الانبيآء B || 4 الأعداء C : الاعدا K : أعداءها B || 5 البؤس C : البوس B K : + لم B || المؤمنين B C : المومنين K || 6 والآخرة C : والاخرة K B || 7 يد C K : يدى B || هذا الرائى (الراى K) C K : الفقيه الواعظ ابى يحيى فوصلت فلله الحمد الا ظلم B || 8 الرائى C : الراءى B : الراى K || صاحبنا .٠. + وولينا B || 9 فسألته C : فسالته B K || 10 الرؤيا C الرويا K B || 10 وفى هذا الحرف CK : – B || 11 رآها C : رءاها B : راها K || 12 صاحبنا .٠. + وأخانا الفتى الصالح المجاور بالحرم الشريف B || ابا عبد الله C K : ابو عبد الله B || 12 التلمسانى .٠. + وفقه الله توفيق العارفين B || فجاءنى C : فجانى B K || بها .٠. + وهى قصيدة تتضمن ارواحا B

ودلّ هــذا بــأنى　　عــلى الطريق مُــوفّقْ
حققت فى الله قصدى　　والحقُّ يقصــد بالحــق
إن كان فى البحرِ عمقٌ　　فســاحل القلب أعْمَقْ
إنْ ضاق قلبك عَنِّى　　فقلبُ غيرك أضْــيَقْ
دَعِ ٱلقَرَونَةَ وَٱقبِــلْ　　من صــادقٍ يَتَصَــدَّقْ
ولا تخالــف فَتَشْقَىٰ　　فالقلب عنــدى مُعَلَّقْ
إفْتَحْهُ إشْرَحْــهُ وَٱفْعَلْ　　فِعْلَ الذى قد تَحَقَّــقْ
إلى مَتَى قَاسِيَ القلب　　بابُ قلبك مُغْلَقْ ؟
وفعــلُ غَيْرِك صــافٍ　　ووجــه فعلك أزرقْ
إنَّا رَفَقْنَا فَرِفْقًــا　　فالرِّفْقُ فى الرِّفْقِ أرْفَــقْ
فإن أتيتَ كسونــا　　ك ثوبَ لُطفٍ مُعَتَّــقْ
ولا تكن كجريــرٍ　　إذْ ظَل يهجو ٱلفَرَزْدَقْ
وَٱلهَجْ بمدحى فمدحى　　من مَشْرق الشمس أشْرَقْ
أنا الوجــود بــذاتى　　ولى الوجــود المحقَّــق
من غير قَيْــدٍ كعلمى　　عــلى الحقيقة مُطْلَقْ
فهــل ترى الشاه يومًا　　يكيدها فَرْدُ بَيْــذَقْ ؟
من قال فىَّ بــرأى　　فقائل الرأى أحمــق
إنْ ظلّ يَهْذِى لوهمٍ　　رأيتَهُ يَتَشَــدَّقْ

5 القرونة .٠. + النفس K (على الهامش ، بالأصل) : يعنى بالقرونة النفس B (على الهامش بالاصل) || 12 ولا تكن ... الفرزدق : انظر « المناقضات » بين هذين الشاعرين الامويين || 13 مشرق.٠. (ضبطت هذه الكلمة فى K بفتح الميم وفى B · بضم الميم) || 16 الشاه C K : الشاة B || بيلق B : ميلق K : ميدق C (بيدق وبيلق أصلها الفارسى پياده = الراجل ، الماشى ، وهنا : احدى قطع الشطرنج) || 17 فقائل C : فقايل B || K الرأى C : الراى B K || 18 رأيته C B : رايته K

فكلٌّ من قال قولاً فالذكر من ذاك أصْدَقْ
أنا المهيمن ذو العر ش لا أبيد وأخْلَــقْ
بعثت للخلق رُسْلِى وجاء أحمدُ بالحــقْ
فقام فِىّ بصــدقٍ وحين أرْعَد أبْـرَقْ
مجاهدًا فى الأعادى وناصحًا مَا تَفَتَّــقْ
لو لم أُغِثْهُمْ بعبدى أغرقتَ من ليس يَغْرَقْ
إن السموات والأر ضَ من عذابى تَفْرَقْ
وإنْ أطَعْتُمْ فــإنى ألُمُّ ما يَتَفَـــرَّقْ
وأجمع الكلَّ فى الخُلْ دِ فى حدائق تَعْبَــقْ
كُلُّ القلوب على ذا – وإنّنِى اللهُ – أصْفَــقْ
فقمتُ من حال نومى وراحتاى تُصَفِّــقْ !

* * *

(٥٩٤) ومن ذلك حرف الزاى

فى الزاى سرٌ إذا حققتَ معناه كانت حقائق روح الأمر مغناهُ
إذا تجلّىٰ إلى قلبٍ بحكمته عند الفناء عن التنزيه أغناهِ
فليس فى أحرف الذات النزيهة مَنْ يُحَقِّقُ العلم أو يدريه إلا هو

(٥٩٥) اعلَمْ – أيّدَكَ اللهُ بروح الأزل ! – أنّ الزاى من عالَم الشهادة والجبروت والقهر . مخرجه ، مخرج الصاد والسين . عدده ، سبعة . بسائطه : الألف والياء

2 وأخلق : التقدير ولا أخلق أى لا أبلى || 3 وجاء C : وجآء B : وجا K || 4 وحين أرعد أبرق : أنكر الأصمعى الرباعى فى هذين الفعلين || 10 أصفق : التقدير : أصفقت القلوب على ذا ، اى اتفقت عليه || 13 حقائق C : حقايق B K || 14 الفناء C K : الفنآء B || 16 اعلم .. أن C K : – B || 17 بسائطه C : بسايطه B K || والياء C : واليا K : واليآء B

والهمزة واللام والفاء . فلكه ، الفلك الأول . سِنِىٌّ حركته ، تقدم ذكرها . — يتميز فى خلاصة خاصّة الخاصّة . له الغاية . مرتبته، الخامسة . سلطانه ، فى البهائم.طبعه ، الحرارة واليبوسة.عنصره ، النار. يوجد عنه مايشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة . له الخُلُق والأحوال والكرامات . خالصٌ . ناقصٌ . مقدَّس . مُثَنًّى ، مؤنس . له من الحروف : الألف والياء . ومن الأسماء ، كما تقدم .

(٥٩٦) ومن ذلك حرف السين المهملة

فى السين أسرار الوجود الأربعُ ‏ ‏ ‏ ‏ وله التحقُّق والمقام الأرفعُ
من عالَم الغيب الذى ظهرت به ‏ ‏ ‏ ‏ آثار كونٍ شمسُها تتبرْقَعُ

(٥٩٧) اعْلَمْ أن السين من عالم الغيب والجبروت واللطف . مخرجه، مخرج الصاد والزاى . عدده ، عند أهل الأنوار : ستون ؛ وعندنا ، ثلاث مائة وثلاثة . بسائطه : الياء والنون والألف والهمزة والواو . فلكه، الأول . سِنيّهُ ، مذكورة . — يتميز فى الخاصة ، وخاصة الخاصة ، وخلاصة خاصة الخاصّة ، وصفاء خلاصة خاصة الخاصة . له الغاية . مرتبته، الخامسة . ظهور سلطانه ، فى البهائم . طبعه، الحرارة واليبوسة . عنصره النار. يوجد عنه مايشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة . له الأعراف . خالصٌ . كامل . مُثَنًّى . مؤنس . له من الحروف : الياء والنون . ومن الأسماء الإلٰهية ، كما تقدم .

1 والفاء C ؛ والفا K: والفآء B || 1–2 سنى ... ذكرها C K : حركته مذكورة B || 3 البهائم C: البهايم B K || 3–4 يوجد .. طبعه CK : ويوجد عنه مثل الصاد B || 5 مؤنسة C: مونس B K || 5 والياء C ؛ واليا K : واليآء B || ومن الاسماء (الاسما K) C K : وتوحد الاسمآء B || 6 المهملة KC : — B || 8 آثار C ؛ اثار K : افاق B || تتبرقع C B : لم تطلع K (مع إشارة صح على الهامش بقلم الأصل ، ثم فى اسفل الكلمة : تتبرقع ، مع إشارة صح بقلم الأصل أيضاً) || 9 اعلم أن C K : — B || 10 عند أهل الأنوار .. وعندنا C K : — B || ثلاث مائة وثلاثة ؛ ثلاثماية وثلاثه K ؛ ثلثمائة وثلثة C : ثلثة وثلاثماية B || ثلاث مائة : بحسب الجمل الكبير || وثلاثة : بحسب الجمل الصغير || 11 بسائطه C ؛ بسايطه B K || الياء C : اليا K ؛ اليآء B || الأول C K : الواو B || 12 سنيه مذكورة C K ؛ وحركته قد تقدمت B || 13 وصفاء C: وصفآء B؛ وصفا K || 14 البهائم C: البهايم B K || 15 مؤنس C ؛ مونس B K || 16 الياء C ؛ اليا K ؛ اليآء B || 19 الاسماء C ؛ الاسما K ؛ الاسمآء B || الإلٰهية ؛ الالهية C ؛ الالاهية K ؛ B

(٥٩٨) ومن ذلك حرف الظاء المعجمة

فى الظاء ستة أسرار مكتّمةٍ … خفيــة مالهــا فى الخَلْق تعيينُ
إلا مجازًا إذا جادت بفاضلها … يُرَىٰ لها فى ظهور العين تحسينُ
يرجو الإلّه ويخشى عدله وإذا … ما غاب عن كونه لم يبد تكوينُ

(٥٩٩) اعْلَمْ – أيها العاقل – أن الظاء ، من عالَم الشهادة والجبروت والقهر. مخرجه ، مما بين طرفىْ اللسان وأطراف الثنايا . عدده : ثمانية وثمان مائة[F.143 b] عندنا ؛ وعند أهل الأنوار ، تسع مائة . بسائطه : الألف واللام والهمزة والفاء والهاء والميم والزاى . فلكه ، الأوّل . سِنِيّه ، مذكورة . – يَتميَّز فى خلاصة خاصّة الخاصّة . له غاية الطريق . مرتبته ، السابعة . ظهور سلطانه ، فى الجماد . طبع دائرته ، باردٌ رطب ؛ وقائمته ، حارةٌ رطبة . فله الحرارة والبرودة والرطوبة .

(٦٠٠) عنصره الأعظم ، الماء ؛ والأقلّ ، الهواء . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة . له الخُلُقُ والأحوال والكرامات . ممتزجٌ . كاملٌ . مُثَنًّىٰ . مؤنس . له الذات . له من الحروف : الألف والهمزة . ومن الأسماء ، كما تقدم .

1، 2، 5 الظاء : الظا K : الظآء B || 1 المعجمة CK: – B || 3 يرى C : يري B : يرا K ||
4 الإله : الاله B C : الالاه K || 5 اعلم .... ان C K : – B || 6 طرفى C K ؛
طرف B || ثمانية : من حيث الجمل الصغير || وثمان مائة : من حيث الجمل الكبير ||
وثمان مائه : وثمان ماية K : وثمانمائة C : وثمان مأية B || 7 تسع مائة : تسعمائة C ؛
تسع ماية K || 7 عندنا .... تسع مائة C K : – B || 7 بسائطه C : بسايطه B K ||
واللام والهمزة C K : ـــ B || 8 والفاء والهاء C ; والفاء والها K : والفآء والهاء B ||
8 سنيه مذكورة CK: حركته قد تقدم ذكرها B || 10 دائرته C دايرته BK || 10 وقائمته C :
وقايمته B K || 11 الماء ، الهواء C : المآء ، الهواء B : الما ، الهوا K || 13 مؤنس C :
مونس B K || 13 ومن الاسماء (الاسما K) C K : وناخذ الاسماء B

(٦٠١) ومن ذلك حرف الذال المعجمة

الذال ينزل أحيانًا على جسدى كَرْها وينزل أحيانا على خَلَدى
طَوْعًا ويعدم من هذا وذاك فما يُرَىٰ له أثر الزُّلْفَى على أحدِ
هو الإمام الذى ما مثله أَحَدٌ تدعوه أسماؤه بالواحد الصمدِ

(٦٠٢) اعْلَمْ — أيُّها الإمام — أن الذال من عالَم الشهادة والجبروت والقهر . مخرجه ، مخرج الظاء . عدده : سبع مائة وسبعة . بسائطه : الألف واللام والهمزة والفاء والميم . فلكه ، الأول . سِنِيٌّ حركته ، [F.135ᵃ] مذكورة . يَتَميَّز فى العامَّة . له وسط الطريق. مرتبته ، الخامسة . سلطانه ، فى البهائم. طبعه ، الحرارة والرطوبة . عنصره ، الهواء . — يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، مُعْوَجَّة ممتزجة . له الخُلُق والأحوال والكرامات . خالصٌ. كامل . مقدَّس . مُثَنًّى . مؤنس له الذات . وله من الحروف : الألف واللام . ومن الأسماء ، كما تقدم .

(٦٠٣) ومن ذلك حرف الثاء بالثلاثة

الثاء ذاتية الأوصاف عاليـةٌ فى الوصف والفعل والأقلامُ توجِدُها
فإن تجلَّتْ بسر الذات واحدةً يوم البداية صار الخلق يعبدها
وإن تَجلَّتْ بسر الوصف ثانية يوم التوسط صار النعت يَحْمَدها

1 المعجمة CK : — B ‖ 2 ينزل CK : تنزل B ‖ وينزل C K : وتنزل B ‖ خلدى : (الخلد : البال والنفس) ‖ 3 ويعدم CK : وتعدم B ‖ يرى CK : يبدو B ‖ 4 أسماؤه C : أسمآؤه B : اسماوه K ‖ 5 اعلم ... ان C K : — B ‖ والجبروت والقهر C K : ∞ B ‖ 6 الظاء C : الظآء B : الظا K ‖ سبع مائة (سبعمائة C ; وسبعة C K) : ∞ B (العدد الأول بحساب الجمل الكبير والثانى بحساب الجمل الصغير) ‖ بسائطه C : بسايطه B K ‖ 7 والفاء C : والفا K : والفآء B ‖ مذكورة C K : ما تقدم B ‖ 8 البهائم C : البهايم BK ‖ 9 الهواء C : الهوا K : الهوآء B ‖ 10 مؤنس C : موئس B K ‖ 11 ومن الاسماء (الاسما K) ... تقدم C K : وتوخذ الاسمآء له على حروف بسايطه وحروفه B ‖ 12 الثاء C : الثآء B : الثا K ‖ بالثلاثة CK : — B ‖ 14 يوم البداية : هو يوم الأحد ورمزه فى عالم الإبداع العقل الكل ‖ 15 وإن تجلت بسر الوصف .... يحمدها .·. (هذا البيت ثابت فى الأصول كلها ، إلا أنه مذكور فى K على الهامش بقلم جديد يشبه تماماً خط ابن عربى عند توقيعه على صحة السماعات المذكورة فى الفتوحات) ‖ 15 يوم التوسط : يوم الاثنين ورمزه فى عالم الانبعاث النفس الكل

وإن تجلت بسر الفعل ثالثةً يوم الثلاثاء صار الكون يُسْعِدُها

(٦٠٤) اعْلَمْ – أيها السيد – أن الثاء من عالم الغيب والجبروت واللطف . مخرجه ، مخرج الظاء والدال . عدده : خمسة وخمس مائة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاى . له الفلك الأول . سنيّه ، مذكورة . – يتميّز فى خلاصّة خاصّة الخاصّة . له غاية الطريق . مرتبته ، السابعة . سلطانه فى الجماد . طبعه ، البرودة واليبوسة [F.135b] . عنصره ، التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة . له الخُلُق والأحوال والكرامات . خالصٌ. كامل . مُرَبَّعٌ . مؤنِس . له الذات والصفات والأفعال. له من الحروف : الألف والهمزة . و (له) من الأسماء ، كما تقدم .

(٦٠٥) ومن ذلك حرف الفاء

الفاء من عالَم التحقيق فَادَّكِرِ وانظر إلى سرها يأتى على قَدَرِ
لها مع الياء مزج فى الوجود فما تَنْفَكُّ بالمزج عن حَقٍّ وعن بَشَرِ
فإن قطعت وصال الياء دان لها مِن أوْجهٍ عالَمُ الأرواحِ والصور

(٦٠٦) اعلمْ – أيّد الله القلب الإلّهى ! – أن الفاء من عالَم الشهادة والجبروت والغيب واللطف . مخرجه ، من باطن الشفة السفلى وأطراف ، الثنايا العليا . عدده : ثمانون وثمانية . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم

1 يوم الثلاثاء : ورمزه فى عالم الكون المادة الكل || 2 اعلم .... ان C K : – B || والجبروت واللطف C K : ∽ B || 3 الظاء (الظا K : والظآء B) والدال (الذال B) C K : ∽ B || خمسة : فى حساب الجمل الصغير || وخمس مائة : وخمسمائة C : وخمس ماية K : وخمس مأية B (فى حساب الجمل الكبير) || 4 والفاء والهاء C : والفاء والها K : والفآء والهآء B || 5 سلطانه C K : ظهور سلطانه B || 8 مؤنس C : مونس B K || 9 ومن الاسماء (الاسما K) كما تقدم C K : وتوخذ الاسمآء كما قدمنا B || 10، 11، 14، 16 الفاء C : الفا K : الفآء B || 11 يأتى B C : ياتى K || 12 الياء C : اليا K : اليآء B || 14 اعلم ... ان C K : – B || الإلهى : الالهى C : الالاهى K || 16 العليا B C : العلى K || 16 ثمانون وثمانية C K : ثمانية وثمانون B (ثمانون بحساب الجمل الكبير وثمانية بحساب الجمل الصغير) || 16 بسائطه C : بسايطه B K || والهاء C : والها K ، والهآء B

والزاى . له الفلك الأول . سِنيَّهٌ ، قد ذكرت . يتميّز فى الخلاصة . له غاية الطريق . مرتبته ، السابعة . سلطانه ، فى الجماد . طبع رأسه ، الحرارة والرطوبة ؛ وسائر جسده ، باردٌ رطب .

(٦٠٧) فطبعه ، الحرارة والبرودة والرطوبة . عنصره الأعظم ، [F 136a] الماء ؛ والأقل ، الهواءُ . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة . له الحقائق والمقامات والمنازلات ، عند أهل الأسرار . وله الخُلُق والأحوال والكرامات ، عند أهل الأنوار . ممتزجٌ . كامل . مفرد . مُثَنًّى . مؤنس . موحش . له الذات . له من الحروف ، الألف والهمزة . و (له) من الأسماء : كما تقدم .

(٦٠٨) ومن ذلك حرف الباء بواحدة

الباءُ للعارف الشبلى مُعْتَبَــرُ وفى نقيطتها للقلب مُدَّكَرُ

بِسرُّ العبودية العلياء مازجهـا لذاك ناب مناب الحق فاعتبروا

أليس يَحْذِفُ مِنْ « بِاْسْمِ » حقيقتَهُ لأنَّه بَدَلٌ منه فــذا وَزَرُ

(٦٠٩) اعلمْ ـ أيُّها الولى المتعالى ! ـ أن الباء من عالَم الملك والشهادة والقهر . مخرجه ، من الشفتين . عدده : اثنان . بسائطه : الألف والهمزة واللام

1 سنيه C K : حركته B || 2 سلطانه C K : ظهور سلطانه B || رأسه C : راسه B K || 3 وسائر C : وساير B K || 5 الماء C : الما K : المآء B || الهواء C : الهوا K : الهواء B || الحقائق C : الحقايق B K || 6 أهل الأسرار : المغاربة || أهل الانوار : المشارقة || 7 مؤنس C : مونس B K || 8 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 9، 10، 13 الباء C : البا K : البآء B || 9 بواحدة C K : — B || 10 الباء العارف الشبلى : اشارة الى القول المنسوب الى الشبلى : « أنا النقطة التى تحت الباء » (لطائف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول ٣٤/٢٣٥٥ ب ، ومقدمة كتاب العظمة لابن عربى والفتوحات ١٠٢/١ سطر ١٠ . — هذا ، والشبلى اسمه دلف بن جحدر ، او ابن جعفر ، توفى عام ٣٣٤ وترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ٣٣٧–٣٤٨ وصفه الصفوة ٢٥٨/٢ – ٢٦٠ والحلية ٣٦٦/١٠–٣٧٥) || 11 العلياء C K : العليآء B || 12 أليس ... وزر : حقيقة قولنا : اسم الله ، هى الألف : من حيث هى رمز الواحدية . وقد حذفت هذه « الألف » من « بسم الله » ، لان « الباء » بدل عنها || 13 اعلم ... ان C K : — B || 14 بسائطه C : بسايطه C K

والفاء والهاء والميم والزاى . فلكه ، الأول . له الحركة المذكورة . يتميَّز فى عين صفاء الخلاصة ، وفى خاصة الخاصة . — له بداية الطريق وغايته . مرتبته ، السابعة . سطانه ، فى الجماد . طبعه ، الحرارة واليبوسة . عنصره ، النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة . [F.136b] ، له الحقائق والمقامات والمنازَلات . خالصٌ . كامل . مُرَبَّعٌ . مؤنسٌ . له الذات . ومن الحروف ، له الألف والهمزة . و (له) من الأسماء ، كما تقدم .

(٦١٠) ومن ذلك حرف الميم

الميم كالنون إن حققت سرهما ... فى غاية الكون عينًا والبدايات
فالنون للحق والميمُ الكريمة لى ... بدءٌ لبدءٍ وغاياتٌ لغاياتِ
فبرزخ النون رُوح فى معارفه ... وبرزخ الميم ربٌّ فى البريات

(٦١١) اعلم — أيد الله المؤمن — أن الميم من عالَم الملك والشهادة والقهر . مخرجه ، مخرج الباء . عدده أربعةٌ : وأربعون . بسائطه : الياءُ والألف والهمزة . فلكه ، الأول . سِنِيَّةٌ . ذكرت ، يتميَّز فى الخاصة والخلاصة وصفاء الخلاصة . له الغاية . مرتبته ، فى الثالثة . ظهور سلطانه ، الإنسان . طبعه ، البرودة واليبوسة . عنصره التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . له الأعراف . خالصٌ . كامل . مقدَّس . مُفْرَدٌ . مؤنِسٌ . له لمن الحروف ، الياءُ . و (له) من الأسماء ، كما تقدم .

1 والفاء والهاء C : والفا والها K : والفآء والهآء B || 2 صفاء C : صفا K : صفآء B || 4 الحقائق C : الحقايق BK || 5 مؤنس C : مونس BK || ومن CK : وتوحد له B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 11 اعلم ... ان CK : — B || المؤمن C : المومن K || 12 الباء C : البا K : البآء B || اربعة : بحساب الجمل الصغير || واربعون : بحساب الجمل الكبير || بسائطه C : بسايطه BK || الياء C : اليا K : اليآء B || 13 ذكرت CK : مذكورة B || وصفاء C : وصفا K : وصفآء B || 16 مؤنس C : مونس BK || 16 الياء C : اليا K : اليآء B || ومن الاسماء (الاسما K) CK : وتوحد له الاسمآء B

(٦١٢) ومن ذلك حرف الواو

واو « إيّاك » أقْــدَسُ من وجودى وأنْفَسُ
فهو رُوحٌ مُكَمَّـــلٌ وهــو سِرٌّ مُسَدَّسُ
حينما لاح عَيْنُـــهُ قيل : أرضٌ مُقَــدَّسُ
بَيْتُهُ السِّدْرة العَــلِ يّةُ فينا المــؤَسَّسُ

(٦١٣) الواو من عالَم الملك والشهادة والقهر . مخرجه ، من الشفتين . عدده ، ستة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء.فلكه ، الأول . سِنِيّهُ ، مذكورة . يتميَّز فى خاصة الخاصة ، وفى الخلاصة. له غاية الطريق . مرتبته ، الرابعة . سلطانه ، فى الجنّ. طبعه ، الحرارة والرطوبة . عنصره ، الهواء . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ، ممتزجة . له الأعراف . خالصٌ . ناقص . مُقَدَّس. مفرد . موحِش . له من الحروف ، الألفُ . و (له) من الأسماء كما تقدم .

* * *

(٦١٤) فهذه حروف المعجم قد كملت ، بذكر ما حُدَّ لنا من الإشارات والتنبيهات ، لأهل الكشف والخلوات ، والاطلاع على أسرار الموجودات . فإذا أردت أن تسهل عليك مآخذها ، فى باب العبارة عنها ، فاعلم اشتراكها فى أفلاك البسائط ، تعلمْ حقائقَ الأسماء الممدة لها . ــ فالألف قد تقدم الكلام فيها . وكذلك الهمزة تدخل مع الألف والواو والياء المعتلتين ؛ فخرجت ، أيضًا ، عن حكم

4 حينما C : حيث ما B K || ارض B K : بيت C (كذا K فى اعلى السطر ، بقلم الاصل) || 7 بسائطه C : بسايطه B K || والفاء C : والفا K : والف ، B || فلكه .·. ؛ + الفلك B || مذكورة CK : قد ذكرت B || 9 سلطانه CK : ظهور سلطانه B || 9 عنصره CK : وعنصره B || الهواء C : الهوا K : الهواء B || 10 الاعراف BK : الاعراق B || 11 ومن CK : وتوخذ له B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || كما تقدم CK : كما ذكرت لك من حروف بسايطه وحروفه B || 12 فهذه .·. + بلغ المجلس الرابع قراءة (الاصل : قراة) لمحمود الزنجانى (الاصل : الرنجانى) K (على الهامش بقلم جديد) || ما حد لنا CK : ما تيسر B || 14 تسهل B : يسهل CK || مآخذها : مأخذها C·B : ماخذها K || 15 البسائط C : البسايط BK || 15 حقائق C : حقايق BK || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 16 والياء C : واليا K : والياء B || المعتلتين CK : — B || 17 فخرجت B : فخرجتا CK

الحروف بهذا الوجه . — فالجيم والزاى واللام [F.137^b] والميم والنون ، بسائطها مختلفة . والدال والذال ، متماثلة . والضاد والصاد ، متماثلة . والعين والغين والسين والشين ، متماثلة . والواو والكاف والقاف ، متماثلة . والباء والهاء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء ، متماثلة البسائط أيضًا . — وكل متماثل البسائط ، متماثل الأسماء . فاعلم !

(٦١٥) وكذا ذُكِّرْنا أن نذكر « لام ألف » عقيب الحروف ، الذى هو نظير « الجَوْزَهِرْ » (فى المنازل) . فنذكره (الآن) فى الرقم مفردًا عن الحروف . فإنه حرف زائد ، مركب من ألف ولام ، ومن همزة ولام .

* * *

(٦١٦) ذكر لام ألف وألف لام

أَلِفُ اللام ولامُ الأَلِــــفِ نَهَرُ طالوتَ فـــلا تغترفِ
واشرب النهــر إلى آخره وعن النَّهْمَةِ لا تَنْحَرِفِ
وَلْتُقِمْ مادمت ريانا فــإنْ ظَمِيَتْ نَفْسك قُمْ فَانْصرِفِ
وَاعْلَمَ أنَّ اللهَ قد أرسلـــــه نَهَرَ بَلْوَىٰ لفؤاد المُشْرِفِ
فَاصطبِرْ بالله واحذره فقــد يخذُل العبدَ إذا لم يَقِفِ

2 بسالطها C : بسايطها B K || 3—4 والباء ... والظاء C ; والبا والها والحا والطا واليا والفا والرا والتا والثا والخا والظا K : والبآء والهآء والحآء والطآء واليآء والفآء والراء والتآء والثآء والخاء والظآء B || 5 البسائط C : البسايط B K || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 6—7 الذى هو نظير الجوزهر C K : — B . — هذا ، وضبط « جوزهر » فى K بكسر الهاء والمعروف فتحها : جوزهر . والجوزهر عند اهل الهيئة « هو العقدة ، أى عقدة الرأس والذنب ... ويطلق ايضاً على مثل القمر ، سمى به إذ على محيطه نقطة مسماة بالجوزهر ... وقال عبد العلى البرجندى فى حاشية الجغمنى ، فى باب حركات الأفلاك : الجوزهر ، بغير اضافة ، يطلق على مثل القمر ، وبالاضافة يطلق على العقدة » (كشاف اصطلاحات الفنون ١/٢٠٢ ط . كلكته ١٨٦٢) . — ولفظ جوزهر معربة اما عن كوزهر (الفارسية) وهو طرف الحية ، واما من چوز جهر ، اى صورة الجوز (المرجع ذاته ١/٥١٠ ، ودائرة المعارف الإسلامية ، نص فرنسى ط . ثانية ١/١٠٦٠ وذيل المراجع الملحق بالمقالة || 7 فنذكره .·. + لما وقع B || 8 فانه C K : فكأنه B || زائد C : زايد B K || 8 مركب ... ولام C K : — B || 9 لام ألف C K : لام الألف B || 11 آخره C : آخره B K || 12 ظمئت C : ظمئيت B : ظمت K || 13 بلوى K C : بلوى B || لفؤاد C B : لفواد K

(٦١٧) معرفة لام ألف : لآ

تعانَقَ الألفُ العَـــلاَّمُ واللامُ مثل الحبيبين فالأعوام أحلامُ
والتفَّتِ الساقُ بالساقِ التى عظُمَت فجاءنى منهما فى اللفّ إعلامُ
إن الفــؤاد إذا معنــاه عانقــــه بدا له فيه إيجادٌ وإعــدامُ

(٦١٨) اعْلَمْ أنَّه لَـمَّا اصطحب الألف واللام صَحِبَ ، كلٌّ واحد منهما مَيْلٌ ، وهو الهوى والغرض . والمَيْلُ لا يكون إلا عن حركة عشقية . فحركة اللام ، حركة ذاتية ؛ وحركة الألف ، حركة عرضية . فظهر سلطان اللام على الألف ، لإحداث الحركة فيه . فكانت اللام ، فى هذا الباب ، أقوى من الألف لأنها أعشق : فَهِمَّتُها أكمل وجودًا : وأتمّ فعلاً . والألف أقل عشقًا ، فهِمَّتُها أقل تعلُّقًا باللام ، فلم تستطع أن تُقيم أَوَدَها .

(٦١٩) فصاحب الهِمَّة ، له الفعل ، بالضرورة ، عند المحقِّقين . هذا حظ الصوفى ومقامه ، ولا يقدر يجاوزه إلى غيره . فإن انتقل إلى مقام المحققين ، فمعرفة المحقق فوق ذلك . وذلك أن الألف ليس مَيْلُه من جهة فعل اللام فيه بهمته ، وإنما مَيْله نزوله إلى اللام بالألطاف ، لتمكنٌ عشق اللام فيه . ألا تراه قد لوى ساقه بقائمة الألف وانعطف عليه ، حذرًا من الفَوْت ؟ فميل الألف إليه ، نزولٌ . كنزول الحق إلى السماء الدنيا — وهم أهل الليل — فى الثلث الباقى . — ومَيْل اللام ، معلوم عندهما (= المحقق والصوفى) ، معلولٌ ، مضطر ؛ لا اختلاف عندنا فيه إلا من جهة الباعث خاصةً .

1 لآ K : لا C : — B || 3 فجاءنى C : فجآنى B : فجانى K || 4 الفؤاد B C : الفواد K || 5 اعلم انه C K : — B || الهوى C K : الموى B || 13 فوق ذلك C K : فوق B || 15 لوى C K : لوى B || بقائمة C : بقايمة K : بقامة B || 16 كنزول الحق ... فى الثلث الباقى : اشارة الى الحديث القدسى ، عن أبى ذر الغفارى : ينزل ربنا الى السماء الدنيا ... فيقول : يا عبادى : كلكم جائع إلاّ من اطعمته ... انظر شرح النووى على صحيح مسلم ١٠/١٠ وفتاوى ابن تيمية ٢١٨/١ ، ٣٣٧ ، وشرح السعد على الأربعين النووية ٧٢ ورسالة الأحاديث القدسية لعلى القارى ٥-٦ .

(٦٢٠) فالصوفى يجعل ميــل اللام مَيْــل الواجدين [F.138b] والمتواجدين ، لتحققه ، عندهم ، بمقام العشق والتعشق وحالِه ؛ و (يجعل) مَيْلَ الألف ميلَ التواصل والاتحاد . ولهذا اشتبها (أى الألف واللام) فى الشكل هكذا : لآ . فأيهما جعلت الألف أو اللام ، قَبِلَ ذلك الجعل . ولذلك اختَلف فيه أهلُ اللسان : أين يجعلون حركة اللام أو الهمزة ، التى تكون على الالف ؟ فطائفة راعت اللفظ فقالت فى الأسبق ، والالفُ بعد ؛ وطائفة راعت الخط . فبأىّ فخذٍ ابتدأ المُخطِّط فهو اللام ، والثانى هو الألف .

وهذا ، كلّه ، تعطيه حالة العشق . والصدق فى العشق ، يورث التوجه فى طلب المعشوق . وصدق التوجّه يورث الوصال من المعشوق إلى العاشق . والمحقق يقول : باعث الميل ، المعرفةُ عندهما . وكل واحدٍ ، على حسب حقيقته . — وأمّا نحن ، ومن رَقِيَ معنا فى معالى درَج التحقيق الذى ما فوقه درَج ، فلسنا نقول بقولهما . ولكن لنا ، فى المسألة ، تفصيل : وذلك أن تلحظ فى أىّ حضرة اجتمعا ؟ فإن العشق حضرة جزئية من جملة الحضرات : فقول الصوفى ، حق . والمعرفة حضرة ، أيضًا ، كذلك : فقول المحقّق ، حق . ولكن كل واحد منهما ، قاصر على التحقيق فى هذه المسألة ، ناظر بعين واحدة [F.139a] .

(٦٢٢) ونحن نقول : أول حضرة اجتمعا (أى الألف واللام) فيها (هى) حضرة الإيجاد . وهى : لا إلاه إلا لا ال لاه . فهذه حضرة الخلق والخالق . وظهرت كلمة «لا» فى النفى مرتين ، وفى الإثبات مرتين : فلا لالا وإلاه لِلاّه . فميْل الوجود المطلَق ، الذى هو الألف ، فى هذه الحضرة ،

6 فطائفة C : فطافة B K || فى الاسبق .·. + اللام B || وطائفة C : وطايفة B K || 7 فبأى C B : فباى K || ابتدأ C B : ابتدا K || 10 عندهما : اى عند العاشق والمعشوق الذين مثل لهما هنا بالألف واللام || وكل واحد : اى من الصوفى والمحقق || واحد C K : — B || 11 رقى CK : رقا B || معالى C K : اعلى B || التحقيق C K : الحقيقة B || 11 ما فوقه C B : ما فوقها K || 12 المسألة : المسلة K : المسئلة C B || تلحظ C K : المحظ B || 13 جزئية C : جزوية K : جزيية B || 16 ونحن C K : فنحن B

إلى الايجاد ؛ وميْل الوجود المقيد ، الذى هو اللام ، إلى الإيجاد عند الإيجاد . ولذلك خرج (اللام) على الصورة (= صورة الألف) . فكل حقيقة منهما مطلقة فى منزلها . فافهم إن كنت تفهم ! وإلا فالزم الخلوة ، وعلِّقْ الهِمة بالله الرحمن ، حتى تعلم .

(٦٢٣) فإذا تقيَّدَ (المطلَق) بعد ما تعيَّن وجودُه ، وظهر لعينه عيْنُهُ ، فإنَّه :

للحق حقٌّ وللإنسان إنســـانُ — عند الوجــود وللقرآن قرآنُ
وللعِيان عِيانٌ فى الشهــود كما — عند المناجاة للآذان آذانُ
فانظر إلينا بعين الجمع تحظ بنا — فى الفرق فَالْزَمْهُ فالقرآن فرقانُ

* * *

(٦٢٤) فلابد (للمخلوق) من صفة تقوم به ، ويكون بها يقابل مثلها أو ضدها من الحضرة الإلـهية . وإنما قلت : الضد ، ولم نقتصر على المثل الذى هو الحق الصدق ، ـ رغبةً فى إصلاح قلب الصوفى والحاصلِ فى أول درَجات التحقيق . فمشربهما هذا . ولا يعرفان مافوقه ولا مانومِئُ إليه حتى يأخذ الله بأيديهما ، ويُشهِدَهما ما أشهدناه . [F.139b] وسأذكر

1 الى الايجاد .·. + عند الايجاد B || عند الايجاد C K : — B || 2–3 ولذلك خرج ... فى منزلها : حضرة اللام هى حضرة الخلق ، وحضرة الألف هى حضرة الخالق . وكما خلق الله آدم ، أو الانسان ، على صورته ، كذلك خرج الخلق « (= اللام) على صورة الخالق (= الألف) || 4 بالله ... حتى تعلم : إشارة إلى مطلع آيات سورة الرحمن (٥٥) : « الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان » || الرحمن B C : الرحمان K || 7 وللقرآن قرآن C: وللقرءان قرءان B : وللقران قران K || 8 للآذان آذان B C : للاذان أذان K || 9 فرقان .·. + بلغ (الاصل : بلع) قراءة (الاصل قراه) لأحمد العلوى على المؤلف (الاصل : المولف) K (على الهامش ، بقلم جديد هذا ، وجاء عنوان هذه الأبيات التى أولها « للحق حق وللإنسان إنسان (...) » فى رسالة أسرار الحروف لابن عربى : شىء الشىء ، انظر مخطوط روح القدس ، جامعة استنبول رقم ٧٩ / ١٠١ ب || 11 الإلهية : الالهية B C : الالاهية K || 13 نومىء : نومى C K : نومى B

طرفًا من ذلك ، فى الفصل الثالث من هـذا الباب . فاطلب عليه هناك – إن شاء الله تعالى – .

* * *

(٦٢٥) فاغطُس فى بحر القرآن العزيز ، إن كنت واسع النَّفَس . وإلا ، فاقتصر على مطالعة كتب المفسرين لظاهره : ولا تغطُس فتَهلِك . فإن بحر القرآن عميق . ولولا (أنّ) الغاطس مايقصد منه (هى) المواضع القريبة من الساحل (ا) ما خرج لكم أبدًا . فالأنبياءُ والورثة الحفظة هم الذين يقصدون هذه المواضع ، رحمةً بالعالَم . وأمّا الواقفون ، الذين وَصَلُوا ومُسِكوا ولم يُرَدُّوا ، ولا انتفَع بهم أحدٌ ولا انتفَعوا بأحد – ، فقَصدوا ، بل قُصِد بهم ثَبَج البحر . فغطسوا إلى الأبد لا يخرجون .

(٦٢٦) يرحم الله العَبّادانى ، شيخ سهل بن عبد الله التسترى ، حيث قال لسهل : « إلى الأبد » ، حين قال له سهل : « أيسجد القلب » ؟ فقال الشيخ : « إلى الأبد » . – بل صلّى الله على رسول الله ، حين قيل له – صلى الله عليه وسلم – فى دخول العُمْرة فى الحجّ : « ألِعامِنا هذا أم لأبد » ؟ فقال – صلى الله عليه وسلم – « بل لأبد الأبد » . – فهى روحانية باقية فى دار الخلد ، يجدها أهل الجنان فى كل سَنَة مقدَّرة ، فيقولون : « ما هذا » ؟ فيجابون : « العُمْرة فى الحجّ روْحٌ ونعيم ، ووارِدٌ نزيهٌ شريف ، تُشرِق به أسارير الوجوه ، وتزيد به حسنا وجمالا .

1 فاطلب عليه : « طلب » هنا بمعنى فتش || شاء C : شآء B : شا K || تعالى C : تعلى K : تعلى B || 3 القرآن C : القرءان B : القران K || 5 – 6 ولولا ... لكم أبدا : ولولا (ان) ما يقصد منه الغاطس (هى) المواضع القريبة من الساحل ... || فالانبياء C : فالانبيآء B : فالانبيا « || 17 العالم : (الناس) || 10 العبادانى : لعله الشيخ أبو حبيب حمزة بن عبد الله العبادنى . انظر الرسالة القشيرية ص١٥ (ط . القاهرة) وانظر المستدرك الملحق بآخر هذا المجلد . أما ترجمة التسترى المتوفى عام٢٨٣ (او٢٩٣) فتراجع فى طبقات الصوفية للسلمى٢٠٦–٢١٢ ، تحقيق نورالدين شريبه ، مكتبة الخانجى ، القاهرة سنة ١٩٥٣ والمصادر الملحقة بهذه الترجمة وانظر كذلك دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ٤ / ٦٥ والترجمة العربية ١٢ / ٢١٣–١٥ || حيث قال لسهل .·. + بن عبد الله B || 11 فقال الشيخ CK : فقال له الشيخ B || 13 أم لأبد B K : ام للأبد C (وكذا B قبل التصحيح بالاصل)

(٦٢٧) فإذا غَطَسْتَ — وفّقَكَ الله ! — فى بحر القرآن ، فاطلب وابحث عـلى صَدَفَتَىْ هاتين [F.140ª] الياقوتتين : الألف واللام . وصَـدَفتهما هى الكلمة أو الآية التى تحملهما . فإن كانت كلمة فعلية ، (فـ) على طبقاتها نَسْبتُهُما ، من ذلك المقام . وإن كانت كلمة أسمائية ؛ (فـ)على طبقاتها نَسْبَتُهما من ذلك المقام . وإن كانت كلمة ذاتية ، نَسَبتُهما من ذلك . كما أشار — عليه السـلام — وإن لم تكن (الألف اللام) فى الحرف : « أعوذ برضاك من سَخَطك » . « برضاك » : مَيْلُ الألف ؛ — « من سَخَطك » : مَيْلُ اللام ؛ — (الصَدَفة هنا) كلمةٌ أسمائية . « وبمعافاتك » : مَيْلُ الألف ؛ — « من عقوبتك » : ميل اللام ؛ — (الصَدَفة) كلمةٌ فعلية . « وبك » : مَيْلُ الألف ؛ — « منك » : ميل اللام ؛ — (الصَدَفة) كلمة ذاتية . — فانظر : ما أعجب سرّ النبوة وما أعلاه ، وما أدنى مرماه وما أقصاه !

(٦٢٨) فمن تكلّم على حرفَىْ لام ألف ، من غير أن ينظر فى الحضرة التى هو فيها ، فليس بكامل . هيهات ! لا يستوى أبدًا لام ألف « لاخوف عليهم » ولام ألف « ولا هم يحزنون » . كما لا يستوى لام ألف « لا » التى للنفى ، ولام ألف « إلا » التى للإيجاب . كما لا يستوى لامُ ألفِ النفى ، ولامُ ألفِ النفى والتبرئة ، ولام ألفِ النهى : فَتَرْفَع (الكلمة) بالنفى ، وتنصب بالتبرئة ، وتجزم بالنهى . — و (كما لا يستوى) لامُ ألفِ لامِ التعريف ، والالفُ

1 القرآن C : القرءان B : القران K || وابحث C K : — B || 2 صدفتى C K : صدف B || 3 الآية C B ، الأية K || 4 وان كانت كلمة اسمائية ... المقام : هذه الجملة ثابتة فى الأصول جميعها غيرأنها فى B على الهامش بقلم الأصل ، مع اشارة : صح || اسمائية C : اسمايية K B || 5 نسبتهما K B : نسبتها C || 7 من سخطك » . « برضاك » C K : — B || 8 اسمائية C : اسمايية B ؛ اسماييه (فى نظر الشيخ : الرضا والسخط رمزان لحضرة الأسماء الالهية ؛ والمعافاة والعقوبة رمزان لحضرة الافعال الالهية ؛ و « بك منك » رمزان لحضرة الذات الالهية) || 11 وما أدنى C K : وما اقرب B || 13 التى C K : اللى B || 15 إلا B K — C || 16 والتبرئة C : والتبرية B K || 16 — 17 فترفع ... بالنهى C K : — B || 16 بالتبرئة C : بالتبرية K

التى من أصل الكلمة ، مثل قوله : « الأعراف » و « الأدبار » و « الأبصار » و « الأقلام » . — كما لا يستوى لامُ ألفِ لامِ التوكيد ، والألف الأصلية ، مثل قوله — تعالى « لأَوْضَعُو » و « لأَنْتُمْ » . [F.140b]

(٦٢٩) فتحقَّقْ ماذكرناه لك . وأَقِمْ « أَلِفَك » من رقدَتها . وحُلَّ « لامَك » من عُقْدَتِها . وفى عَقْد اللام بالألف سِرٌّ لا يظهر . ولا أقدرعلى بسط العبارة فى مقامات لامِ ألفٍ كما وردت فى القرآن ، إلا لو كان السامع يسمعه منى كما يسمعه من الذى أنزل عليه لوعَبَّر عنه . ومع هذا ، فالغرض فى هذا الكتاب ، الإيجاز . وقد طال الباب واتّسع الكلام فيه على طريق الاجمال ، لكثرة المراتب وكثرة الحروف .

(٦٣٠) ولم نذكر ، فى هذا الكتاب ، معرفة المناسبة التى بين الحروف ، حتى يصح اتصال بعضها مع بعض. ولا ذكرنا اجتماع حرفين معاً ، إلا « لام ألف » من جهةٍ مّا . وهذا الباب يتضمن ثلاثة آلاف مسألة وخمس مائة مسألة وأربعين مسألة ، على عدد الاتصالات بوجهٍ مّا ؛ لكل اتصال ، علمٌ يخصه . وتحت كل مسألة من هذه المسائل ، مسائلُ تتشعب كثيرةٌ . فإن كل حرف يصطحب مع جميع الحروف كلها : من جهة رفعه ونصبه وخفضه وسكونه وذاته وحروف العلة الثلاثة . فمن أراد أن يتشفَّى ، منها فليطالع تفسير القرآن الذى

1 مثل قوله .˙. + ونادى B || 3 لأوضعوا : جزء من آية رقم ٤٨ من سورة رقم ٩ (التوبة) واللفظة القرآنية : ولأوضعوا خلالكم || 5 وفى عقد C K : وفى ارتباط B || لا يظهر C K : لا ينكشف B || 6 لام ألف C K : لام الألف B || القرآن C : القرءان B : القران K || 6 – 7 إلا لوكان ... لو عبر عنه C K : — B || 7 ومع هذا فالغرض C K : لأن الغرض B || فالغرض فى هذا الكتاب الايجاز : (يحسن فى هذا المقام مقارنة هذه الأبحاث بكتاب « عطف الألف المألوف على اللام المعطوف » لعلى بن محمد الديلمى ، من منشورات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية — القاهرة — بعناية المستشرق الفرنسى الشاب J-C Vadet || 10 الكتاب B K : الباب C || 11 حتى يصح CK : حتى صح B || 12 مسألة : مسئلة C B : مسلة K || وخمس مائة مسألة : وخمسماية مسلة K : وخمسمائة مسئلة C : وخمس مأية B || 13 بوجه ما C K : — B || 14 المسائل C : المسايل B K || 16 وحروف CK : حروف B || الثلاثة K C : الثلثة B || يتشفى C K : يتشفا B || القرآن : القرءان B : القران K : + لنا B

سميناه : « الجمع والتفصيل » . وسنوفى الغرض – إن شاء الله ! – فى كتاب « المبادى والغايات » لنا . وهو بين أيدينا . – فلتكف هذه الإشارةُ فى « لام ألِف » . والحمد لله المُفْضِل !

(٦٣١) معرفة ألف اللام : آل

أَلِفُ اللامِ لعرفان الذواتْ ولإحياء العظام النَّخِـراتْ
تَنْظِمُ الشَّمْلَ إذا ما ظهرتْ بِمُحَيَّاها وما تُبْقِى شَتَاتْ
وتفى بالعهد صِدْقًا وَلَهـا حالُ تعظيمٍ وجودِ الحضراتْ

(٦٣٢) اعْلَمْ أنّ لام ألف ، بعد حلِّها ونقض شكلها وإبراز أسرارها وفنائها عن اسمها ورسمها ، – تظهر فى حضرة الجنس والعهد والتعريف والتعظيم. وذلك ، لَمَّا كان الألفُ حظَّ الحقّ ؛ واللامُ ، حظَّ الإنسان – صار الألف واللام للجنس . فإذا ذكرت الألف واللام ذكرت ، جميع الكون ومُكَوِّنَه. فإن فَنِيتَ عن الحق بالخليقة ، وذكرت الألف واللام ، كان الألفُ واللامُ الحقَّ والخلقَ . وهذا هو الجنس عندنا .

(٦٣٣) فقائمة اللام للحق – تعـالى – ونصف دائرة اللام المحسوس ، الذى يبقى بعد ما يأخذ الألفُ قائمته ، هو شكل النون للخلْق . ونصف الدائرة الروحانى الغائب ، للملكوت . والألف التى تُبرِز قطر الدائرة ، للأمر : وهو كُنْ .

(٦٣٤) وهذه ، كلُّها ، أنواع وفصول للجنس الأعم ، الذى ما فوقه جنس . وهو « حقيقة الحقائق » التائهة ، القديمةُ لا فى ذاتها ، والمحدَثةُ [F 141b]

1 شاء C : شا K : شآء B || 2 المبادى CK : المبادى B || 4 أل C : آل K : – B || 5 ولإحياء C : ولا حيا K : ولا حياء B || 8 اعلم أن CK : – B || وفنائها C : وفنائها K : وفنايها B || 10 صار CK : صارت B || 14 فقائمة C : فقامة K : فقايمة B || دائرة C : دايرة BK || 15 يأخذ C : ياخذ BK || 15 قائمته C : قايمته BK || الدائرة C : الدايرة BK || الغائب C : الغايب BK || 16 الدائرة C : الدايرة B K || 17 للجنس الأعم : جنس الأجناس || 18 وهو حقيقه الحقايق التائهة (الحقايق التايهة K) C K : وهو الحقايق التى لها المرتبة الأولى إن وقع الابتداء أو الخامسة ان وقع الانتهاء اليها B

فى المحدَث لا فى ذاتها . وهى ، بالنظر إليها ، لا موجودة ولا معدومة . وإذا لم تكن موجودة ، لا تتصف بالقدم ولا بالحدوث ، كما سيأتى ذكرها فى الباب السادس من هذا الكتاب ، ولها ما شاكلها من جهة قبولها للصور ، لا من جهة قبولها للحدوث والقدم . فإن الذى يُشْبِهها موجودٌ ، وكل موجود إما محدَث وهو الخلق ، وأما محدِث — اسم فاعل — وهو الخالق .

(٦٣٥) ولـمّا كانت (حقيقة الحقائق) تقبل القِدم والحدوث ، كان الحق يتجلّى لعباده على ما شاءه من صفاته . ولهذا السبب يُنْكِره قوم فى الدار الآخرة ، لأنه — تعالى ! — تجلّى لهم فى غير الصورة والصفة التى عرفوها منه . وقد تقدم طرف منه فى الباب الأول من هذا الكتاب . — فيتجلّى للعارفين على قلوبهم (فى الدنيا) وعلى ذواتهم فى الآخرة عموما — فهذا وجه من وجوه الشَّبَه . وعلى التحقيق الذى لاخفاء به عندنا ، أن حقائقها (أى الصفات الإلٓهية) هى المتجلية للصنفين فى الداريْن ، لمن عقل أو فهم من الله — تعالى — المرئىّ فى الدنيا بالقلوب ، و (فى الآخرة بـ) الأبصار ، مع أنه — سبحانه — منبىء عن عجـز العباد عن درك كنهه فقال : ﴿ لا تدركه الأبصـــار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ = (فهو) لطيف بعباده بتجليه لهم عــلى قدر طاقتهم ؛ (وهــو) خبير بضعفهم عن حمــل تجليه [F . 142 a] الأقدس على ما تعطيه الألوهة . إذ لا طاقة للمحدَث على حمل جَمال القديم . كما لا طاقة للأنهار بحمل البحار . فإن البحار تفنى أعيانها ، سواء وردت

2 لاتتصف CK : فلا تتصف B || 2 سيأتى C : سياتى B : سياتى K || 5اسم فاعل CK : — B || 7 ما شاءه C : ماشآءه B: ما شآء K || 8، 10 الآخرة C : الاخرة BK || تعالى C ؛تعل K : — B || 8 فى غير الصورةوالصفة CK : فى غير الصفة B || 9وقد تقدم ... الكتاب : انظر ماتقدم فقرةرقم ٣٢٩ +ح || 11 لاخفاء C : لاخفاء B : لاخفا K || حقائقها C : حقايقها BK || 12 المتجلية C K : المتجلاة B (وكذا K قبل التصحيح بقلم جديد) || 12 تعالى C : تعل B K || المرئى C : المرى K : المرئ B || 14 منبىء B : منبى K : منبيئا B || 14 — 15 لا تدركه ... الخبير : سورة ٦ (الأنعام) آية ١٠٣ || 17 الالوهة C K : الالوهية B || 17 إذ لا طاقة ... القديم ؛ والمثل الشعبى يقول ؛ بتعبيره المادى : لا يحمل عطاياهم إلا مطاياهم ! || 18 سواء C : سوآء B : سوا K .

عليه وورد عليها . أعنى (أن) البحر لا يُبقى لها (أى للأنهار) أثرًا يُشْهَد ولا يُمَيَّز . فأعرف ما ذكرناه وتحقَّقْ ! .

(٦٣٦) وأعلى ما يُشْبِهُها (أى حقيقة الحقائق) من المحدَثات ، الهباءُ الذى خُلِق فيه صُوَرُ العالَم . ثم النور أُنْزِلُ منه (= الهباء) فى الشَّبَه بها (= بحقيقة الحقائق) . فإن النور صورة فى الهباء ، كما أن الهباء صورة فيها (= فى حقيقة الحقائق) . وأنزلُ شَبَهًا من النور بها : الهواءُ . وأنزلُ منه ، الماءُ . وأنزلُ منه ، المعادنُ . وأنزلُ منه ، الخشبُ وأمثالُه . إلى أن تنتهى إلى شىء لا يقبل إلا صورة واحدة ، إن وَجَدْتَهُ ! فتفهم هذا حتى يأتى بابه من هذا الكتاب ، إن شاء الله !

(٦٣٧) فهذه الحقيقة التائهة ، التى تتضمَّن الحقائق التائهات ، هى الجنس الأعم ، التى تستحق الألفُ واللامُ الحملَ عليه بذاتها . وكذلك عَهْدُهُما يُجْرِيان حقيقتيهما ، على علم ما وقع فيه العهد بين الموجودَيْن . فعلى أىِّ موجودَيْن ، لأمر كان بينهما ، من جهة كل واحد منهما بالنظر إلى أمرٍ ثالث ، — كانتا لعهد ذلك الأمر الثالث الذى يعرفانه ، وعلى حقيقتهما : الألفُ لأخذ العهد ، واللامُ لمن أُخِذ عليه (العهد)

(٦٣٨) وكذلك (الشأن بالنظر إلى) تعريفهما وتخصيصهما . (فالألف واللام) إنما يخصصان شيئًا ، من جنسه ، على التعيين [F.142 b] ليُحَصِّلا العلم به عند من يريد المُخبِر أن يُعْلِمه إيّاه . فعلى أيّة حالة كان المخصِّص والشىءُ ، الذى بسببه ظهرت هاتان الحقيقتان ، انقلبتا (أى الألف واللام)

1 اوورد .·. + البحر B || أعنى ... البحر CK : — B || يشهد C K : يشاهد B || 3، 5 الهباء C : الهبا K : الهباء B || 4 صور C K : — B || فى الشبه C K : شبهآ B || 5 صورة B K : صوره C || 6 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 7 الماء C : الما K : المآء B || 7 وأمثاله C K : — B || 8 يأتى C : ياتى B : ياتى K || شاء C : شا K : شآء B || 10 التائهة C : التايهة K : — B || الحقائق التائهات C : الحقايق التايهات K : الحقايق B || 11 بذاتها C K : بذاتهما B

فى صورة : وهذا هو الاشتراك الذاتىّ . فإن كان الاشتراك فى الصفة ، ونريد أن نميّز الأعظم منهما للمخاطَب ، فتكونا (= الألف واللام) عند ذلك للتعظيم فى الوصف ، الذى تدخلان عليه .

(٦٣٩) فالألف واللام يقبلان كل صورة حقيقةً ، لأنهما موجودان جامعان لجميع الحقائق . فأىّ شيء برزَ ، أبرزا له الحقيقة التى عندهما منه ، فقابلاه بها . فدلالتهما على الشيء ، لذاتهما ؛ لا أنّهما اكتسبا (الدلالة) من الشيء الذى دخلتا عليه . ومثل ذلك : أهْلَكَ الناسَ الدينارُ والدرهمُ ؛ رأيت الرجل أمس ؛ أحببتُ الرجال دون النساء ؛ هَوِيتُ السِّمان . — ويكفى هذا القدر ، فقد طال الباب .

انتهى الجزء السادس . — والحمد !

* * *

3 تدخلان عليه : تدخل . || 5 الحقائق C : الحقايق B K || 10 انتهى ... لله CK : — B || والحمد لله : + بلغ K (هامش ، بقلم جديد)

[F.143a] الجزء السابع من الفتح المكى

[F.143] بسم الله الرحمن الرحيم

(تابع الفصل الأول من الباب الثانى)

بيان بعض الأسباب أعنى تفسير الألفاظ التى ذكرت فى الحروف : من بسائط ومراتب وتقديس وإفراد وتركيب وأنس ووحشة وغير ذلك

(سلسلة الغيب فى عالم الحروف)

(٦٤٠) فاعلم ، أولاً ، أن هذه الحروف لمّا كانت مثل العالَم المكلَّف الإنسانى ، المشاركةَ له فى الخطاب لا فى التكليف ـ دون غيره من العالَم ، لقبولها جميع الحقائق كالإنسان ، وسائر العالَم ليس كذلك ـ فمنهم القطب كما مِنّا ، وهو الألِف .

(٦٤١) ومقام القطب منا ، الحياةُ القَيّوميّة . هذا هو المقام الخاص به . فإنه (أعنى القطب) سارٍ بهمته فى جميع العالَم . كذلك الألف (سارٍ) من كل وجه من وجه روحانيته التى ندركها نحن ، ولا يدركها غيرُنا . ومن حيث سريانُهُ نَفَسًا ، من أقصى المخارج ، الذى هو مبعث النفَس ، إلى

1 الجزء السابع K : ــ B C || من ... المكى : ــ .·. 2 بسم ... الرحيم K C : ــ B || 4 أعنى تفسير الألفاظ C K : ــ B || التى .·. + لما B || 5 فى الحروف .·. + ما ذكرته B || 5 بسائط C : بسايط K : بسايط B || 9 المشاركة له ... لا فى التكليف : قارن هذا بما تقدم ، فقرة رقم ٤٤٢ || 9 من العالم C K : من العوالم B || لقبولها جميع C K : لقبولها بجميع B || 10 الحقائق C : الحقايق B K || وسائر العالم C : وساير ... K : وساير العوالم B || 15 مبعث K (على الهامش ، بالاصل) : منبعث C B

آخر المَنَافِس ؛ ويمتدُّ فى الهواء الخارج وأنت ساكت ، وهو الذى يُسَمَّى الصدى . فتلك (هى) قيُّومِيَّة الألف. لا أنه واقف. — ومن حيث رقمه ، فإن جميع الحروف تنحلُّ إليه وتتركّب منه ، ولا ينحلّ هو إليها ؛ كما ينحلّ هو أيضًا إلى روحانيته ، وهى النقطة تقديرًا ، وإن كان الواحد لا ينحلّ . — ف (ها نحن) قد عرَّفْنَاك ما لأجله كان الألف قطبًا . وهكذا [F.144 a] تعمل فيما نذكره لك بعد هذا ، إن أردت أن تعرف حقيقته .

(٦٤٢) والإمامان (من الحروف هما) الواو والياءُ المعتلَّتان ، اللذان هما حرفا المدّ واللِّين ، لا الصحيحتان . — والأوتاد (من عالم الحروف) أربعة : الألف والواو والياءُ والنون ، الذين هم علامات الإعراب . — والأبدال (من الحروف) سبعة ; الألف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكافهُ وهاؤه . فالألف، ألف « رَجُلان » ؛ والواو ، واو « العَمْرُون » ؛ والياءُ ، ياءُ « العَمْرِين » ؛ والنون، نون « يَفْعَلُونَ » .

(٦٤٣) وسرّ النسبة بيننا وبينهم ، (أى الحروف) فى مرتبة الأبدال ، كما بيَّنّا فى القطب ، أنّ التاء إذا غابت من « قُمْتُ » ، تركت بدلها ، فقال المتكلّم : « قام زيد» . فنابت (تاءُ الضمير) بنفسها مناب الحروف ، التى هى اسم هذا الشخص المخبر عنه. — ولو كان الاسم مركبًا من ألْفِ حرف (ا)ناب الضمير مناب تلك الحروف ، لقوة حروف الضمائر وتمكنها واتساع فلكها .

1 آخر C B : اخر K || فى الهواء C : فى الهوا K : فى الهوآء B || الصدى C K : الصدى B || 3 وتتركب منه C K : — B || اليها C K: لها B || 7 ، 9 والياء C : واليا K : والياءB || المعتلتان CK : — B || 8 المد C K : العلة B || 9 الذين ... الاعراب C K : — B || 10 وتاء الضمير C : وتا الضمير K : وتآء الضمير B || وهاؤه C : وهآوه B : وهاوه K || 12 « يفعلون » C K : قطعن ويقمن B || 14 التاء C : التآء B: التا K || « قمت » C K : قلت B || 15 قام C K : قال B || هى اسم C K : بها تدل على B || 16 — 17 ولوكان ... حروف الضمائر (الضماير K) C K : ولو كانت ألفاً لقوتها B

فلو سَمَّيْتَ رجلا : « يادار مَيَّة بالعلْياء فالسَّنَد » ، فقد نابت التاءُ أو الكاف أو الهاءُ مناب جملة هذه الحروف فى الدلالة ، وتركته بدلها ؛ أو جاءت بدلاً منها ؛ كيفما شئت . — وإنما صحّ لها هذا ، لكونها (أى حروف الضمائر) تعلم ذلك ، ولا يعلمه من هى بدل عنه ، أو (من) هو بدل عنها . فلهذا استحقّتْ ، هى وأخواتها ، « مقام الأبدال » . — ومَدْرك من أين عُلِم هذا ؟ — موقوفٌ على الكشف . فابحث عليه بالخلوة والذكر [F.144b] والهمّة .

(تكرار الحروف فى المقامات)

(٦٤٤) وإيّاك أن تتوهّم تكرار هذه الحروف فى المقامات ، أنها شىء واحد له وجوه (متعددة) . إنما هى مثل الأشخاص الإنسانية . فليس زيد بن علىّ هو عين أخيه زيدِ بنِ علىّ الثانى ، وإن كانا قد اشتركا فى البنوّة والإنسانية ووالدهما واحد. ولكن ، بالضرورة ، تعلم أنّ الأخ الواحد ليس عين الأخ الثانى . فكما يُفَرِّق البصرُ بينهما والعِلْمُ ، كذلك يُفَرِّق العِلْم بينهما فى الحروف ، عند أهل الكشف ، من جهة الكشف ؛ وعند النازلين عن هذه الدرجة ، (يفرق بينهما) من جهة المقام ، الذى هو بدل عن حروفه . ويزيد صاحب الكشف ، على العالِم من جهة المقام ، بأمرٍ آخر لا يعرفه صاحبُ علمِ المقام المذكور . وهو مثلاً « قُلْتَ » ، إذا كررتَه بدلاً من اسمٍ بعينه. فتقول لشخص بعينه : « قلتَ كذا وقلتَ كذا » . فالتاءُ ، عند صاحب الكشف ، التى فى « قلتَ » الأول ، غير التاء

1 يادار مية ... فالسند : مطلع معلقة النابغة الذبيانى ، وتتمة المصراع : أقوت وطال عليها سالف الأمد ‖ بالعلياء C : بالعليا K : بالعلياء B ‖ التاء C : التا K : التآء B ‖ 2 أو الهاء K : أو الها K : أو ما كان من حروف العلامات B ‖ جملة C K : — B ‖ فى الدلالة C K : التى هى يادار مية بالعلياء فالسند B ‖ أو جاءت (جات K) بدلا منها C K : وجاءت بدلا من هذه الحروف ‖ شئت C : شيت K : شيئت B ‖ 4 عنه BK : منه C ‖ 5 علم هذا : علم به C K : علمت به B ‖ 8 تكرار CK : بتكرار B ‖ 11 تعلم C K : نعلم B ‖ 14 الذى هو : التى هى . (وعلى هامش K : صوابه الذى (بقلم جديد) ‖ 15 آخر C B : اخر K ‖ 17 فالتاء C ; فالتا K ; فالتآء B

التى فى « قلتَ » الثانى . لأن عين المخاطَب تتجدد فى كل نفس : ﴿ بل هم فى لَبْس من خلق جديد ﴾ . فهذا شأن الحق مع العالم ، مع أحدية الجوهر . — وكذلك الحركة الروحانية ، التى عنها أوجد الحق — تعالى — التاء الأُولى ، غيرُ الحركة التى أوجد عنها التاء الأُخرى ، بالغًا ما بلغت . فيختلف معناها بالضرورة .

(٦٤٥) وصاحب [F.145 a] علم المقام ، يتفطّن لاختلاف علم المعنى ، ولا يتفطّن لاختلاف التاء ، أو أىّ حرف ، ضميرًا كان أو غير ضمير . فإنه صاحب رقم ولفظ لا غير . كما تقول الأشاعرة فى الأعراض ، سواء . فالناس مجمعون ،معهم ،على ذلك فى الحركة خاصةً ، ولا يصلون إلى علم ذلك فى غير الحركة . فلهذا أنكروه ولم يقولوا به . ونسبوا القائل بذلك إلى الهوَس وإنكار الحس . وحُجبوا عن إدراك ضعف عقولهم وفساد محلّ نظرهم ، وقصورهم عن التصرُّف فى المعانى . فلو حصل لهم (العلم) الأول عن كشف حقيقى ، من معدنه ، لانسحبتْ تلك الحقيقة على جميع الأعراض حكمًا عامًّا ، لا يختص بعَرَض دون عَرَض ؛ وإن اختلفت أجناس الأعراض ، فلابُد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة . وهكذا هذه المسألة ، التى ذكرناها ، فى حق من قال بما قلناه فيها ، ومن أنكره .

* * *

1 – 2 لأن عن ... أحدية الجوهر CK : — B || 1–2 لأن C : لان K || 1 بل هم ... جديد : سورة رقم ٥٠ (ق) آية رقم ١٥ || 2 فهذا C : فهاذا K || شأن C : شان K || 2 وكذلك KC : ثان B || 3 التاء C : التا K : التآء B || 6 التاء C : التا K : التآء B || أو أى ... غير ضمير CK : — B || 7 كما تقول ... سواء (سوا K) CK : كما يقول الاشعريون رضى الله عنهم فى العرض أنه لايبقى زما نين لنفسه B || 8 فى الحركة CK : فى الحركات B || 8–9 ولا يصلون... الحركة CK : لكونها محسوسة فلا يقدرون على انكارها وردها ولا يقدرون على الوصول إلى معرفة ذلك فى الألوان والسكون الدايم كسكون الجبال وغيرها B || 9 القائل C : القايل B K || 12 لانسحبت .·. + لهم B || 13 دون عرض CK : دون غيره B || 14 وهكذا .·..+ هى B || المسألة : المسئلة B C ; المسالة K

(مطلوب المحققين فى الصور المحسة)

(٦٤٦) فليس المطلوب عند المحققين الصور المحسوسة لفظًا ورقمًا ، وإنما المطلوب المعانى ، التى تضمنها هذا الرقم أو هذا اللفظ ، وحقيقةُ اللفظة والمرقوم عينُها . فإن الناظر فى الصُّوَر إنما هو روحانى ؛ فلا يقدر أن يخرج عن جنسه . — فلا تُحْجَب بأن ترى الميت لا يطلب الخبز ، لعدم السر الروحانى منه ، ويطلبه الحىّ لوجــود الروح [F·145b] فيــه ، فتقول : نراه يطلب غير جنسه . فاعلمْ أن فى الخبز والماء وجميع ، المطاعم والمشارب والملابس والمجالس أرواحًا لطيفة غريبة ، هى سر حياته وعلمه وتسبيحه ربَّه ، وعلو منزلته فى حضرة مشاهدة خالقه . وتلك الأرواح أمانة عند هذه الصور المحسوسة ، يؤدونها إلى هذا الروح ، المودَع فى الشَّبَح .

(٦٤٧) ألاترى إلى بعضهم كيف يوصل أمانته إليه ، الذى هو سر الحياة؟ فإذا أدّىٰ إليه أمانته ، خرج إمَّا من الطريق الذى دخل منه : فيُسَمَّىٰ قيئًا وقَلْسًا ؛ وإمَّا من طريق آخر ، فَيُسَمَّىٰ عَذِرة وبولاً . فما أعطاه الاسمَ الأوّلَ إلا السِرُّ الذى أدّاه إلى الروح ، وبقى باسم آخر يطلبه من أجله ، صاحب الخضراوات والمدبِّرون أسباب الاستحالات . هكذا يتقلَّب (بعض الأرواح اللطيفة الغريبة) فى أطوار

2 ورقا C K : او رقا B || 3 أو هذا اللفظ C K : وهذا الخط B || 3—4 وحقيقة اللفظ ... عينها CK : — B || 4 فى الصور C K : فى الأشيآء B || عن جنسه .·. + ألبتة B || 7 والماء C : والما K : والمآء B || 7 والمشارب + والمناكح B || والملابس .·. + والمراكب B || وعلمه .·. + وبقآيه وسعادته B || 8 وتسبيحه ربه C K : — B || 9 خالقه C K : ربه B || هذه الصور CK : هذه الاسباب B || 9 يؤدونها C B : يودونها K || 11 ترى C : ترى B : ترا K || بعضهم : أى بعض الأرواح اللطيفة || اليه : اى الى الروح المودع فى الشبح الإنسانى || الذى هو : الصواب : التى هى ، أى : الأمانة التى هى سر الحياة || 12 قيئاً C : قيأ B : قئيا K || 13 آخر CB : اخر K || 14 باسم اخر (اخر K) CK : باسم سر اخر B || الخضراوات : الخضروات .·. || والمدبرون : والمدبرين .·. || 15 الاستحالات C K : انقلاب الأعيان B

الوجود ، فَيَعْرَىٰ ويَكْتَسِى ، ويدور بدورة الأُكْرة كالدولاب ، إلى أن يشاء الله العليم الحكيم .

(٦٤٨) فالروح معذور فى تعشُّقه بهذه المحسوسات ، فإنه عَايَنَ مطلوبه فيها ، فهى منزل محبوبه .

أَمُرُّ على الديار ديار سلمى   أُقَبِّل ذا الجدارَ وذا الجدارا
وما حبُّ الديار مضى بقلبى   ولكن حبُّ من سكن الديارا

وقال أبو اسحق الزَّوالى — رحمه الله — : [F.146 a]

يا دار إن غزالاً فيك تَيَّمَنِى   لله دَرُّك ما تحويه يا دارُ
لو كنتُ أشكو إليها حُبَّ ساكِنِها   إذن رأيت بناء الدار ينهارُ

فافهموا — فَهَّمَنا الله وإياكم ! — سرائر كِلَمِه ، وأَطْلَعَنا وإياكم على خَفِيَّات غيوب حِكَمِه .

* * *

1 الاكرة C K : الكرة B || 4 منزل محبوبه .·. + رخنه فلا ينكر عليه تمتعه بها فقد قال B || 5—9 أمر على ... ينهار : الأبيات الواردة فى ديوان الحلاج (ص ٥٩) ذات نفس أرفع فى الحب ، وشعور أدق فى الحنين ، وروحانية مثل :

سكنت قلبى وفيه منك أسرار   فليهنك الدار بل فليهنك الجار
ما فيه غيرك من سر علمت به   فانظر بعينك هل فى الدار ديار
وليلة الهجر إن طالت وإن قصرت   فمؤنسى أمل فيه وتذكار
إنى لراض بما يرضيك من تلف   يا قاتلى ولما تختار أختار

وجاء فى كتاب « اللمع » للسراج (ص ٤٦٦) ما يلى : « إذا كان الغالب على سر الواجد وقلبه ذكر من يجد به ، يصف جميع أحواله بصفات محبوبه . مثل مجنون بنى عامر . كان إذا نظر إلى الوحش ، يقول : ليلى ! وإن نظر إلى الجبال يقول : ليلى ! حتى إذا قيل له : ما اسمك ؟ يقول : ليلى ! وفى ذلك قال : أمر على الديار ديار ليلى ... » || 5 سلمى C K : ليلى B || 6 مضى بقلبى .·. (وفى رواية : شغفن قلبى) || 7 وقال ... رحمه الله : C K : وقال الآخر B (على الهامش ، بقلم الأصل) || 9 إذن رأيت C : اذ رأيت K : إذا رأيت B || 10 سرائر C : سراير K B || 11 غيوب حكمه .·. + انه المنعم الكريم

(معانى عالم الحروف)

(٦٤٩) أما قولنا الذى ذكرناه بعد كل حرف ، فأُريد أن أُبينه لكم حتى تعرفوا منه مالا يُنَفِّرُكُم عَما لا تعلمون . فأقلُّ درجات الطريق ، التسليمُ فيا لا تعلمه ؛ وأعلاه ، القطعُ بصدقه ؛ وما عَدَا هذين المقامين ، فحرمانٌ ؛ كما أن المتصف بهذين المقامين ، سعيدٌ . — قال أبو زيد البسطامى لأبى موسى : « يا أبا موسى ، إذا لقيت مؤمنا بكلام أهل هذه الطريقة ، فقل له يدعو لك ، فإنه مجاب الدعوة » . — وقال رُوَيْم : « من قعد مع الصوفية ، وخالفهم فى شىء مما يتحققون به ، نزع الله نور الإيمان من قلبه » .

(٦٥٠) فمن ذلك قولنا : حرف كذا ، باسمه كما سقته ، هو من عالَم الغيب . — فاعلَمْ أن العالَم ، على بعض تقاسيمه ، على قسمين بالنظر إلى حقيقةٍ ما معلومةٍ عندنا . قسمٌ يُسمَّىٰ عالَم الغيب ، وهو كل ما غاب عن الحس ، ولم تجر العادة بأن يدرك بالحس . وهو من الحروف : الغين والصاد والكاف والخاء المعجمة والتاء ، باثنتين من فوق ، والفاءُ والشين والهاءُ والثاءُ ، بالثلاث ، والحاءُ .

(٦٥١) وهذه [F.146 b] حروف الرحمة والإلطاف والرأفة والحنان

4 وما عدا C : وما على B : وما على K || فحرمان .·. + والمتصف به محروم B || 5 سعيد .·. + مبخوت B || 5 قال... لأبى موسى CK : قال الإمام العارف أبو يزيد البسطامى رضى‌الله عنه لخديمه أيضاً الإمام بعده ابى موسى الديبلى (الدبيلى ؟) فى وصية أوصاه بها عندما رحل عنه لأمر أرسله الشيخ فيه B || 6 مؤمنا C B : مومنا K || 10 تقاسيمه CK : التقاسيم B || 11 عن الحس CK : عن عينيك B || 12 ولم تجر CK : ما لم تجر B || 12 بأن يدرك بالحس K : بأن يدرك الحس له C بادراك الحس له B || 13 المعجمة CK : — B || باثنتين من فوق CK : — B || والفاء C : والفا K : والفآء B || والهاء C : والها K : والهآء B || والتاء C : والثا K : والثآء K || بالثلاث CK : — B || 14 والحاء C : والحا K : والحآء B

والسكينة والوقار والنزول والتواضع . وفيهم هذه الآية : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا . وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴾ . وفيهم نزل ، أيضا على الرقيقة المحمدية التى ؛ تمتدُّ إليهم منه ، من كونه «أُوتى جوامِع الكَلِم » ؛ أتى إليهم بها رســولُهم ، فقال – تعالى – ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ . وفيهم : ﴿ وقلوبهم وَجِلَة ﴾ وفيهم : ﴿ والذين هم فى صلاتهم خاشعون ﴾ . وفيهم : ﴿ وخشعت الأصوات للرحمن ﴾ . – وهذا القبيل من الحروف هو أيضًا ، الذى نقول فيه : إنه من (عالَم) اللطف ، لما ذكرناه. فهذا من جملة المعانى ؛ التى نُطلِق عليه منه عالَم الغيب واللطف .

(٦٥٢) والقسم الآخر ، يسمَّى عالَم الشهادة والقهر . وهو كل عالَم من عالَمِى الحروف ، جَرَت العادة عندهم أن يدركوه بحواسِّهم . وهو ما بقى من الحروف . وفيهم قوله – تعالى – : ﴿ فَاصْدَعْ بما تؤمر ﴾ وقوله : ﴿ واغلُظ عليهم ﴾ وقوله : ﴿ وأَجْلِبْ عليهم بخيلك ورَجِلِك ﴾ . – فهذا (هو) عالَم المُلْك والسلطان والقهر والشدَّة ، والجهاد والمصادمة والمقارعة . ومن روحانية

1 وفيهم.·. + نزلت C || الآية C : الاية B K || 1 – 2 وعباد ... سلاما : سورة رقم ٢٥ (الفرقان) آية رقم ٦٣ || 1 الرحمن B C : الرحمان K || 3 على الرقيقة CK : على لسان ... B || اليهم C K : لهم B || 4 أتى C : أتى B : اتا K || اليهم بها B K : ص C || 4 – 5 والكاظمين ... من الناس : سورة رقم٣ (آل عمران) آية رقم ١٣٤ || 5 وقلوبهم وجلة : جزء من آية رقم ٦١ (الصف) سورة رقم ٢٣ || 5 – 6 والذين هم ... خاشعون : سورة رقم ٢٣ (المؤمنون) آية رقم ٢ || 6 وخشعت ... للرحمن : سورة رقم ٢٠ (طه) اية رقم ١٠٨ || 6 للرحمن C B : للرحمان K : + فلا تسمع إلا همسا B || 7 نقول C K : نقولB || 9 الآخر C : الاخر B K || عالمى C K : عوالم B || 11 فاصدع بما تؤمر : سورة رقم ١٥ (الحجر) آية رقم ٩٤ || نؤمر C B : تومر K || وقوله .·. + تعلى B || 11–12واغلظ عليهم:سورة رقم٩ (التوبة) آية رقم٧٤ || وقوله .·.+ تعلىB || 12 وأجلب ... ورجلك : سورة رقم ١٧ (الإسراء) آية رقم ٦٤

هذه الحروف ، يكون لصاحب الوحى «الغَتّ» و «الغَطّ» و «صلصلة الجرس» و «رشح الجبين» . ولهم : ﴿ يا أيّها المزمّل ﴾ و ﴿ يا أيّها المُدَّثِّر ﴾ [F.147b] كما أنّه فى حروف عالَم الغيب : ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك ﴾ ﴿ لا تُحرِّكْ به لسانك لتعجل ﴾ ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما ﴾ .

(٦٥٣) وأمّا قولنا : والمُلْك والجبروت أو الملكوت ، فقد تقدّم ذكره فى اوّل هذا الباب ، عند قولنا : ذكر مراتب الحروف .

(٦٥٤) وأمّا قولنا : مخرجه كذا ، فمعلوم عند القُرّاء . وفائدته عندنا أن تَعْرِف أفلاكه . فإن الفَلَك الذى جعله الله سببًا لوجود حرفٍ مّا ، ليس هو الفلك الذى وُجِد عنه حرف غيره ، وإن توحّد الفَلَك . فليست الدورة واحدة بالنظر إلى تقديرِ ما تفرضه أنت فى شىء ، تقتضى حقيقتُهُ ذلك الفرض ؛ ويكون فى الفلك أمر ، يتميّز عندك عن نفس الفلك ، تجعله علامة فى موضع الفرض وترصده ؛ فإذا عادت العلامةُ إلى حدّ الفرض الأول ، فقد انتهت الدورة وابتدأت أخرى. قال — عليه السلام — : «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله» وسيأتى بيان هذا الحديث فى الباب الحادى عشر ، من هذا الكتاب .

1 لصاحب اوحى CK ; — B || الغت والغط : (من معانيهما اللغوية الثقل والتغويص فى الماء . وهما هنا ، مع صلصلة الجرس ورشح الجبين ، من الظواهر البيولوجية والسيكولوجية لصاحب الرسالة المحمدية ، انظر كتاب الشريعة لأبى بكر الآجرى ص ٤٣٩ وما بعدها وص ٤٥٢ وما بعدها) || 2 يا أيها المزمل : مطلع سورة رقم ٧٣ (المزمل) || 2 يا أيها المدثر : مطلع سورة رقم ٧٤ (المدثر) || 3 نزل ... قلبك : سورة رقم ٢٦ (الشعراء) آية رقم ١٩٣ || لا تحرك ... لتعجل : سورة رقم ٧٥ (القيامه) آية رقم ١٦ || 4-5 ولا تعجل ... علما : سورة رقم ٢٠ (طه) آية رقم ١١٤ || بالقرآن C : بالقرءاْن B : بالقران K || 6 والجبروت C K : او الجبروت B || 8 القراء C : القرا K : المقرئيين B || وفائدته C : وفايده B K || 9 أن تعرف C K : تمييز B || الله K C : الحق B || 10 وان توحد C K : وان اتحد B || 13 وابتدأت C B : وابتدات K || 14 عليه السلام C K : صلى الله عليه وسلم B || 14 كهيئته C : كهيئته B : كهيه K || وسيأتى C : وسياتى — K B

(٦٥٥) وأمّا قولنا : عدده كذا وكذا ، أو كذا دون كذا ، فهو الذى يسميه بعض الناس « الجَزْم الكبير » و « الجزْم الصغير » ، وقد يسمونه « الجُمَّل » عِوضاً عن « الجزْم » . وله سِرّ عجيب فى أفلاك الدرارى [F.147b] وفى أفلاك البروج ؛ وأسماؤها معلومة عند الناس . — فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج : ويطرحون ما اجتمع من العدد ثمانيةٍ وعشرين ، وثمانيةً وعشرين . والجزم الصغير لأفلاك الدرارى . وطرح عَدَدِهِ تسعةً ، تسعةً : بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها ، وعلمٍ ليس هو مطلوبنا .

(فائدة الأعداد عند المحققين)

(٦٥٦) وفائدة الأعداد عندنا ، فى طريقنا الذى تكمل به سعادتنا ، أنّ المحقِّق والمريد إذا أخذ حرفًا من هذه ، أضاف الجزم الصغير إلى الجزم الكبير . مثل أن يضيف إلى القاف ، الذى هو مائة بالكبير وواحد بالصغير ؛ فيجعل أبدًا عدد الجزم الصغير — وهو من واحد إلى تسعة — فيردُّه إلى ذاته . فإذا كان (رقم الحرف) واحدًا ، الذى هو حرف الألف ، بالجزمين ، والقافُ والشين والياء عندنا ، وعند غيرنا بدل الشين الغينُ المعجمة ، بالجزم الصغير ، — فَيَجْعَل

2–3 ، قد يسمونه ... عن الجزم CK : — B || 3 أفلاك الدرارى .·.+ التى هى القمر والكاتب والزهرة والشمس والمريخ والمشترى والمقاتل B (يوجد فى هذا الأصل فوق كلمة « الكاتب » : عطارد ، بخط مخالف ؛ وتحت كلمة «والمقاتل» : زحل ، بخط مخالف ايضاً) || 4 أفلاك البروج .·.+ التى فى الفلك الثامن التى تتطلعها هذه الدرارى المذكورة على حسب اتساع فلكها فى أزمنة متفاضلة تحدثها الدورة الكبرى التى من الشرق إلى الغرب عندنا . وهى : الحمل والثور والتومان والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت B (يوجد فى هذا الأصل تحت كلمة « التومان » : جوزا ، بخط مخالف) || 4 وأسماؤها ... الناس C K : — B || وأسماؤها C : واسماوها K || 5 ويطرحون ... ثمانية وعشرين CK : وطرحه ثمانية وعشرون B || 6 وطرح عدده ... تسعة CK : وطرحه تسعة B || الكتاب C K : — B || 7 هو مطلوبنا .·.+ فى هذا الكتاب B || 9 وفائدة C : وفايدة B K || 11 مائه : مئة C : ماية KB || بالكبير C K : بالجزم الكبير B || وواحد CK : وكونه واحدا B || بالصغير C K : بالجزم الصغير B || 13–14 والياء ... الغين المعجمة CK : — B || 13 والياء C : واليا K || 14 وعند غيرنا ... الغين المعجمة : (رقم الغين عند المشارقة بالجزم الكبير ١٠٠٠ وبالصغير ١ ، ورقم الشين عند المغاربة ١٠٠٠ بالجزم الكبير وبالصغير ١ . ومنشأ الخلاف عند الفريقين هو ، كما تقدم ، نفس ترتيب حروف أبجد)

ذلك الواحدَ لطيفتَه المطلوبة منه ، بأى جزم كان . فإن كان الألِفُ حتى الطاء ، التى هى بسائط الأعداد ، فهى مشتركة بين الكبير والصغير فى الجزمين . فمن حيث كونها للجزم الصغير ، رُدَّها إليك ؛ ومن حيث كونها للجزم الكبير ، رُدَّها إلى الواردات المطلوبة لك .

(٦٥٧) فتطلب (مثلاً) فى الألِف ، التى هى الواحد ، ياءَ العشرة وقافَ المائة وشين الألْف ، أو غَيْنَه على الخلاف . وتَمَّتْ مراتب العدد وانتهى المحيط [F.178a] ، ورجع الدور على بدئه . فليس إلا أربع فقط : شرق وغرب واستواء وحضيض . أربعةُ أرباعٍ . والأربعة عد. محيط ، لأنها مجموع البسائط . كما أن هذا العقد ، مجموع المركبَّات العددية .

(٦٥٨) وإنْ كان (رقم الحرف) اثنان ، الذى هو الباءُ بالجزمين ، والكاف والراءُ بالجزم الصغير ، ــ جعلت الباء منك حالَكَ ، وقابلت بها عالَم الغيب والشهادة . فوقفت على أسرارها من كونها غيبا وشهادة لا غير . وهى الذات والصفات فى الإلٰهيات ، والعِلَّة والمعلول فى الطبيعيات لا فى العقليات ، والشرط والمشروط فى العقليات والشرعيات لا فى الطبيعيات لكن فى الإلٰهيات .

(٦٥٩) وإن كان (رقم الحرف) ثلاثة ، الذى هو الجيم بالجزمين ، واللامُ والسين المهملة عند قوم ، والشين المعجمة عند قوم ، بالجزم الصغير ،

1 حتى الطاء C : حتى الطا C : حتى الى الطاء B || 2 بسائط C : بسايط B K || بين الكبير ... الجزمين CK : فى الجزم الكبير والصغير B || 5 ياء C : يا K : يآء B || 6 المائة ، المئة C ، الماية K ، المأية B || أو غينة على الخلاف C K ، — B || وانتهى .·. + فلكية B || 7 بدئه C : بديه B : بدءه K || شرق وغرب C K : مشرق ومغرب B || 8 واستواء C : واستواء B : واستوا K || 8–9 مجموع البسائط : العشرة هى مجموعة البسائط وهى متضمنة فى العدد اربعة ومحتوياته : ٤ + ٣ + ٢ + ١ = ١٠ || 9 هذا العقد : أى الآحاد والعشرات والمئآت والآلاف || 10 ، 11 الباء C : البآء B : البا K || 12 اسرارها من كونها CK : اسرارهما من كونهما B || 14 الإلهيات : الالهيات C : الالاهيات BK || 15 ثلاثة CK : ثلثة B || 16 المهملة ... قوم CK : — B || والسين المهمله عند قوم : (عند المغاربة القيمة العدديه لحرف السين المهملة ٣٠٠ بالجزم الكبير و ٣ بالجزم الصغير وعند المشارقة ٦٠ بالكبير و ٦ بالصغير) || والشين المعجمه عند قوم : (هم المشارقة ، إذ القيمة العددية لهذا الحرف عندهم ٣٠٠ بالكبير و ١ بالصغير ، وعند المغاربة ١٠٠٠ بالكبير و ١ بالصغير)

جعلت الجيم منك عالمك ، وقابلت به عالَم المُلْك من كونه مُلْكًا ، وعالَم الجبروت من كونه جبروتا ، وعالَم الملكوت من كونه ملكوتا. و (جعلت) بما فى الجيم من العدد الصغير يَبْرُزُ منك ؛ و (جعلت) بما فيه وفى اللام والسين أو الشين من العدد الكبير تَبْرُزُ وجوهٌ من المطلوب .

(٦٦٠) ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾ على حسب الاستعداد ، وأقل درجاته الذى يشمل العامّة [F.178b] العَشْرُ المذكور ؛ والتضعيف موقوف على الاستعداد ، وفيه يتفاضل رجال الأعمال . وكلٌّ عالِمٍ فى طريقه ، على ذلك – وليس غرضنا فى هذا الكتاب مايعطى الله الحروف من الحقائق ، إذا تحققت بحقائقها . وإنما غرضنا أن نسوق ما يعطى الله لمنشئها لفظًا أو خَطاً ، إذا تحقق بحقائق هذه الحروف ، وكوشف على أسرارها . فاعلموا ذلك !

(٦٦١) وإن كان (رقم الحرف) أربعة ، الذى هو الدال بالجزميْن ، والميمُ والتاءُ بالصغير ، – جعلتَ الدال منك قواعدك ، وقابلتَ بها الذات والصفات والأفعال والروابط . و (جعلت) بما فى الدال من العدد با(لجزم) الصغير يُبْرِزُ من أسرار قَبُولك ؛ و (جعلت) بمافيه وفى الميم والتاء من العدد (بالجزم الكبير) تَبْرُز وجوهٌ من المطلوب المُقابَل . – والكمال فيها والأكمل بحسب الاستعداد .

1 من كونه CK : من جهة كونه B || 1–2 وعالم الجبروت من كونه CK : ... من جهة كونه B || 2 الملكوت من كونه C K : ... من جهة ... B || 3 الصغير C K : بالصغير B || 4 او الشين C K : – B || الكبير C K : بالكبير B || 5 من جاء ... امثالها : سورة رقم ٦ (الأنعام) آية رقم ١٦٠ و ٢٧ (النمل) ٨٩ و ٢٨ (القصص) ٨٤ || جاء C : جآء B : جا K || والله . . . يشاء : سورة رقم ٢ (البقرة) آية رقم ٢٦١ || يشاء C : يشآء B : يشا K || 7 يتفاضل B K : تفاضل C || 8 على ذلك .·. + فاعلم B || الحروف CK : الحروف B || الحقائق C : الحقايق BK || 9 بحقائقها C : بحقايقها B K || الله .·. + لنا || لمنشئها .·. او خطاً C K : – B || لمنشئها C : لمنشيها K || اذا تحقق CK : اذا تحققنا B || بحقائق C : بحقايق BK || 10 وكوشف CK : وكوشفنا B || 13 والتاء C : والتا K : والتآء B || 13 بالصغير CK : بالجزم الصغير B || 14 من العدد B : – C K || 16 تبرز C K : يبرز B || المقابل : بفتح الباء فى K وفى B بكسر الباء .

(٦٦٢) وإن كان (رقم الحرف) خمسة ، الذى هو الهاءُ بالجزميْن ، والنون والثاءُ بالصغير ، — جعلت الهاء منك مملكتك ، فى مواطن الحروب ومقارعة الأبطال ، وقابلت بها الأرواح الخمسة : الحيوانى والخيالى والفكرى والعقلى والقدسى . و (جعلت) بما فى الهاء من (العدد بالجزم) الصغير يبرز من أسرار قبولك ؛ و (جعلت) بما فيه وفى النون والثاء من (العدد بالجزم) الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابَل . والكامل والأكمل : أثرٌ حاصل عن الاستعداد .

(٦٦٣) وإن كان (رقم الحرف) ستة ، الذى هو الواو بالجزمَيْن [F.149ª] والصاد والسين على الخلاف ، والخاءُ بالصغير . — جعلت الواو منك جهاتك المعلومة : وقابلت بها نفيها عن الحق بوجهٍ وإثباتَها بوجهٍ ، وهو عالَم الصورة ؛ و (جعلت) بما فى الواو ، من أسرار القبول ، (وهو) بارز بالصغير ؛ و (جعلت) بما فيه وفى الصاد ، أوالسين والخاء بالكبير ، تبرز وجوه المطلوب المقابَل . — وفى هذا التجلّى يعلم المكاشَف أسرار الاستواء و ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾ ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ ﴿ وهو الذى فى السماء إلّه وفى الأرض إلّه ﴾ . وكل آية أو خبر تُثْبِت له — جَلَّ وعلا — الجهةَ والتحديدَ والمقدار . — والكمال والأكمل فيه على قهر الاستعداد والتأهُّب .

1 ؛ 2 الهاء C : الها K : الهآء B || 2 الثاء C : والثا K : والثآء B || 2 بالصغير C K : بالجزم الصغير B || الحروب B K : الحروف ، 4 الهاء C : الها K : الهآء B || 4 يبرز C K : تبرز B || 5 والثاء C : والثا K : والثآء B || 6 ببرز C K : يبرز B || 8 والسين على الخلاف K C : — B || على الخلاف : (بين المشارقة والمغاربة فى الصاد والسين : فعند المشارقة الصاد بالكبير ٩٠ وعند المغاربة ٦٠ ؛ والسين عند المشارقة ٦٠ بالكبير وعند المغاربة ٣٠٠) || والخاء C : والخا K : والخآء B || 9 بوجه ... بوجه C K : — B || وهو عالم K : وهو علم C : مع معرفة B || 11 أو السين C K : — B || والخاء C : والخا K : والخآء B || 12 الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء B || أسرار الاستواء : الوردة فى اى القران : ٢ (البقرة) ٢٩ ؛ ٧ (الأعراف) ٥٣ ؛ ١٠ (يونس) ٣ ؛ ١٣ (الرعد) ٢ ؛ ٢٠ (طه) ٥ ؛ ٢٥ (الفرقان) ٥٩ ؛ ٣٢ (السجدة) ٤ ؛ ٤١ (حم — السجدة) ١١ ؛ ٥٧ (الحديد) ٤ || ما يكون ... ثلاثة : سورة رقم ٥٨ (المجادلة) / ٧ || 13 وهو معكم... كنتم ، سورة رقم ٥٧ (الحديد) ٤ || 13 وهو الذى ... إله : سورة رقم ٤٣ (الزخرف) ٨٤ || إله ؛ اله B C ; الاه K || آية B C ; اية K || 15 والتأهب C : والتاهب K : والاهبة B

(٦٦٤) وإن كان (رقم الحرف) سبعةً ، وهو الزاى بالجزميْن ، والعين والدال بالصغير ، ــ جعلت الذى منك صفاتِك ، وقابلتَ به صفاتِه ؛ و (جعلت) بما فى الزاى من (العدد بالجزم) الصغير يبرز من أسرار قبولك ؛ و (جعلت) بما فيه وفى العين والدال من (العدد بالجزم) الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . ــ وفى هذا التجلّى يعلم المكاشَف أسرار المسبَّعات كلها حيث وقعت . ــ والكمال والأكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهّب

(٦٦٥) وإن كان (رقم الحرف) ثمانية ، الذى هو الحاءُ بالجزمَيْن ؛ والفاءُ فى قول ، والصاد فى قول ، والضاد فى قول ، والظاءُ فى قول ، ــ جعلت الحاء منك ذاتَك بما فيها ، وقابلت بها الحضرة الإلٓهية ، مقابلة الصورة صورةَ المرآة ؛ [F.149b] و (جعلت) ، بما فى الحاء من (العدد ، بالجزم) الصغير ، يَبْرُز من أسرار قبولك ؛ و (جعلت) بما فيه وفى الفاء والظاء ، أو الضاد من (العدد ، بالجزم) الكبير ، يَبرُز وجوه من المطلوب المقابَل . ــ وفى هذا التجلى يعلم المكاشَف أسرار أبواب الجنة الثمانية ، وفتحِها لمن شاءَ الله هنا ، وكلٌّ حضرة مُثَمنَّة فى الوجود . ــ والكمال والأكمل بحسب الاستعداد .

(٦٦٦) وإن كان (رقم الحرف) تسعة ، وهو الطاءُ بالجزمَيْن ، والضاد ، أو الصاد فى قول ، وفى المثين الظاءُ ، أو الغين فى قول ، بالجزم الصغير : ــ جعلت الطاء منك مراتبك فى الوجود ، التى أنت عليها فى وقت نظرك فى هذا

1 وهو C K : الذى هو B || 2 بالصغير C K : بالجزم الصغير B || الذى CK : الزاى B || 7 ، 9 ، 10 الحاء C : الحا K : الحآء B || 8 ، 11 والفاء C : والفا K : والفآء B || والفاء فى قول : (مذهب المشارقة والمغاربة فى الفاء على السواء) || 8 فى قول ... والصاد فى قول C K : — B || 8 والصاد فى قول : (هذا غير معروف) || والضاد فى قول : اى عند المشارقة || والظاء C : والظا K : والظآء B : + بالجزم الصغير B || فى قول CK : — B || 9 الالهية : الالهية C B : الالاهية K || صورة CK : لصورة B || المرآة C : المرءاة B : المرأة K || 11 أو الضاد C K : — B || 13 شاء C شا K : شآء B || 15 وهو C K : الذى هو B || الطاء C : الطا K : الطآء B || 16 او الصاد ... الظاء (الظا K) KC : — B || او الغين CK : والغين B || فى قول C K : — B

التجلّى ، وقابلت بها مراتب الحضرة الإلّهية ، وهو الأبَدُ لها ولك ؛ و (جعلت) بما فى الطاء من (العدد بالجزم) الصغير يبرز من أسرار القبول ؛ و (جعلت) بما فيه وفى الضاد ، أو الصاد والغين ، أو الظاء من (العدد بالجزم) الكبير تَبْرُز وجوه من المطلوب المقابَل . — وفى هذا التجلى يعلم المكاشف أسرار المنازل والمقامات الروحانية ، وأسرار الأحدية .— والكامل والأكمل ، على حسب الاستعداد.

* * *

(٦٦٧) فهذا وجه من الوجوه ، التى سقنا عدد الحرف من أجله . فاعمل عليه . وإن كان ، ثَمَّ ، وجوه أُخَر . فليتك لو علمت على هذا ! وهو المفتاح الأول. ومن هنا تنفتح لك أسرار الأعداد وأرواحها ومنازلها . فإن العدد سِرٌّ من أسرار الله فى الوجود ، ظهر فى الحضرة الإلّهية [F.150a] بالقوة ، فقال — صلى الله عليه وسلم — : « إن لله تسعة وتسعين اسماً — مائة إلا واحداً — من أحصاها دخل الجنة » وقال : « إنّ لله سبعين ألف حجاب » ، إلى غير ذلك وظهر (العدد) فى العالَم بالفعل ، واستصحبت معه القوّة . فهو ، فى العالَم ، بالقوّة والفعل . — وغرضنا ، إنْ قدّر الله فى العمر وتراخى الأجل ، أن نضع فى خواص العدد موضوعًا لم نسبق إليه فى علمى ؛ نبدى فيه من أسرار الأعداد ، وماتعطيه حقائقه ، فى الحضرة الإلّهية وفى العالَم والروابطِ ، ماتغتبط به الأسرار ، وتنال به السعادة فى دار القرار .

* * *

1 الإلهية : الالهية C ؛ الالاهية K : — B || 3 او الصاد C K : — B || 3 او الظاء (الظا K) . B || الكبير C K : بالكبير B || 5 الاستعداد .·. + والطاقة B || 6 التى C K : اللى B || 8 أسرار C K : سراير B || 9 ظهر فى ... بالقوة : (هذا هو الأساس الأرثماطيقى للكثرة الكيفية — لا الكمية — فى الحضرة الالهية) || الإلهية : الالهية B C : الالاهية K || 10 مائة : مئة C : مأية B :ماية K || إلا واحدا C K : إلا واحد B || 11 ان الله ... حجاب : (وفى رواية : سبعين حجابا ... انظر سنن ابن ماجة ١ / ٤٤ وشرح الاحياء ٢/٧٢ — ٧٣ ورسالة القشيرى ٤٧ وسفينة الراغب ١/٢٩٢، ٣٠٠) || 13 وتراخى C K : وتراخا B || 14 خواص C K : — B || فى علمى C K : — B || نبدى C K : ينبدىء B || 15 وماتعطيه B K : ماتعطيه C || 15 حقائقه C : حقايقه B K || الإلهية ; الالهية B C : الالاهية K

(عود على بدء : معانى عالم الحروف)

(٦٦٨) وأمّا قولنا : بسائطه ، فلسنا نريد بسائط شكل الحرف ، مثلاً ، الذى هو صٓ. وإنّما نريد بسائط اللفظ الذى هو الكلمة الدالة عليه ، وهو الاسم أو التسمية وهو قولك : صاد . فبسائط هذه اللفظة نريد . — وأمّا بسائط الشكل فليس له بسائط من الحروف ، ولكن له النقص والتمام والزيادة . مثل الراء والزاى : نصفُ النون . والواو : نصفُ القاف . والكاف : أربعة أخماس الطاء ، وأربعة أسداس الظاء . والدال : خمسا الطاء . والياءُ : ذالان . واللام : يزيد على الألِف بالنون ، وعلى النون بالألِف . وشبه هذا .

(٦٦٩) وأمّا بسائط أشكال الحروف (ف) إنما ذلك من النُّقَط خاصّةً ، فعلى قدر نُقَطه بسائطُهُ . وعلى [F.150b] قدر مرتبة الحرف فى العالم من جهة ذاته ، أو من نعتٍ هو عليه فى الحال ، علُوُّ منازل نُقَطه وأفلاكِها ، ونزولُها . فالأفلاك ، التى عنها وُجِدت بسائط ذلك الحرف المذكور ، باجتماعها وحركاتها كلها ، — وُجِد اللفظ به عندنا . وتلك الأفلاك تقطع فى فلك أقصى ، على حسب اتساعها .

(٦٧٠) وأما قولنا : فلكه ، وسِنِيُّ حركة فلكه ، فنريد بالفلَك الذى عنه وُجِـد العضو الذى فيه مخرجه . فإن الرأس من الإنسان أوجده الله — تعالى — عند حركة مخصوصة ، من فلك مخصوص ، من أفلاك مخصوصة ؛ والعنق ، عن الفَلَك الذى يلى هذا الفَلَك المذكور ؛ والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الأول المذكور . — فكل ما يوجد فى الرأس ، من المعانى والأرواح والأسرار

2 ، 3 ، 4 ، 5 بسائطه ، بساطه C : بسايطه ، بسايط B K || 2 شكل .·. + ذلك B || 3 ص B K : ص C || وهو الاسم أو التسمية C K : — B || 5 الراء C : الراء B : الرا K || 6 أربعة اخماس C K : أربعة اسداس B || الطاء C : الطآء B : الطا K || 7 الظاء C : الظآء B : الظا K || خمسا : خمس .·. || والياء (واليا K) ذالان C K : — B || 8 وشبه هذا C K : — B || 9 وأما C K : وانما B || بسائط C : بسايط B K || ذلك C K : هى B || 11 نعت C K : وصف B || 15 فيه مخرجه C K : هو مخرج ذلك الحرف B || تعالى C : تعلى K : — B

والحروف والعروق ؛ وكل ما فى الرأس من هيئة ومعنىً (فإنه يكون) عن ذلك الفلك . ودورته ، اثنتا عشرة ألف سنة . ودورة فلَك العُنُق ، وما فيه من هيئة ومعنى – والحروفُ الحلقية من جملتها – ، إحدى عشرة ألف سنة . ودورة فلَك الصدر ، على حكم ما ذكرناه ، تسعة آلاف سنة . وطبعه وعنصره وما يوجد عنه ، راجعٌ إلى حقيقة ذلك الفلك .

(طبقات عالم الحروف)

(٦٧١) وأمّا قولنا : يتميز فى طبقة كذا ، فاعلموا أنّ عالَم الحروف على طبقات ، [F.151a] بالنسبة إلى الحضرة الإلٓهية والقرب منها ، مِثْلُنا . وتعرف ذلك فيهم بما أذكره لك . وذلك أن الحضرة الإلٓهية ، التى للحروف عندنا فى الشاهد ، إنما هى فى عالم الرقم خطٌّ المصحف ، وفى الكلام التلاوةُ ، وإن كانت (الحضرة الإلٓهية) سارية فى الكلام كله ، تلاوةً أو غير ذلك . فهذا ليس هو غُشَّك أن تعرف أنّ كلّ لافظٍ بلفظة ، إلى الآباد ، أنه قرآن ؛ ولكنه فى الوجود بمنزلة حكم الإباحة فى شرعنا . وفتح هذا الباب يؤدى إلى تطويل عظيم ، فإنّ مجاله رحب فَعَدَلْنَا إلى أمرٍ جزئى من وجه صِغَر ، فلكه المرقوم وهو المكتوب والملفوظ به خاصّةً .

* * *

(٦٧٢) واعلمْ أنّ الأمور عندنا ، من باب الكشف ، إذا ظهر منها فى الوجود ما ظهر أن الأول أشرف من الثانى ، وهكذا على التتابع ، حتى النصف . ومن النصف يقع التفاضل ، مثل الأول حتى إلى الآخِر . فالآخِر والأول أشرف

1 الرأس C : الراس BK || هيئة C : هيئة B : هية K || 2 اثنتا عشرة C : اثنى عشرة K : اثنى عشر B || 3 احدى عشرة C K : احدى عشر B || 4 تسعة : آلاف B : تسع الاف C : تسع الاف K || 5 الى حقيقة C K : لحقيقة B || الفلك .·. + وسياق ذكر هذه الافلاك فى داخل الكتاب B || 7 فاعلموا .·. + علمكم الله العلم النافع B || عالم C K : عوالم B || 8 ، 10 الإلٓهية : الالٓهية C B : الالاهية K || 10–11 او غير ذلك (ذلك) B : اوغيرها K || ليس هو .·. + قدرك B || غشك C K : ولاعشك B || لا فظ بلفظة C K : ما لفظ به لافظ او يلفظ به B || 11 الآباد C : الاباد B K || قرآن C : قرءان B : قران K || ولكنه BC : ولاكنه K || 12 يؤدى C : يؤدى B : يودى K || 13 جزئى C : جزوى B : جزى K || 16 الآخر C : الاخر B K || فالآخر C : فالاخر K : والاخر B

ما ظهر . ثم يتفاضلان على حسب ما وُضِعا له ، على حسب المقام . فالأشرف منها أبدًا يُقَدَّم فى الموضع الأشرف . ويتَبَيَّنُ هذا أن ليلة خمسة عشر فى الشرف بمنزلة ليلة ثلاثة عشر . وهكذا حتى إلى ليلة طلوع الهلاك من أول الشهر ، وطلوعِه من آخر الشهر . ولَيْلَةُ المحاق المطلق ، لَيْلَةُ الإبدار المطلق . فافهم !

(٦٧٣) فنظرنا كيف تَرتَّب مقامُ رقم القرآن عندنا ؟ وبما ذا بدئت به [F 151b] السُّور من الحروف ؟ وبماذا خُتِمت ؟ وبماذا اختصَّت السُّور ، المجهولةُ فى العلم النظرى ، المعلومةُ بالعلم اللدنى ، من الحروف ؟ ونظرنا إلى تكرار « بسم الله الرحمن الرحيم » . ونظرنا فى الحروف ، التى لم تختص بالبداية ولا بالختام ، ولا ببسم الله الرحمن الرحيم . وطَلَبْنَا من الله – تعالى – أن يُعْلِمنا بهذا الاختصاص الإلَهى ، الذى حصل لهذه الحروف ، هل هو اختصاص اعتنائى من غير شىء ، كاختصاص الأنبياء بالنبوّة ، والأشياء الأول كلها ؟ أو هو اختصاص نالته من طريق الاكتساب ؟ فكُشِف لنا عن ذلك كشف إلهام ، فرأيناه على الوجهيْن معًا : فى حق قوم (هو) عنايةٌ ، وفى حق قوم (هو) جزاءٌ لما كان منهم فى أوّل الوضع . والكلُّ ، لنا ولهم وللعالَم ، عنايةٌ من الله – تعالى – .

(٦٧٤) فلما وقفنا على ذلك ، جعلنا الحروف التى لم تثبت أوّلاً ولا آخرًا على مراتب الأولية ، كما نذكره . (ف) عامّة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرآنى حظ . وهم : الجيم والضاد والخاءُ والذال والغيْن والشين . – وجعلنا

2 منها C K : منهما B || 2 ويتبين B K : وتبيين C || وليلة المحاق المطلق .·. + تنظر B || 5 القرآن C : النرءان B : النران K || بدئت C : بديت B : بدءت K || 7 النظرى CK : الفكرى B || 8 بالختام C K : بالختم B || 9 تعالى C : تعلى K : تعل B || 10 الإلهى : الاهى C B : الالاهى K || 10 اعتنائى C : اعتنآي B : اعتناى K || 11 الانبياء C : الانبيآء B : الانبيا K || 11 والأشياء C : والأشيآء B : والاشيا K || 12 كشف إلهام C K : – B || 31 فرأيناه C : فرايناه K : ورأيناه B || 14 جزاء C : جزآء B : جزا K + وثواب B || 14 وللعالم C K : وبجميع العوالم B || 16 على ذلك C K : هذا الكشف B || آخرا C B : اخرا K || 18 القرآنى C : القرءانى B : القرانى K || والخاء C : والخآء B : والخا K

الطبقة الأُولى من الخواص حروفَ السُّوَر المجهولة . وهم : الألف واللام والميم والصاد والراءُ والكاف والهاءُ والياءُ والعَيْن والطاءُ والحاءُ والقاف والنون . — وأعنى بهذا صورة اشتراكهم فى اللفظ والرقم . فاشتراكها فى الرقم ، اشتراكها فى الصـــورة . والاشـــتراك اللفظى ؛ اطلاقُ اسم واحـــد [F.152a] عليها ، مثل زيدٍ وزيدٍ آخر ، فقد اشتراكا فى الصورة والاسم . — وأمّا المقرّر عندنا والمعلوم (ف) أنّ الصاد من « أٓلٓمٓصٓ » ومن « كٓهٰيٰعٓصٓ » ومن « صٓ » ، ليس كل واحد منهنّ عينَ الآخر منهنّ ؛ ويختلف (كلّ حرف) باختلاف أحكام السورة وأحوالها ومنازلها . وهكذا جميع الحروف على هذه المرتبة . وهذه تَعُمُّها لفظًا وخطًّا .

(٦٧٥) وأما الطبقة الثانية من الخاصّة — وهم خاصّة الخاصّة — ، فكل حرف وقع فى أول سورة من القرآن ، مجهولةٍ وغير مجهولة . وهو : حرف الألف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين .

(٦٧٦) وأمّا الطبقة الثالثة من الخواصّ — وهم الخلاصة — فهم الحروف الواقعة فى أواخر السُّوَر ، مثل : النون والميم والراء والباء والدال والزاى والألف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والثاء واللام والفاء والسين .

1 وهم C K : وهى B || 2 والراء والهاء والياء والطاء والحاء C : والراء والهاء والياء والطاء والحاء B : والرا والها واليا والطا والحا K || 3 فاشتراكها C K : فاشتراكهما B || اشتراكها K C : اشتراكهما B || 6 ألمص ، كهيعص ، ص B K : المص كهيعص ص C || ومن ، ومن C K : والصاد من ، والصاد من B || 6–7 ليس كل ... منهن CK : ليس هذان هذا ولا هذا هذان || ويختلف CK : ويختلفا B || 8 وهكذا جميع ... + هذه B || 11 وهو C K : وذلك B || 12 والياء والباء C : والياء والباء B : واليا والبا K || 12–13 والطاء ، والتاء ، والحاء ، والهاء C : والطاء ... والهاء B : والطا ... والها K || 15 السور C K : السورة B || 15 – 16 والراء والباء ، والزاى ، والطاء ، والياء ، والهاء ، والظاء ، والثاء ، والفاء C : والراء ... والفاء B : والرا ... والفا K || 14 والثاء C B : والثا K

(٦٧٧) وإن كان الألِف ، فيما يُرَى خطاً ولفظاً ، فى « رِكْزا » و « لِزاما » و « من اهتدى » ، فما أعطانا الكشف إلا الذى قبل ذلك الألف . فوقفنا عنده وسميناه آخِرا ، كما شهدنا هناك ، وأثبتنا الألِف كما رأينا هنا ، ولكن فى فصل آخر لا فى هذا الفصل . فإنَّا لانزيد فى التقييد فى هذه الفصول على ما نشاهده ، بل ربما نرغب [F 152b] فى نقص شىء منها ، مخافة التطويل ؛ فنُسْعِفُ فى ذلك من جهة الرقم واللفظ ، ونُعْطِى لفظًا يعمّ تلك المعانى ، التى كثرت ألفاظها ، فنلقيه . فلا نُخِل بشىء من الإلقاء ولا نُنْقِص ، ولا يظهر لذلك الطول الأول عين : فينقضى المرغوب . — لله الحمد !

(٦٧٨) وأمَّا الطبقة الرابعة من الخواص — وهم صفاء الخلاصة — فهم حروف « بسم الله الرحمن الرحيم » . وما ذُكِرَتْ إلا حيث ذكرها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على حدّ ما ذكرها الله بالوجهين من الوحى . وهو وحى القرآن . وهو الوحى الأول — فإن عندنا ، من طريق الكشف ، أن الفُرقان حصل عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قرآنا مجملاً ، غير مفصل الآيات والسُّوَر ؛ ولهذا كان — عليه السلام — « يعجل به » حين كان ينزل عليه به جبريل — عليه السلام ! — بالفرقان ، فقيل له : ﴿ ولا تَعْجل بالقرآن ﴾ الذى كان عندك ، فتلقيه مجملاً فلا يفهم عنك ، ﴿ من قبل أن يقضى

1 يرى C : يرى B : يرا K || ركزا : آخر آية رقم ٩٩ من سورة رقم ١٩ (مريم) || لزاما : اخر اية رقم ١٢ من سورة رقم ٢٠ (طه) || 2 من اهتدى : انظر اية ١٣٥ من سورة ٢٠ || اهتدى C K : اهتدا B || الذى قبل .˚. + ذلك الألف B || 3 اخرا C B : اخرا K || رأيناها C B : راينا‌ها K || 7 فلا نخل بشىء (بشى) K : فلا يخل بشىء C : فلا يختل شىء B || الالقاء C : الالقآء B : الالقا K || ولا ننقص CK : ولا ينقص B || 8 لله الحمد .˚. + على ذلك B || 9 صفاء C : صفآء B : صفا K || فهم : وهم C K : — B || 10 حروف C K : فحروف B || 12 القران C : القرءان B : القران K || 13 قرانا C : قرءانا B : قرانا K || 14 الآيات C : الأيات B : الايات K || يعجل به : انظر سورة رقم ٢٠ (طه) اية رقم ١١٤ || 15 ينزل ... السلام C K : جبريل عليه السلم ينزل عليه صلى الله عليه وسلم B || له C K : — B || ولا تعجل بالقران : سورة ٢٠ (طه) آية ١١٤ || بالقران C : بالقرءان B : بالقران K || 19 كان C K : — B || من قبل ... وحيه : تتمه الآية المتقدمة

إليك وحيُه ﴾ = فرقانا مفصَّلاً ، ﴿ وقل رب زدنى علما ﴾ = بتفصيل ما أجملتَه فىّ من المعانى . — وقد أشار (الحقّ — تعالى —) من باب الأسرار فقال : ﴿ إنّا أنزلناه فى ليلةٍ ﴾ ولم يقل : بعضه ، ثم قال : ﴿ فيها يفرق كل أمرٍ حكيمٍ ﴾ = وهذا هو وحى الفرقان ، وهو الوجه الآخر من الوجهين . وسيأتى الكلام على « بسم الله الرحمن الرحيم » [F.153a] فى بابه الذى أفردتُ له فى هذا الكتاب .

(٦٧٩) واعلموا أن بسملة سورة براءة هى التى فى (سورة) النمل . فإنّ الحق — تعالى — إذا وهب شيئًا لم يرجع فيه ولا يردّه إلى العدم . فلمّا خرجت رحمة براءة — وهى البسملة — حُكْم التبّرى من أهلها برفع الرحمة عنهم . فوقف المَلَك بها ، لا يدرى أين يضعها . لأن كل أُمّة من الأُمم الإنسانية قد أخذت رحمتها بإيمانها بنبيّها . فقال — تعالى — أعطوا هذه البسملة للبهائم التى آمنت بسليمان — عليه السلام — وهى لا يلزمها إيمان إلا برسولها ؛ فلمّا عرفت قدر سليمان وآمنت به ، أُعْطِيَتْ من الرحمة الإنسانية حظاً ، وهو « بسم الله الرحمن الرحيم » الذى سُلِب عن المشركين . وفى هذه السورة هى الجَسّاسَة .

(٦٨٠) وأمّا الطبقة الخامسة (من الحروف) — وهى عين صفاء الخلاصة —

1 فرقانا مفصلا C K : يقضى اليه تفصيل ما عنده وذلك التفضيل هو الفرقان B ‖ 1 وقل ... علما . تتمة الآية المتقدمة ‖ 3 إنا ... ليلة : سورة ٤٤ (الدخان) آية ٣ ‖ 3—4 فيها ... حكيم : سورة ٤٤ (الدخان) آية ٤ ‖ 4 الآخر C : الاخر B K ‖ وسيأتى C : وسيأتى B : وسياق K ‖ 5—6 الذى افردت ... الكتاب C K : من هذا الكتاب ان شاء الله تعلى فانى افردت له بابا بعينه B ‖ 7 ، 9 براءة C B : براه K ‖ 7 هى التى ... النمل : انظر آية ٣٠ من سورة النمل (رقم ٢٧) ‖ 9 التبرى C K : التبرىء B ‖ الرحمة . . + الاختصاصية B ‖ 11 تعالى : تعلى B : — C K ‖ البهائم C : للبهايم B K ‖ 12 السلام C K : السلم B ‖ 14 هى B K : — B ‖ الجساسة C K : الدابة التى تكلم الناس فى آخر الزمان وسيأتى الكلام عليها وعلى النمل والهدهد والطير فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى B ‖ وفى هذه السورة هى الجساسة : انظر سورة النمل (٢٧) آية ٨٢ . — وبخصوص « الجساسة » انظر كتاب الشريعة لأبى بكر الآجرى ٣٧٧ — ٧٩ ودائرة المعارف الاسلامية (نص فرنسى ، طبعة ثانية (٢/٧٢) مقالة : دابة (٢/٤٩٨) مقالة : جساسة (هذا ، ويقارن حديث الجساسة بنص « رؤيا القديس يوحنا » ١٣/١١ (من العهد الجديد) ‖ 15 وهى C K : وهم B ‖ صفاء C : صفآء B : صفا K

فذلك حرف الباء ، فإنه الحرف المقدَّم : لأنه أوَّل البسملة فى كل سورة . والسورة التى لم يكن فيها بسملة ابتدئت بالباء ، فقال – تعالى – : ﴿ براءة ﴾ . قال لنا بعض الإسرائيليين من أحبارهم : « مالكم فى التوحيد حظ ، لان سُوَرَ كتابكم بالباء» . فأجبته : « ولا أنتم ، فإنَّ أول التوراة باء » . فأُفْحِمَ ! ولا يتمكَّن إلا هذا ، فإنَّ الألف لا يبتدأ بها أصلاً .

(٦٨١) فما وقع من هذه الحروف فى مبادى السُّوَر ، قلنا فيه : له بداية الطريق ؛ وما وقع آخرًا ، قلنا ، له غاية الطريق ؛ وإن كان من العامة ، قلنا : له وسط الطريق ، لأن القرآن هو الصراط المستقيم [F.153b]

(مراتب الحروف وحركاتها وحقائقها)

(٦٨٢) وأمّا قولنا : مرتبته الثانية ، حتى إلى السابعة : فنريد بذلك بسائط هذه الحروف المشتركة فى الأعداد . فالنون ، بسائطه اثنان فى الألوهية . والميم ، بسائطه ثلاثة فى الإنسان . والجيم – والواو والكاف والقاف – بسائطه أربعة فى الجن . والذال والزاى والصاد والعين والضاد والسين والدال والغين والشين – بسائطه خمسة فى البهائم . والألف – والهاء واللام – بسائطه ستة فى النبات .

1 الباء C : البآء B : البا K || 2 السورة ... بسملة CK : والموضع اللى سقطت منه البسملة B || 2 ابتدئت بالباء (باليا K) C K : ابتدى بالبآء فيه B || تعالى C : تعل B K || براءة : مطلع سورة براءة (٩) || براءة C B : براة K : + من الله ورسوله B || 3 – 5 قال لنا ... بها اصلا C K : فبدأ بالبآء وفلكها الذاق أعطى ذلك وسيتبين هذا فى باب البسملة ان شاء الله تعل B || 3 الاسرائيليين C : الاسرايليين K || 2 ،4 بالباء ، باء C : بالبا ، با K || 4 أول التوراة باء: (« بالبدء خلق الله السماء والأرض » ، هذه هى الآية الأولى من السفر الأول (سفر التكوين) من أسفار العهد القديم) || 5لا يبتدأ C : لا يتبدا K || 6 مبادى السور .·. + على أى طبقة كان B || 6 قلنا C K :– B || غاية الطريق .·. + وان كان فيهما معاً ذكرناه كذلك B || 7 ,ان كان من .·. + الحروف B || 8 وسط الطريق .·. + فاعلم || 8 لان القرآن (القران K) ... المستقيم C K : – B || 10، 11، 12، 14، 15 بسائط ، بسائطه C : بسايط ، بسايطه B K || 13 والذال C K : والدال B || والدال B : والذال C K || 14 البهائم C : البهايم B K || والهاء C : والها K : والهآء B

والباءُ ــ والحاءُ والطاءُ والياءُ والفاءُ والراءُ والتاءُ والثاءُ والخاءُ والظاءُ ــ بسائطه سبعة فى الجماد .

(٦٨٣) وأما قولنا : حركته مُعْوَجّة أو مستقيمة أو منكوسة أو ممتزجة أو أُفقية ، ــ فأُريد بالمستقيمة كلُّ حرف حَرَّكَ ٱلهمّة إلى جانب الحق خاصة ، من جهة السلب إن كنتَ عالِما ، ومن جهة ما يُشْهَد إن كنتَ مُشاهِدا . و (الحركة) المنكوسة ، كل حرف حَرَّك الهمة إلى الكون وأسراره . و (الحركة) المُعْوجّة ــ وهى الأُفقية ــ كل حرف حرّك الهمّة إلى تعلُّق المكوَّن بالمكوِّن . و (الحركة) الممتزجة ، كل حرف حرّك الهمّة إلى معرفة أمرين ، مما ذكرت لك ، فصاعدًا ؛ وتظهر فى الرقم فى الألف والميم المُعْرَّق والحاء والنون ، وما أشبه هؤلاء .

(٦٨٤) وأمّا قولنا : له الأعراف والخُلُق والأحوال والكرامات والحقائق والمقامات والمُنازَلات ، ــ فاعلموا أن الشىء لا يعرف إلا بوجهه ، أى بحقيقته . فكل ما لا يُعْرَف الشىءُ إلا به ، فذلك [F.154b] وجهه . فنقط الحرف (هى) وجهه الذى يُعْرف به . والنقط على قسمين ، نقط فوق الحرف ونقط تحته . فإذا لم يكن للشىء ما يُعْرَف ، به عُرِف بنفسه مُشاهَدَةً ، وبضده نقلاً ، وهى الحروف اليابسة . فإذا دار الفلَك ، أى فلَك المعارف ، حدثت عنه الحروف

1 والباء ... والظاء C : والبا ... والظا K : والبآء ... والظآء B || 1 بسائطه C : بسايطه K B || 2 فى الجماد .·. + وقد تقدم ذكر هذا فى أول الباب وظهور سلطانه فى المكلفين كما ذكرناه فيما مضى B || 4 أو افقية C K : — B || 4 ، 6 الهمة K : همتك C : همتك B || 5 ما يشهد C K : المشاهدة B || 7 وهى الافقية C K : — B || 7 ، 8 الهمة C K : همتك B || 9 وتظهر C K : ويظهر B || المعرق C K : — B || 9 والحاء C : والحآء B : والحا K || 10 هؤلاء C : هؤلآء B : هاولا K || 11 والخلق C K : — B || والاحوال C K : او الاحوال B || والحقائق C : والحقايق K : او الحقايق B || 12 فاعلموا .·. + علمنا الله واياكم B || إلا بوجهه .·. + هذا وجه المسئلة ووجه الدليل B || أى بحقيقته C K : — B || 16 أى فلك C K : فلكك B

المنقوطة من فوق ؛ وإذا دار فلَك الأعمال ، حدثت عنه الحروف المنقوطة من أسفل ؛ وإذا دار فلَك المُشَاهَدة ، حدثت عنه الحروف اليابسة ، غير المنقوطة . ففلَك المعارف ، يعطى الخُلُق والأحوال والكرامات ؛ وفَلَك الأعمال يعطى الحقائق والمقامات والمُنَازَلات ؛ وفلَك المُشَاهدَة ، يعطى البراءة من هذا كله . – قيل لأبى يزيد : « كيف أصبحت» ؟ قال : – « لاصباح لى ولا مساء إنما الصباح والمساء لمن تقيَّد بالصفة : وأنا لا صفة لى » . – وهذا مقام الأعراف .

(٦٨٥) وأمّا قولنا : خالص أو ممتزج فالخالص (هو) الحرف الموجو عن عنصر واحد ؛ والممتزج (هو الحرف) الموجود عن عنصرين فصاعدًا . – وأمّا قولنا : كامل أو ناقص ، فالكامل هو الحرف الذى وجد عن تمام دورة فلَكه ؛ والناقص (هو الحرف) الذى وجد عن بعض دورة فلكه ، وطرأت على الفلك علّة أوقفته ، فنقص عمّا كان يعطيه كمال دورته ، كالدودة فى عالَم الحيوان التى ما عندها سوى حسّة اللمس ، فغذاؤها من لمسها . كالواو مع القاف والزاى مع النون . – وأمّا قولنا [F.154 a] : يرفع من اتّصل به ؛ (ف) نريد كل حرف إذا وقفتَ على سرِّه ، ورُزِقْتَ التحقُّق به والاتحاد ، تميَّزْتَ فى العالَم العلوى .

* * *

3 الحقائق C : الحقايق BK || البراءة BC : البراة K || 5 قال CK : فقال B : + رضى الله عنه B || ولا مساء C : ولامساء B : ولا مسا K || والمساء C : والمسآء B : والمسا K || 6 وهذ .·. + هو B || 10 وطرأت B C : وطرات K || 11 على الفلك علة C K : علة على الفلك B || 12 فغذاؤها C : فغذآؤها B : فغذاوها K || 13 والزاى مع النون .·. + والكاف مع الظآء B || 14 على سره C K : على سرايره B || فى العالم العلوى .·. + وسرت بك الملايكة B

(الحروف المقدسة)

(٦٨٦) وأمّا قولنا : مقدس ، أى عن التعلّق بغيره . فلايتّصل ، فى الخطّ ، بحرف آخر ، وتَتّصِل الحروف به ، فهو مُنَزّه الذات ، تَمُدُّها ستة أفلاك عالية الأوج ، عنها وُجِدت الجهات . ومعرفة هذه الستة الأحرف بحرٌ ، عظيم لايدرك قعره . فلا يَعْرِف حقيقَتها إلا الله . هى « مفاتح الغيب » . ونُدرِك ، من باب الكشف ، أثرها المنوط بها . وهى : الألِف والواو والدال والذال والراء والزاى .

(٦٨٦ ـ ١) وأمّا قولنا : مُفْرَد ومُثَنّى ومثلّث ومُرَبّع ومُؤنِس وموحِش ـ فنريد بالمفرد إلى المربع ما نذكره . وذلك أن من الأفلاك ، التى عنها توجد هذه الحروف ، ماله دورة واحدة ، فذلك قولنا : مفرد ؛ ودورتان ، فذلك المثنّى ؛ وهكذا إلى المربّع . وأما المؤنِس والموحِش (من الحروف) ، فالدورة تأنس بأُختها ، (و) الشىء يألف شكله ، قال ـ تعالى ـ : ﴿ لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ . فالعارف يألف الحال ويأنس به .

(٦٨٧) نُودِى ـ عليه السلام ـ فى ليلة إسرائه ، فى استيحاشه ، بلغة أبى بكر ، فأنس بصوت أبى بكر . خُلِقَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

2 اى عن C K : عن B || 2 – 3 فلا يتصل ... الحروف به C K : فنريد به كل حرف لايتصل فى الخط بما يأتى بعده فتتصل به الاشيآء ولا يتصل بها B || 4–6 عنها وجدت ... والزاى C K : أس العالم ؛ عنها وجدت وجوه العالم الستة وهى الألف والرآء والزاى والدال والذال والواو . ومعرفة افلاك هذه الستة الأحرف بحر عظيم لا يدرك قعره . وهى الأفلاك الأول التى لا يعرف حقيقتها إلا هو . هى مفاتيح الغيب . وما لنا من معرفتها إلا الوجود . كما عرفنا أن ثم مفاتح الغيب من غير ان نعرف ما هيتها . ولكن ندرك من باب الكشف أثرها المنوط بها والأقرب اليها خاصة . وبهذا نزيد على غيرنا من العلمآء بما يشبه هذه المعانى B || 7 ومؤنس C : وموِنس B K || 9 فذلك .·. + قولنا B || 10 وأما المؤنس C : واما المونس K : وأما قولنا المونس B || تأنس C : تانس B K || 11 يألف C B : يالف K || 11 لتسكنوا ... ورحمة (سورة رقم ٣٠ (الروم) آية رقم ٢١) || 12 يألف ، ويأنس C : يالف ، ويأنس B : يالف ، ويانس K || 13 اسرائه C : الاسراء B : اسرايه K || فى استيحاشه C K : – B || 13–14 بلغة أبى بكر .·. + قف ان ربك يصلى B

وأبو بكر من طينةٍ واحدةٍ ، فَسَبَقَ محمد وصَلَّى أبو بكر ... — ﴿ ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه : لا تحزن إنَّ الله معنا ﴾ = فكان كلامُهما كلامَهُ — سبحانه ! — . فلم يُعَدَّ المرتبةَ ، وعَدَّى الخطابَ [F 154a] إلى المرتبة الأُخرى ، فقال (— تعالى —) كأنه متبدئٌ ، وهو عاطف على هذا الكلام : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثةٍ إلا هو رابعهم ﴾ = فأرسلها . فمن الناس من قطعها ، ومنهم من وصلها . — فى هذا (الحرف المؤنِس) مقام الإثبات وبقاء الرسم وظهورِ العين وسلطانِ الحقائق وتمشيةِ العدل من باب الفضل والطَّوْل . — و (الحرف) الموحِش محوٌ لامحقٌ ، صاحب عِلَّةٍ يَرْتَقِى . فتَحَقَّقْ ما ذكرناه !

(٦٨٨) وأمّا قولنا : له الذات والصفات والأفعال ، على حسب الوجوه (المذكورة) ، — فأىُّ حرف له وجهٌ واحدٌ ، كان له من هذه الحضرات حضرة واحدة ، أىْ شىءٌ واحدٌ ، على حسب عُلُوه ونزوله ؛ وكذلك إذا تَعَدَّدَتْ الوجوه — وأمّا قولنا : له من الحروف (كذا وكذا) ، فإنّما أعنى الحقائق المتممة لذاته من جهةٍ مّا . — وأمّا قولنا : له من الأسماء (الإلّهية كذا وكذا) ، فنريد به الأسماء الإلّهية التى هى الحقائق القديمة التى عنها ظهرت حقائق بسائط ذلك الحرف لا غير . ولها منافع كثيرة عالية الشأن عند العارفين ؛ إذا أرادوا التحقّق بها حرّكوا الوجود من أوّله إلى آخره . فهى لهم هنا خصوص ، وفى الآخرة (هى) عموم (لجميع أهل الجنة) . بها يقول المؤمن فى الجنة للشيء يريده : كن ! فيكون .

1 وابو بكر .·. + رضى الله عنه B || محمد .·. + صلى الله عليه وسلم B || ابوبكر .·. + رضى الله عنه B || 1 ثانى اثنين ... معنا : سورة ٩ آية ٤١ || 3 كلامه + .·. سبحانه B || 4 كأنه مبتدىء C ؛ كأنه مبتدىء B : كانه مبتدى K || 5 ما يكون ... رابعهم : سورة ٥٨ (المجادلة) آية ٧ || نجوى CK : نجوىً B || ثلاثة C K : ثلثة B || 8 يرتقى B K : ترتقى C || 9 ما ذكرناه .·. + وفصل ما أجملناه تسعد ان شاء الله تعل B || 11–12 حضرة واحدة CK : شىء واحد B || شىء واحد CK : حضرة واحدة B || 13 ، 15 الحقائق C : الحقايق B K || الاسماء C : الاسمآء B : الاصا K || 16 الشأن (الشان B K) .·. + عظيمة السلطان B || 17 خصوص C K : خصوصا B || 17 عموم C K : عموما B || 18 المؤمن C : المومن BK

(٦٨٩) فهذه نُبَذٌ ، من معانى عالَم الحروف ، قليلةٌ . على أوجز ما يمكن وأخْصرِه . وفيها تنبيه لأصحاب الروائح والذوق . — انتهى الجزء السابع . والحمد لله !

1 عالم CK : عوالم B || 2 الروائح C : الروايح BK || انتهى ... فقط CK : — B || الجزء C : الجز K || والحمدلله : + بلغ قراءة (الاصل: قراه) على المولف الشيخ الامام الصدر العلامة الفرد المحقق ابى عبد الله محمد بن على ابن العربى أيده الله وأمتع به ، العبدالفقير الى الله احمد بن عبد الله بن احمد بن على العلوى ، فى مجالس آخرها (الاصل : اخرها) يوم الاربعاء سابع عشر محرم سنة خمس وثلثين وستماية ، بمحروسة دمشق بمنزل الشيخ المولف ، ايده الله ، والحمدلله وحده وصلى الله على محمد وآله (اله) وصحبه اجمعين K (بخط مخالف للأصل ، اسفل الورقة رقم 155a ، وفى الورقة رقم 155b توجد عدة سماعات بخطوط مختلفة ، وكلها مغايرة لقلم الأصل (١) « سمع جميع هذا الجزء (الجز) السابع والسادس قبله على مصنفهما الشيخ الفقية الامام العالم العارف محى الدين شيخ الطريقة قدوة الحقيقة ، ابى عبد الله محمد بن على بن العربى ، ابقاه الله ، بقراءة (بقراه) الامام الزاهد ابى الحسن على بن المظفر النشبى ، الأئمة : أبو بكر بن سليمان الحموى الواعظ ، وابو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى الجباب ، وابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الإربلى ، وابو الفتح نصر الله بن ابى العز بن الصفار ، وابو الفضل يوسف بن عبد اللطيف البغدادى ، وابو الحسن على بن محمود بن أبي الرجا الحنفى ، ويعقوب بن معاذ الوربى ، واحمد بن ابى الهيجا بن ابى المعالى الدمشقى ، وعبد الله بن محمد بن احمد اللخمى ، وعلى بن يوسف بن صدقة المقدسى ، وابراهيم بن خضر بن يوسف الدمشقى ، ويونس بن عثمان الدمشقى ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، ومظفر بن محمود بن ابى القاسم ، واحمد بن محمد ابن ابى الفرج التكريتى وعبد الله بن عبد الوهاب بن شجاع — الحنفيون — ، وابراهيم بن محمد بن محمد القرطبى ، ومحمد بن صين الدولة بن موسى التركى ، وعمران بن حبيش بن على الحورانى ، وابو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدين النابلسى ، وعلى بن ابى الغنائم الغسال ، وعيسى بن اسحق الهذبانى وابو بكر بن محمد ابن ابى بكر البلخى ، وابو المعالى محمد وابو سعد محمد — ابنا المصنف — ، ويحيى بن اسماعيل بن محمد الملطى ، وحسين بن محمد بن على الموصلى ، ومحمد بن ابراهيم بن خضر المذكور ، وابو العز بن ابى الوحش الخزرجى ، وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى — عفا الله عنه ». — ٢ « وسمع من حرف الكاف الى آخره الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف البرزالى ، وابنه احمد ؛ — وسمع من حرف الصاد الى آخره محمد بن احمد بن ابراهيم بن زرافة ، وذلك فى خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين (الاصل : وثلثين) وستماية ، بمنزل المصنف ، بدمشق المحروسة » . — ٣ « وسمع جميع الجزء (الاصل : الجز) السابع والسادس قبله على مصنفه الشيخ الإمام العالم العارف المحقق محيى الدين شيخ الطريقة ابى عبد الله محمد بن على بن العربى — نفع الله به — محمد بن على بن محمد المطرز ، بقراءة (الاصل: بقراه) العبد الفقير الراجى رحمة الملك المنان احمد بن ابى بكر بن سليمان الحموى ، بمنزل مولفه بمدينة دمشق المحروسة ، فى سابع ذى القعدة المبارك ، سنة ثلاث وثلاثين (وثلثين) وستماية » (يلى ذلك مباشرة :) « صح السماعان المذكوران اعلاه . وكتب محمد ابن (كذا) العربى ملشئه بخطه فى تاريخه » . — ٤ « قرأت (قرات) وانا محمود بن عبد الله بن احمد الزنجاوى (الزنجانى ؟) جميع هذا المجلد من أوله الى آخره على مولفه الشيخ الامام العلامة المحقق المجتهد محيى الدين شيخ الإسلام محمد بن العربى ، بمنزله فى دمشق ، فى مجالس آخرها (اخرها) يوم الاحد ثالث عشر شعبان سنة ست وثلاثين (وثلثين) وستماية . وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين » (يلى هذا مباشرة :) « صح ماذكره من السماع والقراءة (القراه) وكتب محمد بن على بن محمد بن العربى فى تاريخه » . —

الفهارس والاستدراكات

الفهارس العامة

1 – فهرس الآيات القرآنية .

2 – فهرس الحديث والأثر .

3 – فهرس نقول العلماء .

4 – فهرس الأمثال والحكم .

5 – فهرس الشعر .

6 – فهرس الأفكار الرئيسية .

7 – فهرس المفردات الفنية .

8 – فهرس الأعلام .

9 – فهرس كتب المؤلف ورسائله .

10– فهرس الترجمة الذاتية .

11– فهرس البلاغات والسماعات .

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
١	(الفاتحة)	٦	٤٩٣
٢	(البقرة)	١	٤٥٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٨٦، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٠١، ٥١٤
»	»	٢	٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٣٠، ٥٣٤
»	»	٣٠	١٦ح، ٣٨، ٥٢٠
»	»	٣٤	٢٥
»	»	٦٧	٣٣٤
»	»	١١٩	١٧٤
»	»	١٥٢	٦٣
»	»	١٨٦	٦٣
»	»	١٩٧	٦٣
»	»	٢٥٥	١١٨
»	»	٢٥٧	٦٣
»	»	٢٦١	٦٦٠
»	»	٢٨٢	٦٣، ٦٤
٣	(آل عمران)	١	٤٧١
»	»	٢٦	١٥٩
»	»	٣١	٦٢
»	»	٤٩	٣٣
»	»	٥٤	٦٣
»	»	١١٠	١١
»	»	١٣٤	٦٥١
»	»	١٨٨	٦٣
»	»	١٩١	٦٣
٤	(النساء)	١٣	٦٢

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٧	(الأعراف)	١٧١	٥٢٧
»	»	١٨٩	١٥٦
»	»	١٩٠	١٨
٨	(الأنفال)	٢	٤٩٧
»	»	٥ـ١٨	٣٨ (مجرد اشارة)
»	»	٢٤	٦٣
»	»	٢٧	٦٣
»	»	٢٩	٦٣
٩	(التوبة)	٢٥	٦٣
»	»	٤١	٦٨٧
»	»	٤٦	٢٤
»	»	٤٨	٦٢٨
»	»	٧٤	٦٥٢
»	»	١٠٥	٦٣
»	»	١١٥	٦٢
»	»	١١٩	٦٣
١٠	(يونس)	٣٨	١٢٥
»	»	٦١	٦٣
١١	(هود)	١	٤٦٥
»	»	٤	١٥٤
»	»	٧	٢٠ح
»	»	١٥	٦٢
»	»	٥٤	١٣٠
»	»	١٠٥	٤٠٧
»	»	١٠٨	١١٤، ١٥٦ ـ ا
»	»	١١٣	٦٣
١٢	(يوسف)	٢٠	٣٣ (مجرد إشارة)
»	»	٦٨	٥١ (» »)

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
١٨	(الكهف)	١٠٩	٤٣٣
»	»	١١٠	٦٣
»	»	١١١	٦٢، ٥٠١
»	»	٢–٣	٦٣
»	»	١١	٦٢
»	»	١١	٦٢
١٩	(مريم)	٩٩	٦٧٧
٢٠	(طـه)	٥	٢٠ ح ، ٤٨٢ (مجرد إشارة)
»	»	٧	١٥٥
»	»	١٢	٥١٠
»	»	٥٥	١٢٤، ٤٠٦
»	»	١٠٨	٦٥١
»	»	١١١	٦٧٨
»	»	١١٢	٦٢
»	»	١١٤	٣١٤، ٤٣٥، ٦٥٢
»	»	١١٦	٢٥ (مجرد إشارة)
»	»	١٢٩	٦٧٧
»	»	١٣١	٦٢
»	»	١٣٥	٦٧٧
٢١	(الأنبياء)	٢٢	١٠٤
»	»	٢٣	١٧٣
»	»	٢٩	٦٣
»	»	٦٩	٢٩٠ ـ ١
»	»	٩٤	٦٢
»	»	٩٧	٨٣
»	»	١٠٣	١٧٧
»	»	١٠٨	٦٢
٢٢	(الحج)	٣٠	٦٢

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٢٢	(الحج)	٣٢	٦٢
»	»	٧٨	٣٣ (مجرد إشارة)
٢٣	(المؤمنون)	٢	٦٥١
»	»	٦٠–٦١	٦٣
»	»	٦٢	٢٤
٢٥	(الفرقان)	١٩	٦٣
»	»	٦٣	٦٥١
٢٦	(الشعراء)	٩٤	٥٠٧
»	»	١٩٣	٦٥٢
٢٧	(النمل)	٢٠–٢٢	٢٩ (مجرد إشارة)
٢٩	(العنكبوت)	٦٤	٢٢ » »
»	»	»	٤٠٥ (اقتباس بتصرف)
٣٠	(الروم)	٢	٤٧٤
٣١	(لقمان)	١٠	٢٢
»	»	١٤	٥٢٨
»	»	١٦	٦٢
»	»	٢٢	٦٢
»	»	٢٧	٤٣٣
٣٢	(السجدة)	١–٢	٥١٦
٣٣	(الأحزاب)	٣٦	٦٢
»	»	٣٧	٦٣
»	»	٤٠	١٢١
»	»	٤٦	١٧٤
٣٣	(الأحزاب)	٥١	٥٠٣ (مجرد إشارة)
»	»	٧٢	٤٧٩ (» »)

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٣٤	(سبأ)	٢٣	٦٣
»	»	٣٩	٦٣
٣٥	(فاطـــر)	١٠	٦٢
»	»	٢٨	٣٢٨
٣٦	(يس)	٣٩	٤٧١
»	»	٦٩	٤٢٣
»	»	٧٣	١٥٦
»	»	٧٩	٤٠٧
٣٧	(الصافات)	٦١	٦٢
»	»	٩٦	١٧٣
»	»	١٦٥	١١
»	»	١٨٠	١٠٩،١٨
٣٨	(ص)	٢٠	٥٣٤
»	»	٢٤	٦٣
»	»	٢٥	٥٩٠
»	»	٤٧	٦٢
»	»	٧٥	٢٢ (مجرد إشارة)
٣٩	(الزمر)	٣	٣٠٨
»	»	١٨	٦٢
»	»	٣٠	٥٠٣
٣٩	(الزمر)	٦١	٣٧٦
»	»	٦٨	٤٠٧
»	»	٦٩	٤٠٧
»	»	٧٥	١١
٤٠	غافر	١٩	١٥٥
»	»	٤٤	٦٢

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٤١	(فصلت)	٦	٦٢
»	»	٤٢	١٠٣
٤٢	(الشورى)	٤	٦٣
»	»	٧	١٧٧ (بتصرف)
»	»	١١	٩،٦٣،١٠٩،٢٧٩،٥٠٥
»	»	٢٠	٦٣
»	»	٥١	٦٢
٤٣	(الزخرف)	١٩	٧٢
»	»	٨٤	٦٦٣
٤٤	(الدخان)	٣	٥٣١
»	»	٣-٤	٦٨٧
»	»	٤	٥٣١
٤٥	(الجاثية)	١٣	٤٨٥
٤٦	(الاحقاف)	٩	٥٠١
٤٨	(الفتح)	٢٢	٥٠٣
»	»	٢٩	١٢٠
٤٩	(الحجرات)	٥	٦٣
٥٠	(ق)	١٨	٦٣
»	»	٢٩	١٧١
٥١	(الذاريات)	٦	٦٢
»	»	٥٠	٦٣
»	»	٥٠-٥١	٦٣
»	»	٥٦	١٢٣
٥٢	(الطور)	٢	٥١٥ (مجرد إشارة)
»	»	٤٨	٦٣

٢ — فهرس الحديث والأثر

٣ ـــ فهرس نقول العلماء والصوفية

٤ — فهرس الأمثال والحكمة الخالدة

٥ — فهرس الشعر

الصدر	العجز	الفقرة
هذا محال ...	وفناقى	٤٤
فمتى ...	فى الأنواء	»
فالناظرون ...	يد الأهواء	»
والشمس ...	فى الظلماء	»
فتقول ...	بتحلل الأجزاء	»
لتجوش ...	ولا إعياء	»
وكذاك ...	كل سماء	»
فاذا مضت ...	أنجم الجوزاء	»
هذا لمنتها ...	حسن رءآء	»
فخفاؤه ...	فى الأفياء	٤٥
كخفائنا ...	عين ضيائى	»
ثم التفت ...	عن الإحصاء	»
فكأننا ...	صفا الصهباء	»
فالعلم ...	واحداً للرائى	»
فالروح ...	جانب الأكفاء	»
والحس ...	بالنعماء	»
فالله أكبر ...	والضياء ذكائى	٤٦
فالشرق ...	والدنو تنائى	»
والنار ...	الجديد إمائى	»
فإذا أردت ...	فى مرائى	»
وإذا انصرفت ...	يكون ورائى	»
فالحمد ...	وللإنشاء	»
هذا قريضى ...	على الفصحاء	»
فاشكر معى ...	إلى العلماء	»
شرعاً ...	عين قضائى	»

(حرف التاء)

الصدر	العجز	الفقرة
الخاء مهما	وتأخرت	٥٥٤
فعلوها ...	قد أظهرت	»
أبدى ...	وثم تطهرت	»
فاعجب ...	نار سعرت	»

الصدر	العجز	الفقرة
الميم كالنون ...	والبدايات	٦١٠
فالنون ...	لغايات	»
فبرزخ ...	فى البريات	»
ألف اللام ...	العظام النخرات	٦٣١
تنظم الشمل ...	وماتبقى شتات	»
وتفى بالعهد ...	وجود الحضرات	»

(حرف الثاء)

الصدر	العجز	الفقرة
انظر الى ...	القديم المحدثا	٣٥
فالشيء ..	العوالم محدثا	»
إن أقسم ...	لن يحنثا	»
أو أقسم	وكان مثلثا	»

(حرف الدال)

الصدر	العجز	الفقرة
عين العيون ...	بمنزل الأشهاد	٥٤٥
تبصره ...	محاسن العواد	»
لا يلتفت ...	شيمة العباد	»
الدال ينزل ...	على خلدى	٦٠١
طوعاً ويعدم ...	على احد	»
هو الإمام ...	بالواحد الصمد	»
يا دارمية ...	(سالف الأمد)	٦٤٣ وح

(حرف الراء)

الصدر	العجز	الفقرة
رق الزجاج ...	فتشابه الأمر	٥٢٢
فكأنما خمر...	ولاخمر	»
هاء الهوية ...	فى الظاهر	٥٤٢
هكذا محقت ...	عيون الآخر	»
حاء الحواميم ...	رؤية البشر	٥٤٨
فإن ترحلت ...	الأرواح والصور	»
وانظر إلى ...	جاءت على قدر	»
تجد لحالك ...	يخشى من الغير	»

الصدر	العجز	الفقرة
تعطيك ...	بها نزلا	»
لوعاين	قد كلا	»
وراء المحبة ...	لن يخذلا	٥٧٥
وقتاً يقول ...	لن تجهلا	»
لو كان ...	والحبيب الأكلا	»
	(حرف الميم)	
يا طالباً لوجود ...	فيك الحق فالتزم	٥٠٦
تعانق الألفُ ...	فالأعوام أحلامُ	٦١٧
والتفت ...	فى اللف إعلامُ	»
إن الفؤاد ...	إيجاد وإعدام	»
	(ن)	
أنا القرآن ...	لا روح الأوانى	٥٠
فؤادى ...	وعندكم لسانى	»
فلا تنظر ...	التنعم بالمغانى	»
وغص فى	تبدت للعيان	»
وأسراراً ...	بأرواح المعانى	»
يارب بجوهر ...	يعبد الوثنا	٧٨
ولا ستحل ...	ما يأتونه حسنا	»
ياكعبة طاف ...	بها المكرمونْ	٣٥١
ثم أتى ...	حال ودونْ	»
أنزلها مثلا ...	لما مكرمون	»
فإن يقل ...	فهل تسمعونْ ؟	»
والله ماجاء ...	بما لايبينْ	»
هل ذاك ...	ماء مهينْ	»
فانجذب ...	لديه مكينْ	»
هلا رأوا ...	وليسوا بطينْ	»
لو يجرد ...	به طائفينْ	»
قد سهم ...	له العالمينْ	»

الصدر	العجز	الفقرة
كيف لهم ...	له ساجدينْ	٣٥١
واعترفوا ...	بكونهم جاهلين	»
وأبليس ...	من الجاحدينْ	»
فلسهم ...	خطأ المخطئينْ	»
التاء يظهر ...	القوم تلوينُ	٥٨٤
تحوى على ...	الفعل تمكينُ	»
يبدو ...	والأقلام والنونُ	»
الليل ...	والشرح والتينُ	»
فى الظاء ...	الخلق تعيينُ	٥٩٨
إلا مجازاً ...	العين تحسينُ	»
يرجو الإله ...	يبد تكوينُ	»
للحق حق ...	وللقرآن قرآنُ	٦٢٣
وللعيان عيان ...	وللآذان آذانُ	»
فانظر الينا ...	فالقرآن فرقانُ	»
	(حرف الهاء)	
لمّا لزمت...	باللاهى	٥٦
حتى بَدَتْ ...	إلاّ هى	»
فأحطت ...	بغير الله	»
لو يسلك ...	ماهى ؟	»
فوصفه ألطف ...	من وصفه	٣٣١
وأودع الكل ...	فى حرفه	»
فالخلق مطلوب ...	من عرّفه	»
ظهرت لمن أبقيت ...	لأنك كنته	٤٤٠
القاف سر ...	مبدأ قُطره	٥٥٧
والشرق يثنيه ...	فى شطره	»
فانظر الى ...	كبدره	»
عجباً لآخر ...	ومبدأ عصره	»

٦ ــ فهرس الأفكار الرئيسية

٧ ـــ فهرس المفردات الفنية

ث

(د)

(ز)

(ص)

الصفات الأزلية : ف ٤٧٧ .

(ض)

(ع)

(ل)

(م)

المسك : ف ٣٣١ .
المسكين : ف ٣٣٥ .
مسلم : ف ٣٣ ، ١٠١ ، ١٠٥ .
المسلمون : ف ٤٧٤ .

الممكنات : ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٣ .

(و)

٨ ــ فهرس أسماء الرجال والأماكن والقبائل والوقائع

٩ ـــ فهرس أسماء كتب ورسائل المؤلف

١٠ ـــ فهرس الترجمة الذاتية

لقد احتوى هذا « السفر » من « الفتوحات المكية » (و كذلك باقى الأسفار التالية) على نصوص عديدة و إشارات كثيرة تتعلق بحياة ابن عربى ، منها ماله صلة برحلاته وسياحاته، ومنها منها ما له صلة بدراساته و لقاءاته ، و منها ،أخيراً ،ما له صلة بمشاهداته الروحية : ومكاشفاته الغيبية وهذه الظاهرة الهامة فى كتاب « الفتوحات » تؤلف حقاً ما نسميه بـ « الترجمة الذاتية » أو « الأتوبيوغرافيا » . ـ وفيما يلى ثبت تام لها ، لم نراع فى عرضها الجانب الموضوعى أو التاريخى ، بل رَتَّبْتُ أجزاؤها وذكرت بحسب ورودها على صفحات « الفتوحات »

١ ــ « ... الذى شاهدته (= النبى محمد) عند إنشائى هذه الخطبة فى عالم حقائق المثال ... » ف ف ١٠ ـــ ١١ (مشاهدة النبى عند تأليف خطبة الفتوحات)

٢ ــ « فالتفت السيد الأعلى ... فرآنى وراء « الختم » لاشتراك بينى وبينه فى الحكم . فقال له السيد : هذا عديلك وابنك وخليلك ! ... » ف ١٢ (ابن عربى يشترك مع « ختم الأولياء » فى « حكم الولاية » ونتائجها . ـ نص ذو أهمية بالغة) .

٣ ــ فنصب الختم المنبر فى ذلك المشهد ... وعلى جبهة المنبر ، مكتوب بالنور الأزهر : هذا هو المقام المحمدى... من رقيه فقد ورثه ... » ف ف ١٣ ــ ٣٦ (ابن عربى يرقى « المقام المحمدى » ويصف نشأة الكون وظهور الكائنات) .

٤ ــ « رسالة إلى الشيخ عبد العزيز المهدوى » ف ف ٣٧ ــ ٤٦ (القصيدة الممزية : حافلة بذكريات تاريخية ومشاهدات روحية للمؤلف) .

٥ ــ « وبعد حمد الله ... فاعلم أيها العاقل ... أن الحكيم إذا نأت به الدار ... » ف ف ٤٧ ــ ٥٧ (تتمة رسالة المهدوى : الجزء النثرى منها . ـ ذكريات تاريخية ، وظروف تأليف الفتوحات المكية) .

٦ ــ « حدثنى به (أى بحديث العلم) الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبيد الله الحجرى بسبتة » ف ٧٤ (شيوخ المؤلف فى الحديث بالمغرب) .

٧ ــ وحدثنى به (أى بحديث العلم) أبو الوليد احمد بن محمد بن العربى بداره فى إشبيليه ... ف ٧٤ (شيوخه فى الحديث بالأندلس) .

٨ ــ « وحدثنى به (بالحديث المتقدم) أيضاً أبو محمد ... » ف ٧٥ (شيوخه فى الحديث بالمشرق) .

٩ — « وحدثني بهذا الحديث أبو عبد الله محمد بن عيشون ... » ف ٧٧ (شيوخه في الحديث بالأندلس) .

١٠ — « فيا إخوتي ... أشهدكم عبد ... فقير ... » ف ف ١٣٣ — ١٧٣ (شهادة ابن عربي الأولى في العقائد) .

١١ — « وكما أشهدت الله وملائكته وجميع خلقه ... » ف ف ١٧٤ — ١٨٢ (شهادة ابن عربي الثانية في العقائد) .

١٢ — « وأمّا التصريح بعقيدة الخلاصة، فما أفردتها على التعيين لما فيها من الغموض ... » ف ١٨٣ (عقيدة المؤلف يبددها عن قصد في ثنايا الكتاب) .

١٣ — « وقد قال لنا بعض سفراء الحق في منازلة ... » ف ٣١٨ (لقاءات ومطارحات) .

١٤ — « وأما عقيدة خلاصة الخاصة ... جعلناه مبدداً في هذا الكتاب ... » ف ٣٢٠ (عقيدة المؤلف مبددة . — انظر ما تقدم رقم ١٢) .

١٥ — « اعلم — أيها الولي الحميم ! — أني لما وصلت إلى مكة البركات ... وكان من شأني فيه ما كان ... إذ لقيت ... الفتى الفائت ... » ف ٣٢٣ ... (ذكريات تاريخية ومشاهدات روحية) .

١٦ — « ولكن قد ذكرناه حتى تتمه في كتاب « المبادي والغايات » ... وهو بين أيدينا ما كمل .. » ف ٣٨٢ (عزو إلى كتب له لم تتم) .

١٧ — « وقد ذكرنا المناسبة التي بين النون والصاد والضاد ... في كتاب المباد والغايات ... » ف ٣٨٧ (عزو إلى كتب له) .

١٨ — « .. على حسب ما شرحنا ذلك في كتاب « إنشاء الدوائر والجداول .. » » ف ٣٩٢ (عزو إلى مؤلفات سابقة له) .

١٩ — « ... ويرجع الحق يتصف هنا بالأسرار التي منعنا عن كشفها في الكتب .... » ف ٣٩٤ (النزعة السرية عند المؤلف) .

٢٠ — « ... فان قلت : فما السبب الذي جمع هذه الأمهات المتنافرة ؟ ... فهنا سر عجيب .. يحرم كشفه ... » ف ٤١٣ (النزعة السرية عند المؤلف) .

٢١ — « ... ولم نعرف هذا من حيث قراءتي علم الطبائع على أهله ... » ف ٤٢١ . (التكوين العلمي لابن عربي) .

٢٢ – « ... فان الحق ... الذى نأخذ العلوم عنه بخلو القلب عن الفكر ... هو الذى يعطينا الأمر على أصله .... » ف ٤٢٢ (الرياضة والمعرفة عند ابن عربى) .

٢٣ – « وقد بينا هذا الفصل على الاستيفاء فى كتاب إنشاء الجداول والدوائر ... » ف ٤٢٤ (عزو إلى مؤلفات سابقة له) .

٢٤ – « ... والغرض ، فى هذا الكتاب ، إظهار لمع ولوائح إشارات ... » ف ٤٣٣ (طبيعة تأليف الفتوحات المكية) .

٢٥ – « ان فصول حروف المعجم ... فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه فى كتاب المبادى والغايات ... » ف ٤٤١ (الفتوحات المكية وصلتها ببعض كتب المؤلف) .

٢٦ – « ... فان تأليفنا هذا وغيره ، لا يجرى مجرى التأليف ... » ف ٤٦٧ (طريقة تأليف ابن عربى) .

٢٧ – « ... إلى غير ذلك مما ذكرناه فى كتاب الجمع والتفصيل ... » ف ٤٦٩ . – (عزو إلى مؤلفات سابقة له) .

٢٨ – « ولنا فى علم العدد ... أسرار ... وإن طال بنا العمر فسأفرد لمعرفة العدد كتابا ... » ف ٤٧٥ (مكانة علم « الرياضيات » فى مذهب ابن عربى . – مشروع كتاب لم يتم) .

٢٩ – « ... وقد أشبعنا القول فى هذا الفصل ... من كتاب الجمع والتفصيل .... » ف ٥١٠ (عزو إلى كتب سابقة له) .

٣٠ – « ... وقد شرحنا معنى « الكتاب » ... فى ... التدبيرات الإلهية ... » ف ٥١٤ (عزو إلى كتب سابقة له) .

٣١ – « ... وقد أشبعنا القول فى هذا الفصل ... فى كتاب الجمع والتفصيل ... » ف ٥٣٤ (عزو إلى كتب سابقة له) .

٣٢ – « ... وهذه كلها أسرار تتبعناها فى كتاب المبادىء والغايات ... » ف ٥٣٥ (عزو إلى كتب سابقة له) .

٣٣ – « ... فليكف هذا القدر ... فقد تجلت لنا فيه أمور جسام ... » ف ٥٣٦ (سيكولوجية ابن عربى : قوة الخيال فى تكوينه النفسى) .

٣٤ – « ... ثم اعلم أنى جعلت سر هذا الصاد ... » ف ف ٥٨٨ ... (ذكريات تاريخية وتجارب روحية) .

٣٥ — « ولا أقدر على بسط العبارة فى مقامات لام ألف كما وردت فى القرآن ... فالغرض فى هذا الكتاب الإيجاز ... » ف ٦٢٩ (طبيعة الكتابة عند ابن عربى والهدف من تأليف الفتوحات » .

٣٦ — « فمن أراد أن يتشفى منها ... فليطالع تفسير القرآن الذى سميناه الجمع والتفصيل ... » ف ٦٣٠ (عزو إلى كتب سابقة له) .

٣٧ — « وسنوفى الغرض ... فى كتاب المبادىء والغايات لنا وهو بين أيدينا ... » ف ٦٣٠ (عزو إلى كتب سابقة له) .

٣٨ — « وغرضنا ... أن نضع فى خواص العدد موضوعاً لم نسبق إليه فى علمى ... » ف ٦٦٧ (مشروع كتب لم تتم — أهمية الرياضيات فى مذهب ابن عربى) .

٣٩ — « ... فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القرآن... وطلبنا من الله ... أن يعلمنا ... فكشف لنا عن ذلك ... » ف ٦٧٣ (المعرفة الكشفية عند ابن عربى) .

٤٠ — « ... قال لنا بعض الإسرائيليين من أحبارهم : ما لكم فى التوحيد حظ.... » ف ٦٨٠ (لقاءات ومناظرات) .

١١ ــ فهرس البلاغات والسماعات

نسخة « قونية » للفتوحات المكية ، التي هي بخط ابن عربي ، والتي كانت عمدتنا في تحقيق هذا الكتاب ، قد اشتملت على مجموعة طيبة من « البلاغات والقراءات والسماعات » ، أشرنا إليها في مواطنها بالجهاز النقدي لهذا السفر الأول . ونظراً لأهميتها التاريخية ، فقد جردنا لها ثبتاً هنا ، لتسهل مراجعتها ودراستها .

١ ــ « بلغ قراءة على المؤلف » ف ٤٦ ح (بخط مخالف للأصل ، على الهامش) .

٢ ــ « بلغ قراءة على الشيخ » ف ٤٦ ح (بخط مخالف للأصل ، على الهامش) .

٣ ــ « بلغ قراءة على مؤلفه لأحمد العلوى » ف ٥٧ ح (بخط مخالف للأصل ، على الهامش) .

٤ ــ « بلغ المجلس الأول » ف ٥٩ ح (بخط الأصل ، على الهامش) .

٥ ــ « بلغت قراءة لمحمد بن اسحق على شيخه المنشى » ف ٥٩ ح (بخط مخالف للأصل ، على الهامش) .

٦ ــ « وسمع بالقراءة المذكورة نجم الدين بن عبد الواحد ... » ف ٥٩ ح (بخط مخالف للأصل ، ذيل الورقة) .

٧ ــ « بلغ العرض بالمقابلة » ف ٦١ ح (بقلم الأصل ، على الهامش) .

٨ ــ « سمع من أول الكتاب إلى هنا بقراءة محمد بن اسحق ... » ف ٦٢ ح (بخط مخالف للأصل ، على الهامش) .

٩ ــ « بلغ قراءة لأحمد العلوى ... » ف ٦٣ ح (بخط مخالف للأصل ، على الهامش) .

١٠ ــ « سمع من أول الكتاب إلى هنا على مصنفه الشيخ ... » ف ٦٣ ح (بخط مخالف للاصل ، أسفل الورقة) .

١١ ــ « وسمع من أول الكتاب إلى هنا على الشيخ المذكور ... » ٦٣ ح (بخط جديد ، أسفل الورقة) .

١٢ ــ « بلغ قراءة لأحمد العلوى » ف ٧٩ ح (بخط مخالف للأصل ، على الهامش) .

١٣ ــ « بلغ قراءة على المؤلف لأحمد العلوى » ف ٨٦ ح (بخط مخالف للأصل ، على الهامش) .

١٤ — « بلغ سماع من تقدم ذكره ... بقراءة محمد بن اسحق على شيخهم ... » ف ١٦٦ ح . (أسفل المتن ، بخط مخالف للأصل) .

١٥ — « سمع إلى هنا محمد بن على المطرز ... بقراءتى على مؤلفه شيخنا أحسن الله إليه ... » ف ٢٣٠ ح (أسفل المتن ، بخط مخالف للأصل) .

١٦ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على المؤلف » ف ٢٣٠ (على الهامش ، بخط مخالف للأصل) ..

١٧ — « سمع جميع هذا الجزء على مصنفه ... » ف ٣٢١ ح (أسفل المتن ، بخط مخالف للأصل)

١٨ — « وسمع مع الجماعة بالقراءة والتاريخ ... » ف ٣٢١ ح (أسفل المتن ، بخط مخالف الأصل) .

١٩ — « سمع جميع كتاب المعرفة على مؤلفه ... » ف ٣٢١ ح (على الهامش ، بقلم جديد) .

٢٠ — « بلغ المجلس قراءة » ف ٣٢٢ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٢١ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على المؤلف » ف ٣٦٠ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٢٢ — « سمع إلى هنا على مؤلفه — أحسن الله إليه ! — محمد بن على بن محمد المطرز بقراءتى ... كتبه احمد بن أبى بكر ... الحنوى ، بمنزله » ف ٣٦٥ ح (أسفل المتن ، بخط مخالف الأصل) .

٢٣ — « بلغ » ف ٣٨٩ ح (على الهامش ، بخط مخالف للأصل) .

٢٤ — « انتهى . قابلنا » ف ٤٠٣ ح (على الهامش ، بخط مخالف للأصل) .

٢٥ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى » ف ٤٨٥ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٢٦ — « وسماعاً لابراهيم بن الخلال » ف ٤٨٥ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٢٧ — « بلغ المجلس الثالث قراءة » ف ٤٨٥ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٢٨ — « سمع جميع هذا الجزء ... » ف ٥٣٦ ح (أسفل المتن ، بقلم مخالف للأصل) .

٢٩ — « كمل هذا السماع لولى فى الله ... » ف ٥٣٦ ح (أسفل المتن ، بقلم الأصل) .

٣٠ — « سمع من التنبيه إلى هذا الجزء ... » ف ٥٣٦ ح (أسفل المتن ، بقلم مخالف للأصل) .

٣١ — « بلغ . » ف ٥٤٢ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٢ — « بلغ . » ف ٥٧٦ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٣٣ — « بلغ المجلس الرابع قراءة ... » ف ٦١٤ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٤ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على المؤلف ... » ف ٦٢٤ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٥ — « بلغ » ف ٦٣٩ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٦ — « بلغ قراءة على المؤلف الشيخ ... العبد الفقير احمد بن عبد الله ... بن على العلوى فى مجالس ... » ف ٦٨٩ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٧ — « سمع هذا الجزء السابع والسادس ... على مصنفهما ... » ف ٦٨٩ ح (أسفل المتن ، بخط جديد) .

٣٨ — « وسمع من حرف الكاف إلى آخره ... » ف ٦٨٩ ح (أسفل المتن ، بخط جديد) .

٣٩ — « وسمع جميع الجزء السابع والسادس ... » ف ٦٨٩ ح (أسفل المتن ، بخط جديد) .

٤٠ — « قرأت — وأنا محمود بن على بن عبد الله ... جميع هذا المجلد .... على مؤلفه ... بمنزله ... » ف ٦٨٩ ح (أسفل المتن ، بخط جديد . — ويلى ذلك تصديق الشيخ على ما ذكر وتوقيعه) . —

الاستدراكات

١- ضبط روايات الحديث والأثر .

٢- توثيق نقول العلماء والصوفية .

٣ - تحقيق الأعلام .

الاســـتدراك

نريد فى هذا القسم تلافى ما فاتنا توثيقه أو تحقيقه من روايات وأعلام مذكورة فى نص « الفتوحات المكية » . وهو موزع على ثلاثة أقسام : ضبط روايات الحديث ؛ توثيق نقول العلماء والصوفية ؛ تحقيق الأعلام .

(ا) ضبط روايات الحديث والأثر .

١ — « ألا هل بلّغتُ ... » فقرة ١٧٥ . — جزء من حديث حجة الوداع . مظانه : صحيح البخارى : باب العلم ، حديث رقم ٣٠ و ٣٧ ، باب الزكاة ، رقم ٣١ ، باب الحج ، رقم ١٣٢ ، باب الهبة ، رقم ١٧ ، باب الأضاحى ، رقم ٥ ، باب الفتن ، رقم ٨ ، باب الأحكام ، رقم ٢٤ و ٤١ ، باب التوحيد ، رقم ٢٤ .— وفى صحيح مسلم : باب الإيمان ، رقم ٣٧٨ ، باب الصلاة ، رقم ٢٠٨ ، باب الكسوف ، رقم ١ و ٢ ، باب القسامة ، رقم ٢٩ و ٣١ ، باب الإمارة ، رقم ٢٦ و ٢٨ ، باب الفتن ، رقم ١٣.— وفى مسند أبى داود : باب الإمارة ، رقم ١١ . — وفى مسند ابن ماجة : باب المناسك ، رقم ٧٦ ، باب الفتن ، رقم ٢ . — وفى مسند ابن حنبل : ١ رقم ٢٣٠ :٣ رقم ٨٠، ١٠٩ ، ٢٠٢ .... الخ (انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ١ رقم ٢١٦) .

٢ — « ألعامنا هذا ... بل لأبد الأبد » . فقرة ٦٢٦ . — مظانه : صحيح البخارى : باب العمرة ، حديث رقم ٦ ، باب الشركة ، رقم ١٥ ، باب التمنى ، رقم ٣ .— صحيح مسلم : باب الحج ، حديث رقم رقم ١٤١ . — صحيح النسائى : باب الحج ، رقم ٧٦ . — مسند ابن ماجة : باب المناسك ، رقم ٤١ و٨٤. — مسند ابن حنبل : ٤ رقم ١٧٥ . — مسند الدارمى : باب المناسك ، رقم ٣٤ .

٣ — « أمرت أن أقاتل الناس ... » فقرة ١٢٧ . — مظانه : صحيح مسلم : باب الإيمان . رقم ٣٢ — ٣٦ . — صحيح البخارى : باب الإيمان ، رقم ١٧ ، ٢٨ ، باب الصلاة : رقم ٢٨ ، باب الزكاة : رقم ١ ، باب الاعتصام : رقم ٢ ، ٢٨ . — مسند أبى داود : باب الجهاد : رقم ٩٥ . — صحيح الترمذى : باب التفسير ، سورة ٨٨ . — صحيح النسائى : باب الزكاة ، رقم ٣ . — مسند ابن ماجة : باب الفتن ، رقم ١—٣ . — مسند الدارمى : باب السير ، رقم ١٠ . — مسند ابن حنبل : ٤ رقم ٨ .

٤ — « إنْ يكن فى أمتى محدثون ... » فقرة ٧٣ . — مظانه (برواية : لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس من الأمم ناس محدثون ... (: صحيح الترمذى : مناقب الصحابة ، حديث رقم ١٧ . — صحيح مسلم : فضائل الصحابة ، رقم ٢٣ . — صحيح البخارى : فضائل الصحابة ، رقم ٦ ، باب الأنبياء ، رقم ٥٤ . — مسند ابن حنبل ٦ رقم ٥٥ .

٥ — « إنّ الله خلق آدم على صورته » . فقرة ٤٩٨ . — مظانه (بلفظ : فإن الله خلق آدم على صورته) :

صحيح مسلم : باب البر ، حديث رقم ١١٥، باب الجنة ، رقم ٢٨ . — مسند ابن حنبل : المجلد الثانى ، حديث رقم ٢٤٤ و ٢٥١ و٣١٥ و ٣٢٣ و٤٣٤ و ٤٦٣ ، ٥١٩ . — صحيح البخارى : باب الاستئذان ، رقم ١ .

٦ — « إنّ الله كان ولا شيء معه ... » ف ٢٧ ، ٢٤٠ و٢٤١ .— مظانه (بلفظ : كان الله ولم يكن شيء قبله) : صحيح البخارى : باب التوحيد ، حديث رقم ٢٢ ، بدء الخلق ، رقم ١ . — مسند ابن حنبل ، المجلد الثانى ، حديث رقم ٤٣١ . —

٧ — « إنّ الله يتجلى لهم يوم القيامة .... » ف ٣٣٩ ح . — (فكرة تجلى الحق فى صور المعتقدات من الأفكار الرئيسية عند ابن عربى ، ومستندها فى نظره حديث التحول فى الصور المروى فى صحيح مسلم: باب الإيمان ، رقم ٢٩٩ و٣٠٢ ، وفى مسند ابن حنبل : المجلد الثانى ، رقم ٥٣٤ ، — وحديث « فيأتيهم فى غير الصورة التى يعرفون » : صحيح البخارى: باب الرقاق ، رقم ٥٢) .

٨ — « إنّ رحمة الله سبقت غضبه » ، فقرة ٢٤ . — مظانه (بلفظ : سبقت — وفى رواية : غلبت — رحمتى غضبى) : صحيح البخارى : باب التوحيد ، رقم ١٥ و ٢٢ و٢٨ و ٥٥ ، بدء الخلق ، رقم ١ .— صحيح مسلم : باب التوبة ، رقم ١٤—١٦ . — ابن ماجة : باب الزهد ، رقم ٣٥ . — مسند ابن حنبل : جزء ٢ ، حديث رقم ٢٤٢ و٢٥٨ و٢٦٠ و٣١٣ و٣٥٨ و٣٨١ و٣٩٧ و٤٣٣ و٤٦٦ .

٩ — « إنّ الزمان قد استدار كهيئته ... » ف ٦٥٤ . — مظانه : صحيح البخارى : باب التفسير ، سورة ٩ ، ٨ ، باب بدء الخلق ، رقم ٢ ، باب المغازى ، رقم ٧٧ ، باب الأضاحى ، رقم ٥ ، باب التوحيد ، رقم ٢٤ . — صحيح مسلم : باب القسامة ، رقم ٢٩ . — أبو داود : باب المناسك ، رقم ٦٧ . — مسند ابن حنبل ، الجزء الخامس ، حديث رقم ٥ و ٣٧ و ٧٣ (واللفظ عنده : ألا وإن الزمان قد استدار ...) .

١٠ — « ان الشيطان إذا سمع الأذان ... » فقرة ١٣١ ح . — الحديث ورد بروايات مختلفة : « إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان ... » : صحيح البخارى : باب الصلاة ، رقم ١٨ . — صحيح مسلم : باب الصلاة ، رقم ١٧ . — مسند ابن حنبل: جزء ٢ رقم ٤٨٣ و٥٠٤ ، جزء ٣ رقم ٣١٦ . — « أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين .... » : صحيح البخارى : باب الأذان ، رقم ٤ ، باب الصلاة ، رقم ١٨ . — صحيح مسلم : باب الصلاة ، رقم ١٩ . — صحيح النسائى : باب الأذان ، رقم ٣٠ . — مسند ابن حنبل : جزء ٢ رقم ٣١٣ و ٤١١ و٤٦٠ و٥٢٢ . — « أدبر الشيطان وله حصاص ... » : صحيح مسلم : باب الصلاة ، رقم ١٧ ، ١٨ . — مسند ابن حنبل ، جزء ٢ رقم ٤٨٣ . — « إن الشيطان إذا سمع نداء الصلاة .. » : ابن حنبل ، جزء ٣ حديث رقم ٣٦٦ . — « أدبر الشيطان (و) له ضراط حتى لا يسمع ... » : صحيح البخارى : باب الأذان ، حديث رقم ٤ ، باب العمل فى الصلاة ، حديث رقم ١٨ ، باب السهو ، رقم ٦ ، باب بدء الخلق ، رقم ١١ . — صحيح مسلم : باب الصلاة ، حديث رقم ١٩ ، باب المساجد ، رقم ٨٣ . — صحيح أبى داود : باب الصلاة ، رقم ٣١ . — صحيح النسائى : باب الأذان ، رقم ٢٠

و ٣٠ . — مسند الدارمى : باب الصلاة ، رقم ١١ و ١٧٤ . — موطأ مالك : باب النداء إلى الصلاة ، رقم ١٦ . — مسند ابن حنبل : جزء ٢ رقم ٣١٣ و ٣٩٨ و ٤١١ و ٤٦٠ و ٥٠٣ و ٥٢٢ و ٥٣١ . — « إن الشيطان إذا ثوّب بالصلاة ... » : صحيح مسلم : باب المساجد ، رقم ٨٤ .

١١ — « إنّ فى الجنة سوقاً مافيها بيع ... » فقرة ٣٢ ح . — مظانه (بلفظ : إنّ فى الجنة لسوقاً ...) : صحيح مسلم ، باب الجنة ، حديث رقم ١٣ . — صحيح الترمذى : باب الجنة ، رقم ١٥ . — مسند الدارمى : باب الرقاق ، رقم ١١٦ . — مسند ابن ماجة : باب الزهد ، رقم ٣٩ .

١٢ — « إن فيها حوضاً أحلى من العسل ... » ف ٦٩ . — مظانه : صحيح مسلم : باب الطهارة ، رقم ٣٦ . — صحيح أبى داود : باب الأدب ، رقم ١١٠ . — صحيح الترمذى : باب القيامة ، رقم ١٥ ، باب الجنة ، رقم ١٠، باب التفسير ١٠٨ رقم ٣ . — ابن ماجة : باب الزهد ، رقم ٣٦ و ٣٩ . — مسند الدارمى : باب الرقاق ، رقم ١١٣ . — مسند ابن حنبل : جزء ١ رقم ٣٩٩ ، جزء ٢ رقم ٦٧ و ١١٢ و ١٩٩ ، جزء ٣ رقم ٢٢١ ، ٣٣٦ ، جزء ٤ رقم ٢٢٤ ، جزء ٥ رقم ١٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٦ .

١٣ — « إن لله تسعة وتسعين اسماً ... » فقرة ٦٦٧ . — مظانّه : صحيح البخارى : باب الدعوات ، رقم ٦٩ . — صحيح مسلم ، باب الذكر ، رقم ٥ و ٦ . — مسند ابن ماجة : باب الدعاء ، رقم ١٠ .

١٤ — « إنّ لجبريل ست مائة جناح ... » فقرة ٣٢ ح . — مظانه (بلفظ إنه رأى جبريل له ست مائة جناح) : صحيح البخارى: بدء الخلق ، رقم ٧ ، تفسير سورة ٥٣ رقم ١ . — صحيح مسلم : باب الإيمان ، رقم ٢٨٠ — ٢٨٢ . — صحيح الترمذى : تفسير سورة ٥٣ رقم ٢ ، ٣ . — مسند ابن حنبل: جزء ١ رقم ٣٥٩ ٣٩٨ و ٤٠٧ و ٤١٢ و ٤٦٠ .

١٥ — « إنّ لكل حق حقيقة ... » ف ١٦ ح . — مظانه (وهو جزء من حديث حارثة : عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى ...) : حلية الأولياء ١٠ رقم ٢٧٣ ، ٢٧٨ . —

١٦ — « إنّ المؤذن يشهد له مدى صوته ... » ف ١٣١ . — مظانّه (بلفظ : فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن حين ...) : صحيح البخارى : باب الأذان ، رقم ٥ ، باب التوحيد ، رقم ٥٢ ، باب بدء الخلق ، رقم ١٢ . — صحيح النسائى : باب الأذان ، رقم ١٤ . — موطأ مالك : باب النداء ، حديث رقم ٥ — مسند ابن حنبل ، جزء ٣ حديث رقم ٣٥ ، ٤٣ .

١٧ — «أوتيت جوامع الكلم » ف ١٫٤ . — مظانّه (بلفظ : أعطيت ...) : صحيح مسلم : مساجد ٥ — ٨ ، أشربة ٧٢ . — صحيح البخارى: تعبير ١١ . — صحيح الترمذى: سيرة ، . — ابن حنبل ٢ رقم ١٧٢، ٢١٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣١٣ ، ٤١٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٥ ، ٥٠١ (وبلفظ : بعثت بجوامع ... (: صحيح البخارى : جهاد ١٢٢ ، تعبير ٢٢ ، اعتصام . — صحيح النسائى: جهاد ١ ، تطبيق ١٠٠ .

١٨ — «الإيمان بضع وسبعون شعبة». فقرة ٤٧٢ . — مظانّه : مسند ابن حنبل : ٢ رقم ٣٧٩ ، ٤١٤ ، ٤٤٥ . — ابن ماجة : مقدمة ٩ . — النسائى : إيمان ١٦ . — صحيح الترمذى : إيمان ٦ . — أبو داود : سُنَّة ١٤ . — صحيح مسلم : إيمان ٥٧ . — صحيح البخارى : إيمان ٣ .

١٩ — « أين كان الله ؟ ... » ف ٣١ ح . — مظانه (بلفظ : أين الله ؟ ...) : صحيح النسائى : سهو ٢٠ . — موطأ مالك : عتق ٨ .

٢٠ — « بعثت بجوامع الكلم » . فقرة ١٤ ح (انظر الحديث المتقدم رقم ١٧) .

٢١ — «حفظت من رسول الله وعاءين ... » ف ٧٤ . — مظانّه : صحيح البخارى : باب العلم ، حديث رقم ٤٢ .

٢٢ — « خُلق آدم على صورة الرحمن » . فقرة ٣٨٦ (انظر الحديث المتقدم رقم ٥) .

٢٣ — « يدبر الشيطان عند الأذان ... » فقرة ١٣١ (انظر ما تقدم (حديث رقم ١٠) .

٢٤ — « أصبت الفطرة ... » فقرة ٤٣٦ . — مظانّه : صحيح مسلم : إيمان ٢٧٢.

٢٥ — « أعطيت جوامع الكلم » . فقرة ١٤ ح (انظر ما تقدم حديث رقم ٢٠ و ١٧) .

٢٦ — « أعوذ برضاك من سخطك ... » فقرة ٦٢٧ . — مظانّه : مسلم : صلاة ٢٢٢ . — أبو داود : صلاة ١٤٨ ، وتره . — صحيح الترمذى : دعوات ٧٥، ١١٢ . — صحيح النسائى : طهارة ١١٩ ، تطبيق ٤٧ ، سهو ٧١ ، ٨٩ ، قيام الليل ٥١ ، استعاذة ٦٢ — صحيح ابن ماجة : إقامة الصلاة ١١٧ ، دعاء ٣ . — موطأ مالك : مس القرآن ٣١ . — ابن حنبل : ١ رقم ٩٦ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ٦ رقم ٥٨ ، ٢٠١ .

٢٧ — « قالت اليهود لمحمد : أنسب لنا ربّك ... » فقرة ١٠٤ . — مظانه : صحيح الترمذى : تفسير سورة ١١٢ رقم ١ ، ٢ . — ابن حنبل : ٥ رقم ١٣٤ .

٢٨ — « كان ... إذا أكل طعاماً ... » فقرة ٤٣٦ . — مظانّه : ابن ماجة : أطعمة ١٦ (بلفظ : كان يقول إذا أكل طعامه ...) . — ابن حنبل ٥ رقم٩٥ ، ١٠٣ (بلفظ : كان إذا أتى بطعام فأكل منه ...) .

٢٩ — « كنت نبيا وآدم بين الماء والطين » . فقرة ١٦ ح . — مظانّه : صحيح البخارى : أدب ١١٩ . — صحيح مسلم : فضائل الصحابة ٢٨ ، . ابن حنبل : ٤ رقم ٤٠٦ .

٣٠ — « لا حول ولا قوة إلاّ بالله ... » فقرة ٨ . — مظانّه : بخارى : أذان ٧ ، تهجد ٢١ ، قدر ٧ ، دعوات ٥١ ، ٦٨ . — صحيح مسلم : صلاة ١٢ ، مساجد ١٣٩ ، ذكر ٣٢ ، ٤٤—٤٦ . — أبو داود : صلاة ٣٦ ، ١٣٥ ، وتر ٢٤—٢٦ ، طب ٢٤،أدب٩٩ ، ١٠٣ . — صحيح الترمذى: دعوات ٢٦ ، ٣٦، ١١٣ . — نسائى : أذان ٣٦ ، افتتاح الصلاة ٣٢ ، السهو فى الصلاة ٨٣ ، قيام الليل ٩ ، باب الحائز ٨١. — ابن ماجة : إقامة الصلاة ١٨٠ ، المناسك ٣٢ ، الأدب ٥٤ ، ٥٩ ، دعاء ١٦ ، ١٨ . — الدارمى صلاة ١٠ ، ١٦٩ ، استئذان ٥٣ . — موطأ مالك : ٢٣ . — ابن حنبل : ١ رقم ٦٦ ، ٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٢ رقم ١٥٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ... الخ .

٣١ — « لمّا شرب اللبن فى النوم ... » فقرة ٤٣٨ . — مظانّه: ابوداود : أشربة ٢١ (باب ما يقول إذا شرب اللبن) . — ابن حنبل : ٤ رقم ٣١٨ ، ٤رقم٣١٩ (شرب اللبن) . — البخارى: رقاق ١٧ (نفس اللفظ).— صحيح البخارى : علم ٢٢ ، تعبير ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ ، ٣٧ (بلفظ : فشربت حتّى إنى لأرى الرىّ ...) .

٣٢ — « من وافق تأمينه تأمين الملائكة ... » فقرة٤٩٤ . — مظانّه: بخارى: أذان ١١١، ١١٢ ، دعوات٦٤ . — صحيح مسلم : صلاة ٧٢ . — صحيح الترمذى : صلاة ٧١ ، — نسائى : إفتتاح ٣٣ . — الدارمى : إقامة ١٤ ، صلاة ٣٨ . — موطّأ مالك : نداء ٤٤ . — ابن حنبل : ٢ رقم ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠ ، ٤٥٩ .

٣٣ — « ينزل ربنا إلى سماء الدنيا ... » فقرة ٤٨٧ ، ٦١٩ ح . — مظانّه : بخارى : تهجد ١٤ ، توحيد ٣٥ ، دعوات ١٣ . — صحيح مسلم : مسافرون ١٦٨—١٧٠ أبو داود : سُنّة ١٩ ، . — صحيح الترمذى : صلاة ٢١١ ، صوم ٣٨ ، دعوات ٧٨ . — ابن ماجة : إقامة ١٩١ . — مسند الدارمى : صلاة ١٦٨ . — موطّأ مالك : قرآن ٣٠ . — ابن حنبل (مسند) : ٤ رقم ١٦ .

٣٤ — « حديث النور الأعظم فى رفرف الدر والياقوت » . فقرة ٢٣٨ . — مظانّه : بخارى: تفسيرسورة ٥٣ رقم ١ (بلفظ : رأى رفرفاً أخضر قد سد الافق) . — بخارى : رقاق ٥٣ : تفسير سورة ١٠٨رقم ١ . — أبو داود : سُنّة ٢٣ . — ابن حنبل : ٣ رقم١٩١ ، ٢٠٧ ، ٢٣٢ ، ٦رقم٢٨١ . — بسند الدارمى : رقاق ١٣ (بلفظ : ... نهرحافتاه قباب الدر المجوّف) . — بخارى : تفسير سورة ٥٥ رقم٢ ، بدء الخلق ٨ . — صحيح الترمذى : جنة ٣ . — مسند الدارمى : رقاق ١٠٩ . — ابن حنبل ٤ رقم ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ (بلفظ : لله فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة) . — ابن حنبل : ١ رقم ٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٢، ٤٦٠ ، ٢رقم١١٢ (بلفظ : من التهاويل والدر والياقوت) .

٣٥ — « نور أنى أراه ؟ ... » فقرة ٦٢ .— مظانّه : صحيح مسلم : إيمان ٢٩١ ، ٢٩٢ . — نسائى : زكاة ٣ .— ابن ماجة : زهد ٣٢ . — صحيح الترمذى : تفسير سورة ٥٣ رقم ٧ .

٣٦ — « هؤلاء للجنة ولا أبالى ... » فقرة ١٧٠ . — مظانّه : ابن حنبل (مسند) : ٥ رقم ٦٨ ، ٢٣٩ .

٣٠ — « هى خمس ... وهى خمسون ... » فقرة ١٧١ . — مظانّه : أبو داود : طهارة ٩٧ . — مسند ابن حنبل : ٢ رقم ١٠٩ (بلفظ : كانت الصلاة خمسين حتّى جعلت الصلاة خمساً) .

(ب) ضبط لقول العلماء والصوفية :

١ — « أخذتم علمكم ميتاً عن ميت ... » فقرة ٦٥ . — انظر كتاب شطحات الصوفية ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى ، القاهرة (١٩٤٩) ١ص ٧٧ . — والرواية هناك : « قال ابو يزيد : مساكين ! أخذوا ميتاً عن ميت ، وأخذت علمنا من الحىّ الذى لا يموت » .

١ — ا « قال ابو زيد البسطامى لأبى موسى ... » فقرة ٦٤٩ . — انظر كتاب شطحات الصوفية ، ١ص ٥٥

٢ — « قيل لأبى يزيد : كيف أصبحت ؟ ... » فقرة ٦٨٤ . — انظر المصدر السابق ١ ص ٧٠ ، ١١١ .

٣ — « لا يحمل عطاياهم إلاّ مطاياهم » . فقرة ٦٣٥ ح . — القول منسوب إلى أبى يزيد البسطامى بلفظ : « لا يحمل

عطاياه إلاّ مطاياه » ، المصدر السابق ١ ص ١٣٧ وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ، القاهرة ١٠ ص ٣٨ ٩—١٠ .

٤ — « قيل للجنيد : بم نلت ما نلت؟ ... » فقرة ٦٥ . — النص فى الرسالة القشيرية : « قيل لجنيد : من أين استفدت هذا العلم ؟ فقال : من جلوس بين يدى الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة ، وأومأ إلى درجة فى داره » (ص ١٩) . وقريب من هذا النص قول الجنيد أيضاً : « ما أخذنا التصوف عن القيل والقال ، ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات » (الحلية ١٠ ص ٢٧٧—٧٨ ، الرسالة القشيرية ص ١٩) ، — وقول أبي يزيد البسطامى حين سئل : « بم نلت ما نلت ؟ قال : انسلخت من نفسى كما تنسلخ الحية من جلدها . ثم نظرت إلى نفسي: فاذا أنا هو ! » (شطحات الصوفية ١ ص ٧٧ ، ١١٧—١٨) ، وقوله فى جواب من سأله : « بم نلت ما نلت » . — قال : ببطن جائع وبدن عار » (عينه ١ ص ١١٨ والرسالة القشيرية ص ١٤ (بلفظ : سئل أبو زيد : بأىّ شيء وجدت المعرفة ؟ — فقال : ...) .

(ج) تحقيق الأعلام :

ابن أبي ذئب ، فقرة ٧٦ . — أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب ، القرشى العامرى المدنى . أحد قدماء الأئمة المشهورين ، روى عنه كثيرون ، صاحب الإمام مالك بن أنس وصديقه .— ولد فى محرم عام ٨٠ (آذار ٦٩٩) وتوفى بالكوفة عام ١٥٩ (٧٧٥) أوائل خلافة المهدى . كان الخليفة أبو جعفر المنصور يستشيره فى أمور كثيرة .(دائرة المعارف لفؤاد أفرام البستانى ٢ ص ٣٠٥ — العمود الثالث ، بيروت ١٩٥٨) .

ابن بَرَّجان ، فقرة ٤٧٣ . — أبو الحكم ، عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمى ، الاشبيلى ، متكلم صوفى أندلسى ، أصله من شمال إفريقية . أذاع تعاليمه فى اشبيليه ، النصف الأول من القرن السادس الهجرى (١٢) . مؤلفاته الموجودة الآن : شرح الأسماء الحسنى . وتفسير القرآن (= إيضاح الحكمة) توفى فى مراكش عام ٥٣٦ (١١٤١) . ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة ، المجلد الثالث ص ص ٧٥٤—٥٥ . — ويضاف إلى المصادر الملحقة بالمقالة : السعادة الأبدية فى التعريف بالحضرة المراكشية ، لمحمد بن محمد بن عبد الله ، المدعو بابن الموقت ، جزءان ، ط . فاس سنة ١٣٣٦ (١٩١٨ ، الجزء الأول) ص ١٠٦ ، — وكتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصا لأبي العباس أحمد بن خالد الناصرى ٢ ص ٦٨ (لم يطبع من الكتاب حتى الآن سوى أربعة أجزاء فقط ، فى الدار البيضاء سنة ١٩٥٤) . — كما جاءت بعض الاشارات عن ابن برجان فى كتاب « التشوف إلى رجال التصوف » ليوسف بن يحيى بن عيسى التادلى ، المعروف بابن الزيات ص ص ١٤٨— ٤٩ (تحقيق أدولف فور ، الرباط سنة ١٩٥٨) .

ابن عباس ، فقرة ٧٧ . — عبد الله بن عباس ، الحبر ، البحر ، وابن عم النبى ، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفى بالطائف عام ٦٨ (٦٨٦) . — ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الاسلامية . النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة ١ ص ص ٤١ — ٤٢ .

أبو بكر الصديق ، فقرة ١٢ و٧٣ و٦٨٧ . — ولد بعد عام ٥٧٠ فى الغالب ، إذ أن عمره ينقص عن الرسول ثلاث سنوات ، أبوه عثمان أبوقحافة بن عامر من تيم ، من بطون قريش ، وأمه سلمى بنت صخر التيمية القرشية ، أيضاً . خلافته كانت من عام ١١–١٣ (٦٣٢–٣٤) . — ترجمته ومصادرها ، فى نفس المرجع السابق ١ ص ١١٢–١٤ (الطبعة الجديدة) .

أبو حامد الغزالى ، فقرة ٢٧ و ٧٧ . — محمد بن محمد بن محمد الطوسى . ولد عام ٤٥٠ وتوفى سنة ٥٠٥ . — ترجمته ومصادرها فى نفس المرجع السابق ٢ ص ١٠٦٢–١٠٦٦ (الطبعة الجديدة) .

أبو ذر الغفارى ، ففقة ٧٤ و ٧٦ . — جندب بن جُنادة . أسلم فى مكة منذ السنين الأولى للإسلام ، ولكنه لم يلتحق بالنبى وجماعته إلاّ بعدغزوة الخندق . العام الخامس للهجرة (٦٢٧) . توفى فى الرّبذة عام ٣٢ (٦٥٢–٥٣) ، كان مشهوراً بزهده وتواضعه وغيرته على الحق . ترجمته ومصادرها فى نفس المرجع السابق١ ص ١١٨ (الطبعة الجديدة) .

أبوطالب المكى ، فقرة ٤٤٣ . — محمد بن على الحارثى ، توفى فى بغداد عام ٣٨٦ (٩٩٦) مؤلف قوت القلوب الشهير الذى استمد منه الغزالى مادة كتابه إحياء العلوم . له ترجمة مختصرة فى دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الجديدة ، بقلم أستاذنا المأسوف عليه لويس ماسنيون ، ١ ص ١٥٧ (النص الفرنسى) وترجمة مطولة فى دائرة المعارف لفؤاد أفرام البستانى ٤ ص ٤٠٢ ، بيروت .

أبو عبد الله البخارى ، فقرة ٢٤ ح و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ . — محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، الجعفى (بالولاء) ، المحدث الشهير وصاحب الصحيح . ولد عام ١٥٤ (٨١٠)، وتوفى فى سنة ٢٥٦(٨٧٠) — ترجمته ومصادرها ، فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة ١ ص ٣٣٦–٣٧ .

أبو هريرة ، فقرة ١١ ح و ١٤ ح و٧٤ ، ٧٦ . — أبو هريرة الدوسى اليمانى ، من مشاهير الصحابة الرواة . اسمه عبد شمس ثم بدل إلى عبد الله أو عبد الرحمن ، بعد الإسلام . قدم المدينة فى غزوة خيبر وأسلم آنئذ ، وانصرف إلى العبادة وحفظ الحديث . ولاه الخليفة عمر على البحرين ثم عزله وصادر أمواله . توفى عام ٥٨ أو ٥٩ (٦٧٨ ، ٦٧٩) . وعلى الرغم من أن إسلامه كان متأخراً (قبل وفاة النبى بأقل من اربع سنين) . فالمروى عنه من الأحاديث هو قدر كبير (لا يقل عن ٣٥٠٠ حديث) . — ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة ١ ص ص ١٣٢–٣٣ .

أبو يزيد البسطامى ، فقرة ٦٥ و ٦٤٩ و ٦٨٤ . — طيفور بن عيسى بن سروشان . من أعظم وأشهر صوفية الإسلام . قضى الشطر الأكبر من حياته فى بسطام ، فى إقليم قُومس ، ومات سنة ٢٣٤ او ٢٦١ (٨٥٧ ، ٨٧٤) . —ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الجديدة، النص الفرنسى ١ ص ص ١٦٦–٦٧ وفى دائرة المعارف لفؤاد أفرام البستانى ٥ ص ص ٢٢٥–٢٦ .

الجنيـــد ، فقرة ٦٥ و٥٢٠ . — أبو القاسم بن محمد بن الجنيد ، الخزاز القواريرى النهاوندى . شيخ الطائفة ، تفقه على أبى ثور . وحج ثلاثين مرة . توفى فى بغداد عام ٢٩٧ او ٢٩٨ (٩١٠) ودفن بالشونزية . ترجمته

ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الأولى ١ ص١٠٩٥ (النص الفرنسى مع الترجمة العربية فى مصر) والطبعة الثانية ١ ص٦١٥ وكذلك فى طبقات الصوفية للسلمى تحقيق نور الدين شريبة وما أضافه الناشر من مراجع أخرى فى تعليقاته على ترجمة الجنيد ، وكذلك بحث الاستاذ على حسن عبد القادر عن الجنيد ورسائله بالإنجليزية .

أخضر ، فقرة ١٥ ، ٦٤ ، ٧٩ . — انظر البحث المطول عن هذه الشخصية الغيبية فى دائرة المعارف الاسلامية ، النص الفرنسى ، الطبعة الأولى ٢ ص٩١٢–١٦ وترجمته العربية فى مصر ٨ ص ٣٤٧–٥٦ ومقدمة كتاب ابن عربى لهنرى كربن (بالفرنسية) .

رويم ، فقرة ٦٤٩ . — رويم بن أحمد ، أبو محمد ، صوفى بغدادى ، فقيه على مذهب داود الظاهرى . توفى عام ٣٠٣ ص ٩١٦) .— ترجمته فى الحلية ١٠ ص ٢٩٦–٣٠٢ وفى الرسالة القشيرية ص ٢٧ (وفى طبقات الصوفية . للسلمى ، تحقيق الاستاذ نور الدين شريبة وما أضيف اليها من مراجع ، مقالة : رويم بن احمد) .

سفيان الثورى ، فقرة ٨١ . — أبو عبد الله ، سفيان بن سعيد . (او سعد) بن مسروق الثورى الكوفى . فقيه ومحدث وزاهد مشهور . مولده سنة ٩٧ او ٩٦ (ص ٧١٥ ، ٧١٦) ، ووفاته فى شعبان سنة ١٦١ (ايار ٧٧٨) . — ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ، الطبعة الأولى ٤ ص٥٢٣–٢٦ وفى الترجمة العربية ١١ ص ٤٥–٥٦ .

سهل بن عبد الله التسترى ، فقرة ٢٧ ح ، ٦٢٦ . — أبو محمد ، سهل بن عبد الله بن يونس . متكلم صوفى . ولد فى تستر من أعمال الأهواز سنة ٢٠٣ ص ٨١٨ (وتوفى فى منفاه فى البصرة سنة ٢٨٣ / ٨٩٦) . — ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ، الطبعة الأولى ٤ ص ١٥ وفى الترجمة العربية لها ١٢ ص ٣١٣–١٥ . وفى طبقات الصوفية للسلمى ، تحقيق الاستاذ نور الدين شريبة وما أضيف إليها من مراجع (مقالة سهل بن عبد الله التسترى) .

الشافعى (الإمام) ، فقرة ٨١ . — ابو عبد الله محمد بن إدريس ، صاحب المذهب الفقهى المعروف . ولد سنة ١٥٠ (٧١٧) فى غزة ، وتوفى فى الفسطاط آخر رجب سنة ٢٠٤ (٢٠ كانون الثانى سنة ٨٢٠) ، ودفن بسفح المقطم فى تربة بنى عبد الحكم . والقبة التى هى على ضريحه الآن بنيت بأمر الملك الأيوبى ، الملك الكامل سنة ٦٠٨ (١٢١١–١٢) . — ترجمة الشافعى ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ٤ ص ٢٦١–٦٣ . وفى ترجمتها العربية ١٣ ص ٧٢–٧ .

الشبلى ، فقرة ٦٠٨ ح . — أبو بكر ، دلف بن جحدر . صوفى ولد عام ٢٤٧ (٨٦١) فى بغداد من أسرة أصلها من بلاد ما وراء النهر . وتوفى ببغداد عام ٣٣٤ (٩٤٥) . كان أول أمره واليا على دوماند ، فلما بلغ الاربعين انصرف الى الزهد متأثراً بخير النساج تلميذ الجنيد . — ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية النص الفرنسى ٤ ص ٣٧٤ — ٧٥ . وفى الترجمة العربية ١٣ ص ١٦٥–٦٧ وفى طبقات الصوفية للسلمى تحقيق شريبة مع مراجعها فى التعليق على المقالة .

الشريف الرضى ، فقرة ٧٨ . — ابو الحسن . محمد بن أبى الطاهر ، الحسين بن موسى . ولد فى بغداد سنة ٣٥٩ (٩٧٠) . كان أبوه نقيب الطالبين فى بغداد زمن البويهيين ثم اعتزل وكرّم ابنه بتوليته المنصب سنة ٣٨٨. توفى الشريف الرضى صباح الأحد ٦ محرم سنة ٤٠٦ (٢٦ حزيران سنة ١٠١٦). — ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ٤ ص ٣٤١–٤٢ والنص العربى ١٣ ص ٢٨٤–٨٧ .

الشيخ العَبّادانى ، فقرة ٦٢٦ . — ورد فى رسالة القشيرى ، فى ترجمته لسهل التسترى ما يلى : « وقعت لى مسألة ، وانا ابن ثلاث عشرة سنة ، فسألت أهلى أن يبعثونى إلى البصرة أسأل عنها . فجئت البصرة وسألت علماءها فلم يشف احد منهم عنى شيئاً . فخرجت إلى عبّادان ، إلى رجل يعرف بأبى حبيب حمزة بن عبد الله العبّادانى ، فسألته عنها فأجابنى . وأقمت عنده مدة أنتفع بكلامه وأتأدب بآدابه . ثم رجعت إلى تستر » (الرسالة القشيرية ص ١٥ ، ط . القاهرة بلا تاريخ) . — فلعل الشيخ العبّادانى المذكور فى فقرة الفتوحات هناهو هذا الشيخ ، ولعل مسألة سجود القلب التى نوّه بها الشيخ الأكبر هى هذه المسألة .

عبد الله بن بدر الحبشى ، فقرة ٥٣ ، ٥٤ . — صاحب الشيخ الأكبر فى المغرب والمشرق روى عنه كتبا عديدة ، ومن أجله ألف ابن عربى بعض رسائله (حلية الأبدال وعقلة المستوفز) مثلا . (وخصه بترجمة فى كتابه مختصرة الدرة الفاخرة (مخطوط اسعد افندى ، مكتبة السليمانية ١٧٧٧ ورقة ١٢٠–١٢١ ب) ومن آثاره الباقية : كتاب الإنباء على طريق الله (مخطوط ازميرلى اسماعيل حقى ، مكتبه السليمانية — اسطنبول ٣٦٩٠ الرسالة الثامنة ، ومخطوط جامعة اسطنبول ١٢٣ وله شريط مصور محفوظ بمعهد المخطوطات لجامعة الدول العربية ، رقم ٥٠ تصوف وآداب شرعية ، مأخوذ من خزانة أمانة ، اسطنبول ١٢٧٤ .

عبد العزيز المهدوى ، فقرة ٣٧–٥٤ (ضمناً) . — من أجل هذا الشيخ ألف ابن عربى كتابه « روح القدس فى مناصحة النفس » من مكة عام ٦٠٠ للهجرة ، كما أنه من أجله ومن أجل تلامذته كان ألف كتابه « مشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الالهية » إثر زيارته الأولى لتونس عام ٥٩٠ ، وخصه بإهدائه خطبة الفتوحات مع قصيدته الهمزية . توفى هذا الشيخ الكبير فى تونس ، ودفن بمرسى ابن عبدون ، عام ٦٢١ . توجد له رسالة صغيرة « صلاة على النبى » فى خزانة لأحمدية بجامع الزيتونة ، رقم ٣٨٨٢ ، تذكرنا بالصلاة الفيضية لابن عربى . وردت له ترجمة فى كتاب « الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامى » لمحمد البهلى النيال ، تونس ١٩٦٥ ص ٢١٨–٢٢٢ .

على بن أبى طالب فقرة ١٢ ، ٧٨ ، ٣٢٦ . — ابن عم الرسول وزوج ابنته فاطمة وأول الفتيان المسلمين . — حياته ومصادرها فى دائرة المعارف الاسلامية ، النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة ١ ص ٣٩٢–٩٧ .

عمر بن الخطاب ، فى ف ١٢ ، ٧٣ ، ٣٢٦ ، ٤٣٨ . — ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ، الطبعة الأولى ٤ ص ١٠٥٠–٥٢ .

الفارابى ف ٤٣٤ . — أبو نصر ، محمد بن ترْخان بن أوْزلَغ (أَوْزلُغ ؟) أحد كبار الفلاسفة فى الإسلام ، ولد

فى تركستان فى وسيج التابعة لفاراب ويقال إنه توفى فى دمشق نحو الثمانين من عمره سنة ٣٣٩ (٩٥٠). — ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة ٢ ص ٧٩٧—٨٠٠ .

مالك بن أنس ، ف ٨١ . — مؤسس المذهب المالكى. اسمه الكامل : أبو عبد الله ، مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمر بن الحارث بن غيمان بن خُثَيْل بن عمر بن الحارث ، الاصبحى . توفى فى المدينة عام ١٧٩ .— ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ٣ ص ٢١٨—٢٣ .

محمد بن شريح الرعينى ، فقرة ٧٤ .— ولد عام ٣٨٨ (٩٩٨) وتوفى فى اشبيلية عام ٤٧٦ (١٠٨٣). — ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢ (١٥٣ وفى الذيل لبروكلمان ١) ٧٢٢ .

محمد بن عبد الله بن العربى المعافرى ، ف ٧٧ . — توفى عام ٥٤٣ (١١٤٨) فى إشبيلية سافر مع أبيه إلى المشرق سنة ٤٨٥ (١٠٩٢) ودرس فى دمشق وبغداد وتتلمذ على الغزالى . — ترجمته ومصادرها فى دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة ٣ ص ٧٢٩ .

Dans l'apparat critique, nous avons enregistré, surtout pour les deux copies principales, outre les variantes de lectures, les variantes d'écritures, et cela à cause de l'importance scientifique et historique de ces deux documents.

Le texte établi a été divisé en paragraphes numérotés et chaque ensemble de paragraphes traitant d'un même sujet a reçu un titre qui met son contenu en évidence. Quelquefois, nous avons aussi ajouté au texte des mots entre parenthèses, afin de le rendre plus clair.

Dans l'apparat critique, outre les variantes, ont été reproduits tous les certificats de lecture et les déclarations de collationnement, aussi bien pour la copie de Konya que pour celle de Beyazid. Nous avons essayé d'identifier les passages coraniques, les hadith et les auteurs cités, comme nous avons aussi expliqué certains termes techniques. A la fin du texte, se trouve un index pour les passages coraniques, les hadith, les noms de personnes cités dans l'ouvrage et les termes techniques.

'Othmân Yahyâ
Paris — Le Caire.

Cette copie est actuellement au Musée Islamique d'Istanbul (*Islam eserleri*, Nos. 1736-1772). Elle contient l'oeuvre complète dans sa deuxième rédaction, celle ui a été achevée en 636 h.

Pour le moment, nous ne ferons que la description du manuscrit du premier tome. Il a cent cinquante-sept folios, dont deux feuillets détruits ont eté remplacés, et porte en marge des notes de différentes époques, qui sont des attestations de lecture. Les plus anciennes et les plus importantes de ces attestations sont celles qui nous apprennent que certains passages du texte ont été lus devant le Maître et ont reçu son approbation.

L'écriture de ce manuscrit, de type andalou, est claire, soignée et appuyée ; le papier est épais et l'encre marron. Les voyelles sont cependant à l'encre rouge. Les pages, qui n'étaient pas numérotées à l'origine, l'ont été récemment avec des chiffres occidentaux. Chaque page a dix-sept lignes et chaque ligne environ neuf mots. Certains mots sont effacés.

2. — Le manuscrit de Beyazid, désigné ici par B. Il donne également le texte complet des *Futûhât* et quatre gros volumes, numérotés de 3743 à 3746 et est très ancien, le dernier tome ayant été terminé en 683 h.

Selon la déclaration du copiste, il aurait été établi directement sur la première version des *Futûhât* celle de 629 h. Ne porte pas de titre et a dans les marges des mots d'une écriture différente. Est écrit en *naskhi* très lisible, à l'encre noire, sauf les titres et les chapitres qui sont en rouge. Chaque page a vingt-sept lignes et chaque ligne quatorze mots. Est en bon état. C'est grâce à ce manuscrit, ainsi qu'à celui de Konya, que nous connaissons à présent la première et la deuxième rédactions des *Futûhât*.

3. — Le manuscrit de *Fatih*, que nous désignons par F. Il fait partie actuellement du *Fonds Fatih* de la bibliothèque Süleymanie, où il a le numéro 275. Ne donne qu'une partie de l'oeuvre : dix tomes réunis en un seul volume. A été écrit en 625 h. par Ibn Sawdakîn (m. 646 h.), disciple d'Ibn 'Arabî. Comme il n'a pas ce premier tome, nous ne le décrirons pas maintenant.

4. — L'édition du Caire de 1329 h., désignée par C. Se compose de quatre gros volumes et reproduit, selon son éditeur, la première édition des *Futûhât*, qui a été réalisée en 1274 h., sous l'égide de l'Emir 'Abd al-Qâdir al-Jazâ'irî.

Le manuscrit de base du premier tome de cette édition est celui de Konya, collationné avec le manuscrit de Beyazid et l'édition du Caire.

A partir de la deuxième moitié de ce fascicule, et dans les trois autres qui le suivent, on a un exposé, théorique et pratique, de la science des lettres et de son application à l'exégèse des textes sacrés. Le but du Maître ici, comme lorsqu'il fait de l'arithmétique et de la cosmologie, ce ne sont pas ces sciences en elles-mêmes : elles ne sont pour lui qu'un moyen pour exprimer des idées métaphysiques. Il illustre sa théorie de la cabale en citant la prophétie cabalistique qui a prévu la reprise de Jérusalem en 583 h., due à un mystique andalou, son contemporain, Ibn Barrajân, mort en 536 h.

Dans ce même tome, tout en traitant de différents sujets, Ibn 'Arabî fournit des éléments abondants de sa propre biographie et de sa bibliographie, d'où l'importance particulière de ce tome pour ceux qui désirent connaître la vie et l'oeuvre du Maître. Dans cette sorte d'autobiographie, le Shaykh nous fait connaître, non seulement des faits historiques, mais aussi des événements d'ordre spirituel, comme ses visions. Sa bibliographie mentionne treize ouvrages qui appartiennent tous, à l'exception du *Kitâb al-ma'rifa,* à la période maghrébine de sa vie. Plusieurs de ces livres sont considérés comme perdus, mais les références qu'en donnent les *Futûhât* nous permettent de connaître leur nature et leur contenu.

Comme nous avons dit plus haut, les *Futûhât* comptent parmi les oeuvres qu'on trouve le plus fréquemment dans les anciennes bibliothèques de l'Orient et de l'Occident musulmans. L'éditeur des *Futûhât* ne manque donc pas de manuscrits à sa disposition, mais il doit affronter un problème critique sérieux, auquel d'ailleurs nous avons déjà fait allusion : cette oeuvre a été écrite deux fois par son auteur. La première rédaction a été achevée en 629 h. et la deuxième sept ans plus tard. Or, affirme catégoriquement Ibn 'Arabî, aucune des deux rédactions ne contient le texte intégral de l'oeuvre, car si la deuxième rédaction complète et améliore la première, il lui manque par contre quelques parties de celle-ci. Il fallait donc retrouver les traces de ces deux versions et nous y sommes heureusement parvenus.

La présente édition est établie d'après trois textes manuscrits et un imprimé.

1. — Le premier manuscrit est de Konya et nous le désignerons par le sigle K. Il est la source la plus importante pour établir le texte définitif des *Futûhât.* Autographe, il a été dédicacé par Ibn 'Arabî à son meilleur disciple et ami intime, Sadr ad-Dîn al-Konawî (m. 672 h.), et appartenait à la bibliothèque privée que celui-ci avait dans sa *zâwiya,* où se trouve aussi son mausolée, qu'il a érigée en *waqf* (bien-fonds religieux perpétuel).

conçu un plan de travail bien défini, et que par conséquent son séjour dans cette région n'a apporté aucun nouvel élément à son œuvre. Il y est arrivé, en effet, à l'âge mûr (vers la quarantaine) et déjà pleinement formé.

Nous voulons parler évidemment d'un apport direct, parce que, indirectement, Ibn 'Arabi a été certainement influencé par l'Orient dans sa formation. Comme on sait, les communications entre le Mashreq et le Maghreb étaient, à son époque, faciles et les rapports culturels entre les deux régions, intenses. Le cas d'Averrhoes (m. 595 h.) est là pour le montrer. Ce contemporain d'Ibn 'Arabi fait preuve, dans sa critique de Ghazali (m. 505 h.), d'une connaissance parfaite de tous les problèmes de l'Orient arabo-islamique.

En tout cas, ce qu'il faut retenir ici, c'est que pendant les trente années qu'exige de lui l'élaboration de son œuvre, le Maître n'en a jamais changé le plan, du moins dans sa conception primitive et sous son aspect général.

Le troisième fascicule, intitulé par le Shaykh *Introduction* (*muqaddimat al-kitâb*) est le plus volumineux de tous les fascicules de ce premier tome. Il traite d'abord des différents modes de connaissance, avec une insistance particulière sur la connaissance prophétique et la connaissance théologique et philosophique, puis de la voie mystique et de ses éléments constitutifs; il fait, après cela, une critique sévère de la méthode des théologiens (*mutakallimûn*).

La dernière partie de ce fascicule est consacrée aux trois types de profession de foi, c'est-à-dire la profession de foi du peuple, celle des théologiens et celle des philosophes.

Ibn 'Arabî, dans son exposé théologique, fait la distinction entre la profession de foi basée sur l'enseignement du Coran et de la tradition sûre, celle des théologiens, fondée sur la réflexion intellectuelle à partir des données strictement religieuses et, enfin, celle (des philosophes) constituée uniquement d'éléments rationnels indépendamment du donné révélé.

Les deux chapitres, où il est question des professions de foi des théologiens et des philosophes, ne se trouvent pas dans la première rédaction des *Futûhât* : ils ont été ajoutés plus tard à ce premier tome.

Dans le quatrième fascicule, se trouve la pensée maîtresse du Shaykh: l'adoration ontologique (*'ibâda dhâtiyya*), c'est-à-dire le culte que l'homme doit à Dieu, non pas comme expression de sa reconnaissance, mais comme un acte qui l'intègre dans le concert de l'Etre. Cette notion, qui n'est qu'une application au culte religieux de sa théorie sur l'unité de l'Etre, il la développe dans un dialogue fortement symbolique, traversé d'un souffle poétique puissant.

exposé de la profession de foi destinée au peuple ou sa forme théorique à l'usage des élites. Il semble que pour le Maître cette discipline (*'ilm al-kalâm*) est secondaire et que sa vraie place est dans une introduction aux doctrines.

Il est aussi à remarquer que même ici Ibn 'Arabî ne consacre aucune section à l'exposé de sa propre profession de foi. Cependant, après avoir traité de la triple profession de foi : celle du peuple, celle des théologiens (mutakallimûn) et celle des philosophes, il dit que sa profession de foi à lui il faut la chercher dans les diverses références qu'il y fait au cours de son oeuvre entière.

Après cette partie doctrinale, qui est en quelque sorte le côté théorique de son système et sa vision de l'Etre, il en vient aux pratiques (*mu'âmalât*) que le pèlerin doit suivre pour son avancement spirituel et sa perfection personnelle. Après quoi, il décrit les *ahwâl*, c'est-à-dire les états par lesquels le soufi doit passer et les événements auxquels il doit faire face dans son ascension vers le Roi.

Viennent ensuite les *manâzil* (les demeures spirituelles), qui sont les endroits où le Bien-Aimé a laissé les traces de sa présence sur cette terre d'exil et de souffrance. Le soufi s'arrête à ces demeures pendant quelques instants fugaces et y trouve réconfort et consolation.

Puis, reprenant son ascension, le chevalier spirituel va vers l'affrontement (*munâzalât*), le rendez-vous de l'âme avec son Epoux, qui n'est autre chose que le grand combat que l'homme doit soutenir pour conquérir le Château de l'âme et le Ciel Perdu. Et voilà que le soufi arrive aux sphères supérieures de notre être (*maqâmât*), l'ultime étape de la perfection, où s'achève le pèlerinage de l'esprit et se parachève l'existence.

Comme on peut voir par ce plan, les *Futûhât* sont essentiellement un exposé du problème de l'Homme..

Le premier tome des *Futûhât* — l'ouvrage en compte trente-sept dans la deuxième rédaction — se compose de sept fascicules (*juz'*). Le premier, intitulé par le Maître : *Prologue* (*Khotbat al-kitâb*), est une série de méditations symboliques, en prose et poésie, sur la réalité ontologique (*al-haqîqa al-wujûdiyya*), le Logos et ses manifestations (*al-haqîqa al-muhammadiyya*) et la naissance du monde. La deuxième partie de ce Prologue est une épître adressée au Shaykh Al-Mahdawî, le maître d'Ibn 'Arabî.

Le deuxième fascicule contient la table des matières que nous avons déjà citées. Une lecture attentive du contenu de cette table est suffisante pour prouver que, lorsqu'il est venu en Orient, le Maître avait déjà

l'étudier, l'approfondir. Elle passera aux générations suivantes par une série ininterrompue de manuscrits : son succès ayant fait l'affaire des copistes, ceux-ci créent une vraie industrie des manuscrits des *Futûhât*. Il y en a de toutes sortes. Les princes et les riches recherchaient les copies artistiquement illustrées, dont raffoleront toujours les amateurs d'art. Les lecteurs sérieux se soucieront d'avoir des textes avec garantie d'authenticité et certains ajouteront, à cette marque de garantie, des notes et des gloses. Il est rare qu'un fonds de manuscrits arabo-islamique d'une bibliothèque de l'Orient ou de l'Occident ne réserve une place d'honneur aux *Futûhât*. Certaines en possèdent des dizaines d'exemplaires remontant à des époques différentes, comme la bibliothèque Süleymanie d'Istanbul, qui en compte plus de cent.

Il y a eu aussi des résumés des *Futûhât*, comme les deux qu'on doit au grand mystique égyptien du dixième siècle de l'hégire, 'Abd al-Wahhâb ash-Sha'ranî : *Al-Kibrît al-Ahmar*, publié au Caire en 1277 h. et *Lawâqih al-anwâr*, paru dans cette même ville en 1314 h., en marge de *Latâ'if al-minan*. Des traductions partielles en ont été également faites en turc et en persan, qui n'ont pas encore été publiées. Dans son livre *Terre céleste et corps de résurrection*, M. Henry Corbin a traduit en français une partie d'un des premiers chapitres des *Futûhât* concernant la terre de la réalité véritable *(ard al-haqîqa)*.

Nous avons déjà dit que le Shaykh, après avoir rassemblé les matériaux et tracé le plan de son œuvre, a mis trente ans à la réaliser. Au cours de ce long et patient labeur, il a toujours maintenu ce plan, tandis qu'il laissait mûrir ces idées jusqu'à ce qu'elles parviennent à leur forme définitive.

Dans sa conception primitive, l'ouvrage se compose de cinq cent soixante chapitres, divisés en six grandes sections. La première, *Al-Ma'ârif* (les doctrines) a soixante-treize chapitres; la deuxième, *Al-Mu'âmalât* (les pratiques spirituelles) en a cent seize; la troisième, *Al-Ahwâl* (les états spirituels) en a quatre-vingt; la quatrième, *Al-Manâzil* (les demeures spirituelles) en a cent quatorze; la cinquième, *Al-Munâzalât* (l'affrontement spirituel) en a soixante-dix-huit; la sixième, *Al-Maqâmât* (les étapes spirituelles) en a quatre-vingt-dix-neuf.

Les différentes parties de cette division sont organiquement agencées. Tout au début, le Maître pose les fondements doctrinaux qu'il estime nécessaires au soufi dans sa montée vers le Réel. Ces doctrines sont essentiellement ésotériques. Il commence par la science des lettres (cabale) et termine par un exposé sur les secrets des rites religieux.

Ce qui est surprenant dans cet exposé doctrinal, c'est que l'auteur n'y fait aucune place à la théologie, que ce soit sous sa forme de simple

Cet ensemble prodigieux a de quoi combler toutes les aspirations de ceux qui sont à la recherche d'une vie intellectuelle et spirituelle, et notre Maître est précisément un de ces pèlerins qui se sont abreuvés à la source même de la pensée et de la civilisation islamiques. Ce sont elles qui ont trempé sa personnalité et qui lui ont permis de produire son oeuvre incomparable.

Mais les événements politiques ont été aussi déterminants pour la naissance de cette remarquable encyclopédie. En effet, le monde islamique connaissait alors une situation politique et sociale qui n'était pas en rapport avec son niveau culturel : de très graves dangers le menacent tant en Occident qu'en Orient. Ibn 'Arabî vit profondément ces heures sombres. En Occident, il a vécu sous les trois rois Almohades Yûsuf Ibn Ya'qûb (m. 580 h.), Ya'qûb al-Mansur (m. 595 h.) et Mohammed al-Nâsir (m. 610 h.). Si les deux premiers se sont auréolés de gloire par leurs conquêtes militaires, le troisième, par contre, est vaincu en 609 h. par une coalition des rois de l'Espagne chrétienne, dans une bataille qui prélude à l'effondrement de l'Empire Almohade, en laissant la voie ouverte à ses ennemis, qui occuperont peu à peu les grandes villes d'Andalousie, comme Cordoue, tombée en 634 h. et Valence, prise en 636 h., du vivant d'Ibn 'Arabî. D'autres seront conquises après sa mort.

Vers le milieu de l'année 598 h., notre Shaykh quitte le Maghreb, passe par l'Egypte et la Palestine et s'établit pour deux ans à La Mecque. Pendant vingt ans, avant de s'établir à Damas, il parcourt la presque totalité de l'Asie Mineure, du Proche et du Moyen-Orient, à l'exception de l'Iran. Or la situation politique de l'Orient arabo-islamique n'était pas meilleure que celle de son Maghreb natal.

Il y avait déjà plus d'un siècle que l'Orient musulman s'épuisait dans la lutte contre les Croisés, luttes qui se prolongeront trente ans encore après la mort d'Ibn 'Arabî, lequel, en 609 h., lors d'un de ses séjours à Baghdad, a adressé une lettre au prince seldjoukide l'encourageant à tenir bon devant les Croisés et à les repousser.

Mais au début du septième siècle de l'hégire, Ibn 'Arabî a connu en Orient un danger encore plus terrible que les Croisades : le début de l'invasion des Mongols, qui allaient dévaster toute la partie orientale du monde islamique, et, après avoir détruit le Califat abbasside, brûleraient Baghdad avec tous ses trésors artistiques et scientifiques, en 656 h., juste dix-huit ans après la mort d'Ibn 'Arabî à Damas.

On peut alors très bien penser que le Maître, désireux de redonner l'espérance à tous ceux qui se sentaient écrasés par tant de ruines, leur a offert les ***Futûhât*** comme une lueur pour éclairer leur horizon.

Dès la parution de l'œuvre, tous ses disciples se hâtent de la lire,

Il est hors de doute que les *Futûhât* soient une œuvre authentique du Maître. Il en a commencé la rédaction à La Mecque en 599 h. et en cette même année en a achevé le premier tome, à l'exception des deux derniers chapitres qui se trouvent au troisième fascicule, qu'il a composés plus tard. Il en a poursuivi la rédaction au cours de ses continuelles pérégrinations au Proche et Moyen-Orient et il semble que ce travail a duré trente ans.

En 629 h., notre Shaykh, qui s'était déjà établi à Damas depuis une dizaine d'années, part en pèlerinage à La Mecque, pour y fêter solennellement l'achèvement de son prestigieux ouvrage commencé trente ans auparavant. A la fin de l'année 632 h., ou au début de l'année suivante, toujours à Damas, voulant réviser les *Futûhât* et leur donner leur forme définitive, il en a entrepris la deuxième rédaction, qui ne sera finie que quatre ans plus tard (636 h.) deux ans avant sa mort. A la fin de cette deuxième rédaction, il déclare y avoir ajouté quelques parties, qui ne se trouvaient pas dans la première version, et dans le corps du livre il fait allusion à certains passages de la première version qui y ont été abrégés ou supprimés.

Dans le prologue, Ibn 'Arabî annonce que les *Futûhât* étaient dédiées à son ami et maître, 'Abd al-'Azîz al-Mahdawî, disciple d'Abû Madyan (m. 594 h.), qu'il est allé visiter plusieurs fois à Tunis, à qui il a consacré une longue biographie, actuellement considérée comme perdue, et pour qui il a écrit, en 600 h., sa célèbre *Risâlat Rûh al-Quds*.

Cependant, malgré le cadre personnel et quelque peu intime qui entoure l'origine des *Futûhât*, nous sommes convaincus que cette œuvre est le reflet de son époque et une réaction en face des événements que vivait alors le monde islamique.

Nous sommes au sixième siècle de l'hégire (douzième siècle de l'ère chrétienne), qui marque l'apogée de la culture islamique. La littérature, sous toutes ses formes, est florissante. Les écoles de grammaire et de philologie sont en plein essor. Les sciences naturelles et mathématiques ont atteint leur plus haut niveau. La philosophie est dans sa forme la plus parfaite. La doctrine ash'arite domine presque entièrement la théologie et la pensée religieuse, et est devenue ainsi, tant en Orient que dans l'Occident musulman, le dogme officiel de l'Islam sunnite. Les écoles juridiques, définitivement établies selon les normes de leurs grands fondateurs, règlent la vie du monde islamique dans tous ses domaines : social, économique et politique. A l'intérieur de cet univers, les soufis, dont la littérature, l'enseignement et les confréries sont parvenus à leur forme ultime, créent autour d'eux un mode de vie et de pensée et ont une très vaste sphère d'influence.

INTRODUCTION

Le livre d'*Al-Futûhât al-Makiyya* (Conquêtes spirituelles de la Mecque) est une des créations les plus remarquables de l'esprit humain, unique dans le domaine de la mystique en général et dans celui du soufisme' en particulier. Il est comme le résumé de toute l'œuvre — et on sait combien elle est riche — du Shaykh Mohyiddîn Ibn 'Arabî, qui embrasse toutes ses idées, ses théories et les sujets qu'il a abordés dans ses innombrables écrits.

Le Maître a mis trente ans à composer les *Futûhât*, fruit de toute sa vie d'étude et de recherches et expression définitive de son expérience et de sa pensée. C'est à juste titre qu'on voit dans cet ouvrage comme la somme de la connaissance ésotérique de l'Islam à l'époque de l'auteur, qui y expose les divers courants de la pensée mystique d'avant lui et traite les problèmes de la pensée gnostique dans ses différentes manifestations, non seulement à l'intérieur de l'Islam, mais encore en dehors de lui.

Le livre d'*al-Futûhât al-Makiyya* nous offre un double intérêt scientifique : il est la synthèse de l'oeuvre d'Ibn 'Arabî qui, elle, est déjà la synthèse de la pensée spirituelle et intellectuelle de son époque. Et c'est dans le cadre de la pensée ésotérique et gnostique de l'Islam qu'y sont tracées les lignes maîtresses de la pensée du Shaykh. Il est en outre une encyclopédie qui embrasse tout : sciences, philosophie, histoire, exégèse, traditions, règles de conduite, méditations, visions, etc. C'est, sans conteste, l'œuvre la plus monumentale de toute la littérature soufie.

Pourtant il n'a pas encore été l'objet d'une étude vraiment critique. Dans le passé, il a joui, par contre, d'un prestige immense, qu'attestent la chaîne, ininterrompue pendant des siècles, de sa transmission, aussi bien dans l'Occident musulman qu'en Orient, ses commentaires et ses gloses, les résumés de certaines de ses parties et les traductions persanes et turques de quelques autres. Depuis la Renaissance arabe, il y a eu trois éditions des *Futûhât* en Egypte, dont la première date de 1329 h., mais aucune d'elles ne satisfait aux exigences de la critique scientifique. Avec cette nouvelle édition, qui reproduit le texte intégral des première et deuxième versions des *Futûhât*, nous n'avons qu'un désir : faciliter de nouvelles recherches sur l'œuvre d'Ibn 'Arabî, dont certains aspects n'ont pas encore reçu toute la lumière voulue.

Des questions se posent dès le seuil de cette introduction. Elles sont d'ordre historique : quand, où et pourquoi cet ouvrage a-t-il été composé; critique : quels sont les sujets traités dans ce premier tome ; techniques : comment et sur quels manuscrits avons-nous établi ce texte. Nous tâcherons de répondre brièvement à chacune de ces questions.

République Arabe d'Egypte
Ministère de la Culture

ASH-SHAYKH MOHYIDDIN IBN 'ARABI

AL-FUTUHAT AL-MAKIYYA

(Les Conquêtes spirituelles de La Mecque)

Tome I

Texte établi d'après les deux principaux manuscrits des première et deuxième versions des Futûhât, avec une double introduction par :

'OTHMAN YAHYA

Maître de recherches au CNRS

Préface et révision par le

Professeur Ibrahim Madkour

Secrétaire perpétuel de l'Académie Arabe

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٤٠/٨٤

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ٠٤٦٢ - ٠

الفتوحات المكية

السفر الثاني

الفتوحات المكية

محيى الدين بن عربى

السفر الثانى

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة
بالتعاون مع
معهد الدراسات العليا بالسوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

طبعة ثانية
مصورة عن الطبعة الأولى

السفر الثاني من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الثامن

الجزء التاسع

الجزء العاشر

الجزء الحادى عشر

الجزء الثانى عشر

الجزء الثالث عشر

الجزء الرابع عشر

الفهارس العامة

الاستدراكات

إهداء

إلى ربِّ السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر

وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..

ع . ي

"فى البدء كان الكلمة .."

قال الحق للكلمة :

أنت مربوبى وأنا ربك .

أعطيتك أسمائى وصفاتى :

فمن رآك رآنى ،

ومن أطاعك أطاعنى ،

ومن علمك علمنى ،

ومن جهلك جهلنى .

فغاية من (هم) دونك ،

أن يتوصلوا إلى معرفة نفوسهم منك .

وغاية معرفتهم بك ،

العلم بوجودك ، لا بكيفيتك .

(...) فاعلم أن من دونك ،

فى حكم التبعية لك ،

كما أنت فى حكم التبعية لى :

فأنت ثوبى ، وأنت ردائى ، وأنت غطائى ! »

(الفتوحات المكية السفر الثانى ف ، ٢٧٦)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
—	كلمة أو جملة ناقصة
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
.•.	اتفاق الأصول
...	الحذف
﴿ ﴾	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	« « الفاتح
B	« « بيازيد
C	« مطبوع القاهرة عام ١٣٢٩ ﻫ
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا

تصدير

ها هو ذا السفر الثانى من كتاب « الفتوحات المكية » ! وما أشق الطريق ، وأسمى الغاية ، وكل من سار على الدرب وصل . وابن عربى مؤلف طويل النفس ، غزير المادة ، واسع المعرفة ، متشعب الأطراف ، خصب الخيال ، مسرف فى مصطلحاته ، كثير الرموز والإشارات . لا ينفذ إليه إلا من عرفه عن قرب ، وعاش معه طويلا بحيث يستطيع الوقوف على أسراره ودقائقه . و« الفتوحات » أغزر ما كتب ، وأشمل ما ألف ، فتحقيقه مضن ، وإخراجه شاق . ولكنه يكشف، دون نزاع ، عن كثير من جوانبه ، ويزيدنا قرباً منه .

وفى هذا السفر عود على بدء ، ومتابعة لقضايا أثيرت فى السفر الأول من قبل . فيعود فيه ابن عربى إلى نظرية المعرفة ، ويعالجها من جوانب مختلفة . ويقف طويلا عند الرمز والتأويل ، وهو حديث تطيب له نفسه ، ويتلاءم مع منهجه . وقد سبقه الصوفية إلى تأويلات خاصة بهم ، وهو فى هذا مدين لهم ، ولكنه تفرد بتأويلات لا يدانيه فيها صوفى آخر . ويحاول فى هذا السفر تأويل البسملة والفاتحة تأويلا عرفانياً ، ويقف عليهما باباً طويلا ، ويذهب فيهما إلى دلالات لم يقل بها أحد سواه .

ويعرض لموضوع جديد له شأنه فى تاريخ الفكر الصوفى ، وهو نشأة الكون وتسلسل الكائنات . وهنا يجمع ابن عربى بين القصص الدينى والفلسفات القديمة ، ويمزج الكسمولوجيا بالتعاليم الدينية ، ويلتقى مع الإسماعيلية وإخوان الصفا . وفى كل هذا تبدو غزارة مادته ، وتقبله لشتى المعلومات بصرف النظر عن أصولها ومصادرها . ونشأة الكون وثيقة الصلة عند الشيعة والمتصوفة بفكرة النور المحمدى الذى صدرت عنه الكائنات كلها ، وقد توسع فيها الشيعة وفلسفوها ، وصورها ابن عربى تصويراً خاصاً على طريقته .

تلك أمثلة مما عرض له من قضايا فى هذا السفر الكبير ، وليس من اليسير حصرها ولا الوقوف عندها جميعاً ، وأنى لنا ذلك وقلم الشيخ سيال ، ومعانيه

متداعية . ونؤمن بأن هذا النشر سيفتح أبواباً للدراسات جديدة حوله ، ويعين على كشف كثير من جوانبه الغامضة .

* * *

وقد التزم محققنا ما أخذ به نفسه فى السفر الأول . وهو من نعرف أناة فى البحث ، وحباً صادقاً لابن عربى وتعلقاً به . وهو فى الواقع صوفى علماً وعملا ، يلجأ إلى صومعته ، وينعم بتقليب صحائفه ، ثم يخرج لنا ما اطمأن إليه قلبه وطابت له نفسه . مستوثق من مصادره ، يقارن بينهما ، ويأخذ بالنص المختار ، ويثبت الروايات المغايرة ، ويضيف إليها تعليقات لا تخلو من بيان وإيضاح . وفى مقدمة مسهبة حاول أن يحلل أبواب هذا السفر تحليلا مفصلا ، وكأنما شاء أن يعين القارىء على متابعته ، وأن ييسر له أمره . ولم يفته أن يذيله بسلسلة من الفهارس التى تمكن من البحث والمراجعة ، وأن يختمه باستدراكات على ما ورد على لسان ابن عربى من استشهاد ، أو ما أشار إليه من أعلام .

تحقيق يقوم على أساس من المنهج العلمى الدقيق ، ويؤذن بصبر وجلد بالغين . وأملنا وطيد ألا تفرغ المطبعة من إخراج سفر حتى تبدأ فى الذى يليه ، فتملأ فراغا وتسد حاجة كثيراً ما طالب بها القراء والباحثون .

إبراهيم مدكور

مقـــدمة

ها هو ذا السفر الثانى من أسفار الفتوحات المكية فى حلتها الجديدة(١). ولا بد لنا ، فى مستهل هذه المقدمة العامة ، من التنويه بأن تقسيمنا للفتوحات إلى أسفار فأجزاء ، تضم جميع فصول الكتاب وأبوابه ، هو تقسيم الشيخ الأكبر نفسه لنسخته الثانية للفتوحات ، الأمر الذى غفل عنه فى نسخته الأولى . ويبلغ عدد أسفار الكتاب بكامله سبعاً وثلاثين سفراً ، أما أجزاؤه فهى تسع وخمسون ومائتا جزء ، كل سفر فى سبعة أجزاء . (٢)

ينتظم السفر الثانى سبعة أجزاء ، كنظيره السفر الأول ، ويحتوى على تتمة الباب الثانى ، بفصليه الثانى والثالث ، ثم الباب الثالث إلى نهاية الباب السادس عشر . وجميع هذه الأجزاء ، كمثيلاتها الأجزاء السبعة فى السفر الأول ، تعالج الجانب النظرى لمذهب ابن عربى فى الوجود أى هى ، على حد تعبيره : « فصل من فصول المعارف » . — وفيما يلى عرض سريع لمحتويات هذه الأجزاء السبعة وما تتضمنه من مسائل علمية ، ومشاكل فكرية ، ومباحث تاريخية .

(١) اتخذ ابن عربى عدة عناوين لكتابه هذا ، كما هو شأنه فى معظم تواليفه : « رسالة الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والملكية » (ثابت فى آخر خطبة الفتوحات ، آخر الجزء الأول من السفر الأول ، فى نشرتنا الجديدة) ؛ — « الفتح المكى » (ثابت فى كتاب الأحرف الثلاثة : « الواو والميم والنون » ص ٢ ط . حيدر باد ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » ١٩٤٨ وهذا العنوان ثابت أيضاً فى رأس كل جزء من أجزاء الفتوحات ، فى مخطوط قونية الذى هو بخط الشيخ) ؛ — « الفتح المكى والإلقاء القدسى » (ثابت فى تعليقات ابن سودكين على كتاب التجليات الإلهية لابن عربى المنشور بمجلة المشرق عام ١٩٦٦ ص ٤٧٦) ، — راجع تفصيل ذلك فى **Histoire et Classification de l' oeuvre d' Ibn 'Arabi, I, 201, par Osman YAHIA Damas 1964.**
(وسيذكر هذا الكتاب هنا مختصراً ومعربا بعنوان : مؤلفات ابن عربى) .

(٢) يرى بعض النقاد المحدثين (على سبيل الظن والاحتمال) أن ترتيب ووضع « الفتوحات » هو مقتبس من ترتيب « رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا » الشهيرة . انظر « محيى الدين بن عربى وغلاة التصوف » لعباس العزاوى المنشور فى « الكتاب التذكارى ، محى الدين بن عربى » ص ١٤٠ ، المؤسسة المصرية ١٩٦٩ .

تحليل الجزء الثامن —

يتألف هذا الجزء من قسمين متميزين من حيث مبناه Structurellement القسم الأول منه ، يتضمن الفصل الثانى والثالث من الباب الثانى . القسم الثانى ، يحتوى على جانب من الباب الثالث الذى سيتمه المؤلف فى الجزء التاسع . أما الفصل الثانى ، الذى هو بداية هذا الجزء الثامن ، فهو مركب من ستين فقرة متسلسلة ، بينما الفصل الثالث لا يتجاوز خمس عشرة فقرة (من الفقرة رقم ٦١ إلى نهاية الفقرة رقم ٧٦) ؛ والباب الثالث : ست فقرات (القسم الخاص بالجزء الثامن فقط) ، حيث يبدأ من الفقرة رقم ٧٧ وينتهى بالفقرة رقم ٨٣ .

وكما يبدو من هذا العرض السريع : إنه ليس هناك تكافؤ تام فى توزيع مباحث الجزء الثامن من حيث مبناه .

أما موضوعات هذا الجزء : فالفصل الثانى خاص بمعرفة « الحركات التى تتميز بها الكلمات ، وهى — على حد تعبير المؤلف — الحروف الصغار » . والفصل الثالث يعالج نظرية « العلم والعالم والمعلوم » . وأخيراً ، الباب الثالث يعطيه المؤلف هذا العنوان الدينى الصرف : « فى تنزيه الحق عما فى طى الكلمات التى أطلقها عليه — سبحانه ! — فى كتابه العزيز ، وعلى لسان رسوله ، من التشبيه — تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ! — .

وكما يبدو من مباحث هذا الجزء الخاص من السفر الثانى للفتوحات ، الدالة عليها عناوينها : لا توجد ثمة أية رابطة منطقية أو موضوعية تجمع شتات هذه المباحث العلمية ، أو توحد بين مسائلها وقضاياها .

والواقع ، أنه من العسير جداً على الباحث الذى يحاول دراسة أى كتاب من كتب الشيخ الأكبر ، أى يطبق عليها القواعد المقررة أو المألوفة فى البحث العلمى ، من حيث وحدة الموضوع ومنهج الفكر ، إن آثار الشيخ تتحدى ، فى الحقيقة ، جميع ما ألفناه من طرق البحث ، أو ما اعتدنا عليه فى مناهج التعليم ! فالباحث الذى يريد دراسة أثر من آثار الشيخ الحاتمى ، يحسن به أن يدعها تكشف له عن

نفسها بنفسها ، كما هي في حد ذاتها ، وكما أراده منها مؤلفها (٣) .

* * *

إن الموضوع الأساسي للجزء الثامن وللقسم الأول من الجزء التاسع ، هو عرض رأي الشيخ الحاتمي لمشكلة النصوص المتشابهة ، الواردة بالكتاب والسنة . وهي مشكلة من أهم مشاكل الفكر الفلسفي والديني في الإسلام (٤) . وموقف الشيخ هنا يمتاز حقاً بالأصالة والعمق . فهذه النصوص المتشابهة ، يجب ، في نظره ، أن تؤخذ على ظاهرها من غير تأويل ولا تعطيل : إما عن طريق الإيمان ، أو عن طريق العرفان المبني على الإيمان . ومن الطريف أن يلاحظ ، في هذا المقام ، كيف استطاع الشيخ الأكبر أن يجمع ، بمهارة ودقة ، بين موقف السلفية ـ القائم على حرفية النصوص الدينية ـ ، وبين موقف العرفاء من الصوفية ، المؤسس على الكشف والإلهام . إن الإيمان والعرفان هما عنصران أساسيان ومتكاملان ، غايتهما تحقيق الكمال التام في طبيعة الإنسان .

يعرض الشيخ ، في ثنايا الفصل الثاني من الجزء الثامن ، الذي خصص « لمعرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات » ، ـ لطائفة من الأفكار المتناثرة ، التي هي من صميم مذهبه الرمزي في الوجود . فهو يرى أن الحروف للكلمات بمثابة الأركان

(٣) لحظ الشيخ نفسه هذه الظاهرة الشاذة في تصنيفه وفسرها لنا بأنها « عن أمر إلاهي » (انظر الفتوحات السفر الأول ص ٢٦٤ ــ ٦٥) . والواقع أن هذه الظاهرة ملحوظة خاصة عند ذوي العاطفة الحادة والخيال المرهف المجنح ، وهؤلاء في حياتهم وفي تفكيرهم « ذاتيون Subjectifs » أكثر منهم « موضوعيون Objectifs » . انظر :ـ **L' Imagination Créatrice dans le Soufisme d' Ibn 'Arabi,** Introduction, par H. Corbin, Paris 1958 والأستاذ عبد الرحمن بدوي في مقدمته لـ « إجازة الملك المظفر » المنشورة بمجلة الأندلس ، المجلد ٢٠ العدد الأول ، مدريد عام ١٩٥٥ ، ومقدمة الأستاذ عفيفي على فصوص الحكم ، القاهرة ١٩٤٦ ، و « مؤلفات ابن عربي » ١/ ١٤ ، ١٩ .

(٤) يمكن تلخيص مذاهب الإسلاميين ، عموماً ، في هذه المشكلة على النحو الآتي : التسليم والتفويض : أي قبول ما ورد من ذلك على لسان الشرع وإسناد فهم معناه إلى الله ، وهذا موقف السلفية ؛ ــ التأويل : أي صرف معانيها المادية الظاهرة إلى معان تزيهة تليق بجناب الألوهية ، وهذا موقف ما عدا السلفية والظاهرية . ــ يراجع تفصيل ذلك في كتاب طبقات الحنابلة لابن الفراء ١/ ٣١٣ تحقيق محمد حامد فقي ، ١٩٥٢ ، القاهرة ، وروضة الناظر وجنة المناظر لموفق الدين ابن قدامة ١ / ١٨٦ ، القاهرة ١٣٤٢ وموسوعة الإسلام ٤ / ٧٤٠ . (النص الفرنسي) .

الأربعة للأجسام الطبيعية (٥) . ويقرر أنه من الخير أن يستبدل بتقسيم النحاة الكلام إلى اسم وفعل وحرف ، — تقسيم آخر يكون أكثر دقة وأقرب انطباقاً على الواقع : وهو أن الكلام منحصر فى ذات وحدث ورابطة ، إذ أن هذا التقسيم فى عالم الكلام يكون عين التقسيم فى عالم الوجود ، لأن الحقيقة الوجودية منحصرة فى ذات فاعلة وذات قابلة وفعل أقدس (٦) .

ثم يستطرد الشيخ فيذكر ، بهذه المناسبة ، نظرية الزجاجى : وهو كون المصدر أصلا للفعل ، وليس الفعل أصلا للمصدر ، كما هو الأمر عند أكثر النحاة . ويرجح الشيخ رأى الزجاجى ، لأنه أقرب إلى نظرته العامة فى طبيعة الوجود (٧) . — ثم يقارن ابن عربى بين الحركات الجسمانية والحركات الروحانية ، فى عالم الألفاظ وفى عالم الطبيعة (٨) . ويرى بحق ان الحركات فى كلا الموطنين ، لا تجرى بمحض الصدفة أو بحكم العادة ، بل هى خاضعة فى سيرها لقانون عام أزلى ، هو ما يسميه هنا : الحقائق الأول الكلية وتوجهاتها العلوية (٩) .

ثم يعود الشيخ من جديد إلى عالم الألفاظ ، فيتكلم عن التلوين والتمكين ، أى عن الإعراب والبناء فى الكلمات (١٠) . ويميز تمييزاً واضحاً بين حال من يبحث عن اللفظ ، وحال من يخبر عما تحقق (١١) . وأخيراً ، يصل الشيخ إلى صميم موضوعه

(٥) ف ف ٢—٧

(٦) ف ف ٨ — ١٤ . — ويلاحظ فى هذا المقام أن رأى الشيخ هنا قريب من رأى المناطقة ، انظر « رسائل وإخوان الصفا وخلان الوفاء » ١ / ٣١٣—١٤ ، بعناية خير الدين الزركلى ، الناشر المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٢٨ . — أما مباحث النحاة فى الموضوع فتراجع فى كتاب « الجمل » للزجاجى (أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحق المتوفى عام ٣٣٧ هـ) ، ص ص ١٧ — ١٨ ؛ بعناية وتحقيق الأستاذ ابن أبى شنب ، الطبعة الثانية مطبعة كلنكسيك باريز ١٩٥٧ (Paris, Librairie C. Klincksieck) ؛ — وكتاب « الإيضاح فى العلل » للزجاجى أيضاً ، ص ص ٤١ — ٥٥ (كلام الزجاجى هنا هو فى منتهى الأهمية إذ يتعرض لمذاهب النحويين عموماً فى الموضوع فى مقابل مذهب المنطقيين) تحقيق مازن المبارك ، الناشر دار العروبة ، القاهرة ١٩٥٩ ؛ — وكتاب « شرح المفصل » لابن يعيش ١/ ١٩ وما بعدها ، بعناية إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، بلا تاريخ .

(٧) ف ف ١٥—١٨ وانظر كتاب « الإيضاح فى العلل » للزجاجى ص ص ٥٦ — ٦٣ .

(٨) ف ف ١٩ — ٢١ .

(٩) ف ف ٢٢— ٢٤ .

(١٠) ف ف ٢٥ — ٣٠ .

(١١) ٣١ — ٣٣ .

الذاتى : ألفاظ التشبيه فى القرآن والسنة . ويعالج ابن عربى هذه القضية الهامة ، فى هذا الموطن ، على النحو الآتى : ما هى حقيقة هذه الألفاظ فى نظر المحقق ؟ كيف يتفاضل العلماء فى معانى التنزيه ؟ ما هو الفارق الأساسى بين وجود الله ووجود العالم ؟ هل يصح إطلاق كلمة « الاختراع » على الله ؟ وهذه المباحث تشغل نصف الفصل تقريباً (١٢) .

والقسم الأخير من الجزء الثامن ، ابتداءاً من الفقرة رقم ٦٣ حتى آخر الفقرة رقم ٨٣ ، وهو ينتظم الفصل الثالث وجانباً من الباب الثالث ، — هذا القسم بتمامه معقود على إبراز بعض المظاهر لنظرة الشيخ العامة فى المعرفة . فهو يتكلم أولا عن القلب كمرآة للحضرة الإلهية (١٣) . ثم يدلى برأيه فى حقيقة العلم ومعرفة الله عن طريق الكون (١٤) . ويقرر بوضوح أن المعلومات جميعاً حاملها العقل الكلى ، باستثناء معرفة تجريد التوحيد ، وباستثناء عالم المهيمين من الملائكة المقربين (١٥) .

أى أن العقل الكلى ، فى نظر شيخنا ، لا مجال له مطلقاً فى معرفة الألوهية من حيث هى فى ذاتها (= تجريد التوحيد) ، وإنما تحصل معرفة العقل الكلى بالله على قدر ما يتجلى فيه من صفات الحق وكماله . وإذا كانت صفات الحق ، كما يرى الأشاعرة من المتكلمين ، ليست هى عين الذات فى تجلياتها الباطنية الغيبية ، فأحرى أن تكون كذلك فى تجلياتها الخارجية ، ابتداءاً من العقل الكلى حتى المادة الصماء . — ومن جهة أخرى ، يرى الشيخ الأكبر أن « العالم المهيم » (أى الملائكة الكروبيون بالاصطلاح الدينى) يؤلف حضرة « الحقيقة المحمدية » ، والعقل الكلى هو واحد من هذا « العالم المهيم » اختير من بينهم بسابق العناية ، لا بحكم الأفضلية . (١٦) فهيمنة العقل

(١٢) ف ف ٣٤ — ٦٠ . (١٣) ف ف ٦٣ — ٦٦ .

(١٤) ف ف ٦٧ — ٧٦ . (١٥) ٧٨ — ٨١ .

(١٦) يقارن ما يذكره الشيخ هنا بما يقرره مفكرو الشيعة (الإسماعيلية والإمامية) عن « عالم الإبداع » أو « عالم النور المحمدى » ، المكون من الأنبياء والأئمة (= الأولياء) على الأرض . فالعقل الكلى ، بمفهومه الفلسفى ، ليس مرادفاً تماماً أو مقابلا للحقيقة المحمدية ، أو النور المحمدى ، أو المبدع الأول . بل هو ، عند الصوفية والشيعة ، مظهر من مظاهر الحقيقة أو النور المحمدى ، وفرد من أفراد عالمها القدسى . — وكلام الشيخ ابن عربى نفسه وكثير من الشيعة ، أحيانا ، يدل على التسوية بين مفهوم العقل الأول ومفهوم الحقيقة المحمدية ، يراجع تفصيل ذلك عند الشيعة :
Histoire de la Philosophie islamique, I, 71—78, 146—148, Par H. Corbin, Paris 1964 (Gallimard).

الكلى سارية على جميع الحضرات والعوالم ، المنظورة وغير المنظورة ، إلا على إخوانه « عالم المهيمين » ... تماما كهيمنة القطب فى الأرض (الذى هو نظير العقل الكلى فى السماء) على كل شىء فيها ، إلاعلى إخوانه من « الأفراد (١٧) » .

وفى آخر الجزء الثامن ، يعود الشيخ فيصرح بأسلوب يغلب عليه التشاؤم ، أن العقل البشرى عاجز حقاً عن معرفة الله ، من حيث هو قابل للتفكير ، ومن حيث هو مفكر بالفعل ، فى آن واحد .

* * *

تحليل الجزء التاسع —

يتألف هذا الجزء من ثلاثة أقسام : القسم الأول هو تتمة للباب الثالث الذى ابتدأ به المصنف فى الجزء السابق ؛ القسم الثانى ، يشتمل على الباب الرابع بأكمله ؛ القسم الثالث والأخير ، يتضمن جانباً من الباب الخامس . هذا من الناحية الشكلية . أما من حيث الموضوع ، فالقسم الأول مخصص لدراسة مظاهر مختلفة من نظرية المعرفة كما يتصورها الشيخ الحاتمى ، ولدراسة طائفة من ألفاظ التشبيه الواردة فى السنة النبوية. والقسم الثانى — الذى يستغرق الباب الرابع بأكمله — معقود لمعالجة فكرة بدء العالم ومراتب الأسماء الإلهية . والقسم الثالث هو فى بيان أسرار الفاتحة . وعلى هذا ، يكون موضوع القسم الأول فلسفياً ودينياً؛وموضوع القسم الثانى، مزيجاً من علم الكون (كوسمولوجيا) وعلم الكلام ؛ والقسم الأخير ، موضوعه تأويل باطنى محض.

الفقرات العشرون الأول من هذا الجزء التاسع (١٨)، المخصصة لدراسة مشكلة المعرفة فى جوانبها المختلفة، تعالج القضايا التالية : العلم بالسلب هو العلم بالله (١٩)؛ —المدرك بذاته ، والمدرك بفعله ، واللا مدرك أصلا (٢٠) ؛ — القوى الظاهرة والباطنة ومدركاتها الحقيقية (٢١)؛ — الأشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء إلا من مشاكلها .

جميع هذه القضايا الهامة ، التى أثارها الشيخ هنا ، وحشد فيها كل معارفه

(١٧) انظر كتاب « اصطلاح الصوفية » لابن عربى ، مادة « الأفراد » طبعة حيدرباد ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » ١٩٤٨ وكتاب « المسائل » له ايضاً ، مسألة رقم ٤٠ ، نفس المجموع ، وكتاب « التجليات الالهية » له أيضاً : تجلى الفردانية ، رقم ٣٤ ، نفس المجموع .

(١٨) ف ف ٨٤ — ١٠٠ . —

(١٩) ف ف ٨٤ — ٨٥ . —

(٢٠) ف ف ٨٦ — ٩٠ . —

(٢١) ف ف ٩١ — ٩٨ . —

الفلسفية والسيكولوجية والبيولوجية ، إنما كان يقصد من وراء ذلك غرضاً واحداً محدداً ، وهو عجز العقل عن معرفة الله، كما هو فى ذاته وكما هو فى إطلاقه الأبدى . بيد أن هذا اللون السلبى فى المعرفة عند الشيخ ، الذى يغلب عليه طابع التشاؤم ، ليس سلبياً بالمعنى السوفسطائى ، بل بالمعنى الصوفى : إن الله لا يدرك من حيث ذاته ، وكما هو فى ذاته ، بل من حيث وجوده وكما هو فى وجوده . وبتعبير أوضح : إن الله لا ينكشف أمام الفكر الإنسانى إلا فى مظهر خارجى – أجنبى عن ذاته – يدل هذا « المظهر » عليه : لأن الله يتجلى فيه، من غير تقييد ، ولا تحديد ولا عينية . وأعظم « مظهر خارجى » للتجلى الإلهى فى السماء: « العقل الكلى » ، وفى الأرض : « الإنسان الكامل » أى النبى والولى . ويستحيل على الفكر البشرى معرفة الله حقاً ، وبالتالى عبادته ومحبته ، بدون هذين المظهرين التامين ، وبعبارة أكثر دقة : بدون ذلك « المظهر الواحد » الذى هو عقل كلى فى السماء ، وإنسان كامل على الأرض .

ولكن ، كما يجب علينا – نحن ، معشر البشر – أن نتخذ « المظهر الإلهى الأكمل » وسيلتنا إلى الحق ، فى العبادة والمعرفة والمحبة ، يجب علينا فى الوقت نفسه أن نعترف بعبودية هذا « المظهر الأكمل » ، إن فى صورته السماوية أو فى صورته الأرضية ، بالقياس إلى « مُظهره » – جل وتعالى ! – وأن نقر بمخلوقيته بالنسبة إلى مُبدعه – تعالى عما يصفه الواصفون ! وهنا يتميز التوحيد الحق من الشرك – الجلى والخفى – ؛ والتجريد المطلق من التعطيل أو التجسيم .

إبتداءاً من الفقرة رقم ١٠١ حتى آخر الباب الثالث ، شرح الشيخ ، على نحو تطبيقى وموضوعى ، نظريته الخاصة بالتشبيه والتجسيم . فاستعرض قدراً كبيراً من ألفاظ الكتاب والسنة الواردة فى هذا الشأن ، مبيناً معانيها المختلفة من الناحية اللغوية والتاريخية والفنية . وهذا الموضوع كان الشيخ نفسه قد عرض له فى الجزء الثامن . وهو من أجمل فصول « الفتوحات المكية » ومن أروع ما خطته يراع الشيخ الأكبر ، لأنه جمع بين دقة التحليل اللغوى والتاريخى ، ومهارة الاستنباط العقلى والروحى . والرمزية – وهو فارسها فى الفكر الإسلامى (٢٣) – كانت مطيته المفضلة عندما

(٢٢) ف ٩٩ . –

(٢٣) من الدراسات القيمة التى عالجها « الكتاب التذكارى : محى الدين بن عربى » ، والتى هى على صلة مباشرة بفكرة الرمزية عند الشيخ الأكبر : « كنوز فى رموز » للأستاذ الدكتور ، المأسوف عليه ، محمد حلمى مصطفى (ص ص ٣٧ – ٦٦) ، « طريقة الرمز عند ابن عربى فى ديوانه » للدكتور الأستاذ زكى محمود نجيب (ص ص ٦٩ – ١٠٤) ؛ المؤسسة المصرية ١٩٦٩ .

كان يجول فى ثنايا اللغة والتاريخ والفن ، أو حينما كان يغوص فى أعماق الروح والوجدان . ولنستمع إليه قليلا ، بلغته الرمزية الساحرة ، فى ختام هذا الفصل الجليل ، كيف يفهم مشكلة التشبيه والتجسيم ، ولماذا وردت على لسان الشرع الشريف :

« لمَّا تعجب المتعجب (إقرأ : أجل ! (٢٤) لقد تعجب المتعجب الذى هو الملك) ممن خرج على صورته (٢٥) (وهو آدم ، رمز الإنسان الكامل !) وخالفه فى سريرته (٢٦) . ففرح بوجوده . وضحك من شهوده . وغضب لتوليه . وتبشبش لتدليه . ونسى ظاهره . وتنفس فأطلق مواخره . وثبت على مُلكه . وتحكم بالتقدير على ملكه . فكان ما أراد . وإلى الله المعاد !

« فهذه أرواح مجردة ، تنظرها أشباح مسنّدة . فاذا بلغ الميقات ، وانقضت الأوقات ، ومارت السماء ، وكورت الشمس ، وبدلت الأرض ، وانكدرت النجوم ، وانتقلت الأمور ، وظهرت الآخرة ، وحشر الإنسان وغيره فى الحافرة ، — حينئذ تحمد الأشباح ، وتتنسم الأرواح ، ويتجلى الفتاح ، ويتقد المصباح ، وتشعشع

(٢٤) غالباً ما يستعمل ابن عربى ، فى الفتوحات وغيرها ، « لما » الشرطية لمجرد الإخبار عن « الزمان المطلق » فى معرض حديثه عن الله ، من حيث وجوده ، أو من حيث شئونه . لذلك فسرنا قوله هنا : « لما تعجب المتعجب » بـ « تعجب المتعجب ... » لأن « لما » لا جواب لها فى سياق الكلام التالى . وكذلك قوله فى مطلع « فص آدم » فى كتاب «فصوص الحكم» : « لما شاء الحق ... من حيث أسماؤه ... » معناه : شاء الحق ... من حيث أسماؤه ...

(٢٥) إشارة إلى حديث : « إن الله خلق آدم على صورته » وهو فى مسند ابن حنبل ٢ / ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٣ ، ٥١٩ ، وفى صحيح البخارى : باب الاستئذان ، الحديث الأول ، وفى صحيح مسلم : باب البر ، الحديث رقم ١١٥ ، وباب السنة ، الحديث رقم ٢٨ (ولفظه : فان الله ...) . وشبيه بهذا الحديث نجده فى الفصل الأول من سفر التكوين ، من أسفار العهد القديم ، عند ذكر خلق آدم . ويرى الأستاذ الكبير ، المأسوف عليه ، أبو العلا عفيفى ، أن « هذا القول ينسبه الصوفية خطأ إلى النبى — عليه السلام ! . — » (مقدمته على فصوص الحكم وتعليقاته عليها ، ص ٣٥ ، البابى الحلبى ، القاهرة ١٩٤٦) . ولكن ليس الصوفية هم الذين نسبوا ، وحدهم ، هذا القول إلى النبى .

(٢٦) السريرة هنا بمعنى حقيقة الشىء وطبيعته الأصلية : فحقيقة الذى « خرج على الصورة » مخالفة ، من حيث الوجود والماهية لـ « المتعجب » ، من حيث وجوده ومن حيث ذاته : فهى مخلوقة وهو خالق ، وهى ممكنة وهو واجب .

الراح ، ويظهر الود الصراح ، ويزول الإلحاح ، ويرفرف الجناح ، ويكون الابتنا بالضراح (٢٧) ، من أول الليل إلى الإصباح ! » (٢٨) .

* * *

الباب الرابع للفتوحات — وهو القسم الثانى من أقسام الجزء التاسع — عنوانه: « فى سبب بدء العالم ومراتب الأسماء الحسنى من العالم كله ». وقد استهل الشيخ هذا الباب بعرض ذكريات تاريخية جرت له لدى زيارته الأخيرة لمدينة تونس، وهو فى طريقه إلى المشرق، عام ثمان وتسعين وخمسمائة (٥٩٨) ، وفى أثناء مجاورته فى الديار المقدسة . ومن خلال هذه الذكريات، نستطيع أن نستجلى فكرة الشيخ عما يمكن تسميته بخواص المكان ومشاعر الجنان . وهى تدلنا على جانب هام من الحياة النفسية والوجدانية عند الشيخ الأكبر . وهذه الحالة ، بصورة عامة ، من السمات البارزة لدى الفنانين وأصحاب الحواس المرهفة (٢٩) .

بعد هذا التمهيد ، البعيد بحسب الظاهر عن عنوان الباب الرابع ، — ينفذ الشيخ إلى صميم الموضوع. وهو كما يدل عليه العنوان ذاته : « الأسماء الإلهية وصلتها بالوجود » . وهذا بحث دينى صرف، لا يتناوله الشيخ من الجانب النظرى فحسب، بل من الجانب الواقعى الحى، كما هى عادته دائماً فى معالجة القضايا والشئون الدينية . وهكذا تطرق أسماعنا ، لأول مرة فى علم الكلام والتصوف، هذه المفردات الفنية ذات الدلالات البعيدة : الأسماء الإلهية والحقائق الوجودية (٣٠) ، أمهات الأسماء

(٢٧) « الضراح — بالضم — بيت فى السماء ، مقابل الكعبة ، قيل : هو البيت المعمور ، عن ابن عباس . — وفى الحديث : الضراح بيت فى السماء حيال الكعبة ، ويروى : « الضريح وهو البيت المعمور » . — من المضارحة ، وهى المقابلة والمضارعة . وقد جاء ذكره فى حديث على ومجاهد . — قال ابن الأثير : « ومن رواه بالصاد فقد صحف » . (لسان العرب لابن منظور الإفريقى ٣٩٥/٣ ، ط بولاق ١٣٠٠ هجرية) ، آخر مادة : ضرح) . وفى « جمهرة اللغة » لابن دريد الأزدى (ط. حيدرباد ١٣٤٥ ، ٢ / ١٣٧ ، العمود الأول) : « والضراح : زعموا بيت فى السماء فوق الكعبة تطوف به الملائكة » . — وانظر أيضاً « القاموس المحيط » للفيروزبادى ١ / ٢٣٦ (مادة · ضرح) الطبعة الثالثة ١٩٣٣، المطبعة المصرية . — هذا ، والابتنا فى الضراح ، معناه الزواج فى هذا المكان المخصوص .

(٢٨) ف ف ١٢٩ — ١٣٠ .

(٢٩) ف ف ١٣٢ — ١٣٨ .

(٣٠) ف ف ١٣٩ — ١٤١ .

الإلهية (٣١) ، أئمة الأسماء (٣٢) ، أول أسماء العالم (٣٣) .

وللأسماء الإلهية ، فى نظر الشيخ الأكبر ، وظائف متعددة ومعان مختلفة. فهى بالنسبة إلى الذات المطلقة : مظاهر وجودها ومجالى كمالاتها. وبالنسبة إلى العالم : هى أسباب خلقه ، وأدوات حفظه وبقائه . وبالنسبة إلى الإنسان: هى عوامل صلته بمبدئه ، إن فى مستوى الوجود — عن طريق الخلق والإيجاد —أو فى مستوى كمال الوجود ، عن طريق الوحى والنعمة .

ويميز الشيخ الحاتمى، فى الإطار العام لنظريته بالأسماء الإلهية ، بين ما يسميه « بأمهات الأسماء وأئمة الأسماء ، وأول الأسماء ». ومصدر هذا التقسيم ناشىء من حقيقة أو جوهر العمل الخاص الذى يضطلع به كل من الأسماء الإلهية بمفرده . ومن جهة أخرى، هذا التقسيم مرجعه بصورة خاصة إلى طبيعة الذات الإلهية فى وجودها المطلق .

فأمهات الأسماء هى الأصول التى تعود إليها جميع الأسماء فى دلالتها على الذات الإلهية وهى التى تشخص هذه الذات وتكشف عن كنوزها . والأسماء « الأمهات » ستة ، وهى : الحى والعالم والمريد والقائل والجواد والمقسط . أما « أئمة الأسماء » فهى : الحى والمتكلم والسميع والبصير . وأول الأسماء هما : المدبِّر والمفصِّل (٣٤) .

وهنا ملحوظتان جديرتان بالاعتبار . أولاهما ، صلة هذه النظرية بما يسميه علماء الكلام بالصفات النفسية والمعنوية . ولا شك أن موقف ابن عربى يمتاز بالطابع « الوجودى » الحى ، فى تصويره للذات الإلهية وعلاقتها بمختلف الحضرات والعوالم والأكوان — الملحوظة الثانية هى العدد الرمزى الذى تحتوى عليه أمهات الأسماء وأئمتها ، فأولاهما : $6 + 4 + 2 = 12$. وهذا الرقم ذو دلالة خاصة فى التفكير الشيعى (٣٥) .

(٣١) ف ف ١٤٢ — ١٤٥ . — (٣٢) ف ف ١٤٦ — ١٤٧ . —

(٣٣) ف ١٤٨ . —

(٣٤) يقارن هذا مع ما يذكره الشيخ فى كتابه « إنشاء الدوائر » ص ص ٢٣ — ٣٥ ، تحقيق نيبرج ، ليدن ١٩١٩ .

(٣٥) انظر كتاب «جامع الأسرار ومنبع الانوار » لحيدر الآملى ، بحث « الولاية والنبوة » ، من منشورات المعهد الفرنسى للدراسات الإيرانية ، طهران ١٩٦٩ وكتاب « نص النصوص فى شرح الفصوص » له أيضاً ، الذى هو قيد الطبع ، فى المعهد المذكور : « مقدمات الفصوص : بحث الولاية . —

ويرى ابن عربى – وهو هنا يحتذى نظرية الشيخ أبى القاسم أحمد بن قسى ، صاحب كتاب « خلع النعلين » (٣٦) ، – أن كل اسم من الأسماء الإلهية ، يتحد معها جميعاً فى دلالتها على الذات المطلقة ، ويتميز كل اسم عن غيره من الأسماء ، بالنظر إلى وظيفته الخاصة وعمله المحدد . فالألوهية ، من حيث ذاتها ووجودها ، سارية فى جميع الأسماء ، وهى القاسم المشترك بينها جميعاً ، بيد أن الألوهية تتعين – من غير تعيين – فى كل اسم على حسب وظيفته ؛ وتتحدد – من غير تحديد – على حسب عمله ودلالته . وهذه الفكرة الممتازة تذكرنا برأى المتكلمين ، من بعض الأشاعرة والماتوريدية ، فى العلاقة بين الذات والصفات : فالصفات ، عندهم ، ليست هى عين الذات – من حيث المفهوم والتصور – ، وليست غير الذات – من حيث الوجود والتحقيق . وتذكرنا كذلك فكرة الشيخ (من بعيد ...) بعقيدة المسيحيين الخاصة بالذات الواحدة والأقانيم الثلاثة : فالأقانيم ، عندهم ، ليست عين الذات ، لأن هذه واحدة ، والأقانيم متعددة ، وهى أيضاً ليست غير الذات ، لأنه لا وجود للأقانيم خارج الذات ، ولا هى مستقلة عنها . فكل أقنوم يتحد مع غيره بوساطة الذات الوحيدة المطلقة ، ويتميز عن غيره بالنظر إلى وظيفته الخاصة وعمله المحدد ، وصلته المعينة بالذات والأقنوين الآخرين .

* * *

القسم الأخير من الجزء التاسع ، يبدأ بموضوع جديد لا صلة له بالقسمين الأخيرين ، كما نوهنا بذلك فيما سبق . إنه ، فى الواقع ، خاص بتأويل البسملة وأسرار الفاتحة من الوجهة الباطنية العرفانية . ولما كان هذا القسم مرتبطاً بالجزء العاشر الذى يليه ، ويؤلف معه وحدة موضوعية تامة ، – فقد آثرنا الكلام عليه لدى عرضنا لذلك الجزء ذاته .

* * *

(٣٦) ابن قسى وكتابه « خلع النعلين » سيأتى ذكرهما فى قسم الاستدراكات : (د) تحقيق الأعلام ، هـ (توثيق الكتب) . والذى يعنينا هنا هو مظان فكرته بالأسماء الإلهية فى كتب ابن عربى وخاصة الفتوحات والفصوص : الفتوحات (ط . بولاق ١٢٩٢) ١ / ٣٨٨ ، ٤٠٧ ، ٢ / ٦٨ ، ٢١١ ، ٣٤٠ ، ٩٠٧ ، ٣ / ٨ – ٩ ، ١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٦٥ ، ٤ / ١٦٤ ؛ نقلا عن تعليقات عفيفى على فصوص الحكم ٢ / ٥٦) ، الفصوص : ١ / ٧٩ ، ١٨٠ (تحقيق عفيفى ، البابى الحلبى ، ١٩٤٦ ، تعليقات عفيفى على الفصوص ٢ / ٥٥–٥٦ ، ٢٥٤ – ٢٥٦ .

تحليل الجزء العاشر .ـــ

هذا الجزء الخاص من أجزاء الفتوحات المكية ، يشكل وحدة كاملة من حيث بناؤه ومن حيث موضوعه ، فى آن واحد . وهو أمر نادر الوقوع فى أجزاء الفتوحات بصورة خاصة ، وفى المؤلفات الأكبرية بصورة عامة . فهذا الجزء جميعه هو تتمة للباب الخامس المبدوء به فى نهاية الجزء التاسع ، من الفقرة رقم ١٥٤ . وموضوع الباب كله : تأويل البسملة والفاتحة تأويلا عرفانياً وباطنياً .

وقد أطلق الشيخ على الباب الخامس العنوان التالى : « فى معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم ، وأسرار الفاتحة من وجه لا من جميع الوجوه » . ثم أضاف فى آخر الباب نفسه ، هذا العنوان الجديد : « فصول تأنيس وقواعد تأسيس » ، مخصصاً ذلك القسم لتأويل بعض آيات من أول سورة البقرة ، على الطريقة الباطنية العرفانية أيضاً.

ولكن بدياً ، يجب أن نصرح أنه من العسير علينا أن نقوم بتحليل الباب الخامس ، كما صنعنا فى الأبواب السابقة . فهو مصوغ بلغة رمزية فنية تتحدى كل تلخيص ، وتستعصى على أى تحليل ... فالباحث الذى يود دراسة طريقة الشيخ الخاتمى فى تأويل القرآن ، ومنهجه فى التفسير العرفانى والرمزى ، ـــ لا غنى له عن الرجوع بنفسه إلى هذا الجزء من الفتوحات المكية ، وسيجد ، ثمة ، مصدراً خصبياً ومرجعاً هاماً للدرس والبحث .

ومهما يكن من أمر ، فانه إذا فاتنا تحليل الباب الخامس ، فى هذا الموطن ، فلن يفوتنا أن نشير إلى الأفكار الرئيسية التى قام عليها هذا الباب ، والمباحث الفنية التى عالجها الشيخ هنا بطريقته الخاصة .ـــ

تأويل البسملة

يستغرق هذا القسم أكثر من نصف الباب الخامس ، حيث يبدأ من الفقرة رقم ١٥٤ وينتهى آخر الفقرة ٢٥٠ . وتطرق الشيخ للموضوعات التالية : فاتحة الفاتحة (ف ف ١٥٦ ـــ ١٥٨) ، ـــ رمزية الباء (ف ف ١٥٨ ـــ ١٦٠) ، ـــ الفرق بين الباء والألف (ف ١٦١ ـــ) ، ـــ رمزية الألف (ف ف ١٦٢ ـــ ١٦٣) ، ـــ عمل الباء فى الميم (ف ١٦٤) ، ـــ ظهور الألف (ف ف ١٦٥ ـــ ١٦٦) ، ـــ التثليث فى البسملة (ف ١٦٧) ، ـــ رمزية السين (ف ف ١٦٨ ـــ ١٧٠) ، ـــ التنوين العبدى (ف ف ١٧١ ـــ ١٧٢) ، ـــ تعلق العبد بألف الله : أو مقام الأمناء

الورثة الصديقين (ف ف ١٧٣ — ١٧٨) ، — البسملة من طريق الأسرار (ف ف ١٧٩ — ١٨٠) ، — الله من طريق الأسرار (ف ف ١٨١ — ١٨٤) ، حروف الجلالة الخمسة والحقائق العامة الخمسة (ف ف١٨٥ — ١٨٩) ؛ —

اللام الثانية الجلالية وألف الوحدانية (ف ف ١٩٠ — ١٩٥) ، الحركات والحروف والمخارج فى اسم الجلالة (ف ف ١٩٦ — ١٩٧) ، — الاسم الرحمن من طريق الأسرار (ف ف ١٩٨ — ٢٠٦) ، — الرحمن بدلا ونعتاً أو مقام الجمع والتفرقة (ف ف ٢٠٧ — ٢١٢) ، — الفصل بين الميم والنون بالألف (ف ف ٢١٣— ٢١٦) ، — اختفاء سر القدم فى الميم الملكوتية (ف ف ٢١٧ — ٢١٩) ، — اتصال اللام بالراء نطقاً وانفصالها خطاً (ف ف ٢٢٠— ٢٢٣) ، — اختفاء الألف واللام نطقاً فى البسملة (ف ف ٢٢٤ — ٢٢٥) ، — الفرق بين الله والرحمن (ف ف ٢٢٦ — ٢٢٧) ؛ —

الرحيم من البسملة (ف ف ٢٢٨ — ٢٣٠) ، — حملة العرش المحيط فى البسملة (ف ٢٣١) ، — ميم «بسم» وميم «الرحيم» (ف ٢٣٢) ، — «أيام الرب» والبسملة (ف ف ٢٣٣ — ٢٣٤) ، — ألف الذات فى الله وألف العلم فى الرحمن (ف ف ٢٣٥ — ٢٣٧) ، — حروف «الرحيم» ودلالتها الغيبية (ف ف ٢٣٨ — ٢٤١) ، — نقط «البسملة» ودلالتها الغيبية (ف ف ٢٤٢ — ٢٤٦) ، — النقطتان و «القدمان» (ف ف ٢٤٧ — ٢٤٩) ، — الأنجم السبع فى «الرحيم» (ف ٢٥٠).

تأويل الفاتحة :

يتكون هذا القسم من إحدى وأربعين فقرة ، تبدأ من ٢٥١ وتنتهى فى آخر ٢٩٢ . والعنوان الذى أضفاه المؤلف على هذا القسم من الباب الخامس : «وصل فى أسرار أم القرآن من طريق خاص» . وتدور موضوعاته حول المسائل التالية :

أسماء الفاتحة (ف ٢٥١) ، — «الكتاب» من باب الإشارة (ف ف ٢٥٢ — ٢٥٥) ، — حضرتا الجمع والإفراد فى «الفاتحة» (ف ف ٢٥٦ — ٢٦٢) ، — «الحمد لله» من طريق الأسرار (ف ف ٢٦٣ — ٢٧١) ، — «الحمد لله» و «الحمد بالله» من طريق الأسرار (ف ف ٢٧٢ — ٢٧٣) ، — وصل فى قوله : «رب العالمين الرحمن الرحيم» (ف ٢٧٤) ، — «الكلمة» مستودع الأسرار والحكم (ف ف ٢٧٥ — ٢٧٦) ، — مأساة الروح فى السماء (ف ف ٢٧ — ٢٧٩) ؛ —

الأرباب والمربوبون فى شتى العوالم (ف ف ٢٨٠ — ٢٨١) ، — وصل فى قوله —

تعالى ! — : « ملك يوم الدين » (ف ف ٢٨٢ — ٢٨٣) ، — الملك فى وجودنا (ف ف ٢٨٤ — ٢٨٦) ، — وصل فى قوله — تعالى ! — : « إياك نعبد وإياك نستعين » (ف ٢٨٧) ، — « الياء » من « إياك » هى العبد الكلى (ف ٢٨٨) ، — وصل فى قوله — تعالى ! — : « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (ف ف ٢٨٩ — ٢٩٢) .

وأما القسم الأخير من الباب الخامس ، وبه يتم الجزء العاشر من أجزاء الفتوحات ، فهو أصغر أقسام الباب حجماً ، إلا أنه أخطرها شأنا ، وأشدها أصالة ، وأعمقها رمزاً . إنه مؤلف من ثمانى عشرة فقرة ، ابتداءاً من ٢٩٣ حتى ٣١١ . وعنوان هذا القسم ، غريب أيضاً ، كغرابة موضوعه : « فصول تأنيس وقواعد تأسيس » . وهو خاص بتأويل آيات ، من أوائل سورة البقرة : من الآية السادسة حتى آخر الآية الرابعة عشرة . ويدور حول هذه المباحث الرمزية :

الكفر أو ستر المحبة (ف ف ٢٩٣ — ٢٩٤) ، — الأولياء فى صفة الأعداء (ف ف ٢٩٥ — ٢٩٩) ، — النفاق وإشهاد الرحمة (ف ٣٠٠) ، — الوجود المحدث خيال منصوب (ف ٣٠١) ، — الشرك : أو الخطاب بلسان الفرق (ف ٣٠٢) أهل الإنكار (ف ٣٠٣) ، — المنافقون من طريق الأسرار (ف ف ٣٠٤—٣١١)(٣٧) .

* * *

(٣٧) تحسن الإشارة هنا إلى أمرين : الأولى ، خاصة بكتاب التفسير الذى ذكره الشيخ فى أثناء تأويله الباطنى لسورة الفاتحة (ف ٢٨٠) ؛ الثانية بخصوص « عقيدته الخاصة » التى لوح بها كثيراً ، من قريب وبعيد ... أما عن الأمر الأول ، فانه إذا كان تفسيره الكبير لا يزال مفقوداً ، بحسب علمنا ، فان النصوص التى يذكرها عنه فى هذا السفر وفى السفر الأول قبله ، تتيح للباحث وللمؤرخ أن يتبين ملامحه العامة ومنهجه ونزعته وأسلوبه . — وبخصوص تعرض (أو تلويح) الشيخ لذكر عقيدته الخاصة هنا وفى مواضع كثيرة من هذا السفر والسفر الأول ، يستطيع مؤرخ أفكار الشيخ أن يقرر ، على نحو موضوعى ، أن ابن عربى لم يتعمد توزيع عقيدته فى مباحث متفرقة ، بقصد إخفائها عن أعين النقاد والرقباء ، بل لغرض آخر ، هو علمى وإنسانى فى جوهره وصميمه . ذلك أن العقيدة ، بالنسبة إلى رجل العلم والفكر ، يجب أن لا تكون أجنبية على موضوع دراسته ومجال تفكيره ، بل مستمدة منهما وصورة صادقة عنهما .

تحليل الجزء الحادى عشر . —

يتألف هذا الجزء من ثلاثة أبواب كاملة ومستقلة : السادس والسابع والثامن . السادس يبدأ من الفقرة ٣١٢ وينتهى بالفقرة ٣٣٩ ، والسابع من الفقرة ٣٤٠ حتى ٣٨٢ ، والثامن من الفقرة ٣٨٣ حتى ٤٢٠ . وموضوع الباب السادس والسابع الكون والكونيات ، أى الكوسمولوجيا والانتربولوجيا . أما الباب الثامن فموضوعه رمزى بحت : أرض الخيال ، التى هى انعكاس جغرافى وطبوغرافى لعالم المثال ، أحد حضرات الوجود الخمسة فى المذهب الفلسفى للشيخ الأكبر .

وعنوان الباب السادس : « فى معرفة بدء الخلق الروحانى ومن هو أول موجود فيه ؟ ومم وجد ؟ وفيم وجد ؟ وعلى أى مثال وجد ؟ وما غايته ؟ ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر » (٣٨) فالموضوع العام لهذا الباب ، كما هو واضح من عنوانه ، علم الكون والكونيات ، إلا أن الشيخ ، كما هو ديدنه فى التآليف ، خلال عرضه لمسائل هذا الباب بخاصة . قد تطرق لمباحث أجنبية عنه ، وهى بالأحرى ذات صلة بالفلسفة وعلم الكلام .

ومهما يكن من أمر ، فإنه يمكن توزيع موضوعات الباب على قسمين : الأولى هى بمثابة مقدمات عامة ؛ الثانية هى عرض تحليلى . فالمقدمات العامة لهذا الباب ، مكونة من ثلاث فقرات : أولاها (ف ٣١٢) قصيدة أوجز فيها الشيخ أفكاره المبثوثة فى الباب ؛ الثانية (ف ٣١٣) موجز نثرى لمباحث الباب ومسائله ؛ الثالثة (ف ٣١٤) تقرير نظرية أن « الإنسان عالم صغير » (ميكروكوسم) فى مقابل الكون كله الذى « هو عالم كبير » (ماكروكوسم) (٣٩) . — ومما يجب لفت

(٣٨) يحسن دراسة هذا الباب مع ما يذكره إخوان الصفاء فى رسائلهم : « المبادىء الروحانية والجسمانية » ٣ / ١٨٩ وما بعدها ، « الموجودات نوعان : جسمانى وروحانى » ٣ / ٢٣٢ وما بعدها (رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء ، بعناية خير الدين الزركلى ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٢٨) .

(٣٩) انظر « رسائل إخوان الصفاء » ... ٢ / ٢٠ وما بعدها و ٣ / ٢١١ وما بعدها (بخصوص فكرة أن العالم إنسان كبير « ماكروكوسم ») و ٣ / ٣ وما بعدها (بخصوص فكرة أن الإنسان عالم صغير « ميكروكوسم ») . ويرى بعض مؤرخى الفلسفة الإسلامية ، من المستشرقين ، أن إخوان الصفاء هم أول من أدخل هذا الاصطلاح فى عالم الفلسفة الإسلامية نقلا عن الفلسفة الإغريقية ، انظر « تاريخ الاصطلاحات الفلسفية فى الإسلام » للمستشرق الفرنسى الكبير لويز ماسنيون ، مخطوط على الآلة الكاتبة ، (قسم الفهارس).

النظر إليه فى هذا المقام هو النص على الاختلاف الكبير بين روايتى الأصل الأول والثانى بخصوص كلمة «الوجود» الواردة مراراً فى قصيدة هذه الفقرة فنص النسخة الأولى «الإله» ونص النسخة الثانية «الوجود» . فمثلا ، مطلع القصيدة على الرواية الأولى : «روح الإله الكبير هذا الإله الصغير» وهو بحسب الرواية الثانية : «روح الوجود الكبير هذا الوجود الصغير» . وهذا الفارق بين روايتى الأصل الأول والثانى ، هو فى غاية الأهمية والخطورة .

أما العرض التحليلى لمباحث الباب ، فيبدأ من الفقرة ٣١٧ حتى النهاية . وهى تدور حول المسائل التالية : المعلومات الوجودية الأربعة التى هى الحق وحقيقة الحقائق والعالم والإنسان (٤٠) . — بدء العالم ومثاله الذى هو الهباء (الهيولى أو المادة الأولى) والحقيقة المحمدية (العقل الكل أو المبدع الأول) (٤١) . — هذا ، ويوجد فى نهاية الفقرة (٣٢٤) خلاف جسيم بين رواية الأصل الثانى ورواية الأصل الأول . فنص الرواية الثانية : «وأقرب الناس إليه (أى إلى النبى محمد) على بن أبى طالب وأسرار الأنبياء» . فى حين أن الرواية الأولى : «وأقرب الناس إليه على بن أبى طالب — رضى الله عنه ! — إمام العالم وسر الأنبياء أجمعين !» . وهذه الرواية ذات نزعة شيعية صريحة . (٤٢) .

والفقرات ٣٢٦ — ٣٢٨ خاصة بشرح فكرة غاية العالم ، وأنه جميعاً حى ناطق ، عابد لربه ، مسبح بحمده . والتى تليها (ف‌ف ٣٢٩ — ٣٣١) تتعرض من جديد لنظرية «الغائية» كما هى عند الشيخ الأكبر ، ومؤداها ، هنا ، أن القصد من وجود العالم هو ظهور سلطان الأسماء الإلهية . — وأخيراً ، الفقرات التى تبدأ من ٣٣٢ حتى نهاية الباب ، مخصصة كلها لعرض فكرة التطابق بين العوالم الكونية وعالم الإنسان ، أى بين العالم الأكبر والعالم الأصغر .

(٤٠) ف ف ٣١٧ — ٣٢٢ . —

(٤١) ف ف ٣٢٣ — ٣٢٥ .

(٤٢) انظر ما يروى فى كتب الشيعة عن الإمام : «كنت وليا وآدم بين الماء والطين» (فى مقابل الحديث : «كنت نبيا وآدم بين الماء والطين») «بعثت مع كل نبى سراً ومع محمد جهراً» ، انظر جامع الأسرار ومنبع الأنوار للسيد حيدر الآملى ، من منشورات المعهد الفرنسى للدراسات الإيرانية (فهرس الأحاديث والأخبار) طهران ١٩٦٩ ، و «المقدمات على فصوص الحكم» للمؤلف المذكور ، الذى هو قيد الطبع فى المعهد المذكور أيضا ، بحث «ختم الولاية العامة» .

وعنوان الباب السابع : « فى معرفة بدء الجسوم الإنسانية ، وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير ، وآخر صنف من المولدات » (٤٣) . وهو مكون من ٤٢ فقرة (ف ف ٣٤٠ — ٣٨٢) . ها هى ذى عناصرها ومرادها : عرض الفكرة الرئيسية للباب فى عدة أبيات شعرية (ف ٣٤٠) ، عمر العالم الطبيعى (ف ٣٤١) ، — الحركة الطبيعية والحركة القسرية للأفلاك (ف ف ٣٤٢ — ٣٤٣) ، — خلق القلم واللوح ، اللذين هما رمزان للعقل الأول والنفس الكلية (ف ٣٤٤) ، — خلق الهباء ، الذى هو المادة الأولى والهيولى (ف ٣٤٥) ، — المراتب الأربعة بين الروح والهباء وهى الجسم الكلى والشكل الكلى والأركان (العرش ؟) والعناصر (الكرسى ؟) — (ف ف ٣٤٦٧ — ٣٤٧) ، — خلق المولدات من الجماد والنبات والحيوان (ف ٣٤٨) ؛ —

الفلك الأدنى ، الذى هو فلك السماء الدنيا والبروج الاثنا عشر (ف ٣٤٩) ، — الطبائع الأربعة والعناصر الأربعة (ف ٣٥٠) ، — الفلك الأطلس ، الذى هو الفلك الأول (ف ف ٣٥١ — ٣٥٢) ، — خلق الدار الدنيا (ف ٣٥٣) ، — سقف الجنة (ف ٣٥٤) ، — حركة السماوات وحركة الأرض (ف ٣٥٥) (٤٤) ، — خلق الأرض وتقدير أقواتها (ف ٣٥٦) ، — خلق الإنسان (ف ف ٣٥٧ — ٣٦٢) (٤٥) الجسوم الإنسانية وأنواعها ، التى هى جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى وجسم سائر بنى البشر ، وفى نظر الشيخ « كل جسم من هذه الأربعة ، نشؤه يخالف نشء (الجسم) الآخر فى السببية ، مع الاجتماع فى الصورة الجسمانية والروحانية » (ف ف ٣٦٤ — ٣٦٥) ، — جسم آدم وجسم حواء وبالتالى حب آدم وحب حواء (ف ف ٣٦٦ — ٣٦٨) ، — الجسم الثالث الذى هو جسم سائر بنى آدم ، ما عدا جسم المسيح عيسى بن مريم (ف ف ٣٦٩ — ٣٧٠) ، — تكوين جسم عيسى الذى هو النوع الرابع من الأجسام الإنسانية ، إذ هو يختلف عن جسم آدم وجسم حواء وجسم سائر البشر (ف ف ٣٧١ — ٣٧٢) ؛ —

(٤٣) ما يخص خلق الإنسان وتكوينه تراجع فى رسائل إخوان الصفاء ، المواضع التالية : ١ / ١٩٥ ، ٢ / ٣٢٠ .. ، ٣ / ١٢ ... ، — ٣ / ٢٥ ...

(٤٤) بخصوص المباحث الفلكية المعروضة هنا فى الفتوحات ، تقارن بما يقابلها عند إخوان الصفاء : ١ / ٧٦ وما بعدها ، ١ / ٢٢٣ وما بعدها .

(٤٥) يقارن هذا مع ما ذكر فى الفتوحات سابقاً : ف ف ٣٣٢ — ٣٣٩ .

والفقرات التسع الأخيرة للباب السابع ، التى تبدأ من الفقرة ذات الرقم ٣٧٣ ، هى خاصة بالإنسان ، آخر الموجودات ونهاية دائرة الوجود ؛ الفقرات الثلاث الأولى هى عرض لفكرة أن « الإنسان فى الأرض نظير العقل فى السماء » ، والست التى تليها مخصصة لبيان مأساة الإنسان فى الحياة وبلائه الأكبر

* * *

إن آخر أبواب هذا الجزء الخاص من أجزاء السفر الثانى للفتوحات المكية ، هو حقاً غريب فى موضوعه وعنوانه : « الباب الثامن فى معرفة الأرض التى خلقت من بقية خميرة طينة آدم وتسمى أرض الحقيقة (٤٦) ... » وهذا الباب مؤلف من ٣٧ فقرة (ف ف ٣٨٣ — ٤٢٠) ، تدور مواده على الصورة التالية : عرض رمزى لفكرة الباب الأساسية ، فى بضع أبيات شعرية (ف ٣٨٣) ، — النخلة أخت آدم وعمة البشرية ! (٤٧) (ف ف ٣٥٤ — ٣٨٥) ، — مجلس الرحمة فى أرض الحقيقة (ف ف ٣٨٦ — ٣٨٧) ، — مراسم الدخول فى أرض الحقيقة (ف ف ٣٨٨ — ٣٨٩) ، — حكاية الشيخ أوحد الدين مع شيخه (ف ف ٣٩٠ — ٣٩٢) ، — تربة أرض الحقيقة وثمرها (ف ف ٣٩٣ — ٣٩٦) ، — نساء أرض الحقيقة وبحارها ومراكبها (ف ف ٣٩٧ — ٤٠٤) ، — عجائب أرض الحقيقة (ف ف ٤٠٣ — ٤١٠) ، — ملوك أرض الحقيقة (ف ف ٤١١ — ٤١٤) ، — ترتيب مملكة أرض الحقيقة (= نظامها الإدارى ... ف ف ٤١٥ — ٤١٧) ، — كل ما هو مستحيل فى دار الدنيا ، هو جائز وواقع فى أرض الحقيقة ! (٤٨) (ف ف ٤١٨ — ٤٢) ؛

* * *

(٤٦) خصص أستاذنا الكبير ، المستشرق الفرنسى المعروف هنرى كربن ، لهذه الفكرة الهامة كتاباً جليلا عنوانه **Terre Céleste et Corps de réurrection,** ed. Buchet Chastel, Paris 1961 حلل فيه أصول هذه الفكرة التاريخية ومظاهرها فى مختلف التيارات الفكرية الإسلامية ، كما ترجم جزءاً من هذا الباب (ص ص ٢١٣ — ٢٢٥ من الكتاب المذكور) .

(٤٧) انظر « رسائل إخوان الصفا » ٤ / ٣١٥ وكذلك « الفلاحة النبطية » لابن وحشية ، مخطوط ، بحث « النخلة » .

(٤٨) ما يقوله ابن عربى هنا ، ردده حرفياً شاعر ألمانيا الأكبر غوته ، بعد بعدة قرون : **Das Unbeschreibliche, Hiere ist's Getan** الأبيات : ١٢١٠٨ — ١٢١٠٩ من الفصل الأخير لفوست الجزء الثانى)

تحليل الجزء الثانى عشر . —

يحتوى هذا الجزء من أجزاء الفتوحات على ثلاثة أبواب كاملة : التاسع والعاشر والحادى عشر ، ويبدأ من الفقرة ذات الرقم ٤٢١ وينتهى بالفقرة ٥١٣ ، أى أنه يشتمل على اثنتين وتسعين (٩٢) فقرة من ترقيمنا الجديد . — الموضوع العام للباب التاسع : وجود الأرواح المارجية ، أى الأرواح التى هى وسط بين عالم الملائكة وعالم الإنسان . والموضوع العام للباب العاشر : دورة الملك ، ويقصد بذلك المؤلف التاريخ الروحى للبشرية ، القائم على فكرة بطون النبوة العامة فى أشخاص الأنبياء السابقين ، وظهورها على مسرح الزمان فى الرسالة المحمدية . والموضوع العام للباب الأخير من هذا الجزء ، هو معرفة الآباء العلوية والأمهات السفلية ، أى الأسس والمواد الغيبية والطبيعية والعنصرية ، التى بها أو عنها ظهر الوجود ونشأت الموجودات فى عالم الكون والفساد . فموضوع الباب التاسع ، فى إطاره العام ، كوسمولوجى ، غيبى ، والموضوع العام للباب العاشر : دينى ، فلسفى . والموضوع العام للباب الحادى عشر ، فلسفة ورموز .

تلك هى الموضوعات العامة لهذه الأبواب الثلاثة التى ينتظمها الجزء الثانى من الفتوحات المكية ، فى خطوطها الكبرى . فلنتناولها الآن بالتفصيل ، وعلى التتابع ، الأول فالأول .

عنوان الباب التاسع : « فى معرفة وجود الأرواح المارجية النارية » (ويقصد بذلك خلق الجان ووجودهم) . ويبدأ الباب من الفقرة ٤٢١ وينتهى بـ ٤٤٥ . وقد استهله المصنف ، كعادته فى كل باب ، بأبيات من الشعر ، عبر فيها عن الفكرة الأساسية لهذا الباب (ف ٤٢١) ، ثم تطرق بعد ذلك لبحث المسائل التالية :

خلق الجان والملائكة والإنسان (ف ٤٢) ، — الالتحام المعنوى بين السماء والأرض (ف ف ٤٢٣ — ٤٢٤) ، — العناصر الأربعة وتكوين الجان والإنسان (ف ف ٤٢٥ — ٤٢٨) ، — شأن الجان حين تلا عليهم النبى محمد سورة الرحمن (ف ٤٩٩) ، — الصورة الأصلية التى ينسب إليها الروحانى (ف ٤٣٠) ، — التناسل فى الجان والإنسان (ف ٤٣١) ، — ما بين خلق الجان والإنسان من السنين (ف ٤٣٢) ؛ —

الجان برزخ بين الملك والإنسان (ف ٤٣٣) ، — غذاء الجان ونكاحهم (ف ف ٤٣٤ — ٤٣٥) ، — قبائل الجان وعشائرهم (ف ٤٣٦) ، — تشكل العالم

الروحانى (ف ف ٤٣٧ – ٤٣٨) ، – نشأة عالم الجان (ف ف ٤٣٩ – ٤٤٠) ، – خلق آدم ونشأة الإنسان (ف ف ٤٤١ – ٤٤٢) ، – الشيطان الأول من الجان (ف ٤٤٣) ، – إبليس أول الأشقياء من الجن (ف ف ٤٤٤ – ٤٤٥) .

* * *

أما الباب العاشر ، الذى هو الباب الثانى من الجزء الثانى عشر ، فهو طويل جداً : « فى معرفة دورة الملك ، وأول منفصل فيها عن أول موجود ، وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه ، – وبماذا عمر الموضع المنفصل عنه ، – وتمهيد الله هذه المملكة حتّى جاء مليكها ، – وما مرتبة العالم الذى بين عيسى ومحمد – عليهما السلام ! – وهو زمان الفترة » .

وهو مكون من ثلاثين فقرة (ف ف ٤٤٦ – ٤٧٦) ، مبدوء ، كالمعتاد ، بأبيات شعرية تعبر عن فكرته الرئيسية ، ثم يعقبها الكلام عن الموضوعات الآتية : الأنبياء نواب محمد (ف ف ٤٤٧ – ٤٤٨) ، – روحانية محمد مع كل نبى ورسول (ف ٤٤٩) ، – شرع محمد ناسخ لجميع الشرائع (ف ٤٥٠) ، – سيادة محمد على جميع بنى آدم (ف ف ٤٥١ – ٤٥٢) ، – شواهد أهل الله (ف ف ٤٥٣ – ٤٥٥) ، – دورة الملك (ف ف ٤٥٦ – ٤٥٧) – « مثل عيسى عند الله كمثل آدم » (ف ٤٥٨) ، – انفصال حواء من آدم (ف ف ٤٥٩ – ٤٦٠) .

« كن ! » والكون (ف ٤٦١) ، – أول منفصل وآخر منفصل فى دورة الملك (ف ف ٤٦٢ – ٤٦٤) ، – السلطان ظل الله فى الأرض (ف ف ٤٦٥ – ٤٦٦) ، – مراتب أهل الفترة .

* * *

والباب الأخير للجزء الثانى عشر من الفتوحات ، الذى هو الباب الحادى عشر ، عنوانه : « فى معرفة آبائنا العلويات وأمهاتنا السلفيات » . وهو مؤلف من ست وثلاثين فقرة (ف ف ٤٧٧ – ٥١٣) ، تتقدمه تسعة أبيات من الشعر تلخص موضوعه ، ثم تليها هذه المسائل العلمية والفلسفية :

الأبوة والأمومة والبنوة (ف ٤٧٨) ، – النسوة الأربعة والأركان الأربعة (ف ٤٧٩) ، – نظرية الأصل الخامس (ف ف ٤٨٠ – ٤٨١) ، – الابن الأول والأم الأولى والنكاح الأول (ف ٤٨٢) ، – العقل الكلى والنفس الكلية (ف ف

٤٨٣ ـ ٤٨٤) ، ـ النكاح المعنوى بين القلم واللوح (ف ف ٤٨٥ ـ ٤٨٩) ، ـ الطبيعة الكلية والهباء (ف ٤٩٠) ، ـ نظرية المركز ونظرية نهاية الأركان (ف ف ٤٩١ ـ ٤٩٢) ، ـ دورة الأفلاك العلوية (ف ف ٤٩٣ ـ ٤٩٥) ، ـ

الزمان والشئون الإلهية (ف ف ٤٩٦ ـ ٤٩٧) ، ـ أهرام مصر بنيت والنسر فى الأسد (ف ٤٩٨) ، ـ الأمر الإلهى المنزل بين السماء والأرض (ف ف ٤٩٩ ـ ٥٠٠) ، ـ أشعة الكواكب واتصالاتها بالأركان الأربعة (ف ف ٥٠١ ـ ٥٠٢) ، ـ الشكر لله والشكر للوالدين من المقام الكلى (ف ف ٥٠٣ ـ ٥٠٥) ، ـ السلام التام (ف ف ٥٠٦ ـ ٥٠٨) ، ـ الآباء الطبيعيون والأمهات الطبيعيات (ف ف ٥٠٩ ـ ٥١٣) .

* * *

تحليل الجزء الثالث عشر . ـ

ينتظم هذا الجزء ثلاثة أبواب مستقلة : الثانى عشر والثالث عشر والرابع عشر . ويبدأ من الفقرة رقم ٥١٤ وينتهى بـ ٥٦٩ ، حسب ترقيم « الفتوحات » الجديد . ـ والموضوع العام للباب الثانى عشر هو الروح المحمدى وتجليه الباطن فى حياة الأنبياء والرسل السابقين ، وتجليه الظاهرى فى حياة خاتم النبيين والمرسلين . والموضوع العام للباب الثالث عشر ، بيان معانى العرش من الوجهة اللغوية والفلسفية (الروحية) والدينية . وأخيراً ، الموضوع العام للباب الرابع عشر ، هو عرض وشرح لفكرة « سر النبوة » أى للولاية ، من حيث هى باطن النبوة ، وهذا الباب هو على صلة وثيقة بالباب الثانى عشر ، كما هما معاً على صلة تامة بالباب العاشر : أحد أبواب الجزء الثانى عشر . إذ هذه الأبواب كلها تعالج فكرة أو قضية مشتركة ، من وجوه متعددة ، ألا وهى الحقيقة المحمدية ، وأثرها فى التاريخ الروحى للبشرية ، من حيث هى أساس النبوة ومصدر الولاية ، على توالى العصور .

أول أبواب هذا الجزء (الباب الثانى عشر) يتركب من ثمان وعشرين فقرة (ف ف ٥١٤ ـ ٥٤٢) . وعنوانه : « فى معرفة دورة فلك سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ وهى دورة السيادة ، وأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله ـ تعالى ـ » . تتقدم الباب قطعة شعرية مؤلفة من خمسة أبيات ، تصور فكرته العامة والرئيسية ، ثم تدور مباحثه كالآتى :

وجود روح محمد فى عالم الغيب (ف ف ٥١٥ ــ ٥١٦) ، ــ استدارة الزمان (ف ٥١٧) ، ــ الأنبياء الأربعة «الحرم» (٤٩) والأشهر الحرم (ف ٥١٨) ، ــ ظهور محمد فى «دورة الميزان» (ف‌ف ٥١٩ــ٥٢٠) ، ــ السيادة المحمدية فى العلم والحكم (ف ف ٢٢١ ــ ٢٢٣) ، ــ الامتيازات المحمدية من وحى أمر السماوات السبع (ف ف ٥٢٤ ــ ٥٣٣) ، ــ الميزان والزمان (ف ف ٥٣٤ ــ ٥٣٥) ، ــ انتهاء الدورة الزمانية إلى الميزان (ف ف ٥٣٦ ــ ٥٣٨) ، ــ العالم كله حى ناطق (ف ف ٥٣٩ ــ ٥١٢) .

والباب الثانى من هذا الجزء (الباب الثالث عشر) معقود على بيان فكرة «العرش» من الوجهة الفلسفية والدينية ، بصورة خاصة. وأساسه ، نص يرويه ابن عربى عن ابن مسرة الجبلى (٥٠) : «العرش (...) هو الملك ، وهو محصور فى جسم وروح وغذاء ومرتبة» أما عنوانه فهو : «فى معرفة حملة العرش» . وفقراته : ١٤ فقرة (ف ف ٥٤٣ ــ ٥٥٧) ، ــ ويتألف على الشكل التالى :

عرض الباب شعراً (ف ٥٤٣) ، ــ العرش فى لسان العرب (ف ٥٤٤) ، ــ العرش محصور فى جسم وروح وغذاء ومرتبة (ف ف ٥٤٥ ــ ٥٤٦) ، ــ الأجسام النورية والملائكة الكروبيون (ف ف ٥٤٧ ــ ٥٤٨) ، ــ العقل الأول قطب عالم التدوين والتسيطر (ف ٥٤٩) ، ــ العرش وعمارة من الملائكة (ف ٥٥٠) ، ــ الكرسى وعماره من الملائكة (ف ٥٥١) ، ــ الأرواح والصور النورية والخيالية والعنصرية (ف ف ٥٥٢ ــ ٥٥٣) ، ــ غذاء الأرواح وغذاء الصور (ف ٥٥٤) ، ــ مراتب العالم فى السعادة والشقاء (ف ٥٥٥) ، ــ حملة العرش فى الدنيا والآخرة (ف ف ٥٥٦ ــ ٥٥٧) .

(٤٩) يقارن هذا بما يذكره الإسماعيلية عن «الحدود الأربعة الحرم» وهم «الدعاة الأربعة الذين يرافقون الإمام ، وهم أمناؤه والمطلعون على أسراره (...) ومن بينهم واحد يسمى (الباب) هو أفضلهم» ــ «حقيقة إخوان الصفاء» لعارف تامر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٥٧ ، ص ١٣ تعليق رقم ١ ، «فصول وأخبار» للداعى الإسماعيلى نور الدين أحمد (مقتطفات منه منشورة فى البحث المتقدم ص ص ١٠ ــ ١٣) .

(٥٠) انظر قسم «الاستدراكات» ، آخر هذا المجلد ، ما يختص بابن مسرة (تحقيق الاعلام) وموسوعة الإسلام ، المجلد الثالث (من الطبعة الجديدة ، النص الفرنسى) ما يتصل بدراسة أفكاره ، وهى بقلم صديقنا الاستاذ الكبير أرنلدز ، أستاذ الدراسات الإسلامية بالسوربون .

وآخر أبواب هذا الجزء من الفتوحات (الباب الرابع عشر) عنوانه : « فى معرفة أسرار الأنبياء — أعنى أنبياء الأولياء وأقطاب المكملين — من آدم — عليه السلام ! — إلى محمد — صلى الله عليه وسلم ! — وأن القطب واحد منذ خلقه الله ، لم يمت ، — وأين مسكنه ؟ » . ويبدأ الباب من الفقرة رقم ٥٥٨ وينتهى بالفقرة رقم ٥٦٩ . وهو ، كما ينبىء عنه عنوانه ، بيان الصلات الجامعة ، والفوارق المميزة بين فكرتى النبوة والولاية ، اللتين هما من أبرز مظاهر « فلسفة النبوة فى الإسلام » ، أى الفلسفة الإسلامية الصميمة . وموقف الشيخ هنا ، كما هو شأنه فى كثير من المواضع والميادين ، ينبغى أن يدرس ويفهم فى ضوء النظريات والتعاليم الشيعية وخاصة الإسماعيلية ، لوحدة الاتجاه الأصيل التى انبعثت عنه هذه الألوان المعينة فى التفكير الإسلامى . هذا الاتجاه ، فى نظرنا ، هو ما يمكن تسميته : بالتيار الفكرى الدينى الباطنى فى الإسلام ، الذى بدأ بكبار مفكرى الإسماعيلية ، ثم تلاه كبار عرفاء الصوفية، ثم كبار مفكرى الإمامية وعرفائهم. وهذا الاتجاه العام ، المحدد ، المتعدد ، يتميز تماماً عما يمكن تسميته : بالتيار الفكرى الدينى الظاهرى فى الإسلام ، الذى كان خير ممثل له المعتزلة أولا ثم الأشاعرة ثانياً . وهما معاً (أى الاتجاه الدينى الظاهرى والاتجاه الدينى الباطنى) يتميزان عما يمكن تسميته : بالتيار الفلسفى فى الإسلام ، بشتى مظاهره : الإفلاطونية المحدثة (مع الفارابى وابن سينا وأتباعهما) والأرسطية (ابن رشد وأتباعه) والإشراقية (السهرودى ومدرسته) (٥١) .

ومسائل هذا الباب ، بعد المطلع الشعرى ، تدور حول : النبى والرسول (ف ٥٥٨) ، — أنبياء الأولياء (ف ف ٥٢٩ — ٥٦٣) ، — حفظة الحكم النبوى وحفظة

(٥١) ولكن يستطيع مؤرخ الفلسفة الإسلامية أن يلاحظ أنه ابتداءاً من القرن الثالث عشر (عصر السهروردى وابن عربى) ، قد حصل التقاء — غنى وخصيب — بين التيار الفلسفى ذى النزعة الإشراقية والتيار الدينى الباطنى فى اتجاهاته الصوفية والإسماعيلية والإمامية ، وهما معا قد تساندا وتعاضدا فى تكوين تفكير إسلامى جديد ، يعتبر أصدق تعبير الروح الإسلامية والفلسفة الإسلامية .— ومما يؤسف له حقاً ، أن هذه الظاهرة الهامة فى الفكر الإسلامى لم تنل بعد ما تستحقه من عناية المؤرخين ، المسلمين والإسلاميين على السواء . ولعل الأستاذ الكبير هنرى كربن ، هو المستشرق الوحيد الذى خصص نشاطه العلمى كله لدراسة هذه القضية الكبرى على أسس علمية وتاريخية محكمة . يراجع بصورة خاصة دراساته العديدة عن التصوف والإمامية والإسماعيلية وتاريخه للفلسفة الإسلامية الذى كان لنا ، مع الزميل العزيز الأستاذ السيد حسين نصر ، عميد كلية الآداب بجامعة طهران شرف الاشتراك معه فى وضع الكتاب .

الحال النبوى (ف ف ٥٦٤ ـ ٥٦٦) ، ـ أقطاب الامم السابقين (ف ٥٦٧) ،ـ الروح المحمدى ومظاهره فى العالم (ف ف ٥٦٨ ـ ٥٦٩) .

* * *

تحليل الجزء الرابع عشر . ـ

هذا الجزء هو آخر أجزاء السفر الثانى للفتوحات المكية ، ويتضمن بابين منها : الخامس عشر والسادس عشر . وهما معاً ، فى ثمان وخمسين فقرة (ف ف ٥٧٠ ـ ٦٢٨) . وموضوعهما العام مزيج من « الرمزية » و « الباطنية » وعلوم الطبيعة والكيمياء والنفس والفلك . ـ وعنوان الباب الخامس عشر : « فى معرفة الأنفاس ومعرفة أقطابها المحققين بها وأسرارهم » . إنه يبدأ من الفقرة رقم ٥٧٠ وينتهى بـ ٦٠١ . مصدراً كالمعتاد ، بقطعة شعرية تكشف عن أغراضه ومطالبه ، ثم يليها مباحثه الرئيسية :

« مداوى الكلوم » قطب عالم الأنفاس (ف ٥٧١) ، ـ « مداوى الكلوم » وعلم الكيمياء (ف ف ٥٧٢ ـ ٥٧٣) ، ـ النشأة الإنسانية (ف ف ٥٧٤ـ ٥٧٥) ،ـ « مداوى الكلوم » والآثار العلوية (ف ٥٧٦) ، ـ المعرفة الذاتية وعلم القوة (ف ف ٥٧٧ ـ ٥٧٨) ، ـ لقاء ابن عربى بابن رشد فى قرطبة (ف ف ٥٧٩ ـ ٥٨١) ، ـ « مداوى الكلوم » وعلم الفلك (ف ف ٥٨٢ ـ ٥٨٤) ؛ ـ

مراتب الأبدال (ف ٥٨٤) ، ـ الإقليم الرابع وبدله (ف ف ٥٨٦ ـ ٥٨٧) ، ـ الإقليم السابع وبدله (ف ٥٨٨) ، ـ الإقليم الثالث وبدله (ف ٥٨٩) ، ـ الإقليم السادس وبدله (ف ٥٩٠) ، ـ الإقليم الثانى وبدله (ف ٥٩١) ، ـ الإقليم الخامس وبدله (ف ٥٩٢) ، ـ الإقليم الأول وبدله (ف ٥٩٣) ،ـ مقامات الأبدال السبعة وهجيراهم (ف ف ٥٩٤ ـ ٥٩٦) ، ـ خلفاء القطب « مداوى الكلوم » (ف ف ٥٩٧ ـ ٦٠١) .

أما عنوان الباب الأخير للسفر الثانى من الفتوحات (الباب السادس عشر) فهو : « فى معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ، ومبدأ معرفة الله منها ، ومعرفة الأوتاد والأبدال ، ومن تولاهم الله من الأرواح العلوية ، وترتيب أفلاكها » . ـ يبدأ من الفقرة ٦٠٢ وينتهى بالفقرة ٦٢٨ . تتقدمه أبيات شعرية تكشف عن موضوعه العام ، ثم تليها هذه المباحث :

منافذ الشيطان الأربعة من جهات الإنسان الأربعة (ف ف ٦٠٣ — ٦٠٨) ، — عصا موسى وحبال السحرة (ف ف ٦٠٩ — ٦١١) ، — التشكيك فى الحواس وغلط السوفسطائية (ف ف ٦١٢ — ٦١٢) ، — ترتيب مدينة بدن الإنسان (ف ف ٦١٣ — ٦١٦) ، — معرفة الحق من المنازل السفلية (ف ف ٦١٧ — ٦١٨) — مراتب الأوتاد ومنازلهم (ف ف ٦١٩ — ٦٢٨) .

* * *

والآن ، بقى أن نشير فى خاتمة هذه المقدمة العامة للسفر الثانى من الفتوحات ، إلى النصوص الذاتية الخاصة بحياة الشيخ ومؤلفاته ، وإلى إجازات السماع والقراءات التى يحتوى عليها هذا السفر من نسخة قونية ، المحفوظة فى الوقت الحاضر بمتحف الآثار الإسلامية فى اسطنبول .

من أهم النصوص التاريخية الذاتية لهذا السفر الثانى ، ما هو موجود فى الباب الرابع (الجزء التاسع ، ف ف ١٣٢ — ١٣٨) ، وفى الباب الخامس عشر (الجزء الرابع عشر ، ف ف ٥٧٩ — ٥٨١) .— فالنص الأول، وهو بمثابة استهلال للباب الرابع، يسجل الشيخ فيه بعض ذكريات له عن حياته ، وعن مؤلفاته ، وخاصة كتاب « الفتوحات ». فهو يذكر أن كتابه « عنقاء مغرب » عالج فيه نفس الفكرة المبثوثة فى هذا الباب الرابع من أبواب الفتوحات ، ألا وهى : « سبب بدء العالم » ، وأنه قد أطلع « صفيه الولى » على ذلك الكتاب كما أن رسالة « إنشاء الدوائر » كان ألف ابن عربى بعضها بمنزل « صفيه الولى» هذا ، وقت زيارته إياه سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (٥٩٨) وهو فى طريقه للديار المقدسة بالشرق .

ولا شك أن « الصفى الولى » الذى يشير إليه ابن عربى هنا ، هو أستاذه الروحى فى المغرب ، الشيخ عبد العزيز المهدوى ، نزيل تونس (٥٢) ، الذى صرح باسمه فى هذا الباب ، كما كان أشار إليه فى نهاية « خطبة الفتوحات » صراحة بالقصيدة الممزية (٥٣) ، وضمناً بالرسالة النثرية (٥٤) .

وهذا النص يحدد لنا ، بصورة عامة ، تاريخ كتاب « عنقاء مغرب » وبداية

(٥٢) انظر ترجمته فى قسم « الاستدراكات » آخر الكتاب .

(٥٣) انظر آخر القصيدة —

(٥٤) انظر آخر الرسالة —

« إنشاء الدوائر » (٥٥) أى أنهما من تواليف الفترة المغربية ، كما يعيننا على تعيين بعض فصول الفتوحات ، ومنها هذا الباب ، من الناحية التاريخية ، أى أنها من طوالع آثار الشيخ فى المشرق .

كما يكشف لنا هذا النص وأمثاله ، فى الفتوحات وغيرها ، عن المكانة العالية التى يحتلها الشيخ المهدوى من نفس ابن عربى ، وعن ملامح هذه الشخصية الصوفية العظيمة فى القرنين السادس والسابع للهجرة ، حيث المعلومات عنها ضئيلة جداً ، بحسب علمنا .

أما النص الثانى فهو على جانب كبير من الأهمية ، من الناحية التاريخية والفكرية فى آن واحد . وهو ذكرى لقائه الأول مع فيلسوف قرطبة العظيم ، ابن رشد ، قاضى إشبيلية فى ذلك الحين . وقد تم هذا اللقاء بناء على رغبة الفيلسوف نفسه ، إثر دخول ابن عربى طريق التصوف ، وظهور بعض البوادر «الروحية» الغريبة فى حياته وسلوكه . وقيمة هذا النص الكبرى ، من الوجهة الفكرية خاصة ، أنه يكشف عن عقليتين ، أو عبقريتين مختلفتين تماماً : عقلية ابن رشد ذى النزعة الأرسطية المحضة ، وعقلية ابن عربى ذى النزعة العرفانية ، الإشراقية ، الأفلاطونية (٥٦) .

وما أصدق الشيخ ، فى تصويره هاتين العقليتين ، عندما قال : « ثم أردت الاجتماع به مرة ثانية . فأقيم لى — رحمه الله ! — فى «الواقعة» فى صورة ، ضرب بينى وبينه فيها حجاب رقيق ، أنظر إليه منه ولا يبصرنى ولا يعرف مكانى ، وقد شغل بنفسه عنى . — فقلت : إنه غير مراد لما نحن عليه . » (٥٧) .

بل ما أعظم « إنسانية » الشيخ و « وجوديته » حينما وصف مشهد جثمان الفيلسوف العظيم بأحرف من نور : « فما اجتمعت به حتى درج ، وذلك سنة خمس وتسعين وخمسمائة (٥٩٥) بمدينة مراكش، ونقل إلى قرطبة، وبها قبره . ولما جعل التابوت الذى فيه جسده ، على الدابة — جعلت تواليفه تعادله من الجانب الآخر . وأنا واقف . ومعى الفقيه الأديب أن الحسن محمد بن جبير ، كاتب السيد أبى سعيد ، وصاحبى أبو الحكم عمرو بن السراج ، الناسخ . فالتفت أبو الحكم إلينا وقال : ألا تنظرون إلى ما يعادل الإمام ابن رشد فى مركوبه ؟ هذا الإمام وهذه أعماله ؟ ! (...)

(٥٥) انظر ما يخص هذين الكتابين فى قسم « الاستدراكات » : توثيق الكتب .

(٥٦) انظر ، مقدمة كتاب **L' Imagination Créatrice dans le soufisme d' Idn 'Arabi** par H. Corbin, Paris, éd. Flammarion, 1958

(٥٧) ف ٥٨١ , —

فقيدتها عندى : موعظة وتذكرة . رحم الله جميعهم ! وما بقى من تلك الجماعة غيرى . وقلنا فى ذلك :

هذا الإمام وهذه أعمالـــه ياليت شعرى : هل أتت آماله ؟(٥٨) »

* * *

وقد احتوى مخطوط قونية (السفر الثانى ، كنظيره السفر الأول) عدة قراءات وسماعات وإجازات ، أثبتناها بكاملها فى قسم « تحقيق روايات النص » ، ذيل المتن . ونشير هنا إلى أهمها :

ـ ف ١٧١ (آخر الجزء التاسع) سماع بتاريخ ٢٩ ربيع الأول ، سنة ٦٣٣ ، بمنزل المصنف بدمشق .

ـ ف ٤٢٠ (آخر الجزء الحادى عشر) سماع بتاريخ ٣ ربيع الآخر ، سنة ٦٣٣ ، بمنزل المصنف بدمشق .

ـ ف ٦٢٨ (آخر الجزء الرابع عشر) ثلاثة سماعات بخطوط وتواريخ مختلفة : الأول بتاريخ ٩ ربيع الآخر سنة ٦٣٣ بمنزل المصنف بدمشق . الثانى بتاريخ ١٠ رمضان سنة ٦٣٦ بمنزل المصنف بدمشق (ويلى هذا السماع بيان عن الشيخ نفسه يصرح فيه بصحة السماع المذكور ، وخطه هنا يشبه تماماً خطه لمتن الفتوحات ويختلف عن خطه باثبات صحة بعض سماعات السفر الأول من الفتوحات فهو هناك نستعليق وهنا مغربى ، أندلسى) ثم يلى ذلك : « أقول وأنا محمد بن على بن محمد بن العربى : قرأت (الأصل : قرات) على البنت الموفقة أم دلال بنت شيخنا الزكى أحمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى . وأذنت لها أن تحدث بها (أى بهذه المجلدة) عنى وبجميع الكتاب كله ، وهو الثانى من الفتوح المكى(٥٩) نجز منه سبع وثلاثين (كذا) مجلداً والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . والحمد لله . وصلى الله على محمد وآله آجمعين ! » (قلم الشيخ هنا مهمل الحروف غالباً ، وبخط نسخى يختلف عن متن الفتوحات) .

* * *

(٥٨) أيضاً . ـ

(٥٩) هذا عنوان جديد للفتوحات يضاف إلى ما سبق ذكره من العناوين فى التعليق الأول .

وأخيراً ، كانت الطريقة الفنية ، أو التقنية الّتى اتبعاها فى تحقيق « السفر الثانى » لكتاب « الفتوحات المكية » هى نفس الطريقة الّتى اتبعت فى السفر الأول ، ووصفت باسهاب فى آخر المقدمة ، هناك .

إلا أنا ، فى هذا السفر الثانى ، أولينا عناية خاصة بعنوة مباحثه ومسائله العامة ، نظراً لتشتت موضوعاتها وتوزعها وتداخل بعضها فى مختلف أجزاء السفر وأبوابه . وذلك ، حتّى يستطيع الباحث أن يتتبع آراء الشيخ فى القضية الواحدة ، فى مختلف الأبواب والفصول ، وعلى نحو موضوعى شامل . من أجل ذلك ، اصطنعنا فهرساً جديداً ، ألحقناه بقسم الفهارس العامة ، وسميناه « فهرس الأفكار الرئيسية » الذى يسبق مباشرة « فهرس المفردات الفنية » .

باريس — القاهرة
صيف ١٩٧٠

عثمان يحيى

السفر الثاني
من
الفتوحات المكية

[F. 3a] الجزء الثامن من الفتح المكى

[F. 2b] بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثانى : (تابع الباب الثانى)

فى معرفة الحركات التى تتميز بها الكلمات وهى الحروف الصغار

(١) حَرَكَاتُ الْحُرُوفِ سِتٌّ وَمِنْهَا أَظْهَرَ اللَّهُ مِثْلَهَا الْكَلِمَاتِ
هِيَ رَفْعٌ وَثَمَّ نَصْبٌ وَخَفْضٌ حَرَكَاتٌ لِلأَحْرُفِ الْمُعْرَبَاتِ
وَهْيَ فَتْحٌ وَثَمَّ ضَمٌّ وَكَسْرٌ حَرَكَاتٌ لِلأَحْرُفِ الثَّابِتَاتِ
وأُصُولُ الْكَلَامِ حَذْفٌ فَمَوْتٌ أَوْ سُكُونٌ يَكُونُ عَنْ حَرَكَاتِ
هَذِهِ حَالَةُ الْعَوالِمِ فَانْظُرْ فِي حَيَاةٍ غَرِيبَةٍ فِي مَوَاتِ

* * *

(الحروف للكلمات كالأركان للأجسام)

(٢) اعلم – أيدنا الله وإياك بروح منه ! – أنَّا كنا شرطنا أن نتكلم فى الحركات فى فصل الحروف ، لَمَّا أُطلق عليها الحروف الصغار . ثم إنه رأينا أنه لا فائدة فى امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف إلا بعد نظام (= انتظام) الحروف ، وضم بعضها إلى بعض ، فتكون كلمة ، عند ذلك ، من الكلم . وانتظامها ينظر

1 الجزء (الجز) الثامن K : — C 8 || من... المكى : —. || 2 بسم... الرحيم CK : — B || 4 وهى...
الصغار CK : — B || 9 فى حياة CK : لحياة B || 11 اعلم ... أنا CK : — B || 12 لما K :
لم C : — B || أطلق ... الصغار CK : — B || ثم إنه CK : ثم B || 13 لا فائدة C :
لا فايدة B (مهملة فى K) || 14 وضم CK : — B || 14 ينظر إلى CK : ينظره B

إلى قوله — تعالى — فى خلقنا : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى ﴾ = وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها . فتقوم نشأة أخرى تسمى كلمة ، كما يسمى الشخص الواحد منا إنسانا . فهكذا انتشأ عالم الكلمات والألفاظ من عالم الحروف .

(٣) فالحروف ، للكلمات ، موادّ ؛ كالماء [F. 3b] والتراب والنار والهواء ، لإقامة نشأة أجسامنا . ثم نفخ (الله) فيه الروح الأمرى فكان إنسانا . كما قبلت الرياح ، عند استعدادها ، نفخ الروح الأمرى فكانت جانًّا . كما قبلت الأنوار ، عند استعدادها ، نفخ الروح فكانت الملائكة . — ومن الكَلِم ما يشبه الإنسان ، وهو أكثرها ؛ ومنها مايشبه الملائكة والجنّ — وكلاهما جنّ — وهو أقلّها : كالباء الخافضة ، واللام الخافضة والمؤكِّدة ، وواو القسم وبائه وتائه ، وواو العطف وفائه ، والقاف من « قِ » ، والشين من « شِ » ، والعين من « ع » — اذا أمرت بها : من الوقاية والوشى والوعى . وما عدا هذا الصنف المفرد ، فهو أشبه شىء بالإنسان . وإن كان المفرد يشبه باطن الإنسان ، فإن باطن الإنسان جانٌّ فى الحقيقة . فلمّا كان عالم الحركات لا يوجد إلا بعد وجود الذوات المتحركة بها ، وهى الكلمات المنشآت من الحروف ، أخّرنا الكلام عليها عن فصل الحروف إلى فصل الألفاظ

1 تعالى C : تعلى B K || وهو C K : هو B || 2 نشأة C B : نشاة K || 3 انتشأ C : انتشا K : انتشأت B || عالم C K : عوالم B || من عالم C K : من عوالم B || 5 كالماء C : كالمآء B K || 5 والهواء C : والهوا K : والهوآء B || 6 لا قامة ... أجسامنا C K : — B || نشأة C : نشاه K || نفخ ... الأمرى CK : نفخ الروح فيه الأمرى B || 7 فكانت : فكان ∴ || الأنوار C K : الأرواح B (على الهامش ، بقلم الأصل : الانوار) || 8 فكانت الملائكة C K : فكان ملكا B || 9 ما يشبه C K : من يشبه B || الملائكة C K : عالم الملك B || وهو أقلها C K : وذلك أقلها B || كالباء C : كاليا K : كالباء B || 10 والمؤكدة C : والموكدة B K || وبائه وتائه C ; وبايه وتايه K : وبآيه وتآيه B || 11 وفائه C : وفآيه B (مهملة فى K) || 12 شىء C B : شى K || 15 المنشآت C : المنشات K : المنشأت B

فإذا سويته ... من روحي : الآية ٢٩ من سورة الحجر (١٥) والآية ٧٢ من سورة ص (٢٨)

(٤) ولمّا كانت الكلمات ، التى أردنا أن نذكرها فى هذا الباب ، من جملة الألفاظ ـ أردنا أن نتكلم فى الألفاظ على الإطلاق ، وحصر عوالمها ، ونسبة هذه الحروف منها ؛ بعدما نتكلم ، أولا ، على الحركات على الإطلاق . ثم بعد ذلك نتكلم على الحركات المختصة بالكلمات [F. 4a] التى هى حركاتُ اللسان ، وعلاماتِها التى هى حركات الخط . ثم بعد ذلك نتكلم على الكلمات التى توهم التشبيه ، كما ذكرناه .

(٥) ولعلك تقول : هذا العالم المفرد من الحروف ، الذى قَبِل الحركة دون تركيب ، كباء الخفض وشبهه من المفردات ، كنتَ تُلْحِقه بالحروف لانفراده ، فإن هذا هو باب التركيب وهو الكلمات . ـ قلنا : ما نُفِخ ، فى باء الخفض ، الروحُ ، و (ما نُفِخ) فى أمثاله ، من مفردات الحروف ، أرواحُ الحركات ، ليقوموا بأنفسهم ، كما قام عالَم الحروف وحده دون الحركات ؛ وانما نُفِخ فيه (أى فى باء الخفض وأمثاله) الروحُ من أجل غيره ؛ فهو مركب . ولذلك لايعطى ذلك حتى يضاف إلى غيره ، فيقال : باللهِ ، وتاللهِ ، وواللهِ لأعبدن ، وسأعبد ، ﴿ اُقْنُتِى لِرِبكِ وَاسْجُدِى ﴾ ، وما أشبه ذلك . ولا معنى له ، إذا أفردته ، غير معنى نفسه .

(٦) وهذه الحقائق ، التى تكون عن التركيب ، توجد بوجوده وتعلم بعلمه .

1 من جملة B : من جملة C K || 2 عوالمها B : عالمها C K || 3–13 ذلك C K : ذلكك B || 5 الخط C K : الرقم B || 6 ولعلك C K : ولعلك B || 7 كباء C : كبا K : كباء B || 9 باء C : با K : بآء B || 9–10 الخفض .... الحروف C K : وهؤلآء العوالم المفردة من الحروف B || 10 مفردات C K : – B || الحروف B K : من الحروف C || 12 ولذلك C K : ولذلك B || 14 لربك CK : لربكك B || 16 الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K)

14 اقنتى ... واسجدى : الآية ٤٣ من سورة آل عمران (٣)

فإن الحيوان حقيقته لا توجد أبدًا ، إلا عند تألُّف حقائق مفردة ، معقولة فى ذواتها ، وهى الجسمية والتغذية والحسية (= الحساسية) . فإذا تألَّف الجسم والغذاء والحس ، ظهرت حقيقة الحيوان ، (التى) ليست هى الجسم وحده ، ولا الغذاء وحده ، ولا الحس وحده . فإذا أسقطت حقيقة الحس ، وألَّفْت الجسم والغذاء قلت : نبات . (وهذه) حقيقة ليست [F. 4b] (هى الحقيقة) الأولى .

(٧) ولمَّا كانت الحروف المفردة ، التى ذكرناها ، مؤثرة فى هذا التركيب الآخر اللفظى ، الذى ركبناه لإبراز حقائق لا تعقل عند السامع إلا بها ، — لهذا شبهناها لكم ، للتوصل ، بالعالَم الروحانى كالجنّ . ألا ترى الإنسان يتصرف بين أربع حقائق : حقيقة ذاتية ، وحقيقة ربانية ، وحقيقة شيطانية ، وحقيقة مَلَكية . وسيأتى ذكر هذه الحقائق مستوفى ، فى باب « المعرفة للخواطر » ، من هذا الكتاب . وهذا ، فى عالم الكلمات ، دخول حرف من هذه الحروف على عالَم الكلمات ، فتحدث فيه ما تعطيه حقيقتها . فافهم هذا . فَهَّمنَا الله وإياكم سرائر كلمه !

* * *

1 تألف C : نالف K : تالّف B || حقائق C : حقايق B K || 2 والحسية B : والحس C K || 2 تألف C : تالف K : تالّف B || والغـذاء C : والغـذا K : والغذآء B || 3 حقيقة الحيوان C K : حقيقة تسمى الحيوان B || ليست : ليس .·. || 3–4 وحده C K : — B || 4 وألفت C : والفت B : واللّفت K || 5 الأولى C K : الاولى B || 6 مؤثرة C B : موثره K || 7 حقائق C : حقايق B (مهملة فى K) || 8 التوصل C K : التوصيل B || 8 ترى C K : ترى B || 9 ذاتية C K : ذاتية له B || 9 وحقيقة شيطانية C K : وحقايق شيطانية B || 10 وسيأتى C : وسياتى K : وسياتى B || 10 فى باب C B : فى هذا باب K || المعرفة للخواطر C K : معرفة الخواطر B || 12 سرائر C : سراير B (مهملة فى K) || 13 كلمه C K : الكلم B

نكـتة وإشارة

(انحصار الكلام فى ذات وحَدَث ورابطة)
(كانحصار الوجود فى ذات فاعلة وذات قابلة وفعل ألقاس)

(٨) قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسـلم ــ : « أوتيت جوامع الكلم » . وقال ــ تعالى ــ : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ وقال : ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكِتَابِهِ ﴾ . ــ ويقال : قطع الأمير يد السـارق ؛ وضرب الأمير اللص . فمن أُلقِيَ عن أمره شيء ، فالآمر ألقاه . فكان محمد ــ عليه السلام ــ ألقى عن الله كلمات العالَم بأسره ، من غير استثناء شيء منه ألبتة . فمنه ما ألقاه بنفسه ، كأرواح الملائكة [F. 5a] وأكثر العالم العلوى . ومنه ، أيضًا ، ما ألقاه عن أمره . فيحدُثُ الشيء عن وسائط ، كبُرّة الزراعة ما تصل إلى أن تجرى ، فى أعضائك ، روحا مسبِّحًا وممجِّدًا ، إلا بعد أدوار كثيرة ، وانتقالات فى عوالم ؛ تنقلب فى كل عالَم من جنسه ، على شكل أشخاصه . فرجع الكل فى ذلك إلى من « أوتى جوامع الكلم »

(٩) فتنفخ الحقيقة الإسرافيلية من (الحقيقة) المحمدية ، المضافة إلى الحق ، نَفْخَها ، كما قال ــ تعالى ــ : ﴿ وَيَوْمَ نَنْفُخُ فِى الصُّورِ ﴾ =

5 وقال CK : ــ B ‖ 6 الأمير CK : الحاكم B ‖ 7 شيء C : شئ K : شيء B ‖ فالآمر B : فهو CK ‖ فكان محمد CK : فكأن محمدا B ‖ عليه السلام CK : ــ B ‖ 8 بأسره C : بأسره BK ‖ استثناء C : استثنا K : استثناء B ‖ 9 الملائكة C (مهملة فى K) : المليكة B ‖ 10 وسائط C : وسايط B (مهملة فى K) ‖ 11 أعضائك C (مهملة فى K) : اعضايك B ‖ 12 عوالم B : عالم CK ‖ 12 ذلك CK : ذلك B ‖ 13 أوتى CK : اوتى B ‖ 14 فتنفتح BK : فتنفخ C ‖ المضافة CK : المضاف B ‖ 15 تعالى C : تعلى K : تعلى B ‖ ويوم CK : ــ B

5 وكلمته .. إلى مريم : الآية ١٧١ من سورة النساء (٤) ‖ 5-6 وصدقت .. وكتابه : الآية ١٢ من سورة التحريم (٦٦) ونص الآية : وكتبه ، موضع : كتابه ، كما هو هنا ‖ 15 ويوم ... فى الصور : الآية ٨٧ من سورة النحل (٢٧) ونص الآية : ينفخ ، موضع : ننفخ ، كما هو هنا .

المضاف إليه بالنون. وقرئ بالياء وضمها وفتح الفاء. — والنافخ إنما هو إسرافيل — عليه السلام — والله قد أضاف النفخ إلى نفسه. فالنفخ من إسرافيل، والقبول من الصور، وسر الحق بينهما هو المعنى بين النافخ والقابل — كالرابط بين الحروف بين الكلمتين — : وذلك هو سرّ الفعلِ الأقدسِ الأنزه، الذى لا يطلع عليه النافخ ولا القابل.

(١٠) فعلى النافخ أن ينفخ؛ وعلى النار أن تتقد؛ و (على) السراج أن ينطفىء. والاتقاد والانطفاء بالسر الإلهى. — « فننفخ فيها فتكون طائرًا بإذن الله ». — قال — تعالى — : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللهُ؛ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾. والنفخ واحد؛ والنافخ واحد؛ والخلاف فى المنفوخ فيه بحكم الاستعداد؛ وقد خفى [F. 5b] السر الإلهى بينهما فى كل حالة. فتفطنوا، يا إخواننا، لهذا الأمر الإلهى! ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ = لا يتوصل أحد إلى معرفة كنه الألوهة أبدا؛ ولا ينبغى لها أن تدرك: « عَزَّت وتعالت علوا كبيرًا »!

(١١) فالعالَم كله، من أوله إلى آخره، مقيَّد بعضه ببعضه؛ عابد بعضه بعضا. معرفتهم منهم إليهم؛ وحقائقهم منبعثة عنهم، بالسر الإلهى الذى

1 المضاف إليه K (على الهامش بقلم الأصل) : — CB || بالنون C K : — B || وقرئ C: وقرى K : وقرىء B || بالياء C : باليا K : باليآء B || الفاء C : الفا K : الفآء B || 4 وذلك C K : وذلك B || 7 ينطفىء C : ينطفى B K || 7 والاتقاد C K : والوقد B || والانطفاء C : والانطفا K : والانطفآء B || 7 الإلهى : الالهى C : الالاهى B K || طائرا C : طايرا B (مهملة فى K) || 8 تعالى C : تعلى BK || السماوات K : السموات C B || 9 شاء C : شا K : شآء B || 12 الإلهى : الالهى C : الالاهى B K || 13 الألوهة C K : الألوهية B || 13 تدرك C K : تدرك B || 14 آخره C B : اخره K || 15 بعضا CK: لبعض B || وحقائقهم C : وحقايقهم B (مهملة فى K)

7 فننفخ ... بإذن الله : مجرد اقتباس من آية ٤٩، سورة آل عمران (٣) وآية ١١٠، سورة المائدة (٥) || 8—9 ونفخ... ينظرون : آية ٦٨ من سورة الزمر (٣٩) || 12 واعلموا ... حكيم : آية ٢٠٩ من سورة البقرة (٢) ونص الآية : فاعلموا.

لا يدركونه ، وعائدةٌ عليهم . ـ فسبحان من لا يُجارَىٰ فى سلطانه ، ولا يُدَانَىٰ فى إحسانه ! ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

(١٢) فبعد فهم « جوامع الكلم » ، الذى هو العلم الإحاطى والنور الإلٰهى ، الذى اختص به سر الوجود ، وعَمَد القبة ، وساق العرش ، وسبب ثبوت كل ثابت ، محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاعلموا ـ وفقكم الله ! أن جوامع الكلم ، من عالَم الحروف ، ثلاثة : ذات غنية ، قائمة بنفسها ، وذات فقيرة إلى هذه الغنية ، غير قائمة بنفسها ، ولكن يرجع منها إلى الذات الغنية وصف تتصف به ، يطلبها بذاته ؛ فإنه ليس (لها) من ذاتها (هذا الوصف) إلا بمصاحبة هذه الذات لها . فقد صح أيضًا ، من وجهٍ ، الفقرُ للذات الغنية ، القائمة بنفسها ، كما صح للأُخرى . ـ وذاتٌ ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين ، أو ذاتين فقيرتين ، أو ذات [F 6ª] فقيرة وذات غنية ؛ وهذه الذات الرابطة ، فقيرةٌ لوجود هاتين الذاتين ولابد .

(١٣) فقد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات ، من حيث افتقار بعضها إلى بعض ، وإن اختلفت الوجوه ، حتى لا يصح الغنى على الإطلاق إلا لله ـ تعالى ! ـ « الغنى الحميد » من حيث ذاته . ـ فلنسم الغنية (على الاطلاق)

1 وعائدة C : وعايدة KB || ولا يدانى C K : ولايدانا B || 2 لا إله ... الحكيم : آية ٦ من سورة آل عمران (٣) || إله : إلاه B K : اله C || 3 فبعد .... الكلم .·. (هذه الجملة ثابتة فى K بسطر مستقل وبقلم عريض ، وفى B بسياق السطر نفسه ولكن بأحرف عريضة) || 3 الإلهى : الاهى C ; الالاهى B K || 4 سر الوجود ... وساق العرش .·. (قارن هذا بما تقدم فى السفر الأول ، الجزء الأول ، ظهور الكون ونشأة الموجودات) || 5 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || فاعلموا C K : فلتعلموا B || 6 ثلاثة C K : ثلثة B || قائمة C : قايمة B K || 6 فقيرة C K : فقيرة مفتقرة B || هذه C K : — B || 7 قائمة C : قايمة B K || ولكن C B : ولاكن K || 7 يطلبها بذاته C K : هى فقيرة إليه B || 9 من وجه C K : — B || القائمة C : القايمة B K || 10 وذات غنية C K : وغنية B || 15 تعالى C : تعلى K B || 15 من حيث ذاته K C : — B || فلنسم الغنية C K : فلنسم الذات الغنية B

ذاتا ؛ والفقيرة ، حدثا ؛ والذات الثالثة ، رابطة. فنقول : الكلم محصور فى ثلاث حقائق : ذات وحدث ورابطة ؛ وهذه الثلاثة (هى) « جوامع الكلم » . فيدخل تحت جنس « الذات » أنواع كثيرة من الذوات . وكذلك (يدخل) تحت جنس كلمة « الحدث » و (كلمة) « الرابطة » (أنواع كثيرة) . ولا نحتاج إلى تفصيل هذه الأنواع ومساقها فى هذا الكتاب ؛ وقد اتسع القول فى هذه الأنواع فى « تفسير القرآن » لنا .

(١٤) وإن شئت أن تقيس على ما ذكرناه ، فانظر فى كلام النحويين ، وتقسيمهم الكلم إلى اسم وفعل وحرف ؛ وكذلك المنطقيين . فالاسم عندهم ، (أى عند النحويين) هو الذات عندنا ؛ والفعل عندهم ، هو الحدث عندنا ؛ والحرف عندهم ، هو الرابطة عندنا . وبعض الأحداث عندهم ، بل كلها ، أسماء : كالقيام والقعود والضرب . وجعلوا الفعل : كل كلمة ، مقيدة بزمان معين . ونحن إنما قصدنا بالكلمات ، (التى ذكرناها) ، الجرى على الحقائق بما هى عليه. فجعلنا « القيام » و « قام » و « يقوم » و « قم » حَدثا ؛ وفصلنا بينهم بالزمان المبهم والمعيَّن .

* * *

1 والذات C K : ولنسم الذات B ‖ 2 حقائق C : حقايق B (مهملة فى K) ‖ الثلاثة C K : الثلثة B ‖ 3 وكذلك C K : وكذلك B ‖ 5 اتسع C K : اشبع B ‖ 6 القرآن C : القران K : القرءان B ‖ 7 شئت C : شيت K : شئيت B ‖ 8 إلى اسم ... وحرف B K : وفى الاسم والفعل والحرف C ‖ وكذلك المنطقيين C K : وما ثم قسم رابع B ‖ 10 والحرف ... عندنا C K : — B ‖ بل كلها C K : — B ‖ أسماء C : أسما K : أسماء B ‖ 11 والضرب C K : — B ‖ 12 الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K) 13 حدثا C K : حدثا لا ذاتا B ‖ 14 والمعيَّن C K : والمختص B

(نظرية الزَّجّاجى فى المصدر)

(١٥) وقد تَفَطَّن لذلك الزَّجَّاجى فقال : « والحدث » الذى هو القيام مثلا ، هو « المصدر » = يريد (بذلك) هو الذى صدر من المُحْدِث ؛ — « وهو اسم الفعل » = يريد أن القيام — هذه الكلمة — اسمٌ لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك ، الذى بها سمى قائما ؛ فتلك الهيئة هى التى سميت قياما ، بالنظر إلى حال وجودها ؛ وقام ، بالنظر إلى حال انقضائها وعدمها ؛ ويقوم وقم ، بالنظر إلى توهم وقوعها . ولاتوجد أبدًا إلا فى متحرك ، فهى غير قائمة بنفسها .

(١٦) ثم قال (الزَّجَّاجى) : « والفعل » = يريد لفظة قام ويقوم ، لا نفس الفعل الصادر من المتحرك القائم مثلا ؛ — « مشتق منه » = الهاء تعود على لفظة اسم الفعل الذى هو القيام ، مأخوذٌ — يعنى قام ويقوم — من القيام ،

2 الزجاجى C K : أبو القسم الزجاجى رحمه الله B || 5 المتحرك C K : المتحركة B || قائما C : قايما B K || فتلك C K : فتلكك B || الهيئة C : الهية K : الحركة B || 6 انقضائها C : انقضايها B K || 7 قائمة C : قايمة B (مهملة فى K) || 8 لفظة B K : لفظ B || 9 القائم : القايم B (مهملة فى K) : قائما C || الهاء C : الما K : الماء B || 10 اسم ... هو C K : — B || 10 مأخوذ .... ويقوم C K : فقام عنده مأخوذ من القيام B || 10 مأخوذ C B : ماخوذ K

1 الزجاجى : هو عبد الرحمن بن إسحق ، أبو القاسم ، صاحب الجمل ، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج الذى أخذ عنه علم النحو واللغة ، أصله من صيمر ونزل ببغداد ولزم الزجاج حتى برع فى النحو ثم سكن طبرية ، وصنف الجمل بمكة ، توفى بطبرية عام ٣٣٩ / ٩٥١ — انظر بغية الوعاة للسيوطى ٢ / ٧٧ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ — عيسى البابى الحلبى . — يقارن ما يذكره ابن عربى عن الزجاجى فى المصدر بكتاب « الجمل » له تحقيق ابن أبى شنب ، ط ثالثة مطبعة كلنسكسيك (Klincksieck) باريز ١٩٥٧ . ص ١٧ || 8–9 « والفعل ... مشتق منه » : انظر كتاب « الجمل » للزجاجى ، المتقدم ذكره ص ١٧ . — ويضاف إلى تراجم الزجاجى : أولا تقديم كتاب « أمالى الزجاجى » وهو بقلم الأستاذ المحقق عبد السلام هرون (ص ص ٩ — ١٩ ، ملتزم النشر المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٣٧٢ هـ) ، ثانياً مقدمة « الإيضاح فى علل النحو » لأبى القاسم الزجاجى ، بقلم الدكتور شوقى ضيف (ص ص ١ — و) ، ثالثا تمهيد (على الكتاب المذكور) بقلم الاستاذ مازن مبارك (محقق الكتاب المذكور ، ص ص ١ — ٢٥) ناشر كتاب الإيضاح : مكتبة دار العروبة ، القاهرة ١٩٥٩

لأن النكرة ، عنده ، قبل المعرفة ؛ والمبهم نكرة ، والمختص معرفة ؛ والقيام مجهول الزمان ، وقام مختص الزمان ولو دخلت عليه إنْ ؛ ويقوم مختص الزمان ولو دخلت عليه لَمْ . — وهذا مذهب من يقول بالتحليل إنه فرع عن التركيب ، وإن المركب وجد مركبا .

(١٧) وعلى مذهب من يقول بالتفريق ، وإن التركيب طارئ — وهو الذى يعضد فى باب النقل أكثر — ، فإن الأظهر أن المعرفة قبل النكرة ، وأن لفظة « زيد » إنما وضعت لشخص معين ، ثم طرأ التنكير بكونه شورك فى تلك اللفظة ، فاحتيج إلى التعريف بالنعت والبدل وشبه ذلك . فالمعرفة أسبق من النكرة عند المحققين ، [F. 7a] وإن كان لهؤلاء وجه ، ولكن هذا أليق

(الحركات الجسمانية والروحانية)

(١٨) وأما نحن ، ومن جرى مجرانا ، ورقى فى مرقانا الأشمخ ، فغرضنا أمر آخر ؛ ليس هو قول أحدهما مطلقًا ، إلا بِنِسَبٍ وإضافات ، ونظرٍ إلى وجوهٍ مّا ، يطول ذكرها ، ولا تمس الحاجة إليها فى هذا الكتاب ، إذ قد ذكرناها فى غيره من تواليفنا . فَلْنُبَيِّنْ أن الحركات على قسمين : حركة جسمانية وحركة روحانية . والحركة الجسمانية لها أنواع كثيرة ، سيأتى ذكرها داخل الكتاب ، وكذلك الروحانية . ولا نحتاج منها ، فى هذا الكتاب ، إلا الى حركات الكلام لفظًا وخطا . فالحركات الرقمية (لها) كالأجسام ؛ والحركات اللفظية لها كالأرواح .

5 طارىء C : طارى K : طرأ B || 7 زيد C K : محمد B || 7 معين C K : بعينه B || طرأ C B : طرا K || شورك C K : شوركت B || تلك C K : تلكت B || 8 وشبه ذلك C K : وغير ذلكت B || 9 لهؤلئك C : لهاويلا يك K : لهؤلايكت B || ولكن C B : ولاكن K || 11 جرى C : جرا K : بجرى B || فى مرقانا C K : مرقانا B || 12 آخر C B : بآخر K || 12 إلى C K : إلى B || 13 ولا تمس الحاجة C K : ولا تحتاج B || 14 فلنبين .·. (هذه الكلمة ثابتة فى K وسط السطر مستقلة ، بأحرف عريضة ، وفى B سياق السطر بأحرف عريضة) || 15 سيأتى C B : سياتى K || الكتاب C K : الباب B || 16 وكذلك C K : وكذلكت B || 16 إلى حركات C K : حركات B

والمتحركات على قسمين : متمكِّن ومتلوِّن . فالمتلوِّن ، كل متحرك تحرك بجميع الحركات أو ببعضها ؛ فالمتحرك بجميعها ، كالدال من زيد ؛ والمتحرك ببعضها ، كالأسماء التى لا تنصرف فى حال كونها لا تنصرف ، فإنها قد تنصرف فى التنكير والإضافة ، كالدال من أحمد . — والمتمكِّن (هو) كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم ينتقل عنها كالأسماء المبنية ، مثل : هؤلاء ، وحَذَامِ ، وكحروف الأسماء المعربة التى (هى) قبل حرف الإعراب منها : كالزاى والياء من زيد وشبهه .

(١٩) واعلم أن أفلاك الحركات هى أفلاك [F. 7b] الحروف التى تلك الحركات عليها لفظاً وخطاً ؛ فانظره هناك .. ولها بسائط وأحوال ومقامات ، كما كان للحروف ، نذكرها فى كتاب « المبادى » المخصوص بعلم الحروف ، إن شاء الله !

(٢٠) وكما ثبت التلوين والتمكين للذات ، كذلك ثبت للحَدَث والرابط . ولكن (ثبت لهما ذلك خاصةً) فى الرفع والنصب ، وحذف الوصف ، وحذف الرسم . ويكون تكوين تركيب الرابط لأمرين : (إمّا) بالموافقة والاستعارة ، و(إمّا بـ) الاضطرار . فـ (التركيب) بالموافقة — وهو الاتباع — : هذا ٱبْنُمٌ ، ورأيت ٱبْنَمًا ، وعجبت مِنِ ٱبنمٍ . و (التركيب) بالاستعارة

1 متحرك تحرك CK : متحرك تحرك B || 2 فالمتحرك بجميعها CK : — B || زيد .·. + وأحمد B || 2—4 والمتحرك ببعضها .... من أحمد CK : — B || 5 كالأسما ... هؤلاء CK :— B || كالأسماء C : كالاسماء K || هؤلاء C : هاولا K || 6 والياء C : واليا K : والياء B || 7 وشبه CK : — B || 8 أفلاك CK : أفلاك B || 8 تلك CK : تلك B || 9 هناك CK : هناك B || بسائط C : بسايط BK || 10 المبادى .·. + والغايات B || المخصوص بعلم CK : — B || 10 الحروف CK : — B || شاء C : شا K : شآء B || 12 كذلك CK : كذلك B || ولكن CB : ولاكن K || 13 فى الرفع CK : بالرفع B || 14 تكوين BK : تلوين C || والاستعارة CK : وبالاستعارة B || والاضطرار CK : وبالاضطرار B || 15 فبالموافقة .·. + حركة الاتباع B || وهو الاتباع CK : — B || هذا CK : مثل B

(وهى) حركة النقل ، كحركة الدال مِن « قَدَ اَفْلَحَ » فى قراءة من نَقَلَ . و (التركيب) بالاضطرار ، (وهو) التحريك لالتقاء الساكنين

(٢١) وقد تكون (الحركة) حركة الاتْباع الموافق فى التركيب الذاتى ، وإن كان أصل الحروف كلها التمكين – وهو البناء – مثل الفطرة فينا . وهنا أسرار لمن تَفَطَّن . ولكن الوالدان ينقلان عن الفطرة المقيدة ، لا الفطرة المطلقة . – وكذلك الحروف : (فإنها) متمكنة فى مقامها ، لا تختل ، ثابتةٌ ، مبنيةٌ ، كلها ساكنة فى حالها . فأراد اللافظ أن يوصل إلى السامع مافى نفسه ، فافتقر إلى التلوين : فحرَّك الفلك الذى عنه توجد الحركات عند أبى طالب . وعند غيره ، هو المتقدم ، واللفظ أو الرقم ، عن ذلك الفلك . وهذا [F. 8a] موضع طلبٍ لمريدى معاينة الحقائق .

(الحقائق الأول وتوجهاتها العلوية)

(٢٢) وأما نحن ، فلا نقول بقول أبى طالب ونقتصر ، ولا بقول الآخر ونقتصر . فإن كل واحد منهما ، قال حقا من جهةٍ مّا ، ولم يتمم . فأقول : إن الحقائق الأُول الإلَهية ، تتوجّه على الأفلاك العلوية بالوجه الذى تتوجّه به على محالّ آثارها ، عند غير أبى طالب المكى ؛ وتُقْبَلُ كُلٌّ حقيقة على مرتبتها . ولمّا كانت تلك الأفلاك فى اللطافة أقرب ، عند غير أبى طالب ، إلى الحقائق ، –

1 كحركة الدال C K : كالدال B || 1 فى ... نقل C K : على قراءة ورش B || قراءة C B : قراه K || 2 لا لتقاء C : لالتقا K : لالتقآء B || 3 الموافق C K : – B || 4 وهو البناء C K : – B || البناء C : البنا K || 5 ولكن C B : ولاكن K || وكذلك C K : وكذلك B || 8 فحرك الفلك C K : فحرك الفلك B || 9 ذلك الفلك C K : ذلك الفلك B || الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K) || 12 الآخر C : الاخر B K || 14 الإلهية : الالاهيه K : الالهيه C B || الافلاك C K : الافلاك B || 15 محال C K : محل B || آثارها C B : اثارها K || أبى طالب .·. + رضى الله عنه B || المكى C K : – B || 16 تلك الافلاك C K : تلك الافلاك B

كان قبولها أسبق ، لعدم الشغل ، وصفاء المحل من كدورات العلائق ، فإنه نزيه . فلهذا جعلها (غير أبى طالب) السبب المؤثِّر.

(٢٣) ولوعرف هذا القائل أن تلك الحقائق الأُوَل ، إنما توجهت على ماينا سبها فى اللطافة ، وهو أنفاس الإنسان ، فتَحرَّكَ الفلكُ العلوى ، الذى يناسبه عالَمُ الأنفاس . وهذا مذهب أبى طالب . ثم يُحَرِّكُ ذلك الفلكُ العلوى العضو المطلوب بالغرض المطلوب ، بتلك المناسبة التى بينهما. فإن الفلك العلوى وإن لطف ، فهو فى أول دَرَجِ الكثافة وآخرِ دَرَجِ اللطافة ، بخلاف عالم أنفاسنا .

(٢٤) واجتمعت المذاهب . فإن الخلاف لايصح عندنا ولا فى طريقنا . لكنه (أى الامر) كاشف ، وأكشف. فَتَفَهَّمْ ما أشرنا إليه وتَحَقَّقْهُ ، فإنه سر عجيب [F. 8b] من أكبر الأسرار الإلٓهية . وقد أشار إليه أبو طالب فى كتاب « القوت » له .

(التلوين والتمكين فى عالم الحروف)

(٢٥) ثم نرجع ونقول : فافتقر المتكلِّم إلى التلوين ليبلغ إلى مقصده . فوجد فى عالم الحروف والحركات قابلا لما يريده منها ، لعلمها أنها لا تزول عن حالها ، ولا تَبْطُلُ حقيقتُها . فيتخيل المتكلم أنه قد غَيَّر الجرف ، و (هو فى الحقيقة) ما غَيَّره . برهان ذلك : أن تُفْنِى نظرك فى « دال » زيد ، من حيث هو « دال » ؛ وانظر فيه من حيث تَقَدُّمه « قام » ، مثلاً : وتَفَرَّغْ إليه ،

1 وصفاء C : وصفا K : وصفاء B || العلائق C : العلايق B (مهمله فى K) || 2 المؤثر C B : الموثر K || 3 القائل C : القايل B (مهمله فى K) || 4 فتحرك الفلك C K : فتحرك الفلك B || 6 بتلك C K : بتلك B || 7 وآخر C B : واخر K || 8 فى طريقنا .·. + البتة B || 9 لكنه (لاكنه K) ... واكشف C K : — B || 10 الإلهية : الالاهية K : الاهية C B || 13 مقصده C K : غرضه B || 14 فوجد C K : فوحد B || قابلا C K : قابلة B || 16 ما غيره C K : ما غيرها B || نظرك C K : نظرك B || 17 مثلا C K : — B

أو (إلى) أى فعل لفظىّ كان ، لِيُحدَّث به عنه ؛ فلا يصح لك إلا الرفع فيه خاصة : فما زال (حرف الدال) عن بنائه الذى وجد عليه .

(٢٦) ومن تَخَيَّل أن « دال » الفاعل هو « دال » المفعول أو « دال » المجرور ، فقد خلَّط ! واعتقد أن الكلمة الأُولى هى عين الثانية ، لا مثلها . ومن اعتقد هذا فى الوجود فقد بعد عن الصواب . وربما يأتى من هذا الفصل ، فى الألفاظ شىء ، إن قُدِّر وأُلهمناه .

(٢٧) فقد تبين لك أن الأصل الثبوت لكل شىء . ألا ترى العبد ؟ (فإن) حقيقة ثبوته وتملكه ، إنما هو فى العبودة . فإن اتصف ، يومًا مّا ، بوصف ربانىّ ، فلا تقل هو معار عنده . ولكن انظر إلى الحقيقة التى قبلت ذلك الوصف منه (فإنَّك) تجدها ثابتة فى ذلك الوصف : كلما ظهر عيْنُها تَحلَّت بتلك الحِلْية.

(٢٨) فإياك أن تقول : قد خرج هذا [$F.9^a$] عن طوره بوصف ربه . فإن الله ــ تعالى ــ ما نزع وصفه وأعطاه إياه . وإنما وقع الشبه ، فى اللفظ والمعنى ، عند غير المحقِّق . فيقول : هذا هو هذا ! وقد علمنا أن هذا ليس هذا ، وهذا ينبغى لهذا ولا ينبغى لهذا : فليكن ، عند من لا ينبغى له ، عاريةً وأمانة . وهذا (كلُّه) قصور ! وكلامُ منْ عَمِىَ عن إدراك الحقائق . فإن هذا ولابد ، ينبغى له هذا . فليس الرب هو العبد .

1 او اى ... كان CK : — B || 1 لك CK : لكك فيه B || فيه CK : — B || 2 بنائه C : بنايه K : بنآيه B || 4 هى عين الثانية CK : هى الثانية بعينها B || 5 فى الوجود CK : — B || 5 يأتى C : ياتى K : يأتى B || شىء : شىء CB : شى K || 7 لك CK : لكك B || شىء : شىء CB : شى K || ترى C : ترا K ; ترى B || 8 العبودة CK : العبودية B || 9 ولكن CB : ولاكن K || 10 ذلك CK : ذلكك B || 10 بتلك CK : بتلكك B || 11 فاياك CK : فاياكك B || قد CK : — B || 12 تعالى C : تعلى BK || اياه .·. + تقدس الحق عن ذلكك وتعلى علوا كبيرا B || 13 المحقق CK : المحققين B || هذا CB : هاذا K || 14 وهذا BC : وهاذا K || لهذا CB : لهاذا K || 14 ينبغى له .·. + ذلكك B || 15 إدراك CK ; إدراكك B || الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K) || هذا CB : هاذا K

(٢٩) وإن قيل فى الله – سبحانه – : إنه عالم ؛ وقيل فى العبد : إنه عالم ؛ وكذلك الحى والمريد والسميع والبصير ، وسائر الصفات والإدراكات . – فإياك أن تجعل حياة الحق هى حياة العبد فى الحد ، فتلزمك المحالات . فإذا جعلت حياة الرب على تستحقه الربوبية ، وحياة العبد على ما يستحقه الكون ، فقد انبغى للعبد أن يكون حيا ؛ ولو لم ينبغ له ذلك ، لم يصح أن يكون الحق آمراً ولا قاهراً إلا لنفسه : ويتنزه – تعالى – أن يكون مأموراً أو مقهورا . فإذا ثبت أن يكون المأمور والمقهور أمرًا آخر وعينًا أُخرى ، فلابد أن يكون حياً ، عالماً ، مريداً ، متمكناً مما يراد به . هكذا تعطى الحقائق

(٣٠) فَثَمَّ ، على هذا ، حرف لا يقبل سوى حركته : كالهاء مِن « هذا » . وثَمَّ حرف يقبل الحركتين والثلاث ، من جهة صورته الجسمية و (صورته) الروحية : كالهاء فى الضمير لَهُ ولَهَا وبِهِ [F. 9b] . كما تقبل أنت بنفسك الخجل ، وبصورتك حمرته ؛ وتقبل بنفسك الوجل ، وبصورتك صفرته . والثوب يقبل الألوان المختلفة . وما بقى الكشف إلا عن الحقيقة التى تقبل الأعراض : هل هى واحدة ، أو شأنها شأن الأعراض فى العدم والوجود ؟ وهذا مبحث للنُظَّار ؛ وأما نحن فلا نحتاج إليه ، ولا نلتفت ، فإنه بحر عميق

1 سبحانه C K : سبحنه B || وقيل فى C K : – B || 1 – 2 العبد ... عالم C K : – B || 2 وكذلك C K : وكذلك B || الحى .... والبصير C K : الحياة والارادة والسمع والبصر B || وسائر C : وساير B (مهملة فى K) || 3 فاياك C K : فاياك B || فى الحد C K : – B || فتلزمك C K : فتازمك B || 4 ما تستحقه C K : ما تعطيه B || 4 ما يستحقه الكون C K : ما تعطيه الكونية B || 5 لم ينبغ C B : لم ينبغى K || ذلك C K : ذلك B || 6 آمرا C B : امرا K || تعالى C K : سبحنه B || 6 مأمورا C B : مامورا K || أن يكون .·. + غيره B || المأمور C B : المامور K || 7 امراً ... أخرى C K : – B || 8 مما يراد به C K : – B || 8 هكذا (هاكذا K) ... الحقائق CK : فهكذا تعرف الحقايق B || 9 كالهاء C : كالها K : كالهاء B || 10–11 الجسمية والروحية CK : الجسمانية والروحانية B || 12 وبصورتك C K : وبجسمك B || بنفسك C K : بنفسك B || 14 أوشأنها شأن C : أوشانها شان K ; أوشأنها صورة B || 15 للنظار C K : للمتكلمين B || بحال B K : بحال . C

يحال المريد على معرفته ، من باب الكشف عليه ، فإنه بالنظر إلى الكشف يسير ، وبالنظر إلى العقل عسير .

(الباحث فى اللفظ والمخبر عما تحقق)

(٣١) ثم أرجع وأقول : إن الحرف إذا قامت به حقيقة الفاعلية ، (فذلك يكون) بتفريغ الفعل على البنية المخصوصة فى اللسان . فتقول : قال الله . وإذا قامت به حقيقة تطلبه ، يُسَمَّى عندها منصوبا بالفعل أو مفعولا ، (قلْ) كيف شئت . وذلك بأن تطلب منه العون أو تقصده ، كما طلب منى القيام بما كلَّفنى . فمن أجل أنه لم يعطنى إلا بعد سؤالى ، فكان سؤالى — أو حالى القائمُ مقام سؤالى بوعده — جعله يعطينى . قال — تعالى — ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . فسؤالى إياه ، من أمره إيّاى به ؛ وإعطاؤه إيّاى ، من طلبى منه . فتقول : دعوت الله ، فنصبت حرف الهاء ، وقد كانت مرفوعة . فعلمنا بالحركات أن الحقائق قد اختلفت . بهذا ثبت الاصطلاح فى لحن بعض الناس .

(٣٢) وهــذا إذا كان المتكلم [F. 10ª] به غيرنا . وأما إن كنا نحن المتكلم ، فالحقائق نعلم أوّلا ، ونجريها فى أفلاكها على ما تقتضيه ، بالنظر إلى إفلاك مخصوصة . وكل متكلم (هو) بهذه المثابة ، وإن لم يعلم بهذا التفصيل ؛ وهو (فى الحقيقة) عالم به من حيث لا يعلم أنه عالم به ! وذلك أن الأشياء

5 بتفريغ CK : بتفريع B || 6 منصوبا بالفعل أو CK : — B || 7 شئت CB : شيت K || وذلك CK : وذلك B || 8 بما CK : وبما B || سؤالى C : سوالى K : سؤالى B || 8 او حالى CK : أو فعلى B || 9 القائم C : القايم BK || 9 تعالى C : تعلى BK || 10 المؤمنين CB : المومنين K || فسؤالى C : فسوالى K : فسؤالى B || 10 به CK : — B || واعطاؤه C : واعطاه K : واعطاه B || منه CK : له B || 11 الهاء C : الها K : الهآء B || 12 الحقائق C : الحقايق BK || 12 بهذا (بهاذا K) .... الناس CK : — B || 13 به CK : بها B || 13 ان كنا نحن B : — CK || 14 المتكلم CK : — B || فالحقائق C : فالحقايق BK || نعلم B : يعلم CK || ونجريها B : ويجريها CK || 15 أفلاك CK : أفلاك B || 15 — 16 وكل متكلم ... وذلك CK : — B || 16 ان الأشياء C : ان الأشيا K : فإن الأشياء B

9–10 وكان حقا ... المؤمنين : آية ٤٧ من سورة الروم (٣٠) .

المتلفظ بها ، إمّا لفظ يدل على معنى – وهو مقام الباحث فى اللفظ : ما مدلوله ؟ ليرى ما قصد به المتكلم من المعانى . وإمّا معنى يُدَلّ عليه بلفظٍ مّا ، وهو المُخبِر عما تحقّق . و أضربنا عن اللحن ، فإن أفلاكه غير هذه الأفلاك ؛ (كما أضربنا عن ذكر) إسقاط الحركات من الخط – فى حق قوم دون قوم – : ما سببه ؟ ومن أين هو ؟ هذا كلّه (مفصّل) فى كتاب « المبادىء » . إذ كان القصد بهذا الكتاب الإيجاز والاختصار جهد الطاقة . ولو اطلعتم على الحقائق كما اطلعنا عليها ، وعلى عالم الارواح والمعانى ، لرأيتم كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبته . فافهم ، والزم ! (فها نحن) قد ذكرنا من بعض ما تعطيه حقائق الحركات مايليق بهذا الكتاب .

(٣٣) فلنقبض العنان ، ولنرجع إلى معرفة الكلمات التى ذكرناها : مثل الاستواء ، والأين ، وفى ، وكان ، والضحك ، والفرح ، والتبشبش ، والتعجب ، والملَل ، والمعية ، والعين واليد ، والقدم ، والوجه ، والصورة ، والتحوّل ، والغضب ، والحياء ، والصلاة ، والفراغ . – وما ورد فى الكتاب العزيز [F. 10 b] والحديث (النبوى) من هذه الألفاظ التى توهم التشبيه والتجسيم ، وغير مما ذلك مما لا يليق بالله – تعالى – فى النظر الفكرى عند العقل خاصة . فنقول :

* * *

1 المتلفظ بها C K : – B || 1–2 ما مدلوله .... المعانى C K : ليرى ما فيه من المعانى B || 2 ليرى C : ليرا K || بلفظ C K : لفظ B || 3 عما C B : عن ما K || 3 الأفلاك C K : الأفلاكك B || 4 إسقاط : وإسقاط .·. || 5 المبادىء CK : المبادى والغايات B || 6 الحقائق C : الحقايق K 8 || 7 لرأيتم C B : لرايتم K || 8 قد C K : وقد B || 10 مثل C K : وهى B || 11 الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء B || والاين C K : والاينية B || والضحك C K : والضحكك B || 13 والتحول والغضب C K : ∞ B || والحياء C : والحيا K : والحيآء B || والصلاة C : والصلوة B K || 14 والحديث C K : والسنة B || 14 هذه C 8 : هاذه K || 15 ذلك C K : ذلكك B || 15 تعالى C : تعلى K : سبحانه B || فى النظر ... خاصة CK : – B

(الألفاظ التى توهم التشبيه والتجسيم فى القرآن العزيز)
(والحديث النبوى)

(٣٤) لَمّا كان القرآن منزلا على لسان العرب ، ففيه ما فى اللسان العربى (من خصائص) . ولَمّا كانت الاعراب لا تَعْقِل مالا يُعْقَل ، إلا حتى يُنَزَّلَ لها فى التوصيل بما تَعْقِله ، لذلك جاءت هذه الكلمات (التى توهم التشبيه والتجسيم) على هذا الحدّ . كما قال — تعالى — : ﴿ ثُمَّ دنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَان قَابَ قَوْسيْن أَوْ أَدْنَى ﴾ : (فإنّه) لمّا كانت الملوك عند العرب تُجْلِس عبدها المقرب المكرم منها ، بهذا القدر فى المِساحة ، فعقلت من هذا الخطاب قرب محمد — صلى الله عليه وسلم — مِنْ ربه . ولا نبالى بما فهمت (العرب) من ذلك ، من سوى القرب . فالبرهان العقلى ينفى الحد والمسافة (عن الله ؛ وهذا القدر يكفينا فى هذا الموضع) حتى يأتى الكلام فى تنزيه البارى عما تعطيه هذه الألفاظ من التشبيه ، فى الباب الثالث الذى يلى هذا الباب .

3 القرآن C : القران K ; القرءان B || 4 مالا يعقل C K (التشكيل ثابت فقط فى K) : من لا يعقل B || 4 ينزل لها C K (التشكيل ثابت فقط فى K) : ينزل اليها B || بما تعقله C K : بما تعقل B || للك C K : لذلك B || جاءت C : جات K : جآءت B || 6 تعالى C : تعلى K : — B || 6 فتدلى C K : فتدلى B || لما C K : ولما B || الملوك C K : الملوك B || 7 المكرم منها C K ∴ والمكرم عندها B || فى المساحة C K : — B || 8 من هذا C K : من ذلك B || الخطاب C K : — B || 9 ولا نبالى K B : ولا تبالى C || 9–10 من سوى B K : سوى C || 10 والمسافة ∴ + والمساحة B || 11 يأتى C : ياتى B K || البارى ∴ + سبحنه B || 12 الباب ∴ + من هذا الكتاب B

7–6 ثم دنا ... أو أدنى : آية ٨ من سورة النجم (٥٣) .

(أقسام اللفظ عند العرب)

(٣٥) والألفاظ عند العرب، على أربعة أقسام . ألفاظ متباينة ، وهى الأسماء التى لم تتعد مساها : كالبحر والمفتاح والمِقَصّان (= والمقصين) . وألفاظ متواطئة ، وهى كل لفظة قد تووطئ عليها ، أن تُطْلَق على آحادِ نوعٍ مّا منِ الأنواع : كالرجل والمرأة . وألفاظ مشتركة ، وهى كل لفظ على صيغة واحدة ، يطلق [F. 11ª] على معان مختلفة : كالعين والمشترى والإنسان . وألفاظ مترادفة ، وهى ألفاظ مختلفة الصيغ ، تطلق على معنى واحد : كالأسد والهزبر والغضنفر ؛ وكالسيف والحسام والصارم ؛ وكالخمر والرحيق والصهباء والخَنْدَرِيس . — هذه هى الأُمّهات (فى عالم الألفاظ) ، مثل البرودة والحرارة واليبوسة والرطوبة فى (عالم) الطبائع .

(٣٦) وثَمَّ ألفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة ، وغير ذلك . وكلها ترجع إلى هذه الأُمّهات بالاصطلاح . فإن المشتبه وإن قلت فيه : إنه قَبِيلٌ خامس من قبائل الألفاظ : مثل النور ، يطلق على المعلوم وعلى العلم ، لِشَبَه العلم به ، من كَشْفِ عين البصيرة به المعلومَ ، كالنور مع البصر فى كشف المرئى المحسوس فلمّا كان هذا الشَّبه صحيحا سمى العلم نورا ، ويُلْحق (مِن ثَمَّةَ) بالألفاظ المشتركة . فإذن ، لا ينفك لفظ من هذه الأُمهات. وهذا هو حدّ كل ناظر فى هذا الباب.

1 والألفاظ C K : ولما كانت الألفاظ .·. || الاسماء C : الاسما K : الاسماء B ||
2 والمقصان C K : والمقص B || 3 متواطئة C : متواطية B K || 3 لفظة C K : لفظ B || قد تووطى (تووطى K) .... الأنواع C K : يطلق على آحاد جنس ما من الأجناس B || كالرجل C B : كرجل K || 4 والمرأة C B : والمراه K ||
7 والصهباء C : والصهبا K : والصهبآء B || 9 الطبائع C : الطبايع B K || 10 ذلك C K : ذلك B || 10 وكلها C K : ولكنها B || بالاصطلاح C K : بالضرورة B ||
11 المشتبه C K : المتشابه B || 12 قبائل C : قبايل B K || المعلوم C K : المعهود B ||
13 به C K : — B || المعلوم C K : على المعلوم B || 13 المرئى C : المرءى K : المريى B ||
15 فإذن C K : فإذا B || لا ينفك C K : لا ينفكك B

(٣٧) وأما نحن فنقول بهذا معهم . (ولكن) عندنا زوائد ، من باب الاطلاع على الحقائق ، من جهةٍ لم يطلعوا عليها ؛ علمنا منها أن الألفاظ كلها متباينة ، وإن اشتركت فى النطق . ومن جهةٍ أخرى ، (علمنا) أيضًا (أن الألفاظ) كلها مشتركة ، وإن تباينت فى النطق . وقد أشرنا إلى شىء من هذا فيما تقدم من هذا الباب ، فى آخر فصل الحروف . [F. 11b]

(المحقق وأدوات التقييد : رموز على كنوز)

(٣٨) فإذا تبين هذا ، فاعلم ــ أيها الولى الحميم ــ أن المحقق الواقف ، العارف بما تقتضيه الحضرة الإلٓهية من التقديس والتنزيه ونفى المماثلة والتشبيه ، لا يحجبه ما نطقت به الآيات والأخبار فى حق الحق ــ تعالى ــ من أدوات التقييد بالزمان والجهة والمكان . كقوله ــ عليه السلام ــ : « أين الله ؟ ــ فأشارت (الأمة السوداء) إلى السماء » . فأثبت لها (الرسول) الإيمان . فسأل ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالظرفية عما لا يجوز عليه المكان فى النظر العقلى . والرسول أعلم بالله . والله أعلم بنفسه . وقال ــ تعالى ــ فى الظاهر : ﴿ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ ﴾ بالفاء . وقال : ﴿ وكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عليماً ﴾ و ﴿ الرَّحْمٰنُ

1 زوائد C : زوايد B K || 4 شىء : شى K : شيء C B || 5 آخر C B : اخر K || الحروف .·. + فانظره هناك B || 7 الحميم .·. + والصفى الكريم B || 8 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 9 والآيات C B : الايات K || تعالى C : تعلى K : سبحنه B || 10 السلام .·. + السوداء B || فأشارت C K : فقالت B || 11 إلى السماء C : إلى السما K : فى السمآء B || فسأل C B : فسال K || 12 عما C K : عن من B || 13 والرسول ... بنفسه C K : ــ B || 13 تعالى C : تعلى K : ــ B || أأمنتم C : امنتم K : آمنتم B || 16 السماء C : السما K : السمآء B || بالفاء C : بالفا K : بالفآء B || وقال C K : ــ B || شىء : شى K : شيء C B || الرحمن C B : الرحمان K || الرحمن .... استوى : آية ٥ من سورة طه (٢٠)

13–14 أأمنتم ... السماء : آية ١٦ من سورة الملك (٦٧) || 16 وكان ... عليما : آية ٤٠ من سورة الأحزاب (٣٣) .

عَلَىٰ الْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ﴿ وهُو معَكُمْ أَيْنَما كُنْتُمْ ﴾ ﴿ مايكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلَاثَةٍ إلاَّ هُو رَابِعُهُمْ ﴾و « يفرح بتوبة عبده » و « يعجب من الشاب ليست له صبوة » . وما أشبه ذلك ، من الأدوات اللفظية (التشبيهية) .

(٣٩) وقد تقرر بالبرهان العقلى ، خلقه (– تعالى –) الأزمان والأمكنة والجهات ، والألفاظ والحروف والأدوات ، والمتكلِّم بها ، والمخاطَبين من المحدثات . كل ذلك خلقٌ لله – تعالى – . فيعرف المحقق قطعًا (أن هذه الأدوات اللفظية التشبيهيةِ ، إذا أُطلقت على الحق) أنها مصروفة إلى غير الوجه الذى يعطيك التشبيه والتمثيل . و (يعرف أيضًا) أن الحقيقة لا تقبل ذلك أصلاً . ولكن تتفاضل العلماء ، السالمة [F.12a] عقائدهم من التجسيم . فإن المشبِّهة والمجسِّمة قد يطلق عليهم (أنهم) علماء ، من حيث علمهم بأُمور غير هذه . فتفاضلُ العلماء ، فى هذا الصرف عن هذا الوجه الذى لا يليق بالحق – تعالى – .

(تفاضل العلماء فى معانى التنزيه)

(٤٠) فطائفة لم تشبِّه ولم تجسِّم . وصرفت علم ذلك ، الذى ورد فى كلام الله ورسله ، إلى الله – تعالى – . ولم تَدْخُل لها قَدمٌ فى باب التأويل . وقنعت بمجرد الإيمان بما يعلمه الله فى الألفاظ والحروف ، من غير تأويل ، ولا صرف

1 نجوى C K : نجوى B || ثلاثة C : ثلثة B K || 2 رابعهم .·. + وكان الله ولا شىء معه وهو الآن على ما عليه كان B || 3 الأدوات اللفظية C K : الأدوات والألفاظ المتشابهات B || 5 والمخاطبين C K : والمخاطبون B || 6 تعالى C K : تعلى B || 7 يعطيك C K : يعطيكى B || 8 ذلك C K : ذلكى B || ولكن C B : ولاكن B || 9 العلماء C : العلما K العلمآء B || عقائدهم C K : عقايدهم B || 10 هذه C : هاذه K : هذا B || العلماء C : العلما K : العلمآء رضى الله عنهم B || 11 تعالى C K : سبحانه B || 13 فطائفة C : فطايفة B K || 13 – 14 اللى ورد ... ورسله C K : – B || 14 لها قدم C K : قدمها B || التأويل C : التاويل B K || 15 الألفاظ والحروف C K : ∽ B

1 الرحمن ... استوى : آية ٥ من سورة طه (٢٠) وهو معكم ... كنتم : آية ٤ من سورة الحديد (٥٧) || ما يكون ....رابعهم : آية ٧ من سورة المجادلة (٥٨) ||

إلى وجه من وجوه التنزيه . بل قالت : لا أدرى ! جملةً واحدة ولكنى أُحيل إبقاءه على وجه التشبيه لقوله – تعالى – : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ لا لما يعطيه النظر العقلى . وعلى هذا فضلاء المحدِّثين من أهل الظاهرِ ، السالمةُ عقائدهُمْ من التشبيه والتعطيل .

(٤١) وطائفة أخرى من المنزِّهة ، عدَلَت بهذه الكلمات عن الوجه الذى لا يليق بالله – تعالى – فى النظر العقلى. (نقول :) عَدلَت إلى وجهٍ ما من وجوه التنزيه على التعيين ، مما يجوز فى النظر العقلى أن يتصف به الحق – تعالى – بل هو متصف به ولابدّ . وما بقى النظر إلا فى أن هذه الكلمة : هل المراد بها ذلك الوجه ، أم لا ؟ ولا يقدح ذلك التأويل فى أُلوهته . وربما عدلوا بها إلى وجهين وثلاثة وأكثر ، على حسب [F. 12b] ما تعطيه الكلمة فى وضع اللسان ، ولكن من الوجوه المنزهة لا غير . فإذا لم يعرفوا من ذلك الخبر أو الآية ، عند التأويل فى اللسان ، إلا وجهًا واحداً ، قصروا الخبر على ذلك الوجه النزيه ، وقالوا : هذا هو ، ليس إلا ، فى علمنا وفهمنا . وإذا وجدوا له مصرفين فصاعدا صرفوا الخبر أو الآية إلى تلك المصارف .

1 إلى وجه C K : لوجه ما B ‖ ولكنى B C : ولاكنى K ‖ 2 إبقاءه C : ابقاه K : بقاءه B ‖ 2 تعالى C K تعلى B ‖ شىء : شى K : شىء B C ‖ 2–3 لا لما ... العقلى C K : – B ‖ 3 وعلى هذا .·. + العقد B ‖ فضلاء C : فضلا K : فضلاء B ‖ عقائدهم C : عقايدهم B K ‖ 5 وطائفة C : وطايفة B K ‖ المنزهة .·. + رضى الله عنهم B ‖ 6 تعالى C : تعلى K : سبحنه B ‖ عدلت C K : – B ‖ 7 فى النظر العقلى C K : – B ‖ 8 هل المراد C K : المراد B ‖ ذلك الوجه C K : ذلك الوصف B ‖ 9 التأويل C : التاويل B K ‖ ألوهته C K : ألوهيته B ‖ وثلاثة C K : وثلثة B ‖ 10 اللسان C K : العرب B ‖ ولكن C B : ولاكن K ‖ 11 الوجوه المنزهة C K : الوجوه التى تقتضى التنزيه B ‖ 11 الآية C B : الاية K ‖ فى اللسان C K : – B ‖ 12 النزيه C K : – 8 ‖ 14 الآية C B : الاية K ‖ 14 تلك C K : تلكى B

2 ليس ... شىء : آية ١١ من سورة الشورى (٤٢) .

(٤٢) وقالت طائفة من هؤلاء : يحتمل أن يريد كذا ، ويحتمل أن يريد كذا — وتُعدِّدُ وجوهَ التنزيه . ثم تقول : والله أعلم أىَّ ذلك أراد .

(٤٣) وطائفة أُخرى تَقَوَّىٰ عندها وجهٌ مَّا من تلك الوجوه النزيهة ، بقرينة‌ما ، فَقَطَعت لتلك القرينة بذلك الوجه على الخبر ، وقَصَرَتْه عليه ، ولم تُعَرِّج على باقى الوجوه فى ذلك الخبر ، وإن كانت كلها تقتضى التنزيه .

(٤٤) وطائفة من المنزهة أيضًا ، وهى العالية ، وهم من أصحابنا . فَرَّغوا قلوبهم من الفكر والنظر وأَخْلَوْها . إذ كان المتقدمون ، من الطوائف المتقدمة ، المتأَوِّلة ، أهل فكر ونظر وبحث . فقامت هذه الطائفة المباركة الموفَّقة — والكل موفَّقون بحمد الله ! — وقالت : حصل فى نفوسنا تعظيم الحق — جلّ جلاله ! — بحيث لا نقدر أن نصل إلى معرفة ما جاءنا من عنده بدقيق فكر ونظر . فأَشْبهَتْ (هذه الطائفة) [F. 13a] المُحدِّثين ، السالمةَ عقائدهم ، حيث لم ينظروا ، ولا تأوَّلوا ، ولا صرفوا . بل قالوا : مافهمنا ! فقال أصحابنا بقولهم .

(٤٥) ثم انتقلوا عن مرتبة هؤلاء ، بأن قالوا : لنا أن نسلك طريقة أُخرى فى فهم هذه الكلمات . وذلك بأن نُفَرِّغ قلوبنا من النظر الفكرى ، ونجلس

1 طائفة C : طايفة B K || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء منهم B || يريد C K : يريد منها B || 2 ثم تقول .·. + رضى الله عنهم B || 3 النزيهة C K : المنزهة B || 4 فقطعت B : قطعت C K || لتلك القرينة C K : — B || بذلك C K : بذلك B || 5 ذلك C K : ذلك B || تقتضى التنزيه .·. + وتنفى التعطيل والتشبيه B || 6 وطائفة C : وطايفة B K || أيضا C K : — B || من أصحابنا C K : أصحابنا رضى الله عنهم B || 7 الطوائف C : الطوايف B K || المتقدمة C K : — B || 8 المتأولة C : المتاولة B K || 9 تعظيم C K : من تعظيم B || 10 ما جاءنا C : ماجآنا K : ما جآءنا B || ونظر C K : ولا نظر B || 11 عقائدهم C : عقايدهم B C || 12 ولا تأولوا C B : ولا تاولوا K || بقولهم C K : هذا بعينه B || 13 هؤلاء C : هاولا K : هاولاء B || بأن B C : بان K || نسلك C K : نسلك B || 14 وذلك C K : وذلك B

مع الحق – تعالى – بالذكر ، على بساط الأدب والمراقبة والحضور ، والتهيؤ لقبول ما يَرِد علينا منه – تعالى – حتى يكون الحق – تعالى – (هو الذى) يتولّى تعليمنا على الكشف والتحقيق ، لَمّا سَمِعْنَه يقول : ﴿ واتَّقُوا الله وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ ﴾ ويقول : ﴿ إنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ ﴿ وَقُلْ ربِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ ﴿ وَعلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ .

(٤٦) فعندما توجهت قلوبهم وهممهم إلى الله – تعالى – ولجأت إليه ؛ وألْقَت عنها ما استمسك به الغير من دعوى البحث والنظر ونتائج العقول ، – كانت عقولهم سليمة ، وقلوبهم مطهرة فارغة . فعندما كان منهم هذا الاستعداد ، تجلّى الحق لهم معلّما . فأطلعتهم تلك المشاهدة على معانى هذه الأخبار والكلمات دفعةً واحدة . وهذا ضرب من ضروب المكاشفة . فإنهم إذا عاينوا بعيون القلوب مَن نَزَّهَتْه العلماء ، المتقدم ذكرهم ، بالإدراك الفكرى ، لم يصح لهم عند هذا الكشف والمعاينة أن يجهلوا خبرًا من الأخبار التى ، توهم [F. 13b] التشبيه ؛ ولا أن يُبْقُوا ذلك الخبر منسحبا ، على ما فيه من الاحتمالات النزيهة ؛ من غير تعيين . بل يعرفون الكلمة والمعنى النزيه الذى سيقت له ؛ فيقصروها (أى الكلمة التى توهم التشبيه) على ما أُريدت له . وإن جاء ، فى خبر آخر ، ذلك اللفظ عينه

1 تعالى C K : تعلى B || والتهيىء C B : والتهيؤ K || 2 تعالى C K : جل وتعلى B ||
تعالى C K : سبحانه B || 4 ويقول C K : وسمعناه يقول B || رب C K : ربى B ||
6 تعالى C K : سبحانه B || ولجأت C B : ولجات K || 7 ما استمسك C K :
ما استمسكت B || ونتائج C : ونتايج B K || 8 عقولهم .·. + رضى الله عنهم B ||
9 معانى C K : معانى B || 10 ضروب المكاشفة C K : ضروب علم المكاشفة B ||
11 العلماء C : العلما K : العلماء B || بالإدراك C K : بالادراك B || 12 التشبيه B : – C K ||
14 فيقصروها C K : فيقصروه B || 15 أريدت C K : أريد B || جاء C : جا K :
جاء B || آخر C B : اخر K || ذلك C K : ذلك B

3 واتقوا ... الله : آية ٢٨٢ من سورة ٢ || 4 إن تتقوا .... فرقانا : آية ٢٩ من
سورة الأنفال (٨) || وقل ....علما : آية ١١٤ من سورة طه (٢٠) || 5 وعلمناه ... علما :
آية ٦٥ من سورة الكهف (١٨)

فله وجه آخر ، من تلك الوجوه المقدسة ، معيَّنٌ عند هذا المشاهِد. ــ هذا حال طائفة منا .

(٤٧) وطائفة أُخرى ، منا أيضا ، ليس لهم هذا التجلى ، ولكن لهم الإلقاء والإلهام واللقاء والكتابة . وهم معصومون فيما يلقى إليهم ، بعلامة عندهم ، لايعرفها سواهم . فيخبرون بما خوطبوا به وما أُلهموا به وما أُلقى إليهم أو كُتِب . فقد تقرر عند جميع المحققين ، الذين سلَّموا الخبر لقائله ، ولم ينظروا ، ولاشبَّهوا ، ولا عطَّلوا ؛ ــ و (عند) المحققين ، الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا ، على طبقاتهم أيضًا ؛ ــ و (عند) المحققين الذين كوشفوا وعاينوا ؛ ــ والمحققين الذين خوطبوا وأُلهموا ؛ ــ (نقول : قد تقرر عند هؤلاء كلهم) أن الحق ــ تعالى ــ لا تدخل عليه تلك الأدوات المقيَّدة بالتحديد والتشبيه ، على حدِّ ما نعقله فى المحدَثات ، ولكن تدخل عليه بما فيها من معنى التنزيه والتقديس ــ على طبقات العلماء والمحققين فى ذلك ــ لما (هو ــ تعالى ــ) فيه ، وتقتضيه ذاته من التنزيه .

(٤٨) وإذا تقرر هذا ، فقد تبين أنها (أى الكلمات التى توهم التشبيه) أدوات [F. 14a] إلى أفهام المخاطبين . وكل عالَم على حسب فهمه فيها ، وقوة نفوذه وبصيرته . فعقيدة التكليف ، هيِّنة الخطب ، فطر العالَم عليها .

1 آخر C B : اخر K || تلك C K : تلكك B || هذا C B : هاذا K || 2 طائفة C : طايفه B K || 3 وطائفة C : وطايفة B K || ولكن C B : ولاكن K || 3 الالقاء C : الالقا K : الالقآء B || 4 واللقاء C : واللقا K : واللقآء B || 5 وما ألهموا به : C K وما الهموه B || وما ألقى C K : أو ما ألقى B || 6 لقائله C : لقايله K : لقآيله B || 9 وألهموا C K : ــ B || تعالى C : تعلى K : سبحانه B || 11 ولكن C B : ولاكن K || والتقديس .˙. + ونفى التجسيم والتشبيه B || 12 العلماء C : العلما K : العلماء B || فى ذلك C K : ــ B || لما فيه C K : ــ B || وتقتضيه C K : لما تقتضيه B || 12 ــ 13 من التنزيه C : ــ K : من التنزيه ونفى التعطيل والتشبيه B || 14 هذا C B : هاذا K || أنها C K : إن هذه B || 15 عالم .˙. (ضبطة الكلمة فى K بكسر اللام وفى B بالفتح وهى هنا بمعنى الناس وسيأتى فى السطر الثانى ما يدل على ذلك : فطر العالم عليها)

ولو بقيت المشبِّهة مع ما فُطِرت عليه (ا) ما كفرت ولا جسَّمت. وإن كان ما أرادوا التجسيم، وإنما قصدوا إثبات الوجود. لكن لقصور أفهامهم، ما ثبت لهم (الوجود) إلا بهذا التخيل (أعنى تخيل التشبيه والتجسيم). فلهم النجاة!

(وجود الحق ووجود العالم)

(٤٩) وإذ قد ثبت هذا عند المحققين، مع تفاضل رتبهم فى درج التحقيق، فلنقل: إن الحقائق أعطت، لمن وقف عليها، أن لا يتقيد وجود الحق مع وجود العالم، (لا) بقبلية، ولا معية، ولا بعدية زمانية. فإن التقدم الزمانى والمكانى فى حق الله، ترمى به الحقائق، فى وجه القائل به، على التحديد. اللهم، إلا إن قال به من باب التوصيل، كما قاله الرسول – صلى الله عليه وسلم – ونطق به الكتاب؛ إذ ليس كل أحد يقوى على كشف هذه الحقائق.

(٥٠) فلم يبق لنا أن نقول إلا أن الحق – تعالى – موجود بذاته لذاته، مطلق الوجود، غير مقيد بغيره، ولا معلولٍ عن شيء، ولا علَّة لشيء. بل هو (– جلّ وعلا –) خالق المعلولات والعلل، والملك القدوس الذى لم يزل. وإن العالم موجود بالله – تعالى – لا بنفسه ولا لنفسه؛ مقيد الوجود بوجود الحق فى ذاته. فلا يصح وجود العالم ألبتة [F. 14b] إلا بوجود الحق. وإذا

1–3 وإن كان ... فلهم النجاة C K : – B || 5 وإذ قد : وإذ وقد .·. || مع تفاضل C K : وإنما تفاضلت B || درج C K : درجات B || 6 الحقائق C : الحقايق B K || 7 زمانية C K : – B || 8 حق الله .·. + تقدس وتعلى B || ترمى C K : قد رمت B || الحقائق C : الحقايق B K || القبائل C : القايل B K || 9 إن قال به C K : أن يقوله B || 9 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || هذه C B : هاذه K || 10 الحقائق C الحقايق B K || 11 تعالى C K : تعلى B || 12 عن C K : – B || شيء : شى K : شيء B : شيء C || 12 لشيء : لشى K : لشيء C B || والملك K : والملك B || 14 تعالى C : تعلى K : سبحانه B || لا بنفسه C K : لا بذاته B || ولا لنفسه C K : – B || 14 مقيد الوجود C K : مقيد B || العالم C K : العالم B || 15 الحق .·. + تعلى B || مبدأ C : مبدا K : بدء B

انتفى الزمان عن وجود الحق ، وعن وجود مبدأ العالم ، فقد وُجد العالَم فى غير زمان .

(٥١) فلا (يصح لنا أن) نقول ، من جهة ما هو الأمر عليه : إن الله موجود قبل العالم ، إذ قد ثبت أن « القبل » من صِيغ الزمان ، ولا زمان (ثَمَّة) . ولا (أن نقول :) إن العالم موجود بعد وجود الحق ، إذ لا بعدية . ولا (أن نقول : إن العالم موجود) مع وجود الحق ، فإن الحق هو الذى أوجده ، وهو فاعله ومخترعه ، ولم يكن شيئًا . ولكن كما قلنا : الحق موجود بذاته (ولذاته) والعالم موجود به (فقط) .

(٥٢) فإن سأل ذو وهم : متى كان وجود العالَم مِن وجود الحق ؟ — قلنا : « متى » ، سؤال زمانى ، والزمان من عالَم النِّسَب ، وهو مخلوق لله — تعالى — لأن عالَم النِّسَب له خلق التقدير لا خلق الإيجاد . فهذا سؤال باطل . فانظر كيف تسأل ! فإياك أن تحجبك أدوات التوصيل (أى ألفاظ التشبيه الواردة فى القرآن والسنة) عن تحقيق هذه المعانى فى نفسك وتحصيلها .

(٥٣) فلم يبق إلا وجودٌ صرفٌ خالصٌ ، لا عن عدم : وهو وجود الحق — تعالى — ووجودٌ عن عدمٍ عين الموجود نفسه : وهو وجود العالَم . ولا بينية بين الوجودين ، ولا امتداد ، إلا التوهّم المقدَّر الذى يُحيله العلم ولا يبقى منه

3 ما هو الأمر عليه C K : الحقايق B || القبل C K : القبلية B || 7 شيئا : شيا K : شيأ C B || ولكن C B : ولاكن K || 9 سأل C B : سال K : + سائل C || ذو وهم C K : متوهم B || 10 سؤال C B : سوال K || زمانى C K : من زمان B || 10 تعالى C : تعلى B K || 11 لأن (لان K) عالم .... الإيجاد C K : — B || 11 فهذا C B : فهاذا K || سؤال C : سوال K : السؤال B || تسأل C B : تسال K || فإياك C K : فاياك B || تحجبك C K : تحجبك B || 12 13 المعانى C K : المعانى B || 13 نفسك C K : نفسك B || 15 تعالى C : تعلى B K

شيئا . ولكن وجود مطلق و (وجود) مقيد؛ وجود فاعل ووجود منفعل . هكذا أعطت الحقائق . — والسلام ! [F. 15a]

(إطلاق كلمة الاختراع على الحق — تعالى —)

(٥٤) مسألة . — سألنى وارد الوقت عن إطلاق (لفظة) الاختراع على الحق — تعالى — . فقلت له : علمُ الحق بنفسه (هو) عين علمه بالعالَم ، إذ لم يزل العالَم مشهودًا له — تعالى — وإن اتصف بالعدم . ولم يكن العالَم مشهودا لنفسه ، إذ لم يكن موجودًا. — وهذا بحر هلك فيه الناظرون ، الذين عدموا الكشف . ونفسه (— تعالى —) لم تزل موجودة ، فعلمه لم يزل موجودا ، وعلمه (— تعالى —) بنفسه (هو) علمه بالعالَم (فى أشرف أطوار وجود العالَم) . فعلمه (— تعالى —) بالعالَم لم يزل موجودا . فَعلِم العالَم فى حال عدمه ، وأوجده على صورته فى علمه . — وسيأتى بيان هذا فى آخر الكتاب . وهو سر القدر الذى خفى عن أكثر المحققين .

(٥٥) وعلى هذا لا يصح فى العالم الاختراع . ولكن يطلق عليه (— تعالى —) « الاختراع » بوجهٍ مّا ، لامن جهةما تعطيه حقيقة « الاختراع » ، فإن ذلك يؤدى

1 شيئا : شيا K : شيأ C B || ولكن C B : ولاكن K || 2 هكذا C B : هاكذا K || الحقائق C : الحقايق B K || والسلام C K : والسلم B || 4 مسألة K : مسئلة C : — B || سألنى C : سالنى B K || 5 تعالى C : تعلى K : تبارك وتعلى B || فقلت C K : وقلت B || علم .... بالعالم C K : لما علم الحق نفسه علم العالم B || 6 تعالى C : تعلى K : سبحنه B || 6—7 وان اتصف .... موجودا C K : ولم يكن موجودا لنفسه فلم يكن أيضا مشهودا لنفسه B || 7 وهذا C B : وهاذا K || هلك C K : هلكت B || الكشف .·. + على الحقايق B || 8 ونفسه C K : وبنسبة B || 11 عدمه C K : عدم عينه B || 11 — 12 وسيأتى (وسياتى K) ... المحققين C K : — B || 11 هذا C : هاذا K || آخر C : اخر K || 13 فى العالم .·. + حقيقة B || الاختراع .·. + لله تعلى B || ولكن C B : ولاكن K || 14 ذلك C K : ذلكك B || يؤدى C : يودى K : يؤدى B

إلى نقص فى الجناب الإلٓهى. فالاختراع لا يصح إلا فى حق العبد . وذلك أن « المخترع » على الحقيقة ، لا يكون مخترعا إلا حتّى يخترع مِثال مايريد إبرازه فى الوجود ، فى نفسه أولا ، ثم بعد ذلك تبرزه القوة العملية إلى الوجود الحسى ، على شكلٍ مَّا يُعْلَم له مثل . ومتى لم يخترع المخترع الشىء ، فى نفسه أولا ، ثم يظهر ذلك الشىء فى عينه ، على حدّ ما اخترعه ، وإلا فليس بمخترع حقيقة .

(٥٦) فإنك إذا قدّرت (مثلا) أن شخصا علمك ترتيب شكل مّا ظهر فى الوجود [F. 15b] له مِثل ، فعلمته ؛ ثم أبرزته أنت للوجود كماعلمته ، — فلست أنت ، فى نفس الأمر وعند نفسك ، بمخترع له ؛ وإنما المخترع له من اخترع مثاله فى نفسه ثم علمكه ، وإنْ نسب الناس « الاختراع » لك فيه ، من حيث إنهم لم يشاهدوا ذلك الشىء من غيرك .

(٥٧) فارجع أنت إلى ما تعرفه من نفسك ؛ ولا تلتفت إلى من يعلم ذلك منك . فإن الحق — سبحانه — ما دبّر العالم تدبير من يُحَصِّل ما ليس عنده ، ولا فكر فيه ، ولا يجوز عليه ذلك ؛ ولا اخترع فى نفسه شيئا لم يكن عليه ، ولا قال فى نفسه : هل نعمله كذا أو كذا ؟ — هذا كله مالايجوزعليه . فإن « المخترع » للشىء يأخذ أجزاء موجودة ، متفرقة فى الموجودات ، فيؤلفها فى

1 فى الجناب الالهى (الإلهى C : الالاهى K) C K : فى حق الحق تعلى عن ذلك B || لا يصح .˙. + حقيقة B || حق العبد .˙. + وأما الرب تعلى (اقرأ : فتعلى) B || 1 وذلك C K : وذلك B || 2—3 ما يريد إبرازه C K : الذى يريد انشآءة B || 3 فى الوجود C K : — B || 4 المخترع B : — C K || الشىء : الشى K : الشىء C B || 5 ثم يظهر ... ما اخترعه C K : — B || 9 فى نفس الامر C K : — B || وعند نفسك C K : عند نفسك B || 10 لك C K : لكك B || 11 الشىء : الشى K : الشىء C B || غيرك C K : غيرك B || 12 أنت C K : — B || نفسك C K : نفسك B || 12—13 إلى من .... منك C K : إلى قول الناس فيما جهلوا منك B || 3 سبحانه C K : سبحنه B || 14 شيئا : شيا K : شيأ C B || 15 وكذا C K : أو كذا B || هذا C B : هاذا K || 16 الشىء : الشى K : الشىء C B || يأخذ C B : ياخذ K || أجزاء C : اجزا K : أجزآء B || فيؤلفها C B : فيولفها K

ذهنه ووهمه تأليفًا لم يُسْبَق إليه فى علمه ؛ وإن سُبِق فلا يبالى ، فإنه فى ذلك بمنزلة الأول الذى لم يسبقه أحد اليه ، كما تفعله الشعراء والكُتّاب الفصحاء فى اختراع المعانى المبتكرة .

(٥٨) فَثَمَّ « اختراع » قد سُبِق إليه ، فيتخيل السامع أنه سرقه. فلا ينبغى للمخترع أن ينظر إلى أحد ، إلا إلى ما حدث عنده خاصةً ، إن أراد أن يلتذ ويستمتع بلذة « الاختراع » . ومهما نظر المخترع لأمرٍ مّا ، إلى من سبقه فيه ، بعدما اخترعه ، فربما هلك وتفطرت كبده [F. 16ª] . وأكثر العلماء بالاختراع (هم) البلغاء والمهندسون ؛ ومن أصحاب الصنائع ، (أكثرهم) النجارون والبنّاؤون . فهؤلاء ، اكثر الناس اختراعا ، وأذكاهم فطرة ، وأشدهم تصرفًا لعقولهم .

(٥٩) فقد صحت حقيقة « الاختراع » لمن استخرج بالفكر مالم يكن يعلم قبل ذلك ، ولا علّمه غيرُه بالقوة ، أو بالقوة والفعل إن كان من العلوم التى غايتها العمل . والبارى — سبحانه — لم يزل عالِما بالعالَم أزلاً ، ولم يكن على حالة لم يكن فيها بالعالَم غير عالِم : فما اخترع (— سبحانه —) فى نفسه شيئا لم يكن يعلمه .

(٦٠) فإذ قد ثبت عند العلماء بالله قِدمُ علمه (— تعالى —) ، فقد ثبت كونه « مخترعا » لنا بالفعل . لا أنه اخترع مِثالنا فى نفسه ، الذى هو صورة

2 الشعراء C : الشعرا K : الشعرآء B || 2 الفصحاء C : الفصحا K : الفصحآء B || 3 المبتكرة C K : — B || 6 ومهما C : ومهمى K : ومهمى B || 7 فربما C K : ربما B || وتفطرت C K : وتفطر B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 8 البلغاء C : البلغا K : البلغآء B || الصنائع C : الصنايع B K || 8 والبناؤون C : والبناوون K : والبنآوؤن B || 9 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || 11 ذلك C K : ذلكٌ B || 12 والبارى C K : والبارىء B || سبحانه C K : سبحنه B || 12–13 على حالة .·. + سبحنه B || 14 شيئا : شيا K ; شيأ B C || 15 فإذ قد ; فاذ وقد .·. || العلماء C : العلما K العلمآء

علمه بنا ، إذ كان وجودنا على حدّ ما كنا فى علمه. ولو لم يكن كذلك ، لخرجنا إلى الوجود على حدٍّ ما لم يعلمه ؛ ومالا يعلمه لا يريده ؛ وما لا يريده ولا يعلمه لا يوجده . فنكون إذن موجودين بأنفسنا أو بالاتفاق. وإذا كان هذا ، فلا يصح وجودنا عن عدم . وقد دلّ البرهان على وجودنا عن عدم ؛ وعلى أنه ـ سبحانه ـ علمنا وأراد وجودنا ، وأوجدنا على الصورة الثابتة فى علمه بنا . ونحن معدومون فى أعياننا . فلا «اختراع» فى المِثال . فلم يبق إلا « الاختراع » فى الفعل ، وهو صحيح لعدم المثال الموجود فى العين . ـ فتحقق ما ذكرناه [F. 16b] . وقل بعد ذلك ما شئتَ : فإن شئتَ وصفتَه (ـ تعالى ـ) بالاختراع وعدم المثال ؛ وإن شئتَ نفيت هذا عنه . ولكن بعد وقوفك على ما أعلمتك به .

* * *

1 كذلك C K : كذلك B || 3 او بالاتفاق C K : ـ B || 4 سبحانه : سبحنه B : ـ C K || 5 وأراد وجودنا C K : ـ B || 7 ذلك C K : ذلكك B || 8 ماشئت C : ما شيت K : ما شيئت B || فإن شئت C : فان شيت K : فإن شيئت B || وعدم المثال .·. + وصفته B || 8 ـ 9 وإن شئت C : وان شيت K : وإن شيئت B || هذا C B : هاذا K || ولكن C B : ولاكن K || وقوفك C K : وقوفك B || أعلمتك به C K : أعلمتك به من الحقايق B

الفصل الثالث ـ من الباب الثانى ـ

فى العلم والعالم والمعلوم

(٦١) ٱلْعِلْمُ وَٱلْمَعْلُومُ وَٱلْعَالِمُ ثَلَاثَةٌ حُكْمُهُم واحِــــدُ
وإن تَشَأْ أحْكَامُهُمْ مثْلُهُمْ ثَلَاثَةٌ أثْبَتَهَا الشَّـــاهِدُ
وَصَاحِبُ ٱلْغَيْبِ يرَىٰ واحِدًا لَيْسَ عَلَيْهِ فِى ٱلْعُلَىٰ زَائِدُ

* * *

(٦٢) اعلمْ ـ أيدك الله ! ـ أن العلم تحصيل القلب أمرًا ما على حدٍّ ما هو عليه ذلك الأمر فى نفسه ، معدومًا كان ذلك الأمر أو موجودا . فالعلم هو الصفة التى توجب التحصيلَ من القلب ؛ والعالِم هو القلب؛ والمعلوم هو ذلك الأمر المُحصَّل . وتصوُّرُ حقيقةِ العلم ، عسيرٌ جدا. ولكنْ أُمَهِّدُ لتحصيل العلم مايَتَبَيَّن به ، إن شاء الله ـ تعالى ـ .

(القلب والحضرة الإلهية)

(٦٣) فاعلموا أن القلب مرآة مصقولة ؛ كلُّها وجهٌ ؛ لا تصدأ أبداً . فإن أُطلق يوما عليها أنها صدئت ، كما قال ـ عليه السلام ـ [F. 17a] « إن

1 من الباب الثانى B : ـ CK || 2 فى العلم ... والمعلوم .·.+ من الباب الثانى C K || 3ـ4 ثلاثة C K ثلثة B || 4 تشأ C B ؛ تشا K || 5 يرى C : يرا K : يرى B || زائد C : زايد B K || 6 اعلم ... ان C K : ـ B || 7 ذاك C K : ذلك B || الأمر C K : ـ B || فى نفسه C K : فى عينه B || 8 ذاك C K : ذلك B || 10 ولكن C B : ولاكن K || لتحصيل العلم C K : لتحصيل ذلك B || ما يتبين به C K : ما يبين به B || شاء C : شا K : شآء B || 10 تعالى C : تعل B K || 12 مرآة C : مراة K : مرءاة B || لا تصدأ C : لا تصدا K : لا يصدأ B || 13 انها صدئت C : انها صديت K ؛ الصدأ B || السلام C K : السلم B

القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد » – الحديث ، وفيه : « إن جلاءها ذكر الله وتلاوة القرآن » – ولكن من كونه (أى القرآن) الذكر الحكيم – فليس المراد بهذا الصدأ أنه طَخَاء طلع على وجه القلب . ولكنه لمّا تعلّق (القلب) واشتغل بعلم الأسباب (بدلاً) عن العلم بالله ، كان تعلّقه بغير الله صدأ على وجه القلب ، لأنه المانع من تجلّى الحق على هذا القلب .

(٦٤) لأن الحضرة الإلٓهية متجلاّة (= متجلّية) على الدوام ، لايتصور فى حقها حجاب عنا (ألبتة) . فلمّا لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعى المحمود ، لأنه قَبِل غيرها ، عُبِّر عن قبول ذلك الغير : بالصدأ والكِنّ والقُفل والعَمىٰ والرَّان ، وغير ذلك . وإلا فالحق يَعطيك أن العلم عنده (أى عند القلب) ، ولكن بغير الله فى علمه . وهو بالله فى نفس الأمر ، عند العلماء بالله .

(٦٥) ومما يؤيِّد ما قلناه ، قول الله – تعالى – : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِى أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ – فكانت فى « أكنة » مما يدعوها الرسول إليه خاصة ، لا أنها فى « كِنّ » (مطلقاً) . ولكن ، تعلّقت (القلوب) بغير ما تدعى إليه ، فعميت عن إدراك ما دُعيت إليه ، فلا تبصر شيئا .

1 لتصدأ C B : لتصدا K || يصدأ C B : يصدا K || وفيه C K : وقال فيه B || جلاءها C : جلاها K : جلاكا B || 2 القرآن C : القران K : التروان B || ولكن C : ولاكن K : — B || من كونه ... الحكيم C K : — B || 3 الصدأ C : الصدا B K || طخاء C : طخا K : طخء B (تحت كلمة طخاء فى اصل B : « سحاب » بقلم الأصل ، وهذا تفسير الكلمة) || ولكنه C B : ولاكنه K || 4 بالله C K : بالمسبب B || كان C K : فكان B || الله .·. + تعلى B || صدأ C B : صدا K || 5 هذا C B : هاذا K || 6 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 8 ذلك الغير C K : الغير B || بالصدأ C : بالصدا B K || 9 والران C K : — B || يعطيك C K : يعطيك B || 10 ولكن C B : ولاكن K || الله .·. + تعلى B || وهو ... بالله C K : — B || 11 يؤيد C B : يويد K || 12 مما تدعونا ... أكنة C B : — K (ثابتة على الهامش بقلم مخالف) || يدعوها الرسول C B : تدعوها الرسل K || 13 ولكن C B : ولاكن K || 14 إدراك C K : إدراك B || شيئا : شيا K : شيأ C B

12-1₁ وقالوا ... تدعونا إليه : آية ٥ من سورة فصلت (٤١) ونص الآية : مما تدعونا

(٦٦) والقلوب ، أبداً ، لم تزل مفطورة على الجِلاء ، مصقولةً ، صافية . فكل قلب تجلّت فيه الحضرة الإلّهية ، من حيث هى ياقوت أحمر ، الذى هو التجلى الذاتى [F. 17b] – فذلك (هو) قلب المشاهِد ، المكمَّل ، العالِم ، الذى لا أحد فوقه فى تجل من التجليات ؛ ودونه تجلى الصفات ؛ ودونهما تجلى الأفعال ، ولكن من كونها الحضرةَ الإلّهية . ومن لم تتجل له مِن كونها مِن الحضرة الإلّهية ، فذلك هو القلب الغافل عن الله – تعالى – المطرود من قرب الله – تعالى – .

(تصور حقيقة العلم)

(٦٧) فانظر – وفقك الله ! – فى القلب على حد ما ذكرناه . وانظر : هل تجعله العلم ؟ فلا يصح . وإن قلت : (العلم هو) الصِقالة الذاتية له ، – فلا سبيل . ولكن هى (أى الصِقالة الذاتية للقلب) سبب (لحصول العلم ، لا العلم نفسه) . كما أن ظهور المعلوم للقلب سبب (لحصول العلم أيضاً) . – وإن قلت : (العلم هو) السبب الذى يُحصِّل المعلوم فى القلب ، – فلا سبيل (كذلك إليه) . – وإن قلت : (العلم هو) المثال المنطبع فى النفس من المعلوم ، وهو تصور المعلوم ؛ – فلا سبيل !

(٦٨) فإن قيل لك : فما هو العلم ؟ – فقل : (العلم هو) درك

1 والقلوب C K : فالقلوب B || الجلاء C : الجلا K : الجلآء B || 2 الإلهية : الألاهية K : الالهية C B || 3 فذلك C K : فذلك B || 5 ولكن C B : ولاكن K || 5 الإلهية : الالاهية K ; الالهية B || تتجل C : تتجلى B K || فذلك C K : فذلك B || 6 تعالى C : تعلى B K || تعالى C K : سبحانه B + المعبود B || 9 وفقك C K : وفقك B || 11 ولكن C B : ولاكن K || 12 كما أن C K : كما B || 14 فلا سبيل .·. + إلى ذلك B || 15 فلا سبيل .·. + فإن ذلك المثال هو المعلوم (أى فلا يكون هو العلم) B || 16 لك C K : لك B || درك C K : درك B

المدرك على ماهو عليه فى نفسه ، إذا كان دركه غير ممتنع ؛ وأما ما يمتنع دَركه ، فالعلم به هو لا دَرَكه ! كما قال الصدِّيق : « العجز عن دَرك الإدراك إدراك » . فجعل (— رضى الله عنه ! —) العلم بالله هو لا إدراكه ! فاعلم ذلك . ولكن « لا دَرَكه » من جهة كسب العقل كما يعلمه غيره ، ولكن « دركه » من جوده وكرمه ووهبه ، كما يعرفه العارفون أهلُ الشهود ، لا من قوة العقل من حيث نظره .

* * *

1 المدرك C K : المدرك B || 2 العجز C K : والعجز B || 4 ولكن C B : ولاكن K || 5 أهل الشهود C K : المشاهدون B || 6 حيث نظره .·. + وكسبه B

تتميم

(معرفة الله عن طريق الكون)

(٦٩) ولمَّا ثبت أن العلم بأمرٍ مّا ، لا يكون إلا بمعرفةٍ قد تقدمت [F. 18a] قبل هذه المعرفة ، بأمر آخر يكون بين المعروفين مناسبةٌ ؛ لا بدَّ من ذلك . وقد ثبت أنه لا مناسبة بين الله – تعالى – وبين خلقه ، من جهة المناسبة التى بين الأشياء ، وهى مناسبة الجنس ، أو النوع ، أو الشخص . فليس لنا علم متقدم بشىء ، فندرك به ذات الحق ، لما بينهما من المناسبة .

(٧٠) مثال ذلك : عِلْمُنا بطبيعة الأفلاك التى هى طبيعة خامسة . لم نعلمها أصلاً لولا ما سبق فى علمنا بالأمّهات الأربع . فلما رأينا الأفلاك خارجة عن هذه الطبائع ، بحكم ليس هو فى هذه الأُمهات ، علمنا أن ثَمَّ طبيعة خامسة ، من جهة الحركة العلوية التى فى الأثير والهواء ، و (الحركة) السفلية التى فى الماء والتراب .

(٧١) والمناسبة (القائمة) بين الأفلاك والأُمهات (هى) الجوهرية التى هى جنس جامع للكل ؛ (وهى) النوعية (أيضاً) فإنها نوع كما أن هذه نوع لجنس واحد ؛ و (هى) كذلك الشخصية . ولو لم يكن هذا التناسب لما علمنا من الطبائع علم طبيعة الفلك .

3 ولما ثبت ... + عندنا B || 4 يكون C K : تكون B || ذلك C K : ذلك B || 5 وقد ثبت .·. + عندنا B || 5 تعالى C K : سبحانه B || 6 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 7 بشىء : بشى K : بشيء B : بشىء C || فندرك C K : فندرك B || 8 الأفلاك C K : الأفلاك B || 9 فى علمنا C K : علمنا B || 10 هذه C B : هاذه K || الطبائع C : الطبايع B (مهملة فى K) || 11 والهواء C والهوا K : والهوآء B || الماء C : الما K : المآء B || 13 الأفلاك C K : الأفلاك B || 16 الطبائع C : الطبايع B K || 17 الفلك C K : الفلك B

(٧٢) وليس بين البارى (– سبحانه –) والعالم مناسبة من هذه الوجوه (المذكورة التى هى الجوهرية والنوعية والشخصية) . فلا يعلم (البارى) بعلم سابق بغيره أبدا ، كما يزعم بعضهم من استدلال الشاهد على الغائب ، بالعلم والإرادة والكلام ، وغير ذلك ؛ ثم يقدّسه بعد ما قد حمله على نفسه وقاسه بها.

(٧٣) ثم إنه مما يؤيد ما ذهبنا إليه ، من علمنا بالله – تعالى ! – ، أن العلم يترتب بحسب المعلوم [F. 18b] ، وينفصل فى ذاته بحسب انفصال المعلوم من غيره . والشىء الذى به ينفصل المعلوم ، إما أن يكون ذاتا ، كالعقل من جهة جوهريته ، وكالنفس ؛ وإما ان يكون ذاتا له من جهة طبعه ، كالحرارة والإحراق للنار . فكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهريته ، كذلك انفصل النار عن غيره بما ذكرناه . – وإما أن لا ينفصل عنه بذاته ، لكن بما هو محمول فيه ، إما بالحال ، كجلوس الجالس وكتابة الكاتب ؛ وإما بالهيئة ، كسواد الأسود وبياض الأبيض . – وهذا حصر مدارك العقل عند العقلاء . فلا يوجد معلوم قطعاً للعقل ، من حيث ماهو خارج عما وصفنا . (اللهم) إلا بأن نعلم ما انفصل به عن غيره ، إما من جهة جوهره أو طبعه أو حاله أو هيئته . ولا يدرك العقل شيئًا لا توجد فيه هذه الأشياء ألبتة .

1 البارى C K : البارىء B || هذه C B : هاذه K || 4 الغائب C : الغايب B (مهملة فى K) || 4 وغير ذلك C K : وغير ذلك B || بعد ما قد حمله C K : بعد ذلك وهو قد حمله B || 5 وقاسه بها .·. + ثم أخذ يقدسه B || 6 مما يؤيد C : مما يويد B K || تعالى C : تعلى K : تعلى B || 8 والشىء : والشى K : والشيء C B || 9 له B K : – C || 10 كذلك C K : كذلك B || 11 أن لا ينفصل B : أن ينفصل C K || لكن C B : لاكن K || 12 بالهيئة C : بالهيئة K : بالهيئة B || 13 مدارك C K : مدارك B || عند العقلاء C K : – B || 14 من حيث ما هو C K : من حيث هو B || 14 بأن نعلم C : بان نعلم K : بأن تعلم B || 15 هيئته C : هيئته K : هيئته B || 16 شيئا : شيا K : شيأ C B || 16 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || تعالى C : تعلى B K

(٧٤) وهذه الأشياء لا توجد فى الله – تعالى – . فلا يعلمه العقل أصلاً من حيث هو ناظر وباحث . وكيف يعلمه العقل من حيث نظره ؟ وبرهانه الذى يستند إليه (هو) الحس ، أو الضرورة أو التجربة . والبارى – تعالى – غير مدرك بهذه الأُصول التى يرجع إليها العقل فى برهانه . وحينئذ ، يصح له (أى للعقل) البرهان الوجودى .

(٧٥) فكيف يدعى العاقل أنه قد علم ربه من جهة الدليل ؟ وأن البارى معلوم له ؟ ولو نظر [F. 19a] (العاقل) إلى المفعولات الصناعية ، والطبيعية والتكوينية ، والانبعاثية ، والإبداعية ، ورأى جهل كل واحد منها بفاعله ، – لعلم أن الله – تعالى – لا يعلم بالدليل أبدا . لكن يعلم أنه موجود ، وأن العالَم مفتقر إليه افتقارا ذاتيا ، لا محيص له عنه ألبتة . قال الله – تعالى – : ﴿ يا أيُّها النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إلىٰ اللهِ واللهُ هُو الْغَنِيُّ الْحمِيدُ ﴾ .

(٧٦) فمن أراد أن يعرف لباب التوحيد فلينظر فى الآيات الواردة فى التوحيد من الكتاب العزيز ، الذى وحد (الله) بها نفسه . فلا أحد أعرف من الشىء بنفسه . فلتنظرْ بما وصف (الحق) نفسه ، وسَل الله – تعالى – أن يفهمك ذلك ! فستقف (حينئذ) على علم إلٓهى لا يبلغ إليه عقل بفكره

3 والبارى C K : والبارى، B || تعالى C : تعلى K – B || 4 مدرك C K : مدركً B || بهذه C B : بهاذه K || وحينئذ C : وحيند K : وحيىند B || 6 البارى C K : البارى، B || 8 ورأى C : وراى K : ورأي B || 9 تعالى C : تعلى B K || لكن C B : لاكن K || 10 تعالى C K : تعلى B || 10 يا أيها C B : يايها K || 11 الفقراء C : الفقرا K : الفقرآء B || 12الآيات C B : الايات K || 14 الشىء : الشى K : الشيء C B || وسل B : وتسال K : وتسأل C || 15 يفهمك B K : يفهمكً B || ذلك C K : ذلكً B || على علم C K : على وحيد B || إلٓهى : الاهى K : الهى C : – B || لا يبلغ إليه C K : لا يبلغه B

10–11 يا أيها .... الحميد : آية ١٥ من سورة فاطر (٣٥)

أبد الآباد . وسأُورد من هذه الآيات ، فى الباب الذى يلى هذا الباب ، شيئًا يسيرًا . — والله يرزقنا الفهم عنه — آمين ! — ويجعلنا من العالِمين الذين يعقلون آياته ! 3

* * *

1 الآباد C B : الاباد K || هذه الآيات C B : هاذه الايات K || شيئاً : شيا K : شيأ C B || 2 آمين B C : امين K || 3 آياته C B : ايات K : + بلغ لاحمد العلوى على مولفه ايده الله K (هامش بقلم جديد مخالف للاصل) : + بلغ قراءة لمحمود الزنجانى (الأحرف مهملة فى الأصل) K (هامش بقلم مخالف) : + (بعد نص المتن : يعقلون آياته) بمنه وطوله لا رب غيره B

الباب الثالث

فى تنزيه الحق – تعالى – عما فى طىّ الكلمات
التى أطلقها عليه – سبحانه – فى كتابه وعلى لسان رسوله
من التشبيه والتجسيم

﴿ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ﴾

(٧٧) فِي نَظَرِ الْعَبْدِ إِلَىٰ ربِّــهِ فِي قُدُسِ الأَبَدِ وَتَنْزِيهِــهِ
وعُلُوهِ عنْ أدواتٍ أتَتْ تَلْحَقُ بِالْكَيْفِ وتَشْبِيهِــهِ
دلَالَةٌ تَحْكُمُ قطعًا على مَنْزِلَةِ الْعَبْــدِ وَتَنْوِيهِــهِ
وصِحَّةِ الْعِلْمِ وإِثْبَاتِــهِ وَطَرْحِ بِدْعِيٍّ وَتَمْوِيهِــهِ

* * *

(جميع المعلومات حملها العقل الأول)

(٧٨)' اعلمْ – أيدك الله ! – أن جميع المعلومات ، عُلْوِها وسُفْلِها ، حامِلُها العقل الذى يأخذ عن الله – تعالى – بغير واسطة . فلم يخف عنه شىء من علم الكون الأعلى والأسفل . ومِن وهبِهِ وجودِهِ تكون معرفة النفس الأشياء ،

2 تعالى C : تعلى B K || 3 أطلقها C K : أطلقت B || سبحانه C K : سبحنه B || رسوله .·. + صلى الله عليه وسلم .·. || 5 تعالى C K : تعلى B || الله C K : – B || كبيرا .·. + نظم C K || 11 اعلم C K : اعلموا B || أيدك الله C K : – B || 12 يأخذ C B : ياخذ K || بغير واسطة C K : بلا واسطة B || شىء : شى K شيء C B || 13 الأعلى C K : الأعل B || الأشياء C : الأشيا K : الأشيآء B

5 تعالى ... كبيرا : آية ٤٣ من سورة الإسراء (١٧) ونص الآية : سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيرا

ومن تجليه إليها ونوره وفيضه الأقدس . فالعقل مستفيد من الحق ـ تعالى ـ ، مفيد للنفس . والنفس مستفيدة من العقل ، وعنها يكون الفعل . وهذا سارٍ فى جميع ما تعلق به علم العقل بالأشياء التى هى دونه . وانما قيَّدنا بـ « التى هى دونه » ، من أجل ما ذكرناه من الإفادة . وَتَحَفَّظْ فى نظرك من قوله ـ تعالى ـ ﴿ حتَّى نَعْلَم ﴾ وهو العالِم : فاعرف النِّسَب !

(... إلا العالم المهيم)

(٧٩) واْعْلَمْ أن العالَم المُهَيَّم لا يستفيد من العقل الأول شيئا ؛ وليس له [F. 20a] (أى للعقل الأول) على المُهَيَّمين سلطان . بل هم وإياه فى مرتبة واحدة ، كالأفراد منا الخارجين عن حكم القطب ، وإن كان القطب واحدًا من الأفراد ، لكنْ خُصِّصَ العقلُ بالإفادة كما خُصِّص القطبُ ، من بين الأفراد ، بالتولية .

(... وإلا علم تجريد التوحيد)

(٨٠) وهو (أى حكم إفادة العقل مَنْ دُونَهُ) سارٍ فى جميع ما تَعلَّق به علمُ العقل ، إلا علم « تجريد التوحيد » خاصة ، فإنه (أى علم تجريد التوحيد) يخالف سائر المعلومات من جميع الوجوه ، إذ لا مناسبة بين الله ـ تعالى ـ وبين خلقه ألبتة . وإن أُطلقت المناسبة ، يومًا ما عليه ، كما أطلقها الإمام أبو حامد الغزالى ، فى كتبه ، وغَيْرُه ، ـ فـ (ذلك) بضرب من التكلف ،

1 تعالى C : تعلى B K || 3 بالأشياء C : بالأشيا K : بالأشياء B || 4–5 وتحفظ ... النسب C K : — B || 5 النسب K : السبب C : — B || 7 واعلم ... المهيم C K : فإن العالم المهيم B || لا يستفيد C K : لا يستفيدون B || من العقل الأول C K : منه B || شيئا : شيا K : شيأ C B || 8 على المهيمين C K : عليهم B || 9 منا C K : — B || من الأفراد C K : منهم وفى مرتبتهم B || 10 لكن C B : لاكن K || 10 من بين الأفراد C K : من الأفراد B || 12 وهو C K : فهو B || 14 سائر C :ساير B K || 15 الإمام .·. + الأوحد B || الغزالى .·. + رضى الله عنه B

3 حتى نعلم : جزء من آية رقم ٣١ من سورة الصافات (٤٧)

ومرمى بعيد عن الحقائق . وإلا ، فأىُّ نسبة بين المحدَث والقديم ؟ أم كيف يُشْبه من لا يقبل المِثْل من يقبل المِثْل ؟ هذا محال كما قال أبو العباس بن العَرِيف الصِّنْهاجى فى « محاسن المجالس » التى تعزى إليه : « ليس بينه (أى الحق) وبين العباد نَسَبٌ إلا العناية ؛ ولا سبب إلا الحكم ؛ ولا وقت غير الأزل . وما بقى فعمى وتلبيس » وفى رواية : « فعلم » بدل من قوله : « فعمى » . — فانظر ما أحسن هذا الكلام ، وما أتم هذه المعرفة بالله ، وما أقدس هذه المشاهدة ! نفعه الله بما قال !

(عجز العقل عن معرفة الله)

(٨١) فالعلم بالله عزيز عن إدراك العقل والنفس ، إلا من حيث إنه موجود — تعالى وتقدّس ! — . وكل ما يتلفظ به فى حق [F. 20^b] المخلوقات ، أو يتوهم فى المركبات وغيرها ، فالله — سبحانه ! — فى نظر العقل السليم ، من حيث فكره وعصمته ، بخلاف ذلك ؛ لا يجوز عليه ذلك التوهم ، ولا يجرى عليه ذلك اللفظ عقلاً ، من الوجه الذى تقبله المخلوقات . وإن أُطلق عليه (— تعالى —) فعلى وجه التقريب على الأفهام ، لثبوت الوجود عند السامع ، لا لثبوت الحقيقة التى هو الحق عليها ، فإن الله — تعالى — يقول : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ .

(٨٢) ولكن يجب علينا (العلم بالله) شرعًا ، من أجل قوله — تعالى — لنبيه — صلى الله عليه وسلم ! — : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ = يقول :

1 ومرمى K : وبمرمى B || الحقائق C : الحقايق B K || فأى C : فاى K : فأى B || 3 الصنهاجى .·. + رضى الله عنه B || فى محاسن ... إليه C K : — B || 4 العناية C K : الغناية B || 5 وفى رواية ... فعمى C K : — B || 9 إدراك C K : إدراك B || 10 تعالى C : تعلى B K || 11 سبحانه C K : سبحنه B || 11–12 فى نظر ... وعصمته C K : — B || 12 ذلك C K : ذلك B || 13 وإن B K : فإنْ C || 14 فعلى C K : فعل B || 15 تعالى C K : على B || شىء : شى K : شىء C B || ليس كمثله شىء : جزء من آية رقم ١١ من سورة الشورى (٤٢) || 16 ولكن C B : ولاكن K || 17 لنبيه .·. + سيدنا المصطفى خير ولد آدم B || صلى ... وسلم C K : — B || لا إله : لا الاه K : لا اله B

17 فاعلم ... الله : آية ١٩ من سورة محمد (٤٧) .

اعلم (بى) من إخبارى الموافق لنظرك ، ليصح لك الإيمان علمًا ، كما يصح لك العلم من غير إيمان ، الذى هو قبل التعريف . ف (علَىَّ هذا) أمْرُه

(٨٣) فمن أجل هذا الأمر ، على نظر بعض الناس ورأيهم فيه ، نظرنا : من أين نتوصل إلى معرفته (– تعالى –) ؟ فنظرنا على حكم الإنصاف ، وما أعطاه العقل الكامل ، بعد جدّه واجتهاده الممكّن منه . فلم نصل إلى المعرفة به – سبحانه – إلا بالعجز عن معرفته . لأنا طلبنا أن نعرفه ، كما نطلب معرفة الأشياء كلها ، من جهة الحقيقة التى هى المعلومات عليها . فلما عرفنا أن ، ثَمَّ ، موجودا ليس له مثل ، ولا يتصوّر فى الذهن ، ولا يدرك : فكيف يضبطه العقل ؟ هذا مالا يجوز مع ثبوت [F. 21a] العلم بوجوده . فنحن نعلم أنه موجود ، واحد فى ألوهته . وهذا هو العلم الذى طلب منا ، غير عالمين بحقيقة ذاته ، التى يَعْرِف – سبحانه – نفسه عليها . وهذا هو العلم بعدم العلم الذى طَلَب مِنّا . فلما كان – تعالى – لا يشبه شيئا من المخلوقات فى نظر العقل ، ولا يشبهه شىء منها ؛ وكان الواجب علينا ، أولا ، لَمَّا قيل لنا : « فاعلمو أنه لا إلّه إلا الله » – أن نعلم ما العلم ؟ – وقد علمناه – فقد علمنا ما يجب علينا من علم العلم أولاً .

انتهى الجزء الثامن – والحمد لله !

* * *

1 لنظرك C K : لنظرك B || لك C K لك B || 3 هذا C B : هاذا K || 5 سبحانه C K : سبحنه B || 6 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 7المعلومات C K : الاشيآء B || 8 ولا يدرك C K : ولايدرك B || 9 فنحن نعلم ... موجود C K : فنحن عالمون بالوجود B || 9 واحد فى الوهته C K : – B || 10 وهذا هو C K : وهو B || بحقيقة ذاته C K : بالحقيقة B || التى C K : الذى B || 10 سبحانه C K : سبحنه B || فلما كان : لما كان .·. || تعالى C : تعلى B K || 12 شىء K : شىء C B || فى نظر العقل C K : – B || شيئا : شياBK : شيأ C || وكان B K : كان C || 13الواجب C K : يجب B || 13 لا إله : لا الاه K : لا اله C B || 14 وقد علمناه .·. + وبيناه فى الباب الثانى الذى يليه هذا الباب B || 15 انتهى ... لله C K : – B : + بلغت بقراءتى (الأصل : بقراى) عليه – أحسن الله إليه ! – . كتبه أحمد بن أبى بكر الحموى K (هامش ، بقلم مخالف) : + بلغ قراءة (الأصل : قراه) لأحمد العلوى على المؤلف K (هامش ، بقلم مخالف) ,

[F. 21b] الجزء التاسع من الفتوحات

[F.22a] بسم الله الرحمن الرحيم

تابع الباب الثالث

(أمهات المطالب العلمية)

(٨٤) فلنقل : إنه لما كانت أمّهات المطالب أربعا ، وهى : هل ، وما ، وكيف ، ولِمَ . فهل ولِم ، مطلبان روحانيان بسيطان ، يصحبهما ما هو . فهل ولِمَ هما الأصلان الصحيحان للبسائط ، لأن فى « ما هو » ضربًا من التركيب خاصة . وليس فى هذه المطالب الأربعة مطلب ينبغى أن يسأل به عن الله — تعالى ! — من جهة ما تعطيه الحقيقة ؛ إذ لا يصح أن يعرف من علم التوحيد إلا نفى ما يوجد فيما سواه — سبحانه ! — ولهذا قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ و﴿ سُبْحان ربِّك رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون ﴾

1 الجزء : الجز K : — C B || التاسع ... الفتوحات K : — C B || 2 بسم ... الرحيم C K : — B || الرحمن C : الرحمان K || 5 أربعاً : أربعة .·. || 7 للبسائط C : للبسايط B (مهملة فى K) || فى ما هو B C : فيما هو K || ضرباً : ضروب .·. || من التركيب .·. + والبسايط غير مركبة واما كيف فسؤال عن المركب B || 8 هذه C B : هاذه K || يسأل C : يسال K : يسئل B || تعالى C : تعلى K B || 10 سبحانه C K : سبحنه B || شىء : شى K : شيىء C B || 11 ربك C K : ربكك B

10 ليس كمثله شئ : آية || من سورة الشورى (٤٢) || 11 سبحان ربك ... يصفون : آية ١٨٠ من سورة الصافات (٣٧) .

(العلم بالسلب هو العلم بالله)

(٨٥) فالعلم بالسلب هو العلم بالله – سبحانه ! – . كما لم يجز أن نقول فى الأرواح : كيف ؟ وتقدّست عن ذلك . لأن حقائقها تخالف هذه العبارة . كذلك ما ينطلق على الأرواح ، من الأدوات التى بها يسأل عنها ، لا يجوز أن تُطْلَق على الله – تعالى – . ولا ينبغى للمحقق الموحِّد ، الذى يحترم حضرة مُبْدِعه ومخترعه ، أن يطلق عليه هذه الألفاظ . فإذن ، لا يعلم (الحق) بهذه المطالب أبدًا .

* * *

3 ذلك C K : ذلكك B || حقائقها C : حقايقها B (مهملة فى K) || 4 كذلك C K : كذلكك B || يسأل C : يسال K : يسئل B || 5 تطلق B K : يطلق C || 5 تعالى C : تعلى B K || المحقق C K : عند المحقق B || 6 هذه B C : هاذه K || فإذن B C : فإذا K || بهذه B C : بهاذه K

وصل

(المدرك بذاته والمدرك بفعله واللامدرك أصلا)

(٨٦) ثم نظرنا أيضًا فى جميع ما سوى الحق – تعالى – فوجدناه على قسمين : قسم يدرك بذاته ، وهو المحسوس والكثيف [F. 22] ؛ وقسم يدرك بفعله ، وهو المعقول واللطيف ؛ فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه المنزلة : وهى التنزه أن تدرك ذاته ، وإنما يدرك بفعله . ولمّا كانت هذه أوصاف المخلوقين ، تقدّس الحق – تعالى – عن أن يدرك بذاته كالمحسوس ، أو بفعله كاللطيف أو المعقول . لأنه – سبحانه – ليس بينه وبين خلقه مناسبة أصلاً . لأن ذاته غير مدركة لنا فتشبه المحسوس ، ولا فعلها كفعل اللطيف فيشبه اللطيف . لأن فعل الحق – تعالى – إبداع الشيء لا من شيء ؛ واللطيف الروحانى ، فعل الشيء من الأشياء . فأىّ مناسبة بينهما ؟ فإذا امتنعت المناسبة فى الفعل فأحرى أن تمتنع المشابهة فى الذات .

(٨٧) وإن شئت أن تحقق شيئا من هذا الفصل ، فانظر إلى مفعول هذا الفعل ، على حسب أصناف المفعولات ، مثل المفعول الصناعى كالقميص والكرسى (مثلاً) ؛ فوجدناه لا يعرف صانعه ؛ إلا أنه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى علمه بصنعته . وكذلك المفعول التكوينى الذى هو الفلك والكواكب ؛

4 يدرك C K : يدرك || 6 تدرك (تدرك B) ذاته B K : يدرك بذاته C || يدرك C K : يدرك B || 8 لأنه : لانه C K : فإنه B || 8 سبحانه C K : سبحنه B || 9 فيشبه C K : فتشبه B || 10 الشيء، شيء : الشيء ، شي K : الشي ، شيء C B || الأشياء C : الاشيا K : الاشياء B || 12 فأحرى : فاحرى C K : فأحرى B || 13 شئت C : شيت K : شيئت B || شيئا : شيا K : شيأ C B || 14 هذا C B : هاذا K || 15 الكرسى C K ; الكرسى B || 16 وكذلك C K ; وكذلك B || الفلك C K : الفلك B

(فهؤلاء) لا يعرفون مكوِّنَهم ولا المركِّب لهم ، وهو النفس الكلية المحيطة بهم . وكذلك المفعول الطبيعى ، كالمواليد من المعادن والنبات والحيوان ، الذين يفعلون طبيعةً من المفعول [F. 23a] التكوينى ، — ليس لهم وقوف على الفاعل لهم ، الذى هو الفلك والكواكب .

(٨٨) فليس العلم بالأفلاك ما تراه من جِرْمها وما يدركه الحسّ منها . وأين جِرْم الشمس فى نفسها منها فى عين الرائى لها مِنّا ؟ وإنما العلم بالأفلاك من جهة روحها ومعناها الذى أوجده الله — تعالى — لها عن النفس الكلية المحيطة ، التى هى سبب الأفلاك وما فيها .

(٨٩) وكذلك المفعول الانبعاثى الذى هو النفس الكلية ، المنبعثة من العقل انبعاث الصورة الدِّحْيِيَّة من الحقيقة الجَبْرَئِيلية . فإنها (أى النفس الكلية) لا تعرف الذى انبعثت عنه أصلاً ، لأنها تحت حيطته وهو المحيط بها ، لأنها خاطر من خواطره . فكيف تعلم (النفس الكلية) ماهو فوقها ، وما ليس فيها منه إلا ما فيها ؟ فلا تعلم منه إلا ما هى عليه . فَنَفْسها علمت ، لا سببَهَا !

(٩٠) وكذلك المفعول الإبداعى ، الذى هو الحقيقة المحمدية عندنا ، والعقل الأول عند غيرنا . وهو القلم الأعلى الذى أبدعه الله — تعالى — من غير شىء . وهو أعجز وأمنع عن إدراك فاعله من كلّ مفعول تقدّم ذِكْرُهُ . إذ بين كل مفعول وفاعل ، مما تقدّم ذكره ، ضربٌ من ضروب المناسبة والمشاكلة ؛

2 كالمواليد B : كالموالد C K || 4 الفلك C K : الفلك B || 5 — 8 بالافلاك ، الافلاك C K : بالافلاك ، الافلاك B || 6 الرائى C : الراى K : الرآى B || 7 تعالى C : تعل B K || 9 وكذلك C K : وكذلك B || 10 الجبرئيلية C : الجبريلية B (مهملة فى K) || 13 لا سببها B K : لا سببها C || 14 وكذلك C K : وكذلك B || 15 وهو القلم الاعلى C K : — B || تعالى C : تعل B K || 16 شىء : شى K : شيىء C B || وهو C K : هو B || 16 إدراك C K : إدراك B || 17 وفاعل B K : وفاعله C

فلابد أن يعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة ، إمّا من جهة الجوهرية ، [F. 23b] أو غير ذلك . ولا مناسبة بين المُبْدَع الأول والحق – تعالى ! –. فهو أعجز عن معرفته بفاعله من غيره ، من مفعولى الأسباب . – إذن ، قد (ثبت) عجز المفعول ، الذى يشبه سببه الفاعل له من وجوه ، عن إدراكه والعلم به . – فافهم هذا وتحققه ، فإنه نافع جدا فى باب التوحيد ، والعجز عن تعلق العلم المحدَث بالله – تعالى – .

* * *

2 ذلك C K : ذلك B || 2 تعالى C K : تعلى B || 3 مفعولى C K : مفعولى B || اذن قد : إذ وقد .·. || 4 وهذا C B : هاذا K || 5 تعالى C ; تعلى B K

وصل

(القوى الخمس ومدركاتها الحقيقية)

(٩١) يؤيّد ما ذكرناه ، أن الإنسان إنما يدرك المعلومات كلها بإحدى القوى الخمس : القوة الحسية ، وهى على خمسٍ : الشمّ ، والطعم ، واللمس ، والسمع ،والبصر . فالبصر يدرك الألوان والمتلونات والأشخاص ، على حد معلوم من القرب والبعد . فالذى يُدْرِك منه على ميل ، غير الذى يدرك منه على ميلين ؛ والذى يُدْرِك منه على عشرين باعًا ، غير الذى يدرك منه على ميل ؛ والذى يُدْرِك منه ويده فى يده يقابله ، غير الذى يُدْرِك منه على عشرين باعا . فالذى يُدْرِك منه على ميلين شخصا ، لا يدرى هل هو إنسان أو شجرة ؟ وعلى ميل ، يَعْرِف أنه إنسان ؛ وعلى عشرين باعًا ، (يعْرِف) أنه أبيض أو أسود ؛ وعلى المقابلة ، (يعْرِف) أنه أزرق أو أكحل . — وهكذا سائر الحواس فى مدركاتها من القرب والبعد . [F. 24a]

(٩٢) والبارى — سبحانه ! — ليس بمحسوس ، أى ليس بمدرك بالحس عندنا ، فى وقت طلبنا المعرفة به : فلم نعلمه من طريق الحس .

(٩٣) وأما القوة الخيالية ،فإنها لا تَضبِط إلا ما أعطاها الحسّ ، إمّا على صورة ما أعطاها ؛ وإمّا على صورة ما أعطاه الفكر ، مِن حمْلِه بعضَ المحسوسات على بعض . وإلى هنا انتهت طريقة أهل الفكر فى معرفة الحق (عن طريق القوة الخيالية) . فهو لسانهم ، ليس لساننا . وإن كان (طريقهم) حقًّا ، ولكن

1 وصل C K : — B || 3 يؤيد C : يويد K : ومما يؤيد B || يدرك C K : يدرك B || 3 القوى C K : القوى B || 4 الخمس C: الخمسة B K || 5–8 يدرك C K : يدرك || 9 شخصاً B K : شخص C || لا يدرى C K : لا يدرى B || 11 سائر C : ساير B (مهملة فى K) || 13 والبارى C K) : والبارىء B || سبحانه C K : سبحنه B || بمدرك C K : بمدرك B || 14 فى وقت ... به C K : — B || 17 – 18 والى هنا ... ولكن (ولاكن K) C K : — B

ننسبه إليهم فإنه نقل عنهم . فلم تبرح هذه القوة (الخيالية) ، كيفما كان إدراكها ، عن الحس ألبتة. وقد بطل تعلق الحس بالله عندنا : فقد بطل تعلّق الخيال به .

(٩٤) وأما القوة المفكرة : فلا يفكّر الإنسان أبدًا إلا فى أشياء موجودة عنده ، تلقّاها من جهة الحواس وأوائل العقل ؛ ومن (إعمال) الفكر فيها ، فى خزانة الخيال ، يحصل له علم بأمرٍ آخر ، بينه وبين هذه الأشياء التى فكّر فيها مناسبةٌ . ولا مناسبة بين الله وخلقه : فإذن ، لايصح العلم به (– تعالى! –) من جهة الفكر . ولهذا منعت العلماء من الفكر (= التفكر) فى ذات الله – تعالى – .

(٩٥) وأما القوة العقلية : فلا يصح أن يدركه (– تعالى –) العقل . فإن العقل لا يقبل إلا ما علمه بديهةً ، أو ما أعطاه الفكر . وقد بطل إدراك الفكر [F. 24b] له (– تعالى –) ، فقد بطل إدراك العقل له من طريق الفكر . ولكن بما هو عقل ، إنما حدّه أن يعْقِل ويضْبِط ما حصل عنده . فقد يَهبه الحق المعرفة به ، فيعقلها لأنه عقلٌ ، لا من طريق الفكر . – هذا مالانمنعه . فإن هذه المعرفة التى يهبها الحق – تعالى – لمن يشاء من عباده ، لا يستقل العقل بإدراكها ، ولكن يقبلها ؛ فلا يقوم عليها دليل ولا برهان ، لأنها وراء طور مدارك العقل .

1 ننسبه . . . . عنهم C K : – B || 4 اشياء C : اشيا K : اشيآء B || 5 واوائل C : واوايل B (مهملة فى K) || 6 آخر C B : اخر K || الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 7 فإذن C B : فاذاK || 8 العلماء C : العلما K : العلمآء B || 9 تعالى C : تعلى B K || 11 بديهة C K : بديها B || إدراك C K : إدراك B || 12–13 طريق الفكر .·. + إلى هنا انتهت طريقة أهل الفكر فى معرفة الحق فهذا لسانهم ليس لساننا وإن كان حقا ولكن ننسبه إليهم فانه نقل عنهم B || 13 ولكن C B : ولاكن K || بما هو B K : بما ه Cو || 15 هذه C B : هاذه K || مالى C : تعلى B K || يشاء : يشا K : يشآء B : شاء C || 16 ولكن C B : ولاكن K || وراء C : ورا K : ورآء B || 17 مدارك C K : مداركَ B

(٩٦) ثم هذه الأوصاف الذاتية لا تمكن العبارة عنها ، لأنها خارجة عن التمثيل والقياس . فإنه (ــ تعالى ــ) ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . فكل عقل لم يُكْشَف له من هذه المعرفة شيء ، يسأل عقلاً آخر قد كُشِف له منها . (ولكن) ليس فى قوة ذلك العقل المسؤول العبارةُ عنها ؛ ولا يمكن . ولذلك قال الصِدّيق : « العجز عن درَك الإدراك إدراك » . ولهذا الكلام مرتبتان . فافهم ! فمن طلب الله بعقله ، من طريق فكره ونظره ، فهو تائه . وإنما حسبه التهيؤ لقبول ما يهبه الله من ذلك . فافهم !

(٩٧) وأما القوة الذاكرة ، فلاسبيل(لها) أن تدرك العلم بالله ؛ فإنها إنما تذكر ما كان العقل ، قَبْلُ ، عَلِمَهُ ثم غَفَلَ أو نَسِيَ . وهو لم يعلمه . فلا سبيل للقوة الذاكرة إليه (ــ تعالى ! ــ)

(٩٨) وانحصرت مدارك الإنسان ، بما هو إنسان وما تعطيه ذاته [F. 24[a] bis] وله فيه كسب . وما بقى إلا تهيؤ العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته ــ جلّ وتعالى ! ــ . فلا يعرِف (الإنسانُ الحق) أبدًا من جهة الدليل ، إلا معرفة الوجود ، وأنه الواحد المعبود ــ لاغير . فإن الإنسان المُدرِك لا يتمكن له أن يدرك شيئًا أبدًا إلا ومِثْله (أى مِثل الشيء المُدْرَك) موجود فيه ، ولولا ذلك (أ) ما

1 لا تمكن C K : لا يمكن B ‖ 2–3 شيء : شى K : شيء C B ‖ 3 يسأل C : يسال K : يسئل B ‖ آخر C B : اخر K ‖ 4 ذلك C K : ذلكB ‖ المسؤول : المسئول C : المسوول K : ــ B ‖ ولا يمكن B K : ولا تمكن C ‖ ولذلك C K : وللذلك B ‖ 5 درك C K : دركَ B ‖ الادراك C K : الادراكَ B ‖ ولهذا C B : ولماذا K ‖ 6 تائه C : تآيه B : تايه K ‖ التهيؤ C B : التهيو K ‖ 7 لقبول ما يهبه C K : القبول لما يهبه B ‖ . 8 ان تدرك العلم بالله C K : الى ادراكها للحق تعلى B ‖ 11 مدارك CK : مداركَ B ‖ 12 تهيؤ C B : تهيو K ‖ 13 وتعالى C : وتعلى BK ‖ 14 المدرك C K : المدركَ B ‖ 14 لا يتمكن له C K : لا يمكنه B ‖ 14 يدرك C K : يدركَ B ‖ شيئا : شيا K : شيأ C B

2 ليس كمثله شئ : آية ١١ من سورة الشورى (٤٢) .

أدركه ألبتة ، ولا عرفه . فإذا لم يعرف (الإنسان) شيئا إلاّ وفيه مِثْل ذلك الشىء المعروف ، فماعرف (الإنسان فى الحقيقة) إلا ما يُشْبِهُه ويُشَاكله . والبارى – تعالى – لايشبه شيئًا ، ولا فى شىء مِثْلُه : فلا يُعْرَف أبدًا !

(الأشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء إلا من مشاكلها)

(٩٩) ومما يؤيِّد ما ذكرناه ، أن الأشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء إلاّ من مُشَاكِلها ؛ فلَمَّا مالا يُشَاكِلُهَا فلا تقبل الغذاء منه قطعًا . مثال ذلك : أن المواليد ، من المعادن والنبات والحيوان ، مركبة من الطبائع الأربع ؛ والمواليد لا تقبل الغذاء إلا منها (أى من هذه الطبائع الأربع) وذلك لأن فيها نصيباً منها . ولو رام أحد من الخلق على أن يجعل غذاء جسمه ، المركب من هذه الطبائع ، من شىء كائن عن غير هذه الطبائع ، أو ما تركب عنها ، – لم يستطع .

(١٠٠) فكما لا يمكن لشىء من الأجسام الطبيعية أن تقبل غذاءًا إلاّ من شىء هو من الطبائع التى هى (مركبة) منها ، كذلك لا يمكن لأحد أن يعلم شيئًا ليس فيه مِثْله ألبتة . – ألا ترى النَّفْس ؟ (إنها) لاتقبل من العقل إلا ما تشاركه فيه وتشاكله ؛ ومالم تشاركه [F. 24bbis] فيه لا تعلمه منه أبدًا . وليس من الله فى أحد شىء ، ولايجوز عليه بوجه من الوجوه : فلا يعرفه أحد من نفسه وفكره . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – : «إن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار . وإن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم ». فأخبر – عليه السلام – بأن العقل لم يدركه بفكره ،

2 الشىء : الشى K : الشىء C B || 2 ما يشبهه C K : من يشبهه B || 3 والبارى C K : والبارى، B || تعالى C : تعلى K : سبحانه B || شيئا : شيا K : شيأ C B || 5 يؤيد C B : يويد K || الاشياء C : الاشيا K : الاشيء B || الغذاء C : الغذا K : الغذآ B || 6 المواليد B : الموالد C K || الطبائع C : الطبايع B (مهمله فى K) || 8 وذلك C K : وذلك B || 11 لشىء : لشى K : لشىء C B || غذاءا : غذا K : غذآء B : غذاء C || 15 شىء : شى K : شىء C B || 17 الملأ C B : الملا K

ولابعين بصيرته ، كما لم يدركه البصر . وهذا هو الذى أشرنا إليه فيما تقدّم من بابنا . ـــ فلله الحمد على ما ألهم ، وأن علمنا مالم نكن نعلم ، وكان فضل الله عظيماً !

* * *

(التنزيه ونفى المماثلة والتشبيه)

(١٠١) هكذا فليكن التنزيه ، ونفى المماثلة والتشبيه . وما ضلّ من ضلّ من المشبِّهة إلاَ بالتأويل ، وحمل ما وردت به الآيات والأخبار على ما لم يسبق منها إلى الأفهام ، من غير نظر فيما يجب لله ـــ تعالى ـــ من التنزيه . فقادهم ذلك إلى الجهل المحض والكفر الصُّراح . ولو (أنهم) طلبوا السلامة ، وتركوا الأخبار والآيات على ما جاءت ، من غير عدول منهم فيها إلى شىء ألبتة ، ووكلوا علم ذلك إلى الله ـــ تعالى ـــ ورسوله ، وقالوا : لا ندرى ، ـــ (لكان خيرًا لهم) .

(١٠٢) وكان يكفيهم قول الله ـــ تعالى ! ـــ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ . فمتى جاءهم حديث فيه تشبيه ، فقد أشْبَه اللهُ شيئًا ، وهو (ذاته) قد نفى الشبه عن نفسه ـــ سبحانه ـــ . فما بقى إلاّ أن ذلك الخبر له وجه [F. 25a]

1 وهذا C B : وهاذا K || 5 هكذا C هاكذا K : فهكذا B || 6 بالتأويل C : بالتاويل B K || الآيات C B : الايات K || 7 تعالى C K : تعلى B || 8 ذلك C K : ذلك B || 9 جاءت : جات K : جآء ت B || شىء : شى K : شىء C B || 10 ووكلوا : ويكلون ∴ || ذلك C K : ذلك B || 10 تعالى C K : تعلى B || وقالوا : ويقولون ∴ || لا ندرى C K : لا ندرى B || 12 تعالى C : تعلى K : تعلى B || شىء : شى K : شىء C : شيء B || 13 جاءهم C : جاهم K : جآءهم B || شيئا : شيا K : شيأ C B || 14 سبحانه C K : سبحنه B || ذلك C K : ذلك B

12 ليس ... شىْ : آية ١١ من سورة الشورى(٤٢) .

من وجوه التنزيه ، يعرفه الله – تعالى – وجىء به لفهم العربى الذى نزل القرآن بلسانه .

(١٠٣) وما تجد (فى الواقع) لفظة ، فى خبر ولا آية ، جملةً واحدةً تكون نصًّا فى التشبيه أبدًا . وإنما تجدها عند العرب تحتمل وجوهًا : منها ما يؤدى إلى التشبيه ، ومنها ما يؤدى إلى التنزيه . فحملُ المتأوِّل ذلك اللفظَ على الوجه الذى يؤدى إلى التشبيه ، جورٌ منه على ذلك اللفظ ؛ إذ لم يوف حقه بما يعطيه وضعه فى اللسان ؛ و (هو) تعدٍّ على الله – تعالى – حيث حمل عليه – سبحانه ! – مالا يليق بالله – تعالى ! – . ونحن نورد (فيما يلى) ، إن شاء الله – تعالى ! – بعض أحاديث وردت فى التشبيه ، وأنها ليست بنصٍّ فيه . – ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

(التشبيه والتجسيم فى ألفاظ السنة)

(١٠٤) فمن ذلك (قوله – عليه السلام – :) « قلب المؤمن بين إصْبعَيْن من أصابع الله » . – نَظَرَ العقْلُ ، بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز ، (أن) الجارحة تستحيل على الله – تعالى ! – . (و) الإصْبع لفظ مشترك ، يطلق على الجارحة ، ويطلق على النعمة . قال الراعى :

ضَعِيفُ الْعصا بَادِى الْعُرُوقِ تَرَىٰ لَهُ ... عليْها إِذَا مَا أَمْحَلَ النَّاسُ إِصْبَعا

1 تعالى C K : تعلى B || وجىء : وجيء C B : وحبى K || 2 القرآن C : القران K : القر،ان B || 3 آية C B : ايه K || 5 يؤدى C B : يودى K || الى C K : الى B || ما يؤدى C : مايودى K : مايؤدى B || المتأول C B : المتاول K || 6 منه C K : – B || يوف C K : يوفه B || 8 سبحانه C K : سبحنه B || 8 شاء C : شا K : شآء B || 12 ذلك C K : ذلك B || المؤمن C B : المومن K || 14 تعالى C : تعلى B K || مشترك C K : مشترك B || 16 ضعيف ... اصبعا .·. (ترتيب البيت فى K على النحو الآتى :

ضعيف العصى بادى العروق ترا له عليها اذا

ما امحل الناس اصبعا)

16 العصا C : العصى B K || بادى C K : بادى B || ترى C : ترا K : ترى B

9 – 10 فلله الحجة ... أجمعين : آية ١٤٩ من سورة الأنعام (٦)

يقول : ترى له عليها أثرًا حسنًا من النعمة ، بحسن النظر عليها . تقول العرب : ما أحسن إصبع فلان على ماله ! أى أثره فيه . تريد به : نموّ ماله لحسن تصرفه فيه .

(١٠٥) أسرعُ التقليبِ ما قلّبته الأصابع ، لصغر حجمها وكمال القدرة فيها ؛ فحركتها أسرع من حركة اليد وغيره . — ولمّا كان تقليب الله قلوب العباد أسرع شىء ، أفصح — صلى الله عليه وسلم — للعرب ، فى دعائه ، بما تعقل . ولأن التقليب لا يكون إلا باليد عندنا ، فلذلك جعل التقليب بالأصابع ؛ لأن الأصابع من اليد فى اليد ، والسرعة فى الأصابع أمكن . فكان — عليه السلام — يقول فى دعائه : « يا مقلِّب القلوب ، ثبِّت قلبى على دينك » . — وتقليب الله — تعالى — القلوب هو ما يخلق فيها من الهمّ بالحسَن والهمّ بالسوء . فلما كان الإنسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه فى قلبه ، الذى هو عبارة عن تقليب الحق القلب ، وهذا لايقدر الإنسان (أن) يدفع علمه عن نفسه ، لذلك كان — عليه السلام — يقول : « يامقلب القلوب ! ثَبِّتْ قلبى على دينك » .

(١٠٦) وفى هذا الحديث ، أن إحدى أزواجه قالت له : « أو تخاف ، يارسول الله ؟ فقال — صلى الله عليه وسلم — : قلب المؤمن بين إصبَعَيْن من أصابع الله » = يشير — صلى الله عليه وسلم — إلى سرعة [F. 26a] التقليب من

6 شىء : شى K : شىء C B || دعائه C : دعآيه B : دعايه K || 7 فلذلك C K : فلذلكى B || 8 من اليد CK : — B || 9 دعائه C : دعآيه B (مهملة فى K) || دينك CK : دينک B || 10 تعالى C K : عل B || بالسوء C B : بالسو K || 12 وهذا C B : وهاذا K || 13 لذلك C K : لذلک B || 13 السلام 11 C K : السلم B || دينك C K : دينک B || 15 احدى C K : احدى B || يا رسول C : يرسول B K || 16 المؤمن C B : المومن K : + وفى رواية وما يومن وقلب المومن K (هامش بقلم الاصل)

الإيمان إلى الكفر، وما تحتهما . — قال — تعالى ! — : ﴿ فألهمها فجورها وتقواها ﴾ = وهذا الإلهام هو التقليب . والأصابع للسرعة . والاثنينية لها (أى للأصابع فى قول النبى : « بين إصبعين » هما) خاطرُ الحسَن وخاطرالقبيح .

(١٠٧) فإذا فُهم من « الأصابع » ما ذكرته ؛ وفَهمْت منه الجارحة ، وفهمت منه النعمة والأثر الحسن ، — فبأى وجه تُلْحِقه بالجارحة ، وهذه الوجوه المنزِّهة تطلبه ؟ فإما (أن) نسكت ونكل علم ذلك إلى الله — تعالى ! — وإلى من عَرَّفه الحق ذلك ، من رسول مرسل ، أو ولىّ ملهم ، بشرط نفى الجارحة ولا بدّ . وإمّا إن أدْركَنا فُضولٌ ، وغلب علينا إلا أن نرد بذلك على بِدْعىّ ، مُجَسِّم ، مُشَبِّه ، — فليس بفضول بل يجب على العالم عند ذلك تبيين ما فى ذلك اللفظ من وجوه التنزيه ، حتى يَدْحض به حجة المجسِّم المخذول . تاب الله علينا وعليه ، ورزقه الإسلام ! —. فإن تكلمنا على تلك الكلمة التىتوهم التشبيه ولا بد ، فالعدول بشرحها إلى الوجه الذى يليق بالله — سبحانه ! — أولى . — هذا حظ العقل فى الوضع (اللغوى للفظ الأصابع) .

* * *

1 تعالى C K : تعلى B || 2 الاصابع C K : الاصبع B || 4ما ذكرته .·. + لك B || 5 فبأى C : فباى K : فباى B || 6 تطلبه C K : تطلبنا B || ذلك C K : ذلك B || تعالى C : تعلى B K || 8 بذلك C K : بذلك B || 9 بل يجب C K : بل واجب B || 10 يدحض B : تدحض C : (مهملة فى K) || 11 تلك C K : تلك B || 12 سبحانه C K : سبحنه B || اولى C K : اولى B

1 فألهمها ... وتقواها : آية ٨ من سورة الشمس (٩١) .

نفث روح فى روع

(حظ القلب من الإصبعين : الإصبعان من الناحية الغيبية)

(١٠٨) « الإصبعان » سرٌّ الكمال الذاتى ، الذى إذا انكشف إلى الأبصار يوم القيامة ، يأخذ الإنسان أباه – إذا كان كافرًا – ويرمى به [F. 26b] فى النار ، ولا يجد لذلك ألما ، ولا عليه شفقة ، بسرِّ هذين « الاصبعين » المتحد معناهما ، المثنى لفظهما . – خُلقَت الجنة والنار . وظهر اسم المنور والمظلم ، والمنعم والمنتقم . فلا تتخيّلهما (أى الإصبعان) اثنين من عشر (أصابع) !

(١٠٩) ولابد من الإشارة إلى هذا السر فى هذا الباب ، فى (حديث) : « كلتا يديه يمين » . وهذه معرفة الكشف . فإن لأهل الجنة نعيمين : نعيما بالجنة ، ونعيما بعذاب أهل النار فى النار . وكذلك أهل النار لهم عذابان . وكلا الفريقين يرون الله رؤية الأسماء ، كما كانوا فى الدنيا سواء . وفى « القبضتين » اللتين جاءتا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم ! – فى حق الحق ، – سرٌّ ما أشرنا إليه ومعناه . ﴿ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴾ !

* * *

(١١٠) القبضة واليمين . – قال – تعالى ! – : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾

3 الذاتى C K : الذاتى B || 3–4 يوم القيامة C K : يوم القيمة B || يأخذ C B : ياخذ K || 5 لذلك C K : لذلك B || هذين C B : هاذين K || 9 كلتا C : كلتى B K || 10 وكذلك C K : وكذلك B || 11 وكلا C K : وكلى B || رؤية C : رءية KB || الاسماء C : الاسما K : الاسماء B || سواء C : سوا K : سوآء B || 12–13 اللتين ... الحق C K : التى جاء الخبر بهما يتبين B || 12 جاءتا C : جاتا K : جآء B || 14 تعالى C : تعلى K : تعلى B : + وما قدروا الله حق قدره B || 14 قبضته ... + يوم القيمة B ||

13 والله ... السبيل : الجزء الأخير من آية ٤ ، سورة الأحزاب (٣٣) ||
14 والأرض ... قبضته : جزء من آية ٦٧ ، سورة الزمر (٣٩)

﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ . نَظَرُ العقلِ بما يقتضيه الوضع . — مَنَعَ أولا — سبحانه ! — (فى صدر الآية) أن يُقْدَرَ قَدْرَه ، لِما يسبق إلى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم ، عند ورود الآيات والأخبار التى تعطى ، من وجهٍ ما من وجوهها ، ذلك . ثم قال (— تعالى ! —) بعد هذا التنزيه الذى لا يعقله إلا العالِمون : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾ [F. 27a] .

(١١١) عرفنا من وضع اللسان العربى أن (ه) يقال : فلانٌ فى قبضتى = يريد أنه تحت حكمى ، وإن كان ليس فى يدى شيء منه ألبتة ، ولكن أمرى فيه ماضٍ ، وحكمى عليه قاضٍ ، مثل حكمى على ما مَلَكَتْه يدى حسًّا ، وقَبَضَتْ عليه . وكذلك أقول : مالى فى قبضتى ، أى فى مِلْكى وأنى متمكن فى التصرّف فيه ، أى لا يمنع نفسه منى . فإذا صرّفته ، ففى وقت تصرّفى فيه كان أمكن لى أن أقول : هو فى قبضتى لتصرّفى فيه ، وإن كان عبيدى هم المتصرّفون فيه عن إذنى .

(١١٢) فلما استحالت الجارحة على الله — تعالى ! — عدل العقل إلى روح القبضة ومعناها وفائدتها : وهو ملك ما قبضت عليه فى الحال ، وإن لم يكن لها — أعنى للقابض فيما قبض عليه شيء ، ولكن هو فى ملك القبضة قطعًا . —

1 الوضع .·. + انه C || 3 الآيات C B : الايات K || 3 معطى C K : تعطى B || ذلك C K : ذلكك B || 4 هذا C B : هاذا K || 6 العربى C K : العربى B || 7 حكمى C K : حكمى B || يدى C K : يدى B || شىء : شى K : شىء C B || منه C K : — B || ولكن C B : ولاكن K || 8 يدى C K : يدى B || 9 وكذلك C K : وكذلكك B || مالى C K : مالى B || قبضتى C K : قبضتى B || التصرف فيه C K : تصرفه B || 10 تصرفى فيه C K : تصريفى اياه B || 11 قبضتى C K : قبضتى B || 11 لتصرفى C K : لتصرفى B || عبيدى C K : عبيدى B || اذنى C K : اذنى B || 13 تعالى C K : تعلى B || 14 وفائدتها C : وفايدتها B (مهملة فى K) || ملك C K : ملكك B || 15 شىء : شى K : شىء C B || ولكن C B : ولاكن K || فهكذا C B : فهاكذا K

1 والسماوات ... بيمينه : تتمة الآية المتقدمة من السورة عينها || نظر العقل : ضبطت الجملة فى اصل B على أنها فعلية لا إضافية كما رجحنا ذلك || 5 والأرض ... قبضته : جزء من آية ٦٧ ، سورة الزمر (٣٩)

فهكذا العالم فى قبضة الحق — تعالى ! — . والأرض ، فى الدار الآخرة ، تعيينُ بعض الأملاك ، كما تقول : خادمى فى قبضتى ، وإن كان خادمى من جملة من فى قبضتى ، فإنما ذكرته اختصاصا لوقوع نازلةٍ مّا .

(١١٣) و « اليمين » عندنا ، محل التصريف المطلق القوى . فإن « اليسار » لا يقوى قوة « اليمين » . فكنى (فى الآية القرآنية) باليمين عن التمكن من الطىّ . فهى إشارة إلى تمكن القدرة من الفعل . فوصل (المعنى القرآنى) إلى أفهام العرب بألفاظ [F. 27b] تعرفها ، وتسرع بالتلقى لها . قال الشاعر :

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

وليس للمجد راية محسوسة ، فلا تتلقاها جارحةُ يمين . فكأنه يقول : لو ظهر للمجد راية محسوسة ، لما كان محلَّها أو حامِلَها إلاّ يمينُ عَرابة الأوسىّ . أى صفة المجد به قائمة ، وفيه كاملة . — فلم تزل العرب تطلق ألفاظ الجوارح على مالا يقبل الجارحة ، لاشتراك بينهما من طريق المعنى .

نفث روح فى روع

(حفظ القلب من اليمين واليسار : اليمين واليسار من الناحية الغيبية)

(١١٤) إذا تجلّى الحق لسرّ عبدٍ مَلّكه جميع الأسرار ، وألحقه بالأحرار ، وكان له التصرف الذاتىّ من جهة اليمين ، فإن شرف الشمال بغيره ، وشرف اليمين بذاته . — ثُمَّ أَنْزِلْ . شرفُ اليمينِ بالخطاب ، وشرفُ الشمال بالتجلّى .

1 تعالى C : تعلى K B || الآخرة C K : الاخره K || 2 لاملاك C K : الاملاك B || 2 تقول C : نقول B (مهملة فى K) || خادمى C K : خادى B || 5 لا يقوى C K : لا يقوى B || فكنى C : فكنا K : فكنى B || 10 فكأنه C B : فكانه K || 11 عرابة الاوسى .·. + كريم معروف B (تحت الكلمة بقلم الأصل) || 12 قائمة C : قايمة B (مهملة فى K) || 13 بالاشتراك C K : لاشتراك B || 17 الذاتى C : الذاتى B || الشمال C K : اليسار B || 9 الشمال C K : اليسار B || بالتجلى C K : بالتجلى B

شرفُ الإنسان بمعرفته بحقيقته واطلاعه عليها ، وهو اليسار : « وكلتا يديه » من حيث هو (إنسان) « شِمال » . كما أن كلتا يدىْ الحق يمين !

(١١٥) أرْجِـعُ إلى معنى الاتحاد : كلتا يدى العبد يمين . أرْجِعُ إلى التوحيد : إحدى يديه (— تعالى ! —) يمين ، والأُخرى شمال . فتارةً أكون فى « الجمع » و « جمع الجمع » ، وتارةً أكون فى « الفرق » وفى « فرق الفرق » : على حكم التجلى والوارد . [F. 28ª]

يَوْمًا يَمانٍ إذَا لاَقَيْتُ ذَا يمـــنٍ   وإنْ لَقِيتُ مَعَدِّيًا فَعـــدْنَانِ

* * *

(١١٦) ومن ذلك : التعجب والضحك والفرح والغضب . — « التعجب » إنما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجَّب منه ، ثم يعلمه فيتعجب منه . ويلحق به « الضحك » . وهذا محال على الله — تعالى ! — فإنه ما خرج شىء عن علمه . فمتى وقع فى الوجود شىء يمكن التعجب منه عندنا ، حُمِل ذلك التعجب والضحك على من لا يجوز عليه التعجب ولا الضحك . لأن الأمر الواقع متعجبٌ منه

1 وكلتا B C : وكلتى K || 2 يدى C K : يدى B || 5 وجمع الجمع C K : وفى جمع الجمع B || 7 فعدنان B K : فعدنانى C (وهو الثابت فى نص الكامل للمبرد الآتى ذكره فى قسم التعليقات) || 8–12 والضحك ، الضحك C K : والضحك ، الضحك B || 9 ذلك C K : ذلك B || 10 تعالى C : تعلى K : — B || شىء : شى K : شىء B : شىْ C

7 يوماً يمان ... فعدنان : من قصيدة لعمران بن حطان الخارجى ومطلعها:

ياروح كم من أخى مثوى نزلت به   قد ظن ظنك من لخم وغسان

انظر الكامل للمبرد ٣ / ١٧٠ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم مكتبة نهضة مصر بلا تاريخ وترجمة عمران بن حطان تراجع فى « الأعلام » لخير الدين الزركلى ٥ / ٢٣٣ ، طبعة ثانية ، وفى « الإصابة » ترجمة رقم ٦٨٧٧ و « الكامل » للمبرد ٣ / ١٦٧ — ١٨١ و « ميزان الاعتدال » للذهبى ٢ / ٢٧٦ القاهرة ١٣٢٥ هـ ، و « المؤتلف والمختلف » للآمدى ٩١ ، القدسى ١٣٥٤ . « خزانة الأدب » للبغدادى ٢ / ٤٣٦ — ٤١ السلفية ١٣٥١ . — هذا وبخصوص الاستشهاد بهذا البيت والمعنى الرمزى فيه يراجع للشيخ الأكبر أيضاً كتاب التجليات : تجلى الولاية (رقم ٣٢) ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » حيدرباد ١٩٤٨ ص ص ١٩ — ٢٠

عندنا ، كالشابّ ليست له صبوة . فهذا أمر يُتعَجب منه ؛ فحلّ عند الله - تعالى - محل ما يُتَعَجّب منه عندنا .

(١١٧) وقد يخْرُجُ « الضحك » و « الفرح » إلى القبول والرضا. فإن من فعلت له فعلا أظهر لك من أجله الضحك والفرح ، فقد قبل ذلك الفعل ورضى به . فضحكه وفرحه - تعالى -(هو) قبولُه ورضاه عنّا . كما أن غضبه - تعالى ! - منزّه عن غليان دم القلب طلبًا للانتصار ، لأنه - سبحانه ! - يتقدس عن الجسمية والعرض . فذلك يرجع إلى أن يفعل فعل من غضبَ ، ممن يجوز عليه الغضب : وهو انتقامه - سبحانه ! - من الجبارين والمخالفين لأمره ،والمتعدين حدوده . قال - تعالى ! - : ﴿ وغضب عليه ﴾ [F. 28b] أى جازاه جزاء المغضوب عليه ؛ فالمُجَازِى يكون غاضبًا . فظهور الفعل أطلق الاسم جزاء المغضوب عليه ؛ فالمُجازِى يكون غاضبًا . فظهور الفعل أطلق الاسم .

* * *

(١١٨) التَّبَشْبُش ، من باب الفرح . - ورد فى الخبر : « إن الله يَتَبَشْبَشُ للرجل يوطىء المساجد للصلاة والذكر » ؛ الحديث . - لَمّا حَجَبَ العالَم بالأكوان ، واشتغلوا بغير الله ، فصاروا بهذا الفعل فى حال غيبة عن الله ؛ فلما وردوا عليه - سبحانه ! - بنوع من أنواع الحضور ، أسدل إليهم - سبحانه ! - فى قلوبهم ، من لذة نعيم محاضرته ومناجاته ومشاهدته ، ما تحبّب

3 و الرضى CK : والرضا B || 5 ورضى به C K : ورضيه B || تعالى C : تعلى BK || 6 سبحانه C K : سبحنه B || 7 فذلك C K : فذلك B || 8 وهو C K : فهو B || 8 سبحانه C K : سبحنه B || 9 حدوده C K : لحدوده B || 9 تعالى C : تعلى B K || اى C K : اى B || 10 جزاء C : جزا K : جزآء B || فالمجازى C K : فالمجازى B || 12 التبشبش B K : التبشش C : + فسير اى (كذا) ياتى K (هامش بقلم الاصل) || 12 يتبشبش B K : يتبشش C : + يفرح B (تحت الكلمة بقلم دقيق بالاصل ، وهو تفسير المتن) || 13 يوطىء C : يوطى B K || الصلاة C : الصلوة B K || 14 بهذا C B : بهاذا K || 16 سبحانه C B : سبحنه K

3 وغضب عليه : جزء من آية ٦٠ من سورة المائدة (٥) .

بها إلى قلوبهم . فإن النبي – عليه السلام ! – يقول : « حِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُم به مِن نِعمِه » . – فَكَنَّى بالتَّبَشْبُش عن هذا الفعل منه ، لأنه إظهار سرور بقدومكم عليه . فإنه من يُسَرُّ بقدومك عليه ، فعلامة سروره اظهار البِرِّ بجانبك ، والتحبُّبُ ، وإرسالُ ما عنده من نِعم عليك . فلما ظهرت هذه الأشياء من الله إلى العبيد النازلين به ، سمَّاه تَبشْبُشًا .

* * *

(١١٩) النسيان . – قال الله – تعالى – : ﴿ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [F. 29a]. الباری – تعالى ! – لا يجوز عليه النسيان . ولكنه – تعالى – لمّا عذبهم عذاب الأبد ، ولم تنلهم رحمته – تعالى – صاروا كأنهم منسيون عنده ، وهو كأنه ناسٍ لهم . هذا فعل الناسى ، ومن لا يتذكر ما هم فيه من أليم العذاب . وذلك لأنهم ، فى حياتهم الدنيا ، نسوا الله ، فجازاهم بفعلهم : ففعلهم أعاده عليهم للمناسبة .

(١٢٠) وقد يكون (معنى) « نسيهم (الله) » أخَّرهم ؛ و (معنى) « نسوا الله » أى أخَّروا أمر الله ، فلم يعملو به . – أخَّرهم الله فى النار حين أخرج منها من أدخله فيها من غيْرهم . ويقرب من هذا الباب اتّصافُ الحق

1 السلام C K : السلم B 2 || فكنى C K : فكنا B || بالتبشبش B K : بالتبشش C || 3 بقدومك C K : بقدرمك B || 3 بجانبك C K : بجانبك B || 4عليك C K : عليك B || 4 الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 5 تبشبشا B K : تبشا C || 6 الله C K : – B || مالى C : تعلى K : تعلى B || 7 البارى C K : البارىء B || تعالى C : تعلى K : سبحانه B || ولكنه C B : ولاكنه K || 8 الابد C K : الآباد B || 8 كأنهم C : كانهم B K || 9 كأنه C : كانه B K || 10 وذلك C K : وذلك B || لأنهم C B : لانهم K : + ايضا B || 10 حياتهم الدنيا C K : دنياهم B || 10 نسوا الله C K : فلما نسوا الله B || 13 اى C K : أى B || فلم C K : ولم B || به C K : – || 14 اتصاف الحق C K : – B

6 فنسيهم : كلمة من آية ٦٧ من سورة التوبة (٩)

بالمكر والاستهزاء والسّخْرِيَّة . قال – تعالى – : ﴿ سَخِرَ اللّٰهُ مِنْهُمْ ﴾ وقال : ﴿ وَمَكَرَ اللّٰهُ ﴾ وقال : ﴿ اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾

* * *

(١٢١) النَّفَس . – قال – صلى الله عليه وسلم – : « لاتسبُّوا الريح فانها من نَفَس الرحمن » . وقوله – عليه السلام – : « إنى لأجد نَفَس الرحمن يأتينى من قبل اليمن » . وهذا كله من التنفيس ؛ كأنه يقول : « لا تسبُّوا الريح فإنها مما يُنَفِّس بها الرحمٰن عن عباده . – وقال – عليه السلام – : « نُصِرت بالصَّبا » . وكذلك يقول : « إنى لأجد نَفَس » – أى تنفيس « الرحمٰن عن عباده . – وقال – عليه السلام – : « نُصِرت بالصَّبا » . وكذلك يقول : « إنى لأجد نَفَس » – أى تنفيس « الرحمن » عنى ، للكرب الذى كان فيه من تكذيب قومه إياه [F. 29b] ، وردهم أمر الله ، – « من قبل اليمن » – فكانت الأنصار (ممن) نَفَّس الله بهم عن نبيه – صلى الله

1 بالمكر C K : المكر B || والاستهزاء C : والاستهزا K : والاستهزآء B || تعالى C : تعلى B K || سخر... منهم C K : فإنا نسخر منكم B || وقال .·. + تعلى B || 2 يستهزىء C : يستهزى K : يستهزىء B || 3 قال ... وسلم C K : مثل قوله عليه السلم B || 4 الرحمن C : الرحمان B K || 5 يأتينى C : ياتينى K : – B || كأنه : كانه C K : كانّه B || 6–8 الرحمن C B : الرحمان K || وقال C K : قال B || السلام C K : السلم B || وكذلك C K : وكذلك B || 9 عنى C K : منى B || 9 – 10 الكرب الذى .... الله C K : – B . || 11 فكانت B : فكان C K || الأنصار .·. + الذين B || 11 نبيه .·. + محمد B || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || المكذبين .·. + له والاعدآء B || تعالى C : تعلى BK

1 سخر ... منهم : آية ٧٩ من سورة التوبة (٩) || 2 ومكر الله : جزء من آية ٥٤ سورة آل عمران (٣) || الله ... بهم : جزء من آية ١٥ سورة البقرة (٢) || 4–5 انى لأجد ...اليمن : مذكور فى « حقيقة العشق يا مؤنس العشاق » للسهروردى الشهيد ، ضمن « مجموعة آثار فارسى شيخ اشراق » ص ٢٨٨ ، نشر المعهد الفرنسى للدراسات الايرانية ، طهران ١٩٧٠ وإحياء علوم الدين ٣ / ١٥٣ || 7 – 8 نصرت بالصبا : الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش ، ويقابلها الدبور ومثنى صبا : صبوان وصبيان وجمعها : صبوات وأصباء انظر أقرب الموارد ١ / ٦٣٢

عليه وسلم — ما كان أكربه من المكذبين . فإن الله — تعالى — منزّه عن النَّفَس ، الذى هو الهواءُ الخارج من المتنفِّس . « تعالى الله عما نسب اليه الظالمون » من ذلك « علوًّا كبيرا » !

* * *

(١٢٢) الصورة : — تطلق (الصورة) على الأمر ، وعلى المعلوم عند الناس ، وعلى غير ذلك . — ورد فى الحديث إضافة الصورة إلى الله فى « الصحيح » وغيره ، مثل حديث عِكْرِمَة . قال — عليه السلام — : « رأيت ربى فى صورة شاب » ، الحديثَ . — هذه حال من النبى — صلى الله عليه وسلم — . وهو فى كلام العرب معلوم متعارف . وكذلك قوله — عليه السلام — : « إن الله خلق آدم على صورته » .

(١٢٣) اعلَمْ أن المِثْلِيَّة الواردة فى القرآن لغوية لا عقلية ، لأن المثلية العقلية تستحيل على الله — تعالى — . زيدٌ الأسدُ شِدَّةً ؛ زيدٌ زُهَيْرٌ شِعْرًا . — إذا وصفت موجودًا بصفة أو صفتين ، ثم وصفت غيره بتلك الصفة ، وإن كان بينهما تباين من جهة حقائق أُخر ، ولكنهما مشتركان فى روح تلك الصفة

2 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || المتنفس C K : الجسم B || 3 من ذلك C K : — B || 5 وعلى C K : وعلى B || ذلك C K : ذلك B || 5—6 و د .... مثل C K : — B || 6 حديث عكرمة .·. + وهو حديث ليس بالصحيح قال B || عليه السلام C K : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم B || رأيت C : رايت B K || 7 هذه : هذا .·. || صلى...وسلم C K : عليه السلم B || 8 معلوم متعارف C K : كثير B || 8—9 وكذلك ... صورته C K : وكذلك خلق آدم عليه السلم على الصورة المثلية لغوية لا عقلية B || 9 آدم C B : ادم K || 10—11 اعلم ... تعالى C K : — B || 10 القرآن C : القران K || 12 بتلك C K : بتلك B || 13 حقائق C : حقايق B (مهملة فى K) || ولكنهما C B : ولا كنهما K || تلك C K : تلك B || ومعناها C K. : — B

1—3 تعالى ... كبيراً : إقتباس من آية ٤٣ سورة الاسرار (١٧) : سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا || 5—7 ورد فى ... صورة شاب : هذه رواية K أما رواية B : « حديث عكرمة وهو حديث ليس بالصحيح قال... صورة شاب والفرق » واضح بين الروايتين

ومعناها : فكل واحد منهما على صورة [F. 30a] الآخر فى تلك الصفة خاصةً . فافهم وتنبّه !

(١٢٤) وانظر كونك دليلاً عليه — سبحانه — وهل وصفته بصفة كمال إلا منك ؟ فتفطّن ! فإذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة، سلبت النقائص ، التى تجوز عليك ، عنه ، وإن كانت لم تقم قطّ به ؛ ولكن المجسِّم والمشبِّه لمّا أضافها إليه ، سلبت أنت تلك الإضافة ؛ ولولم يتوهم (المجسِّم أوالمشبِّه) هذا ، لما فعلت شيئًا من هذا السلب . — فاعلم (أنه) وإن كان للصورة هنا مداخل كثيرة ، (لكن) أضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه فى هذا الكتاب من حذف التطويل . — ﴿ واللهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ﴾ !

* * *

(١٢٥) الذراع . — ورد فى الخبر عن النبى — صلى الله عليه وسلم ! — : « إن ضرس الكافر فى النار مثل أُحُد وكثافة جلده أربعون ذراعا بذراع الجبّار » = هذه إضافة تشريف : مقدار جعله الله — تعالى — (و) أضافه إليه . كما تقول هذا الشىء كذا وكذا ذراعًا بذراع الملك ، تريد الذراع الأكبر الذى جعله الملك ، وإن كان ، مَثَلاً ، ذراع الملك ، الذى هو الجارحة ، مِثْل أذرع الناس . والذراع الذى جعله (الملك) مقدارًا ، يزيد على ذراع [F. 30b] الجارحة بنصفه

1 الآخر C B : الاخر K || تلك C K : تلكك B || 3 كونك C K : كونكك B || سبحانه C K : سبحنه B || 4 منك C K : منكك B || 5 النقائص C : النقايص B (مهملة فى K) || 5 عليك C K : عليكك B || ولكن C B : ولاكن K || 6 تلك C K : تلكك B || شيئا : شيا K : شيأ C B || 7 هذا C B : هاذا K || 10 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 12 تعالى C : تعلى B K || هذا C B : هاذا K || 13 الشىء : الشى K : الشىء C B || كذا وكذا C B : كذا وكدا K || الملك C K : الملكك B || تريد C : يريد B (مهمله فى K) || 13 جعله C K : جعل B || مقدارا C K : مقداره B

والله يقول ... السبيل : آية ٤ من سورة الأحزاب (٣٣)

أو مثله ، فليس هو إذن ذراعه على حقيقته ، وإنما هو مقدار نصبه ثم أُضيف إلى جاعله . فاعلم ! والجبار ، فى اللسان ، (هو) الملك العظيم .

* * *

(١٢٦) وهكذا القَدَمَ . — «يضع الجبّار فيها (أى فى النار) قدمه» . القَدَم (هى) الجارحة . ويقال : لفلان فى هذا الأمر قَدَم ، أى ثبوت . والقَدَم ، جماعةٌ من الخلق . فتكون القَدَمُ إضافةً . وقد يكون الجبّار (معناه هنا) مَلَكا ، وتكون هذه القَدَم لهذا المَلَك ، إذ الجارحة تستحيل على الله — تعالى وجلّ ! —

* * *

(١٢٧) والاستواء أيضا يَنطلق على الاستقرار والقصود والاستيلاء . والاستقرار من صفات الأجسام ، فلا يجوز على الله — تعالى ! — إلا إذا كان على وجه الثبوت . والقصد هو الإرادة ، وهى من صفات الكمال . قال (— تعالى ! —) : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ﴾ — أى قصد ؛ «واستوى على العرش» — أى استولى .

قَدِ ٱسْتَوَىٰ بِشْرٌ عَلَىٰ ٱلْعِراقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْراقِ

* * *

1 مثله B K : ثاثه C || إذن C B : إذ K || 3 وهكذا C B : وهاكذا K || 4 ويقال C K : — B || لفلان C K : ولفلان B || 6 الملك C K : الملكى B || تعالى C K : تعل B || 7 والاستواء C : والاستوا K : والاستوآء B || والاستيلاء C : والاستيلا K : والاستيلآء B || 8 تعالى C : تعل K : تعل B || 10 استوى ، واستوى C K : استوى ، استوى ، واستوى B || 10 السماء C : السما K : السمآء B || 11 أى C K : — B

10 ثم استوى ... السماء : آية ٢٩ سورة البقرة (٢) || واستوى ... العرش : آية آية ٥٤ سورة الأعراف (٧) آية ٣ سورة يونس (١٠) آية ٢ سورة الرعد (١٣) والنص : ثم استوى...

(١٢٨) والأخبار والآيات كثيرة ، منها صحيح (ومنها) سقم . ومامنها خبر إلا وله وجه من وجوه التنزيه . وإن أردت أن يقرب (فهم) ذلك عليك ، فاعمد إلى اللفظة التى توهم التشبيه ، وخذ فائدتها أو روحها أو ما يكون عنها ، فاجعله فى حق الحق [F. 31ª] تفز بدرجة التنزيه ، حين حاز غيرك دَرْك التشبيه . فهكذا فافعل . وطهر ثوبك ! ويكفى هذا القدر من (إيراد) هذه الأخبار . فقد طال الباب .

نفث الروح الاقدس فى الروع الانفس

(المعنى الرمزى لألفاظ التشبيه بلسان الشرع)

(١٢٩) (نَفْثُ الرُّوح الأقدس فى الرُّوعِ الأنْفس) بما تقدم من الألفاظ : لَمّا تَعَجَّبَ المتُعَجِّبُ (وهو المَلِك) مِمَّن خَرَجَ على صورته (وهو آدم) وخالفه فى سريرته . ففرح بوجوده . وضحك من شهوده . وغضب لتوليه . وتبشبش لتدلّيه . ونسى ظاهره . وتَنَفَّس فأطلق مواخره . وثبت على مُلْكه . وتَحَكَّم بالتقدير على مِلْكه . فكان ما أراد . وإلى الله المعاد !

(١٣٠) فهذه أرواح مُجَرَّدة ، تَنْظُرها أشباحٌ مُسَنَّدَة . فإذا بَلَغَ الميقات ، وانقضت الأوقات ، ومارت السماء ، وكُوِّرَت الشمس ، وبُدِّلَت الأرض ، وانكَدَرَتْ النجوم ، وانتَقَلَت الأُمور ، وظهرت الآخرة ، وحُشِر الإنسان وغيره

1 والآيات C B : والايات K || 2 ذلك C K : ذلكك B || 2 عليك C K : عليكك B || 3 فائدتها C : فايدتها B (مهملة فى K) || أو روحها K : وروحها C B || 4 درك C K : دركك B || 5 فهكذا C B : فهاكذا K || ثوبك C K : ثوبكك B || هذا C B : هاذا K || 10 وضحك C K : وضحكك B || وتبشبش C K : وتبشش C || 11 ونسى C K : ونسىِ B || على C K : علىِ B || 13 والى C K : والىِ B || 14 مجردة : مجرده .·. || مسندة : مسنده .·. || 15 السماء C : السما K : السمآء B || 16 الآخرة : الآخره C : الاخره B K || الحافرة : الحافره .·.

فى الحافِرة ، ـ حينئذ تُحْمَدَ الأشباح ، وتَتَنسَّم الأرواح ، ويَتَجَلَّى الفتَّاح ، ويَتَّقِد المصباح ، وتُشَعْشَع الرَّاح ، ويظهر الوُدُّ الصُّراح ، ويزول الإلحاح ، ويُرَفْرِف الجناح ، ويكون الابتنا بالضُّراح ، من أول الليل إلى الإصباح . ـ فما أسناها من منزلة ، وما أشهاها إلى النفوس من حالة مُكَمَّلَة : متعنا الله بها ! [F. 31b] .

* * *

1 حينئذ C : حينئذ B K || 2 ويتقد C K : وتتقد B || 3 ويرفرف .·. + أي يبسط B (تحت الكلمة بخط دقيق ، بالاصل) || 3 ويكون .... الاصباح C K : — B (والضراح هو بيت = هيكل فى السماء الرابعة تحفه الملائكة كالكعبة فى لأرض) || 4 منزلة : منزله .·. || 4 إلى النفوس C K : — B || مكملة : مكمله .·. || بها .·. + بلغ قراءة : (لأصل : قره) لاحمد العلوى على مولفه أيده الله K (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل)

ويكون ... بالضراح يقال بنى علي أهله (وابتنى) زفها . والأصل فى ذلك أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها . والضراح هو بيت فى السماء الرابعة تحفه الملائكة ، كالكعبة فى الأرض . وهذه الجملة ترمز إلى « الأفراح السماوية » .

البَابُ الرَّابِعُ

فى سبب بدء العالم ومراتب الأسماء الحسنى من العالم كله

(١٣١) فِي سَبَبِ الْبَدْءِ وَأَحْكَامِهِ وَغَايَةِ الصُّنْعِ وَإِحْكَامِهِ
وَالْفَرْقِ مَا بَيْنَ رُعَاةِ الْعُلَى فِي نَشْئِهِ وَبَيْنَ حُكَّامِهِ
دلَائِلُ دَلَّتْ عَلَىٰ صَانِعٍ قَدْ ظَهَرَ الْكُلُّ بِأَحْكَامِهِ

* * *

(خواص المكان وإحساس الجنان)

(١٣٢) قد وقف الصفىّ الولىّ – أبقاه الله ! – على سبب بدء العالَم ، فى كتابنا المسمىّ بـ « عَنْقَاء مُغْرِب فى معرفة خَتْم الأولياء وشمس الْمَغْرِب » ؛ – وفى كتابنا المسمّى بـ « إنشاء الدوائر » الذى ألَّفنا بعضه بمنزله الكريم ، فى وقت زيارتنا إياه سنة ثمان وتسعين وخمس مائة (٥٩٨) ونحن نريد الحج . فقيد له منه خديمه عبد الجبار – أعلَىٰ الله قدره ! – القدر الذى كنت سطرته منه ، ورحلت به معى إلى مكة – زادها الله تشريفاً ! – فى السنة المذكورة لأتممه بها . فشغلنا هذا الكتاب (أى الفتوحات المكية) عنه وعن غيره ،

2 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 3 واحكامه .·. + بلغ قراءة (لاصل : قراة) وسماعا على منشيه – رضى الله عنه ! – من اول الكتاب إلى هنا لكاتبته – عفا الله عنها ! – K (على الهامش ، بقلم مخالف) || 4 نشئه C : نشيه K : نشئيه B || 5 دلائل C : دلايل K B || 7 الولى C K : الولىِ B || فى C K : فى B || 8 عنقاء C : عنقا K : عنقآء B || الاولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || 9 إنشاء C : انشا K : انشآء B || الدوائر C : الدواير B K || 10 ايان C K : له B || وخمس مائة : وخمسماية K : وخمس مآية B : وخمسئة C || 11 عبد الجبار .·. + الفقير الزكى B || أعلى C K : أعلا B || 13 فشغلنا هذا C K : فاشتغلنا بهذا B || عنه C K : – B || ومن C K : من B

بسبب الأمر الإلٰهى الذى ورد علينا فى تقييده ، مع رغبة بعض الإخوان والفقراء فى ذلك ، حرصًا منهم على مزيد العلم ، ورغبةً فى أن تعود عليهم بركات هذا « البيت المبارك الشريف » ، محل البركات ، والهدى والآيات البينات ؛ [F. 32 a] — و (رغبةً منا) أن نُعَرِّفَ أيضًا ، فى هذا الموضوع ، الصفىَّ الكريم ، أبا محمد ، عبد العزيز (المهدوى القرشى) — رضى الله عنه !— ما تعطيه مكةُ من البركات ، وأنها خير وسيلة عبادية ، وأشرف منزلة جمادية ترابية ، عسى تنهض به همة الشوق إليه ، وتنزل به رغبة المزيد عليه . فقد قيل لمن « أُوتى جوامع الكلم » ، وكان من ربه فى مشاهدة العَيْن ، أدنى من « قاب قوسين » ، ومع هذا التقريب الأكمل ، والحظ الأوفر الأجزل ، أُنْزِلَ عليه : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ .

(١٣٣) ومن شرط العالِم المُشاهِد ، صاحب المقامات الغيبية والْمَشاهِد ، أن يعلم أن للأمكنة فى القلوب اللطيفة تأثيرًا . ولو وجد القلب ، فى أى موضع كان ، الوجود الأعم ، فوجوده بمكة أسنى وأتم . فكما تتفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية . وإلا ، فهل المدر مثل الحجر ، إلاّ عند صاحب الحال ؟ وأمّا المكمَّل ، صاحب المقام ، فإنه يميِّز بينهما ، كما ميَّز بينهما الحق . هل ساوى الحق بين دار بناؤها لَبِن التراب والتبن ، ودار بناؤها لَبِن الْعَسْجَد واللجَيْن ؟ فالحكيم الواصل (هو) من أعطى كل ذى حق حقَّه .

1 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || فى تقييده C K : فيه B || والفقراء C : والفقرا K : والفقرآء B || فى ذلك C K : فى ذلكك B || 2 هذا C B : هاذا K || المبارك C K : المبارك B || 3 والآيات C B : والايات K || 4 فى هذا C : فى هاذا K : بهذا B || 6 عبادية C K : عادية B || 7 اوتى C K : اوتى B || 9 زدنى C K : زدنى B || 11 تأثيرا C : تاثيرا B K || 13 كذلك C K : كذلكك B || 14 ميز بينهما C K . ميزها B || 15 بناؤها C : بناوها K : بنآؤها B || 16 العسجد .·. + اى الذهب B (اعلى الكلمة بقلم الاصل) || واللجين .·. + أى الفضة B (اعلى الكلمة بقلم الاصل) || ذى C K : ذى B

9 وقل .... علما : آية ١١٤ سورة طه (٢٠)

فذلك واحد عصره ، وصاحب وقته . ف (فرق) كثير بين مدينة يكون أكثر عمارتها الشهوات ، وبين مدينة يكون أكثر عمارتها الآيات البينات ! .

(١٣٤) أليس قد جمع معى – صفيى أبقاه الله ! – أن وجود قلوبنا فى بعض المواطن أكثر من بعض ؟ وقد كان – رضى الله [F. 32b] عنه ! – يترك الخلوة فى بيوت المنارة المحروسة ، الكائنة بشرقىّ تونس ، بساحل البحر ، وينزل إلى الرابطة التى فى وسط المقابر ، بقرب المنارة من جهة بابها ، وهى تعزى إلى الخضر . فسألته عن ذلك ، فقال : إن قلبى أجده هنالك أكثر منه فى المنارة . وقد وجدت فيها ، أنا أيضًا ، ما قاله الشيخ .

(١٣٥) وقد علم وليّ – أبقاه الله ! – أن ذلك من أجل من يَعْمُرُ ذلك الموضع ، إمّا فى الحال ، من الملائكة المكرمين أو من الجن الصادقين ؛ وإمّا من همة من كان يَعْمُرُه وفُقِد ، كبيت أبى يزيد الذى يسمى بيت الأبرار ، وكزاوية الجنيد بالشُّونِيزِيَّة ، وكمغارة ابن أدهم باليقين ؛ وما كان من أماكن الصالحين الذين فَنُوا عن هذه الدار ، وبقيت آثارهم فى أماكنهم تنفعل لها القلوب اللطيفة . ولهذا يرجع تفاضل المساجد فى وجود القلب ، لا فى تضاعف الأجر . فقد تجد قلبك فى مسجد أكثر مما تجده فى غيره من المساجد . وذلك ليس للتراب ،

1 فذلك C K : فذلكَ B || واحد عصره C K : نبى عصره B || 1 وصاحب C K : ورسول B (اعلى الكلمة : وصاحب ، بقلم الاصل) فكثير B K : وكثير C || 2 الآيات C : الايات B K || 3 صفيى : صفى C K صفىٓ B || 4 من بعض C K : من بعضها B || 5 الكائنة C : الكاينة B (مهمله فى K) || بشرقى C K : بشرقى B || 6 تعزى C K : تعزى B || الخضر .·. + عليه السلم B || فسألته C : فسالته B K || ذلك C K : ذلكَ B || هنالك C K : هنالكَ B || اكثر منه C K : اكثر من وجودى B || 8 الشيخ .·. + رضى الله عنه B || 9 ذلك C K : ذلكَ B || 10 الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || 12 باليقين : بالتمن C (احرف الكلمة مهملة جميعها فى B ما عدا الباء : بالعين : وهى كذلك فى اصل K ما عدا الباء والقاف والنون : بالتقن) || 13 فنوا C B : فنووا K || آثارهم C B : اثارهم K || 15 قلبك C K : قلبكَ B

ولكن لمجالسة الأتراب أو هِمَمِهم . ومن لا يجد الفرق ، فى وجود قلبه ، بين السوق والمساجد ، فهو صاحب حال ، لا صاحب مقام .

(١٣٦) ولا أشك ، كشفًا وعلمًا ، أنه وإن عَمَرَت الملائكة جميع الأرض ، مع تفاضلهم فى المعارف والرتب ، فإن أعلاهم رتبة ، وأعظمهم علماً ومعرفة (هم) عَمَرَة المسجد الحرام . وعلى قدر جلسائك يكون وجودك . فإنه لِهِمَم الجُلَسَاء ، [F 33a] فى قلب الجليس لهم ، تأثيرًا . وهِمَمُهُمْ ، على قدر مراتبهم . وإن كان (التفاضل) من جهة الهِمَم ، فقد طاف بهذا البيت مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ سوى الأولياء . وما من نبيّ ولا ولىّ إلا وله همة متعلقة بهذا البيت .

(١٣٧) وهذا البلد (هو البلد) الحرام : لأنه البيت الذى اصطفاه الله على سائر البيوت ؛ وله سرّ الأولية فى المعابد ، كما قال - تعالى ! - : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ من كل مخوف ؛ - إلى غير ذلك من الآيات . فلو رحل الصفىّ - أبقاه الله ! - إلى هذا البلد الحرام الشريف ، لوجد من المعارف والزيادات ما لم يكن رآه قبل ذلك ، ولا خطر له بالبال .

1 ولكن C B : ولاكن K || 3 ولا اشك C K : ولا اشكك B || الملائكة C : المليكة B (مهملة فى K) || 4 والرتب C K : والمراتب B || 5 جلسائك : جلسايك K : جلسآيك B : جلساتك C || الجلساء C K : الجلسآء B || 6 تأثيرا C B : تاثيرا K || 7 مائه C :ماية B K || 8 الأولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || وله همة ... البيت C K : وقد تركك به همته متعلقة B || وهذا .... الحرام C K : - B || 11 سائر C :ساير B (مهملة فى K) || فى المعابد C K : - B || كما قال C K : فقال B || تعالى C : تعلى B K || 12 للذى C K : للذى B || وهدى C K : وهدى B || آيات C : ايات K : ءايات B || 13 ابراهيم C : ابرهيم B K || آمنا C B : امنا K || الى غير ذلك C K : وغير ذلك B || الآيات C B : الايات K : + البينات B || 14 الحرام C K : المبارك B || 15 رآه C : راه K : عنده B || قبل ذلك C K : - B

11–13 إن أول ... آمنا : آية ٩٦ سورة آل عمران (٣)

(١٣٨) وقد علم – رضى الله عنه ! – أن النفس تحشر على صورة علمها ، والجسمَ (يحشر) على صورة عمله . وصورة العلم والعمل بمكة ، أتم مما فى سواها . ولو دخلها صاحب قلب ساعةً واحدة لكان له ذلك ، فكيف إن جاور بها وأقام ، وأتى فيها بجميع الفرائض والقواعد ؟ فلا شك أن مشهده بها يكون أتم وأجلى ، وموردَه أصفى وأعذب وأحلى . وإذْ ، وصفيىٌ – أبقاه الله ! – قد أخبرنى أنه يُحِسُّ بالزيادة والنقص ، على حسب الأماكن والأمزجة ؛ ويعلم أن ذلك راجع أيضًا إلى حقيقة الساكن به أو همته ، كما ذكرنا . ولاشك عندنا أن معرفة هذا الفن[F. 33b] ، أعنى معرفة الأماكن ، والإحساس بالزيادة والنقص ، من تمام تمكن معرفة العارف وعلو مقامه ، وشرفه على الأشياء وقوة مَيْزه . – فالله يكتب لوليِّ فيها أثرًا حسنًا ، ويهبه فيها خَبَرًا طيبا . إنه الملىّ بذلك والقادر عليه !

(الأسماء الإلهية والحقائق الوجودية)

(١٣٩) إعلم – وفقنا الله وإياك وجميعَ المسلمين ! – أن أكثر العلماء بالله ، من أهل الكشف والحقائق ، ليس عندهم علم بسبب بدء العالَم إلا تعلُّق العلم القديم بإيجاده : فَكَوَّنَ (– تعالى –) ما علم أنه سَيُكَوِّنُه . وهنا ينتهى أكثر الناس . وأمّا نحن ، ومن أطلعه الله على ما أطلعنا عليه ، فقد وقفنا على أمور

3 ذلك C K : ذلكك B || 4 وأتى C : واتا K : وأتى B || الفرائض C : الفرايض B (مهملة فى K) || فلا شك C K : فلا شكك B || 5 وصفيى C : وصفى K : وصفيى B || 8 والإحساس C K : والحس B || 9 وشرفه B K : واشرافه C || الاشياء C : الاشياء K : الأشيآ B || 10 لوليى C : لولى K : لوليى B || خبرا B K : خيرا C || 10 الملى C K : المليى B || بذلك C K : بذلكك B || 13 وإياك C K : واياكك B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 14 والحقائق C : والحقايق B (مهملة فى K) + رضى الله عنهم B || 15 القديم .·. + ازلا B || 16 الله .·. + سبحنه B

أُخر ، غير هذا . وذلك أنك إذا نظرت العالَم مفصَّلاً بحقائقه ونِسَبه ، وجدته محصور الحقائق والنِّسَب ، معلوم المنازل والرتب ، متناهِىَ الأجناس ، بين متماثلٍ ومختَلِف . فإذا وقفت على هذا الأمر علمت أن لهذا سرًّا لطيفًا وأمرًا عجيبا ، لا تدرك حقيقته بدقيق فكر ولا نظر ، بل بعلم موهوب من علوم الكشف ، ونتائج المجاهدات المصاحبة للهِمَم ، فإن مجاهدة بغير هِمّة غيرُ منتجة شيئا ولا مؤثرة فى العلم ، ولكن تؤثر فى الحال من رقة وصفاء يجده صاحب المجاهدة .

(١٤٠) فاعلم – عَلَّمك الله سرائر الحِكَم ، ووهبك جوامع الكِلَم ! – أن الأسماء الحسنى التى تبلغ فوق [F. 34ª] أسماء الإحصاء عددًا ، وتنزل دون أسماء الإحصاء سعادة ، هى المؤثرة فى هذا العالَم ، وهى « المفاتح الأول » التى لا يعلمها إلا هو ؛ وأن لكل حقيقة (وجودية) اسماً يخصها من الأسماء . وأعنى بالحقيقة ، حقيقة تجمع جنسًا من الحقائق ، ربُّ تلك الحقيقة (هو) ذلك الاسم ، وتلك الحقيقة عَابِدَتُه ، وتحت تكليفه . ليس غير ذلك .

(١٤١) وإن جمع لك شيء مّا أسماءً كثيرة ، فليس الأمر على ما توهمته . فإنك إن نظرت إلى ذلك الشىء ، وجدت له من الوجوه ما يقابل به تلك الأسماء

1 وذلك انك C K : وذلك أنك B || بحقائقه C : بحقايقه B : (مهملة فى K) || 2 الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K) || متناهى C K : متناهى. B || 5 ونتائج C : ونتايج B (مهملة فى K) || 6 شيئا C : شيا K : شيأ B || 6 مؤثرة B C : موثرة K || ولكن B C : ولاكن K || تؤثر C B : توثر K || وصفاء C : وصفا K : وصفآء B || 8 علمك C K : علمك B || الله .˙. + يا بنى يا بدر B || سرائر C : سراير B (مهملة فى K) || ووهبك C K : ووهبك B || 9 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || التى C K : اللى B || اسماء الاحصاء C || اسما الاحصا K : اسمآء والاحصآء B || 10 سعادة C K : من جهة السعادة B || المؤثرة C B : الموثره K || 13 وتلك C K : ولك B || ذلك C K : ذلك B || 14 شىء : شى K : شىء B : شىء C || اسماءا : اسمآء B : اشيا K : اشياء C || 15 فانك C K : فانك B || الشىء : الشى K : الشىء B : الشىء C || تلك C K : تلك B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B

التى يدل عليها ، وهى الحقائق التى ذكرناها . مثال ذلك : ما ثبت لك فى العلم الذى فى ظاهر العقول وتحت حكمها ، فى حقٍّ موجودٍ مّا ، (أنه) فرد لا ينقسم ، مثل الجوهر الفرد ، الجزء الذى لا ينقسم ؛ (ومع ذلك) فإن فيه (أى الجوهر الفرد) حقائق متعددة ، تطلب أسماءً إلٓهية على عددها . فحقيقة إيجاده : يطلب الاسم القادر ؛ ووجه إحكامه : يطلب الاسم العالِم ؛ ووجه اختصاصه : يطلب الاسم المريد ؛ ووجه ظهوره : يطلب الاسم البصير والرائى ؛ إلى غير ذلك. — فهذا (الجوهر) وإن كان فردًا فله هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكرها ؛ ولكل وجه ، وجوهٌ متعددة ، تطلب من الأسماء بحسبها ؛ وتلك الوجوه هى الحقائق ، عندنا ، الثوانى ؛ والوقوف عليها عسير ، وتحصيلها من طريق الكشف أعسر .

(أمهات الأسماء الإلهية)

(١٤٢) واعلم أن الأسماء [F. 34b] قد نتركها على كثرتها ، إذا لحظنا وجوه الطالبين لها من العالَم ؛ وإذا لم نلحظ ذلك ، فلنرجع ونلحظ أُمّهات المطالب (العِلْمية) التى لاغنى لها عنها ؛ فنعرف (ثَمَّةَ) أن الأسماء ، التى الأُمّهات موقوفة عليها ، هى أيضًا أُمّهات الأسماء . فيسهل النظر ، ويكمل الغرض ، ويتيسر التعدّى من هذه الأُمّهات إلى البنات ، كما يَتَيَسَّر ردُّ البنات إلى الأُمّهات . فإذا نظرت الأسماء كلها ، المعلومة فى العالَم العلوى والسفلى ،

1 يدل B : تدل B K || الحتائق C : الحقايق B (مهملة فى K) || 2 موجود ... لا ينقسم C K : الجوهر الفرد مثلا B || 3 مثل ... الفرد C K : — B || الجزء C : الجز K : — B || الذى لا ينقسم C K : — B || 4 حتائق B : حقايق B (مهملة فى K) || اسماءا : اسما K : اسمآء B : اسماء C || إلهية : الاهية K : — B : الهية C || 5 احكامه C K : اتقانه واحكامه B || 6 والرائى C : والراى K : والراي B || 6 إلى غير ذلك C K : — B || 7 هذه (هاذه K) الوجوه ... لم نذكرها C K : وجوه متعددة B || 8 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 8 الحتائق C : الحقايق B K || 12 العالم C K : العوالم B || ذلك C K : ذلكك B || 14 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 16 الاسماء : الاسمآء B : الاشيا K : الاشياء C

تجد الأسماء السبعة ، المعبَّر عنها بالصفات عند أصحاب علم الكلام ، تتضمنها . وقد ذكرنا هذا فى كتابنا الذى سميناه « إنشاء الدوائر » .

(١٤٣) وليس غرضنا فى هذا الكتاب فى هذه الأُمَّهات السبع ، المعبَّر عنها بالصفات ؛ ولكن قصدنا الأُمَّهات التى لابدَّ لإيجاد العالَم منها . كما أنَّا لانحتاج فى دلائل العقول ، من معرفة الحق – سبحانه ! – إلاَّ كَوْنَهُ موجودًا ، عالمًا ، مريدًا ، قادرًا ، حيًّا ، لا غير . وما زاد على هذا فإنما يقتضيه التكليف .فمجىء الرسول – عليه السلام ! – جعلنا نعرفه (– تعالى ! –) متكلِّما ؛ والتكليف جعلنا نعرفه سميعا ، بصيرًا ؛ إلى غير ذلك من الأسماء . فالذى نحتاج إليه من معرفة الأسماء (إنما هو) لوجود العالَم . و (هذه الأسماء) هى أرباب الأسماء ، وما عداها فَسَدنة لها ، كما أن بعض هذه الأرباب سدَنَة لبعضها (الآخر) .

(١٤٤) فأُمَّهات الأسماء [ورقة [F. 35ª] (الإلٓهية) : الحى ، العالم ، المريد ، القائل ، الجواد ، المُقْسِط . وهذه الأسماء (هى) بنات الاسمين (الالٓهيين) : المدبِّر والمفصِّل . فالحىّ يُثْبِت فهمك بعد وجودك وقبله . والعالم يُثْبِت إحكامك فى وجودك ، وقبل وجودك يُثْبِت تقديرك . والمريد يُثْبِت اختصاصك . والقادر يُثْبِت عَدمك . والقائل يُثْبِت قِدَمك . والجواد يُثْبِت إيجادك .

1 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 2 انشاء الدوائر C : انشا الدواير K : انشآء الدواير B || 3 السبع : السبعة .·. || 4 بالصفات C K : – B || ولكن C B : ولاكن K || 5 دلائل C : دلايل B (مهملة فى K) || سبحانه C B : سبحنه K || 6 فمجىء : C : فمجى K : فمجىء : B || 7 السلام C K : السلم B || 8 فى الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 10 فسدنة .·. + السادن الخادم وجمعه سدنة B (اعلى الكلمة بقلم الاصل) || 11 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 12 القائل C : القايل K : القايل B || 13 فهمك C K : فهمك B || وجودك C K : وجودك B || 14 احكامك C K : احكامك B || تقديرك C K : تقديرك B || 15 اختصاصك C K : اختصاصك B || عدمك C K : عدمك B || والقائل C : والقايل B K || قدمك C K : قدمك B || 16 ايجادك C K : ايجادك B

(١٤٥) فهذه حقائق لابدّ من وجودها ، فلابّد من أسمائها التى هى أربابها . فالحىّ (هو) ربّ الأرباب والمربوبين ، وهو الإمام ؛ ويليه فى الرتبة العالِمُ ؛ ويلى العالمَ المريدُ ؛ ويلى المريدَ القائلُ ؛ ويلى القائل القادرُ ؛ ويلى القادر الجوادُ ؛ وآخرهم المُقْسِط ، فإنه رب المراتب ، وهى آخر منازل الوجود . وما بقى من الأسماء فـ (هو) تحت طاعة هؤلاء الأئمة الأرباب .

(أئمة الأسماء الإلهية)

(١٤٦) وكان سبب توجّه هؤلاء الأسماء إلى الاسم الله ، فى إيجاد العالَم ، بقيةَ الأسماء مع حقائقها أيضًا . على أن أئمة الأسماء ، من غير نظرٍ إلى العالم ، إنما هى أربعة لا غير : اسمه (ـ تعالى ! ـ) الحىّ والمتكلم والسميع والبصير . فإنه (ـ تعالى ! ـ) إذا سمع كلامه ، ورأى ذاته ، فقد كمل وجوده فى ذاته ، من غيْر نظر إلى العالَم . [F. 35 b] ونحن لا نريد من الأسماء إلا ما يقوم بها وجود العالَم . فكثرت علينا الأسماء ، فعدلنا إلى أربابها ؛ فدخلنا عليهم فى حضراتهم ، فما وجدنا غير هؤلاء الذين ذكرناهم ، وأبرزناهم على حسب ما شاهدناهم . فكان سببُ توجهِ أرباب الأسماء إلى الاسم الله ، فى إيجاد أعياننا ، بقيةَ الأسماء .

(١٤٧) فأول من قام لطلب هذا العالَم ، الاسمُ (الالٓهى) المدبِّرُ و(الاسم الإلهى) المفصِّلُ ، عن سؤال الاسم المَلِك . فعندما تَوَجَّها (هذان الاسمان) على الشيء الذى عنه وُجِد المثالُ فى نفس العالِم ، من غير عدم متقدِّم ، ولكن

1 فهذه C B : فهاذه K || حقائق C : حقايق B K || اسمائها C : اسمايها K : اسمآيها B || 3 القائل C : القايل B K || 4 وآخرهم C B : واخرهم K || آخر C B : اخر K || 5 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || الأئمة C : الايمة B K || 7 وكان C K : فكان B || هؤلاء الاسماء C : هاولا الاسما K: هولاء الاسمآء B || 8 حقائقها C : حقايقها B K || أئمة الاسماء C : ايمه الاسماء K : ايمة الاسمآء B || 10 ورأى C : ورأى K : ورأي B || 11 الى العالم .·. + وايجاده B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 13 هؤلاء C : هارلا K : هؤلآء B || 16 سؤال C B : سوال K || 17 الشيء : الشى K : الشيء B : الشيء C

تقدم مرتبة لا تقدّم وجود ، كتقدّم طلوع الشمس على أول النهار ، وإن كان أول النهار مقارنا لطلوع الشمس ، ولكن قد تبين أن العلة فى وجود النهار طلوعُ الشمس ، وقد قارنه فى الوجود . فهكذا هو الأمر .

(١٤٨) فلما دبَّر العالمَ وفصَّله هذان الاسمان (الإلّهيان) من غير جهل متقدِّم به أو عدم علم ، وانتشأت صورة المِثال فى نفس العالم ، – تعلَّق اسمه (– تعالى ! –) العالِم ، إذ ذاك ، بذلك المِثال ، كما تعلَّق بالصورة التى أُخِذ منها ، وإن كانت غير مرئية لأنها غير موجودةً ، كما سنذكره فى باب : « مِمَّ وُجِد العالَم » ؟

(أول أسماء العالم)

(١٤٩) فأول أسماء العالَم ، هذان الإسمان (الالّهيان : المدبِّر والمفصِّل) . والاسم المدبِّر هو الذى حقّق وقت الإيجاد المقدَّر ، فتعلّق به (الاسمُ) المريدُ على حدٍّ [F. 36a] ما أبرزه المدبِّر ودبَّره . وما عملا (أى الاسمان المدبِّر والمفصِّل) شيئاً من نشء هذا المِثال ، إلا بمشاركة بقية الأسماء ، لكن من وراء حجاب هذين الاسمين . ولهذا صحّت لهما الإمامة ؛ والآخرون لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة المثال ، فرأوا ما فيه من الحقائق ، المناسبة لهم ، تجذبهم للتعشق بها . فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التى (هى موجودة) فى المِثال ، ولكن لا يقدر على التأثير فيها ؛ إذ لا تُعطِى الحضرةُ التى تجلى فيها هذا المثالُ . فأدّاهم ذلك التعشّق والحب إلى

2 ولكن C B : ولاكن K || 3 فهكذا C B : فهاكذا K || 5 وانتشأت C B : وانتشات K || 6 العالم .·. (ضبطت الكلمة فى اصل B بفتح اللام وفى اصل K بكسرها وهو الأظهر) || إذ ذاك بذلك C K : اذ ذاك بذلك B || 7 مرئية C : مريية B K || 10 اسماء C : اسما K : اسمآء B || هذان C B : هاذان K || 13 شيئا : شيا K : شيأ C B || نشء : نش K : نشوء K B || هذا المثال C : هاذا المثال K : هذا المثال فى نفس العالم به B || 13 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || لكن C B : لاكن K || وراء C : ورا K : ورآء B || 14 والآخرون C : والاخرون B K || فرأوا C B : فراوا K || 15 الحقائق C : الحقايق B K || 16 ولكن C B : ولاكن K || التأثير C B : التاثير K

الطلب والسعى والرغبة فى إيجاد صورة عين ذلك المِثال ، ليظهر سلطانُهم ، ويصح على الحقيقة وجودُهم . فـ(إنه) لا شىء أعظم همّاً من عزيز لا يجد عزيزاً يقهره حتى يذل تحت قهره ، فيصح سلطان عزه ؛ أو غنىٌّ لا يجد من يفتقر إلى غناه ! وهكذا جميع هذه الأسماء . فلجأت (بقية الأسماء) إلى أربابها ، الأئمةِ السبعةِ التى ذكرناها ، ترغب إليها فى إيجاد عين هذا المثال الذى شاهدوه فى ذات العالم به : وهو المعبَّر عنه بالعالَم .

(الأسماء الإلهية متحدة من حيث الذات مختلفة من حيث التعلقات)

(١٥٠) وربما يقول القائل : يا أيها المحقق ، وكيف ترى (بقية) الأسماء (الإلّهية) هذا المثال ، و(الحال أنه) لا يراه إلا الاسم «البصير» خاصة لا غيره ، وكلّ اسم (هو) على حقيقة ليس الاسم الآخر عليها ؟ قلنا له : لِتَعْلَم — وفقك الله ! — أن كل اسم إلّهى يتضمَّن جميع الأسماء كلّها ؛ وأن [F. 36b] كل اسم ينعت بجميع الأسماء فى أُفُقه . فكل اسم هو : حىٌّ ، قادر ، سميع ، بصير ، متكلم ، — فى أُفُقه وفى عِلْمِه . وإلا ، فكيف يصح أن يكون (كلُّ اسم الّهى) ربًّا لعابده ؟ هيهات ، هيهات !

(١٥١) غير أنَّ ثَمَّ لطيفةً لا يُشْعَرَ بها . وذلك أنك تعلم قطعًا فى حبوب البُر وأمثاله ، أن كلّ بُرَّة فيها من الحقائق ما فى أُختها ؛ كما تعلم أيضا أن

1 صورة عين C K : ∞ B || 2 لا شىء : لا شى K : لا شيىء B : لا شىء C || 3 وهكذا C B : وهاكذا K || 4 هذه C B : هاذه K || الاسماء C : الأسما K : الاسمآء B || فلجأت C B : فلجات K || الأئمة C : الايمة B K || 5 ذات C K : نفس B || به ... بالعالم C K : — B (الجملة ثابتة فى اسفل الصحيفة بقلم مخالف للاصل) || 8 القائل C : القايل K : القايل B || ياأيها C : ياايها B K || ترى C K : ترى B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 10 لا غيره C K : لا غير ذلك B || الآخر C : الاخر B K || 11 إلهى : الاهى K : — B : الهى C || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 12 ينعت ... فكل اسم C K : — B (الجملة ثابتة على الهامش بقلم مخالف للاصل) || هو : فهو C K : — B || 15 وذلك انك C K ؛ وذلك انك B || 16 الحقائق C ؛ الحقايق B (مهملة فى K)

هذه الحبّة ليست عين هذه الحبّة الأُخرى ، وإن كانتا تحويان على حقائق متماثلة ، فإنهما مثلان . فابحث عن هذه الحقيقة التى تجعلك تفرّق بين هاتين الحبّتين وتقول : إن هذه ليست عين هذه . وهذا سارٍ فى جميع المتماثلات ، من حيث ما تماثلوا به . — كذلك (شأن) الأسماء (الإلّهية) : كل اسم جامع لما جمعت الأسماء من الحقائق ؛ ثم تَعْلَمُ على القطع أن هذا الاسم ليس هو هذا (الاسم) الآخر ، بتلك اللطيفة التى بها فَرّقت بين حبوب البُرّ ، وكل متماثل . فابحث عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر .

(١٥٢) غير أنى أُريد أن أُوقفك على حقيقة ما ذكرها أحد من المتقدمين ، وربما ما اطلع عليها ، فربما خصصت بها ، ولا أدرى هل تعطى لغيرى بعدى أم لا ، من الحضرة التى أعطيتها ؟ فإن استقراها أو فهمها من كتابى فأنا المعلّم له ، وأما المتقدمون فلم يجدوها . وذلك أن كل اسم (إلّهى) ، كما قررنا ، يجمع حقائق الأسماء ويحتوى عليها [F. 37[a]] ، مع وجود اللطيفة التى وقع لك التمييز بها بين المثلين . وذلك أن الاسم المنعم والاسم المعذب ، اللذين هما الظاهر والباطن ، كل اسم من هذين الاسمين يتضمن ما تحويه سدنته ، من أولهم إلى آخرهم . غير أن أرباب الأسماء ، ومن سواهم من الأسماء ، على ثلاث مراتب :

1 هذه C B : هاذه K || عين C K : — B || الحبة C K : — B || كانت C K : كانا B || تحويان C K : يحويان B || حقائق C : حقايق B K || 2 فانهما مثلان C K : — B || فابحث C K : ولكن ابحث B || الحقيقة C K : اللطيفة الدقيقة B || 3 ان هذه .·. + الحبة B || عين C K : — B || هذه .·. + الاخرى B || المتماثلات C K : الحقايق المتماثلات B || 3–4 من حيث ... به C K : — B (الجملة ثابتة على الهامش بقلم مخالف للاصل) || كذلك C K : فكذلك B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 6 الآخر C : الاخر B K || التى C K : اللتى B || 7 لا بالفكر C K : — B (ثابتة على الهامش بقلم مخالف) || 8 اوقفك C K : اوقفك B || 9 وربما C K : — B || ما اطلع : ما اضطلع C K : ولا اضطلع B || فربما C K : — B || خصصت C K : وقد خصصت B || 10 استقراها B K : استقرأها C || 12 يجمع C K : بجميع C || 13 بين المثلين C K : بين الاسم وغيره من الاسمآء B || الذين C K : اللذى B || 15 آخرهم C B : اخرهم K || ارباب الاسماء (الاسما K : الاسمآء B) .·. + المتقدم ذكرهم يحوون على جميع حقايق الاسمآء B

منها ما يلحق بدرجات أرباب الأسماء ؛ ومنها ما ينفرد بدرجة . فمنها ما ينفرد بدرجة المنعم ، ومنها ما ينفرد بدرجة المعذب . — فهذه أسماء العالَم محصورة . والله المستعان !

(اسم الله الأعظم)

(١٥٣) فلمّا لجأت الأسماء كلها إلى هؤلاء الأئمة ؛ ولجأت الأئمة إلى الاسم الله ، — لجأ الاسم الله إلى «الذات» من حيث غناها عن الأسماء ؛ سائلاً فى إسعاف ما سألته الأسماء فيه . فانعم « المِحْسانُ الجوادُ » بذلك وقال : قل للأئمة يتعلقون بإبراز العالَم على حسب ما تعطيه حقائقهم . فخرج إليهم الاسم الله وأخبرهم الخبر . فانقلبوا مسرعين ، فرحين ، مبتهجين . ولم يزالوا كذلك . فنظروا إلى الحضرة التى أذكرها فى الباب السادس من هذا الكتاب ، فأوجدوا العالَم كما سنذكره فيما يأتى من الأبواب ، بعد هذا ، إن شاء الله ! ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ﴾ .

* * *

1 ما يلحق C K : ما تلحق B || بدرجات C K : بدرجة B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || ماينفرد C K : ماتنفرد B || 1–2 فمنها ... بدرجة C K : — B || 2 ومنها ما ينفرد (تنفرد B) B : — C K || اسماء C : اسما K : اسمآء B || 4 لجأت C B : لجات K || هؤلاء الأئمة C : هاولا الايمه K : هؤلآء الايمة B || 4 لجأ C B : لجا K || 5 من حيث ... الاسماء (الاسما K) C K : — B (الجملة ثابتة على الهامش بقلم مخالف للاصل) || سائلا C : سايلا B K || 6 اسعاف .·. + يقال : اسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها B (تحت الكلمة بقلم مخالف للأصل) || ما سألته C B : ما سالته K || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || المحسان C K : الممتن B (تحت الكلمة : المحسان ، بقلم مخالف للأصل) || 8 حقائقهم C : حقايقهم B K || 11 شاء C : شا K : شآء B || 11 يهدى السبيل ... + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لاحمد العلوى على المولف ايده الله K (على الهامش بقلم مخالف للأصل)

11–12 والله يقول . . . السبيل : تتمه الآية ٤ من سورة الأحزاب (٣٣) .

البَابُ الخَامِسُ

فى معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم
وأسرار الفاتحة

من وجهٍ مّا، لا من جميع الوجوه [F. 37b]

(١٥٤) بِسْمَلَةُ ٱلأَسْمَاءِ ذُو مَنْظَرَيْنْ ما بَيْنَ إِبْقَاءٍ وإِفْنَاءِ عَيْــــنْ
إِلَّا بِمَنْ قَالَتْ لِمَنْ حِينَ مـا خَافَتْ عَلَى ٱلنَّحْلِ مِنَ الْحَطْمَتَيْنْ
فقال مَنْ أَضْحَكَهُ قَوْلُهَـــا : هَلْ أَثَرٌ يُطْلَبُ مِنْ بَعْدِ عَيْنْ ؟
يَا نَفْسِ ! يَا نَفْسِ ! اسْتَقِيمِى فَقَدْ عايَنْتُ مِنْ نَمْلَتِنَا ٱلقَبْضَتَيْنْ
وهَكَذَا فِى الْحَمْدِ فَاسْتَثْنِهَـــا إِنْ شِئْتَ أَنْ تُنْعَمَ بِالْجَنَّتَيْنْ
إِحْدَاهُمَا مِنْ عَسْجَدٍ مُشْـــرِقٍ جُمْلَتُهَا وَأَخْتُهَـــا مِنْ لُجَيْـــنْ
يَا أُمَّ قُرْآنِ ٱلْعُلَى هَـــلْ تُـــرَى مِنْ جِهَةِ الْفُرْقَانِ لِلْفُرْقَتَيْـــنْ
أَنْتِ لَنَا ٱلسَّبْعُ الْمَثَـــانِى التى خُصَّ بِهَا سَيِّدُنَا دُونَ مَيْـــنْ
فَأَنْتِ مِفْتَاحُ الْهُدَى لِلنُّهَى وَنُخِصُّ مَنْ عَادَاكِ بِالْفُرْقَتَيْنْ !

* * *

3 وأسرار الفاتحة : والفاتحه .·. || 5 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || ابقاء C K : ابقآء B || وإفناء K : وإفنآء B : وأفناء C || 8 يا نفس C K : يا نفسى B || 9 وهكذا C B : وهاكذا K || شئت C : شيت K : شئيت B || 11 قرآن C : قران K : قرءان B || ترى C K : ترى B || 12 المثانى C K : المثانى B || مين .·. + كذب B (على الهامش بقلم مخالف للاصل) || 13 الهدى C K : الهدى B || النهى C K : النهى B || عاداك C K : عاداكِ B

(١٥٥) لمّا أردنا أن نفتتح معرفة الوجود وابتداء العالَم ، الذى هو عندنا « المصحف الكبير » الذى تلاه الحق علينا تلاوة حال ، كما أن القرآن تلاوة قول ؛ فالعالم حروف مخطوطة مرقومة فى « رَقٍّ الوجود المنشور » ولا تزال الكتابة فيه دائمة أبدا لا تنتهى ؛ — ولمّا افتتح الله — تعالى ! — كتابه العزيز بفاتحة الكتاب ؛ وهذا كتاب ، أعنى العالم الذى نتكلم عليه ؛ — أردنا أن نفتتح بالكلام على أسرار الفاتحة.

(فاتحة الفاتحة)

(١٥٦) و « بسم الله » فاتحة الفاتحة . وهى آية أولى منها ، أو ملازمة لها كالعلاوة ، على الخلاف المعلوم بين العلماء . فلا بدّ [F. 38ª] من الكلام على البسملة . وربما يقع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة ، آيتين أو ثلاث خاصة ، تبركًا بكلام الحق — سبحانه ! — ثم نسوق الأبواب ، إن شاء الله — تعالى ! —

(١٥٧) فأقول : إنه لمّا قدمنا أن الأسماء الإلٰهية (هى) سبب وجود العالَم ، وأنها المسلَّطة عليه والمؤثرة ، لذلك كان ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ عندنا ، خَبَرَ ابتداءٍ مضمرٍ : وهو ابتداء العالَم وظهورُه . كأنه (— تعالى ! —) يقول : ظهور العالم (هو) « بسم الله الرحمٰن الرحيم » = أى باسم الله الرحمٰن الرحيم ظَهَرَ العالَمُ . واختصـ (ـت البسملة بـ) الثلاثة الأسماء (الإلٰهية ») لأن الحقائق

1 وابتداء C : وابتدا K : وابتدآء B || 2 القرآن C : القران K : القرءان B || 3–4 المنشور ... لا تنتهى C K : — B || 4 دائمة C : دايمة K || تعالى C : تعلى B K || 8 وبسم الله .·. + الرحمن الرحيم آية منها B || فاتحة الفاتحة C K : — B || وهى ... منها C K : — B || آية C : ايه K || 9 كالعلاوة C K : — B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 10 آيات : ايات B K : آية C || آيتين C B : ايتين K || او ثلاث C K : او ثلثة B || 11 سبحانه C K : سبحنه B || ان شاء C : ان شا K : ان شآء B || 13 انه C K : — B || الإلهية : الالاهية K : الاهية C : — B || 14 والمؤثرة C B : والموثرة K || 15 ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || 17 الثلاثة C : الثلثة B K || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الحقائق C : الحقايق B K

تعطى ذلك . فالله : هو الاسم الجامع للأسماء كلها . والرحمٰن : صفة عامة ، فهو رحمٰن الدنيا والآخرة ؛ بها (أى بالرحمة العامة) رحم (الله) كل شىء من العالَم فى الدنيا .

(١٥٨) ولمّا كانت الرحمة فى الآخرة لا تختص إلا بقبضة السعادة ، فإنها تنفرد عن أُختها ؛ وكانت (الرحمة) فى الدنيا ممتزجة : يولد (المرء) كافرًا ويموت مؤمنا — أى ينشأ كافرًا فى عالم الشهادة ، وبالعكس ، وتارةً وتارةً ؛ و (كان) بعض العالَم تميَّز بإحدى القبضتين بإخبارِ صادق ، — فجاء الاسم «الرحيم» مختصا بالدار الآخرة لكل من آمن . وتَمَّ العالَم بهذه الثلاثة الأسماء ، جملةً : فى الاسم «الله» ؛ وتفصيلاً : فى الاسمين «الرحمن الرحيم» [F. 38b] . فتحقق ما ذكرناه فإنى أريد أن أدخل إلى ما فى طىّ البسملة والفاتحة من بعض الأسرار ، كما شرطناه . فلنبين ! ونقول :

(رمزية الباء)

(١٥٩) «بسم» . — بالباء ظهر الوجود ؛ وبالنقطة تميَّز العابد من المعبود . قيل للشبلى — رضى الله عنه ! — : أنت الشبلى ؟ فقال : أنا النقطة التى تحت الباء ! وهو قولنا : النقطة للتميز (بين العابد والمعبود) ، وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية . وكان الشيخ أبو مدين — رحمه الله ! — يقول : ما رأيت شيئًا إلا ورأيت الباء عليه مكتوبة .

(١٦٠) فالباء المصاحبة للموجودات (هى) من حضرة الحق فى مقام

1 والرحمن C B : والرحمان K || 2 والآخرة C : والاخرة B K || شىء : شى K : شىء B : شىء C || 6 مؤمنا B C : مومنا K || ينشأ C B : ينشا K || 8 فجاء C : فجا K : فجآء B || 8 آمن C B : امن K || 13 بالباء C : بالبا K : بالبآء B || 15 الباء C : البا K : البآء B || 16 رحمه الله C K : رضى الله عنه B || 17 ما رأيت C B : ما رايت K || شيئا : شيا K : شيأ C B || ورأيت C B : ورايت K || الباء C : البا K : البآء B

الجمع والوجود : أى بى (= بالباء) قام كل شئ وظهر ؛ وهى (أيضاً) من عالم الشهادة . — (و) هذه الباء بدل من همزة الوصل التى كانت فى الاسم قبل دخول الباء ، واحتيج إليها إذ لا ينطبق بساكن . فَجُلِبَتَ الهمزة ، المُعَبَّر عنها بالقدرة ، مُحَرَّكَةً — (وهذا) عبارة عن الوجود — لِيُتَوَصَّل بها إلى النطق ، الذى هو الإيجاد من إبداع وخلق ، بالساكن الذى هو العدم — وهو أوانُ وجود المحدث بعد أن لم يكن — وهو السين . فدخل (العدم) فى المِلْك (أى فى الوجود) بالميم (الذى هو رمز الوجود فى عالم الحروف) : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾

(الفرق بين الباء والألف)

(١٦١) فصارت الباء بدلاً من همزة الوصل ، أعنى القدرة الأزلية . وصارت حركة [F. 39a] الباء لحركة الهمزة ، الذى هو الإيجاد . ووقع الفرق بين الباء والألِف الواصلة ؛ فإن الألِف تعطى الذات ، والباء تعطى الصفة ؛ ولذلك كانت (الباء) لعين الإيجاد أحقَّ من الألِف بالنقطة التى تحتها ، وهى الموجودات . فصار فى الباء الأنواع الثلاثة : شكل الباء ، والنقطةُ ، والحركةُ (= والحركات) العوالِمُ الثلاثة . — فكما فى العالَم الوسط توهمٌ مّا ، كذلك فى نقطة الباء . فالباء ، ملكوتية ؛ والنقطةُ ، جبروتية ؛ والحركة ، شهادية مُلْكِيَّة. والألِف المحذوفة ، التى هى (أى الباء) بَدَلٌ منها ، هى حقيقة القآئم بالكلّ — تعالى ! — . واحتجب (القآئم بالكل) رحمةً منه بالنقطة التى تحت الباء . — وعلى هذا الحدّ (من التأويل الرمزى العرفانى) نأخذ كلَّ مسألة فى هذا الباب . مستوفاةً بطريق الإيجاز . فـ « بسم » و « الٓم » : واحد .

1 شيء : شى K : شيء B : شىء C || 9 الباء C : البا K : بالبآء B || 11 تعطى C K : تعطى B || 13 الثلاثة C K : الثلثه B || 14 الوسط C K : الاوسط B (والعالم الوسط هو عالم المثال أو عالم الملكوت) 16 القآئم : القآيم K : القيم B : القائم C || تعالى C : تعلى K : سبحنه وتعلى B || 18 نأخذ C B : ناخذ K || مسألة : مسلة K : مسئلة C B || [illegible] بسم C K : باسم B

7 ألست بربكم ... بلى : آية ١٧٢ ، سورة الأعراف (٧)

(رمزية الألف)

(١٦٢) ثم وجدنا الالف مِن « بسم » قد ظهرت فى ﴿ اقْرَأْ باسم ربك ﴾ و﴿ بِاسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا ﴾ (ظهرت الألِف) بين الباء والسين ، ولم تظهر بين السين والميم . فلو لم تظهر (الألِف) فى « باسم » السفينة ، ما جرت السفينة ؛ ولو لم تظهر (الألِف) فى « اقرأ باسم ربك » ، ما عَلِم المِثْلُ حقيقته ، ولا رأى سُورته . فَتَيَقَّظْ مِن سِنَة الغفلة ، وانتبه ! فلما كثر استعمالها (أى الألِف) فى أوائل السور ، حذفت لوجود المِثْل الذى قام مقامه فى الخطاب ، وهو الباء . فصار [F 39b] المِثل (أى الباء) مرآة للسين ؛ فصار السين مِثالا . وعلى هذا الترتيب ، نظام التركيب .

(١٦٣) وإنما لم تظهر (الألِف) بين السين والميم ، وهو (= وهما) محل التغيير وصفات الأفعال ، (لِ) أنَّ (هُ) لو ظهرت (الألِف) لزال السين والميمُ ، إذ (هما) ليسا بصفة لازمة للقديم ، مثل الباء ؛ فكان خفاؤه (أى الألِف) عنهم (= عنهما) رحمة بهم (= بهما) إذ كان سبب بقاء وجودهم (= وجودهما) : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلا وحْيًا أَوْ مِنْ وراء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِل رَسُولاً ﴾ = وهو (أى الألِف) الرسول . — فهذه الباء والسين والميمُ (هم) العالَم كلُّه .

2 اقرأ CB : اقرا K || 2 ربك CK : ربكَ B || 3 مجراها .·. + ومرساها B || 4 فلو لم CK : لو لم B || باسم CK : اسم B || 5 ولا رأى C : ولا راى K : ولا رأى B || سورته BK : صورته C || 6 اوائل C : اوايل BK || 7 اللى قام B : — CK || الباء C : البا K : البآء B || 8 مرآة C : مرآه K : مرءاة B || 12 ليسا B : ليسوا CK || الباء C : البا K : البآء B || خفاؤه C : خفاءه K : خفآؤه B || 13 بقاء C : بقا K : بقآء B || 14 وراء C : ورا K : ورآء B || 16 العالم CK : العوالم B || كله CK : — B

2 اقرأ ... ربك آية ١ سورة العلق (٩٦) || 2–3 بسم ... مجريها : آية ٤١ سورة هود 11 || 14–15 وماكان ... رسولا : آية ٥١ سورة الشورى (٤٢)

(عمل الباء فى الميم)

(١٦٤) ثم عمل الباء فى الميم الخفضَ ، من طريق الشبه بالحدوث ، إذ الميم (هى) مقام (عالَم) المُلْك ، وهو العبودية . وخَفَضَتْها الباءُ ، (أى) عرَّفَتْها بنفسها وأوْقَفَتْها على حقيقتها . فمهما وُجِدَت الباء وُجِدت الميمُ فىمقام الإسلام . فإن زالت الباء يومًا مّا ، لسبب طارىء ، وهو ترقى الميم إلى مقام الإيمان ، فَتَحَ فى عالم الجبروت بـ « سبِّح اسم ربك الأعلى » وأشباهه . فأُمر بتنزيه المحل لتجلّى المثل ، فقيل له : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ = الذى هو مغذيك بالموادّ الإلّهية : فهو ربك . فَفَتَحَ الميم . وجاءت الألِف ظاهرة ، وزالت الباء ، لأن الأمر توجّه عليها (أى على الميم) بالتسبيح ، ولا طاقة لها على ذلك ؛ والباء مُحْدَثَة مِثْلُها (أى مِثل الميم) ، والمُحْدَث ـ من باب الحقائق ـ لا فعل له [F. 40a] ؛ ولابّد لها (أى للميم) من امتثال الأمر ، فلابّد من ظهور الألِف الذى هو الفاعل القديم .

(ظهور الألف)

(١٦٥) فلمّا ظهر (الألِف فى « سبِّح اسم ربك الأعلى ») فَعلَت القدرة فى الميمُ التسبيح : فَسبَّح كما أُمِر . وقيل له (أى للميم) : « الأعلى » لأنه مع الباء فى الأسفل . و (هو ، أى الميم) فى هذا المقام (متحقِّق) فى الوسط . ولا يُسَبِّح المُسَبَّح مثله ، ولامن هو دونه : فلابدّ ان يكون المُسبَّح « أعلى » . ـ ولو كنا

3 الملك C K : الملكَ B || 4 فمهما C : فمهى B K (على هامش K بقلم الاصل : مهما) || 5 طارىء : طارى K : طارىء B || 6 اسم ... الاعلى B : ـ C K || 7 ربك C K : ربكَ B || مغذيك C K : مغذيكَ B || الإلهية : الالاهية B K : الالهيةC || 8 ففتح B : بفتح C K || وجاءت C : وجات K : وجآءت B || 9 على ذلك C K : على ذلكَ B || 10 والباء C : والبا K : والبآء B || الحقائق C : الحقايق B K || 16 الوسط C K : الاوسط B || 17 ولا يسبح المسبح C K : ولا يسبح الانسان B

6 سبح ... الأعلى : آية ١ سورة الاعلى (٨٧)

فى تفسير سورة « سبح اسم ربك الأعلى » لأظهرنا أسراروها . — فلا يزال (الميم) فى هذا المقام حتى يَتَنَزَّه فى نفسه ، فإنّ مَن يُنَزِّهُهُ مُنَزَّهٌ : فإنّه مُنَزَّه عن تنزيهه ! فلابدّ من (أنّ) هذا التنزيه يعود على المُنَزِّه (الذى هو المُسبِّح) ، ويكون هو « الأعلى » ، فإن الحقّ (— تعالى ! —) ، من باب الحقيقة ، لا يصح عليه (إطلاق لقب) « الأعلى » ، فإنه (أى الأعلى) من أسماء الإضافة ، وضرب من وجوه المناسبة ؛ فليس (الحق) بأعلى ولا أسفل ولا أوسط — تَنَزَّه عن ذلك وتعالى علوًّا كبيرًا ! — . بل نسبة الأعلى والأوسط والأسفل إليه ، نسبةٌ واحدة . فإذا تَنَزَّه (الميمُ) ، خرج عن حدّ الأمر ، وخَرق حجاب السمع ، وحصَّل المقام « الأعلى » . فارتفع الميم بمشاهدة القديم ، فحصل منه الثناء التام بـ « تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ » .

(١٦٦) فكما أن الاسم عين المسمّى ، كذلك العبد عين المولى . «من تواضع لله رفعه الله » . وفى الصحيح من الأخبار أن الحق « يد العبد ورجله ولسانه وسمعه وبصره » — (وفى الحقيقة) لو لم يقبل (الميم) الخفض من الباء فى « بِاَسم » ، [F. 40b] ما حصل له الرفع فى النهاية فى « تبارك اسم » .

* * *

1 فى تفسير سورة C K : فى تفسير اسرار سورة B || اسم ربك الاعلى C K : — B || 2 منزه .·. + عن تنزيهه || فانه ... تنزيهه C K : — B || يعود : ان يعود .·. || 5 اسماء C : اسما K : اسمآء B || 7 ذلك وتعالى C K : ذلك وتعلى B || 7–8 بل نسبة ... واحدة C K : — B || 10 تبارك C K : تبارك B || 10 ربك C K : ربك B || والاكرام .·. مطلب الثناء التام B (على الهامش بقلم الاصل) || 11 عين المسمى C K : يدل على المسمى B || كذلك C K : كذلك B || عين المولى C K : يدل على المولى B || 12 الله C K : — B || 12 — 13 وفى الصحيح ... وبصره C K : — B || 14 باسم C K : فى البداية B || 14 فى تبارك اسم C K : — B

10 تبارك ... والاكرام : آية ٧٨ ، سورة الرحمن (٥٥)

(التثليث فى البسملة)

(١٦٧) ثم اعلم أن كل حرف من « بسم » مُثَلَّث ، على طبقات العوالِم . فاسم الباء : باء وألِف وهمزة . واسم السين : سين وياء ونون . واسم الميم : ميم وياء وميم . — والياء مثل الباء ، وهى حقيقة العبد فى باب النداء (= البعد) . فما أشرف هذا الموجود (= عالم الحروف) ، كيف انحصر فى عابد (الياء = حقيقة العبد فى باب النداء) ومعبود (الباء) ! فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد ، لأن ما سوى وجود الحق — تعالى ! — ووجود العبد ، عدمٌ محض لا عَيْن له .

(رمزية السين)

(١٦٨) ثم إنه سكن السين من « بسم » تحت ذل الافتقار والفاقة ، كسكوننا تحت طاعة الرسول لَمَّا قال (— تعالى ! —) : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾ . فسكنت السين من « بسم » لتتلقى من الباء الحقَّ اليقين . فلو تحركت (السين) قبل أن تسكن لاستبدَّتْ بنفسها ، وخيف عليها من الدعوى — وهى سِينٌ مقدسة ! — : فَسَكَنَتْ . فلمَّا تلقت من الباء الحقيقة المطلوبة أُعْطِيتْ الحركة ، فلم تتحرك فى بعض المواطن إلا بعد ذهاب الباء : إذ كان كلام التلميذ بحضور الشيخ ، فى أمرٍ مّا ، سوء أدب ؛ إلاَّ أن يأمره (الشيخ) ، فامتثال الأمر هو الأدب .

3 فاسم الباء (البا K) C K : فالبآء B ‖ باء C : با K : بآء B ‖ وهمزة C K : وهمزة بآء B ‖ واسم السين C K : والسين B ‖ سين ... ونون C K : س ى ن B ‖ وياء C : ويا K : — B ‖ 3 واسم الميم C K : والميم B ‖ 3–4 ميم ... وميم C K : م ى م B ‖ والياء C : واليا K : واليآء B ‖ 4 النداء C : الندا K : الندآء B ‖ الموجود C K : الوجود B ‖ 5 فى عابد C K : الى عابد B ‖ 7 ضد .·. + البتة B ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ 10 سكن C K : سكنت B ‖ من بسم C K : — B ‖ 16 يأمره C : يامره B K

11–12 من يطع ... الله : آية ٨٠ ، سورة النساء (٤)

(١٦٩) فقال (السين) عند مفارقة الباء ، يخاطب أهل الدعوى ، تائهًا بما حصل له فى « المقام الأعلى » : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ . ثُمَّ تَحَرَّك ، لمن أطاعه ، بالرحمة واللين فقال : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ [F. 41a] فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ = يريد حضرة الباء ، فإن الجنة حضرة الرسول — عليه السلام ! — وكثيب الرؤية حضرة الحق . — فَاصْدُقْ وَسَلِّمْ ، تَكْشِفْ وَتَلْحَقْ !

(١٧٠) فهذه الحضرة (= حضرة الباء) هى التى تنقله إلى « الألِف المُرادة » . فكما أنه ينقلك الرسول إلى الله ، كذلك تنقلك حضرته — التى هى الجنة — إلى الكثيب الذى هو حضرة الحق !

(التنوين العبدى المحذوف فى البسملة)

(١٧١) ثم اعلم أن التنوين فى « بسمٍ » لتحقيق العبودة وإشارات التبعيض . فلما ظهر منه (= من الاسم) التنوين ، اصطفاه « الحق المبين » بإضافة التشريف والتمكين ، فقال : « بسم الله » . ! فَحَذَفَ التنوينَ العبديَّ ، لإضافته إلى المنزل الإلٓهى . ولمّا كان تنوينَ تخلُّقٍ ، لهذا صح له هذا التحقّق ؛ وإلا فالسكون أولى به . فاعلم !

انتهى الجزء التاسع

1 الباء C : البا K : البآء B || 2 تائها C : تايها BK || آياتى C : اياتى B K || 5 الرؤية C : الرمية B K || 7 فكما أنه C K : فكما B || ينقلك C K : ينقلك B || كذلك C K : كذلك B || 10 العبودة C K : العبودية B || 12 العبدى C K : العبادى B || الإلٓهى : الالاهى B K : الاهى C || 14 اولى C K : اولى B || 15 انتهى ... التاسع C K : — B : + بلغت بقراءتى (الاصل : بقراى) على سيدى مصنفه — أحسن الله اليه ! — كتبه أحمد بن ابى بكر بن سليمان الحموى K (على الهامش بقلم مخالف للاصل) : + بلغ قراءة (الاصل : قرآه) لاحمد العلوى على مولفه ايده الله ! — K (على الهامش بقلم مخالف للاصل والسماع الأول) : « بلغ قراءة (الاصل : قراه)

. . . .

* * *

لمحمود الزنجانى على مولفه K (على الهامش بقلم مخالف لما سبق) : + سمع جميع هذا الجزء (الاصل : الجز) والثامن قبله على مصنفهما الشيخ الفقيه الامام العالم الاوحد العلامة محى الدين جمال الإسلام فخر العلماء ابى عبد الله محمد بن على بن العربى الطائى بقراءة (الاصل : بقراه) الامام ابى الحسين على ابن المظفر النشبى الفقهاء (الاصل : الفقها) ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الإربلى وابو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى الجباب وابو الفتح نصر الله بن ابى العز بن الصفار وابو بكر بن سليمان بن الحموى الواعظ وابو عبد الله محمد بن يوسف البرزالى وعبد العزيز بن على بن جعفر الموصلى وابو المعالى محمد وابو سعد محمد – ابنا المصنف – وعمران ابن حبيش الحورانى ورضوان بن ابى بكر بن عبد الواحد الدمشقى ويعقوب بن معاذ الوربى واحمد بن ابى الهيجا بن أبى المعالى وعلى بن يوسف وعمران بن محمد بن عمران وابراهيم ابن خضر بن يوسف الدمشقى وابنه محمد وعلى بن محمود بن ابى الربيا ومظفر ابن محمود بن ابى القاسم واحمد بن محمد بن ابى الفرح التكريتى الحنفيون ومحمد بن على بن محمد المطرز ومحمد بن يرنقيش (؟ الاحرف مهملة فى الاصل) المعظمى وعبد الله بن محمد بن احمد الاندلسى الواعظ الفقير (؟) وعبد الله بن عبد الوهاب بن شجاع بن احمد بن ابراهيم (الاصل ابراهيم) بن زرافة وحسين بن محمد ابن على الموصلى ويوسف بن الحسين بن بدر النابلسى وابو بكر بن محمد بن ابى بكر البلخى ويحيى بن اسماعيل بن محمد الملطى ويونس بن عثمان بن ابى القاسم (الاصل : القسم) وعيسى بن أسحق الهذبانى ... (كلمة غير مقروءة فى الأصل) بن طلايع بن حسن الخياط وابو العز بن ابى الوحش بن عبد العزيز الحريرى (؟) وعلى بن ابى الغنايم الغسال وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى تاسع عشرين شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين (الاصل : ثلث وثلين) وستماية وسمع الجزئين المذكورين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن محمد القرطبى الانصارى – كتبه ابراهيم حامدا ومصليا K (السماع بتمامه مكتوب اسفل الورقة بخط مخالف للاصل ولما سبقه من القراءات) .

2 سأصرف عن ... يتكبرون آية : ١٤٦ من سورة الأعراف (٧) ‖

3–4 سلام عليكم ... خالدين : آية ٧٣ ، سورة الزمر (٣٩)

[F. 41 b] الجزء العاشر من الفتح المكى

[F. 42a] بسم الله الرحمن الرحيم

وصل (تابع الباب الخامس)

(تتمة الكلام على البسملة من طريق الأسرار)

(١٧٢) قوله (– تعالى ! –) : « اللهِ » من « بِسْمِ اللهِ » !

ينبغى لك ، أيها المسترشد ، أن تعرف أولا ما تَحصَّل فى هذه الكلمة الكريمة من الحروف ، وحينئذ يقع الكلام عليها ، إن شاء الله ! وحروفها : أ ل ل ا ه و . فأول ما أقول كلامًا مجملا مرموزًا ، ثم نأخذ فى تبيينه ليسهل قبولُه على عالم التركيب .

(تعلق العبد بألف الله : أو مقام الأمناء الورثة الصديقين)

(١٧٣) وذلك أن العبد تعلق بالأَلِف تعلّق من اضطر وَٱلْتَجَىٰ ، فأظهرته اللام الأُولى ظهورًا ، ورَّثه الفوز من العدم والنَّجا . فلما صحّ ظهوره ، وانتشر فى الوجود نوره ، وصحّ تعلقه بالمسمّى ، وبطل تخلقه بالأسما – أفنته اللام الثانية بشهود الألف التى بعدها ، فناءًا لم تُبْق منه باقية ؛ وذلك عسى أن ينكشف

1 الجزء العاشر K : – C B || من ... المكى : – .·. || 2 بسم ... الرحيم C K : – B || 5 قوله الله .·. + المضاف اليه الاسم B || 6 ايها المسترشد C K : ايها الصفى الحبيب وانت ايها الابن النجيب B || هذه C B : هاذه K || 7 وحينئذ C : وحينيذ B K || ان شاء (شا K) C K : – B || 8 أخذ C : ناخذ B K || فى تبيينه .·. + على التقريب B || 12 ظهورا B K : ظهورا C || ورثه C K : اورثه B || والنجا B : النجاة C K || 13 بالاسما B K : بالاسماء C || 14 فناءا : فنا K : فنآء B ; فناء C || وذلك C K ; وذلك B || 14 ان ينكشف C ; ينكشف B K

له المُعمّىٰ . ثم جاءت الواو ، التى بعد الهاء ، لتمكن المراد . وبقيت الهاء لوجوده آخرًا ، عند محو العباد ، من أجل العناد : فذلك أوان الأجل المُسمّىٰ .

(١٧٤) وهذا هو المقام الذى تضمحل فيه أحوال السائرين ، وتنعدم فيه مقامات السالكين ، حتى « يفنى من لم يكن ، ويبقى من لم يزل » . لا غير يثبت لظهوره ، ولا ظلام يبقى لنوره . « فإن لم تكن تره » . اعرف حقيقة « إن لم تكن » تكن أنت « كن ! » إذ كانت التاء من الحروف الزوائد فى الافعال المضارعة للذوات ، وهى العبودية . [F.42b] .

(١٧٥) يقول بعض السادة ، وقد سمع عاطسًا يقول : « الحمد لله ! » — فقال له ذلك السيد : « « أتمها كما قال الله : رب العالمين . — فقال العاطس : ياسيدنا ! ومَنِ العالَم حتى يذكر مع الله ؟ فقال له : الآن قُلْهُ ، يا أخى ! فإن المُحْدِث إذا قُرِن بالقديم لم يبق له أثر » — . وهذا هو مقام الوُصْلة ، وحالُ وَلَهِ أهل الفناء عن أنفسهم . وأما لو فنىَ (صاحب الحال) عن فنائه ، لما قال : الحمد الله ! لأن فى قوله : الحمد ، أثبت العبد ، الذى هو المعبر عنه بالرداء عند بعضهم ، وبالثوب عند آخرين . ولو قال (صاحب الحال) : رب العالمين ، لكان أرفع من المقام الذى كان فيه .

(١٧٦) فذلك مقام الوارثين ، ولا مقام أعلى منه ، لأنه شهود لا يتحرك

1 جاءت C ; جات K ; جآءت B || جاءت C : جات K : جآءت B || الماء C : الما K الماء B الماء C ; الما K : المآء B || آخرا C B : اخرا K || 2 من أجل العناد C K : — B || فذلك C K : فذلكك B || 3 السائرين C : السايرين B K || 4 من لم يكن C K : مالم يكن B || من لم يزل C K : مالم يزل B || 5 لظهوره C K : بظهوره B || 5 تره C K : تراه B || 6 كن C K : — B || كانت C K : — B || التاء C : التا K ; التآء B || الزوائد C : الزوايد (مهملة فى K) || 8 يقول C K : ولهذا قال B || 10 الله . ·. + تمل B || 11 قرن C K : قورن B || 12 الفناء C : الفنا K : الفنآء B || فنائه C : فنايه K ; فنآيه B || 14 بالرداء C بالردا K : بالردآء B || 14 آخرين C B : اخرين K

معه لسان ، ولا يضطرب معه جَنان . أهل هذا المقام (فانون) فى أحوالهم ، فاغرةٌ أفواههم . استولت عليهم أنوار الذات ، وبدت عليهم رسوم الصفات . هم عرائس الله المخبوؤن عنده ، المحجوبون لديه . لايعرفهم سواه ، كما لايعرفون سواه . توَّجهم بتاج البهاء وإكليل السناء. وأقعدهم على منابر الفَنَاء عن القرب ، فى بساط الأُنس ، ومناجاة الديمومية بلسان القيومية . أورثهم ذلك قوله : ﴿ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ و ﴿ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ .

(١٧٧) فلم تزل القوة الإلٓهية تمدهم بالمشاهدة ، فَيبْرُزُون بالصفات فى موضع القَدَمَيْن : فلا وَلَه إلا من حيث [F. 43a] الاقتداء ، ولا ذكر إلا إقامة سُنَّة أو فرض . لا يحيدون عن سواء السبيل . فهم بالحق . وإن خالطوا الخلق أو عاشروهم ، فليسوا معهم . وإن رأوهم لم يروهم : إذ لا يرون منهم إلَّا كَوْنَهم من جملة أفعال الله . فهم يشاهدون الصنعة والصانع : مقاما عُمريًا ! كما يقعد أحدكم مع نجار يصنع تابوتا ، فيشهد الصنعة والصانع ، ولا تحجبه الصنعة عن الصانع ، إلاَّ إنْ شَغَلَ قَلْبَه حُسْنُ الصنعة ، فـ « إن الدنيا » كما قال — عليه السلام ! — : « حُلْوة خَضِرَة » . وهى (أى الدنيا) من « خضراء

3 عرائس C : عرايس B (مهملة فى K) || المخبوؤن B K المخبأون C || 4 توجهم C K : قد توجهم B || البهاء C : البها K : البآء B || السناء C : السنا K : السنآء B || 4 الفناء C : الفنا K : الفنآء B || 5 ذلك C K : ذلك B || قوله C K :— B || 6 على ... دائمون : آية ٢٣ سورة المعارج (٧٠) || صلاتهم C : صلوتهم B K || دائمون C : دايمون B (مهملة فى K) || 6 بشهادتهم قائمون : آية ٣٣ سورة المعارج (٧٠) والنص : بشهادتهم || قائمون C : قايمون B (مهملة فى K) (يقارن هذا بما ذكره الشيخ نفسه فى كتاب التجليات : تجلى الإنية من حيث الحجاب والستر) || 7 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || فى موضع القدمين ... (أى فى موطن التمييز بين الأمر والنهى والواجب والمحرم) || 8 الاقتداء C : الاقتدا K : الاقتدآء B || 9 سواء C : سوا K : سوآء B || 10 رأوهم C B : راوهم K || 11 مقاماً عمريا .·. (اشارة الى قول الفاروق : « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه » . — انظر « كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام » للشيخ الأكبر : باب فى الرؤية || 14 السلام C K : السلم B || خضراء C : خضرا K : خضرآء B

الدِّمَن » : جارية حسناء فى منبت سوْء ؛ من أحسن إليها وأحبّها أساءت إليه ، وحَرَّمَتْ عليه أخراه . ولقد أحسن القائل :

إِذَا امْتَحن الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ   لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِى ثِيَابِ صَدِيقِ

(١٧٨) فهذه الطائفة (هم) الأُمناء الصِدِّيقون ، إذ أيّدهم الله بالقوة الإلٓهية وأمدّهم . فهم معه ، بهذه النسبة ، على وجه المِثال . وهذا أعلى مقام يُرَقَّىٰ فيه . وأشرفُ غايةٍ يُنْتَهَىٰ إليها (هى) هذه الغاية القصوى ، إذ لا غاية إلا من حيث التوحيد ، لا من حيث الموارد والواردات. وهو المُسْتَوَىٰ ، إذ لا استواء إلا (حيْث) الرفيق الأعلى . فهنيئًا لهذه العصابة بما نالوه من حقائق المشاهدة [F. 34b] وهنيئًا لنا ، على التصديق والتسليم لهم ، بالموافقة والمساعدة !

(عود على بدء : البسملة من طريق الأسرار)

(١٧٩) مَرَّ بنا جواد اللسان فى حَلْبة الكلام . فلنرجع إلى ماكنا بسبيله . — والسلام ! فأقول : همزة هذا الاسم (أى اسم الجلالة) ، المحذوفةُ بالإضافة ، (هى) تحقيق اتصال الوحدانية ، وتمحيق انفصال الغيرية . فالألف واللام

1 حسناء C : حسنا K : حسنآء B || سوء B C : سو K || أساءت C : اسات K : اسآءت B || 2 وحرمت C K : وخربت B || 2 القائل C : القايل B K || 4 فهذه B C : فهاذه K || الطائفة C : الطايفة K : الطآيفة B || الامناء C : الامنا K : الامنآء B : + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لام دلال K (على الهامش بقلم الاصل) || اذ : اذا .·. || 5 الإلهية : الالاهية B K : الالهية C || 6 القصوى C K : القصوا B || 7 المستوى C K : المستوى B || 7 استواء C : استوا K : استوآء B || 8 فهنيئا C : فهنيا K : فهنياً B || 8 حقائق C : حقايق B K || 12 فأقول C K : — B || 12 الغيرية B الغيرة C K

3 إذا امتحن ... صديق : البيت من قصيدة لأبى نواس مطلعها :

أيا رب وجه فى التراب عتيــق   ويا رب حسن فى التراب رقيق

انظر ديوان أبى نواس تحقيق احمد عبد المجيد الغزالى ص ٦٢١ مطبعة مصر ١٩٥٣ وهذه القصيدة قد حاكاها على الوزن والقافية والمعنى ابن الرومى — انظر ديوان ابن الرومى ٢ / ٢١١ اختيار وتصنيف كامل كيلانى المكتبة التجارية القاهرة — بلا تاريخ

الملصقة ، كما تقدم ، لتحقيق المتصل وتمحيق المنفصل . والألف الموجودة فى اللام الثانية ، لمحو آثار الغَيْر المُتَحصِّل . والواو ، التى بعد الهاء ، ليس لها فى الخط أثر ، و (مع ذلك) معناها فى الوجود ، بِهاء الهُوِيَّة ، قد انتشر . أبداها (الحق) فى عالَم المُلْك بذاتها فقال : ﴿ هُوَ اللهُ ٱلذى لآَ إِلَٰهَ إِلا هُوَ ﴾

(١٨٠) فبدأ (الحق فى عالَم المُلْك) بالهُوِيَّة وختم ، وملَّكها الأمر فى الوجود والعدم ، وجعلها دالَّة على الحدوث والقِدم وهو (أى ضمير الهوية : هو) آخر ذكر الذاكرين وأعلاه . فرجع الأمر على الصدر . فلاحت ليلة القدر . ووقف بوجودها أهل العناية والتأييد على حقائق التوحيد . فالوجود ، فى نقطة دائرة هذا الاسم (= الله) ، ساكنٌ . وقد اشتمل عليه بحقيقة اشتمال الأماكن على المتمكِّن الساكن . — ﴿ وَلِلهِ ٱلمَثَلُ ٱلأَعْلَىٰ ﴾

وَاللهُ قَدْ ضَرَبَ ٱلأَقَلَّ لِنُــــورِهِ مَثَلاً مِنَ ٱلْمِشْكَاةِ والنِّبْــراسِ

فقال — تعالى ! — : ﴿ واللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُحِيطٌ ﴾ ﴿ أَحَاطَ اللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ وصيَّر [F. 44a] الكل اسما ومسمَّى ، وأرسله مكشوفا ومُعَمًّى !

* * *

1 وتمحيق B : ومحق C K || 2 آثار C : اثار B K || الماء C : الما K : الماء B || 4 هو الله ... إلا هو : آية ٢٣ سورة الحشر (٥٩) || لا إله : لا اله .·. || 7 آخر C B : اخر K || 8 والتأييد C : والتاييد B K || حقائق C : حقايق B K || 9 دائرة C : دايرة B K || 10 ولله .... الأعلى : آية ٦٠ سورة النحل (١٩) || 11 والله قد .... والنبراس : من قصيدة لأبى تمام يمدح فيها المعتصم ، مطلعها :

ما فى وقوفك ساعة من باس نقضى ذمام الأربع الأدراس

(انظر ديوان أبى تمام ، قصيدة رقم ٨٥ ص ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، الجزء الثانى ، تحقيق عبده عزام ، دار المعارف بمصر) || المشكاة C : المشكوه K : المشكوة B || والنبراس .·. + فنار B (ازاء الكلمة بقلم الاصل) 12 والله ... محيط : اقتباس من آية ١٢٦ سورة المائدة (٤) ونص الآية وكان الله بكل شيء محيطا || أحاط ..... علما : اقتباس من آية ١٢ سورة الطلاق (٦٥) ونص الآية وإن الله قد أحاط بكل شيء علما || شيء : شى K : شيء B : شيء C

حلُّ المُقْفَل وتَفْصِيلُ المُجْمل

(الله : من طريق الاسرار)

(١٨١) يقول العبد : أَللهُ ! فَيُثْبِتُ (بالأَلِف والهاء) « أوّلاً وآخرا » ، وينفى باللامين « باطنًا وظاهرا » . لَزِمَتِ اللامُ الثانيةُ الهاءَ بوساطة الألفِ العِلْمِيَّة : ﴿ مَا يكُون مِنْ نَجْوىٰ ثلاَثَةٍ إلاَّ هُو رابِعُهُمْ ﴾ – الثلاثة (هى) اللام ؛ – ﴿ ولاَ خَمْسَةٌ إلاَّ هُوَ سادِسُهُمْ ﴾ = فالألِف (هو) سادس فى حق الهاء ، رابع فى حق اللام .

(١٨٢) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ ربِّك كَيْف مد الظِّلَّ ﴾ = العرش ظل الله . العرش (هو) اللام الثانية وما حواه اللام الأُولى بطريق المِلْك . واللامان هما «الظاهر والباطن » من باب الأسماء ؛ ظهرتا بين أَلِف « الأول » وأَلِف « الاخر » ، وهو مقام الاتصال : لأن النهاية تنعطف على البداية ، وتتصل بها اتصال اتحاد .

(١٨٣) ثم خرجت الهاء بواوها الباطنة ، مخرج الانفصال . – والجزء المتصل بين اللام والهاء ، هو السرّ الذى به تقع المشاهدة بين العبد والسيِّد . وذلك (هو) مركز الألِف العِلْمِيَّة ، وهو مقام الاضمحلال .

3 وآخرا C : واخرا B K || 4 الهاء C : الها K : الهآء B || 5 ما يكون ... سادسهم : آية ٧ سورة المجادلة (٥٨) || نجوى C K : نجوى B || ثلاثة C : ثلثه K || 7 سادسهم .·. + الهآء خمسة B || 9 الم تر ... الظل آية ٤٥ سورة الفرقان (٢٥) ربك C K : ربك B || 10 الملك .·. (ضبطت الكلمة بكسر الميم فى أصل K وبضمها فى اصل B) || 11 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 11 الآخر C : الاخر B K || 14 الهاء C : الها K : الهآء B || والجزء C B : والجز K || 16 وذلك C K : وذلك B

(١٨٤) ثم جعل — تعالى ! — فى الخط المتصل ، جزءًا بين اللامين : للاتصال بين اللام الأُولى التى هى عالم المُلك ، وبين اللام الثانية التى هى عالم الملكوت . و (هذا) هو مركز العالم [F. 44b] الاوسط ، عالم الجبروت ، مقام النَّفْس . ولابدّ من خطوط فارغة بين كل حرفين . فتلك مقامات فناء رسوم السالكين ، من حضرة إلى حضرة .

* * *

1 تعالى C : تعل K 3 || جزءًا : جزا K : جزأ B B || 2 التى هى C K : الذى هو B || الملك C K : الملكِ B || 4 فتلك C K : فتلكَ B || فناء C : فنا K ; فنآء B

تتميم

(حروف الجلالة الخمس والحقائق العامة الخمسة)

(١٨٥) الألِف الأُولى (فى اسم الجلالة) ، التى هى ألف الهمزة ، منقطعةٌ . واللام الثانية ، ألفُها متصلٌ ، بها قُطِعت الألِف فى أوائل الخطوط لقوله — عليه السلام ! — : « كان الله ولا شىء معه » ، فلهذا قُطِعت . وتَنَزّه من الحروف من أشبهها فى عدم الاتصال بما بعدها .

(١٨٦) والحروف التى أشبهتها (أى أشبهت ألف اللام الثانية فى اسم الجلالة) على عدد الحقائق العامّة ، التى هى الأُمهات . وكذلك (حكم الألِف وما أشبهها من الحروف) إذا كانت آخر الحروف ، (فإنها) تقطع الاتصال من البعدية الرقمية . فكان انقطاعُ الألِف تنبيهاً لما ذكرناه . وكذلك إخوته . فالألِف للحق ، وأشباه الألِف للخلق . — وذلك : د ، ذ ، ر ، ز ، و ، فى جميع الحقائق . د : (رمز ل) جسم ؛ — ذ (رمز ل) متغذٍّ ؛ — ر : (رمز ل) حسّاس ؛ — ز : (رمز ل) ناطق ؛ — و : وما عداه ممن له لغةٌ

(١٨٧) وانحصرت حقائق العالم الكلية . فلما أراد (الألِف) وجود اللام الثانية وهى أول موجود فى المعنى ، وإن تـأخرت فى الخط ، فإن معرفة الجسم

3 التى هى . . . . الهمزة C K : — B || 4 اوائل C : اوايل B || 5 السلام C K : السلم B || شىء : شى K : شىٍ B : شىء C || 6 فى عدم .... بعدها C K : — B || 8 الحقائق C : الحقايق B K || وكذلك C K : وكذلك B || 9 آخر C B : اخر K || 10 وكذلك C K : وكذلك B || 11 للحق C K : الى الحق B || وذلك C K : وذلك B || د ... و ,·. (وضع أعلا هذه الاحرف المفردة خط مستطيل فى اصل K) || 12 الحقائق C : الحقايق B K || 12–13 د .... و .·. (ولكن كان وضع هذه الجملة فى اصل B K الاحرف المفردة فوقها تماما الكلمات التى ترمز اليها تلك الاحرف المفردة) || ممن له C K : مما له B || 14 حقائق C : حقايق B K || العالم C K : العوالم B || 15 تأخرت C B : تاخرت K

تتقدم على معرفة الروح شاهدًا ؛ وكذلك الخط ، شاهدًا . وهى (أى اللام) عالَم الملكوت ، أوجدها (الألِف) بقدرته ، وهى الهمزة التى فى الاسم (الله) إذا ابتدأت به مُعرًّى من الإضافة . وهى (أى الهمزة ، التى هى رمز القدرة) لا تفارق الألِف .

(١٨٨) فلمَّا أَوْجَدت هذه الألِفُ اللام الثانية ، جعلها رئيسة . [F. 45a] فطلبت (اللام الثانية) مروّساً تكون عليه بالطبع . فأوجد لها (الألِفُ) عالَمَ الشهادة ، الذى هو اللام الأُولى . فلمَّا نظرت إليه أشرق وأنار : ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ = وهو الجزء بين اللامين . (ثم) أمر — سبحانه ! — اللام الثانية أن تُمدّ الأُولى بما أمدّها به — تعالى ! — من وجود ذاته ، وأن تكون دليلها إليه . فطلبت (اللام الثانية) منه (— سبحانه —) معنًى تُصرِّفه فى جميع أمورها ، يكون لها كالوزير ، فَتُلْقِى إليه ما تريده ، فَيُلْقِيه على عالَم اللام الأُولى. فأوجد لها الجزء المتصل باللامين ، المعبَّر عنه بالكتاب الأوسط ، وهو العالَم الجبروتى . وليست له ذات قائمة مثل اللاَّمَيْن ، فإنه بمنزلة عالَم الخيال عندنا . فألْقَت اللامُ الثانية إلى ذلك الجزء (ما أَلْقَت) ، وارْتَقَم فيه ما أُريد منها ، وَوَجَّهَتْ به إلى اللام الأُولى ، فامتثلت الطاعة حتَّى قالت : بَلَىٰ !

(١٨٩) فلمَّا رأت اللامُ الأُولى الأمر قد أتاها من قِبَل اللام الثانية ،

1 وكذلك C K : وكذلك B || 3 ابتدأت C B : ابتدات K || 5 رئيسة C : رييسة B K || 6 مرؤسا C : مرءوسا B : مروسا K || 7 – 8 وأشرقت ... الكتاب : آية ٦٩ سورة الزمر (٣٩) || الجزء C B : الجز K || 9 سبحانه C K : سبحنه B || تعالى C K : تعلى B || 12 الجزء C B : الجز K || 13 قائمة C : قايمة B K || 14 ذلك C K : ذلك B || الجزء C B : الجز K || 15 فامتثلت C K : وامتثلت B || 17 رأت C B : رات K

بوساطة الجزء الذى هو الشرع ، صارت مُشَاهِدة لما يَرِد عليها من ذلك الجزء ، راغبة له فى أن يُوصِلَها إلى صاحب الأمر لتشاهده . فَلَمَّا صرفت الهمة إلى ذلك الجزء ، واشتغلت بمشاهدته ، احتجبت عن الألِف التى تَقَدَّمَتْها ، (فطرق سمعها حينئذ :) ﴿ إرْجِعُوا ورَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورا ﴾ . ولو لم تصرف الهمة إلى ذلك الجزء لَتَلَقَّت الأمر من الألِف الأُولى بلا واسطة [F. 45b] ولكن لا يمكن (ذلك) لسرّ عظيم : فإنها (أى الألِف الأُولى) أَلِف الذات ، والثانية أَلِف العِلْم .

* * *

1 الجزء C B : الجز K || 4 ارجعوا ... نورا : آية ١٣ سورة الحديد (٥٧) ||
4 وراءكم C : وراكم K : ورآءكم B

إشارة

(اللام الجلالية والألف الوحدانية)

(١٩٠) ألا ترى أن اللام الثانية لَمّا كانت مرادة ، مجتباة ، مُنَزَّهة عن الوسائط ، كيف اتَّصلَتْ بألِف الوحدانية اتصالاً شافيًا ، حتى صار وجودها نطقًا يدل على الألِف دلالة صحيحة ؟ وإن كانت الذات خَفِيَت ، فإن لفظك باللام يحقق الاتصال ، ويدلك عليها .

(١٩١) « من عرف نفسه عرف ربه » = من عرف اللام الثانية عرف الألِف ! فجعل نفسك دليلاً عليك . ثم جعل كونك دليلاً عليك ، دليلا عليه : فى حق من بعد وقَدَّم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه . ثم بعد ذلك يُفْنِيه (الحق) عن معرفته بنفسه ، لَمّا كان المراد منه أن يعرف ربه . ألا ترى تَعَانُقَ اللامِ الألِفَ ؟ وكيف يُوجَد اللامُ فى النطق قبل الألِف ؟ وفى هذا تنبيه لمن أدرك !

(١٩٢) فهذه اللام الملكوتية تتلقى من ألف الوحدانية بغير واسطة ؛ فتورده على الجزء الجبروتى ليؤديه إلى لام الشهادة والمُلْك . هكذا الأمر ما دام التركيب والحجاب : فلما حصَلَتِ « الأوّليةُ والآخرية والظاهرية والباطنية » أراد — تعالى ! — كما قَدَّم الألِف ، مُنَزَّهةً عن الاتصال من كل الوجوه بالحروف ، أراد أن يجعل الانتهاء نظير الابتداء : فلا يصح بقاءٌ [F. 46a] للعبد أوّلا وآخرا . فأوجد (— تعالى ! —) الهاء مفردة بواو هُوِيَّتِها .

4 الوسائط C : الوسايط B K || 6 لفظك C K : لفظك B || ويدلك C K : ويدلك B || 8 نفسك C K : نفسك B || عليك C K : عليك B || كونك C K : كونك B || الا ترى C : الا ترا K : الا ترى B || 12 ادرك C K : ادرك B || 14 الجزء C B : الجز K || ليؤديه CB : ليوديه K || هكذا C B : هاكذا K || 15 والآخرية C : والاخرية BK || 16 تعالى C : تعلى B K || 17 الانتهاء C : الانتها K : الانتهآء B || الابتداء C : الابتدا K : الابتدآء B || بقاء C : بقا K : بقآء B || 6 وآخرا C : واخرا B K || الهاء C : الها K : الهآء B

(١٩٣) فإنْ توهم متوهم أن الهاء ملصقة إلى اللام ، فليست كذلك . وإنما هى بعد الألِف ، التى بعد اللام . والألف لا يتصل بها ، فى البعدية ، شىء من الحروف ؛ فالهاء بعد اللام مقطوعة عن كل شىء . فذلك الاتصال باللام فى الخط ، ليس باتصال . فالهاء واحدة ، والألِف واحدة : فاضرب الواحد فى مثله يكن (الحاصل) واحدًا ! فصحّ انفصال الخلْق عن الحق . فبقى الحق !

(١٩٤) وإذا صحّ تخلُّقُ اللام المُلْكية بما تورده عليها لام الملكوت ، فلاتزال نضمحل ، وتفنى عن رسومها ، إلى أن تَحْصُل فى مقام الفناء عن نفسها . فإذا فنيت عن ذاتها ، فنى الجزء لفنائها . واتحدت اللامان لفظًا ، ينطق بها اللسان مشدَّدة ، للإدغام الذى حدث ، فصارت موجودة بين ألِفَيْن اشتملا عليها ، وأحاطا بها .

(١٩٥) فأعطتنا الحكمة الموهوبة ، لمَّا سمعنا لفظ الناطق بلا ، بين ألِفَيْن ، (ف) علمنا ، ضرورةً ، أن المُحدث فَنِيَ بظهور القديم . فبقى ألِفان (أو إلْفان ...) : أولى وأُخرى . وزال « الظاهر والباطن » . بزوال اللامَيْن بكلمة النفى . فضربنا الألِف فى الألِف – ضربَ الواحد فى الواحد – : فخرجت لك الهاء . فلمَّا ظهرت

1 كذلك C K : كذلك B || 2 بعد الالف C K : ملصقة بالالف B || شىء : شى K : شىء B : شىء C || 3 بعد اللام C K : بعدها B || 4 فى الخط C K فى الرقم B || ليس باتصال C K : كلا اتصال B || 7 بما تورده B K : لما توردہ C || 8 الفناء C : الفنا K : الفنـٓء B || الجزء C B : الجز K || لفنائها C : لفنايها K لفنـٓيها B || 10 مشددة ... فصارت C K : – B || 13 ضرورة K : على الضرورة B علم الضرورة C || 15 ضرب الواحد فى الواحد C K : واحدا فى واحد B || 15 الهاء C : الها K : الهـٓ B || زال ... والآخر (زالاخر K) C K : زالت الاولية والآخرية B

(الهاء) زال حكم « الأول والآخر » ، الذى جَعلَتْه الواسطة ، كما زال حكم « الظاهر والباطن » . [F.46b] فقيل عند ذلك : « كان الله ولا شىء معه » !

ثم أصل هذا الضمير ، الذى هو الهاء ، الرفعُ ولابّد ؛ فإن انفتح أو انخفض ، فتلك صفة تعود على من فتحه أو خفضه ؛ فهى عائدة على العامل ، الذى (هو) قَبْلُ ، فى اللفظ .

* * *

1 الذى جعلته C K : التى جعلتها B || كما زال ... والباطن C K : كما زالت الظاهرية والباطنية B || 2 الله C K : هو B || ولا شىء : ولا شى K ؛ ولا شيء B : ولا شىء C || 4 عائدة C ، عايدة B K

تكملة

(الحركات والحروف والمخارج فى آسم الجلالة)

(١٩٦) ثم أوجد — سبحانه ! — الحركات والحروف والمخارج تنبيهًا منه — سبحانه وتعالى ! — أن الذوات تتميز بالصفات والمقامات . فجعل الحركات نظير الصفات ، وجعل الحروف نظير الموصوف ، وجعل المخارج نظير المقامات والمعارج . فأعطى لهذا الاسم (الإلّهى الأعظم) من الحروف ، على عموم وجوهه ، من وصـــل وقطع : ء ، ا ، ل ، ه ، و= همزة وألفاً ولاماً وهاءًا وواواً . فالهمزة أولاً ، والهاء آخرا ؛ ومخرجهما واحد ، مما يلى القلب . ثم جعل بين الهمزة والهاء حرف اللام ، ومخرجه اللسان ، ترجمان القلب . فوقعت النسبة بين اللامين والهمزة والهاء ، كما وقعت النسبة بين القلب ، الذى هو محل الكلام ، وبين اللسان المترجم عنه . قال الأخطل :

إن الْكَلَامَ لَفِى الْفُؤَادِ وإنَّمـــــا جُعِلَ اللِّسانُ علَىٰ الْفُؤَادِ دَلِيلاَ

(١٩٧) فلمّا كانت اللام من اللسان ، جعلها (الألِف) تنظر إليه لا إلى نفسها ، فأفناها عنها ، وهى الحنك الأسفل . فلمّا نظرت إليه ، لا إلى [F.47a] ذاتها ، عَلَت وارتفعت إلى الحنك الأعلى ؛ واشتد اللسان بها فى الحنك

3 سبحانه C K : سبحنه B || 4 سبحانه وتعالى C K : — B || 7 — 8 همزة ... وواوا C K : — || 8 وهاءاً : وها K : وهاء C : — B || 8 والهاء C : والها K : والهآء B || آخرا C B : اخرا K || 9 حرف C K : — B || 11 وبين اللسان C K : واللسان B || 12 الفؤاد C B : الفؤاد K || 13 فلما C K : ولما B || 14 الحنك C K : الحنك B || لا الى ذاتها C K : — B

اشتدادًا ، لتمكن علوّها وارتفاعها بمشاهدته ؛ وخرجت الواو من الشفتين إلى الوجود الظاهر ، مخبرةً ، دالةً عليه ؛ وذلك مقام باطن النبوّة (= الولاية) :
3 وهى الشَّعْرة التى فينا من الرسول - صلى الله عليه وسلم ! - وفى ذلك يكون الورث .

(١٩٧ - 1) فخرج من هذا الوصل : أن الهمزة والألِف والهاء من عالم الملكوت ؛ واللام ، من عالم الجبروت ؛ والواو ، من عالم المُلْك .

* * *

3 صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || يكون الورث C K : يقع الميراث B || 4 والهاء C : والها K : والهاء B || 4-5 من عالم الملكوت C K : ملكوتية B || 5 من عالم الجبروت C K : جبروتية B || من عالم الملك C K : ملكية B ؛ + بلغ قراءة (الاصل قراه) لمحمود الزنجانى (مهملة فى الاصل) K (على الهامش بقلم شبيه بالاصل)

وصل

(الاسم الرحمن : من طريق الأسرار)

(١٩٨) قوله (— تعالى ! —) : « الرحمٰن » من « البسملة » . — الكلام على هذا الاسم (الإلٓهى) فى هذا الباب ، من وجهين : من وجه الذات ، ومن وجه الصفة . فمن أعربه بدلاً ، جعله ذاتاً ؛ ومن أعربه نعتًا ، جعله صفةً . والصفات (النفسية) ستٌّ ؛ ومن شرط هذه الصفات ، الحياةُ : فظهرت السبع (الصفات) . وجميع هذه الصفات للذات : وهى الألِف الموجودة بين الميم والنون ، من (الاسم الالٓهى) الرحمٰن .

(١٩٩) ويتركب الكلام على هذا الاسم ، من الخبر الثابت عن النبى — صلى الله عليه وسلّم ! — : « إن الله خلق آدم على صورته » = من حيث إعادة الضمير على الله . ويؤيِّد هذا النظرَ الروايةُ الأُخرى ، وهى قوله — عليه السلام ! — « على صورة الرحمٰن » . وهذه الرواية وإن لم تصح من طريق النقل ، فهى صحيحة من طريق الكشف . [F.47b]

(٢٠٠) فأقول : إن الألِف واللام والراء للعلم والإرادة والقدرة . والحاء

3 الرحمن C : الرحمان B K ‖ 6 ومن شرط ... الحياة C K : ومن شرطها صفة الحياة B ‖ فظهرت C K : فتمت B ‖ 7 السبع : السبعة .·. ‖ وجميع ... للذات C K : وجميعها قايمة بالذات B ‖ 8 الرحمن C : الرحمان B K ‖ 9–10 من الخبر ... وسلم C K : من قوله عليه السلم B ‖ 10 آدم C B : ادم K ‖ 10 – 13 من حيث .... الكشف C K : وعلى الرواية الاخرى الصحيحة عند اهل الكشف وان لم تصح عند اهل الكشف (على الهامش بقلم مخالف للاصل : لعله الزيف) على صورة الرحمان B ‖ 11 ويؤيد C : ويويد K ‖ 12 الرحمن C : الرحمان B K ‖ 14 والراء C : والرا K : والرآء B ‖ 14 والحاء C : والحا K ; والحآء B

والميم والنون : مدلول الكلام والسمع والبصر . وصفة الشرط ، التى هى الحياة ، مستصحبة لجميع هذه الصفات. — ثم الالِف ، التى بين الميم والنون ، (هى) مدلول الموصوف ؛ وإنما حذفت خطاً لدلالة الصفات عليها دلالة ضرورية ، من حيث قيام الصفة بالموضوف. فتجلّت للعالَم الصفاتُ . وكذلك لم يعرفوا من الآلّه غيرها ، ولا يعرفونها

(٢٠١) ثم الذى يدل على وجود الألِف ولابدّ (هو) ما ذكرناه ، وزيادةٌ . وهى إشباع فتحة الميم . وذلك إشارة إلّهية إلى بسط الرحمة على العالَم . فلا يكون أبدًا ما قبل الألِف إلا مفتوحًا . فتدل الفتحة على الألِف فى مثل هذا الموطن . وهو محل وجود الروح الذى له مقام البسط لمحل التجلى . ولهذا ذكر أهل عالم التركيب ، فى وضع الخطوط فى حروف العلة ، الياءَ المكسورَ ماقبلها — إذ قد توجد الياء الصحيحة ولا كسر قبلها — ، وكذلك الواو المضموم ما قبلها. ولما ذكروا الألِف لم يقولوا : المفتوحَ ما قبلها ، إذ لا توجد إلا والفتح فى الحرف الذى قبلها ، بخلاف الواو والياء . فالاعتدال للألِف لازمٌ أبدًا .

(٢٠٢) فالجاهل إذا لم يعلم فى الوجود مُنَزَّها [F.48^a] عن جميع النقائص إلا الله — تعالى ! — نسى الروح القدسى الأعلى فقال : ما فى الوجود إلا الله ! فلما سئل فى التفصيل ، لم يوجد لديه تحصيل .

2 مستصحبة C K : فهى مستصحبة B || 4 وكذلك C K : وكذلك B || الإله : الالاه K : الاله C B || 5 غيرها ولا يعرفونها C K : غيرها وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونها B || 7 اشباع C K : — B || وذلك C K : — B || إلهية : الاهية K : — B : الهية C || 8 فى مثل هذا الموطن C K : — B || 10 فى حروف العلة C K : — B || الياء C : اليا K : اليآء B || 10–11 اذ قد ... قبلها C K : — B || 11 وكذلك الواو C K : والواو B || ولما ذكروا الالف C K : والالف B || 12 لم يقولوا C K : ولم يقولوا B || 12 اذ لا توجد ... لازم ابدا C K : وذلك لما صح ان لا يكون ما قبلها الا مفتوحا استغنوا عن ذكر الفتحة B || 14 فالجاهل C K : وكذلك الجاهل B || 14 النقائص C : النقايص B K || الله C K : الحق B || تعالى C : تعلى B K || 16 سئل C : سيل B K

(٢٠٣) وإنما خصصوا الواو بالمضموم ما قبلها ، والياء بالمكسور ما قبلها ، — لما ذكرناه : فَصَحَّت المفارقة بين الألِف (من جهة) ، وبين الواو والياء (من جهة أُخرى) . فالألِف ، للذات ؛ والواو العِلِّية ، للصفات ؛ والياء العِلِّية ، للأفعال . (وإن شئت قلت أيضًا :) الألِف للروح ، والعقل صفته — وهو الفتحة ؛ والواو ، النَّفْسُ ، والقبض صفتها — وهو الضمة ؛ والياء ، الجسمُ ، ووجود الفعل صفته — وهو الخفض .

(٢٠٤) فإن انفتح ما قبل الواو والياء ، فذلك راجع إلى حال المُخاطَب . ولَمَّا كانتا (أى الواو والياء) غَيْرًا ولابدّ ، اختلفت عليهما الصفات . ولَمَّا كانت الألِف لا تقبل الحركات ، اتحدت بمدلولها ، فلم يختلف عليها شيء ألبتةَ . — وسميت (هذه الأحرف) حروف العِلَّة لِما نذكره : فألِف الذات عِلةٌ لوجود الصفة ؛ وواو الصفة ، عِلةٌ لوجود الفعل ؛ وياء الفعل ، عِلةٌ لوجود ما يصدر عنه فى عالم الشهادة ، من حركة وسكون . فلهذا سُميت (هذه الأحرف) عِلَلاً .

(٢٠٥) ثم أوجد (الحق — تعالى ! —) النونَ من هذا الاسم (الرحمٰن) نِصْفَ دائرة فى الشكل . والنصفُ الآخر (من النون) محصورٌ ، معقول فى النقطة التى تدل على النون الغيبية ، الذى هو نصف الدائرة . ويحسب الناس النقطة أنها دليل على النون المحسوسة . [F.48b] — ثم أوجد (— تعالى ! —)

1 والياء C : واليا K : واليآء B || 2 لما ذكرناه C K : لان اليآء قد توجد وما قبلها مفتوح وغير ذلك وكذلك الواو واما الالف فبخلاف هذا B || بين الالف ... والياء (واليا K) C K : — B || 3 العلية C K : — B || والياء العلية C : واليا العلية K : واليآء B || 7 فذلك C K : فلذلك B || 9 لا تقبل الحركات C K : — B || اتحدت C K : متحدة B || شيء : شى K : شىء B : شيء C

11 وياء C : ويا K : ويآء B || 15 دائرة C : دايرة B K || الآخر C : الاخر B K || معقول C K : — B || 16 الغيبية .·. + بلغ B (على الهامش بقلم الاصل) || الدائرة C : الدايرة B K || 17 دليل C K : دليلة B

مُقَدَّم الحاء مما يلى الألِف المحذوفة فى الرقم ، إشارة إلى مشاهدتها ، ولذلك سكَنَتْ ؛ ولو كان مُقَدمُها إلى الراء لَتَحَرَّكَتْ .

(٢٠٦) فالألِف الأُولى (من الاسم الرحمٰن) للعلْم؛ واللامُ، للإرادة ؛ والراء ، للقدرة ، وهى صفة الإيجاد . فوجدنا الألِف لها الحركة من كونها همزةً ؛ والراء لها الحركة ؛ واللام ، ساكنةً . فاتحدت الإرادة بالقدرة — كما اتحد العلم والإرادة بالقدرة — إذا وصلت « الرحمٰن » بالله ، فَأَدْغَمتَ لام الإرادة فى راء القدرة ، بعدما قُلِبتْ راءًا ؛ وشُدِّدتْ لتحقيق الإيجاد الذى هو الحاء ، (وهو) وجودُ الكلمةِ ساكنةً . وإنما سكنت (الحاء) لأنها لا تنقسم ، والحركة منقسمة . فلمَّا كانت الحاء ساكنة سكونا حيًّا ، ورأيناها مجاورة الراء ، راء القدرة ، — عرفنا أنها (رمز) الكلمة (ورمز الروح) . وتثمينها ، تنبيهٌ (على ذلك : لأن العدد ٨ ، وهو القيمة الحسابية لحرف الحاء ، هو رمز وجود كمال الذات) .

(الرحمن بدلا ونعتا أو مقام الجمع والتفرقة)

(٢٠٧) أشار إلى من أعربه (أى الاسم الرحمٰن) بدلاً من قوله : الله — إلى مقام الجمع واتحاد الصفات . وهو مقام من روى : « خلق (الله) آدم على صورته » = وذلك وجود العبد فى مقام الحق ، حدُّ الخلافة . والخلافة تستدعى المُلْك بالضرورة . والمُلْك ينقسم قسمين : قسمٌ راجع لذاته ، وقسمٌ راجع لغيره . والواحد من الأقسام يصلح ، فى هذا المقام ، على حدِّ ما رتبناه .

1 الحاء C : الحا K : الحآء B || والذلك K C : ولذلك B || 2 الراء C : الرا K : الرآء B || 7 بعدما قلبت راءا (را K : راء C) K C : — B || 8 الحا C : الحا K : الحآء B || 9 حيا K : حسيا C : — B || ورأيناها C B : ورايناها K || الراء C . الرا K : — B || تنبيه .·. (الا ان الكلمة فى اصل B وضعت باحرف بارزة وفى اصل C بين هلالين مزهرين اشارة الى انها عنوان) || 15 آدم C B : ادم K || 16 وذلك K C : وذلك B

فإن البدل فى الموضع يحل محل المُبْدل منه ، مثل قولنا : [F.49a] جاءنى أخوك زيد ، فزيد بدلٌ من أخيك ، بدل الشىء من الشىء . وهما لِعيْن واحدةٍ : فإن زيداً هو أخوك ، وأخاك هو زيد بلاشك . — وهذا مقامٌ ، مَنِ اعتقد خلافه فما وقف على حقيقة ، ولا وَحَّد ، قَطُّ ، مُوجِده !

(٢٠٨) وأمّا من أعربه (أى الاسم الرحمٰن) نعتًا ، فإنه أشار إلى مقام التفرقة فى الصفة . وهو مقام من روى : « خلق (الله) آدم على صورة الرحمٰن » = وهذا مقام الوراثة ، ولا تقع إلا بين غَيْرَيْن : مقامُ الحجاب بمغيب الواحد وظهور الثانى ، وهو المعبر عنه بالمِثْل . — وفيما قررنا دليلٌ على ما أضمرنا . فافهم !

(٢٠٩) ثم أظهر (الحق) من النون الشطر الأسفل ، وهو الشطر الظاهر لنا من الفَلَك الدائر من نصف الدائرة . ومركزُ العالَم فى الوسط ، من الخط الذى يمتد من طرف الشطر إلى الطرف الثانى . والشطر الثانى ، المستورُ فى النقطة ، هو الشطر الغائب عنا من تحت ، نقيضُ الخط بالإضافة إلينا ؛ إذ كانت رؤيتنا ، من حيث الفعل ، فى جهة . فالشطر الموجود فى الخط هو المشرق ؛ والشطر المجموع فى النقطة هو المغرب ، وهو مطلع وجود الأسرار . فالمشرق — وهو الظاهر المركب — ينقسم ؛ والمغرب — وهو الباطن البسيط ، لا ينقسم . وفيه أقول : [F.49b]

(٢١٠) عَجَبًا لِلظَّاهِـــرِ يَنْقَسِمُ وَلِبَاطِنِـــــهِ لاَ يَنْقَسِمُ

1 فى الموضع C K : فى الوضع B || جاءنى C : جانى K : جآءنى B || اخوك زيد C K : من B || 2 فزيد ... اخيك C K : فأخوك بدل من زيد B || 2 بدل C K : وهذا يدل B || الشىء : الشى K : الشىء B : الشىء C || 3 واخاك C K : واخوك B || وهذا C K : وهو B || 6 آدم C B : ادم K || 6 الرحمن C : الرحمان B K || 8 وفيما C : وفى ما B K || 11 الدائر C : الداير K : — B || 13 الغائب C : الغايب B K || 14 رؤيتنا C : رءيتنا B K || 17 وفيه اقول C K : — B

فَالظَّاهِـــرُ شَمْسٌ فِي حَمَـلِ وَالْبَاطِنُ فِى أَسَـــدِ جَلَمْ
حَقِّقْ وَانْظُرْ مَعْنَىً سَتَـــرَتْ مِنْ تَحْتِ كَثَائِفِهَـــا الظُّلَمْ
إِنْ كَانَ خَفَىٰ هُوَ ذَاكَ بَـــدا عَجَبًا — وَاللهِ ! — هُمَا الْقَسَمْ
فَافْزَعْ لِلشَّمْسِ وَدَعْ قَمَرًا فِى الْوِتْرِ يلُوحُ وَيَنْعَـــدِمُ
وَاخْلَعْ نَعْلَىْ قَدَمَىْ كَـــوْنَىْ عَلَمَىْ شَفْعٍ يَكُنِ الْكَلِـــمُ

(٢١١) ولذلك يتعلق العلم (الواحد) بالمعلومات (الكثيرة) ؛ والإرادة الواحدة ،بالمرادات (الكثيرة) ؛ والقدرة الواحدة ،بالمقدورات (الكثيرة) . فتقع القسمة والتعداد فى المقدورات والمعلومات والمرادات — وهو الشطر الموجود فى الرقم . ويقع الاتحاد (= الوحدة) والتنزّه عن الأوصاف الباطنية ، من علم وقدرة وإرادة . وفى هذا إشارة . فافهم !

(٢١٢) ولمّا كانت الحاء ثمانية — وهو (رمز) وجود كمال الذات ، ولذلك عبَّرْنا عنه بالكلمة والروح ، — فكذلك النون خامسة فى العشرات (= ٥٠) ، إذ يتقدمها الميم الذى هو رابع (= ٤٠) . فالنون جسمانى ، محل إيجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود الفعل . وهذا كله مُسْتَوْدَعٌ فى النون . وهى كلِّية الإنسان الظاهرة ، ولهذا ظهرت .

* * *

1 جلم .·. + الجلم من اسمآء القمر B (على الهامش بقلم الاصل) || 2 كثائفها C : كثايفها B K || 3 خفى CK : خفىْ B || 9 عن الأوصاف الباطنية .·. (أى فى الأوصاف ... — ومعنى الجملة كلها : كما أن مجال القسمة والتعداد هى فى الأوصاف الظاهرية من مقدورات ومعلومات ومرادات ، — كذلك مجال الوحدة والتنزه يكون فى الأوصاف الباطنية من علم وقدرة وارادة) || 12 فى العشرات B : فى العقد C K || 14 فى النون C K : وهى النون B

تتمة [F.50a]

(الفصل بين الميم والنون بالألف)

(٢١٣) وإنما فُصِل (فى الاسم الرحمان) بين الميم والنون بالأَلِف : «مآنْ» – إذ الميم ملكوتية ، لَمّا جعلناها (رمزًا) للروح ؛ والنونُ مُلْكية (لَمّا جعلناها رمزاً للجسم) ؛ والنقطة جبروتية – ، لوجود سرّ سلب الدعوى . كأنه يقول : أى يا روح – الذى هو الميم – لم نصطفك من حيث أنت ، لكن عنايةٌ سبقت لك فى وجود علمى . ولو شئتُ لَأَطْلَعْتُ على نقطة العقل ونون الإنسانية ، دون واسطة وجودك . فاعرف نفسك ! واعلم أن هذا اختصاص بك منى ، من حيث أنا لا من حيث أنت . فَصَحّت الاصطفائية ؛ فلا تَجَلّ لغيره أبدا . – فالحمد لله على ما أولى !

(٢١٤) فَتَنَبَّهْ – يا مسكين ! – فى وجود الميم دائرةً على صورة الجسم مع التقدّم ، كيف أشار به إلى التنزه عن الانقسام ؟ وانقسام الدائرة لا يتناهى ، فانقسام روح الميم بمعلوماته لا يتناهى ، وهو فى ذاته لا ينقسم . ثم انظر الميم ، إذا انفصل وحده ، كيف ظهرت منه مادة التعريق ، لمّا نزل إلى وجود الفعل ،

1 تتمة C K : تتميم B || 3 وانما فصل C K : وإنما فصل بالألف B (هذا وقد ضبط فعل فصل فى اصل K مبنياً للمجهول وفى اصل B مبنيا للمعلوم) || بالالف C K : – B || مآن B K : مانن C || 4 جعلناها للروح C K : – B || 5 جبروتية .·. + . (اى نقطة النون التى هى علامة على الشطر المجهول من الوجود) K (على الهامش بقلم الاصل) || يا روح C K : يا ميم الروح B || 6 الذى هو الميم C K : – B || 6 نصطفك C K : نصطفك B || لكن C B : لاكن K || شئت C : شيت BK || 8 بك منى C K : ى B || الاصطفائية C : الاصطفايه K : الاصطفآيه B || 9 فلا تجلى C K : فلا تحلى B || 11 دائرة C : دايرة B K : + م (= دائرة رأس الميم) K (على الهامش بقلم الاصل) || 11–12 مع التقدم .·. + مآ B || 12 لا يتناهى C : لا يتناهى B : لا تتناهى K || 13 لا ينقسم .·. + . K (على الهامش بقلم الاصل) : + م B || 14 وحده .·. + م K (على الهامش بقلم الاصل)

فى عالم الخطاب والتكليف ؟ فصارت المادة فى حق الغير لا فى حق نفسه ، إذ الدائرة تدل عليه خاصة ؛ فما زاد فليس فى حقه إذ قد ثبت ذاته ، فلم يبق إلا أن يكون فى حق غيره . — فلمّا نظر العبد إلى المادة ، مُدّ تعريقا . وهذا هو وجود التحقيق .

(٢١٥) ثم اعلم أن الجزء [F.50b] المتصل بين الميم والنون : « منّ » هو مركز ألِف الذات . وخفيت الألِف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة ، وهو الجزء المتصل . ولو ظهرت الألِف لمـا صحّ التعريق للميم ، لأن الألِف حالت بينهما . وفى هذا تنبيه على قوله : ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنُ ﴾ = وجودُ الألِف المرادة . — هذا على من أعربه مُبتدأ ، ولا يصح من طريق التركيب ؛ والصحيح أن يعرب بدلاً من « الرب » . — فتبقى الألِفُ هنا عبارةً عن الروح — والحقُّ قائمٌ بالجميع — ؛ و (تبقى) الميمُ (عبارةً عن) السماوات ؛ و (تبقى) النونُ (عبارةً عن) الأرض .

(٢١٦) وإذا ظهرت الألِف بين الميم والنون « مآن » — فإن الاتصال بالميم لا بالنون — ، فلا تـأخذ النونُ صفةً أبداً ، من غير واسطة ، لقطعها . ودلّ اتصالها بالميم على الأخذ بلا واسطة . والعدم ، الذى صحّ به القطع ، فيه يَفْنَى النونُ . ويبقى الميم محجوبًا عن سِرّ قِدَمه بالنقطة التى فى وسطه : « ہ ٓ » التى هى جوف دائرته ، بالنظر إلى ذاته بعد أن لم تكن ، فيما ظهر له .

* * *

3 العبد C K : النير B || الى المادة C K : المادة B || 5 من B K : — C || 7 الجزء C B : الجز K || المتصل C K : — B || 8-9 رب ... الرحمن : آية ٣٧ سورة النبأ (٧٨) || السماوات K : السموات C B || الرحمن C : الرحمان B K || 9 مبتدأ C B : مبتدا K || 11 قائم C : قايم B || 12 السماوات K : السموات CB || 13 مآن B K : — C || 14 فلا تأخذ C B : فلا تاخذ K || صفة ابدا : ص B || 16 ہ ٓ B K : — C || 17 دائرته C : دايرته B K

سؤال وجوابه

(اختفاء سر القدم فى الميم الملكوتية)

(٢١٧) قيل : فكيف عرفت سر قدمه ولم يعرفه هو ، وهو أحق بمعرفة نفسه منك إن نظرت إلى ظاهره؟ — أو هل العالِمُ بسرِّ القِدَم فيه هو المعنى الموجود فيك ، « المتكلِّمُ فيه ، وهو مِيمُ الروح ، — فقد وقف [F.51ª] على سرِّ قِدَمه ؟

(٢١٨) الجواب عن ذلك : إن الذى علم منا سِرَّ القِدَم هو الذى حَجَبْنَا هناك : فَمِنَ الوجه الذى أثبتنا له العلم ، غَيْرَ الوجه الذى أثبتنا له منه عدم العلم . — ونقول : إنما حصل له ذلك علمًا لا عينا . وهذا موجود : فليس من شرط من عَلِم شيئًا أن يراه . والرؤية للمعلوم أتمُّ من العلم به من وجه ، وأوضح فى المعرفة به : فكلٌّ عينٍ ، علمٌ ؛ وليس كل علم عينًا . إذ ليس مِنْ شرط من علِم أن ثَمَّ مكة ، رآها ؛ وإذا رآها ، قَطْعًا أنه يعلمها . ولا أُريد الاسم . فللعَيْن درجة على العلم معلومة ، كما قيل :

وَلَكِنْ لِلْعِيانِ لَطِيفُ مَعْنىً لِذَا سأَلَ ٱلْمُعَايَنَةَ ٱلكَلِيمُ

1 سؤال C : سوال B K ‖ 3 ولم يعرفه هو ... + بلغ ترجمانى (؟) وابن البرزالى احمد K (على الهامش ، بقلم مخالف للاصل) ‖ 9 شيئاً : شيا K : شيأ C B ‖ والرؤية C : والروية B K ‖ من وجه C K : — B ‖ 10 المعرفة به C K : المعرفة B ‖ عينا C K : عين B ‖ 11 رآها C K : راها B ‖ قطعا B K : قطعنا C ‖ ولا أريد الاسم .·. (أى لا أريد معرفة اسم مكة بل معرفة عين مكة) ‖ 12 كما قيل : C K : قال المحدث رضى الله عنه B ‖ 13 ولكن C B : ولاكن K ‖ سأل C : سال B K

13 **ولكن العيان ... الكليم**: لابن حزم ، مطلع القصيدة :

لئن أصبحت مرتحلا بشخصى فروحى عندكم أبداً مقيم

نقلا عن « جذوة المقتبس » للحميدى ، عبد الله كنون ، مجلة المجمع العلمى العربى ، دمشق الجزء الرابع ، المجلد ٤٠ ، ص ٧٢٨ .

(٢١٩) بل أقول : إن حقيقة سرّ القِدَم ، الذى هو « حق اليقين » لأنه لا يعاين ، — لم يشاهده (الميم) لرجوعه لذات موجِدِه . ولو عَلِم (الميم) ذات موجده لكان نقصاً فى حقه ؛ فغاية كماله ، فى معرفة نفسه بوجودها ، بعد أن لم تكن عيناً . — هذا فصل عجيب ، إن تدبرته وقفت على عجائب . فافهم !

* * *

2 لم : فلم ∴ || 5 عجائب C : عجايب B K

تكملة

اتصال اللام بالراء – في الاسم «الرحمن» – نطقا

(٢٢٠) اتصلت اللام بالراء اتصالَ اتحاد نطقًا ، من حيث كونهما صفتين باطنتين ؛ فَسهُل عليهما الاتحادُ . ووُجِدَ الحاء التى هى الكلمة ، المعبَّر عنها بالمقدور للراء ، منفصلة عن الراء التى هى القدرة ، ليتميز المقدور من القدرة ، [F.51b] ولئلا تَتوهَّمُ الحاءُ المقدورة أنها صفة ذات القدرة . فوقع الفرق بين القديم والمحدَث . فافهم – يرحمك الله –

(الرحمن : منكراً ومعرفاً)

(٢٢١) ثم لتعلم أن « رَحْمان » هو الاسم ، وهو للذات ؛ والألِف واللام ، اللذان للتعريف ، هما الصفات ؛ ولذلك يقال : « رحمان » مع زوالهما ؛ كما يقال : ذات ، ولا تُسمَّى صفة معها . أُنظر فى اسم مُسيْلِمَة الكذاب : تَسَمَّى برحمان ، ولم يُهْدَ إلى الالف واللام ؛ لأن الذات محلّ الدعوى عند كل أحد ، وبالصفات يفتضح المُدَّعِى .

(٢٢٢) فـ « رحمان » مقام الجمع ، وهو مقام الجهل . أشرفُ ما يُرْتَقَى إليه فى طريق الله : الجهلُ به – تعالى ! – ومعرفةُ الجهل به ، فإنها حقيقة العبودية . قال – تعالى ! – : ﴿ وأنفِقُوا مِمَّاجعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِين فِيهِ ﴾ = فَجَرَّدك .

3 بالراء C : بالرا K : بالرآء B || 4 الحاء C : الحا K : الحآء B || 6 ولئلا C : ولئلا K : وليلا B || 7 يرحمك C K : يرحمك B || 9 رحمان B K : رحمن C || 11 معها B K : معهما C || 15 تعالى C : تعلى B K || ومعرفة B K : ومعرفته C || 16 وانفقوا ... مستخلفين فيه : آية ٧ سورة الحديد (٥٧) || فجردك C K : فجردك B

ومما يؤيِّد هذا ، قولُه – تعالى ! – : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ وقوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ ﴾ .

(٢٢٣) فبحقيقة الاستخلاف سُلِب مُسَيْلِمَة وإبليس والدجّال ؛ وكان من حالهم ما عُلِم . ولو استحقوه (أى الاستخلاف) ذاتا (أ) ما سُلِبُوه ٱلْبَتَّةَ . ولكن ، إن نظرت بعين التنفيذ والقبول الكلّى ، لا بعين الأمر (فحسب) ، وجدت المخالِف طائعًا ، والمعوجَّ ، مستقيماً ؛ والكلُّ داخلٌ فى الرقِّ ، شاءوا أم أبَوْا . فأما إبليس ومُسَيْلِمة فَصَرَّحا بالعبودية ؛ والدجّال أبَى . فتأمل من أين تكلّم كل واحد منهم ؟ وما (هى) الحقائق التى لاحت لهم حتى أوْجَبَتْ [F.52a] لهم هذه الأحوال ؟

* * *

1 يؤيد C B : يويد K || 1 وما اوتيتم ... قليلا : آية ٨٥ سورة الاسراء (١٧) || 1 وقوله C K : - B || الذين ... تلاوته : آية ١٢١ سورة البقرة (٢) || الذين C K ؛ والذين B || آتيناهم C : اتيناهم B K || 5 ولكن C B : ولاكن K || التنفيذ B K ؛ التنقيذ C || 6 طائعا C : طايعا B K || شاؤا C : شاءوا K : شآؤوا B || 7 أبوا C B ؛ ابووا K || أبى C K : ابا B || فتأمل C B : فتامل K || 8 الحقائق C : الحقايق B K

تتمة

(اختفاء الألف واللام نطقاً فى البسملة)

(٢٢٤) لمَّا نطقنا (دفعةً واحدة) بقوله (— تعالى !) : ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ لم يظهر للألِف واللام وجود : فصار الاتصال من الذات للذات ! والله والرحمٰن اسمان للذات : فرجع على نفسه بنفسه ! ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ! — : « وأعوذ بك منك » = لَمَّا انتهى (— عليه السلام ! —) إلى الذات لم ير غَيْرًا ؛ وقد قال : « أعوذ بك » ولابُدّ من مُسْتعاذ منه . فَكَشَف (المُسْتَعاذُ منه) له عنه ، فقال : « منك » ! و « منك » = هو ! والدليل عليه : « أعوذ » . ولا يصِحّ (له — عليه السلام ! —) أن يُفَصِّل : فإنه فى الذات ، ولا يجوز التفصيل فيها .

(٢٥٥) فَتَبَيَّن من هذا أن « كلمة الله » هى العبد . فكما أن لفظة « الله » للذات دليلٌ ، كذلك العبدُ الجامع الكلّى . فالعبد هو كلمة الجلالة ! قال بعض المحققين ، فى حالٍ مّا : « أنا الله » ! وقالها أيضًا بعض الصوفية من مقامين مختلفين . وشَتَّان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذى وُجِد له . فقابل — تعالى ! — الحرف بالحرف (فى قوله) : « أعوذ برضاك من سخطك » ! وقابل المعنى بالمعنى (فى قوله) : : « وأعوذ بك منك » ! وهذا غاية المعرفة .

***

1 تتمة C K : تتميم B ‖ 6 والرحمن C : والرحمان B K ‖ 6–7 صلى .... وسلم C K : عليه السلم B ‖ 7 بك منك C K : بكَ منكَ B ‖ 13 كلمة الجلالة C K : الله اللفظى B ‖ 16 تعالى C : تعلى K : تعلى B (على هامش B : « صلى الله عليه » بقلم الاصل) ‖ 18 وهذا C K : وهذه B

خاتمة

(الفرق بين الله والرحمن)

(٢٢٦) ولعلك تَفَرِّق بين الله وبين الرحمٰن لَـمَّا تَعَرَّض لك فى القرآن قوله – تعالى ! – : ﴿ أُعْبُدُوا اللهَ ﴾ ولم يقولوا : وما الله ؟ ولَـمَّا قيل لهم : ﴿ اُسْجُدُوا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوا : وما الرَّحْمٰنُ ﴾ ؟ ولهذا كان النعت أولى من البدل عند قوم ؛ وعند آخرين ، البدلُ أولى لقوله – تعالى ! – : ﴿ قُلْ : اُدْعُوا اللهَ [F.52^b] أوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ . أيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾ = فجعلهما (اسمين) للذات .

(٢٢٧) ولم تنكر العرب كلمة « الله » ؛ فإنهم القائلون : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى ﴾ = فعلموه . ولمَّا كان « الرحمٰن » يعطى الاشتقاق من الرحمة – وهى صفة موجودة فيهم – ، خافوا أن يكون المعبود ، الذى يَدُلُّهم (الرسول) عليه ، من جنسهم ؛ فأنكروا وقالوا : « وَمَا الرَّحْمٰنُ » ؟ لَـمَّا لم يكن من شرط كل كلام أن يفهم معناه ، ولهذا قال : ﴿ قُلْ : اُدْعُوا اللهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ ﴾ لَـمَّا كان اللفظان راجعين إلى ذات واحدة . وذلك حقيقة العبد (الجامع الكلى) ؛ والبارى مُنَزَّه عن إدراك التوهم والعلمِ المحيط به – جَلَّ عن ذلك !

3 ولعلك C K : ولعلك B || الرحمن C : الرحمان B K || القرآن C : القران K : القرءان B || 4 تعالى C : تعلى K : تعلى B || اعبدوا الله : آية وردت كثير فى القرآن من ذلك فى سورة المائدة الآية ٣٦ || 4 – 5 اسجدوا ... الرحمن : آية ٦٠ سورة الفرقان (٢٥) || 5 للرحمن C : للرحمان B K || الرحمن C : الرحمان B K || 6 آخرين C B : اخرين K || 6–7 قل ... الحسنى : آية ١١٠ سورة الاسراء (١٧) || 7 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || فجعلهما B K : فجعلها C || 8 القائلون C : القايلون B K || 8–9 ما نعبدهم ... زلفى : آية ٣ سورة الزمر (٣٩) || 9 زلفى C K : زلفى B || 11 وما الرحمن : جزء من آية ٦٠ سورة الفرقان (٢٥) || 12–14 قل ... الرحمن : آية ١١٠ سورة الإسراء (١٧) || 14 والبارى C K : والبارىء B

وصل

(فى قوله : « الرحيم » من البسملة)

(٢٢٨) «الرحيم » صفة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ ، قال ـ تعالى ! ـ : ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ . وبه كمال الوجود . وبالرحيم تَمَّت البسملة ؛ وبتمامها تَمَّ العالَم خلقًا وإبداعًا . وكان ـ عليه السلام ! ـ مبتدأ وجود العالَم عقلاً ونفساً . ـ « متى كنتَ نبياً ؟ قال : وآدم بين الماء والطين » = فبه بَدَأ (الحق) الوجودَ باطنًا ؛ وبه ختَم (ـ تعالى ! ـ) المقامَ ظاهراً فى عالم التخطيط ، فقال : « لا رسول بعدى ولا نبيّ » .

(٢٢٩) فالرحيم هو محمد ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ ، و « بِسْمِ » هو أبونا آدم . وأعنى فى مقام ابتداء الأمر ونهايته . وذلك أن آدم ـ عليه السلام ! ـ هو حامل الأسماء ، قال ـ تعالى ! ـ : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [F.53ª] ومحمد ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ حامل معانى تلك الأسماء التى حملها آدم ـ عليهما السلام ! ـ ، وهى « الكلم » ؛ فقال صلى الله عليه وسلم ! : ـ « أُوتيت جوامع الكَلِم » . ومن أَثْنَىٰ على نفسه (هو) أمكن وأتم ممن أُثْنِيَ عليه ، كيحيي وعيسى ـ عليهما السلام ! ـ . ومن حَصَل له الذات ، فالأسماء تحت حكمه . وليس من حَصَّل الاسماء أن يكون المُسَمَّىٰ محصًلا عنده .

3 الرحيم C K : والرحيم B || تعالى C : تعلى K : تعلى B || 4 بالمؤمنين ... رحيم : آية ١٢٨ سورة التوبة (٩) || بالمؤمنين C B : بالمومنين K || رؤوف : رؤف C : روف K : رءوف B || 5 السلام K C : السلم B || مبتدأ C B : مبتدا K || 6 قال .·. + عليه السلم B || وآدم C : ادم B K || الماء C : الما K : المآء B || بدأ B : بدا K : بدى C || 10 آدم C B : ادم K : + صلى الله عليه وسلم B || واعنى ... ونهايته C K : ـ B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B 11 وعلم ..... كلها : آية ٣١ سورة البقرة (٢) || 11 13 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 15 فالاسماء C : فالاسما K : فالاسمآء B

(٢٣٠) وبهذا فُضِّلَت الصحابة علينا : فإنهم حصَّلوا الذات وحصَّلنا الاسم . ولَمَّا رَاعَيْنا الاسم ، مُرَاعَاتَهم الذات ، ضوعف لنا الأجر — ولحسرة الْغَيْبة التى لم تكن لهم : فكان تضعيف على تضعيف. فنحن الإخوان ، وهم الأصحاب . وهو — صلى الله عليه وسلَم ! — إلينا بالأشواق . وما أفرحه بلقاء واحد منا ! وكيف لا يفرح ، وقد ورد عليه من كان بالأشواق إليه ؟ فهل تُقاس كرامته به وبِرُّه وتَحَفِّيه ؟ وللعامِل مِنّا أجر خمسين ممن يعمل بعمل أصحابه ، لا من أعيانهم لكن من أمثالهم . فذلك قوله (— عليه السلام ! —) : « بل منكم : فَجِدُّوا واجتهدوا » = حتى يعرفوا أنهم خَلَّفُوا بعدهم رجالاً لو أدركوه (— عليه السلام ! —) لما سبقوهم إليه . ومن هنا تقع المجازاة . — والله المستعان !

* * *

4 بلقاء C : بلقا K : بلقآء B ‖ 6 وتحفيه .·. + تحفى (به) بالغ فى اكرا (مه) B (على الهامش بقلم الاصل) ‖ 7 لكن B C : لاكن K ‖ 9 لما سبقوهم : ما سبقوهم .·. ‖ 9 تقع المجازاة C K : تجازا B

تنبيه

(حملة العرش المحيط فى البسملة)

(٢٣١) ثم لتعلم أن « بسم الله الرحمن الرحيم » أربعة ألفاظ ، لها أربعة معان : فتلك ثمانية . وهم حَمَلة العرش المحيط . وهم من العرش . وهنا هم الحَمَلة من وجه ، والعرشُ من وجه . فانظر واستخرج [F.53b] من ذاتك لذاتك .

* * *

4 وهم C K : — B || ذاتك لذاتك C K : ذاتك للاتكى B

تنبيه

(ميم «بسم» وميم «الرحيم»)

(٢٣٢) ثم وجدنا ميم « بِسْمِ » الذى هو آدم – عليه السلام ! – مُعَرَّقا ؛ ووجدنا ميم «الرحيم» مُعَرَّقا ، الذى هو محمد – صلى الله عليه وسلم تسليما ! –. فعلمنا أن مادة ميم آدم– عليه السلام ! – (إنما هى) لوجود عالَم التركيب ، إذ لم يكن مبعوثا . وعلمنا أن مادة ميم محمد – صلى الله عليه وسلم ! – (إنما هى) لوجود الخطاب عموما ، كما كان آدم ، عندنا ، عموما . فلهذا امتدا (= ميم آدم وميم محمد) .

* * *

3 آدم C B : ادم K || عليه السلام C K : – B || 4 معرقا C K : مثله B || صلى ... تسليما C K : عليه السلم B || 6 صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || 7 عندنا C K : – B

إنباه

(أيام الرب والبسملة)

(٢٣٣) قال سيدنا الذى لا ينطق عن الهوى : « إن صلَحَت أمتى فلها يوم ،وإن فسدت فلها نصف يوم » . واليوم ربَّانى ، فإن « أيام الرب » كل يوم ألف سنة مما نعده . بخلاف « أيام الله » و « أيام ذى المعارج » فإن هذه الأيام أكبر فلكًا من « أيّام الرب » .[وسيأتى – إن شاء الله – ذكرها فى داخل الكتاب ، فى (فصل) « معرفة الأزمان » . وصلاح الأُمة بنظرها إليه – صلى الله عليه وسلم ! – ، وفسادُها بإعراضها عنه .

(٢٣٤) فوجدنا « بسم الله الرحمن الرحيم » يتضمن ألف معنى ، كل معنى لا يحصل إلا بعد انقضاء حول . ولابدّ من حصول هذه المعانى التى تَضَمَّنها « بسم الله الرحمن الرحيم » ، لأنه ما ظهر إلا ليعطى معناه ، فلابدّ من كمال ألف سنة لهذه الأُمة . وهى فى أول « دورة الميزان » ، ومدتّها ستة آلاف سنة روحانية محققة . ولهذا ظهر فيها (أى فى الأُمة المحمدية) من العلوم الإلٰهية مالم يظهر فى غيرها من الأُمم . فإن الدورة التى انقضت (قبل ابتداء الدورة المحمدية) كانت ترابية [F.54[a]] ؛ فغاية علمهم بالطبائع ، والإلٰهيون فيهم غرباء ، قليلون جدًا ، يكاد لا يظهر لهم عين . ثم إن المتألِّه منهم ممتزج بالطبيعة ولابدّ ، والمتألِّه مِنّا صرفٌ خالص ، لا سبيل لحكم الطبع عليه .

4–5 كل يوم ... مما نعده C K : من الف سنة كل يوم B ‖ 5–6 وايام ذى المعارج... ايام الرب C K : فان ايام الله اكبر فلكاً B ‖ 6 وسيأتى C B : وسياتى K ‖ ان شاء (شا K) الله C K : – B ‖ 9 يتضمن C K : تتضمن B ‖ 10 انتضاء C : انقضا K : انقضآء B ‖ 12 آلاف C : الاف B K ‖ الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B ‖ 15 بالطبائع C : بالطبايع B K ‖ والإلهيون : والالاهيون B K : والالهيون C ‖ غرباء C : غربا K : غربآء B ‖ 16 المتأله C B : المتاله K

مفتاح

(ألف الذات الله وألف العلم فى الرحمن)

(٢٣٥) ثم وجدنا فى « الله » وفى « الرحمن » أَلِفَيْن : أَلِف الذات وأَلِف العِلْم . أَلِف الذات خفية ، وأَلِف العِلْم ظاهرة لتجلّى الصفة على العالَم . ثم أيضاً خفيت فى الله ولم تظهر ، لرفع الالتباس فى الخط بين « الله » و « اللاه » .

(٢٣٦) ووجدنا فى « بِسْمِ » ، الذى هو آدم – عليه السلام ! – ، أَلِفًا واحدة خَفِيَتْ لظهور الباء ؛ ووجدنا فى «الرحيم» ، الذى هو محمد – صلى الله عليه وسلم ! – ، أَلِفا واحدة ظاهرة ، وهى أَلِف العِلْم . – ونفس سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، (هى) الذات . – فَخَفِيتَ فى آدم – عليه السلام ! – الأَلِفُ لأنه لم يكن مرسلاً إلى أحد ، فلم يحتج إلى ظهور الصفة . وظهرت (الأَلِف) فى سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم ! – لكونه مرسَلا ؛ فطلب التأييد فأُعطى الألف ، فظهر بها .

(٢٣٧) ثم وجدنا الباء من « بِسْمِ » قد عَمِلَت فى ميم « الرحيم » : فكان عَمَلَ آدم فى محمد – صلى الله عليه وسلم ! – وجودُ التركيب . وفى « الله » عَمِلَ (« بِسْمِ ») بسببٍ داعٍ ؛ وفى « الرحمن » عَمِل بسببٍ مدعوّ .

3 الرحمن C K : الرحمان B || 5 ثم أيضا ... واللاه C K : – B || 6 بسم C K : باسم B (على الهامش بقلم الاصل : بسم) || آدم C : ادم B K || السلام C K : السلم B || 7 الباء C : البا K : البآء B || 7–8 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 12 التأييد C : التاييد B K || 14 صلى الله ... وسلم C K : – B || 15 الرحمن C : الرحمان B K || رأينا C B : راينا

لمَّا رأينا أن النهاية أشرف من البداية ، قلنا : « من عرف نفسه عرف ربه » . والاسم سُلَّمٌ إلى المُسَمَّىٰ . ولَمَّا عَلِمنا أن روح «الرحيم » عَمِلَ فى روح « بِسْمِ » ، لكونه « نبيا وآدم بين الماء والطين » – ولولاهما (أى لولا الماء والطين) ما كان سُمِّىَ آدم – ، علمنا أن « بِسْمِ » هو « الرحيم » : إذ لا يعمل شىء إلا من نفسه لا من غيره . فانعدمت النهاية والبداية ، والشرك والتوحيد ؛ وظهر عزّ الاتحاد وسلطانه ! فمحمد للجمع ، وآدم للتفريق .

* * *

3 وآدم C B : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || ولولاها ... آدم (ادما K) C K : ولولاه ما كان شى B (وهذه الرواية هى الاظهر فى هذا المقام) || 4 شىء : شى K : شىء B : شىءC || 6 التفريق .·. + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لاحمد العلوى على المولف ايده الله K (على الهامش بقلم مخالف للاصل)

ايضاح

(أحرف « الرحيم » ودلالتها الغيبية)

(٢٣٨) الدليل على أن الألِف فى قوله : « الرحيم » ، ألِفُ العلم (هو) قوله (— تعالى ! —) : ﴿ ولاَ خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سادِسُهُم ﴾ ؛ وفى ألِف « بِاسْم » (قوله فى صدر الآية :) ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلاَثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابِعُهُم ﴾ = فالألِفُ ، الألِفُ ! — ﴿ وَلاَ أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ ﴾ — باطن التوحيد ؛ — ﴿ وَلاَ أَكْثَر ﴾ = يريد ظاهره .

(٢٣٩) ثم خفيت الألف فى « آدم — بِاَسْمِ » ، لأنه أول موجود ، ولم يكن له مُنَازِعٌ يدعى مقامه ؛ فدل بذاته ، من أول وهلة ، على وجود موجِدِه لَمَّا كان مُفْتَتَح وجودنا وذلك لَمَّا نظر (آدم) فى وجوده ، تَعَرَّض له أمران : هل أوجده موجود لا أول له ؟ أو هل أوجد هو نفسه ؟ ومحال أن يوجد هو نفسه ، لأنه لا يخلو أن يوجد نفسه وهو موجود ؛ أو يوجدها وهو معدوم . فإن كان موجودًا فما الذى أوجد ؟ وإن كان معدوما فكيف يصح منه إيجاد وهو عدم ؟ فلم يبق إلا أن يوجده غيره وهو الألِف . ولذلك كانت السين [F.55a] ساكنة ، وهو العدم ؛ و (كانت) الميم متحركة ، وهو أوان الإيجاب .

(٢٤٠) فلمَّا دَلَّ (بِسْمِ — آدم) عليه (أى على الألِف) من أول وهلة ، خَفِيت الألف (فى بِسْمِ) لقوة الدلالة ؛ وظهرت (الألِف) فى « الرحيم » لضعف الدلالة لمحمد — صلى الله عليه وسلّم ! — لوجود المنازع . فأيّده (مُوجِدُه

4 باسم B K : بسم C ‖ 5–6 ما يكون ... ولا اكثر : آية ٧ سورة المجادلة (٥٨) ‖ ثلاثة C K : ثلثة B ‖ 8 باسم B K : بسم C ‖ 10 تعرض C K : وتعرض B ‖ 12 لايخلو .·. + من امرين اما B ‖ 13 اوجد C K : يوجد B ‖ 15 الايجاب C K : الايجاد B ‖ 18 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B ‖ فأيده C B : فايده K

الحق) بالألِف . فصار « الرحيم » محمداً ؛ والألِف منه (هو) الحق المؤيِّد له من اسمه « الظاهر » . قال – تعالى ! – : ﴿ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ ﴾ فقال (– عليه السلام ! –) : « قولوا : لا إلّه إلا الله وإنى رسوله » .

(٢٤١) فمن آمن بلفظه (أى بلسانه، أى بِقَوْلِ : لا إلّه إلا الله، محمد رسول الله) . لم يخرج من رِق الشرك، وهو من أهل الجنة ؛ ومن آمن بمعناه (أى بقلبه، أى بمعنى : لا إلّه إلاّ الله ، محمد رسول الله) – انتظم فى سلك التوحيد ، فصحت له الجنة الثامنة ، وكان ممن آمن بنفسه ، فلم يكن فى ميزان غيره : إذ وقعت السوية ، واتحدت الاصطفائية جمعاً ، واختلفت رسالة .

(نقط البسملة ودلالاتها الغيبية)

(٢٤٢) ووجدنا « بِسْمِ » ذا نقطة ، و « الرحمن » كذلك ، و « الرحيم » ذا نقطتين . « والله » مُصْمَتٌ . فلم توجد (النقطة) فى « الله » لَمّا كان (مَحَلٌ) الذات . ووُجِدت (النقطة) فيما بقى (من البسملة) لكونهم محل الصفات . فاتحدت (النقطة) فى « بِسْمِ » = « آدم » لكونه فردًا غير مُرْسَل ؛ واتحدت (النقطة كذلك) فى « الرحمن » لأنه آدم (الحقيقى) ، وهو المستوى على عرش الكائنات المركبات ؛ وبقى الكلام على نقطتَى « الرحيم » مع ظهور الألِف .

1 المؤيد له CB : المويد له K || 2 تعالى C : تعل B K || فأصبحوا ظاهرين : آية ١٤ سورة الصف (٦١) || 3 لا إله : لا الاه K : لا الله C B || 4 آمن C B : امن K || 5 آمن C : امن K : ءامن B || 8 الاصطفائية C : الاصطفايية B K || 13 آدم C B : ادم K || 14 آدم C : ادم K : ءادم B || 15 الكائنات C : الكاينات K : – B

(٢٤٣) فالياء (فى « الرحيم » رمز) « الليالى العشر » ؛ والنقطتان : « الشفع » ؛ والألِف : « الوِتْر » . والاسم (الرحيم) بكليته : « والفجرِ » .— ومعناه الباطن الجبروتى : « والليل إذا يسرى » = وهو الغيب الملكوتى . وترتيب النقطتين : الواحدة مما تلى [F.55b] ، والثانية مما تلى الألِف . والميم (هو رمز) وجود العالم الذى بُعِث فيهم . والنقطة التى تليه (أى تلى الميم) : أبو بكر — رضى الله عنه ! — ؛ والنقطة التى تلى الألِف : محمد — صلى الله عليه وسلم ! — .

(٢٤٤) وقد تَقَبَّبَتِ الياء عليهما (أى على النقطتين ، أى على محمد وأبى بكر) كالغار : ﴿ إِذْ يقُولُ لِصَاحِبِهِ : لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ معَنَا ﴾ فإنه (أى أبو بكر) واقف مع صدقه ؛ ومحمد — عليه السلام ! — واقف مع الحق فى الحال الذى هو عليه فى ذلك الوقت : فهو الحكيم . كفعله (— عليه السلام !—) يوم بدر فى الدعاء والإلحاح ، وأبو بكر عن ذلك صاحٍ . فإن الحكيم (هو الذى) يُوفّى المواطن حقها . ولمّا لم يصح اجتماع صادقين معا ، لذلك لم يُقَم أبو بكر فى حال النبى — صلى الله عليه وسلم ! — وثبت مع صدقه ؛ فلو فُقِد النبى — صلى الله عليه وسلم ! — فى ذلك الموطن وحضره أبو بكر ، لقام فى ذلك ٱلْمَقام الذى أُقيم فيه رسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — . لأنه ليس ثَمَّ أعلى ، منه يحجبه عن ذلك . فهو (— رضى الله عنه ! —) صادقُ ذلك الوقت وحكيمُه وما سواه تحت حكمه .

(٢٤٥) فلمّا نظرت نقطة أبى بكر إلى الطالبين (أثرهما) أسف عليه (أى على النبى) ؛ فأظهر الشدة ، وغَلّب الصدق ، وقال : « لا تحزن » = لأثر ذلك الأسف (على النبى) : « إنَّ اللهُ مَعنا » = كما أخبرتنا . — وإن جعل

1 فالياء C : فاليا K : فاليآء B || 1 — 3 الليالى العشر ... اذا يسرى : اقتباس وتأويل لآيات ١ — ٤ سورة الفجر (٨٩) || 6—15 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 8 إذ يقول ... معنا : آية ٤٠ سورة التوبة (٩) .

مُنازِعٌ أن محمدا هو القائل : لم نُبالِ ! لَمّا كان مقامه – صلى الله عليه وسلم ! – الجمع والتفرقة معًا ؛ وعلم من أبي بكر الأسف [F.56a] ؛ ونظر إلى الألِف فتأيد؛ وعلم أن أمره مستمر إلى يوم القيامة ، قال : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾ .

(٢٤٦) وهذا أشرف مقام يُنْتَهَى إليه (الذى هو) تَقَدَّمُ الله عليك ! « ما رأيت شيئاً إلاّ رأيت الله قبله » = شهود بَكْرِىٌّ ،وراثةٌ محمديةٌ . وخاطب (الرسول) الناس بِ « مَنْ عرف نفسه عرف ربه » وهو قوله يخبر عن ربه – تعالى ! – : ﴿ كَلَّا ! إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ = والمقالة ، عندنا ، إنما كانت لأبي بكر – رضى الله عنه ! – ويؤيدنا قول النبي – صلى الله عليه وسلم ! – : « لو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً » . فالنبي – صلى الله عليه وسلم ! – ليس بِمُصاحِب ؛ وبعضُهم أصحاب بعض ، وهم له أنصار وأعوان . فافهم إشارتنا تُهْدَ إلى سواء السبيل !

***

1 القائل C : التايل K : القّايل B || صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || 3 فتأيد C : فتايد B K || 3 القيامة C K : القيمة B || 3 لا تحزن .... معنا : آية ٩٠ سورة التوبة (٩) || 5 ما رأيت C B : ما رايت K || شيئا . : شيا K : شيئا G B || 5 شهود بكرى .·. (انظر كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام لابن عربي : باب الرؤية) || 7 تعالى C : تعلى B K || كلا .... سيهدين : آية ٦٢ سورة الشعراء (٢٦) || 8 ويؤيدنا C B : ويويدنا K || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 7–9 صلى .... وسلم C K : – B || 11 سواء C : سوا K ; سوآء B

لطيفة

(النقطتان والقدمان)

(٢٤٧) النقطتان « الرحيمية » (هما) موضع القدمين ؛ وهو أخذُ خلع النعلين ، (نَعْلَىْ) الأمر والنهى . والألِف : « الليلةُ المباركة » = وهى غيب محمد – صلى الله عليه وسلم ! – . ثم فَرَقَ فيه إلى « نقطتَىْ الأمر والنهى » وهو قوله (– تعالى ! –) : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ = وهو الكرسى . والحاءُ : العرشُ . والميم : ما حواه (العرش) . والألِف: حَدُّ الْمُسْتَوَىٰ . والراء: صريف القلم . والنون : الدواة التى فى اللام .

(٢٤٨) فكتب (القلم) ما كان ويكون فى قرطاس لوح الرحيم ، وهو اللوح المحفوظ ، المعبَّر عنه بكل شىء فى الكتاب العزيز ، من باب الاشارة والتنبيه. قال – تعالى ! – : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الْأَلْوَاحِ [F.56a] مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ = وهو اللوح المحفوظ ؛– ﴿ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَىْءٍ ﴾ = وهو اللوح المحفوظ الجامع . ذلك عبارةٌ عن النبى – صلى الله عليه وسلم ! – فى قوله : « أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِم » = موعظةً وتفصيلاً .

(٢٤٩) و (نقطتا الرحيمية) هما نقطتا الأمر والنهى لكل شىء (اللتان هما) غيب محمد (الذى هو) الألِف المشار إليه بالليلة المباركة .

3 اخذ K : احد C B || 5 غيب .·. + سيدنا B || صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || 6 وهوقوله .... حكيم C K : – B || فيها ... حكيم : آية ٤ سورة الدخان (٤٤) || وهو الكرسى C K : وهو موضع الكرسى B || 7 والحاء C : والحا K : والحآء B || 7 والراء C : والرا K : والرآء B || صريف القلم .·. + ∽ K (هذا الرمز ثابت فى نفس السطر لا على الهامش بقلم الاصل) || الدواة C K : الدواية B || التى فى C K : – B || 10 – 15 شىء : شى K : شىء B : شى. C || 11 وكتبنا ... لكل شىء : آية ١٤٥ سورة الأعراف (٧) || 13 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 16 غيب .·. + K ∽ (هذا الرمز ثابت فى نفس السطر لا على الهامش بلقم الاصل)

(الأنجم السبع فى « الرحيم »)

(٢٥٠) فالألف (فى الاسم الرحيم) للعِلْم ، وهو المُسْتَوَىٰ ؛ واللام للإرادة ، وهو النون — أعنى الدواة — ؛ والراء للقدرة ، وهو القلم ؛ والحاء ، للعرش ؛ والياء ، للكرسى ؛ ورأس الميم ، للسماء ، وتعريقه ؛ للأرض . فهذه سبعة أنجم : نجم منها يسبح فى فلك الجسم ؛ ونجم ، فى فلك النفس الناطقة ؛ ونجم فى فلك سرّ النَّفْس ، وهو الصدّيقية ؛ ونجم ، فى فلك القلب ؛ ونجم ، فى فلك العقل ؛ ونجم ، فى فلك الروح . فَحُلَّ ما قَفَلْنا . وفيما قررنا مفتاح لما أضمرنا . فاطلب تجد ، إن شاء الله ! فبسم الله الرحمن الرحيم ، وإن تعدد فهو واحد ، إذا حُقِّق ، من وجهٍ مّا .

* * *

3 اعنى الدواة C K ؛ — B || والراء — والحاء C : والرا والحا K : والرآء والحآء B || 4 والياء C : واليا K : واليآء B || ورأس C : وراس B K || السماء C : السما K : السمآء B || فهذه C B : فهاذا K || 7 وفيما قررنا C K : وفيما قررناه B || 8 شاء C : شا K : شآء B || الرحمن C B : الرحمان K

وصل

(فى أسرار أم القرآن من طريق خاص)

(٢٥١) وهى فاتحة الكتاب ، والسبع المثانى ، والقرآن العظيم ، والكافية . والبسملة آية منها . وهى تتضمن الرب والعبد . ولنا فى تقسيمها قريض ، منه :

لِلنَّيِّرَيْنِ طُلُوعٌ بِالْفُؤَادِ فَمَا … فِى سُورَةِ ٱلْحَمْدِ يَبْدُو ثَالِثٌ لَهُمَا
فَالْبَدْرُ مَحْوٌ وَشَمْسُ الذَّاتِ مُشْرِقَةٌ … لَوْلَا الشُّرُوقُ لَقَدْ أَلْفَيْتَهُ عَدَمَا
هَذِى النُّجُومُ بِأُفْقِ الشَّرْقِ طَالِعَةٌ … وَالْبَدْرُ لِلْمَغْرِبِ الْعَقْلِىِّ قَدْ لَزِمَا
فَإِنْ تَبَدَّى فَلَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ … يَلُوحُ فِى ٱلْفَلَكِ الْعُلْوِىِّ مُرْتَسِمَا

***

(الكتاب من باب الإشارة)

(٢٥٢) فهى فاتحة الكتاب . لأن الكتاب عبارة ، من باب الإشارة ، عن المُبْدَع الأول . فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها ، لأنها منه . وإنما صح لها اسم « الفاتحة » من حيث إنها أول ما افتُتِح بها كتابُ الوجود . — وهى عبارة عن المِثْل المُنَزَّه ، فى (قوله — تعالى ! — :) ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ = بأن تكون الكاف عين الصفة . فلماأوجد (الحق) المِثْل ، الذى هو الفاتحة ، أوجد بعده الكتاب ، وجعله مفتاحًا له . فتأمل !

(٢٥٣) و (الفاتحة أيضا) هى أُمّ القرآن . لأن الأُم محل الايجاد ،

2—16 القرآن C : القران K : القرءان B || 2 من طريق خاص C K : — B || 3 والسبع .... الكافية C K : — B || 4 آية C : اية K : — B || فى تقسيمها C K : فيها B (على الهامش بقلم الاصل) || 5 بالفؤاد C : بالفواد B K || 7 هذى C : هذي B : هادى K || 8 تبدى C K : تبدا B || 10 فهى .·. (الكلمة مسبوقة باشارة ن فى اصل K وهى علامة بداية الجملة فيه) || من باب الاشارة C K : — B || 13 فى (قوله تعالى) ... عين الصفة C K : — B || 13 ليس ... شىء : آية ١١ سورة الشورى (٤٢) || شىء : شى K : شئ C : — B || 16 وهى ام القرآن .·. (وضعت هذه الجملة فى اصل K بمنتصف السطر وبقلم غليظ اما فى اصل B فكتبت فى سياق السطر ، بقلم غليظ ايضا) || فيها C K : — B

والموجود فيها هو القرآن ، والموجِد (هو) الفاعل فى الأُمّ . فالأُمّ هى الجامعة الكلية ، وهى أُم الكتاب الذى عنده ، فى قوله — تعالى ! — : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ . فانظر عيسى ومريم — عليهما السلام — وفاعلَ الإيجاد ، يخرج لك عكس ما بدا لِحِسِّك : فالأُمُّ ، عيسى [F.57 b] ؛ والابنُ ، الذى هو الكتاب العِنْدِى أو القرآن ، (هو) مريم — عليها السلام ! — . فافهم .

(٢٥٤) وكذلك الروحُ ازدوجَ مع النفس بواسطة العقل ؛ فصارت النفس محل الإيجاد حسا ؛ والروحُ ما أتاها إلاّ من النفس : فالنفس (هى) الأب . فهذه النفس هى « الكتاب المرقوم » لنفوذ الخط . فظهر فى الابن ما خطَّ القلمُ فى الأُمّ ، وهو القرآن الخارج على عالَم الشهادة . والأُمّ ، أيضًا ، (هى) عبارة عن وجود المِثْل ، محلِّ الأسرار . فهو (أى المِثْل) « الرَّق المنشور » الذى أُودِع فيه « الكتاب المسطور » ، المودعةُ فيه تلك الأسرار الإلٰهية .

(٢٥٥) فالكتاب ، هنا ، أعلى من الفاتحة : إذ الفاتحة دليلٌ ، الكتابُ مدلولُها . وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه . أرأيت لو كان مفتاحًا لضد الكتاب المعلوم — أن لو فُرِض له ضد — حُقِّر الدليلُ لحقارة المدلول ؟ ولهذا أشار النبى — صلى الله عليه وسلم ! — : « أن لا يسافر بالمصحف إلى أرض العدو » لدلالة تلك الحروف على كلام الله — تعالى ! — إذ قد سماها الحق كلام

1 القرآن C : القران K : القرءان B || والموجد .·. + الاب B || 2–3 فى قوله ... الكتاب C K : — B || وعنده ... الكتاب : آية ٣٩ سورة الرعد (٣) || 3 السلام C K : السلم B || 5 عليها السلام C K : عليها السلم B || 10–11 الرق المنشور ، الكتاب المسطور : مجرد إشارة إلى آية ٢–٣ سورة الطور (٥٢) || 11 الكتاب المسطور .·. + فكان المثل فاتحا فى حق من يأخذ منه معانى الكتاب المسطور B || الإلهية : الالاهية K الاهية C B || 14 مدلولها B K : ومدلولها C || أرأيت C B : ارايت K || 16 صلى . . وسلم C K : عليه السلم B

الله . والحروفُ الذى فيه أمثالُها وأمثالُ الكلمات ، إذا لم يقصد بها الدلالة على كلام الله يسافر بها إلى أرض العدو ، ويدخل بها مواضعُ النجاسات وأشباهُها والكُنُف .

(حضرتا الجمع والأفراد فى الفاتحة)

(٢٥٦) وهى (أى الفاتحة) « السبع المثانى والقرآن العظيم » . — الصفات ظهرتْ فى الوجود فى واحدٍ وواحد : فحضرةُ تُفْرِد ، [F.58a] وحضرة تَجْمَع . فَمِنَ « البسملة » إلى « الدين » : إفرادٌ ؛ وكذلك مِن « اهدنا » إلى « الضالين » . وقوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ تشمل (أى تجمع) .

(٢٥٧) قال الله — تعالى ! — (فى الحديث القدسى) : « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين : فنصفها لى ونصفها لعبدى ، ولعبدى ما سأل » . فلك السؤال ومنه العطاء . كما أن له السؤال بالأمر والنهى ، ولك الامتثال .

(٢٥٨) « يقول العبد : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ = يقول الله : حَمِدنى عبدى . يقول العبد : « ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ » = يقول الله : أثنى علىّ عبدى . يقول العبد : « مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ » = يقول الله : مجدنى عبدنى » — ومرة قال : « فَوَّضَ إلىّ عبدى » . — هذا إفراد إلٰهى . — وفى رواية : « يقول العبد : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ

2 ويدخل C K : وتدخل B || 3 والكنف B K : والكشف C || 4 وهى .... العظيم .·. (كتبت الجملة فى اصل K بأحرف غليظة فى سطر مستقل وفى اصل B كذلك فى سياق السطر) || والقرآن C : والقران K : والقرءان B : + بلغ قراءة (الاصل : قراه) K (على الهامش بقلم الاصل) || 7 وقوله C K : — B || اياك ... نستعين : آية ٥ سورة الفاتحة (١) || 10 ما سأل C B : ما سال K || 11 السؤال C B : السوال K || ومنه C K : وله B || العطاء C : العطاء K : العطآء B || 10 بالامر والنهى C K : با فعل ولا تفعل B || ولك الامتثال C K : ولكِ العطآء بالامتثال B || 12 — 14 الحمد .... بسم الله : آيات ١—٤ سورة الفاتحة (١) || 14 ومرة قال C K : وفى رواية B || 14 إلهى : الاهى .·. || وفى رواية ... بسم الله C K : — B

الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ = يقول الله : ذكرنى عبدى ».

(٢٥٩) ثم قال : « يقول العبد : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ = يقول الله : هذه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ». فـ « ما » هى العطاء ؛ و « إيّاك » فى الموضعين مُلْحَقٌ بالإفراد الالٓهى.

(٢٦٠) « يقول العبد : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ = فهؤلاء لعبدى. — هذا هو الإفراد العبدى المألوه. — « ولعبدى ما سأل » = سأل مألوهٌ إلٓهًا.

(٢٦١) فلم تبق إلا حضرتان : (حضرة الرب وحضرة العبد). فصح المثانى. فظهرت فى الحق وجودًا، وفى العبد الكلّى إيجادًا. فوصف (الحق) نفسه بها، ولا موجود سواه، فى العماء. ثم وصف بها عبده، حين استخلفه [F.58b] ولذلك « خروا له ساجدين » لِيَتَمَكَّن الصورة، ووقع الفرق من « موضع الْقَدَمَيْن » إلى يوم القيامة.

(٢٦٢) والقرآن العظيم (الذى هو من أسماء الفاتحة) : الجمعُ والوجود. وهو (أى الجمع والوجود) إفراده عنك وجمعك به. وليس (ذلك) سوى قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وحسب. — ﴿ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴾ !

1–2 الرحمن ... قال C K : — B || 2 اياك ... نستعين : آية ٥ سورة الفاتحة (١) || 3 سأل C B : ما سال K || العطاء C : العطا K : العطء B || 4 الإلٓهى : الالاهى B K : الاهى C || 5–6 اهدنا .... ولا الضالين : آيات ٦ — ٧ سورة الفاتحة (١) || 6 فهؤلاء C : فهاـلا K : فهؤلآء B || 7 المألوه C B : المالوه K || سأل مألوه C B : سال مالوه K || إلٓها : الاها K : الاهى B : الٓها C || 10 العماء C : العما K : العمٓء B || 12 القيامة C K : القيمة B || 13 والقرآن C : والقران K : والقرءان B || 14–15 وليس ... نستعين C K : — B || 15 إيّاك ... نستعين : آية ٥ سورة الفاتحة (١) || 16 السبيل .·. بلغ K على الهامش بقلم الاصل || 15 – 16 والله يقول . . . السبيل : آية ٤ ، سورة الأحزاب (٣٣).

واقعة

(« الحمد لله » من طريق الأسرار)

(٢٦٣) أرسل رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – عثمان – رضى الله عنه ! – إلىّ آمراً بالكلام فى المنام ، بعدما وقعت شفاعتى على جماعتى ، ونجا الكلّ من أسر الهلاك. وقُرِّب المنبر الأسنى وصَعِدت عليه ، عن الإذن العالى المحمدى الأسمى بالاقتصار على لفظة « الحمد لله » خاصة . ونزل التأييد ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – على يمين المنبر قاعد . فقال العبد ، بعد ما أنشد وأثنى وبسمل :

(٢٦٤) حقيقة « الحمد » هى العبد المقدَّس المنزَّه ؛ – « لله » = إشارة إلى الذات الأزلية . وهو (أى « الحمد لله ») مقام انفصال وجود العبد من وجود الإلّه ؛ ثم غَيَّبَهُ (الحق) عن وجوده (الحادث) بوجوده الأزلى ، وأوصله به، فقال : « لله » = فاللام الداخلة على قوله : « الله » ، الخافضةُ له ، هى حقيقة المألوه ، فى باب التواضع والذِّلّة ؛ وهى حرف من حروف المعانى لا من حروف الهجاء . ثم قدمها – سبحانه ! – على اسم نفسه ، تشريفاً لها وتهمما ، وتنزيهاً لمعرفتها بنفسها ، وتصديقًا [F.59a] لتقديم النبى

1 واقعة C K : – B (مكتوبة فى اصل K بوسط السطر بقلم غليظ) || 3 – 4 ارسل .... فى المنام .·. (مكتوبة باصل B باحرف غليظة وعلى سطر مفرد مستقل) 3 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || رضى الله عنه C K : – B || 4 ونجا C : ونجى K : وانحل B || 6 بالاقتصار ... الحمد لله .·. (اشارة الى حادثة عثمان بن عفان حين تولى الخلافة فصعد المنبر وقال : الحمد لله ! وأرتج عليه) || التأييد C B : التاييد K || 7 على يمين K : امام B : من يمين C || قاعد .·. + وصل فى قوله على الحمد لله B (مكتوبة باحرف غليظة) || 7–8 فقال .... وبسمل C K : – B || 13 الإله : الالاه K B : الاله C || 13 المألوه C B : المالوه K || 13 من حروف المعانى .·. (حين تكون اللام للتركيد والقسم والملك . . .) || 14 الهجاء C : الهجا K : الهجآء B || ثم C K : – B || سبحانه C B : سبحنه K || 15 وتنزيها C K : وتنويها B (وهو الاظهر هنا)

– صلى الله عليه وسلّم ! – إياها فى قوله : « من عرف نفسه عرف ربه » : فقدم معرفة النفس على معرفة الرب .

(٢٦٥) ثم عَمِلَت (اللام) فى الاسم « الله » ، لتحقيق الاتصال . وتمكُّنها من المقام . ولمّا كانت فى مقام الوُصْلة ، ربما تُوُهِّم أن « الحمد » غير اللام ، – فَخَفَضَ العبدَ اتباعا لحركة اللام ، فقرىء : « الحمدِ لِلّهِ » بخفض الدال . فكان لفظة « الحمدِ » بدلاً من « اللام » بدل شىء من شىء ، وهما لَعِيْنٍ واحدة : فالحمدُ هو وجود اللام ، واللامُ هى الحمد فإذا كانا شيئًا واحدًا ، كان « الحمد » فى مقام الوُصْلة مع « الله » لأنه عَيْن اللام : فكان (الحمد فى مقام الوصلة مع الله) معنى ، كما كانت اللام لفظًا ومعنى .

(٢٦٦) ثم حقيقة الخفض فيها (أى فى اللام) إثباتُ العبودية ؛ ثم أحيانا ، يفنيها (الحق) عن نفسها فناءً كليًا ليرفعها إلى المقام الأعلى فى الأولية ، ثم يبقى حقيقتها فى الآخرية فيقول : « ٱلْحَمْدُ لِلّهِ » برفع اللام ، إتباعًا لحركة الدال . وهذا مما يؤيّد أن الحمد (هو) اللام ، وهو المعبّر عنه بالرداء والثوب ؛ إذ كان هو محل الصفات وافتراقِ الجمع ، فغاية معرفة العباد أن تصل إليه إن وصلت ، – « والحقُّ وراء ذلك كلّه » أو قل (إن شئت) : (والحق هو) مع ذلك كلّه !

(٢٦٧) فلما رفعها (أى رفع الحق اللام) بالفناء عنها ابتداءً ، أراد

1 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 3 الاسم C K : اسم B || 3 وتمكنا B K : وتمكينا C || 5 فقرىء B C : فقرى K || 6 فكان C K : فصارت B || لفظة C K : – B || شىء : شى K : شىء C B || 7 شيئا : شيا K : شيأ C B || 11 فناءا : فنآء K : فناء C ; || 12 الآخرية : الاخرية C B K || 13 يؤيد C B : يويد K || بالرداء C : بالردا K : بالردآء B || 14 كان C K : – B || 15 وراء C : ورا K : ورآء B || والحق ... ذلك كله ... (النص لابن العريف وهو فى « محاسن المجالس » فصل المعرفة محجّى) || 17 بالفناء C : بالفنا K : بالفنآء B || ابتداءا : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء C

أن يعرفها ، مع فنائها ، أنها ما بَرِحت مِن مقامها . فجعلها عاملة ، وجعل رفعها عارضًا فى حق الحق. فأبقى الهاء (مِن « أَلِلّهِ ») مكسورة ، [F.59b] تدل على وجود اللام فى مقام خفض العبودة ، ولهذا شُدِّت اللام الوسطى بلفظة « لا » = أى ذات الحق ليست ذات العبد ، وإنما هى حقيقة « المِثْل » لتجلى الصورة

(٢٦٨) ثم الهاء (مِن « لِلّهِ ») تعود على اللام لما هى معمولها . فلو كان الهاء كناية عن ذات الحق لم تعمل فيها اللام ، بل هو (ــ سبحانه ! ــ) العامل فى كل شىء . فإذا كانت اللامُ هى نفسَ الحمد ــ و (كان) الهاءُ معمولَ اللام ــ فالهاء هى اللام . وقد كانت اللام هى الحمد، فالهاء (هى) الحمد بلا مزيد . وقد قلنا : إن اللام المشددة ، لنفى الجمع المتحد ، (هى) موضع الفصل .

(٢٦٩) فخرج من مضمون هذا الكلام : أن « الحمد » هو قوله : « لله » ؛ وأن قوله : « لله » هو قوله : « الحمد » ! فغاية العبد أن حَمِد نفسه الذى رأى فى المرآة ،إذ لا طاقة للمحدَث على حمل القديم . فأحدث (الحق) المِثْل على الصورة ، وصار المُوجِدُ مرآةً . فلما تَجلَّت صورةُ المِثْل فى مرآة الذات ، قال لها ، حين أبصرت الذات ، فَعَطِسَت فميزت نفسها : احمدى من رأيت ، فحمدت نفسها فقالت : « الحمد لله » ! فقال لها : « يرحمك ربك ، يا آدم ! لهذا خلقتك » . ــ « فسبقت ــ رحمته غضبه » .

(٢٧٠) ولهذا قال (ــ تعالى ! ــ) عقيب قوله : « الحمد لله رب العالمين »

1 فنائها C : فنايها K : فنآيها B || 2 الهاء C : الها K : الهآء B || 3 العبودة C K : العبودية B || 6 كناية C K : ــ B || تعمل C K : يعمل B || 7 شىء : شي K : شىٔ C B || 9 اللام المشددة C K : اللامين المشددين B || 13 المرآة C : المراه K : المرءاة B || حمل C K : حمد B || 14 الموجِد B K : الموحد C || مرآة C : مراه K : مرءاة B || 15 رأيت C B : رايت K || 17 يا آدم C : يا ادم B K || 18 قال C K : قيل B || الحمد ... العالمين : آية ٢ سورة الفاتحة (١)

« الرحمٰن الرحيم » || فقدّم الرحمة ؛ ثم قال : غير المغضوب عليهم » = فأخّر غضبه . — فسبقت الرحمة الغضب فى أول افتتاح الوجود . فسبقت الرحمة [F.60a] إلى آدم قبل العقوبة على أكل الشجرة ، ثم رُحِم بعد ذلك . فجاءت رحمتان بينهما غضب . فتطلب الرحمتان أن تمتزجا لأنهما مثلان ؛ فانضمّت هذه إلى هذه ، فانعدم الغضب بينهما ؛ كما قال بعضهم فى يُسْرَيْن بينهما عسر :

إِذَا ضَاقَ بِكَ ٱلأَمْــــرُ فَكِّرْ فِى « أَلَمْ نَشْرَحْ »
فَعُسْــرٌ بَيْــنَ يُسْــرَيْنِ إِذَا ذَكَرْتَــهُ فَٱفْــرَحْ

(٢٧١) فالرحمة عبارة عن الموجود الاول (= المُبْدَع الأول = العقل الكلّى) المعبّر عنه بالمطلوب . و « المغضوب عليه » = النفسُ الأمّارة — و « الضالّون » = عالَمُ التركيب — مادامت (أى النفس الأمّارة) هى مغضوبة عليها ، ، إذ البارى منزّه عن أن ينزّه : إذ لا غير ولا موجود إلاّ هو . ولهذا أشار — صلى الله عليه وسلم ! — بقوله : « المؤمن مرآة أخيه » لوجود الصورة على كمالها ، إذ هى محل المعرفة ، وهى المُوصِلة ؛ ولو أوجده (— تعالى ! —) على غير تلك الصورة لكان جمادًا . — فالحمد لله الذى مَنّ على العارفين به ، الواقفين معه ، بموادّ العناية ، أزلاً وأبدًا !

***

1 غير المغضوب عليهم : آية ٧ سورة الفاتحة (١) || 4 فجاءت C : فجات K : فجآت B || 5 هذه C B ، هاذه K || 5 كما قال بعضهم C K : قال القايل B || فى يسرين ... عسر C K ; — B || 7 بك C K : عليك B (على الهامش : يكك بقلم مخالف للاصل) || 10 بالمطلوب C K ; بالملكوت B || عليه K : — B ; عليهم C || 12 البارى C K : البارىء B || 13 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 13 المؤمن B C : المومن K || مرآة C : مراة K : مرءاة B

تنبيه

(الحمد لله والحمد بالله من طريق الأسرار)

(٢٧٢) اللام تُفْنِى الرَّسْم ، كما أن الباء تُبْقِيه . ولهذا قال أبو العباس ابن العريف : « العلماء لى ، والعارفون بى » . فأثبت المقام الأعلى للام .. فإنه قال فى كلامه : « والعارفون بالهمم » . ثم قال فى حق اللام : « والحق وراء ذلك كله » . [F.60b] ثم زاد تنبيها على ذلك ، ولم يقنع بهذا وحده فقال : « والهمم للوصول » . والهمة للعارفين البائيين . وقال فى العلماء اللاميين : « وإنما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم » . وهذا هو مقام اللام ، (مقام) فناء الرسم .

(٢٧٣) ف « الحمد لله » أعلى من « الحمد بالله » . فإن « الحمد بالله » يُبقيك ، و « الحمد لله » يُفنيك . فإذا قال العالِم : الحمد لله — أى لا حامد لله إلا هو ! — فأحرى أن لا يكون ثَمّ محمود سواه . وتقول العامّة : الحمد لله — أى لا محمود إلا الله ! — وهى الحامدة . فاشتركا (أى العالِم والعامّة) فى صورة اللفظ . فالعلماء أفنت الحامدين المخلوقين والمحمودين ، والعامّة أفنت المحمودين من الخلق خاصةً . وأما العارفون فلا يتمكن لهم أن يقولوا : الحمد لله إلا مثل العامّة ، وإنما مقامهم : الحمد بالله ، لبقاء نفوسهم عندهم . — فتحقق هذا الفصل فإنه من لباب المعرفة .

4 بن العريف C K : — B (والنص المذكور هنا المنسوب إلى ابن العريف ثابت فى محاسن المجالس : فصل المعرفة محجتى) || 7 البائيين C : البانيين K : البآيين B || 8 اضمحلال الرسم C K اضمحلال B || 8 وانما يتبين ... الرسم (النص فى محاسن المجالس : فصل المعرفة محجتى) || 12 ان لا يكون C K : ان يكون B || محمود C K : محمودا B || 14 المخلوقين C K : — B || والمحمودين .·. + من الخلق B || 15 من الخلق C K : — B

وصل

فى قوله : « رب العالمين الرحمن الرحيم »

(٢٧٤) أثبت بقوله ، عندنا وفى قلوبنا : « رَبِّ الْعَالَمِينَ » حضرةَ الربوبية . وهذا مقام العارف ، ورسوخُ قَدَمِ النَّفْس. وهو موضع الصفة . فإن قولنا : « لله » (هى كلمة) ذاتية المشهد ، عالمِية المحتد . ثم اتبعه بقوله : « رَبِّ الْعَالَمِين » = أى مربيهم ومغذيهم . ــ و « العالَمِين » عبارة عن كل ما سوى الله . والتربية تنقسم قسمين : تربية بواسطة ، و(تربية) بغير واسطة . [F.61a] فأمّا الكلمة (أى الروح الكُلّىّ) فلا يتصور واسطة فى حقه ألبتة . وأمّا مَنْ دونه فلابد من الواسطة . ثم تنقسم التربية قسمين ، التى بالواسطة خاصة : قسمٌ محمود ، وقسم مذموم . ومن القديم ــ تعالى ! ــ إلى النفس ــ والنفسُ غير داخلة فى الحد ــ ما ثَمَّ إلاّ (قسم تربوى) محمود خاصةً . وأمّا (القسم) المذموم والمحمود (من التربية) ، فمن النَّفْس إلى عالم الحس . فكانت النفس محلاً قابلاً لوجود التغيير والتطهير .

(الكلمة مستودع الأسرار والحكم)

(٢٧٥) (ونعود) فنقول : إن الله ــ تعالى ! ــ لما أوجد الكلمة ، المعبّر عنها بالروح الكلّى ، إيجاد إبداع ، أوجدها فى مقام الجهل ومحل السلب ، أى أعماه عن رؤية نفسه . فبقى لا يعرف من أين صدر ؟ ولا كيف صدر ؟

2 الرحيم .·. + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لابنه احمد عفا الله عنهما K (على الهامش بقلم الاصل . وهذه الجملة تدل ظاهرا على أن كاتبها هو ابن عربى وخطه هنا يختلف عن خطه فى الترقيمات . فليتأمل) || 3 بقوله .·. + على B || 5 قولنا .·. + له B || عالمية BK : عالية C || 6 بقوله .·. + تعلى B || 6 رب العالمين : آية ٢ سورة الفاتحة (١) || 10 عالى C : تعلى K : سبحانه B || 11 غير داخلة B : داخلة C K || محمود B : محمود C K || 17 رؤية C : ريه K : رمية B .

وكان الغذاء فيه ؛ الذى هو سبب حياته وبقائه ، وهو لا يعلم . فحرّك الله همته لطلب ما عنده ، وهو لا يدرى أنه عنده . فأخذ فى الرحلة بهمته . فأشهده الحق – تعالى ! – ذاته . فسكن . وعرف أن الذى طلب لم يزل به موصوفا . – قال إبراهيم بن مسعود الإِلْبِيرِى :

قَدْ يرْحلُ ٱلْمَرْءُ إِلَى مَطْلُوبِــــــهِ وَٱلسَّبَبُ ٱلْمَطْلُوبُ فِى ٱلرَّاحِلِ

وعلم (الكلمة) ما أودع الله فيه من الأسرار والحِكم ؛ وتحقّق عنده حدوثه ؛ وعرف ذاته معرفة إحاطية. فكانت تلك المعرفة له غذاءً مُعَيَّناً ، يتقوّت به ، وتدوم حياته إلى غير نهاية .

(٢٧٦) فقال له (الحق) ، عنـــد [F.61b] ذلك التجلى الأقدس : ما اسمى عندك ؟ فقال : « أنت ربى » ! فلم يعرفه إلا فى حضرة الربوبية ؛ وتفرّد القديم بالأُلوهية ، فإنه لايعرفه إلاهو . فقال – سبحانه ! – : « أنت مربوبى وأنا ربك ؛ أعطيتك أسمائى وصفاتى : فمن رآك رآنى ، ومن أطاعك أطاعنى ، ومن علمك علمنى ، ومن جهلك جهلنى . فغاية مَن دونك ، أن يتوصلوا إلى معرفة نفوسهم منك . وغاية معرفتهم بك ، العلمُ بوجودك لا بكيفيتك . كذلك أنت معى : لاتَتَعَدَّى معرفة نفسك ، ولا ترى غيرك ، ولا يحصل لك العلم بى إلا من حيث الوجود . ولو أحطت علماً بى لكنت أنا ، ولكنتُ محاطاً ، وكانت إِنِّيتى إِنِّيتك ، وليست إِنِّيتُك إِنِّيتى . فـ (انا) أُمِدّك بالأسرار الالّهية وأُربيك بها ، فتجدها مجعولة فيك فتعرفها . وقد حجبتك عن معرفة كيفية إمدادى لك بها ،

3 به C K : – B || ابراهيم C : ابرهيم B K الإلبيرى (انظر بخصوص هذا الشاعر الأندلسى : تاريخ الفكر الاندلسى ترجمة حسين مؤنس ص ص ١٥ ، ١٠٨ – ١٠٩ وتاريخ المسلمين فى اسبانيا لدوزى (النص الفرنسى) ٣ – ٧٠ – ٧٣ والمراجع فى آخر المقالة || 5 المرء C B : المر K || 6 عنده C K : – B || 7 احاطية C K : احاطة B || 12 رآك C : راك K : رءاك B || رآنى C : رانى K : رءانى B || 14 لا بكيفيتك .·. (أى لا بذاتك : الكيفية هنا بمعنى الذاتية وهى تقابل الوجود والوجودية) || 15 ولا ترى C : ولا ترا K : ولا ترى B || 17 الإلهية : الالاهية B K : الالهية C

إذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها ، إذ لو عرفتها لا تحدث الإنِّيَّة ، واتحاد الإنِّيَّة محال ، فمشاهدتك لذلك محال . هل ترجع إنِّيَّة المركب إنِّيَّة البسيط ؟ لا سبيل إلى قلب الحقائق . فاعلم أن مَن دونك فى حكم التبعية لك ، كما أنت فى حكم التبعية لى . فأنت ثوبى ، وأنت ردائى ، وأنت غطائى ! »

(مأساة الروح فى السماء)

(٢٧٧) فقال له الروح : « ربى ! سمعتك تذكر أن لى مُلْكًا ، فأين هو ؟ » فاستخرج (الحق) له النَّفْس منه (أى من الروح) ، وهى المفعول عن الانبعاث . فقال (الروح) : « هذا بعضى وأنا كلّه ، كما أنا [F.62ª] منك ، و (أنت) لست منى ! » — قال (الحق) : « صدقت ، ياروحى ! » — قال (الروح) : « بك نطقتُ ، ياربى ! إنك ربيتنى ، وحجبت عنى سر الإمداد والتربية ، وانفردت أنت به . فاجعل إمدادى محجوبًا عن هذا المُلْك ، حتى يجهلنى كما جهلتك . » فخلق (الحق) فى النفس صفة القبول والافتقار ، ووزَّر العقل إلى الروح المقدَّس .

(٢٧٨) ثم اطَّلَع الروحُ على النفس ، فقال لها : « من أنا ؟ » — قالت : « ربى ! بك حياتى ، وبك بقائى ! » فتاه الروح بملكه ، وقام فيه مقام ربه فيه ، وتخيَّل أن ذلك هو نفس الإمداد . فأراد الحق أن يعرِّفه أن الأمر على خلاف ما تخيَّل ، وأنه لو أعطاه سرَّ الامداد ، كما سأل ، لما انفردت الأُلوهية عنه بشىء ،

3 الحقائق C : الحقايق B K || 4 ردائى C : ردائى K : ردآى B || 4 غطائى C : غطائى K : غطآئِى || 7–8 وهى ... عن الانبعاث .·. (النفس الكلية هى المنبعث الأول لأنها مفعولة عن الانبعاث ، والروح الكلى ، أو العقل الأول ، هى المبدع الأول لأنها مفعولة عن الإبداع) || 15 بقائى C : بقاى K : بقايِى B || 17 سر الإمداد .·. (الذى هو الايجاد والخلق والمسببية . — ويلاحظ هنا أن ابن عربى ، كالإسماعيلية ، ينفى عن العقل الأول وظيفة المسببية لا السببية . وهذا مهم جدا) || كما سأل B C : كما سال K || بشىء : بشى K : بشيء B : بشىء C

ولا تحدث الانِّيّة . — فلمَّا أراد ذلك ، خلق (الحق) الهوى فى مقابلته ؛ وخلق الشهوة فى مقابلة العقل ، ووزَّرها للهوى ؛ وجعل (الحق) فى النفس صورة القبول لجميع الواردات عموما . فَحَصَلَتْ النفس بين ربين قويين (= الروح والعقل) ، لهما وزيران عظيمان ، الشـــهوة والهوى ؛ وما زال هذا يناديها ، وهذا يناديها ، والكل من عند الله ! قال — تعالى ! — : ﴿ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ و﴿كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ . ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير ، قال — تعالى ! — : ﴿ فَأَلْهَمَها فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ فى إثر قوله : ﴿ وَنَفْسٍ وَما سَوَّاهَا ﴾ . فإنْ أجابت (النفس) منادى الهوى كان التغيير ؛ وإن أجابت منادى الروح كان التطهير شرعًا وتوحيدًا .

(٢٧٩) فلما رأى الروحُ (أنه) ينادِى ولا يَسمع [F.62[a]] مجيبًا ، فقال : « ما منع مُلْكى من إجابتى ؟ » قال له الوزير (العقل) : « فى مقابلتك مِلِك مطاع ، عظيم السلطان ، يسمى الهوى ، عطيته مُعَجَّلة ، له الدنيا بحذافيرها ، فبسط لها (أى للنفس) حضرته ، ودعاها فأجابته » . — فرجع الروح بالشكوى إلى الله — تعالى ! — . فثبتت عبوديته . وذلك كان المراد .

(الأرباب والمربوبون فى شتى العوالم)

(٢٨٠) وتنزلت الأرباب والمربوبون ، كل واحد على حسب مقامه وقدره : فعالَم الشهادة المنفصل ، ربُّهم عالَم الخطاب ؛ وعالم الشهادة المتصل ، ربُّهم

1 فلما ... ذلك .·. (أى لما أراد الروح أن يكون له سر الإمداد) || خلق ... فى مقابلته .·. (أى فى مقابلة الروح) || 4 عظيمان CK : عظيمين B || 5–6 كل ... الله : آية ٧٨ سورة النساء (٤) || 6 كلا ... ربك : آية ٢٠ سورة الاسراء (١٧) || 6 هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || عطاء C : عطا K ; عطآء B || 7 فألهمها ... وتقواها : آية ٨ سورة الشمس (٩١) || 8 ونفس وما سواها : آية ٧ سورة الشمس (٩١) || 10 ولايسمع .·. (ضبطت الكلمة : ولايسمع — مزيد الرباعى — فى اصل K وفى اصل B : ولا يسمع ثلاثى ، مجرد) || 17 المنفصل C K : المنفصلون B (هذا ، وعالم الشهادة المنفصل هو عالم اليقظة ، أما عالم الشهادة المتصل فهو عالم الأحلام . وعالم الخطاب ، الذى هو رب عالم الشهادة المنفصل ، هو عالم الأمر والنهى : عالم الشرع والقانون)

عالَمُ الجبروت ؛ وعالَم الجبروت ، ربُّهم عالَمُ الملكوت ؛ وعالَمُ الملكوت ، ربُّهم الكلمة ؛ والكلمةُ ، ربُّها ربُّ الكل ، الواحدُ الصمد . — وقد أشبعنا القول فى هذا الفصل فى كتابنا « التدابيرات الآلّهية فى إصلاح المملكة الإنسانية » . فأضربنا عن تتميم هذا الفصل هنا مخافة التطويل ؛ وكذلك ذكرناه أيضًا فى « تفسير القرآن » . — فسبحان من تفرّد بتربية عباده ، وحجب من حجب منهم بالوسائط .

(٢٨١) وخرج من هذا الفصل ، لمن عرف روحه ومعناه ، أن « الربّ » هو الله — سبحانه ! — ؛ وأن « العالَمين » هو « المِثْل الكلّىّ » (= الكلمة ، الروح الكلّىّ) ، ولذلك أوجده فى « العالَمين » على ثمانية أحرف عرشًا ؛ واستوى عليه باللطف والتربية والحنان والرحمة الرحمانية ، المؤكدة با (لرحمة) الرحيمية ، لتمييز الدار الحيوان ، لقوله — تعالى ! — : « الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » [F.63a] — فعم بالرحمٰن ، وخص بالرحيم . فالرحمٰن ، فى عالَمه ، بالوسائط وغيرها ؛ والرحيم ، فى كلماته ، بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية . فافهم ! وإلا سَلِّمْ تَسْلَمْ .

* * *

3 فى كتابنا ... المملكة الإنسانية .·. (انظر الباب الثالث والباب الرابع من الكتاب المذكور) ‖ 5 الإلهية : الالاهية K : الالهية B C ‖ 5 القرآن C : القران K : القرءان B ‖ 6 بالوسائط C : بالوسايط K : بالوسايط B ‖ 10 المؤكدة B C : الموكده K ‖ 14التمييز B K : لتميز B ‖ بالرحمن : بالرحمان C K بالرحمانية B ‖ 12 بالرحيم C K : بالرحيمية B ‖ فالرحمن : فالرحمان C K : فالرحمانية B ‖ عالمه C K : صوالمه B ‖ بالوسائط C : بالوسايط B K ‖ 13 والرحيم C K : والرحيمية B

وصل

(فى قوله – تعالى ! – : ملك يوم الدين)

(٢٨٢) يريد (الله بهذه الآية) يوم الجزاء . وحضرةُ المُلْك، من مقام التفرقة . وهى جمع : فإنه لاتقع التفرقة إلا فى الجمع . قال – تعالى ! – : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ = فهى (أى الليلة المباركة) مقام الجمع ، وقد قبلت سلطان التفرقة ، فهى مقام التفرقة . – فافترق الجمع إلى أمر ونهىٍ : خطابا ؛ وسخطٍ ورضًا : إرادةً ؛ وطاعةٍ وعصيانٍ : فِعْلَ مألوه ؛ ووعدٍ ووعيدٍ : فِعْلَ إلٓه .

(٢٨٣) و « المَلِك » فى هذا اليوم (أى فى يوم القيامة المؤجلة) مَن حقَّت له الشفاعة ، وَٱخْتَصَّ بها ، ولم يقل : نفسى ، وقال : أُمَّتِى . و « المَلِك » فى وجودنا ، المطلوبُ للقيامة المُعجَّلة التى تظهر فى طريق التصوف ، هو الروح القدسى . ويوم القيامة (هو) وقت إيجاده الجزاء ، أو طولب به إن كان عقوبة ، لابد من ذلك . فإن كانت الطاعة ، فجنّاتٌ مِن « نخيل وأعناب » ؛ وإن كانت المعصية الكفرانية ، فجهنَّمُ مِن أغلال وعذاب ؛ – مِن مقام الدعوى فى الصورتين .

* * *

2 تعالى C : تعلى B K || 5 فيها .... حكيم : آية ٤ سورة الدخان (٤٤) || 7 مألوه C : مالوه B K || إله : الاه K : اله C B || 9 اليوم .·. + هو B || 11 القيامة C K : القيمة B || 12–13 ويوم القيمة ... لا بد من ذلك C K : ويوم القيمة وقت ايجاد الجزآء ولا يقع الخطاب إلا على من لحظ نفسه فاعلة فطلب الجزآء او طولب به ان كان عقوبة لا بد من ذلك B || من مقام B K ومن مقام C

(الملك فى وجودنا)

(٢٨٤) فنفرض الكلام فى هذه الآية على حد « المَلِك » وما ينبغى له ، وهل ترتقى النفس من « يوم [F.93b] الدين » إلى الفناء عنه ؟ فأقول : إن المَلِك (هو) مَن صحّ له المُلْك بطريق المِلْك ، وسجد له المَلَك وهو الروح . فلمّا نازعه الهوى ، واستعان بالنفس عليه ، عزم الروح على قتل الهوى ، واستعد . فلمّا برز الروح بجنود التوحيد والملأ الأعلى ؛ وبرز الهوى كذلك بجنود الأمانى والغرور والملأ الأسفل ؛ ـ قال الروح للهوى : « مِنّى إليك ! فإن ظفرتُ بك ، فالقوم لىّ ؛ وإن ظفرتَ أنت وهزمتنى ، فالملك لك ، ولا يَهْلِك القوم بيننا . » ـ فبرز الروح والهوى ، فقتله الروح بسيف العدم. وظفر (الروح) بالنفس بعد إباية منها وجهد كبير. فأسلمت (النفس) تحت سيفه ، فسلمت وأسلمت وتطهرت وتقدست . وآمنت الحواس لإيمانها . ودخلوا (جميعاً) فى رق الانقياد ، وأذعنوا ؛ وسُلِبَتَ عنهم أردية الدعاوى الفاسدة ؛ واتحدت كلمتهم . وصار الروح والنفس كالشىء الواحد . وصح له (أى للروح) اسم المَلِك حقيقة فقال له (الحق) : « مَلِك يوم الدين » ؛ فردّه إلى مقامه ، ونقله من افتراق الشرع إلى جمع التوحيد .

(٢٨٥) والمَلِك ، على الحقيقة ، هو الحق ـ تعالى ! ـ ، المالك للكلّ ومُصَرِّفه . وهو الشفيع لنفسه عامةً وخاصةً : خاصةً فى الدنيا ، وعامةً

2 الآية C : الاية B K || 3 الفناء C : الفنا K : الفنآء B || الملك (بفتح اللام) C : كله B K : (ولكن على هامش اصل K : الملك وهو بقلم شبيه بالاصل بعد وضع اشارة : ـ (وهى علامة الشطب) على كلمة : كله التى فى المتن ووضع لفظة صح بازاء : الملك) || 5 قتل C K : قتال B || 6 والملأ C ؛ والملا K ؛ والملاء B || 9 فبرز B : برز C K || 11 واسلمت C K ؛ ـ B || 13 كالشىء : كالشى K : كالشىء C B || 16 تعالى C K ؛ تعلى B

فى الآخرة من وجهٍ مّا . ولذلك قَدَّم (ــ تعالى ! ــ) على قوله ﴿ مَلكِ يوم الدِّينِ ﴾ ﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ لتأنس أفئدة المحجوبين عن رؤية « رب العالمين » . ألا تراه يقول يوم الدين [F.64a] : « شفعت الملائكة والنبيون ، وشفع المؤمنون ، وبقى أرحم الراحمين » . ولم يقل : وبقى الجبار ولا القهار ، ليقع التأنيس قبل إيجاد الفعل فى قلوبهم .

(٢٨٦) فمن عرف المعنى فى هذا الوجود ، صحّ له الاختصاص (بالشفاعة) فى « مقام أرحم » . ومن جهلها (أى الشفاعة الخاصة) فى هذا الوجود ، دخل فى (الشفاعة) العامّة فى الحشر الأكبر ، فتجلَّى فى « مقام الراحمين » . فعاد الفرق جمعًا ، والفتقُ رتقًا ، والشفعُ وتراً بشفاعة « أرحم الراحمين » : من جهنم « ظاهر السور » إلى جنة باطنية . فإذا وقع الجدار ، وانهدم السور ، وامتزجت الأنهار ، والتقت الْبَحْران ، وعُدِم البرزخ : صار العذاب نعياً ، و (صارت) جهنم جنة ! فلا عذابٌ ولا عقاب ، إلا نعيمٌ وأمان ، بمشاهدة العِيان ، وترنم أطيارٍ بألحان ، على المقاصير والأفنان ، ولثم الحور والولدان ، وعُدِم مالك وبَقِى رضوان ، وصارت جهنمُ تَتَنَعَّمُ فى حظائر الجنان ، واتضح سرُّ إبليس فيهم ، فإذا هو ومن سُجِد له بسيَّان ، فإنهما ما تَصرَّفا إلا عن قضاء سابق ، وقدر لاحق ، لا محيص لهما عنه ، فلابد لهما منه . ــ « وحاجَّ آدمُ موسى » !

* * *

1 الآخرة C : الاخرة B K || 1–2 ملك ... الدين : آية ٤ سورة الفاتحة (١) || 2 الرحمن الرحيم : آية ٣ سورة الفاتحة (١) || 2 لتأنس C : لتانس K : لتتانس B || افئدة C : افيدة B K || رؤية C : رءية B K : + رحمة B || 3 الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || 3 المؤمنون C : المومنون B K || 4 التأنيس C : التانيس B K || 14 حظائر C : حظاير K : حضاير B || 15 فانهما .·. (أى ابليس فى إبائه وآدم فى معصيته) || قضاء C : قضا K : قضاء B || 17 آدم C : ادم B K

وصل

فى قوله – جل ثناؤه وتقدس ! – : إياك نعبد وإياك نستعين

(٢٨٧) لمّا ثبت وجوده (– تعالى ! –) بـ « الحمد لله » ؛ وغذاؤه بـ « رب العالمين » ؛ واصطفاؤه بـ « الرحمٰن الرحيم » ؛ وتمجيده بـ « ملك يوم الدين » ؛ – أراد (– سبحانه ! –) تأكيد تكرار [F . 64a] الشكر والثناء ، رغبةً فى المزيد ، فقال ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ = وهذا مقام الشكر . أى لك نقر بالعبودية ونُوِّى – وحدك لاشريك لك ؛ وإليك نُوِّى فى الاستعانة لا إلى غيرك ، على من أنزلتهم منى منزلتى منك . فأنا أُمِدُّهم بك لا بنفسى . فأنت المد لهم لا أنا . – وأثبت (العبد الكلّى) له (= للحق) بهذه الآية نفى الشريك .

(الياء من « إياك » هى العبد الكلى)

(٢٨٨) فالياء من « إياك » (هى) العبد الكلّى ، قد انحصرت ما بين أَلِفَىْ توحيد – حتى لا يكون لها (أى للياء ، رمز العبد الكلّى) دعوى برؤية غَيْرٍ : فأحاط بها التوحيد . – والكاف ضمير الحق . فالكاف والألِفان شىء واحد ، فهم مدلول الذات . ثم كان « تَعْبُدُ » صفة فعل الياء فى الضمير

2 ثناؤه C : ثناوه K : ثنآؤه B ‖ 3 – 6 الحمد ... نستعين : آيات ٢ – ٥ سورة الفاتحة (١) ‖ وغذاؤه C : وغذاءه K : وغذآؤه B ‖ 6 واصطفاؤه C : واصطفاءه K : واصطفاؤه B ‖ بالرحمن B C : بالرحمان K ‖ 5 أكيد B C : تاكيد K ‖ والثناء C : والثنا K : والثنآء B ‖ 7 ونؤوى C : ونوى K : ونووى B ‖ 10 الآية C : الاية B K ‖ 11 فالياء C : فاليا K : فاليآء B ‖ 13 برؤية C : برءية B K ‖ 14 شىء : شى K شىء B C ‖ 15 الياء C : اليا K : اليآء B

الذى فيه . والعبد فعل الحق : فلم يبق فى الوجود إلا الحضرة الإلّهية خاصة . غير أنه فى قوله (– تعالى ! –) : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ = فى حق نفسه للإبداع الأول ، حيث لا يتصور غيره ؛ – (وفى قوله :) ﴿ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين ﴾ = فى حق غيره للخلق المشتق منه ، وهو محل « سرّ الخلافة » . ففى : ﴿ إِيَّاكَ نَسْتَعِين ﴾ = سجدت الملائكة ، وأبى من استكبر .

* * *

1 الإلهية : الالاهية K : الالهية B C ‖ 2–4 اياك .... نستعين : آيات ٥ – ٤ سورة الفاتحة (١) ‖ 5 الملائكة C : الملايكه K : الملبكة B ‖ وابى C K : وابا B

وصل

فى قوله – تعالى ! – : إِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ – آمِين ! –

(٢٨٩) فلمّا قال (العبد الكلّى) له : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين ﴾ قال (الحق) له : وما عبادتى ؟ قال (العبد) : ثبوت التوحيد فى الجمع والتفرقة . – فلمّا استقر عند النفس أن النجاة فى التوحيد الذى هو [F. 65ª] « الصراط المستقيم » – وهو شهود الذات بفنائها ، أو بقائها إن عَقِلَتْ – قالت : ﴿ إِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ فتَعَرَّض لها (أى للنفس) ، بقولها : « المستقيم » ، صراطان : مُعْوَجٌّ ، وهو صراط الدعوى ؛ ومستقيمٌ ، وهو التوحيد . فلم يكن لها مَيْزٌ بين الطريقين إلا بحسب السالكين عليهما . فرأت (النفس) – ربها سالكاً للمستقيم ، فعرفته به ؛ ونظرت نفسها ، فوجدت بينها وبين ربها الذى هو الروح ، مقارنةً فى اللطافة ؛ ونظرت إلى المعوج عند عالم التركيب ؛ فذلك قولها : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ . – وهذا عالمها المتصلُ بها ، المركَّبُ : « مغضوب عليه » ؛ و (العالَمُ) المنفصل عنها ، (أهله) « ضالُّون » عنها ، بنظرهم إلى (العالَم) المتصل (بالنفس) ، المغضوب عليه .

(٢٩٠) فوقفتِ (النفس) على رأس الصراطين ؛ ورأت غاية المعوج

2 تعالى C : تعلى K : تعلى B || 4 آمين C : امين K B || 7 استقر .·. + ذلك B || 8 بفنائها C : بفنايها K : بفنآيها B || او بقائها C : او بقايها K : وبقآيها B || عقلت B (الاحرف مهملة فى اصل K) : غفلت C || 9 اهدنا .... المستقيم : آية ٦ من سورة الفاتحة (١) || 11 فرأت C B : فرات K || 13 مقارنة B : مقاربة C (الاحرف مهملة فى اصل K) || 14 صراط ... عليهم .·. (آية ٦ من سورة الفاتحة) || 17 رأس C B : راس K || ورأت C B : ورات K

الهلاك ؛ وغايةَ المستقيم، النجاةَ ؛ وعلمت أن عالَمها يتبعها حيث سلكت . فلمَّا أرادت (النفس) السلوك على (الصراط) المستقيم ، وأن تعتكف فى حضرة ربها ، وأنّ ذلك لها ومن نفسها بقولها : «إياك نعبد» ، — عجزت وقُصِّر بها . فطلبت (النفس) الاستعانة بقولها : «وإياك نستعين» . فنبهها ربُّها على «اهدنا» . فتيقظت (النفس) فقالت : «اهدنا» . فوصفت ما رأت بقولها : «الصراط المستقيم» = الذى هو معرفة ذاتك . — قال صاحب كتاب) المواقف : «لا تَأْتَمِرْ للعلم» وقال : «أنت لما هلكت فيه» .

(٢٩١) ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وقُرِىء فى الشاذ : ﴿صِراطَ مَنْ أَنْعَمَ [F.65b] عَلَيْه﴾ = إشارة إلى الروح القدسى . وتفسير الكلّ : من أنعم الله عليه من رسول ونبي . — ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ = ليس كذلك . ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾

* * *

(٢٩٢) يقول — تعالى ! — : «فهؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل» . فأجابها ، (أى أجاب الحق النفس) ، وأقام مُعْوَجَّها ، وأوضح صراطها ، ورفع بساطها بقول ربها ، إثر تمام دعائها : «آمين» ! فَحَصَلَتِ الإجابةُ بالأمن ، تأمين

1 الهلاك C K : — B || 3 — 4 اياك ... نستعين : آيات ٤ — ٥ سورة الفاتحة (١) || 5 ما رأت B C: مارات : K || 7 المواقف .·. + النفرى B (وضبط هنا بضم النون وفتح الفاء الخفيفة والمعروف بكسر النون وفتح الفاء المشددة) || لا تأتمر B : لا تاتمر K : لاتأثير C || 8 وقرىء C : وقرى K : وقرىء B || 18—10 : آية ٧ سورة الفاتحة (١) || 9 وتفسير الكل .... ونبى C K : — B || 11 يقول C K : قال B || تعالى C : تعل B K || فهؤلاء C : فهاولاء B K || ما سأل C B : ما سال K || 13 بقول B : يقول C (الاحرف مهملة فى اصل K) || دعائها C : دعايها K : دعآيها B || آمين C B : امين K || 13 أمين الملائكة C : تأمين الملايكة B K || وصار تأمين C : وصار تامين K : وصار ما دون B

الملائكة ؛ وصار تأمينُ الروح تابعًا له (لها ، أى للنفس) اتباعَ الأجناد بل
أطوع ، لكون الإرادة متحدة ؛ وصح لها (أى للنفس) النطق ، فسمَّاها
(الروح) النفس الناطقة ، وهى عرش الروح ؛ والعقلُ ، صورةُ الاستواء . — 3
فافهم ! وإلا فَسَلِّمْ تَسْلَمْ . ﴿ والله يقول الحق وهو يهدى السبيلِ ﴾ .

* * *

3 الاستواء C : الاستواء K : الاستوآء || 4 والله ... السبيل .·. (آية ٤ ، سورة الأحزاب : ٣٣)

فصول تأنيس وقواعد تأسيس

(تأويل بعض آيات من أوائل سورة البقرة)

(٢٩٣) نظرُ الجمالِ بعين الوصال (فى فهم القرآن) . — قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . — إيجاز البيان فيه : يا محمد ، « إن الذين كفروا » = ستروا محبتهم فىّ عنهم ، ف « سواء عليهم أأنذرتهم » بوعيدك الذى أرسلتك به « أم لم تنذرهم : لا يؤمنون » بكلامك ، فإنهم لا يعقلون غيرى . وأنت تنذرهم بخلقى ، وهم ما عقلوه ولا شاهدوه !

(٢٩٤) وكيف يؤمنون بك (يا محمد) ؟ وقد « ختمت على قلوبهم » = فلم أجعل [F.66[a]] فيها متسعا لغيرى ؛ — « وعلى سمعهم » = فلا يسمعون كلامًا فى العالَم إلاّ منى ؛ — « وعلى أبصارهم غشاوة » = من بهائى عند مشاهدتى ؛ — « فلا يبصرون » ســوائى ؛ — « ولهم عذاب عظيم » عندى : (إذ) أردهم بعد هذا المشهد السنى إلى إنذارك ، وأحجبهم عنى كما فعلت بك بعد « قاب قوسين » أو أدنى » قرباً ، (حيث) أنزلتك إلى من يكذبك ، ويرد

1 تأنيس C تانيس BK || تأسيس C : تاسيس B K || 3 تعالى C : تعلى B K || 4–5 ان الذين .... عظيم : آيات ٦–٧ سورة البقرة (٢) || سواء C : سوا K ; سوآء B || أأنذرتهم C : انذرتهم K : ءآندرتهم B || لا يؤمنون B C : لا يومنون K || 7 فسواء C : فسوا K : فسوآء B || 7 أأنذرتهم C : انذرتهم B K || لا يؤمنون B C : لا يومنون K || 10 يؤمنون B C : يومنون K || 12 بهائى C : بهاى K : بهآء B || عند C K : — B || 13 سوائى : سواى C K : غيرا B || 15 قربا C K : — B || 15 ويرد .˙. + الكلام B || ما جئت C : ماجيت K : — B || به ... منى C K : — B

ما جئت به إليه منى فى وجهك ، وتسمع فىّ ما يضيق به صدرك . فأين ذلك الشرح الذى شاهدته فى إسرائك ؟ فهكذا أمنائى على خلقى ، الذين أخفيتهم .
3 رضاى عنهم ، فلا أسخط عليهم أبدًا !

* * *

2 اسرائك C : اسرايك K : اسرآيك B || فهكذا C B : فهاكذا K || امنائى C : امناى K : امنائى B

بسط أوجزناه فى هذا الباب

(الأولياء فى صفة الأعداء)

(٢٩٥) انظر كيف أخفى – سبحانه ! – أولياءه فى صفة أعدائه ؟ وذلك (أنه) لما أبدع « الأُمناء » من اسمه « اللطيف » ، وتجلّى لهم فى اسمه « الجميل » فأحبوه – تعالى ! – . والغَيْرة من صفات المحبة ، فى المحبوب والمحب بوجهين مختلفين . فستروا محبته (– تعالى ! –) غَيْرةً منهم عليه ، كالشبلى وأمثاله ؛ وسترهم (الحق) بهذه الغَيْرة عن أن يُعْرَفوا .

(٢٩٦) فقال – تعالى ! – : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ = أى ستروا ما بدا لهم فى مشاهدتهم من أسرار الوُصْلة . فقال : لابدّ (من) أن أحجبكم عن ذاتى بصفاتى . فتاهوا ! كذلك فما استعدوا . فأنذرتُهم على ألسنة أنبيائى الرسل ، فى ذلك [F. 66b] العالَم ، فما عرفوا : لأنهم فى عين الجمع . وخاطبهم (الحق) من عين التفرقة ، وهم ما عرفوا عالَم التفصيل . فلم يستعدوا . وكان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانُه ، غَيْرَةً من الحق فى ذلك الوقت .

(٢٩٧) فأخبر (– تعالى ! –) نبيه – صلى الله عليه وسلم ! – ، روحاً

1 بسط ... الباب C K : بسط فيه B || 3 اولياءه C : اولياه K : اوليآءه B || اعدائه C : اعدايه K : اعدآيه B || 4 الامناء C : الامنا K : الامنآء B || 5 تعالى C : تعلى K : – B || 5–6 فى المحبوب ... مختلفين C K : – B || 6–7 منهم عليه .... ان يعرفوا C K : – B || 10 فتاهوا K : فتاهبوا C B || فأنذرتهم C K : فأنذرهم B || على السنة ... الرسل C K : على لسان الرسول B || انبيائى C : انبياى K : – B || 13 على قلوبهم C K : عليهم B || 13 صلى .... وسلم C K : عليه السلم B

وقرآنا ، بالسبب الذى أصمّهم عن إجابة ما دعاهم إليه فقال : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم ﴾ فلم يسعها غيره ﴿ وعَلَى سَمْعِهِم ﴾ = فلا يسمعون سوى كلامه على ألسنة العالَم ، فيشهدونه فى العالَم متكلّما بلغاتهم ؛ — ﴿ وعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ = من سناه — إذ هو النور — وبهائِه ، إذ له الجلال والهيبة : يريد الصفة ، التى تجلى لهم فيها ، المتقدمةَ .

(٢٩٨) فأبقاهم (الحق) غرقى فى بحور اللذات بمشاهدة الذات فقال لهم : لابدّ لكم من « عذاب عظيم » ! فما فهموا ما العذاب ، لاتحاد الصفة عندهم. فأوجد لهم (الحق) عالَم الكون والفساد ، وحينئذ علمهم « جميع الأسماء » ، وأنزلهم على العرش الرحمانى ، وفيه عذابهم ، وقد كانوا مخبوئين عنده فى خزائن غيوبه ؛ فلمّا أبصرتهم الملائكة خرّت سجودًا لهم ، فعلموهم الأسماء .

(٢٩٩) فأما أبو يزيد ، فلم يستطع الاستواء ، ولا أطاق العذاب ، فَصَعِق من حينه. فقال تعالى : — « ردّوا علىّ حبيبى فإنه لا صبر له عنى » ! فَحُجِب بالشوق والمخاطبة . وبقى « للكفار » . فنزلوا من العرش إلى الكرسى . فبدت لهم « القَدَمان » . فنزلوا عليهما [F.97a] فى « الثلث الباقى من ليلة » هذه النشأة الجسمية ، « إلى سماء الدنيا » النفسى. فخاطبوا أهل الثِّقَل الذين لا يقدرون على العروج : « هل من داعٍ فيستجاب له ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من

1 وقرآنا C : وقرانا K : B || 1—4 ختم... غشاوة : آية ٧ سورة البقرة (٢) || 2 كلامه .·. + به B || 3 على ألسنة ... بلغاتهم CK : — B || 4 سناه CK : سنآيه B || اذ هو النور CK : — B || وبهائه C : وبهايه K : وبهآيه B || اذ له ... والهيبة CK : — B || 6 فأبقاهم غرقى CK : فبقوا غرقين B || 8 وحينئذ C : وحينيذ BK || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 9 مخبوئين C : مخبويين BK || 10 خزائن C : خزاين BK || غيوبه CK : الغيوب B || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || سجودا لهم CK : سجوداً إليهم B || 11 الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء B || 14—15 من ليلة ... الجسمية CK : من الليل الجسمانى B || النشأة C : النشاه K : — B || 15 أهل الثقل CK : أهل المركز B || الذين ... على العروج CK : — B || 16 تائب C : نايب BK || هل من مستغفر .... له CK : — B

مستغفر فيغفر له » حتّى ينصدع الفجر . فإذا انصدع ، ظهر الروح العقلى النورى ؛ فرجعوا من حيث جاءوا قال – صلى الله عليه وسلم ! – : « من كان مواصلاً فليواصل حتّى السحر » : فذلك أوان « بُعْثِر ما فى القبور » – . فكل عبد لم يحذر مكر الله فهو مخدوع . فافهم !

* * *

1 ظهر الروح ... النورى CK : – B || فرجعوا C K : رجعوا B || جاءوا : جاؤا C : جاوا K : جآؤوا B || 2 قال ... وسلم C K : – B || 4 فافهم ∴ + والا فسلم تسلم B

فصل

(فى تأويل قوله تعالى ! — :)

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَاهُمْ بِمُؤْمِنِين * يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يخْدعُون إلاَّ أنْفُسَهُمْ وما يَشْعُرُون * فى قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادهُمُ اللهُ مَرَضًا ولَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُون ﴾

(٣٠٠) أبدع الله المبدَعات ؛ وتجلّى بلسان الأحدية فى الربوبية فقال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ والمخاطب فى غاية الصفاء فقال : « بَلَى » ! فكان كمثل الصدا . فإنهم (أى المخاطبون فى عالم الإبداع) أجابوه به (أى أجابوا الله بالله !) فإن الوجود المحدث خيال منصوب ، وهذا الإشهاد (فى قوله — تعالى ! — : «وأشهدهم على أنفسهم») كان إشهاد رحمة ، لأنه ما قال لهم : (ألست بربكم) وحدى ؟ إبقاءًا عليهم ، لَمّا علم أنهم يشركون به بما فيهم من الحظ الطبيعى ، وبما فيهم من قبول الاقتدار الإلَهى . ﴿ وَمَا يَعْلَمُهُ إلاَّ قَلِيلٌ ﴾

(٣٠١) فلمّا برزت [F 67b] صور العالَم من العلم الأزلى إلى العَيْن الأبدى (= الأعيان الثابتة) ، من وراء ستارة الغَيْرة والعِزّة ، بعد ما أسرج (الحق) السرج ، وأنار بيت الوجود ، وبقى هو فى ظلمة الغيوب . فشوهدت الصور

3 — 5 ومن الناس ... يكذبون : آيات ٨—١٠ سورة (٢) || آمنا C : امنا BK || 3—5 بالله ... يكذبون C K : بالله الى قوله يكذبون B || 3 الآخر C : الاخر K : — B || بمؤمنين C : بمومنين K : — B || 4 آمنوا C : امنوا K : — B || 7 ألست ... بلى : آية ١٧٣ سورة الأعراف (٧) || الصفاء C : الصفا K : الصفآء B || 9—12 وهذا الاشهاد ... الا قليل C K : — B || 11 ابقاءا : ابقاK: ابقا C : — B || 12 الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || 12 وما يعلمه ... قليل : آية ٢٣ سورة الكهف (١٨) والنص : ما يعلمهم ... || 13 فلما برزت C K : وبرزت B || 14 وراء C : ورا K : ورآء B || 15 وأنار C K : ونور B || الغيوب C K : الغيب B

متحركة ، ناطقة بلغات مختلفة . والصور تنبعث من الظلمة ؛ فإذا انقضى زمانها عادت إلى الظلمة . هكذا حتى السحر .

(٣٠٢) فأراد الفطن أن يقف على حقيقة ما شاهده بصره ، فإن للحس أغاليط . فقربَ من الستارة ، فرأى نطقها غيبًا فيها . فعلم أن ثم سرًا عجيبًا ، فوقف عليه من نفسه فعرفه ، وعرف الرسول وما جاء به من وظائف التكليف . فأول وظيفة (كانت هى) كلمة التوحيد ، فأقر بها ، فما جحد أحدٌ الصانع ، واختلفت عباراتهم عليه . فابتلاهم (الحق آنئذٍ) : بـأن خاطبهم بلسان الشرك (= بلسان الفرق) ، بشهادةِ الرسول . فوقع الإنكار باختصاص الجنس .

(٣٠٣) فتفرّق أهل الإنكار على طريقين . فمنهم من نظر فى الظواهر ، فلم ير تفضلاً فى شىء ظاهر : فأنكر . ومنهم من نظر باطنًا عقلاً ، فرأى الاشتراك فى المعقولات ، ونسى الاختصاص : فأنكر . فأرسله (أى أرسل الحق رسوله) بالسيف ، « فقذف فى قلوبهم الرعب من الموت » ، وداخلهم الشك على قدر نظرهم . فمنهم من استمر على نفى كلمة الإشراك قطعًا : فذلك كافر . ومنهم من استمر عليها مشاهدةً : فذلك عالِم بالله . ومنهم من استمر على [F. 68a] ثَبْتها نظرًا : فذلك عارف بالله . ومنهم من استمر على ثَبْتها اعتقادًا : فتلك العامة . ومنهم من خاف القتل ، فلفظ ولم يعتقد ، فنادى عليه لسان الحق فقال : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وبِالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ ظاهرًا ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِين ﴾ باطنا ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ ﴾ بلزوم الدعوى وبجهلهم القائم بهم بإن الله لا يعلم ، وأنى أرد أعمالهم عليهم ﴿ وَمَا يَشْعُرُون ﴾

1 متحركة GK : متحركات B || مختلفة GK : مختلفات B || 2 هكذا G : هاكذا K ; وهكذا B || 4 فرأى : G فراى K فراى B || 5 جاء G : جا K : جآء B || وظائف G : وظايف B K || 8 بشهادة B : شهادة G K || 10 تفضلا B K تفضيلا G || شىء : شى K : شيىء G B || فرأى G B : فراى K || 14 بالله G K : — B || 17–19 ومن الناس . . . . وما يشعرون : آيات ٨ — ٩ سورة البقرة (٢) || 17 آمنا G : امنا B K || الآخر G : الاخر B K || 18 بمؤمنين G B : بمومنين K || 19 وبجهلهم ... لا يعلم G K ; — B || 19 القائم G : القايم K ; — B || وأنى G K : فانى B

اليوم بذلك . ﴿ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾=شكٌّ مما جاءهم به رسولى. ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ = شكًّا وحجاباً ﴿ ولَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ يوم القيامة ، وهم (الان) فيه ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ مما حققنا لديهم ، ولم تسبق لهم عناية فى اللوح القاضى (أى فى لوح القضاء) .

* * *

1–3 فى قلوبهم ... يكذبون : آية ١٠ سورة البقرة (٢) || جاءهم C : جاهم K : جآءهم B || 2 القيامة C K : النيمة B || 3 لديهم .·. + بلغ B (على الهامش بقلم الاصل) || القاضى .·. + بلغ مظفر وعبد الله K (على الهامش بقلم مخالف للاصل)

وصل

(المنافقون : من طريق الأسرار)

(٣٠٤) ﴿ وإذَا قِيل لَهُمْ : لاَ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ. قَالُوا : إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ ، أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ولَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ . — لمّا أكمل (الحق) الوجود بثمانية ، برز فى ميدان التنعُّم فارس الدعوى . فلم يكن فى جيش « ومن الناس من يقول : آمَنّا » من يبرز إليه . فملك الكلّ ، وصَبَوْا إليه وإلى دينه باطنًا . فعوقبوا بطلب الإقرار ، وإلا قُتِلوا فأقروا لفظًا . فحصل لهم « العذاب الأليم » دنيا وآخرة . — « فإنه قيل لهم : لا تفسدوا فى الأرض » = أرضِ الأشباح ، — « قالوا » من خيالهم : « إنما نحن مصلحون » ! فقال الله — تعالى ! — : « ألا إنهم هم المفسدون » عندنا وعندهم ، إذ لم يستمتعوا بها على ما يريدون ، — « ولكن لا يشعرون » [F. 68b] باتحاد الأشياء ، ولو شعروا (ا) ما آمنوا ولا كفروا !

* * *

3–4 واذا قيل ... لا يشعرون : آيات ١١–١٢ سورة البقرة (٢) || لا تفسدوا .... لا يشعرون C K : لا تفسدوا الى لا يشعرون B || 3–4 فى الارض ... لا يشعرون C K : — B || 4 ولكن C : ولاكن K || 5 والتنعم C K : التنعيم B || 6 آمنا C : امنا B K || وصبوا B : وصبووا K || اليه C K : — B || 8 وآخرة C : واخرة K || 0 الارض C K : — B || 9–10 فقال الله تعالى C K : — B || 11 ولكن C B : ولاكن K || الاشياء C : الاشيا K : الاشياء B || 12 آمنوا C : امنوا K : مامنوا B

وصل

(المنافقون : من طريق الأسرار)

(٣٠٥) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ، - قَالُوا : أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ؟ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ . وذلك لأنهم لما انتظموا فى سلك الأغيار ، أتاهم النداء أن يقفوا على منازل الشهداء . فسمعوا الخطاب فى الأينية : « آمنوا كما آمن الناس » . فحجبوا عن أخذ العهد (الغيبى الأزلى) بعهد الحس والداعى الجنسى . وأصمّهم ذلك وأعمى أبصارهم وأغطش ليل جهالتهم ، فقالوا : « أنؤمن كما آمن السفهاء » ؟

(٣٠٦) لمّا عُدِل بهم عن طريق التقديس ، ووقفوا مع الهوى ، قال الله لنا : « ألا إنهم هم السفهاء » الأحلام لَمّا ملكتهم الأهواء ، وحُجِبوا عن الالتذاذ بسماع وقع الرذاذ على الأفلاذ بالطور . - « ولكن لا يعلمون » = ليتميّز العالى ممن هو دونه . وإلاّ ، فأيّة فائدة لقوله (- تعالى ! -) لشىء يريده ، إذا أراده : « أن يقول له : كن ! فيكون » ذلك الشىء ، - إلا إيجادَ الأشياء على أحسن قانون ؟ فسبحان من انفرد بالإيجاد والاختراع ، والاتقان والإبداع .

* * *

3-4 وإذا قيل ... لا يعلمون : آية ١٢ سورة البقرة (٢) || 3 آمن C : امن K : ءامن B ||
3-4 قالوا ... لا يعلمون C K : قالوا الى لا يعلمون B || 3 أنؤمن C : انومن K : - B ||
4 السفهاء C : السفها K : - B || ولكن C : ولاكن K : - B || 5 النداء C : الندا B K ||
الشهداء C : الشهدا B K || 10 الاهواء C : الاهوا K : الاهوآء B || ممن هو دونه C K :
من الدون B || 12 لشىء : لشى K : لشيىء C B || 13 ان يقول له C K : - B ||
الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B

وصل

فى دعوى المدعين

(المنافقون : من طريق الأسرار)

(٣٠٧) ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا : آمَنَّا . وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا : إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ! — الإيمان ، فى هذا المقام ، على خمسة أقسام : إيمان تقليد ، وإيمان علم ، وإيمان عين ، وإيمان حق ، وإيمان حقيقة . فالتقليد ، للعوام . والعلم ، لأصحاب الدليل . والعين ، لأهل المشاهدة . [F.69[a]] والحق ، للعارفين . والحقيقة ، للواقفين . وحقيقة الحقيقة — وهو (القسم) السادس (من أقسام الإيمان) — للعلماء المرسلين أصلاً ووراثة . مُنِع كشفها : فلا سبيل إلى إيضاحها . — فكانت صفات الدعاوى : « إذا لقوا » هؤلاء الخمسة (من أصحاب الإيمان) « قالوا : آمنّا » = فالقلب ، للعوام . وسر القلب ، لأصحاب الدليل . والروح ، لأهل المشاهدة . وسر الروح ، للعارفين . وسر السر ، للواقفين . والسر الأعظم ، لأهل الغَيْرة والحجاب .

(٣٠٨) والمنافقون تعرّوا عن الإيمان ، وانتظموا فى الإسلام ؛ وإيمانهم ما جاوز خزانة خيالهم . فاتخذوا أصناماً فى ذواتهم ، أقاموها مُقام آلهتهم . — « فإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا » باستيلاء الغفلة عليهم ، وخلوّ المحل عن

4 — 5 وإذا لقوا ... مستهزءون : آية ١٤ سورة البقرة (٢) || 4 آمنوا C : امنوا K : ءامنوا B || آمنا C : امنا B K || 5 مستهزءون : مستّزؤن C : مستهزون B K || 9 العلماء C : العلما K : العالمين B || 9 اصلا ووراثة C K : — B || 11 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 14 تعروا C B : تعرورا || ما جاوز C K : ما جاز B || 15 آلهتهم : الهتهم .·. || 16 وإذا ... مستهزئون : اقتباس من آية ١٤ سورة البقرة (٢) || 16 خلوا C B : خلووا K || باستيلاء C : باستيلا K : باستيلآء B

مراتب الإيمان : « إنّا معكم ، إنما نحن مستهزئون » ! فوقع عليهم العذاب من قولهم : « إلى شياطينهم » فى حال الخلوة . فلما قامت الأضداد عندهم ، وعاملوا الحق والباطل ، — عاملوا الحق بستر الباطل ، وعاملوا الباطل بإفشاء الحق : فصح لهم النفاق . ولو خاطبوا ذاتهم فى ذاتهم (!) ما صح عليهم هذا ، ولكانوا من أهل الحقائق .

(٣٠٩) فأوقع الله الجواب على الاستهزاء ، فقال : « الله يستهزىء بهم » = وهو استهزاؤهم — عجباً ! كيف « قالوا : إنّا معكم » وهم عدم ؟ لو عاينوا إيمان الحقيقة ، لعاينوا الخالق فى الخليقة ، ولا « خَلَوْا » ، ولا نطقوا ، ولا صمتوا . بل كانوا [F. 69b] يقومون مَقام مَنْ شَاهَدَ ؛ وهو روحٌ جامعٌ ، صاحبُ المادة . فلينظر الإنسان حقيقة اللقاء ، فإنه مؤذن بافتراق متقدم .

(٣١٠) ثم اجتمعوا (أى المنافقون) بصفة لم يعرفوها ؛ بل ظهر لهم منها ظاهرٌ حسنٌ ، فتأدبوا معها ، ولم يطيقوا أكثر من ذلك ، فقالوا : « آمَنَّا » ! ثم نُكِسُوا على رءوسهم فى « الخلوة مع الشيطنة » ، وهى (أى الشيطنة) البُعْد ، مثل اللقاء (حيث إنه مؤذن بافتراق متقدم) ؛ — « فقالوا : إنما نحن مستهزئون » بالصفة التى لقينا .

(٣١١) فَتَدَبَّرْ هذه الآية من حقيقة الحقيقة ، عند طلوع الفجر وزوال

1 الايمان .·. + قالوا B ‖ مستهزئون : مستهزؤن C : مستهزون K : مستهزءون B ‖ 3 بافشاء C : بافشا K : بافشآء B ‖ 5 الحقائق C : الحقايق B K ‖ 6 الاستهزاء C : الاستهزا K : الاستهزآء B ‖ يستهزىء C : يستهزى K : يستهزىء B ‖ 7 استهزاؤهم C : استهزاوهم K : استهزآؤهم B ‖ 8 خلوا C B : خلووا K ‖ 9 جامع B K : جاءمع C ‖ القاء C : القا K : القآء B ‖ مؤذن C B : موذن K ‖ 12 فتأدبوا C B : فتادبوا K ‖ آمنا C : امنا B K ‖ 13 رءوسهم B : روسهم K : رؤسهم C ‖ 14 القاء C : القا K : القآء B ‖ 15 مستهزئون : مستهزؤن C : مستهزون K : مستهزءون B ‖ 16 الآية C B : الايه K

الشك ، بزوال الستارة ورفع المَوَاعِن ، ـ يَلُحْ لك السرّ فى « سبحان »
و « النساء » و « الشمس » : فتجد الذين لَقُوا كمثل الذين لُقُوا . فَتَصْمُتُ .
3 وان تكلمت هَلَكْتَ . ـ وهذه حقيقة الحقيقة التى مُنِع كشفها ، إلا لمن شم منها
رائحة ذوقًا . فلا بأس . فانظر وتدبَّر تُرْشَدْ ، إن شاء الله !

* * *

1 المواعن K: المواعن B (فوق حرف : عن : نسخ بقلم الأصل : نع . أى أن « المواعن هى الموانع) : الموانع C (فى أصل K بقلم الأصل وبالمتن : المواعن وفوق هذه الكلمة : صح . صح ، بقلم الأصل . ـ والمواعن مفردها ماعن . ولم يرد فى معاجم اللغة المعروفة لدينا (لسان العرب ، القاموس المحيط ، صحاح اللغة ، اقرب الموارد) . نعم ! فيها : معن ، وهو اسم فعل . ومن معانيه المناسبة لهذا المقام ، الماء الظاهر وجمعه معن بضم فسكون) ، والجلد الأحمر الذى يجعل على الأسفاط ليصونها . فالمواعن على هذا هى الحجب التى تمنع رؤية الحقيقة بكاملها || سبحان C K : سبحن : B || 2 والنساء C : والنسا K : والنسآء B .|| 4 رائحة C : رايحة B K || فلا بأس C B : فلا باس K || 4 شاء C : شا K شآء B || الله .·. + تم الجزء العاشر C

[F. 69b] الجزء الحادى عشر من الفتح المكى

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس

فى معرفة بدء الخلق الروحانى، — ومن هو أول موجود فيه ؟ وممّ وجد ؟ وفيم وجد ؟ وعلى أى مثال وجد ؟ وما غايته ؟ ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر

(٣١٢) أُنظُرْ إِلىٰ هٰذَا الْوُجُودِ الْمُحْكَمِ   ووُجُودِنَا مِثْــلَ الرِّدَاءِ الْمُعْلَمِ
[F. 70a] وانْظُرْ إِلىٰ خُلَفَائِهِ فِى مُلْكِهِمْ   مِنْ مُفْصِحٍ طَلْقِ اللِّسانِ وَأعْجَمِ
مَا مِنْهُمُ أحَــدٌ يُحِبُّ الإلٰهَــهُ   إلاَّ ويمْزُجُهُ بِحُبِّ الدِّرْهَــمِ
فيُقَالُ : هٰذا عبْدُ معْرِفَــةٍ وَذا   عبْدُ الْجِنَانِ وذا عُبيْدُ جَهَنَّمِ
إلاَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْقلِيلِ فَإنَّهُمْ   سكْرَىٰ بِهِ مِنْ غيْرِ حِسٍّ تَوَهُّمِ
فهُمُ عَبِيدُ اللهِ لاَ يَــدْرِىٰ بِهِم   أحدٌ سِواهُ ، لاَعبِيــدُ الْمُنْعِمِ
فَأفَادهُمْ لَمَّا أراد رُجُوعَهُمْ   لِقُصُورِهِمْ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مُبْهَمِ
عِلْمِ الْمُقَدَّمِ فِى الْبَسَائِطِ وحْدَهُ   وأساسِهِ ذُو عَنْهُ لَمْ يَتَصرَّمِ
وَحقِيقَةِ الظَّرْفِ الَّذِى سَتَرَتْهُ عن   أمْثَالِهِ ، ومِثَالُه لَمْ يُكْتَمِ
والْعِلْمِ بِالسَّببِ الَّذِى وُجِدَتْ لَهُ   عيْنُ الْعَوَالِمِ فِى الطِّرازِ الأقْدمِ
ونِهَايَةِ الأمْرِ ، الَّذِى لاَ غَايَــةٌ   تُدْرَىٰ لَهُ فِيهِ ، الْعظِيمِ الأعْظَمِ

1 الجزء ... عشر K : — C B || 2 بسم ... الرحيم C K : — B : + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لأحمد العلوى على مؤلفه أيده الله K (على الهامش بقلم مخالف للأصل) || 7 الرداء C K : الردآء B || 8 خلفائه C : خلفايه K : خلفآيه B || 9 ما منهم B K : ما منهمو C || إلاهه B K : الهه C || 14 البسائط C : البسايط B (مهملة فى K)

وعُلُومِ أَفْلاكِ الوُجُودِ ، كَبِيرِهِ وَصَغِيرِهِ ، الأَعْلَىٰ الَّذِى لَمْ يُثْلَمِ
هَذِى عُلُومُ مَنْ تَحَقَّقَ ، كَشْفُهَا يَهْدِى القُلُوبَ إِلَىٰ السَّبِيلِ الأَقْوَمِ
فَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى أَنَا جامِـــعٌ لِعُلُومِها وَلِعِلْمِ مالَمْ يُعْلَـــمِ

* * *

إيجاز البيان بضرب من الإجمال

(٣١٣) بدء الخلقِ : الهباءُ . وأول موجود فيه : الحقيقة المحمدية الرحمانية ، ولا أين يحصرها لعدم التحيز . — ومِمَّ وُجِد (العالَم) ؟ وُجد من الحقيقة المعلومة ، التى لا تتصف بالوجود ولا بالعدم . — وفيم وُجد ؟ (وُجد) فى الهباء . — وعلى أى مِثال وُجد ؟ [F. 70b] (وُجد على مِثال) الصورة المعلومة فى نفس الحق . — ولِمَ وُجد ؟ (وُجد) لإظهار الحقائق الإلٰهية . — وما غايته ؟ (غايته) التخليص من المزجة ، فَيَعْرِف كلُّ عالَمٍ حظَّه من منشئه من غير امتزاج . فغايته (أى غاية العالَم) إظهار حقائقه (أى حقائق الحق أوحقائق الخلق) ، ومعرفةُ أفلاك الأكبر من العالَم ، وهو ماعدا الإنسان فى اصطلاح الجماعة ، والعالَمِ الاصغر — يعنى الإنسان ، روحَ العالَم وعلَّته وسَبَبه . — وأفلاكُهُ (أى أفلاك العالَم الأكبر والأصغر) : مقاماتُه وحركاتُه وتفصيل طبقاته . — فهذا (موجز) جميع ما يتضمنه هذا الباب

* * *

2 هذى C B : هاذى K || 4 البيان .·. + فيه B || 5 الهباء C : الهبا K : الهبآء B || 6 الرحمانية .·. + الموصوفة بالاستوآء على العرش الالاهى B || لعدم التحيز C K : — B || وجد من الحقيقة C K : من الحقيقة B || 9 الصورة ... الحق C K : القايم بنفس الحق المعبر عنه بالعلم بها B || 9 الحقائق C : الحقايق B K || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 10 منشئه C : منشيه B K || 12 من العالم وهو C K : — B || 12 ما عدا C : ما عدى K : ما عدى B || فى اصطلاح الجماعة C K : — B

(الانسان عالم صغير)

(٣١٤) فكما أن الإنسان عالَم صغير من طريق الجسم ، كذلك هو أيضا حقيرٌ من طريق الحدوث . وصح له التألّه لأنه خليفة الله فى العالَم ؛ والعالَم مسخَّرٌ له ، مألوهٌ ؛ كما أن الإنسان مألوه لله ــ تعالى ! ــ .

(٣١٥) واعلم أن أكمل نشأة الإنسان إنّما هى فى الدنيا . وأما الآخرة فكل إنسان من الفرقتين ، على النصف : فى الحال ، لا فى العلم . فإن كل فرقة عالِمةٌ بنقيض حالها . فليس الإنسان إلاّ المؤمن والكافر معا : سعادةٌ وشقاء ، نعيمٌ وعذاب ، مُنَعَّمٌ ومُعَذَّبٌ. ولهذا (كانت) معرفة الدنيا أتم ، وتجلّى الآخرةِ (كان) أعلى . فافهم ! وحلّ هذا القفل . ــ ولنا (فى هذا المقام) رمز لمن تفطن . وهو لفظه بشيع شنيع ، ومعناه (حسن) بديع :

(٣١٦) رُوحُ ٱلوُجُـــودِ ٱلكَبِيرُ هَذَا ٱلوُجُـــودُ ٱلصَّغِيرُ
لَوْلَاهُ مَا قَـــــال : إنّى أنَا ٱلكَبِيرُ ٱلقَدِيرُ [F. 71 [a]]
لَا يَحْجُبَنْكَ حُـــدُوثى وَلَا ٱلفَنَـــا وٱلنُّشُـــورُ
فَإنّنِي إنْ تَـــأمَّلْ تَنِي ٱلمُحِيـــطُ ٱلكَبِيرُ
فَلِلْقَدِيمِ بِـــذَاتِى ولِلْجَـــدِيدِ ظُهُـــورُ

1–2 هو أيضاً حقير C K : هو أيضا الاه حقير B (لفظ المتن فى أصل B : الاه مع إشارة : ص وعلى الهامش بقلم الأصل : ملكك مع إشارة : خ وهذا يعنى أن لفظ المتن هو الصواب ولفظ الهامش خطأ) || 3 التألّه C B : التاله K || 4 مألوه C : مالوه B K || تعالى C : تعلى B K || 5 نشأة C B : نشاة K || الآخرة C : الاخره B K || 6 فإن C K : لأن B || 7 المؤمن C B : المومن B K || 8 وشقاء C : وشقا K : وشقاء B || 9 القفل C K : المقفل B || 10 شنيع C K : ــ B || 11 روح الوجود C K : روح الالاه B (وعلى الهامش بقلم الأصل : الوجود ــ وفوق اللفظة بقلم الاصل ايضا : معا ــ وهذا يعنى ان كلتا الروايتين أصليتان) || هذا الوجود C K : هذا الالاه B (وعلى الهامش بقلم الأصل : الوجود ــ وفوق اللفظة بقلم الأصل أيضا : معا ــ وهذا يعنى أن كلتا الروايتين أصليتان) الصغير .·. + يطلق لفظ الالاه ويراد به المحتجب والرفيع والعبادة وقرىء : ويذرك والاهتك أى عبادتك B (على الهامش بقلم الأصل) || 15 ظهور .·. + قوله فللقديم يحتمل أن يريد أنه وصفه الحق بما وصف به نفسه : حيا عليما مريدا ــ قوله : وللجديد ــ يحتمل أن يريد به ما فى الخلق من العجز والفقر والذلة إلى الله B (على الهامش بقلم الأصل)

والله فَـــرْدٌ قَـــدِيمٌ لاَ يَعْتَرِيهِ قُصُـــورُ
وَالكَوْنُ خَلْقٌ جَدِيـــدٌ فِي قَبْضَتَيْـــهِ أَسِيرُ
3 فَجَـــاءَ مِنْ هَـــذَا أَنِّي أَنَا الوُجُـــودُ الحَقِيرُ
وَأَنَّ كُلَّ وُجُـــودٍ عَلَى وُجُـــودِي يَدُورُ
فَلاَ كَلَيلِيَ لَيْـــلٌ وَلَا كَنُـــورِيَ نُـــورُ
6 فَمَنْ يَقُلْ فِيَّ عَبْـــدٌ أَنَا العُبَيْدُ الفَقِيـــرُ
أو قَالَ : إِنِّي وُجُـــودٌ أَنَا الوُجُـــودُ الخَبِيـــرُ
فَصِحْنِي مَلْكًا تَجِـــدْنِي أَوْ سُوقَةً مَا تَجُـــورُ
9 فَيَا جَهُولاً بِقَـــدْرِي أَنْتَ العَلِيمُ البَصِيرُ ؟
بَلِّغْ وُجُـــودِيَ عَنِّي وَالقَوْلُ صِدْقٌ وَزُورُ
وَقُـــلْ لِقَوْمِكَ : إِنِّي أَنَا الرَّحِيمُ الغَفُـــورُ
12 وَقُلْ : بِأَنَّ عَـــذَابِي هُوَ العَذَابُ المُبِيـــرُ
وَقُلْ : بِأَنِّي ضَعِيـــفٌ ، لَا أَسْتَطِيـــعُ ، أَسِيرُ
فَكَيْفَ يُنْعَمُ شَخْصٌ عَلَى يَـــدِي أَوْ يَبُـــورُ ؟

* * *

3 فجاء C : فجا K : فجآء B || 7 الوجود C K : الالاه B (نفس الملاحظة المتقدمة) || الخبير .·. + يحتمل أن يريد بالالاه الرفيع B (على الهامش بقلم الأصل) || 7 وجود C K : الاه B (نفس الملاحظة المتقدمة) || الوجود C K : الالاه B (نفس الملاحظة المتقدمة) || الخبير .·. + رمز K (على الهامش بقلم الأصل) || 8 ملكا C K : ربا B + ش ربا سيدا B (على الهامش بقلم الأصل) || سوقة CK : عبده B || ما تجور .·. + رمز K (على الهامش بقلم الأصل) || 8 وجودى C K : عبادى B (على الهامش بقلم الأصل : وجودى – وفوقها كلمة : معا) || 11 الغفور .·. + ش لقيامه بأوصاف الحق وأسمآيه روى عن النبى عليه السلم أنه قال : تخلقوا بأخلاق الله – وقد ندبنا إلى الرحمة والعدل (على الهامش بقلم الأصل) 12 المبير .·. + المهلك (على الهامش بقلم الأصل) || 14 أو يبور .·. + يهلك B (على الهامش بقلم الأصل)

[F . 71b] بسط الباب وبيانه — ومن الله التأييد والعون —

(المعلومات الوجودية الأربعة)

(٣١٧) إعلموا أن المعلومات أربعة . الحق — تعالى ! — . وهو الموصوف بالوجود المطلق ، لأنه — سبحانه ! — ليس معلولاً لشىء ولا علة (لشىء) : بل هو (خالق العِلَل و) موجود بذاته (من ذاته) . والعلم به (— تعالى ! —) عبارة عن العلم بوجوده ، ووجوده ليس غير ذاته . (و) مع أنه (— سبحانه ! —) غير معلوم الذات ، لكن يعلم (بـ) ما ينسب إليه من الصفات ، أعنى صفات المعانى ، وهى صفات الكمال . وأمّا العلم بحقيقة الذات فممنوع : (إذ حقيقة الذات) لا تعلم بدليل ، ولا ببرهان عقلى ، ولا يأخذها حدّ ؛ فإنه — سبحانه ! — لايشبه شيئاً ، ولا يشبهه شىء : فكيف يعْرِف من يُشْبِه الأشياءَ من لا يَشْبَهُهُ شىء ، ولا يُشْبِه شيئًا ؟ فمعرفتك به (— تعالى !) إنما هى أنه « ليس كمثله شىء » و « يحذركم الله نفسه » . وقد ورد المنع من الشرع فى « التفكر فى ذات الله » .

(حقيقة الحقائق)

(٣١٨) و (هناك) معلوم ثانٍ : وهو الحقيقة الكلية ، التى هى للحق وللعالَم : لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ، ولا بالحدوث ولا بالقدم ؛ هى

1 التأييد C : التاييد K : — B || والعون CK : العون B || 4 لشىء : لشى K : لشيء C B || 6 بوجوده .·. + وما هو عليه من صفات المعنى صفات الكمال B || 6–8 ووجوده ... الكمال C K : — B || 7 لكن C : لاكن K || 8 بحقيقة الذات C K : بحقيقة ذاته B || 6 لا تعلم C K : لا يعلم B || 9 ولا يأخذها C : ولا ياخذها K ولا يأخذه B || سبحانه C B : سبحنه K || شيئا : شيا K شيأ C B || شىء : شى K : شيء C B || 10 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء وتشبهه B || من لا يشبهه شىء C K : من لا يشبه شيأ B || 11 ولا يشبه شيئا C K : ولا يشبهه B || 11 إنما هى C K : — B || ليس ... شىء .·. + وأما الماهية فلا يجوز ذلك عليه تعلى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا B || 12–13 ويحذركم ... فى ذات الله C K : — B || 15 ثان C K : — B || 15–16 التى هى ... والعالم C K : أصل الحق والعالم B || 16 لا تتصف ... بالقدم C K : فلا تتصف بالحدوث ولا بالقدم B

فى القديم – إذا وُصف بها – قديمة ؛ وفى الحدَث – إذا وُصف بها – محدَثة. لا تُعْلَم المعلوماتُ، قديمُها وحديثُها، حتى تُعْلَم هذه الحقيقة ؛ ولا توجَد هذه الحقيقة حتى توجَد الأشياءُ الموصوفة بها . فإن وُجد شىء عن غير عدم متقدم، كوجود الحق وصفاته، قيل فيها : (إنها) موجود قديم، لاتصاف الحق بها ؛ وإن وُجد شىء عن عدم، كوجود ما سوى الله، [F. 72 ª] وهو المحدَث الموجود بغيره – قيل فيها : (إنها) محدَثة. وهى، فى كل موجود، بحقيقتها، (الكلية) : فإنها لا تقبل التجزِّى، فما فيها كلّ ولا بعض ؛ ولا يُتَوَصل إلى معرفتها، مجرَّدةً عن الصورة، بدليل ولا برهان . فمن هذه الحقيقة (الكلية التى هى حقيقة الحقائق) وُجد العالَم، بوساطة الحق – تعالى ! – . و (هذه الحقيقة) ليست بموجودة (فى ذاتها) فيكون الحق قد أوجدنا من موجود قديم، فيثبت لنا القدم .

(٣١٩) وكذلك لتعلم أيضًا أن هذه الحقيقة (الكلية) لا تتصف بالتقدم على العالَم، ولا العالَم (يتصف) بالتأخر عنها ؛ ولكنها أصل الموجودات عموما، وهى أصل الجوهر، وفلَك الحياة، والحق المخلوق به، وغير ذلك . وهى الفلك المحيط المعقول . فإن قلت : إنها العالم، صدقت ؛ أو إنها ليست العالَم، صدقت ؛ أو إنها الحق، أو ليست الحق، – صدقت . تقبل هذا كلّه ؛ وتتعدد بتعدد أشخاص العالَم ؛ وتتنزّه بتنزيه الحق .

(٣٢٠) وإن أردت مثالها حتى يقرب إلى فهمك : فانظر فى العودية فى الخشبة والكرسى والمحبرة والمنبر والتابوت ؛ (وانظر) كذلك التربيع وأمثاله

1 إذا وصفا بها CK : – B || 3 الموصوفة بها CK : – B || 5 ما سوى الله .·. + تعلى B || 7 فإنها لا تقبل ... ولا بعض CK : فإنها لا تقبل الكل ولا البعض B || 13 ولكنها CB : ولاكنها K || 18 يقرب CK : تقرب B || 19 وأمثاله CK : – B

فى الأشكال ، فى كل مربع مثلاً ، من بيت وتابوت وورقة . والتربيع والعودية (هما) بحقيقتهما فى كل شخص من هذه الأشخاص (من غير تجزّىء ولا تعدد ولا تبعيض) . — و (انظر) كذلك الألوان : بياضُ الثوب والجوهر والكاغَد والدقيق والدهان ، من غير أن تتصف البياضية ، المعقولة فى الثوب ، بأنها جزء منها فيه (أى فى الثوب) ؛ بل حقيقتها (أى حقيقة البياضية) ظهرت فى الثوب [F. 72b] ، ظهورها فى الكاغَد . — وكذلك العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر ، وجميع الأشياء كلّها . — ف (بهاتذا) قد بينت لك هذا المعلوم (الكلّى من المعلومات الأربعة) .وقد بسطنا القول فيه كثيراً فى كتابنا الموسوم بإنشاء الجداول والدوائر .

(٣٢١) و (هناك أيضًا) معلوم ثالث ، وهو العالم كله : الأملاك والأفلاك وما تحويه من العوالم ، الهواء والأرض وما فيهما من العالم . وهو المُلْك الأكبر . و (هناك اخيرا) معلوم رابع ، وهو الإنسان الخليفة الذى جعله الله فى هذا العالم ، المقهورِ تحت تسخيره . قال — تعالى ! — : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَافِى السَّمَاوَاتِ وَمَافِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ .

(٣٢٢) فمن علم هذه المعلومات ، فما بقى له معلوم أصلاً يطلبه . فمنها (أى من هذه المعلومات الأربعة المتقدمة) مالا نعلم إلاّ وجوده ، وهو الحق — تعالى ! — ، وتُعْلَم أفعاله وصفاته بضرب من الأمثلة . ومنها مالا يُعْلَم إلا بالمثال : كالعلم بالحقيقة الكلية . ومنها ما يُعْلَم بهذين الوجهين ، وبالماهية والكيفية : وهو العالَم والإنسان .

1 بيت وتابوت C K : ∞ B || 12 بحقيقتهما : بحقيقتها .·. || 4 والدقيق والدهان C K : ∞ B || 4–5 فى الثوب ... منها فيه C K : بالانقسام حتى يقال بأن بياض الثوب جزء منها B || 5 فى الثوب C K : فى الكاغد B || 6 ظهورها فى الكاغد C K : كما ظهرت فى الثوب B || 9 الموسوم C K : المسمى B || بإنشاء الجداول والدوائر C : بإنشا الجداول والدواير K : بإنشاء الدواير B (وانظر ما يخص فكرة حقيقية الحقائق التى أشار اليها فى هذا الموطن : كتاب إنشاء الجداول والدوائر ص ص ١٦–١٧ ، ١٨–١٩ ط. ليدن ١٩١٩) || 10 ثالث C K : — B || 12 رابع C K : — B || 13 السماوات K : السموات C B || 16 مالا نعلم C K : مالا يعلم B

وصل

(بدء العالم ومثاله : الهباء والحقيقة المحمدية)

(٣٢٣) « كان الله ولا شىء معه » ؛ ثم أُدْرِج فيه (أى فى هذا الحديث) : « وهو الآن على ما عليه كان » . — لم يَرْجع إليه (— سبحانه !—) من إيجاده العالَم ، صفةٌ لم يكن عليها ؛ بل كان موصوفًا لنفسه ، ومسمًّى قبل خلقه بالأسماء التى يدعوه بها خَلْقُه . فلما أراد (— تعالى ! —) وجود العالَم ، وبدأه على حدّ ما علمه بعلمه بنفسه ، انفعل عن تلك الإرادة المقدسة ، بضرب تجلٍّ من تجليات التنزيه ، إلى الحقيقة الكلية ، — (نقول :) انفعل عنها حقيقة [F. 73a] تسمى الهباء ، هى بمنزلة طَرحِ ٱلبَنَّاءِ ٱلجِصَّ ، ليفتح فيها ما شاء من الأشكال والصور . وهذا هو أول موجود فى العالَم ، وقد ذكره علىّ بن أبى طالب — رضى الله عنه ! — وسهل بن عبد الله (التسترى) — رحمه الله ! — ، وغيرهما من أهل التحقيق ، أهل الكشف والوجود .

(٣٢٤) ثم إنه — سبحانه ! —تجلَّى بنوره إلى ذلك الهباء — ويسميه أصحاب الأفكار الهيولى الكلّ — والعالَم كلّه فيه القوة والصلاحية ، فقبل منه كل شىء فى ذلك الهباء، على حسب قوته واستعداده ، كما تقبل زوايا البيت نور السراجَ ؛ وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءُه وقبوله .

3 ولا شىء : ولا شى K : ولا شيىء C B || ثم أدرج فيه C K : — B || 4 الآن C B : الان K || 6 بالأسماء C : بالاسما K : بالأسمآء B || 6 وبدأه C B : وبده K || انفعل .·. + مطلب عال بداء (كذا) المحدثات K (على الهامش بقلم الأصل) || 9 الهباء C : الهبا K : الهبآء B || البناء C : البنا K : البنآء B || ما شاء C : ماشا K : ما شآء B || 12 والوجود C K : — B || 13 ويسميه : ويسمونه C K : — B || أصحاب .... الكل C K : — B || والصلاحية C K : — B || 14 فقبل منه .·. + تعالى C || 15 واستعداده C K : — B || كما تقبل C K : كقبول B || 16 وعلى قدر C K : وعلى حسب B

قال ـ تعالى ! ـ : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاة فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ = فشبَّه نوره بالمصباح . ـ فلم يكن أقرب اليه (ـ تعالى ! ـ) قبولاً ، فى ذلك الهباء ، إلا حقيقة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ المسّماة بالعقل . فكان سيد العالَم بأسره ، وأول ظاهر فى الوجود . فكان وجوده من ذلك النور الالّهى ، ومن الهباء ، ومن الحقيقة الكلية . وفى الهباء وُجد عَيْنُه ، وعَيْنُ العالم من تجلّيه ؛ وأقرب الناس إليه على بن أبى طالب ، وأسرارُ الأنبياء .

(٣٢٥) وأمّا المِثال الذى وجد عليه العالَم ـ كلّه من غير تفصيلٍ ، فهو العِلْم القائم بنفس الحق ـ تعالى ! ـ . فإنه ـ سبحانه ! ـ علمنا بعلمه بنفسه ، وأوجدنا على حدّ ما علمنا ؛ ونحن على هذا الشكل المعيَّن فى علمه ، ولو لم يكن [F 73 b] كذلك لأخذ هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد ، لأنه لا يعلمه . وما يتمكن أن تخرج صورة فى الوجود بحكم الاتفاق . فلولا أن هذا الشكل المعيَّن معلوم لله ـ سبحانه ! ـ ومرادٌ له ، (ل)ما أوجدنا عليه ، ولم يأخذ هذا الشكل (المميِّز له) من غيره . إذ قد ثبت أنه (ـ تعالى ! ـ) « كان ولا شيء معه » = إلاّ أن يكون ما برز عليه فى نفسه من الصورة . فعلمه (ـ تعالى !) بنفسه ، عِلْمُه بنا أزلاً ، لا عن عدم : فعلمه بنا ، كذلك . فمثالنا ، الذى هو عين علمه (ـ تعالى ! ـ) بنا ، قديمٌ بقدم الحق ، لأنه صفة له ؛ ولا تقوم بنفسه الحوادث ـ جلّ الله عن ذلك ! ـ .

1 مثل نوره ... مصباح : آية ٣٥ سورة النور (٢٤) ‖ كشكاة C K : كشكوة B ‖ 3 المسماه بالعقل C K : ـ B ‖ 4 الإلهى : الالاهى K : الالهى B C ‖ 6 على بن أبى طالب .·. + رضى الله عنه إمام العالم وسر الانبياء أجمعين B (يلاحظ هنا الفارق الهام بين رواية النسخة الأولى للفتوحات (نسخة B) ذات النزعة الشيعية الواضحة ، ورواية النسخة الثانية ـ K ـ) ‖ وأسرار الأنبياء (الانبيا K) C K : ـ B ‖ 8 القائم C : القايم B K ‖ 9 الشكل المعين .·. + فلا شك أن مثل هذا الشكل هو القايم بعلم الحق B ‖ فى علمه C K : ـ B ‖ ولو لم يكن .·. + الأمر B ‖ 10 لأخذ C K : لأخذنا B ‖ لأنه لا يعلمه C K : فإنه لم يعلمه B ‖ 11–12 وما يتمكن ان ... ومراد له : لأنه ليس فى نفسه فلولا أن الشكل فى نفسه ما أوجدنا عليه ولم يأخذ هذا الشكل من غيره B ‖ 14 – 15 فعلمه بنفسه ... لا عن عدم C K : فعلمه بنا علمه بنفسه وعلمه بنفسه أزلا لا عن عدم B ‖ الذى هو ... علمه بنا C K : ـ B

(غاية العالم)

(٣٢٦) وأمّا قولنا : ولم وجد (العالَم) ؟ وما غايته ؟ (فالجواب :) يقول الله ـ عز وجل ! ـ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُون ﴾ فصرّح بالسبب الذى لأجله أوجدنا . وهكذا العالَم كلّه . وخَصَّصَنَا (ـ تعالى ! ـ) والجنَّ بالذكر ـ والجنُّ هنا كل مستتر ، من مَلَك وغيره . وقد قال ـ تعالى ! في حق السماوات والأرض : ﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا . ـ قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِين ﴾ وكذلك قال : ﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ . وذلك لَمّا كان عَرْضًا ، وأمّا لو كان أمرًا لأطاعوا وحملوها ، فإنه لا تتصور منهم معصية ، جُبِلوا على ذلك ، والجنّ النارى والإنس ما جبلا على ذلك .

(العالم كله حى ناطق)

(٣٢٧) وكذلك من الإنس ، أصحاب الأفكار ، من أهل النظر والأدلة ، المقصورة على الحواس والضروريات والبديهيات ، يقولون : لابدّ أن يكون المكلّف عاقلاً ، بحيث يفهم ما يخاطب به . وصدقوا . وكذلك هو الأمر عندنا ، (إذ) العالَم ،كله ،عاقل ، حيّ ، ناطق . (وهذا ثابت) من جهة الكشف ، بخرق العادة التى الناس عليها ، أعنى حصول العلم بهذا عندنا . غير أنهم قالوا : هذا جماد لا يعقل ، ووقفوا عندما أعطاهم بصرهم . والأمر عندنا بخلاف ذلك .

3 يقول الله ... وجل C K : قال تعلى B || وما خلقت ... ليعبدون : آية ٥٦ سورة الذاريات (٥١) || 4 وهكذا C B : وهاكذا K || 5 تعالى C : تعلى B K || 6 السماوات B K : السموات C B || ائتيا ... طائعين : آية ١١ سورة حم السجدة (٤١) || ائتيا C : ايتيا B K || طائعين C : طايعين B K || 7 فأبين ... يحملنها : آية ٧٢ سورة الأحزاب (٣٣) || فأبين C : فابين B K || 9 والجن النارى ... على ذلك C K : إلا الإنسان والجن النارى خاصة B || 11–12 وكذلك من الإنس .... والبديهيات C K : والعقلاء أعنى أصحاب الفكر والدليل المقصور على الحس B || 15 هو الأمر C K : ـ B || 14 العالم كله ... ناطق C K : العوالم عقلاء أحياء ناطقون B || 15 التى الناس C K : التى هم الناس B || 16 عندما أعطاهم بصرهم C K : عند بصرهم B

(٣٢٨) فإذا جاء عن نبيّ أن حجرًا كلّمه، وكتفَ شاة، وجذعَ نخلة، وبهيمة، — يقولون : خلق الله فيه الحياة والعلم فى ذلك الوقت . والأمر عندنا ليس كذلك ، بل سرّ الحياة (سارٍ) فى جميع العالَم ، وأن كل « من يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له » = ولا يشهد إلاّ من علم . هذا (ثابت) عن كشف عندنا ، لاعن استنباط من نظر بما يقتضيه ظاهر خبر ، ولا غير ذلك . ومن أراد أن يقف عليه فليسلك طريق الرجال ، وليلزم الخلوة والذكر ، فإن الله سيطلعه على هذا كله عينا ، فيعلم أن الناس فى عماية عن إدراك هذه الحقائق .

(وجود العالم ظهور سلطان الاسماء)

(٣٢٩) فأوجد العالَم — سبحانه ! — لِيَظْهَرَ سلطانُ الأسماء : فإن قدرة بلا مقدور ، وجودًا بلا عطاء ، ورازقًا بلا مرزوق ، ومغيثًا بلا مغاث ، ورحيماً بلا مرحوم — حقائقُ معطلّة التأثير . وجعل (الحق) العالَم فى الدنيا ممتزجًا : مزَجَ القبضتين فى العجنة ؛ ثم فصّل الأشخاص منها ، فدخل من هذه (القبضة) فى هذه (القبضة) : من كل قبضة فى أُختها . فَجُهِلَت الأحوال . وفى هذا تفاضلت [F. 74 b] العلماء فى استخراج الخبيث من الطيِّب ، والطيِّب من الخبيث . وغايته، التخليص من هذه المزجة ، وتمييزُ القبضتين، حتى تنفرد هذه (القبضة) بعالَمها ، وهذه (القبضة) بعالَمها ، كما قال الله — تعالى ! — : ﴿ لِيمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ويَجْعَلَ الْخَبِيث بعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيجْعَلَهُ فِى جَهَنَّمَ ﴾ .

(٣٣٠) فمن بقى فيه شىء من (تلك) المزجة حتى مات عليها ، لم يحشر

1 وكتف شاة ... وبهيمة C K : أو كتف شاة أو جذع نخلة او بهيمة B || 3 المؤذن C B : المودن K || 7 الحقائق C : الحقايق B K || 9 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || عطاء C : عطا K : عطآء B || 13 هذه C B : هاذه K || 16 الله C K : — B || 17–18 ليميز الله ... فى جهنم : آية ٣٧ سورة الأنفال (٨) 19 شىء : شى K : شىء C B

يوم القيامة من « الآمنين » . ولكنه ، منهم (أى من الناس) من يتخلَّص من المزجة فى الحساب ، ومنهم من لايتخلَّص منها إلاَّ فى جهنم . فإذا تَخَلَّص أُخْرِج . فهؤلاء هم أهل الشفاعة . — وأمّا من تميَّز هنا فى إحدى القبضتين ، انقلب إلى الدار الآخرة ، بحقيقةٍ ، مِن قبره ، إلى نعيم أو إلى عذاب وجحيم : فإنه قد تَخَلَّص .

(٣٣١) فهذا (بيانِ) غاية العالَم . وهاتان (القبضتان هما) حقيقتان راجعتان الى صفةٍ ، هو الحق عليها فى ذاته (كالقَدَمَيْن) . ومن هنا قلنا : يرونه (إقرأ : يراه) أهلُ النار معذَّبا ، وأهلُ الجنة ، منعَّمًا . وهذا سر شريف ، ربما تقف عليه فى الدار الآخرة عند المشاهدة ، إن شاء الله ! وقد نالها المحققون فى هذه الدار .

(العوالم العلوية والسفلية ونظائرها من الإنسان)

(٣٣٢) وأما قولنا فى هذا الباب : ومعرفة أفلاك العالَم الأكبر والأصغر الذى هو الإنسان ، — فأعنى به عوالم كلياته وأجناسه ؛ وأمراؤه (هم) الذين لهم التأثير فى غيرهم . وجعلتها (أى أفلاك العالم الأكبر والأصغر) مقابِلةً : هذا نسخة من هذا . [F. 75a] وقد ضربنا لها دوائر ، على صور الأفلاك وترتيبها ، فى كتاب « إنشاء الدوائر والجداول » الذى بدأنا وضعه بتونس ، بمحل الإمام

1 القيامة C K : القيمة B || الآمنين C : الامنين B K || ولكنه C B : ولاكنه K || 3 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || 4 الآخرة C : الاخرة B K || أو إلى C K : وآخر إلى B || 4–5 فإنه قد تخلص .·. (قارن هذا مع نص التجليات : تجلى المزج ، رقم ٣٣ ط . حيدرباد ١٣٦٧ هـ) || 6 وهاتان C K : وهذه B || 9 الآخرة C : الاخرة B K || إن شاء C : إن شا K : إن شآء B || هذه الدار .·. + بلغ إلى هنا K (على الهامش بقلم الأصل) || 13 وامراؤه C K : وامرآه B || 14 التأثير C : التاثير B K || 15 من هذا C B : من هاذا K || دوائر C : دواير B K || 16 إنشاء الدوائر C : انشا الدواير K : انشآء الدواير B || والجدوال C K : B || بدأنا C B : بدا K

أبي محمد عبد العزيز (المهدوى القرشى) ، ولينا وصفينا – رحمه الله ! – . فلنلق منه ، فى هذا الباب ، ما يليق بهذا المختصر .

(٣٣٣) فنقول : إن العوالم أربعة . العالَم الأعلى ، وهو عالَم البقاء . ثم عالم الاستحالة ، وهو عالَم الفناء . ثم عالَم التعمير ، وهو عالَم البقاء والفناء . ثم عالَم النِّسَب . وهذه العوالم (ثابتة) فى موطنين : فى العالَم الأكبر ، وهو ما خرج عن الإنسان ؛ وفى العالم الأصغر ، وهو الإنسان .

(٣٣٥) فأما العالَم الأعلى ف (هو) الحقيقة المحمدية ، وفلكها الحياة ؛ نظيرُها من الإنسان ، اللطيفةُ والروح القدسى . ومنهم العرش المحيط ، ونظيره من الإنسان ، الجسم . ومن ذلك الكرسى ، ونظيره من الإنسان ، النفْس . ومن ذلك البيت المعمور ، ونظيره من الإنسان ، القلب . ومن ذلك الملائكة ، ونظيرها من الإنسان ، الأرواحُ التى فيه والقوى . ومن ذلك زُحَل وفلكه ؛ نظيره من الإنسان ، القوة العلمية والنَّفَس . ومن ذلك المشترى وفلكه ؛ نظيرهما القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ . ومن ذلك الأحمر وفلكه ، ونظيرهما القوة العاقلة واليافوخ . ومن ذلك الشمس وفلكها ، ونظيرهما القوة المفكرة ووسط الدماغ .

1 رحمه الله C K : أبناد الله B (وانظر كتاب إنشاء الجداول المذكور ص ص ٢٢–٢٦ ط . ليدن ١٩١٩) || 3 البقاء C : البقا K : البقآء B || 5 ثم عالم C K : وعالم B || الفناء C : الفنا K : الفنآء B || 6 وهو ما خرج عن الانسان C K : – B || 6 فى العالم ... وهو الإنسان C K : وفى الإنسان B || 8 نظيرها C K : نظيرها B || 8 المحيط C K : – B || ومن ذلك الكرسى C K : والكرسى B || 11 – 12 ونظيره من الإنسان – النفس C K : ونظيره النفس B || 9–10 ومن ذلك البيت المعمور C K : والبيت لمعمور B || ونظيره من الإنسان القلب C K : ونظيره القلب B || 10 ومن ذلك الملائكة (الملايكه K) C K : والمليكه B || 10–11 ونظيرها من الإنسان الأرواح C K : ونظيرها أرواح الإنسان B || التى فيه والقوى C K : – B || ومن ذلك زحل C K : وزحل B || 11–12 نظيره من الإنسان C K : ونظيرها B || ومن ذلك المشترى C K : والمشترى B || 13 نظيرها C K : ونظيرها B || ومؤخر C B : وموخر K || ومن ذلك الأحمر C K : والأحمر B || 14 ومن ذلك الشمس C K : والشمس B + بتقلديق (؟) B (على الهامش بقلم الأصل) || نظيرها C K : ونظيرها B

[F. 75b] ثم الزُّهَرَة وفلكها ؛ نظيرهما ، القوة الوهمية والروح الحيوانى . ثم الكاتب وفلكه ؛ نظيرهما ، القوة الخيالية ومقدَّم الدماغ . ثم القمر وفلكُه ؛ نظيرهما ، القوة الحسية والجوارح التى تُحِسّ . — فهذه طبقات العالَم الأعلى ونظائرها من الإنسان .

(٣٣٦) وأما عالَم الاستحالة : فمن ذلك كرة الأثير ، وروحها الحرارة واليبوسة ، وهى كرة النار — ونظيرها (من الإنسان) الصفراء ، وروحها القوة الهاضمة . ومن ذلك الهواء ، وروحه الحرارة والرطوبة ؛ نظيره الدم ، وروحه القوة الجاذبة . ومن ذلك الماء ، وروحه البرودة والرطوبة ؛ نظيره البلغم ، وروحه القوة الدافعة . ومن ذلك التراب ، وروحه البرودة واليبوسة ؛ نظيره السوداء ، وروحها القوة الماسكة .

(٣٣٧) وأما الأرض فسبعُ طباقٍ : أرض سوداء ، وأرض غبراء ، وأرض حمراء ، وأرض صفراء ، وأرض بيضاء ، وأرض زرقاء ، وأرض خضراء. نظير هذه السبعة من الإنسان فى جسمه : الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام .

(٣٣٨) وأما عالَم التعمير : فمنهم الروحانيون ؛ نظيرهم القوى التى فى الإنسان . ومنهم عالم الحيوان ؛ نظيره ما يُحِس من الإنسان . ومنهم عالم

1 ثم الزهرة C K : والزهرة B || نظيرهما C K : ونظيرهما B || 2 ثم الكاتب C K : والكاتب B || نظيرهما C K : ونظيرهما B || ثم القمر C K : والقمر B || 3 نظيرهما C K : ونظيرهما B || 4 ونظائرها : ونظايره B K : ونظائره C || 5 فمن ذلك كرة الأثير C K : فمنهم الفلك الأثير B || وروحها C K : وروحه B || 6 وهى كرة النار C K : — B || 6 ونظيرها C K : ونظيره B || الصفراء C : الصفراء K : الصفرآء B || 7 ومن ذلك C K : ومنهم B || نظيره C K : ونظيره B || 8 ومن ذلك الماء (الما K) C K : ومنهم فلك المآء B || 9 ومن ذلك التراب C K : ومنهم فلك التراب B || نظيره C K : نظيرها B || 11 سوداء C : سودا K : سودآء B || 13 من الإنسان فى جسمه C K : من الجسم B || 16 نظيره ما يحس C K : نظيره كل ما يحس B

النبات ؛ نظيره ما ينمو من الإنسان . ومن ذلك عالم الجماد ؛ [F. 67a] نظيره مالا يحس من الإنسان .

(٣٣٩) وأما عالم النِّسَب : فمنهم العَرَض ؛ نظيره الأسود والأبيض والألوان والأكوان . ثم الكيف ؛ نظيره الأحوال : مثل الصحيح والسقيم . ثم الكمّ ؛ نظيره الساق أطول من الذراع . ثم الأين ؛ نظيره العنق مكان للرأس ، والساق مكان للفخذ . ثم الزمان ؛ نظيره حركت رأسى وقت تحريك يدى . ثم الإضافة ؛ نظيرها : هذا أبى فأنا ابنه . ثم الوضع ؛ نظيره لغتى ولحنى . ثم أن يفعل ؛ نظيره أكلت . ثم أن ينفعل ؛ نظيره شبعت . ومنهم اختلاف الصور فى الأُمّهات ، كالفيل والحمار والأسد والصرصر ؛ نظير هذا : القوة الإنسانية التى تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود : هذا فطن فهو فيل ؛ هذا بليد فهو حمار ؛ هذا شجاع فهو أسد ؛ هذا جبان فهو صرصر .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

* * *

1 ومن ذلك C K : ومنهم B || 4 والألوان والأكوان C K : — B || 4 الأحوال مثل C K : — B || ثم C K : ومنهم B || 5 ثم الأين C K : ومنهم الاين B || 5–6 العنق مكان للرأس (للراس K) C K : رأسى على عنقى B || والساق مكان للفخذ C K : وعنقى على كتفى B || ثم الزمان C K : ومنهم الزمان B || 7 ثم الإضافة C K : ومنهم الإضافة B || نظيرها C K : نظيره B || ثم الوضع C K : ومنهم الوضع B || 8 ولغتى C K : — B || ثم أن يفعل C K : ومنه أن يفعل B || أكلت C K : الأكل B || ثم أن ينفعل C K : أن ينفعل B || 8 شبعت C K : الشبع B || 12 صرصر .·. + فافهم B || 13 السبيل .·. + بلغت قراءة (الأصل . قراه) عليه أحسن الله إليه K (على الهامش بقلم مخالف) + آخر الجزء الأول من نسخة الأصل B (يلاحظ فى هذا المقام أن تجزئة النسخة الأولى للفتوحات تختلف عن تجزئة النسخة الثانية : فنحن الآن هنا فى منتصف الجزء الحادى عشر)

الباب السابع

فى معرفة بدء الجسوم الإنسانية

وهو آخر جنس موجود من العالَم الكبير وآخر صنف من المولدات [F. 76b]

(٣٤٠) نَشَأتْ حقيقَةُ باطِنِ الإنْسَانِ ... مِلِكًا قَــوِيًّا ظَاهِرَ السُّلْطَانِ
ثُمَّ ٱسْتَوَتْ فِى عَرْشِ آدم ذَاتُهُ ... مِثْلَ ٱسْتِــواءِ ٱلعَرْشِ بِالرَّحْمَانِ
فَبَدتْ حَقِيقَةُ جِسْمِهِ فِى عَيْنِهَا ... وبِهَا ٱنْتَهَى مُلْكُ ٱلوُجُودِ الثَّــانِى
وبدتْ مَعَارِفُ عِلْمِــهِ فِى لَفْظِهِ ... عِنْدَ ٱلكِرَامِ وَحَامِلِ الشَّنَــآن
فَتَصَاغَرتْ لِعُلُومِهِ أحْــلاَمُهُمْ ... وتَكَبَّر المَلْعُونُ مِنْ شَــيْطَان
بَاءُوا بِقُرْبِ اللهِ فِى مَلَكُوتِــهِ ... إلا الشُّوَيْطِنَ بَــاءَ بالْخُسْرانِ

(عمر العالم الطبيعى)

(٣٤١) إعْلَم – أيدك الله ! – أنه لَما مضى من عمر العالم الطبيعى، المقيد بالزمان، المحصور بالمكان، إحدى وسبعون ألف سنة من السنين المعروفة فى الدنيا؛ وهذه المدة (هى) أحد عشر يومًا من أيام غير هذا الاسم؛ و(هى) من أيام «ذى المعارج» يوم وخُمُسا يوم. وفى هذه الأيام يقع التفاضل، قال – تعالى ! – ﴿ فِى يوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ ألْفِ سَنَةٍ ﴾ وقال:

2 بدء C B : بد K || 3 آخر ، وآخر C B : اخر ، واخر K || 5 آدم C B : ادم K || استواء C : استوا K : استوآء B || 7 علمه فى لفظة B (كذلك أصل K على الهامش بقلم الأصل) : لفظه فى علمه C K ، (فى متن K قبل التصحيح على الهامش بقلم الأصل) || الشنآن C : الشنان K : الشنأن B || 9 باءوا : باووا K : باؤوا CB || باء C : با K : بآء B || 11 اعلم .·. + أيها الولى الكريم B || أيدك الله C K : – B || مضى C : مضا K : انقضى B || 12 إحدى وسبعون C K : إحدى وسبعين B || 13 وهذه C B : وهاذه K || أحد عشر B K : إحدى عشر C || 13–14 من أيام ... هذه الأيام C K : من غير هذه الأيام بل من الأيام التى يقع بها التفاضل B || 15 فى يوم ... سنة : آية ٤ ، سورة المعارج (٧٠)

﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّون﴾ . — فأصغر الأيام هى التى تعدها حركةُ الفلك المحيط ، الذى يظهر فى يومه الليل والنهار . فأقصر يوم عند العرب — وهو هذا — لأكبر فلك ، وذلك لحكمه على ما فى جوفه من الأفلاك ، إذ كانت حركة ما دونه ، فى الليل والنهار ، حركةً قسريةً له ، قهر بها سائر الأفلاك التى يحيط بها .

(الحركة الطبيعية والقسرية للأفلاك)

(٣٤٢) ولكل فلكٍ حركةٌ طبيعية ، تكون له مع الحركة القسرية . فكل فلك دونه ، ذو حركتين فى وقت واحد : حركة طبيعية وحركة قسرية . ولكل حركةٍ طبيعيةٍ ، فى كل فلك ، يومٌ مخصوص ، يعد مقداره بالأيام الحادثة عن الفلك المحيط ، المعبر عنها بقوله : « مما تعدون » . وكلها تقطع فى الفلك المحيط ؛ فكلما قطعته على الكمال ، كان يوما لها ؛ ويدور الدور . فأصغر الأيام منها هو ثمانية وعشرون يومًا « مما تعدون » ، وهو مقدار قطع حركة القمر فى الفلك المحيط .

(٣٤٣) ونصب الله هذه الكواكب السبعة فى السماوات ، ليدرك البصر قطع فلكها فى الفلك المحيط ، « لنعلم عدد السنين والحساب » . قال — تعالى ! ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ . فلكل كوكب منها يومٌ مقدر ، يفضُلُ بعضُها على بعض ، على قدر سرعة حركاتها الطبيعية ، أو صغر أفلاكها وكبرها .

1 وإن يوماً ... مما تعدون : آية ٤٧ سورة الحج (٢٢) || تعدها C K : نعدها C || 2 التى يظهر ... والنهار C K : وهو يوم الليل والنهار B || 2–3 فاقصر .... وهو هذا C K : — B || 3 على ما فى ... الأفلاك C K : على ساير الأفلاك B || 8 فى وقت C K : فى آن B || 11 على الكمال C K : — B || 12 تعدون CK : نعد B || حركةCK : فلكه B || 14 السماوات K : السموات C B || 16 وقدره ... والحساب .٠. (جزء من آية رقم ٥ سورة يونس (١٠) || وكل شيء ... تفصيلا .٠. (جزء من آية رقم ١١ سورة الإسراء (١٧) || 17 ذلك ... العليم .٠.) سورة الأنعام (٦) آية رقم ٩٦ : سورة يس (٣٦) آية ٣٨ ، سورة حم السجدة (٤١) آية ١٢ || شىء : شى K : شيىء C B || 18 على قدر C K : على مقدار B

(خلق القلم واللوح)

(٣٤٤) فاعلم أن الله – تعالى ! – لمّا خلق القلم واللوح ، وسماهما العقل والروح . فأعطى الروح صفتين : صفةً علمية وصفة عملية ، وجعل العقل لها معلّما ومفيدًا ، إفادة مشاهدة حاليّة ، كما تستفيد من صورة السكين القطعَ ، [F 77b] من غير نطق يكون منه فى ذلك . وخلق – تعالى ! – جوهرًا دون النّفس ، الذى هو الروح المذكور ، سماه الهباء – وهذه الإسمية له نقلناها من كلام على بن أبى طالب – رضى الله عنه ! –

(خلق الهباء)

(٣٤٥) وأما الهباء ، فمذكور فى اللسان العربى . قال – تعالى ! – : ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴾ . – كذلك لما رآها على بن أبى طالب – أعنى هذه الجوهرة – منبثة فى جميع الصور الطبيعية كلها ، وأنها لا تخلو صورة منها ، إذ لا تكون صورة إلا فى هذا الجوهر ، – سماها هباءً . وهى مع كل صورة بحقيقتها : لا تنقسم ولا تَتَجزّى ولا تتصف بالنقص . بل هى كالبياض الموجود فى كل أبيض بذاته وحقيقته ؛ لا يقال : قد نقص من البياض قدر ماحصل منه فى هذا الأبيض . فهذا مَثَل حال هذه الجوهرة .

(المراتب الاربعة بين الروح والهباء)

(٣٤٦) وعيّن الله – سبحانه ! – بين هذا الروح ، الموصوف بالصفتين (الصفة العلمية والصفة العملية) ، وبين الهباء أربع مراتب ، وجعل كل مرتبة

3 والروح .·. (ولكن على هامش أصل K بقلم الأصل : والنفس – وهذا يدل على أن لفظ الروح استعمل هنا بمعنى النفس كما سيجيىء ذلك بعد أسطر) || فأعطى BK : وأعطى C || 5 حالى C : تعلى K : سبحانه B || 10 فكانت ... منبثا : آية ٦ سورة الواقعة (٥٦) || هباءا : هبا K ؛ هبآء B : هباء C || رآها C : رءاها K : رءاها B || 11 وإنها C K : وإنه B || 13 ولا تتجزى C : ولاتتجزا K : ولا تتجزى B || 15 حال C K : – B || 15 فهذا مثل ... الجوهرة .·. (قارن هذا بما تقدم فى الباب السابق : حقيقة الحقايق·)

منزلاً لأربعة أملاك ؛ وجعل هؤلاء الأملاك كالولاة على ما أحدثه — سبحانه ! — دونهم من العالَم ، من « عِلِّيين » إلى « أسفل سافلين » . ووهب كل ملَك ، من هؤلاء الملائكة ، علم ما يريد إمضاءه فى العالَم .

(٣٤٧) فأول شىء أوجده الله فى الأعيان ، مما يتعلّق به علمُ هؤلاء الملائكة وتدبيرُهُم ، الجسم الكلّ ؛ وأولُ شكل فتح (الله) فى هذا الجسم [F. 78ª] الشكلَ الكرى المستدير ، إذ كان أفضل الأشكال . ثم نزل — سبحانه ! — بالإيجاد والخلق ، إلى تمام الصنعة . وجعل جميع ما خلقه — تعالى ! — مملكة لهؤلاء الملائكة ، وولاهم أُمورها فى الدنيا والآخرة ؛ وعصمهم عن المخالفة فيما أمرهم به ، فأخبرنا — سبحانه — أنهم ﴿ لا يَعْصُونَ اللهُ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعلُونَ ما يُؤْمَرُونَ ﴾ .

(خلق المولدات)

(٣٤٨) ولمّا انتهى خلق المولّدات ، من الجمادات والنبات والحيوان ، بانتهاء إحدى وسبعين ألف سنة من سنىّ الدنيا مما نعدّ ؛ ورتّب العالَم ترتيبًا حِكْميا ؛ ولم يجمع — سبحانه ! — لشىء مما خلقه ، من أول موجود إلى آخر مولود — وهو الحيوان — بين يديه — تعالى ! — إلا للإنسان، وهى هذه النشأة البدنية الترابية ؛ بل خلق كل ما سواها إمّا عن أمر إلّهى ، أو عن يد واحدة . قال — تعالى ! — : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لشَىْءٍ إذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ =

1 هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || 3 هؤلاء الملائكة C : هاولا الملايكة K : هؤلاء الملكية B || امضاءه C : امضاه K : امضآءه B || 5 الكل B K : الكل C || 6 الكرى K (على الهامش بالأصل C : الاكرى B (وكذا K فى المتن) || 6–7 نزل ... والخلق C K : نزل بالإيجاد والخلق سبحنه B || 8 الملائكة C : الملايكة K : الأملاك B || 8 والآخرة C B : والاخرة K || 8–9 وعصمهم ... أنهم C K : — B || 9 لا يعصون ... ما يؤمرون : آية ٦ سورة التحريم (٦٦) || ما يؤمرون C B : ما يومرون K || 12 والنبات والحيوان C K : والنباتات والحيوانات B || 13 من سنى ... مما نعد C K : — B || 15 تعالى C K : سبحنه B || 15–16 الا الإنسان ... الترابية C K : — B || 16 بل خلق C K : بل كان B || كل ما سواها C K : — B || 16 أو من يد C K : أويد B || 17 انما قولنا ... فيكون : آية ٤٠ سورة النحل (١٦)

فهذا عن أمر إلٰهى. وورد فى الخبر، أن الله – عز وجل! – «خلق جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس شجرة طوبى بيده». وخلق آدم، الذى هو الإنسان، بيديه فقال – تعالى! – لإبليس، على جهة التشريف لآدم – عليه السلام! –: ﴿مَا منَعَكَ أنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيدَىَّ؟﴾.

(الفلك الأدنى والبروج الاثنا عشر)

(٣٤٩) ولمّا خلق الله الفلك الأدنى، الذى هو الأول المذكور آنفًا، قَسَّمَه اثنى عشر قسماً سَمَّاها بروجًا، قال – تعالى! –: ﴿والسَّماءِ ذَاتِ ٱلبُرُوجِ﴾. فجعل كل [F. 78 b] قسم برجًا. وجعل تلك الأقسام ترجع إلى أربعة فى الطبيعة. ثم كرّر كل واحد من الأربعة فى ثلاثة مواضع منها. وجعل هذه الأقسام كالمنازل والمناهل، التى ينزل فيها المسافرون ويسير فيها السائرون، فى حال سيرهم وسفرهم، لينزل فى هذه الأقسام، عند سير الكواكب فيها وسباحتهم، ما يحدث الله فى جوف هذا الفلك من الكواكب التى تقطع بسيرها فى هذه البروج، ليحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء أن يحدث من العالم الطبيعى والعنصرى. وجعلها علامات على إثر حركة فلك البروج. – فاعلم!

* * *

1 فهذا ... إلهى C K : – B || 16 عز وجل C K : – B || 3–4 فقال تعالى ... لما خلقت بيدى C K : – B || 4 ما منعك ... بيدى : آية ٧٥ سورة ص (٣٨) || 9 الأدنى الذى هو C K : – B || المذكور C K : الذى ذكرناه B || 7 والسماء ... البروج : آية ١ سورة البروج (٨٥) || 7–8 سماها . . . برجا C K : سمى كل قسم منها برجا B || 7 بروجا K : – C || والسماء C : والسما K : – B || 9 فى الطبيعة C K : – B || 9 من الأربعة .·. + فى هذا الفلك B || منها C K : منه B || ويسير ... السائرون (السايرون K) C K : – B || فى حال ... وسفرهم C K : فى حال سفرهم B || 11 عند سير الكواكب فيها C K : – B || وسباحتهم K : – B : وسياحتهم C || 13 البروج C K : المنازل B || 14 الطبيعى ... فاعلم C K : – B

(الطبائع والعناصر الاربعة)

(٣٥٠) فقسم من هذه الأربعة ، طبيعته الحرارة واليبوسة . والثانى (طبيعته) البرودة واليبوسة . والثالث (طبيعته) الحرارة والرطوبة . والرابع (طبيعته) البرودة والرطوبة . وجعل (— تعالى ! —) الخامس والتاسع ، من هذه الأقسام (= البروج) ، مثل الأول . وجعل السادس والعاشر مثل الثانى . وجعل السابع والحادى عشر مثل الثالث . وجعل الثامن والثانى عشر مثل الرابع . — أعنى (المثلية) فى الطبيعة . فحصر (الحق) الأجسام الطبيعية بخلاف ، والاجسام العنصرية بلا خلاف ، فى هذه (الأركان) الأربعة التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . ومع كونها أربعًا أُمهاتٍ ، فإن الله جعل اثنين منها أصلاً فى وجود الاثنين الآخرين : [F. 79a] فانفعلت اليبوسة عن الحرارة ، و (انفعلت) الرطوبة عن البرودة . فالرطوبة واليبوسة موجودتان عن سببين هما الحرارة والبرودة . ولهذا ذكر الله ، فى قوله — تعالى ! — : ﴿ وَلاَ رطْب ولاَ يابسٍ إلاَّ فى كِتَاب مُبِين ﴾ = لان المسبَّب يلزم (عنه) ، من (حيث) كونه مسببًا ، وجودُ السبب ؛ أو (من حيث كونه) منفعلاً ، (يلزم عنه) وجود الفاعل — كيف شئت فقل . ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبَّب .

* * *

2 طبيعته الحرارة واليبوسة C K : حار ويابس B || 3 البرودة واليبوسة C K : باردويابس B || الحرارة والرطوبة C K : حار ورطب B || 4 البرودة والرطوبة C K : بارد ورطب B || من هذه C K : — B || 5 الاقسام C K : — B || 6 والحادى عشر C B : والحادى أحد عشر K || 7 أعنى فى الطبيعة C K : — B || 8 بخلاف .... بلا خلاف C K : — B || 9 والرطوبة واليبوسة C K : سه B || 12 موجودتان C K : مسببين B || 12 تعالى C K : — B || ولا رطب ... كتاب مبين : آية ٥٩ سورة الأنعام (٦) || 14 من كونه مسببا وجود C K : منه وجود B || 14—15 أو منفعلا . . . . فقل C K : — B || 15 شئت C : شيت K : — B

(الفلك الاطلس)

(٣٥١) ولمّا خلق الله هذا الفلك الأول ، دار دورة غير معلومة الانتهاء إلا لله – تعالى ! – لأنه ليس فوقه شيء محدود من الأجرام يقطع فيه ، فإنه أول الأجرام الشفافة ، فتتعدد الحركات وتتميز . ولا كان قد خلق الله فى جوفه شيئًا ، فتتميز الحركات وتنتهى عند من يكون فى جوفه ؛ ولو كان (قد خلق الله فى جوف هذا الفلك الأول شيئًا) لم تتميّز (الحركات فيه) أصلاً ، لانه أطلس لا كوكب فيه ، متشابه الأجزاء . فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة منه ، ولا تَتَعيَّن . . فلو كان فيه جزء مخالف لسائر أجزائه (لَ) عُدَّ (تْ) به حركاته بلا شك ؛ ولكن علم الله قدرها وانتهاءها وكرورها . فحدث عن تلك الحركة اليومُ ، ولم يكن ثَمَّ ليلٌ ولا نهار فى هذا اليوم .

(٣٥٢) ثم استمرت حركات هذا الفلك . فخلق الله ملائكة ، خمسة وثلاثين ملكًا أضافهم إلى ما ذكرناه من الأملاك الستة عشر . فكان الجميع أحدًا وخمسينَ ملكا . من جملة هؤلاء الملائكة [F. 97b] جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل. ثم خلق (الله) تسع مائة ملك وأربعًا وسبعين ، وأضافهم إلى ما ذكرناه من الأملاك . وأوحى إليهم ، وأمَرهم بما يُجرِى على أيديهم فى خلقه ، فقالوا : ﴿ وَما نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأمْرِ ربِّك لَهُ مابيْنَ أيْدِينَا وَما خَلْفَنَا ومَا بيْنَ ذَلِك وما كَان ربُّكَ نَسِيًا ﴾ . وقال فيهم : ﴿ لاَ يَعْصُون الله ما أمَرهُم ﴾ .

3 لأنه C : لانه K : فانه B || من الاجرام C K : – B || 3–4 فانه اول ..... الشفافة C K : – B || 4 وتتميز C K : فتتميز B || 5 وتنتهى C K : – B || 7 لأنه C : لانه K : فانه B || 7 لا كوكب فيه C K : – B || متشابه C K : متماثل B || 9 ولكن C B : ولاكن K || وانتهاءها C : وانتهاها K : وانتهآءها B || 13 هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || وميكائيل C : وميكاييل B K || 14 وعزرائيل C : وعزراييل B : وعزرايل K || تسع مائة واربعا وسبعين CK : تسعمأية وستة وثمانين B || 16–17 ومانتنزل ... نسيا : آية ٦٤ سورة مريم (١٩) || 17 وقال فيهم C K : وقال B || 17 لا يعصون ... ما أمرهم : آية ٦ سورة التحريم (٦٦)

فهؤلاء من الملائكة ، هم الولاة خاصةً . وخلق الله ملائكة هم عُمَّار السماوات والأرض لعبادته ، فما فى السماء والأرض موضع إلا وفيه ملك ؛ ولا يزال الحق يخلق من أنفاس العالَم ملائكة ماداموا متنفسين .

(خلق الدار الدنيا)

(٣٥٣) ولمَّا انتهى من حركات هذا الفلك – ومدته أربع وخمسون ألف سنة « مما تعدون » – خلق الله الدار الدنيا ، وجعل لها أمدًا معلومًا تنتهى إليه ، وتنقضى صورتُها ، وتستحيل من كونها دارًا لنا وقبولِها صورةً مخصوصةً – وهى التى نشاهدها اليوم – إلى أن « تبدل الأرض غير الأرض والسماوات » . – ولمَّا انقضى من مدة حركات هذا الفلك ثلاث وستون ألف سنة « مما تعدون » ، خلق الله الدار الآخرة ، الجنة والنار اللتين أعدهما الله لعباده السعداء والاشقياء . فكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعُ آلاف سنة « مما تعدون » . ولهذا سميت آخرة لتأخر خلقها عن خلق الدنيا ؛ وسميت الدنيا [F. 80a] الأُولى لأنها خلقت قبلها . قال – تعالى ! – : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ يخاطب نبيه – صلى الله عليه وسلم ! – . ولم يجعل (الحق) للآخرة مدةً يَنْتَهِى إليها بقاؤها ، فلها البقاء الدائم .

(سقف الجنة الفلك الاطلس)

(٣٥٤) وجعل (الحق) سقف الجنة هذا الفلك ، وهو العرش عندهم الذى لا تتعين حركته ولا تتميز ؛ فحركته دائمة لا تنقضى . وما مِن خَلْق ،

1–3 فهؤلاء (فهاولا K) ... ما داموا متنفسين C K : — B ‖ 5–6 ومدته أربع ... مما تعدون C K : وانقضى من مدته أربعا وخمسين (كذا) ألف سنة B ‖ 6 الدنيا C K : — B ‖ 8 وهى التى C K : مثل ما B ‖ 9 مدة حركات B : مدة حركة K مد حركة C ‖ وثلاث وستون C K : ثلاثا وستين B ‖ 9 مما تعدون C K : — B ‖ 10 الجنة C K : والجنة B ‖ 10 الله CK : — B ‖ 13 وللآخرة ... الأولى : آية ٤ سورة الضحى (٩٧) ‖ 17 عندهم C K : — B

ذكرناه ، خُلِقَ إلا وتعلّق القصد الثانى منه وجود الإنسان ، الذى هو الخليفة فى العالَم . وإنما قلت : « القصد الثانى » ، إذ كان القصد الأول (من الخلق) معرفةَ الحق وعبادتَه ، التى لها خُلِق العالَم كله . فما « من شىء إلا وهو يسبِّح بحمده » . ومعنى القصد الثانى و (القصد) الأول التعلُّقُ الإرداى ، لا حدوثُ الإرادة ، لأن الإرادة لله صفةٌ قديمة أزلية ، اتصفت بها ذاته ، كسائر صفاته .

(حركه السماوات وحركة الارض)

(٣٥٥) ولمَّا خلق الله هذه الأفلاك والسماوات ، وأوحى فى كل سماء أمرها ، ورتب فيها أنوارها وسرجها ، وعمرَها بملائكته ، وحركها — تعالى ! — فتحركت طائعة لله ، آتية إليه طلبًا للكمال فى العبودية التى تليق بها . لأنه — تعالى ! — دعاها (أى السماء) ودعا الأرض فقال لها وللأرض : « ائتيا طوعًا أو كرها » ، لأمر حُدَّ لهما ، — « قالتا : أتينا طائعين » . فهما آتيان أبدًا ، فلا تزالان متحركتين . غير أن حركة الأرض خفية عندنا ، وحركتها حول الوسط لأنها أُكَر . فأما السماء فأتت طائعة عند أمر الله لها بالإتيان . وأما الأرض فأتت طائعة ، لَمَّا علمت نفسها [F. 80b] مقهورة ، وأنه لا بد أن يُؤْتِى (الله) بها بقوله : « أو كرها » ، فكانت المراد بقوله — تعالى ! — : « أو كرها » ، فأتت طائعةً كرهاً ! ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِى يَوْمَيْن وأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سماءٍ أَمْرَهَا ﴾ .

1 ونعلق القصد C K : والمقصود B || 3 التى لها C K : الذى له B || 3–4 فما من ... بحمده C K : — B (وانظر الآية ٤٤ من سورة النحل (١٧) || 8 وسرجها C K : — B || تعالى C K : سبحانه B || 9 — 10 فى العبودية ... الارض C K : اللى دعاها ودعا الارض اليه B || 10 ائتيا C : ايتيا B K || 11 لامر حد لهما C K : — B || آتيان B : اتيان K : آتيتان C || 11 — 12 فلا تزالان متحركتين C K : فلا يزالان متحركين B || 12–13 وحركتها .... اكر C K : — B || 16–17 فقضاهن ... أمرها : آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١)

(خلق الارض وتقدير أقواتها)

(٣٥٦) وقد كان (– تعالى ! –) « خلق الأرض وقدّر فيها أقواتها » من أجل المولدات ، فجعلها خزانة لأقواتهم . وقد ذكرنا ترتيب نشء العالَم فى كتاب « عقله المستوفر » . فكان من تقدير أقواتها (أى أقوات الأرض) وجودُ الماء والهواء والنار ، ومافى ذلك من البخارات والسحب والبروق والرعود والآثار العُلْوية ، و « ذلك تقدير العزيز العليم » . وخلق الجانّ من النار ، والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات من عفونات الأرض ، ليصفو الهواء لنا من بخارات العفونات التى لو خالطت الهواء ، الذى أودع الله حياة هذا الإنسان والحيوان وعافيَتَهُ فيه ، لكان سقيمًا مريضًا معلولاً . فصفّى له الجو –سبحانه !– لطفًا منه بتكوين هذه المُعَفّنات ، فَقَلّت الأسقام والعِلل .

(خلق الإنسان)

(٣٥٧) ولَما استوت المملكة وتهيّأت ؛ وما عرف أحد من هؤلاء المخلوقات كلّها من أىّ جنس يكون هذا الخليفة الذى مَهّد الله هذه المملكة لوجوده . فَلَمّا وصل الوقت المعين فى علمه لإيجاد هذا الخليفة ، بعد أن مضى من عمر الدنيا سبع عشرة ألف سنة ، ومن عمر الآخرة ، الذى لا نهاية له فى الدوام ، ثمان آلاف سنة ، [F° 81a] – أمر الله بعض ملائكته أن يأتيه بقبضة من كل أجناس تربة الأرض . فأتاه بها (بعض الملائكة) ، فى خبر طويل معلوم عند الناس . فأخذها – سبحانه ! – وخمّرَها بيديه . – ف (هذا) هو قوله (– تعالى ! –) : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ .

3–4 وقد ذكرنا ... المستوفر C K : – B (انظر الكتاب المذكور : باب خلق الدنيا ص ٧١–٨٢ ط. ليدن ١٩١٩) || 6 الجان C K : الجن B || ذلك ... العليم : آية ٩٦ سورة الانعام (٦) وآية ٣٨ سورة يس (٣٦) || 7 لنا C K : –B || 8 من بخارات C K : من تلك B || 8 أودع الله .·. + فيه B || والحيوان C K : – B || فيه C K : –B || 9 فصفى C B : فصفا K || 10 المعفنات .·. + حيوانا B || 12 هؤلاء C : هاولا K : هذه B : + بلغ K (على الهامش بالأصل) || 14 مضى C B : مضا K || الآخرة C : الاخرة B K || 16 ملائكته C : ملايكته B K || يأتيه C B : ياتيه K || 19 لما خلقت بيدى : آية ٧٥ ، سورة ص (٣٨)

(٣٥٨) وقد كان الحق قد أودع عند كل ملك من الملائكة ، الذين ذكرناهم ، وديعة لآدم . وقال لهم : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ . وهذه الودائع التى بـأيديكم (هى) له . « فَإِذَا خَلَقْتُهُ » فليؤدِّ إليه كل واحد منكم ما عنده ، مما أمِنْتُكم عليه . ﴿ ثُمَّ إِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ . فلمّا خمَّر الحق – تعالى ! – بيديه طينة آدم حتى تغيَّر ريحها – وهو المسنون ، وذلك (هو) الجزءالهوائى الذى فى النشأة – جعل ظهره محلاً للأشقياء والسعداء من ذريته ، فأودع فيه ماكان فى قبضتيه . فإنه – سبحانه ! – أخبرنا أن فى قبضة يمينه السعداء ، وفى قبضة اليد الأُخرى الأشقياء « « وكلتا يدى ربى يمين مباركة » . وقال : « هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ؛ وهؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون » .

(٣٥٩) وأودع (الله) الكل طينة آدم ؛ وجمع فيه الأضداد بحكم المجاورة؛ وأنشأه على الحركة المستقيمة ، وذلك فى دولة السنبلة . وجعله ذات جهات ست : الفوق ، وهو ما يلى رأسه ؛ والتحت يقابله ، وهو ما يلى رجليه ؛ واليمين ، وهو ما يلى جانبه الأقوى ؛ والشمال يقابله ، وهو ما يلى جانبه الأضعف ؛ [F. 81b] والأمام ، وهو مايلى الوجه ، ويقابله القفا . – وصوَّره (– سبحانه ! –)

2 لآدم C B : لادم K || إنى خالق ... طين : آية ٧١ سورة ص (٣٨) || 2 الودائع C : الودايع B K || 3 بأيديكم C B : بايديكم K || فليؤد C : فليود K : فليؤدى B || 4 ثم اذا ... ساجدين : آية ٢٩ سورة الحجر (١٥) آية ٧٢ سورة ص (٣٨) والنص : فإذا ... || 5 خمر C K : حمر B || 6 وذلك ... فى النشأة (النشاه K) C K : – B || الهوائى C : الهوامى K : – B || 6 جعل C K : وجعل B || للأشقياء والسعداء C : للاشقيا والسعدا K : للأشقيآء والسعدآء B || 7 ذريته C K : أولاده B || 8–9 وكلتا ... مباركة C K : – B || 10 وبعمل ... يعملون C K : ولا ابالى B || 11 وأودع C K : فأودع B || آدم C B : ادم K : عليه السلام B || 12 وانشأه C B : وانشاه K || وذلك فى دولة السنبلة .·. (قارن هذا بما ذكره فى السفر الأول ، الجزء الأول : ظهور الكون – الفقرات الأخيرة – وعقلة المستوفز : باب نشأة الإنسان الأول ، ص ٩٤ – ٩٩ ط . ليدن ١٩١٩) || 13 رأسه C B : راسه K || يقابله C K : – B || 14 يقابله C K : – B || 13 الاضعف .·. + عن مقابلة B || 15 الوجه C K : وجهه B || 15 ويقابله القفا C K : والخلف وهو ما يلى قفاه B

وعدَّله وسوَّاه ، « ثم نفخ فيه من روحه » المضاف إليه . فحدث عند هذا النفخ فيه ، بسريانه فى أجزائه ، أركانُ الأخلاط التى هى الصفراء والسوداء والدم والبلغم .

(٣٦٠) فكانت الصفراء عن الركن النارى ، الذى أنشأه الله منه ، فى قوله - تعالى ! - : ﴿ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ . وكانت السوداءُ عن التراب ، وهو قوله : ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ﴾ . وكان الدم من الهواء ، وهو قوله : ﴿ مَسْنُونٍ ﴾ . وكان البلغم من الماء ، الذى عُجِن به الترابُ فصار طينًا - ثم أحدث (الحق) فيه القوة الجاذبية ، التى بها يجذب الحيوان الأغذية . ثم القوة الماسكة ، وبها يُمسك مايتغذى به الحيوانُ . ثم القوة الهاضمة ، وبها يهضم الغذاء . ثم القوة الدافعة ، وبها يدفع الفضلات عن نفسه ، من عرق وبخار ورياح وبراز ، وأمثال ذلك .

(٣٦١) وأمّا سريان الأبخرة وتقسم الدم فى العروق من الكبد ، ومايخلِّصه كل جزء من الحيوان ، فبالقوة الجاذبة لا الدافعة . فحظ القوة الدافعة ، ما تخرجه ، كما قلنا ، من الفضلات لا غير . - ثم أحدث (الحق) فيه القوة الغاذية والمنمِّية والحسية والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة . وهذا كله فى الإنسان

2 أجزائه C : اجزايه K : اجزآيه B || اركان C K : أجناس B || الصفراء والسوداء C : الصفرآء والسودآء B : الصفرا والسودا K || 4 أنشأه C B : انشاه K || 2 تعالى C : تعلى K : - B || من صلصال كالفخار : اية ١٤ سورة الرحمن (٥٥) || 6 خلقه ... مسنون : اقتباس بتصرف من آية ٢٦ سورة الحجر (١٥) وآية ٢٨ نفس السورة || 8 الأغذية C K . الأشيآء B || 8-9 ثم القوة C K : والقوة B || 9-10 وبها C K : وفيها B || الحيوان C K : - B || ثم القوة C K : والقوة B || 9 الغذاء C : الغذا K : ما يحصله من الاغذية B || ثم القوة C K : والقوة B || 10-11 عن نفسه ... وامثال ذلك C K : بالبراز وغير ذلك B || 12 وأما C K : فأما B || وتقسم C K : وتقسيم B || وما يخلصه C K : وما يحصله B || 13 جزء C B : جز K || من الحيوان C K : - B || لا الدافعة C K : لا أن الدافعة تعطيه B || 14 كما قلنا CK : عن البدن B || من الفضلات .·. + والبخارات وما تدفعه لجميع الأعضآء الى خ B || 15 والحسية K (تصحيح على الهامش بقلم الأصل) : والحاسية B C K (بالمتن قبل التصحيح) || 15 كله .·. + هو B || فقط C K : - B

بما [$F. 82^a$] هو حيوان ، لا بما هو إنسان فقط . غير أن هذه القوى الأربعة : قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر ، هى فى الإنسان أقوى منها فى الحيوان .

(٣٦٢) ثم خص (الله) آدم ، الذى هو الإنسان ، بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة ، فتميز (الإنسانِ بها) عن الحيوان . وجعل (الحق) هذه القوى كلها ، فى هذا الجسم ، آلات للنفس الناطقة ، لتصل بذلك إلى جميع منافعها المحسوسة والمعنوية . ﴿ ثم أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ = وهو (طور) الإنسانية فجعله (الحق) دراكًا بهذه القوى : حيًا ، عالمًا ، قادرًا ، مريدًا ، متكلمًا ، سميعًا ، بصيرًا – على حدٍّ معلوم فى اكتسابه ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾.

(٣٦٣) ثم إنه – سبحانه ! – ماسمّى نفسه باسم من الأسماء إلاّ وجعل للإنسان ، من التخلّق بذلك الاسم ، حظًّا منه يظهر به فى العالم ، على قدر مايليق به . ولذلك تأول بعضهم قوله – عليه السلام ! – : « إن الله خلق آدم على صورته » على هذا المعنى . وأنزله (أى أنزل الحق آدم) خليفة عنه فى أرضه ، إذ كانت الارض من عالَم التغيير والاستحالات ، بخلاف العالَم الأعلى . فيحدث فيهم (أى فى سكان العالم الأرضى) من الأحكام بحسب مايحدث فى العالم الأرضى (نفسه) من التغيير : فيظهر لذلك حكم جميع الأسماء الإلٓهية . فلذلك كان (آدم) خليفة فى الأرض دون السماء والجنة .

2 قوة الخيال ... والذكر C K : الخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة B || 4 آدم C B : ادم K || 7–9 ثم انشأناه ... الخالقين : آية ١٤ سورة المؤمنون (٢٣) || أنشأناه C : أنشاه K : أنشأه B || آخر C B : اخر K || 9 فتبارك . . . الخالقين C K : – B || 10 الأسماء C : الاسما K : الاسماء B || 12 تأول C تاول B K || السلام C K : السلم B || آدم B C : ادم K || 16 لذلك C K : لأجل ذلك B || 17 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B

ثم كان من أمره ما كان : من علم الأسماء ، وسجود الملائكة ، وإباية إبليس . يأتى ذكر ذلك كله [F. 82b] فى موضعه ، إن شاء الله !

* * *

(الجسوم الإنسانية وأنواعها)

(٣٦٤) فإن هذا الباب مخصوص بابتداء الجسوم الإنسانية ، وهى أربعة أنواع : جسم آدم ، وجسم حواء ، وجسم عيسى ، وأجسام بنى آدم . وكل جسم من هذه الأربعة ، نشؤه يخالف نشء (الجسم) الآخر فى السببية ، مع الاجتماع فى الصورة الجسمانية والروحانية . وإنما سقنا هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم الضعيف العقل أن القدرة الإلٓهية ، أو أن الحقائق لا تعطى أن تكون هذه النشأة الإنسانية إلا عن سبب واحد ، يعطى بذاته النشء . فردّ الله هذه الشبهة بأن أظهر هذا النشء الإنسانى فى آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء ؛ وأظهر جسم حواء بطريق لم يظهر (به) جسم آدم ؛ وأظهر جسم أولاد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى — عليه السلام ! — . وينطلق على كل واحد من هؤلاء اسم الإنسان بالحدّ والحقيقة . ذلك « ليعلم أن الله بكل شىء عليم » ، وأنه على كل شىء قدير .

(٣٦٥) ثم إن الله قد جمع هذه الأربعة الأنواع من الخلق ، فى أية من

1 الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || 2 كله ∴ + فى داخل الكتاب B || ان شاء (شا K) ... الله C K : — B || 4 فان هذا C K : وهذا B || بابتداء C : بابتدا K : بابتدآء B || 5 جسم ادم (ادم K) C K : آدم B || وجسم حواء (حوا K) C K : وحوآء B || وجسم عيسى C K : وعيسى B || واجسام بنى C K : وبنى B || 5 وكل C K : كل B || نشؤه C : نشىء K : — B || نشء : نشىء C K : نشأه B || الآخر C B : الاخر K || 7 الجسمانية والروحانية C K : — B || وانما سقنا ... عليه C K : — B || لئلا C : ليلا K : لييلا B || 8 الإلهية : الالاهية K : الإلهية C B || الحقائق C : الحقايق B K || 8 النشأة CB : النشاه K || 9 الشبهة ∴ + فى وجه صاحبها B || 12 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 13–14 شىء : شى K : شىء C B || 13 وانه C K : — B || على C K : وعلى B || 15 ثم إن الله C K : — B || قد جمع C K : وقد جمع الله B || من الخلق C K : — B

القرآن فى «سورة الحجرات»، فقال: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ - يريد آدم؛ ﴿مِنْ ذَكَرٍ﴾ - يريد حواء ﴿وَأُنْثَىٰ﴾ - يريد عيسى؛ - ومن المجموع: ﴿مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ - يريد بنى آدم بطريق النكاح والتوالد. فهذه الآية من «جوامع الكلم» و «فصل الخطاب» الذى أوتى محمد - صلى الله عليه وسلم -.

(جسم آدم وجسم حواء)

(٣٦٦) ولَمَّا ظهر جسم آدم، كما ذكرناه، ولم تكن [F. 83 a] فيه شهوة نكاح؛ وكان قد سبق فى علم الحق إيجاد التوالد والتناسل والنكاح فى هذه الدار - والنكاح فى هذه الدار إنما هو لبقاء النوع - فاستخرج، من ضِلَع آدم القُصَيْرَى، حواء. فَقَصُرَت (المرأة) بذلك عن درجة الرجل كما قال - تعالى! -: ﴿وللرجال عليهن درجة﴾. فما تلحق (النساء) بهم (أى بالرجال) أبدًا! وكانت (حواء) من الضِلَع للانحناء الذى فى الضلوع، لتحنو بذلك على ولدها وزوجها. فحنو الرجل على المرأة، حنوُّه على نفسه، لأنها جزء منه؛ وحنوّ المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضِلَع، والضِلَع فيه انحناء وانعطاف.

(... وحب آدم وحب حواء)

(٣٦٧) وعَمَّر اللهُ الموضع من آدم، الذى خرجت منه حواء، بالشهوة إليها، إذ لا يبقى فى الوجود خلاء. فلما عمره بالهواء، حنَّ (آدم) إليها، حنينه إلى نفسه، لأنها جزء منه؛ وحنَّت حواء إليه، لكونه (أى آدم)

1 القرآن C : القران K : القرءان B || 1-3 يا أيها ... وانثى : آية ١٣ سورة الحجرات (٤٩) || 1 يا أيها C : يايها B K || آدم C : ادم K : آدم وجميع الناس B || 3 يريدبنى ... والتوالد C K : معا بطريق النكاح يريد بنى آدم B || 4 صلى ... وسلم C K : - B || 7 - 8 وكان قد سبق ... لبقاء (لبقا K) النوع C K : وكان الحق قد سبق فى علمه ما سبق من التوالد والتناسل والنكاح للإنتاج B || 9 القصيرى C B : القصيرا K || 10 وللرجال ... درجة : آية ٢٢٨ سورة البقرة (٢) || 11 للانحناء C : للانحنا K : للانحنآء B || 12 المرأة C B : المراه K || 15 حواء C : حوا K : حوآء B || 16 إليها C K : - B || خلاء C : خلا K : خلآء B || بالهواء C : بالهوا K : بالهوآء B || 17 حواء : حوآء B : - C K

موطنها الذى نشأت فيه. فحب حواء (هو) حب الموطن ، وحب آدم (هو) حب نفسه . ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة ، إذ كانت عينه . وأعطيت المرأة القوة المعبَّر عنها بالحياء فى محبة الرجال ، فقويت على الإخفاء ، لأن الموطن لا يتحد بها ، اتحاد آدم بها .

(٣٦٨) فصوَّر (الحق) ، فى ذلك الضلع ، جميع ما صوّره وخلقه فى جسم آدم . فكان نشء جسم آدم ، فى صورته ، كنشء الفاخوريّ فيما ينشئه من الطين والطبخ . وكان نشء جسم حواء نشء النجار فيما ينحته من الصور فى الخشب . فلمَّا نحتها فى الضِلَع ، وأقام صورتها ، وسوّاها ، وعدَّلها – نفخ فيها [F· 83b] من روحه . فقامت (حواء) حية ، ناطقة ، أنثى ؛ ليجعلها محلاً للزراعة والحرث لوجود الإنبات الذى هو التناسل . فسكن (آدم) إليها ، وسكنت إليه . وكانت « لباسًا له ، وكان لباسًا لها » . قال – تعالى ! – : ﴿ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ ﴾ . وسرت الشهوة منه فى جميع أجزائه ، فطلبها .

(تكوين الجسم الثالث)

(٣٦٩) فلمَّا تَغشَّاها (آدم) ، وألقى الماء فى الرحم ، ودار بتلك النطفة من الماء دمُ الحيض الذى كتبه الله على النساء ، – تكوّن فى ذلك الجسم جسمٌ ثالث على غير ما تكوّن منه جسم آدم وجسم حواء . فهذا هو الجسم الثالث . فتولاه الله بالنشء فى الرحم حالاً بعد حال : بالانتقال من ماء ، إلى نطفة ،

1 نشأت C B : نشات K || 1 آدم C B : ادم K || 5 جمم C K : – B || 6 – 7 نشء : نشى K : نشيء C B || ينشئه C : ينشيه K : ينشئيه B || 11 قال تعالى (تعلى K) ... لباس لهن C K : – B || هن ... لباس لهن : آية ١٨٢ سورة البقرة (٢) || 12 أجزائه C : اجزايه K : اجزآيه B || 16 الماء C : الما K : المآء B || 16 النساء C : النسا K : النسآء B || 17 آدم C B : ادم K || حواء C : حوا K : حوآء B || 18 بالنشء : بالنش K : بالنشيء C B

إلى علقة ، إلى مضغة ، إلى عظم ، ثم كسا (الله) العظم لحماً فلما أتم (الله) نشأته الحيوانية ، أنشأه خلقًا آخر : فنفخ فيه الروح الإنسانى ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ﴾ !

(٣٧٠) ولولا طول الأمر لبيَّنَّا تكوينه (أى تكوين الإنسان) فى الرحم حالاً بعد حال ؛ ومن يتولى ذلك من الملائكة ، الموكلين بانشاء الصور فى الأرحام إلى حين الخروج ؟ ولكن كان الغرض الإعلام بأن الأجسام الإنسانية ، وإن كانت واحدة فى الحد والحقيقة والصورة الحسية والمعنوية ، فإن أسباب تأليفها مختلفة ، لئلا يُتَخَيَّل أن ذلك لذات السبب – تعالى الله ! – بل ذلك راجع إلى فاعل مختار ، يفعل ما يشاء ، كيف يشاء ، من غير تحجير [F. 84[a]] ولاقصور على أمر دون أمر ، ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ! العزيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ .

(تكوين جسم عيسى)

(٣٧١) ولمَّا قال أهل الطبيعة : إن ماء المرأة لا يتكوَّن منه شىء ؛ وإن الجنين الكائن فى الرحم إنما هو من ماء الرجل ؛ – لذلك جعلنا تكوين جسم عيسى تكويناً آخر ، وإن كان تدبيره فى الرحم تدبيرَ أجسام البنين . فإن كان (تكوين جسم عيسى) من ماء المرأة « إذ تمثل لها الروح بشرًا سويا » ؛ أو كان عن نفخ بغير ماء ؛ – فعلى كلِ وجهٍ ، هو (أعنى جسم عيسى) جسمٌ رابع ، مغاير فى النشء غيره من أجسام النوع . ولذلك قال – تعالى ! – :

2 نشأته C B : نشاته K || انشأه C : انشاه B K || 3 فتبارك ... الخالقين : آية ١٤ سورة المومنون (٢٣) || 5 الملائكة C : الملايكة B K || بانشاء C : بانشا K : بانشآء B || 6 ولكن C B : ولاكن K || 8 تأليفها C : تاليفها B K || لئلا C : ليلا B K || 9 ما يشاء C : ما يشا K : ما يشآء B || على أمر .·. + أو على أمر B || 10 لا إله ... الحكيم : آية ٦ ، ١٨ سورة آل عمران (٣) || إله : اله .·. || 12 ماء المرأة C : ما المراه K : مآء المرأة B || شىء : شى K : شىء C B || 13 الكائن C : الكاين B K || 14 تدبير أجسام C K : تدبير ساير اجسام B || 14 – 17 فإن كان ... أجسام النوع C K : فكان جسما رابعا بلا شك مغايرا للأجسام الثلثة فى سبب نشيه B

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى ﴾ — أى صفة نشء عيسى ، ﴿ عِنْدَ ٱللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ — الضمير يعود على آدم ، ووقع الشبه فى خلقه من غير أب ؛ — أى صفة نشئه (— عيسى) ، صفةُ نشء آدم ، إلا أن آدم خلقه من تراب ، ثم قال له : كن !

(٣٧٢) ثم إن عيسى ، على ما قيل ، لم يلبث فى بطن أُمه لبث البنين المعتاد ؛ لأنه أسرع إليه التكوين ، لَمّا أراد الله أن يجعله آية (للناس) ، ويرد به على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما أعطتهم من العادة ، لاءما تقتضيه مما أودع الله فيها من الأسرار والتكوينات العجيبة . ولقد أنصف بعض حذّاق هذا الشأن الطبيعةَ فقال : « لا نعلم منها إلا ما أعطتنا خاصةً ، وفيها مالا نعلم » .

(الإنسان فى الارض نظير العقل فى السماء)

(٣٧٣) فهذا قد ذكرنا ابتداء الجسوم الإنسانية ، وأنها أربعة أجسام ، مختلفة النشء كما قررنا ؛ وأنه (أعنى الإنسان) آخر المولدات . فهو نظير العقل ، وبه ارتبط . لأن الوجود دائرة ، فكان [F. 84b] ابتداء الدائرة وجود العقل الأول ، الذى ورد فى الخبر أنه : « أول ما خلق الله العقل » ، فهو أول الاجناس ؛ وانتهى الخلق إلى الجنس الإنسانى . فكملت الدائرة ؛ واتصل الإنسان بالعقل ؛ كما يتصل آخر الدائرة بأولها ، فكانت د ائرة .

1 ان مثل ... تراب : آية ٥٩ سورة آل عمران (٣) || مثل عيسى .·. + عند الله B || عند الله كمثل آدم C K : كمثل صفة آدم فى نشيه B || 5 على ما قيل C K : — B || بطن أمه C K : بطن مريم B || 8 العجيبة C K : والعجيبة B || 8—10 ولقد انصف ... مالا نعلم C K : — B || 9 الشأن C : الشان K : — B || 12 ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || مختلفة C K : — B || 13 النشء : النشى K : النشىء C : — B || 16 فهو ... الأجناس C K : — B || إلى .·. (ولكن على هامش أصل K : على — بقلم الأصل) || الجنس الإنسانى C K : الإنسان B || 17 كما يتصل C K : كما اتصل B

وما بين طرفىْ الدائرة جميعُ ما خلق الله من أجناس العالَم ، بين العقل الأول ، الذى هو القلم أيضًا ، وبين الإنسان الذى هو الموجود الآخِر.

(٣٧٤) ولمَّا كانت الخطوط الخارجة من النقطة ، التى فى وسط الدائرة ، إلى المحيط الذى وجد عنها ، تخرج على السواء لكل جزء من المحيط : كذلك نسبة الحق — تعالى ! — إلى جميع الموجودات (هى) نسبة واحدة ، فلا يقع هناك تغيير ألبتة . وكانت الأشياء كلها ناظرة إليه وقابلة منه ما يهبها ، (كـ)نظر أجزاء المحيط إلى النقطة .

(٣٧٥) وأقام — سبحانه ! — هذه الصورة الإنسانية بالحركة المستقيمة ، (كـ)صورة العَمَد الذى للخيمة ، فجعله (عَمَدًا) لقبة هذه السماوات ؛ فهو — سبحانه ! — يُمسكها أن تزول بسببه . فعبَّرنا عنه (أى عن الإنسان) بالعَمد . فإذا فنيت هذه الصورة (الإنسانية) ، ولم يبق منها على وجه الأرض متنفس ، — « انشقت السماء فهى يومئذ واهية » . لأن العمد زال ، وهو الإنسان .

(٣٧٦) ولما انتقلت العِمارة إلى الدار الآخرة بانتقال الإنسان إليها ؛ وخرجت الدنيا بانتقاله عنها ؛ — علمنا قطعاً أن الإنسان هو العين المقصود لله من العالَم ، وأنه الخليفة حقًّا ، وأنه محل ظهور الأسماء الإلٰهية . [F. 85a] وهو الجامع لحقائق العالم كله : من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجماد وحيوان

1 من أجناس العالم C K : من العوالم B || 2 الذى هو ... أيضاً C K : — B || 4 إلى المحيط ... عنها C K : التى عنها وجد المحيط B || على السواء (السوا K) C K : متساوية B || جزء C B جز K || تعالى C : تعلى K : سبحانه B || 6 وكانت C K : كانت B || 6 — 7 نظر ... إلى النقطة C K : — B || 10 أن تزول C K : — B || فعبرنا C K : فلذلك عبرنا B || 11—13 فإذا فنيت ... وهو الإنسان .·. (قارن هذا بما تقدم فى خطبة الفتوحات : السفر الأول ، الجزء الأول ، ظهور الكون ونشأة الموجودات) || 12 متنفس K : أحد C B : + سقطت السمآء وخربت B || انشقت K : وانشقت C B || السماء C : السما K : السمآء B || يومئذ C : يوميذ B K || واهية .·. + أى ساقطة B

(هذا ، بالإضافة) إلى ما خُصَّ به من علم الأسماء الإلّهية ، مع صغر حجمه وجرمه . وإنما قال الله فيه : بأن « خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس » لكون الإنسان متولدًا عن السماء والارض ؛ فهما له كالأبوين ، فرفع الله مقدارها (لأجله) ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . فلم يُرد (الحق الكِبرَ) فى الجرمية ، فإن ذلك معلوم حِسًّا .

(إبتلاء الإنسان الأكبر)

(٣٧٧) غير أن الله – تعالى ! – ابتلاه (أى الإنسان) ببلاء ما ابتلى به أحدًا من خلقه ، إمّا لأن يُسعده أو (لأن) يُشقيه ، على حسب ما يوفقه إلى استعماله . فكان البلاء الذى ابتلاه (الله) به أن خلق فيه قوة تسمى الفكر ؛ وجعل هذه القوة خادمة لقوة أُخرى تسمى العقل . وجبر (الله) العقل ، مع سيادته على الفكر ، أن يأخذ منه ما يعطيه . ولم يجعل (الله) للفكر مجالاً إلا فى القوة الخيالية . وجعل – سبحانه ! – القوة الخيالية محلاً جامعًا لما تعطيها القوة الحسّاسة . وجعل له قوة يقال لها : المصورة ، فلا يحصل فى القوة الخيالية (شىء) إلا ما أعطاه الحس ، أو أعطته القوة المصورة . ومادة المصورة من المحسوسات ، فتركب صورًا لم يوجد لها عين ، لكنّ أجزاؤها كلها موجودة حسًّا .

(٣٧٨) وذلك لأن العقل خلق ساذجًا ، ليس عنده من العلوم النظرية شىء [F. 85b] وقيل للفكر : مَيِّزْ بين الحق والباطل الذى (هو)

1 إلى ما خص K C : مع ما خص B || من علم K C : من جميع B || 2 – 5 وإنما قال ... معلوم حسا K C : – B || 3 السماء C : السما K : B || 4 ولكن ... لا يعلمون : آية ١٨٧ سورة الأعراف (٧) || ولكن C : ولاكن K – : B || 7 تعالى C : تعلى K B || ببلاء C ببلاء K ببلاء B || 8 ما يوفقه ∴ + إليه B || 9 إلى استعماله K C : والى استعماله B || 10 وجعل هذه ... خادمة K C : وجعله خادما B || 12 لما تعطيها K C : لما تلقى إليها B || 13 وجعل له K C : وجعل لها B || 15 لكن اجزاؤها C : لاكن اجزاوها K : لكن اجزآؤها B || 16 كلها موجودة حسا K C : من أمور محسوسة B || 17–18 وذلك لأن ... النظرية شىء (شى K : شىء C) K C : – B

فى هذه القوة الخيالية . فينظر (الفكر) بحسب ما يقع له ؛ فقد يَحْصُلُ فى شبهة ، وقد يحصل فى دليل عن غير علم منه بذلك . ولكن فى زعمه أنه عالم بصور الشُّبَه من الأدلة ، وأنه قد حصَل على علم ؛ ولم ينظر إلى قصور المواد التى استند إليها فى اقتناء العلوم . فيقبلها العقل منه ، ويحكم بها : فيكون جهله أكثر من علمه بما لا يتقارب !

(٣٧٩) ثم إن الله كلَّف هذا العقل معرفته – سبحانه ! – ليرجع إليه فيها ، لا إلى غيره . ففهم العقل نقيض ما أراد به الحق بقوله – تعالى ! – : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ ؟ – ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ . فاستند إلى الفكر ، وجعله إمامًا يقتدى به ، وغفل عن الحق فى مراده بالتفكر : إنه خاطبه أن يتفكر ، فيرى أن علمه بالله لا سبيل إليه إلا بتعريف الله ! فَيَكْشِفُ له عن الأمر على ما هو عليه . فلم يفهم كل عقل هذا الفهم ، إلا عقولُ خاصة الله ، من أنبيائه وأوليائه .

(٣٨٠) ياليت شعرى ! هل بأفكارهم « قالوا : بلى ! » حين أشهدهم (الحق) على أنفسهم فى « قبضة الذرية » من ظهر آدم ؟ لا ، والله ! بل عنايةٌ (من الله) إشهادُه إياهم ذلك ، عند أخذه إياهم عنهم من ظهورهم . و (لكن) لمَّا رجعوا إلى الأخذ عن قواهم المفكرة فى معرفة الله ، لم يجتمعوا قط على حكم واحد فى معرفة الله ، [F. 86ª] وذهبت كل طائفة إلى مذهب . وكثرت

2 وقد يحصل C K : وقد يقع B || بصور C K : بصورة B || 3 وأنه قد .... علم C K : – B || إلى قصور C K : قصور B || 4 فى اقتناء (اقتنا K) العلوم C K : – B || 7 نقيض C K : عكس B || 8 أو لم يتفكروا : آية ١٨٤ سورة الأعراف (٧) آية ٨ سورة الروم (٣٠) || لقوم يتفكرون : آية ٢٤ سورة يونس (١٠) آية ٣ سورة الرعد (١٣) آية ١١ سورة النحل (١٦) || لقوم C K : ولقوم B || 11–12 أنبيائه وأوليائه C : انبيايه واوليايه K : انبيآيه واوليآيه B || 13 هل بأفكارهم .·. + ابن الحموى ومحمد بن زرافة K (على الهامش بقلم الأصل) || 13–14 حين أشهدهم ... ظهر آدم (ادم K) C K : حين قال لهم ألست بربكم B || 14 بل عناية أشهاده C K : بل بإشهاده B || 17 وذهبت B K : وذهب C || طائفة C : طايفة K : طآيفة B

القالة فى الجناب الإلّهى الأحمى . واجترؤا (أى أصحاب الفكر ، الآخذون عن أفكارهم لا عن الله) غاية الجرأة على الله . — وهذا كله من الابتلاء الذى ذكرناه ، من خلقه (— تعالى ! —) الفكر فى الإنسان .

(٣٨١) و (أمّا) أهل الله (فقد) افتقروا إليه (— تعالى ! —) فيما كلّفهم من الإيمان به فى معرفته . وعلموا أن المراد منهم (هو) رجوعهم إليه (— سبحانه! — فى ذلك ، وفى كل حال . فمنهم من قال : « سبحان من لم يجعل سبيلاً إلى معرفته إلاّ العجز عن معرفته ! » ومنهم من قال : « العجز عن درك الإدراك إدراك ! » وقال — صلى الله عليه وسلم ! — : « لا أحصى ثناءً عليك ! » وقال — تعالى ! — : ﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ . فرجعوا إلى الله فى المعرفة به ، وتركوا الفكر فى مرتبته ووفوه حقه : لم ينقلوه إلى مالا ينبغى له التفكر فيه . وقد ورد النهى عن التفكر فى ذات الله . والله يقول : ﴿ وَيُحَذِّرُكُم اللهُ نَفْسَه ﴾ . فوهبهم الله من معرفته ما وهبهم ، وأشهدهم من مخلوقاته ومظاهره ما أشهدهم . فعلموا أنه ما يستحيل عقلاً من طريق الفكر ، لا يستحيل نسبةً إلّهية ، كما سنورد من ذلك طرفًا فى باب « الأرض المخلوقة من بقية طينة آدم » وغيرها .

1 الإلّهى : الالاهى K : الالهى B C || واجترؤا C : واجتروا K : واجترءوا B || 2 الجرأة : الجرءة BK الجراءة C || 4 فيما كلفهم .·.+ به B || من الإيمان...فى معرفته CK : — B || 6 فى ذلك CK : — B || وفى كل CK : فى كل B || 6–9 فمنهم من قال ... به علما CK : ومن جملة الأحوال المعرفة بالله B || 8 ثناءا : ثناKا: ثناءC : — B || ولا يحيطون ... علما : آية ١١٠ سورة طه (٢٠) || 9 الى الله .... المعرفة به CK : اليه فيها B || ووفوه حقه CK : — B || 11 وقد ورد .... الله نفسه CK :— B || 11 ويحذركم ... نفسه : آية ٢٨ و٣٠ سورة آل‌عمران (٣) || 12 ومظاهره CK : — B || 14 سنورد... فى باب CK : سيرد من ذلك طرف مما تعطيه B || 14 آدم C B : ادم K : + عليه السلم التى هى أرض الحقيقة وهو الباب الذى يلى هذا الباب B

(٣٨٢) فالذى ينبغى للعاقل أن يدين الله به فى نفسه أن يعلم ، أن الله على كل شىء قدير ، من ممكن ومحال ولا كلٌّ محال . نافذُ الاقتدار . واسع العطاء . ليس لإيجاده (– تعالى ! –) تكرار ، [F. 86b] بل أمثال تحدث فى جوهر أوجده ، وشاء بقاءه ؛ ولو شاء (لَ) أفناه مع الأنفاس . – ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ !

* * *

2 شىء : شى K : شىء B C || من ممكن ومحال C K : من معدوم وموجود B || ولا كل محال C K : لا يعجز عن شىء B || 3 العطاء C : العطا K : العطآء B || 4 وشاء C : وشا K : وشآء B || بقاءه : بقآه K : بقآءه B : بقاه C || 5 لا آله ... الحكيم : آية ٦ ، ١٨ من سورة آل عمران (٣) || لا إله : لا الاه B K : لا اله C || العزيز الحكيم .·. + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لمحمود الزنجانى (حروف الكلمة مهملة فى الأصل) K (على الهامش بقلم مخالف .

البَابُ الثّامِن

فى معرفة الارض التى خلقت من بقية خميرة طينة آدم وتسمى أرض الحقيقة

وذكر ما فيها من الغرائب والعجائب

(٣٨٣) يا أُخْتِ بلْ يَاعَمَّى ٱلْمَعْقولَةْ ... أنْتَ ٱلأُمَيْمَةُ عِنْدَنَا ٱلْمَجْهُـولَةْ
نَظَرَ ٱلبَنُونَ إلَيْكِ أُخْتَ أبِيهِمِ ... فَتَنَافَسُوا عَنْ هِمَّةٍ مَغْلُـــولَةْ
إلاَّ ٱلقَلِيلَ مِنْ ٱلبَنِينَ فَإنَّهُمْ ... عَطَفُوا علَيْكِ بأنْفُسٍ مجْبُولَةْ
يا عَمَّتِى قُلْ : كَيْف أظْهَرَ سِرَّهُ ... فِيكِ ٱلأُخَىُّ مُحَقَّقًا تَنْزِيلَـــةْ
حَتَّىٰ بَدَا مِنْ مِثْلِ ذَاتِكِ عَالَمٌ ... قَدْ يَرْتَضِى رَبُّ ٱلورَىٰ تَوْكِيلَةْ
أنْتِ ٱلإمامَةُ وَٱلإمَامُ أخُوكِ وَٱلْـ ... مَأمُومُ أمْثَالٌ لَهُ مسْلُولَـــةْ

(النخلة أخت آدم)

(٣٨٤) إعْلَم أن الله – تعالى ! – لمَّا خلق آدم – عليه السلام ! – الذى هو أول جسم إنسانى تكوَّن ، وجعله أصلاً لوجود الأجسام الإنسانية ؛ [F. 87^a] وفضلت من خميرة طينته فضلةٌ خَلَق منها النخلة ؛ فهى أُخت لآدم – عليه السلام ! – وهى لنا عَمَّة ! وسماها الشرع « عَمَّة » وشبَّهها بـ « المؤمن » .

2 آدم C B : ادم K : + عليه السلم B || 4 الغرائب والعجائب C : الغرايب والعجايب B K || 5 المعقولة : المعقوله .·. || المجهولة : المجهوله .·. || 6 أبيهم B K : أبيهمو C || معلولة : معلوله .·. || من البنين .·. (ولكن فى اصل K قبل التصحيح على الهامش بقلم الأصل : من القليل || مجبولة : مجبوله .·. || 8 أظهر سره C K : أرلج عسبه B || 9 يرتضى C K : ارتضى B || الورى C K : الورا B || 10 والمأموم C B : والماموم K || مسلولة : مسلوله .·. || 12 اعلم ... تعالى (تعلى K) C K : – B || 15 لناعمة C K : ص B || وسماها C K ; وقد سماها B || الشرع .·. + لنا B || بالمؤمن C B : بالمومن K

ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات . — وفضل من الطينة ، بعد خلق النخلة ، قدرُ السِّمْسِمَة فى الخفاء ، فمدَّ الله فى تلك الفضلة أرضًا واسعة الفضاء ، إذا جُعِل العرش وما حواه والكرسى والسماوات والأرضون وما تحت الثرى والجناتُ كلها والنار ، فى هذه الأرض : كان الجميع فيها كحلقة ملقاة فى فلاة من الأرض ! وفيها من العجائب والغرائب مالا يُقْدَر قدره ، وَيَبْهَرُ العقولَ أمْرُه . وفى كل نَفَس خَلَقَ الله فيها عوالِم « يُسَبِّحون الليل والنهار لايفترون ».

(٣٨٥) وفى هذه الأرض ظهرت عظمة الله ؛ وعَظُمت ، عند المشاهِد لها ، قدرتُه . وكثير من المحالات العقلية ، التى قام الدليل الصحيح العقلى على إحالتها ، هى موجودة فى هذه الأرض . وهى مسرح عيون العارفين ، العلماء بالله ؛ وفيها يجولون . وخلق الله من جملة عوالمها عالَما على صورنا ، إذا أبصرهم العارف يشاهد نفسه فيها . وقد أشار إلى مثل ذلك عبد الله بن عباس — رضى الله عنه — فيما روى عنه فى حديث « هذه الكعبة ، وأنها بيت [F. 87 b] واحد من أربعة عشر بيتا » و « أن فى كل أرض من السبع الأرضين خلقًا مثلنا ، حتى أن فيهم ابن عباس مثلى » . وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف .

(مجلس الرحمة فى أرض الحقيقة)

(٣٨٦) فلنرجع إلى ذكر هذه الأرض واتساعها ، وكثرة عالَمها المخلوقين

1 سائر C : ساير B K || 2 الخفاء C .: الخفا K : الخفآء B || الفضاء C : الفضا K : الفضآء B || 3 والسماوات K : والسموات C B || 4 فيها C K : — B || ملقاة C B : ملقاه K || 5 العجائب والغرائب C : العجايب والغرايب B K || 6 خلق C K : يخلق B || 8 — 9 وكثير من المحالات .... هى موجودة فى هذه الأرض .·. (تقارن هذه الجملة الغريبة مع ما يذكره Goethe فى الفصل الأخير لفوست ، الجزء الثانى (أبيات ١٢١٠٨ — ١٢١٠٩) : **Das Unbeschreibliche, Hier ist's getan** || 9 العلماء C : العلما K : العلمآء B || 11 إلى مثل ذلك C K : إلى ذلك B || 11 رضى الله عنه C K : — B || فى حديث ... الكعبة C K : — B || وانها بيت C K : وان الكعبة B

فيها ومنها ، و (ما) يقع للعارفين فيها (من) تجليات إلٓهية . — أخبر بعض العارفين بأمر أعرفه شهودًا ، قال : « دخلت فيها يوماً مجلسًا يسمى مجلس الرحمة لم أر مجلسًا قط أعجب منه . فبينا أنا فيه ، إذظهر لى تجلٍّ إلٓهى ، لم يأخذنى عنى ، بل أبقانى معى . وهذا من خاصية هذه الأرض . فإن التجليات الواردة على العارفين فى هذه الدار ، فى هذه الهياكل ، تأخذهم عنهم وتفنيهم عن شهودهم ، من الأنبياء والأولياء ، وكل من وقع له ذلك . وكذلك عالم السماوات العلى والكرسى الأزهى وعالَم العرش المحيط الأعلى ، إذا وقع لهم تجلٍّ إلٓهى أخذهم عنهم وصَعِقُوا . وهذه الأرض ، إذا حَصَل فيها صاحبُ الكشف، العارفُ ، ووقع له تجلٍّ، لم يفنه عن شهوده ، ولا اختطفه عن وجوده ، وجُمِع له بين الرؤية والكلام » .

(٣٨٧) قال : « واتفق لى ، فى هذا المجلس، أمورٌ وأسرار لا يسعنى ذكرها لغموض معانيها ، وعدم وصول الإدراكات قبل أن يَشْهَدَ ، مِثْلَ هذه ، المُشَاهِدُ لها وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن ، ما لا يعْلَم قدرَ ذلك إلا اللهُ — تعالى ! — . وكل ما فيها ، [F. 88a] من هذا كله ، حىٌّ ، ناطق ، كحياة كل حىّ ناطق ، ما هو مِثلُ ما هى الأشياء (عليه) فى الدنيا . وهى (أى أرض الحقيقة) باقية لا تفنى ولا تتبدل ، ولا يموت عالَمها .

1 إلٓهية : الاهية B K : الهية C || 2 بأمر أعرفه شهودا C K ; — B || 3 إلٓهى : الاهى B K : الهى C || 5 فى هذه الدار C K : فى الدنيا B || فى هذه الهياكل C K : — B || تأخذهم C B : تاخذهم K || 6 الأنبياء والأولياء C : الانبيا والاوليا K : الانبيآء والأوليآء B || 7 السماوات K : السموات C B || 8 إلٓهى : الاهى B K : الهى C || 8 صاحب الكشف C K : — B || 9 ولا اختطفه C K : ولا اختطف B || 10 الرؤية C : الروية B K || 12 المشاهد .·. (ضبطت الكلمة فى أصل K : بضم الميم وكسر الهاء وفى اصل B : بفتح الميم — جمع مشهد — وكسر الدال : بدل من : هذه) || 14 تعالى C : تعلى B K || 15 الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B

وليست تقبل هذه الأرض شيئًا من الأجسام الطبيعية الطينية البشرية ، سوى عالَمها أو عالَم الأرواح منا بالخاصية . وإذا دخلها العارفون (ف) إنما يدخلونها بأرواحهم لا بأجسامهم ، فيتركون هياكلهم فى هذه الأرض الدنيا ، ويتجردون .

(مراسم الدخول فى أرض الحقيقة)

(٣٨٨) « وفى تلك الأرض ،صورٌ عجيبة النشء ، بديعة الخلق ، قائمون على أفواه (= نواصى) السِكك المشرفة على هذا العالَم الذى نحن فيه ، من الأرض والسماء والجنة والنار . فإذا أراد واحد منا الدخول لتلك الأرض ، من العارفين ، من أىّ نوع كان : من إنس أو جنّ أو مَلَك ، أو أهل الجنة بشرط المعرفة وتَجَرُّدَ عن هيكله ، — وجد تلك الصور على أفواه السِكك ، قائمين موكَّلين بها ، قد نصبهم الله — سبحانه ! — لذلك الشغل . فيبادر واحد منهم إلى هذا الداخل ، فيخلع عليه حُلّة على قدر مقامه ، ويأخذ بيده ، ويجول به فى تلك الأرض ، « ويتبوَّأ منها حيث يشاء » ، ويعتبر فى مصنوعات الله . ولا يمر بحجر ولا شجر ولا مَدَر ولا شىء — ويريد أن يكلمه — إلاّ كلّمه كما يكَلِّم الرجلُ صاحبه . ولهم لغات مختلفة .

(٣٨٩) » وتعطى هذه الأرض بالخاصية لكل من دخلها الفهم بجميع ما فيها من الألسنة . فاذا قضى منها (العارفُ) وطره ، وأراد [F. 88b] الرجوع إلى موضعه ، مشى معه رفيقه إلى أن يوصله إلى الموضع الذى دخل منه . يوادعه (= يودعه) ، ويخلع عنه تلك الحُلّة التى كساه ، وينصرف عنه

1 شيئا : شيا K : شيأ C B || الطبيعية C K ; — B || 2 بالخاصية .·. + التى فيها B || 5 النشء : النش K : النشىء C B || 5 قائمون C : قايمون K : قايمون B || 7 والسماء C : والسما K : والسمآء B || 11 ويأخذ C B ; وياخذ K || 12 ويتبوأ ... يشاء : اقتباس بتصرف من آية ٥٦ سورة يوسف (١٢) || ويتبوأ C B : ويتبوا K || يشاء C : يشا K : يشآء B || 13 شىء : شى K : شىء C B || 14 صاحبه C K : الرجل B || 15 هذه C B : هاذه K || 16 قضى C : قضا K ; قضي B

وقد حَصَّل علومًا جَمَّة ودلائل ، وزاد فى علمه بالله مالم يكن عنده مُشَاهَدَةً . وما رأيت الفهم ينفذ أسرع مما ينفذ إذا حصَل (العارف) فى هذه الأرض . »

(حكاية الشيخ أوحد الدين الكرمانى مع شيخه)

(٣٩٠) وقد ظهر عندنا ، فى هذه الدار وهذه النشأة ، ما يعضد هذا القول . فمن ذلك ما شاهدناه ولا أذكره . ومنها ما حدثنى أوحد الدين حامد ابن أبى الفخر الكرمانى – وفقه الله ! – قال : « كنت أخدم شيخاً وأنا شاب . فمرض الشيخ ، وكان فى مَحارة ، وقد أخذه البَطْن . فلما وصلنا تكريت قلت له : يا سيدى ، اتركنى أطلب لك دواءًا ممسكًا من صاحب مارستان سِنْجار من السبيل . فلما رأى احتراق قال : رَحْ إليه ! »

(٣٩١) قال (أوحد الدين) : « فرحت إلى صاحب السبيل وهو ، فى خيمته ، جالس ، ورجاله بين يديه قائمون ، والشمعة بين يديه . وكان لايعرفنى ولا أعرفه . فرآنى واقفًا بين الجماعة . فقام إلىّ ، وأخذ بيدى ، وأكرمنى . وسألنى : ماحاجتك ؟ فذكرت له حال الشيخ . فاستحضر الدواء ، وأعطانى إياه ، وخرج معى فى خدمتى ، والخادم بالشمعة بين يديه فخفت أن يراه الشيخ فيَحْرَج . فحلفت عليه أن يرجع ، فرجع .

(٣٩٢) » فجئت الشيخ وأعطيته الدواء ، وذكرت له كرامة الأمير ،

1 حصل .·. + بلغ B (إشارة العرض والمقابلة على الاصل – بالهامش بقلم الاصل) ودلائل C : ودلايل B K || 2 وما رأيت C B : وما رايت K || مما ينفذ B K : مما ينفد C || 4 – 16 وقد ظهر ... كرامة الأمير C K : – B || 4 النشأة C : النشاه K || 7 وكان فى محارة .·. (أى غرضاً للأمراض – وبخصوص الشيخ أوحد الدين الكرمانى – المتوفى سنة ٦٢٤ هـ – ، يراجع كتاب ريحانة الأدب ، لمحمد التبريزى ، المجلد الأول ، ص ١٢٣ ، ترجمة رقم ٢٩١ || 8 دواءا : دوا K : دواء C || 9 رأى C : راى K || 11 قائمون C (مهملة فى أصل K) || 12 فرآنى C : فرانى K || 13 وسألنى C : وسالنى K || الدواء C : الدوا K || 16 فجئت C فجيت K

صاحب السبيل ، بى . فتبسم الشيخ وقال لى : يا ولدى ، إنى أشفقت عليك لِما رأيت من احتراقك من أجلى ، [F. 89a] فأذنت لك . فلمّا مشيتَ خفتُ أن يخجلك الأمير بعدم إقباله عليك . فتجردت عن هيكلى هذا ، ودخلت فى هيكل ذلك الأمير ، وقعدت فى موضعه . فلما جئتَ أكرمتُك ، وفعلتُ معك ما رأيت . ثم عدتُ إلى هيكلى هذا . ولا حاجة لى فى هذا الدواء ، وماأستعمله » . — فهذا شخص قد ظهر فى صورة غيره ، فكيف أهل تلك الأرض ، (أرض الحقيقة) ؟

(تربة أرض الحقيقة وثمرها)

(٣٩٣) قال لى بعض العارفين : « لَمَّا دخلت هذه الأرض ، رأيت فيها أرضا كلها مسك عطر ؛ لوشمّه أحد منا فى هذه الدنيا لهلك لقوة رائحته . تمتد (رائحته) ما شاء الله أن تمتد . — ودخلت فى هذه الأرض أرضًا من الذهَب الأحمر اللين ، فيها أشجار كلها من ذهب ، وثمرها ذهب . فيأخذ (الإنسان) التفاحة ، أو غيرها من الثمر ، فيأكلها فيجد من لذة طعمها وحسن رائحتها ونَعْمتها مالا يصفها واصف ، تقصر فاكهة الجنة عنها : فكيف فاكهة الدنيا؟ والجسم والشكل والصورة ذهب . والصورة والشكل كصورة الثمرة وشكلها عندنا ، وتختلف فى الطعم . وفى الثمرة من النقش البديع والزينة الحسنة مالا تتوهمه نفس ، فأحرى أن تشهده عين .

1 — 7 صاحب السبيل . . . تلك الأرض C K : — B || 2 رأيت C : رايت K || 9 قال لى C K : وقال لى B || هذه C B : هاذه K || 11 رائحته C : رايحته B K || ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || 13 التفاحة C K : الثمرة من التفاح B || غيرها C K : غيره B || من الثمر C K : — B || فيأكلها C : فياكلها K : فيأكله B || طعمها C K : طعمه B || 13 رائحتها C : رايحتها K : رايحته B || ونعمتها C K : ونعمته B || مالا يصفها C K : مالا يصفه B || عنها C K : عن ذلك B || 15 والشكل C K : — B || 15 — 16 والصورة والشكل ... فى الطعم C K : — B || 17 لا تتوهمه نفس .·. + ولا يتخيل B

(٣٩٤) « ورأيت من كبر ثمرها بحيث لوجعلت الثمرة بين السماء والأرض ، لحجبت أهل الأرض عن رؤية السماء ؛ ولو جُعِلت على الأرض لفضلت عليها أضعافًا ؛ وإذا قبض عليها الذى يريد أكلها ، بهذه اليد المعهودة [F. 89b] فى القدر ، عَمَّها بقبضته لِنَعْمتها . (هى) ألطف من الهواء . يُطْبق (الرجل) عليها يده ، مع هذا العِظَم ! وهذا بما تحيله العقول هنا فى نظرها . — ولَمّا شاهدها ذو النون المصرى ، نطق بما حُكِى عنه من إيراد الكبير على الصغير ، من غير أن يُصغَّر الكبير، أو يُكَبَّرَّ الصغير ، أو يُوسَّع الضيِّق ، أو يُضَيَّق الواسع . فالعِظَم فى التفاحة ، على ما ذكرته ، باقٍ ؛ والقبض عليها باليد الصغيرة ، والإحاطة بها ، موجودٌ ؛ والكيفيةُ مشهودة مجهولة ، لا يعرفها إلاّ الله . وهذا العلم مما انفرد الحق به . واليوم الواحد الزمانى عندنا هو عدة سنين عندهم . وأزمنة تلك الأرض مختلفة » .

(٣٩٥) قال : « ودخلت فيها أرضاً من فضة بيضاء فى الصورة ، ذات شجر وأنهار وثمر شهى . كل ذلك فضة . وأجسام أهلها منها كلُّها فضة . وكذلك كل أرض : شجرها وثمرها وأنهارها وبحارها وخلقها من جنسها . فاذا تُنُوولت (ثمارها) وأُكلت وجد فيها ، من الطعم والروائح والنَّعْمة ، مِثْلُ سائر المأكولات ، غير أن اللذة لا توصف ولا تحكى . — ودخلت فيها أرضاً من الكافور الابيض . وهى ، فى أماكن منها ، أشدُّ حرارةً من النار ، يخوضها الإنسان ولا تحرقه ؛ وأماكن منها معتدلة ، وأماكن باردةً . وكل أرض من هذه

1 ورأيت C : ورايت B K || الثمرة C K : التفاحة B || السماء C : السما K : السمآء B || 2 رؤية C : رءية B K || 3 أضعافا .·. + مضاعفة B || وإذا C K : فاذا B || 4 لنعمتها C K : لنعومتها B || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || يطبق K (بعد التصحيح بقلم الأصل) C : يغلق B (وكذا فى K قبل التصحيح) || 12 قال C K : — B || بيضاء C : بيضا K : بيضآء B || فى الصورة C K : — B || 14 فإذا C K : وإذا B || 15 والروائح C : والروايح B K || 15 سائر المأكولات C : ساير الماكولات B K

الأرضين ، التى هى أماكن فى هذه [F. 90ª] الأرض الكبيرة ، لو جعلت السماء فيها لكانت كحلقة فى فلاة ، بالنسبة إليها . وما فى جميع أراضيها أحسنُ عندى ، ولا أوفق لمزاجى من أرض الزعفران . وما رأيت عالَمًا من عالَم كل أرض أبسطَ نفوساً منهم ، ولا أكثر بشاشةً بالوارد عليهم ، يَتَلَقَّوْنه بالترحيب والتأهيل .

(٣٩٦) ومن عجائب مطعوماتها ، أنه أىُّ شىء أكلت منها ، إذا قطَعتَ من الثمرة قطعة نبتت ، فى زمان قطعك إياها مكانها ، ماسدٌ تلك الثلمة . أو تَقْطِفُ بيدك ثمرة من ثمرها ، فزمان قطفك إياها يتكون منها مثلها ، بحيث لا يشعر بها إلا الفطن ؛ فلا يظهر فيها نقص أصلاً .

(نساء أرض الحقيقة وبحارها ومراكبها)

(٣٩٧) [D] وإذا نظرت إلى نسائها ، ترى أن النساء الكائنين فى الجنة من الحور ، بالنسبة إليهن ، كنسائنا من البشر بالنسبة إلى الحور فى الجنان . وأما مجامعتهن فلا يشبه لذَّتَها لذةٌ . وأهلها أعشق الخلق فيمن يرد عليهم. وليس عندهم تكليف . بل هم مجبولون على تعظيم الحق وجلاله ــ تعالى ! ــ . لو راموا خلاف ذلك (ل) ما استطاعوا .

2 السماء C : السما K : السمآء B || لكانت C K : كانت B || 3 ولا أوفق لمزاجى C K : وفيها وافقه مزاجى B || وما رأيت C B : وما رايت K || 5 والتأهيل C : والتاهيل K : والتهليل B (وعلى الهامش بقلم الأصل : والتأهيل) || 6 ومن عجائب C : ومن عجايب B K || شىء : شى K : شيء C B || إذا قطعت C K : اذا عضضت B || 7 فى زمان ... تلك الثلمة C K : مكانها فى زمان قطعك منها ذلك القدر B || 8 قطفك C K : قطعك B || منها C K : — B || 9 لا يشعر بها C K : لايشعر من ذلك B || 11 نسائها C : نحايها K : نسآيها B || النساء C : النسا K : النسآء B || الكائنين C : الكاينين B K || 12 كنسائنا C : كنساينا K : كنسآينا B || 13 فلا يشبه C K : فلا تشبه B || 14 تعالى C : تعلى B K

(٣٩٨) » وأما أبنيتهم فمنها ما يحدث عن هِمَمهم ؛ ومنها ما يحدث كما تُبْنَىٰ عندنا (الأبنية) من اتخاذ الآلات وحسن الصنعة .

(٣٩٩) » ثم إن بحارها لا يمتزج بعضها ببعض ، كما قال – تعالى ! – : ﴿ مَرَجَ ٱلبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ ﴾ . [F. 90b] فتعاين منتهى بحر الذهب تصطفق أمواجه ، ويباشره بالمجاورة بحر الحديد : فلا يدخل من واحد فى الآخر شيء . وماؤهم ألطف من الهواء ، فى الحركة والسيلان ؛ وهو ، من الصفاء ، بحيث أن لا يخفى عنك من دوابه ، ولا من الأرض التى يجرى البحر عليها ، شيء . فاذا أردت أن تشرب منه وجدت له من اللذة مالا تجده لمشروب أصلاً .

(٤٠٠) » وخلقها ينبتون فيها كسائر النباتات ، من غير تناسل ؛ بل يتكوّنون من أرضها تكوُّنَ الحشرات عندنا . ولا ينعقد ، من مائهم ، فى نكاحهم ، ولد . وإن نكاحهم إنما هو لمجرد الشهوة والنعيم .

(٤٠١) » وأما مراكبهم فتعظم وتصغر ، بحسب ما يريده الراكب . وإذا سافروا من بلد إلى بلد ، فإنهم يسافرون برًا وبحرًا . وسرعة مشيهم فى البر والبحر أسرع من إدراك البصر للمُبْصَر .

(٤٠٢) » وخلقها متفاوتون فى الأحوال : ففيهم من تغلب عليهم الشهوات ؛ وفيهم من يغلب عليه تعظيم جناب الحق . – ورأيت فيها ألوانا لا أعرفها

1 همهم B K : همهم C || 2 الآلات C : الالات B K || 3 تعالى C : تعلى B K || مرج ... لا يبغيان : آية ١٨– ١٩ سورة الرحمن (٥٥) || 6 الآخر C : الاخر B K || شيء : شى K : شيء C B || وماؤهم C : وماوهم K : ومآؤهم B || الهواء C : الهوا K : الهواء B || 7 وهو C K : – B || من الصفاء C : من الصفا K : ومن الصفآء B || 8 شيء : شى K : شيء C B || 10 كسائر C : كساير B K || 11 من مائهم C : من ما يهم K : من مآيهم B || 16 فى الأحوال C K : الأحوال B || ففيهم C K : فيهم B || تغلب C K : يغلب B || 17 ورأيت C : ورايت B K

فى ألوان الدنيا . ورأيت فيها معادن تشبه الذهب ، وما هى بذهب ولانحاس . و (رأيت فيها) أحجارًا من اللآلىء ينفذها البصر لصفائها، شَفَّافةً ، من من اليواقيت .

(عجائب أرض الحقيقة)

(٤٠٣) « ومن أعجب ما فيها [F. 91a] إدراك الألوان فى الأجسام السفلية التى هى كالهواء . ويتعلق الإدراك بألوانها . كما يتعلق بالألوان التى فى الإجسام الكثيفة . — وعلى أبواب مدائنها عقود الأحجار الياقوتية ، كل حجر منها يزيد على الخمس مائة ذراع . وعلو الباب فى الهواء عظيم . وعليه معلّق من الأسلحة والعُدَد ما لو اجتمع مُلْك الأرض كلّها ما وَفَّى بها .

(٤٠٤) « وعندهم ظلمة ونور من غير شمس تتعاقب ؛ وبتعاقبهما يعرفون الزمان . وظلمتهم لا تحجب البصر عن مُدْرَكه ، كما لا يحجبه النور . ويغزو بعضهم بعضًا من غير شحناء ولا عداوة ولا فسادِ بَنِيَّة . وإذا سافروا فى البحر وغرقوا ، لايعلو عليهم الماء كما يعلو علينا ، بل يمشون فيه كمشى دوابه ، حتى يلحقون بالساحل . وتحلّ بتلك الأرض زلازل ، لو حلّت بنا لانقلبت الأرض ، وهلك ما كان عليها » .

(٤٠٥) وقال : « لقد كنت يومًا مع جماعة منهم — فى حديث . وجاءت زلزلة شديدة بحيث إنى رأيت الأبنية تتحرك كلها تحركا لا يقدر البصر

1 ملحب CK : ذهب B ‖ 2 اللآلىء CB : اللالى K ‖ ينفذها CK : لينفذ فيها B ‖ لصفائها C : لصفايها K : لصفآيها B ‖ 6 السفلية CK : الشفافة B ‖ كالهواء C : كالهوا K : كالهواء B ‖ 7 مدائنها C : مدايها BK ‖ 8 الخمس مائه : الخمساية BK : الخمسمائة C ‖ 11 ويغزو CK : ويغزوا B ‖ 12 شحناء C : شحنا K : شحنآء B ‖ 13 الماء C : الما K المآء B ‖ 14 يلحقون BK : يلحقوا C ‖ لانقلبت C انقلبت BK ‖ 16 وقال CK : — B ‖ لقد CK : ولقد B ‖ 16 وجاءت C وجات K : وجآءت B ‖ رأيت CB : رايت K

يتمكن من رؤيتها ، لسرعة الحركة مرورًا وكرورًا ؛ وما عندنا خبر (بهذا كله) ؛ وكأنّا ، على الأرض ، قطعةٌ منها ؛ إلى أن فرغت الزلزلة. فلمّا فرغت ، وسكنت الأرض ، أخذت الجماعة بيدى ، وعَزَّتْنى فى ابنة لى اسمها فاطمة . فقلت للجماعة : « إنى تركتها فى عافية عند والدتها . » [F. 91b] — قالوا : « صدقت ! ولكن هذه الأرض ما تزلزل بنا ، وعندنا أحد ، إلاّ مات ذلك الشخص ، أو مات له أحد ؛ وإن هذه الزلزلة لموت ابنتك . فانظر فى أمرها » .

(٤٠٦) « فقعدت معهم ما شاء الله . وصاحبى ينتظرنى . فلمّا أردت فراقهم مشوا معى إلى فم السِّكّة ، وأخذوا خِلْعتهم ، وجئت إلى بيتى . فلقيت صاحبى ، فقال لى : إن فاطمة تنازع . فدخلت عليها ، فقضت. وكنت مجاورًا بمكة . فجهزناها ودفناها بالْمَعْلَىٰ » . — فهذا من أعجب ما أُخبرتُ (به) عن تلك الأرض .

(٤٠٧) (قال :) « ورأيت بها كعبة يطوف بها أهلها ، غير مكسوّة ؛ تكون أكبر من البيت الذى بمكة ، ذات أركان أربعة . تكلمهم إذا طافوا بها ، وتحييهم ، وتفيدهم علومًا لم تكن عندهم .

(٤٠٨) « ورأيت فى هذه الأرض بحرًا من تراب ، يجرى مثل ما يجرى الماء . ورأيت حجارة صغارًا وكبارًا ، يجرى بعضها إلى بعض كما يجرى الحديد إلى المغناطيس ؛ فتتألف هذه ، ولا ينفصل بعضها من بعض بطبعه ، إلاّ إن

1 رؤيتها C : رءيتها B K || 2 وكأنا C : وكانا B K || 5 ولكن C B : ولاكن K || 7 ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || وصاحبى .·. + عبد الله B || 8 مشوا C B : مشووا K || وجئت C : وجيت B K || فلقيت صاحبى .·. + عبد الله B || 9 مجاورا بمكة C K : ـ B || بالمعلى .·. + مقبرة بمكة B (على الهامش بقلم الأصل) || 12 ورأيت بها C : ورايت بها K : ورأيت فيها B || 16 الماء C : الما K المآء B || 17 فتتألف C : فتتالف B K || ولا ينفصل B : ولا تنفصل C K || 17 بطبعه B : بطبعها C K

فصلها فاصل مثل ما يُفْصَل الحديد عن المغناطيس ، ليس فى قوته أن يمتنع . فاذا تُرِكَتْ (حجارة هذه الأرض) وَطَبْعَها ، جرى بعضها إلى بعض ، على مقدار ، من المساحة ، مخصوص ، فَتُضَمُّ هذه الحجارة ، بعضُها إلى بعض ، فينشأ منها [F. 92ª] صورة سفينة .

(٤٠٩) ° ورأيت منها مركبا صغيرًا وشِينِيَيْن فإذا التأمت السفينة أو الشَّينِيِ من تلك الحجارة ، رموا بها فى بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتهون من البلاد . غير أن قاع السفينة من رمل أو تراب ، يَلْصَق بعضه ببعض لصوق الخاصية . فما رأيت ، فيما رأيت ، أعجب من جريان هذه السفن فى ذلك البحر . وصورة الإنشاء ، فى المراكب ، سواء . غير أن لهم فى جناحىْ السفينة ، مما يلى مؤخرها ، أُسطوانتين عظيمتين ، تعلو المركب أكثر من القامة وأرض المركب ، من جهة مؤخره ، ما بين الاسطوانتين ، — مفتوحٌ ، متساوٍ مع البحر ، ولا يدخل فيه من رمل ذلك البحر شىء أصلاً بالخاصية . وهذا شكله :

1 يفصل .·. (ضبط الفعل هنا فى أصل K مبليا للمعلوم وفى أصل B مبنيا للمجهول وهو الصواب) || 2 وطبعها : وطبعه .·. || جرى : جرت .·. || 3 فينشأ C B : فينشا K || 5 ورأيت C ورايت B K || وشيئيين B K : وشينيين C || التأمت B C : التامت K || 6 او الشينى B : — C K || 7 او تراب C K : وتراب B || فما B K : فمما C || 9 الإنشاء C : الانشا K : الانشـ B || سواء C : سوا K : سواء B || 10 مؤخرها C : موخرها B K || اسطوانتين عظيمتين C K : اسطوانتان عظيمتان B || 11 مؤخره C B : موخره K || 12 متساو C B : متساوى K || رمل C K : ترابB || شىء : شى K : شيء C B || 13 وهذا شكله .·. + فى الهامش B K (وشكل المركب فى أصل B على عكس شكله فى أصل K :

5 **وشينيين** : مفرد شينى وشينية وجمعها شوان وشوانى : ضرب من السفن أو القلاع الكبيرة : galère . انظر معجم دوزى ١/٨١٢ ظ. ثانية ، بريل ١٩٢٧ وله أيضا : أبحاث فى تاريخ الأدب الاسبانى (بالفرنسية) ٢/٧٧ (ملحق) الطبعة الثالثة ١٨٨١ : ليدن

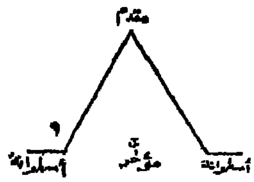

(مدائن أرض الحقيقة)

(٤١٠) ° وفى هذه الأرض مدائن تسمى مدائن النور ، لا يدخلها من العارفين إلاّ كل مصطفى مختار . وهى ثلاث عشرة مدينة ؛ وما هى على سطح واحد ؛ وبنيانها عجيب . وذلك أنهم عمدوا إلى موضع فى هذه الأرض ، فبنوا فيه مدينة صغيرة لها أسوار عظيمة ، يسير الراكب فيها ، إذا أراد أن يدور بها ، مسيرة ثلاثة أعوام . فلما أقاموها جعلوها خزانة لمنافعهم ومصالحهم وعُددهم . وأقاموا على بعد ، من جوانبها ، أبراجًا تعلو على أبراج المدينة [F. 92 b] بما دار بها ؛ ومدوا البناء بالحجارة حتّى صار للمدينة كالسقف للبيت . وجعلوا ذلك السقف أرضًا بنوا عليه مدينة أعظم من التى بنوا أولاً ؛ وعَمَروها واتخذوها مسكنًا . فضاقت عنهم ، فبنوا عليها مدينة أُخرى أكبر منها . ومازال يكثر

. . . .

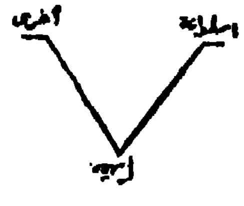

2 أسطوانة ؛ أسطوانة .·. || مؤخر C : موخر K : - B || أسطوانة : اسطوانه C K ؛ أخرى B || 4 وفى هذه الارض مدائن (مداين K) C K : وفيها مداين B || 5 وما هى: B K ؛ وهى C || 3 فبنوا C B : فبنوروا K || 8 ثلاثة C K : ثلثة B || 10 البناء C : البنا K ؛ البنآء B

عُمَّارها ، وهم يصعدون بالبنيان طبقة فوق أُخرى ، حتى بلغت ثلاث عشرة مدينة »

(ملوك أرض الحقيقة)

(٤١١) (قال :) « ثم إنى غبت عنهم مدة . ثم دخلت إليهم مرة أُخرى . فوجدتهم قد زادوا مدينتين ، واحدةً فوق أُخرى . ولهم ملوك فيهم لطف وحنان . صحبت منهم جماعة . منهم التالى وهو التابع . بمنزلة ٱلْقَيْل فى حِمْيرَ . ولم أر ملكًا أكثر منه ذكرًا لله ــ تعالى ! ــ . قد شغله ذكر الله عن تدبير ملكه . انتفعت به . وكان كثير المجالسة لى . ــ ومنهم ذو ٱلعُرْف . وهو ملك عظيم . لم أر فى ملوك الأرض أكثر من تأتى إليه الرسل من الملوك منه . وهو كثير الحركة. هيِّن . ليِّن . يصل إليه كل أحد . يتلطف فى النزول . لكنه إذا غضب لم يقم لغضبه شىء . أعطاه الله من القوة ماشاء .

(٤١٢) « ورأيت لبحرها ملكًا منيع الحمى يسمى السابح . هو قليل المجالسة مع من يقصد إليه . وماله ذلك الالتفاتُ إلى أحد . غير أنه مع مايخطر له ، لامع ما يراد [F. 93ª] منه . ويجاوره سلطان عظيم ، اسمه السابق . إذا دخل عليه الوافد ، قام إليه من مجلسه ، وبَشَّ فى وجهه ، وأظهر السرور بقدومه ، وقام له بجميع ما يحتاج إليه من قبل أن يسأله عن شىء . فقلت له (ما السبب) فى ذلك ؟ فقال لى : أكره أن أرى فى وجه السائل ذِلّة

1 أخرى CK : طبقة B || 1 ثلاث عشرة : CK ثلثة عشر B || 7 منه ذكرا CK : ∽ B || تعالى C : تعلى K : - B || 9 تأتى C : تاتى BK || اليه CK : — B || 9 الملوك .·. + اليه B || 10 لكنه CB : لاكنه K || شىء : شى K : شىء CB || 11 ماشاء C : ماشا K : ماشآء B || 13 يقصد إليه CK : يقصده B || 14 ويجاوره CK : وإلى جانبه B || 16 يسأله CB : يساله K || شىء : شي K : شىء CB : + من ذلك B || 17 المسائل C : المسايل BK || السؤال CB : السوال K

السؤال لمخلوق ، غَيْرة أن يَذِلَّ أحد لغير الله. وما كل أحد يقف مع الله على قدم التوحيد . وإن أكثر الوجوه مصروفة إلى الأسباب الموضوعة ، مع الحجاب عن الله . فهذا يجعلنى أن أبادر إلى ما ترى من كرامة الوافد . »

(٤١٣) قال : « ودخلت على ملك آخر يدعى القائم بأمر الله . لايلتفت إلى الوافد عليه لاستيلاء عظمة الحق على قلبه . فلا يشعر بالوافد . وما يفد عليه ، من يفد عليه من العارفين ، إلاَّ لينظروا إلى حاله التى هو عليها . تراه واقفًا ، قد عقد يديه إلى صدره ، عقد العبد الذليل الجانى ، مطرقاً إلى موضع قدميه ؛ لا تتحرك منه شعرة ، ولا يضطرب منه مَفْصِل . كما قيل فى قوم ، هذه حالتهم مع سلطانهم :

كأنّما الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ أرْؤسِهِم   لاَ خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إجْلاَلِ

يتعلم العارفون منه حال المراقبة . »

(٤١٤) قال : « ورأيت ملكا يدعى بالرادع . مهيب المنظر ، لطيف المخبر ، شديد الغَيْرة . دائم [F. 93b] الفكرة فيما كلف النظر فيه . إذا رأى أحدًا يخرج عن طريق الحق ، ردّه إلى الحق » . — قال : « صحبته ، وانتفعت به . وجالست من ملوكهم كثيرًا ، ورأيت منهم من العجائب ، مما يرجع

2 لمخلوق .·. + مثله B || 3 ما ترى C B : ما ترا K || 4 قال C K : — B القائم C : القايم K : بالقايم B || 5 لاستيلاء C : لاستيلا K : لاستيلاء B || فلا يشعر C K : فلا يعرف B || 6 من يفد عليه C K : — B || 8 — 9 كما قيل ... مع سلطانهم C K : — B || 10 كأنما .... إجلال .·. (وضع البيت فى أصل K على النحو الآتى :

كأنما الطير منهم فوق أرءسهم لا خوف ظلم

ولاكن خوف إجلال

11 يتعلم C K : يتعلمون B || 12 قال C K : — B || 13 رأى C B : راى K || 14 إلى الحق C K : عن ذلك B || قال C K : — B

إلى ما عندهم من تعظيم الله ، مما لو سطرناه لأعيا الكاتب والسامع . فاقتصرنا على هذا القدر من عجائب هذه الأرض . ومدائنها لا تحصى كثرة . ومدائنها أكثر من ضياعها . وجميع من يملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا . منهم من ذكرناه ، ومنهم من سكتنا عنه . ولكل، سلطان سيرةٌ وأحكام ليست لغيره . »

(ترتيب مملكة أرض الحقيقة)

(٤١٥) قال : « وحضرت يومًا فى ديوانهم لأرى ترتيبهم . فمما رأيت أن الملك منهم هو الذى يقوم برزق رعيته ، بلغوا ما بلغوا . فرأيتهم إذا استوى الطعام ، وقف خلق لا يحصى عددهم كثرة ، يسمونهم الجباة ، وهم رسل كل بيت . فيعطيه الأمين من المطبخ على قدر عائلته ، ويأخذه الجابى وينصرف .

(٤١٦) » وأما الذى يقسمه (أى يقسم رزق الرعية) عليهم ، (فهو) شخص واحد لا غير . له من الأيدى على قدر الجباة . فيغرف فى الزمن الواحد لكل شخص طعامه فى وعائه وينصرف ؛ وما فضل من ذلك (الطعام) يرفع إلى خزانة . فإذا فرغ منهم ذلك القاسم ، دخل الخزانة وأخذ ما فضل (من الطعام) وخرج به إلى الصعاليك الذين على باب دار المَلِك ، فيلقيه إليهم ، فيأكلوه . وهكذا فى كل يوم . [F. 94 [a]]

(٤١٧) » ولكل ملك ، شخصٌ حسن الهيئة ، هو (قائم) على الخزانة ، يدعونه الخازن ، بيده جميع ما يملكه ذلك المِلِك . ومن شرعهم ، أنه إذا وَلَّاه (المِلِك ، أى اذا وَلَّى الخازنَ) ليس له عزله . (أى ليس للملك عزل

1 لأعيا B C : لاعي K || 2 ومدائنها C : ومداينها K : ومداين هذه الأرض B || 6 قال C K : — B || وحضرت C K : حضرت B || 6 فمما C K : فمن جملة B || رأيت C : رايت K : ما رايت B || 7 منهم CK : — B || 9 عائلته C : عايلته B K || 10 وأما الذى C K : زاللى B || 12 وعائه C : وعايه K : وعآيه B || 15 فيأكلوه C : فياكلوه K : فيأكلونه B || 15 وهكذا C : وهاكذا K : هكذا B || 16 الهيئة C : الهية K : الهيية B

الخازن بعد توليته .) ورأيت فيهم شخصًا أعجبتنى حركاته ؛ وهو جالس إلى جانب الملِك ؛ وكنت على يمين الملك . فسألته : مامنزلةهذا عندكم ؟ فتبسم وقال : أعجبك ؟ قلت له : نعم ! قال : هذا المِعْمار الذى يبنى لنا المساكن والمدن ؛ وجميع ما تراه من آثارعمله . — ورأيت فى سوق صيارفهم أنه لايَنْتَقِد لهم سِكّتهم إلا واحد فى المدينة كلها ، وفيما تحت يد ذلك الملِك من المدن . »

(المستحيل فى دار الدنيا جائز واقع فى أرض الحقيقة)

(٤١٨) قال : « وهكذا رأيت سيرتهم فى كل أمر : لايقوم به إلاّ واحد ، لكن له وَزَعَة . — وأهل هذه الأرض (أرض الحقيقة) أعرف الناس بالله. وكلُّ ما أحاله العقل ، بدليله عندنا ، وجدناه فى هذه الأرض (أرض الحقيقة) ممكنا قد وقع. و « إنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » . فعلمنا أن العقول قاصرة ، وأن الله قادر على جمع الضدين ، ووجود الجسم فى مكانين ، وقيام العرض بنفسه ، وانتقاله ، وقيام المعنى بالمعنى . وكل حديث وآية وردت عندنا ، مما صرفها العقل عن ظاهرها ، وجدناها على ظاهرها فى هذه الأرض . وكل جسد يتشكل فيه الروحانى — مِن ملَك وجن — ، وكل صورة يَرَىٰ الإنسانُ فيها نفسه فى النوم : فمن أجساد هذه الأرض (أرض الحقيقة) . لها (أى للأرواح البشرية) من هذه [F. 94 b] الأرض ، موضع مخصوص (فى أرض الحقيقة) . ولهم (أى لسكان أرض الحقيقة) رقائق ممتدة إلى جميع العالَم ، وعلى كل رقيقة أمين ؛ فإذا عاين ذلك الأمين روحًا من الأرواح قد استعدّ لصورة من هذه الصور التى بيده ، كساها إيّاها : كصورة دِحْيَة لجبريل

1 ورأيت C : ورايت B K || 2 فسألته C B : فسالته K || 4 آثار C : اثار K : اثار B || 7 قال C K : — B || وهكذا C B : وهاكذا K || 8 لكن C B : لاكن K || 10 ان الله ... قدير : آية وردت ٣٩ مرة فى سور القرآن منها : آية ٢٠ و١٠٦ و١٠٩ من سورة البقرة الخ || شىء : شى K : شىء C B || 9 وكل ما أحاله العقل .. ممكنا قد وقع .·. (انظر ما تقدم الفقرة رقم ٣٨٥ والتعليق عليها) || 12 وآية C B : وايه K || 17 رقائق C : رقايق B K

(٤١٩) « وسبب ذلك أن هذه الأرض مَدَّها الحق ـ تعالى ! ـ فى البرزخ ، وعيَّن منها موضعًا لهذه الأجساد التى تَلْبَسُها الروحانيات ، وتَنْتقل إليها النفوس عند النوم وبعد الموت : فنحن من بعض عالمها . ومن هذه الأرض طرف يدخل فى الجنة يسمى السوق (= سوق الصور) . ونحن نبين لك مثال صورة امتداد الطرف الذى يلى العالَم من هذه الأرض : وذلك أن الإنسان إذا نظر إلى السراج أو الشمس أو القمر ؛ ثم حال بأهداب أجفانه بين الناظر والجسم المستنير ، ـ يبصر من ذلك الجسم المستنير إلى عينيه شبه الخطوط من النور ، تتصل من السراج إلى عينيه متعددة ؛ فإذا رفع تلك الأهداب من مقابلة الناظر ، قليلاً قليلاً ، يرى تلك الخطوط الممتدة تنقبض إلى الجسم المستنير .

(٤٢٠) « فالجسم المستنير ، مثالٌ للموضع المعيَّن من هذه الأرض لتلك الصور ؛ والناظر ، مِثالُ العالَم ؛ وامتداد تلك الخطوط (هو) كصور الأجساد التى تنتقل إليها ، فى النوم ، وبعد الموت ، وفى سُوق الجنة (سُوق الصور) ، والتى تَلْبَسُها [F. 95a] الأرواح . وقصدك إلى رؤية تلك الخطوط بذلك الفعل ، من إرسال الأهداب الحائلة بين الناظر والجسم النيِّر ، (هو) مِثال الاستعداد . وانبعاث تلك الخطوط ، عند هذه الحال ، (هو) انبعاث الصور عند الاستعداد . وانقباض الخطوط إلى الجسم النيِّر ، عند رفع الحائل ، (هو) رجوع الصور إلى تلك الأرض عند زوال الاستعداد » . ـ وليس بعد هذا البيان

1 تعالى C : تعلى B K || 2 منها C K : فيها B || لهذه C B : لماذه K || 3 عند النوم C K : بعد النوم B || 4 مثال C K : بمثال B || 6 حال B K : احال C || 7 الخطوط C K : الخيوط B || عينيه C K : عينه B || 9 – 11 الخطوط C K : الخيوط B || 13 رؤية C : رءية B K || 14 الحائلة C : الحايلة B K

بيان ! وقد بسطنا القول فى عجائب هذه الأرض وما يتعلق بها من المعارف ، فى كتاب كبير لنا فيها خاصة . —

3 انتهى الجزء الحادى عشر

* * *

1 هذه C B : هاذه K || 2 فيها خاصته .·. + بلغ قراءة (الأصل : قراه) لأحمد العلوى على المولف أيده الله K (على الهامش بقلم مخالف للأصل) + والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B || 3 انتهى ... عشر CK : — B || الجزءC : الجز K || الحادى عشر C : الحادى أحد عشرK : + سمع جميع هذا الجزء (الأصل : الجز) إلى البلاغ فى الجزء (الجز) الثانى عشر بخط القارى على مصنفه الشيخ الإمام العالم محى الدين شيخ الإسلام أبى عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى بقراءة (الأصل : بقراه) الأمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة (الايمة) أبو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى بن الجباب وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الاربلى وأبو بكر بن سليمان الحموى الواعظ وأبو الفتح نصر الله بن أبى العز بن أبى طالب الشيبانى وأبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالى وأبو بكر ابن محمد بن أبى بكر البلخى وأبو المعالى محمد وأبو سعد محمد — ابنا المصنف — وأبو الفضل يوسف ابن عبد اللطيف بن يوسف البغدادى وأبو العباس أحمد بن الفرج التكريتى وعلى بن محمود بن ابى الرجا — الحنفيان — وعيسى بن اسحق الهذبانى ويعقوب بن معاذ الوربى ويونس بن عثمان الدمشقى وأحمد ابن عبد الهيجا بن أبى المعالى ومحمد بن على بن محمد — الدمشقيان — وإبراهيم بن محمد بن محمد القرطبى ومحمد ابن على بن الحسين الخلاطى (= الأخلاطى) ويحيى بن محمد الملطى وحسين بن محمد الموصلى ومحمد بن يرنقيش (الأصل : رنقش) المعظمى وأبو القاسم بن أبى الفتح بن إبراهيم الدمشقى وكاتب السماع ابراهيم ابن عمر بن عبد العزيز القرشى . — وسمع من موضع اسمه إلى البلاغ أحمد بن محمد البرزالى . — وسمعوا من موضع أسمائهم إلى البلاغ أحمد بن أبى بكر بن سليمان الحموى ومحمد بن أحمد بن ابراهيم بن زرافة وعلى بن أبى الغنايم الغسال . — وسمع من باب « بدء الجسوم الإنسانية » إلى البلاغ بيان بن عثمان الحنبلى .— وذلك فى مجلسين اخرهما ثالث شهر ربيع الآخر (الاخر) سنة ثلاث (ثلث) وثلاثين (وثلثين) وستماية بمنزل المصنف بدمشق . — والحمد لله وصلاته (وصلوته) على محمد وآله K (ذيل المتن مباشرة بخط مخالف للأصل . — ثم يلى ذلك بخط كاتب السماع نفسه . وسمع مع الجماعة بالقراءة (بالقراء) والتاريخ يوسف بن الحسن بن بدر النابلسى . — كتبه إبراهيم (إبرهيم) القرشى . — وأبو محمد (اى وسمع أيضا أبو محمد) عبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى الواعظ أبوه . — كتبه إبراهيم (ابرهيم) حامدا ومصليا .—

وبخصوص الكتاب الذى أشار به الشيخ فى نهاية هذا الباب ، يراجع :

Histoire et classification de l'oeuvre d'Ibn 'Arabi, I, P.309-10, R.G. n$_o$ 281a, Par Osman YAHIA, Damas, 1964

الجزء الثانى عشر (من الفتح المكى)

[F.96ª] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع

فى معرفة وجود الارواح المارجية النارية

(٤٢١) مرَج النَّارَ وَالنَّباتَ فقَامَتْ صُورةُ ٱلجنِّ بَرْزَخًا بيْنَ شَيْئَيْنْ
بَيْنَ رُوح مُجَسَّم ذِى مَكَـانٍ فِى حَضِيضٍ وَبَيْنَ رُوح بلاَ أيْنْ
فَالَّذِى قَابَلَ التَّجَسمَ مِنْهٰـا طَلَبَ ٱلقُوتَ لِلتَّغَذِّى بلاَ مَيْنْ
وَالَّذِى قَابَلَ ٱلمَلائِكَ مِنْهٰـا قَبِلَ ٱلقَلْبَ بِالتَّشَكُّلِ فى ٱلعَيْنْ
وَلِهَذَا يُطِيـعُ وَقْتًا وَيَعْصِى وَيُجَازَىٰ مُخَالِفُوهُمْ بنَـارَيْنْ

(خلق الجان والملائكة والإنسان)

(٤٢٢) قال الله – تعالى ! – : ﴿ وَخَلَقَ ٱلجَانَّ مِنْ مَارِج مِنْ نَارٍ ﴾ . وورد فى الحديث الصحيح : « إن الله خلق الملائكة من نور ؛ وخلق الله الجانّ من نار ؛ وخلق الإنسان مما قيل لكم » . فأما قوله – عليه السلام ! – فى خلق الإنسان : « مما قيل لكم » ولم يقل مثل ما قال فى خلق الملائكة والجانّ ، –

1 الجزء (الجز K) ... عشر K : – B C || 2 بسم ... الرحيم C K : – B || 5 شيئين C B : شيين K || 8 الملائك C : الملايك K : الملايكة B || 11 تعالى C : تعل K || 11 وخلق ... من نار : آية ١٥ سورة الرحمن (٥٥) || 11 – 14 الملائكة C : الملايكه K ; المليكه B || 12 الله C K : – B || 13 السلام C K : السلم B

طلبًا للاختصار ، فإنّه « أُوتى جوامع الكلم » ، وهذا منها . فإن الملائكة لم يختلف أصل خلقها ، ولا الجانّ . وأما الإنسان (فقد) اختلف خلقه على أربعة أنواع من الخلق : فخلق آدم لا يشبه خلق حواء ؛ [F. 96 b] وخلق حواء لا يشبه خلق سائر بنى آدم ؛ وخلق عيسى – عليه السلام ! – لا يشبه خلق من ذكرنا . فقصد الرسول – صلى الله عليه وسلم ! – الاختصار ، وأحال على ما وصل إلينا من تفصيل خلق الإنسان . فآدم من طين ؛ وحواء من ضِلَع ؛ وعيسى من نفخ روح (القدس) ؛ وبنو آدم من « ماء مهين » .

(الالتحام المعنوى بين السماء والأرض)

(٤٢٣) ولَمّا أنشأ الله الأركان الأربعة ؛ وعلا الدخان إلى مُقَعَّر فلك الكواكب الثابتة ؛ وفتق فى ذلك الدخان سبع سماوات ، مَيَّز بعضها عن بعض ، « وأوحى فى كل سماء أمرها » بعدما « قَدَّر فيها أقواتها » ، وذلك كلّه « فى أربعة أيام ». ثم قال (– تعالى ! –) « للسماوات والأرض : ائتيا طوعًا أو كرهًا » = أى أجيبا إذا دُعِيتما لما يراد منكما ، مما أَمَّنتُما عليه أن تُبْرِزاه – « فقالتا : أتينا طائعين » .

(٤٢٤) فجعل – سبحانه ! – بين السماء والأرض التحامًا معنويا ، وتوجهًا لما يريد – سبحانه ! – أن يوجده فى هذه الأرض من المولَّدات ، من معدن ونبات وحيوان . وجعل الأرض كالأهل ، وجعل السماء كالبعل . والسماء تلقى إلى الأرض

1 الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || وأما الإنسان C K : والإنسان B || 2–3 وأما الإنسان ... على أربعة أنواع .·. (انظر ما تقدم ف ف ٣٦٤ – ٣٧١) || 3 آدم C B : ادم K || حواء C : حوا K : حوآء B || 4 سائر C : ساير B K || 5 ذكرنا C K : ذكر B || 6 فآدم C B : فادم K || 7 وبنو آدم C : وبنى آدم K (على الهامش بقلم الأصل : وبنو آدم) : وبنى آدم B || ماء C : ما K : مآء B || 9 انشأها C B : انشا K || 10 سماوات K : سموات C B || 10 – 14 وأوحى ... طائعين : آيات ٩ – ١١ سورة حم السجدة (٤١) اقتباس بتصرف وتداخل الآيات بعضها ببعض || 11 سماء C : سما K : سمآء B || 12 ائتيا C : اتيا K : ايتيا B || 14 طائعين C : طايعين B K || 15 سبحانه C K : سبحنه B || 16–17 ونبات وحيوان KC : ∞ B

من الأمر الذى أوحى الله فيها ، كما يلقى الرجل الماء بالجماع فى المرأة ؛ وتبرز الأرض عند الإلقاء ما خبأه الحق فيها من التكوينات على طبقاتها .

(العناصر الأربعة وتـكوين الجان والإنسان)

(٤٢٥) فكان من ذلك أن الهواء لمَّا اشتعل وحَمِىَ ، اتقد مثل السراج . وهو اشتعال النار ، ذلك اللهبُ (أى ذلك اللهب هو اشتعال النار) ، الذى هو احتراق الهواء (أى الناشىء عن احتراق الهواء) ، و (هذا) هو المارج . [F. 97ª] وإنما سمى (الجانّ) مارجًا لأنه نار مختلط بهواء ، وهو الهواء المشتعل ، فإنّ المَرْج (هو) الاختلاط ، ومنه سمى المَرْج مَرْجًا لاختلاط النبات فيه .

(٤٢٦) فهو من عنصرين ، هواء ونار . أعنى الجانّ . كما كان آدم من عنصرين ، ماء وتراب ، عجن به (بهما) فحدث له اسم الطين . كما حدث لامتزاج النار بالهواء اسم المارج . ففتح — سبحانه ! — فى ذلك المارج صورة الجانّ . فبما فيه من الهواء ، يتشكل (الجانّ) فى أى صورة شاء ؛ وبما فيه من النار ، سَخُفَ وعَظُمَ لُطْفُه . وكان فيه طَلَبُ القهر والاستكبار والعزّة ، فإنّ النار أرفع الأركان مكانًا ؛ وله سلطان عظيم على إحالة الأشياء التى تقتضيها الطبيعة ؛ وهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عندما أمره الله — عز وجل ! — ، بتأويلٍ أدّاه أن يقول : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ = يعنى بحكم الأصل الذى فَضَّل الله به بين الأركان الأربعة .

1 المرأة C B : المراه K || الإلقاء C : الالقا K : الالقآء B || ما خبأه C B : ما خباه K || طبقاتها C K : طبقاته B || 4 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 10 آدم C B : ادم K || 12 سبحانه C K : سبحنه B || 13 شاء C : شا K : شآء B || 15 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 16 أمره الله .·. + بلغ K (على الهامش بقلم الأصل) || 17 بتأويل C B : بتاويل K || 17 انا خير منه : جزء من آية ١٢ سورة الأعراف (٧)

(٤٢٧) وما علم (الجانّ) أن سلطان الماء ، الذى خلق منه آدم ، أقوى منه : فإنه « يُذْهِبه » ؛ وأن التراب أثبت منه (أى من النار) للبرد وٱليُبْس . فلآدم القوة والثبوت ، لغلبة الركنين اللذين أوحده الله منهما ، وإن كان فيه بقية الأركان ، ولكن ليس لها ذلك السلطان ، وهو الهواء والنار كما كان فى الجان ، من بقية الأركان . ولذا سمى (الجانّ) مارجاً ، ولكن ليس لها فى نشأته ذلك السلطان .

(٤٢٨) وأُعطِى آدم التواضع [F. 97b] للطينية بالطبع ؛ فإن تكبر فلأمر يعرض له ، يقبله لما فيه من النارية ، كما يقبل اختلاف الصور فى خياله وفى أحواله (لما فيه) من الهوائية . وأُعطِى الجان التكبر بالطبع للنارية (التى فيه) ؛ فإن تواضع فلأمر يعرض له ، يقبله لما فيه من الترابية ، كما يقبل الثبات على الإغواء إن كان شيطانا ، والثباتَ على الطاعات إن لم يكن شيطانا .

(الجان عند تلاوة سورة الرحمن)

(٤٢٩) وقد أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم ! – لمّا تلا « سورة الرحمن » على أصحابه ، قال : « إنى تلوتها على الجن فكانوا أحسن استماعًا لها منكم ، فكانوا يقولون : ولا بشىء من آلاء ربنا نكذب ! إذا قلت : ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ؟ ﴾. ؟(فكانوا) ثابتين عليه ، ما تزلزلوا عندما كان يقول لهم – عليه السلام ! – فى تلاوته : ﴿ فَبِأَىِّ آلَاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبَانِ ﴾ . وذلك بما فيه

1 الماء C : الما K : الماء B || آدم C B : ادم K || 4 ولكن C B : ولاكن K || الهواء C : الهو K : الهوآء B || 6 نشأته C B : نشاته K || 7 وأعطى C K : فأعطى B || الطينية C K : الطينة B || 9 الهوائية C : الهوايه K : الهوآيية B || 11 الإغواء C : الإغوا K : الإغوآء B || 13 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 14 الرحمن C K : الرحان B || 15 بشىء C B : بشى K : بشىء B || 15 آلاء C : الاء K الآيك B || 15 إذا قلت ... تكذبان C K : – B || 15 – 16 فباى ... تكذبان : آية كررت كثيرا فى سورة الرحمن (٥٥) ابتداء من الآية السادسة عشره حتى آخر السورة || فبأى آلاء C : فباى الا K || 17 السلام C K : السلم B

(أى الجانّ) من الترابية ، وبما فيه من المائية (اللتين) ذهبتا بحميَّة النارية . فمنهم الطائع والعاصى ، مِثْلُنا ؛ ولهم التشكل فى الصور كالملائكة .

(الصورة الأصلية التى ينسب إليها الروحانى)

(٤٣٠) وأخذ الله بأبصارنا عنهم فلا نراهم ، إلا إذا شاء الله أن يكشف لبعض عباده فيراهم . ولَمّا كانوا (أى الجان) من عالم السخافة واللطف ، قبلوا التشكيل فيما يريدونه من الصور الخسية . فالصورة الأصلية التى يُنْسَب إليها الروحانى ، إنما هى أول صورة قَبِل عندما أوجده الله ، ثم تختلف عليه الصور ، بحسب ما يريد الله أن يَدْخُل فيها [F. 89a] . ولو كشف الله عن أبصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصوِّرة ، التى وكلها الله بالتصوير ، فى خيال المتخيِّل منا ، — لرأيتَ ، مع الآنات ، الإنسانَ فى صور مختلفة ، لا يشبه بعضها بعضا .

(التناسل فى الجان والإنسان)

(٤٣١) ولمَّا نُفِخ الروحُ فى اللهب ، وهو (أى اللهب) كثير الاضطراب لسخافته — زاده النفخ اضطرابا — وغَلَبِ الهواءِ عليه ، وعَدَمِ قرارِه على حالة واحدة ، — ظهر عالَمُ الجانِّ على تلك الصورة . وكما وقع التناسل فى البشر بإلقاء الماء فى الرحم ، فكانت الذرية والتوالد فى هذا الصنف البشرى الآدمى ، — كذلك وقع التناسل فى الجان بإلقاء الهواء فى رحم الأُنثى منهم ، فكانت

1 المائية C : المايية K : المآيية B || ذهبتا : ذهبت .·. || الطائع C : الطايع B K || 2 كالملائكة C : كالملايكه K : كالمليكة B || 4 شاء C : شاء K شآ B || 9 نرى C B : نرا K || 9 التى وكلها ... بالتصوير C K : — B || 10 لرأيت C B : لرايت B || الآنات B : الانات K : الاناة C || 14 زاده K : زاده C : — B || النفخ اضطرابا C K : — B || وغلب C K : وغلبة B || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 16 بإلقاء الماء C : بالقا الما K : بالقآء الماء B || 16 الآدمى C B : الادمى K || 17 بإلقاء الهواء C : بإلقا الهوا K : بالقآء الهواء B

الذرية والتوالد فى صنف الجان . وكان وجودهم بالقوس ، وهو نارى . هكذا ذكر الوارد ــ حفظه الله ! ــ .

(ما بين خلق الجان والإنسان من السنين)

(٤٣٢) فكان ، بين خلق الجان وخلق آدم ستون ألف سنة . وكان ينبغى ، على ما يزعم بعض الناس ، أن ينقطع التوالد من الجان بعد انقضاء أربعة آلاف سنة ، و(أن) ينقضى التوالد من البشر بعد انقضاء سبعة آلاف سنة . ولم يقع الأمر على ذلك . بل الأمر راجع إلى ما يريده الله . فالتوالد فى الجن ، إلى اليوم باقٍ . وكذلك (التوالد إلى اليوم باقٍ) فينا . ولم يُتَحَقَّق مبدأ آدم (و) كم له (أى لذريته) من السنين ؟ [F. 89 b] وكم بقى إلى انقضاء الدنيا وفناء البشر عن ظهرها وانقلابهم إلى الدار الآخرة ؟ وليس هذا بمذهب الراسخين فى العلم ، وإنما قال به شِرْذِمَة لا يعتد بقولها .

(الجان برزخ بين الملك والإنسان)

(٤٣٣) فالملائكة أرواح منفوخة فى أنوار ؛ والجانّ أرواح منفوخة فى رياح ؛ والأناسى أرواح منفوخة فى أشباح . ــ ويقال : إنه لم يُفْصَل عن الموجود الأول من الجان أنثى ، كما فُصِلت حواء من آدم . قال بعضهم :

1 هكذا C B : هاكذا K || 4 وخلق C K : ــ B || آدم C B : ادم K || 5 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || 6 آلاف C B : الاف K || 7 ولم يقع ... ذلك C K : وليس ذلك بصحيح B || بل الأمر ... الله C K : ــ B || فالتوالد C K : فان التوالد B || 7 فى الجن C K : فى الجان B || وكذلك فينا C K : ــ B || 8 ــ 9 ولم يتحقق .... من السنين B : فتحقق بهذا كم لآدم (لادم K) من السنين C K || 9 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || وفناء C : وفنا K : وفنآء B || 10 الآخرة C B : الاخره K || الراسخين فى العلم C K : للراسخين من علمآء الحكمآء B || 13 فالملائكة C : فالملايكة K : فالمليكة B || 14 ويقال انه C K : وقيل B || 15 عن الموجود C K : عن الجان B || من الجان C K : ــ B || حواء C : حوا K : حوآء B || آدم C B : ادم K || 15 قال بعضهم CK : ــB

إن الله خلق للموجود الأول من الجان فرجًا فى نفسه ، فنكح بَعْضَه ببعضه ، فَوَلَدَ مِثْلَ ذرية آدم ، ذكرانا وإناثا . ثم نكح بَعْضُهم بعضًا فكان خَلْقُه خنثى . ولذلك هم (أى) الجانّ من عالم البرزخ : لهم شبه بالبشر وشبه بالملائكة ، كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الأُنثى . — وقد روينا ، فيما رويناه من الأخبار ، عن بعض أئمة الدين أنه رأى رجلا ومعه ولدان — وكان خنثى — الواحدُ من ظهره ، والآخر من بطنه : نَكَحَ فوُلِد له ، ونُكِح فَوَلَدَ . وسمى (الخنثى) خنثى من الانخناث ، وهو الاسترخاء والرخاوة ، وعدم القوة والشدة . فلم تقو فيه (أى فى الخنثى) قوة الذكورية فيكون ذكرًا ، ولم تقو فيه قوة الأُنوثة فيكون أُنثى . فاسترخى عن هاتين القوتين ، فسمى خنثى . — والله أعلم ! — .

(غذاء الجان ونـكاحهم)

(٤٣٤) ولما غَلَبَ على الجانّ عنصرُ الهواء والنار ، لذلك كان غذاؤهم ما يحمله [F. 99a] الهواء مما فى العظام من الدسم ، فإن الله جاعل لهم فيها رزقاً . فإنّا نشاهد جوهر العظم ومايحمله من اللحم لاينتقص منه شىء ، فعلمنا قطعًا أن الله جاعل لهم (أى للجانّ) فيها رزقا . ولهذا قال النبى — صلى الله عليه وسلم ! — فى العظام : « إنها زاد إخوانكم من الجن » ، وفى حديث : « إن الله جاعل لهم فيها رزقًا » . وأخبرنى بعض المكاشفين أنه رأى الجن

1 إن الله ... فى نفسه C K : وإنما خلق له فرج فى نفسه B || 2 ذكر اناو اناثا C K : — B || 3 هم C K : — B || عالم البرزخ .·. + هم خلق B || 3 وشبه C K : ولم شبه B || بالملائكة C : بالملايكه K : بالمليكة B || 4 يشبه C K : تشبه B || ويشبه C K : وتشبه B || 5 من بعض ... الدين C K : — B || أئمة C : ايمة K || رأى C : راى K : رى B || رجلا C K : رجل B || 7 الاسترخاء C : الاسترخا K : الاسترخآء B || 8 الأنوثة C K : الأنوثية B || 11 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 11 غذاؤهم C : غذاوهم K : غذآؤهم B || فى العظام .·. + وغيرها B || 13 منه C K : — B || شىء : شى K : شيء C : — B || 16 رأى C : راى K : رءاهم B || الجن C K : — B

يأتون إلى العظم فيشمونه كما تشم السباع ، ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم . وغذاؤهم فى ذلك الشم . — فسبحان اللطيف الخبير !

(٤٣٥) وأما اجتماع بعضهم ببعض ، عند النكاح ، فالتواء : مثل ما تبصر الدخان الخارج من الأتُّون أومن فرن الفَخَّار ؛ يدخل بعضه فى بعض ، فيلتذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ؛ ويكون ما يُلْقُونه كَلِقاح النخلة بمجرد الرائحة ، كغذائهم سواءً (بسواء) .

(قبائل الجان وعشائرهم)

(٤٣٦) وهم قبائل وعشائر ؛ وقد ذكر أنهم محصورون فى اثنتى عشر قبيلة أصولاً ، ثم يتفرعون إلى أفخاذ . وتقع بينهم حروب عظيمة ؛ وبعض الزوابع قد يكون عين حربهم . فإن الزوبعة (هى) تَقَابُلُ ريحين ، تمنع كلُّ واحدة صاحبتَهَا أن تخترقها ، فيؤدى ذلك المنع إلى الدور المشهود فى الغبرة فى الحس ، التى أثارها تَقَابُلُ الريحين المتضادين . فمثل ذلك يكون حربهم ؛ [F. 99b] وما كل زوبعة حربهم . — وقصة عمرو الجنى — رحمه الله ! — مشهورة مروية ، وَقَتْلُهُ فى الزوبعة التى أُبْصِرتْ فانقشعت عنه وهو على الموت ، فما لبث أن مات ، وكان عبدًا صالحًا من الجانّ . ولوكان هذا مبناه على إيراد أخبار وحكايات لذكرنا منها طرفًا ؛ وإنما هذا كتاب علم المعانى . فلتنظر حكاياتهم فى تواريخ الأدب وأشعارهم .

يأتون C : ياتون K : يجيئون B 1 – 2 فيشمونه ... ذلك الشم C K : حتى يقربوا منه كما تقرب النحلة من الزهرة ثم ترجع وقد أخذت رزقها وغذآءها فى ذلك القدر B ‖ 2 فسبحان C B : فسبحن K ‖ 3 فالتواء C : فالتوا K : فالتوآء B ‖ 6 الرائحة C : الرايحة B K ‖ كغذائهم C : كغذايهم K : كغذآيهم B ‖ سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C ‖ 8 قبائل وعشائر C :قبايل وعشاير B K ‖ 11 فيؤدى B C : فيودى K ‖ المنع C K : التمانع B ‖ 12 أثارها B K : آثارها C ‖ 12 حربهم .·. (فى أصل B .·. وهذه علامة انتهاء الفقرة) ‖ وقصة K (فوق السطر بقلم الأصل) : وحديث C (هذه الرواية ثابتة فى متن K قبل التصحيح بقلم الأصل) : ومسئلة B ‖ عمرو C K : عمر B ‖ رحمه B K : حمد C ‖ 17 فلتنظر B : فلينظر C K

(تشكل العالم الروحانى)

(٤٣٧) ثم نرجع ونقول : وإن هذا العالَم الروحانى إذا تشكل وظهر فى صورة حسية ، يُقَيِّدُهُ البصرُ بحيث لا يقدر (الروحانى) أن يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ينظر إليه بالخاصية ، ولكن من الإنسان . فإذا قيده (البصر من الإنسان) ولم يبرح ناظرًا إليه ، وليس له (أى للروحانى) موضع يتوارى فيه ، – أظهر له هذا الروحانى صورة جعلها عليه كالستر . ثم يخيل (الروحانى) له مشى تلك الصورة إلى جهة مخصوصة ، فيتبعها (الإنسان) بصره فإذا أتبعها بصره ، خرج الروحانى عن تقييده ، فغاب عنه ؛ وبمغيبه تزول تلك الصورة عن نظر الناظر الذى أتبعها بَصَرَه . فإنها (أى الصورة) للروحانى ، كالنور مع السراج المنتشر فى الزوايا نورُه ؛ فإذا غاب جسمُ السراج ، فُقِدَ ذلك النور . فهكذا هذه الصورة . فمن يعرف هذا ، ويحب تقييده (أى تقييد الروحانى ببصره) لايُتْبِع الصورة بَصَرَه . وهذا من الأسرار الإلٓهية [F. 100a] التى لا تعرف إلا بتعريف الله . وليست الصورة غير عين الروحانى ، بل هى عينه ولو كانت فى ألف مكان ، أو فى كل مكان ومختلفةَ الأشكال .

(٤٣٨) وإذا اتفق قتل صورة من تلك الصور ، وماتت (الصورة) فى ظاهر الأمر ، – انتقل ذلك الروحانى من الحياة الدنيا إلى البرزخ ، كما ننتقل نحن بالموت ، ولا يبقى له فى عالم الدنيا حديثٌ ، مثلنا سواءً (بسواء) . وتسمى تلك الصور المحسوسة ، التى تظهر فيها الروحانيات ، أجسادًا ، وهو قوله – تعالى ! – : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ وقوله : ﴿ وَمَاجَعَلْنَاهُمْ

4 ولكن C B : ولاكن K || 10 نوره C K : – B || 11 فهكذا C B : فهاكذا K || هذه C B : هاذه K || 12 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 17 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || 18 المحسوسة C K : الحسية B || تعالى D : تعلى B K || 19 وألقينا ... جسدا ، آية ٣٤ سورة ص (٣٨) || وما جعلناهم ... الطعام : آية ٨ سورة الأنبياء (٢١) || لا يأكلون C B : لا ياكلون K

جَسَدًا لَاَ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ . والفرق بين الجانّ والملائكة ، وإن اشتركوا فى الروحانية ، أن الجانّ غذاؤهم ما تحمله الأجسام الطبيعية من المطاعم ، والملائكة ليست كذلك. ولهذا ذكر الله فى قصة ضيف إبراهيم الخليل : ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ = يعنى إلى العجل الحنيذ ، أى لا يأكلون منه ، وخاف !

(نشأة عالم الجان)

(٤٣٩) وحين جاء وقت إنشاء عالَم الجان ، توجه من الأُمناء الذين فى الفلك الأول ، من الملائكة ، ثلاثة . ثم أخذوا من نوابهم من السماء الثانية ما يحتاجون إليه منهم فى هذا النشء. ثم نزلوا إلى السماوات ؛ فأخذوا من النواب اثنين ، من السماء الثانية والسادسة من هناك. ونزلوا إلى الأركان ، فهيئوا المحل؛ وَاتَّبَعَتْهُم ثلاثة أُخر [F. 100b] من الأُمناء ؛ وأخذوا من (السماء) الثانية ما يحتاجون إليه من نوابهم. ثم نزلوا إلى السماء الثالثة والخامسة من هناك، فأخذوا مَلَكَين . ومروا بالسماء السادسة ، فأخذوا نائبًا آخر من الملائكة . ونزلوا إلى الأركان ليُكَمِّلوا التسوية ،فنزلت الستة الباقية وأخذت ما بقى من النواب فى السماء الثانية وفى السماوات . فاجتمع الكل على تسوية هذه النشأة ، بإذن العليم الحكيم .

1 والملائكة C : والملايكة B K || 2 غذاؤهم C : غذاءهم K : غذآؤهم B || 3 والملائكة C : والملايكه K : والمليكة B || 3 إبراهيم C : ابرهم K : ابرهيم B || 3 – 4 فلما ... نكرهم : آية ٧٠ سورة هود (١١) || أى C B : راى K || 4 لا يأكلون C B : لا ياكلون K || وخاف C K : – B || 7 جاء C : جا K : جاء B || انشاء C : انشا K : انشآء B || 8 الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || السماء C : السما K : السمآء B || النشء : النش K : النشء B : النشيء C || السماوات K : السموات C B || 10 فهيئوا C : فهيروا K : فهيؤوا B || 11 ثلاثة C K : ثلثة B || الامناء C : الامنا K : الامنآء B || 13 بالسماء C : بالسما K : بالسمآء B || 13 نائبا C : نايبا B K || آخر C B : اخر K || الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || 15 السماوات K : السموات C B || فاجتمع C K : واجتمع B || 16 النشأة C B : النشاء K

(٤٤٠) فلمّا تمت نشأته (أى نشأة عالَم الجانّ) ، واستقامت بنيته ، — توجّه الروح من عالَم الأمرفنفخ فى تلك الصورة روحًا ، سرت فيه ، بوجودها : الحياةُ . فقام ناطقًا بالحمد والثناء لمن أوجده : جِبِلّةً جُبِل عليها . وفى نفسه عزة وعظمة لا يعرف سببها ولا على من يعتز بها ، إذ لم يكن ثَمّ مخلوق آخر من عالَم الطبائع سواه . فبقى عابدًا لربه ، مُصِرًّا على عزته ، متواضعًا لربوبية موجده ، بما يعرض له مما هو عليه فى نشأته ، إلى أن خُلِق آدم . فلمّا رأى الجانّ صورته ، غلب على واحد منهم — اسمه الحارث — بغض تلك النشأة ، وتَجَهَّم وجهه لرؤية تلك الصورة الآدمية ، وظهر ذلك منه لجنسه ، فعتبوه لذلك لما رأوه عليه من الغم والحزن لها . فلمّا كان من أمر آدم ما كان ، أظهر الحارث ما كان يجد فى نفسه منه ، وأبى عن امتثال [F. 101a] أمر خالقه بالسجود لآدم ، واستكبر على آدم بنشأته ، وافتخر بأصله . وغاب عنه سر قوة الماء الذى جعل الله منه كل شىء حىّ ، ومنه كانت حياة الجانّ وهم لا يشعرون .

(خلق آدم ونشأة الإنسان)

(٤٤١) وتأمل ، إن كنت من أهل الفهم ، قوله — تعالى ! — : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ = فحيِي العرش (بالماء) وما حوى عليه من المخلوقات . — ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ — فجاء بالنكرة ؛ — ولا يسبح إلا حىّ .

1–6 نشأته CB : نشاته K || 3 والثناء C : والثنا K : والثنآء B || 4 آخر CB : اخر K || الطبائع C : الطبايع B K || 6 آدم CB : ادم K || رأى C B : راى K || 7 الحارث C : الحرث B K || لرؤية C : لرءية B K || الآدمية C B : الادمية K || 9 رأوه C B : راوه K || 10 وأبى C K : وأبا B || 11 لآدم C B : لادم K || 11 بنشأته C B : بنشاته K || الماء C : الما K : المآء B || 12 شىء : شى K : شيء C B || 15–17 وتأمل (وتامل K) ... يسبح بحمده C K : — B || 15–16 وكان ... الماء : آية ٧ سورة هود (١١) || 15 تعالى C : تعلى K || 16 الماء C : الما K || فحيِي C : فحى K || 17 وإن من ... بحمده : آية ٤٤ سورة الإسراء (١٧) || 17 فجاء (فجا K) ... إلا حى C K : — B

ورد فى الحديث الحسن عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ : « إن الملائكة قالت : يارب ! » ــ فى حديث طويل ــ « هل خلقت شيئًا أشد من النار ؟ قال : نعم ! الماء » = فجعل الماء أقوى من النار . فلو كان عنصر الهواء فى نشأة الجان غير مشتعل بالنار ، لكان الجان أقوى من بنى آدم ، فإن الهواء أقوى من الماء . فإن الملائكة قالت فى هذا الحديث : « يارب ! فهل خلقت شيئًا أشد من الهواء ؟ قال : نعم ! ابن آدم » ــ الحديث . فجعل (الله) نشأة الإنسانية أقوى من الهواء ، وجعل الماء أقوى من النار ، وهو (أى الماء) العنصر الأعظم فى الإنسان ، كما أن النار (هى) العنصر الأعظم فى الجانّ . ولهذا قال (ــ تعالى ! ــ) فى الشيطان : ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ = فلم ينسب إليه من القوة شيئًا . ولم يَرُدَّ على العزيز (عزيز مصر) فى قوله : ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ ولا أكذبه ، [F. 101b] مع ضعف عقل المرأة عن عقل الرجل ، « فإن النساء ناقصات عقل ودين » ، فما ظنك بقوة الرجل ؟

(٤٤٢) وسبب ذلك أن النشأ الإنسانية تعطى التؤدة فى الأُمور ، والأناة والفكر والتدبير ، لغلبة العنصرين ، الماء والتراب ، على مزاجه . فيكون (الإنسان) وافر العقل لأن التراب يُثَبِّطُه ويُمْسِكه ، والماء يُلَيِّنُه ويُسَهِّله . والجانّ ليس كذلك فإنه ليس لعقله ما يمسكه عليه ذلك الإمساك الذى للإنسان. ولهذا يقال : فلان خفيف العقل ، وسخيف العقل ، ــ إذا كان ضعيف

1 °ورد C K : وقد ورد B || الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || 2 شيئا : شيا K : شيأ C B || 3 الماء C : لما K : المآء B || 4 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || نشأة C B : نشاه K || آدم C B : ادم K || 9 إن كيد ... ضعيفا : اية ٧٦ سورة النساء (٤) || 10–11 ولم يرد ... ولا أكذبه CK : وقال فى حق المرأة إن كيدكن عظيم B || 11 إن كيدكن عظيم : آية ٢٨ سورة يوسف (١٢) || 11 المرأة C B : المراه K || 12 فان النساء (النسا K) .... ودين C K : ــ B || 14 النشأة C B : النشاه K || التؤدة C B : التوده K || 15 الماء C : الما K : المآء B

الرأى ، هِلْبَاجَة ! وهذا هو نعت الجانّ ، وبه ضلّ عن طريق الهدى ، لخفة عقله ، وعدم تثبته فى نظره ، فقال ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ = فجمع بين الجهل وسوء الأدب ، لخفته .

(الشيطان الأول من الجان)

(٤٤٣) فمن عصى من الجانّ كان شيطانًا ، أى مبعودًا من رحمة الله . وكان أول من سمى شيطانًا من الجن الحارث ، فأبلسه الله ، أى طرده من رحمته ، وطرد الرحمة عنه ؛ ومنه تفرعت الشياطين بأجمعها . فمن آمن منهم ، مثل هامَة بن الهَام بن لاقِيس بن إبليس ، التحق بالمؤمنين من الجن ؛ ومن بقى على كفره كان شيطانًا . وهى مسألة خلاف بين علماء الشريعة : فقال بعضهم : إن الشيطان لا يسلم أبدًا ، وتأوّل قوله — عليه السلام ! — فى شيطانه ، وهو القرين الموكل به : «إن الله أعانه عليه فأسلمْ» = روى برفع الميم وفتحها أيضًا [F. 102[a]] ، — فتأول هذا القائلُ الرفعَ بأنه قال (— عليه السلام ! —) : فَأَسْلَمُ منه ، أى ليس له علىّ سبيل ؛ وهكذا تأوله المخالف ، وتأول الفتح فيه على الانقياد ، قال : فمعناه انقاد مع كونه عدوا ، فهو بعينه لا يأمرنى إلاّ بخير ، جبرًا من الله وعصمةً لرسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — وقال المخالف : معنى فَأَسْلَمَ — بالفتح — أى آمن بالله ، كما يسلم الكافر عندنا فيرجع مؤمنا ، وهو الأولى والأوجه .

1 الرأى C B : الراى K || هلباجة C K : — B || 1 وهذا هو نعت C K : وهذه هى صفة B || وبه C K : وبها B || 2 وعدم تثبيته K (بعد التصحيح بقلم الأصل) C : وتثنيه B (وكذلك فى أصل C قبل التصحيح) || 2 أنا خير منه : آية ١٢ سورة الأعراف (٧) || وسوء C B : وسو K || 6 الحارث C : الحرث B K || 7 آمن C B : امن K || 8 هامة C B : هامه K || بالمؤمنين C B : بالمومنين K || 9 مسألة : مسئلة C B : مسله K || علماء C : علما K : علمآء B || 10–12 وتأول ، فتأول C B : وتاول ، فتاول K || 10 السلام C K : السلم B || 12 القائل C : القايل B K || 13 وهكذا C B : وهاكذا K || تأوله C B : تاوله K || 14 لا يأمرنى C B : لا يامرنى K || 15 لرسول الله C K : لرسوله B || 16 آمن C B : امن K || مؤمنا C B : مومنا K

(إبليس أول الاشقياء من الجن)

(٤٤٤) وأكثر الناس يزعمون أنه (أى الحارث) أول الجن ، (وهو) بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك (الأمر) عندنا ، بل (الحارث) هو واحد من الجن ، وأن الأول فيهم ، (الذى) بمنزلة آدم من البشر ، إنما هو غيره ، ولذلك قال ــ تعالى ! ــ : ﴿ إلاَّ إبْلِيس كَانَ مِنَ ٱلجِنِّ ﴾ = أى من هذا الصنف من المخلوقين ، كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيا ، فهو أول الأشقياء من البشر ، وإبليس أول الأشقياء من الجن . وعذاب الشياطين من الجن فى جهنم ، أكثر ما يكون بالزَّمْهرير لا بالحَرور ، وقد يعذب (الشيطان) بالنار ؛ وبنو آدم أكثر عذابهم بالنار .

(٤٤٥) ووقفت يومًا على مخبول العقل من الأولياء ، وعيناه تدمعان ، وهو يقول للناس : « لا تقفوا مع قوله ــ تعالى ! ــ : ﴿ لَأَمْلأَنَّ جهَنَّم مِنْكَ ﴾ = لإبليس فقط ، بل انظروا فى إشارته ــ سبحانه ! ــ لكم ، بقوله لإبليس : «جهنم منك » فإنه مخلوق من النار ، فيعود ــ لعنه الله ! ــ إلى أصله ؛ وإن عُذِّب (إبليس) به [F. 102b] ، فعذاب الفخار بالنار أشد . فتحفَّظوا » ! فما نظر هذا الولى من ذكر جهنم إلاَّ النار خاصة ، وغفل عن أن جهنم اسم لحرورها وزمهريرها . ــ ولجهامتها سميت جهنم ، لأنها كريهة المنظر . والجَهَام (هو) السحاب الذى قد هَرَق ماءه ؛ والغيث (هو) رحمة الله . فلما أزال الله الغيث من السحاب بإنزاله ، أُطْلِق عليه اسم الجَهَام ، لزوال الرحمة ــ الذى هو الغيث ــ

3 آدم C B : ادم K || 5 تعالى C : تعلى B K || إلا إبليس ... الجن : آية ٥٠ سورة الكهف (١٨) || 6 الاشقياء C : الاشقيا K : الاشقيآء B || 9 وبنو آدم C B : وبنو ادم K || 10 الأولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || 11 تعالى C : تعلى B K || لأملأن ... منك : آية ٨٥ سورة ص (٣٨) || لأملأن C B : لاملان K || 16 ولجهامتها B : ويجملتها C K || 17 ماءه C ; ماه K ; مآءه B || 17 رحمة C B : رحمت K

منه . كذلك الرحمة : أزالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر . — وسميت أيضًا جهنم لبعد قعرها ، يقال : رَكِيَّةٌ جَهَنَّام ، ، إذا كانت بعيدة
3 القعر . نسأل الله العظيم ، لنا وللمؤمنين ، الأمن منها . — ويكفى هذا القدر من هذا الباب .

* * *

1 والمخبر .·. + نسأل الله العافية لنا وللمؤمنين B ‖ 2 وسميت ... جهنم CK : وقد يمكن إن سميت جهنم B ‖ 3 نسأل ... الأمن منها C K : — B ‖ نسأل C : نسال K ‖ وللمؤمنين C : وللمومنين K ‖ الأمن منها C : (ثابتة فى أصل K على الهامش بقلم مخالف للأصل)

الباب العاشر

فى معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها

عن أول موجود وآخرِ منفصِل فيها عن آخر منفصَل عنه
وبماذا عمر الموضع المنفصَل عنه وتمهيدُ الله هذه المملكةَ
حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم الذى بين عيسى ومحمد
[F. 103ª] – عليهما السلام ! – وهو زمان الفترة

(٤٤٦) أَلْمَلْكُ لَوْلاَ وُجُودُ ٱلْمُلْكِ مَاعُرِفَا وَلَمْ تَكُنْ صِفَةٌ مِمَّا بِهِ وُصِفَا
فَدَوْرَةُ ٱلْمُلْكِ بُرْهَانٌ عَلَيْهِ لِذَا قَدِ ٱلْتَقَتْ طَرَفَاهَا هَكَذَا كُشِفَا
فَكَانَ آخِرُهَا كَمِثْلِ أَوَّلِهَا وَكَانَ أَوَّلُهَا عَنْ سَابِقٍ سَلَفَا
وَعِنْدَ مَا كَمُلَتْ بِالخَتْمِ قَامَ بِهَا مَلِيكُهَا سَيِّدًا لِلّٰهِ مُعْتَرِفَا
أَعْطَاهُ خَالِقُهُ فَضْلاً مَعَارِفَهَا وَمَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ وانْصَرَفَا

(الأنبياء نواب محمد)

(٤٤٧) إعلم – أيدك الله ! – أنه ورد فى الخبر أن النبى – صلى الله عليه وسلم ! – قال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » بالراء وفى رواية بالزاى . وهو (أى الفخر) التبجح بالباطل . وفى صحيح مسلم : « أنا سيدالناس يوم القيامة » فثبتت له السيادة والشرف على أبناء جنسه من البشر. وقال – عليه السلام ! – :

3 وآخر C B : واخر K || 5 جاء C : جا K : جآء B || السلام C K : السلم B || 8 هكذا C B : هاكذا K || 9 آخرها C B : اخرها K || 13 إعلم .... أنه C K : – B (هذه الجملة كتبت فى أصل K بسطر مفرد) || 13–14 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 14 آدم C B : ادم K || 14–15 بالراء (بالرا K) .... بالباطل C K : – B || 15 القيامة C K : القيمة B || أبناء C : ابنا K : ابنآء B

« كنت نبيا وآدم بين الماء والطين » = يريد (أنه كان) على علم بذلك. فأخبره الله ـ تعالى ! ـ بمرتبته ـ وهو روح ـ قبل إيجاده الأجسام الإنسانية . كما أخذ الميثاق على بنى آدم قبل إيجاده أجسامهم . وألحقنا الله ـ تعالى ! ـ بأنبيائه ، بأن جعلنا شهداء على أممهم معهم ، حين يبعث من كل أمة شهيدًا عليهم من أنفسهم ، وهم الرسل. فكانت الأنبياء [F. 103b] فى العالم نوابه ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ من آدم إلى آخر الرسل ـ عليهم السلام ! ـ .

(٤٤٨) وقد أبان ـ صلى الله عليه وسلّم ! ـ عن هذا المقام بأمور . منها ، قوله ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ : « والله ! لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعنى » . وقوله فى نزول عيسى بن مريم فى آخر الزمان : « إنه يَؤُمّنا منا » = أى يحكم فينا بسنة نبينا ـ عليه السلام ! ـ « ويكسر الصليب ويقتل الخنزير » . ولو كان محمد ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ قد بعث فى زمان آدم ، لكانت الأنبياء وجميع الناس تحت حكم شريعته إلى يوم القيامة حسًّا. ولهذا لم يبعث عامةً إلاَّ هو خاصةً . فهو الملك والسيد . وكل رسول سواه ، فبعث إلى قوم مخصوصين فلم تعم رسالةُ أحد من الرسل ، سوى رسالته ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ. فمن زمان آدم ـ عليه السلام ! ـ إلى زمان محمد ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ إلى يوم

1 وادم C B : رادم K || الماء C : الما K : المآء B || 2 ← 3 تعالى C : تعل K : ← B || 3 بأنبيائه C : بانبيائه K : بانبيآيه B || شهداء C : شهدا K : وشهداء B || 5 الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || اخر C B : اخرK || 6 الرسل .·. + وهو عيسى عليه المسلم B || عليهم السلام C K : ← B || 7 صلى ... وسلم C K : ← B || 8 والله C K : ← B || 9–10 وقوله فى ... ويقتل الخنزير C K : ← B || 9 اخر C : اخر K || 9 يؤمنا C : يومنا K || منا K : ← C || 11–12 ولو كان ... حسا C K : وكذلك لو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجودا بجسمه من لدن ادم إلى زمان وجوده الآن لكان جميع بنى ادم تحت شريعته حسا B || 11 الأنبياء C : الانبيا K || 13 خاصة C K : ← B || فهو C K : وهو B || 13 سواه C K : ← B || فلم C K : ولم B || 14 سوى ... وسلم C K : دونه B || زمان C K : ← B || 15 ادم C B : أدم K || عليه السلام C K : ← B || إلى زمان .·. + بعث B

القيامة : مُلْكُه ! وتقدمه فى الآخرة على جميع الرسل ، وسيادتُهُ : منصوصٌ على ذلك فى الصحيح (المرويّ) عنه .

(روحانية محمد مع كل نبى ورسول)

(٤٤٩) فروحانيته — صلى الله عليه وسلم ! — موجودةٌ وروحانيةَ كل نبى ورسول . فكان الإمداد يأتى إليهم من تلك الروح الطاهرة ، بما يظهرون به من الشرائع والعلوم فى زمان وجودهم رسلاً ؛ وتشريعِهِم الشرائع ، كعلىٍّ ومعاذ وغيرهما ، فى زمان وجودهم ووجوده [F. 104a] — صلى الله عليه وسلم ! — ؛ وكإلياس وخضر — عليهما السلام ! — ؛ وعيسى — عليه السلام ! — فى زمان ظهوره فى آخر الزمان حاكمًا بشرع محمد — صلى الله عليه وسلم ! — فى أمته ، المقررِ فى الظاهر . لكن ، لمّا لم يتقدم فى عالم الحس وجود عينه — صلى الله عليه وسلم ! — أولاً ، نُسِب كل شرع إلى من بعث به ، وهو فى الحقيقة شرع محمد — صلى الله عليه وسلم ! — وإن كان مفقود العين من حيث لا يُعْلَم ذلك ، كما هو مفقود العين الآن ، وفى زمان نزول عيسى — عليه السلام ! — والحكمِ بشرعه .

(شرع محمد ناسخ لجميع الشرائع)

(٤٥٠) وأما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع ، فلا يُخرِج هذا النسخُ

1 القيامة CK : القيمة B || الآخرة CB : الاخرة K || منصوص CK فمنصوص B || 2 فى الصحيح عنه CK : — B || 4 موجودة CK : — B || 5 ورسول .·. + موجودة B || يأتى CB : ياتى K || يظهرون به CK : يظهر منهم B || 6 الشرائع C : الشرايع BK || وتشريعهم B : وتشريعه CK || 7 وجودهم ووجوده CK : وجود جسم محمد B || 8 وكإلياس ... عليهما السلام CK : — B || وعيسى CK : وكعيسى B || 9 فى زمان ظهوره CK : حين ينزل B || 9 آخر CB : اخر K || فى امته المقرر CK : لتقرر شرعه B || 10 لكن CB : لاكن K || وجود عينه CK : وجوده B || صلى ... وسلم CK : — B || 11 أولا .·. + صلى الله عليه وسلم B || الآن CB : الان K : — B || وفى CK : فى B || 16 وأما CK : ولما B || بشرعه .·. + المنزل به B || فلا يخرج CK : فلا يخرجها B

ما تقدم من الشرائع أن يكون من شرعه . فإن الله قد أشهدنا ، فى شرعه الظاهر المنزل به – صلى الله عليه وسلم ! – فى القرآن والسنة ، – النسخَ ، مع إجماعنا واتفاقنا على أن ذلك المنسوخ (هو) شرعه الذى بعث به إلينا : فنسخ بالمتأخر المتقدم . فكان تنبيهًا لنا – هذا النسخ الموجود فى القرآن والسنة – على أن نسخه لجميع الشرائع المتقدمة ، لايخرجها عن كونها شرعًا له . وكان نزول عيسى – عليه السلام ! – فى آخر الزمان ، حاكمًا بغير شرعه (العيسوى) أو بعضه الذى كان عليه فى زمان رسالته ، وحكمُهُ بالشرع المحمدى المقرر اليوم ، – دليلاً على أنه لا حكم لأحد اليوم [F. 104 b] من الأنبياء – عليهم السلام ! – مع وجود ما قرره – صلى الله عليه وسلم ! – فى شرعه . ويدخل فى ذلك ما هم عليه أهل الذمة من أهل الكتاب ، ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون : فإن حكم الشرع على الأحوال .

(سيادة محمد على جميع بنى آدم)

(٤٥١) فخرج من هذا المجموع كله ، أنه (– عليه السلام ! –) مَلِك وسيد على جميع بنى آدم ؛ وأن جميع من تقدمه (من الأنبياء والرسل) كان مُلْكًا له وتبعا ؛ والحاكمون فيه ، نواب عنه . فإن قيل : فقوله – صلى الله عليه وسلم ! – : « لاتفضلونى » . – فالجواب : نحن ما فضَّلناه ، بل الله فضَّله ، فإن ذلك ليس لنا . وإن كان قد ورد : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللهُ

1 ما تقدم ... من شرعه C K : من أن تكون من شرعه B ‖ 2 المنزل به ... وسلم C K : – B ‖ القرآن C : القران K : القرءان B ‖ 3 على أن ذلك C K : على أنه B ‖ ذلك المنسوخ C K : – B ‖ 3 بعث به إلينا C K : نزل به B ‖ بالمتأخر C B : بالمتاخر K ‖ 5 الشرائع C : الشرايع B K ‖ 6 عليه السلام C K : – B ‖ آخر C B : اخر K ‖ 6 أو بعضه C K : – B ‖ 8 دليلا C K : دليل B ‖ اليوم C K : – B ‖ 8 الأنبياء C : الانبيا K : الانبياء B ‖ عليهم السلام C K : – B ‖ مع وجود ما قرره C K : مع وجوده ووجود ما قرره B ‖ صلى ... وسلم C K : – B ‖ فى شرعه C K : من الحكم B ‖ 15–17 فإن قيل ... ليس لنا C K : – B ‖ 17 أولئك C : أوليكٔ B : اولايك K ‖ أولئك ... اقتده : آية ٩٠ سورة الأنعام (٦) .

فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ – لمّا ذكر الأنبياء ، عليهم السلام ! – فهو صحيح . فإنه (– تعالى ! –) قال : فبهداهم ، وهداهم من الله ، وهو شرعه – صلى الله عليه وسلم ! –. أى الزم شرعك الذى ظهر به نوابك ، من إقامة الدين ، « ولاتتفرقوا فيه » . فلم يقل (– تعالى ! –) : فبهم اقتده . وفى قوله : ﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ تنبيه على أحدية الشرائع . وقوله (– تعالى ! –) : ﴿ اِتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ = وهو الدين . فهو (– عليه السلام ! –) مأمور باتباع الدين ، فإن الدين إنما هو من الله ، لامن غيره .

(٤٥٢) وانظروا فى قوله – عليه السلام ! – : « لو كان موسى حيًّا ما وسعه إلا أن يتبعنى » = فأضاف الاتباع إليه ؛ وأُمِر هو – صلى الله عليه وسلم ! – باتباع الدين وهديِ الأنبياء ، لابهم . فإن الإمام الأعظم إذا حضر ، لا يبقى لنائب من نوابه حكمٌ [F. 105a] إلاّ له ؛ فإذا غاب ، حكَم النوابُ بمراسمه ؛ فهو (أى الإمام الأعظم) الحاكم غيبًا وشهادة . وما أوردنا هذه الأخبار والتنبيهات إلا تأنيسًا لمن لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ، ولا أطلعه الله على ذلك من نفسه .

(شواهد أهل الله)

(٤٥٣) وأما أهل الله فهم على ما نحن عليه فيه . قد قامت لهم شواهد

1 لما ذكر ... عليهم السلام C K : – B || الأنبياء C : الانبيا K || 2–3 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 4 ولا تفرقوا فيه : آية ١٣ سورة الشورى (٤٢) || ولا تتفرقوا فيه C K : وعدم التفرقة فيه B || فلم C K : ولم B || 4 وفى قوله ... أحدية الشرائع (الشرايع K) C K : + ن Ko (علامة نهاية الجملة فى الأصل) || 5 وقوله C K : وقال B || اتبع ملة إبراهيم : آية ١٢٣ سورة النحل (١٦) ونص الآية : ثم أوحينا إليك أن اتبع ... || إبراهيم C : ابرهيم B K || 6 مأمور C : مامور B K || فإن الدين C K : فإن أصل الدين B || 7 وانظروا فى قوله C K : ولهذا قال B || 10 وهدى الأنبياء (الانبيا K) C K : – B || لا بهم C K : لا باتباع الانبياء B || 11 لنائب C : لنايب B K || 13 تأنيسا C : تانيسا B K || 14 على ذلك C K : عليها B || 16 فهم .·. + فيها B || فيه C K : – B

من الوجوه . وقد تكون جميع المحتملات ، فى بعض الكلام ، مقصورةً للمتكلم ، فنقول بها كلها .

(٤٥٧) فَدَوْرَة ٱلْمُلْك عبارةٌ عَمَّا مَهَّد الله من آدم إلى زمان محمد — صلى الله عليه وسلم ! — من الترتيبات فى هذه النشأة الإنسانية ، بما ظهر من الأحكام الآلهية فيها . فكانوا خلفاء الخليفة السيِّد . فأول موجود ظهر ، من الإجسام الإنسانية ، كان آدم — عليه السلام ! — وهو الأب الأول من هذا الجنس ، وسائر الآباء من الاجناس ، يأتى بعد هذا الباب — إن شاء الله ! — . وهو (أى آدم) أول من ظهر بحكم الله من هذا الجنس ، ولكن كما قررناه (أعنى من طريق النيابة عن الروح المحمدى) . ثم فَصَل (الله) عنه أبا ثانيا لنا سمّاه أُمّاً ؛ فصحّ لهذا الأب الأول الدرجةُ عليها ، لكونه أصلاً لها . فختم (الله) بهالنُّوّاب ، من دَوْرة المُلْك ، بمثل مابه بدأ : لِيُنَبِّه (— تعالى !—) على أن الفضل بيد الله ، وأن ذلك الأمر ما اقتضاه الأب الأول لذاته . فأوجد (الحق) عيسى عن مريم ، فتنزّلت مريم منزلة آدم ، وتنزل عيسى منزلة حواء . فكما وجدت أُنثى من ذكر ، وجد ذكر من أُنثى : فختم (الله) بمثل ما به بدأ ، فى إيجاد ابن من غير أب ، كما كانت حواء من غير أم . فكان عيسى وحواء أخوين ، وكان آدم ومريم أبوين لهما .

1 من الوجوه C K : — B ‖ تكون C : يكون B : (مهملة فى K) ‖ فى بعض الكلام C K : — B ‖ المتكلم .·. + فى بعض المواضع B ‖ 3 آدم C B : ادم K ‖ ٩ صلى ... وسلم CK : عليه السلم B ‖ هذه C B : هاذه K ‖ النشأة C : النشاة B K ‖ الإلهية : الاهية K : الالهية C B ‖ 5 خلفاء C : خلفا K : خلفآء B ‖ 6 هذا C K ؛ — B ‖ وسائر الآباء C : وساير الابا K : وساير الاباء B ‖ 7 يأتى C ؛ ياتى BK ‖ شاء C : شا K : شآء B ‖ 8 ولكن C B ؛ ولاكن K ‖ 10 لكونه C K : بكونه B ‖ 11 بدأ C B ؛ بدا K ‖ 13 آدم C B ؛ ادم K ‖ حواء C : حوا K ؛ حوآء B ‖ وجدت CK : وجد B ‖ 15 أخوين : أخوان .·. ‖ 16 أبوين : أبوان .·.

(مثل عيسى عند الله كمثل آدم)

(٤٥٨) ﴿ إِنَّ مَثَلَ [F. 106b] عِيسىٰ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ = فأوقع التشبيه فى عدم الأُبوة الذُّكْرانية ، من أجل أنه نصبه دليلاً لعيسى فى براءة أمه . ولم يوقع التشبيه بحواء — وإن كان الأمر عليه — لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل ، إذ كانت محلاً موضوعاً للولادة ، وليس الرجل بمحمل لذلك . والمقصود من الأدلة ارتفاع الشكوك . وفى (خلق) حواء من آدم لا يقع الالتباس ، لكون آدم ليس محلاً لما صدر عنه من الولادة . وهذا لايكون دليلاً إلاّ عند من ثبت عنده وجود آدم ، وتكوينُهُ ، والتكوينُ منه . وكما لا يعهد ابن من غير أب ، كذلك لا يعهد من غير أم . فالمَثَلُ ، من طريق المعنى ، أن عيسى كحواء. ولكن لَمّا كان الدَّخْل يَتَطَرَّق فى ذلك من المُنْكِر ، لكون الأُنثى — كما قلنا — محلاً لما صدر عنها ، ولذلك كانت التهمة ، — كان التشبيه بآدم لحصول براءة مريم مما يمكن فى العادة . فظهور عيسى من مريم من غير أب ، كظهور حواء من آدم من غير أم . وهو (أعنى عيسى) الأب الثانى (للبشرية) .

(انفصال حواء من آدم)

(٤٥٩) ولـمّا انفصلت حواء من آدم ، عَمَرَ (الله) موضعها منه بالشهوة النكاحية إليها ، التى وقع بها الغِشْيان لظهور التناسل والتوالد ؛ وكان الهواء الخارجَ الذى عَمَرَ موضَعَهُ جسمُ حواء عند خروجها ، إذ لاخلاء فى العالم .

2 إن مثل ... آدم : آية ٥٩ سورة آل عمران (٣) ‖ آدم C B : ادم K ‖ 3 نصبه C K : نصب ذلك B ‖ براءة C B : برامة K ‖ 4 بحواء C : بحوا K : بحوآء B ‖ المرأة C B : المراه K ‖ 7 من الولادة CK : — B ‖ 7–8 وهذا لا يكون ... والتكوين منه C K : — B ‖ 8 من غير C K : عن غير B ‖ 9 فالمثل C K : فالتشبيه B ‖ كحواء C : لحوا K : كحوآء B ‖ 10 ولكن CB : ولاكن K ‖ 10 كما قلنا CK : — B ‖ 11 كانت C K : وقعت B ‖ بآدم C B : بادم K ‖ 11 براءة C B : براه K ‖ 16 النكاحية C K : — B ‖ وقع بها C K : ـه B ‖ الهواء C : الهوا K : الهوآء B ‖ 17 عمر C K : عمرت B ‖ جسم C K : جسمية B ‖ لاخلاء C : لا خلا K : لاخلاء B

فطلب ذلك الجزءُ الهوائى موضعه الذى أخذته حواء بشخصيتها ، فحرك (الله) آدم لطلب موضعه ، فوجده [F. 107a] معمورًا بحواء ، فوقع عليها . فلما تَغَشَّاها حملت منه . فجاءت (حواء) بالذرية . فبقى ذلك سنة جارية فى الحيوان من بنى آدم وغيرهم ، بالطبع .

(٤٦٠) لكن الإنسان (الحقيقى) هو الكلمة الجامعة ، ونسخة العالَم . فكل ما فى العالم جزء منه ، وليس الإنسان (الحقيقى) بجزء لواحد من العالَم. وكان سببَ هذا الفصل ، وايجادِ هذا المُنْفَصِل الأول — طلبُ الأُنس بالمشاكِل فى الجنس ، الذى هو النوع الأخص . وليكون (أيضًا) فى عالم الأجسام ، بهذا الالتحام الطبيعى الإنسانى ، الكامِل بالصورة ، الذى أراده الله ، — مايُشبه القلم الأعلى واللوح المحفوظ ، الذى يعبر عنه بالعقل الأول والنفس الكلّ. وإذا قلتَ : القلمُ الأعلى ، فَتَفَطَّنْ للإشارة التى تَتَضَمَّنْ الكاتب وقصدَ الكتابة ، فيقوم معك (عندئذ) معنى قول الشارع : « إن الله خلق آدم على صورته ».

(« كن ! » والسكون)

(٤٦١) ثم عبارة الشارع ، فى الكتاب العزيز ، فى إيجاد الأشياء عن « كُنْ ! » . فأتى (القرآن) بحرفين اللذين هما بمنزلة المقدمتين ، وما يكون عند « كُنْ ! » (هو) بـ (منزلة) النتيجة . وهذان الحرفان هما الظاهران ؛

1 الجزء C B : الجز K || الهوائى C : الهواى K : الموايى B || آدم C B : ادم K || 2 بحواء C : بحوا K : بحوآء B || 3 فلما تغشاها C K : فغشيها B || 3 حملت C K : فحملت B || فجاءت C : فجات K : فجآءت B || 4 وغيرهم B : وغيره CK . || بالطبع C K : — B || 5 لكن C : لا كن K : فإن B || 6 جزء CB : جزK || بجزء C B . بجز K || 8 الذى هو النوع الأخص C K : من جميع الوجوه B || 10 الذى يعبر ... والنفس الكل C K : والعقل الأول والنفس الكلية B || 12 آدم C B : ادم K || 14 الاشياء C : الأشيا K : الاشيآء B || 15 فأتى C B : فاتا K || 16 وهذان C B : وهاذان K

و (الحرف) الثالث ، الذى هو الرابط بين المقدمتين ، خَفِيَ فى « كُنْ ! » ، وهو الواو المحذوف لالتقاء الساكنين . — كذلك إذا التقى الرجل والمرأة لم يبق للقلم عين ظاهرة . فكان إلقاؤه النطفة فى الرحم غيبًا لأنه سر ، ولهذا عُبِّر عن النكاح بالسِرّ فى اللسان ، قال — تعالى ! — : ﴿ وَلَكِنْ لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [F. 107b] . وكذلك عند الإلقاء يسكنان عن الحركة . وَتَمَكَّنَ إخفاءُ القلم كما خَفِيَ الحرف الثالث ، الذى هو الواو من « كُنْ ! » ، للساكنين . وكان (الحرف الثالث الخفى هو) الواو لأن له العلو ، لأنه متولد عن الرفع وهو إشباع الضمة ، وهو من حروف العلة .

(أول منفصل وآخر منفصل فى دورة الملك)

(٤٦٢) وهو الذي ذكرناه ، إنما هو إذا كان المُلْك عبارةً عن الأناسيّ خاصة. فإن نظرنا إلى سيادته (— عليه السلام ! —) على جميع ما سوى الحق ، كما ذهب إليه بعض الناس ، للحديث المروى : « إن الله يقول : لولاك ، يامحمد ! — ما خلقت سماءً ولا أرضًا ولاجنة ولا نارًا » — وذكر خلق كل ما سوى الله — . فيكون أولّ منفصِل فيها (أى فى دورة الملك) النفسُ الكلية ، عن أول موجود وهو العقل الأول ؛ و آخر منفصل فيها حواءُ ، عن آخر موجود (وهو) آدم ، فإن الإنسان آخر موجود من أجناس العالَم .فإنه ما ثَمّ إلاّ ستة أجناس ، وكل جنس تحته أنواع ، وتحت الانواع أنواع. فالجنس الأول المَلَك ، والثانى الجانّ ، والثالث المعدن ، والرابع النبات ، والخامس الحيوان . وانتهى

2 لالتقاء C : لالتقا K : لالتقآء B || 2 والمرأة B C : والمراه K || 3 إلقاؤه C B : القاه K || 4–5 قال ... سرا C K : — B || 4 تعالى C : تعلى K || 4–5 ولكن ... سرا : آية ٢٣٥ سورة البقرة (٢) || 5 الإلقاء C : الإلقا K : الإلقآء B || وتمكن B K : ويمكن C || 6 إخفاء C : إخفا K : إخفآء B || 13 سماءا : سما K : سمآء B : سماء C || 15 وآخر C : واخر B K || حواء C : حوا K : حوآء B || 16 آدم C B : ادم K || آخر C : اخر B K || 18 الجان C K : الجن B

المُلْك وتَمَّهد واستوى . وكان الجنس السادس جنس الإنسان ، وهو الخليفة على هذه المملكة .

(٤٦٣) وإنما وجد « (الإنسان) آخِرًا ليكون إمامًا بالفعل حقيقةً ، لا بالصلاحية والقوة . فعندما وُجِد عينه لم يُوجَد إلا واليا ، سلطانًا ، ملحوظًا . ثم جعل (الحق) له نُوَّابًا حين تَأَخَّرَت نشأة [F. 108a] جسده . فأول نائب كان له وخليفةٍ ، آدمُ – عليه السلام ! – . ثم ولد ، واتصل النسل . وعيَّن (الله) فى كل زمان خلفاء ، إلى أن اتصل زمان نشأة الجسم الطاهر ، محمد – صلى الله عليه وسلم ! – . فظهر مثل الشمس الباهرة . فاندرج كل نور فى نوره الساطع. وغاب كل حكم فى حكمه . وانقادت جميع الشرائع إليه. وظهرت سيادته التى كانت باطنة . فهو « الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم » . فإنه (– عليه السلام ! –) قال : « أُتيت جوامع الكلم » . وقال عن ربه : « ضرب بيده بين كتفىَّ فوجدت برد أنامله بين ثدىَّ فعلمت علم الأولين والآخرين » . فحصل له التخلّق والنَّسب الإلٰهى من قوله – تعالى ! – عن نفسه : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ . وجاءت هذه الآية فى « سورة الحديد » الذي فيه « بأس شديد ومنافع للناس » . لذلك بعث (محمد) بالسيف و « أُرسل رحمة للعالمين » .

* * *

3 آخرا C B : اخر K || 5 تأخرت C B: تاخرت K || نشأة C : نشاة B K || 5 نائب C : نايب K : نآيب B || السلام C K : السلم B || 7 خلفاء C : خلفا K : خلفآء B || 7–8 محمد .... وسلم C K : المحمدى B || 9 الشرائع C : الشرايع B K || 10 والآخر C : والاخر B K || 10 شىء : شى K : شيىء C B || 13 والآخرين C : والاخرين B K || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || تعالى C : تعلى B K || 14 هو الأول ... عليم : آية ٣ سورة الحديد (٥٧) || والآخر C والاخر B K || شىء : شى K : شيىء CB || وجاءت C B : وجات K || 14 هذه الآية (الايه K) C K: – B || بأس C : باس B K || 15 لذلك (لذالك B) B K : فلذلك C || العالمين C B : العلمين K

(٤٦٤) وكل منفصل عن شيء فقد كان عامرًا لما عنه انفصل . وقد قلنا : إنه لاخلاء فى العالَم . فَعَمَرَ (الشيء المنفصل) موضع انفصاله بظله ، إذ كان انفصاله إلى النور ، وهو الظهور . فلمّا قابل النور بذاته ، امتد ظله ، فعمر موضع انفصاله : فلم يفقده من انفصل عنه . فكان مشهودًا لمن انفصل إليه ، ومشهودًا لمن انفصل عنه . وهو المعنى الذى أراده القائل بقوله ·

شَهِدْتُكَ مَوْجُودًا بِكُلِّ مَكَانِ [F. 108b]

فمن أسرار العالَم ، أنه مامن شيء يحدث إلاّ وله ظل يسجد لله ، ليقوم بعبادة ربه على كل حال ، سواءا كان ذلك الأمر الحادث مطيعًا أو عاصيًا . فإن كان من أهل الموافقة ، كان هو وظلّه على السواء ؛ وإن كان مخالفًا ، ناب ظله منابه فى الطاعة لله . قال ــ تعالى ! ــ : ﴿ وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ .

(السلطان ظل الله فى الارض)

(٤٦٥) « السلطان ظل الله فى الأرض » ، إذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الإلّهية ، التى لها الأثر فى عالم الدنيا . والعرش ظل الله فى الآخرة . فالظلالات ، أبدًا ، تابعة للصورة المنبعثة عنها حسًا ومعنى. فا(لظلّ ا)لحس(ى) قاصرٌ ، لايقوى قوة الظلّ المعنوى للصورة المعنوية ، لأنه (أي الظلّ الحسى) يستدعى نورًا مقيدًا ، لما فى الحس من التقييد والضيق وعدم الاتساع . ولهذا نَبّهْنا على الظل المعنوى بما جاء فى الشرع من أن « السلطان ظلّ الله فى الأرض » . ــ فقد بان لك أن بالظلالات عَمُرَت الأماكن .

1 شيء : شى K : شيء C B || 2 لا خلاء C : لاخلا K : لاخلآء B || 3 الظهور B K : الظهور C || 8 القائل C : القايل B : (مهملة فى أصل K) || 8 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || 10 وظلالهم ... والآصال : آية ١٥ سورة الرعد (١٣) || والآصال C B : والاصال K (+ ن الذى هو نهايه الفقرة) || 13 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهيه : الالاهية K : الالهية C B || الآخرة C : الاخرة B K || 17 جاء C : جا K : بجاء B

(٤٦٦) فها نحن قد ذكرنا طرفًا مما يليق بهذا الباب ، ولم نمعن فيه مخافة التطويل ؛ وفيما أوردناه كفاية لمن تنبه إن كان ذا فهم سليم ، وتذكرةٌ لمن شاهد وعلم ، واشتغل بما هو أعلى ، أو غفل بما هو أنزل ؛ فَيَرْجِعُ إلى ما ذكرناه عندما يَنْظُرُ فى هذا الباب .

* * *

1 فها نحن : فهذا B K : فهنا C ‖ 2 وفيما C B : وفى ما K

فصل

(مراتب أهل الفترة)

(٤٦٧) وأما مرتبة العَالَم الذى بين عيسى – عليه السلام ! – ومحمد – صلى الله عليه وسلم ! – وهم أهل الفترة ، – فهم على مراتب مختلفة ، بحسب [F.109a] ما يَتَجَلَّى لهم من الأسماء ، عن علم منهم بذلك ، وعن غير علم . فمنهم من وَحَّد الله بما تجلى لقلبه عند فكره . وهو صاحب الدليل . فهو « على نور من ربه » ، ممتزجٍ بكونٍ من أجل فكره . فهذا يُبْعَث أمة واحدة ، كقُسّ بن ساعِدة وأمثاله ، فإنه ذكر فى خطبته ما يدل على ذلك ، فإنه ذكر المخلوقاتَ واعتبارَه فيها . وهذا هو الفكر .

(٤٦٨) ومنهم من وحَّد الله بنورٍ وَجَدَه فى قلبه ، لايقدر على دفعه ، من غير فكر ، ولا روية ، ولا نظر ، ولا استدلال . فهم « على نور من ربهم » ، خالصٍ ، غير ممتزجٍ بكون . فهؤلاء يحشرون أخفياء ، أبرياء .

(٤٦٩) ومنهم من أُلقِىَ فى نفسه ، واطَّلَع – من كشفه لشدة نوره ، وصفاء سرّه لخلوص يقينه ، – على منزلة محمد – صلى الله عليه وسلم ! – وسيادتِه وعمومِ رسالته باطنًا ، من زمان آدم إلى وقت هذا المكاشَف ؛ فآمن به فى عالم الغيب ، « على شهادته منه وبينة من ربه » . وهو قوله – تعالى ! – : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ = يشهد له فى قلبه بصدق ما كوشف

3 السلام C K : السلم B || 5 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 6 لقلبه C K : إلى قلبه B || 8–9 فإنه ذكر ... واعتباره فيها .·. (انظر مجانى الأدب ٤/ ٢٩٦ وكذلك فهرس مجانى الأدب ص ١٢٧ تحت عنوان : قس ابن ساعدة || 12 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || أخفياء أبرياء C : اخفيا ابريا K : اخفيآء ابريآء B || 13 وصفاء C B : وصفا K || 14 لخلوص C K : بخلوص B || 15 زمان C K : – B || آدم C B : ادم K || فآمن C B : فامن K || 16 تعالى C : تعلى K : – B || 16–17 أفمن ... شاهد منه : آية ١٧ سورة هود (١١)

به . — فهذا يحشر يوم القيامة فى ضنائن خلقه ، وفى باطنية محمد — صلى الله عليه وسلم ! —

(٤٧٠) ومنهم من اتبع ملة حقٍ مِمَّن تَقَدَّمه ، كمن تَهوَّد ، أو تَنَصَّر ، أو اتَّبع ملة إبراهيم ، أو كان من الأنبياء لَمَّا عَلِم وأُعْلِم أنهم رسل من عند الله ، [F.109b] يدعون إلى الحق لطائفة مخصوصة . فتبعهم وآمن بهم وسلك سَنَنَهم . فحرَّم على نفسه ما حرَّمه ذلك الرسول ؛ وتَعَبَّد نفسه مع الله بشريعته ، وإن كان ذلك ليس بواجب عليه ، إذا لم يكن ذلك الرسول مبعوثا إليه . فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة ، ويتميز فى زمرته فى ظاهريته . إذ كان شرع ذلك النبى قد تقرر فى الظاهر .

(٤٧١) ومنهم من طالع فى كتب الأنبياء شرف محمد — صلى الله عليه وسلم ! — ودِينَه وثوابَ من اتبعه ، فآمن به ، وصدَّق عن علم ، وإن لم يدخل فى شرع نبيٍّ ممن تقدَّم ، وأتى مكارم الأخلاق . فهذا أيضًا يحشر فى المؤمنين بمحمد — صلى الله عليه وسلم ! — لا فى العاملين ، ولكن فى ظاهريته — صلى الله عليه وسلم ! — .

(٤٧٢) ومنهم من آمن بنبيه وأدرك نبوة محمد — صلى الله عليه وسلم ! — فآمن به : فله أجران . — فهؤلاء (أى جميع مَن تقدم من أهل الفترة) كلهم سعداء عند الله .

(٤٧٣) ومنهم من عَطَّل فلم يقرّ بوجودٍ ، عن نظرٍ قاصرٍ ، ذلك القصور هو ، بالنظر اليه ، غاية قوته ، لضعف فى مزاجه عن قوة غيره .

1 القيامة G K : القيمة B || ضنائن G : ضنآين K : ضناين B || 4 ابراهيم G : ابرهيم B K || الانبياء G : الانبيا K : الانبيآء B || 5 لطائفة G : لطايفة B K || وآمن G B : وامن K || 12 المؤمنين G : المومنين B K || 13 ولكن G B : ولاكن K || 16 فهؤلاء G : فهاولا K : فهؤلآء B || 17 سعداء G : سعدا K : سعدآء B

(٤٧٤) ومنهم من عطَّل لا عن نظرٍ ، بل عن تقليد : فذلك شقى مطلق .

(٤٧٥) ومنهم من أشرك عن نظر أخطأ فيه طريق الحق ، مع بذل المجهود الذى تعطيه قوته . — ومنهم من أشرك لا عن استقصاء نظر : فذلك شقى . — ومنهم من أشرك عن تقليد : فذلك [F. 110a] شقى .

(٤٧٦) ومنهم من عطَّل بعدما أثبت ، عن نظرٍ بلغ فيه أقصى القوة ، التى هو عليها ، لضعفها . — ومنهم من عطَّل بعدما أثبت ، لا عن استقصاء فى النظر أو تقليد : فذلك شقى .

فهذه كلها مراتب أهل الفترة الذين ذكرناهم فى هذا الباب .

* * *

2 أخطأ C B : اخطا K ‖ 3 استقصاء C : استقصا K : إستقصآء B ‖ 8 هذا الباب .·. + بلغت قراءة (الأصل : قراه) عليه أحسن الله إليه كتبه على النشبى K (على الهامش بقلم مخالف للأصل) .

البَابُ الحَادِى عَشَر

فى معرفة آبائنا العلويات وأمهاتنا السفليات

(٤٧٧) أَنَا ٱبْنُ آباءِ أَرْوَاحٍ مُطَهَّرَةٍ　　وأُمَّهَاتِ نُفُوسٍ عُنْصُرِيَّـــاتِ
مَا بَيْنَ رُوحٍ وَجِسْمٍ كَانَ مَظْهَرُنَا　　عِنْدَ ٱجْتِمَاعٍ بِتَعْنِيقٍ وَلَـــذَّاتِ
مَا كُنْتُ عَنْ واحِدٍ حَتَّى أُوحِّدَهُ　　بَلْ عَنْ جَمَاعَةِ آباءٍ وَأُمَّـــاتِ
هُمْ لِلْإِلَهِ ، إِذَا حَقَّقْتَ شَأْنَهُمُ　　كَصَانِعٍ صَنَعَ ٱلأَشْيَا بِآلَاتِ
فَنِسْبَةُ الصُّنْعِ لِلنَّجَّارِ لَيْسَ لَهَا　　كَذَاكَ أَوْجَدَنَا رَبُّ ٱلبَرِيَّـــاتِ
فَيَصْدُقُ الشَّخْصُ فِى تَوْحِيدِ مُوجِدِهِ　　وَيَصْدُقُ الشَّخْصُ فِى إِثْبَاتِ عِلَّاتِ
فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَى ٱلآلَاتِ طَالَ بِنَا　　إِسْنَادُ عَنْعَنَةٍ حَتَّى إِلَى اللَّذَّاتِ
وَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ وَهُوَ يُوجِدُنَـــا　　قُلْنَا بِوَحْدَتِهِ لَا بِالْجَمَاعَـــاتِ
إِنِّى وُلِدْتُ وَحِيدَ ٱلعَيْنِ مُنْفَـــرِدًا　　وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ أَوْلَادُ عَـــلَّاتِ

* * *

1 الحادى عشر C B : الحادى أحد عشر K (كلمة أحد موجودة أيضا فى أصل B ولكن شطب عليها بقلم الأصل) || 2 آبائنا C : ابابنا K : أبآينا B || 3 آباء C : آبا K : ابآء B || 6 للاله : للالاه K : للاله C B || شأنهم : شانهم B : شانهم K : شانهمو C || الاشيا B K : الأشياء C || بآلات C : بالات B K || 7 لها C K : لم B || البريات C K : السموات B || 10 نظرت C K : نظرنا B

3–11 **أنا ابن ... أولاد علات** .·. ولكن الحرف الأخير من كل بيت فى القصيدة كتب بعيداً عن باقى كلمات البيت فى أصل K فى حين أن كل بيت لم يقطع على مصراعين كما هى عادة كتابة الشعر :

أنا ابن آبا ارواح مطهرة وأمهات نفوس عنصريا　　ت
ما بين روح وجسم كان مظهرنا عند اجتماع بتعنيق ولذا　　ت　　(الخ)

(الأبوة والأمومة والبنوة)

(٤٧٨) إعْلَمْ – أيدك الله ! – أنه لمَّا كان المقصود من هذا العالم الإنسان ، وهو الإمام ، لذلك أضفنا الآباء والأُمهات إليه فقلنا : آباؤنا العلويات [F. 110b] وأُمهاتنا السفليات . فكل مؤثر أبٌ ، وكل مؤثر فيه أُمٌّ . هذا هو الضابط لهذا الباب . والمتولِّد بينهما ، من ذلك الأثر ، يسمى ابنًا ومولَّدًا . وكذلك المعانى فى إنتاج العلوم ، إنما هو بمقدمتين تنكح إحداهما الأُخرى بالمفرد الواحد الذى يتكرر فيهما ، وهو الرابط . و(هذا) هو النكاح (المعنوى) . والنتيجة التى تصدر بينهما هى المطلوبة . فالأرواح كلها آباء ، والطبيعة أمٌّ لَمّا كانت محل الاستحالات . وبتوجه هذه الأرواح على هذه الأركان ، التى هى العناصر القابلة للتغير والاستحالة ، تظهر فيها المولَّدات وهى المعادن والنبات والحيوان والجان ؛ والإنسان أكملها .

(النسوة الأربعة والأركان الاربعة)

(٤٧٩) وكذلك جاء شرعنا أكمل الشرائع ، حيث جرى مجرى الحقائق الكلية : فأُوتى (صاحب الشريعة الإسلامية) « جوامع الكلم » ؛ واقتصر على أربع نسوة وحرم ما زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العقد ، فلم يَدْخُل فى ذلك ملك اليمين ؛ وأباح ملك اليمين فى مقابلة الأمر الخامس الذى ذهب إليه بعض العلماء . – كذلك الأركان ، من عالم الطبيعة ، أربعة . وبنكاح

2 إعلم ... أنه K : C – B ‖ 3 آباؤنا C : اباورنا K : ابآؤنا B ‖ 14 مؤثر B C : موثر K ‖ أم B C : ام K ‖ 8 آباء C : ابا K : ابآء B ‖ 9 وبتوجه B : وتتوجه C K ‖ 11 والجان C K : والجن B ‖ 13 جاء C : جا K : جآء B ‖ الشرائع C : الشرايع B K ‖ الحقائق C : الحقايق B K ‖ 17 العلماء C : العلما K : العلمآء B

العالَم العلوى لهذه الأربعة ، يُوجِد الله ما يتولد فيها . واختلفوا فى ذلك على ستة مذاهب : فطائفة زعمت أن كل واحد من هذه الأربعة أصل فى نفسه . وقالت طائفة : ركن النار هو الأصل ، فما كَثُف [F. 111a] منه كان هواءا ، وما كَثُف من الهواء كان ماءا ، وما كَثُف من الماء كان ترابا . وقالت طائفة : ركن الهواء هو الأصل ، فما سَخُف منه كان نارًا ، وما كَثُف منه كان ماءا . وقالت طائفة : ركن الماء هو الأصل . وقالت طائفة : ركن التراب هو الأصل . وقالت طائفة : الأصل أمر خامس ، ليس واحدًا من هذه الأربعة . وهذا هو الذى جعلناه بمنزلة ملك اليمين . — فعمَّت شريعتنا فى النكاح أتم المذاهب ، ليندرج فيها جميع المذاهب .

(نظرية الأصل الخامس)

(٤٨٠) وهذا المذهب بالأصل الخامس ، هو الصحيح عندنا ، وهو المسمى بالطبيعة . فإن الطبيعة معقول واحد ، عنها ظهر ركن النار ، وجميعُ الأركان . فيقال : ركن النار من الطبيعة ، ما هو عينها . ولا يصح أن تكون (الطبيعةُ) المجموع الذى هو عين الأربعة ، فإن بعض الأركان منافر للآخر بالكلية ، وبعضها منافر لغيره بأمر واحد . كالنار والماء ، متنافران من جميع الوجوه ؛

1 — 2 واختلفوا فى ذلك على ستة مذاهب .·. (يرى الدكتور غلاب بحق فى هذا النص وأمثاله إلمام الشيخ التام بنظريات القدماء اليونانيين . فالقول بأن أصل العالم هو الماء : هو مذهب طاليس الإيونى ؛ أو الهواء : هو مذهب انا كسيمانس ؛ أو النار : هو مذهب هيراقليطس ، أو هو العناصر مجتمعة : هو مذهب امبيذوقليس ؛ أو أمر آخر : هو مذهب انا كسيماندروس . — انظر « المعرفة عند محيى الدين بن عربى » للدكتور محمد غلاب ، ص ص ١٩٠ — ٩١ ، فى الكتاب التذكارى : محيى الدين بن عربى : الذكرى المئوية الثامنة لميلاده ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للنشر ١٣٨٩ — ١٩٦٩) ‖ 2 — 3 فطائفة C : فطايفة K : فطايفة B ‖ 3 هواءا : هوا K : هوآء B : هواء C ‖ 4 ماءا : ما K : مآء B ماء C ‖ 7 أمر خامس .·. + فى وجود هذه الأربعة B ‖ 8 المذاهب .·. + بلغ قراءة (الأصل : قراه) K (على الهامش بقلم مخالف للأصل) ‖ 13 تكون B : يكون C (مهملة فى أصل K) ‖ 14 للآخر BK ‖ 15 كالنار والماء (والما K) CK : كالمآء والنار B ‖ والهواء C : والهوا K : والهوآء B

والهواء والتراب كذلك . ولهذا رتبها لله فى الوجود ترتيبًا حِكْميا لأجل الاستحالات فلو جُعِل المنافر مجاورًا لمنافره ، لَما استحال إليه ، وتعطَّلت الحكمة . فجعل (الله) الهواء يلى ركن النار ، والجامع بينهما الحرارة ؛ وجعل الماء يلى الهواء ، والجامع بينهما الرطوبة ؛ وجعل التراب يلى الماء ، والجامع بينهما البرودة . فالمُحِيل أبٌ ؛ والمُسْتَحِيل أمٌ ؛ [F· 111b] والاستحالة نكاحٌ ؛ والذى استحال إليها ، ابنٌ . فالمتكلم أبٌ ، والسامع أُمٌ ؛ والتكلُّم نكاحٌ ؛ والموجود من ذلك ، فى فهم السامع ، ابنٌ .

(٤٨١) فكل أب عُلْوِىٌّ : فإنه مؤثِّر . وكل أمٌ سفليةٌ : فإنها مؤثَّر فيها . وكل نسبةٍ بينهما مُعَيَّنةٍ ، نكاحٌ وتوجُّهٌ . وكلُّ نتيجةٍ ابنٌ . ومن هنا يفهم قول المتكلِّم لمن يريد قيامه : قُمْ ! فيقوم المرادُ بالقيام ، عن أثر لفظة « قُمْ ! » – . فإن لم يقم السامع – وهو أُمٌ بلا شك – فهو عقيم ؛ وإذا كان عقياً فليس بأُمٍّ فى تلك الحالة .

(الاب الاول . الام الاولى . النكاح الاول .)

(٤٨٢) وهذا الباب إنما يختص بالأُمَّهات . – فأول الآباء العلوية معلومٌ . وأول الأُمَّهات السفلية ، شيئيةُ المعدوم الممكن . وأول نكاحٍ ، القصدُ بالأمر . وأول ابن ، وجودُ عين تلك الشيئية التى ذكرنا . – فهذا أب ، سارى الأبوة .

3 الماء C : الما K : المآء B || 6 فالمتكلم CK : والمتكلم B || والتكلم CK : والكلام B || من ذلك C K : بينهما B || 8 مؤثر C B : موثر K || 9 وتوجه C K : – B || 9 يفهم C K : تفهم B || 10 المراد K : السامع B : والمراد C || بالقيام C K – : B || 14 الآباء C : الابا K : الابآء B || العلوية C K : العلويات B || 15 السفلية C K : السفليات B || شيئية C : شيية K : شيئيية B || 16 فهذا C : فهاذا K : وهذا B || 16 سارى C : سار B K

وتلك أُمّ ، سارية الأُمومة . وذلك النكاح سارٍ فى كل شىء . والنتيجة دائمة ، لا تنقطع فى حق كل ظاهر العين . فهذا يُسمّى عندنا « النكاح السارى فى جميع الذرارى » . يقول الله – تعالى ! – فى الدليل على ما قلناه : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ . ولنا فيه كتاب شريف ، منيع الحمى ، البصير فيه أعمى ، فكيف من حلّ به العمى ! فلو رأيت تفصيل هذا المقام ، وتوجهات هذه [F 112a] الأسماء الإلَهية الأعلام ، لرأيت أمرًا عظيماً ، وشاهدت مقامًا هائلاً جسيما . فلقد تَنَزَّه العارفون بالله وبصنعه الجميل .

(العقل الكلى والنفس الكلية)

(٤٨٣) ياولىّ ! وبَعْدَ أن أشرتُ إلى فهمك الثاقب ونظرك الصائب ، بالأب الأول السارى ، وهو الاسم الجامع الأعظم الذى تتبعه جميع الأسماء فى رفعه ونصبه وخفضه ، السارى حكمه ؛ و (بعد أن أشرتُ أيضًا إلى)

1 النكاح C K : نكاح B || شىء : شى K : شيى C B || دائمة C : دايمة B K || النكاح ... الذرارى .·. (عنوان كتاب للشيخ نفسه ، انظر :
Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, par Osman YAHIA, II, 412 (R.G. No. 544) Damas, 1964)
|| 3–4 يقول الله ... فيكون C K : — B || 3–4 إنما ... فيكون : آية ٤٠ سورة النحل (١٦) || لشىء : لشى K : لشيىء C || 4–5 ولنا فيه كتاب ... به العمى.·.(أنظر بخصوص هذا الكتاب المرجع السابق ص ٣٥٨ (الفهرس العام رقم ٤٠٩) ويضاف، إلى ما ذكر هناك : مناقب ابن عربى ص ٦٣ ، رقم ١٩١ ، نشر صلاح الدين المنجد ، مؤسسة التراث العربى ، بيروت ١٩٥٩ ؛ — ونص الفتوحات هنا.) || 5 رأيت K : رايت B K || 6 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || لرأيت C : لرايت B K || هائلا C : هايلا B K || 7 ويصنعه الجميل C K : — B : + ن K (علامة الانتقال بين فقرة وفقرة) || 10 يا ولى K : يا ولى C · — B || الصائب C : الصايب B K || 11 – 12 وهو الاسم ... السارى حكمه C K : — B

الأُمّ الآخرية ، السارية فى نسبة الأُنوثة فى جميع الأبناء ؛ — فلنشرع فى الآباء ، اللذين هم أسباب موضوعة بالوضع الإلٓهى ، والأُمهاتِ ، واتصالِهما بالنكاح المعنوى والحسِّى المشروعِ ، حتى يكون الأَبناءُ أبناءَ حلال ؛ — إلى أن أصِل إلى التناسل الإنسانى ، وهو آخر نوعٍ تَكَوَّنَ ، وأوَّلُ مُبْدَعٍ بالقصد تَعَيَّن ، — فنقول .

(٤٨٤) إن العقل الأول ، الذى هو أول مُبْدَعٍ خُلِق ، هو القلم الأعلى ؛ ولم يكن ثَمَّ مُحْدَث سواه . وكان مؤثِّرا فيه بما أحدث الله فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه ، كانبعاث حواء من آدم فى عالَم الأجرام ، ليكون ذلك اللوح موضعًا ومحلاً لما يكتب فيه ذلك القلم الأعلى الإلٓهى ، وتخطيطِ الحروف الموضوعة للدلالة على ما جعلها الحق — تعالى ! — أدلة عليه . فكان اللوح المحفوظ أول موجود انبعاثى . — وقد ورد فى الشرع : « إن أول ما خلق الله القلم [F.112^b] ثم خلق اللوح . وقال للقلم : اكتب ! قال القلم : وما أكتب ؟ قال الله له : اُكتبْ وأنا أُملى عليك . فَخَطَّ القلم فى اللوح ما يملى عليه الحق ، وهو علمه فى خلقه الذى يخلق ، إلى يوم القيامة » .

1 الآخرية C : الاخرية K : والاخرية B || 1 فى نسبة ... الأبناء (الابنا K) C K : — B || الآباء C : الابا K : ابآء B || 2 اللذين هم ... بالوضع الإلهى (الالاهى K : الالهى C) C K : — B || 3 المعنوى والحسى C K : المسببية B || 3 وحتى يكون ... حلال C K : — B || الأبناء أبناء C : الابنا ابنا K || أصل C K : تصل B || 4 آخر C : اخر B K || أول مبدع C K : أول نوع B || بالقصد C K : مقصود B || 5 خلق C K : — B || هو : وهو .·. || 7 مؤثرا فيه C B : موثرا فيه K || 8 حواء C : حوا K : حوآء B || آدم C B : ادم K || فى عالم الأجرام C K : — B || 9 يكتب ... القلم C K : لكتبة القلم الإلهى فيه B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B : — B || 10 تعالى C : تعلى K : — B || 12 قال القلم C K : فقال ... B || 13 قال الله C K : فقال ... B || 13 له C K : — B || 14 القيامة C B : القيمة K

(النكاح المعنوى بين القلم واللوح)

(٤٨٥) فكان بين القلم واللوح نكاحٌ معنوى معقول، وأثر حسىّ مشهود. — ومن هنا كان العمل بالحروف عندنا. — وكان ما أُودِع فى اللوح من الأثر مثل الماء الدافق، الحاصلِ فى رحم الأُنثى. وماظهر من تلك الكتابة، من المعانى المودعة فى تلك الحروف الجرمية، (هو) بمنزلة أرواح الأولاد المودعة فى أجسامهم. — فافهم! والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

(٤٨٦) وجعل الحق فى هذا اللوح، العاقِلِ عن الله، ما أوحى به إليه، المسبِّحِ بحمده، الذى لايفقه تسبيحه إلا من أعلمه الله به وفتح سمعه لما يورده، كما فتح سمع رسول الله — صلى الله عليه وسلم! — وَمَنْ حَضَر من أصحابه لإدراك تسبيح الحصى فى كفه الطاهرة الطيبة — صلى الله عليه وسلم! —. وإنما قلنا: «فتح سمعه»، إذ كان الحصى ما زال، مذ خلقه الله، مُسبِّحًا بحمد موجده. فكان خرق العادة فى الإدراك السمعى، لا فيه.

(٤٨٧) ثم أوجد (الله) فيه (أى فى اللوح المحفوظ) صفتين. صفة علم وصفة عمل. فبصفة العمل، تظهر صور العالم عنه (أى عن اللوح المحفوظ) كما تظهر صورة [F.113a] التابوت للعين عند عمل النجــار. فبها (أى بالصفة العملية) يعطى (النجار) الصور. والصور على قسمين: صور ظاهرة حسية، وهى الأجرام وما يتصل بها حِسّاً، كالأشكال والألوان والأكوان؛

2 معقول C K : — B || 3 ومن هنا ... عندنا C K : — B || وكان C K : — B || ما أودع C K : وما ... B || 4 مثل الماء C K مثال الماء B || الحاصل ... الأنثى C K : — B || 5 المودعة ... الجرمية C K : — B || أرواح C K : — B || 5 المودعة فى أجسامهم C K : — B || 8 المسبح بحمده .·. (هذه الجملة صفة للوح العاقل عن الله) || لما يورده C K : إليه B || 9 ومن حضر ... أصحابه C K : وأصحابه B || 10 الحصى C K : الحصا B || 11 – 12 وإنما قلنا ... لا فيه C K : — B || 13 ثم أوجد C K : فخلق B || 15 النجار .·. + لما B || 16 على قسمين .·. (على هامش أصل K : محمد بن زرافة – بقلم الأصل) || 17 كالأشكال C K : من نسب الأشكال B

وصور باطنة معنوية غير محسوسة ، وهى ما فيها من العلوم والمعارف والإرادات . وبتينك الصفتين ، ظهر ما ظهر من الصور . فالصفة العَلاَّمة أبٌ ، فإنها المؤثِّرة؛ والصفة العاملة أمٌّ ، فإنها المؤثَّر فيها ، وعنها ظهرت الصور التى ذكرناها .

(٤٨٨) فإن النجار المهندس ، إذا كان عالمًا ولا يحسن العمل ، فيلقى ما عنده على سمع من يحسن عمل النجارة . وهذا الإلقاء نكاح . فكلام المهندس أبٌ ، وقبول السامع أمٌّ . ثم يصير علم السامع أبًا ثانيًا ، و (تصيير) جوارحه أمًّا . وإن شئت قلت : فالمهندس أبٌ ؛ والصانع ، الذى هو النجار ، أمٌّ ، من حيث ما هو مصغ لما يلقى إليه المهندس ؛ فإذا أثَّر (المهندس) فيه ، فقد أنزل ما فى قوته فى نفس النجار . — والصورة التى ظهرت للنجار فى باطنه ، مما ألقى إليه المهندس ، وحصلت فى وجود خياله قائمةً ظاهرة له ، (هذه الصورة هى) بمنزلة الولد الذى وَلّد له فَهْمُهُ عن المهندس . ثم عَمِلَ النجارُ — فهو أب فى الخشب الذى هو أُمّ النجارة — بالآلات التى يقع بها النكاحُ وإنزالُ الماء ، الذى هو أثر كل ضربة بالقَدُّوم أو قطع بالمنشار ، وكلِ قطعٍ وفصل وجمع فى القطع المنجورة لإنشاء الصورة . [F.113b] فظهر التابوت ، الذى هو بمنزلة الولد المولود ، الخارج للحس .

(٤٨٩) فهكذا فلتفهم الحقائق فى ترتيب الآباء والأُمّهات والأبناء ، وكيفيةِ الإنتاج . فكل أب ليس عنده صفة العمل فليس هو أب من ذلك

1 غير محسوسة C K : — B ‖ والإرادات C K : — B ‖ 2 وبتينك C K : وبتلك B ‖ 3 المؤثرة C B : الموثره K ‖ 5 الإلقاء C : الالقا K : الالقآء B ‖ نكاح .·. + معنوى B ‖ 5 — 7 فكلام المهندس ... قلت C K : — B ‖ 7 شئت C : شيت K ‖ 7 ام C K : — B ‖ المهندس .·. + ام B ‖ 10 قائمة C : قايمة B K ‖ 12 بالآلات C : بالالات B K ‖ التى C K : اللى B ‖ يقع بها C K : هو B ‖ الماء C : الما K : المآء B ‖ 13 أو قطع C K : وكل .... B ‖ وكله قطع ... وجمع C K : وكله جمع وفصل B ‖ لانشاء C : لا نشا K : لانشآء B ‖ 16 فهكذا C B : فها كذا K ‖ الحقائق C : الحقايق B K ‖ الآباء C : الابا K : الآباء B ‖ والأبناء C : والابنا K : والابنآء B ‖ 17 عنده C K : عنه B

الوجه . حتى أنه لو كان عالِما ، ومُنِع آلة التوصيل بالكلام أو الإشارة ، ليقع الإفهام – وهو غير عامل – ، لم يكن أبا من جميع الوجوه ؛ وكان أُمّاً لِما حصل فى نفسه من العلوم . غير أن الجنين لم يُخْلَق فيه الروحُ فى بطن أُمه ؛ أو مات فى بطن أُمّه فأحالته طبيعة الأُمّ إلى أن تَصَرَّف ، ولم يظهر له عين . – فافهم !

(الطبيعة الكلية والهباء)

(٤٩٠) وبعد أن عرفت الأب الثانى من الممكنات ، وأنه أُم ثانية للقلم الأعلى ، كان مما أُلقِى إليها من الإلقاء الأقدس الروحانى : الطبيعةَ والهباء ؛ فكان أولَ أُمّ ولدت توأمين . فأول ما ألقت (هذه الأُمّ الثانية للقلم) الطبيعةَ ثم تَبِعَتْها بالهباء . فالطبيعة والهباء أخ وأخت لأب واحد وأُمّ واحدة . فأنكح (الحق) الطبيعةُ الهباءَ فَوُلِد بينهما صورة الجسم الكلى ، وهو أول جسم ظهر . فكان الطبيعةُ الأبَّ ، فإن لها الأثر ؛ وكان الهباءُ الأُمَّ ، فإن فيها ظهر الأثر . وكانت النتيجةُ الجسمَ . – ثم نزل التوالد فى العالم إلى التراب ، على ترتيب مخصوص ، ذكرناه فى كتابنا المسمى بـ « عقلة المستوفز » . وفيه طول لايسعه هذا الباب ، فإن الغرض الاختصار .

(نظرية المركز ونظرية نهاية الاركان)

(٤٩١) ونحن [F. 114ª] لا نقول بالمركز ، وإنما نقول : بنهاية الأركان ، وإن الأعظم يجذب الأصغر . ولهذا نرى البخار والنار يطلبان العلو ، والحجر وما أشبهه يطلب السُّفْل . فاختلفت الجهات ، وذلك على الاستقامة من الاثنين ، أعنى طالب العلو والسُّفْل. فإن القائل بالمركز يقول : إنه أمر

1 آلة C B : اله K || 7 الإلقاء C : الالقا K : الالقآء B || والهباء C : والهبا K : والهبآء B || 8 توأمين C : تومين B K || 9 بالهباء C : بالهبا K : بالهبآء B || 13 ذكرناه .... عقلة المستوفز . ·. (انظر الكتاب المذكور : باب فى النكاح والتوالد ، ص ص ٨٧ – ٩٤ ، ط . ليدن ١٩١٩) || 17 الأركان C K : العناصر B || 18 فاختلفت ... وذلك C K : – B || 11 القائل C : القايل B K

معقول دقيق تطلبه الأركان . ولولا التراب لداربه الماء ؛ ولولا الماء لدار به الهواء ؛ ولولا الهواء لدار به النار . ولو كان (الأمر) كما قال ، لكنا نرى البخار يطلب السُّفْل ، والحس يشهد بخلاف ذلك . وقد بينا هذا الفصل فى كتاب «المركز» لنا ، وهو جزء لطيف .

(٤٩٢) فإذا ذكرناه (أى المركز) فى بعض كتبنا ، إنما نسوقه على جهة مِثال النقطة من الأُكْرة التى عنها يحدث المحيط ، لما لنا فى ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف الإلٰهية والنِّسَب ، لكون الخطوط الخارجة من النقطة إلى المحيط على السواء ، لتساوى النِّسَب حتى لا يقع هناك تفاضل ، فإنه لو وقع تفاضل أدّى إلى نقص المفضول ، والأمر ليس كذلك . ــ وجعلناه (أى المركز) محل العنصر الأعظم ، تنبيها على أن الأعظم يحكم على الأقل . وذكرناه مشاراً إليه فى « عقلة المستوفز » .

(دورة الافلاك العلوية)

(٤٩٣) ولَمّا أدار الله هذه الأفلاك العلوية ، وأوجد الأيام بالفلك الأول ، وعيَّنه بالفلك الثانى الذى فيه [F.114b] الكواكب الثابتة للأبصار . ثم أوجد الأركان ترابا وماءا وهواءا ونارًا . ثم سَوَّى السماوات سبعًا طباقًا ،

1 الماء C : الما K : المآء B || 2 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 3 السفل K C : الأرض والسفل B || 3 فى كتاب المركز .·. (بخصوص هذا الكتاب انظر :
Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabi, Par O. YAHIA, p. 370 (R.g. No. 430), Damas, 1964.
جزء C B : جز K || 6 الأكرة C K : الكرة B || 7 الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || 8 السواء C : السوا K : السوآء B || 10 الأقل C K : الأحقر B || 10 – 11 وذكرناه ... عقلة المستوفز .·. (أنظر الكتاب المذكور ، ص ص ٨٢ – ٨٣ ط . ليدن ١٩١٩) || 14 الثابتة C K : – B || وماءا وهواءا : وما هوا K : ومآء وهوا B : وماء وهواء C || 15 السماوات K : السموات C B

وفتقها — أى فصل كل سماء على حدة — بعد ما كانت رتقًا ، إذ كانت دخانا . وفتق الأرض إلى سبع أرضين : سماء أولى لأرض أولى ؛ وثانية لثانية ، إلى سبع . وخلق « الجوارى الخُنَّس » خمسةً : فى كل سماء ، كوكب . وخلق القمر وخلق الشمس .

(٤٩٤) فحدث الليل والنهار بخلق الشمس فى اليوم . وقد كان اليوم موجودًا ، فجعل النصف من هذا اليوم لأهل الأرض نهارًا ، وهو من طلوع الشمس إلى غروبها ؛ وجعل النصف الآخر منه ليلاً ، وهو من غروب الشمس إلى طلوعها . واليوم عبارة عن المجموع ، ولهذا « خلق (الله) السماوات والأرض ومابينهما فى ستة أيام » . فإن الأيام كانت موجودة بوجود حركة فلك البروج ، وهى الأيام المعروفة عندنا لا غير . فما قال الله : خلق العرش والكرسى ، وإنما قال : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ . فإذا دار فلك البروج دورة واحدة ، فذلك هو اليوم الذى خلق الله فيه السماوات والأرض . ثم أحدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس ، لا الأيام .

(٤٩٥) وأما ما يطرأ فيها (أى فى دورة فلك البروج) من الزيادة والنقصان — أعنى فى الليل والنهار لا فى الساعات ، فإنها (دائماً) أربع وعشرون ساعة — ، فذلك لحلول الشمس فى منطقة البروج [F.115a] ، وهى حمائلية

1 اى فصل ... على حدة C K : — B || سماء C : سما K : سمآء B || 1 — 2 إذ كانت ... إلى سبع C K : هى والأرض . فلكل سماء أرض أولى لأولى وثانية لثانية إلى سبعة B || 3 وخلق الشمس C K : وخلق أيضا ... B || 5 فى اليوم C K : — B || وقد كان ... موجودا C K ؛ واليوم قد كان مخلوقا B || 7 الآخر C : الاخر B K || 8 السماوات K : السموات C B || وما بينهما C K : — B || 9 حركة فلك البروج C K : الفلك الأول B || 10 خلق العرش C K : خلقت ... B || 11 خلق ... ستة أيام : آية ٣ سورة يونس (١٠) آية ٧ سورة هود (١١) || خلق السماوات (السموات C) C K : السموات B || فلك البروج C K : الفلك الأول B || 12 الذى C K : وفيه B || فيه C K : — B || 14 ما يطرأ C B : ما يطرا K || 16 فذلك B K ، ذلك C || 16 حمائلية C : حمايلية B K

بالنسبة إلينا . (أى) فيها مَيْل . فَيطول النهار إذا كانت الشمس فى المنازل العالية حيث كانت ، وإذا حلّت الشمس فى المنازل النازلة ، قصر النهار حيث كانت . وإنما قلنا . « حيث كانت » ، فإنه إذا طال الليل عندنا . طال النهار عند غيرنا ؛ فتكون الشمس فى المنازل العالية بالنسبة إليهم ؛ وفى المنازل النازلة بالنسبة إلينا . فإذا قصر النهار عندنا ، طال الليل عندهم لما ذكرناه . واليوم هو اليوم بعينه : أربع وعشرون ساعة ، لا يزيد ولا ينقص ، ولا يطول ولا يقصر فى موضع الاعتدال . فهذا هو حقيقة اليوم . ثم قد نسمى النهار وحده يومًا بحكم الاصطلاح . — فافهم !

(الزمان والشؤون الإلهية)

(٤٩٦) وقد جعل الله هذا الزمان ، الذى هو الليل والنهار ، يومًا ؛ والزمان هو اليوم . والليل والنهار موجودان فى الزمان ، جعلهما أبًا وأُمًّا لما يُحْدِث الله فيهما ، كما قال : ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ — كمثل قوله فى آدم : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ ﴾ . فإذا غَشِىَ الليلُ النهارَ ، كان الليل أبًا وكان النهارُ أُمًّا ؛ وصار كل مايُحْدِث الله فى النهار بمنزلة الأولاد التى تَلِدُ المرأة . وإذا غَشِىَ النهارُ الليل ، كان النهار أبا وكان الليل أُمًّا ؛ وكان ما يُحْدِث الله من الشؤون فى الليل بمنزلة الأولاد التى تَلِد الأُمّ . وقد بينا هذا الفصل فى « كتاب الشأن » لنا

1 بالنسبة إلينا C K : — B || 3 طال الليل C : قصر ... B (المتن فى أصل K : تعبر ... وفوق السطر بقلم الأصل ... طال ...) || 7 فى موضع الاعتدال C K . — B || نسمى C K : يسمى B || 8 يوما C K : — B || 11 والليل C K : فالليل B || موجودان C K : موجود B || 12 كما قال C K : فقال B || يغشى ... النهار : آية ٥٤ سورة الأعراف (٧) || كمثل قوله C K : كما قال B || 12 آدم C K ادم K : آدم وحوا B || فلما ... حملت : آية ١٨٩ سورة الأعراف (٧) || حملت C K : حملت حملا خفيفا B || 14 تلد C K : لده B || المرأة C B : المراه K || 15 والشؤون B : الشؤون K : الشئون C || 16 وقد بينا ... فى كتاب الشأن لنا .٠. (أنظر الكتاب المذكور من ص ٢ - ١٨ ، ط حيدر باد ، الطبعة الثانية ١٣٧٩ -١٩٥٩) || 16 الشأن C : الشان B K || تعالى C : تعلى B K

[F.115b] ، تكلمنا فيه على قوله — تعالى ! — : ﴿ كُلَّ يوْمٍ هُو فِى شَانٍ ﴾ . وسيأتى — إن شاء الله ! — فى هذا الكتاب ، إن ذكرنا الله به ، من معرفة الأيام طرفٌ شافٍ .

(٤٩٧) وكذلك قال — تعالى ! — : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ ﴾ — فزاد بيانًا فى التناكح . وأبان — سبحانه ! — بقوله : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ — أن الليل أُمٌّ له ، وأن النهار متولد عنه ، كما ينسلخ المولود من أُمه إذا خرج منها ؛ والحيةُ من جلدها . فيظهر (النهار) مولَّدًا فى عالمٍ آخر غير العالَم الذى يحويه الليل . والأب هو اليوم الذى ذكرناه . وقد بينا ذلك فى كتاب « الزمان » لنا ومعرفة الدهر . فهذا الليل والنهار أبوان بوجه ، وأُمَّان بوجه ؛ ومايُحْدِث الله فيهما فى عالم الأركان من المولَّدات ، عند تصريفهما ، يُسَمَّوْن أولاد الليل والنهار كما قررناه .

(أهرام مصر تنبت والنسر فى الاسد)

(٤٩٨) ولما أنشأ الله أجرام العالَم كله ، القابلِ للتكوين فيه ، جعل من حدّ مايلى مُقَعَّر السماء الدنيا إلى باطن الأرض ، عالَمَ الطبيعة والاستحالات وظهور الأعيان التى تُحْدِث عند الاستحالات ، وجعلها بمنزلة الأُمّ . وجعل

1–2 كل ... شان : آية ٢٩ سورة الرحمن (٥٥) || وسيأتى C : وسياتى B K || إن شاء (شاK) الله C K : —B || 2 إن ذكرنا الله به CK : — B || طرف شاف B : طرفا شافيا C K : + إن شآء الله B || 4 تعالى C : تعلى K : أيضا B || يولج ... الليل : آية ٦١ سورة الحج (٢٢) آية ٢٩ سورة لقمان (٣١) آية ٦ سورة الحديد (٥٧) || 5 سبحانه C K : سبحنه B || 5 وآية C B : وايه K || وآية ... النهار : آية ٣٧ سورة يس (٣٦) || 8 آخر CB : اخر K || 9 وقد بينا ... فى كتاب الزمان لنا ومعرفة الدهر .·. (بخصوص هذا الكتاب ، أنظر :

Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, p. 530 — R.g. No. 838

(هذا ، ويضاف فى ثبت المراجع : مناقب ابن عربى ، نشر صلاح الدين المنجد ، ص ٦١ ، رقم ١٥٦ ، بيروت ١٩٥٩) || 13 أنشأ C B : انشا K

من مُقَعَّر فلك السماء الدنيا إلى آخر الأفلاك بمنزلة الأب . وقدّر فيها منازل . وزينها بالأنوار الثابتة والسابحة . فالسابحة تقطع فى الثابتة ، والثابتةُ والسابحة تقطع [F. 116a] فى الفلك المحيط بتقدير العزيز . — بدليل أنه روُى فى بعض الأهرام التى بديار مصر ، مكتوبا بقلم يذكر فى ذلك تاريخ الأهرام أنها بنيت والنسر فى الأسد . ولا شك أنه الآن فى الجدى . كذا ندركه . فدل على أن الكواكب الثابتة تقطع فى فلك البروج الأطلس. والله يقول فى القمر : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ . وقال فى الكواكب : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ وقال — تعالى ! — : ﴿ والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ وقد قرىء : ﴿ لاَمُسْتَقَرَّ لَهَا ﴾ . وليس بين القراءتين تنافر . ثم قال (— تعالى ! —) : ﴿ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ — ينظر إلى قوله فى القمر : « أنه قدّره منازل » . وقال : ﴿ لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلاَ ٱللَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ — أى فى شىء مستدير .

(الأمر الإلهى المنزل بين السماء والأرض)

(٤٩٩) وجعل (الحق) لهذه الأنوار ، المسماة بالكواكب ، أشعة متصلة بالأركان ، تقوم اتصالاتها بها مقام نكاح الآباء للأُمهات . فَيُحْدِثُ الله — تعالى !—

1 السماء C : السما K : السمآء B || 3 العزيز .·. + العليم B || 3–14 بدليل أنه ... البروج الأطلس C K : — B || 12 روُى C رى K || 13 الآن C : الان K || 6 والله يقول C K : كما قال B || منازل .·. + حتى عاد كالعرجون القديم B || 7 والقمر ... منازل : آية ٣٩ سورة يس (٣٦) || وقال فى الكواكب ... يسبحون C K : — B || 7 كل ... يسبحون : آية ٤٠ سورة يس (٣٦) والآية : وكل ... || تعالى C : تعلى K : — B || لمستقر لها .·. + ذلك تقدير العزيز العليم B (وانظر الآية ٣٨ من سورة يس (٣٦) || 8 وقد قرىء (قرى K) ... مستقرلها C K : — B || 9–10 وليس بين ... العليم C K : — B || 9 القراءتين C : القراتين K || 9–10 ذلك ... العليم : آية ٩٦ سورة الأنعام (٦) آية ٣٨ سورة يس (٣٦) آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١) || 10 أنه قدره C K : قدرناه B || 11–12 لا الشمس ... يسبحون : آية ٤٠ سورة يس (٣٦) || 12 شى : شىء K : شيىء C B || 15 الآباء C : الابا K ; الابآء C B || تعالى C B ; تعلى K

عند اتصال تلك الشعاعات النورية فى الأركان الأربعة ، من عالَم الطبيعة ، ما يتكون فيها مما نشاهده حِسّاً . فهذه الأركان لها ، بمنزلة الأربعة النسوة فى شرعنا وكما لايكون نكاح شرعى عندنا حلالاً إلاّ بعقد شرعى ، كذلك أوحى فى كل سماء أمرها . فكان من ذلك الوحى تَنَزُّلُ الأمرِ بينهنّ ، كما قال – تعالى ! – ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ – يعنى الأمر الإلٓهى .

(٥٠٠) وفى تفسير هذا التنزيل [F. 116b] (للأمر الإلٓهى بين السماء والأرض) أسرار عظيمة ، تقرب مما نشير إليه فى هذا الباب . وقد روى عن ابن عباس أنه قال فى تفسير هذه الآية : « لو فسرتها لقلتم إنى كافر »! وفى رواية : « لرجمتمونى » ! وإنها من أسرار آى القرآن . قال – تعالى! – : ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ ثم قال : ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ ثم تمم وأبان فقال : ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ – وهو الذى أشرنا إليه بصفة العمل الذى ذكرناه آنفًا ، من إيجاد الله صفة العلم والعمل فى الأب الثانى . فإن القدرة للإيجاد وهو العمل . – ثم تمّم (– تعالى ! –) فى الاخبار فقال : ﴿ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ – وقد أشرنا إليه بصفة العلم التى أعطاها الله للأب الثانى ، الذى هو النفس الكلية المنبعثة . – فهو « العليم » – – سبحانه ! – بما يوجد ، « القدير » على إيجاد ما يريد إيجاده ، لا مانع له . فجعل « الأمر يتنزل بين السماء والأرض » : كالولد يظهر بين الأبوين .

1 فى الأركان CK : بالأركان B || الأربعة CK :الأربع B || 3 حلالا CK : حلال B || 4 سماء C : سما K : سمآء B || 5 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 8 الآية C B : الايه K || آى C B : اى K || القرآن C : القران K : القرءان B || 10 سماوات K : سموات C B || خلق ... بينهن : آية ١٢ سورة الطلاق (٦٥) || 11 فقال C K : وقال B || 11–14 لتعلموا ... علما : آية ١٢ سورة الطلاق (٦٥) شىء : شى K: شيء C B || 12 آنفا CB : انفا K || 13 فى الأخبار C K : – B || 15 أعطاها C K : أعطى B || 15 اللى هو ... المنبعثة C K : – B || سبحانه K ; سبحنه B ; سبحانه C || 17 السماء C : السما K ; السمآء B

(أشعة الكواكب واتصالاتها بالاركان الاربعة)

(٥٠١ وأما اتصال الأشعة النورية الكوكبية ، عن الحركة الفلكية السماوية ، بالأركان الأربعة التى هى أم المولدات ، فى الحين الواحد للكلّ معا ، (فقد) جعله الحق مثالاً للعارفين فى نكاح أهل الجنة فى الجنة جميع نسائهم وجواريهم فى الآن الواحد ، نكاحًا حسيًا . كما أن هذه الاتصالات (النورية الكوكبية هى) حسية (أيضا) . فينكح الرجل فى الجنة جميع من عنده من المنكوحات ، إذا اشتهى ذلك ، فى الآن الواحد ، نكاحًا جسميا محسوسًا ، بإيلاج [F. 117a] ووجود لذة خاصة ، بكل امرأة ، من غير تقدم ولا تأخر . وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الإلٓهى . والعقل يعجز عن إدراك هذه الحقيقة من حيث فكره ؛ وإنما يُدْرَك هذا بقوة أُخرى إلٓهية ، فى قلب من يشاء (الله) من عباده . كما أن فى الجنة « سوق الصور » ، إذا اشتهى (العبد) صورة دخل فيها . كما تَشَكَّلَ الروح هنا ، عندنا ، وإن كان جسماً ؛ ولكن أعطاه الله هذه القدرة على ذلك « والله على كل شيء قدير » . وحديث « سوق الجنة » ذكره أبوعيسى الترمذى فى مصنفه . فانظره هناك .

(٥٠٢) فإذا اتصلت الأشعة النورية فى الأركان الأربعة ، ظهرت المولَّدات عن هذا النكاح الذى قَدَّره العزيز العليم . فصارت المولَّدات بين آباء — وهى الأفلاك والأنوار العلوية — ، وبين أُمَّهات وهى الأركان الطبيعية السفلية . وصارت الأشعة ، المتصلة من الأنوار بالأركان ، كالنكاح ؛ و (صارت)

3 نسائهم C : نسايهم K : نسآيهم B ‖ 5 الآن C : الان B K ‖ 7 جسميا C K : — B ‖ محسوسا C K : حسيا B ‖ 8 امرأة C : امراه K : امراة B ‖ ولا تأخر CB : ولاتاخر K ‖ 9 الدائم C : الدايم B K ‖ الالٓهى : الالاهى K : الالهى CB ‖ 10 إلٓهية : الاهيه K : الهية C B ‖ 11 يشاء C : يشا K : يشآء B ‖ 12 تشكل C K : يتشكل B ‖ الروح C K : الروحانى B ‖ 12 ولكن C B : ولاكن K ‖ شيء : شى K : شيء C B ‖ 15 فى الأركان C K : بالأركان B ‖ 16 آباء C : ابا K : ابآء B

حركات الأفلاك وسباحات الأنوار بمنزلة حركة المجامع . وكان حركات الأركان بمنزلة المخاض للمرأة ، لاستخراج الزُّبْد الذى يخرج بالمخض ، وهو ما يظهر من المولَّدات فى هذه الأركان للعين ، من صورة المعادن والنبات والحيوان ونوع الجن والإنس . ــ فسبحان القادر على ما يشاء ، لا إلَٰه إلا هو ، رب كل شىء ومليكه ! [F. 117b] .

(الشكر لله وللوالدين من المقام السكلى)

(٥٠٣) قال ــ تعالى ! ــ : ﴿ أَنِ اشْكُرْ لى وَلِوالِدَيْكَ ﴾ . ــ فقد تبين لك ، أيها الولى ! آباؤك وأُمهاتك : مَنْ هُمْ ؟ إلى أقرب أب لك ، وهو الذى ظهر عينك به ؛ وأُمّك كذلك القريبة إليك ؛ إلى الأب الأول ، وهو الجد الاعلى ؛ إلى مابينهما من الآباء والأُمهات . فشكرهم الذى يُسَرُّون به ويفرحون بالثناء عليهم ، هو أن تنسبهم إلى مالكهم ومُوجِدهم ، وتسلب الفعل عنهم ، وتلحقه بمستحقه الذى هو خالق كل شىء . فإذا فعلت هذا ، فقد أدخلت سرورًا على آبائك بفعلك ذلك . وإدخال هذا السرور عليهم هو عين برك بهم ، وشكرك إياهم . وإذا لم تفعل هذا ، ونسيت الله فيهم ، فما شكرتهم ، ولا امتثلت أمر الله فى شكرهم .

(٥٠٤) فإنه (ــ تعالى ! ــ) قال : ﴿ أَنِ اشْكُرْ لى ﴾ ــ فقدم نفسه ، ليعرفك أنه السبب الأول والأوْلَىٰ ، ثم عطف وقال : ﴿ وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ ــ وهى

2 للمرأة CB : للمراه K ‖ 4 يشاء C: يشا K : يشآء B ‖ إله : إلاه K : اله C B ‖ شىء : شى K : شىء C B ‖ 7 تعالى C : تعلى B K ‖ أن اشكر ... ولوالديك : آية ١٤ سورة لقمان (٣١) ‖ 8 آباؤك C : اباؤك K: اباۤؤك B ‖ من هم C K : ــ B ‖ وهو C K: وهو أبوك B ‖ 9 إليك C K : اليك وما بينهما B ‖ وهو C K : الذى B ‖ 9–10 الجد الأعلى C K : قررنا لك والأم الأولى B ‖ إلى ما C K : وما B ‖ الآباء C : الابا K : الابآء B ‖ 11 بالثنا C : بالثنا K : بالثنآء B ‖ 12 شىء : شى K : شىء C B ‖ 13 آبائك C : ابائك K : ابآيك B ‖ وإدخال C K ; ودخول B ‖ 16–17 أن اشكر ... ولوالديك : آية ١٤ سورة لقمان (٣١)

الأسباب التى أوجدك الله عندها (لابها) ، لتنسبها إليه – سبحانه ! – ، ويكون لها عليك فضل التقدم بالوجود خاصة ، لا فضل التأثير ؛ لأنه فى الحقيقة لا أثر لها ، وإن كانت أسبابًا لوجود الآثار (عنها ، أو عندها) . فبهذا القدر صح لها الفضل ، وطُلِب منك الشكر لها ؛ وأنزلها الحق ، لك وعندك ، منزلته فى التقدم عليك ، لا فى الأثر ، ليكون الثناء بالتقدم والتأثير لله – تعالى ! – ، وبالتقدم والتوقف للوالدين ، ولكن [F. 118a] على ماشرطناه . « فلا تشرك بعبادة ربك أحدًا » !

(٥٠٥) فإذا أثنيتُ على الله – تعالى ! – وقلتُ : ربنا ورب آبائنا العلويات وأُمهاتنا السفليات ، فلا فرق أن أقولها أنا ، أو يقولها جميع بنى آدم من البشر . فلم نخاطب شخصا بعينه حتى نسوق آباءه وأُمّهاته ، من آدم وحواء إلى زمانه . وإنما القصد هذا النَّشْءُ الإنسانى . فكنتُ مترجما عن كل مولود بهذا التحميد : من عالم الأركان وعالم الطبيعة و (عالم) الإنسان . ثم نرتقى فى النيابة عن كل مولَّد ، بين مؤثِّر ومؤثَّر فيه ، فنحمده بكل لسان ، ونتوجَّه إليه بكل وجه ، فيكون الجزاء لنا ، من عند الله ، من ذلك المقام الكلّ .

(السلام التام على جميع الأنام !)

(٥٠٦) كما قال لى بعض مشيختى : إذا قلت : « السلام علينا وعلى عباد

1 سبحانه CK : سبحنه B || 2 بالوجود CK : بالإيجاد B || التأثير CB : التاثير K || 3 الآثار C : الاثار BK || فبهذا CB : فبإذا K || 4 الشكر CK : – B || لها B : – B || 5 الثناء C : الثنا K : الثنآء B || والتأثير C : والتاثير BK || تعالى C : تعلى K : – B || 6 ولكن CB : ولاكن K || 8 آبائنا C : ابائنا K : ابآينا B || 9 آدم CB : ادم K || 10 نخاطب B : يخاطب C (مهملة فى K) || نسوق B : يسوق C (مهملة فى K) || آباءه C : اباءه K : ابآءه B || آدم وحواء C : ادم وحوا K : ادم وحوآء B || 11 النشء : النش K : النشىء CB || 12 نرتقى B : ترتقى CK || 13 مؤثر CB : موثر K || فنحمده BK : فتحمده C || ونتوجه BK : وتتوجه C || 14 الجزاء C : الجزا K : الجزآء B || الكل K : الكلى CB

الله الصالحين » ! أو قلت : « السلام عليكم » ! إذا سلّمت فى طريقك على أحد ؛ – فأحضر فى قلبك كل صالح من عباده ، فى الأرض والسماء ، وميت وحيّ ، فإنه من ذلك المقام يُرَدّ عليك . فلا يبقى ملك مقرب ، ولا روح مطهر ، يبلغه سلامك ، إلا ويردّ عليك. وهذا دعاء ؛ فيستجاب فيك ؛ فَتَفْلَح . ومن لم يبلغه سلامك ، من عباد الله المهيمين فى جلاله ، المشتغلين به ، المُسْتَفْرَغِين فيه – وأنت قد سلّمت عليهم بهذا الشمول – فإن الله ينوب عنهم فى الرد عليك . [F. 118[b]] وكفى بهذا شرفا فى حقك حيث يسلِّم عليك الحق ! فليته لم يُسْمِع (سلامُك) أحدًا ممن سلمت عليه ، حتى ينوب (الحق) عن الجميع فى الرد عليك ! فإنّه بك أشرف .

(٥٠٧) قال – تعالى ! – تشريفًا فى حق يحيى – عليه السلام ! – : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ – وهذا سلام فضيلةٍ واخبار ، فكيف بسلامٍ واجب ، ناب الحق (فيه) مناب من أجاب عنه ؟ وجزاء الفرائض أعظم من جزاء الفضائل فى حق من قيل فيه : « وسلام عليه يوم وُلِدَ » ، فيجمع له بين الفضيلتين .

(٥٠٨) وقد وردت صلاة الله علينا ابتداءً . وما وصل إلىّ هل ورد السلام ابتداءا ، كما وردت الصلاة ؟ فمن روى فى ذلك شيئا وتحققه ، فقد جعلت أمانة فى عنقه أن يُلْحِقه فى هذا الموضع إلى جانب صلاة الله علينا فى هذا الباب ، ليكون بشرى للمؤمنين ، وشرفا لكتابى هذا. والله المعين والموفق ، لا رب غيره !

1–2 أو قلت ... على أحد C K : – B || 2 قلبك C K : خاطرك B || والسماء C : والسما K : والسمآء B || 4 دعاء C : دعا K : دعآء B || 8 لم يسمع B : لم تسمع C K || 10 تعالى C : على B K || عليه السلام C K : – B || 11 وسلام ... حيا : آية ١٥ سورة مريم (١٩) || 12 بسلام B K : سلام C || 13 وجزاء C : وجزا K : وجزآء B || الفرائض C : الفرايض B K || الفضائل C : الفضايل B K || 15–16 ابتداءا : ابتداء K : ابتدآء B : ابتداء C || 16 شيئا C : شيا K : شيأ CB || 18 المؤمنين C B : المومنين K

(الآباء الطبيعيون والامهات الطبيعيات)

(٥٠٩) وأما الآباء الطبيعيون والأُمّهات فلم نذكرهم ؛ فلنذكر الأمر الكلّ من ذلك . وهم أبوان وأُمّان . فالأبوان هما الفاعلان ، والأُمّان هما المنفعلان ، وما يحدث عنهما هو المُنْفَعِل عنهما . فالحرارة والبرودة فاعلان ؛ والرطوبة واليبوسة ، منفعلان . فنكحت الحرارةُ اليبوسة فأنتجا ركن النار . ونكحت الحرارةُ الرطوبة فأنتجا ركن الهواء . ثم نكح البرودةُ الرطوبة فأنتجا ركن الماء . ونكح البرودةُ اليبوسة [F. 119a] فأنتجا ركن التراب .

(٥١٠) فحصلت فى الأبناء حقائق الآباء والأُمّهات . فكانت النار حارة يابسة ؛ فحرارتها من جهة الأب ، ويبوستها من جهة الأمّ . وكان الهواء حارًا رطبًا ؛ فحرارته من جهة الأب ، ورطوبته من جهة الأُمّ . وكان الماء باردًا رطبًا ؛ فبرودته من جهة الأب ، ورطوبته من جهة الأُمّ . وكانت الأرض باردة يابسة ؛ فبرودتها من جهة الأب ، ويبوستها من جهة الأمّ . . . — فالحرارة والبرودة من العلم ؛ والرطوبة واليبوسة من الإرادة . هذا حد تعلقها فى وجودها من العلم الإلٰهى . ومايتولد عنهما (أى عن العلم والإرادة) من القدرة . ثم يقع التوالد فى هذه الأركان ، من كونها أُمهات ، لآباء الأنوار العلوية ، لا من كونها آباءا ، وإن كانت الأُبوّة فيها موجودة

(٥١١) فقد عرفناك (— أيها الولى ! —) أن الأُبوّة والبنوّة من الإضافات والنِّسَب : فالأب ابنٌ لأبٍ هو ابنٌ له ! والإبن أبٌ لابن هو أبٌ له ! وكذلك (حكم) باب النِّسَب . فانظر فيه . — والله الموفق ، لا رب غيره !

2 الآباء C : الابا K : الابآء B || 1 الكل K : الكل C B || 6 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 7 الماء C : الما K : المآء B || 8 فحصلت C K فحصل B || الأبناء C : الابنا K : الابنآء B || حقائق C : حقايق B K || الآباء C : الابا K : الابآء B || 9 من جهة C K : من حيث B || 14 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 15 لآباء C : لابا K : لابآء B || 19 فانظر فيه C K : فانظره B

(٥١٢) ولـمّا كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة ؛ وكانت الرطوبة منفعلة عن البرودة ، — قلنا فى الرطوبة واليبوسة : إنهما منفعلتان ، وجعلناهما بمنزلة الأُمّ للأركان. ولـمّا كانت الحرارة والبرودة فاعلين ، جعلناهما بمنزلة الأب للأركان. ولـمّا كانت الصنعة تستدعى صانعا ولابد ؛ والمنفعل يطلب الفاعل بذاته ، فانه منفعل لذاته ، ولو لم يكن منفعلاً لذاته [F. 119b] لما قبل الانفعال والأثر ، و (لما) كان مؤثَّرًا فيه ، بخلاف الفاعل فإنه يفعل بالاختيار : إن شاء فعل ، فيسمى فاعلاً ، وإن شاء ترك ؛ وليس ذلك للمنفعل .

(٥١٣) ولهذه الحقيقة ، ذكر — تعالى ! — وهومن فصاحة القرآن وإيجازه : ﴿ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إلاَّ فِى كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ فذكر المنفعل ، ولم يذكر : ولا حار ولا بارد . (وذلك أنه) لـمّا كانت الرطوبة واليبوسة ، عند العلماء بالطبيعة ، تطلب الحرارة والبرودة ، اللتين هما منفعلتان عنهما ، كما تطلب الصنعة الصانع ، لذلك ذكرهما (القرآن) دون الأصل ، وإن كان الكل فى « الكتاب المبين » . — فلقد حبا الله سيدنا محمدا — صلى الله عليه وسلم ! — بعلوم ما نالها أحد سواه ، كما قال : « فعلمت علم الأولين والآخرين » فى حديث « الضرب باليد » . فالعلم الإلٓهى هو أصل العلوم كلها ، وإليه ترجع . — وقد

1 وكانت الرطوبة C K : والرطوبة B || 2 أنهما C K : — B || 3 فاعلين C K : فاعلان B || 4 والمنفعل C K : والمفعول B || منفعل C K : مفعول B || منفعلا C K : مفعولا B || 6 مؤثرا C B : موثرا K || 7 شاء C : شا K : شآء B || 7 المنفعل C K : المفعول المنفعل B || 8 تعالى C : تعلى B K || القرآن C : التران K : القراءان B || 9 ولا رطب ... مبين : آية ٥٩ سورة الأنعام (٦) || 10 العلماء C : العلما K : العلمء B || 11 اللتين C K : التان B || 13 حبا : طابى K : حابا B : + أعطى (أسفل الكلمة بقلم الأصل) : جاء C || 14 بعلوم .·. + الحيوة القطبية B (على الهامش بقلم الأصل) || والآخرين C B : والاخرين K || 15 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || هو C K : — B || واليه C : واليها B K

استوفينا مايستحقه هذا الباب على غاية الإيجاز والاختصار ، فإن الطول فيه إنما هو بذكر الكيفيات . وأما الأُصول فقد ذكرناها ومهّدناها . — والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .

انتهى الجزء الثانى عشر من الفتوحات المكية .

* * *

4 انتهى ... عشر K C : — B || الجزء C : الجز K || من الفتوحات المكية K : — B C

الجزء الثالث عشر من الفتح المكى

[F.121a] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثانى عشر

فى معرفة دورة فلك سيدنا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ
وهى دورة السيادة
وأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله ــ تعالى ! ــ

(٥١٤) أَلَا بِأَبِى مَنْ كَانَ مَلْكًا وَسَيِّدًا ... وَآدمُ بَيْنَ ٱلمَاءِ وَالطِّينِ وَاقِــفُ
فَذَاكَ الرَّسُولُ الأَبْطَحِيُّ مُحَمَّــدٌ ... لَهُ فى ٱلعُلَىٰ مجْدٌ تَلِيدٌ وَطَارِفٌ
أَتَىٰ بزمَانِ السَّعْدِ فِى آخِرِ ٱلمَدىٰ ... وَكَانَتْ لَهُ فِى كُلِّ عصْرٍ مَوَاقِفُ
أَتَىٰ لانْكِسَارِ الدَّهْرِ يَجْبُرُ صَدْعَهُ ... فَأَثْنَتْ عَلَيْهِ أَلْسُنٌ وَعــوارِفُ
إذَا رَامَ أَمْرًا لَا يَكُونُ خِلَافُهُ ... ولَيْسَ لِذَاكَ الأَمْرِ فِى ٱلكَوْنِ صَارِفُ

(وجود روح محمد فى عالم الغيب)

(٦١٥) إعلم ــ أيدك الله ! ــ أنه لمَّا خلق الله الأرواح، المحصورةَ المدبرة للأجسام، بالزمان عند وجود حركة الفلك، لتعيين المدة المعلومة عند الله.

1 الجزء ... المكى : ــ .·. || 2 بسم ... الرحيم C K : ــ B || 3 الباب ... عشر .·. + بلغ (الاحرف مهملة فى الاصل) قراءة (الاصل : قراه) لمحمود الزنجانى (الاحرف مهملة فى الاصل) على مولفه K (على الهامش بقلم مخالف للاصل) || 6 كهيئته C : كهيبه K : كهيته B || تعالى C : تعلى B K || 7 وآدم B C : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || 9 آخر C B : اخر K || 13 اعلم ... انه C K: ــ B || لما خلق .·. («لما» هنا، كما هى فى مواضع كثيرة تحت قلم الشيخ، ليست شرطية تحتاج إلى جواب، بل لمجرد الدلالة على الفعل والاخبار به. فكأن الشيخ يقول : إعلم أن الله خلق الأرواح المحصورة ...الخ)

وكان ، عند أول خلق الزمان بحركته ، خَلْقَ الروح المدبرة ، روح محمد — صلى الله عليه وسلم ! — . ثم صدرت الأرواح عند الحركات . فكان لها (أى لروح محمد) وجود فى عالَم الغيب دون عالَم الشهادة . وأعلمه الله بنبوته ، وبشَّره بها وآدم لم يكن إلا كما قال : « بين الماء والطين » . وانتهى الزمان بالاسم الباطن فى حق محمد — صلى الله عليه وسلم ! — إلى وجود جسمه . وارتباط الروح به . (فعند ذلك) انتقل حكم الزمان فى جريانه إلى الظاهر فظهر محمد — صلى الله عليه وسلّم ! — بذاته جسماً وروحًا . فكان الحكم له ، باطنًا أولاً ، فى جميع ما ظهر من الشرائع على أيدى الأنبياء والرسل — سلام الله عليهم أجمعين ! — . ثم صار الحكم له ظاهرًا : فنسخ كل شرع أبرزه الاسم الباطن ، بحكم الاسم الظاهر ، لبيان اختلاف حكم الاسمين ، وإن كان المشرِّع واحدًا ، وهو صاحب الشرع .

(٥١٦) فإنه (— صلى الله عليه وسلم ! —) قال : « كنت نبيا » وما قال كنت إنسانًا ، ولا كنت موجودًا . وليست النبوة إلا بالشرع المقرر عليه من عند الله . فأخبر أنه صاحب النبوة قبل وجود الأنبياء الذين هم نوابه فى هذه الدنيا ، كما قررناه فيما تقدم من أبواب هذا الكتاب .

(استدارة الزمان)

(٥١٧) فكانت استدارته (أى الزمان) إنتهاء دورته بالاسم الباطن ، وابتداء دورة أُخرى بالاسم الظاهر. فقال (— عليه السلام ! —) : « إستدار (الزمان) كهيئته يوم خلقه الله » = فى نسبة الحكم لنا ظاهرًا ، كما كان

4 وآدم C B : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || 5 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 7 بذاته C K : بكليته B || 8 الشرائع C : الشرايع B K || الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || سلام C K : صلوات B || 17 انتهاء C : انتها K : انتهآء B || 18 وابتداء C : وابتدا K : وابتدآء B || 19 كهيئته C B : كهيته K

فى الدورة الأُولى منسوبًا إليه باطنًا . أى (كان الحكم منسوبًا فى الباطن والحقيقة) إلى محمد ، وفى الظاهر (والمجاز) كان (الحكم) منسوبًا إلى من نُسِب إليه ، من شرع إبراهم وموسى وعيسى ، وجميع الأنبياء والرسل .

(الانبياء الحرم والاشهر الحرم)

(٥١٨) وفى الأنبياء من الزمان أربعة حرم : هود وصالح وشعيب — سلام الله عليهم ! — ومحمد — صلى الله عليه وسلم ! — . [F. 122ª] وَعيْنُها من الزمان ذو القَعْدة وذو الحجّة والمحرَّم ورجب مُضَر . ولمّا كانت العرب تَنْسَأُ فى الشهور : فترد المحرم منها حلالاً ، والحلال منها حراما ؛ وجاء محمد — صلى الله عليه وسلم ! — فَرَدَّ الزمان إلى أصله الذى حكم الله به عند خلقه : فَعَيَّن ٱلحُرُم من الشهور على حد ما خلقها الله عليه ، فلهذا قال فى اللسان الظاهر : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله » — كذلك استدار الزمان . فأظهر (الله) محمدًا — صلى الله عليه وسلم ! — ، كما ذكرناه ، جسماً وروحاً بالاسم الظاهر حسًا ؛ فنسخ من شرعه المتقدم ما أراد الله أن ينسخ منه ، وأبقى ما أراد الله أن يبقى منه : وذلك من الأحكام خاصةً ، لامن الأُصول .

(ظهور محمد فى دورة الميزان)

(٥١٩) ولمّا كان ظهوره (— عليه الصلاة والسلام ! —) بالميزان ، وهو العدل فى الكون ، وهو معتدل ، لأن طبعه الحرارة والرطوبة ، — كان (ظهوره —

3 ابراهيم C : ابرهم K : ابرهيم B || الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || 5 وفى الانبياء ... أربعة حرم : « الحرم بالتعريف الاسماعيلى هم الدعاة الأربعة الذين يرافقون الإمام وهم امناؤه (...) ويسمون أيضاً « الابدال » ومن بينهم واحد يسمى «الباب» وهو أفضلهم ؛ وان عددهم جاء مطابقاً لعدد الشهور الحرم ؛ ويمثلوهم فصول السنة والجهات الاربع » (حقيقة اخوان الصفا لعارف تامر ص ١٣ ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٧ . وانظر أيضاً « فصول وأخبار » للداعى السورى نورالدين احمد (متوفى ٨١٧ هـ) حيث نقل عنه عارف تامر فى دراسته المذكورة : ص‌ص ١٠ — ١٤) || 6 سلام ... عليهم C K : — B || صلى ... وسلم C K : صلى الله عليهم اجمعين B || 8 تنسأ : تنسا C K || 8 وجاء C : وجا K : وجآء B || 12 كهيئته C : كهييته K : كهييته B || 17 لان طبعه ... والرطوبة C K : حار رطب B

عليه السلام ! –) من حكم الآخرة . فإن حركة الميزان متصلة بالآخرة إلى دخول الجنة والنار . ولهذا كان العلم فى هذه الأمة أكثر مما كان فى الأوائل . وأُعطِى محمد – صلى الله عليه وسلم ! – « علم الأولين والآخرين » = لأن حقيقة « الميزان » تعطى ذلك . وكان الكشف أسرع فى هذه الأُمّة مما كان فى غيرها ، لغلبة ٱلبرْد وٱليُبْس على سائر الأُمم قبلنا ؛ وإن كانوا أذكياء وعلماء ، فآحاد من الناس معينون ، بخلاف ما هم [F 122b] الناس اليوم عليه .

(٥٢٠) ألا ترى هذه الأُمة قد ترجمت جميع علوم الأُمم ؟ ولو لم يكن المترجم عالماً بالمعنى الذى دلّ عليه لفظ المتكلِّم به ، لما صحّ أن يكون هذا مترجمًا ، ولا كان ينطلق على ذلك اسم الترجمة . فقد علمت هذه الأُمة علم من تقدم ؛ واختصت بعلوم لم تكن للمتقدمين . ولهذا أشار – صلى الله عليه وسلم ! – بقوله : « فعلمت علم الأولين » = وهم الذين تقدموه ؛ ثم قال : « والآخرين » = وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين : وهو ما تَعْلَمُهُ أُمته من بعده ، إلى يوم القيامة. فقد أخبر أن عندنا علومًا لم تكن قبل . فهذه شهادة من النبى – صلى الله عليه وسلم ! – لنا ، وهو الصادق بذلك .

(السيادة المحمدية فى العلم والحكم)

(٥٢١) فقد ثبت له – صلى الله عليه وسلم ! – السيادة فى العلم فى الدنيا . وثبتت له أيضًا السيادة فى الحكم حيث قال : « لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يَتّبِعَنِى » . ويَبينُ ذلك عند نزول عيسى – عليه السلام ! – وحُكْمِهِ فينا بالقرآن . فَصَحّت له السيادة فى الدنيا بكل وجه ومعنى . ثم أثبت (الله)

I الآخرة C : الاخرة BK || 2 الاوائل C : الاوايل BK || 3 والآخرين CB : والاخرين K || 5 سائر C : ساير B K || 5 اذكياء وعلماء C : اذكيا وعلما K : اذكيآء وعلمآء B || 5 فآحاد C : فاحاد B K || 11 والآخرين CB : والاخرين K || 12 لم كن C B (ثابتة فى K على الهامش بقلم مخالف للاصل) || 12 القيامة C : القيمة B K || 13 فهذه C B : فهاذه K || 19 بالقرآن C : بالقران K : بالقرءان B

السيادة له على سائر الناس يوم القيامة ، بفتحه باب الشفاعة ، ولا يكون ذلك النبىّ ، يوم القيامة ، إلا له – صلى الله عليه وسلم ! – فقد شفع – صلى الله عليه وسلم ! – فى الرسل والأنبياء أن تشفع . نعم ! و (شفع) فى الملائكة (أيضًا) : فأذن الله – تعالى ! – عند شفاعته فى ذلك ، لجميع من له شفاعةٌ – من مَلَك ورسول ونبىّ ومؤمن – أن يشفع .

(٥٢٢) فهو – صلى الله عليه وسلم ! – أول شافع بإذن الله ؛ و « أرحمُ الراحمين » آخر شافع يوم القيامة . فيشفع « الرحيم » عند « المنتقم » أن يخرج من النار من لم يعمل خيرًا قط ، فيخرجهم « المنعم المفضل » . وأى شرف أعظم من دائرة تدار ، يكون آخرها « أرحم الراحمين » ؟ وآخر الدائرة متصل بأولها . فأى شرف أعظم من شرف محمد – صلى الله عليه وسلم ! – حيث كان ابتداء هذه الدائرة ، حيث اتصل بها آخرُها لكمالها ؟ فبه – سبحانه ! – ابتدأت الأشياء ، وبه كملت . – وما أعظم شرف المؤمن ، حيث تلت شفاعته بشفاعة « أرحم الراحمين » : فالمؤمن بين الله وبين الأنبياء !

(٥٢٣) فإن العلم فى حق المخلوق ، وإن كان له الشرف التام الذى لا تجهل مكانته ، ولكن لا يعطى السعادة فى القرب الإلٓهى إلا بالإيمان . فنور الإيمان فى المخلوق أشرف من نور العلم الذى لا إيمان معه . فإذا كان الإيمان يحصل عنه

1 سائر C : ساير K C || القيامة K C : القيمة B || 3 والانبياء C : والانبيا K : والانبيآء B || 3 الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || تعالى C : تعلى K : سبحنه B || شفاعته .·. + لله B || 5 ومؤمن B C : ومومن K || 7 آخر B C: اخر K || القيامة K C : القيمة B || 7–8 فيشفع الرحيم ... المنعم K C : – B || 8 المفضل K : المتفضل C : – B || 9 دائرة C : دايرة K B || آخرها C : اخرها K B || وآخر C : واخر K B || الدائرة C: الدايرة B K || 11 ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || سبحانه K C : سبحنه B || 12 ابتدأت C B : ابتدات K || الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || المؤمن C B : المومن K || 13 فالمؤمن (فالمومن K) ... الانبياء (الانبيا K) C K : – B || 15 ولكن C B: ولاكن K || لا يعطى C K : لا تعطى B || الالٓهى : الالاهى K الالهى : C B

العلم ، فنور ذلك العلم ، المولَّد من نور الإيمان ، أعلى ؛ وبه يمتاز المؤمن العالم على المؤمن الذى ليس بعالم . ف ﴿ يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ أُتُوا الْعِلْمَ ﴾ من المؤمنين [F. 123b] ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم ، ويريد العلم بالله فإن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ يقول لأصحابه : « أنتم أعلم بمصالح دنياكم » .

(الامتيازات المحمدية من وحى أمر السماوات السبع)

(٥٢٤) فلا فلك أوسع من فلك محمد ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ فإن له الإحاطة . وهى لمن خصَّه الله بها من أُمته بحكم التبعية . فلنا الإحاطة بسائر الأُمم ، ولذلك « كنا شهداء على الناس » . ــ فأعطاه الله من وحى أمر السماوات ما لم يعط غيره فى طالِع مولده . فمن الأمر المخصوص بالسماء الأُولى ، من هناك ، لم يُبَدَّل حرفٌ من القرآن ولا كلمة ؛ ولو ألقى الشيطان فى تلاوته ما ليس منها ، بنقص أو زيادة ، لنسخ الله ذلك . وهذا عصمة . ومن ذلك الثباتِ ، ما نُسِخَتْ شريعته بغيرها ، بل ثبتت محفوظة ، واستقرت بكل عين ملحوظة ، ولذلك تَسْتَشْهِد بها كلُّ طائفة .

(٥٢٥) ومن الأمر المخصوص بالسماء الثانية ، من هناك أيضًا ، خُصَّ (ــ عليه الصلاة والسلام ! ــ) « بعلم الأولين والآخرين » والتؤدة والرحمة والرفق ، « وكان بالمؤمنين رحيماً » . وما أظهر ، فى وقتٍ ،

1 المولد C K : المتولد B || 2 المؤمن C B : المومن K || يرفع ... درجات : آية ١١ سورة المجادلة (٥٨) || 3 المؤمنين C B : المومنين K || يؤتوا CB : يوتوا K || ويريد K : ويزيد C : ــ B || 3–5 العلم بالله ... دنياكم C K : ــ B || 8–9 وهى لمن ... على الناس C K : ولامته بحكم التبعية فلها الاحاطة بساير الامم ولذلك كانوا شهداء على الناس B || بسائر C : بساير B K || 9 شهداء C : شهدا K : شهدآء B || فاعطاه C K : واعطاه B || 9 السماوات K : السموات CB || بالسماء C : بالسما K : بالسمآء B || 11–14 لم يبدل ... كل طائفة (طايفه K) C K : لم يبدل القرءان ولا حرف ولا نسخت شريعته بل ثبتت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة يستشهد بها كل طايفة B || 15 من هناك ايضا C K : التى تلى هذه الاولى B || 16 والآخرين C : والاخرين BK || والتؤدة C B : والتوده K || 17 وكان ... رحيما : آية ٤٣ سورة الأحزاب (٣٣) || بالمؤمنين C B : بالمومنين K || وما اظهر فى وقت C K : ولا غلظ B

غلظةً على أحد إلا عن أمر إلٓهى ، حين قيل له : ﴿ جاهِدِ ٱلكُفَّارَ وَٱلمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ فأُمر به لَمَّا لم يقتض طبعه ذلك . وإن كان (عليه الصلاة والسلام) « بشرًا يغضب لنفسه ، ويرضى لنفسه » . فقد قَدَّم لذلك دواءا نافعًا [F. 124[a]] يكون فى ذلك الغضب رحمة من حيث لا يُشْعَر بها فى حال الغضب . فكان (– عليه السلام ! –) يُدِلُّ بغضبه مثل دَالَّته برضاه ، وذلك لأسرار عرفناها ويعرفها أهل الله منا . فصحت له السيادة على العالَم ، من هذا الباب .

(٥٢٦) فإن غير أُمته (– عليه الصلاة والسلام ! –) قيل فيهم : ﴿ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ – فأضلّهم الله على علم ! وتولّى الله فينا حفظ ذكره فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون ﴾ – لأنه سمع العبد وبصره ولسانه ويده . واستحفظ (الله) كتابه غير هذه الأمة فحرّفوه .

(٥٢٧) ومن الأمر المخصوص من وحى السماء الثالثة ، من هناك أيضًا ، السيف الذى بعثه والخلافة وَٱخْتُصَّ بقتال الملائكة معه منها (أى من السماء الثالثة) أيضًا .فإن ملائكة هذه السماء قاتلَت معه يوم بدر . ومن هذه السماء

1 غلظة على احد C K : على من غلظ B || عن امر C K : بالامر B || إلهى : الاهى K : الهى C : الالهى B || 1–2 جاهد ... عليهم: آية ٧٣ سورة التوبة (٩) آية ٩ سورة التحريم(٦٦) || 2 لم يقتض C K : لم يقتضه B || 2–5 ذلك ... وذلك C K : – B || 3 دواءا : دوا K : دواء C || 6 اهل الله منا C K : اهل طريقنا B || هذا الباب .·. + الاول والثانى ايضا فانه ما حصل لغيره ذلك فان الله يقول مخبرا B || 8 فان غير ... قيل فيهم C K : – B || 9 يحرفونه ... يعلمون : آية ٧٥ سورة البقرة (٢) بتصرف || 9 وهم يعلمون C K : – B || 9–10 فأضلهم ... ذكره C K : – B || 9 فقال C K : وقال B || إنا نحن ... لحافظون : آية ٩ سورة الحجر (١٥) || لحافظون .·. + فثبت وهو من امر وحى السمآء الاولى وعلمه الاحاطى لم يكن لغيره ذلك ممن تقدمه وهو من امر وحى السماء الثانية من هناك B || 10–11 لانه سمع ... فحرموه C K : – B || 12 من وحى C K : بوحى B || من هناك ايضا C K : – B || 13 بعثه C K : بعث به – B || الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || معه .·. + ولم يكن ذلك لغيره فكان فى ذلك فى رتبة الكمال B || 13 – 14 منها ايضا C K : – B || 14 فان ملائكة ... يوم بدر C K : – B || ومن هذه C K : ومن وحى امر هذه B

أيضًا بعث من قوم ليس لهم هِمَّة إلاَّ فی قِرى الأضياف ، ونَحْر الجُزُر ، والحروب الدائمة ، وسفك الدماء ؛ وبهذا يتمدَّحُون ويُمْدَحُون . قيل فی بعضهم :

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِــــرُ

وقال الآخر يمدح قومه :

لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِى الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُـــــزُرِ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَـــــرَكٍ والطيبون معــــــاقد الأُزُرِ

فمدحهم بالكرم والشجاعة والعفة . يقول عنترة بن شدّاد ، فی حفظ الجار فی أهله : [F. 124b]

وَأَغُضُّ طَرْفِی مَابَدَتْ لِىَ جَــــارَتِى حَتَّى يُوَارِى جَارِتِى مَأْواهـــــا

ولا خفاء عند كل أحد ، بفضل العرب على العجم بالكرم والحماسة والوفاء. وإن كان فی العجم كرماء وشجعان ، ولكن آحاد . كما أن فی العرب جبناء وبخلاء ، ولكن آحاد . وإنما الكلام فی الغالب لا فی النادر . وهذا مالا يُنْكِره أحد .

1 همة B K : همه C || الاضياف C K : الضيفان B || الجزر C K : الجزور B || 2–1 والحروب الدائمة C K : والقتام الدايم الذى لم يكن فی غيرهم من الناس B || وسفك الدماء C K : B || ويمدحون C K : — B || قيل فی بعضهم C K : قال بعضهم B || 3 ضروب ... عاقر : البيت لأبی طالب عبد مناف بن عبد المطلب عم النبی انظر كتاب الجمل للزجاجی تحقيق ابن ابی شنب ط . ثانية ١٩٥٧ مطبعة كلنكسيك باريز ص ١٠٤ || 4 يمدح قومه C K : — B || 5 لا يبعدن .·. (أى لا يهلكن قومى ، من الباب الثالث او الرابع وناظم هذين البيتين هى الخرنق بنت بدر بن هفان وهى اخت طرفة ابن العبد لأمه انظر كتاب الجمل للزجاجی تحقيق ابن ابی شنب ، ط باريز ١٩٥٧ ص ٢٨) || هم B K : همو C || 6 النازلون C K : النازلين B || والطيبون C K : والطيبين B || 7 والعفة C K : والعفة من الحريم B || 7–9 يقول عنترة ... مأواها C K : — B || 10 ولا خفاء C : ولا خفا K : ولا خفآء B || والحماسة C K : والشجاعة B || والوفاء C : والوفا K : — B || كرماء C : كرما K : كرمآء B || ولكن C B : ولاكن K || آحاد C : احاد B K || جبناء وبخلاء C : جبنا وبخلا K ؛ جبنآء وبخلاء B || 12 وانما الكلام C K ؛ والكلام انما يقع B

(٥٢٨) فهذا مما أوحى الله فى هذه السماء. فهذا كلّه من «الأمر الذى يتنزّل بين السماء والأرض» لمن فهم. ولو ذكرنا على التفصيل ما فى كل سماء من الأمر الذى أوحى الله – سبحانه! – فيها، لأبرزنا من ذلك عجائب، ربما كان ينكرها بعض من ينظر فى ذلك العلم من طريق الرصد والتسيير من أهل التعليم، ويحار المنصف منهم فيه إذا سمعه.

(٥٢٩) ومن الوحى المأمور به فى السماء الرابعة، نَسْخُهُ بشريعته جميع الشرائع، وظهورُ دينه على جميع الأديان، عند كل رسول ممن تقدمه، وفى كتاب منزل. فلم يبق لدين من الأديان حكم عند الله إلا ما قررٌ منه. فبتقريره ثبت. فهو من شرعه وعموم رسالته. وإن كان قد بقى من ذلك حكم، فليس هو من حكم الله إلا فى أهل الجزية خاصةً. [F. 125a] وإنما قلنا: ليس هو حكم الله، لأنه سماه باطلاً. فهو على من اتبعه، لا له. فهذا (ما) أعنى بظهور دينه على جميع الأديان. كما قال النابغة فى مدحه:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ
بِأَنَّكَ شَمْسٌ والْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

1 فهذا مما ... السماء (السما K) C K : فهذا من الامر الموحى به فى السمآء الثالثة B || فهذا C K : وهذا B || 1–2 الذى يتنزل ... لمن فهم C K : المنزل بينهن B || 3 سبحانه C K : تعلى B || فيها ... + وقرره B || 3 – 5 ربما كان ... اذا سمعه C K : تحار العقول فى ادراكها ولكن تنبه على الاقرب مما اختص بعمومه نبينا صلى الله عليه وسلم على غيره لتتم له السيادة التى ذكرها عن نفسه عند السامعين B || 6 الرابعة .·. + فى حقه صلى الله عليه وسلم B || بشريعته C K : – B || جميع C K : لجميع B || 7 عند كل ... كتاب منزل C K : – B || 8–11 الا ما قرر منه ... سماه باطلا C K : وان كان موجودا فى الدنيا ولكن ليس ذلك حكم الله بل سماه باطلا اى العمل به B || 12 بظهور دينه C K : بظهوره B || 12 كما قال ... مدحه C K : قال الشاعر B || 13 سورة .·. (أى منزلة ومكانة) || 13–14 الم تر ... كوكب .·. (طريقة وضع هذين البيتين فى اصل K على النحو الآتى:

الم تر ان الله اعطاك سورة ترا كل ملك دونها
يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن
كوكب

وهذه منزلة محمد – صلى الله عليه وسلم ! – ومنزله ما جاء به من الشرع ، من الأنبياء وشرائعهم – سلام الله عليهم أجمعين ! – . فإن أنوار الكواكب اندرجت فى نور الشمس . فالنهار لنا ، والليل وحده لأهل الكتاب « إذا أعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » . – وقد بينا فى « التنزلات الموصلية » من أمر كل سماء ، ما إذا أوقفت عليه عرفت بعض ما فى ذلك .

(٥٣٠) ومن الوحى المأمور به ، فى السماء الخامسة من هناك ، المختص بمحمد – صلى الله عليه وسلم ! – أنه ما ورد قط عن نبىّ من الأنبياء أنه « حُبِّب إليه النساء » إلاَّ محمد – صلى الله عليه وسلم ! – ، وإن كانوا رزقوا منهن كثيرًا ، كسليمان – عليه السلام ! – وغيره . ولكن كلامنا فى كونه « حبب إليه » . [F.125b] وذلك أنه – صلى الله عليه وسلم ! – « كان نبيا وآدم بين الماء والطين » كما قررناه ، وعلى الوجه الذى شرحناه . فكان مُقْتَطَعاً إلى ربه ، لا ينظر معه إلى كون من الأكوان : لشغله بالله عنه . فإن النبي مشغول بالتلقى من الله ومراعاة الأدب ، فلا يتفرغ إلى شىء من دونه . « فحبب إليه النساء » فأحبهن ، عناية من الله بهن . فكان – صلى الله عليه وسلم ! – يحبهنّ بكون الله حبّبهنّ إليه . – خرج مسلم فى « صحيحه » فى أبواب الإيمان :

1 وهذه C : وهاذه K : فهذه B || 1 – 4 ومنزلة ... صاغرون C K : مع الانبياء والرسل وشريعته مع الشرايع كالشمس مع نور الكواكب اللى (= التى) اندرجت انوارها فى نور الشمس اذ كانت كلها حق من الله منزل كما قررناه B || 4–5 التنزلات الموصلية .·. (انظر ما يخص هذا الكتاب :

Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, Par O. YAHIA, pp. 500-502, R.g No. 762, Damas, 1964).

4–5 امر كل سماء .·. + فما اوحى الله فيها B || 6 من هناك C K : – B || 8 الا بمحمد ... وسلم C K : – B || كانوا رزقوا C K : كان رزق B || منهن كثيرا C K : ىں B || 9 كسليمان عليه السلام CK : كسليمان وغيره عليهم السلام B || 9 وغيره C K : – B || فى كونه C K : فيه B || 11 وآدم C B : وادم K || 11 شرحناه C K : اشرنا اليه B || مقتطعا C K : منقطعا B || معه C K : – B || 12 الى كون C K : الى B || 13 فان النبى ... من دونه C K : – B || 14 عناية ... C K : – B || حببهن اليه .·. + وكان صلى الله عليه وسلم يحبهن B || 15 خرج C K : اخرج B || فى ... C K : – B || ابواب C K : كتاب B

« أن رجلاً قال لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ : إنى أُحب أن يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا . فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ : إن الله جميل يحب الجمال » !

(٥٣١) ومن هذه السماء (أى السماء الخامسة) حب الطيب . وكان من سنته النكاح لا التبتل . وجعل النكاح عبادة للسرّ الإلٓهى الذى أُودِع فيه ، وليس (هذا السرّ) إلاّ فى النساء . وذلك ظهور الأعيان للثلاثة الأحكام ، التى تقدم ذكرها : فى الانتاج عن المقدمتين ، والرابط الذي جعله علة الانتاج. ـ فهذا الفضل ـ وما شاكله ـ مِمّا اختُصَّ به محمد ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ وزاد فيه بنكاح الهبة . كما جُعِل فى أُمته ، فيما يُبَيِّن لها من النكاح ، لمن لاشىء له من الأعواض ، بما يحفظه من القرآن خاصةً ، لا أنه يعلّمها ؛ وهذا وإن لم يقو قوة الهبة ، ففيه [F.126a] اتساع للأُمة . ـ وليس فى الوسع استيفاء ما أوحى الله من الأمر فى كل سماء .

(٥٣٢) ومن الأمر الموحَى فى السماء السادسة ، إعجازُ القرآن . والذى أُعطيه ـ صلى الله عليه وسلّم ! ـ من « جوامع الكلم » ، من هذه السماء تَتَنَزَّلَ إليه ، ولم يُعْط ذلك نبي قبله . وقال : « أُعطيت ستا لم يعطهن نبيّ قبلى » . وكل ذلك

1–2 ان رجلا ... وسلم CK : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل اللى قال له B || 2 فقال رسول ... وسلم C K : — B || 3 يحب الجمال .·. + فاحبهن صلى الله عليه وسلم بتحبيب الله B || 5 اودع C K : اودع الله B || 6 وليس ... وذلك C K : — B || ظهور C K : من ظهور B || 7 التى تقدم ... علة الانتاج C K : اللى ذكرناه فيما تقدم فى الايجاد عن المقدمتين بالحكم الثالث الرابط اللى جعله علة الايجاد B || 8 الفضل C K : الفصل B || 8 صلى ... وسلم .·. + دون غيره وفيه بسط كثير ليس هنا محله B || 9–12 وزاد فيه ... فى كل سماء C K : — B || 10 القرآن C : القران K || 11 استيفاء C : استيفا K || 12 سماء C : سما K || 13 الامر الموحى به C K : الوحى المأمور به B || القرآن C ; القران K ; القرمان B || 14 هذه B C : هاذا K || 15 وقال C K ; وقد قال B

أُوحِى فى السماوات من قوله (تعالى ! —) : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ فجعل فى كل سماء ما يصلح تنفيذه فى الأرض فى هذا الخلق. فكان من ذلك أن بُعِث (— عليه السلام ! —) وحده إلى الناس كَافَّةً ، فعمَّت رسالته : وهذا ما أوحى الله به فى السماء الرابعة . ونصر بالرعب : وهو مما أوحى به فى السماء الثالثة ، من هناك . ومنها ، ما حَلَّلَ الله له الغنائم ، وجعلت له الأرض مسجدًا وطهورًا : من السماء الثانية ، من هناك . « وأُوتيت جوامع الكلم » : من أمر وحى السماء السادسة . ومن أمر هذه السماء ، ما خَصَّه الله به من إعطائه إياه مفاتيح خزائن الأرض .

(٥٣٣) ومن الوحى المأمور به فى السماء السابعة - من هناك : وهى السماء التى تلينا ، — كونُ اللهِ خصَّه بصورة الكمال . فكملت به الشرائع ، وكان خاتم النبيين ، ولم يكن ذلك لغيره — صلى الله عليه وسلم ! — . فبهذا وأمثاله ، انفرد [F.126b] بالسيادة الجامعة للسيادات كلها ، والشرف المحيط الأعم — صلى الله عليه وسلم ! — . فهذا قد نبهنا على ما حصل له فى مولده ، من بعض ما أوحى الله به فى كل سماء من أمر .

* * *

1 واوحى ... أمرها : آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١) ‖ 2 فكان من ذلك CK : فمن الستة B ‖ 3 وحده CK : — B ‖ 4 مما اوحى الله به CK : من أمر ما اوحى الله B ‖ 4 ونصر CK : ونصرت B ‖ 5 ومنها CK : ومن الستة B ‖ ما حلل الله له CK : تحليل B ‖ الغنائم C : الغنايم BK ‖ 5–7 وجعلت له ... السماء السادسة CK : وهو مما اوحى الله من امره فى السمآء الثالثة ولكن فى تحصيلها والتحليل من الأمر الموحى به فى السمآء الثانية ومن السمآء الثانية جعلت لى الأرض مسجدا وتربتها لنا طهورا ومن الستة أوتيت جوامع الكلم وهو من الأمر الموحى به فى السمآء السادسة من هناك B ‖ 7 اعطائه C : اعطايه K : اعطآء الله B ‖ اياه CK : له B ‖ 9–10 وهى ... التى تلينا CK : وهى الاولى مما يلينا فتقول من هناك اذا ابتدأنا بالعدد من الأعلى فتكون السابعة الاولى من جهتنا لو ابتدأنا بالحساب مما يلينا B ‖ 11 النبيين CK : الأنبيآء B ‖ 13 على ما حصل CK : ما حصل B ‖ وحى الله CK : اوحى له B

(الميزان والزمان)

(٥٣٤) وقوله (– عليه السلام ! –) : « الزمان » ولم يقل : الدهر ، ولا غيره – ينبه على وجود « الميزان » : فإنه ما خرج عن الحروف التى فى « الميزان » بذكر الزمان . وجَعَل ياء الميزان مما يلى الزاى ؛ وخَفَّفَ الزاى (فى الميزان) وعَدَّدَها فى الزمان ، إشعارًا بأن فى هذه الزاى حرفًا مدغما . فكان أولُ وجود الزمان فى الميزان للعدل الروحانى ، وفى الاسم الباطن لمحمد – صلى الله عليه وسلم ! – بقوله : « كنت نبيا وآدم بين الماء والطين » . ثم استدار ، بعد انقضاء دورة الزمان التى هى ثمانية وسبعون ألف سنة . ثم ابتدأت دورة أُخرى من الزمان بالاسم الظاهر ، فظهر فيها جسم محمد – صلى الله عليه وسلم ! – ، وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا بالكناية ، واتصل الحكم بالآخرة . فقال – تعالى ! – : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ وقيل لنا : ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْقِسْطَ وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ ﴾ وقال – تعالى ! – : ﴿ وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ .

(٥٣٥) فبالميزان أوحى (الله) فى كل سماء أمرها ، وبه قدَّر فى الأَرض أقواتها . ونصبه الحق فى العالَم فى كل شىء : فميزان معنوى ، وميزان [F. 127a] حسىّ لايخطىء أبدًا . فدخل الميزان فى الكلام ، وفى جميع الصنائع المحسوسة ؛ و (دخل الميزان) كذلك فى المعانى : إذ كان أصل وجود الأجسام والأجرام ، وما تحمله من المعانى ، عند حكم الميزان . وكان وجود

5 وعددها C K : وشددها B || حرفا C K : حرفا آخر B || 6–7 صلى ... وسلم C K : – B || 7 وآدم C B : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || 8 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || ابتدأت C : ابتدات B K || 10 بالآخرة C : بالاخرة B K || 11 تعالى C : تعلى B K || ونضع ... القيامة : آية ٤٧ سورة الانبياء (٢١) || القيامة C K : القيمة B || 12 واقيموا ... الميزان : آية ٩ سورة الرحمن (٥٥) ونص الآية : واقيموا الوزن بالقسط ... || 12 والسماء ... الميزان : آية ٧ سورة الرحمن (٥٥) || والسماء C : والسما K : والسمآء B || الحق .·. + تعلى B || شىء : شى K : شيء C B || 16 لا يخطىء B : لا يخطى C K || الصنائع C : الصنايع B K

الميزان ومافوق الزمان ، عن الوزن الإلّهى الذى يطلبه الاسم الحكيم ، ويُظْهره ٱلحكَمُ ٱلعَدْل ، لا إلّه إلا هو ! وعن الميزان ظهر العقرب ، وما أوحى الله فيه من الأمر الإلّهى ؛ و (ظهر) القوس والجدى والدلو والحوت وٱلحملُ والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسُّنْبلة .

(انتهاء الدورة الزمانية إلى الميزان)

٥٣٦) وانتهت الدورة الزمانية إلى الميزان لتكرار الدور . فظهر محمد – صلى الله عليه وسلم ! – . وكان له فى كل جزء من أجزاء الزمان حكم ، اجتمع فيه بظهوره – صلى الله عليه وسلم ! – . وهذه الأسماء (أسماء البروج الاثنى عشر المتقدمة) أسماء ملائكة خلقهم الله ، وهم الاثنا عشر مَلَكًا. وجعل لهم مراتب فى الفلك المحيط . وجعل بيد كل مَلَك ما شاء أن يجعله مما يبرزه ، فيمن هو دونهم إلى الأرض ، حكمةً . فكانت روحانية محمد – صلى الله عليه وسلم! – تكتسب ، عند كل حركة من الزمان ، أخلاقًا بحسب ما أودع الله فى تلك الحركات من الأُمور الإلّهية . فما زالت تكتسب هذه الصفات الروحانية قبل وجود تركيبها ، إلى أن ظهرت صورة جسمه فى عالم الدنيا بما جعله [F.127b] الله عليه من الأخلاق المحمودة ، فقيل فيه : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ = فكان (– عليه السلام ! –) ذا خُلُق ، ولم يكن ذا تخلُّق !

(٥٣٧) ولمَّا كانت الأخلاق تختلف أحكامها باختلاف المحالّ التى ينبغى أن تقابل بها ، – احتاج صاحب الخُلُق إلى علم يكون عليه ، حتى يُصَرِّف فى ذلك

7 جزء C B : جز K || اجزاء C : اجزا K : اجزآء B || 9 ملائكة C : ملايكه K : مليكة B || الاثنا عشر C B : الاثنى عشر K || 10 ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || 13 الإلهية : الالهية C B : الالاهية K || 13 هذه CB : هاذه K || 15–16 وانك ... عظيم : آية ٤ سورة القلم (٦٨) || 15 المحال B : المحل C K || 18 تقابل BK : يقابل C

المحل الخُلُقَ الذى يليق به عن أمرالله ، فيكون قربة إلى الله . فلذلك تنزلت الشرائع لتبين للناس محال أحكام الأخلاق التى جبل الإنسان عليها . فقال الله فى مثل ذلك : ﴿ وَلَا تَقُلْ لَهُمَا : أُفٍّ ! ﴾ لوجود التأفيف فى خلقه . فأبان عن المحل الذى لاينبغى أن يظهر فيه حكم هذا الخُلُق . ثم بيَّن المحل الذى ينبغى أن يظهر فيه هذا الخُلُق ، فقال : ﴿ أُفٍّ ! لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُون مِنْ دُونِ اللهِ ﴾. وقال ــ تعالى ! ــ : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ فأبان عن المحل الذى ينبغى أن لايظهر فيه خُلُق الخوف ، ثم قال لهم : ﴿ وَخَافُونِى ﴾ فأبان لهم حيث ينبغى أن يظهر حكم هذه الصفة . وكذلك (شأن) الحسد والحرص . ــ وجميع ما فى هذه النشأة الطبيعية ، الظاهِر حكمُ روحانيتها فيها ، قد أبان الله لنا حيث نظهرها وحيث نمنعها ، فإنه من المحال إزالتها عن هذه النشاة إلا بزوالها لأنها عينها : والشيء لا يفارق نفسه . قال ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ : « لاحسد إلا فى اثنتين » وقال : « زادك الله حرصًا ، ولا تَعُدْ » ؛ [F. 128ª]

(٥٣٨) وإنما قلنا « الظاهِر حكمُ روحانيتها فيها » : تحرَّزْنا بذلك من أجل أهل الكشف ، والعلماء الراسخين فى العلم من المحققين العالمين . فإن المسمى بالجماد والنبات عندنا ، لهم أرواح بطنت عن إدراك غير أهل الكشف إياها فى العادة ، لا يُحَسّ بها مثل مايحُسُّها من الحيوان . فالكل ، عند أهل الكشف،

3 ولا تقل ... اف : آية ٢٣ سورة الاسراء (١٧) والآية : فلا تقل ... || التأفيف C B : التافيف K || 5 اف لكم ... الله . آية ٦٧ سورة الانبياء (٢١) || 6 تعالى C : تعل K : ــ B || 6–7 فلا تخافوهم وخافونى : آية ١٧٥ سورة آل عمران (٣) || 7 لهم C K : ــ B || وخافونى C B : وخافون K || 9 النشأة C B : النشاه K || 11 والشيء : والشى K : والشيء C B || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 15 أرواح C K : روحانيات B || ادراك C K : ادراكنا B || غير اهل الكشف C K : ــ B || 16 لا يحس C K : لا تحس B || ما يحسها C K : ما تحسها B

حيوان ناطق ، بل حيٌّ ناطق . غير أن هذا المزاج الخاص يسمى إنسانا لا غير بالصورة ، ووقع التفاضل بين الخلائق فى المِزاج . فإنه لابد ، فى كل ممتزِج ، من مِزاج خاص لايكون إلا له ، به يتميز عن غيره فى أمرٍ (ما) ؛ فلا يكون عينُ ما يقع به الافتراق والتميز عينَ مايقع به الاشتراكُ وعدمُ التميز . فاعلم ذلك وتحققه !

(العالم كله حى عالم ناطق)

(٥٣٩) قال — تعالى ! — : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ . وشىء نكرة ؛ ولا يُسَبِّحُ إلاّ حيٌّ عاقل ، عالم بِمُسَبَّحِهِ . وقد ورد : « إن المؤذن يشهد له مدى صوته من رَطْب ويابس » . والشرائع والنبوات ، من هذا القبيل ، مشحونةٌ . ونحن زدنا ، مع الإيمان بالأخبار ، الكشفَ : فقد سمعنا الأحجار تذكر الله رؤية عين ، بلسانِ نُطْقٍ ، تسمعه آذاننا منها ، وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله ، مما ليس يُدْرِكه كل إنسان .

(٥٤٠) فكل جنس ، من خلق الله ، أُمَّةٌ من الأُمم ؛ فَطَرَهم الله [F.128b] على عبادة تخصهم ، أوحى بها إليهم فى نفوسهم . فرسولهم ، من ذواتهم ، (هو) إعلام من الله بإلهام خاص جبلهم عليه ، كعلم بعض الحيوانات بأشياء يقصر عن إدراكها المهندس النحرير . وعلمهم ، على الإطلاق ، (يتعلّق) بمنافعهم فيما يتناولونه من الحشائش والمآكل ، وتجنُّبِ مايضرهم

1 بل حى ناطق C K : — B || بالصورة C K : — B || 3 يتميز C K : تميز B || 4 والتميز C K : والتايز B || 7 وان من ... بحمده : آية ٤٤ سورة الاسراء (١٧) || شىء : شى K : شىء C B || 8 عالم C K : عارف B || 8 المؤذن C B المؤذن B || والشرائع C : والشرايع B K || 10 سمعنا C K : رأينا B || رؤية C : روية K : — B || تسمعه C K : نسمعه B || آذاننا C : اذاننا K : — B || 16 بأشياء C : باشيا K : بأشياء B || 17 الحشائش والمآكل C : الحشايش والماكل K : الحشايش والمآكل B

من ذلك . كل ذلك فى فطرتهم . كذلك المسمَّى جمادًا ونباتًا . أخذ الله بأبصارنا وأسماعنا عما هم عليه من النطق .

(٥٤١) و (قال — عليه السلام ! — :) « لا تقوم الساعة حتى تكلم الرَّجُلَ فَخِذُهُ بما فعله أَهْلُهُ » . جعل الجهلاء من الحكماء هذا ، إذا صحّ إيمانهم به ، من باب « العلم بالاختلاج » ، يريدون به « علم الزَّجْر » . وإن كان علم الزَّجْر علمًا صحيحا فى نفس الأمر ، وأنه من أسرار الله ، ولكن ليس هو مقصود الشارع فى هذا الكلام . فكان له — صلّى الله عليه وسلم ! — الكشف الأتم ، فيرى مالا نرى .

(٥٤٢) ولقد نَبَّه — عليه السلام ! — على أمرٍ ، عَمِل عليه أهل الله فوجدوه صحيحاً . (وهو) قوله : « لولا تزييد فى حديثكم ، وتمريج فى قلوبكم ، لرأيتم ما أرى ، ولسمعتم ما أسمع » . — فَخُصَّ برتبة الكمال فى جميع أموره ، ومنها الكمال فى العبودية . فكان عبدًا صرفاً . لم تَقُمْ بذاته ربانيةٌ على أحد ، وهى التى أوجبت له السيادة ، وهى الدليل [F.129a] على شرفه على الدوام . وقد قالت عائشة : « كان رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — يذكر الله على كل أحيانه » . ولنا منه ميراث وافر . وهو أمر يختص بباطن الإنسان وقوله ، وقد يظهر خلاف ذلك فى أفعاله ، مع تحققه بالمقام ، فيلتبس الأمر على من لا معرفة له بالأحوال . — فقد بَيَّنا فى هذا الباب مامَسَّت الحاجة إليه . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

1 من ذلك CK : — B || 4 الجهلاء C : الجهلا K : الجهلاء B || 5 علم الزجر .·. (انظر مايخص هذا العلم الذى هو ضرب من الكهانة والعرافة « موسوعة الاسلام » ، مقالة : فأل — النص الفرنسى ، الطبعة الثانية ، والمراجع العديدة الملحقة بذيل المقالة) || 7 صلى .... وسلم CK : عليه السلم B || مالا نرى .·. + ويسمع مالا نسمع B « على الهامش بقلم الاصل) || 9 الله .·. + تعلى B || 11 لرأيتم C B : لرايتم K || 12 العبودية C K : العبودة B + فحصل منها فى الذروة العليا B (على الهامش بقلم الاصل) || 12 لم تقم B : لم يقم C K || 13 على شرفه CK : على شهوده لربه B || على الدوام .·. + فى حركاته وسكناته B (على الهامش بقلم الاصل) || 14 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 16 فى افعاله CK : بأفعاله B || 17 الامر CK : — B

الباب الثالث عشر

فى معرفة حملة العرش

(٥٤٣) اَلْعَرْشُ ــ وَاللهِ ــ بِالرَّحْمٰنِ مَحْمُولُ وَحَامِلُوهُ ــ وَهٰذَا اَلْقَوْلُ مَعْقُولُ
وَأَىُّ حَوْلٍ لِمَخْلُوقٍ ومَقْدِرَةٍ لَوْلَاهُ ، جَاءَ بِهِ عَقْلٌ وَتَنْزِيلُ ــ
جِسْمٌ وَرُوحٌ وَأَقْوَاتٌ وَمَرْتَبَةٌ مَا ثَمَّ غَيْرُ الَّذِى رَتَّبْتُ تَفْصِيلُ
فَمَا هُوَ اَلْعَرْشُ إِنْ حَقَّقْتَ سُورَتَهُ وَالْمُسْتَوِى بِاسْمِهِ الرَّحْمٰنِ مَأْمُولُ
وَهُمْ ثَمَانِيَةٌ وَاللهُ يَعْلَمُهُمْ وَالْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ مَا فِيهِ تَعْلِيلُ
مُحَمَّدٌ ثُمَّ رِضْوَانٌ وَمَالِكُهُمْ وَآدَمٌ وَخَلِيلٌ ثُمَّ جِبْرِيلُ
وَأَلْحِقْ بِمِيكَالَ إِسْرَافِيلَ لَيْسَ هُنَا سِوَى ثَمَانِيَةٍ غُرٌّ بَهَالِيلُ

(العرش فى لسان العرب)

(٥٤٤) إعْلَم ــ أيَّدَالله الولىّ ! ــ أنالعرش ، فى لسان العرب ، يطلق ويراد به المُلْك . يقال : ثُلَّ عرش المَلِك ، إذا دخل فى مُلْكه خَلَلٌ . [F.129b] ويطلق (العرش) ويراد به السرير . فإذا كان العرش عبارة عن المُلْك ، فتكون حَمَلَته هم القائمون به . وإذا كان العرش السرير ، فتكون حَمَلَتَه ما يقوم عليه (السرير) من القوائم ، أو من يحملونه على كواهلهم .

3 بالرحمن C : بالرحمان B K || 4 جاء C : جا K : جآء B || 6 سورته C K : صورته B || مأمول C : مامول B K || 8 وآدم C B : وادم K || 11 ايد الله الولى C K : ايها الولى الحميم والصفى الكريم تولاك الله بحفظه B || 12 ويراد به الملك .·. + ويطلق ويراد به السرير B || 13 ويطلق ... السرير C K : ـــ B || 13 فاذ C K : واذا B || عبارة عن C K : ـــ B || 14 فتكون C K : فيكون B || هم C K : ـــ B || القائمون C : القايمون B K || 15 القوائم C : القوايم B K || أو من C K : ـــ B || يحملونه C K : يحمله B || كواهلهم C K : هياكلهم B (صحح على الهامش بقلم الاصل : كواهلهم)

والعدد يدخل فى حمَلَة العرش وقد جعل الرسول حكمهم فى الدنيا أربعة ، وفى القيامة ثمانية . فتلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ثم قال : « وهم اليوم أربعة » = يعنى فى يوم الدنيا ؛ وقوله (– تعالى ! –) : « يومئذ ثمانية » = يعنى يوم الآخرة .

(العرش محصور فى جسم وروح وغذاء ومرتبة)

(٥٤٥) روينا عن ابن مسرة الجبلى ، من أكبر أهل الطريق علما وحالا وكشفًا : « العرش المحمول هو المُلْك . وهو محصور فى جسم وروح وغذاء ومرتبة » . فآدم وإسرافيل للصُّورَ ؛ وجبريل ومحمد للأرواح ؛ وميكائيل وإبراهيم للأرزاق ؛ ومالك ورضوان للوعد والوعيد . وليس فى المُلْك إلا ما ذكر . – والأغذية التى هى الأرزاق ، حسيةٌ ومعنوية . فالذى نذكر ، فى هذا الباب ، الطريقةُ الواحدةُ التى هى بمعنى المُلْك ، لما يتعلّق به من الفائدة فى الطريق ؛ وتكون حَمَلَتُهُ (أى حَمَلة المُلْك الذى هو العرش) عبارة عن القائمين بتدبيره : فمدبِّرٌ صورةً عنصرية أو صورة نورية ؛ و (مدبِّرٌ) روحًا ، مدبِّرًا لصورة عنصرية ؛ و (مدبِّرٌ) روحًا ، مدبِّرًا مسخرًا لصورة نورية ؛ – وغذاءٌ لصورة عنصرية ؛ وغذاءٌ علوم ومعارف الأرواح ؛ – ومرتبةٌ حسية من سعادة

1 والعدد يدخل C K : ويدخل العدد B || العرشين B K : العرش C || الرسول C K : الله تعلى B || 2 فتلا C K : فتلى B 2–3 ويحمل ... ثمانية : آية ١٧ سورة الحاقة (٦٩) || 3 يومئذ C : يوميذ B K || ثم قال C K : قال B || 4 الآخرة C : الاخرة B K || روينا عن C K : قال B || من اكبر .... وكشفا C K : – B || 7 هو C K : – B || وغذاء C K : وغذآء B || 8 فآدم C B : فادم K || وميكائيل C : وميكاييل B (مهملة فى K) || وابراهيم C : وابرهيم B K || 9–10 وليس فى .... ومعنوية C K : – B || 10 نذكر C K : نذكره B || 11 الفائدة C : الفايدة B K || حملته C K : الحملة له B || 12 عبارة عن C K : هم B || القائمين C : القايمين K : القايمون B || فمدبر K B :. فتدبر C || 13 و (مدبر) روحا C K : او روحا B || مدبرا C K : – B || مسخرا C K : مسخرة B || لصورة C K : فى صورة B || وغذاء C : وغذا K : وغذآء B || 15 ومعارف لأرواح C K : لروح مدبر أو مسخر B || الجنة C K : جنة B

بدخول الجنة ؛ ومرتبةٌ حِسِّية ، من شقاوة بدخول جهنم ؛ [F. 130a] ومرتبةٌ ؛ روحية علمية .

(٥٤٦) فمبنى هذا الباب على أربع مسائل : المسألة الأُولى ، الصورة ؛ والمسألة الثانية ، الروح ؛ والمسألة الثالثة ، الغذاء ؛ والمسألة الرابعة ، المرتبة وهى الغاية . وكل مسألة منها تنقسم قسمين فتكون ثمانية ، وهم حَمَلة العرش . أى إذا ظهرت الثمانية قام المُلْك وظهر ، واستوى عليه مليكه .

(الأجسام النورية والملائكة الكروبيون)

(٥٤٧) المسألة الأولى ، الصورة . وهى تنقسم قسمين : صورة جسمية عنصرية ، تتضمن صورة جسدية خيالية ؛ والقسم الآخر ، صورة جسمية نورية . فلنبتدىء بالجسم النورى فنقول : إن أول جسم خلقه الله أجسام الأرواح المَلَكية المُهَيَّمة فى جلال الله ، ومنهم العقل الأول والنفس الكلّ . وإليها (أى إلى أجسام هذه الأرواح الملكية المُهَيَّمة) انتهت الأجسام النورية المخلوقة من نور الجلال . وما ثَمَّ ، من هؤلاء الملائكة ، من وُجِد بواسطة غيره إلا النفس التى دون العقل . وكل مَلَك خُلِق بعد هؤلاء ، فداخلون تحت حكم الطبيعة ، فهم من جنس أفلاكها التى خُلِقوا منها ، وهم عُمَّارها . وكذلك ملائكة العناصر . وآخر صنف من الأملاك ، الملائكةُ المخلوقون من أعمال العباد وأنفاسهم . فلنذكر ذلك صنفاً صنفاً فى هذا الباب ، إن شاء الله — تعالى ! — .

(٥٤٨) إعْلَم أن الله — تعالى ! — كان قبل [F. 130b] أن يخلق

2 روحية C K : روحانية B || 3 مسائل C : مسايل B K || المسألة : المسلة K : المسئلة C B || والمسألة : والمسله K ; والمسئلة C : — B || 4 الثانية C K : والثانية B || والمسألة : والمسله K : والمسئلة C : — B || الثالثة C K : والثالثة B || والمسألة الرابعة C K (والمسله K : والمسئلة C) : والرابعة B || 6 ظهرت ∴ + هذه B || 10 فلنبتدىء C : فلنبتدى K : فلنبتدى اولا B || 10 ان C K : — B || 11 الكل C K : الكلية B || 13 هؤلاء الملائكة C : هاولا الملايكة K ; هؤلاء المليكة B || 17 ان شاء C : ان شا K ; ان شآء B || تعالى C B ; تعل K

الخلق – ولا قبليةَ زمان ، وإنما ذلك عبارة للتوصيل ، تدل على نسبةٍ يحصل بها المقصود فى نفس السامع ، – كان – جلّ وتعالى ! – فى عَمَاء ، ما تحته هواء وما فوقه هواء . وهو أول مظهر إلٓهى ظهر فيه ؛ سرى فيه النور الذاتى كما ظهر فى قوله : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ . فلمّا انصبغ ذلك العماء بالنور ، فَتَح فيه صور الملائكة المُهَيَّمين الذين هم فوق عالم الأجساد الطبيعية ؛ ولاعرشٌ ولا مخلوق تقدمهم . فلما أوجدهم تجلّى لهم ، فصار لهم ذلك التجلّى غيبًا ، كان ذلك الغيبُ روحًا لهم ، أى لتلك الصور . وتجلّى لهم فى اسمه الجميل ، فهاموا فى جلال جماله ، فهم لايُفيقون !

(العقل الاول قطب عالم التدوين والتسطير)

(٥٤٩) فلمّا شاء (الحق) أن يخلق عالم التدوين والتسطير ، عَيَّن واحدًا من هؤلاء الملائكة الكَرُوبيين – وهو أول مَلَك ظهر من ملائكة ذلك النور ، سمّاه العقل والقلم . وتجلّى له ، فى مجلى التعليم الوهبى ، بما يريد إيجاده من خلقه لا إلى غاية وحدٍّ . فقبل (العقل) بذاته علم ما يكون ، وما للحق من الأسماء الإلٓهية الطالبة صدور هذا العالَم الخَلْقى . فاشتق من هذا العقل موجودًا آخر سمّاه اللوح ، وأمر القلم أن يتدلّى إليه ، ويودع فيه جميع ما يكون إلى يوم القيامة لا غير . وجعل (الحق) لهذا القلم ثلاث مائة وستين سِنًّا [F.131[a]] فى قَلَميّته ، أى من كونه قَلَمًا ؛ و(جعل الحق لهذا القلم) ، من كونه عقلاً ، ثلاث مائة وستين تجليا أو رقيقة ؛ كلّ سِنٍّ أورقيقة تغترف من ثلاث مائة وستينِ صنفًا من العلوم الإجمالية ، فَيُفَصِّلُها (القلم) فى اللوح . فهذا حصر

2 عماء C : عما K : عمآء B || هواء C : هوا K : هوآء B || 3 إلهى : الاهى K : الهى C B || سرى C K : سرا B || 4 الله ... والأرض : آية آية ٣٥ سورة النور (٢٤) || السماوات K : السموات C B || 10 شاء C : شا K : شآء B || 11 هؤلاء الملائكة C : هاولا الملايكه K : هؤلآء المليكة B || 13 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 14 الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || 14 آخر C B : اخر K || 15 القيامة C K ; القيمة B || ثلاث مائة : ثلاث مايه K : ثلثماية C B

ما فى العالَم من العلوم إلى يوم القيامة . فَعَلِمَها اللوح حين أودعه القلم إياها . فكان من ذلك علم الطبيعة ، وهو أول علم حصل فى هذا اللوح من علوم ِ مايريد الله خلقه . فكانت الطبيعة دون النفس . وذلك كله فى عالم النور الخالص .

(العرش وعماره من الملائــكة)

(٥٥٠) ثم أوجد ـ سبحانه ! ـ الظلمة المحضة ، التى هى فى مقابلة هذا النور ، بمنزلة العدم المطلق ، المقابِلِ للوجود المطلق . فعندما أوجدها أفاض عليها النور إفاضةً ذاتية بمساعدة الطبيعة ، فَلأمَ شَعَثَها ذلك النورُ . فظهر الجسم المعبَّر عنه بالعرش ؛ فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر . فذلك أول ماظهر من عالم الخلق . وخلق من ذلك النور الممتزج ، الذى هو مثل ضوء السَّحَر ، الملائكة الحافِّين بالسرير ، وهو قوله : ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ = فليس لهم شغل إلا كونهم حافِّين من حول العرش ، يسبحون بحمده ــ وقد بينا خلق العالَم فى كتاب سميناه : « عقلة المستوفز » . وانما نأخذ منه فى هذا الباب رءوس الأشياء . [F.131[b]]

(الــكرسى وعماره من الملائــكة)

(٥٥١) ثم أوجد (الحق) الكرسى فى جوف هذا العرش ، وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته . فكل فَلَكٍ أصلٌ لما خُلِق فيه من عُمَّاره . كالعناصر

1 القلم اياها C K : ـ B ‖ 7 فلأم C B : فلام K ‖ 8 الرحمن C: الرحمان K B ‖ 9 ضوء C B : ضو K ‖ الملائكة C : الملايكه K : المليكة B ‖ 10 وترى ... ربهم ٧٥ سورة الزمر (٣٩) ‖ 11 يسبحون C K: مسبحين B ‖ 12–13 وقد بينا ... عقلة المستوفز (انظر الكتاب المذكور : ص ص ٥٢ ــ ٦٠ ، ٧١ ـ ٨٢ . ــ وبخصوص هذا الكتاب : Histoire et Classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, Par O. YAHIA, pp. 516-18, R.g. No. 802, Damas, 1964).

13 نأخذ C B ; ناخذ K ‖ 13 رءوس B ; روس K رؤس C ‖ الاشياء C ; الاشيا K : الأشياء B

فيما خُلِق منها من عُمّارها . كما خلق (الله) آدم من تراب ، وعَمَر به وببنيه الأرض . ـ وقسم (الحق) فى هذا الكرسى الكريم الكلمة إلى خبر وحكم : وهما القَدَمان اللتان تدلتا له من العرش ، كما ورد فى الخبر النبوى . ثم خلق (ـ تعالى ! ـ) فى جوف الكرسى الأفلاك ، فلكاً فى جوف فلك . وخلق فى كل فلك عالَماً منه يَعْمُرُونه ، سمّاهم ملائكة ، يعنى رُسُلاً . وزينها (أى الأفلاك) بالكواكب . وأوحى فى كل سماء أمرها ؛ إلى أن خلق صور المولّدات .

(الأرواح والصور النورية والخيالية والعنصرية)

(٥٥٢) ولمّا أكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا أرواح تكون غيباً لهذه الصور ، ـ تجلّى لكل صنفٍ من هذه الصور بحسب ما هى عليه . فتكوّن عن الصور وعن هذا التجلّى أرواحُ الصور . و (هذه) هى المسألة الثانية . ـ فخلق (ـ تعالى ! ـ) الأرواح ، وأمرها بتدبير الصور ، وجعلها غير منقسمة ، بل ذاتٌ واحدة . وميّز بعضها عن بعض فتميّزت . وكان ميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلّى . وليست الصور بأَيْنِيّات لهذه الأرواح على الحقيقة . إلا أن هذه الصور لها كالمُلْك فى حق الصور العنصرية ، وكالمظاهر فى حق الصور كلها .

(٥٥٣) ثم أحدث الله الصور الجسدية الخيالية بتجلٍّ آخر ، بين اللطائف والصور ؛ تَتَجلّى ، فى تلك الصور الجسدية ، الصُّوَرُ [F.132a]

1 آدم C B : ادم K || 3 — 4 وهما القدمان ... الخبر النبوى C K : — B || 5 ملائكة C : ملايكة K : مليكة B || يعنى رسلا C K : — B || 6 سماء C : سما K : سماء B || 11 المسألة : المسلة K : المسئلة C B || 13 ذات B K : ذاتا C || 14 الصور كلها C K : الصور النورية B || 17 آخر C B : اخر K || الطائف C : الطايف B K

النورية والنارية ظاهرةً للعين . وتتجلّى الصورُ الحسيةُ حاملةً للصور المعنوية ، فى هذه الصور الجسدية ، فى النوم وبعد الموت وقبل البعث ، وهو البرزخ الصورى . وهو قرن من نور ، أعلاه واسع وأسفله ضيِّق ، فان أعلاه العماء وأسفله الأرض . وهذه الأجساد الصورية ، التى يظهر فيها الجن والملائكة وباطنُ الإنسان ، هى الظاهرة فى النوم وصُوَرِ سُوقِ الجنة . وهى هذه الصورة التى تَعْمُر الأرض (أعْنِى أرض الخيال) التى تقدم الكلام عليها فى بابها .

(غذاء الأرواح وغذاء الصور)

(٥٥٤) ثم إن الله — تعالى ! — جعل لهذه الصور ولهذه الأرواح غذاءا — وهو (موضوع) المسألة الثالثة — يكون بذلك الغذاء بقاؤهم . وهو رزق حسى ومعنوى . فالمعنوى منه غذاء العلوم والتجليات والأَحوال . والغذاء المحسوس معلوم . وهو ما تحمله صور المطعومات والمشروبات من المعانى الروحية ، أعْنى القوى . فذلك هوالغذاء . فالغذاء كلّه معنوى على ما قلناه ، وإنْ كان فى صور محسوسة . فتتغذى كل صورة ، نوريةً كانت أو حيوانيةً أو جسديةً ، بما يناسبها . وتفصيل ذلك يطول .

(مراتب العالم فى السعادة والشقاء)

(٥٥٥) ثم إن الله جعل لكل عالَم مرتبةً فى السعادة والشقاء ، ومنزلةً ؛ وتفاصيلها لا تنحصر . فسعادتها بحسبها : فمنها سعادة غَرَضية ، ومنها سعادة كمالية ، ومنها سعادة ملائمة ، ومنها سعادة وضعية — أعْنى شرعية . والشقاوة

1 للعين CK : العين B || 3 العماء C : العما K : العمآء B || واسفله C K : واخره B || 4 الارض .·. + وهو اسفل القرن B || والملائكة C : والملايكه K : والمليكة B || 5 هى : وهى .·. || وصور CK : وفى B || وهى هذه C K : وهذه B || 6 تقدم ... فى بابها C K خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وقد ذكرناها فى هذا الكتاب B || 8 تعالى C : تعلى B K || غذاءا : غذا K : غذآء B : غذاء C || 9 المسألة : المسله K : المسئلة CB || بقاؤهم C : بتامم K : بقآؤهم B || 9 رزق CK : — B || 10 المحسوس CK : الحسى B || والمشروبات C K : — B || 11 اعنى القوى C K : — B || 12 صور محسوسة C K : صورة حسية B || فتتغذى C : فتتغذا K : فتتغذا B || 16 والشقاء C : والشقا K ; والشقآء B || 18 ملائمة C : ملايمه K : ملايمة B || اعنى شرعية C K : — B

مثل ذلك فى التقسيم [F. 132b] : بما لايوافق الغرض ، ولا الكمال ، ولا المزاج – وهو غير الملائم – ، ولا الشرع . وذلك كله محسوس ومعقول . فالمحسوس منه ما يتعلّق بدار الشقاء ، من الآلام فى الدنيا والآخرة ؛ ويتعلق بدار السعادة من اللذات فى الدنيا والآخرة . ومنه خالص وممتزج . فالخالص يتعلّق بالدار الآخرة ، والممتزج يتعلّق بالدار الدنيا : فيظهر السعيد بصورة الشقى ، والشقى بصورة السعيد ، وفى الآخرة يمتازون . وقد يظهر الشقى فى الدنيا بشقاوته ويتصل بشقاء الآخرة ، وكذلك السعيد ؛ ولكنهم (فى الدنيا) مجهولون ، وفى الآخرة يمتازون : ﴿ وَٱمْتَازُوا ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ . فهناك تَلْحَق المراتب بأهلها لحوقًا لا ينخرم ولا يتبدّل .

(حملة العرش فى الدنيا والآخرة)

(٥٥٦) فقد بان لك معنى الثمانية التى هى مجموع المُلْك ، المعبَّر عنه بالعرش . – وهذه هى المسألة الرابعة . فقد بان لك معنى الثمانية . وهذه الثمانية للنِّسَب (الإلّهية) الثمانية التى يوصف بها الحق . وهى : الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصرر وإدراك المطعوم والمشموم والملموس ، بالصفة اللائقة به . فإن لهذا الإدراك بها تعلُّقا ، كإدراك السمع بالمسموعات ، والبصر بالمبصرات . ولهذا انحصر المُلْك فى ثمانية . فالظاهر منها فى الدنيا أربعةٌ : الصورة والغذاء والمرتبتان . ويوم القيامة تظهر الثمانية بجميعها للعيان

1 مثل ذلك C K : مثلها B || 1 – 2 بما لا يوافق ... ولا الشرع C K : – B || 3 فالمحسوس منه C K : فالمحسوس B || الشقاء C : الشقا K : الشقآء B || الآلام C : الالام B K || والآخرة C : والاخرة B K || ويتعلق C K : وما يتعلق B || 5 بالدار الدنيا C K : بالدنيا B || 6 يمتازون .·. + كما قال تعلى B || 6 – 8 وقد يظهر ... يمتازون C K : – B || 7 بشقاء الآخرة C : بشقا الاخره K || 8 وامتازوا ... المجرمون : آية ٥٩ سورة يس (٣٦) || 12 – 13 وهذه الثمانية .... الثمانية C K : – B || 15 تعلقا C B : تعلق K || 17 والغذاء C : والغذا K : والغذآء المحسوس B

[F. 133a] ، وهو قوله ــ تعالى ! ــ : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ فقال ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ : « وهو اليوم أربعة » . ــ هذا فى تفسير العرش بالمُلْك .

(٥٥٧) وأما العرش الذى هو السرير ، فإن لله ملائكة يحملونه على كواهلهم ، هم اليوم أربعة ، وغدًا يكونون ثمانية ، لأجل الحمل إلى أرض الحشر وورد فى صور هؤلاء الأربعة الحَمَلة ما يقاربه قول ابن مَسَرَّة . فقيل : الواحد على صورة الإنسان ، والثانى على صورة الأسد ، والثالث على صورة النسر ، والرابع على صورة الثور وهو الذى رآه السامرىّ فتخيَّل أنه إلٓه موسى ، فصنع لقومه العجل ، وقال : « هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ » القصةَ . ــ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

* * *

1 تعالى C : تعلى B K || 1 ويحمل ... ثمانية : آية ١٧ سورة الحاقة (٦٩) || يومئذ C : يوميذ B K || فقال ... وسلم C K : قال عليه السلم B || 4 ملائكة C : ملايكة B K || 5 يكونون ثمانية .·. + وقد ورد فى صور هؤلآء الحملة ما ورد B || 5–9 لأجل الحمل ... القصة C K : – B || 6 هؤلاء C : هاولا K || 8 رآه C : راه K || 9 آله : الاه K : اله C || 9 هذا ... موسى : آية ٨٨ سورة طه (٢٠) || إلهكم : الاهكم K : الهكم C || 9 وإله : والاه K : واله C

البَابُ الرّابعُ عَشر

في معرفة أسرار الأنبياء ، أعنى أنبياء الأولياء
وأقطاب المُكَمَّلِين من آدم – عليه السلام ! –
إلى محمد – صلى الله عليه وسلّم ! – وأن القطب
واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين مسكنه ؟

(٥٥٨) أَنْبِيَاءُ ٱلْأَوْلِيَاءِ ٱلْوَرَثَةْ ... عَرَّفَ اللّٰهُ بِهِمْ مَنْ بَعَثَـــهْ
ثُمَّ فى رُوعِ إِمَامٍ وَاحِـــدٍ ... سِرٌّ هَذَا ٱلْأَمْرِ رُوحٌ نَفَثَـهْ
ثُمَّ لَمَّا عَقَـدَ اللّٰهُ لَـــهُ ... وَسَرَىٰ فى خَلْقِـــهِ مَا نَكَثَهْ
وَتَلَقَّتْهُ عَلَىٰ عِزَّتِـــهِ ... مِنَّةً مِنْهُ قُلُوبُ ٱلْوَرَثَـــهْ
مَوْضِعُ ٱلْقُطْبِ الَّذِى يَسْكُنُهُ ... لَيْسَ يَدْرِيهِ سِوَى مَنْ وَرِثَهْ

(النبى والرسول)

(٥٥٨) إعلم – أيدك الله ! – أن النبىّ هو الذى يـأتيه المَلَك بالوحى من عند الله ، يتضمّن ذلك الوحى شريعة يَتَعَبَّدُه بها فى نفسه . فإنْ بُعِث بها غيره كان رسولاً . ويـأتيه المَلَك على حالتين : إمّا أن ينزل بها على قلبه ،

2 الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || اعنى ... الاولياء (الاوليا K) C K : – B || 3–4 من آدم (ادم K) ... وسلم C K : من آدم الى محمد عليهما السلام B || 6 انبياء الاولياء C : انبيا الاوليا K : انبيآء الاوليآء B || 6 - 9 الورثة : الورثه .·. || 8 وسرى C : وسرا B K || 12 ايدك الله C K : – B || يأتيه C B : ياتيه K || 14 ويأتيه C B : وياتيه K

على اختلاف أحوالٍ فى ذلك التنزّل ؛ وإما على صورة جسدية من خارج ، يُلْقِى ما جاء به إليه على أُذنه فيسمع ، أو يلقيها على بصره فَيُبْصِره ، فيحصل له من ذلك النظر مثل ما يحصل له من السمع ، سواءا (بسواء) . وكذلك سائر القوى الحسّاسة . وهذا باب قد أُغلق برسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — . فلا سبيل أن يتعبد الله أحدًا بشريعةٍ ناسخة لهذه الشريعة المحمدية. وإنّ عيسى — عليه السلام ! — إذا نزل ، مايحكم إلا بشريعة محمد — صلى الله عليه وسلم !— . وهو (أعنى سيدنا عيسى) خاتم الأولياء . فإنه من من شرف محمد — صلى الله عليه وسلم ! — أن ختم الله ولايته — والولاية مطلقةً — بنبيٍ ، رسولٍ ، مُكَرَّم ، ختم به مقام الولاية . فله يوم القيامة حشران : يحشر مع الرسل رسولاً ، [F. 134a] ويحشر معنا وليًا تابعًا لمحمد — صلى الله عليه وسلم ! — . كرمه الله — تعالى ! — وإلياسَ بهذا المقام على سائر الأنبياء .

(أنبياء الأولياء)

(٥٥٩) وأمّا حالة أنبياء الأولياء فى هذه الأُمة ، فهو كل شخص أقامه الحق فى تجلٍ من تجلياته ، وأقام له مظهر محمد — صلى الله عليه وسلم ! — ومظهر جبريل — عليه السلام ! — . فأسمعه ذلك المظهرُ الروحانى خطاب الأحكام المشروعة لمظهر محمد — صلى الله عليه وسلم ! — . حتى إذا فرغ من خطابه ، وَفُزِّعَ عن قلب هذا الولى ، عقل صاحبُ هذا المشهد جميع ماتَضَمّنه ذلك الخطاب من الأحكام المشروعة ، الظاهرةِ فى هذه الأُمة المحمدية . فيأخذها هذا الولى

1 يلقى ... اليه C K : يلقيها B || ما جاء C : ما جا K || 3 ذلك C K : — B || 3 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || سائر C : ساير B K || 6 عليه السلام C K : صلى الله عليه وسلم B || 7 الاولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || 8 ولايته C K : ولاية امته B || 10 رسولا C K : — B || 11 تعالى C : تعلى K : — B || والياس C K : — B || 11 سائر الانبياء C : ساير الانبيا K : ساير الانبيآء B || 13 انبياء الاولياء C : انبيا الاوليا K : انبيآء الاوليآء B || 16 صلى ... وسلم C K : عليه السلام B || 17 وفزع ... هذا الولى C K : — B || 15 فيأخذها C B : فياخذها K

كما أخذها المظهر المحمدى ، للحضور الذى حصل له فى هذه الحضرة مما أُمِر ذلك المظهر المحمدى من التبليغ لهذه الأُمة . فَيُرَدُّ (الولى) إلى نفسه ، وقد وعى ما خاطب الروحُ به مظهرَ محمد — صلى الله عليه وسلم ! — ، وعلم صحته علم يقين بل عين يقين . فأخذ حُكْمَ هذا النبىّ ، وعمل به على بيِّنة من ربه .

(٥٦٠) فرب حديثٍ ضعيف قد تُرِك العملُ به لضعف طريقه ، من أجل وَضَّاع كان فى رُوَاته ، يكون صحيحًا فى نفس الأمر ؛ ويكون هذا الواضع مما صدق فى هذا الحديث ، ولم يضعه . وإنما رَدَّه المُحَدِّث لعدم الثقة بقوله فى نقله ، وذلك إذا انفرد به ذلك الواضع ، أو كان [F 134b] مدار الحديث عليه ؛ وأمّا إذا شاركه فيه ثِقَةٌ سمعه معه ، قُبِل ذلك الحديث طريق هذا الثقة . — وهذا ولىّ قد سمعه من الروح يلقيه على حقيقة محمد — صلى الله عليه وسلم ! — ، كما سمع الصحابة فى حديث جبريل — عليه السلام ! مع محمد — صلى الله عليه وسلم ! — فى الإسلام والإيمان والإحسان ، فى تصديقه* إياه. إذا سمعه (الولىّ) من الروح المُلْقِى ، فهو فيه مثل الصاحب الذى سمعه من فم رسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — ، علمًا لايشك (الصحابى) فيه ؛ بخلاف التابع ، فإنه يقبله على طريق غلبة الظن ، لارتفاع التهمة المؤثرة فى الصدق .

(٥٦١) ورب حديث يكون صحيحًا من طريق رُواته ، يحصل لهذا المكاشف الذى قد عاين هذا المظهر ، فسأل النبي — صلى الله عليه وسلم !— عن هذا الحديث الصحيح ، فأنكره وقال له : لم أقله ولا حكمت به . فيعلم (هذا المكاشف) ضعفه ، فيترك العمل به عن بينة من ربه ، وإن كان قد عمل به

2 زعى C : وعا B K ‖ 3 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B ‖ وعلم صحته C K : وعلمه وصحته B ‖ 11 صلى .... وسلم C K : عليه السلم فى كشفه B ‖ 11–13 كما سمع ... الروح الملقى C K : — B ‖ 15 المؤثرة C B : المؤثره K ‖ 18 فسأل C : فسال B K ‖ 20 عن بينة C K : على بينة B ‖ 20 وان كان C K : — B ‖ قد عمل C K : وقد عمل B

أهل النقل لصحة طريقه ، وهو نفس الأمر ليس كذلك . وقد ذكر مثل هذا (الإمام) مسلم فى صدر كتابه « الصحيح » . — وقد يَعْرِف هذا المكاشفُ مَنْ وضع ذلك الحديثَ ، الصحيحَ طريقُهُ فى زعمهم : إمّاأن يُسَمَّى له ، أو تقام له صورة الشخص .

(٥٦٢) فهؤلاء هم أنبياء الأولياء ؛ ولا يتفردون قط بشريعة ؛ ولايكون لهم خطاب بها إلا بتعريف : إن هذا هو [F.135a] شرع محمد — صلى الله عليه وسلم ! ، أو يُشَاهِد المنزل عليه بذلك الحكم فى حضرة التَّمَثُّلِ ، الخارجِ عن ذاته والداخل ، المعبِّر عنه بالمُبَشِّرات فى حق النائم . غير أن الولى يشترك مع النبى ، فى إدراك ما تدركه العامّة فى النوم ، فى حال اليقظة ، سواءا (بسواء). وقد أثبت هذا المقامَ للأولياء أهلُ طريقنا ؛ وإتيانَ غير هذا وهو الفعل بالهمة ؛ والعلمَ منغير معلم من المخلوقين غير الله ، وهو علم الخضر . فإن آتاه الله العلم بهذه الشريعة التى تَعَبَّده بها على لسان رسولالله — صلى الله عليه وسلم ! — بارتفاع الوسائط — أعنى الفقهاء وعلماء الرسوم —، كان من العلم اللَّدُنِّى ، ولم يكن من أنبياء هذه الأُمّة . فلا يكون ، من يكون من الأولياء ،

1 وقد ذكر ... كتابه الصحيح .·. (انظر الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيرى ، ص ص ٢٢ — ٢٨ (الجزء الأول ، القاهرة ١٣٨٣) || 3 الصحيح C K : الصحيحة B || فى زعمهم C K : — B || 4 تقام C K : يقام B || 5 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || انبياء الاولياء C : انبيا الاوليا K : انبيآء الاوليآء B || ولا يتفردون C K : لا يتفردون B || 6 وخطا ب C K : الخطاب B || صلى ... وسلم C K : عليه السلام B || 7 المنزل C K : التنزل B || 8 النائم C : النايم B K || 9 اليقظة C K : يقظته B || سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || للاولياء C : للاوليا K : للاوليآء B || 10 واتيان غير هذا K : واتيان هذا C : — B || من المخلوقين C K : — B || 11 علم الخضر C K : العلم اللدنى B || آتاه C B : اتاه K || 12—13 رسول الله ... وسلم C K : رسول عليه السلم B || 13 الوسائط C : الوسايط B K || اعنى ... الرسوم C K : — B || الفقهاء وعلماء C : الفقها وعلما K : الفقهآء وعلمآء B || 14 انبياء C : انبيا K : انبيآء B || الاولياء C : الاوليا K : الاوليآء B

وارث نبيّ إلا على هذه الحالة الخاصة : من مشاهدة المَلَك عند الالقاء على حقيقة الرسول . ــ فافهم !

(٥٦٣) فهؤلاء هم أنبياء الأولياء . وتستوى الجماعة كلها فى « الدعاء إلى الله على بصيرة » ، كما أمر الله ـ تعالى ! ـ نبييه ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ أن يقول : ﴿ أَدْعُو إِلَىٰ اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ = وهم أهل هذا المقام . فهم ، فى هذه الأُمة ، مثل الأنبياء فى بنى إسرائيل ، على مرتبةِ تَعَبُّدِ هرون بشريعة موسى ـ عليهما السلام ! ـ مع كونه نبيا . فإن الله قد شهد بنبوته ، وصرّح بها فى القرآن . فمثل هؤلاء (الأولياء) يحفظون [F 135b] الشريعة الصحيحة التى لا شك فيها ، على أنفسهم وعلى هذه الأُمة ممن اتّبعهم. فهم أعلم الناس بالشرع ، غير أن الفقهاء لا يسلمون لهم ذلك . ــ وهؤلاء (الأولياء) لايلزمهم إقامة الدليل على صدقهم . بل يجب عليهم الكتم لمقامهم . ولا يَرُدُّون على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم ، مع علمهم بأن ذلك خطأ فى نفس الأمر . فحكمهم حكم المجتهد الذى ليس له أن يحكم فى المسألة بغير ما أدّاه اليه اجتهاده ، وأعطاه دليله . وليس له أن يُخَطِّئ المخالف له فى حكمه ، فإن الشارع قد قَرَّر ذلك الحكم فى حقه . فالأدب يقتضى له أن لايُخَطِّئ ما قَرَّره الشارع حكما . ودليله وكشفه يحكم عليه باتّباع حكم ماظهر له وشاهَدَه .

1 الالقاء C : الالقا K : الالقآء B || 3 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || انبياء الاولياء C : انبيا الاوليا K : انبيآء الاوليآء B || الدعاء C : الدعا K : الدعآء B || 4 كما امر الله C K : كما قال B || تعالى C: تعلى B K || نبيه C K : عن نبيه B || صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || 5 أدعوا ... اتبعنى : آية ١٠٨ سورة يوسف (١٢) || 6 اسرائيل C : اسرايل K : اسراييل B || 8 القرآن C : القران K : القرءان B || 10 الفقهاء C : الفقها K : الفقهآء B || 12 علماء C : علما K : علمآء B || 12 خطأ C B : خطا K || المسألة : المسله K : المسئلة C B || بغير C K : يغير B || يخطىء C B : يخطى K || 15 لايخطىء C B : لا يخطى K || 16 باتباع حكم ... وشاهده ... (قارن ما ذكره الشيخ هنا بخصوص أنبياء الأولياء ، ابتداءا من الفقرة ذات الرقم ٥٥٩ ، بكتاب التجليات له : تجلى التسليم ، وبرسالة القربة له أيضاً ــ الرسالة بكاملها ، وهما من منشورات جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدرباد ، التجليات عام ١٣٦٧ ، ورسالة القربة عام ١٣٦٢) .

(حفظة الحكم النبوى وحفظة الحال النبوى)

(٥٦٤) وقد ورد فى الخبر عن النبى – صلى الله عليه وسلم ! – : « إن علماء هذه الأُمة أنبياء بنى اسرائيل » – يعنى المنزلة التى أشرنا اليها . فإن أنبياء بنى اسرائيل كانت تحفظ عليهم (أى على اليهود) شرائع رسلهم ، وتقوم بها فيهم . وكذلك علماء هذه الأُمة وأئمتها : يحفظون عليها أحكام رسولها – صلى الله عليه وسلم ! – ، كعلماء الصحابة ، ومن نزل عنهم من التابعين وأتباع التابعين : كالثورى وابن عُيَيْنَة وابن سِيرِين والحسن ومالك وابن أبى رباح وأبى حنيفة ؛ – ومن نزل عنهم : كالشافعى وابن حنبل ؛ ومن جرى مجرى هؤلاء ، إلى هَلُمَّ جَرًّا ، فى حفظ الأحكام .

(٥٦٥) وطائفة [F.136a] أُخرى ، من علماء هذه الأُمة ، يحفظون عليها أحوال الرسول – صلى الله عليه وسلم ! – ، وأسرار علومه : كعلى وابن عباس وسلمان وأبى هريرة وحذيفة ؛ – ومن التابعين : كالحسن البصرى ومالك بن دينار وبُنان الحَمَّال وايوب السَّخْتِيَانِى ؛ – ومن نزل عنهم بالزمان : كشَيْبان الراعى وفَرَح الأسود المُعَمَّر والفُضَيْل بن عِياض وذى النون المصرى ؛ – ؛ – ومن نزل عنهم : كالجنيد والتُّسْتَرِى ، ومن جرى مجرى هؤلاء السادة فى حفظ الحال النبوى والعلم اللدنى .

2 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || علماء C : علما K : علمآء B || 3 انبياء C : انبيا K : انبياء B || اسرائيل C : اسرايل K : اسراييل B || 4 شرائع C : شرايع B K || 5 وأئمتها C : وايمتها K B || رسولها C K : رسوله B || 7 ومالك ... رباح C K : وعطاء ابن ابى رباح B || وابى حنيفة C K : وكأبى حنيفة B || 8 وابن حنبل C K : واحمد ابن حنبل B || جرى C B : جرا K || هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || الى هلم جرا C K : – B || 10 وطائفة C : وطايفة B K || يحفظون C K : تحفظ B || 12 وسلمان CB : وسلمان K (وضع ثلاث نقط على نون سلمان هام جدا ، خصوصاً إذا علمنا ان الشيخ يهمل عادة فى خطه اعجام الحروف المعجمة) || 14 وفرح B K : وفرج C || 14 بن عياض C K : – B || المصرى C K : – B || ومن نزل عنهم C K : ومن بعدهم B || 15 والتسترى C K : وسهل بن عبد الله B

(٥٦٦) فأسرار حَفَظَة الحُكْم (النبوى) موقوفة فى الكرسى، عند القَدَمَيْن: إذ لم يكن لهم حال نبوى يعطى سرا إلَهيا ولا علماً لَدُنِّيا. وأسرار حُفَّاظ الحال النبوى والعلم اللدُنِّى، من علماء حُفَّاظ الحُكْم وغيرهم، موقوفة عند العرش والعَماء، ولاموقوفة! ومنها مالها مَقَام، ومنها مالا مُقَام لها: وذلك مَقَامٌ لها تتميزٌ به، فإنّ ترك العلامة — بين أصحاب العلامات — علامةٌ محقّقَة، غير محكوم عليها بتقييد، وهى أسنى العلامات! ولايكون ذلك إلاّ للمُتمكِّن، الكاملِ فى الورث المحمدى

(أقطاب الامم السابقين)

(٥٦٧) وأما أقطاب الأُمم المُكَمَّلِين، فى غير هذه الأُمة ممن تَقَدَّمنا بالزمان، فجماعة ذُكِرت لى أسماؤهم باللسان العربى، لَمّا أُشْهِدتُهم ورأيتهم فى حضرة برزخية وأنا بمدينة قُرْطُبَة، فى مشهد أقدس. فكان منهم المُفَرِّق، ومُدَاوِى الكُلُوم [F.136b]، والبَكَّاء، والمُرْتَفِع، والشَّفَاء، والماحِق، والعاقِب، والمُنْحُور، وشَجَر الماء، وعُنْصُر الحياة، والشَّريد، والراجع، والصانِع، والطيَّار، والسالِم، والخليفة، والمَقْسُوم، والحىّ، والرامِى، والواسِع، والبحر، والمُلْصَق، والهادى، والمُصْلِح، والباقى. — فهؤلاء المكمَّلُون الذين سُمُّوا لنا، من آدم — عليه السلام! — إلى زمان محمد — صلى الله عليه وسلم! —

1 حفظة C K : حفاظ B ‖ 2 يعطى سرا إلهيا (الاهيا K : الهيا C) C K : — B ‖ ولا علما لدنيا C K : ولا علم لدنى B + ص K ‖ 3 علماء C : علما K : علمآء B ‖ 4 والعماء C : والعما K : والعمآء B ‖ وذلك C K : وهو B ‖ 10 ذكرت لى C K : ذكر لى B ‖ اسماؤهم C : اسماوهم K : اسمآؤهم B ‖ ورأيتهم C : ورايتهم B K ‖ 11 بمدينة قرطبة C K : بقرطبة B ‖ 12 والبكاء C : والبكا K : والبكآء B ‖ والشفاء C : والشفا K : والشفآء B ‖ 13 وشجر الماء : وشجر الما K : وشجر المآء B : وشحر الماء C ‖ 15 والباقى .·. + ن B (علامة الفصل بين الفقرات) ‖ فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B ‖ 16 من آدم (ادم K) ... وسلم C K : من آدم الى محمد صلى الله عليهما وسلم B ‖ وسلم .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات).

(الروح المحمدى ومظاهره فى العالم) .

(٥٦٨) وأما القطب الواحد فهو روح محمد – صلى الله عليه وسلم ! – . وهو الممد لجميع الأنبياء والرسل – سلام الله عليهم أجمعين ! – والأقطاب من حين النشء الإنسانى إلى يوم القيامة . – قيل له – صلى الله عليه وسلم ! – : « متى كنت نبيا ؟ فقال – صلى الله عليه وسلم ! – : (كنت نبيا) وآدم بين الماء والطين » . وكان اسمه مداوى الكلوم : فإنه بجراحات الهوى خبير ، و (بجراحات) الرأى والدنيا والشيطانِ والنفسِ ، بكل لسانٍ نبوىّ ، أو رسالىّ ، أو لسانِ الولاية (أيضاً هو جدٌّ خبير) . وكان له (– عليه السلام ! –) نظر إلى موضع ولادة جسمه بمكة ، وإلى الشام (= بيت المقدس) . ثم صُرِف الآن نظره إلى أرض كثيرة الحر واليُبْس ، لا يصل إليها أحد من بنى آدم بجسده . إلاّ أنه قد رآها بعض الناس من مكة ، فى مكانه ، من غير نقلة ، زُوِيَت له الأرض فرآها وقد أخذنا ، نحن ، عنه علوماً جَمّة ، بمآخذ مختلفة [F. 137[a]] .

(٥٦٩) ولهذا الروح المحمدى مظاهر فى العالَم ، أكمل مظهره فى قطب الزمان ، وفى الأفراد ، وفى ختم الولاية المحمدى ، وختم الولاية العامة الذى هو عيسى – عليه السلام ! – وهو المعبَّر عنه (فى عنوان هذا الباب) بمَسْكَنِه . وسأذكر فيما بعد هذا الباب – إن شاء الله ! – ماله ، من كونه « مُدَاوِى الكُلُوم » من الأسرار ، وما انتشر عنه من العلوم . ثم ظهر هذا السر بعد ظهور « مُدَاوِى

3 الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || سلام ... اجمعين C K : عليهم السلام B || النشء : النشى K : النشىء C B || 4 القيامة C K : القيمة B || صلى ... وسلم C K : – B || 5 فقال C K : قال B || وآدم C B : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || 6 – 7 بجراحات ... والنفس C K : بالجراحات خبير التى يجرحها الهوى والرأى والدنيا والشيطان والنفس B || 7 والرأى C B : والراى K || 8 او لسان الولاية C K : او ولاية B || 9 الآن (الان K) نظره C K : ى B || 10 رآها C : راها K : يراها B || من مكة C K : – B || 11 فرآها C B : فراها K || 12 بمآخذ C B : بما خذ K || 13 مظهره C K : مظاهره B ||، 14–15 هو عيسى C K : لعيسى B || 16 ان شا (شا K) الله C K : – B

الكُلُوم » فى شخص آخر اسمه « المستسلم للقضاء والقدر » . ثم انتقل الحكم منه إلى « مَظْهر الحق » . ثم انتقل من « مَظْهر الحق » إلى « الهائِج » . ثم انتقل من « الهائج » إلى شخص يسمى « واضع الحِكَم » ، وأظنه لقمان ـ والله أعلم ! ـ فإنه كان فى زمان داود ، وما أنا منه على يقين أنه لقمان . ثم انتقل (هذا السر) من « واضع الحِكَم » إلى « الكاسِب » . ثم انتقل من « الكاسب » إلى « جامع الحِكَم » . وما عرفت لمن انتقل الأمر من بعده . ـ وسأذكر ـ إذا جاءت أسماء هؤلاء ـ ما اخْتَصُّوا به من العلوم . ونذكر لكل واحد منهم مسألة ـ إن شاء الله ! ـ . ويُجْرَى ذلك على لسانى ، فما أدرى ما يفعل الله بى . ويكفى هذا القدر من هذا الباب . ـ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

انتهى الجزء الثالث عشر .

* * *

1 القضاء C : القضا K : القضآء B ‖ 2 الهائج C : الهايج B K ‖ 3 لقمان C : لقمن B K ‖ 6 وسأذكر ... + فى هذا الكتاب B ‖ جاءت C : جات K : جآءت B ‖ 7 أسماء هؤلاء C : اسما هاولا K : اسمآء هؤلآء B ‖ مسألة : مسله K : مسئلة C B ‖ 10 انتهى ... عشر C K : — B ‖ الجزء C : الجز K

الجزء الرابع عشر من الفتح المكى

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس عشر

فى معرفة الأنفاس ومعرفة أقطابها المحققين بها وأسرارهم

(٥٧٠) عَالَمُ الأَنْفَاسِ مِنْ نَفَسِى   وَهُمُ الأَعْلَوْنَ فى ٱلقُــدُسِ
مُصْطَفَاهُمْ سَيِّــدٌ لَسِنٌ   وَحْيُهُ يَـأْتِيــهِ فى ٱلجَرَسِ
قُلْتُ لِلْبَوَّاب ـ حِينَ رَأَىٰ :   مَا أُقَاسِيهِ مِنَ ٱلحَرَسِ
قَالَ : مَا تَبْغِيهِ يَا وَلَدِى ؟   قُلْتُ : قُرْبَ السَّيِّدِ النَّدُسِ
مَنْ شَفِيعِى لِلْإِمَامِ ؟ عَسَىٰ   خَطْرَةً مِنْهُ لِمُخْتَلِسِ !
قال ما يُعْطِى عَوَارِفَــه   لِغَنِىٍّ غَيْــــرِ مُبْتَئِسِ

(القطب الاول : مداوى الـكلوم)

(٥٧١) قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ : « إن نَفَس الرحمن يأتينى من قبل اليَمَن » . قيل : إن الأنصار نَفَّس الله بهم عن نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ ما كان فيه من مقاساة الكفار المشركين . ـ والأنفاس روائح

1 الجزء : الجز K : ـ C B || الرابع عشر K : ـ CB || 2 بسم ... الرحيم C K :ـ B || 4 وأسرارهم .·. + هى C K || 6 يأتيه B K : ياتيه C || 7 رأى C : راى B K || 8 الندس .·. (هو العالم الفطن الحكيم || 10 مبتئس C : مبتس K : مبتيس B || 12 الرحمن C : الرحمان B K || يأتينى C B : ياتينى B K || 13 قيل إن الأنصار C K : فكانت الأنصار من B || 14 روائح C : روايح B K || الإلهى : الاهى K : الالهى B C

القرب الإلٓهى . فلما تَنَسَّمت مَشَامُّ العارفين عَرْف هذه الأنفاس ؛ وتوفَّرَت الدواعى منهم إلى طلبِ مُحَقِّق ثابت القَدَم فى ذلك المقام ، يُنْبِئهم بما فى طيِّ ذلك المقام [F. 138 b] الأقدس ، وما جاءت به هذه الأنفاس من العَرْف الأنفس من الأسرار والعلوم ؛ بعد البحث بالهمم والتعرُّض لنفحات الكرم ؛ — عُرِّفُوا بشخص إلٓهى عنده السرُّ الذى يطلبونه ، والعلمُ الذى يريدون تحصيله . وأقامه الحق فيهم قطبًا يدور عليه فلكهم ، وإماماً يقوم به ملكهم ، يقال له : « مداوى الكلوم » . فانتشر عنه فيهم من العلم والحكم والأسرار مالا يحصرها كتاب .

(مداوى الكلوم وعلم الكيمياء)

(٥٧٢) وأول سر اطَّلع عليه (هذا القطبُ) الدَّهْرُ الأولُ ، الذى عنه تكوَّنت الدهور ؛ وأول فعل أُعطى ، فعلُ ماتقتضيه روحانية السماء السابعة ، سماء كيوان . فكان يُصَيِّر الحديد فضة بالتدبير والصنعة ، ويُصَيِّر الحديد ذهبا بالخاصِّيَّة . وهو سر عجيب . ولم يَطْلُب (= يُقْبِل) على هذا رغبة فى المال ، ولكن رغبة فى حسن المآل ، ليقف من ذلك على رتبة الكمال ، وأنه مُكْتَسَب فى التكوين : فإنَّ المرتبة الأُولى (تكون) من عقد الأبخرة المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة الطبيعية ، زئبقًا وكبريتًا . وكلُّ متكوِّن فى المعدن فإنه يطلب الغاية التى هى الكمال ، وهو الذهبية . لكن تطرأ عليه (وهو) فى المعدن ،

1 هذه C B : هاذه K ‖ 2 ينبئهم C : ينبهم K : ينبيئهم B ‖ 3 جاءت C : جات K : جاءت B ‖ بعد C K : فبعد B ‖ 5 إلهى : الاهى K : الهى C B ‖ 6 قطبا .·. + واما ما B ‖ وإما ما C K : — B ‖ 6 يقوم C K : ويقوم B ‖ العلم K لا B — ‖ 7 والحكم C K : الحكم B ‖ 11 السماء C : السما K : السمآء B ‖ السابعة .·. + من هنا B ‖ 12 سماء كيوان C K : — B ‖ 14 ولكن C B : ولاكن K ‖ 14 المآل C : المال B K ‖ 15 فان C K : واين B ‖ 16 زئبقا C : زيبقا B K ‖ وكل متكون فى المعدن C K : وكل معدن B ‖ التى هى : الذى هو .·. ‖ 17 الذهبية B : الذهب C K ‖ لكن C B : لاكن K ‖ تطرأ C B : تطرا K

عِلَلٌ وأمراض : من يُبْس مُفْرط أو رطوبة مفرطة ، أو حرارة أو برودة ، تخرجه عن الاعتدال . فيؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى الحديد [F.139 a] أو النحاس أو الأُسْرُب (= الرصاص) ، أو غير ذلك من المعادن .

(٥٧٣) فأُعطِى هذا الحكيم معرفة العقاقير والأدوية ، المزيلِ استعمالُها تلك العلةَ الطارئة على شخصية هذا الطالب درجةَ الكمال من المعدنيات التى هى الذهبية ، فأزالها ؛ فصحَّ ومشى حتى لحق بدرجة الكمال . ولكن لا يقوى فى الكمالية قوة الصحيح الذى ما دخل جسمه مرض . فإن الجسد الذى يدخله المرض ، بُعَيْدَ أن يَتَخَلَّص ويُنَقَّى الخلوص الذى لا يشوبه كدر ، وهو الخلاص الأصلى : كيحيى فى الأنبياء وآدم — عليهما السلام ! — . ولم يكن الغرض إلا درجة الكمال الإنسانى فى العبودية . فإن الله خلقه « فى أحسن تقويم » ثم « رده أسفل سافلين » « إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » = فأُبْقُوا على الصحة الأصلية . وذلك أنه (أى الإنسان) فى طبيعته اكتسب علل الأعراض وأمراض الأغراض ، فأراد هذا الحكيم أن يرده إلى « أحسن تقويم » الذى خلقه الله عليه . فهذا كان قصد الشخص العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسماة بالكيمياء ، وليست سوى معرفة المقادير والأوزان .

1 او حرارة C K : وحرارة B || تخرجه C K : فتخرجه B || فيؤثر B C : فيوثر K || 3 الاسرب C K; : الاسرف B || 4 والأدوية C K : — B || 5 الطارئة C : الطارية B K || من المعدنيات C K : — B || التى هى الذهبية B: وهى الذهب C K || 6 فصح C K:— B || ومشى C : ومشا K : — B || حتى لحق C K : فلحق B || ولكن C B : ولاكن K || الكمالية C K : الكمال B || الصحيح C K : المعدن B || 7 اللى ما دخل ... مرض C K : — B || اللى يدخله C K : اذا دخله B || أن يتخلص .·. + عنه B || 8 وينقى C K : — B || الخلوص C K : الخلاص B || 9 كيحيى .... عليهما السلام C K : — B || 9 الانبياء C : الانبيا K || 9 وآدم C : وادم K || الغرض C K : غرضه B || فى العبودية C K : — B || 11 إلا الذين ... الصالحات : آية ٦ سورة التين (٩٥) آية ٣ سورة العصر (١٠٣) || إلا الذين .... الاصلية C K : — B || 11 آمنوا C : امنوا K || 12 وذلك انه فى طبيعته C K ؛ وهى طبيعته وفيها B || 13 الأعراض C K : الاعراض B || الأغراض C K : الأغراض B || 13 الحكيم B : الشخص العاقل C K || أحسن تقويم : آية ٥ سورة التين (٩٥) || 15 وليست ... والأوزان CK : —B

(النشأة الإنسانية)

(٥٧٤) فإن الإنسان لمّا خلقه الله ــ وهو آدم أصلُ هذه النشأة الإنسانية ، والصورة الجسمية الطبيعية العنصرية ــ رُكّب جسده من حارٍّ [F.139b] وبارد ورطب ويابس ، بل من بارد يابس ، وبارد ورطب ، وحار رطب ، وحار يابس . وهى الأخلاط الأربعة : السوداء والبلغم والدم والصفراء . كما هى فى جسم العالَم الكبير : النار والهواء والماء والتراب . فخلق الله جسم آدم من طين ، وهو مزج الماء بالتراب ؛ ثم نفخ فيه نَفْساً وروحاً . ــ ولقد ورد فى النبوة الأُولى ، فى بعض الكتب المنزلة على أنبياء بنى إسرائيل ، ما أذكر نصه الآن ، فإن الحاجة مَسّت إلى ذكره ، فإن أصدق الأخبار ما روى عن الله ــ تعالى ! ــ .

(٥٧٥) فَرَوَيْنَا عن مَسْلَمَة بن وَضّاح ، مسندا إليه ، وكان من أهل قرطبة . فقال : قال الله فى بعض ما أنزله على نبيٍّ فى بنى إسرائيل : « إنى خلقت ــ يعنى آدم ــ من تراب وماء ، ونفخت فيه نَفْسًا وروحًا . فَسَوَّيْتُ جسده من قِبَل التراب ، ورطوبته من الماء ، وحرارته من النَّفْس ، وبرودته من الروح . قال : ثم جعلت فى الجسد ، بعد هذا ، أربعة أنواع أُخر ، لا تقوم واحدة منهن إلا بالأُخرى ؛ وهى المِرّتان والدم والبلغم . . ثم أسكنت بعضهن فى بعض فجعلت مسكن اليبوسة فى المِرّة السوداء ، ومسكن الحرارة فى المِرّة الصفراء ، ومسكن الرطوبة فى الدم ، ومسكن البرودة فى البلغم . [F.140a] ثم قال ــ جل ثناؤه ! ــ : فأى جسد اعتدلت فيه هذه الأخلاط ، كملت صحته

2 النشأة C B : النشاه K || 3 الجسمية CK : الجسدية B || حار CK : سخن B || 4–6 بل من ... والتراب CK : ــ B || 5 السوداء C : السودا K || والصفراء C : والصفرا K || 6 والهواء والماء C : والهوا والما K || فخلق الله C K : فخلقه B || جسم آدم (ادم K) C K : B || 7–8 ولقد ورد ... فى بنى إسرائيل (إسرايل K) C K : ورد فى بعض كتب بنى إسرائيل المنزلة ان الله قال فيما انزله على ذلك النبى B || 8 انبياء : انبيا K : نبى C || 11–18 إنى خلقت ... كملت صحته : انظر رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء » ١–٢٣٠–٣٢ بعناية خير الدين الزركلى ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٢٨ ورواية النص هنا تختلف قليلا عن روايتها فى الفتوحات || 11 نبى فى K : أنبياء C || خلقت CK : خلقته B || 12 فسويت CK : فيبوستة B || 17 ومسكن الرطوبة CK : والرطوبة B || ومسكن البرودة C K : والبرودة B || ثناؤه C : ثناوه K : ثناؤه B || 18 هذه C B : هاذه K

واعتدلت بنيته . فإن زادت واحدة منهن على الأُخرى وقهرتّهن ، دخل السُّقْمُ على الجسد بقدر ما زادت ؛ وإذا كانت ناقصة ، ضعفت عن مقاومتهن ، فدخل السُّقْم بغلبهن إياها ، وضعفها عن مقاومتهن . فعلم الطب هو أن يزيد فى الناقص ، أويَنْقُص من الزائد : طَلَبَ الاعتدالِ» . — فى كلام طويل عن الله — تعالى ! — ذكرناه فى « الموعظة الحسنة » .

(مداوى الـكلوم والآثار العلوية)

(٥٧٦) فكان هذا الإمام من أعلم الناس بهذا النشء الطبيعى ؛ وما للعالَم العلوى فيه من الآثار المودعة فى أنوار الكواكب وسباحتها ، وهو « الأمر » الذى أوحى الله فى السماوات ، وفى اقتراناتها وهبوطها وصعودها وأوجها وحضيضها قال — تعالى ! — : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ وقال فى الأرض : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ . — وكان لهذا الشخص ، فيما ذكرناه ، مجالٌ رحب وباع مُتَّسع وقَدَمٌ راسخة . لكن ما تعلت قوته فى النظر الفَلَكَ السابع من باب الذوق والحال . لكن حصل له مافى الفلك المكوكب والأطلس ، بالكشف والاطلاع . وكان الغالب عليه قلب الأعيان فى زعمه . والأعيان لا تنقلب ، عندنا ، جملةً واحدة . فكان هذا الشخص لا يَبْرَح [F.140^b]

3 يغلبهن B K : بغلبتّن C || 4 الزائد C : الزايد B K || 5 تعالى C : تعلى B K || الموعظة الحسنه : انظر ما يخص هذا الكتاب قسم الاستدراكات « تثبيت الكتب » || 7 فكان C K : وكان B || بهذا النشء : بهاذا النش K : بعلم النشء B : بهذا النشىء C || 8 الآثار C : الأثار B K || وسباحتها K : وسياحتها C : وفى سباحتها B || 8 — 9 و و الأمر ... السماوات (السموات C) C K : — B || 9 وهبوطها C K : وفى هبوطها B || وأوجها C K : وفى أوجها B || 10 واوحى أمرها : آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١) || وقدر ... اقواتها : آية ١٠ سورة فصلت (٤١) || 10 — 11 قال ... فيها أقواتها C K : — B || 11 وكان C K : كان B || لهذا ... فيما ذكرناه C K : له فى ذلك B || وباع امتسع C K : — B || 12 لكن C B : لاكن K || فى النظر C K : — B || 13 الفلك المكوكب والاطلس C K : الفلك الثامن B || 14—15 فى زعمه ... جملة واحدة C K : — B || فكان C K : وكان B || هذا الشخص C K : — B

يسبح بروحانيته ، من حيث رصده وفكره ، مع المُقابِل فى دَرَجِه ودقائقه . وكان عنده ، من أسرار إحياء الموت ، عجائبُ . وكان ممّا خَصَّه الله به أنه ما حلّ بموضع قد أجدب ، إلا أوجد الله فيه الخِصْب والبركة . كما روينا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – فى خضر – رضى الله عنه ! – وقد سئل عن اسمه بخضر ، فقال – صلى الله عليه وسلم ! – : « ما قعد على فروة إلا اهتزت تحته خضراء » .

(المعرفة الذاتية وعلم القوة)

(٥٧٧) وكان هذا الإمام له تلميذ ، كبيرٌ فى المعرفة الذاتية وعلم القوة . وكان يتلطف بأصحابه فى التنبيه عليه ، ويستر عن عامّة أصحابه ذلك ، خوفًا عليه منهم . ولذلك سُمِّىَ مُدَاوِى الكُلُوم . كما استكتم يعقوبُ يوسفَ – عليهما السلام ! – حذراً عليه من إخوته . وكان يشغل عامة أصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك ، مما يشاكل هذا الفن من تركيب الأرواح فى الأجساد ، وتحليل الأجساد ، وتأليفها بخلع صورة عنها ، أو خلع صورة عليها ، – ليقفوا من ذلك على صنعة الله العليم الحكيم . وعن هذا القطب خرج علم العالَم ، وكونِهِ « إنسانًا كبيرًا » ، وأن « الإنسان » مُخْتَصَرُهُ فى الجِرْمية ، ومُضَاهِيهِ فى المعنى .

(٥٧٨) فأخبرنى الروح ، الذى أخذت منه ما أودعته فى هذا الكتاب ،

1 يسبح ... وفكره CK : – B ‖ مع المقابل CK : مع كيوان B ‖ 1 ودقائقه C : ودقايقه K : ودقايقه وثوانيه وادق من ذلك B ‖ احياء C : احيا K : احيآء B ‖ عجائب C : عجايب BK ‖ مما خصه الله CK : من اياته B ‖ 3 اوجد الله فيه CK : وجد B ‖ الخصب .·. + فى ذلك الموضع B ‖ والبركة .·. + وإذا فقده أجدب B ‖ 3–4 كما روينا ... وسلم CK : كما يذكر B ‖ 2 فى خضر CK : عن خضر B ‖ رضى ... عنه CK : – B ‖ مثل C : سيل K : – B ‖ 4–5 عن اسمه ... وسلم CK : – B ‖ 6 خضراء C : خضر K : خضرآء B + وبهذا سمى خضر روينا هذا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم B ‖ هذا الامام CK : – B ‖ 9 وكان CK : فكان B ‖ 10 ولذلك ... الكلوم CK : – B ‖ 12 ومثل ذلك CK : وغير ذلك B ‖ 13–14 ليقفوا ... الحكيم CK : – B

أنه جمع أصحابه يومًا فى دسكرة وقام فيهم [F.141a] خطيبًا ، وكانت عليه مهابة . فقال : « افهموا عنى ما أرمزه لكم فى مقامى هذا ، وفكروا فيه ، واستخرجوا كنزه ، واتساع زمانه فى أىّ عالَم هو ؟ وإنى لكم ناصح . وما كل ما يُدْرَىٰ يُذَاع . فإنه لكل علم أهل يختص بهم . وما يمكن الانفراد . ولا يسع الوقت . فلابد أن يكون فى الجمع فِطَرٌ مختلفة ، وأذهان غير مؤتلفة . والمقصود من الجماعة واحد . إياه أقصد بكلامى ، وبيده مفتاح رمزى . ولكل مقامٍ مقالٌ . ولكل علمٍ رجالٌ . ولكل واردٍ حالٌ .فافهموا عنى ما أقول . وعوا ماتسمعون فبنور النور أقسمت) وبروح الحياة ، وحياةِ الروح آلَيْت ! إنى عنكم لمنقلب من حيث جئت . وراجعٌ إلى الأصل الذى عنه وُجدتُ . فقد طال مَكْثِى فى هذه الظلمة . وضاق نَفَسى بترادف هذه الغُمَّة . وإنى سألت الرحلة عنكم . وقد أذِن لى فى الرحيل . فَٱثْبُتُوا على كلامى ، فتعقلون ما أقول لكم بعد انقضاء سنين — عَيَّنَها وذكر عددها — . فلا تبرحوا حتى آتيكم بعد هذه المدة . وإن بَرِحْتُم ، فَلْتُسْرِعوا إلى هذا المجلس ٱلكَرَّة (تِلْو ٱلكَرَّة) . وإنْ لَطُفَ معناه ، وَغَلَبَ على الحروف معناه ، فالحقيقةَ ، الحقيقة ! والطريقة، الطريقة ! فقد اشتركت الجنة والدنيا فىاللَّبِن والبناء، وإن كانت الواحدة من طين وتِبْن ، والأُخرى من عَسْجَد ولُجَيْن » . — هذا ما كان من وصيته لبنيه . وهذه مسألة [F. 141a] عظيمة ، رَمَزَها وراح . فَمَن عَرَفَها استراح !

1 وسكرة .·. + صومعة B (أسفل الكلمة بقلم الأصل) ‖ 4 يدرى .·. + يطلع B (على الهامش بقلم الأصل) ‖ يذاع .·. + أى يفشى B (على الهامش بقلم الأصل) ‖ 5 مؤتلفة C B : موتلفه K ‖ والمقصود C K : فالمقصود B ‖ 8 الحياة وحياة C B الحياه وحياه K ‖ آليت C B : اليت K ‖ 9 جئت C : جيت B K ‖ 10 سألت C : سالت B K ‖ 11 انقضاء C : انقضا K : انقضاء B ‖ سنين ... وذكر عددها C K : ثمان ماية ألف ألف سنة وأربعين ألف ألف سنة B ‖ سنين عينها C K : + بع س K (على الهامش بقلم الاصل) ‖ آتيكم C : اتيكم K : ءاتيكم B ‖ 13 الكرة C K : — B ‖ 15 والبناء C : والبنا K : والبنآء B ‖ 16 مسألة : مسله K : مسئلة C B

(لقاء ابن عربى بابن رشد فى قرطبة)

(٥٧٩) ولقد دخلت يومًا بقرطبة على قاضيها أبى الوليد بن رشد ؛ وكان يرغب فى لقائى لَمّا سمع وبلغه ما فتح الله به علىّ فى خلوتى ؛ فكان يظهر التعجب مما سمع . فبعثنى والدى إليه فى حاجةٍ ، قصدًا منه ، حتى يجتمع بى ، فإنه كان من أصدقائه . وأنا صبى ما بَقَلَ وجهى ولا طَرَّ شاربى . فعندما دخلت عليه ، قام من مكانه إلىّ محبةً وإعظامًا ، فعانقنى وقال لى : نَعَم ! قلت له : نَعَم ! فزاد فرحه بى لفهمى عنه . ثم استشعرت بما أفرحه من ذلك ، فقلت له : لا ! فانقبض ، وتغيّر لونه ، وشك فيما عنده . وقال لى : كيف وجدتم الأمر فى الكشف والفيض الإلّهى : هل هو ما أعطاه لنا النظر ؟ — قلت له : نعم ، لا ! وبين نعم ولا تطير الأرواح من موادّها ، والأعناقُ من أجسادها . فاصفرّ لونه ، وأخذه الإفْكِل ، وقعد يحوقل ، وعرف ما أشرت اليه . وهو عين هذه المسألة التى ذكرها هذا القطب الإمام ، أعنى « مُدَاوِى ٱلكُلُوم » .

(٥٨٠) وطلب بعد ذلك من أبى الاجتماع بنا ليعرض ما عنده علينا : هل هو يوافق أو يخالف ؟ فإنه كان من أرباب الفكر والنظر العقلى . فشكر الله — تعالى ! — الذى كان فى زمان رأى فيه من دخل خلوته جاهلاً ، وخرج مثل هذا

3 لقائى C : لقاى K : لقايى B || ما فتح .C K : مما فتح B || يظهر مما سمع C K : يتعجب مما يسمع B || 4–5 فبعثنى ... من أصدقائه (اصدقايه K) C K ; فلما دخلت عليه B || 5 ولا طر C K : ولا اخضر B || فعندما دخلت عليه C K : فعندما أبصرنى B || من مكانه C K : — B || 7 لفهمى عنه C K : — B || 8 وتغير لونه ... فيما عنده C K : — B || 8 وقال لى C K : فقال B || الالهى : الالاهى K : الإلهى C-B || 9 ما اعطاه C K : على ما أعطاه B || 11 الافكل .. + الرعاة B (على الهامش بقلم الاصل) || 11 يحوقل C K : — B || المسألة : المسلة K : المسئلة CB || 12 أعنى مداوى الكلوم C K : — B || 13 من ابى C K : — B || 14 و C K : — B || يوافق C K : نوافق B || أو يخالف C K : أو نخالف B || فإنه كان ... العقلى C K : — B || فشكر C K : وشكر B || 15 كان فى ... رأى (راى K) فيه C K : رأى فى زمانه B || خلوته C K : بيته B || وخرج CK : فخرج منه B

الخروج ، من غير درس ولا بحث [F. 241a] ولا مطالعة ولا قراءة . وقال : هذه حالةٌ أثبتناها ، وما رأينا لها أربابا . فالحمد لله الذى أنا فى زمانٍ فيه واحد من أربابها ، الفاتحين مغالق أبوابها ! والحمد لله الذى خَصَّنى برؤيته !

(٥٨١) ثم أردت الاجتماع به مرةً ثانية . فأُقيم لى — رحمة الله ! — فى الواقعة فى صورة ، ضُرِب بينى وبينه فيها حجاب رقيق ، أنظر إليه منه ولا يبصرنى ولا يعرف مكانى ، وقد شُغِل بنفسه عنى . فقلت : إنه غير مراد لما نحن عليه . فما اجتمعت به حتى دَرَجَ ، وذلك سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، بمدينة مَرَّاكُش ، ونقل إلى قرطبة ، وبها قبره . ولَمَّا جُعِل التابوت الذى فيه جسده على الدابة ، جُعلت تواليفه تعادله من الجانب الآخر . وأنا واقف ، ومعى الفقيه الأديب أبو الحسن محمد بن جُبَيْر ، كاتب السيد أبى سعيد ، وصاحبى أبو ٱلحَكَم عمرو بن السَّرَّاج ، الناسخ . فالتفت أبو ٱلحَكَم إلينا وقال : ألاتنظرون إلى من يعادل الإمام ابن رشد فى مركوبه ؟ هذا الإمام ، وهذه أعماله — يعنى تواليفه ! — فقال له ابن جُبَيْر : يا ولدى ، نِعْمَ ما نظرت ! لافُضَّ فوك ! فَقَيَّدتُها عندى موعظةً وتذكرة . رحم الله جميعهم ! وما بقى من تلك الجماعة (الآن) غيرى . وقلنا فى ذلك :

هَذَا ٱلإِمَامُ وَهَـذِهِ أَعْمَـالُهُ يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَتْ آمَالُهُ ؟ [F. 142b]

1 ولا بحث CK : — B || ولا قراءة CB ؛ ولا قراءه K : + ولا مباحثة B || 2 وما رأينا (راينا K) CK : ولم نر B || 3 والحمد لله ... برؤيته برويته K)CK — B || 4 ثم اردت ... مرة ثانية CK : فأردت المعاودة للاجتماع B || رحمه الله CK : رضى الله عنه B || 5 بينى وبينه CK : ص B || 6 فقلت CK : فعلمت B || لما نحن CK : بما نحن B || 8 التابوت CK : تابوته B || 8 الذى فيه جسده CK : — B || 9 الدابة CK : البغل B || جعلت تواليفه CK : جعل كتبه وتواليفه B || من الجانب الآخر (الاخر K) CK : — B || 10 بن جبير ∴ + الأديب B || كاتب ... سعيد CK : — B || وصاحبى CK : والفقيه B || 11 ألا تنظرون CK : ألا تنظروا B || 12 ابن CK : بن B || يعنى تواليفه CK : — B || 13 ابن CK : بن B || يا ولدى CK : — B || لا فض فوك CK : — B || جميعهم ∴ + ن B (علامة الفصل بين الفقرات) || وما بقى ... وقلنا CK : — B || 15 — 16 فى ذلك ... آماله (اماله K) CK : — B

(مداوى الكلوم وعلم الفلك)

(٥٨٢) وكان هذا القطب « مداوى الكلوم » قد أظهر سرّ حركة الفلك ، وأنه لو كان على غير هذا الشكل الذى أوجده الله عليه ، لم يصح أن يتكون شىء فى الوجود الذى تحت حيطته ؛ وَبَيَّنَ الحكمة الإلّهية فى ذلك لِيُرِى الألباب علم الله فى الأشياء ، وأنه بكل شىء عليم ، « لا آله إلاّ هو العليم الحكيم » . وفى معرفة الذات والصفات ، علمُ ما أشار اليه هذا القطب . — فلو تحرك غير المستدير لَمَا عَمَرَ الخلاءَ بحركته ؛ وكانت أحياز كثيرة تبقى فى الخلاء ؛ فكان لا يتكوّن عن تلك الحركة تمامُ أمر ؛ وكان يَنْقُص منه قَدْرَ ما نقص من عِمارة تلك الأحياز بالحركة ؛ وذلك بمشيئة الله — تعالى ! — وحكمته الجارية فى وضع الأسباب .

(٥٨٣) وأخبر هذا القطب أن العالم موجود ما بين المحيط والنقطة ، على مراتبهم وصِغَر أفلاكهم وعِظَمِها وأن الأقرب إلى المحيط أوسع من الذى فى جوفه فيومه أكبر ، ومكانه أفسح ، ولسانه أفصح ، وهو إلى التحقق بالقوة والصفاء أقرب . وما انحطّ إلى العناصر نزل عن هذه الدرجة ، حتى إلى كُرَة الأرض . وكل جزء فى محيط ، يقابل ما فوقه وماتحته بذاته ، لايزيد واحد على الآخرشىء ، وإن اتسع الواحد وضاق

2 مداوى الكلوم .·. + رحمه الله B || حركة CK : دور || 3 هذا CK : ذلك B || الله CK : الحق B || يتكون CK : يكون B || شىء : شى K : شىء CB || 6–4 وبين الحكمة ... العليم الحكيم CK : — B || 4 الإلهية : الإلاهية K : الإلهية C || 5 الأشياء C : الاشيا K || لا إله ... الحكيم : آية ١٨ سورة آل عمران (٢) ونص الآية : لا إله إلا هو العزيز ... || لا اله . لا إلاه K : لا إله C || 6 علم ما أشار إليه CK : سر ما أراده B || 7 الخلاء C : الخلا K : الخلآ B || 9 بالحركة CK : — B || وذلك بمشيئة (بمشيه K) ... وضع الأسباب CK : — B || 13 ولسانه CK : ولسان ماله B || بالقوة والصفاء (والصفا K) CK : ∞ B || 15 وكل جزء (جز K) CK : — B || 16–15 فى محيط ... وضاق الآخر (الاخر K) CK : — B

الآخر . وهذا من إيراد الكبير على الصغير ، والواسع [F.143a] على الضيِّق ، من غير أن يوسِّع الضيِّق أو يضيق الواسع والكل ينظر إلى النقطة بذواتهم . والنقطة ، مع صغرها ، تنظر إلى كل جزء من المحيط بها بذاتها . فالمُخْتَصر (هو) المحيط ، والمُخْتَصر منه (هى) النقطة . وبالعكس . فانظر !

(٥٨٤) ولمّا انحطّ الأمر إلى العناصر حتى انتهى إلى الأرض ، — كَثُرَ عَكَرُهُ : مثل الماء فى الحُبِّ ، والزيت وكل مائع فى الدَّنِّ ، يتنزل إلى أسفله عَكَرُهُ ، ويصفو أعلاه . والمعنى فى ذلك ما يجده عالَم الطبيعة من الحجب المانعة عن إدراك الأنوار ، من العلوم والتجليات : بكدورات الشهوات والشبهات الشرعية وعدم الورع فى اللسان والنظر والسماع والمطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح ؛ وكدورات الشهوات ، بالانكباب عليها والاستفراغ فيها ، وإن كانت حلالاً . وإنما لم يَمْنَعْ نَيْلُ الشهوات فى الآخرة — وهى (أى شهوات الآخرة) أعظم من شهوات الدنيا — من التجلى : لأن التجلِّى هناك على الأبصار ، وليست الأبصار بمحل للشهوات ؛ والتجلى هنا ، فى الدنيا ، إنما هو على البصائر والبواطن دون الظواهر ، والبواطن محل الشهوات . ولا يجتمع التجلِّى والشهوة فى محل واحد . فلهذا جنح العارفون والزهاد ، فى هذه الدنيا ، إلى التقليل من نيل شهواتها والشغلِ بكسب حُطَامها . [F. 143b]

* * *

1–5 وهذا من إيراد ... إلى الأرض CK : — B ‖ 3 جزء C : جز K ‖ 5 كثر CK : فكثير B ‖ 6 الحب C : الجب B (مهملة فى اصل K) والحب — بالضم — الخابية وهى من أصل فارسى معرب ‖ والزيت وكل مائع (مايع K) CK : والمايع B ‖ يتنزل CK : ينزل B ‖ إلى أسفله CK : إلى السفل B ‖ 8 الأنوار CK : أنوار B ‖ 8 من العلوم CK : العلوم B ‖ الشهوات CK : — B والشبهات CK : الشبهات B ‖ 11 الآخرة C : الاخرة BK ‖ 12 هناك CK : هنالك B ‖ 13 بمحل الشهوات CK : محل الشهوات B ‖ البصائر C : البصاير K : — B ‖ والبواطن CK : البواطن B ‖ 14 التجلى والشهوة CK : ∽ B

(مراتب الأبدال)

(٥٨٥) وهذا الإمام هو الذى أعلم أصحابه أن ثَمَّ رجالا سبعة يقال لهم الأبدال ، يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة ؛ لكل بَدَلٍ إقليمٌ ؛ وإليهم تنظر روحانيات السماوات السبع . ولكل شخص منهم قوةٌ (منبعثة) من روحانيات الأنبياء الكائنين فى هذه السماوات ، وهم : إبراهيم الخليل ، يليه موسى ، يليه هرون ، يتلوه إدريس ، يتلوه يوسف ، يتلوه عيسى ، يتلوه آدم – سلام الله عليهم أجمعين ! – . وأما يحيى فله تردد بين عيسى وبين هرون.– فينزل على قلوب هؤلاء الأبدال السبعة من حقائق هؤلاء الأنبياء–عليهم السلام ! – . وتنظر إليهم هذه الكواكب السبعة بما أودع الله– تعالى ! –فى سِباحتها فى أفلاكها ؛ وبما أودع الله فى حركات هذه السماوات السبع من الأسرار والعلوم والآثار العلوية والسفلية . قال – تعالى ! – : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ . فلهم (أى لهؤلاء الأبدال) فى قلوبهم ، فى كل ساعة وفى كل يوم ، بحسب ما يعطيه صاحبُ تلك الساعة ، وسلطان ذلك اليوم .

3 لكل بدل إقليم C K : – B || 4 السماوات K : السموات C : الأفلاك B || السبع C K : السبعة B || 3–4 من روحانيات ... السماوات (السموات C) C K : روحانية سماء من السماوات السبع ويستمد كل شخص منهم من روحانية الأنبياء الكاينين فى هذه السماوات B || 5 إبراهيم C : إبرهيم B K || الخليل C K : – B || 5 هرون C B : هارون K || آدم C B : ادم K || 6- 7 سلام ... اجمعين C K : – B || 7 وأما يحيى فله تردد C K : وليحيى ترددها B || عيسى .·. + وهو بن خاله B || هرون C B : هارون K : + على جميعهم السلام B || 8 هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || حقائق C : حقايق K : حقايق أرواح B || 9 فى سباحتها B K : فى سياحتها C || 10 والآثار C B : والاثار K || 11 قال ... امرها C K : – B || وأوحى ... أمرها : آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١) سماء C : سما K || 13 وسلطان C K : ورب B

(الإقليم الرابع وبدله)

(٥٨٦) فكل أمر علمى يكون فى يوم الأحد ، فمن مادّة إدريس — عليه السلام ! — . وكل أثر عُلْوى يكون فى ذلك اليوم ، فى عنصر الهواء والنار ، — فَمِنْ سِبَاحة الشمس ونظرِها المودَع من الله — تعالى ! — فيها . وما يكون من أثر فى عنصر الماء والتراب ، فى ذلك اليوم ، فَمِنْ حركة الفَلَك الرابع . وموضعُ هذا الشخص ، الذي يحفظه ، [F. 144ª] من الأقاليم الرابع

(٥٨٧) فممّا يحصل لهذا الشخص المخصوص من الأبدال ، بهذا الإقليم ، من العلوم : علمُ أسرار الروحانيات ، وعلمُ النور والضياء ، وعلم البرق والشعاع ، وعلم كل جسم مستنير ، ولماذا استنار ؟ وما المِزاج الذى أعطاه هذا القبول ، مثل الْحُبَاحِب من الحيوان ، وكأُصول شجر التين من النبات ، وكحجر المَهَىٰ والياقوت ، وبعض لحوم الحيوان ؟ — وعلمُ الكمال فى المعدن والنبات والحيوان والإنسان والْمَلَك ؛ — وعلمُ الحركة المستقيمة حينما ظهرت فى حيوان أو نبات ؛ — وعلمُ التأسيس وأنفاس الأنوار ؛ — وعلمُ خَلْع الأرواح المدبِّرات ، والحيوان والإنسان والْمَلَك ؛ — وعلمُ الحركة المستقيمة حينما ظهرت فى حيوان وإيضاحِ الأُمور المبهمات ، وحلِّ المشكل من المسائل الغامضة ؛ — وعلمُ النغمات الفلكية والدُّولابية ، وأصواتِ آلات الطرب من الأوتار وغيرها ؛ — وعلمُ المناسبة بينها وبين طبائع الحيوان ، وما للنبات منها ؛ — وعلمُ ما إليه تنتهى المعانى الروحانية والروائح العطرية ، وما المِزاج الذى عَطَّرها ؟ ولماذا ترجع ؟ وكيف ينقلها الهواء إلى الإدراك الشمى ؟ وهل هو جوهر أو عرض ؟ — كل ذلك

2 مادة C K : روحانية B ‖ 3 الهواء C : الهوا K : الهوآء B ‖ والنار .·. + فى ذلك اليوم B ‖ 4 المودع ... فيها C K : — B ‖ الماء C : الما K : المآء B ‖ 8 والضياء C : والضيا K : والضيآء B ‖ 10 مثل الحباحب C K : كالحباحب B ‖ 12 حينما C : حيث ما K : حيث B ‖ 13 التأسيس C : التاسيس B K ‖ 15 المسائل C : المسايل B K ‖ 16 آلات C : الات B K ‖ 17 طبائع C : طبايع B K ‖ 18 الروائح C : الروايح B K ‖ 16 الهواء C : الهوا K : الهوآء B

يناله ويعلمه (هذا الشخص المخصوص من الأبدال) صاحب ذلك الإقليم ، فى ذلك اليوم وفى سائر الأيام ، فى ساعات حكم ذلك الفلك ، وحكم ما فيه من الكواكب ، وما فيه من روحانية النبى . ــ هكذا إلى تمام دور الجمعة .

(الإقليم السابع وبدله)

(٥٨٨) وكل أمر علمى [F. 144b] يكون فى يوم الاثنين ، فمن روحانية آدم ــ عليه السلام ! ــ . وكل أثر علوى فى عنصر الهواء والنار ، فمن سباحة القمر . وكل أثر سفلى فى عنصر الماء والتراب ، فمن حركة فلك السماء الدنيا . ولهذا الشخص (المخصوص من الأبدال) ، الإقليمُ السابع . فما يحصل لهذا البدل من العلوم فى نفسه ، فى يوم الإثنين ، وفى كل ساعة من ساعات أيام الجمعة ، مما يكون لهذا الفلك حكم فيها : علمُ السعادة والشقاء ، وعلمُ الأسماء وما لها من الخواص ، وعلمُ الْمَدِّ والْجَزْر والربو والنقص .

(الإقليم الثالث وبدله)

(٥٨٩) وكل أمر علمى يكون فى يوم الثلاثاء ، فمن روحانية هرون ــ عليه السلام ! ــ . وكل أثر علوى فى عنصر النار والهواء ، فمن روحانية الأحمر . وكل أثر سفلى فى ركن الماء والتراب ، فمن حركة الفلك الخامس . ولهذا البدل من الأقاليم ، الإقليمُ الثالث . فممَّا يعطيه من العلوم فى هذا اليوم ،

2 سائر C : ساير B K ‖ 3 هكذا C B : هاكذا K ‖ دور B K : دورة C ‖
6 آدم C B : ادم K ‖ السلام C K : السلم B ‖ الهواء C : الهوا K : الهوآء B ‖
7 الماء C : الما K ؛ المآء B ‖ السماء C : السما K السمآء B ‖ 9 فما B K : فيا C ‖
10 والشقاء C : والشقا K : والشقآء B ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B ‖
11 والنقص .·. + ∞ K : ∞ B (علامة الفصل بين الفقرات فى هذين الاصلين) ‖
13 الثلاثاء C : الثلاثا K الثلثا B ‖ هرون B : هارون C K ‖ عليه السلام C K :
— B ‖ 14 والهواء C : والهوا K ؛ والهوآء B ‖ 15 الماء C : الما K : المآء B ‖
16 فما B K : فيا C

وفى ساعاته من (سائر) الأيام : علمُ تدبير الملك وسياسته ، وعلم الْحِمْيَة والحماية وترتيب الجيوش والقتال ومكايدِ الحروب ، وعلمُ القرابين وذبحِ الحيوان ، وعلمُ أسرار أيام النحر وسريانِهِ فى سائر البقاع ، وعلمُ الهدى والضلال وتميُّزِ الشبهة من الدليل .

(الإقليم السادس وبدله)

(٥٩٠) وكل أمر علمى يكون فى يوم الأربعاء ، فمن روحانية عيسى — عليه السلام ! — . وهو يوم النور . — وكان له (أى لسيدنا عيسى) نظر إلينا فى دخولنا فى هذا الطريقِ التى نحن اليوم عليها . — وكل أثر فى عنصر النّار والهواء ، فمن روحانية سباحة الكاتِب فى فلكه . [F. 145a] وكل أثر سفلى فى ركن الماء والتراب ، فمن حركة فلك السماء الثانية . وللبدل ، صاحبِ هذا اليوم ، الإقليم السادس . ومما يحصل له من العلوم ، فى هذا اليوم وفى ساعته من الأيام : علمُ الأوهام والالهام والوحى والآراء والأقيسة والرؤيا والعبارة والاختراع الصناعى والْعَطْرَدة ؛ وعلمُ الغلط الذى يعلق بعين الفهم ؛ وعلمُ التعاليم ، وعلم الكتابة والآداب ، والزَّجْر والكهانة والسحر والطِّلِسْمات والعزائم .

1 الحمية C K : — B || والحماية C K : الحماية B || 2 القرابين C K : القربات B || وذبح C K : بذبح B || 3 سائر C : ساير B K || وتميز الشبهة C K : والشبهة وتميزها B || الدليل ∴ + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) || 6 الاربعاء C : الاربعا K : الاربعآء B || 7 وكان له C K : وله B || 8 فى هذا الطريق C K : الى هذه الطريقة B || 9 الكاتب C K : عطارد B (والكاتب الذى هو عطارد هو نجم من الخنس بحسب علم الفلك القديم) || 12 والآراء C : والارا K : والارآء B || والرؤيا C : والرويا B K || والعبارة K : والعبادة C : — B والعبارة هو علم تفسير الأحلام) || 13 يعلق C K : يتعلق B (والعطردة هى فن الحفظ والتنظيم) || التعاليم C K : النجوم B || وعلم الكتابة C K : — B || والآداب C : والاداب K : — B || والزجر C K : وعلم الزجر B || والطلسمات C K : وعلم الطلسمات B || والعزائم C : والعزايم B K : + ن K

(الإقليم الثانى وبدله)

(٥٩١) وكل أمر علمى يكون فى يوم الخميس ، فمن روحانية موسى — عليه السلام ! — . وكل أثر علوى فى ركن النار والهواء ، فمن سباحة المشترى ؛ وكل أثر سفلى فى عنصر الماء والتراب ، فمن حركة فلكه . — ولهذا البدل من الأقاليم ، الإقليمُ الثانى . ومما يحصل له من العلوم ، فى هذا اليوم وفى ساعاته من الأيام : علمُ النبات والنواميس ، وعلمُ أسباب الخير ومكارم الأخلاق ، وعلمُ القُرُبات الإلَهية ، وعلم قبول الأعمال وأين يُنْتَهى بصاحبها ؟

(الإقليم الخامس وبدله)

(٥٩٢) وكل أمر علمى يكون فى يوم الجمعة — يكون لهذا الشخص الذى يحفظ الله به الإقليم الخامس — فمن روحانية يوسف — عليه السلام ! — . وكل أثر علوى ، يكون فى ركن النار والهواء ، فمن نظر كوكب الزُّهْرَة . وكل أثر سفلى فى ركن الماء والأرض ، فمن حركة فلك الزُّهْرَة . وهو من الأمر الذى « أوحى الله فى كل سماء » . وهذه الآثار [F.145[b]] هى « الأمر الإلَهى الذى يَتَنَزَّل بين السماء والأرض » . وهو فى كل ما يتولد بينهما : بين السماء ، بما ينزل منها ؛ وبين الأرض ، بما تقبل من هذا النزول ، كما يقبل رحم الأُنثى الماء من الرجل للتكوين ، والهواء الرطب من الطير . قال — تعالى ! : ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ — والقدرة مالها تعلُّق إلا بالإيجاد ؛ فعلمنا أن المقصود

3 والهواء C : والهوا K : والهوآء B ‖ 4 الماء C : الما K : المآء B ‖ 5 ساعاته CK : ساعات B ‖ 7 الإلهية : الالهية B : — C K ‖ 7 ينتهى C : تنهى B (مهملة فى اصل K) ‖ بصاحبها .·. + ن B K ‖ 9 لهذا C B : لهاذا K ‖ 10 السلام CK : السلم B ‖ 11 والهواء C : والهوا K : والهوآء B ‖ 13 اوحى ... سماء : آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١) بتصرف ‖ 13 سماء C : سما K : سمآء B ‖ 13 الآثار C B : الآثار K ‖ الإلهى : الالاهى B K : الالهى C ‖ 12 فى كل C K : كل B ‖ 16 الانثى C K : المرأة B ‖ والهواء (والهوا K) C K : — B ‖ 16 الرطب من الطير C K : — B ‖ 16 تعالى C : تعلى B K ‖ 17–18 خلق ... قدير : آية ١٢ سورة الطلاق (٦٥) ‖ سماوات K : سموات C B ‖ 18 شيء : شى K : شىء C B

بهذا التنزل إنما هو التكوين . — ومما يحصل له (أى لهذا البدل على الإقليم الخامس) من العلوم ، فى هذا اليوم وفى ساعاته من الأيام : علمُ التصوير من حضرة الجمال والأُنس ، وعلمُ الأحوال .

(الإقليم الاول وبدله)

(٥٩٣) وكل أمر علمى يكون فى يوم الشبت ، لهذا البدل الذى له حفظ الإقليم الأول ، فمن روحانية إبراهيم الخليل — عليه السلام ! — . وما يكون فيه من أثر علوى ، فى ركن النار والهواء ، فمن حركة كوكب كَيْوان فى فلكه . وما كان من أثر فى العالَم السفلى — رُكْنِ الأرض والماء — فمن حركة فلكه . يقول — تعالى ! — فى الكواكب السيارة : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ . وقال — تعالى ! — : ﴿ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ . فخلقها (أى هذه الكواكب) للاهتداء بها . — ومما يحصل له (أى لهذا البدل الذى له حفظ الإقليم الأول) من العلوم ، فى هذا اليوم ، وفى ساعاته من باقى الأيام ليلاً ونهارًا : علمُ الثبات والتمكين ، وعلمُ الدوام والبقاء

(مقامات الأبدال السبعة وهجيراهم)

(٥٩٤) وأُعْلِم هذا الإمام بمقامات هؤلاء الأبدال وهِجِّيرَاهُم . وقال : إن مقام (البدل) الأول وَهِجِّيرَه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ . — وسبب ذلك ، كونُ الأولية له ، [F. 146a] إذ لو تَقَدَّمَ له (= عليه) مِثْلٌ ، لَمَا صَحَّت

2 من العلوم C K : من العلم B || 3 وعلم الاحوال .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) || 6 ابراهيم C : إبرهيم B K || 7 والهواء C : والهوا K : والهوآء B || كيوان C K : المتاثل B || 8 والماء C : والما K : والمآء B || 9 يقول تعالى (تعلى K) ... للاهتداء (للاهتداء K) بها C K : — B || 9 كل فى ... يسبحون : آية ٣٣ سورة الأنبياء (٢١) || وبالنجم ... يهتدون : آية ١٦ سورة النحل (١٦) || 12 ليلا ونهارا C K : — B || الدوام C K : الديموته B || والبقاء C : والبقا K : والبقآء B 15 واعلم B K : وعلم C || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || وهجيراهم C K : وهجراتهم B || 16 ليس ... شىء : آية ١١ سورة الشورى (٤٢) || شىء : شى K : شىء C B || 16 وهجيره .·. (أى ذكره إذ الهجير هو ما يداوم على ذكره وهو من أسماء الأضداد)

له الأولية ، فَذِكْرُهُ مناسب لمقامه .ـ ومقام الشخص (ـ البدل) الثانى فى هِجِّيرِه : ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى ﴾ . وهو مقام العلم الإلٰهى ، وتعلُّقه لا ينتهى . وهو (أى العلم) الثانى من الأوصاف ، فإن أول الأوصاف الحياةُ ، ويليه العلم . ـ وَهِجِّيرِ الشخص الثالث ومقامه : ﴿ وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ؟ ﴾ . وهو المرتبة الثالثة : فإن الآيات الأُول هى الأسماء الإلٰهية ، والآيات الثوانى (هى التى) فى الآفاق ، والآيات التى تلى الثوانى (هى التى) فى أنفسنا . قال ـ تعالى ! ـ : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ ﴾ . فلهذا اختص بهذا الهجِّيرِ ، البدلُ الثالثُ من الأبدال . ـ

(٥٩٤ ـ ا) ومقام (البدل) الرابع فى هِجِّيرِهِ : ﴿ يَالَيْتَنِى كُنْتُ تُرَابًا ﴾ . وهو (أى التراب) الركن الرابع من الأركان الذى يطلب المركز ، عند من يقول به ؛ فليس لنقطة الأُكْرَة (شىء) أقرب من الأرض ؛ وتلك النقطة كانت سبب وجود المحيط . فهو (أعنى هذا البدل الرابع) يطلب القرب من الله ، موجدِ الأشياء ؛ ولا يحصل (هذا القرب) إلا بالتواضع ؛ ولا أنزل فى التواضع من الأرض . وهى (= الأرض) منابع العلوم وتفجر الأنهار . وكل ما ينزل من ٱلْمُعْصِرات فإنما هو من بخارات الرطوبات التى تصعد من الأرض . فمنها تنفجر العيون والأنهار ؛ ومنها تخرج البخارات إلى الجو ، فتستحيل ماءا فتنزل غيثا . ولهذا اختص الرابع (من الأبدال) بالرابع من الأركان .

1 لمقامه .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) || لنفد ... ربى : آية ١٠٩ سورة الكهف (١٨) || 3 الالهى : الالاهى B K الالهى C || لا ينتهى C K : لا نهاية له B || 4 الحياة C : الحياه K : الحى B || العلم .·. + ى K || وهجير C K : ومقام B || 4 ومقامه C K :ـ B || وفى انفسكم ... تبصرون : آية ٢١ سورة الذاريات (٥١) || 5 الآيات CB : الايات K || الاسماء C : الاسما K : الاسماء B || الآفاق C B : الافاق B || 7 سنريهم ... انفسهم : آية ٥٢ سورة حم السجدة (٤١) || 8 الابدال .·. + ى K || 9 فى هجيره C K : ـ B || يا ليتنى ... ترابا : آية ٤٠ سورة النبأ (٧٨) || 10 عند من يقول به C K : ـ B || 13 الاشياء C : الاشيا K : الاشيآ B || 15 تنفجر K : تنفجر C B || 16 ماءا : ما K : مآء B : ماء C || فتنزل B : فينزل C K || ولهذا C K : فلهذا B || الاركان .·. + ن K

(٥٩٥) ومقام (البدل) الخامس ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ [F. 146b] الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَاتَعْلَمُونَ ﴾ . ولا يسأل إلا المولودُ ، فإنه فى مقام الطفولة — من الطِّفل وهو النَّدَى قال — تعالى ! — : ﴿ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَاتَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ = فلايَعْلَم (الولد) حتى يَسْأَل . فالولد فى المرتبة الخامسة ، لأن أمهاته أربعة وهى الأركان ؛ فكان هو العين الخامسة . فلهذا كان السؤال هِجِّيرَ البدل الخامس من بين الأبدال . —

وأما مقام (البدل) السادس ، فَهِجِّيرُهُ : ﴿ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ ﴾ . وهى المرتبة السادسة ، فكانت (لِلْبَدَلِ) السادس . وإنما كانت السادسة له ، لأنه فى المرتبة الخامسة — كما ذكرنا — يسأل ، وقد كان لا يعلم ؛ فعند ما سأل عَلِم ؛ ولمَّا عَلِم تَحَقَّق بعلمه بربه فَفَوَّض أمره اليه ، لأنه عَلِم أن أمره ليس بيده منه شيء ، « وأن الله يفعل ما يريد » . فقال : قد علمت أن الله لمَّا مَلَّكَنى أمرى — « وهو يفعل ما يريد » — عَلِمْتُ أن التفويض فى ذلك أرجح لى ، فلذلك اتَّخَذَهُ هِجِّيرًا .

(٥٩٦) ومقام (البدل) السابع : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ . وذلك أنَّ لها (أى للأمانة) المرتبة السابعة . وكان أيضًا تكوين آدم ، المعبَّر عنه بالإنسان ، فى الرتبة السابعة : فإنه (صادر) عن عقل ثم نفس ثم هباء ثم فلك ثم فاعلين

1 فاسألوا ... لا تعلمون : آية ٤٣ سورة النحل (١٦) || فاسألوا C : فاسلوا K : فاسئلوا B || 2 ولا يسأل C B : ولا يسال K || المولود C K : المولد B || 3 من الطفل وهو الندى (الندا C) C K : — B || 3 تعالى C : تعلى BK || اخرجكم ... شيئاً : آية ٧٨ سورة النحل (١٦) || شيئا : شيا K : شيأ C B || 5 السؤال C B : السوال K || 6 الأبدال .·. + ن K || فهجيره C K : فهو B || 7 افوض ... الله : آية ٤٤ سورة غافر (٤٠) والنص : وافوض ... || 8 له C K : — B || 10 سأل C B : سال K || 11 شيء : شى K : شىء CB || 13 هجيرا .·. + K B || 13 انا ... الامانة : آية ٧٢ سورة الأحزاب (٣٣) || 15 المرتبة B : الرتبة C K || السابعة .·. + فانه اول من حملها آدم عليه السلام وله السمآء السابعة من هناك B || آدم C B : ادم K || 16 هباء C : هبا K : هبآء B || فاعلين B : فاعلان C K

النار والهواء) ثم منفعلين (الارض والماء) . فهذه ستة (رتب وأطوار) . ثم تَكَوَّن الإنسان ، الذى هو آدم ، فى الرتبة السابعة . ولمَّا كان وجود الإنسان فى السُّنْبُلَة ، ولها من الزمان فى الولاية سبعة آلاف سنة فوجد فى الرتبة السابعة من المدة [F. 147ª] . فما حمل الأمانة إلاَّ من تحقَّق بالسبعية . وكان هو السابع من الأبدال ، فلذلك اتَّخَذَ هجِّيرًا هذا الآية . — فهذا قد بينا لك مراتب الأبدال .

(خلفاء القطب مداوى الكلوم)

(٥٩٧) وأخبرت أن هذا القطب ، الذى هو « مُدَاوى ٱلْكُلُوم » ، كان ، فى زمان حبسه فى هيكله وولايته فى العالم ، إذا وقف لوقفته سبعون قبيلة ، كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالٓهية وأسرار الوجود . وكان ، أبدًا ، لا يَتَعَدَّى كلامُهُ السبعةَ . ومكث زمانًا طويلاً فى أصحابه . وكان يُعَيِّنُ فى زمانه ، من أصحابه شخصًا فاضلاً ، كان أقرب الناس إليه مجلسًا ، كان اسمه ٱلْمُسْتَسْلِم . فلمَّا دَرَج هذا الإمامُ ، وَلِيَ مَقَامَهُ فى القطبية ٱلْمُسْتَسْلِمُ . وكان غالبُ علمه عِلْمَ الزمان . وهو علم شريف ، منه يعرف الأزل ، ومنه ظهر قوله — عليه السلام ! — : « كان الله ولا شيء معه » . وهذا علم لا يعلمه إلا الأفراد من الرجال . وهو المعبَّر عنه بالدهر الأول ، ودهر الدهور وعن هذا الأزل وجد الزمان . وبه تَسَمَّى الله بالدهر ، وهو قوله — عليه السلام ! — : « لاتَسُبُّوا الدهر فان الله هو الدهر ». والحديث صحيح ثابت . ومن حصل له عِلْمُ الدهر ، لم يقف فى شيء ينسبه إلى الحق ، فإن له ٱلاتِّساع الأعظم .

1 منفعلين B : منفعلان C K || 2 آدم C B : ادم K || 3 الزمان C K : المدة B || فى الولاية K : فى الدلالة C : — B || الرتبة C K : المرتبة B || 4 بالسبعية B : بالسبعة C K || 5 هجيرا C K : هجيراه B || هذه C B : هاذه K || الآية C B : الايه K || الأبدال .·. + ن B K || 10 الإلهية : الإلاهية K : الألهية C B || 14 السلام CK: السلم B || 17 ولا شيء : ولا شى K: ولا شيء C B || وهذا C B وذاها K || 19 الاعظم B K : لاعظم C

(٥٩٨) من هذا العلم تعددت المقالات فى الإله ؛ [F. 147^b] ومنه اختلف العقائد . وهذا العلم يقبلها كلها ، ولايرد منها شيئا . وهو العلم العام . وهو الظرف الإلّهى . وأسراره عجيبة . ماله عين موجودة . وهو فى كل شىء حاكم . يقبل الحقُّ نِسْبَتَه ، ويقبل الكونُ نِسْبتَه . هو سلطان الأسماء كلّها ، المُعَيَّنَةِ والمُغَيَّبَةِ عنا . — فكان لهذا الإمام فيه اليد البيضاء . وكان له ، من علمه بدهر الدهور ، علمُ حكمة ِ الدنيا فى لعبها بأهلها ؛ ولم سمى لعبا ، والله أوجده ؟ وكثيرًا ما يُنْسَب اللعب إلى الزمان ، فيقال : لعب الزمان بأهله . — وهو متعلق السابقة ، وهو الحاكم فى العاقبة . — وكان هذا الإمام يذم الكسب ولا يقول به ، مع معرفته بحكمته . ولكن كان يرقى بذلك همم أصحابه عن التعلّق بالوسائط. أُخبرت أنه ما مات حتى علم من أسرار الحق فى خلقه ستة وثلاثين ألف علم وخمس مائة علم ، من العلوم الْعُلْوِيَّة خاصةً .

(٥٩٩) ومات (الإمام المُستَسْلِم) — رحمه الله ! — . وولى بعده شخص فاضل أسمه « مَظْهَر الحق » . عاش مائة وخمسين سنة ومات . وولى بعده « الهائج » . وكان كبير الشأن ، ظهر بالسيف . عاش مائة وأربعين سنة. مات مقتولاً فى غزاة . كان الغالب على حاله من الأسماء الإلّهية « ٱلقَهَّار » . ولَمَّا قُتِل ، وَلِىَ بعده شخصٌ يقال له : لقمان — والله أعلم ! — . [F. 148^a] وكان (لقمان) يُلَقَّب « واضع الْحِكَم » . عاش مائة وعشرين سنة .

1 من هذا B K : ومن هذا C || الإله : الإلاه K B : الاله C || 2 العقائد C : العقايد B K || شيئا : شيا K : شيأ C B || 3 الالهى : الالاهى K الالهى C B || شىء : شى K : شىء C B 4 يقبل الحق ... الكون سبته .·. (قارن هذا مع حقيقة الحقائق) || 4 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || البيضاء C : البيضا K : البيضآء B || 9 ولكن C B : ولاكن K || 9 بالوسائط C : بالوسايط B K || وثلاثين C K : وثلثين B || 11 وخمس مائة : وخمس مايه K : وخمس مئة B : وخمسمائة C || علم C K : — B || 13 مائة C : مايه K : مأية B || 14 الهائج C : الهايج B K || الشأن C B : الشان K || 15 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || الإلهيه : الالاهية K : الالهية CB || 16 لقمان C : لقمن B K

كان عارفًا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والإلٰهية . وكان كثير الوصية لأصحابه . فإن كان (هذا الإمام)هو لقمان ، فقد ذكر الله لنا ما كان يوصى به ابنه ، مِمّا يَدُلُّ على رتبته فى العلم بالله ، وتحريضه على القصد والاعتدال فى الأشياء ، فى عموم الأحوال .

(٦٠٠) ولمّا مات (لقمان) — رحمه الله ! — وكان فى زمان داود — عليه السلام ! — ، ولى بعده شخص اسمه « الكاسب » . وكانت له قدم راسخة فى علم المناسبات بين العالَمين ، والمناسبة الإلٰهية التى وجد لها العالَم على هذه الصورة التى هو عليها . كان هذا الإمام إذا أراد إظهار أثرٍ ما فى الوجود ، نظر فى نفسه إلى المؤثِّر فيه من العالَم العلوى ، نظرةً مخصوصة على وزن معلوم ، فيظهر ذلك الأثر من غير مباشرةٍ ولا حيلة طبيعية . وكان يقول : إن الله أودع العلم كله فى الأفلاك ، وجعل الإنسان مجموع رقائق العالَم كله . فمن الإنسان إلى كل شىء فى العالم ، رقيقةٌ ممتدة ؛ من تلك الرقيقة يكون ، من ذلك الشىء فى الانسان ، ما أودع الله عند ذلك الشىء من الأُمور ، التى أمَّنَه الله عليها ليؤديها إلى هذا الإنسان [F. 148b] ؛ وبتلك الرقيقة يحرك الإنسان العارف ذلك الشىء لما يريده . فما من شىء فى العالَم إلاّ وله أثر فى الإنسان ، وللإنسان أثر فيه . فكان لهذا (الإمام) كشفُ هذه الرقائق ومعرفتها . وهى (أعنى هذه الرقائق) مثل أشعة النور .

(٦٠١) عاش هذا الإمام ثمانين سنة . ولمّا مات ، ورثه شخص يسمى

4 الاشياء : الاشيا K : الاشيآء B || 7 وجد لها C : — B || 7 لها K C : ـ B || 9 المؤثر C B : الموثر K || 11 رقائق C : رقايق BK || 12 شىء : شي K : شيء C B || 14 ليؤديها C : ليوديها B K

« جامع الحِكَم ». عاش مائة وعشرين سنة . له كلام عظيم فى أسرار الأبدال ، والشيخ والتلميذ . وكان يقول بالأسباب . وكان قد أُعطى أسرار النبات . وكان له فى كل علم ، يختص بأهل هذا الطريق ، قدمٌ . — وفيما ذكرناه ، فى هذا الباب ، غنية . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

* * *

1 مائة G : مايه K : مأية B ‖ 4 السبيل .·. + بلغت قراءة (الاصل قراه) عليه احسن الله اليه كتبه على النشى K (على الهامش بقلم مخالف للاصل)

الباب السادس عشر

في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها
ومعرفة الأوتاد والأبدال ومن تولاهم الله من الأرواح العلوية وترتيب لأفلاكها

(٦٠٢) عِلْمُ ٱلْكَتَائِفِ أَعْلَامٌ مُرَتَّبَةٌ ۞ هِيَ الدَّلِيلُ عَلَىٰ ٱلْمطْلُوبِ لِلرُسلِ
وَهِيَ ٱلَّتِي حَجَبَتْ أَسْرَارَ ذِي عَمَهٍ ۞ وَهِيَ ٱلَّتِي كَشَفَتْ مَعَالِمَ السُّبُلِ
لَهَا مِنَ ٱلعَالَمِ ٱلْعُلْوِيِّ سَبْعَتُـــــهُ ۞ مِنَ ٱلهِلَالِ وَخُذْ عُلْوًا إِلَىٰ زُحَلِ
لَوْلَا ٱلَّذِي أَوْجَدَ ٱلأَوْتَادَ أَرْبَعَـــةً ۞ رَسَّى بِهَا ٱلأَرْضَ فَٱبْتُزَّتْ مِنَ ٱلمَيَلِ
لَمَا ٱسْتَقَرَّ عَلَيْهَا مَنْ يَكُونُ بِهَـــا ۞ فَٱعْجَبْ لَهُ مَثَلاً نَاهِيكَ مِنْ مَثَلِ !

(منافذ الشيطان الأربعة من جهات الإنسان الأربعة)

(٦٠٣) إعلم – أيدك الله ! – أنّا قد ذكرنا ، فى الباب الذى قبل هذا ، منازلَ الأبدال ومقاماتِهم ؛ وَمَن تَوَلَّاهم من الأرواح العلوية ، وترتيبَ أفلاكها : وما للنيِّرات فيهم من الآثار ، ومالهم من الأقاليم . فلنذكر فى هذا الباب مما تَرْجَمْتُ عليه .

(٦٠٤) المنازل السفلية ، هنا ، عبارةٌ عن الجهات الأربع التى يأتى منها

2 مبدأ C B : ومبدا K || 3 الله .·. + تعلى B || 4 الكثائف C : الكثايف B K || 7 سى C K : رسا B || بها C K : به B فابتزت من الميل .·. (أى سلب عنها الاهتزاز) || 10 أيدك الله C K : – B || قبل هذا C K : قبله B || 12 الآثار BC : الاثار K || مما ترجمت عليه .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) || 14 يأتى C B : ياتى K

الشيطان إلى الإنسان . وسمّيناها سفلية لأن الشيطان من عالم السفل ، فلايأتى إلى الإنسان إلا من المنازل التى تناسبه ، وهى اليمين والشمال والخلف والأمام . قال ــ تعالى ! ــ ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ . ويستعين (الشيطان) على الإنسان بالطبع ، فإنّه المساعِد له فيما يدعوه إليه من اتباع الشهوات . فأمِر الإنسان أن يقاتله من هذه الجهات ، وأن يُحَصِّنَ هذه الجهات بما أمره الشرع أن يحصنها به حتى لا يجد الشيطان ، إلى الدخول إليه منها ، سبيلاً .

(٦٠٥) فإن جاءك (الشيطان) من بين يدك وطردته ، لاحت لك من العلوم علومُ النورُ ، مِنّةً من الله عليك وجزاءا ، حيث آثرت [F. 149b] جناب الله على هواك . وعلوم النور على قسمين : علوم كشف وعلوم برهان بصحيح فكر . فيحصل له (أى لطارد الشيطان) ، من طريق البرهان ، ما يرد به الشبه المضلّة القادحة ، فى وجود الحق وتوحيده وأسمائه وأفعاله . فبالبرهان يَرُدُّ على المعطِّلة ، ويدل على إثبات وجود الإلّه . وبه يرد على أهل الشرك « الذين يجعلون مع الله إلّها آخر » ، ويدل على توحيد الإلّه من كونه إلّها . وبه يرد على من ينفى أحكام الأسماء الإلّهية وصحة آثارها فى الكون ، ويدل على إثباتها بالبرهان السمعى من طريق الإطلاق ، وبالبرهان العقلى من طريق المعانى . وبه يرد على نفاة الأفعال من الفلاسفة ، ويدل على أنه ــ سبحانه ! ــ

3 ثم ... شمائلهم : آية ١٧ سورة الأعراف (٧) || لآتينهم C : لاتينهم B K || شمائلهم C : شمايلهم BK || 8 جاءك C : جاك K : جآءك B || 9 وجزاءا : وجزا K : وجزآء B : وجزاء C || آثرت B C : اثرت K || 12 وتوحيده C K : وفى وحيده B || وأسمائه (واسمايه) وافعاله C K : وفى اسميه وفى افعاله B || 14 الذين ... آخر : آية ٩٦ سورة الحجر (١٥) الاله : الالّه B K : الاله C || 15 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الالهية : الالاهية K : الالهية C B || آثارها C B : اثارها K

فاعل ، وأن المفعولات مرادة له سمعا وعقلاً . ـ وأما علوم الكشف فهو ما يحصل له (أى لطارد الشيطان) من المعارف الإلٓهية فى التجليات فى المظاهر .

(٦٠٦) وإن جاءك (الشيطان) من خلفك ، وهو ما يدعوك إليه أن تقول على الله مالاتعلم ، وَتَدَّعِى النبوة والرسالة وأن الله قد أوحى اليك ؛ ـ وذلك أن الشيطان إنما ينظر فى كل مِلَّة كلَّ صفة عَلَّق الشارعُ المذمةَ عليها فى تلك الأُمة ، فيأمرك بها ؛ وكلَّ صفة علَّق المحمدة عليها ، نهاك عنها ؛ هذا على الإطلاق ؛ والمَلَكُ على النقيض منه : يأمرك بالمحمود منها ، وينهاك عن المذموم ؛ ـ فإذا طردته (أى الشيطان حين يأتيك) [F. 150a] من خلفك ، لاحت لك علوم الصدق ومنازلُه ، وأين يَنْتَهِى بصاحبه ؟ كما قال ـ تعالى ! ـ : ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ = ألا إنَّ ذلك صِدْقُهُم هو الذى أقعدهم ذلك المقعد ﴿ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ = فإنَّ ا لاقتدار يناسب الصدق ، فإن معناه (أى الصدق) القوى ، يقال : رُمْحٌ صَدْق ، أى صُلْب ، قوى .

(٦٠٧) ولمَّا كانت القوة صفة هذا الصادق ، حيث قوى على نفسه فلم يتزيَّن بما ليس له ، والتزم الحق فى أقواله وأحواله وأفعاله ، وصدق فيها ـ « أقعده الحق عند مليك مقتدر » ، أى أطلعه على القوة الإلٓهية التى أعطته القوة فى صدقه الذى كان عليه . فإن « المليك » هو الشديد أيضًا ، فهو مناسب لـ « مقتدر » . قال قيس بن ٱلخَطِيم يصف طعنته :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا   يرىٰ قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

3 جاءك C : جاك K : جاءكٔ B || 6 فيأرك C B : يارك K || 7 النقيض C B : نقيض K (على الهامش بقلم مخالف للاصل : النقيض) || 9 تعالى C : تعلى B K || فى ... مقتدر : آية ٥٥ سورة القمر (٥٤) || 12 قوى C K : ـ B || 15 الالهية : الالاهيه K : الالهية C B || 16 المليك B K : الملك C || 17 لمقتدر B K : للمقتدر C (كذلك الرواية فى اصل K بعد التصحيح بقلم الاصل) || قيس بن الخطيم C K (الحطيم C) : الشاعر B || يصف طعنته C K : يصف شدة طعنته B || 18 قائم C : قايم B K || ما وراءها : ما وراها C : ما وراها K : ما ورآءها B

أى شَدَدْتُ بها كَفِّي . يقال : مَلَكْتُ العجين ، إذا شددت عجينه . ـ فيحصل لك ، إذا خالفته (أى خالفت الشيطان) فى هذا الأمر الذى جاءك به ، علمُ تعلُّق الاقتدار الإلّهى بالايجاد ، وهى مسألة خلافٍ بين أهل الحقائق من أصحابنا ؛ ويحصل لك علمُ العصمة والحفظ الإلّهى ، حتىلايؤثر فيك وهمك ولاغيرك ، فتكون خالصًا لربك .

(٦٠٨) وإن جاءك (الشيطان) من جهة اليمين ، فقويت عليه ودفعته [F.150^b] ؛ فإنه إذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة ، فإنه يأتى إليك ليضعف إيمانك ويقينك ، ويلقى عليك شُبَهًا فى أدلَّتك ومكاشفاتك . فإنه له ، فى كل كشفٍ أمرٍ يطلعك الحق عليه ، أمر من عالم الخيال ينصبه لك ، مشابهاً لحالك الذى أنت به فى وقتك . فإن لم يكن لك علم قوى بما تُمَيِّز به بين الحق وما يخيله لك ، فتكون موسوى المقام ، وإلا التبس عليك الأمر . كما خَيَّلَت السَّحَرة (سَحَرَة فرعون) للعامّة أن الحبال والعِصِيَّ حَيَّات ، ولم تكن كذلك .

(عصا موسى وحبال السحرة)

(٦٠٩) وقد كان موسى ـ عليه السلام ! ـ لمّا ألقى عصاه فكانت « حية تسعى » ، خاف منها (أولاً) على نفسه ، على مجرى العادة . وإنما قَدَّم الله ، بين يديه ، معرفة هذا قبل جمع السَّحَرَة ، ليكون على يقين من الله أنها آية ،

1 شددت عجينه C K : عجينه قويا B ‖ 2 جاءك K : جاك : K جآءك B ‖ 3 مسألة : مسلة K : مسئلة C B ‖ الحقائق C : الحقايق B K ‖ 4 لا يؤثر C B : لا يوثر K ‖ فيك C K : فى نفسك B ‖ 5 لربك .·. + ن K ‖ 7 فانه C K : فانما B ‖ 8 ويلقى C K : ويلبس B ‖ شبها فى C K : ـ B ‖ 10 مشابها ... فى وقتك C K : ـ B ‖ 11 وما يخيله C K : وما خيله B ‖ 15 السلام C K : السلم B ‖ فكانت C K : وكانت B ‖ 17 بين يديه C K : له B ‖ 17 آية (ايه K) وانها لا تضره C K : لاتضره وانها آية B

وأنها لا تضره . وكان خوفه الثانى ـ عندما ألقت الحبال والعِصِىّ ، فصارت حيّات فى أبصار الحاضرين ـ (نقول :) كان خوفه (هذا) على الأُمة ، لئلا يلتبس عليهم الأمر ، فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة ، أو بين ما هو من عند الله وبين ما (هو) ليس من عند الله . فاختلف تعلق الخوفين (عند موسى) ، فإنه ـ عليه السلام ! ـ على بينة من ربه ، قوىّ الجأش بما تقدّم له. إذ قيل له فى الإلقاء الأول : ﴿ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا [F. 151a] الْأُولَىٰ ﴾ أى ترجع عصًا كما كانت فى عينك . فأخفى ـ تعالى ! ـ العصا فى روحانية الحيّة البرزخية ، فَتَلَقَّفَت جميع حيّات السّحرة ، المتخيلة فى عيون الحاضرين ، فلم يبق لتلك الحبال والعِصىّ عين ظاهرة فى أعينهم : وهى ظهور حجته على حججهم ، فى صور حبال وعِصِىّ !

(٦١٠) فأبصرت السحرة والناس حبالَ السحرة وعِصيَّهم ، التى ألقوها ، حبالاً وعِصِيًا : فهذا كان تَلَقُّفُها ، لا أنها انعدمت الحبال والعصىّ ، إذ لو انعدمت لدخل عليهم التلبيس فى عصا موسى ، وكانت الشبهة تدخل عليهم . فلما رأى الناس الحبال حبالاً ، علموا أنها مكيدة طبيعية ، يعضدها قوة كيدية روحانية . فتلقفت

1 الثانى C K : ـ B || 1 ـ 2 عند ما القت .·. على الامة C K : تخيل للناظرين الى حبال السحرة وعصيهم حيات على الامة لا على نفسه B || 2 كان خوفه K : ـ C B || لئلا C : ليلا K : ليلاً B || 3 فلا يفرقون .·. + فيبقى على ضلالتهم B || 3 ـ 4 بين الخيال ... تعلق الخوفين C K : ـ B || 5 فانه C K : وموسى B || 5 الجأش : الجاش .·. || اذ قيل C K : فقيل B || الالقاء C : الالقا K : الالقآء B || الاول C K : ـ B || 6 ـ 7 خذها ... الأولى : آية ٢١ سورة طه (٢٠) || 7 عصيا C : عصى B K || 7 تعالى C K : سبحانه B || فتلقفت جميع .·. + الحيات تلك الحية التى اخذت صورها من أعين الناظرين B || 8 ـ 10 حيات السحرة ... حبال وعصى C K : ـ B || 13 وكانت الشبهة تدخل C K : ودخلت الشبهة B || 13 ـ 14 فلما رأى (راى K) ... انها مكيدة C K · فلما بقيت أعيان الحبال عرف الناس أنهم اتوا بمكيدة B || 14 يعضدها C K : تعضدها B || 15 فتلقفت .·. + حية B || صور الحيات .·. + ولهذا قالوا انظر هل عظم جوف هذه الحية بما ابتلعته فقالوا لا B

عصا موسى صور الحيات من الحبال والعصى ، كما يبطل كلام الخصم ، إذا كان على غير حق ، أن يكون حجة ؛ لا أنّ ما أتى به ينعدم ، بل يبقى محفوظًا معقولاً عند السامعين ، ويزول عندهم كونه حجة . — فلمّا علمت السحرة قدر ما جاء به موسى من قوة الحجة ، وأنه خارج عما جاءوا به ؛ وتحققت شفوف ما جاء به على ما جاءوا به ؛ ورأوا خوفه ؏ — علموا أن ذلك من عند الله ، ولو كان من عنده لم يخف لأنه يعلم ما يجرى .

(٦١١) فآيته (أى آية موسى) ، عند السحرة ، خوفُهُ ؛ [F 151b] وآيته ، عند الناس ، تَلَقُّفُ عصاه . فآمنت السحرة . — قيل كانوا ثمانين ألف ساحر — . وعلموا أن أعظم الآيات فى هذا الموطن ، تلقف هذه الصور من أعين الناظرين ، وإبقاءُ صورة حية عصا موسى فى أعينهم ؛ والحال ، عندهم ، واحدة . فعلموا صدق موسى فيما يدعوهم إليه ؛ وأن هذا الذى أتى به خارج عن (طور) الصور والحيل المعلومة فى السحر ؛ فهو أمر إلٓهى ليس لموسى — عليه السلام ! — فيه تعمُّلٌ . فصدَّقوا برسالته على بصيرة ؛ واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله ؛ وآثروا الآخرة على الدنيا ؛ وعلموا ، مِنْ عِلْمِهِم بذلك ، « أن الله على كل شىء قدير » ، « وأن الله قد أحاط بكل شىء علما » ، — وأن الحقائق

1—3 من الحبال ... كونه حجة C K : — B || 2 ما اتى C : ما اتا K || 3—4 فلما علمت C K : فعلمت B || 4 ما جاء (ما جا K) ... من قوة C K : علم موسى وما جآء به B || 4—8 الحجة وانه ... تلقفت عصاه C K : — B || 4 جاءوا C : جاووا K || 5 ما جاء C : ما جاء K || ورأوا C : وراوا K || 7 فآيته C : فايته K || 8 وآيته C : وايته K || فأمنت C : فامنت K : فآمنوا B || السحرة C K : — B || 8 — 9 قيل ... ساحر C K — B || 9 الآيات C B : الايات K || 10 وابقاء C : وابقا K : وابقآء B || حية C K : الحية B || عصا C : عصى K : — B || موسى C K : — B || والحال C K : والحالة B || 10 عندهم C K : — B || صدق ... اليه C K : — B || وان C K : ان B || الذى C K : — B || 11 اتى (اتا K) به C K : — B || عن الصور والحيل C K : عن الحيل B || فهو C K : وانه B || إلهى : الاهى B K : الهى C || 12—13 عليه السلام C K : — B || على بصيرة C K : — B || وآثروا الآخرة C B : واثروا الاخره K || 15 شىء : شىء K : شيء C B || وان الله ... علما C K : — B || الحقائق C : الحقايق B K

لا تتبدل ، وأن عصا موسى مبطونة فى صورة حية عن أعين الجميع ، وعن (عين) الذى ألقاها بخوفه الذى شهدوا منه . — فهذه فائدة العلم !

(التشكيك فى الحواس وغلط السوفسطائية)

(٦١٢) وإن جاءك الشيطان ، من جهة الشمال ، بشبهات التعطيل أووجود الشريك لله — تعالى ! — فى أُلوهيته ، — فطردته فإن الله يقويك على ذلك بدلائل التوحيد وعلم النظر . فإن الخلف للمعطِّلة ! ودفعهم (يكون) بضرورة العلم الذى يعلم به وجود البارى . فالخلف للتعطيل ، والشمال للشرك ، واليمين للضعف ، ومن بين أيديهم : التشكيك فى الحواس . [F. 152a]

(٦١٢—١) ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث أدخل (الشيطان) لهم الغلط فى الحواس ، وهى التى يستند إليها أهل النظر فى صحة أدلتهم وإلى البديهيات — فى العلم الإلٓهى وغيره . فلما أظهر (الشيطان) لهم الغلط فى ذلك قالوا : ما ثَمَّ علم ، أصلاً ، يوثق به . فإن قيل لهم : فهذا علمٌ بأنه ما ثَمَّ علمٌ ، فما ستندكم وأنتم غير قائلين به ؟ قالوا : وكذلك نقول إن قولنا هذا ليس بعلم ، وهو من جملة الأغاليط . يقال لهم : فقد علمتم أن قولكم : هذا ليس بعلم ، وقولكم : إن هذا من جملة الأغاليط ، — إثباتُ ما نفيتموه !

1 عصا C : عصى B K || مبطونة C K : مستورة B || حية C K : الحية B || 2 بخوفه ... شهدوا منه C K : — B || فهذه C K : فهذا B || فائدة C : فايدة B K || العلم .·. + ن K || 4 جاءك C : جاك K : جآءك B || الشيطان C K : — B || التعطيل C K : — B || او وجود C K : ووجود B || 6 وعلم النظر C K : — B || 6–7 ودفعهم ... التعطيل C K : — B || 7 الشرك C K : المشركين B || 8 الضعف C K : الضعفآء B + فيلقى من اليمين الضعف فيما خوطبوا ان تتقوى به نفوسهم B || 9 السوفسطائية C : السوفسطايية B K || 10 يستند اليها .·. + وإلى البديهات B || 10–11 اهل النظر ... وغيره CK: العقلاء من النظار فى معرفة المعقولات فى الالاهيات وغيرها B || 12 اصلا C K : — B || 12–13 بانه ما ثم علم C K : بان لا علم B || فما مستندكم C K : فما مستند حصوله B || قائلين C : قايلين B K || 13 قالوا C K : فيقولون B || قولنا هذا .·. + ايضا B على الهامش بقلم الاصل) || يقال C K : فيقال B || 14 – 15 فقد علمتم ... اثبات ما نفيتموه C K : فعلمكم بأن هذا من جملة الاغاليط اثبات ما نفيتموه B

فأدخل (الشيطان) عليهم الشُّبَه فيما يستندون إليه فى تركيب مقدماتهم فى الأدلة ، ويرجعون إليه فيها .

(٦١٢ ب) ولهذا عصمنا الله من ذلك ، فلم يجعل للحس غلطًا جملة واحدة ؛ وأن الذى يدركه الحس حق : فإنه (أى الحس) موصل ، ما هو حاكم بل شاهد ، وإنما العقل هو الحاكم . والغلط منسوب إلى الحاكم فى الحكم . ومعلومٌ ، عند القائلين بغلط الحس وغير القائلين به ، أن العقل يغلط إذا كان النظر فاسدًا ــ أعنى نظر الفكر ــ فإن النظر ينقسم إلى صحيح وفاسد . ــ فهذا هو (معنى مجيء الشيطان فى قوله ــ تعالى ! ــ :) « من بين أيديهم ».

(ترتيب مدينة بدن الإنسان)

(٦١٣) ثم لتعلم أن الإنسان قد جعله الحق قسمين فى ترتيب [F. 152b] مدينة بدنه ؛ وجعل القلب ، بين القسمين منه ، كالفاصل بين الشيئين . فجعل فى القسم الأعلى ، الذى هو الرأس ، جميع القوى الحسية والروحانية ؛ وما جعل فى النصف الآخر من الحساسة إلا حاسة اللمس ، فيدرك الخشن واللين والحار والبارد والرطب واليابس بروحه الحساس ، من حيث هذه القوة الخاصة السارية فى جميع بدنه ، لاغير ذلك . وأما من القوى الطبيعية المتعلقة بتدبير البدن ، فـ (ما جعل الحق فى النصف الآخر منه إلاَّ) القوة

1–2 مقدماتهم فى الادلة K C : مقدمات أدلتهم B ‖ 4 يدركه C K : رءاه B ‖ الحس C K : ــ B ‖ 4 فانه موصل ... بل شاهد C K : ــ B ‖ 5 العقل هو الحاكم ... فى الحكم C K : جعلنا الغلط للحاكم B ‖ 5 القائلين C : القايلين B K ‖ 7 النظر C K : الفكر B ‖ اعنى نظر الفكر C K : ــ B ‖ ينقسم ... وفاسد C K : فيه صحيح وفيه فاسد B ‖ 8 بين ايديهم .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) ‖ 11 بين القسمين C K : فى الوسط B ‖ الشيئين C : الشيين K : القسمين B ‖ 12 اللى هو الرأس (الراس K) C K : ــ B ‖ الحسية والروحانية C K : الروحانية والحساسة B ‖ 13 الآخر C : الاخر B K ‖ فيدرك C : فتدرك B (مهملة فى K) ‖ 16 المتعلقة .·. + بالطبيعة B ‖ بتدبير C K : التدبير B

الجاذبية ، وبها تجذب النفس الحيوانية مابه صلاح العضو ، من الكبد والقلب والقوة الماسكة ؛ وبها (أى بالقوة الماسكة) تمسك (النفس الحيوانية) ما جذبته القوة الجاذبية على العضو ، حتى يأخذ منه ما فيه منافعه .

(٦١٤) فإن قلت : فإذا كان المقصود المنفعة ، فمن أين دخل المرض على الجسد ؟ فاعلم أن المرض من الزيادة على مايستحقه ذلك العضو من الغذاء ، أو النقصِ مما يستحقه . فهذه القوة (الجاذبة) ما عندها ميزان الاستحقاق ؛ فإذا جذبت زائدًا على ما يحتاج إليه البدن أو نقصت عنه ، كان المرض ؛ فإنَّ حقيقتها الجذب ، ما حقيقتها الميزان ؛ فإذا أخذته على الوزن الصحيح ، فذلك لها (يكون) بحكم الاتفاق ومن قوة أُخرى ، لا بحكم القصد . وذلك ليعلم المُحْدَث نَقْصَه ، « وأن الله يفعل ما يريد » .

(٦١٥) وكذلك فيه أيضًا (أى فى النصف الآخر من البدن) القوة الدافعة ، وبها يعرق البدن . فإن الطبيعة [F. 153[a]] ما هى دافعة بمقدار مخصوص لأنها تجهل الميزان ؛ وهى محكومة لأمر آخر من فضول تطرأ فى المزاج ، تعطيه القوة الشهوانية . وكذلك أيضًا هذا كلُّه سارٍ فى جميع البدن ، علوا وسفلاً . — وأما سائر القوى فمحلها النصف الأعلى ، وهو النصف الأشرف ،

1 تجذب C K : يجلب B ‖ 1–2 النفس الحيوانية C K : – B ‖ 1 صلاح C K : بقاء B ‖ 2 تمسك C K : يمسك B ‖ القوة: – B C K ‖ على العضو C K : من منافع ذلك العضو B ‖ 3 يأخذ C B : ياخذ K ‖ 4 دخل C K : طرأ B ‖ 5 على الجسد C K : لهذا العضو B ‖ 5 ذلك العضو B : – C K ‖ الغذاء C : الغدا K : الغذآء B ‖ 6 ما عندها ... الاستحقاق C K : – 7 زائدا C : زايدا B K ‖ البدن C K : العضو B ‖ او نقصت C K : او ناقصا B ‖ 8 فاذا اخذته C K : فاذا جذبت B ‖ 9 ومن قوة اخرى C K : – B ‖ 11 البدن C K : العضو B ‖ ما هى C K : بما هى B ‖ بمقدار C K : لا بمقدار 13 آخر C B : اخر K ‖ فضول C K : فصول B ‖ تطرأ C : فطرأ B (مهملة فى K) ‖ تعطيه K : تعطيها C : – B ‖ القوة C K : – B ‖ 14 الشهوانية C K : – B ‖ البدن C K : بدن الانسان B ‖ 15 سائر C : ساير B K ‖ فمحلها .·. + من البدن B

محل وجود الحياتين ، حياة الدم وحياة النَّفَس . فأى عضو مات ، من هذه الأعضاء ، زالت عنه القوى التى كانت فيه ، مِنَ المشروطُ وجودُها بوجود الحياة . ومالم يمت العضو ، وطرأ على محل قوةٍ ما خللٌ ، فإن حكمها يفسد ويتخبط ولا يعطى علما صحيحًا ، كمحل الخيال إذا طرأت فيه علةٌ : فالخيال لا يبطل ، وإنما يبطل قبولُ الصحة فيما يراه علمًا . وكذلك العقل ، وكلُّ قوة روحانية .

(٦١٦) وأما القوى الحسية فهى أيضًا موجودة . لكن تطرأ حجب بينها وبين مُدْرَكَاتِها فى العضو القائمة به ، من ماء ينزل فى العين وغير ذلك. وأمّا القوى (فهى) فى محالّها ما زالت ولا برحت ، ولكن الحجب طرأت فمنعت . فالأعمى يشاهد الحجاب ويراه — وهو الظلمة التى يجدها ، فهى ظلمة الحجاب — ؛ فمشهده الحجاب . وكذلك ذائق العسل والسكر إذا وجده مرًّا . فالمباشر للعضو ، القائم به قوة الذوق ، إنما هو المِرَّة الصفراء فلذلك أدرك (الذائق) المرارة . [F. 153^b] فالحس يقول : أدركت مرارة . والحاكم إن أخطأ يقول : هذا السكر مر ، وإن أصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة ، وعرف ما أدركت القوة ، وعرف أن الحس ، الذى هو الشاهد ، مصيب على كل حال ، وأن القاضى يخطىء ويصيب .

* * *

2 الأعضاء C ؛ الاعضا K ؛ الأعضآء B || 2 فيه C K : له B || من المشروط ... الحياة C K : — B || 3 وطرأ C B ؛ وطرا K || 4 طرأت C B : طرات K || 5 علما C K ؛ غالبا B || 7 لكن B ؛ لاكن K ؛ ولكن C || 8 القائمة C : القايمة B K || ماء C : ما K ؛ مآء B || 10 وهو C K ؛ وهى B || 11 ذائق C : ذايق B K || اذا وجده C K يجده B || 12 المرة (وقارن هذا بما تقدم فى السفر الأول . الجزء الثالث ، مقدمة الكتاب : مراتب العلوم) || C K ؛ — B || الصفراء C : الصفرا K الصفرآء B || 13 مرارة C K : مرا B || أخطأ C B : أخطا K || 15 – 16 ان الحس ... هو C K : — B || يخطىء C B : يخطى K

فصل

(معرفة الحق من المنازل السفلية)

(٦١٧) وأما معرفة الحق من هذا المنزل ، فاعلم أن الكون لا تعلق له بعلم الذات أصلاً ، وإنما متعلقه العلم بالمرتبة ، وهو مسمى الله . فهو (اى العلم بالمرتبة) الدليل المحفوظ الأركان ، السادُّ على معرفة الآلَه ، وما يجب أن يكون عليه – سبحانه ! – من أسماء الأفعال ونعوت الجلال ؛ وبأية حقيقة يصدر من هذه الذات المنعوتةِ بهذه المرتبة ، المجهولة العين والكيف ؟ وعندنا لاخلاف فى أنها (أى الذات) لا تعلم ، بل يطلق عليها نعوت تنزيه صفات الحدث ، وأن القِدَم لها ، والأزل الذى يطلق لوجودها إنما هى أسماء تدل على سلوب ، من نفى الأولية وما يليق بالحدوث . وهذا يخالفنا فيه جماعة من المتكلمين الأشاعرة ، ويتخيلون أنهم قد علموا من الحق صفة نفسية ثبوتية . وهيهات ! أنَّى لهم بذلك ؟ وأخذت طائفة ممن شاهدناهم من المتكلمين ، كأبى عبد الله الكتانى وأبى العباس الأشقر والضرير السِلاوِى ، صاحب « الأُرجوزة فى علم الكلام » ، – (أقول : أخذت هذه الطائفة) على أبى سعيد الخراز وأبى حامد وأمثالهما [F. 154[a]] فى قولهم : لا يعرف اللهَ إلاّ اللهُ !

(٦١٨) وإنما اختلف أصحابنا فى روْية الله – تعالى ! – إذا رأيناه فى الدار

5 الاله : الالاه B K : الاله C || 6 سبحانه C K : سبحنه B || اسماء C : اسما K : اسمآء B || 8 تنزيه .·. + من B || 11 المتكلمين C K : – B (وقارن هذا بما ذكره الشيخ فى بحثه عن عقيدة الخواص : السفر الأول ، الجزء الثالث) || 11 من الحق C K : – B || ثبوتية .·. + الحق B || 12 طائفة C : طايفة B K || 13 الكتانى C K : بن الكتانى B || وابى العباس الاشقر C K : – B || 14ابى سعيد الخراز C K : – B || وابى حامد C K : ابى حامد B || وامثالهما C K : وأمثاله B || فى قولهم C K : حيث يقول هو وامثاله B || 61 روْية – : رءية B K || تعالى C : تعلى B K

الآخرة بالأبصار : ما الذى نرى ؟ وكلامهم فيه معلوم عند أصحابنا . وقد أوردنا تحقيق ذلك فى هذا الكتاب ، مفرقًا فى أبواب منازله وغيرها ، بطريق الإيماء لا بالتصريح . فإنه مجال ضيق ، تضيق العقول فيه لمناقضته أدلتها . فهو المرئى ــ سبحانه ! ــ على الوجه الذى قاله وقاله رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم !ــ وعلى ما أراده من ذلك . فإن الناظرين فيما قاله وأوحى به إلينا ، اختلفوا فى تأويله . وليس بعض الوجوه منها بأولى من بعض . فتركنا الخوض فى ذلك ، إذ الخلاف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ، ولا بما نورده فيه .

* * *

1 الآخرة C : الاخرة B K || 3 بالإيماء C : بالايما K : بالايمآء B || لا بالتصريح C K : لا بالتصريح B || تضيق C K : تقف B || 4 المرئى C : المرى K : المرئي B || سبحانه C K : سبحنه B || رسول الله C K : رسوله B || 6 تأويله C B : تاويله K

فصل

(فى مراتب الأوتاد ومنازلهم)

(٦١٩) وأما حديث الأوتاد الذى يتعلق معرفتهم بهذا الباب ، فاعلم أن الأوتاد ، الذين يحفظ الله بهم العالم ، أربعة لا خامس لهم . وهم أخص من الأبدال. والإمام أخص منهم . والقطب هو أخص الجماعة .

(٦٢٠) والأبدال ، فى هذا الطريق ، لفظ مشترك . يُطْلِقُون الأبدال على من تبدلت أوصافه المذمومة بالمحمودة ؛ ويطلقونه على عدد خاص – وهم أربعون عند بعضهم – لصفة يجتمعون فيها . [F. 154b] ومنهم من قال : عددهم سبعة . والذين قالوا : سبعة ، مِنّا من جعل السبعة الأبدال خارجين عن الأوتاد ؛ ومِنّا من قال : إن الأوتاد الأربعة (هم) من الأبدال . فالأبدال سبعة ؛ ومن هذه السبعة ، أربعةٌ هم الأوتاد ؛ واثنان هما الإمامان ؛ وواحد هو القطب . وهذه الجملة (أي السبعة) هم الأبدال . – وقالوا : سموا أبدالاً لكونهم إذا مات واحد منهم كان الآخر بدله . ويؤخذ من الأربعين واحد ، وتكمل الأربعون بواحد من الثلاث مائة ، وتكمل الثلاث مائة بواحد من صالحى المؤمنين . – وقيل : سموا أبدالاً لأنهم أُعطوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون ، لأمر يقوم فى نفوسهم على علم منهم ؛ فإن لم يكن على علم منهم فليس من أصحاب هذا المقام ، فقد يكون من صلحاء الأُمة ، وقد يكون من الأفراد .

3 الباب C K : المنزل B || 5 هو K : – B || 6 يطلقون C K : قد يطلقون B || 7 المقدمة بالمحمودة C K : – B || ويطلقونه C K : وقد يطلقونه B || 10 عن الاوتاد .·. + يتميزون B || 12 وهذه C K : – B || 12 الجملة C K : B || والجملة B || 13 ويؤخذ CB: يوخذ K || 15 المؤمنين C B : المومنين K || 17 صلحاء C : صلحا K : صادقين B

(٦٢١) وهؤلاء الأوتاد الأربعة لهم مثل ما للأبدال ، الذين ذكرناهم فى الباب قبل هذا ، روحانية إلهية وروحانية إلّية . فمنهم من هو على قلب آدم ؛ والآخر على قلب إبراهيم ؛ والآخر على قلب عيسى ؛ والآخر على قلب محمد — عليهم السلام ! — . فمنهم من تمده روحانية إسرافيل ؛ وآخر ، روحانية ميكائيل ؛ وآخر ، روحانية جبريل ؛ وآخر ، روحانية عزرائيل . ولكل وتد « ركن » من « أركان البيت » . فالذى على قلب آدم — عليه السلام ! — ، له « الركن الشامى » . والذى [F. 155a] على قلب إبراهيم ، له « الركن العراقى » . والذى على قلب عيسى —عليه السلام !— : له « الركن اليمانى » . والذى على قلب محمد — صلى الله عليه وسلم ! — له «ركن الحجر الأسود » . وهو لنا بحمد الله !

(٦٢٢) وكان بعض الأركان ، فى زماننا ، الربيع بن محمود المارْدِينى ، الحطّاب . فلمّا مات خلفه شخص آخر . وكان الشيخ ابو على الهَوّارى قد أطلعه الله عليهم فى كشفه قبل أن يعرفهم ، وتحقق صورهم ؛ فما مات حتى أبصر ثلاثة منهم فى عالم الحس : أبصر ربيعا الماردينى ، وأبصر الآخر وهو رجل فارسى ، وأبصرنا ولازمنا إلى أن مات سنة تسع وتسعين وخمس مائة . أخبرنى بذلك وقال لى : ما أبصرت الرابع ، وهو رجل حبشى .

(٦٢٣) واعلم أن هؤلاء الاوتاد يحوون على علوم جمة كثيرة . فالذى

1 وهؤلاء C : وهاولا K: وهؤلآء B || 2 روحانية C K: روحانيات B || وروحانية C K : وروحانيات B || 2 آدم C B : ادم K || 3 ابراهيم C : ابرهيم B K || 3 — 4 عليهم السلام B K : صلى الله على جميعهم B || 4 ميكائيل C : ميكاييل B K || 5 وآخر C : واخر B K || عزرائيل C : عزرايل B K || 6 آدم C B : ادم K || 7 ابراهيم C : ابرهيم B K || 9 صلى ... وسلم C K : عليه الصلاة والسلم B || 10 الربيع K : ربيع B : لربيع C || 12 قبل ان ... صورهم B K :— C || ثلاثة C K : — B || 13 عالم الحس .·. + ثلثة B || الماردينى C K : — B || 15 اخبرنى بذلك C K : — B || 15 رجل حبشى .·. + K B (علامة الفصل بين الفقرات) || 16 يحوون C K : يحوزون B

لا بُدَّ لهم من العلم به ، وبه يكونون أوتادًا ، فما زاد من العلوم . فمنهم من له خمسة عشر علمًا ؛ ومنهم من له ، ولابُدَّ ، ثمانية عشر علمًا ؛ ومنهم من له واحد وعشرون علمًا ؛ ومنهم من له أربعة وعشرون علما . فإن أصناف العدد كثيرة ، هذا العدد (الخاص من العلوم لكل فرد منهم هو أيضًا) من أصناف العلوم ، لكل واحد منهم لا بُدَّ له منه . وقد يكون الواحد ، أو كلهم ، يجمع أو يجمعون علم الجماعة وزيادة . ولكن الخاص [F. 155b] لكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد . فهو شرط فيه . وقد لايكون له ، ولا لو احد منهم ، علم زائد لا من الذى عند أصحابه ، ولا مما ليس عندهم . فمنهم من له الوجه ، وهو قوله تعالى ! – عن إبليس : ﴿ ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِنْ بيْنِ أيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أيْمانِهِمْ وَعنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ . – ولكل جهةٍ وتدٌ يشفع يوم القيامة فيمن دخل عليه إبليس من جهته .

(٦٢٤) فالذى له الوجه (من الأوتاد الأربعة) ، له من العلوم علمُ الاصطلام والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل ؛ وعلم النظر ، وعلم الرياضة ، وعلم الطبيعة والعلم الإلٓهى ، وعلم الميزان ، وعلم الأنوار ، وعلم السُبُحات الوجهية ، وعلم المشاهدة ، وعلم الفناء ، وعلم تسخير الأرواح ، وعلم استنزال الروحانيات العلى ، وعلم الحركة ، وعلم إبليس ، وعلم المجاهدة ، وعلم الحشر ، وعلم النشر ، وعلم موازين الأعمال ، وعلم جهنم ، وعلم الصراط .

2 واحد : احد .·. || 4 العدد C K : العلوم C || 5 يجمع او C K : – B || 7 فهو C K : هو B || زائد C : زايد C K || 9–10 ثم ... شمائلهم : آية ١٧ سورة الأعراف (٧) || لآتينهم C : لا تينهم B K || شمائلهم C : شمايلهم B K || 10 القيامة C K : القيمة B || 12 من العلوم C K : – B || 13 المسائل C : المسايل B K || 14 الإلهى : الالاهى B K : الاهى C || 15 الفناء C : الفنا K : الفنآء B || وعلم استنزال C K : واستنزال B || 16 وعلم المجاهدة C K : والمجاهدة B || 13 – 17 وعلم موازين C K ; موازين B

(٦٢٥) والذى له الشمال (من الأوتاد الاربعة) ، له علم الأسرار ، وعلم الغيوب ، وعلم الكنوز ، وعلم [F. 156a] النبات ، وعلم المعدن ، وعلم الحيوان ، وعلم خفيات الأُمور ، وعلم المياه ، وعلم التكوين ، وعلم التلوين ، وعلم الرسوخ ، وعلم الثبات ، وعلم المقام ، وعلم القَدَم ، وعلم الفصول المقوِّمة ، وعلم الأعيان ، وعلم السكون ، وعلم الدنيا ، وعلم الجنة ، وعلم الخلود ، وعلم التقلُّبات .

(٦٢٦) والذى له اليمين (من الأوتاد الأربعة) ، له علم البرازخ ، وعلم الأرواح البرزخية ، وعلم منطق الطير ، وعلم لسان الرياح ، وعلم التنزُّل ، وعلم الاستحالات ، وعلم الزَّجْر ، وعلم مشاهدة الذات ، وعلم تحريك النفوس ، وعلم المَيْل ، وعلم المعراج ، وعلم الرسالة ، وعلم الكلام ، وعلم الأنفاس ، وعلم الأحوال ، وعلم السماع ، وعلم الحيرة ، وعلم الهوى .

(٦٢٧) والذى له الخلف (من الأوتاد الأربعة) ، له علم الحياة ، وعلم الأحوال المتعلقة بالعقائد ، وعلم النَّفْس ، وعلم التجلِّى ، وعلم المِنَصَّات ، وعلم النكاح ، وعلم الرحمة ، وعلم التعاطف ، وعلم التودد ، [F. 156b]

2 وعلم الكنوز C K : والكنوز B || وعلم النبات C K : والنبات B || وعلم المعدن C K : والمعدن B || 3 وعلم الحيوان C K : والحيوان B || وعلم خفيات الامور C K : وخفيات الامور B || وعلم المياه C K : والمياه B || وعلم التكوين C K : والتكوين B || وعلم التلوين C K : والتلوين B || 4 وعلم الرسو C K : والرسوخ B || وعلم الثبات C K : والثبات B || وعلم المقام C K : والمقام B || وعلم القدم C K : والقدم B || وعلم الفصول C K : والفصول B || 5 وعلم الاعيان C K : والأعيان B || وعلم السكون C K : والسكون B || وعلم الدنيا C K : والدنيا B || وعلم الجنة C K : والجنة B || 5 وعلم الخلود C K : والخلود B || وعلم التقلبات C K : والتقلبات B || 7–8 وعلم الارواح C K : والأرواح B || وعلم منطق الطير C K : ومنطق الطير B || وعلم لسان الرياح C K : ولسان الرياح B || وعلم التنزل C K : والتنزل B || 9 وعلم الاستحالات C K : والاستحالات B || وعلم الزجر C K : والزجر B || وعلم مشاهدة C K : ومشاهدة B || وعلم تحريك C K : وتحريك B || 10 وعلم الميل C K : والميل B || وعلم المعراج C K والمعراج B

وعلم الذوق ، وعلم الشُّرْب ، وعلم الرِيِّ ، وعلم جواهر القرآن ، وعلم درر الفرقان ، وعلم النفس الأمَّارة . — فكل شخص ، كما ذكرنا ، لا بُدَّ له من هذه العلوم ؛ فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الإلٓهى .

(٦٢٨) فهذا قد بينا مراتب الأوتاد . وكنا فى الباب الذى قبله بنيا ما يختص به الأبدال . وبينا فى فصل المنازل ، من هذا الكتاب ، ما يختص به القطب والإمامان ، مستوفى الأُصول ، فى باب يخصه وهو السبعون ومائتان من أبواب هذا الكتاب . — والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

انتهت المجلدة الثانية من الفتوحات المكية ، بانتهاء الباب السادس عشر ؛ يتلوه الباب السابع عشر فى « معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الإلٓهية ، الممدة ، الأصلية .

1 القرآن G : القران K : القرءان B || 3 على ذلك G K : — B || 3 الإلهى : الالاهى B K : الاهى G || 6 ومائتان G : ومايتان B K || السبيل .·. + انتهت القراءة (الاصل : القرآة) والسماع على سيدنا رضى الله عنه K (على الهامش بقلم مخالف للاصل) || 8–10 انتهت ... الممدة الاصلية K : — G B || 8 بانتهاء : بانتهاء K || 9 يتلوه K : + مع K (بقلم الاصل) || 11 الالهية : الالاهيه K || الاصلية K : + علوم الكون تنتقل انتقالا وعلم الوجه لا يرجو زوالا . والحمد لله وحده (بقلم الاصل — ثم يلى هذا فى نفس الورقة والورقة التى تليها ثلاثة سماعات بخطوط مختلفة ، السماع الأول : « قرأت (الاصل : قرات) وانا محمود بن عبد الرحمن الزنجانى جميع هذا المجلد من اوله الى آخره على مولفه الشيخ الامام العلامة محى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد بن على العربى ايد الله بركته واعلى درجته فى مجالس آخرها (الاصل : اخرها) يوم السبت عاشر رمضان المبارك سنة ست وثلاثين وستماية فى منزلة بدمشق فى مورخه وصلى الله على سيدنا محمد وآله (الاصل : واله) » .— (ثم يلى هذا السماع تصديق على صحة ما ذكر بقلم الشيخ الأكبر نفسه وخطه هنا يشبه تماما خط نص الفتوحات) : « صح ما ذكره ايده الله من هذه القراءة (الاصل : القراه) على وكتب منشيه محمد بن على بن محمد بن العربى فى التاريخ » . — (ثم يلى فى الورقة ١٥٧ ألف السماع الثانى بخط مخالف للاصل وللسماع الأول : « سمع جميع هذه المجلدة وتشمل على ستة أجزا (كذا) على مصنفها الشيخ الإمام العالم العارف المحقق محى الدين شيخ الإسلام ابى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة (الاصل : بقراه) الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة ابو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلكى وابو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى الجباب وأبو الفتح نصر الله بن أبى العز الصفار وأبو بكر بن سليان بن على الحموى الواعظ وأبو المظفر يوسف بن الحسين بن بدر النابلسى وأبو المعالى محمد وأبو سعد محمد — ابنا المصنف — وأحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى وعلى بن محمود بن أبى الرجا — الحنفيان — وأبو بكر

. . . .

* * *

ابن محمد بن أبى بكر البلخى وحسين بن محمد بن على الموصلى ويعقوب بن معاذ بن عبد الرحمن الورقى ومحمد بن يرنقيش (؟) المعظمى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى (الأخلاطى) وأحمد بن أبى الهيجا ومحمد بن على بن محمد — الدمشقيان — وعيسى بن اسحق الهذبانى ويونس بن عثمان بن ابى القاسم الدمشقى وعبد الله بن محمد بن احمد اللخمى الواعظ — أبوه — ويحيى بن اسماعيل بن محمد الملطى وابو القاسم ابن ابى الفتح بن ابرهيم = ابراهيم الدمشقى) وكاتب السماع ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى .— وذلك فى مجالس آخرها (الاصل : اخرها) تاسع شهر ربيع الآخر (الاصل : الاخر) سنة ثلاث وثلاثين وست ماية (الاصل : ثلث وثلثين وستمية) بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وحده وصلاته (الاصل وصلوته) على محمد وآله (الاصل : واله) وصحبه وسلامه » .— (ثم يلى هذا بخط المصنف وهو مخالف لخطه فى السماع الاول وموافق لقلمه فى سماعات السفر الاول من الكتاب : قرأت (الاصل : قرات) على البنت الموفقة أم دلال بنت شيخنا الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى واذنت لها ان تحدث بها عنى وبجميع الكتاب كله وهو الثانى من الفتوح المكى تجز منه سبع وثلاثين (كذا) مجلدا . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله وصلى الله على محمد وآله اجمعين » (قلم الشيخ مهمل الحروف غالبا)

الفهارس والاستدراكات

الفهارس العامة

١ — فهرس الآيات القرآنية .
٢ — فهرس الأحاديث والأخبار .
٣ — فهرس الأفكار الرئيسية .
٤ — فهرس المفردات الفنية .
٥ — فهرس الأعلام .
٦ — فهرس الأشعار .
٧ — فهرس اسماء الكتب : للمؤلف ولغيره .
٨ — فهرس نقول الصوفية .
٩ — فهرس الأمثال .
١٠— فهرس الترجمة الذاتية .
١١— فهرس البلاغات والسماعات .

(١) فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسمها	رقم الآية	نصها	رقم الفقرة
«	الأعراف	١٨٩	فلما تغشاها حملت	٤٩٦ (جزئياً) .
٨	الأنفال	٢٩	إن تتقوا الله يجعل ... فرقانا .	٤٥ .
٨	«	٣٧	ليميز الله الخبيث ... فى جهنم .	٣٢٩ .
٩	التوبة	٤٠	إذ يقول لصاحبه : .. الله معنا .	٢٤٤ ، ٢٤٥ .
٩	«	٦٧	فنسيهم .	١١٩ ، ١٢٠ .
٩	«	٧٣	جاهدوا الكفار ... واغلظ عليهم .	٥٢٥ .
٩	«	٧٩	سخر الله منهم .	١٢٠ .
٩	«	١٢٨	بالمؤمنين رؤف رحيم .	٢٢٨ .
١٠	يونس	٣	خلق السماوات والأرض ... ستة أيام .	٤٢٩٤ .
١٠	«	٥	وقدره منازل .... والحساب .	٣٤٤ .
١٠	«	٢٤	لقوم يتفكرون .	٣٧٩ .
١١	هود	٧	وكان عرشه على الماء .	٤٤١ .
١١	«	١٧	أفمن كان على بينة ... شاهد منه .	٣٦٩ .
١١	«	٤١	باسم الله مجراها .	١٦٢ .
١١	«	٧٠	فلما رأى أيديهم لا تصل إليهم ...	٤٣٨ .
١٢	يوسف	٢٨	إن كيدكن عظيم .	٤٤١ .
١٢	«	١٠٨	أدعوا إلى الله ... ومن اتبعنى .	٥٦٣ .
١٣	الرعد	١٥	وظلا لهن بالغدو والآصال	٤٦٤
١٣	«	٣٩	وعنده أم الكتاب .	٢٥٣
١٥	الحجر	٩	إنا نحن نزلنا ... لحافظون	٥٢٦
١٥	«	٢٦ ، ٢٨	ولقد خلقنا الإنسان ... مسنون	٣٦٠ (بتصرف شديد) .
١٥	«	٢٩	فاذا سويته ونفخت فيه ... روحى .	٢ ، ٣٥٨ (بتصرف)
١٥	«	٩٦	الذين يجعلون مع الله ... آخر .	٦٠٥
١٦	النحل	١٦	وبالنجم هم يهتدون .	٥٩٣
١٦	«	٤٠	إنما قولنا لشىء ... كن ا فيكون .	٣٤٨ ، ٤٨٢
١٦	«	٤٣	فاسألو ا أهل الذكر ... لا تعلمون .	٥٩٥

رقم السورة	اسمها	رقم الآية	نصها	رقم الفقرة
١٦	النحل	٦٠	ولله المثل الأعلى .	١٨٠
١٦	»	٧٨	أخرجكم من بطون . . . شيئا	٥٩٥
١٦	»	١٢٣	أن اتبع ملة إبراهيم .	٤٥١ (بتصرف)
١٧	الإسراء	١١	وكل شيء فصلناه تفصيلا .	٣٤٣
١٧	»	٢٠	كلا نمد هؤلاء ... من عطاء ربك .	٢٨٧
١٧	»	٢٣	فلا تقل لهما : أف !	٥٣٧ (بتصرف)
١٧	»	٤٣	سبحانه وتعالى عما يقولون	٧٦ (بتصرف) ١٢١ (بتصرف)
١٧	»	٤٤	وإن من شيء ... يسبح بحمده .	٤٤١ ، ٥٣٩ .
١٧	»	٨٥	وما أوتيتم من العلم إلا قليلا .	٢٢٢ .
١٧	»	١١٠	قل : ادعوا الله ... الرحمن .	٢٢٧ .
١٨	الكهف	٥٠	إلا إبليس كان من الجن .	٤٤٤ .
١٨	»	١٠٩	لنفد البحر قبل .... كلمات ربى .	٥٩٤ .
١٩	مريم	١٥	وسلام عليه ... يبعث حيا	٥٠٧ .
١٩	»	٦٤	وما نتنزل إلا بأمر ... نسيا	٣٥٢ .
٢٠	طه	٥	الرحمن على العرش استوى	٣٨ .
٢٠	»	٢١	خذها ولا تخف ... سيرتها الأولى .	٦٠٩ .
٢٠	»	٨٨	هذا إلهكم وإله موسى .	٥٥٧ .
٢٠	»	١١٠	ولا يحيطون به علما .	٣٨١ .
٢٠	»	١١٤	وقل رب زدنى علما .	٤٥ ، ١٣٢ .
٢١	الأنبياء	٨	وما جعلناهم جسداً .... الطعام .	٤٣٨ .
٢١	»	٣٣	كل فى فلك يسبحون .	٥٩٣ .
٢١	»	٤٧	ونضع الموازين القسط ليوم القيامة .	٥٣٤ .
٢١	»	٦٧	أف لكم ! ولما تعبدون من دون الله .	٥٣٧ .
٢٢	الحج	٤٧	وإن يوماً عند ربك ... مما تعدون .	٣٤١ .
٢٢	»	٦١	يولج الليل فى النهار ... فى الليل .	٤٩٧ .
٢٣	المؤمنون	٢	الذين هم فى صلاتهم خاشعون .	١٧٦ (بتصرف) .
٢٣	»	١٤	ثم أنشأناه خلقاً آخر .... الخالقين .	٣٦٢ ، ٣٦٩ (جزئياً)

رقم السورة	اسمها	رقم الآية	نصها	رقم الفقرة
٢٤	النور	٣٥	مثل نوره كمشكاة فيها مصباح	٣٢٤
٢٤	«	٣٥	الله نور السماوات والأرض .	٥٤٨
٢٥	الفرقان	٤٥	ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ؟	١٨٢
٢٥	«	٦٠	اسجدوا للرحمن قالوا : وما الرحمن ؟	٢٢٦ ، ٢٢٧
٢٦	الشعراء	٦٢	(قال :) كلا ! إن معى ربى سيهدين .	٢٤٦
٢٧	النمل	٨٧	ويوم ينفخ فى الصور .	٩ (بتصرف) .
٣٠	الروم	٤٧	وكان حقاً علينا نصر المؤمنين .	٣١
٣١	لقمان	١٣	يابنى ! لا تشرك بالله ... لظلم عظيم .	٤٥٤
٣١	«	١٤	أن اشكر لى ولوالديك .	٥٠٣ ، ٥٠٤
٣٣	الأحزاب	٤	والله يقول الحق وهو يهدى السبيل	١٢٤
٣٣	«	٤٠	وكان الله بكل شىء عليما .	٣٥
٣٣	«	٧٢	إنا عرضنا الأمانة ... أن يحملنها .	٣٢٦ (جزئياً) ٥٩٦ (جزئياً)
٣٥	فاطر	١٥	يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله .	٧٥ .
٣٥	«	٣٧	وآية لهم الليل ... النهار	٤٩٧ .
٣٦	يس	٣٨	والشمس تجرى لمستقر لها .	٤٩٨ .
٣٦	«	٣٩	والقمر قدرناه منازل .	٤٩٨ .
٣٦	«	٤٠	لا الشمس ينبغى لها ... فى فلك يسبحون .	٤٩٨ .
٣٦	«	٥٩	وامتازوا اليوم أيها المجرمون .	٥٥٥ .
٣٧	الصافات	١٨٠	سبحان ربك رب العزة عما يصفون .	٨٤
٣٨	ص	٣٤	وألقينا على كرسيه جسداً .	٤٣٨ .
٣٨	«	٧١	إنى خالق بشراً من طين .	٣٥٨ .
٣٨	«	٧٥	ما منعك أن تسجد ... بيدى ؟	٣٤٨ ؛ ٣٥٧ (جزئياً) .
٣٨	«	٨٥	لأملئن جهنم منك .	٤٤٥ .
٣٩	الزمر	٣	ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى .	٢٢٧ .
٣٩	«	٦٧	والسماوات مطويات بيمينه .	١١٠ .
٣٩	«	«	والأرض جميعاً قبضته .	١١٠ .

رقم السورة	اسمها	رقم الآية	نصها	رقم الفقرة
٣٩	الزمر	٦٨	ونفخ فى الصور .... قيام ينظرون .	١٠
٣٩	«	٦٩	وأشرقت الأرض ... ووضع الكتاب .	١٨٨
٣٩	«	٧٣	سلام عليكم .... فادخلوها خالدين .	١٦٩ (بتصرف) .
٣٩	«	٧٥	وترى الملائكة ... ربهم .	٥٥٠ .
٤٠	غافر	٤٤	(و) أفوض أمرى إلى الله .	٥٩٥ (بتصرف) .
٤١	فصلت	٥	وقالوا : قلوبنا فى أكنة (مما) .... إليه .	٦٥ (بتغيير) .
٤١	«	١٠	وقدر أقواتها .	٥٧٦ (جزئياً) .
٤١	فصلت	١١	إئتيا طوعاً أوكرها ... طائعين .	٣٢٦ (جزئياً)، ٤٢٣(جزئياً).
٤١	«	١٢	فقضاهن سبع سماوات ... امرها .	٣٥٥ (جزئياً) ٥٣٢(جزئياً)، ٥٧٦(جزئياً) ٥٨٥ (جزئياً) ٥٩٢ (بتصرف)
٤١	«	٥٣	سنريهم آياتنا ... وفى أنفسهم .	٥٩٤ (جزئياً) .
٤٢	الشورى	١١	ليس كمثله شىء .	٤٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١٠٢ (جزئياً فيها جميعاً) ، ٥٥٢ ، ٥٩٤ (كذلك) .
٤٢	«	٥١	وما كان لبشر أن يكلمه الله ...	١٦٣ (جزئياً) .
٤٤	الدخان	٤	فيها يفرق كل أمر حكيم .	٢٤٧ ، ٢٨٢ .
٤٧	محمد	١٩	فاعلم أنه لا إله إلا الله .	٨٢ (جزئياً) .
٤٧	«	«	حتى نعلم .	٧٨ («) .
٤٩	الحجرات	١٣	يا أيها الناس إنا خلقناكم ... وأنثى .	٣٦٥ (جزئياً) .
٥١	الذاريات	٢١	وفى أنفسكم أفلا تبصرون ؟	٥٩٤ (جزئياً) .
«	«	٥٦	وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون .	٣٢٦ .
٥٣	النجم	٨	ثم دنا فتدلى .	٣٤ .
٥٤	القمر	٥٥	فى مقعد صدق ... مليك مقتدر .	٦٠٦

رقم السورة	اسمها	رقم الآية	نصها	رقم الفقرة
٥٥	الرحمن	٧	والسماء رفعها ووضع الميزان	٥٣٤ .
٥٥	»	٩	واقيموا الوزن ... ولاتخسروا الميزان .	٥٣٤ (بتصرف) .
٥٥	»	١٤	من صلصال كالفخار .	٣٦٠ (جزئياً) .
٥٥	»	١٥	ويخلق الجان ... من نار	٤٢٢ .
٥٥	»	١٦، ١، ...	فبأى آلاء ربكما تكذبان ؟	٤٢٩ .
٥٥	»	٢٩	كل يوم هو فى شأن .	٤٩٦ .
٥٥	»	٧٨	تبارك اسم ربك ... والإكرام .	١٦٥ .
٥٦	الواقعة	٦	فكانت هباءاً منبثاً .	٣٤٥ .
٥٧	الحديد	٣	هو الأول والآخر ... شيء عليم .	٤٦٣ .
٥٧	»	٤	وهو معكم أينما كنتم .	٣٨ (جزئياً) .
٥٧	»	٧	وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه	٢٢٢ (») .
٥٧	»	١٣	ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا .	١٨٩ (جزئياً وبتصرف) .
٥٨	المجادلة	٧	ما يكون من نجوى ثلاثة ...	٣٨ (جزئياً) ٢٣٨ .
٥٨	»	١١	يرفع الله الذين أوتوا العلم درجات	٥٢٣ (جزئياً) .
٥٩	الحشر	٢٣	هو الله الذى لا إله إلا هو .	١٧٩ (جزئياً) .
٦١	الصف	١٤	فأصبحوا ظاهرين .	٢٤٠ (جزئياً)
٦٥	الطلاق	١٢	وان الله قد احاط بكل شيء علماً .	١٨٠ (جزئياً وبتصرف) .
٦٥	»	١٢	يتنزل الأمر بينهن .	٤٩٩ (جزئياً) .
٦٥	»	١٢	لتعلموا أن الله ... قد أحاط بكل شىء علما .	٥٠٠ (») .
٦٥	»	١٢	خلق سبع سماوات ... الأمر بينهن ...	٥٠٠ (») ٥٩٢ .
٦٦	التحريم	٦	لايعصون الله ما أمرهم ... ما يؤمرون .	٣٤٧ ، ٤٥٢ (جزئياً) .
٦٦	التحريم	١٣	وصدقت بكلمات ربها وكتبه .	٨ (جزئياً وبتغيير) .
٦٧	الملك	١٦	أأمنتم من فى السماء ؟	٣٨ (جزئياً) .
٦٨	القلم	٤	وإنك لعلى خلق عظيم	٥٣٦ .
٦٩	الحاقة	١٧	ويحمل عرش ربك ... ثمانية	٥٥٦ .

(٢) فهرس الأحاديث والأخبار

(٣) فهرس الافكار الرئيسية

(٤) فهرس المفردات الفنية

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ص)

(غ)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(٥) فهرس الأعلام : الأشخاص والقبائل والأماكن والوقائع

(٦) فهرس الشعر

(س)

(ع)

(ف)

(ق)

(ل)

(هـ)

(٧) فهرس أسماء الكتب للمؤلف ولغيره

(٨) فهرس نقول الصوفية

(٩) فهرس الأمثال والحكم الخالدة

(١٠) فهرس الترجمة الذاتية

احتوى السفر الثانى من الفتوحات المكية ، كنظيره السفر الأول ، على نصوص عديدة وإشارات كثيرة ، تتعلق بحياة ابن عربى . ومن هذه النصوص والإشارات ، ماله صلة برحلاته وسياحاته ؛ ومنها ما له صلة بدراساته ولقاءاته ؛ ومنها ماله صلة بمشاهداته وتأملاته ومكاشفاته : وهذه الظاهرة البارزة فى كتاب « الفتوحات » تؤلف ، حقاً ، ما نسميه بـ « الترجمة الذاتية » أو « الأتوبيوغرافيا » . — وفيما يلى ثبت تام لها ، لم يراع فى عرضها الناحية الموضوعية أو التاريخية ، بل رتبت أجزاؤها وذكرت بحسب ورودها على صفحات « الفتوحات » .

١ — « وقد اتسع القول فى هذه الأنواع (= فى الذات والرابطة والحدث) فى تفسير القرآن لنا » . ف ١٣ . (عزو إلى كتب سابقة له وطريقته فى تفسير القرآن) .

٢ — « وأما نحن ومن جرى مجرانا ... فغرضنا أمر آخر ليس هو قول أحدهما مطلقا ... » ف ١٨ . (مذهب ابن عربى بين المذاهب : التوفيق والتحقيق) .

٣ — « ... نذكرها فى كتاب « المبادى » المخصوص بعلم الحروف » . ف ١٩ . (عزو إلى كتب سابقة له وموضوعاتها العلمية) .

٤ — « واجتمعت المذاهب . فان الخلاف لا يصح عندنا ولا فى طريقنا » . ف ٢٤ . (النزعة الشمولية ، أو الكلية فى مذهب ابن عربى) .

٥ — « وما بقى الكشف إلا عن الحقيقة التى تقبل الأعراض ... وهذا مبحث للنظار وأما نحن فلا نحتاج إليه ... يحال المريد على معرفته من باب الكشف عليه . فانه ، بالنظر إلى الكشف ، يسير ، وبالنظر إلى العقل ، عسير » . ف ٣٠ . (الكشف والعقل فى منهج ابن عربى) .

٦ — « ... هذا كله (مفصل) فى كتاب المبادى . إذ كان القصد بهذا الكتاب (= الفتوحات) الإيجاز ... ولو اطلعتم على الحقائق كما اطلعنا عليها ، وعلى عالم الأرواح والمعانى ، لرأيتم كل حقيقة ... » . ف ٣٢ . (عزو إلى كتب سابقة . طريقة « الفتوحات » . الكشف والخيال فى مذهب ابن عربى) .

٧ — « وأما نحن فنقول بهذا معهم . (ولكن) عندنا زوائد من باب الاطلاع على الحقائق . لم يصلوا إليها ... » . ف ٣٧ . (مذهب ابن عربى بين مذاهب العلماء ، المعرفة الموضوعية المعرفة الذاتية = الكشف التام عن الحقيقة) .

٨ — « وطائفة من المنزهة أيضاً . وهى العالية . وأهم أصحابنا : فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر وأخلوها ... » . ف ف ٤٤ — ٤٦ . (موقف ابن عربى من النصوص الدينية المتشابهة : سلفى ، عرفانى) .

٩ — « ... وطائفة أخرى ، منا أيضاً، ليس لهم هذا التجلى ، ولكن لهم الإلقاء والإلهام ... » — ف ٤٧ . (نفس الملاحظة الخاصة بالنص المتقدم) .

١٠ — « سألنى وارد الوقت عن إطلاق ... الاختراع على الحق ... فقلت له : علم الحق بنفسه (هو) عين علمه بالعالم... » ف ٥٤ . (واردات ومكاشفات : طبيعة المعرفة عند ابن عربى) .

١١— « ... فنظرنا على حكم الانصاف ، وما أعطاه العقل الكامل ، بعد جده واجتهاده الممكن منه . فلم نصل إلى المعرفة به— سبحانه ! — إلا بالعجز عن معرفته ! » ف ٨٣ . (التوحيد السلبى هو التوحيد الحقيقى فى مذهب ابن عربى) .

١٢ — (الفقرات ١٣٢ — ١٣٨ تحتوى على نصوص تاريخية مهمة تتصل بحياة بن عربى فى مكة وتونس وبعض تواليفه فيهما كما تتصل أيضاً بشيخه عبد العزيز المهدوى القرشى ، شيخه فى تونس) .

١٣ — « اعلم ... أن أكثر العلماء بالله ، من أهل الكشف ، .. ليس عندهم علم بسبب بدء العالم إلا تعلق العلم القديم بايجاده ... وأما نحن ، ومن أطلعه الله على ما أطلعنا عليه ، فقد وقفنا على أمور ... » ف ١٣٩ . (مذهب ابن عربى بين المذاهب) .

١٤ — « وقد ذكرنا هذا (أى بحث الأسماء الإلهية) فى كتابنا الذى سميناه انشاء الدوائر » . ف ١٤٢ . (عزو إلى مؤلفات له سابقة) .

١٥ — « ... غير أنى أريد أن أوقفك على حقيقة ما ذكرها أحدمن المتقدمين فربما خصصت بها ... » ف ١٥٢ (ابتكارات لابن عربى فى عالم الفكر) .

١٦ — « أرسل رسول الله ... عثمان ... إلى آمراً بالكلام فى المنام ... » ف ٢٦٣ . (واقعات ومعارف كشفية) .

١٧ — « وقد أشبعنا القول فى هذا الفصل فى كتابنا » « التدبيرات الإلهية » ... وكذلك ذكرناه أيضاً ، فى تفسير القرآن ... » ف ٢٨٠ . (عزو إلى كتب له سابقة) .

١٨ — « ... وقد بسطنا القول فيه (أى فى حقيقة الحقايق) فى كتابنا الموسوم بانشاء الجداول والدوائر » . ف ٣٢٠ . (عزو إلى كتب له سابقة) .

١٩ — « ... وقد ضربنا لها دوائر على صور الأفلاك ... فى كتاب انشاء الجداول والدواير .. » ف ٣٣٢ . (عزو إلى مؤلفات له سابقة . — يلاحظ فى هذا النص أن رواية النسخة الأولى للفتوحات ، حين ذكر ابن عربى شيخه ، أردفه بقوله : « أبقاه الله » ، أما رواية النسخة الثانية فهى : « رحمه الله » . وهذا يفيد أن شيخه ، لدى كتابة هذا الموضع من الفتوحات ، من النسخة الأولى ، كان حياً . أما هو لدى كتابة النسخة الثانية ، فكان قد مات) .

٢٠ — «وقد ذكرنا ترتيب نشء العالم فى كتاب عقلة المستوفز ... » ف ٣٥٦ . (عزو إلى كتب له سابقة) .

٢١ — (الفقرات ٣٨٦ — ٤٢٠ التى هى تؤلف الباب الثامن من الفتوحات ، على صلة وثيقة بفكرة «الخيال المبدع» عند ابن عربى : فى مذهبه الفكرى وفى حياته الشخصية ، على حد سواء . يقارن هذا الباب مع الكتاب القيم الغريب للمستشرق الفرنسى العظيم ، أستاذنا ، هنرى كربن : الأرض السماوية والجسد المعادى ، بالفرنسية) » .

٢٢ — « ... وكان وجودهم بالقوس ، وهو نارى : هكذا ذكر الوارد — حفظه الله ! — » ف ٤٣١ . (واردات ومعارف غيبية) .

٢٣ — «وقد روينا ، فيما رويناه من الأخبار ، عن بعض أئمة الدين ، أنه رأى رجلا ومعه ولدان ... الواحد (ولد) من ظهره ، والآخر (ولد) من بطنه ... » (روايات غريبة) .

٢٤ — «وأخبرنى بعض المكاشفين أنه رأى الجن يأتون إلى العظم يشمونه ... » ف ٤٣٤ . (روايات غريبة) .

٢٥ — «ولو كان هذا (أى كتاب الفتوحات المكية) مبناه على إيراد أخبار ... وإنما هذا هذا (= الفتوحات المكية) كتاب علم المعانى ... » ف ٤٣٦ (طبيعة كتاب الفتوحات المكية) .

٢٦ — «ووقفت يوماً على مخبول العقل من الأولياء ، وعيناه تدمعان ، وهو يقول للناس ... » ف ٤٤٥ (ابن عربى ومجانين الصوفية ...)

٢٧ — «ونحن ما نعتمد ، فى كل ما نذكره ، إلا على ما يلقى الله عندنا ... لا على ما تحتمله الألفاظ من الوجوه ... » ف ٤٥٦ (المعرفة الصوفية عند ابن عربى) .

٢٨ — «وهذا المذهب ، بالأصل الخامس ، هو الصحيح عندنا ... » ف ٤٨٠ (ترجيحات ابن عربى) .

٢٩ — «ولنا فيه (أى فى فكرة العشق الكونى) كتاب شريف .. البصير فيه أعمى ، فكيف من حل به العمى ... » ف ٤٨٢ (عزو إلى كتب سابقة له) .

٣٠ — «ثم نزل التوالد فى العالم على ترتيب مخصوص ، ذكرناه فى كتابنا المسمى بعقلة المستوفز » ف ٤٩٠ (عزو إلى كتب سابقة) .

٣١ — «ونحن لا نقول بالمركز ، وإنما نقول بنهاية الأركان ، وأن الأعظم يجذب الأصغر ..» ف ٤٩١ (ترجيحات ابن عربى) .

٣٢ — «وقد بينا هذا الفصل (نظرية المركز وتناهى الأركان) فى كتاب المركز لنا ... » ف ٤٩١ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٣٣ — « فاذا ذكرناه (= المركز) فى بعض كتبنا إنما نسوقه على جهة المثال ... وذكرناه مشاراً إليه فى « عقلة المستوفز » .... » ف ٤٩٢ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٣٤ — « وقد بيناه (أى مبدأ العشق الكونى = النكاح السارى) فى كتاب الشان لنا » ف ٩٦ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٣٥ — « ... وقد بينا ذلك فى كتاب الزمان ومعرفة الدهر » ف ٤٩٧ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٣٦ — « فاذا أثنيت على الله ... وقلت : ربنا ورب آبائنا العلويات... كما قال لى بعض مشيختى : إذا قلت : السلام علينا ... » ف ف ٥٠٥ — ٥٠٦ (ذكريات تاريخية ومقامات روحية) .

٣٧ — « وقد وردت صلاة الله علينا ابتداءاً ... فمن روى فى ذلك شيئاً ... فقد جعلت أمانة فى عنقه أن يلحقه فى هذا الموضع ... ليكون بشرى للمؤمنين وشرفاً لكتابى ... » ف ٥٠٨ (منزلة الآثار النبوية عند ابن عربى) .

٣٨ — « وقد بسطنا فى كتاب التنزيلات الموصلية من أمر كل سماء ، ما إن وقفت عليه عرفت بعض ما فى ذلك ... » ف ٥٢٩ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٣٩ — « ولنا منه (أى النبى محمد) ميراث وافر ... » ف ٥٤٢ (الإرث المحمدى عند ابن عربى) .

٤٠ — « وقد بينا خلق العالم فى كتاب سميناه عقلة المستوفز ... » ف ٥٥٠ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٤١ — « وأما أقطاب الأمم المكملين ... فجماعة ذكرت لى أسماؤهم ... لما أشهدتهم ... وأنا بمدينة قرطبة ... » ف ٥٦٧ (ابن عربى وتحققه بالمقام الكلى) .

٤٢ — « وقد أخذنا عنه (أى عن القطب « مداوى الكلوم ») علوماً جمة بمآخذ مختلفة ... » ف ٥٦٨ (ابن عربى وتلقه العلوم عن الأقطاب الغيبيين السابقين) .

٤٣ — « ... ونذكر لكل واحد منهم ... ويجرى على لسانى. فما أدرى ما يفعل الله بى ... » ف ٥٦٩ (طبيعة الكتابة عند ابن عربى) .

٤٤ — « فروينا عن مسلمة بن وضاح ، مسنداً إليه ... فى كلام طويل ... ذكرناه فى الموعظة الحسنة » . ف ٥٧٥ . (عزو إلى كتب له سابقة) .

٤٥ — « فأخبرنى الروح الذى أخذت منه ما أودعته فى هذا الكتاب ... » ف ٥٧٨ (ابن عربى والروح الذى تلقى منه ما أودعه فى الفتوحات) .

٤٦ — (الفقرات ٥٧٩ — ٥٨١ سجل فيها ابن عربى ذكرى لقائه بن رشد الفيلسوف بمدينة قرطبة ، وهو شاب، إثر دخوله طريق التصوف ، — وذكرى وفاة الفيلسوف بمراكش عام ٥٩٥ ثم دفنه بمدينة قرطبة) .

٤٧ — « ... وكان له (أى للنبي عيسى) نظر إلينا فى دخولنا فى هذا الطريق التى نحن اليوم عليها » . ف ٥٩٠ (ابن عربى والنبى عيسى يقارن هذا النص بما تقدم فى خطبة الفتوحات : « فالتفت السيد الأعلى ... فرآنى وراء الختم (= عيسى النبى) لاشتراك بينى وبينه فى الحكم . فقال له السيد : هذا عديلك وابنك وخليلك ... ! » وبقوله أيضاً : « كنت كثير الاجتماع به (أى بعيسى النبى) فى الوقائع . وعلى يده تبت . ودعا لى بالثبات على الدين فى الحياة الدنيا والآخرة . ودعانى بالحبيب . وأعرف بالزهد » (الفتوحات المجلد الثانى ص ص ٣٢ — ٣٣ ، ط. القاهرة ١٣٢٩) .

٤٨ — « وأخبرت أن هذا القطب الذى هو مداوى الكلوم ... » ف ٥٩٧ (ابن عربى وصلته بالاقطاب الغيبيين السابقين) .

٤٩ — « ... أخبرت أنه مامات (أى خليفة القطب مداوى الكلوم) حتى علم من أسرار الحق فى خلقه ٣٦ ألف علم ... » ف٥٩٨ (نفس الملحوظة المتقدمة) .

٥٠ — « والذى على قلب محمد ... له ركن الحجر الأسود . وهو لنا ، بحمد الله ! » ف ٦٢١ (ابن عربى وتحققه بالمقام الكلى) .

٥١ — « وكان بعض الأركان فى زماننا ... وأبصرنا ولازمنا ... » ف ٦٢٢ (ابن عربى واتصاله بأقطاب عصره) .

(١١) فهرس البلاغات والسماعات

نسخة قونية للسفر الثانى من الفتوحات المكية ، التى هى بخط ابن عربى ، والتى كانت عمدتنا فى تحقيق نص « الفتوحات » ، قد اشتملت ، كنظيرتها للسفر الأول ، على مجموعة طيبة من « البلاغات والقراءات والسماعات » كنا أشرنا إليها فى مظانها ، بالجهاز النقدى لهذا السفر الثانى . ونظراً لأهميتها التاريخية ، فقد جردنا لها ، هنا ، ثبتاً مستقلا ، لتسهل مراجعتها ودراستها .

١ — « بلغ قراءة لمحمود الزنجانى » ف ٧٦ حاشية (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٢ — « بلغت بقراءتى عليه ، أحسن الله إليه . كتبه احمد بن أبى بكر الحموى » ف ٨٣ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على المؤلف » ف ٨٣ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٤ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على مولفه ، أيده الله ! » ف ١٣٠ ح (على الهامش بقلم مخالف للأصل) .

٥ — « بلغ قراءة وسماعاً على منشيه — رضى الله عنه ! — من أول الكتاب إلى هاهنا ، لكاتبته — عفا الله عنها ! — » ف ١٣١ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٦ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على المولف — أيده الله ! — » ف ١٥٣ ح (على الهامش بقلم مخالف للأصل) .

٧ — « بلغت بقراءتى على سيدى مصنفه — أحسن الله إليه ! — . كتبه احمد بن أبى بكر ابن سليمان الحموى » ف ١٧١ ح (على الهامش بقلم مخالف للأصل) .

٨ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على مولفه — أيده الله ! — » (كذلك) .

٩ — « بلغ قراءة لمحمود الزنجانى على مولفه » (كذلك) .

١٠— « سمع جميع هذا الجزء ... » (كذلك ، سماع كبير بتاريخ ٢٩ ربيع الأول ، عام ٦٣٣ ، بمنزل المصنف فى دمشق) .

١١— « وسمع الجزئين المذكورين ابو اسحق ... كتبه ابراهيم » (كذلك) .

١٢— « بلغ قراءة لأم دلال » ف ١٧٨ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

١٣— بلغ «قراءة لمحمود الزنجانى » ف ١٩٧ —٨ ح (على الهامش ، بقلم الأصل)

١٤— « بلغ » ف ٢٠٥ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

١٥— بلغ « بلغ ترجمانى (؟) وابن البرزالى احمد » ف ٢١٧ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) :

١٦- «بلغ قراءة لأحمد العلوى على المولف - أيده الله ! - » ف ٢٣٧ ح (على الهامش ، بقلم للأصل) .

١٧- «بلغ قراءة» ف ٢٥٦ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

١٨- «بلغ» ف ٢٦٢ ح (كذلك) .

١٩- «بلغ قراءة لابنه احمد - عفا الله عنهما ! - » ف ٢٧٤ ح (كذلك) .

٢٠- «بلغ مظفر وعبد الله» ف ٣٠٣ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٢١ - «بلغ قراءة لأحمد العلوى على مولفه - أيده الله ! - » ف ٣١٢ ح (على الهامش ، بقلم للأصل) .

٢٢- «بلغ إلى هنا» ف ٣٣١ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٢٣- «بلغت قراءة عليه - أحسن الله إليه ! - » ف ٣٣٩ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٢٤- «بلغ» ف ٣٥٧ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٢٥- «(بلغ) ابن الحموى ومحمد بن زرافة» ف ٣٨٠ ح (كذلك ، كذلك) .

٢٦- «بلغ قراءة لمحمود الزنجانى» ف ٣٨٢ (كذلك ، بقلم مخالف للأصل) .

٢٧- «بلغ قراءة لأحمد العلوى على المولف ...» ف ٤٢٠ ح (كذلك ، كذلك) .

٢٨- (فى نفس هذا الموضع من نسخة قونية يوجد تسجيل خمسة سماعات كبيرة على المؤلف ، بمنزله فى مدينة دمشق عام ١٩٣٣ .

٢٩- «بلغ» ف ٤٢٦ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٣٠- «بلغ قراءة عليه - أحسن الله إليه ! - كتبه على النشبى» ف ٤٧٦ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣١- «بلغ قراءة» ف ٤٧٩ ح (كذلك ، كذلك) .

٣٢- «(بلغ) محمد بن زرافة» ف ٤٨٧ ح (كذلك ، بقلم الأصل) .

٣٣ - «بلغ قراءة لمحمود الزنجانى على مولفه» ف ٥١٤ ح (كذلك ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٤- «بلغت قراءة عليه - أحسن الله إليه ! - كتبه النشبى» ف ٦٠١ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٥- «انتهت القراءة والسماع على سيدنا ..» ف ٦٢٨ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٩- «قرأت وانا محمود بن عبد الرحمن الزنجانى ...» كذلك (كذلك)

٣٧- (فى نفس هذا الموضع من نسخة قونية وهو آخر السفر الثانى يوجد ثلاثة سماعات بخطوط وتواريخ مختلفة على المصنف بمنزلة فى دمشق) .

الاستدراكات

(ا) تخريج الأحاديث

(ب) تحقيق الأعـــلام

(جـ) تثبيت نقول الصوفية

(د) ضبط الشعـــر

(هـ) توثيق الكتب

الاستدراك

سنذكر هنا ما فاتنا ضبطه أو تحقيقه أو توثيقه ، من أثر أو خبر أو علم أو شعر أو كتاب ، فى السفر الثانى من من أسفار الفتوحات المكية .

(ا) تخريج الأحاديث

١ — « إذا أعطوا الجزية ... » ف ٥٢٩ . — لفظ الترمذى : « وأعطونا الجزية عن يد » (صحيح الترمذى ، سير ١) . — وبخصوص الأحاديث المتعلقة بالجزية على أهل الكتاب ، يراجع : مسلم : جهاد ٢ ؛ إيمان ٢٤٢ ، ٢٤٣ ؛ — أبو داود : جهاد ٨٢ ؛ ملاحم ١٤ ؛ — ترمذى : سير ٣٠ ، ٤٧ ، فتن ٥٤ ؛ — ابن ماجة : جهاد ٣٨ ؛ فتن ٣٣ ، — الدارمى : سير ٣٨ ؛ — ابن حنبل : ٥ /٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ ؛ — بخارى : بيوع ١٠٢ ؛ مظالم ٣١

٢ — « إن صلحت أمتى فلها يوم ... » . — ف ٢٣٣ . فى مسند أبى داود : « لن يعجز الله هذه الأمة من نصف يوم » ملاحم ١٨ ؛ وفى رواية : « أن لا تعجز أمتى عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم » .

٣ — « أن لا يسافر بالمصحف إلى أرض العدو » . — ف ٢٥٥ . الرواية عند ابن حنبل : « كان رسول الله (...) ينهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو » ٢ /٢٦ . ولفظ أبى داود : « باب فى المصحف يسافر (به) إلى أرض العدو » جهاد ٨١ . — وفى البخارى : « باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو » جهاد ١٢٩ . — وبهذا اللفظ : « نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو » بخارى : جهاد ٤٥ ؛ — طبرانى : جهاد ٧ ؛ ابن حنبل : ٢ /٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ١٢٨ .

٤ — « أنا سيد الناس يوم القيامة » . — ف ٤٤٧ . بخارى : أنبياء ٣ ؛ تفسير سورة ١٧ / ٥ ٩ ؛ مسلم : إيمان ٣٢٧ : ٣٢٨ ؛ فضائل ٣ ، — ترمذى : قيامة ١٠ ، تفسير سورة ١٧/١٩ دارمى : مقدمة ٨ ، — ابن حنبل : ١/ ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٢ / ٤٣٥ ، ٥٤٠ ، ٣ / ٢ ، ١٤٤ ، ٥ / ٣٨٨ .

٥ — « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » . — ف ٤٤٧ . أبو داود : سنة ١٣ ، — ابن ماجة : زهد ٣٧ ، — ابن حنبل : ١ / ٥ ، ٢٩٥ ، ٣ / ٢ ، ١٤٤ ، ٥ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٩٣ ، — ترمذى : تفسير سورة ١٧ ١٨ . مناقب ١ .

٦ — « إن الله احتجب عن العقول .... » . — ف ١٠٠ . لم نعثر على الحديث بهذا اللفظ . ولكن جاء ما يقرب منه فى حديث « السبحات المحرقة التى لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » مسلم : إيمان ٢٩٣ ؛ ابن ماجه : مقدمة ١٣ ؛ — ابن حنبل : ٤/ ٤٠١ ، ٤٠٥ ، — وفى حديث : « حجابه النور » (عين ما تقدم من مصادر ومظان) ، — وفى حديث : « ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب » ترمذى : تفسير سورة ٣/١٨ ، — أبو داود : سنة ١٦ ، — ابن ماجة : مقدمة ١٣ ؛ جهاد ١٦ .

٧ — « إن الله أعانه عليه فأسلم » . — ف ٤٤٣ . مسلم : منافقين ٦٩ ؛ ٧٠ ، — ترمذى : رضاع ١٧ (اللفظ هنا جميعاً : « إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم » ، وروى فأسلم) ، — ابن حنبل : ١ / ٣٨٥ (الرواية : ولكن الله أعاننى عليه) ؛ — ٦/ ١١٥ (الرواية : ولكن ربى . . . أعاننى عليه حتى أسلم) ، — دارمى : رقاق ٢٥ ، — ابن حنبل ٣٨٥/١ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٦٠ .

٨ — « إن الله جاعل لهم (أى للجن) فيها (أى فى العظام) رزقا » . — ٢٣٤ . « (...) العظم والروثة . قال : هما من طعام الجن » بخارى : مناقب الأنصار ٣٢ ، — « الركس طعام الجن » النسائى : طهارة ٣٧ . — « أتاه ليلة الجن ومعه عظم حائل (...) » ابن حنبل : ٤٥٧/١ ، — « نهى (...) أن يتمسح بعظم (...) » مسلم : طهارة ٥٧ ٥٨ ، — أبو داود : طهارة ٤ ، ٢٠ ، — ترمذى : طهارة ١٢ ، ١٤ ، — نسائى : طهارة ٣٤ ، زينة ١٢ ، — دارمى : وضوء ١٢ ، — ابن حنبل : ٣٣٦/٣ ، ٣٤٣ ، ٣٨٤ ، ١٠٨/٤ ، ١٠٩ ، ٤٣٧/٥ — ٤٣٩ ، — « فانه زاد إخوانكم من الجن » ترمذى : طهارة ١٤ .

٩ — « إن الله جميل يحب الجمال » . — ف ٥٣٠ مسلم : إيمان ١٤٧ ، — ابن ماجه : دعاء ١٠ ، — ابن حنبل : ٤ / ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥١ .

١٠— « إن الله خلق آدم على صورته » . — ف ١٢٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣٦٣ ، ٤٦٠ . — ابن حنبل : ٢ / ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٣ ، ٥١٩ ، — بخارى : استئذان ١ ، — مسلم : بر ١١٥ ، سنة ٢٨ (واللفظ : فان الله ....) .

١١— « إن الله خلق الملائكة من نور ... » . — ف ٤٢٢ . أبو داود : أدب ٣ ، — ابن حنبل : ٤/ ٢٢٦ (واللفظ : وإن الشيطان خلق من النار) ، — مسلم : زهد ٦٠ ، — ابن حنبل : ٦ / ١٥٨ ، ١٦٨ (واللفظ : خلقت الملائكة من نور ....) ، — مسلم : زهد ٦٠ (واللفظ : .... وخلق آدم مما وصف لكم)

١٢— « إن الله يتبشبش للرجل ... للصلاة والذكر » . — ف ١١٨ . — قريباً من هذه الرواية ،

وبلفظ : « تبشبش الله له كما يتبشبش أهل الغائب لغائبهم » ابن ماجة : مساجد ١٩ ، — ابن حنبل : ٢/ ٣٠٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٤٥٣ .

١٣— « إن أول ما خلق الله القلم ... » . — ف ٤٨٤ أبو داود : سنة ١٦ ، — ترمذى : قدر ١٧ ، تفسير سورة ٦٨ ، — ابن حنبل : ٥/ ٣١٧ .

١٤— « إن جلاءها ذكر الله وتلاوة القرآن » . — ف ٦٣ ابن حنبل : ٣/ ٨٢ (اللفظ : وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ، — ترمذى : حج) اللفظ : (« .... كما ينفى الكير خبث الحديد)

١٥— « إن الزمان قد استدار ... » . — ف ف ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٣٤ جزئياً . — ابن حنبل : ٥/ ٣٧ ، ٧٣ ، — بخارى : تفسير سورة ٩/ ٨ ، بدء الخلق : ٢ ، مغازى : ٧٧ ، أضاحى : ٥ ، توحيد : ٢٤ —، مسلم : قسامة ٢٩ ، — أبو داود : مناسك ٦٧

١٦— « إن ضرس الكافر فى النار مثل أحد ... » . — ف ١٢٥ . — مسلم : جنة ٤٤ ، — ابن حنبل : ٢/٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٥٣٧ ، ٣/ ٩ (وفى رواية : حتى يكون الضرس من أضراسه كأحد) ، ٤/٣٦٧ ، — ترمذى : جهنم ٣ .

١٧— « إن علماء هذه الأمة ... » . — ف ٥٦٤ . « العلماء ورثة الأنبياء » أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان من حديث أبى الدرداء (الإحياء ١/ ١٢ والمغنى عن حمل الأسفار للشيخ العراقى ، هامش الإحياء ، وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ١/ ٧١، القاهرة) .

١٨— « إن فى الجنة سوقاً ما فيها بيع ولا شراء ... » ف ٥٠١ . — درامى : رقاق ١١٦ (= باب فى سوق الجنة) ، — ابن ماجه : زهد ٣٩ (= فى ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً) ، . — ابن ماجه : زهد ٣٩ (= أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة) ، — ترمذى : جنة ١٥ (الرواية المتقدمة) ، — مسلم : جنة ١٣ (= إن فى الجنة لسوقاً ...) ، — ترمذى : جنة ١٥ (الرواية المتقدمة) ، — دارمى : رقاق ١١٦ (أيضاً) .

١٩— « إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله » ف ف ١٠٤ ، ١٠٦ . — ترمذى : قدر ٧ ، دعوات ٨٩ ، — مسلم : قدر ١٧ ، ابن ماجه : مقدمة ١٣ ، — ابن حنبل : ٢/ ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٦/ ١٨٢ ، ٢٥١ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ .

٢٠— « إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد » ف ٦٣ : انظر ما تقدم « إن جلاءها ذكر الله وتلاوة القرآن » .

٢١— « فان المرأة خلقت من ضلع » ف ف ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ . — بخارى : أنبياء ١ ، نكاح : ٨٠ ، ابن ماجه : طهارة ٧٧ ، — دارمى : نكاح ٣٥ ، — ابن حنبل : ٥ / ٨ .— (النص فى الحديث : « فاستخرج من ضلع آدم القصيرى حواء » ، إشارة إلى الآثار والأخبار الخاصة بذلك) .

٢٢- « إن النساء ناقصات عقل ودين » ف ٤٤١ .-

بخارى : حيض ٦ ، زكاة ٤٤ ، صوم ٤١ ، - مسلم : إيمان ١٣٢ ، حيض ٤٦ ، - أبو داود : سنة ١٥ ، - ترمذى : إيمان ٦ ، - ابن ماجة : فتن ١٩ ، دارمى : وضوء ١٠٤ ، - ابن حنبل : ٢ / ٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ . - واللفظ فى هذه المصادر كلها : « ما رأيت من ناقصات عقل ودين » .

٢٣- « أنتم أعلم بمصالح دنياكم » ف ٥٢٤ .-

مسلم : فضائل ١٤١ ، - ابن ماجة : رهون ١٥ ، ابن حنبل : ٥ /١٦، ٢٩٨ ، ٦ / ١٢٨ .

٢٤- « إنما زاد إخوانكم من الجن » ف ٤٣٤ . - انظر ما تقدم : « إن الله جاعل لهم فيها رزقا » .

٢٥- « إنى تلوتها على الجن فكانوا أحسن ... » ف ٤٢٩ .-

مسلم : صلاة ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، - بخارى : مناقب الأنصار ٣٢ ، - أبو داود : طهارة ٤٢ ، - ترمذى : طهارة ١٤ ، تفسير سورة ٥٥ ، - ابن ماجة : طهارة ٣٧ ، - ابن حنبل : ١ / ٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧، ٤٥٨ .

٢٦- « إنى خلقت - يعنى آدم - من تراب ... » ف ٥٧٥ .

(بخصوص خلق آدم فى الآثار النبوية ، يراجع : بخارى : أنبياء ١ : - أبو داود : سنة ١٦ ، - ترمذى : تفسير سورة ٧ / ٢-٤ ، - ابن ماجة : طهارة ٧٧ ، - موطأ : قدر ٢ ، - ابن حنبل : ١ / ٢٥١ ، ٢٩٩ ، ٣٧١ ، ٤ / ١٨٦ ، ٦ / ٤٤١ .

٢٧- « اوتى جوامع الكلم » ف ف ٨ ، ١٣٢ ، ٤٢٢ ، -

٢٨- « أوتيت جوامع الكلم » ف ف ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٤٦٣ ، ٥٣٢ ، -

(رواية : « أعطيت جوامع الكلم » وردت فى المصادر التالية : مسلم : مساجد ٥-٨ ، أشربة ٧٢ ، - بخارى : تعبير ١١ ، - ترمذى : سيره ، - ابن حنبل : ٢ / ١٧٢ ، ١٢١٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣١٣ ، ٤١٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٥ ، ٥٠١ (، - (ورواية : « بعثت بجوامع الكلم » وردت فى المصادر التالية : بخارى : جهاد ١٢٢ ، تعبير ٢٢ ، اعتصام ١ ، - نسائى : جهاد ١ ، تطبيق ١٠٠) .

٢٩- « أول ما خلق الله العقل » ف ٣٧٣ ، -

(الحديث فى الإحياء ١ / ٨٩ وتخريجه فى « المغنى عن حمل الأسفار » للشيخ العراقى : الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة ؛ أبو نعيم فى الحلية من حديث عائشة باسنادين ضعيفين ؛ - هذا ، ويرى الزبيدى فى شرحه على الإحياء أن الحديث روى عن أبى أمامة

وعائشة وأبي هريرة وابن عباس والحسن ؛ ــ إتحاف السادة المتقين للمرتضى الزبيدى ١ / ٤٥٢ وانظر عوارف المعارف للسهروردى ، على هامش الإحياء ٤ / ٢٤١).

٣٠ ــ « اين كان الله ؟ ... » ف ٣٨ . ــ

بخارى : علم ٢٤ ؛ وضوء ٣٧ ، جمعة ٢٩ ؛ كسوف ١٠ ؛ سهو ٩ ، اعتصام ٢ ؛ ــ مسلم : كسوف ١١ ؛ ــ موطأ : كسوف ٤ ؛ ــ ابن حنبل : ٦ /٣٤٥ ، ٣٥٤ ؛ ــ نسائى : سهو ٢٠ ؛ ــ طبرانى : عتق ٨ (الرواية هنا : فقال لها رسول الله (...) اين الله ؟ قالت : فى السماء) .

٣١ ــ « إياكم وخضراء الدمن ... » ف ١٧٧ (رواية الفتوحات : خضراء الدمن ...) الدار قطنى فى الإفراد ، والرامهرمزى فى الأمثال من حديث أبى سعيد الخدرى. قال الدار قطنى : تفرد به الواقدى ، وهو ضعيف (المغنى على هامش الإحياء ٢ /٤٢ ، وانظر الزبيدى شرح الإحياء ٤ / ٣٤٨ ، والإحياء ٢ / ٤٢) ، ــ بخارى : تفسير سورة ٢٤ /١١ ؛ ــ ترمذى ؛ تفسير سورة ١٥ / ١ ؛ ٢٤ / ٤ ؛ ــ ؛ نسائى : إمامة ٦٢ ؛ حج ١٢ ؛ قضاة ٩ ؛ ابن ماجة : إقامة ٦٨ ؛ ــ ابن حنبل : ١ /٣٠٥

٣٢ ــ « و أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ » ف ٤٥٤. ــ

انظر زاد المسير فى علم التفسير لأبى الفرج الجوزى ، ٣ / ٧٧ وما بعدها ، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر ، دمشق ١٩٦٥ ؛ وروح المعانى للألوسى ٢ / ٥١٧ (القاهرة) ؛ وتفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) ٧ / ٣٠ ، دار الكتب المصرية ١٩٣٨؛ وفتح القدير للشوكانى ٢ / ١٣٥ ، البابى الحلبى ؛ القاهرة ، وتفسير ابن كثير ٢ /١٥٢ــ٥٣ المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٣٧ .

٣٣ ــ « وحاج آدم موسى » ف ٢٨٦ . ــ

بخارى : توحيد ١٩ ، ٢٤ ، ٣٧ ، أنبياء :٣ ؛ تفسير سورة ٢ / ١ ، ١٧ / ٥ ، رقاق : ٥١ ، ــ مسلم : إيمان ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، قدر : ١٥ ــ ترمذى : قيامة ١٠ ؛ قدر ٢ ؛ ــ ابن ماجه : زهد ٣٧ ؛ ــ ابن حنبل ٢ / ٤٣٥ .

٣٤ ــ « حبب إليه النساء » ف ٥٣٠ .ــ

نسائى : عشرة النساء ١ ؛ ــ ابن حنبل : ٣ / ١٢٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٥ . ــ (الرواية : حبب إلى من الدنيا النساء والطيب) .

٣٥ ــ « حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه » ف ١١٨ . ــ

ترمذى : مناقب ٣١ (الرواية : أحبو الله لما يغذوكم من نعمه وأحبونى بحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى) .

٣٦ — «حديث «تسبيح الحصى» ف ٤٨٦. —
الإحياء ١٠ /١١٩؛ يخرجه فى المغنى: البيهقى فى دلائل النبوة من حديث أبى ذر، وقال: صالح بن أبى الأخضر ليس بالحافظ، والمحفوظ رواية رجل من بنى سليم لم يسم عن أبى ذر؛ انظر تعقيب الزبيدى على ذلك: إتحاف السادة المتقين ٢ /٢٠٧.

٣٧ — «حديث: حملة العرش» ف ٥٥٦.
أبو داود: سنة ١٨؛ — ابن حنبل: ١ /١٧٢، ٢١٢، ٢١٨؛ ٥ /٢٧٩. — يراجع أيضاً كتب التفسير العامة: آية ١٧ من سورة الحاقة (٦٩).

٣٨ — «حديث: القبضتين» ف ف ١٠٩، ٣٢٩ (إشارة) ٣٣١ (إشارة). — أبو داود: سنة ١٦؛ — ترمذى: تفسير سورة ٢ /٢؛ — ابن حنبل: ٤ /١٧٦، ١٧٧، ٣٢٣، ٤٠٠، ٤٠٦؛ ٥ /٦٨.

٣٨ أ — «حديث: النخلة وأنها عمة المؤمن» ف ٣٨٤. انظر «مفتاح كنوز السنة» (الترجمة العربية، القاهرة) الاحاديث الخاصة بالنخلة وصلتها بالمسلم ص ٤٩٧ العمود الثالث.

٣٩ — «حديث: نزول عيسى فى آخر الزمان» ف ٤٥٠ و «يؤمنا منا» ف ٤٤٨

٤٠ — «ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلا». — بخارى: أنبياء ٤٩؛ بيوع ١٠٢؛ مظالم ٣١؛ مسلم: إيمان ٢٤٢، ٢٤٣؛ — ترمذى: فتن ٥٤، — ابن ماجة: فتن ٣٣؛ — ابن حنبل: ٢ / ٢٤٠، ٢٧٢، ٣٩٤، ٤١١، ٤٨٢، ٤٩٤، ٥٣٨؛ ٦ /٧٥؛ — أبو داود: ملاحم ١٤ (اللفظ هنا: عيسى وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه).

٤١ — وبخصوص نزول عيسى وإمامته للجماعة الإسلامية: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم فأمكم؟» مسلم: إيمان ٢٤٥، ٢٤٦؛ فتن ٣٤.

٤٢ — «حديث: النهى عن التفكير فى ذات الله» ف ٣٨١. —
قريب من هذا: ابن حنبل: ٢ /٣٥٣، ٣٦٣؛ — وفى الإحياء: «تفكروا فى خلق الله ولا تتفكروا فى الله فانكم لن تقدروه قدره» ٤ /٤١٠، أخرجه أبو نعيم فى الحلية مرفوعاً إلى ابن عباس باسناد ضعيف، ورواه الأصبهانى فى الترغيب والترهيب من وجه آخر أصح منه، من حديث لبن عباس؛ ورواه الطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر، وقال: هذا إسناد فيه نظر. قال العراقى، صاحب «المغنى عن الأسفار»: فى سند الحديث الوازع بن نافع وهو متروك. (المغنى عن حمل الأسفار، على هامش الإحياء ٤ /٤١٠). وانظر أيضاً شرح الاحياء (اتحاف السادة السادة المتقين) للمرتضى الزبيدى ١٠ /١٦١ — ٦٢.

٤٣ — «خضراء الدمن» = انظر ما تقدم. «إياكم وخضراء الدمن».

٤٤ — « خلق جنة عدن بيده ، وكتب التوراة بيده .... » ف ٣٤٨ .—

بخصوص الشق الثانى من الحديث « وكتب التوراة بيده » انظر : أبو داود : سنة ١٦ ،— ابن ماجه : مقدمة ١٠ ؛ — ابن حنبل : ٢ /٢٦٨ ، ٣٩٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤ .

٤٥ — « أو تخاف يا رسول الله ؟ فقال : قلب المؤمن ...» ف ١٠٦ . — بخصوص الشطر الثانى من الحديث ، انظر : ترمذى : قدر ٧ ؛ دعوات ٨٩ ؛ — مسلم : قدر ١٧ ؛ — ابن ماجه : مقدمة ١٣ ، — ابن حنبل : ٢ /١٦٨ ، ١٧٣ ، ٦ /١٨٢ ، ٢٥١ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ . — وبخصوص خوف الرسول ، انظر : بخارى : أذان ٣٦ ؛ زكاة ١٦ ؛ حدود ٩ ؛ مسلم : زكاة ٩١ ؛ — ترمذى : زهد ٥٣ ؛ — نسائى : قضاة ٢ ، ١١ ؛ — طبرانى : شعر ١٤ .

٤٦ — « الدنيا حلوة خضرة » ف ١٧٧ . —

ترمذى فتن ٢٦ ؛ زهد ٤١ ؛ ابن ماجة : فتن ١٩ ؛ — دارمى : رقاق ٣٧ ؛ — ابن حنبل : ٣ /٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٦ ، ٧٤ ؛ ٦ /٦٨ .

٤٧ — « رأيت ربى فى أحسن صورة » ف ١٢٢ .—

الحديث بلفظ : « أتانى الليلة ربى فى أحسن صورة » جاء فى المصادر الآتية : ترمذى : تفسير سورة ٣٨ /٢—٤ ؛ — بخارى : تفسير سورة ٩ /١٥ ، تعبير ٤٨ ؛ — دارمى : رؤيا ١٢ ؛ — ابن حنبل : ١ /٣٦٨ ؛ ٤ /٨٨ ؛ ٥ /٢٤٣ ، ٣٧٨ .

٤٨ — « يرحمك ربك ، يا آدم ! لهذا خلقتك » ف ٢٦٩ . —

ورد الحديث بلفظ : « يرحمك الله ... » بخارى : أنبياء ٤٠ ؛ فضائل الصحابة ٥ ؛ — أبو داود : صلاة ١٦٧ ؛ — نسائى : مواقيت ٤٥ ؛ سهو ٢٠ ؛ طلاق ٣٣ ؛ — دارمى : صلاة ١٧٧ ؛ — طبرانى : جنائز ٤٣ ؛ — ابن حنبل : ٢ /٣٥٣ ؛ ٤ /٤٦ ، ٥٠ ؛ ٥ /١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧ .

٤٩ — « زادك الله حرصاً ولا تعد » ف ٥٣٧ .—

بخارى : أذان ١١٤ ؛ — أبو داود : صلاة ١٠٠ ؛ — نسائى : إمامة ٦٣ ، — ابن حنبل ٥ /٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ .

٥٠ — « سبقت رحمته غضبه » ف ٢٦٩ .—

بلفظ « غلبت .— أو قال : سبقت رحمتى غضبى » بخارى : توحيد ١٥ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٥٥ ؛ بدء الخلق ١ ، — مسلم : توبة ١٤ — ١٦ ؛ — ابن ماجه : زهد ٣٥ ، — ابن حنبل ٢ /٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٤٦٦ .

٥١ — « السلطان ظل الله فى الأرض » ف ٤٦٥ . —

لم نعثر على الحديث بهذا اللفظ ، وإنما ورد « السلطان ولى من لا ولى له » ترمذى : نكاح ١٥ ، — ابن ماجه : نكاح ١٥ ، — دارمى : نكاح ١١ ، — ابن حنبل : ١ /٢٥٠ ، ٦ /٤٧ ، ٦٦ ، ١٦٦ ، ٢٦٠ .

٥٢ — « شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون وبقى أرحم الراحمين » ف ٢٨٥ . —

بلفظ : « فيقول الله : شفعت الملائكة وشفع الأنبياء » مسلم : إيمان ٣٠٢ ؛ ابن حنبل ٣ /٩٤ ؛ — وبلفظ : « فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون » بخارى : توحيد ٢٤ .

٥٣ — « يشهد للمؤذن كل من يسمع له » ف ف ٣٢٨ ، ٥٣٩ . —

نسائى : أذان ١٤ ؛ — أبو داود : صلاة ٣١ ؛ — ابن ماجه : أذان ٥ ؛ — ابن حنبل : ٢ /١٣٦ ، ٢٦٦ ، ٤١١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦١ ؛ ٤ /٢٣٤ ؛ — وبلفظ : « فإنه لا يسمع صدى صوت المؤذن حين ... » بخارى : بدء الخلق ١٢ ؛ — نسائى : أذان ١٤؛ — طبرانى : نداء ٥ ؛ — ابن حنبل : ٣ /٣٥ ، ٤٣ .

٥٤ — « ضرب بيده بين كتفى فوجدت برد أنامله ... فعلمت علم الأولين والآخرين » ف ف ٤٦٣ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ . —

ابن حنبل : ١ /٣٦٨ ؛ ٤ /٦٦ ، ٨٨ ؛ ٥ /١٩١ ، ٢٤٣ ، ٣٧٨ ؛ — ترمذى : تفسير سورة ٣٨ /٢ — ٤ ؛ — أبو داود : طب ١٢ ؛ — دارمى : رؤيا ١٢

٥٥ — « يعجب من الشاب ليست له صبوة » ف ٣٨ . —

بلفظ : « ليعجب من الشاب ... » ابن حنبل : ٤ /١٥١ .

٥٦ — « أعطى (محمد) علم الأولين والأخرين » = ضرب بيده بين كتفى ... فعلمت علم الأولين والآخرين » . —

٥٧ — « أعطيت ستا لم يعطهن نبى قبلى » ف ٥٣٢ . —

المعروف : « أعطيت خمساً لم يعطهن أحد (من الأنبياء) قبلى » بخارى : تيمم ١ ؛ صلاة ٥٦ ؛ — مسلم : مساجد ٣ ؛ — نسائى : غسل ٣٦ ؛ — دارمى : سير ٢٨ ؛ صلاة ١١١ .

٥٨ — « فعلمت علم الأولين والآخرين » = ضرب بيده بين كتفى ... فعلمت علم الأولين والآخرين » . —

٥٩ — « أعوذ برضاك من سخطك ... وأعوذ بك منك » ف ف ٢٢٤ ، ٢٢٥ . — مسلم : صلاة ٢٢٢ ؛ ذكر ٩٦ ؛ — أبو داود : صلاة ١٤٨ ؛ وتره ، ٣٢ ، — ترمذى : دعوات ٧٥ ، ١١٢ ؛ — نسائى : طهارة ١١٩ ، تطبيق ٤٧ ، ٧١ ؛ السهو ٨٩ ؛ قيام

الليل ٥١ ؛ — ابن ماجه : إقامة ١١٧ ؛ دعاء ٣ ؛ — ابن حنبل : ١ /٩٦ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ٦ /٥٨ ، ٢٠١ .

٦٠ — « فان لم تكن تره » ف ١٧٤ . —

إشارة « وجودية أو شهودية » لحديث الإحسان : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك » . — بخارى : تفسير سورة ٣١ ٣ ، ايمان ٣٧ ؛ — مسلم : إيمان ٥٧ ، — أبو داود : إيمان ٤ ، — ابن ماجه : مقدمة ٩ ، — ابن حنبل : ١/ ٢٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٣١٩ ، ٢ ٪ ١٠٧ ، ٤٢٦ ، ٤ / ١٢٩ ، ١٦٤ (وانظر آخر كتاب « الفناء فى المشاهدة » لابن عربى . ضمن مجموع : « رسائل ابن العربى » حيدرباد ١٣٦١ هـ) .

٦١ — « يفرح بتوبة عبده » ف ٣٨ . —

من حديث : « أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلت منه وجدها ؟ فان الله أشد فرحاً بتوبة عبده ... » بخارى : دعوات ٣ ، — مسلم : توبة ١—٨ ، —
ترمذى : قيامة ٤٩ ، دعوات ٩٨ ، — ابن ماجه : زهد ٣٠ ، — دارمى : رقاق ١٩ ، — ابن حنبل : ١ / ٣٨٣ ، ٢٪ ٣١٦ ، ٥٠٠ ، ٥٢٤ ، ٥٣٤ ، ٣ ٪ ٨٣ ، ٢١٣ ، ٤ ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ .

٦٢ — « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى ... ولعبدى ما سأل » ف ف ٢٥٧ — ٢٦٠ . — مسلم : صلاة ٣٨ ، — ترمذى : تفسير سورة ١/١ ، ١٥ ٤ ، — نسائى : افتتاح ٢٣ ، ٢٦ ، استسقاء ١٦ ، — طبرانى : نداء ٣٩ ، — أبو داود : صلاة ١٢٣ ، — ابن ماجه : أدب ٥٢ ، — ابن حنبل : ٢/ ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٢ / ١٢٣ .

٦٣ — « قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الله » ف ١٠٤ . —

ترمذى : قدر ٧ ، دعوات ٨٩ ، — مسلم : قدر ١٧ ، — ابن ماجه : مقدمة ١٣ ، — ابن حنبل : ٢ ٪١٦٨ ، ١٧٣ ، ٦ ٪ ١٨٢ ، ٢٥١ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ (لفظ الحديث فى هذه المصادر : « ان القلوب بين إصبعين من أصابع الله ») .

٦٤ — « قولوا : لا إله إلا الله وإنى رسوله : » ف ف ٢٤٠ ، ٢٤١ . —

بخصوص هذا الحديث وروياته المختلفة ، يراجع « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » المجلد الأول ، الصفحة ٧٨ ، العمود الأول بكامله ، والمجلد الثانى ، الصفحة ٢٥٨ ، العمود الأول والثانى بكاملهما .

٦٥ — « كان الله ولا شيء معه » ف ف ١٨٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٥٩٧ . —

بخارى : توحيد ٢٢ ، بدء الخلق ١ (اللفظ : كان الله ولم يكن شيء قبله) ، . — ابن حنبل : ٢/ ٤٣١ (عين رواية البخارى) .

٦٦ — « كان رسول الله يذكر الله على كل أحيانه » ف ٥٤٢ .

بخارى : تفسير سورة ٢ ٣٥ ، — مسلم : مسافرين ١٣٩ ، — أبو داود : مناسك ٤٥ ، أطعمة ١٥ ، أدب ٩٨ ، — ترمذى : جمعة ٥٩ ، دعوات ٩٢ ، ١١٨ ، — نسائى : مواقيت ٩،٣٥،جمعة ٣٥،٦٧ ، قيام الليل ٤٢،٤٣—ابن ماجه : إقامة ٨٥ ، ١٢٣ ، دعاء ١٩ ، — طبرانى : مس القرآن ٤٦ . — ابن حنبل : ٣ / ١٤٩ ، ١٨٥ ، ٢٤٧ ، ٦ / ٥٤ ، ١٤٣ ، ١٦٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ .

٦٧ — « كان فى عماء : ما تحته هواء وما فوقه هواء » ف ٥٤٨ .—

ابن ماجه : مقدمة ١٣ ، ابن حنبل ٤ / ١١ ، ١٢ ، — ترمذى : تفسير سورة ١١ / ١ .

٦٨ — « كنت سمعه ولسانه » ف ١٦٦ . —

جزء من حديث : « ما تقرب إلى عبدى بأحب مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به... » بخارى : رقاق ٣٨ ، — ابن حنبل : ٦ / ٢٥٦ .

٦٩ — « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » ف ف ٢٢٨ ، ٤٤٧ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣٤ .—

بخارى : أدب ١١٩ ، — مسلم : فضائل الصحابة ٢٨ ، — ابن حنبل : ٤ / ٤٠٦

٧٠ — « ويكسر (عيسى) الصليب ويقتل الخنزير » ف ٤٤٨ . —

بخصوص كسر عيسى الصليب : ابن ماجه : فتن ٣٥ ، — أبو داود : ملاحم ٢ ،— ابن حنبل ٢ / ٢٩٠ ، ٤ / ٩١ ، ٥ / ٣٧٢ ، ٤٠٩ ، — بخارى : توحيد ٢٤ .— وبخصوص قتل عيسى الخنزير : بخارى : مظالم ٣١ ، بيوع ١٠٢ ، أنبياء ٤٩ ،— مسلم : إيمان ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، — أبو داود : ملاحم ١٤ ، — ترمذى : فتن ٥٤ ، — ابن ماجه : فتن ٣٣ ، — ابن حنبل : ٢ / ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٣٧ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ .

٧١ — « لا حسد إلا فى اثنتين » ف ٥٣٧ . —

بخارى : علم ١٥ ، زكاة ٥ ، أحكام ٣ ، تمنى ٥ ، اعتصام ١٣ ، توحيد ٤٥ ، — ابن حنبل : ٢ / ٩ ، ٣٦ .

٧٢ — « لا أحصى ثناءاً عليك ... » ف ٣٨١ .—

مسلم صلاة : ٢٢٢ ، — أبو داود : صلاة ١٤٨ ، وتره ، — نسائى : قيام الليل ٥١ ،— ترمذى : دعوات ٧٥ ، ١١٢ — ابن ماجه : ، دعاء ٣ ، إقامة ١١٧ ، — طبرانى : مس القرآن ٣١ ، — ابن حنبل ١ / ٩٦ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ٦ / ٥٨ .

٧٣ — « لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر » ف ٥٩٧ . —

ابن حنبل: ٥/ ٢٩٩ ، ٣١١ . — وبلفظ : « لا تقولوا: خيبة الدهر ! فان الله هو الدهر » بخارى : أدب ١٠١ ، — مسلم : ألفاظ ٤ ، — طبرانى : كلام ٣ ، — ابن حنبل : ٢/ ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٤ . — وبلفظ :

« يؤذيني ابن آدم : يسب الدهر وأنا الدهر ! » بخارى : تفسير سورة ٤٥/ ١ ، توحيد ٣٥ ، أدب ١٠١ ، ألفاظ ٢ ، ٣ ، أبو داود : أدب ١٦٩ ، — ابن حنبل : ٢/ ٢٣٨ ، ٢٧٢ ، ٣٩٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦ ، — مسلم : ألفاظ ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ .

٧٤ — « لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن » ف ١٢١ . —

ابن حنبل : ٢/ ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٧ ، ٥١٨ ، ٥/ ١٢٣ ، — ترمذى : فتن ٦٥ ، — ابن ماجه : أدب ٢٩ ، أبو داود : أدب ١٠٤

٧٥ — « لا تفضلونى ! » ف ٤٥١—

بلفظ : « لا تخيرونى على موسىٰ » بخاري : خصومات ١ ، أنبياء ٣١ ، تفسير سورة ٧/ ٢ ، رقاق ٤٣ ، توحيد ٣١ ، — مسلم : فضائل ١٦٠ : — أبو داود : سنة ١٣ ، — ابن حنبل : ٢/ ٦٤ . — وبلفظ : « لا تفضلوا بعض الأنبياء على بعض ! » ابن حنبل : ٣/ ٤١ . — وبلفظ : « لا تفضلوا بين أنبياء الله » بخارى : أنبياء ٣٥ ، — مسلم : فضائل ١٥٩ . — وبلفظ : « إن الله فضلنى على الأنبياء » ترمذى : سير ٥ ، — ابن حنبل : ٥/٢٤٨

٧٦ — « لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل ... » ف ٥٤١ . —

بخارى : جهاد ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، زكاة ، حج ٤٧ ، مناقب ٧ ، ٢٥ ، استتابة ٨ ، اعتصام ١٤ ، فتن ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، تفسير سورة ٦/ ٩ ، رقاق ٤٠ ، مظالم ٣١ ، استسقاء ٢٧ ، — مسلم : إيمان ٢٤٨ ، زكاة ٦٠ ، ٦١ ، فتن ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، — أبو داود : ملاحم ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، فتن ١ ، — ترمذى : زهد ٢٤ ، فتن ٩ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، — ابن ماجه : فتن ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، — طبرانى : جنائز ٥٤ ، — ابن حنبل : ١/ ٨٩ ، ٩٣ ، ٣٧٦ ، ٢ ١٦٢ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢٣١ .

٧٧ — « لو كنت متخذاً خليلا ... » ف ٢٤٦ . —

بخارى : صلاة ٨٠ ، مناقب الأنصار ٤٥ ، فضائل الصحابة ٥ ، فرائض ٩ ، — ابن حنبل : ٤/ ٤ . — وبرواية قريبة من هذا الحديث : ابن حنبل : ١/ ٢٧٠ ، ٣٥٩ ،

٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨ — ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٣/ ١٨ ، ٤٧٨ ، ٤/٤ ، ٥ ، ٢١٢ ، — ترمذى: مناقب ١٤ ، ١٦ ، — ابن ماجه : مقدمة ١١ ، — بخارى : صلاة ٨٠ ، مناقب الأنصار ٤٥ ، فضائل الصحابة ٣ ، ٥ ، فرائض ٩ ، — مسلم : مساجد ٢٨ ، فضائل الصحابة ٢ — ٧، — دارمى: فرائض ١١

٧١ — « لولا تزيد فى حديثكم وتمريج فى قلوبكم ... » ف ٥٤٢

ابن حنبل : ٥/ ٢٦٦ . — ولفظه : « واولا تزيدكم فى الحديث .... » .

٧٩ — « ليس الأمر كما ظننتم وإنما أراد الله ... لظلم عظيم » ف ٤٥٤ . — = انظر ما تقدم : « وأينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ » . —

٨٠ — «ما قعد (الخضر) على فروة إلا اهتزت تحته خضراء » ف ٥٧٦ . — بخارى : أنبياء ٢٧ ، — ترمذى : تفسير سورة ١٨ ٣ ، — ابن حنبل /٣١٢ ، ٣١٨ .

٨١ — « من تواضع لله رفعه الله » ف ١٦٦ . —

ورد الحديث بلفظ : « وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » فى المصادر الآتية : مسلم : بر ٨٩ ، — ترمذى : بر ٨٢ ، — دارمى : زكاة ٣٥ ، — طبرانى : صدقة ١٢ .

٨٢ — « من عرف نفسه عرف ربه » ف ف ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤ . —

انظر كتاب « إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين » للمرتضى الزبيدى ١/ ٤٥٣ و « شرح نهج البلاغة » لابن أبى الحديد، المجلد الرابع ص٥٤٧ ، القاهرة ١٣٢٩ (حيث الحديث منسوب إلى الإمام على)

٨٣ — « من كان مواصلا فليواصل حتى السحر » ف ٢٩٩ . —

ابن حنبل : ٤/ ٣١٤ ، ٣١٥ (بلفظ : انك تواصل إلى السحر) ، ابن حنبل : ١/ ٩١ ، ١٤١ (= يواصل إلى السحر) ، — بخارى : صوم ٢٠ (= واصلوا ...) .

٨٤ — « المؤمن مرآة أخيه » ف ٢٧١ . —

أبو داود : أدب ٤٩ ، — ترمذى : بر ٨ (بلفظ : « المؤمن مرآة المؤمن ») .

٨٤—أ « نصرت بالصبا » ف ١٢١ . (انظر « خصائص النبى » فى مفتاح كنوز السنة ترجمة محمد فؤاد عبد الباقى ، القاهرة ، ص ٤٥٢ العمود الثالث)

٨٥ — « هل من داع فيستجاب له » ف ٢٩٩ . —

من حديث : « ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا — ... » . — بخارى: دعوات ١٤ ، توحيد ٣٥ ، — مسلم : مسافرين ١٦٨ — ١٧٠ ، ١٧٢ ، سلام ١٢٤ ، — أبو داود : سنة ١٩ ، — ترمذى : صلاة ٢١١ ، صوم ٣٨ ، ٧٨ ، — ابن ماجه : إقامة ١٩١ ، دارمى : صلاة ١٦٨ ، — موطأ : قرآن ٣٠ ، — ابن حنبل : ١٦/٤ ، ٦/ ٢٣٨ .

(ب) تحقيق الأعلام

١ — ابن أبي رباح . — ف ٥٦٤

عطاء بن أبي رباح ، ولد في اليمن ومات في مكة عام ١١٤ أو ١١٥/ ٧٣٢ ، ٧٣٣ . — من كبار فقهاء التابعين ومحدثيهم . ترجمته : طبقات ابن سعد ٥ / ٣٤٤ (ط . ليدن) ، تهذيب الاسماء واللغات للنووي ٤٢٢ (ط. اوروبا) ، تذكرة الحفاظ الذهبي ١ /٩٢–٩٣ (ط. حيدرباد) ، موسوعة الإسلام ١ / ٥١١ — ١٢، The Origins of Muhammadan Jurisprudence, Oxford, 1950, par J. Shacht, à l'Index.

٢ — ابن أدهم . — ف ١٣٥

إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر ، العجلي ، من كبار صوفية القرن الثاني . ولد في بلخ وتوفي عام ١٦١ / ٧٧٧–٨ . — له ترجمة مطولة وتحليل لحياته وللمصادر عنه في موسوعة الإسلام ، الطبعة الثانية ، النص الفرنسي ٣ /١٠١٠–١١ (مراجع عديدة ملحقة آخر المقالة) .

٣ — ابن جبير . — ف ٥٤٨

أبو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني ، رحالة وأديب أندلسي ، ولد في مدينة بلنسية عام ٥٤٠ /١١٤٥ وتوفي بالاسكندرية سنة ٦١٤/ ١٢١٧.— ترجمته ومصادرها وتحليلها في موسوعة الاسلام (ط. جديدة ، نص فرنسي) ٣/ ٧٧٧–٧٩ .

٤ — ابن حنبل . — ف ٥٦٤

أحمد بن حنبل ، شيخ بغداد ، إمام المذهب الحنبلي ، ينحدر من أرومة عربية ،من قبيلة شيبان الذين ساهموا بفتح العراق وخراسان ، ولد سنة ١٦٤ / ٧٨٠ وتوفي سنة ٢٤٠ / ٨٥٥ . له ترجمة مطولة وبارعة بقلم أستاذنا الكبير هنري لاوست في موسوعة الاسلام (الطبعة الجديدة ، النص الفرنسي) ١ / ٢٨٠ — ٨٦ (تحليل دقيق للفكرة الدينية والاصلاح الاجتماعي الذي اضطلع به هذا الشيخ السلفي العظيم) .

٥ — ابن رشد ، ابو الوليد . — ف ف ٥٧٩ — ٥٨١

محمد بن احمد بن محمد بن رشد ، فيلسوف قرطبة الشهير وقاضيها المبرز والشارح الأكبر لآثار ارسطو بالعربية . ولد في قرطبة ٥٢٠ / ١١٢٦ ومات بمراكش ٥٩٥/ ١١٩٨ .— ترجمته وشرح فلسفته الدينية وتحليل آرائه الفلسفية بموسوعة الاسلام ، بقلم الأستاذ الكبير أرنلدز (الطبعة الجديدة ، النص الفرنسي) ٣ /٩٣٤–٤٤ (المقالة مذيلة بمراجع ومصادر عديدة) .

٦ — ابن سيرين . — ف ٥٦٤

ابو بكر ، محمد بن سيرين ، محدث ، فقيه ، إمام التعبير فى الإسلام ، ولد عام ٣٤ ومات عام ١١٠ / ٧٢٨ ، — ترجمته فى طبقات ابن سعد (ليدن) ٧ / ١٤٠—٥٠ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووى(أوروبا)١٠٣—١٠٩ ،تذكرة الحفاظ للذهبى (حيدرباد) ١ /٧٣—٧٤ ، بروكلمان / ٦١٦ ، موسوعة الإسلام (الطبعة الجديدة ، النص الفرنسى) ٣ / ٩٧٢—٧٣ . (مراجع عديدة للمقالة)

٧ — ابن عباس ، عبد الله . — ف ف ٣٨٥ ، ٥٠٠ ، ٥٦٥ .

(انظر ترجمته فى السفر الأول للفتوحات المكية ص ٥٠٢ ، تحقيق الأعلام) .

٨ — ابن العريف . — ف ف ٨٠ ، ٢٧٢

أبو العباس ، احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى ، ولد عام ٤٨١/ ١٠٩٠ ومات بمراكش سنة ٥٣٦ / ١١٤١ ، صوفى مغربى كبير ، من آثاره المطبوعة « محاسن المجالس » ، ترجمته ومصادرها فى موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ٣ / ٧٣٤—٣٥ .

٩ — ابن عيينة . — ف ٥٦٤

سفيان بن عيينة ، محدث كبير ، نشأ بالكوفة وتوفى بمكة عام ١٩٨ / ٨١٣ ، كان يعتبر فى وقته شيخ الحجاز ، وهو من شيوخ ابن حنبل . — ترجمته فى طبقات ابن سعد (ليدن) ٥ / ٣٦٤ ، تهذيب الاسماء واللغات للنووى (أوروبا) ٢٨٩—٩٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبى (حيدر باد) ١ / ٢٤٢—٤٤ ، البداية والنهاية لابن كثير١٠/ ٢٤٤ ، شذرات الذهب لابن العماد (القاهرة) ١ / ٢٥١ ، The Origins of Muhammadan Jurisprudence, Oxford. 1950. par Shacht. à l' index.

١٠ — ابن قسى . — ف ٤٥٦

أبو القاسم أحمد بن حسين ، صوفى اندلسى شهير ، قام بثورة ضد المرابطين مات بسببها عام ٥٤٦ ١١٥١ ، من آثاره الخطية الباقية « خلع النعلين » ذو النزعة الباطنية الواضحة ، على الكتاب شرح لابن عربى ، هو موجود أيضاً . — ترجمته ومصادرها فى موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ٣ / ٨٣٩—٤١ .

١١ — ابن مسرة الجبلى . — ف ف ٥٤٥ ، ٥٥٧

محمد بن عبد الله بن مسرة الجبلى ، مفكر باطنى وصوفى أندلسى ، ولد بقرطبة عام ٢٦٩ ٨٨٣ ومات ودفن قريبا منها عام ٣١٩/ ٩٣١ ، الدراسة الوحيدة والأصيلة عنه هى بقلم المستشرق الاسبانى الكبير آسين بلاثيوس وعنوانها :

Abenmasarra y su escuela, Origines de la filosofía hispano-musulmana, Madrid 1914;

يراجع أيضاً التحليل القيم لهذه الشخصية فى

Histoire de la Philosophie Islamique, par H. Corlain pp. 305-11, Paris 1964; E.I. (2) 3, 892-96.

١٢ — أبو حامد الغزالى . — ف ٨٠ ، ٦١٧ .

(انظر ترجمته فى السفر الأول من الفتوحات المكية ص ٥٠٣ ، تحقيق الأعلام) .

١٣ — أبو حنيفة . — ف ٥٦٤

النعمان بن ثابت ، إمام المذهب الحنفى ، ولد عام ٨٠ / ٦٩٧ وتوفى ١٥٠ / ٧٦٧، دراسة مذهبه ومصادرها فى موسوعة الإسلام (ط. جديدة، نص فرنسى) ١/ ١٢٦— ٢٨ (مراجع عديدة فى آخر المقالة) .

١٤ — ابو سعيد الخراز . — ٦١٧ .

احمد بن عيسى ، الخراز ، البغدادى : مات بالقاهرة ٢٨٦/ ٨٩٩ ، من آثاره المطبوعة « كتاب الصدق » ، ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى، تحقيق شريبة (القاهرة) والمراجع العديدة التى ألحقها المحقق على ترجمة الطبقات (فهرس الأعلام) . —

Le Lexique Technique de la Mystique Musulmane, Paris 1922, pp. 270-73; par L. Massignon; — Recueil de textes inedits, par Massignon, p. 42, Paris, 1929.

١٥ — أبو طالب المكى . — ف ف ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

محمد بن على الحارثى ، المكى، مات ببغداد سنة ٣٨٦ ٩٩٦ ، هو محدث وصوفى كبير ، كتابه « قوت القلوب » كان من مصادر الإحياء للغزالى. ترجمته فى بروكلمان ١/ ٢٠٠ ، الذيل ١ /٣٥٩ — ٦٠ ، إتحاف السادة المتقين للزبيدى (شرح الإحياء ، القاهرة) ٦٧٢ ، ٦٩ ، موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ١/ ١٥٧ (مراجع آخر المقالة) ، أصول الاصطلاحات الصوفية فى الإسلام (نص فرنسى ، ط. ثانية ، فى الفهرس) .

١٦ — أبو عبد الله الكتانى . — ف ٦١٧

محمد بن على بن عبد الكريم الفندلاوى ،المعروف بابن الكتانى . — من أهل فاس وبها مات عام ٥٧٧ / ١١٨٠ ، كان زاهداً فى الدنيا معرضاً عنها ، ترجمته فى التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات ص ٣٣٥—٣٨ (الرباط ١٩٥٨) ، — سلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتانى ٣ / ١٧٣ (فاس ١٣١٦ /١٨٩٩) .

١٧ — ابو العباس الأشقر . — ف ٦١٧

لعله «أبو العباس احمد بن عبد الرحمن الصنهاجى «من أهل بلد أزمور ثم نزل بالجانب الشرقى من مراكش وبها مات سنة ٥٧٢/ ١١٧٥ . — ترجمته فى « التشوف إلى رجال التصوف » لابن الزيات ص ٣١١—١٢ (الرباط ١٩٥٨) وفى « الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام » ١ / ٢٣٤ (فاس ١٩٣٦) .

١٨ — أبو علي الهوارى . — ف ٦٢٢

أبو الحسن على بن عبد الرحمن (أو ابن عبد الله) الهوارى من أهل أغمات وريكة ، — ترجمته فى « التشوف إلى رجال التصوف » لابن الزيات ، ص ١٧٣–٧٤ (الرباط ١٩٥٨) ، « الإعلام بمن حل مراكش ... من الأعلام » (فاس ١٩٣٦) ١ / ٦٩ .

١٩ — أبو مدين . — ف ١٥٩

شعيب بن الحسين الأندلسى ، الصوفى المغربى الكبير ، ولد حوالى ١١٢٦/٥٢٠ قريباً من مدينة إشبيلية . وتوفى بعباد (قريباً من تلمسان عام ١١٩٧/٥٩٤ . — ترجمته ومصادرها فى « موسوعة الإسلام » (ط. ثانية ، نص فرنسى) ١ / ١٤١ — ٤٢ ، يضاف اليها : « أبو مدين وابن عربى » للدكتور الأستاذ الكبير عبد الرحمن بدوى ، الكتاب التذكارى لمحيي الدين بن عربى ، ص ص ١١٥–١٣٠ (القاهرة ، وزارة الثقافة ١٩٦٩) ، « كتاب انس الفقير وعز الحقير » لابن قنفذ (طبع الرباط ، منشورات المركز الجامعى للبحث العلمى) ، « التشوف إلى رجال التصوف » لابن الزيات (الرباط ١٩٥٨) ترجمة رقم ١٦٢ ، « سلوة الانفاس » للكتانى ١ /٣٦٤ (فاس ١٨٩٩)

٢٠ — أبو هريرة : ف ٥٦٥ = (سبقت ترجمته فى السفر الأول ص ٥٠٣ ، تحقيق الأعلام)

٢١ — أبو يزيد: ف ف ١٣٥، ٢٩٩= (سبقت ترجمته فى السفر الأول ص٥٠٣، تحقيق الأعلام)

٢٢ — الأخطل : ف ١٩٦ . —

غياث بن غوث بن الصلت ، شاعر أموى كبير ، توفى قبيل عام ٧٢ / ٧٠١ ، بنحدر من قبيلة تغلب ، ترجمته وتحليل ملكته الشعرية فى موسوعة الإسلام، بقلم الاستاذ الكبير بلا شير : ١ /٣٤١–٤٢ (ط. جديدة ، نص فرنسى ، مراجع ودراسات عديدة ملحقة بهذه المقالة القيمة) .

٢٣ — أوحد الدين الكرمانى = حامد بن أبى الفخر ...

٢٤ — أيوب السختيانى : ف ٥٦٥ . —

أيوب بن كيسان ، من اوائل الزهد وكبار التابعين ، توفى عام ١٣١ ، ترجمته فى الحلية لأبى نعيم : ٣ / ٣–١٤ ط. الخانجى، القاهرة ١٩٣٣، (ترجمته رقم ٢٠١) ، وفى طبقات الصوفية لعبد الرحمن السلمى ، تحقيق نور الدين الشربية (انظر الفهرس ، والمراجع العديدة التى اتبعها المحقق لترجمة الطبقات) ، جامع كرامات الأولياء للنبهانى ١/٦٠٣ (ط. البابى الحلبى ،القاهرة ١٩٦٢) .

٢٥ — بشر (بن مروان) : ف ١٢٧

وهو الذى عناه الشاعر بقوله ، المستشهد به فى هذا الموضع من الفتوحات :

قد استوى بشر على العراق ... (انظر : قدم الشعر) .

وهو ابن الخليفة الأموى مروان عن زوجته قطية بنت بشر (من بنى جعفر بن كلاب القيسى) ، ترجمته فى موسوعة الإسلام : ١/ ١٢٨٠-٨١ . (ط. جديدة ، نص فرنسى المقالة مذيلة بمراجع ومصادر عديدة) .

٢٦ — بنان الجمال : ف ٥٦٥ .—

بنان بن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطى ثم المصرى ، أحد مشاهير الأولياء ، صحب الجنيد وغيره ، مات بمصر عام ٣١٦/ ٩٢٩ ، دفن بالقرافة ، بسفح المقطم . — ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ، تحقيق نور الدين شريبة (فهرس الإعلام ، ترجمة الطبقات مكملة بمراجع عديدة أضافها الناشر المحقق) ، جامع كرامات الأولياء للنبهانى ١/ ٦١١- ١٢ ، (القاهرة ، البابى الحلبى ، ١٩٦٢) .

٢٧ — التسترى : ف ف ٣٢٣ ، ٥٦٥ .

سهل بن عبد الله التسترى ، صوفى ايرانى كبير ، توفى عام ٢٨٣ / ٨٩٦ ، ترجمته فى بروكلمان ١ /١٩٠ ، الذيل ١/٣٣٣ ، موسوعة الإسلام المجلد الرابع (ضمن مقالة : السالمية ، لمسنيون) ، طبقات الصوفية للسلمى تحقيق شريبة (فهرس الاعلام ، الترجمة مذيلة بمصادر عديدة من قبل الناشر المحقق) .

٢٨ — الثورى : ف ٥٦٤ .—

سفيان الثورى : كوفى ، محدث وفقيه كبير ، توفى عام ١٦١ /٧٧٨، ترجمته فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى (ط. اوروبا) ٢٨٦-٨٨ ، تذكرة الحفاظ للذهبى (ط. حيدر باد) ١ /١٩٠-٩٣ ، شذرات الذهب لابن العماد (القاهرة) ١/ ٢٥٠-٥١ ، موسوعة الإسلام ٤ /٥٢٣ — ٢٦ ، طبقات الصوفية للسلمى ، تحقيق شريبة (فهرس الأعلام)

٢٩ — الجنيد : ف ف ١٣٥ ، ٥٦٥ سبقت ترجمته فى السفر الأول للفتوحات ص ٥٠٣، تحقيق الأعلام) .

٣٠ — حامد بن الفخر الكرمانى ، أوحد الدين : ف ٣٩٠ ، ٣٩١ (مرت ترجمته على هامش نص الفتوحات) .

٣١ — حذيفه : ف ٥٦٥ . —

حذيفة بن اليمان ، صاحب سر الرسول ، — ترجمته فى حلية الأولياء للاصبهانى ١/ ٢٧٠ — ٨٣ ، قوت القلوب لأبى طالب المكى ١ /٢٣ ، ٣١ ، الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور الشيبى ص ص ٤٥-٥٠ (ط. دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٩ ، تراجع أيضاً المصادر التى اعتمد عليها الدكتور الفاضل فى ترجمته لهذه الصحابى الجليل) .

٣٢ — الحسن (صحابى) : ف ٥٦٤

الحسن بن على من فاطمة الزهراء ، الإمام بن الإمام . — ترجمته ومصادرها وتحليلها فى موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ٣/ ٢٤٧-٥٠ .

٣٣ – الحسن البصرى : ف ٥٦٥

أبو سعيد بن الحسن بن أبى الحسن ، يسار البصرى ، كبير وعاظ العصر الأموى ومن مشاهير زهاده، توفى عام ١١٠/٧٢٨ . – ترجمته ومصادر حياته وتحليلها فى موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ٣/٢٥٤–٥٥ .

٣٤ – الخراز = أبو سعيد الخراز . –

٣٥ – دحية : ف ٤١٨ .–

دحية (بكسر الدال وبضمها) بن خليفة الكلبى ، صحابى ، كان يتمثل جبريل أمام النبى بصورته ، أحياناً .– ترجمته فى موسوعة الإسلام ، مع تحليل شخصيته والمصادر عنه : ٢/٢٨٣ (ط. جديدة ، نص فرنسى ، مراجع عديدة ملحقة بالمقالة) .

٣٦ – ذو النون المصرى : ف ف ٣٩٤ ، ٥٦٥ . –

أبو الفيض ، ثوبان بن إبراهيم المصرى ، ولد حوالى عام ١٨٠/٧٩٦ (فى النوبة) ومات بالجيزة عام ٢٤٦ ٨٨٠ ، – ترجمة ودراسة حياته ومصادرها فى موسوعة الإسلام ٢ ٢٤٩ (ط. جديدة ، نص فرنسي) ، يضاف إلى ذلك ما ذكره محقق طبقات الصوفية الأستاذ شربية فى ترجمة « ذو النون المصرى » (فهرس الأعلام) ، و « الصلة بين التصوف والتشيع » للدكتور الشيبى (فهرس الأعلام) ط. القاهرة ١٩٦٩ . –

٣٧ – الراعى (الشاعر) : ف ١٠٤ . –

عبيد بن حصين بن معاوية النمرى .– ترجمة فى الأغانى ٢٠ /١٦٨–٧٣ المؤتلف ١٢٢ ؛ الخزانة ١/٥٠٢–٤. ، الاشتقاق ١٧٩ ، الشعر والشعراء ٣٧٧ – ٣٨١ (عن شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ، تحقيق أحمد امين وعبد السلام هارون ١ /٢٧٥ ، القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١)

٣٨ – زهير (الشاعر) : ف ١٢٣ . –

زهير بن أبى سلمى ، شاعر جاهلى كبير ، بل هو ، فى نظر نقاد الشعر العربى ، مع امرء القيس والنابغة ، اعظم شعراء الجاهلية . – ترجمته وتحليل ملكته الشعرية ونقد مصادر فى موسوعة الإسلام : ٤ /١٣٠٦–٧ . (المقالة مذيلة بمراجع عديدة عن الشاعر) .

٣٩ – سلمان الفارسى : ف ٥٦٥ . –

أفرد له أستاذنا الكبير ، الطيب الذكر ، المأسوف عليه ، لويز مسنيون دراسة تحليلية هى إحدى روائع الفكر الاستشراقى عمقاً وبحثاً واستقصاءاً ، ترجمت هذه الدراسة بعناية الأستاذ الكبير الدكتور عبد الرحمن بدوى بعنوان : سلمان الفارسى والبواكير الروحية فى الإسلام ضمن كتاب : شخصيات قلقة فى الإسلام ، القاهرة ١٩٤٦ ، يراجع أيضاً موسوعة الإسلام ٤ / ١٢٠–٢١ . (المقالة مذيلة بمراجع عديدة) .

٤٠ — الشافعي : ف ٥٦٤ . —

إمام المذاهب ، أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي ، ولد بغزة سنة ١٥٠ /٧٦٦ وتوفى بمصر سنة ٢٠٤ /٨١٤ . — ترجمته ودراسته مميزات مذهبه وسماته في موسوعة الإسلام : ٤ /٢٦١ — ٦٣ (مراجع عديدة مذيلة بها المقالة) .

٤١ — الشبلي : ف ف ١٥٩ ، ٢٩٥ . —

أبو بكر ، دلف بن جحدر ، صوفي بغدادي ، أصله مما وراء النهر ، ولد عام ٢٤٧ /٨٦١ وتوفى ٣٣٤ /٩٤٥ . — ترجمته في موسوعة الإسلام ٤ /٣٧٤ وطبقات الصوفية للسلمي ، تحقيق شريبة (فهرس الأعلام) والصلة بين التصوف والتشيع للدكتور الشيبي (فهرس الأعلام) ط . القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٩ .

٤٢ — شيبان الراعي : ف ٥٦٥.

محمد بن عبد الله المعروف بشيبان الراعي ، معاصر لسفيان الثوري . — ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي ، تحقيق شريبة (فهرس الأعلام) والحلية ٨ /٣١٧ (ترجمة رقم ٣٩٨) وجامع كرامات الأولياء ليوسف النبهاني ١ /١٦٧ — ٦٨ (القاهرة ١٩٦٢)

٤٣ — الصفي الولي = عبد العزيز المهدوي . —

٤٤ — عبد العزيز المهدوي : ف ف ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٣٢ . —

أبو محمد بن أبي بكر القرشي المهدوي ، نزيل تونس والمتوفى بها عام ٦٢١ /١٢٢٤ . — ترجمته في كتاب « أنس الفقير وعز الحقير لابن قنفذ ص ص ٩٧ — ٩٩ (ط. الرباط ١٩٦٥) والحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي لمحمد البهيلي النيال ص ص ٢١٨ — ٢٢٢ (تونس ١٩٦٥) ومختصر الدرة الفاخرة ، لابن عربي ، مخطوط أسعد أفندي ، مكتبة السليمانية ، اسطنبول ١٧٧٧ /١١٠ ألف . ومن آثار الشيخ المهدوي المحفوظة الآن في خزانة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس تحت رقم ٣٨٣٢ رسالة عنوانها : « الصلاة المباركة » .

٤٥ — عثمان بن عفان : ف ٢٦٣ (سبقت ترجمته في السفر الأول للفتوحات)

٤٦ — عرابة الأوس : ف ١١٣ . —

عرابة (بالفتح) اسم رجل من الأنصار من الأوس . قال الشماخ :

إذا ما راية رفعت لمسجـــد تلقاها عرابـــة باليمين

(لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي ٢ /٨٣ ط . القاهرة ١٣٠٠ هـ) . — وفي القاموس المحيط للفيروزابادي : « عرابة بن أوس بن قيظي ، كريم » . — ١ /١٠٣ . — والعرابة « كسحابة » ، هي شمل ضروع الغنم . — المرجعان السابقان و « أقرب الموارد » مادة : عرب .

٥٥ – محمد بن جبير = ابن جبير . –

٥٦ – مسلمة بن وضاح (من أهل قرطبة) : ف ٥٧٥ . –

مسلمة بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم ، أبوالقاسم ، مؤرخ ومحدث أندلسى ، من أهل قرطبة . ولد عام ٢٩٣ /٩٠٥ وتوفى ٣٥٣ /٩٦٤ .– ترجمته فى الأعلام لخير الدين الزركلى ٨ /١٢٢ ولسان الميزان لابن حجر ٦ /٣٥ . –

٥٧ – مسيلمة : ف ف ٢٢١ ، ٢٢٣ . – (متنبىء بنى حنيفة)

اسمه الحقيقى مسلمة ، كما ورد فى الكامل للمبرد ص ٤٤٣ ، ٤٤٥ (ط . أوروبا) والبلاذرى ص ٤٢٢ (ط. أوروبا) .– ترجمته فى موسوعة الاسلام ٣ /٧٩٦–٩٧ . – – هذا ، ويرى بعض مؤرخى الفلسفة الإسلامية حديثاً ، لدى الباحثين العرب المعاصرين ، فى شخصه جذور أو بذور « الغنوصية فى الجزيرة العربية » إبان ظهور الإسلام . – وهذه فكرة هامة جداً . (انظر نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام ، الجزء الثانى ، مقدمة الطبعة الثانية – صفحة ط – للأستاذ الكبير الدكتور على سامى النشار ، دار المعارف ١٩٦٥ (الطبعة الثالثة)

٥٨ – معاذ بن جبل : ف ٤٤٩ . –

صحابى جليل ، توفى بسوريا عام ١٧ أو ١٨ للهجرة ، ترجمته فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى (ط . أوروبا) ٥٥٩ – ٦١ ، وفى تذكرة الحفاظ للذهبى (حيدر باد) ١ /١٨–٢١

٥٩ – النابغة الذبيانى : ف ٥٢٩ . –

زياد بن معاوية ، أحد كبار شعراء الجاهلية ومن أصحاب المعلقات ، ترجمته فى موسوعة الاسلام ٣ /٨٥٩ (مراجع عديدة ملحقة بالمقالة)

(ج) تثبيت نقول الصوفية

١ — « أنا النقطة التي تحت الباء » : ف ١٥٩

قول منسوب إلى الشبلي، انظر: Recueil des textes inedits consernants l'histoire de la mystique en pays d'Islam, par L. Massignon, P. 78, Paris 1929;
ومقدمة كتاب الباء لابن عربي ، مخطوط دار الكتب الوطنية في باريز ١٣٣٩ ١٨ ألف ولطايف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول ٢٣٥٥ ٣٤ ب ؛ — ولكن مؤلف جامع الأسرار ومنبع الأنوار (نشر المعهد الفرنسي للدراسات الإيرانية بطهران بتحقيق الأستاذ الكبير هنري كربان وكاتب هذه السطور ، سنة ١٩٦٩) ينسب القول إلى الإمام علي (انظر فهرس الأحاديث والآثار) ولكن إسناد مثل هذا القول إلى الإمام علي — عليه السلام ! — يثير مشكلة تاريخية مادية : إذ أحرف الهجاء في ذلك العصر كانت مهملة غير منقوطة ... اللهم ، إلا أن يقصد بهذا القول : « أنا النقطة التي تحت الباء » الإخبار عن حقيقة «الإنسان الكامل » : من حيث هو أصدق دليل على الله . « والإنسان الكامل » في أسمى مظاهره هو شخصية « النبي » وشخصية « الإمام الولي » .

٢ — « وإنما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم » ف ٢٧٢

القول لابن العريف وهو ثابت في « محاسن المجالس » له ، والنص هناك : « وإنما يتعين الحق ... » (محاسن المجالس تحقيق آسين بلاثيوس ، ص ٧٦ ، باريز ١٩٣٣ . —

٣ — « حتى يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل » ف ١٧٤

شبيه بهذا النص — وهو يتضمن نفس الفكرة — نجده في مقدمة كتاب الفناء في المشاهدة » لابن عربي : « الحقيقة الإلهية تتعالى أن تشهد ، بالعين التي ينبغي لها أن تشهد ، وللكون أثر في عين المشاهد . فاذا فني مالم يكن — وهو فان ! — ويبقى (وبقى) من لم يزل — وهو باق ! حينئذ تطلع شمس البرهان لإدراك العيان.) الفناء في المشاهدة للشيخ ابن عربي ، ضمن مجموع رسائل ابن العربي ، ط ، حيدرباد ١٩٦١ ص ٢ — ٣)

٤ — « والحق وراء ذلك كله » ف ف ٢٦٦ ، ٢٧٧ . —

النص ثابت في مقدمة كتاب محاسن المجالس لابن العريف الصنهاجي ، تحقيق آسين بلاثيوس ، باريز ١٩٣٣ .

٥ — « العارفون بالهمم » ف ٢٧٢ . —

لابن العريف وهو في محاسن المجالس المتقدم ، الفصل الأول ، بعد المقدمة .

٦ — « العجز عن درك الإدراك إدراك ! » ف ف ٦٨ ، ٩٦ ، ٣٨١ . —

قولة مشهورة منسوبة إلى أبي بكر الصديق ، انظر الملاحظات والمصادر المتعلقة بهذا النص

فى الكتاب الخالد : آلام الحلاج ، شهيد التصوف الاسلامى للويز مسنيون، النص الفرنسى ، ص ٨٨٧ تعليق رقم ٧ .

٧ — « العلماء لى والعارفون بى » ف ٢٧٢ . —

انظر محاسن المجالس لابن العريف ، الفصل الأول ، ص ٧٥ ، نشر آسين بلاثيوس ، باريز ١٩٣٣ . — قارن هذا النص بقول أبى يزيد ، فى التفرقة بين العالم والعارف ، وبالتالى بين المعرفة والعلم : « العارف فوق ما يقول ، والعالم دون ما يقول ، (...) العارف يلاحظ ربه ، والعالم يلاحظ نفسه بعلمه » (حلية الأولياء لأبى نعيم ١٠ / ٣٩) ولعل هذا التمييز بين العلم والمعرفة هو ناشىء من التفرقة بين الشريعة والحقيقة : فالعلماء هم أصحاب الشريعة والعرفاء هم أرباب الحقيقة ، ومن ثم كان سمو المعرفة على العلم .

٨ — « لا يعرف الله إلا الله ! » ف ٦١٧ . —

قريب من هذا قول أبى يزيد : « عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله » حلية الأولياء لأبى نعيم ١٠ /٣٧ ، آخر الصفحة . وكذلك قوله : « رب ! افهمنى عنك فانى لا أفهم عنك إلا بك » — (عينه ، ص ٣٨ ، آخر الصفحة) .

٩ — « ليس بينه وبين العباد نسب إلا العناية ... فعمى وتلبيس » ف ٨٠ . —

النص ثابت فى كتاب « محاسن المجالس » لابن العريف الصنهاجى ص ٧٥ — ٧٦ ، تحقيق آسين بلاثيوس ، باريز ١٩٣٣

١٠ — « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله » ف ٢٤٦ . —

النص ثابت فى كتاب « الإعلام باشارات أهل الإلهام » لابن عربى وهو منسوب إلى أبى بكر الصديق ، والرواية هناك : « .... إلا رأيت ... » موضع : « ... إلا ورأيت ... » كما هو هنا فى الفتوحات . وابن عربى هناك يروى قولا لعمر بن الخطاب : « ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه » ؛ ولعثمان : « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله بعده » ، ولآخر ، لم يسمه . « ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه » (كتاب الإعلام ... باب فى الرؤية ، ط . حيدرباد ١٣٦٢ هجرية ، ضمن رسائل ابن العربى) . — ويبدو أن إسناد مثل هذه الأقوال إلى الخلفاء الأربعة هو بالحرى تعبير عن مقاماتهم الروحية ، فى نظر الشيخ الأكبر . وأعلى مقام روحى ، عنده ، هو « رؤية الله فى الأشياء » كما أن أسمى معراج روحى هو « المعراج فى الله » (انظر كتاب الإسفار عن نتائج « الأسفار لابن عربى » : المقدمة ؛ وكتاب التجليات ، له أيضاً ؛ تجلى « رى التوحيد ») . بناءاً على هذا يكون قول القائل : « ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه » هو أعلى مقاماً وأصدق حالا من غيره .

١١ — « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الباء مكتوباً عليه » ف ١٥٩ . — هذا القول منسوب إلى أبى مدين كما هو ثابت هنا ، وفى السفر الأول (انظر فهرس النصوص التاريخية) وفى كتاب لطايف الإعلام (مخطوط جامعة اسطنبول ٢٣٥٥/ ٣٤) وفى مقدمة كتاب « الباء وأسراره » لابن عربى . والباء ، كما هو واضح من سياق نص الفتوحات ، هو رمز للعقل الكلى وللحقيقة المحمدية .

(د) ضبط الشعر

— ملكت بهـــا كفى فأنهـرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها (ف٦٠٧)

البيت لقيس بن الحطيم الأوسى ، وهو من شعراء الحماسة ومطلع القصيدة :

طعنت ابن عبد القيس طعنـــة ثائر لها نفـذ لولا الشعاع أضاءها

انظر القصيدة بكاملها فى « شرح ديوان الحماسة للمرزوقى » ١/ ١٨٣ —٨٨ . تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هرون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١ ، وفى « شرح الحماسة » للتبريزى ١/ ٥٣ ، المكتبة الأزهرية ، القاهرة ١٩١٣ . — (ولكن مطلع القصيدة فى ديوان قيس بن الحطيم :

تذكر ليـلى حسنها وصفاءهـا وبانت فأمسى ما ينـال لقاءها

انظر ديوانه تحقيق الدكتور ناصرالدين الأسد ص ٣ —١٢ وتخريج القصيدة ص١٣ — ١٤ ، نشر دار العروبة القاهرة) وقيس بن الحطيم مرت ترجمته فى قسم الأعلام .

— ألم تر أن الله اعطاك ســـورة ترى كل ملك دونهـا يتذبذب

بأنك شمس والملـــوك كواكـب إذا طلعت لم يبـد منهن كوكب

من قصيدة للنابغة الذبيانى يمدح فيها النعمان بن المنذر ، مطلعها :

أتانى — أبيت اللعن ! — أنك لمتنى وتلك التى اهتم منهـا وأنصب

انظر ديوان نابغة الذبيانى وشرحه للبطليوسى ، ضمن « خمسة دواوين العرب » الناشر المكتبة الأهلية ، بيروت ، ص ص ١٢ — ١٤ .

— لا يبعـــدن قـومى الذين هم سم العـداة وآفـة الجـزر

النـــازلون بكـل معـــترك والطيبـــون معاقد الأزر (ف٥٢٧)

شبيه بالبيت الأول ، على النفس والقافية :

عاد الأذلة فى دار وكان بهـــا هرت الشقاشق ظلامـــون للجزر

وينسبه صاحب لسان العرب لابن مقبل ، وهو من شواهد معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣ ٤٦٩ (تحقيق عبد السلام هرون) .

أما البيت الثانى فشبيه به :

شم مخاميص لا يعكـــون بالازر

(المرجع السابق ٤/١٠٣) .

— إذا ضـــاق بـــك الأمـــر فكـــر فى « ألم نشرح »
فعسر بـــين يسريـــن إذا فكـــرته فافـــرح

إشارة إلى قول ابن عباس : « لن يغلب عسر يسرين » فى قوله — تعالى ! — : « إن مع العسر يسراً (سورة الشرح ، آخرها) . ويرى المفسرون : أن العرب إذا أتت باسم ثم أعادته مع الألف واللام ، كان ذلك الاسم هو الأول ، نحو : جاءنى رجلا ، فأكرمت الرجل . فقوله — تعالى ! — فى سورة الشرح : « إن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسراً » ، لما أعاد العسر الثانى أعاده معرفاً بـ أل ، ولما كان اليسر الثانى غير الأول ، أتى منكراً . (أنظر الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين لسليمان بن عمر العجيلى ، الشهير بالجمل ٤/٥٥٦ ، القاهرة بلا تاريخ ، وتفسير الكشاف ٤/ ٢٢١ — ٢٢ المكتبة التجارية ١٣٥٤ ، وتفسير ابن كثير ٤/٥٢٥ — ٢٦ ، وفتح القدير للشوكانى ٥/ ٤٦٢ — ٦٣ ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٣٨٥)

— ضعيف العصا بادى العروق تـــرى له عليها إذا ما أمحل الناس إصبعا (ف ١٠٤)

سيق البيت فى لسان العرب (مادة : صلب) :

صليب العصا ... وهو للراعى ، من شعراء الحماسة واسمه الحقيقى : عبيد ابن حصين بن معاوية ، أو حصين بن معاوية النمرى ، وقد مرت ترجمته فى قسم الأعلام) .

— قـــد استـــوى بشر على العـــراق من غير سيف ودم مهراق (ف ١٢٧)

البيت يتردد كثيراً على لسان المفسرين ، لتفسير أو تأويل « استوى » الواردة فى القرآن الكريم . وقائل البيت هو البعيث ، كما يرى ابن عباد ، أو هو الأخطل فى رأى الجوهرى ، وبشر الذى يذكره الشاعر هنا هو بشر بن مروان الأموى ، كذلك نسبه الصاحب اسماعيل بن عباد فى كتابه « نهج السبيل » . — انظر شرح الإحياء (إتحاف السادة المتقين) للمرتضى الزبيدى ٢ ١٠١ . — هذا : وبشر بن مروان الأموى قد مرت ترجمته فى قسم الأعلام » .

— إن الكلام لفى الفـــؤاد وإنمـــا جعل اللســـان على الفؤاد دليلا (ف١٩٦)

صاحب البيت هو الشاعر الأموى الأخطل ، كما وقع التصريح بذلك فى أكثر كتب الأشاعرة والماتريدية . ومطلع القصيدة :

لا يعجبنـــك من أمير خطبـــة حتى يكـــون مع الكـــلام أصيلا

وقد أنكر نسبة الشعر إلى الأخطل العلاء المرداوى ، من الحنابلة ، فى شرح تحرير الأصول ، وقال : هو موضوع على الأخطل ، وليس هو فى نسخ ديوانه ، وإنما الشعر لابن صمصام ، ولفظه :

إن البيـــان لفى الفـــؤاد ... (انظر إتحاف السادة المتقين فى شرح إحياء علوم الدين لمرتضى الزبيدى ٢/١٤٦ . القاهرة بلا تاريخ) .

— إذا ما رايـــة رفعـت لمجـــد تلقاهــــا عرابـــة باليمين

البيت فى لسان العرب (مادة : عرب) وينسبه للشماخ ، ولعله من قصيدته التى يقول فيها :

ومـــاء قـــد وردت لوصـــل أروى عليه الطير كالورق اللجين

ذعرت به القطا ونفيت عنــــه مقــــام الذئب كالرجـــل اللعين

(انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٤/١٨٢٠ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هرون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٣) . - والشماخ هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية ابن عمرو بن جحاش .... بن ذبيان . مخضرم : أدرك الجاهلية والاسلام ، (مصادر حياته : المرجع السابق ٣/١٠٩٠ ، تعليق رقم١) . وعرابة ، مرت ترجمته فى قسم الأعلام .

— وأغض طرفى ما بـــدت لى جارتى حتى يوارى جارتى مأواها (ف٥٢٧)

البيت لعنترة العبسى ، وهو فى ديوانه المطبوع ص ١٨٥ بتحقيق عبد المنعم شلبى ، القاهرة ، المكتبة التجارية بلا تاريخ .

(هـ) توثيق الكتب

— إنشاء الدوائر : ف ف ١٣٢ ، ١٤٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢

له عناوين متعددة :

— مضاهات الأكوان فيما يقابلها من الإنسان .

— كتاب الدوائر والأشكال .

— إنشاء الدوائر الإحاطية .

— إنشاء الجداول والدوائر . — بدأه ابن عربي عام ٥٩٨ ، فى تونس ، أثناء زيارته لشيخه المهدوى ، ثم أتمه فى المشرق . — موضوعه : التقابل بين الإنسان ، من حيث هو عالم صغير (ميكروكوسم) ، وبين الكون ، من حيث هو عالم كبير (ماكروكوسم) ، أما أبحاثه ومواده فهى : الوجود والعدم ، مراتب الموجودات والمعلومات ، الهيولى الأولى ، الأسماء الإلهية ؛ لكشف العقلى . — للكتاب مخطوطات عديدة فى مكتبات الشرق والغرب (تراجع فى بروكلمان : ١ /٥٧٥ ، ٢٢—٢٣ ، الذيل ١ /٧٩٥ ، ٢٣ ، مؤلفات ابن عربي (لنا بالفرنسية ، من منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٦٥) ١ /٣١١—١٣ . — مطبوع بعناية المستشرق الكبير نيبرج ، ليدن ١٩١٩ — له شرح عنوانه : التبر الأحمر فى شرح كلام الشيخ الأكبر لطاهر بن محمد ، هذا الشرح محفوظ فى نسخة خطية بخزانة حفيد افندى (دار الكتب العامة بالسليمانية ، اسطنبول) تحت رقم ١٢٤ / ٣٨—٤٦ ب بتاريخ : ١٢٠٧ هـ .

— « التدبيرات الإلهية فى إصلاح المملكة الإنسانية » ف ٢٨٠ —

للكتاب عنوان آخر : كتاب الإمام المبين الذى لا يأخذه ريب ولا تخمين . — موضوعه الإنسان كعالم صغير (ميكروكوسم) . — ألفه الشيخ بمدينة مورور (الأندلس) فى أربعة أيام ، أثناء زيارته لصديقه الصوفى أبى محمد المورودى (انظر ص ١٢٠ ، ليدن ١٩١٩) ، ليكمل ما فات أرسطو ذكره فى كتابه (المعزو إليه) « سر الأسرار » . فهذا الكتاب هو هام لسببين : :

— إنه إحدى الآثار العربية فى فلسفة الأخلاق ، إنه على صلة مباشرة ، إن حقاً وإن خطأ ، ببعض أفكار أرسطو الاخلاقية والسياسية ، كما فهمها المسلمون القدامى . — للكتاب نسخ عديدة تراجع فى بروكلمان : ١ /٥٧٤ ، ١٧ — ١٨ ، ٥٧٩ /٩٩—١٠٣ ، الذيل ١ /٧٩٥ ، ١٥ ، ٧٩٨ / ١٠٣ ، وفى « مؤلفات ابن عربي (لنا بالفرنسية) ٢ /٤٧٦ — ٧٨ . — هو مطبوع ومحقق بعناية المستشرق الكبير نيبرج ، ليدن ١٩١٩

له ترجمة جزئية فى كتاب آسين بلاثيوس (الاسلام ذو النزعة المسيحية ، بالاسبانية ص ص ٣٥٢ — ٣٧٠) . — له شروح عديدة : ١) النفحات القدسية لمحمود بن على الداموني (١١٩٩ /١٧٨٥) جامعة اسطنبول ٢٣٧٩ /١ — ٢٤٧ ب ،

— (شرح غفل) لعلى الكردى،جار الله (اسطنبول ،٢–) ٣/١٠٩٣(شرح وشارح غفل) جار الله (اسطنبول) ١٠١٥ / ١٠٧–١١٥–،٤) الفتوحات الربانية لحسن بن طعمة البيتماني (١١٧٥ هـ) مذكور فى كشف الظنون ، الذيل ٢ /١٧٧ . —

— « تفسير القرآن لنا » ف ف ١٣ ، ٢٨٠ .—

لم يحدد الشيخ فى هذين الموضعين العنوان الدقيق لتفسيره ، كما فعل فى السفر الأول (راجع الفهارس العامة : فهرس الكتب والمصنفات) . ولكن سياق ذكر « التفسير » فى هذين الموضعين من السفر الثانى للفتوحات ، يدل على أن « التفسير » المقصود هنا هو التفسير الصوفى العرفانى ، الشهير بكتاب « الجمع والتفصيل » . — انظر مشكلة تفاسير ابن عربى ، من حيث عددها ومن حيث نزعتها . فى كتابنا عن مؤلفاته (بالفرنسية ، طبع المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٦٤) الأرقام الآتية (أرقام عناوين الكتاب « الفهرس العام » لا أرقام الصفحات) :

٥٦ ، ١٣٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٧٥ ، ٣٠٣ ، ٣٣٢ ، ٣٥٥ ، ٤١٨ ، ٤١٨ ، ٤٢٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥٦٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٨ ، ٥٩٣ ، ٦٢٩ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ . (هذه الأرقام هى عناوين لمجموع التفاسير المنسوبة للشيخ الأكبر ، إن صدقاً وإن كذبا ، بعضها تفسير للقرآن بكامله ، أو لبعض أجزائه أو لبعض آياته) .

— « التنزلات الموصلية » ف ٥٢٩ .—

عناوين الكتاب :

— التنزلات الموصلية فى أسرار الطهارات والصلوات والأيام الأصلية .

— تنزلات الأملاك للإملاك فى حركات الأفلاك .

— تنزلات الأملاك من عالم الأرواح والأفلاك .

— لطائف الأسرار .— تاريخ الكتاب : عام ٦٠١ بمدينة الموصل ، حرر فى بضعة أيام (انظر مخطوط مراد مثلا — نسخة أصلية بخط المؤلف — (اسطنبول) رقم ١٢٣٦ ومخطوط ولى الدين « اسطنبول » رقم ١٦٥٩ . — موضوع الكتاب : شرح المعانى الباطنة للطهارات والصلوات الشرعية . وهو فى ٥٣ فصلا وباباً .— له نسخ عديدة ،تراجع فى : بروكلمان ١/ ٥٧٧ ، ٤٨ — ٥٠ ، الذيل ١/٧٩٧ ، ٥٠ : « مؤلفات ابن عربى (بالفرنسية ، لنا)

٢ ٪ ٥٠٠ — ٢ . — بعض نسخ الكتاب الخطية الموجودة الآن تحتوى على سماعات أصلية : مخطوط مراد بخارى (اسطنبول) رقم ١٦٢ . قرئت النسخة على المؤلف بتاريخ ٨ جمادى الأولى عام ٦٢٠ ، وأقر الشيخ بصحة السماع ، — مخطوط مراد ملا (اسطنبول) رقم ١٢٣٦ (بخط المصنف نفسه) يحتوى على سماعين الأول بتاريخ ٦٣٤ فى دمشق (مع إقرار الشيخ على صحة السماع) ، الثانى بتاريخ ١٠ ربيع الأول من عام ٦٣٨ ، بدمشق أيضاً (مع إقرار الشيخ على صحة السماع .— يلاحظ هنا أن هذا السماع كان قبل وفاة الشيخ بـ ٤٨ يوما : توفى الشيخ فى ٢٨ ربيع الثانى ٦٣٨)

— « كتاب خلع النعلين لابن قسىّ » ف ٤٥٦ .—

العنوان الكامل : « كتاب خلع النعلين واقتباس النور من موضع القدمين » ، مؤلفه : ابو القاسم أحمد بن قسى (توفى عام ٥٤٦ ١١٥١ — سبقت ترجمته فى قسم الأعلام) .— قرأ ابن عربى الكتاب على ابنه عام ٥٩٠ بتونس (انظر نسخة شهيد على باشا لهذا الكتاب (سليمانية ، اسطنبول) رقم ١١٧٤ ورقة ١٤٧ ب) وشرحه فى المشرق ، الكتاب وشرحه نسخ خطية عديدة ، تراجع فى بروكلمان : ١ ٥٧٩ ، ١٠٣ ، الذيل ١٪٧٩٨ ، ١١٣ ، « مؤلفات ابن عربى » (لنا) ٢ ٤٦٣ — ٦٤ — الصوفى اليوغسلافى ، عبد الله بوسنوى ، المعروف بعبدى افندى (توفى ١٠٥٣ ١٦٤٢) كتاب : « خلع النعلين فى الوصول إلى حضرة الجمعين » (له نسخ عديدة فى مكاتب اسطنبول) : وقد اشتبه على بروكلمان هذا الكتاب بكتاب ابن قسى (انظر تفصيل هذا فى كتابنا « مؤلفات ابن عربى » المتقدم الذكر ص ٤٦٣ — ٦٤ .)

— « كتاب الزمان » ف ٤٩٧ . —

الكتاب لا يزال فى حيز المفقود ، ذكره الشيخ مرتين فى الفتوحات ، فى هذا الموضع وفى المجلد الأول ص ١٤١ (ط. القاهرة ١٣٢٩) وفى فهرس مصنفاته (تحت رقم ١٥٤) وفى إجازته للملك المظفر (تحت رقم ١٦٥) ، كما هو مذكور فى مناقب ابن عربى (تحقيق صلاح المنجد ، بيروت ١٩٥٩) تحت رقم ١٥٦ ، وفى الجاذب الغيبى لمحمد ابن رسول البرزنجى ، مخطوط هدائى افندى (أسكدار ، تركيا) ٥٠٦ ٪ ٦ ب

— « كتاب الشأن » ف ٤٩٦ .—

عناوين الكتاب : كتاب السبعة ، أيام الشأن ، كتاب أيام الشأن ، كتاب الشأن .— كتاب صغير الحجم ، من مؤلفات المشرق ، بتاريخ ٦٠٣ (انظر مخطوط ولى الدين — اسطنبول — رقم ١٧٩٠) ، موضوع الكتاب : علم الكون والفلك ، له نسخ عديدة (انظر بروكلمان ١٪٥٧٦ ، ٤٧—٤٩ ، الذيل ١٪٧٩٧ ، ٤٩ ، « مؤلفات ابن عربى » ١٪١٧٥—٧٧) ، مطبوع فى حيدرباد ، ضمن مجموع «رسائل ابن العربى» عام ١٩٤٨ ، طبعة غير محققة ، الكتاب نسخة أصلية هى بخط ابن عربى ، محفوظة فى خزانة ولى الدين

ـ اسطنبول ـ تحت رقم ١٧٥٩/١ـ١١ وتحتوى على سماعين أصيلين أيضاً ، الأول بتاريخ ٦٠٣ والثانى بتاريخ ٦٣٣ بدمشق ، بمنزل المصنف .

— « النكاح السارى فى جميع الذرارى » ف ٤٨٢ . —
عناوين الكتاب : كتاب النكاح المطلق ، كتاب النكاح الأول ، النكاح السارى ...
ـ لا يوجد له نسخ معروفة ، إلا أن ابن عربى ذكره مرتين فى الفتوحات ، فى هذا الموضع وفى المجلد الثانى ص ٦٨٩ (ط . القاهرة ١٣٢٩) وفى « فهرس المصنفات » رقم ١٨٦ وفى « الاجازة للملك المظفر » رقم ١٩٣ وفى « عقلة المستوفز » ص ٤٦ (ط . نيبرج ، ليدن ١٩١٩) ، كما هو مذكور فى « مناقب ابن عربى » (تحقيق المنجد ، بيروت ١٩٥٩) رقم ١٨٩ ، والجاذب الغيبى للبرزنجى ، مخطوط هدائى أفندى (أسكدار ، تركيا) ٥٠٦٪ ٧ ب وفى كشف الظنون ٢٪١٤٦٨ وفى كتاب لطايف الاعلام (انظر مخطوط جامعة اسطنبول ٢٣٥٥٪١٧٢ ب) .

— « كتاب الموعظة الحسنة » ف ٥٧٥ . —
الكتاب ألف بمكة (انظر « الجاذب الغيبى » المتقدم الذكر ورقة ٥ ب) ، له نسخ عديدة (راجع بروكلمان « الذيل » ١/٨٠١ ، ١٩٠ و « مؤلفات ابن عربى » ٢٪٣٧٨) .

— « كتاب منبع الحمى البصير فيه كالأعمى فكيف من حل به العمى ؟ » ف ٤٨٢ . —
الكتاب مفقود الآن ولم يذكره ابن عربى إلا فى هذا الموضع من الفتوحات ، وعلى نحو غامض ، إلا أنه ورد فى كتاب « مناقب بن عربى » لإبراهيم البغدادى (تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٥٩) ص ٦٣ ، تحت رقم ١٩١ ، بعنوان : كتاب المنبع الحمى البصير فيه أعمى فكيف (من) حل به العمى » ، وفى كتاب « الجاذب الغيبى » (المتقدم ذكره) ورقة ٦ ب ، بالعنوان الثابت هنا . —

— « عقلة المستوفز » ف ف ٣٥٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ . ٥٥٠ . —
عناوين الكتاب : كتاب الإنسان الكامل ، كتاب انشاء الجسوم الإنسانية ، كتاب العقدة ، عقلة المستوفز . ـ موضوعه : الإنسان الكامل ومراتب الوجود . ـ من مصنفات المغرب ، قبل عام ٥٩٥ ، لأنه مذكور فى كتاب « مواقع النجوم » لابن عربى ، الذى حرر بمدينة المرية (بالاندلس) فى شهر رمضان سنة ٥٩٥ (انظر مخطوط بيازيد ١٣٧٥٠٪ ١٠٥ ب) الكتاب نسخ عديدة ، انظر بروكلمان ١ ٧٥٧ ، ٢٤ــ٢٥ ، و « مؤلفات ابن عربى » ٢٪٥١٦ــ ١٨ ، مطبوع بعناية وتحقيق المستشرق نيبرج ، ليدن ٩١٩ ، له ترجمة تركية غفل ، محفوظة فى خزانة يحيى افندى (مكتبة السليمانية ، اسطنبول) ٢٥٣٠٪١ــ٣٩ .

— « عنقاء مغرب » ف ١٣٢ . —
عناوين الكتاب : عنقاء مغرب فى معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب ، ـ سدرة المنتهى وسر الأنبياء ، ـ نغمات الأفلاك والسر المكتوم ، ـ الوعاء المختوم على السر المكتوم ،

البحر المحيط الذى لا يسمع لموجه غطيط ، — سر المكتوم ، — كتاب الكشف والكتم فى معرفة الخليفة والختم . — الكتاب ألف ، فى غالب الظن ، بمدينة فاس عام ٥٩٥ ، إثر رؤيا إلهية ... (انظر مقدمة الكتاب) . — موضوعه : الإنسان الكامل وختم الولاية . — للكتاب نسخ عديدة : انظر بروكلمان ١/٥٧٣ ، ١٣—١٤ ، ٥٨٢٪٢ ٢٢٤ ، الذيل ١ /٧٩٤ ، ١٤ ، و « مؤلفات ابن عربى » ١٪١٥٧—٦١ . — مطبوع مرتين فى القاهرة . ١٣٣٢ هجرية و ١٣٥٣ هجرية . — له شروح متعددة ، . انظر « مؤلفات ابن عربى » ١٪٩٥٩—٦١ . —

— « كتاب المبادى والغايات » ف ف ١٩ ، ٣٢ . —

عناوين الكتاب : المبادى والغايات فى أسرار الحروف المكنونات فى الأسماء والدعوات ، — مبادى الغايات ، — كتاب الغايات ، — كتاب المبادى والغايات فيما تحتوى عليه حروف المعجم من العجايب والآيات . — ابن عربى فى كتابه « الميم والواو والنون » يذكر ما نصه : « ومنها (أى من موضوعات علم الأولياء) باب بسيط فى « الفتح الفاسى » وسميناه « المبادى والغايات بما تتضمنه حروف المعجم من العجائب والآيات » (ضمن مجموع رسائل ابن العربى ، ط . حيدر باد ١٩٤٨ ص ٢) . بناءاً على هذا ، يكون الكتاب من تواليف الفترة المغربية (وانظر أيضاً كشف الظنون لحاجى خليفة ٢٪١٥٧٩) . — له نسخ قليلة ، تراجع فى « مؤلفات ابن عربى » ٢٪٣٤٧—٤٨ وفى بروكلمان ، الذيل ١ ٧٩٧ ، ٧٤ .

— « كتاب المركز » ف ٤٩١ . —

لم يرد ذكر لهذا الكتاب ، بحسب علمنا ، إلا فى هذا الموضع من الفتوحات ، وفى كتاب « الجاذب الغيبى للجانب الغربى » لمحمد بن رسول البرزنجى ، انظر مخطوط هدائى افندى ، اسكدار ، تركيا ، رقم ٥٠٦ ٪ ٦ ب . وانظر « مؤلفات ابن عربى » ٢٪٣٧٠ . —

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٤/٧١٩٤

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ٠٥١٤ - ٧

Ce sont là, des exemples des questions qu'Ibn 'rabi a exposées dans cet important volume et qu'il n'est pas facile de condenser ou même d'étudier toutes ici. Comment le pourrions-nous, alors que la plume du Maître coule aisément et que ses idées s'enchainent les unes avec les autres ? Mais nous croyons que cette publication ouvrira la porte à de nouvelles études à son sujet et aidera à découvrir nombre de ses aspects obscurs.

M 'Othmân Yahyâ poursuit ce qu'il s'est imposé dans le premier tome. Nous connaissons sa patience dans la recherche, son amour sincère pour Ibn 'Arabî et son profond attachement à lui. C'est en effet quelqu'un qui connait le Sûfisme et le pratique lui-même. Il se réfugie dans sa solitude et prend plaisir à feuilleter les pages des *«futûhât»* pour publier ensuite ce qui est pour lui certain et lui donne satisfaction. Il est sûr de ses sources, les compare et choisit la version authentique. Il fait état de versions différentes dans l'apparat critique, en y ajoutant des notes pour apporter des précisions et des clarifications. Dans une introduction détaillée, il a essayé d'analyser les chapitres de ce tome; il a voulu par là nous aider à suivre la lecture du texte et en faciliter l'accès. Il n'a pas manqué non plus d'ajouter, à la fin, un ensemble d'Index ayant pour but de faciliter la recherche et la consultation. Il a ajouté enfin un supplément pour identifier les personnages et les citations contenues dans ce deuxième tome.

C'est un texte établi solidement, qui repose sur une base scientifique et qui révèle une patience et une persévérance extrêmes. Notre ferme espoir est que la publication de ce deuxième tome soit suivie immédiatement de celle du troisième, jusqu'à la publication intégrale de cette œuvre immense. Cette publication comble ainsi un vide et répond à une attente si souvent exprimée des lecteurs et des chercheurs.

Ibrâhîm Madkour

PREFACE

Voici le deuxième tome du livre *«al-futûhât al-Makkiyya»* («Conquêtes spirituelles de La Mekke»). O combien l'entreprise est ardue et élevé le but à atteindre ! Mais celui qui marche sur la route arrive à son terme.

Ibn 'Arabî est un auteur d'un souffle prodigieux, d'une source intarissable et doté d'un vaste savoir ; les horizons de sa connaissance sont multiples, son imagination fertile, son vocabulaire extrêmement riche et abondante l'utilisation qu'il fait des symboles et des métaphores. Personne ne pénètre dans son univers, hormis celui qui le connaît de près et qui a longuement vécu en sa compagnie, pour pouvoir en saisir les subtilités et les nuances. Le livre des *«futûhât»* est l'ouvrage le plus abondant qu'il ait écrit et celui qui englobe le mieux tout ce qu'il a composé. Aussi son établissement scientifique est-il une tâche délicate et sa publication une entreprise difficile. Mais il nous révèle sans conteste nombre des aspects de son auteur génial et il nous rapproche davantage de lui.

Dans ce tome, le Maître reprend et poursuit des questions évoquées dans le premier tome. Ibn 'Arabî revient ainsi de nouveau sur sa théorie de la connaissance et il en traite les multiples aspects. Il s'arrête longuement sur le symbolisme et l'herméneutique des textes sacrés : c'est un entretien où il se complaît et dont il affectionne la méthode. Les Maîtres Sûfîs le précédèrent dans leurs interprétations particulières et il leur est redevable en ce domaine; mais il se distingue par des interprétations où aucun Sûfî ne l'égale. Dans ce tome, il tente d'interpréter de façon gnostique la *basmala* et la *fâtiha;* il consacre un long chapitre à ce sujet et il procède d'une façon absolument originale.

Il aborde un nouveau sujet qui a son importance dans l'histoire de la pensée sûfie, à savoir: l'origine du monde et l'évolution des êtres. Ici, Ibn 'Arabî concilie à la fois les récits religieux et les anciennes philosophies; il mélange la cosmologie avec l'enseignement religieux et il se rencontre avec l'Ismâ'îlisme et Ikhwân al-Safâ' (les Frères au cœur pur). étroitement liée chez les Shi'îtes et les Sûfîs à l'idée de « Lumière Muhammadienne » de laquelle jaillissent tous les êtres ; les Shi'îtes tout particulièrement ont élargi cette idée et lui donnèrent une forme philosophique, tandis qu'Ibn 'Arabî la présente d'une façon particulière et conforme à sa méthode.

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
Ministere de la Culture

ASH-SHAYKH MOHYIDDIN IBN 'ARABI

AL-FUTUHAT AL-MAKKIYYA

(Les Conquêtes spirituelles de La Mecque)

TOME II

Texte établi d'après les principaux manuscrits des première et deuxième versions des Futûhât,, avec une introduction par

'OTHMAN YAHYA

Maître de recherches au CNRS

Préface et révision par le

PROFESSEUR IBRAHIM MADKOUR

Secrétaire perpétuel de l'Académie Arabe

Conseil Superieur de la Culture
avec la Collaboration de
l'Ecole Pratique de Hautes Etudes
(Section des Sciences Religieuse,
Sorbonne)

التحقيق على ذلك من عند ربهم فى نفوسهم . وإن كان يتصور ، على جميع ماأوردناه فى ذلك ، احتمالات كثيرة ، فذلك راجع إلى ماتعطيه الألفاظ من القوة فى أصل وضعها ، لاماهو عليه الأمر فى نفسه ، عند أهل الأذواق الذين يأخذون العلم عن الله ، كالخضر وأمثاله . فإن الإنسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا ، مثلاً ، من المعانى التى يتضمنها ذلك الكلام . فإذا فُسِّر بغير مقصود المتكلم من تلك المعانى ، فإنما فَسَّر المفسر بعض ما تعطيه قوة اللفظ ، وإن كان لم يُصِب مقصود المتكلم .

(٤٥٤) ألا ترى الصحابة كيف شَقَّ عليهم قولُهُ – تعالى ! – : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ ؟ فأتى به (القرآن) نكرة . – فقالوا : وأيُّنا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فهؤلاء الصحابة – وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم – ما عرفوا مقصود الحق من الآية . والذى نظروه سائغٌ فى الكلمة غير منكور . فقال لهم النبى – صلى الله عليه وسلم ! – : « ليس الأمر كما ظننتم وإنما أراد [F. 105b] الله بالظلم هنا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه : ﴿ يَا بُنَيَّ ! لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ . فقوة الكلمة تعم كل ظلم ؛ وقصد المتكلم إنما هو ظلم معين مخصوص . – فكذلك ما أوردناه من الأخبار ، فى أن بنى آدم سوقة وملك لهذا السيد محمد – صلى الله عليه وسلم ! – هو المقصود من طريق الكشف ، كما كان الظلم هناك ، المقصودُ من المتكلِّم به ،

1 يتصور C K : تتصور B ‖ 2 فى ذلك C K : – B ‖ 3 عليه الأمر C K : ‎ما B ‖ 3–4 عند أهل ... وأمثاله C K : – B ‖ 3 يأخذون C : ياخذون K ‖ 5 مثلا C K : – B ‖ 6 بعض C K : – B ‖ 8–9 ألا ترى (تراK) ... نكرة C K : كما شق على الصحابة نزول قوله تعلى ولم يلبسوا إيمانهم بظلم B ‖ الذين آمنوا ... بظلم : آية ٨٢ سورة الأنعام (٦) ‖ 9 فقالوا C K : قالوا B ‖ فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B ‖ 10 القرآن C : القران K : القرءان B ‖ الآية C : الايه B K ‖ 11 سائغ C : سايغ B K ‖ فى الكلمة C K : فى الآية B ‖ 12 فقال C K : ولكن قال B ‖ لهم C K : – B ‖ 13 أراد ... هنا C K : الظلم هنا B ‖ 13 ما قال C K : كما قال B ‖ لقمان C : لقمن B K ‖ وهو يعظه C K : – B ‖ يا بنى ... عظيم : آية ١٣ سورة لقمان (٣١) ‖ 15 وقصد C K : ومقصود B ‖ 16 آدم C B : ادم K ‖ سوقة C K : – B ‖ 16 من طريق C K : من جهة B

الشركَ خاصة . ولذلك تتقوى التفاسير فى الكلام بقرائن الأحوال ، فإنها المميزة للمعانى المقصورة للمتكلم ، فكيف من عنده الكشف الإلٓهى والعلم اللدنى الربانى ؟

(٤٥٥) فينبغى للعاقل المنصف أن يسلِّم لهؤلاء القوم ما يخبرون به. فإن صدقوا فى ذلك ، فذلك الظن بهم ، وأنصِفوا بالتسليم حيث لم يَرُدَّ المسلِّم ما هو حق فى نفس الأمر . وإن لم يصدقوا ، لم يضر المسلِّم . بل انتفعوا (أى المسلِّمون) حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع ، وَرَدُّوا علم ذلك إلى الله — تعالى ! — ؛ فَوَفُّوا الربوبية حقها ، إذ كان ما قاله أولياء الله ممكنا . — فالتسليم أولى ، بكل وجه .

(دورة الملك)

(٤٥٦) وهذا الذى نزعنا إليه من دورة الملك ، قال به غيرنا كالإمام أبى القاسم (أحمد) بن قَسِيٍّ فى « خلعه » ، وهو روايتنا عن ابنه عنه . وهو من سادات القوم . وكان شيخه الذى كُشِف له على يديه ، [F. 106ª] من أكبر شيوخ المغرب ، يقال له : ابن خليل ، من أهل لَبْلَة . ونحن ما نعتمد فى كل ما نذكره إلاَّ على ما يلقى الله عندنا من ذلك ، لا على ما تحتمله الألفاظ

1 فى الكلام C K : الكلام B || بقرائن C : بقراين B K || 2 المتكلم C K : — B || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || اللدنى C K : — B || 4 لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء B || 5–6 فذلك الظن ... يضر المسلم C K : انتفعوا بالتسليم حيث لم يردوا ما هو حق فى نفس الأمر وإن لم يصدقوا لم يضرهم B || 8 تعالى C : تعلى K : — B || فوفوا C B : فوفووا K || إذ كان C K : إذ كل B || 8 أولياء C : أوليا K : أوليآء B || فالتسليم أولى .·. (انظر ما تقدم : السفر الأول ، الجزء الثالث ، مراتب العلوم) || 11 غيرنا كالإمام أبى C K : أيضا الإمام ابو B || 12 فى خلعه C K : — B || وهو روايتنا...عنه C K : — B (انظر كتاب خلع النعلين ، مخطوط شهيد على باشا ، مكتبة السليمانية ، اسطنبول ، رقم ١١٧٤—١٢ ب — ١٣ ألف : « إذ فى عيسى تمت الحكمة النبوية وانقضت الدورة الفلكية ») || 13 يديه C K : يده B || 14 شيوخ المغرب C K : الشيوخ B || ابن خليل .·. (أبو عبد الله أحمد بن خليل جاء ذكره عرضا فى كتاب التشوف التادلى ، ط . الرباط ص ٣٦١)

٨٦ — « هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ... » ف ٣٥٨ . —

موطأ : قدر ٢ ، — أبو داود : سنة ١٦ (بلفظ : « خلقت هؤلاء للجنة ... ») وانظر أيضاً بنفس المعنى : بخارى تفسير سورة ٩٢ ٧ ، قدر ٢ ،توحيد ٥٤ ، — مسلم »: قدر ٧ ، ٩ ، — أبو داود سنة ١٦ ، — ترمذى : قدر ٣ ، — ابن ماجه : مقدمة ١٠، تجارات ٢ ، ٢ ، — ابن حنبل : ١ / ٤ ، ٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١

٨٧ — « يضع الجبار فيها (أى فى جهنم) قدمه » ف ١٢٦ . —

انظر : بخارى : تفسير سورة ٥٠ باب ١ ، أيمان باب ١٢ ، توحيد باب ٧ ، ٢٥ ،— مسلم : جنة ٣٥ — ٣٨ ، — ترمذى : تفسير سورة ٥٠ ١ ، صفة الجنة باب ٢٠ ،— دارمى : رقاق باب ١٢٢ ، — ابن حنبل : ٢/ ٢٧٦ ، ٣١٤ ، ٣٦٨ ، ٥٠٧، ٣/ ١٣، ٧٨، ١٣٤ ، ١٤١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ .

٨٨ — « يا مقلب القلوب ! ثبت قلبى على دينك » ف ١٠٥ . —

ابن ماجه : دعاء ٢ ، مقدمة ١٣ ، — ترمذى : قدر ٧ ، دعوات ٨٩ ، ١٢٤ ، — ابن حنبل : ٣/ ١١٢ ، ٢٥٧ ، ٤/١٨٢ ، ٦/ ٩١ ، ٢٥١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ .

٤٧ — عكرمة : ف ١٢٢ . —

مولى ابن عباس ، توفى بالمدينة عام ١٠٥ أو ١٠٧ /٧٢٣ ، ٧٢٥ . — ترجمته فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى (ط . أوروبا) ٣٤١ — ٤٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبى (حيدرباد) ١ /٨٩ — ٩٠

٤٨ — على بن أبى طالب (سبقت ترجمته فى السفر الأول مفتوحات ص ٥٠٥ ، تحقيق الأعلام)

٤٩ — عنترة بن شداد : ف ٥٢٧ . —

شاعر وبطل فى الجاهلية ، من أصحاب المعلقات . — ترجمته فى موسوعة الاسلام ١ /٥٣٧ (ط جديدة ، نص فرنسى ، مراجع عديدة ملحقة بالمقالة) .

٥٠ — الفضيل بن عياض : ف ٥٦٥ . —

أبو على الطالقانى ، من قبيلة تميم ، صحب سفيان الثورى ، توفى بمكة عام ١٨٧ /٨٠٣ . — ترجمته فى موسوعة الإسلام ٢ /٩٥٨ ، ينظر أيضاً طبقات الصوفية للسلمى وما أضافه المحقق من مراجع عديدة عن حياة الفضيل (فهرس الأعلام)

٥١ — قس بن ساعدة : ف ٤٦٧

شخصية شبه أسطورية ، لقب بحكيم العرب وحكمها لفصاحته وسداد رأيه . — ترجمته فى موسوعة الإسلام ٤ /١٢٢٨ .

قيس بن الخطيم : ف ٦٠٧ . —

ابن عدى بن عمرو الأوسى ، شاعر وفارس ، اعتباره صحابياً ، كما فعل بعض المؤرخين ، هو خطأ لأنه مات قبل أن يسلم . — ترجمته فى الإصابة ٣ / ١٦٨ — ٦٩ ، الأغانى ٢ /١٥٤ — ٥٩ ، معاهد التنصيص ١ /٦٧ (عن شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هرون) القاهرة ١٩٥٢ ١ /١٨٣ (وانظر أيضاً مقلمتى ديوانه : للدكتور ناصر الدين الأسد، دار العروبة ، القاهرة ... ولابراهيم السامرائى وأحمد مطلوب ، مطبعة العانى ، بغداد)

٥٣ — مالك بن أنس : ف ٥٦٤ . —

إمام أهل المدينة وشيخ المذهب المعروف باسم ، ولد عام ٩٠ ١ و ٩٧ / ٧٠٨ — ٧١٥ وتوفى عام ١٧٩ /٧٩٢ . — ترجمته ودراسة مذهبه فى موسوعة الإسلام لشيخ المستشرقين فى الدراسات الفقهية ، المأسوف عليه شاخت ٣ / ٢١٨ — ٢٣ . (مقالة هامة جداً مذيلة بمراجع ودراسات عديدة) .

٥٤ — مالك بن دينار : ف ٥٦٥ . —

واعظ وزاهد بصرى ، توفى عام ١٨١ /٧٩٧ . — ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ، تحقيق نور الدين شريبة ، القاهرة ١٩٥٣ (فهرس الأعلام)

الفتوحات المكية

السفر الثالث

المكتبة العربية

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر الثالث

تحقيق وتقديم/
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة
بالتعاون مع
معهد الدراسات العليا بالسوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

طبعة ثانية
مصورة عن الطبعة الأولى

السفر الثالث من الفتوحات المكية
المحتوى

الجزء السادس عشر

الباب الثانى والعشرون : فى معرفة علم منزل المنازل وترتيب جميع

الجزء السابع عشر

الجزء التاسع عشر

الجزء العشرون

الجزء الحادى والعشرون

الفهارس العامة

إهداء

إلى ربّ السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر

وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..

ع . ي

أولياء الله !

" صانوا قلوبهم أن يدخلها غير الله ،
أو تتعلّق بكون من الأكوان سوى الله .
فليس لهم جلوس إلّا مع الله ، ولا حديث إلا مع الله .
هم بالله قائمون ، وفي الله ناظرون ،
وإلى الله راحلون ومنقلبون ، وعن الله ناطقون ،
ومن الله آخذون ، وعلى الله متوكلون ، وعند الله قاطنون .
ما لهم معروف سواه ، ولا مشهود إلّا إياه .
صانوا نفوسهم عن نفوسهم : فلا تعرفهم نفوسهم !
فهم في غيابات الغيب محجوبون .
هم ضنائن الحق ، المُسْتَخْلَصُون .

(الفتوحات المكية ، السفر الثالث ، فقرة ١٣٠)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
—	كلمة أو جملة ناقصة
~	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
؛ ؛ ؛	الحذف
=	التفسير
{ }	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا

تصدير

يلتزم ابن عربى فى هذا السفر منهجه الذى درج عليه فى السفرين السابقين ، ولا أظنه سيخرج عنه فى الأسفار التالية . وهو أن يتكلم فى طلاقة ، وأن يسجل كل ما يعن له ، ولا يبالى بأن يعيد ويكرر ، على أن تكراره لا يخلو من إضافة جديد وشرح غامض . فيعود فى هذا السفر غير مرة إلى « علم الحروف » الذى وقف عليه نصف السفر الأول تقريبا ، ويعود أيضا إلى « علم الأكوان » الذى شغل به طويلا فى السفر الثانى . غير أنه يعنى هنا خاصة بمعالجته من الزاوية الصوفية ، فيرى أن العالم فى تغير مستمر نتيجة للتوجهات الإلهية ، ويشير إلى ثلاثة علوم كونية : هى العشق الكونى ، والعشق فى عالم المعانى ، والعشق فى العالم الإلهى . ومما ييسر هذا التكرار تفنن ابن عربى فى تقسيمه وتبويبه ، وحرصه على أن يعنون لكل مادة طالت أو قصرت بعنوان خاص .

ومهما يكن من أمر هذا التكرار فإن السفر الثالث ينصب أساسا على التصوف النظرى ، فيعرض للأحوال والمقامات ، أو المنازل كما يسميها ابن عربى ، مثل : منزل الدعاء ، والمشاهدة ، والألفة ، والاستخبار ، والوعيد ، ويصعد بها إلى تسعة عشر منزلا . ويتحدث عن الأقطاب ، وفى مقدمتهم الخضر الذى كان إمام المتصوفة ، دون استثناء ؛ وعن سلمان والأقطاب السلمانيين ؛ ولا يفوته أن يعد عمر بن الخطاب وأحمد بن حنبل بين الأقطاب . وللعيسويين أقطابهم ، وعيسى نفسه روح الله وكلمته . والحقيقة أن التفرقة بين عيسوى وموسوى ، أو بين عيسوى ومحمدى ضئيلة فى نظر بعض الصوفية من مسلمين ومسيحيين ، ما دام المتصوف ينعم بالحب الإلهى ، ويسمو إلى مرتبة الوصول والعرفان . ولا يقف ابن عربى عند هذا ، بل يتحدث عما سماه « العلم العيسوى » ، وهو أدخل مايكون فى « علم الحروف » . وأغلب الظن أنه يجارى الحلاج فى هذا كله ، ولكنه يحرص على أن يسجل أن أحد أتباع النبى محمد خاتم الولاية الخاصة ، فى مقابل المسيح بن مريم الذى هو خاتم الولاية العامة . وأهل البيت أقطاب العالم ، ولا ينبغى لمسلم أن يلمهم . ويبدو ابن عربى هنا أميل إلى على والعلويين ،

وان كان لم يعرف بنزعة شيعية واضحة . غير أن التشيع والتصوف يلتقيان فى كثير من القضايا النظرية .

ونشير أخيرا إلى أمر التزمه ابن عربى فى تأليفه ، وهو أن يبدأ كل باب من من أبواب « الفتوحات » بقطعة شعرية تطول أو تقصر على حسب الأحوال ، ويحاول أن يلخص فيها أهم مقاصد هذا الباب . والشعر الصوفى قسم من أقسام الأدب العربى ، ينفذ إلى القلوب ، ويعبر عن خلجات النفس ، ويستعان به على التضرع والخشوع ، يتغنى به الفرد ، وتنشده الجماعة ، ولا يخلو من رقة وحلاوة . وقد قال الشعر كثيرون من متصوفى الإسلام ، قالوه فى لغة سهلة ، بل دارجة أحيانا ، أو تعمقوا فيه ، فرمزوا وأغمضوا بحيث يعز فهمهم . وتخصصوا فى ألوان منه آثروها على غيرها فأولعت رابعة العدوية (١٨٥ ه) بالشعر فى الحب الإلهى ، وهى القائلة :

أحبك حبين حب الهـوى وحبا لأنك أهـل لذاك

فأما الذى هو حب الهـوى فكشفك لى الحجب حتى أراكا

وأما الذى أنت أهـل له فلست أرى الكون حتى أراكا

وصور الحلاج (٣٠٩ ه) الحلول بصور شتى ، منها قوله :

أنا من أهـوى ومن أهوى أنا نحن روحـان حللنا بدنـا

فاذا أبصرتنى أبصرتـه وإذا أبصرتـه أبصرتنـا

وعرف ابن الفارض (٦٣٢ ه) بخمرياته ، وهو دون نزاع أعظم شاعر صوفى فى اللغة العربية على الإطلاق .

ولابن عربى أشعار كثيرة ، بعضها مرتجل جاء على البديهة ، وبعضها فيه روية وتعمق ، ومن الأول قوله حين زار الكعبة لأول مرة :

أرى البيت يزهو بالمطيفين حوله وما الزهو إلا من حكيم له صنع

وهذا جماد لايحس ولا يـرى وليس له عقل وليس له سمع

ومن الثانى قوله :

الفاء من عالم التحقيق فادكر وانظر إلى سرها يأتى على قـدر

لها مع الياء مزج فى الوجـود فما تنفك بالمزج من حق ومن بشر

فان قطعت وصال الياء دان لها من أوجه عالم الأرواح والصور

وشعره على الجملة أقرب إلى الرمز والتورية ، ومنه ما ضمنه حقائق علمية وصوفية مختلفة ، وإن بدا أحيانا مجرد وزن وقافية .

* * *

أما محققنا فقد تابع جهده المشكور ، ووفى لمنهجه كل الوفاء ، فحقق وعلق وشرح وبين ، وفهرس وبوب . ووقف على هذا السفر مقدمة مفصلة تربط المؤلف ببيئته التاريخية والاجتماعية ، وتحلل هذا السفر تحليلا دقيقا يكشف عن مختلف جوانبه ، وتبين ما اشتمل عليه من قضايا عديدة .

ولا نملك إلا أن ندعو له بالتوفيق وتمام العافية ، كى يتابع عمله إلى النهاية ، ويصل « بالفتوحات » فى ثوبها القشيب إلى النهاية . والله سميع مجيب !

إبراهيم مدكور

مقدمة

ينتظم السفر الثالث من أسفار « الفتوحات المكية » — كأخويه السابقين — سبعة أجزاء : إبتداءً من منتصف الجزء الخامس عشر ، حتى نهاية الجزء الواحد والعشرين (١) . وهو يعالج كذلك الجانب النظرى من المذهب العام لابن عربى ، الذى أطلق عليه ، هو نفسه ، اسم : « المعارف » (٢) . بيد أن هذا السفر الجديد ، يختلف عن أخويه الأولين ، بكثرة أبوابه ووحدة موضوعاته : فهو مكون من أربعة وعشرين بابا ، تدور موضوعاتها جميعاً ، أو تتركز ، حول فكرة الولاية والمعرفة والنبوة . على حين أن السفر الثانى لا يتجاوز خمسة عشر بابا ، والسفر الأول ، بابين .

وفى الحقيقة ، أن التفاوت الملحوظ فى بنيان هذا « السفر » من « الفتوحات » أو فى تصميمه ، بالنسبة إلى ما قبله ، راجع ، قبل كل شيء ، إلى طبيعة تأليف هذا الكتاب الغريب ، أى إلى الظروف التاريخية المعينة ، التى أحاطت بمؤلفه ، أثناء تصنيفه وتحريره ، — وإلى طبيعة الشيخ ذاتها ، أعنى مزاجه الخاص ، وأسلوبه الفريد فى الحياة والوجود (٤) . فكتاب « الفتوحات المكية » ليس عملا علميا بالمعنى الفنى الدقيق لهذه الكلمة ، حتى يكون خاضعاً لوحدة المنهج والخطة والموضوع . بل هو ، بالأحرى ، موسوعة ثقافية ضخمة ، ضمت فى ثناياها أشتاتاً من « المقالات » ، واستوعبت أنماطاً من « التأملات » فى سائر المشاكل الدينية والفكرية ، التى جابهها ابن عربى أثناء حياته ، الخصبة ، المعقدة ، المتجددة ، فى غرب العالم الإسلامى أو فى مشرقه .

ثم إن شيخنا الحاتمى نفسه ، ليس عالماً بارزاً فقط ، أو فيلسوفا ممتازاً فحسب ، بل هو إلى ذلك كله ، بل قبل ذلك كله ، صوفى شاعر ، أو شاعر صوفى . هو صوفى يرى الوجود والحياة من زاوية خاصة ، هى زاوية الحق والخير المطلقين ، ويصطنع كل ما يملكه من وسائل العلم والفلسفة ، ويسخره من أجل تحقيق هذا الغرض الواضح المحدد . وهو شاعر يتأمل الوجود والحياة ، أيضاً ، من مستوى الجمال المحض ، متتبعا آثاره حيث وجدها ، مفصحا عنها ، هائماً فيها .

هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى ، إن كثيراً من مباحث السفرين الأولين وأبوابهما ، بل بعض أبواب السفر الثالث وما بعده . هى فى الواقع بمثابة تلخيص لكتب ورسائل مستقلة ، كان خصصها ابن عربى لمعالجة بعض الموضوعات العلمية المعينة ، ثم بدا له ، لسبب نجهله ، أن يدخلها فى صميم موسوعته الكبرى — « الفتوحات المكية » — بعد تحويرها واختصارها وحذف أجزاء منها . وهذا ما يفسر لنا التفاوت الملحوظ ، بشكل واضح ، فى حجم بعض أبواب الكتاب ، بل التصدُّع البيِّن ، أحياناً ، فى هيكل بعض الأبواب ذاتها (٥) .

ومهما يكن من شىء ، فان هذا « السفر الجديد » مكون ، كما أشرنا من قبل ، أربعة وعشرين باباً ، موزعة على سبعة أجزاء مستقلة . وهى ، كلها ، تتناول بعض الجوانب النظرية فى الحياة الصوفية ، كما يتصورها الشيخ الأكبر . وخاصة ما له صلة مباشرة بفكرة « الولاية » و « المعرفة » و « النبوة » والحياة الروحية بصورة عامة . وقد حفل هذا « السفر الجديد » أيضا بذكر بعض الأحداث والوقائع التاريخية التى مرت على شيخنا ، أثناء سياحاته فى المغرب والمشرق ، وطاب له أن يسجلها فى « فتوحاته » بدقة وأمانة (٦) .— وفيما يلى من السطور ، عرض سريع لبعض أبواب هذا السفر ، من خلال بعض أجزائه .

الجزء الخامس عشر (تتمة) .

يقوم هذا الجزء من « الفتوحات المكية » على خمسة أبواب ، متكافئة حجماً ، متناسقة موضوعاً . الباب الأول مكون من قسمين منفصلين . ينصب أولهما على المشكلة الكلامية والفلسفية الشهيرة : « العلم الإلهى » (٧) وهل يتعلق بالجزئيات أم بالكليات ؟ وهل « العلم » تابع للمعلوم ، أو المعلوم تابع « للعلم » ؟ وفى هذا المقام ، تعرض الشيخ الأكبر لذكر نظرية « الاسترسال » (٨) عند إمام الحرمين ، ونظرية «التعلقات»(٩) عند فخر الدين الرازى . وبيَّن مدى اتفاق هاتين النظريتين مع نظريته الجديدة فى هذه المشكلة المعقدة ، التى أطلق عليها اسم « انتقالات العلوم الإلهية » .

أما القسم الثانى من هذا الباب ، فهو مجموعة من « المسائل » لها صلة بعلم الكلام والفلسفة والتصوف ، فسر فيها ، بأسلوب مركز ، معنى « الاختراع » (١٠) وهل يصح إطلاق مفهومه على الله ؟ و « الأسماء الإلهية » هل هى نسب وإضافات ؟

أم أحوال ومعان ؟ أم أعيان زائدة على « الذات » ؟ — «والجسد البرزخى » (فى مقابل « الجسد الصورى » و«الجسد المثالى ») وصلة ذلك بعالم الخيال المطلق والوحى الإلهى ؛ — و « الإنسان الكامل » وارتباط هذه الفكرة الأساسية عند ابن عربى ، بمبدأ الوجود والكون والمصير البشرى ؛ — و « الصفات النفسية » والفرق بينها وبين « صفات المعانى » ، و « نفى خلود العذاب » على أهل العذاب : لشمول الرحمة الإلهية ، وسبقها « الغضب » ، — وأخيراً : هل يصح إطلاق « الجواز » على الله ؟

جميع هذه « المسائل » قد أثيرت على نحو فكرى جريئ ، وعرضت بأسلوب بيانى مركز ، مشرق . إنها تذكرنا بكتاب « الإشارات والتنبيهات » لابن سينا إلى حد ما ... وبصاحبها الخالد . — هذا ، وينبغى أن نتذكر أن هذه « المجموعة الصغرى » من « المسائل » التى عرضها الشيخ فى هذا الباب ، تشبه تماماً ، من جهة أدائها ونمط تفكيرها ، تلك « المجموعة الكبرى » من « المسائل » التى ذكرها فى نهاية « مقدمة الفتوحات » ، تحت عنوان « وصل فى اعتقاد أهل الاختصاص من أهل الله » .

وعُنون للباب الثانى من هذا الجزء بما يلى :

« فى معرفة علم المتهجدين ، وما يتعلق به من المسائل ، ومقداره فى مراتب العلوم ، وما يظهر منه من العلوم فى الوجود » . استهلّه الشيخ ، كعادته ، بمقطوعة شعرية تعبر عن الفكرة الأساسية لهذا الباب ، وتكشف عن أغراضه ومعانيه ، بأسلوب رمزى جميل . والباب ، كما هو ظاهر من عنوانه ، معقود لبيان « التهجُّد » وشرح حالات « المتهجِّد » وأطواره ، من الناحيتين الشرعية والصوفية . وتدور مباحثه حول المسائل التالية :

المتهجِّد من هو ؟ وما له من الأسماء الإلهية ؟ — المتهجِّد : ما مستنده من الأسماء الإلهية ؟ — المتهجِّد : ما هى خصوصيته ؟ — المتهجِّد : فى نومه وقيامه ، — المتهجد : ما قدر علمه ؟ — المتهجِّد : ما حظُّه من « المقام المحمود ؟ » .

ويعرِّف الشيخ المتهجِّد بأنه « عبارة عمَّن يقوم (الليل متعبداً) وينام ؛ ويقوم وينام ؛ ويقوم . — « فمن لم يقطع الليل ، فى مناجاة ربه ، هكذا : فليس بمتهجد » :

فالتهجُّد ، بناءً على هذا التعريف ، يتضمن « القيام » ثلاث مرات ، و « النوم » مرتين . وجميع ذلك يتم أثناء « الليل » : فى أوله ، وفى منتصفه ، وفى آخره . و « الليل » فى رمزية الشيخ الأكبر ، يمثل جانب « الإمكان » فى الوجود ، أى الوجود بالقوة ، بحسب الفلسفة الأرسطية . أما « القيام » ثلاث مرات ، فهو رمز للقيامات الثلاث التى يجب أن يحققها ، أو يتحقق بها « السالك » فى طريق الحياة الأبدية : صحوة العقل بعد غفوته ، وبعثة الروح من رقدته ، ويقظة القلب لنداء السماء واستجابته له . — و « النوم » مرتان : يشار به إلى « موت » الجسم عن مطالبه الدنيا ، و « موت » النفس الأمَّارة بالسوء .

وفى ثنايا هذا الباب ، تعرَّض الشيخ ابن عربى لبيان الصلة بين الله والعالَم ، على ضوء مذهبه العام فى « الحقيقة الوجودية » . لابد من التنويه به ، فى هذا الموطن ، نظراً لأهميته التاريخية ، ولأنه يكشف لنا بوضوح تام ، عن جانب أساسى من تفكيره العميق لطبيعة الوجود ، وصلة الخالق بالمخلوق . وهذا الجانب الخاص من تفكيره ، كان — ولايزال — مثار جدل عنيف بين أنصاره وخصومه ، على السواء (١١).

« فلاح له (أى للمتهجد) أن الحق إذا انفرد بذاته لذاته ، لم يكن العالَم . وإذا توجَّه إلى العالَم ظهر عَين العالَم لذلك التوجه . فرأى (المتهجِّد) أن العالم ، كله ، موجود عن ذلك التوجُّه ، المختلفِ النِسب . ورأى المتهجِّد (أيضاً ، أن) ذاته مركبة من نظر الحق لنفسه ، دون العالَم (...) ومن نظره إلى العالم (...) فعلم أن سبب وجود عينه (هو) أشرف الأسباب ، حيث استند ، من وجه ، إلى الذات معَرَّاةً عن نِسَب الأسماء التى تطلب العالَم إليه (أى إلى الذات) . فتحقق (المتهجِّد) أن وجوده (هو) أعظم الوجود ، وأن علمه (هو) أسنى العلوم » .

والباب الثالث (التاسع عشر) : مخصَّص لبيان حقيقة « العلم » وتفسير سبب « زيادته ونقصانه » . والعلم ، فى العرف الإسلامى القديم ، يرادف ما نسميه الآن : « المعرفة » . وهو عند الصوفية : « نور يقذفه الله فى القلب » . — ويشرح ابن عربى هذا النشاط النفسى فى الحياة الإنسانية ، بأنه نتيجة تجل إلهى ، إن فى مستوى الذات أو الصفات أو الأفعال . — ولأن « العلم » ، فى طبيعته وجوهره ، نور إلهى ، فهو يتطلَّب بالضرورة جلاء الموضوع القابل له وصفاءه ؛ أى يقتضى من المحل المستقبل له — وهو القلب — استعداداً خاصاً ، يجعله أهلا لانتشار النورْ وضيائه فيه . ومن هنا كان العمل ، فى نظر الصوفية ، شرطاً لحصول المعرفة وازدهارها ، كالتجلى الإلهى

تماماً . بَيْدَ أن التجلى هو « الركن » الموجب لحصول المعرفة وتحققها ، والعمل هو « الشرط » المُهَيِّىء والمُعِدُّ لها . أو بتعبير آخر : التجلى ، بالنظر إلى المعرفة ، يمثل الجانب الإيجابى فيها ؛ والعمل يمثل الجانب القابلى لها .

إن الأفكار الرئيسية والمباحث الأصلية التى هى محور هذا الباب ، يمكن إجمالها على النحو الآتى : العلم ، مراتبه وأطواره ، — العلم : ازدياده (أى نشوءُه) وزيادته ؛ — العلم : نقصانه ؛ — علوم التجلى : نقصها وزيادتها ؛ — معراج الإنسان الإنسان فى سُلَّم العرفان . — تلك هى مسائل هذا الباب من « الفتوحات المكية » فى مجموعها . إنها تصور بعض مظاهر « المعرفة » كما يراها الصوفية قبل ابن عربى وبعـــده .

ولنتأمل الآن ، من خلال السطور التالية ، وصف ابن عربى لما يسميه : « سُلَّم المعراج » ، وكيف يرقاه « السالك » درجةً فدرجة . ولنتأمل بصورة خاصة براعة التحليل السيكلوجى لبعض المواقف النفسية والروحية التى تعترى الصوفى أثناء سيره وحياته :

« الإنسان ، من وقت رقيه فى سُلَّم المعراج (أى فى سُلَّم المعرفة الصوفية) يكون له تجل إلهى بحسب سُلَّم معراجه . فإنه لكل شخص، من أهل الله ، سُلَّم يخصه لا يرقى فيه غيره . ولو رَقِىَ أحد فى سُلَّم أحد ، لكانت النبوة مكتسبة، فإن كل سُلَّم يعطى ، لذاته ، مرتبة خاصة لكل من رقى فيه ؛ — وكانت العلماء تَرقَى فى سُلَّم الأنبياء ، فتنال النبوة برقيها فيه : والأمر ليس كذلك ؛ — وكان يزول « الاتساع الإلهى » بتكرار الأمر : وقد ثبت ، عندنا ، أنه لا تكرار فى ذلك الجناب . غير أن درج المعانى كلها — الأنبياء والأولياء والمؤمنون والرسل — على السواء : لا يزيد سُلَّم على سُلَّم درجة واحدة — فالدرجة الأولى (هى) الإسلام ، وهو الانقياد ، وآخر الدرج : الفناء فى العروج ، والبقاء فى الخروج ، وما بينهما ما بقى : وهو الإيمان والإحسان والعلم والتقديس والتنزيه والغنى والفقر والذلَّة والعزة والتلوين والتمكين فى التلوين ، والفناءُ إن كنت خارجاً ، والبقاء إن كنت داخلا إليه . — وفى كل دَرَج ، فى خروجك عنه ، ينقص من باطنك ، بقدر ما يزيد فى ظاهرك ، من علوم التجلى ، إلى أن تنتهى إلى آخر درج .

« فان كنت خارجاً ، ووصلت إلى آخر دَرَج ، ظهر بذاته فى ظاهرك على قدرك ، وكنت له مظهراً فى خلقه ، ولم يبق فى باطنك منه شىء أصلا ، وزالت عنك

تجليات الباطن جملة واحدة . فإذا دعاك إلى الدخول فيه ، فهى (أى هذه الدعوة) أول درج يتجلى لك فى باطنك ، بقدر ما ينقص من ذلك التجلى فى ظاهرك ، إلى أن تنتهى إلى آخر درج : فيظهر على باطنك بذاته ، ولا يبقى فى ظاهرك تجل أصلا . وسبب ذلك أن لا يزال العبد والرب معاً ، فى كمال وجود كل واحد لنفسه : فلا يزال العبد عبداً ، و (لا يزال) الرب رباً ، مع هذه الزيادة والنقص » .

المقطع الأخير من هذا النص ، ذو أهمية بالغة فى تصوير مذهب ابن عربى للحقيقة الوجودية وصلة الخالق بالمخلوق ، أو الله بالعالم والإنسان . إن « العبد » فى « سُلَّم معراجه » فى حالة « فنائه » وفى حالة « بقائه » ، لا يزال « عبداً » بالنسبة إلى حقيقته وطبيعة جوهره . وإن « الرب » كذلك ، فى تجلياته الخَلْقية واللُّطفية ، لا يزال رباً ، بالنسبة إلى حقيقته وطبيعة وجوده . فوحدة الوجود التى يقول بها شيخنا ، لا يعنى بها أن الله هو العالم أو أن العالم هو الله . بل هى ، فى مستوى الوجود الخارجى ، أى الوجود من حيث مظاهره وآثاره ، وحدة إيجاد لا وحدة موجودات ؛ هى وحدة « كُنْ ! » لا وحدة « الكون » . وهذا « الإيجاد » الواحد هو قوام « الموجودات » المتعددة ، أى به تكون الموجودات كما وكيفاً ، حقيقة ووجوداً ، من غير حلول ولا تركيب ولا مزج . فالوجود ، فى هذا الموطن ، ليس هو الحصول والتعيُّن الخارجيين ، بل ما به الحصول والتعين الخارجيان .

أما وحدة الوجود على الصعيد الأُنطولوجى ، أى الوجود من حيث هو فى ذاته ، مجرداً عن مظاهره وآثاره الخارجية ، فهى وحدة الوجود المطلق ، لا وحدة الوجود مطلقاً . فالوجود مطلقاً هو متعدد ، لأنه يقال على الوجود الحادث والوجود القديم ، على الموجود بذاته وعلى الموجود بغيره . أما الوجود المطلق فلا يحمل إلا على الوجود القديم وعلى الموجود بذاته من ذاته لذاته . والمطلق عند ابن عربى ومدرسته ، كما هو عند ابن سينا ، ليس فقط « الوجود الذى بشرط لاشىء » بل هو أيضاً ، وبصورة خاصة « الوجود الذى لا بشرط شىء » . ولا شك أن هذا الضرب من الوجود هو واحد ، وأنه هو الذى يصح إسناده إلى الله .

عنوان الباب العشرين لا يخلو من غرابة وغموض : « العلم العيسوى » . بحث فيه ابن عربى مصدر هذا العلم ، وغايته ، وكيفيته ، وهل هو متعلق بـ « طول » العالَم أم بـــ « عرضه » أم بهما ؟ أما الآراء المثبوتة فيه فهى : علم الحروف وصلته بالعلم العيسوى ؛ — نفَس الرحمن وسريانه فى عالَم الطبيعة وفى عالَم المعانى ؛ —

السر الإلهى الذى فى الإنسان ؛ — عيسى روح الله ، والروح لها الحياة بالذات ؛ — « كُن ! » ؛ — الرحمة الشاملة ، — أهل النار فى النار : حظهم من النعيم وحظهم من العذاب .

« العلم العيسوى » الذى خصص له الشيخ هذا الباب وجعله عنوانا له ، يقصد به « علم الحروف » . ويفسر ابن عربى وجه الصلة بين ذلك أو وجه المناسبة : بأن عيسى — كما هو وارد فى القرآن — قد أُعْطِى النفخ ، « فكان ينفخ فى الصورة الكائنة فى القبر ، أو فى صورة الطائر الذى أنشأه من الطين ، فيقوم حياً ، بالإذن الإلهى السارى فى تلك النفخة وفى ذلك الهواء » . وكذلك الأمر بالقياس إلى « الحروف » : إنها صادرة عن النفخ وعن الهواء . « إذ النفخ هو الهواء الخارج من تجويف القلب الذى هو روح الحياة . فاذا انقطع الهواء ، فى طريق خروجه ، إلى فم الجسد ، سُمِّىَ مواضع انقطاعه حروفاً ، فظهرت أعيان الحروف . فلما تألفت (هذه الحروف) ظهرت الحياة الحسية فى المعانى » .

فسبب الحياة ، فى نظر الشيخ الأكبر ، إن فى عالم الطبيعة أو فى عالم المعانى ، — إنما هو « النفخ » الذى هو الهواء . ففى عالم الفكر ، مثَلا : «الكلمات صادرة عن الحروف ، والحروف (صادرة) عن الهواء ، والهواء (صادر) عن النَّفَس الرحمانى الذى هو « النفخ الإلهى » فى كل قابل للحياة .

ولكن ما يقصد ابن عربى فى تساؤله : بأن « العلم العيسوى هل هو متعلق بطول العالَم أم بعرضه أم بهما ؟ » — طول العالَم هو عالَم الطول ، أى عالَم الإبداع والأمر والروحانيات المُفارقة . وعَرْض العالم هو عالم العَرض ، أى عالم الطبيعة والخلق والأجسام . ويصرح الشيخ بأن هذا الاصطلاح من وضع الحلاَّج .

الباب الأخير من الجزء الخامس عشر (= الباب الحادى والعشرون) يعرض فيه ابن عربى بعض آرائه فى الإنتاج والتكوين فى العوالم الحسية والفكرية والإلهية . والمفردات اللفظية المستعملة هنا للتعبير عن الفكرة العامة فى هذا الموضوع ، لا تخلو من طابع أو ملامح جنسية ، حتى عنوان الباب نفسه : « فى معرفة ثلاثة علوم كونية ، وتوالج بعضها فى بعض » .

يرى ابن عربى أن مصدر الإنتاج والتكوين ، فى عالم الحس والفكر والألوهية هو « الحنين » و « العشق » اللذان هما سر الحياة وأصل الوجود . وإنما يتم أو يتحقق

ذلك بتوفر ثلاثة أركان متميزة . فى عالم الحس يتوقف الإنتاج والتكوين على وجود اثنين وعلى رابطة بينهما . ويمثل لذلك ابن عربى بحالة التوالد والتناسل فى النوع الإنسانى :

« اعلم أنه إذا شاء الله أن يظهر شخصاً بين اثنين ، ذانك الاثنان هما ينتجانه . ولا يصح أن يظهر عنهما ثالث ما لم يقم بهما حكم ثالث : وهو أن يفضى أحدهما إلى الآخر بالجماع . فاذا اجتمعا على وجه مخصوص وشرط مخصوص (...) فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمّى ولداً . والاثنان يسميان والدين. وظهور الثالث يسمى ولادة . واجتماعهما يسمى نكاحاً وسفاحاً » .

والإنتاج فى عالم الفكر هو قائم ، أيضاً ، على التثليث : إذ لابد من توفر ثلاث قضايا أو ثلاثة حدود ، وكذلك الأمر بالقياس إلى العالم الإلهى . فالتكوين ، من جانب الحق ، يقتضى : ذاتاً وإرادة وقول : كُنْ ! — ومن جانب الخلق : ذاتاً وسماعاً وامتثالاً .

إن الأصالة فى هذه الفكرة العامة التى يدور عليها هذا الباب الخاص من « الفتوحات المكية » ، ترجع إلى بساطتها وشمولها وعمقها . إنها بسيطة لأنها تحاول تفسير ظاهرة الحياة ، فى آثارها البيولوجية والسيكلوجية والأنثولوجية ، بأقوى دافع لها وهو العشق . إنها شاملة ، لأن الشيخ الأكبر استطاع بمهارة ودقة أن يطبق فكرته هذه على سائر مظاهر الوجود . وأخيراً ، هى عميقة : لبساطتها وشمولها فى آن واحد .

الجزء السادس عشر :

يتألف هذا الجزء من بابين فقط ، هما متفاوتان من جهة الحجم ، مختلفان من جهة الموضوع . الباب الأول منهما يستغرق ، تقريباً ، تسعة أعشار الجزء (ف ف ٦٦ — ١٢٣ — ا) ، الباب الثانى ، عشره الأخير فقط (ف ف ١٢٤ — ١٣١) . والسبب فى هذه الظاهرة ، الغير المألوفة فى تحرير المصنفات ، هو أن الباب الأول من الجزء السادس عشر ، بمثابة تلخيص لكتاب مستقل للمؤلف ، بعنوان : « منزل المنازل الفهوانية » ، هذا يؤيد ما أشرنا إليه فى مستهل هذه المقدمة ، من أن الاختلاف الملحوظ فى حجم بعض أبواب « الفتوحات المكية » ، يرجع غالباً إلى أن بعضها هو اختصار لمؤلفات كتبها مستقلة عن « الفتوحات » ثم بدا له أن يدمجها فى صميمها .

الباب الأول من هذا « الجزء السادس عشر » (الباب الثانى والعشرون) ، هو محاولة جديدة ، من قبل الشيخ الأكبر ، لترتيب العلوم وإحصائها . إنه يقابل مباحث

نظار المتكلمين والفلاسفة فى موضوع « المقولات العشر » بعد طمس معالمها تماما ، وإبدالها بآرائه « الوجودية » فى « المعرفة » والحياة الروحية . ومن هنا كانت أهمية هذا الفصل الفريد من « الفتوحات » وأصله المطول ، المختصر عنه ، فى تاريخ الفكر الإسلامى والبشرى .

تنقسم العلوم ، فى نظر ابن عربى ، إلى قسمين مستقلين : علوم وهب وعلوم كسب . وهى جميعاً ، علم بالمفرد أولا ، ثم علم بالتركيب ، ثم علم بالمركب . ولا رابع لها . ولكل علم ، من هذه العلوم ، منازل (أى مقولات) . وعدتها تسعة عشر . وهى : المدح ، الرموز ، الدعاء ، الأفعال ، الابتداء ، التنزيه ، التقريب ، التوقع ، البركات ، الأقسام (جمع قَسَم) ، الإنِّيَّة ، الدهور ، لام ألف (= النفى) ، التقرير ، المشاهدة ، الألفة ، الاستخبار ، الوعيد ، الأمر .

وهذه المنازل التسعة عشر لها ، بدورها ، منازل ؛ ولها أصحاب ؛ ولهؤلاء الأصحاب شمائل بها يعرفون ؛ ولهم أحوال وشؤون . — ويختم ابن عربى هذا الباب الغريب بذكر المسائل التالية : المنازل التسعة عشر وما يقابلها من الممكنات ؛ المنازل التسعة عشر ونظائرها من حروف « البسملة » وحروف « المُقطَّعات » من أوائل السُّور ؛ المنازل التسعة ونظائرها من « سلسلة رجال الغيب » . — ثم آخر « باب المنازل » : « ذكر منزل المنازل ، المسمى بالإمام المبين » وهو العقل الكلى أو الروح المحمدى .

أما الباب الثانى من « الجزء السادس عشر » (= الثالث والعشرون) فعنوانه : « فى معرفة الأقطاب المصونين وأسرار صونهم » . ويريد المؤلف بـ « الأقطاب المصونين » جماعة الملامتية . والمسائل الصوفية التى بحثها الشيخ ، فى هذا الباب ، هى : الملامتية أو مقام القربة فى الولاية ؛ — أغبط الأولياء عند الله ؛ — الكمال أو رجوع النفس إلى الله ؛ — الظهور أو التصرف فى الكون ، — منازل صون الولى ، — الولى يتبع النبى على بصيرة .

و « الملامتية » (أو « الملامية » كما يسميهم ابن عربى غالبا) هم « الرجال الذين حلُّوا من الولاية فى أقصى درجاتها ؛ وما فوقهم درجة إلا النبوة » . وأخص صفاتهم : « الأمانة وكتمان الأسرار » . وقد أبقى لنا الشيخ الأكبر صورة حية لهذه الطائفة من الصوفية ، فى كتابه الخالد « التجليات الإلهية » ، نقتبس منها السطور التالية :

« إن لله عباداً أمناء . لو قطعهم إرباً إرباً أن يخرجوا له بما أعطاهم فى أسرارهم من اللطائف ، بحكم الأمانة المخصوصة بهم — فهم المبعوثون بها إليهم — ما خرجوا إليه بشىء منها لتحققهم بالكتمان ، ومعرفتهم بأن ذلك البلاء ابتلاء من الله لاستخراج ماعندهم ﴿وَلا يَأمَنُ مَكْرَ اللهِ إلاّ القَوْمُ الخَاسِرونَ﴾ . فكيف أن يخرجوا بها إليهم؟ فهم يؤدونها إلى وجودهم كما أمروا . فتنجلى أعلامها فى دار العقبى ، ويتميزون بها بين الخلائق . فيعرفون فى تلك الدار بالأخفياء ، الأبرياء ، الأمناء . طالما كانوا فى هذه الدنيا مجهولين ، وهم « الملامية » من أهل طريقنا . أغناهم العيان عن الإيمان بالغيب . واحتجبوا بالأكوان عن الأكوان . قد استوت أقدامهم ، فى كل مسلك ، على سوق تحقيقه . فهم الغوث باطناً . وهم المغاثون ظاهراً » .

الجزء السابع عشر :

أبواب هذا الجزء من «الفتوحات » عدتها ستة . أولها (= الباب الرابع والعشرون) ذو عنوان طويل ، معقد ، غامض : « فى معرفة جاءت عن العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب ، ومن حصلها من العالم ، ومراتب أقطابهم ، وأسرار الاشتراك بين شريعتين ، والقلوب المتعشقة بعالم الأنفاس ، وأصلها ، وإلى كم تنتهى منازلها ؟ » .— وموضوعات هذا الباب ، مسائل شتى من علم الكلام والفلسفة وأصول الفقه والتصوف . يمكن إجمالها على النحو التالى :

الرابطة الوجودية بين الخلق والحق ؛ — الوجوب على الله ؛ — الإضافة والمتضايفان ؛ — المعية والأينية الإلهيتان ؛ — أقطاب مقام « مُلْكُ المُلْك » ؛ — أسرار الاشتراك بين شريعتين ؛ — خاتم الولاية العامة ؛ — ختم الولاية المحمدية الخاصة ؛ — القلوب المتعشقة بالأنفاس الرحمانية .

بحوث ومشاكل متفرقة ، إن لم نقل : مبعثرة . كلها من صميم مذهب الشيخ الأكبر وتحمل شارته ، فى جوانبه الفلسفية والنظرية ، وفى جوانبه الدينية والروحية . وكثير من الآراء المعروضة فى هذا الباب ، كان قد أثير حولها جدل عنيف بين أنصاره وخصومه ، عند أهل السنة وعند الشيعة . — وفى آخر فقرات هذا الباب ، أشار الشيخ إلى بعض الأحداث التاريخية التى لها صلة بحياته فى الفترة المغربية والمشرقية .

الباب الثانى من الجزء السابع عشر (= الباب الخامس والعشرون) يمكن توزيع موضوعاته على شطرين : تاريخى وعلمى . فى الشطر الأول من هذا الباب ،

ينبئنا ابن عربى بجانب من حياته وتجاربه الصوفية ، أثناء سلوكه ، وصلاته بشيوخه . فى المغرب والمشرق ، ولقاءاته بالخضر ، ولباسه « خرقته » قريباً من مدينة الموصل وفى إشبيلية بالأندلس . — أما الشطر الثانى من هذا الباب — وهو علمى محض — فيعرض فيه بعض آرائه فى مسألتين هامتين ، الأولى مرتبطة بطريقته فى تأويل النصوص القرآنية ؛ والثانية ، لها صلة بمذهبه فى وحدة الوجود .

إن الأثر النبوى ، المتداول عند الصوفية وغيرهم : « ما من آية إلا ولها ظاهر وباطن وحد ومُطَّلع » ، — يفسره ابن عربى ، فى هذا الموطن من «الفتوحات» ، على نحو طريف حقاً . ومعقد الطرافة هو أن « الظاهر » و « الباطن » فى القرآن ، لايقتصد بهما فقط ، الدلالة اللغوية والتاريخية للكتاب المقدس ، بل إن ذلك ليتجاوز فى نظره ، آفاق النص القرآنى نفسه ليشمل طبقات معينة من العلماء ، ووظائف محددة لنشاطهم وأعمالهم فى مختلف الأرجاء . ولنستمع إلى الشيخ :

« إن لظاهر القرآن رجالا ، هم أهل الظاهر . وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله . وهؤلاء لهم التصرف فى عالَم المُلْك والشهادة . وإن لباطن القرآن رجالا ، هم أهل الباطن ، وهم الذين لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . هم جلساء الحق . لهم المشورة . وهؤلاء لهم التصرف فى عالم الغيب والملكوت . وإن لحد القرآن رجالاً . هم أهل الأعراف ، أهل الشم والتمييز والسراح عن الأوصاف . وهؤلاء لهم التصرف فى عالم الأرواح النارية،عالم البرزخ والجبروت . وإن لِمُطَّلَع القرآن رجالاً ، هم أهل المُطَّلَع ، وهم رجال إذا دعاهم الحق إليه ، يأتونه رجالا ، لسرعة الإجابة لايركبون . وهؤلاء لهم التصرف فى الأسماء الإلهية . هم أعظم الرجال . هم الملامية » . (بتصرف)

أما المسألة العلمية الثانية التى أثارها الشيخ فى القسم الأخير من هذا الباب ، فهى ذات ارتباط وثيق بمذهبه العام فى « وحدة الوجود » ، كما أشرنا إلى ذلك منذ لحظات . فهو ، من جهة ، يعقد الصلة بين الواحد العددى وسريانه فى الأعداد اللامتناهية ، وبين تجلى الحق عبر الكائنات والأشياء ، اللامتناهية أيضاً . وفى هذا المقام ، يفرِّق ابن عربى بين ضربين متميزين تماماً للتجلى الإلهى فى الأشياء : تجلِّى الحق بعينه (= التجلِّى الخلقى) ؛ وتجلِّى الحق باسْمِه (= التجلِّى اللطفى الامتنانى) . ففى الحالة الأولى : الأشياء والكائنات إنما توجد وتحفظ بفضل تجلى الله العينى فيها ، أى بإيجاده لها وحفظه إياها . وفى الحالة الثانية : الأشياء والكائنات ، تَفْنَى وتُعْدَم

(من حيث وجودها لا من حيث ماهياتها) بسبب تجلى الله الأسمى فيها ، أى لظهوره فى صورها ، من غير حلول ولا تقييد .

ومن جهة أخرى ، يصرح ابن عربى فى هذا الموطن — وهذا مهم جداً من الناحية التاريخية — أن طريقة الأشاعرة فى البرهنة على إثبات الإله ، المبنية على نظريتهم الشهيرة فى « الجوهر والعرض » ، هى من صميم مذهبه فى « وحدة الوجود » . ولكن كيف ذلك ؟ يقرر بعض الأشاعرة أن جميع ما سوى الله هو مركب من جواهر وأعراض ، وأن الأعراض لاتبقى زمانين ، إذ زمان وجودها هو زمان عدمها ؛ وأن الجواهر لا تنفك عن الأعراض . إذا ثبت هذا كله ، « صح (لا شك) ، افتقار العالم إلى الله (فى وجوده و) فى بقائه فى كل نفس ؛ (وصَحَّ أيضاً) أن الله لايزال خلاَّقاً على الدوام » . ولكن ، إذا كان للعالم وجود حقيقة ، بناءً على رأى الأشعرية المتقدم ، فإن ذلك لايعقل ، من الوجهة العقلية الصرفة ، إلابالقول بأن فعل الله هوعين وجود العالَم وحقيقته ، أى بإيجاد الله ظهر وجود العالم ، وبه كانت حقيقته . وهذا ما يعنيه ابن عربى تماماً بمذهبه فى « وحدة الوجود » على الصعيد الكوسمولوجى .

موضوعات الباب السادس والعشرين من الفتوحات ، تتناول الفلسفة وعلم الحروف . فى الفقرات الأولى ، بدأ شيخنا بتحليل فكرة « الرمزية » وأهميتها فى النصوص الدينية . ثم أعقبه بشرح معانى الأزل والأبد والحال من الناحية الفلسفية والكلامية . ثم يلى ذلك عرض مفصل لبعض جوانب « علم الحروف » الذى اعتنى به الصوفية كثيراً فى العصور المتأخرة .

والجوانب المختلفة لعلم الحروف ، التى عرضها الشيخ فى هذا الباب ، هى : خواص الحروف ؛ — الحروف الرقمية واللفظية والمستحضرة ؛ — علم الحروف هو علم الأولياء ؛ — جدول طبائع الحروف ؛ الحروف خاصيتها فى أشكالها لا فى حروفها ؛ — الحروف اللفظية والمستحضرة هي خالدة ؛ — خواص أشكال الحروف . — وعلم الحروف ، عند الشيخ ابن عربى ، هو « أبْجَدٌ رمزى » ذو دلالة علمية اصطلاحية ، تماماً كأبجد علم الكيمياء وغيره ، لمن يعرف مصطلحه ، ولكن لا علاقة له مطلقاً بالسحر والطلاسم ، فهذا إسفاف فى حق العلم . — ويختم شيخنا هذا الباب بهذه الجملة : « وهو (أى علم الحروف) شريف فى نفسه . إلا أن السلامة منه عزيزة . فالأولى ترك طلبه . فإنه من العلم الذى اختص به الله وأولياؤه ، على الجملة .

وإن كان عند بعض الناس منه قليل . ولكن من غير الطريق الذى يناله الصالحون . ولهذا يشقى به من هو عنده ، ولا يسعد » .

أما الباب الرابع من هذا الجزء السابع عشر (= الباب السابع والعشرون فى ترتيب الفتوحات) فهو معقود لبيان بعض أسرار الصلاة من الجانب الباطنى ، الصوفى . فالصلاة ، من هذه الزاوية ، هى منازل ومناهل . هى منازل يستقر فيها رجل الروح ، أثناء السير والسلوك إلى ملك الملوك ؛ وهى مناهل يطفىء لهيب عطشه من ينابيعها الثرّة . وعنوان الباب نفسه يشف عن روحانية أصيلة : « صِلْ ! فقد نويت وصالك ! » إذ الصلاة ، فى المستوى الصوفى ، ليست صلة العبد بربه ، فقط . بل هى ، قبل كل شىء ، صلة الرب بعبده .

ويعالج هذا الفصل المسائل الصوفية التالية : محبة الرب تسبق محبة العبد ؛ — القرب الإلهى الخاص والعام ؛ — لباس النعلين فى الصلاة ؛ — خلع النعلين لمن وصل : — منازل الصلاة ومناهلها ؛ — المُصَلِّى مسافر من حال إلى حال ؛ — سر لباس النعلين فى الصلاة .

والقرب الإلهى ، بوجهيه العام والخاص ، الذى يذكره الشيخ موجزاً فى هذا الباب ، مرتبط بنظريته فى « التجليات الإلهية » ، أو هو ، بتعبير أدق ، متفرع عنها وتتيجة لها . فالقرب الإلهى العام هو أثر « التجلِّى الخَلْقِى » ومظهر له وتعبير عنه . والقرب الإلهى الخاص هو أثر « التجلى اللُّطفى » ومظهر له وتعبير عنه . — والتجلى الخَلْقِى هو فعل إلهى خلاّق على الدوام ، إن فى عالم الروح أوفى عالم المادة ، والتجلى اللُّطْفِى هو ظهور إلهى مقدس فى حياة الأنبياء والأولياء . — وكما أن الله فى « خَلْقه » يكشف عن باهر قدرته وبديع حكمته ؛ كذلك هو — سبحانه ! — فى « لُطْفه » ، يعبر عن سمو حبه ، وبالغ رحمته ووده .

إن الله « قريب » من مخلوقاته جميعا . وهو أقرب إليهم من نفوسهم وأنفاسهم . لأنه — سبحانه ! — خالقهم ، وحافظ لوجودهم وحياتهم ، ومحيط بهم . وهذا هو « التجلِّى الخَلْقى » الذى نشأ عنه « القرب الإلهى العام » لجميع الكائنات . ولكن الله ، أيضاً ، هو « قريب » من بعض مخلوقاته (وهم أنبياؤه وأولياؤه) الذين اصطفاهم بحبه ، واجتباهم بمشيئته . وهذا هو« التجلِّى اللطفى » الذى انبثق عنه « القرب الإلهى الخاص » . ومن طبيعة هذا اللون من « القرب » أن يسمو بالكائن البشرى

إلى مستوى رَبّانى ، فتغدو حياته على الأرض ، صورة ناصعة لحياة المقدّسين فى السماء . إذ يكون الله فى هذا المقام ، كما يصرح الحديث القدسى الشهير : « سمع العبد وبصره لسانه وقلبه » . فلا ينظر الإنسان ، ثَمّة ، إلا بعين الله . ولا يسمع إلا بسمع الله . ولا ينطق إلا عن أمر الله . ولا يبطش إلا بإذن الله . ولا يعقل إلاّ بنور الله . إنه حق فى صورة خلقٍ ، وخلقٌ فى مظهرِ حق !

وهذا الطابع الممتازمن «القرب الإلهى الخاص» لاينشأ عنه «الحلول» أو «التقيّد» ، وبالتالى لايقتضى تحديد الألوهية بقيود الزمان والمكان والمادة . لماذا ؟ وكيف نستطيع تصور ذلك ؟ — بكل بساطة: لأن وجود الله ، ذاتاً وصفة وفعلاً ، هو مُطْلَق ومُطْلِق : أى لا بشرط شىء . فله — إذا شاء سبحانه ! — أن يظهر ويتجلى فى صورة المقيّد ، بدون أن يتقيد أو يتحدد ، فى حدود وأبعاد هذا المقيّد ، المحدّد !

باريس — القاهرة (صيف وشتاء ٩٧١—٧٢)

التعليقات على المقدمة

(١) كما أشرنا فى مطلع مقدمة السفر الثانى: أن تقسيم « الفتوحات المكية » إلى أسفار عدتها ٣٧ ، كل منها فى سبعة أجزاء ، — هذا التقسيم هو خاص فقط بالنسخة الثانية لهذا الكتاب . أما النسخة الأولى فهى مقسمة إلى أجزاء ، لا إلى أسفار . وترتيب هذه الأجزاء هنا (فى النسخة الأولى) وتعدادها أيضاً لايتفق مع ترتيب وتعداد النسخة الثانية . فالجزء الأول ، من نسخة الفتوحات الأولى ينتهى آخر الباب السادس . فهو يقابل منتصف الجزء العاشر من السفر الثانى للنسخة الثانية . والجزء الثانى من نسخة الفتوحات الأولى يبدأ من الباب السابع وينتهى آخر الباب التاسع والثلاثين . فهو يقابل أوائل الجزء الحادى والعشرين ، آخر السفر الثالث من النسخة الثانية .

(٢) انظر أول الجزء الثانى ، فقرة ٥٨ . وأبواب هذا القسم (أو الفصل كما يسميه ابن عربى) من الفتوحات: ٧٣ . وعدة أقسام (أوفصول) الفتوحات : ٦ : المعارف (٧٣ بابا) ؛ المعاملات : ١١٦ بابا ؛ الأحوال : ٨٠ بابا ؛ المنازل : ١١٤ باباً ؛ المنازلات : ٧٨ باباً ؛ المقامات : ٩٩ باباً . والشيء الذى يلفت نظر الباحث هو الرمزية فى تقسيم الفتوحات وتعداد أبوابها ، مفردة وجمعاً . ففصول الفتوحات الستة ، ترمز إلى أيام الخلق الستة (خلق الله السماوات والأرض فى ستة أيام) . وعدة أبواب المعارف ترمز إلى الحد الأدنى من شعب الإيمان : « الإيمان بضع وسبعون شعبة » (الإيمان + العرفان = الإنسان الكامل) . — وعدة أبواب المعاملات ترمز إلى عدد الأخلاق الإلهية . — وعدة أبواب الأحوال ترمز إلى الحد الأعلى من شعب الإيمان . — وعدد أبواب المنازل يرمز إلى عدد سور القرآن (وسور القرآن ، عند ابن عربى ، هى منازل تنزلات الوحى السماوى على القلب المحمدى) — وعدد المنازلات يرمز إلى الملحمتين الصغرى والكبرى لرجل الروح ، الملحمة الكبرى ورقمها ٨ وهى رمز الحياة و «عرش الرحمن » ؛ الملحمة الصغرى ورقمها ٧ وهى حرب الإنسان اليومية ، أيام الأسبوع . — وأخيراً ، عدد المقامات يرمز إلى عدد

أسماء الله الحسنى . — أما رمزية مجموع أبواب الفتوحات (٥٦٠) : فهى منازل القمر (أوهجاء الحروف العربية) مضروبة عشر مرات مضافة إلى نفسها أو مكررة مرة واحدة : ٢٨ × ١٠ = ٢٨٠ + ٢٨٠ = ٥٦٠ .

(٣) بدأ ابن عربى تحرير النسخة الأولى للفتوحات مطلع عام ٥٩٩ بمكة وأنهاها فى شهر صفر ، عام ٦٣٩ ؛ وكان خلال ذلك حركة متنقلة ، طاف أثناءها الشرق الأدنى والأوسط ، إلى أن استقر به المقام أخيراً فى دمشق ، وبها قضى البقية الأخيرة من حياته . انظر « مؤلفات ابن عربى » لنا ، بالفرنسية ، المقدمة ، دمشق ١٩٦٤ (منشورات المعهد الفرنسى للدراسات العربية) .

(٤) أشار ابن عربى مراراً فى تواليفه إلى هذه الظاهرة الخاصة ، انظر الباب ٣٦٦ والباب ٣٧٣ من الفتوحات . وهو يقول فى مقدمة « فهرست المصنفات » له : « وما قصدت فى كل ما ألفته مقصد المؤلفين ولا التأليف . وإنما كان يرد علىّ من الحق موارد تكاد تحرقنى . فكنت أتشاغل عنها بتقييد ما يمكن منها .... » وانظر أيضاً الكبريت الأحمر للشعرانى ٢ ص ص ٤ — ٢ واليواقيت والجواهر له ، ص ص ٢٤ — ٢٥ .

(٥) بما يخص « التصدع البين » فى بعض مباحث الفتوحات أو أبوابه ، انظر ، مثلا « خطبة الفتوحات » إذ هى مركبة من قسمين مستقلين لا علاقة بينهما إطلاقاً ؛ — و « مقدمة الفتوحات » . كذلك هى مركبة من عدة أقسام مستقلة . — أما ما يخص المباحث التى أدمجت أو أقحمت فى « الفتوحات » بعد اختصارها ؛ انظر مثلا « وصل الناشى والشادى فى العقائد » : فهى اختصار لرسالة « المعلوم من عقائد علماء الرسوم » ؛ - - و « وصل فى اعتقاد أهل الاختصاص » : اختصار لكتاب « المعرفة » ولكتاب « المسائل » ، الخ . — هذا ، وقد كنا أحصينا مجموع الكتب والرسائل التى أدخلها ابن عربى فى فتوحاته ، بعد اختصارها ، فى كتابنا « مؤلفات ابن عربى » (بالفرنسية) ص ص ٧٥ — ٧٦ (منشورات المعهد الفرنسى ، دمشق ١٩٦٤) .

(٦) بلغ عدد هذه النصوص ٣٨ نصاً ، ونظراً لأهميتها التاريخية ، ولأنها ترجمة ذاتية للمصنف ، فقد أفردنا لها ، ابتداءاً من هذا السفر ، ثبتاً خاصاً ومستقلا فى قسم « الفهارس العامة » ، بعنوان : « فهرس الترجمة الذاتية » (ترتيبه الثامن

فى سلسلة الفهارس) ، رتبنا هذه النصوص على حسب ورودها فى الفتوحات لا على حسب ترتيبها التاريخى أو الموضوعى . وسنتابع هذا العمل ، إن شاء الله ، فى الأسفار التالية ، كلما أتاحت لنا الفرصة مثل ذلك .

(٧) مشكلة العلم الإلهى وتعلقه بالعالم على نحو جزئى أو كلى ، واختلاف موقف المتكلمين فى ذلك والفلاسفة ، تراجع فى كتابى « تهافت الفلاسفة » للغزالى ، و « تهافت التهافت » لابن رشد ، المسألة الثالثة عشر ، ص ص ٤٥٥ — ٦٨ (نشر الأب بويج لتهافت التهافت ، بيروت ، بلا تاريخ) .

(٨) نظرية « الاسترسال » ذكرت فى كتاب « البرهان » لإمام الحرمين ، انظر النص الدال على ذلك فى تعليقاتنا على الفقرة ٦ من هذا السفر ، وكذلك المصادر عن إمام الحرمين .

(٩) انظر شرح هذه النظرية فى كتاب « المباحث الشرقية » لفخر الدين الرازى ٢ ص ص ٤٦٨ — ٨٠ طبعة حيدرباد ١٩٢٤ ، وفى كتاب « الأربعين فى أصول الدين » له أيضاً ص ص ٨٦—٩٢ ؛ ١٣٣ — ٤٥ (حيدرباد ١٣٥٣ هجرية) .

(١٠) يقارن ما يذكره الشيخ فى هذا الموضوع فى هذا المكان من الفتوحات (فقرة ١١) مع ما ذكره سابقاً فى الباب الثانى ، الفصل الثانى (ص ص ٩٠—٩١ عن طبعة القاهرة ١٣٢٩ هجرية) .

(١١) كان مصدر هذا الجدل العنيف ، فى نظرنا ، بين أنصاره وخصومه على توالى العصور ، عدم تحديد مفهوم « الوجود » من الناحية الكوسمولوجية والأنطولوجية والميتافيزيقية . إذ لمفهوم « الوجود » فى كل ناحية من هذه النواحى ، معنى خاص عند ابن عربى ، يتميز تماماً عن غيره . فعلى المستوى الكوسمولوجى (الكونى) ، الوجود ، فى تفكير ابن عربى ، ليس هو الحصول والتعيُّن ، بل ما به الحصول والتعين (من باب إطلاق المصدر وإرادة الحاصل به) . فوحدة الوجود ، فى هذا المقام ، هى وحدة إيجاد لا وحدة موجودات ، هى وحدة « كُنْ ! » لا وحدة « الكون » ، وحين يصرح ابن عربى بقوله : « سبحان من أوجد الأشياء وهو عينها » ، هذا التصريح هو عين قوله : « الواحد ليس هو العدد وهو عين العدد أى به ظهر العدد » . أى أن « عينية » الله لجميع الأشياء الموجودة على الصعيد الكونى ، ليست هى عينية ظهور ووجود ، بل عينية إظهار وإيجاد ، أى به ظهرت وبه وُجدت

جميع الأشياء . — أما « الوجود » على المستوى الأنطولوجي — أى الوجود من حيث هو ، بقطع النظر عن آثاره الخارجية — فالمراد به « الوجود المطلق » لا « الوجود مطلقاً » . وكما أن الوجود واحد من الناحية الكوسمولوجية (= وحدة الإيجاد) كذلك هو واحد من الناحية الانطولوجية (= وحدة الوجود المطلق ، وحدة الموجود بذاته ولذاته ومن ذاته) . — وكل ثنائية أوكثرة فى دائرة « الوجود المطلق » هى « شرك ميتافيزيقى ! » تماماً كالقول بكثرة « الإيجاد » . — وأخيراً « الوجود » على المستوى الميتافيزيقى ، هو المشار إليه فى بعض النصوص الدينية : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله : يد الله فوق أيديهم » ، « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » ؛ « إذا أحببت عبدى كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى عليها ، وقلبه الذى يعقل به ... » إلى غير ذلك . فهذه النصوص وأمثالها ، تدل بوضوح على أن الله ليس هو فقط موجداً لجميع الأشياء ومظهراً لها (كما هى الحال فى وحدة الإيجاد ، من الناحية الكونية) بل هو ، أيضاً ، ظاهر فى « بعضها » إذا شاء ، موجود حقيقة فيها ، إذ أراد ، من غير حلول ، ولا تقيُّد ولا تعدد . فوحدة الوجود ، على الصعيد الميتافيزيقى ، هى وحدة الظهور الإلهى المقدس ، فى « بعض مخلوقاته » ، بمحض مشيئته . ويستعين ابن عربى لإثبات هذا اللون من « وحدة الوجود والظهور » ، من الناحية النظرية ، بمبدأين ، أحدهما مستمد من علم الأرثماطيقى ، والآخر ، من مباحث ما وراء الطبيعة . أما الأول فهو قوله : « لولا تجلى (الحق) لكل شىء ما ظهرت شيئية ذلك الشىء (...) فهو (أى هذا التجلى الخلقى) بمنزلة سريان الواحد فى العدد : فتظهر الأعداد إلى مالا يتناهى ، بوجود الواحد فى هذه المنازل . ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت أعيان الأعداد ، ولا كان لها اسم . ولو ظهر الواحد باسمه ، فى هذه المنزلة ، ما ظهر لذلك العدد عين ، فلا يجتمع عينه واسمه ، معاً ، أبداً (...) فالواحد : بذاته يحفظ وجود الأعداد ، وباسمه ، يعدمها » . — أما المبدأ الثانى ، المستمد من مباحث ما وراء الطبيعة ، الذى يستعين به ابن عربى لإثبات « وحدة الظهور الإلهى المقدس فى بعض مخلوقاته » وهو ما أشرنا إليه من قبل : إن المطلق ليس هو فقط المقول على الوجود بشرط لا شىء . بل هو ، بصورة خاصة ، المقول على الوجود لابشرط شىء . بناءاً على هذا ، يصح أن نتصور ، من الوجهة النظرية المحضة ، المطلق ، الذى هو لابشرط لها شىء ، فى صورة المقيد ، من غير أن يتقيّد هذا المطلق بالقياس إلى حقيقته وطبيعته ....

السفر الثالث
من
الفتوحات المكية

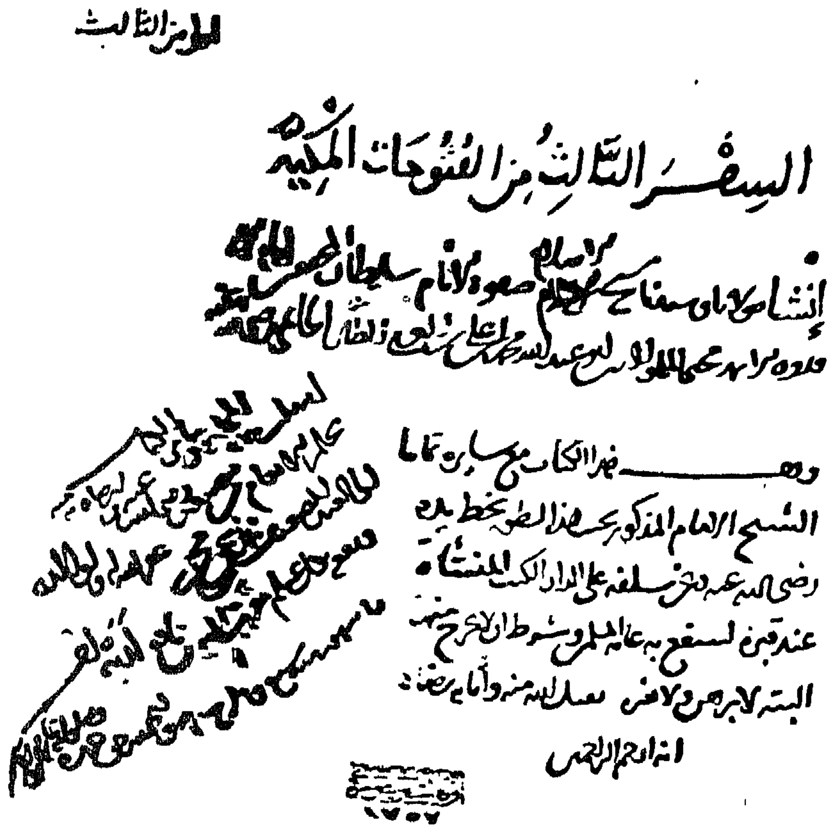
الجزء الثالث

السفر الثالث من الفتوحات المكية

مخطوط قونية بخط المؤلف النسخة الثانية للفتوحات المكية

فالابدال سبعة ومن هؤلاء السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القطب والجماعة
هم الابدال وقالوا سموا ابدالا لكونهم اذا مات واحد منهم كان الآخر بدله ويؤخذ من الاربعين واحد وأحد
الاربعين بواحد من الثلثمائة ويكمل الثلثمائة بواحد من صالحي المؤمنين وقيل سموا ابدالا لانهم
اعطوا من القوة ان يتركوا بدلهم حيث يريدون لامر يقوم في نفوسهم على علم منهم فان لم يكن على علم
منهم فليس من اصحاب هذا المقام فقد يكون من صالحي الامة وقد يكون من الافراد ٥ وهؤلاء الابدال
الاربعة لهم مثل ما للابدال الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا روحانيات الاهلة وروحانيات الهية
فمنهم من هو على قلب آدم والآخر على قلب ابرهيم والآخر على قلب عيسى والآخر على قلب محمد صلى الله على
جميعهم فمنهم من تمده روحانية اسرافيل والآخر روحانية ميكائيل والآخر روحانية جبريل والآخر روحانية
عزرائيل ولكل ركن من اركان البيت فالذي على قلب آدم عليه السلام له الركن الشامي والذي
على قلب ابرهيم عليه السلام له الركن العراقي والذي على قلب عيسى عليه السلام له الركن اليماني والذي
على قلب محمد عليه الصلاة والسلام له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله وكان بعض الاوتاد في زماننا
ربيع بن محمود المارديني الحطاب فلما مات خلفه شخص آخر وكان الشيخ ابو علي الهواري قد اطلعه
الله عليهم في كشفه فما مات حتى ابصرهم في عالم الحس ثلثة ابصرتهم معا وابصر الآخر وهو رجل فارسي
وابصرناه لازمنا الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقال لي ما ابصرت الرابع وهو رجل
حبشي واعلم ان هؤلاء الاوتاد يحوزون على علوم جمة كثيرة فالذي لا بد لهم من العلم به وبه يكونون اوتادا
فما زاد من العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ولا بد ثمانية عشر علما ومنهم من له احد
وعشرون علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العلوم كثيرة هذا العدد من اصناف العلوم
لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون الواحد كلهم يجمعون علم الجماعة وزيادة ولكن الحاصر لكل واحد
منهم ما ذكرنا من العدد هو شرط فيه وقد لا يكون له ولا لواحد منهم علم زائد لا من الذي عندنا منها
ولا مما ليس عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله تعلى عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولكل جهة ولي يشفع يوم القيمة فيمن دخل عليه ابليس من جهته فالذي
له الوجه له علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النطق وعلم الزلفة
وعلم الطبيعة والعلم الالاهي وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السبحات الوجهية وعلم المشاهدة وعلم
الفناء وعلم تسخير الارواح واستنزال الروحانيات العلى وعلم الحركة وعلم ابليس والمجاهدة
وعلم الحشر وعلم النشر وموازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط والذي له الشمال
له علم الاسرار وعلم الغيوب والكمون والنبات والمعادن والحيوان وخفيات الامور والمياه
والتكوين والتلوين والرسوخ والثبات والعلم والقدم والفصول المقومة والاعيان والتكون

الفتوحات المكية/السفر الثالث
مخطوط بيازيد في عصر المؤلف
النسخة الأولى في الفتوحات المكية

لدنيا والجنة والخلود والتقلبات والذي له اليمين له علم البرازخ والارواح البرزخية
نطق الطير ولسان الرياح وعلم المنزل والاستحالات وعلم الزجر ومشاهد الذات وتحريك
لوس والميل والمعراج والرسالة والكلام والانفاس والاحوال والسماع والحيرة والهوى
لذي له الخلف له علم الحياة والاحوال المتعلقة بالعقايد والنفس والتجلي والمنصات
نكاح والرحمة والتعاطف والتودد والذوق والشرب والري وجواهر القرآن ودرر
رقان والنفس الامارة فكل شخص كما ذكرنا لا بد له من هذه العلوم فما زاد فذلك من الاختصاص
الهي هذا فقد بينا مراتب الاوتاد وكنا في الباب الذي قبله بينا ما اختص به الابدال وبينا في فصل المنازل
هذا الكتاب ما اختص به القطب والامامان مستوفي الاصول في باب تخصه وهو السبعون وماتان من
اب هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية المبرأة الاصلية

علوم الكون تنتقل انتقالا وعلم الوجه لا يرجو زوالا
تشاو شيها جميعا وتقطع بحرها حالا فحالا الاهي كيف يعلمكم سواكم ومثلك من تبارك او تعالا
الهي كيف يعلمكم سواكم وهل غير يكون لكم مثالا ومن طلب الطريق بلا دليل الاهي لقد طلب المحالا
الهي كيف تهواكم قلوب وما ترجو التالف والوصالا الهي كيف يعرفكم سواكم وهل شيء سواكم لا ولا لا
الهي هل يبصركم عيون ولست النيرات ولا الظلالا الهي ما اري نفسي سواكم وكيف اري المحال او الضلالا
الهي انت وان الي ليطلب من انا بيتك النوالا لفقري قام عندي من وجودي تولد من غناك فكان حالا
للعني ليطهر في اليه ولم تر في سواه فكنت آلا ومن قصد السراب يريد ماء يرى عين الالاه به زلالا
الكون الذي لا شيء مثلي ومن لا مثله قبل المثالا وذا من اعجب الاشياء فانظر عساك ترى مماثلة استحالا
الى الكون غير وجود فرد تنزه ان يقاوم او ينالا
اعلم ان كل ما في العالم منتقل من حال
الى حال فعالم الزمان في كل زمان وعالم الانفاس في كل نفس وعالم التجلي في كل تجل والعلة في
ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وايده بقوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وكل انسان يجد من
نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركاته وسكناته فما من تقلب يكون في العالم الاعلى والاسفل الا وهو
عن توجه الاهي بتجل خاص لذلك العين فتكون استفادته من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقته
فمن ان المعارف الكونية منها علوم ماخوذة من الاكوان ومعلوماتها اكوان وعلوم توخذ من الاكوان
معلوماتها صفات الحق سبحانه وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها نسب والنسب ليست باكوان
وعلوم توخذ من الاكوان ومعلومها ذات الحق وعلوم توخذ من الحق ومعلومها الاكوان وعلوم توخذ
النسب ومعلومها الاكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية وهي تنتقل بانتقال معلوماتها في

السفر الثالث/الفتوحات المكية

مخطوط بيازيد في (عصر المؤلف)

النسخة الاولى من الفتوحات المكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع عشر

في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الإلهية المرة الأصلية

علوم الكون تنتقل انتقالا وعلم الوجه لا يرجو زوالا
فنثبتها وننفيها جميعًا ونقطع نحوها حالا فحالا
ألا من كيف يعلمكم سواكم ومثلك من تبارك أو تعالى
ألا في كيف يعلمكم سواكم وهل غير يكون لكم مثالا
ومن طلب الطريق بلا دليل ألا في لقد طلب المحالا
ألا في كيف تهواكم قلوب وما نرجو التآلف والوصالا
ألا في كيف يعرفكم سواكم وهل شيء سواكم لا ولا لا
ألا في كيف تبصركم عيون ولست النيرات ولا الظلالا
ألا في لا أرى نفسي سواكم وكيف أرى اليمين أو الشمالا
ألا في أنت أنت وإن أتى لي ليطلب مرآتي بك النوالا
لفقدكم عيون من وجودي تولد من عناد كان حالا
والطفل ليخطب الله ولم يرث سواه فكنت إلا لا
ومن قصد السراب يريد ماء يرى ما تحسب الإظهار به زلالا
الحياة

السفر الثالث/الفتوحات المكية

مخطوط قونية بخط المؤلف النسخة الثانية/للفتوحات المكية

اما الكون الذي لا شيء مثله ومنا انا بمثله قبل المثالا
وذا من اعجب الاشيا فانكر عساك من ماثله اشكالا
فما في الكون غير وجود فرد ينزه ان يقاوم او يشاكلا

اعلم ايدك الله

ان كل ما في العالم متنقل من حال الى حال فعالم الزمان في كل زمان متنقل وعالم الانفاس في كل نفس وعالم التجلي في كل تجل والعلة في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وايه بقوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وكل انسان يجد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركاته وسكناته فما من تقلب يكون في العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الاهي بتجل خاص لتلك العين فتكون استنادها من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقته ه واعلم ان المعارف الكونية منها علوم ماخوذة من الاكوان ومعلومها انها اكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلومها نسب والنسب ليست باكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلومها ذات الحق وعلوم تؤخذ من الحق ومعلومها الاكوان وعلوم تؤخذ من النسب ومعلومها الاكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية ومن تشتغل بالانتقال

الفتوحات المكية/السفر الثاني

النسخة الثانية للفتوحات المكية مخطوط قونية بخط المؤلف

[F. 1a] السفر الثالث من الفتوحات المكية

تابع الجزء الخامس عشر

[F. 1b] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب السابع عشر

فى معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الإلهية الممدة الأصلية

(١) عُلُومُ الكَوْنِ تَنْتَقِلُ انْتِقَالاً وَعِلْمُ الْوَجْهِ لاَ يَرْجُو زَوَالا
فَنُثْبِتُهَا وَنَنْفِيهَا جَمِيعاً وَنَقْطَعُ نَجْدَهَا حَالاً فَحَالا
إلَهِى ! كَيْفَ يَعْلَمُكُمْ سِواكُمْ ومِثْلُكَ مَنْ تَبارَكَ أَو تَعَالَى
إلَهِى ! كَيْفَ يَعْلَمُكُمْ سِوَاكُمْ ؟ وَهَلْ غَيْرٌ يكُونُ لَكُمْ مِثَالاً ؟

1 السفر الثالث ... المكية K : – C B : + إنشا مولانا وسيدنا شيخ الإسلام صفوة الأنام سلطان المحققين إمام الأمة قدوة الأئمة محى الملة والدين أبو عبد الله محمد بن على بن العربى الطائى الحاتمى – رضى الله عنه – K (بخط مخالف للاصل) : + انتقلت هذه المجلدة وسائر الكتاب بحكم الانعام من مصنفها رضى الله عنه وأرضاه الى العبد الضعيف محمد بن اسحق بن محمد – غفر الله له ولوالديه : – ونفعه بكل علم مقرب اليه نافع لديه – آمين ! – فى شهور سنة سبع وثلاثين وستماية . والحمد لله حق حمده وصلواته التامات على محمد وآله K (بخط جديد الذى هو خط صدر الدين القونوى) : + وقف هذا الكتاب مع سايره تماما الشيخ المذكور بجنب هذه السطور بخط يده – رضى الله عنه وعن سلفه ! – على الدار المنشأة عند قبره لينتفع به عامة المسلمين وشرط أن لا يخرج منها ألبتة لا برهن ولا بغيره . تقبل الله منه وأثابه رضاه . إنه أرحم الراحمين K (بقلم جديد) || 2 تابع ... عشر : –.·. || 3 بسم الرحيم C K : – B || 5 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 7 وننفيها C K : وننفيها B || 8 – 15 إلهى : الاهى B K : الهى C || 8 تعالى C : تعالا B K

6 وعلم الوجه ... زوالا : اشارة الى آيتى ٢٦ و٢٧ من سورة الرحمن (٥٥) «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ....»

وَمَنْ طَلَبَ الطَّرِيقَ بِلَا دَلِيلٍ — إِلٰهِى ! — لَقَدْ طَلَبَ المُحَالَا
إِلٰهِى ! كَيْفَ تَهْوَاكُمْ قُلُوبٌ ؟ وَمَا تَرْجُو التَّأَلُّفَ وَالْوِصَالَا
إِلٰهِى ! كَيْفَ يَعْرِفُكُمْ سِوَاكُمْ؟ وَهَلْ شَيْءٌ سِوَاكُمْ ؟ لَا ! وَلَا لَا !
إِلٰهِى ! كَيْفَ تُبْصِرُكُمْ عُيُونٌ ؟ وَلَسْتَ النَّيِّرَاتِ وَلَا الظِّلَالَا
إِلٰهِى ! لَا أَرَىٰ نَفْسِى سِوَاكُمْ ! وَكَيْفَ أَرَىٰ المُحَالَ أَوِ الضَّلَالَا ؟
إِلٰهِى ! أَنْتَ ، أَنْتَ ! وإِنَّ إِنِّى لَيَطْلُبُ مِنْ أَنَايَتِكَ النَّوَالَا
لِفَقْرٍ قَامَ عِنْدِى مِنْ وُجُودِى تَوَلَّدَ مِنْ غِنَاك فَكَانَ حَالَا
وَأَطْلَعَنِى لِيُظْهِرَنِى إِلَيْهِ وَلَمْ يرَنِى سِوَاهُ فَكُنْتُ آلَا
وَمَنْ قَصَدَ السَّرَابَ يُرِيدُ مَاءًا يَرَى عَيْنَ الْحَيَاةِ بِهِ زُلَالَا [F. 2ª]
أَنَا الكَوْنُ الَّذِى لَاشَيْءَ مِثْلِى وَمَنْ أنا ؟ مِثْلُهُ قَبلَ المِثَالا !

3 شيء : شي K : شيء B : شئ C || 5 لا أرى K C : ما أرى B || 8 ليظهرنى K C : ليطهرنى B || آلا C B : ألا K || 9 ماءاً : ما K : ماءً B ; ماء C || الحياة K C : الالاء B (وكذلك رواية K قبل التصحيح بقلم الاصل ثم كتب بدلها وفى مكانها : الوجود ثم كتب تحتها : الحياة بقلم الاصل أيضا . ومن ثم تكون روايات K : الالاء ، الوجود ، الحياة) || 10 أنا K C : (مطموسة فى B) || لا شيء : لاشى K : لاشيىء C B

2 **وما ترجو . . . والوصالا** : اشارة إلى آية « ليس كمثله شيء » من سورة الشورى : ٤٢ / ١١ || 3 **وهل شيء ... ولالا** : جملة غامضة مركبة من نفى ونفى النفى . الجانب السلبى فيها : « وهل شيء سواكم ؟ — لا : » أى لاشيء سواكم فى مستوى الاطلاق الذى هو الوجود الحق من حيث هوهو . — وسلب السلب (الذى هو اثبات) فى هذه الجملة : « ولالا ! » أى ولالا شيء سواكم ، إذ للسوى مطلق الوجود (لاالوجود المطلق) بخلقكم له وإرادتكم إياه || 6 **أنت أنت ... النوالا** : إنية الحق هى له من حيث ذاته إذ له الوجود الذاتى الضرورى ، وإنية العبد هى له من حيث غيره إذ له الوجود الامكانى ، الإضافى || 8 **آلا** : الآل ، هنا ، هو السراب . — « ولم يرنى سواه » : من حيث إنى مظهره وأثر فعله || 3 **ومن قصد ... زلالا** : اشارة من بعيد الى آية ، « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده » (سورة النور ٢٤ / ٣٩) || 10 **ومن أنا ... المثالا** : اشارة الى حديث « خلق الله آدم على صورته » وهذا ينطبق أولا على آدم الحقيقى ، الروح المحمدى ، ثم على كل ولى بالتبيعة والإرث المعنوى

وَذَا مِنْ أَعْجَبِ الأَشْيَاء فَانْظُــرْ . عَسَاكَ تَرَيْ مُمَاثِلَهُ اسْتَحــالا
فَما فِى الكَوْن غَيْرُ وُجُودِ فَرْدٍ تَنَزَّه أَنْ يُقَاوم أَوْ يُنَــالا !

* * *

(العالم فى تغير مستمر نتيجة التوجهات الإلهية المطردة)

(٢) إعْلَمْ — أيدك الله ! — أن كل ما فى العالَم منتقلٌ من حال إلى حال . فعالَم الزمان ، فى كل زمان ، منتقلٌ ؛ وعالَم الأنفاس ، فى كل نَفَس ؛ وعالَم التجلِّى ، فى كل تجلٍّ . والعِلَّة فى ذلك ، قوله تعالى ! — : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ . وأَيَّده بقوله — تعالى ! — : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ ﴾ . وكل إنسان يجد ، من نفسه ، تَنَوُّعَ الخواطر فى قلبه ، فى حركاته وسكناته . فما من تقلُّب ، يكون فى العالم الأعلى والأسفل ، إلاَّ وهو عن توجه إلَهىٍّ ، بتجلٍّ خاص ، لتلك العين . فيكون استناده من ذلك التحلى ، بحسب ما تعطيه حقيقته .

(٣) واعلم أن المعارف الكونية ، منها علوم مأْخوذة من الأكوان ، ومعلوماتها أكوان ؛ وعلوم تؤخذ من الأكوان ، ومعلوماتُها نِسب — والنِسب ليست بأكوان ؛

1 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || ترى C : ترا K : ترى B || 3 ايدك الله C K : — B || إلى C K (مطموسة فى B) || 5 منتقل C K : — B || 6 تعالى C : تعلى B K (التاء مهمله فى B) || شأن C (وكذا الرسم الرسمى للقرآن) : شان B K (الشين مهملة فى K) || أيه B K : ايها C (ورسم القرآن هو : أيه) || 8 نفسه C K : (مطموسة فى B) || 9 عن C K : (مطموسه فى B) || إلهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || فيكون (الياء مهملة فى K) استناده C K : فتكون استفادته B || 11 ما تعطيه حقيقته .·. : + ۞ (رمز نهاية الفقرة) || 12 واعلم C K : (مطموسه فى B) || مأخوذة C B : ماخوذة K || 13 تؤخذ C B : توخذ B || ومعلوماتها .·. : + صفات الحق سبحنه وعلوم توخذ من الأكوان و معلوماتها B

1 مماثله استحالا : آدم المخلوق على الصورة ، فى قبوله لها « استحال » من طور الامكان المجرد الذى هو نعت ذاتى له ، الى طور الوجود ؛ ومن مستوى العبدانية إلى مستوى الحقانية || 6 كل يوم . . . شأن : تتمة آية ٢٩ من سورة الرحمن (٥٥) || 11 سنفرغ ... الثقلان : آية ٣١ سورة الرحمن (٥٥)

وعلوم تؤخذ من الأكوان ، ومعلومُها ذاتُ الحق ؛ وعلوم تؤخذ من الحق ، ومعلومُها الأكوان ؛ وعلوم تؤخذ مِن النِسب ، ومعلومُها الأكوان . — وهذه ، كلُّها ، تُسمَّى العلوم الكونية . وهى تنتقل بانتقال [F. 2b] معلوماتها فى أحوالها .

(٤) وصورة انتقالها ، أيضًا ، أن الإنسان يطلب ، ابتداءً ، معرفة كونٍ من الأكوان ، أو يتخذ ، دليلاً على مطلوبه ، كونًا من الأكوان ؛ فاذا حصَّل له ذلك المطلوب ، لاح له وجهُ الحق فيه . ولم يكن ذلك الوجه مطلوبًا له ؛ فتعلّق به هذا الطالب وترك قصده الأول . وانتقل العلم يطلب ما يعطيه ذلك الوجه . فمنهم من يعرف ذلك . ومنهم من هو حاله هذا ، ولا يعرف ما انتقل عنه ، ولا ما انتقل إليه . حتى أن بعض أهل الطريق زَلَّ ، فقال : « إذا رأيتم الرجل يقيم على حال واحدة ، أربعين يومًا ، فاعلموا أنه مراء » .

(٥) يا عجبًا ! وهل تعطى الحقائق أن يبقى أَحَدُ نَفَسَيْن ، أو زمانين ، على حال واحدة ، فتكون الألوهية معطلة الفعل فى حقه ؟ هذا مالا يُتَصَوَّر . إلاَّ أن

1 — 2 تؤخذ B C : نوخذ K || 2 من C K : (مطموسة فى B) || 5 ابتداءا : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء C || 6 مطلوبه C K : (مطموسة فى B) || 8 يطلب C K : بطلب B || 8 ومنهم C K : (مطموسة فى B) || 11 رأيتم C B : رايتم K || حال C K : حالة B || مراء C : مرا K C : مرآء B || 12 الحقائق C : الحقايق K : الحقآيق B

12 — 13 **يا عجبا ... هذا ما لايتصور :** هذا هو الأساس العقائدى لما يسميه ابن عربى بانتقالات العلوم الالهية وتجددها . وهى — كما يلاحظ — على صلة بفكر تجدد الأعراض عند الاشاعرة . ولكن حيث وقف شيوخ الأشعرية ، القائلون بهذه النظرية ، عند حدودها الكلامية طورها ابن عربى وأدخلها فى صميم التجربة الروحية . لنستمع اليه فى « التجليات الالهية » : « تنوعت الصور الحسية : فتنوعت الالطائف ، فتنوعت المـآخذ ، فتنوعت المعارف ، فتنوعت التجليات ، فوقع التحول والتبدل فى الصور فى عيون البشر . فلا يعاين (الحق) إلا من حيث العلم والمعتقد » (تجل رقم ٢٠) . ويقول فى الفتوحات نفسها : « انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع ؛واختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية؛واختلف النسب الالهية لاختلاف الأحوال ؛ واختلفت الأحوال لاختلاف الأزمان ؛ واختلفت الأزمان لاختلاف الحركات ؛ =

هذا العارف لم يعرف ما يراد بالانتقال : بِكَوْنِ الانتقال (إنّما) كان فى الأَمثال ، فكان ينتقل ، مع الأَنفاس ، من الشىء إلى مِثْله . فالتبست عليه الصورة بكونه ما تَغيَّر عليه ، من الشخص ، حالُهُ الأَوّل فى تخيله . كما يقال : فلان ما زال اليوم ماشيًا وما قعد . ولاشكَّ أن المشى حركات كثيرة ، متعددة ؛ وكل حركة ما هى عين الأُخرى ، بل هى مثلها ؛ وعلمك ينتقل بانتقالها . فيقول : ما تَغَيَّرت عليه الحال . — وكم تَغَيَّرت عليه من الأَحوال ! [F. 3a]

* * *

I بكون B K : يكون O || 2 الشىء : الشىء K : الشىء B الشىء O || 3 تخيله B K : تخيله O || الاخرى O K : (مطموسة فى B) .

=واختلفت الحركات لاختلاف التوجهات ؛ واختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد ؛ واختلفت المقاصد لاختلاف التجليات » . (فتوحات ١ /٢٦٥ — ٦٦ ط . القاهرة ١٣٢٩) . — ويقول أحد شراحه : « شأن الحق ، فى ذاته ، الثبات على حالة واحدة ؛ فتحوله إنما هو من حيث اسماؤه ؛ وغاية تحولها ، تجليها فى الصور الحسية . والأسماء انما تظهر أحكام بعضها فى النشأة العاجلة فينا ، فنعلمها ونحكم عليها ؛ وبعضها يظهر فى النشأة الآجلة فلا نعلمها اليوم ، وهى المقول عليها : « فأحمده بمحامد لاأعرفها الآن » . فتلك المحامد عن تلك الأسماء » (كشف الغايات فى شرح ما اكتنفت عليه التجليات ، لمؤلف مجهول ، مخطوط مكتبة باريز الوطنية ، القسم الشرقى رقم ٤٨٠١ /٤١ ب)

فصــل

(نظرية انتقالات العلوم الإلهية)

(أو تجددها وصلة ذلك بنظريتى الاسترسال والتعلقات)

(٦) وأمَّا انتقالات العلوم الإلّهية ، فهو « الاسترسال » الذى ذهب إليه أبو المعالى ، إمام الحرَمَيْن ؛ و « التعلُّقات » التى ذهب إليها محمد بن عمر ابن الخطيب ، الرازى . وأمّا أهل القدم الراسخة ، من أهل طريقنا ، فلا يقولون

4 الالهية : الالاهيه K الالهية C B || 5 محمد بن C K : — B (هذه الكلمة ثابتة فى اصل K على الهامش بقلم حديد مع اشارة صح ، ليست فى المتن || 6 يقولون C K ، (مطموسة فى B)

4 **وأما انتقالات . . . فهو الاسترسال :** جاء فى كتاب « البرهان » لإمام الحرمين مايلى: « وبالجملة ، علم الله تعالى إذا تعلق بجواهر لا نهاية لها فمعنى تعلقه بها **استرساله عليها** من غير تعرض لتفصيل الآحاد مع نفى النهاية . فإن ما يحيل دخول ما لايتناهى فى الوجود يحيل وقوع تقديرات غير متناهية فى العلم ؛ والأجناس المختلفة . التى فيها الكلام ، يستحيل استرسال الكلام عليها : فانها متباينة بالجواهر . وتعلق العلم بها على التفصيل ، مع نفى النهاية ، محال . وإذا لاحت الحقائق فليقل الأخرق بعدها ما شاء » (نقلا عن طبقات الشافعية للسبكى « ٣ / ٢٦٦ ، القاهرة ، الحسينية ، بلا تاريخ) وانظر الجدل الكبير الذى أثير حول هذه الفكرة فى المصدر نفسه ص ص ٢٦٤ — ٧٤ || 5 **إمام الحرمين :** عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حيويه الجوينى ، المولود عام ٤١٩ /١٠٢٨ والمتوفى عام ٤٧٨ /١٠٨٥ فى نيسابور . حياته ومذهبه والمراجع عنه فى دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٦٢٠—٢١ (النص الفرنسى ، الطبعة الثانية) . — ويضاف الى ماذكر من مراجع دائرة المعارف الاسلامية : مقدمة كتاب الشامل فى أصول الدين لإمام الحرمين بعناية الأستاذ الدكتور على سامى النشار ، الاسكندريه ١٩٦٩ ؛ ومذهب الاسلاميين للاستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوى ١ / ٦٨١ — ٧٤٨ ، بيروت ١٩٧١ || 5 — 6 **والتعلقات ... الرازى :** انظر تفصيل هذه المسألة فى كتاب « المباحث » للرازى ٢ / ٤٦٨—٨٠ (حيدر باد ١٩٢٤) والأربعين فى اصول الدين له ايضاً ص ص ٨٦—٩٢ ؛ ١٣٣ — ٤٥ حيدر باد ١٣٥٣هـ) . — واما ما يختص بدراسة الامام فخر الدين الرازى المتوفى عام ٦٠٦ / ١٢٠٩ والمراجع عنه فانظر دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٧٧٠ — ٧٣ (نص فرنسى ، ط . ثانية) يضاف اليها : فخر الدين الرازى للدكتور فتح الله خليف ، القاهرة ١٩٦٩ ؛ ومناظرات فخر الدين الرازى (بالعربية والانجليزية) له ايضاً ، دار المشرق بيروت ١٩٦٦

هنا ، بالانتقالات . فإن الأشياء ، عند الحق ، مشهودةٌ ، معلومةُ الأعيان والأحوال على صورها ، التى تكون عليها ومنها ، إذا وُجِدَتْ أعيانها ، إلى ما لا يَتَنَاهى . فلا يحدث « تعلُّقٌ » - على مذهب ابن الخطيب - ولا يكون « استرسال » ، على مذهب إمام الحرمَيْن - رضى الله عن جميعهم ! - . والدليل العقلى الصحيح يُعْطِى ما ذهبنا إليه . وهذا الذى ذكره أهل الله ووافقناهم عليه يُعْطِيه الكشف من المقامَ الذى (هو) وراء طور العقل . فَصَدقَ الجميع . وكل قوة أعطت بحسبها .

(٧) فإذا أوجد الله الأعيان ، فإنما أوجدها لها ، لا لَهُ . وهى على حالاتها ، على اختلاف أمكنتها وأزمنتها . ويكشف الله لها عن أعيانها وأحوالها ، شيئًا بعد شىء ، إلى ما لا يتناهى ، على التتالى والتتابع . فالأمر ، بالنسبة إلى الله ، واحد ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ والكثرة فى نفس المعدودات . [F. 3b] وهذا الأمر قد حصل لنا فى وقت ، فلم يَخْتَلَّ علينا فيه . وكان الأمر ، فى الكثرة ، واحدًا عندنا . ما غاب ولازال . وهكذا شهده كل مَنْ ذاق هذا .

(٨) فهم (أي أعيان الأشياء) ، فى المثال ، كشخص واحد له أحوال مختلفة ؛ وقد صورت له صورة فى كل حال يكون عليها . هكذا كل شخص . وجُعِل بينك وبين هذه الصور حجاب ؛ فكُشِف لك عنها - وأنت مِنْ جملة

2 عليها C K : (مطموسة فى B) || 3 ابن C K : بن B || 4 امام الحرمين C K : الامام أبى المعالى B || 6 وراء C : ورا K ورآء B || 10 شيئا : شيا K : شيأ C B || شىء : شى K (باهمال الشين) : شيىء B : شىء C || التتالى C K : (مطموسة فى B) || 11 تعالى C : تعلى K تعلى B || 13 واحدا C K : واحد B (باعتبار «كان» هنا فعلا وجوديا لا زمانيا) || 14 وهكذا C B : وهاكذا K || شهده C K يشهده B || 14 هذا C B : هاذا K || 16 صورت C K : صور B || يكون C K : (مطموسة فى B) || عليها K : عليه B : عليها C || هكذا C B هاكذا K

11 وما أمرنا ... بالبصر : سورة القمر (٥٤/٥٠)

مَنْ له فيها صورة ــ ، فأدركت جميع ما فيها ، عند رفع الحجاب ، بالنظرة الواحدة . فالحق ــ سبحانه ــ ما عدل بها عن صورها ، فى ذلك الطَّبَق (أى المستوى) ، بل كشف عنها ، وألبسها حالة الوجود لها ، فعاينت نفسها على ماتكون عليه أبدًا.

(٩) وليس ، فى حق نظرة الحق ، زمانٌ ماض ولا مستقبلٌ . بل الأُمور ، كلُّها ، معلومة له فى مراتبها ، بتعداد صورها فيها . ومراتبها لاتوصف بالتناهى ، ولا تنحصر ، ولا حدٌّ لها تقف عنده . فهكذا هو إدراك الحق تعالى للعالم ولجميع الممكنات ، فى حال عدمها ووجودها . فعليها تَنَوَّعتِ الأَحوال فى خيالها ، لا فى علمها . فاستفادت ، من كشفها لذلك ، علمًا لم يكن عندها ، لا حالةً لم

1 له CK : لك B || فيها CK : (مطموسة فى B) || صورة CK : صورB C || 2 سبحانه CK : سبحنه B || 5 صورها فيها . . . . ومراتيها لا توصف CK : صورها فى مراتبها التى لا تتصف بالتناهى B || 6 ولا تنحصر CK : ــ B || فهكذا CB : فهاكذا K || تعالى C : تعل K : ــ B || 7 تنوعت CK : تفرعت B || 8 لم CK : (مطموسة فى B)

4 – 8 وليس فى . . . لا فى علمها : ما يقوله الشيخ فى هذا الموطن ، مرتبط بنظريته العامة « الأعيان الثابتة » أو « شيئية الثبوت » وهى « عبارة عن صورة معلومية كل شىء فى علم الحق أزلا وأبداً ، على وتيرة واحدة ثابتة ، غير متبدلة ولامتغيرة ، بل متميزة عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها ؛ ولم يزل الحق عالماً بها وبتميزها عن غيرها ؛ لايتجدد له ــ سبحانه ! ــ بها علم ، ولايحدث فيها حكم ، لنزاهته عن قيام الحوادث به ، وتقديس جنابه عن تجدد علمه بشىء لم يكن معلوما له تماما قبل ذلك . بل ايجاده بقدرته ، التابعة لارادته بعد علمه السابق الأزلى ، الظاهر حكم تخصيصه بالارادة ، الموصوفة بالتخصيص . والشيئية ، بهذا الاعتبار ، هى الشيئية المخاطبة بالأمر التكوينى (...) » (كتاب النفحات الآلهية لصدر الدين القونوى ، مخطوط يوسف آغا ، قونية (تركيا) رقم ٥٤٦٨ / ٦ ــ ا ــ ٦ ب) وانظر « الأعيان الثابتة فى مذهب ابن عربى والمعدومات فى مذهب المعتزلة » للدكتور ابو العلاعفيفى : الكتاب التذكارى ، محيى الدين بن عربى ص ص ٢٠٦ ــ ٢٠ القاهرة ١٩٦٩ ، وانظر أيضا لنفس المؤلف بحثه عن ابن عربى بالانجليزية :

The Mystical Philosophy of Muhyid-Dîn Ibn al-'Arabi, pp. 47-53, Cambridge 1939 ; وأيضا : **L'Imagination Créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabi**, par H. Côrbin, pp. 88-155 Paris, 1958.

تكن عليها . فَتَحقَّقْ ! فإنها مسألة خفية ، غامضة ، تتَعَلَّق بِسِرٍّ القَدر ؛ القليلُ من أصحابنا مَنْ يَعْثُر عليها .

* * *

(١٠) وأمَّا تعلق علمنا بالله ، فَعَلَى [F. 4a] قسمين . معرفة بالذات الإلٰهية ، وهى موقوفة على الشهود والرؤية ، لكنها رؤية من غير إحاطة . ومعرفة بكونه إلٰهًا . وهى موقوفة على أمرين ، أو أحدهما : وهو الوهب ، والأمر الآخر (هو) النظر والاستدلال . وهذه هى المعرفة المكتسبة . وأمَّا العلم بكونه (– تعالى –) مختاراً ، فإن الاختيار تعارضه أحدية المشيئة . فنسبته (أى الاختيار) إلى الحق ، إذا وُصِفَ به ، إنَّما ذلك من حيث ما هو الممكن عليه ، لا من حيث ما هو الحق عليه . قال تعالى : ﴿ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّى ﴾ وقال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴾ – وقال :

1 مسألة : مسلة K : مسئلة C B || 2 يعثر عليها : + ☉ B K (علامة الانتقال الى موضوع جديد) ═ 3 علمنا C K : (مطموسة فى B) || بالله : + تعالى C || فعلى C K : فهو على B || معرفة B K : معرفة C (بتشديد الراء) || 4 الالهية : الالاهية K : الالهية C B || والرؤية C : والرءية B K || لكنها C : لاكنها K : وهى B || رؤية C : رءية B K || ومعرفة B K : ومعرفه C || 5 إلها : الاها B K : الها C || 6 والأمر C K : – B || الآخر C B الاخر K : – B || 6 النظر C K : والنظر B || وهذه . . . المكتسبة C K : وهو العلم B || 7 وأما C K : فأما C || 7 فأن الاختيار : + فى حق الحق B || تعارضه B : يعارضه C : (التاء مهملة فى K) || أحدية C K : وحدانية B || 8 المشيئة C B : المشية K : + وتعارضه المشيئة B (على الهامش بقلم الاصل مع اشارة : صح) || اذا وصف به انما ذلك C K : – B || 9 تعالى C : تعلى B K || ولكن C B : ولاكن K || 10 تعالى C : تعلى K : – B || وقال : + تعلى B

9 – 10 **ولكن حق . . . منى** : سورة السجدة (١٣/٣٢) || 10 **أفمن . . . العذاب** : سورة الزمر (١٩/٣٩ ، ونص الآية أفمن حق عليه ... بدل حقت الثابتة فى النص وفى جميع الاصول)

﴿ مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ﴾ . وما أَحْسَنَ ما تَمَّم به هذه الآية : ﴿ وما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ = وهنا نَبَّه على بِسرِّ القَدَر ، وبه كانت « الحجة البالغة لله على خلقه » . وهذا هو الذى يليق بجناب الحق . والذى يرجع إلى الكون : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ = فما شئنا ! « ولكن » استدراكٌ للتوصيل : فإنَّ الممكن قابل للهداية والضلالة ، من حيثُ حقيقتُهُ ؛ فهوَ موضع الانقسام ، وعليه يَرِدُ التقسيم . وفى نفس الأَمر ، ليس لله فيه إلَّا أَمرٌ واحد ، هو معلوم عند الله ، من جهة حال الممكن .

* * *

1 – 3 وما أحسن . . . على خلقه K C : – B ‖ 1 الآية C : الاية K : – B ‖ 3 وهذا C : وهاذا K : فهذا B ‖ 3 الى الكون K C : (مطموسة فى B) ‖ 4 شئنا C : شينا K : شيئنا B ‖ لآتينا C : لأتينا B : لاتينا K ‖ فما شئنا C : فما شينا K : فما شآء B ‖ ولكن B C : ولاكن K ‖ 5 والضلالة C K : والضلال B ‖ من حيث حقيقته C K : من حيث ما هو قابل B ‖ 6 وعليه . . . التقسيم C K : – B ‖ لله C K : الحق B ‖ 7 هو K : وهو C : – B ‖ معلوم ... حال الممكن C K : – B : + بلغ K (على الهامش بقلم الأصل)

1 ما يبدل ... لدى : سورة ق (٥٠/٢٩) ‖ 1–2 وما أنا ... للعبيد : أيضا ، أيضا ‖ 2–3 الحجه البالغة ... خلقه : اشارة الى آية ١٤٩ من سورة الأنعام (٦) ‖ 4 ولوشئنا ... هداها : سورة السجدة (١٣/٣٢)

مسألة

(معقول الاختراع)

(١١) ظاهر معقول « الاختراع » ، عدمُ المثال فى الشاهد . كيف يصح الاختراع [F. 4b] فى أمر لَم يزل مشهودًا له — تعالى ! — معلومًا ، كما قررناه فى علم الله بالأشياء — فى كتاب « المعرفة بالله » ؟

* * *

1 مسألة : مسئلة C : مسئله K : مسلة B || 3 ظاهر معقول C K : — B || عدم المثال K C : لعدم المثال B || 4 تعالى C : تعلى K : — B || 5 بالاشياء C : بالاشيا K : بالأشيآء B || فى كتاب . . . بالله C K : — B

3 — 5 **ظاهر معقول ... المعرفة بالله** :قارن هذا بما تقدم فى الباب الثانى ، الفصل الثانى (السفر الثانى من نشرتنا ، الجزء الأول ص ص ٩٠—٩١ من ط . القاهرة ١٣٢٩) . وفى غالب الظن ان قول الشيخ فى ذلك الموضع : « وسيأتى بيان هذا فى آخر الكتاب » يقصد به كتاب « المعرفة بالله » لا كتاب « الفتوحات » . وإذا صح هذا الفرض ، يكون ذلك البحث من « الفتوحات » وهذا البحث هنا ، مجرداً من كتاب « المعرفة » || 5 **كتاب « المعرفة بالله »** : انظر ما يخص هذا الكتاب تاريخ مؤلفات ابن عربى وترتيبها ، لنا ، بالفرنسيه ، ص ٣٧٢ — ٧٣ ، دمشق ، منشورات المعهد الفرنسى للدراسات العربية ، ١٩٦٤ .

مسـألة

(فى الأسماء الإلهية)

(١٢) الأسماء الإلَهية ، نسَبٌ وإضافات ترجع إلى عين واحدة . إذ لا يصح ، هناك ، كثرة بوجود أعيان فيه (- تعالى ! -) كمن زعم من لا علم له بالله ، من بعض النظار . ولو كانت الصفات أعيانًا زائدة - وما هو (- تعالى ! -) إلَه إلَّا بها - لكانت الألوهية معلولة بها . فلا يخلو إمَّا أن تكون هى عين الإلَه - فالشىء لا يكون علة لنفسه - أولا تكون . فالله لا يكون معلولاً لعلة ليست هى عينه ، فإن العلة متقدمةٌ على المعلول بالرتبة . فيلزم من ذلك افتقار الإلَه ، من كونه معلولاً ، لهذه الأعيان الزائدة ، التى هى علة له . وهو محال . - ثم إن الشىء المعلول لا يكون له عِلَّتان . وهذه

1 مسالة : مسئله K ؛ مسئلة G : مسلة B || 3 الأسماء G : الاسما K ؛ الأسماء B || الإلهية : الالاهية K · الالهية G B || إذا G K : (مطموسة فى B) || 4 فيه G K : -B || 5 من بعض النظار G K : -B || الصفات G K : -B || زائدة G : زايدة B K || 6 إله : الاه K ؛ اله G B || به G K : (مطموسة فى B) || الإله : الالاه B K : الاله G || فالشىء : فالشى K ؛ فالشىء فالشى G || 7 لا يكون G K : (مطموسة فى B) || 8 هى B ؛ - G K || فان العلة G K ؛ والعلة G B || 8 بالرتبة G K ؛ - B || الإله : الالاه B K ؛ الاله G || 9 لهذه G B ؛ لهاذه K || الزائدة G ؛ الزايدة B K || 10 ثم ان . . . وهذه G K ؛ - B || الشىء : الشى K ؛ الشىء G ؛ - B

3-9 الأسماء . . . محال : يقارن مذهب الشيخ فى هذه المسألة مع المعتزلة النافين للأسماء والصفات ، والأشاعرة ، المثبتين لها ، فى « مذاهب الاسلاميين » لعبد الرحمن بدوى ١ / ١٤٠ - ٤٧ ؛ ٢٠٨ - ١٣ ؛ ٢٨٧ - ٩٢ ؛ ٣٤٠ - ٤١ ، ٤٠٧ - ١٢ ، ٥٣٧ - ٤٥ ، ٦٠٥ - ١٢ ، ٧٢٤ - ٣٠ (بيروت ١٩٧١)

(أيِ الأَسماءُ والصفات) كثيرة ، ولا يكون (الإلٓه) إلٓها إلَّا بها . فبطل أن تكون الأَسماء والصفات أَعيانًا زائدة على ذاته . ﴿ تَعالَى اللهُ عمَّا يقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ .

* * *

1 ـ 3 كثيرة ... كبيرا C K : ـ B || إلها : الاها K : الهاC : ـ B || 2 الأسماء C : الاسما K : ـ B || زائدة C : زايدة K : ـ B || 2 ـ 3 تعالى ... كبيرا C K (أحرف هذه الآية مهملة فى K) : ـ B

2 ـ 3 **تعالى ... كبيراً** :انظر آية ٤٣ من سورة الاسراء (١٧) ونصها : « سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا »

مسألة

(الصورة فى المرآة جسد برزخى)

(١٣) الصورة فى المرآة جسد برزخىّ . كالصورة التى يراها النائم ، إذا وافقت الصورة الخارجيةَ . وكذلك الميت والمُكاشِف . [F.5 ª] وصورة المرآة (هى) أصدق ما يُعطيه البرزخ ، إذا كانت المرآة على شكل خاص ، ومقدارِ جرْم خاص . فإن لم تكن كذلك ، لم تصدق فى كل ما تُعطيه ، بل تصدق فى البعض .

(١٣ ـ ١) واعلم أن أشكال المرائى تختلف ، فتختلف الصور . فلو كان النظر بالانعكاس إلى المرئيات ـ كما يراه بعضهم ـ لأدركها الرائى على ما هى عليه ، من كبر جِرْمها وصغره . ونحن نُبْصر

1 مسألة : مسله BK : مسئلة C || 3 المرآة C : المراة K : المرءاة B || النائم C : النايم B : (مهملة فى K) || 4 إذا وافقت . . . وكذلك CK : ـ B || الميت CK : والميت B || المرآة C : المراه K : المرءاة B || يعطيه البرزخ : + من الصور B || 5 ـ 8 إذا كانت . . . واعلم أن CK : ـ B || 8 أشكال CK : وأشكال B || المرائى C : المرامى K : المرايى B || تختلف فتختلف CK : تتنوع فتتنوع B || 9 المرئيات C : المرييات : B (مهملة فى K) || كما يراه بعضهم CK : ـ B || الرائى C : الرايى BK || 10 على ماهى . . . وصغره CK : ـ B

3 الصورة ... جسد برزخى : الجسد البرزخى فى عالم المثال المقيد هو الصورة فى المرآة ؛ وفى عالم المثال المطلق هى الصورة الملائكية . أما الجسد العنصرى فهو المركب من العناصر الأربعة فى عالم الكون والفساد . والجسد الطبيعى هو أجسام السماوات يراجع تفصيل ذلك فى Terre céleste et corps de résurrection, par H. Corbin, Paris, 1967, sous : Jasad a. b ; Jism a, b.

وبخصوص فكرة الخيال عند ابن عربى ، يراجع ايضا لنفس المؤلف

L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabi, pp. 137-77, Paris, 1958.

فى الجسم الصقيل الصغيرِ، الصورة المرئية ، الكبيرة فى نفسها ، صغيرة . وكذلك الجسمُ الكبير الصقيلُ ، يُكَبِّرُ الصورةَ فى عين الرائى ، ويُخْرِجها عن حَدِّها . وكذلك العريض والطويل والمُتَمَوِّج . فإذن ، ليست الانعكاساتُ تُعْطِى ذلك . فلم يَتَمَكَّن إلَّا أن نقول : إن الجسم الصقيل (هو) أحد الأُمور التى تُعْطِى صور البرزخ . ولهذا لا تتعلَّق الرؤية فيها إلَّا بالمحسوسات ، فإن الخيال لا يُمْسِك إلَّا ماله صورة محسوسة - أو مركب من أجزاء محسوسة - تُرَكِّبُها القوةُ المصورة ، فَتُعْطِى صورةً لم يكن لها فى الحس وجودٌ أصلاً ، لكن أجزاءٌ مَّا ، تَرَكَّبتْ منه ، محسوسةٌ لهذا الرائى بلا شك .

* * *

1 - 6 فى الجسم . . . لا يمسك CK : الجسم الصقيل الصغير يصغر الصورة عن حدها التى هى عليه والجسم الصقيل الكبير يكبر الصورة عن حدها وكذلك العريض والطويل والمتموج فاذاً ليست الانعكاسات تعطى ذلك فلم يتمكن إلا أن يكون الجسم الصقيل أحد الأشياء التى تعطى صور البرزخ ولهذا لايتعلق إلا بالمحسوس الذى قد مسكه الخيال B || 1 المرئية C : المريية K : - B || 3 الرائى C : الراى K : - B || 4 إلا أن نقول : ان نقول الا CK : - B || 6 الرؤية C : الرية K : - B || 6 - 9 الاماله صورة . . . بلاشك CK : - B || 7 اجزاء C : اجزا K : - B || 8 لكن C : لاكن K : - B || اجزاء C : اجزا K : - B || 9 الرائى K : الراى K : - B

مسـألة

(فى الإنسان الكامل)

(١٤) أكمل نشأة ظهرت فى الموجودات (هى) الإنسان ، عند الجميع . [F. 5b] لأن « الإنسان الكامل » وُجِد على « الصورة » لا « الإنسان الحيوان » . و « الصورة » لها الكمال . ولكن لا يلزم من هذا أن يكون هو الأفضل عند الله . فهو الأكمل بالمجموع .

1 مسألة K : مسله B : مسئلة O || 3 نشاة O B : نشأة K || ظهرت K || : — B || 4 لأن B || لان K : لأنه B || الأنسان الكامل O K : — B || 4 - 5 لا الانسان الحيوان O K : — O : والصورة : — B || لها الكمال O K : ولها الكمال B || ولكن O B : ولاكن K || 6 هو الأفضل عند الله O K : افضل الموجودات B

3 - 6 **أكمل نشأة ... الأكمل بالمجموع** : نظرية الانسان الكامل من أهم النظريات الصوفية والشيعية ، مراجعها فى الدراسات الاسلامية الحديثة « نظريات الاسلاميين فى الكلمة » للدكتور ابو العلا عفيفى ، مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) المجلد الثانى ، العدد الأول ص ص ٣٣ - ٧٥ (١٩٣٤ — مايـو) ؛ « الانسان الكامل فى الاسـلام » لعبد الرحمن بدوى ،القاهرة ١٩٥٠ ؛ « خطبة الفتوحات المكية » للشيخ محيى الدين بن العربى الحاتمى ، تحقيق عثمان يحيى ، مجلة المشرق ، آذار — نيسان ١٩٧٠ ص ص ١٣٧ — ٣٩ . — أما فى الدرسات الاجنبية ، فيراجع دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الجديدة والقديمة) النص الفرنسى أو النص الانجليزى مقال : الانسان الكامل وكذلك مقالة الانسان الكامل للويز مسنيون ولابد من التنويه بأن مقال المستشرق الكبير ، المأسوف عليه ، استاذنا لويزمسنيون ، المتقدم ذكره ، قد ترجم للعربية مرتين ، بقلم الاستاذ عبد الرحمن بدوى فى كتابه الانسان الكامل ص ص ٧٩ — ١١٢ (القاهرة ١٩٧٠) وبقلم الآب ميشال الحايك فى مجلة المشرق ، بيروت ، عام ١٩٥٨ ص ص ١٢٩ — ١٥٥ || 4 **لأن الانسان ... على الصورة** : اشارة الى الحديث « خلق الله آدم على صورته » (انظر تخريج هذا الحديث فى التعليق على الفقرة ٢١٨ ب الآتية || 5 **والصورة ... الكمال** : هنا ابن عربى يستعمل « الصورة » بمعناها الفلسفى انظر رسالة الحدود لابن سينا ، الترجمة الفرنسية والتعليقات عليها :

Introduction à Avicenne, son épitre des définitions, pp. 66-73, par A. M. Goich, on, Paris, 1933; aussi E. I. II, 338-40 (nouvelle édition), II-IO.

(١٤ – ١) فإن قالوا : يقول الله : ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ومعلومٌ أنه لايريد « أكبر » فى الجِرْم ، ولكن يريد فى المعنى . – قلنا له : صدقت . ولكن من قال : إنهما « أكبر » منه فى الروحانية ؟ بل معنى « السموات والأرض » من حيث ما يدل عليه كل واحد منهما ، من طريق المعنى المنفرد ، من النظم الخاص لأجزا مهما ، – « أكبرُ » فى المعنى من جسم الإنسان ، لا مِن « كُلِّ الإنسان » . ولهذا يصدر ، عن حركات السماوات والأرض ، أعيانُ المولَّدات والتكوينات . والإنسان ، من حيثُ جِرْمُهُ ، من المولَّدات . ولا يصدر من الإنسان هذا . وطبيعة العناصر من ذلك . فلهذا « كانا أكبر من خلق الإنسان » . إذ هما ، له ، كالأبوين . وهو من « الأمر الذى يتنزل بين السماء والأرض » . ونحن إنّما ننظر فى « الإنسان الكامل » . فنقول : إنه أكمل . وأمّا (أنه) أفضل عند الله ، فذلك لله تعالى وحده . فإن المخلوق لا يعلم ما فى نفس الخالق إلّا بإعلامه إيّاه .

* * *

1 يقول الله ... السموات C K : فان السّموات B || السموات C B السماوات K || 2 ولكن B C : ولاكنْ K || ومعلوم C K : فمعلوم B || أكبر C K : – B || 3 انها B K : انهما C || 4 الروحانية C K : روحانية B || 4 السموات C : السماوات B K || 5 من النظم C K : بهذا النظم B || 9–7 والانسان . . . من المولدات C K : – B || 8 هذا C K : مثل ذلك B || 9–13 وطبيعة العناصر . . . باعلامه اياه C K : وجسم الانسان من جملة ما صدر من حركات السموات وطبعية العنصر . ولذلك كانا اكبر منه فى المعنى من طريق مايتولد عن حركاتها وليس للانسان ذلك . وهو الأمر (ورقة ٩٩ ب) الذى يتنزل بين السماء والأرض ونحن انما ننظر الانسان بجملته فنقول : انه اكمل . واما الأفضل فالله اعلم بذلك B || 10 السماء C : السا K : – B || 4 تعالى C : تعل K : ـ B

1 – 2 **خلق ... لايعلمون** : سورة غافر (٤٠ /٥٧) || 10 **الأمر الذى ... والأرض** : اشارة الى قوله – تعالى ! – : « الله الذى خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن (...) » سورة الطلاق ٦٥/١٢ وهذه الآية ترد كثيراً فى الفتوحات

مسـألة

(فى الصفات النفسية)

(١٥) ليس للحق صفةٌ نفسية ثبوتيةٌ إلاَّ واحدة ، لا يجوز أن يكون له اثنتان [F. 6ª] فصاعدًا . إذ لو كان ، لكانت ذاتُهُ مُرَكَّبةً منهما ، أو مِنْهُنَّ . والتركيب فى حقه (ـ تعالى !) مُحال . فإثبات صفة زائدة ـ ثبوتية ـ على واحدة ، مُحالٌ .

* * *

1 مسألة K : مسله B مسئلة C || 3 الا واحدة C K : سوى واحـــدة B || 5 - 6 فاثبات صفة . . . محال C K : فاثبات صفة ثبوتية نفسية زايدة على واحدة محال B (وهذه الرواية اوضح من رواية K)

3 **ليس للحق . . . إلا واحدة** : هى صفة الحياة || 5 - 6 **فاثبات صفة ... محال** : الجملة تكون أوضح لو ركبت هكذا : فاثبات صفة ثبوتية ، زائدة على واحدة ، محال

مسـألة

(نفى الصفات ونفى سرمدية العذاب)

(١٦) لمّا كانت الصفات نِسَبًا وإضافات – والنِسبُ أُمورٌ عدمية – وما ثَمَّ إلاَّ ذاتٌ واحدة من جميع الوجوه ، – لذلك جاز أن يكون العباد مرحومين ، فى آخِر الأَمر ، ولا يُسَرْمَد عليهم عدم الرحمة إلى مالا نهاية له . إذ لامُكْرِه له (– تعالى – !) على ذلك . والأَسماء والصفات ليست أَعيانًا ، تُوجب حكمًا عليه فى الأَشياء . فلا مانع من شمول الرحمة للجميع . لاسيَّما وقد ورد « سَبْقُها للغضب » . فإذا انتهى الغضب إليها ، كان الحكم لها على ما قلناه . لذلك قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَهَدَىٰ النَّاسَ جميعا ﴾ . فكان حكم هذه المشيئة ، فى الدنيا ، بالتكليف .

1 مسألة : K : مسله B : مسئلة C || 3 نسبا واضافات C K : نسب واضافات B (باعتبار « كان » فعلا وجوديا لا زمانيا) || والنسب C K: وهى B || 4 ان يكون ... مرحومين C K : ان يرحم عباده B || آخر C B : اخر K || 5 عدم الرحمة C K : العذاب B || إلى ما لا نهاية له C K : – B || 6 والاسماء C : والاسما K : والاسمآء B || 7 الأشياء C : الاشيا K : الأشيآء B || 7 – 8 لاسيما وقد . . . كان الحكم لها C K : – B || فكان C K : فلما كان C B || تعالى C : تعلى K : – B || 9 شاء C : شا K : شآء B || لهدى الناس : + كلهم B || 10 فكان حكم هذه . . . بالتكليف C K : فكانت أحكام هذه المشيئة فى الدنيا وفى الآخرة إلى أن يفعل مايريد B || المشيئة C B : المشية K

7 – 8 **وقد ورد ... للغضب** : اشارة الى الحديث القدسى « غلبت (وفى رواية : سبقت) رحمتى غضبى » البخارى : التوحيد ١٥ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٥٥ ؛ بدء الخلق ١ ؛ – صحيح مسلم : التوبة ١٤ – ١٦ ابن ماجه :الزهد ٣٥ – ابن حنبل : ٢ /٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٤٦٦ || 9 **ولوشاء ... جميعا** : سورة الرعد (١٣ / ٣١) ونص الآية « أفلم ييأس الذين آمنوا أن لويشاء الله لهدى الناس جميعا » . نعم جاء فى سورة هود « ولوشاء ربك لجعل الناس أمة واحدة » (١١٨/١١)

(١٦ ـ ا) وأمّا فى الآخرة، فالحكم لقوله (ـ تعالى ا ـ): ﴿يفعَلُ مَا يُرِيدُ﴾. فمن يقدر أن يَدُلَّ على أنه لم يرد الاّ تَسَرْمُدَ العذاب على أهل النار ولابُدَّ؟ أو على واحد فى العالَم كله، حتى يكون حكم الاسم «المُعذِّب» و «المُبْلِي» و «المنتقم»، وأمثاله، صحيحًا؟ والاسم «المُبْلِي»، وأمثاله: (هو) نسبة وإضافة، لاعين موجودة. وكيف تكون الذات الوجودة تحت حكم ماليس بموجود؟ فكل ما ذكر من قوله: «لَوْشَاءَ» و «لَئِنْ شِئْنَا»، لأجل هذا الأصل. فله الإطلاق [F. 6b].

(١٦ ب) وما ثَمَّ نصٌّ، يُرْجع إليه، لا يتطرق إليه احتمالٌ فى تَسَرْمُد العذاب، كما لنا فى تَسَرْمُدِ النعيم. فلم يبق إلاّ الجواز، وأنه (ـ تعالى ـ ا) «رحمن الدنيا والآخرة». فإذا فهمت ما أشرنا إليه، قلَّ تشغيبُك. بل زال كلهُ.

* * *

1 الآخرة B C : الاخرة K || 2 أهل النار C K : أهل جهنم B || 3 المعذب C K : ـ B || والمبلى C K : المبلى 2 ... 4 والمنتقم وأمثاله C K : ـ B || صحيحا C K : صحيح B || وأمثاله C K : ـ B || 6 شاء C : شا K : شآء B || لئن شئنا C B : لين شينا K || 8 يرجع C K : ارجع B || 10 رحمن C : رحمان B K || والآخرة C والاخرة B K

1 يفعل مايريد : سورة البقرة (٢ / ٢٥٣) ونص الآية: «ولكن الله يفعل مايريد» || 10 رحمن ... والآخرة بخصوص الآثار النبوية الواردة فى عظم رحمة الله: يراجع صحيح البخارى: الكتاب ٩٧ باب ٣٥؛ ـ وصحيح مسلم: ك ٤٩ حديث ٢١ ـ ٢٣؛ وسنن الترمذى: ك ٤٥ باب ٩٨ و ٩٩ و ١٠١

مسألة

(إطلاق الجواز على الله)

(١٧) إطلاق الجواز على الله تعالى (هو) سوء أدب مع الله . ويحصل المقصود باطلاق الجواز على الممكن ، وهو الأليق ، إذ لم يرد به شرع ، ولادلَّ عليه عقل . فَافْهَمْ ! وهذا القدر كاف . فإن « العلم الإلهى » أوسع من أن يُستَقْصَى ﴿ واللهُ يقُولُ الْحقَّ ، وهُو يهْدِى السَّبِيل ﴾ .

1 مسألة : مساله K : مسله B : مسئلة C || 3 تعالى CK : تعلى B || سوء B C : سو K || المقصود C K : (مطموسة فى B) || 5 الالهى : الالاهى BK الالهى C

5-2 **اطلاق الجواز ... فافهم** : عالج ابن عربى نفس هذه المشكلة فى آخر الفصل أو البحث الذى عقده فى السفر الأول من فتوحاته ، بعنوان « وصل فى اعتقاد اهل الاختصاص من أهل الله بين نظر وكشف » (١/ ٤٧ ط . القاهرة ١٣٢٩ ﻫ) أما دراسة هذه المشكلة من الناحية الكلامية فتراجع فى كتاب « غاية المرام فى علم الكلام » لسيف الدين الآمدى ص ١٥٧ — ٢٠٠ (الكتاب نشر أخيراً بعناية حسن محمود عبد اللطيف ، مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٧١) || 6 **والله يقول .... السبيل** : سورة الأحزاب (٣٣/٤) .

الباب الثامن عشر

فى معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره فى مراتب العلوم

(١٨) عِلْمُ التَّهَجُّدِ عِلْمُ الْغَيْبِ لَيْسَ لَهُ ... فِى مَنْزِلِ الْعَيْنِ ، إِحْسَاسٌ وَلَا نَظَرٌ
إِنَّ التَّنَزُّلَ يُعْطِيهِ ، وَإِنَّ لَهُ ، ... فِى عَيْنِهِ ، سُوَرًا تَعْلُو بِهِ صُوَرُ
فَإِنْ دَعَاهُ ، إِلَى الْمِعْرَاجِ ، خَالِقُهُ ... بَدَتْ لَهُ ، بَيْنَ أَعْلَامِ الْعُلَا ، سُوَرُ
فَكُلُّ مَنْزِلَةٍ تُعْطِيهِ مَنْزِلَةً ... إِذَا تَحَكَّمَ فِى أَجْفَانِهِ السَّهَرُ
مَالَمْ يَنَمْ ــ هَذِهِ فِى اللَّيْلِ حَالَتُهُ ... أَوْ يُدْرِكَ الْفَجْرَ فِى آفَاقِهِ الْبَصَرُ
نَوَافِجُ الزَّهْرِ لا تُعْطِيكَ رَائِحَةً ... مَالَمْ يَجُدْ ، بِالنَّسِيمِ اللَّيِّنِ ، السَّحَرُ
إِنَّ الْمُلُوكَ ، وَإِنْ جَلَّتْ مَنَاصِبُهَا ، ... لَهَا مَعَ السُّوقَةِ الْأَسْرَارُ وَالسَّمَرُ

* * *

(المتجهد : من هو ؟ ماله من الأسماء الإلهية ؟)

(١٩) إِعْلَمْ ــ أَيَّدَكَ الله ! ــ أن المُتَهَجِّدِين ليس لهم اسمٌ خاصٌ إلهى ، يعطيهم التَّهجُّد ، ويقيمهم فيه . كما لِمَنْ يقوم الليل كلَّه . فإنَّ قائم الليل

2 المسائل O : المسايل B K || 3 ومقداره O K : (مطموسة فى B) || 6 العلا O : العل B K || 8 آفاقه O B : افاقه K || 6 رائحة O : رايحة B K || السحر O K : (مطموسة فى B) || 12 أيدك الله O K : ــ B || إلهى : الاهى K : الهى O : (مطموسة فى B) || 11 قائم O : قايم B K

5 ، 6 سوراً ، سور : السور جمع سورة وهى المنازل وسيأتى شرحها كذلك فى الفقرة ١٨٠ من هذا السفر ، كما مر ذلك فى السفر الثانى (الباب الثانى عشر) . ــ و « الصور » هى المشاهدات المثالية التى يحظى بها صاحب « المنازل » (السور) فى معراجه الروحى . والآثار النبوية الخاصة بالتهجد وقيام الليل تراجع فى صحيح البخارى : الكتاب ٨١ باب ٢٠ ؛ ــ مسند ابن حنبل : ٢/٢٥٠ ، ٣٠٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٣٦ ، ٥٣٥ ؛ ٤/٢٥١ ، ٢٥٥ ؛ ٥ / ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٣٧٨ ؛ ٦/٦٣ ؛ ــ مسند الطيالسى : حديث ٦٩٣ ؛ ــ مسند الترمذى : كتاب ٢ ، باب ٢٠٧ ؛ لـ ٤٥ ب ١٠٢ ؛ ــ مسند زيد بن على : حديث ٢١٠ ، ٩٨٣ .

كلّه ، له اسم إلَٰهى يدعوه إليه ويحرّكه . فإن التّهجُّد (؟ = المُتَهجِّد) عبارة عمّن يقوم وينام ، ويقوم وينام ، ويقوم . فَمنْ لم يقطع الليل ، فى مناجاة ربه ، هكذا – فليس بِمُتَهجِّد . قال تعالى : ﴿ وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ ﴾ . وقال : ﴿ إنَّ ربَّك يعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَى اللَّيْلِ ونِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ .

(المتهجد : ما مستنده من الأسماء الإلهية ؟)

(٢٠) وله عِلْم خاصٌّ من جانب الحق . غير أن هذه الحالة ، لمّا لم تجد فى الأسماء الالَٰهية مَنْ تستند إليه ، ولم تر أقرب نسبةً إليها من الاسم « الحق » ، فاستندت إلى الاسم « الحق » ، وَقَبِلَها هذا الاسمُ . فكلُّ عِلْمٍ يأْتى به المُتَهَجِّد ، إنما هو من الاسم « الحق » . فإنّ النبيَّ – صلىَّ الله عليه وسلّم ! – قال لمن يصوم الدهر ، ويقوم الليل : « إنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ؛ وَلِعَيْنِكَ [F. 7b] عَلَيْكَ حَقّاً : فَصُمْ ، وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ ، وَنَمْ . » = فجمع له بين القيام والنوم ،

1 إلهى : الاهى K إلهى B : الهى C ‖ ويحركه C K : (مطموسة فى B) 3 هكذا C B : هاكذا K ‖ فليس C K : (مطموسة فى B) : ‖ قال تعالى (تعلى K) . . . ونصفه وثلثه C K : – B ‖ 6 علم خاص .·. : + لهذه الحالة B ‖ تجد B K : نجد C ‖ 7 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B ‖ الإلهية : الاهية K : الالالهية C B ‖ تر B K : نر C ‖ 8 يأتى C : ياتى K : يأتى B ‖ 9 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B

3 **ومن الليل فتهجد . . . نافلة لك** : سورة الإسراء (٧٩/١٧) ‖ 4 **إن ربك . . . وثلثه** : سورة المزمل (٧٣ / ٢٠) ‖ 10 – 11 **إن لنفسك . . . وقم ونم** : انظر تخريج الحديث ورواياته فى البخارى : تهجد / ٢٠ ؛ أنبياء ٣٧ ؛ صوم ٥٥ – ٥٧ ؛ نكاح ٧٩ ؛ أدب ٨٤ ؛ – وصحيح مسلم : صيــام ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ؛ – وسنن أبى داود : صوم ٥٣ ؛ – وسنن النسائى : صيام ٧٦ ، ٧٨ ؛ ومسند ابن حنبل : ٢ / ١٥٨ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ١٩٩ ٢١٦ ؛ ٦ / ٢٦٨ ؛ – وسنن الترمذى · صوم ٤٤ ؛ زهد ٦٤ ؛ وسنن الدارمى : نكاح ٣ ؛ – أما بخصوص النهى عن الغلو فى العبادة مطلقا ، فيراجع صحيح البخارى : الكتاب ٣٠ باب ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ – ٥٩ ؛ – وصحيح مسلم : الكتاب ١٣ الحديث ١٨٢ ، ١٨٨ – ١٩٣ ، وسنن أبى داود : الكتاب ١٤ الباب ٥٤ ، ٥٧ ؛ – مسند ابن حنبل : ٢ / ١٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ؛ ٥ / ٢٨ .

لأداء حق النفس ، من أجل العين ؛ ولأداء حق النفس ، من جانب الله . ولا تُؤَدَّىٰ الحقوقُ إلاَّ بالاسم « الحق » ومنه ، لامن غيره . فلهذا استند المُتَهَجِّدُون لهذا الاسم .

(المتهجد : ما خصوصيته ؟)

(٢١) ثم إنه ، لِلْمُتَهَجِّد ، أمر آخر ، لايعلمه كلُّ أحد . وذلك أنه لا يجنى ثمرة مناجاة التَّهَجُّد ، ويُحصِّلُ علومه ، إلاَّ مَنْ كانت صلاةُ الليل له نافلةً . وأمّا من كانت فريضته من الصلاة ناقصةً ، فإنها تُكَمَّل من فرائض نوافله . فإن استغرقت الفرائضُ نوافلَ العبد المُتَهَجِّد ، لم تبق له نافلةٌ ؛ وليس بِمُتَهَجِّد ، ولا صاحبِ نافلة . فلهذا لايحصل له حالُ النوافل ، ولا علومُها ، ولاتجلياتُها . فاعلم ذلك !

(المتهجد : فى نومه وقيامه)

(٢٢) فنوم المُتَهجِّد ، لِحقِّ عينه ؛ وقيامُه ، لِحقِّ ربه . فيكون مايُعْطِيه الحقُّ من العلم والتجلِّى ، فى نومه ، ثمرةَ قيامِهِ ؛ وما يُعْطِيه من النشاط والقوة وتجلِّيهما وعلومِهما ، فى قيامه ، ثمرةَ نومِهِ . وهكذا جميع أعمال العبد ، مِمَّا أفْتُرِض عليه . فَتَدَاخُلُ علوم المُتَهَجِّدين ، كَتَدَاخُلِ ضفيرة الشعر . وهى من العلوم المعشوقة للنفوس ، حيث تَلْتَفُّ هذا الالتفاف ، فَتُظْهِر ، لهذا الالتفافِ ، أسرارَ العالَم الأعلى والأسفل ، والأسماء الدالَّةَ على الأفعالِ [F. 8ª]

1 لأداء C لادا K ؛ لأدآء B || ولاداء C ؛ ولاد' K ؛ ولأدآء B || 2 لاتؤدى B : لا تودى C K || بالاسم C K ؛ من الاسم B || 2 ومنه C K ؛ — B || 5 آخر B C اخر K || 6 علومه C K علومها B || 7 فريضته C K ؛ فرايضه B || من الصلاة K ؛ — B || فرائض C ؛ فرايض K ؛ — B || 8 الفرائض ، الفرايض K B ؛ + جميع B || لم تبق K B لم يبق C || 9 فلهذا B ؛ فلهاذا K ؛ فهذا C || 14 وهاكذا جميع . . . افترض عليه C K ؛ — B || وهكذا C ؛ وهاكذا K ؛ — B 17 والأسماء C ؛ والاسما K ؛ والأسمآء الالهية B

والتنزيهِ . وهو قوله - تعالى ! - : ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ = أى اجتمع أمر الدنيا بأمر الآخرة . وما ثَمَّ إلاَّ دنيا وآخرة . وهو « المقام المحمود » الذي يُنْتِجه التَّهَجُّد . قال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ = و « عَسَىٰ » ، من الله ، واجبةٌ . و « المقام المحمود » هو الذي له عواقب الثناء ، أى إليه يرجع كل ثناء .

(المتهجد : ما قدر علمه ؟)

(٢٣) وأمَّا قدر علم التَّهَجُّد ، فهو عزيز المقدار . وذلك أنه لمَّا كان له اسم إلَهى ، يستند إليه ، كسائر الآثار ، عَرَفَ ، من حيثُ الجملةُ ، أنَّ ثَمَّ أمرًا غاب عنه أصحابُ الآثارِ ، و(غَابَتْ عنه) الآثارُ . فطلب ما هو ؟ فأَدَّاه النظرُ إلى أن يستكشف عن الأَسماء الالَهية : هل لها أعيان ، أو هل هى نِسَب ؟

1 نعالى C : نعل K : - B || 2 بأمر C : بامر K : وأمر B || الآخرة C B : الاخرة K || 3 تعالى C K : نعلى B || 4 وعسى ... واجبة C K : - B || 5 الثناء C . الثنا K ; الثنآء B || ثناء C : ثنا K : الثناء B || 8 إلهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || كسائر C : كساير B K || الآثار C B : الاثار K || 9 الآثار C B : الأثار K || فأدّاه : فأداه C : فاداه K : (مطموسة فى B) || 10 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || الالهية : الالاهيه : K الالاهية C B

1 **والتفت . . . بالساق** : سورة القيامة (٧٥ / ٢٩) || 6 **وهو المقام المحمود** : « المقام المحمود » فى الآثار النبوية تراجع فى سنن النسائى : أذان ٣٨ ، - وسنن ابن ماجه : أذان ٤ ؛ إقامة ٢٥ ؛ - وفى مسند ابن حنبل . ١ / ٣٩٨ ؛ ٣ / ٣٥٤ ، ٤٥٦ ؛ - وفى سنن الترمذى : صلاة ٤٣ ؛ صلاة ٣٧ ؛ - أما المباحث الفقهية والكلامية فتراجع فى كتاب الشرح والإبانة عن أصول الديانة لابن بطة العكبرى (نشرة المعهد الفرنسى للدراسات العربية ، بعناية أستاذنا الكبير هنرى لاووست) الفهرس العام تحت عنوان : مقام محمود (القسم الافرنسى) || 3 - 4 **ومن الليل . . . مقاماً محموداً** سورة الإسراء (٧٩/١٧) .

حتى يرى رجوع الآثار ، هل ترجع إلى أمرٍ وجوديٍّ أو عدميٍّ ؟ فلمَّا نظر رأى أنَّه ليس الأسماء أعيانًا موجودة ، وإنما هى نسب . فرأى مُسْتَنَد الآثار إلى أمرٍ عدميٍّ …

(٢٤) فقال المُتَهَجِّد : قُصارَىٰ الأمر أن يكون رجوعى إلى أمر عدميٍّ ! فَأَمْعَنَ النظر فى ذلك . ورأى نفسه مولَّدًا من « قيام » و « نوم » . ورأى « النومَ » رجوعَ النفس إلى ذاتها وما تطلبه . ورأى « القيامَ » حقَّ الله عليه . فلمَّا كانت ذاته مُرَكَّبَة من هذين الأمرين ، نظر إلى الحق من حيثُ ذاتُ الحق . فلاح له أنَّ الحق إذا انفرد بذاته لذاته [F 8b] لم يكن العالَمُ ؛ وإذا تَوَجَّه إلى العالَم ، ظهر عينُ العالم بذلك التوجُّه . فرأى أنَّ العالَم : كلَّه ، موجودٌ عن ذلك التوجُّهِ ، المختلفِ النِّسَب . ورأى المُتَهَجِّدُ ذاتَه مركبةً من نظر الحقِّ لنفسه دون العالَم : وهو حالة « النوم » للنائم ، ومن نظره إلى العالَم : وهو حالة «القيام » ، لأداء حقِّ الحقِّ عليه . فعلم أنَّ سبب وجود عينه (هو) أشرف الأسباب ، حَيْثُ استند ، من وجهٍ ، إلى الذات ، مُعَرَّاةً عن نِسَب الأسماء ،

1 يرى C B : يرا K || الآثار C : الاثار B K || رأى C B : راى K || 2 الأسماء C : الاسما K . الأسمآء B || فرأى C B : فراى K || الآثار C B : الاثار K || 4 قصارى C B : قصارا K || 5 ورأى C B وراى K || 9 فرأى C B فراى K || المتهجد C K : التهجد B || 11 النائم C النايم B K || 12 لأداء C : لادا K : لأدآء B || 13 من C K : (مطموسة فى B) || الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B

1 — 2 فلما نظر . . . هى نسب : قارن هذا مع ما تقدم فى التعليق على الفقرة ١٢ . ويلاحظ فى هذا الموطن وفى أمثاله كيف أن ابن عربى مكن لنظريته فى الأسماء الإلهية أن تدخل فى صميم التجربة الصوفية ، بل فى صميم الحياة على العموم . فالألوهية من حيث ذاتها لاصلة لها بالانسان أو بالكون مطلقا . وإنما هذه الصلة ، بل هذه الصلات المتعددة المتميزة تتحقق فى مستوى الأسماء والصفات ، التى هى صلة الوصل بين الوحدة من جميع الوجوه وبين الكثرة من جميع الوجوه . يراجع تفصيل ذلك وتحليله فى

L'Imgaination créatrice dans le Soufisme d'Ibn ʿArabi, par H. Corbin (Paris, 1958, pp. 86-103 ; aussi The Mystical Philosophy of Muhyid-Dîn Ibn al-ʿArabî, par A E. ʿAffifi, pp 35 40, 47-53, Cambridge, 1939.

التى تطلب العالَمَ إليه . فَتَحَقَّقَ أن وجوده أعظم الوجود ، وأن علمه أسنى العلوم . وحصَلَ له مطلوبُهُ . وهو كان غَرَضَه . وكان سبَبَ ذلك انكسارُهُ وفقرُهُ . فقال ، فى قضاء وَطَرِهِ من ذاك ، متمثلاً :

رُبَّ لَيْلٍ بِتُّهُ ! مَــــا أَتَىٰ فَجْرُهُ حَتّى ٱنْقَضَىٰ وَطَــرِى
مِنْ مَقَــامٍ كُنْتُ أَعْشَقــــهُ بِحَدِيثٍ طَيِّبِ ٱلْخَبَـــــرِ

وقال فى الأسماء :

لَمْ أَجِدْ لِلْإِسْمِ مَدْلُــــولا غيْرَ مَنْ قَدْ كَانَ مَفْعُــــولاَ
ثُمَّ أَعْطَتْنَا حَقِيقَتُـــــــهُ كَوْنَهُ لِلْعقْلِ مَعْقُــــولاَ
فَتَلَفَّظْنَا بِـــــهِ أَدَبــــــا وَٱعْتَقَدْنَا ٱلْأَمْــر مجْهُــولاَ

(٢٥) وكان قَدْرُ عِلْمه ، فى العلوم ، قَدْرَ معلومه : وهو الذات فى المعلومات . [F. 9a] فيتعلَّق بعلم التهجد عِلْم جميع الأسماء ، كلِّها . وأحَقُّها به الاسمُ « القيُّوم » الذى « لاتأْخذه سِنةٌ ولا نَوْم » = وهو العبد فى حال مناجاته . فيعلم الأسماء على التفصيل . أىْ كلٌّ اسم جاء ، عَلِم ما يحوىَ عليه من الأسرار الوجودية ، وغير الوجودية ، على حسب ماتُعْطِيه حقيقةُ ذلك الاسم . ومِمَّا يتعلَّق بهذه الحالة ، من العلوم ، علمُ البرزخ ، وعلمُ التجلِّى الالَٓهى فى الصُّوَر ، وعلمُ « سُوقِ الجنة » ، وعلمُ تعبير الرؤيا ، لا نفسُ الرؤيا من جهة مَنْ يراها ،

3 قضاء C : قضا K : قضآء B || متمثلا C K : — B : (ذاصل K فوق هذه الكلمة ، بقلم الأصل : صح ، يليها اشارة : خ . — وهذا يعنى الأبيات التاليةهى لابن عربى نفسه ، لا لغيره) 6 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || 10 وكان C K : فكان B || 12—13 واحقها به الاسم ... (ابتداءاً من هذه الجملة حتى آخر ورقة ٩ — ١ الخط يختلف عن أصل K : انها بقلم جديد نسخى متقن مشكل) || 15 والاسماء C : الاسمآء B K || جاء C : جآء B K || 16 الإلهى : الالهى : K C : الالاهى B || 17 الرؤيا C : الرويا K : الرويا B

15 — 16 **وعلم سوق الجنة** : انظر الآثار النبوية الخاصة بسوق الجنة فى صحيح مسلم : جنة ١٣ ؛ وسنن الترمذى : جنة ١٥ ؛ — سنن الدارمى : رقاق ١١٦ ؛ مسند ابن حنبل : ١/ ١٥٦ ؛ =

وإنما هى من جانب مَنْ تُرَى له ؛ فقد يكون الرائى هو الذى رآها لنفسه ، وقد يراها له غَيْرُهُ ؛ والعابر لها هو الذى له جزء من أجزاء النبوّة ، حيث علم ما أُريد بتلك الصورة ، ومَنْ هو صاحب ذلك المقام .

(المتهجد : حظه من المقام المحمود)

(٢٦) واعلم أن « المقام المحمود » الذى للْمُتَهَجِّد ، يكون لصاحبه دعاءً بعثيٌّ ، وهو قول الله تعالى لنبيه ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ يأمره به : ﴿ وقُلْ : ربِّ ! أدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ = يعنى لهذا « المقام » . فإنه موقف خاص بمحمَّد ، « يحْمدُ اللهُ فِيهِ بمحَامِد لا يَعْرِفُها » إلاَّ إذا دخل ذلك « المقام » ؛ ـ ﴿ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ = أى إذا انتقل عنه إلى غيره من المقامات والمواقف ، أن تكون

1 الرائى C : الراى K : الرآيى B || رآها C : راها K : يراها B || 2 أجزاء K C : أجزآء B || 5 دعاء C : دعآء B K || 6 تعالى K C : تعلى B || صلى . . . وسلم K C عليه السلم B || 8 بمحامد K C : — B

= ٣ / ٢٨٤ ؛ ـ سنن ابن ماجه : زهد ٣٩ . ـ و « علم سوق الجنة » فى رمزية ابن عربى هو علم الخيال من حيث هو مبدأ الخلق وأساس الابداع الفنى . هذا ، ولابد من الرجوع يسيراً إلى قول الشيخ فى الفقرة السابقة مباشرة : « إن الحق إذا انفرد بذاته لذاته ، لم يكن العالم ؛ وإذا توجه إلى العالم ظهر عين العالم لذلك التوجه » . إن هذه الجملة تقرر بوضوح طبيعة الصلة بين الحق والكون على الصعيد الكوسمولوجى ، وهى مظهر أو جانب من مذهبه العام فى الحقيقة الوجودية ووحدة الوجود . فوحدة الوجود فى المستوى الكونى ، هى وحدة إيجاد ، لا وحدة وجود خارجى وواقعى ؛ هى وحدة « كن ! » لا وحدة الكون . والوجود ، فى هذا المستوى ، الذى هو واحد وسام ، يتميز تماما ، بل يفارق بالكلية « الثبوت » و « الحصول » الذى هو من طبيعة الامكان والكثرة والحدوث || 6–9 **وقل . . . صدق** : سورة الإسراء (١٧ / ٨٠) || 8 **بحمد الله . . . لا يعرفها** : اشارة إلى حديث « فاحمده بتحميد يعلمنيه (. . .) » وهو فى البخارى : تفسير سورة ٢ ، ١ توحيد ٢٤ ؛ وفى صحيح سلم : إيمان ٣٢٢ ؛ ـ وفى سنن ابن ماجه : زهد ٣٧ ؛ ـ وفى مسند ابن حنبل : ٣ / ١١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ؛ وفى رواية : « فاحمد ربى بمحامد علمنيها (. . .) » وهو فى صحيح البخارى : توحيد ١٩ ، ٣٦ ؛ ـ وفى صحيح سلم : إيمان ٣٢٦ ؛ ـ وفى مسند ابن حنبل : ٣ / ٢٤٨ || 8–9 **واخرجنى . . . صدق** : سورة الاسراء (١٧ / ٨٠)

العنايةُ به معه ، فى خروجه منه ، كما كانت معه فى دخوله إليه ؛ — ﴿ وَٱجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ = من أجل المنازعين فيه : فإن « المقام الشريف » لايزال صاحبه محسودًا . ولمّا كانت النفوس لاتصل إليه ، رجعت تطالب وجهًا من وجوه القدح فيه ، تعظيمًا لحالهم التى هم عليها ، حتى لا يُنْتَسبُ النقص إليهم عن هذا « المقام الشريف » ؛ فَطَالَبَ صاحبُ هذا المقام النُّصْرَةَ [F. 9b] بالحجة ، التى هى السلطان ، على الجاحدين شَرَفَ هذه المرتبة — . ﴿ وَقُلْ : جاءَ الْحقُّ . وزَهَقَ الْبَاطِلُ . إنَّ الْباطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ — . ﴿ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ ، وَهُو يهْدِى ٱلسبِيل ﴾ .

1 العناية : + الالهية B || معه CK : — B || معه CK : له B || 2 رجعت CK : — B || 6 بالحجة التى . . . : (ابتداءا من هذه الجملة ومابعدها تبدأ نسخة K فتستأنف قلمها الأصلى الذى هو قلم المؤلف) || 7 جاء C : جا K : جآء B

1 ـ 2 **واجعل . . . نصيرا :** أيضا || 7 **وقل جاء كان زهوقا :** سورة الاسراء (١٧ /١٨) || ص 7 ـ 8 **والله يقول . . . ويهدى السبيل :** سورة الأحزاب (٣٣ / ٤)

الباب التاسع عشر

فى سبب نقص العلـــــوم وزيادتها وقوله — تعالى — : ﴿ وقل : رب زدنى علما ﴾ وقوله — صلى الله عليه وسلم — : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً فينتزعه من صدور العلماء ، ولكن يقبضه بقبض العلماء »

(٢٧) تَجَلِّى وُجُودِ الْحَقِّ فِى فَلَكِ النَّفْسِ دَلِيلٌ عَلَى مَا فِى الْعُلُومِ مِنَ النَّقْصِ
وَإِنْ غَابَ عَنْ ذَاكَ التَّجَلِّى بِنَفْسِـــه فَهَلْ مُدْرِكٌ إِيَّاهُ بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ ؟
وإِنْ ظَهَرَتْ لِلْعِلْمِ فِى النَّفْسِ كَثْرَةٌ فَقَدْ ثَبَتَ السِّتْرُ الْمُحَقَّقُ بِالنَّصِّ
ولَمْ يَبْدُ مِنْ شَمْسِ الْوُجُودِ وَنُـــورِهَا عَلَى عَالَمِ الْأَرْوَاحِ شَىْءٌ سِوَى الْقُرْصِ

2 تعالى C : تعلى B K || 3 صلى . . . وسلم C K : عليه السلم B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 4 ولكن C B : ولاكن K || العلماء C : العلما K : العلمآء B : + الحديث B : + ح B K || 6 النقص C K : (مطموسة فى B) || 8 بالنص C K : (مطموسة فى B) || 9 شىء : شى K : شيىء B : شىء C

3 **وقل رب . . . علماً** : سورة طه (٢٠/١١٤) || 3 — 5 **إن الله لا يقبض . . . بقبض العلماء** : حديث رواه الدارمى فى مسنده : مقدمة ١٦ ، ١٩ ؛ والبخارى فى صحيحه : علم ٣٤ ؛ — وابن ماجه فى سننه : مقدمة ٨ ، ١٧ ؛ — ومسلم فى صحيحه : الكتاب ٤٧ ، الحديث ١٣ ، ١٤ ؛ — وفى رواية أخرى قريبة من هذه ، فى البخارى : الكتاب ٣ الباب ٢١ ؛ ك ٥ ب ١ ؛ ك ٦٧ ب ١١٠ ، ك ٧٤ ب ١ ؛ ك ٩٢ ب ٥ ، ك ٩٦ ب ٧ ؛ — وفى مسلم : ك ٤٧ ح ٨ — ١٤ ؛ — وفى سنن الترمذى : ك ٣١ ب ٣١ ، ٣٤ ؛ ك ٣٩ ب ٥ ؛ — وفى سنن ابن ماجه : المقدمة ب ٨ ، ١٧ ؛ ك ٣٦ ب ٢٥ ؛ — وفى سنن الدارمى : مقدمة ب ١٥ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣١ ، — وفى مسند زيد بن على حديث ٩٢٤ ، — وفى مسند ابن حنبل : ٣٨٩/١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥٠ ؛ ١٦٢/٢ ، ١٩٠ ٢٠٣ ، ٢٥٧ ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٤٢٨ .

وَلَيْس يُنَالُ ٱلْعَيْنُ فِى غَيْرِ مَظْهرٍ   وَلَوْ هَلكَ ٱلإِنْسانُ مِنْ شِدَّةِ الْحِرْصِ
ولاَ رَيْبَ فِى قَوْلِى الَّذِى قَدْ بَثَثْتُـــهُ   ومَا هُوَ بِالزُّورِ ٱلْمُمَوَّهِ وَٱلْخَرْصِ

* * *

(العلم : مراتبه وأطواره)

(٢٨) إِعْلَمْ — أَيَّدكَ اللهُ ! — أن كل حيوان ، وكل موصوف بإدراك فإنه ، فى كل نَفَس ، فى علم جديد من حيثُ ذلك الإدراكُ . لكن الشخص المُدْرِك قد لا يكون [F. 10a] مِمَّن يجعل باله أن ذلك علم . فهذا هو ، فى نفس الأمر ، عِلْم . فاتصاف العلوم بالنقص ، فى حق العالِم ، هو أن الإدراك قد حِيلَ بينه وبين أشياء كثيرة ، مِمَّا كان يدركها ، لو لم يَقُم به هذا المانعُ : كمن طرأ عليه العمى أو الصمم ، وغير ذلك .

(٢٨ — ١) ولمَّا كانت العلوم تعلو وتتضع ، بحسب المعلوم : لذلك تعلَّقت الهمم بالعلوم الشريفة العالية ، التى إذا اتصف بها الإنسان ، زكت نفسه وعظمت مرتبته . فأعلاها مرتبة ، العلمُ بالله . وأعلى الطرقِ إلى العلم بالله ، علمُ التجليات ؛ ودونها علمُ النظر . وليس ، دون النظر ، علم إلٓهى . وإنما هى عقائد ، فى عموم الخلق ، لا علوم .

1 وليس B K : وليست C || ينال B (مهملة فى K) : تنال C || الحرص C K : (مطموسة فى B) || 2 قولى C B : قولى K || 4 ايدك الله C K : — B || 5 لكن C B : لاكن K || قد لايكون : (مايلى هذه الجمله حتى أول سطر من ورقة ١٢–أ من أصل K هو مكتوب بقلم مخالف للاصل — وهو بخط نسخى متقن) || 8 أشياء C : اشيا K : أشيآء B || 9 طرأ C B : طرا K || وغير ذلك B K : أو غير ذلك C || 13 إلهى : الاهى B K : الهى C || عقائد C : عقايد K || لاعلوم C K : (مطموسة فى B)

1 — **وليس ينال . . . الحرص** : « العين » هنا بمعنى الحقيقة ، أى حقيقة الله . وهذه لا تنال إلا فى مظهر يخلقه الله ويتجلى فيه . وأ كمل مظهر خلقى تجلى الله فيه هو الحقيقة المحمدية فى السماء والانسان الكامل (الولى والنبى) فى الأرض || 12 — 14 **وأعلى الطرق ... لا علوم** : العقائد فى عموم البشر إما أن تكون تقليداً لاعن وعى أونظر : وهذه لاحظ لها من « العلم الالهى » ==

(٢٩) وهذه العلوم هى التى أمر الله نبيه – عليه السلام ! – بطلب الزيادة منها . قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ . وَقُلْ : رَبِّ ! زِدْنِي عِلْمًا ﴾ = أى زدنى من كلامك ما نزيد علمًا بك . فإنه قد زاد ، هنا ، من العلم ، العلمَ بشرف التأنّى عند الوحى ، أدبًا مع المعلِّم الذى أتاه به ، من قِبل ربه . ولهذا أردف هذه الآية بقوله : ﴿ وعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحىِّ الْقَيُّوم ﴾ = أى ذَلّت . فأراد علوم التجلّى . والتجلِّى أشرف الطرق إلى تحصيل العلوم . وهى علوم الأذواق .

(العلم : ازدياده وزيادته)

(٣٠) واعلم أن للزيادة (= زيادة العلم) والنقص بابًا آخر ، نذكره ، أيضًا – إن شاء الله ! –.. وذلك أن الله جعل لكلِّ شىء – ونفْس الإنسان من جملة الأشياء – ظاهرًا وباطنًا . فهى (أى نَفْس الإنسان) تدرك بالظاهر

1 السلام C : السلم B K || 2 تعالى C K : تعلى B || بالقرآن C : بالقران K : بالقرءان B || 4 هنا C K · (سطموسة فى B) || التأنى C : التأنى B : التانى K || الآية C : الايه B K || 7 علوم الأذواق : + ⊕ B K (علامة الانتقال من بحث إلى بحث) || 10 شاء C : شآ K : شآء B || ان الله C K : (مطموسة فى B) || شىء : شى K : شىٔ B : شىء C || 11 الأشياء C : الاشيا K : الأشيآء B

= وإما أن تكون اتباعا عن وعى أو نظر أو على بصيرة . والأولى ، لأصحاب النظر من المؤمنين ، والثانية ، لأصحاب التجليات من العارفين . فـ « علوم التجليات » (أى العلوم الناتجة عن تجل وكشف إلهيين) هى أرقى العلوم ، وفى القمة من « العلم الالهى » : لأن بها يتحد العالم بالمعلوم تماما ؛ وبها ينكشف المعلوم ، من سائر جوانبه ، أمام العالم ، تماما ؛ وبها يصير العلم وعيا يحيط بجميع قوى العالم ، الظاهرية والباطنية ، تماماً || 2 – 3 **ولا تعجل ... زدنى علما** : سورة طه (٢٠ / ١١٤) || 4 **وعنت ... القيوم** : سورة طه (٢٠ / ١١١) || **أى ذلت ... علوم التجلى** : هذا تأويل للآية القرآنية الواردة بوصف مشهد من مشاهد يوم القيامة . ولكن ، صحيح أن « علوم التجلى » « تعنو لها وجوه » العارفين ، أى تخضع وتذل تجاهها ، وهى إحدى الظواهر البيولوجية التى تعترى أصحاب التجليات . – هذا ، ويحسن أن يقارن ما يذكره الشيخ هنا بعلوم التجليات بما ذكره فى السفر الأول من الفتوحات (مقدمة الكتاب) فى مراتب العلوم

أُمورًا تسمَّى عينًا ، وتدرك بالباطن أُمورًا تُسمَّى علما . [F. 10b] والحق – سبحانه ! – هو الظاهر والباطن : فبه وقع الإدراك . فإنه ليس فى قدرة كل ما سوى الله ، أن يدرك شيئًا بنفسه ؛ وإنما أدركه بما جعل الله فيه . وتجلِّى الحقِ ، لكل مَنْ تجلّى له ، مِن أىِّ عالم كان ، من عالم الغيب أو الشهادة ، – إنما هو من الاسم «الظاهر» . وأما الاسم «الباطن» ، فمِن حقيقة هذه النسبة أنَّه لا يقع فيها تجلٍّ أبدًا ، لا فى الدنيا ولا فى الآخرة . إذ كان التجلِّى عبارة عن ظهوره (– تعالى ! –) لمن تَجَلَّى له فى ذلك المجْلَى ؛ وهو للاسم «الظاهر» . فإنَّ معقولية النِّسب لاتتبدل ، وإن لم يكن لها وجود عينى ، لكن لها الوجود العقلى . فهى معقولة .

(٣١) فإذا تَجَلّى الحق ، إمَّا مِنَّةً أو إجابةً لسؤال فيه – فتَجَلَّى لظاهر النَّفْس – وقع الإدراك بالحس ، فى الصورة ، فى برزخ التمثل . فوقعت الزيادة عند المتَجلَّى له فى علوم الأحكام ، إن كان من علماء الشريعة ؛ وفى علوم موازين المعانى ، إن كان منطقيا ؛ وفى علوم ميزان الكلام ، إن كان نَحويا . وكذلك صاحب كل علم من علوم الأكوان وغير الأكوان : تقع له الزيادة ، فى نفسه ، من علمه الذى هو بصدده .

(٣٢) فأهل هذه الطريقة يعلمون أنَّ هذه الزيادة ، إنما كانت من ذاك التجلى الإلهى لهؤلاء الأصناف ، فإنهم لا يقدرون على إنكار ما كُشِف لهم . وغير العارفين ، يُحِسُّون بالزيادة وينسبون ذلك إلى أفكارهم . وغير هذين ،

1 تسمى C K : (مطموسة فى B) || 2 سبحانه C K : سبحنه B || فإنه C K : (مطموسة فى B) || 3 شيئا : شيا K : شيأ C B || أدركه C K : إدراكه B || 6 حقيقة C K : (مطموسة فى B) || الآخرة C K : الاخرة B || 8 للاسم B K : الاسم C || لكن C B : لاكن K || 10 لسؤال C لسوال B K || 12 علماء C علمآ K : علمآء B || 17 الإلهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || لهؤلاء C : اهارلا K : لهولآء B || 18 يحسون C K : (مطموسة فى B) || هذين C : هاذين B K

يجدون من الزيادة ولا يعلمون أنهم استزادوا شيئًا . فهم فى المثل : ﴿ كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ [F. 11ª] الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ ﴾ = وهى هذه الزيادة وأصلها . والعجب من الذين نسبوا ذلك إلى أفكارهم ! وما علم أن فكره ونظره وبحثه ، فى مسألة من المسائل ، هو من زيادة العلوم فى نفسه ، من ذلك التجلّى الذى ذكرناه . فالناظر مشغول بمتعلّق نظره وبغاية مطلبه ، فيُحْجَبُ عن علم الحال . فهو فى مزيد علم ، وهو لا يشعر .

(٣٣) وإذا وقع التجلّى أيضاً ، فيكون بالاسم « الظاهر » لباطن النفس ، وقع الإدراك بالبصيرة فى عالم الحقائق والمعانى المجرّدة عن الموادّ ، وهى المعبّر عنها بـ « النّصوص » . إذ « النّصّ » مالا إشكال فيه ، ولا احتمال بوجهٍ من الوجوه ؛ وليس ذلك إلّا فى المعانى . فيكون صاحب المعانى مستريحًا من تعب الفكر . فتقع الزيادة له ، عند التجلّى ، فى العلوم الإلّهية ، وعلوم الأسرار وعلوم الباطن ، وما يتعلّق بالآخرة . وهذا مخصوص بأهل طريقنا . — فهذا سبب الزيادة .

(العلم : نقصانه)

(٣٤) وأمّا سبب نقصها (= العلوم) فأمران : إمّا سوء فى المزاج فى أصل النشء أو فساد عارض فى القوّة الموصلة إلى ذلك . وهذا (= سوء

1 شيئا : شيا B K : شيأ C || بئس C : بييس K : بئيس B || 2 بآيات C : بايات B K (الياء مهملة فى K) || 4 مسألة : مسئلة C B K || المسائل C : المسايل B K || 5 فالناظر K C : والناظر B || 9 الحقائق C : الحقايق B K || 12 الإلهية : الالهية C K : الالاهية B || 13 بالآخرة C : بالاخرة B K || 14 سبب الزيادة : + ۞ B K || 16 سوء C K : سو K || 17 النشء : النشيء C B : النش K

1 - 3 كمثل الحمار ... بآيات الله : سورة الجمعه (٦٢/٥)

فى المزاج فى أصل النشء) لاينجبر ، كما قال الخَضِر فى الغلام : « إنه طُبع كافرًا » . فهذا فى أصل النشء . وأمّا الأمر العارض ، فقد يزول — إن كان فى القوة — بالطب ، وإن كان فى النَّفْس — فَيشْغَلُهُ حبُّ الرياسة واتباعُ الشهوات عن اقتناء العلوم ، التى فيها شرفه وسعادته — . فهذا ، أيضًا ، قد يزول بداعى الحق من قلبه . فيرجع إلى الفكر الصحيح : فيعلم أن الدنيا منزل [F, 11b] من منازل المسافر ، وأنها جسر تُعْبر ؛ وأن الإنسان إذا لم تَتَحلَّ نفسه ، هنا ، بالعلوم ومكارم الأخلاق وصفات الملا الأعلى ، من الطهارة والتنزُّه عن الشهوات الطبيعية ، الصارفة عن النظر الصحيح ، واقتناء العلوم الالٓهية ، — (فلا سبيل له إلى السعادة الأبدية) . فيأْخذ فى الشروع فى ذلك . — فهذا ، أيضاً ، سببُ نقص العلوم .

(٣٥) ولا أعنى بالعلوم ، التى يكون النقص منها عيباً فى الإنسان ، إلّا العلوم الإلٓهية . وإلّا ، فالحقيقة تُعْطِى أنّه ما ثمّ نقصٌ قَطُّ ؛ وأن الإنسان فى زيادة علمٍ ، أبدًا دائما ، من جهة ما تُعْطيه حواسّه ، وتقلباتُ أحواله فى نفسه وخواطره . فهو فى مزيد علوم ، لكن لا منفعة فيها . والظنُّ والشكُّ والنظر والجهل والغفلة والنسيان : كلُّ هذا ، وأمثاله ، لايكون معها العلم بما أنت فيه ، بحكم الظن أو الشك أو النظرة أو الجهل أو الغفلة أو النسيان .

(علوم التجلّى : نقصها وزيادتها)

(٣٦) وأمّا نقص علوم التجلّى وزيادتُها ، فالإنسان على إحدى حالتين :

2 النشء : النشىء C B K || 3 فيشغله K : فشغله C : (مطموسة فى B) || 4 اقتناء C : اقتنا K (مع اهمال الحروف) : اقتناء B || 6 تعبر B K : يعبر C || 7 تتحل C K تتحلى B || 7 الملا C : الملا K الملاء B || 9 واقتناء C : واقتنا K : واقتناء B || الالهية : الالهية .·. || فيأخذ C B : فيأخذ K || 12 الالهية : الالهية C K : الالاهية B || 13 دائما C B : دايما K || 16 أو النسيان .·. + ۵ B K (علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 18 احدى حالتين .·. + اما ان يكون مع ربه فى حال العروج اليه او الخروج عنه B

1—2 : كما قال ... طبع كافرا : اشارة الى آية ٨٠ من سورة الكهف (١٨)

خروج الأنبياء بالتبليغ ، أو الأولياء بحكم الوراثة النبوية . كما قيل لأبى يزيد ، حين خَلَعَ عليه خِلَعَ النيابة ، وقال له : « أُخْرُجْ إلى خَلْقِى بِصَفَتِى . فَمَنْ رَآكَ رَآنِى ! » فلم يَسَعْهُ إلّا امتثالُ أمر ربه . فخطا خَطْوَةً ، إلى نفسه من ربه ، فَغُشِىَ عليه ! فإذا النداءُ : « رُدُّوا عَلَىَّ حبيبى ! فَلَا صَبْرَ له عَنِّى . » = فإنه كان مُسْتَهلَكًا فى الحق ، كأبى عِقال المغربى . فَرَدَّهُ (= فَرَدَّتْهُ) ، إلى مقام الاستهلاك فيه ، الأرواحُ الموكلةُ به ، المؤيدةُ له ، لمّا أُمِر بالخروج ، فَرُدَّ إلى الحق ، [F. 12ª] وخُلِعَت عليه خِلَعُ الذِلَّة والافتقار والانكسار . فطاب عَيْشُه ! ورأى ربه ، فزاد أُنسه . واستراح من حمل « الأمانة المعارة » ، التى لابُدَّ له أن تؤخذ منه .

1 الأنبياء C : الانبيا K الانبيآء B || الأولياء C : الأوليا K : الاوليآء B || 3 رآك رآنى C : راك رانى K : ر'اك يرانى B || 4 النداء C : الندا K : الندآ B || 5 فرده B K : فرد C || 6 المؤيدة C B : المويده K || 8 ورأى C B : وراى K || 9 تؤخذ C B : توخذ K

1 – 2 **لأبى يزيد :** طيفور بن عيسى بن سروشان ، البسطامى . توفى عام ٢٦١/٨٧٤ حياته ومذهبه والمصادر عنه فى « دائرة المعارف الاسلامية » ١/١٦٦ – ٦٧ (النص الفرنسى ، الطبعة الثانية) || 2–3 **اخرج الى ... رآنى :** جاء فى كتاب « شطحات الصوفيه » (الجزء الأول ، لعبد الرحمن بدوى) ما يلى : « (...) قال أبو زيد : رفعت مرة حتى أقمت بين يديه . فقال لى : يا أبا يزيد ، إن خلقى يريدون أن يروك . قال أبو يزيد : يا عزيزى ! إنى لا أحب أن أراهم فإن أحببت ذلك منى فإنى لا أقدر (أن) أخالفك . فزينى بوحدانيتك حتى إذا رآنى خلقك قالوا : رأيناك . فتكون أنت ذاك ولا أكون أنا هناك . قال أبو يزيد : ففعل ذلك . فأقامنى وزيننى ورفعنى . ثم قال : اخرج إلى خلقى ! فخطوت خطوة من عنده ، إلى الخلق . فلما كان الخطوة الثانية غشى على . فنادى : ردوا حبيبى فإنه لا يصبر عنى ! » (ص ١١٦ ، القاهرة ١٩٤٩ وانظر أيضاً كتاب اللمع للسراج ص ٣٨٢ ، نشرة نيكلسون) || 8 **من حمل الأمانة المعارة :** إشارة من بعيد إلى آية : « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا » سورة الأحزاب (٣٣/٧٢) .

(معراج الإنسان فى سلم العرفان)

(٣٧) والإنسان ، من وقت رقيه فى سُلَّم المعراج ، يكون له تجلٍّ إلٓهىٌّ بحسب سُلَّم معراجه . فإنه ، لكل شخص من أهل الله ، سُلَّمٌ يَخُصُّهُ لايَرْقَى فيه غَيْرُه . ولو رَقِىَ أحدٌ فى سُلَّم أحد ، لكانت النبوّة مكتسبة ؛ فإن كلَّ سُلَّم يُعْطِى ، لذاته ، مرتبة خاصة لكل من رَقِىَ فيه ؛ — وكانت العلماء تَرْقَى فى سُلَّم الأَنبياء ، فتنال النبوَّة برقيها فيه : والأَمر ليس كذلك ؛ — وكان يزول « الاتساع الإلٓهى » بتكرار الأَمر : وقد ثبت ، عندنا ، أنه لا تكرار فى ذلك الجناب .

(٣٨) غير أن دَرَج المعانى كلَّها — الأَنبياء والأَولياء والمؤمنون والرسل — على السواء . لا يزيد سُلَّمٌ على سُلَّم درجةً واحدة . فالدرجة الأُولى ، الإسلامُ . وهو الانقياد . وآخِر الدَّرَج : الفناء فى العروج ، والبقاءُ فى الخروج . وما بينهما ما بَقِىَ . وهو الإيمان والإحسان والعلم والتقديس والتنزيه والغنى والفقر والذِلَّة والعِزَّة والتلوين والتمكين فى التلوين ، والفناء إن كنت خارجا ، والبقاءُ إن كنت داخلاً إليه . — وفى كلِّ دَرَج ، فى خروجك عنه ، ينقص من باطنك ، بقدر ما يزيد فى ظاهرك ، من علوم التجلِّى ، إلى أن تنتهى [F. 12b] إلى آخر دَرَج .

(٣٩) فإن كنت خارجا ، ووصلت إلى آخرِ دَرَج ، ظهر بذاته فى ظاهرك على قدرك ؛ وكنت له مظهرًا فى خلقه ؛ ولم يبق فى باطنك منه شيءٌ أصلاً ؛

2 الهى : الآهى K : الاهى B : الهى C || 5 لذاته K C: بذاته B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || الأنبياء C : الأنبيا K الأنبيآء B || 7 الالهى: الالاهى B K : الالهى C || 8 الجناب C K : — B || 9 المعانى K : المعارج B: المعالى C || الأنبياء C : الأنبيا K : الأنبيآء B || والاولياء C : والاوليا K : والأوليآء B || والمؤمنون C B : والمومنون K || 10 السواء C : السوا K : السوآء B || 11 وآخر C B واخر K || الفناء C : الفنا K : الفنآء B || والبقاء C : والبقا K : والبقآء B || 13 فى التلوين C K : فيه B || والفناء C : والفنا K : والفنآء B || والبقاء C : والبقا K : والبقآء B || 15–17 فى ظاهرك ... بذاته فى ظاهرك C K : — B || آخر C : اخر K || 18 شىء : شى K : شيىء B : شىء C

وزالت عنك تجليات الباطن جملة واحدة . فاذا دعاك إلى الدخول إليه ، فهى (أى هذه الدعوة) أول دَرَج يتجلَّى لك فى باطنك ، بقدر ماينقص من ذلك التجلِّى فى ظاهرك ، إلى أن تنتهى إلى آخر دَرَج ، فيظهر على باطنك بذاته ، ولا يبقى فى ظاهرك تجلٍّ أصلاً . وسبب ذلك أن لا يزال العبد والرب ، معًا ، فى كمالٍ وجود كل واحدٍ لنفسه : فلا يزال العبد عبدًا ، والرب ربا ، مع هذه الزيادة والنقص .

(٣٩–ا) فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها ، فى الظاهر والباطن . وسبب ذلك هو التركيب . ولهذا كان جميع ما خلقه الله ، وأوجده فى عينه ، مركبًا ، له ظاهر وله باطن . والذى تسمعه من « البسائط » إنما هى أمور معقولة ، لا وجود لها فى أعيانها . فكل موجود ، سوى الله تعالى ، (هو) مركَّب . هذا أعطانا الكشف الصحيح الذى لامرية فيه . وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له ، فإنه وصف ذاتىّ له .

(٤٠) فإن فهمت ! فقد أوضحنا لك المنهاج ، ونصبنا لك المعراج . فَاسْلُكْ ! وَاعْرُجْ ، تُبْصِر وتشاهدْ ما بَيَّناه لك . ولمَّا عَيَّنَّا لك دَرَج [F. 13b] المعارج ، ما أبقينا لك فى النصيحة ، التى أمرنا بها رسول الله — صلَّى الله

1 فهى C K : فى B || 9 البسائط C . البسايط B K || 10 تعالى C . تعلى B K || 12 ذاتى C K : (مطموسة فى B)

15 **النصيحة التى أمرنا بها رسول الله** : الأحاديث النبوية الخاصة بالنصيحة بين المسلمين ، تراجع فى صحيح البخارى : الكتاب الثانى ، الباب ٤٢ ؛ والكتاب التاسع ، الباب الثالث ؛ والكتاب ٢٤ ، الباب ٢ ؛ والكتاب ٥٤ ، الباب ١ ؛ والكتاب ٩٣ ، الباب ٤٣ ؛ — وفى صحيح مسلم : الكتاب ١ ، الأحاديث ٩٥ ، ٩٧ — ٩٩ ؛ — وفى سنن الترمذى : الكتاب ٢٥ ، الباب ١٧ ، ١٨ ؛ الكتاب ٤١ ، الباب ١ ؛ — وفى سنن النسائى : الكتاب ٣٩ ، الباب ٣٢ ؛ — وفى سنن الدرامى : الكتاب ٢٠ ، الباب ٤١ ؛ — وفى مسند ابن حنبل : ٢/٦٨ ، ٣٧٢ ، ٤١٢ ؛ ٣/٤١٨ ؛ ٤/٢٥٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٣٦ ؛ — وفى مسند الطيالسى : الحديث ١٣١٢ . — أما حديث : « الدين النصيحة » فيراجع فى سنن أبى داود : الكتاب ٤٠ ، الباب ٥٩ .

عليه وسلّم ! – . فإنه لو وَصَفْنَا لك الثمرات والنتائج ، ولم نُعَيِّن لك الطريق إليها ، – لَشَوَّقْنَاك إلى أمر عظيم لا تعرف الطريق الموصل إليه . فوالذى نفسى بيده ! إنه لهو المعراج . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ ، وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 والنتائج م . والنتايج B K || 3 يهدى السبل .·. + بلغ (مهملة فى الأصل) قراءة (الأصل قراه) محمود على وكتبه (مهملة فى الأصل) ابن العربى (كذلك مهملة) K (على الهامش بقلم نستعليق وقلم المتن أندلسى)

3 والله يقول . . . يهدى السبيل : سورة الأحزاب (٣٣/٤) .

الباب العشرون

فى العلم العيسوى ومن أين جاء وإلى أين ينتهى ؟ وكيفيته وهل تعلق بطول العالم أو بعرضه أو بهما ؟

(٤١) عِلْمُ عِيسَىٰ هُوَ الَّذِى جَهِلَ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
كَانَ يُحْيِى بِهِ الَّذِى كَانَتِ الْأَرْضُ قَبْرَهُ
قَاوَمَ النَّفْخُ إِذْنَ مَنْ غَابَ فِيهِ وَأَمْرَهُ
إِنَّ لَاهُوتَهُ الَّذِى كَانَ فِى الْغَيْبِ صِهْرَهُ

2 جاء C : جا K : جاء B || تعلق C K : (مطموسة فى B)

2 — 3 **وهل تعلق . . . أوبهما** : « العرض » فى رمزية ابن عربى (أو عالم العرض) يراد به « الطبيعة المادية »(أو عالم الطبيعة المادية) ؛ و « الطول » (أو عالم الطول) : الروح (أوالعالم الروحى) . يقول شيخنا متكلما عن النبى عيسى : « من كان علته عيسى فلا يوسى . . . فإنه الخالق المحيى ، والمخلوق الذى يحيى . عرض العالم فى طبيعته ، وطوله فى روحه وشريعته (. . .) » الفتوحات المكية ٤/٣٦٧ طبعة ١٢٩٢ بولاق) . وانظر تحليل نظرية « الطول والعرض » عند الحلاج وابن عربى فى كتاب الطواسين لمسنيون (القسم الفرنسى) ١٤١ — ٤٤ . باريز ١٩١٣ || 6 **قاوم** : ليس معنى هذا الفعل ، هنا ، المقاومة والمعارضة ، بل « قام مقام » . أى أن نفخ عيسى كان يقوم مقام إذن الله وأمره فى إحياء الموتى ؛ وانظر آية ٤٩ من سورة آل عمران (٣) وآية ١١٠ من سورة المائدة (٥) || 7 **إن لاهوته . . . صهره** : كلمة « لاهوت » أول من استعملها فى الصوفية ، الحلاج : « وقيامك بحق لاهوتية » (أخبار الحلاج ، المقطوعة الأولى) ؛ ولولاك — لاهوتى ! — خرجت من الصدق » (أيضا ، المقطوعة ٥٣) . وابن عربى يريد بهذه الكلمة الجانب الإلهى فى النبى والولى فى مقابل « الناسوت » الذى هو الجانب الإنسانى فيه . — انظر تحليل هذه النظرية عند الحلاج وابن عربى فى كتاب « الطواسين » لمسنيون ، القسم الافرنسى ص ١٢٩ — ٤١ (باريز ١٩١٣) — يلاحظ أخيراً قول شيخنا « صهره » فى آخر البيت الرابع : إن صلة عيسى بالإله ليست عن طريق البنوة (الطبيعية) بل عن طريق القرابة (الاجتباء والاصطفاء) .

هو رُوحٌ مُمَثَّـــلٌ أَظْهَـــرَ اللّٰهُ سِـــرَّهُ
جَاءَ مِنْ غَيْبِ حَضْـــرَةٍ قَدْ مَحَا اللّٰهُ بَـــدْرَهُ
صَارَ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ مَـــا كَانَ رُوحًا فَغَـــرَّهُ
وانْتَهَى فِيـــهِ أَمْـــرُهُ فَحبـــاهُ وَسَـــرَّهُ [F. 13b]
مَنْ يَكُنْ مِثْلَهُ فَقَـــدْ عَظَّمَ اللّٰهُ أَجْـــرَهُ !

* * *

(فى علم الحروف)

(٤٢) إِعْلَمْ – أَيَّدَكَ اللّٰه ! – أن العلم العيسوى هو علم الحروف. ولهذا أُعْطِى النفخ ، وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذى هو روح الحياة. فاذا انقطع الهواء ، فى طريق خروجه ، إلى فم الجسد ، سُمِّىَ مواضع انقطاعه حروفًا ، فظهرت أعيان الحروف. فلما تألَّفت ظهرت الحياة الحسية فى المعانى. وهو أول ما ظهر من الحضرة الإلٰهية للعالَم. ولم يكن للأعيان ، فى حال عدمها ، شىء من النِسَب إلاَّ السمعُ. فكانت الأعيان مستعدة فى ذواتها ، فى حال عدمها ، لقبول الأمر الإلٰهى ، إذا ورد عليها ، بالوجود. فلمَّا أراد بها الوجود قال لها :

2 جاء C : جا K : جآء B || 5 أجره (فى أصل K ، فوق كلمتى : «عظم» ، «أجره» : «ضعف» ، «بره». وهذا بقلم الأصل. وكذلك الحال فى أصل B ، مع زيادة كلمة : «معا» بقلم الأصل أيضا. وهذا يدل على ان لهذا النص روايتين ثابتتين بالأصل : «عظم الله أجره» أو «ضعف الله بره») || 7 أيدك الله C K : — B || 8 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || انقطع : + هذا B || 9 مواضع انقطاعه C K : موضع تقطعه B || أعيان C K : (مطموسة فى B) || 11 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 12 شىء : شى K : شيىء B : شىء C || عدمها C K : (مطموسة فى B) || 13 الإلهى : الالاهى B K : الالهى C

11 — 13 **ولم يكن للأعيان فى حال عدمها . . . إذا ورد عليها بالوجود** : المراد بالأعيان ، هنا ، «الأعيان الثابتة». وهى فى اصطلاح ابن عربى ومدرسته «حقيقة المعلوم الثابت فى الرتبة الثانية المسماة بحضرة العلم. وسميت هذه المعلومات أعيانا ثابتة لثبوتها فى المرتبة الثانية (=الحضرة العلمية) لم تبرح منها ، ولم يظهر فى الوجود العينى (الخارجى) إلا لوازمها وأحكامها وعوارضها ، المتعلقة=

« كُنْ ! » فتكوَّنت وظهرت فى أعيانها . فكان الكلام الالٓهى أوَّلَ شىء أدركته (الأعيانُ) من الله تعالى ، بالكلام الذى يليق به – سبحانه ! – .

(٤٣) فأول كلمةٍ تَرَكَّبَتْ : « كُنْ ! » وهى مركبة من ثلاثة أحرف : كاف وواو ونون . وكل حرف (منها مُرَكبٌ) من ثلاثة . فظهرت التسعة ، التى جذرها الثلاثة . وهى أول الأفراد . وانتهت بسائط العدد ، بوجود التسعة من « كُنْ ! » فظهر بـ « كُنْ ! » عَيْنُ المعدود والعدد . ومن هنا كان أصل تركيب المقدمات من ثلاثة ، وإن كانت فى الظاهر (هى مركبة من) أربعة : فإن [F. 14a] الواحد يتكرر فى المقدمتين ، فهى ثلاثة . وعن « الفرد » وجد الكون ، لا عَنِ « الواحد » .

(فى نفس الرحمن)

(٤٤) وقد عَرَّفنا الحق أن سبب الحياة ، فى صور المولَّدات ، إنما هو النفخ الإلٓهى ، فى قوله : ﴿ فإذَا سوَّيْتُهُ وَنفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى ﴾ = وهو « النَّفَسِ » الذى أحيا الله به الإيمان فأظهره . قال – صلَّى الله عليه وسلم – :

2 تعالى C : تعل B K || سبحانه C : سبحنه B K || 3 ثلاثة C K : ثلثة B || 5 الثلاثة K C : الثلثة B || بسائط C : بسايط B K || 13 صلى . . . وسلم C K : عليه السلم B

= بمراتب الكون . فإن حقيقة كل موجود إنما هى عبارة عن نسبة تعينه فى علم ربه أزلا . ويسمى (هذا) باصطلاح المحققين من أهل الله عينا ثابتة ، وباصطلاح الحكماء ماهية ، وباصطلاح الأصوليين المعلوم المعدوم والشىء الثابت ، ونحو ذلك . وبالجملة ، فالأعيان الثابتة والماهيات إنمـا هى عبارة عن تعينات الحق الكلية ، التفصيلية » (لطائف الإعلام ، لمؤلف مجهول ، مخطوط خزانة جامعة أسطنبول ، رقم ١٢٦/٢٣٥٥ ب وانظر ماتقدم التعليق على فقرة ٩) || .

8 – 9 وعن الفرد . . . الواحد : و « عن الفرد » أى الثلاثة وجد الكون ، قارن هذا بفصوص الحكم لابن عربى « الفص الحادى عشر » و « السابع والعشرون » وانظر كتاب «مفاتيح الغيوب وتعمير القلوب فى تثليث المحبوب » لمحمد حجازى الجيزى ، مخطوط دار الكتب المصرية ٢٠٨ م تصوف || 12 فإذا سويته . . .من روحى : سورة الحجر (١٥/٢٩)

« إن نَفَس الرحمن يـأْتينى من قبل اليمن » . — فَحَيِيَتْ ، بذلك « النَّفَس الرحمانى » ، صورةُ الإيمان فى قلوب المؤمنين ، وصورةُ الأَحكام المشروعة .

(٤٤ــا) فأُعْطِى عيسى علمَ هذا النفخ الإلٓهى ، ونِسْبَتَهُ . فكان ينفخ فى الصورة الكائنة فى « القبر » أو فى صورة « الطائر » الذى أنشأه من الطين ، فيقوم حَيًّا بالإذن الإلٓهى ، الساري فى تلك النفخة وفى ذلك الهواء . ولولا سريان الإذن الإلٓهى ، ما حصلت حياة فى صورةٍ أصلاً . فَمِنْ « نَفَس الرحمن » جاء العلم العيسوى إلى عيسى . فكان يُحيي « الموتى » بنفخه —

1 الرحمن : C الرحمان B K || يأتينى C : ياتينى K : ياتيى B || 2 المؤمنين C B : المومنين K || 3 الإلهى : الالاهى K : الإلاهى B : الالهى C || 4 الكائنة C : الكاينة B (مهملة فى K) || الطائر C : الطاير B (مهملة فى K) || أنشأه C B : انشاه K || 5 الإلهى : الالاهى K : الإلاهى B : الالهى C || الهواء C : الهوا K : الهواء B || 7 الرحمن C : الرحمان B K || جاء C : جا K : جآء B

1 **إن نفس . . . اليمن :** الحديث فى « إحياء علوم الدين » لأبى حامد الغزالى ، ونصه : « انى لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن (كتاب قواعد العقائد ، الفصل الثانى ؛ من المجلد الأول) وقال مخرج احاديث الاحياء ، الحافظ العراقى : رواه أحمد من حديث قال فيه : « وأجدنفس ربكم من قبل اليمن » ورجاله ثقات . (المغنى عن حمل الاسفار ، الجزء الاسفل من نص الاحياء) || 1—2 **النفس الرحمانى :** فى رمزية ابن عربى ومدرسته ، هذا اللفظ الفنى يراد به : « حضرة المعانى وهو التعين الثانى (...) سمى بذلك من جهة أن النفس أمر وحدانى ، كامن فى باطن المتنفس ، منبعث الى ظاهره حامل لصور المعانى الحاصلة عن اختلاف صور بروزه وظهوره ، بسبب اختلاف ما يقع اعتماده عليه من المراتب التى تسمى فى الخارج مخارج (...) فكذا « التعين الثانى » هو أول ما يتميز وينبعث من الباطن الذى هو « التعين الأول » . فسمى بـ « النفس الرحمانى » لأجل ذلك : فان تعدد الوجود الواحد ، واختلاف صوره ، انما يحصل عن اختلاف القوابل ، التى هى « الأعيان الثابتة » وأحكامها وأحوالها المختلفه ؛ ولأن « الأسماء (الآلهية) » انما حصل لها النفس من كربِ بطون الغيوب ، بظهورها فى حضرة الارتسام والتفصيل والتمييز (...) » (لطائف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول رقم ١٧١/٢٣٥٥ ب) وأنظر شرح هذه النظرية فى **L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabi, par H. Corbin, pp. 86-104, 137-67, Paris, 1958.**

عليه السلام ! ـ . وكان انتهاؤه (= العِلْم العيسوى) إلى الصور المنفوخ فيها . وذلك هو الحظُّ الذى لكل موجود من الله وبه يصل إليه ، إذا صارت إليه الأمور كلُّها .

(السر الإلهى الذى فى الإنسان)

(٤٥) وإذا تحلَّل الإنسان ، فى معراجه إلى ربه ؛ وأخذ كل كون منه ، فى طريقه ، ما يناسبه ، ـ لم يبق منه إلاَّ هذا « السِرُّ » الذى عنده من الله ، [F. 14b] فلا يراه إلاَّ به ، ولا يسمع كلامه إلاَّ به : فإنَّه يتعالى ويتقدَّس أن يدرك إلاَّ به ! وإذا رجع الشخص من هذا المشهد وتركبت صورته التى كانت تحلَّلَت فى عروجه ؛ وردَّ العالمُ إليه جميعَ ما كان أخذه منه مما يناسبه ؛ فإن كل عالَم لا يتعدَّىٰ جنسه . فاجتمع الكل على هذا « السرِّ » الإلَهى ، واشتمل عليه ؛ وبه سَبَّحتِ « الصورةُ » بحمده ، وحَمِدَتْ ربَّها ، إذ لا يَحْمَدُه سواه . ولو حَمِدتْه « الصورة » من حيث هى ، لا من حيث هذا « السِرّ » ، لم يظهر الفضل الإلَهى ولا الامتنانُ على هذه « الصورة » . وقد ثبت الامتنان له (ـ تعالى ـ !) على جميع الخلائق ، فثبت أن الذى كان من المخلوق لله ،

1 عليه السلام C K : صلى عليه عليه وسلم B || انتهاؤه C ؛ K انتهاره : انتهآوه B || 2 من الله : + تعلى B || 7 أن يدرك إلا به C K : أن يدركه غيره B || وإذا رجع . . . (« اذا » هنا ليست حينية (زمانية) بل هى وجودية ، فلا تتطلب جوابا لها و هذا الاستعمال الخاص لـ « إذا » يجرى كثيراً على قلم ابن عربى ، وقد نبهنا عليه فى حينه) || 15 أخذه C K : أخذ B || فاجتمع الكل C K : فاجتمعت كلها B || الإلهى : الالاهى K : الالهى B : الالهى C || 10 واشتمل K C : واشتملت B || 12 الإلهى : الالاهى K : الالاهى B ، الالهى C || 13 له C K ، لله B || الخلائق C ، الخلايق K : المخلوقين B

11 **الصورة** : انظر ما تقدم التعليق على الفقرة ١٤ || **السر** : واضح أن ابن عربى يقصد بهذه الكلمة ، هنا ، الايجاد والخلق الالهيين . فكل شىء فى عالم الكون والفساد مكون من « مادة » ، بها يتألف وجوده الطبيعى ؛ و « صورة » هى كمال هذا الوجود الطبيعى نفسه ؛ و « سر » هو قوام وجوده الطبيعى ؛ وهو معنى بقائه روحا وجسدا . فهذا « السر الإلهى » فى كل موجود ، لأنه قوام كل شىٔ فيه ، هو مصدر كل فعل منه ، على الصعيد المادى وعلى الصعيد الروحى

من التعظيم والثناء ، إنما كان من ذلك « السِرِّ » الإلٓهى . ففى كل شىء ، من روحه ؛ وليس شىء فيه . فالحق هو الذى حَمِد نفسه ، وسبَّح نفسه . وماكان مِن خبرٍ إلٓهى لهذه « الصورة » ، عند التحميد والتسبيحِ ، فَمِن باب المِنَّة ، لا من باب الاستحقاق الكونى . فإن جعل الحق له استحقاقًا ، فمن حيث إنه أوجب ذلك على نفسه .

(٤٦) فالكلمات (صادرة) عن الحروف ؛ والحروف (صادرة) عن الهواء ؛ والهواء (صادر) عن « النَّفَس الرحمانى » . وبالأسماء تظهر الآثار فى الأكوان ؛ وإليها ينتهى « العلم العيسوى » . [F. 15a] ثم إنَّ الإنسان ، بهذه الكلمات ، يجعل الحضرة الرحمانية تعطيه ، من نفسها ، ما تقوم به حياة ما يسأل فيه ، بتلك الكلمات . فيصير الأمر دَوْريًّا دائمًا .

(عيسى روح الله : والروح لها الحياة بالذات)

(٤٦–١) واعلم أن حياة الأرواحِ حياةٌ ذاتية . ولهذا يكون كل ذى روح حيًّا بروحه . ولمَّا علم بذلك السامرىُّ ، حين أبصر جبريل وعلم أن روحه عين ذاته ، وأن حياته ذاتية ، فلا يطأُ موضعًا إلاَّ حَيِىَ ذلك الموضع ، بمباشرة تلك الصورة الممثلة إياه ، – أخذ من أثره قَبْضَة . وذلك (هو) قوله – تعالى ! – فيما أخبر به عنه أنه قال ذلك : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ . فلمَّا صاغ العجل وصوَّرَه ، نَبَذَ فيه تلك القبضة ، فخار العجل !

1 والثناء C – والثنا K : والثنآء B || الإلهى : الالاهى K : الإلهى B : الالهى C || 1 – 2 فى كل . . . فيه C K : – B || شىء : شى K : شىٔ C : – B || 3 من باب K C : من جهة B || 7 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || وبالأسماء C : وبالاسما K : وبالأسمآء B || الآثار C : الاثار K : التأثيرات B || 8 فى الأكوان C K : فى عالم الأكوان B || 9 بهذه C B : بهاذه K || ماتقوم C K : مايتقوم B || مايسأل C : مايسال K مايسأل B || دائما C B : دايما (مهمله فى K) || 13 حياً : حى C B K || 14 يطأ C : يطا K : يطأ فى تمثله B || أخذ : فأخذ || 15 وذلك C K : وهو B || تعالى C : تعلى B K || 16 به C K : – B || أنه ... ذلك C K : – B || قبضة C B K : (مهمله فى K) || صاغ C K : صور B || 17 وصوره C K : وصاغه B || القبضة C B K : (الضاد مهملة فى K)

16 فقبضت . . . الرسول : سورة طه (٢٠/٨٦)

(٤٧) ولمّا كان عيسى – عليه السلام ! – روحًا ، كما سمّاه الله – وكما أنشأه روحًا فى صورة إنسان ثابتة ، أنشأ جبريل فى صورة أعرابى غير ثابتة – فكان (عيسى – ع –) يُحْيِى الموتى بمجرد النفخ . ثم إنه أيّده (الله) بروح القدس : فهو روحٌ ، مؤيَّدٌ بروحٍ طاهرةٍ من دَنَس الأكوان . والأصل فى هذا كلّه : « الحىُّ ، الأزلىُّ » : عَيْنُ الحياة الأبدية . وإنما مَيَّزَ الطرفين – أعنى الأزل والأبد – وجودُ العالَمِ وحدوثُه ، الحىُّ . وهذا العلم هو المتعلّق بـ « طول العالَم » ، أعنى العالَم الروحانىّ ، وهو عالم المعانى والأمر ؛ [F. 15b] ويتعلّق بـ « عَرْض العالَم » وهو عالَم الخلق والطبيعة والأجسام . والكلُّ لله : ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ ﴿قُلِ : الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ ﴿تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. – وهذا كان عِلْم الحسين بن منصور – رحمه الله ! –

1 ولما كان . . . (« لما » هنا أداة وجودية لا زمانية ، فلاتكون رابطة بين فعلين) || عليه السلام C K : – B || أنشأه C B : انشاه K || 2 ثابتة ... غير ثابتة C K : – B || فكان : كان C B K || 4 مؤيد C B : مويد K || بروح C K : (مطموسة فى B) || طاهرة . . . الاكوان C K : – B || والأصل فى هذا C K : وأصل هذا B || 5 عين الحياة C K : وهى الحياة B || 5 – 6 أعنى الأزل والأبد C K : – B || وحدوثه C K : – B || وجود العالم وحدوثه الحى : (صواب العبارة أن يقال : وجود وحدوث العالم الحى) || هو المتعلق C K : متعلق B || 7 أعنى C K : وهو B || وهو عالم C K : وعالم B || والأمر C K : – B || ويتعلق C K : ومتعلق B || 8 والأجسام C K : – B || 8 – 9 والكل لله . . . رب العالمين C K – : B || 10 الحسين بن منصور C K : الحلاج B

6 – 9 هو المتعلق ... والأجسام : انظر ما تقدم التعليق على عنوان هذا الباب || 9 **ألا له ... والأمر** : سورة الأعراف (٧/٥٤) || **قل ... ربى** : سورة الاسراء (١٧/٨٥) || **تبارك ... العالمين** : سورة الأعراف (٧/٥٤) || 10 **الحسين بن منصور** أبو المغيث ... الحلاج ، ولد عام ٢٤٤ / ٨٥٨ بالبيضاء ومات مصلوبا ببغداد عام ٣٠٩ / ٩٢٢ حياته وتحليل مذهبه الصوفى والمراجع عنه فى موسوعة الاسلام المجلد الثالث ص ١٠٢ – ٦ (النص الفرنسى ، الطبعة الثانية)

(٤٧ــا) فإذا سمعت أحدًا ، من أهل طريقنا ، يتكلم فى الحروف فيقول : إن الحرف الفلانى « طولُهُ » كذا ذراعًا أو شبرًا ، و « عَرْضُه » كذا – كالحلاّج وغيره – ، فإنه يريد بـ « الطول » فِعْلَه فى عالم الأرواح ، وبـ « العرض » فِعْلَه فى عالم الأجسام . ذلك المقدار المذكور الذى يميزه به . وهذا الاصطلاح من وضع الحلاّج .

(« كن ! » ؛ – علم عيسى ؛ – الرحمة الشاملة)

(٤٨) فمن عَلِم ، من المحققين ، حقيقة « كُنْ ! » فقد عَلِم « العلم العيسوى » . ومن أوجد بِـ « هِمَّتِهِ » شَيئًا من الكائنات ، فما هو من هذا « العِلْم » .

(٤٨)ــا) ولمَّا كانت « التسعة » ظهرت فى حقيقة هذه « الثلاثة الأحرف » (كُنْ) ظهر عنها ، من المعدودات ، التسعة الأفلاك . وبحركات مجموع التسعة الأفلاك ، وتسيير كواكبها ، وُجِدت الدنيا وما فيها ؛ كما أنها أيضًا ، تخرب بحركاتها . وبحركة الأعلى من هذه التسعة (الأفلاك) ، وُجِدت الجنة بما فيها . وعند حركة ذلك (الفلَك) الأعلى ، يتكوّن جميع ما فى الجنة .

1 فى الحروف C K : فى علم الحروف B || 2 وعرضه B K : او عرضه C || كالحلاج وغيره C K : – B || 3 – 5 « الطوْل » . . . وضع والحلاج C K : أن فعله فى عالم الأرواح ذلك المقدار المذكور وفعله فى عالم الطبيعة ذلك المقدار الذى قيده به وأول من وضع هذا الاصطلاح من أهل طريقنا – والله أعلم ! – الحسين بن منصور الحلاج – رحمه الله : – B || 7 العلم العيسوى B : العام العلوى C K || 8 شيئاً : شيا K : شياً C : الكاينات B || من الكائنات C : من الكاينات K : – B || 11 ظهر عنها C K : ظهرت عنها B || وتسيير كواكبها C K : - B || 12 وما فيها C K : بما فيها B || 12–13 كما أنها ... بحركاتها C K : وبحركاتها تخرب B || وبحركة الأعلى C K : وبحركة واحدة B || 14 وعند . . . الأعلى C K : وبتلك الحركة B

وبحركة (الفَلَك) الثانى ، الذى يلى (الفَلَك) الأعلى ، وجدت النار بما فيها ، [F. 16a] والقيامة والبعث والحشر والنشر .

(٤٩) وبما ذكرناه ، كانت الدنيا ممتزجة : نعيم ممزوج بعذاب ، (وعذاب ممزوج بنعيم .) وبما ذكرناه ، أيضًا ، كانت الجنة نعيماً كلُّها ، والنارُ ، عذابًا كلها . وزال ذلك المزج فى أهلها . فنشأتُ الآخرةُ لا تقبل مزاج نشأة الدنيا . وهذا هو الفرقان بين نشأة الدنيا والآخرة . — إلاَّ أنَّ نشأة النار — أعنى أهلها — إذا انتهى فيهم الغضبُ الالٓهىُّ أَمَدَهُ ، ولحق بالرحمة التى سبقته فى المدى ، يرجع الحكم لها فيهم . وصورتُها ، صورتُها . لاتَتَبَدَّل . ولو تَبَدَّلَت تَعَذَّبُوا . فَيَحْكُمُ عليهم أوّلاً ، بإذن الله وتوليته ، حركةُ الفَلَك من الأعلى ، بما يظهر فيهم من العذاب ، فى كل محل قابل للعذاب . وإنما قلنا : « فى كل محل قابل للعذاب » = لأجل من فيها مِمَّنْ لا يقبل العذاب .

(٥٠) فاذا انقضت مدتها — وهى خمس وأربعون ألف سنة — تكون ، فى هذه المدة ، عذابًا على أهلها . يتعذبون فيها عذابًا متصلاً لايفتر : ثلاثة وعشرين ألف سنة. ثم يرسل الرحمن عليهم نومة ، يغيبون فيها عن الاحساس .

1—14 وبحركة الثانى ... يرسل الرحمن (الرحمان K) C K : وبحركه اثنين من هذه الأفلاك وجدت النار وجميع مايتكون فيها : فلذلك كانت الدنيا ممتزجة : نعيم ممزوج بعذاب.وكانت الجنة نعيم (كذا) والنار عذاب (كذا) كلها . ليس فيها شىء من النعيم . ثم تعود نعيا كلها مافيها امتزاج . وصورتها صورتها . فتحكم عليها أولا دورة الثانى من الأفلاك بما يكون فيها من العذاب لكل محل قابل للعذاب. فإذا انقضت مدتها — وهى خمس وأربعون ألف سنة — تكون عذابا على أهلها يتعذبون فيها عذابا متصلا لا يفتر ثلثة وعشرون (كذا) ألف سنه ثم يرسل الله B || 5 فنشأت : فنشات K فنشأة C : — B || الآخرة C : الاخرة K : — B || نشأة C : نشاة K (باهمال الحروف المعجمة) : — B. || 7 الإلهى : الالاهى K : الاهى C : — B || أمده K : وامده C : — B || 14 الرحمن C : الرحمان K : الله B

7 — 8 ولحق بالرحمة . . . سبقته فى المدى : إشارة إلى حديث « غلبت — وفى رواية : سبقت — رحمتى غضبى » وقد تقدم الكلام عليه فى التعليق على الفقرة ١٦ || . 8 يرجع الحكم لها فيهم : أى يرجع الحكم فى أصحاب النار لحكم الرحمة الإلهية التى تسبق=

وهو قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ لَايَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ وقوله ـ عليه السلام ! ـ فى أهل النار ، الذين هم أهلها : « لَايَمُوتُون فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ » ـ يريد حالهم فى هذه الأوقات ، [F. 16b] التى يغيبون فيها عن إحساسهم . مثل الذى يغشى عليه ، من أهل العذاب فى الدنيا ، من شدة الجزع وقوة الآلام المفرطة . ـ فيمكثون كذلك تسع عشرة ألف سنة .

(٥١) ثم يُفيقون من غشيتهم ، « وقد بَدَّل الله جلودهم جلودًا غيرها » . فيعذبون فيها خمس عشرة ألف سنة . ثم يُغْشَى عليهم . فيمكثون فى غشيتهم إحدى عشرة ألف سنة . ثم يُفيقون ، « وقد بدَّل الله جُلودهم جلودًا غيرها ، ليذوقوا العذاب » . فيجدون العذاب الأليم سبعة آلاف سنة . ثم يُغْشَى عليهم ثلاثة آلاف سنة . ثم يُفيقون . فيرزقهم الله لذَّة وراحة . مثل الذى ينام على

1 تعالى C : تعلى B K || لا يموت . . . ولا يحيى .·. (احرف هذه الآية مهملة فى K) || السلام C K : السلم B || الذين . . . اهلها C K : ـ B || 4 الآلام C الالام K : ـ B || المفرطة C K : ـ B || تسع عشرة C K : تسعة عشر B || 6 جلوداً غيرها C K : ـ B || 7 خمسة عشرة C K : خمسة عشر B || ثم يغشى عليهم . . . رجوع العذاب عليهم C K : ثم يغشى عليهم فلا يجدون ألما فيمكثون فى غشيتهم احدى عشر ألف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم فيجدون من العذاب الاليم سبعة ألف سنة ثم يغشى علهم ثلاثة الاف سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله لذة فيها وراحة مثل النايم على التعب ان استيقظ من رحمته التى سبقت غضبه ووسعت كل شيء فيكون لها حكم التابيد فلا يجيدون لها ألما ويستمر لهم ذلك ويستفهمونه فيقولون نسينا فلا نسأل حذرا ان نذكر بنفوسنا وقد قال الله لنا اخسئوا فيها ولا تكلمون فيمكثون فيها منسيون ولا يبقى عليهم من العذاب إلا الخوف من وقوع العذاب B || 10 آلاف C : الاف B K

= أو تغلب الغضب الإلهى . وهذا هو الأساس الدينى ، من السنة النبوية ، لنظرية ابن عربى فى عدم تخليد العذاب على أهل العذاب ، يقارن هذا مع الفصوص (تحقيق أبو العلا عفيفى : فهرس الاصطلاحات ، بعنوان : خلود أهل النار ، وكذلك مقدمته على الفصوص) || 1 لايموت . . . ولايحيى : سورة طه (٢٠ / ٧٤) وسورة الأعلى (١٣/٨٧) || 2 لا يموتون . . . ولا يحيون : انظر صحيح مسلم : إيمان ٣٠٢ ؛ ـ سنن ابن ماجه : زهد ٣٧ ؛ ـ مسند ابن حنبل : ٥/٣ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٧٩ || 6 ـ 7 وقد بدل جلوداً غيرها : إشارة إلى آية ٥٦ من سورة النساء (٤) « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها

تعب ويستقيظ . وهذا من « رحمته التى سبَقَت غَضَبَه » و « وسعت كل شىء » . فيكون ، عند ذلك ، لها حكم التأبيد من الاسم « الواسع » الذى به « وسع كل شىء رحمة وعلما » . فلا يجدون ألما . ويدوم لهم ذلك ، ويستغنمونه . ويقولون : « نُسِينا فلا نَسْأَلُ ، حذرًا أن نُذَكَّر بنفوسنا ! وقد قال الله لنا : ﴿ إِخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ » . فيسكتون . وهم فيها مُبلسُون . ولا يَبْقَىٰ عليهم من العذاب ، إلا الخوفُ من رجوع العذاب عليهم .

(٥٢) فهذا القدر من العذاب ، هو الذى يُتَسَرْمَد عليهم . [F. 17ª] وهو الخوف . وهو عذاب نفسىٌّ لا حسىٌّ . وقد يَذْهَلُون عنه فى أوقات . فنعيمُهُم (هو) الراحة من العذاب الحسىّ ، بما يجعل الله فى قلوبهم من أنه « ذو رحمة واسعة » . يقول الله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ ﴾ = ومن هذه الحقيقة يقولون : « نُسِينَا ! » إذا لم يُحِسُّوا بالآلام . وكذلك قوله (ـ تعالى ! ـ) ﴿ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ﴿ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ ﴾ = أى تترك فى جهنم . إذ كان « النِسْيان » هو الترك ؛ وبالهمز (= وكذلك اليوم تُنْسَأُ) التأخرُ .

1 شىء : شى K : شيىء BC || 2 فيكون . . . حكم : فيكون لها عند ذلك حكم K : فيكون لها B : فيكون لها حكم ذلك C || التأبيد CB : التابيد K || 4 فلا نسأل B C ؛ فلا نسال K || حذرا CB : حذار K || اخسأوا C ؛ اخسور K : اخسئوا B || 7 يسرمد CK : يتسرمد B || واسمه من هو CK ؛ B || 8 وهو ... لا حسى CK ؛ ـ B || 9 ـ 10 بما يجعل ... واسعة CK ؛ ـ B || 10 يقول K ؛ وقد قال B || تعالى C ؛ تعل BK || كما نسيتم .·. + لقاء يومكم هذا B || 10–11 ومن هذه ... وكذلك قوله CK ؛ ـ B || 12 نسوا CK : ونسوا B || فى جهنم CK ؛ وفى دار جهنم B || 13 وبالهمز . . . التأخر (التاخر K) CK ؛ ـ B

1 **وهذا من . . . غضبه** : انظر ماتقدم التعليق على فقرة ٤٩ || **ووسعت كل شىء** : إشارة إلى آية ١٥٦ من سورة الأعراف (٧) وآية ٧ من سورة غافر (٤٠) || 5–6 **اخسأوا . . . ولا تكلمون** : سورة المؤمنين (١٠٨/٢٣) || 10 **فاليوم . . . نسيتم** : سورة الجاثية (٣٤/٤٥) ونص الآية : اليوم ننساكم (. . .) || 12 **نسوا . . . فنسيهم** : سورة التوبة (٦٧/٩) || **وكذلك . . . تنسى** : سورة طه (١٢٦/٢٠)

(أهل النار فى النار)

(٥٣) فأهل النار ، حَظُّهم من النعيم عَدَمُ وقوع العذاب ؛ وحظُّهُمْ من العذاب ، تَوَقُّعُهُ : فإنه لاأمان لهم بطريق الأخبار عن الله . ويُحْجَبُون عن خوف التوقُّعِ فى أوقات : فوقتًا يُحْجَبُون عنه عشرة آلاف سنة ؛ ووقتًا ، أَلْفَىْ سنة ؛ ووقتًا ، ستة آلاف سنة . ولا يَخْرُجون عن هذا المقدار المذكور ، مَتَى ماكان ؛ لابُدَّ أن يكون هذا القدر لهم من الزمان . وإذا أراد الله أن يُنَعِّمَهُمْ من اسمه « الرحمٰن » ينظرون فى حالهم التى هم عليها فى الوقت ، وخروجِهِم مما كانوا فيه من العذاب فَيَنْعَمُون بذلك القدر من النظر . فوقتًا يدوم لهم هذا النظرُ ألف سنة ؛ ووقتًا تسعةَ آلاف سنة ؛ ووقتًا خمسة آلاف سنة . فيزيد وينقص . فلا تزال حالهم هذه ، دائماً ، فى جهنم . إذ همِ أهلها . — [F. 17b] وهذا القدر الذى ذكرناه ، كلُّه ، من « العلم العيسوىّ » الموروثِ من « المقام المحمدىّ » . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

2 وقوع العذاب .·. + الحسى بهم B || 2 — 3 وحظهم ... العذاب CK : وعذابهم B || 3 بطريق CK : على طريق B || الله CK : من الله B || 2—3 خوف التوقع CK : هذا الخوف B || 5 آلاف C : الاف BK || 6 أن يكون لهم .·. + لهم B || لهم CK : — B || 6 من اسمه CK : — B || الرحمن C : الرحمان K : — B || فى الوقت CK : — B || 8 من العذاب CK : — B || من النظر CK : — B || 10 فلا CK : ولا B || دائما C : دايما K : — B || جهنم CK : النار B || 11 من العلم العيسوى CK : علم عيسى عليه السلم B || 11—12 الموروث . . . المحمدى CK : — B

12 والله يقول . . . وهو يهدى السبيل : سورة الأحزاب (٤/٣٣) .

الباب الحادى والعشرون

فى معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها فى بعض

(٤٥) عِلْمُ التَّوالُجِ عِلْمُ الْفِكْرِ يَصْحَبُهُ   عِلْمُ النَّتَائِجِ فَانْسُبْهُ إِلَىٰ النَّظَرِ
هِيَ الْأَدِلَّةُ إِنْ حَقَّقْتَ صُورَتَهَـــا   مِثْلُ الدَّلَالَةِ فِى الْأُنْثَى مَعَ الذَّكَـرِ
عَلَى الَّذِى أَوْقَفَ الْإِيجَادَ أَجْمَعَـــهُ   عَلَىٰ حَقِيقَةِ «كُنْ !» فِى عالَمِ الصُّوَرِ
وَالْوَاوُ لَوْلَا سُكُونُ النُّونِ أَظْهَرَهَا   فِى الْعَيْنِ قَائِمَةً تَمْشِى عَلَى قَدَرِ
فَاعْلَمْ بِأَنَّ وُجُودَ الْكَوْنِ فِى فَلَكٍ   وَفِى تَوَجُّهِهِ فِى جَوْهَرِ الْبَشَرِ

* * *

3 التائج C : التنايج B K || النظر C K : الفكــر B || 6 فى العين C K : للعين B || قائمة C ، قايمة B K || 7 فلك C K : ملك B (فى اصل K : فى المتن : «ملك» وفوقها كلمة « معا » : وعلى الهامش بقلم الأصل : « فلك »وفوقها « معا » . وهذا يدل على ان الروايتين : «ملك » و « فلك » صحيحتان وضبط ملك فى اصل K بكسر اللام وفى اصل B بفتحها)

3 علم التوالج : هو كما يقول ابن عربى فى أول الفقرة التالية « علم التوالد والتناسل » أى هو علم الخلق والتكوين . وأحيانا يطلق عن هذه الظاهرة الكونية والبيولوجية اسم «النكاح السارى» و « النكاح المطلق » . وإذا أغضينا النظر عن « الطابع الجنسى » الذى تثيره هذه الألفاظ ، فإن الفكرة الدالة عليها هذه التعابير نفسها هى من صميم مذهب ابن عربى فى الإلهيات ، والطبيعيات ، والديفيات . فالنكاح السارى أو النكاح المطلق هو « التوجه الحبى المشار إليه بقوله ـ تعالى ! ـ : « كنت كنزاً مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف » . فأول « النكاح السارى » هو الوصلة الحاصلة بين الغيب والظهور (. . .) فتلك الوصلة هى أصل النكاح السارى (. . .) وحيث إن الوحدة هى أول التعينات ، إذ لا يعقل وراءها إلا الغيب المطلق ، كانت الوحدة أول النكاح السارى فى جميع الدرارى ، التى هى تعيناتها وشؤونها (. . .) » . (لطائف الاعلام ، مخطوط خزانة جامعة اسطنبول A ٢٣٥٥ / ١٧٢ ب) . وابن عربى قد خصص لهذه الفكرة كتابا مستقلا ، عنوانه : « النكاح السارى فى جميع الدرارى » وهو مفقود الآن وكتاب « الباء وأسراره » (أنظر مؤلفات ابن عربى ، لنا ، بالافرنسية ، الفهرس العام ، رقم ٧١) . وانظر ، أيضا ، شرح هذه الفكرة فى مذهب ابن عربى ، فى كتاب
L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn ʿArabi, par H. Corbin, pp. 111-132, Paris, 1958.

(العشق الكونى)

(٥٥) إعْلَمْ – أيَّدَكَ الله ! – أن هذا هو علم التوالد والتناسل . وهو من علوم الأكوان . وأصله من « العلم الإلٓهى » . فَلْنُبَيِّنْ لك ، أوّلاً ، صورته فى الأكوان ، وبعد ذلك نظهره لك فى « العلم الإلٓهى » . فإن كل علم أصلُه من العلم الإلٓهى ، إذ كان كل ما سوى الله من الله . قال الله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّماوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ = فهذا علم التوالج ، سارٍ فى كل شىء . وهو علم الالتحام والنكاح [F. 18ᵃ] ومنه حسى ومعنوى وإلٓهى . فاعلم أنك إذا أردت أن تعلم حقيقة هذا ، فلتنظره ، أوّلاً ، فى عالم الحس ، ثم فى عالم الطبيعة ، ثم فى المعانى الروحانية ، ثم فى « العلم الإلٓهى » .

(٥٦) فأمّا (التوالد والتناسل) فى الحسّ ، فاعلم أنه إذا شاء الله أن يُظْهِر شخصًا بين اثنين ، (ف) ذانك الاثنان هما ينتجانه . ولا يصح أن يظهر عنهما ثالث مالم يقم بهما حكمٌ ثالث : وهو أن يُفْضِى أحدهما إلى الآخر بالجماع فإذا اجتمعا على وجهٍ مخصوص ، وشرطٍ مخصوص – وهو أن يكون المحل قابلاً للولادة ، لايُفْسِدُ البذرَ إذا قَبِلَه ، ويكونَ البذرُ يقبل فتح الصورة فيه ؛ هذا هو الشرط الخاص ؛ وأمّا الوجه المخصوص فهو أن يكون التقاء الفرجين ، وإنزالُ الماء – أو الريح – عن شهوة ؛ – فلابُدَّ من ظهور ثالث ، وهو المُسَمَّى

2 اعلم ... الله CK : – B || أن CK : B || 3 الالهى . الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || 5 الله CK : – B || تعالى C : تعلى BK || 6 السموات KC : السماوات B || 7 شىء : شى K : شيئ B : شىء C || الالتحام CK : – B || والنكاح CK : النكاح B || 8 والهى : والاهى K : والاهى B : والهى C || فاعلم CK : فلتعلم B || 9 الإلهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || 10 شاء C : شآ K : شاء B || 12 يفضى CK : (مطموسة فى B) || الآخر C : الاخر BK || 14 اذا قبله CK : إذا حصل فيه B || ويكون البذر ... الصورة فيه CK : – B || 15 الخاص CK : المخصوص B || واما الوجه CK : والوجه B || فهو ان يكون ... عن شهوة BK : أن يكون إدخال الذكر فى الرحم وانزال الماء او وجود الماء فى الرحم عن شهوة B || التقاء C : التقا K : – B || الماء C : الما K : المآء B || 16 ثالث .˙. + بينهما B || المسمى CK : – B

5 – 6 وسخر لكم ... جميعا منه : سورة الجاثية (٤٥/١٣)

ولدا . والاثنان يسميان والدين . وظهور الثالث يُسَمَّى ولادة . واجتماعهما يسمى نِكاحًا أو سِفاحًا . وهذا أمر محسوس ، واقع فى الحيوان .

(٥٦ــ ا) وإنما قلنا : « بوجه مخصوص وشرط مخصوص » فإنه ما يكون عن كل ذكر وأنثى ، يجتمعان بنكاحٍ ، ولدٌ ولابُدَّ ، إلاَّ بحصول ما ذكرناه . وسنبينه فى المعانى بأوضح من هذا ، إذ المطلوب ذلك .

(٥٧) وأما (التوالد والتناسل) فى الطبيعة ، فان السماء إذا أمطرت الماء ، وقبِلَت الأرضُ الماء « وَرَبَتْ — وهو حمْلُها — فأنبتت [F. 18b] من كل زوج بهيج » . وكذلك لقاح النخل والشجر . ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ = لأجل التوالد .

(العشق فى عالم المعانى : استنباط الحكم فى العقليات والشرعيات)

(٥٨) وأمَّا (التوالد والتناسل) فى المعانى ، فهو أن تعلم أن الأشياء على قسمين : مفردات ومركبات ، وأن العلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب . والعلم بالمفرد يُقْتَنَص بالحد ، والعلم بالمركب يُقْتَنَص بالبرهان . فإذا أردت

1 ولدا CK : الولد والابن B || والاثنان ... والدين CK : ويقال فى ذلك : الوالدان والأبوان B || 1–2 وظهور . . . وسفاحا CK : — B || أمر CK : — B || 2 فى الحيوان CK : فى عالم الحيوان B || 5 بأوضح . . . ذلك CK : — B || 6 وأما . . . فى الطبيعة CK : وكذلك تجده فى عالم الطبيعة B || فإن السماء C : فان السما K : وذلك أن السما B || الماء C : الما K : الماء B || 7 وهو حملها CK : — B || فأنبتت (فانبتت K) . . . التوالد CK : فحملت فولدت من كل زوج بهيج أى من كل ما يمكن ان يكون زوجا أى هو قابل أن يضاف إليه مثله فيكون به زوجا لأن ينتجا أمرا آخر B || 8 شىء : شى K : شىء C : — B || 11 فى المعانى : + الروحانية B || الأشياء C : الاشيا K : الاشياء B || 12 العلم بالمفرد CK : علم المفرد B

2 نكاحاً أو سفاحاً : اجتماع الذكر والأنثى ، من بنى آدم ، إذا كان على وجه شرعى ، يسمى نكاحا ، وإلا فهو سفاح || 7–8 وربت . . . بهيج : إشارة إلى الآية الخامسة من سورة الحج (٢٢) والآية ٣٩ من سورة فصلت (٤١) || 8 ومن كل . . . زوجين : جزء من آية ٤٩ من سورة الذاريات (٥١)

أن تعلم وجود العالم : هل هو عن سبب أم لا ؟ ـ فَلْتَعْمِدْ إلى مفردين ، أو ما هو فى حكم المفردين ، مثل المقدمة الشرطية . ثم تجعل أحد المفردين موضوعًا مبتدأً ، وتحمل المفرد الآخر عليه ، على طريق الإخبار به عنه . فتقول : « كلُّ حادثٍ » . فهذا ، المُسَمَّى مبتدأً ـ فإنَّه الذى بدأت به ـ وموضوعًا ، (هو) أوَّلٌ ؛ فإنّه الموضوع الأوَّل الذى وضعته لتحمل عليه ما تخبر به عنه . وهو مفرد ، فان الاسم المضاف إليه (هو) فى حكم المفرد .

(٥٩) ولابُدَّ أن تعلم بالحدِّ معنى « الحدوث » ، ومعنى « كُلٌّ » الذى أضفته إليه ، وجعلته له كالسُّور لما يحيط به . فإنَّ « كُلٌّ » تقتضى الحصر ، بالوضع فى اللسان . فإذا علمت « الحادث » حينئذ ، حَمَلْتَ عليه مفردًا آخر ، وهو قولك : « فَلَهُ سَبَبٌ » . فأخبرت به عنه . فلا بُدَّ ، أيضًا ، أن تعلم معنى « السبب » ، ومعقوليتَهُ فى الوضع . ـ وهذا هو العلم بالمفردات ، المُقْتَنَصَة بالحدِّ . فقام ، من هذين [F. 19ª] المفردين ، صورةٌ مركبة . كما قامت صورة الإنسان من حيوانية ونطق ، فقلت فيه : حيوان ناطق .

1 أن تعلم وجود C K : تعلم أن وجود B || هل هو C K : ـ B || ام لا K : اولا C : ـ B || 2 مثل المقدمة C K : وهى المقدمة B || ثم تجعل C K فتجعل B || 3 مبتدأ C : مبتدا K : ـ B || الآخر C : الاخر B K || 3 ـ 6 على طريق . . . حكم المفرد C K : فيكون الأول مبتدأ وتخبر بالمفرد الآخر عنه كما يفعله أهلُ صناعة العربية فتقول كل حادث فهذا يسمى الموضوع والمبتدأ وهو مفرد فان الاسم المضاف فى حكم المفرد B || 7 ولا C K : فلا B || تعلم C K : يعلم B || معنى C K : مامعنى B || الحدوث : + أولا B || ومعنى C K : ويعلم معنى B || 8 له K C : ـ B || كالسور C K : مثل السور B || فإن كل C K : فإنها B || فى اللسان C K : ـ B || 9 الحادث C K : الحدوث B || حينئذ C : حينئذ B K || حملت عليه C K : أضفت اليه B || آخر C B : اخر K || 10 ـ 13 وهو قولك ... حيوان ناطق C K : حملته عليه وأخبرت به عنه فتقول فله سبب فلا بد أن تعرف مامعنى السببية وهو من العلم بالمفردات التى تقتنص بالحدود فقام من (ورقة ١٠٤ ـ ا) المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الإنسان من حيوانية ونطق فقلت فيه حيوان ناطق B || 11 ان تعلم K : ان تعرف C B

(٦٠) فتركيب المفردين ، بحمل أحدِهما على الآخر ، لاينتج شيئًا . وإنما هى دعوى يفتقر مُدَّعيها إلى دليل على صحتها ، حتى يَصْدُقَ الخَبَرُ عن الموضوع ، بما أُخْبِرَ به عنه . فَيُؤْخَذُ (= فَلْيُؤْخَذْ) مِنَّا ذلك مُسَلَّما ، إذا كان فى دعوى خاصة ، على طريق ضرب المثال ، مخافة التطويل . وليس كتابى هذا ، بمحل لـ « ميزان المعانى » ، وإنما ذلك موقوف على « علم المنطق » . — فإنه لابُدَّ أن يكون كل مفرد معلوما ، وأن يكون ما يُخْبَر به ، عن المفرد الموضوع ، معلوما أيضا ، إمَّا ببرهان حسّى أو بديهىّ أو نظري يرجع إليهما .

1 بحمل . . . الآخر C K : — B || الآخر O الاخر K : — B || شيئاً : شيا K : شيأ C B || 1 يفتقر C K : تفتقر B || مدعيها C K : — B || 2 – 3 عن الموضوع ... به عنه C K : بذلك B || 3 فيؤخذ C : فياخذ K : فتأخذ B || منا C K : — B || ذلك : + منا B || 3 – 4 إذ كان . . . المثال C K — B || 4 كتابى . . . بمحل C K : هذا الكتاب محل B || 5 لميزان C K : ميزان B || موقوف على C K : يعرف من B || 5 معلوما C K : معلوم B || 6 أو نظرى . . . الامور العقلية C K (آخر ف ٦١ – ا) : حتى يصدق أو معلوما ببرهان آخر لابد من ذلك ثم تطلب مقدمة أخرى أيضا نركبها من مفردين أحدهما موضوع والآخر محمول عليه اومبتدا والآخر تخبر به عنه قل كيف شيئت ولابد أن يكون أحد المفردين من المقدمة الثانية مذكور (كذا) فى الاولى فهى اربعة فى الصورة التركيبية وهى ثلثة (كذا) فى المعنى لسر نذكره انشاء الله تعلى وان لم يكن كذلك والالاينتج لأنه الذى ترتبط به المقدمتان اذلابد من رابط فتقول فى هذه المسئلة والعالم حادث فلابدان تعلم ماهو العالم أيضا بالحد حتى تخبر عنه بالحدوث فتقول فيه حادث فقد كان هذا الحادث الذى هو خبر عن العالم محمول عليه فى المقدمة الاولى مبتدأ موضوعا قد حمل عليه السبب وأخبر به عنه فتكرر الحادث فى المقدمتين ليربط بينهما . فإذا اجتمعا سمى ذلك وجه الدليل وسمى اجتماعهما دليل (كذا) وبرهان وحجة وسلطان فينتج بالضرورة ان حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط فى هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة أو مساو (كذا) لها وانلم يكن كذلك وإلا فلاتصدق B (الرواية هنا تستغرق فقرة ٦١ و ٦١ – ا جميعا)

3 – 4 فيؤخذ . . . مخافة التطويل : لاشك أن ابن عربى ذكر هنا « حدوث العالم » على طريق المثال ، كما صرح بذلك . إذ المعروف من مذهبه أن العالم قديم ، من حيث « أعيانه الثابتة » التى هى الموضوع المباشر للعلم القديم ، حادث من حيث ظهور لوازم وأحكام وعوارض هذه =

(٦١) ثم تَطْلُب مقدمة أُخرى ، تعمل فيها ما عملت فى الأُولى . ولا بُد أن يكون أحد المفردين مذكورًا فى المقدمتين . فهى أربعة فى صورة التركيب ، وهى ثلاثة فى المعنى ، لما نذكره – إن شاء الله ! – . وإن لم يكن كذلك ، فإنه لاينتج أصلاً .

(٦١–١) فنقول فى هذه المسأَلة ، التى مَثَّلنا بها فى المقدمة الأُخرى : « والعالَم حادث » . وتَطْلُب فيه من العلم ، بحدّ المفرد فيها ، ما طلبته فى المقدمة الأُولى : مِن معرفة «العالَم» ما هو؟ وحمل الحدوث عليه بقولك : «حادث». وقد كان هذا « الحادث » الذى هو محمول فى هذه المقدمة ، موضوعًا فى (المقدمة) الأُولى ، حين حملت عليه « السبب » . فتكرر « الحادث » فى المقدمتين ، وهو الرابط بينهما . فإذا ارتبطا ، سُمِّى ذلك الارتباط « وجه الدليل » ؛ وسُمِّى اجتماعهما [F. 19b] دليلاً وبرهانا . فينتج ، بالضرورة ، أن حدوث العالم له سبب . فالعِلَّة ، الحدوثُ . والحكمُ ، السببُ . فالحكم أعمُّ من العِلَّة . فإنه يشترط ، فى هذا العلم ، أن يكون الحكم أعم من العِلَّة أو مساويًا لها . وإن لم يكن كذلك ، فإنه لايَصْدُق . – هذا فى الأُمور العقلية .

3 شا : C شاء K : شآء B || 5 المسألة : المسالة K : المسئلة CB

= « الأعيان الثابتة » فى عالم الكون والفساد . – وأول من صاغ هذه الفكرة – أى فكرة حدوث العالم – من المتكلمين هو أبو بكر الباقلانى فى كتابه «كتاب التمهيد» (ص ص ٢٣ ، ٢٥٢ – تحقيق الأب مكارثى اليسوعى ، بيروت ١٩٥٧) وانظر أيضاً « مذاهب الاسلاميين » لعبد الرحمن بدوى ١/٦٠١ – ٤ بيروت ١٩٧١ . – وبخصوص نظرية « حدوث العالم » أو « قدمه » فى التفكير الإسلامى عموما ، يراجع « تهافت الفلاسفة » للغزالى ، تحقيق سليمان دنيا ، الطبعة الثانية ، ص ص ٧٤ – ٨٣ (القاهرة ، دار المعارف) ؛ و «تهافت التهافت» لابن رشد ، تحقيق الأب بويج ، ص ص ٤ – ٢٨٦ (بيروت ١٩٣٠) ، وكتاب « مناهج الأدلة فى عقائد الملة » لابن رشد أيضا ، ص ص ١٣٦ – ١٤٥ (تحقيق الأستاذ الدكتور محمود قاسم ، القاهرة ١٩٦٩)

(٦٢) وأمّا مأخذها فى الشرعيات: فإذا أردت أن تعرف، مثلا، أن النبيذ حرام، بهذه الطريقة، فتقول: كل مسكر حرامٌ، والنبيذ مسكرٌ، فهو حرام. وتعتبر، فى ذلك، ما اعتبرت فى الأُمور العقلية، كما مَثَّلْتُ لك. فالحكم، التحريمُ. والعِلَّةُ، الإسكارُ. فالحكم أعمُّ من العِلَّة، الموجبةِ للتحريم. فإن التحريم قد يكون له سبب آخر غير السكر، فى أمر آخر، كالتحريم فى الغصب والسرقة والجناية. وكل ذلك عِلَلٌ فى وجود التحريم فى المُحرَّم. — فلهذا الوجه المخصوص صَدَقَ.

* * *

(٦٣) فقد بان لك، بالتقريب، ميزانُ المعانى؛ وأن النتائج إنما ظهرت بـ «التوالج» الذى فى المقدمتين، اللتين هما كالأبوين فى الحسّ؛ وأن المقدمتين مركبة من ثلاثة، أو ما هو فى حكم الثلاثة، فإنه قد يكون للجملة معنى الواحد، فى الإضافة والشرط. فلم تظهر نتيجة إلّا من الفردية. إذ لو كان الشفع — ولا يَصْحَبُهُ الواحدُ صحبة خاصة — ما صحَّ أن يوجد عن الشفع

1–7 وأما مأخذها (ماخذها K) . . . المخصوص صدق C K : وكذلك الامور الشرعية وهو ان تقول اذا اردت ان تعلم ان النبيذ حرام فتقول كل مسكر حرام فاعبرت عن الإسكار بالتحريم ثم قلت والنبيذ مسكر فجعلت الموضوع فى المقدمة الاولى محمولا فى الثانية فأنتج لك ان النبيذ حرام فالحكم التحريم والعلة السكر فالحكم أعم من العلة الموجبة للتحريم فى هذه العين فان التحريم قد يكون له سبب آخر خلاف السكر فى أمر اخر كالغصب والسرقة والخيانة علل فى وجود التحريم فى المحرم فلهذا صدق B || 2 كل مسكر ... فهو حرام C K : (لهذا النص راوية اخرى فى أصل K ثابتة على الهامش بخط ابن عربى نفسه، المشرقى لاالأندلسى: كل نبيذ (مهملة) مسكر وكل مسكر حرام فالنبيذ (مهملة) حرام || 5 آخر C: اخر B K || 6 والجناية C : والخيانه B (مهملة فى K) || 8 بالتقريب C K : على التقريب B || النتائج C : النتايج B K || بالتوالج C K : من توالج B || 9 الذى فى C K : — B || اللتين : اللذين .·. || 10 فى الحس C K : — B || 8 فانه C K : لانه B

1 — 5 فإذا أردت . . . فى المحرم : اعتبار العلة فى استنباط الحكم الشرعى أو عدم اعتبارها، مختلف فى ذلك عند أئمة الفقه الإسلامى؛ يراجع تفصيل هذا فى مقالة «علة» فى دائرة المعارف الإسلامية، النص الفرنسى، الطبعة الثانية، والمراجع العديدة المذيلة بها المقالة

شىءٌ أبدًا ، فبطل الشريك فى وجود العالم . وثبت الفعل للواحد . وأنه بوجوده ظهرت الموجودات عن الموجودات . [F. 20a] فَتَبَيَّن لك أن أفعال العباد — وإن ظهرت منهم — أنه لولا الله ما ظهر لهم فعل أصلاً .

(٦٣ — ا) فجمع هذا الميزان بين إضافة الأعمال إلى العباد بالصورة ، وإيجاد تلك الأفعال لله تعالى . وهو قوله : ﴿ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ أى وخلق ما تعملون . فنسب العمل إليهم ، وإيجادَه لله تعالى . و « الخلق » قد يكون بمعنى الإيجاد ، ويكون بمعنى التقدير . كما أنه قد يكون (« الخَلْق ») بمعنى الفعل ، مثل قوله — تعالى ! — : ﴿ ما أَشْهَدْتُهُم خَلقَ السَّماوَاتِ ﴾ ويكون بمعنى المخلوق ، مثل قوله : ﴿ هذَا خَلْقُ اللهِ ﴾ .

(العشق فى العالم الإلهى)

(٦٤) وأما هذا « التَّوالُجُ » فى « العِلْم الإلَهى » ، و « التوالدُ » ، — فاعلم أن ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شىء أصلاً ، من (حيث) كونها ذاتًا ، غَيْر منسوب إليها أمرٌ آخر . وهو أن يُنْسَبَ إلى هذه الذات أنها قادرة على الإيجاد ، عند أهل السنة ، أهل الحق . أو يُنْسَب إليها كَوْنُها عِلَّةً .

1 شىء : شى K : شىٔ B : شىء C || 2 ظهرت C K : ظهر B || 3 لهم فعل C K : فعل لهم B || 4 وإيجاد C K وإيجادها B || تلك الافعال C K : — B || 6 تعالى C : تعلى K : — B || قوله : + تعلى B || 6 وإيجاده C K : ووجوده B || 6 — 7 والخلق . . . التقدير C K — B || 7 — 9 كما أنه . . . خلق الله C K : — B || 8 السماوات K : السموات C B || 9 الله C K : + ﷺ K || 11 التوالج C K : التوالد B || الإلهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || والتوالد K : — B || 12 تعالى C : تعلى K : — B || شىء : شى K : شيىٔ B شىٔ C || اصلا .·. + بالدليل B || 13 آخر C : اخر B K || أنها C K : كونها B || 13 أهل السنة أهل الحق C K : عندنا وعند أهل الحق B

5 **والله خلقكم وما تعملون** : سورة الصافات (٣٧ / ٩٦) || 8 **ما أشهدتهم . . . السماوات** : سورة الكهف (١٨/٥١) || 9 **هذا خلق الله** : سورة لقمان (٣١/١١)

وليس هذا مذهب أهل الحق . ولا يصحّ . وهذا مِمّا لانحتاج إليه . ولكن كان الغرض فى سياقه ، من أجل مخالفى أهل الحق : لنقرر ، عنده ، أنه ما نَسَبَ وجودَ العالَم لهذه الذات ، من (حيث) كونها ذاتًا ، وإنما نسبوا العالَمَ لها بالوجود من (حَيْثُ) كَوْنُها عِلّةً . فلهذا أوردنا مقالتهم .

(٦٤–ا) ومع هذه النسبة – وهى كونه (– تعالى ! –) قادرًا – لابُدّ من أمر ثالث : وهو إرادته الايجاد لهذه العين المقصودة بأن توجد . ولا بُدّ من التوجه بالقصد إلى إيجادها – بالقدرة عقلاً ، وبالقول شرعًا – بأن تتكوّن . فما وجد الخلق إلّا عن [F. 20b] «الفردية» لا عن «الأحدية» . لأن «أحديته» – تعالى ! – لا تقبل الثانى ، لأنها ليست أحدية عدد . – فكان ظهور العالَم ، فى «العِلْمِ الإلَهى» عن ثلاث حقائق معقولة . فسرى ذلك فى توالد الكون ، بعضِهِ عن بعض ، لكون الأصل على هذه الصورة .

1 هذا مذهب ... الحق C K : هو مذهبنا B || وهذا ما C K : – B || لا نحتاج K : يحتاج C : – B || ولكن C : ولاكن B : لكن K || 2 الغرض ... عنده C K : غرضنا من اجل هذا المخالف ان نقرر B || 3 – 4 وانما نسبوا . . . علة C K : حتى نسبوا اليها العلية B || 4 مقالتهم C K : مذهبهم B || 5 وهى ... قادرا C K : القادرية B || لابد C K فلا بد B || 6 ارادته K : ارادة C B || 7 – 8 ولابد . . . بأن تتكون C K : – B || 8 الخلق C K : الكون B || احدية C K : هذه الاحدية B || 9 لأنها . . . عدد C K : – B || 10 الالهى : الإلاهى K : الالاهى B : الالهى C || حقائق B K : حقائق C || فسرى C K : فسرا B || هذه C B : هاذه K

3 – 4 وإنما نسبوا . . . كونها علة : إطلاق العلة والسبب على الله ، مقبول عند الفلاسفة الإسلاميين (= الله هو العلة الأولى أو علة العلل وهو السبب الأول أو سبب الأسباب) ، مرفوض عند المتكلمين . وابن عربى يفرق بوضوح ، فى هذا المقام ، بين الألوهية من حيث ذاتها (وفى هذا المستوى ينفى العلية والسببية عن الله) والألوهية بالنظر إلى أسمائها وصفاتها (وفى هذا المستوى يثبت السببية والعلية وينسبها إلى الله) . انظر تفصيل ذلك فى كتاب «كشف الغايات فى شرح ما اكتنفت عليه التجليات» ص ص ١٢٩ – ١٣٠ ، مجلة المشرق ، عدد إذار – نيسان ، ١٩٦٧ (بيروت)

(٦٥) ويكفى هذا القدر من هذا الباب ، فقد حصل المقصود بهذا التنبيه . فإن هذا الفن ، فى مثل طريق أهل الله ، لا يحتمل أكثر من هذا. فإنه ليس من علوم الفكر ، هذا الكتابُ . وإنما هو من علوم التَّلَقِّى والتَّدَلِّى . فلا يُحْتَاج فيه إلى ميزان آخر ، غير هذا . وإن كان له به ارتباط ، فإنه لايخلو عنه جملة واحدة . ولكن بعد تصحيح المقدمات ، من العلم بمفرداتها بالحد الذي لايُمْنَع ، والمقدماتِ بالبرهان الذى لايُدْفَع . — يقول الله فى هذا الباب : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾ . فهذا مما كنا بصدده فى هذا الباب . وهذه الآية ، وأمثالها ، أحوجتنا إلى ذكر هذا الفن . ومن باب الكشف لم يشتغل أهل الله بهذا الفن من العلوم ، لتضييع الوقت . وعمر الإنسان عزيز ، ينبغى أن لايقطعه الإنسان إلّا فى مجالسة ربه والحديث معه ، على ماشرعه له . ﴿وَاللهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُو يَهْدِى السَّبِيلَ﴾ .

انتهى الجزء الخامس عشر ، والحمد لله !

2 فى مثل . . . الله C K : — B ‖ 4 آخر C B : اخر K ‖ 5 ولكن C B : ولاكن K ‖ المقدمات . . . بمفرداتها C K : علم المفردات B ‖ 6 – 9 يقول (بقول C) الله . . . هذا الفن C K : — B ‖ 8 آلهة : الهة C K : — B ‖ الآية C : الاية K : — B ‖ 8–9 ومن باب الكشف C K : فمن هنا B ‖ بهذا الفن C K : بهذه الفنون B ‖ 11 على ما شرعه له C K : بما امره وعلى الوجه الذى امر به من الذكر والعبادات B ‖ 12 انتهى . . . لله C K : — B ‖ الجزء C : الجز K : — B

3 علوم التلقى والتدلى : لونان خاصان من علوم الأسرار والمعارف الصوفية . الأولى هى نتيجة الكشف والإلقاء الإلهيين ؛ الثانية (علوم التدلى) هى نتيجة المجالسة ، أى القرب الإلهى الخاص فى نطاق الزمان والمكان . وكلمة «تدلى» وردت فى القرآن ، مرة واحدة ، بخصوص معلم النبى محمد ، السماوى : «علمه شديد القوى . ذو مرة فاستوى . وهو بالافق الاعلى . ثم دنا فتدلى» (النجم : ٥٣ / ٥ — ٧) . أما «تلقى» و«ألقى» فوردتا فى القرآن بخصوص آدم ، اذ تلقى من ربه كلمات (البقرة : ٢/٣٧) ؛ وبخصوص مريم ، حيث ألقى الله اليها كلمته (النساء : ٤/١٧١) ؛ وبخصوص محمد ، إذ ألقى اليه القرآن والوحى (النمل: ٢٧/٦ ؛ المزمل : ٧٣/٥ ؛ القمر : ٥٤/٢٥ الخ) ‖ 7 **لوكان . . . لفسدتا** : سورة الأنبياء (٢١/٢٢) ‖ 11 **والله يقول ... السبيل** : سورة الاحزاب (٣٣/٤)

الجزء السادس عشر

[F. 21ª] بسم الله الرحمن الرحيم

[F. 21b] الباب الثانى والعشرون

فى معرفة علم منزل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

(٦٦) عَجَبًا لِأَقْوَالِ النُّفُوسِ السَّامِيَةْ إِنَّ المَنَازِلَ فِى المَنَازِلِ سَارِيَةْ
كَيْفَ العُرُوجُ مِنَ الحَضِيضِ إِلى العُلَا إِلَّا بِقَهْرِ الحَضْرَةِ المُتَعَالِيَةْ ؟
فَصِنَاعَةُ التَّحْلِيلِ فِى مِعْرَاجِهَا نَحْوَ اللَّطَائِفِ وَالأُمُورِ السَّامِيَةْ
وَصِنَاعَةُ التَّرْكِيبِ عِنْدَ رُجُوعِهَا بِسَنَا الوُجُودِ إِلَى ظَلَامِ الهَاوِيَةْ

* * *

1 الجزء (الجز K) . . . عشر K ؛ — CB || 2 بسم . . . الرحيم CK ؛ — B || 4 علم — CK ؛ B || السامية ؛ السامية .·. || سارية ؛ ساريه .·. || 6 العلا ؛ العلى .·. || المتعالية : المتعالية .·. || 7 اللطائف C ؛ الطايف KB || السامية ؛ الساميه K C ؛ الساريه B || 8 بسنا CB ؛ بسنى K || الهاوية ؛ الهاويه .·.

4 في معرفة . . . العلوم الكونية : خصص ابن عربى كتابا مستقلا لموضوع هذا الباب ، عنوانه « منزل المنازل الفهوانية » . انظر وصفه وصلته بهذا الباب فى كتابنا « تاريخ مؤلفات ابن عربى وترتيبها » (الفهرس العام ، رقم ٤١٢) || 5–8 عجباً . . . الهاوية : فى هذه المقطوعة الجميلة (التى لاصلة لها مباشرة بموضوع هذا الباب الخاص) يرد ابن عربى على بعض النظار الذين يرون أن « كل شيء فيه كل شيء» بذاته وطبيعته . وفى الحقيقة ، ان كان الأمر كذلك ، فهو ، بالحرى ، بفعل فاعل قادر ، وتوجه ارادة مختارة . ان عروج « الأرضى» الى « السماوى » ، ليس فقط لأن « الأرض » فيها « السماء » . وانما ذلك نتيجة « قهر الحضرة المتعالية » . وكذلك العكس . ويصطنع ابن عربى « لتقرير =

(ترتيب العلوم وإحصاؤها)

(٦٧) إعْلم ــ أيَّدك الله ! ــ أنه لمَّا كان العلم المنسوب إلى الله ، لايقبل الكثرة والترتيب ، فإنه غير مكتسب ولا مستفاد ، بل علمه (ــ تعالى ! ــ) عين ذاته ، كسائر ما يُنْسَب إليه من الصفات ، وما سُمِّيَ به من الأسماء . وعلوم ما سوى الله ، لابُدَّ أن تكون مرتبة محصورة ، سواء كانت علوم وهب أو علوم كسب . فإنها لاتخلو من هذا الترتيب الذى نذكره . وهو علم المفرد أوَّلاً ، ثم علم التركيب ، ثم علم المركَّب . ولا رابع لها . فإن كان من المفردات الذى لايقبل التركيب ، عَلِمه مفردًا . وكذلك ما بقى . فإن كل معلوم لابُدَّ أن يكون مفردًا أو مُرَكَّبا ، والمركَّب يستدعى ، بالضرورة ، تقدم [F. 22a] علم التركيب . وحينئذ يكون عِلْمُ المركَّب .

(للمنازل للتسعة عشر)

(٦٨) فهذا قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية . فَلْنُبَيِّنْ لك حصر المنازل فى هذا المنزل . وهى كثيرة لا تحصى . ولنقتصر منها على ما يتعلَّق بما يختص به شرعنا ويمتاز به ، لا بالمنازل التى يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم المِلَل والنِحل . وجملتها تسعة عشر مرتبةً أمَّهاتٍ ،

2 اعلم ... الله C K : ـ B || 3 والترتيب C K : ولا الترتيب B || 4 كسائر C : كساير K B (مهملة فى K) || 4 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || 5 سواء C : سوا K : سوآء B || 8 الذى B K : التى C || 8 لا يقبل K B لا تقبل C || 10 وحينئذ C : وحينئيذ B (مهملة فى K) || 15 سائر C : ساير K B

=فكرته هذه ، مثلين منتزعين من علم « الكمياء » : فتحليل المعادن الخسيسة هو ، فى الحقيقة ، « تصعيدها » (معراجها) إلى الجواهر اللطيفة السامية . كما أن صناعة تركيب المعادن تقوم على الرجوع بها ، من أوج الوجود السنى ، الى حضيض الوجود المادى السافل || 2 لما كان : « لما » فى هذا الموضع ليست حينية فتحاج إلى جواب ، بل هى وجودية ومعنى الجملة : « العلم المنسوب الى الله لايقبل الكثرة » الخ

ومنها ما يتفرع إلى منازل ؛ ومنها ما لا يتفرع . فلنذكر أسماء هذه المراتب ، ولنجعل لها اسم « المنازل » فإنه كذا عُرِّفْنَاها في الحضرة الإلٰهية . والأدب أَوْلَى .

(٦٨ ـ ا) فَلْنَذْكُرْ ألقاب هذه « المنازل » وصفاتِ أربابها وأقطابها ، المتحققين بها ، وأحوالَهم ؛ وما لكل حال من هذه الأحوال ، من الوصف . ثمّ بعد ذلك ، نذكر ـ إن شاء الله ! ـ كل صنف من هذه التسعة عشر ؛ ونذكر بعض ما يشتمل عليه من أمّهات المنازل ، لا من المنازل فإنّه ، ثَمّ ، منزل يشتمل على ما يزيد على المائة ، من منازل العلامات والدلالات على أنوار جلية ، ويشتمل على آلاف وأقل ، من منازل الغايات الحاوية على الأسرار الخفية والخواص الجلية . ثم نتلو ما ذكرنا بما يضاهي هذا العدد لهذه المنازل من الموجودات ، قديمها وحديثها . ثم نذكر ما يتعلّق ببعض [F. 22b] معانى هذا المنزل ، على التقريب والاختصار ـ إن شاء الله تعالى ! ـ .

(ذكر ألقابها وصفات أقطابها)

(٦٩) فمن ذلك ، منازل الثناء والمدح ، هو لأرباب الكشوفات والفتح . ومنازل الرموز والألغاز ، لأهل الحقيقة والمجاز . ـ ومنازل الدعاء ، لأهل الإشارات والبعد . ـ ومنازل الأفعال ، لأهل الأحوال والاتصال . ـ ومنازل الابتداء ، لأهل الهواجس والإيماء . ـ ومنازل التنزيه ، لأهل التوجيه في المناظرات

1 إسماء C : اسما K : اسمآء B ‖ 2 الالهية الالاهيه K : الالهية B C ‖ 3 شاء C : شا K : شآء B ‖ 6 ما يشتمل C K : ما تشتمل B ‖ 7 المائة : المايه K : الماية B : المئة C ‖ 10 لهذه C B لهاذه C K ‖ 11 شاء C : شا K : شآء B ‖ تعالى C : تعل B K ‖ 13 ذكر ألقابها C K : فأما القابها B ‖ 14 فمن ذلك C K : فمنها B ‖ الثناء C : الثنا K : الثنآء B ‖ هو لأرباب C K : وأربابها أهل B ‖ والفتح .·. + ⦿ B K (وكذلك في نهاية كل جملة من هذا الفصل) ‖ 13 الدعاء C : الدعا K : الدعآء B ‖ الاشارات C K : الاشارة B ‖ 16–17 الابتداء C : الابتدا K : الابتدآء B ‖ والايماء C : والايما K : والايمآء B

والاستنباط . — ومنازل التقريب ، للغرباء المتألّهين . — ومنازل التوقّع ، لأصحاب البراقع من أجل السُّبُحات . — ومنازل البركات ، لأهل الحركات . — ومنازل الأقسام ، لأهل التدبير من الروحانيين . — ومنازل الدهر ، لأهل الذوق . ومنازل الإنيّة ، لأهل المشاهدة بالأبصار . — ومنازل اللام والألف ، للالتفاف الحاصل بالتخلّق بالأخلاق الإلّهية ، ولأهل السرّ الذى لاينكشف . — ومنازل

1 للغرباء C : للغربا K : للغربآء B || 2 الحركات C K : الحركة B || 5 الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || ولأهل . . . لا ينكشف C K : لأهله B

3 **ومنازل الانية :** « الإنية (بكسر الهمزة لا بفتحها) هى اعتبار الذات من حيث مرتبتها الذاتية » (لطائف الاعلام باشارات أهل الالهام ، مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول ، القسم العربى ، ٢٣٥٥ / ٣٣ — ١) . — « أما إنية الشيء فهى تعيين الشيء بلاشرط . أما الماهية فمعناها وضع الشيء بلاصفة بما به (الشيء) . (تاريخ الإصطلاحات الفلسفية لمسنيون — مخطوط — ص ٧٥) . ويرى المستشرق الاستاذ دنبرغ فى مقالته فى دائرة المعارف الاسلامية ان لفظة « أنية (هكذا ضبطها بفتح الهمزة) هى الترجمة الحرفية للكلمة الارسطية التى يقصد بها وجود الشيء . وقد استطاع ارسطو ان يميز بين الوجود وبين الماهية ، وهذا التمييز كان أساس البحوث المتأخرة لما يسمى بـ « الوجود والماهية » والواقع ان الاستعمال الغالب للانية عند الفلاسفة المسلمين هو بمعنى الوجود ، فى مقابل « الماهية » التى هى الطبيعة الذاتية للشيء (دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٥٢٩ ، النص الفرنسى ، الطبعة الثانية) . — وعند الصوفية المتأخرين نجد تعريفا جديداً للإنية : « المعتلى بتجلى الجمع والوجود الى المجد الأسمى ، من حيث اختصاصه بالحقيقة السيادية التى هى الاصل الشامل ، — على كل شيء (...) هو مطلق الحال ، مطلق المقام ، مطلق الوجود ، مطلق الشهود . فاذا عاد الى التحقق بوجوده الخاص ، فى مرتبته الذاتية ، بصورة الحجابية الانسانية ، حضرت الحقيقة السيادية فيه حضور الأصل مع فرعه . وهذا التحقق بالوجود الخاص ، فى مرتبته الذاتية ، هو « الإنية » . وهى لاتزاحم المعتلى فى جمعه ووجوده : فإنها بعد « صحو المعلوم (= الموجود) » . و « الإنية » (التى تزاحم هى) قبل « صحوه » ، (وهى) ما أومأ اليه الحلاج حيث قال :

بينى وبينك « إنى » يزاحمنى   فارفع بفضلك « إنيى » من البين

(كشف الغايات فى شرح ما اكتنفت عليه التجليات ، مجلة المشرق ، تشرين الثانى — كانون الاول ١٩٦٦ ص ٦١٨)

التقرير ، لأهل العلم بالكيمياء الطبيعية والروحانية . ــ ومنازل فناء الأكوان ، للضنائن المُخَدَّرات . ــ ومنازل الألفة ، لأهل الأمان من أهل الغرف . ــ ومنازل الوعيد ، [F. 23a] للمستمسكين بقائمة العرش الأمجد . ــ ومنازل الاستخبار ، لأهل غامضات الأسرار . ــ ومنازل الأمر ، للمتحققين بحقائق سره فيهم .

(صفات أصحاب المنازل)

(٧٠) وأمّا صفاتهم : فأهل المدح لهم الزهو ؛ ــ وأهل الرموز لهم النجاة من الاعتراض ؛ ــ وأمّا المتألّهون فلهم التِيهُ بالتخلّق ؛ ــ وأمّا أهل الأحوال والاتصال ، فلهم الحصول على العين ؛ ــ وأمّا أهل الإشارة فلهم الحَيْرة عند التبليغ ؛ ــ وأمّا أهل الاستنباط فلهم الغلط والإصابة ، وليسوا بمعصومين ؛ وأمّا الغرباء فلهم الانكسار ؛ ــ وأمّا أهل البراقع فلهم الخوف ؛ ــ وأما أهل الحركة فلهم مشاهدة الأسباب ؛ ــ والمدبّرون ، لهم الفكر ؛ ــ والمُمَكَّنُون ، لهم الحدود ؛ ــ وأهل المشاهِد ، لهم الْجَحْد ؛ ــ وأهل الكتم ، لهم السلامة ؛ ــ وأهل العلم ، لهم الحكم على المعلوم ؛ ــ وأهل السِتْر ، ينتظرون رفعه ؛ ــ وأهل الأمن ، فى موطن الخوف من المكر ؛ ــ وأهل القيام ، لهم القعود ؛ ــ وأهل الإلهام ، لهم التحكُّم ؛ ــ وأهل التحقيق ، لهم ثلاثة أثواب : ثوب إيمان ، وكفر ، ونفاق . [F. 23b] .

1 بالكيمياء C : بالكيميا K : بالكيمياء B || فناء C : فنا K : فناء B || الضنائن C : الضناين B K || 3 بقائمة C : بقايمة B K || بحقائق C : بحقايق B K || 10 الغرباء C : الغربا K : الغرباء B || 11 فلهم مشاهدة C K : فمشاهدتهم B || 12 وأهل الكتم لهم C K : والكاتم له B || 14 رفعه C K : ــ || وأهل القيام لهم C K : والقايم فى معرض B || 15 ثلاثة C K : ثلاث B

15ــ16 لهم ثلاثة أثواب ... وكفر ونفاق : قارن هــذا بما يقوله ابن عربى فى كتاب « التجليات الالهية » : « نصب كرسى فى بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد . وظهرت الالوهية مستوية (...) وأنا واقف . وعلى يمينى رجل عليه ثلاثة أثواب : ثوب لايرى ، وهو الذى يلى بدنه ، وثوب ذاتى له ؛ وثوب معار عليه . » (تجلى رقم ٧٦) . وابن سودكين فى « تعليقاته على التجليات » يفسر الأثواب الثلاثة بما يلى : الثوب الذاتى هو ثوب العبودية ؛ =

(أحوال أرباب المنازل)

(٧١) وأمّا ذكر أحوالهم ، فاعلم أن الله تعالى قد هَيّأ المنازل للنازل ؛ — وَوَطّأ المَعَاقل للعاقل ؛ — وزوى المَرَاحل للراحل ؛ — وأعْلَى المعالِمَ للعالِم ؛ — وفصل المقاسِمَ للقاسم ؛ — وأعَدَّ القواصم للقاصم ؛ — وبَيّن العواصم للعاصم ؛ — ورفع القواعد للقاعد ؛ — ورتّب المراصد للراصد ؛ — وسَخّرَ المراكب للراكب ؛ — وقرّب المذاهب للذاهب ؛ — وسطّر المحامد للحامد ؛ — وسَهّل المقاصد للقاصد ؛ — وأنشأ المعارف للعارف ؛ — وثبّت المواقف للواقف ؛ — وَوَعّر المسالك للسالك ؛ — وعَيّن المناسك للناسك ؛ — وأخرس المشاهد للشاهد ؛ — وأحرس الفراقد للراقد .

ذكر صفات أحوالهم

(٧٢) فإنّه — سبحانه ! — جعل النازل مُقَدِّرًا ، والعاقل مفكرًا ، والراحل مُشَمِّرًا ، والعالِم مشاهِدًا ، والقاسِم مُكَابِدًا ، والقاصِم مُجاهِدًا ، والعاصِم مُساعِدًا ، والقاعِد عارفاً ، والراصِد واقفًا ، والراكب محمولاً ، والذاهب معلولاً ، والحامد مسؤولاً ، والقاصِد مقبولاً ، والعارف مبخوتاً ، والواقف مبهوتاً ، والسالك [F. 24ª] مردودًا ، والناسِك معبودًا ، والشاهد مُحَكِّمًا ، والراقد مُسَلِّمًا .

2 وأما ذكر أحوالهم C K : وأما أحوالهم B || هيأ C B : هيا K || ووطأ C B : ووطا K || 7 وأنشأ C B : وانشا K || 10 ذكر صفات C K : وأما صفات B || 11 سبحانه C K : سبحنه B || 14 مسؤولا C : مسوولا K : مسئولا B

= والثوب الذى لايرى هو كل علم لاينقال (يتأبى ويتعاصى على القول) ؛ والثوب المعار هو كل علم تقع فيه الدعوى . » (مجلة المشرق عدد أيار — حزيران ١٩٦٧ ، ص٣٠٨) وانظر ايضا (كشف الغايات فى شرح ما اكتنفت عليه التجليات) (نفس المصدر والعدد ، ص ٣١٠) || 4 **وأعد القواصم . . . للعاصم** : هناك كتاب بعنوان (العواصم من القواصم) للقاضى أبى بكر بن العربى المعافرى الاشبيلى تلميذ الامام الغزالى (انظر كتابنا « مؤلفات ابن عربى » بالفرنسية ، الفهرس العام رقم ١٩٣ ، دمشق ١٩٦٤)

(٧٣) فهذا قد ذكرنا صفات هؤلاء التسعة عشر صنفًا فى أحوالهم . فَلْنَذْكُرْ ما يتضمن كل صنف من أُمّهات المنازل . وكل منزل ، من هذه الأُمّهات ، يتضمن أربعة أصناف من المنازل : الصنف الأوّل يسمى منازل الدلالات ؛ والصنف الآخر يسمى منازل الحدود ؛ والصنف الثالث يسمى منازل الخواص ؛ والصنف الرابع يسمى منازل الأسرار . ولا تحصى (المنازل) كثرةً . فَلْنَقْتَصِرْ على التسعة عشر ، وَلْنَذْكُرْ أعداد ماتنطوى عليه من الأُمهات . وهذا أوّلُها .

منزل المدح

(٧٤) له منزل الفتح : فتح السِّرَّيْن ؛ ومنزلُ المفاتيح الأُول – ولنا فيه جزء سميناه « مفاتيح الغيوب » ؛ – ومنزل العجائب ؛ ومنزلتسخيرالأرواح البرزخية ؛ ومنزل الأرواح العلوية – ولنا ، فى بعض معانيه ، من النظم قولنا

مَنَازِلُ الْمَدْحِ والتَّبَــــــاهى مَنَازِلٌ مَا لَها تَنَــــاهِى
لاَ تَطْلُبَنْ فى السُّمُوِّ مَدْحًــــا مَدَائِحُ الْقَوم فِى الثَّرَى هِى
من ظَمِئَتْ نَفْسَهُ جِهَــــادًا يَشْرَبُ مِنْ أَعْذَبِ الْمِيَاه [F. 24b]

1 هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || 2 هذه C B : هاذه K || 4 الاخر C : الاخر B K || والصنف الثالث C K : والثالث B || 5 والصنف الرابع C K : والرابع B || 7 وهذا أولها C K : – B || 8 منزل المدح C K : وأما . . . B || 9 له منزل C K : فإنه . . . B || المفاتيح C K : المفاتح B || جزء C B : جز K || 10 العجائب C : العجايب B K || 12 تناهى C : تناه B K || 13 مدائح C : مدايح B K || 14 ظمئت C : ظميت B (مهملة فى K)

8–9 **ولنا فيه . . . مفاتيح الغيوب** : ويسمى أيضا (مفاتيح الغيب) انظر بروكلمان (تاريخ الآدب العربية (النص الالمانى) ٥٧٧/١ ، رقم ٦٠ – ٦٢ ؛ والذيل ٧٩٧/١ ، رقم ٦٢ . – وأيضا « مؤلفات ابن عربى » (بالفرنسية) الفهرس العام ، رقم ٣٨٦ . وللكتاب نسخة محفوظة فى خزانة شهيد على باشا (اسطنبول) تحت رقم ٧/٢٨١٣ – ب وهى تحمل سماعا بتاريخ ٦٢١ فى دمشق ، بمنزل المصنف ، وفى ذيل السماع توقيع الشيخ الأكبر بالموافقة على صحته (المصدر المتقدم ص ٣٥٠)

(٧٥) يقول: ليس مدح العبد أن يتصف بأوصاف سيده، فإنه سوء أدب. وللسيد أن يتصف بأوصاف عبده تواضعًا. فللسيِّد النزول، لأنه لا يُحْكَم عليه. فنزوله، إلى أوصاف عبده؛ تفضُّلٌ منه على عبده حتى يَبْسُطَه. فإن جلال السيِّد أعظم فى قلب العبد، من أن يَدِلَّ عليه، لولا تنزله إليه. وليس للعبد أن يتصف بأوصاف سيده، لافى حضرته ولا عند إخوانه من العبيد، وإن وَلَّاه عليهم، كما قال – عليه السلام! –: «أَنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخْرَ!» وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا ﴾ = أى نُمَلِّكُها مِلْكا ﴿ لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الْأَرْضِ ﴾. فإن الأرض قد جعلها الله ذَلولا، والعبد هو الذليل، والذِلَّة لاتقتضى العلو. فمن جاوز قدره هَلَك. يقال: «ما هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ».

(٧٦) وقوله: «ما لها تناهى» = يقول: إنه ليس للعبد، فى عبوديته، نهايةٌ يصل إليها، ثم يرجع ربًا؛ كما أنه ليس للرب حدٌّ ينتهى إليه، ثم يعود عبدا. فالرب، ربٌّ إلى غير نهاية؛ والعبد، عبدٌ إلى غير نهاية. فلذا قال: «مدائح القوم فى الثَّرَى هِيِ».. وهو (أى الثَّرَىٰ) أذلُّ وجه الأرض. – وقال:

1 يقول B : نقول C (مهملة فى K) || سوء B C : سو K || 6 السلام C K : السلم B || آدم C B : ادم K || تعالى C K : تعلى B || 7 الآخرة C : الاخرة B K || للذين لا يريدون B C : (مهملة فى K) || 8 الله C K : – B || 9 امرؤ C : امرو K : امره B || 11 تناهى C : تناه B K || 11 أنه C K : – B || 13 فلذا C K : فلهذا B || 14 مدائح C : مدايح B K || الثرى C B : الثرا K

6 **أنا سيد . . . وفخر** : انظر تخريج الحديث فى صحيح مسلم : فضائل ٣ ؛ – وسنن أبى داود : سنة ١٣ ؛ – وسنن الترمذى : مناقب ١ ؛ – وسنن ابن ماجه : زهد٣٧ ؛ – وسنن الدارمى : مقدمة، ٧، ٨ ؛ – ومسند ابن حنبل : ١/٥ ؛ ٢/٥٤٠ ؛ ٣/٢ ؛ – وطبقات ابن سعد الجزء الأول، ص ١، ٣ (طبعة برلين) || 7 **تلك . . . نجعلها** : سورة القصص (٢٨ / ٨٣) || **للذين . . . فى الأرض** : تتمة الآية المتقدمة من السورة المتقدمة

« لا يعرف لذةَ الماء إلاَّ الظمآنُ » . يقول : لا يعرف لذةَ الاتصاف بالعبودية إلاَّ مَنْ ذاق الآلام عند اتصافه بالربوبية ، واحتياجِ الخلق إليه . مثل سليمان حين طلب أن يجعل الله أرزاق العباد على يديه [F. 25a] حِساً . فجمع ما حضره من الأقوات ، فى ذلك الوقت . فخرجت دابة من دواب البحر ، فطلبت قوتها . فقال لها : « خذى من هذا قدر قوتك فى كل يوم . » فأكلته حتى أتت على آخره . فقالت : « زدنى ! فما وفيت برزقى ، فإن الله يعطينى كلّ يوم ، مثل هذا عشر مرات ، وغيرى من الدواب أعظم منى وأكثر رزقًا . » فتاب سليمان – عليه السلام – إلى ربه . وعلم أنه ليس فى وسع المخلوق ماينبغى للخالق تعالى . فإنه طلب من الله « ملكًا لا ينبغى لأحد من بعده . » فاستقال من سؤاله حين رأى ذلك . واجتمعت الدواب عليه ، تطلب أرزاقها ، من جميع الجهات . فضاق لذلك ذرعًا . فلما قبل الله سؤاله وأقاله ، وجد من اللذة ، لذلك ، مالا يُقَدَّرُ قَدْرُها .

منزل الرموز

(٧٧) فاعلم – وَفَّقَكَ الله ! – أنه (أى منزل الرموز) وإن كان منزلاً ، فإنه يحوى على منازل . منها منزل الوحدانية ، ومنزل العقل الأول ، والعرش

1 الماء C : الما K : المآء B || الظمآن C : الظمان K : الظمأنْ B || 2 الآلام C : الالام K B || 3 سليمان C : سليمن B K || 5 خذى C B : خذ K || آخره C : اخره B K || 6–7 فما وفيت . . . كل يوم C K : فسألها كم قدر ما تحتاج اليه فى كل يوم قالت B || وغيرى من ... وأكثر رزقا C K : وأين أنا من غيرى من دواب البحر B || فتاب C K : فتألم B || 8 سليمان C : سليمن B K || إلى ربه C K : – B || 9 تعالى C : تعلى K : – B || من الله K C : – B || من بعده .". + فرجع الى ربه B || فاستقال C K : واستقال B || سؤاله C B : سواله K || 10 حين رأى (راى K) C K : – B || واجتمعت ... تطلب C K : وقد اجتمعت الحيوانات لطلب B || 11 ذرعا CK : – B || سؤاله C B : سواله K || لذلك CK : فى فقره الى ربه B || قدرها B K : قدرا C || 13 منزل الرموز C K : وأما منازل ... B || 14 فاعلم ... كان منزلا C K : – B || يحوى K : يحوى B : يحتوى C || 15 منازل منها C K : – B

9 ملكا من ... بعده : اشارة الى آية رقم ٣٥ من سورة ص (٣٨)

الأعظم ، والصدا ، والإتيان من العماء إلى العرش ، وعلم التَّمثُّل ، ومنزل القلوب ، والحجاب ، ومنزل الاستواء الفَهْوانِىّ ، والألوهية السارية ، واستمداد الكهان ، والدهر ، والمنازل [F. 25a] التى لا ثبات لها ولا ثبات لأحد فيها ، ومنزل البرازخ ، والإلّهية ، والزيادة ، والغَيْرة ، ومنزل الفقد والوجدان ، ومنزل رفع الشكوك ، والجود المخزون ، ومنزل القهر ، والخسف ومنزل الأرض الواسعة .

(٧٨) ولمّا دخلت هذا المنزل — وأنا بتونس — وقعت مِنّى صيحة ، مالى بها علم أنها وقعت منى ، غير أنه ما بقى أحد ، مِمَّنْ سمعها ، إلاّ سقط مغشيًا عليه . ومن كان على سطح الدار ، من نساء الجيران ، مستشرفًا علينا ، غُشِى عليه . ومنهن من سقط من السطوح إلى صحن الدار ، على علوّها ، وما أصابه بأْس . وكنتُ أوّل من أفاق . وكنا فى صلاة خلف إمام . فما رأيت أحدًا إلاّ صاعقًا . فبعد حين أفاقوا ، فقلت : « ما شأْنكم ؟ » — فقالوا : « أنت ما شأْنك ؟ لقد صحت صيحة أثّرَت ما ترى فى الجماعة . » فقلتُ : « والله ! ما عندى خبر أنّى صِحْتُ » ...

1 والصدا C : رالصدى B K || والاتيان K (مهملة) C : والمجيئ B || العماء C : الغما K : العمآء B || 2 الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء B || 3 لها ولاثبات C K : — B || 4 والإلهية : والالاهية B K : والالهية C || 7 أنها وقعت منى C K : — B || 8 — 9 سمعها . . . الدار C K : كان فى الدار الا سقط مغشيا عليه ومن كان فى سطوح الدار من نسآء الجيران يتطلع علينا الا غشى عليه ومنهن من سقط من السطوح ممن كان على حرفها الى الدار B || نساء C : نسا K : نسآء B || 10 بأس C B : باس K || رأيت C B : رايت K || 11 صاعقا C K : صعقا B || ما شأنكم C : ماشانكم B K || شأنك C : شانك B K || 12 ماترى C : ما ترا K : ما رأيت B || فى الجماعة C K : — B || 13 والله C K : — B

2 **الفهوانى** : مشتق من « الفهوانية » وهو اصطلاح مبتكر لابن عربى ، لانعلمه لأحد من قبله ؛ وقد عرفه : « خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال »(كتاب اصطلاحات الصوفية لابن عربى ص ١٧ ، رسائل ابن العربى ، بيروت ، دار احياء التراث العربى) || 6 **ومنزل الأرض الواسعة** : أى منزل الخيال المطلق

(٧٩) و (مما يحوي عليه منزل الرموز أيضًا ،) منزل الآيات الغريبة والحِكَمِ الالّهية ، ومنزلُ الاستعداد والزينة ، والأمرِ الذى مسك الله به الأفلاك السماوية ، ومنزلُ الذكر والسلب . — وفى هذه المنازل قلت :

مَنَازِلُ الْكَوْنِ فِى ٱلْوُجُــــودِ مَنَازِلٌ كُلُّهَـــا رُمُوزُ [F. 26ª]
مَنَازِلٌ لِلْعُقُولِ فِيهَـــــــا دَلَائِلٌ كُلُّهَا تَجُـــــوزُ
لَمَّا أَتَى الطَّالِبُونَ قَصْـــــدًا لِنَيْلِ شَىْءٍ بِذَاكَ جُوزُوا
فَيَا عَبِيدَ ٱلْكِيَانِ حُـــــوزُوا هَذَا الَّذِى سَاقَكُمْ وَجُوزُوا

* * *

(٨٠) « الرَّمْزُ » و « اللُّغْزُ » هو الكلام الذي يُعْطى ظاهرُهُ ما لم يقصده قائله . وكذلك « منزل العالَم » فى الوجود : ما أوجده الله لعينه ، وإنما أوجده اللهُ لنفسه . فاشتغل العالَم بغير ما وُجِد له ، فخالف قصد مُوجِدِه . ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين ، وهم أحسن حالاً ممن دونهم : « إن الله أوجدنا لنا » . والمحقق والعبد لايقول ذلك . بل يقول : « إنما أوجدنا له ، لا لحاجة منه إلىَّ . فأنا لُغز ربى ورمزه . » ومن عرف أشعار الألغاز ، عرف ما أردناه .

(٨١) وأمَّا قوله : « لمَّا أتى الطالبون ، قصدًا لِنَيْل شىء ، بذاك جوزوا » — من المُجَازَاة . يقول : من طلب الله لأمر ، فهو لِمَا طلب ، ولاينال منه غير ذلك . — وقوله : « فياعبيد الكيان » يقول : من عبد الله لشىء ، فذلك الشىء معبوده وربُّه ، والله بريىءٌ منه . وهو لما عبده . — وقوله :

1 الآيات C B : الايات K || الإلهية : الالهية C B : الالاهية K || 4 دلائل C : دلايل B (مهملة فى K) || 6 أتى C : أتا B K || شىء : شى K : شيء B : شىء C || بذاك B K : فذاك C || 9 قائله C : قايله K : المتكلم به B || 10 ولهذا C B : ولهاذا K || 12 أوجدنا C K : أوجدنى B || 14 أتى C : أتا B K || شىء : شى K : شيء C B || المجازاة B K : المجازات C || 16 لشىء : لشى K : لشيء B : لشىء C || 17 بريء C B : برى K

« حوزوا » = أى خذوا ما جئتم له ، أى بسببه . – « وجوزوا » = أى روحوا عنا ! فإنكم ماجئتم إلينا ولا بسببنا .

منزل الدعاء

(٨٢) هذا المنزل يحوى على منازل . منها : منزل الأُنس بالشبيه ، ومنزل التغذى ، ومنزل مكة والطائف والحُجُب ، ومنزل المقاصير والابتلاء ، ومنزل الجمع والتفرقة والمنع ، ومنزل النواشى والتقديس . وفى هذا المنزل قلت :

لِتَأْيِهِ الرَّحْمَنِ فِيـــكَ مَنَـــازِلُ فَأَجِبْ نِدَاءَ ٱلْحَقِّ فِيكَ ، يا فُلُ !
رفَعَتْ إِلَيْكَ « ٱلْمُرْسَلَاتُ » أَكُفَّهَـا تَرْجُو النَّوال فَلَا يَخِيبُ السَّائِلُ
أَنْتَ الَّذِي قَالَ الدَّلِيلُ بِفَضْلِـــهِ وَلَنَا عَلَيْهِ شَوَاهِدٌ وَدلائِـــلُ
لوْلَا ٱخْتِصاصُكَ بِالْحَقِيقَةِ مَا زَهَتْ بِنُزُولِكَ الْأَعْلَى لَدَيْهِ مَنَازِلُ

(٨٣) يقول : إن نداء الحق عباده ، إنما هو لسان أسماء تطلبه من أسمائه ؛ وذلك العبد ، فى ذلك الوقت ، تحت سلطانها . و « المُرْسَلات » (هى)

1 ما جئتم C : ما جئيتم B (مهملة فى K) || 3 منزل C K : وأما منزل B || الدعاء C : الدعا K : الدعآء B || 4 هذا المنزل C F : – B || يحوى K : فيحوى B : يحتوى C || بالشبيه C K : بالمثل B || 5 والطايف C : والطآيف B (مهملة فى K) || والابتلاء C : والابتلا K : والابتلاء B || 9 هذا المنزل C K : هذه المنازل B || 8 لتأيه C : لتايه K (مطموسة فى B) || الرحمن C B : الرحمان K || نداء C : ندا K : ندآء B || 9 السائل C : السايل B (مهملة فى K) || 10 ودلائل C : ودلايل B (مهملة فى K) || 12 نداء C : ندا K : ندآء B || لسان .·. + المرسلات C || أسماء : أسما K : اسماء B : – C || تطلبه B K : تطلب اسما C || أسمائه C : أسمايه K : أسمآء B || 13 وذلك C K : هو ذلك B

8 **لتأيه الرحمن** : اى لنداء الرحمن . وهو (أى التأيه) مشتق من أداة الخطاب والتنبيه : أيها || **يافل** : اى يافلان ، و «فل»: منادى مرخم || 9 **المرسلات** : عنوان سورة قرآنية (رقم ٨٠) ويعرفها ابن عربى فى الفقرة التالية : « لطائف الخلق ترفع أكفها الى من هى فى يديه من الأسماء ، لتجود به على من يطلبها من الأسماء »

لطائف الخلق ترفع أكفها إلى من هى فى يديه ، من الأسماء ، لتجود به على من يطلبها من الأسماء . والمسؤول ، أبدًا ، إنما من له المهيمنية على الأسماء . كـ « العليم » الذى له التقدم على « الخبير » و « الحسيب » و « المُحْصِى » و « المُفَصِّل ». ولهذا قال : « أنت الذى قال الدليل بفضله » . — والحقيقةُ التى اختص بها ، إحاطتُهُ بما تحته فى الرتبة ، من الأسماء الالهية . إذ « القادر » فى الرتبة ، دون « المريد » . و « العالِم » فى الرتبة ، فوق « المريد » . [F. 27ª] و « الحى » فوق الكلّ . — فالمنازل التى تحت إحاطة الاسم « الجامع » ، تفتخر بنزوله إليها ، إجابةً لسؤالها .

منزل الأفعال

(٨٤) وهو يشتمل على منازل . منها : منزل الفضل والإلهام ، ومنزل الإسراء الروحانى ، ومنزل التَّلَطُّف ، ومنزل الهلاك . — وفى هذه المنازل أقول :

لِمَنَازِلِ الْأَفْعَالِ بَرْقٌ لَامِــــعُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَرِيَاحُها تُزْجِى السَّحَابَ زَعَازِعُ
وَسِهَامُها فِى الْعَالَمِين نَوَافِــــذٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وَسُيُوفُها فِى الْكَائِنَاتِ قَوَاطِعُ
أَلْقَتْ إِلَى الْعِزِّ الْمُحَقَّقِ أَمْرَهَــــا ‏ ‏ ‏ ‏ فَالْعَيْنُ تُبْصِرُ وَالتَّنَاوُلُ شَاسِــعُ

1 لطائف C : لطايف K B || لتجود C K : ليجود B || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || والمسؤول : والمسوول B K : والمسئول C || 3 والمفصل B K : والمفضل C || 5 الالهية : الالاهية K : الاهية C : — B || لسؤالها B : لسوالها K : لسئوالها C || 9 منزل الأفعال C K : وأما منازل ... B || 10 وهو يشتمل C K : فيشتمل B || منازل منها C K : — B || 11 الاسراء C : الاسرا K الاسرآء B || ومنزل التلطف C K : والتلطف B || 13 الكائنات C : الكاينات B K

12 ورياحها . . . زعازع : أى شديدة الهبوب . وزعازع جمع زعزع ، مأخوذ من « الزعزعة » وهى التحريك بشدة ، يقال : زعزعت الريح الشجر ، أى حركتها لشدة اضطرابها وهبوبها

(٨٥) الناس ، فى أفعال العباد ، على قسمين : طائفة ترى الأفعال من العباد ، وطائفة ترى الأفعال من الله . وكل طائفة يبدو لها ، مع اعتقادها ذلك ، شِبْهُ البرق اللامع فى ذلك ، يُعْطيها أن ، للذى نفى عنه ذلك الفعلَ ، نسبةً مَّا . وكل طائفة لها سحاب ، تحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نَفَتْه عنه . — وقوله فى رياحها : إنها شديدة ، أى الأسباب والأدلة ، التى قامت [F. 27b] لكل طائفة ، على نسبة الأفعال لمن نسبتها إليه ، قويةً بالنظر إليه . ووَصَفَ « سهامها بالنفوذ فى نفوس » الذين يعتقدون ذلك . وكذلك : « سيوفها فيهم قواطعُ » .

(٨٦) وقوله : إنها أَلْقَتْ إلى العز ، أى احتمت بحمى مانعٍ يمنع المخالف أن يُؤَثِّر فيه . فيبقى ، على هذا ، كلُّ أحد على ماهى إرادة الله فيه . قال تعالى : ﴿ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُم ﴾ . — وقوله : « فالعين تبصر » = يقول : الحس يشهد أن الفعل للعبد ؛ والإنسان يجد ذلك من نفسه بماله فيه من الاختيار . — وقوله : « والتناول شاسع » أى ونسبته (= نسبة الفعل) إلى غير مايعطيه الحس ؛ والنفس ، بعيدُ المتناول ؛ إلاَّ أنه لابد فيه من « برق لامع » ، يعطى نسبةً فى ذلك الفعل ، لمن نُفِى عنه ، لايُقْدَر على جحدها .

منزل الابتداء

(٨٧) ويشتمل على منازل . منها : منزل الغلظة والسُّبُحات ، ومنزل

1 طائفة C : طايفة B (مهملة فى K) ‖ 1 – 2 من العباد C K : للعباد B ‖ 2 ترى ... من الله C K : تراها لله B ‖ 3 يعطيها C K : — B ‖ أن B K : آن C ‖ 4 تحول B K : يحول C ‖ 6 طائفة C : طايفة B (مهملة فى K) ‖ 8 قواطع C K : — B ‖ 9 يحمى C K : إلى حمى B ‖ يؤثر C B : يوثر K ‖ 10 ما هى C K : ما هو B ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ 15 منزل الابتداء (الابتدا K) C K : وأما منزل الابتدآء B ‖ 17 ويشتمل C K : فيشتمل B

11 زينا ... عملهم : سورة الانعام (١٠٨/٦)

التنزلات والعلم بالتوحيد الإلّهى ، ومنزل الرحموت ، ومنزل الحق والفزع . — وفى هذا المنزل أقول :

لِلْإِبْتَدَاء شَواهِــدٌ وَدَلَائِــلُ وَلَهُ إذا حَطَّ الرِكَابُ مَنَازِلُ [F. 28a]
يَحْوِى عَلَى عَيْنِ الحوادِثِ حُكْمُــهُ وَيَمُدُّهُ اللّهُ الْكَرِيمُ الْفَاعِــلُ
مَا بَيْنَهُ نَسَبٌ وَبَيْنَ إلَهِــهِ إلاَّ التَّعَلُّقُ وَالْوُجُودُ الحاصِــلُ
لاَ تَسْمَعَنَّ مَقَالَةً مِنْ جَاهِــلٍ : « مَبْنَى الْوُجُودِ حقَائِقٌ وَأَبَاطِــلُ »
مَبْنَى الْوُجُودِ حَقَائِقٌ مَشْهُــودَةٌ وَسِوَىٰ الْوُجُودِ هُوَ الْمُحَالُ الْبَاطِلُ

(٨٨) يقول : لابتداء الأكوان ، شواهدُ فيها أنها لم تكن لأنفسها ، ثم كانت . — « ولَهُ » الضمير يعود على الابتداء . — « إذا حَطَّ الرِكابُ » أى إذا تَتَبَّعْتَهُ : من أين جاء ؟ وجدته من عند مَنْ أوجده . ولذلك كان له البقاء . قال تعالى : ﴿ وَما عِنْدَ اللهِ بَاقٍ ﴾ . — فإذا حططت عنده ، عرفت منزلته ، منه ، الذى كان فيها ، إذ لم يكن لنفسه . وتلك منزل الأولية الإلّهية فى قوله : ﴿ هو الأول ﴾ . ومن هذه الأولية صَدر ابتداء الكون ، ومنه تَسْتَمدُّ الحوادثُ كلها ، وهو الحاكم فيها ، وهى الجارية على حكمه . ونَفَىٰ النَّسَبَ عنه : فإن أولية الحق تُمِدُّ أولية العبد ؛ وليس لأولية الكون [F. 28b] إمداد

1 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || 2 ، فى هذا ... أقول C K : وفى هذه المنازل قلت B || 3 للابتداء C : للابتدا K : للابتدآء B || ودلائل C : ودلايل B (مهملة فى K) || 5 إلهه : الاهه B K : الهه C || 6 حقائق C : حقايق B K || 8 لابتداء C : لابتدا K : لابتدآء B || 10 جاء C : جا K : جآء B || 11 البقاء C : البقا K البقآء B || تعالى C : تعلى B K || 12 الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 14 ونفى C K : ونفا B

11 وما عند الله باق : سورة النحل (١٦ / ٩٦) || 12 الذى كان فيها : الصواب : التى ، لأنها تعود على المنزلة ، اى : المنزلة التى كان فيها || 13 هو الأول : سورة الحديد (٥٧/٣)

لشىء . « فما ثَمَّ نَسَبٌ إلاَّ الْعِنَايةُ . ولاسَببٌ إلاَّ الحكمُ . ولا وقتٌ غَيْر الأَزَل . » وهذا مذهب القوم . — « وما بقى » — مِمَّا لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة ، — « فَعَمًى وَتَلْبِيسٌ . » هكذا صرَّح به صاحبُ « محَاسِنِ الْمَجَالِسِ » .

(٨٩) وقول من قال : « مَبْنَى الْوُجُودِ ، حَقَائقُ وأَباطِلُ » — ليس بصحيح فإن الباطل هو العدم ؛ وهو صحيح : فإن الوجود المستفاد فى حكم العدم . والوجودُ الحق ، مَنْ كان وجوده لنفسه . وكل عَدمٍ وُجِد ، فما وُجِد إلاَّ من وجودٍ كان موصوفًا به لغيره ، لا لنفسه . والذى استفاد هو الوجود لعينه . وأمَّا المحال الباطل فهو الذى لا وجود له : لا لنفسه ولا من غيره .

منزل التنزيه

(٩٠) هذا المنزل يشتمل على منازل . منها : منزل الشكر ، ومنزل البأْس ، ومنزل النشر ، ومنزل النصر والجمع ، ومنزل الربح والخسران والاستحالات. — ولنا فى هذا :

1 لشىء : لشى K : لشئ B : لشىٔ C || 3 الثلاثة C K : الثلثة B || هكذا B C : هكذا B C : ها كذا K || محاسن المجالس C K : المحاسن B || 5 حقائق C : حقايق B (مهملة فى K) || 10 منزل التنزيه C K : وأما منزل . . . B || 11 هذا المنزل C K : — B || يشتمل K C : فيشتمل B || منازل منها C K : — B || البأس C B : الباس K || 12 ومنزل النشر C K : والنشر B

3 — 4 **هكذا صرح محاسن المجالس** : انظر مقدمة الكتاب . وصاحب المحاسن هو ابن العريف ، ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي المولود فى ٢ جمادى الاولى سنة ٤٨١ (٢٤ / ٧ / ١٠٨٨) والمتوفى فى مراكش عام ٥٣٦ ، ٢٣ صفر (٧ / ٩ / ١١٤١) . حياته وتحليل مذهبه الصوفى والمراجع عنه فى دائرة المعارف الاسلامية ٧٣٤/٣ (النص الفرنسى ، الطبعة الثانية) || 8 — 9 **والذى استفاد . . . لعينه** : هذا يطابق قوله المتقدم : « إنما أوجدنا (الله) له ، لاالحاجة منه الى » (فقرة ٨٠)

لِمَنَـــازِلِ التَّنْزِيهِ والتَّقْـــدِيسِ سِرٌّ مَقُولٌ حُكْمُـــهُ مَعْقُـــول
عِلْمٌ يَعُودُ عَلَى المُنَزِّهِ حُكْمُهُ فِرْدَوْسُ قُدْسٍ رَوْضُهُ مَطْلُولُ [F° 29ª]
فَمُنَزَّهُ الحَــقُّ المُبِينِ مُجَــوَّزٌ ما قَالَهُ فَمَرَامُهُ تَضْلِيـــــــلُ

(٩١) يقول : المُنَزَّهُ ، على الحقيقة ، من هو نزيه لنفسه . وإنما يُنَزَّه من يجوز عليه ما يُنَزَّه عنه ، وهو المخلوق . فلهذا يعود التنزيه على المُنَزَّه . قال — صلى الله عليه وسلَّمَ ! — « إنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ عَلَيْكُمْ » — فمن كان عمله التنزيه ، عاد عليه التنزيه ؛ فكان محله مُنزَّها عن أن يقوم به اعتقادُ ما لا ينبغى أن يكون الحق عليه . ومن هنا قال من قال : « سُبْحَانِي ! » تعظيمًا لجلال الله

6 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B

1 لمنازل التنزيه : « التنزيه على ثلاثة أقسام : تنزيه الشرع ، وهو المفهوم فى العموم ، من تعاليه — تعالى ! — عن المشارك فى الألوهية ؛ — تنزيه العقل ، وهو المفهوم فى الخصوص ، من تعاليه — تعالى — عن أن يوصف بالامكان ؛ — تنزيه الكشف ، وهو المشاهد لحضرة اطلاق الذات ، المثبت الجمعية للحق . فإن من شاهد اطلاق الذات ، صار التنزيه ، فى نظره ، انما هو اثبات جمعيته — تعالى ! — لكل شئ ، وأنه لايصح التنزيه حقيقة لمن لم يشاهده — تعالى ! — كذلك . » (لطائف الاعلام فى اشارات اهل الالهام ، مخطوط جامعة اسطنبول ، رقم ٥٣/٢٣٥٥ — ١) || 6 إنما هى... عليكم : انظر صحيح البخارى : تهجد ١٤ ؛ توحيد ٣٥ ؛ دعوات ١٣ ؛ — وصحيح مسلم : مسافرين ١٦٨ — ١٧٠ ؛ — وسنن أبى داود : سنة ١٩ ؛ وسنن الترمذى : صلاة ٢١١ ؛ صوم ٣٨ ؛ دعوات ٧٨ ؛ — وسنن ابن ماجه : إقامة ١٩١ ؛ وسنن الدرامى : (صلاة ١٦٨ (فى الترجمة) ؛ — والموطأ : قرآن ٣٠ — ومسند ابن حنبل : ٤ / ١٦ || 8 « سبحانى » : قولة مشهورة لأبى يزيد البسطامى ، المتوفى عام ٢٦١ ، انظر بخصوص هذه « الشطحة . . . » اللمع للسراج ص ٣٩٠ (نشرة نيكلسون) وشطحات الصوفية لعبد الرحمن بدوى ص ص ٢٨ ، ٧٨ (القاهرة ١٩٤٩) والقول المنبى للسخاوى ، مخطوط برلين ٧٩٠/ ١٦ — ٦ — ا — ب وكتاب « التجليات الإلهية » لابن عربى (المقدمة) ؛ و « كشف الغايات فى شرح ما اكتنفت عليه التجليات » (المشرق ، عدد تموز — تشرين أول ١٩٦٦ ، ص ٤٩٣) . هذا ، ويلاحظ فى هذا المقام أن ابن عربى يفسر قول أبى يزيد على نحو خاص (كصنيعه تماما فى « التجليات » وكذلك شارح « التجليات »)

تعالى . — ولهذا قال : « رَوْضُه مَطْلُولُ » ، وهو نزول التنزيه إلى محل العبد المُنَزِّه خَالِقَه . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

منزل التقريب

(٩٢) هذا المنزل يشتمل على منزلين : منزل خرق العوائد ، ومنزل « أحدية كُنْ ! » . — وفيه أنشدت :

لِمَنَازِلِ التَّقْرِيبِ شَرْطٌ يُعْلَمُ ... وَلَهَا عَلَى ذَاتِ الْكِيَــانِ تَحَكُّمُ
فَإِذَا أَتَى شَرْطُ ٱلْقِيَامَةِ وَاسْتَوَىٰ ... جَبَّارُهَا خَضَعَ ٱلْوُجُودُ وَيَخْدُمُ [F. 29b]
هَيْهَاتَ ! لاَ تَجْنِى النُّفُوسُ ثِمَارَهَا ... إلاَّ الَّتِى فَعَلَتْ وَأَنْتَ مُجَسَّمُ

(٩٣) يقول : إن التقريب من صفات المحدثات ، لأنها تقبل التقريب وضده . والحق هو « القريب » وإن كان قد وصف نفسه بأنه « يتقرَّب » والمصدر منه التقريب والتقرب . ولمَّا قال : « شَرْطٌ يُعْلَمُ » — وهو قبول التـأثُّر — ، قال : ولا يُعْرَف وَيَنْكَشِفُ الأَمر عمومًا إلَّا فى الآخرة . وقال :

1 تعالى C : تعلى K : — B || ولهذا C B : ولهاذا K || 2 والله يقول ... السبيل C K : — B || 3 منزل التقريب C K : وأما منزل ... B || 4 هذا المنزل C K : —B || يشتمل C K : فيشتمل B || منزلين C K : — B || العوائد C : العوآئد K : العوايد B || 5 احدية C K : وحدانية B || 7 أتى C B : أتا K || 8 هيهات C K : (مطموسة فى B) || 11 والتقرب C K : — B || 12 التأثر B التاثر : K : التأثير C || 12 الآخرة C : الاخرة B K

2 والله يقول . . . السبيل : سورة الأحزاب (٤/٣٣) || 10 « والقريب » : من أسماء الله الحسنى وورد فى القرآن معرى عن أداة التعريف (٢ / ١٨٦ ؛ ٦١/١١ ؛ ٥٠/٣٤) || وصف نفسه . . . « يتقرب » : انظر صحيح البخارى : الكتاب ٩٧ ، الباب ١٥ ، ٥٠ — وصحيح مسلم : ك ٤٨ حديث ٢ ، ٣ ، ٢٠ ؛ ك ٤٩ ح ١؛ — وسنن الترمذى : ك ٤٥ ب ١٣١ ؛ ومسند ابن حنبل : ٢ / ٢٥١ ، ٣١٦ ، ٤٣٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٩ ، ٥٢٤ ، ٥٣٤ ؛ ٤٠/٣ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٤٧٨ ؛ ٥ ١٥٣ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ؛ — ومسند الطيالسى : حديث ٤٦٤ و ١٩٦٧

والنفوس ما لها جَنْىً إلّا ما غرسته فى حياتها الدنيا ، من خير أو شر . فلها التقريب من أعمالها : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهْ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهْ ﴾ .

منزل التوقع

(٩٤) وهذا المنزل ، أيضًا ، يشتمل على منزلين : منزل الطريق الإلٓهى ومنزل السمع . وفيه نظمت :

ظَهَرَتْ مَنَازِلُ لِلتَّوَقُّعِ بَادِيَــةْ وَقُطُوفُهَا لِيَدِ الْمُقَرَّبِ دَانِيَــةْ
فَاقْطِفْ مِنَ اَغْصَانِ الدُّنُوِّ ثِمَارَهَا لَا تَقْطِفَنَّ مِنَ الْغُصُونِ الْعَادِيَةْ
لَا تَخْرُجَنَّ عَنَ اعْتِدَالِكَ وَالْزَمَنْ وَسْطَ الطَّرِيقِ تَرَ الْحَقَائِقَ بَادِيَةْ

(٩٥) يقول ما يتوقعه الإنسان قد ظهر ، لأنه ما يتوقّع شيئًا إلّا وله ظهور ، عنده ، فى باطنه . فقد برز من غيبه الذى يستحقّه إلى باطن من يتوقعه . ثم إنه يتوقع ظهوره فى عالم الشهادة ، فيكون أقرب في التناول . وهو قوله : « قطوفها دانية » أى قريبة ليد القاطف . يقول : « احفظ طريق الاعتدال ، لا تنحرف عنه ! » والاعتدال ، هنا ، ملازمتك حقيقتك ، لاتخرج عنها كما خرج المتكبرون ، ومن كان برزخًا بين الطريقين ، كان له الاستشراف عليهما ؛ فاذا مال إلى أحدهما ، غاب عن الآخر .

2 ذرة C K B (مهملة فى K) ‖ 2 - 3 يره C B (مهملة فى K) ‖ 4 منزل : التوقع C K : وأما منزل . . . B ‖ 5 وهذا المنزل أيضا C K : - B K ‖ يشتمل على منزلين : منزل C K : فيحوى على منزل B ‖ الإلهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C ‖ 7 وبادية : باديه .·. ‖ دانية : دانيه .·. ‖ 8 العادية : العاديه .·. ‖ 9 ترC : ترى K : نرى B ‖ الحقائق C : الحقايق B K ‖ بادية : باديه .·. ‖ 10 يقــول C K : (مطموسة فى B) : + إن B ‖ شيئا : شيا K : شيأ C B ‖ 15 الطريقين B K : الطرفين C ‖ 16 الآخر C B : الاخر K

2 **فمن يعمل . . . شراً يره** : سورة الزلزلة (٩٩ / ٧ — ٨) ‖ 8 **الغصون العادية** : الغصون القديمة التى لا ثمر فيها

منزل البركات

(٩٦) وهو ، أيضًا ، يشتمل على منزلين : على منزل الجمع والتفرقة ، ومنزل الخصام البرزخى ، وهو منزل المُلْك والقهر . وفيه قلت :

لِمَنَازِلِ الْبَرَكَاتِ نُـورٌ يَسْطَعُ ... وَلَهُ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ تَوَقُّـعُ
فِيهَا الْمَزِيدُ لِكُلِّ طَالِبِ مَشْهَدٍ ... وَلَهَا إِلَى نَفْسِ الْوُجُودِ تَطَلُّعُ
فَإِذَا تَحَقَّقَ سِرُّ طَالِبِ حِكْمَةٍ ... بِحَقَائِقِ الْبَرَكَاتِ شَذَّ الْمَطْلَعُ [F 30b]
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى فِى كَوْنِـهِ ... أَعْيَانُهُ مَشْهُودَةٌ تَتَسَمَّـعُ

(٩٧) البركات (هى) الزيادة ، وهى من نتائج الشكر . وما سمَّى الحق نفسه — تعالى ! — بالاسم « الشاكر » و « الشكور » إلَّا لنزيد فى العمل الذى شرع لنا أن أعمل به . كما يزيد الحق فى النعم بالشكر منا . فكل نفس متطلعة للزيادة .

(٩٧ — ا) يقول : وإذا تحقق طالب الحِكَم الزيادةَ ، انفرد بأُمور يجهد

1 منزل البركات CK : وأما منزل ... B || 2 وهو أيضا . . . منزلين CK : فيحوى B || 6 بحقائق C : بحقايق K : بحقآيق B || شذ BK : شد C || 8 نتائج C : نتايج BK || وماسمى CK : وماتسمى B || نفسه CK : — B || تعالى C : تعلى BK || 9 لنزيد CK : ليزيد العامل B || الذى شرع لنا CK : — B || أن اعمل به K : أن نعمل به C : — B || 10 فى النعم B : النعم CK || منا CK : — B || 12 واذا CK : فاذا B

6 **فإذا تحقق . . . شذ المطلع** : يفسر الشيخ هذا البيت بما يلى : « إذ انحقق طالب الحكم الزيادة ، انفرد بأمور يجهد أن لا يشاركه فيها أحد ، لتكون الزيادة من ذلك النوع » (فقرة ٩٧ — ا) || 9 « **والشاكر** » : ورد هذا الاسم الإلهى ، مجرداً عن أداة التعريف ، مرتين فى القرآن : ٢/١٥٨ ؛ ٤ / ١٤٧ (فى المرتين اقترن هذا الاسم مع الاسم الإلهى « العليم ») || و « **الشكور** » : جاء هذا الاسم الإلهى أربع مرات فى القرآن : ٣٥ / ٣٠ ، ٣٤ ؛ ٤٢ / ٢٣ ؛ ٦٤ / ١٧ (اقترن ثلاث مرات مع الاسم « الغفور » ومرة واحدة مع الاسم « الحليم » ، مجرداً ، فى الحالات كلها ، عن أداة التعريف)

أن لايشاركه فيها أحدٌ ، لتكون الزيادة من ذلك النوع . وصاحب هذا المقام تكون حاله المراقبة للحال الذى يطلبه .

منزل الأقسام والايلاء

(٩٨) وهذا المنزل يشتمل على منازل . منها : منزل « الفَهْوَانِيّات الرحمانية » ، ومنزل المقاسم الروحانية ، ومنزل الرُّقُوم ، ومنزل مَساقِط النور ، ومنزل الشعراء ، ومنزل المراتب الروحانية ، ومنزل النفس الكلية ، ومنزل القطب ، ومنزل انفهاق الأنوار على عالم الغيب ، ومنزل مراتب النفس الناطقة ، ومنزل اختلاف الطرق ، ومنزل المودّة ، ومنزل علوم الإلهام ، ومنزل النفوس الحيوانية ، ومنزل الصلاة الوسطى . — [F. 31ª] وفى هذا قلت :

مَنازِلُ الأقْسَامِ فِى العَرْضِ　　أحْكَامُها فِى عَالَمِ الأرْضِ
تَجْرِى بِأفْلَاكِ السُّعُودِ عَلَى　　مَنْ قَامَ بِالسُّنَّةِ وَالفَرْضِ
وَعِلْمُها وَقْفٌ عَلَى عَيْنِهَا　　وَحُكْمُها فِى الطُّولِ وَالعَرْضِ

(٩٩) يقول : القَسَم (هو) نتيجة التُّهْمَة . والحق يُعامِل الخلق من حيث ما هم عليه ، لا من حيث ما هو عليه ، ولهذا لم يُؤْلِ الحق تعالى

3 منزل الأقسام C K : وأما منزل ... B || والايلاء C : والايلا K : — B : + بلغ قراءة (الأصل : قراءة) للظهير على وكتبه ابن العربى K (على الهامش بقلم نستعليق مخالف لقلم المتن الذى هو اندلسى) || 4 وهذا المنزل...منها C K : فيحتوى على B || 6 الشعراء C ، الشعرآ K : الشعرآء B || 10 قلت C K : قلنا B || 15 يؤل B : يولى K : يول C || تعالى C : تعل K : — B

4 « الفهوانيات » : جمع فهوانية وانظر ما تقدم فقرة ٧٧ معنى « فهوانية » فى اصطلاح الشيخ الأكبر || 7 ومنزل انفهاق الأنوار : يقال « انفهق الحوض بالماء » أى تصبب وسال . وانفهاق الأنوار ، أى فيضها واتساعها || 13 وحكمها . . . والعرض : أى حكمها سار فى عالم الروح وفى عالم المادة ، أو فى العالم السماوى والعالم الأرضى ؛ — (وانظر ماتقدم التعليق على عنوان « الباب العشرون »)

للملائكة ، لأنهم ليسوا من عالم التُّهْمَة . وليس لمخلوق أن يُقْسِم بمخلوق . وهو مذهبنا . وإن أقسم بمخلوق ، عندنا ، فهو عاصٍ ، ولا كفَّارة عليه إذا حَنِثَ . وعليه التوبة مما وقع فيه ، لا غير .

(٩٩ــا) وإنما أقسم الحق بنفسه ، حين أقسم ، فذَكَر المخلوقات ، وحَذَف الاسم . يَدُلُّ على ذلك إظهارُ الاسم فى مواضع من الكتاب العزيز ، مثل قوله ــ تعالى ! ــ : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ ﴿ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ فكان ذلك إعلامًا فى المواضع ، التى لم يجر للاسم ذكر ظاهر ، أنه غَيْبٌ هنالك ، لأَمر أراده ــ سبحانه ! ــ فى ذلك ، يَعْرِفه من عَرَّفَه الحق ذلك ، من نبيّ وولىّ مُلْهَم . فان القَسَم دليل على تعظيم المُقْسَم به . ولا شك أَنَّه قد ذَكَرَ (اللهُ) فى القَسَم [F. 31b] من يُبْصَر ومن لايُبْصَر . فدخل ، فى ذلك ، الرفيعُ والوضيعُ ، والمرضىُّ عنه والمغضوبُ عليه ، والمحبوبُ والممقوتُ ، والمؤمن والكافر ، والموجودُ والمعدوم . ولا يَعْرِف منازلَ الأَقسام إلّا من عَرَفَ عالَم الغيب . ــ فيغلب على الظن أن الاسم الإلٓهى ، هنا ، مضمر . ــ وقد عرَّفناك أَن عالَم الغيب هو « الطوَل » ، وعالَم الشهادة هو « العَرْض » .

1 الملائكة C : المليكة B : الملايكة K ‖ 2 وهو مذهبنا CK : — B ‖ عندنا C K : — B ‖ 3 وعليه التوبة ... لاغير C K : — B ‖ 4 فذكر C K : بذكر C ‖ المخلوقات C K : المخلوقين B ‖ 5 فى مواضع : + أخر B ‖ 6 مثل قوله . . . والمغارب C K : — B ‖ تعالى : تعلى K . - C B ‖ 6 السماء C : السما K : — B ‖ فى المواضع التى C K : فى الموضع الذى B ‖ 7 ظاهر C K : — B ‖ سبحانه C K : سبحنه B ‖ 9 ملهم : — B ‖ 10 فدخل C K : وقد دخل C B ‖ 12 والمؤمن C B : والمومن K ‖ 12 والموجود المعدوم C K : — B ‖ 13 ـ 14 فيغلب على . . . عالم الغيب C K : — B ‖ 14 هو الطول C K : وهو الطول C B

6 **فورب . . . والارض** : سورة الذاريات (٥١/٥٣) ‖ **برب . . . والمغارب** : سورة المعارج (٧٠/٤٠) ‖ 14 ــ 15 **وقد عرفناك . . . هو « العرض »** : انظر ما تقدم ، الفقرة ٤٧ (والنص هناك : « وهذا العلم هو المتعلق بطول العالم ، أعنى العالم الروحانى ، وهو عالم المعانى والأمر ؛ ويتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والأجسام »)

منزل الإنية

(١٠٠) ويشتمل على منازل . منها : منزل سليمان ــ عليه السلام ! ــ دون غيره من الأنبياء ، ومنزل السِّتْر الكامل ، ومنزل اختلاف المخلوقات ، ومنزل الروح ، ومنزل العلوم . ــ وفيه أقول :

إنِّيَّةٌ قُدْسِيَّةٌ مَشْهُودَةٌ لِوُجُودِهَا عِنْدَ الرِّجالِ مَنازِلُ
تُفْنِى الْكِيَانَ إِذَا تَجَلَّتْ صُورَةً فِى سُورةٍ أَعْلَامُها تَتَفَاضَلُ
وَتُرِيكَ ، فِيكَ ، وُجُودَهَا بِنُعُوتِهَا ، خَلْفَ الظِّلَالِ ، وَجُودُهَا لَكَ شَامِلُ

(١٠١ ــ ا) يقول : إن الحقيقة الإلٰهية ، المنعوتة بنعوت التنزيه ، إذا [F. 32[a]] شوهدت تُفْنِى كل عين سواها ؛ وإن تفاضلت مشاهدها فى الشخص الواحد بحسب أحواله ، وفى الأشخاص لاختلاف أحوالهم . (وذلك) لِمَا أعطت الحقيقة أنه لايشْهَدُ الشاهدُ ، مِنَّا ، إلَّا نفسه ؛ كما لاتَشْهَدُ ، هى ، مِنَّا إلَّا نَفْسَها . فكل حقيقة ، للأُخرىٰ ، مرآةٌ . ــ « المؤمن مرآة أخيه » . ــ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ .

1 منزل الإنية C K : وأما منزل ... B (الانية مطموسة فى هذا الأصل) || 2 ويشتمل C K : فيحوى B || منازل منها C K : ــ B || سليمان C : سليمن B K || السلام C K : السلم B || 3 الأنبياء C : الأنبيا K : الأنبيآء B || 8 اقول C K : قلت B || 5 الرجال K C : الرحال B || 7 شامل C K (مطموسة فى B) || 8 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || المنعوتة B K : المنعوية C || 12 مرآة C : مرآة K : مرءاة B || المؤمن C B : المومن K || 13 شىء : شى K : شيىء B : شىٔ C

1 **منزل الإنية** : انظر ماتقدم ، التعليق على فقرة ٦٩ || 8 ــ 9 **إن الحقيقة . . . عين سواها** : يقول شيخنا فى مقدمة كتابه « الفناء فى المشاهدة » : « أما بعد : فإن الحقيقة الإلهية تعالى أن تشهد بالعين التى ينبغى لها أن تشهد ، وللكون أثر فى عين المشاهد . فإذا فنى ما لم يكن ــ وهو فان ! ــ ويبقى من لم يزل ــ وهو باقٍ ! ــ حينئذ تطلع شمس البرهان لإدراك العيان » . || 12ــ13 **المؤمن . . . أخيه** : حديث هو فى سنن أبى داود : أدب ٤٠ ؛ ــ وفى سنن الترمذى : بر ١٨ || **ليس كمثله شىء** : سورة الشورى (١١/٤٢)

منزل الدهور

(١٠٢) يحتوى هذا المنزل على منازل . منها : منزل المُسابَقَة ، ومنزل العِزَّة ، ومنزل روحانيات الأفلاك ، ومنزل الأمر الإلهى ، ومنزل الولادة ، ومنزل المُوازَنَة ، ومنزل البشارة باللقاء . — وفيه أقول :

وَمِنَ ٱلْمَنَازِلِ مَا يَكُونُ مُقَــدَّرَةْ مِثْلُ الزَّمَانِ فَإِنَّــهُ مُتَــوَهَّمُ
دَلَّتْ عَلَيْهِ الدَّائِرَاتُ بِدَوْرِهَـــا وَلَهُ التَّصرُّفُ وَالْمَقَامُ الأَعْظَمُ

(١٠٢ــا) يقول : لمَّا كان « الأزل » أمرًا مُتَوَهَّما فى حق الحق ، كان الزمان ، أيضًا ، فى حق الحق ، أمرًا مُتَوَهَّما : أى مدة مُتَوَهَّمَة تقطعها حركات الأفلاك . فإن الأزل ، كالزمان ، للخلق . — فافهم ! [F. 23b]

منزل لام ألف

(١٠٣) هذا منزل الالتفاف ، والغالب عليه الائتلاف ، لا الاختلاف . قال تعالى : ﴿ والْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إلى ربِّكَ يوْمئِذٍ المَسَاقُ ﴾ . — ويحوى

1 منزل الدهور CK : واما منزل ... B || 3 يحتوى CK : فيحتوى B || هذا المنزل CK : — B || منازل منها CK : —B || المسابقة BK : السابقة C || 3 الإلهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || 4 باللقاء C : باللقا K : باللقآء B || 5 مقدرة : مقدره || 6 الدائرات C : الدآئرات K : الدايرات B || 7 أمرا متوهما CK : أمر متوهم B || 9 الحق CK : الخلق B || فان الازل : + للحق B || كالزمان CK : نظير الزمان B || 10 منزل لام CK : واما منزل لام B || ألف K : الألف C (هذا ، وضبط اصل K «لام» بسكون الميم و«ألف» بسكون الفاء) || 11 هذا CK : وهو B || والغالب ... لا الاختلاف CK : —B || تعالى : تعلى C || 12 الى ربك ... المساق BK : — B || ويحوى CK : وهو يحتوى C

7 **الازل** : جرد ابن عربى كتابا مستقلا بحث فيه مسألة الأزل وهو الآن مطبوع ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » حيدرباد ١٣٦١ || 9 **فإن الازل . . . الخلق** : لعل صواب الجملة : فان الأزل للحق هو كالزمان للخلق (كما هو وارد فى نص النسخة الأولى للفتوحات) || 12 **والتفت الساق ... المساق** : سورة القيامة (٧٥ / ٢٩ — ٣٠)

هذا المنزل على منازل . منها : منزل مجمع البحرين وجمع الأمرين ، ومنزل التشريف المحمدى الذى (هو) إلى جانب المنزل الصَّمَدى . وفيه أقول :

مَنَازِلُ اللَّامِ ، فِى التَّحْقِيقِ ، وَالأَلِفِ عِنْدَ اللِّقَاءِ ، انْفِصَالٌ حَالَ وَصْلِهِمَا
هُمَا الدَّلِيلُ عَلَى مَنْ قَال : إنَّ « أَنَا » سِرُّ الْوُجُودِ وَإِنِّى عَيْنُهُ . فَهُمَا
نِعْمَ الدَّلِيلانِ ! إِذْ دَلاَّ بِحَالِهِمَا . لاَ كَالَّذِى دَلَّ بِالأَقْوَالِ فَانْصَرِمَا

(١٠٤) يقول : وإن ارتبط اللام بالألفِ وانعقد ، وصارا عينًا واحدة ، — (فإن فَخِذَيْهِ يدلان على أنهما اثنان .) — وهو (أى لامْ أَلِفْ) ظاهر فى المزدوج من الحروف ، فى المقام الثامن والعشرين ، بين الواو والياء ، اللذين لهما الصحة والاعتلال . فَلِما فى « لام الألفِ » من العِلَّة ، ولِمَا فى « اللام » من الصِحَّة ، وقعت المناسبة بينه (أى بين « لامْ أَلِفْ ») وبين هذين الحرفين

1 هذا المنزل B : — CK || منازل منها CK : — B || مجمع البحرين CK : — B || وجمع الأمرين CK : جمع ... B || 2 الذى ... الصمدى CK : — B || 3 اللقاء C : اللقا K : اللقآء B || حال K : عند B || 6 ان ارتبط ... الا اللام CK : وان انعقد اللام بالألف وصارا عينا واحدة فان لمخداه (كذا) يدلان على أنهما اثنان ثم العبارة باسمه تدل على انهما اثنان فانه اسم مركب من اسمين لميتين العين الواحدة اللام والأخرى الألف ولكن لما ظهرا فى الشكل على صورة واحدة لم يفرق الناظر (بينهما) ولم يتميز له اى الفخذين هو الألف واى الفخذين هو اللام ولهذا لم يتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت لله صدقت وان قلت المخلوق صدقت فكذلك (الأمر هنا) اى الفخذين جعلت الألف او اللام صدقت التحقق وكل من دل على ان الفعل لاحدهما دون الآخر فانه ينقطع ولا يثبت فان غيره يكون بخلافه ويدل (على قوله) ويتعارض الأمر ويشكل الا على من نور الله بصيرته B || 7 فان فخذيه ... اثنان : (هذه الزيادة بين الهلالين ثابتة فى رواية B بنص : « فان لمخداه (كذا) » وبدونها تكون الجملة هنا ناقصة) || 8 والياء C : واليا K || 9 فى كلام الألف K : فى الألف

6 **يقول** ... واحدة : فقرات هذا المنزل كلها (ف ف ١٠٣ — ١٠٧ — ا) ينبغى أن تقارن بما ذكره المصنف نفسه فى الجزء السادس من السفر الأول (آخر بحث الحروف) : « ذكر لام ألف وألف اللام » ؛ — « معرفة لام ألف لا » ؛ — « معرفة ألف اللام : آل » . — هذا ورمزية « اللام والألف » هى نفس رمزية الحق والخلق ، فى المستوى الوجودى والشهودى والغيبى .

(أى الواو والياء) . فيلى الصحيحُ منه (اللام) حرفَ الصحة (= الواو) ويلى المعتلُّ منه (الأَلِف) حرفَ العلّة (= الياء) . فيداه (إحداهما) مبسوطة بالرحمة ، (والأُخرى) مقبوضة بنقيضها . [F. 33a] .

(١٠٥) وليس للام الأَلِف صورة فى نظم المفرد ، بل هو غيب فيها ، ورتبة على حالها ، بين الواو والياء . وقد استناب ، فى مكانه ، الزايُ والحاء والطاء اليابسة . فله ، فى غيبه ، الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة : فله منزلة القمر ، بين البدر والهلال . فلم تزل تصحبه رتبة البرزخية ، فى غيبته وظهوره . فهو الرابع والعشرون : إذ كانت له السبعةُ بالزاى ، والثمانيةُ بالحاء ، والتسعةُ بالطاء . واليوم أربع وعشرون ساعة . ففى أى ساعة عملت به فيها أَنجِح عملك ، على ميزان العمل بالوضع لأَنه فى حروف الرقم ، لا فى حروف الطبع ، لأَنه ليس له فى حروف الطبع إلاَّ اللام .

(١٠٥ــا) وهو (أى لامْ أَلِفْ) من حروف اللسان ، برزخ بين الحلق والشفتين . والأَلِف ليست من حروف الطبع . فماناب إلاَّ مناب حرف واحد ، وهو اللام الذي عنه تولد الأَلف ، إذا أُشبِعت حركته ؛ فإن لم تُشْبَع ظهرت الهمزة ولهذا جَعلَ الأَلِفَ بعضُ العلماء نِصْفَ حرفٍ ، والهمزةَ نِصْفَ حرف ، فى الرقم ، الوضعىّ لا فى اللفظ الطبيعىّ .

(١٠٦) ثم نرجع فنقول : إن انعقد اللام بالأَلِف – كما قلنا – وصارا عينًا واحدة ، فإن فخذيه يدلان على أنهما اثنان . ثم العبارة باسمه تدل على أنه اثنان . فهو اسم مركب من اسمين لعينين : العين الواحدة (هى) اللام ، والأُخرى ، الأَلِفُ . ولكن لمَّا ظهرا فى الشكل على صورة [F. 33b]

8 بالحاء C : بالحا K : بالحآء B || 9 بالطاء C ، بالطا K : بالطآء B || 12ــ16 وهو ... الطبيعى (الطبعى C) C K : – B || 15 العلماء C : العلما K : – B || 17 ان انعقد C K : وان ... B || كما قلنا K K : – B || 18 فخذيه C K : فخذاه B || على أنه C K : على أنهما B || فهو C K : فإنه B || 20 ولكن C B : ولاكن K

واحدة ، لم يُفرِّق الناظر بينهما ، ولم يتميز له أى الفخذين هو اللام ، حتى يكون الآخر (هو) الأَلِف ؟ فاختلف الكُتَّاب فيه : فمنهم من رأى التلفظ ، ومنهم من راعى ما يبتدىء به مُخَطِّطُه فيجعله أوَّلاً . فاجتمعا فى تقديم اللام على الألف ، لأن الأَلِف ، هنا ، تولَّد عن اللام بلاشك . وكذلك الهمزة تتلو اللام فى مثل قوله : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ وأمثاله .

(١٠٧) وهذا الحرف – أعنى لامْ أَلِفْ – هو حرف الالتباس فى الأفعال : فلم يتخلَّص الفعل الظاهر على يد المخلوق لِمَنْ هو ؟ إن قلت : هو لله ، صدقت ؛ وإن قلت : هو للمخلوق ، صدقت . ولولا ذلك ماصح التكليفُ وإضافةُ العمل من الله للعبد . يقول – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ عَلَيْكُمْ » ويقول الله : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ ﴾ وَ ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُون بَصِيرٌ ﴾ . – والله يقول الحق ! .

(١٠٧–ا) فكذلك أى الفخذين جعلت اللام أو الألف ، صدقت . وان اختلف العمل فى وضع الشكل ، عند العلماء به ، للتحقق بالصورة . وكل مَنْ دَلَّ على أن الفعل للواحد من الفخذين دون الآخر ، فذلك غير صحيح ، وصاحبه

1 بينهما C K : – B || 1-2 اللام ... الألف C K : الألف وأى الفخذين هو اللام B || 2 ـ 6 فاختلف . . . الافعال C K : – B || 2 رأى C : راى K || ما يبتدىء C : ما يبتدى K || 6 فلم C K : ولهذا لم B || 8 ـ 11 ولولا ذلك . . . يقول الحق C K : –B || ماشئتم . . . بصير K C (حروف هذه الآية مهملة فى K) || 12 اللام أو الألف C K : ص B || 12 ـ 13 وان اختلف ... العلماء (العلما K) به C K : – B || 14 الواحد . . . الفخذين C K : لأحدهما B || الآخر C : الاخر B K || فذلك C K : فانه B || غير صحيح وصاحبه C K : – B

5 **لأنتم ... رهبة** : سورة الحشر (٥٩ /١٣) || 9–10 **إنما هى ...عليكم** : انظر تخريج الحديث فى التعليق على الفقرة ٢٩١ ؛ المتقدمة || 10 **وما تفعلوا . . . تكفروه** : سورة آل عمران (٣ /١١٥ ونص الآية : « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ») || 11 **اعملوا ... بصير** : سورة فصلت (٤١ / ٤٠ ونص الآية : « اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير » ||) **والله يقول الحق**: جزء الآية الرابعة من سورة الأحزاب (٣٣) || 12–14 **فكذلك ... وصاحبه**: مايرمز إليه=

ينقطع ولايثبت . وإن غيره ، من أهل ذلك الشأن ، يخالفه فى ذلك ، ويَدُلُّ فى زعمه . والقول معه ، كالقول مع مخالفه . ويتعارض الأمر ويشكل ، إلاَّ على من نَوَّر الله بصيرته ، وهداه إلى سواء السبيل . [F. 34a] :

منزل التقرير

(١٠٨) وهو يشتمل على منازل . منها : منزل تعداد النعم ، ومنزل رفع الضرر ، ومنزل الشرك المطلق . — وفى ذلك أقول :

تَقَرَّرَتِ الْمَنَازِلُ بِالسُّكُـونِ وَرَجَّحَتِ الظُّهُورَ عَلَى الْكُمُونِ
وَدَلَّتْ بِالْعِيَانِ عَلَى عُيُونٍ مَفَجَّرَةٍ مِنَ الْمَاءِ الْمَعِينِ
وَدَلَّتْ بِالْبُروقِ سَحَابَ مُزْنٍ ، إِذَا لَمَعَتْ ، عَلَى النُّورِ الْمُبِينِ

(١٠٩) اعلم — أَيَّدك الله ! — أنه يقول : الثبوت يقرر المنازل . فمن ثَبَتَ

1 وان غيره C K : فان . . . B || من اهل . . . الشأن (الشان K) C K : — B || يخالفه فى ذلك C K : يقول بخلافه B || 2 فى زعمه . . . مخالفة C K : — B || 3 وهداه . . . السبيل C K : — B || سواء C : سوا K || 4 منزل التقرير C K : واما منزل . . . B || 5 وهو يشتمل . . . منها C K : فيحوى على B || 6 وفى ذلك C K : — B || 8 الماء (الما K) المعين C K : النور المبين B || 9 ودلت . . . المبين C K : — B || 10 اعلم . . . انه C K : — B || 12 فمن ثبت . . . العلوم الالهية (نهاية الفقرة) C K : واذ ثبتت ظهرت لكل عين على حقيقتها ألا ترى ما تعطيك سرعة الحركة من الشبه فتحكم على الشىء بخلاف ما هو عليه ذلك الشىء فتقول فى النار الذى فى الجمرة أو فى الفتيلة اذا اسرعت الحركة بحركته إنه خط مستطيل او تقول فيه يسير وليس ذا كذلك اليس هذا لعدم الثبوت واذا ثبتت المنازل دلت على ماتحوى عليه من العلوم الحاصلة من العلم الإلهى B

—الشيخ فى هذه الفقرة ، وما قبلها ، يكشف عن نزعته « الوجودية الكاملة » وعن مأساته وعظمته معاً (وهى مأساة وعظمة الوجوديين جميعاً . . .) إنها عماد مذهبه فى « الحقيقة الوجودية » . وقارن هذا بما يذكره فى « الفصوص » :

الخلق حق بهذا الوجه فاعتبروا وليس حقاً بذاك الوجه فاذكروا
جمّع وفرّق فإن العين واحدة ... (انظر الفصوص تحقيق عفيفى ، فهرس المصطلحات : الحق والخلق)

ثَبَتَ ، وظهر لكل عين على حقيقتها . ألا ترى ما تعطيك سرعة الحركة من الشَّبَه ؟ فيحكم الناظر على الشيء بخلاف ما هو عليه ذلك الشيء . فيقول في النار الَّتي في الجمرة ، أو في رأس الفتيلة ، إذا أسرع بحركته عَرْضا : إنه خط مستطيل ؛ أو يديره بسرعة ، فيرى دائرة نار في الهواء . وسبب ذلك عدم الثبوت . وإذا ثبتت المنازل ، دلَّت على ما تحوى عليه من العلوم الإلٓهية .

منزل المشاهدة

(١١٠) وهو منزل واحد : هو منزل فناء الكون ، فيه يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل . وفيه أقول : [F. 34b]

فِى فَنَـاءِ الكَوْنِ مَنْـزِلْ رُوحُـهُ فِينَا تَنَزَّلْ
إِنَّهُ لَيْلَةُ قَـدْرِى مَالَهُ نَورٌ وَلاَ ظِلْ
هُوَ عَيْنُ النُّورِ صِرْفًا مَالَهُ عَنْهُ تَنَقُّـلْ
فَأَنَا الإِمَـامُ حَقًّـا مَلِكٌ فِى الصَّـدْرِ الأَوَّلْ
عِنْدَهُ مِفْتَاحُ أَمْـرِى فَيُوَلِّيكُمْ وَيَعْـزِلْ
سَمْهَرِيَّاتِى طِـوَالٌ لَسْتُ بِالسِّمَاكِ الأَعْزَلْ

1 ترى C : ترا K : — B || 2 الشيء : الشى K : الشيء C : — B || 3 التي : الذى .'. || رأس C : راس K : — B || 4 دائرة C : دايرة K : — B || الهواء : الهوا K : — B || 5 الالهية : الالاهيه K : الالهية C : — B || 6 منزل المشاهدة C K : وأما منزل ... B || 7 وهو منزل . . . منزل C K : فيحتوى على منزل B || فناء C : فنا K : فناء B || 13 عنده C K : (مطموسة في B)

7 فيه يفنى ... لم يزل : التعبير والفكرة ، أصلها في مقدمة «كتاب محاسن المجالس» لابن العريف. وابن عربي خصص لهذه المسألة رسالة صغيرة بعنوان «كتاب الفناء في المشاهدة» ، حيث نجد قريباً من هذا التعبير في المقدمة أيضاً (انظر مجموع « رسائل ابن العربي » حيدر باد ١٣٦١ ؛ الجزء الأول ؛ الرسالة الأولى ص ص ١–٩) || 14 وسمهرياتي : جمع مؤنث لسمهرى وهو الرمح الصلب العود أو القناة الصلبة ؛ منسوب إلى « سمهر » اسم رجل كان يقوم الرماح بخط هجر مع زوجه « ردينة » . والرماح التي تنسب إليه تسمى سمهرية ؛ والتي تنسب إلى زوجه تسمى ردينية = السماك الأعزل : نجم نير يلمع في الجنوب يقابله نجم نير آخر ، في الشمال ، يعرف بالسماك =

فَالْمَقَامُ الْحَقُّ فِيكُمْ دَائِمٌ لاَ يَتَبَـــــدَّلْ
وَهُوَ الْقَاهِرُ مِنْـــــهُ وَهُوَ الْإِمَامُ الْأَعْـــدَلْ
لَيْسَ بِالنُّورِ الْمُمَثَّلْ بَلْ مِنَ الْمَهَاةِ أَكْمَــلْ
وَأَنَا مِنْهُ يَقِينًـــــا بِمَكَانِ السِّرِ الْأَفْضَــلْ
فَبِعَيْنِ الْعَيْنِ أَسْمُــو وَبِأَمْرِ الْأَمْرِ أَنْـــزِلْ

(١١١) يقول : حالة الفناء لا نورٌ ولا ظُلّة . مثل ليلة القدر . — ثم قال : وذلك هو الضوء الحقيقى والظلّ الحقيقى ، فإنه الأصل الذى لاضدّ له . والأنوار تقابلها الظلم ، وهذا لايقابله شىء — . وقوله : « أنا الإمام » = يعنى شهوده للحق من الوجه الخاص الذى منه إلىّ ، وهو « الصدر الأول » . ومن هذا المقام يقع التفصيل والكثرة والعدد فى الصور . — وجعل « السمهريات » كناية عن تأثير [F. 35a] القيومية فى العالَم . ولها الثبوت ، ولذا قال : « لاتتبَدَّل » . وله القهر والعدل . لا يقبل التشبيه . — فبشهود الذات أعلو ، وبالأمر الإلٓهى أنزل إمامًا فى العالَم .

منزل الألفة

(١١٢) هو منزل واحد . وفيه أقول :

مَنَازِلُ الْأُلْفَةِ مَأْلُوفَـــــةٌ وَهِيَ بِهَذَا النَّعْتِ مَعْرُوفَةْ

1 دائم C : دايم B K || 3 أكمل K C : أجمل B || 4 الافضل C K : الاكمل B || 6 الفناء C : الفنا K : الفناء B || ولا ظلة K : ولا ظلام B : ولا ظل C || الضوء C : الضو K : النور B (وكذلك K فى الهامش) || 7 الذى C K : اذ B || شىء : شى K : شيئ B : شيء C || 8 شهوده C K : شهودى B || منه C K : له B || 11 تأثير C : تاثير B K || 13 الإلهى : الالاهى : K الالاهى B : الالهى C || 14 منزل الالفة C K : واما منزل B || 15 هو C K : فهو B || 16 مألوفة : مالوفه K : مألوفه C B || معروفة : معروفه .·.

= الرامح. وقول الشيخ: « لست بالسماك الأعزل » يومىء بان مصدر نوره فى «الشمال» لا فى «الجنوب» ... — || 3 المهاة : معناها المناسب هنا « الشمس » || الإمام الأعدل : نوره ليس له مثل ، إذ هو ، فى الحقيقة ، أكمل من الشمس

فَقُلْ لِمَنْ عَرَّسَ فِيهَا أَقِمْ   فَإِنَّهَا بِالأَمْنِ مَحْفُوفَـــةْ
وَهِيَ عَلَى الإِثْنَيْنِ مَوْقُوفَةْ   وَعَنْ عَذَابِ الْوِتْرِ مَصْرُوفَةْ

(١١٢ـا) هذا منزل الأعراس والسرور والأفراح. وهو مما امتنَّ الله به على نبيه محمد ـ صلّى الله عليه وسلم ! ـ فقال: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ = يريد: عليك. ـ ﴿ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾= يريد: على مودتك وإجابتك وتصديقك.

منزل الاستخبار

(١١٣) وهو يشتمل على منازل. منها: منزل المنازعة الروحانية، ومنزل حِلْية السعداء كيف تظهر على الأشقياء وبالعكس، ومنزل الكون قبل الإنسان. ـ وفيه أقول:

إِذَا اسْتَفْهَمْتُ عَنْ أَحْبَابِ قَلْبِى   أَحَالُونِى عَلَى اسْتِفْهَامِ لَفْظِى [F. 35b]
مَنَازِلُهُمْ بِلَفْظِكَ لَيْسَ إِلاَّ   فَيَا شُؤْمِى لِذَاكَ وَسُوءِ حَظِّى

1 محفوفة: محفوفه .·. || 2 موقوفة: موقوفه .·. || 2 الوتر C K: الخوف B || مصروفة: مصروفه .·. || 4 محمد C K: — B || 5 يريد عليك C K: — B || ولكن C B: ولاكن K || ألف C K: الف B || 7 منزل الاستخبار C K: وأما منزل ... B || 8 وهو يشتمل ... منها C K: فيحوى على B || السعداء C: السعدا K: السعدآء B || 9 الأشقياء C: الاشقيا K: الاشقيآء B || 12 فيَاشؤمى C: فياشومى K: فياشومى B || وسوء C B: وسو K

1 عرس: التعريس هو نزول القوم فى السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون. ولا يقال: أعرس، بهذا المعنى. ويقال: أعرس فلان، أى اتخذ عرساً؛ وأعرس بأهله، إذا بنى عليها، أى ضرب عليها قبة ليلة دخوله بها || 4 **لو أنفقت ... قلوبهم**: سورة الأنفال (٨ / ٦٣) || 5 **ولكن ... بينهم**: تتمة الآية المتقدمة من السورة نفسها

وَعَظْتُ النَّفْسَ لاَ تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ   فَمَا الْتَفَتَتْ بِخَاطِرِهَا لِوَعْظِي
لَفَظْتُهُمْ عَسَى أَحْظَى بِكَوْنِ   فَكَانُوا غَيْنَ كَوْنِي عَيْنَ حَظِّي

(١١٤) يقول : « إنهم فى لسانى ، إذا سألت عنهم ؛ وفى سواد عينى ، إذا نظرت إليهم ؛ وفى قلبى ، إذا فكرت فيهم واشتقت إليهم . فهم معى ، فى كل حال أكون عليها . فهم عينى ولست عينهم : إذ لم يكن عندهم منى ما عندى منهم ! »

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّى أَحِنُّ إِلَيْهِمُ   وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ أَرَى وَهُمُ مَعِي
وَتَرْصُدُهُمْ عَيْنِى وَهُمْ فِى سَوَادِهَا   وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِى وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

منزل الوعيد

(١١٥) وهو منزل واحد يحوى على الجور والاستمساك بالكون . وفيه قلت :

2 لفظتهم B K : لفظتهمو C || بكون C K : بكونى B || غين B : عين C : (مهملة فى K) || عين حظى .·. +

ومن عجب انى احن اليهمـــو   واسأل عنهم من رأى وهمو معى
وترصدهم عينى وهم فى سوادها   يشتاقهم قلبى وهم بين أضلعى B

(وهذان البيتان ثابتان فى أصل K فى آخر الفقرة التالية) || 3 سألت C B : سالت K || 4 فكرت فيهم C K : — B || واشتقت C K : اشتقت B || حال C K : حالة B || 7ـ8 ومن عجب ... أضلعى C K : ـــ B (ثابتان فى C فى نهاية الفقرة السابقة لا هنا) || 7 إليهم K : اليهمو C || واسأل C : واسال K || وهم K : وهمو C || 8 بين اضلعى C K : (هذان البيتان ثابتان فى أصل K فى نهاية هذه الفقرة وعلى الهامش لا فى صلب المتن وبخط مخالف للاصل لكنه على ما يبدو بقلم ابن عربى نفسه) || 9 منزل الوعيد C K : واما منزل ... B || 10 وهو منزل ... على الجور C K : فيحوى على منزل الجور B || يحوى K : يحوى C || 11 وفيه قلت C K : وقد قلت فيه B

2 **فكانوا غين كوني** : أى الحجاب بينى وبين الكون . والغين هو الغيم والغشاء الرقيق على القلب . ومنه الحديث : « إنه ليغان على قلبى » . بخلاف « الرين » فإنه حجاب للقلب صفيق غليظ يؤدى إلى اسوداده وفساده || 9 **منزل الوعيد** : يقارن هذا بما يذكره شارح « التجليات » : « وغاية الضالين (هو) الحق المطلق أيضاً ، ولكن من حيثية « حضرة المضل » القائمة عليهم بربوبية خاصة . =

إِنَّ الْوَعِيدَ لَمَنْزِلاَنِ هُمَا لِمَنْ تَرَكَ السُّلُوكَ عَلَىٰ الطَّرِيقِ الأَقْوَمِ
فَإِذَا تَحَقَّقَ بِالْكَمَالِ وُجُـودُهُ وَمَشَىٰ عَلَىٰ حُكْمِ الْعُلُوِّ الأَقْدَمِ
عَادَا نَعِيمًا عِنْدَهُ فَنَعِيمُــــهُ فِى النَّارِ وَهِىَ نَعِيمُ كُلِّ مُكَرَّمِ [F. 36ª]

(١١٥ ـ ا) منزل روحانى : وهو عذاب النفوس ؛ ومنزل جسمانى : وهو العذاب المحسوس . ولا يكون إلاَّ لمن حاد عن الطريق المشروع ، فى ظاهره وباطنه. فإذا وُفِّق للاستقامة ، وسَبَقَت له العناية ، عُصِم من ذلك ، وتَنَعَّم بنار المجاهدة لجنة المشاهدة .

منزل الأمر

(١١٦) وهو يشتمل على منازل : منزل الأرواح البرزخية ، ومنزل التعليم ، ومنزل السُّرَىٰ ، ومنزل النَّسَب ، ومنزل التمائم ، ومنزل القطب والإمامين . ــ ولنا فيه

مَنَازِلُ الأَمْرِ فَهْوَانِيَّةُ الذَّاتِ بِهَا نُحَصِّلُ أَفْرَاحِى وَلَــذَّاتِى
فَلَيْتَنِى قَائِمٌ فِيهَا مَدَىٰ عُمُرِى وَلاَ أَزُولُ إِلَىٰ وَقْتِ الْمُلاَقَاةِ
فَقُرَّةُ الْعَيْنِ لِلْمُخْتَارِ كَانَ لَهُ ، إِذَا تَبَرَّزَ ، فِى صَدْرِ الْمُنَاجَاةِ

6 بنار المجاهدة C K : بنار مجاهدته B || 6 لجنة المشاهدة C K : لجنة مشاهدته B || 7 منزل C K : واما منزل B || 8 وهو... منازل C K : فيحتوى على B || الارواح C K : الروحيات B || 9 النسب B : السنبب C (مهملة فى K ولكن شكل وضع الا حرف يقرب من رواية B) || التمائم C : التمايم B (مهملة فى K) || ولنافيه C K : وفيه قلت B || 12 نحصل B K : تحصل C || 12 قائم C : قايم B : (مهملة فى K || مدى C K : مدا B

= ومستقرهم ، فى غاياتهم المجهولة عليهم ، (هو) دار البوار ، المبنية على الغضب الخالص . ولهم فيها ، من باب « سبق الرحمة على الغضب » ، منال ومآل » ٢٢ (كشف الغايات ... مجلة المشرق ، تموز تشرين أول ١٩٦٦ ، ص ٤٩٦ ــ ٩٧) . وانظر ما تقدم ف ف ١٦ ــ ١٦ ب ١١) || 9-10 **ومنزل القطب والإمامين :** لابن عربى كتاب بهذا العنوان (انظر « مؤلفات ابن عربى... » بالفرنسية ، الفهرس العام ٥٨٣ ، دمشق ١٩٦٤ وهو مطبوع ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » حيدرباد ١٩٤٨ . ــ وانظر أيضاً الفتوحات ٢ /١٧١ ــ ١٧٤ ــ القاهرة ١٣٢٩) || 11 **فهوانيه الذات :** بخصوص معنى « الفهوانية » انظر ما تقدم التعليق على الفقرة ٧٧

(١١٦ـ١) الأمر الإلٓهى من صفة الكلام . وهو مسدود دون الأولياء من جهة التشريع . وما فى الحضرة الإلٓهية أمرٌ تكليفى إلاَّ أن يكون مشروعا . فما بقى للولىّ إلاَّ سماعُ أمرها ، إذا أمرت الأنبياء . [F. 36b] فيكون للولى ، عند سماعه ذلك ، لذةٌ سارية فى وجوده . ـ لكن يبقى للأولياء المناجاةُ الإلٓهية التى لا أمر فيها : سَمَرًا وحديثًا !

(١١٧) فكل من قال ، مِن أهل الكشف : إنه مأمور بأمر إلٓهى ، فى حركاته وسكناته ، مخالفٍ لأمر شرعىٍّ ، محمدىٍّ ، تكليفىٍّ ـ فقد التبس عليه الأمر ، وإن كان صادقًا فيما قال : إنه سمع . وإنما يمكن أن ظهر له تجلٍّ إلٓهىٌّ فى صورة نبيه ـ صلَّى الله عليه وسلم ! ـ فخاطبه نبيه . أو أُقيم فى سماع خطاب نبيه . وذلك أن الرسول مُوصِلٌ أمرَ الحق تعالى الذي أمر الله به عباده . فقد يمكن أن يَسْمَع من الحق ، فى حضرةٍ مَّا ، ذلك الأمرَ الذى قد جاءه به أوّلاً رسوله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ . فيقول (المُكَاشِف) : « أمرنى الحق » ، وإنما هو فى حقه تعريفٌ بأنه قد أُمِر . وانقطع هذا النَّسَب بمحمد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ . وما عدا الأوامر ، من الله ، المشروعةِ ، فللأولياء ، فى ذلك ، القدمُ الراسخة ـ .

فهذا قد أتينا على ذكر التسعة عشر صنفًا من المنازل . فلنذكر أخص صفات كل منزل . فنقول :

1 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || دون C K : على B || الأولياء C : الاوليا K : الاولياء B || 2 تكليفى C K : ـ B || للولى C K : للاولياء B || 3 امرها اذا أمرت الا نبياء (الا نبيا K) C K : امر ما للانبياء B || 4 للولى C K : لها B || عند سماعه ذلك C K : من ذلك B || وجوده C K : وجودها B || لكن C B : لاكن K || يبقى C K : بقى B || للاولياء C : للاوليا K : لها B || المناجاة C : المناجات B K || 5 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || سمرا وحديثا CK : ـ B || 6 مأمور بأمر : مامور بامر K || إلهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || 7 مخالف ... تكليفى C K : ـ B || 8 وإن كان ... انه سمع C K : ـ B || 9 صلى ... وسلم C K : ـ B || 10 تعالى C K : ـ B || 11 جاءه C B : جاه K || 12 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || هو فى حقه C K : ذلك B || 13 النسب B : السبب C : (مهملة فى K ولكن شكل كتابة الحروف قريب من رواية B) || 14 وماعدا C B : وما عدى K || من الله C K : ـB || فللأولياء C : فللا وليا K : فللأولياء B || الراسخة .·. + ﷺ B || 15 على .·. + ذكر B

4 **ولكن يبقى ... سمراً وحديثاً** : انظر كتاب ختم الأولياء للحكيم الترمذى (فهرس الاصطلاحات : سمر ، حديث ، مناجاة ، بيروت ١٩٦٥)

وصل

فى ذكر أخص صفات كل منزل من المنازل التسعة عشر

(١١٨) أخص صفات « منزل المدح » : تعلّقُ العلم بما لا يتناهى . — وأخص صفات « منزل الرموز » : تعلّق العلم بخواص الأعداد والأسماء — وهى الكلماتُ — والحروفِ . وفيه علم السيمياء . — [F. 37a] وأخصّ صفاتِ « منزل الدعاء » : علوم الإشارة والتحلية . — وأخص صفات « منزل الأفعال » : علم الآن . — وأخص صفات « منزل الابتداء » : علم المبدإ والمعاد ، ومعرفةُ الأوليات من كل شىء . — وأخص صفات « التنزيه » : علم السلخ والخلع . — وأخص صفات « التقريب » : علم الدلالات . — وأخص صفات « منزل التوقع » : علم النِّسَبِ والاضافات . — وأخص صفات « منزل البركات » : علم الأسباب والشروط والعلَل والأدلة والحقيقة . — وأخص صفات « الأقسام » : علوم العظمة . — وأخص صفات « منزل الدهر » : علم الأزل وديمومة البارى وجودا . —

1 وصل C K : — B || 3 لايتناهى .·. + ۞ K (وكذلك آخر كل جملة فى هذا الوصل) || 4 تعلق K C : — B || بخواص CK : خواص B || والأسماء C : والاسما K : والاسمآء B || وهى الكلمات C K : — B || 5 السيمياء C : السيما K : السيمياء B || 6 الدعاء C : الدعا K : الدعاء B || 7 الآن C B الان : K || الابتداء C : الابتدا K : الابتدآء B || المبدأ C ، المبدا B K || 8 الاوليات C K الاوايل B || 8 شىء : شى K : شيىء B : شىء C || 11 الأقسام C K : منزل الأقسام B || علوم C K : علم B || 12 وديمومة C K : وديمومية B

5 **علم السيمياء** : « السيمياء » ضرب من السحر || 8 **علم السلخ والخلع** : يقول ابن عربى فى « تجلياته » : « أهلك الكون السلخ والخلع : يسلخ من هذا ، ويخلع على هذا . » (كتاب التجليات الالهية : تجلى عمل فى غير معمل ، رقم ٨٠) . وقبل هذا ، فى التجلى نفسه ، يقول أيضاً : « حقت الكلمة . ووقفت الحكمة . ونفذ الأمر . فلا نقص ولا مزيد . بالتردكان اللعب ، ولم يكن بالشطرنج . قاصمة الظهر . وقارعة الدهر . حكم نفذ : لاراد لأمره ، ولامعقب لحكمه . انقطعت الرقاب . أسقط فى الأيدى . تلاشت الأعمال . طاحت المعارف... » إذا كان كذلك هو « السلخ » و « الخلع » فلا عجب بصلته بـ « التنزيه » !

وأخص صفات « منزل الإنِّيَّة » : علم الذات . ـ وأخص صفات « منزل لامْ أَلِفْ » : علم نسبة الكون إلى المكوِّن . ـ وأخص صفات « منزل التقرير » : علم الحضور . ـ وأخص صفات « منزل فناء الكون » : علم قلب الأعيان . ـ وأخص صفات « منزل الأُلفة » علم الالتحام . ـ وأخص صفات « منزل الوعيد » : علم المواطن . ـ وأخص صفات « منزل الاستفهام » : علم ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . ـ وأخص صفات « منزل الأمر » : علم العبودة .

* * *

3 فناء C : فنا K : فنآء B || 4 صفات C K : أوصاف B || شيء : شي K : شيء B : شيء C ||
6 العبودة .·. + ⊕ B K

5 ـ 6 ليس ... شيء : سورة الشورى (٤٢/١١) || العبودة : في اصطلاح ابن عربي « العبودة » اخص من العبودية ، لأنه حذف منها « الياء » التي تشعر بالملك . فالعبودة هي العبودية المحضة

وصل [F. 37b]

(فى ذكر المنازل الإلهية الـ ١٩ وما يقابلها من الممكنات)

(١١٩) اعلم أنه لكل منزل ، من هذه المنازل التسعة عشر ، صنف من الممكنات . فمنهم صنف من الملائكة . وهم صنف واحد وان اختلفت أحوالهم . وعلم الأجسام ثمانية عشر : الأفلاك ، أحد عشر نوعًا ؛ والأركان ، أربعة ؛ والمولّدات ثلاثة . — ولها وجه آخر يقابلها من الممكنات ، فى الحضرة الالّهية. الجوهر : للذات — وهو الأول . الثانى : الأعراض — وهى للصفات . الثالث : الزمان — وهو للأزل . الرابع : المكان — وهو للاستواء أو النعوت . الخامس : الإضافات ، للإضافات . السادس الأوضاع ، للفهوانية . السابع : الكميات ، للأسماء . الثامن : الكيفيات ، للتجليات . التاسع : التأثيرات ، للجود . العاشر : الانفعالات ، للظهور فى صور الاعتقادات . الحادى عشر : الخاصية — وهى للأحدية . الثانى عشر : الحيرة — وهى للوصف بالنزول والفرح والقرض ، وأشباه ذلك . الثالث عشر : حياة الكائنات ، للحىّ . الرابع عشر : المعرفة ، للعلم . الخامس عشر : الهواجس ، للارادة . السادس عشر : الإبصار ، للبصير . السابع عشر : السمع ، للسميع . الثامن عشر : الانسان ، للكمال . التاسع عشر : الأنوار والظلم ، للنور . [F. 38a]

1 وصل C K : — B ‖ 3 هذه المنازل C K : — B ‖ التسعة عشر .·. + صنفاً الالاهية B ‖ صنف C B : صنفا K ‖ 4 فمنهم C K : (مطموسة فى B ‖ 4 من الملائكة C : من الملايكة K : الملبكة B (باسقاط : من) ‖ وهم C K : — B ‖ صنف واحد .·. + وهم من الممكنات B ‖ وان ... احوالهم K C : — B : + ه B K ‖ 6 ثلاثة .·. + ه B K ‖ الالهية الالاهية K : الالهية C B ‖ 7 الأول .·. + ه (آخر كل جملة إلى آخر الوصل) ‖ 7 وهى C K : — B ‖ 8 وهو للازل C K : للأزل B : + ه B K (آخر كل جملة إلى نهاية الوصل) ‖ C K : — B ‖ وهو للاستواء C ؛ للاستوا K : للاستوآ B ‖ أو النعوت C K : — B ‖ 10 للأسماء C ؛ للاسما K ؛ للأسماء B ‖ التأثيرات C B : التاثيرات K ‖ 11 الحادى عشر C B : الحادى احد عشر K ‖ 12 وهى للاحدية C K ؛ للأحدية B ‖ وهى للوصف C K ؛ الوصف B ‖ 13 الكائنات C ؛ الكاينات K B ‖ المعرفة C K ؛ العلم B

وصل

فى نظائر المنازل التسعة عشر

(١٢٠) نظائرها من القرآن : حروف الهجاء التى فى أول السور . وهى أربعة عشر حرفًا فى خمس مراتب : أحدية ، وثنائية ، وثلاثية ، ورباعية وخماسية . — ونظائرها من النار : الخزنة ، تسعة عشر مَلَكا . — نظائرها فى التأثير : اثنا عشر برجًا ، والسبعة الدرارى . — ونظائرها من القرآن : حروف البسملة . — نظائرها من الرجال : النقباء — اثنا عشر — والأبدال السبعة . هؤلاء الأبدال السبعـة ، منهم الأوتاد : أربعـة ؛ والإمامان : اثنان ؛

1 وصل C K : — B || 2 فى ... التسعة عشر C K : — B || نظائرC : نظايرK || 3 نظائرها C : نظايرها K : ونظايرها B || القرآن C القران K : القرءان B || 3–7 حروف الهجاء (الهجا K) . . . القرآن (القران K) C : — B || 5 وخماسية C K : + ﮬ K (وكذلك آخر كل جملة إلى نهاية الوصل) || 6 التأثير C : التاثير K : — B || 6 — 7 حروف البسملة .·. + وهى لأهل الجنة B || النقباء C : النقبآء K النقبا B || اثنا عشر C K : اثنى عشرB || 7 السبعة C K : سبعة B || 8 وهؤلاء C : وهاولا K : — B || السبعة C K : — B || 8 الأوتاد لربعة .·. + والقطب واحد B

7 النقباء : فى العرف الصوفى هم طبقة من الأولياء « استخرجوا خبايا النفوس ، واشرفوا على الضمائر حين انكشفت لهم أستار السرائر ، لتحققهم بالعبودية » (لطائف الاعلام باشارات أهل الالهام ، مخطوط جامعة اسطنبول رقم ٢٣٥٥ /١٧١ب–١٧٢–ا ؛ باختصار) || والأبدال السبعة: رجال من أهل الله ، من سافر منهم من موضع ترك على صورته « جسدا » حياً ؛ يحيا بحياته ، ويظهر بأعمال أصله . وهم على قلب ابراهيم (المصدر المتقدم ورقة ٣٦ ب ، وتعريفات الجرجانى ، واصطلاحات الصوفية لابن عربى ، ورشح الزلال ، شرح اصطلاحات ابن عربى ، ودائرة المعارف الإسلامية ، تحت مادة : أبدال ، بدل ، بدلاء) || 8 **الأوتاد الأربعة** : هم « عبارة عن أربعة رجال ، منازلهم على منازل الجهات الأربع (...) وبهم يحفظ الله جهات العالم ، لكونهم محل نظره فى تلك الجهة » (لطايف الاعلام . . ورقة ٣٣ ب) || **والإمامان** : « هما شخصان ، أحدهما عن يمين القطب ، ونظره فى عالم الملكوت ، واسمه عبد الرب ؛ والآخر عن يساره ، ونظره فى عالم الملك ، واسمه عبد الملك ، وهو أعلى من صاحبه ، وهو الذى يخلف القطب إذا درج » (لطايف =

والقطب : واحد . — والنظائر لهذه المنازل ، من الحضرة الإلهية ومن الأكوان ، كثيرٌ .

* * *

1 والقطب واحد C K : — B || الإلهية : الالاهية K : الاهية C B || 2 الأكوان CK : الكون B

=الاعلام ، ورقة ٢٨ ب ؛ وانظر أيضاً «إصطلاحات الصوفية » لابن عربى ١٧مادة : الإمامان ؛ ورشح الزلال ، شرح اصطلاحات الصوفية لابن عربى ، مخطوط باريز ٤٨٠١ /١٠١ ب ؛ وكتاب القطب والإمامين لابن عربى ؛ ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » حيدرباد ١٩٤٦ . — ويقارن هذا بالحديث الوارد فى كتاب« الشرح والإبانة » لابن بطة العكبرى: «مامن نبى إلاوله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض . فأما وزيراى من أهل السماء ، فجبريل وميكائيل ؛ وأما وزيراى من أهل الأرض ، فأبو بكر وعمر » ص ١٤ ، النص العربى ، دمشق ١٩٥٨ ، بعناية المستشرق الكبير هنرى لاووست) || 1 **والقطب** : «ويقال له الغوث . وهو عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله فى العالم فى كل زمان » (لطايف الإعلام مخطوط جامعة اسطنبول ٢٣٥٥ / ١٤٠ب ؛ وانظر أيضاً اصطلاحب الصوفية لابن عربى ، ورشح الزلال ، وتعريفات الصوفية للقاشاني ، مادة : قطب)

وصل

فى منزل المنازل أو الإمام المبين

(١٢١) إعْلَمْ أن « منزل المنازل » ، عبارةٌ عن المنزل الذى يجمع جميع المنازل ، التى تظهر فى عالم الدنيا ، من العرش إلى الثَّرَىٰ . وهو المسمى بـ « الإمام المبين » . قال الله تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ . فقوله : « أحصيناه » دليلٌ على أنه ما أودع فيه إلاَّ علومًا متناهية . فَنَظَرْنَا : هل ينحصر لأحد عَدَدُها ؟ فخرجت عن الحصر ، مع كونها متناهية . لأنه ليس فيه (= الإمام المبين) إلاَّ ماكان ، مِن يوم خَلَقَ اللهُ العالَمَ إلى أن ينقضى حال الدنيا ، وتنتقل العمارة [F. 38b] إلى الآخرة .

(١٢١ ـ ا) فسألْنا من أثق به من العلماء بالله : هل تنحصر أُمَّهات هذه العلوم التى يحويها هذا « الإمام المبين » ؟ ـ فقال : « نعم ! » فأخبرنى الثقة ، الأمين ، الصادق ، الصاحب ، وعاهدنى أنى لا أذكر اسمه ، أن أُمَّهات العلوم التى تتضمن كلُّ أمٍّ منه مالا يُحْصَى كثرةً ، تبلغ بالعدد إلى مائة ألف نوع من العلوم ، وتسعة وعشرين ألف نوع وست مائة نوع . وكل نوع يحوى على علوم جمة ، ويُعَبَّر عنها بـ « المنازل » .

1 وصل C K : ـB || 3 اعلم C K : واعلم B || 5 تعالى : B C تعل K || شىء : شى K : شيء B : شىٔ C || 7 عددها C K : تعدادها B || الحصر C K : العد B || 9 الآخرة C : الاخرة B K || 10 فسألنا C : فسالنا B K || العلماء C : العلما K : العلماء B || 11ـ12 الثقة الأمين C K : ـ B || 12 وعاهد نى . . . اسمه C K : ـ B || 13 مائة :ماية B K : مئة C || نوع C K : صنف B || 14 وست مائة : وست ماية B K وستمائة C || نوع C K : صنف B || يحوى K : يحوى B : يحتوى C || 15 يعبر C K : وهو المعبر B

5 الإمام المبين : هو رمز لعلم التفصيل ، ويسمى أيضاً بالقلم الأعلى والعقل الأول والروح الأعظم . (انظر لطايف الاعلام : مادة العقل ، قلم التدوين ، الروح الأعظم ، الإمام المبين ؛ وقارن ذلك بالنفس الكلية ، ولوح القدر ، والكتاب المبين ، فى المصدر نفسه) || **وكل شىء ... مبين :** سورة يس (٣٦ / ١٢)

(١٢٢) فسألت هذا الثقة : هل نالها أحد من خلق الله ، وأحاط بها علمًا؟ — قال : « لا » . ثم قال : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ ﴾ . وإذا كانت الجنود لا يعلمها إلاَّ هو ، وليس للحق مُنَازِعٌ يَحْتَاجُ هؤلاء الجنودُ إلى مقاتلته (إلاَّ شخص الإنس والجن) — فتعجبت فى كثرة جند الحق ، مع قلة عددِ المُنازِع !) فقال لى : « لا تعجب ! فورب السماء والأرض ! لَقَدْ (جَرَى) ، ثَمَّ ، ما هو أعجب » . — فقلت : « ما هو ؟ » . — فقال لى : « الذى ذكر الله فى حق امرأتين من نساء رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — » . ثم تلا : ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ . فهذا أعجب من ذكر الجنود . فأسرار الله عجيبة ! .

(١٢٣) فلمَّا قال لى ذلك ، سألت الله أن يطلعنى على فائدة هذه المسألة ، وما هذه التى جعل الله نَفْسَهُ فى مقابلتها ، وجبريلَ وصالح المؤمنين والملائكة ؟

1 فسألت C : فسالت B K || 2 كانت الجنود C K : كان جنود الحق B || 3 هؤلاء C : هاولا K : هذا B || الجنود C K : الجند B || 3 مقاتلته B K : مقابلته C || 3—4 إلا شخص ... المنازع : (هذه الزيادة ثابتة فقط فى اصل B ولابد من ذكرها فى موضع لتكمل الجملة ويستقيم المعنى) || 4 فقال C K : فقول B || 5 السماء C : السما K : السمآ B || 6 امرأتين C B : امرتين K || 7 نساء C : نسا K : نسآء B || تلا C : تلى B K || 8-9 ان تظاهرا عليه .·. + يقول الله لهماوان تعاونتما على رسول الله صلى الله عليه وسلم B || هو مولاه .·. + أى اصره B || 8 وصالح B C K : (لكن على هامش K وبقلم الأصل : وصالحوا) || المؤمنين B C : المومنين K || والملائكة C : والملايكة B K (واملاء القرآن والمليكة) || 9 ذكر الجنود K C : من ذلك B || 10 سألت C B : سالت K || فائدة C : فايدة B K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 11 وصالح المؤمنين C B : وصالحى المومنين K || والملائكة C : والملايكة B K

2 **وما يعلم ... إلا هو** : سورة المدثر (٣١/٧٤) || 6 — 7 **الذى ذكر . . . وسلم** : المرأتان من نساء النبى هما حفصة بنت عمر بن الخطاب وعائشة بنت أبى بكر ؛ أما الحادثة المشار إليها فتراجع فى مصادر السنة : صحيح البخارى الكتاب الثالث ، الباب ٢٧ ؛ ك ٤٦ ب ٢٥ ؛ ك ٦٥ سورة ٦٦ ب ٢ ، ٣ — ٥ ؛ ك ٦٧ ب ٨٣ ، ٩٢ ؛ ك ٧٧ ب ٣١ ؛ — صحيح مسلم : الكتاب الثامن عشر الحديث ٩٧ — ١٠٠ ؛ — سنن الترمذى : الكتاب ٤٤ ، سورة ٣٣ ، الحديث ٦ ، ٧ ، وسورة ٦٦ ح ١ ؛ — سنن النسائى : ك ٢٧ ب ٣٢ ؛ — طبقات ابن سعد : ٨ / ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ (ط . أوروبا) ؛ — مسند ابن حنبل : ١ /٣٣ ؛ — مسند الطيالسى : الحديث ٢٣ = 7 — 8 **وإن تظاهرا . . . ظهير** : سورة التحريم (٦٦ / ٤)

[F. 39a] فأُخْبِرْتُ بها . فما سُرِرت بشيء سروري بمعرفة ذلك . وعلمت لمن استندتا (هاتان المرأتان) ، ومن يقويهما . ولولا ماذكر اللهُ نَفْسَه فى النصرة ، ما استطاعت الملائكة والمؤمنون مقاومتهما ... وعلمتُ أنهما حصل لهما من العلم بالله والتأْثير فى العالم ، ما أعطاهما هذه القوة . وهذا من العلم ، « الذى كهيئة المكنون » . — فشكرت الله على ما أَوْلَىٰ . فما أَظن أن أحدًا من خلق الله استند إلى ما استند هاتان المرأتان .

(١٢٣ــ١) يقول لوط — عليه السلام ! — : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ . فكان عنده « الركن الشديد » ولم يكن يعرفه . فإن النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — قد شهد له بذلك فقال : « يَرْحَمُ اللهُ أَخِي لُوطًا ! لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » . وعرفتاه عائشة وحفصة . فلو عَلِم الناس عِلْمَ ما كانتا عليه ، لعرفوا معنى هذه الآية . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

1 بشيء : بشى K : بشيء B : بشيء C || بمعرفة ذلك C K : بمعرفتنا B || استندا C K : استند B || 2 ولولا C K : وأنه لولا B || 3 الملائكة C : الملايكة B K || والمؤمنون C : والمومنون B K || مقاومتهما C K : على مقاومتهما B || 3 انهما .·. + رضى الله عنهما B || 4 والتأثير C B : والتاثير K || 4 كهيئة C : كهية K كهيئة B || 6 المرأتان C B : المرتان K || 7 يقول لوط C K : ـ B || عليه السلام C K : — B || آوى C : آوى B : اوى K || 8 فكان B K : وكان C || 10 يأوى C : يأوى B : ياوى K || عائشة C : عايشة B : (مهملة فى K) C B || 11 الآية B : الاية K

1ـ2 **وعلمت ... ومن يقويها** : لاشك فى أن قوة السيدة عائشة والسيدة حفصة هو فى إدراكهما لـ « سر الله الخفى فى المرأة » ولـ « سر القلب الأقدس » الذى هو « القلب المحمدى الأطهر » وصلة ذلك السر الخفى بهذا « القلب (المحمدى) الأقدسى » || 4 — 5 **الذى كهيئة المكنون** : إشارة إلى حديث « إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله ... » (الأحياء باب العلم ؛ المجلد الأول) || 7 — 8 **لو أن لى . . . شديد** : سورة هود (١١ / ٨٠) || 9ـ10 **يرحم . . . شديد** : انظر صحيح البخارى : أنبياء ١٩ ، ١١ ؛ تفسير سورة ١٢ ، ٥ ؛ — سنن ابن ماجه : فتن ٢٣ ؛ — مسند ابن حنبل : ٢ / ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٥٠ (وانظر أيضاً مفسرى القرآن للآية ٨٠ من سورة هود) = 11ـ12 **والله يقول . . . السبيل** : سورة الأحزاب (٣٣ / ٤)

الباب الثالث والعشرون

فى معرفة الاقطاب المصونين واسرار صونهم

(١٢٤) إِنَّ لِلّهِ حِكْمَةً أَخْفَاهَا فِي وُجُودِي فَلَيْسَ عَيْنٌ تَرَاهَا
خَلَقَ الْجِسْمَ دَارَ لَهْوٍ وَأُنْسٍ فَبَنَاهَا وَجُودُهُ سَوَّاهَا [F. 39b]
ثُمَّ لَمَّا تَعَدَّلَتْ وَاسْتَقَامَتْ جَاءَ رُوحٌ مِنْ عِنْدِهِ أَحْيَاهَا
ثُمَّ لَمَّا تَحَقَّقَ الحَقُّ عِلْمًا حُبَّهُ وَانْقِيَادَهُ لِهَوَاهَا
قَالَ لِلْمَوْتِ : «خُذْ إِلَيْكَ عُبَيْدِي !» فَدَعَاهُ لَهُ بِمَا أَخْلَاهَا
وَتَجَلَّى لَهُ . فَقَالَ : «إِلَهِي أَيْنَ أُنْسِي ؟» فَقَالَ : مَا تَنْسَاهَا ؟
— «كَيْفَ أَنْسَى دَارًا جَعَلْتَ قُوَاهَا مِن قُوَاكُمْ ؟ فَهِيَ الَّتِي لَا تُضَاهَى»

2 واسرار .·. + منازل B || 5 جاء K C : جآء B || 8 إلهى : إلهى K : الهى B : الهى C || 9 لا تضاهى C K : لا تضاها B

2 فى معرفة . . . وأسرار صونهم : الأقطاب المصانون هم الملامتية أو الملامية . وقد خصص ابن عربى لهذه الطبقة من الصوفية كتابين من مؤلفاته : كتاب الملامية (مؤلفات ابن عربى ، بالفرنسية الفهرس العام ، رقم ٣٩٩) و «الحكمة الالهامية فى المعرفة الملامية (كذلك، رقم ٢٣٥) ؛ كما أفرد لها صفحات عديدة من كتبه : «الفتوحات» : ١ /١٦ ، ٢٤ ؛ ٢ /١٦ ، ٢٠ ؛ ٣ /٣٤–٣٧ (القاهرة ١٣٢٩ هـ) ؛ «كتاب التجليات الالهية» تجلى رقم ٥ ؛ وانظر عوارف المعارف للسهروردى ٥٤ — ٥٥ ؛ و «رسالة الملامية» للسلمى (تحقيق أبو العلاعفيفى ؛ القاهرة ١٩٤٥) ؛ والرسالة للقشيرى ٣٢ ؛ والمقدمة البارعة لرسالة الملامية للسلمى ، بقلم أبو العلا عفيفى ؛ وانظر أيضاً مقالة «فتوة» فى دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الجديدة والمصادر العديدة الملحقة بالمقالة إذ كثير من تلك المصادر لها صلة بالملامية || 3 إن لله...بما قواها : يحسن أن تقارن هذه المقطوعة الجميلة بما يذكره ابن عربى فى «التجليات الإلهية» تجلى «نعوت التنزه فى قرة العين» وبقصيدة قصيرة فى الفتوحات ، أولها :

نادانى الحق من سمائى بغير حرف من الهجاء
ثم دعانى من أرض كونى بكل حرف من الهجاء

(الفتوحات ١ /٦٢٧ — ٢٨ القاهرة ١٣٢٩ هـ)

يَا إِلَٰهِى وَسَيِّدِى وَٱعْتِمَادِى ! مَا عَشِقْنَا مِنْهَا سِوَىٰ مَعْنَاهَــــا
أَعْلَمَتْنَا بِمَا تُرِيدُون مِنَّــــا بِلِسَانِ الرَّسُولِ مِنْ أَعْلَاهَـــا
فَقَطَعْنَـا أَيَّامَنَــا فِى سُرُورٍ بِكَ يَا سَيِّدِى ـ فَمَا أَحْلَاهَا ! »
ـ قَالَ : « رُدُّوا عَلَيْهِ دَار هَــواهُ صَدَقَ الرُّوحُ إِنَّهُ بِهَوَاهَـا ! »
فَرُدِدْنَا مُخَلَّدِينَ سُكَــارَىٰ طَرَبًا دَائِمًا إِلَىٰ سُكْنَاهَـــا
وبِنَاهَا عَلَى ٱعْتِدَالِ قُوَاهَـــا وَتَحَلَّىٰ لَهَا بِمَا قَــوَّاهَـا

* * *

(الملامية أو مقام القربة فى الولاية)

(١٢٥) إِعْلَمْ ـ أَيَّدكَ الله ! ـ أن هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله ، المُسَمَّيْن بـ « الملامية » . وهم الرجال الذين حَلُّوا من الولاية فى أقصى درجاتها . وما فوقهم إلاَّ درجة النبوة . وهذا يُسَمَّى « مقام القربة » فى الولاية . وآيتهم من القرآن : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾=يُنَبِّهُ ، بنعوت نساء الجنة وحورها ، على نفوس رجال الله الذين اقتطعهم [F . 40 ª] إليه ، وصانهم ، وحبسهم فى خيام صون الغَيْرَة الإلَٰهية ، فى زوايا الكون ، (خشية) أن تمتد إليهم عين فتشغلهم . لا ـ والله ! ـ مايشغلهم نظر الخلق إليهم . لكنه ليس فى وسع الخلق أن يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم ، لعلو منضبها . فتقف العباد

1 يالِهى : يا الهى K : يا الهى B : يا الهى C || 3 فما احلاها C K : فما اجلا ما B || 5 دائما C : دايما B : (مهملة فى K) || 8 اعلم ... الله C K :ـ B || بالملامية C K : بالملامتية B || 10 وآيتهم C B : وايتهم K || 11 القرآن C : القران K القرءان B || مقصورات . . . الخيام .·. (احرف هذه الآية مهملة فى K) || نساء C : نسا K : نسآء B || اليه C K : الله B || 13 الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || تمتد C K : تحيد B || 14 لكنه C B : لاكنه K || 15 لهذه C B : لهاده K || الطائفة C : الطايفة B K || 15 عليهم C K : ـ B || فتقف C K : فتتعب B

10 **مقام القربة** : أفرد ابن عربى كتابا لهذه المسألة بعنوان : «كتاب مقام القربة » (انظر وصفه فى « مؤلفات ابن عربى » الفهرس العام ، رقم ٤١٤ ، دمشق ١٩٦٤ ، بالفرنسية) وفى « الفتوحات المكية » ٢ / ٢٤ ـ ٢٥ ، ٢٦٠ ـ ٦٢ . القاهرة ١٣٢٩ || 11 **حور . . . فى الخيام** : سورة الرحمن (٥٥ /٧٢)

فى أمر لا يصلون إليه أبدا . فحبس ظواهرهم فى « خبيات العادات والعبادات » : من الأعمال الظاهرة ، والمثابرة على الفرائض منها والنوافل . فلا يُعْرَفُونَ بخرق عادة ، فلا يُعَظَّمون . ولا يشار إليهم بالصلاح ، الذى فى عرف العامّة ، مع كونهم لا يكون منهم فساد . فهم الأخفياء ، الأبرياء ، الأُمناء فى العالَم ، الغامضون فى الناس فيهم .

(أغبط الأولياء عند الله)

(١٢٦) قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلم ! – عن ربه – عز وجل ! – « إنَّ أَغْبَط أَوْلِيائِى عِنْدِى لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلاَةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِى السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ وَكَانَ غَامِضًا فِى النَّاسِ » = يريد أنهم لايُعْرفون بين الناس بكبير عبادة ، ولا ينتهكون المحارم سِرًّا وعلنا .

(١٢٦–ا) قال بعض الرجال فى صفتهم ، لمّا سئل عن العارف ، قال : « مُسَوَّدُ الْوَجْهِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . فإن كان أراد ما ذكرناه من أحوال هذه الطائفة ، فإنه يريد باسوداد [F. 40b] الوجه ، استفراغَ أوقاته كلّها ، فى الدنيا والآخرة ، فى تجليات الحق له . ولا يَرَى الإنسانُ ، عندنا ، فى مرآة الحق ، إذا تجلّى له ، غَيْرَ نفسه ومقامه . وهو كَوْن من الأكوان . والكون ، فى نور الحق ، ظلمة . فلا يشهد (الإنسان) إلا « سَوَادَهُ » ، فإن وجه الشىء حقيقته وذاته .

1 ظواهرهم CK : خفاياهم B || العادات CK : العوايد B || 2 من الأعمال . . والنوافل CK : – B || 2 – 3 بخرق عادة CK : – B || 3 بالصلاح CK : بصلاح || 3 – 4 الذى فى ... كونهم CK : – B || 4 لا يكون CK : ولا يكون B || الاخفياء الابرياء الامناء C : الاخفيا الابريا الامنا K : الاخفياء الابرياء الامناء B || 8 اوليائى C : اولياى K : اوليآيى B || المؤمن BC : المومن K || 11 سئل C : سئيل B : (مهملة فى K) || 12 والآخرة C : – BK || هذه BC : هاذه K || الطائفة C : الطايفة B : (مهملة فى K) || 14 ولا يرى C : ولا يرى B : ولا يرا K || مرآة C : مراة K : مرءاة B || 15 من الاكوان CK : – B || 16 الشىء : الشى K : الشىء C : الشئ B

8 إن أغبط أوليائي ...غامضاً فى الناس : انظر مسند ابن حنبل : ٥ / ٢٥٢ ، ٢٥٥ ؛ وسنن ابن ماجه : زهد٤ ؛ وسنن الترمذى : زهد٣٥ (وانظر ختم الولاية للحكيم الترمذى ، فهرس المصطلحات : الولى الغامض ، بيروت ١٩٦٥) = 11 – 16 لما سئل ... وذاته : يقارن هذا بما يذكره =

(١٢٦ ب) ولا يدوم التجلّى إلاّ لهذه الطائفة على الخصوص . فهم مع الحق ، فى الدنيا والآخرة ، على ما ذكرناه من دوام التجلّى . وهم « الأفراد » . —

(١٢٦ ج) وأمّا إن أراد بـ « التسويد » من « السيادة » ، وأراد « الوجه » حقيقة الإنسان — أى له السيادة فى الدنيا والآخرة — فيمكن . ولكن لا يكون ذلك إلاّ للرسل خاصة ، فإنه كمالهم . وهو ، فى الأولياء ، نقصٌ . لأن الرسل مضطرون فى الظهور لأجل التشريع . والأولياء ليس لهم ذلك .

(الكمال أو رجوع النفس إلى الله)

(١٢٧) ألا ترى الله — سبحانه ! — لمّا أكمل الدين كيف أمره فى السورة التى نعى الله إليه فيها نفسه ؟ فأنزل عليه : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ = أى اشغل نفسك بتنزيه ربك ، والثناء عليه بما هو أهله . فاقتطعه ، بهذا الأمر ، من العالَم

3 وأراد K G : — B || بالوجه K G : وبالوجه B || 4 ولكن B : — K G لا يكون B || ولا يكون K G || 5 الاولياء G : الاوليا K : الاولياء B || 8 الله .·. + تعلى B || سبحانه G : سبحنه B K || نعى K G : نعا B (على الهامش بقلم مخالف للاصل : « نعا خبر الموت » يريد بذلك ، ان النعى هو الإخبار بالموت) || 9 الله K G : — B || فانزل عليه K G : فقال B || جاء G : جا K : جآء B || ورأيت B G : ورايت K || 10 واستغفر K G : — B || 11 والثناء : والثنا K : والثنآء B

=ابن عربى فى « التجليات الإلهية » : « هم المجهولون فى الدنيا والآخرة . هم المسودة وجوههم عند العالمين لشدة القرب وإسقاط التكلف » (تجلى رقم ٨٣) ؛ وبما يذكره فى كتاب « العبادلة » له أيضاً : « وإنما كان الكامل اسود الوجه فى الدنيا والآخرة لأنه دائم المشاهدة (. . .) » . مخطوط شهيد على باشا ٢٨٢٦ / ١١ ب ؛ وبما يذكره شارح التجليات (مجلة المشرق ، العدد التاسع تموز تشرين أول ١٩٦٧ ص ٤٧٥) ؛ وصاحب « لطائف الاعلام باشارات أهل الإلهام » (مخطوط جامعة اسطنبول ٢٣٥٥ / ٩٥ — ا) || 9—10 إذا جاء . . . واستغفر : سورة النصر (١١٠ / ١ — ٣)

لمَّا كَمَّلَ ما أُريد منه من تبليغ الرسالة . وطلب ، بالاستغفار ، أن يستره عن خلقه ، فى حجاب صونه ، لينفرد به ، دون خلقه ، دائماً . فإنه كان [F. 41ª] فى زمان التبليغ والارشاد ، وشُغْلِه بأداء الرسالة . فإن له « وقتا لا يسعه فيه غير ربه » . وسائر أوقاته : فيما أُمِر به من النظر فى أمور الخلق . فَرَدَّه إلى ذلك « الوقت الواحد » الذى كان يختلسه من أوقات شغله بالخلق ، وإن كان عن أمرِ الحق .

(١٢٧–ا) ثم قوله (– تعالى ! –) : ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ = أى يرجع الحق إليك رجوعًا مُسْتَصْحَبًا ، لا يكون للخلق عندك فيه دخول ، بوجه من

1 لماكل C K : لكمال B || 1 — 2 وطلب بالاستغفار . . . دائما (دايما K) C K : ثم قال واستغفره اى اطلب ستره يسترك عن خلقه فى حجاب صونه لتنفرد به دون خلقه دايما B || 3 بأداء C : بأدآء B : بادا K || فإن : فان C K : — B || وقتا C K : وقت B || 4 وسائر C : وساير B K

3—4 فإن له ... غير ربه : إشارة إلى الحديث الذى يتردد ذكره فى كتب الصوفية « إن لى ، مع ربى ، وقتاً لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل » وفى رواية «إن لى، مع ربى ، وقتاً لايسعنى فيه غير ربى » . ويسمى ابن عربى هذا الوقت بـ « الوقت الواحد » وشارح التجليات بـ « الوقت المبجل » (انظر كشف الغايات . . . مجلة المشرق ؛ العدد تموز — تشرين أول ١٩٦٦ ؛ ص ٤٣٤ ؛ بيروت) . — هذا ، ومن جهة أخرى ، إن وضع هذه الجملة على هذا النحو ، بالنسبة إلى ماقبلها ، يبدو فيه شىء من الخلل التركيبى . ولعل مصدره تغيير الشيخ عمدا لرواية النسخة الأولى لفتوحاته . والرواية الأولى: « فاقتطعه ، بهذا الأمر ، من العالم ، لكمال ما أريد منه من تبليغ الرسالة . ثم قال له : « واستغفره » = أى اطلب ستره ، يسترك عن خلقه فى حجاب صونه ، لتنفرد به ، دون خلقه دائماً . فانه كان ، فى زمان التبليغ ، والإرشاد ، وشغله بأداء الرسالة ، له وقت لايسعه فيه غير ربه . » الخ . — وأخيرا ، هذه الفقرة وما قبلها من أول الباب ثم ما يليها ، كل ذلك مرتبط بفكرة الولاية وصلتها بالنبوة ، وترجيح الأولى على الثانية ، فى شخصية النبى ، لا مطلقاً . وهذه نظرية هامة فى التفكير الإسلامى || 7 إنه كان توابا : تتمة سورة النصر (١١٠ / ٣)

من الوجوه . — ولمّا تلا رسول الله — صلّى الله عليه وسلّمَ ! — هذه السورة ، بكى أبو بكر الصديق — رضى الله عنه ! — وحدَه ، دون من كان فى ذلك المجلس ؛ وعلم أن الله تعالى قد نعى إلى رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — نفسه ؛ وهو كان أعلم الناس به . وأخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ، ولا يعرفون سبب ذلك .

(الظهور أو التصرف فى الكون)

(١٢٨) والأولياء الأكابر إذا تُرِكوا وَأَنْفُسَهم ، لم يختر أحد منهم الظهور أصلاً . لأنهم علموا أن الله ما خلقهم لهم ، ولا لأحد من خلقه بالتعلّق ، من القصد الأول : وإنما خلقهم له — سبحانه ! — . فَشَغَلوا أنفسهم بما خُلِقُوا له . فإن أظهرهم الحق تعالى ، عن غير اختيار منهم ، بما يجعل فى قلوب الخلق منهم ، فذلك إليه — سبحانه ! — . ما لهم فيه تَعَمُّلٌ . وإن سترهم ، فلم يجعل لهم فى قلوب الناس قدرًا يعظمونهم من أجله ، فذلك إليه — تعالى ! — . [F. 41b] فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق . فإن خَيَّرهم ولابُدَّ ، فيختارون السَّتْر عن الخلق ، والانقطاع إلى الله . — ولمّا كان حالُهم سَتْرَ مرتبتهم عن نفوسهم — فكيف عن غيرهم — تَعَيَّن علينا أن نُبَيِّنَ منازل صونهم.

1 تلا C K : تلى B || 2 بكى C : بكا B K || 3 تعالى C : B K || 4 بكائه C : بكآيه B : (مهملة فى K) || 7 والأولياء C : والاوليا K : فالأوليآء B || 8 بالتعلق . . . الأول C K : — B || 9 سبحانه C K : سبحنه B || تعالى : تعلى B : — C K || 10 بما يجعل C K : بأن يجعل B || منهم B K : تعظيمهم C || 11 سبحانه C K : سبحنه B || 12 من اجله C K : له B || اليه C K : — B || تعالى C : تعلى K : سبحنه وتعالى B || 14 والانقطاع C K : والاقتطاع B || إلى الله C K : الى الحق B

1 — 5 ولما تلا . . . سبب ذلك : راجع كتب التفسير فى هذا الموضع ؛ وكذلك فى تفسير آية « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً » من سورة المائدة (٥/٣)

(منازل صون الأولياء)

(١٢٩) فمن منازل صونهم : أداء الفرائض فى الجماعات ؛ — والدخول مع الناس ، فى كل بلد ، بِزِىّ أهل ذلك البلد ؛ — ولايُوطِن مكانًا فى المسجد ؛ — وتختلف أماكنه فى المسجد الذى تقام فيه الجمعة ، حتى يضيع عَيْنُهُ فى غِمار الناس ؛ — وإذا كلّم الناس ، فيكلمهم وَيَرَىٰ الحقَّ رقيبًا عليه فى كلامه ؛ — وإذا سَمِع كلام الناس ، سَمِع كذلك ؛ — ويُقِلّل من مجالسة الناس إلاَّ من جيرانه ، حتى لا يُشْعَر به ؛ — ويقضى حاجة الصغير والأرملة ؛ — ويلاعب أولاده وأهله بما يرضى الله تعالى؛ — ويمزح ولا يقول إلاَّ حقا؛ — وإن عُرِف فى موضع انتقل إلى غيره ؛ فإن لم يتمكن له الانتقال ، استقضى من يعرفه ، وألَحَّ عليهم فى حوائج الناس حتى يرغبوا عنه ؛ وإن كان عنده مقام التحوُّل فى الصور ، تحوَّل — كما كان للروحانىّ التشكلُ فى صور بنى آدم ، فلا يُعْرَف أنه مَلَك ؛ وكذلك كان قضيب البان . — وهذا ، كلُّه ، ما لم يُرِد الحق إظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر .

(١٣٠) ثم إن هذه الطائفة ، إنما نالوا [F. 42ª] هذه المرتبة عند الله، لأنهم صانوا قلوبهم أن يدخلها غير الله ، أو تتعلّق بكون من الأكوان سوى الله . فليس لهم جلوس إلاَّ مع الله ، ولا حديث إلاَّ مع الله . فهم بالله قائمون . وفى الله ناظرون . وإلى الله راحلون ومنقلبون . وعن الله ناطقون . ومن الله آخذون . وعلى الله متوكلون . وعند الله قاطنون . فما لهم معروف سواه . ولا مشهود

2 أداء : ادا K أدآء B : آداء G || الفرائض G : الفرايض B (مهملة فى K) || 3 أهل B : — G K || فى المسجد الذى GK : فى المسجد الجامع الذى B || 4 يضيع B K : تضيع G || ويرى G : ويرا K : ويرى B || 8 تعالى G : تعلى B K || 9 من يعرفه G K : عرفاءه B || حوائج G : حوايج B (مهملة فى K) || 11 آدم G B : ادم K || 14 الطائفة G : الطايفة B (مهملة فى K) || 16 قائمون G : قايمون B (مهملة فى K) || 17 ومنقلبون G K : ولله منقلبون B || 17 آخذون G B : اخذون K

إلاَّ إياه . صانوا نفوسهم عن نفوسهم ، فلا تعرفهم نفوسهم ! فهم ، فى غَيابات الغيب ، محجوبون . هم ضنائن الحق ، المُسْتَخْلَصُون . يأْكلون الطعام ، ويمشون فى الأَسواق : مَشْىَ سِتْرٍ وأَكل حجاب . ــ فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة فى هذا الباب .

* * *

2 ضنائن G : ضناين G (مهملة فى K) || يأكلون G : ياكلون BK || 4 الطائفة G : الطايفة B (مهملة فى K)

تتمة شريفة لهذا الباب

(الولى يتبع النبى على بصيرة)

(١٣١) قلنا : ومن هذه الحضرة بُعِثَت الرسل – سلام الله عليهم أجمعين ! – مُشَرِّعِين . وَوَجَّهَ (الحقُّ) معهم هؤلاء (الأولياء) تابعين لهم ، قائمين بأمرهم. من عَيْنٍ واحدة أخذ عنها الأنبياء والرسل ما شَرَّعُوا ، وأخذ عنها الأولياء ما اتبعوهم فيه . فهم التابعون « على بصيرة » : العالِمون بمن اتبعوه ، وفيما اتبعوه . وهم العارفون [F. 42b] بمنازل الرسل ، ومناهج السبل من الله ، وبمقاديرهم عند الله تعالى . – ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ﴾ .

انتهى الجزء السادس عشر . والحمد لله !

1 تتمة . . . الباب GK : – B || 3 قلنا GK : – B || سلام ... اجمعين GK : صلوات الله عليهم B || 4 مشرعين GK : مشرعة B || ووجه BK : ووجد G || هؤلاء G : هاولا K : هؤلآء B || قائمين G : قايمين B (مهملة فى K) || 5 الأنبياء G : الانبيا K : الأنبيآء B || الأولياء G : الاوليا K : الأوليآء B || 6 ما اتبعوهم فيه GK : حق ما اتبعوا B || التابعون GK : التبع B || 6 وفيما GK : وبما B || الرسل .·. + من الله B || 7 ومناهج . . . الله GK : – B || تعالى G : تعل BK || 9 انتهى ... لله GK : – B || الجزء G : (مهملة فى K) || والحمد لله GK : + سمع جميع هذا الجزء والذى قبله على مصنفهما الشيخ الفقيه الامام العالم الاوحد محى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد بن على بن العربى – ابقاه الله – بقراءة الإمام ابى الحسن على بن المظفر النشبى ، الأئمة ابو عبد الله الحسن بن ابراهيم الإربلى وابو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى الجهاب وابو الفتح نصر الله بن أبى العز بن الصفار وابو عبد الله محمد بن يوسف البرزالى وابو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد و يوسف بن الحسن بن بدر النابلسى وابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف وأحمد بن محمد التكريتى وعلى بن محمود الحنفيان وابو بكر بن محمد بن أبى بكر البلبتى وحسين بن محمد الموصلى ومحمد بن يرنقش المعظمى ويعقوب بن معاذ الوربى وعيسى بن اسحق المذبانى ويونس بن عثمان الدمشقى ومحمد بن نصر الله بن هلال ومحمد بن على بن الحسن الخلالى واحمد بن ابى الهيجاء وابو القاسم بن ابى الفتح بن ابراهيم ومحمد بن على بن محمد المطرز الدمشقيون واحمد بن محمد بن سليمان الدمشقى واحمد بن موسى بن حسين التركمانى ويحيى بن اسماعيل بن محمد الملطى ومحمد بن احمد بن ابراهيم بن زرافة (بعد هذا الاسم يوجد بياض فى الاصل مقدار ثلاثة أسماء) ابن الخلال و على بن أبى الغنائم الغسال وعبد الله بن محمد بن احمد الاندلسى الواعظ وكاتب السماع ابراهيم عمر بن العزيز القرشى وذلك فى تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق K (هذا السماع مسجل فى الجزء الاسفل من المتن ويليه مباشرة وهو بخط نستعليق ، مقروء بعسر مهمل الحروف اسماء سليمان وابراهيم مكتوبة : سليمن ، ابرهيم)

6 فهم التابعون ... بصيرة : إشارة إلى آية «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى» (سورة يوسف ١٢ /١٠٨) || 8 والله يقول . . . السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ /٤)

[F. 43a] الجزء السابع عشر

[F. 43b] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والعشرون

فى معرفة جاءت عن العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب ومن حصلها من العالم ومراتب أقطابهم وأسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بعالم الأنفاس واصلها وإلى كم تنتهى منازلها

(١٣٢) تَعجَّبْتُ مِنْ مَلْكٍ يَعُودُ بِنَا مُلْكًا ... وَمِنْ مالِكٍ أَضْحَى لِمَملوكِهِ مِلْكًا
فَذَلِكَ مُلْكُ الْمُلْكِ إنْ كُنْتَ نَاظِمًا ... مِنَ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ مِنْ عِلْمِنَا سِلْكًا
فَخُذْ عَنْ وُجُودِ الْحَقِّ عِلْمًا مُقَدَّسًا ... لِيأْخُذَ ذَاكَ الْعِلْمَ مَنْ شَاءَهُ عَنْكَا
فَإنْ كُنْتَ مِثْلِي فِي الْعُلُومِ فَقَدْ تَرَىٰ ... بِأَنَّ الَّذِى فِي كَوْنِهِ نُسْخَةٌ مِنْكَا

1 الجز (الجزء K) ... عشر K : — C B || 2 بسم C K : — B || 4 جاءت C : جات K : جاءت B || العجائب C : العجايب B K || 6 بعالم الانفاس C K : بالأنفاس B || 9 فذلك ... سلكا ∴ (ولكن هذا البيت ثابت فى اصل K على الهامش بخط ابن عربى المشرق لا الاندلسى كما هو المتن) || اللؤلؤ CB : اللولو K || 10 شاءه C شاه K : شاءه B || 11 ترى C : ترى B : ترا K

8 تعجبت ... ملكا : الملك — بفتح الميم وسكون اللام — هو الملك — بكسر اللام — . والملك — بضم الميم وسكون اللام — عند ابن عربى هو التملك الحقيقى ، الذاتى ، التام للشىء . وهو صفة لله وحده . والملك — بكسر الميم وسكون اللام — هو التملك الإضافى للشىء . وهذا ، عند ابن عربى ، ينسب أحياناً إلى الله وأحياناً إلى العبد . أما فى اللغة فلا فرق بين الملك — بضم الميم — وبين الملك ، بكسرها || 9 ملك الملك : أول مامن استعمل هذا الاصطلاح هو الحكيم الترمذى (أنظر ختم الأولياء له ، فهرس الاصطلاحات الصوفية : ملك الملك ، بيروت ١٩٦٥) . وعند ابن عربى هذه اللفظة ترمز للرابطة الوجودية بين الحق والخلق

فَهَل فِى ٱلْعُلَىٰ شَئْءٌ يُقَاوِمُ أَمْرَكُمْ ... وَقَدْ فَتَكَتْ أَسْيَافُكُمْ فِى ٱلْوَرَىٰ فَتْكَا ؟
فَلَوْ كُنْتَ تَدْرِى - يَا حَبِيبِى ! - وُجُودَهُ ... وَمَنْ أَنْتَ؟ كُنْتَ ٱلسَّيِّدَ ٱلْعَلَمَ ٱلْمَلْكَا
وَكَانَ إِلٰهُ ٱلْخَلْقِ يَأْتِيكَ ضِعْفَ مَا ... أَتَيْتَ إِلَيْهِ ، إِن تَحَقَّقْتَهُ ، مُلْكَا

* * *

(ملك الملك : والرابطة الوجودية بين الحق والخلق)

(١٣٣) إعْلَمْ - أيَّدك الله ! - أن الله يقول : ﴿ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . فإذا علمت هذا ، علمت أن الله رب كل شىء ومليكه . فكل ما سوى الله تعالى مربوب لهذا الرب ، ومُلْك لهذا المَلِك الحق - سبحانه ! - . ولا معنى لكون العالَمِ مُلْكَ الله تعالى إلاّ تصرُّفُهُ فيه ، على مايشاء ، من غير تحجير ؛ وأنه محل تأثير المَلِك ، سيِّدِهِ - جَلَّ علاه ! - . فَتَنَوُّعُ الحالات ، التى هو العالَم عليها ، هو تَصَرُّفُ الحق فيه ، على حكم ما يريد .

(١٣٤) ثم إنه لمَّا رأينا الله تعالى يقول : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ = فأشرك نفسه مع عبده فى الوجوب عليه ، وإن كان هو الذى أوجب على نفسه ما أوجب . - فكلامه صدق . ووعده حق . - كما يوجب الإنسان بالنذر على نفسه ابتداءً ، مالم يوجبه الحق عليه . فأوجب الله عليه الوفاء

1 شىء : شئ K : شئ B : شئ G || 3 اله : الاه B K : اله G || يأتيك B G : يأتيك K || 5 اعلم . . . ان G K : - B || الله يقول G K : قال نعلى B || 6 فاذا علمت . . . علمت G K : اعلم ايها الولى الحميم والصفى الكريم B || شىء : شى K : شئ B شئ : G || تعالى G K : تعلى B || 7 سبحانه G K : سبحنه B || 7 - 8 لكون العالم G K : لكونه B || 8 ملك الله G K : ملكا لله B || مايشاء G : مايشا K : مايشاء B || وأنه محل G K : وان هذا الملك محل B || تأثير G : تاثير B K || سيده K G : - B || 9 التى G K : الذى B || 10 مايريد B K : ما يريده G || 11 رأينا B G : رأينا K || تعالى G : تعلى B K || 13 ما أوجب . . . حق G K : - B || 14 ابتداءا : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء G || الوفاء G : الوفا K : الوفآء B

5 **ادعوني . . . لكم** : سورة غافر (٤٠ /٦٠) || 11 - 12 **كتب . . . الرحمة** : سورة الأنعام (٦ /١٢)

بنذره الذى أوجبه على نفسه ، فأمره بالوفاء به . ثم رأيناه – تعالى ! – لا يستجيب إلاّ بعد دعاء العبد إياه كما شرع . كما أن العبد لا يكون مجيباً للحق حتى يدعوه الحق إلى ما يدعوه إليه ، قال تعالى : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ . فصار للعبد والعالم ، الذى هو مُلْك [F. 44b] لله – سبحانه ! – ، تَصَرُّفٌ إلٰهى فى « الجانب الأحمى » ، بما تقتضيه حقيقة العالَم بالطلب الذاتى ، وتصريفٌ آخر بما يقتضيه وضع الشريعة .

(الوجوب على الله)

(١٣٥) فلمّا كان الأمر على ما ذكرناه : من كون الحق يجيب أمر العبد إذا دعاه وسأله ؛ كما أن العبد يجيب أمر الله إذا أمره ، وهو قوله : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ = فَتَشَرَّكَ فى القضية . – ولمّا كان الحق يقتضى ، بذاته ، أن يُتَذَلَّل له ، سواء شرع لعباده أعمالاً أو لم يشرع ، – كذلك يقتضى (العبدُ) ، ببقاء وجود عينه ، حفظَ الحق إياه ، سواء شرع الحق ما شرعه أو لم يشرع . ثم لمّا شرع (الله) للعبد أعمالاً إذا عملها ، شرع لنفسه أن يجازى هذا العبد على فعل ما كلّفه به ، فصار الجناب العالى « مُلْكا » لهذا « المُلْك » ، الذى هو العالَم ، بما ظهر من أثر العبد فيه من العطاء عند السؤال . فانطلق عليه (– تعالى ! –) صفةٌ يُعبِّر عنها : « مُلْكَ المُلْك » .

1 الذى C K : بما B || 2 دعاء C : دعا K : دعآء B || 2 – 3 لايكون ... للحق C K : لا يجيب الحق B || 5 الهى : الاهى K : الهى B : الهى C || الجانب C K : الجناب B || 9 وسأله C B : وساله K || 11 سواء C : سوا K : سوآء B || 12 ببقاء C : ببقا K : ببقآء B (الكلمة مكررة مرتين فى اصل K) || 13 عملها .·. (الكلمة ثابتة فى K على الهامش بقلم الاصل) || 14 العالى C K : الالاهى B || 15 العطاء C : العطا K : العطآء B || 16 السؤال C B : السوال K

3 **فليستجيبوا لى** : سورة البقرة (٢ /١٨٦). || 5 **الجانب الأحمى** : تعبير رمزى للذات الإلهية المتعالية ؛ و يقارن هذا الرمز بتعبير آخر « حجاب العزة » المستعمل فى خطبة الفتوحات ، فى السفر الأول ، الجزء الأول ف٥ ، ١٨ || 9 – 10 **وأوفوا ... بعهدكم**: سورة البقرة (٢ /٤٠)

فهو — سبحانه ! — مالِك ومَلِك بما يأمر به عباده . وهو — سبحانه ! — « مُلْك » . بما يأمره به العبد . فيقول (العبد) : « رب ! اغفرلى » . كما قال له الحق : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى ﴾ . فَيُسَمَّى ما كان من جانب الحق للعبد أمرًا ؛ ويُسَمَّى ما كان من جانب العبد للحق دعاءًا . أدبًا إلَهيًا . وإنما هو ، على الحقيقة ، أمرٌ فى (كلا الجانبين) . فإن الحدَّ يشمل الأَمرين [F. 45ᵃ] معا .

(١٣٥ — ا) وأول من اصطلح على هذا الاسم (أى مُلْك المُلْك) ، فى علمى ، (هو) محمد بن على الترمذى ، الحكيم ؛ وماسمعنا هذا اللفظ عن أحد سواه ؛ وربما تقدمه غيره بهذا الاصطلاح وما وصل إلينا . إلاَّ أن الأَمر صحيح . — ومسأَلة « الوجوب على الله » ، عقلاً ، مسأَلة خلاف بين أَهل النظر من المتكلمين .

1 سبحانه C K : سبحنه B || يأمر C : يامر B K || 4 دعاءا : دعا K : دعاء B : دعاء C || الهيا : الاهيا B K : الهيا C || 6 اصطلح C K : اخترع || 7 الحكيم .·. + رضى الله عنه B || هذا اللفظ ... سواه C K : ذلك عن غيره B || 8 الاصطلاح C K : — B || 9 ومسأَلة : ومسله K : ومسئلة C B

3 **أقم ... الذكرى** : سورة طه (٢٠ /١٤ ونص الآية وأقم الصلاة لذكرى) || 7 **محمد بن ... الترمذى الحكيم** : من كبار وأوائل الصوفية المؤلفين ؛ اختلف فى وفاته (أواخر القرن الثالث ، أو أوائل القرن الرابع) : ترجمته فى طبقات الصوفية ، للسلمى ، تحقيق نور الدين شريبة ، القاهرة ١٩٥٣ (فهرس التراجم) وفيما أضافه المحقق الفاضل ، ذيل ترجمته السلمى ، من مصادر عديدة ؛ ويضاف إلى ذلك : مقدمة كتاب « الرياضة وأدب النفس » لعلى عبد القادر وآربرى ، القاهرة ١٩٤٧ ؛ ومقدمة كتاب الحقيقة الآدمية لعبد المحسن الحسينى ، الاسكندرية ١٩٤٦ ؛ ومؤلفات الحكيم الترمذى (باللغة الفرنسية المنشور فى الكتاب التذكارى : لويس مسنيون المجلد الثالث ، ص ص ٤١١ — ٨٠ من نشرات المعهد الفرنسى للدراسات العربية ، دمشق ١٩٥٧ بالفرنسية) ؛ — ومقدمة كتاب « بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب » لنيقولا هير ، القاهرة ١٩٥٨ ؛ — ومقدمة كتاب ختم الأولياء ، لعثمان يحيى ، بيروت ١٩٦٥ ؛ — ومقدمة كتابى « الصلاة ومقاصدها » و « الحج وأسراره » لحسنى زيدان ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٩ ؛ — أما الدراسات عن الترمذى ، فيراجع « المعرفة عند الحكيم الترمذى » لعبد المحسن الحسينى ، القاهرة ١٩٦٨ ؛ و « الحكيم الترمذى ونظريته فى الولاية » لعبد الفتاح عبد الله بركة ، القاهرة ١٩٧١ || 9 **ومسألة الوجوب ... المتكلمين** : انظر تفصيل هذه المسألة عند نظار المتكلمين من مثبتين لها (المعتزلة) ونافين (الأشاعرة) فى « مذاهب الاسلاميين » لعبد الرحمن بدوى ١ / ٦٠ — ٦٨ ؛ ٢٩٣ =

فَمِن قائل بذلك ، وغير قائل بها . وأمّا الوجوب الشرعى ، فلا ينكره إلاَّ من ليس بمؤمن بما جاء من عند الله .

(الإضافة والمتضايفان)

(١٣٦) واعلم أن المتضايفَيْن لابد أن يحدث لكل أحد من المتضايفيْن ، اسمٌ تعطيه الإضافة . فاذا قلت : « زيد » ، فهو إنسان بلاشك ، لايعقل منه غير هذا . فإذا قلت : « عمرو » ، فهو إنسان ، لايعقل منه غير هذا . فإذا قلت : « زيد بن عمرو » ، أو « زيد عبد عمرو » ؛ فلا شك أنه قد حدث لزيد اسمُ البنوة ، إذ كان ابن عمرو ؛ وحدث لعمرو اسمُ الأُبوة ، إذ كان أبا لزيد . فبنوّة زيد أعطت الأُبوّة لعمرو ؛ والأُبوّة لعمرو أعطت البنوة لزيد . فكل واحد من المتضايفَيْن حدث لصاحبه معنًى لم يكن يوصف به قبل الاضافة. — وكذلك : زيدٌ عبد عمرو . فأعطت العبودة أن يكون زيد مملوكا ، وعمروٌ مالكًا . فقد أحدثت مملوكيةُ زيد اسمَ المالك لعمرو ؛ وأحدث مِلْك عمرو لزيد مملوكيةَ زيد . فقيل فيه : مملوك ؛ وقيل فى عمرو : مالك . [F. 45b] ولم يكن لكل واحد منهما معقوليةُ هذين الاسمين ، قبل أن توجد الإضافة .

(١٣٧) فالحق ، حق . والإنسان ، إنسان . فاذا قلتَ : « الإنسانُ أو الناس عَبيدُ الله » ، قلتَ : « إن الله مَلِكُ الناس » ، لابد من ذلك . فلو قَدَّرت ارتفاع وجود العالَم من الذِّهن جملةً واحدة ، من كونه مُلْكا ، لم يرتفع

1 قائل C : قايل B K || 2 بمؤمن B C : بمومن K || 2 جاء C : جا K : جآء B || 4 احد C K · واحد B || 6 هذا : C B : هادا K || 7 فلا شك C K : فلا نشك B || 7 – 8 اسم البنوة B : البنوة C K || ابن C K : بن B || 9 والابوة لعمرو C K : — B || اعطت C K : واعطت B || 11 العبودة C K : العبودية B || 12 المالك C K : المالك والملك B

= — ٢٩٧ ، ٣٦٤ — ٣٧٣ ، ٥٥٥ — ٥٦٣ ، ٦٢٥ — ٢٢٦ ، ٧٤٣ — ٧٤٥ ، — وانظر أيضاً كتاب « الأربعين فى أصول الدين » لفخر الدين الرازى ، المسألة الخامسة والعشرون (حيدرباد ١٣٥٣ ، ص ص ٢٤٦ — ٢٤٩)

وجود الحق لارتفاع العالَم ؛ وارتفع وجود معنى المُلْك عن الحق ضرورةً . ولمّا كان وجود العالَم مرتبطًا بوجود العالِم الحق – فِعْلاً وصلاحيةً – ، لهذا كان اسم « الملِك » لله تعالى أزلا . وكان عينُ العالَم معدومًا فى العين ؛ لكن معقوليته موجودة ، مرتبطة باسم « المالِك » . فهو مملوك لله تعالى ، وجودًا وتقديرًا ، قوة وفعلا . فإن فَهِمْتَ ... وإلاّ فَافْهَمْ !

(المعية والأينية الإلهيتان)

(١٣٧ – ا) وليس بين الحق والعالَم بَوْنٌ يُعْقَل أصلاً ، إلّا التمييز بالحقائق . فاللهُ « ولا شيء معه » – سبحانه ! – . ولم يزل كذلك . ولا يزال كذلك : « لَا شَيْءَ مَعَهُ ! » فَمَعِيَّتُهُ ، معنا ، كما يستحق جلاله ، وكما ينبغى لجلاله . ولولا ما نَسَب لنفسه أنه معنا ، لم يقتض العقل أن يُطْلِق عليه معنى « المعية » . كما لا يَفْهَم منها العقلُ السليم ، حين أطلقها الحق على نفسه ، ما يَفْهَم من « معية العالَم » ، بعضِه مع بعض : لأنه (– تعالى ! –)

2 العالم الحق K : الحق CB || 3 نعالى CK . نعلى B || لكن : CB لا كن K || 4 تعالى C : تعلى BK || 8 الحقائق : C الحقايق B (مهملة فى K) || 8 لاشى : لاشىء K : لاشىٔ B : لا شىٔ C || سبحانه CK : سبحنه B || 9 لجلاله CK : – B || 10 ان يطلق CK : ان نطلق B

1 **وارتفع . . . ضرورة** : ارتفاع وجود معنى الملك عن الله ، بارتفاع وجود العالم ذهنا ، إنما ذلك من حيث الفعل لامن حيث الصلاحية ، كما يدل عليه سياق الجملة التالية || 2–5 **ولما كان . . . والا فافهم** : لاشك أن هذه الجملة ، بل الفقرة ١٣٦ والفقرة ١٣٧ تشرح بوضوح طبيعة الصلة بين الله والعالم والارتباط الوجودى ، بل الوحدة الوجودية بينهما فى المستوى الكونى ، الكوسمولوجى . إن الوحدة هنا ليست وحدة أعيان (= عين الله هى عين العالم ، أو العكس) بل وحدة تكوين وإيجاد وخلق . وبالتالى ، لايمكن اعتبار ابن عربى من أنصار مذهب « البانثييسم » فى الإسلام || 8 **فالله . . . معه** : إشارة إلى حديث « كان الله لا شىء معه » ، وهو فى صحيح البخارى : بدء الخلق ١ ؛ توحيد ٢٢

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ﴿ وَهوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ – . [F. 46a] وقال تعالى : ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ لموسى وهرون .

(١٣٨) فنقول : « إن الحق معنا »، على حد ما قاله ، وبالمعنى الذى أراده » . ولا نقول : « إنَّا مع الحق » فانه ماورد ، والعقل لايُعْطِيه . فما لنا وجه عقلىّ ، ولا شرع يُطْلِق به أننا مع الحق . – وأمَّا من نفى عنه (– تعالى ! –) إطلاق « الأَينية » من أهل الاسلام ، فهو ناقص الإيمان . فإنَّ العقل ينفى عنه معقولية « الاينية » ؛ والشرع الثابت ، فى السنة لا فى الكتاب ، قد أثبت إطلاق لفظ « الأَينية » على الله . فلا تُتَعَدَّىٰ ، ولا يُقاس عليها . وتُطْلَق فى الموضع الذى أَطلقها الشارع .

(١٣٨–ا) قال رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم ! – للسوداء التى ضربها سيدها : « أَيْنَ اللهُ » – فأَشارت إلى السماء . فقبل إشارتها وقال : « أَعْتِقْهَا فإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » . فالسائل بـ « الأَينية » (هو) أعلم الناس بالله تعالى ، وهو

1 وهو معكم K G : قال تعلى وهو معكم B || 2 وهرون B G : وهارون K || 3 وبالمعنى G K : والمعنى B || 5 ولا شرع K : ولا شرعى B G || يطلق G K نطلق B || نفى B G : نفا K || 10 للسوداء G : للسودا K للسودآء : B || 11 السماء G : السما K : السمآء B || مؤمنة G B : مومنة K || 12 فالسائل G : فالسايل B (مهملة فى K) || تعالى G : تعلى B K .

1 **ليس كمثله شيء :** سورة الشورى (٤٢ /١١) || **وهو معكم . . . كنتم :** سورة الحديد (٥٧ /٤) || 2 **إننى معكما ... وأرى :** سورة طه (٢٠ /٤٦) || 11–12 **أين الله ... مؤمنة :** الحديث فى صحيح مسلم : مساجد ٣٣ ؛ – وفى سنن أبى داود : أيمان ١٦ ؛ – وفى الموطأ : عتق ٨ ؛ وفى مسند ابن حنبل : ٥ /٤٤٨ ، ٤٤٩ . – واضح أن نفاة « المعية » و « الأينية » – وكذلك جميع صفات التشبيه – من نظار المتكلمين المعتزلة وغيرهم ، إنما مستندهم ، من الوجهة الدينية ، هو التنزيه السلبى لله ، لا التنزيه الإيجابى ؛ ومن الوجهة العقلية ، أن فكرتهم عن « المطلق » هو « المطلق الذى بشرط لا شيء » لا « المطلق الذى لا بشرط شيء » . إذ أن هذا اللون من المطلق ، وهو الذى ينبغى اسناده إلى الله ، لا يتحدد بقيود المكان والزمان ، عندما يظهر (إذا أراد) فى نطاق الزمان والمكان

رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . وتأوّل بعض علماء الرسوم « إشارتها إلى السماء » وقبولَ النبيّ – صلى الله عليه وسلّم ! – ذلك منها : لمّا كانت الآلهة ، التى تُعْبَدُ ، فى الأَرض . – وهذا تأويل جاهلٍ بالأمر ، غير عالم . وقد علمنا أن العرب كانت تعبد كوكبًا ، فى السماء ، يُسَمَّى « الشِّعْرَى » سَنَّهُ لهم أَبو كبشة ، وتعتقد فيها أَنها رب الأَرباب . هكذا وقفتُ على مناجاتهم إيّاها . قال تعالى : ﴿ وإنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴾ . [F. 46b] فلو لم يعبد كوكب السماء لساغ هذا التأويل لهذا المتأوّل.

(١٣٨ ب) وهذا أَبو كبشة ، الذى كان شرع « عبادة الشِّعْرَىٰ » ، هو من أَجداد رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – لأُمِّه . ولذلك كانت العرب تَنْسُب رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – إليه فتقول : « مَا فَعلَ آبْن أَبِي كَبْشَةَ ؟ » = حيث أَحدث عبادة إلّه واحد ، كما أَحدث جده عبادة الشِّعْرَىٰ .

1 وتأول C : وتاول B K || علماء C : علما K : علمآء B || اشارتها C K : فى اشارتها B || 2 السماء C : السما K : السمآء B || 3 الآلهة : الالهة .·. || تأويل C : تاويل B K || 4 كوكبا . . . يسمى C K : — B || السماء C : السما K ـــ : B || 5 سنه ... ابو كبشة C K : — B || 5–8 هكذا ... عبادة الشعرى C K : وأول من شرع عبادتها ابو كبشة من اجداد رسول الله صلى الله علية وسلم لامه ولهذا كانت الجاهلية تنسبه اليه فتقول ما فعل بن (كذا) ابى كبشة حيث احدث عبادة الاه واحد كما احدث جدة عبادة الشعرى ومن اجل هذا نزل على العرب ان الله هو رب الشعرى فقال فى سورة النجم وانه هورب الشعرى » التى تعبدونها فلو لم يعبد أحد فى السماء لساغ هذا التأويل لهذا الفقيه B || 5 هكذا C : هاكذا K : — B || 6 تعالى C : تعلى K :— B || 7 السماء C : السما K : — B || التأويل C B : التاويل K || المتأول C : المتاول K : الفقيه B || 11 اله : الاه B K : اله C

6 **وأنه ... الشعرى** : سورة النجم (٥٣ / ٤٩) || 8 – 12 **وهذا أبو كبشة . . . عبادة الشعرى** : أنظر تفسير الطبرى « جامع البيان فى تفسير القرآن » ٢٧ / ٤٤ وما بعدها (القاهرة ١٣٢٩هـ) وتفسير « الفتح القدير » للشيخ الشوكانى ٥ / ١١٦ وما بعدها (القاهرة ١٩٦٤)

(أقطاب مقام « ملك الملك)

(١٣٩) ومن أقطاب هذا المقام ، ممن كان قبلنا ، محمد بن على ، الترمذى ، الحكيم ؛ ومن شيوخنا ، أبو مدين – رحمه الله تعالى ! – . وكان يعرف فى العالم العلوى بـ « أبى النجا » وبه يسمونه – الروحانيون . وكان يقول – رضى الله عنه ! – : « سورتى من القرآن ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ » .– ومن أجل هذا كنا نقول فيه : إنه أحد الإمامين ، لأن هذا هو مقام الإمام .

(١٣٩ – ا) ثم نقول : ولمّا كان الحق تعالى مجيبًا لعبده المضطر ، فيما يدعوه به ويسأله منه ، صار كالمُتَصَرِّف . فلهذا كان يشير أبو مدين بقوله ، فكان يقول فيه : « مُلْك المُلْك » . – وأمّا صحة هذه الإضافة (فَ) لتحقّق العبد ، فى كل نَفَس ، أنه مُلْك لله تعالى ، من غير أن يتخلل هذا الحالَ ، دعوى تُنَاقِضُه . فإذا كان بهذه المثابة ، حينئذٍ يصدق عليه أنه مُلْك عنده .

2 ممن كان ... بن على CK : – B || 2 – 3 الترمذى الحكيم CK : الحكيم الترمذى رحمه الله B || 3 رحمه الله تعالى CK – B || 4 النجا CK : النجآء B || وبه يسمونه CK : وهذا . . . B || القرآن C : القران K : القرءان B || 6 ومن اجل . . . الامام CK : – B || 7 ثم نقول CK : – B || تعالى CK : – B || المضطر CK : الصالح B || 8 ويسأله CB : ويساله K 8 كالمتصرف CK : كأنه بيده B || فيه CK : – B || 9 ملك الملك CK . بملك الملك B || 9 واما صحة CK : وانما صحت B || نفس . . + وحال B || 10 تعالى C : تعالى K : سبحنه B || 11 دعوى تناقضه CK : غفلة B || حينئذ C : حينئيذ B . (مهملة فى K) || يصدق . . عنده CK : يصح ان يقول انه ملك لله B

2 **محمد بن على ... الحكيم** : انظر ما تقدم التعليق على الفقرة ١٣٥ – ا || 3 **أبو مدين** : شعيب بن حسين الأنصارى الأندلسى ؛ ولد حوالى عام ٥٢٠/ ١١٢٦ وتوفى عام ٥٨٩/ ١١٩٢ ، كما يذكره ابن عربى فى الفتوحات (الباب ٦) ، أو عام ٥٩٤ / ١١٩٧ كما هو عند كثير من المؤرخين وعليه اعتماد دائرة المعارف الاسلامية (١ / ١٤١ ، نص فرنسى ، طبعة ثانية) . ترجمته ومذهبه والمراجع عنه ، فى دائرة المعارف الفرنسية (١ / ١٤١ – ٤٢ ؛ نص فرنسى ، ط . ثانية) ويضاف إلى قائمة المراجع : « التشوف إلى رجال التصوف » للشيخ التادلى ، المعروف بابن الزيات ، تحقيق أدولف فور ، الرباط ١٩٥٨ ، ص ٣١٦ – ٢٥ ؛ – « أنس الفقير وعز الحقير » لابن قنفذ ، منشورات المركز الجامعى البحث العلمى ، الرباط ١٩٦٤ || 5 **تبارك ... الملك** : سورة تبارك (٦٨ / ١)

فإن شابَتْهُ رائحةٌ من الدعوى ، وذلك بأن يَدَّعى لنفسه مِلْكًا عَرِيًّا عن حضوره فى تمليك الله إيَّاه ذلك الأَمرَ ، الذى سَمَّاه مُلْكًا له [F. 47a] ومِلْكا ، — لم يكن فى هذا المقام ، ولا صحَّ له أن يقول فى الحق : إنه « مُلْكُ المُلْك » ، وإن كان كذلك فى نفس الأَمر . فقد أخرج هذا نَفْسَه بدعواه ، بجهله ، أنه مُلْكٌ لله ، وغَفْلَتِهِ فى أمرٍ مَّا . — فيحتاج صاحب هذا المقام إلى ميزان عظيم ، لايَبْرَحُ بيده ونُصْبِ عينه .

* * *

1 رائحة C : رايحة B (مهملة فى K) || وذلك C K : — B || 4 وان كان . . . الامر C K : — B || فقد C K : وقد B || 4 – 5 نفسه يدعواه C K : نفسه بغفلته أو بدعواه B || 5 وغفلته C K : — B || 5 – 6 فيحتاج ... عظيم : فيحتاج إلى ميزان عظيم صاحب هذا المقام (ص) C K : فيحتاج إلى ميزان عظيم B || لا يبرح ... عينه C K : — B

6 **نصب عينه** : أى أمامه . والنصب فى اللغة : الشيء المنصوب ؛ كل ما عبد من أصنام وتماثيل ونحوها ؛ مارفع من حجارة تخليداً لذكرى الأبطال والشهداء ؛ (ومن المستحدث : النصب التذكارى)

وصل

(أسرار الإشتراك بين شريعتين أو مقام ختم الأولياء)

(١٤٠) وأمّا أسرار الاشتراك بين الشريعتين ، فمثل قوله تعالى ! - : ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى ﴾ . وهذا مقام ختم الأولياء . ومن رجاله ، اليومَ ، خضر وإلياس . وهو تقرير الثانى ما أثبته الأول ، من الوجه الذي أثبته ، مع مغايرة الزمان ، ليصح المتقدم والمتأخر . وقد لايتغير المكان ولا الحال ، فيقع الخطاب بالتكليف الثانى من عين ما وقع للأول . ولمّا كان الوجه الذى جمعهما لايتقيد بالزمان - والأخذ منه ، أيضًا ، لا يتقيد بالزمان - جاز الاشتراك فى الشريعة من شخصين . إلّا أن العبارة يختلف زمانها ولسانها ، إلّا أن ينطقا فى آن واحد ، بلسان واحد . كموسى وهرون لمّا قيل لهما : ﴿ إِذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ . ومع هذا كله ، فقد قيل لهما : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ﴾ = فأتى بالنكرة فى قوله : « قولا » . [F. 47b] ولا سيّما وموسى يقول : ﴿ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ﴾ = يعنى هرون . - فقد يمكن أن يختلفا (= النبيّان) فى العبارة فى مجلس واحد . فقد جمعهما مقام واحد - وهو البعث - فى زمان واحد ، إلى شخص واحد ، برسالة واحدة .

1 وصل C K : فصل B || 3 فمثل C K : فهو B || تعالى C : تعلى B K || 4 الاولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || 5 خضر والياس C K : الياس والخضر B || 6 ليصح ... والمتأخر (والمتاخر K) C K : - B || 7 فيقع C K : فوقع B || بالتكليف C K : - B || 8 ايضا C K : - B || 9 ولسانها C K : - B || 10 وهرون C B : وهارون K || لما قيل C K : حين قيل B || 11-12 فقولا ... لينا ∴ (احرف الآية مهملة فى K) || 12 فأتى C B : فاتا K || فى قوله C K : وهو B || 13 - 14 فقد يمكن ... لمجلس واحد C K : فاختلفا فى العبارة مع الحضور فى مجلس واحد B || 15 فى زمان واحد C K : - B || شخص واحد ∴ + معا B || واحدة ∴ + من جهة المعنى B

4 أقم ... لذكرى : سورة طه (٢٠ / ١٤) || 11 إذهبا ... إنه طغى : سورة طه (٢٠ /٤٣) || 11-12 فقولا ... لينا : أيضاً ، آية ٤٤ || 13 هو أفصح ... لسانا : سورة القصص (٢٨ / ٣٤)

(التوسع الإلهى : أو فكرة الخلق الجديد)

(١٤١) وإن كان قد منع وجودَ مثل هذا جماعةٌ من أصحابنا وشيوخنا ، كأبى طالب المكىّ ومن قال بقوله . وإليه نذهب وبه أقول . وهو الصحيح عندنا . فان الله تعالى لا يُكَرِّرَ تجلِّيا على شخص واحد ، ولا يُشَرِّكُ فيه بين شخصين : للتوسع الإلّهى . وإنما الأَمثال والأَشباه توهم الرائى والسامع ، للتشابه الذى يعسر فصله إلَّا على أَهل الكشف ، والقائلين من المتكلمين : إن العَرَض لايبقى زمانين . ومن « الاتساع الإلّهى » أن الله أَعطى كل شىء

2 مثل‌هذا C K : هذا النوع B || 3 ومن قال بقوله C K : وغيره قال بقوله B || تعالى C : تعلى K : سبحانه B || 4 تجليا C K : التجلى B || 5 الالهى : الالاهى K : الالهى B : الالهى C || 5 والاشباه C K : — B || الرائى : الراى K : الرآءى B : للرائى C || 6 – 7 والقائلين (مهملة فى K) . . . زمانين C K : — B || 7 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || الله .·. + تعلى B || شىء : شىء K : شئ B : شئ C

3 **أبو طالب المكى** : محمد بن على ؛ الحارثى ، المكى ؛ توفى فى بغداد عام ٣٨٦ /٩٩٦ ، له ترجمته مختصرة فى دائرة المعارف الاسلامية ١ /١٥٧ (نص فرنسى ، طبعة جديدة) || 5 **للتوسع الإلهى** : التوسع (أو الاتساع) الالهى هو ، تماماً ، ما عناه ابن عربى بقوله : « إن الله لا يكرر تجليا على شخص واحد (مرتين) ولا يشرك فيه بين شخصين » . وهذا هو المعروف عنده ، وعند اتباعه ، بفكرة « الخلق الجديد » و « عدم تكرار الوجود » . وقد عبر عن هذه الفكرة بلغة شعرية جميلة :

ولا أقول بتكرار الوجود ولا عود الوجود فما فى الأمر تكرار
البحر بحر على ما كان من قدم إن الحوادث أمواج وأنهار
لا يحجبنك أشكال مشكلة عمن تشكل فيها فهى أستار
وكن فطينا بها فى أى مظهره فإن ذا الأمر إخفاء واظهار

انظر مخطوط شهيد على باشا (اسطنبول) ١٣٤٤ /١٨٠ ــ ا ؛ ولطائف الاعلام ، مخطوط جامعة استطنبول ؛ ٢٣٥٥ /٧٥ ب . || 7 **إن العرض . . . زمانين** انظر شرح هذه النظرية عند الجوينى فى « مذاهب الاسلاميين » لعبد الرحمن بدوى ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٧٠٨ وما بعدها ؛ وانظر كذلك « الشامل فى أصول الدين للجوينى نفسه ، تحقيق على سامى النشار وزميليه ، اسكندرية ١٩٦٩ ، ص‌ص ١٦٦ ــ ١٩٠

خَلْقَه ، ومَيَّزَ كل شيء ، فى العالَم ، بأَمرٍ ذلك الأمر هو الذي مَيَّزَهُ عن غيره : وهو أحدية كل شيء . فما اجتمع اثنان فى مزاج واحد . قال أبو العَتَاهِيَة :

وفِى كلِّ شَيْءٍ لَهُ آيــــةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِــــدُ

وليست (آية الله التى فى كل شيء) سوى أحدية كل شيء .

(١٤٢) فما اجتمع ، قَطُّ ، اثنان فيما يقع به الامتياز . ولو وقع الاشتراك فيه (لَـ) ما امتازت (الأشياء) . وقد امتازت (الأشياء) عقلاً وكشفاً . — ومن هذا المنزل ، فى هذا الباب ، تَعْرِف [F. 48[a]] إيرادَ الكبير على الصغير ، أو الواسِع على الضيِّق : من غير أن يُضَيِّق الواسعُ ، ويُوسِّع الضيِّقُ ! أى (هذا الإيراد العجيب) لا يُغَيِّرُ شيئًا عن حاله . لكن لا على الوجه الذى يذهب إليه أهل النظر ، من المتكلمين والحكماء ، فى ذلك . فإنهم يذهبون

2 فما اجتمع . . . واحد GK : — B || قال GK : كما قال B || 4 وليست . . . شيء (شى K) KC : — B || 5 اثنان .·. + فصاعدا B || 6 فيه GK : — B || 6 وقد امتازت ... وكشفا GK : — B || 9 والواسع على الضيق GK : — B || من غير . . . ويوسع الضيق GK : ﻣ B (= من غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع) || 9 - 10 اى لا يغير . . . عن حاله GK : — B || شيئا : شيا K : شيء C || لكن C . لاكن K · ولكن B || 10 اهل النظر من GK : — B || المتكلمين GK : المتكلمون B

2 **أبو العتاهية :** هو أبو اسحق ، إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، الشاعر العربى المشهور ، ولد فى الكوفة أو فى عين التمر ، عام ١٣٠ /٤٨ وتوفى عام ٢١٠ /٨٢٥ . ترجمته وتحليل مذهبه الشعرى و المصادر عنه فى « دائرة المعارف الاسلامية » ١ /١١٠ — ١١ (النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة) || 3 **وفى كل . . . واحد :** يردد هذا البيت ابن عربى كثيرا فى فتوحاته وفى غيرها من كتبه ؛ مثلا : الفتوحات ١ /٢٧٢ ، ٤٦٠ ، ٤٧١ ؛ ٢ /٢٩٠ ؛ ٣ /٦٧ ؛ ٤ /١٠٩ ، ٢٩٤ (ط. القاهرة ١٣٢٩) . وأحياناً يغير فى شطره :

وفى كل شيء له آيــــة تدل على انه عينــــــه

(فتوحات ١ /٢٧٢) . وأحياناً يقلده :

وفى كل طور له آيـــــة تدل على أننى مفتقــــر

(فتوحات ١ /٣٣١)

إلى اجتماعهما فى الحد والحقيقة ، لا فى الجِرْمية . فإن كبر الشىء وصغره لايؤثر فى الحقيقة الجامعه لهما .

(١٤٢–ا) ومن هذا الباب ، أيضًا ، قال أبو سعيد الخرّاز : « مَا عَرَفْتُ اللهَ إلَّا بِجَمْعِهِ بَيْنَ الضِّدَّيْنِ » ثم تلا : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ ﴾ = يريد من وجه واحد ، لا مِن نِسَب مختلفة كما يراه أهل النظر من علماء الإسلام .

(عيسى خاتم الولاية العامة)

(١٤٣) واعلمْ أنه لابُدَّ من نزول عيسى – عليه السلام ! – . ولا بُدَّ من حكمه فينا بشريعة محمد – صلى الله عليه وسلم ! – . يوحى الله بها إليه ، من كونه نبيًا . فإن النبىّ لا يأْخذ الشرع من غير مُرْسلِهِ فيأْتيه الملَك مُخْبراً بشرع محمد ، الذى جاء به – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . وقد يُلْهَمهُ إلهامًا . فلا يَحْكُمُ فى الأَشياء ، بتحليل وتحريم ، إلَّا بما كان يحكم به رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لو كان حاضرًا . ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله – عليه السلام ! – . ولا يحكم فينا بشرعه الذى كان عليه ، فى أوان

1 اجتماعهما : CK : إجتماعهم B || الجرمية CK . الجرم B || كبر . . . وصغره CK : الكبر والصغر B || الشىء : الشى K : الشئ C : – B || 2 لايؤثر CB : لا يوثر K || الجامعة لهما CK : والحدود B || 3 الخراز CK : – B || ماعرفت B : ماعرف CK || 4 تلا C : تلى BK || والآخرC : والاخر BK || 5 اهل النظر CK : اهل الفكر B || علماء C : علما K : علمآء B || 8 السلام CK : السلم B || 9 الله CK : – B || 10 لايأخذ C : لا ياخذ BK || الشرع CK : التشريع B || فيأتيه C : فيا يه BK || مخبرا CK : – B || الذى جاء (جا K) به CK : – B || 12 الاشياء C : الاشيا K : الأشيآء B || بتحليل CK : من تحليل B || 13 – 14 ويرتفع ... السلام CK : – B || 14 فينا CK : – B || كان عليه CK : انزل عليه B

3 **أبوسعيد الخراز** : أحمد بن عيسى ، المتوفى بالقاهرة عام ٢٨٦ /٨٩٩) ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ، وما أضافه المحقق الفاضل فى ذيل الترجمة (القاهرة ١٩٥٣ ، فهرس التراجم ؛ وانظر أيضاً دائرة المعارف الإسلامية ٢ /٩٦٩ (نص فرنسى ، طبعة أولى) || **4 هو الأول . . . والباطن** : سورة الحديد (٥٧/ ٣)

رسالته ودولته . فَبِما هو عالِم بها ، من حيث الوحىُ الإلٓهى إليه بها ، هو رسول ونبى ؛ وبما هو الشرع الذى كان عليه محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – تابع له فيه . وقد يكون له من الاطِّلاع على روح محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – كشفًا ، بحيث أن يأْخذ عنه ما شرع الله له أن يحكم به فى أُمَّته – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فيكون عيسى – عليه السلام ! – صاحبا وتابعًا من هذا الوجه . وهو – عليه السلام ! – من هذا الوجه ، خاتَمُ الأَولياء .

(١٤٤) فكان من شرف النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – أَنَّ « خَتْمَ الأَولياء » ، فى أُمته ، نبىٌّ ، رسول ، مُكَرَّم . وهو عيسى – عليه السلام ! – . وهو أَفضل هذه الأُمة المحمدية . وقد نبَّه عليه الترمذى الحكيم فى كتاب « ختم الأَولياء » له ؛ وشهد له بالفضيلة على أَبى بكر الصِدِّيق وغيره . فإنه

1 فبما B K . فيما C || الالهى : الالاهى K : الالهى B : الالهىC || اليه بها C K : بها اليه B || الشرع K C . الحق B || 3 فيه C K : فيها B || روح محمد C K : روح الرسول B || 4 يأخذ C : يأخذ B K || 5 عيسى ... السلام C K . – B || 6 السلام C K : السلم B || 6 الاولياء C : الاوليا K : الأولياء B || 7 النبى C K : محمد B || 8 الاولياء C . الاوليا K : الولاية B || 8 نبى C K : يبى B || رسول C K : – B || 9 هذه . . . المحمدية C K : مة محمد صلى الله عليه وسلم B || 9 فى كتابه . ·. + سماه B || 10 له C K : – B || 10 وشهد له . . . وغيره C K : وجعله أفضل من ابى بكر الصديق ومن جميع الصحابة والأمة B

7 – 8 **ختم الأولياء ... هو عيسى :** لم يتابع تلامذة ابن عربى ، من الشيعة ، فى رأيه هذا . انظر تفصيل ذلك فى كتاب « جامع الاسرار ومنبع الانوار » لحيدر الآملى : الأصل الثالث القاعدة الثانية البحث الأول فى تعيين خاتم الأولياء مطلقاً ؛ البحث الثانى فى تعيين خاتم اللولاية المقيدة (طهران ، نشرات المعهد الفرنسى للدراسات الايرانية ١٩٦٩) ؛ وايضا لنفس المؤلف « المقدمات على شرح النصوص »القسم الثانى ؛ التمهيد الثانى ؛ القاعدة الثانية والثالثة (الكتاب تحت الطبع فى المعهد المذكور) || 9 – 10 **وقد نبه ... وغيره :** انظر « ختم الأولياء » ص ص ٣٤٤ . ٣٦٧ – ٦٨ (بيروت ١٩٦٥) وانظر « الحكيم الترمذى ونظريته فى الولاية » لعبد الفتاح بركة، القاهرة ١٩٧١، ٢ / ٣٦٣ – ٣٩٠

وإن كان وليًّا فى هذه الأُمة والمِلّة المحمدية ، فهو نبىّ ورسول فى نفس الأَمر . فله ، يوم القيامة ، حشران : يحشر فى جماعة الأَنبياء والرسل بلواء النبوة والرسالة — وأَصحابه تابعون له — فيكون متبوعًا كسائر الرسل؛ ويحشر ، أَيضًا ، معنا ، وليًا فى جماعة أَولياء هذه الأُمة ، تحت لواء محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — تابعًا له ، مُقَدَّمًا على جميع الأَولياء ، من عهد آدم إلى آخر ولىٍّ يكون فى العالَم . فجمع الله له بين الولاية والنبوة ظاهرًا .

(١٤٤ — ا) وما فى الرسل ، يوم القيامة ، من يتبعه [F. 49ª] رسول إلَّا محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . فإنه يحشر ، يوم القيامة ، فى أَتباعه ، عيسى وإلياس — عليهما السلام !—. وإن كان كل من فى الموقف ، من آدم فمن دونه ، تحت لوائه — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : فذلك لواؤه العام ، وكلامنا فى اللواء الخاص بأُمته — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — .

1 نبى ورسول C K : رسول ونبى B || 2 القيامة C K : القيمة B || فى جماعة C K : فى جملة B || الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || والرسل C K : — B || 2 بلواء C : بلوا K : بلواء B || 3 تابعون له C K : يتبعونه B || كسائر C : كساير B K || 4 ايضا C K : — B || جماعة أولياء (أوليا K) C K : — B لواء C : لوا K : لوآء B || 5 الاولياء C : الاوليا K : الأوليآء B || 5 — 6 من عهد . . . فى العالم C K : — B || 6 فجمع C K : قد جمع B || 6 ظاهرا C K : — B || 7 القيامة C K القيمة B || 9 — 10 وان كان ... وسلم C K : — B || 10 آدم C : ادم K || لوائه C : لوايه K || لواؤه C : لواوه K || 11 اللواء C : اللوا K

10 **آدم . . . تحت لوائه** : انظر صحيح مسلم : فضائل٣ ؛ — سنن أَبى داود : سنة ١٣ ؛ — سنن الترمذى : مناقب ١ ؛ — سنن ابن ماجه : زهد ٣٧ ؛ — سنن الدارمى : مقدمه ٨ ، — مسند ابن حنبل : ٢/ ٥٤٠ ؛ ٣ / ٢

(ختم الولاية المحمدية الخاصة)

(١٤٥) وللولاية المحمدية ، المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - ، خَتْمٌ خاص ..هو ، فى الرتبة ، دون عيسى - عليه السلام ! - لكونه رسولاً . وقد ولِد فى زماننا . ورأيته ، أيضًا . واجتمعت به . ورأيت العلامة الختمية التى فيه . فلا ولىّ ، بعده ، إلاَّ وهو راجع إليه . كما أنه لا نبىَّ ، بعد محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - ، إلاَّ وهو راجع إليه . كعيسى إذا نزل . فنسبة كل ولى ، يكون بعد هذا الختم ، إلى يوم القيامة ، (هى) نسبة كل نبى يكون بعد محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - فى النبوة : كإلياس وعيسى والخضر ، فى هذه الأُمة . -

وبعد أن بيَّنْتُ لك مقام عيسى - عليه السلام ! - إذا نزل ، فقل ماشئت . إن شئت قلت : شريعتين لعين واحدة . وإن شئت قلت : شريعة واحدة .

* * *

2 - 9 وللولاية المحمدية . . . هذه الأمة C K : وللولاية المحمدية خاصة دون الولاية العامة البشرية ختم اصغر هو دون مرتبة عيسى بن مريم وقد ولد فى زماننا ورايته واجتمعت به وعاينت العلامة التى له فيه فلا ولى بعده ممن هو دون عيسى عليه السلم من الامة الا وهو دونه وتحت حيطة ولاية هذا الختم الاصغر ونسبة مايكون بعده من الاولياء نسبة عيسى فى مقام النبوة إلى محمد صلى الله عليه وسلم اللذى هو خاتم الانبياء فلارسول بعده ولانبى يعنى فى الحكم كذلك كل ولى ياتى بعد هذا الختم B || 4 ورأيته C : ورايته K || ورأيت C : ورايت K || 10 ان بينت C K : أن تبين B || فقل ماشئت K : - B || 11 ان شئت : ان شيئت B (مهملة فى K) || واحدة .·. + B ☊

2–6 وللولاية المحمدية ... راجع : عند الشيعة ، خاتم الولاية المحمدية العامة (الذى هو خاتم الولاية المطلقة) على بن أبى طالب ؛ وخاتم الولاية المحمدية الخاصة ، المهدى . وبالتالى لايوافقون ابن عربى فيما يذهب إليه من أن عيسى هو خاتم الولاية المطلقة ؛ وان غير المهدى خاتم الولاية المحمدية الخاصة . وانظر « جامع الاسرار ومنبع الانوار » و« المقدمات على شرح الفصوص » لحيدر الآملى ، (نفس المرجع المذكور فى التعليق على الفقرة ١٤٤)

وصل

(القلوب المتعشقة بالأنفاس الرحمانية)

(١٤٦) وأمّا القلوب المتعشقة بالأنفاس ، فإنه لمّا كانت [F. 49b] خزائن الأرواح الحيوانية تعشقت بالأنفاس الرحمانية – للمناسبة – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلّم ! – : « إن نَفَسَ الرحمن يأتينى من قِبَل اليمن » . – ألاَ وإنَّ الروح الحيوانى نَفَس . وإن أصل هذه الأنفاس ، عند القلوب المتعشقة بها ، النَّفَس الرحمانى الذى من قِبَل اليمن ، لمن أُخرج عن وطنه ، وحيل بينه وبين مسكنه وسكنه . ففيها تفريج الكُرَب ، ودفع النُّوَب . وقال – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إن لله نفحات فتعرضوا لنفحات ربكم » .

(١٤٧) وتنتهى منازل هذه الأنفاس ، فى العدد ، إلى ثلاث مائة نَفَس وثلاثين نَفَسا ، فى كل منزل من منازلها ، التى جملتها الخارجُ من ضرب ثلاث مائة وثلاثين فى ثلاث مائة وثلاثين . فما خرج فهو عدد الأنفاس التى تكون من الحق ، من اسمه « الرحمن » فى العالم البشرى . – والذى أتحققه أن لها منازل تزيد على هذا المقدار ، مائتين منزلاً فى حضرة الفهوانية خاصةً .

1 وصل C K : فصل B || 3 خزائن C : خزاين B (مهملة فى K) || 5 الرحمن C : الرحمان B K || تأتينى C ياتينى B : ياتينى K || 9 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 10 ثلاث مائة : ثلاث مايه K : ثلثماية B : ثلاثمئة C || 11 وثلاثين C K : وثلثين B || الخارج من ضرب C K : – B || 12 – 13 فما خرج ... العالم البشرى C K : فاذا ضربت ثلثماية وثلثين فى مثلها فما خرج فهو عدد الانفاس التى تكون من الحق من اسمه الرحمان فى العالم البشرى B || الرحمن C : الرحمان K || 14 مائتين ، مايتين B K : مئتين C

5 **إن نفس . . . اليمن :** انظر ماتقدم التعليق على الفقرة ١٤٦ || 9 **إن لله ... لنفحات ربكم :** متفق عليه من حديث إبى هريرة وابى سعيد ؛ ونصه : « ان لربكم فى أيام دهركم نفحات (. . .) وهو فى الاحياء : كتاب شرح عجائب القاب (٣/ ٨ ، القاهرة ١٩٣٩ وتخريجه فى « المغنى عن حمل الاسفار » للحافظ العراق ، أسفل الاحياء ، الموضع المذكور

فإذا ضربت ثلاث مائة وثلاثين نَفَسًا فى خمس مائة وثلاثين منزلاً ، فما خرج لك ، بعد الضرب ، فهو عدد الأنفاس الرحمانية فى العالم الإنسانى . كل نَفَس منها (هو) عِلم إلٓهى مستقل ، عن تجلٍّ إلٓهى خاص لهذه المنازل ، لا يكون لغيرها . فمن شَمَّ من هذه الأنفاس رائحة [F. 50a] عَرَف مقدارها .

(١٤٧ـ ا) وما رأيت ، من أهلها ، من هو معروف عند الناس . وأكثر ما يكونون من بلاد الأندلس . واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة . فسألته ، يومًا ، فى مسألة . فقال لى : «هل تَشَمُّ شيئًا ؟» . فعلمت أنه من أهل ذلك المقام . وخدمنى مدةً . ـ وكان لى عمٌّ ، أخو والدى ، شقيقه ، اسمه عبد الله بن محمد بن العربى . كان له هذا المقام حِسًّا ومعنى . شاهدنا ذلك منه قبل رجوعنا لهذا الطريق ، فى «زمان جاهليتى» . ـ ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ .

1 نفسا B : ـ C K || منزلا B : ـ C K || 1-2 لك بعدالضرب C K : ـ B || 3 إلهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || 3 لهذه C B : لهاذه K || 4 رائحة C : رايحة B K || 5 وما رأيت C : ومارايت : K ورايت B || من هومعروف C K : جماعة مجهولين B || 5 ـ 6 وأكثر مايكونون C K : بحمص B || بالبيت C K : فى البيت B || المقدس . + من هؤلاء العالم B || 7 فسألته C B : فسالته K || مسألة : مساله K : مسئلة C B || شيئا : شيا K : شيأ C B || 8 شقيقه C K : ـ B || 9 اسمه C K : يقال له B

10 ـ 11 والله يقول . . . يهدى السبيل : سورة الاحزاب (٣٣ / ٤)

الباب الخامس والعشرون

فى معرفة وتد مخصوص معمر وأسرار الأقطاب المختصين بأربعة أصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم

(١٤٨) إنَّ الأُمُورَ لَهَا حَدٌّ وَمُطَّلَعُ   مِنْ بَعْدِ ظَهْرٍ وَبَطْنٍ فِيهِ تَجْتَمِعُ
فِى الْوَاحِدِ الْعَيْنِ سِرٌّ لَيْسَ يَعْلَمُهُ   إلَّا مَرَاتِبُ أَعْدَادٍ بِهَا يَقَعُ
هُوَ الَّذِى أَبْرَزَ الأَعْدَادَ أَجْمَعَهَا   وَهُوَ الَّذِى مَالَهُ فِى الْعَدِّ مُتَّسَعُ
مَجَالُهُ ضَيِّقٌ ، رَحْبٌ . فَصُورَتُهُ   كَنَاظِرٍ فِى مَرَاءٍ حِينَ يَنْطَبِعُ
فَمَا تَكَثَّرَ ، إذْ أَعْطَتْ مَرَاتِبُهُ ،   تَكَثُّرًا . فَهْوَ ، بِالتَّنْزِيهِ ، يَمْتَنِعُ
كَذَلِكَ الْحَقُّ – إنَّ حَقَّقْتَ – سُورَتُهُ :   بِنَفْسِهِ وبِكُمْ تَعْلُو وَتَتَّضِعُ

* * *

(الخضر فى حياة المؤلف)

(١٤٩) إعْلَمْ – أيها الولىّ الحميم ، أيّدك الله ! – أن هذا الوَتد هو خضر ، صاحب موسى – عليه السلام ! . – أطال الله عمره إلى الآن . وقد رأينا من

5 يقع B : تقع C : (مهملة فى K) || 7 مراء C : مرآء B، K || 8 مراتبه C B : حقيقته K (على الهامش بقلم الأصل مراتبه K) || 9 سورته B K : صورته C || 11 اعلم .·. (يتقدم هذه الكلمة فى أصل K : ﷺ) || ايدك الله C K : – B || 12 عليه السلام C K : صلى الله عليه و سلم B || الآن C B : الان K || رأينا C : راينا B K

4 حد . . . وبطن : اشارة إلى الحديث « ان للقرآن ظهراً وبطناً (...) » وسيأتى ذكره فى الفقرة ١٥٣ وتخريجه || 5 – 9 فى الواحد ... وتتضع : الصلة بين الواحد العددى والاعداد هى رمز للصلة بين الله والعالم ؛ وانظر مقدمة كتاب « الفناء فى المشاهدة » لابن عربى || 9 سورته : اى منزلته ومرتبته . – ومعنى البيت : أن منزلة الحق تعلو بنفسه ، وتتضع بكم || 11 هذا ... هو خضر : شخصية الخضر فى التراث الاسلامى واصولها التاريخية وغيرها ، تراجع فى دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٩١٢ – ١٦ (نص فرنسى ، طبعه أولى)

رآه . واتفق لنا فى شأنه أمر عجيب . وذلك أن شيخنا أبا العباس العُرَيْبى – رحمه الله تعالى ! – جرت بينى وبينه مسألة فى حق شخص ، كان قد بشَّر بظهوره رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . فقال لى : « هو فلان بن فلان » . وسمى لى شخصًا أعرفه باسمه . وما رأيته ولكن رأيت ابن عمته . فربما توقفت فيه . ولم آخذ بالقبول – أعنى قوله (= قول شيخه العريبى) فيه – لكونى على بصيرة فى أمره . ولاشك أن الشيخ رجع سهمه عليه . فتأذَّىٰ فى باطنه . ولم أشعر بذلك ، فانى كنت فى بداية أمرى (فى الطريق) .

(١٤٩–ا) فانصرفت عنه إلى منزلى . فكنت فى الطريق ، فلقينى شخص لا أعرفه . فسلَّم علىَّ ابتداءًا ، سلام مُحِبٍّ مُشْفِق . وقال لى : « يا محمد ! صَدِّق الشيخ أبا العباس فيما ذكر لك عن فلان » . وسَمَّىٰ لنا الشخص الذى ذكره أبو العباس العُرَيْبى . فقلت له : « نعم ! » وعلمت ما أراد . ورجعت ، من حينى ، إلى الشيخ لأُعَرِّفَه بما جرى . فعندما دخلت عليه ، قال لى : « يا أبا عبد الله ! أحتاج معك ، إذا ذكرتُ لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها ، إلى الخَضِر يتعرض إليك ، يقول لك : « صَدِّقْ فلانا فيما ذكره لك ؟ »

1 رآه C : راه K : رءاه B || لنا C K : لى B || شأنه C : شانه B K || 2 رحمه . . . تعالى C K : – B || وبينه B K : وبينه C || مسألة : مساله K : مسئلة C B || 3 بظهوره K C : به B || رسول الله C K : محمد B || صلى . . . وسلم ∴ + انه سيكون فى امته B || 4 وماراًيته (رايته K) ... ابن عمته C K : – B || ولكن C : ولاكن K || رأيت C : رايت K || 5 ولم آخذ C : ولم اخذ K : ولم احد B || 5–6 اعنى ... فى امره C K : – B || 6 فتأذى C : فتاذى B K || 7 فانى كنت C K : فانه كان B || 8–9 فكنت ... لااعرفه C K : واتفق انى لقيت شخصا لااعرفه B || 9 ابتداءاً : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء C || مشفق C K : – B || يامحمد C K : يافلان B || 10 لنا K C : لى B || 11 ذكره C K : سماه B || 12 من حينى C K : – B || جرى C : جرا B K || 13 مسألة : مسالة K : مسئلة C B || 14 الى الخضر C K : يأتيك الخضر B || يتعرض اليك C K : – B || فلانا B K : فلان C

1 **شيخنا أبا العباس العريبى** : أو جعفر ، احمد. أول من لقيه ابن عربى فى الطريق الصوفى. له ترجمة مطولة فى كتاب « روح القدس » له ، ص ص ٤٦ – ٤٨ ، دمشق ١٩٦٤ وفى « مختصر الدرة الفاخرة » له ايضا (مخطوط)

ومن أين يتفق لك هذا ، فى كل مسألة تسمعها منى فتتوقف ؟ » – فقلت : « إن باب التوبة مفتوح ! » [F. 51ª] – فقال : « وقبول التوبة واقع ! » . – فعلمت أن ذلك الرجل كان الخَضِر . ولا شك أنى استفهمت الشيخ عنه : أهو هو ؟ – قال : « نعم ! هو الخضر » .

(١٥٠) ثم اتفق لى ، مرةً أخرى ، أنى كنت بِمَرْسَى تُونُس ، بالحُفْرة ، فى مركب فى البحر . فأخذنى وجع فى بطنى . وأهل المركب قد ناموا . فقمت إلى جانب السفينة ، وتَطَلَّعْتُ إلى البحر . فرأيت شخصًا على بعد ، فى ضوء القمر . وكانت ليلة البدر . وهو يأتى على وجه الماء ، حتى وصل إلىّ . فوقف معى . ورفع قدمه الواحدة ، واعتمد على الأخرى . فرأيت باطنها وما أصابها بلل . ثم اعتمد عليها ، ورفع الأخرى ، فكانت كذلك . ثم تكلّم معى بكلام كان عنده . ثم سلّم وانصرف ، يطلب « المنارة » ، مَحْرَسا على شاطىء البحر . على تلّ ، بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين . فقطع تلك المسافة فى خطوتين أو ثلاثة فسمعت صوته – وهو على ظهر « المنارة » – يسبح الله تعالى . وربما مشى إلى شيخنا جَرَّاح بن خَمِيس الكِنَانى ، وكان من سادات القوم ،

3 – 4 ولا شك . . . هو الخضر CK : – B : + ﷺ K || 6 فى البحر CK : – B || 6 فأخذنى CB : فاخذنى K || 7 فرأيت CB : فرايت K || ضوء CB : ضو K || 8 يأتى C B : ياتى K || الماء C : الما K : الماء B || 9 فرأيت C : فرايت K : فرأيتها B || باطنها CK : – B || 11 محرسا K C : وهومحرس B || شاطىء C : شاطى K : شاطىء B || 13 ثلاثه CK : ثلثة B || تعالى CK : – B || 14 الكنانى B : الكتانى C : (مهملة فى K)

4 **قال . . . هو الخضر** : مكانة الخضر ودلالتها فى حياة ابن عربى ، درسها بعناية فائقة استاذنا المشرق الفرنسى العظيم هنرى كربن فى كتابه الخالد : الخيال المبدع عند ابن عربى (بالفرنسية) ص ص ٤٣–٥٤ ، باريس ١٩٥٨ || 14 **شيخنا جراح ... الكنانى** : ابو محمد عبد الله بن الكنانى ، له ترجمة مختصرة فى « رسالة روح القدس » لابن عربى ، ص ٨٤ (دمشق ١٩٦٤) وفى مختصر « الدرة الفاخرة » له ايضا (مخطوط أسعد افندى ، اسطنبول ، ١٧٧٧ / ١١١ب) ١١٢ ب. –هذا ، وضبط « الكتانى » بالتاء خطأ فى ترجمة «ابن عربى» لعبد الرحمن بدوى (ص ٣٧ ، القاهرة ١٩٦٥)

مرابطًا بـ « مَرْسَى عَيْدُون » . وكنت جئت عنده ، بالأمس ، من ليلتى تلك . فلما جئت المدينة ، لَقِيتُ رجلاً صالحًا ، فقال لى : « كيف كانت ليلتك البارحة ، فى المركب ، مع الخَضِر ؟ ما قال لك وما قلت له ؟ »

(١٥١) فلما كان بعد ذلك التاريخ ، خرجت إلى السياحة بساحل البحر المحيط . ومعى رجل ينكر خرق [F. 51b] العوائد للصالحين . فدخلت مسجدًا ، خرابًا ، منقطعًا ، لأُصَلِّىَ فيه ، أنا وصاحبى ، صلاة الظهر . فإذا بجماعة ، من السائحين المنقطعين ، دخلوا علينا ، يريدون ما نريده من الصلاة فى ذلك المسجد . وفيهم ذلك الرجل الذى كَلَّمَنِى على البحر ، الذى قيل لى : إنه الخَضِر . وفيهم رجل كبير القدر ، أكبر منه منزلة . وكان بينى وبين ذلك الرجل ، اجتماعٌ ، قبل ذلك ، ومودةٌ . فقمت فسلَّمت عليه . فسلَّم علىَّ وفرح بى . وتقدَّم بنا يصلِّى . فلمَّا فرغنا الصلاة ، خرج الإمام وخرجت خلفه ، وهو يريد باب المسجد . وكان الباب فى الجانب الغربى ، يُشْرِف على البحر المحيط ، بموضع يُسَمَّى « بَكَّة » .

(١٥١–ا) فقمت أتحدث معه على باب المسجد . وإذا بذلك الرجل ،

2 جئت C : جيت B (مهملة فى K) || المدينة C K : البلد B || 5 العوائد C : العوايد B : (مهملة فى K) || 7 السائحين C : (مهملة فى K) : السياح B || 7 – 8 الصلاة C K : صلاة الظهر B || 8 – 9 الذى ... الخضر C K : – B || 9 – 10 وبين ذلك الرجل C K : وبينه B || 10 ومودة C K : – B || 11 فرغنا الصلاة B K : فرغنا من الصلاة C || 14 باب المسجد C K : الباب

1 **عيدون :** بالياء لا بالباء ، كما ورد خطأً فى ترجمة « ابن عربى : حياته ومذهبه » (نفس الصفحة المتقدمة ؛ كذلك ورد فى كتاب « الحقيقة التاريخية للتصرف الاسلامى » لمحمد البهلى النيال . ص ٣٧٩ ، ضبط الكتانى — بالتاء — بدل النون ، تونس ١٩٦٤) || 8–10 **وفيهم رجل ... ومودة:** من هو هذا الرجل الكبير القدر ، الذى هو أعظم من الخضر منزلة ؟ لا شك أنه هو قطب الزمان ! || 13 **بكة :** « وقد زالت هذه المدينة ، وكانت توجد بين فجردلا وبين كونيل (ابن عربى : حياته ومذهبه ، ترجمة عبد الرحمن بدوى ، ص ٤٧ ، القاهرة ١٩٦٥)

الذى قلت إنه الخَضِر ، قد أخذ حصيرًا كان فى محراب المسجد ، فبسطه فى الهواء على قدر علو سبعة أذرع من الأرض ، ووقف على الحصير ، فى الهواء ، يَتَنَفَّل . فقلت لصاحبى : « أما تنظر إلى هذا وما فعل ؟ » – فقال لى : « سِرْ إليه وَسَلْهُ ! » فتركت صاحبى واقفًا ، وجئت إليه . فلمّا فرغ من صلاته ، سلّمت عليه وأنشدته لنفسى :

شُغِلَ ٱلْمُحِبُّ عَنِ ٱلْهَوَاءِ بِسِرِّهِ ‌ ‌ فِى حُبِّ مَنْ خَلَقَ ٱلْهَوَاءَ وَسَخَّرَهْ
ٱلْعَارِفُونَ عُقُولُهُمْ مَعْقُولَةٌ ‌ ‌ عَنْ كُلِّ كَوْنٍ تَرْتَضِيهِ مُطَهَّرَةْ
فَهُمُ لَدَيْهِ مُكَرَّمُونَ وَفِى ٱلْوَرَىٰ ‌ ‌ أَحْوَالُهُمْ مَجْهُولَةٌ وَمُسَتَّرَةْ

(١٥١ ب) فقال لى : « يا فلان ! ما فعلتُ ما رأيتَ إلاَّ فى حق هذا المنكر – وأشار إلى صاحبى الذى كان ينكر خرق العوائد ، وهو قاعد فى صحن المسجد ينظر إليه – ليعلم أن الله يفعل ما يشاء مع من يشاء » . – فرددت وجهى إلى المنكر وقلت له « ماذا تقول ؟ » – فقال : « ما بعد العين ما يقال ! » . – ثم رجعت إلى صاحبى وهو ينتظرنى بباب المسجد . فتحدثت معه ساعةً ، قلت له : « من هذا الرجل الذي صلَّى فى الهواء ؟ » وما ذكرت له ما اتفق لى معه قبل ذلك . فقال لى : « هذا الخَضِر » . فَسَكَتُّ . وانصرفت

1 قلت انه الخضر C K : رايته يمشى على ظهر البحر B || محراب المسجد C K : المحراب B || 2 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || علو C K : – B || سبعة C : تسعة B : (الكلمة غير واضحة فى K ولكن شكل الكتابة أقرب الى « سبعة » منه الى « تسعة ») || من الارض C K : او نحوها B || يتنفل C B K + سنة الظهر التى تصلى بعد صلاة الظهر B || 3 الى هذا + الرجل B || وما فعل C K : وفعله B || لى C K : – B || 4 وسله C K : واسأله B || وجئت C : وحيثت B : (مهملة فى K) || 5 سلمت عليه C K : – B || وانشدته C K : انشدته B || 6 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || بسره B K : يسره C || 7 مطهرة : مطهره C B K || 8 فهم B K : فهمو C || ومسترة : ومستره C B K || 9 مارأيت C B : ما رايت K || 10 العوائد C : العوايد B : (مهملة فى K) || 10 – 11 وهو قاعد . . . ينظر اليه C K : – B || ليعلم C K : فقال ليعلم B || 11 مايشاء C : ما يشا K : ما يشآء B || من يشاء C : من يشا K : من يشآء B

الجماعة . وانصرفنا نريد « رُوطَة » ، موضع مقصود ، يقصده الصلحاء من المنقطعين . وهو بمقربة مِن « بُشْكُنْصَار » ، على ساحل البحر المحيط .

فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتدِ ـ نفعنا الله برؤيته ! ـ . وله من العلم اللدنى ومن الرحمة بالعالم ، ما يليق بمن هو على رتبته . وقد أثنى الله عليه .

(خرقة الخضر)

(١٥٢) واجتمع به رجل من شيوخنا ، وهو على بن عبد الله بن جامع ، من أصحاب على المُتَوَكِّل وأبى عبد الله قضيب البان . [F. 52b] كان يسكن بالمِقْلَى ، خارج الموصل ، فى بستان له . وكان الخضر قد ألبسه الخِرْقة بحضور قضيب البان . وألبسنيها الشيخ بالموضع الذى ألبسه فيه الخضر من بستانه ، وبصورة الحال التى جرت له معه فى إلباسه إياها . ـ

1 الصلحاء C : الصلحا K : الصلحآء B || 2 على ساحل . . . المحيط C K : ـ B || 3 ما جرى C B : ما جرا K || برؤيته C : برويته B K || 4 رتبته C K : مرتبته B || 7 وابى عبد الله C K : ـ B || قضيب البان C K : وقضيب البان B || 7 ـ 8 كان يسكن ... بستان له C K : ـ B || 8ـ10 وكان الخضر . . . الباسه اياها C K : وألبسه الخضر الخرقة وألبسنيها ذلك الشيخ بالموضع الذى ألبسه الخضر اياها وعلى تلك الحالة بحضور قضيب البان B

1 **روطة :** « موضع بالقرب من قادس (ابن عربى : حياته ومذهبه ، ترجمة عبد الرحمن بدوى ص ٤٧ ، القاهرة ١٩٦٥) || 2 **بشكنصار :** «لم يرد اسم هذا الموضع فى أى معجم من معاجم البلدان . وكثيراً ما أخطأ طابعو « الفتوحات » فى اسماء بلدان الاندلس . ولهذا تجاسرت على افتراض ان صحته هو اكشنوبة » (ابن عربى : حياته ومذهبه : الترجمة العربية ص ٤٨) . قلنا : هذه التسمية وردت فى الأصل الام للفتوحات وفى الاصل التانى ، النسخة الاولى الذى هو بخط احد أتباعه . وهى مشكلة فى الموضعين على النحو الثابت فى النص || 7 **أبو عبد الله قضيب البان :** الشيخ حسن قضيب البان الموصلى ، المتوفى عام ٥٧٠ (بالموصل) . ترجم له الشيخ اسماعيل النبهانى فى كتابه « جامع كرامات الأولياء » ٢ / ٢٣ ـ ٣١ ، القاهرة ١٩٦٢ || 9 ـ 10 **والبسنيها . . . من بستانه :** تحليل هذه الظاهرة الروحية فى حياة ابن عربى تراجع فى كتاب : « الخيال المبدع عند ابن عربى » (بالفرنسية) ص ص ٤٤ ـ ٥٢ ، لهنرى كربن ، باريس ١٩٥٨ ؛ ومقالة « الخضرية » لمسنيون ؛ فى مجلة « الدراسات الكرملية » (بالفرنسية) ، المجلد الثانى ، سنة ١٩٥٦ ، باريس .

وقد كنت لَبِسَت خرقة الخضر بطريق أبعد من هذا ، من يد صاحبنا تقى الدين ، عبد الرحمن بن على بن ميمون بن آبّ ، التَّوْزَرِى . ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية ، وهو ابن حمُّويهْ (= حَمُّويهْ) . وكان جده قد لَبِسها من يد الخضر .

(١٥٢–ا) ومن ذلك الوقت ، قلت بلباس الخرقة ، وألبستها الناس لمّا رأيت الخضر قد اعتبرها . وكنت ، قبل ذلك ، لا أقول بالخرقة المعروفة الآن . فان الخرقة ، عندنا ، إنما هى عبارة عن الصحبة والأدب والتخلُّق . ولهذا لا يوجد لباسها متصلاً برسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . ولكن توجد صحبة وأدبا ، وهو المعبر عنه بـ « لباس التقوى » . فجرت عادة أصحاب الأحوال ، إذا رأوا أحدًا من أصحابهم عنده نقص فى أمرٍ مّا ، وأرادوا أن أن يكملوا له حاله ، – يتحد به هذا الشيخ . فإذا اتحد به ، أخذ ذلك الثوب

1– 3 بطريق أبعد ... ابن حمويه C K : البسنى اياها بطريق ابعد من هذا صاحبنا تقى الدين عبد الرحمن بن على بن ميمون بن آب التوزرى عن صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو بن حمويه B (يوجد فى أصل K و B بياض بين كلمتى « وهو بن ») || 2 التوزرى B K : الوزرى C || 3 وهو ابن : وهو بن C B K (يوجد بياض فى أصل B و K بين « هو » و « بن ») || 6 رأيت C B : رايت K || 7 الآن C B : الان K || 8 لايوجد . . . عليه وسلم C K : لا يوجد متصلة بالرسول عليه السلم لباسا B || ولكن C B : ولاكن K || 10 رأوا C B : راوروا K || اصحابهم C K : اصحابه B || 11 يكملوا له حاله C K : يكملوه فى ذلك الحال B || يتحد C K : يتحقق B : (رواية المتن فى اصل K : يتحقق ، صححت على الهامش ، بتلم الاصل : يتحد)

1–2 **وقد كنت ... التوزرى** : انظر كتاب « نسب الخرقة » لابن عربى ، مخطوط بيازيد (اسطنبول) ٣٧٥٠ / ٤٣٧ –ا– ٤٣٧ ب || 2–3 **ولبسها هو ... ابن حمويه** : محمد بن حمويه ، المتوفى عام ٦١٧ ، قدم من دمشق إلى القاهرة ، وولى مشيخة خانقاه « سعيد السعداء » التى أنشأها صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٦٩ . انظر خطط المقريزى ٣ / ٥٣ ، ٤٧٣ ؛ القاهرة ١٣٢٦ (باختصار عن « الطريقة الاكبرية لأبى الوفا التفتازانى ، « محيي الدين بن عربى – الكتاب التذكارى – » ص ٢ ٣ ، القاهرة ١٩٦٩) || 8 **ولهذا لا يوجد . . . برسول الله** : يسرنا أن نشير هنا موافقة النقد العلمى الحديث لما يذكره شيخنا فى هذه المسألة ؛ أنظر بصورة خاصة : بحث حول أصول الاصطلاحات الصوفية (بالفرنسية) للمستشرق الفرنسى العظيم ، الطيب الذكر المأسوف عليه ، لويس مسنيون ص ص ١٢٨ وما بعدها ، باريس ١٩٥٤

الذى عليه ، فى حال ذلك الحال ، ونزعه وأفرغه على الرجل الذى يريد تكملة حاله ، وَيَضُمُّه . فيسرى فيه ذلك الحال . فيكمل له ذلك الأمر . ــ فذلك هو « اللباس » المعروف عندنا ، والمنقول عن المحققين من شيوخنا . [F. 53a]

* * *

(مراتب رجال الله فى فهم مراتب القرآن)

(١٥٣) ثم اعلم أن رجال الله على أربع مراتب : رجال لهم الظاهر ، ورجال لهم الباطن ، ورجال لهم الحدّ ، ورجال لهم المُطَّلَعُ . فإنالله ــ سبحانه ! ــ لمَّا أغلق ، دون الخلق ، باب النبوة والرسالة ، أبقى لهم باب الفهم عن الله فيما أوحى به إلى نبيه ــ صلى الله عليه وسلَّم ! ــ فى كتابه العزيز . فكان علىّ ابن أبى طالب ــ رضى الله عنه ! ــ يقول : « إِنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ ! ــ . وَمَا بَقِيَ بِأَيْدِينَا إِلاَّ أَنْ يَرْزُقَ اللهُ عَبْدًا فَهْمًا فِى هَذَا الْقُرْآنِ » . وقد أجمع أصحابنا ، أهل الكشف ، على صحة خبرٍ عن النبى ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ أنه قال فى آى القرآن : إنه « مامِنْ آيةٍ إلاَّ وَلَهَا ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ وَحَدٌّ وَمُطَّلَعٌ » . ولكل مرتبة من هذه المراتب ، رجالٌ . ولكل طائفة ، من هذه الطوائف ، قطبٌ . علَى ذلك القطب يدور فلك ذلك الكشف .

1 وافرغه B K : وافرعه C || 2 ويضمه B : ــ C K || الامر B : ــ C K || 3 والمنقول . . . من شيوخنا C K : ــ B : ✦ ☉ K || 8 فكان B K : وكان C || 9 بن أبي طالب C K : ــ B || 10 عبدا C K : العبد B || هذا C K : ــ B || القرآن C : القران K : الترءان B || 12 آى C : آى B اى K || آية C B : ايه K || 13 طائفة C : طآئفة B : (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الطوائف C : (مهملة فى K) : الاصناف B || 14 على B K : وعلى C || 14 القطب C K : الواحد B || الكشف C K : الصنف B .

8ـ9 **على بن أبي طالب** : ترجمته وتحليل شخصيته والمراجع عنها فى دائرة المعارف الاسلامية ١ /٣٩٢ ــ ٩٧ (نص فرنسى ؛ ط جديدة) || 9 ــ 11 **إن الوحي ... القرآن** : قريب من هذا النص نجده فى مسند ابن حنبل: ١ /٧٩ ؛ وفى صحيح البخارى : علم ٣٩ ؛ وفى سنن الدارمى : مقدمة ٤٣ ؛ وفى سنن النسائى : قسامة ١٣ || 12ـ13 **ما من آية . . . ومطلع** : رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابن مسعود بنحوه (المغنى عن حمل الأسفار للحافظ العراقى ، أسفل الأحياء : كتاب قواعد العقائد ، الفصل الثانى)

(١٥٤) دخلت على شيخنا أبى محمد ، عبد الله الشَّكَّاز ، من أهل بَاغَة ، بأَغْرُناطَة ، سنة خمس وتسعين وخمس مائة . وهو مِن أكبر مَنْ لَقِيتُه فى هذا [F. 53b] الطريق . لم أر فى طريقه مثله فى الاجتهاد . فقال لى : « الرجال أربعة . رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عليه » . وهم رجال الظاهر . « ورجال لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ » . وهم رجال الباطن ، جلساء الحق تعالى . ولهم المشورة . « ورجال الأعراف » . وهم رجال الحدّ . قال الله : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ . أهل الشم والتمييز ، والسراح عن الأوصاف . فلا صفة لهم . كان منهم أبو يزيد البِسطامى . — ورجال إذا دعاهم الحق إليه ، يأتونه رجالاً ، لسرعة الإجابة لا يركبون : ﴿ وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً ﴾ . وهم رجال المُطَّلَع .

(١٥٥) فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرُّف فى عالم المُلْك والشهادة .

1 دخلت C K : ودخلت B || عبد الله + الباغى B || من اهل باغة C K : — B || 2 سنة . . . وخمس مائة C K : — B || وخمس مائة : وخمس مايه K ; وخمسمائة C || 3 فى الاجتهاد C K ; — B || 4 رجال لا تلهيم . . . ذكر الله .·. (احرف هذه الآية مهملة فى K) || 5 جلساء ... المشورة C K : — B || جلساء C : جلسا K || تعالى C : تعلى K || 6 ورجال الاعراف . . . رجال الحد C K : وعلى الأعراف رجال وهم رجال الحد B || 6–9 قال الله ... لا يركبون C K : — B || 6 الله C K : — تعالى C || 9 يأتونه C : ياتونه K : — B || يأتوك C B : ياتوك K

1 عبد الله الشكاز : له ترجمة فى « روح القدس » لابن عربى ، ص ص ص ٦٩ — ٧٠ (دمشق ١٩٦٤) وفى « مختصر الدرة الفاخرة » لابن عربى ، مخطوط أسعد أفندى (اسطنبول) رقم١٧٧٧ || **باغة** :اسمها الآن:بريغو فى ضواحى غرناطة || 2 **أغرناطة**: غرناطة || 4 **رجال ... الله عليه** : سورة الأحزاب (٣٣ /٢٣) || 5 — 6 **رجال لا تلهيهم . . . الله** سورة النور (٢٤ /٣٧) || 6 **ولهم المشورة** : قارن هذا بما يذكره الحكيم الترمذى فى « ختم الأولياء » عن أهل المجالس والمشورة من الأولياء (ختم الأولياء ، فهرس اصطلاحات الصوفية : أهل المجالس ، أهل المشورة ، بيروت ١٩٦٥ || 7 **وعلى الأعراف رجال** : سورة الأعراف (٧ / ٤٦) || 8 **أبو يزيد البسطامى** : أنظر ما تقدم ، التعليق على الفقرة ٣٦ || 9 — 10 **وأذن . . . رجالا** : سورة الحج (٢٢ /٢٧)

وهم الذين كان يشير إليهم الشيخ محمد بن قائد الأوانى . وهو المقام الذى تركه الشيخ العاقل ، أبو السعود بن الشبل البغداذى ، أدبًا مع الله . أخبرنى أبو البدر التَّماشِكِى البغداذى - رحمه الله ! - قال : « لما اجتمع محمد بن قائد الأوانى - وكان من الأفراد - بأبى السعود هذا ، قال له : « يا أبا السعود ! إن الله قسم المملكة بينى وبينك ، فلم لا تتصرَّف فيها كما أتصرَّف أنا ؟ » فقال له أبوالسعود : « يا ابن قائد ! وهبتك سهمى ![F. 54a] نحن تركنا الحقَّ يتصرَّف لنا » . - وهو قوله - تعالى ! - : ﴿ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴾ . فَامْتَثَلَ أَمرَالله . - فقال لى أبو البدر : « قال أبو السعود : « إنى أُعْطِيت التصرف فى العالم منذ خمس عشرة سنة » - من تاريخ قوله - . « فتركته وما ظهر على منه شيء » .

1 بن قائد C K : - B || 2 العاقل C K : الإمام B || 2 - 3 البغداذى K : - B : البغدادى C || 2 - 3 اخبرنى ... قال C K : - B || 3 لما اجتمع C K : ولما اجتمع به B || 4 وكان من ... هذا C K : - B || قال C K : وقال B || 4 - 10 يا ابا السعود . . . . منه شيء C K : فى ذلك فى مجلس فيه طول قال له ابو السعود نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو تعلى قوله « فاتخذه وكيلا » وان « لا تتخذوا من دونى وكيلا » ۞ B || 7 تعالى C : تعلى K || 10 شيء : شى K : شيء C : - B : + ۞ K

1 **محمد . . . الأواني :** من أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلانى . له ترجمة مختصرة فى « جامع كرامات الأولياء » للنبهانى ١ /١٨٧ - ٨٨ (القاهرة ١٩٦٢) || 2 **أبو السعود بن الشبل :** أحمد بن محمد ، تلميذ الشيخ عبد القادر الجيلى ، توفى عام ٥٤٠ . ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى ١٠ /١١٦ (حيدرباد ١٣٥٧) ؛ والكامل لابن الأثير (فى وفيات عام ٥٤٠) ، وطبقات الحفاظ للذهبى ٤ /٧٧ ؛ وتاريخ الاسلام (نسخة الأوقاف فى بغداد ، رقم ٥٨٩٢ /٤٤ - ا) ؛ وشذرات الذهب لابن العماد ٤ /١٢٥ (القاهرة ١٣٥٠) ؛ وجامع كرامات الأولياء للنبهانى ١ / ٤٥٥ - ٥٦ (القاهرة ١٩٦٢) || 3 **أبو البدر التماشكى :** ضبط فى أصل B فى موضع آخر (ف ٢٢٥ - ١ ح) سيأتى : الشماشكى (بالشين بدل التاء) ؛ وفى جامع كرامات الأولياء للنبهانى : التماسكى (بالسين) وقد جاء ذكره عرضاً فى ترجمة أبى السعود البغدادى ، المتقدم ١ /٤٥٥ ؛ ولعله تصحيف || 7 **فاتخذه وكيلا :** سورة المزمل (٧٣ /٩)

(١٥٦) وأمّا رجال الباطن ، فهم الذين لهم التصرُّف فى عالم الغيب والملكوت . فيستنزلون الأرواح العُلْوية بهممهم فيما يريدونه . وأعنى أرواح الكواكب ، لا أرواح الملائكة . وإنما كان ذلك لمانع إلٓهى قوىّ ، يقتضيه مقام الأملاك . أخبر الله به فى قول جبريل – عليه السلام ! – لمحمد – صلّى الله عليه وسلّم ! – فقال : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ . وَمَنْ كان تنزُّله بأمر ربِّه ، لا تؤثِّر فيه الخاصِّيَّة ، ولا ينزل بها . نَعم ، أرواح الكواكب تُسْتَنْزَل بالأسماء والبَخُورات وأشباه ذلك : لأنه تنزُّلٌ معنوىٌّ ، وَلِمَنْ يُشَاهِدُ فيه صورًا(هو) خيالىٌّ . فإن ذات الكواكب لا تبرح من السماء مكانها ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها ، فى عالم الكون والفساد ، تأثيرات معتادة عند العارفين بذلك : كالرِّىّ عند شرب الماء ، والشبع عند الأكل ، ونبات الحبَّة عند دخول الفصل بنزول المطر والصحو . حكمةٌ أودعها [F. 54b] العليم الحكيم – جلَّ وعزَّ ! – . فَيُفْتَح لهؤلاء الرجال ، فى باطن الكتب المنزلة ، والصحف المطهرة ، وكلام العالم كلِّه ، ونظم الحروف والأسماء من جهة معانيها – الا يكون لغيرهم . اختصاصًا إلٓهيًّا !

1 واما رجال C K : ورجال B || فهم C K : هم B || 2 العلوية C K : – B || 3 الملائكة C : المليكة B : (مهملة فى K) || الهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || 4 – 5 اخبر الله . . . فقال C K : قال تعلى حكاية عن جبريل B || 5 وما نتنزل . . . ربك : (احرف الآية مهملة فى اصل K) || ومن كان C K : ومن يكون B || بأمر C B : بامر K || ربه C K : الله B || 6 لاتؤثر C B : لا توثر K || بالاسماء C : بالاسما K : بالأسماء B || 7 – 8 ولمن يشاهد . . . . خيالى C K : – B ; (الجملة تكون اوضح لو كانت : لأنه تنزل معنوى خيالى ولمن يشاهد فيه صورا) || 8 السماء : C السما K : – B || ولكن C B : ولاكن K || 9 لمطارح شعاعاتها C K : لشعاعاتها B || فى عالم . . . والفساد C K : – B || تأثيرات C : تاثيرات B K || معتادة C K : حكيمة B || 9–11 عند العارفين . . . حكمة C K : – B || 11 جل وعز C K : – B || لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء B || 13 والاسماء C : والاسما K : والاسمآء B || 14 لغيرهم : لغير هؤلآء B : + ﷺ B || اختصاصاً إلهيا (الاهيا K : الهيا C) C K : – B ; + ﷺ K

5 وما تنزل . . . ربك : سورة مريم (١٩ /٦٤)

(١٥٧) وأمّا رجال الحدّ ، فهم الذين لهم التّصرف فى عالم الأرواح النارية ، عالم البرزخ والجبروت ، فإنه تحت الجبر . ألا تراه مقهوراً تحت سلطان ذوات الأذناب – وهم طائفة منهم – من الشُّهُب الثواقب ؟ فما قهرهم إلا بجنسهم . فعند هؤلاء الرجال عِلمُ استنزال أرواحها ، وإحضارُها . وهم رجال الأعراف . و « الأعراف » سورُ حاجز ، بين الجنة والنار . برزخٌ : ﴿باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ . فهو حدّ بين دار السعداء ودار الأشقياء ، دار أهل الرؤية ودار الحجاب .

وهؤلاء الرجال (= رجال الحدِّ) أسعدُ الناس بمعرفة هذا السور . ولهم شهود الخطوط المُتَوهَّمة بين كل نقيضين . مثل قوله (– تعالى ! –) : ﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَان ﴾ . فلا يتعدَّوْن الحدود . وهم رجال الرحمة التى وسعت كل شىء . فلهم ، فى كل حضرة ، دخول واستشراف . وهم العارفون بالصفات التى يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره [F. 55a] من الموجودات العقلية والحسية .

1 وأما رجال C K : ورجال B || فهم C K : هم B || 2 عالم البرزخ C K : وهو عالم البرزخ B || 3 وهم ... منهم C K : – B || 3 طائفة C : طايفة K : – B || الثواقب ... بجنسهم C K : – B || 4 فعند ... الرجال C K : فعندهم B || هؤلاء C : هاولا K : – B || علم استنزال أرواحها C K : علم استنزالها B || أرواحها C K : – B || 5 الجنة والنار C K : الرحمة والعذاب B || برزخ C K : – B || 6 فهو C K : وهو B || دار السعداء (السعدا K) . . . ودار : الحجاب C K : الجنة والنار B || الاشقياء C : الاشقيا K || الرؤية C ، الرية K : – B || 8 وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلاء B || 9 شهود C K : علم B || مثل C K : وهو B || 10 فلا يتعدون الحدود C K : – B || 11 التى وسعت ... شىء (شى K : شىء C) C K : – B || فلهم C K : – B || فى C K : وفى B || 11 دخول C K : لهم دخول B || العارفون C K : العالمون B || 13 من الموجودات + ۞ K || العقلية والحسية C K : – B : + ۞ K

5 – 6 **باطنه ... العذاب** : سورة الحديد (٥٧ /١٣) || 10 **بينهما ... لايبغيان** : سورة الرحمن (٥٥ /٢٠)

(١٥٨) وأمّا رجال المُطَّلَع ، فهم الذين لهم التصرف في الأسماء الإلهية . فيستنزلون بها ، منها ، ما شاء الله . وهذا ليس لغيرهم . ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة : رجال الحد والباطن والظاهر . وهم أعظم الرجال . وهم الملامية . هذا فى قوّتهم . وما يظهر عليهم ، من ذلك ، شىء . منهم أبوالسعود وغيره . فهم والعامّة ، فى ظهور العجز وظاهر العوائد ، سواءٌ .

(١٥٨ ـ ا) وكان لأبي السعود ، فى هؤلاء الرجال ، تميُّزٌ . بل كان من أكبرهم . وسمعه أبو البدر ، على ما حدثنا مشافهةً ، يقول : « إن من رجال الله من يتكلّم على الخاطر وما هو مع الخاطر » = أى لا علمَ له بصاحبه ، ولا يقصد التعريف به. ولمّا وَصَفَ لنا عمرُ البزّاز وأبو البدر وغيرُهما حالَ هذا الشيخ ، رأيناه يجرى مع أحوال هذا الصنف العالى من رجال الله . قال لى أبو البدر : « كان (أبو السعود) كثيرًا ما يُنْشِد بيتًا ، لم نسمع منه غيره ، وهو :

1 واما رجال GK : ورجال B || فهم الذين GK : — B || الاسماء : الاسما K : الاسمآء B || الالهية : الالاهية B K : الالهية G || 2 ما شاء G : ماشا K : ما شآء B || 3 الثلاثة : الثلثة المذكورين B || رجال الحد . . . والظاهر G K : من اهل الظاهر والباطن والحد B || 4 – 5 هذا فى . . . وغيره G K : — B || 5 شيء : شى K : شئ G : — B || فهم GK : ومع هذا فهم B || فى ظهور ... العوائد (العوايد K) GK : فى ظاهر الأمر B || 6 سواء G : سوا K : سوآء B || 7 وكان لأبي GK : وكان ايضاً لأبي B || هؤلاء G : هاولا K : هؤلآء B || من اكبرهم K B G + فان لهم العقل الأتم B || 8 – 10 وسمعه ... التعريف به GK : — B || عمر البزاز .... وغيرها GK : — B || 11 رأيناه GB : رايناه K || مع GK : على B || 11–12 قال لى . . . البدر GK : — B كان GK : كان B || 12 لم نسمع GK : لم يسمع B || 13 وهو GK : وهو قول بعضهم B

8–9 **إن من ... مع الخاطر** : انظر « كتاب التجليات الالهية » لابن عربى (تجلى رقم ٤٠) || 10 **عمر البزاز** : هل هو عمر بن محمد بن غليس ، المتوفى عام ستماية وبضع عشرة سنة ؟ (انظر جامع كرامات الأولياء للنبهانى ٢ /٤١٢ ، القاهرة ١٩٦٢)

وَأَثْبَتَ فِى مُسْتَنْقَعِ ٱلْمَوْتِ رِجْلَهُ   وَقَالَ لَهَا : مِنْ دُونِ إِخْمَصِكِ ٱلْحَشْرُ

(١٥٨ ب) وكان يقول : « ما هو إلّا الصلوات الخمس وانتظار الموت ! » وتحت هذا الكلام علم كبير . — وكان يقول : « الرجل مع الله تعالى [F. 55b] كساعى الطير : فم مشغول ، وقدم تسعى » . وهذا ، كلُّه ، أكبر حالات الرجال مع الله . إذ الكبير مِن الرجال ، مَن يعامل كل موطن بما يستحقه . وموطن هذه الدنيا لا يمكن أن يعامله المحقق إلّا بما ذكره هذا الشيخ . فإذا ظهر ، فى هذه الدار ، مِن رجلٍ ، خلافُ هذه المعاملة ، — عُلِم أن ثَمَّ نَفَسًا ولا بُدَّ . إلّا أن يكون مأمورًا بما ظهر منه : وهم الرسل والأنبياء — عليهم السلام ! — . وقد يكون بعض الوَرَثة لهم أمر ، فى وقتٍ ، بذلك . وهو مكر خفى . فإنه انفصال عن مقام العبودية التى خُلِق الإنسان لها .

(سر المنازل أو تجليات الحق فى الصور)

21 (١٥٩) وأما سر المنزل والمنازل ، فهو ظهور الحق بالتجلّى فى صور كل ما سواه . فلولا تجلّيه لكل شىء ، ما ظهرت شيئية ذلك الشىء . قال تعالى : ﴿ إِنَّما قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! ﴾ فقوله : ﴿ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ =

2 ما هو إلا C K : — B || 3 وتحت هذا ... كبير C K : — B || يقول C K : يقول فى صفة B || تعالى C : تعلى K : — B || 4 كساعى C K : انه كساعى B || 5 من الرجال C K : من الطآيفةB ||كل موطن C K : الموطن B || 6 هذه C K : — B || يعامله المحقق CK : يعامل B || 8 مأمورا C : مامورا B K || والانبياء C : والانبيا K : والانبياء B || عليهم السلام C K : صلوات الله عليهم B || 9 وقد يكون . . . الورثة C K : وقد يكونون الورثة B || لهم أمر . . . بذلك C K : بهذه المثابة B || 10 لها . ∴ . + ۞ B K || 13 شىء : شى K : شىٔ B : شىٔ C || شيئية C : شيية B K || قال C K . وهو قوله B || تعالى C . تعلى B K || 14 لشىء : لشى K : لشىٔ B : لشىٔ C || ان نقول . . . إذا أردناه C K : — B

1 وأثبت فى ... الحشر : من قصيدة لأبى تمام فى رثاء محمد بن حميد الطوسى ، مطلعها :
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر   فليس لعين لم يفض دمعها عذر
(ديوان أبى تمام ، قافية الراء) || 14 انما قولنا . . . كن : سورة النحل (١٦ / ٤٠)

هو التوجه الإلٓهى لإيجاد ذلك الشىء . ـ ثم قال : ﴿ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! ﴾ = فنفس سماعِ ذلك الشىء خطابَ الحق (هو) تَكَوُّن ذلك الشىء . فهو بمنزلة سريان الواحد فى منازل العدد : فتظهر الأَعداد إلى ما لايتناهى ، بوجود الواحد فى هذه المنازل . ولولا وجود عينه فيها ، ما ظهرت أَعيان الأَعداد ، ولا كان لها اسم . ولو ظهر « الواحد » باسمه ، فى هذه [F. 56a] المنزلة ، ما ظهر لذلك العدد عَيْنٌ . فلا يجتمع عَيْنُه وَٱسْمُهُ ، معًا ، أَبدًا ... فيقال : اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، إلى مالا يتناهى . وكل ما اسقطت واحدًا من عدد معيَّن ، زال اسم ذلك العدد ، وزالت حقيقته . ف « الواحد » ، بذاته : يحفظ وجود الأَعداد ؛ وباسمه : يُعْدِمُها .

(١٦٠) كذلك إذا قلت : « القديم » : فَنِيَ المحدَث . وإذا قلت : « الله » ، فَنِيَ العالَم . وإذا أَخليت العالَم من حفظ الله ، لم يكن للعالَم وجودٌ .

1 هو التوجه C K : وهذا هو التوجه B || الإلٓهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || 1 – 2 ثم قال . . . ذلك الشىء (الشى K : الشئ C) C K : وهو التجلى لظهوره ان نقول له : كن ! فيفتق سمع ذلك الشىء خطاب الحق فيكون ذلك الشئ B || 3 منازل العدد C K : منازل الأعداد B || 4 ولولا C K : فلولا B || 6 فلا يجتمع B : فلا تجتمع C : (مهملة فى K) || 7 ثلاثة . . . خمسة C K : وثلاثة وأربعة وخمسة B || 7 – 9 وكل ما اسقطت . . . وباسمه يعدمها C K : وكل ما اسقطت واحدا عدمت حقيقة الثلاثة . فذلك الواحد هو الذى يحفظ وجود ذلك العدد . ولو ظهر باسمه بأن يقال : واحد ، ماكانت الثلاثة ولا الأربعة ولا غيرها B || 10 القدم . . . واذا قلت C K . – B

2 – 3 **فنفس سماع ... منازل العدد :** انظر مقدمة « كتاب الفناء فى المشاهدة » لابن عربى . وواضح من هذا البيان ، هنا ، أن « الوحدة الوجودية » ، على الصعيد الكونى ، بين الله والعالم ، هى وحدة « كن » لا وحدة الكون . أما الوحدة على الصعيد الغيبى (الميتافيزيقى) فستأتى الإشارة إليها فى التعليق التالى مباشرة || 5 – 6 **ولو ظهر ... عين :** ظهور « الواحد باسمه » هو رمز للتجلى الالهى اللطفى ، الخاص ، المشار إليه فى القرآن : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله : يدالله فوق أيديهم » « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » « من يطع الرسول فقد أطاع الله » الخ . و فى الحديث القدسى : « اذا احببت عبدى كنت سمعه وبصره ويده (...) » فالوحدة هنا ، بين الله المحب وبين عبده المحبوب هى وحده ظهور ووحود تامين ، ولكن على الصعيد الغيبى ؛ فهى اذن تثبت حيث نطق بها الشارع ، بلا تأويل ولا تشبيه . وليست هى وحدة عامة تشمل الموجودات جميعها

وَفَنِيَ ! وإذا سَرَيَ حفظ الله فى العالَم ، بقى العالَم موجودًا . فبظهوره وتجلّيه يكون العالَم باقيًا . وعلى هذه الطريقة ، أصحابُنا . وهى طريقة النبوّة . والمتكلّمون ، من الأشاعرة ، أيضًا (هم) عليها . وهم القائلون بانعدام الأعراض لأنفسها . وبهذا يصح افتقار العالَم إلى الله فى بقائه فى كل نَفَس . ولا يزال الله خَلّاقًا على الدوام . وغيرهم ، من أهل النظر ، لا يصح لهم هذا المقام . وأخبرنى جماعة من أهل النظر ، من علماء الرسوم ، أن طائفة من الحكماء عثروا على هذا . ورأيته لابن السِيد البَطَلْيَوْسِيّ فى كتاب ألّفه فى هذا الفن . — ﴿ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ .

1 سرى C : سرا B K || حفظ الله C K : حفظه B || موجودا C K : موصوفا بالوجود B || 2 العالم باقيا C K : بقآء العالم B || 3 من الاشاعرة ابضا C K . — B || القائلون C : (مهملة فى : K) الذين يقولون B || 4 — 5 وبهذا يصح .. على الدوام C K : — B || من أهل النظر C K . — B || 6 — 8 واخبرنى جماعة . . . . هذا الفن C K : وعليه جماعة من الحكماء الفيثاغوريين خاصة وافلاطون الالاهى وهو مذهب شيخنا ابن السيد البطليوسى الاديب العارف وكان ممن له تقدم ومهارة (الكلمتان الاخير ان مطموستان) فى هذا الفن ولم ادرك زمانه B || 6 علماء C : علما K || طائفة C : طايفه K || الحكماء C : الحكما K || 7 ورأيته C : ورايته K

7 **ابن السيد البطليوسى** : أبو محمد عبد الله بن السيد ، النحوى والفيلسوف الأندلسى الشهير . ولد فى بطليوس سنة ٤٤٤ — ١٠٥٢ وتوفى سنة ٥٢١ — ١١٢٧ . ترجمته والمراجع عنها فى دائرة المعارف الاسلامية ١ / ١١٢٥ (النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة) . يضاف إلى ذلك : مقالتان عن ابن السيد ، للمستشرق الاسبانى الشهير آسين بلاسيوس ، منشورتان بمجلة الاندلس ، عام ١٩٣٥ ، الجزء الثانى ص ص ٣٠٨ — ٣٧٢ ، ٣٨٠ — ٨٩ وعام ١٩٤٠ ، الجزء الأول ص ص ٤٥ — ١٤٥ — (المقالة الأولى خاصة بنظرية الوحى فى الاسلام ، الثانية خاصة بكتاب الحدائق لابن السيد) . — أما الكتاب الذى يشير إليه ابن عربى لابن السيد فهو كتاب « الدوائر » انظر كتاب « ابن رشد » لليون غوتيه (بالفرنسية) ، باريس ١٩٤٨ ص ص ١٧٦ — وما بعدها

الباب السادس والعشرون

فى معرفة أقطاب الرموز
وتلويحات من أسرارهم وعلومهم فى الطريق

(١٦١) أَلَا إِنَّ الرُّمُوزَ دَلِيلُ صِدْقٍ   عَلَى الْمَعْنَى الْمُغَيَّبِ فِى الْفُؤَادِ
وإِنَّ الْعالَمِيْنَ لَهُ رُمُــــوزٌ   وَأَلْغَازٌ لِيُدْعىٰ بِالْعِبَـــــادِ
وَلَوْلَا اللُّغْزُ كَانَ الْقَوْلُ كُفْــرًا   وَأَدّىٰ الْعالِمِيْنَ إِلَى الْعِنَـــادِ
فَهُمْ بِالرَّمْزِ قَدْ حَسِبُوا فَقَالُــوا   بِإِهْرَاقِ الدِّمَاء وبِالْفَسَـــادِ
فَكَيْفَ بِنَا لَوَ اَنَّ الْأَمْرَ يَبْدُو   بِلَا سِتْرٍ يَكُونُ لَهُ اَسْتِنَـادِى ؟
لَقَام بِنَا الشَّقَاءُ هُنَا يقِينًـــا   وعِنْدَ الْبَعْثِ فِى يَوْمِ التَّنَادِ
وَلَكِنَّ الْغَفُورَ أَقَامَ سِتْـــرًا   لِيُسْعِدَنَا عَلَىٰ رَغْمِ الْأَعَــادِى

* * *

(الرمز والألغاز)

(١٦٢) إِعْلَمْ ، أيها الوليّ الحميم – أيّدك الله بروح القدس [F. 57[a]] وفَهَّمَك ! – أن الرموز والألغاز ليست مرادة لأنفسها ، وإنما هى مرادة لما رُمِزَت له ولما أُلغِز فيها . ومواضعها ، من القرآن ، آيات الاعتبار كلّها . والتنبيه على ذلك ، قوله – تعالى ! – : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ ﴾ .

3 فى الطريق C K : – B : + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لظهير محمود على وكتبه ابن العربى K (على الهامش بخط الأصل) || 7 الدماء C ، الدما K : الدمآء B || 9 الشقاء C : الشقا K : الشقآء B || التناد B K : التنادى C || 10 ولكن C B ، ولاكن K || 12 اعلم (يسبقها فى أصل K : ⁂) || أيدك C K : ألهمك B || بروح القدس C K – B || 13 القرآن C : القران K : الكتاب العزيز B || 15 والتنبيه على ذلك C K – B || قوله C K : وقوله B || تعالى C : تعلى B K || وتلك . الناس .·. (أحرف هذه الآية مهملة فى أصل K)

15 وتلك الأمثال . . . للناس : سورة العنكبوت (٢٩ / ٤٣)

فالأمثال ما جاءت مطلوبة لأنفسها ، وإنما جاءت لِيُعْلَم مِنْها ما ضُرِبتْ له ، وما نُصِبَت من أجله مثلاً . مثل قوله — تعالى ! — : ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ = فجعله كالباطل . كما قال : ﴿ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ . — ثم قال : (وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ) = ضربه مثلا للحق . — ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ . —

(١٦٢ — ا) وقال (تعالى) : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ — أى تعجَّبُوا وجُوزُوا وَاعْبُرُوا إلى ما أردته بهذا التعريف . — و ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ) . = من « عَبَرْت الوادى » إذا « جُزْته » .

(١٦٢ ب) وكذلك (شأْن) « الإشارة » و « الإيماء » . قال تعالى لنبيِّه زكريا : ﴿ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ = أى بالإشارة . — وكذلك : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ فى قصة مريم ، لمَّا نذرت للرحمن أن تمسك عن الكلام .

(١٦٢ جـ) ولهذا العلم رجالٌ ، كبيرٌ قدرهم . مِن أسرارهم [F. 57b]

1 ما جاءت G : ما جات K . ما جاءت B || ما ضربت له G K : — B || 2 تعالى G : تعلى B K || انزل .·. (مهملة فى K) || السماء G : السما K : السمآء B || ماءا : ما K : ماء B : ماء G || 4 ابتغاء G : ابتغا K : ابتغآء B || 5 جفاءا : جفا K : حفآء B : جفاء G || 6 ضربه . . . للحق : G K : شبهه بالحق ثم قال B || 9 واعبروا G K : — B || 11 والايماء G : والايما K : والايمآء B || 12 أن لا G B : الا K || ثلاثة G K : ثلثة B || 13 للرحمن G : للرحمان B K || 14 كبير K : كبار B || 14 قدرهم G K : — B .

2—5 أنزل من السماء . . . فيذهب جفاءا : سورة الرعد (١٣/١٧) || 5 وزهق الباطل : سورة الاسراء (١٧ / ٨١) || واما ما ينفع . . . فى الأرض : سورة الرعد (١٣ / ١٧) || 7 كذلك . . . الأمثال : تتمة الآية المتقدمة من السورة نفسها || 8 فاعتبروا . . . الأبصار : سورة الحشر ٥٩/ ٢) || 9 إن فى ذلك . . . الأبصار : سورة النور (٢٤/ ٤٤) || 12 ان لاتكلم . . . إلا رمزا : سورة آل عمران (٣/ ٤١) || 13 فأشارت إليه : (١٩/ ٢٩)

سرُّ الأزل والأبد والحال والخيال والرؤيا والبرازخ . وأمثال هذه من النِسَب الإلٰهية . — ومن علومهم : خواص العلم بالحروف والأسماء . والخواص المركبة والمفردة من كل شيء من العالم الطبيعى : وهى الطبيعة المجهولة .

(الأزل ، أو أولية الحق وأولية العالم)

(١٦٣) فأمَّا علم سرِّ «الأزل» فاعلم أن الأزل عبارة عن نفى الأولية لمن يوصف به . وهو وصف لله تعالى من كونه إلٰها . وإذا انتفت الأولية عنه — تعالى ! — من كونه إلٰها ، فهو المُسَمَّى بكل اسم سَمَّى به نفسه أزلاً ، من كونه « متكلِّمًا » . فهو العالم ، الحىّ ، المريد ، القادر ، السميع ، البصير ، المتكلِّم ، الخالق ، البارىء ، المصوِّر ، المَلِك . لم يزل مُسَمًّى بهذه الأسماء . وانتفت عنه أوَّليَّة التقييد . فسمع المسموع ، وأبصر المُبْصَر ، إلى غير ذلك : وأعيان المسموعات ـ منَّا ـ والمُبْصَرات معدومةٌ ، غير موجودة . وهو يراها أزلاً ، كما يعلمها أزلاً ، ويُمَيِّزُها ويُفَصِّلُها أزلاً : ولا عين لها فى الوجود النفسىّ ، العينىّ . بل هى « أعيان ثابتة » فى رتبة الإمكان . فالإمكانية

1 والرؤيا : C والرويا B K || والبرازخ C K : والبرزخ B || وامثال هذه من النسب C K : والنسب B || 2 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || ومن علومهم C K : كما من علومهم B || 2 العلم بالحروف C K · الحروف B || والاسماء C : والاسما K : والاسمآء B || 2 — 3 والخواص المركبة . . . شيء (شى K · شئ C) C K : والخاصية من كل شى B || 5 — 6 لمن يوصف به C K : عن الله تعلى B || وهو وصف . . . تعالى (تعلى K) C K . — B || إلها : الاها K : الها C B || 7 تعالى C K . سبحنه B || 7—8 من ... متكلما C K : — B || القادر C K : — B || الخالق C B K + القادر B || 9 البارىء C : البارى K · البارىء B || الاسماء C الاسما K · الاسمآء B || 11 منا C K : — B || 12 ولا عين C K : ولارتبة B || الوجود C K : الوجوب B || العينى C K : — B || 13 اعيان ثابتة C K : — B || رتبة الامكان C K : رتبتها الامكانية B

5 **فأما علم سر الأزل :** خصص ابن عربى رسالة صغيرة لمسألة « الأزل » وعنوانها « كتاب الأزل » وهى مطبوعة ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » (حيدرباد ١٩٤٨ الجزء الأول ، الرسالة رقم ١١ (١٦ صحيفة وبخصوص هذه الرسالة ، ومسألة « الأزل » فى مذهب الشيخ يراجع « مؤلفات ابن عربى » (بالفرنسية) ، الفهرس العام ، رقم ٦٨

(ثابتة) لها أزلاً ، كما هى لها حالاً وأبدًا . لم تكن ، قَطُّ ، واجبةً لنفسها ، ثم عادت ممكنة . ولا محالاً ، ثم عادت ممكنة . بل كما كان الوجوب الوجودىُّ الذاتىُّ لله تعالى أزلاً ، كذلك وجوب الإمكان للعالم أزلاً . فالله ، [F. 58ª] فى مرتبته ، بأسمائه الحسنى ، يُسمَّى منعوتًا ، موصوفًا بها .

(١٦٣ ـ ا) فعين نسبة « الأول » له (ـ تعالى ! ـ هى عين) نسبة « الآخر » و « الظاهر » و « الباطن » . لا يقال : هُو (ـ تعالى ! ـ) « أول » بنسبة كذا ، ولا « آخر » بنسبة كذا . فإن الممكن مرتبط بواجب الوجود ، فى وجوده وعدمه ، ارتباطَ افتقار إليه فى وجوده . فإن أوجده (واجب الوجود) ، لم يَزَلِ (الممكن) فى إمكانه ؛ وإن عُدِم ، لم يَزُلْ عن إمكانه . فكما لم يَدْخُل على الممكن ، فى وجود عينه ، بعد أن كان معدومًا ، صفةٌ تزيله عن إمكانه ، ـ كذلك لم يَدْخُل على الخالق ، الواجبِ الوجود ، فى إيجاده العالَمَ ، وصفٌ يزيله عن وجوب وجوده لنفسه . فلا يُعْقَلُ الحق إلاَّ هكذا . ولا يُعْقَلُ الممكنُ إلاَّ هكذا .

(١٦٤) فإن فهمتَ ، علمتَ معنى « الحدوث » ومعنى « القِدَم » . فقل

1 كما هى .. وأبدا CK : ـ B || 2 كذا BK : ـ C || 3 الوجودى CK : ـ B || 3 تعالى CK : تعلى B || 4 باسمائه C : باسمايه B . (مهملة فى K) || يسمى CK . مسمى B || بها CK . ـ B || 5 ـ 6 نسبة الأول . . والباطن CK : اوليته عين آخريته وعين ظاهريته عين باطنيته B || 6 الآخر C : الاخر K . ـ B || 8 فى وجوده وعدمه CK . ـ B || أوجده CK : وجد B || 9 وان عدم CBK + او بقى على عدمه B || 10 فى وجود عينه CK : فى وجوده B || بعد ان ... معدوما CK . ـ B || 11 صفة تزيله CK : وصفا يزيله B || 12 وصف CK : وصفا B || وجوب ... لنفسه CK : وجوبه B || 13 هكذا CB : هاكذا K || 14 فقل CK : وقل B

14 **الحدوث :** انظر معنى الحدوث عند المتكلمين فى دائرة المعارف الاسلامية ، مقالة : حدوث العالم (٣ / ٥٦٧ والمراجع الملحقة بالمقالة) || **والقدم :** انظر الخلاف بين المتكلمين والفلاسفة فى هذه المسألة « تهافت الفلاسفة » للغزالى ص ص ٧٤ ـ ١٤٠ (تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف القاهرة ١٩٥٥) و « تهافت التهافت » لابن رشد ، ص ص ٢٢ ـ ١١٦ (تحقيق الاب بويج بيروت ، ١٩٢٠)

بعد ذلك ، ماشئت . فأوّليّة العالَم وآخريته ، أمرٌ إضافى إن كان له آخر . أمّا فى الوجود ، فله آخر فى كل زمانٍ فردٍ ؛ (وله) انتهاءٌ عند أرباب الكشف. ووافقتهم «الحُسْبانِيّة» على ذلك، كما وافقتهم الأشاعرة على أن « العَرَض » لا يبقى زمانَيْن . فالأول من العالم (هو) بالنسبة إلى ما يُخْلَق بعده ؛ والآخِر من العالم (هو) بالنسبة إلى ما خُلِق قبله . وليس كذلك معقوليةُ الاسم الله بـ « الأول والآخر والظاهر والباطن » . فان العالَم يتعدّد ، والحق واحد لايتعدّد. ولا يصح أن يكون (تعالى) أوّلاً لنا ، فإن رتبته لا تناسب رتبتنا . ولا تقبل رُتْبَتُنَا أَوَّلِيَّتَهُ . [F. 58b] ولو قَبِلَتْ رُتْبَتُنَا أَوَّلِيَّتَه لاستحال علينا اسمُ الأولية . بل كان ينطلق علينا اسمُ الثانى لأَوَّلِيَّته . ولسنا بثانٍ له — تعالى عن ذلك ! — . فليس هو بأوّل لنا . فلهذا كان عينُ أَوَّليته (هو) عينَ آخريته .

(١٦٤ـ ا) وهذا المَدْرَك عزيز المنال . يتعذر تصوُّرُه على مَنْ لا أَنَسَةَ له بالعلوم الإلٓهية التى يُعْطِيها التجلّى والنظر الصحيح . وإليه كان يشير أبوسعيد الخَرّاز بقوله : « عَرَفْتُ الله بِجمْعِهِ بَيْنَ الضِّدَّيْنِ » ثم يتـلو : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ . — فقد أَبَنْتُ لك عن « سر الأزل » وأنه نعت سلبى .

1 – 10 فأولية العالم . . . عن ذلك CK : فاولية العالم وآخريته ، ان كان له آخر ، اما فى الوجود فله آخر فى كل زمان . فانه يستحيل ان يدخل فى الوجود ما لا يتناهى . فهواول بالنسبة الى ما يخلق بعده والذى يخلق بعده آخر بالنسبة الى ما حلق قبله . وليست كذلك معقولية اسم الله بالاول والاخر . فان العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد . ولا يصح أن يكون اولا لنا فان رتبته لا تناسب رتبتنا . ولا نقبل رتبتنا اوليته . ولو قبلت رتبتنا أوليته لاستحال علينا اسم الاولية وكان ينطلق علينا اسم الثانى لاوليته . ولسنا بثان له – تعلى عن ذلك ا – B || 1 وآحريته C : واخريته B K || 2 وانتهاء C : وانتها K ا: – B || 10 آحريته C اخريته B K || 12 الالهية : الالاهية B K : الالهية C || ابوسعيد CK : – B || 14 والظاهر والباطن CK : – B

3 **الحسبانية** : هم المعروفون فى تاريخ الفلسفة بالشكاك واللاادرية والسوفسطائية؛انظر فى المراجع الحديثة « نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام » للدكتور على النشار ١/ ٧٩ – ٨٢ (اسكندرية ١٩٦٢) وانظر بصورة خاصة الطبعة الرابعة لهذا الكتاب القيم صص ١١٥ – ١٥٩ || 3 **الأشاعرة** : انظر دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٧١٧ – ١٨ (نص فرنسى ، ط جديدة) || **العرض** : ايضا ، ١ / ٦٢٣ || 12 –13 **أبوسعيد الخراز** : انظر ما تقدم التعليق على فقرة ١٤٢ – ١ || 13 – 14 **هو الأول . . . والباطن** : سورة الحديد (٥٧ / ٣)

(الأبد)

(١٦٥) وأمّا سرُّ الأَبد فهو نفى الآخرية . فكما أن الممكن انتفت عنه الآخرية شرعًا ، من حيث الجملة ، إذ الجنة والإقامة فيها إلى غير نهاية ، — كذلك الأَولية بالنسبة إلى ترتيب الموجودات الزمانية (هى) معقولة ، موجودة. فالعالَم ، بذلك الاعتبار الإلٓهى ، لا يقال فيه : أول ولا آخر ، وبالاعتبار الثانى ، هو أول وآخر بنسبتين مختلفتين . بخلاف ذلك ، فى إطلاقهما (أي الآخرية والأَولية) على الحق ، عند العلماء بالله .

(الحال)

(١٦٦) وأمّا سر الحال ، فهو الديمومة . ومالها أول ولا آخر . وهو عين وجود كل موجود . — فقد عَرَّفْتُك ببعض مايعلمه رجال الرموز من الأَسرار ، وسكَتُّ عن كثير . فإن بابه واسع . وعلم الرؤيا والبرزخ والنِّسَب الإلٓهية ، من هذا القبيل . [F. 59[a]] والكلام فيها يطول .

(فى علم الحروف : خواصها)

(١٦٧) وأمّا علومهم فى «الحروف» و«الأَسماء» ، فاعلم أن الحروف لها خواص .

2 الآخرية C : الاحرية B K || 4 كذلك الاولية . . . معقولة موجودة C K : كذلك الاولية بالنسبة الى اثبات الأسماء الالهية ازلا لله منفية عن العالم وبالنسبة الى ترتيب الموجودات الزمانية معقولة موجودة B || 5 الإلهى : الالاهى K : الالهى B : الالهى C || 6 آخر C B : اخر K || اطلاقهما K : اطلاقها C B || 7 العلماء C : العلمآ K : العلمآء B || 11 الرؤيا C : الرويا B K || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 14 والاسماء C : والاسما K : والأسمآء B

2 **وأما سر ... الآخرين** : انظر مقابل ما يذكره شيخنا هنا بخصوص (الأبد) وما ذكره من قبل بخصوص (الأزل) ، فى الفلسفة اليونانية فى موسوعة الإسلام ، المجلد الأول ، الصفحة الثانية (النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة) || 9 **وأما سر ... الديمومة** : هذا تعريف جديد للحال ، غير معروف عند المتكلمين ، إذ هو اعتبار ما فى الالوهية ؛ يتميز عن «الذات» وعن «الصفة» . وهو أيضا غير معروف عند الصوفية ، اذ هو ثمة «مايرد على القلب من غير تعمل» انظر دائرة المعارف الاسلامية ٣ / ٨٥ — ٨٧ (نص فرنسى ط . جديدة) || 13 **وأما علومهم ... لها خواص** : انظر ما يخص علم الحروف ، دائرة المعارف الاسلامية تحت تالى : علم الحرف ، الحروفية (الطبعة الجديدة).

وهى على ثلاثة أضرب : منها حروف رقمية ، ولفظية ، ومُسْتَحْضَرة . وأعنى بـ « المستحضرة » الحروف التى يستحضرها الإنسان فى وهمه وخياله ويصوِّرها . فإمَّا أن يستحضر الحروف الرقمية ، أو الحروف اللفظية . وما ، ثَمَّ ، للحروف رتبةٌ أُخرى . فيفعل بالاستحضار كما يفعل بالكِتَابة أو التلفُّظ . فأمَّا حروف التلفُّظ ، فلا تكون إلاَّ أسماءً ؛ فذلك خواصُّ الأَسماء . وأَمَّا المرقومة ، فقد لا تكون أسماءً .

(١٦٧ ـ ا) واختلف أصحاب هذا العلم فى الحرف الواحد : هل يفعل أم لا ؟ فرأيت ، منهم ، مَن مَنَع ، مِن ذلك ، جماعةٌ . ولاشك أَنِّى لمَّا خضت معهم فى مثل هذا ، أوقفتهم على غلطهم فى ذلك الذى ذهبوا إليه وإصابتهم ، وما الذى نَقَّصَهم من العبارة عن ذلك . ومنهم من أثبت الفعل للحرف الواحد . وهؤلاء ، أيضًا ، مثل الذين منعوا : مخطئون ومصيبون . ورأيت منهم جماعة ، وأعلمتهم بموضع الغلط والإصابة . فاعترفوا كما اعترف الآخرون . وقلت للطائفتين : « جرِّبوا ما عرفتم من ذلك ، على ما بَيَّناه لكم ! » فَجَرَّبُوه . فوجدوا الأمر كما ذكرناه . ففرحوا بذلك ! ولولا أَنِّى آلَيْتُ ، عَقْدًا ، أن لايَظْهَر مِنِّى أَثرٌ عن حَرْفٍ ، لأَرَيْتُهُمْ مِنْ ذَلِكَ عجبًا .

1 وهى على . . . اضرب C K : ــ B || منها حروف . . . ومستحضرة C K : ومنا رقمية ولفظية ومستحضرة B || 2 الحروف C K : وهى الحروف B || 3 ويصورها C K : ــ ث ‖ 4 رتبة C K : مرتبة B || بالكتابة B : بالكتاب C K || 5 اسماءا : اسما K : اسمآء B : اسماء C || فذلك C K : فذلك هو B || 8 – 15 فرأيت (فرايت K) منهم ... ذلك عجبا C K : فمنهم من منع ورأيت جماعة من اهل هذا الشان تمنع ذلك واوقفتهم على الغلط فيما ذهبوا اليه واصابتهم وما نقصهم من العبارة عن ذلك ومنهم من اثبت الفعل للحرف الواحد وهؤلآء ايضا مثل الذين منعوا مخطئون ومصيبون ورأيت منهم جماعة وأعلمتهم بموضع الغلط والاصابة فاعترفوا وقلت للطائفتين جربوا ما عرفتم من دلك علىمابيناه لكم فجربوه فوجدوا الأمر كاذكرنا ففرحوا بذلك B || 11 وهؤلاء C ، وهاولا K || مخطئون : مخطون K : مخطؤن C || ورأيت C : ورايت K || 12 الآخرون : الاخرون K || 13 للطائفتين C : للطايفتين K || 14 آليت C : اليت K || ان لا C ; الا : K || 15 لأريتهم : لاريتم K

7 **واختلف . . . الحرف الواحد** : يحسن أن يقارن ما يذكره الشيخ فى هذا الفصل كله بنظيره فى الباب الثانى ، آخر السفر الأول واول السفر الثانى ، من الفتوحات المكية

(الحروف الرقمية واللفظية والمستحضرة)

(١٦٨) فاعلم أن [F. 59b] الحرف الواحـــــد ، سواء كان مرقومًا أو مُتَلَفَّظًا به ، إذا عَرِىَ القاصد للعمل به ، عن « استحضاره » فى الرقم أو فى اللفظ خيالاً ، لم يعمل ؛ وإذا كان معه « الاستحضار » ، عمِل . فإنه مركَّب من استحضار ونطق أو رقم . وغاب عن الطائفتين « صورة الاستحضار » مع الحرف الواحد . فَمنِ آتَّفَق له الاستحضار مع الحرف الواحد ورأى العمل به ، غفل عن الاستحضار ونَسب العمل للحرف الواحد . وَمنِ آتَّفق له التلفُّظ أو الرقم بالحرف الواحد دون استحضاره ، فلم يعمل الحرف شيئًا ، ـ قال بمنع ذلك . وما واحد منهم تفطَّن لمعنى « الاستحضار » . ـ وهذه حروف الأَمثال المركبة كالواوين وغيرهما . ـ فلمَّا نَبَّهْنَاهُم على مثل هذا ، جَرَّبُوا ذالك ، فوجدوه صحيحًا . ـ وهو علم ممقوت عقلاً وشرعًا .

(١٦٩) فأَمَّا الحروف اللفظية ، فإن لها مراتب فى العمل . وبعض الحروف أَعمُّ عملاً من بعض وأَكثر . فـ « الواو » أَعمُّ الحروف عملاً ، لأَن « الواو » فيها قوة الحروف كلِّها . و « الهاء » أَقلُّ الحروف عملاً . وما بين هذين الحرفين ، من الحروف ، تعمل بحسب مراتبها . على ما قَرَّرناه فى كتاب « المبادى والغايات فيما تتضمنه حروف المعجم من العجائب والآيات » .

2 سواء C : سوا K : سوآء B || 4 خيالا CK : ـ B || 5 الطائفتين C : الطآيفتين B (مهملة فى K) || 6 ورأى C B : وراى K || 8 بالحرف CK : للحرف B || دون استحضاره CK : دون استحضار B || شيئا : شيا K : شيأ CB || 9 ـ 10 وهذه حروف ... وغيرها CK : ـ B || 10 على مثل هذا CK : عليه B || 11 وهو علم ... وشرعا CK : ـ B || 13 الواو BK : ـ B || 14 والهاء C : والها K : والهآء B || العجائب C : العجايب B : (مهملة فى K) || 16 والآيات CB : والايات K

16 **المبادى . . . والآيات :** انظر ما يخص هذا الكتاب (مؤلفات ابن عربى) (بالفرنسية) ؛ الفهرس العام ، رقم ٣٨٠ ، (دمشق ١٩٦٤)

(علم الحروف هو علم الأولياء)

(١٧٠) وهذا العلم يسمى « علم الأَولياء » . وبه تظهر أَعيان الكائنات . أَلا ترى تنبيه الحق على ذلك بقوله : « كُنْ ! » ؟ فظهر الكون عن الحروف . ومن هنا جعله (الحكيم) الترمذى « علم الأَولياء » . ومن هنا مَنَع مَنْ مَنَعَ أن يَعْمَلَ الحرفُ الواحد . فإنه رأَى ، مع « الاقتدار الإِلَهى » ، لم يأْت فى الايجاد حرفٌ واحد ؛ وأَنما أَتى بثلاثة أَحرف : حرفٍ غيبىٍّ وحرفين ظاهرين ، إِذا كان الكائن واحدًا ؛ فإِن زاد على واحد ، ظهرت ثلاثة أَحرف . — فهذه علوم هؤلاء الرجال المذكورين ، فى هذا الباب .

(١٧١) وعمل أَكثر رجال هذا العلم لذلك جدولاً . وأَخطأُوا فيه وما صَحّ . فلا أدرى : أَبا لقصد عَمِلوا ذلك ، حتى يتركوا الناس فى عماية من هذ الفنّ ، أَم جهلوا ذلك وجرى فيه المتأَخر على سَنَنِ المتقدم ؟ وبه قال تلميذ جعفر الصادق وغيره . — وهذا هو الجدول فى طبائع الحروف :

2 الاولياء C : الاوليا K : الاولياء B || الكائنات C : الكاينات B : (مهملة فى K) || ترى B C : ترا K || 5 الالهى : الالاهى K : الالهى B : الالهى C || يأت B C : يات K || 6 حرف B K : بحرف C || أتى B C : اتا K || بثلاثة K C : بثلثة B || 7 الكائن C : الكاين B : (مهملة فى K) || 8 هؤلاء C : هولا K : هؤلآء B || 9 واخطأوا : واخطورا K : واخطئوا B : واخطؤا C || 11 وجرى C : وجرا B K || المتأخر C B : المتاخر K || جعفر C B K + بن محمد B || 12 طبائع C : طبايع K B

11 — 12 **وبه قال تلميذ ... الصادق** : هناك نص فى « كتاب الميم والنون » لابن عربى يفيد ان هذا التلميذ المشار إليه هنا هو جابر حيان (ص ٤ ، ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » حيدرباد ١٩٤٨ ، الجزء الأول الرسالة ٨) وكذلك نص خطبة « كتاب التحليات الالهية » لابن عربى ايضا ، يفيد ذلك ضمنا . أما بخصوص صحة تلمذة جابر بن حيان على الامام جعفر الصادق فيراجع دائرة المعارف الاسلامية (مقالة : جابر بن حيان ، الطبعة الجديدة). وكذلك : « جعفر الصادق والتراث العلمى العربى » للأستاذ توفيق فهد (فى كتاب الشيعة الامامية بالفرنسية) باريز ١٩٧١ ؛ ص ص ١٣١ —١٤٢ || 11—12 **جعفر الصادق** : الامام أبو عبد الله بن محمد الباقر ، ولد عام ٨٠ / ٦٩٩ — ٧٠٠ وتوفى عام ١٤٨ / ٧٦٥ . حياته والمراجع عنها فى دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٣٨٤ — ٨٥ (نص فرنسى ط جديدة ؛ يضاف إلى المراجع المقال السابق عن الامام جعفر بقلم الاستاذ توفيق فهد) ؟

(جدول طبائع الحروف)

حارٌ	باردٌ	يابسٌ	رطبٌ
ا	ب	جـ	د
هـ	و	ز	ح
ط	ى	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

(١٧١ – ا) فكل حرف وقع فى جدول « الحرارة » فهو حارٌ . وما وقع منها فى جدول « البرودة » فهو بارد . وكذلك « اليبوسة » و « الرطوبة » . ولم نر هذا الترتيب يصيب فى كل « عمَلٍ » . بل « يَعْمَلُ » بالاتفاق . ك « أعداد الوَفْق » .

(الحروف : خاصيتها فى أشكالها لا فى حروفها)

(١٧٢) واعلم أن هذه الحروف لم تكن لها هٰذه الخاصية من كونها حروفا ، وإنما كانت لها من كونها أشكالاً . فلمَّا كانت ذوات أشكال ، كانت الخاصية للشكل . ولهذا يختلف عملها باختلاف الأَقْلام ، لأَن الأَشْكال تختلف . فأَمّا (الحروف) الرقمية ، فأَشكالها محسوسة بالبصر . فإِذا وُجِدت أَعيانُها ، وصَحِبتها أرواحها وحياتها الذاتية ، كانت الخاصية ،

3 جـ K : ج CB || 9 ض GK : ظ B || ظ GK : ض B || 10 فكل حرف .·. + منها G || وما وقع .·. + من الحروف B || 13 الوفق .·. + ﴿ BK || 16 كانت B : كان GK || 19 وصحبتها اروٰحها .·. + وقد بينا فى هذا الكتاب فى الباب الثانى منه مراتب الحروف وأنها امة من الامم تسبح الله بحمده . فاذا صحبتها اروٰحها ... B

لذلك الحرف ، لشكله وتركيبه مع روحه . وكذلك إن كان الشكل مركبا من حرفين أو ثلاثة أو أكثر ، — كان للشكل روح آخر ليس الروح الذى كان للحرف على انفراده . فإن ذلك الروح يذهب ، وتبقى حياة الحرف معه . فإن الشكل لا يدبره سوى روح واحد . وينتقل روحُ ذلك الحرف الواحد إلى البرزخ مع الأرواح . فإن موت الشكل ، زوالُه بالمحو . وهذا الشكل الاخر ، المركب من حرفين أو ثلاثة أو ما كان ، ليس هو عين الحرف الأول الذى لم يكن مركبا . كما أن عمرًا ليس هو عين زيد ، وإن كان هو مثله

(١٧٣) وأمَّا الحروف اللفظية فإنها تتشكل فى الهواء ، ولهذا تتصل بالسمع على صورة ما نَطَق بها المُتكلِّم . فإذا تشكلت فى الهواء ، قامت بها أرواحها . وهذه الحروف لايزال الهواء يُمْسِك عليها شكلها ، وإن انقضى عملها . فإن عملها إنما يكون فى أوَّل ما تتشكل فى الهواء ، ثم بعد ذلك تلتحق بسائر الأمم . فيكون شغلها تسبيح ربها . وتصعد عُلُوًّا : ﴿ إِلَيْهِ يَصعدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ = وهو عين شكل الكلمة ، من حيث ما هى شكل مسبِّح لله تعالى ، ولو كانت كلمة كفر ، فإن ذلك يعود وباله على المتكلِّم بها لا عليها . ولهذا قال الشارع : « إن الرَّجُلَ ليتَكَلَّمُ بِالكلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مالَا يظُنُّ أَنْ تَبلُغَ مابلَغَتْ فَيَهْوِى بِهَا فى النَّارِ سبْعِينَ خَرِيفًا » = فجعل العقوبة لِلمُتَلَفِّظ بها بسببها ، وما تعرَّض إليها .

2 آخر C B : اخر K || 7 كما أن B : ان C K || هو مثله C B K + ۞ K || 8 الهواء C : الهوا K ؛ الهوآء B || 9 المتكلم C K : الناطق B || 12 بسائر C : بساير B : (مهملة فى K) || شغلها C K : اشتغالها B || 14 تعالى C : على B K || 16 سبعين خريفا C K : — B || 17 بها C K : — B

12–13 إليه يصعد ... الطيب: سورة فاطر (٣٥ / ١٠) || 15 — 16 إن الرجل ... سبعين خريفا: انظر صحيح البخارى: رقاق ٢٣ ؛ — سنن الترمذى زهد ١٢ ؛ — سنن ابن ماجه » : فتن ١٢ ؛ — الموطأ : كلام ٥ ؛ — مسند ابن حنبل : ٢ / ٣٣٤ ؛ ٣ / ٤٦٩

(١٧٣ ـ ا) فهذا كلام الله ـ سبحانه ! ـ يُعَظَّم ويُمجَّد ، ويُقَدَّس المكتوب فى المصاحف ، ويُقْرأُ على جهة القربة إلى الله . وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى فى حق الله ، من الكفر والسب . وهى كلمات كفرٍ ، عاد وبالها على قائلها . وبقيت الكلمات على بابها ، تتولّى ، يوم القيامة : عذاب أصحابها أو نعيمهم .

(الحروف اللفظية والمستحضرة خالدة)

(١٧٤) وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها . بخلاف الحروف الرقمية . [F. 61b] وذلك لأن شكل الحرف الرقمى والكلمة الرقمية تقبل التغيير والزوال : لأنه فى محل يقبل ذلك . والاشكال اللفظية (هى) فى محل لا يقبل ذلك . ولهذا كان لها البقاء . فالجوُّ ، كلُّه ، مملوءٌ من كلام العالم . يراه صاحب الكشف صورًا قائمة .

(١٧٤ ـ ا) وأمّا الحروف المستحضرة ، فإنها باقية ، إذ كان وجود أشكالها فى البرزخ لا فى الحس . وفعلها أقوى من فعل سائر الحروف . ولكن إذا ٱسْتَحكَمَ سلطانُ « استحضارها » ، وٱتَّحَدَ « المُسْتَحْضِرُ » لها ، ولم يبق فيه مُتَّسَعٌ لغيرها ـ ويعلم ما هى خاصيتها حتى يستحضرها من أجل ذلك . فيرى أثرها ـ فهذا شبيه « الفعل بالهمة » . وإن لم يعلم ما تعطيه فإنه يقع الفعل فى الوجود ولا علم له به . وكذلك سائر أشكال الحروف فى كل مرتبة . وهذا الفعل بـ « الحرف المُسْتَحْضَر » يُعَبِّر عنه بعضُ من لا علم له بـ « الهمة » و بـ « الصدق » . وليس كذلك . وإن كانت الهمة روحًا للحرف

1 سبحانه C K : سبحنه B || 2 المصاحف C K : المصحف B || ويقرأ C B : ويقرا K || 4 قائلها C : قاىلها K : قاىلها B || 7 الهوائية C : الهوا ية B (مهملة فى K) || 10 البقاء C ، البقا K . البقآء B || 11 مملوء C B : مملو K || قائمة C : قآيمة B K || 13 ولكن C B : ولاكن K || 16 فهذا شبيه ... بالهمة C K : ـ B || فاته C K : ـ B || 17 سائر C : سابر B K || 18 من لا علم له C K : اصحابنا B || 19 وليس كذلك C K . ـ B || وان كانت C K . ولكن B || روحا للحرف K C : روح الحرف B

المستحضر ، لا عين الشكل المستحضر . — وهذه الحضرة تعم الحروف كلّها ، لفظيّها ورقميّها .

(خواص أشكال الحروف)

(١٧٥) فإذا علِمْتَ خواص الأشكال ، وقع الفعل بها علما لكاتبها أو المتلفظ بها . وإن لم يُعيِّن ما هى مرتبطة به من الانفعالات ، لا يعلم ذلك . وقد رأينا من قرأ آية من القرآن — وما عنده خبر — [F. 62ª] فرأى أثرًا غريبًا حَدث . وكان ذا فطنة . فرجع فى تلاوته من قريب ، لينظر ذلك الأثر بأيّة آية يختص ؟ فجعل يقرأ ، وينظر . فَمَرَّ بالآية ، التى لها ذلك الأثر ، فرأى الفعل . فتعدّاها فلم ير ذلك الأثر . فعاود ذلك حتى تحققه . فاتخذها لذلك الانفعال . ورجع كلّما أراد أن يرى ذلك الانفعال ، تلا تلك الآية ، فظهر له ذلك الأثر .

(١٧٥–ا) وهو علم شريف فى نفسه . إلاّ أن السلامة منه عزيزة . فالأولى ترك طلبه . فإنه من العلم الذى اختص الله به وأولياؤه على الجملة . وإن كان عند بعض الناس منه قليل ، ولكن من غير الطريق الذى يناله الصالحون . ولهذا يَشْقَىٰ به من هو عنده ، ولا يَسْعَد . — فالله يجعلنا من العلماء بالله . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

6 رأينا C B : راينا K || قرأ C B : قرا K || آية C B : ايه K || القرآن C : القران K : القرءان B || 6 فرأى C B : فراى K || 8 بأية C B : بايه K || آية C B : ايه K || يقرأ C B : يقرا K || 9 بالآية C : بالاية B K || 10 فرأى C B : فراى K || يرى C B : يرا K || تلا C : تلى B K || الآية C B : الاية K || 13 وأولياؤه : واولياه K : اوليآءه B : اولياءه C || 14 ولكن C B : ولا كن K || 15 العلماء C : العلما K : العلمآء B || بالله C K بالله بالله B

6 — 11 **وقد رأينا ... ذلك الأثر** : يلاحظ فى هذا المقطع الروح العلمية والمنهج العلمى للسائدين عند صاحب « الفتوحات » || 16 **والله يقول . . . السبيل** : سورة الاحزاب (٣٣/٤)

الباب السابع والعشرون

فى معرفة أقطاب « صل فقد نويت وصالك ! »

وهو من منزل العالم النورانى

(١٧٦) وَلَوْلاَ النُّورُ ما اتَّصلَتْ عُيُونٌ بِعَيْنِ الْمُبْصَراتِ وَلاَ رَأَتْهَا
ولَوْلاَ الْحَقُّ ما اتَّصلَتْ عُقُولٌ بِأَعْيانِ الْأُمُورِ فَأَدْرَكَتْهَا [F. 62b]
إذَا سُئِلَتْ عُقُولٌ عَن ذَوَاتٍ تُعدُّ مُغَايِرَاتٍ أَنْكَرَتْهَا
وَقَالَتْ : « مَا علِمْنَا غَيْرَ ذَاتٍ ، تُمِدُّ ذَوَاتِ خَلْقٍ ، أَظْهَرَتْها »
« هِيَ الْمَعْنَى وَنَحْنُ لَهَا حُروفٌ فَمَهْما عيَّنَتْ أَمْرًا عَنَتْهَا »

* * *

(الصلاة : منازلها ومناهلها)

(١ ـ محبة الرب تسبق محبة العبد)

(١٧٧) إِعْلَمْ ـ أيها الولى الحميم ، تولاك الله بعنايته ! ـ أن الله تعالى يقول فى كتابه العزيز : ﴿ فَسوْفَ يأْتِي اللهُ بِقوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ = فَقَدَّم محبته إياهم على محبتهم إياه . وقال ، : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعانِى فَلْيسْتَجِيبُوا لِي ﴾ = فَقَدَّم إجابته لنا ، إذا دعوناه ، على إجابتنا له إذا دعانا .

4 ولا رأتها CB : ولا راتها K || 6 سئلت C : سيلت B : (مهملة فى K) || 8 فمهما C : فمهى K B || 11 الولى الحميم .·. + والصمى الكريم B || الله .·. + تعلى B || تعالى C : تعلى K : − B || 12 فى ... العزيز CK : − B || فسوف ... بقوم CK : − B || يأتى C : ياتى K || 13 الداعى CB : الداع K || 14 لنا CK : اياكم B || اذا دعوناه CK : − B || اجابتنا له CK : استجابتكم اياه B || اذا دعانا CK : − B

12 فسوف ... ويحبونه : سورة المائدة (٥/ ٥٤) || 13 أجيب ... فليستجيبوا لى : سورة البقرة (٢/ ١٨٦)

وجعل « الاستجابة » من « العبيد » لأنها أبلغ من « الإجابة » . فإنه لامانع له من الإجابة — سبحانه ! — . فلا فائدة للتأكيد . وللإنسان موانع من الإجابة لِما دعاه الله إليه : وهى الهوى والنفس والشيطان والدنيا. فلذلك أُمِر بالاستجابة. فإن « الاستفعال » أشد فى المبالغة من « الإفعال » . وأين « الاستخراج » من « الإخراج » ؟ ولهذا يطلب الكونُ من الله العونَ فى أفعاله . ويستحيل على الله أن يستعين بمخلوق . قال تعالى ، تعليماً لنا أن نقول : ﴿ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [F. 63a] — من هذا الباب . فلهذا قال ، فى هذا الباب : « صِلْ ! فَقَدْ نَوَيْتُ وِصالَكَ ! » فقد قَدَّم الإرادة منه لذلك ، فقال : « صلْ ! » فإذا تَعَمَّلتَ فى الْوُصْلة ، فذلك عين وُصلَتِه بك . فلذلك جعلها نية لا عملاً .

(٢ — القرب الإلهى الخاص والعام)

(١٧٨) قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « يقول الله تعالى : « مَنْ تَقَرَّب إلىَّ شِبْرًا تَقَرَّبْت مِنْهُ ذِرَاعًا » وهذا « قرب مخصوص » يرجع إلى ما تتقرب إليه — سبحانه ! — به من الأعمال والأحوال . فإن « القرب العام » قوله — تعالى ! — : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَتبْصِرُونَ ﴾ . — فضاعف « القرب » بالذراع :

1 من العبيد C K : فيكم B || 2 سبحانه : سبحنه B || فلا فائدة ... للتأكيد C K : — B || فلا فائدة C : فلا فايدة K || للتأكيد C : للتاكيد K || و للانسان C K : ولكم B || 3 دعاه الله C K : دعاكم B || وهى C K : — B || امر C K : أمركم B || 11 تعالى C : تعل B K || يقول . . . تعالى (تعل K) C K : — B || 12 وهذا C K : وهو B || — 13 يرجع ... والاحوال C K : — B || فان القرب . . . تعالى (تعل K) C K : فان الله يقول B || 15 ولكن C B : ولاكن K

6 **وإياك نستعين :** سورة الفاتحة (١ / ٥) || 12 **من تقرب ... ذراعا :** انظر صحيح البخارى توحيد ٥٠ ؛ توبة ١ ؛— صحيح مسلم : ذكر ٢ ، ٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ؛— سنن الترمذى : دعوات ١٣١ ؛ — سنن ابن ماجه : الدب ٥٨ ؛ — مسند ابن حنبل : ٢ / ٢٥١ ، ٣١٦ ، ٤١٣ ، ٤٣٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٩ ، ٢٥٤ ؛ ٣ / ٤٠ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٥ / ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٩ || 14 **ونحن ... الوريد :** سورة ق (٥٠ / ١٦) || 14 — 15 **ونحن أقرب ... لا تبصرون :** سورة الواقعة (٥٦ / ٥٨)

فإن الذراع ضعف للشبر . أيْ قوله : « صِلْ ! » هو « قُرْبٌ » . ثم « تَقَرَّبْتَ إليه شبرًا » . فبدا لك أنَّكَ ما تقربت إليه إلاَّ به : لأنه لولا ما دعاك ، وَبَيَّن لك طريق القربة ، وأخذ بناصيتك فيها ، — ما تَمكَّن لك أن تعرف الطريق ، التى تُقَرِّب منه ، ما هى ؟ ولو عرفتها لم يكن لك حولٌ ولا قوَّة إلاَّ به !

(١٧٩) ولمَّا كان القرب بالسلوك والسفر إليه (— تعالى ! —) لذلك كان من صفته « النور » لنهتدى به فى الطريق . كما قال تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِى ظُلُمَاتِ ٱلْبَرِّ ﴾ = وهو (السلوك) الظاهر بالأعمال البدنية ؛ — « وَٱلْبَحْرِ » = وهو السلوك الباطن المعنوى ، بالأعمال النفسية . فأصحاب هذا الباب ، معارفهم مكتسبة لا موهوبة . و « أكلهم من تحت أقدامهم » أى من كسبهم [F. 63b] لها ، واجتهادهم فى تحصيلها . ولولا ما أراد هم الحق لذلك ، ما وَفَّقَهم ولا استعملهم حين طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالأمر .... فَحَرَمَهُم الوصول إليه ، بحرمانه إياهم استعمالَ الأسباب التى جعلها طريقًا إلى الوصول من « حضرة القرب » . ولذلك بَشَّرَهم فقال « صِلْ ! فقد نويت وصالك ! » فسبقت لهم العناية . فسلكوا .

(٣ — لباس النعلين فى الصلاة)

(١٨٠) وهم الذين أمرهم الله بـ « لباس النعلين » فى الصلاة . إذ كان القاعد لا يلبس النعلين ، وإنما وضعت للماشى فيها . فَدَلَّ (على) أنَّ المُصَلِّ

1 فان الذراع C K : لأن الذراع B || ضعف للشبر C K : ضعفا الشبر B || 2 تقربت B K : تقريب C || فبدا B : فبدى K : فتبدى C || 5 تعالى C : تعلى B K || 6 جعل لكم ... ظلمات البر C B K (احرف الآية مهملة فى K) || 12 اليه C K : — B

6 — 7 **جعل لكم ... ظلمات البر** : سورة الأنعام (٦ / ٩٧ ونص الآية « وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر »)

يمشى فى صلاته ومناجاة ربه ، فى الآيات التى يناجيه فيها ، منزلاً منزلاً . كلُّ آية ، منزلٌ وحال. فقال (تعالى) لهم : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ . قال الصاحب : « لمَّا نزلت هذه الآية أُمِرْنا فيها بالصلاة فى النعلين » . فكان ذلك تنبيها ، من الله تعالى ، للمصلِّى أنه يمشى على منازل ما يتلوه فى صلاته من سُوَر القرآن . إذ كانت السُّوَر هى المنازل لغةً . قال النابغة :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُــورَةً تَرَىٰ كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يتَذَبْذَبُ ؟

أراد منزلةً . — وقيل لموسى — عليه السلام ! — : ﴿ إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ = أى قد وصلت المنزل فإنه كَلَّمه الله بلا واسطة ، بكلامه — سبحانه ! — [F. 64ᵃ] بلا ترجمان . ولذلك أكَّده (— تعالى ! —) فى التعريف لنا بالمصدر ، فقال : ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ .

1 الآيات C B : الايات K || آية C B : ايه K || 2 آدم C B : ادم K || 3 هذه C B : هاذه K || الآية C B : الايه K || 4 تعالى C : تعلى B K || أنه C K : أن B || 5 القرآن C : القران K : القرءان B || 6 ترى C B : ترا K

2 **يا بنى . . . كل مسجد** : سورة الأعراف (٧ / ٣١) || 3 **قال الصاحب ... فى النعلين** : لم يورد ابو جعفر الطبرى هذا الأثر فى مروياته عند تفسير هذه الآية (انظر جامع البيان عن تأويل أى القرآن ، المجلد ١٢ تحقيق شاكر . ص ص ٣٨٩ — ٩٥) وذكر الشيخ محمود الالوسى فى تفسيره قريبا منه : «قال رسول الله : خذوا زينة الصلاة» قالوا : «وما زينة الصلاة ؟ » قال : « البسوا نعالكم فصلوا فيها » (تفسير روح المعانى ، الجزء الثالث ص ٢٩ ، القاهرة ١٣٠١) . وانظر أيضاً « زاد المسير فى علم التفسير » لابى الفرج بن الجوزى الجزء الثالث ص ص ١٨٦ — ٨٧ (دمشق ١٩٦٥) || 5 **النابغة** : هو زياد بن معاوية شاعر جاهلى كبير ؛ ولد عام ٥٣٥ وتوفى ٦٠٤ . حياته وتحليل شعره والمصادر عنه ، فى «دائرة المعارف الاسلامية» ٣ / ٨٥٩ — ٦٠ (نص فرنسى ، ط . أولى) || 6 **ألم تر ... يتذبذب** : قصيدة يمدح فيها الملك النعمان ، مطلعها :

أتانى — أبيت اللعن ! — أنك لمتنى وتلك التى اهتم فيها وأنصب

ديوان النابغة مع شرح البطليوسى ص ١٥ ، بيروت بلا تاريخ || 7 **اخلع نعليك** : سورة طه (٢٠ / ١٢ والنص : فاخلع نعليك) || 10 **وكلم تكليما** : سورة النساء (١٦٤/٤)

(٤ — خلع النعلين لمن وصل ومنازل الصلاة)

(١٨١) ومن « وَصَلَ إلى الْمَنْزِلِ خَلَعَ نَعْلَيْه » ! فبانت رتبة « المصلِّى بالنعلين » وما معنى المناجاة فى الصلاة ؟ وأنها ليست بمعنى الكلام الذى حصل لموسى — عليه السلام ! — . فإنه قال فى المصلِّى : « يناجى » . والمناجاة فعل فاعِلَيْن ، فلابُدَّ مِنْ « لِباس النعلَيْن ». إذ كان المصلِّى مترددا بين حقيقتين والتَّرَدُّدُ بين أمرين يعطى المشى بينهما فى المعنى . دَلَّ عليه باللفظ « لباس النعلين » ودلَّ عليه قول الله تعالى ، بترجمة النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — عنه : « قَسمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عبْدِى نِصْفَيْنِ : فَنِصْفُها لِى وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ » . ثم قال : « يقُولُ ٱلْعبْدُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعالَمينَ ﴾ » = فوصفه أن العبد مع نفسه فى قوله : « الحمد لله رب العالمين » : يُسْمِع خَالِقَه ومُنَاجِيَه .

(١٨٢) ثم يرحل العبد من « منزل قوْلِهِ » إلى « منزل سمعه » لِيسْمَعَ ما يجيبه الحق تعالى على قوله . وهذا هو « السَّفَرَ » . فلهذا لَبِسَ نعليه ليسلك بهما الطريق الذى بين هذين المنزلين . فإذا رَحَل إلى « مَنْزِلِ سمْعِهِ » سمِعَ الحقَّ يقول له : « حَمِدنِى عبْدِى » = فيرحل من « منزل سمعه » إلى « منزل قوله » ، فيقول : ﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فإذا فَرَغَ ، رحل إلى « منزل سمعه » .

7 تعالى C : تعلى B K || صلى . . . وسلم C K : عليه الصلاة والسلام B || 9 ما سأل B C : ما سال K || 11 يرحل C K : ترحل B || 12 تعالى C : تعلى K : — B || 13 بهما C K : به E || 14 الحق C B K + على B

4 فإنه قال ... يناجى : انظر صحيح البخارى : مواقيت ؛ — والموطأ : نداء ٢٩ ؛ — ومسند ابن حنبل : ٢ / ٢٧ ؛ ٤ / ٣٤٤ || 8 — 9 **قسمت الصلاة . . . ولعبدى ما سأل** : انظر صحيح البخارى : اذان ١٥٥ ؛ تهجد ٢١ ؛ — صحيح مسلم : صلاة ٣٨ ؛ — سنن أبى داود : ادب ١٠٢ ؛ صلاة ١٣٢ ؛ — سنن الترمذى : تفسير سورة ١ ، ١ ؛ وتر ١٩ ؛ أدب ؛ — سنن النسائى : افتتاح ٢٣ ، ٣٢ ؛ استسقاء ١٦ ؛ — سنن ابن ماجه : أدب ٥٢ ؛ — الموطأ : نداء ٣٩ ؛ — مسند ابن حنبل : ٢ / ٢٤١ ، ٢٨٥ ؛ ٤ / ٦٢ ، ١٢٣ ، ٣٣٧ ؛ ٥ / ٣٧٥ || 10 **الحمد لله ... العالمين** : الفاتحة (١ / ٢) || 15 **الرحمن ... الرحيم** : الفاتحة (١ / ٣)

فإذا نزل ، سمع الحق يقول له : « أَثْنَىٰ عَلَىَّ عَبْدِى » . — فلا يزال مترددًا فى مناجاته قولاً .

(١٨٢–ا) ثم له رحلة [F. 46b] أخرى : من حال قيامه فى الصلاة إلى حال ركوعه . فيرحل من صفة القيومية إلى صفة العظمة . فيقول : « سُبْحَانَ رَبِّىَ ٱلْعَظِيمِ وبَحمْدِهِ » ثم يرفع — وهو رحلته من مقام التعظيم إلى مقام النيابة — فيقول : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حمِدهُ ! » . — قال النبىّ — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « إنَّ الله قَالَ عَلَى لِسانِ عبْدِهِ : « سمِع اللهُ لِمنْ حَمِدَه » فَقُولُوا : « ربَّنَا ولَكَ ٱلْحَمدُ ! » . فلهذا جعلنا الرفع من الركوع نيابة عن الحق ، ورجوعًا إلى القيومية . فإذا سجد ، اندرجت العظمة فى الرفعة الإلَـٰهية ، فيقول الساجد : « سبحان ربىّ الأعلى وبحمده ! » . فإن السجود يناقض العُلُوّ . فإذا خلص العُلُوُّ لله ، ثم إنه رفع رأسه من السجود واستوى جالسًا — وهو قوله : ﴿ الرَّحْمٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ — فيقول : « ربِّ ٱغْفِرْلِى وٱرْحمْنِى وٱهْدِنِى وَٱرزُقْنِى وَٱجْبُرْنِى وعَافِنِى وَٱعْفُ عنِّى ! »

(٥ — المصلى مسافر من حال إلى حال)

(١٨٣) فهذه ، كلُّها ، منازل ومناهل فى الصلاة فعلا . فهو (أي المصلِّى) مسافرٌ من حالٍ إلى حال . فمن كان حاله السفر دائماً كيف لا يقال له : « إِلْبَسْ نَعْلَيْكَ ! » أى استعن فى سيرك بالكتاب والسنة ، وهى زينة كل مسجد ؟ فإن أحوال الصلاة ، وما يطرأ فيها من كلام الله ، وما يتعرّض فى ذلك

5 التعظيم C K : العظمة B || 6 صلى ... وسلم C K : — B || 9 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 11 فاذا خلص C K : فأخلص B || إنه B K : — C || رأسه C B : راسه K || 12 الرحمن C K : الرحمان B || 16 دائما C : دايما B : (مهملة فى) K || 17 نعليك C K : نعاليك B || 18 وما يطرأ C B : وما يطرا K

7 — 8 **إن الله ... ولك الحمد :** انظر « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (ليدن ١٩٤٣) المجلد الثانى : الجزء الأخير من العمود الأول والنصف الأول من العمود الثانى ص ٥٣٦ || 12 **الرحمن ... استوى :** سورة طه (٢٠ / ٥)

من الشُّبه فى غوامض الآيات المتلوَّة ، وكونِ الإنسان فى الصلاة يجعل الله فى قِبْلته فَيُحِدُّهُ . فهذه ، كلُّها ، [F. 65ª] بمنزلة الشوك والوعر الذى يكون بالطريق ، ولاسيما طريق التكليف . فأُمِر (المُصَلِّى) بلباس النعلين ليتقى بهما ماذكرناه ، من الأذى لقدمىْ السالك ، اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه . فلهذا جعلناهما الكتاب والسنة .

(١٨٣ــ ا) وأمَّا نعلا موسى ــ عليه السلام ! ــ فليستا هذه . فإنه قال له ربه : ﴿ إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِى ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ . فروينا أنهما كانتا من جلد حمار ميت . فجمعت ثلاثة أشياء . الشىء الواحد ، الجلدُ ، وهو ظاهر الأمر . أى لاتقف مع الظاهر فى كل الأحوال . والثانى البلادة ، فإنها منسوبة إلى الحمار . والثالث كونه ميتًا غير مُذَكَّى ، والموت (هو) الجهل . وإذا كنت ميتًا ، لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك . ــ والمناجى لا بُدَّ أن يكون بصفةٍ منْ يعقل ما يقول ويقال له . فيكون حَىَّ القلب ، فطنًا بمواقع الكلام ، غَوَّاصًا على المعانى التى يقصدها من يناجيه بها : فإذا فرغ من صلاته ، سلَّم على من حضر ، سلامَ القادم ، من عند ربه ، إلى قومه ، بما أتحفه به

1 الآيات C : الايات B K || 2 فيحده B K : فيجده C || 3 بالطريق C K : فى الطريق B || ولا سيما . . . التكليف C K : ــ B || 4 ــ 5 ما ذكرناه . . . وباطنه C K : هذا الوعر والشوك الموذى لا قدام السالك B || 5 جعلناهما C K : جعلناها B || 6 عليه السلام C K : ــ B || 6 ــ 7 له ربه C K : تعلى B || 7 المقدس C B K + المطهر B || فروينا انهما C K : ــ B || كانتا C K : وكانتا B || 8 ثلاثة C K : ثلثة B || اشياء C . اشيا K : اشيآء B || الشىء : الشى K : الشىء B : الشئ C || فى كل الاحوال C K : فتكون مشبها B || 9 ــ 12 والثانى . . . ولا ما يقال لك C K : ولا تكن حماراً فتكون بليدا ولا تكن ميتا فانك لا تعقل ما تقول ولا ما يُقال لك B || 11 ــ 12 لابد ان يكون . . . حى القلب C K : ينبغى ان يكون حى القلب B || 12ــ13 من يناجيه بها C K : المتكلم B || 13 على من حضر C K : ــ B

7 **اخلع ... المقدس :** سورة طه (١٢/٢٠) || 7ــ8 **فروينا ... حمار ميت :** انظر « جامع البيان فى تفسير القرآن » لابن جرير الطبرى الجزء السادس عشر ص ١٩٠ (بولاق ١٣٢٨ هـ) و « زاد المسير فى علم التفسير » لابى الفرج الجوزى ، الجزء الخامس ص ٢٧٣ (ط . دمشق ١٩٦٥)

(٦ — سر لباس النعلين فى الصلاة)

(١٨٤) فقد نبهتك على سِرِّ « لباس النعلين » فى الصلاة ، فى ظاهر الأمر ؛ وما المراد بهما عند أهل طريق الله تعالى من العارفين ؟ قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « الصلاة نور» . والنور يُهْتَدَى به . واسم « الصلاة » مأخوذة [F. 65b] من « المُصَلِّى » وهو « المتأخِّر » الذى يلى « السَّابِق » فى الحَلْبَة (الذى هو « المُجَلِّى ») . ولهذا تَرْجَم هذا الباب بـ « الوُصْلَة » ، وجعله من عالَم النور .

(١٨٤—١) ولأهل هذا المشهد ، نور « خلع النعلين » ، ونور « لباس النعلين » . فهم المحمديون ، المُوسَوِيُّون . يخاطبون من شَجَر الخلاف ، بلسان النور المشبَّه بالمصباح . وهو نورٌ ظاهر ، يمُدُّه نورٌ باطن ، فى زيتٍ ، من « شجرة زيتونة مباركة » ، فى خط الاعتدال ، مُنَزَّهةٍ عن تأثير الجهات . كما كان لموسى — عليه السلام ! — « من شجرةٍ » فهو « نور على نور » = أى نور من نور . فأبدل حرف « مِنْ » بـ « علَى » لِما يفهم به من قرينة الحال . وقد تكون « عَلَى » على بابها (= للاستعلاء) : فإن نور السراج الظاهر يعلو حسًّا على نور الزيت الباطن ، وهو المُمِدُّ للمصباح . فلولا رطوبة الدهن ما تُمِدُّ (= التى تمد) المصباح ، لم يكن للمصباح ذلك الدوام .

3 وما المراد . . . عند C K : وما هما فى صلاة B || تعالى C K : تعلى B || 4 واسم الصلاة C K : والصلاة B || 5 مأخوذة C : ماخوذة K : — B || المتأخر C : المتاخر K : التالى B || 6 ولهذا C K : فلهذا B || 9 المحمديون الموسويون C K : ∽ B || يخاطبون B K : المخاطبون C || 11 مباركة ... الجهات C K : — B || تأثير C : تاثير K : — B || 12 عليه السلام C K : — B || 13 على C K : — B وهو C K : فانه B || 16 ما تمد B K : تمد C (باسقاط « ما ») || للمصباح C K : له B

4 **الصلاة نور** : انظر مسند ابن حنبل: ٥ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ (وفى رواية « الصلاة برهان ٥/٣٤٤) . وعند ابن ماجه (فى سننه) : « أما صلاة الرجل فى بيته فنور » اقامة ١٨٦ || 5 **المصلى ... السابق** : العشرة الاوائل فى حلبة السباق هم : المجلى ، المصلى ، المسلى ، التالى ، العاطف ، المرتاح ، المؤمل ، الحظى ، اللطيم ، السُكَيْت (ويقال : الفِسْكِل والقاشور)

(١٨٤ب) وكذلك لولا إمداد التقوى للعلم العرفانى ، الحاصل منها فى قوله — تعالى ! — : ﴿وَٱتَّقُوا اللهُ ويُعلِّمُكُمُ اللهُ﴾ وقوله — تعالى ! — : ﴿إنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقانًا﴾ ، — لا نقطع ذلك العلم الالّهى . — فـ « نور الزيت » ، باطنٌ فى الزيت ، محمولٌ فيه ؛ يسرى منه معنى لطيف فى رقيقة من رقائق الغيب ، لبقاء نور المصباح .

(١٨٤ جـ) ولأقطاب هذا المقام ، أسرار . منها ، سِرُّ الإمداد ، وسر النكاح ، وسر الجوارح [F. 66ª] ، وسر الغَيْرة ، وسر العِنِّينِ — وهو الذى لا يقوم بالنكاح ، — وسر دائرة الزمهرير ، وسر وجود الحق فى السراب ، وسر الحجب الإلّهية ، وسر نطق الطير والحيوان ، وسر البلوغ ، وسر الصِدِّيقَيْن . — ﴿وَٱللهُ يَقُولُ ٱلحقّ . وهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ .

1 لولا B : — C K || العرفانى C K : — B || 2 تعالى C K : — B || وقوله . . . فرقانا C K : — B || لا نقطع B K : لايقطع C || 3 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || باطن .·. + محمول B || 4 المصباح C K : السراج B || 6 العنين C K : الذكر B || وهو C K : — B || 7 دائرة C : دايرة B (مهملة فى K) || 8 الالهية : الالاهية B K : الالهية C || 9 الصديقين (بصيغة التثنية والضبط فى اصلى B K)

2 **واتقوا ... الله** : سورة البقرة (٢ / ٢٨٢) || 2—3 **إن تتقوا ... فرقانا** : سورة الانفال (٨/ ٢٩) || 8—9 **وسر الصديقين** : بصيغة التثنية كما هو ذلك مضبوط ، عمداً ، فى الاصل الأم الذى هو بخط ابن عربى وبالاصل التانى الذى هو نقل عن الرواية الأولى للفتوحات. فمن هما هذان الصديقان؟ فى القرآن جاء نعت « الصديق » مفردا ، ليوسف (١٢ / ٤٦) ولابراهيم (١٩ / ٤١) ولادريس (١٩ / ٥٦) ولمريم (٥ / ٧٥) . كما جاء جمعاً ، لطبقة من البشر تلى الأنبياء فى الذكر وفى الرتبة (٤ / ٦٩) . اذن ، فى القرآن أكثر من صديق . فى العرف الاسلامى السنى ، الصديق هو لقب ونعت الخليفة الأول ، أبو بكر (وانظر الخلاف بين أهل السنة والشيعة فى ذلك فى كتاب « منهاج السنة والكرامة » لابن تيمية ٢ / ١٧٤ ، ط. القاهرة ١٣٢١ هـ) . وفى الآثار النبوية ما يفيد ان « على هو الصديق الأكبر » (انظر مسند زيد بن على ، الحديث ٩٧٣) . فهل يقصد شيخنا بالصديقين ابا بكر وعليا ؟ اذا كان كذلك ، فما هو سر هما ؟ سر أبى بكر : « شىء وقر بصدره » : إيمان لايتزعزع ويقين تام . و « سر الصديق الأكبر » : قول النبى فيه : « من كنت من كنت مولاه فعلى مولاه » (مسند ابن حنبل : ١ / ٨٤ / ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ٣٣٠ ، ٤ / ٢٨١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٥ / ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٤١٩) || 9 **والله ... يهدى السبيل** : سورة الاحزاب (٣٣ / ٤)

الباب الثامن والعشرون

فى معرفة أقطاب « الم تر كيف »

(١٨٥) أَلْعِلْمُ بِٱلْكَيْفِ مَجْهُولٌ وَمَعْلُومُ لَكِنَّهُ بِوُجُودِ ٱلْحَقِّ مَوْسُومُ
فَظَاهِرُ الْكَوْنِ تَكْيِيفٌ ، وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ يُشَارُ إِلَيْهِ . فَهْوَ مَكْتُومُ
مِنْ أَعْجَبِ الْأَمْرِ أَنَّ الْجَهْلَ مِنْ صِفَتِى بِمَا لَنَا فَهْوَ فِى التَّحْقِيقِ مَعْلُومُ
وَكَيْفَ أُدْرِكُ مَنْ بِٱلْعَجْزِ أُدْرِكُهُ ؟ وَكَيْفَ أَجْهَلُهُ وَالْجَهْلُ مَعْدُومُ ؟
قَدْ حِرْتُ فِيهِ وَفِى أَمْرِى ! وَلَسْتُ أَنَا سِوَاهُ . فَالْخَلْقُ ظَلَّامٌ وَمَظْلُومُ
إِنْ قُلْتُ : إِنِّى ! يَقُولُ ٱلْإِنُّ مِنْهُ : « أَنَا » ! أَوْ قُلْتُ : إِنَّكَ ، قَالَ : « ٱلإِنُّ » مَفْهُومُ ؟
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ ! لَا أَبْغِى بِهِ بَدَلاً وإِنَّمَا الرِّزْقُ ، بِالْتَقْدِيرِ ، مَقْسُومُ

* * *

(أمهات المطالب العلمية وحملها على الحق)

(١٨٦) إِعْلَمْ أن أُمَّهَات المطالب أَربعة . وهى « هل » سؤال عن الوجود . و « ما » وهى سؤال عن الحقيقة التى يعبر عنها بالماهية . و « كيف » وهى سؤال عن الحال . « ولِمَ » وهى سؤال عن العِلَّة والسبب . واختلف الناس

3 لكنه C B : لاكنه K || الحق C K : الذوق B || 9 وانما : وانه B || 11 اعلم G B K : (يسبقها اشارة ۞ فى أصل K) || سؤال C B : سوال K || 12 بالماهية C K : (مطموسة فى B)

6 **وكيف أدرك . . . أدركه** : اشارة إلى ما هو منسوب إلى أبى بكر « العجز عن درك الادراك إدراك » . وهى ترد كثيراً فى كتب ابن عربى ؛ وانظر ماتقدم من الفتوحات ١ / ٩٥ ؛ ومايأتى ٢ / ٧٥ ؛ ٣ / ٣٧١ ، ٥٥٥ (ط. القاهرة ١٣٢٩) ؛ وكتاب « التجليات الالهية » آخر تجلى الاول وانظر الملاحظات والمراجع المتعلقة بهذا النص فى « آلام الحلاج (بالفرنسية) ص ٨٨٧ تعليق رقم ٧ (للمستشرق الفرنسى مسنيون) || 8 **إن قلت ... الآن مفهوم** : انظر مايخص معانى « الان والانية ما تقدم التعليق على الفقرة ١٠٠ » والبيت يشير هنا رمزا إلى « سر الربوبية » الذى هو « أنت = الانسان ! » وإلى « سر العبودية » الذى هو « هو = الله ! » || 11 ــ 13 **اعلم ... والسبب** : قارن هذا بما تقدم فى أول الجزء التاسع من السفر الثانى من الباب الثالث (= ١ / ٩٣ ط. القاهرة ١٣٢٩ هـ).

فيما يصح منها أن يسأل بها عن الحق . واتفقوا على كلمة « هل » فإنه يتَصوَّر أن يُسْأَل بها عن الحق . واختلفوا فيما بقى : فمنهم من منع ، ومنهم من أجاز . فالذى منع – وهم الفلاسفة وجماعة من الطائفة – منعوا ذلك عقلا ، ومنهم من منع ذلك شرعًا .

(من منع إطلاق « ما » و « كيف » و « لم » على الله عقلا)

(١٨٧) فأَمَّا صورة منعهم عقلاً ، أنهم قالوا فى مطلب « ما » : إنه سؤال عن الماهية فهو سؤال عن الحدّ . والحق – سبحانه ! – لاحدّ له . إذ كان الحد مركبًا من جنس وفصل . وهذا ممنوع فى حق الحق ، لأن ذاته غير مركبة من أمر يقع فيه الاشتراك ، فتكون به فى الجنس ، وأمرٍ يقع به الامتياز (فتكون به فى الفصل) . وما ثمَّ إلاَّ اللهُ والخلقُ . ولامناسبة بين الله والعالَم ، ولا الصانع والمصنوع ؛ فلا مشاركة ؛ فلا جنس ؛ فلا فصل .

(١٨٧–ا) والذى أجاز ذلك عقلاً ، ومنعه شرعًا ، قال : لا أقول [F. 76a] إن الحدّ مركب من جنس وفصل . بل أقول : إن السؤال بـ « ما » يُطْلَبُ به العلم بحقيقة المسئول عنه . ولا بد لكل معلوم أو مذكور من حقيقة يكون فى نفسه عليها ، سواء كان على حقيقة يقع له فيها الاشتراك ، أو يكون على حقيقة لا يقع له فيها الاشتراك . فالسؤال بـ « ما » يُتَصَّور . ولكن ما ورد به الشرع . فَمنَعْنَا من السؤال به عن الحق ، لقوله – تعالى ! – : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾

1 منها ان يسأل C K : ان يسأل منها B || يسأل B C : يسال K || واتفقوا C K : فاجمعوا B || فانه C K : انه B || يسأل B C : يسال K || 3 الفلاسفة C K : الحكماء B || الطايفة C : الطائفة B : (مهملة فى K) || 6 فأما صورة C K : وصورة B || سؤال B C : سوال K || 7 سبحانه C K : – B || 9 فتكون : B فيكون C : (مهملة فى K) || 10–11 الله ... والمصنوع C K : الصانع والمصنوع B || 14 المسئول : المسؤول B المسوول K : المسؤل C || 15 سواء C : سوا K : سوآء B || 16 فالسؤال C B : فالسوال K || ولكن C B : ولاكن K || 17 تعالى C B : تعلى K || شىء : شى K : شىْ B : شىٔ C : + ﴿ B K

17 ليس ... شىء : سورة الشورى (٤٢ / ١١)

(١٨٨) وأما منعهم من الكيفية ــ وهو السؤال بِـ « كَيف » ــ فانقسموا ، أيضًا ، قسمين . فَمِنْ قائل : إنه ــ سبحانه ! ــ ماله كيفية . لأَن « الحال » أمر معقول ، زائد على كونه ذاتًا : وإذا قام بذاته أمر وجودى زائد على ذاته ، أدَّى إلى وجود واجبيْ الوجود لذاتهما أزلاً . وقد قام الدليل على إحالة ذلك ، وأنه لا واجب إلاَّ هو لذاته . فاستحالت الكيفية عقلاً . ــ ومن قائل : إن له كيفية ولكن لاتُعْلَم . فهى ممنوعة شرعًا لا عقلاً ، لأَنها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا . فلا تُعْلَم . وقد قال (تعالى) : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ = يعنى فى كل ما يُنْسب إليه ، مما نَسبه إلى نفسه ، يقول : ما هو على ماتَنْسُبُه إلى الحق ، وإن وقع الاشتراك فى اللفظ . فالمعنى مختلف .

(١٨٩ وأَمَّا السؤال بـ « لِمَ » فممنوع أيضًا ، لأَن أفعال الله لا تُعَلَّل : لأَن العِلَّة موجبة للفعل ، فيكون الحق داخلاً تحت مُوجِبٍ ، أوجب عليه هذا الفعل ، زائدٍ على ذاته . ــ وأَبطل غَيْرُه إطلاقَ « لِمَ » [F. 67b] على فعله (ــ تعالى ! ــ) شرعًا بأَن قال : « لايُنْسبّ إليه مالم يَنْسب إلى نفسه » . فهذا معنى قولى : « شرعًا » . لا أنه رد النهى من الله عن كل ما ذكرنا مَنْعَه شرعًا . ــ وهذا ، كلُّه ، كلامٌ مدخول ، لا يقع التخليص منه ، بالصحة والفساد ، إلاَّ بعد طولٍ عظيم .

(من أجاز إطلاق « ما » و « كيف » و « لم » على الله شرعاً)

(١٩٠) ه (ا نحن) ذا قد ذكرنا طريقة مَنْ منَع . .وأَمَّا مَن أجاز السؤال

2 قسمين C K : على قسمين B || قائل C : قايل B : (مهملة فى K) || انه B K : بأنه C || 3 زائد C : زايد B (مهملة فى K) || زائد C : زايد B : (مهملة فى K) || 5 قائل C : قايل B : (مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K || 7 ليس ... شىء .·. (احرف الآية مهملة فى K) || شىء : شىء B : شى K : شىٔ C || 8 الى نفسه C K : لنفسه B || ما هو B : هو C K (الرواية هنا فى هذين الاصلين على خلاف المعنى) || 9 مختلف C B K : + ۞ B K || 10 السؤال B ,C : السوال K || الله B K + C مالى C : تعلى K || 18 من منع .·. + ۞ B K || السؤال C B : السوال K

7 ليس ... كمثله شىء : سورة الشورى (٤٢ / ١١)

عنه بهذه المطالب من العلماء ، فهم أهل الشرع منهم . وسبب إجازتهم لذلك أن قالوا : ما حجر الشرع علينا حجرناه ؛ وما أوجبه علينا أن نخوض فيه ، خضنا فيه ، طاعة أيضًا ؛ ومالم يرِد فيه تحجير ولا وجوب ، فهو عافية : إن شئنا تكلمنا فيه ، وإن شئنا سكتنا عنه . وهو – سبحانه ! – ما نهى فرعون ، على لسان موسى – عليه السلام ! – عن سؤاله بقوله ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ؟ بل أجاب ، بما يليق به الجواب ، عن ذاك الجناب العالى . وإن كان وقع الجوابُ غير مطابق للسؤال ، فذلك راجع لاصطلاح من اصطلح على أنه لا يُسْأَل بذلك إلاَّ عن الماهية المركبة ؛ واصطلح على أن الجواب بالأثر لا يكون جوابًا لمن سأل بـ « ما » . وهذا الاصطلاح لايَلْزَمُ الخصمَ ؛ فلم يَمْنَعْ إطلاقَ هذا السؤال ، بهذه الصيغة ، عليه . إذ كانت الألفاظ لا تُطْلَب لأنفسها ، وإنما تُطْلَب لِما تدل عليه من المعانى التى وضعت لها ، فإنها بحكم الوضع . وما كل طائفة وضعتها بإزاء ما وضعتها [F. 68b] الأخرى . فيكون الخلاف فى عبارة لا فى حقيقة . ولايعتبر الخلاف إلاَّ فى المعانى .

(١٩١) وأمَّا إجازتهم الكيفية ، فمثل إجازتهم السؤال بـ « ما » . ويحتجون فى ذلك بقوله – تعالى ! – : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ وقوله : « إن لله عينا » ، و « أعينا » و « يدًا » ، و « إن بيده الميزان يخفض ويرفع » . وهذه ، كلُّها ، كيفيات ، وإن كانت مجهولة لعدم الشبه فى ذلك .

1 العالم C : العلما K : العلمآء B || 2 ان قالوا B K : انهم قالوا C || وما اوجبه B K : وما اوجب C || 4 ان شئنا C : ان شيئنا B : (مهملة فى K) || سبحانه C K : سبحنه B || 5 سؤاله C B : سواله K || بقوله C K : بما B || 6 عن ذاك C K : عن ذلك B || 7 للسؤال C B : للسوال K || 8 لا يسأل C B : لايسال K || 9 سأل C B : سال K || 10 بهذه C B : بهاذه K || 12 بازاء C : بازا K : بازآء B || 13 فى المعانى .·. + ص B K || 15 تعالى C : تعلى B K || أيه B K : أيها C || وقوله .·. + عليه السلم B || 17 وهذه C B : وهاذه K || فى ذلك .·. + ص B K

5 وما رب . . . العالمين : سورة الشعراء ٢٦ / ٢٣ || 15 سنفرغ ... الثقلان : سورة الرحمن (٥٥ / ٣١)

(١٩٢) وأمّا إجازتهم السؤال بـ « لِم » – وهو سؤال عن العِلّة – فلقوله – تعالى ! – : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ = فهذه « لام العلّة والسبب » ، فإن ذلك فى جواب من سأَل : « لِمَ خلق الله الجن والإنس ؟ » فقال الله لهذا السائل : « ليعبدونى » أى لعبادتى . فمن ادَّعَى التحجير فى إطلاق هذه العبارات ، فعليه بالدليل . فيقال للجميع من المُتشرّعين ، المُجوِّزين والمانعين : كلكم قال وما أصاب . وما من شيء قلتموه ، من منع وجواز ، إلاّ وعليكم فيه دخْل . والأَوْلى التوقيف عن الحكم بالمنع أو بالجواز .

(١٩٢–ا) هذا مع المُتَشرِّعين . وأمّا غير المُتَشرِّعين من الحكماء ، فالخوض معهم فى ذلك لا يجوز ، إلاّ إنْ أباح الشرع ذلك أو أوجبه . وأمّا إن لم يرِد ، فى الخوض فيه معهم ، نطقٌ من الشارع ، فلا سبيل إلى الخوض ، فيه ، معهم فعلاً . ويُتَوقَّف فى الحكم فى ذلك . فلا يحكم على من خاض فيه أنه مصيب ولا مخطىء . وكذلك فيمن ترك الخوض . إذ لا حكم إلاّ للشرع [F. 68b] ، فيما يجوز أن يُتَلَفَّظ به أو لا يُتَلَفَظ به ، بِكَوْن ذلك طاعةً أو غير طاعة . – فهذا – ياولىُّ – قد فَصَّلنا لك مآخذ الناس فى هذه المطالب .

(التشبيه والتنزيه من طريق المعنى)

(١٩٣) وأما العلم النافع فى ذلك (فهو) أن نقول : كما أنه – سبحانه ! – لايشبه شيئًا ، كذلك لا تشبهه الأشياء . وقد قام الدليل العقلى والشرعى على نفى « التشبيه » وإثبات « التنزيه » من طريق المعنى . وما بقى الأَمر

1 السؤال C B : السوال K || العلة C K : السبب B || 3 والسبب C K : – B || سأل C : يسأل B : سال K || 4 السائل C : السايل B (مهملة فى K) || ليعبدونى : K ليعبدونى B : ليعبدون C || 6 شيء : شى K : شى C : شيُ B || 7 دخل C K : دخول B || التوقيف B K : التوقف C || 8 الحكماء C : الحكما K : الحكماء B || 10 فيه C K : – B || 12 ولا مخطىء C B : ولا مخطى K || 14 مآخذ C : ماخذ K : مأخذ B || المطالب C B K + ۞ B K || 16 سبحانه C K : سبحنه B || 17 شيئا : شيا K : شيأ C B || الأشياء C : الاشيا : K الاشيآء B

2 وما خلقت ... ليعبدون : سورة الذاريات (٥١ ، ٥٦)

إلا فى إطلاق اللفظ عليه – سبحانه ! – الذى أباح لنا إطلاقه عليه ، فى القرآن أو على لسان رسوله. فأمَّا إطلاقه عليه ، فلا يخلو إمَّا أن يكون العبد مأمورًا بذلك الإطلاق ، فيكون إطلاقه طاعة فرضًا ، ويكون المُتَلَفِّظ به مأجورًا ، ومطيعًا . مثل قوله ، فى تكبيرة الإحرام : « الله أكبر ! » وهى لفظةٌ وَزْنُها يقتضى المفاضلة . وهو – سبحانه ! – لا يُفَاضل . – وإمَّا أن يكون (العبد) مُخَيَّرًا ، فيكونَ بحسب ما يَقْصِده المُتَلفِّظُ ، وبحسب حكم الله فيه .

(١٩٣ –ا) وإذا أطلقناه (أى اللفظ الدال على التشبيه على الله) ، فلا يخلو الإنسان إمَّا أن يُطْلِقه ويُصْحِب نفسه ، فى ذلك الإطلاق ، المعنى المفهومَ منه ، فى الوضع ، بذلك اللسان . أو لا يطلقه إلاَّ تَعَبُّدًا شرعيا على مراد الله فيه ، من غير أن يتصور المعنى الذى وُضِع له فى ذلك اللسان. كالفارسى الذى لا يعلم اللسان العربى ، وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه ، وله أجر التلاوة . كذلك العربى فيما تشابه من القرآن والسنة [F. 69a] : يتلوه ، أو يذكر به ربه ، تعبدًا شرعيًا ، على مراد الله فيه ، من غير ميل إلى جانب بعينه مُخَصَّص . فإن « التنزيه » ونفى « التشبيه » يطلبه ، إن وقف بوهمه ، عند التلاوة ، لهذه الآيات .

(١٩٤) فالأسلم والأَوْلى ، فى حق العبد ، أن يَرُدَّ علم ذلك إلى الله ، فى إرادته إطلاقَ تلك الألفاظ عليه . إلاَّ إنْ أطلعه الله على ذلك ، وما المراد بتلك الألفاظ ، من نبىٍّ أو ولىّ ، مُحَدَّث ، مُلْهَم ، على بَيِّنَة من ربه ، فيما يُلْهَم فيه أو يُحَدَّث . فذلك مباح له ، بل واجب عليه أن يعتقد المفهوم منه ، الذى أُخْبِر به فى إلهامه ، أو فى حديثه .

1 سبحانه : C B : سبحنه K || فى القرآن (القران K) C K : فى كتابه B || 2 مأمورا C : مامورا B K || 3 مأجورا C : ماءورا B K || 5 وزنها C K : – B || يقتضى C K : تقتضى B || 11 القرآن C ; القران K : القرءان B || معناه C K : معنى ما يتلفظ به B || 12 القرآن C : القران K : القرءان B || 15 الآيات C B : الايات K

(١٩٤–ا) وَلْيُعْلَمْ أن الآيات المتشابهات إنما أُنزلت ابتلاءً من الله لعباده. ثم بالغ – سبحانه! – فى نصيحة عباده فى ذلك، ونهاهم أن يتبعوا «المُتَشَابِه» بالحكم، أى لا يحكموا عليه بشىء. فإن «تأْويله» لا يعلمه إلاَّ الله. وأمَّا الراسخون فى العلم، إنْ علموه فبإعلام الله، لا بفكرهم واجتهادهم. فإن الأَمر أعظم أن تستقل العقول بإدراكه، من غير إخبار إلَهى. فالتسليم أَوْلى. والحمد لله رب العالمين!

(العلم بالكيفيات)

(١٩٥) وأمَّا قوله: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ» – وأَطلق النظر على «الكيفيات» – فإن المراد بذلك، بالضرورة، المُكَيَّفَات لا التكييف. فإن التكييف راجع إلى حالة معقولة، لها نسبة إلى المُكَيِّف [F. 69b] – وهو الله تعالى. وما أحد شاهد تَعَلُّق القدرة الإلَهية بالأَشياء، عند إيجادها. قال تعالى: ﴿ما أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ والأَرْضِ﴾.

(١٩٥–ا) فـ «الكيفيات» المذكورة التى أُمِرنا بالنظر إليها، لا فيها، إنما ذلك لنتخذها عبرة ودلالة على أن لها منْ «كَيَّفَها»: أى صيَّرها ذات «كيفيات»؛ وهى الهيئآت التى تكون عليها المخلوقات «المُكَيَّفات». فقال (تعالى): ﴿أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إلى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ؟ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ؟﴾

1 وليعلم C K : ولتعلم B || الآيات C B : الايات K || ابتلاءً : ابتلا K : ابتلاء B : ابتلاء C || 2 سبحانه C K : سبحنه B || 3 بشىء : بشى K : بشىْ B بشىْ C || تأويله B K : تاويله C || 5 الالهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || 6 العالمين K B C + ﷺ K || 9 بذلك C K : من ذلك B || 10 تعالى C : تعلى B K || 11 القدرة الالهية (الالاهية K : الالهية C) C K : قدرة الحق B || بالأشياء C : بالاشيا K : بالاشيآء B || تعالى C : على B K || 12 السماوات K : السموات C B || 15 الهيئآت C : الهيات K : الهيئيات B

12 ما اشهدتهم . . . والأرض : سورة الكهف (١٨ ، ٥١) || 16 أفلا ينظرون ... نصبت : سورة الغاشية (٨٨ / ١٧ – ١٨)

وغير ذلك . ولا يصح أن « نَنْظُر » إلاَّ حتى تكون « موجودة » فننظر إليها ، وكيف اختلفت هيئآتها ؟

(١٩٥ ب) ولو أراد (القرآن) بـ « الكَيْف » حالة الإيجاد ، لم يقل : « أُنْظُرْ إليها » فإنها ليست بموجودة . فعلمنا أن « الكيف » ، المطلوب مِنَّا فى رؤية الأشياء ، ماهو ما يَتَوَهَّم من لا علم له بذلك . ألا تراه — سبحانه ! — لمَّا أراد النظر ، الذى هو الفكر ، قرنه بحرف « فى » ولم يُصْحِبْه لفظ « كيف » فقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ؟ المعنى : أن يفكروا فى ذلك ، فيعلموا أنها لم تَقُم بأنفسها ، وإنما أقامها غيرها .

(١٩٦) وهذا النظر لا يلزم منه وجودُ الأعيان ، مثل النظر الذى تقدم . وإنما الإنسان كلِّف أن ينظر بفكره ، فى ذلك ، لا بعينه . ومن الملكوت ، ما هو غيب وما هو شهادة . [F. 70a] فما أُمِرنا ، قَطُّ ، بحرف « فى » إلاَّ فى المخلوقات لا فى الله ، لنستدل بذلك عليه أنه لا يُشْبِهها . إذ لو أشبهها (— تعالى ! —) لجاز عليه ما يجوز عليها ، من حيث ما أشبهها . وكان يؤدى ذلك إلى أحد محظورين : إمَّا أن يُشْبِهها من جميع الوجوه ، وهو محال لما ذكرناه ؛ أو يشْبِهها من بعض الوجوه ، ولا يُشْبِهها من بعض الوجوه . فتكون ذاته مركبة من أمرين . والتركيب فى ذات الحق محال . فالتشبيه محال .

(١٩٧) والذى يليق بهذا الباب من الكلام ، يتعذَّر إيراده مجموعًا فى باب واحد — لما يسبق إلى الأوهام الضعيفة من ذلك — لِما فيه من الغموض .

1 ننظر B K : نظر C || 2 هيآتها C : هيياتها K : هيئاتها B || 5 رؤية C : رءية K B || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || سبحانه C K : سبحنه B || 7 تعالى C : تعلى K B || السماوات K : السموات C B || 8 فيعلموا C K : فيعلمونْ B || 13 يؤدى C B : يودى K

7 أولم ينظروا ... والأرض : سورة الأعراف (١٨٥/٧)

ولكن جعلناه مبدأً فى أبواب هذا الكتاب . فاجعل بالك منه فى أبواب الكتاب ، تعثر على مجموع هذا الباب لا سيا حيثما وقع لك مسألة تجلٍّ إلٰهى . فهناك ، قف . وانظر تجدْ ما ذكرته لك ، مما يليق بهذا الباب .

(١٩٧ــ ا) والقرآن مشحون بـ « الكيفية » . فإن « الكيفيات » أحوال . والأحوال منها ذاتية للمُكَيَّف، ومنها غير ذاتية . والذاتية حكمها حكم « المُكَيَّف » سواءًا : إنْ كان المُكَيَّف يستدعى مُكَيِّفًا ، فى كيفيته كان ؛ وإن كان لا يستدعى مُكَيِّفًا لتكييفه ، بل كيفيته عين ذاته ، وذاته لا تستدعى [F. 70b] غيرها لأنها لنفسها هى ، فكيفيته كذلك ، لأنها عينه لا غَيْرُه ، ولا زائد عليه . فافهم ! ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

1 ولكن B C : ولاكن K || 2 حيثما C : حيث ما B K || مسألة : مسلة K : مسئلة C B || إلٰهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || 4 والقرآن C : والقران K : والقرءان B || 6 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || إن كان B K : كان C || كان B K : — C || وإن كان B K : او كان C || 8 ولا زائد C : ولا زايد B (مهملة فى K)

1ـ3 **ولكن جعلناه ... ما ذكرته لك** : قارن هذا بما تقدم : « واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما افردتها على التعيين لما فيها من الغموض . ولكن جئت بها مبددة فى أبواب هذا الكتاب مستوفاة (...) فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف أمرها (...) ١ / ٣٨ من ط القاهرة ، ١٣٢٩ ؛ — « وأما عقيدة خلاصة الخلاصة فى الله تعالى ، فأمر فوق هذا. جعلناه مبددا فى هذا الكتاب لكون أكثر العقول ، المحجوبة بأفكارها ، تقصر عن ادراكه ، لعدم تجريدها » (١ / ٤٧ ؛ نفس الطبعة) || 9 **والله ... يهدى السبيل** : سورة الأحزاب (٣٣ / ٤)

الباب التاسع والعشرون

فى معرفة سر سلمان الذى ألحقه بأهل البيت والأقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة أسرارهم

(١٩٨) أَلْعَبْدُ مُرْتَبِطٌ بِالرَّبِّ ليس له عنْهُ انْفِصَالٌ يَرَى فِعْلا وتَقْدِيرَا
وَالإِبْنُ أَنْزَلُ مِنْهُ فِى ٱلْعُلاَ دَرَجًا قَدْ حرَّرَ الشَّرْعُ فِيهِ ٱلْعِلْمَ تَحْرِيرَا
فَالإِبْنُ يَنْظُرُ فِى أَمْوالِ والِدِهِ إِذْ كَانَ وارِثَهُ شُحًّا وتَقْتِيرا
والإِبْنُ يَطْمَعُ فِى تَحْصِيلِ رُتْبَتِهِ وَأَنْ يَرَاهُ مَعَ ٱلْأَمْوَاتِ مقْبُورَا
والْعَبْدُ قِيمتُهُ مِنْ مَالِ سَيِّدِهِ إِلَيْهِ يَرْجِعُ مُخْتَارًا وَمَجْبُورَا
وَٱلْعَبْدُ مِقْدَارُهُ فِى جَاهِ سَيِّدِهِ فَلاَ يَزَالُ بِسِتْرِ ٱلعِزِّ مَسْتُورَا
أَلذُّلُّ يَصْحَبُهُ فِي نَفْسِهِ أَبَـــدًا فَلَا يزَالُ مع الأَنْفَاسِ مَقْهُورا
وَالإِبْنُ ، فِى نفْسِهِ ، مِنْ أَجْلِ والِدِهِ عِزٌّ فَيَطْلُبُ توْقِيرًا وَتَعْزِيـــرًا

* * *

(إرادة التجريد أو التحرر من جميع الأكوان)

(١٩٩) إِعْلَمْ ـ أَيَّدَكَ الله ! ـ أَنَّا روينا من حديث جعفر بن محمد الصادق ،

4 يرى C B : يرا K || 5 العلا : العلى .·. || 6 فالابن C K : والابن B || 7 والابن C K فالابن B || 13 اعلم ... أنا C K : ـ B

2 **سر سلمان :** سلمان الفارسى ، صحابى جليل ، توفى عام ٣٥ أو ٣٦ للهجرة ، حياته والمراجع عنها فى دائرة المعارف الاسلامية ٤ / ١٢٠ ـ ٢١ (نص فرنسى ؛ ط . أولى) || **أهل البيت :** عند أهل السنة ، هم « كل بر تقى » . اذ بعث النبى محمد لاقامة « بيت التوحيد » وتشييده ، فكل من أوى إليه ، فهو تحت كنفه ومن « أهله » . وعند الشيعة ، « أهل البيت » و « عترة النبى » و « أهل الكساء » هم على وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نسلهم وذريتهم . وانظر دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٢٦٥ ـ ٦٦ ، ٢٧٢ (نص فرنسى ؛ طبعة ثانية) || 13 **جعفر بن محمد الصادق :** انظر ما تقدم الفقرة ١٧١ والتعليق عليها

عن أبيه محمد بن علىّ ، عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على ، عن أبيه على بن أبى طالب ، عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ! ـ أنه قال : « مَوْلَى ٱلْقَوْمِ مِنْهُمْ » ! ـ . وخَرَّجَ الترمذى عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ! ـ أنه قال : « أَهْلُ ٱلْقُرآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ ! » وقال تعالى فى حق المختصِّين من عباده : ﴿ إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ . = فكل عبد إلهى تَوجَّهَ لأحد عليه حقٌّ من المخلوقين ، فقد نقص من عبوديته بقدر ذلك الحق . فإن ذلك المخلوق يطلبه بحقه ، وله عليه سلطان به : فلايكون عبدًا ، محضًا ، خالصًا لله .

(٢٠٠) وهذا هو الذى رجَّح ، عند المنقطعين إلى الله ، انقطاعهم عن الخلق ، ولزومهم السياحاتِ والبرارىَ والسواحل ، والفرار من الناس ، والخروج عن ملك الحيوان . فإنهم يريدون الحرية من جميع [F. 71b] الأكوان . ـ ولقيت منهم جماعة كبيرة فى أيام سياحتى . ومن الزمان الذى حصل لى هذا المقام ، ما ملكت حيوانًا أصلاً . بل ولا الثوب الذى ألبسه ، فإنى لا ألبسه إلاَّ عارية لشخص معيَّن ، أذن لى فى التصرف فيه . والزمان الذى أتملك الشىء فيه ، أخرج عنه فى ذلك الوقت ، إمَّا بالهبة أو بالعتق ، إن كان مما يُعْتَق .

4 القرآن C : القران K : القرءان B || 5 تعالى C : تعلى B K || 6 إلهى : إلاهى K : الاهى B : الهى C || 12 سياحتى C K : سياحاتى B || حصل لى .·. + فيه C || 14 لا ألبسه C K : ما ألبسه B || اذن لى ... التصرف فيه C K : نزل لى عن حقه فيه B || 14 الشىء : الشى K : الشيىء B : الشئ C || الوقت C K : الزمان B

3 **مولى القوم منهم :** ورد النص بهذا اللفظ « مولى القوم من أنفسهم » فى المراجع الآتية : صحيح البخارى: الكتاب ٨٥ ؛ الباب ٢٤ ؛ ـ سنن أبى داود : ٩ ب ؛ ٢٩ ؛ ـ سنن النسائى : ك ٢٣ صحيح البخارى : الكتاب ٨٥ ؛ الباب ٢٤ ؛ ـ سنن أبى داود ك ٩ ك ٢٩ ؛ ـ سنن النسائى : ك ٢٣ ب ٩٧ ؛ ـ سنن الدارمى : ك ١٧ ؛ ب ٨١ ؛ ـ طبقات ابن سعد : الجزء الرابع ، القسم ١ ، ص ٥٢ ؛ ـ مسند ابن حنبل : ٤ / ٣٤٠ || **أهل القرآن ... وخاصته :** انظر سنن ابن ماجه : مقدمة ١٦ ؛ مسند ابن حنبل : ٣ / ٢١٧، ٢٢٨ ؛ ٢٤٢ || 5 **إن عبادى ... سلطان :** سورة الحجر (١٥ / ٤٢) وسورة الاسراء (١٧ / ٦٥)

(٢٠٠ ـ ا) وهذا حصل لى لمَّا أردت التحقُّق بعبودية الاختصاص لله . قيل لى : « لا يصح لك ذلك حتى لا تقوم لأحد عليك حجةٌ » . قلت : « ولا لله ، إن شاء الله ! » ـ قيل لى : « وكيف يصح لك أن لا تقوم لله عليك حجّة ؟ » قلت : « إنما تقام الحجج على المنكرين ، لا على المعترفين ؛ وعلى أهل الدعاوى والحظوظ ، لا على مَن قال : مالى حق ولا حظ ! »

(أهل البيت ومواليهم)

(٢٠١) ولمَّا كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ عبدًا محضًا ، قد طَهَّره الله وأهل بيته تطهيرا ، و « أذهب عنهم الرجس » = وهو كل ـ ما يَشِينُهم ـ فإن « الرجس » هو القذر عند العرب ، هكذا حكى الفرَّاء . قال تعالى : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ = فلا يضاف إليهم إلاَّ مُطَهَّرٌ ولابُدَّ . [F. 72[a]] فإن المضاف إليهم (بهم) هو الذى يُشْبِهُهم . فما يُضيفون لأنفسهم إلاَّ مَنْ له حكم الطهارة والتقديس .

3 لا تقوم B : لا يقوم C (مهملة فى K) || ان شاء C : ان شا K : ان شآء B || تقوم لله B : يقوم C : (مهملة فى K) || 9 هكذا C : هاكذا K : كذا B || حكى C K : قال B || الفراء C . الفرا K : الفرآء B || تعالى C : تعلى BK || 12 يشبههم CK : يشينهم B (وكذلك رواية K فى المتن ثم صححت ، فوق الكلمة لاعلى الهامش : يشبههم ، بقلم غير اندلسى ـ كما هو قلم الاصل ـ ولكنه فى الغالب بخط ابن عربى . ويكون معنى الرواية الاولى فى متن K ـ وهى رواية اصل B ـ : المضاف اليهم به ـ أى بنفسه ـ هو الذى يشينهم . ومعنى الرواية الثانية : المضاف اليهم بهم هو الذى يشبههم)

10 ـ 11 **إنما يريد . . . تطهيرا** : سورة الأحزاب (٣٣ / ٣٣) . وانظر فى هذا الموضع تفسير الطبرى (جامع البيان (٢٢ / ٥ ـ ٧) طبعة بولاق) وزاد المسير فى علم التفسير لأبى الفرج ابن الجوزى ٦ / ٣٨١ ـ ٨٢ (ط . دمشق ١٩٦٥) وفتح القدير للشوكانى ٤ / ٢٧٩ ـ ٨١ (القاهرة ١٩٦٤) لتفسير « الرجس » و « أهل البيت » . ويلاحظ أن الطبرى لا يورد من الآثار ، فى تفسير « أهل البيت » ، إلا الدالة على أن المراد بذلك هم النبى محمد وفاطمة وعلى والحسن والحسين ؛ بينما يذكر الشوكانى وأبو الفرج معنيين آخرين : أهل البيت هم نساء النبى ، أو هم أهل الكسوة ـ مع نساء النبى

فهذه شهادة من النبىِّ – صلى الله عليه وسلم ! – لسلمان الفارسىِّ بالطهارة والحفظ الإلٓهى والعصمة ، حيث قال فيه رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم ! – : « سَلْمانُ مِنَّا – أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ! – » . – وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم . وإذا كان لاينضاف إليهم إلاَّ مُطَهَّر مُقَدَّس – وحصلت له العناية الإلٓهية بمجرد الإضافة – فما ظنك بأهل البيت فى نفوسهم ؟ فهم المُطَهَّرُون . بل هم عين الطهارة !

(٢٠٢) فهذه الآية تدل على أن الله قد شَرَّك أهل البيت مع رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى قوله – تعالى ! – : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ . وأىُّ وسخ وقذر أقذر من الذنوب وأوسخ ؟ فَطَهَّر الله – سبحانه ! – نبيه – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – بالمغفرة . فما هو ذنب ، بالنسبة إلينا ، لو وقع منه – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لكان ذنبًا فى الصورة ، لا فى المعنى . لأنَّ الذمَّ لا يلحق به ، على ذلك ، (لا) مِن الله ولا مِنَّا شرعًا . فلو كان حكمه حكم الذنب ، لصحبه ما يصحب الذنب من المذمَّة ، ولم يصدق قوله : ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [F. 72b] .

(٢٠٢–ا) فدخل « الشُّرَفَاء » ، أولادُ فاطمة ، كلُّهم – ومن هو من « أهل البيت » ، مثل سلمان الفارسى – إلى يوم القيامة ، فى حكم هذه الآية

2 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || 4 مطهر مقدس C K : مـ B || الالهية : الالاهية K : الاهية B C || 7 الآية C B : الايه K || 8 تعالى C : تعلى B K || 9 وما تأخر C B : وما تاـر K || 10 سبحانه C : سبحنه K : – B || 13 ولم يصدق C K : ولم يكن يصدق B || 15 الشرفاء C : الشرفا K : الشرفآء B || 15–16 ومن هو ... الفارسى C K : – B || الآية C B : الاية K

8–9 **ليغفر ... وما تأخر :** سورة الفتح (٤٨ /٢) || **سلمان ... البيت :** لم نعثر على هذا الأثر فى « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » ولا فى « مفتاح كنوز السنة » وإنما فى كتاب « الطبقات الكبير » لابن سعد ٤ /ق ١ ص ٥٩ س١٥ ؛ ٧ /ق ٢ ص ٦٥ س ١٣ (برلين ١٣٤٧) وفى حلية الأولياء (١ / ١٨٧) عن على قال عن سلمان : ذاك امرؤ منا والينا أهل البيت » || 14 **ليذهب ... تطهيرا :** (سورة الأحزاب (٣٣/٣٣)

من الغفران . فهم المُطَهَّرُون اختصاصًا من الله ، وعنايةً بهم ، لشرف محمد صلّى الله عليه وسلّم ! – وعنايةِ الله به . ولا يظهر حكم هذا الشرف ، لأهل البيت ، إلاّ فى الدار الآخرة : فإنهم يحشرون مغفورًا لهم . وأمّا فى الدنيا ، فمن أتى منهم حَدًّا أُقيم عليه . كالتائب إذا بلَغَ الحاكمَ أمْرُهُ – وقد زنى أو سرق أو شرب – أُقيم عليه الحَدُّ ، مع تحقق المغفرة . كَمَاعِز وأمثاله . ولا يجوز ذمُّه .

(أهل البيت : جميع ما يصدر منهم قد عفا الله عنه !)

(٢٠٣) وينبغى لكل مسلم ، مؤمن بالله وبما أنزله ، أن يُصَدِّق الله تعالى فى قوله : ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ – أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ! – وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ = فيعتقد ، فى جميع ما يصدر من أهل البيت ، أن الله قد عفا عنهم فيه ! فلاينبغى لمسلم أن يُلْحِق المذمة بهم ، ولا ما يشنأ أعراض مَنْ قد شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه . لا بعمل عملوه ، ولا بخير قَدَّموه . بل سابق عناية من الله بهم : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعظيمِ ﴾

(٢٠٣–ا) وإذا صحَّ الخبر الوارد فى سلمان الفارسى ، فله هذه الدرجة ، فإنه لو كان سلمان على أمر يشنؤه ظاهر الشرع ، وتلحق المذمة بعامله ، لكان

1 اختصاصاً C K : اختصاص B || 2 – 5 ولا يظهر . . . يجوز ذمه C K : – B || 3 الآخرة C : الاخرة K : – B || 4 اتى C : اتا K : – B || كالتائب C : (مهملة فى K) : – B || زنى C : زنا K : – B || 7 وينبغى C K : فينبغى B || مؤمن C : مومن K : – B || بالله . . . أنزله C K : – B || تعالى C B : تعلى K || 9 من أهل البيت C K : من أولاد فاطمة B || فلا ينبغى C K : ولا ينبغى B || 10 بهم C K : – B || ما يشنأ C : يشنا K : يشنؤ B || بتطهيره C K : بتطهيرهم B || وذهاب C K : واذهاب B || 11 عنه C K : عنهم B || من الله بهم C K : واختصاص الاهى B || 12 يؤتيه C B : يوتيه K || يشاء : C يشا K : يشآء B || 13 الفارسى C K : – B || هذه C B : هاذه K || 14 ظاهر الشرع : C K – B || وتلحق المذمة C K : وتلحقه B || بعامله C K : من الله بلسان الذنب عليه B

5 **كماعز وأمثاله** : بخصوص إقامة الحد على ما عز بن مالك ، انظر مسند ابن حنبل : ٣ / ٦١ ومسند الطيالسى : الأحاديث ٧٥٤ ، ٧٦٤ ، ٧٦٨ || 8 **ليذهب . . . تطهيرا** : سورة الأحزاب (٣٣ / ٣٣) || 12 **ذلك فضل ... العظيم** : سورة الجمعة (٦٢ / ٤)

مضافًا إلى أهل البيت [F. 73a] من لم يَذْهب عنه الرجس . فيكون لأهل البيت ، من ذلك ، بقدر ما أُضيف إليهم . وهم المُطَهَّرُون بالنص . فسلمان منهم بلاشك . – فأرجو أن يكون عقب علىٍّ وسلمان تلحقهم هذه العناية ، كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم ، وموالى أهل البيت . فإن رحمة الله واسعة !

(أهل البيت أقطاب العالم !)

(٢٠٤) يا ولىُّ ! وإذا كانت منزلة مخلوق ، عند الله ، بهذه المثابة : أن يَشْرُفَ المضاف إليهم بشرفهم – وشرفهم ليس لأنفسهم ، وإنما الله تعالى هو الذى احتباهم وكساهم حُلَّة الشرف ، كيف – ياولىُّ ! – بمن أُضيف إلى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته ؟ فهو المجيد – سبحانه وتعالى ! – . فالمضاف إليه من عباده ، الذين هم عباده . وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم فى الآخرة . قال تعالى لإبليس : ﴿ إنَّ عِبَادِى ﴾ = فأضافهم إليه – ﴿ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ . وما تجد فى القرآن عبادًا مضافين إليه – سبحانه ! – إلاَّ السعداء خاصَّةً . وجاء اللفظ ، فى غيرهم ، بِ « الْعِباد » . فما ظنك بالمعصومين ، المحفوظين منهم ، القائمين بحدود سيدهم ، الواقفين عند مراسمه ؟ فَشَرفُهُم أعلى وأتَمُّ . وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام .

3 – 5 فأرجو . . . واسعة C K : – B + ⁂ : K || 7 منزلة C K : مرتبة B || 8 تعالى C : تعلى B K || 9 كيف C K : فكيف B || اضيف الى من C K : – B || 10 الحمد C K : – B || والمجد C K : المجد B || لنفسه وذاته C K : التام لنفسه B || سبحانه C K : سبحنه B || وتعالى C : وتعلى K : – B || 11 لا سلطان ∴ + ولا ملك B || 12 – 13 فى الآخرة . . . عليهم سلطان C K : – B || 12 الآخرة C : الاخرة K : – B || تعالى C : تعلى K : – B || 13 – 15 وما تجد ... منهم C K : – B || 12 القرآن C : القران K : – B || 14 السعداء C : السعدا K : – B || وجاء C : وجا K : – B || 15 القائمين : (مهملة فى K) : قايمون B || الواقفين C K : واقفون B || عند مراسمه ∴ + وحدوده B || 16 وأتم C K : – B || 16 وهؤلاء C : وهارلا K : وهؤلآء B

12 إن عبادى ... سلطان : سورة الحجر (١٥ /٤٢) وسورة الإسراء (١٧ /٦٥)

(سر سلمان)

(٢٠٥) ومن هؤلاء الأقطاب ورث سلمان شرف مقام أهل البيت . فكان ــ رضى الله عنه ! ــ [F. 73b] من أعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق ، وما لأنفسهم والخلق عليهم من الحقوق ، وأقواهم على أدائها . وفيه قال رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ : « لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من فارس ! ــ وأشار إلى سلمان الفارسىّ » . وفى تخصيص النبىّ ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ ذكر « الثريا » ، دون غيرها من الكواكب ، إشارة بديعة لمثبتى « الصفات السبعة » : لأنها سبعة كواكب . فافهم ! ف « سِرُّ سلمان » الذى ألحقه بأهل البيت ، ما أعطاه النبىُّ ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ من أداء كتابته ، وفى هذا فقه عجيب . فهو عتيقه ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ و « مولى القوم منهم » . والكل موالى الحق . ورحمة الله « وسعت كل شىء » . وكل شىء (هو) عبده ومولاه !

3 الناس G K : الصحابة B || بما لله ... من الحقوق G K : بالحقوق B || 8 ادائها G : اداىها K : أدايها B || 6 ــ 8 وفى تخصيص . . . فافهم G K : ــ B || 9 اداء G : ادا K : اداء B || 10 وفى هذا . . . وسلم G K : ــ B || 11 ــ 12 والكل موالى ... ومولاه G K : ــ B || 12 شىء : شى K : شى G : ــ B

5—6 **لو . . . كان من فارس :** انظر صحيح البخارى : تفسير سورة ٦٢ ؛ ١ ؛ ــ وصحيح مسلم : فضائل الصحابة ٢٣١ ؛ وسنن الترمذى : تفسير سورة ٤٧ ، ٣ وسورة ٦٢ ، ١ ؛ مناقب ٧٠ ؛ ــ ومسند ابن حنبل : ٢ /٤١٧ (وفى رواية « لو كان العلم بالثريا لتناوله (...) انظر ابن حنبل : ٢ /٢٩٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٦٩) || 8—10 **فسر سلمان . . . وفى هذا فقه عجيب :** بخصوص عتق سلمان بطريق المكاتبة » انظر طبقات ابن سعد : الجزء الرابع ، القسم الأول الصفحة ٦١ ؛ ــ ومسند ابن حنبل : ٥ /٢٤٢ ؛ ــ وبخصوص علمه ، طبقات ابن سعد : ٤ ، ١ /٦١ ؛ ــ ومسند ابن حنبل : ٥ /٢٤٢ || 11 **ومولى القوم منهم :** انظر ما تقدم التعليق على الفقرة ١٩٩ || 11 **ورحمة . . . شىء :** إشارة إلى آية ١٥١ من سورة الأعراف (٧) وآية ٧ من سورة غافر (٤٠)

(أهل البيت : لا ينبغى لمسلم أن يذمهم)

(٢٠٦) وبعد أن تبين لك منزلة أهل البيت عند الله ، وأنه لا ينبغى لمسلم أن يذمهم بما يقع منهم أصلاً – فإنَّ الله طَهَّرهُم – ، فليعلم الذامُّ لهم أن ذلك راجع إليه . ولو ظلموه فذلك الظلم هو ، فى زعمه ، ظلمٌ لا فى نفس الأمر ، وإن حكم عليه ظاهر الشرع بأدائه . بل حكم ظلمهم إيَّانا ، فى نفس الأمر ، يشبه جرْى المقادير على العبد فى ماله ونفسه : بغرق أو بحرق ، وغير ذلك من الأمور المهلكة . فيحترق ، أو يموت له أحد أحبابه ، أو يصاب فى نفسه . وهذا ، كلّه ، مما لا يوافق غرضه .

١

(٢٠٦–ا) ولا يجوز للعبد أن يذم قدر الله ولا قضاءه . بل ينبغى له أن يقابل ذلك ، كلّه ، بالتسليم والرضا ؛ وإن نزل عن هذه المرتبة ، فبالصبر ؛ وإن ارتفع عن تلك المرتبة ، فبالشكر . فإن له ، فى طى ذلك ، نِعَمًا من الله لهذا المصاب . وليس ، وراء ما ذكرناه ، خيرٌ . فإنه ما وراءه إلاَّ الضجر ، والسخط ، وعدم الرضا ، وسوء الأدبُ مع الله . – فكذا ينبغى أن يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه ، من أهل البيت ، فى ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه . فيقابل ذلك ، كلّه ، بالرضا والتسليم والصبر. ولا يُلْحِق المذمة بهم أصلاً . وإن تَوَجَّهتْ

3 بما يقع منهم C K : – B || 4 راجع C K : يرجع B || ظلم C K : – B || 5 وان حكم . . . بادائه (بادايه K) C K : – B || ايانا C K : لنا || يشبه جرى C K : كجرى B || 6 على العبد B : علينا C K || 6–8 ونفسه ... فى نفسه C K : يغرق أو تقوم فيه النار فيحترق أو يموت لهأحد أحبابه ويصاب فى نفسه B || 9 ولا يجوز .... ولا قضاءه (ولا قضأه K) C K : – B || للعبد : له C K : – B || بل C K : ولكن B || له C K : – B || 10 بالتسليم .والرضا (والرضي C K) C K : ص B || هذه المرتبة C K : هذ المقام B || 11 عن تلك المرتبة C K : – B || نعما C K : نعمة B || 11–12 لهذا المصاب C K : له B || وراء C : ورا K : ورآء B || 12 ما ذكرناه C K : ذلك B || ما وراءه C : ما ورأه K : ما ورآه : + ليس C || والسخط C K : والتسخط B || 13 وعدم ... مع الله C K : – B || 13 وسوء C : وسو K : – B || 14ما يطرأ C B : ما يطرا K || أهل البيت C K : اولاد فاطمة B || ونفسه ... والصبر C K : وفى اهله وفى عرضه وفى نفسه ان يقابله بالرضا والتسليم والصبر B || 15 المذمة بهم C K : ص B

عليهم الأحكام المقررة شرعا : فذلك لا يقدح فى هذا ، بل يُجْرِيه مُجْرِىٰ المقادير . وإنما مَنَعْنَا تعليق الذم بهم ، إذ مَيَّزَهم الله عنّا بما ليس لنا معهم فيه قَدَمٌ .

(٢٠٧) وأمّا أداء الحقوق المشروعة ، فهذا رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — كان يقترض من اليهود ؛ وإذا طالبوه بحقوقهم ، أدّاها على أحسن ما يمكن . وإن تَطَاوَلَ اليهودىُّ عليه بالقول ، يقول : « دعوه ! إن لصاحب الحق مقالاً » . وقال — صلّى الله عليه وسلّم ! — فى قصة : « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » . — فوضعُ الأحكام لله : يضعها كيف يشاء ، وعلى أىِّ حال يشاء . فهذه حقوق الله ، ومع هذا ، لم يذمهم الله .

[F. 74b]

(٢٠٧ — ا) وإنما كلامنا فى حقوقنا ، ومالنا أن نطالبهم به . فنحن مخيرون : إن شئنا أخذنا ، وإن شئنا تركنا ، والترك أفضل عموما ،

1 المقررة شرعا C K : الشرعية من اقامة الحدود المشروعة B || 1 — 2 بل يجريه . . . المقادير C K : — B || 2 منعنا تعليق C K : نمنع تعلق B || الذم بهم .·. + وسبهم B || 5 اداء C ; ادا K : اداء B || 6 — 7 وان تطاول . . . مقالا C K : — B || وقال C K : وقد قال B || 8 بنت محمد .·. + صلى الله عليه وسلم B || لقطعت B : قطعت C K || فوضع الاحكام ... يشاء (يشا K) C K : — B || 9 فهذه C K : فتلك B || 11 فى حقوقنا ... نطالبهم C K : فى حقوقكم وما لكم ان تطالبوه B || 11 — 12 فنحن مخيرون . . . C K : فلكم ذلك وليس لكم ذمهم ولا الكلام فى أعراضهم ولا سبهم وان نزلتم عن طلب حقوقكم وعفوتم عنهم فيما أصابوه منكم كان لكم B || 12 شئنا C : (مهملة فى K) : B

6—7 **دعوه . . . مقالا** : انظر صحيح البخارى : هبة ٢٣ ؛ ٢٥ ، استقراض ٤ ، ١٣ ؛ وكالة ٦ ؛ — وصحيح مسلم : مساقاة ١٢٠ ؛ — وسنن الترمذى : بيوع ٧٣٤ ؛ — وسنن ابن ماجه : صدقات ١٥ ، ١٧ ؛ — والموطأ : بيوع ٨٢ ؛ — ومسند ابن حنبل : ٢ /٤١٦ ، ٤٥٦ ؛ ٦ ٢٢٨ ||
7 — 8 **لو أن فاطمة ... لقطعت يدها** : انظر صحيح البخارى : فضائل أصحاب النبى ١٨ ؛ أنبياء ٥٤ ؛ حدود ١٢ ؛ — وصحيح مسلم : حدود ٨ ، ٩ ؛ — وسنن أبى داود : حدود ٤ ؛ — وسنن النسائى : سارق ٥ ، ٦ ؛ — وسنن ابن ماجه : حدود ٦ ؛ — وسنن الدارمى : حدود ٥ ؛ — ومسند ابن حنبل : ٣ /٣٨٦ ، ٣٩٥ ؛ ٥ /٤٠٩ ؛ ٦ / ٣٢٩

فكيف فى أهل البيت ؟ وليس لنا ذم أحد ، فكيف بأهل البيت ؟ فإنّا إذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم فى ذلك – أى فيما أصابوه منا – كانت لنا بذلك ، عند الله ، اليد العظمى والمكانة الزلفى .

(محبة آل بيت النبى من محبة النبى)

(٢٠٧ ب) فإن النبي – صلّى الله عليه وسلّم ! – ما طلب منا ، عن أمر الله ، « إلاَّ المودة فى القربى » . وفيه سِرُّ صلة الأرحام . ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأله فيه ، مما هو قادر عليه ، بأىِّ وجه يلقاه غدًا ، أو يرجو شفاعته ، وهو ما أسعف نبيه – صلّى الله عليه وسلّم ! – فيما طلب منه من « المودة فى قرابته » فكيف بأهل بيته ، فهم أخص القرابة ؟

(٢٠٨) ثم إنه (– تعالى ! –) جاء بلفظ « المودة » وهو الثبوت على المحبة . فإنه مَنْ ثَبَتَ وُدُّهُ ، فى أمر ، استصحبه فى كل حال . وإذا استصحبته المودة ، فى كل حال ، لم يؤاخذ أهل البيت بما يطرأ منهم فى حقه ، مما له أن يطالبهم به . فيتركه ترك محبة ، وإيثارًا لنفسه لا عليها . قال المحب الصادق :

« وَكُلُّ مَا يَفْعَلُ ٱلمحْبُوبُ مَحْبُـــوبُ ! »

5 ما طلب منا G K : ما سأل منكم B || عن أمر الله G K : – B || 6 وفيه سر صلة الارحام G K : – B || 6 سؤال G B : سوال K || 7 فيما ... فيه G K : – B || سأله G : ساله K : – B || 9 فكيف بأهل ... أخص القرابة G K : – B || 10 جاء G : جا K : جآء B || 11 وده فى أمر G K : – B || استصحبه .·. + الود B || 12 لم يؤاخذ G : لم يواخذ B K || بما G K : فيما B || يطرأ G B : يطرا K || 12–13 مماله ... لا عليها G K : مما لا يوافق غرضه B || 13–14 قال ... الصادق G K : الا ترى ما قال المحب B

9 إلا المودة فى القربى : إشارة إلى آية ٢٣ من سورة الشورى (٤٢)

وجاء باسم « الحب » فكيف حال « المودة » ؟ — ومن البشرى ورود اسم « الودود » لله تعالى . — [F.75a]

(٢٠٨–ا) ولا معنى لثبوتها (أى المودّة) إلاّ حصول أثرها بالفعل فى الدار الآخرة وفى النار : لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم . — وقال الآخر فى المعنى :

أُحِبُّ لِحبِّها ، السُّودَانَ . حتّى أُحِبُّ ، لِحُبِّها ، سُودَ ٱلْكِلَاَبِ !

ولنا فى هذا المعنى :

أُحِبُّ ، لِحُبِّكَ ، ٱلْحُبْشَانَ طُرًّا وأَعْشَقُ ، لاسْمِكِ ، ٱلْبَدْرَ ٱلْمُنِيرَا

قيل : كانت الكلاب السود تناوشه ، وهو يتحبب إليها . — فهذا فعل المُحِب فى حب مَنْ لا تُسْعِده محبته عند الله ، ولا تورثه القربة من الله . فهل هذا إلاّ من صدق الحب ، وثبوت الود فى النفس ؟

1 وجاء (وجا K) . . . المودة C K : وما ذكر المودة التى هى اتم B || 1–4 ومن البشرى ... الله فيهم C K : — B || 2 تعالى C : تعلى K : — B || 4 الآخرة C ; الاخرة K : — B || طائفة C : طايفة K : — B || فيهم C K : + ☉ K || الآخر C B الاخر K || 5 فى المعنى C K : — B || 7 — 8 ولنا فى . . . المنيرا C K : — B || 9 قيل C K : — B || 9 كانت C K : فكانت B || 10 من الله C K : عند الله B

1 — 2 **ومن البشرى ... الودود لله تعالى :** انظر قوله — تعالى ! — : فى القرآن : «واستغفروا ربكم (. . .) أن ربى رحيم ودود » (هود : ١١ — ٩٠) وقوله : « أنه هو يبدىء ويعيد وهو الغفور الودود » (سورة البروج : ١٤/٨٥) وجاء أيضا : « أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » (سورة مريم : ١٩/ ٩٦) || 8 **أحب . . . البدر المنيرا :** لعل ابن عربى يشير بذلك إلى خادمه وصاحبه ورفيق اسفاره فى الغرب والمشرق عبد الله بدر الحبشى معتق أبى الغنائم انظر نهاية خطبة الفتوحات ، ومختصر الدرة الفاخرة ، مخطوط اسعد افندى ١٧٧٧ / ١٢٠ — ١٢٠ب . هذا ، و «الحبشان » بضم الحاء وسكون الباء : جمع «حبشى » بفتح الحاء والباء ، وهم سكان بلاد الحبشة || 9 **قيل ... يتحبب إليها :** هذه الجملة مرتبطة بقوله : احب لحبها ... سود الكلاب الذى هو للشاعر « كثير عزة » . انظر عمدة « التحقيق فى بشائر آل الصديق » ، لابراهيم العبيدى ، مطبوع مع كتاب روض الرياحين لليافعى ، ص ٢٩ ، القاهرة ١٩٥٥

(محبة أهل البيت آية من محبة الله ورسوله)

(٢٠٩) فلو صحَّت محبتك لله ولرسوله ، أحببت أهل بيت رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . ورأيت كل ما يصدر منهم فى حقك ، مما لايوافق طبعك ولا غرضك ، أنه جمال تتنعم بوقوعه منهم . فتعلم ، عند ذلك أن لك عنايةً عند الله الذى أحببتهم من أجله ، حيث ذَكَرك من يُحِبه ، وخطرت على باله : وهم أهل بيت رسوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . فتشكر الله على هذه النعمة . فإنَّهم ذكروك بألْسنةٍ طاهرة بتطهير الله ، طهارةً لم يبلغها علمك .

(٢٠٩–ا) وإذا رأيناك على ضد هذه الحالة مع أهل البيت ، [F. 75b] الذى أنت محتاج إليهم ، ولرسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ، حيث هداك الله به ، فكيف أثق ، أنا ، بودِّك الذى تزعم به أنك شديد الحب فىَّ ، والرعاية لحقوقى أو لجانبى ، وأنت ، فى حق أهل نبيك ، بهذه المثابة من الوقوع فيهم ؟ والله ! ما ذاك إلاَّ من نقص إيمانك ، ومن مكر الله بك ، واستدراجه إياك ، من حيث لاتعلم .

3–4 مما لا يوافق . . . و لا غرضك G K : – B || 4 جمال .·. + محض B || بوقوعه منهم G K : به B || فتعلم G K : وتعلم B || عند ذلك G K : – B || 5 الذى احببتهم ... اجله G K : – B || وخطرت على باله G K : – B || 6–7 فتشكر ... النعمة G K : ولو ذكروك بذم وسب فتقول الحمد لله الذى اجرانى على لسانهم ونزيد لله شكرا على هذه النعمة B || 7 بتطهير ... طهارة G K : قد طهرها الله بطهارة B || 8 رأيناك G B : رايناك K || اهل البيت G K : اهل بيت رسوله صلى الله عليه وسلم B || 9 اليهم ... وسلم G K : اليه وله عليك المنة B || 10 به G K : – B || 11 لحقوقى G K : – B || او لجانبى G K : لجانبى B || 11–12 وانت فى . . . والله G K : – B || 12 ما ذاك وما ذاك على الحقيقة B

2 **فلو صحت . . . ولرسوله :** محبة الرسول وطاعته جزء لايتجزأ من محبة الله وطاعته (انظر الاية ٣١ من سورة آل عمران الى ٣ ، والاية ٨٠ من سورة النساء ٤ ؛ وانظر صحيح البخارى : الكتاب الثانى ، الباب ٨ ، ك ٨٩ ، ب ١ ؛ ك ٩٣ ، ب ١٠ — وصحيح مسلم : الكتاب الاول ، الاحاديث ٦٦ — ٧٠ ؛ — وسنن الترمذى : ك ٣٤ ، ب ٥٠ ؛ ك ٣٨ ، ب ١٠ ؛ — وسنن النسائى : ك ٤٦ ، ب ٢ — ٤ ، ١٩ ، ٢٠ || **أحببت أهل بيت رسول الله :** انظر الاثار الدالة على ذلك فى **طبقات** ابن سعد : الجزء الثانى ق ٢ ص ٢ وفى مسند ابن حنبل : ١٤/٣ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٥٩ ؛ ٣٦٦/٤ ؛ ١٨١/٥ ، ١٨٩

(٢١٠) وصورة المكر ، أن تقول ، وتعتقد : إنك ، فى ذلك ، تذب عن دين الله وشرعه ! وتقول فى طلب حقك : « إنك ما طلبت إلاَّ ما أباح الله لك طلبه . » ويندرج الذمّ ، فى ذلك الطلب المشروع ، والبغضُ والمقت ، وإيثارُك نفسك على أهل البيت . وأنت لاتشعر بذلك . والدواء الشافى من هذا الداء العضال ، أن لا ترى لنفسك معهم حقا . وتنزل عن حقك لئلا يندرج فى طلبه ، ما ذكرته لك . وما أنت من حُكَّام المسلمين حتى يتعيَّن عليك إقامةُ حد ، أو إنصافُ مظلوم ، أو ردُّ حق إلى أهله . فإن كنت حاكمًا ، ولا بُدَّ ، فاسع فى استنزال صاحب الحق عن حقه ، إذا كان المحكوم عليه من أهل البيت . فإن أبى ، حينئذ يتعين عليك إمضاء حكم الشرع فيه . — فلو كشف الله لك — ياولىُّ ! — عن منازلهم عند الله ، فى الآخرة ، لوددت أن تكون مولى من مواليهم ! فالله يلهمنا رشد أنفسنا ! فانظر ما أشرف منزلة سلمان — رضى الله عن جميعهم ! — .

(أسرار الأقطاب « السلمانيين »)

(٢١١) ولمَّا بينت لك أقطاب هذا المقام ، وأنهم عبيد الله المُصْطَفَوْن الأخيار ، فاعلم أن أسرارهم ، التى أطلعنا الله عليها ، تجهلها العامَّة ، بل أكثر الخاصَّة التى ليس لها هذا المقام . والخضر منهم — رضى الله عنه ! — . وهو

1 المكر .·. + فيه B || تذب C K : ذاب B || 2 وتقول فى ... حقك C K : — B || انك K C : وانى B || 3 لك C K : لى B || 4 وايثارك نفسك ... البيت C K : — B || بذلك C K : — B || والدواء C : والدوا K : والدوآء B || الداء C : الدا K : الدآء B || 5 لا ترى C B : لا ترا K || لنفسك C K : نفسك B || معهم حقا C K : — B || لئلا C : ليلا K : لئيلا B || 6 فى طلبه C K : فيه B || 6 ما ذكرته : C K ما ذكرت B || 6–7 يتعين . . . الى اهله C K : تقيم فيهم حدود الله B || 7–9 فان كنت . . . الشرع فيه C K : — B || 9 حينئذ C : حينيذ K : — B || امضاء C : امضا K : امضآء B || 10 الله C K : — B || عند الله C K : — B || الآخرة C : الاخرة B K : + عند الله B || مولى . . . مواليهم C K : عبدا من عبيدهم B || 11 فالله C K : والله B || 14 لك .·. + أن B || وأنهم C K : هم B || 15 أطلعنا C K : أطلعهم B || أكثر K C : — B || 16 والخضر منهم C K : ومنهم الخضر B

من أكبرهم . وقد شهد الله له أنه آتاه « رحمة من عنده ، وعلّمه من لدنه علمًا » اتبعه فيه كليم الله موسى ــ عليه السلام ! ــ الذى قال فيه ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ : « لَوْ كَانَ مُوسى حيًّا ما وسِعَهُ إلاَّ أنْ يَتَّبِعَنِى » .

(٢١١ــا) فمن أسرارهم ، ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة « أهل البيت » ، وما قد نبّه الله على علو رتبتهم فى ذلك .

(٢١١ ب) ومن أسرارهم ، علم المكر الذى مكر الله بعباده فى بغضهم (أي أهل البيت) ، مع دعواهم فى حب رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ وسؤاله « المودة فى القربى » . وهو ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ من جملة « أهل البيت » . فما فعل أكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ عن أمر الله . فعصوا الله ورسوله . وما أحبوا من قرابته إلاَّ من رأوا منه الإحسان : فأغراضهم أحبوا ، وبنفوسهم تعشّقوا .

(٢١٢) ومن أسرارهم ، الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم فى هذه الشريعة المحمدية ، من حيث لا تعلم العلماء بها . فإن الفقهاء والمحدّثين ، الذين « أخذوا علمهم مَيْتًا عن مَيْت » ، إنما المتأخر منهم [F. 75b] هو فيه

1 الله له .·. + بذلك B || 1–3 انه آتاه . . . يتبعنى C K : — B || 4 ما قد C K : ما B || 5 علو C K : — B || فى ذلك C K : من . . . B || 7 فى حب B K : حب C || 8 وسؤاله C B : وسواله K || وهو صلى . . . البيت K : C — B || 9 فما فعل ... الناس C K : فما فعلوا B || 9–10 ما سألهم (ما سالهم K) . . . الله ورسوله C K : — B || 11 رأوا C B : راووا K || 13 العلماء C : العلما K : العلمء B || الفقهاء C : الفقها K : الفقهآء B || 14 المتأخر C : المتاخر K : — B || منهم C K : — B || هو C K : هم B ||

1 آتاه رحمة ... من لدنه علما : اشارة إلى آية « فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » سورة الكهف (١٨ / ٦٥) || 3 لو كان . . . إلا يتبعنى : بخصوص شمول دعوة الرسول الناس كافة ؛ يراجع طبقات ابن سعد : الجزء الأول ، القسم الاول ، ص ١٢٨ (طبعة أوروبا) ؛ وصحيح البخارى : كتاب التيمم ١ ؛ وكتاب الصلاة ٥٦ ؛ وسنن النسائى : كتاب الغسل ٢٦ ؛ وسنن الدارمى : كتاب الصلاة

(أى فى علمه) على غلبةِ ظنٍ : إذ كان النقل بشهادة ، والتواتر عزيز . ثم إنهم إذا عثروا على أمور تفيد العلم بطريق التواتر ، لم يكن ذلك اللفظ ، المنقول بالتواتر ، نَصًّا فيما حكموا فيه ، فإن النصوص عزيزة . فيأْخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم به . ولهذا اختلفوا . وقد يمكن أن يكون لذلك اللفظ ، فى ذلك الأَمر ، نصٌّ آخر يعارضه ولم يصل إليهم ؛ وما لم يصل إليهم ما تُعبِّدُوا به . ولا يعرفون بأَىٍّ وجهٍ من وجوه الاحتمالات ، التى فى قوة هذا اللفظ ، كان يحكم رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، المُشَرِّعُ . فأَخذه أهل الله عن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى الكشف ، على الأَمر الجلى ، والنص الصريح فى الحكم ، أو عن الله بالبينة ، التى هم عليها من ربهم ، والبصيرة التى دعوْا الخلق إلى الله عليها ، كما قال الله : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ وقال : ﴿ أَدْعُو إِلَىٰ ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ = فلم يُفْرِد نفسه بـ « البصيرة » وشهد لهم بالاتباع فى الحكم . فلا يتبعونه (أى أهلُ الله) إلاَّ على بصيرة . وهم عباد الله ، أهل هذا المقام .

(٢١٣) ومن أسرارهم ، أيضاً ، إصابة أهل العقائد فيما اعتقدوه فى الجناب الإلٓهى . وما تجلَّى لهم حتى اعتقدوا ذلك . ومن أين تَصوُّر [F. 77a] الخلافُ ، مع الاتفاق على السبب الموجب الذى استندوا إليه ، فإنه ما اختلف فيه اثنان ؟ وإنما وقع الخلاف فيما هو ذلك السبب ؟ وبماذا يُسمَّى ذلك السبب ؟

1 بشهادة K : شهادة C B || انهم C K : — B || 3 فيأخذون C B : فياخذون K || 4 بقدر C K : بحسب B || 4–5 فى ذلك الأمر C K : فى نفس ... B || 5 وما لم ... اليهم C K : — B || ما تعبدوا C K : ولا ∴ B || 6 بأى C : باى B K || 7 فاخذه C K : فيأخذه B || فى الكشف C K : — B || التى C B K : + بها B || 9 دعوا C B : دعووا K || 10 عليها C K : — B || 14 ايضا ∴ + معرفة B || العقائد B : العقايد BK || 15 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C

10 أفمن كان ... من ربه : سورة محمد (٤٧ / ١٤) || 11 أدعوا إلى الله ... ومن اتبعنى : سورة يوسف (١٢ / ١٠٨)

فمن قائل : هو الطبيعة ؛ ومن قائل : هو الدهر ؛ ومن قائل : هو غير ذلك .
فاتفق الكل فى إثباته ، ووجوب وجوده . وهل هذا الخلاف يَضُرُّهُمْ مع هذا
3 الاستناد أم لا ؟ هذا ، كلُّه ، من علوم أهل هذا المقام .

انتهى الجزء السابع عشر ، يتلوه فى الجزء الثامن عشر .

1 قائل C : قايل BK || 3 هذا المقام .·. + والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B || 4 انتهى ... السابع عشر CK . — B || الجزء C : الجز K || يتلوه . . . الثامن عشر K : — CB || فى الجزء : فى الجز K : — CB : + سمع جميع هذا الجزء والذى قبله الى البلاغ بخط القارىء على مصنفهما الامام العالم محيى الدين شيخ الاسلام أبى عبد الله محمد بن على بز العربى الطائى بقراءة الامام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة ابو عبد الله الحسين بن ابراهم الإربلى وابو بكر بن سليمان الحموى وابنه احمد وابو الفتح نصر الله ابن أبى العز بن الصفار وابو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى بن الجباب ومحمد بن يرنقيش المعظمى وابو بكر ابن يونس ابن الخلال وابنه ابراهيم ومحمد بن زرافة واحمد بن محمد بن ابى الفرج التكريتى وعلى بن محمود ابن أبى الرجا الحنفيان ، وأحمد بن محمد بن سليمان الدمشقى وابو بكر محمد بن أبى بكر البلخى ومحمد ابن نصر بن هلال ويونس بن عثمان ويعقوب بن معاذ الوربى وابراهم بن محمد بن محم القرطبى وحسين ابن محمد بن على الموصلى وابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى ويحيى بن اسماعيل بن محمد الملطى ويوسف بن الحسن بن بدر النابلسى وعيسى بن اسحق الهذبانى وبيان بن عثمان الحنبلى ومحمد بن على بن محمد المطرز واحمد بن ابى الهيجا بن ابى المعالى وابو القاسم بن ابى الفتح بن ابراهيم الدمشقيون ويوسف بن عبد اللطيف بن يوسف البغدادى واحمد بن عبد الله بن المسلم الازدى (؟) واحمد بن موسى التركانى وعمران بن محمد بن عمران النشبى وعلى بن ابى الغنايم بن الغسال وكاتب السماع ابراهيم بن عمر ابن عبد العزيز القرشى وذلك فى عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثلث وثلاثين وستمايه بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلاته على محمد وآله . وسمع مع الجماعة ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد اللخمى الواعظ أبوه . كتبه ابراهيم حامدا ومصليا K (هذا السماع ثابت أسفل المتن وهو بخط نستعليق مقروء ، معظم حروف الكلمات مهملة)

الجزء الثامن عشر

[F. 77 b] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثلاثون

فى معرفة الطبقة الأولى والثانية من الأقطاب الركبان

(٢١٤) إنَّ لِلّهِ عِبَادًا رَكِبُوا نُجُبَ الأَعْمَالِ فِى اللَّيْلِ البَهِيمْ
وَتَرَقَّتْ هِمَمُ الذُّلِّ بِهِمْ لِعَزِيزٍ – جَلَّ مِنْ فَرْدٍ عَلِيمْ ! –
فَاجْتَبَاهُمْ وَتَجَلَّى لَهُمُ وَتَلَقَّاهُمْ بِكَاسَاتِ النَّدِيمْ
مَنْ يَكُنْ ذَا رِفْعَةٍ فِى ذِلَّةٍ إِنَّهُ يَعْرِفُ مِقْدَارَ العَظِيمْ
رُتْبَةُ الحَادِثِ إِنْ حَقَّقْتَهَا إِنَّمَا يَظْهَرُ فِيهَا بِالقَدِيمْ
إِنَّ لِلّهِ عُلُومًا جَمَّةً فِى رَسُولٍ وَنَبِىٍّ وَقَسِيمْ ....
لطُفَتْ ذَاتًا فَمَا يُدْرِكُهَا عَالَمُ الأَنْفَاسِ أَنْفَاسِ النَّسِيمْ

* * *

2 بسم ... الرحيم C K : — B || 4 الركبان C K : الركبانية B || 7 لهم B K : لهو C

10 **وقسيم** : القسيم ، هنا ، هو الولى . وسمي بذلك لأنه يقتسم « الإرث الالهى » مع النبى والرسول

(الأفراد هم الركبان)

(٢١٥) اعلم – أيَّدك الله ! – أن أصحاب النُّجُب ، فى العرف ، هم الرُّكْبان . قال الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَدُّوا الإِغَارَةَ فُرْسانًا وَرُكْبَانَا

الفُرْسان (هم) رُكَّاب الخيل . والرُّكْبان (هم) رُكَّاب الإبل . فالأفراس ، فى المعروف ، تركبها جميع الطوائف ، من عجم وعرب . [F. 78a] والهُجْن لا يستعملها إلاَّ العرب . والعرب أرباب الفصاحة والحماسة والكرم . ولمَّا كانت هذه الصفات غالبة على هذه الطائفة ، سميناهم بـ « الرُّكْبان » . فمنهم من يركب « نُجُبَ الهِمَم » ، ومنهم من يركب « نُجُبَ الأعمال » . فلذلك جعلناهم طبقتين ، أُولى وثانية . وهؤلاء ، أصحاب الرُّكْبان ، هم « الأفراد » فى هذه الطريقة . فإنَّهم – ض – على طبقات : فمنهم الأقطاب ،

2 اعلم . . . الله G K : – B || 2 – 3 ان اصحاب ... الركبان G K : اصحاب النجب فى العرف B || 4 بهم B K : بهمو G || 5 الفرسان G K : فالفرسان B || 6 الطوائف G : الطوايف B K || 8 هذه G B : هاذه K || الطائفة G : الطايفة B K || 10 وهؤلاء G : وهاولا K : وهؤلآء B || الركبان G K : الركب B || – ض – رضى الله عنهم .

2 **قال الشاعر** : هو « بعض شعراء بلعنبر » (انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١ / ٢٢ ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هرون ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥١) ؛ وفى شرح التبريزى لديوان الحماسة هو قريط بن أنيف (نفس المصدر السابق فى الحماسة رقم ١) ؛ وفى التنبيه لابن جنى : « وقد تروى القصيدة التى فيها هذا البيت لأبى الغول الطهوى » (كذلك كذلك) . هذا ، ومطلع القصيدة ، التى هى أولى مختارات أبى تمام فى ديوان الحماسة :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

(شرح الحماسة للمرزوقى ١/ ٢٢ – ٣١ والبيت الاخير الذى استشهد به ابن عربى هنا ، هو ساقط فى شرح المروزقى ، ثابت فى شرح التبريزى) || 11 **فإنهم ... على طبقات** : أى أعداد الأولياء عموما ، لا أصحاب الركبان منهم الذين هم « الأفراد » || **الأقطاب** : جمع قطب « وهو عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله فى العالم فى كل زمان . – ويقال له : الغوث . وهو على قلب اسرافيل » (كتاب اصطلاح – أو اصطلاحات – الصوفية لابن عربى ص ٤ من مجموعة : رسائل ابن العربى ، الجزء الثانى ، الرسالة ٢٩ ، الاخيرة حيدرباد ١٩٤٨) وانظر أيضا لطايف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول ٢٣٥٥ / ١٤٠ ب

ومنهم الأئمة ، ومنهم الأوتاد ، ومنهم الأبدال ، ومنهم النقباء ، ومنهم النُّجَبَاء ، ومنهم الرَّجَبِيُّون ، ومنهم الأفراد . وما منهم طائفة إلاّ وقد رأيت منهم ، وعاشرتهم ببلاد المغرب وببلاد الحجاز والشرق .

(٢١٦) فهذا الباب مختص بـ « الأفراد » . وهى طائفة خارجة عن حكم « القطب » وحدها . ليس للقطب فيهم تصرُّف . ولهم من الأعداد ، من الثلاثة إلى ما فوقها ، من الأفراد . ليس لهم ولا لغيرهم ، فيما دون الفرد الأول ، الذى هو الثلاثة ، قَدَمٌ . فإن الأحدية – وهو الواحد – لذات الحق . والاثنان للمرتبة – وهو توحيد الألوهية – . والثلاثة (هى) أول وجود الكون عن الله .

(٢١٦–ا) فالأفراد ، فى الملائكة ، (هم) الملائكة المهيَّمُون فى جمال

1 الأئمة C : الايمة B K || النقباء C النقبا K : النقبآء B || النجباء C : النجبا K : النجبآء B || 3 رأيت C B : رأيت K || منهم .·. + رضى الله عنهم B || 5 الثلاثة C K : ثلثة B || 7 لذات الحق .·. + سبحانه B || 9 الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || المهيمون C K : المهيمة B || فى جمال C K : – B

1–2 **ومنهم الأئمة ... ومنهم الأفراد :** الأئمة ، هما إمامان ، احدهما عن يمين القطب ونظره فى عالم الملكوت ، واسمه عبد الرب ؛ والآخر عن يساره ، ونظره فى عالم الملك ، واسمه عبد الملك ، وهو الذى يخلف القطب اذا درج (لطايف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول ٢٣٥٥ / ٢٨ ب) ؛ – **الأوتاد :** عبارة عن اربعة رجال ؛ منازلهم على منازل الجهات الاربعة . وبهم يحفظ الله العالم (كذلك ورقة ٣٣–ا) ؛ – **الأبدال :** هم سبعة رجال ؛ من سافر منهم من موضع ترك على صورته جسداً ، أى شبحا ، يحيا بحياته ويظهر بأعمال اصله (كذلك ، ورقة ٣٦ ب) ؛ – **النقباء :** هم الذين الذين استخرجوا خبايا النفوس ، واشرفوا على الضمائر لتحققهم بالعبودية (كذلك ؛ ورقة ١٧١ ب – ١٧٢ – ا) ؛ – **النجباء :** هم اربعون شخصا مشغولون بحمل أثقال الخلق فلا يتصرفون فى حق انفسهم ، بل فى حق غيرهم (كذلك ؛ ورقة ١٧١ ب) ؛ || 2 **الأفراد :** هم الخارجون عن دائرة القطب ؛ وهم الذين على بينة من ربهم ؛ وهم ، فى هذه الأمة ، بمنزلة الأنبياء فى الامم الخالية (كتاب المسائل لابن عربى ، المسألة رقم ٤٠ وانظر كتاب « التجليات الالاهية » له أيضا ، تجلى رقم ٤ = تجلى الفردانية ؛ وكتاب اصطلاح أو اصطلاحات الصوفية ؛ له ؛ ص ٤ ، ط . حيدرباد ، ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » ، الرسالة رقم ٢٩) || 7 – 8 **والإثنان ... توحيد الألوهية :** الأرقام المذكورة هنا ليست عددية ولا من طبيعة العدد ، بل هى رمزية : الواحد = الذات الحق ، الاثنان = مرتبة الألوهية ، الثلاثة = أول وجود الكون .

الله وجلاله ، الخارجون عن الأَملاك [F. 78b] « المُسخَّرة » و « المُدبِّرة » اللذين هما فى « عالَم التدوين والتسطير » . وهم من « القَلَم » و « العقل » إلى ما دون ذلك . — و « الأَفراد » من الإنس (هم) مثل « المُهَيَّمة » من الأَملاك . — فأَول الأَفراد ، الثلاثة . وقد قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « الثلاثة رَكْبٌ » . فأَول الركب الثلاثة ، إلى ما فوق ذلك .

(ما للأَفراد من الحضرات والأَسماء والمواد)

(٢١٧) ولهم من الحضرات الإلٓهية ، « الحضرة الفردانية » وفيها يتميَّزون . و (لهم) من الأَسماء الإلٓهية ، (الاسمُ) « ٱلْفَرْدُ » . والمواد الواردة على قلوبهم (هى) من المقام الذى ترد منه على الأَملاك المُهَيَّمة . ولهذا يُجْهَل مقامُهم وما يأْتون به . مثل ما أَنكر موسى — عليه السلام ! — على خَضِر ، مع شهادة الله فيه لموسى — عليه السلام ! — وتعريفِهِ بمنزلته ، وتزكيةِ الله إيَّاه ، وأَخذِه العهدَ عليه إذا أَراد صحبته .

1 الله وجلاله C K : — B || 4 الثلاثة C K : الثلثة B || 5 الثلاثة C K : ان الثلاثة B' || 7 الالهية : الالاهيه K : الالهية C B || 8 والمواد .·. (ولكن على هامش B بقلم الاصل : والموارد) || 9 منه C K : — B || المهمية .·. + منه B || 10 يأتون C B : ياتون K || عليه السلام C K : صلى الله عليه وسلم B || خضر C K : الخضر B || 11 فيه C K : — B || عليه السلام C K : — B || وتزكية ... اياه C K : — B

2–1 **الأملاك . . . والتسطير :** الأملاك المسخرة ، ويسمون « ملائكة التسخير » (انظر خطبة الفتوحات ، فقرة ١٠) هم الطبقة الثانية من الملائكة ورأسهم القلم الأعلى ، الذى هو العقل الأول ، سلطان عالم التدوين والتسطير (انظر الفتوحات ٢/٢٥٠ ، القاهرة ١٣٢٩ ، ومخطوط مكتبة الظاهرية بدمشق ٥٤٣٣ / ٢٤١ ب — ٤٢ — ا) ؛ — الاملاك المدبرة : هم الطبقة الثالثة من الملائكة ، التى تلى طبقة ملائكة التسخير ؛ وهم الارواح المدبرة للاجسام كلها : الطبيعية النورية ، والهبائية ، والفلكية والعنصرية (كذلك ، كذلك) || 3 — 4 **المهيمة من الأملاك :** هم الطبقة الأولى من الملائكة : الذين تجلى لهم الحق باسمه « الجميل » فهيمهم فيه وأفناهم عنه فلا يعرفون نفوسهم ، ولا من هاموا فيه ، ولا ماهيمهم ! (كذلك ، كذلك) || 5 **الثلاثة ركب :** انظر « المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى مادة : ركب ، ص ٢٩٣ آخر العمود الأول والعمود الثانى بكامله ، من ا لمجلد الثانى

(٢١٧ـا) ولمَّا (= وقد) علم الخَضِر أن موسى ـ عليه السلام ! ـ ليسَ له ذوق فى المقام الذى هو الخضر عليه . كما أن الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من العلم ، الذى علَّمه الله . إلا أن مقام الخضر لايُعْطِى الاعتراض على أحد من خلق الله : لمشاهدة خاصة هو عليها . ومقام موسى والرسل يُعْطِى الاعتراض ، من حيث هم رسل لا غير ، فى كل ما يرونه خارجًا عما أرسلوا به . ودليل ما ذهبنا إليه فى هذا ، [F. 79a] قول الخضر لموسى ـ عليه السلام ! ـ : ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ ؟ فلو كان الخضر نبيًا لما قال له : « مالم تحط به خبرا » . فالذى فَعَلَه (أى الخَضِرُ) لم يكن من مقام النبوة . وقال له ، فى انفراد : «كلّ واحد منهما (= مِنّا) بمقامه الذى هو عليه » . قال الخضر لموسى ـ عليه السلام ! ـ : « يَا مُوسَىٰ ، أَنَا عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَّمنيهِ اللهُ لاَ تَعْلَمُهُ أَنْتَ . وأَنت عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ اللهُ لاَ أَعلَمُهُ أَنَا » . وافترقا . وتَمَيَّزَا بالانكار .

(الأفراد لهم الأولية فى الأمور)

(٢١٧ ب) فالانكار ليس من شأن « الأَفراد » فإن لهم الأَولية فى الأُمور . فهم يُنْكَر عليهم ولايُنْكِرُون . قال الجنيد : « لاَ يَبْلُغُ أَحَدٌ درَجَ ٱلْحقِيقَةِ حَتَّى

3 من العلم ... الله C K : ـ B || إلا أن C K : غير أن B || 4 لمشاهدة . . . عليها C K : ـ B || 5 الاعتراض C K : ـ B || لا غير .·. + الاعتراض B || 6 ودليل C K : ومصداق B || 7 السلام C K : السلم B || 15 أحد C K : الرجل B

7 **وكيف تصبر . . . خبرا :** سورة الكهف (١٨ / ٦٨) || 10 ـ 11 **يا موسى ... لاأعلم أنا :** انظر صحيح البخارى : علم ٤٤ ؛ انبياء ٢٧ ؛ تفسير سورة ١٨ ، ٢ـ٤ ؛ ـ صحيح مسلم : فضائل ١٧٠ ـ ١٧٤ ؛ ـ سنن الترمذى : سورة ١٨ ، ١ ؛ ـ مسند ابن حنبل : ٥/١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ـ ١٢١ ، ١٢٢ || 14 ـ 15 **فالإنكار ليس ... ولا ينكرون :** قارن هذا بخطبة الفتوحات ف ١٤ من السفر الأول || 15 **الجنيد :** ابو القاسم ابن محمد بن الجنيد ، الخزاز ، القواريرى ، النهاوندى ، شيخ بغداد ، توفى عام ٢٩٨ / ٩١٠ ؛ ترجمته وتحليل مذهبه والمراجع عنه فى دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٦١٤ ـ ٥١ (نص فرنسى ، ط . جديدة)

يَشْهَدَ فِيهِ أَلْفُ صِدِّيقٍ بِأَنَّه زِنْدِيقٌ » ! وذلك لأنهم يعلمون من الله ما لا يعلمه غيرهم .

(الأفراد هم أصحاب العلم الباطن)

(٢١٨) وهم أصحاب العلم الذى كان يقول فيه علىّ بن أبى طالب — رضى الله عنه ! — حين يضرب بيده إلى صدره ويتنهد : « إِنَّ هَهُنَا لَعُلُومًا جَمَّةً لَوْ وَجَدتُ لَهَا حمَلَةً » ! فإنه كان من الأفراد . ولم يُسْمع هذا من غيره فى زمانه ، إلاّ أبى هريرة ذكر مثل هذا . خَرَّج البخارى فى « صحيحه » عنه أنه قال : « حَمَلْتُ عَنِ النَّبِى — صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ ! — جِرَابيْن . أَمَّا الْوَاحِدُ فَبَثَثْتُهُ فِيكُمْ . وأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بثَثْتُهُ قُطِعَ مِنِّى هَذَا الْبُلْعُومُ » = « الْبُلْعُومُ (هو) مجرى الطعام . — فأبو هريرة ذكر أنه « حمَلَه » عن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . [F. 79b] فكان فيه ناقلاً عن غير ذوق . ولكنه عِلْمٌ ، لكونه سمعه من رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . ونحن إنما نتكلم فيمن أُعطى عين الفهم فى كلام الله تعالى فى نفسه . وذلك علم الأفراد .

1 بأنه C B : بانه K ‖ 4 فيه C K : ى ذلك B ‖ 5 رضى . . . عنه C K : — B ‖ 5 ويتنهد ∴ + ويقول B ‖ ههنا C : ها هنا B K ‖ 7 ابى هريرة C K : ابو ... B ‖ ذكر مثل هذا C K : — B ‖ خرج البخارى C K : فان البخارى خرج B ‖ فى صحيحه C K : — B ‖ 9 الآخر C : الاخر B K ‖ قطع B K : لقطع C ‖ البلعوم . . . الطعام C K : — B ‖ 10 حمله C K : حمل ذلك B ‖ 11 ناقلا C K : مقلدا B ‖ 11–12 عن غير ... وسلم C K : — B ‖ 11 ولكنه C · ولاكنه K . — B ‖ 13 فى كلام الله ∴ + وكان ذلك لعلى B ‖ تعالى (تعلى K) ... نفسه C K · — B ‖ وذلك ... الافراد C K : وبه كان من الأفراد B

5–6 **إن ههنا ... لها حملة :** جزء من وصية الامام لكميل بن زياد ، التى مطلعها : « يا كميل ابن زياد ! القلوب أوعية فخيرها أوعاها . احفظ ما أقول لك . الناس ثلاثة : فعالم ربانى ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع (...) ، حلية الأولياء ١ / ٧٩ — ٨٠ ؛ شرح نهج البلاغة لمحمد عبده ١٨٦/٣ — ٨٩ ؛ القاهرة بلا تاريخ ‖ 7 **أبو هريرة :** اسلم فى غزوة خيبر ٦٢٩/٧ وتوفى سنة ٥٨ / ٦٧٨ ؛ ترجمته والمراجع عنه فى دائرة المعارف الاسلامية ١ / ١٣٢ — ٣٣ (نص فرنسى ط . جديدة) ‖ 8 — 9 **حملت عن النبى . . . البلعوم :** صحيح البخارى : علم ٤٢

(٢١٨ ـ ا) وكان من الأَفراد ، عبدُ الله بن العبَّاس ، البحرُ . كان يلقب به لاتساع علمه . فكان يقول فى قوله ـ عزَّ وجلَّ ! ـ : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ لَوْ ذَكَرْتُ تَفْسِيرَهُ لَرَجَمْتُمُونِى ! » وفى رواية : « لَقُلْتُمْ : إِنِّى كَافِرٌ ! »

(٢١٨ ب) وإلى هذا العلم ، كان يشير علىُّ بن الحسين ، عن علىِّ بن أبى طالب ، زين العابدين ـ عليهم الصلاة والسلام ! ـ بقوله ـ فلا أدرى هل هما من قيله أو تمثل بهما ـ :

يا رُبَّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ ... لَقِيلَ لِى : أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ ٱلْوَثَنَا
وَلَٱسْتَحَلَّ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ دَمِى ... يَرَوْنَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنَا

فَنَبَّهَ بقوله : « يعبد الوثنا » على مقصوده . ينظر إليه تأويل قوله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ : « إن الله خلق آدم على صورته » = بإعادة الضمير على الله تعالى . وهو من بعض محتملاته .

1 من الأفراد .·. + ايضا B || بن العباس .·. + وكان يسمى B || كان يلقب به C K : ـ B || 2 لاتساع علمه C K : لاتساعه فى العلوم B || عز وجل C K : تعلى B || سماوات K : سموات C B || 4 وفى رواية .·. + اخرى B || 6 عليهم . . . السلام C K : صلوات الله عليهم B || 6 ـ 7 فلا أدرى ... أو تمثل بهما C K : ـ B || 10 ـ 12 فنبه بقوله . . . وهو C K . ـ B || 12 من بعض محتملاته C K : ـ B

1 **عبد الله بن عباس :** ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات وتوفى فى الطائف عام ٦٨ / ٦٨٦ (أو بعد ذلك بقليل) ترجمته والمصادر عنه فى دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٤١ ـ ٤٢ (نص فرنسى ط . جديدة) || 2 ـ 3 **الله الذى ... الأمر بينهن :** سورة الطلاق (٦٥/١٢) || 3 ـ 4 **لو ذكرت ... إنى كافر :** انظر جامع البيان فى تفسير القرآن لابى جعفر الطبرى ٢٨ / ٩٨ وما بعدها (بولاق ١٣٢٩ وتفسير الفتح القدير للشوكانى ٥/٢٤٧ وما بعدها (القاهرة ١٩٦٤) || 5 ـ 6 **على ... زين العابدين :** توفى عام ٩٤ / ٧١٢ ـ ١٣ فى السنة الثامنة والخمسين من عمره ؛ له ترجمة مختصرة فى دائرة المعارف الاسلامية ١/٢٩٠ || 8 ـ 9 **يا رب جوهر ... حسنا :** فى مقدمة الفتوحات (بعد الفهرس) ينسب المؤلف الشعر إلى الشريف الرضى (وهو المعقول) وانظر أيضا «الصلة بين التصوف والتشيع» للدكتور الشيبى طبعة القاهرة ١٩٦٩ (فهرس الشعر) || 11 **إن الله . . . على صورة :** انظر صحيح البخارى : استئذان ١ ؛ ـ صحيح مسلم : بر ١١٥ ؛ جنة ٩٨ ؛ ـ مسند ابن حنبل : ٢ / ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٣ ، ٥١٩

(مشكلة العلم الباطن)

(٢١٩) بِاللهِ – يا أخى ! – أنصفنى فيما أقوله لك . لاشك أنك قد جمَعْتَ على أنه كُلُّ ماصح [F. 80ª] عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – من الأخبار – ، فى كل ما وصف به ، فيها ، ربه – تعالى ! – : من الفرح ، والضحك ، والتعجب ، والتبشبش ، والغضب ، والتردد ، والكراهة ، والمحبة ، والشوق – أن ذلك ، وأمثاله ، يجب الإيمان به والتصديق . فلو أنْ هَبَّتْ نفحاتٌ من هذه الحضرة الالّهية ، كشفًا وتجليًا وتعريفًا إلّهيا ، على قلوب الأولياء ، بحيث أن يعلموا بإعلام الله ، ويشاهدوا بإشهاد الله من هذه الأُمور ، المعبَّر عنها بهذه الألفاظ على لسان الرسول ؛ – وقد وقع الإيمان مِنِّى ومنك بهذا كله ؛ – (أقول :) إذا أَتى بمثله ، هذا الولىُّ ، فى حق الله تعالى ، أَلستَ تزندقه – كما قال الجنيد ؟ – أَلستَ تقول : إن هذا « مُشَبِّه » ، هذا « عابد وثن » ؟ كيف وصف الحق بما وصف به المخلوق ؟ ما فَعَلَتْ « عَبدةُ الأَوثان » أكثر من هذا ... كما قال على بن الحسين (– عليه السلام ! –) أَلَسْتَ كنتَ تقتله ، أَو تُفْتِى بقتله ، كما قال ابن عباس ؟

(٢٢٠) فبأَىِّ شىء آمنتَ وسلَّمتَ لمَّا سمعت ذلك من رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى حق الله ، من الأُمور التى تحيلها الأدلة العقلية ، ومُنِعَتْ من تأْويلها ، والأَشعرى تأَولَّها على وجوه من التنزيه ، فى زعمه ؟ فأَين الإنصاف

2 جمعت B K : اجمعت C || 4 كل ما C : كلما B K || تعالى C K : تعلى B || 6 أن هبت K : ان تهب B : هبت C || 7 الالهية : الالاهية B K : الالهية C || الهيا : الالهيا B K : الهيا C || الأولياء C : الاؤليا K : الاولياء B || 8 ويشاهدوا B K : وشاهدوا C || هذه C B : هاذه K || 10 انى C B : انا K || تعالى C : تعلى B K || 15 شىء : شى K : شيئ B : شئ C || آمنت C B : امنت K || 17 تأويلها C B : تاويلها K || تأولها C B : تاولها K

4–6 **من الفرح . . . والمحبة والشوق** : انظر ما تقدم آخر الباب الثالث من السفر الثانى (= ١ / ٩٧ – ٩٨ طبعة القاهرة ١٣٢٩ هـ)

فَهَلاّ قلت : القدرةُ واسعةٌ أن تعطى لهذا الولىِّ [F. 80b] ما أعطت للنبىِّ من علوم الأسرار ! فإن ذلك ليس من خصائص النبوة . ولاحجَر الشارعُ على أمته هذا الباب . ولا تكلّم فيه بشىء . بل قال : « إنْ يكُنْ فِى أُمَّتِى مُحَدَّثُون فَعُمَرُ مِنْهُمْ » . فقد أثبت النبى – صلّى الله عليه وسلّم ! – أن ، ثَمَّ ، مَنْ يُحَدَّث ، مِمَّنْ ليس بنبىٍّ . وقد يُحَدَّث بمثل هذا ، فإنه خارج عن تشريع الأحكام ، من الحلال والحرام . فإن ذلك – أعنى التشريع – من خصائص النبوة .

(٢٢٠–١) وليس الاطلاع على غوامض العلوم الإلٓهية من خصائص نبوة التشريع . بل هى سارية فى عباد الله : من رسول وولىّ وتابع ومتبوع . – ياولى ! فأين الإنصاف منك ؟ أليس هذا موجودًا فى الفقهاء وأصحاب الأفكار ، الذين هم فراعنة الأولياء ودجاجلة عباد الله الصالحين ؟ والله يقول لمن عمل مِنّا بما شَرَع الله له : إن الله يعلمه ويتولّى تعليمه بعلوم انتجتها أعماله . قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَٱللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ وقال : ﴿ إِنْ تَتَّقُوا ٱللهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾

2 خصائص C : حصايص B K || 3 بشىء : بشى K : بشىٔ B : بشىٔ C || 4 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 7 الالهيه : الالاهيه B K : الالهية C || 7 – 8 نبوة التشريع C K : النبوة B || 9 موجودا C K : موجود B || الفقهاء C : الفقها K : الفقهآء B || 10 الأولياء C : الاوليا K : الأوليآء B || بما شرع C K : على ما شرع B || 11 تعالى C : تعلى B K || 12 بكل ... عليم C K : عليم حكيم B (هذه الرواية ثابتة ايضا فى أصل K فى المتن ثم صححت فى الهامش بقلم الاصل) || 12 شىء : شى K : شىٔ C : – B || وقال ... فرقانا C K : – B : + ⊘ K

3 – 4 **إن يكن . . . فعمر منهم** : انظر صحيح البخارى : الكتاب الستون ، الباب ٥٤ ؛ ك ٦٢ ، ب ٦ ؛ – صحيح مسلم : ك ٤٤ ، ح ٢٣ ؛ – سنن الترمذى : ك ٤٦ ، ب – ١٧ ؛ مسند ابن حنبل : ٢ / ٣٣٩ ؛ ٦ – ٥٥ ؛ – مسند الطيالسى ح ٢٣٤٨ . – هذا ، و بخصوص معنى « المحدث » و « الحديث » يراجع كتاب « ختم الأولياء » للحكيم الترمذى (فهرس الاصطلاحات) ، بيروت ١٩٦٥ وكتاب « الحكيم الترمذى ونظريته فى الولاية » للدكتور عبد الفتاح بركة ٢ / ١٤٣ – ١٦٥ (القاهرة ١٩٧١) || 11 – 12 **واتقوا . . . شىء عليم** : سورة البقرة (٢ / ٢٨٢) || 12 **إن تتقوا ... فرقانا** : سورة الانفال (٨ / ٢٩)

(عمر بن الخطاب وابن حنبل من أقطاب الأفراد !)

(٢٢١) ومن أقطاب هذا المقام ، عمر بن الخطّاب وأحمد بن حنبل . ولهذا قال ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ فى عمر بن الخطّاب ، يذكر ما أعطاه اللهُ من القوة : « يَاعُمَرُ ! مالَقِيَكَ الشَّيْطَانُ فِى فَجٍّ إلاَّ سلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ » = فَدَلَّ (هذا) على عصمته ، بشهادة المعصوم . [F. 81b] وقد علمنا أن الشيطان ما يسلك ، قَطُّ ، بنا إلاَّ إلى الباطل . وهو غير فَجِّ عمر بن الخطاب . فما كان عمر يسلك إلاَّ فجاج الحق بالنص . فكان ممن لاتأْخذه ، فى الله ، لومةُ لائم ، فى جميع مسالكه . ــ وللحق صولة !

(٢٢١ــا) ولمَّا كان الحق صعب المرام ، قويا حمله على النفوس ، لا تحمله ولا تقبله ، بل تَمُجُّه وتَرُدُّه ، ــ لهذا قال ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ : « ما تَرَكَ الْحَقُّ لِعُمَرَ مِنْ صَدِيقٍ » . وصدق ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ يعنى فى الظاهر والباطن . أمَّا فِى الظاهر ، فلعدم الانصاف ، وحب الرياسة ، وخروج

3 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || بن الخطاب C K : ــ B || 4 فى فج . + قط B || 5 المعصوم .·. + له B || 6 بنا C K : معنا B || 7 فجاج الحق .·. + فى مسالكه B || 7 ــ 8 بالنص ... جميع مسالكه C K : ــ B || 10 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 11 ــ 12 يعنى ... فلعدم C K : واصل هذا كله عدم B

2 **عمر بن الخطاب :** ثانى الخلفاء الراشدين ، والصحابى الجليل ، توفى فى ٢٦ ذى الحجة عام ٢٣ (٣١ / ١١ / ٦٤٤) ؛ حياته والمراجع عنه فى دائرة المعارف الاسلامية (٣ / ١٠٥٠ ــ ٥٢ نص فرنسى) || **أحمد بن حنبل :** امام بغداد ولد عام ١٦٤ / ٧٨٠ وتوفى ٢٤١ / ٨٥٥ . وانظر المقالة الرائعة المخصصة له فى دائراة المعارف الاسلامية ١ / ٢٨٠ ــ ٨٦ (نص فرنسى ، ط . جديدة . وهى بقلم استاذنا المستشرق الفرنسى هنرى لاووست) || 4 **ما لقيك ... غير فجك :** انظر صحيح البخارى : الكتاب التاسع والخمسون ، الباب الحادى عشر ؛ وك ٦٢ ، ب ٦ ؛ ك ٧٨ ، ب٦٨ ؛ــ صحيح مسلم : ك ٤٤ ، ح ٢٢ ؛ــ طبقات ابن سعد ٨ / ١٣١ (طبعة برلين) ؛ ــ مسند ابن حنبل : ١ / ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ || 11 **ما ترك ... من صديق :** انظر سنن الترمذى : مناقب ٩ (اللفظ « تركه الحق وماله صديق » . وفى سنن ابن ماجه : « أول مايصافحه الحق عمر » (مقدمة ١١) ؛ وعند أبى داود : « جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه » امارة ١٨ . وكذلك اللفظ عند الترمذى : مناقب ١٧ ، ١٩ ؛ وفى مسند ابن حنبل : ٢ / ٥٣ ، ٩٥ ، ٤٠١ ؛ ٥ / ١٦٥ ، ١٧٧

الإنسان عن عبوديته ، واشتغاله بما لا يعنيه ، وعدم تفرغه لِمَا دُعِى إليه ، من شغله بنفسه وعيبه عن عيوب الناس . وأمَّا فى الباطن ، فـ «ما ترك الحق لعمر» فى قلبه « من صديق » : فما كان له تعلُّق إلاَّ بالله !

(مأساة العلم الباطن !)

(٢٢٢) ثم الطامَّة الكبرى ، أنك إذا قلت لواحد من هذه الطائفة المُنْكِرة : « إشْتَغِلْ بنفسك » ! يقول لك : « إنما أقوم حماية لدين الله ، وغَيْرةً له . والْغَيْرةُ لله ، من الإيمان » . – وأمثالَ هذا ... ولا يسْكُنُ . ولا ينظر : هل ذلك من قبيل الإمكان ، أم لا ؟ أعنى أن يكون الله قد عَرَّف [F. 81b] وليا من أوليائه بما يجريه فى خلقه – كالخضِر – ويعلمه علومًا من لدنه ، تكون العبارة عنها بهذه الصيغَ التى ينطق بها الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – كما قال الخضر : ﴿ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى ﴾ – وآمن هذا المنكر بها ، علىٰ زعمه ، إذْ جاء بها رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – .

(٢٢٢ – ا) فوالله ! لو كان (هذا المُنْكر) مؤمنًا بها ، ما أنكرها على هذا الولى . لأن الشارع ما أنكر إطلاقها فى جناب الحق : من استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشبش وتعجب ، وأمثالِ ذلك . وما ورد عنه – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – قَطُّ ، أنه حَجَرَها على أحد من عباد الله . بل أخبر عن الله أنه يقول لنا : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ . ففتح لنا ،

1 وعدم تفرغه CK : وتفرغه B || لما CK : ما B || 2–3 واما فى الباطن ... إلا بالله CK : – B || 5 هذه CB : هاذه K || الطائفة C : الطايفة K : الطآيفة B || 7 ولا يسكن CK : ولا يتهدى B || ولا ينظر CK : وينظر B || 9 يجريه . . . كالخضر CK : – B || ويعلمه CK : وعلمه B || من لدنه CK : – B || 10 ينطق CK : نطق B || 11 كما قال ... عن امرى CK : – B || وآمن .·. + بها B || بها CK : – B || 12 اذ جاء (جا K) ... وسلم CK : – B || 13 مؤمنا CB : مومنا K || 14–17 ما أنكر ... اسوة حسنة CK : أنكرها بل تلفظ بها وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط انه حجرها على احد من عباد الله بل أخبر عن الله أنه قال : لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة B || 14 استواء C : استوا K : – B

11 **وما فعلته ... أمرى :** سورة الكهف (١٨ / ٩٢) || 17 **لقد كان ... أسوة حسنة :** سورة الأحزاب (٣٣ / ٢١)

وندبنا إلى التأسّى به – صلّى الله عليه وسلّم ! – . وقال : ﴿ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُم اللهُ ﴾ – وهذا من اتباعه والتأسّى به .

(٢٢٣) فمن التّأسّى به (– صلّى الله عليه وسلّم ! –) إذا ورد علينا من الحق – سبحانه ! – واردُ حقٍّ فَعلّمنا من لدنه علمًا ، فيه رحمة حبانا الله بها ، وعنايةٌ حيث كنا فى ذلك « على بيِّنَة من ربنا ويتلوها شاهدٌ مِنَّا » ، وهو اتباعنا سنته ، وما شرع لنا ، لم نُخِلَّ بشىء منها ، ولا ارتكبنا مخالفة : بتحليل ما حَرَّم أو تحريم ما أحل ، – فنطلب لذلك المعلوم ، الذى علِمْنَاه من جانب الحق ، [F. 81a] أمثالَ هذه العبارات النبوية لنفصح بها عن ذلك ؛ ولا سيما إذا سئلنا عن شىء من ذلك ، لأن الله أخبر عَمَّنْ هذه صفته أنه يدعو « إلى الله على بصيرة » ؛ – (نقول :) فمن التأسّى ،

1 التأسى B C : التاسى K || 1 – 2 وقال ... والتأسى (والتاسى K) به C K : – B || 3 سبحانه C K : سبحنه B || 4 – 10 وارد حق . . . فمن التأسى (التاسى K) K C : علما من لدنه برحمة حبانا بها وعناية يطلب ذلك العلم من العبارة أمثال هذه العبارات. فمن التأسى المأمور به برسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن نطلق على تلك المعانى هذه الألفاظ الصادرة من النبى – عليه السلم – B || 6 بشىء : بشى K : بشىٔ C – B || 10 التأسى C التأسى B التاسى K

1 – 2 **فاتبعونى... الله** : سورة آل عمران (٣/ ٣١) || 4–5 **فعلمنا ... من شاهد منا** : اشارة إلى آية « أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه » (سورة هود ١١ / ١١٧) وآية « فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » (سورة الكهف ١٨ – ٦٥) وبخصوص الفكرة الاساسية فى هذه الفقرات الثلاثة (٢٢٢ – ٢٢٤) يراجع ايضا كتاب « التجليات الالهية » لابن عربى تجلى رقم ٣٥ (تجلى التسليم)

المأموربه ، برسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – أن نطلق على تلك المعانى هذه الألفاظَ النبوية . إذ لو كان فى العبارة عنها ما هو أفصح منها ، لأطلقها – صلّى الله عليه وسلّم ! – . فإنه المأمور بتبيين ما أُنزل به علينا . ولا نعدل إلى غيرها لما نريده من البيان ، مع التحقق بـ « ليس كمثله شىء » . فإنّا إذا عدلنا إلى عبارةٍ غيرها ، إدَّعَيْنَا بذلك أنّا أعلم بحق الله ، وأنْزَهُ من رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . وهذا أسوء ما يكون من الأدب . ثم إن المعنى لابُدّ أن يختل عند السامع . إذ كان ذلك اللفظُ الذى خالفَت به لفظَ من كان أفصح الناس ، وهو رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . والقرآن لا يدل على ذلك المعنى بحكم المطابقة . فَشَرَعَ لنا التأسِّى

(٢٢٣ – ا) وغاب هذا المُنْكِرُ المُكَفِّر – مَنْ أتى بمثل هذا – عن النظر فى هذا كلّه . وذلك لأمرين ، أو لأحدهما . إن كان عالماً ، فلحسَدٍ قام به – قال تعالى : ﴿ حَسَدًا من عند أنفسهم ﴾ – . وإن كان جاهلاً ، فهو بالنبوّة أجهل .

(أقطاب الأفراد واختصاصاتهم)

(٢٢٤) ياولىُّ ! لقينا من أقطاب [F. 82b] هذا المقام ، بجبل أبى قُبيْس ،

1–12 المأمور (المامور K) به . . . بالنبوة أجهل C K : ولا نعدل إلى غيرها مما يقتضى التنزيه عنها فيحتمل المعنى المقصود عند السامع اذ كان اللفظ التى خالفت فيه أفصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لايدل على ذلك بحكم المطابقة فشرع لنا التأسى ويغيب هذا المكفر لعباد الله عن النظر فى هذا كله وذلك الأمرين ان كان عالما فلحسد قام به كما قال تعالى حسدا من عند أنفسهم وان كان جاهلا فهو بالنبوة أجهل B || 3 المأمور C : المامور K : – B || 4 شىء : شى K : شئ : C – B || 6 أسوء C : اسوا K : – B || 8 والقرآن C : والقران K : – B || 9 التأسى C B : التاسى K || 10 أتى C : اتا K : – B || 12 تعالى C B : تعلى K || اجهل .·. + ⊋ K || 14 يا ولى C K : – B || بجبل .. قبيس C K : – B

4 **ليس كمثله شىء** : سورة الشورى (٤٢ / ١١) || 12 **حسدا من عند أنفسهم** : سورة البقرة (٢ / ١٠٩) || 14 **بجبل أبى قبيس** : يطلق هذا الاسم على المرتفعات المطلة على مكة من الجهة الشرقية . انظر الترجمة الصغيرة ، الحية ، المخصصة لهذا الموضوع ، فى دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٤٠ نص فرنسى ، ط . جديدة

بمكة ، فى يوم واحد ، ما يزيد على السبعين رجلاً . وليس لهذه الطبقة تلميذ فى طريقهم أصلاً . ولا يُسَلِّكُون أحدًا بطريق التربية . لكن لهم الوصية والنصيحة ونشر العلم . فمن وُفِّق أَخَذَ به . ويقال : إن أبا السعود ابن الشبل كان منهم . وما لقيته ولا رأيته ، ولكن شَمِمْتُ له رائحة طيبة ونَفَسًا عطريا . وبلغنى أن عبد القادر الجيلى – وكان عدلاً ، قُطْب وقته – شهد لمحمد بن قائد الأَوانىّ بهذا المقام . كذا نُقِل إلىَّ . والعُهْدة على الناقل .

(٢٢٤ – ا) فإن ابن قائد زعم أنه ما رأى هناك ، أمامه ، سوى قَدَم نبيِّه . وهذا لا يكون إلَّا لأفراد الوقت . فإن لم يكن من الأفراد ، فلا بُدَّ أن يرى قَدَم قطب وقته أمامه ، زائدًا على قَدَم نبيِّه ، إن كان إمامًا . وإن كان وَتدًا ، فيرى ، أمامه ، ثلاثةَ أقدام . وإن كان بَدَلاً ، يرِ أربعة أقدام . وهكذا . إلَّا أنه لابُدَّ أن يكون ، فى حضرة الاتِّبَاع ، مُقَامًا . فإذا لم يُقَمْ فى حضرات الاتِّباع ، وعُدِل به عن يمين الطريق – بين « المخْدع » وبين « الطريق » – فإنه لايبصر قَدَما أمامه . وذلك هو « طريق الوجه الخاص ،

1 فى . . . واحد C K : – B || رجلا C K : – B || 2 لكن C B : لاكن K || 4 ابن الشبل كان C K : – B || ولا رأيته C B : ولا رايته K || رائحة C : رايحة B K || 5 وبلغنى C K : وشهد B || أنّ C K : – B || 5 – 9 قطب . . . شهد C K . – B || بن قائد (قايد K) C K : – B || إلى C K : لى B || 7 فان C K : فانه B || ابن قائد (قايد K) ... انه C K : – B || ما رأى C B : ما راى K || 9 زائد C : زايد B K || 10 ثلاثة C K : ثلثة B || يرِ : يرا K : فيرى B : يرى C || 11 وهكذا C B : وهاكذا K || 11 أنه لابد . . . فى حضرة C K : أن ذلك اذا اقيم فى حضرات B || مقاما C K : – B || فاذا C K : واذا B

3 – 4 **أبا السعود بن الشبل** : انظر ما تقدم التعليق على الفقرة ١٥٥ || 5 **عبد القادر الجيلى** : محى الدين ، ابو محمد ؛ ولد عام ٤٧٠ / ١٠٧٧ وتوفى فى بغداد ٥٦١/١١٦٦ ترجمته والمراجع عنه فى دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٧٠ – ٧٢ (نص فرنسى ؛ ط. جديدة) || 6 **محمد بن قائد** : له ترجمة مختصرة فى « جامع كرامات الأولياء » للشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى ١ / ١٨٧ – ٨٨ (القاهرة ١٩٦٢)

الذى من الحق إلى كل موجود » . ومن ذلك « الوجه الخاص » ينكشف للأولياء هذه العلوم ، التى تُنْكَر عليهم ، ويزندقون بها . [F. 73a] ويزندقهم بها ويكفرهم من يؤمن بها ، إذا جاءته عن الرسل . وهى العلوم عينها . وهى التى ذكرناها آنفا .

(٢٥٥) ولأصحاب هذا المقام ، التصريفُ والتصرُّف فى العالَم . فالطبقة الأُولى من هؤلاء ، تركت التصرُّفَ لله فى خلقه ، مع التمكُّن وتولية الحق لهم إيَّاه تمكُّنًا : لا أَمْرًا لكن عرْضاً . فَلَبِسُوا السِّتْر ، ودخلوا فى سُرادِقات الغيب ، واستتروا بحجب العوائد ، ولزموا العبودة والافتقار . وهم الفتيان ، الظرفاء ، الملامتيَّة ، الأخفياء ، الأبرياء !

(٢٢٥ ـ ا) وكان أبو السعود منهم . كان ـ رحمه الله ! ـ ممن امتثل أمر الله فى قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴾ = فالوكيل له التصرُّف ، فلو أُمِر (به) ٱمْتَثَلَ الأَمر. هذا من شأنهم . ـ وأمّا عبد القادر ، فالظاهر من حاله

1 ينكشف B K : تنكشف G || 2 للأولياء G : للاوليا K : للأوليآء B || 3 يؤمن G B : يومن K || جاءته G : جاته K : جآءته B || 4 عينها وهى G K : ـ B || آنفا G : انفا K : ـ B || 6 هؤلاء G : هاولا K : هؤلآء B || فى خلقه G K : فى ذلك B || مع التمكن .·. + به B || 7 لكن G B : لاكن K || 8 العوائد G : العوايد K : العادات B || العبودة G K : العبودية B || 9 الظرفاء G : الظرفا K : الظرفآء B || الاخفياء الأبرياء G : الاخفيا الابريا K : الأخفيآء الابريآء B || 10 ـ 12 وكان ابو السعود .. من شأنهم (شانهم K) G K : أخبرنى ابو البدر الشماشكى وكان ثقة فيما ينقل ضابطا لذلك ما جربت عليه كذبا وكان قد لقى أبا السعود واليه كان ينتمى بالمحبة والصدق فيه ولم يكن يدعى رضى الله عنه خدمته قال لى : سئل (الاصل : سيل) ابو السعود يوما هل اعطيت التصرف فقال : نعم منذ خمس عشرة سنة من ذلك التاريخ . قال : ولكن تركناه تظرفا . أى تركنا الحق يتصرف لنا له نقول : يريد بذلك قول الله : « فاتخذه وكيلا » والوكيل التصرف . فلو أمر به لبادر إلى امتثال أمر سيده B

10 **أبو السعود** : انظر ما تقدم التعليق على الفقرة ١٥٥ . ـ ويلاحظ فى « روايات النص » ان ابا بدر التماشكى الذى ورد اسمه فى الفقرة ١٥٥ برواية اصل قونية ، ضبط هنا « الشماشكى » برواية اصل بيازيد (بفتح الشين الأولى وكسر الثانية) || 11 **فاتخذه وكيلا** : سورة المزمل (٧٣ / ٩) || 12 **فلو ... امتثل** : أى لو أمر العارف بالتصرف امتثل عندئذ ، وعندئذ فقط ، الأمر ،

أنه كان مأمورًا بالتصرُّف ، فلهذا ظهر عليه . هذا هو الظن بأمثاله . وأما محمد الأوانىّ ، فكان يذكر أن الله أعطاه التصرف فقبله . فكان يتصرف . ولم يكن مأمورًا ، فَٱبْتُلِى . فَنَقَصَهُ من المعرفة القدرُ الذي علا أبو السعود به عليه . فنطق أبو السعود بلسان الطبقة الأولى من طائفة الرُّكْبان .

(٢٢٦) وسمَّيْنَاهم أقطابًا لثبوتهم . ولأنَّ هذا المقام – أعنى مقام العبودية – يدور عليهم . ولم أُرِدْ بقطبيتهم أن لهم جماعةً [F. 83b] تحت أمرهم ، يكونون رؤساء عليهم ، وأقطابًا لهم . هم أجلُّ من ذلك وأعلى ! فلا رياسة لهم أصلاً فى نفوسهم ، لتحققهم بعبوديتهم . وأمرٌ إلٰهى ، بالتقدم ، فما وَرَدَ عليهم فيلزمهم طاعته ، لما هم عليه من التحقق ، أيضًا ، بالعبودية ، فيكونون قائمين به فى مقام العبودية ، بامتثال أمر سيدهم . وأمَّا مع التخيير والعَرْض ، أو طلب تحصيل المقام ، فإنه لا يظهر به إلَّا من لم يتحققَ بالعبودة التى خلق لها .

(٢٢٦ – ا) فهذا – يا ولىُّ ! – قد عرفتك ، فى هذا الباب ، بمقاماتهم ، وبقى التعريف بأُصولهم ، وتعيين أحوال الأقطاب المُدَبِّرين من الطبقة الثانية منهم . نذكر ذلك فيما بعد – إن شاء الله ! – . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ . لا رب غيره ! .

1 مأمورا B O : مامورا K || بالتصرف O K : به B || ظهر K : كان ظاهرا || 2 – 3 ولم يكن . . . فابتلى O K : ويتخيل أنه الغاية B || 4 من طائفة (طايفة K) الركبان O K : من هذه الطايفة الركبانية B || 7 رؤساء O : روسا K : رؤسآء B || لهم B K : – O || اصلا .·. + لهم O || 8 لتحققهم بعبوديتهم O K : – B : + ولم يكن لهم O || وأمر B K : أمر O || 8 إلهى : الاهى K : الهى B O || بالتقدم O K : – B || 9 فيلزمهم ... بالعبودية O K : – B || 10 قائمين O B : قايمين K || بامتثال O K : لامتثال B || 11 بالعبودة O K : بالعبودية B || 12 خلق لها .·. + ⊘ K || 13 ياولى O K : – B || بمقاماتهم O K : مقاماتهم B || 14 وتعيين O K : ومعرفة B || 15 نذكر ذلك O K : نذكرها B || ان شاء O : ان شا K : ان شآء B || 16 لارب غيره O K : – B

15–16 والله ... يهدى السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ / ٤)

الباب الحادى والثلاثون

فى معرفة أصول الركبان

(٢٢٧) حَدِبَ الدَّهْرُ علَيْنَا وَحَنَا   ومَضَىٰ فِى حُكْمِهِ وَمَا وَنَىٰ
وَعَشِقْنَاهُ فَغَنَّيْنَـــا عَسَىٰ   يَطْرَبُ الدَّهْرُ بِإِيقَاعِ ٱلْغِنَـا
نَحْنُ حَكَّمْنَاكَ فِى أَنْفُسِنَا   فَٱحْكُمِ ٱنْ شِئْتَ : عَلَيْنَا أَوْ لَنَا
وَلَقَدْ كَانَ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَمَا   كَانَ ذَاكَ ٱلْحُكْمُ لِلدَّهْرِ بِنَا
فَشَفِيعِى هُوَ دهْرِي والَّذِى   صرَّفَ الدَّهرَ كَذَا صرَّفَنَـا
فَرَكِبْنَا نطْلُبُ الأَصْل الَّذِى   جَعَلَ السِرَّ لَدينَا عَلَنَــا
فَلَنَا مِنْهُ الَّذِى حرَّكَنَـا   وَلَهُ مِنَّا الَّذِى سكَّنَنَـا
حرَكَاتُ الدَّهرِ فِينَا شَهِدَتْ   أَنَّهُ قَالَ : « لَهُ مَاسَكَنَا »
فَأَنَا ٱلْعَبْدُ الذَّلِيلُ ٱلْمُجْتَبَىٰ   وَأَنَا حَقٌّ وما ٱلْحَقُّ أَنَا !

* * *

1 والثلاثون G : والثلثون B K || 3 ونى G : ونا B K || 4 بايقاع G K : لايقاع B ||
5 شئت G : شيت K : شيئت B

10 **له ما سكنا** : اشارة إلى آية « وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم » من سورة الانعام (٦ / ١٣) . وبما يخص « الحركة والسكون » — موضوع هذا الباب — يراجع ارسطو : الفلسفة الأولى ، الحركة || 11 **وأنا حق ... الحق أنا** : قارن هذا بقول ابن عربى :

أنا سر الحق ما الحق أنا   بل انا حق ففرق بيننا
أنا عين الله فى الأشيا فهل   ظاهر فى الكون إلا عيننا

عن طواسين الحلاج ، بعناية مسنيون ص ١٨٤ — القسم الفرنسي ؛ وانظر ايضا ص ١٧٥ وما بعدها من الكتاب المذكور ، باريز ١٩١٣

(التبرى من الحركة)

(٢٢٨) إعْلَمْ - أيَّدك الله ! - أن الأُصول ، التى اعتمد عليها الرُّكْبان ، كثيرةٌ . منها ، « التَّبَرِّي من الحركة » إذا أُقيموا فيها . فلهذا رَكِبُوا . فهم الساكنون على مراكبهم ، المتحركون بتحريك مراكبهم . فهم يقطعون ما أُمِرُوا بقطعه ، بغيرهم لا بهم. فيصلون مستريحين مما تعطيه مشقة الحركة ، متبرئين من الدعوى التى تعطيها الحركة ؛ حتى لو افتخروا بقطع المسافات البعيدة فى الزمان القليل ، لكان ذلك الفخر - راجعًا للمركب الذى قطع بهم تلك المسافة ، لا لهم . فلهم التبرى ، وما لهم الدعوى . فَهِجِّيرُهُم : « لا حول ولا قوة إلَّا بالله ! » وآيتهم : ﴿ وَمَا رميْتَ ، إِذْ رَمَيْت . وَلَكِنَّ اللهَ رَمَىٰ ﴾ . يقال لهم : « وما قطعتم هذه المسافات ، حين قطعتموها . ولكن الركاب قطعتها » . فهم المحمولون . - فليس للعبد صولة إلَّا بسلطان سيده . وله الذِلَّة والعجز والمهانة والضعف ، من نَفْسه .

(٢٢٩) ولمَّا رأَوا أن الله قد نَبَّه بقوله - تعالى ! - : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ ﴾ = فأَخلصه له (« الساكن » : هو لله) عَلِمُوا أن « الحركة » فيها دعوى ، وأن « السكون » لا تشوبه دعوى : فإنه نفى الحركة . فقالوا : إن الله قد أمرنا بقطع هذه المسافة المعنوية ، وجَوْب هذه المفاوز المهلكة إليه . فإن نحن قطعناها بنفوسنا ، لم نأْمن على نفوسنا من أن تَتَمَدَّح بذلك فى حضرة الاتصال :

2 ايدك الله G K : - B || 6 متبرئين G : متبرين B K || 9 وآيتهم G B : وايتهم K || ولكن G B : ولاكن K || 10 قطعتها G K : قطعتها B || 13 رأوا G B : راووا K || تعالى G : تعلى B K || 16 وجوب .·. (فى اصل B فوق الكلمة بخط الأصل : « أى قطع » وهذا تفسير لكلمة المتن : « جوب ») || 17 نأمن G : نامن B K || تتمدح B K : نتمدح G

8 **فهجيرهم** : (بكسر الهاء والجيم المشددة) الهجير هو العادة والدأب والشأن . واما الهجير ، (بتخفيف الجيم وفتح الهاء) فمن معانيه : شدة الحر || 9-10 **وما رميت ... الله رمى** : سورة الانفال (٨ / ١٧) || 12 **وله ما سكن** : سورة الانعام (٦ / ١٣)

فإنها مجبولة على الرعونة وطلب التقدم وحب الفخر . فنكون من أهل النقص فى ذلك المقام ، بقدر ما ينبغى أن نحترم به ذلك الجلال الأعظم .

(الحوقلة نجب الأفراد)

(٢٢٩– ا) (قالوا :) فَلْنَتَّخِذْ رِكابًا نقطع به (المسافات والمفاوز المهلكة) . فإن أرادت الافتخار ، يكون الافتخار للركاب لا للنفوس . فاتخذت من « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » نُجُبًا : لمَّا كانت « النُّجُبُ » أصبر عن الماء والعَلَف من الأفراس وغيرها . والطريق معطشةٌ ، جَدْبَةٌ ؛ يهلك فيها مِنَ المراكب منْ ليس له مرتبة « النُّجُب » . فلهذا اتخذوها « نُجُبا » دون غيرها ، مما يصح أن يُرْكَب .

(٢٢٩ ب) ولا يصح أن يَقْطَع ذلك (رِكابُ) « الحمد لله ! » فإن هذا الذكر من خصائص « الوصول » . ولا « سبحان الله ! » فإنه من خصائص « التجلِّى » . ولا « لا إلّه إلّا الله ! » [F. 85b] فإنه من خصائص « الدعاوى » . ولا « الله أكبر ! » فإنه من خصائص المفاضلة . فتَعَيَّن : « لا حول ولا قوة إلَّا بالله ! » فإنه من خصائص الأعمال : فعلاً وقولاً ، ظاهرًا وباطنًا . لأنهم بالأعمال أُمِروا . والسَّفَر عملٌ : قلبًا وبدنًا ، معنى وحِسًّا . وذلك مخصوص بـ « لا حول ولا قوّة إلّا بالله ! » فإنه بها يقولون : « لا إلّه إلّا الله ! » وبها نقول : « سبحان الله ! » وغير ذلك ، من جميع الأقوال والأعمال .

1 فنكون C K : فتكون B || 2 نحترم C K : تحترم B || 4 فلنتخذ K C : فلتتخذ B || نقطع C K : تقطع B || 7 الماء C : الما K : المآء B || يهلك C K : تهلك B || 8 من ∴ (على هامش K بخط الأصل : ما) || 10 – 11 فان ... الذكر C K : فانه B || خصائص C : خصايص B K || 12 إله : الاه K ; اله C B || 17 نقول C K : يقولون B

(« السكون » مناط اختيار « الأفراد »)

(٢٣٠) ولمّا كان « السكون » عدم الحركة – والعدم أصلهم ، لأنه قوله : ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ – يريد موجودا – فاختاروا « السكون » على « الحركة » . وهو (أى السكون) الإقامة على الأصل . فَنَبَّهَ – سبحانه وتعالى ! – فى قوله : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ أن الخلق سلّموا له العدم ، وادّعَوا له فى الوجود . فمن باب الحقائق ، عَرَّى الحقُّ خلقه ، فى هذه الآية ، عن إضافة ما ادّعَوه لأنفسهم ، بقوله : ﴿ وَلَهُ ما سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ أى ماثبت . والثبوت أمر وجودىّ ، عقلى لاعينىّ ، بل نسبىّ . – ﴿ وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ = يسمع دعواكم فى نسبة ما هو له قد نسبتموه إليكم ، – « عليم » بأن الأمر على خلاف ماادعيتموه .

(توحيد الحق بلسان الحق !)

(٢٣١) ومن أصولهم ، التوحيد بلسان « بى يتكلّم . وبى يسمع . وبى يبصر » . وهذا مقام لا يحصل إلاّ عن فروع الأعمال ، وهى النوافل . [F. 85b] فإن هذه الفروع تنتج المحبة الإلٓهية . والمحبة تورث العبد

2 والعدم أصلهم G K : وهم من الأصل العدم B || 3 شيئا : شيا K : شيأ G B || يريد موجودا : G K : – B || 4 الأصل G K : اصولهم B || 5 سبحانه وتعالى G K : سبحنه وتعلى B || 5 فى الليل والنهار G K : – B || 6 وادعوا G.B : وادعوا K || الحقائق G : الحقايق B K || 7 الآية G : الاية B K || 9 – 10 قد نسبتموه B K : وقدنسبتموه G || اليكم G K : لكم B || 10 ما ادعيتموه .·. + ⊕ K || 14 الالهية : الالاهيه K : الالهية G B

3 **وقد خلقتك ... ولم تك شيئا** : سورة مريم (١٩ / ٩) || 5 **وله ما سكن ... والنهار** : سورة الانعام (٦ / ١٣) || 9 **وهو السميع العليم** : تتمة الآية السابقة من السورة نفسها || 12 – 13 **بى يتكلم . . . وبى يبصر** : اشارة إلى الحديث القدسى « ما تقرب إلى العبد (أو عبدى) بأحب مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى احبه . فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وكنت بصره الذى يبصر به (...) » انظر صحيح البخارى : كتاب الرقاق ٣٨ ؛ ومسند ابن حنبل ٦ / ٢٥٦ ، ٢٦٧

أن يكون بهذه الصفة . فتكون هذه الصفة أصلاً لهذا الصنف من العِباد فيما يعلمونه ويحكمون به ، من أحكام الخضر وعلمه . فهو (لهم) أصل مكتسب. وهو للخضر أصلُ عنايةٍ إلٓهية ، بالرحمة التى آتاه اللهُ. وعن تلك الرحمة كان له هذا العلمُ الذى طلب موسى – عليه السلام ! – أن « يُعَلِّمهُ مِنْهُ » .

(٢٣١–ا) فإن تَفَطَّنْتَ لهذا الأمر الذى أوردناه ، عرفت قدر ولاية هذه المِلَّةِ المحمدية والأُمَّةِ ، ومنزِلَتَها ؛ وأَنَّ ثمرة زهرةِ فروعِ أصلِها ، المشروعِ لها فى العامَّة ، هى أصل الخَضِر الذى امتنَّ الله تعالى على عبده موسى – عليه السلام ! – بلقائه ، وأدَّبَه به . فأُنتج للمحمدىِّ فرعُ فرعِ فرعِ أصلِهِ ما هو أصلٌ للخضر . وَمِثْلُ موسى – عليه السلام ! – يطلب منه أن يُعلِّمَه مما هو عليه من العلم ! فانظر منزلة هذا العارف المحمدى ، أين تَمَيَّزَتْ ؟ فكيف لك بما يُنْتِجُهُ الأَصلُ الذى ترجع إليه هذه الفروع !

(محبة الامتنان ومحبة الجزاء)

(٢٣٢) قال رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم ! – فيما يرويه عن ربه : « إنَّ اللهَ يقُولُ : مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ المتَقَرِّبُونَ بِأَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِمْ » = فهذا هو الأَصل : أداء الفرض . – ثم قال : « ولاَ يَزَالُ الْعَبْدُ يتَقَرَّبُ [F. 86a] إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ » = وهو ما زاد على الفرائض ،

3 إلهية : الاهية B K : الهية C || آتاه C B : اتاه K || 4 السلام C K : السلم B || 7 تعالى C : تعلى K : – B || 8 السلام : C K : السلم B || بلقائه C : بلقايه K : بلقآيه B || 13 صلى . . . وسلم C K : عليه السلم B || فيما يرويه C K : – B || 14 ان الله يقول C K : – B || 8 أداء C : ادا K : أدآء B || 15 الفرض C K : الفرايض B

3–4 بالرحمة ... التى يعلمه منه : اشارة إلى الآية ٦٥ من سورة الكهف (١٨) || 14 ما تقرب إلى المتقربون ... ما افترضتهم عليهم : رواية اخرى لحديث «ماتقرب إلى عبدى بأحب مما افترضته عليه ... » الذى مر ذكره وتخريجه فى التعليق على الفقرة ٢٣١

ولكن من جنسها ، حتى تكون الفرائض أصلاً لها ، مِثْلُ نوافل الخيرات : من صلاة وزكاة وصوم وحج وذِكْر . فهذا هو الفرع الأقرب إلى الأصل . ثم يُنْتج له هذا العملُ ، الذى هو نافلة ، محبةَ الله إياه . وهى محبة خاصةٌ ، جزاءً ، ليست هى محبة الامتنان . فإن محبة الامتنان الأصلية ، اشترك فيها جميع أهل السعادة عند الله تعالى . وهى التى أعطت ، لهؤلاء ، التَّقَرُّبَ إلى الله بنوافل الخيرات .

(٢٣٢–ا) ثم إن هذه المحبة (= محبة الجزاء) – وهى الفرع الثانى الذى هو بمنزلة الزهرة – أنتجت له أن يكون « الحقُّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ ويَدَهُ » إلى غير ذلك . وهذا هو الفرع الثالث . وهو بمنزلة الثمرة التى تعقد عند الزهرة . فعند ذلك ، يكون العبد « يسمع بالحق ، وينطق به ، ويبصر به ، ويبطش به ، ويدرك به » . وهذا وحى خاص إلٓهى ، أعطاه هذا المقامُ ، ليس للمَلَك فيه وساطة من الله ، ولهذا قال الخَضِر لموسى – عليه السلام ! – : ﴿ مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ .

(٢٣٢ ب) فإن وحى الرسل إنما هو بالملَك ، بين الله وبين رسوله . فلا « خُبْر » له (أى للرسول) بهذا الذوق ، فى عين إمضاء الحكم ، فى عالم الشهادة . فما تُعُوِّد الإرسال لتشريع الأحكام الإلٓهية ، فى عالم الشهادة ، إلاَّ [F. 86a] بواسطة الروح الذى ينزل على قلبه ، أو فى تَمَثُّلِه .

1 الفرائض Q : الفرايض B K || 4 جزاءا : جزا K : جزآء B : جزاء Q || 5 تعالى K Q : تعلى B || لهؤلاء Q : لهاولا K : لهؤلآء B || 7 هذه B Q : هاذه K || 10 ويبطش به .˙. + ويسعى به B || 11 الهى : الاهى K : الاهى B : الهى Q || 15 إمضاء Q : امضا K : امضآء B || 16 فما تعود ... لتشريع K Q : فما تعودت الأنبياء تشريع B || الالهية : الالاهية K : الالهية Q : – B

8 **الحق سمعه . . . ويده** : انظر ما تقدم التعليق على الفقرة ٢٣١ || 12 – 13 **ما لم تحط به خبرا** : سورة الكهف (١٨ / ٦٨) . – هذا ، و « الخبر » هو العلم بالشىء والاختبار فـ « مالم تحط به خبرا » أى مالم تعلمه تماما ، وتختبره من جميع جوانبه

لم يَعْرِف الرسولُ الشريعة إلاّ على هذا الوصف . لاغَيْر الشّرِيعَةِ . فإن الرسول له قرب أداء الفرائض ، والمحبةُ عليها من الله ، وما تنتج له تلك المحبة . وله قرب النوافل ومحبتُها ، ومايعطيه ، محبتها ولكن من العلم بالله ، لامن علم التشريع وإمضاء الحكم فى عالِم الشهادة . فلم « يُحِطْ به خُبْرًا » من هذا القبيل . ــ فهذا القدر هو الذى اختص به خَضِر ، دون موسى ــ عليه السلام ! ــ .

(نبوة التعريف ونبوة التشريع)

(٢٣٣) ومن هذا الباب يحكم المحمدىُّ ، الذى لم يتقدم له علم بالشريعة ، بوساطة النقل وقراءة الفقه والحديث ، ومعرفةِ الأحكام الشرعية . فينطبق صاحبُ هذا المقام بعلم الحكم المشروع ، على ما هو عليه فى الشرع المنزل ، من هذه الحضرة . وليس (هذا المحمدىّ) من الرسل . وإنما هو تعريف إلّهىّ ، وعصمةٌ يعطيها هذا المقام ، ليس للرسالة فيه مدخل . ــ فهذا معنى قوله (فى القرآن) : ﴿ مالَمْ تحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ ــ فإن الرسول لا يأخذ هذا الحكم إلا بنزول الروح الأمين على قلبه ، أو بمثال فى شاهده ، يتمثل له الملَك رجلاً .

(٢٣٣ ــ ا) ولمّا كانت النبوة قد مُنِعَت ، والرسالة كذلك ، بعد رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ كان « التعريف » لهذا الشخص بما هو الشرع المحمدىّ [F. 87[a]] عليه فى عالم الشهادة . فلو كان فى زمان التشريع ــ كما كان زمان موسى ــ لظهر الحكم من هذا الولى كما ظهر من الخضر ، من غير وساطة ملَك ، بل من حضرة القرب . فالرسول والنبىّ لهما حضرة القرب ،

2 اداء Q : ادا K : أدآء B || الفرائض Q : الفرايض K : الفرض B || 3 وما يعطيه Q K : وما تعطيه B || 3 ولكن Q B : ولاكن K || 4 وامضاء Q : وامضا : K : وامضآء B || 5 عليه السلام Q K : ــ B || 8 وقراءة Q : وقراة K : وقرآءة B || 10 إلهى : الاهى K : الاهى B : الهى Q || 11 يعطيها Q K : يعطيه B || 14 كذلك Q K : ــ B || 18 لهما Q K : له B

12 مالم تحط به خبرا : سورة الكهف ، ٦٨ || 11 فى شاهده : أى فى عالم الشهادة

مثل ما لهذا (الولىّ) . وليس له التشريع منها (أى من حضرة القرب) . بل التشريع لايكون له إلاّ بوساطة الملَك الروح . وما بَقِىَ .

(٢٣٣ ب) إلاّ (أنّه) إذا حصل للنبىّ المتأخّر ، من شرع (النبىّ) المتقدّم ، ما هو شرع له : هل يحصل ذلك بوساطة الروح ، كسائر شرعه ؟ أو يحصل له ، كما حصل للخضر ولهذا الولىّ مِنّا ، من حضرة القرب ؟ فمذهبى أنه لا يحصل له إلاّ كما يحصل ما يختص به ، من الشرائع ، ذلك الرسولُ . ولهذا يصدق الثقة العدل فى قوله : ﴿ مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾ .

(٢٣٤) وما يُعْرَف له منازع ولا مخالف ، فيما ذكرناه ، من أهل طريقنا ، ولا وقفنا عليه . غير أنه إن خالفنا فيه أحد من أهل طريقنا ، فلا يتصور فيه خلاف لنا إلاّ من أحد رجلين . إمّا رجل من أهل الله ، التبس عليه الأمر ، وجعل « التعريف » الإلٓهى « حُكْمًا » ، فأجاز أن يكون النبىّ أو الرسول كذلك ، ولكن فى هذه الأُمة ؛ وأمّا فى الزمان الأول ، فهو « حكم » لصاحبه ولابُدّ ؛ وهو « تعريف » للرسول ، بوساطة الملَك ، أن هذا شرع لغيره ؛ قال تعالى ، لمّا ذكر الأنبياء : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ = وما ذكر له « هداهم » إلاّ بالوحى ، بوساطة الروح . — والرجل الآخر [F. 87b] قاس الحكم على الإخبار . وأمّا غير ذلك فلا يكون. ومع هذا ، فلم يصل إلينا عن أحد منهم خلافٌ ، فيما ذكرناه ، ولا وفاق .

2 الملك G K : — B || 3 المتأخرG B : المتاخر K || 4 كسائرG : كساير B K || 5 القرب B : الوحى G K || 6 الشرائع G : الشرايع B K || 8 له G K : لى B || 9 فلا G B : ولا K || 5 الاهى : الالاهى K : الالاهى B : الاهى G || 12 ولكن G B : ولاكن K || 14 تعالى G : تعلى B K || 14 الأنبياء G : الانبيا K : الأنبيآء B || أولئك G : اولايك K : أوليكB || 15 بوساطة الروح .·. + .·. B || الآخرG B : الاخر K || 17 ولا وفاق .·. + ﮥ B K : + بلغت قراءة عليه احسن الله اليه . كتبه على النبى K (على الهامش بقلم مخالف للأصل باحرف مهملة غالبا)

7 مالم تحط به خبرا : سورة الكهف ، ٦٨ || 14 أولئك الذين . . . فبهداهم اقتده : سورة الانعام (٦ / ٩٠)

(مشكلة الصفات والأسماء الإلهية)

(٢٣٥) ومن أصول هذه الطبقة ، أيضًا ، أنه (ـ تعالى ! ـ) يتكلَّم بما به يسمع . ولا يقول بذلك سواهم من حيث « الذوق » . لكن قد يقول بذلك من يقول به ، من حيث « الدليل العقليّ » . فهؤلاء يأخذونه عن تجلٍّ إلٓهى . وغيرهم يأخذه عن نظر صحيح ، موافقٍ للأمر على ما هو عليه ، وهو الحق . ووقوع الاختلاف (إنما هو) فى الطريق : فهذا الطريق ، غير هذا الطريق ؛ وان اتفقا فى المنزل ، وهو الغاية . ـ

(٢٣٥ـا) فهو (ـ تعالى ! ـ) السميع لنفسه ، البصير لنفسه ، العالِم لنفسه . وهكذا كلُّ ماتسميه به ، أو تصفه ، أو تنعته ، إن كنت ممن يسىء الأدب مع الله ، حيث تُطْلِق لفظ « صفة » على ما نَسَب إليه ، أو لفظ « نعت » . فإنه (ـ تعالى ! ـ) ما أطلق على ذلك إلَّا لفظ « اسم » فقال : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ﴾ و ﴿ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ﴾ و ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ وقال فى حق المشركين : ﴿ قُلْ : سَمُّوهُمْ ﴾ وما قال : « صفوهم » ولا « انعتوهم » . بل قال : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ = فنَزَّهَ نفسه عن الوصف لفظًا ومعنى ، إن كنت من أهل الأدب والتفطُّن ! فهذا معنى قولى : « إن كنت ممن يسىء الأدب مع الله » .

2 أنه C K : ـ B || 3 لكن C B : لاكن K || 4 فهؤلاء C : فهارلا K : فهؤلآء B || يأخذونه C B : ياخذونه K || 5 إلهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || 6 ووقوع C K : ووقع B || 9 وهكذا C B : وهاكذا K || 10 يسىء : يسى K : يسىٔ C B || مع الله C K : على الله B || تطلق B : يطلق C K || نسب C K : ينسب B || 12 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || 13 حق C K : ـ B

12 **سبح اسم ربك** : سورة الأعلى (٨٧ / ١) || **تبارك اسم ربك** : سورة الرحمن (٥٥ / ٧٨) || 12 ـ 13 **لله الأسماء ... فادعوه بها** : سورة الأعراف (٧ / ١٨٠ . والنص « ولله الاسماء ... ») || **قل سموهم** : سورة الرعد (١٣ / ٣٣) || 14 **سبحان ربك ... عما يصفون** : سورة الصافات (٣٧ / ١٨٠)

(مذهب الأشاعرة فى الذات والصفات)

(٢٣٦) والمخالف لنا يقول : إنه (– تعالى !) يعلم بعلم : ويقدر بقدرة ، ويبصر ببصر . وهكذا جميع ما يتَسمَّى به ، إلاَّ صفاتِ التنزيه . فإنه (أى المخالف لنا) لا يتكلَّم فيها بهذا النوع : كـ « الغنىّ » وأشباهه ؛ إلاَّ بَعْضُهُم فإنه جعل ذلك ،كلَّه ، معانىَ قائمةً بذات الله : لا هى هو ، ولا هى غيره ! ولكن هى أعيان زائدة على ذاته .

(٢٣٦ – ا) والأُستاذ أبو إسحق (الإسفرائينى) جعل (الصفات) السبعة أُصولاً ، أعيانًا زائدة على ذاته (– تعالى ! –) ، اتصفت بها ذاتُه ؛ وجعل كل اسم بحسب ما تعطيه دلالته . فجعل صفاتِ التنزيه ، كلَّها ، فى جدول الاسم « الحى » .. وجعل « الخبير » و « الحسيب » و « العليم » و « المحصى » وأخواته فى جدول « العلم » . وجعل الاسم « الشكور » فى جدول « الكلام » . وهكذا ألحق الكلَّ – كلَّ صفة من السبعة – ما يليق بها من الأَسماء بالمعنى ، كالخالق والرازق للقدرة . وغير ذلك على هذا الأُسلوب . – هذا مذهب الأُستاذ .

5 قائمة C : قايمة B K || ولكن B C : ولا كن K || 6 زائدة C : زايدة B K || 8 اعيانا B K : لا أعيانا C || 11 وأخواته C K : وأشباه ذلك B || فى جدول العلم C K : لصفة العلم B || 11 فى ... الكلام C K : لصفة الكلام B || 12 وهكذا C B : وهاكذا K || الكل ... صفة C K : لكل صفة B || 12 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B

7 **والأستاذ أبو إسحق :** ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران ، الاستاذ الاسفرائينى ، توفى عام ٤١٨ / ١٠٢٧–٢٨ . ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (ترجمة رقم ٣٥٧) وفى البداية والنهاية لابن كثير ١٢ / ٢٤ (القاهرة ١٣٤٨ هـ) وتبيين كذب المفترى لابن عساكر ٢٤٣ (نشر القدسى دمشق ١٩٢٧) وطبقات الشيرازى ١٠٦ (بغداد ، ١٣٥٦) وطبقات العبادى ١٠٤ (ليدن ١٩٦٤) واللباب فى تهذيب الأسماء لابن الاثير ١ / ٤٣ (مكتبة القدسى بمصر ١٣٥٧) ووفيات الأعيان لابن خلكان ١ / ٨ (تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٦٧)

(٢٣٧) وأجمع المتكلمون ، من الأشاعرة ، على أنَّ ، ثَمَّ ، أُمورًا زائدة على « الذات » . ونصبوا على ذلك أدِلَّة . ثُمَّ إنهم ، مع إجماعهم على « الزائد » ، لم يجدوا دليلاً قاطعاً على أن هذا « الزائد » على « الذات » ، هل هو عين واحدة لها أحكام مختلفة — وإن كان « زائدًا » لابُدَّ من ذلك — ؟ أو هل هذا « الزائد » (هو) أعيان متعددة ؟ لم يقل حاذقوهم ، فى ذلك ، شيئًا . بل قال (بعضهم) : يمكن أن يكون الأمر ، فى نفسه ، يرجع إلى عين واحدة ؛ ويمكن أن يرجع إلى أعيان مختلفة ، إلاَّ أنه « زائد » ولابُدَّ .

(٢٣٧ — ١) ولا فائدة جاء بها هذا « المتكلم » إلاَّ عدم التحكم . [F. 88b] فإن « الذات » إذا قبلت « عينا » واحدة « زائدة » ، جاز أن تقبل عيونًا كثيرة « زائدة » على « ذاتها » . فتكون « القدماء » لا يُحْصَوْن كثرةً . . . وهو مذهب أبى بكر بن الطَّيِّب (الباقِلاَّنِى) . والخلاف فى ذلك يطول . وليس طريقنا على هذا بُنِى : أعنى فى الرد عليهم ومنازعتهم .

1 — 2 واجمع .. على الذات C K : واجتمع الكل فى انه ثم أمرا زايدا على الذات B || 2 زائدة C : زايدة K ؛ — B || 3 الزائد C : الزايد B K || 3 — 4 واحدة لها C K : واحد له B || 4 هذا الزائد (الزايد K) C K : هو B || 5 شيئا : شيأ K : شيا C B || (بعضهم) هذه الزيادة ثابته فى أصل C || 7 زائد (زايد K) ولا بد C K : لابد أن يكون زايدا B || 8 ولا فائدة C : ولا فايدة B K || جاء C : جا K : جآء B || المتكلم C K : المسلم B || 9 زائدة C ؛ زايدة K : زايدة عليها B || 10 عيونا . . . زائدة (زايدة K) C K : آلاف عين زوايد B || فتكون C K : فيكون B || القدماء C : القدما K : القدمآء B || 11 ابى بكر .. الطيب C K : الباقلانى B || والخلاف C K : وخلافهم B || 12 بنى C K : — B || اعنى C K : — B

1 **الأشاعرة :** انظر مايتعلق بهذه الفرقة الاسلامية الكبيرة ، دائرة المعارف الاسلامية ، تحت مادة أشعرية (الطبعة الجديدة) والمراجع العديدة الملحقة بهذه المقاله || 11 **أبو بكر بن الطيب :** محمد ابن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلانى ، المتوفى عام ٤٠٣ / ١٠١٣ . ترجمته والمراجع عنه فى دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٩٨٨ (نص فرنسى طبعة جديدة) ويضاف إليها « مذاهب الاسلاميين » لعبد الرحمن بدوى ١ / ٥٦٩ — ٦٣٣ (بيروت ١٩٧١)

(٢٣٧ب) لكن طريقنا تبيين مآخذ كل طائفة ، ومن أين انتحلته فى نحلتها ؟ وما تجلى لها ؟ وهل يؤثر ذلك فى سعادتها أو لايؤثر ؟ - هذا (هو) حظ أهل طريق الله من العلم بالله . فلا نشتغل بالرد على أحد من خلق الله بل ربما نقيم لهم العذر فى ذلك ، لِـ « الاتِّساع الإلٓهى » . فإن الله أقام العذر فيمن « يدعو مع الله إلٓها آخر ببرهان » يرى أنه دليل فى زعمه . فقال عزَّ مِنْ قائل ! - : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ ٱللهِ إِلٓهًا آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ ﴾ .

(الخير والشر ونسبتهما إلى الله)

(٢٣٨) ومن أصولهم ، الأدب مع الله . فلايسمونه إلاَّ بما سَمَّى به نفسه. ولا يضيفون إليه إلاَّ ما أضافه إلى نفسه . كما قال تعالى : ﴿ ما أصابَك مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللهِ ﴾ . وقال فى السيئة : ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ . ثم قال : ﴿ قُلْ : كُلٌّ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ﴾ = قال ذلك (فى) الأمرين. - إذا جمعتهما ، لا تقل : من الله (بل من عند الله) . - فَرَاعِ (القرآن) اللفظ !

(٢٣٨-ا) واعلم أن لجمع الأمر حقيقةً تخالف حقيقة كل مفرد ، إذا انفرد ولم يجتمع مع غيره . كسواد المِداد بين العَفْص والزاج . ففصل

1 لكن C : لاكن K || مآخذ C : ما أخذ K : مأخذ B || طائفة C : طايفة B K || ومن اين .˙. + قالت بما B || 2 يؤثر C B : يوثر K || 3 أهل طريق الله C K : طريقنا B || 4 ربما نقيم .˙. + العذر B : + ح B || 4-6 لهم العذر ... لا برهان له C K : - B || 4 الالهى : الالاهى K : الالهى C : - B || 5 الها : الاها K : الها C : - B || آخر C : اخر K : - B || يرى C : يرا K : - B || 6 قائل C : قايل K : - B || 7 لا برهان له C K : - B : + ح K || 9 تعالى C : تعلى K - B || 10 السيئة C : السيية K : السيئية B || 11 ثم قال C K : وقال B : + فى الأمرين اذا جمعتهما معلما لنا B || قال ذلك ... اذا جمعتهما C K : - B || 12-13 فراعى ... واعلم C K : - B || 12 فراعى K : فراع C : - B || 13 ان لجمع الامر C K : فان الجمع له B || 13-14 امر اذا ... مع غيره C K : واحد من المجموع فى حال انفراده B || 14 كسواد .... والزاج C K : - B

9 ومن يدع ... لا برهان له : سورة المؤمنين (٢٣ / ١١٧) || 10-11 ما أصابك ... من عند الله : سورة النساء (٤ / ٧٩)

سبحانه ! - بين ما يكون « مِنْهُ » وبين [F. 89a] ما يكون « مِنْ عِنْدِهِ » . يقول تعالى فى حق طائفة مخصوصة : ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ بِبُنْيةِ المفاضلة ، ولا مناسبة . وقال فى حق طائفة أُخرى معينة ، صفتُها : ﴿ وما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ = فما هو « عنده » ما هو عين ما هو « منه » ولا عين « هُوِيَّتِهِ » . فبين الطائفتين ، ما بين المنزلتين .

(٢٣٨ ب) كما قيل لواحد : « « ما تَرَكْتَ لِأَهْلِكَ ؟ » - قال : « اللهَ وَرَسُولَهُ ! » وقيل للآخر ، فقال : « نِصْفَ مَالِى ! » - فقال (- صلّى الله عليه وسلّم ! -) : « بيْنَكُما ما بيْنَ كَلِمَتَيْكُمَا ! » = يعنى فى المنزلة . - فإذا أَخذ العبد من كل ما سواه ، جعله فى الله « خير وأَبقى » . وإذا أَخَذَه من وجه - مِنَ العالَم - يقتضى الحجاب والبعد والذم ، جعله فيما « عند الله خير وأَبقى » . فَمَيَّزَ المراتب .

(٢٣٩) ثم إنه - سبحانه ! - عَرَّفنا بأَهل الأَدب ، ومنزلتهم من العلم به . فقال عن إبراهيم خليله ، إنه قال : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِى . وَٱلَّذِى يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِى ﴾ ولم يقل : « يجوعنى » . - ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ ﴾ ولم يقل : « أَمرضنى » - ﴿ فَهُوَ يَشْفِينِى ﴾ .

1 سبحانه GK : سبحنه B || 2 يقول .. طائفة (طايفة K) GK : ولذلك قال فى موضع لطايفة B || مخصوصة GK : - B || ببنية المفاضلة GK : - B || 3 معينة صفتها GK : مخصوصة B || 4 ولا عين هويته GK : - B || 5 الطائفتين G : الطايفيتين K : الطآيفتين B || 6 - 8 كما قيل ... فى المنزلة GK : - B || 7 للاخر G : للاخر K : - B || 12 سبحانه GK : سبحنه B || 13 ابراهيم G : ابرهيم BK || يهدينى K : يهدينى B : يهدين G || ويسقينى K : ويسقينى B : ويسقين G || 14 ولم ... يجوعنى GK : - B || ولم يقل .·. + عنه أنه قال B || امرضنى GK : يمرضنى B + وان كان من عنده المرض ثم قال B || يشفينى K : يشفينى B : يشفين G

2 **والله خير وأبقى** : سورة طه (٢٠ / ٧٣) || 3-4 **وما عند الله ... وأبقى** : سورة القصص (٢٨ / ٦٠) || 6 - 8 **ما تركت لأهلك ... ما بين كلمتيكما** : الأول هو ابو بكر والثانى هو عمر ، انظر تفصيل ذلك فى صحيح البخارى : الكتاب الرابع والعشرون ؛ الباب ١٨ ؛ - سنن ابى داود : ك ٩ ، ب ٤٠ ؛ - سنن الترمذى : ك ٤٦ ، ب ١٦ ؛ - سنن الدارمى : ك ٣ ، ب ٢٦ || 13 - 14 **الذى خلقنى ... فهو يشفينى** : سورة الشعراء (٢٦ / ٧٨ - ٨٠)

فأضاف الشفاء (لله) والمرض لنفسه ، وإن كان « الكل من عنده » . ولكنه ـ تعالى ! ـ هو أدَّب رسله . إذ كان المرض لا تقبله النفوس ، بخلاف الموت .

(٢٣٩ ـ ا) فإن الفضلاء ، من العقلاء العارفين ، يطلبون الموت للتخلص من هذا الحبس . وتطلبه الأنبياء للقاء الله الذي يتضمنه . وكذلك أهل الله . [F. 87b] ولذلك ماخُيِّرَ نبيٌّ فى الموت إلاَّ اختاره ، لأن فيه لقاء الله . فهو نعمة منه عليه . والمرض شغل شاغل عن أداء ما أوجب الله على العبد أداءه من حقوق الله ، لإحساسه بالألم . وهو فى محل التكليف . وما يُحِس بالألم إلاَّ الروح الحيوانى ، . فَيشْغلُ الروح المدبر لجسده عمَّا دُعِى إليه فى هذه الدنيا . فلهذا أضاف (إبراهيم) المرض إليه ، والشفاء والموت للحق .

(٢٤٠) كما فعل صاحب موسى ـ عليه السلام ! ـ فى إضافة « خرق السفينة » إليه : إذ جعل خرقها عيبًا . وأضاف « قتل الغلام » إليه وإلى ربه : لِمَا فيه من الرحمة بأبويه . وما ساءهما من ذلك ، أضافه إليه . وأضاف « إقامة الجدار » إلى ربه : لِمَا فيه من الصلاح والخير . فقال تعالى عن عبده خضر ، فى خرق السفينة : ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ = تنزيهاً أن يضيف إلى الجناب العالى ما ظاهِرُهُ ذَمٌّ ، فى العرف والعادة . وقال فى « إقامة الجدار »

1 – 2 فاضاف . . . ادب رسله C K : — B || 1 – 2 ولكنه تعالى C : ولاكنه تعلى K : — B || 3 الفضلاء C : الفضلا K : الفضلآء B || العقلاء C : العقلا K : العقلآء B || 4 الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || للقاء C : للقا K : للقآء B || 5 ولذلك ما خير ... لقاء (لقا K) الله C K : ولذلك حكى عن ابرهيم أنه قال : « والذى يميتنى » ولم يقل : « واذا مت » . ففرق — عليه السلم — بين المرض والموت . فان الموت فيه لقآء الله (ورقة ١٢٥ — ا) B || 5 – 15 فهو نعمة . . . فى العرف والعادة C K : فهو نعمة منه عليه ومنة . والمرض شغل شاغل عن أدآء ما أوجب الله عليه من الفرائض لاحساسه بالالام من حيث ما هو حيوان . فلهذا كما بالمرض عنه وأضافه اليه . وكذلك قال عن عبده خضر فى خرق السفينة لما سماها عيبا . ما أراد أن يضيفها إلى الله فقال : « فأردت أن أعيبها » . فلما سمى ذلك عيبا أضافه إلى نفسه : تنزيها أن يضيف إلى الجناب العالى ما هو لفظة ذم فى العرف والعادة B || 6 أداء C : اداK : — B || 9 والموت للحق C K : — B : + احمد ومحمد بن زرافة K (على الهامش بقلم الاصل ، بخط نستعليق) || 12 ساءهما C : ساهما K : — B || 14 تعالى C : تعلى K : — B || 15 وقال .·. + تعلى عنه أنه قال B

14 فأردت أن أعيبها : سورة الكهف (١٨/ ٧٩)

لمَّا جعل إقامته رحمةً باليتيمين ، لِمَا يُصيبانه من الخير الذى هو « الكنز » : ﴿ فأَرَادَ ربُّكَ ﴾ = يُخْبِر موسى – عليه السلام ! – ﴿ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُما ويستَخْرِجا كَنْزَهُما : رَحْمَةً مِنْ ربِّكَ ﴾ – . وقال لموسى فى حق الغلام : « إنه طبع كافرا » . والكفر صفة مذمومة ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ . وأراد أن يخبره بأن الله يبدل أبويه [F. 90a] ﴿ خَيْرًا منْهُ زَكَاةً وَأَقْرب رُحْمًا ﴾ .

(٢٤٠–ا) فأراد (الخضر) أن يضيف ما كان فى المسألة من العيب ، فى نظر موسى – عليه السلام ! – حيث جعله « نكرًا » من المنكر ، وجعله « نفسا زاكية قُتِلَتْ بغير نفس » . قال : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُمَا ﴾ – فأتى بنون الجمع . فإن فى قتله أمرين : أمرًا (يؤدى) إلى الخير ، وأمرًا (يؤدى) إلى غير ذلك ، فى نظر موسى وفى مستقر العادة . فما كان من خير ،

1 لما جعل GK : لما جعله B || اقامته GK : – B || هو الكنز .·. + قال يخبر موسى B || 2 يخبر ... السلام GK : – B || 3–4 وقال لموسى ... صفة مذمومة GK : وقال عنه انه قال فى قتل الغلام لما اراد ان يخبر موسى بأن الغلام طبع كافرا وان الكفر صفة مذمومة ولذا B || 5 بأن الله يبدل ... أبويه GK : بأن أبويه يبدلهما بدلا من هذا الولد B || 7 المسألة : المسلة K · المسئلة GB || 8 عليه السلام GK : – B || 10 فأتى G : فاتا K : فجاء B || فى قتله GK : فيه B || 10–11 يؤدى : (ثابتة فقط فى G مرة واحدة

2 – 3 **فأراد ربك ... رحمة من ربك**: سورة الكهف (١٨/٨٢) || 3–4 **وقال لموسى ... طبع كافرا** : انظر صحيح البخارى : الكتاب ٦٥ ، سورة ١٨ ، ب ٣ ؛ وسنن أبى داود : ك ٣٩ ؛ ب ١٦ ؛ ومسند ابن حنبل : ٥/١٢١ ؛ – ومسند الطيالسى ، حديث ٨/٥٣ || 4–5 **ولا يرضى ... الكفر** : سورة الزمر (٣٩ / ٧) || 5 – 6 **خيرآ منه ... وأقرب رحما** : سورة الكهف (١٨ / ٨١) || 9 **فأردنا . . . ربها** : كذلك ، كذلك . – هذا ، وبخصوص الاثار النبوية المتعلقة بموسى وخضر التى هى على صلة بآيات القرآن المتقدمة ، من سورة الكهف ، يراجع صحيح البخارى : الكتاب الثالث الابواب ١٦ ، ١٩ ، ٤٤ ؛ الكتاب ٣٧ ، ب ٧٦ ؛ ك ٥٤ ، ب ١٢ ؛ ك ٥٩ ، ب ١١ ؛ ك ٦٠ ، ب ٢٧ ؛ ك ٦٥ سورة ١٨ ، ب ٢ – ٤ ؛ ك ٩٧ ، ب ؛ – صحيح مسلم : ك ٤٣ ، احاديث ١٧٠ – ١٧٤ ؛ سنن الترمذى : ك ٤٤ سورة ١٨ ، ح ١ ؛ – مسند ابن حنبل : ٥ / ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ – ١٢١ ، ١٢٢

فى هذا الفعل ، فهو لله : من حيث ضميرالنون (= ضمير الجمع) . وما كان فيه من نكر ، فى ظاهر الأمر ، وفى نظر موسى - عليه السلام ! - فى ذلك الوقت ، كان من الخضر : من حيث ضمير النون (أيضا) . - فـ « نون الجمع » لها وجهان ، لِما فيها من الجمع : وجه إلى الخير ، به أضاف (الخضر) الأمر إلى الله ؛ ووجه إلى العيب ، به أضاف العيب إلى نفسه .

(٢٤١) وجاء بهذه المسألة والواقعة ، فى الوسط لا فى الطرف ، بين « السفينة » و « الجدار » : ليكون ما فيها من عيب ، من جهة « السفينة » ؛ و (ليكون) ما فيها من خير ، من جهة « الجدار » . فلو كانت « مسألة الغلام » فى الطرف ، ابتداءً وانتهاءً ، لم تُعط الحكمة أن يكون كل وجه مخلصًا ، من غير أن يشوبه شىء من الخير أو ضده . فلو كان أولاً ، وكانت « السفينة » وسطًا ، لم يصل ما فى « مسألة الغلام » من الخير ، الذى له ولأبويه ، حتى يمر على حضرة معينة ظاهرًا ، وهى « السفينة » . وحينئذ [F. 90b] يتصل بالخير الذى فى « الجدار » . ولو كان « الجدار » وسطًا ، وتأخر « حديث الغلام » لم يصل « عيب السفينة » إلى الاتصال بـ « عيب الغلام » » حتى يمر بخير مافى « الجدار » . فيمر بغير المناسب . ومن شأن الحضرات أن تقلب أعيان الأشياء - أعنى صفاتها - إذا مرّت بها .

1 فهو لله G : كان لله B || 2 فيه من نكر G K : من عيب B || 2-3 وفى نظر ... ذلك الوقت G K : - B || 3 فنون الجمع G K : فكان النون : B || 4 لما فيها ... الجمع G K : - B || 6 وجاء G : وجا K : وجآء B || المسألة : المسالة K : المسئلة G B || والواقعة G K : - B || 7 ليكون G K : حتى يكون B || مافيها G K : ما فيه B || 8 مسألة : مسلة K : مسئلة G B || ابتداءا وانتهاءا : ابتدا وانتها K : ابتدآ وانتهآء B : ابتداء وانتهاء G || 9 لم تعط G K : لم يتمكن B || الحكمة G K : - B || 9 - 10 كل وجه مخلصا G K : فيه حكم كل وجه خالصا B = شىء : شى K : شئ B : شئ G || أو ضده G K : أو العيب B || فلو G K : ولو B || 11 - 12 له ولأبويه G K : لابويه B || معينة B K : مصيبة G || وحينئذ G : وحينئذ K : + بن الجمال بن الخلال K (على الهامش بقلم الأصل) || 14 وتأخر G B : وتاخر K = 16 شأن G : شان B K || الأشياء G : الأشيا K : الاشيآء B

فكانت « مسألة الغلام » وسطًا : فيلى وجهُ العيب جهةَ « السفينة » ؛ ويلى وجهُ الخير جهةَ « الجدار » . واستقامت الحكمة

(٢٤٢) فإن قلت : فلم جمع بين الله وبين نفسه فى « ضمير النون » ، أعنى نون « فأردنا » ؟ وقال – صلّى الله عليه وسلّم ! – لمّا سمع بعض الخطباء – وقد جمع بين الله تعالى ورسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – فى ضمير واحد ، فى قوله : « ومن يعصهما » – : « بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ ! » . فَٱعْلَمْ أنه من الباب الذى قررناه : وهو أنه لايضاف إلى الحق إلاّ ما أضافه الحق إلى نفسه ، أو أمر به رسوله ، أو من آتاه علمًا من لدنه كالخضر المنصوص عليه . فهذا من ذلك الباب . فلما كان هذا الخطيب عَرِيًّا من العلم اللدنى ، ولم يكن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – تقدّم إليه فى إباحة مثل هذا ، – لهذا ذمّه وقال : « بئس الخطيب أنت ! » فإنه كان ينبغى له أن لا يجمع بين الحق والخلق فى ضمير واحد ، إلاّ بإذن إلَهى من رسول ، أو علم لدنى . ولم يكن واحدٌ ، من هذين الأمرين ، عنده . فلهذا ذمّه رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – .

1 مسألة : مسلة K : مسئلة Q B || 2 وجه الخير B : جهة الخير Q K || 3–4 النون أعنى نون Q K : واحد وهو نون B || 4 وقال Q K : وقد قال B || الخطباء Q : الخطبا K : الخطباء B || 5–6 وقد جمع ... ومن يعصهما Q K : قد قال فى حق الله والرسول : « ومن يعصهما » فجمع بين الله والرسول فى الضمير B || 6 بئس Q : بيس B K || 7 قررناه Q K : قلناه B || أنه لا يضاف Q K : أن لا يضيف B || 8 أو أمر Q K : وأمر B || آتاه Q B : اتاه K || 8–9 كالخضر ... عليه Q K : – B || 10 ولم يكن Q K : وكان B || تقدم اليه ... مثل هذا Q K : ما قال له فى ذلك شيأ B || 11 وقال ... أنت Q K : – B || بئس Q : بيس K : – B || 12 ضمير واحد Q K : امر B || إلهى : الاهى K : الاهى B : الهى Q || من رسول ... لدنى Q K : اما بعلم يلهمه أو بوحى مشروع من كلام رسول B || 13 عنده Q K : – B

6 بئس الخطيب أنت : انظر صحيح مسلم: الجمعة ٤٨ ؛مسند ابن حنبل : ٤ / ٢٥٦ ، ٣٧٩

(٢٤٢ ـ ا) وقد قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ! ـ [F. 91a] فى حديث رويناه عنه ، فى خطبة خطبها ، فذكر الله تعالى فيها ، وذكر نفسه ـ صلّى الله عليه وسلّم ! ـ ثم جمع بين ربه ـ تعالى ! ـ وبين نفسه فيها ، فى ضمير واحد ، فقال : « مَنْ يُطِعِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ ، ومنْ يَعْصِهِما فَلَا يَضُرُّ إلا نَفْسَهُ ولَا يضُرُّ ٱللهَ شَيْئًا » . « وما ينطق » ـ صلّى الله عليه وسلّم ! ـ « عن الهوى . إن هو إلاّ وحى يوحى » . وكذا قال الخضر : ﴿ وَمَا فَعَلْتُه عَنْ أَمْرِى ﴾ = يعنى جميع ما فعله من الأعمال ، وجميع ما قال من الأقوال فى العبارة لموسى ـ عليه السلام ! عن ذلك . فافهم !

(الركبان مرادون لامريدون)

(٢٤٣) فبهذا قد أبنت لك عن أصولهم ما فيه كفاية . فـ « الرُّكْبان » هم المرادون ، المجذوبون ، المصونةُ أسرارُهُمْ فى « ٱلْبَيْض » : فلا يتخلّلُها هواء. مثل « القاصرات الطرف » من الحور « المقصورات فى الخيام » ؛ « كأنّهن بَيْضٌ مكنون » .

2 خطبها C K : ـ B || تعالى C : تعلى K : ـ B || فيها C K : ـ B || 3 صلى ... وسلم C K : عايه السلم B || 3ـ4 بين ربه ... نفسه فيها C K : بينه وبين ربه B || 4 من يطع ... رشد C K : ـ B || 5 شيئا : شيا K : شيأ B C || 5 ـ 6 وما ينطق ... وحى يوحى C K : ـ B || وكذا C K : وقد B || 7 فعله C K : عمل B || 8 قال C K : عمل B || 8 فى العبارة C K : من العبارة B || عليه السلام C K . ـ B || 11 المجذوبون ∴ + المحفوظون B || المصونة C K : المصانة B (رواية النسخة الثانية K هى الصواب) || هواء C : هوا K : هوآء || 12 من الحور C K : العين B || المقصورات فى الخيام C K : ـ B || 13 مكنون ∴ + ⌂ K

4 ـ 5 **من يطع .. ولا يضر الله شيئا :** انظر صحيح مسلم : الجمعة ٤٨ ؛ وسنن ابى داود : الصلاة ٢٢٣ ، النكاح ٣٢ ومسند ابن حنبل : ٤ / ٢٥٦ ، ٣٧٩ || 5 ـ 6 **وما ينطق ... يوحى :** سورة النجم (٥٣ / ٣١ ـ ٤) || 7 **وما فعلته عن امرى :** سورة الكهف (١٨ / ٨٢) || 12 **القاصرات الطرف :** اشارة إلى آية ٤٨ من سورة الصافات ٣٧ وآية ٥٢ من سورة ص (٣٨) || **المقصورات فى الخيام :** اشارة إلى آية ٧٢ من سورة الرحمن (٥٥) || 12 ـ 13 **كأنهن بيض مكنون :** اشارة إلى آية ٤٩ من سورة الصافات (٣٧)

(صفات الركبان)

(٢٤٣ ـ ا) ومن صفاتهم أنهم لا يكشفون وجوههم عند النوم . لاينامون إلاَّ على ظهورهم . لهم التَّلقِّى . لا يتحركون إلاَّ عن أمر إلٓهى ، ولا يسكنون إلاَّ كذلك : بإرادةٍ . إرادتُهُمْ ، ما يُرَادُ بِهِمْ . ـ ولمَّا كان « السكون » أمرًا عدميًا ، لذلك قَرنًا به « الإرادة » دون « الأمر » . ولمَّا كان « التحرك » أمرًا وجوديا ، لذلك قَرنًا به « الأمر الالٓهى » . إن فهمت ! [F. 91b]

(٢٤٣ ب) وهم ـ رضى الله عنهم ! ـ لا يُزَاحِمُون ولا يُزَاحَمُون . أكثر ما يجرى على ألسنتهم : « ما شاء الله ! » . سُخِّرتْ لهم السَّحاب . لهم القدَم الراسخة فى علم الغيوب . لهم ، فى كل ليلة ، معراج روحانى . بل فى كل نومة ، من ليل أو نهار . لهم استشراف على بواطن الأُمور ، فرأوا ملكوت السماوات والأرض . يقول الله تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ نُرِى إبْراهِيم مَلَكُوتَ السَّماواتِ والأرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ . وقال فى حق رسول الله ـ صلَّى الله عليه عليه وسلَّم ! ـ : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذى أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إلَى ٱلْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ ٱلَّذِى بارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾ = وهو عين إسرائه . ـ و « العلماء ورثة الأنبياء » .

3 الهى : الاهى K : الهى B : الهى C || 6 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || 8 ماشاء C : ماشا K : ما شآء B || 9 علم C K : ـ B || 9 ـ 10 بل فى ... أو نهار C K : ـ B || لم C K : ولم B || 10 الامور C K : العالم B || 10ـ15 فرأوا (فراووا K) ... ورثة الانبياء الانبيا K) C K : ـ B || السماوات K : السموات C : ـ B || 11 تعالى C : نعلى K : ـ B || ابراهيم C : ابرهيم K : ـ B || 13ـ14 الذى حوله C K : ـ B (هذا الجزء من الآية كتب بأصل K على رأس السطر بخط دقيق مشرقى نستعليق ـ مخالف للمتن الذى هو بخط اندلسى) || 14 آياتنا C : اياتنا K : ـ B || اسرائه C : اسرايه K : ـ B || 15 والعلماء C : والعلما K : ـ B || الانبياء C : الانبيا K : ـ B

8 **ما شاء الله** : اشارة إلى آية ٣٩ من سورة الكهف (١٨) || 11ـ12 **وكذلك نرى... من الموقنين**: سورة الانعام (٦ / ٧٥) || 12 ـ 13 **سبحانه الذى ... من آياتنا** : سورة الاسراء (١٧ / ١)

(٢٤٣ جـ) أحوالهم الكتمان : لو قُطِّعوا إِرْبًا إِرْبًا ما عُرِفَ ما عندهم . لهذا قال خضر : ﴿ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى ﴾ . فالكتمان من أصولهم . إلاَّ أن يُؤْمَرُوا بالإفشاء والإعلان . - ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

2 خضر C K : الخضر || 2 ـ 3 الا أن . . . والاعلان C K : — B || 2 يؤمروا : C يومروا K : — B || بالافشاء C : بالافشا K : — B || 3 السبيل .'. + بلغ قراءة الظهير محمود على وكتب ابن العربي (على الهامش بقلم نستعليق ، بأحرف مهملة)

2 وما فعلته عن أمرى : سورة الكهف (١٨ / ٨٢ || 3 والله يقول ... يهدى السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ / ٤)

الباب الثانى والثلاثون

فى معرفة الأقطاب المدبرين — أصحاب الركاب — من الطبقة الثانية [F. 92a]

(٢٤٤) إنَّ التَّدَبُّرَ مَعْشُوقٌ لِصاحِبِه   بِهِ تَعَشَّقَتِ الأَسْماءُ والدُّوَلُ
عَلَيْهِ عِنْدَ الَّذِي تَقْضِي سَــوالِفُه   فِي كُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ كَوْنُهُ العَمَلُ
بِهِ تَرَتُّبُ ما فِي الكَوْنِ مِنْ عَجَبٍ   فَكُلُّ كَوْنٍ لَهُ فِي عِلْمِهِ أَجَلُ

* * *

(الركبان المدبرون فى إشبيلية)

(٢٤٥) لَقِيتُ من هؤلاء الطبقة جماعةً بإشبيلية ، من بلاد الأندلس . منهم أبو يحيى الصِّنْهاجى ، الضرير . كان يسكن بمسجد الزُّبَيْدِىِّ . صحبته إلى أن مات ، ودفن بجبلٍ عالٍ ، كثير الرِّياح ، بالشرق . فكلُّ الناس شَقَّ عليهم طلوع الجبل ، لطوله وكثرة رياحه . فسكَّن الله الريح ؛ فلم تَهُبَّ من الوقت الذى وضعناه فى الجبل . وأخذ الناس فى حفر قبره ، وقطع حجره ، إلى أن فرغنا منه ، وواريناه روضته ، وانصرفنا . فعند انصرافنا ، هبَّت الريح على عادتها . فتعجب الناس من ذلك !

2 أصحاب ... الثانية C K : من الطبقة الثانية الركبانية B || 3 الاسماء C : الاسما K : الاسماء B || 4 تقضى K : تقضى B : يقضى C || سوالفه C K : سوابقة B || 7 لقيت .·. (يسبقها فى أصل K : ☉) || من . . . الطبقة C K : منهم B || هؤلاء C . هاولا K : — B || 8 الصنهاجى C K : — B || كان . . . الزبيدى C K : — B || 9 بالشرق C K : — B || فكل الناس C K : فكان ... B || شق C K : يشق B || طلوع C K : صعود B || 10 فسكن ... الريح C K : — B || فلم تهب .·. + ريح B || 12 روضته B K : فى ... B || 13 من ذلك .·. + ☉ K

8 **أبو يحيى الصنهاجى :** له ترجمة مختصرة فى « روح القدس » لابن عربى ، ص ٥٣ف (دمشق ١٩٦٤)

(٢٤٥ ـ ا) ومنهم ، أيضًا ، صالح البربرى ، وأبو عبد الله الشَّرَفى ، وأبو الحجَّاج يوسف الشُّبُرْبُلِىُّ . ـ فأمَّا صالح ، فساح أربعين سنة ، ولازم بإشبيلية مسجد الرُّطَنْدَالىِّ أربعين سنة ، على التجريد ، بالحالة [F. 92b] التى كان عليها فى سياحته . ـ وأمَّا عبد الله الشَّرفى فكان « صاحب خَطْوة » ، بقى نحوًا من خمسين سنة ما أَسْرج له سراجا فى بيته . رأيت له عجائب . ـ وأما أبو الحجَّاج الشُّبُرْبُلِىُّ ، من قرية يقال لها : شُبُرْبُل ، بشرق إشبيلية ، فكان مِمَّن يمشى على الماء . وتعاشره الأرواح . ـ وما من واحد من هؤلاء إلَّا وعاشرته معاشرة مودة وامتزاج ومحبة منهم فينا . وقد ذكرناهم ، مع أشياخنا ، فى « الدُّرَّة الفاخرة » عند ذكرنا من انتفعت به فى طريق الآخرة .

(الآيات المعتادة وغير المعتادة)

(٢٤٦) فكان هؤلاء الأربعة من أهل هذا المقام . وهم من أكابر الأولياء المَلَامِيَّة . جُعِل بأيديهم « علمُ التدبير والتفصيل » . فلهم الاسم « المُدبِّر ،

1 ايضا C K : — B || 2 وابو الحجاج ... الشبربلى C K : — B || ولزم ... الرطندالى K C : ولازم موضعاً B || 3 على التجريد C K : — B || فى سياحته ∴ + ⊙ K || 2 عبد الله K C : — B || 5 – 6 بقى نحوا . . . له عجائب (عجايب K) C K : — B ; + ⊙ K || 5 رأيت C : رايت K : — B || وأما ... الحجاج C K : رابو الحجاج B || 6 من قرية .. شبربل C K : من أهل شبربل B || 7 بشرق اشبيلية C K : — B || فكان : كان ∴ || الماء C : الما K : المآء B || 8 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 9 الآخرة C : الاخرة B K || 11 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B

1 **صالح البربرى :** له ترجمة مختصرة فى روح القدس » ص ٥١ ـ ٥٢ || **أبو عبد الله الشرفى :** كذلك ، ٥٢ ـ ٥٣ || 2 **يوسف الشبربلى :** كذلك ، ٥٣ ـ ٥٥ || 3 **مسجد الرطندالى** : ابن عربى ضبط « رطندالى » بضم الراء وفتح الطاء والمعروف ضمهما من : روطند اللاتينية ولعل : حين عربت الكلمة ، جرت هكذا على ألسنة العرب كما أثبتها شيخنا || 9 **الدرة الفاخرة** : بخصوص هذا الكتاب انظر : مؤلفات ابن عربى » لنا بالفرنسية ، الفهرس العام ، رقم ١٠٥ (دمشق ١٩٦٤) . وهذا الكتاب مفقود ولكن له مختصر ، يسمى « مختصر الدرة الفاخرة » وهو موجود ، انظر أيضا « مؤلفات ابن عربى » الفهرس العام ، رقم ٤٩٦

المُفَصَّل » . وهِجِّيرُهُم : ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ ﴾ . - هم العرائس ، أهل المِنَصَّات . فلهم الآيات المعتادة وغير المعتادة . فالعالَم ، كلُّه ، عندهم ، آياتٌ بينات . والعامَّة ليست الآيات ، عندهم ، إلَّا التى هى غير المعتادة . فتلك (هى التى) تنبههم إلى تعظيم الله .

(٢٤٦ - ا) والله قد جعل الآيات المعتادة لأَصناف مختلفين من عباده . فمنها للعقلاء ، مثل قوله - تعالى ! - : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهارِ وَٱلفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا [F. 93a] يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ ٱللهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بعْدَ مَوْتِهَا وبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ والسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ ، - لَآياتٍ لِقَومٍ يعْقِلُونَ ﴾ . فَثَمَّ آيات ، للعقلاء ، كلُّها معتادة . وآيات للموقنين . وآيات لأُولى الأَلباب . وآيات لأُولى النُّهى . وآيات للسامعين ، وهم أهل الفهم عن الله . وآيات للعالَمين . وآيات للعالِمين . وآيات للمؤمنين . وآيات للمتفكرين . وآيات لأَهل التذكر .

(٢٤٦ ب) فهؤلاء ، كلُّهم ، أَصنافٌ نَعَتَهُم اللهُ بنعوتٍ مختلفة وآيات مختلفات ، كلُّها ذكرها لنا فى القرآن . إذا بحثت عنها وتدبرتها ، علمت أنها آيات ودلالات على أمور مختلفة ، ترجع إلى عين واحدة ، غفل عن ذلك أكثر الناس . ولهذا عدَّد (القرآن) الأَصناف .

1 الآيات C B : الايات K || العرائس C : العرايس B K || 3 التى هى .·. + عندهم C K || 5 الآيات C : الايات B K || 6 للعقلاء C : للعقلا K للعقلاء B || مالى C : تملى B K || السماوات K : السموات C B || 8 السماء C : السما K : السمآء B || ماء C : ما K : مآء B || 10 لآيات C B : لايات : K || للعقلاء C : للعقلاK : - B || وكلها C K : كلها B || معتادة .·. + للعقلاء B || 10 - 16 آيات وآيات C B : ايات وايات K || 13 للمؤمنين C B :. للمومنين K || 14 فهؤلاء C : فهالا K فهؤلآء B || القرآن C : القران K : كتابه العزيز B || عـليا C K : على ا B || 17 ولهذا C B : ولهاذ K

1 **يدبر الأمر ... الآيات** : سورة الرعد (١٣/٢) || 6 - 10 **فى خلق ... يعقلون** : سورة البقرة (١٦٤/٢)

(أصناف الخلق فى إدراك الآيات المعتادة)

(٢٤٧) فإن من الآيات المذكورة المعتادة ، ما يُدْرِكُ الناسُ دلالتها من كونهم ناسًا وجِنًّا وملائكة . وهى التى وصف (القرآن) بإدراكها العالِم – بفتح اللام – . ومن الآيات ما تَغْمُضُ ، بحيث لايدركها إلَّا من له التفكر السليم . ومن الآيات ما هى دلالتها مشروطة بأُولى الأَلباب ، وهم العقلاء الناظرون فى لب الأُمور لا فى قشورها ؛ فهم الباحثون عن المعانى ؛ وإن كانت الأَلباب والنُّهَىٰ (هى) العقول . فلم يكتف – سبحانه ! – بلفظة العقل [F. 93b] حتى ذكر الآيات لأُولى الأَلباب . فما كل عاقل ينظر فى لُبِّ الأُمور وبواطنها . فإن أهل الظاهر لهم عقول بلا شك ، وليسوا بأُولى الأَلباب . ولا شك أن العصاة لهم عقول ، ولكن ليسوا بأُولى نُهَىٰ . فاختلفت صفاتهم . إذ كانت كل صفة تعطى صنفًا من العلم ، لا يحصل إلَّا لمن حاله تلك الصفة . فما ذكرها الله سُدىً .

(٢٤٧ – ا) وكَثَّر الله ذكر « الآيات » فى القرآن العزيز . ففى مواضع أردفها ، وتلا بعضُها بعضًا ، وأَردف صفة العارفين بها . وفى مواضع أفردها . فمثلُ إردافِ بعضها على بعض ، مَسَاقُها فى « سورة الروم » : فلا يزال يقول تعالى : « ومن آياته » ، « ومن آياته » ، « ومن آياته » ، فيتلوها جميع الناس ، ولا يتنبه لها إلَّا الأَصناف الذين ذكرهم فى كل آية خاصةً

3 وملائكة C : وملايكة K : ومليكة B || 5 ماهى C K : من هى B || دلالتها مشروطة .·. + مثل آيات أولى النهى وهم العقلاء الذين نهاهم عقلهم عن التصرف فيما لم يخلقوا له منها ما هى مشروطة B || العقلاء C : العقلا K : العقلاء B || 7 والنهى C K : – B || سبحانه C K : سبحنه B || 8 الآيات C : الآيات K . آيات B || 9 أهل الظاهر C K : الظاهرية B || لم . . . بلا شك C K : بلا شك أنهم عقلاء B || 10 لهم عقول C K : عقلاء B || ولكن C B : ولاكن K || نهى C K : النهى B || 11 حاله C K : حالته B || 13 القرآن C : القران K : القرءان B || 14 وتلا C : وتلى K : أى تلى B || 16 تعالى C : تعلى B K || آياته C اياته B K

15 – 16 فلا يزال يقول ... ومن آياته : انظر سورة الروم (٣٠ / ٢٠ – ٥٢)

فكأنّ تلك الآيات ، فى حق أُولئك ، أُنزلت « آياتٍ » ؛ وفى حق غيرهم (أُنزلت) لمجرد التلاوة ليؤجروا عليها .

(النوم واليقظة : من آيات الله)

(٢٤٨) ولمّا قرأت هذه السورة (= سورة الروم) — وأنا فى مقام هذه الطبقة — ووصلت إلى قوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ — تعجبت كل العجب من حسن نظم القرآن وجمعه ؛ ولماذا قدّم ما كان ينبغى ، فى النظر العقلى ، فى ظاهر الأمر ، أن يكون على غير هذا النظم ؟ فإن « النهار » لابتغاء الفضل ، و « الليل » للمنام . كما قال فى « القَصَص » [F. 94a] : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ — فأعاد الضمير على « الليل » — ﴿ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ = يريد فى « النهار » فأضمر . وإن كان الضميران يعودان على المعنى المقصود . فقد يعمل الصانع بالليل ، ويبيع ويشترى بالليل . كما أنه ينام ، أيضًا ، ويسكن بالنهار . ولكن الغالب فى الأُمور هو المعتبر .

(٢٤٨ — ا) فلاح لى ، من خلف ستار هذه الآية وحسنِ العبارة عنها ، الرافعةِ سِتْرَها — وهو قوله : ﴿ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ — أمرٌ زائد على

1 فكأن B : فكان G K || أولئك G : اولايك K : اوليك B || 2 ليؤجروا G : ليوجورا K ، B || 4 قرأت G B : قرات K || 5 آياته G : اياته B K || وابتغاؤكم G : وابتغاوكم K : وابتغآؤكم B || 6 كل العجب G K : غاية التعجب B || القرآن G : القران K : القرءان B || 8 لابتغاء G : لابتغا K ، : لابتغآء B || 9 آياته G B : اياته K (على هامش B : رحمته) || 11 يريد . . . النهار G K : فاعاد الضمير على النهار B || فاضمر G K : — B || على . . . المقصود G K : على الجملة من الليل والنهار B || 13 ولكن G B : ولاكن K || 14 الآية G : الاية B K || 15 الرافعة سترها G K : — B || أمر G K : — B || زائد G : زايد K : زايداً B

5—6 **ومن آياته . . . من فضله** : الروم آية ٢٣ || 9—10 **ومن آياته . . . لتسكنوا فيه** : سورة القصص (٢٨ / ٧٣ ونص الآية « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ») || 10 **ولتبتغوا من فضله** : كذلك || 15 **منامكم بالليل والنهار** : سورة الروم (٣٠ / ٢٣)

ما يُفْهَم منه ، فى العموم ، بقرائن الأَحوال ، فى ابتغاء الفضل للنهار ، والمنام لليل . (وهو) ما نذكره (فيما يلى) .

(النشأتان : الدنيوية والأخروية)

(٢٤٩) وهو أن الله نَبَّه بهذه الآية على أن نشأَة الآخرة الحسية ، تشبه هذه النشأَة الدنياوية ؛ وأنها ليست بعينها ، بل تركيب آخر ومزاج آخر ، كما وردت به الشرائع والتعريفات النبوية ، فى مزاج تلك الدار . وإن كانت هذه الجواهر (هى) عينها بلا شك ، فإنها التى تبعثر فى القبور وتنشر . ولكن يختلف التركيب والمزاج بأَعراض وصفات تليق بتلك الدار ، لاتليق بهذه الدار . وإن كانت الصورة واحدة ، فى العينْ والسمع والأَنف والفم واليدين والرجلين ، بكمال النشأَة . ولكن الاختلاف بيِّن . فمنه ما يُشْعَر به ويُحَس ، ومنه مالا يُشْعر به . ولـمَّا كانت صورة الانشاء فى الدار الآخرة على صورة هذه النشأَة ، [F. 94b] لم يُشعر بما أشرنا إليه . ولـمَّا كان الحكم يختلف ، عرفنا أن المزاج اختلف . فهذا (هو) الفرق بين حظ الحس و (حظ) العقل .

(الدنيا نوم والموت يقظة)

(٢٥٠) فقال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ ﴾ . ولم يذكر

1 منه C K : منها B || بقرائن C : بقراين B : (مهملة فى K) || ابتغاء C : ابتغا K : ابتغآء B || 4 الآية C : الاية B K || نشأة C B : نشاة K || الآخرة C B : الاخرة K || الحسية C K : الجسمية B || 5 آخر C B · اخر K || 6 الشرائع C : الشرايع K [B || 7 عينها C K : بعينها B || التى C K : الذى B || 8 يختلف . . . وصفات C K : بتركيب آخر ومزاج B || 9 تليق C K : يليق B || لاتليق C K : لايليق B || 9 — 10 فى العين . . . بكمال النشأة (K) C : — B || 10 ولكن (ولاكن K) ... بين C K : ولكن المزاج مختلف B || 11 ويحس C K : — B || الانشاء C : الانشا K : الانشآء B || الآخرة C : الاخرة K B || 12 النشأة C B : النشاه K || 16 تعالى C B : تعلى K || آياته C B : اياته K

16 ومن آياته ... بالليل والنهار: سورة الروم (٣٠ / ٢٣)

اليقظة وهى من جملة « الآيات » . فذكر « المنام » دون « اليقظة » فى حال الدنيا . فدل على أن « اليقظة » لا تكون إلّا عند « الموت » ، وأن الإنسان « نائم » أبدًا ما لم « يَمُتْ » . فذكر أنه فى « منام » بالليل والنهار ، فى يقظته ونومه . وفى الخبر : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » ! .

(٢٥٠ ـ ا) ألا ترى أنه لم يأْت بالباء فى قوله ـ تعالى ! : « والنهار » ؟ واكتفى بباء « الليل » لِيُحقِّق ، بهذه المشاركة ، أنه يريد « المنام » فى حال اليقظة المعتادة . فَحَذْفُها (أى الباء) مما يقوى الوجه الذى أبرزناه فى هذه الآية .

(٢٥٠ ب) فـ « المنام » هو ما يكون فيه النائم فى حال نومه . فإذا استيقظ يقول : « رأيت كذا وكذا » . فدل (على) أن الإنسان فى « منام » ما دام فى هذه النشأة الدنيا ، إلى أن يموت . فلم يعتبر الحق « اليقظة » المعتادة عندنا فى العموم ، بل جعل الإنسان فى « منام » ، فى نومه ويقظته ، كما أوردناه فى الخبر النبوى ، من قوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ! ـ : « اَلنَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُو اَنْتَبِهُوا » ! فوصفهم بـ « النوم » فى الحياة الدنيا [F. 95a] .

(الدنيا « حلم » يجب تأويله ، و « جسر » يجب عبوره)

(٢٥١) والعامَّة لاتعرف « النوم » ، فى المعتاد ، إلّا ما جرت به العادة أن يُسَمَّى نومًا . فنبَّه النبى ـ صلّى الله عليه وسلّم ! ـ بل صرَّح أن الإنسان

3 نائم C : نايم B K || 3 ـ 4 فذكر . . . انتبهوا C K : ـ B || 5 الا . . . انه C K : ولهذا B || ترى C : ترا K : ـ B || يأت C B : يات K || بالباء C : بالبا K : بالبآء B || تعالى C ، تعلى K : ـ B || 7 بهذه C B ، بهاذه K || 9 النائم C : النايم B K || 10 رأيت C : رايت B K || 11 النشأة C B ، النشاة K || الدنيا C K فى الدنيا B || 13 كما اوردنا ... وسلم C K : كما قال عليه السلم B

فى « منام » ما دام فى الحياة الدنيا ، حتّى « ينتبه » فى الآخرة . و « الموت » أوّل أحوال الآخرة . فصدّقه الله بما جاء به فى قوله – تعالى ! – : ﴿ ومِن آيَاتِهِ مَنامُكُمْ بِالَّيْلِ ﴾ = وهو النوم العادى ، ﴿والنَّهارِ﴾ = وهو هذا « المنام » الذى صرّح به رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – .

(٢٥١ – ا) لهذا جعل (النبىُّ) « الدنيا عِبْرَة » = جسْرًا يُعْبر ، أى تُعْبر (الدنيا) كما تُعبّر الرؤيا التى يراها الإنسان فى نومه . فكما أن الذى يراه الرائى ، فى حال نومه ، ما هو مراد لنفسه ، إنما هو مراد لغيره ، فَيَعْبُرُ من تلك الصورة ، المرئية فى حال النوم ، إلى معناها المراد بها فى عالم اليقظة ، إذا استيقظ من نومه ؛ – كذلك حال الإنسان فى الدنيا ، ما هو مطلوب للدنيا : فكل ما يراه ، من حال وقول وعمل ، فى الدنيا ، إنما هو مطلوب للآخرة . فهناك يُعَبَّر ويظْهَرُ له ما رآه فى الدنيا .كما يظهر له فى الدنيا ، إذا استيقظ ، مارآه فى المنام .

(٢٥٢) فالدنيا « جِسْر » : يُعْبَر ولا يُعْمَر . كالإنسان ، فى حال ما يراه فى نومه : يُعْبَر ولا يُعْمَرُ . فإنه إذا استيقظ (الإنسان) لايجد شيئًا مما رآه : من خير يراه أو شر ، وديار وبناء وسفر ، وأحوال حسنة أو سيئة . فلابد أن يُعَبِّر له العارفُ [F. 95b] بالعبارة ما رآه . فيقول له : « تدل رؤياك لكذا على كذا » .

1 مادام C K : دايما B || 2 الآخرة : C الاخرة B K || جاء به C : جا به : K : أشاراليه B || تعالى C : تعلى K : – B || آياته C اياته B K || 5 جسرا يعبر C K : – B || 6 الرؤيا C : الرويا B K || 7 الرائى C : الراى K : الرائى B || 8 المرئية C : المروية K : المرييه B || المراد بها C K : – B || 11 للاخرة C : للاخرة B K || 12 رآه C : راه K : رءاه B || 14 شيئا : شيا K : شيأ C B || رآه C : راه K : رءاه B || 15 يراه C K : كان B || وبناء C : وبنا K : وبنآء B || وسفر C K : – B || وأحوال C K : وحال B || أو سيئة C : أو سيية K : ونقيضهما B || 16 مارآه C . ماراه K : مارءاه B || رؤياك C : روياك K : رءيتك B

2 – 3 ومن آياته ... بالليل : سورة الروم (٣٠ / ٢٣)

(٢٥٢ ـ ا) فكذلك الحياة الدنيا (هي) « منام » . إذا انتقل (الإنسان) إلى الآخرة ، بالموت ، لم ينتقل معه شيء مما كان فى يده وفى حسه : من دار وأهل ومال . كما كان حين استيقظ من نومه : لم يرشيئًا فى يده ، مما كان له حاصلاً فى رؤياه فى حال نومه . فلهذا قال تعالى : « إننا فى منام بالليل والنهار ، وفى الآخرة تكون اليقظة ، وهناك تعبر الرؤيا .

(٢٥٢ ب) فمن نَوَّر الله بصيرته ، وعبَر رؤياه ـ هنا ـ قبل الموت ، أفلح . ويكون فيها مثل من رأى رؤيا ، ثم رأى فى رؤياه أنه استيقظ فَيَقُصُّ ما رآه ـ وهو فى النوم على حاله ـ على بعض الناس الذين يراهم فى نومه ، فيقول : « رأيت كذا وكذا » . فيفسره ويَعْبُرُه له ذلك الشخص بما يراه فى علمه بذلك . فإذا استيقظ ، حينئذ يظهر له أنه لم يزل فى منام : فى حال الرؤيا ، وفى حال التعبير لها . وهو أصح التعبير .

(٢٥٣) وكذلك (شأن) الفَطِن اللبيب فى هذه الدار : مع كونه فى منامه ، يرى أنه استيقظ . فَيَعْبُر رؤياه فى منامه ، لينتبه ويزدجر ؛ ويسلك الطريق الأسدَّ . فإذا استيقظ ، بالموت ، حمد رؤياه ، وفرح بمنامه ، وأثمرت له رؤياه خيرًا . ـ فلهذه الحقيقة ، ما ذكر الله فى هذه الآية « اليقظة » وذكر « المنام » وأضافه الينا بـ « الليل » و « النهار » . وكان ابتغاء الفضل فيه ، [F. 96[a]] فى حق من رأى فى نومه أنه استيقظ فى نومه فَيَعْبُر رؤياه . وهى حالة الدنيا . ـ والله يلهمنا رشدنا !

2 الآخرة B C : الاخرة K || شيء : شيء K : شىءٌ B : شىٌ C || 3 شيئا : شيا K : شيأ B C || 4 رؤياه C : رءياه B K || تعالى C : تعلى B K || 5 الرؤيا C : الرءيا B K || 7 مثل C K : بمنزلة B || رأى B C : راى K || 8 رآه C : راه K : رءاه B || 9 رأيت C B : رايت K || فى علمه C K : من علمه B || 10 حينئذ C : حينيذ : B K || الرؤيا C : الرءيا B K || 12 يرى B C : يرا K || رؤياه C : رءياه B K || 14 وأثمرت C K : راثمر B || 16 ابتغاء C : ابتغا K : ابتغآء B || رأى B C : راى K || 17 فى نومه C K : من نومه B || فيعبر C K : فعبر B || 18 والله C K : فالله B || رشدنا C K : رشد أنفسنا B

(٢٥٣ـ ا) هذا من قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ . فهذا تفصيل آيات المنام بالليل والنهار ، والابتغاء من الفضل . ـ وجعَلَه « آيات لقوم يسمعون » أى يفهمون . كما قال : ﴿ وَلَاتَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ = أراد الفهم عن الله . وقال فيهم : « صُمٌّ » مع كونهم يسمعون ؛ « بُكْمٌ » ـ مع كونهم يتكلمون ؛ « عُمْىٌ » ـ مع كونهم يبصرون ؛ « فهم لا يعقلون » . فنبهتك على ما أراد بالسمع والكلام والبصر ، هنا .

(الركبان أصحاب التدبير : شمائلهم وخصائصهم)

(٢٥٤) فهذه « الطبقة الرُّكْبانية » ، مآخذهم للأشياء (هى) على الحدّ الذى ذكرناه فى هذه الآية . وإنما ذكرنا هذا المأخذ لنعرفك بطريقتهم ، فتتبين لك منزلتهم من غيرهم . فلطائفهم ، بالآيات المنصوبة ، المعتادةِ وغير المعتادة ، ـ قائمةٌ : ناظرةٌ إلى نفوس العالم ، ناظرةٌ إلى الوجوه الغَرَضِيَّة التى إليها يتوجهون بسبب أغراضهم ، ناظرةٌ إلى الحدود الالٓهية فيما إليه يتوجهون . لا يغفلون عن النظر فى ذلك ، طرفة عين . فغفلتهم التى تقتضيها جِبِلَّتُهم ، إنما مُتَعَلَّقُها منهم عَمَّا ضُمِنَ لهم . فهم متيقظون فيما طُلِب منهم ، غافلون عمَّا ضُمِن لهم ، حتى لا يخرجون عن حكم الغفلة ، فإنها من جِبِلَّة الإنسان .

1 هذا C : هاذا K : فهذا B || تعالى C : نعلى B K || الآيات C B ، الايات K || 2 الابتغاء C . والابتغا K : والابتغآء B || 6 والكلام والبصر C K . ص B || مآخذهم C : مئاخذهم K : مأخذهم B || 9 للأشياء C : للاشيا K : للأشيآء B || 10 الآية C : الاية B K || المأخذ B C : الماخذ K || 11 فلطائفهم C : فلطايفهم B K || بالآيات C B : بالايات K || 12 قائمة C : قايمة B K || الغرضية B K ، العرضية C || 13 الالهية : الالاهية K : الالهية C B || 16 من جبلة C K : فى جبلة B

1 **يدبر الأمر . . . الآيات** : سورة الرعد (١٣ / ٢) || 3 ـ 4 **ولا تكونوا . . . لا يسمعون** : سورة الانفال (٨ / ٢١) || 4 ـ 6 **صم . . . ولا يعقلون** : سورة البقرة (٢ / ١٧١)

(٢٥٥) وغير هـــذه الطائفة ، صرفتها الغفـــلة عمّا يُراد منها . [F. 96 b] فإن كان الذى يقع إليه التوجه طاعـةً : نظروا فى دقائق تحصيلها ، ونظروا إلى الأمر الالّهى الذى يناسبها ، والاسم الالّهى الذى له السلطان عليها . فَيُفَصِّل لهم الأمرُ الالّهى الآيَةَ التى يطلبونها . فإن كانت الآية معتادة ، مثل اختلاف الليل والنهار ونسخير السحاب ، وغير ذلك من الآيات المعتادة التى لاخبر لنفوس العامة بكونها حتى يفقِدوها ؛ فإذا فَقَدُوها ، حينئذ خرجوا للاستسقاء ، وعرفوا فى ذلك الوقت موضع دلالتها وقَدْرها ، وأنهم كانوا فى « آية » وهم لا يشعرون . فإذا جاءتهم وأُمْطِروا ، عادوا إلى غفلتهم .

(٢٥٥ـ ا) هذا حال العامّة . كما قال الله فيهم ، مُعَجَّلاً فى هذه الدار : ﴿ هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجرِيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وفَرِحُوا بِهَا جاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيط بِهِمْ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكونَ وإِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ يقول الله لهم : ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ وهكذا يقولون فى النار : ﴿ يَالَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ قال تعالى : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِمَا نُهُوا عنْهُ ﴾

1 الطائفة G : الطايفة B K || دقائق G : دقايق B K || 3 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى G || 5 الآيات G : الايات B K || 6 حينئذ G : حينيذ B K || 7 للاستسقاء G : للاستسقا K : للاستسقآء B || 8 جاءتهم G : جاتهم K : جاءتهم B || جاءتها G : جآتها K : جآتها B || 11 وجاءهم G : وجاهم K : وجآهم B || 12 دعوا G B : دعووا K || نجاهم G K : نحاهم B || 14 وهكذا G B : وهاكذا K || 15 تعالى G : تعلى B K

10ـ13 هو الذى يسيركم . . . بغير الحق : سورة يونس (١٠ / ٢٢ـ ٢٣ ونص الآية « هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم احيط بهم ، ـ دعوا الله مخلصين له الدين : لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين . فلما أنجاهم إذا هم يبغون فى الأرض بغير الحق ») || 14 يا أيها الناس . . . الحياة الدنيا : كذلك ، آية ٢٣ (جزء منها) || 15 يا ليتنا نرد : سورة الانعام (٦ / ٢٧) || ولو ردوا ... لما نهوا عنه : كذلك ، آية ٢٨ (جزء منها)

كما عاد أصحاب الفلك إلى شركهم [F. 97a] وبغيهم بعد إخلاصهم لله .

(٢٥٦) فإذا نظرت هذه الطائفة إلى هذه الآيات ، أرسلوها مع أمرها الالٓهى إلى حيث دعاها . وإن كانت الآية غير معتــادة ، نظروا أىَّ اسم إلٓهى يطلبها ؟ فإن طلبها « القهار » وإخوانه ـ فهى آية رهبة وزجر ووعيد ـ أرسلوها على النفوس . وإن طلبها ـ أعنى تلك الآية ـ الاسم « اللطيف » وإخوانه ـ فهى آية رغبة ـ أرسلوها على الأرواح : فأشرق لها نور شَعشعانى على النفوس ، فجنحت ، بذلك ، النفوسُ إلى بارئها فَرُزِقَت التوفيق والهداية ؛ وأُعْطِيت التلذذ بالأعمال فقامت فيها بنشاط ، وتَعَرَّت فيها من ملابس الكسل ؛ ويُبَغَّض إليها معاشرةُ البطَّالين ، وصحبةُ الغافلين اللاهين عن ذكر الله ؛ ويَكْرَهُون الملأ والجلوة ، ويؤثرون الانفراد والخلوة .

ولهذه (٢٥٦ ـ ا) ولهذه الطبقة الثانية (من الركبان) ، حقيقة ليلة القدر وكشفُها وسِرُّها ومعناها . ولهم فيها حكم إلهى اُخْتُصُّوا به . وهى حظهم من الزمان . فانظر ما أشرف مقامهم إذ حَباهم الله من الزمان بأشرفه ! فإنها « خير من ألف شهر » . فيه زمان رمضان ، ويوم الجمعة ، ويوم عاشوراء ، ويوم عرفة ، وليلة القدر . فكأنَّه قال : « فتضاعف خيرها ثلاثًا وثمانين ضعفًا وثلث ضعف » لأنَّها ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر . وقد تكون الأَربعة

2 الطائفة C : الطايفة K : الطآيفة B || هذه B C : هاذه K || الآيات B C : الايات K || 3 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || الآية C : الاية B K || الهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || واخوانه B K : واخوانه C || 7 بارئها B C : باريها K || 8 ويبغض B : وتبغض C : (مهملة فى K) || 9 لاهين C K : اللاهية قلوبهم B || 10 الملأ C B الملا K || ويؤثرون B K : ويوثرون C || 12 وكشفها وسرها B K : وكشف سرها C || 13 الهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || 13 مقامهم B : — C K || 14 عاشوراء C : عاشورا K : عاشوراء B || 15 فكأنه C B : فكانه K || فتضاعف C K : يتضاعف B (هذه الرواية أوضح من غيرها) || 16 ثلاث C K : ثلثة B

الأشهر مما يكون فيها ليلة القدر [F. 97b] فيكون التضعيف ، فى كل ليلة قدر أربعة وثمانين ضِعْفًا . فانظر ما فى هذا الزمان من الخير ، وبأى زمان خُصّت هذه الطائفة ؟ - ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وهُو يهْدِى ٱلسَّبِيل ﴾ .

انتهى الجزء الثامن عشر - والحمد لله ! - . يتلوه الجزء التاسع عشر .

3 هذه C B : هاذا K || الطائفة C : الطايفة B K || 4 انتهى . . . الثامن عشر C K : - B || والحمد لله C K : - B || يتلوه .. التاسع عشر K : - C B || الجزء : الجز K : - C B

3 والله يقول ... يهدى السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ / ٤)

الجزء التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والثلاثون

فى معرفة أقطاب النيات وأسرارهم وكيفية أصولهم
ويقال لهم : النياتيون

(٢٥٧) أَلرُّوحُ لِلْجِسْمِ وَالنِّيَّاتُ لِلْعَمَلِ ... تَحْيا بِهَا كَحَيَاةِ الْأَرْضِ بِالْمطَرِ
فَتُبْصِرُ الزَّهْرَ والأَشْجارَ بَارِزَةً ... وَكُلَّ ما تُخْرِجُ الْأَشْجارُ مِنْ ثمرِ
كَذَاكَ تخرُجُ مِنْ أَعْمالِنَا صُوَرٌ ... لها روائحُ مِنْ نَتْنٍ وَمِنْ عَطِـــرِ
لَوْلاَ الشَّرِيعَةُ كَانَ الْمِسْكُ يَخْجَلُ مِنْ ... أَعْرافِهَا ... هَكَذَا يَقْضِي بِهِ نَظَرِى
إِذْ كَانَ مُسْتَنَدُ التَّكْوِينِ أَجْمَعُـــهُ ... لَهُ فَلاَ فَرْقَ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ
فَالْزَمْ شَرِيعَتَهُ تَنْعَمْ بِها سُوَرًا ... تَحُلُّهَا صُوَرٌ تَزْهُو عَلَى سُرُرِ
مِثْلَ الْمُلُوكِ تَراها فِى أَسِرَّتِهَا ... أَوْ كَالعرائِسِ معْشُوقِينَ لِلْبصرِ

* * *

(النيات والأعمال)

(٢٥٨) روينا من حديث رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ! ـ أنه قال :

1 الجزء (الجز K) ... عشر K : ـ C B || 2 بسم ... الرحيم C K : ـ B || 4 اقطاب النيات C K : الاقطاب النياتيون B || 5 ويقال ... النياتيون C K : وهم المنسوبون إلى النيات B || 6 تحيا C : تحيى B K || 8 روائح C : روايح B K || 9 وهكذا C B : هاكذا K || 12 كالعرائس C : كالعرايس B K || 14 رسول الله ... انه قال C K : عمر ابن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم B

« إنَّما الأَعمَالُ بِالنِّيَّاتِ وإنَّمَا لامْرِیءٍ ما نویٰ . فَمنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلىٰ اللهِ وَرسُولِهِ ، فهِجْرَتُهُ إلىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ ، ومنْ كَانَتْ هِجرَتُهُ لِدُنْیَا یُصِیبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ یَتزوَّجُها ، فَهِجْرَتُهُ إلىٰ ما هاجر إلَیْهِ » . — رواه عمر بن الخطاب — رضى الله عنه ! — .

(النية واحدة من حيث ذاتها ، مختلفة ومتعددة من حيث منوياتها)

(٢٥٩) اعلم أن لمراعاة النيات رجالاً ، على حال مخصوص ونعت مخصوص. أذكرهم — إن شاء الله ! — وأذكر أحوالهم . — والنيَّة ، لجميع الحركات والسكنات فى المكلَّفين ، للأعمال (هى) كالمطر لما تنبته الأرض . فالنية ، من حيث ذاتها ، (هى) واحدة ، وتختلف بالمُتَعَلَّق وهو « المَنْوِىُّ » . فتكون النتيجة بحسب المُتَعَلَّق به لا بحسبها . فإن حظ النية إنما هو القصد للفعل أو تركُهُ . وكَوْنُ ذلك الفعلِ حسنًا أو قبيحًا ، وخيرًا أو شرًا ، ما هو من أثر النية ، وإنما هو من أمر عارضٍ عَرَض ، ميَّزه الشارع ، وعيَّنهُ للمكلَّف . فليس للنية أثرٌ ألبتَّةَ ، من هذا الوجه خاصةً .

1 لامرىء : لامرئ Q : لامرى B : لامرىK || مانوى Q : مانوا K : مانوى B || 2 امرأة Q B : امراة K || 3 رواه ... عنه Q K : — B : + ﷺ K || 6 رجالا Q K : رجال B || 5 شاء Q ؛ شا K : شآء B || 10 لا بحسبها Q K : لا بحسب التعلق B || 11 وخيرا Q K : أو خيرا B || 12 عرض .·. + من المتعلق B || المكلف Q K : — B || 13 النية .·. + فيه B || هذا الوجه Q K : هذه الحيثية B || خاصة Q K : — B

1 — 3 **إنما الأعمال ... إلى ما هاجر إليه**: انظر صحيح البخارى : الكتاب الأول ، الباب الأول ؛ ك ٤٩ ؛ ب ، ٦ ، ك ٦٣ ، ب ٤٥ ؛ ك ٦٧ ، ب ٥ ؛ ك ٨٩ ، فاتحته ؛ ك ٩٠ ، ب ١ ؛ — صحيح مسلم : ك ٣٣ ، حديث ١٥٥ ؛ — سنن أبى داود : ب ١٠ ؛ — سنن الترمذى : ك ٢٠ ، ب ١٦ ؛ — سنن النسائى : ك ١ ، ب ٥٩ ؛ ك ٢٥ ، ب ٢٣ ؛ ك ٢٧ ؛ ب ٢٤ ؛ ك ٣٥ ، ب ١٩ ؛ — سنن ابن ماجه : ك ٣٧ ب ٢٦ ؛ — سنن الدارمى : ك ١٦ ، ب ٢٣ ؛ — مسند ابن حنبل : ١ / ٢٥ ، ٤٣ ؛ ٢ / ٣٢١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ؛ ٥ / ١٣٤ ، ١٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٤٤٦ ؛ ٦ / ٧٢ ؛ — مسند الطيالسى : حديث ٣٧

(٢٥٩ـا) كالماء : إنما منزلته أن ينزل ، أو يسيح فى الأرض . وكَوْنُ الأرضِ الميتة تحيا به ، أو ينهدم بيت العجوز الفقيرة بنزوله — ليس ذلك له . فتخرج الزهرة الطيبةُ الريحِ والمنتنةُ ؛ و (تخرج) الثمرة الطيبةُ والخبيثة : من خبث مزاج البُقْعة أو طيبها ، أو من خبث البِزْرة أو طيبها . قال تعالى : ﴿ تُسْقَىٰ بِمَاءٍ واحِدٍ ونُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بعْضٍ فِى الْأُكُلِ ﴾ ثم قال : ﴿ إنَّ فى ذَلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يعْقِلُون ﴾ .

(٢٥٩ ب) فليس للنية ، فى ذلك ، إلاَّ الإمداد . كما قال تعالى : ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِ كثِيرًا ﴾ يعنى المثل المضروب به فى القرآن — أى بسببه — وهو من القرآن . — فكما كان الماء سببا فى ظهور هذه الروائح المختلفة والطعوم المختلفة ، كذلك هى النيات سبب فى الأعمال الصالحة وغير الصالحة .

(الهدى والضلال)

(٢٦٠) ومعلوم أن القرآن مَهْداة كلُّه . ولكن بالتأويل ، فى المثَل المضروب ، ضلَّ مَنْ ضَلَّ ، وبه اهتدى من اهتدى . فهو ، من كونه مثَلاً ، لم تتغير حقيقته . وإنما العيب وقع فى عين الفهم . — كذلك النية أعطت حقيقتُها ،

1 كالماء O : كالما K : كالمآء B || 1 — 2 ان ينزل . . . ذلك له O K : ان يسق هذه الأرض المعطشة والنبات العاطش B || 3 فتخرج O K : وتخرج B || الطيبة الريح O K : العطرة B || الطيبة .·. + الحلوة B || والخبيثة O K : والثمرة المرة الخبيثة B || 4 تعالى O K : تعل B || 5 بماء O : بما K : بمآء B || 6 لآيات O B : لايات K || 7 كما قال O K : قال B || تعالى O K : تعل B || 8 القرآن O : القران K : القرءان B || 9 وهو . . . القرآن (القران K) O K : — B || الماء O : الما K : المآء B || الروائح O : الروايح B K || 10 كذلك هى O K : كانت B || سبب O K : سببا B || القرآن O : القران K : القرءان B || كله O K : — B || 12 ولكن O B : ولاكن K || بالتأويل O : بالتاويل B K || 13 وبه O K : بالتاويل B

5 **تسق بماء ... فى الأكل** : سورة الرعد (١٣ / ٤) || 5 — 9 **إن فى ذلك ... لقوم يعقلون** : كذلك ، كذلك || 7 — 8 **يضل به كثيرا ... به كثيرا** : سورة البقرة (٢ / ٣٦)

وهو تعلقها بالمنْوِىّ . وكَوْنُ ذلك المنوى حسنًا أو قبيحًا ، ليس لها ؛ وإنما ذلك لصاحب الحكم فيه بالحسن والقبح . وقال تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيل ﴾ أى بينا له طريق السعادة والشقاء . ثم قال : ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورا ﴾ = هذا راجع للمخاطَب المكلَّف : فإن نوى الخير أثمر خيرًا ، وإن نوى الشر أثمر شرًا . فما أُتى عليه إلاَّ من المحل ، من طيبه أو خبثه .

(٢٦٠–ا) يقول الله تعالى : ﴿ وعلَىٰ ٱللهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ أى هذا أوجبته على نفسى . كأَنَّ الله يقول : الذى يلزم جانب الحق (هو) أن يبين لكم السبيل المُوصِل إلى سعادتكم . [F. 100a] وقد فعلت . فانكم لا تعرفونه إلاَّ بإعلامى لكم به وتبيينى .

(طريقا السعادة والشقاء والإيجاب الالهى)

(٢٦١) وسبب ذلك أنه سبق فى العلم أن طريق سعادة العباد إنما هو فى سبب خاص . وسبب شقائهم، أيضًا، إنما هو فى طريق خاص . وليس (ذلك) إلاَّ العدول عن طريق السعادة ، وهو الإيمان بالله وبما جاء من عند الله ، مما ألزمنا فيه الإيمان به . ولمَّا كان العالَم فى حال جهلٍ بما فى علم الله من تعيين

1 أوقبيحا B C K : + من جهة الحكم فى ذلك العمل B || 1 – 2 ليس لها . . والقبح C K : – B || 2 وقال C K : قال B || تعالى C : تعل K B || 3 طريق . . . والشقاء (والشقا K) C K : – B || 5 من طيبه أوخبثه C K : – B || 6 يقول K C : قال B || الله C K : – B || تعالى C B : تعل K : + وهوبما أوجبه على نفسه B || 6 – 7 اى هذا . . . نفسى C K : – B || 7 الذى يلزم ... الحق C K : الذى يلزمنى منكم B || يبين C K : نبين B || 9 وتبيينى .·. + لكم اياه B || 12 فى سبب C K : فى طريق B || شقائهم C : شقايهم K : شقآيهم B || ايضا C K : – B || وليس إلا C K : وهو B || 13 – 14 وهو الايمان . . . الايمان به C K : – B || 13 جاء C : جا K : – B

2 **إنا هديناه السبيل** : سورة الانسان (٧٦ / ٣) || 3 **اما شاكرا . . . كفورا** : كذلك ، كذلك « (تتمة الآية) || 6 **وعلى الله ... السبيل** : سورة النحل (١٦ / ٩١)

تلك الطريق ، تَعيَّن الإعلام به بصفة الكلام : فلابُدَّ من الرسول . قال الله تعالى : ﴿ وما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ — ولا نوجب على الله إلاَّ ما أوجبه على نفسه . وقد أوجب التعريف على نفسه بقوله — تعالى ! — : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ مثل قوله : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقوله : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾

(٢٦١ــا) وعلى الحقيقة ، إنما وجب ذلك على النِّسْبة لا على نفسه . فإنه يتعالى أن يجب عليه شىء ، من أجل حد « الواجب الشرعى » . فكأنَّه لمَّا تعلَّق العلم الإلٓهى أزلاً بتعيين الطريق التى فيها سعادتنا ، ولم يكن للعلم — بما هو علمٌ — صورةُ التبليغ ، وكان التبليغ من صفة « الكلام » ، — تَعيَّن التبليغُ ، على نِسْبة كونه « متكلِّمًا » ، بتعريف الطريق التى فيها سعادة العِباد ، التى عيَّنَها العلم . فأبان « الكلام الالٓهى » ، بترجمته عن « العلم » ، ما عيَّنَه [F . 100 b] من ذلك . فكان الوجوب على « النِّسْبَة » : فإنها « نِسَبٌ » مختلفة . وكذلك سائر النِسَب الالٓهية ، من إرادة وقدرة وغير ذلك .

1 تعين .·. + على الله B || 1 — 12 فلابد . . . من ذلك C K : فلهذا أوجبه على نفسه بقوله : « وعلى الله قصد السبيل » كأن الحق أوجب ذلك على النسبة لاعلى نفسه اذ لا يجب عليه — سبحنه — شىء . فكأنه لما تعلق العلم بتعيين الطريق التى فى سلوكها سعادة العباد ولم يكن للعلم ، من حيث ماهوعلم ، صفة التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام أوجب على الكلام — أى على نسبة كونه متكلما — تعريف العباد بتلك الطريق التى عينها العلم . فأبان الكلام الالهى مترجما عن العلم الالهى بما عينه من ذلك B || 2 — 3 تعالى C : تعلى K : — B || 4 المؤمنين C : المومنين K : — B || 7 شىء : شى K : — C B || 11 الالهى : الالاهى K : الالهى C : — B || 12 — 13 فكان الوجوب ... وغير ذلك C K : فصار الوجوب على النسبة فانها نسب مختلفة . وكذلك ساير النسب الالهية من الارادة والقدرة وغير ذلك B || 13 سائر C : ساير K B || الالهية : الالهية C B : الالاهية K

2 **وما كنا معذبين ... رسولا** : سورة الاسراء (١٧/١٥) || 3 — 4 **وعلى الله ... السبيل** : سورة النحل (١٦ / ٩) || 4 **وكان حقا ... نصر المومنين** : سورة الروم (٣٠ / ٤٧) || 5 **كتب ربكم ... الرحمة** : سورة الانعام (٦/١٢) || 6 **على النسبة ... نفسه** : الوجوب على الله بما أوجب على نفسه هو فى الحقيقة وجوب على الألوهية التى هى نسبة بين الإله والمألوه ، وليست وجوباً منصباً على « الذات » . اذ « الذات » لا نسبة لها مع شىء ولامناسبة لشىء معها

(الأسماء والذات)

(٢٦٢) وقد بيَّنَّا محاضرة الأَسماء الالٓهية ومحاورتهَا ومُجاراتها ، فى حلْبة المناظرة ، على إيجاد هذا العالَم الذى هو عبارة عن كل ما سوى الله ، فى كتاب « عنقاء مغرب » بوّبنا عليه : « محاضرة أَزلية على نشأَة أَبدية » . وكذلك فى كتاب « إنشاء الجداول والدوائر » لنا .

(٢٦٢ ـ ا) فقد علمت كيف تعلّق الوجوب الالٓهى على الحضرة الالٓهية ، إن كنت فطنًا لعلم النِّسب . وعلى هذا يخرج قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ وكيف يُحْشَر إليه من هو جليسه وفى قبضته ؟ سمع أَبو يزيد البسطامى قارئًا يقرأُ هذه الآية : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ فبكى حتى ضرب الدمع المنبر . بل روى : أنه طار الدم من عينيه حتى ضرُب المنبر ، وصاح وقال : « يا عجبا ! كيف يُحْشَر إليه من هو جليسه » ؟

(٢٦٢ ب) فلما جاء زماننا ، سئلنا عن ذلك . فقلت : ليس العجب إلا من قول أَبى يزيد ! فاعلموا أَنَّما كان ذلك لأَن « المتقى »

2 الاسماء C : الاسما K الاسمآء B || الالهية : الالاهية K الالهية C B || 3 على ايجاد . . . ماسوى الله C K : — B || 4 عنقاء C : عنقا K : عنقآ B || بوبنا ... وكذلك C K : — B || نشأة C : نشاة K : — B || 5 فى كتاب C K : وفى ... B || والدوائر C : والدواير B K || لنا C K : — B || 6 الالهى : الالاهى K : الالهى C B || الالهية : الالاهية K : الالهية C B || 7 لعلم C K : بعلم B || تعالى C : تعلى K : — B || 8 ـ 10 الرحمن C : الرحمان B K || هو فى C K : — B || 9 وفى قبضته C K : فى قبضته B || 9 ـ 14 سمع ابويزيد . . . فاعلموا C K : — B || 9 قارئا يقرأ C : قاريا يقرا K : — B || الآية C : الاية K : الآية : — B || فبكى C : فبكا K : — B || 13 جاء C : جا K : — B || سئلنا C : سيلنا K : — B || 14 انما ... ذلك C K : وانما ذلك B || لأن C : لان K : لما كان B

3 ـ 4 **كتاب عنقاء مغرب**: بخصوص هذا الكتاب ، انظر « مؤلفات ابن عربى » الفهرس العام رقم ٣٠ (بالفرنسية ، دمشق ١٩٦٤) || 5 **كتاب إنشاء الجداول والدوائر**: كذلك ، الفهرس العام رقم ٢٨٩ || 9 ـ 10 **يوم نحشر ... الرحمن وفدا** : سورة مريم (١٩/٨٥) || 11 ـ 12 **يا عجبا كيف ... هو جليسه** : انظر حلية الأولياء لابى نعيم ١٠ / ٤١ وشطحات الصوفية لعبد الرحمن بدوى ١ / ٢٣ (القاهرة ١٩٤٩)

جليس « الجبار » : فيتقى سطوته . والاسم « الرحمن » ماله سطوة من كونه « الرحمن » . إنما « الرحمن » يعطى اللين واللطف والعفو والمغفرة . فلذلك يحشر إليه [F. 101a] من الاسم « الجبار » الذى يعطى السطوة والهيبة . فإنه (أى الاسم « الجبار ») جليس « المتقين » فى الدنيا ، من كونهم متقين .

(٢٦٢ـج) وعلى هذا الأسلوب تأخذ الأسماء الإلٓهية كلُّها . وكذا تجدها حيث وَرَدتْ فى ألسِنَة النبوّات ، إذا قصدت حقيقة الاسم وتميُّزَه من غيره : فإن له (أى لكل اسم إلٓهى) دلالتين : دلالة على المسمَّى به (= الذات الالٓهية) ، ودلالة على حقيقته التى بها يتميز عز اسم آخر . — فافهم !

(السماع المطلق والسماع المقيد)

(٢٦٣) واعلم أن هؤلاء الرجال ، إنما كان سبب اشتغالهم بمعرفة « النية » كَوْنَهم نظروا إلى الكلمة وفيها . فعلموا أنها ما أُلِّفت حروفها وجُمِعت ، إلاَّ لظهور نشأةٍ قائمة ، تدل على المعنى الذى جُمِعت له فى الاصطلاح . فإذا تلفظ بها المتكلِّم ، فإن السامع يكون همه فى فهم المعنى الذى جاءت له ، فإن بذلك تقع الفائدة ، ولهذا وُجِدت فى ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص .

(٢٦٣ ـ ا) ولهذا لا يقول هؤلاء الرجال بالسماع المقيد بالنغمات ، لعلو

1 جليس . . . سطوته G K : يتقى سطوة الجبار B || والاسم الرحمن (الرحمان K) G K : فان الرحمان B || 2 الرحمن G الرحمن : الرحمان K: رحمانا B || 2 – 4 الرحمن يعطى ... كونهم متقين G K : فحشره الله من الاسم « الجبار » الذى يعطى السطوة والهيبة الى « الرحمن » الذى يعطى اللين واللطف والعفو والمغفرة . فلذلك حشر المتقى الى « الرحمان » B || 5 تأخذ G B : تاخذ K || الاسماء G : الاسما K : الاسماء B || الالهية : الالاهية K : الالهية G : — B || 6 – 8 اذا قصدت ... اسم آخر (اخر K) G K : — B || 8 فافهم ∴ + ﺔ K || 10 هؤلاء G : هاولا K : هؤلآء B || 11 فعلموا انها G K : — B || ما ألفت G K : انما الفت B || 11–12 وجمعت ... لظهور G K : حتى ظهرت B || 12 نشأة G B : نشاة K || قائمة G : قايمة B K || تدل على G K : من أجل B || جمعت له G K : وضعت له B || فى الاصطلاح G K : — B || 13 جاءت G : جات K : جآءت B || 14 بذلك G K : به B || الفائدة G : الفايدة B K || فى ذلك ... الوضع الخاص G K : وما لها فايدة غير هذا B || 15 لايقول G K : — B || هؤلاء G : هاولا K : هؤلآء B || الرجال ∴ + لايقولون B || بالنغمات G K : — B

همتهم . ويقولون بالسماع المطلق . فإن السماع المطلق لا يؤثر فيهم إلاَّ فهم المعانى . وهو « السماع الروحانى الالّهى » ، وهو « سماع الأكابر » . و « السماع المقيد » إنما تؤثر فى أصحابه النغم ، وهو « السماع الطبيعى » . فإذا ادَّعى منِ ادَّعى أنه يسمع ، فى « السماع المقيد » بالألحان ، المعنى ويقول : لولا المعنى ما تحركت ؛ [F.101 b] ويدَّعِى أنه قد خرج عن حكم الطبيعة فى ذلك ، يعنى فى السبب المحرك ، — وقد رأينا منِ ادَّعى ذلك من المُتَشَيِّخِين ، المتطفِّلين على الطريقة — فصاحب هذه الدعوى ، إذا لم يكن صادقًا ، (يكون) سريع الفضيحة .

(٢٦٤) وذلك أن هذا المدعى إذا حضر مجلس السماع ، فاجعل بالك منه . فإذا أخذ القوَّال فى القول بتلك النغمات ، المحركةِ بالطبع للمزاج القابل أيضًا ؛ وسرت الأحوال فى النفوس الحيوانية ، فحركت الهياكل حركة دورية ، لحكم استدارة الفلك ؛ وهو - أعنى الدور - مما يدلك على أن السماع طبيعى ، لأن اللطيفة الانسانية ما هى عن الفلك ، وإنما هى عن الروح المنفوخ منه ، وهى غير متحيزة ، فهى فوق الفَلَك ؛ فما لها (أى اللطيفة الانسانية) فى الجسم تحريك دورى ولا غير دورى ؛ وإنما ذلك للروح الحيوانى ، الذى هو تحت الطبيعة والفلك ؛ فلا تكن جاهلاً بنشأتك ، ولا بمن يحركك !

1 لايؤثر C B : لايوثر K || 2 الالهى : الالاهى K : الالهى B : الالهى C || وهو C K : وهذا هو B || 3 انما C K : هو اللذى B || تؤثر B : توثر K : يؤثر C || فى اصحابه C K : فيه B || 4 بالالحان C K : — B || ويقول C K : — B || لولا C K : ولولا B || ماتحركت C K : ماتحرك B || ويدعى K : — B || انه C K : وأنه B || 5 يعنى ... المحرك C K : — B : + فهو غير صادق C || رأينا C B : راينا K || 6–7 المتطفلين .. الطريقة C K : B || اذا ... صادقا C K : — B || يكون : (ثابتة فقط فى C) || 9 وذلك أن .·. + الغناء اذا حضره B || إذا حضر ... السماع C K : — B || 9 منه C K : من هذا المدعى || 10 بالطبع C K : — B || 10 – 11 المزاج ... ايضا C K : للأمزجة الطبيعية B || 12 أعنى الدور C K : — B || 13 وانما هى ... المنفوخ منه C K : — B || 14 وهى C K : فانها B || 15 وانما C K : وان B || 15 الذى هو ... والفلك C K : — B || 16 بنشأتك C B : بنشاتك K

(٢٦٤ ـ ا) (نقول :) فإذا تحرَّك هذا المُدَّعِى وأَخذه الحال ودار ، أو قفز إلى جهة فوق من غير دور ، وقد غاب عن إحساسه بنفسه وبالمجلس الذى هو فيه ؛ ـ فإذا فرغ من حاله ورجع إلى إحساسه ، فَسلْهُ : ما الذى حرَّكه ؟ فيقول : « إن القوَّال قال كذا وكذا . ففهمت منه معنى كذا وكذا . فذلك المعنى حَرَّكنى » . [F. 102ª] فقل له : « ما حرَّكك سوى حسن النغمة ، والفهمُ إنما وقع لك فى حكم التَّبَعِيَّة . فالطبع حكم على حيوانيتك . فلا فرق بينك وبين الجمل فى تأْثير النغمة فيك » . فَيَعِزُّ عليه مثل هذا الكلام ويَثْقُلُ ، ويقول لك : « ما عرفتنى وما عرفت ما حَرَّكنى » ! فاسكت عنه ساعة ، فإن صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية عليه .

(٢٦٥) ثم خذ معه فى الكلام الذى يعطى ذلك المعنى . فقل له : ما أَحسن قول الله تعالى حيث يقول ـ وَاْتْلُ عليه آية من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذى كان حَرَّكَه من صوت المغنى ؛ وحققه عنده حتى يتحققه . ـ فيأْخذ معك فيه ، ويتكلَّم . ولا يأْخذه لذلك حالٌ ولا حركة ولا فناء . ولكن يستحسنه ويقول : « لقد تتضمن هذه الآية معنى جليلاً من المعرفة بالله » . ـ فما أَشد فضيحته فى دعواه !

(٢٦٥ ـ ا) فقل له : « يا أَخى ، هذا المعنى بعينه هو الذى ذكرت لى أَنه حَرَّكَكَ فى السماع البارحة ، لمَّا جاء به القوَّال فى شعره بنغمته الطيبة .

2 أو قفز . . . غير دور Q K : — B || وقد Q K : وهوقد B || بنفسه Q K : — B || وبالمجلس Q K : بأهل المجلس B || 3 هو فيه Q K : — B || ورجع . . . احساسه K Q : — B || فسله B K : فاسأله Q || 4 فيقول .·. + امر B || ففهمت ... وكذا Q K : — B || 7 تأثير Q : تاثير B K || 8 وما عرفت Q K : ولا تعرف B || 9 تكون Q K : — B || 11 تعالى Q : تعلى K : — B || حيث يقول .·. + تعلى كذا وكذا B || آية Q : اية K : ماية B || 12 كان Q K : — B || من صوت المغنى Q K : — B || فيأخذ Q : فياخذ B K || 13 ولا يأخذه Q : ولا ياخذه B K || ولا فناء Q : ولا فنا K : ولا فنآء B || ولكن Q B : ولاكن K || 14 ويقول .·. + مثلا B || 14 الآية Q : الاية B K || فما أشد فضيحته Q K : فيا فضيحته B || 17 جاء Q : جا K : جآء B || بنغمته الطيبة Q K : — B

فلأىّ معنى سرى فيك الحال البارحة ـ وهذا المعنى موجود فيما قد صفته لك وسقته ، بكلام الحق تعالى الذى هو أعلى وأصدق ـ وما رأيتك تهتز مع الاستحسان وحصول الفهم ؛ وكنت البارحة « يتخبطك الشيطان من المَسّ » [F. 102b] كما قال الله تعالى ؛ وحجبك عَيْنُ الفهم عن « السماع الطبيعى » ؟ فما حصل لك ، فى سماعك ، إلاّ الجهلُ بك . فمن لا يفرق بين فهم وحركة ، كيف يُرْجَى فلاحه ؟

(الوارد الطبيعى والروحانى والالهى)

(٢٦٦) فالسماع من عيْن الفهم هو « السماع الالٓهى » . وإذا ورد على صاحبه ـ وكان قويًا لما يَرِد به من الاجمال ـ فغاية فعله فى الجسم أن يُضْجِعه لا غير ، ويُغيبه عن إحساسه ، ولا يصدر منه حركة أصلاً بوجهٍ من الوجوه ، سواء كان من الرجال الأكابر أو الصغار . هذا حكم الوارد الالٓهى القوى . وهو الفارق بينه وبين حكم الوارد الطبيعى . فإن « الوارد الطبيعى » ، كما قلنا ، تحركه الحركةُ الدورية والهيمانُ والتخبط ، فِعْلَ المجنون .

(٢٦٦ ـ ا) وإنما يضجعه « الوارد الالٓهى » لسبب أذكره لك . وذلك أن نشأة الانسان مخلوقة من تراب ، قال تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُم وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ ﴾ . (فالانسان) وإن كان فيه من جميع العناصر ، ولكن العنصر

1 فلأى B : فلاى C K || سرى C B : سرا K || صفته لك وسقته C K : سقته وصفته B || 2 تعالى C K : ــ B || وما رأيتك C : وما رايتك K : ولم نرك B || 3 وحصول C K : ووجود B || 4 تعالى C : تعل B K || وحجبك ∴ + عن C || عن B K : ــ C || 8 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الاهى C || 9 فغاية C K : غاية B || 11 سواء C : سوا K : سوآء B || 13 تحركه B K : يحركه C || 14 الالهى : الالاهى K : الالهى B : الالهى C || 15 نشأة C B : نشاه K || تعالى C : تعل B K || 16 ولكن C B : ولاكن K

15 ــ 16 منها خلقناكم ... ومنها نخرجكم : سورة طه (٢٠ / ٥٥)

الأَعظم (فيه هو) التراب . قال – عَزَّ وَجَلَّ ! – فيه أيضًا : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ ٱللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ . والانسان ، فى قعوده وقيامه ، بَعُدَ عن أَصله الأَعظم الذى منه نشأً من أَكثر جهاته ، فإن قعوده وقيامه وركوعه ، فروعٌ .

(٢٦٦ ب) فإذا جاءه « الوارد الالٓهى » – وللوارد الالٓهى صفة القيومية ؛ [F.103a] وهى فى الانسان ، من حيث جسميته ، بحكم العرض ، وروحهُ المدبِّر هو الذى كان يقيمه ويقعده ، – فإذا اشتغل الروح الانسانى المدبِّر عن تدبيره ، بما يتلقاه من « الوارد الالٓهى » من العلوم الالٓهية ، لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده : فرجع إلى أَصله ، وهو لصوقه بالأَرض ، المعبَّر عنه بالاضطجاع ولو كان على سرير ، فان السرير هو المانع له من وصوله إلى التراب . فإذا فرغ روحه من ذلك التلقى ، وصدر الوارد إلى ربه ، رجع الروح إلى تدبير جسده ، فأَقامه من ضجعته . – هذا (هو) سبب اضطجاع الأَنبياء على ظهورهم ، عند نزول الوحى عليهم .

(٢٦٧) وما سُمِعَ ، قَطُّ ، عن نبىٍّ أَنه تَخَبَّط عند نزول الوحى ؛ هذا مع وجود الواسطة فى الوحى وهو الملَك ، فكيف إذا كان الوارد برفع الوسائط ؟ لا يصح أَن يكون منه ، قطُّ ، غيبةٌ عن إحساسه ، ولا يتغير عن حاله الذى هو عليه . فإن « الوارد الالٓهى » ، برفع الوسائط الروحانية ، يسرى فى كلية الانسان ؛ ويأْخذ كلُّ عضو فيه ، بل كلُّ جوهرٍ فردٍ فيه ، حَظَّه من ذلك الوارد

1 عز وجل C K : تعلى B || 2 آدم C B : ادم K || 3 نشأ C B : نشا K || من . . . جهاته C K : – B || 5 جاءه C : جاه K : جآءه B || 8 الالهى : الالاهى K : الالهى B : الالهى C || الالهية : الالاهية K : الالهية C B || 12 هذا C : هاذا K : فهذا B || 13 الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || على ظهورهم C K : – B || 15 الوسائط C : الوسايط B K || 18 ويأخذ C B : وياخذ K

1 – 2 ان مثل عيسى ... خلقه من تراب : سورة آل عمران (٣ / ٥٩)

الإلٓهى ، من لطيف وكثيف . ولا يشعر بذلك جليه ولا يتغير ، من حاله ، الذى هو عليه من جليسه ، شىءٌ : إن كان يأكل بقى [F. 103b] على أكله فى حاله ، أو شربه ، أو حديثه الذى هو فى حديثه . فإن ذلك الوارد يعم . وهو قوله – تعالى ! – : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ . فمن كانت « أينيته » ، فى ذلك الوقت ، حالة الأكل أو الشرب أو الحديث أو اللعب أو ماكان ، بقى على حاله .

(محاسبة النفس ومراعاة الأنفاس)

(٢٦٨) فلمَّا رأت هذه الطائفة الجليلة هذا الفرق بين الواردات الطبيعية والروحانية والالٓهية ؛ ورأت أن الالتباس قد طرأ على من يزعم أنه ، فى نفسه ، من رجال الله تعالى ؛ – أنِفُوا أن يتصفوا بالجهل والتخليط ، فإنه محل الوجود الطبيعى . فارتقت همتهم إلى الاشتغال بالنِّيَّـات ، إذ كان الله قد قال لهم : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ﴾ . والاخلاص (هو) النية ، ولهذا قيَّدها بقوله : « له » . ولم يقل : « مخلصين » .

(٢٦٨ – ا) وهو (أى الاخلاص) من الاستخلاص . فإن الإنسان قد يخلص نيته للشيطان – ويُسَمَّى مخلصًا – فلا يكون فى عمله لله شىء . وقد يخلص

2 شىء : شى K : شىً B : شىٌ C || يأكل B C : ياكل K || 4 تعالى C : تعل B K || أينما B C : اين ما K || 5 أو اللعب C K : أو لعب B || 8 رأت B C : رات K || الطائفة C : الطايفة B K || 9 والالهية : والالاهية K : والالهية B C || 9 ورأت B C : رات K || طرأ B C : طرا K || أنه C K : – B || فى نفسه ∴ + أنه B || 10 تعالى C : تعل B K || 13 ولهذا . . . له ∴ (فى أصل B هذه الجملة ثابتة على الهامش بقلم الناسخ الأصلى) || 15 الشيطان C K : السلطان B || شىء : شى K : شىً B : شىٌ C

4 وهو معكم ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ / ٤) || 12 وما أمروا ... مخلصين له : سورة البينة (٩٨ / ٥)

للشركة (= للشريك مع الله) . وقد يخلص لله . فلهذا قال تعالى : ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ لا لغيره ، ولا لحكم الشركة (= الشريك مع الله) .

(٢٦٨ب) ف (رجال هذه الطائفة) شَغَلُوا نفوسهم ، بالأصل ، فى قبول الأعمال ، ونيل السعادات ، وموافقة الطلب الالٓهى منهم فيما كلَّفهم به من الأعمال الخالصة له . وهو المعبرَّ عنه بـ « النية » . فَنُسِبُوا إليها لغلبة شغلهم بها . وتحققوا أن الأعمال ليست مطلوبة لأنفسها [F. 104a] ، وإنما هى (مطلوبة) من حيث ما قُصِدَ بها : وهو النية فى العمل . كالمعنى فى الكلمة : فإن الكلمة ما هى مطلوبة لنفسها ، وإنما هى (مطلوبة) لِمَا تضمنته .

(٢٦٩) فانظر – يا أخى – ما أدقَّ نظر هؤلاء الرجال ! وهذا هو المعبرَّ عنه فى الطريق بمحاسبة النَّفْس . وقد قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا » . – ولَقِيتُ من هؤلاء الرجال اثنين : أبو عبد الله بن المُجَاهِد وأبو عبد الله بن قَسُّوم ، بإشبيلية . كان هذا مقامهم . وكانوا من أقطاب الرجال النِّيَّاتِيِّين .

(٢٦٩–ا) ولمَّا شرعنا فى هذا المقام ، تأسيا بهما وبأصحابه ، وامتثالاً لأمر رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – الواجبِ امتثالهُ فى أمره : « حَاسِبُوا

2 ولا لحكم C K : ولا بحكم B || 4 الالهى : الالالهى K : الالهى B : الالهى C || 9 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 14 ولما شرعنا .·. (« لما » هنا ليست شرطية بل وجودية فلا تحتاج الى « جواب ») || تأسيا C : تاسيا B K || وبأصحابه B K : وباصحابهما C

1 – 2 **مخلصين له الدين** : البينة آية ٥ ؛ (تتمة الآية جزئيا) || 11 **حاسبوا ... قبل أن تحاسبوا** : انظر سنن الترمذى : قيامة ٢٥ || 12 **أبو عبد الله بن المجاهد** : توفى عام ٥٧٤ / ١١٧٨ ، انظر التكملة لابن الابار ، ترجمة رقم ٧٩٩ ؛ و « ابن عربى : حياته ومذهبه » للدكتور عبد الرحمن بدوى ص ١٦ (القاهرة ١٩٦٥) || **أبو عبد الله بن قسوم** : له ترجمة فى « روح القدس » للمؤلف ، ص ص ٥٥ – ٥٧ (دمشق ١٩٦٤) وفى « التكملة » لابن الابار ، ترجمة رقم ٨٩٩ . ووفاة ابن قسوم ٦٠٦ / ١٢٠٩

أَنْفُسَكُمْ » . وكان أشياخنا يحاسبون أنفسهم على ما يتكلّمون به وما يفعلونه ، ويقيدونه فى دفتر . فإذا كان بعد صلاة العشاء ، وخلوا فى بيوتهم ، حاسبوا أنفسهم . وأحضروا دفاترهم ، ونظروا فيما صدر منهم ، فى يومهم ، من قول وعمل . وقابلوا كل عمل بما يستحقه : إن استحق استغفاراً استغفروا ، وإن استحق توبة تابوا ؛ وإن استحق شكرًا شكروا . إلى أن يفرغ ما كان منهم فى ذلك اليوم . وبعد ذلك ينامون .

(٢٦٩ ب) (أمّا نحن) فزدنا عليهم فى هذا الباب ، بتقييد الخواطر : فكنا [F. 104b] نقيد ما تحدثنا به نفوسنا وما تَهُمّ به ، زائدًا على كلامنا وأفعالنا . وكنت أحاسب نفسى ، مثلهم ، فى ذلك الوقت . وأُحضر الدفتر . وأُطالبها بجميع ما خطر لها ، وما حَدَّثت به نفسها ، وما ظهر للحس من ذلك ، من قول وعمل ؛ وما نَوتْهُ فى ذلك الخاطر والحديث . فقلّت الخواطر والفضول إلاّ فيما يعنى . — فهذا فائدة هذا الباب ، وفائدة الاشتغال بالنية . وما فى الطريق ما يُغْفَل عنه أكثر من هذا الباب ، فإن ذلك راجع إلى مراعاة الأنفاس . وهى عزيزة .

(قلب يونس أو الولادة الثانية)

(٢٧٠) وبعد أن عرفتك بأُصول هذه الطائفة ، وما هو سبب شغلهم بذلك ، وأنه لهم أمر شرعى ، وما لهم فى ذلك من الأسرار والعلوم ، — فاعلم ، أيضًا ، مقامهم فى ذلك وما لهم . فهذه الطائفة على قلب يونس — عليه السلام ! — فإنه « لمَّا ذهب مُغَاضِبًا » وظنّ أن الله لا يُضَيِّق عليه لِمَا عَهِده من سعة رحمة الله فيه . وما نظر ذلك « الاتساع الالّهى الرحمانى » فى حق

2 المشاء C : المشا K : المشآء B || وخلوا B C : وخلووا K || 8 زائدا C : زايدا B K || 12 فائدة C : فايدة B K || 13 ما يغفل C K : من يغفل B : (وكذلك رواية K قبل التصحيح فوق الكلمة بقلم الأصل) || 16 الطائفة C : الطايفة K : الطآيفة B || 19 السلام K C : السلم B || 20 الالهى : الالاهى K : الالهى C : — B

غيره ، فتناله أُمته . واقتصر به على نفسه . – والغضب ظلمة القلب – . فأَثرت (هذه الظلمة) ، لعلو منصبه ، فى ظاهره . فأُسْكِن فى ظلمة « بطن الحوت » ما شاء الله . ليُنَبِّهَهُ الله على حالته ، حين كان جنينًا فى بطن أُمه ، من كان يدبره فيه ؟ وهل كان فى ذلك [F. 105a] الموطن ، يُتَصَوَّر منه أَن يُغاضِب أَو يُغاضَب ؟ بل كان فى كَنَف الله ، لا يعرف سوى ربه . فَرَدَّه إلى هذه الحالة ، فى بطن الحوت ، تعليمًا له بالفعل لا بالقول .

(٢٧١) ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَاتِ أَنْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنْتَ ﴾ = عذرًا عن أُمته فى هذا التوحيد . أَى (أَنت – يارب ! –) تفعل ما تريد ، وتبسط رحمتك على من تشاء . – ﴿ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ = مشتق من « الظلمة » . أَى ظلمتى عادت علىَّ . ما أَنت ظلمتنى . بل ما كان فى باطنى سرى إلى ظاهرى . وانتقل النور إلى باطنى فاستنار ، فأَزال ظلمة المغاضبة ، وانتشر فيه نور التوحيد ، وانبسطت الرحمة . فسرى ذلك النور فى ظاهره ، مثل ما سرت ظلمة الغضب .

(٢٧١ – ا) ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَنَجَّاهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ﴾ . فقذفه الحوت من بطنه ، « مولودًا على الفطرة السليمة » . – فلم يولد أَحد ، من ولد آدم ،

3 ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || 8 لا اله : لا الاه K : لا اله B C || 10 تشاء C : نشا K : تشآء B || سبحانك C K : – B || 11 سرى C : سرا B K || 13 فسرى C : فسرا B K || 15 آدم C : ادم B K

7 **فنادى فى . . . إلا أنت** : سورة الأنبياء (٢١ / ٨٧) || 9 **سبحانك . . . من الظالمين** : كذلك ، كذلك (تتمة الآية) || 14 **فاستجاب له ... من الغم** : كذلك ، آية ٨٨ . – وانظر بهذا الخصوص سنن الترمذى الكتاب ٤٥ ، الباب ٨١ || 15 **مولودا على الفطرة** : اشارة الى حديث « ما من مولود الا يولد على الفطرة – وفى رواية : كل مولود يولد . . . » انظر صحيح البخارى الكتاب ٢٣ ، الباب ٨٠ ، ٩٣ ؛ ك ٦٥ ، سورة ٣٠ ؛ ك ٨٢ ب ٣ ؛ – صحيح مسلم : ك ٤٦ ، حديث ٢٢ – ٢٥ ؛ – سنن ابى داود : ك ٣٩ ؛ ب ١٧ ؛ سنن الترمذى : ك ٣٠ ، ب ٥ ، – الموطأ : ك ١٦ ، ح ٥٢ ، مسند ابن حنبل : ٢ / ٢٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٤٣٦ ، ٣٩٣ ؛ ٤١٠ ، ٤٨١ ؛ ٣ / ٣٥٣ ، ٤٣٥ ؛ ٤ / ٢٤ ؛ – مسند الطيالسى : أحاديث ٢٣٥٩ ، ٢٤٣٣

« ولادتين » سوى يونس – عليه السلام ! – . فخرج ضعيفًا كالطفل ، كما قال « وهو سقيم » . ورباه باليقطين ، فإن ورقه ناعم ، ولا ينزل عليه ذباب . فإن الطفل ، لضعفه ، لا يستطيع أن يُزيل الذباب عن نفسه . فَغَطَّاه (الله) بشجرةٍ ، خاصيتها أن لا يقربها ذباب ، مع نَعْمة ورقها . فإن ورق اليقطين مثل القطن فى النَّعْمة ، بخلاف ورق سائر الأشجار كلِّها ، فإن فيها خشونة . – [F. 105b] وأنشأه الله نشأةً أخرى .

(تمحيص النيات والقصد فى الحركات)

(٢٧٢) ولمَّا رأت هذه الطائفة أن يونس – عليه السلام ! – ما أُتِى عليه إلاَّ من باطنه ، من الصفة التى قامت به ، ومن قصده ، – شَغَلُوا نفوسهم بـ « تمحيص النِيَّاتِ » و « القصد فى حركاتهم » كلِّها ، حتى لا ينوون إلاَّ ما أمرهم الله به أن ينووه ويقصدوه . وهذا غاية ما يقدر عليه رجال الله .

(٢٧٢ـا) وهذه الطائفة ، فى الرجال ، قليلون . فإنه « مقام ضَيِّق » جدًا . يحتاج صاحبه إلى حضور دائم . وأكبر من كان فيه أبو بكر الصِّدِّيق – رضى الله عنه ! – . ولهذا قال عمر – رضى الله عنه ! – فى حرب اليمامة :

1 السلام C K : السلم B || 2 فان . . . ناعم C K : – B || ولا ينزل C K : الذى لا ينزل B || 3 الطفل C K : الصغير B || فغطاه C : فغشاه B || 4 ورقها C K : ورقتها B || 5 مثل القطن ... النعمة C K : ناعم كالقطن سوآء B || سائر C : ساير B K || 6 وانشأه C : وانشاه K : فأنشأه B || نشأة C B : نشاة K || 8 رأت C B : رات K || الطائفة C : الطايفة B K || عليه السلام C K : – B || 9 من الصفة . . . قامت به C K : – B || 11 الله C K : – B || به .·. + سبحنه B || ان . . . ويقصدوه C K : أى يقصدوه و يريدوه يريد وه B || 10 الطائفة C : الطايفة B K || 13 دائم C : دايم B K || أبو بكر الصديق K C : ص B || 14 ولهذا C B : ولهاذا K || فى .. اليمامة C K : – B

« فما هو إلاَّ أن رأيت أن الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – قد شرح صدر أَبى بكر للقتال فعرفت أَنه الحق » = لمعرفة عمر باشتغال أَبى بكر بباطنه .

(٢٧٢ب) فإذا صدرت منه (= مِن صاحبِ هذا المقام) حركةٌ فى ظاهره ، فما تصدر إلاَّ من « إلٍّ » . وهو عزيز . ولهذا ، كان مَنْ يَفْهم المقاماتِ ، مِن المتقدمين من أَهل الكتاب ، إذا سمعوا أَو يقال لهم : « إن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – يقول كذا وكذا » – يقولون : « هذا كلام ما خرج إلاَّ من إلٍّ » = أى هو كلام إلّهى ، ما هو كلام مخلوق . – فانظر ما أَحسن العلم ! وفى أَى مقام ثبتت هذه الطائفة [F. 106a] ؟ وبأَى قائمة استمسكت ؟ جعلنا الله منهم !

(٢٧٣) فَجُلُّ أَعمالهم (هى) فى الباطن . مساكن السائحين منهم ، الغيرانُ والكهوف ؛ وفى الأَمصار ، ما بناه غيرهم من عباد الله تعالى . لايضعون لَبِنَةً على لَبِنَةٍ ، ولا قَصَبَة على قَصَبَة . وهكذا كان رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – إلى أن انتقل إلى ربه : ما بَنَى ، قَطُّ ، مسكنًا لنفسه .

(الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم جرار)

(٢٧٣–ا) وسبب ذلك أَنَّهم رأَوا الدنيا « جسرا » منصوبًا ، من خشب ، على نهر عظيم ؛ وهم عابرون فيه ، راحلون عنه . فهل رأَيتم أَحدًا بنى منزلاً على

1 رأيت C : رايت B K || عز وجل C K : – B || 5 أهل الكتاب C K : أهل الكتب B || يقال C K : قيل B || 5 – 6 صلى .. وسلم .'. + لما بعث B || 7 من ال C K : من ذى إل B || الهى : الاهى K : الهى B الهى ؛ C || مخلوق C K : نفسى B || 8 هذه B C : هاذه K || الطائفة C : الطايفة K : الطآيفه B || قائمة C : قايمة B K || 10 الباطن K C : البواطن B || 10 – 11 مساكن ... بناه غيرهم C K : ومساكنهم الغيران والكهوف أو مابناه غيرهم B || 10 السائحون C : السايحون K : – B || 11 من عباد ... تعالى (تعلى K) C : – B || لا يضعون .'. + قط B || 12 وهكذا C B : وهاكذا K || 14 رأوا C B : راروا K || من خشب C K : – B || 15 راحلون عنه C K : – B || رأيتم C : رايتم B K

1 – 2 **فما هو إلا . . . فعرفت انه الحق** : انظر صحيح البخارى : اعتصام ٢ ، زكاة ١ ، ٤٠ استتابة ٣ ، – صحيح مسلم : ايمان ٣٢ ؛ – سنن ابى داود : زكاة ١ ، – سنن الترمذى » : ايمان ١ ؛ – سنن النسائى : زكاة ٣ ؛ جهاد ١ ؛ – مسند ابن حنبل : ٢ / ٥٢٩

جسرِ خشبٍ ؟ لا ، واللهِ ! ولا سيَّما وقد عَرَف أن الأمطار تنزل ، وأن النهر يعظم بالسيول التى تأْتى ، وأن الجسور تنقطع . فكل من بنى على جسر ، فإنما يُعَرِّض به للتلف .

(٢٧٣ ب) فلو أن عُمَّار الدنيا يَكْشِف الله عن بصيرتهم حتى يروها جسرا ، ويروا النهر الذى بنيت عليه أنَّه خَطِر قوى – ما بنوا الذى بنوا عليه من القصور المشيدة . فلم يكن لهم عيون يبصرون بها أن « الدنيا قنطرةُ » خشبٍ ، على نهر عظيم جرَّار . ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول ، العالِم بما أوحى الله إليه به : « إن الدنيا قنطرة » . فلا بالإيمان عملوا ، ولا على الرؤية والكشف حصلوا . فهم كما قال الله [F. 106b] فيهم : ﴿ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ فى حال سماعهم من الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – حين قال لهم : « إِنَّ الدُّنْيَا قَنْطَرَة » – وأشباهَ ذلك – (أى) فلا تشغلوا نفوسكم بعمارتها وانهضوا . فما فرغ من قوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – حتى رجع كثير منهم إلى عماهم وصممهم ، مع كونهم مسلمين ، مؤمنين . فأخبر الله تعالى نبيه بقوله : ﴿ثُمَّ عَمُوا وصمُّوا﴾ (أى) كثير منهم بعد التوبة .

1 خشب C K : – B || وقد عرف .٠. + من حكم العادة B || 1–2 وان النهر . . التى تأتى (تاتى K) C K : وأن السيول تأتى B || 3 يعرض به C K : يعرضه B || 3 التلف C K : للخراب B || 4 عمار الدنيا C K : الذين عمروا الدنيا B || 5 ويروا C B : ويرووا K || ما بنوا C B : ما بنووا K || 6 قنطرة C K : جسر B || 7 جرار K : خرار C : – B || 7 العالم C K : العارف B || 8 اليه به C K : مى B || 8 قنطرة C K : جسر B || الرؤية C : الرءية K B || 9 كما C K : – B || 10 فى حال C K : هو حال B || 11 واشباه ذلك C K : – B || (اى) : (هذه الزيادة ثابتة فى أصل B) || فلا C K : لا B || 12 – 13 صلى ... وسلم C K : – B || رجع ... منهم C K : رجعوا B || 14 مؤمنين C : مومنين K : – B || فأخبر الله C K : فقال B || نبيه بقوله C K : – B || كثير ... التوبة C K : طريقا آخر B

9 – 10 وحسبوا ان لا تكون ... ثم تاب الله عليهم : سورة المائدة (٥ / ٧١) || 14 ثم عموا وصموا : كذلك ، كذلك (تتمة الآية جزئيا)

يقول : « ما نفع القول فيهم » . — ياولىُّ ! لو فرضنا أن الدنيا باقية ، ألسنا نبصر رحلتنا عنها جيلاً بعد جيل ؟

(مراعاة القلوب ومقتضيات « المحبوب »)

(٢٧٤) فمن أحوال هذه الطائفة ، مراعاتهم لقلوبهم . أسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم . لا اجتماع لهم ، بالنهار ، مع الغافلين . حركتهم ليلية . نظرهم فى الغيب . الغالب عليهم مقام الحزن ، فإن الحزن إذا فُقِد من القلب خَرِب . فالعارف يأْكل الحلوى والعسل ، والمحقق يأْكل الحنظل : كثير التنغص ، لا يلتذ بِنَعْمَة أبدًا ما دام فى هذه الدار ، لشغله بما كلفه الله من الشكر عليها . — لقيت منهم ، بدُنَيْسِر ، عمر الفِرقوى ، وبمدينة فاس ، عبد الله السمَّاد .

(٢٧٤–١) العارفون ، بالنظر إلى هؤلاء ، كالأَطفال الذين لا عقول لهم [F. 107a] : يفرحون ويلتذون بخشخاشة . فما ظنك بالمريدين ؟ فما ظنك بالعامَّة ؟ لهم القدم الراسخة فى التوحيد . ولهم المشافهة فى « الفَهْوانِيَّة »

1–2 ياولى ... بعد جيل C K : — B : + ۞ K || 3 هذه C B : هاذا K || الطائفة C : الطايفة K : الطآيفة B || اسرارهم B K : واسرارهم C || 5 لا اجتماع B K : ولا اجتماع C || مع الغافلين C K : — B || حركتهم B K : بل حركتهم C || 6 نظرهم B K : ونظرهم C || مقام الحزن .·. + قال بعضهم B || فان الحزن C K : ان الحزن B || 7 يأكل C B : ياكل K || الحلوى C : الحاوا B || والعسل C K : — B || 8 كثير التنغص B K : فهو كثير التنغص C || 8 هذه C B : هاذه K || 8–9 لشغله ... عمر C K : — B || 9 الفرقوى C : (هى فى K : الفرقوى ولكن الشيخ الأكبر لا يلتزم برسم الفاء والقاف لا طريقة المغاربة ولا طريقة المشارقة . وهذه الكلمة محذوفة فى اصل B) || وبمدينة .... السماد C K : — B || 11 العارفون B K : والعارفون C || هؤلاء C : هولا K : هؤلآء B

9 **دنيسر** : بلدة عراقية مندرسة ، كانت تقع على بعد ١٥ ميلا تقريبا من جنوب غربى مدينة ماردين . وصفها والمراجع عنها فى دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٦٤١ — ٤٢ (نص فرنسى ، طبعة جديدة) || 13 **الفهوانية** : مصطلح خاص من وضع الشيخ الأكبر ، وقد عرفه «خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال (كتاب اصطلاح الصوفية ١٧ ، مجموع رسائل ابن العربى ، الرسالة ٢٩ ، حيدر باد ١٩٤٨) وانظر كذلك لطايف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول ٢٣٥٥ / ١٣٨ — ا

يقدمون « النفى » على « الاثبات » ، لأن التنزيه شأنهم . كلفظة : « لا إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ ! » . وهى « أَفْضَلُ كَلِمَةٍ جَاءَتْ بِهَا الرُّسُلُ وَالأَنْبِيَاءُ » . — توحيدهم كونىٌّ ، عقلىٌّ . ليسوا مِنَ « الْهُو » فى شىء . لهم الحضور التام على الدوام ، وفى جميع الأفعال . أُخْتُصُّوا بعلم الحياة والإحياء . لهم اليد البيضاء . فيعلمون من « الحيوان » ما لا يعلمه سواهم . ولاسيما من كل « حيوان يمشى على بطنه » لقربه من أصله الذى عنه تَكَوَّن .

(٢٧٥) فإن كل « حيوان » يبعد عن « أصله » ينقص من معرفته بأصله ، على قدر ما بعد منه . ألا ترى المريض ، الذى لا يقدر على القيام والقعود ، ويبقى طريحًا لضعفه — وهو رجوعه إلى أصله — تراه فقيرًا إلى ربه ، مسكينا ، ظاهر الضعف والحاجة بلسان الحال والمقال ؟ وذلك أن أصله حكم عليه لمّا قرب منه . يقول الله : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ وقال : ﴿ خُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ . — فإذا استوى (المرء) قائماً ، وبعد عن أصله ، تَفَرْعَن وتَجبَّر ، وادعى القوة وقال : « أنا ! » . فالرجل (هو) من كان مع الله حال قيامه وصحته ، كحاله فى اضطجاعه من المرض والضعف . وهو عزيز .

1 لأن C B : لان K || شأنهم K || 1–2 كلفظة ... والأنبياء (والانبيا K) C K : — B || 2 لا اله : . لا الاه K : لا اله C : — B || جاءت C : جات K : — B || 3 الهو B K : اللهو C || شىء : شى K : شيىء B : شئ C || 4 والاحياء C : والاحيا K : — B || لهم اليد C K : لهم فيه اليد B (وهذا أوضح) || 5 البيضاء C : البيضا K : البيضآء B || 6 الذى . . . تكون C K : — B || 8 الا ترى C K : ولهذا B || الى ربه مسكينا C K : ص P || 10 حكم عليه . . . منه K C : لما قرب منه حكم عليه بذلك B || 11 يقول الله ... ضعيفا C K : — B || 12 قائما C : قايما B K || وادعى القوة C K : — B || 14 من المرض C K : ومرضه B || والضعف C K : — B || عزيز .·. + ۞ K

2 **أفضل كلمة ...الرسل والأنبياء** : الموطأ : قرآن ٣٢ ؛ حج ٢٤٦ ؛— سنن النسائى : ايمان ١٦ ؛ — مسند ابن حنبل : ٢ / ٤١٤ || **(الهو)** ضمير الغائب ؛ وعند ابن عربى يشار به الى الذات الالهية من حيث هى بقطع النظر عن أسمائها وصفاتها وبهذا الاعتبار « الهو » غير معروف ولامعبود || 11 **خلقكم من ضعف** : سورة الروم (٣٠/ ٥٤) || **خلق .. ضعيفا** : سورة النساء (٤ / ٢٨ . والنص : « وخلق الانسان ... »)

(٢٧٦) لهم البحث الشديد ، فى النظر فى أفعالهم [F. 107b] وأفعال غيرهم معهم ، من أجل « النِّيات » التى بها يتوجهون وإليها يُنْتَسَبُون ، لشدة بحثهم عنها ، حتى تَخْلُص لهم الأعمال . ويُخَلِّصُوها من غيرهم . ولهذا قيل فيهم : « « النِّيَّاتِيُّون » كما قيل : الملامية والصوفية ، لأحوال خاصة هم عليها . فلهم معرفة « الهاجس » و « الهمة » و « العزم » « والإرادة » و « القصد » . وهذه كلها ، أحوال مقدَّمَة للنية . والنية هى التى تكون منه ، عند مباشرة أفعاله . وهى المعتبرة فى الشرع الإلٰهى . ففيها يبحثون . وهى متعلَّق الاخلاص .

(٢٧٦–ا) وكان عالمنا ، الإمام سهل بن عبد الله ، يدقق فى هذا الشأن . وهو الذى نَبَّه على « نقر الخاطر » . ويقول : « إن النية هو ذلك الهاجس » . وإنه « السبب الأول فى حدوث الهم والعزم والارادة والقصد » . فكان يعتمد عليه . وهو الصحيح عندنا . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

1 فى النظر C K : — B || ينسبون K C : نسبوا B || 2 من غيرهم C K : لغيرهم B || 4–5 لا حوال ... عليها C K : — B || 6 وهذه C B : وهاذه K || 6 منه C K : — B || 7 مباشرة أفعاله C K : المباشرة للفعل B || 7 الالهى : الالاهى K : الالهى B : الالهى C || 9 عالمنا K C : — B || الشأن C : الشان B K || 11 وانه C K : فانه B || 11 عندنا C K : — B

5–6 **الهاجس . . . والقصد** : « الهاجس يعبرون به عن الخاطر الأول وهو الخاطر الربانى وهو لايخطىء أبداً . وقد يسميه سهل (التسترى) السبب الاول ونقر الخاطر وإذا تحقق فى النفس سموه ارادة . واذا تردد الثالثة سموه هما . وفى الرابعة سموه عزما . وعند التوجه الى الفعل ان كان خاطراً سموه قصدا . ومع الشروع فى الفعل ، سموه نية . — والارادة هى لوعة فى القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة التمنى وهى منه . وارادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسى . وارادة الحق ومتعلقها الاخلاص » . (اصطلاح الصوفية لابن عربى . ١ — ٢ ، مجموع رسائل ابن العربى ؛ الرسالة ٢٩ ؛ حيدر باد ١٩٤٨) || 8 **الإمام سهل بن عبد الله** : توفى عام ٢٨٣ أو ٢٩٣ . ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ؛ تحقيق نور الدين شريبة (القاهرة ١٩٤٦) وما اضافه المحقق الفاضل من مراجع عديدة ، ذيل ترجمة السلمى (فهرس الاعلام) وفى دائرة المعارف الاسلامية ٤ /٦٥ (نص فرنسى ، ط. أولى) || 11 **والله يقول . . . السبيل** : سورة الاحزاب (٣٣ / ٤)

الباب الرابع والثلاثون

فى معرفة شخص تحقق فى منزل الأنفاس فعاين أمورا أذكرها إن شاء الله !

(٢٧٧) إنَّ ٱلْمُحَقِّقَ بِالأَنْفَاسِ رحْمَانُ . فَالْعَرْشُ فِى حَقِّهِ إنْ كَانَ إنْسانُ
وَإنْ تَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلْعينِ يَطْلُبُها لَهُ ٱلعماءُ وَإحْسَانٌ فَإحْسَـانُ
مقَامُهُ باطِنُ الأَعْرَافِ يَسْكُنُـهُ يَزُورُهُ فِيهِ أَنْصارٌ وَأَعْـوانُ .
لَهُ مِنَ ٱللَّيْلِ ، إنْ حَقَّقْتَ ، آخِرُهُ كَمَا لَهُ مِنْ وُجُودِ ٱلْعَيْنِ إنْسانُ
إنْ لاَحَ ظَاهِرُهُ تَقُولُ : قُرْآنٌ أَوْ لاَحَ بَاطِنُهُ تَقُولُ : فُرْقَانُ
قَدْ جَمَّعَ اللهُ فِيهِ كُلَّ مَنْقَبَةٍ فَهْوَ ٱلْكَمالُ ٱلَّذى مَا فِيهِ نُقْصَانُ

* * *

(الإدراكات والمعلومات)

(٢٧٨) اعلم – أيّدك الله بروح القدس ! – أن « المعلومات » مختلفة لأنفسها ، وأن « الإدراكات » ، التى تُدْرَك بها « المعلومات » مختلفة أيضاً لأنفسها ، كالمعلومات ؛ ولكن (هذا الاختلاف) من حيث أنفُسها وذواتُها ، لامن حيث كونُها إدراكاتٍ ، وإن كانت مسألة خلافٍ عند أرباب النظر . وقد جعل الله [F. 108b] لكل حقيقة ، مما يجوز أن يُعْلَم ، إدراكًا خاصاً ، عادةً لا حقيقة – أعنى محلها – . وجعل المُدْرِك بهذه الإدراكات ، لهذه المُدْرَكات ، عَيْنًا واحدة .

1 والثلاثون C : والثلثون B K || 2 امورا C K : منها أسرارا B || ان شاء G : ان شا K : ان شآء B || 7 قرآن C : قران K : قرءان B || 10 ايدك . . . القدس C K : — B || 11 أيضا C K : — B || 12 ولكن C B : ولاكن K || 13 – 14 وان كانت ... النظر C K : — B || 14 مسألة : مسلة K : مسئلة C : — B || لكل حقيقة C K : لكل صنف B || 15 اعنى محلها C K : — B

(٢٧٨ـا) وهى (أعنى المُدرِكات) ستة أشياء : سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل . وإدراك جميعها للأشياء ، ما عدا العقل ، ضرورىٌّ . ولكن الأشياء ، التى ارتبطت بها عادةً ، لا تخطىء أبدًا . وقد غَلِط فى هذا جماعةٌ من العقلاء ، ونسبوا الغلط للحس . وليس كذلك . وإنما الغلط للحاكم .

(المعرفة العقلية والحسية)

(٢٧٩) وإمّا « إدراك العقل » المعقولاتِ فهو على قسمين : منه ما هو ضرورى ، مثل سائر الادركات ؛ ومنه ما ليس بضرورى ، بل يفتقر فى علمه إلى أدوات ست ، منها الحواس الخمس التى ذكرنا ، ومنها القوة المفكرة . ولا يخلو معلوم ، يصح أن يعلمه مخلوقٌ ، (مِن) أن يكون مُدْرَكًا بأحد هذه الإدراكات .

(٢٨٠) وإنما قلنا : « إن جماعة غَلطت فى إدراك الحواس ، فنسبتِ إليها « الأغاليط » ، وذلك أنهم رأوا إذا كانوا فى سفينة تجرى بهم مع الساحل ، رأوا الساحل يجرى بجرى السفينة . فقد أعطاهم البصَر ما ليس بحقيقة ولا معلوم أصلاً . فإنهم عالِمون علمًا ضروريًا أن الساحل لم يتحرك من مكانه ، ولا يقدرون على إنكار ماشاهدوه من التحرك . وكذلك إذا طَعِموا سكرًا أو عسلاً فوجدوه مُرًّا ، وهو حلو . فعلموا ، ضرورة أن حاسة الطَّعْم غَلِطت عنــدهم ، ونقلت ما ليس بصحيح .

(٢٨٠ـا) والأمر ، عندنا ، ليس كذلك . ولكن القصور والغلط وقع من

1 اشياء C : اشيا K : أشيآء B || 2 للأشياء C : للاشيا K : للأشيآء B || ما عدا C : ما عدى B K || ولكن C B : ولاكن K || الاشياء C : الاشيا K : الأشيآء B || لا تخطىء C : لا تخطىْ B : لا تخطى K || العقلاء C : العقلا K : العقلاءB || 4 وانما ... للحاكم C K : — B || 6 المعقولات C K : للمعقولات B || 7 سائر C : ساير B K || 8 ست C K : ستة B || الخمس C K : الخمسة B || 12 رأوا C B : رووا K || 13 بجرى K : بجرى B : لجرى C || 14 علما C K : — B || 16 عندهم C K : — B || 18 ولكن C B : ولاكن K

« الحاكم » الذى هو العقل ، لا مِن الحواس . فإن الحواس إدراكُها ، لما تعطيه حقيقتها ، ضروريٌّ . كما أن العقل ، فيما يدركه بالضرورة ، لا يخطىء ؛ وفيما يدركه بالحواس أو بالفكرِ قد يَغْلَط . فما غَلِط حسٌّ قطٌّ ، ولا ما هو إدراكه ضروريٌّ .

(٢٨٠ ب) فلاشك أن الحس رأى تحركا بلاشك ؛ وطَعِم مُرًّا بلاشك . فأدْرَكَ البصرُ التحركَ بذاته ؛ وأدرَكَ الطَّعْمُ المرارة بذاته . وجاء عقل فحكم أن الساحل متحرك ، وأن السكر مُرٌّ . وجاء عقل آخر وقال : إن الخِلْط الصفراويَّ قام بمحل قوة الطعم ، فأدرك المرارة ، وحال ذلك الخِلْط بين قوة الطعم وبين السكر . فإذن ، فما ذاق الطَّعْمُ إلاَّ مرارةَ الصفراء . فقد أَجمع العقلان من الشخصين على أنه أدرك المرارة بلا شك . واختلف العقلان فيما هو المُدْرَك . فبان أن العقل غَلِط لا الحس . فلا ينسب الغلط أبدًا ، فى الحقيقة ، إلاَّ للحاكم لا للشاهد .

(٢٨١) وعندى ، فى هذه المسأَلة ، أمر آخر يخالف ما ادَّعَوْه . وهو أن الحلاوة التى فى الحلو ، وغيرِ ذلك من المطعومات ، ليس هو فى المطعوم ، لأَمرٍ [F. 109b] إذا بحثت عليه ، وجدت صحة ماذهبنا إليه . وكذا

1 الحاكم C K : العقل B || الذى ... العقل C K : B || 1–2 فان الحواس ... ضرورى C K : إذ كان العقل هو الحاكم . فان الحواس ادراكها لما تعطيه حقيقتها ضرورى. كما أن العقل فيما يدركه (بغير واسطة الحواس أو الفكر) ضرورى ، لا يخطىء . وفيما يدركه بالحواس او بالفكر يغلط (اقرأ :قد يغلط). فما غلط حس قط ولا ما هو ادراكه ضرورىB || 2 لا يخطىC B : لايخطى K || 4 رأى C B : راى K || وطعم B : ووجد طعما C || 5 الطعم المرارة B K : الطعم قوة المرارة C || وجاء C : وجا K : وجآء B || آخر C B : اخر K || 7 قوة B K : — C || مرارة الصفراء (الصفرا K) C K : الخلط الصفراوى B || 11 المسألة : المسالة K : المسئلة C : — B || 11 – 13 وعندى ... ذهبنا اليه C K : — B

11 — 13 **وعندى فى هذه ... ما ذهبنا إليه :** « اعلم ان فى الخبز والماء وجميع المطاعم والمشارب والملابس والمجالس ، أرواحاً لطيفة غريبة ، هى سر حياته وعلمه ، وتسبيحه ربه ، وعلو منزلته فى حضرة مشاهدة خالقه . وتلك الأرواح أمانة عند هذه الصورة المحسوسة ؛ يؤدونها الى هذا الروح المودع فى الشبح (= إلى الانسان) » ثم يقول الشيخ بعد ذلك ، بعدة اسطر : « فالروح (الانسانى) معذور فى تعشقه بهذه المحسوسات : فانه عاين مطلوبه فيها . فهى فى منزل محبوبه » الفتوحات المكية ١ / ٧٩ س س ١٦–١٨ ؛ ٢١ –٢٢ ؛ القاهرة ١٣٢٩) . — وعلى هذا فالحلاوة التى فى الحلو ليست فيه ، من حيث هو مطعوم فحسب ، بل هى فى ذلك « الروح اللطيف الغريب » الذى هو سر حياته ، والذى يؤديه الى الروح المودع فى الانسان »

الحكم فى سائر الإدراكات . ولو كان ، فى العادة ، فوق العقل ، مُدْرِك آخر يحكم على العقل ويأْخذ (العقل) عنه ، كما يحكم العقل على الحس ، — لغلِط ، أيضًا ، ذلك المُدْرِكُ الحاكم فيما هو للعقل ضرورى . وكان يقول : « إن العقل غَلِط فيما هو له ضرورى » .

(الإدراك الخارق للعادة والمعرفة الصوفية)

(٢٨٢) **فإذا تقرر هذا** ، وعرفت كيف رتَّب الله المُدرِكات والادراكات ، وأن ذلك الارتباط أمر عادى ، — فاعلم أن لله عبادا آخرين خرق لهم العادة فى إدراكهم العلوم . فمنهم من جَعل (الله) له إدراك ما يُدرَك بجميع القوى ، من المعقولات والمحسوسات ، بقوة البصر خاصةً ؛ وآخرُ ، بقوة السمع . وهكذا بجميع القوى . ثم بأُمور عرَضية ، خلاف القوى : من ضرب وحركة وسكون ، وغير ذلك . — قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « إنَّ الله ضَرَبَ بِيَدِهِ بَيْنَ كَتِفَىَّ فَوجَدْتُّ بردَ أَنَامِلِه بَيْنَ ثدْيَىَّ فَعَلِمْتُ عِلْم الأَوَّلِينَ وَالآخِرِين » = فدخل ، فى هذا العلم ، كل معلوم ، معقول ومحسوس ، مما يُدْرِكه المخلوق . فهذا علم حاصلٌ ، لا عن قوة من القوى الحسية والمعنوية . فلهذا قلنا : « إن ، ثَمَّ ، سببًا آخر ، خلاف هذه القوى ، تُدْرَك به المعلومات » .

(٢٨٣) وإنما قلنا : « قد تُدْرَك العلوم بغير قواها المعتادة » — فحكمنا على هذه الادراكات لِمُدرَكاتها المعتادةِ بالعادة — من أجل « المُتَفَرِّس » . فينظر

I سائر C : ساير B K || آخر C B : اخر K || ويأخذ C B : وياخذ K || 7 آخرين C : اخرين K : — B || 10 وهكذا C B : وهاكذا K || 11 رسول الله C K : — B || 13 والآخرين C : والاخرين B K || 14 فهذا C B : فهاذا K || 15 فلهذا C B : فلهاذا K || آخر : اخر B

12 — 13 **إن الله ضرب بيده ... علم الأولين الآخرين** : أنظر تخريج الحديث ورواياته فى مسند ابن حنبل : ٤ / ٦٦ ؛ ٥ / ٥٨ ، ٢٤٣ ؛ ٣٧٨ ؛ — سنن الترمذى : تفسير سورة ٣٨ ، ٢ — ٤ ؛ — سنن أبى داود : طب ١٢ ؛ — سنن الدارمى : رؤيا ١٢

صاحب الفراسة فى الشخص ، فيعلم ما يكون منه ، أو ما خطر له فى باطنه ، أو ما فعل . وكذلك « الزاجرُ » وأشباهه .

(٢٨٣ – ا.) وإنما جئنا بهذا كلِّه ، تأْنيسًا لِمَا نريد أن ننسبه إلى أهل الله ، من الأَنبياء والأَولياء ، فيما يدركونه من العلوم على غير الطرق المعتادة . فإذا أدركوها ، نُسِبوا إلى تلك الصفة التى أدركوا بها المعلومات . فيقولون : « فلان صاحب نظر » . أى بالنظر يدرك جميع المعلومات . – وهذا ذقته مع رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – . وفلان صاحب سمع . وفلان صاحب طَعْم . وصاحب نَفَس وأَنفاس ، يعنى الشم . وصاحب لَمْس . وفلان صاحب معنى ، وهذا خارج عن هؤلاء . بل هو كما يقال فى العادة : صاحب فكر صحيح . – فمن الناس من أُعْطِى النظر ، إلى آخر القوى ، على قدر ما أُعْطِى . وهو له عادة ، إذا استمر ذلك عليه . لأَنه مشتق من «العَوْد» ، أى يعود عليه ذلك فى كل نظرة ، أو فى كل شم . ما ثَمَّ غَيْرُ ذلك .

1 صاحب الفراسة C K : المتفرس B || 3 جئنا C : جينا K : جيئنا B || تأنيسا C : نانيسا B K || 4 الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || والاولياء C : والاوليا K : والأوليآء B || 6–7 وهذا (وهاذا K) ... وسلم C K : – B || 8 وصاحب ... وأنفاس C K : وصاحب أنفاس B || هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || 9 فى العادة B K : فى العامة C || 10 آخر B C : آخر K || 11 عليه ذلك : B ∽ C

1 **صاحب الفراسة :** ما يخص هذا الضرب من المعرفة ، انظر المقالة القيمة بقلم الزميل العالم الاستاذ توفيق فهد » فى « دائرة المعارف الاسلامية . تحت عنوان « فراسة » ١ / ٩٣٧ – ٣٨ (نص فرنسى ، طبعة جديدة) والمراجع الوفيرة الملحقة بالمقالة || 2 **الزاجر :** هو الذى يطير الطائر ، فان كان طيرانه عن اليمين ، كان ذلك فألا ؛ وان كان عن الشمال ، كان ذلك شؤما ؛ وانظر ما يخص هذا اللون من المعرفة عند العرب « دائرة المعارف الاسلامية » تحت عنوان « فأل » المجلد الأول ص ص ٧٧٧ – ٧٩ والمراجع العديدة الملحقة بهذه المقاله القيمة (نص فرنسى ، ط. جديدة)

(الأسماء الإلهية والمعارف الصوفية المعرفة)

(٢٨٤) وكذلك ، أيضًا ، لتعلم أن الأسماء الالّهية مثل هذا ؛ وأن كان كل اسم يعطى حقيقة خاصةً ، ففى قوته أن يعطى كلُّ واحد من الأسماء الالّهية [F. 110b] ما تعطيه جميع الأسماءُ . قال تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ . وكذلك او ذكَر (تعالى) كلَّ اسم له لقال فيه : « إن له الأسماء الحسنى » . وذلك لأحدية المسمّى . فاعلم ذلك !

(٢٨٤ـا) فمن الناس من يختص به « الاسم الله » : فتكون معارفه إلّهية . ومنهم من يختص به « الاسم الرحمن » : فتكون معارفه رحمانية . كما كانت فى القوى الكونية يقال فيها : معارف هذا الشخص نظرية ؛ وفى حق آخر : سمعية . فهو من عالم النظر ، وعالَم السمع ، وعالَم الأنفاس . هكذا تُنْسب معارفه فى الإلّهيات إلى الاسم الالّهى الذى فُتِح له فيه ، فتندرج فيه حقائق الأسماء كلّها .

(المعرفة الرحمانية ومنزل الأنفاس)

(٢٨٥) فإذا علمت هذا أيضًا ، فاعلم أن الذى يختص بهذا الباب ، من الأسماء الإلّهية ، لهذا الشخص المُعَيَّن : الاسمُ الرحمن ؛ والذى يختص به من القوى ، فيُنْسَبَ إليها : قوة الشم ومُتَعَلَّقُها الراوئح ، وهى الأنفاس .

2 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || الالهية : الالاهية K B : الالهية C || كان B K : — C || 4 ما تعطيه C K : ما يعطيه B || تعالى C : تعلى B K || الرحمن C B : الرحمان K || 6 الاسماء C : الاسما K : الأسمآ B || 9 الهية : الاهية B K : الهية C || 9 الرحمن C : الرحمان B K || 11 آخر C B : اخر K || 12 هكذا C B : هاكذا K || 12 الالهيات : الالاهيات K : الالهيات C B || الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || حقائق C : حقايق B K || الاسماء C : الاسما K : الأسمآء B || 16 الرحمن C : الرحمان B K || 17 الروائح C : الروايح B K

4 — 5 **قل أدعو الله . . . فله الأسماء الحسنى** : سورة الاسراء (١٧/ ١١٠)

فهو من عالَم الأَنفاس ، فى نسْبة القوى ؛ و (هو) من « الرحمانيين » فى مراتب الأَسماء .

(٢٨٥ ــ ا) فنقول : إن هذا الشخص ، المُعَيَّنَ فى هذا الباب ــ سواء كان زيدًا أو عمرًا ــ ، معرفتُهُ رحمانية . فكل أمر ينسب إلى الاسم الرحمن ، فى كتاب أو سُنَّة ، فإنه ينسب إلى هذا الشخص . فإن هذا الاسم [F. 111ª] هو المُمِدُّ له ؛ وليس لاسم إلٰهى عليه حكم إلاَّ بوساطة هذا الاسم ، على أى وجه كان .

(٢٨٥ ب) ولهذا نقول : إن الله ــ سبحانه ! ــ قد أبطن ، فى مواضع ، رحمتَهُ فى عذابه ونقمتِهِ . كالمريض الذى جَعَل ، فى عذابه بالمرض ، رحمتَهُ به فيما يكَفِّر عنه من الذنوب . فهذه رحمة فى نقمة . وكذلك من انتقم منه ، فى إقامة الحد ، من قتل أو ضرب : فهو عذاب حاضرٌ ، فيه رحمة باطنة ، بها ارتفعت عنه المطالبة فى الدار الآخرة . كما أنه ، فى نَعْمتِهِ فى الدنيا ، من الاسم « المنعم » ، أَبْطَنَ نِقْمَتَهُ : فهو يُنَعَّم الآن بما به يتَعذَّب ، لبطون العذاب فيه ، فى الدار الآخرة ، أو فى زمان التوبة .

(٢٨٥ج) فإن الإنسان إذا تاب ونظر وفكر فيما تلذذ به من المحرمات ، ــ تعود تلك الصورُ المُسْتَحْضَرَةُ عليه عذابًا . وكان قبل التوبة ، حين يستحضرها فى ذهنه ، يلتذ بها غاية اللذة . ــ فسبحان من أبطن رحمته فى عذابه ، وعذابَه فى رحمته ؛ ونَعْمَتَه فى نقمته ، ونقمتَه فى نَعْمَتِهِ ! فالمبطون ، أبدًا ، هو روح العين الظاهرة . أىُّ شىء كان .

2 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 3 سواء C : سوا K : سوآء B || 4 معرفته B : ان معرفته C K || 4 الرحمن C : الرحمان B K || 6 الهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || 8 سبحانه C K : سبحنه B || 12 الآخرة C : الاخرة B K || 13 الآن B C : الان K || 16 الصور C K : الصورة B || حين يستحضرها C K : اذا استحضرها B || 17 فسبحان C : فسبحن B K || 19 شىء : شى K : شيىء B : شئ C

(٢٨٦) فهذا الشخص لمّا كانت معرفته رحمانية ؛ وكان الاسم « الرحمن استوى على العرش » فقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ، ــ كانت همّة هذا الشخص عرشية . فكما كان « العرش للرحمن » ، كانت الهمة لهذه « المعرفة (الرحمانية) » محلاً لاستوائها ، فقيل : « هِمَّتُهُ عَرْشِيَّة » . ومقام هذا الشخص ، باطنُ الأَعراف . وهو السور الذى بين أَهل السعادة والشقاوة . و « للأَعراف رجالٌ » سيذكرون . وهم الذين لم تقيدهم صفة ، كأَبي يزيد وغيره . وإنما كان مقامه باطن الأَعراف ، لأَن « معرفته رحمانية » وهمته عرشية . فإن العرش مستوى الرحمن . كذلك باطن الأَعراف فيه الرحمة ، كما أَن ظاهره فيه العذاب .

(الرحمة عرش الذات الإلهية)

(٢٨٧) فهذا الشخص له رحمة بالموجودات كلِّها ، بالعصاة والكفار وغيرهم . قال تعالى لسيد هذا المقام ، وهو محمد ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ حين دعا على رِعْلٍ وذَكْوَان وعُصَيَّة بالعذاب والانتقام ، فقال : « عليك بفلان وفلان ! » ــ وذكر ما كان منهم ــ قال الله له : « إنَّ ٱللهَ مَا بَعَثَكَ سَبَّابًا وَلَا لعَّانًا وَلَكِنْ بَعَثَكَ رَحْمَةً » . فنُهِيَ عن الدعاء عليهم وسَبِّهِم وما يكرهون ، وأَنزل الله ــ عَزَّ وجَلَّ ! ــ عليه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ = فَعمَّ العالَم ، أَي لترحمهم وتدعونى لهم ، لا عليهم . فيكون عِوَضَ قوله :

1 الرحمن C : الرحمان K.B || 2 تعالى C : تعلى || لاستوائها KB : C لاستوايها K : لاستوآيها B || 6 والشقاوة C K : والشقآء B || وللأعراف C K : للأعراف B || 8 الرحمن C B : الرحمان K || 12 تعالى C : تعلى B K || 15 ولكن C B : ولاكن K || الدعاء C : الدعا K : الدعآء B || وسبهم C K : وشتمهم B || 16 عز وجل C K : تعلى B || 17 فعم العالم K C : ــ B || قوله C K : ــ B

2 الرحمن على العرش استوى : سورة طه (٢٠/٥) || 13–14 حين دعا . . . عليك بفلان وفلان : انظر صحيح البخارى : أدب ، ٣٨ ؛ ٤٤ ؛ــ وصحيح مسلم : بر ٨٧ ؛ ــ مسند ابن حنبل : ٣ / ١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٥٨ || 16 وما أرسلناك ... رحمة للعالمين : سورة الأنبياء (٢١ / ١٠٧)

« لَعَنَهُم الله » (قَوْلُه :) « تاب الله عليهم وهداهم ! » كما قال حين جرحوه : « أَللَّهُمَّ ! اهْدِ قَوْمِى فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ » . يريد من كَذَّبَه من غير أهل الكتاب والمقَلِّدَةِ من أهل الكتاب لا غيرهم .

(٢٨٧–ا) فلهذا قُلْنَا ، فى حق هذا الشخص ، صاحب هذا المقام : « إنه رحيم بالعصاة والكفار » . – فإذا كان حاكمًا ، هذا الشخصُ ، [F. 112a] وأقام الحدَّ ؛ أو كان ممن تَتَعَيَّن عليه شهادةٌ فى إقامة حدٍّ ، فشهد به أو أقامه ، – فلا يقيمه إلاَّ من باب الرحمة ، ومن الاسم « الرحمن » ، فى حق المحدود والمشهود عليه ، لا من باب الانتقام . وطلبُ التَّشَفِّى لا يقتضيه مقام هذا الاسم ، فلا تعطيه حالةُ هذا الشخص . قال تعالى فى قصة إبراهيم : ﴿ إِنِّى أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ ﴾ .

(استوائية العرش وأينية العماء)

(٢٨٨) ومن كان هذا مقامَهُ ومعرفتَهُ – وهذا الاسم « الرحمن » ينظر إليه – فيعاين من الأسرار ذوقًا ، ما بين نسبة « الاستواء إلى العرش » وما بين نسبة « الأَين إلى الْعَمَاء » · هل هما على حدٍّ واحد ، أو يختلف ؟ ويعلم ما للحق من نعوت الجلال واللطف معًا ، بين « الْعَماء » و « الاستواء » . إذ قد كان

7 الرحمن O K : الرحمان B || 8 وطلب التشفى O K : والتشفى B || 9 فلا تعطيه حالة B : فلا يعطيه حاله C : (مهملة فى K) || 9 – 10 قال ... الرحمن (الرحمان K) C K : – B || 9 تعالى C : تعلى K : –B || ابراهيم C : ابرهيم K : – B || 13 الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء B || 14 العماء C : العما K : العمآء B

2 **اللهم اهد . . . لا يعلمون** : انظر صحيح البخارى : استتابة ٥ ؛ أنبياء ٥٤ ؛– صحيح مسلم جهاد ١٠٤ ؛ – سنن ابن ماجه : فتن ٢٣ (واللفظ فى هذه المراجع كلها : « اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون || 9 – 10 **إنى أخاف ... الرحمن** : سورة مريم (١٩ / ٤٥) || 14 – 15 **ويعلم ما للحق . . . والاستواء** : أينية العماء ، عند ابن عربى هى رمز الجلال الإلهى ؛ واستوائية العرش هى رمز اللطف والجمال الالهيين . – انظر كتاب الجلال والجمال ، لابن عربى ، ضمن مجموع رسائل ابن العربى ، حيدرباد ١٩٤٨ (الرسالة الثانية من الجزء الأول)

(ـ تعالى !ـ) فى « العماء » ولا « عرش » فيوصف بالاستواء عليه . ثم خلق « العرش » واستوى عليه بالاسم « الرحمن » . وللعرش حدٌّ يتميز به من « الْعَمَاء » الذى هو للاسم « الرب » ؛ وللعماء حدٌّ يتميز به عن « العرش » (الذى هو للاسم « الرحمن ») . ولابُدَّ من انتقال من صفةٍ إلى صفة .

(٢٨٨–ا) فما كان نعته ـ تعالى ! ـ بين « العماء » و « العرش » ؟ أو بأَىِّ نسبة ظهر بينهما ؟ إذ وقد تميز كل واحد منهما عن صاحبه بحدِّه وحقيقته ، كما يتميز « العماء » (العُرْفى) الذى فوقه الهواء وتحته الهواء ـ وهو السحاب الرقيق الذى يحمله الهواء الذى تحته وفوقه ـ عن « العَمَاء » (الغَيْبِى) الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء . فهو « عَمَاء » غير محمول . [F. 112b]

(٢٨٨ ب) فيعلم السامع أن « العَمَاء » الذى جُعِل للرب « أينيةً » (= العماء الغَيْبى) ، أنه « عماء » غير محمول . ثم جاء قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾ = فهل هذا « الغمام » هو راجع إلى ذلك « العَمَاء » ، فيكون « العَماء » حاملاً للعرش ، ويكون العرش « مستوى الرحمن » ، فتجمع القيامة بين « العماء » و « العرش » ؟ أو هو هذا الغَمام المعهود (= العماء العرفى) الذى فوقه هواء وتحته هواء ؟ !ـ فصاحب هذا المقام يُعطَى علمُ ذلك كلِّه .

3 الذى هو . . . الرب C K : — B || 3 للاسم K : الاسم K : — B || 6 اذ وقد B K : اذ قد C || 7 الهواء : C الهوا K : الهوآء B || 8 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || العماء C : العما K : العمآء B || 12 جاء C : جا K : جآء B || تعالى C: تعلى K : — B || 13 يأتيهم C : ياتيهم B K || 15 الرحمن C : الرحمان B K || 16 الغام المعهود B K : المقام المقصود C

13 هل ينظرون ... ظلل من الغمام : سورة البقرة (٢ / ١٢٠)

(« نزول الرب » من « العرش » إلى سماء الدنيا)

(٢٨٩) ثم إن صاحب هذا المقام يُعْطَىٰ أَيضًا ، من العلوم الآلٰهية ، من هذا النوع ، بالاسم الرحمن ، « نزول الرب إلى سماء الدنيا » . — من « العرش » يكون هذا النزول ، أو من « العَمَاء » ؟ فإنَّ « الْعَمَاء » إنما ورد حين وقع السؤال عن الاسم « الرب » ، فقيل له (— عليه الصلاة والسلام ! —) : « أَيْنَ كَانَ رَبُّنا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ ؟ — فقال : كَانَ فِى عَماءٍ ، مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ » — . فاسم كان المضمر هو « ربنا » . — وقال : « يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى ٱلسَّماء » . فيدلك هذا على أن نزوله إلى السماء الدنيا من ذلك « العَمَاء » (= العمَاء الغيبى) ، كما كان استواؤُه على العرش من ذلك « العَماء » .

(٢٨٩ — ا) فنسبته (— تعالى ! —) إلى السماء الدنيا ، كنسبته إلى العرش : لا فرق . فما فارق العرش ، فى نزوله إلى السماء الدنيا ؛ ولا فارق العماء ،

2 الالهية : الالاهية K : الاهية B C || 3 سماء C : سما K : السمآء B || 5 السؤال B C : السوال K || 6 خلقه C K : الخلق B || ما فوقه ... هواء (هوا K) C K : — B || 8 ينزل B K : يتنزل C || السماء C : السما K : السمآء B || 9 العماء C : العما K : العمآء B || استواؤه C : استواوه K : استوآؤه B

6 **أين كان . . . تحته هواء** : انظر سنن الترمذى : تفسير سورة ١١ ، ١ ، — سنن ابن ماجه : مقدمة ١٣ ؛ — مسند ابن حنبل : ٤ / ١١ ، ١٢ || 8 **ينزل ربنا إلى السماء** : انظر صحيح البخارى : الكتاب ١٩ ، الباب ١٤ ؛ ك ٨٠ ؛ ب ١٤ك ؛ — صحيح : مسلم ٩٧ ، ب ٣٥ ؛ك ٦ ، ب١٦٦، ١٦٨ ؛ — سنن أبى داود: ك ٥ ، ب٢١ ؛ — سنن الترمذى : ك ٢ ، ب٢١١ ، ك ٤٤ سورة ٣ ح ١٤ ؛ ك ٤٥ ؛ ب ٧٨ ؛— سنن الدارمى ك ٢ ، ب ١٦٨ ؛ — الموطأ : ك٣ ، ح ٧ ؛ ك ١٥ ، ح ٣٠ ؛ — مسند ابن حنبل : ١/ ١٣٠، ٣٨٨ ، ٤٠٣ ، ٤٤٦ ؛ ٢/ ٢٥٨ ؛ ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٨٢ ؛ ٣٨٣ ؛ ٤١٩ ، ٤٣٣ ؛ ٤٨٧ ، ٥٠٤ ؛ ٥٠٩ ، ٥٢١ ؛ ٣ / ٣٤ ، ٤٣ ، ٩٤ ، ٣١٣ ، ٣٣١، ٣٤٨ ؛ ٤/ ١٦ ؛ ٢٢ ، ٨١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٣٨٥ ، ٦ / ٢٣٨ ؛ — **مسند الطيالسى** : احاديث ١٣٩٢ ، ٢٢٣٢ ، ٢٣٨٥ ، ٢٥١٦

فى نزوله إلى العرش ولا إلى السماء الدنيا . — ولمّا أخبر النبى — صلّى الله عليه وسلّم ! — أن الله يقول ، فى هذا النزول إلى السماء الدنيا : « هل من تائب فأتوب عليه ؟ [F. 113ª] هل من مستغفر فأغفرَ له ؟ هل من سائل فأُعطيه ؟ هل من داع فأُجيبه ؟ » = فهذا كلُّه من باب رحمته ولطفه . وهذا حقيقة الاسم « الرحمن » الذى « استوى على العرش » . فنزلت هذه الصفة مع الاسم « الرب » إلى السماء الدنيا : فهو ما أعلمناك به أن كل اسم إلٓهى يتضمن حكم جميع الأسماء الالٓهية ، من حيث إن المُسَمَّىٰ واحد .

(« نزول الرب » من « العماء » إلى « السماء »)

(٢٩٠) فيعلم صاحب هذا المقام ، من هذا « النزول الربانى السماوى » ، ما يختص بالاسم الرحمن منه ، الذى قال به : « هل من تائب ؟ هل من مستغفر ؟ » . . فإن « الرحمن » يطلب هذا القول بلاشك . فهذا حظ ما يَعْلَم صاحبُ هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة . ويَعْلَم « نزول الرب من العماء إلى السماء » بوساطة الاسم الرحمن ، لأنه ليس للاسم الرب ، على صاحب هذا المقام ، سلطان . فإنه (أى السلطان) — كما قلنا — للاسم الرحمن . فلا يعلم من الاسم « الرب » ، ولا من غيره ، أمرًا إلاَّ بالاسم الرحمن . فيعلم عند ذلك ، بإعلام الرحمن إياه ، ما أراد الحق بنزوله من « العماء » إلى « السماء » . — على هذا الوجه هى معرفته .

(قلب المؤمن عرش الرحمن)

(٢٩١) ثم مما يختص بعلمه صاحب هذا المقام ، بوساطة الاسم الرحمن ،

2 تائب G : تايب B K || 3 سائل G : سايل B K || 5 الرحمن G : الرحمان K || 6 الهى : الاهى K : الاهى B : الهى G || 7 الالهية : الالاهية K : الالهية B G || 14 للاسم B K : الاسم G || 15 الرحمن G : الرحمان B K || 16 العماء G : العما K : العمآء B || 17 السماء G : السما K : السمآء B

علمُ قول الله : « مَا وسِعَنِى أَرْضِى وَلاَ سَمَائِى وَوَسِعَنِى قَلْبُ عبْدِى ٱلْمُؤْمِنِ » . فأَتى بياء الاضافة ، فى السعة والعبودية . فلم يأْخذ [F. 113b] من الله إلاَّ قدر ما تعطيه « الياء » خاصةً . ويتضمن هذا علمين : علمًا بما فيه من العناية بعبده المؤمن ، فيأْخذه من الاسم الرحمن بذاته ؛ وعلمًا بما فيه من « سر الاضافة » بحرف الياء ، فيأْخذه من الله بترجمة الاسم الرحمن . فيعلم (العبد) أن « السعة » ، هنا ، المرادُ بها « الصورةُ » التى خُلِق الانسان عليها .

(٢٩١ـا) كأنه (ـ تعالى ! ـ) يقول : « ما ظهرت أسمائى كلُّها إلاَّ فى النشأَة الانسانية » . قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ أى « « الأَسماء الالَٓهية » التى وجدت عنها الأَكوان كلُّها ، ولم تُعْطَها الملائكة . وقال ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ : « إِنَّ ٱللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » = وإن كان الضمير ، عندنا ، مُتَوَجِّهًا أن يعود على آدم ، فيكون فيه ردٌّ على بعض النُّظَّار من أَهل الأَفكار ؛ ويَتَوَجَّه أن يعود على الله . لتخلُّقه بجميع الأَسماء الإلَٓهية .

1 ولاسمائى G : ولا سماى K : ولا سمآيي B || المؤمن G B : المومن K || فأتى G B ؛ فاتى K || 2 بياء G : بيا K : بيآء B || يأخذ G B : K || 3 علما G K : علم B || 4 المؤمن G B : المومن B || فيأخذه G B : فياخذه K || وعلما G K : وعلم B || 6 السعة B K : لسعة G || 7 كأنه G B : (مهملة فى K) || اسمائى G : اسماى K : اسمآيي B || 8 النشأة B : النشاة K || تعالى G : تعلى B K || آدم G B : ادم K || الاسماء G : الاسمآء B : الاسما K || 9 الالهية : الالاهية K : الالهية G B || الملائكة G : الملايكة K : المليكة B || 10–12 وان كان ... الاسماء (الاسما K) G K : — B || 13 الالهية : الالاهية K : الالهية G : — B

1 **ما وسعنى أرضى . . . قلب عبدى المؤمن** : انظر « احياء علوم الدين » للغزالى « باب عجائب القلب » (٣ / ١٤ ، القاهرة ١٩٣٩) . قال مخرج أحاديث الأحياء فى هذه الموضع : « لم أرله أصلا ، وفى حديث أبى عتبة : « وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها اليه ألينها وأرقها » . وفى حديث ابن عمر : « قيل : يارسول الله ، اين الله ؛ فى الأرض أو فى السماء ؟ قال : فى قلوب عباده المؤمنين . » (المغنى عن حمل الاسفار ، لعبد الرحيم العراقى ، اسفل متن الاحياء) || 8 **وعلم آدم ... كلها** : سورة البقرة (٢ / ٣١) || 10 **إن الله خلق ... على صورته** : انظر ماتقدم التعليق على الفقرة

(٢٩٢) فَعَلِمْتَ أن هذه « السَّعَة » إنما قبلها العبد المؤمن ، لكونه على « الصورة » . كما قَبِلت المرآة صورة الرائى ، دون غيرها مما لا صِقالة فيه ولا صفاء . ولم يكن هذا للسماء ، لكونها شَفَّافةً ؛ ولا للأرض ، لكونها غَيْرَ مصقولة . فَدَلَّ على أن خلق الانسان ، وإن كان عن حركات فلكية – هى أبوه – وعن عناصر قابلة له – وهى أمه – ، [F. 114a] فإن له ، من جانب الحق ، « أمرًا » ما هو فى « آبائه » ولا فى « أمهاته » ، من ذلك « الأمْرُ » وَسِع جلال الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – . إذ لو كان ذلك من قبل أبيه الذى هو السماء ، أو أمه التى هى الأرض ، أو منهما – لكان السماء والأرض أولى بأن يسعا الحق ممن تولَّد عنهما . ولا سِيَّما والله يقول : ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ = يريد فى المعنى لا فى الجِرْمِيَّة . – ومع هذا ، فاختص الإنسان بأمر أعطاه هذه السعة ، التى ضاق عنها السماء والأرض . فلم تكن له هذه « السَّعَة » إلا من حيث « أمرٌ » آخر – من الله – فَضَّل به على السماء والأرض .

(٢٩٣) فكل واحد من العالَم ، فاضلٌ مفضولٌ . فقد فَضَل كلٌّ واحد مِنَ العالم منْ فَضَله ، لحكمة الافتقار والنقص الذى هو عليه كلٌّ ما سوى الله .

1 المؤمن C B : المومن K || 2 المرآة C : المراه K ; المرءاة B || الرائى C : الراى K : الرآئى B || فيه C K : له B || 3 – 4 ولا صفاء (ولا صفا K) C K : فى ذاته B || 3 للسماء C : للسما K : للسمآء || لكونها شفافة C K : – B || لكونها ... مصقولة C K : – B || 6 امرا C K : امر B || آبائه C : ابائه K : آبايه B || 7 عز وجل K : تعالى C : سبحنه B || 8 السماء C : السما K : السمآء B || أو منهما C K : – B || 9 والله .·. + تعالى C || السماوات K : السموات C B || 10 ولكن C B : ولاكن K || يريد ... فى الجرمية C K : فأراد المعنى لا الجرمية B || 12 حيث ... آخر (اخر K) C K : نسبة اخرى B || 13 به C K : بها B || 14 – 15 فقد فضل ... من فضله C K : – B || 15 لحكمة C K : بحكمة B : (ضبطت كلمة « فضله » فى اصل K بفتح الفاء وكسر الضاد) ·

9 – 10 **لخلق السماوات ... أكثر الناس لايعلمون** : سورة غافر (٤٠/ ٥٧)

فإن الإنسان إذا زها بهذه السعة ، وافتخر على الأرض والسماء ــ جاءه قوله ــ تعالى ! ــ : ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّماواتِ والْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ . وإذا زهت السماء والأرض بهذه الآية ، على الإنسان ، جاء قوله : « « ما وسِعَنِى أَرْضِى ولَا سَمائى وَوَسِعنِى قَلْبُ عبْدِى » . فأزال عنه هذا العلمُ ذلك الزهوَ والفخرَ ــ وعنهما . وافتقر الكل إلى ربه ، وانحجب [F. 114b] عن زهوه ونفسه .

(٢٩٣ـــ١) وقوله (ــ تعالى ! ــ) : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ = يدل على أن بعض الناس يعلم ذلك . وعَلِمَ هذا ، مَنْ عَلِمه مِنَّا ، من الاسم « الرحمن » الذي هو له ، وبه تحقق : « فَسَلْ بِهِ خَبِيرًا » . ــ فرحمه (اللهُ) عندما زها بعلم ما فَضَل به على السماء والأرض . وَعَلِمَ من ذلك أنه ما حصل له من الاسم « الرحمن » إلاَّ قدْرُ ما كَشَفَ له ، مما فيه دواؤُه . فإن ذلك « الأمر » الذى به فَضَلَ السماءَ والأرضَ هذا العبدُ ، هو أيضًا من الاسم « الرحمن » ولكن ما جاد به على هذا العبد .

1 زها C : زهى B K || جاءه C : جاه K : جآءه B || تعالى C : تعلى B K || 2 ــ 3 واذا زهت . . . على الانسان C K : فأطلعه الله على ما فضل به السمآء والأرض B || 3 ــ 8 جاء (جا K) قوله . . . به خبيرا C K : فأزال عنه هذا العلم ذلك الزهو والفخر ، وافتقر إلى ربه ، وانحجب عن نفسه وزهوه . ولهذا قال تعالى : « ولكن اكثر الناس لا يعلمون » ولم يقل : كل الناس لا يعلم ذلك . وعلمها هذا العبد من الاسم الرحمان الذى هو له وبه تحقق B || 4 ولا سمائى C : ولا سماى K : ــ B || 6 ولكن B C : ولاكن K || 8 الرحمن C : الرحمان K B || 9 زها C K : زهى B || 9 بعلم ما فضل . . . والارض C K : بأن أعلمه مما فضل به عليه السمآء والأرض B || 10 مما فيه دواؤه (دواوه K) C K : ــ B || 12 ولكن B : ولاكن K : ــ B

2 **لخلق السماوات . . . من خلق الناس** : سورة غافر (٥٧/٤٠ ، جزئياً) || 3 ــ 4 **ما وسعنى أرضى . . . عبدى المؤمن** : انظر ما تقدم التعليق على فقرة ٢٩١ || 6 **ولكن أكثر لا يعلمون** : سورة غافر (٤٠ / ٥٧ آخر الآية) || 8 **فسل به خبيرا** : سورة الفرقان (٢٥ / ٥٩ واللفظ : فسئل به خبيرا)

(الانسان نسخة جامعة)

(٢٩٤) ولا يقول (الناظر) : إن هذا طعن فى كونه (= الانسان) نسخةً من العالَم . بل هو ، على الحقيقة ، « نسخة جامعة » باعتبار أن فيه شيئًا من السماء بوجهٍ مّا ، ومن الأرض بوجهٍ مّا ، ومن كل شىء بوجهٍ مّا لا من جميع الوجوه . فإن الانسان ، على الحقيقة ، من جملة المخلوقات . لا يقال فيه : إنه سماء ولا أرض ولا عرش . ولكن يقال فيه : إنه يشبه السماء من وجه كذا ، والأرض من وجه كذا ، والعرش من وجه كذا ، وعنصر النار من وجه كذا ، وركن الهواء من وجه كذا ، والماء والأرض وكل شىء فى العالم . فبهذا الاعتبار يكون نسخة . وله اسم الانسان ، كما للسماء اسم السماء .

(النزول القرآنى والتنزل الفرقانى)

(٢٩٥) ومن علوم صاحب هذا المقام « نزول القرآن [F. 115a] فرقانا لا قرآنا » . فإذا علمه « قرآنا » فليس من الاسم الرحمن ، وإنما الاسم الرحمن ترجم له عن اسم آخر إلٓهى يتضمنه الاسم الرحمن ؛ وأنه « نزل فى ليلة مباركة » وهى ليلة القدر . فَعَرَّف بنزوله مقادير الأشياء وأوزانها ، وعرَّف بقدره منها . كما « نزل الرب تعالى فى الثلث الباقى من الليل » .

(٢٩٥ــا) فالليل محل النزول الزمانى للحق وصفتِهِ ، التى هى القرآن .

2 ولا يقول B : ولا تقول G : (مهملة فى K) || 3 شيئاً : شيا K : شيأ B G || 4 شىء : شى K : شيء B : شىْ G || 8 وركن K G : وعنصر B || والماء (والما K) ... فى العالم K G : — B || 9 للسماء G : للسما K : للسمآء B || 11 القرآن G : القران K : القرءان B || 12 قرآنا G : قرانا K : قرءانا B || الرحمن G : الرحمان K B || 13 آخر B G : اخر K || الهى : الاهى K : الاهى B : الهى G || 14 الأشياء G : الاشيا K : الاشيآء B || 15 تعالى G : تعلى K : — B || 18 التى هى K G : اللذى هو B

13 **نزل فى ليلة مباركة** : اشارة الى آية « أنا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين » من سورة الدخان (٤٤ / ٣)

وكان « الثلث الباقى من الليل » ، فى نزول الرب ، « غَيْبَ محمد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ وغَيْب هذا النوع الإنسانى » . فإن الغيب سِتْر . والليل سِتْر . وسُمِّى هذا الباقى ، من الليل ، الثُّلُث : لأَن هذه النشأة الإنسانية لها البقاء دائماً فى دار الخلود . فإن الثلثين الأَولين ذهبا بوجود الثلث الباقى ، أَو الآخر ، من الليل . فيه نزل الحق . فأَوجب له البقاء أَيضًا .

(٢٩٥ ب) وهو ليل لا يعقبه صباحٌ أبدًا . فلا يذهب . لكن ينتقل من من حال إلى حال ، ومن دار إلى دار . كما ينتقل الليل ، من مكان إلى مكان ، أَمام الشمس . وإنما يفِرُّ أَمامها لئلا تذهب عينه . إذ كان النور ينافى الظلمة وتنافيه . غير أَن سلطان النور أَقوى . فالنور يُنَفِّر الظلمة . والظلمة لا تُنَفِّر النور . وإنما هو النور ينتقل ، فتظهر الظلمة فى الموضع الذى لا عين للنور فيه .

[F. 115b]

(٢٩٦) أَلا ترى الحق تَسمَّى بالنور ولم يتسم بالظلمة ؟ إذ كان النور وجودًا والظلمة عدما . واذ كان النور لاتغالبه الظلمة ، بل النور الغالب . كذلك الحق لا يغالبه الخلقُ ، بل الحق (هو) الغالب . فَسَمَّى نفسه نورًا .

(الانسان هو « الثلث الباقى » من ليل الوجود)

(٢٩٦ ـ ا) فتذهب السماء : وهو الثلث الأَول من الليل . وتذهب الأَرض : وهو الثلث الثانى من الليل . ويبقى الانسان فى الدار الآخرة ،

3 وسمى هذا .·. + الثلث B || 3 ـ 4 من الليل الثلث C K : ـ B || 3 النشأة C : النشاة B K || البقاء C : البقا K : البقآء B || دائما C : دايما B K || 5 أو الآخر (الاخر K) C K : ـ B || 5 فيه نزل . . . البقاء (البقا K) أيضاً C K : ـ B || 6 لكن C B : لاكن K || 8 وانما C K : ـ B || 9 لئلا C : ليلا K : لئيلا B || 9 النور C K : له B || 12 تسمى بالنور C K : قال فى نفسه انه النور B || 12–13 اذ كان . . . عدما C K : ـ B || 13 واذ كان C K : اذ كان B || بل النور C K : بل هو B || بل الحق C K : بل هو B || الغالب .·. + له B || 16 السماء C : السما K : السمآء B || 16 من الليل C K : ـ B || 17 الآخرة C ، الاخرة B K

أَبد الآبدين ، إلى غير نهاية : وهو الثلث الباقى من الليل . وهو « الولد » عن هذين « الأَبوين » : السماء والأَرض . — فنزل القرآن فى « الليلة المباركة » فى الثلث الآخر منها . وهو الانسان الكامل . فـ « فَرَقَ فيه كُلَّ أمر حكيم » . فَتَميَّز عن « أبويه » بالبقاء . ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ = هو محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — .

(٢٩٧) ألا ترى الشارع كيف قال فى ولد الزنا : « إنه شر الثلاثة » ؟ وكذلك ولد الحلال (هو) « خير الثلاثة » من هذا الوجه خاصةً . فإن الماء الذى خلق منه الولد ، من الرجل والمرأة ، أَراد الخروج . وهو الماء الذى تكوَّن منه الولد . وهو الأَمر الثالث . فَحَرَّك — لمَّا أَراد الخروج — الأَبوين للنكاح لِيَخْرُجَ . وكان تحريكه لهما ، على غير وجهٍ مرضىٍّ شرعًا ، يُسَمَّى سِفاحًا . فقيل فيه « إنه شر الثلاثة » . [F. 116a] أى هو سبب الحركة التى بها انطلق عليهم اسم « الشر » فجعله (الشارعُ) ثلاثة أثلاث : الأَبوان ثلثان ، والولد ثالث .

(٢٩٧ — ا) كذلك قَسَم (الله) الليل على ثلاثة أثلاث : ثلثان ذاهبان ،

1 الآبدين C : الابدين B K || 2 القرآن C : القران K : القرءان B || الآخر C : الاخر B K || 3 فيه C K : به B || 4 بالبقاء C : بالبقا K : بالبقآء B || 4 — 5 نزل به . . . وسلم C K : — B || 6 ترى C B : ترا K || الزنا B K : الزنى C || 7 الثلاثة C K : الثلثة B || من هذا C K : فى هذا B || 8 الماء C : الما K : المآء B || والمرأة C B : والمراة K || 9 لما أراد الخروج C K : — B || 10 للنكاح C K : — B || ليخرج .·. + هو B || 11 الثلاثة C K : الثلثة B || 12 — 14 ثلاثة C K : ثلثة B

4 - 5 نزل به الروح ... على قلبك : سورة الشعراء(٢٦/١٩٣) || **6 — 7 قال فى ولد الزنا ...ولد الحلال خير الثلاثة** : مايخص الآثار النبوية فى ولد الزنا وولدالحلال ، يراجع صحيح البخارى : الكتاب ٤٤ ، الباب٣ ، ١٠٠ ؛ ك ٤٤ ، ب ٦ ؛ ك ٤٩ ، ب ؛ك٥٥ ، ب ٤ ؛ ك ٦٤ ، ب٥٣ ؛ ك ٨٥ ، ب ١٨ ، ٢٨ ؛ ك٨٦ ، ب٢٣ ؛ ك ٩٣ ، ب٢٩ ؛ — صحيح مسلم : ك ١٨ح ح٣٦ —٣٧ ، سنن داود ك ١٣ ، ب ٣٣ ؛ — سنن الترمذى : ك ١٠ ب ٨ ؛ ك ٢٨ ، ب ٥ ؛ ك ٢٩ ، ب ٤ ؛ — سنن النسائى : ك ٢٧ ، ب ٤٨ ؛ — سنن ابن ماجه : ك ٩ ، ب ٥٩ ؛ ك ٢٢ ، ٥ ؛ — مسند ابن حنبل ١ / ٢٥ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ١٠٤ ، ٣٦٢ ؛ ٢ / ١٧٩ ٢٠٧ ، ٦ / ٣٧ ، ١٢٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٦

وهما السماء والأرض ؛ وثلث باق ، وهو الانسان . وفيه ظهرت صورة الرحمن . وفيه نزل القرآن . وإنما سميت السماء والأرض ليلاً : لأن االظلمة لها من ذاتها ، والإضاءة فيها من غيرها ، من الأجسام المستنيرة التى هى الشمس وأمثالها . فإذا زالت الشمس ، أظلمت السماء والأرض .

(منزل الأنفاس : علوم الشخص المحقق فيه)

(٢٩٨) فهذا — يا أخى ! — قد استفدت علومًا لم تكن تعرفها قبل هذا . وهى علوم هذا الشخص ، المُحَقَّق بمنزل الأنفاس . وكل ما أدركه هذا الشخص ، فإنما أدركه من الروائح بالقوة الشمية لا غير . وقد رأينا منهم جماعة بإشبيلية وبمكة وبالبيت المَقْدِس . وفاوضناهم ، فى ذلك ، مفاوضة حال لا مفاوضة نطق . كما أنى فاوضت طائفة أُخرى ، من أصحاب النظر البصرى ، بالبصر : فكنتُ أَسأَل وأُجاب ، ونُسْأَل ونجيب بمجرَّد النظر ؛ ليس بيننا كلام معتاد ، ولا اصطلاح بالنظر ، أَصلاً . لكن كنت إذا نظرتُ إليه ، علمت جميع ما يريده منى ؛ وإذا نظر إلىَّ ، علم جميع ما نريده منه . فيكون نظره إلىّ سؤالاً أو جوابًا ، ونظرى إليه كذلك . فَنُحَصِّلُ علومًا جَمَّة ، بيننا ، من غير كلام .

(٢٩٨ — ا) ويكفى هذا القــــدر من بعض علم [F. 116b] هــذا الشخص ، فإنْ علومه كثيرة أَحَطْنَا بها . فمن أراد أن يَعْرِف مما ذكرناه

1 السماء C : السما K : السمآء B || 2 الرحمن C : الرحمان B K || 2 القرآن C : القران K : القرءان B || والاضاءة C : والاضاة K : والاضآءة B || 4 مثالها C K : — B || 8 الروائح C : الروايح B K || رأينا C : راينا B K || 10 طائفة C : طايفة B K || 11 البصرى C K : — B || بالبصر C K : بالنظر B || أسأل C B : اسال K || 11 ونسأل C B : ونسال K || ونجيب C K : فنجيب B || 12 لكن C B : لاكن K || 13 منه C K : — B || 14 سؤالا C : سوالا B K || 14 كذلك C K : مثل ذلك B || 16 من بعض C K : من تعيين B

شيئًا ، فليعلم الفرق بين « فى » ، فى قوله : « كان فى عَمَاء » ، وبين « استوى » ، فى قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ . ولم يقل : « فى » كما قال « فى السماء » و « فى الليل » . – ويتبين لك ، فى كل ماذكرناه ، مقامُ « جمع الجمع » ، و « مقام الجمع » ، و « مقام التفرقة » ، و « مقام تمييز المراتب » . ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ﴾ .

انتهى الجزء التاسع عشر ، يتلوه فى الجزء العشرين .

1 شيئا : شيا K : شياً B C || عماء C : عما K : عمآء B || 2 الرحمن C : الرحمان B K || السماء C : السما K : السمآء B || 6 انتهى . . . التاسع عشر C K : – B || الجزء C : (مهملة في K) : – B || يتلوه ... العشرين K : – C B || فى الجزء : (مهملة فى K) : – C B

2 الرحمن . . . استوى : سورة طه (٢٠ / ٥) || 5 والله يقول . . . يهدى السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ / ٤)

الجزء العشرون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الخامس والثلاثون

فى معرفة هذا الشخص المحقق فى منزل الأنفاس وأسراره بعد موته — ض —

(٢٩٩) ٱلْعَبْدُ مَنْ كَانَ فِى حَالِ ٱلْحَيَاةِ بِهِ ... كَحَالِهِ بَعْدَ مَوْتِ ٱلْجِسْمِ وَالرُّوحِ
وَٱلْعَبْدُ مَنْ كَانَ فِى حَالِ ٱلْحِجَابِ بِهِ ... نُورًا كَإِشْرَاقِ ذَاتِ ٱلْأَرْضِ مِنْ يُوحِ
فَحَالَةُ ٱلْمَوْتِ لَادَعْوَىٰ تُصَاحِبُهَا ... كَمَا ٱلْحَيَاةُ لَهَا ٱلدَّعْوَىٰ بِتَصْرِيحِ
فِى حَقِّ قَوْمٍ ، وَفِى قَوْمٍ تَكُونُ لَهُمْ ... تِلْكَ ٱلدَّعَاوَىٰ بِإِيمَاءٍ وَتَلْوِيحِ
فَإِنْ فَهِمْتَ ٱلَّذِى قُلْنَاهُ قُمْتَ بِهِ ... وَزْنًا تَنَزَّهَ عَنْ نَقْصٍ وَتَرْجِيحِ
وَكُنْتَ مِمَّنْ تُزَكِّيهِ حَقَائِقُــهُ ... وَلَا سَبِيلَ إِلَىٰ طَعْنٍ وَتَجْرِيحِ
وَإِنْ جَهِلْتَ ٱلَّذِى قُلْنَاهُ جِئْتَ إِلَىٰ ... دَارِ ٱلسُّؤَالِ بِصَدْرٍ غَيْرِ مَشْرُوحِ

* * *

(الإيمان والكشف)

(٣٠٠) إِعْلَمْ — أيدك الله بروح القدس ! — أن هذا الشخص ، المُحَقَّق

1 الجزء (الجزK) العشرون K : — C B || 2 بسم ... الرحيم C K : — B || 3 والثلاثون C K : والثلثون B || 4 — ض — (= رضى الله عنه) C K : — B || 6 الحجاب C K : الممات B || 10 حقائقه C حقايقة B (مهملة فى K) || 11 جئت C : جيت B : (مهملة فى K) || 11 السؤال C B : — السوال K || 13 ايدك ... القدس C K : B

6 من يوح : أى من الشمس . فالعبد الحقيق هو جامع المتناقضات : فى حال الحجاب هو أنور من الشمس ، وفى حال الحياة هو ميت ا لجسم والنفس

فى منزل الأنفاس ، أىٌّ شخص كان ، فإن حاله بعد موته ، يخالف سائر أحوال الموتى . — فلنذكر ، أوَّلاً ، حصر مآخذ أهل الله العلومَ من الله ، كما قررناه فى الباب قبل هذا ؛ ولنذكر مآلهم ، وآثار تلك المآخذ فى ذواتهم .

(٣٠٠–ا) فَلْنَقُلْ : إعْلَمْ — يا أخى ! — أن علم أهل الله ، المأْخوذَ من الكشف ، أنه على صورة الإيمان سواءً . فكل ما يقبله الإيمان ، عليه يكون كشف أهل الله . فإنه حق كلُّه . والمخبر به ، وهو النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، مُخْبِرٌ به عن كشف صحيح . وذوات العلماء بالله تعالى تكون على صفة الشىء الذى تأْخذ منه العلم بالله . أىَّ شىء كان .

(الصفات النفسية والمعنوية)

(٣٠١) واعلم أن الصفات على نوعين : صفاتٍ نفسية وصفاتٍ معنوية . فالصفات المعنوية ، فى الموصوف ، هى التى إذا رفعتها عن الذات الموصوفة بها ، لم ترتفع الذات التى كانت موصوفة بها . والصفات النفسية هى التى إذا رفعتها عن الموصوف بها ، ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين ، لا فى الوجود العينى .[F. 117b] ولا فى الوجود العقلى ، حيث ما رفعتها . — ثم إنه ما من صفة نفسية للموصوف ، التى هى ليست بشىء زائد على ذاته ، إلاَّ ولها صفة نفسية بها يمتاز بعضها عن بعض . فإنه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين إلى ما فوق ذلك . وهى الحدود الذاتية .

1 فان حاله CK : فله حالة B || يخالف CK : تخالف B || سائر C : سايرB (مهملة في K) || 2 مآخذ : ماخذ K : مأخذ B : مآخذ C || 3 مآلهم : مالهم K : مألهم B : مالهم C || وآثار C : واثار K || 3 المآخذ C : الماخذ K : المأخذ B || 4 المأخوذ CB : الماخوذ K || 5 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || 7 العلماء C : العلما K : العلمآء B || تعالى C : تعلى B K || الشىء : الشى K : الشيء B : الشىٔ C || تأخذ CB : تاخذ K || 8 شىٔ : شى K : شيء B : شىٔ C || 12 التى كانت K C : — B || موصوفة CK : الموصوفة B || 14 لا في الوجود B : في الوجود CK || 15 بشىء : بشي K : بشيء B : بشىٔ C || زائد C : زايد B (مهملة في K)

(٣٠١ ـ ا) وهنا باب مغلق ، لو فتحناه لظهر ما يُذْهِب بالعقول ، ويزيل الثقة بالمعلوم . وربما كان يؤول الأمر ، فى ذلك ، إلى أن يكون السببُ الأوّلُ من صفات نفس الممكنات . كما أنك إذا جعلت السبب شرطًا فى وجود المشروط ، ورفعت الشرط ، ارتفع المشروط بلا شك . ولا يلزم العكس . فهذا يَطَّرِد ولا ينعكس . فتركناه مقفلاً لمن يجد مفتاحه فيفتحه .

(العلم الصحيح : المعرفة الصوفية)

(٣٠٢) وإذا كان الأمر ، عندنا وعند كل عاقل ، بهذه المثابة ـ فقد علمت أن الصفات معان لا تقوم بأنفسها ، وما لها ظهور إلاّ فى عين الموصوف ؛ والصفات النفسية معانٍ ، وهى عين الموصوف ؛ والمعانى لا تقوم بأنفسها ـ فكيف تكون (أعنى الصفات النفسية) هى عين الموصوف لا غيره ، فيوصف الشىء بنفسه ، وصار قائماً بنفسه مَنْ حقيقته ألاّ يقوم بنفسه ؟ فإن كل موصوف هو مجموع صفاته النفسية ؛ والصفات لا تقوم بأنفسها ؛ وما ثَمَّ ذاتٌ [F. 119a] غيرها ، تجمعها وتظهر .

(٣٠٢ ـ ا) وقد نبهتك على أمر عظيم لتعرف لماذا يرجع علم العقلاء من من حيث أفكارهم ؟ ويتبين لك أن العلم الصحيح لا يعطيه الفكر ، ولا ما قررته العقلاء من حيث أفكارهم . وإن العلم الصحيح إنما هو مايقذفه الله فى قلب العالِم . وهو نور إلّهى يختص (الله) به من يشاء من عباده : من ملَك ، ورسول ، ونبى ، وولىّ ، ومؤمن . ومن لا كشف له ، لا علم له !

1 بالعقول K G : العقول B || 2 يؤول B : يوول K : يؤل G || 4 العكس K G : النقيض B || 5 فهذا B G : فهاذا K || 11 الشيء : الشئ K : الشىء B : الشئ G || قائما G : قايما B (مهملة في K) || ألا : الا G : ان لا K B || 14 – 16 العقلاء G : العقلا K : العقلاء B || 17 إلهى : الاهى K : الهى B : الهى G || يشاء G : يشا K : يشآء B || ومؤمن G B : ومومن K

16 – 17 **وان العلم الصحيح ... من عباده** : انظر سنن الدارمى : مقدمة ٣٤ ؛ احياء علوم الدين : بيان العلم الذى هو فرض كفاية ؛ ـ المغنى عن حمل الاسفار للحافظ العراقى ، مخرج احاديث الاحياء فى الموضع المتقدم

(التعريف الالهى بما تحيله العقول : « المتشابه » و « المعجزة »)

(٣٠٣) ولهذا جاءت الرسل والتعريف الإلّهى بما تُحيله العقول . فتضطر (هذه) إلى التأويل فى بعضها لتقبله ؛ وتضطر إلى التسليم والعجز فى أمور لا تقبل التأويل أصلاً . وغايتهأن يقول (الناظر) : له وجه لا يعلمه إلاّ الله ، لا تبلغه عقولنا . وهذا كلُّه تأنيسٌ للنفس لا علم ، حتى لا تَرُدَّ (النفس) شيئا مما جاءت به النبوة . وهذا حال المؤمن العاقل . وأمّا غير المؤمن فلا يقبل شيئا من ذلك .

(٣٠٣ ــ ا) وقد وردت أخبار كثيرة مما تحيلها العقول : منها فى الجانب العالى ، ومنها فى الحقائق وانقلاب الأعيان . فأمّا التى فى الجناب العالى ، فما وصف الحق به نفسه ، فى كتابه وعلى لسان رسله ، مما يجب الإيمان به ، ولا يقبله العقل بدليله على ظاهره ، إلاّ إن تأوَّله بتأويل بعيد . فإيمانه إنما هو بتأويله ، لا بالخبر . ولم يكن له (= لهذا المؤمن المتأوِّل) كشفٌ [F. 119b] إلهى ، كما كان للنبيِّ ، فيعرف مراد الحق فى ذلك الخبر . فوصف نفسه ــ سبحانه ! ــ بالظرفية الزمانية والمكانية ؛ ووصفه بذلك رسوله ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ وجميعُ الرسل . وكلُّهم على لسان واحد فى ذلك : لأنّهم يتكلّمون عن « إلٍّ » واحد .

2 ولهذا C B : ولهاذا K || جاءت C : جا K : جآءت B || الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || 3 التأويل C B : التاويل K || 4 وغايتهُ C K : وغاية B || 5 وتأنيس C وتانيس B K || شيئا : شيا K : شيأ C B || 6 جاءت C : جات K : جآءت B || 6 المؤمن C B : المومن K || 8 الجانب K 6 : الجناب C || 9 الحقائق C : الحقايق B (مهملة في K) || تأوله C B : تاوله K || 11 بتأويل C K : بتاويل K || بتأويله C B : بتاويله K || 13 إلهى : الاهى K : الاهى B : الهى C || 14 سبحانه C K : سبحنه B

16 ال : من أسماء الله ؛ وهو أيضا العهد والقرابة ، انظر الآية الثامنة من سورة التوبة (٩) وكذلك قول الحماسى :

علائق من حسب داخل مع الإل والنسب الأرفع

(ديوان الحماسة ، بشرح التبريزى ١/ ٢٥٠، القاهرة ١٩٢٧) . وهذا الاسم « الإل » من حيث =

(إله العقل وإله الإيمان والكشف)

(٣٠٤) والعقلاء ، أصحاب الأفكار ، اختلفت مقالاتهم فى الله تعالى على قدر نظرهم . فالإله الذى يعبد بالعقل ، مُجَرَّدًا عن الإيمان ، كأنّه – بل هو – إلهٌ موضوع بحسب ما أعطاه نظر ذلك العقل . فاختلفت حقيقته بالنظر إلى كل عقل . وتقابلت العقول . وكل طائفة من أهل العقول تُجهِّل الأخرى بالله . وإن كانوا من النُّظَّار الإسلاميين المُتَأَوِّلين ، فكل طائفة تُكَفِّر الأُخرى .

(٣٠٤ ـ ا) والرسل – صلوات الله عليهم ! – من آدم – عليه السلام ! – إلى محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ما نُقِل عنهم اختلاف فيما ينسبونه إلى الله من النعوت . بل كلُّهم على لسان واحد فى ذلك . والكتب التى جاؤوا بها ، كلها ، تنطق فى حق الله بلسان واحد . ما اختلف منهم اثنان . يُصدِّق بعضهم بعضًا ، مع طول الأزمان وعدم الاجتماع . و (مع) ما بينهم من الفِرَق ، المنازعين لهم من العقلاء ، ما اختل نظامهم .

2 والعقلا C : والعقلاء K : والعقلاء B || تعالى C : تعلى B K || 3 فالإله : فالالاه K B : فالاله C || 4 إله : الاه B K : اله C || 5 طائفة C : طايفة K : طآيمة B || 6 المتأولين C : المتاولين B K || 7 آدم C B : ادم K || عليه السلام C K : – B || 8 صلى .. وسلم C K : – B || فيما ينسبونه C K : – B || الى الله C K : في الله B || 9 من النعوت C K : – B || جاؤا C : جاووا B K || 12 العقلاء C : العقلا K : العقلاء B

= اطلاقه على الله ، مشترك مع العبرية : « الوه » والسريانية : « إيل » وانظر تفصيل ذلك فى الدراسة القيمة للأب مبارك :

Les Noms, Titres et Attributs de Dieu dans le Coran et leur corres. en épig. Sud-Semi. in Le Muséon, LXVII I, 6-7.

(٣٠٤ ب) وكذلك المؤمنون بهم « على بصيرة » ، المُسْلِمون ، المُسلِّمُون الذين لم يُدْخِلوا نفوسهم فى تأْويل . [F. 120ª] فهم أحد رجلين . إمَّا رجل آمن وسلَّم ، وجعل علم ذلك إليه (– تعالى ! –) إلى أن مات : وهو المُقَلِّد . وإما رجل عَمِل بما عَلِم من فروع الأَحكام ، واعتقد الإيمان بما جاءت به الرسل والكتب . فكشف الله عن بصيرته ، وصيَّره ذا بصيرة فى شأْنه ، كما فعل بنبيه ورسوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – وأهل عنايته . فكاشف وأَبصر ، ودعا إلى الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – « على بصيرة » ، كما قال تعالى فى حق نبيه – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – مخبرًا له : ﴿ أَدْعُو إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ . وهؤلاء هم العلماء بالله ، العارفون ، وإن لم يكونوا رسلاً ولا أنبياءًا . فهم على بينة من ربهم فى علمهم به ، وبما جاء من عنده .

(« المتشابهات » : تأويلها أو التسليم بها)

(٣٠٥) وكذلك وصَف (تعالى) نفسه بكثير من صفات المخلوقين : من المجيء ، والإتيان ، والتجلِّى للأَشياء ، والحدود ، والحُجُب ، والوجه ، والعين ، والأَعين ، واليدين ، والرضا ، والكراهة ، والغضب ، والفرح ، والتبشبش ، وكل خبر صحيح

1 المؤمنون B C : المومنون K || تأويل C : تاويل BK || 3 آمن B C : امن K || 4 جاءت C : جات K : جآءت B || 5 شأنه C : شانه B K || 6 صلى ... وسلم C K : – B || 7 عز وجل C K : – B || كما قال .·. + الله C || تعالى C : تعلى B K || 8 صلى . . وسلم C K : – B || 9 اتبعنى C K : اتبعن B || وهؤلاء C · وهاولا K : وهؤلآء B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 10 انبياء : انبيا K : انبيآء B : انبياء C || 11 بما جاء C : وبما جا K : وبما جآء B || 13 للأشياء C : للاشيا K : للأشيآء B || 14 واليدين K C : واليدان B || والرضا K : والرضى B C

I_7 **وكذلك المؤمنون ... فكاشف وأبصر** : انظر أيضا « تجلى التسليم » من كتاب « التجليات الالهية » لابن عربى (رقم ٣٥) ؛ وكشف الغايات فى شرح ما اكتنفت عليه التجليات (مجلة المشرق عدد كانون الثانى – شباط ١٩٦٧ ص ص ٤٢ – ٤٤ ؛ وتعليقات ابن سودكين على التجليات (كذلك كذلك) || 3 **ادعو إلى الله ... ومن اتبعنى** : سورة يوسف (١٢ / ١٠٨)

ورد فى كتاب وسنة . والأخبار أكثر من أن تحصى ، مما لا يقبلها إلاّ مؤمنٌ بها من غير تأويل ، وبعضُ أرباب النظر ، من المؤمنين ، بتأويل اضطره إليه إيمانه .

(٣٠٥ ـ ا) فانظر مرتبة « المؤمن » ما أعزَّها ، ومرتبة « أهل الكشف » ما أعظمها ، حيث ألحقت أصحابها بالرسل والأنبياء ـ عليهم السلام ! ـ فيما خُصُّوا به من العلم الإلّهى ! لأن « العلماء ورثة الأنبياء » . [F. 120b] وما وَرَّثوا (أى الأنبياء) ديناراً ولا درهما . (بل) وَرَّثوا العلم . يقول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ : « إنّا ـ مَعْشَرَ الأنبياء ! ـ لا نُوَرِّث . ما تركناه صدقة » . فمن كان عنده شىء من هذه الدنيا ، فليوقفه صدقة على من يراه من الأقربين إلى الله ، فهو النَّسَب الحقيقى ؛ أو يزهد فيه ولا يترك شيئًا يورث عنه ، إن أراد أن يلحق بهم ؛ ولا يَرِث أحدًا . ـ فالحمد لله الذى أعطانا ، من هذا المقام ، الحظَّ الأوفر ! ـ . فهذا بعض ما ورد علينا من الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ! ـ ، فى الله تعالى ، من الأوصاف .

1 فى كتاب وسنة C K : فى سنة وكتاب B || والأخبار C K : وهى B || مؤمن B C : مومن K || تأويل C : تاويل B K || 2 المؤمنين B C : المومنين K || بتأويل B C : بتاويل K || 3 المؤمن B C : المومن K || 4 والأنبياء C : والانبيا K : والأنبياء B || 5 عليهم السلام C K : ـ B || فيما ... به C K : ـ B || 5 من العلم C K : فى العلم B || الالهى : الالاهى K : الالهى B : الالهى C || 5 ـ 11 لأن العلماء (لأن العلما K) ... الحظ الأوفر C K : ـ B || 5 الأنبياء C : الانبيا K : ـ B || 6 بل (هذه الزيادة ثابتة فى C) || 8 شىء : شى K : شئ C : ـ B || هذه C : هاذه K : ـ B || 9 شيئا : شيا K : شيأ C : ـ B || 11 عز وجل C K : ـ B || 12 تعالى C : تعلى B K

5 العلماء ورثة الأنبياء : انظر صحيح البخارى : الكتاب الثالث ، الباب العاشر ؛ وسنن الترمذى الكتاب ٣٩ ، الباب ١٩ || 7 انا معشر الأنبياء ... ما تركناه صدقة : انظر صحيح البخارى كتاب الاعتصام ، الباب الخامس ؛ كتاب الخمس ، الباب الأول ؛ كتاب النفقات ، الباب الثالث ؛ فضائل الصحابة ؛ الباب ١٢ ؛ كتاب الفرائض ؛ الباب الثالث ؛ ـ صحيح مسلم : كتاب الجهاد ؛ احاديث ٥١ ، ٥٢ ؛ ٥٤ ؛ ٥٦ ؛ ـ سنن النسائى : فى حديث ٩ ، ١٦ ؛ ـ سنن الدارمى : كلام ٢٧ ؛ ـ مسند ابن حنبل : ١ / ٤ ، ٦ (يكمل هذا بما ورد فى « مفتاح كنوز السنة » ص ٤٤٨ ، العمود الأول ، تحت عنوان : ما تركه صدقة

(قلب الحقائق والمعجزات)

(٣٠٦) وأمَّا فى « قلب الحقائق » ، فلا خلاف بين العقلاء فى أنه لايكون . ودلَّ دليل العقل ، القاصرِ من فكره ونظره لا من جهة إيمانه وقبوله ، إذ لا أعقل من الرسل وأهل الله ، — (على) أن الأَعيان لا تنقلب حقيقة فى نفسها ؛ وأن الصفات والأَعراض ، فى مذهب مَنْ يقول إنها أعيان موجودة ، لا تقوم بأَنفسها ، ولابد لها من محل قائم بنفسه أو غير قائم بنفسه ، لكنه فى قائم بنفسه ولابُدَّ . ومثال الأَول ، السواد مثلاً — أو أىُّ لون كان — (فإنه) لا يقوم إلاَّ بمحل يقال فيه ، لقيام السواد به : أسود . [F. 121a] ومثال الثانى ، كالسواد المشرق مثلا ، فالسواد هو المشرق فإنه نعت له . فهذا معنى قولى : « أو غير قائم بنفسه ، لكنه فى قائم بنفسه » .

(٣٠٦ —ا) وهذه مسأَلة خلاف بين النُّظَّار : هل يقوم المعنى بالمعنى ؟ فَمِنْ قائل به ، و (مِنْ) مانعٍ من ذلك . — وقد ثبت أن جميع الأَعمال ، كلِّها ، أعراض ؛ وأنها تفنى ولا بقاء لها ؛ ؛ وأنه ليس لها عين موجودة بعد ذهابها ، ولا توصف بالانتقال ؛ وأن الموت إمَّا عرض موجود فى الميت ، فى مذهب بعض النُّظَّار ؛ وإمَّا نسبة افتراق بعد اجتماع . وكذا جميع الأَكوان فى مذهب بعضهم.

2 الحقائق G : الحقايق B (مهملة في K) || فلا خلاف بين G K : فأجمع B || العقلاء G : العقلا K : العقلاء B || 3 ودل G K : بل دل B || 3 من فكره K : من حيث فكره B : من جهة فكره G || لامن جهة G K : لامن حيث B || اذ G K : فانه B || 4 لاتنقلب .·. + في كل شيء B || في نفسها G K . واحدة B || 6 قائم G : قايم B (مهملة في K) || 6 لكنه G B : لاكنه K || 7 لابد G K : — B || ومثال الاول G K : فالأول B || السواد G K : كالسواد B || مثلا G K : — B || أو أى . . . كان : — B || 7 فانه (هذه الزيادة ثابتة في اصل B) || 8 بمحل . . اسود G K : بالأسود لابنفسه B || ومثال الثانى G K . الثانى B || 9 — 12 مثلا فالسواد . . . من G K : فى مذهب أن المحل واحد وفي مذهب أنه قايم بالسواد والسواد قايم بالأسود وأن المعنى يقوم بالمعنى والمجمع عليه بالأدلة أن المعنى لايقوم بنفسه هذا حظ العقل B || 10 قائم G : قايم B K || 9 لكنه : لاكنه K : — B || 11 وهذه G وهاذه K : — B || مسألة . مسالة K : مسئلة G . — B || 12 قائل G : قايل K : — B || 13 ولابقاء G : ولا بقا K : ولا بقاء B || وانه ليس G K : ليس — B || 14 ولا توصف بالانتقال G K : ولا تنتقل E || 15 بعض النظار G K : الأشعرى B || 15 بعد اجتماع G K : عن اجتماع B || وكذا جميع ... بعضهم G K : — B

وهو الصحيح الذى يقتضيه الدليل ؛ وعلى كل حال ، فإنه (أى الموت) لا يقوم بنفسه .

(مراتب العلماء فى « المتشابهات »)

(٣٠٧) ووردت الأخبار النبوية بما يناقض هذا كلّه ، مع كوننا مجمعين على أن الأعمال أعراض أو نِسب . فقال الشارع – وهو الصادق ، صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح – : « إن الموت يجاء به يوم القيامة ، فى صورة كبش أملح يعرفه الناس ولا ينكره أحد ، فيذبح بين الجنة والنار » . روى أن يحيى – عليه السلام ! – هو الذى يضجعه ويذبحه بشفرة تكون فى يده ، والناس ينظرون إليه » . وورد ، أيضًا ، فى الخبر : « أن عمل الانسان يدخل معه فى قبره ، فى صورة حسنة أو قبيحة . فيسأله صاحبه ، فيقول : أنا عملك ! » و « أن مانع الزكاة يأتيه ماله شجاعًا أقرع له زبيبتان » . وأمثال هذا ، فى الشرع ، لا تحصى كثرة .

1 وهو الصحيح . . . الدليل C K : فى مذهب أهل العقل الصحيح الذى هو أصح بالنسبة إلى عقل الأشعرى B || 3 مجمعين C K : نجمع B || 5 – 6 والكشف الصريح C K : – B || يجاء C يجا : K : يجآء B || القيامة C K : القيمة B || 6 – 7 فى صورة . . الناس C K : ويعرفه الناس فى صورة كبش أملح B || 7 ولا ينكره أحد C K : – B || والنار . ·. + والناس يشهدون B || 7 – 8 روى ... ينظرون إليه C K : – B || أيضا C K : – B || فى الخبر . ·. + أن الأعمال توزن يوم القيمة وأنها ترجح الموازين بها وتخف B || 9 أن عمل C K : وأن أعمل B || 9 فى صورة C K : على صورة B || أوقبيحة . ·. + بحسب فعله B || 10 فيسأله (فيساله K) ... أنا عملك C K : – B || 10 يأتيه K : ياتيه C B || ماله . . + الذى مسكه ولم يوصله إلى مستحقه B || 11 شجاعا C K : شجاع B || له زبيبتان C K : – B || ولا تحصى C K : ولا يحصى B

6 – 7 **إن الموت يجاء ... بين الجنة والنار** : انظر صحيح البخارى : الكتاب ٦٥ ، سورة ١٩ ؛ الباب الأول ؛ الكتاب ٨١ ، الباب ٥١ ؛ – صحيح مسلم : الكتاب ٥١ ، حديث ٤٠ ، ٤٣ ؛ – سنن الترمذى : ك ٣٦ ، ب ٢٠ ؛ ك ٤٤ ، سورة ١٩ ، حديث ٢ ؛ – سنن ابن ماجه : ك ٣٧ ب ٣٨ ؛ – سنن الدارمى : ك ٢٠ ، ب ٩٠ ؛ – مسند ابن حنبل : ٢/١١٨ ، ١٢٠ ، ٢٦١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٧ ، ٤٢٣ ، ٥١٣ ؛ ٣ / ٩ || 10 – 11 **ان مانع الزكاة ... أقرع له زبيبتان** : انظر صحيح البخارى : كتاب الزكاة ؛ الباب الثالث كتاب التفسير ، سورة ٣ ، ١٤ ؛ ٩ ، ٦ ؛ كتاب الحيل ، الباب الثالث ؛ – صحيح مسلم : زكاة ٢٧ ، ٢٨ ؛ – سنن النسائى : زكاة ٢ ، ٦ ، ٢٠ ؛ – سنن ابن ماجه : زكاة ، ٣ ؛ – الموطأ : زكاة ، ٢٢ ؛ – سنن الدارمى زكاة ٣ ؛ – مسند ابن حنبل : ٢ / ٩٨ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩ ، ٤٨٩ ، ٥٣٠ ؛ ٣ / ٣٢١ ؛ ٥ / ٢ ، ٣

(٣٠٧ ــ ا) فأمّا المؤمنون ، فيؤمنون بهذا كله من غير تأْويل . وأمّا أهل النظر ، من أهل الإِيمان وغيرهم ، فيقولون : حمل هذا ، على ظاهره ، محال عقلاً وله تأْويل . فيتأَولونه بحسب ما يعطيه نظرهم فيه . ثم يقولون ــ أهلُ الإِيمان منهم ــ عقيب تأْويلهم : والله أعلم ! يعنى فى ذلك التأْويل الخاص ، الذى ذهب إليه : هل هو المراد لله ، أم لا ؟ وأمّا حمله على ظاهره فمحال ، عندهم ، جملةً واحدةً . والإِيمان إنما يتعلق بلفظ الشارع به خاصةً . ــ هذا هو اعتقاد أهل الأَفكار .

(صفات الممكنات نسب وإضافات بينها وبين الحق)

(٣٠٨) وبعد أن بينا لك هذه الأُمور ومراتبَ الناس فيها ــ فإنها من هذا الباب الذى نحن بصدده ــ فاعلمْ أنه ما ثَمَّ إلاَّ ذواتٌ أَوجدها الله تعالى ، فضلاً منه عليها ، قائمةٌ بأَنفسها . وكل ما وصفت به ، فَنِسبٌ وإضافات بينها وبين الحق ، من حيث ما وُصفِت . فإذا أَوجد المُوجِدُ ، قيل فيه : إنه قادر على الإِيجاد ، ولولا ذاك ما أَوجد . وإذا خَصَّصَ الممكن بأَمر دون غيره ، مما يجوز أن يقوم به ، قيل : مريد ، ولولا ذلك ما خَصَّصه بهذا دون غيره . وبسبب هذا ،

1 المؤمنون C B : المرمنون K || فيؤمنون C B : فيومنون K || من غير تأويل (تاويل K) C K : ــ B || 2 من أهل . . . فيقولون C K : مثل المتكلمين فانهم يقولون B || 2 – 3 حمل هذا ... وله تأويل (تاويل K) C K : هذا محال عقلا على ظاهره وإنما له تأويل B || 3 فيتأولونه C : فيتالونه K : ثم يتأولونه B || مايعطيه B : مايعطيهم C K || فيه C K : ــ B || 4 اهل الإيمان منهم C K : ــ B || عقيب C K : في عقيب B || تأ يلهم C B : تاويلهم K || 5 الذى . . . اليه C K : ــ B || 5 الله C K : بذلك الكلام B || وأما C K : وإنما B || 6 عندهم C K : ــ B || 6 والايمان . . . به خاصة C K : لايلزم الايمان منه إلا باللفظ الوارد به لاغير لا ينبغى ان يعتقد ما يعطيه ظاهر هذا اللفظ B || هذا C K : وهذا B || 9 هذه C B : هاذه K || 10 تعالى C : على B K || 10 ــ 11 فضلا منه .·. + سبحنه B || 11 قائمة C : قايمة B K || وصفت به .·. + فانما هى B || فنسب C K : نسب B || واضافات C K : ــ B || 12 – 13 على الايجاد C K : ــ B || 13 الممكن . . . يقوم به C K : ــ B || 14 ماخصصه C K : ماخصص B || بهذا ... غيره C K : ــ B

كلّه ، إنما تعطيه حقيقة الممكن . فالممكنات أعطت هذه النِّسب . فافهم إن كنت ذا لُبٍّ ونظر إلٓهى وكشف رحمانى !

(مآخذ العلوم : مصادر المعرفة)

(٣٠٩) وقد قررنا فى الباب الذى قبل هذا ، أن مآخذ العلوم من طرق مختلفة : وهى السمع والبصر والشم واللمس والطعم والعقل ، من حيث ضروررياته ـ وهو ما يدركه بنفسه من غير قوة أُخرى ـ ومن حيث فكره الصحيح أيضًا ، مما يرجع إلى طرق الحواس أو الضروريات والبديهيات لا غير . فذلك يسمى عامًا .

(٣٠٩ ـ ا) والأُمور العارضة ، الحاصلُ عنها العلومُ ، أيضًا ، ترجع إلى هذه الأُصول ، لا تنفك عنها . وإنما سُمِّيت عوارض من أجل العادة ، فى إدراك الأَلوان ، أن اللمس لا يدركها ، وإنما يدركها البصر . فإذا أدركها الأَكمه باللمس ـ وقد رأينا ذلك ـ فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقتها ، فى العادة ، أن تدركه . وكذلك سائر الطرق إذا عرض لها درك ماليس من شأْنها ، فى العادة ، أن يُدْرك بها ، يقال فيه : عَرَضَ لها .

(المعرفة الغير العادية والاقتدار الالهى)

(٣١٠) وإنما فعل الله هذا ، تنبيهًا لنا (على) أنه ما ثَمَّ حقيقةٌ ـ كما يزعم أهل النظر ـ لا ينفذ فيها « الاقتدار الالٓهى » . بل تلك الحقيقة إنما هى بجعل الله لها على تلك الصورة ؛ وأنها ما أدركت [F. 122b] الأَشياء ،

1 تعطيه CK : هو B ‖ فالممكنات B ‖ والممكنات CK : ‖ 2 ونظر CK : وصاحب ونور B ‖ الهى : الاهى K : الاهى B : الهى C ‖ رحمانى CK : — B ‖ 4 في الباب .. قبل هذا CK : قبل هذا في الباب الذى هذآ بعده B ‖ مآخذ C : مالخذ K : مأخذ B ‖ 6 من غير ... اخرى CK : — B ‖ 6–7 الصحيح ... لاغير CK : هو ما يعطيه نظره مما يرجع الى أحد طرق الحواس أو الضروريات لا غير B ‖ 10 ان اللمس ... البصر CK : لا يدركها اللامس باللمس اصلا وأن يدركها البصر B ‖ 11 وقد رأينا (راينا) K ذلك CK : — B ‖ 12 أن تدركه .·. + وقد وقع هذا B ‖ سائر C : ساير B K ‖ درك CK : ادراك B ‖ شأنها B ‖ شانها C : شانها B K ‖ 13 يدرك بها CK : تدركه B ‖ 16 الالهى : الالاهى K : الالهى B .: الالهى C ‖ 17 الأشياء C : الاشيا K : الأشيآء B

المربوطَ إدراكُها بها ، من كونها بصرًا ، ولا غيرَ ذلك ، بقول الله ، بل بجعلنا . فيدرك (الإنسان) جميع العلوم ، كلِّها ، بحقيقة واحدة من هذه الحقائق ، إذا شاء الحق . فلهذا قلنا : « عَرَض لها إدراك ما لم تجر العادة بإدراكها إياه » . فنعلم قطعًا أنه — عَزَّ وَجَلَّ ! — قد يكون مما يعرض لها أن تعلم وترى مَنْ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ . وإن كانت الادراكات لم تُدْرِك شيئًا إلاَّ ومِثْلُه أشياءُ كثيرةٌ من جميع المُدرَكات .

(أولية الإدراك ونفى المثلية عن الله)

(٣١١) ولم ينف — سبحانه ! — عن إدراكه قوة من القوى الّتى خلقها إلا البصر فقال : ﴿ لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ ﴾ = فمنع ذلك شرعًا . وما قال : « لا يدركه السمع ولا العقل ولا غيرهما من القوى ، الموصوفِ بها الانسان » . كما لم يقل ، أيضًا : « إن غير البصر يدركه » . بل ترك الأَمر مبهما . وأظهر العوارض ، التى تعرض لهذه القوى ، فى مَعْرِض التنبيه : أنه ربما وضع ذلك فى رؤيتنا من « ليس كمثله شىء » . كما رأينا أوَّل مرئى ، وسمعنا أول مسموع ، وشَمِمْنَا أول مشموم ، وطَعِمْنَا أوَّل مطعوم ، وَلَمَسْنا أوَّل ملموس ، وَعَقَلْنا أَوَّل معقول : مِمَّا لم يكن له « مِثْل » عندنا ، وإن كان له « أمثال » فى نفس الأَمر .

1 بقول : يقول G ‖ الله K G : — B ‖ (مهملة فى K) : — B ‖ 2 هذه B G : هاذه K ‖ الحقائق G : الحقايق B K ‖ شاء G : شا K : شآء B ‖ فلهذا B G : فلهذا K ‖ قلنا K G : — B ‖ 4 فنعلم : فتعلم G : (مهملة في أصل B K) ‖ عز وجل K G : سبحنه B ‖ 5 شىء : شى K : شىء B : شئ G ‖ شيئا : شيا K : شيأ B G : + قط B ‖ اشياء G : اشيا K : اشيآء B ‖ 6 المدركات K G : الادراكات B ‖ 10 ولا غيرها K G : ولا غير ذلك B ‖ ان K G : — B ‖ 11 غير ... يدركه K G : يدركه غير البصر B ‖ 12 هذه B G : هاذه K ‖ وضع K G : يقع B (وهذا أوضح) ‖ 13 رؤيتنا G : رءيتنا B K ‖ شىء : شى K : شئ B : شيى G ‖ رأينا B G : راينا K ‖ مرئى G : مرءى K : مريى B

4–5 **ليس كمثله شىء** : سورةالشورى (٤٢ / ١١) ‖ 9 **لا تدركه الأبصار** : سورة الانعام (٦ / ١٠٣ جزئيا) ‖ 13 **ليس كمثله شىء** : سورة الشورى (٤٢ / ١١ جزئيا)

(٣١١ـ ا) ولكن فى أولية الإدراك سر عجيب فى نفى المماثلة له (ـ تعالى ! ـ) [F. 123ᵃ] فقد أدرك المُدْرِك مَن لا مِثْل له عنده . فيقيسه عليه . وكون ذلك المُدْرَك يقبل ، لذاته ، المِثْل أو لا يقبله ، (فهذا) حكمٌ آخر ، زائدٌ على كونه مُدْرَكًا ، لا يُحْتَاج إليه فى الإدراك ، إن كنت ذا فطنة !

(التوسع الالهى ونفى المثلية فى الأعيان)

(٣١٢) بل نقول : إن « التوسع الآلهى » يقتضى أن لا مثل فى الأعيان الموجودة ، وأن « المثلية » أمر معقولٌ مُتَوهم . فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتاز ىء عن شىء مما يقال : هو مثله . فذلك الذى امتاز به الشىء عن الشىء هو عين ذلك الشىء ؛ وما لم يَمْتَز به عن غيره فما هو إلاَّ عين واحدة .

(٣١٢ ـ ا) فإن قلت : رأيناه مُفْتَرِقا ، مُفَارِقًا : ينفصل هذا عن هذا ، مع كونه يماثله فى الحد والحقيقة . ـ يقال له : أنت الغالط ! فإن الذى وقع به الانفصال هو المعبَّر عنه بأنه تلك العين ؛ وما لم يقع به الانفصال هو الذى توهمت أنه « مِثْل » . وهذا من أغمض مسائل هذا الباب .

(٣١٢ب) فما ثَمَّ « مِثْل » أصلاً . ولا يُقْدَر على إنكار الأمثال ، ولكن بالحدود لا غير . ولهذا تُطْلَق « المِثْلية » من حيث الحقيقةُ الجامعةُ ، المعقولةُ ، لا الموجودة . فالأمثال ، معقولةٌ لا موجودة . فنقول فى الإنسان : إنه حيوان ناطق ، بلاشك ؛ وإن زيدًا ليس هو عين عمرو ، من حيث صورته ؛

1 ولكن B C : ولاكن K || 7 وكون K C : فكون B || 3 لذاته K C : من نفسه B || ولا يقبله K C : ولا يقبل المثل B || آخر B C : اخر K || زائد C : زايد B (مهملة في K) || 6 الالهى : الالاهى K : الالهى : C الاهى : B || 8 شى : شى K : شيء B : شىء C || عن الشىء (الشى K : الشيى B : الشىء C) : + ذلك B || 9 يمتز K (مصحح) C : ويمتاز B (وكذا K قبل التصحيح) || 10 رأيناه C : رايناه B K || مفارقا K C : ـ B || 11 يماثله K C : مثلا له B || في ... والحقيقة K C : ـ B || فإن : فان K C : ـ B || 12 عنه K C : ـ B || مثل K C : منفصل عنه B || 13 مسائل C : مسايل B K || 14 ـ 15 ولا يقدر ... لا غير K C : ـ B || 16 فالأمثال ... لا موجودة K C : ـ B

[F. 123b] وهو عين عمرو ، من حيث إنسانيته ، لا غيره أصـــلا . وإذا لم يكن غيره ، فى إنسانية ، فليس مثله ، بل هو هو . فإن حقيقة الانسانية لا تَتَبَعَّض ، بل هى فى كل إنسان بعينها ، لا بجزئيتها : فلا مثل لها . وهكذا جميع الحقائق ، كلّها .

(٣١٢ ج) فلم تصح « المثلية » ، إذا جعلتها غير عين المثل ، (أو عين المِثْل) . فزيد ليس مثل عمرو ، من حيث إنسانيته : بل هو هو (= عينية المِثْل) . وليس زيد مثل عمرو فى صورته : فإن الفرقان بينهما ظاهر ، ولولا الفارق لا لتبس زيد بعمرو ، ولم تكن معرفة بالأشياء . فما أدرك المُدْرِك - أىُّ شىء أدرك - إلاّ من « ليس كمثله شىء » .

(أصل الوجود : لا مثل له ؛ العين الموجودة عنه : لا مثل لها)

(٣١٣) وذلك لأن الأصل الذى نرجع إليه فى وجودنا - وهو الله تعالى - « ليس كمثله شىء » : فلا يكون ما يوجد عنه إلاّ على حقيقة أنّه لا مِثْل له ، فإنّه كيف يَخْلُق مالا تعطيه صفته ؟ وحقيقته (- تعالى ! -) لا تقبل المِثْل ، فلابد أن يكون كل جوهرٍ فردٍ ، فى العالم ، لا يقبل المِثْل . إن كنت ذا فطنة ولُبٍّ ! فإنّه ليس فى الإلّه حقيقةٌ تقبل المثل .

(٣١٣-١) فلو كان قبول « المِثْل » موجودًا فى العالم ، لاستند (العالَم) فى وجوده ، من ذلك الوجه ، إلى غير حقيقة إلّهية . وما ثَمَّ مُوجِدٌ إلاّ الله ،

1 وهو C K : وزيد هو B || 3 لا بجزئيتها C : لا بجزييتها K : لا بجزيتها B || 4 وهكذا C B : وهاكذا K || 5 الحقايق B (مهملة في K) || 8 بالأشياء C : بالاشيا K : بالأشياء B || 9 أى ... أدرك C K : - B || شىء : شى K : شىٴ B : شىٴ C || 11 لأن B : ان C K || تعالى C : على B K || 12 شىء : شى K : شىٴ B : شىٴ C || ما يوجد C K : ما يصدر B || 13 صفته C K : حقيقته B || جوهر فرد C K : جزء B || 14 في العالم C K : من العالم B || 15 الاله : الالاه K ؛ الاله C B || 17 الهية : الاهية K : الهية C B

9 **ليس كمثله شىء : سورة الشورى (٤٢ / ١١ جزئيا)**

ولا مثل له : فما فى الوجود شيء له مِثْل . بل كل موجود (هو) متميز عن غيره ، بحقيقة هو عليها فى ذاته . – وهذا هو الذى يعطيه الكشف والعلم الآلٰهى الحق .

(٣١٣ب) فإذا أطلقتُ « المِثْل » على الأشياء ، كما تقرر ، فاعلم أنى أُطلق ذلك عُرْفًا . قال تعالى : ﴿ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ – أى كما انطلق عليكم اسم « الأمّة » كذلك ينطلق اسم « أمّة » على كل دابة وطائر يطير بجناحيه . وكما أن كل « أمّة » وكل عين فى الوجود ، ما سوى الحق ، تفتقر فى إيجادها إلى مُوجِد – نقول ، بتلك النسبة ، فى كل واحد : إنه مِثْل للآخر فى الافتقار إلى الله .

(٣١٣ج) وبهذا يصح ، قطعًا ، أن الله « ليس كمثله شيء » : بزيادة « الكاف » أو بفرض « المثل » . فإنك إذا عرفت أن كل مُحْدَث لا يقبل « المثلية » – كما قَرَّرْناه لك – فالحق أولى بهذه الصفة . فلم تبق « المثلية » ، الواردة فى القرآن وغيره ، إلاَّ فى الافتقار إلى الله ، المُوجِد أعيانَ الأشياء .

2 وهو عليها K C : ما هو عليه B || فى ذاته K C : – B || الكشف . . . الحق K C : الحق والكشف B || الالهى : الالاهى K : الالهى C : – B || 4 الاشياء C : الاشيا K : الأشيآء B || 4 – 5 أنى . . . ذلك K C : كيف تطلق ذلك B (وفى أول الفقرة ، ضبطت كلمة « فاذا اطلقت » فى اصل B : بضمير المخاطب : بفتح التاء لا بضمها كما هى فى اصل K) || 5 عرفا K C : – B || تعالى C : تعلى B K || 6 أمة K C : الامة B || وطائر C : وطاير B (مهملة فى K) || 7 – 8 تفتقر . . . الى موجد K C : مفتقر فى ايجاده الينا B || نقول K C : – B || النسبة .·. + تقول B (باهمال النون) || 8 للآخر C : للاخر K : الاخر B || 10 قطعاً K C : بالقطع B || ان الله K C : أنه B || شيء : شى K : شئ B : شيء C || 10 – 11 بزيادة ... المثل K C : – B || 11 محدث K C : موجود B || لك K C : – B || 12 المثلية .·. + المذكورة B || 13 القرآن C : القران K : القرءان B || وغيره .·. + بين الأشيآء B || الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B

5 **أمم أمثالكم** : سورة الأنعام (٦ / ٣٨ جزئيا) || 10 **ليس كمثله شيء** : سورة الشورى (٤٢ / ١١ جزئيا)

(علم أهل الله بالأشياء : المعرفة الصوفية : المعرفة الغير العادية)

(٣١٤) ثم أرجع وأقول : إن كل واحد من أهل الله ، لا يخلو أن يكون قد جعل الله علم هذا الشخص بالأشياء فى جميع القوى ، أو فى قوة بعينها ، كما قررنا . (وذلك) إمّا فى الشم : وهو صاحب علم الأنفاس . وإمّا فى النظر ، فيقال : هو صاحب نظر . وإمّا فى « الضَّرْب » – وهو من باب اللمس بطريق خاص – كَنَى عن ذلك بوجود « بَرْدِ الأَنَامِل » . – فَيُنْسَب صاحب تلك الصفة ، التى بها يُحصِّل العلـــومَ ، إليها ، فيقال : [F. 124b] هو صاحب كذا .

(٣١٤–ا) كما قررنا أن الصفة هى عين الموصوف ، فى هذا الباب ، أعنى « الصفة النفسية » . – فكما رجع المعنى ، الذى يقال فيه إنه لا يقوم بنفسه ، – صورةً قائمة بنفسها ، (كذلك) رجعت « الصورة » ، التى هى هذا العالَم ، معنىً : لتحققه (= هذا العالَم) بذلك المعنى وتـألُّفه به ، كما تـألَّفَتْ هذه المعانى ، فصار من تـأْليفها ذاتٌ قائمة بنفسها ، يقال فيها : جسم ، وإنسان ، وفرس ، ونبات . فافهم !

2 ثم أرجع K Q : فأرجع B || لا يخلو K Q : فلا يخلو B || أن يكون .·. + الله B || 3 الله K Q : – B || علم . . . الشخص K : علمه B || بالاشياء Q : بالاشيا K : بالأشيآء B || 5 فيقال . . . نظر K Q : – B || 5–6 بطريق خاص .·. + ولهذا B || كنى K Q : كنا B || 7 يحصل B : تحصل Q : (مهملة في K) || 9 هو K Q : – B || صاحب كذا K : صاحب نظر وصاحب ذوق وصاحب كذا . ولا يزال يتحقق بهذه الصفة حتى يكون هو عين تلك الصفة B (وهذه الرواية أوضح) || 10 الصفة النفسية K Q : الصفات النفسية B || الذى يقال .·. بنفسه K Q : – B || 11 قائمة Q : قايمة B (مهملة في K) || 12 وتألفه B Q : وتالفه K || تألفت B Q : نالفت K || 13 تأليفها Q : تاليفها K B || ذات K Q : صورة B || قائمة Q : قايمة B (مهملة في K) || 14 ونبات K Q : – B

6 **برد الأنامل** : انظر ما تقدم الفقرة ٢٨٢ والتعليق عليها .–ويلاحظ هنا جمال التعبير من الناحية البيانية ، وصدقه من الناحية النفسية

(٣١٤ ب) فيصير صاحب علم الذوق ذوقًا ؛ وصاحب علم الشم ، شمًا . ومعنى ذلك ، أنه يفعل فى غيره ما يفعل الذوق فيه ، إن كان صاحب ذوق ؛ أو ما فعل الشم فيه : إن كان صاحب شم . فقد التحق ، فى الحكم ، بمعناه . وصار هو ، فى نفسه ، معنى يُدْرِك به المُدْرِكُ الأشياء . كما يُدْرِك الرائى ، بالنظر فى المرآة ، الأشياء التى لا يدركها ، فى تلك الحالة ، إلاَّ بالمرآة .

(٣١٥) كان للشيخ أبى مدين ولد صغير من سوداء . وكان أبو مدين صاحب نظر . فكان هذا الصبىُّ – وهو ابن سبع سنين – ينظر ويقول : « أرى فى البحر ، فى موضع صفته كذا وكذا ، سُفُنًا ؛ وقد جرى فيها كذا وكذا » . فإذا كان بعد أيام – وتجيء تلك السُّفُن إلى بِجَايَة ، مدينةِ هذا الصبىِّ التى كان فيها – يوجد الأمر على ما قاله الصبىُّ . فيقال للصبىِّ : « بماذا ترى ؟ » – فيقول : « بعينى ! » ثم يقول : « لا ! إنما أراه بقلبى ! »

3 الاشياء G : الاشيا K : الأشيآء B || الرائى G : الراى K : الرآي B || 5 المرآة G : المراة K : المرءاة B || 5 بالمرآة G : بالمراة K : بالمرءاة B || 6 ابى مدين .·. + رضى الله عنه B || سوداء G : سودا K : سودآء B || 7 صاحب نظر .·. + يدرك الامور نظراً كما قررنا B || ارى G K : ترى B || 7 سفنا G K : مراكب || جرى G : جرا B K || 9 وتجيء G B : وتجى K || السفن G K : المراكب والسفن B || الى بجاية .·. + براً كان او بحراً B || 9–10 مدينة ... كان فيها G K : – B || يوجد الامر .·. + قد كان B || 10 ما قاله G K : مثل ما قاله B || الصبى G K : هذا الصبى الصغير B || للصبى G K : – B || 11 ترى G K : تراه B

4 أبو مدين : شعيب بن الحسين الاندلسى؛ ولد حوالى عام ٥٢٠ – ١١٢٦ بالغرب من اشبيلية ؛ وتوفى عام ٥٩٤ ؛–١٢٠٢او ٥٨٩–١١٩٧ ؛ قريبامن تلمسان (العباد فى الجزائر) ترجمته والمراجع عنها فى موسوعة الاسلام ١ / ١٤١ – ٤٢ نص فرنسى ، ط . جديدة ويضاف إليها « التشوف الى الى رجال التصوف » للتادلى ابن الزيات ترجمة رقم ١٦٢ وما أضافة المحقق ؛ اسفل الترجمة (الرباط ١٩٥٨) و « كتاب انس الفقير وعز الحقير » لابن قنفذ (نشرات المركز الجامعى للبحث العلمى الرباط ١٩٦٨) ومقاله « ابو مدين وابن عربى » للدكتور عبدالرحمن بدوى (الكتاب التذكارى محيى الدين بن عربى » القاهرة ١٩٦٩ ؛ ص ص ١١٥– ١٣٠ || 9 بجاية : مدينة جزائرية على ساحل البحر الابيض انظر دائرة المعارف الاسلامية ١ / ١٢٤٠ –٤١ نص فرنسى ، ط . جديدة

ثم يقول : « لا ! إنما أراه بوالدى ! إذا كان أبى حاضرًا ونظرت إليه ، [F. 125a] رأيت هذا الذى أخبركم به ؛ وإذا غاب عنى لا أرى شيئًا من ذلك » .

(٣١٥ ـ ا) ورد فى الخبر الصحيح عن الله تعالى ، فى العبد الذى يتقرب إلى الله بالنوافل حتى يحبه . يقول : « فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به » ـ الحديثَ . فبه (ـ سبحانه !) يسمع (العبد) ويبصر ويتكلّم ويبطش ويسعى . فهذا معنى قولنا : « يرجع المحقِّقُ . بمثل صورةِ معنى ما تَحَقَّق به » . فكان (طفل الشيخ أبى مدين) ينظر بأبيه ، كما ينظر الإنسان بعينه فى المرآة . فافهم ! وهكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى . وقد يجمع الكلَّ واحدٌ : فيرى بكل قوة ، ويسمع بكل قوة ، ويشَمّ بكل قوة . وهو أتم الجماعة .

(المحقق فى منزل الأنفاس : أحواله وصفاته بعد موته)

(٣١٦) وأمّا أحوالهم ، بعد موتهم ، فعلى قدر ما كانوا عليه فى الدنيا من التفرغ لأمرٍ مّا معيّنٍ ، أو أمور مختلفة ، على قدر ما تحققوا به فى التفرغ له . وهم ، فى الآخرة ، على قدر أحوالهم فى الدنيا . فمن كان فى الدنيا عبدًا محضًا ، كان فى الآخرة مَلِكًا محضًا . ومن كان فى الدنيا يتصف بالمِلْك ـ ولو فى جوارحه أنها مِلْك له ـ نقص ، من مُلْكه فى الآخرة ، بقدر ما استوفاه

1 بوالدى C K : بأبى B || ابى B : ـ C K || رأيت C B : رايت K || 2 هذا . . . اخبركم به C K : هذه الامور كلها B || عنى C K : أبى B || 2 شيئا : شيا K : شيأ C B || 3 تعالى C : تعلى B K || فى العبد C K : انه يقول فى العبد B || الى الله K : اليه B || 4 حتى يحبه C K : فيحبه B || 5 فبه C K : وفيه فبى B || 6 يبصر ويتكلم C K : وبى يبصر وبى يتكلم أو ينطق B || ويبطش ويسعى C K : الحديث B || قولنا C K : ـ B || 8 المرآة C : المراة K : ـ B || وهكذا C B : وهاكذا K || 8 هذه C B : هاذه K || يجمع C K : تجمع B || 9 الكل C K : ـ B || واحد C K : لواحد B || 13 به C K : ـ B || 15 الآخرة C : الاخرة B K

4 **فإذا احببته** : انظر ما تقدم فقرة ١٨٧ والتعليق عليها

فى الدنيا ، ولو أقام العدل فى ذلك ، وصَرَّفه فيما أوجب الله عليه أن يُصَرِّفَه فيه شرعا ، وهو يرى أنه مالك لذلك لغفلة طرأت منه ، فإن وبال ذلك يعود عليه ويؤثر فيه .

(٣١٦ ـ ا) فلا أعزَّ ، [F. 125b] فى الآخـــــرة ، مِمَّنْ بلغ فى الدنيا غاية الذل ، فى جناب الحق والحقيقة . ولا أذلَّ ، فى الآخرة ، مِمَّنْ بلغ فى الدنيا غاية العِزَّة فى نفسه ، ولو كان مصفوعًا فى الدنيا . ولا أُريد بـ « عِزِّ الدنيا » أن يكون فيها مِلكا ، إلَّا أن تكون صفته فى نفسه العِزَّة . وكذلك الذِلَّة . وأمَّا أن يكون ، فى ظاهر الأمر ، مَلِكا أو غير ذلك ، فما نبالى فى أىِّ مقام وفى أىِّ حال أقام الحق عبده فى ظاهره . وإنما المعتبر ، فى ذلك ، حاله فى نفسه .

(الحياة النفسية بعد الموت)

(٣١٧) ذكر عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيْرِى ، فى بعض كتبه ، وغَيْرُهُ ، عن رجل من الناس أنه دفن رجلا من الصالحين . فلما جعله فى قبره ، نزع الكفن عن خَدِّه ، ووضع خَدَّه على التراب . ففتح الميت عينيه وقال له : يا هذا ! أتُذَلِّلُنى بين يدَىْ مَنْ أعَزَّنِى ؟ » فتعجب من ذلك ،

1 يرى Q : يرى B : يرا K || 2 طرأت B Q : طرات K || ويؤثر B Q : ويوثر B || 5 ولا K Q : فلا B || 7 تكون B K : يكون Q || 9 مقام K Q : حال B || وفي . . . حال K Q : — E || عبده K Q : ظاهره B || في ظاهره K Q : — B || 12 عبد الكريم . . . هوازن K Q : — B || 14 ووضع خده K Q : ووضعه B

13 **عبد الكريم بن هوازن القشيرى** : ولد عام ٣٧٦ / ٩٦٨ وتوفى ٤٦٥ / ١٠٧٤ . ترجمته والمراجع عنه فى موسوعة الاسلام ٢ / ١٢/٢٧ (نص فرنسى ط. أولى)

وخرج من القبر . — ورأيت أنا ، مثل هذا لعبد الله — صاحبى — الحبشى فى قبره ، ورآه غاسله ، وقد هاب أن يغسله . — فى حديث طويل — . ففتح عينيه فى المُغْتَسل وقال له : « إغْسِل ! » .

(٣١٨) فمن أحوالهم ، بعد الموت ، أنهم أحياء بالحياة النفسية التى بها يُسَبِّح كل شىء . ومن كانت له همة بمعبده ، فى حال عبادته ، بحيث أن يكون يحفظها مِنَ الداخِل فيها حتى لايتغير عليه الحال ، إن كان صاحب نَفَس . فإذا مات ودخل أحد ، بعده ، معبده ، ففعل فيه [F. 126a] مالا يليق بصاحبه الذى كان يَعْمُرُه ، — ظهرت فيه آية . — وهذا قد رويناه فى حكاية عن أبى يزيد البِسْطامى . كان له بيت يتعبد فيه يسمى « بيت الأبرار » . فلمَّا مات أبو يزيد ، بقى البيت محفوظًا ، محترمًا ؛ لا يُفْعَل فيه إلَّا ما يليق بالمساجد . فاتفق أنه جاء رجل فبات فيه . قيل : وكان جُنُبًا . فاحترقت عليه ثيابه من غير نار معهودة . ففر من البيت . فما كان يدخله أحد ، فيفعل فيه مالا يليق ، إلَّا رأى آية .

1 — 3 من القبر . . . اغسل K C : — B || ورأيت C : رايت K : — B || 2 ورآه C : وراه K : — B || 4 أحياء C : احيا K : أحيآء B || 4 — 5 التى بها ... شىء (شى K : شىء C) K C : — B || 7 أحد K C : — B || بعده معبده K C : زاويته بعده أحد B || 8 بصاحبه K C : بصاحبها B || يعمره K C : يعمرها B || آية C : واية B : اية K || قد رويناه K C : قد وجدناه كثيرا B || في حكاية K C : يحكى B || 9 ابى يزيد K C : — B || 11 ما يليق بالمساجد K C : ما يليق به مثل افعال صاحبه B || جاء C : جا K : جآء B || قيل . . . جنبا K C : وفعل فيه ما لا ينبغى B || 12 نار معهودة .·. + بل قام فيها النار B || 13 رأى B C : راى K || آية B C : اية K

1 **عبد الله الحبشى** : صاحب الشيخ فى المغرب والمشرق . له ترجمة فى « مختصر الدرة الفاخرة » لابن عربى (مخطوط اسعد افندى ١٧٧٧ / ١٢٠—ا—١٢١ ب من آثاره الباقية « الإنباه على طريق الله » (مخطوط ازميرلى اسماعيل حق (اسطنبول ؛ سليمانية) رقم ٣٦٩٠ الرسالة الثامنة ؛ ومخطوط جامعة اسطنبول ١٢٣) || 9 — 12 **كان له بيت . . . نار معهودة** : انظر « شطحات الصوفية » لعبد الرحمن بدوى ١ / ٤٨ (القاهرة ١٩٤٩)

(٣١٨-ا) فيبقى أثر مثل هذا الشخص ، بعد موته ، يفعل مثل ما كان يفعله ، فى حياته سواءًا . — وقد قال بعضهم ، وقد كان محبا فى الصلاة : « يارب ! إن كنت أذنت لأحد أن يُصلِّى فى قبره ، فاجعلنى ذلك . » فرؤى وهو يصلِّى فى قبره . — وقد مَرَّ رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ليلة إسرائه ، بقبر موسى — عليه السلام ! — فرآه وهو يصلى فى قبره . ثم عُرِج به إلى السماء . وذكر الإسراء وما جرى له فيه مع الأنبياء . ورأى موسى فى السماء السادسة ، وقد رآه وهو يُصَلِّى فى قبره .

(٣١٨ب) فمن أحوال هذا الشخص ، بعد موته ، مثل هذه الأشياء : لا فرق فى حقه ، بين حياته وموته . فإنه كان ، فى زمان حياته فى الدنيا ، فى صورة الميت : حالُهُ (هو) الموتُ . فجعله الله ، فى حال موته ، كمن حالُهُ الحياةُ . جزاءًا وفاقًا .

(٣١٩) ومن صفات صاحب هذا المقام ، فى موته (أنَّه) إذا نظر الناظر [F. 126b] إلى وجهه — وهو ميت — يقول فيه : حىٌّ ! وإذا نظر إلى مَجَسِّ عروقه (= نَبْضه) ، يقول فيه : ميْتٌ ! فيحار الناظر فيه ، فإن الله جمع له بين الحياة والموت ، فى حال حياته وموته .

2 سواءًا : سوا K : سوآء B : سواء Q || وقد كان Q K : وكان B || 3 فرؤى Q : فرئى K : فرءى B || 4 اسرائه Q : اسرايه K : اسرآيه B || 5 بقبر موسى .·. + بالبريصاء على قارعة الطريق الكبرى بمقربة بين الكثيب الاحمر B || عليه السلام Q K : — B || فرآه Q : فراه K : فرءآه B || 6 السماء Q : السما K : السمآء B || 6 الاسراء Q : الاسراء K : الاسرآء B || وما جرى B Q : وما جرا K || الانبياء Q : الانبيا K : الانبيآء B || 6 ورأى (وراى K) . . . فى قبره Q K : — B || السماء Q : السما K : — B || 7 رآه Q : راه K : — B || 8 الاشياء Q : الاشيا K : الأشيآء B || 9 فى الدنيا K : الدنياوية B || 11 جزاءًا : جزا K : جزآء B : جزاء Q || وفاقا .·. + ⌒ K

4 — 5 **مر رسول ... وهو يصلى فى قبره** : انظر صحيح البخارى : الكتاب ٧٧ ، الباب ٦٨ ؛ — وسنن النسائى : ك ٢٠ ، ب ١٥ ؛ — وسنن ابن ماجه ك ٢٥ ، ب ٤٠ ؛ — ومسند ابن حنبل : ٣ / ١٢٠ ، ١٤٨ ، ٢٤٨ ؛ ٥ / ٥٩ ، ٣٦٢ ؛ ٣٦٥

(٣١٩ ـ ا) وقد رأيت ذلك لوالدى ـ رحمه الله ! ـ . يكاد أنَّا ما دفنّاه إلاّ على شك : مِمَّا كان عليه ، فى وجهه ، من صورة الأحياء ؛ ومِمَّا كان ، من سكون عروقه وانقطاع نَفَسه ، من صورة الأموات . وكان قبل أن يموت ، بخمسة عشر يومًا ، أخبرنى بموته ، وأنه يموت يوم الأربعاء . وكذلك كان . فلمَّا كان يومُ موته ـ وكان مريضًا شديد المرض ـ استوى قاعدًا ، غير مُسْتَنِدٍ ، وقال لى : « يا ولدى ! اليوم يكون الرحيل واللقاء . » فقلت له : « كتب الله سلامتك فى سفرك هذا ، وبارك لك فى لقائك ! » ففرح بذلك وقال لى : « جزاك الله ـ يا ولدى ! ـ عنى خيرًا . كلُّ ما كنت أسمعه منك تقوله ولا أعرفه ، وربما كنت أُنكِر بعضه ، هو ذا أنا أشهده . » ثم ظهرت على جبينه لُمْعَةٌ بيضاء ، تخالف لون جسده ، من غير سوء . له نور يتلألأ . فشعر بها الوالد . ثم إن تلك اللُّمْعَة انتشرت على وجهه إلى ان عَمَّت بدنه . فَقَبَّلْتُه وودعته وخرجتُ من عنده . وقلت له : « أنا أسير إلى المسجد الجامع ، إلى أن يأتينى نَعْيُك . » فقال لى : « رُحْ ! ولا تترك أحدًا يدخل علىَّ . » وجمع أهله وبناته . ـ فلمَّا جاء [F. 127a] الظهر ، جاءنى نَعْيُهُ . فجئت إليه ، فوجدته على حالةٍ ـ يشك الناظر فيه ـ بين الحياة والموت . وعلى تلك الحالة دَفَنَّاه . وكان له مشهد عظيم . ـ فسبحان من يختص برحمته من يشاء ـ

1 رأيت C : رايت B K || 2 الأحياء C : الاحيا K : الاحيآء B || 4 الأربعاء C : الاربعا K : الاربعآء B || 6 واللقاء C : واللقا K : واللقآء B || 7 لقائك C : لقايك K : لقآيك B || 8 كل ما C : كلما B K || 9 وربما . . . بعضه C K : ـ B || 10 بيضاء C : بيضا K : بيضآء B || تخالف C K : خلاف B || سوء B C : سو K || يتلألأ C : يتلالا K : يتلالؤ B || الوالد C K : ـ B || 12 المسجد الجامع .·. + أجلس فيه B || يأتينى C ، يانبى K : يجيئنى B || 13 نعيك C K : خبرك بأنك قد قضيت B || ولا تترك ... يدخل على C K : ـ B || 14 جاء C : جا K : جآء B || جاءنى C : جانى K : جآنى B || فجئت C : فجيت K : فجيئت B || 16 يشاء C : يشا K : يشآء B

(٣١٩ ب) فصاحب هذا المقام ، حياته وموته سواء . وكل ما قدمناه فى هذا الباب ، من العلم هو علم صاحب هذا المقام ، فإنه من علم الأنفاس . ولهذا ذكرنا ما ذكرنا من ذلك . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

1 سواء G : سوا K : سوآء B || 2 فى هذا K G : فى أول هذا B || 3 السبيل .·. + بلغ قراءة (قراه) للظهير (للظهر) محمود على . وكتبه ابن العربى K (على الهامش بقلم الأصل واحرف الجملة مهملة غالبا)

3 والله يقول ... يهدى السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ / ٤)

الباب السّادس والثلاثون

فى معرفة العيسويين وأقطابهم وأصولهم

(٣٢٠) كُلُّ مَنْ أَحْيَا حَقِيقَتَهُ وَشَفَىٰ مِنْ عِلَّةِ ٱلْحُجُبِ
فَهُوَ عِيسَىٰ لَا يُنَاطُ بِهِ ، عِنْدَنَا ، شَىْءٌ مِنَ ٱلرِّيَبِ
فَلَقَدْ أَعْطَتْ سَجِيَّتُــــهُ رُتْبَةً تَسْمُو عَلَىٰ ٱلرُّتَبِ
بِنُعُوتِ ٱلْقُدْسِ تَعْرِفُــــهُ فِى صَرِيحِ ٱلْوَحْىِ وَٱلْكُتُبِ
لَمْ يَنَلْهَا غَيْرُ وَارِثِــــهِ صِفَةً فِى سَالِفِ الحِقَبِ
فَسَرَتْ فِى الْكَوْنِ هِمَّتُهُ فِى أَعَاجِيمٍ وَفِى عَـرَبِ
فَبِهَا تَـحْيَا نفُوسُـــهُمُ وَبِهَا إِزَالَـــةُ ٱلنُّـــوَبِ

* * *

(الشريعة المحمدية وعالمية وارثيها)

(٣٢١) إعْلَمْ ــ أيَّدك الله ! ــ أنه لمَّا كان شرع محمد ــ صلَّى الله عليه عليه وسلَّم ! ــ [F. 127b] تضمَّن جميع الشرائع المتقدمة ؛ وأنَّه ما بقى لها حكم ، فى

1 والثلاثون K G : والثلثون B || 3 أحيا B G : احيى K || وشفى G : وشفا K B || 4 شيء : شى K : شى B : شىٔ C || 8 أعاجيم B : اعاجم K G || 9 تحيا G : تحى K || تحيى B || 10 اعلم .·. (يسبقها رمز ⊛ فى اصل K) || ايدك الله K G : — B || 11 الشرائع G : الشرايع B (مهملة فى K)

2 **معرفة العيسويين** : يستعمل ابن عربى كلمة « عيسوى » و « عيسويين » بمعنى خاص . العيسوى هو « الذى أحيا حقيقته » أى الجانب الخالد فى كيانه ؛ وهو الذى « شفى غيره من علة الحجب » . اذن ، هو ذو نشاط مزدوج : شخصى ، قاصر على نفسه ؛ ومتعد ، يتعلق بغيره . السؤال الذى نطرحه للمناقشة والبحث : هل لكلمة «عيسوى» و « عيسويين » صلة ما بما يسمى الآن : Les Esséniens ? مشكلة معقدة تقتضى بحثا مستقلا نرجوا القيام به فى المستقبل || 10 — 11 **لما كان شرح محمد ... تضمن الشرائع** : بخصوص الآثار المتعلقة بهذا الموضوع ، انظر صحيح البخارى : الكتاب ٦٠ ، الباب ٥٠ ؛ ك ٦١ ، ب ١٨ ؛ — صحيح مسلم : ك ٤٣ ، ح ح ٢١—٢٣ ؛— ==

هذه الدنيا ، إلاَّ ما قررته الشريعة المحمدية ، – فبتقريرها ثبتت . فَتَعَبَّدْنَا بها نفوسنا ، من حيث إن محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – قَرَّرَهَا ، لا من حيث إن النبيَّ المخصوص بها ، فى وقته ، قَرَّرَها . فلهذا أُوتى رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – « جوامع الكَلِم » .

(٣٢١–ا) فإذا عمل المحمدي – وجميع العالَم المكلَّف ، اليوم ، من الإنس والجن ، محمديٌّ ؛ ليس فى العالم ، اليوم ، شرعٌ إلٰهى سوى هذا الشرع المحمدى ، – فلا يخلو هذا العامل ، من هذه الأُمَّة ، أن يصادف فى عمله ، فيما يُفْتَح له منه فى قلبه وطريقه ، ويَتَحَقَّقُ به طريقةً من طرق نبيٍّ من الأَنبياء المتقدمين ، ومِمَّا تَتَضَمَّنُهُ هذه الشريعةُ ، وقَرَّرت طريقته ، فَصَحِبتْها نتيجتُهُ . فإذ فُتِح له فى ذلك ، فإنهُ ينتسب إلى صاحب تلك الشريعة ، فيقال فيه : عيسوى ، أو موسوى ، أو إبراهيمى . وذلك لتحقيق ما تَميَّزَ له من المعارف ، وظهر له من المقام جملة ما هو تحت حَيْطَة شريعة محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – .

3 فلهذا C B : فلها ذا K || 6 الهى : الاهى K ; الاهى B : الهى C || 7 المحمدى C K : – B || 7 هذه C B : هاذه K || 8 الانبياء C : الانبيا K ; الانبيآء B || 9 فصحبتها B K : وصحبتها C || 10 ينتسب C K : ينسب B

سنن الترمذى : ك ٤١ ؛ ب ٧٧ ؛ ك ٤٦ ، ب ١ ؛ – سنن ابن ماجه : ك ٣٦ ، ب ٣٣ – مسند ابن حنبل ١ / ١٨٤ ، ١٨٥ ؛ ٢ / ١٧٢ ، ٢١٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ؛ ٣ / ٩ ، ٢٦٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦١ ؛ ٤ / ١٣٧ ، ٣٥٣ ؛ ٥ / ٤٥٤ ؛ – مسند الطيالسى : حديث ١٧٨٥ || 4 **جوامع الكلم** : احدى الخصائص الخمس التى أعطيها النبي محمد . انظر صحيح البخارى : الكتاب السابع ، الباب الأول ؛ ك ٨ ، ب ٥٦ ؛ ك ١٥ ، ب ٢٦ ؛ ك ٥٦ ، ب ١٢٢ ؛ ك ٥٩ ، ب ٥ ؛ ك ٦٠ ، ب ٦ ؛ ك ٩١ ، ب ٢٢ ؛ – صحيح مسلم : ك ٥ ، ح ح ٣ ، ٥ – ٨ ؛ ك ٩ ، ح ١٧ ؛ – سنن ابى داود ك ٢ ، ب ١٧٤ ؛ ك ٢٠ ب ٢٠ ؛ – سنن الترمذى : ك ١٩ ، ب ٥ ؛ – سنن النسائى : ك ٤ ، ب ٢٦ ؛ – سنن الدارمى : ك ٢ ؛ ب ١١١ ؛ ك ١٧ ، ب ٢٨ ؛ – مسند ابن حنبل : ١ / ٩٨ ، ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٤١ ؛ ٣٥٥ ؛ ٢ / ١٧٢ ، ٢٢١ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ؛ ٥ / ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ؛ – مسند الطيالسى : ح ح ٤١٨ ، ٤٧٢ ، ٢٦٤١

(٣٢١ ب) فَيتميَّز (المحمدىُّ) بتلك النِّسْبة ، أو بذلك النَّسَب ، من غيره لِيُعْرَف أنَّه ما وَرِث من محمد ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ إلاَّ ما لو كان موسى أو غَيْرُه من الأنبياء حيًا واتبعه (ا) ما وَرِث ذلك إلاَّ منه . ولمَّا تقدَّمت شرائعهم قبل هذه الشريعة ، جعلنا [F. 128a] هذا العارف وارثًا . إذ كان الورث للآخرِ من الأول . فلو لم يكن لذلك الأول شرعٌ مقرَّرٌ ، قبل تقرير محمد ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ لساوينا الأنبياء والرسل ، إذ جَمَعَنا زمانُ شريعة محمدٍ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ كما يساوينا ، اليومَ ، إلياسُ والخَضِرُ ، وعيسى إذا نزل : فإن الوقت يحكم عليه ، إذ لا نبوة تشريع بعد محمد ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ .

(الوارث المحمدى)

(٣٢٢) ولا يقال فى أحد ، من أهل هذه الطريقة ، إنه « محمدى » إلاَّ لشخصين . إمَّا شخص اختص بميراث علمٍ من حُكْمٍ لم يكن فى شرعٍ قَبْلَه ، فيقال فيه : « محمدىٌّ » . وإمَّا شخص جمع المقامات ، ثم خرج عنها (لا منها ...) إلى « لا مقام » ، كأبى يزيد وأمثاله . فهذا ، أيضًا ، يقال فيه : « محمدىٌّ » . وما عدا هذين الشخصين ، فينسب إلى نبى من الأنبياء . ولهذا ورد فى الخبر :

1 أو بذلك النسب C K : ــ B || 2 ليعرف C K : فيعرف B || 3 أو غيره . . الانبياء (الانبيا K) C K : ــ B || ما ورث ذلك C K : لورث ذلك B || الا C K : ــ B || منه ∴ + أو عيسى أو غيره B || 5 للآخر C : للاخر B K || 6 الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || 8 تشريع C K : ــ B || 11 انه C K : ــ B || 12 اما شخص C K : ما رجل B || 13 واما شخص C K : فيمن B || 15 وما عدا C : وما عدى B K || هذين C B : هاذين K || الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B

13 ــ 14 **وأما شخص . . . كأبي يزيد** : يشير الى قول أبى يزيد ، حين سأله رجل : كيف أصبحت ؟ فأجاب : « لاصباح لى ولا مساء . إنما الصباح والمساء لمن تأخذه الصفة . وأنا لاصفة لى » (شطحات الصوفية لعبد الرحمن لابدوى ١ / ١١١ ، القاهرة ١٩٤٩)

« إِنَّ ٱلْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ » . ولم يقل : وَرَثَة نبيٍّ خاص . والمخاطَب بهذا علماءُ هذه الأُمَّة . وقد ورد ، أيضًا ، بهذا اللفظ قولُه – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – « عُلَماءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْبِياءُ سَائِرِ الأُمَمِ » وفى رواية : « كَأَنْبِيَاءِ بَنِى إِسْرَائِيلَ »

(العيسويون الاوائل والثوانى)

(٣٢٣) فالعيسويون الأُوَل هم الحواريون ، أتباع عيسى . فمن أدرك منهم ، إلى الآن ، شرع محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – وآمن به واتبعه ، واتفق أن يكون قد حصل له ، من هذه الشريعة ، ما كان قبل هذا شرعًا لعيسى – عليه السلام ! – ، فيرث [F. 128b] من عيسى – عليه السـلام ! – ما ورثه من غير حجاب . ثم يرث من عيسى – عليه‌السلام ! – فى شريعة محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ميراثَ تابع من تابع ، لا (ميراثَ تابع) من متبوع . وبينهما ، فى الذوق ، فرقان . – ولهذا قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ، فى مثل هذا الشخص : « إن له من الأجر مرتين » . كذلك له

1 العلماء C : العلما K : العلمآء B || 2 وصلى . . . وسلم C K : – B || 3 سائر C : ساير B K || وفى بنى اسرائيل (اسراييل K) C K : – B || كأنبياء C : كانبيا K : – B || 6 صلى ... وسلم C K : – B || 7 هذه C B : هاذه K || 8 عليه السلام C K : – B || 10 صلى . . . وسلم C K : – B || 12 الشخص C K : – B || من الأجر مرتين C K : أجرين B

1 **ان العلماء ورثة الأنبياء :** انظر صحيح البخارى : الكتاب الثالث ، الباب العاشر ؛ – سنن الترمذى ك ٣٩ ، ب ١٩ ؛ – سنن أبى داود : كتاب العلم ؛ الباب الأول ، – سنن ابن ماجه : المقدمة ؛ الباب ١٧ ؛ – سنن الدارمى : المقدمة ، الباب ٣٢ ؛ – مسند ابن حنبل : ٥ / ١٩٦ ؛ – احياء علوم الدين كتاب العلم ، الباب الأول || 5 الحواريون : ج حوارى ؛ من أصل حبشى ؛ معناها هناك : الرسول . انظر تفصيل ذلك فى دائرة المعارف الاسلامية ٣ / ٢٩٤ (نص فرنسى ؛ ط . جديدة) || 12 **ان له من الأجر مرتين :** انظر صحيح البخارى : جهاد ، ١٤٥ ؛ انبياء ، ٤٨ ؛ نكاح ، ١٢ ؛ – صحيح مسلم : ايمان ، ٢٤١ ؛ – سنن النسائى : قضاة ، ١٢ ؛ – سنن ابن ماجه : نكاح ، ٤٢ ؛ – سنن الدارمى : نكاح ، ٤٦ ؛ – مسند ابن حنبل : ١٤ / ٣٩٥ ، ٤١٤ ؛ ٥ / ٢٥٩

له ميراثان ، وفتحان ، وذوقان مختلفان . ولا ينسب فيهما إلاّ إلى ذلك النبىّ ـ عليه السلام ! ـ .

(٣٢٣ـا) فهؤلاء هم « العيسويون الثوانى » . وأصولهم « توحيد التجريد » من « طريق المِثال » . لأن وجود عيسى ـ عليه السلام ! ـ لم يكن عن ذكر بشرى . وإنما كان عن تمثل روح فى صورة بشر . ولهذا غلب على أُمة عيسى ابن مريم ، دون سائر الأُمم ، القولُ بالصورة . فيصورون فى كنائسهم « مُثُلاً » ويتعبدون أنفسهم بالتوجه إليها . فإن أصل نبيهم ـ عليه السلام ! ـ كان عن « تَمثُّلٍ » . فسرت تلك الحقيقة فى أُمته إلى الآن . ولمّا جاء شرع محمد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ و « نهى عن الصور » ـ وهو ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ قد حوى على حقيقة عيسى ، وانطوى شرعه فى شرعه ، فشرع لنا ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ : « أن نعبد الله كأنّا نراه » = فأدخله لنا فى « الخيال » . وهذا هو معنى التصوير . إلاّ أنه نهى عنه ، فى الحس ، أن يظهر فى هذه الأُمة بصورة حسية .

(عبادة الله على الرؤية)

(٣٢٤) ثم إن هـــــذا الشرع [F. 129a] الخاص ، الذى هو

2 عليه السلام C K : ـ B || 3 فهؤلاء C : فهارلا K : فهؤلآء B || 4 ـ 5 ذكر بشرى C K : بشر B || 5 ـ 6 عيسى بن مريم C K : المسيح B || 6 سائر C : ساير B (مهملة ـ فى K) || كنائسهم C : كنايسهم B (مهملة فى K) || 7 انفسهم B K : فى انفسهم C || 8 الآن B C : الان K || جاء C : جا K : جآء B || 11 صلى ... وسلم C K : ـ B || كأنا B : كانا K : كأنا C (بتخفيف النون)

11 أن نعبد ... كأنا نراه : اشارة الى حديث « الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه » . انظر صحيح البخارى تفسير سورة ٣١ ، ٢ ؛ كتاب الإيمان ؛ ب٣٧ ،ـ صحيح مسلم : كتاب الإيمان حديث ٥٧ ؛ـ سنن ابى داود: كتاب السنة ، الباب ١٦ ؛ـ سنن الترمذى : كتاب الإيمان ، الباب الباب ٤ ؛ ـ سنن ابن ماجه : المقدمة ، الباب ٩ ؛ ـ مسند ابن حنبل : ١ / ٢٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٣١٩ ؛ ٢ / ١٠٧ ، ٤٢٦ ؛ ٤ / ١٢٩ ، ١٦٤

« أُعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » ، ما قاله محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لنا بلا واسطة . بل قاله لجبريل – عليه السلام ! – وهو الذى تمثَّل لمريم بشرًا سَوِيًّا ، عند إيجاد عيسى – عليه السلام ! – . فكان (الأمر) كما قيل فى المثل السائر : « إياكِ أعنى فاسمعى ، يا جارة ! » . فكنا ، نحن ، المرادين بذلك القول . ولهذا جاء فى آخر الحديث : « هذا جبريل أراد أن تُعَلَّمُو إذا لم تَسْأَلُوا » ، وفى رواية : « جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُم » ، وفى رواية : « أتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » . فما خرجت الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم .

(٣٢٤–ا) ثم لِيَتَعَلَّمْ أن الذى لنا من غير شرع عيسى – عليه السلام ! – قوله : « فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك ! » . – فهذا من أُصولهم

(٣٢٤ ب) وكان شيخنا أبو العباس العريبى – رحمه الله ! –

1 كأنك C : كانك B K || صلى .. وسلم C K : – B || 2–3 لمريم بشريا سويا C K : بشراً سويا لمريم B || 3–8 فكان ... ثم لتعلم C K : – B || 4 السائر C : الساير K : – B || ولهذا جاء C : ولهاذا جا K : – B || 5 آخر C : احر K : – B || 6 تسألوا C : تسالوا K : – B || 7 المقصودين C K : – B (فى اصل K ، فى المتن : « المصدقين » وعلى الهامش بقلم الاصل : « المقصودين » || 8 أن الذى C K : والذى B || 10 ابو العباس C K : – B

1 اعبد الله كأنك تراه : كذلك ، كذلك || 4 إياك أعنى ... ياجارة : مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد شيئا غير مدلوله . وقائل هذا المثل سهل بن مالك الفزارى . وانظر قصة هذا المثل فى كتاب « قطوف من ثمار الأدب فى الجاهلية وصدر الاسلام » للدكتور عبد السلام سرحان ، القسم الأول ، ص ص ٣٤٦–٤٧ ، القاهرة ١٩٧١ (طبعة ثانية) || 5 – 7 هذا جبريل ... يعلمكم دينكم : حديث « الإحسان » || 8 – 9 ثم لتعلم ان الذى . . . تراه فإنه يراك : تشير هذه الفقرة الغامضة إلى مبدأ « المشاهدة » . وقد شرحه على النحو التالى فى آخر « كتاب الفناء فى المشاهدة » : « وهذا المنزل الذى تكلمنا عليه فى هذا الكتاب هو (الأصل : فهو) منازل الفناء وطلوع الشمس . وله مرتبة الاحسان الذى يراك به لا الاحسان الذى تراه به . قال جبرئيل – عليه السلام : – للنبى – ص – ما الاحسان ؟ – قال « ان تعبد الله كأنك تراه » . واشار لأهل الاشارات بقوله : « فان لم تكن تراه » = أى رؤيته لا تكون إلا بفنائك عنك » || 10 أبو العباس العريبى : أو ابوجعفر ، أحمد . انظر ترجمته فى روح القدس للمؤلف ص ص ٤٦ – ٤٨ (دمشق ١٩٦٤)

فى نهايته ، وهى كانت بدايتنا — أعنى نهاية شيخنا ، فى هذا الطريق ، كانت عيسوية . ثم نُقِلنا إلى الفتح الموسوى الشمسى . ثم بعد ذلك ، نُقِلْنَا إلى هود — عليه السلام ! — ثم بعد ذلك ، نُقِلنا إلىٰ جميع النبيين — عليهم السلام ! — . ثم بعد ذلك ، نُقِلنا إلى محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . هكذا كان أمرنا فى هذا الطريق — ثبَّتَه الله علينا ولاحاد بنا عن سواء السبيل ! — فأعطانا الله ، من أجل هـــــذه النشأة [F. 129b] ، التى أنشأنا الله عليها فى هذا الطريق ، وجهَ الحق فى كل شىء . فليس فى العالم ، عندنا ، فى نظرنا ، شىء موجود إلاَّ ولنا فيه شهود عينِ حقٍّ ، نُعَظِّمُه منه . فلا نرمى بشىء من العالم الوجودىِّ .

(أصحاب عيسى ويونس فى زمان ابن عربى)

(٣٢٥) وفى زماننا ، اليومَ ، جماعةٌ من أصحاب عيسى — عليه السلام ! — ويونس — عليه السلام ! — يَحْيَوْن . وهم منقطعون عن الناس . فأمَّا القوم الذين (هم) من قوم يونس ، فرأيت أثره بالساحل ، كان قد سبقنى بقليل . فَشبَرْتُ قدمه فى الأرض ، فوجدت طول قدمه ثلاثة أشبار ونصفٍ وربعٍ بشبرى . وأخبرنى صاحبى أبو عبد الله بن خَزَر الطنجى أنه اجتمع به ،

1 وهى C K : وهو B || كانت C K : كان B || 1 — 2 أعنى . . . عيسوية C K : فان بدايتنا فى هذا الطريق كان عيسويا B || 2 الموسوى C K : وأعطينا الشمسى B || 3 — 4 نقلنا C K : — B || 3 النبيين C B : النبئين K || 5 هكذا C B : هاكذا K || سواء C : سوا K : سوآء B || 6 هذه C B : هاذه K || النشأة C B : النشاة K || انشأنا C B : انشانا K || 7 شىء : شى K : شىء C B || 11 عليه السلام C K : — B || 12 عن الناس .·. + ة B K || 12 — 13 القوم الذين C K : الذى B || هم : (هذه الزيادة ثابتة فى C) || 13 فرأيت C B : فرايت K || اثره K : اثر قدم واحد منهم C || بالساحل C K : فى الساحل B || كان B K : كان صاحبه C || 14 ونصف وربع B K : ونصفا وربما C || 15 بشبرى C K : شبر B || خزر B K : خرز C

فى حكاية . وجاءنى بكلام من عنده ، مما يتفق فى الأندلس ، فى سنة خمس وثمانين وخمس مائه . — وهى السنة التى كنا فيها — وما يتفق فى سنة ست وثمانين (وخمس مائة) . فكان كماقال. ما غادر حرفًا .

(زريب بن برثملا ، وصى العبد الصالح عيسى بن مريم)

(٣٢٦) وأمَّا الذى ، فى الزمان ، من أَصحاب عيسى ، فهو ما رويناه من حديث عَرَبْشاه بن محمد بن أَبى المعالى ، العلَوى ، النُّوقِى ، الخَبَوشانى ، كتابةً ، قال : « حَدَّثنا محمد بن الحسن بن سهل العباسى ، الطوسى ، (قال :) أَخبرنا أَبو المحاسن ، على بن أَبى الفضل الفَارْمِذِى (قال :) أَخبرنا أَحمد ابن الحسين بن على ، (قال :) حدثنا أَبو عبد الله الحافظ ، (قال :) حدثنا أَبو عمرو عثمان بن أَحمد بن السَّماك ببغداذ ، إملاءً ، (قال :) حدثنا يحيى بن أَبى طالب ، (قال :) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبى ، (قال :) حدثنا مالك بن أَنس عن نافع عن ابن عمر ، قال :

1 وجاءنى C : وجآءنى B : وجانى K || 2 وخمس مائة : وخمس ماية K : وخمسمائة C : — B || وهى K C : وهى الملك B || فيها B C : فيه K || 7 — 12 حدثنا C : ثنا BK || 8 أخبرنا : أنا ∴ || 8 ابو المحاسن K C : خالى أبو المحاسن B || 10 — 12 حدثنا : ثنا ∴ || 10 ببغداذ : ببغداد B K || C || املاءا : املا K املاء B : املاء C || 11 ابراهيم C : ابرهيم B K

1—2 **وجاءني بكلام ... سنة ست وثمانين :** كانت الأندلس عامى ٥٨٥—٨٦ (١١٨٩ — ٩٠) مسرحا لأحداث خطيرة ، شرقا وغربا . ففي الغرب (البرتغال) استطاع سنخو الاول ، بمساعدة الصليبيين أن يستولى على مدينة شلب (Silves) وعلى جميع المنطقة حولها (جنوب البرتغال) . وفى الشرق ، تمكن القشتاليون واللئونيون أن يقوموا بشن هجمات عيفة على عدة مدن أندلسية . إلا ان الملك أبا يوسف ، يعقوب المنصور ، ثالث الامراء الموحدين ، استطاع أن يسترد منطقة شلب من من البرتغاليين ، عام ٥٨٦ / ١١٩٠ وأن يطرد القشتاليين واللئونيين من شرق الأندلس . (انظر دائرة المعارف الاسلامية ١ / ١٧٠ ، النص الفرنسى ، الطبعة الجديدة) || 8 **على ... الفارمذى :** نسبة الى فارمذ (بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الميم كما فى أصل B ، أو بفتح الفاء والراء والميم كما فى اللباب لابن الأثير ١ : ١٩١ ، نشر القدسى ، القاهرة ، ١٣٥٧) . وفارمذ هى قرية من قرى طوس .

(٣٢٦ ــ ا) «كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبى وقّاص ، بالقادسية ، أنْ وَجِّهْ نَضْلَةَ بن معاوية الأنصارى إلى حِلْوَان العراق ، فَلْيُغِرْ على ضواحيها». قال : « فَوَجَّه سعدٌ نَضْلَةَ فى ثلاث مائة فارس . فخرجوا حتى أَتَوْا حِلْوان العراق ، وأغاروا على ضواحيها ، وأصابوا غنيمة وَسَبْيًا . فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسَّبْى حتى رَهِقَت بهم العصر ، وكادت الشمس أن تغرب .

(٣٢٧) « فألجأ نَضْلَةُ السبى والغنيمة إلى سفح جبل ، ثم قام فأذَّن . فقال : الله أكبر ! الله أكبر ! » قال : « ومجيب من الجبل يجيبه : كَبَّرْتَ كبيرًا ، يا نَضْلَةُ ! » . ثم قال : « أشهد أن لا إلَه إلاّ الله ! » فقال : كلمةُ الإخلاص ، «يا نَضْلةُ ! » . وقال : « أشهد أن محمدًا رسول الله ! » . فقال : « هو الدين ، وهو الذى بَشَّرنا به عيسى بن مريم — عليهما السلام ! — . وعلى رأس أمته تقوم الساعة » . ثم قال : « حَىَّ على الصلاة ! » . قال « طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها ! » » . ثم قال : « حَىَّ على الفلاح ! » . قال : « قد أفلح من أجاب محمدًا — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — وهو البقاء لأمته » . قال : « الله أكبر ! الله أكبر لـ » » . قال : «كبَّرْتَ كبيرًا ! » . قال : « لا إله إلاّ الله ! » . قال : « أخلصت الإخلاص ، يا نضْلةُ ! فَحرَّم اللهُ جسدك على النار » .

2 معاوية C ؛ معويه K : معوية B || فليغر B K : فيلغز C || 3 ثلاث مائة : ثلاث مايه K : ثلماية B : ثلثمائة C || 11 رأس B C : راس K || 12 مشى B C : مشا K || 14 البقاء C : البقا K : البقآء B || 15 اله : الاه K : اله B C

1 القادسية : يطلق هذا الاسم على عدة مواضع بالعراق (دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ١ ٦٥ ، النص الفرنسى ، الطبعة الاولى) . أما الموقعة الفاصلة بين العرب والفرس ، التى تسمى بالقادسية ، فكانت جنوب غربى الكوفية ، فى عهد عمر بن الخطاب عام ١٤ أو ١٦ (٦٣٥ — ٦٣٧ .) انظر وصف المعركة فى المصدر السابق ص ٦٥٢

(٣٢٧ ــ ا) قال : « فلمّا فرغ من أذانه ، قمنا فقلنا : من أنت ــ يرحمك الله ! ــ ؟ أمَلَك [F 130b] أنت ، أم ساكن من الجن ، أم من عباد الله ؟ أسْمعْتَنَا صوتك ، فَأَرِنا شخصك ، فإنّا وفد الله ، ووفد رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلم ! ــ ، ووفد عمر بن الخطاب ! » .

(٣٢٧ ب) قال : « فانفلق الجبل عن هامَة كالرَّحَىٰ ، أبيض الرأس واللحية ، عليه طِمْران من صوف . فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ! ــ . فقلنا :.وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ! من أنت ــ يرحمك الله ! ــ ؟ فقال : أنا زُرَيْب بن بَرْثَمْلا ، وصىُّ العبد الصالح عيسى بن مريم ــ عليهما السلام ! ــ . أسكننى هذا الجبل ، ودعا لى بطول البقاء إلى نزوله من السماء . فيقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، ويتبرأُ مما نَحلَتْه النصارى . ــ ما فعل النبي ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ ؟ ــ قلنا : قُبِض . فبكى بكاءًا طويلاً حتى خَضَب لحيته بالدموع .

(٣٢٨) « ثم قال : فمن قام فيكم بعده ؟ ــ قلنا : أبوبكر ــ . قال : ما فعل ؟ ــ قلنا : قُبِض ــ . قال : فمن قام فيكم بعده ؟ ــ قلنا : عمر ــ . قال : إذا فاتنى لقاء محمد ــ صلّى الله عليه وسلّم ! ــ فأقرؤا عمر منى السلام وقولوا :

5 كالرحى C K : كالرحا B || الرأس B C : الراس K || 6 ورحمة B C : ورحمت K || 7 ورحمة B C : ورحمت K || 9 البقاء C : البقا K : البقآء B || السماء C : السما K : السمآء B || 10 ويتبرأ B C . ويتبرا K || 11 فبكى C K : فبكا B || بكاء : بكا K : بكآء B بكاء C || 15 لقاء C : لقا K : لقآء B || فأقرؤا B C : فاقروا K

8 **زريب بن برثملا :** انظر صحيح النسائى : كتاب المساجد الباب الحادى عشر || 9 **إلى نزوله من السماء :** بخصوص نزول عيسى آخر الزمان وقتله الخنزير ، انظر صحيح البخارى الكتاب ٣٤ ، الباب ١٠١ ؛ ك ٤٦ ، ب ٣١ ؛ ك ٦٠ ، ب ٤٩ ؛ــ صحيح مسلم : ك ١ ، حح ٢٤٢ــ ٢٤٧ ؛ــ سنن الترمذى ك ٣١ ، ب ٥٤ ؛ سنن ماجه : ك ٣٩ ، ب ٣٣ ؛ــ مسند ابن حنبل: ٢ / ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٣٣٦ ، ٣٩٤ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤٣٧ ، ٤٨٢ ، ٤٩٣ ، ٥٣٨ ؛ ٣ / ٣٤٥ ، ٣٨٤ ؛ ــ مسند الطيالسى : حح ٢٢٩٧ ، ٢٥٧٥

(٣٢٨–ا) « يا عمر ! سدِّدْ وقارِبْ ، فقد دنا الأمر . وأخبروه بهذه الخصال التى أخبركم بها . – يا عمر ! إذا ظهرت هذه الخصال فى أمة محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فالْهَرَبَ ، ٱلْهَرَبَ ! إذا استغنى الرجال بالرجال ، والنساء بالنســــاء ، [F. 131b] وانتسبوا فى غير مناسبهم ، وانتموا إلى غير مواليهم ، ولم يرحم كبيرهُم صغيرَهم ، ولم يُوَقِّر صغيرُهم كبيرَهم ، وتُرِكَ الأمر بالمعروف فلم يؤمر به ، وتُرِكَ النهى عن المنكر فلم يُنْهَ عنه ، وتَعَلَّم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم ، وكان المطر قَيْظا ، والولد غَيْظا ، وطوَّلوا المنابر ، وفَضَّضُوا المصاحف ، وزخرفوا المساجد ، وأظهروا الرُّشَى ، وشَيَّدوا البناء ، واتبعوا الهوى ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستخفوا الدماء ، وتَقَطَّعت الأرحام ، وبِيعَ الحُكْم ، وأُكِل الرِّبا ، وصارالتسلُّط فخرًا ، والغِنى عِزًّا ، وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هوخير منه ، وركبت النساء السروج . – »

(٣٢٨ ب) « قال : ثم غاب عنَّا – . فكتب بذلك نَضْلَةُ إلى سعد ، وكتب سعد إلى عمر . فكتب عمر : إِئْت ، أَنْت ، ومن معك من المهاجرين والأنصار ، حتى تنزل هذا الجبل . فإذا لَقِيتَه ، فأَقرئه منى السلا فإن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – قال : – إن بعض أوصياء عيسى بن مريم – عليه السلام ! – نزل بذلك الجبل بناحية العراق » . فنزل سعد فى أربعة آلاف

2 هذه C B : هاذه K || 4 والنساء بالنساء C : والنسا بالنسا K : والنسآء بالنسآء B || 4 وانتموا C B : وانتموا K || 6 فلم يؤمر C B : فلم يومر K || 6 ينه C K : ينته B || 7 قيظا C K : (مطموسة فى B) || 8 الرشى C : الرشا B K (فى اصل B تحت هذه الكلمة بقلم الاصل : ح رشوة) || 9 البناء C : البنا K : البنآء B || واستخفوا الدماء (الدما K) C K : واستخف بالدمآء B || 11 النساء C : النسا K : النسآء B || 14 ائت C : ايت B K || 15 فأقرئه C : فاقراه K : فاقره : B || 16 أوصياء C : أوصيا K : أوصيآء B || 17 السلام C K : السلم B

من المهاجرين والأنصار ، حتى نزل الجبل أربعين يومًا ، يُنادِى بالأذان فى وقت كل صلاة . فلم يجده . »

(٣٢٩) لم يُتَابَع الراسيُّ على قوله : « عن مالك بن أنس » . والمعروف فى هذا الحديث : مالك [F. 131b] بن الأزهر عن نافع . وابن الأزهر (هو) مجهول . — قال أبو عبد الله الحاكم : « لم يسمع بذكر ابن الأزهر فى غير هذا الحديث . والسؤال عن النبيِّ — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — وعن أبى بكر هو من حديث ابن لَهِيعة عن ابن الأزهر » . — قلنا : هذا الحديث وإن تكلم فى طريقه ، فهو صحيح ، عند أمثالنا ، كشفًا . — وقوله ، فى زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف : ليس على طريق الذم ، وإنما هما دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان ، كدلالة نزول عيسى — عليه السلام ! — وخروج المهدى وطلوع الشمس من مغربها . معلومٌ كلُّ ذلك أنه ليس على طريق الذم . وإنما الدلالات على الشى قد تكون مذمومة ، و (قد تكون) محمودة .

(أوصياء الأنبياء السابقين فى زمان الشريعة المحمدية)

(٣٣٠) هذا الوصى العيسوى ، ابن بَرْثَمْلاَ ، لم يزل فى ذلك الجبل يتعبد ،

2 وقت كل صلاة C K : كل وقت صلاة B || فلم يجده .·. + ﻫ K || 3 لم C K : ولم B || 3 والسؤال C B : والسوال K || 7 – 8 هذا الحديث .. كشفا C K : — B || 9 ليس B K : ليسا C || هما C K : هو B || 12 الشىء : الشى K : الشىْ B : الشىٔ C || ومحمودة .·. + ﻫ K || 14 هذا C K : فهذا B || ابن برثملا C K : — B || يتعبد C K : — B

5 **أبو عبد الله الحاكم :** محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى ، الحافظ . روى عن وكيع وطبقته وروى عنه البخارى وابو داود والنسائى وغيره . توفى عام ٢٥٤ . (شذارات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ٢ / ١٢٩ ، القاهرة — مكتبة القدسى — ١٣٥٠) || 7 **ابن لهيعة :** عبد الله بن لهيعة ابن عقبة . محدث وقاض مصرى . ولد حوالى عام ٦٩ / ٦٨٨ — ٨٩ وتوفى ١٧٤ / ٧٩٠ . ترجمته والمراجع عنه فى دائرة المعارف الاسلامية ٣ / ٨٧٧ — ٧٨ (نص فرنسى ، طبعة جديدة)

لا يعاشر أحدًا . وقد بَعِث رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ . أتُرى ذلك الراهب بقى على أحكام النصارى ؟ لا ــ والله ! ــ ، فإن شريعة محمد ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ ناسخة ، يقول ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ : « لَوْ كَانَ مُوسى حَيًّا مَا وَسِعهُ إلاَّ أَنْ يتَّبِعَنِى » . وهذا عيسى إذا نزل ما يؤمُّنا إلاَّ مِنَّا ــ أى بسنتنا ــ ولا يحكم فينا إلاَّ بشرعنا .

(٣٣٠ ــ ا) فهذا الراهب ، ممن هو على بينة من ربه ، علَّمه ربُّه من عنده ما افترضه عليه [F. 132a] من شرع نبينا محمد ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ على الطريق التى اعتادها من الله . وهذا ، عندنا ، ذوق محقَّق . فإنَّا أخذنا كثيرًا من أحكام محمد ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ ، المقررةِ فى شرعه عند علماء الرسوم ، وما كان عندنا منها علم . فأخذناها من هذا الطريق ، ووجدناه عند علماء الرسوم كما هى عندنا . ومن تلك الطريق نصحح الأحاديث النبوية ونردها ، أيضًا ، إذا علمنا أنها واهية الطرق ، غير صحيحة عن رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ . وإن قرر الشارع حكم المجتهد وإن أخطأ ، ولكن أهل هذه الطريقة ما يأخذون إلاَّ بما حكم به رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ .

(٣٣١) وهذا الوصىّ (هو) من الأفراد . وطريقه فى مآخذ العلوم (هو) طريق الخَضِر ، صاحبِ موسى ــ عليه السلام ! ــ . فهو على شرعنا . وإن اختلف الطريق الموصل إلى العلم الصحيح ، فإن ذلك لا يقدح فى العلم . قال رسول الله

1 صلى . . . وسلم C K : ــ B || 5 يقول . . . وسلم C K : قال عليه السلم B || 4 ان يتبعنى C K : اتباعى B || يؤمنا C B : يوما K || 5 بسنتنا C K : من سنتنا B || 6 ممن هو C K . ــ B || 6 ــ 7 من عنده ... عليه C K : ما تفرض عليه B || 8 ــ 9 على الطريق ... وسلم C K : ــ B || 9 علماء C : علما K : ــ B || 13 اخطأ C : اخطا K : ــ B || ولكن C : ولاكن K : ــ B || 14 مايأخذون C : مايا خذ ون K : ــ B || 15 وهذا الوصى ... العلوم C K : ــ B || مآخذ : مااخذ K : مأخذ C : ــ B || طريق الخضر C K : كما علم الخضر B || 16 صاحب ... السلام C K : ــ B || وان اختلف C K : ولكن اختلف B || 17 الموصل ... فى العلم C K : الذى وصل اليه منه أحكام الشرع B || رسول الله C K : النبي B

ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ فيمن أُعطِى الوِلاية من غير مسأَلة : « إنَّ اللهُ يُعِينُهُ عَلَيْهَا وَإنَّ اللهَ يَبْعَثُ إلَيْهِ ملَكًا يُسَدِّده » = يريد عصمته من الغلط فيما يحكم به . ـ قال الخَضِر : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ وقال ـ عليه السلام ! ـ : « إنْ يَكُنْ فِى أُمَّتِى مُحَدَّثُونَ فَمِنْهُمْ عُمَرُ » .

(٣٣١ـ ا) ثم إنه قدثبت ، عندنا ، أَن النبى ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ « نَهى عن قتل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا بربهم » [F. 132b] فقال : « ذَرُوهم وما انقطعوا إليه » . فأَتى بلفظ مجمل ، ولم يأْمرنا بأَن ندعوهم ، لعلمه ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ أَنهم « على بينة من ربهم » . وقد أُمِر ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ بالتبليغ ؛ وأُمِرنا أَن « يبلغ الشاهد منا الغائب » . فلولا ما عَلِم

1 مسألة : مساله K : مسئلة C B || 2 يعينه ... وان الله C K : ـ B || يريد عصمته C K : أى يعصمه B || 2ـ4 فيما يحكم ... عمر K : ـ B || 5 ثم انه C K : ـ B || قد ثبتC K : وقد ثبت B || عندنا C K : ـ B || 6 نهى C B : نها K || 7 يأمرنا C B : يامرنا K || 8 لعلمه ... ربهم C K : ـ B || 8 ـ 9 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 9 الغائب C : الغايب B مهملة فى K)

1ـ2 **ان الله يعينه . . . ملكا يسدده** : جزء من حديث « فيمن أعطى الولاية من غير مسألة » انظر سنن الترمذى : كتاب الاحكام ، الباب الأول ؛ــ مسند ابن حنبل : ٣ / ١١٨ ، ٢٢٠ ؛ــ سنن ابن ماجه : كتاب الاحكام ، الباب الأول ؛ــ صحيح البخارى : كتاب الاحكام ، الباب الخامس ؛ ك الإيمان ، ب ١ ؛ ك الكفارات ، ب ١٠ ؛ــ صحيح مسلم : ك لا مارة ، ح ١٣ ؛ ك الإيمان ح ١٩ ؛ ــ سنن أبى داود : ك الامارة ب ٢ ؛ــ سنن الترمذى : ك النذور ، ب ٥ ؛ــ سنن الدارمى : ك النذور ؛ ب ٩ ؛ ــ مسند ابن حنبل : ٥ / ٦٢ ، ٦٣ || 3 **وما فعلتهُ عن أمرى** : سورة الكهف (١٨ / ٨٢ || 4 **ان يكن فى . . . فمنهم عمر** : انظر ماتقدم ، تعليق فقرة ٢٢٠ || 7 **ذروها وما انقطعوا إليه** : انظر صحيح البخارى : كتاب الأنبياء ، ب ٥٤ ؛ــ صحيح مسلم : كتاب التوبة ، ح ح ٤٦ ، ٤٧ ؛ كتاب الزهد ؛ ح ٧٣ ؛ــ مسند ابن حنبل : ٣ / ٣٣٧ ؛ ٣٤٧ ؛ ٦/ ١٧ سنن الترمذى : سورة ٨٥ ، ٢ ؛ ك المناقب ب ب ٣ ،ــ سنن ابن ماجه : كتاب الفتن ، باب ٢٣ || 9 **يبلغ الشاهد . . . الغائب** : اشارة الى حديث « ليبلغ الشاهد منكم الغائب » وهو فى صحيح البخارى : كتاب العلم ، ب ب ٩ ، ١٠ ، ٣٧ ؛ ك الحج ؛ ب ١٣٢ ؛ ك الصيد ، ب ٨ ؛ ك الاضاحى ، ب ٥ ؛ ك المغازى ، ب ٥١ ؛ ك الفتن ؛ ب ٨ ؛ ك التوحيد ، ب ٢٤ ؛ ــ صحيح =

رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - أن الله يتولَّى تعليمهم ، مثل ما تولَّى تعليم الخضر وغيره ، ما كان كلامه هذا ، ولا قرَّره على شرع منسوخ عنده ، فى هذه الملَّة . وهو الصادق فى دعواه - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - أنه « بُعِث إلى الناس كافَّة » كما ذكر الله تعالى فيه . فَعَمَّت رسالته جميع الخلق . وروح هذا التعريف ، أنَّه كل من أدركه زمانه ، وبلغت إليه دعوته ، لم يتعبده الله إلاَّ بشرعه . فإنَّا نعلم ، قطعًا ، أنه صلَّى الله عليه وسلَّم ! - ما شافه جميع الناس بالخطاب فى زمانه . فما هو إلاَّ الوجهُ الذى ذكرنا .

(٣٣٢) وهذا الراهب (هو) من العيسويين ، الذى ورثوا عيسى - عليه السلام ! - إلى زمان بعثة محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - . فلما بُعِث محمد - صلَّى الله عليه وسلم ! - تعبد الله هذا الراهب بشرعه - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - وعلَّمه من لَدُنْه علمًا بالرحمة التى آتاه من عنده ، - كان وِرْثُه ، أيضًا ، حالةً عيسوية من محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم !- . فلم يزل

1 مثل ما OK : كما B || 2 - 3 منسوخ ... فى دعواه OK : من كان قبله مما قد نسخه ولا صدق فى دعواه B || 4 كافة .·. + عامة B || كما ذكر ... جميع الخلق OK : فالله قد ذكر فى كتابه أنه ارسله إلى الناس كافة B || تعالى O : تعلى K : - B || 5 أدركه OK : ادرك B || وبلغت .. دعوته OK : - B || 7 ذكرنا OK : قلناه B || 8 وهذا OK : فهذا B || 9 عليه السلام OK : - B || بعثة K : - O || 10 تعبد ... الراهب OK : وتعبده الله B || صلى ... وسلم OK : - B || 11 وعلمه ... علما OK : ونولى تعليمه من لدنه B || آتاه O : اتاه BK || 12 حالة ... محمد OK : من محمد - صلى الله عليه وسلم - حالة عيسوية B || 12 صلى ... وسلم OK : - B

= مسلم : ك الحج ، ح ٤٤٦ ؛ ك القسامة ؛ ح ح ٢٩ ، ٢٠ ؛ سنن ابى داود : ك التطوع ؛ ب ١٠ ؛ - سنن الترمذى ك الحج ، ب ١ ؛ - سنن النسائى : ك الحج ، ب ١١١ سنن ابن ماجه : المقدمة ؛ ب ١٨ ؛ - سنن الدارمى : ك المناسك ، ب ٧٢ ؛ - مسند ابن حنبل : ٤/ ٣١ ، ٣٢ ؛ ٤٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٧٢٤٩ ، ٣٤٢ ؛ ٣٦٦ ، ٤١١ ؛ ٦/ ٣٨٥ ، ٤٥٦ || 3-4 **بعث الى ... كافة** : اشارة الى آية ١٥٨ من سورة الاعراف . والآثار النبوية الدالة على عموم رسالة ، هى فى طبقات ابن سعد : جزء ١ ، قسم ١ ص ١٢٨ ؛ مغازى الواقدى ص ٤٠٣ ؛ صحيح البخارى ك التيمم ، ب ١ ؛ ك الصلاة ، ب ١١١ ؛ سنن النسائى : ك الغسل ، ب ٢٦ ؛ - سنن الدارمى : ك الصلاة ، ب ١١١

عيسويا فى الشريعتين . — ألا تَرى هـــــذا الراهب [F. 133a] قد أخبر بنزول عيسى — عليه السلام — وأخبر أنه « إذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب » : أتُراه بقى على تحليل لحم الخنزير ؟ فلم يزل هذا الراهب عيسوِيًا فى الشريعتين . فله الأجر مَرَّتان : أجر اتباعه نبيَّه ، وأجر اتباعه محمدًا — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . وهو فى انتظار عيسى إلى أن ينزل .

(٣٣٢–ا) وهؤلاء الصحابة قد رأوه مع نَضْلَة ، وما سأَلوه عن حاله فى الإسلام والإيمان ، ولا بما يتعبد نفسه من الشرائع . لأن النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ما أمرهم بسؤال مثله . فعلمنا قطعًا أن النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لا يُقر حدًا على الشرك . وعلم (النبىّ) أن لله عبادًا يتولَّى الحق تعليمهم ، من لَدُنْه ، علم ما أنزله على محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — رحمةً منه وفضلاً . « وكان فضل الله عظيماً » ! ولو كان ممن يؤدى الجزية لقلنا : إن الشرع المحمدى قد قرر له دينه مادام يعطى الجزية . — وهذه مسأَلة دقيقة فى عموم رسالته ، وأنه بظهوره لم يبق شرع إلاَّ ما شرعه . ومما شرع : تقريرهم على شرعهم ما داموا يعطون الجزية ، إذا كانوا من أهل كتاب . وكم لله تعالى من (مثل) هؤلاء العباد فى الأَرض !

1 – 5 الاترى .. وسلم C K : — B || 1 ترى C : ترا K : — B || 4 مرتان C : مرتين K : — B || 6 وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء B || رأوه C B : راوه K || مع نضلة K C : — B || وما سألوه C B : وما سالوه K || 7 والايمان C K : — B || ولابما C K : ولا بمن B || نفسه . . . الشرائع (مهملة فى K) C K : — B || لأن C B : لان K || 8 بسؤال C B : بسوال K || 9 الشرك C K : الكفر B || يتولى الحق C K : يكون الحق يتولى B || 10 من لدنه علم C K : — B || ما أنزله C K : ما أنزل B || 11 وكان ... عظيما .ٌ. + فهذا الراهب من الأفراد العيسويين B || 11 – 15 ولوكان ... اهل كتاب (الكتاب C) C K : — B || 11 يؤدى C : يودى K : — B || 13 مسألة : مسلة K : مسئلة C || 15 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B

(أصول العيسويين وروحانيتهم)

(٣٣٣) فأصل العيسويين ، كما قررناه ، تجريد التوحيد من الصور الظاهرة فى الأُمّة العيسوية ، والمُثُلِ التى لهم فى الكنائس ، من أَجل أَنهم على شريعة محمد — صلّى الله عليه وسلم ! — . [F. 133b] ولكن « الروحانية » التى هم عليها ، عيسوية فى النصارى ، وموسوية فى اليهود ، من مشكاة محمد — صلّى الله عليه وسلّم ! — من قوله — صلّى الله عليه وسلّم ! — : « أُعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » و « اللهُ فِى قِبْلَةِ المُصلِّى » و « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صلَّى اسْتَقْبَلَ رَبَّهُ » . ومن كل ما ورد فى الله ، من أَمثال هذه النِسَب .

(٣٣٣ — ا) وليس للعيسوى ، من هذه الأُمّة ، من الكرامات ، المشىُ فى الهواء ، ولكن لهم المشى على الماء . والمحمدى يمشى فى الهواء بحكم التبعية : فإن النبى — صلّى الله عليه وسلّم ! — ليلةَ أُسْرِى به ، وكان محمولاً ، قالَ فى عيسى — عليه السلام ! — : « لَوِ ٱزْداد يقِينًا لَمشَىٰ فِى ٱلْهواءِ » . ولا نشك

3 والمثل ... الكنائس (الكنايس K) C K — : B || 4 ولكن C B : ولاكن K || الروحانية ∴ + الحالية B || 5 النصارى ... فى اليهود C K : — B || محمد ... وسلم C K : محمدية B (= من مشكاة محمدية) || 6 صلى ... وسلم C K : — B || 7 والله C K : وان الله B || وان العبد ... ربه C K : — B || 8 هذه C B : هاذه K || 9 من الكرامات C K : — B || 10 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || ولكن (ولاكن K) . . . فى الهواء (الهوا K) : — B || الماء C الما K : — B || بحكم التبعية C K : وذلك بحكم التبعية B || 11 فان النبى ... محمولا C K : — B || 11 — 12 قال ... السلام C K : قال عليه السلم فى عيسى عليه السلم لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترق الهوآء B || 12 لمشى C B : لمشا K || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || ولا نشك B K : ولا شك C

7 **اعبد الله كأنك تراه** : انظر تعليق ٣٢٣ || **الله فى قبلة المصلى** : فى صحيح البخارى : ك المواقيت ، ب ٨ (واللفظ « باب المصلى يناجى ربه ») ؛ — الموطأ : ك النداء ، ب ٢٩ ؛ — مسند ابن حنبل : ٢/٢٧ ؛ ٤/٣٣٤ (واللفظ فيهما « ان المصلى يناجى ... ») || 7 — 8 **ان العبد . . . استقبل ربه** : سنن ابى داود : ك الصلاة ، ب ٢٢ (واللفظ « ان أحدكم اذا صلى استقبل ربه) ؛ — مسند ابن حنبل : ١٢ / ٤٣ ؛ ٣ / ٢٤ (بالمعنى)

(فى) أن عيسى – عليه السلام ! – أقوى فى اليقين مِنَّا بما لا يتقارب ، فإنه من أُولى العزم من الرسل . ونحن نمشى فى الهواء بلاشك .

(٣٣٣ ب) وقد رأينا خلقًا كثيرا ممن يمشى فى الهواء ، فى حال مشيهم فى الهواء . فعلمنا ، قطعًا ، أن مشينا فى الهواء ، إنما هو بحكم صدق التبعية ، لا بزيادة اليقين على يقين عيسى – عليه السلام ! – . « قد علم كلٌّ منا مشربه ». فمشينا بحكم التبعية لمحمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – من الوجه الخاص الذى له هذا المقام ، لا من قوة اليقين – كما قلنا – الذى كنا نَفْضُل به عيسى عليه السلام ! – . حاشى لله أن نقول بهذا . كما أن أُمة عيسى يمشون على الماء بحكم التبعية ، لا بمســـــاواة يقينهم [F. 134ª] يقين عيسى – عليه السلام ! – .

(٣٣٤) فنحن مع الرسل ، فى خرق العوائد ، الذين اختَصُّوا بها من الله ، وظهر أمثالها علينا بحكم التبعية ، كما مثلناه فى كتاب « اليقين » لنا : أن المماليك الخواص الذين يمسكون نعال أُستاذيهم من الأُمراء ، إذا دخلوا على السلطان ، وبقى بعض الأُمراء خارج الباب ، حين لم يؤذن لهم فى الدخول ؛ –

2 من أولى العزم K C : – B ‖ 3 رأينا B C : راينا K ‖ خلقا كثيرا K C : – B ‖ من K C : من B ‖ مشيهم K C : مشيه B ‖ 4 الهواء C : الهوا K : الهوآء B ‖ صدق K C : – B ‖ 5–6 لا بزيادة ... التبعية K C – : B ‖ 6 لمحمد ∴ + نبينا B ‖ 8 ان نقول K C : لا نقول B ‖ الماء C : الما K : المآء B ‖ 9–10 لا بمساواة ... السلام K C : – B ‖ 11 العوائد C : العوايد B (مهملة فى K) ‖ 12 وظهر ... علينا K C : واخلدناها نحن منهم B ‖ 12 كما مثلناه ... لنا ان K C : – B ‖ لمماليك K C : كالمماليك B ‖ 13 الامراء C : الامرا K : الامرآء B ‖ 14 حين K C : – B ‖ لم يؤذن B C : لم يوذن K

5 **قد علم . . . مشربه** : اشار الى آية ٦٠ من سورة البقرة (٢) ‖ 13 **يمسكون نعال استاذيهم** : وفى رواية النسخة الاولى : « يمسكون سراميزهم » وهى كلمة فارسية مفردها « سرموزة » أو سرموجة » وهى حذاء يصل إلى الكعبين

أَتُرَىٰ المماليك الداخلين مع استاذيهم أرفع منصبًا من الأُمراء الذين ما أُذِن لهم ؟ فهل دخلوا (= المماليك) إلاَّ بحكم التبعية لأُستاذيهم ؟ بل كل شخص على رتبته : فالأُمراء متميزون على الأُمراء ، والمماليك متميزون على المماليك فى جنسهم . كذلك نحن مع الأَنبياء ، فيما يكون للأَتباع من خرق العوائد .

(٣٣٤-ا) ثم إن النبى - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - ما مشى فى الهواء إلاَّ محمولاً على « الْبُراق » كالراكب ، وعلى « الرَّفْرَف » كالمحمول فى المِحَفَّة . فأَظهر بالبراق والرفرف صورةَ المقام ،الذى هو عليه فى نفسه ، بأَنه محمول فى نفسه ؛ و (أَظهر) نسبةً ، أَيضًا ، إلَٰهية من قوله - تعالى ! - : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ ومن قوله ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ ﴾ فالعرش محمول . فهذا حمل كرامة بالحاملين ، وحال راحة ومجد وعز للمحمولين .

(٣٣٤ ب) وقد قرَّرنا ، فى غير موضع ، أَن المحمول أَعلى من غير المحمول

1 أترى . . . ماأذن لهم C K : فدخل الامرآء المأذون لهم ودخل معهم مماليكهم يمسكون سراميزهم B || 2 فهل دخلوا . . لاستاذيهم C K : هل دخل هذا المملوك الا بحكم التبعية لسيده لا أنه أرفع منزلة عند الملك من ذلك الأمير الذى لم يؤذن له فى الدخول B || 3 فالامراء (فالامرا K) . . . على الامراء (الامرا K) C K : فالأمير متميز مع الامرآء B || 3 على المماليك C K : — B || 4 فى جنسهم : مع جنسهم B || 4 كذلك . . . العوائد (العوايد K) C K : فهكذا نحن فى كل مايطرأ علينا من خرق العوايد انما ذلك بحكم درجة نبينا لا غير B || 5 صلى . . وسلم C K : عليه السلم B || ما مشى C B : مامشا K || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 6 كالراكب . . . المحفة C K : — B || بالبراق K (مطموسة فى B) : البراق C || 7 والرفرف C K : — B || 8 ايضا C K : — B || الهية : الاهية B K : الهية C || من قوله تعالى (تعلى K) C K : يقول الله B || الرحمن (الرحمان K) ... ومن قوله C K : — B || 9 ويحمل . . . ربك .·. + وقال الرحمن على العرش استوى B || فالعرش محمول C K : — B || 10 فهذا C K : فهو B || وحال C K : ومقام B || 11 وقد قررنا .·. + لك B || فى غير موضع C K : هذا الكتاب B

9 **الرحمن . . . استوى** : سورة طه (٢٠ / ٥) || **ويحمل . . . ربك** : سورة الحاقة (٦٩ / ١٧)

فى هذا المقام وأمثاله ، وأنه « لا حول ولا قوة إلاَّ بالله » مما اختص به الحَملة . [F. 134b] وإن كان جميـــــع الخلق محمولين ، ولكن لم يكشف ذلك الحمل لكل أحد . وإن كان الحمل على مراتب : حمل عن عجز ، وحمل عن حقيقة ــ كحمل الأثقال ــ ، وحملٌ عن شرف ومجد : فالعناية بهذه الطائفة أن يكونوا محمولين ظاهرا ــ كما هو الأمر فى نفسه باطنا ــ لتبرِّيهم من الدعوى ، كما قررناه فى بابه .

(علامات العيسويين)

(٣٣٥) وللعيسويين همة فعَّالة ، ودعاء مقبول ، وكلمة مسموعة . ومن علامة العيسويين ، إذا أردت أن تعرفهم فتنظر كل شخص فيه رحمة بالعالم ، وشفقةٌ عليه ــ كان مَن كان ، وعلى أى دين كان ، وبأية نحلة ظهر ــ وتسليمٌ لله فيهم . لا ينطقون بما تضيق الصدور له ، فى حق الخلق أجمعين ، عند خطابهم عبادَ الله .

(٣٣٥ــ١) ومن علاماتهم أنهم ينظرون من كل شىء أحسنه . ولا يجرى

1 في هذا . . . وامثاله C K : ــ B || وأنه C K : وأن B || مما اختص C K : مما اختصوا B || الحملة C K : ــ B || 2 ولكن C : ولاكن K : واكنه B || 3 الحمل K C : B || 3 ــ 4 وان كان ... ومجد C K : ــ B || 4 الطائفة C : الطايفة B (مهملة K) || 5 كما هو ... باطنا C K : كما هم فى نفس الأمر B || 6 كما قررناه ... بابه C K B + وبيناه B : + ⊕ K || 8 ودعاء C : ودعا K : ودعآء B || 9 ان تعرفهم .·. + فى العالم B || بالعالم .·. + مطلقة B || 10 وشفقة ... ظهر C K : ــ B || 11 له C K : به B || فى حق ... اجمعين C K : ــ B || 12 خطابهم C K : مخاطبتهم B || 13 ومن علاماتهم . . . ينظرون C K : وينظرون B || شىء : شى K : شىٔ B : شىٔ C || ولا يجرى C K : فلا يجرى B

1 لا حول ... الا بالله : انظر فضل هذه الصيغة الدينية فى صحيح البخارى : الكتاب ٨٠ ، الباب ٦٧ ؛ ــ صحيح مسلم : ك ٤٨ ، ح ح ٤٤ ــ ٤٦ ؛ سنن الترمذى : ك ٤٥ ، ب ب ٣ ، ٥٧ ، ١١٩ ، ١٣٠ ؛ ــ سنن ابن ماجه : ك ٣٣ ، ب ٥٩ ؛ ــ مسند ابن حنبل : ٤ / ٣٩٩ ، ٤٤٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ؛ ــ مسند الطيالسى : ح ح ٤٧٨ ، ٢٠٠١ ، ٢٤٥٦ ، ٢٤٩٤ ، ١٥٥٦

على ألسنتهم إلاّ الخيرُ . واشتركت ، فى ذلك ، الطبقة الأُولى والثانية . فالأُولى ، مثل ما رُوِى عن عيسى — عليه السلام ! — أنه رأى خنزيرًا ، فقال له : « أنْجُ بِسلاَمٍ ! » فقيل له فى ذلك ، فقال : « أُعَوِّدُ لِسَانِى قَوْلَ ٱلْخَيْرَ » . — وأمّا الثانية ، فإن النبى — صلّى الله عليه وسلّم ! — قال فى الميتة ، حين مَرَّ عليها : « ماأَحْسَنبيَاضَ أَسْنَانِها ! » وقال من كان معه : « ما أنتن ريحها » . وأن النبىّ — صلّى الله عليه وسلّم ! — وإن كان قد أمر بقتل الحيّات على وجه خاص ، وأخبر : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ ٱلشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ » ، ومع هذا ، فإنه كان بالغار فى « مِنًى » وقد نزلت عليه سورة « وَٱلْمُرْسَلاَت » — وبالمُرسلات يعرف الغار إلى الآن ، دخلته تبركا — فخرجت حيّة ، وابتدر الصحابة إلى قتلها فأعجزتهم ، فقال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — : « إِنَّ اللهَ وَقَاهَا شَرَّكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّها » . فَسمّاه « شرًّا » مع كونه مأمورًا به ، مثل قوله — تعالى ! — فى « القِصاص » : ﴿ وجزَاءُ سَيِّئَةٍ سيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ . فسمّى القِصاص سيئة ،

2 مثل ما روى C K : أنه روى B || 2 رأى (رأى K) ... فقال له C K : قال لخنزير B || فقيل له .·. + القول لخنزيز انج بسلام B || 3 فقال .·. + عيسى B || اعود ... الخير K C : انى أكره أن اعود لسانى الا الخير B || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 4 – 6 قال فى ... وسلم C K : — B || 7 وأخبر C K : وقال B || 8 – 9 وبالمرسلات . . . تبركا C K ، — B || 9 وابتدر . . . قتلها C K : فقام الصحابة يريدون قتلها B || 10 فاعجزتهم K : ففاتهم واعجزتهم ودخلت فى ثقب الغار B : فاعجزهم C || رسول الله C K : — B || 11 مأمورا C B : مامورا K || مثل قوله C K : قال B || تعالى C : تعلى B K || 12 وجزاء C : وجزا K : وجزآء B || سيئة C : سيية B (مهملة فى K)

6 **قد أمر بقتل الحيات** : انظر صحيح البخارى : الكتاب ٥٩ ، الباب ١٥ ؛ ك ٦٤ ، ب١٢ ؛ ك ٦٥ ، سورة ٧٧ ، ب ب ١ ، ٤ ؛ — صحيح مسلم : ك ٣٩ ، ح ح ١٢٧ — ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ؛ — سنن أبى داود : ك ٤٠ ، ب ١٦١ ؛ — سنن الترمذى : ك ١٦ ، ب ١٥ ؛ — سنن ابن ماجه : ٣١ ، ب ٤٢ ؛ سنن النسائى : ك ٢٥ ، ب ٤٨ ؛ — مسند ابن حنبل : ١/ ٢٣٠ ؛ ٢/ ٥٢٠ ؛ ٣/ ١٢ ؛ ٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ١٣٤ || 9 **والمرسلات** : بخصوص هذه السورة ، انظر تفسير الطبرى (جامع البيان ٢٩ / ١٤٠ ، وما بعدها (بولاق ١٣٢٩) وتفسير فتح القدير » للشوكانى ٥ / ٣٥٥ وما بعدها (القاهرة ١٩٦٤ || 12 **وجزاء سيئة ... مثلها** : سورة الشورى (٤٢ / ١٤)

وندب إلى العفو . — فما وقعت عينه — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — إلاَّ على أحسن ما فى الميتة .

(٣٣٦) فهكذا أولياء الله ، لا ينظرون من كل منظور إلاَّ أحسن ما فيه . وهم العُمْىُ عن مساوى الخلق ، لا عن المساوى : لأنهم مأمورون باجتنابها . كما هم صُمٌّ عن سماع الفحشاء . كما هم البُكْمُ عن التلفظ بالسوء من القول ، وإن كان مباحًا فى بعض المواطن . هكذا عرفناهم . — فسبحان من إصطفاهم واجتباهم وهداهم إلى صراط مستقيم . ﴿ أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ هدَاهُمْ ٱللهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ .

(٣٣٦–ا) فهذا مقام عيسى — عليه السلام ! — فى محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لأنه تقدَّمه بالزمان ، ونُقِلَت عنه هذه الأحوال . قال لنبيه — صلَّى الله عليه وسلم ! — حين ذكر فى القرآن منْ ذكر من النبيين — وعيسى فى جملة من ذكر — عليهم السلام ! — : ﴿ أُولَـٰئِكَ [F. 135b] ٱلَّذِينَ هدَىٰ ٱللهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ .

1 – 2 وندب ... الميتة K C : وان كان فعله مشروعا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميتة فقال الصحابة ما أنتن ريحها فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أحسن بياض أسنانها فما وقعت عينه الا على الاحسن منها B || 3 فهكذا C B : فهاكذا K || اولياء C : اوليا K : اوليآء B || منظور K C : شئ B || 4 العمى K C : عمى B || 4 – 5 لاعن ... كما هم K C : — B || مأمورون C : مأمورون K : — B || 5 الفحشاء C : الفحشا K : الفحشآء B || كما هم K C : — B || البكم K C : بكم B || بالسوء C : بالسو K : بالخنى B || 5 – 6 من القول ... المواطن K C : — B || 6 هكذا B C : هاكذا K || فسبحان B C : فسبحن K || من اصطفاهم .·. + بذلك B || 7 وهداهم K C : — B || الى صراط K C : الصراط B || 7 مستقيم K C : B || اولئك (اوليك K) ... اقتده K C : — B || 10 هذه الاحوال C : هاذه الاحوال K : هذه الحالة B || 11 ذكر فى ... السلام K C : ذكر الانبيآء وفيهم عيسى عليه السلم فى سورة الانعام B || القرآن C : القران B K || 12 أولئك C : أولايك K : أوليك B || 13 هدى B C : هدا K

7 – 8 **أولئك الذين . . . اقتده** : سورة الأنعام (٦ / ٩٠) || 12–13 **أولئك . . . اقتده** : كذلك ، كذلك

(٣٣٦ ب) وإن كان مقام الرسالة يقتضى تبيين الحسن من القبيح ليُعْلَم ، كما قال تعالى : ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ . فإن بَيَّن (الرسول) السوء ، فى حق شخص ، فبوحى من الله . كما قال فى شخص : « بئس ابن العشيرة » . والخضر قتل الغلام وقال فيه : « طبع كافرًا » و أخبر ، لوتركه ، بما يكون منه من السوء فى حق أبويه . وقال : « وما فعلت ذلك عن أمرى » . —

(٣٣٦ جـ) فالذى للرجال ، من ذواتهم : القولُ الحسن ، والنظر إلى الحسن والإصغاء بالسمع إلى الحسن . فإن ظهر منهم ، وقتًا ما ، خلاف هذا — من نبى أو ولى مرحوم — فذلك عن أمر إلٰهى . ما هو لسانهم . — فهذا قد ذكرنا من أحوال العيسويين ما يَسَّره الله على لسانى . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

1 تبيين K O : ان يبين B || 2 ليعلم K O : ليجتنب هذا الفعل B || كما قال .. اليهم K O : — B || تعالى O : تعلى K : — B || بين K O : بينه B || 3 السوء O : السو K : — B || 3 — 4 كما قال فى ... العشيرة K O : — B || بئس O : بيس K || ابن K : اين O || 4 والخضر قتل K O : كما قتل الخضر B || 4 — 5 الغلام . . . ابويه K O : — B || 5 السوء O : السو K : — B || وما فعلت ذلك K O : وما فعلته B || عن أمرى .·. + قال عليه السلم فى رجل : بئس اين العشيرة B || 8 والاصغاء (والاصغا K) بالسمع K O : والسماع B || منهم K O : — B || خلاف هذا .·. + الاصل من رجل B || 9 ولى K O : لدنى B || مرحوم K : مرحوم O : — B || الهى : الاهى B K (هامش B) : الهى O : ربانى B (متن) || 10 ما يسره ... لسانى K O : على الاختصار B || 11 يهدى السبيل .·. + بلغ مقابلة B (هامش)

2 **لتبين ... اليهم** : سورة النحل(١٦/٤) || 3 — 4 **بئس ... العشيرة**: انظر صحيح البخارى: كتاب الأدب ، ب ب ٣٨ ، ٤٨ ؛ —صحيح مسلم : كتاب البر ؛ ح ٧٣ ؛ — سنن أبى داود ، ك الادب ، ب ٥ ؛ — الموطأ : ك حسن الخلق ؛ ب ٤ ؛ مسندابن حنبل : ٦ /٣٨ ، ٨٠ ، ١٥٨ ، ١٧٣ || 4 — 6 **انه طبع . . . عن أمرى** : اشارة الى آيتى ٨٠ ، ٨٢ من سورة الكهف (١٨) || 10 — 11 **والله يقول ... السبيل** : سورة الأحزاب (٣/٤٣)

الباب السّابع والثلاثون

فى معرفة الاقطاب العيسويين وأسرارهم

(٣٣٧) فاعلم ـ أيّدك الله بروح القدس ! أنّ :

أَلْقُطْبُ مَنْ ثَبَتَتْ فِى ٱلْأَمْرِ أَقْدَامُهُ ... وَٱلعِيسَوِىُّ ٱلَّذِى يُبْدِيهِ إِقْدَامُهْ
وَٱلعِيسَوِىُّ ٱلَّذِى يَوْمًا لَهُ رُفِعَتْ ... بَيْنَ ٱلنَّبِيِّينَ فِى ٱلْإِشْهَادِ أَعْلَامُهْ
وَجَاءَهُ مِنْ أَبِيه كُلُّ رَائِحَةٍ ... كَٱلْمِسْكِ فِى شَمِّهَا بِٱلوَحْىِ إِعْلَامُهْ
لَهُ ٱلْحَيَاةُ فَيُحْيِى مَنْ يَشَاءُ بِها ... فَلَا يَمُوتُ وَلَا تُفْنِيهِ أَيَّامُهْ
فَلَوْ تَراهُ وَقَدْ جَاءَتْهُ آيَتُهُ ... تَسْعَى لِتَظْهَرَ فِى ٱلْأَكْوَانِ أَحْكَامُهْ
مُوَاجِهًا بِلِسَانٍ ، أَنْتَ قُلْتَ لَهُمْ : ... « بِأَنَّكَ ٱللهُ » ؟ وهْوَ ٱللهُ عَلَّامُهْ
جَوَابُهُ : قد «قِيلَ ما قِيلَ . فَٱعْفُ . ولَا ... تَنْظُرْ لِجُرْمٍ ، ٱلَّذِى أَرْدَاهُ إِجْرَامُهْ »
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ ٱلْخَلْقِ مِنْ رجُلٍ ! ... أُعْطِى ، فَأَعْطَى ٱلَّذِى أَعْطَاهُ إِكْرَامُهْ !

* * *

3 فاعلم . . . ان K C : — B || 4 إقدامه K (مهملة) B : قدامه C || 5 الإشهاد B الأشهاد C (مهملة فى K) || 6 وجاءه C : وجاه K : فجآءه B || رائحة C : رايحة B (مهملة فى K) || إعلامه B (الصدرة مهملة فى K : أعلامه C || 7 يشاء C : يشا K : يشآء B || 8 جاءته C : جاته K : جآته B || آيته : B C ايته K || 9 بأنك B : بانك K C || 11 اله : الاه B K : الله C || فأعطى B : واعطى K C

9 **أنت قلت ... بأنك الله** : اشارة إلى آية « واذ قال الله : ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله » سورة المائدة (٥ / ١١٦) || 10 **جوابه . . . اجرامه** : اشارة الى تتمة الآية المتقدمة « قال : سبحانك ! ما يكون لى أن أقول ماليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته (...) » ــ والا يتين بعد ذلك (٥ / ١١٦ ــ ١١٨)

(الميراثان : الروحانى والمحمدى)

(٣٣٨) اعلم ـ أيّدَك الله بروح القدس ! ـ أنّا قد عرّفناك أن العيسوى من الأقطاب هو الذى جُمِع له « الميراثان : الميراثالروحانى » الذى به يقع الانفعال ، و « الميراث المحمـــدى » ولكن من ذوق عيسى ـ عليه السلام ! ـ [F. 136b] لابُدَّ من ذلك . وقد بيّنا مقاماتهم وأحوالهم . فلنذكر ، فى هذا الباب ، نُبَذًا من أسرارهم .

(سريان الحال عن طريق اللمس أوالمعانقة)

(٣٣٨ ـا) فمنها : أنهم إذا أرادوا أن يُعْطُوا « حالاً » من الأحوال ، التى هم عليها ، وهى تحت سلطانهم ، لِمَا يرون فى ذلك الشخص من الاستعداد ، إمّا بالكشف أو بالتعريف الإلٓهى ، ـ فَيَلْمِسُون ذلك الشخص ، أو يعانقونه ، أو يقبلونه ، أو يعطونه ثوبًا من لباسهم ، أو يقولون لهم : « أَبْسُطْ ثوبك ! » ثم يَغْرِفون له مِمّا يريدون أن يعطوه ـ والحاضر ينظر أنهم يَغْرِفون فى الهواء ـ ويجعلون فى ثوبه على قدر ما يُحَدُّ لهم من الغَرَفَات ، ثم يقولون له : « ضُمَّ ثوبك ، مجموعَ الأطراف ، إلى صدرك ! » أوِ « ٱلْبَسْه ! » ، على قدر الحال

2 اعلم . . . انا C K : — B || 4 ولكن C B : ولاكن K || السلام C K : السلم B || 9 وهى . . . سلطانهم C K : — B || يرون C K : يرونه B || 10 أو بالتعريف K C : واما بالتعريف B || الالهى : الالاهى K : الالهى B : الالهى C || فيلمسون C K : فيلمسوا B || يعانقونه C K : يعانقوه B || 11 يقبلونه C K : يقبلوه B || يعطونه C K : يعطوه B || ابسط C K : افتح B || 12 ثم . . له C K : فيغرفون B || مما . . . يعطوه K C : الهوآه B || والحاضر ... الهواء (الهوا K) C K : — B || 13ويجعلون K : ويلقونه B : ويجعلونه C || 14 مجموع الاطراف C K : — B || أو البسه . . . الحال C K : — B

13 **الغرفات** : مفردها غرفة (بفتح فسكون) وهى الغرفة الواحدة . وأما **بالضم** « غرفة » فهى اسم لما يغرف وجمعها غراف (**بكسر الغين**) . وهى بالكسر « غرفة » هيئة الغرف ، وجمعها غرف

التى يحبون أن يهبوه إيَّاها . فأىُّ شىء فعلوا من ذلك ، سرى ذلك الحال فى ذلك الشخص المأْمور ، المراد به ، من وقته لا يتأَخر .

(٣٣٩) وقد رأَينا ذلك لبعض شيوخنا . جاء لأَقوام من العامَّة : فيقول لى : هذا شخص عنده استعداد . فيقرب منه . فإذا لَمسه أَو ضربه بصدره فى ظهره ، قاصدًا أَن يهبه ما أَراد ، سرى فيه ذلك الحال من ساعته ، وخرج مما كان فيه ، وانقطع إلى ربه .

(٣٣٩ ـ ا) وكان ، أَيضًا ، له هذه الحال ، مكىٌّ الواسطىُّ ، المدفون بمكة ، تلميذ أَزْدَشِير . كان إذا أَخـــذه الحال ، يقول لمن [F. 137a] يكون حاضرًا معه : « عانقنى ! » . أَو تَعَرَّف الحاضرُ أَمره ، فإذا رآه متلبسًا بحاله ، عانقه : فيسرى ذلك الحال فى هذا الشخص ، ويتلبَّس به .

(٣٣٩ ب) شكا جابر بن عبد الله لرسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ

1 التى . . . إياها CK : — B || شىء : شى K : شىْ B : شىْ C || سرى C : سرا BK || 2 المأمور C : المامورK : — B || المرادبه CK : — B || وقته CK : حينه B || لا يتأخرC : لايتاخر B || K : — B || 3 لبعض شيوخنا CK : لشيخنا ابى العباس العريبى B || جاء C : جا K : جآء 5 قاصدا .. ما اراد CK : — || سرى CB : سرا K || ذلك CK : — B || فيه CK : عليه B || 7 وكان CK : وقد كان B || ايضا . . . الحال CK : — B || مكى CK : الشيخ مكى B || المدفون بمكة CK : نزيل مكة B || 8 تلميذ أزدشير CK : وكان من أصحاب أزدشير B || اخذه الحال CK : تحقق بالحال B || 9 معه CK : — B || 9 — 10 أو تعرف... هذا الشخص CK : فعندما يعانقه يسرى فيه ذلك الحال B || ويتلبس به CK : — B . + ۞ K || 11 شكا BK : شكى C || جابر بن عبد الله ∴ (فى اصل K وبخط مخالف للأصل : « جرير بن عبد الله البجلى » مع اشارة : « صح » على الهامش وفى اصل C فى الحاشية . « قوله جابر كذا بالاصل ولعل صوابه جرير اه مصححه ») || صلى ... وسلم ∴ + حين بعثة الى اليمن الى ذى الخلصة ليهدمها فى مايتيين وخمسين فارسا فقال له : يرسول الله انى لا أثبت على الخيل فضربه فى صدره B

11 **جابر بن عبد الله** : من بنى سلمة ، أحد الستة الأوائل الذين اسلموا من الأنصار بمكة. شهد بدرا وأحداً والمشاهد كلها . انظر طبقات ابن سعد ، المجلد ٣٠ ، القسم ٢ ، ص ١١٤ (طبعة برلين) . ـ هذا ، والصحابى الذى شكا للنبى أنه لايثبت على ظهر الفرس هو جرير بن عبدالله البجلى ، حين بعثه الى اليمن ليهدم ذا الخلصة ، وانظر سنن ابن ماجه : المقدمة ، الباب ١١ ؛ ومسند ابن حنبل : ٤ / ٣٦٢ ـ ٣٦٥ ؛ وطبقات ابن سعد ، المجلد ٦ ، الصفحة ١٣ (ط . برلين) .

أنه لا يثبت على ظهر الفرس . فضرب فى صدره بيده ، فما سقط عن ظهر فرس بعْدُ . — ونَخَس رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — مركوبًا ، كان تحت بعض أصحابه ، بطيئًا ، يمشى به فى آخر الناس . فلمَّا نَخَسه ، لم يقدر صاحبه على إمساكه ؛ وكانْ يتقدَّم على جميع الرِكاب . — وركب رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فرسًا بطيئًا لأَبى طلحة ، يوم أُغِير على سَرْح رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . فقال رسول الله — صلَّى الله عليه سلَّم ! — فى حق ذلك الفرس : « إنَّا وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » = فما سُبِق بعد ذلك .

(٣٣٩ ج) وشكا لرسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — أبو هريرة أنه ينسى ما يسمعه من رسول الله — صلَّى الله عليهِ وسلَّم ! — . فقال له :

2 بعد .·. + ذلك B || 3 بعض اصحابه .·. + حابر بن عبد الله K (على الهامش بقلم مخالف للاصل مع اشارة : « صح » وهو نفس القلم الخاص بالتعليق السابق) || بطيئا : بطيا K : بطيأ B C || فى آخر B C : فى اخر K || 4 الركاب K C : الركب B || 5 – 6 فرسا ... وسلم K C : فرسا لابى طلحة بطيأ لم يكن كثيرا العدويوم صيح (بالمدينة) بأن خيلا قد غارت فلما رجع قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم B || 8 ذلك الفرس K C : فرس أبى طلحة B || بعد ذلك .·. + هجK || 8 وشكا K B : وشكى C || لرسول ... وسلم K C : له B

2 – 3 **تحت بعض أصحابه** : هو جابر بن عبد الله الأنصارى ، الذى تقدمت ترجمته || 5 **فرساً لأبى طلحة** : هو زيد بن سهل الأنصارى ، من بنى النجار . مات بالمدينة سنة ٣٤ . انظر طبقات ابن سعد . الجزء ٣ . القسم ٢ ، ص ص ٦٤ — ٦٦ (طبعة برلين) || 7 **انا وجدناه لبحرا** : انظر صحيح البخارى : كتاب الهبة ، باب ٣٨ ؛ ك الجهاد ، ب ب ٢٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٨٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٦٥ ؛ ك الادب ، ب ب ٣٩ ، ١١٦ ؛ — صحيح مسلم : فضائل . ح ح ٤٨ ، ٤٩ ؛ — سنن ابى داود : ك الأدب ، ب ٧٩ ؛ — سنن الترمذى : ك الجهاد ، ب ١٤ ؛ — سنن ابن ماجه : ك الجهاد ، ب ٩ ؛ — مسند ابن حنبل : ٣ / ١٤٧ ، ١٦٣ ؛ ١٧١ ، ١٨٠ ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ؛ ٢٧٤ ، ٢٩١ . — هذا ، و « البحر » صفة للفرس ، ا. اسم الجرى

« يا أَبا هريرة ! أَبْسُطْ رداءك . » فبسط أبو هريرة رداءه . فاغترف رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ! — غَرْفة من الهواء ، أو ثلاث غَرَفات ، وأَلقاها فى رداء أَبى هريرة . وقال له : « ضُمَّ رداءك إلى صدرك ! فضمَّه إلى صدره . فما نسى بعد ذلك شيئًا يسمعه » . — وهذا ، كلُّه ، من هذا المقام .

(السببية والنسب الأسمائية)

(٣٤٠) فانظر فى سر هذا الأَمر : إنه ما ظهر شىء من ذلك إلاَّ بحركة محسوسة لِ « إثبات الأَسباب » التى وضعها الله ، لِيُعْلَم أن الأَمر الإلٓهى لا ينخرم ، وأنه ، فى نفسه ، [F. 137b] على هـــذا الحدِّ . فيعرف العارف ، من ذلك ، « نِسبَ الأَسماء الإلٓهية » وما ارتبط بها من وجود الكائنات ، وأن ذلك تقتضيه الحضرة الإلٓهية لذاتها . فيعرف العالِم المحقِّق ، بهذه الأُمور والتنبيهات الالٓهية ، على أن الحكمة فيما ظهر ، وأن ذلك لا يتبدَّل ، وأن « الأَسباب » لا ترفع أبدًا . وكلُّ من زعم أنه رفع سببا بغير سبب ، فما عنده علمٌ : لا بما رفَع به ولا بما رَفَعَ . فلم يُمْنَح عبد شيئًا أفضل من العلم والعمل به . وهذه أَحوال الأُدباء من عباد الله تعالى .

1 يا ابا هريرة C K : — B || رداءك C : رداك K : ردآءك B || رداءه C : رداه K : ردآءه B || 2 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 2 ـ 3 رداء ابى هريرة C : ردا ... K : ردآيه B || 3 رداءك C : رداك K : ردآءك B || 4 شيئا : شيا K : شيأ C B || يسمعه C K : سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم B || 6 ما ظهر C K : ما سرا B || شىء : شى K : شىٔ B : شىٔ C || بحركة C K : فى حركة B || 7 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || 9 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الالهية : الالهية C B : الالاهية K || الكائنات C : الكاينات B : (مهملة فى K) || 10 فيعرف : (غير واضحة فى B ومهملة فى K) : فتعرف C || 14 وهذه C B : وهاذه K || الادباء C : الادبا K : الادبآء B || تعالى C K : على B : + ؏ B K

1 ـ 3 **ابسط رداءك . . . ضم رداءك الى صدرك** : انظر مسند ابن حنبل ٢ / ٣٣٤ ، ٤٣٧ ؛ ٣ / ١٩٤ ؛ ٥ / ٤٢١ ؛ — صحيح البخارى : كتاب العلم ، باب ٤٢ ؛ مناقب ؛ ب ب ٢٥ ، ٢٨ ؛ — سنن الدارمى : المقدمة ، ب ٦

(إعجاز البيان وإعجاز القرآن)

(٣٤) ومن أسرارهم ، أيضاً ، أنهم يتكلمون فى فصول البلاغة فى النطق ويَعْلَمُون « إعجاز القرآن » . ولم يُعْلم منهم ، ولاحَصَل لهم من العلم بلسان العرب والتحقق به ، على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الآداب ، ما يَعَلمون أنه حصل لهم ذلك من هذه الجهة . بل كان ذلك لهم من الهبات الالآهية ؛ بطريق خاص ، يعرفونه من نفوسهم ، إذا أُعطُوا العبارة عن الذى يرِد عليهم ، فى بواطنهم ، من الحقائق .

(٣٤١ - ا) وهم أُمّيُّون وإن أحسنوا الكتابة من طريق النقش . ولكن هم عوامُّ الناس . فينطقون بما هو خارج ، فى المعتاد ، عن قُوَّتهم . إذ لم يكونوا من العرب ؛ وإن كانوا من العرب ، فلم يكونوا إلاَّ بالنَّسَب لا باللسان ، فَيَعْرِفُ الإعجازَ فيه منه . فمن هنالك يَعْرِف « إعجازَ القرآن » : وذلك قول الحق .

(٣٤١ ب) قيـــــل لى فى بعض الوقائع : [F. 138[a]] « أتعرف ما هو إعجاز القرآن ؟ قلت : « لا » . — قال : « كونه إخباراً عن حق . التزم الحق ، يكن كلامك معجزاً » . فإن المعارض للقرآن ، أوَّلُ ما يكذب فيه أنه يجعله من الله ، وليس (هو) من الله . فيقول على الله مالا يَعْلَم . فلا يُثْمِر ولايثْبُت .

3 القرآن C : القران K : القرءان B || 4 قراءة B C : قراه K || الآداب B : الاداب K : الادب C || ما يعلمون B K : ما يعلم C : أنه B : انهم K C || 5 هذه B C : هاذه K || الالهية : الالاهية K : الالهية B C || 6 الذى يرد K C : ما يرد B || الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K) || 7 ولكن B C : ولاكن K || 8 فينطقون K C : ينطقون B || 9 لا باللسان K C : لا بالكلام B || 10 القرآن C : القران K : القرءان B || 12 الوقائع C : الوقايع B (مهملة فى K) || 13 للقرآن C : للقران K : للقرءان B

10 اعجاز القرآن : انظر مقالات الاسلاميين فى هذا الموضوع فى دائرة المعارف الاسلامية ٣/ ٤٤ — ٤٦ والمراجع العديدة المذيلة بها الدراسة . هذا ، ولاشك ان ما يذكره ابن عربى ، فى هذا الصدد ، هو جديد حقا بالنسبة لآراء الاسلاميين

فإن الباطل زَهُوق ، لاثبات له . ثم يخبر فى كلامه عن أُمور مناسبة للسورة ، التى يريد معارضتها ، بأُمور تناسبها فى الألفاظ ، مِمَّا لم تقع ولا كانت . فهى باطل . والباطل ، عدمٌ . والعدم لا يقاوم الوجود . والقرآن ، إخبار عن أمر وجوديٌ ، حقٌ فى نفس الأمر . فلابُدَّ أن يَعْجَز المُعارِض عن الإتيان بمثله . فمن التزم الحق فى أفعاله وأقواله وأحواله ، فقد امتاز عن أهل زمانه ، وعن كل من لم يسلك مسلكه . فأعجز من أراد التصوُّر على مقامه من غير حق .

(أبو عبد الله الغزال وشيخه ابن العريف)

(٣٤٢) ومن أسرارهم ، أيضًا ، علم الطبائع وتأْليفها وتحليلها ، ومنافع العقاقير . يَعْلَم ذلك منها كشفًا . — خرج شيخنا أبو عبد الله الغَزَّال ، كان بالْمَرِيَّة — رحمه الله ! — فى حال سلوكه ، من مجلس شيخه أبى العباس بن العرِيف . وكان ابن العريف أديب زمانه . فهو (أى أبو عبد الله الغَزَّال) بالأَحْرَش ، بطريق الصُّمادِحِيَّة ، إذ رأى أعشاب ذلك المَرْج ، كلُّها تخاطبه بمنافعها . فتقول له الشجرة أو النجم : « خذنى ! فإنى أنفع لكذا ، وأدفع من المضار كذا . » حتى ذَهِل وبقى حائرًا من نداء كل شجرة منها ، تحببًا له وتقربا منه.

(٣٤٢ـ ا) فرجع إلى الشيخ ، وعرَّفـــــه بذلك [F. 138b] فقال له الشيخ : « ما لهذا خدمتنا . أين كان منك الضارُّ ، النافعُ ، حين قالت لك

2 لم تقع B K : لم يقع G ‖ 3 والقرآن G : والقران K : والترءان B ‖ 6 غير حق ∴ + ص B K ‖ 8 الطبائع G : الطبايع B (مهملة فى K) ‖ وتأليفها G B : وتاليفها K ‖ 10 بن G B : ابن K ‖ 12 رأى G B راى K ‖ 13 الشجرة G K : بتلك الشجرة B ‖ 14 حائرا G : حاير : B (مهملة فى K) ‖ نداء G : ندا K : ندآء B ‖ 16 ما لهذا G B : ما لهاذا K

6 **التصور... مقامه** : كذا فى الأصول جميعاً وصحة العبارة التسور على مقامه أى الاستشراف والاطلاع عليه من «تسور الحائط أو عليه» أى تسلقه وعلاه ‖ 9 **أبو عبد الله الغزال** : محمد بن احمد الأنصارى الغزال ، كان أكبر تلامذة ابن العريف ؛ جاء ذكره عرضا فى كتاب « التشوف الى رجال التصوف » للتادلى ، ابن الزيات ، فى ترجمته لابن العريف ص ص ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ (الرباط ١٩٥٨)

الأشجار : إنها نافعة ، ضارة » ؟ فقال : « يا سيِّدى ! التوبة . » فقال له الشيخ : « « إن الله فتنك واختبرك . فإنى ما دللتك إلاَّ على الله ، لا على غيره . فمن صدق توبتك أن ترجع إلى ذلك الموضع ، فلا تُكَلِّمُك تالك الأشجار التى كَلَّمَتْك ، إن كنت صادقًا فى توبتك » . فرجع أبو عبد الله الغزَّال إلى الموضع ، فما سمع شيئًا مما كان قد سمعه . فسجد لله شكرا . ورجع إلى الشيخ فعرَّفه . فقال الشيخ : « الحمد لله الذى اختارك لنفسه ، ولم يدفعك إلى كون ، مِثْلِكَ ، من أكوانه ، تَشْرُفُ به ؛ وهو ، على الحقيقة ، يَشْرُف بك . » فانظر همته ــ رضى الله عنه ! ــ .

(الأسباب كتجليات للحق من خلف حجابها)

(٣٤٣) وإذا عَلِم أسرار الطبائع ، ووقف على حقائقها ، ــ عَلِم من الأسماء الإلٓهية ، التى علَّمها الله آدم ــ عليه السلام ! ــ ، نِصْفَها . وهى علوم عجيبة . لمَّا أطلعنا الله عليها ، من هذه الطريقة ، رأينا أمرًا هائلا . وعَلِمْنَا مِن سِرِّ الله فى خلقه ، وكيف سرى « الاقتدار الالٓهى » فى كل شىء : فلاشىء ينفع إلا به ، ولا يضر إلاَّ به ، ولا ينطق إلاَّ به ، ولا يتحرك إلاَّ به .

(٣٤٣ ــ ا) وحجب (الله) العالَم بالصُّوَر . فنسبوا كل ذلك إلى أنفسهم

5 شيئا : شيا K : شيأ C B || 8 رضى الله عنه C K : رضى الله عنهم B || 10 الطبائع : الطبايع B (مهملة فى K) || 11 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الالهية : الالاهيه K : الالهية C B || آدم : C B : ادم K || السلام C K : السلم B || 12 رأينا C B : راينا K || هائلا C : هايلا B (مهملة فى K) || 13 سرى : سرا K 1 : سر C || الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || شىء : شى K : شئ B : شئ C

15 **وحجب . . . العالم بالصور** : « عالم » ، هنا ، يعني « الناس » وهذا أصل معنى الكلمة بالسريانية « عولم »

وإلى الأشياء ، والله يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ! أَنْتُمُ ٱلْفُقَرَاءُ إِلَى ٱللهِ ﴾ . وكلامه (ـ تعالى ! ـ) حق . وهو خبر . ومثل هذه الأخبار لا يدخلها النسخ . فلا « فقر » إلاّ إلى الله . ـ ففى هذه الآية تَسمَّىٰ الله بكل شىء يُفْتَقَر إليه . ومن هذا الباب يكون « الفقير » : مَنْ يَفْتَقِر إلى كل شىء ، ولا يفتقر إليه شىء . فيتناول الأسباب على أوضاعها الحِكْمِيَّة ، لا يُخِلّ بشىء منها .

(٣٤٣ ب) وهذا الذوق ، عزيزٌ . ما رأينا أحدًا عليه فيمن رأيناه ؛ ولا نُقِل إلينا سماعًا ، لافى المتقدِّم ، ولا فى المتأَخِّر . لكن رأينا ونُقِل إلينا عن جماعة « إثبات الأسباب » . وليس من هذا الباب . فإن الذى نذكره ونطلبه (هو) « سَرَيان الأُلوهية فى الأسباب » أو « تجليات الحق خلف حجاب الأسباب ، فى أعيان الأسباب . » أو « سريان الأسباب فى الأُلوهية . » هذا هو الذى لم نجد له ذائقًا إلاّ قول الله تعالى . فهى الآية اليتيمة فى القرآن . لا يُعْرَف قدرها ، إذ لا قيمة لها . وكلُّ ما لا قيمة له ثَبتَ ، بالضرورة ، أنّه مجهول القدر ، ولو اعتقِدت فيه النفاسة .

(النشأتان : الطبيعية والروحانية)

(٣٤٤) ومن أسرارهم أيضًا ، معرفة النشأتين فى الدنيا . وهى النشأة الطبيعية والنشأة الروحانية ، وما أصلهما ؟ ومعرفة النشأتين فى الدار الاخرة :

1 الاشياء C : الاشيا K : الأشيآء B || يقول C K : قد قال B || الفقراء C : الفقرا K : الفقرآء B || 3 الآية C B : الاية K || بشىء : بشى K : بشىْ B : بشىْ C || 7 رأينا C B : راينا K || رأيناه C B : رايناه K || المتأخر C B : المتاخر K || لكن C B : لاكن K || فى الألوهية C K : فى الالاهيات B (كذلك فى اصل K قبل التصحيح ، بخط الأصل ، فى المتن) || ذائقا C : ذايقا B (مهملة فى K) || 11 تعالى C : تعلى B K || الآية C : الاية B K || القرآن C : القران K : القرءان B || 13 فيه النفاسة ∴ + ح B K || 16 النشأتين C B : النشاتين K || النشأة C B : النشاة K || الآخرة C : الاخرة B K

1 يا أيها الناس ... الى الله : سورة فاطر (٣٥ / ١٥)

الطبيعية والروحانية ، وما أصلهما ؟ ومعرفة النشأتين : نشأة الدنيا ، ونشأة الآخرة . فهى ستة علوم لابد من معرفتها .

(العبودة البشرية والقوى الآلهية)

(٣٤٥) ومن أسرارهم ، أنه ما منهم (من) شخص ، كَمُل له هذا المقام ، إلاَّ ويُوهَب ست مائة قوة إلَهية ، وَرِثها من جدِّه الأَقرب لأَبيه . فيفعل بها بحسب ماتعطيه : فإن شاء أَخفاها ، وإن شاء أَظهرها ، والإخفـــاء [F. 139b] أعلى . فإن « العبودة » إنما تأْخذ من « القوى » ما تستعين بها على أداء حق ، أو أمر سيدها ، لثبوت حكم عبوديتها . فكل قوة تخرجه عن هذا الباب ، بالقصد ، فليس هو مطلوبًا لرجال الله . فإنهم لا يُزَاحِمون « ذا القوة المتين » . فإن الله ما طلب منهم أن يطلبوا العون منه إلاَّ فى عبادته . لا أن يَظْهَروا بها ملوكًا ، أربابًا كما زعمت طائفة من أهل الكتاب ، مِمَّن اتخذوا عيسى ربًّا . قالوا : « إن محمد يطلب مِنَّا أن نعبده كما عبدنا عيسى . » فأَنزل الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ ٱللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بعْضُنا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ ٱللهِ ﴾ .

2 من معرفتها .˙. + ۞ B K || 5 ست مائة : ست ماية B K : ستمائة C || الهية : الاهيه B K : الهية C || 6 شاء C : شا K : شآء B || 7 العبودة C K : العبودية B || تأخذ C B : تاخذ K || 8 اداء C : ادا K : ادآء B || 8 أو أمر K : أوامر C B || فكل B K : وكل C || 9 مطلوبا C K : مطلوب B || 11 طائفة C : طايفة B (مهملة فى K) || 12 تعالى C B : تعلى K || 13 سواء C : سوا K : سوآء B || 14 شيئا : شيا K : شيأ C B || من دون الله .˙. + ۞ B K

5 جده الأقرب لأبيه . أى جبريل الذى هو بمثابة الوالد لعيسى — ع — الذى ينتسب إليه العيسوى . والقوى الستمائة المذكورة قبل التى يوهبها العيسوى إشارة إلى الأجنحة الستمائة الخاصة بجبريل انظر التعليق على الفقرة ٣٢ من السفر الأول للفتوحات والاستدراك ص٤٩٩ رقم ١٤ من السفر الأول أيضا || 12 ان محمدا .. كما عبدنا عيسى : انظر قريبا من هذا صحيح البخارى : بدء الوحى . ب ٦ ؛ ك الزكاة . ب ١٠٨ ؛ ك الأقضية . ب ١٠ . — سنن أبى دواد : ك الزكاة . ب ٢٧ ؛ — سنن الترمذى : ك الأدب . ب ٨٨ . — سنن النسائى : ك الصلاة . ب ٥ . — سنن ابن ماجه : ك الجهاد ب ٤١ ؛ — الموطأ . ك الكلام . ب ٢٠ ؛ — مسند ابن حنبل ١/٢٦٣ . ٣٦٠ . ٣٦٧ ؛ ٣ / ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤ /١٢٠ . ١٣٠ ، ٥/٢٢٨ || 13–14 قل يا أهل ... دون الله : سورة آل عمران (٣/٦٤)

(معارج العيسويين)

(٣٤٦) ومن أسرارهم أيضًا ، أنهم لا يتعدون فى معارجهم ؛ من حيث أبوهم ، السماءَ الثانية إلاّ أن يتوجهوا إلى الجدِّ الأقرب . فَرُبَّما ينتهى بعضهم إلى « السِّدْرة المنتهى » . وهى المرتبة التى تنتهى إليها أعمال العباد ، لا تتعداها . ومن هناك يقبلها الحق . وهى برزخها إلى يوم القيامة ، الذى يموت فيه صاحب ذلك العمل . — ويكفى هذا القدر من علم أسرار هذه الجماعة . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

انتهى الجزء العشرون . يتلوه فى الجزء الحادى والعشرين .

3 أبوهم : ابيهم .·. || السماء C : السما K . السمآء B || 4 المرتبة C K : الرتبة B || 7 انتهى ... العشرون C K : — B || الجزء C : الجز K : — B || يتلوه . . . والعشرين K : — C B || فى الجزء : فى الجز K : — C B || الحادى والعشرين : + سمع من البلاغ بخط القارىء فى الجزء الثامن عشر إلى هنا على مصنفه الامام العالم الاوحد محى الدين ابى عبد الله محمد بن على ابن العربى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة ابو بكر بن سليمان (سليمن) الحموى وابناه عبد الواحد واحمد وابو المعالى عبد العزيز بن عبد النوى بن الجباب وابو عبد الله الحسين بن ابراهيم (ابرهيم) الإربلى وابو الفتح نصر الله بن أبى العز بن الصفار ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ومحمد بن يرنقيش المعظمى ويعقوب بن معاذ الوربى ويونس بن عثمان الدمشقى واحمد بن ابى الهيجا وابو بكر بن محمد البلخى واحمد بن سليمان (سليمن) وعلى بن يوسف المقدسى وعمران بن محمد بن عمران السبتى وعلى بن ابى بكر الدمشقى ومحمد بن المطرز وعلى بن محمود بن ابى الرجا واحمد بن محمد بن ابى الفرج ومظفر بن محمود الحنفيون ومحمد بن نصر الله الملطى (؟) وابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف وحسين بن محمد الموصلى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى ويحيى بن اسماعيل (اسمعيل) الملطى (؟) وابو بكر بن يونس بن الخلال وابو المظفر يوسف بن الحسين النابلسى وعلى بن ابى الغنايم بن الغسال وكاتب السماع ابراهيم (ابرهيم) بن عمر بن عبد العزيز القرشى .— وسمع من مواضع ابن ابراهيم (ابرهيم) بن أبى بكر الخلال إلى هنا ومحمد بن احمد بن زرافة وعبد الله بن عبد الوهاب بن شجاع ومحمد (؟) ابن موسى بن حسين التركانى . — وسمع من اول الجزء (الجز) العشرين (. . .) بن اسحق بن يوسف الهذبانى وذلك فى ثانى عشرين ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين (ثلث وثلثين) وستماية بمنزل المسمع بدمشق والحمد لله وصلاته (وصلوته) على محمد وآله وصحبه وازواجه وسلامه . — وسمع مع الجماعة بالقراءة (بالقراة) والتاريخ عبد الله بن محمد بن احمد اللخمى الواعظ والده . الحقه ابراهيم (ابراهيم) القرشى حامدا ومصليا K (هذه السماعات ثابتة على اطراف الورقة وهى بخط مخالف لخط الاصل : بقلم نستعليق . مهمل الحروف . صعب القراءة) : + واعدت لمحمد بن بدر قدر ما فاته وكتبه على بن المظفر النشبى K (هذا البيان ثابت مباشرة بعد السماعات المتقدمة وهو بخط نستعليق ايضاً)

5 **وهى برزخها** : أى حدها || 6 — 7 **والله ... يهدى السبيل** : سورة الاحزاب (٣٣/ ٤)

[F. 140a] الجزء الحادى والعشرون

[F. 140b] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والثلاثون

فى معرفة من أطلع على المقام المحمدى ولم ينله من الاقطاب

(٣٤٧) بَيْنَ ٱلنُّبُوَّةِ وٱلْوَلَايَةِ فَارِقُ ‏ ‏ لَكِنْ لَهَا ٱلشَّرَفُ ٱلأَتَمُّ ٱ لأَعْظَمُ
يَعْنُو لَها ٱلْفَلَكُ ٱلْمُحِيطُ بِسِرِّهِ ‏ ‏ وَكَذٰلِكَ ٱلْقَلَمُ ٱلْعَلِيُّ ٱلأَفْخَمُ
إِنَّ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلرِّسالَةَ كَانَتَا ‏ ‏ وَقَدِ ٱنْتَهَتْ وَلَهَا ٱلسَّبِيلُ ٱلأَقْوَمُ
وَأَقَامَ بَيْتًا لِلْوَلايةِ مُحْكَمًا ‏ ‏ فِى ذَاتِهِ فَلَهُ ٱلْبَقَاءُ ٱلأَدْوَمُ
لا تَطْلُبَنْهُ نِهَايَةً يُسْعَىٰ لَهَا ‏ ‏ فَيَكُونَ عِنْدَ بُلُوغِهِ يَتَهَدَّمُ
صِفَةُ ٱلدَّوَامِ لِذَاتِهِ نَفْسِيَّةٌ ‏ ‏ فَهُوَ ٱلْوَلِيُّ فَقَهْرُهُ مُتَحَكِّمُ
يَأْوِي إِلَيْهِ نَبِيُّهُ وَرَسُولُهُ ‏ ‏ وَالْعَالَمُ ٱلأَعْلَىٰ وَمَنْ هُوَ أَقْدَمُ

* * *

1 الجزء (الجز K) ... والعشرون K : — C B || 2 بسم ... الرحيم K C : — B والثلاثون K C : والثلثون B || 5 لكن C B : لاكن K || 8 بيتا K C : بيت B || محكما K C : محكم B || البقاء C : البقا K : البقآء B || 9 لا تطلبنه ... لها ∴ (هذا الشطر من البيت أحرفه مطموسة فى K) || 11 يأوى C : ياوى K : ياوي B

(الرسالة والنبوة والولاية)

(٣٤٨) ثبت أن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – قال : « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ، فلا رسول بعدى ، ولا نبى . » الحديث بكماله . – فهذا الحديث من أشد ما جُرِّعَت الأولياءُ مرارته ، فإنه قاطع للوُصْلة بين الإنسان وبين عبوديته . وإذا انقطعت الوُصْلة بين الإنسان وبين عبوديته ، من أكمل الوجوه ، انقطعت الوُصْلة بين الإنسان وبين الله . فإن العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته ، ينقصه من تقريبه من سيده ، لأنه يزاحمه فى أسمائه . وأقلُّ المزاحمة ، الاسميةُ . فأبقى علينا اسم « الولىّ » . وهو من أسمائه – سبحانه ! – . وكان هذا الاسم قد نزعه من رسوله ، وخلع عليه وسمَّاه بالعبد والرسول . ولا يليق بالله أن يُسمَّى بالرسول . فهذا الاسم (هو) من خصائص العبودية التى لا يصح أن تكون للرب . وسبب إطلاق هذا الاسم ، وجودُ الرسالة . والرسالة قد انقطعت . فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها ، من حيث نسبتها أنها من الله .

(رساله التبليغ والنقل)

(٣٤٩) ولمَّا علم رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – أن فى أُمته من يجرَّع مثل هذا الكأس ، وعلم ما يطرأ عليهم فى نفوسهم من الألم ، – لذلك

2 ثبت .˙. (يتقدم هذه الكلمة فى اصل K اشارة : ۵) || 4 الأولياء C : الاوليا K : الأمة B || 8 اسمائه C : اسمايه K . وتبته B || من اسمائه C : من اسمآيه B (مهملة فى K) || 11 خصائص C : خصايص B (مهملة فى K) || لا يصح B : لا تصح C (مهملة فى K) || 13 أنها B K : بها C || 16 الكأس C : الكاس B K || ما يطرأ C B : ما يطرا K

2–3 ان الرسالة . . . **ولا نبى** : انظر سنن الترمذى : كتاب الرؤيا ، ب ٢ ، – مسند ابن حنبل ١ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢ / ١٧٢ ، ٢١٢ ، ٢٩٧ ؛ ٣ / ٢٦٧ ، ٣٣٨ ؛ ٤ / ٣٥٣ ؛ – ٥/٤٥٤ ؛ – صحيح البخارى : كتاب ٦٠ ، ب ٥٠ ؛ – صحيح مسلم : ك ١٥ ، ح ٥٠٧ ؛ ك ٤٣ ، ح ١٢٤ ؛ – سنن ابن ماجه : ك ٣٦ ، ب ٣٣

رحمهم ، فجعل لهم نصيبًا ليكونوا ، بذلك ، « عبيد العبيد » . فقال للصحابة : « لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » . فأمرهم بالتبليغ ، كما أمره الله بالتبليغ ، لينطلق عليهم [F. 141b] أسماء « الرســــــل » التى هى مخصوصة بالعبيد . وقال – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « رَحِمَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِى فَوعَاهَا فَأَدَّاها كما سمِعها » . يعنى حرفًا ، حرفًا . وهذا لا يكون إلاَّ لمن بلَّغ الوحى ، من قرآن أو سنة ، بلفظه الذى جاء به . وهذا لا يكون إلاَّ لنَقَلَة الوحى ، من المقرئين والمحدِّثين . ليس للفقهاء ، ولا لمن نقل الحديث على المعنى – كما يراه سفيان الثورى وغيره – نصيبٌ ولاحظٌ فيه . فان الناقل على المعنى إنما نقل إلينا فهمه فى ذلك الحديث النبوى . ومن نقل إلينا فهمه ، فإنما هو رسول نفسه ؛ ولا يحشر ، يوم القيامة ، فيمن « بَلَّغ الوحى كما سمعه » ، وأدَّى الرسالة ، كما يحشر المُقْرِىء والمُحَدِّث ، الناقلُ لفظ الرسول عَيْنَه ، فى صف الرسل – عليهم السلام ! – .

2 الغائب C : الغايب B (مهملة K) || 3 اسماء C : اسما K : اسمآء B || 4 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 4 امرءا : امرا K : امرأ B C || مقالتى : C K منى مقالة B || 5 قرآن C : قران K : قرءان B || 6 جاء C : جا K : جآء B || من المقرئين (مهملة فى K) والمحدثين C K : من المحدثين والمقريين B || للفقهاء C : للفقها K : للفقهآء B || 7 – 8 كما يراه ... وغيره C K : – B || سفيان C : سفين K : – B || 8 فان الناقل ... المعنى C K : فانه B || 8 الينا C K : – B || 9 فى ذلك ... النبوى C K : من ذلك الوحى B || ومن نقل C K : فهو ناقل B || فانما هو C K : فهو B || 10 القيامة C K : القيمة B || كما سمعه C K : – B || 11 المقرىء (المقرى K) والمحدث C K : المحدث والمقرىء B || الناقل ... عينه C K : – B || 12 عليهم السلام C K : صلوات الله عليهم B

2 **ليبلغ ... الغائب** : انظر تعليق فقرة ٣٣١ || 4 – 5 **رحم الله ... كما سمعها** : انظر سنن ابن ماجه : المقدمة ب ١٨ ؛ ك المناسك ، ب ٧٦ (بلفظ « نصر الله امرءً سمع منا حديثا فبلغه (...) » ، – وسنن الترمذى : ك العلم ، ب ٧ ؛ – سنن أبى داود : ك العلم ، ب ١٠ مسند ابن حنبل : ١ / ٤٣٧ ؛ ٥ / ١٨٣ (بلفظ « من سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره (..) »

(٣٥٠) فالصحابة إذا نقلوا الوحى على لفظه ، فهم « رُسُل رسول الله » — صلى الله عليه وسلّم ! — . والتابعون (هم) رُسُل الصحابة . وهكذا الأمر جيلاً بعد جيل ، إلى يوم القيامة . فإن شئنا قلنا فى المبلِّغ إلينا : إنه رسول الله وإن شئنا أضفناه لِمَنْ بَلَّغ عنه . وإنما جَوَّزْنا حذف الوسائط ، لأن رسول الله كان يخبره جبريل — عليه السلام ! — و (هو) ملَك من الملائكة . ولا نقول فيه رسول جبريل ، وإنما نقول فيه : رســول الله ، كما قال الله تعالى : [F. 142a] ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ ﴾ وقال عزَّ وَجلَّ ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُولُ ٱللهِ ﴾ مع قوله : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ . ومع هذا ، فما أضافه الله إلاَّ إلى نفسه .

(الولاية والعبودية)

(٣٥١) فهذا القدر بقى لهم من العبودية . وهو خير عظيم ، امتن الله به عليهم . ومهما لم ينقله الشخصُ بسنده متصلاً غيرمنقطع ، فليس له هذا المقام ، ولا شمَّ له رائحة ؛ وكان من الأولياء المزاحمين الحق فى الاسم « الولىّ » . فنقصه من عبوديته ، بقدر هذا الاسم . فلهذا اسم « المُحدَّث » — بفتح الدال —

2 وهكذا C B : وهاكذا K || الامر C K : — B || جيلا C K : جيل B || 3 القيامة C K : القيمة B || 3 — 9 فإن شئنا (شينا K) ... الى نفسه C K : — B || 4 الوسائط C : الوسايط K : — B || 5 الملائكة C : الملايكة K : — B || 8 ولكن C : ولاكن K : — B || الامين K C (ثابتة فى اصل K على الهامش بقلم الاصل مع اشارة : صح) : — B || 9 الله B K : — B || 12 ومهما C : ومهى B K || بسنده متصلا C K : بسند متصل B || 13 رائحة C : رايحة B || (مهملة فى K) || الأولياء C : الاوليا K : الأوليآء B || المزاحمين ... الولى C K : مع ساير الأوليآء زاحم سيده فى اسمه الولى B || 14 يقدر C K : بمقدار B || بفتح الدال C K : — B

7 **محمد رسول الله ... معه** : سورة الفتح (٤٨ / ٢٩ || 7 — 8 **ماكان محمد ... ولكن رسول الله** : سورة الأحزاب (٣٣ / ٤٠ || 8 — 9 **نزل به ... على قلبك** : سورة الشعراء (٢٦ / ١٩٣ — ٩٤)

أولى به من اسم « الولىّ » . فإن مقام الرسالة لا يناله أحد ، بعد رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ، إلاَّ بقدر ما بيَّنّاه . فهو الذى أبقاه الحق تعالى علينا . ومن هنا تَعْرِف مقام شرف العبودية ، التى كانت عليها الرسل ؛ وشرفِ المحدِّثينْ – نَقَلَة الوحى بالرواية . ولهذا اشتد علينا غَلْقُ هذا الباب ؛ وعلمنا أن الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التى كان ينبغى لنا أن نكون عليها . – وأمّا النبوَّة فقد بيناها لك فيما تقدم ، فى باب «معرفة الأَفراد» وهم أَصحاب الرِكاب .

(الصلاة المقسومة بين العبد والرب)

(٣٥٢) ثم إنه – تعالى ! – ، من باب طردنا من العبودة ومقامها ، قال : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ ، بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى ، نِصْفَيْنِ » . ومن نحن حتى تقع القسمة بيننا وبينه – وهو السيد ، الفاعل ، المُحَرِّك ، الذى يُقَوِّلُنا فى قولنا : « إياك نعبد » وأمثال ذلك ، مما [F. 142b] أضافه إلينا ؟ وقد علمنا أن نواصينا بيده ، فى قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا وفى نطقنا .

1 الولى K G : الولاية B || فان مقام K G : فمقام B || 2 بقدر ما بيناه K G : هذا القدر الذى ذكرناه B || فهو K G : وهو B || تعالى G : تعلى K : – B || 3 التى كانت ... الرسل B : – K G || 3 – 4 وشرف المحدثين ... بالرواية K G : – B || 7 اصحاب الركاب K G : الركبانيون B || 9 تعالى B G : تعلى K العبودة ومقامها K G : هذا المقام B || 10 قال K G : قوله B : + تعالى G : تعلى K || 10 نصفين K G : بنصفين B || 11 – 12 الذى يقولنا ... اضافه الينا K G : اللى يقيمنا فى قيامنا ويركعنا فى ركوعنا ويسجدنا ويقعدنا فى سجودنا فى قعودنا B || 13 وقد علمنا ان K G : – B || 13 فى قيامنا ... وفى نطقنا K G : فطردنا من هذ الحضور وحال بيننا وبين هذا المقام بهذه القسمة B

10 **قسمت ... نصفين** : صحيح البخارى : كتاب الاذان ، ب ١٥٥ ؛ ك التهجد ، ب ٢١ ؛ – صحيح مسلم : ك الصلاة ، ح ٣٨ ؛ – سنن ابى داود : ك الادب ب ١٠٢ ؛ – سنن الترمذى : ك الوتر ، ب ١٩ ؛ ك لادب ، ب ٧ ؛ – سنن النسائى : ك افتتاح الصلاة ، ب ٣٢ ؛ – سنن أبى داود : ك الصلاة ؛ ب ١٣٢ ؛ – سنن الترمذى : تفسير سورة الفاتحة ؛ ب ١ ؛ سنن النسائى ك الاستسقاء ، ب ١٦ ؛ ك افتتاح الصلاة ، ب ٢٣ ؛ – سنن ابن ماجه : ادب ، ب ٥٢ ؛ – مسند ابن حنبل : ٢ / ٢٤١ ، ٢٨٤ ؛ ٤ / ١٢٣

(٣٥٢-ا) يقول العبد : « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ! » يقول الله : « حَمِدَنِى عَبْدِى » تفضلا منه . فإنه من قوله بهذه اللفظة ؟ وما قَدْرُه حتى يقولَ السيِّدُ : « قال عبدى وقلت له » ؟ هذا حجاب مُسْدَل . فينبغى للعبد أن يعرف أن لله مكرًا خفيًا فى عباده . وكل أحد يُمْكَر به على قدر علمه بربه . فيأخذ هذا التكريم الآلهى ، ابتلاءًا من الله ، مُدْرَجا فى نعمة . فإذا صلَّى وتلا وقال : « الحمد لله ! » يقولها حكاية من حيث ما هو مأمور بها ، لتصح عبوديته فى صلاته . ولا ينتظر الجواب . ولا يقول لِيُجاب . بل يشتغل بما كلَّفه سيده به من العمل ، حتى يكون ذلك الجوابُ والانعامُ من السيد ، لا من كونه « قال » . فإن القائل ، على الحقيقة ، خالق القول فيه . ـ فنسلم من هذا المكر . وإن كان منزلةً رفيعة ، ولكن بالنظر إلى من هو فى غير هذه المنزلة ، مِمَّن نزل عنها .

(الإرث المحمدى الموصول)

(٣٥٣) فما وَرِثْنا من رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ من هذا المقام ، الذى أُغْلِق بابه دوننا ، إلاَّ ما ذكرناه . من عناية الحق بمن كشف له عن ذلك ، ورزقه علم نقل الوحى بالرواية ، من كتاب وسنة . فما أشرف مقام أهل الرواية ، من المقرئين والمحدثين ! ـ جعلنا الله مِمَّن ٱخْتُصَّ [F. 143a] بنقلـــــه ،

2 تفضلا . . . وما قدره C K : فياليت شعرى ومن قوله ياليت شعرى ومن هو B || 3 مسدل C K : قد أسدلَ B || 5 فيأخذ B C فياخذ K || الالهى : الالاهى K الالهى B : الالهى C || ابتلاءا : ابتلا K : ابتلاء B : ابتداء C || مدرجا فى نعمة C K : لانعمة B || وتلا C : وتلى B K || 6 مأمور C : مامور B K || 6 القائل C : القايل B (مهملة فى K) || 9 فنسلم B K : فيسلم C || ولكن C B : ولاكن K || 8 هذه C B : هاذه K || 11 المنزلة C K : المرتبة B || 14 اغلق C K : غلق B || 15 بالرواية C K : ـ B || كتاب وسنة C K : الكتاب والسنة B || 16 اهل ... المقرئين (مهملة فى K) C K : ـ B || 16 والمحدثين C K : المحدثين B || بنقله C K : بنقل الوحى B

1 الحمد ... رب العالمين : سورة الفاتحة (١ / ٢)

من قرآن وسنة ! – . فإن « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » . والحديث مثل القرآن بالنص . فإنه – صلّى الله عليه وسلّم ! – « ما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحى يوحى » . – ومِمَّنْ تحقق بهذا المقام ، معنا ، أبو يزيد البِسْطامى. كُشِف له منه ، بعد السؤال والتضرُّع ، قَدْرُ خَرْق الإبرة . فأراد أن يضع قدمه فيه : فاحترق ! فعلم أنّه لا يُنَال ذوقًا . وهو كمال العبودة .

(٣٥٤) وقد حصل لنا منه – صلّى الله عليه وسلّم ! – « شعْرةٌ . » . وهذا كثير لمن عَرَف ! فما عند الخلق منه إلاّ ظلُّه . ولمّا أطلعنى الله عليه ، لم يكن عن سؤال . وإنما كان عن عناية من الله . ثم إنَّه أيّدنى فيه بالأدب ، رزقًا من لَدُنْه ، وعنايةً من الله بى . فلم يصدر مِنِّى ، هناك ، ما صدر من أبى يزيد . بل اطلعت عليه . وجاء الأمر بالرُّقىِّ فى سُلَّمه. فعلمت أن ذلك خطاب ابتلاء ، وأمر ابتلاء . لا خطابُ تشريف . على أنه قديكون بعض الابتلاء تشريفًا . فتوقفت. وسألت الحجاب . فَعُلِم ما أردت . فَوُضِع الحجاب بينى وبين المقام . وشكِر لى ذلك . فمنحنى منه « الشَّعْرَة » التى ذكرناها . اختصاصًا إلٓهيًّا ! فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة . غير طالب بالشكر الزيادة ... وكيف أطلب الزيادة من ذلك ، وأنا أسأل الحجاب الذى هو كمال العبودية ؟

1 من قرآن (قران K) وسنة C K : وكذلك معلم القرءان B || 1 – 3 فان اهل . . . يوحى C K : – B || 2 القرآن C : الفران K : – B || 3 يوحى C K : B : + [illegible] K || 4 السؤال : السوال B K || 5 العبودة C K : العبودية B || 6 – 7 وقد حصل . . . ظله C K : B || 8 سؤال C B : سوال K || 8 – 9 ايدنى ... من الله بى C K : رزقنى الأدب عناية منه بنا B || 9 هناك C K : – B || 10 وجاء C : وجا K : وجآء B || فى سلمه C K : فيه B || ابتلاء C : ابتلا K ابتلآء B || 11 على انه ... تشريفا C K : – B || الابتلاء C : الابتلا K : الابتلآء B || 12 وسألت C B : وسالت K || 13 الشعرة . . . ذكرناها C K : شعرة واحدة B || الهيا : الاهيا B K : الهيا C || 14 بتلك الشعرة .·. + من كمال العبودية B || 14 – 15 غير طالب ... العبودية C K : – B || 15 أسأل C : اسال K : – B

1 **أهل القرآن ... وخاصته** : انظر تعليق فقرة ١٩٩ || 2 – 3 **ما ينطق عن الهوى ... يوحى** : اقتباس من آيتين ٣ ، ٤ ، من سورة النجم (٥٣ || 6 **وقد حصل . . . شعرة** : انظر « خطبة الفتوحات المكية » ف ١٣ من السفر الأول وفقرة ١٩٧ من السفر الثانى

[F. 134b] فَسرت فِىَّ العبـــــودةُ . وظهر سلطانَها . وحيل بينى وبين مرتبة السيادة . لله الحمدُ على ذلك ! وكم طُلِبت إليها ، وما أَجبْتُ . وهكذا — إن شاء الله ! — أكون فى الآخرة عبدًا ، محضًا ، خالصًا . ولو مَلَّكَنِى (اللهُ) جميع العالَم ، لَما مَلَكْتُ منه إلاَّ عبوديته خاصَّةً . حتى تقوم بذاتى جميعُ عبودية العالَم !

(ولى الله)

(٣٥٥) وللناس ، فى هذا ، مراتب . فالذى ينبغى للعبد أن لايزيد على هذا الاسم غيره . فإن أَطْلَقَ اللهُ أَلْسِنَةَ الخلق عليه بأنّه « ولىٌّ لله » ، ورأى أن الله قد أطلق عليه اسماً أطلقه — تعالى ! — على نفسه ، — فلا يَسْمَعَنَّه ، مِمَّنْ يسميه به ، إلاَّ على أنه بمعنى « المفعول » لا بمعنى « الفاعل » . حتى يَشَمَّ فيه رائحة العبودية ، فإن بُنْيَةَ « فعيل » قد تكون بمعنى « الفاعل » .

(٣٥٥ـ ا) وإنَّما قلنا هذا ، من أجل ما أُمرنا أن نتخذه — سبحانه ! — « وكيلا » فيما هو له ، مِمَّا نحن مُسْتَخْلَفُون فيه . فإن ، فى مثل هذا ، مكرًا خفيًا . فَتَحَفَّظْ منه ! ويكفى من التنبيه الإلهى ، العاصم من المكر ، كَوْنُكَ مأمورًا بذلك . فامتثلْ أَمْرَه . « « واتخذه وكيلاً » . لاتَدَّعِى الوِلْك فإنَّ الله تولاَّك ، فإنَّه قال : ﴿ وهُوَ يتَوَلَّى ٱلصَّالِحِينَ ﴾ . واسم « الصالح » من خصائص

1 العبودة K G : — B || وحيل K G : فحيل B || 2 وكم طلبت . . . وما أجبت K G : — B || وهكذا B G : وهاكذا K || 3 شاء G : شا K : شآء B || الآخرة G : الاخرة B K || 4 لما ملكت B : ما ملكت K G || نقوم B · يقوم G (مهملة فى K) || 8 ولى لله B K : ولى الله G || ورأى B G : وراى K || 9 فلا يسمعنه B K : فلا يسمعه G || 10 يشم K G : تكون B || رائحة B : رايحة G : رائحة B (مهملة فى K) || 12 — 16 وانما قلنا ... الصالحين K G : مثل رحيم بمعنى راحم وتكون بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول فكذلك اسم الولى بمعنى ان الله تولاه قال تعلى وهو يتولى الصالحين B || 14 الالهى : الالاهى K : الالهى G : — B || 15 مأمورا G : مامورا K || 16 خصائص G · خصايص B (مهملة فى K)

15 **واتخذه وكيلا** : سورة المزمل (٧٣ / ٩) || 16 **وهويتولى الصالحين** : سورة الاعراف (٧/ ١٩٦)

العبودية . ولهذا وَصفَ محمدٌ نَفْسَه بالصلاح . فإنَّه ادَّعىٰ حالة لا تكون إلاَّ للعبيد الكُمَّل .

(٣٥٦) فمنهم من شهد له بها الحق – عزَّ وَجــلَّ ! – [F. 144b] بُشْرَىٰ من الله . فقال فى عبده يحيى – عليه السلام : ﴿ ونَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ . وقال فى نبيه عيسى– عليه السلام !– : ﴿ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ . وقال فى إبراهيم – عليه السلام ! – : ﴿ وَإِنَّهُ فِى الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ = من أَجل الثلاثة الأُمور التى صدرت منه فى الدنيا : وهى قوله عن زوجته سارة : إنها اخته ، بتـأْويل . وقوله : « إنى سقيم » ، اعتذاراً . وقوله : « بل فعله كبيرهم » ، إقامةَ حجة .

(٣٥٦ –ا) فبهذه الثلاثة يعتذر (ابراهيم) ، يوم القيامة ، للناس إذا سأَلوه أَن يسأَل ربه فتح باب الشفاعة . فلهذا ذكر (القرآن) صلاحه فى الآخرة ، إذ لم يؤاخذه بذلك . كما قال الله تعالى لمحمد – صلَّى الله عليه

1 عز وجل K O : – B || 4 فقال . . . يحيى (يحى K) K O : قال تعلى فى يحيى B || 4 ونبيا K O : نبيا B || 5 فى نبيه عيسى K O : فى عيسى B || عليه السلام K O : – B || 6 ابراهيم O : ابرهيم B K || الآخرة O : الاخرة B K || 7 الثلاثة K O : الثلثة B || وهى K O : – B || 8 بتأويل O : بتاويل K : – B || اعتذارا K O : – B || 9 اقامة حجة K O : – B || 10 الثلاثة K O : الثلثة B || القيامة K O : التيمة B || للناس K O : للعباد B || 11 سألوه B O : سالوه K || أن . . . فتح K O : فى فتح B || يسأل O : يسال K : – B || 12 الآخرة O : الاخرة B K || يؤاخذه B O : يواخذه K || تعالى B O : تعلى K

4 ونبيا .. الصالحين : سورة آل عمران (٣/٣٩ || 5 وكهلا ... الصالحين : كذلك،آية ٤٦ || 2 وانه فى ... الصالحين · سورة البقرة (٢/١٣٠) || 7 من أجل الثلاثة الأمور : انظر صحيح البخارى : كتاب ٦٠ ، باب ٨ ، ك ٦٥ ، سورة ١٧ ؛ ب ٥ ؛ ك ٦٧ ، ب ١٢ ؛ – صحيح مسلم : ك ٤٣ ، ح ١٥٤ ، – سنن أبى داود : ك ١٣ ، ب ١٥ ؛ – سنن الترمذى : ك ٤٤ ، سورة ١٧ ح ١٩ وسورة ٢١ ح ٣ ؛ – مسند ابن حنبل : ١/٢٨١ ، ٥٩٥ ؛ ٢/٤٠٣ ؛ ٣/٢٤٤ ؛ – مسند الطيالسى : ١ ح ١١ ٢٧ || 8 انى سقيم : سورة الصافات (٣٧ / ٨٩) || 8–9 بل فعله كبيرهم : سورة الأنبياء (١ / ٦٣)

وسلَّم ! - : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ وقال : ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُم ﴾ = فقدم البشرى قبل العتاب . - وهذه الآية ، عندنا ، بشرى خاصة ، ما فيها عتاب . بل هو استفهام لمن أنصف ، وأعطى أهل العلم حقَّهم .

(٣٥٦ ب) وأما سليمان وأمثاله - عليهم السلام ! - فأخبرنا الحق أنه قال : ﴿ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّالِحِينَ ﴾ . - وإن كانوا (أى الأنبياء) صالحين ، فى نفس الأمر وعند الله ، فهم بين سائل فى الصلاح ، ومشهود له به ، مع كونه (أى الصلاح) نعتًا عُبُودِيًا ، لا يليق بالله . فما ظنك بالاسم « الولىّ » الذى قد تَسمَّىٰ الله به ، بمعنى « الفاعل » ؟.

(٣٥٧) فينبغى أن لا ينطلق ذلك الاسم (= الولىّ) على العبد . وإن أطلقه الحق عليه فذلك إليه - تعالى ! - . ويلزم الإنسانُ عبوديته ، وما يختص به من الأسماء التى لم تنطلق ، قَطُّ ، على الحق لفظًا فيما أنزله على نبيه - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - . فلمَّا أنزل الله تعالى على عبده محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - هذه الآية ، لِيُعرِّف الناس بها ، - فكأنَّ الله حكى عن نبيه - صلَّى الله عليه وسلَّم

1 أخر C B : تاخر K || عفا B C : عفى K || 2 ـ 4 وهذه ... حقهم C K : - B || الآية C : الاية K : - B || 5 سليمان C K : سليمن B || عليهم السلام C K : - B || 7 سائل C : سايل B (مهملة فى K) || ومشهود C K : وبين مشهود B || 8 به C K : بالصلاح B || نعتا C K : وصف B || 9 الولى C K : - B || بمعنى الفاعل C K : - B || 10 فينبغى C K : ينبغى B || 11 الحق عليه C K : عليه الحق B : + فضلا وبشرى B || تعالى C : على K B || 12 الاسماء C : الاسما K : الأسماء B || 13 تعالى C : تعل K : - B || 14 هذه C B : هاذه K || الآية C B : الاية K || 14 فكأن B : فكان K : (بالنون المشددة) افكان C || حكى C : حكا B K

1 ليغفر . . . وما تأخر : سورة الفتح (٤٨ / ٢) || 1-2 عفا الله ... لهم : سورة التوبة (٩/ ٤٣) || 6 وأدخلنى ... الصالحين : سورة النمل (٢٧ / ١٩)

ما لابُدَّ له أن يقوله ويتلفظ به . فجعله - تعالى ! - قرآنا يُتْلَىٰ ، إذ كان ذلك من خصائص العبيد ، فى نفس الأمر .

(٣٥٧-ا) فقال تعالى : ﴿ إنَّ ولِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ وهُوَ يتَوَلَّى ٱلصَّالِحِينَ ﴾ = فشهد له بالصلاح ، إذا كان الحق حاكيًا فى هذه الآية ؛ وإن كان آمرًا ، فيكون من المشهودين لهم بالصلاح . - فَعَرَّفَنا أن الله يتولاَّه . وأخبرنا أن الله « يتَوَلَّىٰ الصالحين » . فشهد (محمد) لنفسه بالصلاح ، بالوجه الذى ذكرناه . ولم يُنْقَل ذلك عن غيره (من الأنبياء) . بل نُقِل ما يقاربه من قول عيسى - عليه السلام ! - . « إنِي عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركًا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيًا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أُبعث حيا » . يقول الله تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ = أى فكذلك أنت (يا محمد !) . فكان من [F. 145a] فضله نيل مثل هذا المقام .

(٣٥٨) فاحفظ - يا ولىُّ ! - نفسك فى التخلُّق بأسماء الله الحسنى . فإن العلماء لم يختلفوا فى التخلُّق بها . فإذا وُفِّقْتَ للتخلُّق بها ، فلا تَغِب ،

1 فجعله . . . يتلى K C : - B || تعالى C : تعلى K : - B || قرآنا C : قرانا K : - B || 2 خصائص C : خصايص B (مهملة فى K) || 4 فشهد . . . بالصلاح K C : - B || الآية C : الاية K ٠ - B || 5 آمرا C : امرا K : - B || 5 يتولاه K C : تولاه B || 7 بالوجه . . . ذكرناه K C : - B || ينقل K C : يظهر B || عن غيره K C : من غيره B || 7 - 10 بل نقل ... حيا K C : - B || 8 آتانى C : اتانى K : - B || 11 يقول الله K C : قال B || تعالى C : تعلى K B || 12 نيل K C : - B || 13 ياولى K C : يا أخى B || بأسماء C : باسما K : بأسمآء B || الحسنى K C : - B || 15 العلماء C : العلما : العلمآء B || لم يختلفوا فى K C : احمعوا على B

8 - 4 **ان وليى ... يتولى الصالحين** : سورة الأعراف (٧ / ١٩٦) || 8 - 10 **انى عبد الله ... أبعث حيا** : سورة مريم (١٩ / ٣٠ - ٣٣) || 11 **تلك الرسل . . . على بعض** : سورة البقرة (٢ / ٢٥٣)

فى ذلك ، عن شهود آثارها فيك . ولتكن ، فيها ومعها ، بحكم النيابة عنها : فتكونَ مثل اسم الرسول ، لا تشارك الحق فى إطلاق اسم عليك من أسمائه ، بذلك المعنى . والزم الأدب . ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

1 شهود C K : مشاهدة B || آثارها C B : اثارها K || 2 أسمائه C : اسمآيه B (مهملة فى K) ||

3 **وقل رب . . . علما** : سورة طه (٢٠ / ١١٤) || 3- 4 **والله يقول . . . السبيل** : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) ||

الباب التاسع والثلاثون

فى معرفه المنزل الذى يحط إليه الولى إذا طرده الحق تعالى من جوارِه

(٣٥٩) إِذَا حُطَّ ٱلْوَلِيُّ فَلَيْسَ إِلاَّ ... عُرُوجٌ وَٱرْتِقَاءٌ فِى عُلُوٌ
فَإِنَّ ٱلْحَقَّ لاَ تَقْيِيدَ فِيهِ ... فَفِى عَيْنِ ٱلدُّنُوِّ عَيْنُ ٱلدُّنُوٌ
فَحَالُ ٱلْمُجْتَبَىٰ فِى كُلِّ حَالٍ ... سُمُوٌّ فِى سُمُوٌّ فِى سُمُوٌ
فَلَا حُكْمٌ عَلَيْهِ بِكُلِّ وَجْهٍ ... وَلاَ تَأْثِيرَ فِيهِ لِلْغُلُوٌ

(التكليف ، الخطيئة ، العقوبة)

(٣٦٠) اعلم – أيدك الله بروح منه ! – أن الله تعالى يقول لإبليس : « اسجد لآدم ! » فظهر الأمر فيه . وقال لآدم وحواء : « لا تقربا هذه الشجرة ! » . فظهر « النهى » فيهما . و « التكليف » مُقَسَّمٌ بين أمر ونهى .

1 والثلاثون K C : والثلثون B || 2 يحط K C : ينحط B || تعالى C : تعل K B || جواره K C : (مطموسة فى B وضبطت فى K بضم الجيم والكسر أفصح) || 3 عروج K C : عروجا B || وارتقاء C : وارتقا K : وارتقآء B || 6 تأثير C : تاثير K B || الغلو B : للعلو C (الغين مهملة فى K) || 8 اعلم ... بروح منه K C : – B || ان الله ... يقول K C : قال تعل B || تعالى C : تعل B K || 9 لآدم B C : لادم K || وحواء C : وحوا B K

2 **جواره** : ضبطت بضم الميم فى أصل K والكسر أفصح || 3 **إذا حط الولى ... فى علو** : « إذا حط الولى » أى اذا انحط عن مقامه لمعصيته . وفى القرآن : « وقولوا : حطة » ٢ / ٥٩ / ٧ / ١٦١) . – « حطة » هنا ، هى طلب الغفران . – وكون « الخطيئة » بالنسبة إلى الولى عروج وارتقاء فى علو على النحو الذى سيشرحه الشيخ فى هذا الباب يذكرنا بقول صاحب الحكم العطائية : « معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا » || 9 **اسجد لآدم** : اشارة إلى آية ٣٤ من سورة البقرة ؛ و ١١ من سورة الاعراف و ٦١ من الاسراء و ٥٠ من سورة الكهف ؛ و ١١٦ من سورة طه || 9 – 10 **لا تقربا ... الشجرة** : سورة البقرة (٢ ، ١٩) وسورة الاعراف (٧ ، ١٩)

وهما محمولان على « الوجوب » ، حتى تخرجهما عن مقام الوجوب قرينةُ حال ، وإن كان مذهبنا فيهما التوقيف . فَتَعَيَّن امتثال الأَمر والنهى . وهذا أَوَّل أمر ظهر فى العالَم الطبيعى ؛ وأَوَّلُ نهى .

(٣٦٠ـا) وقد أعلمناك أن الخاطر الأَوَّل ، وأن جميع الأَوَّليات لاتكون إلاَّ ربانية . ولهذا تصدق ولا تخطىء أبدًا . ويقطع به صاحبه . فسلطانه قوىٌّ . — ولمَّا كان هذا أَوَّلَ أمر ونهى ، لذلك وقعت العقوبة عند المخالفة ، ولم يُمْهِل .

(٣٦١) فإذا جاءت الأَوامر بالوسائط ، لم تَقْو قوَّة (الأَمر) الأَول . وهى الأَوامر الواردة إلينا على أَلْسِنَةِ الرُّسُل . وهى على قسمين . إمَّا ثَوانٍ ، وهو ما يُلْقِى الله إلى نبيه ، فى نفسه ، من غير واسطة المَلَك . فيصل إلينا الأَمر الإلَهى ، وقد جاز على حضرة كونية ، فاكتسب منها حالة لم يكن عليها : فإن الأَسماء الالَهية تَلَقَّتْهُ فى هذه الحضرة الكونية ، فشاركته بأَحكامها فى حكمه . — وإمَّا أن ينزل عليه ، بذلك الأَمر ، المَلَك ، فيكون الأَمر الإلَهى قد جاز على على حضرتين من الكون : جبريلَ ومحمدٍ ، أو أَىِّ نبى كان ، أو أَىِّ مَلَكٍ كان . [F. 146a] فيكون (الأَمر ،) فعلُه وأَثره ، فى القوة ، دون الأَول والثانى . فلذلك لم تقع المؤاخذة مُعَجَّلَة : فإمَّا إمهال إلى الآخرة ، وإمَّا غفران فلا يؤاخذ بذلك أبدًا . وفَعَلَ اللهُ ذلك رحمةً بعباده .

2 وان كان . . . التوقيف C K : — B || فتعين C K : فوجب B || والنهى C K : ووجب امتثال النهى B || 3 وأول نهى . . + ظهر فى العالم الطبيعى B || 4 لا تكون . . . ربانية C K : لا يكون الا ربانيا B || 5 تصدق ولا تخطىء (ولا تخطى K) C K : يصدق ولا يخطىء B || يمهل C K : تمهل B || 7 جاءت C : جات K : جآءت B || بالوسائط C . بالوسايط (مهملة فى K) || 8 ثوان C K : توانى B || 9 الملك C K . — B || 10 الالهى : الالاهى K : الالاهى B : الالهى C || 11 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الالهية : الالاهية K : الالهية B C || 12 الالهى : الالاهى K . الالهى B . الالهى C || 13 من الكون C K : كونيتين B || جبريل . . . ملك كان B . حبريل واى ملك كان واى نبى كان C K || 15 المؤاخذة C : المواخذة B K || الآخرة C : الاخرة B K || يؤاخذ C : يواخذ B K

(٣٦٢) كما أنه - تعالى ! - خَصَّ النهى بآدم وحواء لنهى . وليس بتكليف عملى ، فإنه يتضمن أمرًا عدميًا . وهو : لا تَفْعَلْ ! ومن حقيقة الممكن أنه لا يفعل . فكأنّه قيل له : «لا تفارق أصلك ! » والأمر ليس كذلك ، فإنه يتضمن أمرًا وجوديًا : وهو أن يفعل . فكأنه قيل له : « اخرج عن أصلك ! » فالأمر أشق على النفس من النهى ، إذ كُلِّف الخروج عن أصله . فلو أن إبليس . لمَّا عصى ولم يسجد ، لم يقل ما قال ، من التكبر والفضيلة التى نسبها إلى نفسه على غيره . فخرج عن عبوديته بقدر ذلك ، فَحَلَّت به عقوبة الله . وكانت العقوبة لآدم وحوَّاء لمَّا تكلَّفَا الخروج عن أصلهما ، وهو الترك - وهو أمر عدمى - ، بالأكل ، وهو أمر وجودى . فَشَرَّك الله بين إبليس وآدم وحوَّاء فى ضمير واحد - وهو كان أشدَّ العقوبة على آدم - فقيل لهم : « إهْبِطُوا » بضمير الجماعة .

(٣٦٣) ولم يكن الهبوط عقوبةً لآدم وحوَّاء ، وإنما كان عقوبةً لإبليس . فإن آدم أُهْبِط لصدق الوعد : بأن « يجعل فى الأرض خليفة » ، بعدما تاب (الله) عليه ، واجتباه ، وتلقى « الكلمات » من ربه بالاعتراف . فاعترافه

1 تعالى C . تعلى K : سبحنه B || بآدم B C : بادم K || وحواء C : وحوا K B || 2 عملى K C على الحقيقة B || الممكن K C : العبد B || 3 - 4 فكأنه B C : فكانه K || 6 عصى B C . عصا K || لم يقل K C : لا يقول B || 8 لآدم C : لادم K B || وحواء C : وحوا K : وحوآء B || 9 وهو أمر K C : والترك أمر B || بالأكل ... وجودى K C : - B || وآدم B C : وادم K || وحواء C : وحوا K : وحوآء B || 11 لآدم C : لادم K B || وحواء C : وحوا K : - B || 13 وتلقى K C : وتلقته B

10 **اهبطوا** : سورة البقرة (٢ ، ٣٦) وسورة الاعراف (٧-٢٤) || 12 **بأن يجعل ... خليفة** : اشارة إلى الآية ٣٠ من سورة البقرة . والآثار الخاصة بهبوط آدم من الجنة تراجع فى صحيح مسلم : الكتاب السابع ، ح ح ١٧ ، ١٨ ؛ ك ٥٠ ، ح ٢٧ ؛ - سنن أبى داود : ك ٢ ، ب ٢٠٠ ؛ سنن الترمذى : ك ٤ ، ب ب ١ ؛ ٢ ؛ - سنن النسائى : ك ١٤ ، ب ب ٤ ، ٥ ، ٤٥ ؛ - سنن ابن ماجه ك ٥ ، ب ٧٦ ، ك ٦ ، ب ٦٤ ؛ - سنن الدارمى ك ٢ ، ب ٢٠٦ ؛ - الموطأ : ك ٣ ، ح ٨٩ ؛ - مسند ابن حنبل : ٢ / ٣١١ ، ٣٢٧ ، ٥٤٠ || 13 **وتلقى ... من ربه** : اشارة إلى آية ٣٧ من سورة البقرة ، وآية ٢٣ من سورة الاعراف (٧)

[F. 146b] – عليه السـلام ! – (هو) فى مقابلة كلام إبليس : « أنا خير منه » . فَعرَّفنا الحق بمقام « الاعتراف » عند الله ، وما ينتجه من سعادة ، لنتخذه طريقًا فى مخالفتنا . وعَرَّفنا بـ « دعوى إبليس » ومقالته ، لنحذر من مثلها عند مخالفتنا .

(٣٦٣ ـ ا) وأُهْبِطَت حوَّاء للتناسل . وأُهْبِط إبليس للإغواء . فكان هبوط آدم وحوَّاء هبوط كرامة ؛ وهبوطُ إبليس ، هبوط خذلانٍ وعقوبة واكتسابِ أوزار . فإن معصيته كانت لا تقتضى تأْبيد الشقاء . فإنه لم يُشْرِك ، بل افتخر بما خلقه الله عليه . وكتبه الله شقيا . ودار الشقاء مخصوصة بأَهل الشرك . فأَنزله الله إلى الأَرض لِيَسُنَّ الشرك بالوسوسة فى قلوب العباد . فإذا أَشركوا ، وتَبَرَّأَ إبليس مِنَ المُشْرِك ومِنَ الشِّرْك ، لم ينفعه تبريه منه ، فإنه هو الذي قال له : « أَكفُرْ ! » كما أَخبر الله تعالى . فحار عليه وِزْرُ كل مشرك فى العالَم ، وإن كان هو موحِّدًا . فإنه من سنَّ سُنَّة سيئة فعليه وِزْرُها وَوِزْرُ من عمل بها .

5 التناسل K G : لوجود التناسل B || للاغواء G : للاغوا K : للاغوآء B || 7 تأبيد B G : تابيد K || 8 الشقاء G : الشقا K : الشقآء B || وكتبه K G : وقد كتبه B || الله B : – K G || ودار الشقاء (الشقا K) K G : والشقآء B || مخصوصة K G : مخصوص B || 9 العباد K G : العبيد B || وتبرأ B G : وتبرا K || 10 ومن الشرك K G : اذا اشرك B || 11 تعالى G : تعلى K B || وزر K G : اوزار B || هو B : – K G : 12 سيئة G : سيية B (مهملة فى K)

2 **أنا خير منه** : سورة الأعراف (٧ ، ١٢) || 11 **اكفر** : اشارة إلى آية ١٦ من سورة الحشر « كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك (. . .) » || 12 **من سن سنة سيئة . . . عمل بها** : انظر صحيح البخارى الكتاب ٩٦ ، الباب ١٥ ؛ – صحيح مسلم : ك ١٢ ، ح ٧٠ ، ك ٤٨ ، ح ٩٥ ؛ – سنن الترمذى : ك ٣٩ ، ب ١٥ ؛ – سنن النسائى : ٢٣ ، ب ٦٤ ؛ – سنن ابن ماجه : المقدمة ، ب ١٤ ، ١٥ ؛ – سنن الدارمى : المقدمة ، ب ٤٣ ؛ – مسند ابن حنبل : ٢ / ٥٠٤ ، ٥٢٠ ؛ ٤ / ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ؛ ٤ / ٣٦١ ، ٣٦٢ ؛ ٥ / ٣٨٧ ؛ – مسند الطيالسى : ح ٦٧٠

(الشرك والتوحيد)

(٣٦٤) فإن الشخص الطبيعى ، كإبليس وبنى آدم ، لابُدَّ أن يتصور فى نفسه مِثال ما يريد أن يبرزه . فما سَنَّ (إبليسُ) « الشِّرْكَ » ووسوس به ؛ حتى تصوَّره فى نفسه على الصورة التى إذا حصلت فى نفس المُشْرِك ، زالت عنه « صورة التوحيد » . فإذا تصوَّرها فى نفسه ، بهذه الصورة ، فقد خرج التوحيد عن تصـــــوره فى نفسه ، ضرورةً . [F. 147a] فإن الشريك مُتَصوَّرٌ له فى نفسه ، إلى جانب الحق الذى فى نفسه مُتَخَيَّلاً — أعنى من العلم بوجوده — : فما تركه فى نفسه وحْدَه . فكان إبليس مشركا فى نفسه ، بلا شك ولا ريب . ولابد أن يحفظ فى نفسه بقاء صورة الشريك ، لِيُمِدَّ بها المشركين مع الأنفاس : فإنه خائف منهم أن تزول عنهم صفة الشرك . فيوحدوا الله ، فَيَسْعدُوا . فلا يزال إبليس يحفظ صورة الشريك فى نفسه . ويراقب بها قلوب المشركين ، الكائنين فى الوقت ، شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالاً ، ويرد بها الموحدين ، فى المستقبل ، إلى الشرك ، مِمَّنْ ليس بمشرك.

(٣٦٥) فلا ينفكُّ إبليس ، دائماً ، عن الشرك . فبذلك أشقاه الله ، لأنه لا يقدر أن يتصور التوحيد نَفَسًا واحدًا ، لملازمته هذه الصفةَ ، وحرصِهِ على بقائها فى نفس المشرك . فإنها لو ذهبت من نفسه ، لم يجد المشركُ من يُحدِّثُه فى نفسه بالشرك ، فيذهب الشرك عنه ؛ ويكون إبليس لا يتصور الشريك لأنه قد زالت عن نفسه صورة الشريك ، فيكون لا يعلم أن ذلك

2 كابليس وبنى آدم (ادم K) : — B || 6 عن تصوزه ... نفسه Q K : عن نفسه B || ضرورة Q K : بالضرورة B || 7 متخيلا Q K : — B || 8 بوجوده Q K : به B || 9 بقاء Q : بقآء K : بقاء B || 10 مع الانفاس Q K : — B || خائف Q : خايف B (مهملة فى K) || ان تزول عنهم Q K : ان يفقدوا B || صفة الشرك Q K : تلك الصفة B || 11 ابليس Q K : — B || صورة الشريك K : تلك الصورة B : صورة الشرك Q || 12 الكائنين Q : الكاينين B (مهملة فى K) || شرقا ... وشمالا Q K : — B || 14 دائما Q : دايما B (مهملة فى K) || 15–16 وحرصه ... المشرك Q K : — B || 16 بقائها Q : بقايها K : — B

المشرك قد زال عن إشراكه . فَدَلَّ (هذا على) أن الشريك يستصحب إبليس دائماً . فهو أول مشرك بالله ، وأول من سنَّ الشرك . وهو أشقى العالمين . فلذلك يطمع فى الرحمة من عين المِنَّة . ولهذا قلنا : إن العقوبة ، فى حق آدم ، [F. 147b] إنما كان فى جمعه مع إبليس فى الضمير ، حيث خاطبهم الحق بالهبوط ، بالكلام الذي يليق بجلاله . ولكن لابد أن يكون ، فى الكلام ، الصفةُ التى يقتضيها اللفظ . فإن صورة اللفظ يطلب المعنى الخاص . وهذه طريقة لم تجعل العلماء بالَها من ذلك .

(خطيئة العارفين وخطيئة العامة)

(٣٦٦) وإنما ذكرنا مسألة آدم تأْنيسًا لأَهل الله تعالى ، إذا زَلُّوا فَحَطُّوا عن مقامهم ، أن ذلك الانحطاط لا يقضى بشقائهم ولابُدَّ : بل يكون هبوطهم كهبوط آدم . فإن الله لا يتحيَّز ولا يتقيَّد . وإذا كان الأَمر على هذا الحد ، وكان الله بهذه الصفة من عدم التقييد ، فيكون عينُ هبوط الولىِّ ، عند الزلَّة ، وما قام به من الذِلَّة والحياء والانكسار فيها ، ــ عينَ الترقى إلى أعلى مما كان فيه . لأَن علوه (= الولىّ) بالمعرفة والحال . وقديزيد من العلم بالله ما لم يكن عنده ومن الحال ــ وهو الذِلَّة والانكسار ــ ما لم يكن عليهما . وهذا هو عين الترقى إلى مقام أشرف . فإذا فَقَد الانسان هذه الحالة فى زلَّته ، ولم يندم ولا ذَلَّ ولا انكسر ، ولا « خاف مقام ربه » ، ــ فليس (هو) من أهل هذه الطريقة .

2 دائما Q : دايما B (مهملة فى K) || وأول من . . . الشرك K Q : ــ B || وهو K Q : فهو B || 3 آدم B Q : ادم K || كان B K : كانت Q || 5 ولكن B Q : ولاكن K || 6 اللفظ K Q : لفظ الضمير B || 7 العلماء Q : العلما K : العلمآء B || من ذلك K Q : منها B || 9 مسألة : مسالة K : مسئلة B Q || 9 آدم B Q : ادم B || تأنيسا B Q : تانيسا K || تعالى B Q : تعلى K || بشقائهم Q : بشقايهم B (مهملة فى K) || 12 الصفة K Q : المثابة B || 13 والحياء Q : والحيا K : والحيآء B || 15 عليهم K Q : عنده B || 17 مقام ربه K Q : ــ B

بل ذلك جليس إبليس . بل إبليس أحسن حالاً منه ، لأنه يقول لمن يطيعه فى الكفر : « إنى برئٌ منك ، إنى أخاف الله رب العالمين ! »

(٣٦٧) ونحن إنما نتكلم على زَلَّات أهـــل الله [F. 148a] إذا وقعت منهم . قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ ما فَعَلُوا ﴾ وقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « اَلنَّدَمُ تَوْبَةٌ » . وإنمـا الإنسان الولى إذا كان ، فى المقام الذى كان ، والحال التى كان عليها ، – ملتذًا بها : فلذته إنما كانت بحاله ، فإن الله يتعالى أن يُلْتَذَّ به . فلما زلَّ ، وعَرَتْه حالةُ الذلة والانكسار ، زالت ، ضرورةً ، الحالةُ التى كان يلتذ بوجودها ، وهى حالة الطاعة والموافقة . فلما فَقَدها تَخَيَّل أنَّه انحَطَّ من عين الله . وإنما تلك الحالة ، لمَّا زالت عنه ، انحطَّ عنها : إذ كانت حالةً تقتضى الرفعة ، وهو الآن فى معراج الذِلَّة والندم والافتقار والانكسار والاعتراف والأدب مع الله تعالى والحياء منه . فهو يترقى فى هذا المعراج . فيجد هذا العبد ، فى غاية هذا المعراج ، حالةً أشرف من الحالة التى كان عليها . فعند ذلك يعلم أنه ما انحطَّ ، وأنه تَرَقَّى من حيث لا يشعر أنه فى تَرَقٍّ .

(٣٦٧–ا) وأخفى الله ذلك عن أوليائه ، لئلاَّ يجترؤا عليه فى المخالفات . كما أخفى الاستدراج فيمن أشقاه فقال : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَايَعْلَمُونَ ﴾ .

1 جليس ابليس ∴ + ايماد B || 1 – 2 بل ابليس . . . رب العالمين K G : – B || 2 بريئ G : برى K : – B || 4 تعالى G : تعلى K B || 4–5 صلى ... وسلم K G : عليه السلم B || 8 ضرورة K G : بالضرورة B || 10 الآن B G : الان K || 11 تعالى G : تعلى K : – B || والحياء G : والحيا K : والحيآء B || 15 أوليائه G : اوليايه K : اوليآيه B || لئلا G : لئيلا B (مهملة فى K) || يجترؤا G : يجتروا K : يجترءون .

2 انى برئ ... العالمين : سورة الحشر (٥٩ / ١٦) || 4 ولم يصروا ... ما فعلوا : سورة آل عمران (٣ / ١٣٥) || 5 الندم توبة : انظر سنن ابن ماجه : كتاب الزهد ، ب ٣٠ ومسند ابن حنبل : ١ – ٣٧٦ ؛ ٤٢٢ ؛ ٤٢٣ ؛ ٤٣٣ ؛ ٦ / ٢٦٤ ؛ – مسند الطيالسى : ح ٣٨١ || 16 سنستدرجهم ... لا يعلمون : سورة الأعراف (٧ / ١٨٢)

فهم كما قال الله تعالى فيهم : ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾ . كذلك أخفى – سبحانه ! – تقريبه وعنايته فيمن أسعـــده الله ، [F. 148b] بما شغله الله به من البكاء على ذنبه ، ومشاهدتِهِ زَلَّتَه ، ونظرِهِ إليها فى كتابه . وذهل عن أن ذلك الندم يعطيه الترقى عند الله ، فإنه ما بشّره بقبول التوبة . فهو متحقِّق وقوع الزَلَّة ، حاكمٌ عليه الانكسارُ والحياء مِمَّا وقع فيه ، وإن لم يؤاخذه الله بذلك الذنب . فكان « الاستدراج » حاصلاً فى الخير والشر ، وفى السعداء والأشقياء .

(٣٦٨) ولقيت ، بمدينة فاس ، رجلاً عليه كآبة ، كان يخدم فى الأتُّون . فسألت أبا العباس الحصَّار – وكان من كبار الشيوخ – عنه . فإنى رأيته يجالسه ويَحنُّ إليه . فقال لى : هذا رجل كان فى مقام فانحطَّ عنه . فكان فى هذا المقام . وكان من الحياء والانكسار بحالة أوجبت عليه السكوت عن كلام الخلق . فما زلت ألاطفه بمثل هذه الأدوية ، وأزيل عنه مرض تلك الزَلَّة ، بمثل هذا العلاج . وكان قد مكَّنَنِى من نفسه . فلم أزَل به حتى سرى ذلك الدواء فى أعضائه . فأَطْلَقَ مُحيَّاه . وفُتِح له ،

1 تعالى Q : تعلى B K || فيهم Q K : – B || 2 سبحانه Q K : سبحنه B || 3 البكاء Q : البكا K : البكآء B || فى كتابه Q K : – B || وذهل Q K : وأذهله B || 5 وقوع Q K : بوقوع B || والحياء Q : والحيا K : والحيآء B || يؤاخذه Q : يواخذه B K || 6 الذنب Q K : – B || السعداء Q : السعدا K : السعدآء B || 7 والاشقياء Q : والاشقيا K : والأشقيآء B || 8 – 13 رجلا عليه . . . وفتح له Q K : من انحط وكان فى هذا المقام وكان من الانكسار والحيآء بحيث أن أسكته ذلك عن كلام المخلوقين فكنت الاطفه بمثل هذه الادوية وازيل عنه مرض تلك الزلة بمثل هذا العلاج وكان قدمكننى من نفسه فلم ازل بهحتى سرا ذلك الدواء فى اعضآيه فاطلق محياه وفتح له B || 8 كآبة Q : كابة K : – B || كان K : كانه Q : – B || فسألت Q : فسالت K : – B || 9 رأيته Q : رايته K : – B || 10 الحياء Q : الحيا K : الحيآء B || 13 سرى Q : سرا B K || الدواء Q : الدوا K : والدوآء B || اعضائه Q : اعضآيه B (مهمله فى K)

1 **وهم يحسبون ... يحسنون صنعا** : سورة الكهف (١٨/ ١٤٠) || 9 **أبو العباس الحصار** : احمد محمد بن محمد ، تلميذ الشيخ أبى الربيع سليمان ابن عبدالرحمن المعز ، الصنهاجى ، التلمسانى ؛ المتوفى بفاس سنة ٥٧٩. جاء ذكر الحصار عرضا فى « التشوف إلى رجال التصوف » لابن الزيات عند ترجمة شيخه (ص ٢٧٣ ؛ الرباط ١٩٥٨) || 11 – 13 **فما زلت ... فاطلق محياه** : يلاحظ هنا أن الشيخ قد قام بدور المحلل النفسى لمعالجة الأمراض النفسية . ويكاد يستعمل لغة التحليل النفسى الحديثة ...

فى عين قلبه ، بابٌ إلى قبوله . ومع هذا ، فكان الحياء يستلزمه . — وكذلك ينبغى أن تكون زَلَّات الأكابر غالبًا : نُزولُهم إلى المباحات لا غير ؛ وفى حكم النادر ، تقع منهم الكبائر .

(٣٦٩) قيل لأبى يزيد البسطامى — رضى الله عنه ! — : « أيَعْصِى ٱلْعارِفُ؟ » فقال : « وَكَانَ أَمرُ ٱللهِ قَدَرًا مقْدُورًا » . يريد [F. 149a] أن معصيتهم (هى) بحكم القدر النافذ فيهم ، لا أنهم يقصدون انتهاك حُرُمات الله . هم ، بحمد الله ، إذا كانوا أولياءَ عند الله — تعالى وجل ! — ، معصومون فى هذا المقام . فلا تصدر منهم معصية ، أصلاً ، انتهاكًا لحرمة الله ، كمعاصى الغير . فإن الإيمان ، المكتوب فى القلوب ، يمنع من ذلك . فمنهم من يعصى غفلةً ؛ ومنهم من يخالف على حضور ، عن كشف إلَهى قد عرفه الله فيه ما قَدَّره عليه قبل وقوعه . فهو على بصيرة من أمره ، ببينة من ربه .

1 – 3 فى عين ... الكبائر (مهلمة فى K) K Q : فى عين قلبه باب الى قبوله ومع هذا فالحياء مستلزم له وكذلك ينبغى وزلات الاكابر غالبا نزولهم الى المباحات لا غير وفى حكم النادر تقع منهم الكباير B || 4 البسطامى ... عنه K Q : — B || 7 اولياءا : اوليا K : اولياء B : اولياء Q || تعالى Q : تعلى K : — B || وجل K Q : — B || معصومون K Q : فهم المعصومون B || 10 الهى : الاهى K : الاهى B : الهى Q || ما قدره K Q : بما قدره B || 11 ببينة K B : وبينة Q

1 — 3 فى عين قلبه ... تقع منهم الكبائر : يحسن أن يقارن مايذكر الشيخ فى هذه الفقرة بكاملها (ف ٣٦٨) مع ما يسميه بلغته الرمزية «سقيط الرفرف بن ساقط العرش» فى التجليات الالهية رقم٥٤ ؛ والفتوحات ٢/ ١٤ ، ٤٥٦ ؛ ٣/ ٢٢٧ ، ٢٨ — القاهرة ١٣٢٩ ؛ و « كشف الغايات فى شرح ما اكتنفت عليه التجليات » مجلة المشرق ، آذار — نيسان ١٩٦٧ ص ١٩٠ — ٩١ ؛ — و « التعليقات على التجليات » لابن سودكين النورى ، المنشور بنفس العدد ، ص ١٨٤ — ٨٥ ؛ — و « حقيقة الحقائق » لعبد الكريم الجيلى ، مخطوط اسعد افندى اسطنبول ، رقم ٢٤٥٩ / ٧ — ا ؛ — ومعارج الألباب » لمؤلف مجهول ؛ مخطوط جار الله (اسطنبول) رقم ١٠١٥ / ٢٠٣ ب — ٤ — ا || 5 وكان أمر ... مقدورا : سورة الأحزاب (٣٣ — ٣٨) هذا والنص الذى ينسبه هنا ابن عربى إلى البسطامى هو منسوب إلى الجنيد فى كتاب « الرسالة القشيرية » ص ٢٠٨ ط . مصر ، ١٢٨٤

(٣٦٩ ـ ا) وهذه الحالة بمنزلة « البشرى » فى قوله : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ ـ فقد أعلمه (ـ تعالى ! ـ) بالذنوب الواقعة ، المغفورة : فلا حكم لها ولا لسلطانها فيه . فإنه إذا جاء وقت ظهورها ، يكون فى صحبتها الاسم « الغفار » . فتنزل الذنوب بالعبد ، ويحجُبُ « الغَفَّارُ » حكمها . فتكون (الذنوب) بمنزلة من يُلْقَىٰ فى النار ولا يحترق . كابراهيم ـ عليه السلام ! ـ . فكان فى النار ، ولا حكم لها فيه بالحجاب الذى هو المانع . كذلك زلّة العارف ، صاحبِ مقام الكشف للأقدار : تَحُلُّ به النازلة ، وحُكْمُها بمعزل عنها ، فلا تؤثر فى مقامه . بخلاف من تَحُلُّ فيه ، وهو على غير بينة ولا ببصيرة بما قُدِّر عليه . فهذا يستلزمه الحياء والندم والذِلَّة . وذلك (= العارف) ليس كذلك . وهنا أسرار إلّهية ، لا يَسعُنا التعبير عنها !

(البساط وعدم الانبساط . . . أو العبادة والعبودية)

(٣٧٠) وبعد أن فَهَّمْنَاك [F. 149a] مراتبهم فى هذا المقام ؛ وَفَرَّقْنَا لك بين معصية العارفين وبين معاصى العامّة من علماء الرسوم ومقلديهم ؛ فاعلم أنه حكِى عن بعضهم أنه قال : « أُقْعُدْ عَلَىٰ ٱلْبِسَاطِ » = يريد بساط العبادة ؛ ـ « وَإِيَّاكَ وَٱلْإِنْبِسَاط » = أى التزم ما تعطيه حقيقة العبودة من حيث إنها مُكَلَّفَةٌ بأمور حدَّها له سَيِّدُها . فإنه لولا تلك الأمور لاقتضى مقامُها الإدلالَ والفخر والزَّهْو ، من أجل مقام من هو عبدٌ له ، ومنزلتِهِ . كما زَهَا ، يَوْمًا ،

2 تأخر B C : تاخر K || 3 جاء C : جا K : جآء B || 5 كابراهيم C : كابرهيم K B || السلام C K : السلم B || 8 تؤثر B C : توثر K || 9 الحياء C : الحيا K : الحيآء B || 10 الهية : الاهية B K : الهيه C || 13 علماء C : علما K : علمآء B || 15 العبودة C K : العبودية B || 16 له C K : لها B || 17 زها C B : زهى K

1ـ2 **ليغفر لك ... وما تأخر** : سورة الفتح (٤٨ / ٢)

عُتْبَةُ الغلام وافتخر ، فقيل له : « ما هذا الزَّهْوُ الذى نراه فى شمائلك ، مِمَّا لم يكن يعرف قبل ذلك منك ؟ » فقال : « وكيف لا أزهو وقد أصبح لى مولًى ، وأصبحت له عبدًا ؟ »

(٣٧٠ـا) فما قَبَضَ العبيدَ من الإدلال ، وأن يكونوا فى الدنيا مثل ماهم فى الآخرة ، إلاَّ التكليف . فهم فى شُغْل بأوامر سيدهم إلى أن يفرُغُوا منها . فإذا لم يبق لهم شُغْل ، قاموا فى مقام الإدلال الذي تقتضيه العبودية . وذلك لا يكون إلاَّ فى الدار الآخرة . فإن التكليف لهم مع الأنفاس ، فى الدار الدنيا . فكل صاحب إدلال ، فى هذه الدار ، فقد نقص من المعرفة بالله على قدر إدلاله . ولا يبلغ درجة غيره مِمَّنْ ليس له إدلالٌ أبدًا . فإنه فاتته أنفاس كثيرة ، فى حال إدلاله ، غاب عَمَّا يجب عليه فيها من التكليف ، الذى يناقض الاشتغالُ به الإدلالَ . [F. 150a] فليست الدنيا بدار إدلال .

(٣٧١) ألا ترى عبد القادر الجيلى ، مع إدلاله ، لمَّا حضرته الوفاة ، وبقى عليه من أنفاسه ، فى هذه الدار ، ذلك القدرُ الزمانى ، وضع خدَّه فى الأرض ، واعترف بأن الذى هوفيه الآن ، هو الحق الذى ينبغى أن يكون العبد عليه فى هذه الدار ؟ وسببُ ذلك أنه كان ، فى أوقاتٍ ، صاحبَ إدلالٍ لِمَا كان الحق يُعَرِّفهُ به من حوادث الأكوان . وعصَمَ أبا السعود ، تلميذَه ، من ذلك

1 فى شمائلك (مهملة فى K) Q K : — B || 4 مثل ماهم Q K : كما هم B || 5 الآخرة Q B : الاخرة K || فى شغل Q K : مشغولون B || منها Q K : من أشغالهم B || 7 فى الدار الدنيا Q K : — B || 8 نقص Q K : نقصه B || 11 فليست الدنيا Q K : فليست دار الدنيا B || 12 ترى Q B : ترا K || 14 الآن Q B : الان K || 17 وعصم ابا السعود Q K : وعصم الله ابا السعود B

1 عتبة الغلام : ابن أبان . وسمي بـ « الغلام » لأنه « كان فى العبادة كأنه غلام رهبان . » (الشعرانى) . استشهد فى قتال الروم . ترجمته فى حلية الأولياء ٦ / ٢٢٦ — ٢٩ ؛ وفى « الطبقات الكبرى » للشعرانى ١/٤٠ ، (القاهرة) وفى « جامع كرامات الأولياء لاسماعيل النبهانى ٢ / ٢٨٦ ، القاهرة ١٩٦٢

الإدلال . فلازم العبودية ، المُكلَّفَةَ مع الأنفاس ، إلى حين موته . فما حُكِى أنه تَغَيَّر عليه الحال عند موته ، كما تغير على شيخه عبد القادر .

(٣٧١ـ ا) وحَكى لنا الثقةُ عندنا ، قال : « سمعته يقول : طريق عبد القادر ، فى طُرُق الأولياء ، غريب . وطريقنا ، فى طريق عبد القادر ، غريب ! » – رضى الله عن جميعهم ونفعنا بهم ! – . والله يعصمنا من المُخَالَفات . وإن كانت قُدِّرَت علينا ، فَالله أسألُه أن يجعلنا فى ارتكابها على بصيرة ، حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

2 – 4 كما تغير . . . غريب K G : – B || 4 الأولياء G : الاوليا K : – B || فى طريق K G : فى طرق G : – B || 5 ونفعنا بهم K G : – B || والله K G : فالله B || أسأله B : اساله K : اسأل G || 7 لنا بها K G : فعلها B || ارتقاء G : ارتقا K : ارتقاء B || درجات K G : درجة B || يهدى السبيل . . + آخر الجزء الثانى من الأصل B (هامش بقلم الناسخ الأصلى) ||

7 والله يقول . . يهدى السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ / ٤) . ـــ هذا ، وقد جاء آخر مخطوط بيازيد للفتوحات (أصل B) الذى يمثل النص الأول للفتوحات :
« آخر الجزء الثانى من الأصل » . كما أنه قد جاء فيما سبق ، نهاية الباب السادس من الفتوحات : « آخر الجزء الأول من نسخة الأصل » . بناءا على هذا ، تكون تجزئة النسخة الأولى للفتوحات ، بالنسبة إلى النسخة الثانية هى واحد إلى عشرة . أى أن الجزء الأول من الاصل الأول ، يعادل الأجزاء العشرة ؛ والجزء الثانى ، الأجزاء العشرين ||

الباب الأربعــون

فى معرفة منزل مجاور لعلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرائبه وأقطابه

(٣٧٢) نظم يتضمن ما ترجمنا عليه :

يُجَاوِرُ عِلْمَ الْكَوْنِ عِلْمٌ إِلَهِيٌّ   يَقُولُ الَّذِى يُعْطَاهُ : كَشْفٌ حَقِيقِيٌّ
وما هُوَ مِنْ عِلْمِ الْبَرَازِخِ خَالِصٌ   وَمَا هُوَ عُلْوِيٌّ وَمَا هُوَ سَفْــلِيٌّ
لَهُ ، فِى الْعُلَا ، وَجْهٌ ، غَرِيبٌ ، مُحَقَّقٌ   وفِى السُّفْلِ ، وَجْهٌ بِالْحَقَائِقِ عُلْوِيٌّ
ولَيسَ الَّذِى يَدْرِيهِ مِلْكٌ مُخَلَّصٌ   وَلَا هُوَ جِنِّىٌّ ، وَلَا هُوَ إِنْسِيٌّ
وَلٰكِنَّها الأَعْيَانُ لمَّا تَأَلَّفَــــتْ   بَدَا لَكَ شَكْلٌ مُسْتَفَادٌ ، كِيَانِيٌّ
فَقل فِيهِ ما تَهْواهُ ! يَقْبَلُهُ أَصْلُهُ   فَلَسْتَ تَرَاهُ . وَهُوَ لِلعَيْنِ مَرْئِيٌّ
فَمَا هُوَ مَحْكُومٌ ولَيْسَ بِحَاكِمٍ   فَمَا هُو غَيْبِيٌّ وَمَا هُو حِسِّيٌّ
تَنَزَّهَ عَنْ حَصْرِ الجِهَاتِ ضِيَاؤُهُ   فَلا هُوَ شَرْقِيٌّ وَلَا هُوَ غَرْبِيٌّ [F. 151ª]
فَسُبْحَانَ مَنْ أَخْفَى عَنِ الْعَيْنِ ذَاتَهُ   وَيَسْرِى مِثَالٌ مِنْهُ فِينَا اتِّصَالِيٌّ
نَرَاهُ إِذَا كُنَّا وَمَا هُوَ عَيْنُــــهُ   وَلٰكِنَّهُ كَشْفٌ صَحِيحٌ خَيَالِيٌّ
تَجَلَّى لِرَأْيِ الْعَيْنِ فِى كُلِّ صُورةٍ   فَذَلِكَ مَقْصُودِى بِقَوْلِى : مِثَالِيٌّ

* * *

2 جزئى C : جزوى K : جزئي E || وغرائبه C : وغرايبه B K || واقطابه C K : (مطموسة فى B) || 3 نظم ... عليه C K : — B || 4 يجاور B K : مجاور C || الهى : الاهى K : الهى B : الهى C || 6 : العلا C : العلى B K || بالحقائق C : بالحقايق B : (مهملة فى K) || 8 ولكنها B C : ولاكنها K || تألفت C B : تالفت K || 9 مرئى C : مرى K (مطموسة فى B) || 11 ضياؤه C : ضياوه K : ضيآؤه B || 13 كنا C K : نمنا B || ولكنه C B : ولاكنه K || 14 لرأى C : لراى K : لرأي B

(خرق العوائد : المعجزات ، الكرامات ، السحر)

(٣٧٣) اعلم ـ أيّدك الله بروح القدس ! ـ أن هذا المنزل ، منزلَ الكمال ، ـ وهو مجاور منزل الجلال والجمال ـ هو من أَجلِّ المنازل ؛ والنازل فيه أتمّ نازلٍ .

(٣٧٤) اعلم أن خرق العوائد على ثلاثة أقسام . قسم منها يرجع إلى ما يدركه البصر ، أو بعض القوى ، على حسب ما يظهر لتلك القوة ، مِمّا ارتبطت فى العادة بإدراكه ؛ وهو ، فى نفسه ، على غير ما أدركته تلك القوة . مثل قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ . وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر . وهو على قسمين : منه ما يرجع إلى قوة نفسية ، ومنه ما يرجع إلى خواصِ أسماء ، إذا تَلَفَّظ بتلك الأسماء ، ظهرت تلك الصور ، فى عين الرائى أو فى سمعه ، خيالاً . وما ثَمَّ فى نفس الأمر [F. 151b] ـ أعنى فى المحسوس ـ شىء من صـــورة مرئية ولا مسموعة . وهو فعل الساحر . وهو على علم أنه ما ثَمّ شىء مِمّا وقع فى الأعين والأسماع . والقسم الآخر ، الذى هو قوة نفسية ، يكونُ عنها فيما تراه العين ، أو أىّ إدراك ، كان ما كان ، من الأمر الذى ظهر عن خواص الأسماء . والفرق بينهما ، أن الذى يفعله بطريق الأسماء ـ وهو الساحر ـ يعلم أنه ما ثَمّ شىء من خارج ؛

2 اعلم . . ان K Q : ـ B || المنزل K Q : ـ B || منزل K Q : لمنزل B || 3 ـ 4 هو من . . . نازل K Q : ـ B : + ⊇ K || 5 العوائد Q : (مهملة فى K) : العادات B || ثلاثة K Q : ثلثة B || 8 تعـالى B Q : تعلى K || 10 اسماء Q : اسما K : اسمآء B || تلفظ K Q : تكلم B || بتلك الاسماء (الاسما K) K Q : بها B || 11 الرائى Q : الراى K الرآيى B || 12 اعنى K Q : ـ B || شىء : شى K B : ـ شىْ Q || من K Q : ـ B || مرئية Q ؛ مريية K B || 13 علم K Q : معرفة B || شىء : شى K : شىْ B : شىء Q || ما وقع ... والاسماع K Q : ـ B || 14 الاخر Q : الآخر K : ـ B || 15 ادراك كان K Q ؛ قوة كانت B || ما كان . . . ظهر عن K Q : كما كان فى الأمر الذى اعطاه B || الاسماء Q : الاسما K : الاسمآء B || 16 من خارج K Q : ـ B

8 **يخيل إليهم ... أنها تسعى** : سورة طه (٢٠ / ٦٦)

وإنما لها سلطان على خيال الحاضرين ، فَتَخْطَفُ أبصار الناظرين . فيرى صورا فى خياله ، كما يرى النائم فى نومه ؛ وما ثَمَّ ، فى الخارج ، شىء مِمَّا يدركه .

(٣٧٥) وهذا القسم الآخر ، الذى للقوة النفسية ، منهم منْ يعلم أنه ما ثَمَّ شي فى الخارج ؛ ومنهم من لا يعلم ذلك ، فيعتقد أن الأمر كما رآه . — ذكر أبو عبد الرحمن السُّلَمِى ، فى كتاب « مقامات الأولياء » فى « باب الكرامات » منه — والله أعلم ! — عن عُلَيْمٍ الأسود — وكان من أكابر أهل الطريق — أن بعض الصالحين اجتمع به فى قِصَّةٍ أَدَّتْهُ إلى أن ضرب عُلَيْمٌ الأسود إلى أسطوانة كانت قائمة فى المسجد من رخام فإذا هى كلها ذهب . فنظر إليها الرجل أُسْطُوانَة ذهبٍ . فَتَعَجَّب ! فقال له : « يا هذا ! إن الأعيان [F. 152ª] لا تنقلب . ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك » — وهذا غير ذلك . فخرج من كلامه ، فيما يظهر ، لمن لا علم له بالأشياء ، ببادىء الرأى ، أو من أول نظر ، أن الأُسْطُوانة حجر كما كانت ، وليست ذهبا إلاَّ فى عين الرائى . ثم إن الرجل أبصرها ، بعد ذلك ، حجرا كما كانت أول مرة .

1 — 2 وإنما لها . . . مما يدركه K Q : ولكن خيل الناظر انه يرى أمرا ليس هو فى نفسه كما يدركه البصر B || 1 فيرى Q : فيرا K : — B || 2 النائم Q : النايم K : — B || 3 الآخر Q الاخر B K || 4 شىء : شى K : شىٔ B : شىٔ Q || فى الخارج K Q : — B || رآه Q : رءاه B : راه K || 5 الاولياء Q : الاوليا K : الاوليآء B || منه K Q : — B || 6 والله اعلم B K : — B || عن عليم B K : ان عليما Q || أكابر اهل الطريق K Q : الاكابر B || 8 قائمة Q : قايمة B K || 10 ولكن B Q : ولاكن K || هكذا B Q : هاكذا K || 11 وهذا : وهاذا K : فهذا B — وهى Q || ذلك K Q : ذاك B || لمن ... بالاشياء (بالاشيا K) K Q : — B || ببادىء الرأى B Q : ببادى الراى K || 12 أو من ... نظر K Q : وبأول نظر B || كما كانت K Q : كما هى B || 13 الرائى Q : الراى K : الرآى ثم ان الرجل K Q : ثم بعد ذلك B || بعد ذلك K Q : — B

5 أبو عبد الرحمن السلمى : محمد بن الحسين بن محمد ... الأزدى ؛ توفى عام ٤١٢ . حياته ومصادرها فى مقدمة كتابه « طبقات الصوفية » بعناية المحقق الأستاذ نور الدين شريبة ؛ القاهرة ١٩٥٣ || مقامات الأولياء : فات المحقق الفاضل هذا الموضع من الفتوحات عند ذكره مظان « مقامات الأولياء » فى الكتب القديمة (مقدمة طبقات الصوفية ؛ ص ٤١)

(عصا موسى وسحرة فرعون)

(٣٧٦) قال تعالى فى عصا موسى – عليه السلام ! – : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ ، يا مُوسَىٰ ؟ قَالَ : هِيَ عَصَايَ ﴾ ثم قال : ﴿ أَلْقِهَا ، يَا مُوسَىٰ ! فَأَلْقَاهَا ﴾ من يده فى الأرض ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ . فلمّا خاف موسى – عليه السلام ! – منها ، على مجرى العادة فى النفوس أنها تخاف من الحيّات إذا فاجأتْها ، لِمَا قَرَنَ الله بها من الضرر لبنى آدم ؛ وما علِم موسى مراد الله فى ذلك ، ولو علمه ماخاف ؛ – فقال الله تعالى له : ﴿ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ! سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴾ – أى ترجع عَصًا كما كانت ، أو ترجع ، (أنت) تراها عَصًا كما كانت . الآية محتملة . فإن الضمير الذى فى قوله – عز وجل ! – : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴾ إذا لم تكن عصًا ، فى حال كونها فى نظر موسى حيةً ، لم يجد الضميرُ على من يعود . كما أن الإنسان إذا عَوَّدَك أمرًا مّا – وهو أنّه كان يحسن إليك ، ثم أساء إليك ، – فتقـــول له : « قد تَغَيَّرت سيرتك معى . ما أنت [F. 152b] هو ذاك الذى كان يحسن إلىَّ ! » ومعلوم أنه هو . فيقال له : « سيعود معك إلى سيرته الأُولى ، من الإحسان إليك . وهو ، فى صورته ، ما تغيَّر ، ولكن تَغَيَّرَ عليك فعلُهُ معك » .

2 تعالى C : تعلى B K || عصا C : عصى B K || عليه السلام C K : – B || ياموسى C K : – B || 3 – 4 من يده . . . الأرض C K : – B || 4 عليه السلام C K : – B || 6 آدم C B : ادم K || وما علم . . ماخاف C K : – B || 7 فقال C K : قال B || تعالى C : تعلى K : – B || 8 الآية : الاية B K : فالآية C || 9 عز وجل K C : – B || عصا C K : عصى B || تراها C K : تبصرها B || عصا C : عصى B K || 12 أساء C : اسا K : اسآء B || 13 هو ذاك C K : هو تلك B || ومعلوم . . . هو K C : – B || 14 من الاحسان اليك C K : – B || 15 ولكن C B : ولاكن K

2 – 3 **وما تلك .. هى عصاى** : سورة طه ، (٢٠ / ١٧ – ١٨) || 3 **ألقها ... فألقاها** : كذلك ، آية ١٩ – ٢٠ || 4 **فإذا هى . . . تسعى** : كذلك ، كذلك || 7 **خذها . . . الأولى** : كذلك ، آية ٢١ || **سنعيدها . الأولى** : كذلك ، كذلك

(٣٧٧) وقدَّم الله هذا لموسى – عليه السلام ! – توطئة لِمَا سبق فى علمه – سبحانه ! – أن السَّحرة تظهر لعينه مثل هذا. فيكون عنده علمٌ من ذلك، حتى لا يذهل ولا يخاف إذا وقع منهم، عند إلقائهم حبالَهم وعِصِيَّهم. « يُخَيَّل إلى موسى أنها تسعى ». – يقول له: « فلا تخف إذا رأيت ذلك منهم! » = يقوِّى جأشه.

(٣٧٧ – ا) فلمَّا وقع من السَّحَرَة ما وقع – مِمَّا ذكر الله لنا فى كتابه – وامتلأ الوادى من حِبَالهم وعِصِيِّهم، ورآها موسى، فيما خُيِّلَ له، حَيَّاتٍ تسعى، – أوجس فى نفسه خيفة موسى. فلم يكن نسبة الخوف إليه، فى هذا الوقت، نسبة الخوف الأوَّل. فإن الخوف الأوَّل كان من الحية: « فَوَلَّى وَلَمْ يُعَقِّبْ »، حتى أخبره الله تعالى. وكان هذا الخوفُ الآخرُ، الذى ظهر منه للسَّحَرَة على الحاضرين، لئلا تظهر عليه السَّحَرَة بالحجة، فيلتبس الأمر على الناس؛ ولهذا قال الله له: ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ! ﴾ ولمَّا ظهر للسَّحَرَة خوفُ موسى مِمَّا رآه، وما علموا متعلَّق هذا الخوف، أىُّ شىء هو؟ علمو [F. 153a] أنه ليس عند موسى من علم السحر شىء. فإن الساحر لايخاف مما يفعله: لعلمه أنه لاحقيقة له من خارج، وأنه ليس كما يظهر لأعين الناظرين

1 توطئه C : توطيه K : – B || سبق K C – تقدم B || 2 سبحانه C : سبحنه K : – B || تظهر . . . مثل هذا K C : بمثل هذا تظهر له B || 3 لا يذهل K C : – B || اذا وقع ... وعصيهم K C : من ذلك اذا رءاه من السحرة اذا ألقو حبالهم وعصيهم B || القائهم C : القايهم K ; اذا القوا B || 4 رأيت B C : رايت K || 5 منهم K C : – B || يقوى جاشه (جاشه K) K C : – B || 6 مما ذكر . . . كتابه K C : – B || 7 وامتلأ C : وامتلا B K || ورآها (وراها K) . . . خيل له K C : – B || 8 أوجس K C : خاف كما أخبر الله تعلى فأوجس B || فلم يكن K C : فما كان B || 10 تعالى C : تعلى K : – B || الذى ظهر ... الحاضرين K C : – B || لئلا C : ليلا B (مهملة فى K) || 11 عليه السحرة K C : B K || فيلتبس . . . الناس K C : – B || 12 الله K C : – B || 13 رآه C : رءاه K B || وما علموا ... هو K C : – B || شىء : شى K : شئ C : – B || 14 عند موسى K C : عنده B || 15 لعلمه ... الناظرين K C : فان الساحر لا يخاف مما يفعله فانه يدرى ما فعل B

9 – 10 **فولى ... ولم يعقب** : سورة النمل (٢٧ / ١٠) وسورة القصص (٢٨ / ٣١) ولفظ الآية فى كلا الموضعين « ولى مدبرا ... » || 12 **لا تخف ... أنت الأعلى** : سورة طه (٢٠ / ٦٨)

فأمر الله أن يلقى عصاه ، وأخبر أنها « تَلْقَفُ مَا صَنَعُـــوا » .

(٣٧٧) فلما ألقى موسى عصاه ، فكانت حَيَّة ، علمت السَّحَرَة بأجمعها ، مِمَّا علمت من خوف موسى ، أنه لو كان ذلك منه ، وكان ساحرًا ، ما خاف . ولمَّا رأوا عصاه حَيَّة حقيقية ، علموا عند ذلك أنه أمر غيب من الله ، الذى يدعوهم إلى الإيمان به ؛ وما عنده من علم السحر خَبَرٌ . فتلقفت تلك الحية جميع ما كان فى الوادى ، من الحبال والعِصِىِّ . أى تلقفت صور الحيات منها . فبدت حبالا وعِصِيًّا كما هى ، وأخذَ الله بأبصارهم عن ذلك . فإن الله يقول : ﴿ تَلْقَفُ مَاصَنَعُوا ﴾ = وما صنعوا الحبال ولا العِصىّ ، وإنما صنعوا ، فى أعين الناظرين ، صور الحيَّات . وهى التى تلقفت عصا موسى .

(٣٧٨) فتنبه لما ذكرت لك . فان المفسرين ذهلوا عن هذا الادراك فى إخبار الله تعالى . فإنه ما قال : « تلقف حِبالهم وعِصِيَّهم » . – فكانت الآية ، عند السَّحَرة ، خوفَ موسى ، وأخذَ صور الحيَّات من الحبال والعِصِىِّ . وعلموا أن الذى جاء به موسى (هو) من عند الله . فآمنوا بما جاء به موسى عن آخرهم ، وخرُّوا سُجَّدًا عند هذه الآية ، [F. 153b] وقالوا : ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ حتى يرتفع الالتباس . فإنهم لو وقفوا على « العالَمين »

1 فامر ... ما صنعوا CK : – B || 2 علمت CK : رأته B || ذلك منه وكان CK : –B || 4 ولما راوا : ورأوا QB : ورااوا K || عصاه ∴ + قد صارت B || حقيقية CK : – B || عند ذلك CK : – B || أنه أمر CK : أن ذلك عن أمر B || 4–5 من الله ... الايمان به CK : –B || 5 من علم CK : من ذلك B || السحر CK : – B || تلك الحية CK : العصى B || 6 – 10 من الحبال... الادراك فى CK : –B || 11 إخبار K : أخبار C : – B || الله ... وعصيهم CK : – B || 11 – 15 فكانت ... الالتباس K : فآمنوا فكانت الآية عند السحرة خوفه وعلموا ان ذلك الفعل من عند الله اللى يدعوهم موسى إلى الإيمان به فآمنو وخروا سجدا وقالوا آمنا برب العالمين B || 11 الآية CK : الاية K || 3 جاء C : جا K : –B || فآمنوا QB : فامنوا K || آخرهم C : اخرهم K : – B || 14 الآية C : الاية C : – B || آمنا B : امنا K || 15 وهرون C : وهارون K : – B || فانهم ... العالمين CK : فلو وقفوا هنا B

1 تلقف ما صنعوا : كذلك ، آية ٦٩ || 14 – 15 آمنا برب ... موسى وهرون : سورة الشعراء (٢٦ / ٤٧ – ٨)

لقال فرعون : « أنا رب العالمين ! » إيّاى عنَوْا ... فزادوا : « « رب موسى وهرون » – أى الذى يدعو إليه موسى وهرون . فارتفع الإشكال . فتوعدهم فرعون بالعذاب ، فآثروا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة . وكان من كلامهم ما قصَّ الله علينا .

(٣٧٨–ا) وأمّا العامّة ، فنسبوا ما جاء به موسى إلى أنه من قبيل ما جاءت به السَّحَرة ، إلاَّ أنه أقوى منهم ، وأعلمُ بالسحر بالتلقف الذى ظهر من حيَّة عصا موسى – عليه السلام ! – فقالوا : ﴿ هَذَا سِحْرٌ عَظِيمٌ ﴾ . – ولم تكن آية موسى ، عند السَّحَرة ، إلاَّ خَوْفَه وأخذَ صور الحيَّات من الحبال والعِصِىِّ خاصةً . فمثل هذا خارج عن قوة النفس وعن خواص الأسماء ، لوجود الخوف الذى ظهر من موسى ، فى أوْل الأمر . فكان الفعل من الله .

(٣٧٩) ولمَّا أوقع السَّحَرَةُ اللَّبْس على أعين الناظرين ، بتصيير الحبال والعِصِىِّ حَيَّاتٍ فى نظرهم ، – أراد الحق أن يأتيهم من بابهم الذى يعرفونه . كما قال تعالى : ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ . فإن الله يراعى فى الأمور المناسبات : فجعل العصا حَيَّةً كحيَّات عِصِيِّهم فى عموم الناس ؛ ولَبَس

1 فزادوا K C : فقالوا B || وهرون B C : وهارون K || 3 فرعون بالعذاب K C : – B || فآثروا B C : فاثروا K || الآخرة C : الاخرة B K || 4 علينا K C : – B || 5 جاء C : جا K : جاء B || جاءت C : جات K : جآءت B || 6 أقوى . . . بالسحر K C : أعظم فى الفعل B || 7 عصا K C : عصى B || موسى C K : موسى B || عليه السلام K C : –B || آية C : اية K B || 8 واخذ ... والعصى K C : – B || 9 الأسماء C : الاسما K : الأسماء B || 11 أوقع K B : واقع C || الناظرين K C : الناس B || 12 يأتيهم B : ياتيهم K C || الذى يعرفونه K C : – B || تعالى C : تعلى K B || 14 المناسبات K : C المناسبة B || العصا K C : العصى B

3–4 وكان ... ما قص الله علينا : انظر سورة الأعراف (٧ / ١٢٣ – ١٢٦) وسورة طه (٢٠ ٧١ – ٦) وسورة الشعراء (٢٦ / ٤٩ – ٥١ || 7 هذا ... عظيم : لم يرد ذلك فى القرآن ؛ وانما فيه : « فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم » سورة الاعرف (٧ / ١١٦ || 13 وللبسنا . . . ما يلبسون : سورة الانعام (٦ / ٩)

على السَّحَرة بما أظهر من خوف موسى ، فتخيلوا أنَّه خاف من الحية ؛ وكان موسى ، فى نفس الأمر ، غير خائف من الحيَّات ، لِمَا تَقَدَّم له فى ذلك من الله فى الفعل الأوَّل ، حين قال له : « خذها ولا تخف » . فنهاه عن الخوف منها ، وأعلمه أن ذلك آية له . فكان خوفه الثانى على الناس ، لئلا يلتبس عليهم الدليل والشبهة . والسَّحَرة تظن أنه خاف من الحيَّات ، فَلَبس الله عليهم خوفه ، كما لَبَسُوا على الناس . وهذا غاية « الاستقصاء الالٓهى » فى المناسبات ، الموطن . لأن السحرة لو علمت أن خوف موسى من الغلبة بالحجة ، لما سارعت إلى الإيمان ؛ ثم إنه كان لحيَّة موسى التلقُّف ، ولم يكن لحيَّاتهم تلقُّف ولا أثر ، لأنَّها حبال وعِصِىٌّ فى نفس الأمر .

(المعجزات وانقلاب الأعيان)

(٣٨٠) فهذا المنزل الذى ذكرنا ، فى هذا الباب ، أنه مجاور لعلم جزئى من علوم الكون ، هو هذا العلم الجزئى : علم المعجزات . لأنه ليس عن قوة نفسية ، ولا عن خواص أسماء . فإن موسى – عليه السلام ! – لوكان انفعال العصا حيةً ، عن قوة هِمَّته أو عن أسماء أُعطيها ، ما « « وَلَّىٰ مُدْبِرًا ولم يعَقِّبْ ». فعلمنا أن ثَمَّ أمورًا تختص بجانب الحق فى علمه ، لا يعرفها من ظهرت على

1 على السحرة .·. + بصورة الخوف B || بما أظهر ... موسى G K : اللى ظهر لهم من موسى عليه السلم B || فتخليوا ... من الحية (الحيات G) G K : فانهم اعتقدوا فى خوفه أنه من الحيات فقالوا لو كان ساحرا ما خاف ليعلموا أنه من عند الله B || 2 خائف G : خايف G B || 4 آية B G : اية K || لئلا B G : ليلا K (مهملة) || 6 الاستقصاء G : الاستقصا K : الاستقصآء B || الإلهى : الالاهى B K : الالهى G || 11 ذكرنا K : ذكرناه G || جزئى G : جزى K : جزيى B || 12 الجزئى G : الجزى K : الجزيى B || 13 اسماء G : اسما K : اسمآء B || العصا G : العصى B K || 14 همته B K : وهمية G || اسماء G : أسما K : اسمآء B

14 ولى مدبرا ... يعقب : سورة النمل (٢٧ / ١٠) سورة القصص ؛ (٢٨ / ٣١)

يده تلك الصورةُ . فهذا المنزل مجاور لِمَا جاءت به الأَنبياء : من كونه ليس عن حيلة . ولم يكن مثل معجزات الأَنبياء ــ عليهم السلام ! ــ لأَن الأَنبياء لا علم لهم بذلك ، وهؤلاء ظهر ذلك عنهم ، بهمتهم أَو قوة نَفْسهم . أَو صدقهم : قل كيف شئت .[F. 154b] فلهذا اختصت باسم « الكرامات » ، ولم تُسَمَّ « معجزاتٍ » ، ولا سُمِّيَت « سحْرًا » .

(٣٨٠ ــ ا) فإن « المعجزة » ما يَعْجزُ الخلق عن الإِتيان بمثلها ، إمَّا صَرْفًا ؛ وإمَّا أَن تكون ليست من مقدورات البَشَر ــ إلى عدَم قُوَّة النَّفْس وخواصِّ الأَسماء ــ وتظهر على أَيديهم . ــ وإن « السحر » هو الذى يظهر فيه وجه إلى الحق ، وهو ، فى نفس الأَمر ، ليس حقًا . مُشْتَقٌّ من « السَّحَر » الزمانى : وهو اختلاط الضوء والظلمة . فما هو بليلٍ : لِما خَالَطَهُ من ضوء الصبح ؛ وهو ليس بنهار : لعدم طلوع الشمس للأَبصار . فكذلك هذا الذى يُسمَّى « سحْرًا » : ماهو باطل مُحقَّق ، فيكون عدما ، فإن العين أَدركت أَمرًا مَّا ، لا شك فيه ؛ وما هو حق محض ، فيكون له وجودٌ فى عينه ، فإنه ليس (له حقيقة) فى نفسه ، كما تشهده العين ويظنه الرائى . ــ و « كرامات الأَولياء » ليست من قَبِيل « السِّحْر » ، فإن لها حقيقةً ، فى نفسها ، وجوديةً وليست بمعجزة ، فإنه على علم وعن قوة هِمَّة .

* * *

(٣٨١) وأَمَّا قول عُلَيْم : « لحقيقتك بربك تراها ذهبًا ، فإن الأَعيان لا تنقلب » = وذلك لمَّا رآه قد عظُم ذلك الأَمر عندما رآه ، فقال له : « العلم

1 جاءت C : جات K : جآءت B || الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || 3 وهؤلاء C : وهالا K : وهؤلآء B || 4 شئت C : شيت B (مهملة فى K) || 7 الى عدم B K : العدم C || 8 الاسماء C : الاسما K ; الاسمآء B || 10 الضوء B C : الضو K || 14 الرائى : الراى K — الرآيى B || الاولياء C : الاولىا K : الاوليآء B || 8 رآه C : رءاه B : راه K

بك أشرف مما رأيت ، فَاتَّصِفْ بالعلم فإنه أعظم من كون الأُسْطُوانَة كانت ذهبًا فى نفس الأمر » . فاْعلمــــه أن الأعيان لا تنقلب . [F. 155a] وهو صحيح فى نفس الأمر . أى أن الحجرية لم ترجع ذهبا . فإن حقيقة الحجرية قَبِلَها هذا الجوهر ، كما قبلَ الجسم الحرارة فقيل فيه : إنه حارٌ فإذا أراد الله أن يكسو هذا الجوهر صورة الذهب ، خلع عنه صورة الحجر ، وكساه صورة الذهب : فظهر الجوهر أو الجسم ، الذى كان حجرًا ، ذهبًا ؛ كما خلع عن الجسم الحار الحرارةَ ، وكساه البرد فصار باردًا . فما انقلبت عين الحرارة برودة . والجسم البارد ، بعينه ، هو الذى كان حارًا . فما انقلبت الأعيان .

(٣٨١ــا) وكذلك حكاية عُلَيْم : الجوهر الذى قبل صورة الذهب ، عند الضرب ، هو الذى كان قد قبل صورة الحجر . والجوهر هو الجوهر بعينه. فالحجرُ ما عاد ذهبا ، ولا الذهب عاد حجرًا . كما أن الجوهر الهيولانى قبل صورة الماء ، فقيل : هو ماء بلا شك . فإذا جعلته فى القِدْر ، وأغليتها على النار ، إلى أن صَعِد بُخارًا ، فتعلم قطعًا أن صورة الماء زالت عنه ، وقَبِل صورة البخار ، فصار يطلب الصعود لعنصره الأعظم . كما كان ، إذ قامت به صورة الماء ، يطلب عنصره الأعظم ، فيأخذ سفلاً . ــ فهذا معنى قول عُلَيْم فى هذا المنزل ؛ المختص بالأولياء ، والهمة المجاورة لعلم المعجزة : « إن الأعيان لا تنقلب » . [F. 155b]

(٣٨٢) وقوله : « لحقيقتك بربك » = أى إذا اطلعت إلى حقيقتك ، وجدت نفسك عبدًا ، محضًا ، عاجزًا ، مَيْتًا ، ضعيفًا ، عَدَمًا ، لا وجود لك ، مثل هذا الجوهر : مالم يَلْبَسَ الصور ، لم يظهر له عين فى الوجود . فهذا العبد

1 رأيت Q : رايت K : رويت B || 13 الماء Q : الما K : المآء B || ماء Q : ما K : مآء B || 14 صعد B K : يصعد Q || 16 فيأخذ B Q : فياخذ K || 17 بالأولياء Q : بالاوليا K : بالأوليآء B

يَلْبس صور الأَسماء الالٓهية ، فتظهر بها عينه . فأَول اسم يلبسه « الوجود » : فيظهر موجودًا لنفسه حتى يقبل جميع ما يمكن أن يقبله الموجود ، من حيث ما هو موجود . فيقبل جميع ما يخلع عليه الحق من الأَسماء الالٓهية . فيتصف ، عند ، ذلك ، بالحى ، والقادر ، والعالم ، والمريد ، والسميع ، والبصير ، والمتكلِّم ، والشكور ، والرحيم ، والخالق ، والمصوِّر ، وجميع الأَسماء . — كما اتصف هذا الجسم بالحجر ، والذهب ، والفضة ، والنحاس ، والماء ، والهواء . ولم تَزُل حقيقةُ الجسمية عن كل واحد ، مع وجود هذه الصفات . كذلك لا يزول عن الإنسان حقيقةُ كونه عبدًا ، إنسانًا ، مع وجود هذه الأَسماء الالٓهية فيه .

(٣٨٢–ا) فهذا معنى قوله (أى عُلَيْم) : « لحقيقتك بربك » = أى لا رتباط حقيقتك بربك ، فلا تخلو عن صورة إلٓهية تظهر فيها . — = كذلك هذا الجسم لا يخلو عن صورة يظهر فيها . وكما تَتَنَوَّع ، أنت ، بصور الأَسماء الإلٓهية ، فينطلق عليك ، بحسب كل صورة ، اسمٌ غير الاسم الآخر ؛ كذلك ينطلق ، على هذا الجوهر ، اسمُ الحجرية والذهبية ، للوصف لا لعينه .

* * *

(٣٨٣) فقد تَبَيَّنَتْ ، فيما ذكرناه ، الثلاثةُ الأَقسام فى خرق العوائد .

1 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهية B K : الالهية C || 3 الأسماء الالهية : الاسما الالاهية K : الأسمآء الالاهية B : الاسماء الالهية C || 4 والعالم B K : والعليم C || 5 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || 6 والماء والهواء C : والما والهواK : والمآء والهوآء B || 10 إلهية : الاهية K : إلاهية B : الهية C || 12 الأسماء الالهية : الاسما الالاهيه K : الأسمآء الالاهية B : الاسماء الالهية C || الآخر B C : الاخر K || 14 العوائد C : العوايد B (مهملة فى K)

7 — 8 **كذلك لايزول . . . الأسماء الإلهية فيه** : قارن هذا مع ما تقدم فى الفقرة ٣٩ « لايزال العبد والرب ، معا ، فى كمال وجود كل لنفسه » . إن وجود الأسماء الالهية فى العبد ، حكما فى التجلى الخلقى ، وعينا فى التجلى اللطفى ، لايزيل عنه حقيقته الانسانية ، أى ما هيته وطبيعته ، من حيث كونه عبدا ، مألوها ، مخلوقا . كما أن وجود الأسماء الالهية عينا وحقيقة فى الأولياء والأنبياء لايزيل عن الله حقيقته الذاتية وهى كونه إلها ، واحد ، خالقاً ، مقدسا

وهى المعجزات والكرامات والسحر . وما ثمَّ خرق عادة أكثر من هذا . ولست أعنى بالكرامات إلاَّ ما ظهر عن قوة الهمة . لا أنى أريد بهذا الاصطلاح ، فى هذا الموضع ، « المتقريب الإلٓهى » لهذا الشخص ، فإنه قد يكونُ ذلك استدراجًا ومكرًا . وإنما أطلقت عليه اسم « الكرامة » لأنه الغالب ، و « المكر » فيه قليل جدًا . فهذا المنزل مجاور آيات الأنبياء – عليهم السلام ! – . وهو العلم الجزئى من علوم الكون . لا يجاور « السِّحْر » : فإن « كرامة الولىِّ » وخرق العادة له إنما كانت باتباع الرسول ، والجريِ على سنته . فكأنها من آياتِ ذلك النبى ، إذ باتباعه ظهرت للتحقق بالاتباع . فلهذا جاورته .

(٣٨٣ – ا) فأقطاب هذا المنزل : كل ولىٍّ ظهر عليه خرق عادة عن غير همته ، فيكون إلى النبوة أقرب مِمَّن ظهر عنه خرقُ العادة بهمته . والأنبياء هم العبيد على أصلهم . فكذلك أقطاب هذا المنزل . فكلما قربت أحوالك من أحوال الأنبياء – عليهم السلام ! – كنتَ فى العبودة أمكن ، وكانت لك الحجة ، ولم يكن للشيطان عليك سلطان . كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ . وقال : ﴿ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رصَدًا ﴾ . فلا أثر للشيطان فيهم . فكذلك [F. 156b] من قرب منهم .

3 الالمى : الالاهى B K : الالهى C || 5 آيات C : ايات K : ءايات B || الأنبياء C : الانبيا K : الأنبياء B || 6 الجزئى C : الجزى K : الجزيى B || 7 فكأنها C B : فكانها K (باسقاط الهمزة) || آيات C : ءايات B : ايات K || 10 والأنبياء C : والانبيا K : والانبياء B || 13 تعالى C : تعلى K : تعلى B || عبادى ليس C B : (مهملة فى K) || 14 بين يديه C B : (مهملة فى K)

13 – 14 إن عبادى ... عليهم سلطان : سورة الحجر (١٥/٤٢) وسورة الاسراء (١٧/٦٥) || 14 يسلك من ... خلفه رصدا : سورة الجن (٧٢ /٢٧ والنص : « فانه يسلك (...) »)

(٣٨٤) ولمّا عاينت هذا المشهد ، قلت القصيدة التى أولها :

تَنَزَّلَتِ الْأَمْلَاكُ لَيْلاً عَلَى قَلْبِي وَدَارتْ عَلَيْهِ مِثْل دَائِرَةِ الْقُلْبِ
حذَارًا مِنِ الْقَاءِ اللَّعِينِ إِذَا يَرَى نُزُولَ عُلُومِ الْغَيْبِ عِينًا عَلَى الْقَلْبِ
وَذَلِكَ حِفْظُ اللهِ فِى مِثْلِ طَوْرِنَا وعِصْمَتُهُ فِى الْمُرْسَلِينَ بِلاَ رَيبِ

— القصيدة بكاملها ، وهى مذكورة فى أول الباب الثلاثين وثلاث مائة ، من هذا الكتاب .

(تروحن الأجساد وتجسد الأرواح)

(٣٨٥) وترتيب هذا الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد . — وأمّا ما فيه من الغرائب ، فإلحاق البشر بالروحانيين فى « التمثُّل » ، وإلحاقُ الروحانيين بالبشر فى الصورة ، وظهورُ صورةٍ عنهم ، شبيهُ الصورة التى يتمثلون بها . قال تعالى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ — يُسَمَّى روحًا ، مثل ما هو جبريل روحٌ . فَيُحْيِي الموتى ، كما يُحْيِي جبريل . — قال ابن عبّاس :

2 دائرة O : دايرة B : (مهملة فى K) || 3 القاء K O : القآء B || يرى B O : يرا K || 5 وثلاث مائة : وثلاث ماية B : (مهملة فى K) : وثلاثمائة O || 8 العوائد O : العوايد B : (مهملة فى K) || 9 الغرائب O : الغرايب B : (مهملة فى K)

2 **مثل . . . القلب** : القلب (بضم القاف) هو السوار المفتول من طاق واحد ، تحمله المرأة . ومعنى البيت : إن الملائكة تنزلت ليلا على قلبى ، والتفت حوله ، تحنو عليه وترعاه ، كما يلتف السوار بمعصم المرأة || 3 **حذارا . . . على القلب** : العين (بكسر العين) جمع عيناء ، وهو من أوصاف الحور فى الجنة . . . وهن الصباح الوجوه ، الواسعات الأعين ، فى ملاحة ورقة وحنان . . . ومعنى ذلك : إن تنزل الأملاك على قلب الصوفى هو من أجل حراسته من وسوسة الشيطان وإلقائه بخواطر السوء حين يرى ذلك القلب نزول علوم الغيب ، فى صورة الحور العين ، على قلبه || 11 **فتمثل ... بشراً سويا** : سورة مريم (١٩ / ١٧)

« مَا وَطِىءَ جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ! – قَطُّ مَوْضِعًا مِنَ ٱلْأَرْضِ إِلاَّ حَيِىَ ذَٰلِكَ ٱلْمَوْضِعُ » . ولهذا أخذ السامرىُّ قبضة من أثره ، حين عَرَفه لمَّا جاء لموسى ، [F. 157ª] وقد علم أن وطأته يحيا بها ما وطئه من الأشيــــــاء ، – فقبض قبضة من أثر الرسول ، فرمى بها فى العجل الذى صنعه ، فَحَيِىَ ذلك العجل . وكان ذلك إلقاءً من الشيطان فى نفس السامرىِّ ، لأن الشيطان يعلم منزلة الأرواح . فوجد السامرىُّ ، فى نفسه ، هذه القوة ، وما علم بأنَّها من إلقاء إبليس فقال : ﴿ وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾ . وفعل ذلك إبليس من حرصه على إضلاله ، بما يعتقده من الشريك لله تعالى . –

(٣٨٥–ا) فخرج عيسى على صورة جبريل فى المعنى والاسم والصورة المُمَثَّلَةِ . فالتحق البشر بالروحانى ، والتحق الروحانى بصورة البشر فى نازلة واحدة . – ويكفى هذا القدر من هذا الباب ، فإنه باب واسع . لمريم وآسية ولحقائق الرسل – عليهم السلام ! – فيه مجال رحب ، فإنه منزل الكمال . مَنْ حَصَّله ساد على أبناء جنسه ، وظهر حاكما على صاحب الجلال والجمال . وهو من مقامات أبى يزيد البسطامى والأفراد . – ﴿ والله يَقُولُ ٱلْحَقَّ ، وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

1 ما وطىء C : ما وطيى B : (مهملة فى K) || 2 جاء C ; جا : جآء B || لموسى B C : لموسا K || وطأته B C : وطاته K || ما وطئه C : ما وطيه B : (مهملة فى K) || 3 الأشياءا C : الاشيا K : الأشيآء B || 5 القاءا : القا K : القآء B : القاء C || 6 هذه B C : هاذه K || القاء C : القا K : القآء B || 9 صورة .. (مهملة فى أصل K فوق كلمة « صورة » : سورة بقلم الأصل ، وذلك بدون شطب « صورة » مما يدل على أن « سورة » – بمعنى منزلة – هى رواية ثانية) || 11 آسية C : اسية K : ءاسية B || 12 ولحقائق C : ولحقايق B : (مهملة فى K حرف الهمزة فقط) || 13 أبناء C : ابنا K : ابنآء B

1 **ما وطىء جبريل . . ذلك الموضع** : انظر تفسير القرطبى ١٢ / ٢٣٨ وما بعدها (القاهرة ١٩٤٠) وتفسير « فتح القدير » للشوكانى ٣ / ٣٨٢ وما بعدها (القاهرة ١٩٦٤) || 7 **وكذلك . . . نفسى** : سورة طه (٢٠ / ٩٦) || 14 – 15 **والله . . . يهدى السبيل** : سورة الأحزاب (٣٣ / ٤)

انتهى الجزء الحادى والعشرون من الفتوحات المكية ؛ يتلوه الجزء الثانى والعشرون من السفر الرابع – إن شاء الله تعالى ! – .

1 انتهى ... والعشرون K G ؛ – B || الجزء G : الجز K || 1 – 2 من الفتوحات ... الله تعالى (تعل K) K : – B G

1 – 2 يتلوه ... الله تعالى : يلى هذا فى أصل K أول الورقة ٥٧ ١ ب السماعان الآتيان : « سمع جميع هذا الجزء من الفتوحات على مصنفه الإمام العلامة محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على ابن العربى الطائى بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلى وأبو الفتح نصر الله بن العز بن الصفار وأبو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى بن الجباب وأبو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ومحمد بن يرنقيش المعظمى ويوسف بن الحسن النابلسى ومحمد بن نصر بن هلال ويعقوب بن معاذ الوربى وأبو بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى وعيسى بن اسحق الهذبانى وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى وعمران بن محمد بن عمران ومحمد بن على بن محمد المطرز وأحمد بن عبد الرحمن بن بنان وعلى بن محمود ابن أبى الرجا واحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى الحنفيان وأبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ابنا المصنف ومحمد بن أحمد بن زرافة وأحمد بن أبى الهيجا وأبو بكر بن يونس الخلال وابنه ابراهيم ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى ويحى بن اسماعيل بن محمد الملطى وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال وحسين بن محمد الوصلى وأحمد بن محمد بن سليمان الحريرى وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى . وذلك فى سادس عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمنزل المصنف بدمشق . والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه » . – « قرأت وأنا محمود بن عبد الله بن أحمد الزبخانى جميع هذا المجلد من أوله إلى آخره على مؤلفه الشيخ الإمام العلامة محيى الدين شيخ الإسلام أبى أبى عبد الله محمد بن على بن العربى الطائى – ضاعف الله قدره ! – فى مجالس آخرها يوم الأربعاء حادى وعشرين رمضان سنة ست وثلاثين وستمائة فى منزله بدمشق فى مؤرخه وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين » . – « صح ماذكره من القراءة على وكتب محمد بن على بن بن العربى الطائى الحاتمى » . – خط السماع الأول نستعليق والثانى كذلك. وخط الشيخ ابن عربى يختلف عن خطه فى المتن .

الفهارس والاستدراكات

(١) فهرس الآيات القرآنية

من سورة « الفاتحة » : ١

الآيــة	رقمهــا	رقم الفقرة	ملاحظات
الحمد لله رب العالمين	٢	١٨١ ؛ ٣٥٢ ـ ا	
الرحمن الرحيم	٣	١٨٢	
وإياك نستعين	٥	١٧٧	

من سورة « البقرة » : ٢

يضل به كثيراً ويهدى به كثيرا	٢٦	٢٥٩ ب	
إنى جاعل فى الأرض خليفة	٣٠	٣٦٣	(مجرد إشارة)
وعلم آدم الأسماء كلها	٣١	٢٩١	
وإذا قلنا للملائكة (...) إلا إبليس	٣٤	٣٦٠	(بالمعنى)
ولا تقربا هذه الشجرة (...)	٣٥	٣٦٠	
اهبطوا بعضكم لبعض عدو	٣٦	٣٦٢	(جزئيا)
فتلقى آدم من ربه كلمات	٣٧	٣٦٣	(مجرد إشارة)
وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم	٤٠	١٣٥	
قد علم كل أناس مشربهم	٦٠	٣٣٣ ب	(بالمعنى وبتصرف)
حسداً من عند أنفسهم	١٠٩	٢٢٣ ـ ا	
وإنه فى الآخرة لمن الصالحين	١٣٠	٣٥٦	
إن فى خلق السماوات (...) لآيات لقوم يعقلون	١٦٤	٢٤٦ ـ ا	
صم بكم عمى فهم لايعقلون	١٧١	٢٥٣ ـ ا	
فليستجيبوا لى (...) لعلهم يرشدون	١٨٦	١٣٤	
أجيب دعوة الداعى (...)	١٨٦	١٧٧	(جزئياً)
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله (...)	٢١٠	٢٨٨ ب	(«)
ولكن الله يفعل ما يريد	٢٥٣	١٦ ـ ١	(جزئياً وبتصرف)
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض	٢٥٣	٣٥٧ ـ ا	(جزئياً)
واتقوا الله ويعلمكم الله	٢٨٢	١٨٤ ب	(جزئيا)
واتقوا الله (...) والله بكل شىء عليم	٢٨٢	١٢٠ ـ ا	

الآيـة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
زينا لكل أمة عملهم (...)	١٠٨	٨٦	(جزئياً)
ولله الحجة البالغة (...) لهداكم أجمعين	١٤٩	١٠	

من سورة « الأعراف » : ٧

الآيـة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
أنا خير منه (...)	١٢	٣٦٣	(جزئياً)
يا بنى آدم خذوا زينتكم (...) مسجد	٣١	١٨٠	
وعلى الأعراف رجال (...)	٤٦	١٥٤	(جزئياً)
ألا له الخلق والأمر (...)	٥٤	٤٧	(جزئياً)
تبارك الله رب العالمين	٥٤	٤٧	(جزئياً)
(...) وجاءوا بسحر عظيم	١١٦	٣٧٨	(بتصرف تام)
ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها	١٨٠	٢٣٥ – ا	(بتصرف)
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون	١٨٢	٣٦٧ – ا	
أو لم ينظروا فى ملكوت (...) والأرض	١٨٥	١٩٥ ب	(جزئياً)
إن ولى الله الذى (...) يتولى الصالحين	١٩٦	٣٥٧ – ا	
وهو يتولى الصالحين	١٩٦	٣٥٥ – ا	(جزئياً)

من سورة « الأنفال » : ٨

الآيـة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
وما رميت إذ رميت (...) الله رمى	١٧	٢٢٨	
ولا تكونوا كالذين قالوا (...) لا يسمعون	٢١	٢٥٣ – ا	
إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا	٢٩	١٨٤ ب ؛ ٢٢٠	(جزئياً)
لو أنفقت ما فى الأرض (...) ألف بينهم	٦٣	١١٢ – ا	(جزئياً)

من سورة « التوبة » : ٩

الآيـة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
عفا الله عنك لم أذنت لهم ؟	٤٣	٣٥٦ – ا	(جزئياً)
نسوا الله فنسيهم (...)	٦٧	٥٢	(جزئياً)

من سورة « يونس » : ١٠

الآيـة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
هو الذى يسيركم فى البر والبحر (...)	٢٢ – ٢٣ ؛ ٢٥٥ – ا		(جزئياً ، بتصرف)

من سورة « هود » : ١١

الآيـة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
لو أن لى بكم قوة (...) ركن شديد	٨٠	١٢٣	

من سورة « يوسف » : ١٢

الآيـة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
أدعوا الى الله (...) أنا ومن اتبعنى	١٠٨	٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٣٤٠ ب	(جزئياً)

الآيـــة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
رحمة من عنده (...)	٦٥	٢١١ ، ٢٣١	(بالمعنى في الفقرة ٢٣١)
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا	٦٨	٢١٧ ـ ا	
(...) ما لم تحط به خبرا	٦٨	٢٣٢ ـ ا ، ٢٣٣ ـ ا	(جزئياً)
فأردت أن أعيبها (...)	٧٩	٢٤٠	(جزئياً)
فأردنا أن يبدلهما ربهما (...)	٨١	٢٤٠ ـ ا	(جزئياً)
(..) خيرا منه زكاة وأقرب (...)	٨١	٢٤٠	(جزئياً)
فأراد ربك أن يبلغا أشدهما (...)	٨٢	٢٤٠	(جزئياً)
وما فعلته عن أمرى (...)	٨٢	٢٢٢ ، ٢٤٢ ـ ا ،	
		٢٤٣ جـ ، ٣٣١	(جزئياً)
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا	١٠٤	٣٦٧ ـ ا	(جزئياً)

من سورة « مريم » : ١٩

الآيـــة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
(...) وقد خلقتك من قبل (...) شيئاً	٩	٢٣٠	
فتمثل لها بشراً سويا	١٧	٣٨٥	(جزئياً)
(...) فأشارت إليه (...)	٢٩	١٦٢ ب	(جزئياً)
(...) إنى عبد الله (...) ويوم أبعث حيا	٣٠ـ٣٣	٣٥٧ ب	(جزئياً)
إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن (...)	٤٥	٢٨٧ ـ ا	(جزئيا)
وما نتنزل إلا بأمر ربك (...)	٦٤	١٥٦	(جزئياً)
يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا	٨٥	٢٦٢ ـ ا	

من سورة « طـــه » : ٢٠

الآيـــة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
الرحمن على العرش استوى	٥	١٨٢ ـ ا ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ـ ا ، ٣٣٤ ـ ا	
فاخلع نعليك (...)	١٢	١٨٠ ، ١٨٣ ـ ا	(جزئياً وبتصرف)
وأقم الصلاة لذكرى (...)	١٤	١٣٥ ، ١٤٠	(جزئياً وبتصرف)
وما تلك بيمينك يا موسى (...)	١٧ـ٢٠	٣٧٦	
(...) خذها ولا تخف (...)	٢١	٣٧٦	(جزئياً)
اذهبا إلى فرعون (...) قولا لينا	٤٣ـ٤٤	١٤٠	(جزئياً)
إننى معكما أسمع وأرى	٤٦	١٣٧ ـ ا	(جزئياً)
منها خلقناكم (...) ومنها نخرجكم	٥٥	٢٢٦ ـ ا	(جزئياً)
يخيل إليه من سحرهم (...)	٦٦	٣٧٤	

الآيــة	رقم الفقرة	رقمهــا	ملاحظات
من سورة « النجم » : ٥٣			
وما ينطق عن الهوى (...) يوحى	٣ – ٤	٣٥٣	(اقتباس)
وإنه هو رب الشعرى	٤٩	١٣٨ – ١	
من سورة « القمر » : ٥٤			
وما أمرنا إلا واحدة (...)	٥٠	٧	(جزئيا)
من سورة « الرحمن » ٥٥			
بينهما برزخ لا يبغيان	٢٠	١٥٧	
كل يوم هو فى شأن	٢٩	٢	(جزئياً)
سنفرغ لكم أيه الثقلان	٣١	٢ ، ١٩١	
حورمقصورات فى الخيام	٧٢	١٢٥	
تبارك اسم ربك (...)	٧٨	٢٣٥ – ١	(جزئياً)
من سورة الواقفة » : ٥٦			
ونحن أقرب إليه منكم ولكن (...)	٨٥	١٧٨	
من سورة « الحديد » : ٥٧			
هو الأول والآخر (...) والباطن	٣	١٤٢–ا، ١٦٤–ا	(جزئياً)
وهو معكم أينما كنتم (...)	٤	١٣٧ – ا ، ٢٦٧	(جزئياً)
باطنه فيه الرحمة (...) من قبله العذاب	١٣	١٥٧	(جزئياً)
من سورة « الحشر » : ٥٩			
(...) فاعتبروا يا أولى الأبصار	٢	١٦٢ – ١	(جزئياً)
لأنتم أشد رهبة (...)	١٣	١٠٦	(جزئياً)
(...) اكفر ا (...)	١٦	٣٦٣	(مجرد إشارة)
(...) إنى بريئ منك إنى (...)	١٦	٣٦٦	(جزئياً)
من سورة « الجمعة » : ٦٢			
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (...)	٤	٢٠٣	(جزئياً)
كمثل الحمار يحمل أسفاراً (...)	٥	٣٢	(جزئياً)

الآيــة	رقمهـا	رقم الفقرة	ملاحظات
من سورة « الطلاق » : ٦٥			
الله الذى خلق سبع سموات (...)	١٢	٢١٨ — ١	(جزئياً)
من سورة « التحريم » : ٦٦			
وإن تُظاهرا عليه فإن الله (...)	٤	١٢٢	
من سورة « الملك » : ٦٨			
تبارك الذى بيده الملك	١	١٣٩	(مجرد إشارة)
من سورة « الحاقة » : ٦٩			
ويحمل عرش ربك (...)	١٧	٣٣٤ — ١	
من سورة « المعارج » : ٧٠			
(...) برب المشارق والمغارب (...)	٤٠	٩٩ — ١	(جزئياً وبتصرف)
من سورة « الجن » : ٧٢			
(...) يسلك من بين يديه ومن (...)	٢٧	٣٨٣ — ١	(جزئياً وبتصرف)
من « سورة المزمل » : ٧٣			
(...) فاتخذه وكيلا	٩	١٥٥، ٢٢٥ـ١، ٣٥٥ـ١	(جزئياً)
إن ربك يعلم أنك تقوم (...)	٢٠	١٩	(جزئياً)
من سورة « المدثر » : ٧٤			
(...) وما يعلم جنود ربك (...)	٣١	١٢٢	(جزئياً)
من سورة « القيامة » : ٧٥			
والتفت الساق بالساق (...)	٢٩ — ٣٠	٢٢ ، ١٠٣	
من سورة « الانسان » : ٧٦			
إنا هديناه السبيل (...) وإما كفورا	٣	٢٦٠	
من سورة « الاعلى » : ٨٧			
سبح اسم ربك الأعلى		٢٣٥ — ١	

(٢) فهرس الحديث والأثر والخبر

(٣) فهرس أقوال العرفاء

(ا)

(خ)

(ر)

(س)

(ط)

(ع)

(ق)

(ل)

(م)

(ن)

(ى)

(٤) فهرس الشعر

(ب)

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
(ف ١٨٠ . — للنابغة الذبيانى) .

أحب لحبها السودان حتى أحب لحبها سود الكلاب
(ف ٢٠٨ — ا . — لكثير عزة . انظر « عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق » لابراهيم العبيدى ، المطبوع مع كتاب « روض الرياحين ... » لليافعى ، ص ٢٩ ؛ القاهرة ١٩٥٥) .

كل من أحيا حقيقته ... ... وشفى من علة الحجبِ
فهو عيسى ... ... من الريب
فلقد أعطت ... ... على الرتبِ
بنعوت القدس ... ... الوحى والكتبِ
لم ينلها غير ... ... سالف الحقبِ
فسرت فى ... ... وفى عربِ
فبها تحيا ... ... إزالة النوبِ
(ف ٣٢٠ . — لابن عربى) .

تنزلت الأملاك ليلا على قلبى ودارت عليه مثل دائرة القلبِ
حذاراً من القضاء ... ... عينا على القلب
وذلك حفظ الله ... ... بلا ريبِ
(ف ٣٨٤ . — لابن عربى)

(ث)

عجبا لأقوال النفوس السامية إن المنازل فى المنازل سارية
كيف العروج ... ... الحضرة المتعالية
فصناعة التحايل ... ... والأمور السامية
وصناعة التركيب ... ... ظلام الحاوية
(ف ٦٦٧ — لابن عربى) .

ظهرت منازل للتوقع بادية وقطوفها ليد المقرب دانية
فاقطف من ... ... الغصون العادية
لا تخرجن عن ... ... الحقائق بادية
(ف ٩٤ . — لابن عربى) .

منازل الألفة ... ... النعت معروفةْ
فقل لمن : ... ... بالأمن محفوقةْ
وهي على ... ... الوتر مصروفةْ

(ف ١١٢ ـ . لابن عربى)

منازل الأمر ... ... أفراحى ولذاتى
فليتنى قائم ... ... وقت الملاقاة
فقرة العين ... ... صدر المناجاة

(ف ١١٦ . ـ لابن عربى)

شغل المحب .... الهواء وسَخَّرَةْ
العارفون ... ... ترتضيه مطَهَّرَةْ
فهم لديه ... ... مجهولة ومسَرَّةْ

(ف ١٥١ ـ ا . ـ لابن عربى)

(ح)

العبد من كان ... ... الجسم والروحِ
والعبد من كان ... ... الأرض من يوحِ
فحالة الموت ... ... الدعوى بتصريحِ
فى حق قوم ... ... بإيماء وتلويحِ
فإن فهمت ... ... نقص وترجيحِ
وكنت ممن ... ... طعن وتجريحِ
وإن جهلت ... ... بصدر غير مشروحِ

(ف ٢٩٩ . ـ لابن عربى)

(د)

وفى كل شيء له آية تدل على أنه واحدُ

(ف ١٤١ . ـ لأبى العتاهية)

ألا إن الرموز ... ... فى الفؤادِ
وأن العالمين ... ... بالعبادِ
ولولا اللغز ... ... إلى العنادِ
فهم بالرمز ... ... وبالفسادِ

فكيف بنـــــا ... ... له استنــــــادى
لقام بنـــــا ... ... يوم التنــــــاد
ولكن الغفـــــور ... ... رغم الأعــــادى
(ف ١٦١ . — لابن عربى) .

(ر)

علم التهجـــد علم ... ... احساس ولا نظـــرُ
إن التنزل يعطيـــه ... ... تعلـــو به صـــوَرُ
فإن دعــــاه ... ... العـــلا ســـوَرُ
فكل منـــزلة ... ... فى أجفانه السهـــرُ
مــــا لم ينم ... ... آفاقـــه البصرُ
نوافح الزهـــر ... ... اللين السحـــرُ
إن الملـــوك ... ... الأسرار والسمـــرُ
(ف ٢٨ . — لابن عربى) .

رُبّ ليْـلٍ بتـهُ ... ... القفصى وَطـــرى
من مقـــام كنت ... ... طيب الخـــبر
(ف ٣٤ . — لابن عربى) .

علم التـــوالج ... ... إلى النظـــرِ
هى الأدلـــة ... ... مع الذكـــرِ
على الـــذى ... ... عالم الصـــورِ
والـــواو اولا ... ... على قـــادرِ
فاعـــلم بـــأن ... ... جوهـــر البشرِ
(ف ٥٤ . — لابن عربى) .

وأثبت فى مستنقع المـــوت رجله وقال لها : من دون إخمصك الحشر
(ف ١٥٨ — لأبى تمام)

الـــروح للجسم ... ... الأرض بالمطـــرِ
فتبصر الزهـــر ... ... من ثمـــرِ
كذاك تخـــرج ... ... ومن عطـــرِ
لولا الشريعـــة ... ... بـــه نظـــرى
إذ كـــان ... ... النفـــع والضرر

فالـــــزم شريعتــــه ... ... ترهـــو على سرر
مثـــل المـــلوك ... ... معشوقين للبـــصر
(ف ٢٥٧ . ـ لابن عربي) .

(ز)

منـــازل الكـــون ... ... كلهـــا رمـــوز
منـــازل للعقـــول ... ... كلهـــا تجـوز
لمــــا أتى ... ... بذاك جــــوزوا
فيـــا عبيـــد ... ... ساقكم وجـــوزوا
(ف ٧٩ . ـ ابن عربي) .

(ص)

تجــلى وجـــود ... ... مـــن النقص
وإن غـــاب ... ... بالبحـــث والفحص
وإن ظهرت للعــالم ... ... المحقق بالنـــص
ولم يبـــد من شمس ... ... ســـوى القرص
وليس ينـــال ... ... من شـــدة الحرص
ولا ريـــب في ... ... المــــوه والخرص
(ف ٢٧ . ـ ابن عربي)

(ض)

منـــازل الأقســـام ... ... عـــالم الأرض
تجرى بأفـــلاك ... ... بالسنـــة والفرض
وعلمهـــا وقـــف ... ... الطـــول والعـرض
(ف ٩٨ . ـ ابن عربي) .

(ظ)

إذا استفهمـــت ... ... استفـــام لفظى
منـــــــازلهم ... ... وســـــوء حظى
وعظـــت النفس ... ... فما استمعت لوعظى
لفظهم عمى ... ... عين لفظى عين حظى
(ف ١١٣ . ـ ابن عربي) .

(ع)

لمنازل الأفعال ... ... السحاب زعازعُ
وسهامها في ... ... الكائنات قواطعُ
ألقت إلى العز ... ... والتناول شاسعُ

(ف ٨٤ . — ابن عربي) .

لمنازل البركات ... ... القلوب توقعُ
فيها المزيد ... ... الوجود تطلعُ
فإذا تحقق ... ... شذ المطالعُ
فالحمد لله ... ... مشهودة تتسمعُ

(ف ٩٦ . — ابن عربي) .

ومن عجب أني ... ... وهم معي
وترصدهم عيني ... ... وهم بين أضلعي

(ف ١١٤ . — ابن عربي) .

إن الأمور لها ... ... فيه تجتمعُ
في الواحد الذي ... ... بها يقعُ
هو الذي ... ... في العد متسعُ
مجاله ضيق ... ... حين ينطبعُ
فما تكثر إذ ... ... بالتنزيه يمتنعُ
كذلك الحق ... ... تعلو وتتضعُ

(ف ١٤٨ . — ابن عربي) .

(ل)

علوم الكون المتقل ... ... لا يرجو زوالا
فنتبتها وتنفيها ... ... حالاً فحالا
إلهي ! كيف يعلمكم ... ... تبارك وتعالى
ومن طلب الطريق ... ... طلب المحالا
إلهي ! كيف يعلمكم ... ... لكم مثالا
إلهي ! كيف تهواكم ... ... التآلف والوصالا
إلهي ! كيف تعرفكم ... ... لا ، ولا لا !
إلهي ! كيف تبصركم ... ... ولا الظلالا
إلهي ! لا أرى نفسي ... ... أو الضلالا

إلهى ! أنت أنت ... ... من إنايتك النوالا
اعفر قام عندى ... ... فكان حبالا
وأطلعنى ليظهرنى ... ... فكنت آلا
ومن قصد السراب ... . به زلالا
أنا الكون الذى ... ... قبل المثالا
وذا من أعجب ... ... مماثله استحالا
فما فى الكون ... ... يقاوم أو ينالا
(ف ١ . — ابن عربى)

لم أجد الاسم ... ... كان مفعولا
ثم أعطتنا حقيقته ... ... للعقل معقولا
فتلفظنا به ... ... الأمر مجهولا
(ف ٢٤ . — ابن عربى) .

لتأيه الرحمن ... ... فيك يا فلُ !
رفعت إليك ... ... يخيب السائل
انت الذى قال ... ... شواهد ودلائل
اولا اختصاصك ... ... لديه منازل
(ف ٨٢ . — ابن عربى) .

ألانتداء شواهد ... ... الركاب منازل
يحوى على ... ... الكريم الفاعل
ما بينه نسب ... ... والوجود الحاصل
لا تسمعن مقالة ... ... حقائق وأباطل
مبنى الوجود ... ... المحال الباطل
(ف ٨٧ . — ابن عربى) .

لمنازل التنزيه ... ... حكمه معقول
علم يعود على ... ... روضه مطلول
فمنزه الحق ... ... فمرامه تضليل
(ف ٩٠ . — ابن عربى) .

إنية قدسية ... ... الرجال منازل
تفنى الكيان ... ... أعلامها تتفاضل
وتربك فيك ... ... وجودها لك شامل
(ف ١٠٠ . — ابن عربى) .

في فنـــاء الكـــون ... ... فينـــــا تنـــزلْ
إنه ليلـــة قـــدرى ... ... ولا ظـــــــل
هـــو عـــين ... ... عنـــــه تنقـــلْ
وأنـــا الامـــام ... ... للصـــدر الاول
عنـــده مفتـــاح ... ... ويعـــزل
سمهريـــاتي ... ... بالسماك الاعـــزل
فالمقـــام الحـــق ... ... لا يتبـــدل
وهـــو للقاهـــر ... . الامـــام الاعـــدلْ
ليس بالنـــور ... ... المهـــاة أكـــلْ
وأنا منـــه ... ... السر الأفضـــلْ
فبعين العـــين ... ... الأمـــر أنـــزلْ

(ف ١١٠ . — ابن عربى).

إن التـــدبر ... ... الأسماء والـــدول
عليـــه عنـــد الذى ... ... كونـــه العمـــل
بـــه ترتـــب ... ... علمـــه أجـــل

(ف ٢٤٤ . — ابن عربى) .

(م)

لمنـــازل التقريب ... ... الكيـــان تحكمُّ
فإذا أتى شرط ... ... الوجـــود ويخـــدم
هيهـــات ! لا تجنى ... ... وأنت مجسم

(ف ٩٢ . — ابن عربى) .

ومن المنـــارل ... ... فإنه متـــوهم
دلتْ عليـــه ... ... والمقـــام الأعظم

(ف ١٠٢ . — ابن عربى) .

إن الوعيـــد لمنزلان ... ... الطريـــق الأقـــوم
فإذا تحقـــق ... ... العلـــو الأقدم
عـــادا نعيما ... ... كل مكـــرم

(ف ١١٥ . — ابن عربى)

العلم بالكيـــف ... ... الحق موســـومُ
فظاهـــر الكـــون ... ... فهـــو مكتـــوم
من أعجب الأمـــر ... ... التحقيق معلـــوم
وكيـــف أدرك ... ... والجهـــل معـــدوم
قد حـــرت ... ... ظـلام ومظلـــوم
إن قلت : ... ... الإن مفهـــوم
فالحمـــد لله .... بالتقـــدير مقسوم

(ف ١٨ . — ابن عربى)

إن لله عبـــادا ... ... الليـــل البهيمْ
وترقت همم ... ... فرد عليم
فاجتبـــاهم ... ... بكاســـات النديمْ
من يكن ذا ... ... مقـــدار العظيمْ
رتبـــة الحـادث ... ... فيهـــا بالقديمْ
إن لله علومـــاً ... ... ونـــبى وقســـيمْ
لطفت ذاتـــا ... ... أنفـــاس النســـيمْ

(ف ٢١٤ . — ابن عربى) .

بين النبـــوة ... ... الأتم الأعظم
يعنـــو لهـــا ... ... العلى الأفخم
إن النبـــوة ... ... السبيـــل الأقـــوم
وأقـــام بيتا ... ... البقـــاء الأدوم
لا تطلبنـــه نهايـــة ... ... بلوغـــه يتهـــدم
صـــفة الـــدوام ... ... فقهره متحكم
يأوى إليـــه ... ... ومن هـــو أقـــدم

(ف ٣٤٧ . — ابن عربى) .

(ن)

تقررت المنـــازل ... ... على الكمـــون
ودلت بالعيـــان ... ... المـــاء المعين
ودلت بالـــبروق ... ... النـــور المهين

(ف ١٠٨ . — ابن عربى) .

إن المحقـــق ... ... كان إنســـانُ
وإن توجّـــــه ... ... وإحســان فإحسان
مقامــــه باطن ... ... أنصــار وأعــوان
له من الليـــل ... ... العين انســـان
إن لاح ... ... تقول : فرقان
قـــد جمّــع ... ... ما فيـه نقصـان
(ف ٢٧٧ . — ابن عربي) .

(هـ)

علم عيسى هـــو ... ... الخلـــق قـــدُرهُ
كان يحيى بـــه ... ... الأرض قبره
قاوم النفخ ... ... فيـــه وأمـــره
إن لاهـــوته ... ... الغيب صهره
هـــو روح ... ... الله سره
جاء من غيب ... ... الله بـــدره
صـــار خلقـــاً ... . روحاً فغـــره
وانتهى فيــــه ... ... وسره
من يكن مثلـــه ... ... الله أجـــره
(ف ٤١ . — ابن عربي)

منـــازل المـــدح ... ... ما لهـــا تنـــاهي
لا تطلبن في ... ... الثرى هي
من ظمئت نفســـه ... ... أعـــذب الميـــاه
(ف ٧٤ . — ابن عربي)

القطب مـــن ... ... يديـــه اقدامـــه
والعيســـوى الـــذى ... ... الاشهاد أعلامــــه
وجـــاءه من ... ... بالوحي إعلامـــه
له الحيــــاة ... ... تفنيـــه ايامــــــه
فلو تـــــراه ... ... الأكوان أحكامـــه
مواجهـــا بلســـان ... ... الله علامـــه
جوابه : قيـــل ... ... أرداه إجـــرامـه
صلّى عليـــه ... ... أعطاه إكرامـــه
(ف ٣٣٧ . — ابن عربي).

(و)

إذا حط ... ... في علـــوٍّ
فإن الحـــق ... ... عين الدنـــوِّ
فحـــال المجتبى ... ... في سمـــوٍّ
فلا حكم ... ... للغلوِّ

(ف ٣٠٩ . — ابن عربى)

(ى)

يجـــاور علم ... ... كشف حقيقىٌّ
وما هـــو من ... ... وما هو سفلىٌّ
له في العـــلا ... ... بالحقائـــق علـــوىٌّ
وليت الـــذى ... ... ولا هـــو إنسىٌّ
ولكنهـــا الأعيـــان ... ... مستفـــاد كيـــانىٌّ
فقـــل فيـــه ... ... للعـــين مـــرئىٌّ
فما هـــو ... . هـــو حسىٌّ
تنزه عن ... ... هـــو غربىٌّ
فسبحـــان من ... ... فينـــا اتصـــالىٌّ
نراه إذا ... ... صحيح خيـــالىٌّ
تجـــلى لـــرأى ... ... بقـــولى : مثـــالىٌّ

(ف ٣٧٢ . — ابن عربىٌّ)

(الألف المطلقة واللينة)

منـــازل الـــلام ... ... حال وصلهمـــا
همـــا الدليـــل ... ... عينـــه فهمـــا
نعم الدليـــلان ... ... بالأقـــوال فانصرما

(ف ١٠٣ . — ابن عربى) .

إن لله حكمـــة ... ... عـــين تراهـــا
خلق الجسم ... ... وجـــوده سـوّاها
ثم لمـــا تعـــدلت ... ... عنـــده احيـــاها
ثم لمـــا تحقق ... ... وانقيـــاده لهـــواها
قال للمـــوت ... ... بمـــا أخلاهـــا

وتجلى له ... ... ما تناهـا ؟
كيف أنسى ... ... لا تضاهى
يا إلهى وسيدى ... ... سوى معناها
أعلمتنا بما ... ... من أعلاها
فقطعنا أيامنا ... ... فما أحلاها !
قال : ردوا ... ... إنه يهواها
فرددنا مخلدين ... ... إلى سكناها
وبناها على ... ... بما قواها

(ف ١٢٤ . — ابن عربى) .

تعجبت من ... ... لمملوكه ملكا
فذلك ملك ... ... علمنا سلكا
فخذ عن وجود ... ... شاءه عنكا
فإن كنت ... ... نسخة منكا
فهل فى ... ... السورى فتكا
فلو كنت ... ... العلم المـلكا
وكان إله ... ... تحققته ملكا

(ف ١٣٢ . — ابن عربى)

ولولا النور ... ... ولا رأتها
ولولا الحق ... ... فأدركتها
إذا سئلت ... ... أنكرتها
وقالت : ما علمنا ... ... خلق أظهرتها
هى المعنى ... ... أمراً عنها

(ف ١٧٦ . — ابن عربى) .

العبد مرتبط ... ... فعلاً وتقديرا
والابن أنزل ... ... العلم تحريرا
فالابن ينظر ... ... شحاً وتقتيرا
والابن يطمع ... ... الأموات مقبورا
والعبد قيمته ... ... مختاراً ومجبورا
والعبد مقداره ... ... العز مستورا

الذل يصحبـــــه... ... ... الأنفاس مقهـــــورا
والابن فى نفســـه ... ... توقيرا وتعزيرا

(ف ١٩٨ . — ابن عربى) .

أحب لحبك الحبشــان ... ... لاسمك البدر المنيرا

(ف ٢٠٨ — ا ابن عربى) .

فليت لى بهم قوما إذا ركبوا شدوا الإغارة فرساناً وركبانـــا
(ف ٢١٥ . — الشاعر الحماسى) .

يارب جوهر علم ... ... ممن يعبـد الوثنـا
ولاستحـــــل رجـال ... ... ما يأتونه حسنـا

(ف ٢١٨ ب . — الشريف الرضىّ) .

حدب الدهر علينـا ... ... ومـــا ونى
وعشقنـــاه فغنينـــا ... ... بإيقـــاع الغنـــا
نحن حكمناك ... ... علينـــا أو لنـا
ولقـــد كان ... ... للدهـــــر بنـــا
فشفيعى هـــو ... ... كذا صرفنـــا
فركبنـــا نطلب .. .. لدينـــا علنـــا
فلنـــا منه ... ... للذى سكنتنـــا
حركات الدهـــــر ... ... له ماسكنـــا
فأنـــا العبـــد ... ... وما الحق أنـــا

(ف ٢٢٧ . — ابن عربى) .

(أجزاء للشعر المفردة)

وكل ما يفعل المحبوب محبوب ! (ف ٢٠٨)

(٥) الأمثال والحكمة الخالدة

(٦) فهرس الأعلام

(ا)

(غ)

(ف)

(ق)

(ل)

(م)

(٧) الكتب الواردة فى « الفتوحات »

(السفر الثالث)

(ا) لغير المؤلف

ختم الأولياء ، للحكيم الترمذى : ف ١٤٤ .
كتاب لابن السيد ، البطليوسى (مجهول العنوان) : ف ١٦٠ .
كتاب لعبد الكريم بن هوازن ، القشيرى (مجهول العنوان) : ف ٣١٧ .
محاسن المجالس ، لابن العريف : ف ٨٨ .
مقامات الأولياء ، لأبى عبد الرحمن ، السلمى : ف ٣٧٥ .

(ب) (للمؤلف)

إنشاء الجداول والدوائر : ف ٢٦٢ .
الدرة الفاخرة : ف ٢٤٥ — ا .
عنقاء مغرب .. : ف ٢٦٢ .
المبادى والغايات ... : ف ١٦٩ .
المعرفة بالله (كتاب ...) : ف ١١ .
مفاتيح الغيوب .. : ف ٧٤ .
اليقين (كتاب ...) : ف ٣٣٤ .

(٨) الترجمة الذاتية (أوتوبيوغرافيا)

رقم الفقرات

ف ٧ — « وهذا الأمر (= مشاهدة الوحدة فى الكثرة) قد حصل لنا فى وقت ، فلم يختل علينا فيه (...) ». (مشاهدات وتجارب روحية للمؤلف) .

ف ٦٠ — « وليس كتابى هذا (= الفتوحات المكية) بمحل لميزان المعانى : وإنما ذلك موقوف على علم المنطق » . (طبيعة كتاب « الفتوحات المكية »)

ف ٦٥ — « فانه (= هذا الكتاب) ليس من علوم الفكر : وإنما هو من علوم التلقى والتدلى . فلا يحتاج فيه إلى ميزان آخر ، غير هذا » (كذلك) .

ف ٧٨ — « ولما دخلت هذا المنزل (= منزل الرموز ، منزل « الأرض الواسعة ») « وأنا بتونس ، — وقعت منى صيحة ،مالى بها علم أنها وقعت منى (...) فقلت : والله ! ما عندى خبر أنى صحت ». (وقائع وتجارب روحية) .

ف ١٢١ —١—٣ — « فسألنا من أثق به من العلماء: هل تنحصر أمهات هذه العلوم ؟ ... فلما قال لى ذلك ، سألت الله أن يطلعنى على فائدة هذه المسألة (...) » . (مطارحات واختبارات علمية) .

ف ١٤٥ — « وللولاية المحمدية ، المخصوصة بهذا الشرع ، المنزل على محمد (...) ختم خاص . هو فى الرتبة دون عيسى (...) وقد ولد فى زماننا . ورأيته أيضاً . واجتمعت به . ورأيت العلامة الختمية التى فيه (...) » (لم يصرح هنا بانه ، هو نفسه ، خاتم الولاية المحمدية)

ف ١٤٧ —١— « وما رأيت من أهلها (= القلوب المتعشقة بالأنفاس) من هو معروف عند الناس (...) واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة (...) شاهدنا ذلك منه قبل رجوعنا (...) فى زمان جاهليتى ؟ » (اختبارات روحية) .

ف ١٤٩ —٢ — « أن هذا الوتد هو خضر (...) وقد رأينا من رآه . واتفق لنا فى شأنه أمر عجب (...) فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد » (الخضر فى حياة ابن عربى) .

ف ١٥٢ —٣ — « واجتمع به (= بالخضر) رجل من شيوخنا (...) فذلك هو اللباس المعروف عندنا ، والمنقول عن المحققين من شيوخنا » (خرقة الخضر) .

ف ١٦٧ —١ — « ولولا أنى آليت ، عقداً ، أن لا يظهر منى أثر عن حرف ، لأريتهم من ذلك عجبا » . (ابن عربى و « علم الحروف ») .

ف ١٧٥ — « وقد رأينا من قرأ آية من القرآن — وما عنده خبر — فرأى أثراً غريباً حدث » .

(ظواهر خارقة للعادة)

ف ١٩٧ — « والذى يليق بهذا الباب (= من العلوم الإلهية) من الكلام ، يتعذر إيراده مجموعاً في باب واحد (...) لكن جعلناه مبدداً فى أبواب هذا الكتاب (...) لاسيما حينما وقع لك مسألة تجل إلهى » . (مذهب ابن عربى و طريقته فى عرضه) .

ف ٢٠٠ — ٢٠٠ — ا — « ولقيت منهم (= من المنقطعين وأهل التجريد) جماعة كبيرة ، فى أيام سياحتى (...) « قلت : إنما تقام الحجج على المنكرين ، لا على المعترفين (...) » (سياحات فى عالم الفكر والروح والحياة)

ف ٢١٥ — « وما منهم طائفة إلا وقد رأيت منهم ، وعاشرتهم ببلاد المغرب وببلاد الحجاز والشرق » . (لقاءات واختبارات روحية) .

ف ٢٢٤ — « يا ولى ! لقينا من أقطاب هذا المقام (= مقام الأفراد) ، بجبل قبيس ، بمكة ، فى يوم واحد ، ما يزيد على السبعين رجلا (...) » . (لقاءات واختبارات) .

ف ٢٣٧ — ا — ب « وليس طريقنا على هذا بنى : أعنى فى الرد عليهم ومنازعتهم . — ولكن طريقنا (قائم على) تبين مآخذ كل طائفة ، ومن اين انتحلته فى نحلتها ؟ وما تجلى لها ؟ وهل يؤثر ذلك فى سعادتها أو لا يؤثر ؟ . — هذا (هو) حظ أهل طريق الله من العلم بالله ! (...) (طبيعة مذهب ابن عربى وهدفه) .

ف ٢٤٥ — ٢٤٥ — ا — « لقيت من هؤلاء الطبقة (= الركبان المدبرين) جماعة باشبيلية (...) وما من واحد من هؤلاء إلا وقد عاشرته مودة (...) وقد ذكرناهم مع أشياخنا فى (كتاب) « الدرة الفاخرة » ، عند ذكرنا من انتفعت به « فى طريق الآخرة » . (لقاءات واختبارات روحية)

ف ف ٢٤٨ — ٢٥٣ — ا — « ولما قرأت هذه السورة (= سورة الروم) — وأنا فى مقام هذه الطبقة (= طبقة الأفراد) ... تعجبت كل العجب من حسن نظم القرآن وجمعه (...) » (تأملات وتأويلات قرآنية)

ف ٢٦٢ ب — « فلما جاء زماننا ، سئلنا عن ذلك . فقلت : ليس العجب إلا من قول أبى يزيدا فاعلموا أنما كان ذلك (...) » . (تأويلات قرآنية) .

ف ٢٦٩ — ٦٩ ب — « ولقيت من هؤلاء الرحال (= أهل المحاسبة والإرادة) (...) ولما شرعنا فى هذا المقام (مقام المحاسبة والارادة) ... وكان أشياخنا يحاسبون « أنفسهم على ما يتكلمون به (...) فزدنا عليهم فى هذا الباب : بتقييد الخواطر « (...) » . (لقاءات واختبارات روحية) .

ف ٢٨٣ — ا — « وهذا (= مقام صاحب النظر) مع رسول الله (...) » . (أذواق علمية)

ف ٢٩٨ — « وقد رأينا منهم (= أهل الأنفاس) جماعة باشبيليه وبمكة وبالبيت المقدس (...) » . (لقاءات واختبارات روحية) .

ف ٣٠١ – ا – « وهنا (= فى موضوع « الحدود الذاتية للأشياء ») باب مغلق (...) فتركناه مغلقاً لمن يجد مفتاحه فيفتحه » . (مشاكل علمية) .

ف ٣٠٥ – ا – « فالحمد لله الذى أعطانا من هذا المقام (= النسبة الحقيقية إلى الأنبياء) الحظ الأوفر (...) » . (طريقة ابن عربى) .

ف ٣٠٩ – ا – « فاذا أدركها الأكمه باللمس – وقد رأينا ذلك – ، فقد عرض لحاسة اللمس ماليس من حقيقتها ، فى العادة ، أن تدركه (...) » . (ظواهر خارقة للعادة) .

ف ٣١٧ – « ورأيت ، أنا ، مثل هذا لعبد الله – صاحبى – الحبشى فى قبره ، ورآه غاسله ، وقد هاب أن يغسله (....) » . (ظواهر خارقة للعادة)

ف ٣١٩ – « وقد رأيت ذلك لوالدى (...) يكاد أنا ما دفناه إلا على شك (...) » (ظواهر خارقة للعادة)

ف ٣٢٤ ب – « وكان شيخنا أبو العباس العريبى (...) عيسوياً فى نهايته . وهى كانت بدايتنا (...) « ثم نقلنا إلى الفتح الموسوى (...) ثم بعد ذلك نقلنا إلى محمد (...) » . (اختبارات روحية : نص هام جداً)

ف ٣٢٥ . – « وفى زماننا ، اليوم جماعة من أصحاب عيسى (...) ويونس (....) . فأما القوم الذين (هم) من قوم يونس ، فرأيت أثره بالساحل (...) » . (لقاءات وظواهر غريبة) .

ف ٣٣٠ – ا – « فانا أخذنا كثيراً من أحكام محمد (...) المقررة فى شرعه (...) وماكان عندنا منها علم . فأخذناها من هذا الطريق (...) » . (المعرفة الصوفية) .

ف ٣٣٣ ب – « وقد رأينا خلقاً كثيراً ممن يمشى فى الهواء ، فى حال مشيهم فى الهواء (...) » . (ظواهر خارقة للعادة) .

ف ٣٣٩ – « وقد رأينا ذلك (= سريان الحال عن طريق « اللمس » أو « المعانقة ») لبعض « شيوخنا (...) » (ظواهر خارقة للعادة) .

ف ٣٤١ ب – « قيل لى ، فى بعض الوقائع : أتعرف ما هو إعجاز القرآن ؟ (...) . » (معارف وذواق) .

ف ٣٤٣ – « لما أطلعنا الله عليها (= أسرار الطبائع) ، من هذه الطريقة ، رأينا أمراً هائلا . وعلمنا من سر الله فى خلقه ، وكيف سرى « الاقتدار الالهى » فى كل شىء (...) » . (معارف وأذواق) .

ف ٣٤٣ ب – « وهذا الذوق (= سريان الألوهية فى الأسباب ، أو تجليات الحق خلف حجاب الأسباب) عزيز : ما رأينا أحداً عليهٌ فيمن رأيناه (...) » . (معارف وأذواق) .

ف ٣٥٤ – « وقد حصل لنا منه (...) « شعرة » . وهذا كثير لمن عرف (...) » .
(معارف وأذواق : نص هام)

ف ٣٦٠ – « (...) وان كان مذهبنا فيهما (= الأمر والنهى) التوقيف (...) » .
(المذهب الفقهى لابن عربى بين المذاهب الفقهية) .

ف ٣٦٨ – « ولقيت ، بمدينة فاس ، رجلا عليه كآبة ، كان يخدم فى الأتون (...) » .
(ابن عربى محلل نفسانى !)

(٩) فهرس الأفكار الرئيسية

(أ)

(ن)

(هـ)

(و)

(١٠) فهرس المفردات الفنية

(أ)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(د)

(ذ)

(ز)

(ش)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(ن)

(هـ)

(ى)

(١١) فهرس البلاغات والقراءات والسماعات

(المحفوظة فى السفر الثالث من نسخة قونية للفتوحات المكية)

رقم الورقة	النص	التعليق
٤ ب	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
٧ — ا	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
١٠ — ا	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
١٣ ب	« بلغ قراءة للظهير محمود على وكتبه ابن العربى »	(على الهامش ، بقلم الأصل) .
٣١ — ا	« بلغ قراءة للظهير على وكتبه ابن العربى »	(على الهامش ، بقلم الأصل) .
٤٣ — ا	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف الأصل) .
٤٣ — ا	« سمع جميع هذا الجزء والذى قبله على مصنفهما .... (ثبت بعدد كبير من أسماء أتباع الشيخ) وذلك فى تاسع شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٣ ، بمنزل المصنف بدمشق »	(اسفل الورقة ، بقلم مخالف للأصل)
٥٠ ب	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم الأصل ، يلى ذلك كلمة : محيى ، بقلم الأصل) .
٥٧ — ا	« بلغ قراءة للظهير محمود على وكتبه ابن العربى »	(على الهامش ، بقلم الأصل) .
٦٠ — ب	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
٦٢ ب	« بلغ	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
٦٦ ب	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
٧١ — ا	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
٧٧ ب	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف الأصل) .
٧٧ ب	« سمع جميع هذا الجزء ، والذى قبله إلى البلاغ بخط القارىء على مصنفهما ... (ثبت بعدد كبير من أتباع الشيخ الذين حضروا السماع) وذلك فى عاشر شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٣ ، بمنزل المصنف بدمشق »	(أسفل المتن ، بقلم مخالف للأصل) .
٨٤ — ا	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
٨٨ — ا	« بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه كتبه على النشبى »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
٩٢ — ا	« بلغ قراءة للظهير محمود على . وكتبه ابن العربى »	(على الهامش بقلم الأصل) .
٩٨ — ا	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
١٠٤ ب	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل).
١٠٨ — ا	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
١١٢ — ا	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل)

رقم الورقة	النص	التعليق
١١٧ – ا	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
١٢٣ ب	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
١٢٧ ب	« بلغ قراءة للظهير محمود على وكتبه ابن العربى » (على الهامش ، بقلم اصل) .	
١٣٦ – ا	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف الأصل) .
١٤٠ – ا	« سمع من البلاغ بخط القارىء فى الجزء الثامن عشر إلى هنا على مصنفه ... (ثبت بعدد كبير من أتباع الشيخ ، حضروا السماع) وذلك فى ثانى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٣ ، بمنزل المصنف بدمشق » (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .	
١٥٠ ب	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
١٥٧ ب	« بلغ »	(على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .
١٥٨ – ا	« سمع جميع هذا الجزء ... على مصنفه ... (ثبت بعدد كبير من أتباع الشيخ حضروا السماع) وذلك فى سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٣ بمنزل المصنف بدمشق » (هذا السماع ثابت على وجه الورقة ، بخط مخالف للأصل) .	
١٥٨ – ا	« قرأت وأنا محمود بن عبد الله ... هذا المجلد من أوله إلى آخره على مؤلفه ... فى مجالس آخرها يوم الأربعاء ٢١ رمضان سنة ٦٣٦ فى منزله بدمشق ... (يلى هذا بخط ابن عربى :) « صح ما ذكره من القراءة على وكتبه محمد ... ابن العربى ... » .	

استدراك

المقلى (بكسر الميم وسكون القاف وفتح اللام اللينة) . هكذا جاء ضبطها فى نص الفتوحات (ف ١٥٢) فى النسخة الثانية ، بقلم الشيخ الأكبر . وهى ، كما هو واضح من سياق الكلام ، مزار خارج الموصل . ولدى الرجوع إلى « جوامع الموصل فى مختلف العصور » للأستاذ المؤرخ الجليل سعيد الديوجى (بغداد ١٩٦٣) ، نجد فيه (ص ٢٦١) أن الشيخ قضيب البان كان يسكن فى « محلة المعلاة » خارج الموصل ، منقطعاً إلى التدريس والإرشاد ، واليوم يطلق اسم « المعلى » (بضم الميم وفتح العين وفتح اللام المشددة) على محلة بالقرب من جامع قضيب البان . وهو مبنى على مرتفع فى المكان الذى كان فيه المزار الأول للشيخ . ولدى بناية الجامع ، فى السنين الأخيرة سوى المرتفع . ويخترقه الآن طريقان ، للسيارات وللقطار المتجه نحو سورية . وهذا المرتفع كان فى السابق يقع خارج الموصل ، وكان يسمى حى المعلى .

نقول : فهل « المقلى » المذكور فى « الفتوحات » هو « المعلى » (وقد ذكر خطأ نظراً لسن الشيخ المتقدم — حوالى ٧٤ سنة — وهو يروى حادثة مضى عليها أكثر من ثلاثين سنة) أو هو شىء آخر ؟ هذا ، ولا بد من التنويه هنا إلى الصفحات الطويلة القيمة التى خصصها الأستاذ الديوه جى فى « جوامع الموصل ... » لجامع الشيخ قضيب البان (ص ص ٢٦٠–٦٩) وإلى الترجمة المطولة عنه فى « ترجمة الأولياء فى الموصل الحدباء » لأحمد بن الخياط الموصلى ، المتوفى سنة ١٢٨٥ ، ص ص ٧٠ — ٩ (بعناية الأستاذ المذكور ، الموصل ١٩٦٦) ، — وإلى « جوهرة البيان فى نسب قضيب البان » ليوسف بن الملا عبد الجليل الموصلى (مخطوط) ، — و « الانتصار للأولياء الأخيار » (كذلك ، مخطوط) ، — و « منهل الأولياء ومشرب الأصفياء فى ذكر سادات الموصل الحدباء » لمحمد أمين العمرى (مخطوط) ، — و « بهجة الأسرار ومعدن الأنوار » لعلى الشطنوفى (مصر ١٣٣٠) ، — و « الطبقات الكبرى » للشعرانى ، مصر ، — و « منية الأدباء فى تاريخ الموصل الحدباء » لياسين العمرى ، ص ١١١ (بعناية الأستاذ سعيد الديوه جى ، الموصل ١٩٥٥) .

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
Ministère de la Culture

ASH-SHAYKH MOUHYIDDĪN IBN 'ARABĪ

AL-FUTŪHĀT AL-MAKKIYYA

(Les Conquêtes Spirituelles de La Mecque)

TOME III

Texte établi d'après les principaux manuscrits des première et deuxième versions des Futûhât, avec une introduction par

'OTHMĀN YAHYĀ
Maître de recherches au CNRS

Préface et révision
par le
PROFESSEUR IBRAHIM MADKOUR
Secrétaire perpétuel de l'Académie Arabe

Conseil Superieur de la Culture
avec la Collaboration de
l'Ecole Pratique de Hautes Etudes
(Section des Sciences Religieuse,
Sorbonne)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٤/٧٢٦٩

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ٠٥١٦ - ٣

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر الرابع

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر الرابع

المكتبة العربية

طبعـة ثانيـة

مصورة عن الطبعة الأولى

المكتبة العربية

طبعة ثانية
مصورة عن الطبعة الأولى

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر الرابع

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة

بالتعاون مع

معهد الدراسات العليا فى السوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر الرابع

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة

بالتعاون مع

معهد الدراسات العليا فى السوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

السفر الرابع من الفتوحات المكية

المحتوى

السفر الرابع من الفتوحات المكية

المحتوى

الجـــزء الثانى والعشرون

الجــــزء الثالث والعشرون

الجـــزء الثالث والعشرون

الجـــزء الرابع والعشرون

الجـــزء الرابع والعشرون

الجـــزء الخامس والعشرون

الجـــزء الخامس والعشرون

الجـــزء السادس والعشرون

الجـــزء السادس والعشرون

الجـــزء السابع والعشرون

الجـــزء السابع والعشرون

الجـــزء الثامن والعشرون

الجـــزء الثامن والعشرون

الفهارس العامة

الفهارس العامة

إهداء

إلى رب السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر
وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..

ع . ي

إهداء

إلى رب السيف والقلم
الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر
وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..
ع . ي

التشبيه والتنزيه

،، فلا يُنَزَّه (الحق) تنزيهاً يُخْرِج عن التشبيه
ولا يُشَبَّه تشبيهاً يُخْرِج عن التنزيه
فلا تُطْلِق ولا تُقَيِّد : لتميزِه عن التقييد
ولو تَمَيَّز تقيَّد في إطلاقه
ولو تقيد في إطلاقه لم يكن ،، هو ،، !
فهو ،، المقيَّد ،، بما قيَّد بهِ نفسه من صفات الجلال
وهو ،، المطلق ،، بما سمَّىٰ به نفسه من أسماء الكمال
وهو الواحد ، الحق ، الجلىّ ، الخفىّ
لا إلٰه إلاّ هو ، العلى ، العظيم ! ،،

(الفتوحات المكية ، السفر الرابع ، ف ٤٤٥)

التشبيه والتنزيه

،، فلا يُنَزَّه (الحق) تنزيهًا يُخْرِج عن التشبيه
ولا يُشَبَّه تشبيهًا يُخْرِج عن التنزيه
فلا تُطْلِق ولا تُقَيِّد : لتميزه عن التقييد
ولو تَمَيَّز تقيَّد فى إطلاقه
ولو تقيد فى إطلاقه لم يكن ،، هو ،، !
فهو ،، المقيَّد ،، بما قيَّد بهِ نفسه من صفات الجلال
وهو ،، المطلق ،، بما سمَّىٰ به نفسه من أسماء الكمال
وهو الواحد ، الحق ، الجلىّ ، الخفىّ
لا إلٰه إلاّ هو ، العلى ، العظيم ! ،،

(الفتوحات المكية ، السفر الرابع ، ف ٤٤٥)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أوجملة زائدة
—	كلمة أوجملة ناقصة .
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
...	الحذف
=	التفسير
﴿ ﴾	آيات قرآنية .
( )	زيادات أدخلت على الأصل .
[ ]	أرقام مخطوط قونية .
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح .
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة عام ١٣٢٩ ﻫ
ف	فقرة رقم كذا .
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا .
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى رقم كذا .
س	سطر رقم كذا .
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا .

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أوجملة زائدة
—	كلمة أوجملة ناقصة .
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
...	الحذف
=	التفسير
﴿ ﴾	آيات قرآنية .
( )	زيادات أدخلت على الأصل .
[ ]	أرقام مخطوط قونية .
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح .
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة عام ١٣٢٩ ﻫ
ف	فقرة رقم كذا .
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا .
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى رقم كذا .
س	سطر رقم كذا .
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا .

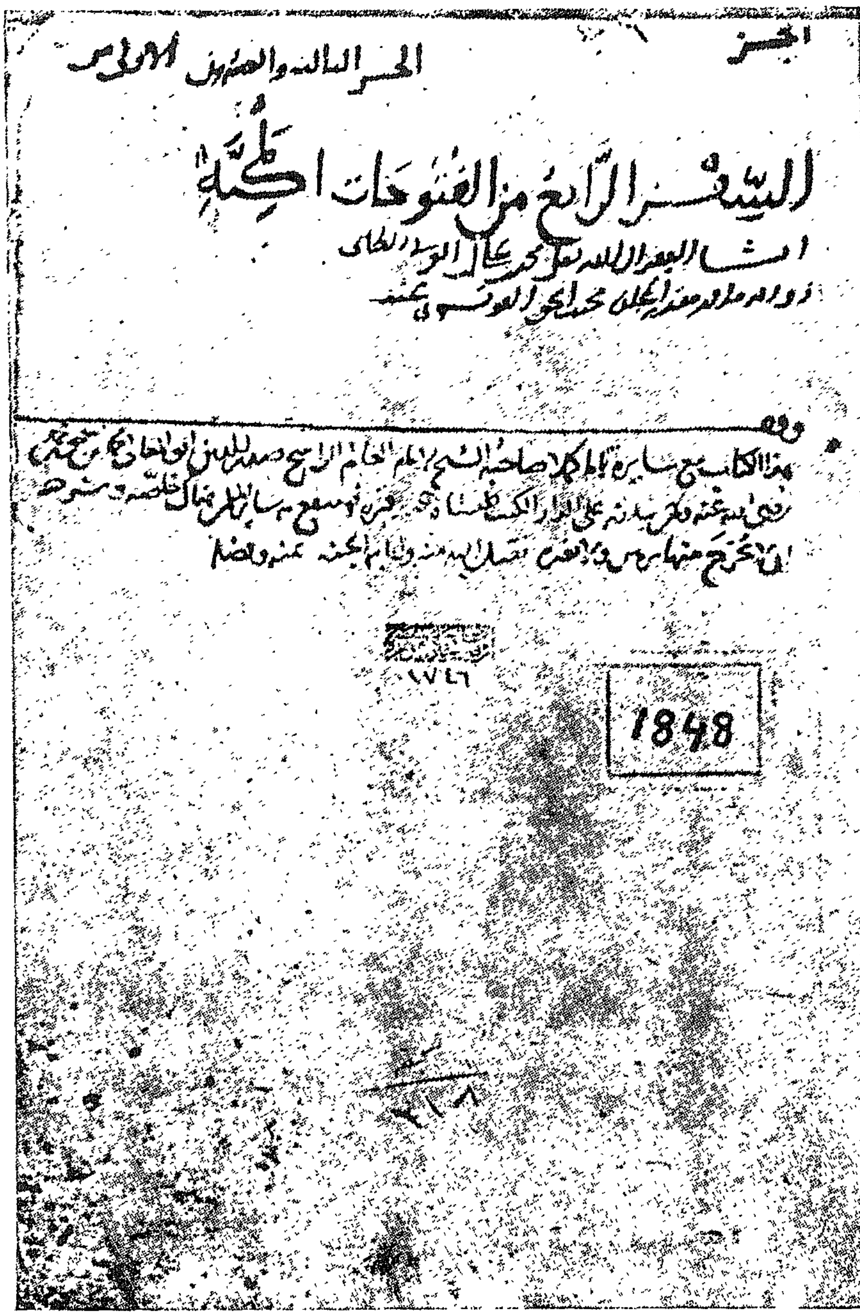

مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية للفتوحات المكية

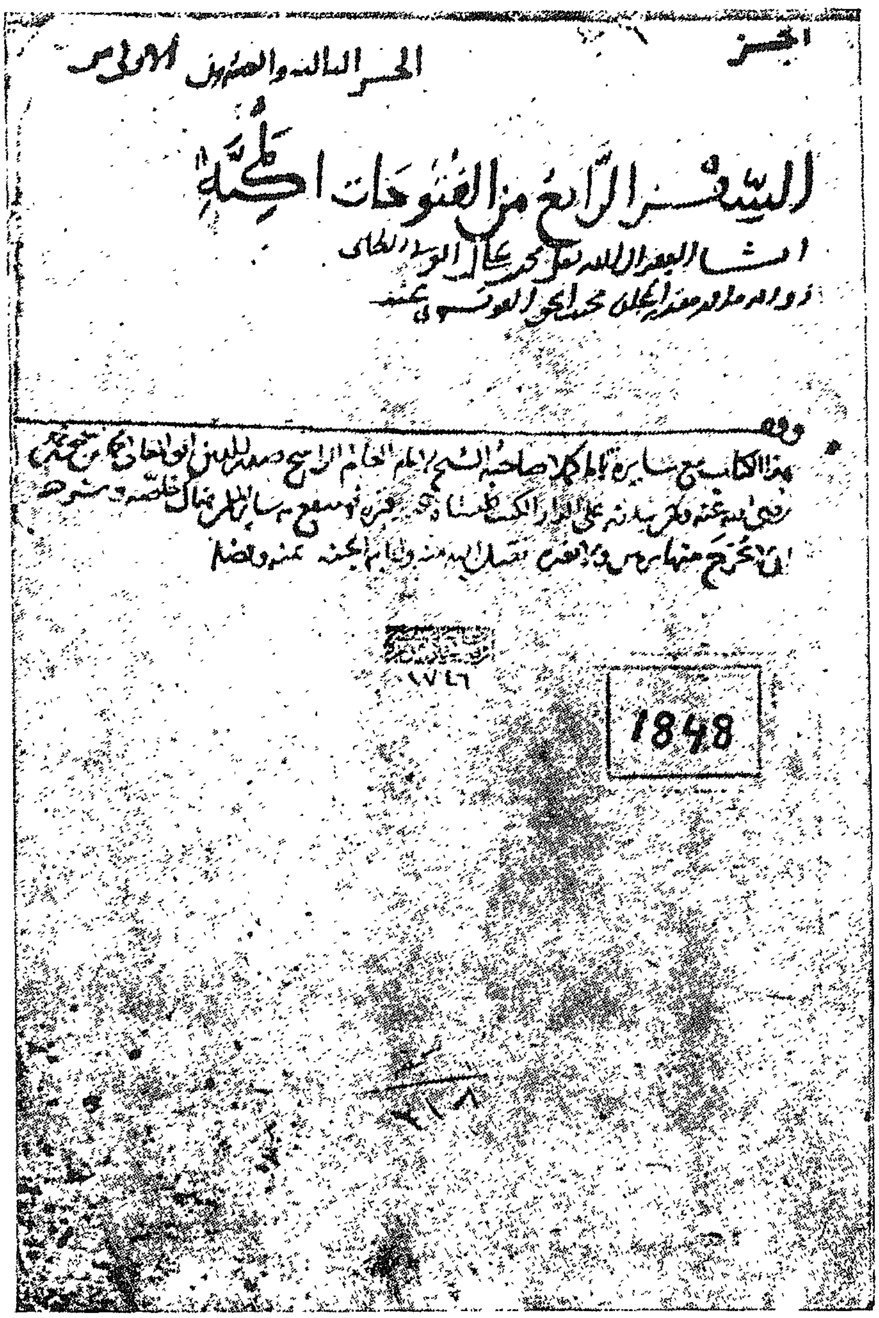

مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية للفتوحات المكية

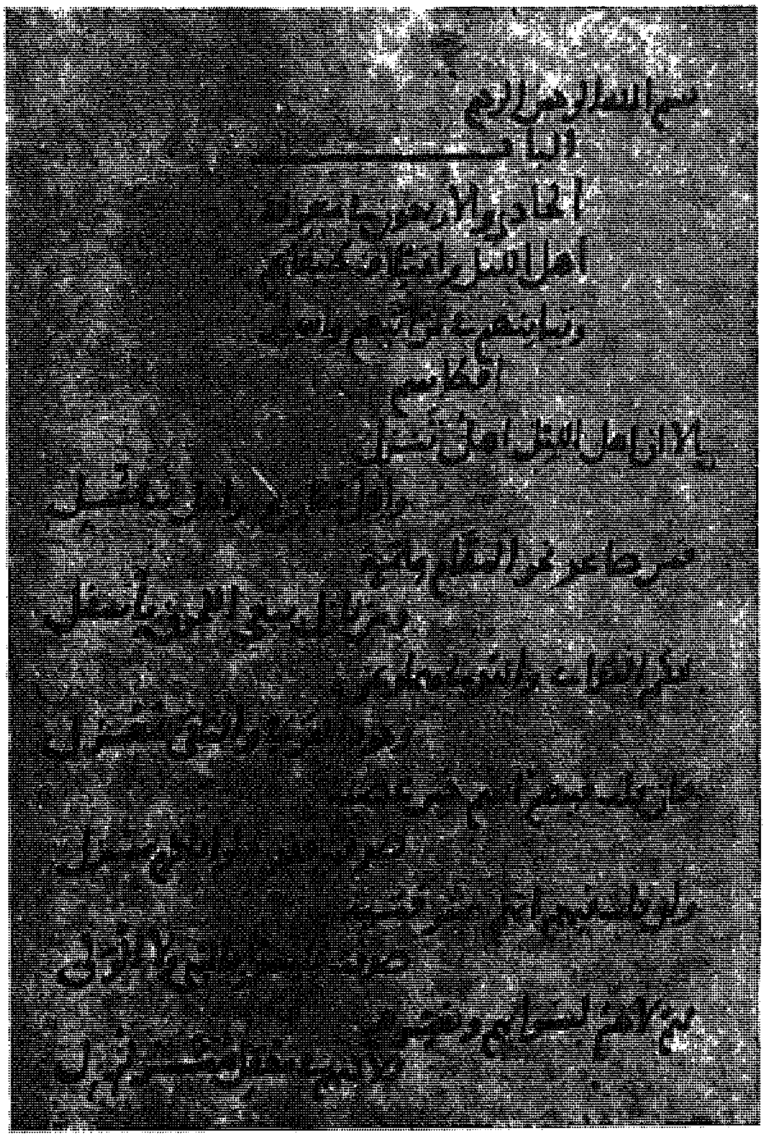
بسم الله الرحمن الرحيم
الباب
الحادي والاربعون في معرفة

مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية للفتوحات المكية

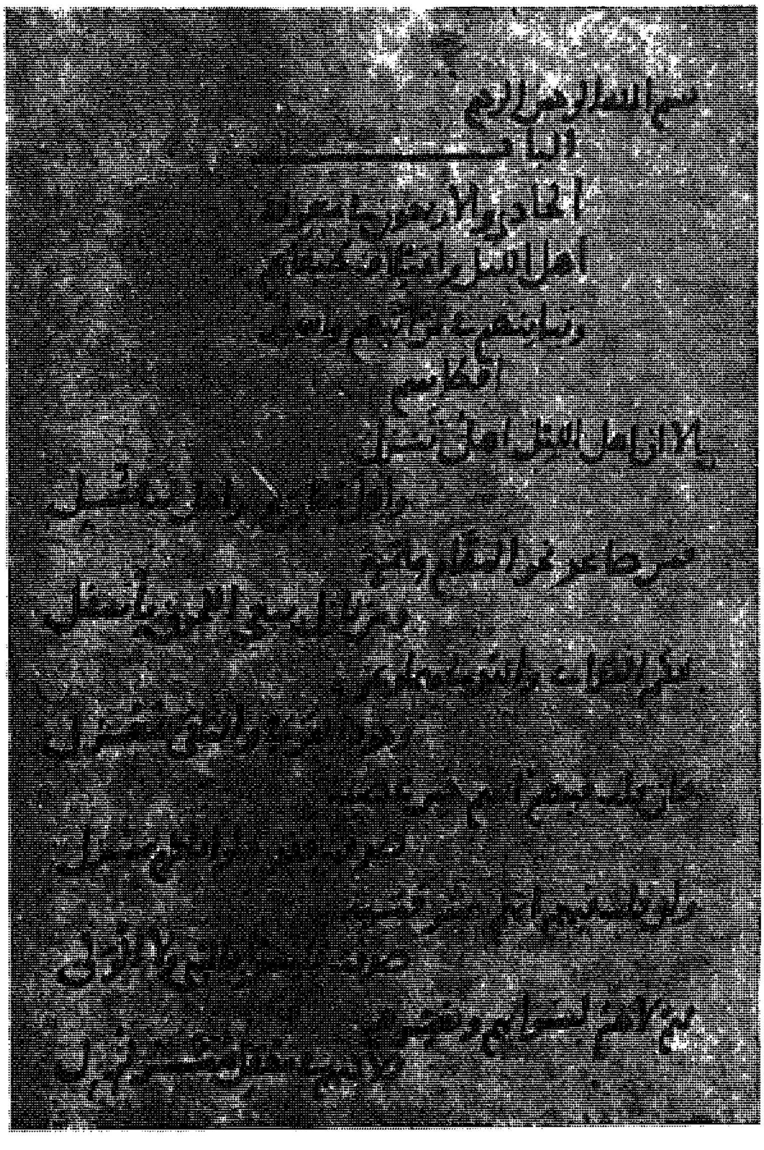
بسم الله الرحمن الرحيم

مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية للفتوحات المكية

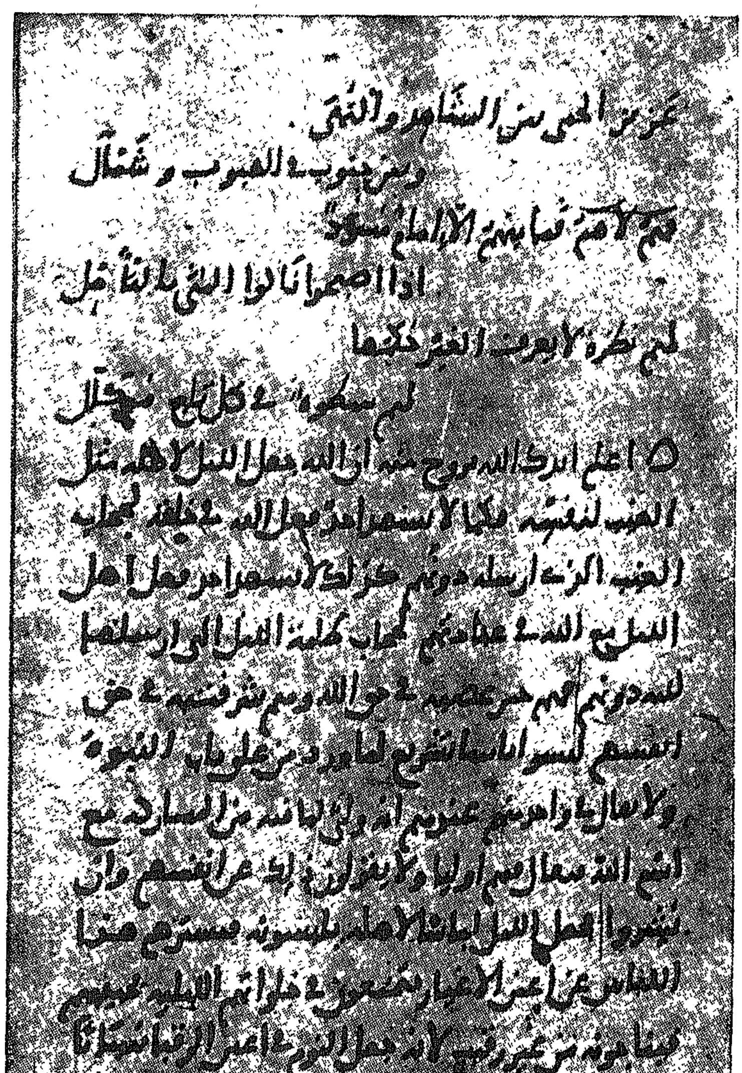
تحرزه الحمى من الشانئ والتقى
ومن جنوب الغرب و شمال
فهم لا هم فما بينهم الإلمام مسود
إذا أصبحوا نالوا الذي يتأمل
لهم نظرة لا يعرف الغير حكمها
لهم سطوة في كل باغ متحلل
٥ اعلم أيدك الله بروح منه أن الله جعل الليل لأهل مثل
الغيب لنفسه فلهذا لا يستعرا منه فعل الله في خلقه لحجاب
الغيب الذي أرسله دونهم كذلك لا يستعرا من فعل أهل
الليل مع الله في عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التي أرسلها
الله دونهم فهم حين عصمته في حق الله وهم يتنزهون في حق
أنفسهم لستر الليل التشريع لما يرد من علم باب النبوة
ولا سيما واهم منهم أنه ولي لما فيه من الستار مع
أنهم الله تعالى أولياء ولا يعرفون ذلك عن أنفسهم وأن
يشعروا بفعل الليل لباسا لأهله بالستر فيسترهم عن
الناس عن أعين الأغيار بجمعهم في خلواتهم الليلية يحبهم
فيناجونه من غير رقيب لأنه جعل النوم في أعين الرقباء سباتا

مخطوط قونية – بخط المؤلف – النسخة الثانية للفتوحات المكية

تجري الحمى من الشاهق والتقى
ومن جنوب الغيوب وشمال
فهم لا هم فما بينهم الاعلام مسود
اذا اصبحوا نالوا التي ما لنا أمل
لهم نظرة لا يعرف الغير كنهها
لهم سكرة في كل ليل مهلل
ه اعلم ايدك الله بروح منه ان الله جعل الليل لاهله مثل
الغيب لنفسه فكما لا يشهد احد فعل الله في خلقه لحجاب
الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد احد فعل اهل
الليل مع الله في عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التي ارسلها
الله دونهم [illegible] في حق الله ومن شرفتهم في حق
انفسهم ليسوا [illegible] من علم باب النبوة
ولا [illegible] انه ولي لما فيه من [illegible]
ان الله تعالى [illegible] ولا يعرفون ذلك عن انفسهم وان
يشعروا [illegible] الليل [illegible] فسترهم هنا
الناس عن اعين الاغيار يخشعون في خلواتهم الليلية بحبيبهم
فيناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في اعين الرقبا سباتا

مخطوط قونية – بخط المؤلف – النسخة الثانية للفتوحات المكية

هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد واما ما هو من الغرائب فالحاق البشر بالروحانيين في السما
والحاق الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم تشبه الصورة التي يمثلون بها قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا يعني جبريل لمريم ليهب لها غلاما على صورته بشرا سويا يعني روحا مثل ما هو
جبريل روحا فجاء يحيي الموتى كما يحيي جبريل قال ابن عباس ما وطئ جبريل موضعا قط من الارض الا حيي
ذلك الموضع ولهذا اخذ السامري قبضة من اثر جبريل عليه لما جاء لموسى وقد علم ان وطأه يحيي
بما وطئه من الاشياء فقبض قبضة من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحيي ذلك العجل
ذلك الماء من الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه
هذه القوة وما علم انها من القاء ابليس فقال وكذلك سولت لي نفسي وفعل ذلك ابليس [illegible]
على اضلالهم بما يعبدونه من الشرك بالله تعالى فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم
المثلة بالنفخ النفس بالروحاني والنفخ الروحاني بصورة البشر في نازلة واحدة ويكفي هذا القدر
من هذا الباب فانه باب واسع لمريم وابنه ولحقائق الرسل فيه مجال رحب فانه منزل الدلال
جعله سادة على ابناء جنسه وظهر حاكما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات ابي يزيد البسطامي
والافراد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم ومراتبهم في مراتبهم واسرار اقطابهم

الا ان اهل الليل اهل تنزل ... واهل معاريج واهل [illegible]
[illegible] بهمة ومن نازل يعني الطروق باسفل ... يحكم الدواني والتدلي فهم عن وجود الترقي والتلقي
بهم انهم خير عصبة صدقت فيه حلوا باكرم منزل ... عزيز الجنى من المشاهد والتي ومن جنوب في الصعود

اعلم ان الله تعالى قد جعل الليل لاهله كالغيب لنفسه فكما لا يشهد احد ما يفعل الله مع خلقه في حجاب الغيب
الذي ارسله دونهم كذلك لا يبصر احد ما يفعل اهل الليل مع الله في عبادتهم في ظلمة الليل التي
ارسلها دونهم فجعل الليل لاهله لباسا يلبسونه فيسترهم عن اعين الاغيار فيستعملون
في خلواتهم بحبيبهم فيناجونه ولذلك جعل النوم على الناس سباتا اي راحة لاهل الليل فاذا نام
الناس استراحوا مع ربهم فيما سالوه فيه من قبول توبة واجابة دعوة وغير ذلك فنوم الناس راحة
لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يبقى بينهم وبينه حجاب فلكي ونزوله رحمة
بهم من سماء الدنيا عليهم كما ورد في الخبر فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عن الخلوة
بي ها انا ذا قد تجليت لعبادي هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له فاهل الليل هم الفائزون بهذه الخلوة وهذه المسامرة [illegible] يتلون كلامه
[illegible] لما ينزل لهم في كتابه اذا قال يا ايها الناس يصغون ويقولون نحن الناس [illegible]

مخطوط بيازيد ـ في عصر المؤلف ـ النسخة الأولى للفتوحات المكية

هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد وأما ما فيه من الغرائب فالحاق البشر بالروحانيين في [illegible]
والحاق الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم تشبه الصورة التي يتمثلون بها قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا يعني جبريل لمريم ليهب لها غلاما على صورته بشرا سويا يعني روحا مثل ما هو
جبريل روحا فيحيي الموتى كما يحيي جبريل قال ابن عباس ما وطئ جبريل موضعا قط من الارض الا حيي
ذلك الموضع ولهذا اخذ السامري قبضة من اثر جبريل عرفه لما جاء لموسى وقد علم ان وطأه يحيي
بما وطئه من الاشياء فقبض قبضة من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحيي ذلك العجل وخار
ذلك الالقاء من الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه
هذه القوة وما علم انها من القاء ابليس فقال وكذلك سولت لي نفسي وفعل ذلك ابليس من حرصه
على اضلالهم بما يعبدونه من الشرك بالله تعالى فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم [illegible]
المتمثل بالبشر البشري بالروحاني والبشري الروحاني بصورة البشر في نازلة واحدة ويكفي هذا القدر
من هذا الباب فانه باب واسع لمريم وابنه ولجماعة من الرسل فيه مجال رحب فانه منزل الدلال
جعله ساد على ابناء جنسه وظهر حاكما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات ابي يزيد البسطامي
والافراد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم ومراتبهم في [illegible]
واسرار اقطابهم

الا ان اهل الليل اهل تنزل ... واهل معاريج واهل [illegible]
[illegible] الايام بهمة ومن [illegible] ... بحكم الداني والتدلي فهما ومن جود الترقي والتلقي
[illegible] انهم خير عصبة صدقت فقد حلوا باكرم منزل ... عزيز الحمى بين المشاهد والتقى ومن حجب في الغيوب

اعلم ان الله تعالى قد جعل الليل لاهله كالغيب لنفسه فكما لا يشهد احد ما يفعل الله مع خلقه في حجاب الغيب
الذي ارسله دونهم كذلك لا يبصر احد ما يفعل اهل الليل مع الله في عباداتهم في حجاب ظلمة الليل التي
ارسلها دونهم فجعل الليل لاهله لباسا يلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن اعين الاغيار فيتفرغون
في خلواتهم بحبيبهم فيناجونه ولذلك جعل النوم على الناس سباتا اي راحة لاهل الليل فاذا نام
الناس انفردوا بربهم فيما سألوه فيه من قبول توبة واجابة دعوة وغير ذلك فنوم الناس راحة
لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يبقى بينهم وبينه حجاب [illegible] ونزوله رحمة
بهم من سماء الدنيا عليهم كما ورد في الخبر يقول كذب من ادعى محبتي [illegible] اليس كل محب يطلب الخلوة
بحبيبه ها انا ذا قد تجليت لعبادي هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له فاهل الليل هم الفائزون بهذه الخلوة وهذه المسامرة [illegible] يتلون كلامه
[illegible] اعلمهم بما يقول لهم في كلامه اذا قال يا ايها الناس يصغون ويقولون نحن الناس [illegible]

مخطوط بيازيد — في عصر المؤلف — النسخة الأولى للفتوحات المكية

مخطوط ببازيد ـ في عصر المؤلف ـ النسخة الأولى للفتوحات المكية

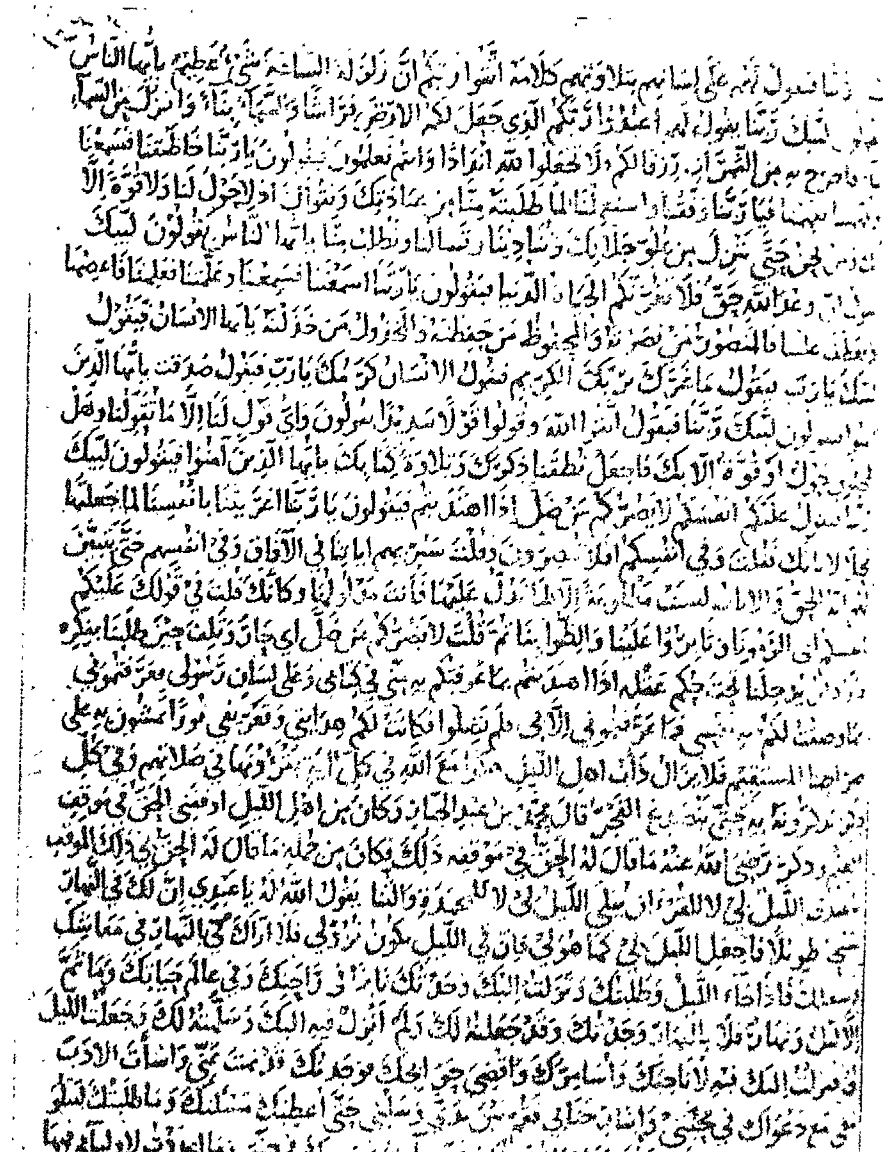
[illegible] ربنا فيقول لهم على لسانهم بتلاوتهم كلامه اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يا أيها الناس
[illegible] لبيك ربنا فيقول لهم اعبدوا ربكم الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء
ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون فيقولون يا ربنا خاطبتنا فسمعنا
[illegible] فيا ربنا وفقنا واسمع لنا لما طلبته منا من عبادتك وتقواك إذ لا حول لنا ولا قوة إلا
[illegible] حتى ننزل من [illegible] إليك ونادينا [illegible] يا أيها الناس يقولون لبيك
[illegible] وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيقولون يا ربنا اسمعنا فسمعنا وعلمتنا فعلمنا فاعصمنا
[illegible] علينا المعصوم من عصمته والمحفوظ من حفظته والمخذول من خذلته يا أيها الإنسان فيقول
لبيك يا رب فيقول ما غرك بربك الكريم فيقول الإنسان كرمك يا رب فيقول صدقت يا أيها الذين
[illegible] لبيك ربنا فيقول اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يقولون وأي قول لنا إلا ما تقولنا وهل
[illegible] حول أو قوة إلا بك فاجعل نطقنا ذكرك وتلاوة كتابك يا أيها الذين آمنوا فيقولون لبيك
[illegible] عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فيقولون يا ربنا عرفتنا بأنفسنا لما جعلتها
[illegible] وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقلت سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين
لهم أنه الحق [illegible] عليها فإنه [illegible] وكانت قلت في قولك عليكم
[illegible] قلت لا يضركم من ضل أي حائر [illegible]
[illegible] حكم عقله إذا اهتديتم بما عرفتكم به في كتابي وعلى لسان رسولي فعرفتموني
بما وصفت لكم [illegible] في الآية فلم تضلوا فكانت لكم هداية [illegible] تمشون به على
صراطي المستقيم فلا يزال دأب أهل الليل [illegible] مع الله في كل [illegible] في صلاتهم في كل
[illegible] حتى يطلع الفجر قال محمد بن عبد الجبار وكان من أهل الليل أوقفني الحق في موقف
[illegible] وذكر رضي الله عنه ما قال له الحق في موقفه ذلك وكان من جملة ما قال له الحق في ذلك الموقف
[illegible] الليل لي لا للقرآن [illegible] يقول الله له يا عبدي إن لك في النهار
سبحا طويلا فاجعل الليل لي كما هو لي فإن في الليل تكون لي فلا أراك في النهار في معايشك
[illegible] فإذا جاء الليل [illegible] وفي عالم حجابك وما ثم
[illegible] ولم أنزل فيه إليك [illegible] جعلت الليل
[illegible]

مخطوط بيازيد – في عصر المؤلف – النسخة الأولى للفتوحات المكية

تصدير

الفتوحات المكية بحر خضم ، وصاحبها شيخ كبير ، ألم بالعلوم الإسلامية جميعها بعد أن اكتملت وتنوعت وتعددت ، من لغوية وأدبية ، وفقهية وكلامية ، وطبيعية وفلسفية . وكانت له فيها جولات مختلفة ، يعرض بعض قضاياها ، أو يعلق عليها ويناقشها ، ويحاول بوجه خاص أن يخضعها لوجهة النظر الصوفية . وهى معين لا ينفد ، يستمد منه ابن عربى كما يريد ، ويعود إليه دون انقطاع . غذى بها « كتاب الفتوحات جميعه ، والسفر الذى بين أيدينا خير شاهد على ذلك . فيه شيء من النحو واللغة وقدر من الفقه والكلام ، وإشارة إلى موضوع العلم الإلهى ومشكلة الحسن والقبح العقليين . ووقوف عند فكرة العلة والمعلول ، والممكن والواجب .

وابن عربى متمكن كل التمكن من التصوف ورجاله ، يحكى دقائق أخبارهم وينقل ما أثر من أقوالهم ، ويعرض فى هذا السفر لكثيرين منهم ، وبخاصة أبى يزيد . البسطامى ، وأبى مدين ، وبشر الحافى ، والحارث المحاسبى ، والدارنى . ومما يلفت النظر أنه يتحدث عن ورع ابن حنبل ، وكأنه أحد الصوفية ، ويحكى عن بعضهم أقوالا قد لا نجدها فى مصادر أخرى ، كتلك العبارة التى عزاها إلى الدارانى ، وهى : « لو وصلوا مارجعوا » . وكتاب « الفتوحات المكية » بهذا مصدر هام من مصادر تاريخ التصوف ورجاله ، إلى جانب مافيه من حقائق علمية .

وعنى هذا السفر خاصة بأمرين : أولهما السلوك والتصوف العملى ، وثانيهما أخبار القيامة والحشر والنشر . ففيما يتعلق بالسلوك ، وقف ابن عربى عند العزلة ، والصمت ، والجوع ، والسهر ، وتحدث طويلا على الورع والورعين ، وعن الفتوة والفتيان ، ولم يفته أن يعرض للبهاليل ومجانين العقلاء ، أو عقلاء المجانين ، وفسر العبادات تفسيرا صوفيا ، فعدّ الصلاة مناجاة ، والصوم مشاهدة ، ورأى فى الحج درسا للصبر وألوانه . وللرياضات والخلوات والمجاهدات شأن كبير فى الوصول ، والاهتداء إلى المعرفة الحقيقية .

وأما حديث الآخرة فيسرف فيه إسرافا كبيرا ، فيردد ماقيل عن الصور والنفخ فيه ، وعن الصراط والميزان ، وعن الجنة والنار والأعراف ، وعن الحشر والنشر .

تصدير

الفتوحات المكية بحر خضم ، وصاحبها شيخ كبير ، ألم بالعلوم الإسلامية جميعها بعد أن اكتملت وتنوعت وتعددت ، من لغوية وأدبية ، وفقهية وكلامية ، وطبيعية وفلسفية . وكانت له فيها جولات مختلفة ، يعرض بعض قضاياها ، أو يعلق عليها ويناقشها ، ويحاول بوجه خاص أن يخضعها لوجهة النظر الصوفية . وهى معين لا ينفد ، يستمد منه ابن عربى كما يريد ، ويعود إليه دون انقطاع . غذى بها « كتاب الفتوحات جميعه » ، والسفر الذى بين أيدينا خير شاهد على ذلك . فيه شيء من النحو واللغة وقدر من الفقه والكلام ، وإشارة إلى موضوع العلم الإلهى ومشكلة الحسن والقبح العقليين . ووقوف عند فكرة العلة والمعلول ، والممكن والواجب .

وابن عربى متمكن كل التمكن من التصوف ورجاله ، يحكى دقائق أخبارهم وينقل ما أثر من أقوالهم ، ويعرض فى هذا السفر لكثيرين منهم ، وبخاصة أبى يزيد . البسطامى ، وأبى مدين ، وبشر الحافى ، والحارث المحاسبى ، والدارنى . ومما يلفت النظر أنه يتحدث عن ورع ابن حنبل ، وكأنه أحد الصوفية ، ويحكى عن بعضهم أقوالا قد لا نجدها فى مصادر أخرى ، كتلك العبارة التى عزاها إلى الدارانى ، وهى : « لو وصلوا مارجعوا » . وكتاب « الفتوحات المكية » بهذا مصدر هام من مصادر تاريخ التصوف ورجاله ، إلى جانب مافيه من حقائق علمية .

وعنى هذا السفر خاصة بأمرين : أولهما السلوك والتصوف العملى ، وثانيهما أخبار القيامة والحشر والنشر . ففيما يتعلق بالسلوك ، وقف ابن عربى عند العزلة ، والصمت ، والجوع ، والسهر ، وتحدث طويلا على الورع والورعين ، وعن الفتوة والفتيان ، ولم يفته أن يعرض للبهاليل ومجانين العقلاء ، أو عقلاء المجانين ، وفسر العبادات تفسيرا صوفيا ، فعدّ الصلاة مناجاة ، والصوم مشاهدة ، ورأى فى الحج درسا للصبر وألوانه . وللرياضات والخلوات والمجاهدات شأن كبير فى الوصول ، والاهتداء إلى المعرفة الحقيقية .

وأما حديث الآخرة فيسرف فيه إسرافا كبيرا ، فيردد ماقيل عن الصور والنفخ فيه ، وعن الصراط والميزان ، وعن الجنة والنار والأعراف ، وعن الحشر والنشر .

والحشر عنده جسمانى وروحانى ، والجنة والنار مخلوقتان وغير مخلوقتين ، وكأنما يحاول أن يوفق فى هذا بين الآراء المتعارضة . وحديثه عن السمعيات مملوء فى الجملة بالخرافات والأساطير .

والممعن فى قراءة « الفتوحات » يشعر بأنها أشبه ماتكون بدروس وعظات يرددها الشيخ على مريده ، فينتقل من فتح إلى فتح ، ومن موضوع إلى موضوع . ولا عليه أن يبعد الموضوع الجديد عن الموضوع القديم ، ولا عليه أيضا أن يعود إلى الموضوع الواحد غير مرة . فالدرس مستمر ، والمستمعون يتابعون . حقا إن الكتاب مقسم إلى أسفار وأبواب وأجزاء ، ولكن الموضوعات لم توزع بين هذه الأسفار بصفة نهائية ، بحيث يستوعب السفر الواحد موضوعا أو موضوعين متصلين ، ولا يخرج عنهما ، ولا يعود إليهما سفر آخر . ولعل فى التنويع والتنقل من زهرة إلى زهرة مايروح عن السامع . ولكنه لايخلو من مشقة على القارىء ، وبوجه خاص على الباحث الذى لايستطيع أن يقول كلمة ابن عربى الأخيرة فى موضوع معين ، إلا بعد أن يقف على أسفار « الفتوحات » جميعها .

* * *

والحق إن هذا الكتاب يتطلب من الباحث جهدا ، ومن محقق نصه فوق هذا صبرا وجلدا . وقد برهن محققنا الدكتور عثمان يحيى على ذلك أصدق برهان ، وحرص على أن يكون على مقربة من ميدان الطبع والنشر . وباسم التبادل الثقافى بين مصر وفرنسا منحه المركز القومى للبحث العلمى بباريس اجازة يقضيها فى القاهرة ، حيث النشر والمراجعة وإنا لنقدر فى إخلاص تعاون هذا المركز الصادق ، ونرحب بمقام السيد المحقق بيننا ونرجو له توفيقا مستمرا فيما اضطلع به من عبء ثقيل . وهو على يقين من أن قراءه يتابعون فى شغف نشاطه ، ولا يكاد يفرغ من سفر حتى تتطلع إلى السفر الذى يليه .

إبراهيم مدكور

والحشر عنده جسمانى وروحانى ، والجنة والنار مخلوقتان وغير مخلوقتين ، وكأنما يحاول أن يوفق فى هذا بين الآراء المتعارضة . وحديثه عن السمعيات مملوء فى الجملة بالخرافات والأساطير .

والممعن فى قراءة « الفتوحات » يشعر بأنها أشبه ما تكون بدروس وعظات يرددها الشيخ على مريده ، فينتقل من فتح إلى فتح ، ومن موضوع إلى موضوع . ولا عليه أن يبعد الموضوع الجديد عن الموضوع القديم ، ولا عليه أيضا أن يعود إلى الموضوع الواحد غير مرة . فالدرس مستمر ، والمستمعون يتابعون . حقا إن الكتاب مقسم إلى أسفار وأبواب وأجزاء ، ولكن الموضوعات لم توزع بين هذه الأسفار بصفة نهائية ، بحيث يستوعب السفر الواحد موضوعا أو موضوعين متصلين ، ولا يخرج عنهما ، ولا يعود إليهما سفر آخر . ولعل فى التنويع والتنقل من زهرة إلى زهرة ما يروح عن السامع . ولكنه لا يخلو من مشقة على القارىء ، وبوجه خاص على الباحث الذى لا يستطيع أن يقول كلمة ابن عربى الأخيرة فى موضوع معين ، إلا بعد أن يقف على أسفار « الفتوحات » جميعها .

* * *

والحق إن هذا الكتاب يتطلب من الباحث جهدا ، ومن محقق نصه فوق هذا صبرا وجلدا . وقد برهن محققنا الدكتور عثمان يحيى على ذلك أصدق برهان ، وحرص على أن يكون على مقربة من ميدان الطبع والنشر . وباسم التبادل الثقافى بين مصر وفرنسا منحه المركز القومى للبحث العلمى بباريس اجازة يقضيها فى القاهرة ، حيث النشر والمراجعة وإنا لنقدر فى إخلاص تعاون هذا المركز الصادق ، ونرحب بمقام السيد المحقق بيننا ونرجو له توفيقا مستمرا فيما اضطلع به من عبء ثقيل . وهو على يقين من أن قراءه يتابعون فى شغف نشاطه ، ولا يكاد يفرغ من سفر حتى نتطلع إلى السفر الذى يليه .

إبراهيم مدكور

مقدمة

ينتظم السفر الرابع من « الفتوحات المكية » ، فى حلتها الجديدة ، أربعة وعشرين بابا ، إبتداءاً من الباب الحادى و الأربعين حتى نهاية الباب الرابع والستين. و هذه الأبواب جميعاً ، موزعة على سبعة أجزاء مستقلة ، كالأسفار الثلاثة الأولى ، غير أنها — أعنى أجزاء السفر الرابع — تتميز بوفرة أبوابها ، وتناسق موضوعاتها وخاصة بالقياس إلى أبواب السفر الأول والثانى لهذه الموسوعة الصوفية الكبرى .

وسائر هذه الأجزاء من السفر الرابع للفتوحات (كنظائرها فى الأسفار الثلاثة الأولى) مخصصة لدراسة الجانب النظرى لمذهب الشيخ الأكبر فى الوجود ، والحياة والكون — الذى عرضه فى كتابه الكبير هنا ، والذى أطلق عليه ، هو نفسه ، هذه التسمية الخاصة : « المعارف » . ونستطيع الآن ، على ضوء «ثبت الأفكار الرئيسية» للفتوحات ، الذى جردناه لهذا السفر من الكتاب ، والذى ألحقناه بقسم « الفهارس العامة » تلخيص البحوث العلمية والفنية التى عالجها شيخنا هنا ، فى الموضوعات التالية :

(١) مظاهر الحياة الروحية ، ومعالم رجال السير والسلوك (أبواب ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ،) ؛ —

(٢) الرسالة والنبوة والولاية : الصلات العامة بين هذه القيم الدينية الكبرى ، والمميزات الخاصة لكل مرتبة منها (باب ٤٥) ؛ —

(٣) العلوم الوهبية والعلوم الكسبية ، المعرفة الباطنية الذوقية والمعرفة الظاهرية الحرفية ، علماء الرسوم وعلماء الحقائق (أبواب ٤٦ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٨) ؛ —

(٤) السببية والعلية ، ارتباط العالم ، فى وجوده ، بالله (باب ٤٨ ، ٥٦) ؛ —

(٥) الزمان الوجودى والزمان التقديرى ، نسبة الأزل إلى الله والإنسان والعالم (باب ٥٩) ؛ —

(٦) العناصر المادية ، المجردات الكلية ، الحقائق الإلهية (باب ، ٦٠) ؛ —

(٧) مشاهد القيامة (أبواب : ٦١، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤) ؛

مقدمة

ينتظم السفر الرابع من « الفتوحات المكية » ، فى حلتها الجديدة ، أربعة وعشرين بابا ، إبتداءاً من الباب الحادى والأربعين حتى نهاية الباب الرابع والستين. وهذه الأبواب جميعاً ، موزعة على سبعة أجزاء مستقلة ، كالأسفار الثلاثة الأولى ، غير أنها – أعنى أجزاء السفر الرابع – تتميز بوفرة أبوابها ، وتناسق موضوعاتها وخاصة بالقياس إلى أبواب السفر الأول والثانى لهذه الموسوعة الصوفية الكبرى .

وسائر هذه الأجزاء من السفر الرابع للفتوحات (كنظائرها فى الأسفار الثلاثة الأولى) مخصصة لدراسة الجانب النظرى لمذهب الشيخ الأكبر فى الوجود ، والحياة والكون – الذى عرضه فى كتابه الكبير هنا ، والذى أطلق عليه ، هو نفسه ، هذه التسمية الخاصة : « المعارف » . ونستطيع الآن ، على ضوء «ثبت الأفكار الرئيسية» للفتوحات ، الذى جردناه لهذا السفر من الكتاب ، والذى ألحقناه بقسم « الفهارس العامة » تلخيص البحوث العلمية والفنية التى عالجها شيخنا هنا ، فى الموضوعات التالية :

(١) مظاهر الحياة الروحية ، ومعالم رجال السير والسلوك (أبواب ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ،) ؛ –

(٢) الرسالة والنبوة والولاية : الصلات العامة بين هذه القيم الدينية الكبرى ، والمميزات الخاصة لكل مرتبة منها (باب ٤٥) ؛ –

(٣) العلوم الوهبية والعلوم الكسبية ، المعرفة الباطنية الذوقية والمعرفة الظاهرية الحرفية ، علماء الرسوم وعلماء الحقائق (أبواب ٤٦ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٨) ؛ –

(٤) السببية والعلية ، ارتباط العالم ، فى وجوده ، بالله (باب ٤٨ ، ٥٦) ؛ –

(٥) الزمان الوجودى والزمان التقديرى ، نسبة الأزل إلى الله والإنسان والعالم (باب ٥٩) ؛ –

(٦) العناصر المادية ، المجردات الكلية ، الحقائق الإلهية (باب ، ٦٠) ؛ –

(٧) مشاهد القيامة (أبواب : ٦١، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤) ؛

أنماط شتى من بحوث فكرية وصوفية وكلامية ، تتصل ، من قرب أو بعد ، بالإلهيات والفلسفة وعلوم الكون والطبيعة ، أبرزها شيخنا بطريقته الخاصة وأسلوبه الشخصي .

* * *

هذا ، والطريقة التي اتبعناها في هذا السفر من « الفتوحات » هي نفس الطريقة المتبعة في الأسفار الثلاثة الأولى ، من جهة تحقيق النص ومن جهة تنسيقه.

أما بالنسبة إلى تحقيق نص السفر الرابع ، فقد اعتمدنا أساساً على مخطوط قونية ، الذى هو النسخة الثانية ، ذات الصيغة النهائية لكتاب « الفتوحات » – بقلم الشيخ الأكبر نفسه – الذى كان أنجزه عام ٦٣٦ بدمشق ، قبيل وفاته بسنتين تقريبا ، وقد قابلنا هذه النسخة الأساسية بمخطوط بيازيد ، الذى هو ، بدوره ، النسخة الأولى ، التي تم تحريرها سنة ٦٢٩ ، بخط أحد تلامذة ابن عربي ، وهكذا أمكن لنا ، في هذا السفر الجديد كما في الأسفار السابقة أن نحصل على النص الكامل والصحيح لهذه الموسوعة الصوفية الكبرى .

وبالنسبة إلى تنسيق نص « الفتوحات » ، فقد احتفظنا بمنهج الشيخ نفسه في نسخته الثانية ، من حيث تقسيم كتابه إلى أسفار أولا وإلى أجزاء ثانياً ، ومن حيث تبويب أبوابه وتفصيل فصوله . فلم ندخل على هذا الإطار العام للكتاب أى تغير أو تبديل . ولكن نظراً لتشتت موضوعات كل باب من أبواب « الفتوحات » ، وبصورة خاصة ، نظراً لعدم دلالة عناوين الأبواب ذاتها ، أو فصولها على محتوياتها الحقيقية ، فقد قمنا ، أولا بتقسيم مباحث الكتاب إلى فقرات ذات أرقام مسلسلة لكل سفر من « الفتوحات » ؛ ثانيا ، كل مجموعة من الفقرات ، التي تدور حول فكرة معينة ، أو ذات موضوع محدود ، قد اتخذنا لها عنوانا يكشف عنها ويدل عليها ، وفي الغالب كان وضع هذه العناوين مستمداً من تعبير الشيخ نفسه في كتابه ، أو مستوحى منه .

وقد ذيلنا هذا السفر ، كأسفار « الفتوحات » السابقة ، بطائفة من الفهارس العامة التي من شأنها أن تعين القارىء أو الباحث على كشف ما تحتويه صفحات « الفتوحات » العديدة من آيات قرآنية ، أو أحاديث وأخبار ، أو شعر وحكمة ومثل ، أو أعلام وكتب ، إلى غير ذلك مما تزخر به هذه الموسوعة الكبرى من نفائس الفكر والمعرفة .

القاهرة – باريس

عثمان يحيى

أنماط شتى من بحوث فكرية وصوفية وكلامية ، تتصل ، من قرب أو بعد ، بالإلهيات والفلسفة وعلوم الكون والطبيعة ، أبرزها شيخنا بطريقته الخاصة وأسلوبه الشخصي .

* * *

هذا ، والطريقة التي اتبعناها في هذا السفر من « الفتوحات » هي نفس الطريقة المتبعة في الأسفار الثلاثة الأولى ، من جهة تحقيق النص ومن جهة تنسيقه.

أما بالنسبة إلى تحقيق نص السفر الرابع ، فقد اعتمدنا أساساً على مخطوط قونية ، الذى هو النسخة الثانية ، ذات الصيغة النهائية لكتاب « الفتوحات » — بقلم الشيخ الأكبر نفسه — الذى كان أنجزه عام ٦٣٦ بدمشق ، قبيل وفاته بسنتين تقريبا ، وقد قابلنا هذه النسخة الأساسية بمخطوط بيازيد ، الذى هو ، بدوره ، النسخة الأولى ، التي تم تحريرها سنة ٦٢٩ ، بخط أحد تلامذة ابن عربي ، وهكذا أمكن لنا ، في هذا السفر الجديد كما في الاسفار السابقة أن نحصل على النص الكامل والصحيح لهذه الموسوعة الصوفية الكبرى .

وبالنسبة إلى تنسيق نص « الفتوحات » ، فقد احتفظنا بمنهج الشيخ نفسه في نسخته الثانية ، من حيث تقسيم كتابه إلى أسفار أولا وإلى أجزاء ثانياً ، ومن حيث تبويب أبوابه وتفصيل فصوله . فلم ندخل على هذا الإطار العام للكتاب أي تغير أو تبديل . ولكن نظراً لتشتت موضوعات كل باب من أبواب « الفتوحات » ، وبصورة خاصة ، نظراً لعدم دلالة عناوين الأبواب ذاتها ، أو فصولها على محتوياتها الحقيقية ، فقد قمنا ، أولا بتقسيم مباحث الكتاب إلى فقرات ذات أرقام مسلسلة لكل سفر من « الفتوحات » ؛ ثانيا ، كل مجموعة من الفقرات ، التي تدور حول فكرة معينة ، أو ذات موضوع محدود ، قد اتخذنا لها عنوانا يكشف عنها ويدل عليها ، وفي الغالب كان وضع هذه العناوين مستمداً من تعبير الشيخ نفسه في كتابه ، أو مستوحى منه .

وقد ذيلنا هذا السفر ، كأسفار « الفتوحات » السابقة ، بطائفة من الفهارس العامة التي من شأنها أن تعين القارىء أو الباحث على كشف ما تحتويه صفحات « الفتوحات » العديدة من آيات قرآنية ، أو أحاديث وأخبار ، أو شعر وحكمة ومثل ، أو أعلام وكتب ، إلى غير ذلك مما تزخر به هذه الموسوعة الكبرى من نفائس الفكر والمعرفة .

القاهرة — باريس

عثمان يحيى

السفر الرابع
من
الفتوحات المكية

السفر الرابع
من
الفتوحات المكية

[F. 1b] **الجزء الثانى والعشرون من الفتح المكى**

[F. 2a] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادى والأربعون

فى معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم
وتباينهم فى مراتبهم وأسرار أقطابهم

(١) أَلَا إِنَّ أَهْلَ اللَّيْلِ أَهْلُ تَنَزُّلٍ وأَهلُ مَعَارِيجٍ وَأَهْلُ تَنَقُّـــلِ
فَمِنْ صَاعِدٍ نَحْوَ ٱلْمَقَامِ بِهِمَّةٍ وَمِنْ نَازِلٍ يَبْغِى ٱللُّحُوقَ بِأَسْفَلِ
بِحُكْمِ ٱلتَّدَانِى وَٱلتَّدَلِّى هُمَا وَعَنْ وُجُودِ ٱلتَّرَقِّى وَٱلتَّلَقِّى بِمَعْزِلِ
فَإِنْ قُلْتَ فِيهِمْ : إِنَّهُمْ خَيْرُ عُصْبَةٍ صَدَقْتَ . فَقَدْ حَلُّوا بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
وَإِنْ قُلْت فِيهِمْ : إِنَّهُمْ شَرُّ فِتْيَةٍ صَدَقْتَ . فَلَيْسُوا بِٱلنَّبِى وَلَا ٱلْوَلِى
فَهُمْ لَاهُمُ : لَيْسُوا بِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ فِى مَعْقِلٍ مُتَزَلْزِلِ[F. 2b]

1 الجزء ... والعشرون Kَ (مهملة الحروف) : – C B || من الفتح المكى : + الأولى من الرابع K (بقلم الاصل) : – C B + السفر الرابع من الفتوحات المكية K (بقلم مخالف للأصل : نسخى) + انشا الفقير إلى الله تعالى محمد بن على بن العربى الطائى K (بقلم الأصل) + رواية مالك هذه المجلدة محيب الحق القونوى عنه (بقلم اندلسى مخالف للأصل وأحرف هذه الجملة وسابقتها مهملة) + وقف هذا الكتاب مع سائره تماما صاحبه الشيخ الإمام العالم الراسخ صدر الدين أبو المعالى محمد بن اسحق بن محمد– رضى الله عنه وعن سلفه ! – على الدار الكتب (كذا) المنشاة عند قبره لينتفع به سائر المسلمين هناك خاصة وشرط أن لا يخرج منها برهن ولا بغيره . تقبل الله منه وأثابه الجنة بمنه وفضله (بقلم مخالف للأصل . مهمل الحروف . نسخى) || 2 بسم ... الرحيم C K : – B || 5 مراتبهم C K : (طمس فى B) || 10 – 11 وإن قلت ... معقل متزلزل C K : – B || 11 لا هم K : لاهمو C : – B || ولكنهم C : ولا كنهم K : – B

[F. 1b] **الجزء الثانى والعشرون من الفتح المكى**

[F. 2a] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادى والأربعون

فى معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم
وتباينهم فى مراتبهم وأسرار أقطابهم

(١) أَلَا إِنَّ أَهْلَ اللَّيْلِ أَهْلُ تَنَزُّلٍ   وأَهلُ مَعَارِيجٍ وَأَهْلُ تَنَقُّلِ
فَمِنْ صَاعِدٍ نَحْوَ ٱلْمَقَامِ بِهِمَّةٍ   وَمِنْ نَازِلٍ يَبْغِى ٱللُّحُوقَ بِأَسْفَلِ
بِحُكْمِ ٱلتَّدَانِى وَٱلتَّدَلِّى هُمَا وَعَنْ   وُجُودِ ٱلتَّرَقِّى وَٱلتَّلَقِّى بِمَعْزِلِ
فَإِنْ قُلْتَ فِيهِمْ : إِنَّهُمْ خَيْرُ عُصْبَةٍ   صَدَقْتَ . فَقَدْ حَلُّوا بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
وَإِنْ قُلْت فِيهِمْ : إِنَّهُمْ شَرُّ فِتْيَةٍ   صَدَقْتَ . فَلَيْسُوا بِٱلنَّبِى وَلَا ٱلْوَلِى
فَهُمْ لَاهُمُ : لَيْسُوا بِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ   وَلكِنَّهُمْ فِى مَعْقِلٍ مُتَزَلْزِلِ [F. 2b]

1 الجزء ... والعشرون K (مهملة الحروف) : – C B || من الفتح المكى : + الأولى من الرابع K (بقلم الاصل) : – C B + السفر الرابع من الفتوحات المكية K (بقلم مخالف للأصل : نسخى) + انشا الفقير إلى الله تعالى محمد بن على بن العربى الطائى K (بقلم الأصل) + رواية مالك هذه المجلدة مجيب الحق القونوى عنه (بقلم اندلسى مخالف للأصل وأحرف هذه الجملة وسابقتها مهملة) + وقف هذا الكتاب مع سائره تماما صاحبه الشيخ الإمام العالم الراسخ صدر الدين أبو المعالى محمد بن اسحق بن محمد – رضى الله عنه وعن سلفه ! – على الدار الكتب (كذا) المنشاة عند قبره لينتفع به سائر المسلمين هناك خاصة وشرط أن لا يخرج منها برهن ولا بغيره . تقبل الله منه وأثابه الجنة بمنه وفضله (بقلم مخالف للأصل . مهمل الحروف . نسخى) || 2 بسم . . . الرحيم C K : – B || 5 مراتبهم C K : (طمس فى B) || 10 – 11 وإن قلت ... معقل متزلزل C K : – B || 11 لا هم K : لاهمو C : – B || ولكنهم C : ولا كنهم K : – B

عَزِيزِ ٱلْحِمَى بَيْنَ ٱلْمَشَاهِدِ وَالنُّهَىٰ   وَبَيْنَ جَنُوبٍ فِى ٱلْهُبُوبِ وَشَمْأَلِ
فَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ إِمَامٌ مُسَـوَّدٌ   إِذَا أَصْبَحُوا نَالُوا ٱلْمُنَىٰ بِالتَّأَمُّلِ
لَهُمْ نَظْرَةٌ لاَ يَعرِفُ ٱلْغَيْرُ حُكْمَهَا   لَهُمْ سَطْوَةٌ فِى كُلِّ تَاجٍ مُكَلَّلِ

* * *

(الليل والغيب)

(٢) إعلم – أيدك الله بروح منه ! – أن الله جعل الليل لأهله مثل الغيب لنفسه . فكما لا يشهد أحد فعل الله فى خلقه ، لحجاب الغيب الذى أرسله دونهم ، كذلك لا يشهد أحد فعلَ أهل الليل مع الله فى عبادتهم ، لحجاب ظلمة الليل التى أرسلها الله دونهم . فهم خير عصبة فى حق الله ، وهم شر فتية فى حق أنفسهم . ليسوا بأنبياء تشريع ، لما ورد من « غلق باب النبوة » . ولا يقال فى واحد منهم عندهم : إنه ولىٌّ ، لما فيه من المشاركة مع اسم الله ، فيقال فيهم : أولياء . ولا يقولون ذلك عن أنفسهم ، وإن بُشِّرُوا .

(٣) فجعل (الله) الليل لباسًا لأهله يلبسونه . فيسترهم هذا اللباس عن أعين الأغيار . يتمتعون ، فى خلواتهم الليلية ، بحبيبهم . فيناجونه من غير رقيب . لأنه (– تعالى ! –) جعل النوم ، فى أعين الرقباء ، « سُباتا » :

2 – 3 فما منهم (منهموز C) ... تاج مكلل C K : – B || 5 أيدك ... بروح منه C K : – B (الاحرف المعجمة مهملة فى K) أن الله .·. ± تعلى B || جعل C K : قد جعل B || مثل الغيب C K : كالغيب B || 6 فكما لا يشهد .·. (مهملة فى K) || فعل الله C K : B ما يفعل الله B || فى خلقه C K : مع خلقه B || 7 لا يشهد C K (مهملة فى K) : لا يبصر B || فعل أهل الليل C K : ما يفعل أهل الليل B || لحجاب ظلمة الليل التى .·. (مهملة فى K) || الله C K (الف الجلالة الأولى موصولة باللام التى قبلها فى أصل K) : – B || 8 – 11 فهم خير . . . وإن بشروا C K : – B (معظم حروف هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 9 بأنبياء : بانبيا K (مهملة) : – B || 11 أولياء : أوليا K : أولياء C : – B || 12 لباساً لأهله C K : لأهله لباسا B || 12 – 13 فيسترهم ... يتمتعون .·. (مهملة فى K) || 13 يتمتعون C K فيتمتعون B || الليلة C K : – B || 13 – 14 من غير رقيب C K : – B || 14 لأنه : لانه C K : ولذلك B || فى اعين الرقباء (الرقبا K) C K : على الناس B

عَزِيزِ ٱلْحِمَى بَيْنَ ٱلْمَشَاهِدِ وَالنُّهَىٰ وَبَيْنَ جَنُوبٍ فِى ٱلْهُبُوبِ وَشَمْأَلِ
فَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ إِمَامٌ مُسَوَّدٌ إِذَا أَصْبَحُوا نَالُوا ٱلْمُنَىٰ بِالتَّأَمُّلِ
لَهُمْ نَظْرَةٌ لاَ يَعْرِفُ ٱلْغَيْرُ حُكْمَهَا لَهُمْ سَطْوَةٌ فِى كُلِّ تَاجٍ مُكَلَّلِ

* * *

(الليل والغيب)

(٢) إعلم – أيدك الله بروح منه ! – أن الله جعل الليل لأهله مثل الغيب لنفسه . فكما لا يشهد أحد فعل الله فى خلقه ، لحجاب الغيب الذى أرسله دونهم ، كذلك لا يشهد أحد فعلَ أهل الليل مع الله فى عبادتهم ، لحجاب ظلمة الليل التى أرسلها الله دونهم . فهم خير عصبة فى حق الله ، وهم شر فتية فى حق أنفسهم . ليسموا بأنبياء تشريع ، لما ورد من « غلق باب النبوة » . ولا يقال فى واحد منهم عندهم : إنه ولىٌّ ، لما فيه من المشاركة مع اسم الله ، فيقال فيهم : أولياء . ولا يقولون ذلك عن أنفسهم ، وإن بُشِّرُوا .

(٣) فجعل (الله) الليل لباسًا لأهله يلبسونه . فيسترهم هذا اللباس عن أعين الأغيار . يتمتعون، فى خلواتهم الليلية ، بحبيبهم . فيناجونه من غير رقيب . لأنه (– تعالى ! –) جعل النوم ، فى أعين الرقباء ، « سُباتا » :

2 – 3 فما منهم (مهموز C) ... تاج مكلل : C K – B || 5 أيدك ... بروح منه : C K – B (الاحرف المعجمة مهملة فى K) أن الله ∴ ± تعلى B || جعل C K : قد جعل B || مثل الغيب C K : كالغيب B || 6 فكما لا يشهد ∴ (مهملة فى K) || فعل الله C K : ما يفعل الله B || فى خلقه C K : مع خلقه B || 7 لا يشهد C K (مهملة فى K) : لا يبصر B || فعل أهل الليل C K : ما يفعل أهل الليل B || لحجاب ظلمة الليل التى ∴ (مهملة فى K) || الله C K (الف الجلالة الأولى موصولة باللام التى قبلها فى أصل K) : – B || 8 – 11 فهم خير . . . وإن يشروا C K : – B (معظم حروف هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 9 بأنبياء : بانبيا K (مهملة) : – B || 11 أولياء : أوليا K : أولياء C : – B || 12 لباساً لأهله C K : لأهله لباسا B || 12 – 13 فيسترهم ... يتمتعون ∴ (مهملة فى K) || 13 يتمتعون C K فيتمتعون B || الليلة C K : – B || 13 – 14 من غير رقيب C K : – B || 14 لأنه : لانه C K : ولذلك B || فى اعين الرقباء (الرقبا K) C K : على الناس B

أى راحةً ، [F. 2b] لأهل الليل ، إلّهيةً . كما هو راحة ، للناس ، طبيعيةٌ . — فإذا نام الناس ، استراح هؤلاء مع ربهم ، وخلوا به حِسًّا ومعنىً فيما يسألونه : من قبول توبة ، وإجابة دعوة ، ومغفرة حَوْبة ، وغير ذلك . فنوم الناس ، راحةٌ لهم .

(٤) وإن الله تعالى « ينزل » إليهم بالليل « إلى السماء الدنيا » : فلا يبقى بينه (— تعالى ! —) وبينهم حجاب فلكي . ونزوله (— جلَّ وعزَّ ! —) إليهم ، رحمةٌ بهم . ويتجلى من « سماء الدنيا » عليهم ، كما ورد فى الخبر . فيقول : « كذب مَنِ ادَّعَى محبتى فإذا جَنَّه الليلُ نام عَنِّى . أليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ؟ هٰءنذا قد تجلَّيْتُ لعبادى ! هل من داع فأستجيب له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ » . — (وهكذا شأن الحق) حتى ينصدع الفجر !

(مسامرة أهل الليل فى محاريبهم)

(٥) فأهل الليل هم الفائزون بهذه الحظوة ، فى هذه الخلوة وهذه المسامرة فى محاريبهم . فهم قائمون يتلون كلامه . ويفتحون أسماعهم لما يقول لهم فى كلامه . إذا قال : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاس ﴾ — يُصغُون ويقولون : « نحن الناس !

1 إلهية : الاهيه K : الهية C : — B || 1 — 2 كما هو ... طبيعية C K : — B || استراح هؤلاء (هاولا K) : استراحوا B || 2 وخلوا (وخلووا K) به ... ومعنى C K : — B || 3 يسألونه C B : يسلونه K : + فيه B || 3 ومغفرة حوبة (مهملة فى K) C K : — B || 5 تعالى C : تعلى B K || السماء C : السما : K السمآء B || 6 بينه وبينهم C K (مهملة فى K) : بينهم وبينه B || اليهم C K : — B || بهم C K : لهم B || 7 من سماء C : من سما K : من سمآء B || 8 فإذا : فاذا C K : — B || جنه الليل ... عنى C K : — B || 9 هئنذا : هأنذا K : ها اناذا B : ها أناذا C || 10 تائب : نايب B K : نائب C || فأتوب B : فاتوب C K || 11 حتى ... الفجر C K : — B || 13 فأهل الليل (مهملة فى K) || الفائزون C : الفايزون B (مهملة فى K) || الحظوة C : الحظوه K : الخلوة B || فى هذه الخلوة C K : — B || 14 فهم قائمون C K (مهملة فى K) : قايمون B || 14 — 15 فى كلامه C K : فى كتابه B || 15 يا أيها C : يايها B K

أى راحةً ، [F. 2b] لأهل الليل ، إلٓهيةً . كما هو راحة ، للناس ، طبيعيةٌ . — فإذا نام الناس ، استراح هؤلاء مع ربهم ، وخلوا به حِسًّا ومعنىً فيما يسألونه : من قبول توبة ، وإجابة دعوة ، ومغفرة حَوْبة ، وغير ذلك . فنوم الناس ، راحةٌ لهم .

(٤) وإن الله تعالى « ينزل » إليهم بالليل « إلى السماء الدنيا » : فلا يبقى بينه (— تعالى ! —) وبينهم حجاب فلكي . ونزوله (— جلَّ وعزَّ ! —) إليهم ، رحمةٌ بهم . ويتجلى من « سماء الدنيا » عليهم ، كما ورد فى الخبر . فيقول : « كذب مَنِ ادَّعَى محبتى فإذا جَنَّه الليلُ نام عَنّى . أليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ؟ هٰئنذا قد تجلَّيْتُ لعبادى ! هل من داع فأستجيب له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ » . — (وهكذا شأن الحق) حتى ينصدع الفجر !

(مسامرة أهل الليل فى محاريبهم)

(٥) فأهل الليل هم الفائزون بهذه الحظوة ، فى هذه الخلوة وهذه المسامرة فى محاريبهم . فهم قائمون يتلون كلامه . ويفتحون أسماعهم لما يقول لهم فى كلامه . إذا قال : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاس ﴾ — يُصغُون ويقولون : « نحن الناس !

1 إلهية : الاهيه K : الهية C : — B || 1 — 2 كما هو ... طبيعية C K : — B || استراح هؤلاء (هاولا K) : استراحوا B || 2 وخلوا (وخلووا K) به ... ومعنى C K : — B || 3 يسألونه B C : يسلونه K : + فيه B || 3 ومغفرة حوبة (مهملة فى K) C K : — B || 5 تعالى C : تعلى B K || السماء C : السما K : السمآء B || 6 بينه وبينهم C K (مهملة فى K) : بينهم وبينه B || اليهم C K : — B || بهم C K : لهم B || 7 من سماء C : من سما K : من سمآء B || 8 فإذا : فاذا C K : — B || جنه الليل ... عنى C K : — B || 9 هئنذا : هأنذا K : ها اناذا B : ها أناذا C || 10 تائب : نايب B K : تائب C || فأتوب B : فاتوب C K || 11 حتى ... الفجر C K : — B || 13 فأهل الليل (مهملة فى K) || الفائزون C : الفايزون B (مهملة فى K) || الحظوة C : الحظوه K : الخلوة B || فى هذه الخلوة C K : — B || 14 فهم قائمون C K (مهملة فى K) : قايمون B || 14 — 15 فى كلامه C K : فى كتابه B || 15 يا أيها C : يايها B K

ما تريد منا ، يا ربنا ، فى ندائك هذا ؟ » فيقول لهم – عزَّ وجلَّ ! – على لسانهم : بتلاوتهم كلامه الذى أنزله : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ . –

(٦) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ – يقولون : « لَبَّيْكَ ، رَبَّنَا ! » يقول لهم : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ [F. 3b] فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . فيقولون : « يا ربنا ! خاطبتنا فسمعنا . وفَهَّمْتَنَا ففهمنا . فياربنا ! وَفِّقْنَا ، واسْتَعْمِلْنَا فيما طَلَبْتَهُ منا ، من عبادتك وتقواك ، إذ لا حول لنا ولا قوة إلا بك . ومَنْ نحن حتى تنزل إلينا من عُلُوِّ جلالك ، وتناديـنا ، وتسألنا ، وتطلب منا ؟ » .

(٧) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ – يقولون : « لَبَّيْكَ ! » – ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ . فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ . فيقولون : « يا ربنا ! أسمعتنا فسمعنا . وأعلمتنا فعلمنا . فَأَعْصِمْنَا ، وتَعَطَّفْ علينا ! فالمنصور مَنْ نصرته . والمؤيَّد مَنْ أَيَّدته . والمخذول مَنْ خذلته ! »

1 فى ندائك هذا K (مهملة) C : – B || عز وجل C K : – B || 2 الذى أنزله C K : – B || اتقوا ربكم . . . شىء عظيم : سورة الحج (٢٢ ، ١) || 2 – 3 اتقوا . . . عظيم .·. (مهملة فى K) || 2 شىء : شى K : شيء C B || 4 – 7 يا أيها الناس ... وأنتم تعلمون : سورة البقرة (٢ ، ٢١ – ٢٢) || 4 يا أيها C : يايها B K || 5 اتقوا C K (مهملة فى K) : أعبدوا B || والسماء : C والسما K : والسمآء B || بناءاً : بنا K : بنآء B : بناء C || وأنزل .·. (مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || 5 ماءا : ما K : مآء B : ماء C || فأخرج . . . الثمرات .·. (مهملة فى K) || 6 فلا تجعلوا .·. (مهملة فى K) || 8 فيما طلبته C K : لما طلبته B || 9 ولا قوة C B : ولا قوه K || إلينا C K : – B || 10 وتسألنا : وتسالنا وتطلب منا .·. + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الفقرة) || 11 – 12 يا أيها الناس . . . الحياة الدنيا : سورة فاطر (٣٥ ، ٥) || 11 يا أيها C : يايها B K (مهملة فى K) || لبيك .·. + يقول B || 12 وأعلمتنا C K (مهملة فى K) : وعلمتنا B || 13 فالمنصور ... نصرله .·. (مهملة فى K) || والمؤيد C : والمويد K : والمحفوظ B || أيدته C K : حفظته B || 14 من خذلته .·. + ن K (نون مقلوبة)

ما تريد منا ، يا ربنا ، فى ندائك هذا ؟ » فيقول لهم – عزَّ وجلَّ ! – على لسانهم : بتلاوتهم كلامه الذى أنزله : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ . –

(٦) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ – يقولون : « لَبَّيْكَ ، رَبَّنَا ! » يقول لهم : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ [F. 3b] فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . فيقولون : « يا ربنا ! خاطبتنا فسمعنا . وفَهَّمْتَنَا ففهمنا . فياربنا ! وَفِّقْنَا ، واسْتَعْمِلْنَا فيا طَلَبْتَهُ منا ، من عبادتك وتقواك ، إذ لا حول لنا ولا قوة إلا بك . ومَنْ نحن حتى تنزل إلينا من عُلُوِّ جلالك ، وتناديناً ، وتسأَلنا ، وتطلب منا ؟ » .

(٧) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ – يقولون : « لَبَّيْكَ ! » – ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ . فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ . فيقولون : « يا ربنا ! أسمعتنا فسمعنا . وأعلمتنا فعلمنا . فَاعْصِمْنَا ، وتَعَطَّفْ علينا ! فالمنصور مَنْ نصرته . والمؤيَّد مَنْ أيدته . والمخذول منْ خذلته ! »

1 فى ندائك هذا K (مهملة) C : – B || عز وجل C K : – B || 2 الذى أنزله C K : – B || اتقوا ربكم . . . شىء عظيم : سورة الحج (٢٢ ، ١) || 2 – 3 اتقوا . . . عظيم .·. (مهملة فى K) || 2 شىء : شى K : شيء C B || 4 – 7 يا أيها الناس ... وأنتم تعلمون : سورة البقرة (٢ ، ٢١ – ٢٢) || 4 يا أيها C : ياٮها B K || 5 اتقوا C K (مهملة فى K) : اعبدوا B || والسماء : C والسما K : والسمآء B || بناءاً : بنا K : بنآء B : بناء C || وأنزل .·. (مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || 5 ماءا : ما K : مآء B : ماء C || فأخرج . . . الثمرات .·. (مهملة فى K) || 6 فلا تجعلوا .·. (مهملة فى K) || 8 فيما طلبته C K : لما طلبته B || 9 ولا قوة C B : ولا قوه K || إلينا C K : – B || 10 وتسألنا : وتسالنا وتطلب منا .·. + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الفقرة) || 11 – 12 يا أيها الناس . . . الحياة الدنيا : سورة فاطر (٣٥ ، ٥) || 11 يا أيها C : ياٮها B K (مهملة فى K) || لبيك .·. + يقول B || 12 وأعلمتنا C K (مهملة فى K) : وعلمتنا B || 13 فالمنصور ... نصرله .·. (مهملة فى K) || والمؤيد C : والمويد K : والمحفوظ B || أيدته C K : حفظته B || 14 من خذلته .·. + ن K (نون مقلوبة)

(٨) ﴿ يَا أَيُّها الْإِنْسَانُ ﴾ – فيقول الإنسان منهم : « لَبَّيْكَ يا رب ! » – ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ ؟ – فيقول : « كرمك ، يا رب ! » – فيقول (الله) : « صدقتَ ! » .

(٩) ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ – فيقولون : « لَبَّيْكَ ، رَبَّنَا ! » – ﴿ اِتَّقُوا ٱللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ – ﴿ اِتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴾ – يقولون : « وأىُّ قول لنا ، إلا ما تُقَوِّلنا ؟ وهل لمخلوق حول أو قوة إلا بك ؟ فاجْعَلْ نطقنا ذكرك ؛ وقولَنَا ، تلاوة كتابك ! » .

(١٠) ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ – فيقولون : « لَبَّيْكَ ، ربنا ! » فيقول تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا آهْتَدَيْتُمْ ﴾ . – فيقولون : « ربنا أغريتنا بأنفسنا لمَّا جعلتها محلاً لإيمانك ، فقلت : ﴿ وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ؟ ﴾ وقلت : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ .– والآيات ليست مطلوبة إلا لما تدل عليه .

1 – 2 يا أيها الإنسان ... الكريم : سورة الانفطار (٨٢ ، ٦) || 1 يا أيها C : يايها B K || الإنسان منهم K C : – B || يارب : + فيقول B || 2 بربك الكريم : (مهملة فى K) فيقول : + الإنسان B || 3 صدقت : + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الفقرة) || 4 – 5 يا أيها الذين ... قولا سديدا : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٧٠) || يا أيها ... تقاته : يا أيها ... سورة آل عمران (٣ ، ١٠٢) || 4 ياأيها C : يايها K (مهملة) B || الذين آمنوا G B : (مهملة فى K) || لبيك ربنا : + فيقول B || 4 اتقوا ... تقاه C K : – B || سديدا G B : (مهملة فى K) || 7 وقولنا تلاوة K C : وتلاوة B || 8 – 9 يا أيها الذين ... إذا اهتديتم : سورة المائدة (٥ ، ١٠٥) || 8 يايها K (مهملة) B || الذين آمنوا C B : (مهملة فى K || فيقولون ... ربنا G B : (مهملة فى K) || 9 تعالى C : نعلى K (مهملة) : – B || عليكم ... من ضل : (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 ربنا K C : يا ربنا B || لإيمانك C K : لآيانك B || 10 – 11 وفى أنفسكم ... تبصرون : سورة الذرايات (٥١ ، ٢١) || وفى أنفسكم ... تبصرون : (بعض أحرف الآية مهملة فى أصل K) || 11 – 12 سنريهم ... الحق : سورة فصلت (٤١ ، ٥٣) || سنريهم ... انه الحق : (بعض أحرف الآية مهملة فى أصل K) || 3 آياتنا C : ايابنا B K || الآفاق C B : الافاق K || 11 والآيات C : والايات B K

(٨) ﴿ يَا أَيُّها الْإِنْسَانُ ﴾ – فيقول الإنسان منهم : « لَبَّيْكَ يا رب ! » – ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ ؟ – فيقول : « كرمك ، يا رب ! » – فيقول (الله) : « صدقتَ ! » .

(٩) ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ – فيقولون : « لَبَّيْكَ ، رَبَّنَا ! » – ﴿ ٱتَّقُوا ٱللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ – ﴿ ٱتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴾ – يقولون : « وأىُّ قول لنا ، إلا ما تُقَوِّلنا ؟ وهل لمخلوق حول أو قوة إلا بك ؟ فاجْعَلْ نطقنا ذكرك ؛ وقولَنَا ، تلاوة كتابك ! » .

(١٠) ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ – فيقولون : « لَبَّيْكَ ، ربنا ! » فيقول تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ . – فيقولون : « ربنا أغريتنا بأنفسنا لمَّا جعلتها محلاً لإيمانك ، فقلت : ﴿ وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ؟ ﴾ وقلت : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ .– والآيات ليست مطلوبة إلا لما تدل عليه .

1 – 2 يا أيها الإنسان ... الكريم : سورة الانفطار (٨٢ ، ٦) || 1 يا أيها G : يا يها B K || الإنسان منهم C K : – B || يارب : + فيقول B || 2 بربك الكريم : (مهملة فى K) فيقول : + الإنسان B || 3 صدقت : + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الفقرة) || 4 – 5 يا أيها الذين ... قولا سديدا : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٧٠) || يا أيها ... تقاته : يا أيها ... سورة آل عمران (٣ ، ١٠٢) || 4 ياأيها G : يايها K (مهملة) B || الذين آمنوا G B : (مهملة فى K) || لبيك ربنا : + فيقول B || 4 اتقوا ... تقاه C K : – B || سديدا G B : (مهملة فى K) || 7 وقولنا تلاوة K G : وتلاوة B || 8 – 9 يا أيها الذين ... إذا اهتديتم : سورة المائدة (٥ ، ١٠٥) || 8 يايها K (مهملة) B || الذين آمنوا C B : (مهملة فى K || فيقولون ... ربنا G B : (مهملة فى K) || 9 تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B || عليكم ... من ضل : (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 ربنا C K : يا ربنا B || لإيمانك C K : لآيانك B || 10 – 11 وفى أنفسكم ... تبصرون : سورة الذرايات (٥١ ، ٢١) || وفى أنفسكم ... تبصرون : (بعض أحرف الآية مهملة فى أصل K) || 11 – 12 سنريهم ... الحق : سورة فصلت (٤١ ، ٥٣) || سنريهم ... انه الحق : (بعض أحرف الآية مهملة فى أصل K) || 3 آياتنا G : ايانا B K || الآفاق C B : الافاق K || 11 والآيات C : والايات B K

وأنت مدلولها ! فكأنك تقول ، [F. 4a] فى قولك : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ـ أى الزمونا ، وثابروا علينا ، وألِظّوا بنا . ثم قلت : ﴿ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ ﴾ ـ أى حار وتَلِف ، حين طلبنا بفكره ، فأراد أن يُدْخلنا تحت حكم نظره وعقله .ـ ﴿ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ ـ بما عرفتكم به منى فى كتابى ، وعلى لسان رسولى . فعرفتمونى بما وصفت لكم به نفسى . فما عرفتمونى إلا بى . فلم تضلوا . فكانت لكم هدايتى وتقريبى نورًا تمشون به على صراطنا المستقيم .ـ فلا يزال دأْب « أهل الليل » هكذا مع الله ، فى كل آية يقرؤُنها فى صلاتهم ، وفى كل ذكر يذكرونه به ، حتى ينصدع الفجر .

(الليل لله والنهار للإنسان)

(١١) قال محمد بن عبد الجبار النِّفَّرِى ، وكان من أهل الليل : « أوقفنى الحق فى موقف العلم » وذكر ـ رضى الله عنه ! ـ بما قاله له الحق فى موقفه ذلك . فكان من جملة ما قال له فى ذلك الموقف : « يا عبدى ! الليل لى ، لا للقرآن يُتْلَى . الليل لى ، لا للمحمدة والثناء » !

(١٢) يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً ﴾ ـ فاجعل الليل لى ، كما هو لى . فإن فى الليل نزولى فلا (أزال) أراك ، فى النهار ، فى معاشك

1 وأنت : فانت B || فكأنك G : فكانك K : وكأنك B || تقول G K : قلت B
1 ـ 4 عليكم ... إذا اهتديتم : سورة المائدة (٥ ، ١٠٥) || 2 وألظوا بنا : الزموا وتمسكوا ؛ وألظ به : لزمه ولم يفارقه . ومنه قول ابن مسعود : « ألظوا فى الدعاء بياذا الجلال والاكرام ». وقيل : الإلظاظ هو الإلحاح || 3 نظره وعقله G K : عقله B || 6 وتقريبى K (الياء والباء مهملتان) G : وتمريبى B || دأب G B : داب K || 7 هكذا G B : هاكذا K (الذال مهملة) || آية يقرؤنها G : اية يقرونها K : اية يقرمونها B || 10 النفرى G K : ـ B || 12 فكان ... قال له فى .·. (الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 13 للقرآن G : للقران K : للقرءان B || والثناء G : والثنا K : والثنآ E || 14 الله .·. + له يا عبدى B || تعالى G : تعلى K : ـ B || إن لك ... طويلا : سورة المزمل (٧٣ ، ٧) || إن لك .·. طويلا .·. (مهملة الحروف فى K) || 15 نزولى G K : يكون نزولى B || فى معاشك .·. + وشغلك B

وأنت مدلولها ! فكأنك تقول ، [F. 4ª] فى قولك : ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ ــ أى الزمونا ، وثابروا علينا ، وأَلِظُّوا بنا . ثم قلت : ﴿لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ﴾ــ أى حار وَتَلِف ، حين طلبنابفكره ، فأراد أن يُدْخلنا تحت حكم نظره وعقله .ــ ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ ــ بما عرفتكم به منى فى كتابى ، وعلى لسان رسولى . فعرفتمونى بما وصفت لكم به نفسى . فما عرفتمونى إلا بى . فلم تضلوا . فكانت لكم هدايتى وتقريبى نورًا تمشون به على صراطنا المستقيم .ــ فلا يزال دأب « أهل الليل » هكذا مع الله ، فى كل آية يقرؤُنها فى صلاتهم ، وفى كل ذكر يذكرونه به ، حتى ينصدع الفجر .

(الليل لله والنهار للإنسان)

(١١) قال محمد بن عبد الجبار النِّفَّرِي ، وكان من أهل الليل : « أوقفنى الحق فى موقف العلم » وذكر ــ رضى الله عنه ! ــ بما قاله له الحق فى موقفه ذلك . فكان من جملة ما قال له فى ذلك الموقف : « يا عبدى ! الليل لى ، لا للقرآن يُتْلَى . الليل لى ، لا للمحمدة والثناء » !

(١٢) يقول الله تعالى : ﴿إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾ ــ فاجعل الليل لى ، كما هو لى . فإن فى الليل نزولى فلا (أزال) أراك ، فى النهار ، فى معاشك

1 وأنت C K : فأنت B || فكأنك C : فكانك K : وكأنك B || تقول C K : قلت B
1 ــ 4 عليكم ... إذا اهتديتم : سورة المائدة (٥ ، ١٠٥) || 2 وألظوا بنا : الزموا وتمسكوا ؛ وألظ به : لزمه ولم يفارقه . ومنه قول ابن مسعود : « ألظوا فى الدعاء بياذا الجلال والاكرام ». وقيل : الإلظاظ هو الإلحاح || 3 نظره وعقله C K : عقله B || 6 وتقريبى K (الياء والباء مهملتان) C : وتمريبى B || دأب C B : داب K || 7 هكذا C B : هاكذا K (الذال مهملة) || آية يقرؤنها C : اية يقرونها K : ءاية يقرمونها B || 10 النفرى C K : ــ B || 12 فكان ... قال له فى ... (الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 13 للقرآن C : للقران K : للقرءان B || والثناء C : والثنا K : والثنآ E || 14 الله ... + له يا عبدى B || تعالى C : تعلى K : ــ B || إن لك ... طويلا : سورة المزمل (٧٣ ، ٧) || إن لك ... طويلا ... (مهملة الحروف فى K) || 15 نزولى C K : يكون نزولى B || فى معاشك ... + وشغلك B

فإذا جاء الليل وطلبتك ، ونزلت إليك ، وجدتك نائما فى راحتك ، وفى عالم حياتك . وما ثَمّ إلا ليل ونهار . فلا فى النهار وجدتك ، وقد جعلته لك ، ولم أنزل فيه إليك ، وسلمته لك . وجعلتُ الليل لى ، فنزلت إليك فيه لأُناجيك [F. 4b] وأسامرك ، وأقضى حوائجك . فوجدتك قد نمت عنى ، وأسأْت الأدب معى ، مع دعواك فى محبتى ، وإيثار جنابى ! فقم بين يدىّ ، وسلنى حتى أعطيك مسأَلتك .

(١٣) وما طلبتُكَ لتتلوالقرآن ، فتقف مع معانيه . فإن معانيه تفرقك عنى . فآية تمشى بك فى جنتى ، وما أعددت لأَوليائى فيها . فأين أنا ، إذا كنت ، أنت ، فى جنتى مع « الحورالمقصورات فى الخيام ، كأَنهن الياقوت والمرجان » — « متكئًا على فرش بطائنها مِن استبرق ، وجنى الجنتين دان » — « تسقى من رحيق مختوم ، مزاجه تسنيم » ؟ — وآية توقفك مع ملائكتى ، « وهم يدخلون عليك من كل باب : سلامٌ عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبى الدار » ! وآية تستشرف بك على جهنم ، فتعاين ما أعددتُ فيها لمن عصانى وأشرك بى ،

1 جاء C : جا K : جآء B || نائما C : نايما B (مهملة فى K) || 4 حوائجك C : حوايجك (مهملة فى K) || 5 وأسأت B C : واساتِ K || فى محبتى K : محبتى B K : محبتى C || 6 مسألتك C : مسالتك K : مسئلتكِ B || 7 القرآن C : القران K : القرءان B || 8 لأوليائى C : لاولياى K : لاوليآي B || 8 – 9 كنت أنت .·. + فى تلاوتك B || 9 الحور المقصورات . . . والمرجان : رواية حرة (بتصرف) لآيتى « حور مقصورات فى الخيام » (سورة الرحمن : ٥٥ ، ٧٢) وقبلها : « فيهن قاصرات الطرف . . . كأنهن الياقوت والمرجان » (٥٥ ، ٥٦ – ٥٨) || المقصورات . . . الخيام .·. (الحروف مهملة فى K) || كأنهن : كانهن .·. || والمرجان .·. الجيم مهملة فى K || 10 متكئا . . . دان : رواية حرة (بتصرف) لآيتى « متكئين على فرش بطائنها من استبرق .... » (سورة الرحمن : ٥٥ ، ٥٤) || متكئا C : متكيا B : (مهملة فى K) || بطائنها C : بطاينها B K || وجنى C K : وجناB || 10 – 11 تسق ... تسنيم : رواية حرة لآيتى « يسقون من رحيق مختوم ... ومزاجه من تسنيم ... » (سورة المطففين : ٨٣ ، ٢٥–٢٧) || 11 تسنيم K : من تسنيم C B || 11 – 12 وهم يدخلون ... عقبى الدار : رواية حرة لآيتى « يدخلون عليهم من كل باب . . . » (سورة الرعد : ١٣ ، ٢٣ – ٢٤) || 11 وآية B C : وايه K || ملائكتى C : ملايكتى B K || 12 عقبى C B : (مهملة فى K) || وآية C B : وايه K

فإذا جاء الليل وطلبتك ، ونزلت إليك ، وجدتك نائما فى راحتك ، وفى عالم حياتك . وما ثَمَّ إلا ليل ونهار . فلا فى النهار وجدتك ، وقد جعلته لك ، ولم أنزل فيه إليك ، وسلمته لك . وجعلتُ الليل لى ، فنزلت إليك فيه لأُناجيك وأُسامرك ، وأقضى حوائجك . [F. 4b] فوجدتك قد نمت عنى ، وأسأْت الأدب معى ، مع دعواك فى محبتى ، وإيثار جنابى ! فقم بين يدىَّ ، وسلنى حتى أُعطيك مسأَلتك .

(١٣) وما طلبتُكَ لتتلوالقرآن ، فتقف مع معانيه . فإن معانيه تفرقك عنى . فآية تمشى بك فى جنتى ، وما أعددت لأُوليائى فيها . فأَين أنا ، إذا كنت ، أنت ، فى جنتى مع « الحورالمقصورات فى الخيام ، كأَنهن الياقوت والمرجان » — « متكئًا على فرش بطائنها مِن استبرق ، وجنى الجنتين دان » — « تسقى من رحيق مختوم ، مزاجه تسنيم » ؟ — وآية توقفك مع ملائكتى ، « وهم يدخلون عليك من كل باب : سلامٌ عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبى الدار » ! وآية تستشرف بك على جهنم ، فتعاين ما أَعددتُ فيها لمن عصانى وأشرك بى ،

1 جاء C : جا K : جآء B || نائما C : نايما B (مهملة فى K) || 4 حوائجك C : حوايجك (مهملة فى K) || 5 وأسأت C B : واسات K || فى محبتى K B : محبتى C || 6 مسألتك C : مسالتك K : مسئلتك B || 7 القرآن C : القران K : القرءان B || 8 لأوليائى C : لاوليائى K : لاوليآئى B || 8 — 9 كنت أنت .·. + فى تلاوتك B || 9 الحور المقصورات . . . والمرجان : رواية حرة (بتصرف) لآيتى « حور مقصورات فى الخيام » (سورة الرحمن : ٥٥ ، ٧٢) وقبلها : « فيهن قاصرات الطرف . . . كأنهن الياقوت والمرجان » (٥٥ ، ٥٦ — ٥٨) || المقصورات . . . الخيام .·. (الحروف مهملة فى K) || كأنهن : كانهن .·. || والمرجان .·. الجيم مهملة فى K || 10 متكئا . . . دان : رواية حرة (بتصرف) لآيتى « متكئين على فرش بطائنها من استبرق .... » (سورة الرحمن : ٥٥ ، ٥٤) || متكئا C : متكيا B : (مهملة فى K) || بطائنها C : بطاينها B K || وجنى C K : وجنا B || 10 — 11 تسق ... تسنيم : رواية حرة لآيتى « يسقون من رحيق مختوم ... ومزاجه من تسنيم ... » (سورة المطففين : ٨٣ ، ٢٥—٢٧) || 11 تسنيم K : من تسنيم C B || 11 — 12 وهم يدخلون ... عقبى الدار : رواية حرة لآيتى « يدخلون عليهم من كل باب . . . » (سورة الرعد : ١٣ ، ٢٣ — ٢٤) || 11 وآية C B : وايه K || ملائكتى C : ملايكتى B K || 12 عقبى C B : (مهملة فى K) || وآية C B : وايه K

«من سَمُوم وحَميم وظِلٍّ من يَحْمُوم ، لا بارد ولا كريم !» وترى «الحُطَمَة . وما أدراك ما الحُطَمَة ؟ نار الله الموقدة ، التى تَطَّلع على الأفئدة . إنها عليهم مُؤْصَدة – أى مُسَلَّطَة – . فى عَمَد مُمَدَّدَة» !

(١٤) أين أنا – يا عبدى ! – إذا تلوت هذه الآية ، وأنت ، بخاطرك وهمتك ، فى الجنة تارة ، وفى جهنم تارة ؟ ثم تتلو آية ، فتمشى بك فى «القارعة ! وما أدراك ما القارعة ؟ يوم يكون فيه الناس كالفراش المبثوث . وتكون الجبال كالعِهْن المنفوش» . يوم «تذهل كل مرضعة عما أرضعت . [F. 5ª] وتضع كل ذات حَمْلٍ حَمْلَها . وترى الناس سُكارَى – وما هم بسُكارَى ، ولكن عذاب الله شديد» ! وترى فى ذلك اليوم ، من هذه الآية : «يفر المرءُ من أخيه ، وأُمه وأَبيه ، وصاحبته وبنيه . لكل امرىءٍ منهم ، يومئذ ، شأْن يغنيه» . وتري العرش ، فى ذلك اليوم ، «تحمله ثمانية» أملاك . وفى ذلك اليوم تُعْرَضُون . – فأَين أنا ، والليل لى ؟

(١٥) فهذا (أنت) – يا عبدى ! – فى النهار معاشك ، وفى الليل فيما تعطيه

1 من سموم . . . ولا كريم : رواية حرة (بتصرف) لآيات «فى سموم وحميم . . .» (سورة الواقعة : ٥٦ ، ٤٢ – ٤٣) || وحميم .·. (الياء مهملة فى K) .|| وترى G K : فترى B || وتري الحطمة ... عمد ممدة : رواية حرة (بتصرف) الآيات ٥–٩ من سورة الهمزة (١٠٤) || الحطمة G B : الحطمة K || 2 التى تطلع ... الأفئدة .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K (الأفئدة G : الافيدة : B K (بإهمال الهمزة والتاء فى K) || 3 مؤصدة G B : موصده K || أى مسلطة G K : – B || ممدة G B : ممده K || 4 تلوت: G B K (مهملة فى K) || الآية G B: الايه K || 5 – 8 فتمشى بك ... كالعهن المنفوش : رواية حرة لآيات ١–٥ من سورة القارعة (١٠١) || 7–9 يوم تذهل ... عذاب الله شديد : رواية حرة للآية الثانية من سورة الحج (٢٢ ، ٢) || 6 القارعة G B : القارعه K || ما القارعة .·. + فتحصل فى B || يكون فيه B K : يكون G || 7 وتكون .·. (التاء مهملة فى K) || 9 ولكن G : ولاكن K : – B || عذاب الله شديد G K : – B || 10 الآية G B : الايه K || يفر المرء . . . شأن يغنيه : رواية حرة لآيات ٣٤ – ٣٧ من سورة عبس (٨٠) || المرء B : المر K : المرؤ G || أخيه .·. (الخاء والياء مهملتان فى K) || وأبيه .·. (الباء والياء مهملتان فى K) || امرء B : امرى K : امرىء G || 11 يومئذ G : يوميذ B K (الياء مهملة فى K) || شأن G : شان B K || وترى العرش ... ثمانية : إشارة إلى الآية ١٧ من سورة الحاقة (٦٩) || 13 فهذا B K : فهذا أنت G || معاشك K : فى معاشك G B

«من سَمُوم وحَميم وظِلٍّ من يَحْمُوم ، لا بارد ولا كريم !» وترى «الحُطَمَة . وما أدراك ما الحُطَمَة ؟ نار الله الموقدة ، التى تَطَّلع على الأفئدة . إنها عليهم مُؤْصَدة – أى مُسَلَّطَة – . فى عَمَد مُمَدَّدَة» !

(١٤) أين أنا – يا عبدى ! – إذا تلوت هذه الآية ، وأنت ، بخاطرك وهمتك ، فى الجنة تارة ، وفى جهنم تارة ؟ ثم تتلو آية ، فتمشى بك فى «القارعة ! وما أدراك ما القارعة ؟ يوم يكون فيه الناس كالفراش المبثوث . وتكون الجبال كالعِهْن المنفوش» . يوم «تذهل كل مرضعة عما أرضعت . [F. 5ª] وتضع كل ذات حَمْلٍ حَمْلَها . وترى الناس سُكارَى – وما هم بسُكارَى ، ولكن عذاب الله شديد» ! وترى فى ذلك اليوم ، من هذه الآية : «يفر المرءُ من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه . لكل امرءٍ منهم ، يومئذ ، شأن يغنيه» . وتري العرش ، فى ذلك اليوم ، «تحمله ثمانية» أملاك . وفى ذلك اليوم تُعْرَضُون . – فأين أنا ، والليل لى ؟

(١٥) فهذا (أنت) – يا عبدى ! – فى النهار معاشك ، وفى الليل فيما تعطيه

1 من سموم . . . ولا كريم : رواية حرة (بتصرف) لآيات «فى سموم وحميم . . .» (سورة الواقعة : ٥٦ ، ٤٢ – ٤٣) || وحميم .·. (الياء مهملة فى K) || وترى G K : فترى B || وتري الحطمة ... عمد ممدة : رواية حرة (بتصرف) الآيات ٥–٩ من سورة الهمزة (١٠٤) || الحطمة G B : الحطمة K || 2 التى تطلع ... الأفئدة .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K (الأفئدة G : الافيدة : B K (بإهمال الهمزة والتاء فى K) || 3 مؤصدة G B : موصده K || أى مسلطة G K : – B || ممددة G B : ممدده K || 4 تلوت : G B K (مهملة فى K) || الآية G B : الايه K || 5 – 8 فتمشى بك ... كالعهن المنفوش : رواية حرة لآيات ١–٥ من سورة القارعة (١٠١) || 7 – 9 يوم تذهل ... عذاب الله شديد : رواية حرة للآية الثانية من سورة الحج (٢٢ ، ٢) || 6 القارعة G B : القارعه K || ما القارعة .·. + فتحصل فى B || يكون فيه B K : يكون G || 7 وتكون .·. (التاء مهملة فى K) || 9 ولكن G : ولاكن K : – B || عذاب الله شديد G K : – B || 10 الآية G B : الايه K || يفر المرء . . . شأن يغنيه : رواية حرة لآيات ٣٤ – ٣٧ من سورة عبس (٨٠) || المرء B : المر K : المرؤ G || أخيه .·. (الخاء والياء مهملتان فى K) || وأبيه .·. (الباء والياء مهملتان فى K) || امرء B : امرى K : امريء G || 11 يومئذ G : يوميذ B K (الياء مهملة فى K) || شأن G : شان B K || وترى العرش ... ثمانية : إشارة إلى الآية ١٧ من سورة الحاقة (٦٩) || 13 فهذا B K : فها أنت G || معاشك K : فى معاشك G B

تلاوتك : من جنة ونار وعرض . فأنت بين آخرة ودنيا وبرزخ . فما تركت لى وقتا ، تخلو بى فيه ، لا لنفسك . بل لى . الليل لى – يا عبدى ! – لا للمحمدة والثناء . – تتلو آية : ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ . فتشاهدهم فى تلاوتك . وتفكر فى مقاماتهم وأحوالهم . وما أُعطيتُ « المؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدِّقين والمتصدِّقات ، والصائمين والصائمات » . فوقفتَ ، بالثناء والمحيدة ، مع كل طائفة أثنيتُ عليهم فى كتابى – فأين أنا ، وأين خلوتك بى ؟

(تلاوة العارف المحقق)

(١٦) ما عرفنى ، ولا عرف مقدار قولى : « الليل لى ! » ، وما عرف لماذا نزلتُ إليك بالليل ، – إلا العارف المحقق ، الذى لقيه بعض إخوانه ، فقال له : « يا أخى ، اذكرنى فى خلوتك بربك ! » – فأجابه [F. 5b] ذلك العبد ، فقال : « إذا ذكرتُك ، فلستُ معه فى خلوة » . – فمثل ذلك

1 آخرة C B : اخرة K || 2 لا لنفسك B K : الا جعلته لنفسك C || بل لى B K : – C || الليل لى B K : والليل لى C || 3 والثناء C K : والثنا B || تتلو آية : تتلو اية B K : ثم تتلو آية C || 3 أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : أوليك B || 3 – 4 أولئك الذين ... والصالحين : رواية حرة (بتصرف) لآية ٦٩ من سورة النساء (٤) ونص الآية « ... فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ... » || أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : اوليكك B || الذين C K : مع الذين B || 4 والشهداء C : والشهدا K : والشهدآ B || الصالحين .·. (بإهمال الياء فى K) || 5 – 7 المؤمنين والمؤمنات . . . والصائمات : رواية حرة (بتصرف) لآية ٣٥ من سورة الأحزاب (٣٣) ولفظ الآية : « إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات و القانتين والقانتات ... » || 5 المؤمنين والمؤمنات C B : المومنين والمومنات K (باهمال النون والياء) || والقانتين والقانتات .·. (باهمال بعض الحروف فى K) || والصادقين .·. (بإهمال القاف والياء فى K) || 6 والصابرين .·. (الياء مهملة فى K) والخاشعين والخاشعات .·. (بإهمال الياء والخاء فى K) || 7 والصائمين والصائمات C : والصايمين والصايمات B K (الهمزة والياء مهملتان فى K) || بالثناء : C : بالثنا K : بالثناآ B || طائفة C : طايفة K : طآيفة B || 10 وما عرف C K : وعرف B

تلاوتك : من جنة ونار وعرض . فأنت بين آخرة ودنيا وبرزخ . فما تركت لى وقتا ، تخلو بى فيه ، لا لنفسك . بل لى . الليل لى – يا عبدى ! – لا للمحمدة والثناء . – تتلو آية : ﴿ أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ ﴾ . فتشاهدهم فى تلاوتك . وتفكر فى مقاماتهم وأحوالهم . وما أعطيتُ « المؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدّقين والمتصدّقات ، والصائمين والصائمات » . فوقفتَ ، بالثناء والمحيدة ، مع كل طائفة أثنيتُ عليهم فى كتابى – فأين أنا ، وأين خلوتك بى ؟

(تلاوة العارف المحقق)

(١٦) ما عرفنى ، ولا عرف مقدار قولى : « الليل لى ! » ، وما عرف لماذا نزلتُ إليك بالليل ، – إلا العارف المحقق ، الذى لقيه بعض إخوانه ، فقال له : « يا أخى ، اذكرنى فى خلوتك بربك ! » – فأجابه [F. 5b] ذلك العبد ، فقال : « إذا ذكرتُك ، فلستُ معه فى خلوة » . – فمثل ذلك

1 آخرة B G : اخرة K || 2 لا لنفسك B K : الا جعلته لنفسك G || بل لى B K : – G || الليل لى B K : والليل لى G || 3 والثناء G K : والثنا B || تتلو آية : تتلو اية B K : ثم تتلو آية G || 3 أولئك G : اولايك K (الياء مهملة) : أوليك B || 3 – 4 أولئك الذين ... والصالحين : رواية حرة (بتصرف) لآية ٦٩ من سورة النساء (٤) ونص الآية « ... فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ... » || أولئك G : اولايك K (الياء مهملة) : اوليكك B || الذين G K : مع الذين B || 4 والشهداء G : والشهدا K : والشهدآ B || الصالحين .·. (بإهمال الياء فى K) || 5 – 7 المؤمنين والمؤمنات . . . والصائمات : رواية حرة (بتصرف) لآية ٣٥ من سورة الأحزاب (٣٣) ولفظ الآية : « إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات ... » || 5 المؤمنين والمؤمنات G B : المومنين والمومنات K (باهمال النون والياء) || والقانتين والقانتات .·. (باهمال بعض الحروف فى K) || والصادقين .·. (بإهمال القاف والياء فى K) || 6 والصابرين .·. (الياء مهملة فى K) والخاشعين والخاشعات .·. (بإهمال الياء والخاء فى K) || 7 والصائمين والصائمات G : والصايمين والصايمات K B (الهمزة والياء مهملتان فى K) || بالثناء : G : بالثنا K : بالثنآء B || طائفة G : طايفة K : طآيفة B || 10 وما عرف G K : وعرف B

(العارف) عرف قدر نزولى السماء الدنيا بالليل ، ولماذا نزلتُ ، ولمن طلبتُ ؟ فأنا أتلو كتابي عليه بلسانه . وهو يسمع . فتلك « مسامرتى » . وذلك العبد هو الملتذ بكلامى . فإذا وقف مع معانيه ، فقد خرج عنى بفكره وتأمله .

(١٧) فالذى ينبغى له (هو) أن يُصْغِى إلىَّ ، ويُخْلِى سمعه لكلامى . حتى أكون ، أنا ، فى تلك التلاوة — كما تلوتُ عليه وأسمعتُه — أكون ، أنا ، الذى أشرح له كلامى ، وأترجم له عن معناه . فتلك « مسامرتى » معه . فيأخذ العلم منى : لا من فكره واعتباره .

(١٨) فلا يبالى (العارف ، المحقِّق) بذكر جنة ، ولا نار ، ولا حساب ، ولا عرض ، ولا دنيا ، ولا آخرة ! فإنه ما نظرها بعقله . ولا بحث عن الآية بفكره . وإنما « ألقى السمع » لما أقوله ، « وهو شهيد » : حاضر معى ، أتولَّى تعليمه بنفسى . فأقول له : « يا عبدي ! أردتُ بهذه الآية كذا وكذا ، وبهذه الآية الأخرى كذا وكذا . — هكذا إلى أن يتصدع الفجر . فَيَحْصُلُ (العارف) من العلوم على يقين ما لم يكن عنده . فإنه منى سمع القرآن . ومنى سمع شرحه وتفسير معانيه . وما أردت بذلك الكلام ، وبتلك الآية والسورة . فيكون حسن الأدب معى ، فى استماعه وإصاخته .

(١٩) فإن طالبته بـ « المسامرة » فى ذلك ، فيجيبنى بحضور ومشاهدة .

1 إلى السماء G : إلى السما K : الى السمآ B || 3 خرج .·. ([بإهمال الخاء] والجيم في K) || وتأمله G B : وتامله K || 4 لكلامى G K : إلى كلامى B || 6 فيأخذ G B : فياخذ K (مع اهمال الفاء والياء) || 9 ولا آخرة G B : ولا اخرة K || فإنه B : فانه G K (بإهمال الفاء فى K) || 8 عن الآية G B : عن الاية K || 10 وإنما التى . . . وهو شهيد : إشارة إلى الآية ٣٧ من سورة ق (٥٠) ونصها : « إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » || 11 بهذه الآية G B : بهاذه الايه K || 12 هكذا G B : هاكذا K || أن يتصدع .·. (بإهمال النون الأولى والياء فى K || (الفجر .·. (بإهمال الجيم فى B) || 13 يقين .·. (بإهمال اليائين فى K) || فإنه B : فانه G K || القرآن G : القران K : القرءان B || 14 وما أردت G K : وما أردته B || بذلك G B : بذاك K || الآية G : الاية B K || 15 فيكون .·. (الياء مهملة فى K) || 16 فإن B : فان G K (بإهمال الفاء فى K)

(العارف) عرف قدر نزولى السماء الدنيا بالليل ، ولماذا نزلتُ ، ولمن طلبتُ ؟ فأنا أتلو كتابى عليه بلسانه . وهو يسمع . فتلك « مسامرتى » . وذلك العبد هو الملتذ بكلامى . فإذا وقف مع معانيه ، فقد خرج عنى بفكره وتأمله .

(١٧) فالذى ينبغى له (هو) أن يُصْغِى إلىَّ ، ويُخْلِى سمعه لكلامى . حتى أكون ، أنا ، فى تلك التلاوة — كما تلوتُ عليه وأسمعتُه — أكون ، أنا ، الذى أشرح له كلامى ، وأُترجم له عن معناه . فتلك « مسامرتى » معه . فيأْخذ العلم منى : لا من فكره واعتباره .

(١٨) فلا يبالى (العارف ، المحقِّق) بذكر جنة ، ولا نار ، ولا حساب ، ولا عرض ، ولا دنيا ، ولا آخرة ! فإنه ما نظرها بعقله . ولا بحث عن الآية بفكره . وإنما « ألقى السمع » لما أقوله ، « وهو شهيد » : حاضر معى ، أتولّى تعليمه بنفسى . فأقول له : « يا عبدى ! أردتُ بهذه الآية كذا وكذا ، وبهذه الآية الأُخرى كذا وكذا . — هكذا إلى أن يتصدع الفجر . فَيَحْصُلُ (العارف) من العلوم على يقين ما لم يكن عنده. فإنه منى سمع القرآن . ومنى سمع شرحه وتفسير معانيه . وما أردت بذلك الكلام ، وبتلك الآية والسورة. فيكون حسن الأدب معى ، فى استماعه وإصاخته .

(١٩) فإن طالبته بـ « المسامرة » فى ذلك ، فيجيبنى بحضور ومشاهدة .

1 إلى السماء G : إلى السما K : الى السمآ B || 3 خرج .·. ([بإهمال الخاء] والجيم في K) || وتأمله G B : وتامله K || 4 لكلامى K G : إلى كلامى B || 6 فيأخذ G B : فياخذ K (مع اهمال الفاء والياء) || 9 ولا آخرة G B : ولا اخرة K || فإنه B : فانه : K G (بإهمال الفاء فى K) || 8 عن الآية G B : عن الاية K || 10 وإنما القى . . . وهو شهيد : إشارة إلى الآية ٣٧ من سورة ق (٥٠) ونصها : « إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » || 11 بهذه الآية G B : بهاذه الايه K || 12 هكذا G B : هاكذا K || أن يتصدع .·. (بإهمال النون الأولى والياء فى K || (الفجر .·. (بإهمال الجيم فى B) || 13 يقين .·. (بإهمال اليائين فى K) || فإنه B : فانه G K || القرآن G : القران K : القرءان B || 14 وما أردت G K : وما أردته B || بذلك G B : بذاك K || الآية G : الاية B K || 15 فيكون .·. (الياء مهملة فى K) || 16 فإن B : فان G K (بإهمال الفاء فى K)

يعرض عليَّ جميع ما كلَّمْتُه به ، وعلَّمْتُه إياه. فإن كان أَخَذَهُ على الاستيفاء ، وإلاَّ فنجبر له ما نقصه من ذلك . فيكون [F. 6ª] لى ، لا له ؛ ولا لمخلوق .

(٢٠) فمثل هذا العبد هو لى . و « الليل » بينى وبينه . فإذا انصدع « الفجر » «استويت على « عرشى » : أُدبِّر الأمر ، أُفَصِّل الآيات . ويمشى عبدى إلى معاشه ، وإلى محادثة إخوانه . وقد فتحتُ ، بينى وبينه ، « بابا » فى خَلْقِى ، ينظر إلىَّ منه ، وأنظر إليه منه . والخلق لا يشعرون . فأُحدثه على ألسنتهم . وهم لا يعرفون . ويأْخذ منى « على بصيرة » . وهم لا يعلمون . فيحسبون أنه يكلِّمهم : وما يكلِّم سواى . ويظنون أنه يجيبهم : وما يجيب إلا إياى . كما قال بعض أصحاب هذه الصفة :

يَا مُؤْنِسِى بِاللَّيْلِ إِنْ هَجَعَ الْوَرَى   وَمُحَدِّثِى مِنْ بَيْنِهِمْ بِنَهَـــــارِ

* * *

(طبقات أهل الليل مع الله)

(٢١) وإذ قد أبنتُ لك عن « أهل الليل » ، كيف ينبغى أن يكونوا فى « ليلهم » ؟ فإن كنت منهم ، فقد علَّمْتُك الأدب الخاص بأهل الله ، وكيف ينبغى لهم أن يكونوا مع الله ؟ واعلم أنه تختلف طبقاتهم فى ذلك .

1 الاستيفاء C : الاستيفا K : الاستيفآء B || 3 ولا لمخلوق .'. (الخاء مهملة فى K) || 4 فإذا : فاذا .'. || انصدع C B K : (النون مهملة فى K || 5 استويت : (الياء مهملة فى K) || الآيات B C : الايات K || 6 محادثة C B K ;(التاء مهملة فى K) || بينى وبينه K C B : (مهملة فى K) || 7 والخلق لا يشعرون K B C (مهملة فى K) || 8 ويأخذ B C : وياخذ K || بصيرة B KC: (مهملة فى K) || 9 فيحسبون B KC : (مهملة فى K) || 9 — 10 ويظنون ... إلا اياى B KC: (بعض الحروف المعجمة فى هذه الجملة هى مهملة فى أصل K) || 11 يا مؤنسى C : يا مونسى K B || بنهار B K : بنهارى C || 13 وإذ : واذ .'. || 14 الأدب : الادب .'. || 15 ينبغى B K C : (مهملة فى K) || يكونوا K C B : (مهملة فى K) || مع الله .'. + ن B (علامة نهاية الفقرة)

يعرض عليَّ جميع ما كلَّمْتُه به ، وعلَّمْتُه إياه . فإن كان أَخَذَهُ على الاستيفاء ، وإلاَّ فنجبر له ما نقصه من ذلك . فيكون [F. 6ª] لى ، لا له ، ولا لمخلوق .

(٢٠) فمثل هذا العبد هو لى . و « الليل » بينى وبينه . فإذا انصدع « الفجر » استويت على « عرشى » : أُدبِّر الأَمر ، أُفَصِّل الآيات . ويمشى عبدى إلى معاشه ، وإلى محادثة إخوانه . وقد فتحتُ ، بينى وبينه ، « بابا » فى خَلْقِى ، ينظر إلىَّ منه ، وأنظر إليه منه . والخلق لا يشعرون . فأُحدثه على ألسنتهم . وهم لا يعرفون . ويأْخذ منى « على بصيرة » . وهم لا يعلمون . فيحسبون أنه يكلِّمهم : وما يكلِّم سواى . ويظنون أنه يجيبهم : وما يجيب إلا إياى . كما قال بعض أصحاب هذه الصفة :

يَا مُؤْنِسِى بِاللَّيْلِ إِنْ هَجَعَ الْوَرَى وَمُحَدِّثِى مِنْ بَيْنِهِمْ بِنَهَـــــارِ

* * *

(طبقات أهل الليل مع الله)

(٢١) وإذ قد أبنتُ لك عن « أهل الليل » ، كيف ينبغى أن يكونوا فى « ليلهم » ؟ فإن كنت منهم ، فقد علَّمْتُك الأَدب الخاص بأهل الله ، وكيف ينبغى لهم أن يكونوا مع الله ؟ واعلم أنه تختلف طبقاتهم فى ذلك .

1 الاستيفاء C : الاستيفا K : الاستيفآء B || 3 ولا لمخلوق ∴ (الخاء مهملة فى K) || 4 فإذا : فاذا ∴ || انصدع C B K : (النون مهملة فى K || 5 استويت : (الياء مهملة فى K) || الآيات B C : الايات K || 6 محادثة C B K ؛ (التاء مهملة فى K) || بينى وبينه K C B : (مهملة فى K) || 7 والخلق لا يشعرون C B K (مهملة فى K) || 8 ويأخذ C B : وياخذ K || بصيرة KC B: (مهملة فى K) || 9 فيحسبون KC B : (مهملة فى K) || 9 — 10 ويظنون ... إلا اياى KC B: (بعض الحروف المعجمة فى هذه الجملة هى مهملة فى أصل K) || 11 يا مؤنسى C : يا مونسى K B || بنهار B K : بنهارى C || 13 وإذ : واذ ∴ || 14 الأدب : الادب ∴ || 15 ينبغى B K C : (مهملة فى K) || يكونوا K C B : (مهملة فى K) || مع الله ∴ + ن B (علامة نهاية الفقرة)

فالزاهد، حالُهُ مع الله فى ليله (هو) من مقام زهده. والمتوكل، حالُهُ مع الله (هو) من مقام توكله. وكذلك صاحب كل مقام. ولكل مقامٍ لسانٌ، هو الترجمان الإلٓهى. فهم متباينون فى المراتب، بحسب الأحوال والمقامات. وأقطاب أهل الليل هم أصحاب المعانى المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية. فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق، من غير حد ولا نهاية، ووجود ضدٍّ. [F. 6b]

(معارج «أهل الليل» ومعارفهم)

(٢٢) ومن أهل الليل مَنْ يكون صاحب عروج وارتقاء ودنوّ. فيتلقاه الحق فى الطريق، وهو نازل إلى السماء الدنيا. فيتدلّى إليه، فيضع كَنَفَه عليه. وكل هِمَّة، مِن كل صاحب معراج، يتلقاها الحق فى ذلك النزول حيث وجدها. فَمِنَ الهمم مَن يَلْقَاها الحق فى السماء الدنيا. ومنها، مَنْ يلقاها فى (السماء) الثانية، وفيما بينهما. وفى الثالثة، وفيما بينهما. وفى الرابعة، وفيما بينهما. وفى الخامسة، وفيما بينهما. وفى السادسة، وفيما بينهما. وفى السابعة، وفيما بينهما. وفى الكرسى، وفيما بينهما. وفى العرش — فى أول النزول — وفيما بينهما، وهو مستوى الرحمن. فيعطى (الحق) لتلك الهمّة من المعانى والمعارف والأسرار، بحسب المنزل الذى لَقِيَتْهُ (الهمَّةُ) فيه. ثم تنزل معه إلى السماء الدنيا.

1 من مقام B C : (بحروف مهملة فى K) || 2 مقام B C : (القاف مهملة فى K) || 3 الترجمان .·. (الجيم مهملة فى K) || الإلهى : الالهى B C : الالاهى K || فهم .·. (الفاء مهملة فى K) || والمقامات .·. (القاف مهملة فى K) || 4 وأقطاب .·. (القاف مكتوبة على طريقة أهل المغرب فى أصل K) || الليل .·. (بإهمال الياء فى K) || 5 واقفون .·. (بإهمال القاف والفاء فى K) || ووجود ضد .·. (بإهمال الجيم والضاد فى K) : + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الفقرة) || 7 عروج .·. (بإهمال الجيم فى K) || وارتقاء C : وارتقا K : وارتقآء B || 8 الحق فى الطريق .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || 10 يلقاها الحق .·. (القافان مهملتان فى K) || فى السماء C : فى السما K (بإهمال الفاء) : فى السمآء B || الاالدنيا .·. (مهملة فى K) || 11 وفيما بينهما . . . وفيما بينهما .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 14 مستوى الرحمن K C) التاء مهملة فى K) : مستوى الرحمان B || 15 السماء C : السما K : السمآء B || الدنيا .·. (بإهمال النون والياء فى K)

فالزاهد ،حالُهُ مع الله فى ليله (هو) من مقام زهده والمتوكل ، حالُهُ مع الله (هو) من مقام توكله . وكذلك صاحب كل مقام . ولكل مقامٍ لسانٌ ، هو الترجمان الإلٓهى . فهم متباينون فى المراتب ، بحسب الأحوال والمقامات . وأقطاب أهل الليل هم أصحاب المعانى المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية. فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق ، من غير حد ولا نهاية ، ووجود ضد . [F. 6b]

(معارج « أهل الليل » ومعارفهم)

(٢٢) ومن أهل الليل مَنْ يكون صاحب عروج وارتقاء ودنوّ . فيتلقاه الحق فى الطريق ، وهو نازل إلى السماء الدنيا . فيتدلَّى إليه ، فيضع كَنَفَه عليه . وكل هِمَّة ، مِن كل صاحب معراج ، يتلقاها الحق فى ذلك النزول حيث وجدها. فَمِنَ الهمم مَن يَلْقَاها الحق فى السماء الدنيا . ومنها ، مَنْ يلقاها فى (السماء) الثانية ، وفيما بينهما . وفى الثالثة ، وفيما بينهما . وفى الرابعة ، ، وفيما بينهما . وفى الخامسة ، وفيما بينهما. وفى السادسة ، وفيما بينهما . وفى السابعة ، وفيما بينهما. وفى الكرسى ، وفيما بينهما . وفى العرش — فى أول النزول — وفيما بينهما ، وهو مستوى الرحمن . فيعطى (الحق) لتلك الهمَّة من المعانى والمعارف والأسرار ، بحسب المنزل الذى لَقِيَتْهُ (الهمَّةُ) فيه . ثم تنزل معه إلى السماء الدنيا .

1 من مقام C B : (بحروف مهملة فى K) || 2 مقام B C : (القاف مهملة فى K) || 3 الترجمان .·. (الجيم مهملة فى K) || الإلٓهى : الالهى B G : الالاهى K || فهم .·. (الفاء مهملة فى K) || والمقامات .·. (القاف مهملة فى K) || 4 وأقطاب .·. (القاف مكتوبة على طريقة أهل المغرب فى أصل K) || الليل .·. (بإهمال الياء فى K) || 5 واقفون .·. (بإهمال القاف والفاء فى K) || ووجود ضد .·. (بإهمال الجيم والضاد فى K) : + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الفقرة) || 7 عروج .·. (بإهمال الجيم فى K) || وارتقاء G : وارتقا K : وارتقآء B || 8 الحق فى الطريق .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || السماء G : السما K : السمآء B || 10 يلقاها الحق .·. (القافان مهملتان فى K) || فى السماء C : فى السما K (بإهمال الفاء) : فى السمآء B || الاالدنيا .·. (مهملة فى K) || 11 وفيما بينهما . . . وفيما بينهما .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 14 مستوى الرحمن G K) التاء مهملة فى K) : مستوى الرحمان B || 15 السماء C : السما K : السمآء B || الدنيا .·. (بإهمال النون والياء فى K)

(٢٣) فتقف الهمم بين يديه (- تعالى ! -) . ويستشرف الحق على مَن بقى من الهمم ، مِن أهل الليل فى محاريبهم ، وما عَرَجَت . فَيُلْقى إليهم الحق - تعالى ! - بحسب ما يسأَلونه فى صلاتهم ودعائهم ، وهم فى بيوتهم وفى محاريبهم . فتسمع تلك الهمم ، التى لَقِيَتْهُ فى طريقها ، ما يكون منه - جلَّ جلاله ! - إلى أُولئك العبيد . فيستفيدون علومًا لم تكن عندهم . فإنه قد يخطر لهؤلئك ، الذين ما صعدت هممهم ، من السؤال للحق فى المعارف والأَسرار ، ما لم يكن فى قوة هذه الهمم أَن تسأَلها ، لقصورها عنها . فإذا سمعوا الجوابِ من الحق ، الذى يجيب [F. 7ª] به أُولئك القوم الذين فى محاريبهم - وما اخترقت هممهم سماءًا ولا فلكا - : فيحصل لهم من العلم بالله ، بقدر ما سأل عنه أُولئك الأَقوام .

(٢٤) وثَمَّ هِممٌ أُخر ، ارتقت فوق العرش إلى مرتبة النَّفْس . فقد تجد (هذه الهِممُ) الحق ، هناك ، وجود تنزيه : ما هو وجودُها له مِثلَ وجودِها له فى عالَم المِساحة والمقدار . فيشاهدون مقامًا أَنزه ، ومنزلاً أَقدس ، وبَيْنِيَّةً لا يحدها التقدير ، ولا يأْخذها التصوير . فَبَيْنِيَّتُهَا (هى) بَيْنِيَّةُ تمييز علوم ، ومراتب فهوم .

(٢٥) ومِنَ الهِمَم مَن يلقاها (- تعالى ! -) فى العقل الأَول .- ومن

1 بين يديه .·. (مهملة فى K) || 2 محاريبهم C B : (الياء مهملة فى K) || 3 ما يسألونه C B : ما يسالونه K (الياء مهملة) || ودعائهم C : ودعآيهم B (الياء مهملةفى K) || 3 - 4 فى بيوتهم ...محاريبهم .·. (الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 4 - 5 فى طريقها ... جلاله .·. (الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 5 أولئك B : أولئك B : اولا يك K (بإهمال الياء) || فإنه : فانه .·. || 6 لهؤلئك C : لها ولا يك K (الياء مهملة) : لهولايك B || 6 السؤال C B : السوال K || 7 هذه C B : هاذه K || أن تسألها C B : ان تسالها K || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 أولئك C : اولايك K : أوليكB || 9 سماءا : سما K : سمآء B : سماء C || فيحصل .·. (مهملة فى K) || ما سأل C : ما سال K B || 10 أولئك C : اولا يك K : اوليك B || 14 ولا يأخذها C B : ولا ياخذها K || تمييز C K : تميز B || 16 يلقاها K (الياء مهملة) : يلقاه C B

(٢٣) فتقف الهمم بين يديه (— تعالى ! —) . ويستشرف الحق على مَن بقى من الهمم ، مِن أهل الليل فى محاريبهم ، وما عَرَجَت . فَيُلْقى إليهم الحق — تعالى ! — بحسب ما يسأَلونه فى صلاتهم ودعائهم ، وهم فى بيوتهم وفى محاريبهم . فتسمع تلك الهمم ، التى لَقِيَتْهُ فى طريقها ، ما يكون منه — جلَّ جلاله ! — إلى أُولئك العبيد . فيستفيدون علومًا لم تكن عندهم . فإنه قد يخطر لهؤلئك ، الذين ما صعدت هممهم ، من السؤال للحق فى المعارف والأَسرار ، ما لم يكن فى قوة هذه الهمم أَن تسأَلها ، لقصورها عنها . فإذا سمعوا الجواب من الحق ، الذى يجيب [F. 7ª] به أُولئك القوم الذين فى محاريبهم — وما اخترقت هممهم سماءًا ولا فلكا — : فيحصل لهم من العلم بالله ، بقدر ما سأَل عنه أُولئك الأَقوام .

(٢٤) وثَمَّ هِممٌ أُخر ، ارتقت فوق العرش إلى مرتبة النَّفْس . فقد تجد (هذه الهِممُ) الحق ، هناك ، وجود تنزيه : ما هو وجودُها له مِثلَ وجودِها له فى عالَم المِساحة والمقدار . فيشاهدون مقامًا أَنزه ، ومنزلاً أَقدس ، وبَيْنِيَّةً لا يحدها التقدير ، ولا يأْخذها التصوير . فَبَيْنِيَّتُهَا (هى) بَيْنِيَّةُ تمييز علوم ، ومراتب فهوم .

(٢٥) ومِنَ الهِمَم مَن يلقاها (— تعالى ! —) فى العقل الأَول .— ومن

1 بين يديه .·. (مهملة فى K) || 2 محاريبهم C B : (الياء مهملة فى K) || 3 ما يسألونه C B : ما يسالونه K (الياء مهملة) || ودعائهم C : ودعآيهم B (الياء مهملةفى K) || 3 — 4 فى بيوتهم ...محاريبهم .·. (الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 4 — 5 فى طريقها ... جلاله .·. (الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 5 أولئك B : أولئك B : اولا يك K (بإهمال الياء) || فإنه : فانه .·. || 6 لهؤلئك G : لها ولا يك K (الياء مهملة) : لهولايك B || 6 السؤال C B : السوال K || 7 هذه C B : هاذه K || أن تسألها C B : ان تسالها K || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 أولئك C : اولايك K : أوليكB || 9 سماءا : سما K : سمآء B : سماء C || فيحصل .·. (مهملة فى K) || ما سأل C : ما سال B K || 10 أولئك C : اولا يك K : اوليك B || 14 ولا يأخذها C B : ولا ياخذها K || تمييز C K : تميز B || 16 يلقاها K (الياء مهملة) : يلقاه C B

الهِمَم مَن تلقاها فى المقربين ، من الأرواح المُهَيَّمَة . — ومِنَ الهِمَمُ مَنْ تلقاه فى « العماء » . — ومِنَ الهمم مَنْ تلقاه فى « الأرض المخلوقة من بقية طينة آدم » — عليه السلام ! — . فإذا لَقِيَتْهُ هذه الهمم ، فى هذه المراتب ، أعطاها على قدر تعطشها ، من المقام الذى بعثها على الترقى إلى هذه المراتب . وينزلون معه إلى السماء الدنيا . وعلى الحقيقة ، هو (الذى) ينزلهم إلى السماء الدنيا ، وينزل معهم . فيستفيدون من العلوم التى يهبها الحق لتلك الهمم ، التى ما تَعَدَّتِ العرش . — هكذا كل ليلة .

(٢٦) ثم تنزل هذه الهمم ، وقد عرفتْ ما أكرمها به الحقُّ . فاجتمعت بالهمم التى ما برحت من مكانها . فوجدتْهم على طبقات . [F. 7b] فمنهم مَنْ وَجَدَتْ عندهم من العلوم التى لم تتقيد بترق ، وكان الحق أقرب « إليها من حبل الوريد » ، حين كان مع أولئك فى « العَماء » ، وفى السماء الدنيا ، وما بينهما . قال تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ — فهو مع كل همة حيث كانت . — ويجدون هِمَمًا أرضية قد تقدست عن الأينية ، وعن مراتب العقول ، فلم تتقيد بحضرة . فتنال (تلك الهمم) من العلوم التى تليق بهذه الصفة ، التى وهبهم

1 من تلقاه K : من يلقاه B : ما تلقاه C || فى المقربين . ∴ (مهملة بعض الحروف المعجمة فى أصل K) || من تلقاه K : من يلقاه B : ما تلقاه C : + على B || 1 — 2 فى العماء C K (بإهمال القاف فى K) : فى العماء B || 2 من تلقاه C : (مهملة فى K الحروف المعجمة جميعا) : (الياء مهملة فى B) || من بقية ... آدم (ادم K) . ∴ (إهمال بعض الحروف المعجمة فى أصل K) || 3 السلام C K : السلم B || هذه : هاذه K || 5 — 6 وعلى الحقيقة ... وينزل معهم C K : — B || السماء C : السما K : — B || الدنيا C (مهملة فى K : ساقطة فى B) || 6 التى يهبها C B : (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 7 هكذا C B : هاكذا K || 9 فوجدتهم B K : فوجدتها C || 10 من وجدت B : من وجد C K || 10 — 11 وكان الحق ... حبل الوريد : إشارة إلى الآية ١٦ من سورة ق (٥٠) ولفظها : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » || 10 وكان الحق ... إليها C K : وكان الحق منها أقرب B || 11 أولئك C : أوليك B : اولايك K (الياء مهملة) || العماء C : العما K : العماء B || السماء C : السما K : السماء B || 12 قال . ∴ (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى B K (بإهمال التاء فى K) || وهو معكم ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ ، ٤) || أينما . ∴ (الياء مهملة فى K) || 14 بهذه C B : بهاذه K

الهِمَم مَن تلقاها فى المقربين ، من الأرواح المُهَيَّمَة . — ومِنَ الهِمَمُ مَنْ تلقاه فى « العماء » . — ومِنَ الهمم مَنْ تلقاه فى « الأرض المخلوقة من بقية طينة آدم » — عليه السلام ! — . فإذا لَقِيَتْهُ هذه الهمم ، فى هذه المراتب ، أعطاها على قدر تعطشها ، من المقام الذى بعثها على الترقى إلى هذه المراتب . وينزلون معه إلى السماء الدنيا . وعلى الحقيقة ، هو (الذى) ينزلهم إلى السماء الدنيا ، وينزل معهم . فيستفيدون من العلوم التى يهبها الحق لتلك الهمم ، التى ما تَعَدَّت العرش . — هكذا كل ليلة .

(٢٦) ثم تنزلهذه الهمم ، وقد عرفتْ ما أكرمها به الحقُّ . فاجتمعت بالهمم التى ما برحت من مكانها . فوجدتْهم على طبقات . [F. 7b] فمنهم مَنْ وَجَدَتْ عندهم من العلوم التى لم تتقيد بترق ؛ وكان الحق أقرب « إليها من حبل الوريد » ، حين كان مع أولئك فى « العَماء » ، وفى السماء الدنيا ، وما بينهما . قال تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ — فهو مع كل همة حيث كانت . — ويجدون هِمَمًا أرضية قد تقدست عن الأينية ، وعن مراتب العقول ، فلم تتقيد بحضرة . فتنال (تلك الهمم) من العلوم التى تليق بهذه الصفة ، التى وهبهم

1 من تلقاه K : من يلقاه B : ما تلقاه C || فى المقربين . ∴ (مهملة بعض الحروف المعجمة فى أصل K) || من تلقاه K : من يلقاه B : ما تلقاه C : + على B || 1 — 2 فى العماء C K (بإهمال الفاء فى K) : فى العماء B || 2 من تلقاه C : (مهملة فى K الحروف المعجمة جميعا) : (الياء مهملة فى B) || من بقية ... آدم (ادم K) . ∴ (إهمال بعض الحروف المعجمة فى أصل K) || 3 السلام C K : السلم B || هذه : هاذه K || 5 — 6 وعلى الحقيقة ... وينزل معهم C K : — B || السماء C : السما K : — B || الدنيا C (مهملة فى K : ساقطة فى B) || 6 التى يهبها C B : (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 7 هكذا C B : هاكذا K || 9 فوجدتهم B K : فوجدتها C || 10 من وجدت B : من وجد C K || 10 — 11 وكان الحق ... حبل الوريد : إشارة إلى الآية ١٦ من سورة ق (٥٠) ولفظها : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » || 10 وكان الحق ... إليها C K : وكان الحق منها أقرب B || 11 أولئك C : أوليك B : اولايك K (الياء مهملة) || العماء C : العما K : العمآء B || السماء C : السما K : السمآء B || 12 قال . ∴ (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى B K (بإهمال التاء فى K) || وهو معكم ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ ، ٤) || أينما . ∴ (الياء مهملة فى K) || 14 بهذه C B : بهاذه K

الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ، مايبهت أُولئك الهمم . وهى من علوم الإطلاق ، الخارجة عن الحصر الأَيْنِي الفَلَكى ، وعن الحصر الروحانىِّ العقلى . فهم ، مع كونهم فى ظلمة الطبيعة ، على نور أضاءت به تلك الظلمةُ : لوجود المشاهدة .

(الرؤية البصرية للأشياء المرئية)

(٢٧) وهؤلاء هم الذين يعرفون أن إدراك الأشياء المرئية ، إنما هو من « اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير » ، شمساً كان ، أو سراجًا ، أو ما كان : فتظهر المُبْصَرَاتُ . فلو فُقِد الجسمُ المستنير ، ما ظهر شىء ؛ ولو فُقد البصرُ ما أضاء شىء ، مما يدركه البصر مع النور الخارج ، أصلاً .

(٢٨) ألا ترى صاحب الكشف ، إذا أظلم الليل ، وانغلق عليه باب بيته ، ويكون معه ، فى تلك الظلمة ، شخص آخر ، وقد تساويا فى عدم الكشف للمُبْصَرَات ؟ فيكون أحدهم (= أحدهما) ممن يكشف له فى أوقات : فَيَتَجَلَّى [F. 8a] له نورٌ ، يجتمع ذلك النورُ مع البصر . فيُدْرِك (صاحب الكشف) ما فى ذلك البيت المظلم ، مِمّا أراد الله أن يَكْشِف له

1 أولئك C : أوليك B : اولايك K (بإهمال الياء) || 2 الخارجة .·. (بإهمال الخاء فى K) العقلى .·. (بإهمال القاف فى K) || 3 مع كونهم فى .·. (بإهمال النون والفاء فى K) || أضاءت C : اضات K : أضآت B || الظلمة .·. (الظاء مهملة فى K) || 6 وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء B || الأشياء C : الاشيا K : الأشيآء B || المرئية C : المريه B K (الياء مهملة فى K) || 7 مع نور الجسم المستنير C K : مع نور الشمس B || 7 – 8 شمساً ... أو ما كان C K : – B || 8 فتظهر .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || فلو فقد الجسم المستنير: C K : فلو فقد الشمس B || ما ظهر .·. (الظاء مهملة فى K) || شىء : شى K : شيء B C || 9 ما اضاء C : ما اضا K : ما ظهر B || شىء : شى K شىء B C || مع النور الخارج C K (بإهمال الخاء والجيم فى K) : – B || 10 الكشف .·. (الشين مهملة فى K) || أظلم الليل .·. (الظاء والياء مهملتان فى K) || 10–11 باب بيته C K : الباب B || ويكون معه ... شخص آخر ثم (بإهمال الحروف المعجمة جميعا فى أصل K || 13 يجتمع .·. (مهملة فى K) || فيدرك .·. + جميع B || 14 ما أراد الله أن يكشف له منه كله أو بعضه K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : من جميع ما يحوى عليه من كل شىء فيه B

الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ، مايبهت أُولئك الهمم . وهى من علوم الإطلاق ، الخارجة عن الحصر الأَيْنِي الفَلَكى ، وعن الحصر الروحانيِّ العقلى . فهم ، مع كونهم فى ظلمة الطبيعة ، على نور أضاءت به تلك الظلمةُ : لوجود المشاهدة .

(الرؤية البصرية للأشياء المرئية)

(٢٧) وهؤلاء هم الذين يعرفون أن إدراك الأَشياء المرئية ، إنما هو من « اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير » ، شمساً كان ، أَو سراجًا ، أَو ما كان : فتظهر المُبْصَرَاتُ . فلو فُقِدَ الجسمُ المستنير ، ما ظهر شىء ؛ ولو فُقد البصرُ ما أَضاء شىء ، مما يدركه البصر مع النور الخارج ، أَصلاً .

(٢٨) ألا ترى صاحب الكشف ، إذا أظلم الليل ، وانغلق عليه باب بيته ، ويكون معه ، فى تلك الظلمة ، شخص آخر ، وقد تساويا فى عدم الكشف للمُبْصَرَات ؟ فيكون أَحدهم (= أحدهما) ممن يكشف له فى أَوقات : فَيَتَجَلَّى [F. 8a] له نورٌ ، يجتمع ذلك النورُ مع البصر . فيُدْرك (صاحب الكشف) ما فى ذلك البيت المظلم ، مِمَّا أَراد الله أَن يَكْشِف له

1 أولئك C : أوليك B : اولايك K (بإهمال الياء) || 2 الخارجة .·. (بإهمال الخاء فى K) العقلى .·. (بإهمال القاف فى K) || 3 مع كونهم فى .·. (بإهمال النون والفاء فى K) || أضاءت C : اضات K : أضآت B || الظلمة .·. (الظاء مهملة فى K) || 6 وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء B || الأشياء C : الاشيا K : الأشيآء B || المرئية C : المرية K B) الياء مهملة فى K) || 7 مع نور الجسم المستنير C K : مع نور الشمس B || 7 – 8 شمساً ... أو ما كان C K : – B || 8 فتظهر .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || فلو فقد الجسم المستنير: C K : فلو فقد الشمس B || ما ظهر .·. (الظاء مهملة فى K) || شىء : شى K : شيىء C B || 9 ما اضاء C : ما اضا K : ما ظهر B || شىء : شى : K شىء C B || مع النور الخارج C K (بإهمال الخاء والجيم فى K) : – B || 10 الكشف .·. (الشين مهملة فى K) || أظلم الليل .·. (الظاء والياء مهملتان فى K) || 10–11 بأب بيته C K : الباب B || ويكون معه ... شخص آخر ثم (بإهمال الحروف المعجمة جميعا فى أصل K || 13 يجتمع .·. (مهملة فى K) || فيدرك .·. + جميع B || 14 ما أراد الله أن يكشف له منه كله أو بعضه K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : من جميع ما يحوى عليه من كل شىء فيه B

منه ، كلّه أَو بعضه ؛ يراه مثل ما يراه بالنهار ، أو بالسراج . ورفيقه ، الذي هو معه ، لا يرى إلا الظلمة : غير ذلك لا يراه . فإن ذلك النور ما تَجَلّى له ، حتى يجتمع بنور بصره ، فيُنَفِّرُ حجاب الظلمة .

(٢٩) فلو لم يكن الأَمر كما ذكرناه ، لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه ، لا يدرك شيئًا ؛ أَو يكون رفيقه مثله ، يدرك الأَشياء ؛ فيكون إِمَّا من أَهل الكشف مثله ، أَويدركه بنور العلم . فإن المكاشف يدركه بنور الخيال – كما يدركه النائم – ورفيقه ، إلى جانبه ، مستيقظٌ لا يرى شيئًا. كذلك صاحب الكشف . ولو سأَلت صاحب الكشف : هل ترى ظلمةً فى حال كشفك ؟ لقال : « لا ! » بل يقول : « أَنارت البقعة ، حتى قلت : إن الشمس ما غابت ؛ فأَدركت المُبْصَرات ، كما أُدركها نهارًا » .

1 يراهمثل ما يراه ... أو بالسراج K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : يراه مثل ما يراه بالسراج أو بالنهار لو كانت الشمس طالعة B || 3 ورفيقه .·. (الياء مهملة فى K) || لا يرى إلا الظلمة K (بإهمال الظاء والتاء المربوطة (C : لايرى شيا مما فى البيت B || 4 غيرفلك لا يراه K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || فإن : فان CK : لان B || 5 بصره C K : البصر B || فينفر ... الظلمة C K : فيدرك ذلك B || 6 فلو لم ... هذا الكشف .·. (باهمال بعض الحروف المعجمة فى K || 6 – 7 مثل صاحبه ... شيئا (شيا K) C K : لا يدر الا شيئا مثل رفيقه B || الاشياء K : الأشياء B || 7 – 10 فيكون إما من أهل ... كذلك صاحب الكشف C K : ولم نر الأمر على ذلك B || 8 أو يدركه بنور K (الحروف المعجمة مهملة) C : — B || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : — B || المكاشف يدركه K (بإهمال الفاء) C : — B || يدركه بنور K (الياء مهملة) C : — B || 9 يدركه النائم K (بإهمال الياء والهمزة) C : — B || ورفيقه ... مستيقظ C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : — B || شيئا : شيا K : شيأ C : — B || 10 كذلك ... الكشف K (بإهمال بعض الحروف المعجمة (C : — B || ولو سألت C : ولو سالت K: وسالنا B || صاحب الكشف .·. (الشين والفاء مهملتان فى K) || هل ترى C : هل ترا K : هل رأيت B || ظلمة K (الظاء مهملة) C : ظلاما B || 11 لقال C K : فيقول لا و الله B || بل يقول . . . البقمة K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : إلا (أنها) أنارت البقمة B || 10 حتى قلت .. ما غابت K (بإهمال بعض الحروف المنجمة) C : حتى كأن الشمس ما غابت B || 11 نهارا C K : ومع الشمس B : + أو يكون إدراكه للشمس وإن كانت غاربة ولا يدرك ذلك رفيقه فيا وقع له الكشف إلا بوجود نور العين وذلك النور الآخر الشمسي أو غيره B

منه ، كلَّه أَو بعضه ؛ يراه مثل ما يراه بالنهار ، أَو بالسراج . ورفيقه ، الذي هو معه ، لا يرى إلا الظلمة : غير ذلك لا يراه . فإن ذلك النور ما تَجَلَّى له ، حتى يجتمع بنور بصره ، فيُنَفِّر حجاب الظلمة .

(٢٩) فلو لم يكن الأَمر كما ذكرناه ، لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه ، لا يدرك شيئًا ؛ أَو يكون رفيقه مثله ، يدرك الأَشياء ؛ فيكون إِمَّا من أَهل الكشف مثله ، أَو يدركه بنور العلم . فإن المكاشف يدركه بنور الخيال — كما يدركه النائم — ورفيقه ، إلى جانبه ، مستيقظٌ لا يرى شيئًا. كذلك صاحب الكشف . ولو سأَلت صاحب الكشف : هل ترى ظلمةً فى حال كشفك ؟ لقال : « لا ! » بل يقول : « أنارت البقعة ، حتى قلت : إن الشمس ما غابت ؛ فأَدركت المُبْصَرات ، كما أُدركها نهارًا » .

1 يراهمثل ما يراه ... أو بالسراج K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : يراه مثل ما يراه بالسراج أو بالنهار لو كانت الشمس طالعة B || 3 ورفيقه .٠. (الياء مهملة فى K) || لا يرى إلا الظلمة K (بإهمال الظاء والتاء المربوطة (G : لايرى شيا مما فى البيت B || 4 غير ذلك لا يراه K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : — B || فإن : فان GK : لان B || 5 بصره G K : البصر B || فينفر ... الظلمة G K : فيدرك ذلك B || 6 فلو لم ... هذا الكشف .٠. (باهمال بعض الحروف المعجمة فى K || 6 — 7 مثل صاحبه ... شيئا (شيا K) G K : لا يدر الا شيئا مثل رفيقه B || الاشياء K : الأشياء B || 7 — 10 فيكون إما من أهل ... كذلك صاحب الكشف G K : ولم نر الأمر على ذلك B || 8 أو يدركه بنور K (الحروف المعجمة مهملة) G : — B || فإن : فان K (الفاء مهملة) G : — B || المكاشف يدركه K (بإهمال الفاء) G : — B || يدركه بنور K (الياء مهملة) C : — B || 9 يدركه النائم K (بإهمال الياء والهمزة) G : — B || ورفيقه ... مستيقظ G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : — B || شيئا : شيا K : شيأ G : — B || 10 كذلك ... الكشف K (بإهمال بعض الحروف المعجمة (G : — B || ولو سألت G : ولو سالت K: وسالنا B || صاحب الكشف .٠. (الشين والفاء مهملتان فى K) || هل ترى G : هل ترا K : هل رأيت B || ظلمة K (الظاء مهملة) G : ظلاما B || 11 لقال G K : فيقول لا و الله B || بل يقول . . . البقعة K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : إلا (أنها) أنارت البقمة B || 10 حتى قلت .. ما غابت K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : حتى كأن الشمس ما غابت B || 11 نهارا G K : ومع الشمس B : + أو يكون إدراكه للشمس وإن كانت غاربة ولا يدرك ذلك رفيقه فيا وقع له الكشف إلا بوجود نور العين وذلك النور الآخر الشمسي أو غيره B

(الكون ظلمة : لا يرى إلا بنورين !)

(٣٠) وهذه المسأَلة ما رأَيت أَحدًا نَبَّهَ عليها ، إلا أَن كان (ذلك) وما وَصَل إلىّ . — فالكون كلُّه ، فى أَصله ، مظلمٌ : فلا يُرَى إلا بالنورَيْن ، فإنه يحدث هذا الأَمر .

(٣١) ونظيره ، الذى يؤيده ، إيجادُ العالَم . فإنه (أى العالَم) ، من حيث ذاتُهُ ، عدمٌ ؛ ولا يكتسب الوجود إلا من كونه قابلا — وذلك لإمكانه — واقتدارِ الحق ، المُخَصِّصِ ، المُرَجِّحِ وجودَه على عدمه [F . 8ᵇ] فلو زال « القبول » من الممكن ، لكان كالمحال لا يقبل الإيجاد . وقد اشترك المحال والممكن ، قبل الترجيح بالوجود ، (بالنسبة إلى الممكن ،) فى العدم . كما أنه مع قبوله (أى الممكن للوجود) لو لم يكن «اقتدار الحق » ، (لـ) ما وجد عين هذا المعدوم ، الذى هو الممكن . فلم تظهر الأَعيان المعدومة بالوجود ، إلا بكونها قابلة : وهو مثل نور البصر ؛ وكونِ الحق قادرًا : وهو مثل نور الجسم النَّيِّر .

(٣٢) فظهرت الأَعيان ، كما ظهرت المُبْصَرَات ، بالنورين . فكما أن

2 وهذه المسألة : وهذه المسالة K : وهذه المسئلة G : وهذه المسلة B || مارأيت G : ما رايت K (بإهمال الياء) B || 2 – 3 إلا أن ... وما وصل إلى G K : — B || 3 فالكون K (الفاء مهملة) G : والكون B || فلا يرى إلا بالنورين : أى بنور البصر ونور الجسم المستنير || فلا يرى G : فلا يرى K : فلا نراه B || 5 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || هذا الأمر .·. + ن (نون مقلوبة) K (علامة نهاية الفقرة) || يؤيده G .·. يويده B K || 6 وذلك G K : — B || 7 واقتدار الحق ... على عدمه G K (بعض بالحروف المعجمة مهملة فى K) : والحق قادرا على ايجاده B || 8 زال القبول .·. + للإيجاد B || كالمحال .·. + الصرف B || قبل ... بالوجود G K : — B || 9 فى العدم : فى العدمية B || 10 كما انه ... قبوله G K : — B || لو لم G K : ولو لم B || 11 المعدومة K (التاء المربوطة مهملة) C : العدمية B || بالوجود K (بإهمال الباء والجيم) : كوجود G : فى الوجود B || 12 وهو مثل ... البصر .·. (الحروف المعجمة مهملة جميعا فى K) || 13 الجسم النير G K : الشمس B || 14 فظهرت . . . كما ظهرت .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || بالنورين .·. (كذلك)

(الكون ظلمة : لا يرى إلا بنورين !)

(٣٠) وهذه المسـألة ما رأيت أحدًا نَبَّهَ عليها ، إلا أن كان (ذلك) وما وَصَل إلىَّ . ــ فالكون كلُّه ، فى أصله ، مظلمٌ : فلا يُرَى إلا بالنورَيْن ، فإنه يحدث هذا الأمر .

(٣١) ونظيره ، الذى يؤيده ، إيجادُ العالَم . فإنه (أى العالَم) ، من حيث ذاتُهُ ، عدمٌ ؛ ولا يكتسب الوجود إلا من كونه قابلا ــ وذلك لإمكانه ــ واقتدارِ الحق ، المُخَصِّصِ ، المُرَجِّحِ وجودَه على عدمه [F . 8b] فلو زال « القبول » من الممكن ، لكان كالمحال لا يقبل الإيجاد . وقد اشترك المحال والممكن ، قبل الترجيح بالوجود ، (بالنسبة إلى الممكن ،) فى العدم . كما أنه مع قبوله (أى الممكن للوجود) لو لم يكن «اقتدار الحق » ،(ل) ما وجد عين هذا المعدوم ، الذى هو الممكن . فلم تظهر الأعيان المعدومة بالوجود ، إلا بكونها قابلة : وهو مثل نور البصر ؛ وكونِ الحق قادرًا : وهو مثل نور الجسم النَّيِّر .

(٣٢) فظهرت الأعيان ، كما ظهرت المُبْصَرَات ، بالنورين . فكما أن

2 وهذه المسألة : وهذه المسالة K : وهذه المسئلة G : وهذه المسلة B || مارأيت G : ما رايت K (بإهمال الياء) B || 2 – 3 إلا أن ... وما وصل إلى G K : – B || 3 فالكون K (الفاء مهملة) G : والكون B || فلا يرى إلا بالنورين : أى بنور البصر ونور الجسم المستنير || فلا يرى G : فلا يرى K : فلا نراه B || 5 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || هذا الأمر .·. + ن (نون مقلوبة) K (علامة نهاية الفقرة) || يؤيده G .·. يويده B K || 6 وذلك G K : – B || 7 واقتدار الحق ... على عدمه G K (بعض بالحروف المعجمة مهملة فى K) : والحق قادرا على ايجاده B || 8 زال القبول .·. + للإيجاد B || كالمحال .·. + الصرف B || قبل ... بالوجود G K : – B || 9 فى العدم : فى العدمية B || 10 كما انه ... قبوله G K : – B || لو لم G K : ولو لم B || 11 المعدومة K (التاء المربوطة مهملة) C : العدمية B || بالوجود K (بإهمال الباء والجيم) : كوجود G : فى الوجود B || 12 وهو مثل ... البصر .·. (الحروف المعجمة مهملة جميعا فى K) || 13 الجسم النير G K : الشمس B || 14 فظهرت . . . كما ظهرت .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || بالنورين .·. (كذلك)

الممكن لا يزال قابلاً ، والحقّ (لا يزال) مقتدرًا ومريدًا ، فينحفظ على الممكن إبقاء الوجود ، إذ له العدم من ذاته ، — كذلك الباصر لا يزال نور بصره فى بصره ، و (لا تزال) الشمس متجلية فى نورها ، فتحفظ الإبصار المتعلّق بالمُبْصَرَات ، وهى من ذاتها — أعنى المُبْصَرَات — غيرمنورة ، بل هى مظلمة. فاعقِل إنْ كُنْتَ تَعْقِل ! فهذا الأَمر (هو) أَصل ضلال العقلاء ، وهم لا يشعرون لَمَّا لم يعقلوه. وهو سرٌّ من أَسرار الله تعالى ، جهله أَهل النظر.

(٣٣) ومن هذه المسأَلة يتبين لك قدم الحق وحدوث الخلق. لكن على غير الوجه الذى يعقله أهل الكلام ، وعلى غير الوجه الذى تعقله الحكماء ، باللقب لا بالحقيقة ! فإن الحكماء ، على الحقيقة ، هم أَهل الله : الرسل والأَنبياء والأَولياء. إلاَّ أن الحكماء باللقب (هم) أَقرب إلى العلم من غيرهم ، حيث لم يعقلوا الله إلاَّ إلَٰهاً. وأَهل الكلام ، من النُظَّار ، [F. 9a] ليسوا كذلك.

(« الليل » فى حق أقطاب « أهل الليل »)

(٣٤) فأَقطاب أهل الليل ، مَنْ يكون « الليل » فى حقهم كالنهار :

1 مقتدرا ومريدا K (بإهمال الحروف المعجمة) C : قادرا B || فينحفظ على الممكن K (بإهمال الحروف) C : فيتحفظ عليه B || 2 ابقاء الوجود C : ابقا الوجود (الجيم مهملة) K : البقاء فى الوجود B || إذ له من ذاته العدم K (الحروف المعجمة مهملة) C : وهو من ذاته عدم B || 3 متجلية فى نورها K (بإهمال التاء المربوطة) C : متحلية بنورها B || فتحفظ C : (مهملة فى K) : فينحفظ B || الإبصار B K : الابصار C || التعلق K C : — B || 4 بالمبصرات K C : للمبصرات B || أعنى المبصرات K C : — B || 5 العقلاء C : العقلا K : العقلاء B || وهم ... يشعرون K C : — B || 6 وهو سر ... أهل النظر K C : وهو أصل جهل المتكلمين لما لم يعقلوه B || 7 ومن هذه المسألة (المساله K : المسئلة C) K C : ومن هذا الأمر B || الخلق .·. (الخاء مهملة فى K) || 8 الحكماء باللقب C : الحكما باللقب K (الباء الاولى مهملة) : الحكماء B || 9 لا بالحقيقة . . . والأولياء (والاوليا K) K C : — B (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 11 إلا أن الحكماء باللقب K C : إلا انهم B || 11 إلها : الاها B K : الها C || وأهل الكلام . . . النظار K C : وغيرهم B || ليسوا : ليس B K || 14 فأقطاب K C : واقطاب B

الممكن لا يزال قابلاً ، والحقّ (لا يزال) مقتدرًا ومريدًا ، فينحفظ على الممكن إبقاء الوجود ، إذ له العدم من ذاته ، — كذلك الباصر لا يزال نور بصره فى بصره ، و (لا تزال) الشمس متجلية فى نورها ، فتحفظ الإبصار المتعلّق بالمُبْصَرَات ، وهى من ذاتها — أعنى المُبْصَرَات — غير منورة ، بل هى مظلمة. فاعقِل إنْ كُنْتَ تَعْقِل ! فهذا الأمر (هو) أصل ضلال العقلاء ، وهم لا يشعرون لَمَّا لم يعقلوه . وهو سرٌّ من أسرار الله تعالى ، جهله أهل النظر .

(٣٣) ومن هذه المسألة يتبين لك قدم الحق وحدوث الخلق . لكن على غير الوجه الذى يعقله أهل الكلام ، وعلى غير الوجه الذى تعقله الحكماء ، باللقب لا بالحقيقة ! فإن الحكماء ، على الحقيقة ، هم أهل الله : الرسل والأنبياء والأولياء . إلاّ أن الحكماء باللقب (هم) أقرب إلى العلم من غيرهم ، حيث لم يعقلوا الله إلاّ إلٰهاً . وأهل الكلام ، من النُظّار ، [F. 9ª] ليسوا كذلك .

(« الليل » فى حق أقطاب « أهل الليل »)

(٣٤) فأقطاب أهل الليل ، مَنْ يكون « الليل » فى حقهم كالنهار :

1 مقتدرا ومريدا K (بإهمال الحروف المعجمة) C : قادرا B || فينحفظ على الممكن K (بإهمال الحروف) C : فينحفظ عليه B || 2 ابقاء الوجود C : ابقا الوجود (الجيم مهملة) K : البقاء فى الوجود B || إذ له من ذاته العدم K (الحروف المعجمة مهملة) C : وهو من ذاته عدم B || 3 متجلية فى نورها K (بإهمال التاء المربوطة) C : متحلية بنورها B || فتحفظ C : (مهملة فى K) : فينحفظ B || الإبصار B K : الابصار C || التعلق C K : — B || 4 بالمبصرات K C : للمبصرات B || أعنى المبصرات C K : — B || 5 العقلاء C : العقلا K : العقلاء B || وهم ... يشعرون C K : — B || 6 وهو سر ... أهل النظر C K : وهو أصل جهل المتكلمين لما لم يعقلوه B || 7 ومن هذه المسألة (المساله K : المسئلة C) C K : ومن هذا الأمر B || الخلق .·. (الخاء مهملة فى K) || 8 الحكماء باللقب C : الحكما باللقب K (الباء الاولى مهملة) : الحكماء B || 9 لا بالحقيقة . . . والأولياء (والاوليا K) C K : — B (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 11 إلا أن الحكماء باللقب C K : إلا انهم B || 11 إلها : الاها B K : الها C || وأهل الكلام . . . النظار C K : وغيرهم B || ليسوا : ليس B K || 14 فأقطاب C K : واقطاب B

كشفًا وشغلاً . قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ؟ ـ أى تعلمون منهم ، فى الصباح ، ما تعلمون منهم فى الليل ، إذ كان « ليلاً » عند غيرهم ، مِمَّنْ ليس له مقام الكشف بالليل ، كما لصاحب النور : فالليل والصباح ، عنده ، سواء . ـ فهذا معنى قوله (ـ تعالى ! ـ). « أفلا تعقلون » ؟ فإنِ ادَّعَت لك نفسك أنك من « أهل الليل » ، فانظر : هل لها قَدَم وكشف فيما ذكرتُ لك ؟ فهو المِحَكُّ والمِعْيار . ولكل « ليلٍ » ، فى القرآن ، أمورٌ وعلوم ، لا يعرفها إلاَّ أهل الله خاصة . ـ ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ! ﴾

* * *

1 كشفاو شغلا C K : فى حق غيره B || تعالى C : تعلى B K || وانكم أفلا .·. (معظم حروف هذه الآية مهملة فى اصل K) || 1 – 2 وإنكم لتمرون . . . أفلا تعقلون : سورة الصافات (٣٧ ، ١٣٧–١٣٨) || 2 فعلمون .·. (التاء مهملة فى K) || 3 ليلا .·. (الياء مهملة فى K) || غيرهم .·. (الغين والياء مهملتان فى K) || ليس . . . مقام .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || بالليل .·. (كذلك) || 4 سواء C : سوا K : سوآء B || 4 – 5 فهذا . . . أفلا تعقلون .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى أصل K) || 5 فإن B : فان C K || فانظر .·. (الفاء مهملة فى K ونقطة الظاء من أسفل) || 6 فهو C K : فهذا B || ولكل ليل .·. + مذكور B || 7 القرآن C : القران K : القرءان B || أهل الليل خاصة .·. + جعلنا الله منهم B || 8 يهدى السبيل .·. + بلغ B K (على هامشهما بقلم الأصل) || 7 – 8 والله يقول ... السبيل سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) .

كشفًا وشغلاً . قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ؟ ــ أى تعلمون منهم ، فى الصباح ، ما تعلمون منهم فى الليل ، إذ كان « ليلاً » عند غيرهم ، مِمَّنْ ليس له مقام الكشف بالليل ، كما لصاحب النور : فالليل والصباح ، عنده ، سواء . ــ فهذا معنى قوله (ــ تعالى ! ــ). « أفلا تعقلون » ؟ فإنِ ادَّعَت لك نفسك أنك من « أهل الليل » ، فانظر : هل لها قَدَم وكشف فيما ذكرتُ لك ؟ فهو المِحَكُّ والمِعْيار . ولكل « ليلٍ » ، فى القرآن ، أُمورٌ وعلوم ، لا يعرفها إلاَّ أهل الله خاصة . ــ ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ! ﴾

* * *

1 كشفا و شغلا C K : فى حق غيره B || تعالى C : تعلى B K || وانكم أفلا .·. (معظم حروف هذه الآية مهملة فى اصل K) || 1 ــ 2 وإنكم لتمرون . . . أفلا تعقلون : سورة الصافات (٣٧ ، ١٣٧–١٣٨) || 2 فعلمون .·. (التاء مهملة فى K) || 3 ليلا .·. (الياء مهملة فى K) || غيرهم .·. (الغين والياء مهملتان فى K) || ليس . . . مقام .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || بالليل .·. (كذلك) || 4 سواء C : سوا K : سوآء B || 4 ــ 5 فهذا . . . أفلا تعقلون .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى أصل K) || 5 فإن B : فان C K || فانظر .·. (الفاء مهملة فى K ونقطة الظاء من أسفل) || 6 فهو C K : فهذا B || ولكل ليل .·. + مذكور B || 7 القرآن C : القران K : القرءان B || أهل الليل خاصة .·. + جعلنا الله منهم B || 8 يهدى السبيل .·. + بلغ B K (على هامشهما بقلم الأصل) || 7 ــ 8 والله يقول ... السبيل سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) .

الباب الثانى والأربعون

فى معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم

(٣٥) وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لاَ مَلاَلَةَ عِنْدَهُمْ لَهُمْ قَدَمٌ فِى كُلِّ فَضْلٍ وَمَكْرُمَةْ
مُقَسَّمَةٌ أَحْوَالُهُمْ فِى جَلِيسِهِمْ فَهُمْ بَيْنَ تَوْقِيرٍ لِقَوْمٍ وَمَرْحَمَةْ
وَإِنْ جَاءَ كُفْؤٌ آثَرُوهُ بِبِـــرِّهِمْ وَلَا تَلْحَقُ الْفِتْيَانَ فِى ذَاكَ مَنْدَمَةْ
لَهُمْ مِنْ خَفَايَا الْعِلْمِ كُلُّ شَعِيرَةٍ وَمَا هُوَ مَرْسُومٌ لَدَيْهِمْ بِسِمْسِمَةْ
كَنَجْلٍ قَسِىٌّ وَالَّذِى كَانَ قَبْلَــهُ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِمَّنِ اللهُ أَعْلَمَه
بِذَلِكَ حَازُوا السَّبْقَ فِى كُلِّ حَلْبَــةٍ فَلَيْسَ يُجِيبُونَ السَّفِيهَ بِلَفْظ: مَهْ!
بِمَيْمَنَةٍ خُصُّوا تَعَالَى مَقَامُهَـــــا وَلَيْسَ لَهَا ضِدٌّ يُسَمَّى بِمَشْأَمَةْ
فَكِلْتَا يَدَىْ رَبِّى يَمِينٌ كَرِيمَــةٌ وَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ أَكْرَمَهْ
إِذَا خَلَعَ الْمَوْلَى عَلَى أَهْلِهِ تَـــرَى مَلاَبِسَهُمْ بَيْنَ الْمَلاَبِسِ مُعْلَمَــةْ

* * *

1 الباب ... والاربعون .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 فى معرفة ... وطبقاتهم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 4 وفتيان .·. (مهملة فى K) || لا ملالة B C : لاملاله K || ومكرمة : ومكرمه .·. || 5 فهم بين .·. (مهملة فى K) || ومرحمة : ومرحمه .·. || 6 جاء C : جا K : جاه B || آثروه B : اثروه C K || مندمة : مندمه .·. || 7 خفايا .·. (وعلى هامش K بقلم الأصل : خفى — كأنه رواية أخرى) || لديهم .·. (الياء مهملة فى K) بسمسمة : بسمسمه .·. || 8 كنجل قسى ... أعلمه C K : — B || من C من من K : — B || 9 وبذلك C K (الحرف الأول مطموس فى اصل B) || السفيه .·. (الياء مهملة فى K) || 10 بميمنة .·. (التاء مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || وليس . . . يسمى .·. (بعض الحروف مهملة فى K) || بمشأمة : بمشئمه B K : بمشأمه C || 11 فكلتا .·. (الحرف الأول مطموس فى B) || وإن كريم القوم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 12 خلع .·. (بإعجام العين فى أصل K) || ترى C : ترا K : تري B || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || معلمة : معلمه .·.

الباب الثانى والأربعون

فى معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم
وأسرار أقطابهم

(٣٥) وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَا مَلَالَةَ عِنْدَهُمْ ... لَهُمْ قَدَمٌ فِى كُلِّ فَضْلٍ وَمَكْرُمَةْ
مُقَسَّمَةٌ أَحْوَالُهُمْ فِى جَلِيسِهِمْ ... فَهُمْ بَيْنَ تَوْقِيرٍ لِقَوْمٍ وَمَرْحَمَةْ
وَإِنْ جَاءَ كُفْوٌ آثَرُوهُ بِبِـــرِّهِمْ ... وَلَا تَلْحَقُ الْفِتْيَانَ فِى ذَاكَ مَنْدَمَةْ
لَهُمْ مِنْ خَفَايَا الْعِلْمِ كُلُّ شَعِيرَةٍ ... وَمَا هُوَ مَرْسُومٌ لَدَيْهِمْ بِسِمْسِمَةْ
كَنَجْلٍ قَسِىٍّ وَالَّذِى كَانَ قَبْلَــهُ ... وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِمَّنِ اللّٰهُ أَعْلَمَه
بِذَلِكَ حَازُوا السَّبْقَ فِى كُلِّ حَلْبَـــةٍ ... فَلَيْسَ يُجِيبُونَ السَّفِيهَ بِلَفْظ: مَهْ!
بِمَيْمَنَةٍ خُصُّوا تَعَالَى مَقَامُهــــــــا ... وَلَيْسَ لَهَا ضِدٌّ يُسَمَّى بِمَشْأَمَةْ
فَكِلْتَا يَدَىْ رَبِّى يَمِينٌ كَرِيمَـــةٌ ... وَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ أَكْرَمَهْ
إِذَا خَلَعَ الْمَوْلَى عَلَى أَهْلِهِ تَـــرَى ... مَلَابِسَهُمْ بَيْنَ الْمَلَابِسِ مُعْلَمَـــةْ

* * *

1 الباب ... والاربعون .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 فى معرفة ... وطبقاتهم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 4 وفتيان .·. (مهملة فى K) || لا ملالة B C : لاملا له K || ومكرمة : ومكرمه .·. || 5 فهم بين .·. (مهملة فى K) || ومرحمة : ومرحمه .·. || 6 جاء C : جا K : جآء B || آثروه B : اثروه C K || مندمة : مندمه .·. || 7 خفايا .·. (وعلى هامش K بقلم الأصل : خفى — كأنه رواية أخرى) || لديهم .·. (الياء مهملة فى K) بسمسمة : بسمسمه .·. || 8 كنجل قسى ... أعلمه C K : — B || ممن C من من K : — B || 9 وبذلك C K (الحرف الأول مطموس فى اصل B) || السفيه .·. (الياء مهملة فى K) || 10 بميمنة .·. (التاء مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || وليس . . . يسمى .·. (بعض الحروف مهملة فى K) || بمشأمة : بمشئمه B K : بمشأمه C || 11 فكلتا .·. (الحرف الأول مطموس فى B) || وإن كريم القوم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 12 خلع .·. (بإعجام العين فى أصل K) || ترى C : ترا K : ترى B || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || معلمة : معلمه .·.

(الفتوة مقام القوة)

(٣٦) إعلمْ أن للفتوة مقام القوة . وما خلق الله ، من الطبيعة ، أقوى من الهواء . وخلق الإنسان أقوى من الهواء إذا كان مؤمنا . كذا ورد فى الخبر النبوى ، عن الله تعالى ، مع الملائكة ، لمَّا خلق الأرض ، وجعلت تميد . – الحديث [F. 10] بكماله . وفى آخره : « يارب ! فهل خلقت شيئًا أشدَّ من الريح ؟ قال : نعم ! المؤمن يتصدق بيمينه ما تعرف بذلك شماله » .

(٣٧) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ – فنعت « الرزاق » بالقوة ، لوجود الكفران بالمُنعِم من المرزوقين : فهو يرزقهم مع كفرهم به ، ولا يمنع عنهم الرزق والإنعام والإحسان ، بكفرهم ، مع أن الكفر بالنعم سببٌ مانع ، يمنع النعمة . فلا يَرْزُقُ الكافرَ ، مع وجود الكفر منه لِمَا رَزَقَهُ ، إلاَّ مَنْ له القوة . فلهذا نَعَتَهُ (فى القرآن الكريم) بـ « ذى القوة

2 للفتوة G K : الفتوة B || مقام .·. (كتب القاف فى اصل K على طريقة المغاربة) || وما خلق .·. (بإهمال الخاء فى K) || من الطبيعة G K : من عالم الطبيعة B || 3 الهواء G : الهوا K : الهوآء B || إذا كان G K : من كونه B || مؤمنا G B : مومنا K || 4 تعالى G : تعلى K B || 4 – 6 مع الملائكة ... ذلك شماله G K : – B || 4 الملائكة G (الهمزة مهملة فى K) : – B || خلق الأرض G K (بإهمال الخاء والضاد فى K) : – B || وجعلت G K (الجيم مهملة فى K) : – B || 5 وفى آخره G K (بإهمال الفاء وإسقاط المد فى K) : – B || خلقت شيئا (شيأ G) G K (بإهمال الخاء وإسقاط الهمزة فى K) : – B || 6 المؤمن G : المومن K : – B || بيمينه G K (بإهمال اليائين فى K) : – B || بذلك K (الدال مهملة) : بذلك G : – B || 7 وقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || إن الله ... المتين : سورة الذاريات (٥١ ، ٥٨) || ذو القوة المتين .·. (بعض الحروف المعجمة فى نص الآية مهمل فى أصل K) || 8 بالقوة لوجود .·. (بعض الحروف المعجمة فى K) || لوجود الكفران ... صفة أهل الفتوة : G K لوجود الكفران من المرزوقين بالرزاق ومع الكفر فإنه يرزقهم سبحنه وتعلى ولا يمنع عنهم الرزق والإنعام والإحسان بكفرهم وهو سبب مانع يمنع الرزق فلا يرزق الكافر مع وجود الكفر منه إلا من له القوة فلهذا نعته بذى القوة المتين فإن المتانة صفة القوة فما اكتفى بالقوة إذ كانت القوة لها طبقات فى التمكن من القوى فوصفها بالمتانة فهذه الصفة لأهل الفتوة B || 9 والانعام .·. (النون مهملة فى K) || 10 بالنعم K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) G : – B || مع وجود .·. (الجيم مهملة فى K)

(الفتوة مقام القوة)

(٣٦) إعلمْ أن للفتوة مقام القوة . وما خلق الله ، من الطبيعة ، أقوى من الهواء . وخلق الإنسان أقوى من الهواء إذا كان مؤمنا . كذا ورد فى الخبر النبوى ، عن الله تعالى ، مع الملائكة ، لمَّا خلق الأرض ، وجعلت تميد . — الحديث [F. 10] بكماله . وفى آخره : « يارب ! فهل خلقت شيئًا أشدَّ من الريح ؟ قال : نعم ! المؤمن يتصدق بيمينه ما تعرف بذلك شماله » .

(٣٧) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ — فنعت « الرزاق » بالقوة ، لوجود الكفران بالمُنعِم من المرزوقين : فهو يرزقهم مع كفرهم به ، ولا يمنع عنهم الرزق والإنعام والإحسان ، بكفرهم ، مع أن الكفر بالنعم سببٌ مانع ، يمنع النعمة . فلا يَرْزُقُ الكافرَ ، مع وجود الكفر منه لِمَا رَزَقَهُ ، إلاَّ مَنْ له القوة . فلهذا نَعَتَهُ (فى القرآن الكريم) بـ « ذى القوة

2 للفتوة G K : الفتوة B || مقام .·. (كتب القاف فى اصل K على طريقة المغاربة) || وما خلق .·. (بإهمال الخاء فى K) || من الطبيعة G K : من عالم الطبيعة B || 3 الهواء G : الهوا K : الهوآء B || إذا كان G K : من كونه B || مؤمنا G B : مومنا K || 4 تعالى G : تعلى K B || 4 — 6 مع الملائكة ... ذلك شماله G K : — B || 4 الملائكة G (الهمزة مهملة فى K) : — B || خلق الأرض G K (بإهمال الخاء والضاد فى K) : — B || وجعلت G K (الجيم مهملة فى K) : — B || 5 وفى آخره G K (بإهمال الفاء وإسقاط المد فى K) : — B || خلقت شيئا (شيأ G) G K (بإهمال الخاء وإسقاط الهمزة فى K) : — B || 6 المؤمن G : المومن K : — B || بيمينه G K (بإهمال اليائين فى K) : — B || بذلك K (الذال مهملة) : بذلك G : — B || 7 وقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || إن الله ... المتين : سورة الذاريات (٥١ ، ٥٨) || ذو القوة المتين .·. (بعض الحروف المعجمة فى نص الآية مهمل فى أصل K) || 8 بالقوة لوجود .·. (بعض الحروف المعجمة فى K) || لوجود الكفران ... صفة أهل الفتوة : G K لوجود الكفران من المرزوقين بالرزاق ومع الكفر فإنه يرزقهم سبحنه وتعلى ولا يمنع عنهم الرزق والإنعام والإحسان بكفرهم وهو سبب مانع يمنع الرزق فلا يرزق الكافر مع وجود الكفر منه إلا من له القوة فلهذا نعته بلى القوة المتين فإن المتانة صفة القوة فما اكتفى بالقوة إذ كانت القوة لها طبقات فى التمكن من القوى فوصفها بالمتانة فهذه الصفة لأهل الفتوة B || 9 والانعام .·. (النون مهملة فى K) || 10 بالنعم K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) G : — B || مع وجود .·. (الجيم مهملة فى K)

المتين » : فإن المتانة ، فى القوة ، تُضَاعفُها . فما اكتفى – سبحانه ! – بـ « ذى القوة » حتى وصف نفسه بـأنه « المتين » فيها : إذ كانت « القوة » لها طبقات فى التمكن منَ ٱلْقَوِىّ . فوصف نفسه (– سبحانه ! –) بالمتانة . وهذه صفة « أهل الفتوّة » .

(٣٨) فإن « الفتوّة » ليس فيها شىء من الضعف ، إذ هى حالة بين الطفولة والكهولة ، وهو عمرالإنسان من زمان بلوغه إلى تمام الأربعين من ولادته . يقول الله تعالى فى هذا المقام : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ – وذلك حال « الفتوّة » ، وفيها يُسَمَّى « فَتًى » ، وما قَرَنَ معها شيئًا من الضعف . – ثم قال – سبحانه وتعالى ! –: ﴿ ثُم جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ – يعنى « ضعف » الكهولة إلى آخر العمر [F. 10b] ، « وشيبة » – يعنى وقارًا ، أى سكونًا لضعفه عن الحركة . فإن « الوقار » من « الْوِقْر » ، وهو « الثِقَل » . فقرن (تعالى) ، مع هذا الضعف الثانى ، « الشيبة » التى هى الوقار . فإن الطفل وإن كان ضعيفًا ، فإنه متحرك جدًا ؛ واختلف فى حركته : هل هى من الطبيعة أو من الروح ؟ روى أن

1 فإن : فان G K (الفاء مهملة فى K) : – B || 2 حتى وصف ... بانه G K (بإهمال جميع الحروف المعجمة فى K) : – B || 4 وهذه G : وهاذه K : فهذه B || 5 ليس ... شىء B K G (مع اهمال الحروف المعجمة واسقاط الهمزة فى K || 6 من زمان G K : من حين B || 6 – 7 من ولادته G K : – B || 7 يقول الله تعالى G K (بإهمال الحروف المعجمة فى K) . قال تعلى B || 7– 8 الله الذى ... قوة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤) || الله الذى ... قوة .·. (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 وذلك ... القوة G K : وهى حالة الفتوة B || وفيها ... فتى G K : – B || 9 شيئا : شيا K : شيأ B G || سبحانه G K : – B || تعالى G : وتعلى K : تعلى B || 9 – 10 ثم جعل ... وشيبة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤) || ثم جعل ... وشيبة .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 10 آخر G B : اخر K || 11 لضعفه عن الحركة G K : – B || فإن الوقارمن الوقر G K : فانه من الوقر B || فإن : فان G K :– B || 12 فقرن مع هذا ... أو من الروح G K : والثقل (...) الثقيل عن سرعة الحركة وذلك لضعفه عن حمل ما يثقل فقرن مع هذا الضعف الشيبة التى هى الوقار B || الضعف الثانى G K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فإن : فان G K || فإنه : فانه G K || 14 روى أن G K : – B

المتين » : فإن المتانة ، فى القوة ، تُضَاعفُها . فما اكتفى – سبحانه ! – بـ « ذى القوة » حتّى وصف نفسه بـأنّه « المتين » فيها : إذ كانت « القوة » لها طبقات فى التمكن منَ ٱلْقَوِىِّ . فوصف نفسه (– سبحانه ! –) بالمتانة . وهذه صفة « أهل الفتوّة » .

(٣٨) فإن « الفتوّة » ليس فيها شىء من الضعف ، إذ هى حالة بين الطفولة والكهولة ، وهو عمر الإنسان من زمان بلوغه إلى تمام الأربعين من ولادته . يقول الله تعالى فى هذا المقام : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ – وذلك حال « الفتوّة » ، وفيها يُسَمَّى « فَتًى » ، وما قَرَنَ معها شيئًا من الضعف . – ثم قال – سبحانه وتعالى ! – : ﴿ ثُم جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ – يعنى « ضعف » الكهولة إلى آخر العمر [F. 10b] ، « وشيبة » – يعنى وقارًا ، أى سكونًا لضعفه عن الحركة . فإن « الوقار » من « الْوِقْر » ، وهو « الثِقَل » . فقرن (تعالى) ، مع هذا الضعف الثانى ، « الشيبة » التى هى الوقار . فإن الطفل وإن كان ضعيفًا ، فإنه متحرك جدًا ؛ واختلف فى حركته : هل هى من الطبيعة أو من الروح ؟ روى أن

1 فإن : فان G K (الفاء مهملة فى K) : – B || 2 حتى وصف ... بأنه G K (بإهمال جميع الحروف المعجمة فى K) : – B || 4 وهذه G : وهاذه K : فهذه B || 5 ليس ... شىء B K G (مع اهمال الحروف المعجمة واسقاط الهمزة فى K) || 6 من زمان G K : من حين B || 6 – 7 من ولادته G K : – B || 7 يقول الله تعالى G K (بإهمال الحروف المعجمة فى K) . قال تعلى B || 7 – 8 الله الذى ... قوة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤) || الله الذى ... قوة .·. (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 وذلك ... القوة G K : وهى حالة الفتوة B || وفيها ... فتى G K : – B || 9 شيئا : شيا K : شيأ B G || سبحانه G K : – B || تعالى G : وتعلى K : B تعلى || 9 – 10 ثم جعل ... وشيبة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤) || ثم جعل ... وشيبة .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 10 آخر G B : اخر K || 11 لضعفه عن الحركة G K : – B || فإن الوقار من الوقر G K : فانه من الوقر B || فإن : فان G K : – B || 12 فقرن مع هذا ... أو من الروح G K : والثقل (...) الثقيل عن سرعة الحركة وذلك لضعفه عن حمل ما يثقل فقرن مع هذا الضعف الشيبة التى هى الوقار B || الضعف الثانى G K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فإن : فان G K || فإنه : فانه G K || 14 روى أن G K : – B

إبراهيم – عليه السلام ! – لمّا رأى الشيب ، قال : « يارب ! ما هذا؟ قال : الوقار قال : اللهم ! زدنى وقارًا » .

(٣٩) فهذا حال الفتوة ومقامها . وأصحابها يسمون الفِتْيان . وهم الذين حازوا مكارم الأَخلاق أَجمعها . ولا يتمكن لأَحد أَن يكون حالُهُ مكارم الأَخلاق ، مالم يعلم المحَال الَّتِى يُصَرِّفُها فيها ، ويظهر بها . فالفتيان أَهلُ علم وافر . وقد أَفردنا لها (أَى للفتوه) بابًا فى داخل هذا الكتاب حين تكلمنا على « المقامات » و « الأَحوال » . فمن ادَّعَى «الفتوة » ، وليس عنده علم بما ذكرناه ، فدعواه كاذبة ، وهو سريع الفضيحة . فلا ينبغى (أَن) يسَمَّى « فَتَىً » إلاَّ من علم مقادير الأَكوان ، ومقدار الحضرة الإِلَٓهية . فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ، ويقدم من ينبغى أَن يُقَدَّم ، ويؤخر ما ينبغى أَن يؤخرَّ .

(الأصل الذى ينبغى أن يعول عليه فى الفتوة)

(٤٠) وتفاصيل هذا المقام ، وحكم الطائفة فيه ، استوفيناه فى « رسالة الأَخلاق » التى كتبنا بها للفخر ، محمد بن عمر بن خطيب الرَّىّ – رحمه الله !–. فلنذكر منها ، فى هذا الباب ، الأَصل [F. 11ª] الذى ينبغى أَن يُعَوَّل عليه

1 ابراهيم (ابرهيم K) ... لما رأى (راى K) الشيب C K : لما رأى ابرهيم عليه السلم الشيب B || 3 الفتيان .·. (الفاء والياء مهملتان فى K) || الذين .·. (مهملة فى K) || 5 ويظهر بها C K (مهملة فى K) : – B || 6 – 7 وقد أفردنا لها ... على المقامات والأحوال C K : – B || 6 فى داخل هذا الكتاب C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : – B || 6 – 7 حين تكلمنا على المقامات C K (كذلك) : – B || 9 ومقدار C K : ومقادير B || الإلهية : الا لاهية K (باهمال الياء والتاء) : الاهية C B || 10 من ينبغى C K : ما ينبغى B || ويؤخر C B : ويوخر K (بإهمال الياء) || 11 يؤخر C B : يوخر K || 13 وتفاصيل هذا المقام C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : وتفاصيل هذه الطآيفة : B || وحكم ... فيه C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة وإسقاط الهمزة فى K) : – B || فى رسالة .·. (بإهمال الفاء والتاء المربوطة فى K) || 14 التى كتبنا ... رحمه الله C K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : – B || 15 الباب C K : الموضع B || ينبغى .·. (مهملة فى K)

إبراهيم – عليه السلام ! – لمّا رأى الشيب ، قال : « يارب ! ما هذا؟ قال : الوقار قال : اللهم ! زدنى وقارًا » .

(٣٩) فهذا حال الفتوة ومقامها . وأصحابها يسمون الفِتْيان . وهم الذين حازوا مكارم الأَخلاق أَجمعها . ولا يتمكن لأَحد أن يكون حالُهُ مكارم الأَخلاق ، مالم يعلم المحَال الَّتِى يُصَرِّفُها فيها ، ويظهر بها . فالفتيان أَهلُ علم وافر . وقد أَفردنا لها (أَى للفتوه) بابًا فى داخل هذا الكتاب حين تكلمنا على « المقامات » و « الأَحوال » . فمن ادَّعَى «الفتوة » ، وليس عنده علم بما ذكرناه ، فدعواه كاذبة ، وهو سريع الفضيحة . فلا ينبغى (أن) يسَمَّى « فَتَىً » إلاَّ من علم مقادير الأَكوان ، ومقدار الحضرة الإِلَٰهية . فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ، ويقدم من ينبغى أن يُقَدَّم ، ويؤخر ما ينبغى أن يؤخرَّ .

(الأصل الذى ينبغى أن يعول عليه فى الفتوة)

(٤٠) وتفاصيل هذا المقام ، وحكم الطائفة فيه ، استوفيناه فى « رسالة الأَخلاق » التى كتبنا بها للفخر ، محمد بن عمر بن خطيب الرَّىّ – رحمه الله ! – . فلنذكر منها ، فى هذا الباب ، الأَصل [F. 11a] الذى ينبغى أن يُعَوَّل عليه

1 ابراهيم (ابرهيم K) ... لما رأى (راى K) الشيب C K : لما رأى ابرهيم عليه السلم الشيب B || 3 الفتيان .·. (الفاه والياء مهملتان فى K) || الذين .·. (مهملة فى K) || 5 ويظهر بها C K (مهملة فى K) : – B || 6 – 7 وقد أفردنا لها ... على المقامات والأحوال C K : – B || 6 فى داخل هذا الكتاب C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : – B || 6 – 7 حين تكلمنا على المقامات C K (كذلك) : – B || 9 ومقدار C K : ومقادير B || الإلهية : الا لاهية K (باهمال الياء والتاء) : الاهية C B || 10 من ينبغى C K : ما ينبغى B || ويؤخر C B : ويوخر K (بإهمال الياء) || 11 يؤخر C B : يوخر K || 13 وتفاصيل هذا المقام C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : وتفاصيل هذه الطآيفة : B || وحكم ... فيه C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة وإسقاط الهمزة فى K) : – B || فى رسالة .·. (بإهمال الفاء والتاء المربوطة فى K) || 14 التى كتبنا ... رحمه الله C K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : – B || 15 الباب C K : الموضع B || ينبغى .·. (مهملة فى K)

(فى الفتوة). وذلك أنه ليس فى وسع الإنسان أن يسع العالَم بمكارم أخلاقه، إذ كان العالَمُ، كلُّهُ، واقفًا مع غرضه أو إرادته، لا مع ما ينبغى. فلمَّا اختلفت الأغراض والإرادات، وطلب كلُّ صاحب غرض أو إرادة من «الْفَتَى» أن يعامله بحسب غرضه وإرادته. والأغراض متضادَّة. فيكون غرض زيد فى عمرو أن يعادى خالدًا. ويكون غرض خالد فى زيد أن يعادى عمرًا، أو غرضه أن يواليه ويحبه ويودَّه. فإن تَفَتَّى مع عمرٍ، وعادى خالدًا: ذَمَّه خالدٌ، وأَثْنَى عليه عمرو بالفتوة وكريم الخلق! وإن لم يعاد خالدًا، ووالاه وأحبَّه: أثنى عليه خالدٌ، وذَمَّه عمرو!

(٤١) فلمَّا رأينا أن الأمر على هذا الحدِّ، وأنه لا يعم؛ ولم يتمكن عقلاً ولا عادةً، أن يقوم الإنسان فى هذه الدنيا، أو حيث كان، فى مقام يرضى المتضادين، — انبغى للفتى أن يترك هوى نفسه، ويرجع إلى خالقه الذى هو مولاه وسيده. ويقول: أنا عبد، وينبغى للعبد أن يكون بحكم سيِّده، لا بحكم نفسه، ولا بحكم غير سيِّده؛ يتبع مراضيه، ويقف عند حدوده ومراسمه؛

1 بمكارم أخلاقه .·. (مهملة فى K وكتبت القاف على طريقة المغاربة) || 2 غرضه .·. (الضاد مهملة فى K) || أو ارادته G K : — B || 2 – 3 فلما اختلفت الأغراض .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 3 والارادات G K : — B || وطلب G K : طلب B || أو إرادة G K : — B || 4 بحسب غرضه .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || وإرادته G K : — B || والأغراض .·. (الضاد مهملة فى K) || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 4 – 5 فيكون غرض ... فى زيد .·. (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 5 – 6 أن يعادى ... ويوده K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : أن يصادقه زيد ويواليه ويحبه B || 6 – 8 فإن تفتى . . . وذمه عمرو K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : فإن تفتى مع عمر بمعاداة خالد ذمه خالد وأثنى عليه زيد (كذا والصواب : عمرو) بالفتوة ومكارم الخلق وإن لم يعاد خالداً ووالاه وصادقه أثنى عليه خالد بالقوة ومكارم الخلق وذمه زيد (كذا والصواب : عمرو) B || 6 ذمه خالد B : وذمه خالد G K || عمرو : زيد .·. (فى اصل K : عمرو ثم شطب عليها ووليها : زيد) || 8 عمرو : زيد .·. || 9 رأينا G B : راينا K || 10 فى هذه ... كان G K : — B || 11 المتضادين G K : جميع العالم B || 13 يتبع مراضيه ... ومراسمه G K : — B

(فى الفتوة). وذلك أنه ليس فى وسع الإنسان أن يسع العالَم بمكارم أخلاقه، إذ كان العالَمُ، كلُّهُ، واقفًا مع غرضه أو إرادته، لا مع ما ينبغى. فلمَّا اختلفت الأغراض والإرادات، وطلب كلٌّ صاحب غرض أو إرادة من «ٱلْفَتَى» أن يعامله بحسب غرضه وإرادته. والأغراض متضادَّة. فيكون غرض زيد فى عمرو أن يعادى خالدًا. ويكون غرض خالد فى زيد أن يعادى عمرًا، أو غرضه أن يواليه ويحبه ويودَّه. فإن تَفَتَّى مع عمرٍ، وعادى خالدًا: ذَمَّه خالدٌ، وأَثْنَى عليه عمرو بالفتوة وكريم الخلق! وإن لم يعاد خالدًا، ووالاه وأحبَّه: أثنى عليه خالدٌ، وذَمَّه عمرو!

(٤١) فلمَّا رأينا أن الأمر على هذا الحدِّ، وأنه لا يعم؛ ولم يتمكن عقلاً ولا عادةً، أن يقوم الإنسان فى هذه الدنيا، أو حيث كان، فى مقام يرضى المتضادين، — انبغى للفتى أن يترك هوى نفسه، ويرجع إلى خالقه الذى هو مولاه وسيده. ويقول: أنا عبد، وينبغى للعبد أن يكون بحكم سيِّده، لا بحكم نفسه، ولا بحكم غير سيِّده؛ يتبع مراضيه، ويقف عند حدوده ومراسمه؛

1 بمكارم أخلاقه .·. (مهملة فى K وكتبت القاف على طريقة المغاربة) || 2 غرضه .·. (الضاد مهملة فى K) || أو ارادته G K : — B || 2 — 3 فلما اختلفت الأغراض .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 3 والارادات G K : — B || وطلب G K : طلب B || أو إرادة G K : — B || 4 بحسب غرضه .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || وإرادته G K : — B || والأغراض .·. (الضاد مهملة فى K) || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 4 — 5 فيكون غرض ... فى زيد .·. (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 5 — 6 أن يعادى ... ويوده K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : أن يصادقه زيد ويواليه ويحبه B || 6 — 8 فإن تفتى . . . وذمه عمرو K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : فإن تفتى مع عمر بمعاداة خالد ذمه خالد وأثنى عليه زيد (كذا والصواب : عمرو) بالفتوة ومكارم الخلق وإن لم يعاد خالداً وولاه وصادقه أثنى عليه خالد بالقوة ومكارم الخلق وذمه زيد (كذا والصواب : عمرو) B || 6 ذمه خالد B : وذمه خالد G K || عمرو : زيد .·. (فى اصل K : عمرو ثم شطب عليها وولبها : زيد) || 8 عمرو : زيد .·. || 9 رأينا B G : راينا K || 10 فى هذه ... كان G K : — B || 11 المتضادين G K : جميع العالم B || 13 يتبع مراضيه ... ومراسمه G K : — B

ولايكون مِمَّن يجعل مع سيِّده شريكا ، فى عبوديته. فيكون مع سيده بحسب ما يَحُدُّ له . ويَتَصَرَّفُ فيما يَرْسُمُ له . ولا يبالى (أ) وافق (ذلك) أغراض العالَم ، أو خالفهم . فإن وافق [F. 11b] ما وافق منها ، فذلك راجع إلى سيِّده .

(٤٢) فخرج له توقيع من ديوان سيِّده ، على يَدَىْ رسولِ قام الدليلُ له والعلمُ بأنَّه خرج إليه من عند سيده؛ وأن ذلك التوقيعَ توقيعُ سيِّده . فقام له إجلالاً ، وأخذ توقيع سيِّده . ومع التوقيع ، مشَافَهَةٌ . فَشَافَهَ العبيدَ بما أمره السيِّد أن يشافههم به . وذلك هو الشرع المقرَّر . والتوقيع هو الكتاب المنزَّل ، المُسَمَّى قرآنا . والرسول هو جبريل — عليه السلام ! — . وحاجب الباب ، الذى يصل إليه الرسول الملكى من عند الله بالتوقيع والمشافهة ، هو النبي المُبَشِّر ، محمد — صلى الله عليه وسلم ! — أو أى نبي كان من الأنبياء فى زمان بعثتهم . فلزم العبيدُ مراسمَ سيدهم ، التى ضُمِّنَها تَوْقِيعُه ، والتى جاءت بها المُشَافَهَةُ . فلم يكن لهم ، فى نفوسهم ، ملْك ولا تدبير .

(الفتى هو الواقف عند مراسم سيده)

(٤٣) فمن وقف عند حدود سيده ، وامتثل مراسمه ، ولم يخالفه فى شيء

يجعل : جعل .·. || 1 ولا يكون : ولا يكن K (بإهمال الياء والنون) C : فيكون B || سيده ... فيكون .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 1 – 3 بحسب مايحد ... إلى سيده .·. (كذلك) || 4 فخرج له توقيع .·. (كذلك) || 4 يدى رسول . . . الدليل (كذلك) || 5 بأنه : بانه C K : على أنه B || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || اليه C K : — B || التوقيع ... سيده .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 5 –6 فقام له اجلالا C K : فقام إلى هذا الرسول إجلالا B || 6 التوقيع مشافهة .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 المسمى قرآنا K (القاف على الطريقة المغربية والمد على الالف محذوف) C : — B || جبريل عليه .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || السلام C K : السلم B || 9 يصل إليه .·. (بإهمال اليائين فى K) || 10 المبشر C K : البشرى B || الانبياء : K : الانبيآء B || 11 فى زمان بعثتهم C K : — B || فلزم . . . سيدهم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || جاءت C : جات K : جآءت B || 14 شيء : شى K : شيىء C B

ولايكون مِمَّن يجعل مع سيِّده شريكا ، فى عبوديته. فيكون مع سيده بحسب ما يَحُدُّه له . ويَتَصَرَّفُ فيما يَرْسُمُ له . ولا يبالى (أ) وافق (ذلك) أغراض العالَم ، أو خالفهم . فإن وافق [F. 11b] ما وافق منها ، فذلك راجع إلى سيِّده .

(٤٢) فخرج له توقيع من ديوان سيِّده ، على يَدَىْ رسولِ قام الدليلُ له والعلمُ بأنَّه خرج إليه من عند سيده؛ وأن ذلك التوقيعَ توقيعُ سيِّده . فقام له إجلالاً ، وأخذ توقيع سيِّده . ومع التوقيع ، مشَافَهَةٌ . فَشَافَهَ العبيدَ بما أمره السيِّد أن يشافههم به . وذلك هو الشرع المقرَّر . والتوقيع هو الكتاب المنزَّل ، المُسَمَّى قرآنا . والرسول هو جبريل – عليه السلام ! – . وحاجب الباب ، الذى يصل إليه الرسول الملكى من عند الله بالتوقيع والمشافهة ، هو النبى المُبَشِّر ، محمد – صلى الله عليه وسلم ! – أو أى نبى كان من الأنبياء فى زمان بعثتهم . فلزم العبيدُ مراسمَ سيدهم ، التى ضُمِّنَها تَوْقِيعُه ، والتى جاءت بها المُشَافَهَةُ . فلم يكن لهم ، فى نفوسهم ، مِلْك ولا تدبير .

(الفتى هو الواقف عند مراسم سيده)

(٤٣) فمن وقف عند حدود سيده ، وامتثل مراسمه ، ولم يخالفه فى شىء

يجعل : جعل .·. || 1 ولا يكون : ولا يكن K (بإهمال الياء والنون) C : فيكون B || سيده ... فيكون .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 1 – 3 بحسب مايحد ... إلى سيده .·. (كذلك) || 4 فخرج له توقيع .·. (كذلك) || 4 يدى رسول . . . الدليل (كذلك) || 5 بأنه : بانه C K : على أنه B || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || اليه C K : – B || التوقيع ... سيده .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 5 –6 فقام له اجلالا C K : فقام إلى هذا الرسول إجلالا B || 6 التوقيع مشافهة .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 المسمى قرآنا K (القاف على الطريقة المغربية والمد على الالف محذوف) C : – B || جبريل عليه .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || السلام C K : السلم B || 9 يصل إليه .·. (بإهمال اليائين فى K) || 10 المبشر C K : البشرى B || الانبياء : K : الانبيآء B || 11 فى زمان بعثتهم C K : – B || فلزم . . . سيدهم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || جاءت C : جات K : جآءت B || 14 شىء : شى K : شيىء C B

مِمَّا جاء به ، على حدِّ ما رَسَمَ له ، من غير زيادة ــ بقياسٍ أو رَأْيٍ ــ ولا نقصان ــ بتأْويلٍ ــ : فعامل جنسه من الناس بما أُمِر أَن يعاملهم به ، مِنْ مؤمن وكافر وعاصٍ ومنافق ــ وما ثَمَّ إلاَّ هؤلاء الأَصناف الأَربعة ، وكل صنف من هؤلاء على طبقات : فالمؤمن منه طائع وعاصٍ ووليٌّ ونبيٌّ ورسول ومَلَك وحيوان ونبات ومعدن ؛ والكافر منه مشرك وغير مشرك ؛ والمنافق منه [F.12ª] ينقص ، فى الظاهر ، عن دَرْك الكافر : فإن المنافق « له الدرك الأَسفل من النار » ، والكافر له الأَعلى والأَسفل ؛ وأَمَّا العاصى فينقص ، فى الظاهر ، عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته ؛ ــ (نقول :) فهذا الواقف عند مراسم سيده هو « اَلْفَتَى » ! . .

(٤٤) فكل إنسان لابدَّ أَن يكون جليسًا لأَكبر منه ، أَو أَصغر منه ، مكافئًا له إمَّا فى السِنّ وإمَّا فى المرتبة أَو فيهما . فالفتى من وقَّر الكبير فى العلم أَو فى السِنّ . والفتى من رحم الصغير فى العلم أَو فى السِنّ . والفتى من آثر المكافىء فى السِنّ أَو فى العلم . ــ ولستُ أَعنى بقولى : فى العلم ، إلاَّ المرتبة خاصة . فأَتينا بالعلم لشرفه . فإن المَلِك

1 جاء C : جا K : جآء B || بقياس أو راى C K : — B || 2 بتأويل C : بتاويل K : — B || بما أمر .˙. + به B || به C K : — B || مؤمن C B : مومن K || 3 هؤلاء C : هاولا K : هذه B || من هؤلاء C : من هاولا K : من هؤلاء B || 4 على طبقات C K : فعلى طبقات B || فالمؤمن C B : فالمومن K || طائع (طايع K) وعاص C K : عاص وطايع B || 6 ينتقص . . . الظاهر .˙. (مهملة فى K والقاف على طريقة أهل المغرب) || فإن : فان C K : — B || 5–6 المنافق C : (مهملة فى K) : — B || 6 – 7 له الدرك ... الأعلى K C : — B || 7 والأسفل C : (الفاء مهملة فى K) : — B || وأما العاصى C K : والعاصى B || فينتقص C K (الفاء مهملة فى K) : ينتقص B || فى الظاهر .˙. (مهملة فى K) || 8 المؤمن C B : المومن K || المطيع ... معصية .˙. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || المطيع C K : — B || 10 فكل إنسان ... أصغر منه .˙. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 11 مكافئا C : مكافيا K : مكافأة B (تحت الكلمة بقلم الأصل : فى ء) || وإما فى الرتبة C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : أو فى الرتبة B || أو فيهما C K : — B || 12 فى العلم أو فى السن K C : ∽ B || 13 المكافىء C B : المكاف K || فى العلم C K : العلم B ∽ || فأتينا بالعلم C K (باسقاط الهمزة فيهما) : فقصدنا إلى العلم B || 14 فإن : فان .˙. (الفاء مهملة فى K)

مِمَّا جاء به ، على حدِّ ما رَسَمَ له ، من غير زيادة ـ بقياسٍ أو رَأْيٍ ـ ولا نقصان ـ بتأْويلٍ ـ : فعامل جنسه من الناس بما أُمِرَ أن يعاملهم به ، مِنْ مؤمن وكافر وعاصٍ ومنافق ـ وما ثَمَّ إلاَّ هؤلاء الأَصناف الأَربعة ، وكل صنف من هؤلاء على طبقات : فالمؤمن منه طائع وعاصٍ وولىٌّ ونبىٌّ ورسول ومَلَك وحيوان ونبات ومعدن ؛ والكافر منه مشرك وغير مشرك ؛ والمنافق منه [F.12ª] ينقص ، فى الظاهر ، عن دَرْك الكافر : فإن المنافق « له الدرك الأَسفل من النار » ، والكافر له الأَعلى والأَسفل ؛ وأَمَّا العاصى فينقص ، فى الظاهر ، عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته ؛ ـ (نقول :) فهذا الواقف عند مراسم سيده هو « ٱلْفَتَى » ! . .

(٤٤) فكل إنسان لابد أن يكون جليسًا لأَكبر منه ، أو أصغر منه ، مكافئًا له إمَّا فى السِنّ وإمَّا فى المرتبة أو فيهما . فالفتى من وقَّر الكبير فى العلم أو فى السِنّ . والفتى من رحم الصغير فى العلم أو فى السِنّ . والفتى من آثر المكافىء فى السِنّ أو فى العلم . ـ ولستُ أعنى بقولى : فى العلم ، إلاَّ المرتبة خاصة . فأَتينا بالعلم لشرفه . . فإن المَلِك

1 جاء C : جا K : جآء B || بقياس أو راى C K : ـ B || 2 بتأْويل C : بتاويل K : ـ B || بما أمر .·. + به B || به C K : ـ B || مؤمن C B : مومن K || 3 هؤلاء C : هاولا K : هذه B || من هؤلاء C : من هاولا K : من هؤلاء B || 4 على طبقات C K : فعلى طبقات B || فالمؤمن C B : فالمومن K || طائع (طايع K) وعاص C K : عاص وطايع B || 6 ينتقص . . . الظاهر .·. (مهملة فى K والقاف على طريقة أهل المغرب) || فإن : فان C K : ـ B || 5 ـ 6 المنافق C : (مهملة فى K) : ـ B || 6 ـ 7 له الدرك ... الأعلى K C : ـ B || 7 والأسفل C : (الفاء مهملة فى K) : ـ B || وأما العاصى C K : والعاصى B || فينتقص C K (الفاء مهملة فى K) : ينتقص B || فى الظاهر .·. (مهملة فى K) || 8 المؤمن C B : المومن K || المطيع ... معصية .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || المطيع C K : ـ B || 10 فكل إنسان ... أصغر منه .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 11 مكافئًا C : مكافيا K : مكافاة B (تحت الكلمة بقلم الأصل : فى ء) || وإما فى الرتبة C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : أو فى الرتبة B || أو فيهما C K : ـ B || 12 فى العلم أو فى السن K C : ∽ B || 13 المكافىء C B : المكاف K || فى العلم C K : العلم B ∽ فأتينا بالعلم C K (باسقاط الهمزة فيهما) : فقصدنا إلى العلم B || 14 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K)

قد يكون صغيرًا فى السِنّ ، صغيرًا فى العلم ؛ ويكون شخص من رعيته كبيرًا فى السِنّ ، كبيرًا فى العلم . فإن عَرَف المِلكُ قدر ما رَسَمَ له الحق فى شرعه ، من توقير الكبير وشرف العلم ، عَامَلَهُ المِلكُ بذلك . وإن لم يفعل ، فيكون المِلكُ سيىء المَلَكة .

(٤٥) فينبغى للفتى أن يعرف شرف المرتبة ، التى هى السلطنة ؛ وأنه (أى السلطان) نائب الله فى عباده وخليفته فى بلاده . فيعامل (الفتى) مَن أقامه الله فيها (أى فى السلطنة ، أى السلطان) — وإن لم يَجْرِ الحقُّ على يده — بما ينبغى للمرتبة (أى مرتبة السلطنة) من السمع والطاعة فى المَنْشَط والمَكْرَه ، على حدٍّ ما رسم له سيده ، وما هو عليه ، مِمَّا أقام الله ذلك السلطان فيه ، مِنَ الأخلاق المحمودة أو المذمومة ، فى الجور والعدل . [F. 12b] فينبغى للفتى أن يُوَفِّى للسلطان حقه الذى أوجبه الله له عليه ، ولا يطلب منه حقه ، الذى جعله الله له قِبَلَ السلطان ، مِمَّا له أن يسامحه فيه ، إن مَنَعَهُ منه : فُتُوَّةً عليه ، ورحمةً به ، وتعظيما لمنزلته ، إذ كان له أن يطلبه به يوم القيامة.

(٤٦) فالفتى مَنْ لاخصم له : لأنَّه فيما عليه يؤَديه ، وفيما له يتركه . فليس له خصم .·. — والفتى مَنْ لا تصدر منه حركةٌ عَبَثًا ، جملةً واحدةً . ومعنى

1 قد يكون ... فى العلم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || ويكون شخص G K : وشخص B || 1 — 2 كبيرا ... فى العلم G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : كبير فى السن كبير فى العلم B || 2 — 3 الحق ... وشرف .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K والفاء على طريقة أهل المغرب) || 4 سيىء G B : سى K || 6 نائب G : نايب B K || فى عباده . . . فى بلاده G K : — B || 9 وما هو عليه G K (هو ثابتة على هامش K بقلم الأصل) : وما عليه B || الله .·. + تعلى B || 10 فيه من ... أو المذمومة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || فى الجور والعدل G K : — B || 11 للسلطان حقه K : السلطان حقه G : له حقه B || أوجبه G K : أوجب B || له عليه K : عليه G : G K || 12 مما له أن ... منعه منه G K : — B || 11 لمنزلته G K : طريقته B || 13 أن يطلبه .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || به G K : — B || يوم القيامة G K (بإهمال الحروف المعجمة فى K) : يوم القيمة B || 14 لأنه .·. لانه .·. || يؤديه G B : يوديه K || 14 — 15 وفيما له ... خصم .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 15 والفتى : فالفتى .·.

قد يكون صغيرًا فى السِنّ ، صغيرًا فى العلم ؛ ويكون شخص من رعيته كبيرًا فى السِنّ ، كبيرًا فى العلم . فإن عَرَف المِلكُ قدر ما رَسَمَ له الحق فى شرعه ، من توقير الكبير وشرف العلم ، عَامَلَهُ المِلكُ بذلك . وإن لم يفعل ، فيكون المِلكُ سيىء المَلَكة .

(٤٥) فينبغى للفتى أن يعرف شرف المرتبة ، التى هى السلطنة ؛ وأنه (أى السلطان) نائب الله فى عباده وخليفته فى بلاده . فيعامل (الفتى) مَن أقامه الله فيها (أى فى السلطنة ، أى السلطان) — وإن لم يَجْرِ الحقُّ على يده — بما ينبغى للمرتبة (أى مرتبة السلطنة) من السمع والطاعة فى المَنْشَط والمَكْرَه ، على حدٍّ ما رسم له سيده ، وما هو عليه ، مِمَّا أقام الله ذلك السلطان فيه ، مِنَ الأخلاق المحمودة أو المذمومة ، فى الجور والعدل . [F. 12b] فينبغى للفتى أن يُوَفِّى للسلطان حقه الذى أوجبه الله له عليه ، ولا يطلب منه حقه ، الذى جعله الله له قِبَلَ السلطان ، مِمَّا له أن يسامحه فيه ، إن مَنَعَهُ منه : فُتُوَّةً عليه ، ورحمةً به ، وتعظيما لمنزلته ، إذ كان له أن يطلبه به يوم القيامة .

(٤٦) فالفتى مَنْ لاخصم له : لأَنَّه فيما عليه يؤديه ، وفيما له يتركه . فليس له خصم .·. — والفتى مَنْ لا تصدر منه حركةٌ عَبَثًا ، جملةً واحدةً . ومعنى

1 قد يكون ... فى العلم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || ويكون شخص G K : وشخص B || 1 – 2 كبيرا ... فى العلم G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : كبير فى السن كبير فى العلم B || 2 – 3 الحق ... وشرف .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K والفاء على طريقة أهل المغرب) || 4 سىء G B : سى K || 6 نائب G : نايب B K || فى عباده ... فى بلاده G K : – B || 9 وما هو عليه G K (هو ثابتة على هامش K بقلم الأصل) : وما عليه B || الله .·. + تعلى B || 10 فيه من ... أو المذمومة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || فى الجور والعدل G K : – B || 11 للسلطان حقه K : السلطان حقه G : له حقه B || أوجبه G K : أوجب B || له عليه K : عليه G || عليه G K || 12 مما له أن ... منعه منه G K : – B || 11 لمنزلته G K : طريقته B || 13 أن يطلبه .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || به G K : – B || يوم القيامة G K (بإهمال الحروف المعجمة فى K) : يوم القيمة B || 14 لأنه : لانه .·. || يؤديه G B : يوديه K || 14 – 15 وفيما له ... خصم .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 15 والفتى : فالفتى .·.

هذا ، أن الله تعالى سَمِعَهُ يقول : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ﴾ – وهذه الحركة ، الصادرة من الفتى ، مِمَّا « بينهما » . وكذلك حركة كل متحرك خلَقَه الله بين « السماء والأرض » فما هى عَبَث ، فإن الخالق حكيمٌ .

(٤٧) فالفتى مَنْ يتحرك أو يسكن لحكمة فى نفسه . ومن كان هذا حاله ، فى حركاته ، فلا تكون حركته عَبَثًا : لا فى يده ، ولا فى رجله ، ولا شَمِّه ، ولا أكله ، ولا لمسه ، ولا سمعه ، ولا بصره ، ولا باطنه . فيعلم كُلَّ نَفَسٍ فيه ، وما ينبغى له ، وما حكم سيده فيه . ومثل هذا لا يكون عَبَثًا . – وإذا كانت الحركة من غيره ، فلا ينظرها عَبَثًا : فإن الله خَلَقَهَا ، أى قَدَّرها ؛ وإذا قَدَّرها فما تكون عبثا ولا باطلاً . فيكون (الفتى) حاضرًا ، مع هذا ، عند وقوعها فى العالم ؛ فإن فُتِحَ له ، بالعلم ، فى الحكمة فيها : فَبَخٍ على بَخٍ ! وهو صاحب عناية . وإن لم يفتح له ، فى العلم ، بالحكمة فيها : فيكفيه [K.13ª] حضورُهُ ، فى نفسه ، أنها حركة مُقَدَّرة ، منسوبةٌ إلى الله ، وأن لله فيها سِراً يعلمه اللهُ . – فيؤديه ، هذا القدرُ من العلم ، إلى الأدبِ الإلهى .

1 إن الله ... يقول : (أى ان الفتى سمع الله يقول . وتركيب الجملة على هذا النحو غير مألوف لغوياً ونحويا) || تعالى C : تعلى B K (التاء مهملة فى K) || يقول .·. (بإهمال الياء والقاف فى K) || وما خلقنا باطلا : سورة ص (٣٨ ، ٢٧) || 1 – 2 وما خلقنا . . . باطلا .·. (الحروف المعجمة فى هذه الآية هى مهملة فى أصل K) || 3 السماء C : السما K : السمآء B || 2 مما بينها K C : من الذى بين السمآء والأرض B || 3 خلقه الله C K (القاف فى K على طريقة أهل المغرب) : خلق لله B || فإن : فان .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا) || الخالق .·. (الخاء مهملة فى K) || 4 أو يسكن C K : – B || 5 ولا فى رجله C K : ولا رجله B || ولا شمه .·.(الشين مهملة فى K) || 6 – 7 فيعلم كل . . . سيده فيه .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 فإن : فان .·. || خلقها .·. (الخاء مهملة فى B) || 8 فلا ينظرها عبثا .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 وإذا قدرها .·. (القاف مكتوبة على طريقة أهل المغرب فى أصل K) || ولا باطلا فيكون .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 فإن : فان .·. (مع إهمال الفاء فى K) || فى الحكمة C K (الفاء مهملة فى K) : – B || فيها K (الفاء مهملة) C : بها B || 11 وهو C K : فهو B || فى العلم ... فيها .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 حضوره فى .·. (الضاد والفاء مهملتان فى K || 13 فيها . . . يعلمه .·. (الياء مهملة فى K (|| فيؤديه C B : فيوديه K (مع إهمال الياء الأولى) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B

هذا ، أن الله تعالى سَمِعَهُ يقول : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ﴾ — وهذه الحركة ، الصادرة من الفتى ، مِمَّا « بينهما » . وكذلك حركة كل متحرك خلَقَه الله بين « السماء والأرض » فما هى عَبَث ، فإن الخالق حكيمٌ .

(٤٧) فالفتى مَنْ يتحرك أو يسكن لحكمة فى نفسه . ومن كان هذا حاله ، فى حركاته ، فلا تكون حركته عَبَثًا : لا فى يده ، ولا فى رجله ، ولا شَمِّه ، ولا أكله ، ولا لمسه ، ولا سمعه ، ولا بصره ، ولا باطنه . فيعلم كُلَّ نَفَسٍ فيه ، وما ينبغى له ، وما حكم سيده فيه . ومثل هذا لا يكون عَبَثًا . — وإذا كانت الحركة من غيره ، فلا ينظرها عَبَثًا : فإن الله خَلَقَهَا ، أى قَدَّرها ؛ وإذا قَدَّرها فما تكون عبثا ولا باطلاً . فيكون (الفتى) حاضرًا ، مع هذا ، عند وقوعها فى العالم ؛ فإن فُتِحَ له ، بالعلم ، فى الحكمة فيها : فَبَخٍ على بَخٍ ! وهو صاحب عناية . وإن لم يفتح له ، فى العلم ، بالحكمة فيها : فيكفيه [F.13ᵃ] حضورُهُ ، فى نفسه ، أنها حركة مُقَدَّرة ، منسوبةٌ إلى الله ، وأن لله فيها سِراً يعلمه اللهُ . — فيؤديه ، هذا القدرُ من العلم ، إلى الأدب الإلهى.

1 إن الله ... يقول : (أى ان الفتى سمع الله يقول . وتركيب الجملة على هذا النحو غير مألوف لغوياً ونحويا) || تعالى C : تعلى B K (التاء مهملة فى K) || يقول .·. (بإهمال الياء والقاف فى K) || وما خلقنا باطلا : سورة ص (٣٨ ، ٢٧) || 1 — 2 وما خلقنا . . . باطلا .·. (الحروف المعجمة فى هذه الآية هى مهملة فى أصل K) || 3 السماء C : السما K : السمآء B || 2 مما بينها K C : من الذى بين السمآء والأرض B || 3 خلقه الله C K (القاف فى K على طريقة أهل المغرب) : خلق لله B || فإن : فان .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا) || الخالق .·. (الخاء مهملة فى K) || 4 أو يسكن C K : — B || 5 ولا فى رجله C K : ولا رجله B || ولا شمه .·.(الشين مهملة فى K) || 6 — 7 فيعلم كل . . . سيده فيه .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 فإن : فان .·. || خلقها .·. (الخاء مهملة فى B) || 8 فلا ينظرها عبثا .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 وإذا قدرها .·. (القاف مكتوبة على طريقة أهل المغرب فى أصل K) || ولا باطلا فيكون .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 فإن : فان .·. (مع إهمال الفاء فى K) || فى الحكمة C K (الفاء مهملة فى K) : — B || فيها K (الفاء مهملة) C : بها B || 11 وهو C K : فهو B || فى العلم ... فيها .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 حضوره فى .·. (الضاد والفاء مهملتان فى K || 13 فيها .. . يعلمه .·. (اليا ء مهملة فى K (|| فيؤديه C B : فيوديه K (مع إهمال الياء الأولى) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B

(الفتيان والملامتية)

(٤٨) وهذا المقام لا يكون إلاَّ للفتيان ، « أصحاب القوة » ، الحاكمين على طبائع النفوس والعادات . ولا يكون فى هذا المقام ، من هذه الطائفة ، إلاَّ « ٱلْمَلَامِيَّةُ » : فإن الله قد ولاَّهم على نفوسهم ، وأيَّدَهم بروح منه عليها . فلهم التَّصْريفُ التام ، والكلمة الماضية ، والحكم الغالب . فهم السلاطين فى صور العبيد . يعرفهم « الملأُ الأَعلى » . فليس أحدٌ ، مِمَّا سوى الإنس والجان ، إلاَّ ويقول بفضله ، إلاَّ بعض الثقلَيْن : فإن الحسد يمنعهم من ذلك !

(طبقات الفتيان ومنزلتهم)

(٤٩) فطبقات « الفتيان » هو ما ذكرناه : مَنْ يَعْلَمُ ، منهم ، عِلْم الله فى الحركات ، ومن لا يعلم عِلْم الله فى ذلك على التعيين ، وإن عَلِم أَن ثَمَّ أمرًا لم يُطْلِعه الله عليه . — وأَمَّا منزلتهم ، فهو الذى قلنا ، فى أول الباب ، فى قوله (— تعالى ! —) : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ . وينظر إلى هذا الإيجاد ، من الحقائق الإلٰهية ، الايةُ الأُخرى : وهى قوله (— تعالى ! —) : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ . —

3 طبائع C : طبايع B K (الياء مهملة فى K) || النفوس .·. (الفاء مهملة فى K) || ولا يكون ... المقام .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || 3 هذه الطائفة) : هاذه الطايفة (بإهمال الياء والتاء المربوطة) : هذه الطآيفة B || 4 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || قد .·. (القاف على طريقة أهل المغرب فى K) || 4 — 5 وايدهم ... فلهم .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || التصريف .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || 5 السلاطين .·. (الياء مهملة فى K) || 6 الملأ C B : الملا K || فليس .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || سوى الإنس C K (بإسقاط الهمزة فى هذين الأصلين) : على الإنسان B || 7 ويقول بفضله .·. (الحروف المعجمةمهملة فى K) || فإن : فان .·. || 11 لم يطلعه .·. (الياء مهملة فى K) || فهو .·. (الفاء مهملةفى K) || قلنا ف .·. (القاف) على طريقة أهل المغرب فى K والفاء مهملة) || 12 فى .·.(الفاء مهملة فى K) || ثم جعل ... قوة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤ — جزئيا) || وينظر .·. (الظاء مهملة فى K) || 13 الإيجاد .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا وإهمال الياء فى B K والجيم فى B) || الحقائق C : الحقايق B K || الإلهية : الالالهية K (مع إهمال الياء والتاء) : الالهية C B || الآية C : الاية B K || قوله .·. (القاف مهملة فى K ومطموسة فى B) || 14 إن الله ... المتين : سورة الذاريات (٥١ ، ٥٨) || ذو القوة .·. (بإهمال الذال والتاء المربوطة فى K) || المتين .·. (بإهمال التاء والياء فى K)

(الفتيان والملامتية)

(٤٨) وهذا المقام لا يكون إلاَّ للفتيان ، « أصحاب القوة » ، الحاكمين على طبائع النفوس والعادات . ولا يكون فى هذا المقام ، من هذه الطائفة ، إلاَّ « ٱلْمَلَامِيَّةُ » : فإن الله قد ولَّاهم على نفوسهم ، وأيَّدَهم بروح منه عليها . فلهم التَّصْريفُ التام ، والكلمة الماضية ، والحكم الغالب . فهم السلاطين فى صور العبيد . يعرفهم « الملأُ الأعلى » . فليس أحدٌ ، مِمَّا سوى الإنس والجان ، إلاَّ ويقول بفضله ، إلاَّ بعض الثقلَيْن : فإن الحسد يمنعهم من ذلك !

(طبقات الفتيان ومنزلتهم)

(٤٩) فطبقات « الفتيان » هو ما ذكرناه : مَنْ يَعْلَمُ ، منهم ، عِلْمَ الله فى الحركات ، ومن لا يعلم عِلْمَ الله فى ذلك على التعيين ، وإن عَلِمَ أن ثَمَّ أمرًا لم يُطْلِعه الله عليه . — وأمَّا منزلتهم ، فهو الذى قلنا ، فى أول الباب ، فى قوله (— تعالى ! —) : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ . وينظر إلى هذا الإيجاد ، من الحقائق الإلٰهية ، الآيةُ الأُخرى : وهى قوله (— تعالى ! —) : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ . —

3 طبائع C : طبايع B K (الياء مهملة فى K) || النفوس .·. (الفاء مهملة فى K) || ولا يكون ... المقام .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || 3 هذه الطائفة) : هاذه الطايفة (بإهمال الياء والتاء المربوطة) : هذه الطآيفة B || 4 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || قد .·. (القاف على طريقة أهل المغرب فى K) || 4 — 5 وايدهم ... فلهم .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || التصريف .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || 5 السلاطين .·. (الياء مهملة فى K) || 6 الملأ C B : الملا K || فليس .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || سوى الإنس C K (بإسقاط الهمزة فى هذين الأصلين) : على الإنسان B || 7 ويقول بفضله .·. (الحروف المعجمةمهملة فى K) || فإن : فان .·. || 11 لم يطلعه .·. (الياء مهملة فى K) || فهو .·. (الفاء مهملةفى K) || قلنا فى .·. (القاف) على طريقة أهل المغرب فى K والفاء مهملة) || 12 فى .·.(الفاء مهملة فى K) || ثم جعل . . . قوة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤ — جزئيا) || وينظر .·. (الظاء مهملة فى K) || 13 الإيجاد .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا وإهمال الياء فى B K والجيم فى B) || الحقائق C : الحقايق B K || الإلهية : الالالهية K (مع إهمال الياء والتاء) : الالهية C B || الآية C : الاية B K || قوله .·. (القاف مهملة فى K ومطموسة فى B) || 14 إن الله ... المتين : سورة الذاريات (٥١ ، ٥٨) || ذو القوة .·. (بإهمال الذال والتاء المربوطة فى K) || المتين .·. (بإهمال التاء والياء فى K)

(٥٠) فهم (أى « الفتيان ») يعاملون الخلق بالإحسان إليهم ، مع إساءتهم (أى الخلق) لهم : كإعطاء اللهِ الرزقَ للمرزوقين ، الكافرين بالله وبنعمه . فلهم القوة العظمى على نفوسهم ، حيث لم يغلبهم هواهم ، ولا ماجُبِلَت النَّفْسُ [F. 13b] عليه من حب الثناء والشكر والاعتراف .

(فتوة إبراهيم — عليه السلام ! —)

(٥١) قال تعالى حاكيًا : ﴿ سَمِعْنَا « فَتًى » يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ : إِبْرَاهِيمُ ﴾ فأطلق الله ، على ألسنتهم ، « فُتُوَّة إبراهيم » بلسانهم ، لمَّا كانت « الفُتُوَّة » بهذهالمثابة ، لأنه (أى إبراهيم — عليه السلام ! —) قام فى الله حق القيام . ولمَّا أحالهم على « الكبير » من الأصنام ، على نية طلب السلامة منهم ، فإنه قال لهم : ﴿ فَاسْأَلُوهُمْ إن كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ — يريد توبيخهم . ولهذا رجعوا إلى أنفسهم ، وهو قوله (— تعالى ! —) : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ — فى كل حال . — وإنما سُمِّىَ ذلك « كذبًا » ، لإضافة الفعل — فى عالم الألفاظ — إلى « كبيرهم » . و « الكبير » (هو) الله ، على الحقيقة .

1 بالإحسان اليهم .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا واهمال الباء والياء فى K) || 2 إساءتهم : اساتهم K : اسآءتهم B : اساءتهم || كإعطاء : كاعطا K : كإعطآء B : كاعطاء G || للمرزوقين .·. (القاف على طريقة أهل المغرب فى K والياء مهملة) || الكافرين بالله .·. (مع إهمال الياء والباء فى K) : (كلمة : بالله ساقطة فى B) || 3 وبنعمه K (الباء مهملة) : ونعمه G : بنممه B || 4 الثناء G : الثنا K (النون مهملة) : الثنآء B || 6 — 8 سممنا ... ابراهيم : سورة الانبياء (٢١ ، ٦٠) || 6 تمالى G : تعلى K (B التاء مهملة فى K) || يذكرهم يقال .·. (بإهمال الياء فى K) || إبراهيم G : ابرهيم B K (بإهمال الباء والياء فى K) || 8 لأنه : لانه G K : — B || قام G K : فقام B || 8 ولما احالهم G K : وما أحالهم B || على نية G K : على جهة B || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 قال لهم .·. (القاف مهملة فى K) || 14 فاسالوهم ... ينطقون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٣) || فاسألوهم G : فسلوهم K (الفاء مهملة) : فسئلوهم B || ينطقون .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || يريد G K : فأراد B || 11 أنفسهم G K : نفوسهم B || وتلك حجتنا .·. قومه : سورة الأنعام (٦ — ٨٣ جزئيا) || وتلك حجتنا .·. (بإهمال التاء والجيم والنون فى K) || آتيناها G : اتيناها B K || إبراهيم G : ابرهيم B K) الكلمة ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل)

(٥٠) فهم (أى « الفتيان ») يعاملون الخلق بالإحسان إليهم ، مع إساءتهم (أى الخلق) لهم : كإعطاء اللهِ الرزقَ للمرزوقين ، الكافرين بالله وبنعمه . فلهم القوة العظمى على نفوسهم ، حيث لم يغلبهم هواهم ، ولا ماجُبِلَت النَّفْسُ [F. 13b] عليه من حب الثناء والشكر والاعتراف .

(فتوة إبراهيم — عليه السلام ! —)

(٥١) قال تعالى حاكيًا : ﴿ سَمِعْنَا « فَتًى » يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ : إِبْرَاهِيمُ ﴾ فأطلق الله ، على ألسنتهم ، « فُتُوَّة إبراهيم » بلسانهم ، لمَّا كانت « الفُتُوَّة » بهذه المثابة ، لأنه (أى إبراهيم — عليه السلام ! —) قام فى الله حق القيام . ولمَّا أحالهم على « الكبير » من الأصنام ، على نية طلب السلامة منهم ، فإنه قال لهم : ﴿ فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ — يريد توبيخهم . ولهذا رجعوا إلى أنفسهم ، وهو قوله (— تعالى ! —) : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ — فى كل حال . — وإنما سُمِّيَ ذلك « كذبًا » ، لإضافة الفعل — فى عالم الألفاظ — إلى « كبيرهم » . و « الكبير » (هو) الله ، على الحقيقة .

1 بالإحسان اليهم .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا واهمال الباء والياء فى K) || 2 إساءتهم : اساتهم K : اسآتهم B : اساءتهم || كإعطاء : كاعطا K : كإعطآء B : كاعطاء G || للمرزوقين .·. (القاف على طريقة أهل المغرب فى K والياء مهملة) || الكافرين بالله .·. (مع إهمال الياء والباء فى K) : (كلمة : بالله ساقطة فى B) || 3 وبنعمه K (الباء مهملة) : ونعمه G : بنعمه B || 4 الثناء G : الثنا K (النون مهملة) : الثنآء B || 6 — 8 سمعنا ... ابراهيم : سورة الانبياء (٢١ ، ٦٠) || 6 تعالى G : تعلى K (B التاء مهملة فى K) || يذكرهم يقال .·. (بإهمال الياء فى K) || إبراهيم G : ابرهيم B K (بإهمال الباء والياء فى K) || 8 لأنه : لانه G K : — B || قام G K : فقام B || 8 ولما احالهم G K : وما أحالهم B || على نية G K : على جهة B || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 قال لهم .·. (القاف مهملة فى K) || 14 فاسالوهم ... ينطقون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٣) || فاسألوهم G : فسلوهم K (الفاء مهملة) : فسئلوهم B || ينطقون .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || يريد G K : فأراد B || 11 أنفسهم G K : نفوسهم B || وتلك حجتنا .·. قومه : سورة الأنعام (٦ — ٨٣ جزئيا) || وتلك حجتنا .·. (بإهمال التاء والجيم والنون فى K) || آتيناها G : اتيناها B K || إبراهيم G : ابرهيم (K B الكلمة ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل)

والله هو «الفاعل» ، المكسِّر للأصنام ، بيد إبراهيم. فإنه « يده التى يبطش بها » ، كذا أخبر عن نفسه . فكَسَر ؟ إبراهيم هذه الأصنام ،التى زعموا أنها آلهة لهم .

(٥٢) ألا ترى المشركين يقولون فيهم (أى فى الأصنام) : ؟ ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى ﴾ . فاعترفوا أن ثَمَّ إلٰها كبيراً « أكبر » من هؤلاء . كما هو « أحسن الخالقين » و « أرحم الراحمين » . —

(٥٣) فهذا الذى قال إبراهيم ، صحيح فى عقْد إبراهيم — عليه السلام ! —. وإنما أخطأ المشركون حيث لم يفهموا عن إبراهيم ما أراد بقوله : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ) . فكان قصد إبراهيم بـ « كبيرهم » : الله تعالى ، وإقامة الحجة عليهم . وهو موجود فى الاعتقادين . وكونهم (أى الأصنام) آلهةً ، ذلك على زعمهم . والوقف عليه ، حَسَنٌ عندنا ، تامٌّ .

(٥٤) وابتدأ إبراهيم بقوله : ﴿ هَذَا ﴾ قولى . — فالخبر محذوف ، يدل عليه مساق [F. 14ª] القصة . — ﴿ فَاسْأَلُوهُمْ إنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ ؛

1 — 2 بيد ابراهيم ... هذه الأصنام C K : — B || 1 إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) : ابراهيم C : — B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : — B || يده التى يبطش بها C K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) : — B || 2 فكسر C K (الثاء مهملة فى K) : — B || آلهة C : الهة B K (التاء مهملة فى K) || لهم C K : — B || 3 ترى المشركين C : ترا المشركين K (بإهمال الشين والياء) : تراهم B || يقولون فيهم K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : قالوا فيها B || 3 — 4 ما نعبدهم ... زلفى : سورة الزمر (٣٩ ، ٣ جزئيا) || ليقربونا .·. (الياء مهملة فى K) || إلٰها : الها B K : إلها C || 4 من هؤلاء C : من هاولا K : منهم B || 5 احسن الخالقين ... الراحمين K (بعض الحروف الملعجمة مهملة) C : كما هو احسن الخالقين وكما هو ارحم الراحمين B || 6 قال K (بإهمال القاف) B : قاله C || إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) B : ابراهيم C : + عليه السلام || السلام C K : السلم B || 7 أخطأ C : اخطأ K : اخطؤوا B || بل فعله ... سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٣ جزئيا) || بل فعله C K : — B || 8 تعالى C ·: تعلى K (التاء مهملة) B || 8 — 9 وإقامة ... عليهم C K : — B || 9 آلهة C : الهة B K || 10 والوقف ... حسن .. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 11 وابتدأ B C : وابتدا K (بإهمال الباء) || ابراهيم C· ابراهيم K (بإهمال الباء الياء) B || قولى C K : أراد هذا قولى B || 12 فاسألوهم . . . ينطقون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٣) || 12 فاسألوهم C : فسلوهم K (الفاءمهملة) : فسئلوهم B || كانوا ينطقون . (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K)

والله هو «الفاعل» ، المكَسِّر للأصنام ، بيد إبراهيم. فإنه « يده التى يبطش بها » ، كذا أخبر عن نفسه . فَكَسَر ؟ إبراهيم هذه الأصنام ،التى زعموا أنها آلهة لهم .

(٥٢) ألا ترى المشركين يقولون فيهم (أى فى الأصنام) : ؟ ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى ﴾ . فاعترفوا أن ثَمَّ إلهًا كبيرًا « أكبر » من هؤلاء . كما هو « أحسن الخالقين » و « أرحم الراحمين » . —

(٥٣) فهذا الذى قال إبراهيم ، صحيح فى عقد إبراهيم — عليه السلام ! —. وإنما أخطأ المشركون حيث لم يفهموا عن إبراهيم ما أراد بقوله : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ) . فكان قصد إبراهيم بـ « كبيرهم » : الله تعالى ، وإقامة الحجة عليهم . وهو موجود فى الاعتقادين . وكونهم (أى الأصنام) آلهةً ، ذلك على زعمهم . والوقف عليه ، حَسَنٌ عندنا ، تامٌّ .

(٥٤) وابتدأ إبراهيم بقوله : ﴿ هَذَا ﴾ قولى . — فالخبر محذوف ، يدل عليه مساق [F. 14ᵃ] القصة . — ﴿ فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ ؛

1 — 2 بيد ابراهيم ... هذه الأصنام C K : — B || 1 إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) : ابراهيم C : — B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : — B || يده التى يبطش بها C K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) : — B || 2 فكسر C K (الفاء مهملة فى K) : — B || آلهة C : الهة B K (التاء مهملة فى K) || لهم C K : — B || 3 ترى المشركين C : ترا المشركين K (بإهمال الشين والياء) : تراهم B || يقولون فيهم K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : قالوا فيها B || 3 — 4 ما نعبدهم ... زلفى : سورة الزمر (٣٩ ، ٣ جزئيا) || ليقربونا .·. (الياء مهملة فى K) || إلها : الها B K : إلها C || 4 من هؤلاء C : من هاولا K : منهم B || 5 احسن الخالقين ... الراحمين K (بعض الحروف الملعجمة مهملة) C : كما هو احسن الخالقين وكما هو ارحم الراحمين B || 6 قال K (بإهمال القاف) B : قاله C || إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) B : ابراهيم C : + عليه السلام || السلام C K : السلم B || 7 أخطأ C : اخطأ K : اخطؤوا B || بل فعله ... سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٣ جزئيا) || بل فعله C K : — B || 8 تعالى C ·: تعلى K (التاء مهملة) B || 8 — 9 وإقامة ... عليهم C K : — B || 9 آلهة C : الهة B K || 10 والوقف ... حسن .. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 11 وابتدأ C B : وابتدا K (بإهمال الباء) || ابراهيم C· ابراهيم K (بإهمال الباء الياء) B || قولى C K : أراد هذا قولى B || 12 فاسألوهم . . . ينطقون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٣) || 12 فاسألوهم C : فسلوهم K (الفاءمهملة) : فسئلوهم B || كانوا ينطقون . (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K)

فهم يخبرونكم . ولو نطقت الأصنام ، فى ذلك الوقت ، لَنَسَبَتِ الفعل إلى الله ، لا إلى إبراهيم . فإنه مقرر ، عند أهل الكشف من أهل طريقنا ، أن الجماد والنبات والحيوان قد فَطَرَهم الله على معرفته وتسبيحه بحمده ؛ فلا يرون فاعلاً إلاَّ الله . ومن كان هذا فى فطرته ، كيف ينسب الفعل لغير الله؟

(٥٥) فكان إبراهيم على بينة من ربه فى الأصنام : أنهم لو نطقوا لأضافوا الفعل إلى الله . لأنه ما قال لهم : « سلوهم » إلاَّ فى معرض الدلالة ، سواء نطقوا أو سكتوا . فإن لم ينطقوا ، يقول لهم : « لِمَ تعبدون مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنكم من الله شيئًا ولا عن نفسه ؟ » ولو نطقوا لقالوا : « إن الله قَطَّعنا قِطَعًا ! » لا يتمكن فى الدلالة أن تقول الأصنام غير هذا .

(٥٦) فإنها (أى الأصنام) لو قالت : « الصنم الكبير فعل ذلك بنا » ، لَكَذَبَتْ ! ويكون (قولهم هذا) تقريرًا من الله لكفرهم ، وردا على إبراهيم — عليه السلام ! — : فإن (الصنم) الكبير ما قَطَّعَهم جُذَاذًا . — ولو قالوا فى إبراهيم : « إنه قَطَّعَنا » ، لصدقوا فى الإضافة إلى إبراهيم ، ولم تلزم الدلالة ، بنطقهم ، على وحدانية الله ببقاء الكبير . فيبطل كون إبراهيم قصد الدلالة :

2 فإنه : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || الجماد G K : الجمادات B || 3 على معرفته K G : على معرفة الله B || 4 الا الله G K : الا هو B || ينسب الفعل ∴ + الواقع به B || 5 لأضافوا ∴ (بإهمال الضاد والفاء فى K) || 6 لأنه : لأنه ∴ || ما قال ∴ (القاف على الطريقة المغربية فى K) || سواء G : سوا K : سوآء B || 7 فإن : فان ∴ || ينطقوا ∴ (مع إهمال الحروف المعجمة فى K) || 7 — 8 لم تعبدون ... من الله شيئا : إشارة إلى آية ٤٢ من سورة مريم (١٩) || لم تعبدون G K : لما تعبدون B || 8 من الله G K : — B || شيئا : شيا K B : شيأ G || لقالوا ∴ (القاف مهملة فى K) || 9 قطعنا قطعا ∴ (التشكيل ثابت فى أصلى K و B) || أن تقول ∴ (التاء والقاف مهملتان فى K) || 11 لكذبت G K : — B || ويكون C K : لكان B || لكفرهم B K : بكفرهم G || إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) B : ابراهيم G || 12 السلام G K : السلم B || فإن : فان ∴ || ما قطعهم ∴ (التشكيل ثابت فى أصل B) || ولو قالوا ∴ (بإهمال القاف فى K) : + فى نطقهم B || 13 فى ابراهيم أنه (ابرهيم K) G K : ان ابرهيم B || 14 ببقاء G : بقا K : ببقآء B

فهم يخبرونكم . ولو نطقت الأصنام ، فى ذلك الوقت ، لَنَسَبَتِ الفعل إلى الله ، لا إلى إبراهيم . فإنه مقرر ، عند أهل الكشف من أهل طريقنا ، أن الجماد والنبات والحيوان قد فَطَرَهم الله على معرفته وتسبيحه بحمده ؛ فلا يرون فاعلاً إلاَّ الله . ومن كان هذا فى فطرته ، كيف ينسب الفعل لغير الله ؟

(٥٥) فكان إبراهيم على بينة من ربه فى الأصنام : أنهم لو نطقوا لأضافوا الفعل إلى الله . لأنه ما قال لهم : « سلوهم » إلاَّ فى معرض الدلالة ، سواء نطقوا أو سكتوا . فإن لم ينطقوا ، يقول لهم : « لِمَ تعبدون مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنكم من الله شيئًا ولا عن نفسه ؟ » ولو نطقوا لقالوا : « إن الله قَطَّعنا قِطَعًا ! » لا يتمكن فى الدلالة أن تقول الأصنام غير هذا .

(٥٦) فإنها (أى الأصنام) لو قالت : « الصنم الكبير فعل ذلك بنا » ، لَكَذَبَتْ ! ويكون (قولهم هذا) تقريرًا من الله لكفرهم ، وردا على إبراهيم — عليه السلام ! — : فإن (الصنم) الكبير ما قَطَّعَهم جُذَاذًا . — ولو قالوا فى إبراهيم : « إنه قَطَّعَنا » ، لصدقوا فى الإضافة إلى إبراهيم ، ولم تلزم الدلالة ، بنطقهم ، على وحدانية الله ببقاء الكبير . فيبطل كون إبراهيم قصد الدلالة :

2 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || الجماد C K : الجمادات B || 3 على معرفته K C : على معرفة الله B || 4 الا الله C K : الا هو B || ينسب الفعل .·. + الواقع به B || 5 لأضافوا .·. (بإهمال الضاد والفاء فى K) || 6 لأنه : لأنه .·. || ما قال .·. (القاف على الطريقة المغربية فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || 7 فإن : فان .·. || ينطقوا .·. (مع إهمال الحروف المعجمة فى K) || 7 — 8 لم تعبدون ... من الله شيئا : إشارة إلى آية ٤٢ من سورة مريم (١٩) || لم تعبدون C K : لما تعبدون B || 8 من الله C K : — B || شيئا : شيا K B : شيأ C || لقالوا .·. (القاف مهملة فى K) || 9 قطعنا قطعا .·. (التشكيل ثابت فى أصلى K و B) || أن تقول .·. (التاء والقاف مهملتان فى K) || 11 لكذبت C K : — B || ويكون C K : لكان B || لكفرهم B K : بكفرهم C || إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) B : ابراهيم C || 12 السلام C K : السلم B || فإن : فان .·. || ما قطعهم .·. (التشكيل ثابت فى أصل B) || ولو قالوا .·. (بإهمال القاف فى K) : + فى نطقهم B || 13 فى ابراهيم أنه (ابرهيم K) C K : ان ابرهيم B || 14 ببقاء C : بقا K : ببقآء B

فلم تقع ، ولم يصدق قول الله : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ — فكانت له الدلالة : فى نطقهم لو نطقوا — كما قررنا — ، وفى عدم نطقهم لو لم ينطقوا .

(٥٧) ومثل هذا ينبغى أن يكون قصد الأنبياء — عليهم السلام ! — [F. 14b] فهم العلماء — صلوات الله عليهم ! — . ولهذا رجعوا (أى عبدة الأصنام) إلى أنفسهم فقالوا : « إنكم أنتم الظالمون » . ثم نُكِسُوا على رؤسهم فقالوا : « لقد عَلِمْتَ ما هؤلاء ينطقون » . فقال الله لمثل هؤلاء : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ؟ ﴾

(٥٨) فكان من فتوته (— عليه السلام ! —) أن باع نفسه فى حق أحدية خالقه ، لا فى حق خالقه . لأن الشريك ما ينفى وجود الخالق ، وإنما يتوجَّه على نفى الأحدية . فلا يقوم ، فى هذا المقام ، إلاَّ من له « القطبية فى الفتوة » ، بحيث يدور عليه مقامها .

(فتوة فتى موسى — عليه السلام ! —)

(٥٩) ومن الفتوة ، قوله — تعالى ! — : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ —

1 قول الله B : — C K || وتلك . . . على قومه : سورة الأنعام (٦ ، ٨٣) آتيناها C : اتيناها B K || إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) B : ابراهيم C || قومه .˙. (القاف مهملة فى K) || 2 كما قررنا C K : — B || 4 الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || عليهم السلام C K : — B || 5 العلماء C : العلما K : العلمآء B || صلوات الله عليهم C K : صلوات الله على جميعهم B || 6 فقالوا . . . الظالمون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٤) || فقالوا . . . الظالمون .˙. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || رؤسهم C : روسهم K : رءوسهم B || 7 فقالوا ... ينطقون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٥) || فقالوا B : — C K || ما هؤلاء C . ما هاولا K : ما هؤلآء B || فقال .˙. (الفاء والقاف مهملتان فى K) || لمثل هؤلاء C : لمثل هاولا K : لهم B || أتعبدون... ما تنحتون : سورة الصافات (٣٧ ، ٩٥ ولفظ الآية : قال اتعبدون ...) || 10 لأن : لان C K : فان B || الشريك ... الخالق .˙. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 14 قوله .˙. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى B K (الفاء مهملة فى K) || 7 — 8 وإذ قال ... لفتاه : سورة الكهف (١٨ ، ٦٠) || قال .˙. (القاف مهملة فى K)

فلم تقع ، ولم يصدق قول الله : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ — فكانت له الدلالة : فى نطقهم لو نطقوا — كما قررنا — ، وفى عدم نطقهم لو لم ينطقوا .

(٥٧) ومثل هذا ينبغى أن يكون قصد الأنبياء — عليهم السلام ! — [F. 14b] فهم العلماء — صلوات الله عليهم ! — . ولهذا رجعوا (أى عبدة الأصنام) إلى أنفسهم فقالوا : « إنكم أنتم الظالمون » . ثم نُكِسُوا على رؤسهم فقالوا : « لقد عَلِمْتَ ما هؤلاء ينطقون » . فقال الله لمثل هؤلاء : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ؟ ﴾

(٥٨) فكان من فتوته (— عليه السلام ! —) أن باع نفسه فى حق أحدية خالقه ، لا فى حق خالقه . لأن الشريك ما ينفى وجود الخالق ، وإنما يتوجَّه على نفى الأحدية . فلا يقوم ، فى هذا المقام ، إلاَّ من له « القطبية فى الفتوة » ، بحيث يدور عليه مقامها .

(فتوة فتى موسى — عليه السلام ! —)

(٥٩) ومن الفتوة ، قوله — تعالى ! — : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ —

1 قول الله B : — C K || وتلك . . . على قومه : سورة الأنعام (٦ ، ٨٣) آتيناها C : اتيناها B K || إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) B : ابراهيم C || قومه .·. (القاف مهملة فى K) || 2 كما قررنا C K : — B || 4 الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || عليهم السلام C K : — B || 5 العلماء C : العلما K : العلمآء B || صلوات الله عليهم C K : صلوات الله على جميعهم B || 6 فقالوا . . . الظالمون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٤) || فقالوا . . . الظالمون .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || رؤسهم C : روسهم K : رءوسهم B || 7 فقالوا ... ينطقون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٥) || فقالوا B : — C K || ما هؤلاء C . ما هاولا K : ما هؤلآء B || فقال .·. (الفاء والقاف مهملتان فى K) || لمثل هؤلاء C : لمثل هاولا K : لهم B || أتعبدون... ما تنحتون : سورة الصافات (٣٧ ، ٩٥ ولفظ الآية : قال اتعبدون ...) || 10 لأن : لان C K : فان B || الشريك ... الخالق .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 14 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى B K (الفاء مهملة فى K) || 7 — 8 وإذ قال ... لفتاه : سورة الكهف (١٨ ، ٦٠) || قال .·. (القاف مهملة فى K)

فأُطلق عليه، باللسان العبرانى، معنى يعبر عنه، فى اللسان العربى بـ « ٱلْفَتَى » وكان فى خدمة موسى – عليه السلام ! – . وكان موسى، فى ذلك الوقت، « حاجب الباب » . فإنه الشارع فى تلك الأُمة، ورسولُها . ولكلِّ أُمة، « بابٌ خاص، إلٓهى » ؛ شارعهم هو « حاجب ذلك الباب »، الذى منه يدخلون على الله تعالى . ومحمد – صلى الله عليه وسلم ! – هو « حاجب الحُجَّاب » لعموم رسالته، دون سائر الأَنبياء – عليهم السلام ! – فهم حَجَبَتُهُ – صلى الله عليه وسلم ! – من آدم – عليه السلام ! – إلى آخر نبى ورسول .

(الأنبياء حجبة النبى محمد – ص – قبل زمان بعثته)

(٦٠) وإنما قلنا : إنهم (أى الأَنبياء قبل ظهور النبى محمد) حَجَبَتُهُ، لقوله – صلى الله عليه وسلم ! – : « آدم فمن دونه تحت لوائى » . فهم نوابه فى عالم الخلق . وهو، روحٌ مجرد، عارفٌ بذلك قبل نشأة جسمه . قيل له : « مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا ؟ – فَقَالَ : كُنْتُ نَبِيًّا وآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ » .

1 فأطلق ... باللسان .·. بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || العبرانى C K : العبريانى B (بإهمال الباء والياء الوسطى) || فى اللسان K (الفاء مهملة) C : باللسان B || 2 عليه السلام C K : – B || 3 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || ورسولها C K : – B || 4 إلهى : الاهى B K : الهى C || 4 الذى ... الله تعالى C K : – B || 4 – 5 منه يدخلون K : يدخلون منه C : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 6 سائر الانبياء C :ساير الانبيا K (باهمال الياء فى الكلمتين) : سآير الانبيآء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C : – B || 7 آدم B C : ادم K || السلام C K : السلم B || آخر B C : اخر K || 10 وإنما قلنا ... حجته C K : – B || وإنما قلنا (باهمال النون والقاف فى K) || 11 لقوله صلى ... تحت لوائى C K : – B || لقوله C K (القاف مهملة فى K) || عليه C K : (الياء مهملة فى K) || لوائى C : لواى K : – B || فهم نوابه C K : فكانوا نوابه B || 12 عارف بذلك .·. (الفاء والباء مهملتان فى K) || قبل ... جسمه C K : – B || نشة C : نشاة K : – B || 12 – 13 قيل له ... نبيا .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فقال .·. (الفاء مهملة فى K والقاف على طريقة أهل المغرب) : + صلى الله عليه وسلم B || كنت نبيا K (الياء مهملة) C : – B || وآدم B C : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || والطين .·. (بإهمال الياء والنون فى K)

فأُطلق عليه ، باللسان العبرانى ، معنى يعبر عنه ، في اللسان العربى بـ « ٱلْفَتَى » وكان في خدمة موسى – عليه السلام ! – . وكان موسى ، فى ذلك الوقت ، « حاجب الباب » . فإنه الشارع في تلك الأُمة ، ورسولُها . ولكلٍّ أُمة ، « بابٌ خاص ، إلٰهى » ؛ شارعهم هو « حاجب ذلك الباب » ، الذى منه يدخلون على الله تعالى . ومحمد – صلى الله عليه وسلم ! – هو « حاجب الحُجَّاب » لعموم رسالته ، دون سائر الأَنبياء – عليهم السلام ! – فهم حَجَبَتُهُ – صلى الله عليه وسلم ! – من آدم – عليه السلام ! – إلى آخر نبى ورسول .

(الأنبياء حجبة النبى محمد – ص – قبل زمان بعثته)

(٦٠) وإنما قلنا : إنهم (أى الأَنبياء قبل ظهور النبى محمد) حَجَبَتُهُ ، لقوله – صلى الله عليه وسلم ! – : « آدم فمن دونه تحت لوائى » . فهم نوابه فى عالم الخلق . وهو ، روحٌ مجرد ، عارفٌ بذلك قبل نشأَة جسمه . قيل له : « مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا ؟ – فَقَالَ : كُنْتُ نَبِيًّا وآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ » .

1 فأطلق ... باللسان .·. بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || العبرانى C K : العبريانى B (بإهمال الباء والياء الوسطى) || فى اللسان K (الفاء مهملة) C : باللسان B || 2 عليه السلام C K : – B || 3 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || ورسولها C K : – B || 4 إلهى : الاهى B K : الهى C || 4 الذى ... الله تعالى C K : – B || 4 – 5 منه يدخلون K : يدخلون منه C : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 6 سائر الانبياء C :ساير الانبيا K (باهمال الياء فى الكلمتين) : سآير الانبيآء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C : – B || 7 آدم B C : ادم K || السلام C K : السلم B || آخر B C : اخر K || 10 وإنما قلنا ... حجته C K : – B || وإنما قلنا (باهمال النون والقاف فى K) || 11 لقوله صلى ... تحت لوائى C K : – B || لقوله C K (القاف مهملة فى K) || عليه C K : (الياء مهملة فى K) || لوائى C : لواى K : – B || فهم نوابه C K : فكانوا نوابه B || 12 عارف بذلك .·. (الفاء والباء مهملتان فى K) || قبل ... جسمه C K : – B || نشأة C : نشاة K : – B || 12 – 13 قبل له ... نبيا .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فقال .·. (الفاء مهملة فى K والقاف على طريقة أهل المغرب) : + صلى الله عليه وسلم B || كنت نبيا K (الياء مهملة) C : – B || وآدم B C : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || والطين .·. (بإهمال الياء والنون فى K)

أى لم يوجد آدم بعدُ ، إلى أن وصل زمان ظهور [F. 15ª] جسده المطهر – صلى الله عليه وسلم ! – . فلم يبق حكم لنائب من نوابه ، من سائر الحُجَّاب الإلٓهيين – وهم الرسل والأنبياء ، عليهم السلام ! – ، إلاَّ عَنَت وجوههم لِقَيُّومِيَّة مقامه : إذ كان (– صلى الله عليه وآله ! –) « حاجب الحجاب » . فقرر من شرعهم ما شاءه ، بـإذن سيده ومرسله ؛ ورفع من شرعهم ما أُمِر برفعه ونسخه . – فربما قال مَنْ لا علْم له بهذا الأمر : إن موسى – عليه السلام ! – كان مستقلاً ، مثل محمد ، بشرعه . – فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – : « لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِى » – وصدق – صلى الله عليه وسلم ! – .

(الفتى هو فى منزل التسخير أبداً)

(٦١) فالفتى ، أبدًا ، فى منزل التسخير . كما قال – عليه السلام ! – : « خَادِمُ ٱلْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ » . فمن كانت خدمتُهُ سيادَتَهُ ، كان عبدًا ، محضًا ، خالصًا – ويَفْضُلُ الفتيانُ ، بعضُهُمْ على بعض ، بحسب (ما هو) المُتَفَتَّى عليه من المنزلة عند الله بوجه ، و (بحسب ما هو عليه) من الضعف بوجه . فأعلاهم ، مَنْ تَفَتَّى على الأضعف من ذلك الوجه ؛ وأعلاهم ، أيضًا ، مَنْ تَفَتَّى على الأعلى ، عند الله ، من ذلك الوجه الآخر . فالمُتَفَتِّى على

1 آدم C : ادم K : – B || بعد .˙. + فلهذا كانوا نوابه B || المطهر C K : – B || 2 صلى . . . وسلم C K : – B || 2 لنائب C : لنايب B K (بإهمال النون والياء فى K) || سائر C : ساير B K (الياء مهملة فى K) || 3 الإلهيين : الالاهيين B K (بإهمال اليائين والنون فى K) : الالهيين C || والانبياء C : والانبيا K (الياء مهملة) : والانبيآء B || عليهم السلام C K : صلوات الله عليهم B || 4 مقامه C K : هذا السيد الامام B || 5 ما شاءه C : ما شاه K : ما شآءه B || بإذن : باذن .˙. (الباء مهملة فى K) || 6 ما أمر ... ونسخه C K : ما شآءه بإذن سيده ومرسله B || 8 – 9 عليه السلام CK : – B || 12 سيدهم .˙. (الياء مهملة فى K) || خدمته سيادته C K : ∽ B || 13 ويفضل ... بحسب .˙. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 14 ومن الضعف .˙. (بإهمال النون والضاد فى K) || 15 فأعلاهم : فاعلاهم .˙. (الفاء مهملة فى K) || 17 الآخر C : الاخر B K

أى لم يوجد آدم بعدُ ، إلى أن وصل زمان ظهور [F. 15ª] جسده المطهر – صلى الله عليه وسلم ! – . فلم يبق حكم لنائب من نوابه ، من سائر الحُجَّاب الإلٰهيين – وهم الرسل والأنبياء ، عليهم السلام ! – ، إلاَّ عَنَت وجوههم لِقَيُّومِيَّة مقامه : إذ كان (– صلى الله عليه وآله ! –) « حاجب الحجاب » . فقرر من شرعهم ماشاءه ، بـإذن سيده ومرسله ؛ ورفع من شرعهم ما أُمِر برفعه ونسخه . – فربما قال مَنْ لا علْم له بهذا الأَمر : إن موسى – عليه السلام ! – كان مستقلاً ، مثل محمد ، بشرعه . – فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – : « لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِى » – وصدق – صلى الله عليه وسلم ! – .

(الفتى هو فى منزل التسخير أبداً)

(٦١) فالفتى ، أَبدًا ، فى منزل التسخير . كما قال – عليه السلام ! – : « خَادِمُ ٱلْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ » . فمن كانت خدمتُهُ سيادَتَهُ ، كان عبدًا ، محضًا ، خالصًا – ويَفْضُلُ الفتيانُ ، بعضُهُمْ على بعض ، بحسب (ما هو) المُتَفَتَّى عليه من المنزلة عند الله بوجه ، و (بحسب ما هو عليه) من الضعف بوجه . فأَعلاهم ، مَنْ تَفَتَّى على الأَضعف من ذلك الوجه ؛ وأَعلاهم ، أَيضًا ، مَنْ تَفَتَّى على الأَعلى ، عند الله ، من ذلك الوجه الآخر . فالمُتَفَتِّى على

1 آدم C : ادم K : — B || بعد .`. + فلهذا كانوا نوابه B || المطهر C K : — B || 2 صلى . . . وسلم C K : — B || 2 لنائب C : لنايب B K (بإهمال النون والياء فى K) || سائر C : ساير B K (الياء مهملة فى K) || 3 الإلهيين : الالاهيين B K (بإهمال اليائين والنون فى K) : الالهيين C || والانبياء C : والانبيا K (الياء مهملة) : والانبيآء B || عليهم السلام C K : صلوات الله عليهم B || 4 مقامه C K : هذا السيد الامام B || 5 ما شاءه C : ما شاه K : ما شآءه B || بإذن : باذن .`. ( الباء مهملة فى K ) || 6 ما أمر ... ونسخه C K : ما شآءه بإذن سيده ومرسله B || 8 – 9 عليه السلام C K : — B || 12 سيدهم .`. (الياء مهملة فى K) || خدمته سيادته C K : ∽ B || 13 ويفضل ... بحسب .`. ( بعض الحروف المعجمة مهملة فى K ) || 14 ومن الضعف .`. (بإهمال النون والضاد فى K) || 15 فأعلاهم : فاعلاهم .`. (الفاء مهملة فى K) || 17 الآخر C : الاخر B K

الأَضعف (هو) كصاحب السُّفْرة . وهو الشخص الذى أَمره شيخه أَن يُقرِّب السُّفْرة إلى الأَضياف ؛ فأَبطأَ عليهم من أَجل النمل الذى كان فيها . فلم يَرَ مِنَ الفتوة أَن ينفض النمل من السُّفْرة : فإن من الفتوة أَن يُصرِّفَها فى الحيوان . فوقف إلى أَن خرجت النمل من السُّفْرَة ، من ذاتها ، من غير أَن يكون لهذا الشخص [F. 15b] ، فى إخراج النمل ، تَعَمُّلٌ قهرى . فإن الفتيان لهم القوة ، وليس لهم القهر إلاَّ على نفوسهم خاصة . ومَنْ لا قوة له ، لا فتوة له . كما أَنه مَنْ لا قدرة له ، لا حلم له . – فقال له الشيخ : « لقد دَقَّقْتَ »

(٦٢) فهذه (فُتُوَّة) مراعاة الأَضعف . لكنه (أى الفتى ، فى هذا المقام ،) ما تَفَتَّى مع الأَضياف : حيث أَبطأَ عن المبادرة إلى كرامتهم . – فلهذا ربطنا ، فى أَول الباب ، أَنه لا يتمكن لأَحد إرسال المكارم فى العموم ، لاختلاف الأَغراض . فينظر الفتى فى حق الشخصين ، المختلفى الأَغراض ، اللذين إذا أُرضى الواحد منهما ، أَسخط الآخر . وصورة نظره فى حق الشخصين : أَيهما أَقرب إلى حكم الوقت والحال فى الشرع ؟ فالذى هو أَقرب إلى حكم

1 الأضعف . . . السفرة ∴ (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || وهو الشخص ... شيخه ∴ (كذلك) || 2 الأضياف ∴ (بإهمال الياء فى K) || فأبطأ B : فابطا K : فابطأ C || عليهم ∴ (الياء مهملة فى K) || أجل ∴ (الجيم مهملة فى K) || فيها C K (الفاء مهملة فى K) : عليها B || 3 النمل من السفرة C K (التاء المربوطة مهملة فى K) : السفرة من النمل B || فإن : فان K (مع إهمال الفاء) C : فانه B || من الفتوة C K : من فتوته B || فى الحيوان : (بإهمال الفاء والياء فى K) || 4 من ذاتها C K : وحدها B || 5 فى اخراج النمل K (بإهمال الفاء والجيم) C : فى اخراجها B || فإن : فان ∴ || القوة K (بإهمال التاء المربوطة) B : الفتوة C || 6 خاصة : (التاء المربوطة مهملة فى K) || لا قوة : (التاء المربوطة مهملة فى K) || 7 لا قدرة ∴ (كذلك) || فقال ... الشيخ ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 8 لكنه C : لاكنه K : لكن B || 9 ما تفتّى C K : لم يتفقّى B || أبطأ B C : ابطا K || عن المبادرة K (الباء مهملة) C : بالمبادرة B || إلى كرامتهم K C : إلى إكرامهم B || 10 فلهذا ربطنا : (بإهمال الفاء والباء فى K) || المكارم C K : مكارم الأخلاق B || 11 الأغراض : (الضاد مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فى ... الشخصين ∴ (الحروف المعجمة مهملة فى K) || المختلفى الأغراض K (بإهمال الضاد وإسقاط الهمزة) C : المختلفين فى الأغراض B || اللذين C K : الذى B || 12 منهما C K : – B || الآخر C B : الاخر K || 13 أقرب K (القاف على طريقة أهل المغرب والهمزة ساقطة) C : الأقرب B

الأَضعف (هو) كصاحب السُّفْرة . وهو الشخص الذى أَمره شيخه أَن يُقرِّب السُّفْرة إلى الأَضياف ؛ فأَبطأَ عليهم من أَجل النمل الذى كان فيها . فلم يَرَ مِنَ الفتوة أَن ينفض النمل من السُّفْرة : فإن من الفتوة أَن يُصرِّفَها فى الحيوان . فوقف إلى أَن خرجت النمل من السُّفْرَة ، من ذاتها ، من غير أَن يكون لهذا الشخص [F. 15b] ، فى إخراج النمل ، تَعَمُّلٌ قهرى . فإن الفتيان لهم القوة ، وليس لهم القهر إلاَّ على نفوسهم خاصة . ومَنْ لا قوة له ، لا فتوة له . كما أَنه مَنْ لا قدرة له ، لا حلم له . – فقال له الشيخ : « لقد دَقَّقْتَ »

(٦٢) فهذه (فُتُوَّة) مراعاة الأَضعف . لكنه (أى الفتى ، فى هذا المقام ،) ما تَفَتَّى مع الأَضياف : حيث أَبطأَ عن المبادرة إلى كرامتهم . – فلهذا ربطنا ، فى أَول الباب ، أَنه لا يتمكن لأَحد إرسال المكارم فى العموم ، لاختلاف الأَغراض . فينظر الفتى فى حق الشخصين ، المختلفى الأَغراض ، اللذين إذا أُرضى الواحد منهما ، أُسخط الآخر . وصورة نظره فى حق الشخصين : أَيهما أَقرب إلى حكم الوقت والحال فى الشرع ؟ فالذى هو أَقرب إلى حكم

1 الأضعف . . . السفرة ... (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || وهو الشخص ... شيخه ... (كذلك) || 2 الأضياف ... (بإهمال الياء فى K) || فأبطأ B : فابطا K : فابطأ C || عليهم ... (الياء مهملة فى K) || أجل ... (الجيم مهملة فى K) || فيها C K (الفاء مهملة فى K) : عليها B || 3 النمل من السفرة C K (التاء المربوطة مهملة فى K) : السفرة من النمل B || فإن : فان K (مع إهمال الفاء) C : فانه B || من الفتوة C K : من فتوته B || فى الحيوان : (بإهمال الفاء والياء فى K) || 4 من ذاتها C K : وحدها B || 5 فى اخراج النمل K (بإهمال الفاء والجيم) C : فى اخراجها B || فإن : فان ... || القوة K (بإهمال التاء المربوطة) B : الفتوة C || 6 خاصة : (التاء المربوطة مهملة فى K) || لا قوة : (التاء المربوطة مهملة فى K) || 7 لا قدرة ... (كذلك) || فقال ... الشيخ ... (جميع الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 8 لكنه C : لاكنه K : لكن B || 9 ما تفتّى C K : لم يتفتّى B || أبطأ B C : ابطا K || عن المبادرة K (الباء مهملة) C : بالمبادرة B || إلى كرامتهم K C : إلى إكرامهم B || 10 فلهذا ربطنا : (بإهمال الفاء والباء فى K) || المكارم C K : مكارم الأخلاق B || 11 الأغراض : (الضاد مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فى ... الشخصين ... (الحروف المعجمة مهملة فى K) || المختلفى الأغراض K (بإهمال الضاد وإسقاط الهمزة) C : المختلفين فى الأغراض B || اللذين C K : الذى B || 12 منهما C K : — B || الآخر B C : الاخر K || 13 أقرب K (القاف على طريقة أهل المغرب والهمزة ساقطة) C : الأقرب B

الوقت والحال فى الشرع ، صَرَفَ « الفُتُوَّة » معه . فإن اتسع الوقت إلى أن يَتَفَتَّى مع الآخر ، بوجه يُرْضِى الله ، فعل أيضًا ؛ وإن لم يتسع ، فقد وفَّى المقام حقه ، وكان من الفتيان بلا شك . وإن كان فى رتبته الفعل بالهمة والفعل بالحس : فَعَلَ الفتوَّة مع الواحد حِسًّا ، ومع الآخر بالهِمَّة .

(الفتى ، أبداً ، يقابل الخلق على وجه الحق)

(٦٣) دخل رجل على شيخنا أبى العباس العُرَيْبى ، وأنا عنده . فتفاوضا فى إيصال معروف . فقال الرجل : « يَا سَيِّدَنَا ! الأَقْرَبُونَ أَوْلَىٰ بِالْمَعْرُوفِ » . فقال الشيخ ، من غير توقف : « إلى الله » !

(٦٤) وأخبرنى أبو عبد الله ، محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمى الفاسى ، قال يخبر عن أبى عبد الله الدَّقَّاق – وكان بمدينة فاس – [F. 16[a]] وتذاكروا « الفعل بالهمة » ، فقال أبو عبد الله الدَّقَّاق : « فُزْتُ بواحدة مالى فيها شريك : ما اغتبت أحدًا قط ، وَلَا اغْتِيبَ بحضرتى أحدٌ قَطُّ » . فهذا من الفعل بالهمة : حيث تَفَتَّى على مَنْ عَادَتُهُ أن يغتاب فيكتسب الأوزار ، أن لا يقدر على الغيبة فى مجلسه بحضوره ، من غير أن يكون من الشيخ نهىٌ له عن ذلك ؛ – وَتَفَتَّى ، أيضًا ، عن الذى يُذْكَرُ بما يَكْرَهُ بحضوره ، بأنه

3 كان فى رتبته K : كانت مرتبته B : كان فى رتبة G || 6 – 10 دخل رجل . . . قال يخبر K G : – B || رجل ... إلى G K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) : – B || 6 – 7 وانا عنده ... الأقربون G K (كذلك) : – B || 8 فقال الشيخ G K (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) : – B || 9 – 10 أبو عبد الله ... قال يخبر G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : – B || 10 عن ابى عبد ... بمدينة فاس G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : كان شيخنا أبو عبد الله الدقاق بمدينة فاس يقول B || 11 – 12 وتذاكروا ... فيها شريك K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : – B || 12 أحدا G K : – B || 12 – 14 فهذا من الفعل ... فى مجلسه ∴ (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 14 بحضور G K : – B || 14 – 15 من غير ... عن ذلك K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : ولا يقدر على ذلك B || 15 أيضاً G K : – B || بحضوره G K : فى ذلك المجلس B || بأنه : بانه ∴.

الوقت والحال فى الشرع ، صَرَفَ « الفُتُوَّة » معه . فإن اتسع الوقت إلى أن يَتَفَتَّى مع الآخر ، بوجه يُرْضِى الله ، فعل أيضًا ؛ وإن لم يتسع ، فقد وَفَّى المقام حقه ، وكان من الفتيان بلا شك . وإن كان فى رتبته الفعل بالهمة والفعل بالحس : فَعَلَ الفتوَّة مع الواحد حِسّا ، ومع الآخر بالهِمَّة .

(الفتى ، أبداً ، يقابل الخلق على وجه الحق)

(٦٣) دخل رجل على شيخنا أبى العباس العُرَيْبى ، وأنا عنده . فتفاوضا فى إيصال معروف . فقال الرجل : « يَاسَيِّدَنَا ! الأَقْرَبُونَ أَوْلَى بِالْمَعْرُوفِ » . فقال الشيخ ، من غير توقف : « إلى الله » !

(٦٤) وأخبرنى أبو عبد الله ، محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمى الفاسى ، قال يخبر عن أبى عبد الله الدَّقَّاق — وكان بمدينة فاس — [F. 16a] وتذاكروا « الفعل بالهمة » ، فقال أبو عبد الله الدَّقَّاق : « فُزْتُ بواحدة مالى فيها شريك : ما اغتبت أحدًا قط ، وَلَا اغْتِيبَ بحضرتى أحدٌ قَطُّ » . فهذا من الفعل بالهمة : حيث تَفَتَّى على مَنْ عَادَتُهُ أن يغتاب فيكتسب الأوزار ، أن لا يقدر على الغيبة فى مجلسه بحضوره ، من غير أن يكون من الشيخ نهىٌ له عن ذلك ؛ — وَتَفَتَّى ، أيضًا ، عن الذى يُذْكَرُ بما يَكْرَهُ بحضوره ، بأنه

3 كان فى رتبته K : كانت مرتبته B : كان فى رتبة G || 6 – 10 دخل رجل . . . قال يخبر K G : — B || رجل ... إلى G K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) : — B || 6 – 7 وانا عنده ... الأقربون G K (كذلك) : — B || 8 فقال الشيخ G K (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) : — B || 9 – 10 أبو عبد الله ... قال يخبر G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : — B || 10 عن ابى عبد ... بمدينة فاس G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : كان شيخنا أبو عبد الله الدقاق بمدينة فاس يقول B || 11 – 12 وتذاكروا ... فيها شريك K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : — B || 12 أحدا G K : — B || 12 – 14 فهذا من الفعل ... فى مجلسه .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 14 بحضور G K : — B || 14 – 15 من غير ... عن ذلك K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : ولا يقدر على ذلك B || 15 أيضاً G K : — B || بحضوره G K : فى ذلك المجلس B || بأنه : بانه .·.

لا يذكر فيه بما يَكْرَهُ . — وكان (أبوعبد الله الدَّقَّاق) سيد وقته فى هذا الباب ؛ خَرَّجَ مناقبه شيخنا أبو عبد الله بن عبد الكريم ، المذكور آنفًا ، فى كتاب «ٱلْمُسْتَفَاد فِى ذِكْرِ ٱلصَّالِحِينَ وَٱلْعُبَّاد بِمَدِينَةِ فَاسٍ وَمَا يَلِيهَا مِنَ ٱلْبِلَاد» .

(٦٥) فقد عَلِمتَ (يا أخى!) ، على الحقيقة ، أن «الفتى» مَنْ بذل وسعه واستطاعته فى معاملة الخلق على الوجه الذى يُرْضِى الحق . — ﴿ وَٱللهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ! ﴾

* * *

2 — 3 خرج مناقبه ... من البلاد K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 4 على الحقيقة ان الفتى C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : أن الفتى على الحقيقة B || 5 الذى يرضى الحق C K : المشروع B || 5 — 6 والله يقول ... السبل .·. (جميع الحروف المعجمة فى الآية هى مهملة فى أصل K) || والله يقول ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ — تتمة الآية)

لايذكر فيه بما يَكْرَهُ . — وكان (أبوعبد الله الدَّقّاق) سيد وقته فى هذا الباب ؛ خَرَّج مناقبه شيخنا أبو عبد الله بن عبد الكريم ، المذكور آنفًا ، فى كتاب « ٱلْمُسْتَفَاد فِى ذِكْرِ الصَّالِحِينَ وَٱلْعُبَّاد بِمَدِينَةِ فَاسٍ ومَا يَلِيهَا مِنَ ٱلْبِلَاد » .

(٦٥) فقد عَلِمتَ (يا أخى!) ، على الحقيقة ، أن « الفتى » مَنْ بذل وسعه واستطاعته فى معاملة الخلق على الوجه الذى يُرْضِى الحق . — ﴿ وَٱللهُ يَقُولُ ٱلْحقَّ . وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ! ﴾

* * *

2 — 3 خرج مناقبه ... من البلاد K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 4 على الحقيقة ان الفتى C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : أن الفتى على الحقيقة B || 5 الذى يرضى الحق C K : المشروع B || 5 — 6 والله يقول ... السبل .·. (جميع الحروف المعجمة فى الآية هى مهملة فى أصل K) || والله يقول ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ — تتمة الآية)

الباب الثالث والأربعون

فى معرفة جماعة من أقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

(٦٦) أَنَا خَتْمُ ٱلْوَلَايَةِ دُونَ شَكٍّ   لِوِرْثِى ٱلْهَاشِمِىِّ مَعَ ٱلْمَسِيحِ
كَمَا أَنِّى أَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ   أُجَاهِدُ كُلَّ ذِى جِسْمٍ وَرُوحِ
بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ طِوَالٍ   وَتَرْجَمَةٍ بِقُرْآنٍ فَصِيحِ
أَشُدُّ عَلَى كَتِيبَةِ كُلِّ عَقْلٍ   تُنَازِعُنِى عَلَى ٱلْوَحْىِ ٱلصَّرِيحِ
لِىَ ٱلْوَرَعُ ٱلَّذِى يَسْمُوا ٱعْتِلَاءًا   عَلَى ٱلْأَحْوَالِ بِٱلنَّبَإِ ٱلصَّحِيحِ
وَسَاعَدَنِى عَلَيْهِ رِجَالُ صِدْقٍ   مِنَ ٱلْوَرِعِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلْفُتُوحِ
يُوَالُونَ ٱلْوُجُوبَ وَكُلَّ نَدْبٍ   وَيَسْتَثْنُونَ سَلْطَنَةَ ٱلْمُبِيحِ

* * *

(الورع واجتناب الشبهات)

(٦٧) الكلام على الورع وأهله وتركه ، يرد فى داخل « الكتاب » ، فى ذكر « المقامات والأحوال » منه – إن شاء الله تعالى ! – . والذى يتعلّق

1 – 3 الباب ... المقام ∴ (بعض الحروف المعجمة فى K) || 4 لورثى B : اورث C K || المسيح ∴ (بإهمال الياء فى K) || 6 بأرماح C : بارماح B K (بإسقاط الهمزة فيهما) || بقرآن C K : بقرءان B || فصيح ∴ (الياء مهملة فى K) || 7 تنازعنى C K (مع إثبات : ينازعنى فى K فى المتن أيضا) : ينازعنى B (وكذلك K فى الأصل) || الصريح ∴ (الياء مهملة فى K والحاء مطموسة فى B) || 8 اعتلاء : اعتلا K : اعتلآء B : اعتلاء C || بالنبأ C : بالنبإ B K || الصحيح ∴ (الياء مهملة فى K) || 9 الورعين ∴ (الياء مهملة فى K) || 10 ويستثنون ∴ (الياء مهملة فى K) || 12 وأهله C K : – B || فى داخل ∴ (بإهمال الفاء والخاء فى K) || الكتاب C K : (مطموسة فى B) || 13 فى ذكر .... والأحوال منه C K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى أصل K) : – B || شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء B || تعالى C : تعلى B K (التاء مهملة فى K) || يتعلق ∴ (القاف مكتوبة على الطريقة المغربية فى أصل K)

الباب الثالث والأربعون

فى معرفة جماعة من أقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

(٦٦) أَنَا خَتْمُ ٱلْوَلَايَةِ دُونَ شَكٍّ ... لِوِرْثِى ٱلْهَاشِمِىِّ مَعَ ٱلْمَسِيحِ
كَمَا أَنِّى أَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ ... أُجَاهِدُ كُلَّ ذِى جِسْمٍ وَرُوحِ
بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ طِوَالٍ ... وَتَرْجَمَةٍ بِقُرْآنٍ فَصِيحِ
أَشُدُّ عَلَى كَتِيبَةِ كُلِّ عَقْلٍ ... تُنَازِعُنِى عَلَى ٱلْوَحْىِ ٱلصَّرِيحِ
لِىَ ٱلْوَرَعُ ٱلَّذِى يَسْمُوا ٱعْتِلَاءًا ... عَلَى ٱلْأَحْوَالِ بِٱلنَّبَإِ ٱلصَّحِيحِ
وَسَاعَدَنِى عَلَيْهِ رِجَالُ صِدْقٍ ... مِنَ ٱلْوَرِعِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلْفُتُوحِ
يُوَالُونَ ٱلْوُجُوبَ وَكُلَّ نَدْبٍ ... وَيَسْتَثْنُونَ سَلْطَنَةَ ٱلْمُبِيحِ

* * *

(الورع واجتناب الشبهات)

(٦٧) الكلام على الورع وأهله وتركه ، يرد فى داخل « الكتاب » ، فى ذكر « المقامات والأحوال » منه — إن شاء الله تعالى ! — . والذى يتعلّق

1 – 3 الباب ... المقام .·. (بعض الحروف المعجمة فى K) || 4 لورثى B : اورث C K || المسيح .·. (بإهمال الياء فى K) || 6 بأرماح C : بارماح B K (بإسقاط الهمزة فيهما) || بقرآن C K : بقرءان B || فصيح .·. (الياء مهملة فى K) || 7 تنازعنى C K (مع إثبات : ينازعنى فى K فى المتن أيضا) : ينازعنى B (وكذلك K فى الأصل) || الصريح .·. (الياء مهملة فى K والحاء مطموسة فى B) || 8 اعتلاء : اعتلا K : اعتلآء B : اعتلاء C || بالنبأ C : بالنبإ B K || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || 9 الورعين .·. (الياء مهملة فى K) || 10 ويستثنون .·. (الياء مهملة فى K) || 12 وأهله C K : — B || فى داخل .·. (بإهمال الفاء والخاء فى K) || الكتاب C K : (مطموسة فى B) || 13 فى ذكر .... والأحوال منه C K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى أصل K) : — B || شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء B || تعالى C : تعلى B، K (التاء مهملة فى K) || يتعلق .·. (القاف مكتوبة على الطريقة المغربية فى أصل K)

بهذا الباب ، الكلامُ على معرفة طائفة من أقطابه ، وعمومِ مقامه . — فاعلم أن أبا عبد الله ، الحارث بن أسد المحاسبى ، كان من عامّة هذا المقام ، وأبا يزيد البِسْطامى ، و شيخنا أبا مدين — فى زماننا — كانا من خاصّته . [F. 61a] فأعلى ورعِ أقطاب الوَرِعِين ، اجتنابُ الاشتراك فى إطلاق اللفظ . إذ كان الورع اجتناب المُحَرَّمَات ؛ وكلُّ ما فيه شُبْهَةٌ من جانب المُحَرَّم ، فيجتنب لذلك الشَّبَهِ . وهو المعبرَّ عنه « الشُّبُهَات » . أى الشىء الذى له شَبَهٌ بما جاء النص الصريح بتحريمه ، من كتاب أو سنة أو إجماع ، بالحال الذى يوجب له هذا الاسمُ . مثل أكل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار ، فهو ، عليه ، حرامٌ . فلهذا قلنا : بالحال الذى يوجب له هذا الاسمُ . كما أن المضطر ليس بمُخَاطَبٍ بالتحريم . فأكل لحم الخنزير ، فى حق مَنْ حَالُهُ الاضطرار ، هو له حلالٌ بلا خلاف .

(التحريم الذى لا يحل أبداً)

(٦٨) ولمّا كان التحريم معناه المنع من الالتباس به . ورأوا أن لذلك

1 معرفة ∴ (التاء المربوطة مهملة فى K) || طائفة G : طايفة K (الياء مهملة) : طآيفة B || 2 أن ∴ (طمس فى B) || أبا عبد الله G K : — B || الحارث G B : الحرث K || ابن أسد G K (بإهمال الباء والنون فى K) : — B || 3 وأبا يزيد . . . وشيخنا ∴ (الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 4 ورع B : — G K || أقطاب الورعين ∴ (القاف على طريقة أهل المغرب والياء مهملة فى K) || 4 — 5 فى إطلاق اللفظ ∴ (بإهمال الفاء والظاء فى K والقاف فيه على طريقة المغاربة) || 5 ما فيه ∴ (الياء مهملة فى K) || 6 فيجتنب ∴ (الفاء مهملة فى K) || الشىء : الشى K (بإهمال الشين) : الشيء B : الشىء G || 7 بما جاء G : بما جا K : بما جآء B || الصريح ∴ (بإهمال الياء فى K) || بتحريمه ∴ (كذلك ، كذلك) || من كتاب ... بالحال ∴ (بإهمال التاء والياء فى K) || 8 يوجب ∴ (الياءمهملة فى K) || مثل ∴ (الثاء مهملة فى K) || الخنزير ∴ (الياء مهملة فى K) || ليس : (كذلك ، كذلك) || 9 عليه : (كذلك ، كذلك) || فلهذا G B : K (فلهاذا الفاء مهملة) || بالحال : (الباء مهملة فى K) || 10 بالتحريم : (بإهمال الباء والياء فى K) || فأكل : (بإهمال الفاء وأسقاط الهمزة فى K) || 11 الاضطرار : + إليه B || 12 التحريم ∴ (الياء مهملة فى K) || 13 ورأوا G B : وراوا K

بهذا الباب ، الكلامُ على معرفة طائفة من أقطابه ، وعمومِ مقامه . – فاعلم أن أبا عبد الله ، الحارث بن أسد المحاسبي ، كان من عامّة هذا المقام ، وأبا يزيد البِسْطامى ، و شيخنا أبا مدين – فى زماننا – كانا من خاصّته . [F.61a] فأعلى ورعِ أقطاب الوَرِعِين ، اجتنابُ الاشتراك فى إطلاق اللفظ . إذ كان الورع اجتناب المُحَرَّمات ؛ وكلُّ ما فيه شُبْهَةٌ من جانب المُحَرَّم ، فيجتنب لذلك الشَّبَهِ . وهو المعبرَّ عنه « الشُّبُهَات » . أى الشىء الذى له شَبَهٌ بما جاء النص الصريح بتحريمه ، من كتاب أو سنة أو إجماع ، بالحال الذى يوجب له هذا الاسمُ . مثل أكل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار ، فهو ، عليه ، حرامٌ . فلهذا قلنا : بالحال الذى يوجب له هذا الاسمُ . كما أن المضطر ليس بمُخَاطَبٍ بالتحريم . فأكل لحم الخنزير ، فى حق مَنْ حَالُهُ الاضطرار ، هو له حلالٌ بلا خلاف .

(التحريم الذى لا يحل أبداً)

(٦٨) ولمَّا كان التحريم معناه المنع من الالتباس به . ورأوا أن لذلك

1 معرفة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) : طآيفة B || 2 أن .·. (طمس فى B) || أبا عبد الله C K : – B || الحارث C B : الحرث K || ابن أسد C K (بإهمال الباء والنون فى K) : – B || 3 وأبا يزيد . . . وشيخنا .·. (الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 4 ورع B : – C K || أقطاب الورعين .·. (القاف على طريقة أهل المغرب والياء مهملة فى K) || 4 – 5 فى إطلاق اللفظ .·. (بإهمال الفاء والظاء فى K والقاف فيه على طريقة المغاربة) || 5 ما فيه .·. (الياء مهملة فى K) || 6 فيجتنب .·. (الفاء مهملة فى K) || الشىء : الشى K (بإهمال الشين) : الشيء B : الشىء C || 7 بما جاء C : بما جا K : بما جآء B || الصريح .·. (بإهمال الياء فى K) || بتحريمه .·. (كذلك ، كذلك) || من كتاب ... بالحال .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || 8 يوجب .·. (الياء مهملة فى K) || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || الخنزير .·. (الياء مهملة فى K) || ليس : (كذلك ، كذلك) || 9 عليه : (كذلك ، كذلك) || فلهذا C B : K (فلهاذا الفاء مهملة) || بالحال : (الباء مهملة فى K) || 10 بالتحريم : (بإهمال الباء والياء فى K) || فأكل : (بإهمال الفاء وأسقاط الهمزة فى K) || 11 الاضطرار : + إليه B || 12 التحريم .·. (الياء مهملة فى K) || 13 ورأوا C B : وراووا K

أَحوالاً ؛ وأنه ما ثَمَّ ، فى الوضع ، شىء مُحَرَّم لعينه ، ولهذا قَيَّدَه الشارع بالأحوال ، وقدانسحب عليه التحريم للحال : فما هو مُحَرَّم لعينه أولى بالاجتناب، فلابد من اجتنابه — ولا بُدَّ — باطنا عِلْمًا . وقد يَحِلُّ هذا المحرَّمُ لعينه ظاهرًا ، لحالٍ مَّا يلزمه . وهذا هو التحريم الذى لا يحل أبدًا من حيث معناه ، ولا يصح أن تجىء آية شرعية تحله : وهو الاتصاف بأوصاف الحق تعالى ، التى بها يكون إلَٰها .

(٦٩) فواجب ، شرعًا وعقلاً ، اجتنابُ هذه الأسماء الإلَٰهية معنى ؛ وإن أُطلقت [F. 17ª] لفظًا ، فينبغى أن لا تطلق لفظًا على أحد إلاَّ تلاوة ؛ فيكون الذى يطلقها تاليًا ، حاكيًا . كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ — فسماه : عزيزًا ، روفًا ، رحيماً . فنسميه بتسمية الله إياه ؛ ونعتقد أنه — صلى الله عليه وسلم — فى نفسه ، مع ربه : عبدٌ ، ذليلٌ ، خاشعٌ ، أَوَّاهٌ ، منيب !

1 شىء : شى K (مصححة بالاصل فى المتن ، والشين مهملة) : شىء C : شيأ B : شيا K (قبل التصحيح) || محرم K (مصحح بالاصل) C : محرما B (وكذلك K قبل التصحيح) || ولهذا B : ولهاذا K : لهذا C || 2 وقد انسحب .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || التحريم : (الياء مهملة فى K) || فما هو : (الفاء مهملة فى K) || 3 ولا بد B K : — C || ظاهراً B K : فى ظاهر C || 4 لحال ما B K : الحال C || يلزمه B K : ما يلزمه C || 5 آية C : اية K : به B || شرعية C K: شريعة B || تعالى C : تعلى B K || 6 إلها : الها C : الاهاK B || 7 فواجب C K : فوجب B || الأسماء C : الاسما K : الأسماء B || الإلهية : الالاهية B K : الالهية C || 8 اطلقت لفظا .·. (القاف على طريقة المغاربة والفاء مهملة فى K) || أن لا تطلق .·. (النون مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || 9 فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || قال .·. (بإهمال القاف فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || جاءكم C : جاكم K (بإهمال الجيم) : جاءكم B || 9 — 10 (لقد جاءكم . . . رحيم : سورة التوبة (٩ ، ١٢٩) || 10 من أنفسكم . . . عليكم (بعض الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || بالمؤمنين C B : بالمومنين K (مع إهمال الحروف المعجمة) || رؤف C : رؤف K : رؤوف B || 11 عزيزا .·. (الياء مهملة فى K) || رؤفا C : روفا K : رءوفا B || 12 ذليل .·. (الياء مهملة فى K) || خاشع .·. + خاضع R

أحوالاً ؛ وأنه ما ثَمَّ ، فى الوضع ، شىء مُحَرَّم لعينه ، ولهذا قَيَّدَه الشارع بالأحوال ، وقدانسحب عليه التحريم للحال : فما هو مُحَرَّم لعينه أولى بالاجتناب، فلابد من اجتنابه — ولا بُدَّ — باطنا عِلْمًا . وقديَحِلُّ هذا المحرَّمُ لعينه ظاهرًا لحالٍ مّا يلزمه . وهذا هو التحريم الذى لا يحل أبدًا من حيث معناه ، ولايصح أن تجىء آية شرعية تحله : وهو الاتصاف بأوصاف الحق تعالى ، التى بها يكون إلّها .

(٦٩) فواجب ، شرعًا وعقلاً ، اجتنابُ هذه الأسماء الإلّهية معنى ؛ وإن أُطلقت [F. 17ᵃ] لفظًا ، فينبغى أن لا تطلق لفظًا على أحد إلاَّ تلاوة ؛ فيكون الذى يطلقها تاليًا ، حاكيًا . كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ — فسماه : عزيزًا ، رؤفًا ، رحيمًا . فنسميه بتسمية الله إياه ؛ ونعتقد أنه — صلى الله عليه وسلم — فى نفسه ، مع ربه : عبدٌ ، ذليلٌ ، خاشعٌ ، أَوَّاهٌ ، منيب !

1 شىء : شى K (مصححة بالاصل فى المتن ، والشين مهملة) : شىء C : شيأ B : شيا K (قبل التصحيح) || محرم K (مصحح بالاصل) C : محرما B (وكذلك K قبل التصحيح) || ولهذا B : ولهاذا K : لهذا C || 2 وقد انسحب .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || التحريم : (الياء مهملة فى K) || فما هو : (الفاء مهملة فى K) || 3 ولا بد B K : — C || ظاهراً B K : فى ظاهر C || 4 لحال ما B K : الحال C || يلزمه B K : ما يلزمه C || 5 آية C : اية K : به B || شرعية C K: شريعةB || تعالى C :تعلى B K || 6 إلها : الها C :الاهاK B || 7 فواجب C K : فوجب B || الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || الإلهية : الالاهية B K : الالهية C || 8 اطلقت لفظا .·. (القاف على طريقة المغاربة والفاء مهملة فى K) || أن لا تطلق .·. (النون مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || 9 فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || قال .·. (بإهمال القاف فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || جاءكم C : جاكم K (بإهمال الجيم) : جآءكم B || 9 — 10 (لقد جاءكم . . . رحيم : سورة التوبة (٩ ، ١٢٩) || 10 من أنفسكم . . . عليكم (بعض الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || بالمؤمنين C B : بالمومنين K (مع إهمال الحروف المعجمة) || رؤف C، : رؤف K : رؤوف B || 11 عزيزا .·. (الياء مهملة فى K) || رؤفا C : روفا K : رءوفا B || 12 ذليل .·. (الياء مهملة فى K) || خاشع .·. + خاضع R

(٧٠) فإطلاق الألفاظ التى تطلق على الحق ، من الوجه الصحيح الذى يليق بالجناب الإلٓهى ، لا ينبغى أن تطلق على أحد من خلق الله ، إلاَّ حيث أطلقها الحق لا غير ، وإن أباح ذلك ؛ فالورع ما هو مع المباح ، ولا سيَّما فى هذه المسألة خاصةً ؛ فلا يطلقها مع كون ذلك قد أُبيح له . فإذا أطلقها على مَنْ أطلقها عليه الحق أوالرسول — صلى الله عليه وسلم — فيكون هذا المُطْلِق تاليًا ، أو مترجمًا ناقلاً عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى ذلك الإطلاق.

(ما اختص به الأنبياء والرسل من الإطلاق)

(٧١) ثم من الورع ، عند هؤلاء الرجال ، أن ينزلوا إلى ما اختصت به الأنبياء والرسل من الإطلاق ، فيتورعوا أن يطلقوا عليهم أو على أحد ممن ليس بنبي ولا رسول ، اللفظَ الذى اختصوا به . فيطلقون على الرسل ، الذين ليسوا برسل الله ، لفظ « الوَرَثة » و « الترجمان » . فيقولون : [F. 17b] « وصل من السلطان الفلانى إلى السلطان الفلانى ، ترجمانٌ يقول كذا وكذا » . فلم يطلقوا على المرسِل ، ولا على المرسَل إليه اسم « المَلِك » : ورعًا وأدبًا مع الله .

1 فإطلاق .·. (الفاء مهملة فى K) || الألفاظ .·. (بإهمال الفاء والظاء) || التى .·. (التاء مهملة فى K) الوجه G K : من جهة B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || 2 يليق .·. (بإهمال الياءين فى K) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى) || 3 فالورع .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 هذه G B : هاذه K || المسألة : المسلة K : المسئلة G B || فلا يطلقها .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || مع كون ذلك : + الاطلاق B || فإذا .·. (بإهمال الفاء فى K وإسقاط الهمزة فى الاصل جميعا) || 5 صلى ... وسلم G K : — B || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 6 ناقلا G K : — B || 8 هؤلاء G : هاولا K : هؤلآء B || 8 الأنبياء G : الانبيا K : الانبيآء B || 9 فيتورعوا G K : فيتورعون B || 10 فيطلقون : (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 — 11 الذين ليسوا .·. (كذلك ، كذلك) || 11 مرسل الله .·. + ولا انبيائه B || والمترجمين K (بإهمال الجيم والياء) G : أو المترجم B || 12 إلى ... الفلانى .·. + الذى عندنا || كذا .·. (بإهمال الذال فى K) || 13 فلم يطلقوا G K (بإهمال الفاء والياء فى K والقاف على طريقة أهل المغرب) : فلم يطلق B || ولا على ... إليه K G : — B || وأدبا ... الله G K : — B

(٧٠) فإطلاق الألفاظ التى تطلق على الحق ، من الوجه الصحيح الذى يليق بالجناب الإلٓهى ، لا ينبغى أن تطلق على أحد من خلق الله ، إلاَّ حيث أطلقها الحق لا غير ، وإن أباح ذلك ؛ فالورع ما هو مع المباح ، ولا سيَّما فى هذه المسألة خاصةً ؛ فلا يطلقها مع كون ذلك قد أُبيح له . فإذا أطلقها على مَنْ أطلقها عليه الحق أوالرسول — صلى الله عليه وسلم — فيكون هذا المُطْلِق تاليًا ، أو مترجمًا ناقلاً عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى ذلك الإطلاق.

(ما اختص به الأنبياء والرسل من الإطلاق)

(٧١) ثم من الورع ، عند هؤلاء الرجال ، أن ينزلوا إلى ما اختصت به الأنبياء والرسل من الإطلاق ، فيتورعوا أن يطلقوا عليهم أو على أحد ممن ليس بنبي ولا رسول ، اللفظَ الذى اختصوا به . فيطلقون على الرسل ، الذين ليسوا برسل الله ، لفظ « الوَرَثة » و « الترجمان » . فيقولون : [F. 17b] « وصل من السلطان الفلانى إلى السلطان الفلانى ، ترجمانٌ يقول كذا وكذا » . فلم يطلقوا على المرسِل ، ولا على المرسَل إليه اسم «المَلِك» : ورعًا وأدبًا مع الله .

1 فإطلاق .·. (الفاء مهملة فى K) || الألفاظ .·. (بإهمال الفاء والظاء) || التى .·. (التاء مهملة فى K) الوجه G K : من جهة B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || 2 يليق .·. (بإهمال الياءين فى K) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى) || 3 فالورع .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 هذه G B : هاذه K || المسألة : المسلة K : المسئلة G B || فلا يطلقها .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || مع كون ذلك : + الاطلاق B || فإذا .·. (بإهمال الفاء فى K وإسقاط الهمزة فى الاصل جميعا) || 5 صلى ... وسلم G K : — B || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 6 ناقلا G K : — B || 8 هؤلاء G : هاولا K : هؤلآء B || 8 الأنبياء G : الانبيا K : الانبيآء B || 9 فيتورعوا G K : فيتورعون B || 10 فيطلقون : (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 — 11 الذين ليسوا .·. (كذلك ، كذلك) || 11 مرسل الله .·. + ولا انبيائه B || والمترجمين K (بإهمال الجيم والياء) G : أو المترجم B || 12 إلى ... الفلانى .·. + الذى عندنا || كذا .·. (بإهمال الذال فى K) || 13 فلم يطلقوا G K (بإهمال الفاء والياء فى K والقاف على طريقة أهل المغرب) : فلم يطلق B || ولا على ... إليه K G : — B || وأدبا ... الله G K : — B

وأطلقوا عليه اسم « السلطان » . فإن « المَلِك » من أسماء الله . فاجتنبوا هذا اللفظ ، أدبًا وحرمةً وورعًا ، وقالوا : السلطان ، إذ كان هذا اللفظ لم يرد فى أسماء الله .

(٧٢) وأطلقوا على الرسول ، الذى جاء من عنده ، اسم « الترجمان » ، ولم يطلقوا عليه اسم « الرسول » ، لأنه (أى هذا الاسم) قد أُطلق على رسل الله . فجعلوه (أى هذا الاسم) من خصائص النبوة والرسالة الإلّهية : أدبًا مع رسل الله – عليهم السلام –. وإن كان هذا اللفظ قد أُبيح لهم ولم يُنْهَوْا عنه ولكن لم يوجب عليهم . فكان لزوم الأدب أولى مع مَنْ عَرَّفنا الله أنه أعظم مِنّا منزلة عنده . وهذا لا يعرفه إلاّ الأدباء الوَرِعون .

(الطريق الضيق فى زحمة الأكوان)

(٧٣) ثم إن لهؤلاء مرتبةً أخرى فى الورع . وهى أنهم – رضى الله عنهم ! – يجتنبون كل أمر تقع فيه المزاحمة بين الأكوان . ويطلبون طريقًا لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم ولا من مقامهم . فلا يزاحمون أحدًا فى شىء ما يتحققون

1 وأطلقوا عليه K (القاف والياء مهملتان) C : وأطلق B || اسم السلطان C K : السلطنة B || 1 – 2 فإن الملك ... وقالوا : السلطان C K : – B || 1 فإن : فان K (بإهمال الفاء) C : – B || اسماء C : اسما K : – B || فاجتنبوا K (الفاء مهملة) C : – B || وقالوا K (القاف مهملة) C : – B || 2 إذ كان C K : إذ هذا B || 3 أسماء C K اسمآء B || 4 وأطلقوا K (القاف مهماة) C : واطلق B || جاء C : جا K : جآء B || الترجمان C K : المترجم B || 5 ولم يطلقوا C K : ولم يطلق B || عليه ∴ (الياء مهملة فى K) || لأنه : لانه ∴ (بإسقاط الهمزة) || 5 – 6 قد أطلق ... فجعلوه C K : – B || 5 قد اطلق C K (القاف الأولى على طريقة المغاربة والثانية مهملة فى K) : – B || 6 خصائص C : خصايص B K (الخاء والياء مهملتان فى K) || والرسالة C K : – B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C : – B || 7 رسل الله C K : الرسول B || عليهم السلام C K : – B || هذا واللفظ C K : – B || لهم CK : له ذلك B || 7 – 8 ولم ينهوا عنه C K : – B || 8 ولكن ... عليهم C K : فلم يوجب عليه B || 9 الادباء الورعون C K : أهل الورع الشاف من أهل الله تعلى B : ـد ؟ K (نون مقلوبة ومهملة علامة نهاية الفقرة) || 11 لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء B || 13 فيها K (بإهمال الفاء والياء) C : فيه B || شىء : شى K : شئ C B

وأطلقوا عليه اسم « السلطان » . فإن « المِلك » من أسماء الله . فاجتنبوا هذا اللفظ ، أدبًا وحرمةً وورعًا ، وقالوا : السلطان ، إذ كان هذا اللفظ لم يرد فى أسماء الله .

(٧٢) وأطلقوا على الرسول ، الذى جاء من عنده ، اسم « الترجمان » ، ولم يطلقوا عليه اسم « الرسول » ، لأنه (أى هذا الاسم) قد أُطلق على رسل الله . فجعلوه (أى هذا الاسم) من خصائص النبوة والرسالة الإلٰهية : أدبًا مع رسل الله — عليهم السلام — . وإن كان هذا اللفظ قد أُبيح لهم ولم يُنْهَوْا عنه ولكن لم يوجب عليهم . فكأن لزوم الأدب أولى مع مَنْ عَرَّفنا الله أنه أعظم مِنَّا منزلة عنده . وهذا لا يعرفه إلاَّ الأدباء الوَرِعون .

(الطريق الضيق فى زحمة الأكوان)

(٧٣) ثم إن لهؤلاء مرتبةً أُخرى فى الورع . وهى أنهم — رضى الله عنهم ! — يجتنبون كل أمر تقع فيه المزاحمة بين الأكوان . ويطلبون طريقًا لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم ولا من مقامهم . فلا يزاحمون أحدًا فى شىء مما يتحققون

1 وأطلقوا عليه K (القاف والياء مهملتان) C : وأطلق B || اسم السلطان C K : السلطنة B || 1 — 2 فإن الملك ... وقالوا : السلطان C K : — B || 1 فإن : فان K (بإهمال الفاء) C : — B || أسماء C : اسما K : — B || فاجتنبوا K (الفاء مهملة) C : — B || وقالوا K (القاف مهملة) C : — B || 2 إذ كان C K : إذ هذا B || 3 أسماء C K اسمآء B || 4 وأطلقوا K (القاف مهماة) C : واطلق B || جاء C : جا K : جآء B || الترجمان C K : المترجم B || 5 ولم يطلقوا C K : ولم يطلق B || عليه ∴ (الياء مهملة فى K) || لأنه : لانه ∴ (بإسقاط الهمزة) || 5 — 6 قد أطلق ... فجعلوه C K : — B || 5 قد اطلق C K (القاف الأولى على طريقة المغاربة والثانية مهملة فى K) : — B || 6 خصائص C : خصايص B K (الخاء والياء مهملتان فى K) || والرسالة C K : — B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C : — B || 7 رسل الله C K : الرسول B || عليهم السلام C K : — B || هذا واللفظ C K : — B || لهم CK : له ذلك B || 7 — 8 ولم ينهوا عنه C K : — B || 8 ولكن ... عليهم C K : فلم يوجب عليه B || 9 الادباء الورعون C K : أهل الورع الشاق من أهل الله تعلى B : ـد ؟ K (نون مقلوبة ومهملة علامة نهاية الفقرة) || 11 لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء B || 13 فيها K (بإهمال الفاء والياء) C : فيه B || شىء : شى K : شئ C B

به فى نفوسهم ، ويتصفون به ، ويُحِبُّون من الله أن يدعوا به فى الدنيا والاخرة : وهو ما يكونون عليه من الأخلاق الإلهية . [F. 18a] فيكونون ، مع تحققهم بمعانيها ، وظهور أحكامها على ظواهرهم : من الرحمة بعباد الله ، والتلطف بهم ، والإحسان إليهم ، والتوكل على الله ، والقيام بحدود الله ، — يُظْهِرونَ فى العالم أن جميع ما يُرَى عليهم أن ذلك فعلُ الله لا فعلهم ، وبيد الله لا بيدهم ؛ وأن المُثْنَى عليه بذلك الفعل ، إنما ينبغى أن يتعلّق ذلك الثناء بفاعله : وفاعله هو الله — جَلَّ جلاله ! — لا نحن .

(٧٤) فيتبرؤُن من أفعالهم الحسنة غاية التبرِّى ، ومن الأوصاف المستحسنة كذلك . وكل وصف ، مذموم شرعًا وعُرْفًا ، يضيفونه إلى أنفسهم : أدبًا مع الله تعالى ، وورعًا شافيًا . كما قال الخضر فى العيب : « فَأَرَدْتُ » ، وفى الخير : « فَأَرَادَ رَبُّكَ ! » وكما قال الخليل — عليه السلام — : « وإِذَا مَرِضْتُ » ولم يقل : « أَمْرَضَنِى » . وكما قال تعالى ، فى معرض التعليم لنا : ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ .

1 ويتصفون C K : ويقفون B ‖ يدعوا C : يدعووا K : يدعون B ‖ والآخرة C : والاخرة B K ‖ 2 الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B ‖ فيكونون .·. (بإهمال الفاء والياء والنون الاولى فى K) ‖ تحققهم .·. (القافان على طريقة أهل المغرب فى K) ‖ 4 يظهرون فى B K (الياء والفاء مهملتان فى K) : ويظهرون فى C ‖ جميع .·. (بإهمال الجيم والياء فى K) ‖ 5 عليهم .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 6 بذلك .·. (بإهمال الباء والذال فى K) ‖ إنما ينبغى ... ذلك الثناء C K : إنما ينبغى أن يكون الثناء يتعلق بفاعله B ‖ يتعلق .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) ‖ الثناء C : بالثنا K : الثنآء B ‖ 7 جل جلاله K (الجيم مهملة) C : — B ‖ 8 فيتبرؤن C : فيتبرءون B K ‖ التبرى C K : التبرىء B ‖ 9 كذلك C K : غايتها التبرى B ‖ وعرفا C K : أو عرفا B ‖ يضيفونه ... أنفسهم .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) ‖ 10 تعالى C : تعلى B K ‖ فأردت .·. + أن أعيبها B (على الهامش بقلم مخالف للأصل) ‖ 11 فأراد ربك .·. (بإهمال الفاء والباء وإسقاط الهمزة فى K) ‖ قال الخليل .·. (بإهمال القاف والخاء والياء فى K) ‖ عليه السلام C K : — B ‖ 12 قال تعالى (تعلى B K) .·. (بإهمال القاف والتاء فى K) ‖ 13 فى معرض ... لنا C K : معلما لنا B ‖ وما أصابك ... نفسك : سورة النساء (٤ ، ٧٩) ‖ سيئة B C : سيبية K

به فى نفوسهم ، ويتصفون به ، ويُحِبُّون من الله أن يدعوا به فى الدنيا والاخرة : وهو ما يكونون عليه من الأخلاق الإلهية . [F. 18a] فيكونون ، مع تحققهم بمعانيها ، وظهور أحكامها على ظواهرهم : من الرحمة بعباد الله ، والتلطف بهم ، والإحسان إليهم ، والتوكل على الله ، والقيام بحدود الله ، — يُظْهِرونَ فى العالم أن جميع ما يُرَى عليهم أن ذلك فعلُ الله لا فعلهم ، وبيد الله لا بيدهم ؛ وأن المُثْنَى عليه بذلك الفعل ، إنما ينبغى أن يتعلّق ذلك الثناء بفاعله : وفاعله هو الله — جَلَّ جلاله ! — لا نحن .

(٧٤) فيتبرؤُن من أفعالهم الحسنة غاية التبرِّى ، ومن الأوصاف المستحسنة كذلك . وكل وصف ، مذموم شرعًا وعُرْفًا ، يضيفونه إلى أنفسهم : أدبًا مع الله تعالى ، وورعًا شافيًا . كما قال الخضر فى العيب : « فَأَرَدْتُ » ، وفى الخير : « فَأَرَادَ رَبُّكَ ! » وكما قال الخليل — عليه السلام — : « وإِذَا مَرِضْتُ » ولم يقل : « أَمْرَضَنِى » . وكما قال تعالى ، فى معرض التعليم لنا : ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ .

1 ويتصفون C K : ويقفون B || يدعوا C : يدعووا K : يدعون B || والآخرة C : والاخرة B K || 2 الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || فيكونون .·. (بإهمال الفاء والياء والنون الاولى فى K) || تحققهم .·. (القافان على طريقة أهل المغرب فى K) || 4 يظهرون فى B K (الياء والفاء مهملتان فى K) : ويظهرون فى C || جميع .·. (بإهمال الجيم والياء فى K) || 5 عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || 6 بذلك .·. (بإهمال الباء والذال فى K) || إنما ينبغى ... ذلك الثناء C K : إنما ينبغى أن يكون الثناء يتعلق بفاعله B || يتعلق .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || الثناء C : بالثنا K : الثنآء B || 7 جل جلاله K (الجيم مهملة) C : — B || 8 فيتبرؤن C : فيتبرءون B K || التبرى C K : التبرىء B || 9 كذلك C K : غايتها التبرى B || وعرفا C K : أو عرفا B || يضيفونه ... أنفسهم .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || 10 تعالى C : تعلى B K || فأردت .·. + أن أعيبها B (على الهامش بقلم مخالف للأصل) || 11 فأراد ربك .·. (بإهمال الفاء والباء واسقاط الهمزة فى K) || قال الخليل .·. (بإهمال القاف والخاء والياء فى K) || عليه السلام C K : — B || 12 قال تعالى (تعلى B K) .·. (بإهمال القاف والتاء فى K) || 13 فى معرض ... لنا C K : معلما لنا B || وما أصابك ... نفسك : سورة النساء (٤ ، ٧٩) || سيئة B C : سيبية K

ـ هذا ، وإن كان الحق ، فى هذا الخبر ، يحكى قولهم ، ولكن فيه تنبيه فى التعليم . وكما قال ـ عليه السلام ـ فى دعائه ، وهو مما يؤيد ما ذهبنا إليه فى التنبيه فى هذه الآية ـ فقال : « والخير كله بيديك » فأكَّد بـ « كل » ، وهى كلمة تقتضى الإحاطة فى اللسان ؛ ـ وقال : « والشر ليس إليك » وإن كان لم يؤكده ، واكتفى بالألف واللام ، [F. 18b] ونَفَى إضافة الشر : أدبًا مع الله وحقيقةً .

(٧٥) وهذه المسألة من أغمض المسائل الإلٓهية ، عند أهل الله خاصة . وأمّا أهل النظر ، فقد اعتمدت كل طائفة منهم على ما اقتضاه دليلها فى زعمها . وهؤلاء الرجال (أى رجال الله) ، الغالبُ عليهم فَهْمُ مقاصد الشرع . فجروا معه على مقصده . وذلك من بركة الورع والاحترام ، الذى احترموا به الجناب الإلٓهى ، حقيقةً لامجازًا . فَتَحَ الله لهم ، بأدبهم ، عَيْنَ الفهم فى كتبه ،

1 ـ 2 هذا وإن . . . فى التعليم C K : ـ B ‖ 1 ولكن فيه C : ولاكن فيه K (مع إهمال النون والياء) : ـ B ‖ 2 ـ 3 فى دعائه . . . فقال C K : ـ B ‖ 2 فى دعائه C : فى دعايه K (الياء مهملة) : ـ B ‖ يؤيد C : يويد K (باسقاط الهمزة واهمال الياء) ‖ الآية C : الاية K (بإهمال الياء) ‖ والخير K (الياء مهملة) C : الخير B ‖ 3 فأكد بكل K (الهمزة ساقطة والباء مهملة) C : فأكده بكل B ‖ 4 كلمة تقتضى .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) ‖ الاحاطة .·. + والعموم B ‖ فى اللسان C K : ـ B ‖ ليس .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 4 ـ 5 وإن كان ... واللام C K : ـ B ‖ 5 يؤكده C : يوكد K : ـ B ‖ واكتفى K (التاء مهملة) C : ـ B ‖ بالألف K (الهمزة ساقطة والفاء مهملة) C : ـ B ‖ ونفى C K : فنفى B ‖ إضافة .·. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) ‖ 7 وهذه ... خاصة C K : ـ B ‖ وهذه C : وهاذه K : ـ B ‖ المسألة : المسالة K : المسئلة C : ـ B ‖ المسائل C : المسايل K : ـ B ‖ الإلهية : الالاهية K : الالهية C : ـ B ‖ 8 وأما أهل ... فى زعمها C K : ـ B ‖ فقد C K (الفاء مهملة والقاف على طريقة أهل المغرب فى K) ‖ ـ طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) : ـ B ‖ فى C K (الفاء مهملة فى K) : ـ ‖ 9 وهؤلاء C : وهاولا K (شرطتان على الواو فى الاصل) : فهؤلآء B ‖ الرجال .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ الغالب K (الغين مهملة) C : ـ B ‖ عليهم K (كذلك) C : ـ B ‖ فهم C K : فهموا B ‖ فجروا C B : فجرووا K ‖ 10 مقصده K C : مقاصده B ‖ 11 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B ‖ حقيقة K (الياء والتاء مهملتان) C : ـ B ‖ لا مجازا C K : ـ B ‖ الله C K : ـ B ‖ بأدبهم C K (الهمزة ساقطة فى الأصلين) : ـ B ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K)

ـ هذا ، وإن كان الحق ، فى هذا الخبر ، يحكى قولهم ، ولكن فيه تنبيه فى التعليم . وكما قال ـ عليه السلام ـ فى دعائه ، وهو مما يؤيد ما ذهبنا إليه فى التنبيه فى هذه الآية ـ فقال : « والخير كله بيديك » فأكَّد بـ « كل » ، وهى كلمة تقتضى الإحاطة فى اللسان ؛ ـ وقال : « والشر ليس إليك » وإن كان لم يؤكده ، واكتفى بالألف واللام ، [F. 18b] ونَفَى إضافة الشر : أدبًا مع الله وحقيقةً .

(٧٥) وهذه المسألة من أغمض المسائل الإلـٰهية ، عند أهل الله خاصة . وأمّا أهل النظر ، فقد اعتمدت كل طائفة منهم على ما اقتضاه دليلها فى زعمها . وهؤلاء الرجال (أى رجال الله) ، الغالبُ عليهم فَهْمُ مقاصد الشرع . فجروا معه على مقصده . وذلك من بركة الورع والاحترام ، الذى احترموا به الجناب الإلـٰهى ، حقيقةً لامجازًا . فَتَحَ الله لهم ، بأدبهم ، عَيْنَ الفهم فى كتبه ،

1 ـ 2 هذا وإن . . . فى التعليم K C : ـ B || 1 ولكن فيه C : ولاكن فيه K (مع إهمال النون والياء) : ـ B || 2 ـ 3 فى دعائه . . . فقال C K : ـ B || 2 فى دعائه C : فى دعايه K (الياء مهملة) : ـ B || يؤيد C : يويد K (باسقاط الهمزة واهمال الياء) || الآية C : الاية K (بإهمال الياء) || والخير K (الياء مهملة) C : الخير B || 3 فأكد بكل K (الهمزة ساقطة والباء مهملة) C : فأكده بكل B || 4 كلمة تقتضى .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || الاحاطة .·. + والعموم B || فى اللسان C K : ـ B || ليس .·. (الياء مهملة فى K) || 4 ـ 5 وإن كان ... واللام C K : ـ B || 5 يؤكده C : يوكد K : ـ B || واكتفى K (التاء مهملة) C : ـ B || بالألف K (الهمزة ساقطة والفاء مهملة) C : ـ B || ونفى C K : فنفى B || إضافة .·. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) || 7 وهذه ... خاصة C K : ـ B || وهذه C : وهاذه K : ـ B || المسألة : المسالة K : المسئلة C : ـ B || المسائل C : المسايل K : ـ B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C : ـ B || 8 وأما أهل ... فى زعمها C K : ـ B || فقد C K (الفاء مهملة والقاف على طريقة أهل المغرب فى K) || : ـ طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) : ـ B || فى C K (الفاء مهملة فى K) : ـ || 9 وهؤلاء C : وهاولا K (شرطتان على الواو فى الاصل) : فهؤلآء B || الرجال .·. (الجيم مهملة فى K) || الغالب K (الغين مهملة) C : ـ B || عليهم K (كذلك) C : ـ B || فهم C K : فهموا B || فجروا C B : فجرووا K || 10 مقصده K C : مقاصده B || 11 الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || حقيقة K (الياء والتاء مهملتان) C : ـ B || لا مجازا C K : ـ B || الله C K : ـ B || بأدبهم C K (الهمزة ساقطة فى الأصلين) : ـ B || فى .·. (الفاء مهملة فى K)

وفيما جاءت به رُسُلُهُ ، بِمَّا لا تَسْتَقِلُّ العقولُ بإدراكه ، وما تَسْتَقِلُّ ؛ لكن أَخذوه عن الله ، لا عن نظرهم . ففهموا من ذلك كله ، بهذه العناية ، مالم يَفْهَمْ مَنْ لم يتصف بهذه الصفة ، ولم يكن له هذا المقام .

(الاستتار بالأسباب الموضوعة فى العالم)

(٧٦) ولمَّا كان هذا حال الورعين ، سلكوا ، فى أُمورهم وحركاتهم ، مسالك العامَّة : فلم يظهر عليهم ما يتميزون به عنهم ؛ واستتروا بالأسباب الموضوعة فى العالَم ، التى لا يقع الثناء بها على مَنْ تَلَبَّسَ بها . فلم ينطلق على هؤلاء الرجال ، فى العموم ، اسمُ صلاح يخرجهم عن صلاح العامَّة ؛ ولا توكل ولا زهد ولا ورع ؛ ولا شيء مما يقع [F. 19a] عليه اسمُ ثناء خاص ، يخرجون به عن العامَّة ، ويشار إليهم فيه ؛ مع أنهم أهل ورع وتوكل وزهد وخُلُق حَسَن وقناعة وسخاء وإيثار ! فأمثال هذا ، كله ، اجتنب رجال الله ، من هؤلاء الطبقة : فسموا ورعين ، فى اصطلاح أهل الله ، لأن الورع الاجتناب.

(فى القلوب عصمة وستر)

(٧٧) وتدَبَّرْ ما أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ أُوتى جوامع الكلم – صلى الله عليه وسلَّم –

1 وفيما .ʾ. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 5 جاءت G : جات K (الجيم مهملة) : جآءت B || رسله : + عليهم السلم B || 1 – 2 مما لا تستقل ... عن نظرهم G K : – B || 1 العقول ... وما تستقل G K (جميع الحروف المعجمة مهملة فى أهل K) : – B || لكن G : لاكن K (النون مهملة) || 2 اخذوه G K (الخاء مهملة فى K) : – B || ففهموا .ʾ. (بإهمال الفاءين فى K) || فهذه العناية G K (الحروف المعجمة مهملة فى K) : – B || 3 ولم يكن . . . المقام G K : – B || 5 وحركاتهم G K : – B || 6 واستتروا G K : واحتجبوا B || 7 الثناء G : الثنا K : الثنآء B || فلم ينطلق .ʾ. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || 8 هؤلاء G : هاولا K : هؤلآء B || 8 يخرجهم ... صلاح العامة G K : – B || ولا توكل G K : ولا اسم توكل || 9 ولا شيء : ولا شى K (الشين مهملة) : ولا شىء G B || ثناء G : ثنا K : ثنآء B || خاص G K : – B || 10 يخرجون . . . إليهم فيه G K : يمتازون به عن عامة الناس B || مع أنهم G K : مع كونهم B || 11 وسخاء G K : وسخآء B || 12 من هؤلاء (هاولا K) G K : – B || الطبقة G K : – B || فى اصطلاح . . . الله G K : عندنا B || 14 وتدبر G K : وانظر B || قول K G : – B || صلى ... وسلم G K : – B

وفيما جاءت به رُسُلُهُ ، بِمَّا لا تَسْتَقِلُّ العقولُ بإدراكه ، وما تَسْتَقِلُّ ؛ لكن أَخذوه عن الله ، لا عن نظرهم . ففهموا من ذلك كله ، بهذه العناية ، مالم يَفْهَمْ مَنْ لم يتصف بهذه الصفة ، ولم يكن له هذا المقام .

(الاستتار بالأسباب الموضوعة فى العالم)

(٧٦) ولمَّا كان هذا حال الورعين ، سلكوا ، فى أُمورهم وحركاتهم ، مسالك العامَّة : فلم يظهر عليهم ما يتميزون به عنهم ؛ واستتروا بالأَسباب الموضوعة فى العالَم ، التى لا يقع الثناء بها على مَنْ تَلَبَّسَ بها . فلم ينطلق على هؤلاء الرجال ، فى العموم ، اسمُ صلاح يخرجهم عن صلاح العامَّة ؛ ولا توكل ولا زهد ولا ورع ؛ ولا شىء مما يقع [F. 19a] عليه اسمُ ثناء خاص ، يخرجون به عن العامَّة ، ويشار إليهم فيه ؛ مع أَنهم أَهل ورع وتوكل وزهد وخُلُق حَسَن وقناعة وسخاء وإيثار ! فأَمثال هذا ، كله ، اجتنب رجال الله ، من هؤلاء الطبقة : فسموا ورعين ، فى اصطلاح أَهل الله ، لأَن الورع الاجتناب.

(فى القلوب عصمة وستر)

(٧٧) وتدَبَّرْ ما أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ أُوتى جوامع الكلم — صلى الله عليه وسلَّم —

1 وفيما .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 5 جاءت G : جات K (الجيم مهملة) : جآءت B || رسله : + عليهم السلم B || 1 — 2 مما لا تستقل ... عن نظرهم G K : — B || 1 العقول ... وما تستقل G K (جميع الحروف المعجمة مهملة فى أهل K) : — B || لكن G : لا كن K (النون مهملة) || 2 اخذوه G K (الخاء مهملة فى K) : — B || ففهموا .·. (بإهمال الفاءين فى K) || فهذه العناية G K (الحروف المعجمة مهملة فى K) : — B || 3 ولم يكن . . . المقام G K : — B || 5 وحركاتهم G K : — B || 6 واستتروا G K : واحتجبوا B || 7 الثناء G : الثنا K : الثنآء B || فلم ينطلق .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || 8 هؤلاء G : هاولا K : هؤلآء B || 8 يخرجهم ... صلاح العامة G K : — B || ولا توكل G K : ولا اسم توكل || 9 ولا شىء : ولا شى K (الشين مهملة) : ولا شىء G B || ثناء G : ثنا K : ثنآء B || خاص G K : — B || 10 يخرجون . . . إليهم فيه G K : يمتازون به عن عامة الناس B || مع أنهم G K : مع كونهم B || 11 وسخاء G K : وسخآء B || 12 من هؤلاء (هاولا K) G K : — B || الطبقة G K : — B || فى اصطلاح . . . الله G K : عندنا B || 14 وتدبر G K : وانظر B || قول K G : — B || صلى ... وسلم G K : — B

كيف قال فى هذا المقام ، يعلِّم رجاله كيف يكونون فيه : « دَعْ مَايَرِيبُكَ إلى مَالاَ يَرِيبُكَ » ، وقال : « إسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَإنْ أَفْتَاكَ المفْتُونَ » ـ فأَحالهم على قلوبهم لمَّا علم ما فيها من سرالله ، الحاوية عليه ، فى تحصيل هذا المقام . ففى القلوب عصمة إلٓهية لا يشعر بها إلاَّ أهل المراقبة ، وفيه ستر لهم . فإن هؤلاء الرجال لو سأَلوا ، وعُرِف منهم البحث والتفتيش ، فى مثل هذا ، عند الناس وعند العلماء الذين سُئلوا فى ذلك ، ـ بالضرورة كان يُشَار إليهم ، ويُعْتَقد فيهم « الدِّين الخالِص » ، كبشر الحافى وغيره ، وهو من أَقطاب هذا المقام : عُرِف به ، وسَلِم له .

(٧٨) حُكِى أن أُخت بِشر الحافى سأَلت أَحد أَئمة الدين ـ هو أَحمد ابن حنبل ـ فى الغزل الذى تغزله لضوء مشاعل الظاهرية ، إذا مروا بها ليلاً ، وهى على سطحها . فَعُرِفَت ، بهذا السؤال ، أنها من أَهل الورع . ولو عَمِلت

1 كيف قال ... المقام ∴ (الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ يكونون فيه ∴ + فقال B ‖ 2 فأحالهم ∴ (بإهمال القاء فى K وإسقاط الهمزة فى K B) ‖ 3 قلوبهم K (بإهمال القاف) C : نفوسهم B ‖ لما علم ... الحاوية عليه C K : — B ‖ فى تحصيل ∴ (بإهمال التاء والياء فى K) ‖ 4 ففى القلوب ... ستر لهم C K : — B ‖ القلوب C K (القاف مهملة فى K) : — B ‖ إلهية : الاهيه K : الهية C : — B ‖ وفيه K (بإهمال الفاء والياء) C : — B ‖ فإن K (بإهمال الفاء واسقاط الهمزة) C : فانهم B ‖ هؤلاء C : هاولا K : — B ‖ الرجال K (الجيم مهملة) C : — B ‖ سألوا C B : سالوا K ‖ 6 سئلوا C : سيلوا K : سألوه B ‖ يشار إليهم C K : — B ‖ 7 ويعتقد K (الياء مهملة والقاف على طريقة المغاربة) C : يعتقدون B ‖ الدين الخالص ∴ (بإهمال الياء والخاء فى K) : + وصفة الورع الكامل B ‖ 6 – 7 كبشر الحافى . . . وسلم له C K : — B ‖ 7 أقطاب ، المقام K (بإهمال القافيه K) C : — B ‖ 9 حكى أن أخت C K : كما سألت أخت B ‖ سألت (سالت K) ... الدين C K : — B ‖ أئمة C : ايمه K : — B ‖ هو C K : — B C (رواية K ثابتة على الهامش مع إشارة : صح بقلم الأصل وهو بخط نستعليق لا أندلسى كما هو فى المتن) ‖ 9 – 10 احمد بن حنبل K (على الهامش بقلم الاصل مع إشارة : صح وهو بخط نستعليق لا اندلسى كما هو فى المتن) B : — C ‖ 10 لضوء مشاعل : لضو مشاعل K : فى ضوء مشاعل C : فى مشاعل B ‖ الظاهرية ∴ (الظاء مهملة فى K) ‖ 10 – 11 إذا مروا . . . على سطحها K C : — B ‖ 11 فعرفت ∴ (ضبط الفعل مبنيا للمعلوم فى اصل B) ‖ السؤال C B : السوال K ‖ ولو عملت C K : ولو علمت وعملت B

كيف قال فى هذا المقام ، يعلِّم رجاله كيف يكونون فيه : « دَعْ مَايَرِيبُكَ إلى مَالاَ يَرِيبُكَ » ، وقال : « إسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَإنْ أَفْتَاكَ المفْتُونَ » ــ فأَحالهم على قلوبهم لمَّا علم ما فيها من سرالله ، الحاوية عليه ، فى تحصيل هذا المقام . ففى القلوب عصمة إلٓهية لا يشعر بها إلاَّ أهل المراقبة ، وفيه ستر لهم . فإن هؤلاء الرجال لو سأَلوا ، وعُرِف منهم البحث والتفتيش ، فى مثل هذا ، عند الناس وعند العلماء الذين سُئلوا فى ذلك ، ــ بالضرورة كان يُشَار إليهم ، ويُعْتَقد فيهم « الدِّين الخالِص » ، كبشر الحافى وغيره ، وهو من أقطاب هذا المقام : عُرِف به ، وسَلِم له .

(٧٨) حُكِى أن أُخت بِشْر الحافى سأَلت أحد أَئمة الدين ــ هو أَحمد ابن حنبل ــ فى الغزل الذى تغزله لضوء مشاعل الظاهرية ، إذا مروا بها ليلاً ، وهى على سطحها . فَعُرِفَت ، بهذا السؤال ، أنها من أَهل الورع . ولو عَمِلت

1 كيف قال ... المقام .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || يكونون فيه .·. + فقال B || 2 فأحالهم .·. (بإهمال القاف فى K وإسقاط الهمزة فى K B) || 3 قلوبهم K (بإهمال القاف) C : نفوسهم B || لما علم ... الحاوية عليه C K : — B || فى تحصيل .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || 4 فى القلوب ... ستر لهم C K : — B || القلوب C K (القاف مهملة فى K) : — B || إلهية : الاهيه K : الهية C : — B || وفيه K (بإهمال الفاء والياء) C : — B || فإن K (بإهمال الفاء واسقاط الهمزة) C : فانهم B || هؤلاء C : هاولا K : — B || الرجال K (الجيم مهملة) C : — B || سألوا C B : سالوا K || 6 سئلوا C : سيلوا K : سألوه B || يشار إليهم C K : — B || 7 ويعتقد K (الياء مهملة والقاف على طريقة المغاربة) C : يعتقدون B || الدين الخالص .·. (بإهمال الياء والخاء فى K) : + وصفة الورع الكامل B || 6 – 7 كبشر الحافى . . . وسلم له C K : — B || 7 أقطاب ، المقام K (بإهمال القافيه K) C : — B || 9 حكى أن أخت C K : كما سألت أخت B || سألت (سالت K) ... الدين C K : — B || أئمة C : ايمه K : — B || هو C K : — B C (رواية K ثابتة على الهامش مع إشارة : صح بقلم الأصل وهو بخط نستعليق لا أندلسى كما هو فى المتن) || 9 – 10 احمد بن حنبل K (على الهامش بقلم الاصل مع إشارة : صح وهو بخط نستعليق لا اندلسى كما هو فى المتن) B : — C || 10 لضوء مشاعل : لضو مشاعل K : فى ضوء مشاعل C : فى مشاعل B || الظاهرية .·. (الظاء مهملة فى K) || 10 – 11 إذا مروا . . . على سطحها K C : — B || 11 فعرفت .·. (ضبط الفعل مبنيا للمعلوم فى اصل B) || السؤال C B : السوال K || ولو عملت C K : ولو علمت وعملت B

على حديث « إِسْتَفْتِ قَلْبَكَ » لَعَلِمَتْ أنها ما سألت حتى [F. 19b] « رابها » ؛ فكانت تدع ذلك الغزل ، أو لا تغزل بعد ذلك وتترك الغزل . فأفتاها الإمام المسؤل ــ وهو أحمد بن حنبل ــ وأثنى عليها بذلك ، حتى نقل إلينا ، وسطر فى الكتب .

(الدين الخالص الذى لله)

(٧٩) فأعطانا ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ الميزان فى قلوبنا ، ليكون مقامنا مستورًا عن الأغيار ، خالصًا لله ، مخلصًا ، لا يعلمه إلاَّ الله ثم صاحبه . وهو قوله : ﴿ أَلاَ لِلّٰهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ ــ فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك ، المحمود أو المذموم ، فما هو بـ « الدين الخالص الذى لله » : إن كان الذى وقع به الاشتراك محمودًا ، كمسالة أخت بشر الحافى ؛ وإن وقع الاشتراك بالمذموم ، فليس بدين أصلاً . فإنه ليس ، ثَمَّ ، دين إلّهى يتعلّق به لسان ذم .

(٨٠) فلما رأى رجال هذا المقام مراعاة النبى ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ ما يحصل فى قلب العبد ، بما قاله وما أحال به الإنسانَ على نفسه باجتنابه طلبًا للتستر ، ــ تَعَمَّلُوا فى تحصيل ذلك ، وسلكوا عليه ، وعلموا أن النجاة

1 ــ 4 على حديث استفت ... نقل الينا C K : على هذا الحديث لرأت أن ذلك يريبها ولهذا سألت وكانت لا تغزل وبذلك افتاها الامام احمد وأثنى عليها بذلك حتى وصل الينا B || 4 وسطر فى الكتب K C : ــ B || 6 قلوبنا C K : نفوسنا B || 7 عن الأغيار C K : عن الغير B || خالصاً ... مخلصاً C K : ــ B || لا يعلمه C K : فلا يعلمه B || ثم صاحبه C K : ــ B || وهو C K : ــ B || 8 قوله K (بإهمال القاف) C : وسبب ذلك قوله تعالى B || ألا لله . . . الخالص : سورة الزمر (٣٩ ، ٣) || الدين الخالص ∴ (بإهمال الياء والخاء فى K) || فكل دين ∴ (بإهمال الفاء والياء فى K) || وقع فيه ∴ (القاف على طريقة المغاربة والياء مهملة فى K) || 9 فما هو بالدين K (بإهمال الباء والياء) C : فليس بدين B || الخالص K (الخاء مهملة) C : خالص B || الذى لله C K : ــ B || 10 الاشتراك ∴ (بإهمال الشين والتاء فى K) || كمسألة : كمسلة K : كمسئلة C B || 11 فإنه ليس ∴ (بإسقاط الهمزة وإهمال الياء فى K) || إلهى : الاهى B K : الهى C || 12 رأى C : راى B K || رجال ∴ (الجيم مهملة فى K) || المقام ∴ (القاف مهملة فى K) || 13 ما يحصل ... العبد C K : ــ B || بما قاله B : مما قاله C (غير واضحة فى أصل K الكلمة الأولى : بما ، أو : مما)

على حديث « إِسْتَفْتِ قَلْبَكَ » لَعَلِمَتْ أنها ما سألت حتى [F. 19b] « رابها » ؛ فكانت تدع ذلك الغزل ، أو لا تغزل بعد ذلك وتترك الغزل . فأفتاها الإمام المسؤل – وهو أحمد بن حنبل – وأثنى عليها بذلك ، حتى نقل إلينا ، وسطر فى الكتب .

(الدين الخالص الذى لله)

(٧٩) فأعطانا – صلَّى الله عليه وسلَّم – الميزان فى قلوبنا ، ليكون مقامنا مستورًا عن الأغيار ، خالصًا لله ، مخلصًا ، لا يعلمه إلاَّ الله ثم صاحبه . وهو قوله : ﴿ أَلَاَ لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ – فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك ، المحمود أو المذموم ، فما هو بـ « الدين الخالص الذى لله » : إن كان الذى وقع به الاشتراك محمودًا ، كمسالة أخت بشر الحافى ؛ وإن وقع الاشتراك بالمذموم ، فليس بدين أصلاً . فإنه ليس ، ثَمَّ ، دين إلٰهى يتعلَّق به لسان ذم .

(٨٠) فلما رأى رجال هذا المقام مراعاة النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – ما يحصل فى قلب العبد ، بما قاله وما أحال به الإنسانَ على نفسه باجتنابه طلبًا للتستر ، – تَعَمَّلُوا فى تحصيل ذلك ، وسلكوا عليه ، وعلموا أن النجاة

1 – 4 على حديث استفت ... نقل الينا C K : على هذا الحديث لرأت أن ذلك يريبها ولهذا سألت وكانت لا تغزل وبذلك افتاها الامام احمد وأثنى عليها بذلك حتى وصل الينا B || 4 وسطر فى الكتب K C : – B || 6 قلوبنا C K : نفوسنا B || 7 عن الأغيار C K : عن الغير B || خالصاً ... مخلصاً C K : – B || لا يعلمه C K : فلا يعلمه B || ثم صاحبه C K : – B || وهو C K : – B || 8 قوله K (بإهمال القاف) C : وسبب ذلك قوله تعالى B || ألا لله . . . الخالص : سورة الزمر (٣٩ ، ٣) || الدين الخالص .·. (بإهمال الياء والخاء فى K) || فكل دين .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || وقع فيه .·. (القاف على طريقة المغاربة والياء مهملة فى K) || 9 فما هو بالدين K (بإهمال الباء والياء) C : فليس بدين B || الخالص K (الخاء مهملة) C : خالص B || الذى لله C K : – B || 10 الاشتراك .·. (بإهمال الشين والتاء فى K) || كمسألة : كمسلة K : كمسئلة C B || 11 فإنه ليس .·. (بإسقاط الهمزة وإهمال الياء فى K) || إلهى : الاهى B K : الهى C || 12 رأى C : راى B K || رجال .·. (الجيم مهملة فى K) || المقام .·. (القاف مهملة فى K) || 13 ما يحصل ... العبد C K : – B || بما قاله B : مما قاله C (غير واضحة فى أصل K الكلمة الأولى : بما ، أو : مما)

المطلوبة من الشارع لنا إنما هى فى ستر المقام . فاعطاهم العملَ على هذا ، والتحقُّقَ به ، الحقيقةُ الإلّهية التى استندوا إليها فى ذلك : وهو اجتنابه التجلِّى — سبحانه ! — لعموم عباده فى الدنيا . فاقتدوا بربهم فى احتجابه عن خلقه .

(٨١) فعلم هؤلاء الرجال أن هذه الدار دار ستر ؛ وأن الله ما اكتفى فى [F. 20a] التعريف بالدين حتى نعته بـ « الخالص » . فطلبوا طريقًا لايشوبهم فيها شىء من الاشتراك ، حتى يعاملوا الموطن بما يستحقه : أدبًا وحكمةً وشرعًا واقتداءًا . فاستتروا عن الخلق بِجُنَنِ الورع ، الذى لايُشْعَرُ به : وهو ظاهر الدِّين ، والعِلْمُ المعهود . فإنهم لو سلكوا غير المعهود ، فى الظاهر ، فى العموم من الدِّين ، لتميزوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه . فكانت أسماؤهم أسماءَ العامة .

(المقام المجهول فى العامة)

(٨٢) فهؤلاء الرجال يحمدهم الله ، وتحمدهم الاسماء الإلّهية القدسية ،

1 إنما هى C K : انما هو B || فاعطاهم العمل .:. (ضبطت « العمل » فى أصل B بالضمة على أنها فاعل وهى فى أصل K بالفتحة وهو الصواب) || 2 الحقيقة .:. (بإهمال الياء والتاء فى K) || الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || التى استندوا . . . فى : (حروف الجملة مهملة فى K) || 3 التجلى سبحانه K (الياء مهملة) C : تعلى التجلى B || فاقتدوا . . . عن خلقه C K : فاحتجب عن خلقه كما قال صلى الله عليه وسلم : « وحجب عنه خلقه » B || 5 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الرجال .:. (الجيم مهملة فى K) || 5 — 6 فى التعريف ... حتى .:. (الحروف مهملة فى K) || 6 بالدين .:. + الذى له B || بالخالص : ... طريقا .:. (الحروف مهملة فى K) || 7 شىء : شى K : شيىء C B || 8 واقتداء : واقتدا K : واقتداء C : — B || 9 وهو ظاهر . . . المعهود C K : — B || 9 — 10 فإنهم لو . . . لتميزوا C K : فإنه لو شعر به تميزوا B || 10 وجاء C : وجا K : جآء B || على خلاف C K : بخلاف B || 10 أسماؤهم أسماء C : اسماوهم اسما K : اسمآؤهم اسمآء B || 13 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || الرجال يحمدهم .:. (بإهمال الجيم والياء فى K) || وتحمدهم .:. (التاء مهملة فى K) || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهية K : الإلهية C B || القدسية K (مهملة الحروف) C : — B

المطلوبة من الشارع لنا إنما هى فى ستر المقام . فاعطاهم العملَ على هذا ، والتحقُّقَ به ، الحقيقةُ الإلَـٰهية التى استندوا إليها فى ذلك : وهو اجتنابه التجلِّى — سبحانه ! — لعموم عباده فى الدنيا . فاقتدوا بربهم فى احتجابه عن خلقه .

(٨١) فعلم هؤلاء الرجال أن هذه الدار دار ستر ؛ وأن الله ما اكتفى فى [F. 20ª] التعريف بالدين حتى نعته بـ « الخالص » . فطلبوا طريقًا لايشوبهم فيها شىء من الاشتراك ، حتى يعاملوا الموطن بما يستحقه : أدبًا وحكمةً وشرعًا واقتدائا . فاستتروا عن الخلق بِجُنَنِ الورع ، الذى لايُشْعَرُ به : وهو ظاهر الدِّين ، والعِلْمُ المعهود . فإنهم لو سلكوا غير المعهود ، فى الظاهر ، فى العموم من الدِّين ، لتميزوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه . فكانت أسماؤُهم أسماءَ العامة .

(المقام المجهول فى العامة)

(٨٢) فهؤلاء الرجال يحمدهم الله ، وتحمدهم الاسماء الإلَـٰهية القدسية ،

1 إنما هى C K : انما هو B ‖ فاعطاهم العمل .˙. (ضبطت « العمل » فى أصل B بالضمة على أنها فاعل وهى فى أصل K بالفتحة وهو الصواب) ‖ 2 الحقيقة .˙. (بإهمال الياء والتاء فى K) ‖ الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B ‖ التى استندوا . . . فى : (حروف الجملة مهملة فى K) ‖ 3 التجلى سبحانه K (الياء مهملة) C : تجلى التجلى B ‖ فاقتدوا . . . عن خلقه C K : فاحتجب عن خلقه كما قال صلى الله عليه وسلم : « وحجب عنه خلقه » B ‖ 5 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B ‖ الرجال .˙. (الجيم مهملة فى K) ‖ 5 — 6 فى التعريف ... حتى .˙. (الحروف مهملة فى K) ‖ 6 بالدين .˙. + الذى له B ‖ بالخالص : ... طريقا .˙. (الحروف مهملة فى K) ‖ 7 شىء : شى K :شيء C B ‖ 8 واقتداء : واقتدا K : واقتداه C : — B ‖ 9 وهو ظاهر . . . المعهود C K : — B ‖ 9 — 10 فإنهم لو . . . لتميزوا C K : فإنه لو شعر به تميزوا B ‖ 10 وجاء C : وجا K : جآء B ‖ على خلاف C K : بخلاف B ‖ 10 أسماؤهم أسماء C : اسماوهم اسما K : اسمآؤهم اسمآء B ‖ 13 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B ‖ الرجال يحمدهم .˙. (بإهمال الجيم والياء فى K) ‖ وتحمدهم .˙. (التاء مهملة فى K) ‖ الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B ‖ الإلهية : الالاهية K : الإلهية C B ‖ القدسية K (مهملة الحروف) C : — B

وتحمدهم الملائكة ، وتحمدهم الانبياء والرسل ، ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شيء يسبح بحمد الله . وأمّا الثقلان فيجهلونهم إلاَّ أهلَ التعريف الإلٓهى ، فإنهم يحمدونهم ولا يَظْهَرُونهم . وأمّا غير هل التعريف الإلٓهى ، من الثقلين ، فهم فيهم مثل ماهو فى حق العامة : يذكرونهم بحسب أغراضهم فيهم لاغير . — فلهم (أى لهؤلاء الرجال من أهل الله) « المقام المجهول فى العامّة » .

(٨٣) وأمّا ثناء الله عليهم : فَلِتَعَمُّلِهم استخلاصَهم لله ؛ فخلصوا له دينه ؛ فاثنى عليهم حيث لم يملكهم كون ، ولاحكم عبوديتهم ربٌّ غير الله . — وأمّا ثناء الأسماء الإلٓهية عليهم : فكونهم تَلَقَّوْهَا ، [F. 20b] وعلموا تأْثيرها ، وما أَثَّرُوا بها فى كوْن من الأكوان ، فَيُذْكَرُون بذلك الأمر الذى هو لذلك الاسم الإلٓهى ، فيكون حجابًا على ذاك الاسم . فلمّا لم يفعلوا ذلك ، وأضافوا الأَثر الصادر على أيديهم للاسم الإلٓهى ، الذى هو صاحب الأَثر على الحقيقة ، حمدتهم الاسماءُ الالٓهية بأَجمعها .

1 وتحمدهم B K : ويحمدهم C || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) B || وتحمدهم الأنبياء : وتحمدهم الأنبياء B : وتحمدهم الا نبيا K : ويحمدهم الانبيا C || 1 – 2 ويحمدهم ... والجماد .·. (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 2 وكل شيء .. الله K (بإهمال الحروف المعجمة) C : — B || الثقلان .·. (بإهمال الثاء والقاف فى K) والثقلان هما عالما الإنس والجن || التعريف .·. (مهملة فى K) || 3 الألهى : الالاهى B K : الالهى C || ولا يظهرونهم C K : — B (ومعنى لا يظهرونهم أى لا يخرجون عليهم ولا يعادونهم) || وأما غير ... الإلهى C K (بإهمال الحروف المعجمة فى K) : وأما غيرهم B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || 4 من الثقلين C K : من الإنس والجن B || فهم ... مثل .·. (مهملة فى K) || 5–6 فاهم ... العامة .·. (مهملة فى K) || 7 وأما K : فأما B : أما C || ثناء C : ثنا K : ثنآء B || فلتعملهم ... لله K (مهملة الحروف المعجمة) C : فلأنهم تعلقوا فى استخلاصهم لله B || 8 دينه C K : — B || 9 تلقوها .·. (مهملة فى B) + محلا لاثارهم B || 10 وعلموا تأثيرها K (الهمزة ساقطة) C : — B || 11 لذلك C K : لذاك B || 12 هو صاحب الأثر C K : هو مؤثره B || على الحقيقة C K : — B || 13 الأسماء الإلهية : الاسما الالاهية K : الاسمآء الالاهية B : الاسماء الالهية C

وتحمدهم الملائكة ، وتحمدهم الانبياء والرسل ، ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شيء يسبح بحمد الله . وأمّا الثقلان فيجهلونهم إلاَّ أهلَ التعريف الإلٓهى ، فإنهم يحمدونهم ولا يَظْهَرُونهم . وأمّا غير هل التعريف الإلٓهى ، من الثقلين ، فهم فيهم مثل ماهو فى حق العامة : يذكرونهم بحسب أغراضهم فيهم لاغير . — فلهم (أى لهؤلاء الرجال من أهل الله) « المقام المجهول فى العامّة » .

(٨٣) وأمّا ثناء الله عليهم: فَلِتَعَمُّلِهم استخلاصَهم لله ؛ فخلصوا له دينه ؛ فاثنى عليهم حيث لم يملكهم كون ، ولاحكم عبوديتهم ربٌّ غير الله . — وأمّا ثناء الأسماء الإلٓهية عليهم : فكونهم تَلَقَّوْهَا ، [F. 20b] وعلموا تأْثيرها ، وما أَثَّرُوا بها فى كوْن من الأَكوان ، فَيُذْكَرُون بذلك الأمر الذى هو لذلك الاسم الإلٓهى ، فيكون حجابًا على ذاك الاسم . فلمّا لم يفعلوا ذلك ، وأضافوا الأَثر الصادر على أَيديهم للاسم الإلٓهى ، الذى هو صاحب الأَثر على الحقيقة ، حمدتهم الاسماءُ الالٓهية بأَجمعها .

1 وتحمدهم B K : ويحمدهم C || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) B || وتحمدهم الأنبياء : وتحمدهم الأنبياء B : وتحمدهم الا نبيا K : ويحمدهم الانبيا C || 1 — 2 ويحمدهم ... والجماد .·. (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 2 وكل شيء .. الله K (بإهمال الحروف المعجمة) C : — B || الثقلان .·. (بإهمال الثاء والقاف فى K) والثقلان هما عالما الإنس والجن || التعريف .·. (مهملة فى K) || 3 الألهى : الالاهى B K : الالهى C || ولا يظهرونهم C K : — B (ومعنى لا يظهرونهم أى لا يخرجون عليهم ولا يعادونهم) || وأما غير ... الإلهى C K (بإهمال الحروف المعجمة فى K) : وأما غيرهم B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || 4 من الثقلين C K : من الإنس والجن B || فهم ... مثل .·. (مهملة فى K) || 5-6 فاهم ... العامة .·. (مهملة فى K) || 7 وأما K : فأما B : أما C || ثناء C : ثنا K : ثناء B || فلتعملهم ... لله K (مهملة الحروف المعجمة) C : فلأنهم تعلقوا فى استخلاصهم لله B || 8 دينه C K : — B || 9 تلقوها .·. (مهملة فى B) + محلا لاثارهم B || 10 وعلموا تأثيرها K (الهمزة ساقطة) C : — B || 11 لذلك C K : لذاك B || 12 هو صاحب الأثر C K : هو مؤثره B || على الحقيقة C K : — B || 13 الأسماء الإلهية : الاسما الالاهية K : الاسمآء الالاهية B : الاسماء الالهية C

(٨٤) وأمَّا ثناء الملائكة : فلأنهم ما زاحموهم فيما نسبوه إلى أنفسهم – بالنِّسْبة لا بالفعل – فى قولهم : ﴿ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . – فقال هؤلاء الرجال : لا حول ولا قوة إلاَّ بك . فلم يَدَّعُوا فى شىء مما هم عليه من تعظيم الله ، ونسبوا ذلك إلى الله . فأَثنت عليهم الملائكة . فإنها ، مع هذه الحال ، لم تجرح الملائكة ؛ وتأَدَّبَت معها حيث لم تتعرض للطعن عليها بما صدر منها فى حق أَبيها آدم – عليه السلام – . واعتذرت عن الملائكة بإيثارهم جناب الحق ، وإصابتهم العلم ، فإنه وقع ما قالوه فى بنى آدم لاشك : من الفساد وسفك الدماء . – ولهذا سرٌّ معلوم .

(٨٥) – وأمَّا ثناء الأَنبياء والرسل – عليهم السلام – : فكونهم سلَّموا لهم ما ادَّعَوْه أنه لهم ، من النبوة والرسالة ؛ وآمنوا بهم وما تَوَقَّفُوا ، مع كونهم ، على أَحوالهم من أَجزاء النبوة ، قد اتصفوا بها ؛ ولكن مع هذا ، لم يَتَسَمَّوْا

1 ثناء الملائكة C : ثنا الملايكة K : ثنآء المليكة B || ما زاحموهم C K : لم يزاحموهم B || 2 بالنسبة لا بالفعل K (مهملة) C : – B || فى قولهم K (مهملة) C : من قولهم B || بحمدك .·. (الباء مهملة فى K) || فقال .·. (بإهمال الفاء والقاف فى K) || نحن نسبح . . . ونقدس لك : رواية بتصرف لآية ٣٠ من سورة البقرة (٢) || 3 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الرجال (الجيم .·. مهملة فى K) || ولا قوة .·. (بإهمال القاف والتاء المربوطة فى K) || يدعوا .·. (الياء مهملة فى K) || شئ : شى K (الشين مهملة) : شىء B C || 4 من تعظيم الله K (بإهمال التاء والظاء والياء) C : – B || فأثنت .·. (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فى الأصول جميعا) || عليهم .·. (بإهمال الياء فى K) || الملائكة C : الملايكة K (بإهمال الياء والتاء المربوطة) : الملكية B || 5 عليها .·. (الياء مهملة فى K) || 4 أبيها C K : – B || آدم C B : ادم K || عليه السلام K (الياء مهملة) C : – B || الملائكة C : الملايكة B K (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || لإيثارهم .·. (بإهمال الياء والثاء فى K) || 5 فإنه .·. (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فى الاصول جميعها) || 7 آدم C B : ادم K || لا شك C K : بلا شكك B || 8 الدماء C : الدما K : الدمآء B || ولهذا . . . معلوم C K : – B || 9 ثناء C : ثنا K : ثنآء B || الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || والرسل .·. + عليهم B || عليهم السلام C K : – B || فكونهم K (الفاء مهملة) : فلكونهم C B || 10 وآمنوا C : وامنوا K : – B || بهم وما توقفوا C K : – B || 11 أجزاء C : اجزا K : اجزآء B || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || يتسموا .·. (مهملة فى K)

(٨٤) وأمّا ثناء الملائكة : فلأنّهم ما زاحموهم فيما نسبوه إلى أنفسهم – بالنِّسْبة لا بالفعل – فى قولهم : ﴿ نَحْنُ نُسبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . – فقال هؤلاء الرجال : لاحول ولاقوة إلاّ بك . فلم يَدَّعُوا فى شىء مما هم عليه من تعظيم الله ، ونسبوا ذلك إلى الله . فأثنت عليهم الملائكة . فإنها ، مع هذه الحال ، لم تجرح الملائكة ؛ وتأدّبت معها حيث لم تتعرض للطعن عليها بما صدر منها فى حق أبيها آدم – عليه السلام – . واعتذرت عن الملائكة بإيثارهم جناب الحق ، وإصابتهم العلم ، فإنه وقع ما قالوه فى بنى آدم لاشك : من الفساد وسفك الدماء . – ولهذا سرٌّ معلوم .

(٨٥) – وأمّا ثناء الأنبياء والرسل – عليهم السلام – : فكونهم سلّموا لهم ما ادَّعَوْه أنه لهم ، من النبوة والرسالة ؛ وآمنوا بهم وما تَوَقَّفُوا ، مع كونهم ، على أحوالهم من أجزاء النبوة ، قد اتصفوا بها ؛ ولكن مع هذا ، لم يَتَسَمَّوْا

1 ثناء الملائكة C : ثنا الملايكة K : ثنآء المليكة B || ما زاحموهم C K : لم يزاحموهم B || 2 بالنسبة لا بالفعل K (مهملة) C : – B || فى قولهم K (مهملة) C : من قولهم B || بحمدك .·. (الباء مهملة فى K) || فقال .·. (بإهمال القاء والقاف فى K) || نحن نسبح . . . ونقدس لك : رواية بتصرف لآية ٣٠ من سورة البقرة (٢) || 3 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الرجال (الجيم .·. مهملة فى K) || ولا قوة .·. (بإهمال القاف والتاء المربوطة فى K) || يدعوا .·. (الياء مهملة فى K) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىء B C || 4 من تعظيم الله K (بإهمال التاء والظاء والياء) C : – B || فأثنت .·. (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فى الأصول جميعا) || عليهم .·. (بإهمال الياء فى K) || الملائكة C : الملايكة K (بإهمال الياء والتاء المربوطة) : الملكية B || 5 عليها .·. (الياء مهملة فى K) || 4 أبيها C K : – B || آدم C B : ادم K || عليه السلام K (الياء مهملة) C : – B || الملائكة C : الملايكة B K (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || لإيثارهم .·. (بإهمال الياء والثاء فى K) || 5 فإنه .·. (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فى الاصول جميعها) || 7 آدم C B : ادم K || لا شك C K : بلا شك B || 8 الدماء C : الدما K : الدمآء B || ولهذا . . . معلوم C K : – B || 9 ثناء C : ثنا K : ثنآء B || الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || والرسل .·. + عليهم B || عليهم السلام C K : – B || فكونهم K (الفاء مهملة) : فلكونهم C B || 10 وآمنوا C : وامنوا K : – B || بهم وما توقفوا C K : – B || 11 أجزاء C : اجزا K : اجزآء B || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || يتسموا .·. (مهملة فى K)

بأنبياء ولا برُسُل وأخلصوا فى اتّباع [F· 21ª] آثارهم ، قَدَمًا بِقَدَم . كما رُوِى عن الإمام أحمد بن حنبل ، المُتَّبِع ، المُقْتَدِى ، سَيِّد وَقْتِهِ ، فى تركه أكل البطِّيخ لأنه ما ثبت عنده كيف كان يأكله رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – . فَدَلَّ ذلك على قوة اتباعه كيفيات أحوال الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى حركاته وسكناته ، وجميع افعاله وأحواله . وإنما عُرِف هذا منه ، لأنه كان فى مقام الوراثة فى التبليغ والإرشاد ، بالقول والعمل والحال ، لأن ذلك أمكن فى نفس السامع فهو (أى ابن حنبل) وأمثاله ، حُفَّاظ الشريعة على هذه الأمّة .

(٨٦) وأمّا ثناء الحيوان والنبات والجماد عليهم : فإن هؤلاء الأصناف عرفوا الحركات التى تُسَمَّى عَبَثًا من التى لا تُسَمَّى عَبَثًا ؛ فكل من تحرك فيهم بحركة ، تكون عَبَثًا عند المتحرِّك بها (ولا عند المحَرِّك لها) – يعلم الناظرُ منهم ،

1 بأنبياء C : بانبيا K (بإهمال الباء الأولى والياء) : بانبيآء B || ولا برسل C K : ولا رسل B || آثارهم C : آثارهم B K || الامام C K : – B || 2 المتبع المقتدى C K : – B || 3 البطيخ ∴ (الباء مهملة والياء فى K وضبطت الكلمة بفتح الباء فى أصل B والمعروف كسرها) || كان يأكله C K : أكله B || 4 ذلك C K : – B || 4 – 5 كيفيات . . . وأحواله C K : – B (هذا ومعظم حروف هذه الجملة فى أصل K مهملة كما هى عادة الشيخ الأكبر فى كتابته) || 6 الوراثة ∴ + النبوية B || فى التبليغ والارشاد K (بإهمال الحروف المعجمة) C : فى تبليغ الشريعة B || 6 بالقول . . . والحال C K : فكان يظهرها نقلا وفعلا B || 6 – 7 لأن ذلك أمكن K C : لأنه أمكن B || 7 فهو وأمثاله C K : فهم B || 8 على هذه الامة C K : – B || 9 ثناء C : ثنا K : ثنآء B || فإن ∴ (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فى الأصول كلها) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 10 عرفوا ... تكون ∴ (معظم حروف هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 11 عبثا ∴ (الباء مهملة فى K وفوق الثاء نقطة واحدة) || عند المتحرك C K : (ابتداءا من هنا حتى آخر الفصل رواية الاصل B تختلف عن رواية K ونصها :) « فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبثا نعلم أنه صاحب غفلة عن الله ورأت هذه الطايفة لا تتحرك فى حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة تكون عبثا فاثنى هؤلآء الاصناف عليهم بجماعتهم ولهذا ورد فى الخبر أن العصفور يأتى يوم القيمة له صراخ عند العرش يقول يا رب سل هذا لما قتلنى عبثا ويلحق بهذا الباب صيد الملوك ومن لا حاجة له بالصيد إلا الفرجة والرياضة واللعب وأما الذين يعيشون منه ويكون حرفتهم فلا لوم عليهم يوم القيمة وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة جملة واحدة أو يضرب بحجر حجرا أو غير حجر فحكمه كذلك فلما أعطى الله هذه المعارف لهولآء الاصناف يعرف ذلك أهل الكشف منا لذلك اثنت على هؤلآء الرجال لانهم ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول بل يجتنبون ذلك جملة واحدة B

بأنبياء ولا برُسُل وأخلصوا فى اتّباع [F. 21ª] آثارهم ، قَدَمًا بِقَدَم . كما رُوِى عن الإمام أحمد بن حنبل ، المُتَّبع ، المُقْتَدِى ، سَيِّد وَقْتِهِ ، فى تركه أكل البطِّيخ لأنه ما ثبت عنده كيف كان يأكله رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – . فَدَلَّ ذلك على قوة اتباعه كيفيات أحوال الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى حركاته وسكناته ، وجميع افعاله وأحواله . وإنما عُرِف هذا منه ، لأنه كان فى مقام الوراثة فى التبليغ والإرشاد ، بالقول والعمل والحال ، لأن ذلك أمكن فى نفس السامع فهو (أى ابن حنبل) وأمثاله ، حُفَّاظ الشريعة على هذه الأمَّة .

(٨٦) وأمَّا ثناء الحيوان والنبات والجماد عليهم : فإن هؤلاء الأصناف عرفوا الحركات التى تُسَمَّى عَبَثًا من التى لا تُسَمَّى عَبَثًا ؛ فكل من تحرك فيهم بحركة ، تكون عَبَثًا عند المتحرِّك بها (ولا عند المحرِّك لها) – يعلم الناظرُ منهم ،

1 بأنبياء C : بانبيا K (بإهمال الباء الأولى والياء) : بانبيآء B || ولا برسل K C : ولا رسل B || آثارهم C : آثارهم K B || الامام K C : – B || 2 المتبع المقتدى K C : – B || 3 البطيخ .·. (الباء مهملة والياء فى K وضبطت الكلمة بفتح الباء فى أصل B والمعروف كسرها) || كان يأكله K C : أكله B || 4 ذلك K C : – B || 4 – 5 كيفيات . . . وأحواله K C : – B (هذا ومعظم حروف هذه الجملة فى أصل K مهملة كما هى عادة الشيخ الأكبر فى كتابته) || 6 الوراثة .·. + النبوية B || فى التبليغ والارشاد K (بإهمال الحروف المعجمة) C : فى تبليغ الشريعة B || 6 بالقول . . . والحال K C : فكان يظهرها نقلا وفعلا B || 6 – 7 لأن ذلك أمكن K C : لأنه أمكن B || 7 فهو وأمثاله K C : فهم B || 8 على هذه الامة K C : – B || 9 ثناء C : ثنا K : ثناء B || فإن .·. (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فى الأصول كلها) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 10 عرفوا ... تكون .·. (معظم حروف هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 11 عبثا .·. (الباء مهملة فى K وفوق الثاء نقطة واحدة) || عند المتحرك K C : (ابتداءا من هنا حتى آخر الفصل رواية الاصل B تختلف عن رواية K ونصها :) « فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبثاً نعلم أنه صاحب غفلة عن الله ورأت هذه الطايفة لا تتحرك فى حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة تكون عبثا فاثنى هؤلآء الاصناف عليهم بجماعتهم ولهذا ورد فى الخبر أن العصفور يأتى يوم القيمة له صراخ عند العرش يقول يا رب سل هذا لما قتلنى عبثا ويلحق بهذا الباب صيد الملوك ومن لا حاجة له بالصيد إلا الفرجة والرياضة واللعب وأما الذين يعيشون منه ويكون حرفتهم فلا لوم عليهم يوم القيمة وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة جملة واحدة أو يضرب بحجر حجرا أو غير حجر فحكمه كذلك فلا أعطى الله هذه المعارف لهولآء الاصناف يعرف ذلك أهل الكشف منا لذلك اثنت على هؤلآء الرجال لانهم ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول بل يجتنبون ذلك جملة واحدة B

المشاهدُ لتلك الحركة العبثية ، أنه صاحب غفلة عن الله . ورأت هذه الطائفة أنها لا تتحرك فى حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة تكون عبثًا . ويلحق بهذا الباب صيد الملوك ، ومن لا حاجة له بذلك إلاَّ الفرجة واللهو واللعب . فأثنى مَنْ ذكرناه ، من هؤلاء الأصناف ، على هذه الطائفة .

(كل شىء حى يسبح بحمد ربه)

(٨٧) ـ فالله يقول : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا ﴾ [F. 21b] بإمهالكم حيث لم يؤاخذكم سريعًا بما رددتم من ذلك ﴿ غَفُورًا ﴾ حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء ، فلم تفقهوه . وقال تعالى ، فى حال من مات ممقوتًا عند الله : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ ـ فوصف السماء والأرض بالبكاء على أهل الله . ولا يشك مؤمن فى « كل شئ أنه مُسَبِّح » ، وكل مُسَبِّحٍ ، حىٌّ عقلاً . ـ وورد أن العصفور يأْتى يوم القيامة فيقول : « يارب ! سل هذا لِمَ قَتَلَنى عَبَثًا ؟ » ؛ وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة ، أو ينقل حجرًا لغير فائدة تعود على أحد من خلق الله .

(٨٨) فلمَّا أعطى الله هذه المعارف لهؤلاء الأصناف ، لذلك وَصَفْتُها بالثناء على هؤلاء الرجال ؛ وعُرِف ذلك منهم كشفًا حسيا ، مثل ما كان للصحابة

1 المشاهد ... العبثية K (مهملة) C : ـ B || 3 ورات K (بإسقاط الهمزة وإهمال التاء) C : ـ B || الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء) B || 2 انها لا تتحرك ... بحركة .·. (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 2 ـ 3 ويلحق . . . واللعب K (مهملة الحروف) C : ـ B || 4 فأثنى ... من K (مهملة) C : ـ B || هؤلاء C : هاولا K : ـ B || الطائفة C : الطايفة B K || 6 ـ 7 فالله . . . تسبيحهم K (مهملة) C : ـ B || 6 ـ 8 وإن من شىء . . . غفوراً : سورة الإسراء (١٧ ، ٤٤) || 7 حليما K (الياء مهملة) C : ـ B || يؤاخذكم C : يواخذكم K (الخاء مهملة) : ـ B || 8 تسبيح هؤلاء C : تسبيح هاولا K (بإهمال الباء والياء) : ـ B || 9 ـ 10 فما بكت ... والأرض : سورة الدخان (٤٤ ، ٢٩) || السماء C : السما K : ـ B || 12 يأتى C : ياتى B K || 16 وعرف ذلك : وعرفت ذلك C K : يعرف ذلك B

المشاهدُ لتلك الحركة العبثية ، أنه صاحب غفلة عن الله . ورأت هذه الطائفة أنها لا تتحرك فى حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة تكون عبثًا . ويلحق بهذا الباب صيد الملوك ، ومن لا حاجة له بذلك إلاَّ الفرجة واللهو واللعب . فأثنى مَنْ ذكرناه ، من هؤلاء الأَصناف ، على هذه الطائفة .

(كل شىء حى يسبح بحمد ربه)

(٨٧) ــ فالله يقول : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا ﴾ [F. 21b] بإمهالكم حيث لم يؤاخذكم سريعًا بما رددتم من ذلك ﴿ غَفُورًا ﴾ حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء ، فلم تفقهوه . وقال تعالى ، فى حال من مات ممقوتًا عند الله : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ ــ فوصف السماء والأَرض بالبكاء على أَهل الله . ولا يشك مؤمن فى « كل شئٍ أنه مُسَبِّح » ، وكل مُسَبِّحٍ ، حيٌّ عقلاً . ــ وورد أن العصفور يأْتى يوم القيامة فيقول : « يارب ! سل هذا لِمَ قَتَلنى عَبَثًا ؟ » ؛ وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة ، أَو ينقل حجرًا لغير فائدة تعود على أَحد من خلق الله .

(٨٨) فلمَّا أَعطى الله هذه المعارف لهؤلاء الأَصناف ، لذلك وَصَفْتُها بالثناء على هؤلاء الرجال ؛ وعُرِف ذلك منهم كشفًا حسيا ، مثل ما كان للصحابة

1 المشاهد ... العبثية K (مهملة) C : ــ B || 3 ورات K (بإسقاط الهمزة وإهمال التاء) C : ــ B || الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء) B || 2 انها لا تتحرك ... بحركة .·. (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 2 ــ 3 ويلحق . . . واللعب K (مهملة الحروف) C : ــ B || 4 فأثنى ... من K (مهملة) C : ــ B || هؤلاء C : هاولا K : ــ B || الطائفة C : الطايفة B K || 6 ــ 7 فالله . . . تسبيحهم K (مهملة) C : ــ B || 6 ــ 8 وإن من شىء . . . غفوراً : سورة الإسراء (١٧ ، ٤٤) || 7 حليما K (الياء مهملة) C : ــ B || يؤاخذكم C : يواخذكم K (الخاء مهملة) : ــ B || 8 تسبيح هؤلاء C : تسبيح هاولا K (بإهمال الباء والياء) : ــ B || 9 ــ 10 فما بكت ... والأرض : سورة الدخان (٤٤ ، ٢٩) || السماء C : السما K : ــ B || 12 يأتى C : ياتى B K || 16 وعرف ذلك : وعرفت ذلك C K : يعرف ذلك B

سماع تسبيح الحصا وتسبيح الطعام ، لأنه ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول . بل يجتنبون ذلك جملة واحدة . ولمّا جهل أكثر الثقلين هذه العلوم ، لذلك لا يعرفون مراتب هؤلاء الرجال ، فلا يمدحونهم ولا يتعرضون إليهم . ولهذا أخبر تعالى أن « كل شىء » ، فى العالَم ، « يسجد لله تعالى » من غير تبعيض ، « إلاّ الناس » فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَابُّ ﴾ — ولم يُبَعِّض — ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ — فَبَعَّض [F. 22ª].

(٨٩) فإن فهمت ما ذكرناه لك من صفة أصحاب هذا المقام ، وسلكت طريقهم ، — كنت من المفلحين ، الفائزين — . ﴿ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ! ﴾

انتهى الجزء الثانى والعشرون

* * *

1 الحصا C : الحصى K || وتسبيح الطعام ... جملة واحدة : — B || وتسبيح K (مهملة) C : — B || لأنهم ... وبين الحركة C K (الجملة مهملة الحروف المعجمة فى K) : — B || 2 أكثر الثقلين .·. (مهملة فى K) || هذه العلوم C K : مثل هذه العلوم B || 3 لا يعرفون مراتب .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || الرجال فلا يمدحونهم .·. (مهملة فى K) || 4 أخبر تعالى (تعلى B) .·. (مهملة فى K) || ان كل ... تعالى C K : انه يسجد له كل شىء B || ان كل ... تعالى C K (الحروف المعجمة فى هذه الجملة كلها مهملة فى أصل K) || 5 إلا الناس ... فبعض C K : من الشمس والقمر والنجوم والجبال وهو الجماد والشجر وهو النبات والدواب وهو الحيوان ثم قال وكثير من الناس ولم يبعض أحداً ممن ذكره إلا الناس خاصة B || 5 — 6 ألم تر ... والدواب : سورة الحج (٢٢ : ١٨) || 5 تر أن ... والدواب K (مهملة) C : — B || 9 كنت ... المفلحين .·. (مهملة فى K) || الفائزين C : الفايزين B K || 10 والله يقول ... السبيل : سورة الأحزاب ، تتمة الآية الرابعة (٣٣ ؛ ٤) || 11 انتهى ... والعشرون C K : — B || انتهى ... والعشرون C K (مهملة فى K) : + يتلوه فى الجزء الرابع والعشرين K (مهملة) : + بلغ قراءة للظهير محمود على وكتب ابن العربى K (مهملة وعلى الهامش بقلم الاصل بخط نستعليق) : + بلغ K (هامش بقلم الاصل) : + بلغ مقابلة B (هامش بقلم الاصل) .

سماع تسبيح الحصا وتسبيح الطعام ، لأنه ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول . بل يجتنبون ذلك جملة واحدة . ولمّا جهل أكثر الثقلين هذه العلوم ، لذلك لا يعرفون مراتب هؤلاء الرجال ، فلا يمدحونهم ولا يتعرضون إليهم . ولهذا أخبر تعالى أن « كل شيء » ، فى العالَم ، « يسجد لله تعالى » من غير تبعيض ، « إلاّ الناس » فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَابُّ ﴾ — ولم يُبَعِّض — ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ — فَبَعَّض [F. 22a].

(٨٩) فإن فهمت ما ذكرناه لك من صفة أصحاب هذا المقام ، وسلكت طريقهم ، — كنت من المفلحين ، الفائزين — . ﴿ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ! ﴾

انتهى الجزء الثانى والعشرون

* * *

1 الحصا C : الحصى K || وتسبيح الطعام ... جملة واحدة : — B || وتسبيح K (مهملة) C : — B || لأنهم ... وبين الحركة C K (الجملة مهملة الحروف المعجمة فى K) : — B || 2 أكثر الثقلين .·. (مهملة فى K) || هذه العلوم C K : مثل هذه العلوم B || 3 لا يعرفون مراتب .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || الرجال فلا يمدحونهم .·. (مهملة فىK) || 4 أخبر تعالى (تعلى B) .·. (مهملة فى K) || ان كل ... تعالى C K : انه يسجد له كل شيء B || ان كل ... تعالى C K (الحروف المعجمة فى هذه الجملة كلها مهملة فى أصل K) || 5 إلا الناس ... فبعض C K : من الشمس والقمر والنجوم والجبال وهو الجماد والشجر وهو النبات والدواب وهو الحيوان ثم قال وكثير من الناس ولم يبعض أحداً ممن ذكره إلا الناس خاصة B || 5 — 6 ألم تر ... والدواب : سورة الحج (٢٢ : ١٨) || 5 تر أن ... والدواب K (مهملة) C : — B || 9 كنت ... المفلحين .·. (مهملة فى K) || الفائزين C : الفايزين B K || 10 والله يقول ... السبيل : سورة الأحزاب ، تتمة الآية الرابعة (٣٣ ؛ ٤) || 11 انتهى ... والعشرون C K : — B || انتهى ... والعشرون C K (مهملة فى K) : + يتلوه فى الجزء الرابع والعشرين K (مهملة) : + بلغ قراءة للظهير محمود على وكتب ابن العربى K (مهملة وعلى الهامش بقلم الاصل بخط نستعليق) : + بلغ K (هامش بقلم الاصل) : + بلغ مقابلة B (هامش بقلم الاصل) .

الجزء الثالث والعشرون من الفتح المكى

[F. 22b] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الرابع والأربعون

فى البهاليل وأئمتهم فى البهللة

إِذَا كُنْتَ فِى طَاعَةٍ رَاغِبًا فَلَا ... تَكُنْ مِثْلَهَا حُلَّةَ الْآجِلِ
وَكُنْ كَالْبَهَالِيلِ فِى حَالِهِمْ ... مَعَ الْوَقْتِ يَجْرُونَ كَالْعَاقِلِ
وَحَوْصِلْ مِنَ السُّنْبُلِ الْحَاصِلِ ... وَلَا تَصْبِرَنَّ إِلَى قَابِلِ
فَحَوْصَلَةُ الرِّزْقِ قَدْ هُيِّئَتْ ... لِيَحْصُلَ مَا لَيْسَ بِالْحَاصِلِ
وَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى فَائِتٍ ... يَفُتْكَ الَّذِى هُوَ فِى الْعَاجِلِ
وَ « سَوْفَ » فَلَا تَلْتَفِتْ حُكْمَهَا ... وَلَا « السِّينَ ». وَارْحَلْ مَعَ الرَّاحِلِ
عَسَاكَ إِذَا كُنْتَ ذَا عَزْمَةٍ ... وَمُتَّ حَصَلْتَ عَلَى طَائِلِ
وَقُلْ لِلَّذِى لَمْ يَزَلْ وَانِيًا ... تَخَبَّطْتَ فِى شَرَكِ الْحَابِلِ
وَمَا ظَفِرَتْ كَفُّكُمْ بِالَّذِى ... تُرِيدُ فَيَا خَيْبَةَ السَّائِلِ

1 الجزء (الجز K) . . . والعشرون K (مهملة الحروف المعجمة) : — C B || من . . . المكى : — .·. || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة الحروف المعجمة) C : — B || 3 الباب . . . والأربعون : (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 4 وأئمتهم C : وايمتهم B K || البهللة C : البهلله B K || 6 وكن ... فى .·. (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 7 السنبل .·. (مهملة فى K) || تصبرن .·. (الباء مهملة فى K) || 8 هيئت .·. (بدل الهمزة شرطتان فى أصل K وتحت الهمزة نقطتا ياء فى أصل B) || 9 فائت C : فآيت B K || 10 وارحل C K : وانهض B || 11 طائل C : طآيل K : طايل B || 13 تريد .·. (الياء مهملة فى K) || السائل C : السايل B K

الجزء الثالث والعشرون من الفتح المكى

[F. 22b] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الرابع والأربعون

فى البهاليل وأئمتهم فى البهللة

إِذَا كُنْتَ فِى طَاعَةٍ رَاغِبًا فَلَا تَكْسُهَا حُلَّةَ ٱلْآجِلِ
وَكُنْ كَالْبَهَالِيلِ فِى حَالِهِمْ مَعَ ٱلْوَقْتِ يَجْرُونَ كَالْعَاقِلِ
وَحَوْصِلْ مِنَ ٱلسُّنْبُلِ ٱلْحَاصِلِ وَلَا تَصْبِرَنَّ إِلَى قَابِلِ
فَحَوْصَلَةُ ٱلرِّزْقِ قَدْ هُيِّئَتْ لِيَحْصُلَ مَا لَيْسَ بِالْحَاصِلِ
وَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى فَائِتٍ يَفُتْكَ ٱلَّذِى هُوَ فِى ٱلْعَاجِلِ
وَ « سَوْفَ » فَلَا تَلْتَفِتْ حُكْمَهَا وَلَا « ٱلسِّينَ ».وَٱرْحَلْ مَعَ ٱلرَّاحِلِ
عَسَاكَ إِذَا كُنْتَ ذَا عَزْمَةٍ وَمُتَّ حَصَلْتَ عَلَى طَائِلِ
وَقُلْ لِلَّذِى لَمْ يَزَلْ وَانِيًا تَخَبَّطْتَّ فِى شَرَكِ ٱلْحَابِلِ
وَمَا ظَفِرَتْ كَفُّكُمْ بِالَّذِى تُرِيدُ فَيَا خَيْبَةَ ٱلسَّائِلِ

1 الجزء (الجز K) . . . والعشرون K (مهملة الحروف المعجمة) : — C B || من . . . المكى : — .·. || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة الحروف المعجمة) C : — B || 3 الباب . . . والأربعون : (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 4 وأئمتهم C : وايمتهم B K || البهللة C : البهلله B K || 6 وكن ... فى .·. (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 7 السنبل .·. (مهملة فى K) || تصبرن .·. (الباء مهملة فى K) || 8 هيئت .·. (بدل الهمزة شرطتان فى أصل K وتحت الهمزة نقطتا ياء فى أصل B) || 9 فائت C : نآيت B K || 10 وارحل C K : وانهض B || 11 طائل C : طآيل K : طايل B || 13 تريد .·. (الياء مهملة فى K) || السائل C : السايل B K

فَلَوْ كَانَ فِعْلُكَ فِى أَمْـــرِهِ كَفِعْلِ ٱلْفَتَى ٱلْحَـذِرِ ٱلْوَاجِلِ
لَمَيَّزْتَ بَيْنِى وَبَيْنَ ٱلَّـــذِى يُجَلِّى لَكَ ٱلْحَقَّ كَٱلْبَاطِـــلِ

* * *

(فجآت الحق لمن خلا به فى سره)

(٩١) يقول الله تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَارَى ﴾ . وذلك أن لله قومًا كانت عقولهم محجوبة بما كانوا عليه من الأعمال ، التى كلَّفهم الحق تعالى ، فى كتابه ، وعلى لسان رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، التصرُّفَ فيها شرعًا ، وشَرَعَها لهم . ولم يكن لهم علم بأَن لله تعالى الحقِّ « فَجَآتٍ لمن خلا به فى سرِّه » ، وأطاعه فى أمره ، وهيَّأ قلبه لنوره من حيث لا يشعر . « ففجأه الحق على غفلة منه » بذلك ، وعدمِ علمٍ ، واستعداد لهائل أمر . فذهب بعقله فى الذاهبين . وأبقى تعالى ذلك الأَمر ، الذى فجأه ، مشهودًا له ، فهام فيه ، ومضى معه .

(٩٢) فبقى (هذا المُوَلَّهُ المُدْلَهُ ، الذى فجأه الحق على غفلة منه ،) فى عالم شهادته ، بروحه الحيوانى : يأْكل ، ويشرب ، ويتصرف فى ضروراته الحيوانية ، تَصَرُّفَ [F. 23b] الحيوان المفطور على العلم بمنافعه المحسوسة

4 يقول K (مهملة) C : قال B || تعالى C : تعلى K (بإهمال التاه) B || وترى ... بسكارى : سورة الحج (٢٢ ، ٢) || وترى الناس .ˆ. (بإهمال التاء والنون فى K) || بسكارى .ˆ. (الباء مهملة فى K) || 5 عليه .ˆ. (الياء مهملة فى K) || 6 تعالى C K : تعلى B || صلى .... وسلم C K : — B || 7 فيها .ˆ. (مهملة فى K) || شرعا C K : — B || بأن : (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والباء مهملة فى K) || 8 فجآت K : فجات B : فجأة C || خلا C : خلى B K || وهيأ C : وهيا B (بدل الهمزة فى أصل K شرطتان صغيرتان على الألف) || 9 ففجأه C : ففجئه K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان) B (يقال فى اللغة : فجأة — بالفتح — فجأة ، وفجئه — بالكسر — فجاءة : جاءه بغتة أو على غفلة) || 10 لهائل C : لهايل B K (بدل نقطتى الياء شرطتان صغيرتان فى أصل K) || فى ... وأبقى .ˆ. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 11 فجأه C : فجئه B K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان فى K) || ومضى C B : ومضا K || 13 يأكل C : ياكل B K || ويشرب : (الياء مهملة فى K) || ضروراته .ˆ. (الضاد مهملة فى K) || 14 بمنافعه المحسوسة .ˆ. (بإهمال الباء والتاء فى K)

فَلَوْ كَانَ فِعْلُكَ فِى أَمْـــرِهِ كَفِعْلِ ٱلْفَتَى ٱلْحَــذِرِ ٱلْوَاجِلِ
لَمَيَّزْتَ بَيْنِى وَبَيْنَ ٱلَّـــذِى يُجَلِّى لَكَ ٱلْحَقَّ كَٱلْبَاطِــلِ

* * *

(فجآت الحق لمن خلا به فى سره)

(٩١) يقول الله تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَارَى ﴾ . وذلك أن لله قومًا كانت عقولهم محجوبة بما كانوا عليه من الأعمال ، التى كلَّفهم الحق تعالى ، فى كتابه ، وعلى لسان رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، التصرُّفَ فيها شرعًا ، وشَرَعَها لهم . ولم يكن لهم علم بأَنَّ لله تعالى الحقِّ « فَجَآتٍ لمن خلا به فى سرِّه » ، وأطاعه فى أمره ، وهيَّأ قلبه لنوره من حيث لا يشعر . « ففجأَه الحق على غفلة منه » بذلك ، وعدمِ علمٍ ، واستعداد لهائل أمر . فذهب بعقله فى الذاهبين . وأَبقى تعالى ذلك الأَمر ، الذى فجأَه ، مشهودًا له ، فهام فيه ، ومضى معه .

(٩٢) فبقى (هذا المُوَلَّهُ المُدْلَهُ ، الذى فجأَه الحق على غفلة منه ،) فى عالم شهادته ، بروحه الحيوانى : يأْكل ، ويشرب ، ويتصرف فى ضروراته الحيوانية ، تَصَرُّفَ [F. 23b] الحيوان المفطور على العلم بمنافعه المحسوسة

4 يقول K (مهملة) C : قال B || تعالى C : تعلى K (بإهمال التاء) B || وترى ... بسكارى : سورة الحج (٢٢ ، ٢) || وترى الناس .ٌ. (بإهمال التاء والنون فى K) || بسكارى .ٌ. (الياء مهملة فى K) || 5 عليه .ٌ. (الياء مهملة فى K) || 6 تعالى C K : تعلى B || صلى .... وسلم C K : — B || 7 فيها .ٌ. (مهملة فى K) || شرعا C K : — B || بأن : (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والباء مهملة فى K) || 8 فجآت K : فجات B : فجأة C || خلا C : خلى B K || وهيأ C : وهيا B (بدل الهمزة فى أصل K شرطتان صغيرتان على الألف) || 9 ففجاه C : ففجئه K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان) B (يقال فى اللغة : فجأة — بالفتح — فجأة ، وفجئه — بالكسر — فجاءة : جاءه بغتة أو على غفلة) || 10 لهائل C : لهايل B K (بدل نقطتى الياء شرطتان صغيرتان فى أصل K) || فى ... وأبقى .ٌ. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 11 فجأة C : فجئة B K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان فى K) || ومضى B C : ومضا K || 13 يأكل C : ياكل B K || ويشرب : (الياء مهملة فى K) || ضروراته .ٌ. (الضاد مهملة فى K) || 14 بمنافعه المحسوسة .ٌ. (بإهمال الياء والتاء فى K)

ومضاره ، من غير تدبير ولا روية ولا فكر . ينطق بالحكمة ولا علم له بها — ولا يقصد نفعك بها — لتتعظ وتتذكر أن الأمور ليست بيدك ، وأنك عبد مُصَرَّف بتصريفِ حكيمٍ . — سقط التكليف عن هؤلاء ، إذ ليس لهم عقول يقبلون بها ولا يفقهون بها . « تراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون » . « خذ العفو » — أى القليل مما يُجْرِى الله على ألسنتهم من الحكم والمواعظ . .

(عقلاء المجانين من أهل الله)

(٩٢) وهؤلاء هم الذين يسمون عقلاء المجانين . يريدون بذلك أن جنونهم ماكان سببه فساد مزاج عن أمر كونى ، من غذاء أو جوع أو غير ذلك. وإنما كان عن تجل إلٓهى لقلوبهم ، وفجأةٍ من فجآت الحق فَجَأَتْهم ، فذهبت بعقولهم . فعقولهم محبوسة عنده ، منعمة بشهوده ، عاكفة فى حضرته ، منزهة فى جماله . فهم أصحاب عقول بلا عقول ! وعُرفوا ، فى الظاهر ، بالمجانين ، أى المستورين عن تدبير عقولهم . فلهذا سموا عقلاء المجانين .

1 تدبير .·. (بإهمال الباء والياء فى K) ‖ ولا فكر .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ بها .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 3 بتصريف حكيم .·. (بإهمال الياءين فى K) ‖ سقط B K : وسقط C ‖ التكليف .·. (مهملة فى K) ‖ هؤلاء : هاولا K : هؤلآء B ‖ بها .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 4 ولا يفقهون C K : (الياء مهملة فى K) : ولا يعقلون B ‖ تراهم . . . لا يبصرون : رواية حرة — بتصرف — لآية ١٩٨ من سورة الأعراف (٧) ‖ ينظرون .·. (مهملة فى K) ‖ ينظرون .·. (كذلك) ‖ إليك .·. (الياء مهملة فى K) ‖ خذ العفو : سورة الأعراف (٧ ، ١٩٩ — جزئياً) ‖ 5 القليل .·. (بإهمال القاف والياء فى K) ‖ والمواعظ .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ 7 وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء ‖ الذين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) ‖ عقلاء C : عقلا K (القاف على طريقة المغاربة) : عقلآء B ‖ المجانين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) ‖ 8 غذاء C : غذا K : غذآء B ‖ 4 إلهى : الاهى B K : الهى C ‖ نقلوبهم .·. (مهملة فى K) ‖ 9 وفجأة B C : وفجاة K ‖ فجآت C : فجات K : فجأت B ‖ فجأتهم B C (الجيم مهملة فى B) : فجتهم K (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة) ‖ 10 بعقولهم .·. (بإهمال الباء والقاف فى K) ‖ بشهوده .·. (باهمال الباء فى K) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 11 فهم .·. (كذلك) ‖ وعرفوا C K : واشتركوا B ‖ فى الظاهر .·. (مهملة فى K) ‖ بالمجانين .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 12 المستورين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ تدبر عقولهم .·. (مهملة فى K) ‖ عقلاء C : عقلا K : عقلاء B

ومضاره ، من غير تدبير ولا روية ولا فكر . ينطق بالحكمة ولا علم له بها — ولا يقصد نفعك بها — لتتعظ وتتذكر أن الأمور ليست بيدك ، وأنك عبد مُصَرَّف بتصريفِ حكيمٍ . — سقط التكليف عن هؤلاء ، إذ ليس لهم عقول يقبلون بها ولا يفقهون بها . « تراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون » . « خذ العفو » — أى القليل مما يُجْرِى الله على ألسنتهم من الحكم والمواعظ .

(عقلاء المجانين من أهل الله)

(٩٢) وهؤلاء هم الذين يسمون عقلاء المجانين . يريدون بذلك أن جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن أمر كونى ، من غذاء أو جوع أو غير ذلك . وإنما كان عن تجل إلٓهى لقلوبهم ، وفجأةٍ من فجآت الحق فَجَأَتْهم ، فذهبت بعقولهم . فعقولهم محبوسة عنده ، منعمة بشهوده ، عاكفة فى حضرته ، منزهة فى جماله . فهم أصحاب عقول بلا عقول ! وعُرفوا ، فى الظاهر ، بالمجانين ، أى المستورين عن تدبير عقولهم . فلهذا سموا عقلاء المجانين .

1 تدبير .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || ولا فكر .·. (الفاء مهملة فى K) || بها .·. (الباء مهملة فى K) || 3 بتصريف حكيم .·. (بإهمال الياءين فى K) || سقط B K : وسقط C || التكليف .·. (مهملة فى K) || هؤلاء : هاولا K : هؤلآء B || بها .·. (الباء مهملة فى K) || 4 ولا يفقهون C K : (الياء مهملة فى K) : ولا يعقلون B || تراهم . . . لا يبصرون : رواية حرة — بتصرف — لآية ١٩٨ من سورة الأعراف (٧) || ينظرون .·. (مهملة فى K) || ينظرون .·. (كذلك) || إليك .·. (الياء مهملة فى K) || خذ العفو : سورة الأعراف (٧ ، ١٩٩ — جزئياً) || 5 القليل .·. (بإهمال القاف والياء فى K) || والمواعظ .·. (الظاء مهملة فى K) || 7 وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء || الذين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || عقلاء C : عقلا K (القاف على طريقة المغاربة) : عقلآء B || المجانين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 8 غذاء C : غذا K : غذآء B || 4 إلهى : الاهى B K : الهى C || نقلوبهم .·. (مهملة فى K) || 9 وفجأة C B : وفجاة K || فجآت C : فجات K : فجأت B || فجأتهم C B (الجيم مهملة فى B) : فجئتهم K (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة) || 10 بعقولهم .·. (بإهمال الباء والقاف فى K) || بشهوده .·. (باهمال الباء فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 فهم .·. (كذلك) || وعرفوا C K : واشتركوا B || فى الظاهر .·. (مهملة فى K) || بالمجانين .·. (الباء مهملة فى K) || 12 المستورين .·. (الياء مهملة فى K) || تدبر عقولهم .·. (مهملة فى K) || عقلاء C : عقلا K : عقلآء B

(٩٤) قيل لأبى السعود بن الشبل البغدادى، عاقل زمانه : « ما تقول فى عقلاء المجانين من أهل الله ؟ فقال — رضى الله عنه — : « هم مِلاَحٌ والعقلاء منهم أملح » . قيل له : « فبا ذا نعرف مجانين الحق من غيرهم ؟ » فقال « مجانين الحق تظهر عليهم [F. 24ª] آثار القدرة ، والعقلاء يُشْهَد الحق بشهودهم » . — أخبرنى بذلك عنه صاحبه أبو البدر التماشكى — رحمه الله ! — وكان ثقة ، ضابطًا ، عارفًا بما يَنْقُل ، لا يجعل فاءًا مكان واو . — فقال الشيخ : « مَنْ شاهد ما شاهدوا وأُبْقِيَ عليه عقلُه ، فذلك أحسن وأمكن ، فإنه قد أُقيم وأُعطى من القوة قريبًا مما أُعطيت الرسل » .

(تجلى الرب وتدكدك جبل القلب)

(٩٥) وإن تغيروا (أى الرجال من أهل الله) فى وقت الفجآت ، (فذلك لا يحط من مقامهم) . فقد علمنا أن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — لمَّا فَجأَه الوحى ، جُئِثَ منه رُعْبًا . فأَتى

1 لأبى .·. (باسقاط الهمزة فى الاصول جميعا وإهمال الباء فى K) || الشبل .·. (مهملة KK) || البغدادى C : البغداذى B K || عاقل زمانه C K : امامنا شيخ وقته B || 2 عقلاء C : عقلا K : عقلآء B || مرضى .·. (الضاد مهملة فى K) || والعقلاء C : والعقلا K : والعقلآء B || 3 منهم أملح C K : املح منهم B || فعرف .·. (النون مهملة فى) || غيرهم .·. (مهملة فى K) || 4 عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || آثار C : اثار B K || القدرة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || والعقلاء C : والعقلا K (القاف على طريقة المغاربة) : والعقلاء B (والعقلاء ، هنا ، هم عقلاء الحق : فى مقابل مجانين الحق) || 5 أخبرنى C K : اخبرنا B || صاحبه C K : — B || التماشكى C K : — B || رحمه الله C K : صاحبه B || 6 لا يجعل . . . واو C K : — B || فاءاً : فا K : فاء C : — B || فقال الشيخ .·. (مهملة فى K) || 7 وابق .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || فذلك .·. (مهملة فى K) || فإنه .·. (باسقاط الهمزة فى جميع الأصول واهمال الفاء فى K) || أقيم .·. (الياء مهملة فى K) || 8 قريبا .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K والياء مهملة فيه) || 10 الفجآت C : الفجأت K : الفجاة B || فجأة C : فجئه K B (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة فى K ونقطتان من تحت الهمزة من فوق فى B) || 12 الوحى C K : الحق B || جئث B K (الهمزة وضعت من أسفل فى أصل B وبدلها شرطتان صغيرتان فى أصل K من اسفل أيضاً) : جئت C (ومعنى « جئث منه » : خاف خوفاً شديدا) || فأتى .·. (بإسقاط الهمزة فى الاصول كلها)

(٩٤) قيل لأبى السعود بن الشبل البغدادى ، عاقل زمانه : « ما تقول فى عقلاء المجانين من أهل الله ؟ فقال — رضى الله عنه — : « هم مِلَاحٌ والعقلاء منهم أملح » . قيل له : « فبما ذا نعرف مجانين الحق من غيرهم ؟ » فقال « مجانين الحق تظهر عليهم [F. 24ª] آثار القدرة ، والعقلاء يُشْهَد الحق بشهودهم » . — أخبرنى بذلك عنه صاحبه أبو البدر التّماشكى — رحمه الله ! — وكان ثقة ، ضابطًا ، عارفًا بما يَنْقُل ، لا يجعل فاءًا مكان واو . — فقال الشيخ : « مَنْ شاهد ما شاهدوا وأُبْقِيَ عليه عقلُه ، فذلك أحسن وأمكن ، فإنه قد أُقيم وأُعطى من القوة قريبًا مما أُعطيت الرسل » .

(تجلى الرب وتدكدك جبل القلب)

(٩٥) وإن تغيروا (أى الرجال من أهل الله) فى وقت الفجآت ، (فذلك لا يحط من مقامهم) . فقد علمنا أن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — لمَّا فَجأَه الوحى ، جُئِثَ منه رُعْبًا . فأتى

1 لأبى .·. (باسقاط الهمزة فى الاصول جميعا وإهمال الباء فى K) || الشبل .·. (مهملة KK) || البغدادى C : البغداذى B K || عاقل زمانه C K : امامنا شيخ وقته B || 2 عقلاء C : عقلا K : عقلآء B || مرضى .·. (الضاد مهملة فى K) || والعقلاء C : والعقلا K : والعقلآء B || 3 منهم أملح C K : املح منهم B || فعرف .·. (النون مهملة فى) || غيرهم .·. (مهملة فى K) || 4 عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || آثار C : اثار B K || القدرة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || والعقلاء C : والعقلا K (القاف على طريقة المغاربة) : والعقلاء B (والعقلاء ، هنا ، هم عقلاء الحق : فى مقابل مجانين الحق) || 5 أخبرنى C K : اخبرنا B || صاحبه C K : — B || التّماشكى C K : — B || رحمه الله C K : صاحبه B || 6 لا يجعل . . . واو C K : — B || فاءاً : فا K : فاء C : — B || فقال الشيخ .·. (مهملة فى K) || 7 وابق .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || عايه .·. (الياء مهملة فى K) || فذلك .·. (مهملة فى K) || فإنه .·. (باسقاط الهمزة فى جميع الأصول واهمال الفاء فى K) || أقيم .·. (الياء مهملة فى K) || 8 قريبا .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K والياء مهملة فيه) || 10 الفجآت C : الفجأت K : الفجاة B || فجأة C : فجئه K B (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة فى K ونقطتان من تحت الهمزة من فوق فى B) || 12 الوحى C K : الحق B || جئث B K (الهمزة وضعت من أسفل فى أصل B وبدلها شرطتان صغيرتان فى أصل K من اسفل أيضاً) : جئث C (ومعنى « جئث منه » : خاف خوفاً شديدا) || فأتى .·. (بإسقاط الهمزة فى الاصول كلها)

خديجة ترجف بوادره ، فقال : « زَمِّلُونى ! زَمِّلونِى ! » . وذلك من تَجلِّى مَلَك ، فكيف به بتجلِّى مَلِك ؟ ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ . — وكان رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — إذا جاءه الوحى ، ونزل الروح الأمين به على قلبه ، أُخِذ عن حسه ، وسُجِّى ، ورغا كما يرغو البعير ، حتى ينفصل عنه ، وقد وَعَىٰ ما جاءه به ؛ فيلقيه على الحاضرين ، ويبلغه السامعين .

(٩٦) فمواجده — صلَّى الله عليه وسلَّم — من تجليات ربه على قلبه ، أعظم سطوة من نزول ملَك ووارد ، فى الوقت الذى لم يكن يسعه فيه غير ربه . ولكن ، كان منتظرًا ، مستعداً لذلك الهول . ومع هذا ، يُؤْخَذ عن نفسه . فلولا أنه رسول ، مطلوب بتبليغ الرسالة وسياسة الأُمة ، لذهب الله بعقول الرسل لعظم ما يشاهدونه . فمكنهم الله ، القوى ، المتين ، من القوة بحيث يتمكنون من قبول [F. 24b] ما يرد عليهم من الحق ، ويوصلونه إلى الناس ، ويعملون به .

1 خديجة .·. (الياء مهملة فى K) || فقال .·. (القاف مهملة فى K) || 2 فكيف .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || بتجلى .·. (بإهمال الباء والتاء فى أصل K) || 2 — 3 فلما تجلى ... صعقا : سورة الأعراف (٧ ، ١٤٣) || 2 فلما ... ربه .·. (مهملة فى K) || وخر .·. (الخاء مهملة فى K) || 3 صعقا .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || رسول الله ... وسلم C K : — B || عليه C K (الياء مهملة فى K) : — B || جاءه C : جاه K : جآءه B || 4 الأمين .·. (باسقاط الهمزة واهمال الياء فى K) || به C K : — B || قلبه .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || ورغا ... البعير C K : — B || 5 رغى C : B K || جاءه : جا K : جآءه B : جاه C || فيلقيه .·. (مهملة فى K) || 6 ويبلغه للسامعين C K : — B || 7 فمواجده C K : فمواجيده B || قلبه .·. (القاف على طريقة المغاربة) || 8 نزول .·. (النون مهملة فى K) || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || 9 ولكن C B : ولاكن K || هذا C B : هاذا K || يؤخذ C : يوخذ K B || 10 وسياسة .·. (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || بعقول .·. (مهملة فى K) || 11 لعظيم .·. (الياء مهملة فى K) || المتين .·. (كذلك مع النون) || 12 ويوصلونه .·. (الياء مهملة فى K)

خديجة ترجف بوادره ، فقال : « زَمِّلُونى ! زَمِّلونِى ! » . وذلك من تَجلِّى مَلَكٍ ، فكيف به بتجلِّى مَلِكٍ ؟ ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ . — وكان رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — إذا جاءه الوحى ، ونزل الروح الأمين به على قلبه ، أُخِذ عن حسه ، وسُجِّى ، ورغا كما يرغو البعير ، حتى ينفصل عنه ، وقد وَعَىٰ ما جاءه به ؛ فيلقيه على الحاضرين ، ويبلغه السامعين .

(٩٦) فمواجده — صلَّى الله عليه وسلَّم — من تجليات ربه على قلبه ، أعظم سطوة من نزول مَلَك ووارد ، فى الوقت الذى لم يكن يسعه فيه غير ربه . ولكن ، كان منتظرًا ، مستعداً لذلك الهول . ومع هذا ، يُؤْخَذ عن نفسه . فلولا أنه رسول ، مطلوب بتبليغ الرسالة وسياسة الأُمة ، لذهب الله بعقول الرسل لعظم ما يشاهدونه . فمكنهم الله ، القوى ، المتين ، من القوة بحيث يتمكنون من قبول [F. 24b] ما يرد عليهم من الحق ، ويوصلونه إلى الناس ، ويعملون به .

1 خديجة .·. (الياء مهملة فى K) || فقال .·. (القاف مهملة فى K) || 2 فكيف .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || بتجلى .·. (بإهمال الباء والتاء فى أصل K) || 2 — 3 فلما تجلى ... صعقا : سورة الأعراف (٧ ، ١٤٣) || 2 فلما ... ربه .·. (مهملة فى K) || وخر .·. (الخاء مهملة فى K) || 3 صعقا .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || رسول الله ... وسلم K C : — B || عليه K C (الباء مهملة فى K) : — B || جاءه C : جاه K : جآءه B || 4 الأمين .·. (باسقاط الهمزة واهمال الياء فى K) || به K C : — B || قلبه .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || ورغا ... البعير K C : — B || 5 رغى C : B K || جاءه : جا K : جآءه B : جاء C || فيلقيه .·. (مهملة فى K) || 6 ويبلغه للسامعين K C : — B || 7 فمواجده K C: فمواجيده B || قلبه .·. (القاف على طريقة المغاربة) || 8 نزول .·. (النون مهملة فى K) || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || 9 ولكن B C : ولاكن K || هذا B C : هاذا K || يؤخذ C : يوخذ K B || 10 وسياسة .·. (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || بعقول .·. (مهملة فى K) || 11 لعظيم .·. (الياء مهملة فى K) || المتين .·. (كذلك مع النون) || 12 ويوصلونه .·. (الياء مهملة فى K)

(مراتب الناس فى قبول الواردات الإلهية)

(٩٧) فاعلم أن الناس ، فى هذا المقام ، على إحدى ثلاث مراتب. منهم مَنْ يكون وارده أعظم من القوة التى يكون فى نفسه عليها ، فيحكم الوارد عليه . فيغلب عليه الحال ، فيكون بحكمه . يُصَرِّفه الحال ، ولا تدبير له فى نفسه ما دام فى ذلك الحال . فإن استمر عليه إلى آخر عمره ، فذلك المسمى ، فى هذه الطريقة ، بـ « الجنون » . كأَبى عِقال المغربى .

(٩٨) ومنهم من يُمْسَك عقلُه هناك ، ويَبْقَى عليه عقلُ حيوانيته : فيأْكل ، ويشرب ، ويتصرَّفُ من غير تدبير ولا رويَّة . فهؤلاء يسمون « عقلاء المجانين » ، لتناولهم العيش الطبيعى ، كسائر الحيوانات . وأمَّا مثل أَبى عِقال فمجنون ، مأْخوذٌ عنه بالكلية . ولهذا ما أَكل وما شرب ، من حين أُخِذ إلى أن مات . وذلك فى مدة أَربع سنين ، بمكة . فهو مجنون ، أى مستور ، مطلقٌ عن عالم حسه .

(٩٩) ومنهم من لا يدوم له حكم ذلك الوارد ، فيزول عنه الحال . فيرجع

2 فاعلم .:. (الفاء مهملة فى K) || ثلاث .:. (الثاء الاولى مهملة فى K) || 3 التى يكون فى .:. (مهملة فى K) || عليها فيحكم .:. (كذلك) || فيحكم ... عليه .:. (كذلك) || 4 فيكون .:. (كذلك) || يصرفه .:. (الياء مهملة فى K) || ولا تدبير .:. (بإهمال الباء والياء فى K) || 5 فإن .:. (بإسقاط الهمزة وإهمال النون فى K) || 6 الطريقة .:. (بإهمال الياء والتاء فى K) || بالجنون C K : بالمجنون B || المغربى .:. (الغين مهملة فى K) || 7 من يمسك .:. (مهملة فى K) || ويبقى .:. (الياء مهملة فى B K والباء فى B) || عليه عقل .:. (الياء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || 8 فيأكل .:. (الهمزة ساقطة فى B K والفاء والياء مهملتان فى K) || من غير .... ولا روية .:. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || فهؤلاء C : فهولا K : فهولآء B || يسمون .:. (الياء مهملة فى K) || عقلاء C : عقلا K (القاف على طريقة المغاربة) : عقلآء B || 9 المجانين .:. (الياء مهملة فى K) || الطبيعى .:. (بإهمال الباء والياء فى K) || كسائر C : كساير K (الياء مهملة) B || 10 فمجنون .:. (الفاء مهملة فى K) || مأخوذ C : ماخوذ B K || بالكلية C K : بكليته B || وما شرب C K : ولا شرب B || من ... أخذ .:. (مهملة فى K) || 11 فى مدة ... بمكة .:. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فيرجع .:. (بإهمال الفاء والجيم فى K)

(مراتب الناس فى قبول الواردات الإلهية)

(٩٧) فاعلم أن الناس ، فى هذا المقام ، على إحدى ثلاث مراتب. منهم مَنْ يكون وارده أعظم من القوة التى يكون فى نفسه عليها ، فيحكم الوارد عليه . فيغلب عليه الحال ، فيكون بحكمه . يُصَرِّفه الحال ، ولا تدبير له فى نفسه ما دام فى ذلك الحال . فإن استمر عليه إلى آخر عمره ، فذلك المسمى ، فى هذه الطريقة ، بـ « الجنون » . كأبى عِقال المغربى .

(٩٨) ومنهم من يُمْسَك عقلُه هناك ، ويَبْقَى عليه عقلُ حيوانيته : فيأْكل ، ويشرب ، ويتصرَّفُ من غير تدبير ولا رويَّة . فهؤلاء يسمون « عقلاء المجانين » ، لتناولهم العيش الطبيعى ، كسائر الحيوانات . وأمَّا مثل أبى عِقال فمجنون ، مأْخوذٌ عنه بالكلية . ولهذا ما أكل وما شرب ، من حين أُخِذ إلى أن مات . وذلك فى مدة أربع سنين ، بمكة . فهو مجنون ، أى مستور ، مطلقٌ عن عالم حسه .

(٩٩) ومنهم من لا يدوم له حكم ذلك الوارد ، فيزول عنه الحال . فيرجع

2 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || ثلاث .·. (الثاء الاولى مهملة فى K) || 3 التى يكون فى .·. (مهملة فى K) || عليها فيحكم .·. (كذلك) || فيحكم ... عليه .·. (كذلك) || 4 فيكون .·. (كذلك) || يصرفه .·. (الياء مهملة فى K) || ولا تدبير .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || 5 فإن .·. (بإسقاط الهمزة وإهمال النون فى K) || 6 الطريقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || بالجنون C K : بالمجنون B || المغربى .·. (الغين مهملة فى K) || 7 من يمسك .·. (مهملة فى K) || ويبقى .·. (الياء مهملة فى B K والباء فى B) || عليه عقل .·. (الياء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || 8 فيأكل .·. (الهمزة ساقطة فى B K والفاء والياء مهملتان فى K) || من غير .... ولا روية .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || فهؤلاء C : فهولا K : فهولآء B || يسمون .·. (الياء مهملة فى K) || عقلاء C : عقلا K (القاف على طريقة المغاربة) : عقلآء B || 9 المجانين .·. (الياء مهملة فى K) || الطبيعى .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || كسائر C : كساير K (الياء مهملة) B || 10 فمجنون .·. (الفاء مهملة فى K) || مأخوذ C : ماخوذ B K || بالكلية C K : بكليته B || وما شرب C K : ولا شرب B || من ... أخذ .·. (مهملة فى K) || 11 فى مدة ... بمكة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فيرجع .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K)

إلى الناس بعقله ، فيدبر أمره ، ويعقل ما يقول ويقال له ، ويتصرف عن تدبير وروية ، مثل كل إنسان . وذلك هو النبى ، وأصحاب الأحوال من الأولياء .

(١٠٠) ومنهم من يكون وارده وتجليه مساويًا لقوته ، فلا يُرَى عليه أثر من ذلك حاكِمٌ . لكن يُشْعَر ، عند ما يُبْصَر ، أن ثَمّ أمرًا طرأ عليه ، شعورًا خفيًا . فإنه لابد لهذا أن يُصْغِى إليه . أى إلى ذلك الوارد ، [F. 25ª] حتى يأخذ عنه ما جاءه به من عند الحق . فحاله كحال جليسك الذى يكون معك فى حديث ، فيأتى شخص آخر فى أمر من عند الملِك إليه ، فيترك الحديث معك ، ويُصْغِى إلى ما يقول له ذلك الشخص . فإذا أوصل إليه ما عنده ، رجع إليك فحادثك . فلو لم تُبْصِرْهُ عَيْنُكَ ، ورأيته يصغى إلى أمر ، شعرت أن ثَمّ أمرًا شغله عنك فى ذلك . كرجل يحدثك ، فَأَخَذَتْهُ فكرةٌ فى أمر ، فصرف حسه إليه فى خياله ، فَجَمَدَتْ عَيْنُه ونَظَرُهُ ، وأنت تحدثه . فتنظر إليه غَيْرَ قابلٍ حديثَكَ ؛ فتشعر أن باطنه متفكر فى أمر آخر ، خلاف ما أنت عليه .

(١٠١) ومنهم مَنْ تكون قوته أقوى من الوارد . فإذا أتاه الوارد — وهو

1 بعقله .ّ. (الباء مهملة فى K) || ويعقل ما يقول .ّ. (مهملة فى K) || 2 الأولياء C : الاوليا K : الاولياء B || 3 يكون .ّ. (الياء مهملة فى K) || 4 لكن B C : لا كن K || يشعر .ّ. (الياء مهملة فى K) || 5 طرأ B C : طرا K || خفيا .ّ. (الياء مهملة فى K) || فإنه B : فانه C K (الفاء مهملة فى K) || 6 يأخذ B C : ياخذ K || ما جاءه C : ما جاه K : ما جآه B || جليسك الذى يكون .ّ. (مهملة فى K) || 7 فيأتى شخص .ّ. (كذلك) || آخر C : اخر B K || 9 فيترك .ّ. (بإهمال الفاء والضياء فى K) || ويصغى .ّ. (الياء مهملة فى K) || مايقول .ّ. (كذلك) || الشخص .ّ. (مهملة فى K) || 10 إليك .ّ. (الياء مهملة فى K) || فحادثك C K : يحادثك B || ورأيته C : ورايته B K (الياء مهملة فى K) || 11 شغله .ّ. (الشين مهملة فى K) || كرجل .ّ. (الجيم مهملة فى K) || فأخذته : (الهمزة ساقطة فى كل الاصول والتاء مهملة فى K || 12 فى خياله K (الفاء مهملة) C : — B || فجمدت عينه .ّ. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فتنظر إليه .ّ. (كذلك) || حديثك C K : لحديثك B || يتفكر .ّ. (بإهمال الياء والتاء فى K) || آخر C : اخر B K || 14 ما انت عليه .ّ. (مهملة فى K) || 15 فإذا .ّ. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K)

إلى الناس بعقله ، فيدبر أمره ، ويعقل ما يقول ويقال له ، ويتصرف عن تدبير وروية ، مثل كل إنسان . وذلك هو النبى ، وأصحاب الأحوال من الأولياء .

(١٠٠) ومنهم من يكون وارده وتجليه مساويًا لقوته ، فلا يُرَى عليه أثر من ذلك حاكِمٌ . لكن يُشْعَر ، عند ما يُبْصَر ، أن ثَمَّ أمرًا طرأ عليه ، شعورًا خفيًا . فإنه لابد لهذا أن يُصْغِى إليه . أى إلى ذلك الوارد ، [F. 25a] حتى يأْخذ عنه ما جاءه به من عند الحق . فحاله كحال جليسك الذى يكون معك فى حديث ، فيأْتى شخص آخر فى أمر من عند الملِك إليه ، فيترك الحديث معك ، ويُصْغِى إلى ما يقول له ذلك الشخص . فإذا أوصل إليه ما عنده ، رجع إليك فحادثك . فلو لم تُبْصِرْهُ عَيْنُكَ ، ورأيته يصغى إلى أمر ، شعرت أن ثَمَّ أمرًا شغله عنك فى ذلك . كرجل يحدثك ، فَأَخَذَتْهُ فكرةٌ فى أمر ، فصرف حسه إليه فى خياله ، فَجَمَدَتْ عَيْنُه ونَظَرُهُ ، وأنت تحدثه . فتنظر إليه غَيْرَ قابلٍ حديثَكَ ؛ فتشعر أن باطنه متفكر فى أمر آخر ، خلاف ما أنت عليه .

(١٠١) ومنهم مَنْ تكون قوته أقوى من الوارد . فإذا أتاه الوارد — وهو

1 بعقله .ٰ. (الباء مهملة فى K) || ويعقل ما يقول .ٰ. (مهملة فى K) || 2 الأولياء G : الاوليا K : الاولياء B || 3 يكون .ٰ. (الياء مهملة فى K) || 4 لكن B G : لا كن K || يشعر .ٰ. (الياء مهملة فى K) || 5 طرأ B G : طرا K || خفيا .ٰ. (الياء مهملة فى K) || فإنه B : فانه G K (الفاء مهملة فى K) || 6 يأخذ B G : ياخذ K || ما جاءه G : ما جاه K : ما جآه B || جليسك الذى يكون .ٰ. (مهملة فى K) || 7 فيأتى شخص .ٰ. (كذلك) || آخر G : اخر B K || 9 فيترك .ٰ. (بإهمال الفاء والضياء فى K) || ويصغى .ٰ. (الياء مهملة فى K) || مايقول .ٰ. (كذلك) || الشخص .ٰ. (مهملة فى K) || 10 إليك .ٰ. (الياء مهملة فى K) || فحادثك G K : يحادثك B || ورأيته G : ورايته B K (الياء مهملة فى K) || 11 شغله .ٰ. (الشين مهملة فى K) || كرجل .ٰ. (الجيم مهملة فى K) || فأخذته : (الهمزة ساقطة فى كل الاصول والتاء مهملة فى K || 12 فى خياله K (الفاء مهملة) G : — B || فجمدت عينه .ٰ. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فتنظر إليه .ٰ. (كذلك) || حديثك G K : لحديثك B || يتفكر .ٰ. (بإهمال الياء والتاء فى K) || آخر G : اخر B K || 14 ما انت عليه .ٰ. (مهملة فى K) || 15 فإذا .ٰ. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K)

معك فى حديث ـ لم تشعر به وهو يأْخذ من الوارد ما يُلْقِى إليه ، ويأْخذ عنك ما تُحدثه به أو يحدثك به .

(١٠٢) وما ثَمَّ أمر رابع فى واردات الحق على قلوب أهل هذه الطريقة . ـ وهى مسأَلة غلط فيها بعض أهل الطريق فى الفرق بين النبى والولىّ . فقالوا : « الأَنبياء يُصَرِّفُون الأَحوال ، والأَولياء تُصَرِّفُهم الأَحوال ؛ فالأَنبياء مالكون أحوالهم ، والأَولياء مملوكون لأَحوالهم » . والأَمر إنما هو كما فصَّلناه لك . وقد بَيَّنَّا لك لماذا يُرَدُّ الرسول ويُنشَطُ عليه عقله ، مع كونه يؤخذ ـ ولابُدَّ ـ عن حسّه ، فى وقت وارد الحق على قلبه بالوحى المنزل . فافهم ذلك ، وتَحَقَّقْهُ !

(من نوادر عقلاء المجانين !)

(١٠٣) وقد لقينا جماعة منهم ، وعاشرناهم ، واقتبسنا [F. 25b] من فوائدهم . ولقد كنت واقفًا على واحد منهم ، والناس قد اجتمعوا عليه ، وهو ينظر إليهم ، وهو يقول لهم : « أَطيعوا الله ، يا مساكين ! فإنكم من طين خُلِقْتُم . وأَخاف عليكم أن تطبخ لنار هذه الأَوانى ، فتردها فَخَّارا . فهل رأَيتم ، قَطُّ ، آنيةً من طين تكون فَخارًا ، من غير أَن تطبخها نارٌ ؟

1 فى حديث .˙. (مهملة فى K) || يأخذ .˙. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 رابع فى .. (مهملة فى K) || الحق .˙. (القاف مهملة فى K) || قلوب .. (بإهمال القاف والباء فى K) || الطريقة .˙. (الياء مهملة والتاء المربوطة فى K) || 4 مسألة : مسلة K : مسئلة B C || فيها .˙. (الياء مهملة فى K) || الطريقة .˙. (بإهمال الياء والقاف فى K) || فى ... النبى .. (مهملة فى K) || 5 الأنبياء C : الانبيا K (بإهمال الحروف المعجمة) : الأنبيآء B || يصرفون .. (بإهمال الياء والفاء فى K) || والأولياء C : والاوليا K : والأوليآء B || 7 يؤخذ C : يوخذ B K (الياء مهملة فى K) || 8 وقت .˙. (بإهمال القاف والتاء فى K) || على قلبه C K : عليه B || بالوحى .˙. (الياء مهملة فى K) || فافهم .˙. (الفاء الأولى مهملة فى K) || 10 وقد .. (القاف مهملة فى K) || لقينا .˙. (بإهمال الياء والنون فى K) || واقتبسنا .˙. (مهملة فى B) || 11 فوائدهم C : فوايدهم B K || واقفا .˙. (مهملة فى K) || والناس .˙. (النون مهملة فى K) || عليه .. (الياء مهملة فى K) || 12 ينظر اليهم .˙. (مهملة فى K) || يقول .˙. (كذلك) || أطيعوا .. (الياء مهملة فى K) || يا مساكين .˙. (الياء الثانية مهملة فى K) || فإنكم .˙. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || طين .˙. (الياء مهملة والنون فى K) || 13 تطبخ .˙. (الباء مهملة فى K) || هذه B C : هاذه K || فتردها B C : فيردها K || 14 رأيتم B C : رايتم K || آنية B C : انية K

معك فى حديث ــ لم تشعر به وهو يأْخذ من الوارد ما يُلْقِى إليه ، ويأْخذ عنك ما تُحدثه به أَو يحدثك به .

(١٠٢) وما ثَمَّ أَمر رابع فى واردات الحق على قلوب أَهل هذه الطريقة . ــ وهى مسأَلة غلط فيها بعض أَهل الطريق فى الفرق بين النبى والولىّ . فقالوا : « الأَنبياء يُصَرِّفُون الأَحوال ، والأَولياء تُصَرِّفُهم الأَحوال ؛ فالأَنبياء مالكون أَحوالهم ، والأَولياء مملوكون لأَحوالهم » . والأَمر إنما هو كما فصَّلناه لك . وقد بَيَّنَّا لك لماذا يُرَدُّ الرسول ويُبْسَط عليه عقله ، مع كونه يؤخذ ــ ولابُدَّ ــ عن حِسّه ، فى وقت وارد الحق على قلبه بالوحى المنزل . فافهم ذلك ، وتَحَقَّقْهُ !

(من نوادر عقلاء المجانين !)

(١٠٣) وقد لقينا جماعة منهم ، وعاشرناهم ، واقتبسنا [F. 25b] من فوائدهم . ولقد كنت واقفًا على واحد منهم ، والناس قد اجتمعوا عليه ، وهو ينظر إليهم ، وهو يقول لهم : « أَطيعوا الله ، يا مساكين ! فإنكم من طين خُلِقْتُم . وأَخاف عليكم أن تطبخ لنار هذه الأَوانى ، فتردها فَخَّارا . فهل رأَيتم ، قَطُّ ، آنيةً من طين تكون فَخارًا ، من غير أَن تطبخها نارٌ ؟

1 فى حديث . . (مهملة فى K) || يأخذ . . (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 رابع فى . . (مهملة فى K) || الحق . . (القاف مهملة فى K) || قلوب . . (بإهمال القاف والباء فى K) || الطريقة . . (الياء مهملة والتاء المربوطة فى K) || 4 مسألة : مسلة K : مسئلة C B || فيها . . (الياء مهملة فى K) || الطريقة . . (بإهمال الياء والقاف فى K) || فى ... النبى . . (مهملة فى K) || 5 الأنبياء C : الانبيا K (بإهمال الحروف المعجمة) : الأنبيآء B || يصرفون . . (بإهمال الياء والفاء فى K) || والأولياء C : والاوليا K : والأوليآء B || 7 يؤخذ C : يوخذ B K (الياء مهملة فى K) || 8 وقت . . (بإهمال القاف والتاء فى K) || على قلبه C K : عليه B || بالوحى . . (الياء مهملة فى K) || فافهم . . (الفاء الأولى مهملة فى K) || 10 وقد . . (القاف مهملة فى K) || لقينا . . (بإهمال الياء والنون فى K) || واقتبسنا . . (مهملة فى B) || 11 فوائدهم C : فوايدهم B K || واقفا . . (مهملة فى K) || والناس . . (النون مهملة فى K) || عليه . . (الياء مهملة فى K) || 12 ينظر اليهم . . (مهملة فى K) || يقول . . (كذلك) || أطيعوا . . (الياء مهملة فى K) || يا مساكين . . (الياء الثانية مهملة فى K) || فإنكم . . (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || طين . . (الياء مهملة والنون فى K) || 13 تطبخ . . (الباء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || فتردها C B : فيردها K || 14 رأيتم C B : رايتم K || آنية C B : انية K

(١٠٤) « يا مساكين ! لا يغرنكم إبليس بكونه يدخل النار معكم . وتقولون : الله يقول : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَبِمَّنْ تَبِعكَ مِنهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ـ إبليس خلقه الله من نار ، فهو يرجع إلى أصله وأنتم من طين ، تتحكم النار فى مفاصلكم .

(١٠٥) « يا مساكين ! انظروا إلى إشارة الحق فى خطابه لإبليس ، بقوله : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ ﴾ . ـ وهنا قِفْ ، ولا تقرأْ ما بعدها . فقال له : جهنم منك ، وهو قوله : ﴿ خَلَقَ ٱلْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ . فمن دخل بيته ، وجاء إلى داره ، واجتمع بأهله ، ما هو مثل الغريب ، الوارد عليه . فهو (أى إبليس) رجع إلى مابه افتخر . قال : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ ﴾ . فسروره ، رجوعه إلى أصله . وأنتم ـ يا مناحِس ! ـ تَتَفَخَّرُ بالنار طِيْنَتُكُمْ . فلا تسمعوا من إبليس ، ولا تطيعوه . واهربوا إلى محل النور تسعدوا .

1 يا مساكين .·. (مهملة فى K) || لا يغرنكم .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || يدخل .·. (الياء مهملة فى K || 2 يقول .·. (الياء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || لأملأن ... أجمعين : سورة : ص (٣٨ ، ٨٥) || لأملأن C B : لاملان K || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || أجمعين .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والجيم والياء مهملتان فى K) || 3 ابليس .·. (مهملة فى K) || خلقه .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || يرجع .·. (مهملة فى K) || وانتم ... طين .·. (كذلك) || 5 يا مساكين ... انظروا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || إشارة C B (بإسقاط الهمزة فيهما) : إشارة K || الحق . . . خطابه .·. (مهملة فى K) || بقوله .·. (كذلك) || 6 لأن ... منك : سورة ص (٣٨ ، ٨٥) || لأملأن C B : لاملن K (بإسقاط الهمزتين) || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || ولا تقرأ C B : ولا تقرا K || 7 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || خلق ... نار : رواية بتصرف لآية ١٥ من سورة الرحمن (٥٥) واللفظ : « وخلق الجان ... » || خلق .·. (الخاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || مارج .·. (الجيم مهملة فى K) || وجاء C : وجا K : وجآء B || 8 الغريب .·. (الياء مهملة فى K) || فهو رجع .·. (مهملة فى K) || 9 قال .·. (القاف مهملة فى K) || أنا خير ... نار : سورة الأعراف (٧ ، ١٢) وسورة ص (٣٨ : ٧٦) || خلقتنى .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || 10 رجوعه .·. (الجيم مهملة فى K) || ما مناحس B K : يا مناحيس C (مناحس جمع منحس ـ بفتح وسكون ـ : مكان النحس) || 11 ولا تطيعوه B : ولا تطيعوا C K || واهربوا .·. (الباء مهملة فى K) || النور .·. (النون مهملة فى K)

(١٠٤) « يا مساكين ! لا يغرنكم إبليس بكونه يدخل النار معكم . وتقولون : الله يقول : ﴿ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعكَ مِنهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ — إبليس خلقه الله من نار ، فهو يرجع إلى أصله وأنتم من طين ، تتحكم النار فى مفاصلكم .

(١٠٥) « يا مساكين ! انظروا إلى إشارة الحق فى خطابه لإبليس ، بقوله : ﴿ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ ﴾ . — وهنا قِفْ ، ولا تقرأْ ما بعدها . فقال له : جهنم منك ، وهو قوله : ﴿ خَلَقَ ٱلْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ . فمن دخل بيته ، وجاء إلى داره ، واجتمع بأهله ، ما هو مثل الغريب ، الوارد عليه . فهو (أى إبليس) رجع إلى مابه افتخر . قال : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ ﴾ . فسروره ، رجوعه إلى أصله . وأنتم — يا مناحِس ! — تَتَفَخَّرُ بالنار طِيْنَتُكُمْ . فلا تسمعوا من إبليس ، ولا تطيعوه . واهربوا إلى محل النور تسعدوا .

1 يا مساكين .·. (مهملة فى K) || لا يغرنكم .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || يدخل .·. (الياء مهملة فى K || 2 يقول .·. (الياء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || لأملأن ... أجمعين : سورة : ص (٣٨ ، ٨٥) || لأملأن C B : لاملان K || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || أجمعين .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والجيم والياء مهملتان فى K) || 3 ابليس .·. (مهملة فى K) || خلقه .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || يرجع .·. (مهملة فى K) || وانتم ... طين .·. (كذلك) || 5 يا مساكين ... انظروا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || إشارة C B (بإسقاط الهمزة فيهما) : إشارة K || الحق . . . خطابه .·. (مهملة فى K) || بقوله .·. (كذلك) || 6 لأن ... منك : سورة ص (٣٨ ، ٨٥) || لأملأن C B : لاملن K (بإسقاط الهمزتين) || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || ولا تقرأ C B : ولا تقرا K || 7 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || خلق ... نار : رواية بتصرف لآية ١٥ من سورة الرحمن (٥٥) واللفظ : « وخلق الجان ... » || خلق .·. (الخاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || مارج .·. (الجيم مهملة فى K) || وجاء C : وجا K : وجآء B || 8 الغريب .·. (الياء مهملة فى K) || فهو رجع .·. (مهملة فى K) || 9 قال .·. (القاف مهملة فى K) || أنا خير ... نار : سورة الأعراف (٧ ، ١٢) وسورة ص (٣٨ : ٧٦) || خلقتنى .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || 10 رجوعه .·. (الجيم مهملة فى K) || ما مناحس B K : يا مناحيس C (مناحس جمع منحس — بفتح وسكون — : مكان النحس) || 11 ولا تطيعوه B : ولا تطيعوا C K || واهربوا .·. (الباء مهملة فى K) || النور .·. (النون مهملة فى K)

(١٠٦) « يا مساكين ! أنتم عُمْىٌ ، ما تُبصرون الذى أُبصره ، أنا . تقولون : سقف هذا المسجد ما يُمْسِكهُ إلا هذه الأُسطوانات . أنتم تُبْصِرونها أُسطواناتٍ من رخام ، وأنا أُبصرها رجالاً يذكرون الله ويمجدونه . بالرجال تقوم السماوات ، فكيف [F. 26ª] هذا المسجد ؟ ما أدرى : إمَّا أنا هو الأعمى ، لا أُبصر الأُسطواناتِ حجارةً ؛ وإمَّا أنتم هم ٱلْعُمْىُ ، لاتُبْصِرون هذه الأُسطواناتِ رجالاً . والله ! يا إخوتى ، ما أدرى . لا — والله ! — أنتم هم ٱلْعُمْىُ ! »

(١٠٧) ثم استشهدنى دون الجماعة ، فقال : « يا شاب ! ألست أقول الحق ؟ » — قلت : « بلى ! » ثم جلست إلى جانبه . فجعل يضحك وقال : « يا ناس ! الأُستاه المُنْتِنَة تُصَفِّر بعضُها لبعض . وهذا الشاب مُنْتِنٌ ، مثلى : هذه المناسبة جعلته يجلس إلى جانبى ويصدقنى . أنتم ، الساعةَ ، تحسبونه عاقلاً وأنا مجنون . هو أجَن منى بكثير . وأنتم كما أعماكم الله عن رؤْية هذه الأُسطوانات رجالاً ، أعماكم أيضًا عن جنون هذا الشاب» . ثم أخذ بيدى وقال لى : « قُمْ . إمْشِ بنا عن هؤلاء ! » فخرجتُ . فلمَّا فارق الناس ، ترك يدى من يده ، وانصرف عنى .

1 يا مساكين C K (الياء الثانية مهملة فى K) : يا مساكن B || تقولون .·. (التاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || 3 رجالا .·. (الجيم مهملة فى K) || يذكرون .·. (الياء مهملة فى K) || 4 السماوات B K : السموات C || الأسطوانات .·. (نقطة النون ثابتة من تحت لا من فوق فى أصل K) || هذه B C : هاذه K || 7 — 8 اقول الحق .·. (مهملة فى K) || 7 قلت بلى C K (القاف على طريقة المغاربة فى K) : فقلت له نعم B || ثم جلست .·. (بإهمال الثاء والجيم فى K) || فجعل C K : فأخذ B || وقال .·. (القاف مهملة فى K) : + للناس B || 9 الأستاه .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || بعضها .·. (الباء مهملة فى K) || 10 جعلته .·. (الجيم مهملة فى K) || يجلس .·. (الياء مهملة فى K) || إلى جانبى C K : إلى جنبى B || تحسبونه .·. (الباء مهملة فى K) || 11 بكثير .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || رؤية C : رءية B K (الياء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || 12 ايضاً .·. (الياء مهملة فى K) || جنون .·. (الجيم مهملة فى K) || ثم .·. (الثاء مهملة فى K) || بيدى .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || لى K : — C B || 13 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الناس .·. (النون ساقطة فى K)

(١٠٦) « يا مساكين ! أنتم عُمْىٌ ، ما تُبصرون الذى أُبصره ، أنا. تقولون : سقف هذا المسجد ما يُمْسِكهُ إلا هٰذه الأُسطوانات . أنتم تُبْصِرونها أُسطواناتٍ من رخام ، وأنا أُبصرها رجالاً يذكرون الله ويمجدونه . بالرجال تقوم السماوات ، فكيف [F. 26ª] هذا المسجد ؟ ما أدرى : إمَّا أنا هو الأعمى ، لا أُبصر الأُسطواناتِ حجارةً ؛ وإمَّا أنتم هم ٱلْعُمْىُ ، لاتُبْصِرون هذه الأُسطواناتِ رجالاً . والله ! يا إخوتى ، ما أدرى . لا — والله ! — أنتم هم ٱلْعُمْىُ ! »

(١٠٧) ثم استشهدنى دون الجماعة ، فقال : « يا شاب ! ألست أقول الحق ؟ » — قلت : « بلى ! » ثم جلست إلى جانبه . فجعل يضحك وقال : « يا ناس ! الأُستاه المُنْتِنَة تُصَفِّر بعضُها لبعض . وهذا الشاب مُنْتِنٌ ، مثلى ؛ هذه المناسبة جعلته يجلس إلى جانبى ويصدقنى . أنتم ، الساعةَ ، تحسبونه عاقلاً وأنا مجنون . هو أجَن منى بكثير . وأنتم كما أعماكم الله عن رؤْية هذه الأُسطوانات رجالاً ، أعماكم أيضًا عن جنون هذا الشاب» . ثم أخذ بيدى وقال لى : « قُمْ . إمْشِ بنا عن هؤلاء ! » فخرجتُ . فلمَّا فارق الناس ، ترك يدى من يده ، وانصرف عنى .

1 يا مساكين C K (الياء الثانية مهملة فى K) : يا مساكن B || تقولون .·. (التاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || 3 رجالا .·. (الجيم مهملة فى K) || يذكرون .·. (الياء مهملة فى K) || 4 السماوات B K : السموات C || الأسطوانات .·. (نقطة النون ثابتة من تحت لا من فوق فى أصل K) || هذه B C : هاذه K || 7 — 8 اقول الحق .·. (مهملة فى K) || 7 قلت بلى C K (القاف على طريقة المغاربة فى K) : فقلت له نعم B || ثم جلست .·. (بإهمال الثاء والجيم فى K) || فجعل C K : فأخذ B || وقال .·. (القاف مهملة فى K) : + للناس B || 9 الأستاه .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || بعضها .·. (الباء مهملة فى K) || 10 جعلته .·. (الجيم مهملة فى K) || يجلس .·. (الياء مهملة فى K) || إلى جانبى C K : إلى جنبى B || تحسبونه .·. (الباء مهملة فى K) || 11 بكثير .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || رؤْية C : رءية B K (الياء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || 12 ايضاً .·. (الياء مهملة فى K) || جنون .·. (الجيم مهملة فى K) || ثم .·. (الثاء مهملة فى K) || بيدى .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || لى K : — C B || 13 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الناس .·. (النون ساقطة فى K)

(١٠٨) وهو من أكبر من لقيته من المتوهين . كنت إذا سألته ما الذى ذهب بعقلك ، يقول لى : « أنت هو المجنون حقًا ! ولو كان لى عقل كنت تقول لى ما الذى ذهب بعقلك ؟ أين عقلى حتى يخاطبك ؟ قد أخذه معه ، ما أدرى ما يفعل به ؟ وتركنى ، هنا ، فى جملة الدواب : آكل ، وأشرب ، وهو يدبرنى » . — قلت له : « فمن يركبك ، إذا كنت دابة ؟ » — قال : « أنا دابة وحشية ، لا أركب ! » — ففهمت أنه يريد خروجه عن عالَم الإنس ، وأنه فى مفاوز المعرفة ، فلا حكم للإنس عليه .

(١٠٩) وكذلك [F. 26b] كان محفوظًا من أذى الصبيان وغيرهم . كثير السكوت ، مبهوتًا ، دائم الاعتبار . يلازم المسجد ، ويصلى فى أوقات . فربما كنت أسأله ، عندما أراه يصلى ، أقول له : « أراك تصلى ! » — يقول لى : « لا — والله ! — إنما أراه يقيمنى ويقعدنى ؛ ما أدرى ما يريد بى ؟ » — أقول له : « فهل تنوى ، فى صلاتك هذه ، أداءَ ما افترض الله عليك ؟ » — فيقول لى : « إيش تكون النية ؟ » — أقول له : « القصد ، بهذه الأعمالِ ، القربةَ إليه » .

1 المتوهين .·. (الياء مهملة فى K) || سألته C B : سالته K || 2 بعقلك C K : بعقله + يضحك B || 2 يقول C K (بإهمال الياء والقاف فى K) : ويقول B || حقا .·. (القاف مهملة فى K) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 3 عقل .·. (القاف مهملة فى K) || تقول .·. (بإهمال التاء والقاف فى K) || 4 به .·. (الباء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || آكل C B : اكل K || 5 قال .·. (القاف مهملة فى K) || 6 يريد (الياء الثانية مهملة فى K) || 7 فلا حكم .·. (الفاء مهملة فى K) || عليه .·. (الياءمهملةفى K) || 8 كان محفوظا .·. (بإهمال النون والفاء فى K) || من اذى الصبيان C K : من الأذى من الصبيان B || كثير .·. (بإهمال الثاء والياء فى K) || 9 مبهوتا C K : — B || دائم C : دائمُ K (الياء مهملة) : — B || الاعتبار C K : — B || يلازم .·. (الياء مهملة فى K) || ويصلى فى .·.(بإهمال الياء والفاء فى K) || 10 فربما .·. (الفاء مهملة فى K) || أسأله C B : اسله K || يقول.·.(مهملة فى K) || 11 إنما .·. (النون مهملة فى K) || يقيمنى ويقعدنى .·. (مهملة فى K) || 12 هذه C B : هاذه K || اداء C : ادا K : أدآء B || ما افترض .·. (بإهمال الفاء والضاد فى K) || فيقول .·. (مهملة فى K) || 13 إيش B K (الشين مهملة فى B) : اى شىء C || النية C B : النيه K || القصد .·. (القاف مهملة فى K) || بهذه .·. (الباء مهملة فى K) || القربة .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K)

(١٠٨) وهو من أكبر من لقيته من المتوهين . كنت إذا سألته ما الذى ذهب بعقلك ، يقول لى : « أنت هو المجنون حقًّا ! ولو كان لى عقل كنت تقول لى ما الذى ذهب بعقلك ؟ أين عقلى حتى يخاطبك ؟ قد أخذه معه ، ما أدرى ما يفعل به ؟ وتركنى ، هنا ، فى جملة الدواب : آكل ، وأشرب ، وهو يدبرنى » . — قلت له : « فمن يركبك ، إذا كنت دابة ؟ » — قال : « أنا دابة وحشية ، لا أُركب ! » — ففهمت أنه يريد خروجه عن عالَم الإنس ، وأنه فى مفاوز المعرفة ، فلا حكم للإنس عليه .

(١٠٩) وكذلك [F. 26b] كان محفوظًا من أذى الصبيان وغيرهم . كثير السكوت ، مبهوتًا ، دائم الاعتبار . يلازم المسجد ، ويصلى فى أوقات . فربما كنت أسأله ، عندما أراه يصلى ، أقول له : « أراك تصلى ! » — يقول لى : « لا — والله ! — إنما أراه يقيمنى ويقعدنى ؛ ما أدرى ما يريد بى ؟ » — أقول له : « فهل تنوى ، فى صلاتك هذه ، أداءَ ما افترض الله عليك ؟ » — فيقول لى : « إيش تكون النية ؟ » — أقول له : « القصد ، بهذه الأعمالِ ، القربةَ إليه » .

1 المتوهين .·. (الياء مهملة فى K) || سألته C B : سالته K || 2 بعقلك C K : بعقله + يضحك B || 2 يقول C K (بإهمال الياء والقاف فى K) : ويقول B || حقا .·. (القاف مهملة فى K) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 3 عقل .·. (القاف مهملة فى K) || تقول .·. (بإهمال التاء والقاف فى K) || 4 به .·. (الباء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || آكل C B : اكل K || 5 قال .·. (القاف مهملة فى K) || 6 يريد (الياء الثانية مهملة فى K) || 7 فلا حكم .·. (الفاء مهملة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 8 كان محفوظا .·. (بإهمال النون والفاء فى K) || من اذى الصبيان C K : من الأذى من الصبيان B || كثير .·. (بإهمال الثاء والياء فى K) || 9 مبهوتا C K : — B || دائم C : دائم K (الياء مهملة) : — B || الاعتبار C K : — B || يلازم .·. (الياء مهملة فى K) || ويصلى فى .·. (بإهمال الياء والفاء فى K) || 10 فربما .·. (الفاء مهملة فى K) || أسأله C B : اسله K || يقول .·. (مهملة فى K) || 11 إنما .·. (النون مهملة فى K) || يقيمنى ويقعدنى .·. (مهملة فى K) || 12 هذه C B : هاذه K || اداء C : ادا K : أداء B || ما افترض .·. (بإهمال الفاء والضاد فى K) || فيقول .·. (مهملة فى K) || 13 إيش B K (الشين مهملة فى B) : اى شىء C || النية C B : النيه K || القصد .·. (القاف مهملة فى K) || بهذه .·. (الباء مهملة فى K) || القربة .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K)

فيضحك ويقول : « أنا أقول له : أراه يقيمنى ويقعدنى ، فكيف أنوى القربة إلى من هو معى ، وأنا أشهده ولا يغيب عنى ؟ هذا كلام المجانين . ما عندكم عقول ! » .

(ألوان من مجانين الحق)

(١١٠) ثم لتعلم أن هؤلاء البهاليل – كبهلول وسعدون ، من المتقدمين ؛ وأبى وهب الفاضل ، وأمثالهم – منهم المسرور ومنهم المحزون . وهم ، فى ذلك ، بحسب الوارد الذى ذهب بعقولهم . فإن كان وارد قهرٍ قَبَضَهم : كيعقوب الكورانى ، كان بالجسر الأبيض ، رأيته ، وكان على هذا القدم ؛ وكذلك مسعود الحبشى ، رأيته بدمش ممتزجًا بين القبض والبسط ، الغالب عليه البهت . – وإن كان وارد لطف بَسَطهم .

(١١١) رأيت من هذا الصنف جماعة ، كأبى الحجاج الغِلْيَرِى ، وأبى الحسن على السَّلاوى . – والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم . [F. 27ª]

1 فيضحك ويقول .·. (مهملة فى K) || اقول .·. (القاف مهملةفى K) || فكيف .·. (الياء مهملة فى K) || القربة .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || 2 وانا شهده . . . عنى K C : وأنا فيها B || 3 عقول .·. (القاف مهملة فى K) || 5 هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || وسعدون .·. + وغيرهم B || 5 – 6 من المتقدمين . . . وامثالهم C K : – B || 5 المتقدمين C K (الياء مهملة فى K) || 6 وابى C K (الباء مهملة فى K) || 7 بعقولهم .·. (القاف مهملة فى K) || فإن .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والفاء مهملة فى K) || 7 – 10 كيعقوب . . . عليه البهت C K : – B || 7 كيعقوب C K (الياء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || 8 كان بالجسر C K (بإهمال الباء والجيم فى K) || الابيض C K (بإهمال الباء والياء والضاد فى K) || 9 رأيته C : رايته K : – B || بدمشق C K (مهملة فى K) || القبض والبسط C K (كذلك) || الغالب عليه C K (كذلك) || 10 وإن كان .·. (كذلك) || بسطهم .·. (الباء مهملة فى K) || 11 – 12 رأيت ... السلاوى C K : – B || 11 رأيت C : رايت K || الصنف C K (النون والفاء مهملتان فى K) || جماعة C K (الجيم والتاء المربوطة مهملتان فى K) || كأبى الحجاج C K (مهملة فى K) || 12 والناس لا يعرفون C K (مهملة فى K) || بعقولهم C K (القاف على طريقة المغاربة فى K)

فيضحك ويقول : « أنا أقول له : أراه يقيمنى ويقعدنى ، فكيف أنوى القربة إلى من هو معى ، وأنا أشهده ولا يغيب عنى ؟ هذا كلام المجانين . ما عندكم عقول ! » .

(ألوان من مجانين الحق)

(١١٠) ثم لتعلم أن هؤلاء البهاليل ــ كبهلول وسعدون ، من المتقدمين ؛ وأبى وهب الفاضل ، وأمثالهم ــ منهم المسرور ومنهم المحزون . وهم ، فى ذلك ، بحسب الوارد الذى ذهب بعقولهم . فإن كان وارد قهرٍ قَبَضَهم : كيعقوب الكورانى ، كان بالجسر الأبيض ، رأيته ، وكان على هذا القدم ؛ وكذلك مسعود الحبشى ، رأيته بدمش ممتزجًا بين القبض والبسط ، الغالب عليه البهت . ــ وإن كان وارد لطف بَسَطهم .

(١١١) رأيت من هذا الصنف جماعة ، كأبى الحجاج الغِلْيَرِى ، وأبى الحسن على السَّلاوى . ــ والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم . [F. 27a]

1 فيضحك ويقول .·. (مهملة فى K) || اقول .·. (القاف مهملةفى K) || فكيف .·. (الياء مهملة فى K) || القربة .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || 2 وانا شهده . . . عنى K C : وأنا فيها B || 3 عقول .·. (القاف مهملة فى K) || 5 هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || وسعدون .·. + وغيرهم B || 5 ــ 6 من المتقدمين . . . وامثالهم C K : ــ B || 5 المتقدمين C K (الياء مهملة فى K) || 6 وابى C K (الباء مهملة فى K) || 7 بعقولهم .·. (القاف مهملة فى K) || فإن .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والفاء مهملة فى K) || 7 ــ 10 كيعقوب . . . عليه البهت C K : ــ B || 7 كيعقوب C K (الياء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || 8 كان بالجسر C K (بإهمال الباء والجيم فى K) || الابيض C K (بإهمال الباء والياء والضاد فى K) || 9 رأيته C : رايته K : ــ B || بدمشق C K (مهملة فى K) || القبض والبسط C K (كذلك) || الغالب عليه C K (كذلك) || 10 وإن كان .·. (كذلك) || بسطهم .·. (الباء مهملة فى K) || 11 ــ 12 رأيت ... السلاوى C K : ــ B || 11 رأيت C : رايت K || الصنف C K (النون والفاء مهملتان فى K) || جماعة C K (الجيم والتاء المربوطة مهملتان فى K) || كأبى الحجاج C K (مهملة فى K) || 12 والناس لا يعرفون C K (مهملة فى K) || بعقولهم C K (القاف على طريقة المغاربة فى K)

شَغَلَهم ما تَجَلَّى لهم عن تدبير نفوسهم . فَسَخَّر الله لهم الخلق ، فهم مشتغلون بمصالحهم عن طيب نفس . فأشهى ما إلى الناس ، أن يأْكل واحد ، من هؤلاء ، عنده ، أو يقبل منه ثوبًا : تسخيرًا إلَهياً . فجمع الله لهم بين الراحتين : حيث يأْكلون ما يشتهون ؛ ولا يحاسبون ولا يُسْأَلون !

(١١٢) وجعل (الحق) لهم القبول فى قلوب الخلق ، والمحبة والعطف عليهم . واستراحوا من التكليف . ولهم ، عند الله ، أجرُ مَنْ أَحسن عملاً ، فى مدة أعمارهم التى ذهبت بغير عمل . لأنه – سبحانه ! – هو الذى أخذهم إليه ، فحفظ عليهم نتائج الأَعمال ، التى لو لم يذهب بعقولهم لعملوها ، من الخير . كمن بات نائماً على وضوء ، وفى نفسه أن يقوم من الليل يصلى ، فيأْخذ الله بروحه ، فينام حتى يصبح : فإن الله يكتب له أجر من قام ليله ، لأَنه (هو) الذى حبسه عنده ، فى حال نومه . – فالمخاطَب بالتكليف منهم –

1 شغلهم .·. (الغين مهملة فى K) || ما تجلى C K : ما تجلى B || تدبير .·. (مهملة فى K) فسخر .·. (الفاء مهملة فى K) || الخلق .·. (الخاء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || 2 طيب نفس .·. (مهملة فى K) || أن يأكل .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 1 إلهيا : الاهيا B K الهيا C || ولا يحاسبون ولا يسألون K (مهملة) C : — B || 3 وجعل ... والعطف عليهم C K (معظم الحروف المعجمة هى مهملة فى أصل K) : وجعل المحبة والعطف فى قلوب الخلق عليهم B || 6 التكليف : (مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 التى .·. (التاء مهملة فى K) || بغير .·. (بإهمال الياء فى K) || لأنه .· (الهمزة ساقطة فى الأصول جميعا) || أخذهم .·. (الخاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 إليه .·.(الياء مهملة فى K) || عليهم .·. (كذلك) || نتائج C : نتايج K (بإهمال الياء) B || الأعمال : C K : اعمالهم B + من غير عمل B || 8–9 التى لو لم ... من الخير K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى هذه الجملة) C : — B || 9 كمن بات .·. (مهملة فى K) || نائما C : نايما K (الياء مهملة) B || وضوء C B : وضو K (الهمزة ساقطة) || يقوم .·. (مهملة فى K) || من الليل يصلى C K : يصلى بالليل B || 10 فيأخذ .·.(الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || بروحه . . . فإن .·. (الجملة مهملة كلها فى أصل K) || 11 لأنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فالمخاطب بالتكليف .·. (مهملة فى K)

شَغَلَهم ما تَجَلَّى لهم عن تدبير نفوسهم . فَسَخَّر الله لهم الخلق ، فهم مشتغلون بمصالحهم عن طيب نفس . فأشهى ما إلى الناس ، أن يأْكل واحد ، من هؤلاء ، عنده ، أو يقبل منه ثوبًا : تسخيرًا إلّهياً . فجمع الله لهم بين الراحتين : حيث يأْكلون ما يشتهون ؛ ولا يحاسبون ولا يُسْأَلون !

(١١٢) وجعل (الحق) لهم القبول فى قلوب الخلق ، والمحبة والعطف عليهم . واستراحوا من التكليف . ولهم ، عند الله ، أجرُ مَنْ أَحسن عملاً ، فى مدة أعمارهم التى ذهبت بغير عمل . لأنه – سبحانه ! – هو الذى أخذهم إليه ، فحفظ عليهم نتائج الأَعمال ، التى لو لم يذهب بعقولهم لعملوها ، من الخير . كمن بات نائماً على وضوء ، وفى نفسه أن يقوم من الليل يصلى ، فيأْخذ الله بروحه ، فينام حتى يصبح : فإن الله يكتب له أجر من قام ليله ، لأنه (هو) الذى حبسه عنده ، فى حال نومه . – فالمخاطَب بالتكليف منهم –

1 شغلهم .·. (الغين مهملة فى K) || ما تجلى C K : ما تجلى B || تدبير .·. (مهملة فى K) فسخر .·. (الفاء مهملة فى K) || الخلق .·. (الخاء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || 2 طيب نفس .·. (مهملة فى K) || أن يأكل .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 1 إلهيا : الاهيا B K الهيا C || ولا يحاسبون ولا يسألون K (مهملة) C : – B || 3 وجعل ... والعطف عليهم C K (معظم الحروف المعجمة هى مهملة فى أصل K) : وجعل المحبة والعطف فى قلوب الخلق عليهم B || 6 التكليف : (مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 التى .·. (التاء مهملة فى K) || بغير .·. (بإهمال الياء فى K) || لأنه .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول جميعا) || أخذهم .·. (الخاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 إليه .·.(الياء مهملة فى K) || عليهم .·. (كذلك) || نتائج C : نتايج K (بإهمال الياء) B || الأعمال : C K : اعمالهم B + من غير عمل B || 8–9 التى لو لم ... من الخير K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى هذه الجملة) C : – B || 9 كمن بات .·. (مهملة فى K) || نائما C : نايما K (الياء مهملة) B || وضوء C B : وضو K (الهمزة ساقطة) || يقوم .·. (مهملة فى K) || من الليل يصلى C K : يصلى بالليل B || 10 فيأخذ .·.(الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || بروحه . . . فإن .·. (الجملة مهملة كلها فى أصل K) || 11 لأنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فالمخاطب بالتكليف .·. (مهملة فى K)

وهو روحهم ــ غائب فى شهود الحق الذى ظهر سلطانه فيهم ؛ فمالهم أُذن واعية لحفظ سماع من خارج ، وتَعَقُّلِ ما جاء به .

(ابن عربى فى مقام البهللة)

(١١٣) ولقد ذقت هذا المقام ، ومرَّ علىَّ وقت أُوَدّى فيه الصلوات الخمس إمامًا بالجماعة ــ على ما قيل لى ــ بإتمام الركوع والسجود وجميع أحوال الصلاة ، من أفعال وأقوال . وأنا ، فى هذا كله ، لا علم لى بذلك : لا بالجماعة ، [F. 27b] ولا بالمحل ، ولا بالحالِ ، ولا بشىء من عالم الحس ، لشهودٍ غَلَبَ علىَّ ، غبت فيه عَنى ، وعن غيرى . وأُخْبِرت أنى كنت إذا دخل وقت الصلاة ، أُقيم الصلاة وأُصلِّى بالناس . فكان حالى كالحركات الواقعة من النائم ، ولا علم له بذلك . فعلمت أن الله حَفِظ على وقتى ، ولم يُجْرِ علىَّ لسانَ ذنبٍ ، كما فعل بالشبلى فى ولهه . لكنه ، كان الشبلى يُرَدُّ فى أوقات الصلوات ، على ما رُوِى عنه . فلا أدرى هل كان يَعْقِل رَدَّه ، أو كان مثل ماكنت فيه ؟ فإن الراوى ما فَصَّل . فلمَّا قيل للجنيد عنه ، قال : « الحمد لله الذى لم يُجْرِ عليه لسان ذنب ! »

1 وهو روحهم C K : — B̀ ‖ غائب C : غايب K (الياء مهملة) B ‖ فى شهود الحق C K (الجملة مهملة فى K) : فى المشهود B ‖ الذى ظهر .˙. (مهملة فى K) ‖ فيهم فما لهم .˙. (مهملة فى K) ‖ 2 لحفظ السماع C K : للسماع B ‖ وتعقل ما جاء (ما جا K) به K C : — B ‖ 4 ولقد ... المقام K (الحروف المعجمة مهملة) C : — B ‖ ومر على C K : ولقد مر علينا B ‖ أؤدى C : اودى B K ‖ فيه . . . الخمس .˙. (مهملة فى K) ‖ 5 قيل .˙. (كذلك) ‖ وجميع .˙. (كذلك) ‖ 6 الصلاة C K : الصلوات B ‖ أفعال واقوال K (مهملة) C : من قراءة وتكبير B ‖ 6 لا بالجماعة C K : ولا بالجماعة B ‖ 7 ولا بالحال K (مهملة) C : — B ‖ ولا بشىء .˙. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ اشهود C K : لشهود B ‖ 8 واخبرت C K : فأخبرت B ‖ 8 — 9 إذا دخل ... الصلاة K (مهملة) C : — B ‖ 9 — 10 فكان حالى ... له بذلك K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B ‖ 10 على لسان ذنب B K (+ وعتب فى B) : على لسانى ذنب C ‖ 11 — 12 كما فعل . . . رده K (مهملة) C : — B ‖ 12 — 14 أو كان ... لسان ذنب K (معظم الجملة مهملة الحروف المعجمة) C : — B

وهو روحهم – غائب فى شهود الحق الذى ظهر سلطانه فيهم ؛ فمالهم أُذن واعية لحفظ سماع من خارج ، وتَعَقُّلِ ما جاء به .

(ابن عربى فى مقام البهللة)

(١١٣) ولقد ذقت هذا المقام ، ومرَّ علىَّ وقت أُوَدِّى فيه الصلوات الخمس إمامًا بالجماعة – على ما قيل لى – بإتمام الركوع والسجود وجميع أحوال الصلاة ، من أَفعال وأَقوال . وأَنا ، فى هذا كله ، لا علم لى بذلك : لا بالجماعة ، [F. 27b] ولا بالمحل ، ولا بالحالِ ، ولا بشىء من عالم الحس ، لشهودٍ غَلَبَ علىَّ ، غبت فيه عَنى ، وعن غيرى . وأُخْبِرت أَنى كنت إذا دخل وقت الصلاة ، أُقيم الصلاة وأُصلِّى بالناس . فكان حالى كالحركات الواقعة من النائم ، ولا علم له بذلك . فعلمت أَن الله حَفِظَ على وقتى ، ولم يُجْرِ علىَّ لسانَ ذنبٍ ، كما فعل بالشبلى فى ولهه . لكنه ، كان الشبلى يُرَدُّ فى أَوقات الصلوات ، على ما رُوِى عنه . فلا أَدرى هل كان يَعْقِل رَدَّه ، أَو كان مثل ماكنت فيه ؟ فإن الراوى ما فَصَّل . فلمَّا قيل للجنيد عنه ، قال : « الحمد لله الذى لم يُجْرِ عليه لسان ذنب ! »

1 وهو روحهم C K : – B̀ || غائب C : غايب K (الياء مهملة) B || فى شهود الحق C K (الجملة مهملة فى K) : فى المشهود B || الذى ظهر .˙. (مهملة فى K) || فيهم فما لهم .˙. (مهملة فى K) || 2 لحفظ السماع C K : للسماع B || وتعقل ما جاء (ما جا K) به K : C – B || 4 ولقد ... المقام K (الحروف المعجمة مهملة) C : – B || ومر على C K : ولقد مر علينا B || أؤدى C : اودى B K || فيه . . . الخمس .˙. (مهملة فى K) || 5 قيل .˙. (كذلك) || وجميع .˙. (كذلك) || 6 الصلاة C K : الصلوات B || أفعال واقوال K (مهملة) C : من قراءة وتكبير B || 6 لا بالجماعة C K : ولا بالجماعة B || 7 ولا بالحال K (مهملة) C : – B || ولا بشىء .˙. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || اشهود C K: لشهود B || 8 واخبرت C K : فأخبرت B || 8 – 9 إذا دخل ... الصلاة K (مهملة) C : – B || 9 – 10 فكان حالى ... له بذلك K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 10 على لسان ذنب B K (+ وعتب فى B) : على لسانى ذنب C || 1 1 – 12 كما فعل . . . رده K (مهملة) C : – B || 12 – 14 أو كان ... لسان ذنب K (معظم الجملة مهملة الحروف المعجمة) C : – B

(١١٤) إلاَّ أَنى كنت فى أَوقاتٍ فى حال غيبتى ، أُشاهد ذاتى فى النور الأَعم ، والتجلِّى الأَعظم ، بالعرش العظيم ، يُصَلِّى بها وأَنا عَرِىٌّ عن الحركة ، بمعزل عن نفسى ؛ وأُشاهدها ، بين يديه ، راكعة وساجدة — وأنا أَعلم أَنى أنا ذلك الراكع والساجد — كرؤية النائم — واليد فى ناصِيَتِى . وكنت أَتعجب من ذلك ، واعلم أَن ذلك ليس غيرى ، ولا هو أَنا ! ومن هناك عرفت المُكَلِّف والتكليف والمُكَلَّف ، — اسم فاعل واسم مفعول .

(١١٥) فقد أَبنت لك حالة المأْخوذين عنهم ، من المجانين الإِلٰهيين ، إبانة ذائق ، بشهود حاصل . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 — 5 إلا انى كنت ... ولا هو أنا : (نظراً لأهمية هذا النص ، والفرق الملحوظ بين روايتى K B ، لابد من تجريد رواية B (النسخة الأولى للفتوحات) لتقارن بوضوح مع روايةK(النسخة الثانية): « غير أنى كنت فى أوقات ، فى حال غيبى ، أشاهد ذاتى فى النور الأعم يصلى بها . وأنا عرىعن عن الحركة ، بمعزل عن نفسى ، وأشاهدها راكعة وساجدة ؛ واليد فى ناصيتها ، تقيمها وتقعدها وتركمها وتسجدها ، وكنت أتعجب من ذلك ... ولا هو أنا » || 1 إلا انى C K (الهمزة ساقطة فى الأصلين) غير انى B || فى أوقات .˙. (مهملة فى K) فى حال .. أشاهد .˙. (مهملة فى K) || 2 والتجلى ... العظيم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C :—B || بمعزل .˙.(الباء مهملة فى K) || 3 وأشاهدها .˙. (الشين مهملة والهمزة ساقطة فى K) || بين يديه K (مهملة) C : — B || 3 — 4 وأنا أعلم ... كرؤية النائم K) بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 4 كرؤية النائم C : كرءية النايم K (بإهمال الياء والتاء المربوطة) : — B || فى ناحيتى C K : فى ناحيتها B + تقيمها وتقعدها وتركمها وتسجدها B || وكنت .˙. (النون مهملة فى K) || 5 أن ذلك .˙. (الهمزة ساقطة والذال مهملة فى K ليس (الياء مهملة فى K) || المكلف .˙. (الفاء مهملة فى K) || والتكليف K (مهملة)C : — B || 6 اسم فاعل ... مفعول K (الفاء الثانية مهملة) C : — B || 7 المأخوذين.˙. (الهمزة ساقطة والحروف المعجمة مهملة فى K) || الإلهيين : الالاهيين K (بإهمال الياءين) B : الالهيين C || 8 ابانة ... حاصل K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B || والله... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ — جزئياً) || والله ... السبيل .˙. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى أصل K) .

(١١٤) إلاَّ أنى كنت فى أوقاتٍ فى حال غيبتى ، أُشاهد ذاتى فى النور الأَعم ، والتجلِّى الأَعظم ، بالعرش العظيم ، يُصَلِّى بها وأَنا عَرِىٌّ عن الحركة ، بمعزل عن نفسى ؛ وأُشاهدها ، بين يديه ، راكعة وساجدة – وأنا أعلم أَنى أنا ذلك الراكع والساجد – كرؤية النائم – واليد فى ناصِيَتِى . وكنت أَتعجب من ذلك ، واعلم أَن ذلك ليس غيرى ، ولا هو أَنا ! ومن هناك عرفت المُكَلِّف والتكليف والمُكَلَّف ، – اسم فاعل واسم مفعول .

(١١٥) فقد أَبنت لك حالة المأْخوذين عنهم ، من المجانين الإلٰهيين ، إبانة ذائق ، بشهود حاصل . – ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 – 5 إلا انى كنت ... ولا هو أنا : (نظراً لأهمية هذا النص ، والفرق الملحوظ بين روايتى K ، B ، لابد من تجريد رواية B (النسخة الأولى للفتوحات) لتقارن بوضوح مع روايةK (النسخة الثانية) : « غير أنى كنت فى أوقات ، فى حال غيبى ، أشاهد ذاتى فى النور الأعم يصلى بها . وأنا عرى عن الحركة ، بمعزل عن نفسى ، وأشاهدها راكعة وساجدة ؛ واليد فى ناصيتها ، تقيمها وتقعدها وتركعها وتسجدها ، وكنت أتعجب من ذلك ... ولا هو أنا » || 1 إلا انى C K (الهمزة ساقطة فى الأصلين) غير انى B || فى أوقات .·. (مهملة فى K) فى حال .. أشاهد .·. (مهملة فى K) || 2 والتجلى ... العظيم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C :–B || بمعزل .·.(الباء مهملة فى K) || 3 وأشاهدها .·. (الشين مهملة والهمزة ساقطة فى K) || بين يديه K (مهملة) C : – B || 3 – 4 وأنا أعلم ... كرؤية النائم K) بإهال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 4 كرؤية النائم C : كرهة النايم K (بإهال الياء والتاء المربوطة) : – B || فى ناحيتى C K : فى ناحيتها B + تقيمها وتقعدها وتركعها وتسجدها B || وكنت .·. (النون مهملة فى K) || 5 أن ذلك .·. (الهمزة ساقطة والذال مهملة فى K ليس (الياء مهملة فى K) || المكلف .·. (الفاء مهملة فى K) || والتكليف K (مهملة) C : – B || 6 اسم فاعل ... مفعول K (الفاء الثانية مهملة) C : – B || 7 المأخوذين.·. (الهمزة ساقطة والحروف المعجمة مهملة فى K) || الإلهيين : الالاهيين K (بإهال الياءين) B : الالهيين C || 8 ابانة ... حاصل K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : – B || والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ – جزئياً) || والله ... السبيل .·. (بإهال بعض الحروف المعجمة فى أصل K) .

[F. 28a] الباب الخامس والأربعون

فى معرفة من عاد ما وصل ومن جعله يعود

(١١٦) وُجُودُكَ عَنْ تَدْبِير أَمرٍ مُحَقَّقٍ وَتَفْصِيلِ آيَاتٍ لَوْ أَنَّكَ تَعْقِلُ
فَيَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ مَا غرَّ ذَاتَكُمْ برَبٍّ يَرَى ٱلْأَشْيَاءَ تَعْلُوْ وَتَسْفُلُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَفَهْمٍ وَفِطْنَةٍ عَلِمْتَ ٱلَّذِى قَدْ كُنْتَ بِٱلْأَمْسِ تَجْهَلُ
وَذَلِك أَنْ تَدْرِيَ بِأَنَّكَ قَابِـلٌ لقرْبٍ وَبُعْدٍ بِٱلَّذِى أَنْتَ تَعْمَلُ
فَخَفْ رَبَّ تَدْبِيرٍ وَتَفْصِيْلٍ مُجْمَلٍ فَذَاكَ ٱلَّذِى بِٱلعَبْدِ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
إِذَا كَانَ هَذَ حَالَكَ ٱلْيَوْمَ دَائِبًا لَعَلَّ بِشَارَاتٍ بِسَعْدِكَ تَحْصُلُ
فَإِنَّ جَلَالَ ٱلْحَقِّ يَعْظُمُ قَدْرُهُ وَفِى ٱلْخَلْقِ يَقْضِى مَا يَشَاءُ وَيَفْصِلُ
إِذَا أَخَذَ ٱلْمَوْلَى قُلُوْبَ عِبَـادِهِ إِلَيْهِ وَيَقْضِي مَايَشَاءُ وَيَعْدِلُ
فَمَنْ شَاءَ أَبْقَاهُ لَدَيْهِ مُكَرَّمـًا وَرَدَّ ٱلَّذِي قَدْ شَا لِمَا كَانَ يَأْمُلْ
وَذَاكَ نَبِيٌّ أَوْ رَسُوْلٌ وَوَارِثٌ وَمَا ثَمَّ إلَّا هَؤُلَاءِ فَأَجْمِلُوْ

1 الباب ... والاربعون .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (مهملة فى K) جعله . . (الجيم مهملة فى K) || 3 وجودك .· (كذلك) || وتفصيل .·. (مهملة فى K) || آيات C : ايات K (الياء مهملة) : ءايات B || 4 فيا أيها C : فيايها B K (الياء الثانية مهملة فى K) || الإنسان : (مهملة فى K) || يرى .·. (الياء مهملة فى K) || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 5 فإن .·. (الهمزة ساقطة والفاء والنون مهملتان فى K) || الذى .·. (مهملة فى K) || كنت .·. (النون مهملة فى K) || بالأمس .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || 6 بأنك C : بانك B K || 7 وتفصيل .·.(الياء مهملة فى K) || فذاك الذى .·. (مهملة فىK) || بالعبد : (الباء الأولى مهملة فى K) || 8 دائبا C : دايبا B K || 9 فإن : فان .·. (مع إهمال الفاء فى K) || يعظم .·. (مهملة فى K B) || ما يشاء C : ما يشا K (مع شرطتين صغيرتين بجوار الألف) : ما يشاء B || 10 عباده .·. (الباء مهملة فى B) || إليه .·. (الضياء مهملة فى K) || ويقضى K (كذلك) C : ليقضى B || ما يشاء C : ما يشا K . ما يشآء B || 11 شاء C . شا K : شآء B || يأمل C : يامل BK || 12 هؤلاء C·: هاؤلآء K· : هؤلآء B -

[F. 28ª] الباب الخامس والأربعون

في معرفة من عاد ما وصل ومن جعله يعود

(١١٦) وُجُودُكَ عَنْ تَدْبِيرِ أَمْرٍ مُحَقَّقٍ — وَتَفْصِيلِ آيَاتٍ لَوْ أَنَّكَ تَعْقِلُ
فَيَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ مَا غرَّ ذَاتَكُمْ — بِرَبٍّ يَرَى ٱلْأَشْيَاءَ تَعْلُوْ وَتَسْفُلُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَفَهْمٍ وَفِطْنَةٍ — عَلِمْتَ ٱلَّذِى قَدْ كُنْتَ بِٱلْأَمْسِ تَجْهَلُ
وَذَلِكَ أَنْ تَدْرِيِ بِأَنَّكَ قَابِلٌ — لِقُرْبٍ وَبُعْدٍ بِٱلَّذِى أَنْتَ تَعْمَلُ
فَخَفْ رَبَّ تَدْبِيرٍ وَتَفْصِيلٍ مُجْمَلٍ — فَذَاكَ ٱلَّذِى بِٱلعَبْدِ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
إِذَا كَانَ هَذَ حَالَكَ ٱلْيَوْمَ دَائِبًا — لَعَلَّ بِشَارَاتٍ بِسَعْدِكَ تَحْصُلُ
فَإِنَّ جَلَالَ ٱلْحَقِّ يَعْظُمُ قَدْرُهُ — وَفِى ٱلْخَلْقِ يَقْضِى مَا يَشَاءُ وَيَفْصِلُ
إِذَا أَخَذَ ٱلْمَوْلَى قُلُوبَ عِبَادِهِ — إِلَيْهِ وَيَقْضِى مَا يَشَاءُ وَيَعْدِلُ
فَمَنْ شَاءَ أَبْقَاهُ لَدَيْهِ مُكَرَّمًا — وَرَدَّ ٱلَّذِى قَدْ شَا لِمَا كَانَ يَأْمُلُ
وَذَاكَ نَبِيٌّ أَوْ رَسُولٌ وَوَارِثٌ — وَمَا ثَمَّ إِلَّا هَؤُلَاءِ فَأَجْمِلُوْ

1 الباب ... والاربعون .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (مهملة فى K) جعله . . (الجيم مهملة فى K) || 3 وجودك .· (كذلك) || وتفصيل .·. (مهملة فى K) || آيات C : ايات K (الياء مهملة) : ءايات B || 4 فيا أيها C : فيايها B K (الياء الثانية مهملة فى K) || الإنسان : (مهملة فى K) || يرى .·. (الياء مهملة فى K) || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 5 فإن .·.(الهمزة ساقطة والفاء والنون مهملتان فى K) || الذى .·. (مهملة فى K) || كنت .·. (النون مهملة فى K) || بالأمس .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || 6 بأنك C : بانك B K || 7 وتفصيل .·.(الياء مهملة فى K) || فذاك الذى .·. (مهملة فى K) || بالعبد : (الباء الأولى مهملة فى K) || 8 دائبا C : دايبا B K || 9 فإن : فان .·. (مع إهمال الفاء فى K) || يعظم .·. (مهملة فى K B) || ما يشاء C : ما يشا K (مع شرطتين صغيرتين بجوار الألف) : ما يشاء B || 10 عباده .·. (الباء مهملة فى B) || إليه .·. (الضياء مهملة فى K) || ويقضى K (كذلك) C : ليقضى B || ما يشاء C : ما يشا K . ما يشآء B || 11 شاء C . شا K : شآء B || يأمل C : يامل BK || 12 هؤلاء C·· : هاؤلآء K· : هؤلآء B -

فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ وَارِثٌ وَٱلاِثْنَانِ قَدْ رَاحَا فَمَاَلَكَ تَعْدِلُ
فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ٱلْوَلِيَّ بِرَاحَةٍ لِيَغْبِطَهُ فِيْهَا ٱلَّذِى هُوَ أَفْضَلُ

* * *

(الرسالة والولاية والوراثة الكاملة)

(١١٧) قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « ٱلْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ ٱلْأَنْبِيَاءِ » و « إِنَّ ٱلْأَنْبِيَاءَ مَا وَرَّثُوْا دِيْنَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوْا ٱلْعِلْمَ » . — ولمَّا كانت حالته — صلى الله عليه وسلم — فى ابتداء أمره — صلى الله عليه وسلم — أن الله تعالى وفقه لعبادته بملة إبراهيم الخليل — عليه السلام — . فكان يخلو بغار حِراء ، يتحنث فيه ، عنايةً من الله — سبحانه ! — به — صلى الله عليه وسلم — إلى أن فَجِئَه الحق ، فجاءه المَلَك فسلَّم عليه بالرسالة ، وعَرَّفه بنبوته . فلمَّا تقررت [F. 29a] عنده ، أُرسل إلى الناس كافَّةً ، « بشيرًا ونذيرًا . وداعيًا إلى الله بإذنه ، وسراجًا منيرًا » . فَبَلَّغ الرسالة ، وأدَّى الأمانة ، ودعا إلى الله — عز وجل ! — « على بصيرة » .

1 فسبحان C K : فسبحن B || براحة .·. (الباء مهملة فى K) || فيها .·. (الفاء والياء مهملتان فى K)
4 قال .·. (مهملة فى K وسبقها نون مقلوبة علامة بداية الجملة المستقلة) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || الأنبياء C : الانبيا K (بإهمال الياء) : الأنبيآء B ||
5 الأنبياء .·. + صلوات الله عليهم B || دينارا .·. (مهملة فى B K) || إنما B : — C K ||
6 حالته .·. (مهملة فى K) ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || صلى ... وسلم C K : — B
7 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لعبادته C K : للعبادة B || إبراهيم C : ابرهيم B K (مهملة فى K) || الخليل ... السلام C K : — B || فكان : (الفاء مهملة فى K) || يخلو .·. (اليا مهملة فى K) || حراء C : حرا K : حرآء B || 8 عناية .·. (الياء مهملة فى K || سبحانه K : C : — B فجئه B K (مع الهمزة نقطتا ياء فى أصل B) : فجاء C || 9 فجاءه C K : فجآءه B || الملك C K : جبريل B || بالرسالة .·. (الباء مهملة فى K) || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 بشيرا ... منيرا : اشارة إلى آيتى ٤٥ و٤٦ ، سورة الأحزاب (٣٣) || الناس .·. (النون مهملة فى K) كافة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || بشيرا ... وداعيا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) بإذنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 11 وسراجا منيرا .·. (مهملة فى K) || فبلغ .·. (كذلك) || وأدى الامانة C K : — B || 11 — 12 ودعا ... بصيرة : إشارة إلى الآية ١٠٨ من سورة يوسف (١٢) || 12 عز وجل K (الجيم مهملة) C : — B || على بصيرة C K : — B

فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ وَارِثٌ وَٱلاثْنَانِ قَدْ رَاحَا فَمَاَلَكَ تَعْدِلُ
فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ٱلْوَلِيَّ بِرَاحَةٍ لِيَغْبِطَهُ فِيهَا ٱلَّذِى هُوَ أَفْضَلُ

* * *

(الرسالة والولاية والوراثة الكاملة)

(١١٧) قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « ٱلْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ ٱلْأَنْبِيَاءِ » و « إِنَّ ٱلْأَنْبِيَاءَ مَا وَرَّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا ٱلْعِلْمَ » . — ولمّا كانت حالته — صلى الله عليه وسلم — فى ابتداء أمره — صلى الله عليه وسلم — أن الله تعالى وفقه لعبادته بملة إبراهيم الخليل — عليه السلام — . فكان يخلو بغار حِراء ، يتحنث فيه ، عنايةً من الله — سبحانه ! — به — صلى الله عليه وسلم — إلى أن فَجِئَه الحق ، فجاءه المَلَك فسلَّم عليه بالرسالة ، وعَرَّفه بنبوته . فلمّا تقررت [F. 29a] عنده ، أُرسل إلى الناس كافّةً ، « بشيرًا ونذيرًا . وداعيًا إلى الله بإذنه ، وسراجًا منيرًا » . فَبَلَّغ الرسالة ، وأدّى الأمانة ، ودعا إلى الله — عز وجل ! — « على بصيرة » .

1 فسبحان C K : فسبحن B || براحة .·. (الباء مهملة فى K) || فيها.·.(الفاء والياء مهملتان فى K)
4 قال .·. (مهملة فى K وسبقها نون مقلوبة علامة بداية الجملة المستقلة) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || الأنبياء C : الانبيا K (بإهمال الياء) : الأنبيآء B ||
5 الأنبياء .·. + صلوات الله عليهم B || ديناراً .·. (مهملة فى B K) || إنما B : — C K ||
6 حالته .·. (مهملة فى K) ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || صلى ... وسلم C K : — B
7 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لعبادته C K : للعبادة B || إبراهيم C : أبرهيم B K (مهملة فى K) || الخليل ... السلام C K : — B || فكان: (الفاء مهملة فى K) || يخلو .·. (اليا مهملة فى K) || حراء C : حرا K : حرآء B || 8 عناية .·. (الياء مهملة فى K || سبحانه K : C : — B فجئه B K (مع الهمزة نقطتا ياء فى أصل B) : فجاء C || 9 فجاءه C K : فجآءه B || الملك C K : جبريل B || بالرسالة .·. (الباء مهملة فى K) || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 بشيراً ... منيراً : اشارة إلى آيتى ٤٥و٤٦ ، سورة الأحزاب (٣٣) || الناس .·. (النون مهملة فى K) كافة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || بشيرا ... وداعيا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) بإذنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 11 وسراجا منيرا .·. (مهملة فى K) || فبلغ .·. (كذلك) || وأدى الامانة C K : — B || 11 — 12 ودعا ... بصيرة : إشارة إلى الآية ١٠٨ من سورة يوسف (١٢) || 12 عز وجل K (الجيم مهملة) C : — B || على بصيرة C K : — B

(١١٨) فالوارث الكامل من الأَولياء مِنّا ، مَنِ انقطع إلى الله بشريعة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى أن فَتَح الله له ، فى قلبه ، فى فهم ما أُنزل الله – عز وجل ! – على نبيه ورسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – بتجلٍّ إلٓهى فى باطنه . فرزقه الفهم فى كتابه – عز وجل – وجعله من « المُحَدَّثِين » فى هذه الأُمة . فقام له هذا مَقامَ المَلَك ، الذى جاء إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم . – ثم رَدَّه الله إلى الخلق ، يرشدهم إلى صلاح قلوبهم مع الله ، ويفرق لهم بين الخواطر المحمودة والمذمومة . ويبين لهم مقاصد الشرع ، وما ثبت من الأَحكام عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وما لم يثبت ، بإِعلام من الله : « آتاهُ رحمة من عنده ، وعلَّمه من لدنه علما » . فَيُرَقِّي هممهم إلى طلب الأَنْفَس بالمقام الأَقدس ؛ ويرغبهم فيما عند الله ، كما فعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى تبليغ رسالته .

(١١٩) غير أن الوارث لا يحدث شريعة ، ولا ينسخ حكمًا مقررًا . لكن يُبَيِّنُ . فإنه « على بينة من ربه » وبصيرة فى علمه ، « ويتلوه شاهد منه »

1 من الأَولياء (الاوليا K) منا K G : – B || انقطع .·. (مهملة فى K) بشريعة .·. (كذلك) || رسول الله G K : نبيه محمد B || 2 – 3 فى قلبه ... عليه وسلم K (مهملة بعض الحروف المعجمة) G : فيما أنزل على نبيه B || 3 إلهى : الاهى B K : الهى G || 4 فرزقه الفهم .·. (مهملة فى K) || عز وجل G K : – B || 4 – 5 وجعله ... الأمة .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة) فقام .·. (مهملة فى K) مقام .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) + مجىء B || 5 الملك G K : جبريل B || الذى جاء K (مهملة) G : – B || إلى رسول الله G K : للنبى B || 5 – 6 صلى ... وسلم G K : عليه السلم B || 6 ثم رده ... الخلق K (مهملة) G : ثم انه قعد للناس B || 7 – 9 ويبين ... علما K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : – B || 9 آتاه رحمة ... علما : اشارة إلى آية ٦٥ من سورة الكهف (١٨) || فيرقى G K : ويرقى B || 9 – 10 إلى طلب ... الاقدس G K : – B || 11 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || فى تبليغ .·. (بإهمال الفاء والتاء والباء والياء فى K || 12 – 13 غير أن الوارث ... يبين G K : والوارث فى ذلك كله B || 12 غير K (مهملة) G : – B || الوارث K (مهملة) G : – B || 13 لكن G : لاكن K : – B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) G : – B || على بينة ... شاهد منه : إشارة إلى آية ١٧ من سورة هود (١١) || بينة .·. (مهملة ما عدا النون فى K) || وبصيرة .·. (مهملة فى K) || ويتلوه ... منه K (مهملة) G : – B

(١١٨) فالوارث الكامل من الأولياء مِنّا ، مَنِ انقطع إلى الله بشريعة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى أن فَتَح الله له ، فى قلبه ، فى فهم ما أُنزل الله — عز وجل ! — على نبيه ورسوله محمد — صلى الله عليه وسلم — بتجلٍّ إلٰهى فى باطنه . فرزقه الفهم فى كتابه — عز وجل — وجعله من « المُحَدَّثِين » فى هذه الأمة . فقام له هذا مَقامَ المَلَك ، الذى جاء إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم . — ثم رَدَّه الله إلى الخلق ، يرشدهم إلى صلاح قلوبهم مع الله ، ويفرق لهم بين الخواطر المحمودة والمذمومة . ويبين لهم مقاصد الشرع ، وما ثبت من الأحكام عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وما لم يثبت ، بإعلام من الله : « آتاهُ رحمة من عنده ، وعلَّمه من لدنه علما » . فَيُرَقِّي هممهم إلى طلب الأنْفَس بالمقام الأقدس ؛ ويرغبهم فيما عند الله ، كما فعل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى تبليغ رسالته .

(١١٩) غير أن الوارث لا يحدث شريعة ، ولا ينسخ حكمًا مقررًا . لكن يُبَيِّنُ . فإنه « على بينة من ربه » وبصيرة فى علمه ، « ويتلوه شاهد منه »

1 من الأولياء (الاوليا K) منا C K : — B || انقطع .·. (مهملة فى K) بشريعة .·. (كذلك) || رسول الله C K : نبيه محمد B || 2 — 3 فى قلبه ... عليه وسلم K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : فيما أنزل على نبيه B || 3 إلهى : الاهى B K : الهى C || 4 فرزقه الفهم .·. (مهملة فى K) || عز وجل C K : — B || 4 — 5 وجعله ... الأمة .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة) فقام .·. (مهملة فى K) مقام .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) + مجىء B || 5 الملك C K : جبريل B || الذى جاء K (مهملة) C : — B || إلى رسول الله C K : للنبى B || 5 — 6 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 6 ثم رده ... الخلق K (مهملة) C : ثم انه قعد للناس B || 7 — 9 ويبين ... علما K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 9 آتاه رحمة ... علما : اشارة إلى آية ٦٥ من سورة الكهف (١٨) || فيرقى C K : ويرقى B || 9 — 10 إلى طلب ... الاقدس C K : — B || 11 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || فى تبليغ .·. (بإهمال الفاء والتاء والباء والياء فى K || 12 — 13 غير أن الوارث ... يبين C K : والوارث فى ذلك كله B || 12 غير K (مهملة) C : — B || الوارث K (مهملة) C : — B || 13 لكن C : لاكن K : — B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : — B || على بينة ... شاهد منه : إشارة إلى آية ١٧ من سورة هود (١١) || بينة .·. (مهملة ما عدا النون فى K) || وبصيرة .·. (مهملة فى K) || ويتلوه ... منه K (مهملة) C : — B

بصدقِ ٱتِّبَاعِهِ . وهو الذى أشركه الله تعالى مع رسوله – صلى الله عليه وسلم – فى الصفة التى يدعو بها إلى الله . [F. 29b] فأخبر (– تعالى –) وقال : ﴿ أَدْعُوْ إِلَىٰ ٱللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ – وهم الورثة . فهم يدعون إلى الله على بصيرة . وكذلك شركهم مع الأنبياء – عليهم السلام – فى المحنة وما ٱبتُلُوا به ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ ٱللهِ وَيَقْتُلُوْنَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ – وهم الورثة . فشرك بينهم فى البلاء ، كما شرك بينهم فى الدعوة إلى الله .

(صفة الكمال فى الوراثة النبوية)

(١٢٠) فكان شيخنا أبو مدين – رضى الله عنه ! – كثيرا ما يقول : « من علامات صدق المريد فى إرادته ، فراره عن الخلق . وهذه حالة الرسول – صلى الله عليه وسلم – فى خروجه وانقطاعه عن الناس ، فى غار حِراء ، للتَحَنُّث . – ثم يقول « ومن علامات صدق فراره عن الخلق ، وجوده للحق » .

1 بصدق اتباعه C K : – B || أشركه C K : شركه B || تعالى C : تعلى K : (مهملة) B || 2 التى ... بها .·. (مهملة فى K) || 2 – 3 فاخبر ... أدعو C K : فقال تعلى لنبيه قل هذه سبيلى أدعو B || 3 أدعو ... اتبعنى : سورة يوسف (١٢ ، ١٠٨ – جزئيا) || 4 بصيرة .·. (مهملة فى K) || اتبعنى C K : اتبعن B || 3 – 4 وهم الورثة ... على بصيرة C K : – B || 4 مع الأنبياء C : مع الانبيا K : مع انبيآيهم B || عليهم السلام C K : صلوات الله عليهم B || 4 – 7 وما ابتلوا ... إلى الله C K : كما شركهم فى الدعوة فقال فى حق أعاديهم ان الذين يكفرون بآيات ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهم الورثة ورثة الانبيآء عليهم السلم B || 5 – 6 إن الذين ... من الناس : سورة آل عمران (٣ ، ٢١ – جزئيا) || 5 الذين ... الله .·. (مهملة فى K) النبيين .·. (كذلك) || 6 ويقتلون . . . الناس .·. (كذلك) || 7 البلاء C : البلا K : – B || 8 شيخنا ... مدين .·. (مهملة فى K) || رضى ... عنه K مهملة (C) : – رحمه الله B || كثيرا ما يقول K (مهملة) C : يقول B || 10 صدق المريد .·. (مهملة فى K) || فى ارادته C K : فى أول ارادته B || فراره .·. (الفاء مهملة فى K) || وهذه (وهاذه K) ... الرسول C K : كما فعل رسول الله B || حالة K (التاء مهملة) C : – B || 11 – 12 فى خروجه ... للبحث K C : فى خروجه إلى حرآء وفراره عن الخلق بمكة حتى ينفرد مع الله B || 12 ثم يقول K (مهملة) C : ثم قال الشيخ B || الخلق. وجوده .·. (مهملة فى K) || للحق .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) + ميراثا نبويا B

بصدقِ ٱتِّبَاعِهِ . وهو الذى أشركه الله تعالى مع رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى الصفة التى يدعو بها إلى الله . [F. 29b] فأخبر (ــ تعالى ــ) وقال : ﴿ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ ــ وهم الورثة . فهم يدعون إلى الله على بصيرة . وكذلك شركهم مع الأنبياء ــ عليهم السلام ــ فى المحنة وما ٱبتُلُوا به ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ــ وهم الورثة . فشرك بينهم فى البلاء ، كما شرك بينهم فى الدعوة إلى الله .

(صفة الكمال فى الوراثة النبوية)

(١٢٠) فكان شيخنا أبو مدين ــ رضى الله عنه ! ــ كثيرا ما يقول : « من علامات صدق المريد فى إرادته ، فراره عن الخلق . وهذه حالة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى خروجه وانقطاعه عن الناس ، فى غار حِراء ، للتَحَنُّث . ــ ثم يقول « ومن علامات صدق فراره عن الخلق ، وجوده للحق » .

1 بصدق اتباعه C K : ــ B || أشركه C K : شركه B || تعالى C : تعلى K : (مهملة) B || 2 التى ... بها .٠. (مهملة فى K) || 2 ــ 3 فأخبر ... أدعو C K : فقال تعلى لنبيه قل هذه سبيلى أدعو B || 3 أدعو ... اتبعنى : سورة يوسف (١٢ ، ١٠٨ ــ جزئيا) || 4 بصيرة .٠. (مهملة فى K) || اتبعنى C K : اتبعن B || 3 ــ 4 وهم الورثة ... على بصيرة C K : ــ B || 4 مع الأنبياء C : مع الانبيا K : مع انبيآيهم B || عليهم السلام C K : صلوات الله عليهم B || 4 ــ 7 وما ابتلوا ... إلى الله C K : كما شركهم فى الدعوة فقال فى حق أعاديهم ان الذين يكفرون بآيات ويقتلون النبين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهم الورثة ورثة الانبيآء عليهم السلم B || 5 ــ 6 إن الذين ... من الناس : سورة آل عمران (٣ ، ٢١ ــ جزئيا) || 5 الذين ... الله .٠. (مهملة فى K) النبيين .٠. (كذلك) || 6 ويقتلون . . . الناس .٠. (كذلك) || 7 البلاء C : البلا K : ــ B || 8 شيخنا ... مدين .٠. (مهملة فى K) || رضى ... عنه K مهملة (C) : ــ رحمه الله B || كثيراً ما يقول K (مهملة) C : يقول B || 10 صدق المريد .٠. (مهملة فى K) || فى ارادته C K : فى أول ارادته B || فراره .٠. (الفاء مهملة فى K) || وهذه (وهاذه K) ... الرسول C K : كما فعل رسول الله B || حالة K (التاء مهملة) C : ــ B || 11 ــ 12 فى خروجه ... للبحث K C : فى خروجه إلى حرآء وفراره عن الخلق بمكة حتى ينفرد مع الله B || 12 ثم يقول K (مهملة) C : ثم قال الشيخ B || الخلق.وجوده .٠. (مهملة فى K) || للحق .٠. (القاف على طريقة المغاربة فى K) + ميراثا نبويا B

فما زال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يَتَحَنَّثُ ، فى انقطاعه ، حتى فَجِئَه الحق . – ثم قال : « ومن علامات صدق وجوده للحق ، رجوعه إلى الخلق » . يريد حالة بعثه – صلى الله عليه وسلم – بالرسالة إلى الناس . ويعنى ، فى حق الورثة ، بالإرشاد وحفظ الشريعة عليهم .

(١٢١) فأراد الشيخ بهذا « صفة الكمال فى الورث النبوى » . فإن لله عبادًا إذا فَجِئَهم الحق ، أخذهم إليه ، ولم يردهم إلى العالَم ، وشغلهم به . وقد وقع هذا كثيرا . ولكن كمال الورث النبوى الرِّسالى (هو) فى الرجوع إلى الخلق . – فإن اعترضك ، هنا ، قول أبى سليمان الداراني : « لو وصلوا ما رجعوا » ، [F. 30a] إنما ذلك فيمن رجع إلى شهواته الطبيعية ، ولذاته ، وما تاب منه إلى الله . وأمَّا الرجوع إلى الله تعالى بالإرشاد ، فلا (غُبَار عليه !) يقول : لو لاح لهم بارقة من الحقيقة ، ما رجعوا إلى ما تابوا إلى الله منه ، ولو رأوا وجه الحق فيه : فإن موطن التكليف والأدب يمنعهم من ذلك .

1 فما زال رسول الله C K : فإن النبى B || 15 يتحنث . . . الحق K (مهملة) C : فجيئه الحق بغار حرآء فى انقطاعه B || ثم قال .·. (مهملة فى K) + الشيخ B || 3 – 4 يريد ... الشريعة K (مهملة) C : يعنى بالارشاد والهداية وحفظ الشريعة والدعآء إلى الله تعلى على بصيرة كما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة إلى جميع الخلق والتشريع والدعوة إلى الله على بصيرة B || 4 عليهم C K : – B || 5 فأراد .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || الشيخ .·. (بإهمال الياء فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || النبوى C K : – B || فإن .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || 6 فجئهم B K (بياء وهمزة فى B وشرطتين صغيرتين بدل الهمزة فى K) : فجاهم C || يردهم .·. (الياء مهملة فى K) || 7 ولكن G B : ولاكن K || النبوى .·. (مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 الخلق .·. (الخاء مهملة فى K) || فإن C B K : (بسقوط الهمزة وإهمال الفاء فى K) || أبى سليمان .·. (مهملة فى K) || الدارانى .·. (كذلك) + حين قال B || 9 إنما C K : فانما B (بسقوط الهمزة فى الأصول كلها) || فيمن رجع .·. (مهملة فى K) || 9 – 10 ولذته ... تاب منه C K : ومخالفاته التى تاب عنها B || 10 الرجوع .·. (مهملة فى K) + بالدعآء B || تعالى C : تعلى B K || بالإرشاد K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 11 يقول .·. (مهملة فى K) || من الحقيقة .·. (كذلك) || 12 ولو رأوا C ولو راوروا K : – B || وجه الحق ... من ذلك C K : – B

فما زال رسول الله – صلىّ الله عليه وسلم – يَتَحَنَّثُ ، فى انقطاعه ، حتى فَجِئَه . الحق . – ثم قال : « ومن علامات صدق وجوده للحق ، رجوعه إلى الخلق » . يريد حالة بعثه – صلى الله عليه وسلم – بالرسالة إلى الناس . ويعنى ، فى حق الورثة ، بالإرشاد وحفظ الشريعة عليهم .

(١٢١) فأَراد الشيخ بهذا « صفة الكمال فى الورث النبوى » . فإن لله عبادًا إذا فَجِئَهم الحق ، أَخذهم إليه ، ولم يردهم إلى العالَم ، وشغلهم به . وقد وقع هذا كثيرا . ولكن كمال الورث النبوى الرِّسَالِى (هو) فى الرجوع إلى الخلق . – فإن اعترضك ، هنا ، قول أَبى سليمان الداراني : « لو وصلوا ما رجعوا » ، [F. 30ª] إنما ذلك فيمن رجع إلى شهواته الطبيعية ، ولذاته ، وما تاب منه إلى الله . وأَمَّا الرجوع إلى الله تعالى بالإرشاد ، فلا (غُبَار عليه !) يقول : لو لاح لهم بارقة من الحقيقة ، ما رجعوا إلى ما تابوا إلى الله منه ، ولو رأَوا وجه الحق فيه : فإن موطن التكليف والأَدب يمنعهم من ذلك .

1 فما زال رسول الله C K : فإن النبى B || 15 يتحنث . . . الحق K (مهملة) C : فجيئه الحق بغار حرآء فى انقطاعه B || ثم قال .·. (مهملة فى K) + الشيخ B || 3 – 4 يريد ... الشريعة K (مهملة) C : يعنى بالارشاد والهداية وحفظ الشريعة والدعآء إلى الله تعلى على بصيرة كما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة إلى جميع الخلق والتشريع والدعوة إلى الله على بصيرة B || 4 عليهم C K : – B || 5 فأراد .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || الشيخ .·. (بإهمال الياء فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || النبوى C K : – B || فإن .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || 6 فجئهم B K (بياء وهمزة فى B وشرطتين صغيرتين بدل الهمزة فى K) : فجاءهم C || يردهم .·. (الياء مهملة فى K) || 7 ولكن G B : ولاكن K || النبوى .·. (مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 الخلق .·. (الخاء مهملة فى K) || فإن G B K : (بسقوط الهمزة وإهمال الفاء فى K) || أبى سليمان .·. (مهملة فى K) || الدارانى .·. (كذلك) + حين قال B || 9 إنما C K : فانما B (بسقوط الهمزة فى الأصول كلها) || فيمن رجع .·. (مهملة فى K) || 9 – 10 ولذته ... تاب منه C K : ومخالفاته التى تاب عنها B || 10 الرجوع .·. (مهملة فى K) + بالدعآء B || تعالى C : تعلى B K || بالإرشاد K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : –B || 11 يقول .·. (مهملة فى K) || من الحقيقة .·. (كذلك) || 12 ولو رأوا C ولو راوا K : – B || وجه الحق ... من ذلك C K : – B

(١٢٢) وأمَّا قول الآخر – مِن أكابر الرجال – لمَّا قيل له : « فلان يزعم أنه وصل » ، فقال : « إلى سَقَر » – فإنه يريد بهذا أنه من زعم أن الله محدود ، يوصل إليه ، وهو القائل : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ ؛ – أو ثَمَّ أمر إذا وَصَل إليه سقطت عنه الأعمال المشروعة ، وأنه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده ؛ – وأن ذلك الوصول أعطاه ذلك : فهو هذا الذى قال فيه الشيخ « إلى سَقَر » . أى هذا لايصح . بل الوصول إلى الله يقطع كل ما دونه ، حتى يكون الإنسان يأخذ عن ربه . فهذا لا تمنعه الطائفة ، بلا خلاف .

(الرجوع إلى الخلق قبل الوصول إلى الحق)

(١٢٣) وكان شيخنا أبو يعقوب ، يوسف بن يَخْلُفَ ٱلْكُومِى ، يقول : « بيننا وبين الحق المطلوب ، عقبةٌ كؤود » . ونحن فى أسفل العقبة ، من جهة الطبيعة ؛ فلا نزال نصعد فى تلك العقبة حتى نصل إلى أعلاها ؛ فإذا استشرفنا على ما وراءها ، من هناك ، لم نرجع : فإن وراءها ما لا يمكن الرجوع عنه .

1 قول .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) ‖ الآخر C : الاخر K B ‖ من اكابر K (النون مهملة) C : من الاكابر B ‖ الرجال K (الجيم مهملة) C : – B ‖ لما قبل K (بإهمال القاف والياء) C : حين قيل B ‖ فلان K (الفاء مهملة) : ان فلانا B ‖ يزعم .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 2 فقال .·. (مهملة فى K) ‖ بهذا K (الباء مهملة) C : – B ‖ 3 وهو ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ ، ٤ جزئيا) ‖ وهو ... اينما كنتم C K : – B ‖ القائل C K (مهملة فى K) : – B ‖ 4 المشروعة .·. (مهملة) فى K ‖ بها C K : بالشريعة B ‖ 5 فهو هذا K : فهذا هو C B ‖ 6 قال ... الشيخ .·. (مهملة فى K) ‖ يقطع K (مهملة) B : بقطع C ‖ 7 حتى . . . الإنسان .·. (مهملة فى K) ‖ 8 يأخذ .·. (الهمزة ساقطة فى K) ‖ فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الطائفة C : الطايفة K (الياء مهملة) B ‖ بلا خلاف .·. (مهملة فى K) ‖ 9 وكان ... ابو .·. (الحروف المعجمة مهملة كلها فى K) ‖ يوسف ... الكومى C K : – B ‖ يوسف K (مهملة C) ‖ بن يخلف K (مهملة) C : – B ‖ يقول .·. (الياء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) ‖ 10 وبين الحق .·. (بإهمال الباء والياء والقاف على طريقة المغاربة فى K) ‖ كؤود .·. (الهمزة ساقطة فى K وبدلها نقطتان فوق الواو الثانية) ‖ 11 فى تلك .·. (مهملة فى K) ‖ العقبة .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) ‖ حتى ... اعلاها C K : – B ‖ فإذا .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) ‖ استشرفنا C K : وصلنا إلى ذروتها واستشرفنا B ‖ 12 ماوراءها C : ما وراها K . ما ورآءها B ‖ فإن وراءها C فان وراها K ؛ فان ورآها B ‖ لا يمكن الرجوع . . (مهملة فى K)

(١٢٢) وأمَّا قول الآخر – مِن أكابر الرجال – لمَّا قيل له : « فلان يزعم أنه وصل » ، فقال : « إلى سَقَر » – فإنه يريد بهذا أنه من زعم أن الله محدود ، يوصل إليه ، وهو القائل : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ ؛ – أو ثَمَّ أمر إذا وَصَل إليه سقطت عنه الأعمال المشروعة ، وأنه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده ؛ – وأن ذلك الوصول أعطاه ذلك : فهو هذا الذى قال فيه الشيخ « إلى سَقَر » . أى هذا لايصح . بل الوصول إلى الله يقطع كل ما دونه ، حتى يكون الإنسان يأْخذ عن ربه . فهذا لا تمنعه الطائفة ، بلا خلاف .

(الرجوع إلى الخلق قبل الوصول إلى الحق)

(١٢٣) وكان شيخنا أبو يعقوب ، يوسف بن يَخْلُفَ ٱلْكُومِى ، يقول : « بيننا وبين الحق المطلوب ، عقبةٌ كؤود » . ونحن فى أسفل العقبة ، من جهة الطبيعة ؛ فلا نزال نصعد فى تلك العقبة حتى نصل إلى أعلاها ؛ فإذا استشرفنا على ما وراءها ، من هناك ، لم نرجع : فإن وراءها ما لا يمكن الرجوع عنه .

1 قول .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || الآخر C : الاخر B K || من اكابر K (النون مهملة) C : من الاكابر B || الرجال K (الجيم مهملة) C : – B || لما قبل K (بإهمال القاف والياء) C : حين قيل B || فلان K (الفاء مهملة) : ان فلانا B || يزعم .·. (الياء مهملة فى K) || 2 فقال .·. (مهملة فى K) || بهذا K (الباء مهملة) C : – B || 3 وهو ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ ، ٤ جزئيا) || وهو ... اينما كنتم C K : – B || القائل C K (مهملة فى K) : – B || 4 المشروعة .·. (مهملة) فى K || بها C K : بالشريعة B || 5 فهو هذا K : فهذا هو C B || 6 قال ... الشيخ .·. (مهملة فى K) || يقطع K (مهملة) B : بقطع C || 7 حتى . . . الإنسان .·. (مهملة فى K) || 8 يأخذ .·. (الهمزة ساقطة فى K) || فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الطائفة C : الطايفة K (الياء مهملة) B || بلا خلاف .·. (مهملة فى K) || 9 وكان ... ابو .·. (الحروف المعجمة مهملة كلها فى K) || يوسف ... الكومى C K : – B || يوسف K (مهملة C) || بن يخلف K (مهملة) C : – B || يقول .·. (الياء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || 10 وبين الحق .·. (بإهمال الباء والياء والقاف على طريقة المغاربة فى K) || كؤود .·. (الهمزة ساقطة فى K وبدلها نقطتان فوق الواو الثانية) || 11 فى تلك .·. (مهملة فى K) || العقبة .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || حتى ... اعلاها C K : – B || فإذا .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || استشرفنا C K : وصلنا إلى ذروتها واستشرفنا B || 12 ماوراءها C : ما وراها K . ما ورآءها B || فإن وراءها C فان وراها K ؛ فان ورآها B || لا يمكن الرجوع . . (مهملة فى K)

وهو قول أبى سليمان الداراني : « لو وصلوا ما رجعوا » – يريد إلى رأْس العقبة .

(١٢٤) فمن رجع من الناس ، إنما رجع من قبل الوصول إلى رأْس العقبة ، والإشراف [F. 30b] على ما وراءها . فالسبب الموجب للرجوع ، مع هذا ، إنما هو طلب الكمال . ولكن لا ينزل ، بل يدعوهم من مقامه ذلك . وهو قوله (– تعالى ! –) : « على بصيرة » . فَيَشْهَدُ ، فَيُعَرِّفُ الْمَدْعُوَّ ، على شهود مُحَقَّق . – والذى لم يُرَدَّ ، ماله وجهٌ إلى العالَم ، فَيَبْقَى هناك واقفًا . وهو ، أيضًا ، المسمى بـ « الواقف » . فإنه ما وراء تلك العقبة تكليف . ولا ينحدر منها إلاَّ من مات . إلاَّ أنهم منهم – أعنى من « الواقفين » – من يكون مستهلكا فيما يشاهده هنالك . وقد وجد منهم جماعة ∴ . وقد دامت هذه الحالة على أبى يزيد البسطامى . وهذا كان حال أبى عقال المغربى ، وغيره .

(مراتب الواصلين إلى الله)

(١٢٥) وَٱعْلَمْ أنه بعدما أعلمتك ما معنى الوصول إلى الله ، فَٱعْلَمْ أن

1 ابى سليمان ∴ (مهملة فى K) || الدارانى K (مهملة) C : – B || يريد ∴ (الياء مهملة فى K) || 2 رأس C : راس B K || العقبة ∴ (القاف على الطريقة المغربية فى K) || 3 فمن رجع ... العقبة C K : – B || رجع K (الجيم مهملة فى K) C : – B || قبل K (مهملة) C : – B رأس C : راس K : – B || العقبة C K (القاف على الطريقة المغربية فى K) : – B || 4 والإشراف C K (الهمزة ساقطة فيهما) : والاستشراف B || ما وراها C : ما وراها K : ما ورآءها B || كرجوع K (مهملة) C : لرجوعه بالارشاد B || 4 – 5 مع هذا C K : – B || 5 ولكن C B : ولاكن K || من مقامه C K : من مكانه B || قوله ∴ (مهملة فى K) + تعلى B || 6 على بصيرة : سورة يوسف (١٢ ، ١٠٨ – جزئيا) || المدعو C K : الغير B || 7 ما له C K : له B || فيبقى هناك K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : بقى هنالك B واقفا ∴ (الفاء مهملة فى K) || 8 وهو ... بالواقف K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : يسمى الواقف B || 8 – 9 فإنه ... من مات K (مع اهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || إلا انه منهم C K : ومنهم B || 9 أعنى من الواقفين K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 9 – 10 هذه الحالة C B : هاذا الحالة K || 10 وغيره ∴ (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى فقرة جديدة) || 13 أنه C K : – B || بعدما C K : بعد أن B || فاعلم K : فلتعلم B : – C

وهو قول أبي سليمان الداراني : «لو وصلوا ما رجعوا » — يريد إلى رأْس العقبة .

(١٢٤) فمن رجع من الناس ، إنما رجع من قبل الوصول إلى رأْس العقبة ، والإشراف [F. 30b] على ما وراءها . فالسبب الموجب للرجوع ، مع هذا ، إنما هو طلب الكمال . ولكن لا ينزل ، بل يدعوهم من مقامه ذلك . وهو قوله (— تعالى ! —) : « على بصيرة » . فَيَشْهَدُ ، فَيُعَرِّفُ ٱلْمَدْعُوَّ ، على شهود مُحَقَّق . — والذى لم يُرَدَّ ، ماله وجهٌ إلى العالَم ، فَيَبْقَى هناك واقفًا . وهو ، أيضًا ، المسمى بـ « الواقف » . فإنه ما وراء تلك العقبة تكليف . ولا ينحدر منها إلاَّ من مات . إلاَّ أنهم منهم — أعنى من « الواقفين » — من يكون مستهلكا فيما يشاهده هنالك . وقد وجد منهم جماعة . وقد دامت هذه الحالة على أبى يزيد البسطامى . وهذا كان حال أبى عقال المغربى ، وغيره .

(مراتب الواصلين إلى الله)

(١٢٥) وَٱعْلَمْ أنه بعدما أعلمتك ما معنى الوصول إلى الله ، فَٱعْلَمْ أن

1 ابى سليمان .·. (مهملة فى K) || الداراني K (مهملة) C : — B || يريد .·. (الياء مهملة فى K) || 2 رأس C : راس B K || العقبة .·. (القاف على الطريقة المغربية فى K) || 3 فمن رجع ... العقبة C K : — B || رجع K (الجيم مهملة فى K) C : — B || قبل K (مهملة) C : — B رأس C : راس K : — B || العقبة C K (القاف على الطريقة المغربية فى K) : — B || 4 والإشراف C K (الهمزة ساقطة فيهما) : والاستشراف B || ما وراها C : ما وراها K : ما ورآءها B || كرجوع K (مهملة) C : لرجوعه بالارشاد B || 4 — 5 مع هذا C K : — B || 5 ولكن C B : ولاكن K || من مقامه C K : من مكانه B || قوله .·. (مهملة فى K) + تعلى B || 6 على بصيرة : سورة يوسف (١٢ ، ١٠٨ — جزئيا) || المدعو C K : الغير B || 7 ما له C K : له B || فيبقى هناك K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : بقى هنالك B واقفا .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 وهو ... بالواقف K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : يسمى الواقف B || 8 — 9 فإنه ... من مات K (مع اهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || إلا انه منهم C K : ومنهم B || 9 أعنى من الواقفين K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 9 — 10 هذه الحالة B C : هاذا الحالة K || 10 وغيره .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى فقرة جديدة) || 13 أنه C K : — B || بعدما C K : بعد أن B || فاعلم K : فلتعلم B : — C

الواصلين على مراتب . منهم مَنْ يكون وصوله إلى اسم ذاتى لايدل إلاّ على الله تعالى ؛ من حيث هو دليل على الذات ، كالأسماء الأعلام عندنا ــ لايَدُلّ على معنى آخر ، مع ذلك ، يُعْقَل . فهذا (الواصل) يكون حاله الاستهلاك كالملائكة المهيَّمين فى جلال الله تعالى ، والملائكة الكروبيين : فلا يعرفون سواه ، ولا يعرفهم سواه ــ سبحانه ! ــ . ومنهم من يصل إلى الله من حيث الاسم الذى أَوصله إلى الله ، أو من حيث الاسم الذى يتجلّى له من الله ، ويأْخذه من الاسم الذى أَوصله إليه ــ سبحانه ! ــ .

(١٢٦١) ثم إن هذين الرجلين المذكورين ، أو الشخصين ــ فإنه قد يكون منهم النساء ــ إذا وصلوا ، فإن كان وصولهم ، [F. 31ª] من حيث الاسم الذى أَوصلهم ، فشاهدوه فكان لهم عَيْنَ يقين : فلا يخلو ذلك الاسم ، إمَّا أن يطلب صفةَ فعلٍ ،كخالقٍ وبارىءٍ ؛ أو صفةَ صفةٍ ، كالشكور والحسيب ؛ أوصفةَ تنزيهٍ ، كالغني . فيكون (الوصول) بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك

1 منهم C K : فمنهم B || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || 2 حيث .·. (الياء مهملة فى K) || دليل .·. (كذلك) || كالأسماء (كالأسما K) . . . . عندنا C K : ــ B || لا يدل .·. + مع ذلك B || 3 آخر C B : اخر K || مع ذلك C K : ــ B || فهذا يكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || الاستهلاك .·. (التاء مهملة فى K) || 4 كالملائكة . . . تعالى C K : فى جلال الله تعلى مع المهيمين B || كالملائكة C : كالملايكة (الياء مهملة) K : كالمليكة B || المهيمين .·. (مهملة فى K) || فى جلال .·. (كذلك) || تعالى C : تعلى B K || والملائكة C : والملايكة K : والمليكة B || فلا .·. (مهملة فى K) || 5 سبحانه C : سبحنه B K (+ نون مقلوبة فى K) || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || 6 ويأخذه .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 الذى أوصله .·. + فيبدو له ما لم يكن عنده وصاحب هذا الاسم أتم وأوفى من الذى هو مع الاسم الذى أوصله B || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || 8 ثم ... المذكورين .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || فإنه .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || قد .·. (القاف على الطريقة المغربية فى K) || يكون .·. (مهملة فى K) || 9 النساء C : النسا K : النسآء B || فإن .·. (مهملة وبإسقاط الهمزة فى K) || 10 فكان .·. (مهملة فى K) || يطلب صفة فعل .·. (مهملة فى K) || 11 كخالق .·. (الخاء مهملة والقاف على الطريقة المغربية فى K) || وبارىء C B : وبارى K || كالشكور .·. (الشين مهملة فى K) || 12 ؛ صفة .·. (مهملة فى K) || كالغنى C K : كغنى B || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K)

الواصلين على مراتب . منهم مَنْ يكون وصوله إلى اسم ذاتى لايدل إلاَّ على الله تعالى ؛ من حيث هو دليل على الذات ، كالأسماء الأعلام عندنا ــ لايَدُلّ على معنى آخر ، مع ذلك ، يُعْقَل . فهذا (الواصل) يكون حاله الاستهلاك كالملائكة المهيَّمين فى جلال الله تعالى ، والملائكة الكروبيين : فلا يعرفون سواه ، ولا يعرفهم سواه ــ سبحانه ! ــ . ومنهم من يصل إلى الله من حيث الاسم الذى أوصله إلى الله ، أو من حيث الاسم الذى يتجلَّى له من الله ، ويأْخذه من الاسم الذى أوصله إليه ــ سبحانه ! ــ .

(١٢٦١) ثم إن هذين الرجلين المذكورين ، أو الشخصين ــ فإنه قد يكون منهم النساء ــ إذا وصلوا ، فإن كان وصولهم ، [F. 31ᵃ] من حيث الاسم الذى أوصلهم ، فشاهدوه فكان لهم عَيْنَ يقين : فلا يخلو ذلك الاسم ، إمَّا أن يطلب صفةَ فعلٍ ،كخالقٍ وبارىءٍ ؛ أو صفةَ صفةٍ ، كالشكور والحسيب ؛ أوصفةَ تنزيهٍ ، كالغني . فيكون (الوصول) بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك

1 منهم C K : فمنهم B || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || 2 حيث .·. (الياء مهملة فى K) || دليل .·. (كذلك) || كالأسماء (كالأسما K) . . . . عندنا C K : ــ B || لا يدل .·. + مع ذلك B || 3 آخر C B : اخر K || مع ذلك C K : ــ B || فهذا يكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || الاستهلاك .·. (التاء مهملة فى K) || 4 كالملائكة . . . تعالى C K : فى جلال الله تعلى مع المهيمين B || كالملائكة C : كالملايكة (الياء مهملة) K : كالمليكة B || المهيمين .·. (مهملة فى K) || فى جلال .·. (كذلك) || تعالى C : تعلى B K || والملائكة C : والملايكة K : والمليكة B || فلا .·. (مهملة فى K) || 5 سبحانه C : سبحنه B K (+ نون مقلوبة فى K) || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || 6 ويأخذه .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 الذى أوصله .·. + فيبدو له ما لم يكن عنده وصاحب هذا الاسم أتم وأوفى من الذى هو مع الاسم الذى أوصله B || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || 8 ثم ... المذكورين .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || فإنه .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || قد .·. (القاف على الطريقة المغربية فى K) || يكون .·. (مهملة فى K) || 9 النساء C : النسا K : النسآء B || فإن .·. (مهملة وبإسقاط الهمزة فى K) || 10 فكان .·. (مهملة فى K) || يطلب صفة فعل .·. (مهملة فى K) || 11 كخالق .·. (الخاء مهملة والقاف على الطريقة المغربية فى K) || وبارىء C B : وبارى K || كالشكور .·. (الشين مهملة فى K) || 12 ؛ صفة .·. (مهملة فى K) || كالغنى C K : كغنى B || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K)

الاسم ؛ ومِنْ ثَمَّ يكون مَشْرَبُهُ ، وذوقه ، ورِيُّهُ ، ووجوده . لايتعداه . فيكون الغالب عليه (أى على هذا الواصل) عندنا ، فى حاله ، ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الإلٓهى . فَتُضِيفُهُ (أنت) إليه ، وبه تدعوه . فتقول : عبد الشكور ، وعبد البارى ، وعبد الغنى ، وعبد الجليل ، وعبد الرزاق .

(١٢٧) وإن كان وصولهم إلى « اسم » غير «الاسم » الذى أوصلهم ، فإنه يأْتى بعلم غريب ، لا يعطيه حاله ، بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك « الاسم » . فيتكلم (الواصل) بغرائب العلم ، فى ذلك المقام . وقد يكون فى ذلك العلم ما ينكره عليه مَنْ لا علم له بطريق القوم ؛ ويرى الناس أن علمه فوق حاله . وهو ، عندنا ، أعلى مِنَ الذى وصل إلى مشاهدة الاسم الذى وصله ؛ فإن هذا لا يأْتى بعلم غريب لا يناسب حاله ، فيرى الناس أن علمه تحت حاله ، ودونه . يقول أبو يزيد البسطامى — رضى الله عنه ! — : « العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول » . — فهذا قد حَصَرْنا لك . مراتب الواصلين فمنهم مَن يعود ، ومنهم مَنْ لا يعود .

2 تعطيه .·. (مهملة فى K) || ما تعطيه حقيقة .·. (كذلك) || 3 الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || فتضيفه C : (مهملة فى K) : فتضيفه B || وبه (مهملة فى K) تدعوه C K : وبه ندعوه B || 3 فتقول K (الفاء مهملة والقاف مغربية) C : فيقول B + فيه B || 4 وعبد البارى ... وعبد الرزاق K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : أو عبد الصمد أو عبد الغنى أو عبد العظيم أو عبد الرزاق أو عبد الخالق B || 6 فإنه يأتى .·. (مهملة فى K) || 7 بغرائب C : بغرايب K B || 8 لا علم C K : لا معرفة B || 9 مشاهدة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || فإن .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 10 لا يأتى .·. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) || بعلم غريب .·. (مهملة فى K) || لا يناسب .·. (الياء مهملة فى K) || تحت .·. (بإهمال التاء فى K) || 11 ودونه K C : — B || يقول K (مهملة) C : قال B || ابو يزيد .·. (مهملة فى K) || البسطامى ... عنه C K : — B || يقول .·. (مهملة فى K) || 12 فهذا B K : فبهذا C || الواصلين .·. (الياء مهملة فى K) || فمنهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 13 من لا يعود .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة انتهاء الفقرة)

الاسم ؛ ومِنْ ثَمَّ يكون مَشْرَبُهُ ، وذوقه ، ورِيُّهُ ، ووجوده . لايتعداه . فيكون الغالب عليه (أى على هذا الواصل) عندنا ، فى حاله ، ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الإلٓهى . فَتُضِيفُهُ (أنت) إليه ، وبه تدعوه . فتقول : عبد الشكور ، وعبد البارى ، وعبد الغنى ، وعبد الجليل ، وعبد الرزاق .

(١٢٧) وإن كان وصولهم إلى « اسم » غير «الاسم » الذى أوصلهم ، فإنه يأْتى بعلم غريب ، لا يعطيه حاله ، بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك « الاسم » . فيتكلم (الواصل) بغرائب العلم ، فى ذلك المقام . وقد يكون فى ذلك العلم ما ينكره عليه مَنْ لا علم له بطريق القوم ؛ ويرى الناس أن علمه فوق حاله . وهو ، عندنا ، أعلى مِنَ الذى وصل إلى مشاهدة الاسم الذى وصله ؛ فإن هذا لا يأْتى بعلم غريب لا يناسب حاله ، فيرى الناس أن علمه تحت حاله ، ودونه . يقول أبو يزيد البسطامى - رضى الله عنه ! - : « العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول » . - فهذا قد حَصَرْنا لك . مراتب الواصلين فمنهم مَن يعود ، ومنهم مَنْ لا يعود .

2 تعطيه .·. (مهملة فى K) || ما تعطيه حقيقة .·. (كذلك) || 3 الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || فتضيفه C : (مهملة فى K) : فتضيفه B || وبه (مهملة فى K) تدعوه C K : وبه تدعوه B || 3 فتقول K (الفاء مهملة والقاف مغربية) C : فيقول B + فيه B || 4 وعبد البارى ... وعبد الرزاق K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : أو عبد الصمد أو عبد الغنى أو عبد العظيم أو عبد الرزاق أو عبد الخالق B || 6 فإنه يأتى .·. (مهملة فى K) || 7 بغرائب C : بغرايب K B || 8 لا علم C K : لا معرفة B || 9 مشاهدة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || فإن .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 10 لا يأتى .·. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) || بعلم غريب .·. (مهملة فى K) || لا يناسب .·. (الياء مهملة فى K) || تحت .·. (بإهمال التاء فى K) || 11 ودونه K C : — B || يقول K (مهملة) C : قال B || ابو يزيد .·. (مهملة فى K) || البسطامى ... عنه C K : — B || يقول .·. (مهملة فى K) || 12 فهذا B K : فبهذا C || الواصلين .·. (الياء مهملة فى K) || فمنهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 13 من لا يعود .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة انتهاء الفقرة)

(أقسام الراجعين من الحق إلى الخلق)

(١٢٨) ثم إن الراجعين ، على قسمين . منهم من يرجع اختيارًا ، كأَبى مدين ؛ [F. 31b] ومنهم من يرجع اضطرارًا ، مجبورا ، كأَبى يزيد لمَّا خَلَع عليه الحق الصفات التى بها ينبغى أَن يكون وارثًا وِراثةَ إرشادٍ وهدايةٍ ، خطا خَطْوة من عنده ، فَغُشِى عليه . فإذا النداء : « رُدُّوا علىَّ حبيبى ، فلاصبر له عنى » ! فمثل هذا (الواصل) لا يرغب فى الخروج إلى الناس . وهو صاحب حال .

(١٢٩) وأَمَّا العالى من الرجال ، وهم الأَكابر ، وهم الذين ورثو من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عبوديته ، فإن أُمروا بالتبليغ فيحتالون فى ستر مقامهم عن أَعين الناس ، ليظهروا عند الناس بمالا يُعْلَمُون ، فى العادة ، أَنهم من أَهل الاختصاص الإلٓهى . فيجمعون بين الدعوة إلى الله وبين ستر المقام . فيدعونهم بقراءة الحديث ، وكتب الرقائق ، وحكايات كلام المشايخ ، حتى لا تعرفهم العامَّة إلاَّ أَنهم نَقَلَة ، لا أَنهم يتكلمون عن أَحوالهم من مقام القربة . هذا ، إذا كانوا مأْمورين ولابُدَّ . وإن لم يكونوا مَأْمورين بذلك ، فهم مع العامَّة التى لا تزال مستورة الحال ، لا يعتقد فيهم خير ولا شر .

2 ثم ... الراجعين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || قسمين .·. (الياء مهملة فى K) || برجع .·. (كذلك) || كأبى مدين .·. (الهمزة ساقطة والباء والياءمهملتان فى K) || 3 يرجع اضطرارا .·. (مهملة فى K) || مجبورا CK : — B || كأبى يزيد .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || خلع CK : رداه B || 4 عليه K (مهملة) C : — B || الحق .·. (مهملة فى K) || الصفات CK : بما شآءه من الصفات B || 8 بها CK : — B || أن يكون .·. (مهملة فى K) + بها B || إرشاد .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || وهداية .·. (الياء مهملة فى K) || خطا K : فلما خطا CB || خطوة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || 5 من عنده CK : — B || فغشى K : غشى CB || عليه .·. (مهملة فى K) || فإذا .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || النداء C : الندا K : الندآء B || فلا صبر ... عنى .·. + فكان مضطراً فى خروجه B || 6 فى الخروج .·. (مهملة فى K) || إلى الناس CK : — B || 7 الذين .·. (مهملة فى K) || 8 فإن B : فان CK || 9 مقامهم .·. (مهملة فى K) || عن أعين .·. (كذلك) || بما لا يعلمون .·. + به B || 10 الاختصاص .·. (مهملة فى K) || الهى : الالاهى BK : الالهى C || بين .·. (مهملة فى K) || 11 المقام .·. (كذلك) || بقراءة CB : بقراة K || الرقائق C : الرقايق K (مهملة) B || المشايخ .·. (مهملة فى K) || 13 مأمورين .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || فهم .·. (الفاء مهملة فى K) || فيهم .·. (مهملة فى K) || 14 ولا شر .·. (+ ن مستديرة فى B علامة الفصل بين فقرة وفقرة)

(أقسام الراجعين من الحق إلى الخلق)

(١٢٨) ثم إن الراجعين ، على قسمين . منهم من يرجع اختيارًا ، كأبى مدين ؛ [F. 31b] ومنهم من يرجع اضطرارًا ، مجبورا ، كأبى يزيد لمَّا خَلَع عليه الحق الصفات التى بها ينبغى أن يكون وارثًا وِراثةَ إرشادٍ وهدايةٍ ، خطا خَطْوة من عنده ، فَغُشِىَ عليه . فإذا النداء : « رُدُّوا علىَّ حبيبى ، فلاصبر له عنى » ! فمثل هذا (الواصل) لا يرغب فى الخروج إلى الناس . وهو صاحب حال .

(١٢٩) وأمَّا العالى من الرجال ، وهم الأكابر ، وهم الذين ورثو من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عبوديته ، فإن أُمروا بالتبليغ فيحتالون فى ستر مقامهم عن أعين الناس ، ليظهروا عند الناس بمالا يُعْلَمُون ، فى العادة ، أنهم من أهل الاختصاص الإلٓهى . فيجمعون بين الدعوة إلى الله وبين ستر المقام . فيدعونهم بقراءة الحديث ، وكتب الرقائق ، وحكايات كلام المشايخ ، حتى لا تعرفهم العامَّة إلاَّ أنهم نَقَلَة ، لا أنهم يتكلمون عن أحوالهم من مقام القربة . هذا ، إذا كانوا مأمورين ولابُدَّ . وإن لم يكونوا مأْمورين بذلك ، فهم مع العامَّة التى لا تزال مستورة الحال ، لا يعتقد فيهم خير ولا شر .

2 ثم ... الراجعين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || قسمين .·. (الياء مهملة فى K) || برجع .·. (كذلك) || كأبى مدين .·. (الهمزة ساقطة والباء والياءمهملتان فى K) || 3 يرجع اضطرارا .·. (مهملة فى K) || مجبورا CK : — B || كأبى يزيد .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || خلع C K : رداه B || 4 عليه K (مهملة) C : — B || الحق .·. (مهملة فى K) || الصفات C K : بما شآه من الصفات B || 8 بها C K : — B || أن يكون .·. (مهملة فى K) + بها B || إرشاد .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || وهداية .·. (الياء مهملة فى K) || خطا K : فلما خطا B C || خطوة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || 5 من عنده C K : — B || فغشى K : غشى B C || عليه .·. (مهملة فى K) || فإذا .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || النداء C : النداء K : الندآء B || فلا صبر ... عنى .·. + فكان مضطراً فى خروجه B || 6 فى الخروج .·. (مهملة فى K) || إلى الناس C K : — B || 7 الذين .·. (مهملة فى K) || 8 فإن B : فان C K || 9 مقامهم .·. (مهملة فى K) || عن أعين .·. (كذلك) || بما لا يعلمون .·. + به B || 10 الاختصاص .·. (مهملة فى K) || الهى : الالاهى B K : الاهى C || بين .·. (مهملة فى K) || 11 المقام .·. (كذلك) || بقراءة C B : بقراة K || الرقائق C : الرقايق K (مهملة) B || المشايخ .·. (مهملة فى K) || 13 مأمورين .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || فهم .·. (الفاء مهملة فى K) || فيهم .·. (مهملة فى K) || 14 ولا شر .·. (+ ن مستديرة فى B علامة الفصل بين فقرة وفقرة)

(الرجال الواصلون وفتوحاتهم فى عالم المناسبات)

(١٣٠) ثم إن من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالأسماء الإلٓهية التى تدبرهم ؛ ولكن لهم نظر إلى الأعمال المشروعة التى يسلكون بها ، وهى ثمانية : يد ورجل وبطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب . ما غير ذلك . فهؤلاء يفتح لهم ، عند وصولهم ، فى عالم المناسبات . فينظرون فيما [F. 32ª] يُفْتَحُ لهم ، عند الوصول إلى « الباب » الذى قرعوه . فعند ما يُفْتَح لهم يعرفون ، فيما يتجلّى لهم من الغيب ، أىَّ بابٍ ذلك « البابُ » الذى فتح لهم . فإن كان المشهود لهم يطلب اليد ، بمناسبة تظهر لهم ، كان (الواصل) صاحب يد . وإن كان (المشهود) يطلب البصر ، بمناسبة ، كان (الواصل) صاحب بصر . وهكذا جميع الأعضاء .

(١٣١) ومن ذلك الجنس تكون كراماته إن كان (الواصل) وَليًّا ، ومعجزاته إن كان نبيًّا . ومن ذات الجنس تكون منازله ومعارفه . كم أشار ، إلى ذلك ، رسول الله — صلى الله عليه وسلم ! « فيمن يتوضأُ فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيها بشىء ، فتحت الثمانية الأبواب من الجنة يدخل من أيها شاء » . كذلك هذا الشخص : يُفْتَح له من أعمال أعضائه —

2 الرجال الواصلين .·. (مهملة فى K) || بالأسماء الالهية : بالاسما الالاهية K (مهملة) : بالأسمآء الالهية B : بالاسماء ... C || 3 ولكن B C : ولاكن K || بها .·. (الباء مهمة فى K) || 4 وفرج .·. (الجيم مهملة فى K) || 5 فهؤلاء C : فهاولا K : فهولآء B || فى .·. (مهملة فى K) || عالم المناسبات C K : علم المناسبات B || 7 فيما .·. (مهملة فى K) || يتجلى C K : يتجلى B || 8 المشهود .·. (الشين مهملة فى B) || يطلب .·. (الياء مهملة فى K) || بمناسبة .·. (بإهمال الياء فى K) || البصر .·. (مهملة فى K) || 10 وهكذا B C : وهاكذا K || الأعضاء C : الاعضا K : الأعضآء B || 11 كان .·. (مهملة فى K) || 13 فيمن .·. (الياء مهملة فى K) || فتوضأ B C : يتوضا K (الضاد مهملة) || فيسبغ .·. (الفاء والياء مهملتان فى K) : + أى يكمل K (فوق الكلمة بالأصل) || الوضوء B C : الوضو K || 14 ركعتين .·. (الياء مهملة فى K) || بشىء B C : بشى K || الثمانية الابواب .·. (مهملة فى K) || 15 يدخل .·. (كذلك) || شاء C : شا K ; شآء B || أعضائه C : اعضائه K (الياء مهملة) : أعضآيه B

(الرجال الواصلون وفتوحاتهم فى عالم المناسبات)

(١٣٠) ثم إن من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالأسماء الإلهية التى تدبرهم ؛ ولكن لهم نظر إلى الأعمال المشروعة التى يسلكون بها ، وهى ثمانية : يد ورجل وبطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب . ما غير ذلك . فهؤلاء يفتح لهم ، عند وصولهم ، فى عالم المناسبات . فينظرون فيما [F. 32ª] يُفْتَحُ لهم ، عند الوصول إلى « الباب » الذى قرعوه . فعند ما يُفْتَح لهم يعرفون ، فيما يتجلّى لهم من الغيب ، أىَّ بابٍ ذلك « البابُ » الذى فتح لهم . فإن كان المشهود لهم يطلب اليد ، بمناسبة تظهر لهم ، كان (الواصل) صاحب يد . وإن كان (المشهود) يطلب البصر ، بمناسبة ، كان (الواصل) صاحب بصر . وهكذا جميع الأعضاء .

(١٣١) ومن ذلك الجنس تكون كراماته إن كان (الواصل) وَليًّا ، ومعجزاته إن كان نبيًّا . ومن ذات الجنس تكون منازله ومعارفه . كم أشار ، إلى ذلك ، رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! « فيمن يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيها بشىء ، فتحت الثمانية الأبواب من الجنة يدخل من أيها شاء » . كذلك هذا الشخص : يُفْتَح له من أعمال أعضائه –

2 الرجال الواصلين .·. (مهملة فى K) || بالأسماء الالهية : بالاسما الالاهية K (مهملة) : بالأسمآء الالهية B : بالاسماء ... C || 3 ولكن C B : ولاكن K || بها .·. (الباء مهمة فى K) || 4 وفرج .·. (الجيم مهملة فى K) || 5 فهؤلاء C : فهاولا K : فهولآء B || فى .·. (مهملة فى K) || عالم المناسبات C K : علم المناسبات B || 7 فيما .·. (مهملة فى K) || يتجلى C K : يتجلى B || 8 المشهود .·. (الشين مهملة فى B) || يطلب .·. (الياء مهملة فى K) || بمناسبة .·. (بإهمال الياء فى K) || البصر .·. (مهملة فى K) || 10 وهكذا C B : وهاكذا K || الأعضاء C : الاعضا K : الأعضآء B || 11 كان .·. (مهملة فى K) || 13 فيمن .·. (الياء مهملة فى K) || فتوضأ C B : يتوضا K (الضاد مهملة) || فيسبغ .·. (الفاء والياء مهملتان فى K) : + أى يكمل K (فوق الكلمة بالأصل) || الوضوء C B : الوضو K || 14 ركعتين .·. (الياء مهملة فى K) || بشىء C B : بشى K || الثمانية الابواب .·. (مهملة فى K) || 15 يدخل .·. (كذلك) || شاء C : شا K ; شآء B || أعضائه C : اعضائه K (الياء مهملة) : أعضآيه B

إذ كملت طهارته ، وصفا سره – أىُ شىء كان ، مما تعطيه أعمال أعضائه المكلفه . – وقد بينا هذه المراتب العملية على الأعضاء ، فى كتاب « مواقع النجوم » .

(الرجال الواصلون وإمداداتهم من الأنوار الثمانية)

(١٣٢) ثم إن الله – سبحانه ! – يمدهم من الأنوار بما يناسبهم – وهى ثمانية ، من حضرة النور . فمنهم مَنْ يكون إمداده من نور البرق . وهو المشهد الذاتى . وهو على ضربين : خُلَّب وغير خُلَّب . فإن لم ينتج ، مثل صفات التنزيه ، فهو البرق الخُلَّب . وإن أنتج – ولا ينتج إلاَّ أمرًا واحدًا ، لأنه ليس لله صفة نفسية سوى واحدة ، هى عين ذاته ، لا يصح أن تكون اثنان ، – فإن اُتفق أن يحصل له من [F. 32b] هذا النور البرق ، فى بعض كشف ، تعريفٌ إلٰهى ، لا يكون برقَ خُلَّبٍ .

(١٣٣) ومنهم من يكون إمداده من حضرة النور ، نور الشمس . ومنهم من يكون إمداده من نور البدر . ومنهم من يكون إمداده من نور القمر . ومنهم من يكون إمداده من نور الهلال . ومنهم من يكون إمداده من نور السراج .

1 شىء C B : شى K || أعضائه C : اعضايه K (الياء مهملة) : اعضآيه B || 2 المكلفة .:. (التاء مهملة فى K) || العملية .:. (الياء مهملة فى K) || الأعضاء C : الاعضا K (الضاد مهملة) الأعضآء B || فى كتاب .:. (مهملة فى K) || مواقع .:. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || 5 ثم إن .:. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || 6 ثمانية .:. (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || حضرة .:. (التاء مهملة فى K + نون مقلوبة فيه) || يكون .:. (مهملة فى K) || 6 – 7 البرق ... (الباء مهملة فى K) || 7 الذاتى .:. (التاء مهملة فى K) || خلب .:. (الخاء مهملة فى B والياء مطموسة فى K) || فإن .:. (الهمزة ساقطة والفاء والنون مهملتان فى K) || مثل .:. (الثاء مهملة فى K) || 8 البرق الخلب .:. (مهملة فى K) || لانه C B : لانه K || 9 نفسية .:. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 10 فإن : فان K C B (مهملة فى B) || يحصل .:. (الياء مهملة فى K) البرق .:. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || فى K (مهملة) C : – B || كشف .:. (الفاء مهملة فى K) || 11 تعريف K (مهملة) C : تعريفَ B || إلهى : الاهى B K : الهى C || لا يكون .:. (الياء مهملة فى K + نون مقلوبة فيه علامة نهاية الفقرة) || 12 من يكون .:. (مهملة فى K)

إذ كملت طهارته ، وصفا سره ـ أىُ شىء كان ، مما تعطيه أعمال أعضائه المكلفه . ـ وقد بينا هذه المراتب العملية على الأعضاء ، فى كتاب « مواقع النجوم » .

(الرجال الواصلون وإمداداتهم من الأنوار الثمانية)

(١٣٢) ثم إن الله ـ سبحانه ! ـ يمدهم من الأنوار بما يناسبهم ـ وهى ثمانية ، من حضرة النور . فمنهم مَنْ يكون إمداده من نور البرق . وهو المشهد الذاتى . وهو على ضربين : خُلَّب وغير خُلَّب . فإن لم ينتج ، مثل صفات التنزيه ، فهو البرق الخُلَّب . وإن أنتج ـ ولا ينتج إلاَّ أمرًا واحدًا ، لأنه ليس لله صفة نفسية سوى واحدة ، هى عين ذاته ، لا يصح أن تكون اثنان ، ـ فإن اتفق أن يحصل له من [F. 32b] هذا النور البرق ، فى بعض كشف ، تعريفٌ إلٰهى ، لا يكون برقَ خُلَّبٍ .

(١٣٣) ومنهم من يكون إمداده من حضرة النور ، نور الشمس . ومنهم من يكون إمداده من نور البدر . ومنهم من يكون إمداده من نور القمر . ومنهم من يكون إمداده من نور الهلال . ومنهم من يكون إمداده من نور السراج .

1 شىء C B : شى K || أعضائه C : اعضايه K (الياء مهملة) : اعضآيه B || 2 المكلفة (التاء مهملة فى K) || العملية (الياء مهملة فى K) || الأعضاء C : الاعضا K (الضاد مهملة) الأعضآء B || فى كتاب (مهملة فى K) || مواقع (القاف على طريقة المغاربة فى K) || 5 ثم إن (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || 6 ثمانية (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || حضرة (التاء مهملة فى K + نون مقلوبة فيه) || يكون (مهملة فى K) || 6 ـ 7 البرق ... (الباء مهملة فى K) || 7 الذاتى (التاء مهملة فى K) || خلب (الخاء مهملة فى B والياء مطموسة فى K) || فإن (الهمزة ساقطة والفاء والنون مهملتان فى K) || مثل (الثاء مهملة فى K) || 8 البرق الخلب (مهملة فى K) || لانه C B : لانه K || 9 نفسية (بإهمال الياء والتاء فى K) || 10 فإن : فان K C B (مهملة فى B) || يحصل (الياء مهملة فى K) البرق (القاف على طريقة المغاربة فى K) || فى K (مهملة) C : ـ B || كشف (الفاء مهملة فى K) || 11 تعريف K (مهملة) C : تعريفى B || إلهى : الاهى B K : الهى C || لا يكون (الياء مهملة فى K + نون مقلوبة فيه علامة نهاية الفقرة) || 12 من يكون (مهملة فى K)

ومنهم من يكون إمداده من نور النجوم . ومنهم من يكون إمداده من نور النار . — وما ثَمَّ نور أكثر . وقد ذكرنا مراتب هذه الأنوار فى « مواقع النجوم » أيضًا . فيكون إدراكهم على قدر مراتب أنوارهم . فتتميز المراتب بتمييز الأنوار . وتتميز الرجال بتمييز المراتب .

(الواصلون من الأولياء إلى حقائق الأنبياء)

(١٣٣ — ا) ومن الرجال الواصلين ، مَن ليس لهم معرفة بهذا المقام ، ولا بالأسماء الإلٰهية . ولكن لهم وصول إلى حقائق الأنبياء ولطائفهم . فإذا وصلوا ، فُتِح لهم باب لطائف الأنبياء ، على قدر ما كانوا عليه من الأعمال ، فى وقت الفتح . فمنهم من تَتَجَلَّى له حقيقة موسى — عليه السلام ! — فيكون موسوى المشهد . ومنهم من تتجلى له لطيفة عيسى . وهكذا سائر الرسل . فَيُنْسَب (الواصل) إلى ذلك الرسول بالوِراثة ، ولكن من حيث شريعة مُحمد — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — المُقَرِّرَة ، من شرع ذلك النبى ، الذى تجلَّى له .

(١٣٤) فيجد هذا الواصل أنه كان مُحَقِّقًا فى عمله ، الموجِب لفتحه من

1 ومنهم . . . يكون ⁖ (كذلك) || النار ⁖ (النون مهملة فى K) || 2 هذه B G : هاذه K || الأنوار ⁖ (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى مواقع ⁖ (الفاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || فيكون ⁖ (مهملة فى K) || 3 بتمييز K G : يتميز B || المراتب ⁖ (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال من فقرة إلى فقرة جديدة وفى B النون مستديرة) || 6 ومن . . . الواصلين ⁖ (مهملة فى K) || ليس ⁖ (الياء مهملة فى K) || معرفة ⁖ (التاء مهملة فى K) || المقام ⁖ (القاف مهملة فى K) || 7 ولا بالأسماء G : ولا بالاسما K : ولا بالأسماء B || الإلهية : الالاهية K : الاهية B G || ولكن B G : ولا كن K (النون مهملة) || حقائق G : حقايق K (مهملة) B || ولطائفهم G : ولطايفهم K (مهملة) B || 8 لطائف الأنبياء G : لطا يف (مهملة) الانبيا K : لطايف الأنبياء B || عليه ⁖ (مهملة فى K) || 9 فى ⁖ (كذلك) || تتجلى B K : يتجلى K || حقيقة K (مهملة) G : لطيفة B || عليه ⁖ (مهملة فى K) || السلام G K : السلم B || فيكون ⁖ (مهملة فى K) || 10 تتجلى B K : يتجلى G || لطيفة ⁖ (مهملة فى K) || وهكذا G B : وهاكذا K (بإهمال الذال) || سائر G : ساير B K (الياء مهملة فى K) || 11 بالوراثة ⁖ (بإهمال الباء والتاء المربوطة فى K) || ولكن G B : ولاكن K || حيث شريعة ⁖ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K)

ومنهم من يكون إمداده من نور النجوم . ومنهم من يكون إمداده من نور النار . – وما ثَمَّ نور أكثر . وقد ذكرنا مراتب هذه الأنوار فى « مواقع النجوم » أيضًا . فيكون إدراكهم على قدر مراتب أنوارهم . فتتميز المراتب بتمييز الأنوار . وتتميز الرجال بتمييز المراتب .

(الواصلون من الأولياء إلى حقائق الأنبياء)

(١٣٣ – ا) ومن الرجال الواصلين ، مَن ليس لهم معرفة بهذا المقام ، ولا بالأسماء الإلٰهية . ولكن لهم وصول إلى حقائق الأنبياء ولطائفهم . فإذا وصلوا ، فُتِح لهم باب لطائف الأنبياء ، على قدر ما كانوا عليه من الأعمال ، فى وقت الفتح . فمنهم من تَتَجَلَّى له حقيقة موسى – عليه السلام ! – فيكون موسوى المشهد . ومنهم من تتجلى له لطيفة عيسى . وهكذا سائر الرسل . فَيُنْسَب (الواصل) إلى ذلك الرسول بالوِراثة ، ولكن من حيث شريعة مُحمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – المُقَرِّرَة ، من شرع ذلك النبى ، الذى تجلَّى له .

(١٣٤) فيجد هذا الواصل أنه كان مُحَقِّقًا فى عمَله ، الموجبِ لفتحه من

1 ومنهم . . . يكون ∴ (كذلك) || النار ∴ (النون مهملة فى K) || 2 هذه B C : هاذه K || الأنوار ∴ (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى مواقع ∴ (الفاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || فيكون ∴ (مهملة فى K) || 3 بتمييز C K : يتميز B || المراتب ∴ (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال من فقرة إلى فقرة جديدة وفى B النون مستديرة) || 6 ومن . . . الواصلين ∴ (مهملة فى K) || ليس ∴ (الياء مهملة فى K) || معرفة ∴ (التاء مهملة فى K) || المقام ∴ (القاف مهملة فى K) || 7 ولا يالأسماء C : ولا بالاسما K : ولا بالأسماء B || الإلهية : الالاهية K : الاهية B C || ولكن B C : ولا كن K (النون مهملة) || حقائق C : حقايق K (مهملة) B || ولطائفهم C : ولطايفهم K (مهملة) B || 8 لطائف الأنبياء C : لطا يف (مهملة) الانبيا K : لطايف الأنبياء B || عليه ∴ (مهملة فىK) || 9 فى ∴ (كذلك) || تتجلى B K : يتجلى K || حقيقة K (مهملة) C : لطيفة B || عليه ∴ (مهملة فى K) || السلام C K : السلم B || فيكون ∴ (مهملة فى K) || 10 تتجلى B K : يتجلى C || لطيفة ∴ (مهملة فى K) || وهكذا B C : وهاكذا K (بإهمال الذال) || سائر C : ساير B K (الياء مهملة فى K) || 11 بالوراثة ∴ (بإهمال الباء والتاء المربوطة فى K) || ولكن B C : ولاكن K || حيث شريعة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K)

جهة ظاهره أو باطنه ، [F. 33a] شَرْعَ نبيٍّ متقدِّم ، مثل قوله – تعالى – : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِذِكْرِى ﴾ – فإن ذلك من شرع موسى ، وقرَّره الشارع لنا فيمن خرج عنه وقت الصلاة بنوم أو نسيان. – فهؤلاء (الرجال الواصلون) يأخذون من لطائف الأنبياء – عليهم السلام ! – . ولقينا منهم جماعة . وليس لهؤلاء ، فى الأنوار ولا فى الأعضاء ولا فى الأسماء الإلهية ، ذوقٌ ولا شُرْبٌ ولا شِرْب .

(١٣٥) ومن الواصلين أيضًا إلى الله تعالى – الوصولُ الذى بينَّاه – مَنْ يجمع الله له الجميع . ومنهم مَن يكون له من ذلك مرتبتان وأكثر ، على قدر رزقه الذى قسمه الله له منه . وكل إنسان من هؤلاء ، إذا رُدَّ إلى الخلق بالإرشاد والهداية ، لا يتعدَّى ذوقه فى أىّ مرتبة كان . – ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 شرع نبى .'. (مهملة فى K) || مثل قوله .'. (كذلك) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 2 أقم . . . لذكرى : سورة طه (٢٠ ، ١٤ ونص الآية : « وأقم الصلاة . . . ») || أقم C K : وأقم B || الصلاة .'. (مهملة فى K) || فإن .'. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || وقرره C K : وقررها B || فيمن خرج .'. (بإهمال الياء والجيم فى K) || 3 وقت الصلاة .'. (مهملة فى K) || بنوم C K : لنوم B || فهؤلاء : فهاولا K (الفاءمهملة) : فهؤلآء B || 4 يأخذون .'. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || لطائف C : لطايف K (مهملة) B || الأنبياء C : الانبيا K (مهملة) : الأنبيآء B || عليهم السلام C K : – B || ولقينا .'. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || وليس .'. (مهملة فى K) || 5 لهؤلاء C : لهاولا K : هولآء B || فى الأنوار .'. (مهملة فى K) || ولا فى الأعضاء C : ولا فى الأعضا K (مهملة) : ولا فى الأعضآء B || الأسماء الالهية C : الاسما الالاهية K : الأسمآء الالهية B || 6 ولا شرب C K : – B || 7 الواصلين أيضا .'. (مهملة فى K) || تعالى ... بيناه C K : – B || 10 – 11 والله يقول ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ – جزئيا) || يقول ... السبيل .'. (مهملة فى K) : + بلغ B K (هامش ، بالاصل) : + بلغ قراءة (الاصل قراه) للظهير محمود على وكتبه ابن العربى K (هامش بالاصل وجميع الحروف المعجمة مهملة وبقلم نستعليق لا أندلسى كما هو قلم المتن) .

جهة ظاهره أو باطنه ، [F. 33a] شَرْعَ نبيٍّ متقدِّم ، مثل قوله – تعالى – : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِذِكْرِى ﴾ – فإن ذلك من شرع موسى ، وقرَّره الشارع لنا فيمن خرج عنه وقت الصلاة بنوم أو نسيان . – فهؤلاء (الرجال الواصلون) يأْخذون من لطائف الأَنبياء – عليهم السلام ! – . ولقينا منهم جماعة . وليس لهؤلاء ، فى الأَنوار ولا فى الأَعضاء ولا فى الأَسماء الإِلٰهية ، ذوقٌ ولا شُرْبٌ ولا شِرْب .

(١٣٥) ومن الواصلين أَيضًا إلى الله تعالى – الوصولُ الذى بينَّاه – مَنْ يجمع الله له الجميع . ومنهم مَن يكون له من ذلك مرتبتان وأَكثر ، على قدر رزقه الذى قسمه الله له منه . وكل إنسان من هؤلاء ، إذا رُدَّ إلى الخلق بالإرشاد والهداية ، لا يتعدَّى ذوقه فى أىّ مرتبة كان . – ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 شرع نبى .ٰ. (مهملة فى K) || مثل قوله .ٰ. (كذلك) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 2 أقم . . . لذكرى : سورة طه (٢٠ ، ١٤ ونص الآية : « وأقم الصلاة . . . ») || أقم C K : وأقم B || الصلاة .ٰ. (مهملة فى K) || فإن .ٰ. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || وقرره C K : وقررها B || فيمن خرج .ٰ. (بإهمال الياء والجيم فى K) || 3 وقت الصلاة .ٰ. (مهملة فى K) || بنوم C K : لنوم B || فهؤلاء : فهاولا K (الفاءمهملة) : فهؤلآء B || 4 يأخذون .ٰ. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || لطائف C : لطايف K (مهملة) B || الأنبياء C : الانبيا K (مهملة) : الأنبيآء B || عليهم السلام C K : – B || ولقينا .ٰ. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || وليس .ٰ. (مهملة فى K) || 5 لهؤلاء C : لهاولا K : هولاء B || فى الأنوار .ٰ. (مهملة فى K) || ولا فى الأعضاء C : ولا فى الأعضا K (مهملة) : ولا فى الأعضآء B || الأسماء الالهية C : الاسما الالاهية K : الأسمآء الالهية B || 6 ولا شرب C K : – B || 7 الواصلين أيضا .ٰ. (مهملة فى K) || تعالى ... بيناه C K : – B || 10 – 11 والله يقول ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ – جزئيا) || يقول ... السبيل .ٰ. (مهملة فى K) : + بلغ B K (هامش ، بالاصل) : + بلغ قراءة (الاصل قراه) للظهير محمود على وكتبه ابن العربى K (هامش بالاصل وجميع الحروف المعجمة مهملة وبقلم نستعليق لا أندلسى كما هو قلم المتن) .

الباب السادس والأربعون

فى معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

(١٣٦) ٱلْعِلْمُ بِٱلْأَشْيَاءِ عِلْمٌ وَاحِدٌ   وَٱلْكُثْرُ فِى ٱلْمَعْلُوْمِ لَا فِى ذَاتِهِ
وَٱلْأَشْعَرِىُّ يَرَى وَيَزْعُمُ أَنَّـــهُ   مُتَعَدِّدٌ فِى ذَاتِـهِ وَصِفَاتِـــهِ
إِنَّ ٱلْحَقِيقَةَ قَدْ أَبَتْ مَا قَالَـهُ   وَلَوَ آنَّهُ مِنْ فِكْرِهِ وَهِبَاتِـهِ
أَلْحَقُّ أَبْلَجُ لا خَفَـاءَ بِأَنَّـــهُ   مُتَوَحِّـدٌ فِى عَيْنِـهِ وَسِمَاتِـهِ

* * *

(وحدة العلم وكثرة المعلومات)

(١٣٧) قال الله - عزَّ وجلَّ ! - : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ . فكان شيخنا أبو مدين يقول ، إذا سمع من يتلو هذه الآية : « القليل أُعطِينَاه ؛ ما هو لنا ، بل هو معار عندنا ، والكثير منه لم نصل إليه : فنحن الجاهلون

1 الباب ... (مهملة فى K) || والأربعون :. (الهمزة ساقطة والباء مهملة :. K) || 2 فى معرفة :. (مهملة فى K) || القليل :. (الياء مهملة فى K) || ومن :. (مهملة فى K) || الصالحين :. (كذلك) || 3 بالأشياء C : بالاشيا K (الباء مهملة) : بالأشيآء B || فى ذاته :. (مهملة فى K) || 4 يرى C B : يرا K || ويزعم :. (الياء مهملة فى K) || وصفاته :. (مطموسة فى B) || 5 ان :. (كذلك) || الحقيقة :. (القاف الأولى على طريقة المغاربة والياء مهملة فى K) || 6 الحق C K : فالحق B || لاخفاء C : لاخفا K : لا خفآء B || بانه :. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى :. (مهملة فى K) || 8 قال ... وجل K (مهملة) C : قال تعلى B || وما أوتيتم ... قليلا : سورة الإسراء (١٧ ، ٨٥) || وما أوتيتم :. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || 9 فكان شيخنا ... على الدوام C K : — B || فكان شيخنا أبو مدين K (مهملة) C : — B || يقول K (كذلك) C : — B || الآية C : الاية K : — B || القليل K (القاف على طريقة المغاربة والياء مهملة) C : — B || أعطيناه K (الياء مهملة) C : — B || 10 والكثير K (كذلك) C : — B || إليه K (كذلك) C : — B || الجاهلون K (الجيم مهملة) C : — B

الباب السادس والأربعون

فى معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

(١٣٦) ٱلْعِلْمُ بِٱلْأَشْيَاءِ عِلْمٌ وَاحِدٌ وَٱلْكُثْرُ فِى ٱلْمَعْلُوْمِ لَا فِى ذَاتِهِ
وَٱلْأَشْعَرِىُّ يَرَى وَيَزْعُمُ أَنَّـــــهُ مُتَعَدِّدٌ فِى ذَاتِـــهِ وَصِفَاتِـــــهِ
إِنَّ ٱلْحَقِيقَةَ قَدْ أَبَتْ مَا قَالَـــهُ وَلَوَ ٱنَّهُ مِنْ فِكْرِهِ وَهِبَاتِــــهِ
أَلْحَقُّ أَبْلَجُ لا خَفَـــاءَ بِأَنَّـــــهُ مُتَوَحِّـــدٌ فِى عَيْنِــهِ وَسِمَاتِــــهِ

* * *

(وحدة العلم وكثرة المعلومات)

(١٣٧) قال الله ــ عزَّ وجلَّ ! ــ : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ . فكان شيخنا أبو مدين يقول ، إذا سمع من يتلو هذه الآية : « القليل أُعْطِينَاه ؛ ما هو لنا ، بل هو معار عندنا ، والكثير منه لم نصل إليه : فنحن الجاهلون

1 الباب ... (مهملة فى K) || والأربعون ... (الهمزة ساقطة والباء مهملة : K) || 2 فى معرفة ... (مهملة فى K) || القليل ... (الياء مهملة فى K) || ومن ... (مهملة فى K) || الصالحين ... (كذلك) || 3 بالأشياء C : بالاشيا K (الباء مهملة) : بالأشيآء B || فى ذاته ... (مهملة فى K) || 4 يرى C B : يرا K || ويزعم ... (الياء مهملة فى K) || وصفاته ... (مطموسة فى B) || 5 ان ... (كذلك) || الحقيقة ... (القاف الأولى على طريقة المغاربة والياء مهملة فى K) || 6 الحق C K : فالحق B || لاخفاء C : لاخفا K : لا خفآء B || بأنه ... (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى ... (مهملة فى K) || 8 قال ... وجل K (مهملة) C : قال تعلى B || وما أوتيتم ... قليلا : سورة الإسراء (١٧ ، ٨٥) || وما أوتيتم ... (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || 9 فكان شيخنا ... على الدوام C K : ــ B || فكان شيخنا أبو مدين K (مهملة) C : ــ B || يقول K (كذلك) C : ــ B || الآية C : الاية K : ــ B || القليل K (القاف على طريقة المغاربة والياء مهملة) C : ــ B || أعطيناه K (الياء مهملة) C : ــ B || 10 والكثير K (كذلك) C : ــ B || إليه K (كذلك) C : ــ B || الجاهلون K (الجيم مهملة) C : ــ B

على الدوام ! » . وقال ، مِن هذا الباب ، خَضِرٌ لموسى – عليه السلام ! – لمّا رأى الطائر الذى وقع على حرف السفينة ونقر فى البحر بمنقاره : « أتدرى ما يقول هذا الطائر فى نقره فى الماء ؟ » – قال موسى – عليه السلام – : « لا أدرى » . – قال (الخضر) : « يا موسى ، يقول هذا الطائر : ما نقص علمى وعلمك من علم الله ، إلاَّ ما نقص من هذا البحر منقارى ! » .

(١٣٨) والمراد ، المعلومات بذلك لا العلمُ . فإن العلم لو تعدد ، أدَّى أن يدخل فى الوجود مالا يتناهى ، وهو محال ، فإن المعلومات لا نهاية لها ؛ فلو كان لكل معلوم علم ، لزم ما قلناه . – ومعلوم أن الله يعلم مالايتناهى ، فعلمه واحد . فلابد أن يكون للعلم عين واحدة ، لأنه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون موجودًا . [F. 34a] وما هو ذلك العلم ؟ هل هو ذات العالِم ، أو أمر زائد ؟ فى ذلك خلاف بين النُظَّار فى علم الحق – سبحانه ! – . ومعلوم أن علم الله

1 وقال .:. (مهملة فى K) || من هذا الباب C K : – B || حضر C K : الخضر B || عليه .:. (مهملة فى K) || السلام C K : السلم B || 2 رأى B C : راى K || الطائر C : الطاير K (الياء مهملة) B || السفينة .:. (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || بمنقاره .:. (الباء مهملة فى K) || أدرى C K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) : – B || 3 ما يقول K (الياء مهملة) C : – B || هذا الطائر . . . قال C K : – B || الطائر C : الطاير K (الياء مهملة) : – B || قال . . . السلام C K (مهملة فى K) : – B || 4 – 5 يقول ... منقارى C K : ما علمى وعلمك فى علم الله إلا كما نقص هذا الطاير بمنقاره من البحر B || 6 والمراد المعلومات بذلك C K : المراد المعلومات B || فإن .:. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والفاء مهملة فى K) || لو تعدد C K : لو تكثر B || 7 أن يدخل C K (مهملة فى K) : إلى أن . . . B || فى الوجود .:. (كذلك) || وهو محال C K : – B || فإن .:. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والكلمة مهملة فى K) || لا نهاية لها C K : لا تتناهى B || 8 فلو كان (مطموسة فى K . . . ما لا يتناهى C K : – B || 9 ما قلناه C K (القاف على الطريقة المغربية فى K) : – B || فلا بد . . . يكون .:. (مهملة فى K) || لأنه .:. (الهمزة ساقطة فى الاصول جميعها) || لا يتعلق بالمعلوم .:. (مهملة فى K) || 9 – 10 يكون موجودا K (الياء مهملة) C : يتصف بالوجود B || 10 وما هو ذلك ... سبحانه C K : – B || 5 زائد C : زايد K (الياء مهملة فى K) : – B || 11 بين K (مهملة) C : – B || فى K (مهملة) C : – B || سبحانه K (مهملة) C : – B

على الدوام ! » . وقال ، مِن هذا الباب ، خَضِرٌ لموسى – عليه السلام ! – لمّا رأى الطائر الذى وقع على حرف السفينة ونقر فى البحر بمنقاره : « أتدرى ما يقول هذا الطائر فى نقره فى الماء ؟ » – قال موسى – عليه السلام – : « لا أدرى » . – قال (الخضر) : « يا موسى ، يقول هذا الطائر : ما نقص علمى وعلمك من علم الله ، إلاَّ ما نقص من هذا البحر منقارى ! » .

(١٣٨) والمراد ، المعلومات بذلك لا العلمُ . فإن العلم لو تعدد ، أدَّى أن يدخل فى الوجود مالا يتناهى ، وهو محال ، فإن المعلومات لا نهاية لها ؛ فلو كان لكل معلوم علم ، لزم ما قلناه . – ومعلوم أن الله يعلم مالايتناهى ، فعلمه واحد . فلابد أن يكون للعلم عين واحدة ، لأنه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون موجودًا . [F. 34ª] وما هو ذلك العلم ؟ هل هو ذات العالِم ، أو أمر زائد ؟ فى ذلك خلاف بين النُظَّار فى علم الحق – سبحانه ! – . ومعلوم أن علم الله

1 وقال ∴ (مهملة فى K) ‖ من هذا الباب C K : – B ‖ خضر C K : الخضر B ‖ عليه ∴ (مهملة فى K) ‖ السلام C K : السلم B ‖ 2 رأى C B : راى K ‖ الطائر C : الطاير K (الياء مهملة) B ‖ السفينة ∴ (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) ‖ بمنقاره ∴ (الباء مهملة فى K) ‖ أدرى C K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) : – B ‖ 3 ما يقول K (الياء مهملة) C : – B ‖ هذا الطائر . . . قال C K : – B ‖ الطائر C : الطاير K (الياء مهملة) : – B ‖ قال . . . السلام C K (مهملة فى K) : – B ‖ 4 – 5 يقول ... منقارى C K : ما علمى وعلمك فى علم الله إلا كما نقص هذا الطاير بمنقاره من البحر B ‖ 6 والمراد المعلومات بذلك C K : المراد المعلومات B ‖ فإن ∴ (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والفاء مهملة فى K) ‖ لو تعدد C K : لو تكثر B ‖ 7 أن يدخل C K (مهملة فى K) : إلى أن . . . B ‖ فى الوجود ∴ (كذلك) ‖ وهو محال C K : – B ‖ فإن ∴ (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والكلمة مهملة فى K) ‖ لا نهاية لها C K : لا تتناهى B ‖ 8 فلو كان (مطموسة فى K . . . ما لا يتناهى C K : – B ‖ 9 ما قلناه C K (القاف على الطريقة المغربية فى K) : – B ‖ فلا بد . . . يكون ∴ (مهملة فى K) ‖ لأنه ∴ (الهمزة ساقطة فى الاصول جميعها) ‖ لا يتعلق بالمعلوم ∴ (مهملة فى K) ‖ 9 – 10 يكون موجودا K (الياء مهملة) C : يتصف بالوجود B ‖ 10 وما هو ذلك ... سبحانه C K : – B ‖ 5 زائد C : زايد K (الياء مهملة فى K) : – B ‖ 11 بين K (مهملة) C : – B ‖ فى K (مهملة) C : – B ‖ سبحانه K (مهملة) C : – B

مُتَعَلِّق بما لا يتناهى ، فيبطل أن يكون لكل معلوم علم . وسواء زعمت أن العلم عين ذات العالِم ، أو صفة زائدة على ذاته . إلاّ أن تكون ممّن يقول فى الصفات إنها نِسَب .

(١٣٩) فإن كنت ممن يقول إن العلم نسبة خاصة . فالنِّسَب لا تتصف بالوجود — نَعَم ! — ولا بالعدم ، كالأحوال . فيمكن ، على هذا ، أن يكون لكل معلوم علم . وقد علمنا أن المعلومات لا تتناهى ، فالنِّسَب لا تتناهى . ولا يلزم من ذلك محال ، كحدوث « التعلّقات » عند ابن الخطيب (الرازى) و « الاسترسال » عند إمام الحرمين .

(١٤٠) وبعد أن فهمت ما قررناه ، فى هذه المسألة ، فقل بعد ذلك ماشئت : من نسبة الكثرة للعلم والقلة . فما وصف الله العلم بالقلة ، إلاّ العلم الذى أعطى الله عباده ، وهو قوله : « وما أُوتيتم » — أى أُعطيتم . فجعله هبة . وقال فى حق عبده خَضِر : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ وقال : ﴿ عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ ﴾ . فهذا ، كلّه ، يدلك على أنه نسبة . لأن الواحد ، فى ذاته ، لايتصف بالقلة ولا بالكثرة : لأنه لا يتعدد .

1 بما لا يتناهى فبطل . . (مهملة فى K) || 2 يكون . (كذلك) || وسواء C : وسوا K : وسوآء B || عين C K (مهملة فى K) : — B || أو صفة زائدة C : او صفة زايدة K (مهملة) B || على ذاته C K : على ذات العالم B || إلا أن . . . نسب K C : — B || تكون K (مهملة) C : — B || فى الصفات K (مهملة) C : — B || 3 فإن B K (الهمزة ساقطة فيهما والفاء والنون مهملتان فى K) : وان C || ممن يقول K (مهملة) C : ممن يجعل B || إن C K (بسقوط الهمزة فيهما) : — B || خاصة C K : — B || 3 نعم . . . كالأحوال C K : — B || فيمكن . (مهملة فى K) || على هذا C K : — B || 5 وقد علمنا C K : — B || ان المعلومات C K : والمعلومات B || لا تتناهى K (مهملة) C : لا نهاية لها B || لا تتناهى C K : لا نهاية لها B + لأنها ليست داخلة فى الوجود العينى وإنما الداخل فى الوجود إنما هو ذات العالم B || 6 — 7 ولا يلزم ... الحرمين C K : — B || 6 ولا يلزم K (مهملة) C : — B || التعلقات K (مهملة) C : — B || 8 فى هذه المسألة (المسلة K : المسئلة C) C K : — B || 9 الكثرة C K : التكثير B || والقلة C K : والتقليل B || فما وصف . (مهملة فى K) || 10 — 11 فى حق ... خضر C K : — B || 11 القرآن C : القران K : القرءان B || وعلمناه . . . علما : سورة الكهف (١٨ ، ٦٥) || علم القرآن : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢)

مُتَعَلِّق بما لايتناهى ، فيطل أن يكون لكل معلوم علم . وسواء زعمت أن العلم عين ذات العالِم ، أو صفة زائدة على ذاته . إلاّ أن تكون ممّن يقول فى الصفات إنها نِسَب .

(١٣٩) فإن كنت ممن يقول إن العلم نسبة خاصة . فالنِسَب لا تتصف بالوجود — نَعَم ! — ولا بالعدم ، كالأحوال . فيمكن ، على هذا ، أن يكون لكل معلوم علم . وقد علمنا أن المعلومات لا تتناهى ، فالنسَب لا تتناهى . ولا يلزم من ذلك محال ، كحدوث « التعلّقات » عند ابن الخطيب (الرازى) و « الاسترسال » عند إمام الحرمين .

(١٤٠) وبعد أن فهمت ما قررناه ، فى هذه المسألة ، فقل بعد ذلك ماشئت : من نسبة الكثرة للعلم والقلة . فما وصف الله العلم بالقلة ، إلاّ العلم الذى أعطى الله عباده ، وهو قوله : « وما أُوتيتم » — أى أُعطيتم . فجعله هبة . وقال فى حق عبده خَضِر : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ وقال : ﴿ عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ ﴾ . فهذا ، كلّه ، يدلك على أنه نسبة . لأن الواحد ، فى ذاته ، لايتصف بالقلة ولا بالكثرة : لأنه لا يتعدد .

1 بما لا يتناهى فبطل . . (مهملة فى K) || 2 يكون . (كذلك) || وسواء C : وسوا K : وسوآء B || عين C K (مهملة فى K) : — B || أو صفة زائدة C : او صفة زايدة K (مهملة) B || على ذاته C K : على ذات العالم B || إلا أن . . . نسب K C : — B || تكون K (مهملة) C : — B || فى الصفات K (مهملة) C : — B || 3 فإن B K (الهمزة ساقطة فيهما والفاء والنون مهملتان فى K) : وان C || ممن يقول K (مهملة) C : ممن يجعل B || إن C K (بسقوط الهمزة فيهما) : — B || خاصة C K : — B || 3 نعم . . . كالأحوال C K : — B || فيمكن . (مهملة فى K) || على هذا C K : — B || 5 وقد علمنا C K : — B || ان المعلومات C K : والمعلومات B || لا تتناهى K (مهملة) C : لا نهاية لها B || لا تتناهى C K : لا نهاية لها B + لأنها ليست داحلة فى الوجود العينى وإنما الداخل فى الوجود إنما هو ذات العالم B || 6 — 7 ولا يلزم ... الحرمين C K : — B || 6 ولا يلزم K (مهملة) C : — B || التعلقات K (مهملة) C : — B || 8 فى هذه المسألة (المسلة K : المسئلة C) C K : — B || 9 الكثرة C K : التكثير B || والقلة C K : والتقليل B || فما وصف . (مهملة فى K) || 10 — 11 فى حق ... خضر C K : — B || 11 القرآن C : القران K : القرءان B || وعلمناه . . . علما : سورة الكهف (٦٥ ، ١٨) || علم القرآن : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢)

(١٤١) وبهذا نقول : إن الواحد ليس بعدد ، وإن كان العدد منه ينشأُ . ألا ترى أن العالَم وإن استند إلى الله ، [F. 34b] لم يلزم أن يكون الله من العالَم . كذلك الواحد : وإن نشأ منه العدد ، فإنه لا يكون بهذا من العدد . فالوحدة ، للواحد ، نعت نفسى (أى ذاتى) لا يقبل العدد (أى التعدد ، الكثرة) وإن أُضيف إليه . فإن كان العِلْم نسبةً ، فإطلاق القلة والكثرة عليه (هو) إطلاق حقيقى ؛ وإن كان غير ذلك ، فإطلاق القلة والكثرة عليه (هو) إطلاق مجازى . وكلام العرب ، مبنىٌّ على الحقيقة والمجاز عند الناس ، وإن كنا قد خالفناهم ، فى هذه المسألة ، بالنظر إلى القرآن : فإنَّا ننفى أن يكون فى القرآن مجاز ، بل (موضع ذلك) فى كلام العرب . وليس هذا موضع شرح هذه المسألة .

(العلم الوهبى والعلم الكسبى)

(١٤٢) والذى يتعلق بهذا الباب (هو) علم الوهب لا علم الكسب . فإنه لو أراد الله العلم المكتسب ، لم يقل : « « أُوتيتم » ؛ بل كان يقول : « أُوتيتم الطريق إلى تحصيله لا هو » . وكان يقول فى خَضِر : « وعلمناه طريق اكتساب

1 وبهذا يقول ... منه ينشأ C K : ولهذا لا يقال فى الواحد إنه عدد وإن كان العدد منه ينشأ B || وبهذا نقول C K (الباء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || ليس C K (مهملة فى K) || ينشأ C B : ينشأ K || 2 وإن B : وإن C K (النون مهملة فى K) || استند ∴ + فى انشآيه B || لم يلزم : ولم يلزم ∴ + من هذا B || 3 نشأ C B : نشا K || فإنه لا يكون ∴ (مهملة فى K) || بهذا K (الياء مهملة) C : – B || 4 نعت C K : وصف B || وإن اضيف ... فإن ∴ (مهملة فى K) || 5 فاطلاق ∴ (كذلك) || عليهَ إطلاق ∴ (كذلك) || 7 وإن كنا ∴ (مهملة فى K) + نحن B || 7 – 8 وإن كنا ... القرآن : القرآن كله حقيقة بالنسبة إلى باطنه : وكله مجاز بالنسبة إلى ظاهره || قد خالفناهم C K (القاف على طريقة المغاربة والخاء مهملة فى K) : قد خالفنا الناس B || 8 المسألة : المسالة K : المسئلة C B || القرآن C : القران K (القاف مهملة) : القرءان B || 10 المسألة : المسالة K : المسئلة C B || 12 لا علم الكسب C K : لا العلم المكتسب B || فإنه ∴ (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 13 أوتيتم ∴ (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || بل ... يقول ∴ (مهملة K) || 14 الطريق ... تحصيله ∴ (كذلك) || يقول فى ∴ (كذلك) || خضر C K : الخضر B || طريق ∴ (مهملة فى K)

(١٤١) وبهذا نقول : إن الواحد ليس بعدد ، وإن كان العدد منه ينشأُ . ألا ترى أن العالَم وإن استند إلى الله ، [F. 34b] لم يلزم أن يكون الله من العالَم . كذلك الواحد : وإن نشأ منه العدد ، فإنه لا يكون بهذا من العدد . فالوحدة ، للواحد ، نعت نفسى (أى ذاتى) لا يقبل العدد (أى التعدد ، الكثرة) وإن أُضيف إليه . فإن كان العِلْم نسبةً ، فإطلاق القلة والكثرة عليه (هو) إطلاق حقيقى ؛ وإن كان غير ذلك ، فإطلاق القلة والكثرة عليه (هو) إطلاق مجازى . وكلام العرب ، مبنىٌّ على الحقيقة والمجاز عند الناس ، وإن كنا قد خالفناهم ، فى هذه المسألة ، بالنظر إلى القرآن : فإنَّا ننفى أن يكون فى القرآن مجاز ، بل (موضع ذلك) فى كلام العرب . وليس هذا موضع شرح هذه المسألة .

(العلم الوهبى والعلم الكسبى)

(١٤٢) والذى يتعلق بهذا الباب (هو) علم الوهب لا علم الكسب . فإنه لو أراد الله العلم المكتسب ، لم يقل : « « أُوتيتم » ؛ بل كان يقول : « أُوتيتم الطريق إلى تحصيله لا هو » . وكان يقول فى خَضِر : « وعلمناه طريق اكتساب

1 وبهذا يقول ... منه ينشأ C K : ولهذا لا يقال فى الواحد إنه عدد وإن كان العدد منه ينشأ B || وبهذا نقول C K (الباء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || ليس C K (مهملة فى K) || ينشأ C B : ينشأ K || 2 وإن B : وإن C K (النون مهملة فى K) || استند ∴ + فى انشآيه B || لم يلزم : ولم يلزم ∴ + من هذا B || 3 نشأ C B : نشا K || فإنه لا يكون ∴ (مهملة فى K) || بهذا K (الياء مهملة) C : – B || 4 نعت C K : وصف B || وإن اضيف ... فإن ∴ (مهملة فى K) || 5 فاطلاق ∴ (كذلك) || عليهَ إطلاق ∴ (كذلك) || 7 وإن كنا ∴ (مهملة فى K) + نحن B || 7 – 8 وإن كنا ... القرآن : القرآن كله حقيقة بالنسبة إلى باطنه : وكله مجاز بالنسبة إلى ظاهره || قد خالفناهم C K (القاف على طريقة المغاربة والخاء مهملة فى K) : قد خالفنا الناس B || 8 المسألة : المسالة K : المسئلة C B || القرآن C : القران K (القاف مهملة) : القرءان B || 10 المسألة : المسالة K : المسئلة C B || 12 لا علم الكسب C K : لا العلم المكتسب B || فإنه ∴ (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 13 أوتيتم ∴ (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || بل ... يقول ∴ (مهملة K) || 14 الطريق ... تحصيله ∴ (كذلك) || يقول فى ∴ (كذلك) || خضر C K : الخضر B || طريق ∴ (مهملة فى K)

العلوم » . ولم يقل شيئًا من هذا . ونحن نعلم أن ثَمَّ علمًا اكتسبناه من أفكارنا ومن حواسنا ، وثَمَّ علمًا لم نكتسبه بشىء من عندنا : بل (هو) هبة من الله - عزَّ وجلَّ ! — أنزله فى قلوبنا وعلى أسرارنا . فوجدناه من غير سبب ظاهر .

(١٤٣) وهى مسألة دقيقة . فإن أكثر الناس يتخيلون أن العلوم الحاصلة عن التقوى (هى) علوم وهب . وليست كذلك . وإنما هى علوم مكتسبة بالتقوى . فإن التقوى جعله الله طريقًا إلى حصول هذا العلم . فقال : [F. 35ª] ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ وقال : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ . كما جعل (تعالى) الفكر الصحيح سبب الحصول العلم : لكن بترتيب المقدمات . كما جعل البصر سببًا لحصول العلم بالمُبْصَرَات . والعلم الوهبى لا يحصل عن سبب . بل (هو) من لدنه — سبحانه ! — .

(١٤٤) فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الأسماء الإلٓهية . فإن « الوهاب » هو الذى تكون أعطياته على هذا الحد . بخلاف الاسم الإلٓهى

1 شيئا : شيا K : شيأ C B || 1 – 2 من أفكارنا ... حواسنا : C K : بأفكارنا وحواسنا B || 2 بشىء : بشى K : بشىء C : من شىء B || من عندنا C K : عندنا B || 3 عز وجل K (مهملة) C : نعلى B || فى قلوبنا ∴ (بإهمال الفاء والقاف فى K) || وعلى أسرارنا C K : — B || غير ∴ (الياء مهملة فى K) || 4 مسألة : مسلة B K : مسئلة C || دقيقة ∴ (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || فإن ∴ (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || يتخيلون ∴ (مطموسة فى K) || 5 التقوى ∴ (التاء مهملة فى K) || وليست K (بإهمال الياء) C : وليس B || كذلك ∴ (الذال مهملة فى K) || 6 فإن التقوى ∴ (الهمزة ساقطة والفاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || جعله K (مهملة) B : جعلها C || طريقا ∴ (الياء مهملة والقاف على الطريقة المغربية فى K) || حصول C K : — B || 7 ان تتقوا . . . فرقانا : سورة الانفال (٨ ، ٢٩ - جزئيا) || يجعل ∴ (مهملة فى K) || فرقانا ∴ (بإهمال الفاء والقاف فى K) || وقال ... الله K (مهملة) C : — B || واتقوا ... الله : سورة البقرة (٢ ، ٢٨٢ – جزئيا) || 8 الصحيح ∴ (مهملة فى K) لكن (لاكن K) بترتيب C K : فى ترتيب B || 9 البصر ∴ (مهملة فى K) || بالمبصرات ∴ (مهملة فى K) || والعلم C K : وإنما العلم B || لا يحصل C K : مالا يحصل B || 11 حقائق C : حقايق K (مهملة) B || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) B : الالهية C || فإن ∴ (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || 12 أعطياته K (الهمزة ساقطه والياء مهملة) C : عطايته B || بخلاف ∴ (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C

العلوم » . ولم يقل شيئًا من هذا . ونحن نعلم أن ثَمَّ علمًا اكتسبناه من أفكارنا ومن حواسنا ، وثَمَّ علمًا لم نكتسبه بشيء من عندنا ، بل (هو) هبة من الله - عزَّ وجلَّ ! - أنزله في قلوبنا وعلى أسرارنا . فوجدناه من غير سبب ظاهر .

(١٤٣) وهي مسألة دقيقة . فإن أكثر الناس يتخيلون أن العلوم الحاصلة عن التقوى (هي) علوم وهب . وليست كذلك . وإنما هي علوم مكتسبة بالتقوى . فإن التقوى جعله الله طريقًا إلى حصول هذا العلم . فقال : [F. 35a] ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ وقال : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ . كما جعل (تعالى) الفكر الصحيح سببًا لحصول العلم : لكن بترتيب المقدمات. كما جعل البصر سببًا لحصول العلم بالمُبْصَرَات . والعلم الوهبي لا يحصل عن سبب . بل (هو) من لدنه - سبحانه ! - .

(١٤٤) فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الأسماء الإلهية . فإن « الوهاب » هو الذي تكون أعطياته على هذا الحد . بخلاف الاسم الإلهى

1 شيئا : شيا K : شيأ C B || 1 - 2 من أفكارنا ... حواسنا : C K : بأفكارنا وحواسنا B || 2 بشيء : بشى K : بشىء C : من شيء B || من عندنا C K : عندنا B || 3 عز وجل K (مهملة) C : نعلى B || فى قلوبنا :. (بإهمال الفاء والقاف فى K) || وعلى أسرارنا C K : - B || غير :. (الياء مهملة فى K) || 4 مسألة : مسلة B K : مسئلة C || دقيقة :. (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || فإن :. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || يتخيلون :. (مطموسة فى K) || 5 التقوى :. (التاء مهملة فى K) || وليست K (بإهمال الياء) C : وليس B || كذلك :. (الذال مهملة فى K) || 6 فإن التقوى :. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || جعله K (مهملة) B : جعلها C || طريقا :. (الياء مهملة والقاف على الطريقة المغربية فى K) || حصول C K : - B || 7 ان تتقوا . . . فرقانا : سورة الانفال (٨ ، ٢٩ - جزئيا) || يجعل :. (مهملة فى K) || فرقانا :. (بإهمال الفاء والقاف فى K) || وقال ... الله K (مهملة) C : - B || واتقوا ... الله : سورة البقرة (٢ ، ٢٨٢ - جزئيا) || 8 الصحيح :. (مهملة فى K) لكن (لاكن K) بترتيب C K : فى ترتيب B || 9 البصر :. (مهملة فى K) || بالمبصرات :. (مهملة فى K) || والعلم C K : وإنما العلم B || لا يحصل C K : مالا يحصل B || 11 حقائق C : حقايق K (مهملة) B || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) B : الالهية C || فإن :. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || 12 أعطياته K (الهمزة ساقطه والياء مهملة) C : عطيته B || بخلاف :. (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C

« الكريم » و « الجواد » و « السخىّ » . فإنه مَنْ لايعرف حقائق الأُمور ، لا يعرف حقائق الأَسماء الإلٓهية . ومَنْ لا يعرف حقائق الأَسماء الإلٓهية ، لا يعرف تنزيل الثناء على الوجه اللائق به . فلهذا نبهتك لتنتبه : « فلا تكونن من الجاهلين ! »

(النبوّات كلها علوم وهبية لا مكتسبة)

(١٤٥) فالنبوَّات ، كلُّها ، علوم وهبية ، لأن النبوَّة ليست مكتسبة . فالشرائع ، كلُّها ، من علوم الوهب عند أهل الإسلام ، الذين هم أهله . وأُريد بالاكتساب فى العلوم هو ما يكون للعبد فيه تعمُّلٌ . كما أن الوهب ما ليس للعبد فيه تعمُلٌ . وإنما قلنا هذا ، من أَجل الاستعدادات التى جعلت العالِم يقبل هذا العلم الوهبى والكسبى . فإنه لابُدَّ من الاستعداد . فإن وجد بعض الاستعدادات مما يتعمَّلُ الإنسان فى تحصيلها ، كان العلم الحاصل عنها مكتسبا : كَمَنْ عَمِل بما عَلِم فأَورثه الله علم مالم يكن يعلم . واشباه ذلك .

(١٤٦) فالشرائع كلُّها ، علوم وهبية . ومِمَّنْ حَصَّل علوم وهبٍ ، مما ليس بشرع ، جماعةٌ قليلة من الأَولياء ، منهم الخضر على التعيين ، فإنه قال :

1 والجواد والسخى K (مهملة) C : — B || فإنه . . . حقائق (حقايق B) ⁘ (مهملة فى K) || 2 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || الإلهية : الالهية C : الالاهية K (مهملة) B || 3 الثناء C : الثنا K : الثنآء B || اللائق C : اللايق K (مهملة) B || 3 — 4 فلا تكونن ... الجاهلين : تتمة الآية ٣٧ من سورة الأنعام (٦) || فلا ... الجاهلين ⁘ (مهملة فى K) || 6 لأن النبوة ⁘ (مهملة فى K) || مكتسبة K C : بمكتسبه B || 7 فالشرائع C : فالشرايع K (بإهمال الفاء والياء) B || الذين ⁘ (بإهمال الباء والنون فى K) || وأريد ⁘ (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || 8 هو K B : — C || كما أن ... تعمل K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 9 هذا B C : هاذا K || أجل ⁘ (مهملة فى K) || 10 فإنه ⁘ (مطموسة فى K) || 11 الانسان . . . كان ⁘ (مهملة فى K) || 13 فالشرائع C : فالشرايع K (مهملة) B || 14 قليلة ⁘ (الياء مهملة فى K) || من الأولياء C : من (مهملة) الاوليا K : ومن الأوليآء B || التعيين ⁘ (بإهمال الياءين فى K) || فإنه ⁘ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || قال ⁘ (مهملة فى K)

« الكريم » و « الجواد » و « السخىّ » . فإنه مَنْ لايعرف حقائق الأُمور ، لا يعرف حقائق الأَسماء الإلٓهية . ومَنْ لا يعرف حقائق الأَسماء الإلٓهية ، لايعرف تنزيل الثناء على الوجه اللائق به . فلهذا نبهتك لتنتبه : « فلا تكونن من الجاهلين ! »

(النبوّات كلها علوم وهبية لا مكتسبة)

(١٤٥) فالنبوّات ، كلُّها ، علوم وهبية ، لأن النبوّة ليست مكتسبة . فالشرائع ، كلُّها ، من علوم الوهب عند أهل الإسلام ، الذين هم أهله . وأُريد بالاكتساب فى العلوم هو ما يكون للعبد فيه تعمُّلٌ . كما أن الوهب ما ليس للعبد فيه تعمُّلٌ . وإنما قلنا هذا ، من أَجل الاستعدادات التى جعلت العالِم يقبل هذا العلم الوهبى والكسبى . فإنه لابُدَّ من الاستعداد. فإن وجد بعض الاستعدادات مما يتعمَّلُ الإنسان فى تحصيلها ، كان العلم الحاصل عنها مكتسبا : كَمَنْ عَمِل بما عَلِم فأَورثه الله علم مالم يكن يعلم . واشباه ذلك .

(١٤٦) فالشرائع كلُّها ، علوم وهبية . ومِمَّنْ حَصَّل علوم وهبٍ ، مما ليس بشرع ، جماعةٌ قليلة من الأُولياء ، منهم الخضر على التعيين ، فإنه قال :

1 والجواد والسخى K (مهملة) C : — B || فإنه . . . حقائق (حقايق B) .ٓ. (مهملة فى K) || 2 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || الإلهية : الالهية C : الالاهية K (مهملة) B || 3 الثناء C : الثنا K : الثنآء B || اللائق C : اللايق K (مهملة) B || 3 — 4 فلا تكونن ... الجاهلين : تتمة الآية ٣٧ من سورة الأنعام (٦) || فلا ... الجاهلين .ٓ. (مهملة فى K) || 6 لأن النبوة .ٓ. (مهملة فى K) || مكتسبة K C : بمكتسبه B || 7 فالشرائع C : فالشرايع K (بإهمال الفاء والياء) B || الذين .ٓ. (بإهمال الباء والنون فى K) || وأريد .ٓ. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || 8 هو K B : — C || كما أن ... تعمل K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 9 هذا B C : هاذا K || أجل .ٓ. (مهملة فى K) || 10 فإنه .ٓ. (مطموسة فى K) || 11 الانسان . . . كان .ٓ. (مهملة فى K) || 13 فالشرائع C : فالشرايع K (مهملة) B || 14 قليلة .ٓ. (الياء مهملة فى K) || من الأولياء C : من (مهملة) الاوليا K : ومن الأوليآء B || التعيين .ٓ. (بإهمال الياءين فى K) || فإنه .ٓ. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || قال .ٓ. (مهملة فى K)

« من لدنه » . والذى عَرَّفْناه من الأَنبياء – عليهم السلام – : آدم ، والياس وزكريا ويحيى وعيسى وإدريس وإسماعيل . وإن كان قد حَصَّله جميع الأنبياء – عليهم السلام ! – . ولكن ما ذكرنا منهم إلاَّ مَن حَصَل لنا التعريف به ، وسموا لنا ، من الوجه الذى نأْخذ عن الله تعالى منه . فلهذا سَمَّيْنا هؤلاء ، ولم نذكر غيرهم .

(١٤٧) فأمَّا قوله – تعالى ! – : ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ فليس بنص فى « الوهب » . ولكن له وجهان ، وجهٌ يطلبه « أُوتيتم » ؛ ووجه يطلبه « قليلاً » – من الاستقلال : أى ما أُعطيتم من العلم إلاَّ ما تَسْتَقِلُّون بحمله ، ومالا تطيقونه ما أعطيناكموه ، فإنكم ما تستقلون به . فيدخل فى هذا العطاء ، علومُ النظر ، فإنها علوم تستقل العقول بإدراكها .

(العلم المحدث وتعلقه بما لا يتناهى من المعلومات)

(١٤٨) واختلف أصحابنا فى « العلم المحدَث » : هل يتعلَّق بمالايتناهى من المعلومات أم لا ؟ فَمَنْ منع أن تُعْرف ذات الله ، منع من ذلك ؛ ومن لم يمنع من ذلك ، لم يمنع حصوله . ولكن ما نقل إلينا أنه حَصَل لأحد فى الدنيا .

1 الأنبياء C : الانبيا K (بإهمال الياء) : الأنبيآء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C : صلوات الله عليهم B || آدم C B : ادم || 2 وزكريا K (الياء مهملة) C : وزكريآء B || ويحيى وعيسى C K : ىحى B || وإدريس ∴ (الياء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || وإسماعيل K (بإسقاط الهمزة وإهمال الياء) C : واسمعيل B || قد ∴ (القاف مغربية فى K) || جميع ∴ (مهملة فى K) || الأنبياء C : الانبيا K : الأنبيآء B || 3 عليهم السلام C K : – B || ولكن C B : ولاكن K || 4 نأخذ C B : ناخذ K || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || 6 فأما . . . تعالى (تعلى B K) ∴ (الجملة كلها مهملة فى K) || وما أوتيتم .... قليلا : سورة الاسراء (١٧ ، ٨٢ – جزئيا) || أوتيتم ∴ (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || قليلا ∴ (مهملة فى K) || 7 ولكن C B : ولاكن K (بإهمال النون) || يطلبه ∴ (مهملة فى K) || 8 تستقلون ∴ (القاف مغربية فى K) || 9 وما لا تطيقونه ∴ (كذلك وبإهمال التاء والياء) || 10 العطاء C : العطا K : العطآء B || العقول بإدراكها ∴ (مهملة فى K) || 12 واختلف ∴ (بإهمال الخاء والتاء فى K) || يتعلق ∴ (بإهمال الياء والقاف مغربية فى K)

« من لدنه » . والذى عَرَّفْناه من الأَنبياء – عليهم السلام – : آدم ، والياس وزكريا ويحيي وعيسى وإدريس وإسماعيل . وإن كان قد حَصَّله جميع الأَنبياء – عليهم السلام ! – . ولكن ما ذكرنا منهم إلاَّ مَن حَصَل لنا التعريف به ، وسموا لنا ، من الوجه الذى نأْخذ عن الله تعالى منه. فلهذا سَمَّيْنا هؤلاء، ولم نذكر غيرهم .

(١٤٧) فأَمّا قوله – تعالى ! – : ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ فليس بنص فى « الوهب » . ولكن له وجهان ، وجهٌ يطلبه « أُوتيتم » ؛ ووجه يطلبه « قليلاً » – من الاستقلال : أى ما أُعطيتم من العلم إلاَّ ما تَسْتَقِلُّون بحمله ، ومالا تطيقونه ما أعطيناكموه ، فإنكم ما تستقلون به . فيدخل فى هذا العطاء ، علومُ النظر ، فإنها علوم تستقل العقول بإدراكها .

(العلم المحدث وتعلقه بما لا يتناهى من المعلومات)

(١٤٨) واختلف أَصحابنا فى « العلم المحدَث » : هل يتعلَّق بمالايتناهى من المعلومات أَم لا ؟ فَمَنْ منع أَن تُعْرف ذات الله ، منع من ذلك ؛ ومن لم يمنع من ذلك ، لم يمنع حصوله . ولكن ما نقل إلينا أنه حَصَل لأَحد فى الدنيا .

1 الأنبياء C : الانبيا K (بإهمال الياء) : الأنبيآء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C : صلوات الله عليهم B || آدم C B : ادم || 2 وزكريا K (الياء مهملة) C : وزكريآء B || ويحيى وعيسى C K : ... B || وإدريس .·. (الياء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || وإسماعيل K (بإسقاط الهمزة وإهمال الياء) C : واسمعيل B || قد .·. (القاف مغربية فى K) || جميع .·. (مهملة فى K) || الأنبياء C : الانبيا K : الأنبيآء B || 3 عليهم السلام C K : – B || ولكن C B : ولاكن K || 4 نأخذ C B : ناخذ K || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || 6 فاما . . . تعالى (تعلى B K) .·. (الجملة كلها مهملة فى K) || وما أوتيتم .... قليلا : سورة الاسراء (١٧ ، ٨٢ – جزئيا) || أوتيتم .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || قليلا .·. (مهملة فى K) || 7 ولكن C B : ولاكن K (بإهمال النون) || يطلبه .·. (مهملة فى K) || 8 تستقلون .·. (القاف مغربية فى K) || 9 وما لا تطيقونه .·. (كذلك وبإهمال التاء والياء) || 10 العطاء C : العطا K : العطآء B || العقول بإدراكها .·. (مهملة فى K) || 12 واختلف .·. (بإهمال الخاء والتاء فى K) || يتعلق .·. (بإهمال الياء والقاف مغربية فى K)

وما أدرى فى الآخرة ما يكون ؟ فإنَّا قد علمنا أن محمدا ـ صلَّى الله عليه وسلَّم !ـ قد « عَلِم عِلْم الأولين والآخرين » . وقد قال ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ [F. 36ª] عن نفسه : « إنه يحمد الله ، غدًا يوم القيامة ، بمحامد » ، عندما يطلب من الله ـ عزَّ وجلَّ ! ـ فتح باب الشفاعة . أخبر أن الله تعالى يعلمه إياها فى ذلك الوقت ، لا يعلمها الآن . فلو علمها غيره ، لم يصدق قوله « علمت علم الأولين والآخرين » . وهو ـ صلى الله عليه وسلم ـ الصادق فى قوله .

(١٤٩) فحصل من هذا ، أن أحدًا لم يتعلَّق علمه بما لا يتناهى . ولهذا ما تكلم الناس إلاَّ فى إمكانه : هل يمكن أم لا ؟ وما كل ممكنٍ ، واقعٌ . ووقوع الممكنات ، من المسائل المُقْلِقَة . وكيف يكون ، ثمَّ ، ممكنٌ ولا يقع ، وهو المعقول ، عندنا ، فى كل وقت ؟ فإن ترجيح أحد الممكنين أو الممكنات ، يمنع من وقوع ما ليس بمرجَّح فى الحال . فإن كان الذى لم يقع فى الوجود ،

1 الآخرة C : الاخرة B K || فإنا : (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والفاء مهملة فى K) || قد : (القاف مهملة فى K) || 2 الأولين : (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || والآخرين C : والاخرين K (بإهمال الياء والنون) B || وقد قال : (مهملة فى K) || 3 يوم القيامة K (القاف مغربية والياء مهملة) C : — B || بمحامد : (مهملة فى K) || 4 عز وجل K (مهملة) C : تعلى B || 4 تعالى C : على K (مهملة) : — B || 5 الآن C : الان B K || فلو : (مهملة فى K) || غيره : (كذلك) || قوله : (كذلك) الأولين : (الياء مهملة فى K) || 6 والآخرين C : والاخرين B K || صلى .... وسلم C K : — B || 7 فى قوله : (مهملة فى K) || 8 لم يتعلق : (الياء بنقطة واحدة فى K) || بما لا يتناهى : (الباء والياء مهملتان فى K) || ولهذا B C : ولهاذا K || 9 فى : (مهملة فى K) || هل يمكن C K : هل هو ممكن B || واقع : (القاف مغربية فى K) || 10 الممكنات : (النون مهملة فى K) || المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B || المقلقة B K : المغلقة C || وكيف : (الياء مهملة فى K) || المعقول : (القاف مهملة فى K) || 11 فى : (مهملة فى K) || فإن : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || 11 ترجيح : (الياء مهملة فى K) || 12 يمنع : (كذلك) || من وقوع : (مهملة فى K) || لم يقع ... الوجود : (حروف الجملة كلها مهملة فى K) || فى الوجوب : (كذلك)

وما أدرى فى الآخرة ما يكون ؟ فإنَّا قد علمنا أن محمدا – صلَّى الله عليه وسلَّم !– قد « عَلِم عِلْم الأولين والآخرين » . وقد قال – صلى الله عليه وسلم ! – [F. 36ª] عن نفسه : « إنه يحمد الله ، غداً يوم القيامة ، بمحامد » ، عندما يطلب من الله – عزَّ وجلَّ ! – فتح باب الشفاعة . أخبر أن الله تعالى يعلمه إياها فى ذلك الوقت ، لا يعلمها الآن . فلو علمها غيره ، لم يصدق قوله « علمت علم الأولين والآخرين » . وهو – صلى الله عليه وسلم – الصادق فى قوله .

(١٤٩) فحصل من هذا ، أن أحدًا لم يتعلَّق علمه بما لا يتناهى . ولهذا ما تكلم الناس إلاَّ فى إمكانه : هل يمكن أم لا ؟ وما كل ممكنٍ ، واقعٌ . ووقوع الممكنات ، من المسائل المُقْلِقَة . وكيف يكون ، ثمَّ ، ممكنٌ ولا يقع ، وهو المعقول ، عندنا ، فى كل وقت ؟ فإن ترجيح أحد الممكنين أو الممكنات ، يمنع من وقوع ما ليس بمرجَّح فى الحال . فإن كان الذى لم يقع فى الوجود ،

1 الآخرة C : الاخرة B K || فإنا .:. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والفاء مهملة فى K) || قد .:. (القاف مهملة فى K) || 2 الأولين .:. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || والآخرين C : والاخرين K (بإهمال الياء والنون) B || وقد قال .:. (مهملة فى K) || 3 يوم القيامة K (القاف مغربية والياء مهملة) C : – B || بمحامد .:. (مهملة فى K) || 4 عز وجل K (مهملة) C : – B || 4 تعالى C : تعلى B || يعلمه K (مهملة) : – B || 5 الآن C : الان B K || فلو .:. (مهملة فى K) || غيره .:. (كذلك) || قوله .:. (كذلك) الأولين .:. (الياء مهملة فى K) || 6 والآخرين C : والاخرين B K || صلى .... وسلم C K : – B || 7 فى قوله .:. (مهملة فى K) || 8 لم يتعلق .:. (الياء بنقطة واحدة فى K) || بما لا يتناهى .:. (الباء والياء مهملتان فى K) || ولهذا B C : ولهاذا K || 9 فى .:. (مهملة فى K) || هل يمكن C K : هل هو ممكن B || واقع .:. (القاف مغربية فى K) || 10 الممكنات .:. (النون مهملة فى K) || المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B || المقلقة B K : المغلقة C || وكيف .:. (الياء مهملة فى K) || المعقول .:. (القاف مهملة فى K) || 11 فى .:. (مهملة فى K) || فإن .:. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || 11 ترجيح .:. (الياء مهملة فى K) || 12 يمنع .:. (كذلك) || من وقوع .:. (مهملة فى K) || لم يقع ... الوجود .:. (حروف الجملة كلها مهملة فى K) || فى الوجوب .:. (كذلك)

من الممكنات ، مرجِّحا عدم وقوعه فى الوجود ، فيكون عَدَمُهُ مُرَجَحًا : فقد وقع الممكن . فإنه لا يلزم فيه ، من حيث الإمكان ، إلاَّ اتصافه بكونه مُرَجَّحا ، سواء ترجَّح عدمه أو وجوده . وإذا كان كذلك ، فقد وقع كل ممكن بلاشك . وإن لم تَتَنَاهَ الممكنات ، فإن الترجيح ينسحب عليها .

(١٥٠) وهى مسألة دقيقة . فإن الممكنات وإن كانت لا تتناهى – وهى معدومة – فإنها ، عندنا ، مشهودةٌ للحق – عزَّ وجلَّ ! – من كونه يرى . فإنَّا لا نعلِّل الرؤْية بالوجود ، وإنما نعلِّل الرؤْية للأشياء ، بكون المرئى [F . 36b] مستعدًّا لقبول تعلُّق الرؤْية به ، سواء كان معدومًا أو موجودًا . وكل ممكن ، مستعد للرؤْية . فالممكنات ، وإن لم تتناه ، فهى مرئية لله – عزَّ وجلَّ ! – لا من حيث نسبة العلم ، بل من نسبة أُخرى ، تُسَمَّى رؤْية ، كانت ما كانت ! قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَى﴾ – ولم يقل هنا : ألم يعلم بأن الله يعلم ؟ وقال : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ – أى بحيث نراها . وقال ، أيضًا . لموسى

2 فإنه ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) ‖ 3 سواء C : سوا K : سوآء B ‖ وإذا ... بلا شك ∴ (جميع حروف الجملة مهملة فى K) ‖ 4 لم تتناه C : لم تتناهى B K ‖ فإن : فان ∴ (الهمزة ساقطة فيها) ‖ 5 مسألة : مسلة K : مسئلة C B ‖ وإن كانت ∴ (مهملة فى K) ‖ 6 فإنها : فانها ∴ (بسقوط الهمزة) ‖ عز وجل K (مهملة) C : تعلى B ‖ 7 الرؤية C : الرءية B K ‖ 16 للأشياء C : للاشيا K : للأشيآء B ‖ المرئى C B : المرءى K ‖ 8 سواء C : سوا K : سوآء B ‖ معدوما ∴ + لنفسه B ‖ 9 مستعد C K : فمستعد B ‖ للرؤية C : للرءية B K ‖ فالممكنات ∴ (مهملة فى K) ‖ وإن ∴ (الهمزة ساقطة فى الاصل كلها والنون مهملة فى K) ‖ لم تتناه C : لم تتناهى B K ‖ فهى ∴ (مهملة فى K) ‖ مرئية C : مرءية B K ‖ عز وجل K (مهملة) C : تعلى B ‖ 10 حيث ∴ (الياء مهملة فى K) ‖ أخرى ∴ (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والخاء مهملة فى K) ‖ رؤية C : رءية B K ‖ 11 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ ألم يعلم . . . يرى : سورة العلق (٩٦ ، ١٤) ‖ بأن ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة مهملة فى K) ‖ يعلم ∴ (مهملة فى K) ‖ بأن ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة مهملة فى K) ‖ 12 وقال ∴ (مهملة فى K) ‖ تجرى بأعيننا : سورة القمر (٥٤ ، ١٤ – جزئيا) ‖ وقال ايضا ∴ (كذلك)

من الممكنات ، مرجِّحا عدم وقوعه فى الوجود ، فيكون عَدَمُهُ مُرَجَحًا : فقد وقع الممكن . فإنه لا يلزم فيه ، من حيث الإمكان ، إلاَّ اتصافه بكونه مُرَجَّحا ، سواء ترجَّح عدمه أو وجوده . وإذا كان كذلك ، فقد وقع كل ممكن بلاشك . وإن لم تَتَنَاهَ الممكنات ، فإن الترجيح ينسحب عليها .

(١٥٠) وهى مسألة دقيقة . فإن الممكنات وإن كانت لا تتناهى – وهى معدومة – فإنها ، عندنا ، مشهودةٌ للحق – عزَّ وجلَّ ! – من كونه يرى . فإنَّا لا نعلِّل الرؤْية بالوجود ، وإنما نعلِّل الرؤْية للأشياء ، بكون المرئى [F . 36b] مستعدًّا لقبول تعلُّق الرؤْية به ، سواء كان معدومًا أو موجودًا . وكل ممكن ، مستعد للرؤْية . فالممكنات ، وإن لم تتناه ، فهى مرئية لله – عزَّ وجلَّ ! – لا من حيث نسبة العلم ، بل من نسبة أُخرى ، تُسَمَّى رؤْية ، كانت ما كانت ! قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَى﴾ – ولم يقل هنا : ألم يعلم بأن الله يعلم ؟ وقال : ﴿ تَجْرِىْ بِأَعْيُنِنَا ﴾ – أى بحيث نراها . وقال ، أيضا . لموسى

2 فإنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) ‖ 3 سواء C : سوا K : سوآء B ‖ وإذا ... بلا شك .·. (جميع حروف الجملة مهملة فى K) ‖ 4 لم تتناه C : لم تتناهى B K ‖ فإن : فان .·. (الهمزة ساقطة فيها) ‖ 5 مسألة : مسلة K : مسئلة C B ‖ وإن كانت .·. (مهملة فى K) ‖ 6 فإنها : فانها .·. (بسقوط الهمزة) ‖ عز وجل K (مهملة) C : تعلى B ‖ 7 الرؤية C : الرءية B K ‖ 16 للأشياء C : للاشيا K : للأشيآء B ‖ المرئى C B : المرى K ‖ 8 سواء C : سوا K : سوآء B ‖ معدوما .·. + لنفسه B ‖ 9 مستعد C K : فمستعد B ‖ للرؤية C : للرءية B K ‖ فالممكنات .·. (مهملة فى K) ‖ وإن .·. (الهمزة ساقطة فى الاصل كلها والنون مهملة فى K) ‖ لم تتناه C : لم تتناهى B K ‖ فهى .·. (مهملة فى K) ‖ مرئية C : مريية B K ‖ عز وجل K (مهملة) C : تعلى B ‖ 10 حيث .·. (الياء مهملة فى K) ‖ أخرى .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والخاء مهملة فى K) ‖ رؤية C : رءية B K ‖ 11 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ ألم يعلم . . . يرى : سورة العلق (٩٦ ، ١٤) ‖ بأن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة مهملة فى K) ‖ يعلم .·. (مهملة فى K) ‖ بأن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة مهملة فى K) ‖ 12 وقال .·. (مهملة فى K) ‖ تجرى بأعيننا : سورة القمر (٥٤ ، ١٤ – جزئيا) ‖ وقال ايضا .·. (كذلك)

وهرون : ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ . – ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

انتهى الجزء الثالث والعشرون ؛ يتلوه الجزء الرابع والعشرون .

* * *

1 إننى معكما ... وأرى : سورة طه (٢٠ ، ٤٦) ‖ 2 – 3 والله يقول ... السبيل : تتمة الآية الرابعة من سورة الأحزاب (٣٣) ‖ 2 يهدى . . (مهملة فى K) ‖ 3 انتهى ... والعشرون K C (الجملة ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل وهى مهملة الحروف المعجمة جميعا كعادة الشيخ الأكبر والهمزة ساقطة أيضاً) : – B ‖ يتلوه ... والعشرون K (على الهامش أيضاً بقلم الأصل ، مهملة الحروف والهمزة ساقطة) : – C B

وهرون : ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ . – ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

انتهى الجزء الثالث والعشرون ؛ يتلوه الجزء الرابع والعشرون .

* * *

1 إننى معكما ... وأرى : سورة طه (٢٠ ، ٤٦) ‖ 2 – 3 والله يقول ... السبيل : تتمة الآية الرابعة من سورة الأحزاب (٣٣) ‖ 2 يهدى : (مهملة فى K) ‖ 3 انتهى ... والعشرون K C (الجملة ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل وهى مهملة الحروف المعجمة جميعا كعادة الشيخ الأكبر والهمزة ساقطة أيضاً) : – B ‖ يتلوه ... والعشرون K (على الهامش أيضاً بقلم الأصل ، مهملة الحروف والهمزة ساقطة) : – C B

الجزء الرابع والعشرون من الفتح المكى

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والأربعون

فى معرفة أسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكر بدايته فيحن إليها مع علو مقامه وما السر الذى يتجلى له حتى يدعوه إلى ذلك

(١٥١) وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ بِٱلْأَوَّلِ ٱتَّصَفْ أَتَيْتُ إِلَى بَحْرِ ٱلْبِدَايَةِ أَغْتَرِفْ
بِلَذَّةِ ظَمْآنٍ لِأَشْرَبَ شَرْبَـــــةً فَيَشْهَدُنِى فِى غَايَةِ ٱلْحَالِ أَعْتَرِفْ
فَيَابَرْدَهَـــا مِنْ شَرْبَةٍ مُسْتَلَذَّةٍ عَلَى كَبِدٍ حَرَّاءَ فَٱعْمَلْ لَهَا وَقِفْ
فَإِنَّ لِذَاكَ ٱلشُّرْبِ فِى ٱلْقَلْبِ لَذَّةً تَرَى رَبَّهَا فِى ٱلْوَقْتِ بِٱلْعُجْبِ يَتَّصِفْ
وَلَا يَحْجُبُنْهُ عُجْبُهُ عَنْ شُهُـــودِهِ وَلَا مَا يُرَى فِيهِ مِنَ ٱلزَّهْوِ وَٱلصَّلَفْ

1 الجزء . . . المكى : — ∴ || 2 بسم . . . الرحيم K (مهملة) C : — B || 3 الباب . . . والأربعون ∴ (مهملة فى K) || 4 فى معرفة ∴ (كذلك) || وصف K (مهملة) C : ووصف B || ومقاماتها ∴ + بلغ K (على الهامش ، مهملة بقلم الأصل) || 5 وكيف يرتاح ∴ (مهملة فى K) || إليها ∴ (كذلك والهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || مقامه ∴ (القاف على طريقة أهل المغرب فى K) || 7 رأيت C : رايت B K || الحق ∴ (القاف مغربية فى K) || بالأول ∴ (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أثبت ∴ (الهمزة ساقطة فى B K) || أغترف C K : مغترف B || 8 ظمآن : ظمان K : ظمأن B : ظمئان C || لأشرب ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فيشهدنى فى ∴ (الفاء مهملة فى K) || اعترف C K (الهمزة ساقطة فيهما) : معترف B || 9 حراء C : حرا K : حرآء B || 10 فإن B : فان C K || فى ∴ (مهملة فى K) || ترى B C : ترا K || بالعجب ∴ (الباء مهملة فى K) || يتصف K (الياء مهملة) C : متصف B || 11 ولا يحجبنه ∴ (الياء مهملة فى K)

الجزء الرابع والعشرون من الفتح المكى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب السابع والأربعون

فى معرفة أسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكر بدايته فيحن إليها مع علو مقامه وما السر الذى يتجلى له حتى يدعوه إلى ذلك

(١٥١) وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ بِٱلْأَوَّلِ ٱتَّصَفُ ... أَتَيْتُ إِلَى بَحْرِ ٱلْبِدَايَةِ أَغْتَرِفْ
بِلَذَّةِ ظَمْآنٍ لِأَشْرَبَ شَرْبَــــةً ... فَيَشْهَدُنِى فِى غَايَةِ ٱلْحَالِ أَعْتَرِفْ
فَيَابَرْدَهَــا مِنْ شَرْبَةٍ مُسْتَلَذَّةٍ ... عَلَى كَبِدٍ حَرَّاءَ فَأَعْمَلْ لَهَا وَقِفْ
فَإِنَّ لِذَاكَ ٱلشُّرْبِ فِى ٱلْقَلْبِ لَذَّةً ... تَرَى رَبَّهَا فِى ٱلْوَقْتِ بِٱلْعُجْبِ يَتَّصِفْ
وَلَا يَحْجُبْنُهُ عُجْبُهُ عَنْ شُهُــودِهِ ... وَلَا مَا يُرَى فِيهِ مِنَ ٱلزَّهْوِ وَٱلصَّلَفْ

1 الجزء . . . المكى : — .ٌ. || 2 بسم . . . الرحيم K (مهملة) C : — B || 3 الباب . . . والأربعون .ٌ. (مهملة فى K) || 4 فى معرفة .ٌ. (كذلك) || وصف K (مهملة) C : ووصف B || ومقاماتها .ٌ. + بلغ K (على الهامش ، مهملة بقلم الأصل) || 5 وكيف يرتاح .ٌ. (مهملة فى K) || إليها .ٌ. (كذلك والهمزة ساقطة فى الأصول كلا) || مقامه .ٌ. (القاف على طريقة أهل المغرب فى K) || 7 رأيت C : رايت B K || الحق .ٌ. (القاف مغربية فى K) || بالأول .ٌ. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أثبت .ٌ. (الهمزة ساقطة فى B K) || أغترف C K : مغترف B || 8 ظمآن : ظمان K : ظمأن B : ظمئان C || لأشرب .ٌ. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فيشهدنى فى .ٌ. (الفاء مهملة فى K) || اعترف C K (الهمزة ساقطة فيهما) : معترف B || 9 حراء C : حرا K : حرآء B || 10 فإن B : فان C K || فى .ٌ. (مهملة فى K) || ترى C B : ترا K || بالعجب .ٌ. (الباء مهملة فى K) || يتصف K (الياء مهملة) C : متصف B || 11 ولا يحجبنه .ٌ. (الياء مهملة فى K)

فَإِنَّ لهُ فِيمَنْ تَقَدَّمَ أُسْـــوَةً ... فَمَا خَلَفٌ إلاَّ وَمِثْلٌ لَهَا سَلَفْ
وِرَاثَةُ مُخْتَارٍ وَنَعْتُ مُحَقِّـــقٍ ... بِأَسْمَاءِ حَقٍّ بِٱلْحَقِيقَةِ مُكْتَنِفْ
وَإِنَّ نِهَايَاتِ ٱلرِّجَالِ بِدَايَـــةٌ ... لِقَوْمٍ أَتَوْا مِنْ بَعْدِهِمْ مَا لَهُمْ خَلَفْ
كَمِثْلِ رَسُولِ اللهِ فِى طَوْرِهِ فَمَا ... لَهُ خَلَفٌ بَلْ عِنْدَهُ ٱلْأَمْرُ قَدْ وَقَفْ

* * *

(العالم أكرى الشكل ولهذا حن الإنسان فى نهايته إلى بدايته)

(١٥٢) إعلم أن العالم لمَّا كان أكرى الشكل ، لهذا حَنَّ الإنسان فى نهايته إلى بدايته . فكان خروجنا من العدم إلى الوجود به – سبحانه ! – . وإليه نرجع . كما قال – عزَّ وجَلَّ ! – : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ [F. 37b] وقال : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ وقال : ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾. – ألا تراك إذا بدأْت وضع

1 فإن : فان .:. || أسوة G : اسوة B K || فما .:. (الفاء مهملة فى K) || خلفا .:. (كذلك) || 2 وراثة .:. (التاء مهملة فى K) || بأسماء : باسماء G K : باسمآء B || بالحقيقة .:. (بإهمال التاء والياء والتاء فى K) || وإن نهايات ... خلف : نهايات الأنبياء والرسل فى مرتبة النبوة التشريعية هى بداية الأولياء ومنطلقهم فى مرتبة النبوة التعريفية || 3 أتوا G B : اتووا K || من بعدهم .:. (مهملة فى K) || 4 فى .:. (مهملة فى K) || كمثل رسول الله . . . قد وقف : الذى وقف مع رسول الله محمد – ص – وعنده هو دور نبوة التشريع . أما دور نبوة التعريف بما فيها من إلهام ربانى وتعليم إلهى وتحديث ورؤيا صادقة ، فهذا الطور من النبوة هو مستمر مع أولياء الله وعندهم . على توالى العصور || 5 أكرى الشكل G K (الهمزة ساقطة فيهما) : شكله اكرى B || الإنسان .:. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والنون الأولى مهملة فى K) || فى .:. (مهملة فى K) 7 فكان .:. (الفاء مهملة فى K) || خروجنا .:. (الجيم مهملة فى K) || 7 الوجود .:. (كذلك) 8 || سبحانه .:. (الباء مهملة فى K) || وإليه نرجع .:. (بسقوط الهمزة فى جميع الأصول وإهمال الياء والجيم فى K) || قال .:. (مهملة فى) || عز وجل K (مهملة) G: تعلى B || واليه .. كله : سورة هود (١١ ، ١٢٣ – جزئيا) || يرجع .:. (الياء مهملة فى K) || 9 – 10 واتقوا ... الله : سورة البقرة (٢ ، ١٥٢ – جزئيا) || واتقوا يوما .:. (مهملة فى K) || 9 ترجعون .:. (الجيم مهملة فى K) || فيه .:. (مهملة فى K) || وإليه المصير : خاتمة عدة آيات من سور القرآن : المائدة ١٨ ؛ غافر ، ٣ (بلفظ : إليه المصير) ؛ الشورى ، ١٥ ؛ التغابن ، ٣ || 10 وإلى الله ... الأمور : سورة لقمان (٣١ ، ٢٢) || وقال .:. (مهملة فى K) || المصير .:. (كذلك) || وإليه .:. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || عاقبة .:. (التاء المربوطة مهملة فى K) || بدأت G : بدات B K

فَإِنَّ لَهُ فِيمَنْ تَقَدَّمَ أُسْوَةً فَمَا خَلَفُ إِلاَّ وَمِثْلٌ لَهَا سَلَفْ
وِرَاثَةُ مُخْتَارٍ وَنَعْتُ مُحَقِّقٍ بِأَسْمَاءِ حَقٍّ بِالْحَقِيقَةِ مُكْتَنِفْ
وَإِنَّ نِهَايَاتِ الرِّجَالِ بِدَايَةٌ لِقَوْمٍ أَتَوْا مِنْ بَعْدِهِمْ مَا لَهُمْ خَلَفْ
كَمِثْلِ رَسُولِ اللهِ فِى طَوْرِهِ فَمَا لَهُ خَلَفُ بَلْ عِنْدَهُ الْأَمْرُ قَدْ وَقَفْ

* * *

(العالم أكرى الشكل ولهذا حن الإنسان فى نهايته إلى بدايته)

(١٥٢) إعلم أن العالم لمَّا كان أكرى الشكل ، لهذا حَنَّ الإنسان فى نهايته إلى بدايته . فكان خروجنا من العدم إلى الوجود به — سبحانه ! — . وإليه نرجع . كما قال — عزَّ وجَلَّ ! — : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ [F. 37b] وقال : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾ وقال : ﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿ وَإِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ . — ألا تراك إذا بدأت وضع

1 فإن : فان .ٰ. || أسوة G : اسوة B K || فما .ٰ. (الفاء مهملة فى K) || خلفا .ٰ. (كذلك) || 2 وراثة .ٰ. (التاء مهملة فى K) || بأسماء : باسماء G K : باسمآء B || بالحقيقة .ٰ. (بإهمال التاء والياء والتاء فى K) || وإن نهايات ... خلف : نهايات الأنبياء والرسل فى مرتبة النبوة التشريعية هى بداية الأولياء ومنطلقهم فى مرتبة النبوة التعريفية || 3 أتوا G B : اتووا K || من بعدهم .ٰ. (مهملة فى K) || 4 فى .ٰ. (مهملة فى K) || كمثل رسول الله . . . قد وقف : الذى وقف مع رسول الله محمد — ص — وعنده هو دور نبوة التشريع . أما دور نبوة التعريف بما فيها من إلهام ربانى وتعليم إلهى وتحديث ورؤيا صادقة ؛ فهذا الطور من النبوة هو مستمر مع أولياء الله وعندهم . على توالى العصور || 5 أكرى الشكل G K (الهمزة ساقطة فيهما) : شكله اكرى B || الإنسان .ٰ. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والنون الأولى مهملة فى K) || فى .ٰ. (مهملة فى K) 7 فكان .ٰ. (الفاء مهملة فى K) || خروجنا .ٰ. (الجيم مهملة فى K) || 7 الوجود .ٰ. (كذلك) 8 || سبحانه .ٰ. (الباء مهملة فى K) || وإليه نرجع .ٰ. (بسقوط الهمزة فى جميع الأصول وإهمال الياء والجيم فى K) || قال .ٰ. (مهملة فى) || عز وجل K (مهملة) G : تعلى B || واليه .. كله : سورة هود (١١ ، ١٢٣ — جزئيا) || يرجع .ٰ. (الياء مهملة فى K) || 9 — 10 واتقوا ... الله : سورة البقرة (٢ ، ١٥٢ — جزئيا) || واتقوا يوما .ٰ. (مهملة فى K) || 9 ترجعون .ٰ. (الجيم مهملة فى K) || فيه .ٰ. (مهملة فى K) || وإليه المصير : خاتمة عدة آيات من سور القرآن : المائدة ١٨ ؛ غافر ، ٣ (بلفظ : إليه المصير) ؛ الشورى ، ١٥ ؛ التغابن ، ٣ || 10 وإلى الله ... الأمور : سورة لقمان (٣١ ، ٢٢) || وقال .ٰ. (مهملة فى K) || المصير .ٰ. (كذلك) || وإليه .ٰ. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || عاقبة .ٰ. (التاء المربوطة مهملة فى K) || بدأت G : بدات B K

دائرة فإنَّكَ ، عندما تبتدىء بها ، لا تزال تدرها إلى أن تنتهى إلى أَولها ، وحينئذ تكون دائرة . ولو لم يكن الأَمر كذلك لكنا ، إذا خرجنا من عنده ، خَطًّا مستقياً ، لم نرجع إليه ، ولم يكن يصدق قوله – وهو الصادق – : ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

(١٥٣) وكل أَمر وكل موجود ، فهو دائرة يعود إلى ما كان منه بدؤُه . وإن الله تعالى قد عَيَّن لكل موجود مرتبته فى علمه . فمن الموجودات من خلقت فى مراتبها ووقفت ولم تبرح ، فلم يكن لها بداية ولا نهاية ، بل يقال (فى حقها : إنها) وُجِدَت . فإن البدء ما تعقل حقيقته إلاَّ بظهور ما يكون بعده ، مما ينتقل إليه . وهذا ما انتقل ، فعين بدئه هو عين وجوده لا غير . – ومن الموجودات ما كان وجودها أَولاً فى مراتبها . ثم نزل بها إلى عالم طبيعتها . وهى الأَجسام المولَّدة من العناصر ، ولا كلَّها : بل أَجسام الثقلين .

(الداعى المقام فى كل مرتبة يدعو الموجودات إليها)

(١٥٤) وأقام الله لها ، فى تلك المرتبة المعيَّنة لها ، التى أُنزلت منها على غير علم منها بها ، داعيًا يدعو كل شخص إليها . فلا يزال يرتقى (الشخص)

1 دائرة C : دايرة B K (الياء مهملة فى K) ‖ فإنك . (الفاء مهملة فى K الهمزة ساقطة بجميع الأصول) ‖ تبتدىء C B : تبتدى K (مهملة) ‖ بها لا تزال . (مهملة فى K) ‖ 2 وحينئذ C : وحينيذ K (مهملة) B ‖ تكون . (مهملة فى K) ‖ دائرة C : دايرة K (مهملة) B ‖ يكن . (مهملة فى K) ‖ 3 مستقيما . (الياء مهملة فى K) ‖ يكن ... قوله . (مهملة فى K) : + تعالى B ‖ وهو الصادق C K : — B ‖ 4 – 5 وإليه ترجعون : خاتمة آيتين من سورة يونس (١٠ ، ٥٦) وسورة هود (١١ ، ٣٤) ‖ وإليه ترجعون . (مهملة فى K) ‖ 5 موجود . (كذلك) ‖ فهو دائرة (دايرة B K) . (كذلك) ‖ بدؤه C : بدوه B K ‖ 6 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ الموجودات . (الجيم مهملة فى K) ‖ خلقت فى . (القاف مغربية فى K والفاء مهملة فيه) ‖ 7 يكن . (مهملة فى K) ‖ يقال . (القاف مغربية فى K) ‖ 8 حقيقته . (بإهمال الياء والتاء فى K) ‖ 9 بدئه C : بدوه B K ‖ 11 الأجسام . (مهملة فى K) ‖ 13 فى . (مهملة فى K) ‖ المرتبة C B : المرتبه K ‖ المعينة C B : المعينه K ‖ 14 يدعو . (الياء مهملة فى K) ‖ إليها . (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) ‖ فلا . (مهملة فى K)

دائرة فإنَّكَ ، عندما تبتدىء بها ، لا تزال تدىرها إلى أن تنتهى إلى أولها ، وحينئذ تكون دائرة . ولو لم يكن الأمر كذلك لكنا ، إذا خرجنا من عنده ، خطًّا مستقيماً ، لم نرجع إليه ، ولم يكن يصدق قوله – وهو الصادق – : ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

(١٥٣) وكل أمر وكل موجود ، فهو دائرة يعود إلى ما كان منه بدؤُه . وإن الله تعالى قد عَيَّن لكل موجود مرتبته فى علمه . فمن الموجودات من خلقت فى مراتبها ووقفت ولم تبرح ، فلم يكن لها بداية ولا نهاية ، بل يقال (فى حقها : إنها) وُجِدَت . فإن البدء ما تعقل حقيقته إلاَّ بظهور ما يكون بعده ، مما ينتقل إليه . وهذا ما انتقل ، فعين بدئه هو عين وجوده لا غير . – ومن الموجودات ما كان وجودها أولاً فى مراتبها . ثم نزل بها إلى عالم طبيعتها . وهى الأجسام المولَّدة من العناصر ، ولا كلَّها : بل أجسام الثقلين .

(الداعى المقام فى كل مرتبة يدعو الموجودات إليها)

(١٥٤) وأقام الله لها ، فى تلك المرتبة المعيَّنة لها ، التى أُنزلت منها على غير علم منها بها ، داعيًا يدعو كل شخص إليها . فلا يزال يرتقى (الشخص)

1 دائرة C : دايرة B K (الياء مهملة فى K) || فإنك .ّ. (الفاء مهملة فى K الهمزة ساقطة بجميع الأصول) || تبتدىء C B : تبتدى K (مهملة) || بها لا تزال .ّ. (مهملة فى K) || 2 وحينئذ C : وحينيذ K (مهملة) B || تكون .ّ. (مهملة فى K) || دائرة C : دايرة K (مهملة) B || يكن .ّ. (مهملة فى K) || 3 مستقيما .ّ. (الياء مهملة فى K) || يكن ... قوله .ّ. (مهملة فى K) : + تعلى B || وهو الصادق C K : – B || 4 – 5 وإليه ترجعون : خاتمة آيتين من سورة يونس (١٠ ، ٥٦) وسورة هود (١١ ، ٣٤) || وإليه ترجعون .ّ. (مهملة فى K) || 5 موجود .ّ. (كذلك) || فهو دائرة (دايرة B K) .ّ. (كذلك) || بدؤه C : بدءه B K || 6 تعالى C : تعلى K (مهملة) B || الموجودات .ّ. (الجيم مهملة فى K) || خلقت فى .ّ. (القاف مغربية فى K والفاء مهملة فيه) || 7 يكن .ّ. (مهملة فى K) || يقال .ّ. (القاف مغربية فى K) || 8 حقيقته .ّ. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 9 بدئه C : بدءه B K || 11 الأجسام .ّ. (مهملة فى K) || 13 فى .ّ. (مهملة فى K) || المرتبة C B : المرتبه K || المعينة C B : المعينه K || 14 يدعو .ّ. (الياء مهملة فى K) || إليها .ّ. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || فلا .ّ. (مهملة فى K)

بالأَعمال الصالحة حتى يصل إليها ، أَو يطلبها بالأَعمال التى لا يرتضيها الحق . فداعى الحق إذا قام بقلب العبد ، إنما يدعوه [F. 38ª] من مقامه الذى تكون غايته إليه إذا سلك. ولمَّا كان كل وارد ملذوذًا لذيذًا فإنه جديدٌ ، غريبٌ ، لطيف — لهذا يُحَنُّ إليه دائماً . ومن ذلك حب الأَوطان . قال ابن الرومى :

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمُ ... مَآرِبُ قَضَّاهَا ٱلشَّبَابُ هُنَالِكَا
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّرَتْهُمُ ... عُهُودَ ٱلصِّبَى فِيها فَحَنُّوا لِذَلِكَا

(١٦٥) ولمَّا لم يتمكن للتائب أن يَرِدَ عليه وارد التوبة ، إلاَّ حتى ينتبه من سِنَة الغفلة ، فيعرف ما هو فيه من الأَعمال التى مآلها إلى هلاكه وعطبه ، — خاف ورأى أنه فى أَسر هواه ، وأنه مقتول بسيف أَعماله القبيحة . فقال له حاجب الباب : « قد رسم المَلِك أنك إذا أقلعت عن هذه المخالفات ، ورجعت إليه ، ووقفت عند حدوده ومراسمه — يعطيك الأَمان من عقابه ، ويحسن إليك ؛ ويكون من جملة إحسانه ، أَن كل قبيح أَتيته تُرَدُّ صورته حسنة » .

1 بالأعمال .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حتى . . . إليها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || لا يرتضيها .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || فداعى الحق .·. (مهملة فى K) || قام .·. (القاف مهملة فى K) || 2 من . . . الذى .·. (مهملة جميعاً فى K) || 3 كل وارد C K : اول كل وارد B || ملذوذا لذيذا C K : ملذوذ لذيذ B || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 3–4 جديد ... لطيف .·. (مهملة فى K) || 4 لهذا C B : لهاذا K || إليه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || دائما C : دايما B K || قال .·. (مهملة فى K) || ابن K (الباء مهملة) C : بن B || 5 إليهم K B (الهمزة ساقطة فيهما) : اليهمو C || مآرب C : ماارب K : مارب B || 6 فيها .·. (مهملة فى K) || 7 يتمكن .·. (الياء مهملة فى K) || للتائب C : للتايب K (الياء مهملة) B || عليه .·. (كذلك) || التوبة C B : التوبه K || 8 فيه .·. (مهملة فى K) || مآلها C K : مالها B || 9 ورأى C B : وراى K || فى .·. (مهملة فى K) || القبيحة .·. (كذلك) || فقال .·. (كذلك) || 10 الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || عن .·. (مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || 11 يعطيك .·. (مهملة فى K) || إليك .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 12 جملة .·. (مهملة فى K) || قبيح .·. (الياء مهملة فى K)

بالأعمال الصالحة حتى يصل إليها ، أو يطلبها بالأعمال التى لا يرتضيها الحق . فداعى الحق إذا قام بقلب العبد ، إنما يدعوه [F. 38ª] من مقامه الذى تكون غايته إليه إذا سلك. ولمّا كان كل وارد ملذوذًا لذيذًا فإنه جديدٌ ، غريبٌ ، لطيف — لهذا يُحَنُّ إليه دائماً . ومن ذلك حب الأوطان . قال ابن الرومى :

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ ٱلرِّجَـــالِ إِلَيْهِمُ   مَآرِبُ قَضَّاهَا ٱلشَّبَـــابُ هُنَالِكَا
إِذَا ذَكَـــرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّـــرَتْهُمُ   عُهُودَ ٱلصِّبَى فِيهَا فَحَنُّوا لِذَٰلِكَا

(١٦٥) ولمّا لم يتمكن للتائب أن يَرِدَ عليه وارد التوبة ، إلاّ حتى ينتبه من سِنَة الغفلة ، فيعرف ما هو فيه من الأعمال التى مآلها إلى هلاكه وعطبه ، — خاف ورأى أنه فى أسر هواه ، وأنه مقتول بسيف أعماله القبيحة . فقال له حاجب الباب : « قد رسم المَلِك أنك إذا أقلعت عن هذه المخالفات ، ورجعت إليه ، ووقفت عند حدوده ومراسمه — يعطيك الأمان من عقابه ، ويحسن إليك ؛ ويكون من جملة إحسانه ، أن كل قبيح أتيته تُرَدُّ صورته حسنة » .

1 بالأعمال ∴ (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حتى . . . إليها ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || لا يرتضيها ∴ (الياء الثانية مهملة فى K) || فداعى الحق ∴ (مهملة فى K) || قام ∴ (القاف مهملة فى K) || 2 من . . . الذى ∴ (مهملة جميعاً فى K) || 3 كل وارد C K : اول كل وارد B || ملذوذا لذيذا C K : ملذوذ لذيذ B || فإنه : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || 3—4 جديد ... لطيف ∴ (مهملة فى K) || 4 لهذا C B : لهاذا K || إليه ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || دائما C : دايما B K || قال ∴ (مهملة فى K) || ابن K (الباء مهملة) C : بن B || 5 إليهم B K (الهمزة ساقطة فيهما) : اليهمو C || مآرب C : مأارب K : مأرب B || 6 فيها ∴ (مهملة فى K) || 7 يتمكن ∴ (الياء مهملة فى K) || للتائب C : للتايب K (الياء مهملة) B || عليه ∴ (كذلك) || التوبة C B : التوبه K || 8 فيه ∴ (مهملة فى K) || مآلها C K : مالها B || 9 ورأى C B : وراى K || فى ∴ (مهملة فى K) || القبيحة ∴ (كذلك) || فقال ∴ (كذلك) || 10 الباب ∴ (الباء الأولى مهملة فى K) || عن ∴ (مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || 11 يعطيك ∴ (مهملة فى K) || إليك ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 12 جملة ∴ (مهملة فى K) || قبيح ∴ (الياء مهملة فى K)

(التوقيعات الإلهية الثلاثة)

(١٥٧) ثم أعطاه (حاجب الباب) التوقيع الإلٓهى . فإذا فيه مكتوب : ﴿ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ . — ٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ [F. 38b] ٱللهُ إِلاَّ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ .

(١٥٨) ولمَّا قرأ وَحْشِىٌّ هذا التوقيع ، قال : « وَمَنْ لى بأَنْ أوفق إلى العمل الصالح الذى اشترطه (الله) علينا فى التبديل » ؟ فجاء ، فى الجواب ، توقيع آخر فيه مكتوب : ﴿ إِنَّ ٱللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ . — فقال وَحْشِىٌّ : « ما أدرى هل أنا ممن شاء أن يغفر له أم لا » ؟

2 التوقيع .·. (كذلك) || الإلهى : الالاهى B K : الألهى C || مكتوب .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال من جملة إلى جملة . وكلمة بسم ... الرحيم فيه مهملة كالعادة ومكتوبة فى وسط السطر || 3 الذين لايدعون ... سورة الفرقان (٢٥ ، ٦٨ — ٧٠ واللفظ : « والذين ...) || الذين .·. (الياء مهملة فى K) || لا يدعون .·. (كذلك) || إلها : الاها B K : الها C || آخر B : اخر K || ولا يقتلون .·. (الياء مهملة فى K) || 4 حرم .·. + إلى هنا سمع محمد بن موسى التركانى K (على الهامش بقلم الأصل ولكن بخط نستعليق لا مغربى ، كما هو الأصل) || بالحق .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || ولا يزنون .·. (الياء مهملة فى K) || يفعل .·. (مهملة فى K) || 5 أثاما C : اثاما B K || القيامة K (القاف مغربية وبقية الحروف مهملة) C : القيمة B || ويخلد فيه .·. (مهملة فى K) || وآمن C : وامن K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) : ءامن B || 6 فأولئك C : فاولايك K (مهملة) : فأوليك B || سيئاتهم C : سياهم K : سيئاتهم B || حسنات .·. + وكان الله غفوراً رحيماً B || 7 ولما C K : فلما B || قرأ C B : قرا K (القاف مغربية والهمزة ساقطة) || وحشى C K : — B || التوقيع .·. (القاف مغربية والياء مهملة فى K) : + الصادق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد B || قال ومن لى ... فنقول C K : — B || ومن K (مهملة) C : —B || بأن C : بان K : — B || 8 اشترطه K التاء مهملة) C : — B || علينا K (الياء مهملة) C : — B || فى التبديل K (مهملة) C : — B || فجاء C : فجا K : — B || 9 توقيع K (الياء مهملة) C : — B || آخر C : اخر K : — B || فيه K (مهملة) C : — B || 9 — 10 ان الله ... يشاء : سورة النساء (٤ ، ٤٨ ، ١١٦) || لا يغفر ... يشرك K (مهملة) C : — B || 10 فقال K (مهملة) C : — B || شاء C : شا K : — B

(التوقيعات الإلهية الثلاثة)

(١٥٧) ثم أعطاه (حاجب الباب) التوقيع الإلٓهى . فإذا فيه مكتوب : ﴿ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ . — ٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ [F. 38b] ٱللهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيْهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ .

(١٥٨) ولمّا قرأ وَحْشِىٌّ هذا التوقيع ، قال : « وَمَنْ لى بأن أوفق إلى العمل الصالح الذى اشترطه (الله) علينا فى التبديل » ؟ فجاء ، فى الجواب ، توقيع آخر فيه مكتوب : ﴿ إِنَّ ٱللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ . — فقال وَحْشِىٌّ : « ما أدرى هل أنا ممن شاء أن يغفر له أم لا » ؟

2 التوقيع .: (كذلك) || الإلهى : الالاهى B K : الأَلهى C || مكتوب .: (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال من جملة إلى جملة . وكلمة بسم ... الرحيم فيه مهملة كالعادة ومكتوبة فى وسط السطر || 3 الذين لايدعون ... سورة الفرقان (٢٥ ، ٦٨ — ٧٠ واللفظ : « والذين ...) || الذين .: (الياء مهملة فى K) || لا يدعون .: (كذلك) || إلها : الاها B K : الها C || آخر B : اخر K || ولا يقتلون .: (الياء مهملة فى K) || 4 حرم .: + إلى هنا سمع محمد بن موسى التركانى K (على الهامش بقلم الأصل ولكن بخط نستعليق لا مغربى ، كما هو الأصل) || بالحق .: (القاف على طريقة المغاربة فى K) || ولا يزنون .: (الياء مهملة فى K) || يفعل .: (مهملة فى K) || 5 أثاما C : اثاما B K || القيامة K (القاف مغربية وبقية الحروف مهملة) C : القيمة B || ويخلد فيه .: (مهملة فى K) || وآمن C : وامن K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) : ءامن B || 6 فأولئك C : فاولايك K (مهملة) : فأوليك B || سيئاتهم C : سياهم K : سيئاتهم B || حسنات .: + وكان الله غفوراً رحيماً B || 7 ولما C K : فلما B || قرأ C B : قرا K (القاف مغربية والهمزة ساقطة) || وحشى C K : — B || التوقيع .: (القاف مغربية والياء مهملة فى K) : + الصادق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد B || قال ومن لى ... فنقول C K : — B || ومن K (مهملة) C : —B || بأن C : بان K : — B || 8 اشترطه K التاء مهملة) C : — B || علينا K (الياء مهملة) C : — B || فى التبديل K (مهملة) C : — B || فجاء C : فجا K : — B || 9 توقيع K (الياء مهملة) C : — B || آخر C : اخر K : — B || فيه K (مهملة) C : — B || 9— 10 ان الله ... يشاء : سورة النساء (٤ ، ٤٨ ، ١١٦) || لا يغفر ... يشرك K (مهملة) C : — B || 10 فقال K (مهملة) C : — B || شاء C : شا K : — B

فجاء ، فى الجواب ، توقيع ثالث ، فيه مكتوب : ﴿ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هو ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ . ــ فلمّا قرأ وَحْشِيّ هذا التوقيع ، قال : « الآن ! » فَأَسْلَمَ .

(التوبة بعد الذنب وحلاوة الأمن عند الرب)

(١٥٩) رجعنا إلى التوقيع الأوّل . فنقول : فلمّا قرأ (العبد) هذا التوقيع الصادق ، الذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » ، ــ قال له حاجب الباب ــ وهو الشارع ــ : « إنَّ التَّائِبَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنبَ لَهُ » . فلمّا ورد عليه هذا الأمان ، عقيبَ ذلك الخوف الشديد ، وجد للأمان حلاوة ولذة لم يكن يعرفها ذلك . وقد قيل فى ذلك :

« أَحْلَى مِنَ ٱلْأَمْنِ عِنْدَ ٱلْخَائِفِ ٱلْوَجِلِ »

(١٦٠) [F. 39a] فعند ما تَحَصَّلَ له طعم هذه اللذة ، وشرع فى الأعمال الصالحة ، وتَطَهَّر محله ، واستعد لمجالسة الملِك فإنه يقول : « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي » ، وتَقَوَّتْ معرفته به ــ سبحانه ! ــ ، وعلم ما يَستحقه جلاله ، وعلم قدر من عصاه ، ــ استحيا كل الحياء ، وذهبت لذته التى وجدها عند

1 فجاء C : فجا K (مهملة) : ــB || فى الجواب K (مهملة) C : ــ B || 1 ــ 3 يا عبادى . . . الرحيم : سورة الزمر (٣٩ ، ٥٣ واللفظ : « قل يا عبادى ... ») || 1 يا عبادى K (الياء مهملة) C : ــ B || الذين K (مهملة) C : ــ B || 2 رحمة C : رحمت K : ــ B || 3 فلما K (مهملة) C : ــ B || قرأ C : قرا K : ــ B || الآن C : الأن K : ــ B || فأسلم C : فاسلم K : ــ B (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى فقرة جديدة) || 7 ــ 8 لا يأتيه . . . حميد : رواية بتصرف الآية ٤٢ من سورة فصلت (٤١) || لا يأتيه C : لا ياتيه B K || 7 قال ⁖ (مهملة فى K) || التائب C : التايب B K || 8 عقيب ⁖ (القاف مغربية فى K) || 9 قيل ف ⁖ (مهملة فى K) || 10 الخائف C : الخايف B K (الياء مهملة فى K) || 11 تحصل B : يحصل C (الحرف الأول مهمل فى أصل K) || هذه B C : هاذه K || 12 فإنه : فانه ⁖ (الفاء مهملة فى K) || يقول ⁖ (الياء مهملة فى K) || 14 استحيا C : استحى B : استحى K || الحياء C : الحياء B : الحيا K

فجاء ، فى الجواب ، توقيع ثالث ، فيه مكتوب : ﴿ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هو ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ . ـ فلمّا قرأَ وَحْشِيّ هذا التوقيع ، قال : « الآنَ ! » فَأَسْلَمَ .

(التوبة بعد الذنب وحلاوة الأمن عند الرب)

(١٥٩) رجعنا إلى التوقيع الأوّل. فنقول : فلمّا قرأَ (العبد) هذا التوقيع الصادق ، الذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » ، ـ قال له حاجب الباب ـ وهو الشارع ـ : « إِنَّ التَّائِبَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنبَ لَهُ » . فلمّا ورد عليه هذا الأمان ، عقيبَ ذلك الخوف الشديد ، وجد للأمان حلاوة ولذة لم يكن يعرفها ذلك . وقد قيل فى ذلك :

« أَحْلَى مِنَ ٱلْأَمْنِ عِنْدَ ٱلْخَائِفِ ٱلْوَجِلِ »

(١٦٠) [F. 39ª] فعند ما تَحَصَّلَ له طعم هذه اللذة ، وشرع فى الأعمال الصالحة ، وتَطَهَّر محله ، واستعد لمجالسة الملِك فإنه يقول : « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى » ، وتَقَوَّتْ معرفته به ـ سبحانه ! ـ ، وعلم ما يَستحقه جلاله ، وعلم قدر من عصاه ، ـ استحيا كل الحياء ، وذهبت لذته التى وجدها عند

1 فجاء C : فجا K (مهملة) : ـB || فى الجواب K (مهملة) C : ـ B || 1 ـ 3 يا عبادى . . . الرحيم : سورة الزمر (٣٩ ، ٥٣ واللفظ : « قل يا عبادى ... ») || 1 يا عبادى K (الياء مهملة) C : ـ B || الذين K (مهملة) C : ـ B || 2 رحمة C : رحمت K : ـ B || 3 فلما K (مهملة) C : ـ B || قرأ C : قرا K : ـ B || الآن C : الأن K : ـ B || فأسلم C : فاسلم K : ـ B (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى فقرة جديدة) || 7 ـ 8 لا يأتيه . . . حميد : رواية بتصرف الآية ٤٢ من سورة فصلت (٤١) || لا يأتيه C : لا ياتيه B K || 7 قال ⁘ (مهملة فى K) || التائب C : التايب B K || 8 عقيب ⁘ (القاف مغربية فى K) || 9 قيل ف ⁘ (مهملة فى K) || 10 الخائف C : الخايف B K (الياء مهملة فى K) || 11 تحصل B : يحصل C (الحرف الأول مهمل فى أصل K) || هذه B C : هاذه K || 12 فإنه : فانه ⁘ (الفاء مهملة فى K) || يقول ⁘ (الياء مهملة فى K) || 14 استحيا C : استحى B : استحى K || الحياء C : الحياء B : الحيا K

ورود وارد توبته عليه . وَاَطَّلَع ورأى الحضرة الإلٓهية تطالبه بالأدب والشكر على ما أولاه من النعم : فيكثر همه وغمه ، وتنتفى لذته .

(١٦١) ولهذا ترى العلماء بالله لا يرون فى نومهم ما يراه المريدون أصحاب البدايات من الأنوار . فإن المبتدىء يستحضر مستحسنات أعماله وأحواله . فيرى نتائجها . والعالمون ينامون على رؤْية تقصير وتفريط لما يستحقه الجناب العالى ، فلا يرى (أحدهم) فى النوم إلاَّ ما يُهِمُّهُ : من ظلمات ورعد وبرق ، وكل أمر مخوف . فإن النوم تابع للحس . ولمَّا كانت النفس ، بطبعها ، تحب الأُمور الملذودة — وقد فقدت لذة التوبة فى حال معرفتها ونهايتها — لذلك حَنَّت إلى بدايتها ، من أجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة ، مع علو مقامه . ويكون هذا الحنان (= الحنين) استراحة لهمه وغمه ، الذى أعطته معرفته بالله . فهو مثل الذى يلتذ بالأمانى . — فهذا سبب حنين أصحاب النهايات إلى بدايتهم . [F. 39b]

(المنازل السفلية وما تعطيه من المقامات العلوية)

(١٦٢) وأما المنازل السفلية ، فهى ما تعطيه الأعمال البدنية من المقامات

1 توبته .ٌ. (الباء مهملة فى K) || 4 ورأى C : وراى B K || الإلهية : الالاهية B K : الالهية C || بالأدب : بالادب .ٌ. || 2 وتنتفى .ٌ. (الفاء مغربية فى K) || 3 العلماء C : العلما K : العلمآء B || بالله .ٌ. (الباء مهملة فى K) || المريدون .ٌ. (الياء مهملة فى K) || 4 فإن : فان .ٌ. (الفاء مهملة فى K) || المبتدىء C B : المبتدى K || يستحضر .ٌ. (الياء مهملة فى K) || نتائجها C : نتايجها B K || 5 والعالمون C K : والعلمآء B || رؤية C : رءية B K (الياء مهملة فى K) || تقصير .ٌ. (القاف مغربية فى K) || وتفريط .ٌ. (الياء مهملة فى K) || 6 ظلمات .ٌ. (الظاء مهملة فى) || فإن : فان .ٌ. (الفاء مهملة فى K) || 7 كانت .ٌ. (مهملة فى K) || بطبعها .ٌ. (الباء الأولى مهملة فى K) || 8 الأمور : الامور .ٌ. || وقد .ٌ. (القاف مغربية فى K) || لذة C B : لذه K || بذلك .ٌ. (الباء مهملة فى K) || 9 مع علو مقامه : أى العالم بالله فى حال نهايته || ويكون .ٌ. (الياء مهملة فى K) || 11 فهو .ٌ. (الفاء مهملة فى K) || يلتذ .ٌ. (الياء مهملة فى K) || بالأمانى : بالامانى .ٌ. (الباء مهملة فى K) || 12 بدايتهم C K : بداياتهم B (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى فقرة جديدة)

ورود وارد توبته عليه . وَاطَّلَع ورأى الحضرة الإلٓهية تطالبه بالأدب والشكر على ما أولاه من النعم : فيكثر همه وغمه ، وتنتفى لذته .

(١٦١) ولهذا ترى العلماء بالله لا يرون فى نومهم ما يراه المريدون أصحاب البدايات من الأنوار . فإن المبتدىء يستحضر مستحسنات أعماله وأحواله . فيرى نتائجها . والعالمون ينامون على رؤْية تقصير وتفريط لما يستحقه الجناب العالى ، فلا يرى (أحدهم) فى النوم إلاَّ ما يُهِمُّهُ : من ظلمات ورعد وبرق ، وكل أمر مخوف . فإن النوم تابع للحس . ولمَّا كانت النفس ، بطبعها ، تحب الأُمور الملذوذة — وقد فقدت لذة التوبة فى حال معرفتها ونهايتها — لذلك حَنَّت إلى بدايتها ، من أجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة ، مع علو مقامه . ويكون هذا الحنان (= الحنين) استراحة لهمه وغمه ، الذى أعطته معرفته بالله . فهو مثل الذى يلتذ بالأمانى . — فهذا سبب حنين أصحاب النهايات إلى بدايتهم . [F. 39b]

(المنازل السفلية وما تعطيه من المقامات العلوية)

(١٦٢) وأما المنازل السفلية ، فهى ما تعطيه الأعمال البدنية من المقامات

1 توبته .·. (الباء مهملة فى K) || 4 ورأى C : وراى B K || الإلهية : الالاهية B K : الالهية C || بالأدب : بالادب .·. || 2 وتنتفى .·. (الفاء مغربية فى K) || 3 العلماء C : العلما K : العلمآء B || بالله .·. (الباء مهملة فى K) || المريدون .·. (الياء مهملة فى K) || 4 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || المبتدىء C B : المبتدى K || يستحضر .·. (الياء مهملة فى K) || نتائجها C : نتايجها B K || 5 والعالمون C K : والعلمآء B || رؤية C : رءية B K (الياء مهملة فى K) || تقصير .·. (القاف مغربية فى K) || وتفريط .·. (الياء مهملة فى K) || 6 ظلمات .·. (الظاء مهملة فى) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 كانت .·. (مهملة فى K) || بطبعها .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || 8 الأمور : الامور .·. || وقد .·. (القاف مغربية فى K) || لذة C B : لذه K || بذلك .·. (الباء مهملة فى K) || 9 مع علو مقامه : أى العالم بالله فى حال نهايته || ويكون .·. (الياء مهملة فى K) || 11 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || يلتذ .·. (الياء مهملة فى K) || بالأمانى : بالامانى .·. (الباء مهملة فى K) || 12 بدايتهم C K : بداياتهم B (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى فقرة جديدة)

العلوية : كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسى ؛ وما تعطيه ، أيضًا ، الأعمال النفسية — وهى الرياضيات — من تحمل الأذى والصبر عليه ، والرضا بالقليل من ملذوذات النفوس ، والقناعة بالموجود وإن لم تكن به الكفاية ، وحبس النفس عن الشكوى . فإن كل عمل ، من هذه الأعمال الرياضية والمجاهدات ، له نتائج مخصوصة : لكل عمل ، حالٌ ومقام . وقد أبان عن بعض ذلك الشارع ، لِيُسْتَدَلّ بما ذكره على ما سكت عنه ، من حيث اختلاف النتائج لاختلاف الصفات ؛ — وتعريفًا بأن النوافل من كل عبادةٍ مفروضةٍ ، صِفَتُها من صِفَة فريضتها : ولهذا تكمل له منها إذا كانت فريضته ناقصة .

(١٦٣) ورد فى الحديث الصحيح عن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — أنه قال : « أَوَّلُ مَا يُنْظَرُ فِيهِ مِنْ عَمَلِ الْعَبْدِ الصَّلاَةُ . فَيَقُولُ اللهُ : انْظُرُوا فِى صَلاَةِ عَبْدِى : أَتَمَّها أَمْ نَقَصَهَا ؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً ، وَإِن كَانَ انتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالَ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِى مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فإِنْ كَانَ لهُ تَطَوُّعٌ ،

1 العلوية ∴ (الياء مهملة فى K) || كالصلاة B C : كالصلاه K || أيضا ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 2 عليه ∴ (مهملة فى K) || والرضا K B : والرضى C || 3 وإن ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى K) || 4 هذه B C : هاذه K || الرياضية ∴ (مهملة فى K) || 5 والمجاهدات ∴ (كذلك) || له K (مصحح على الهامش بقلم الأصل) C : لها B (وكذلك K فى المتن قبل التصحيح على الهامش) || نتائج C : نتايج B K || مخصوصة ∴ (مهملة فى K) || لكل B K : ولكل C || 4 وقد ∴ (القاف مغربية فى K) || أبان ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بعض ∴ (الباء مهملة فى K) || ما سكت عنه K C : ما لم يذكر B || 6 حيث ∴ (الياء مهملة فى K) || 7 النتائج C : النتايج B K (الياء مهملة فى K) || وتعريفا ∴ (كذلك) || بأن : بان ∴ || مفروضة B C : مفروضه K || 8 فريضتها ∴ (الياء مهملة فى K) || 9 فى الحديث ∴ (الفاء والياء مهملتان فى K) || الصحيح ∴ (الياء مهملة فى K) || 10 قال ∴ (القاف مغربية فى K) || فيقول ∴ (مهملة فى K ومطموسة فى B || 11 فى صلاة ∴ (مهملة فى K) || أتمها أم ∴ (بسقوط الهمزتين فى جميع الأصول) || نقصها ∴ (القاف مغربية فى K) || فإن ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة مهملة فى K) || 12 شيئا : شيا K : شيأ B C || قال ∴ (مهملة K) || انظروا ∴ (النون مهملة فى K) || فإن : فان ∴ (مهملة فى K)

العلوية : كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسى ؛ وما تعطيه ، أيضًا ، الأعمال النفسية – وهى الرياضيات – من تحمل الأذى والصبر عليه ، والرضا بالقليل من ملذوذات النفوس ، والقناعة بالموجود وإن لم تكن به الكفاية ، وحبس النفس عن الشكوى . فإن كل عمل ، من هذه الأعمال الرياضية والمجاهدات ، له نتائج مخصوصة : لكل عمل ، حالٌ ومقام . وقد أبان عن بعض ذلك الشارع ، ليُسْتَدَلّ بما ذكره على ما سكت عنه ، من حيث اختلاف النتائج لاختلاف الصفات ؛ – وتعريفًا بأن النوافل من كل عبادةٍ مفروضةٍ ، صِفتُها من صِفَة فريضتها : ولهذا تكمل له منها إذا كانت فريضته ناقصة .

(١٦٣) ورد فى الحديث الصحيح عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – أنه قال : « أَوَّلُ مَا يُنْظَرُ فِيهِ مِنْ عَمَلِ الْعَبْدِ الصَّلَاةُ . فَيَقُولُ اللهُ : انْظُرُوا فِى صَلَاةِ عَبْدِى : أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا ؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً ، وَإِن كَانَ انتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالَ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِى مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ ،

1 العلوية ∴ (الياء مهملة فى K) ‖ كالصلاة C B : كالصلاه K ‖ أيضا ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) ‖ 2 عليه ∴ (مهملة فى K) ‖ والرضا B K : والرضى C ‖ 3 وإن ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى K) ‖ 4 هذه C B : هاذه K ‖ الرياضية ∴ (مهملة فى K) ‖ 5 والمجاهدات ∴ (كذلك) ‖ له [K] (مصحح على الهامش بقلم الأصل) C : لها B (وكذلك K فى المتن قبل التصحيح على الهامش) ‖ نتائج C : نتايج B K ‖ مخصوصة ∴ (مهملة فى K) ‖ لكل B K : ولكل C ‖ 4 وقد ∴ (القاف مغربية فى K) ‖ أبان ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بعض ∴ (الباء مهملة فى K) ‖ ما سكت عنه C K : ما لم يذكر B ‖ 6 حيث ∴ (الياء مهملة فى K) ‖ 7 النتائج C : النتايج B K (الياء مهملة فى K) ‖ وتعريفا ∴ (كذلك) ‖ بأن : بان ∴ ‖ مفروضة C B : مفروضه K ‖ 8 فريضتها ∴ (الياء مهملة فى K) ‖ 9 فى الحديث ∴ (الفاء والياء مهملتان فى K) ‖ الصحيح ∴ (الياء مهملة فى K) ‖ 10 قال ∴ (القاف مغربية فى K) ‖ فيقول ∴ (مهملة فى K ومطموسة فى B ‖ 11 فى صلاة ∴ (مهملة فى K) ‖ أتمها أم ∴ (بسقوط الهمزتين فى جميع الأصول) ‖ نقصها ∴ (القاف مغربية فى K) ‖ فإن ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة مهملة فى K) ‖ 12 شيئا : شيا K : شيأ B C ‖ قال ∴ (مهملة K) ‖ انظروا ∴ (النون مهملة فى K) ‖ فإن : فان ∴ (مهملة فى K)

قَالَ : أَكْمِلُوا لِعَبْدِى فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ . - ثُمَّ تُؤخذُ الأَعْمَالُ عَلَى ذَاكُمْ ». - وأما الحديث [F. 40ª] الاخر فى صفات العبادات ، فإنه ورد « الصحيح » أن رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - قال : « الصَّلاَةُ نُورٌ . والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ . والصَّبْرُ ضِيَاء . والقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ . كُلُّ الناس يَغْدو ، فبائعٌ نَفْسَه : فَمُعْتِقُها أو مُوْبِقُها » .

(١٦٤) فجعل (النبىّ) النور للصلاة ، والبرهان للصدقة - وهى الزكاة - ، والضياء للصوم والحج ، وهو المعبر عنه بالصبر ، لما فيها من المشقة للجوع والعطش ، وما يتعلّق بأفعال الحج . - وجعل (النبى أيضًا) « لا إله إلاَّ الله » ، فى خبر آخر ، « لاَ يَزِنُهَا شَىْء » . - ونوافل كل فريضة ، من هذه الفرائض ، من جنسها : فصفتها كصفتها . ثم أدخل (النبى) فى قوله : « كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فبائع نفسه : فَمُعْتِقُهَا » - وهو الذى باعها من الله . قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ . « أوموبقها ، » « وهو الذى اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة » . - فعَمَّ بقوله : « كل الناس يغدو ،

1 أكملوا : اكلوا .·. || فريضته .·. (الياء مهملة فى K) || تؤخذ C : توخذ B K || على ذاكم .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى كلام آخر) || 2 الحديث .·. (الياء مهملة فى K) || الآخر C : الاخر B. K || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || فى الصحيح .·. (مهملة فى K) || 4 ضياء C : ضيا K : ضيآء B || والقرآن C : والقران K (القاف مغربية) : والقرءان B || 5 فبائع C : فبايع B (مهملة فى K) || فمعتقها .·. (القاف مغربية فى K) || موبقها .·. (الباء مهملة فى K) || 6 فجعل .·. (مهملة فى K) || 7 والضياء C : والضيا K : والضيآء B || عنه C K : عنهما B || لما فيها C K : لما فيهما : B || 8 لا إله : لا الاه K ; لا اله B C || 9 فى خبر .·. (مهملة فى K مطموسة فى B) || آخر C B : اخر K || شىء : شى K : شيء B C || فريضة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || هذه C B : هاذه K || الفرائض C : الفرايض K (مهملة) B || 11 فبائع C : فبايع B (مهملة فى K) || قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 12 إن الله . . . أنفسهم : سورة التوبة (٩ ، ١١١ - جزئيا) || من المؤمنين C : من المومنين K (مهملة) B || 13 الضلالة C B : الضلالة K || بالهدى .·. (مهملة فى K) || بالمغفرة C B : بالمغفره K

قَالَ : أَكْمِلُوا لِعَبْدِى فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ . — ثُمَّ تُؤخذُ الأَعْمَالُ عَلَى ذَاكُمْ ». — وأما الحديث [F. 40ª] الاخر فى صفات العبادات ، فإنه ورد « الصحيح » أن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — قال : « الصَّلاَةُ نُورٌ . والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ . والصَّبْرُ ضِيَاء . والقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ . كُلُّ الناس يَغْدو ، فبائعٌ نَفْسَه : فَمُعْتِقُها أو مُوبِقُها » .

(١٦٤) فجعل (النبىّ) النور للصلاة ، والبرهان للصدقة — وهى الزكاة — ، والضياء للصوم والحج ، وهو المعبر عنه بالصبر ، لما فيها من المشقة للجوع والعطش ، وما يتعلّق بأفعال الحج . — وجعل (النبى أيضًا) « لا إله إلاَّ الله » ، فى خبر آخر ، « لاَ يَزِنُهَا شَىْء » . — ونوافل كل فريضة ، من هذه الفرائض ، من جنسها : فصفتها كصفتها . ثم أدخل (النبى) فى قوله : « كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فبائع نفسه : فَمُعْتِقُهَا » — وهو الذى باعها من الله . قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ . « أوموبقها ، » « وهو الذى اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة » . — فعَمَّ بقوله : « كل الناس يغدو ،

1 أكملوا : اكلوا .˙. || فريضته .˙. (الياء مهملة فى K) || تؤخذ C : توخذ B K || على ذاكم .˙. (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى كلام آخر) || 2 الحديث .˙. (الياء مهملة فى K) || الآخر C : الاخر B.K || فإنه : فانه .˙. (الفاء مهملة فى K) || فى الصحيح .˙. (مهملة فى K) || 4 ضياء C : ضيا K : ضيآء B || والقرآن C : والقران K (القاف مغربية) : والقرءان B || 5 فبائع C : فبايع B (مهملة فى K) || فمعتقها .˙. (القاف مغربية فى K) || موبقها .˙. (الباء مهملة فى K) || 6 فجعل .˙. (مهملة فى K) || 7 والضياء C : والضيا K : والضيآء B || عنه C K : عنهما B || لما فيها C K : لما فيهما : B || 8 لا إله : لا الاه K ; لا اله B C || 9 فى خبر .˙. (مهملة فى K مطموسة فى B) || آخر C B : اخر K || شىء : شى K : شيء C B || فريضة .˙. (بإهمال الياء والتاء فى K) || هذه C B : هاذه K || الفرائض C : الفرايض K (مهملة) B || 11 فبائع C : فبايع B (مهملة فى K) || قال .˙. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 12 إن الله . . . أنفسهم : سورة التوبة (٩ ، ١١١ — جزئيا) || من المؤمنين C : من المومنين K (مهملة) B || 13 الضلالة C B : الضلالة K || بالهدى .˙. (مهملة فى K) || بالمغفرة C B : بالمغفره K

فبائع نفسه » ، جميع أحكام الشريعة : نافلتها وفريضتها ، مباحها ومكروهها .

(العبادات الشرعية وارتباطها بالأسماء والحقائق الإلهية) .

(١٦٥) فما من عبادة شرعها الله تعالى لعباده ، إلاَّ وهى مرتبطة باسم إلٓهى ، أوحقيقة إلٓهية من ذلك الاسم ، يعطيه الله ، فى عبادته تلك ، ما يعطيه فى الدنيا فى قلبه : من منازله وعلومه ومعارفه ؛ وفى أحواله : [F. 40b] من كراماته وآياته ؛ وفى آخرته فى جناته : فى درجاته ؛ وفى رؤْية خالقه فى الكثيب ، فى جنة عدن خاصة : فى مراتبه . ــ وقد قال الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ! ــ فى « المصلى : إنه يناجيه » . وهو نور . فيناجيه الله تعالى من اسمه « النور » لامن اسم آخر . فكما أن النور يُنَفِّر كل ظلمة ، كذلك الصلاة تقطع كل شغل . بخلاف سائر الأَعمال : فإنها لا تعم ترك كل ما سواها ، مثل الصلاة .

(١٦٦) فلهذا كانت (الصلاة) نورًا . يبشره الله بذلك أنه إذا ناجاه من اسمه النور ، انفرد به ، وأزال كل كون بشهوده عند مناجاته . ثم شرعها فى المناجاة سِرًّا وجهرًا ليجمع له فيها بين الذكرين : ذكر السر ــ وهو الذكر فى نفسه ؛ وذكر العلانية ــ وهو الذكر فى الملأْ . العبد ، فى صلاته ، يذكر الله

1 جميع .:. (مهملة فى K) || الشريعة .:. (بإهمال الياء والتاء فى K) || وفريضتها .:. (الياء مهملة فى K) || مباحها : ومباحها .:. || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 5 إلهى : الاهى B K : الهى C || حقيقة .:. (بإهمال الياء والتاء فى K) || الهية : الاهية K (بإهمال الياء والتاء) B : الهية C || يعطيه .:. (مهملة فى K) || 6 فى قلبه .:. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 وآياته C : واياته K : وءاياته B || آخرته C B : اخرته K || وفى رؤية : وفى رءية B K : فى رؤية C || فى الكثيب .:. (مهملة فى K) || 8 وقد يقال .:. (مهملة فى K) || عز وجل K (مهملة) C : ــ B || 9 تعالى K (مهملة) C : تعلى B || آخر C B : اخر K || 10 سائر C : ساير K (مهملة) B || 11 فإنها .:. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || 16 ناجاه .:. (مهملة فى K) || 14 الذكرين .:. (الياء مهملة فى K) || فى نفسه .:. (بإهمال الفاءين فى K) || 15 العلانية C B : العلانية K || الملأْ C : الملا K : الملاء B || العبد C K : فالعبد B || فى .:. (مهملة فى K) || يذكر .:. (الياء مهملة فى K)

فبائع نفسه » ، جميع أحكام الشريعة : نافلتها وفريضتها ، مباحها ومكروهها .

(العبادات الشرعية وارتباطها بالأسماء والحقائق الإلهية) .

(١٦٥) فما من عبادة شرعها الله تعالى لعباده ، إلاَّ وهى مرتبطة باسم إلٓهى ، أوحقيقة إلٓهية من ذلك الاسم ، يعطيه الله ، فى عبادته تلك ، ما يعطيه فى الدنيا فى قلبه : من منازله وعلومه ومعارفه ؛ وفى أحواله : [F. 40b] من كراماته وآياته ؛ وفى آخرته فى جناته : فى درجاته ؛ وفى رؤْية خالقه فى الكثيب ، فى جنة عدن خاصة : فى مراتبه . — وقد قال الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — فى « المصلى : إنه يناجيه » . وهو نور . فيناجيه الله تعالى من اسمه « النور » لامن اسم آخر . فكما أن النور يُنَفِّر كل ظلمة ، كذلك الصلاة تقطع كل شغل . بخلاف سائر الأعمال : فإنها لا تعم ترك كل ما سواها ، مثل الصلاة .

(١٦٦) فلهذا كانت (الصلاة) نورًا . يبشره الله بذلك أنه إذا ناجاه من اسمه النور ، انفرد به ، وأزال كل كون بشهوده عند مناجاته . ثم شرعها فى المناجاة سِرًّا وجهرًا ليجمع له فيها بين الذكرين : ذكر السر — وهو الذكر فى نفسه ؛ وذكر العلانية — وهو الذكر فى الملأ . العبد ، فى صلاته ، يذكر الله

1 جميع .˙. (مهملة فى K) || الشريعة .˙. (بإهمال الياء والتاء فى K) || وفريضتها .˙. (الياء مهملة فى K) || مباحها : ومباحها .˙. || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 5 إلهى : الاهى B K : الهى C || حقيقة .˙. (بإهمال الياء والتاء فى K) || الهية : الاهية K (بإهمال الياء والتاء) B : الهية C || يعطيه .˙. (مهملة فى K) || 6 فى قلبه .˙. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 وآياته C : واياته K : وءاياته B || آخرته C B : اخرته K || وفى رؤية : وفى رءية B K : فى رؤية C || فى الكثيب .˙. (مهملة فى K) || 8 وقد يقال .˙. (مهملة فى K) || عز وجل K (مهملة) C : — B || 9 تعالى K (مهملة) C : تعلى B || آخر C B : اخر K || 10 سائر C :ساير K (مهملة) B || 11 فإنها .˙. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || 16 ناجاه .˙. (مهملة فى K) || 14 الذكرين .˙. (الياء مهملة فى K) || فى نفسه .˙. (بإهمال الفاءين فى K) || 15 العلانية C B : العلانية K || الملأ C : الملا K : الملاء B || العبد C K : فالعبد B || فى .˙. (مهملة فى K) || يذكر .˙. (الياء مهملة فى K)

فى ملأٍ الملائكة ، ومن حضر من الموجودات السامعين . وهو ما يجهر به من القراءة فى الصلاة . قال الله تعالى فى الخبر الثابت عنه : « إنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى ؛ وإنْ ذَكَرَنِى فِى ملأٍ ذَكَرْتُهُ فِى مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُ » ـ قد يريد ، بذلك ، الملائكة المقربين ، الكروبيين خاصة ، الذين اختصهم لحضرته . فلهذا الفضل ، شرع لهم ، فى الصلاة ، الجهرَ بالقراءة ، والسرَّ .

(١٦٧) فكل عبد صلَّى ، ولم تُزِل عنه صلاته كل شىء : فما صلَّى ، وما هى نور فى حقه . وكل من أَسَرَّ القراءة فى نفسه ، ولم يشاهد ذكر الله له فى نفسه : فما أَسَرَّ . فإنه وإن أَسَرَّ فى الظاهر ـ وأحضر [F. 41[a]] فى نفسه ما أحضره من الأكوان ؛ من أهل وولد وأصحاب ، من عالم الدنيا وعالم الآخرة ، وأحضر الملائكة فى خاطره ـ فما أَسَرَّ فى قراءته ، ولا كان ممن ذكر الله فى نفسه ، لعدم المناسبة . فإن الله إذا ذكر العبد فى نفسه ، لم يَطلع أحد من المخلوقين على ما فى نفس البارى ، مِنْ ذكره عبده . كذلك ينبغى أن يكون العبد فيما أَسَرَّه ، فإنه ما يناجى فى صلاته إلاَّ ربه ، فى حال قراءته وتسبيحاته ودعائه . وكذلك إذا ذكره فى ملأٍ ، فى ظاهره وفى باطنه . فأَمَّا فى ظاهره فبَيِّنٌ . وأَمَّا فى باطنة ، فما يُحْضِره معه ، فى نفسه ، من

1 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || السامعين .ٌ. (الياء مهملة فى K) || ما يجهر C K : ما جهر B || به .ٌ. (مهملة فى K) || 2 القراءة C B : القراه K || فى الصلاة .ٌ. (مهملة فى K) || قال ... الخبر .ٌ. (مهملة فى K) || الثابت C K : الصحيح B || 3 خير منه C K : خير منهم B || يريد .ٌ. (مهملة فى K) || 4 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || المقربين .ٌ. (القاف مغربية والباء والياء والنون مهملة فى K) || الذين .ٌ. (مهملة فى K) || 5 فلهذا الفضل .ٌ. (مهملة فى K ما عدا الفاء الأولى) || فى الصلاة .ٌ. (مهملة فى K) || بالقراءة C B : بالقراه K (بإهمال الباء والتاء) || 6 فكل C K : وكل B || شىء C B : شىء K || 8 فإنه .ٌ. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || 10 الآخرة C B : الاخرة K || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || قراءته C B : قراته K || 12 يطلع .ٌ. (مهملة فى K) || من المخلوقين .ٌ. (مهملة فى K) || 14 ودعائه C : ودعايه K (الياء مهملة) : ودعآيه B || فى ظاهرة .ٌ. (مهملة فى K) || 15 فأما فى .ٌ. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K)

فى ملأ الملائكة ، ومن حضر من الموجودات السامعين . وهو ما يجهر به من القراءة فى الصلاة . قال الله تعالى فى الخبر الثابت عنه : « إنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى ؛ وإنْ ذَكَرَنِى فِى ملأٍ ذَكَرْتُهُ فِى مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُ » – قد يريد ، بذلك ، الملائكة المقربين ، الكروبين خاصة ، الذين اختصهم لحضرته . فلهذا الفضل ، شرع لهم ، فى الصلاة ، الجهرَ بالقراءة ، والسرَّ .

(١٦٧) فكل عبد صلَّى ، ولم تُزِل عنه صلاته كل شىء : فما صلَّى ، وما هى نور فى حقه . وكل من أَسَرَّ القراءة فى نفسه ، ولم يشاهد ذكر الله له فى نفسه : فما أَسَرَّ . فإنه وإن أَسَرَّ فى الظاهر – وأحضر [F. 41ª] فى نفسه ما أحضره من الأكوان ؛ من أهل وولد وأصحاب ، من عالم الدنيا وعالم الآخرة ، وأحضر الملائكة فى خاطره – فما أَسَرَّ فى قراءته ، ولا كان ممن ذكر الله فى نفسه ، لعدم المناسبة . فإن الله إذا ذكر العبد فى نفسه ، لم يَطّلع أحد من المخلوقين على ما فى نفس البارى ، مِنْ ذكره عبده . كذلك ينبغى أن يكون العبد فيما أَسَرَّه ، فإنه ما يناجى فى صلاته إلاَّ ربه ، فى حال قراءته وتسبيحاته ودعائه . وكذلك إذا ذكره فى ملأ ، فى ظاهره وفى باطنه . فأَمَّا فى ظاهره فبَيِّنٌ . وأَمَّا فى باطنة ، فما يُحْضِره معه ، فى نفسه ، من

1 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || السامعين .˙. (الياء مهملة فى K) || ما يجهر C K : ما جهر B || به .˙. (مهملة فى K) || 2 القراءة C B : القراه K || فى الصلاة .˙. (مهملة فى K) || قال ... الخبر .˙. (مهملة فى K) || الثابت C K : الصحيح B || 3 خير منه C K : خير منهم B || يريد .˙. (مهملة فى K) || 4 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || المقربين .˙. (القاف مغربية والباء والياء والنون مهملة فى K) || الذين .˙. (مهملة فى K) || 5 فلهذا الفضل .˙. (مهملة فى K ما عدا الفاء الأولى) || فى الصلاة .˙. (مهملة فى K) || بالقراءة C B : بالقراه K (بإهمال الباء والتاء) || 6 فكل C K : وكل B || شىء C B : شىء K || 8 فإنه .˙. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || 10 الآخرة C B : الاخرة K || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || قراءته C B : قراته K || 12 يطلع .˙. (مهملة فى K) || من المخلوقين .˙. (مهملة فى K) || 14 ودعائه C : ودعايه K (الياء مهملة) : ودعآيه B || فى ظاهرة .˙. (مهملة فى K) || 15 فأما فى .˙. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K)

المخلوقين ؛ وهو ما يجهر به من القراءة ، فى الصـــلاة والتسبيحات والدعاء .

(نسبة النورية فى الصلاة ومقامات المقربين)

(١٦٨) ثم انه ليس فى العبادات ما يُلْحِق العبدَ بمقامات المقربين – وهو أعلى مقام أولياء الله ، من ملك ورسول ونبي وولىّ ومؤمن – إلاَّ الصلاةُ . قال تعالى : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ ﴾ . فإن الله ، فى هذه الحالة ، يباهى به المقربين من ملائكته . وذلك أنه يقول لهم :

(١٦٩) « أنا قربتكم ابتداءً . وجعلتكم من خواص ملائكتى . وهذا عبدى . جعلت بينه وبين « مقام القربة » حجبا كثيرة وموانع عظيمة : من أغراض نفسية ، وشهوات حسية ، وتدبير أهل ومال وولد وخدم وأصحاب [F. 41b] وأهوال عظام . فقطع كل ذلك . وجاهد حتّى سجد ، واقترب . فكان من المقربين . فانظروا ما خصصتكم به – يا ملائكتى ! – من شرف المقام ، حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع ، ولا كلفتكم مشاقَّها . فاعرفوا قدر هذا العبد . وراعوا له حق ما قاساه ، فى طريقه ، من أجلى » !

1 القراءة C B : القراه K || فى‌الصلاة ∴ مهملة فى K) || والتسبيحات ∴ (كذلك) || 2 والدعاء C : والدعا K : والدعآء B || 4 فى ∴ (مهملة فى K) || 4 ما يلحق K (مصححة فوق‌الكلمة بالأصل)C : من يلحق B (وكذلك من K قبل التصحيح) || بمقامات المقربين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 مقام ∴ (القاف مغربية فى K) || اولياء C : اوليا K : اوليآء B || ورسول C K : – B || ومؤمن C B : وموٮن K || 5 قال ∴ (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || واسجد واقترب : سورة العلق (٩٦ ، ١٩) || 6 واقترب ∴ (بإهمال القاف والتاء فى K) || فإن : فان ∴ (بإهمال الفاء والنون فى K) || المقربين من ∴ (مهملة فى K) || 7 ملائكته C (مهملة فى K) : مليكته B || 7 يا ملائكتى C : ياملايكتى B K || 8 ابتداءً : ابتدأ K : ابتدآء B : ابتداء C || وجعلتكم ∴ (مهملة فى K) || 9 وبين ... القربة ∴ (مهملة فى K) || أغراض ∴ (الضاد مهملة فى K) || 10 وتدبير ∴ (بإهمال الباء والياء فى K) || 11 – 12 فكان . . . المقربين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 فانظروا ... به ∴ (كذلك) || ياملائكتى C : يا ملايكتى B K || 13 ما ابتليتكم C K : لم نبتلكم B || مشاقها ∴ (القاف مغربية فى K) || قدر ∴ (مهملة فى K) || 14 حق K (القاف مغربية) C : قدر B

المخلوقين ؛ وهو ما يجهر به من القراءة ، فى الصــــلاة والتسبيحات والدعاء .

(نسبة النورية فى الصلاة ومقامات المقربين)

(١٦٨) ثم انه ليس فى العبادات ما يُلْحِق العبدَ بمقامات المقربين – وهو أعلى مقام أولياء الله ، من ملك ورسول ونبي وولىّ ومؤمن – إلاّ الصلاةُ . قال تعالى : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ ﴾ . فإن الله ، فى هذه الحالة ، يباهى به المقربين من ملائكته . وذلك أنه يقول لهم :

(١٦٩) « أنا قربتكم ابتداءً . وجعلتكم من خواص ملائكتى . وهذا عبدى . جعلت بينه وبين « مقام القربة » حجبا كثيرة وموانع عظيمة : من أغراض نفسية ، وشهوات حسية ، وتدبير أهل ومال وولد وخدم وأصحاب [F. 41b] وأهوال عظام . فقطع كل ذلك . وجاهد حتّى سجد ، واقترب . فكان من المقربين . فانظروا ما خصصتكم به – يا ملائكتى ! – من شرف المقام ، حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع ، ولا كلفتكم مشاقّها . فاعرفوا قدر هذا العبد . وراعوا له حق ما قاساه ، فى طريقه ، من أجلى » !

1 القراءة C B : القراه K || فى الصلاة .·. مهملة فى K) || والتسبيحات .·. (كذلك) || 2 والدعاء C : والدعا K : والدعآء B || 4 فى .·. (مهملة فى K) || 4 ما يلحق K (مصححة فوق الكلمة بالأصل) C : من يلحق B (وكذلك من K قبل التصحيح) || بمقامات المقربين .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 مقام .·. (القاف مغربية فى K) || اولياء C : اوليا K : اوليآء B || ورسول C K : – B || ومؤمن C B : وءومن K || 5 قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || واسجد واقترب : سورة العلق (٩٦ ، ١٩) || 6 واقترب .·. (بإهمال القاف والتاء فى K) || فإن : فان .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || المقربين من .·. (مهملة فى K) || 7 ملائكته C (مهملة فى K) : مليكته B || 7 يا ملائكتى C : ياملايكتى B K || 8 ابتداءاً : ابتدأ K : ابتدآء B : ابتداء C || وجعلتكم .·. (مهملة فى K) || 9 وبين ... القربة .·. (مهملة فى K) || أغراض .·. (الضاد مهملة فى K) || 10 وتدبير .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || 11 – 12 فكان . . . المقربين .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 فانظروا ... به .·. (كذلك) || ياملائكتى C : يا ملايكتى B K || 18 ما ابتليتكم C K : لم نبتلكم B || مشاقها .·. (القاف مغربية فى K) || قدر .·. (مهملة فى K) || 14 حق K (القاف مغربية) C : قدر B

(١٧٠) فيقول الملائكة : « يا ربنا ! لو كنا ممن يتنعم بالجِنان ، وتكون (الجِنان) محلاً لإقامتنا ، ألستَ كنتَ تُعَيِّن لنا فيها منازل تقتضيها أعمالنا ؟ رَبَّنَا ! نحن نسأَلك أن تهبها لهذا العبد » . — فيعطيه الله ما سأَلته فيه الملائكة .

(١٧١) فانظروا ما أشرف الصلاة ! وأفضلُ ما فيها ؛ ذكرُ الله من الأقوال ، والسجودُ من الأفعال . ومن أقوالها : « سمع الله لمن حمده » — فإنه من أفضل أحوال العبد فى الصلاة ، للنيابة عن الحق . فإن « الله قال على لسان عبده : سمع الله لمن حمده » . يقول تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ ﴾ الظاهِرِ ، للتحريم والتحليل الذى فيها ﴿ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ — يعنى فيها ، من أفعالها .

(ذكر الله بالأذكار الواردة فى القرآن)

(١٧١ — ا) وينبغى للمحقق أنه لا يذكر الله إلاَّ بالأذكار الواردة فى

1 فيقول الملائكة (الملايكة B) .·. (مهملة فى K) ‖ وتكون .·. (مهملة فى K) و B ‖ 2 فيها B : فيه C K ‖ تقتضيها .·. (مهملة فى K) ‖ أعمالنا .·. + فيقول الحق نعم فيقولون B ‖ 3 ربنا C K : ياربنا B ‖ 3 نحن C K : فنحن B ‖ نسألك C : نسالك B K ‖ فيعطيه الله K (مهملة) C : فيعطى الله له B ‖ ما سألته C B : ما سالته K ‖ فيه C K : — B ‖ 4 الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B ‖ 5 فانظروا C K : فانظر B ‖ 5 — 6 وأفضل ... الافعال : أى أفضل ما فى الصلاة من الاقوال : ذكر الله : ومن الأفعال : السجود لله ‖ 5 الأقوال .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ 6 والسجود (مهملة فى K) . . . الأفعال C K : ومن الأفعال السجود B ‖ ومن أقوالها (القاف مغربية فى K) ... لمن حمده C K : — B ‖ فإنه : فانه K (مهملة) C : — B ‖ 7 فى الصلاة K (مهملة) C : — B ‖ فإن . . . لسان K (مهملة تماما) C : — B ‖ 8 يقول K (مهملة) C : وقال B ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ إن الصلاة ... والمنكر : سورة العنكبوت ، (٢٩ ، ٤٥ — جزئيا) ‖ إن الصلاة ... عن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ الفحشاء C : الفحشا K (الفاء مهملة) : الفحشآء B ‖ 9 الظاهر ... فيها K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B ‖ يعنى فيها .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ ولذكر ... أكبر : سورة العنكبوت (٢٩ ، ٤٥ — جزئيا) ‖ 10 من أفعالها C K : منها B ‖ 12 وينبغى للمحقق .·. (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) ‖ أنه لا يذكر C K : أن لا يذكر B ‖ إلا بالأذكار ... فى .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K)

(١٧٠) فيقول الملائكة : « يا ربنا ! لو كنا ممن يتنعم بالجِنان ، وتكون (الجِنان) محلاً لإقامتنا ، ألستَ كنتَ تُعَيِّن لنا فيها منازل تقتضيها أعمالنا ؟ رَبَّنَا ! نحن نسألك أن تهبها لهذا العبد » . — فيعطيه الله ما سألته فيه الملائكة .

(١٧١) فانظروا ما أشرف الصلاة ! وأفضلُ ما فيها ؛ ذكرُ الله من الأقوال ، والسجودُ من الأفعال . ومن أقوالها : « سمع الله لمن حمده » — فإنه من أفضل أحوال العبد فى الصلاة ، للنيابة عن الحق . فإن « الله قال على لسان عبده : سمع الله لمن حمده » . يقول تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ ﴾ الظاهِر ، للتحريم والتحليل الذى فيها ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ — يعنى فيها ، من أفعالها .

(ذكر الله بالأذكار الواردة فى القرآن)

(١٧١ — ١) وينبغى للمحقق أنه لا يذكر الله إلاّ بالأذكار الواردة فى

1 فيقول الملائكة (الملايكة B) .ْ. (مهملة فى K) || وتكون .ْ. (مهملة فى K) و B || 2 فيها B : فيه C K || تقتضيها .ْ. (مهملة فى K) || أعمالنا .ْ. + فيقول الحق نعم فيقولون B || 3 ربنا C K : ياربنا B || 3 نحن C K : فنحن B || نسألك C : نسالك B K || فيعطيه الله K (مهملة) C : فيعطى الله له B || ما سألته C B : ما سالته K || فيه C K : — B || 4 الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B || 5 فانظروا C K : فانظر B || 5 — 6 وأفضل ... الافعال : أى أفضل ما فى الصلاة من الاقوال : ذكر الله : ومن الأفعال : السجود لله || 5 الأقوال .ْ. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 6 والسجود (مهملة فى K) . . . الأفعال C K : ومن الأفعال السجود B || ومن أقوالها (القاف مغربية فى K) ... لمن حمده C K : — B || فإنه : فانه K (مهملة) C : — B || 7 فى الصلاة K (مهملة) C : — B || فإن . . . لسان K (مهملة تماما) C : — B || 8 يقول K (مهملة) C : وقال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || إن الصلاة ... والمنكر : سورة العنكبوت ، (٢٩ ، ٤٥ — جزئيا) || إن الصلاة ... عن .ْ. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || الفحشاء C : الفحشا K (الفاء مهملة) : الفحشآء B || 9 الظاهر ... فيها K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || يعنى فيها .ْ. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || ولذكر ... أكبر : سورة العنكبوت (٢٩ ، ٤٥ — جزئيا) || 10 من أفعالها C K : منها B || 12 وينبغى للمحقق .ْ. (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || أنه لا يذكر C K : أن لا يذكر B || إلا بالأذكار ... فى .ْ. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K)

فى القرآن ، حتى يكون فى ذكره تاليا : فيجمع بين الذكر والتلاوة معًا فى لفظ واحد ، فيحصل على أجر التالين والذاكرين . أعنى لفضيلة . فيكون فتحه ، فى ذلك ، من ذلك القبيل . و (كذلك) علمه وسره وحاله ومقامه ومنزله . [F. 42ª] وإذا ذكره ، من غير أن يقصد الذكر الوارد فى القرآن ، فهو ذاكر لا غير . فينقصه من الفضيلة على قدر ما نقصه من القصد ؛ ولو كان ذلك الذكر من القرآن ، غير أنه لم يقصده .

(١٧٢) وقد ثبت أن « الأعمال بالنيات ، وأنما لامرىء ما نوى » . فينبغى لك إذا قلت : لاإله إلاَّ الله ، أن تقصد بذلك التهليل الوارد فى القرآن ، مثل قوله — تعالى ! — : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . وكذلك التسبيح والتكبير والتحميد . وأنت تعلم أن أنفاس الإنسان نفيسة . والنفَس إذا مضى لا يعود . فينبغى لك أن تخرجه فى الأنفس والأعز ! فهذا قد نبهتك على نسبة النورية من الصلاة .

1 القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || فيجمع ... فى .:. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 فيحصل على C K : فيكون له B || أعنى الفضيلة K (مهملة) C : — B || 2 — 3 فيكون ... فى .:. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 ذلك C B : ذالك K || 4 من غير ... بقصد K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : من غير قصد B || الذكر C K (مهملة فى K) : للذكر B || القرآن C : القرآن K : القراءان || 5 فينقصه .:. (مهملة والقاف مغربية فى K) || من الفضيلة C K : — B || قدر ما نقصه .:. (القاف مغربية فى K) || من القصد C K : — B || غير أنه K (مهملة) C : الا أنه B || 7 وقد ثبت . . . ما نوى K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B || لامرىء C : لامرى K : — B || 8 فينبغى .:. (مهملة فى K) || أن نقصد . . . فى .:. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 القرآن C : القران K (مهملة) : القرءان B : + لا غير B || مثل قوله ... الله K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || فاعلم ... الله : سورة محمد (٤٧ ، ١٩ — جزئيا) || التسبيح ... والتحميد K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : التسبيحات والتكبيرات والتحميدات B || 10 — 11 والنفس ... لا يعود C K : — B || 10 مضى C : مضا K : — B || 11 تخرجه C K : تخرجها B || والأعز .:. + فانها اذا خرجت ما تعود B || 12 من الصلاة .:. + بلغ K (على الهامش بقلم الأصل + نون مقلوبة فى أصل المتن علامة نهاية الفقرة)

فى القرآن ، حتى يكون فى ذكره تاليا : فيجمع بين الذكر والتلاوة معًا فى لفظ واحد ، فيحصل على أجر التالين والذاكرين . أعنى لفضيلة . فيكون فتحه ، فى ذلك ، من ذلك القبيل . و (كذلك) علمه وسره وحاله ومقامه ومنزله . [F. 42a] وإذا ذكره ، من غير أن يقصد الذكر الوارد فى القرآن ، فهو ذاكر لا غير . فينقصه من الفضيلة على قدر ما نقصه من القصد ؛ ولو كان ذلك الذكر من القرآن ، غير أنه لم يقصده .

(١٧٢) وقد ثبت أن « الأعمال بالنيات ، وأنما لامرىء ما نوى » . فينبغى لك إذا قلت : لاإله إلاّ الله ، أن تقصد بذلك التهليل الوارد فى القرآن ، مثل قوله – تعالى ! – : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ . وكذلك التسبيح والتكبير والتحميد . وأنت تعلم أن أنفاس الإنسان نفيسة . والنفَس إذا مضى لا يعود . فينبغى لك أن تخرجه فى الأنفس والأعز ! فهذا قد نبهتك على نسبة النورية من الصلاة .

1 القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || فيجمع ... فى .:. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 فيحصل على C K : فيكون له B || أعنى الفضيلة K (مهملة) C : – B || 2 – 3 فيكون ... فى .:. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 ذلك C B : ذالك K || 4 من غير ... بقصد K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : من غير قصد B || الذكر C K (مهملة فى K) : للذكر B || القرآن C : القران K : القراءان || 5 فينقصه .:. (مهملة والقاف مغربية فى K) || من الفضيلة C K : – B || قدر ما نقصه .:. (القاف مغربية فى K) || من القصد C K : – B || غير أنه K (مهملة) C : الا أنه B || 7 وقد ثبت . . . ما نوى K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : – B || لامرىء C : لامرى K : – B || 8 فينبغى .:. (مهملة فى K) || أن نقصد . . . فى .:. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 القرآن C : القران K (مهملة) : القرءان B : + لا غير B || مثل قوله ... الله K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || فاعلم ... الله : سورة محمد (٤٧ ، ١٩ – جزئيا) || التسبيح ... والتحميد K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : التسبيحات والتكبيرات والتحميدات B || 10 – 11 والنفس ... لا يعود C K : – B || 10 مضى C : مضا K : – B || 11 تخرجه C K : تخرجها B || والأعز .:. + فانها اذا خرجت ما تعود B || 12 من الصلاة .:. + بلغ K (على الهامش بقلم الأصل + نون مقلوبة فى أصل المتن علامة نهاية الفقرة)

(سر اقتران البرهان بالصدقة ، والضياء بالصبر)

(١٧٣) وأما اقتران البرهان بالصدقة ، فهو أن الله تعالى جبل الإنسان على الشح ، وقال : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ = يعنى فى أصل نشأته ، — ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ . وقال : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ — فنسب الشحَّ لنفس الإنسان . وأصل ذلك أنه استفاد وجوده من الله ، فَفُطِرَ على الاستفادة ، لا على الإفادة . فما تعطى حقيقته أن يتصدَّق . فإذا تصدَّق كانت صدقته برهانًا على أنه قد وُقِيَ شُحَّ نفسه ، الذى جبله الله عليه . فلذلك قال : « الصدقة برهان » .

(١٧٤) ولمَّا كانت [F. 42[b]] الشمس ضياءًا يُكْشَفُ به كل ما تنبسط عليه ، لمن كان له بصر . فإن الكشف إنما يكون بضياء النور ، لا بالنور . فإن النور ماله سوى تنفير الظلمة ، وبالضياء يقع الكشف. وإن النور حجاب ، كما هى الظلمة حجاب . قال رسول الله — صلَّى اللهعليه وسلم ! — فى حق ربه — تعالى — : « حِجَابُهُ النُّور » . وقال : « إِنَّ لِلّٰهِ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ

2 الإنسان ... (مهملة فى K) نشأته C B : نشاته K || 3 إن الانسان ... هلوعا : سورة المعارج (٧٠ ، ١٩) || 4 إذا مسه ... منوعا : سورة المعارج (٧٠ ، ٢٠ — ٢١) || جزوعا .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 — 6 وقال ... الإفادة C K : — B || 4 وقال K (الفاء مهملة) C : — B || 4 — 5 ومن يوق ... نفسه : سورة الحشر (٥٩ ، ٩) وسورة التغابن (٦٤ ، ١٦) || 5 استفاد K (التاء مهملة) C : — B || 6 الاستفادة K (التاء المربوطة مهملة) C : — B || الإفادة K (بسقوط الهمزة وإهمال التاء المربوطة) C : — B || حقيقته .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || يتصدق .·. (القاف مغربية فى K) || كانت صدقته .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 شح .·. (الشين مهملة فى K) || 7 فذلك ... الصدقة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K والقاف مغربية) || برهان .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية الفقرة) || 9 ضياءاً : ضيا K : ضيآء B : ضياء C || 10 كان .·. (النون مهملة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || بضياء C : بضيا K : بضيآء B || 11 فإن النور ... الكشف C K : — B || وبالضياء C : وبالضيا K (مهملة) : — B || يقع K (الياء مهملة) C : — B || وإن C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فإن B || حجاب .·. (الجيم مهملة فى K) || 12 الظلمة .·. (مهملة فى K) || 12 قال .·. (كذلك) || رسول ... وسلم C K : عليه السلم B || 12 — 13 فى حق ... وقال K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B

(يسر اقتران البرهان بالصدقة ، والضياء بالصبر)

(١٧٣) وأما اقتران البرهان بالصدقة ، فهو أن الله تعالى جبل الإنسان على الشح ، وقال : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ = يعنى فى أصل نشأته ، — ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ . وقال : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ — فنسب الشحَّ لنفس الإنسان . وأصل ذلك أنه استفاد وجوده من الله ، فَفُطِرَ على الاستفادة ، لا على الإفادة . فما تعطى حقيقته أن يتصدَّق . فإذا تصدَّق كانت صدقته برهانًا على أنه قد وُقِيَ شُحَّ نفسه ، الذى جبله الله عليه . فلذلك قال : « الصدقة برهان » .

(١٧٤) ولمَّا كانت [F. 42b] الشمس ضياءًا يُكْشَفُ به كل ما تنبسط عليه ، لمن كان له بصر . فإن الكشف إنما يكون بضياء النور ، لا بالنور . فإن النور ماله سوى تنفير الظلمة ، وبالضياء يقع الكشف. وإن النور حجاب ، كما هى الظلمة حجاب . قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — فى حق ربه — تعالى — : « حِجَابُهُ النُّور » . وقال : « إِنَّ لِلّٰهِ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ

2 الإنسان ... (مهملة فى K) نشأته C B : نشاته K || 3 إن الانسان ... هلوعا : سورة المعارج (٧٠ ، ١٩) || 4 إذا مسه ... منوعا : سورة المعارج (٧٠ ، ٢٠ — ٢١) || جزوعا ⁖ (الجيم مهملة فى K) || 4 — 6 وقال ... الإفادة C K : — B || 4 وقال K (الفاء مهملة) C : — B || 4 — 5 ومن يوق ... نفسه : سورة الحشر (٥٩ ، ٩) وسورة التغابن (٦٤ ، ١٦) || 5 استفاد K (التاء مهملة) C : — B || 6 الاستفادة K (التاء المربوطة مهملة) C : — B || الإفادة K (بسقوط الهمزة وإهمال التاء المربوطة) C : — B || حقيقته ⁖ (بإهمال الياء والتاء فى K) || يتصدق ⁖ (القاف مغربية فى K) || كانت صدقته ⁖ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 شح ⁖ (الشين مهملة فى K) || 7 فذلك ... الصدقة ⁖ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K والقاف مغربية) || برهان ⁖ (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية الفقرة) || 9 ضياءاً : ضيا K : ضيآء B : ضياء C || 10 كان ⁖ (النون مهملة فى K) || فإن : فان ⁖ (الفاء مهملة فى K) || يكون ⁖ (الياء مهملة فى K) || بضياء C : بضيا K : بضيآء B || 11 فإن النور ... الكشف C K : — B || وبالضياء C : وبالضيا K (مهملة) : — B || يقع K (الياء مهملة) C : — B || وإن C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فإن B || حجاب ⁖ (الجيم مهملة فى K) || 12 الظلمة ⁖ (مهملة فى K) || 12 قال ⁖ (كذلك) || رسول ... وسلم C K : عليه السلم B || 12 — 13 فى حق ... وقال K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B

وَظُلْمَة » أو « سَبْعِينَ أَلْفا » . وقيل له – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « أَرَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ فقال – صلَّى الله عليه وسلَّم – : نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ » . – فجعل (النبي) الصبر ، الذي هو الصوم والحج ، ضياءًا ، أي يُكْشَفُ به – إذا كنت متلبسًا به – ما تعطيه حقيقة الضوء من إدراك الأشياء .

(الصوم صفة صمدانية : فهو لله وهو الذى يجزى به)

(١٧٦) قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – عن ربه – تعالى إنه قال : « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلاَّ الصَّوْم : فَإِنَّهُ لِي وأَنَا أَجْزِى به » . وقال صلَّى الله عليه وسلَّم – لرجل : « عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فإِنَّهُ لاَ مِثْلَ لَهُ » . وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . فالصوم صفة صمدانية ، وهو التنزه عن التغذى . وحقيقة المخلوق (تقتضى) التغذى . فلمَّا أراد العبد أن يتصف بما ليس من حقيقته أن يتصف به ، وكان اتصافه به (أى بالصوم) شرعًا ، لقوله – تعالى – : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ، – قال الله له : « الصوم لى » لا لك . أى أنا هو الذى لا ينبغى لى أن أطعَم

1 أو سبعين ألفا C K : — B || 1 – 2 وقيل له . . . أنى أراه K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 3 ضياءاً : ضيا K : ضيآء B ضياه C || 3 – 4 إذا كنت ... به C K : — B || 4 ماتمطيه حقيقة .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || الضوء C B : الضو K || 6 رسول ... وسلم C K : عليه السلم B || تعالى C : تعلى B K || 7 إنه قال C K : — B || آدم C B : ادم K || وأنا أجزى به .. + فأضافه إليه B || 8 وقال . . . عليه K : — B || وسلم لرجل . . . شىء K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || فإنه : فانه C K : — B || 9 ليس ... شىء : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || تمالى C : تعلى K : (مهملة) : — B || شىء : شى K : شيىء C : — B || فالصوم K (الفاه مهملة) C : فان الصوم B || صفة C B : صفه K || صمدانية C B : صمدانيه K || 10 وحقيقة المخلوق .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || العبد C K : — B || أن يتصف بما .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 12 لقوله . . . قبلكم K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || كتب ... قبلكم : سورة البقرة (٢ ، ١٨٣ – جزئيا)

وَظُلْمَة » أو « سَبْعِينَ أَلْفا » . وقيل له – صلّى الله عليه وسلّم – : « أَرَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ فقال – صلّى الله عليه وسلّم – : نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ » . – فجعل .(النبي) الصبر ، الذى هو الصوم والحج ، ضياءًا ، أى يُكْشَفُ به – إذا كنت متلبسًا به – ما تعطيه حقيقة الضوء من إدراك الأشياء .

(الصوم صفة صمدانية : فهو لله وهو الذى يجزى به)

(١٧٦) قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – عن ربه – تعالى إنه قال : .« كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلاَّ الصَّوْم : فَإنَّهُ لِي وأَنَا أَجْزِى به » . وقال صلّى الله عليه وسلّم – لرجل : « عَلَيْكَ بِالصَّوْم فإِنَّهُ لاَ مِثْلَ لَهُ » . وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ . فالصوم صفة صمدانية ، وهو التنزه عن التغذى . وحقيقة المخلوق (تقتضى) التغذى . فلمّا أراد العبد أن يتصف بما ليس من حقيقته أن يتصف به ، وكان اتصافه به (أى بالصوم) شرعًا ، لقوله – تعالى – : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ، – قال الله له : « الصوم لى » لا لك . أى أنا هو الذى لا ينبغى لى أن أطعَم

1 أو سبعين ألفا C K : – B || 1 – 2 وقيل له . . . أنى أراه K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 3 ضياءاً : ضيا K : ضيآء B ضياه C || 3 – 4 إذا كنت ... به C K : – B || 4 ماتعطيه حقيقة .:. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || الضوء C B : الضو K || 6 رسول ... وسلم C K : عليه السلم B || تعالى C : تعلى B K || 7 إنه قال C K : – B || آدم C B : ادم K || وأنا أجزى به . . + فأضافه إليه B || 8 وقال . . . عليه K : – B || وسلم لرجل . . . شىء K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || فإنه : فانه C K : – B || 9 ليس ... شىء : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || تعالى C : تعلى K : (مهملة) : – B || شىء : شى K : شيىء C : – B || فالصوم K (الفاء مهملة) C : فان الصوم B || صفة C B : صفه K || صمدانية C B : صمدانيه K || 10 وحقيقة المخلوق .:. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || فلما .:. (الفاء مهملة فى K) || العبد C K : – B || أن يتصف بما .:. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 12 لقوله . . . قبلكم K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B || كتب ... قبلكم : سورة البقرة (٢ ، ١٨٣ – جزئيا)

وأشرب . وإذا كان (الصوم) بهذه المثابة ، وكان سبب [F. 43b] دخولك فيه كونى شرعته لك ، « فأنا أجزى به » .

(١٧٦) كأنه (ـ تعالى ـ) يقول (فى شأن الصوم) : وأنا جزاؤه . لأن صفة التنزه عن الطعام والشراب تطلبنى ؛ وقد تلبستَ (ـ أيها الصائم ـ) بها ، وما هى حقيقتك ، وما هى لك . وأنت متصف بها فى حال صومك ، فهى تدخلك على . فإن الصبر حبس النفس . وقد حبستها ، بأمرى ، عما تعطيه حقيقتها من الطعام والشراب . فلهذا قال (تعالى) : « لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ » ـ وتلك الفرحة لروحه الحيوانى لا غير ، ـ « وفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ » ـ وتلك الفرحة لنفسه الناطقة ، لطيفتِهِ الربانية . فأورثه الصوم لقاء الله ، وهو المشاهدة .

(الصوم مشاهدة والصلاة مناجاة)

(١٧٧) فكان الصوم أتم من الصلاة ، لأنه أنتج لقاء الله ومشاهدته . والصــــلاة مناجاةٌ لا مشاهدة ، والحجاب يصحبها ، فإن الله يقول :

1 وأشرب C K : ولا أشرب B || 2 فيه ⁛ (مهملة فى K) || لك C K : — B || فأنا ⁛ (الهمزة ساقطة فى K والفاء مهملة) || 3 كأنه : كانه ⁛ || يقول ⁛ (مهملة فى K) || جزاؤه C : جزاوه K : جزآؤه B || 4 لأن : لان ⁛ || صفة C B : صفه K || وقد تلبست . . . وما هى لك K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 6 — 7 فإن الصبر . . . الطعام والشراب K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 7 قال ⁛ (القاف مهملة فى K) || للصائم C : للصايم B K || 8 وتلك الفرحة ⁛ (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || لا غير C K : لا للطيفة B || 9 لقاء (مطموسة فى B) || وتلك الفرحة ⁛ (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || لنفسه الناطقة C K : للطيفته B || لطيفته الربانية K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) : أى لطيفته الربانية C : — B || فأورثه C : فاورثه B K (الفاء مهملة فى K) || 10 لقاء C : لقا K : لقآء B || 12 لأنه : لانه ⁛ || لقاء C : لقا K : لقآء B || 13 والصلاة مناجاة C : والصلاه مناجاه K : والصلاة إنما هى مناجاة B || 13 والحجاب يصحبها C K : وهى مع الحجاب B || فإن الله يقول K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : لهذا قال B

وأشرب . وإذا كان (الصوم) بهذه المثابة ، وكان سبب [F. 43b] دخولك فيه كونى شرعته لك ، « فأنا أجزى به » .

(١٧٦) كأنه (– تعالى –) يقول (فى شأن الصوم) : وأنا جزاؤه . لأن صفة التنزه عن الطعام والشراب تطلبنى ؛ وقد تلبستَ (– أيها الصائم –) بها ، وما هى حقيقتك ، وما هى لك . وأنت متصف بها فى حال صومك ، فهى تدخلك على . فإن الصبر حبس النفس . وقد حبستها ، بأمرى ، عما تعطيه حقيقتها من الطعام والشراب . فلهذا قال (تعالى) : « لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ » – وتلك الفرحة لروحه الحيوانى لا غير ، – « وفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ » – وتلك الفرحة لنفسه الناطقة ، لطيفتِهِ الربانية . فأورثه الصوم لقاء الله ، وهو المشاهدة .

(الصوم مشاهدة والصلاة مناجاة)

(١٧٧) فكان الصوم أتم من الصلاة ، لأنه أنتج لقاء الله ومشاهدته . والصلاة مناجاةٌ لا مشاهدة ، والحجاب يصحبها ، فإن الله يقول :

1 وأشرب C K : ولا أشرب B || 2 فيه ⁘ (مهملة فى K) || لك C K : – B || فأنا ⁘ (الهمزة ساقطة فى K والفاء مهملة) || 3 كأنه : كانه ⁘ || يقول ⁘ (مهملة فى K) || جزاؤه C : جزاوه K : جزآؤه B || 4 لأن : لان ⁘ || صفة C B : صفه K || وقد تلبست . . . وما هى لك K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 6 – 7 فإن الصبر . . . الطعام والشراب K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 7 قال ⁘ (القاف مهملة فى K) || للصائم C : للصايم B K || 8 وتلك الفرحة ⁘ (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || لا غير C K : لا للطيفة B || 9 لقاء (مطموسة فى B) || وتلك الفرحة ⁘ (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || لنفسه الناطقة C K : للطيفته B || لطيفته الربانية K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) : أى لطيفته الربانية C : – B || فأورثه C : فاورثه B K (الفاء مهملة فى K) || 10 لقاء C : لقا K : لقآء B || 12 لأنه : لانه ⁘ || لقاء C : لقا K : لقآء B || 13 والصلاة مناجاة C : والصلاه مناجاه K : والصلاة إنما هى مناجاة B || 13 والحجاب يصحبها C K : وهى مع الحجاب B || فإن الله يقول K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : لهذا قال B

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ . وكذلك كلّم الله موسى ، ولذلك طلب الرؤية . فقرن الكلام بالحجاب . والمناجاة ، مكالمة . — يقول الله : « قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِى وبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْن : نِصْفَهَا لِى ، ونِصْفَهَا لعَبْدِى ، ولعَبْدِى مَا سَأَلَ . يَقُولُ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِين ؛ — يَقُولُ الله : حَمِدَنِى عَبْدِى » . والصوم لا ينقسم . فهو لله ، لا للعبد . بل للعبد أجره من حيث ما هو لله .

(١٧٨) وهنا سرٌّ شريف . فقلنا : إن المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان . فإن المشاهدة للبهت ، والكلام للفهم [F. 43b] فأنت ، فى حال الكلام ، مع ما يُتَكَلَّم به ، لا مع المتكلِّم ، أىّ شىء كان . فافهم القرآن ، تفهم الفرقان . فهذا قد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والصدقة . — وأمّا قولنا : « إن الله جزاء الصائم » ، للقائه ربه فى الفرح به ، الذى قرنه به ، فَسِرُّ ذلك فى قوله فى سورة يوسف : ﴿ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ .

1 وما كان . . . حجاب : سورة الشورى (٤٢ ، ٥١) || وما كان B G : ما كان K || من (النون مهملة فى K) || وراه G : ورا K : ورآه B || حجاب + أو يرسل رسولا B || 1 — 2 وكذلك كلم ... الرؤية (الرءية K) G K : — B || 3 — 4 يقول الله ... ما سأل (ما سال K) G K : — B || 3 يقول (مهملة فى K) || رب العالمين (كذلك) || 5 والصوم لا ينقسم . . . سر شريف K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : — B || 7 فقلنا . . . لايجتمعان K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : ولهذا قلنا لا تجتمع المشاهدة والكلام B || 8 للبهت G K : للفناء والبهت B || 9 لامع المتكلم G K : — B || شىء : شى K : شيء B G || القرآن G : القران (القاف مغربية) G : — B || فهم الفرقان K (القاف مغربية) G : — B || 10 فهذا K (الفاء مهملة) B : فبهذا G || الفرق K (الفاء مهملة والقاف مغربية) G : الفرقان B || والصدقه B G : والصدقة K (القاف مغربية) || 11 جزاء الصائم G : جزا الصايم K (الياء مهملة) : جزآء الصايم B || للقائه G : للقاية K : للقآء B || فى الفرح به G K : — B || 11 — 12 فسر ذلك K (مهملة) G : — B || 12 فى قوله K (مهملة) G : وقول الله B || يوسف (مهملة فى K) || من وجد ... جزاؤه : سورة يوسف (١٢ ، ٧٥ — جزئيا) || 12 جزاؤه G : جزاوه K : جزآؤه B (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية الفقرة)

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ . وكذلك كلّم الله موسى ، ولذلك طلب الرؤية . فقرن الكلام بالحجاب . والمناجاة ، مكالمة . — يقول الله : « قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِى وبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْن : نِصْفَهَا لِى ، ونِصْفَهَا لِعَبْدِى ، ولعَبْدِى مَا سَأَلَ . يَقُولُ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِين ؛ — يَقُولُ اللهُ : حَمِدَنِى عَبْدِى » . والصوم لا ينقسم . فهو لله ، لا للعبد . بل للعبد أجره من حيث ما هو لله .

(١٧٨) وهنا سرٌّ شريف . فقلنا : إن المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان . فإن المشاهدة للبهت ، والكلام للفهم [F. 43b] فأنت ، فى حال الكلام ، مع ما يُتَكَلَّم به ، لا مع المتكلِّم ، أىّ شىء كان . فافهم القرآن ، تفهم الفرقان . فهذا قد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والصدقة . — وأمّا قولنا : « إن الله جزاء الصائم » ، للقائه ربه فى الفرح به ، الذى قرنه به ، فَسِرُّ ذلك فى قوله فى سورة يوسف : ﴿ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ .

1 وما كان . . . حجاب : سورة الشورى (٤٢ ، ٥١) || وما كان B Q : ما كان K || من .˙. (النون مهملة فى K) || وراء Q : ورا K : ورآه B || حجاب .˙. + أو يرسل رسولا B || 1 — 2 وكذلك كلم ... الرؤية (الرءية K) Q K : — B || 3 — 4 يقول الله ... ما سأل (ما سال K) Q K : — B || 3 يقول .˙. (مهملة فى K) || رب العالمين .˙. (كذلك) || 5 والصوم لا ينقسم . . . سر شريف K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) Q : — B || 7 فقلنا . . . لايجتمعان K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) Q : ولهذا قلنا لا تجتمع المشاهدة والكلام B || 8 للبهت Q K : للفناء والبهت B || 9 لامع المتكلم Q K : — B || شىء : شى K : شيء B Q || القرآن Q : القران (القاف مغربية) Q : — B || فهم الفرقان K (القاف مغربية) Q : — B || 10 فهذا K (الفاء مهملة) B : فبهذا Q || الفرق K (الفاء مهملة والقاف مغربية) Q : الفرقان B || والصدقه B Q : والصدقة K (القاف مغربية) || 11 جزاء الصائم Q : جزا الصايم K (الياء مهملة) : جزآء الصايم B || للقائه Q : للقاية K : للقآء B || فى الفرح به Q K : — B || 11 — 12 فسر ذلك K (مهملة) Q : — B || 12 فى قوله K (مهملة) Q : وقول الله B || يوسف .˙. (مهملة فى K) || من وجد ... جزاؤه : سورة يوسف (١٢ ، ٧٥ - جزئيا) || 12 جزاؤه Q : جزاوه K : جزآؤه B (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية الفقرة)

(الحج وما فيه من ألوان الصبر)

(١٧٩) وأمّا الحج فلما فيه من الصبر . وهو حبس الإنسان نفسه عن النكاح ولبس المخيط والصُّفْرة . كما حبس الانسان نفسه عن الطعام ، فى الصوم ، والشراب والنكاح . ولمّا لم يَعُمَّ الحجُّ مسكَ الإنسانِ نَفْسَه عن الطعام والشراب إلاّ عن النكاح والغِيْبَة ، لذلك تأخر فى القواعد التى بُنِيَ الإسلام عليها ، فكان حكمه حكم الصائم والمصلى ، حال صومه وصلاته فى التنزه عن مباشرة السكن . وذلك التنزه ، يقول الله (بخصوصه) : « هولى » لا لك ، حيث كان .

(١٨٠) ولما كان النكاح سببًا لظهور المولّدات ، من ذلك أعطاه الله ، إذ تركه من أجله ، بَدَلَهُ : « كُنْ ! » فى الآخرة ، ولأوليائه فى الدنيا : « بسم الله ! » لَمنَ أراد الله أن يظهر على يده أثرًا . فيقول العبد فى الآخرة ، للشيء يريده : « كُنْ ! » ، فيكون ذلك الشيء . وليس قوله (هذا) إلاّ مِنْ كونه حاجًّا أو صائمًا . ولهذا شَرَّك (النبي) بين الحج والصوم ، فى لفظة

2 الحج فلما فيه .·. (مهملة فى K) || 3 وليس ... والصفرة (والصفره K) C K : — B || الإنسان K (مهملة) C : الصايم B || 3 – 4 فى الصوم C K : — B || 4–5 عن الطعام والشراب C K : عن هذا كله B || 5 تأخر C B : تاخر K || 5 – 6 بنى الإسلام عليها K (مهملة) C : بنى عليها الاسلام B || فكان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 الصائم : الصايم K (الياء مهملة) : للصائم || 6 – 8 والمصلى ... حيث كان C K : فى تنزهك عن مباشرة الصاحبة انما هو لى ليس لك B || فى .·. (مهملة فى) مباشرة (بإهمال البا والتاء المربوطة فى K) || 7 التنزه يقول K (مهملة) C : — B || 8 حيث K (الياء مهملة) C : — B || 9 المولدات C K : أعيان المولد BB || 10 إذا تركه ... أجله C K : — B || إذ C K (الهمزة ساقطة والذال مهملة فى K) : — B || كن .·. (النون مهملة فى K) || فى الآخرة K (الفاء مهملة والمدة على الألف ساقطة فى K) C : — B || 10 – 11 ولأوليائه ... يده أثرا C K : — B || 10 ولأوليائه : ولاوليايه K (مهملة) : — B || 11 فيقول .·. (مهملة فى K) || العبد C K : — B || فى الآخرة .·. (مهملة فى K) + حيث كانت B || 12 للشىء : للشى K : للشيء C B || يريده .·. (مهملة فى K) || 12 – 13 فيكون ... أو صائما C K : فيكون لهذه الحقيقة من كونه حاجا وصايما معا B || 12 فيكون .·. (مهملة فى K) || الشىء . الشى K : الشيء C : — B || وليس... من K (مهملة) C : — B || 13 صائما C : صايما B K || بين الحج .·. (مهملة فى K)

(الحج وما فيه من ألوان الصبر)

(١٧٩) وأمّا الحج فلما فيه من الصبر . وهو حبس الإنسان نفسه عن النكاح ولبس المخيط والصُّفْرة . كما حبس الانسان نفسه عن الطعام ، فى الصوم ، والشراب والنكاح . ولمّا لم يَعُمّ الحجُّ مسكَ الإنسانِ نَفْسَه عن الطعام والشراب إلاّ عن النكاح والغِيْبَة ، لذلك تأخر فى القواعد التى بُنِىَ الإسلام عليها ، فكان حكمه حكم الصائم والمصلى ، حال صومه وصلاته فى التنزه عن مباشرة السكن . وذلك التنزه ، يقول الله (بخصوصه) : « هولى » لا لك ، حيث كان .

(١٨٠) ولما كان النكاح سببًا لظهور المولَّدات ، من ذلك أعطاه الله ، إذ تركه من أجله ، بَدَلَهُ : « كُنْ ! » فى الآخرة ، ولأوليائه فى الدنيا : « بسم الله ! » لِمَنْ أراد الله أن يظهر على يده أثرًا . فيقول العبد فى الآخرة ، للشىء يريده : « كُنْ ! » ، فيكون ذلك الشىء . وليس قوله (هذا) إلاّ مِنْ كونه حاجًّا أو صائمًا . ولهذا شَرَّك (النبي) بين الحج والصوم ، فى لفظة

2 الحج فلما فيه .:. (مهملة فى K) || 3 وليس ... والصفرة (والصفره K) C K : — B || الإنسان K (مهملة) C : الصايم B || 3 – 4 فى الصوم C K : — B || 4–5عن الطعام والشراب C K : عن هذا كله B || 5 تأخر C B : تاخر K || 5 – 6 بنى الإسلام عليها K (مهملة) C : بنى عليها الاسلام B || فكان .:. (الفاء مهملة فى K) || 6 الصائم : الصايم K(الياء مهملة) : للصائم || 6 – 8 والمصلى ... حيث كان C K : فى تنزهك عن مباشرة الصاحبة انما هو لى ليس لك B || فى .:. (مهملة فى) مباشرة (بإهمال البا والتاء المربوطة فى K) || 7 التنزه يقول K (مهملة) C : — B || 8 حيث K (الياء مهملة) C : — B || 9 المولدات C K : أعيان المولد BB || 10 إذا تركه . . . أجله C K : — B || إذ C K (الهمزة ساقطة والذال مهملة فى K) : — B || كن .:. (النون مهملة فى K) || فى الآخرة K (الفاء مهملة والمدة على الألف ساقطة فى K) C : — B || 10 – 11 ولأوليائه ... يده أثرا C K : — B || 10 ولأوليائه : ولاولياية K (مهملة) : — B || 11 فيقول .:. (مهملة فى K) || العبد C K : –B || فى الآخرة .:. (مهملة فى K) + حيث كانت B || 12 للشىء : للشى K : للشيء C B || يريده .:. (مهملة فى K) || 12 – 13 فيكون . . . أو صائما C K : فيكون لهذه الحقيقة من كونه حاجا وصايما معا B || 12 فيكون .:. (مهملة فى K) || الشىء . الشى K : الشيء C : — B || وليس... من K (مهملة) C : — B || 13 صائما C : صايما B K || بين الحج .:. (مهملة فى K)

« الصبر » ، فقال : « والصبر ضياء » . – [F. 44ª] هذا ، وإن لم يكن فيه صوم واجب . فإن ترك الطعام فيه ، لشغله بالدعاء فى ذلك اليوم ، من الظهر . وهو السنة فى ذلك اليوم ، فى ذلك الموضع ، للحاج خاصّةً . فالمشتغل فيه ، لاشك أن الجوع – (أى) جوع العادة – يلزمه .

(الموتات الأربعة عند الصوفية)

(١٨١) والطائفة تسمى الجوع ، فى « الموتات الأربعة » ، الموتَ الأبيض . وهو مناسب للضياء . فإن لأهل الله أربع موتات : موت أبيض ، وهو الجوع ؛ وموت أحمر ، وهو مخالفة النفس فى هواها ؛ وموت أخضر ، وهو طرح الرقاع فى اللباس ، بعضها على بعض ؛ وموت أسود ، وهو تحمل أذى الخلق ، بل مطلق الأذى . – وإنما سميت لبس المرقعات موتا أخضر ، لأن حالته حالة الأرض فى اختلاف النبات فيه والأزهار . فأشبه اختلاف الرقاع .

(١٨٢) وأمّا الموت الأسود لاكتِمال الأذى ، فإن فى ذلك غمّ النفس .

1 ضياء C : ضيا K : ضيآء B || وإن ... فيه ⁛ (مهملة فى K || (فيه : أى فى الحج || 2 واجب C K : – B || فإن : فان ⁛ (الفاء مهملة فى K) || لشغله C K : لاشتغاله B || (هذا ، والضمير هنا يعود على الحاج ، تقديراً) || بالدعاء C : بالدعا K : بالدعآء B || فى ذلك اليوم : أى يوم عرفة || 3 – 4 وهو السنة . . . يلزمه C K : إلى أن يصل إلى المزدلفة والجوع يلزمه بلا شك جوع العادة وإن لم يكن صوما B || 3 فى ذلك الموضع : أى فى عرفة || الموضع للحاج K (مهملة) C : – B || 3 – 4 فالمشتغل ... العادة K (مهملة) C : – B || 6 والطائفة ... مناسب للضياء K C : ويسمى أهل الطريق الجوع الموت الابيض وفيه مناسبة الضيآء B || والطائفة C : (مهملة فى K) : – B || الجوع ⁛ (الجيم مهملة فى K) || 7 للضياء C : للضيا K : الضيآء B || 9 – 11 موت احمر . . . حالة الأرض C K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) : وموت اخضر وهو وضع الرقاع بعضها على بعض فانها تشبه الأرض إذا اكتست بأنواع الخضروات فلهذا قالوا موت أخضر لاختلاف الرقاع وموت اسود وهو احتمال الأذى فان ذلك غم النفس وهو ظلمتها والظلمة مشبهة بالسواد وموت احمر وهو مخالفة الهوى فانه من خالف هواه فقد ذبح نفسه فشبه بحمرة الدم للذبح النفس B || 11 فى ... والأزهار K (مهملة) C : – B || فأشبه C : فاشبه K (الفاء مهملة) : – B || اختلف K (مهملة) C : – B || 13 الموت ⁛ (مهملة فى K) || لاحتمال ⁛ (التاء مهملة فى K) || فإن : فان K (مهملة) C : – B

« الصبر » ، فقال : « والصبر ضياء » . – [F. 44ª] هذا ، وإن لم يكن فيه صوم واجب . فإن ترك الطعام فيه ، لشغله بالدعاء فى ذلك اليوم ، من الظهر . وهو السنة فى ذلك اليوم ، فى ذلك الموضع ، للحاج خاصَّةً . فالمشتغل فيه ، لاشك أن الجوع – (أى) جوع العادة – يلزمه .

(الموتات الأربعة عند الصوفية)

(١٨١) والطائفة تسمى الجوع ، فى « الموتات الأربعة » ، الموتَ الأبيض. وهو مناسب للضياء . فإن لأهل الله أربع موتات : موت أبيض ، وهو الجوع ؛ وموت أحمر ، وهو مخالفة النفس فى هواها ؛ وموت أخضر ، وهو طرح الرقاع فى اللباس ، بعضها على بعض ؛ وموت أسود ، وهو تحمل أذى الخلق ، بل مطلق الأذى . – وإنما سميت لبس المرقعات موتا أخضر ، لأن حالته حالة الأرض فى اختلاف النبات فيه والأزهار . فأشبه اختلاف الرقاع .

(١٨٢) وأمَّا الموت الأسود لاكتِمال الأذى ، فإن فى ذلك غمَّ النفس .

1 ضياء C : ضيا K : ضيآء B || وإن ... فيه ⁖ (مهملة فى K || (فيه : أى فى الحج || 2 واجب C K : – B || فإن : فان ⁖ (الفاء مهملة فى K) || لشغله C K : لاشتغاله B || (هذا ، والضمير هنا يعود على الحاج ، تقديراً) || بالدعاء C : بالدعا K : بالدعآء B || فى ذلك اليوم : أى يوم عرفة || 3 – 4 وهو السنة . . . يلزمه C K : إلى أن يصل إلى المزدلفة والجوع يلزمه بلا شك جوع العادة وإن لم يكن صوما B || 3 فى ذلك الموضع : أى فى عرفة || الموضع للحاج K (مهملة) C : – B || 3 – 4 فالمشتغل ... العادة K (مهملة) C : – B || 6 والطائفة ... مناسب للضياء K C : ويسمى أهل الطريق الجوع الموت الابيض وفيه مناسبة الضيآء B || والطائفة C : (مهملة فى K) : – B || الجوع ⁖ (الجيم مهملة فى K) || 7 للضياء C : للضيا K : الضيآء B || 9 – 11 موت احمر . . . حالة الأرض C K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) : وموت اخضر وهو وضع الرقاع بعضها على بعض فانها تشبه الأرض إذا اكتست بأنواع الخضروات فلهذا قالوا موت أخضر لاختلاف الرقاع وموت اسود وهو احتمال الأذى فان ذلك غم النفس وهو ظلمتها والظلمة مشبهة بالسواد وموت احمر وهو مخالفة الهوى فانه من خالف هواه فقد ذبح نفسه فشبهه بحمرة الدم للذبح النفس B || 11 فى ... والأزهار K (مهملة) C : – B || فأشبه C : فاشبه K (الفاء مهملة) : – B || اختلف K (مهملة) C : – B || 13 الموت ⁖ (مهملة فى K) || لاحتمال ⁖ (التاء مهملة فى K) || فإن : فان K (مهملة) C : – B

والغم ظلمة النفس . والظلمة تشبه ، فى الألوان ، السوادَ . ـ والموت الأحمر ، مخالفة النفس . شبيه بحمرة الدم : فإنه من خالف هواه ، فقد ذبح نفسه !

(١٨٣) وسيأتى ـ إن شاء الله ! ـ فى هذا الكتاب ، أبواب مفردات فى شهادة التوحيد ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج . وهى قواعد الاسلام التى بنى عليها . ومن أراد أن يعرف من أسرار الصلاة شيئًا ، وما تنتج كل صلاة من المعارف ، وما لها [F. 44[a]] من الأرواح النبوية والحركات الفلكية ، . ـ فلينظر فى كتابنا المسمى بـ « التنزلات الموصلية » . ـ وهذا القدر ، فى هذا الباب ، كاف فى المقصود . ولنذكر بعض أسرار من المعارف ، كما ترجمنا عليه ، بطريق الايجاز .

* * *

1 والظلمة K (مهملة) C : — B || فى الألوان K (مهملة) C : — B || 2 مخالفة K (مهملة) C : —B || بحمرة K (مهملة) C : — B || B وسيأتى B C : وسياتى K || شاه C : شا K (مهملة) : شآه B || الكتاب ‥ (مهملة فى K) || مفردات C K : مفردة B || 3 – 4 فى شهادة 4 التوحيد K (مهملة) C : للااله الا الله || والصلاه والزكاة ‥ (مهملة فى K) || والحج ‥ (كذلك) || قواعد ‥ (القاف مغربية فى K) || 5 أن يعرف ‥ (مهملة فى K) || شيئا : شيا K : ششيأ C : — B || 7 فلينظر فى ‥ (مهملة فى K) + ذلك (= فلينظر ذلك فى B) || المسمى C K : الموسوم B || 8 فى المقصود ‥ (مهملة) || ولنذكر C K : فتذكر B || 9 عليه بطريق ‥ (مهملة فى K) || الإيجاز ‥ + والايماء مخالفة التطويل B (+ نون مستديرة علامة نهاية الكلام)

والغم ظلمة النفس . والظلمة تشبه ، فى الألوان ، السوادَ . — والموت الأحمر ، مخالفة النفس . شبيه بحمرة الدم : فإنه من خالف هواه ، فقد ذبح نفسه !

(١٨٣) وسيأتى — إن شاء الله ! — فى هذا الكتاب ، أبواب مفردات فى شهادة التوحيد ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج . وهى قواعد الاسلام التى بنى عليها . ومن أراد أن يعرف من أسرار الصلاة شيئًا ، وما تنتج كل صلاة من المعارف ، وما لها [F. 44a] من الأرواح النبوية والحركات الفلكية ، . — فلينظر فى كتابنا المسمى بـ « التنزلات الموصلية » . — وهذا القدر ، فى هذا الباب ، كاف فى المقصود . ولنذكر بعض أسرار من المعارف ، كما ترجمنا عليه ، بطريق الايجاز .

* * *

1 والظلمة K (مهملة) C : — B || فى الألوان K (مهملة) C : — B || 2 مخالفة K (مهملة) C : —B || بحمرة K (مهملة) C : — B || B وسيأتى B C : وسياتى K || شاء C : شا K (مهملة) : شآء B || الكتاب .:. (مهملة فى K) || مفردات C K : مفردة B || 3 — 4 فى شهادة 4 التوحيد K (مهملة) C : للااله الا الله || والصلاه والزكاة .:. (مهملة فى K) || والحج .:. (كذلك) || قواعد .:. (القاف مغربية فى K) || 5 أن يعرف .:. (مهملة فى K) || شيئا : شيا K : ششيأ C : — B || 7 فلينظر فى .:. (مهملة فى K) + ذلك (= فلينظر ذلك فى B) || المسمى C K : الموسوم B || 8 فى المقصود .:. (مهملة) || ولنذكر C K : فتذكر B || 9 عليه بطريق .:. (مهملة فى K) || الإيجاز .:. + والايمآء مخالفة التطويل B (+ نون مستديرة علامة نهاية الكلام)

فصل بل وصل

سر إلهى

(سر القدر المتحكم فى البشر)

(١٨٤) قالت الملائكة : ﴿ وَمَا مِنَّا إلاَّ وَلَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ . وهكذا كل موجود ما عدا الثقلين . وإن كان الثقلان ، أيضًا ، مخلوقين فى مقامهما ، غير أن الثقلين لهما ، فى علم الله ، مقامات معيَّنة ، مقدَّرة عنده ، غُيِّبَتْ عنهما ؛ إليها ينتهى كل شخص منهما بانتهاء أنفاسه . فآخر نَفَس هو مقامه المعلوم ، الذى يموت عليه . ولهذا دُعُوا (أى الثقلان) إلى السلوك فسلكوا : عُلُوًّا ، بإجابة الدعوة المشروعة ؛ وسفلاً ، بإجابة الأَمر الإِرادى ، — من حيث لا يعلمون ، إلاَّ بعد وقوع المراد .

(١٨٥) فكل شخص من الثقلين ينتهى فى سلوكه إلى المقام المعلوم الذى

1 فصل ∴ (+ نون مستديرة فى B) || بل وصل C K — B || 2 سر ∴ (+ نون مستديرة فى B) || إلهى : الاهى K : الهى C : — B || 4 قالت ∴ (القاف مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المايكة B || (وما منا ... معلوم : سورة الصافات (٣٧ ، ١٦٤) || وهكذا C B : وهاكذا K || 5 ما عدا C : ما عدى B K || أيضاً ∴ (الضاد مهملة فى K) || مخلوقين ∴ (القاف مغربية فى K والياء والنون مهملتان فيه) || غير ∴ (مهملة فى K) || 6 الثقلين ∴ (كذلك) || مقدرة ∴ (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) || غيبت عنهما C K : — B || 6 — 7 إليها ينتهى ∴ (مهملة فى K) || 7 شخص ∴ (كذلك) || منهما C K : — B || بانتهاء ... الذى C K : فى آخر نفس يكون له فى الدنيا B || بانتهاء C : بانتها K : — B || فآخر C : فاخر K (الفاء مهملة) : فى آخر B || يموت C K : ويموت B || ولهذا دعوا ... المراد : السلوك العلوى يكون بالاستجابة للدعوة المشروعة أو الامر التكليفى ، فعلا (فى المأمورات) وتركا (فى المنهيات) أما السلوك السفلى فهو استجابة فقط للامر الارادى ، القدرى ، الكونى ، لا الشرعى || 8 فسلكوا ∴ (مهملة فى K) || بإجابة C K : باجابة B || 9 الإرادى ∴ + التكوينى B || 9 — 10 من حيث ... المراد C K : — B || لا يعلمون C K (الياء مهملة فى K) : — B || وقوع K (القاف مغربية) C : — B || 11 فكل شخص من ∴ (مهملة تماما فى K) || ينتهى فى ∴ (كذلك)

فصل بل وصل

سر إلهى

(سر القدر المتحكم فى البشر)

(١٨٤) قالت الملائكة : ﴿ وَمَا مِنَّا إلاَّ وَلَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ . وهكذا كل موجود ما عدا الثقلين . وإن كان الثقلان ، أيضًا ، مخلوقين فى مقامهما ، غير أن الثقلين لهما ، فى علم الله ، مقامات معيَّنة ، مقدَّرة عنده ، غُيِّبَتْ عنهما ؛ إليها ينتهى كل شخص منهما بانتهاء أنفاسه . فآخر نَفَس هو مقامه المعلوم ، الذى يموت عليه . ولهذا دُعُوا (أى الثقلان) إلى السلوك فسلكوا : عُلُوًّا ، بإجابة الدعوة المشروعة ؛ وسفلاً ، بإجابة الأمر الإرادى ، — من حيث لا يعلمون ، إلاَّ بعد وقوع المراد .

(١٨٥) فكل شخص من الثقلين ينتهى فى سلوكه إلى المقام المعلوم الذى

1 فصل .·. (+ نون مستديرة فى B) || بل وصل C K — B || 2 سر .·. (+ نونٌ مستديرة فى B) || إلهى : الاهى K : الهى C : — B || 4 قالت .·. (القاف مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المايكة B || (وما منا ... معلوم : سورة الصافات (٣٧ ، ١٦٤) || وهكذا C B : وهاكذا K || 5 ما عدا C : ما عدى B K || أيضاً .·. (الضاد مهملة فى K || مخلوقين .·. (القاف مغربية فى K والياء والنون مهملتان فيه) || غير .·. (مهملة فى K) || 6 الثقلين .·. (كذلك) || مقدرة .·. (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) || غيبت عنهما C K : — B || 6 — 7 إليها ينتهى .·. (مهملة فى K) || 7 شخص .·. (كذلك) || منهما C K : — B || بانتهاء ... الذى C K : فى آخر نفس يكون له فى الدنيا B || بانتهاء C : بانتها K : — B || فآخر C : فاخر K (الفاء مهملة) : فى آخر B || يموت C K : ويموت B || ولهذا دعوا ... المراد : السلوك العلوى يكون بالاستجابة للدعوة المشروعة أو الامر التكليفى ، فعلا (فى المأمورات) وتركا (فى المنهيات) أما السلوك السفلى فهو استجابة فقط للامر الارادى ، القدرى ، الكونى ، لا الشرعى || 8 فسلكوا .·. (مهملة فى K) || بإجابة C K : باجابة B || 9 الإرادى .·. + التكوينى B || 9 — 10 من حيث ... المراد C K : — B || لا يعلمون C K (الياء مهملة فى K (: — B || وقوع K (القاف مغربية) C : — B || 11 فكل شخص من .·. (مهملة تماما فى K) || ينتهى فى .·. (كذلك)

خالق له : «ومنهم شقى وسعيد » . وكل موجود سواهما ، فمخلوق فى مقامه . فلم ينزل عنه ، فلم يؤمر بسلوك إليه ، لأنه فيه : من مَلَك وحيوان ونبات ومعدن . فهو سعيد عند الله ، لا شقاء يناله .

(١٨٦) فقد دخل الثقلان فى قول الملائكة : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ عند الله — ولا يتمكن لمخلوق من العالَم [F. 45ª] أن يكون له علم بمقامه إلاَّ بتعريف إلٓهى ، لا بكونه فيه . فإن كل ما سوى الله ممكن . ومن شأْن الممكن أن لا يقبل مقامًا معيَّنًا لذاته . وإنما ذلك لمرجِّحه ، بحسب ما سبق فى علمه به . والمعلوم هو الذي أعطاه العلم به . ولا يَعْلَمُ ، هو ، ما يكون عليه . وهنا هو « سِرُّ القَدَر المتحكِّم فى الخلق » . إذ كان علم المُرَجِّح لا يقبل التغيير ، لاستحالة عدم القديم . وعلمه (— تعالى ! —) بتعيين المقامات ، قديم فلذلك لا ينعدم .

(علم البارى بالأشياء ليس زائداً على ذاته)

(١٨٧) وهذه المسأَلة من أغمض المسائل العقلية . (وذلك) مما يدلك على

1 وسعيد ∴ (الياء مهملة فى K) || وكل موجود سواهما K (الجيم مهملة) C : وكل من خلقه الله B || فمخلوق K) بإهمال الفاء والخاء والقاف مغربية) C : (مطموسة فى B) || 2 فلم CK : ولم B || فلم يؤمر C : فلم يومر K (مهملة) : ولا امر B || إليه . . . فيه K (مهملة) C : — B || 3 ومعدن CK : وجماد B || لا شقاء C : لاشقا K : لاشقآء B || 4 الثقلان فى قول ∴ (مهملة تماما فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكه B || 4 — 5 وما منا . . . معلوم : سورة الصافات (٣٧ ، ١٦٤) || مقام ∴ (مهملة فى K) || 6 بمقامه ∴ (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || بتعريف ∴ (مهملة فى K) || إلهى : الاهى BK : الهى C || فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى K ||) كل ما سوى ... ممكن CK : — B || 7 ومن CK : من B || شأن C : شان BK || وإنما ذلك : أى إعطاء المقام المعين || 8 ماسبق ∴ (الباء مهملة فى K والقاف مغربية) || فى علمه ∴ (الفاء مهملة فى K) || به CK : — B || 8 — 9 والعدم ... فى الخلق CK : — B || 9 عليه K (الياء مهملة) C : — B || وهنا K : وهذا C : — B || فى K (مهملة) C : — B || علم المرجح ∴ + للأشيآء B || 10 القديم K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || بتعيين المقامات قديم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 وهذه ... العقلية CK : وهذه من أصعب المسايل B || المسألة : المسالة K : المسئلة C : — B || المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B

خلق له : « ومنهم شقى وسعيد » . وكل موجود سواهما ، فمخلوق فى مقامه . فلم ينزل عنه ، فلم يؤمر بسلوك إليه ، لأنه فيه : من مَلَك وحيوان ونبات ومعدن . فهو سعيد عند الله ، لا شقاء يناله .

(١٨٦) فقد دخل الثقلان فى قول الملائكة : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ عند الله — ولا يتمكن لمخلوق من العالَم [F. 45ª] أن يكون له علم بمقامه إلاَّ بتعريف إلَهى ، لا بكونه فيه . فإن كل ما سوى الله ممكن . ومن شأن الممكن أن لا يقبل مقاماً معيَّناً لذاته . وإنما ذلك لمرجِّحه ، بحسب ما سبق فى علمه به . والمعلوم هو الذي أعطاه العلم به . ولا يَعْلَمُ ، هو ، ما يكون عليه . وهنا هو « سِرُّ القَدَر المتحكِّم فى الخلق » . إذ كان علم المُرَجِّح لا يقبل التغيير ، لاستحالة عدم القديم . وعلمه (— تعالى ! —) بتعيين المقامات ، قديم فلذلك لا ينعدم .

(علم البارى بالأشياء ليس زائداً على ذاته)

(١٨٧) وهذه المسألة من أغمض المسائل العقلية . (وذلك) مما يدلك على

1 وسعيد ؞ (الياء مهملة فى K) || وكل موجود سواهما K (الجيم مهملة) C : وكل من خلقه الله B || فمخلوق K) بإهمال الفاء والخاء والقاف مغربية) C : (مطموسة فى B) || 2 فلم C K : ولم B || فلم يؤمر C : فلم يومر K (مهملة) : ولا امر B || إليه . . . فيه K (مهملة) C : — B || 3 ومعدن C K : وجماد B || لا شقاء C : لاشقا K : لاشقآء B || 4 الثقلان فى قول ؞ (مهملة تماما فى K) || الملائكة C : الملا ئكة K (مهملة) : المليكه B || 4 — 5 وما منا . . . معلوم : سورة الصافات (٣٧ ، ١٦٤) || مقام ؞ (مهملة فى K) || 6 بمقامه ؞ (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || بتعريف ؞ (مهملة فى K) || إلهى : الاهى B K : الهى C || فإن : فان ؞ (الفاء مهملة فى K ||) كل ما سوى ... ممكن C K : — B || 7 ومن C K : من B || شأن C : شان B K || وإنما ذلك : أى إعطاء المقام المعين || 8 ماسبق ؞ (الباء مهملة فى K والقاف مغربية) || فى علمه ؞ (الفاء مهملة فى K) || به C K : — B || 8 — 9 والعدم ... فى الخلق C K : — B || 9 عليه K (الياء مهملة) C : — B || وهنا K : وهذا C : — B || فى K (مهملة) C : — B || علم المرجح ؞ + للاشيآء B || 10 القديم K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || بتعيين المقامات قديم ؞ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 وهذه ... العقلية C K : وهذه من أصعب المسايل B || المسألة : المسالة K : المسئلة C : — B || المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B

أن علمه — سبحانه ! — بالأشياء ليس زائدًا على ذاته بل ذاته هى المتعلّقة ، من كونها علمًا ، بالمعلومات على ما هى المعلومات عليه ، خلافًا لبعض النُّظّار . فإن ذلك يؤدّى إلى نقص الذات عن درجة الكمال ؛ — ويؤدى إلى أن تكون الذات قد حكم عليها أمر زائد ، أوجب لها ذلك الزائد حكمًا يقتضيه ؛ — ويبطل كون الذات « تفعل ما تشاء وتختار لا إلّه إلاّ هو العزيز الحكيم » !

(١٨٨) فَتَحَقَّقَ هذه المسألة . وتَفَرَّغْ إليها . فإنها غامضة جدًا فى مسائل الحيرة . لا يهتدى إليها عقل ، على الحقيقة ، من حيث فكْرُهُ . بل (يكون ذلك) بكشف إلّهىّ نبوىّ .

(التفاضل بين بنى آدم وبين الملائكة)

(١٨٩) ثم نرجع ونقول . إن جماعة من أصحابنا غلطت فى هذه المسألة لعــدم الكشف . فقالت ، بطريق القوة والفكر [F. 45b] الفاسد : إن الكامل ، من بنى آدم ، أفضل من الملائكة عند الله مطلقًا .

1 سبحانه K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || بالأشياء C : بالاشيا K : — B || ليس ... ذاته CK : هو ذاته لأمر زايد على ذاته B || 1 — 2 بل ذاته . .. المعلومات K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 2 خلافا ... النظار C K : كما يزعم بعض المتكلمين B (وهم الأشاعرة حيث يرون أن العلم زائد على الذات وهو الذى يتعلق بالمعلومات لا هى) || 3 — 4 فإن ذلك . . . العزيز الحكيم K (مع إهمال كثير من الحروف المعجمة) C : فان ذلك يؤدى إلى أن تكون الذات قد حكم عليها هذا الزايد فبطل كون الذات تفعل ما تشاء وتختار لا إله إلا هو العزيز الحكيم B || 3 يؤدى C B : يودى K || نقص K (مهملة) C : — B || أن تكون K (مهملة) C : — B || 4 الزائد C : الزايد B K || 5 ويبطل K (مهملة) C : فيبطل B || ماتشاء C : ما تشا K : ما تشآء B || العزيز الحكيم (مهملة فى K) || 6 فتحقق . . . المسألة (المسلة K : المسئلة B C) (مهملة فى K) || وتفرغ (الغين مهملة فى K) || فإنها : فانها (الفاء مهملة فى K) || غامضة (الصادمهملة فى K) || جداً (مهملة فى K) || فى مسائل C : فى مسايل K : من مسايل B || 7 لايهتدى اليها (مهملة فى K) || عقل C K : فكر B || من حيث فكره C K : — B || 7 — 8 بل يكشف K : إلا بكشف B || 8 إلهى : الاهى B K : الهى C || نبوى (+ نون مقلوبة فى K) || 10 هذه C B : هاذه K || 11 فقالت (بإهمال الفاء والقاف فى K) || بطريق (مهملة تماماً فى K ومطموسة فى B || 12 آدم C B : ادم K || أفضل (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : الملكية || عند الله C K : — B

أن علمه — سبحانه ! — بالأشياء ليس زائدًا على ذاته بل ذاته هى المتعلّقة ، من كونها علمًا ، بالمعلومات على ما هى المعلومات عليه ، خلافًا لبعض النُّظّار . فإن ذلك يؤدّى إلى نقص الذات عن درجة الكمال ؛— ويؤدى إلى أن تكون الذات قد حكم عليها أمر زائد ، أوجب لها ذلك الزائد حكمًا يقتضيه ؛ — ويبطل كون الذات « تفعل ما تشاء وتختار لا إلّه إلاّ هو العزيز الحكيم » !

(١٨٨) فَتَحَقَّقْ هذه المسألة . وتَفَرَّغْ إليها . فإنها غامضة جدًا فى مسائل الحيرة . لا يهتدى إليها عقل ، على الحقيقة ، من حيث فكْرُهُ . بل (يكون ذلك) بكشف إلّهىّ نبوىّ .

(التفاضل بين بنى آدم وبين الملائكة)

(١٨٩) ثم نرجع ونقول . إن جماعة من أصحابنا غلطت فى هذه المسألة لعدم الكشف . فقالت ، بطريق القوة والفكر [F. 45b] الفاسد : إن الكامل ، من بنى آدم ، أفضل من الملائكة عند الله مطلقًا .

1 سبحانه K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || بالأشياء C : بالاشيا K : — B || ليس ... ذاته CK : هو ذاته لأمر زايد على ذاته B || 1 — 2 بل ذاته . .. المعلومات K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 2 خلافا ... النظار CK : كما يزعم بعض المتكلمين B (وهم الأشاعرة حيث يرون أن العلم زائد على الذات وهو الذى يتعلق بالمعلومات لا هى) || 3 — 4 فإن ذلك . . . العزيز الحكيم K (مع إهمال كثير من الحروف المعجمة) C : فان ذلك يؤدى إلى أن تكون الذات قد حكم عليها هذا الزايد فبطل كون الذات تفعل ما تشاء وتختار لا إله إلا هو العزيز الحكيم B || 3 يؤدى C B : يودى K || نقص K (مهملة) C : — B || أن تكون K (مهملة) C : — B || 4 الزائد C : الزايد B K || 5 ويبطل K (مهملة) C : فيبطل B || ماتشاء C : ما تشا K : ما تشآء B || العزيز الحكيم (مهملة فى K) || 6 فتحقق . . . المسألة (المسلة K : المسئلة C B) (مهملة فى K) || وتفرغ (الغين مهملة فى K) || فإنها : فانها (الفاء مهملة فى K) || غامضة (الصادمهملة فى K) || جداً (مهملة فى K) || فى مسائل C : فى مسايل K : من مسايل B || 7 لايهتدى اليها (مهملة فى K) || عقل C K : فكر B || من حيث فكره C K : — B || 7 — 8 بل يكشف K : إلا بكشف B || 8 إلهى : الاهى B K : الهى C || نبوى (+ نون مقلوبة فى K) || 10 هذه C B : هاذه K || 11 فقالت (بإهمال الفاء والقاف فى K) || بطريق (مهملة تماماً فى K ومطموسة فى B || 12 آدم C B : ادم K || أفضل (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : الملكية || عند الله C K : — B

ولم تقيد صنفًا ولا مرتبة من المراتب ، التى تقع بها الفضيلة ، لِمَنْ هو فيها ، على غيره . ثم علَّلَتْ فقالت : إن لبنى آدم الترقى مع الأَنفاس ، وليس للملائكة هذا ، فإنها خلقت فى مقامها . — وماعلمت الجماعة ، القائلةُ بهذا ، هذه الحقيقةَ التى نبهنا عليها . والترقى الصحيح ، لنا وللملائكة ولغيرهم — وهو لازم للكلِّ : دنيا وبرزخًا وآخرة — هذا ، لكل متصف بالموت فى العلم .

(١٩٠) ألا ترى الملائكة ، مع كونها لها مقامات معلومة لا تتعداها ، وما حُرِمَتَ مزيد العلم ، فإن الله قد عرفنا أنه « علمهم الأَسماء » على لسان آدم — عليه السلام ! — . فزادهم علما إلَـٰهيًا ، لم يكن عندهم ، بالأَسماء الإلَـٰهية . فَسَبَّحُوهُ وقدسوه بها . فساوتنا الملائكة فى الترقى بالعلم لا بالعمل . كما لانترقى ، نحن ، بأَعمال الآخرة لزوال التكليف . فنحن وإياهم على السواء فى ذلك ، فى الآخرة .

1 ولم تقيد صنعا ولا مرتبة . . . ثم علت C K : ولم تقيد صنفا من أصناف المليكة ولا قيدت مرتبة من مراتب الفضيلة B || التى تقع K (مهملة تماما) C : — B || بها K (الباء مهملة) : عليها C : — B || 2 فيها K (مهملة) C : — B || فقالت K (مهملة) C : وقالت B || لبنى ⁖ (مهملة فى K) || آدم B C : ادم K || 3 و ليس ⁖ (الياء مهملة فى K) || للملائكة C : للملايكة K (الياء مهملة) : للمليكة B || فإنها : فانها ⁖ (الفاء مهملة فى K) || خلقت ⁖ (القاف مغربية فى K) || مقامها C K : مقاماتها B || وما علمت C K : فما علمت B || الجماعة C K : هذه الجماعة B || القائلة C K (الحروف المعجمة مهملة تماما فى K) : القايلة || 4 الحقيقة ⁖ (بإهمال الياء والتاء فى K) || والترقى الصحيح K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) B : ∽ C || 4 — 5 والترقى ... فى العلم : لاشك أن رواية B هى أوضح ولابد من تجريدها : «والترقى الصحيح لنا وللملائكة ولغيرهم ، اللازم لنا ولغيرنا دنيا وبرزخا وآخرة ، إنما هو بالعلم» || 4 لنا K B : ان لنا C || وللملائكة C K (مهملة تماما فى K) : وللمليكة B || 5 وهو لازم للكل C K اللازم لنا ولغيرنا B || وبرزخا ⁖ (مهملة فى K) || وآخرة C B : واخرة K || هذا لكل ... فى العلم C K : إنما هو بالعلم B || 6 مقامات ⁖ (القاف مهملة فى K) || 7 فإن B : فان K (مهملة تماما) C || قد ⁖ (القاف مغربية فى K) || الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || 8 آدم C B : ادم K || عليه C K : عليهم B || السلام C K : السلم || فزادهم C K : فزادوا B || إلهيا : الاهيا B K : الهيا C || بالأسماء C : بالاسما K : بالاسمآء B || الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 10 نحن بأعمال ⁖ (مهملة تماما فى K) || الآخرة C B : الاخره K || التكليف ⁖ (مهملة فى K) || فنحن وإياهم ⁖ (كذلك) || السواء C : السوا K : السوآء B

ولم تقيد صنفًا ولا مرتبة من المراتب ، التى تقع بها الفضيلة ، لِمَنْ هو فيها ، على غيره . ثم علَّلَتْ فقالت : إن لبنى آدم الترقى مع الأنفاس ، وليس للملائكة هذا ، فإنها خلقت فى مقامها . — وماعلمت الجماعة ، القائلةُ بهذا ، هذه الحقيقةَ التى نبهنا عليها . والترقى الصحيح ، لنا وللملائكة ولغيرهم — وهو لازم للكلِّ : دنيا وبرزخًا وآخرة — هذا ، لكل متصف بالموت فى العلم .

(١٩٠) ألا ترى الملائكة ، مع كونها لها مقامات معلومة لا تتعداها ، وما حُرِمَتْ مزيد العلم ، فإن الله قد عرفنا أنه « علمهم الأسماء » على لسان آدم — عليه السلام ! — . فزادهم علما إلٓهيًّا ، لم يكن عندهم ، بالأسماء الإلٓهية. فَسَبَّحُوهُ وقدسوه بها . فساوتنا الملائكة فى الترقى بالعلم لا بالعمل . كما لانترقى ، نحن ، بأعمال الآخرة لزوال التكليف . فنحن وإياهم على السواء فى ذلك ، فى الآخرة .

1 ولم تقيد صنعا ولا مرتبة . . . ثم علت C K : ولم تقيد صنفا من أصناف المليكة ولا قيدت مرتبة من مراتب الفضيلة B || التى تقع K (مهملة تماما) C : — B || بها K (الباء مهملة) : عليها C : — B || 2 فيها K (مهملة) C : — B || فقالت K (مهملة) C : وقالت B || لبنى ∴ (مهملة فى K) || آدم C B : ادم K || 3 و ليس ∴ (الياء مهملة فى K) || للملائكة C : للملايكة K (الياء مهملة) : للمليكة B || فإنها : فانها ∴ (الفاء مهملة فى K) || خلقت ∴ (القاف مغربية فى K) || مقامها C K : مقاماتها B || وما علمت C K : فما علمت B || الجماعة C K : هذه الجماعة B || القائلة C K (الحروف المعجمة مهملة تماما فى K) : القابلة || 4 الحقيقة ∴ (بإهمال الياء والتاء فى K) || والترقى الصحيح K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) B : C ∞ || 4—5 والترقى ... فى العلم : لاشك أن رواية B هى أوضح ولابد من تجريدها: «والترقى الصحيح لنا وللملائكة ولغيرهم ،اللازم لنا ولغيرنا دنيا وبرزخا وآخرة ، إنما هو بالعلم» || 4 لنا K B : ان لنا C || وللملائكة C K (مهملة تماما فى K) : وللمليكة B || 5 وهو لازم للكل C K اللازم لنا ولغيرنا B || وبرزخا ∴ (مهملة فى K) || وآخرة C B : واخرة K || هذا لكل ... فى العلم C K : إنما هو بالعلم B || 6 مقامات ∴ (القاف مهملة فى K) || 7 فإن B : فان K (مهملة تماما) C || قد ∴ (القاف مغربية فى K) || الأسماء C : الاسما K : الأسماء B || 8 آدم C B : ادم K || عليه C K : عليهم B || السلام C K : السلم || فزادهم C K : فزادوا B || إلهيا : الاهيا B K : الهيا C || بالأسماء C : بالاسما K : بالاسماء B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 10 نحن بأعمال ∴ (مهملة تماما فى K) || الآخرة C B : الاخره K || التكليف ∴ (مهملة فى K) || فنحن وإياهم ∴ (كذلك) || السواء C : السوا K : السوآء B

(١٩١) فما ارتقينا ، نحن ، فى الدنيا ، إلى المقام الذى قبضنا عليه — وهو المقام الذى خلق فيه غيرنا ابتداءً — لشرفنا على غيرنا ، وإنما ذلك « لِيَبْلُوَنَا » لا غير . فلم يفهم القائلون بذلك ما أراده الله مع وجود النصوص فى القرآن . مثل قوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ . [F . 46a] ولا يقال : كونهم « خلقوا على الصورة » أدّى إلى ذلك الابتلاء . فإن الجانَّ شاركونا فى هذه المرتبة ، وليس لهم حظ فى « الصورة » . — فَٱعْلَمْ . والله الموفق !

* * *

2 خلق فيه . . (مهملة فى K) || ابتداءاً : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء ليبلونا . . (مهملة فى K) || 3 القائلون C : القايلون K (مهملة) B || 4 القرآن C : القران K : (القاف مغربية) : القرءان B || مثل قوله C K : — B || ليبلوكم . . . عملا : سورة هود (١١ ، ٧) ؛ سورة الملك (٦٧ ، ٢) || 5 الابتلاء C : الابتلا K : الابلاء B || 6 فاعلم . . (الفاء مهملة فى K) || 7 الموفق . . (مهملة تماما فى K) (+ نون مستديرة فى B علامة نهاية الكلام)

(١٩١) فما ارتقينا ، نحن ، فى الدنيا ، إلى المقام الذى قبضنا عليه — وهو المقام الذى خلق فيه غيرنا ابتداءً — لشرفنا على غيرنا ، وإنما ذلك « لِيَبْلُوَنَا » لا غير . فلم يفهم القائلون بذلك ما أراده الله مع وجود النصوص فى القرآن . مثل قوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ . [F . 46a] ولا يقال : كونهم « خلقوا على الصورة » أدَّى إلى ذلك الابتلاء . فإن الجانّ شاركونا فى هذه المرتبة ، وليس لهم حظ فى « الصورة » . — فَٱعْلَمْ . واللهُ الموفق !

* * *

2 خلق فيه .·. (مهملة فى K) || ابتداءً : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء ليبلونا . . (مهملة فى K) || 3 القائلون C : القايلون K (مهملة) B || 4 القرآن C : القران K : (القاف مغربية) : القرءان B || مثل قوله C K : — B || ليبلوكم . . . عملا : سورة هود (١١ ، ٧) ؛ سورة الملك (٦٧ ، ٢) || 5 الابتلاء C : الابتلا K : الابلاء B || 6 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 الموفق .·. (مهملة تماما فى K) (+ نون مستديرة فى B علامة نهاية الكلام)

وصـــل

سر إلهى

(افتقار العالم إلى الله وغنى الله عن العالم)

(١٩٢) نهاية الدائرة ، مجاورة لبدايتها . وهى تطلب النقطة لذاتها ، والنقطة لا تطلبها . فصح نهاية أهل الترقى من العالَم . وصح افتقار العالَم ، وغنى اللهِ عن العالَم . وتبيَّن أنه كل جزء من العالَم يمكن أن يكون سبباً فى وجود عالَمٍ آخرَ مِثْلِهِ ، لا أكمل منه ، إلى مالا يتناهى . فإن محيط الدائرة نقطٌ متجاورةٌ ، فى أحياز متجاورة ؛ ليس بين حَيِّزَيْن حَيِّزٌ ثالث ، ولا بين النقطتين المفروضتين ، أو الموجودتين فيهما ، نقطةٌ ثالثة ، لأنه لا حَيِّز بينهما . فكل نقطة يمكن أن يكون عنها محيط ، وذلك المحيط الآخر ، حكمه حكمُ المحيط الأول ، إلى ما لانهاية له .

(النهاية فى العالم حاصلة لا الغاية منه)

(١٩٣) والنهاية فى العالَم ، حاصلةٌ ؛ والغاية من العالَم ، غير حاصلة .

1 وصل K (وسط السطر) G : — B || 2 سر ... (+ نون مستديرة فى B) || إلهى : الاهى : K الهى : G : — B || 4 نهاية .. (مهملة تماما فى K) || الدائرة G : الدايرة B K (الياء مهملة فى K) || مجاورة G K : مجاور B || النقطة .. (القاف مغربية فى K وعلى الهامش : بلغ — مهملة — بقلم الأصل) || لذاتها G K : بذاتها B || 5 والنقطة .. (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) افتقار .. (مهملة فى K) || 6 وغنى . . . عن العالم .. (النص فى متن K : وغنى العالم عن الله ثم صحح على الهامش بقلم الأصل) || وتبين K (الياء مهملة) G : وثبت B || جزء B C جز K || يمكن G K (الياء مهملة فى K) : يجوز B || فى وجود .. (مهملة تماما فى K) || 7 آخر G B : اخر B || فإن : فان .. (الفاء مهملة فى K) || محيط .. الياء (الياء مهملة فى K) || الدائرة C : الدايرة K (بإهمال الياء والتاء) B || 8 فى ... متجاورة K (مهملة) G : — B || 8 — 9 حيزين ... بينهما G K : كل نقطتين حيز فارغ لا شىء فيه B || 8 ليس بين حيزين K (مهملة) G : — B || ولا بين ... المفروضتين K (مهملة) G : — B || 9 الموجودتين K (مهملة) C : — B || نقطة K (مهملة) G : — B || 10 المحيط .. (الياء مهملة فى K) || الآخر G B : الاخر K : + عن كل نقطة B || المحيط الأول G K : الأول B || 13 والنهاية K (مهملة) C : فالنهاية B || حاصلة G B : حاصله K || والغاية K (التاء مهملة) G : والنهاية B

وصـــل

سر إلهى

(افتقار العالم إلى الله وغنى الله عن العالم)

(١٩٢) نهاية الدائرة ، مجاورة لبدايتها . وهى تطلب النقطة لذاتها ، والنقطة لا تطلبها . فصح نهاية أهل الترقى من العالَم . وصح افتقار العالَم ، وغنى اللهِ عن العالَم . وتبيَّن أنه كل جزء من العالَم يمكن أن يكون سبباً فى وجود عالَمٍ آخرَ مِثْلِهِ ، لا أكمل منه ، إلى مالا يتناهى . فإن محيط الدائرة نقطٌ متجاورةٌ ، فى أحياز متجاورة ؛ ليس بين حَيِّزَيْن حَيِّزٌ ثالث ، ولا بين النقطتين المفروضتين ، أو الموجودتين فيهما ، نقطةٌ ثالثة ، لأنه لا حَيِّز بينهما . فكل نقطة يمكن أن يكون عنها محيط ، وذلك المحيط الآخر ، حكمه حكمُ المحيط الأول ، إلى ما لانهاية له .

(النهاية فى العالم حاصلة لا الغاية منه)

(١٩٣) والنهاية فى العالَم ، حاصلةٌ ؛ والغاية من العالَم ، غير حاصلة .

1 وصل K (وسط السطر) G : — B || 2 سر .˙. (+ نون مستديرة فى B) || إلهى : الاهى : K الهى : G : — B || 4 نهاية .˙. (مهملة تماما فى K) || الدائرة G : الدايرة B K (الياء مهملة فى K) || مجاورة G K : مجاور B || النقطة .˙. (القاف مغربية فى K وعلى الهامش : بلغ – مهملة – بقلم الأصل) || لذاتها G K : بذاتها B || 5 والنقطة .˙. (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) افتقار .˙. (مهملة فى K) || 6 وغنى . . . عن العالم .˙. (النص فى متن K : وغنى العالم عن الله ثم صحح على الهامش بقلم الأصل) || وتبين K (الياء مهملة) G : وثبت B || جزء B G جز K || يمكن G K (الياء مهملة فى K) : يجوز B || فى وجود .˙. (مهملة تماما فى K) || 7 آخر G B : اخر B || فإن : فان .˙. (الفاء مهملة فى K) || محيط .˙. الياء (الياء مهملة فى K) || الدائرة G : الدايرة K (بإهمال الياء والتاء) B || 8 فى ... متجاورة K (مهملة) G : — B || 8 – 9 حيزين ... بينهما G K : كل نقطتين حيز فارغ لا شىء فيه B || 8 ليس بين حيزين K (مهملة) G : — B || ولا بين ... المفروضتين K (مهملة) G : — B || 9 الموجودتين K (مهملة) G : — B || نقطة K (مهملة) G : — B || 10 المحيط .˙. (الياء مهملة فى K) || الآخر B G : الاخر K : + عن كل نقطة B || المحيط الأول G K : الأول B || 13 والنهاية K (مهملة) G : فالنهاية B || حاصلة G B : حاصله K || والغاية K (التاء مهملة) G : والنهاية B

فلا تزال الآخرة دائمة التكوين عن العالَم . فإنهم (أى أهل الجنة) يقولون ، فى الجنان ، للشيء يريدونه : « كُنْ ! » فيكون . فلا يتوهمون أمرًا ما ، ولا يخطر لهم خاطر ، فى تكوين أمرٍ مَّا ، إلاَّ ويتكوَّن بين أيديهم . وكذلك أهل النار : لا يخطر لهم خاطر خوف ، من عذاب أكبر مما هم فيه ، إلاَّ تكوَّن فيهم ، أو لهم ، ذلك العذاب ؛ وهو عين حصول الخاطر .

(١٩٤) فإن الدار [F. 46b] الآخرة تقتضى تكوين العالَم عن العالَم بـ « كُنْ ! » حِسا ، وبمجرد حصول الخاطر والهمِّ والإرادة والتمنى والشهوة . كل ذلك محسوس . وليس ذلك فى الدنيا : أعنى من الفعل بالهمة لكل أحد . وقد كان ذلك ، فى الدنيا ، لغير الولىّ : كصاحب العَيْن والغِرَّانِيَّة بأفريقية . ولكن ما يكون بسرعة تكوين الشيء بالهمة فى الدار الآخرة . وهذا فى الدار الدنيا ، نادر ، شاذٌّ : كقضيب البان وغيره . وهو ، فى الدار الآخرة ، للجميع .

1 الآخرة B C : الاخره K || دائمة C : دائمه K : دايمة B || عن العالم : أى عن الناس . وهذا هو المعنى السريانى للكلمة || يقولون فى الجنان K (مهملة) C : فى الجنان يقولون B || 2 للشيء : للشى K : للشيء B C || يريدونه K C : — B || كن فيكون ∴ (مهملة فى K) خاطر ∴ (الخاء مهملة فى K) || فى تكوين K (مهملة) C : فى كون B || 3 امر K C : — B بين أيديهم ∴ (مهملة تماما فى K) || 4 لا يخطر ∴ (الخاء مهملة فى K) || 5 وهو عين K C : حين B || 7 يكن K : لكن C : — B || حسا K C : — B || وبمجرد K C : بمجرد B || والإرادة ∴ (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والتاء مهملة فى K) || والشهوة K C : — B || 8 كل ذلك محسوس K C : —B || 8 ـ 12 وليس ذلك ... للجميع K C : ولم يكن ذلك فى الدنيا لهم بهذه السرعة الا لولى اختصه الله بذلك كرامة وهوما كان لهم فى الدنيا من الفعل بالهمة وقدكان ذلك لغيرولى مثل همة صاحب العين ولكن ما يكون بسرعة ما يتكون به فى الدار الآخرة وهو فى الدنيا نادر شاذ وهو فى الآخرة للجميع B || 8 وليس K (الياء مهملة) C : — B || 9 وقد K (القاف مغربية) C : — B || والغرانية C (بإهمال الغين والنون والتاء فى K) : — B || 10 ولكن B C : ولاكن K || بسرعة ∴ (مهملة فى K) || تكوين K C (مهملة فى K) : ما يتكون به B || الشيء : الشى K (الشين مهملة) الشيء C : — B || الآخرة B K : الاخرة C || 11 كقضيب K C : (مهملة فى K) : — B

فلا تزال الآخرة دائمة التكوين عن العالَم . فإنهم (أى أهل الجنة) يقولون ، فى الجنان ، للشيء يريدونه : « كُنْ ! » فيكون . فلا يتوهمون أمرًا ما ، ولا يخطر لهم خاطر ، فى تكوين أمرٍ مَّا ، إلاَّ ويتكوَّن بين أيديهم . وكذلك أهل النار : لا يخطر لهم خاطر خوف ، من عذاب أكبر مما هم فيه ، إلاَّ تكوَّن فيهم ، أو لهم ، ذلِك العذاب ؛ وهو عين حصول الخاطر .

(١٩٤) فإن الدار [F. 46b] الآخرة تقتضى تكوين العالَم عن العالَم بـ « كُنْ ! » حِسا ، وبمجرد حصول الخاطر والهم والإرادة والتمنى والشهوة . كل ذلك محسوس . وليس ذلك فى الدنيا : أَعنِى من الفعل بالهمة لكل أحد . وقد كان ذلك ، فى الدنيا ، لغير الولىّ : كصاحب العَيْن والغِرَّانِيَّة بأفريقية . ولكن ما يكون بسرعة تكوين الشيء بالهمة فى الدار الآخرة . وهذا فى الدار الدنيا ، نادر ، شاذٌّ : كقضيب البان وغيره . وهو ، فى الدار الآخرة ، للجميع .

1 الآخرة B C : الاخرى K || دائمة C : دائمه K : دايمة B || عن العالم : أى عن الناس . وهذا هو المعنى السريانى للكلمة || يقولون فى الجنان K (مهملة) C : فى الجنان يقولون B || 2 للشيء : للشى K : للشيء B C || يريدونه C K : — B || كن فيكون ∴ (مهملة فى K) خاطر ∴ (الخاء مهملة فى K) || فى تكوين K (مهملة) C : فى كون B || 3 امر C K : — B بين أيديهم ∴ (مهملة تماما فى K) || 4 لا يخطر ∴ (الخاء مهملة فى K) || 5 وهو عين C K : حين B || 7 يكن K : لكن C : — B || حسا C K : — B || وبمجرد C K : بمجرد B || والإرادة ∴ (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والتاء مهملة فى K) || والشهوة C K : — B || 8 كل ذلك محسوس C K : —B || 8 ـ 12 وليس ذلك ... للجميع C K : ولم يكن ذلك فى الدنيا لهم بهذه السرعة الا لولى اختصه الله بذلك كرامة وهوما كان لهم فى الدنيا من الفعل بالهمة وقد كان ذلك لغير ولى مثل همة صاحب العين ولكن ما يكون بسرعة ما يتكون به فى الدار الآخرة وهو فى الدنيا نادر شاذ وهو فى الآخرة للجميع B || 8 وليس K (الياء مهملة) C : — B || 9 وقد K (القاف مغربية) C : — B || والغرانية C (بإهمال الغين والنون والتاء فى K) : — B || 10 ولكن C B : ولاكن K || بسرعة ∴ (مهملة فى K) || تكوين C K (مهملة فى K) : ما يتكون به B || الشيء : الشى K (الشين مهملة) الشيء C : — B || الآخرة B K : الاخرة C || 11 كقضيب C K : (مهملة فى K) : — B

(ليس فى الإمكان أبدع من هذا العالم)

(١٩٥) فصدق قول الإمام أبى حامد : « ليس فى الإمكان أبدع من هذا العالَم » . لأنه ليس أكمل من الصورة التى خلق عليها الإنسان الكامل . فلو كان ، لكان فى العالَم ما هو أكمل من الصورة ، التى هى الحضرة الإلٓهية .

* * *

2 فصدق قول ∴ (مهملةق K) || أبى حامد C K : — B || 2 — 3 ليس ... العالم : انظر الاحياء ٤ ٢٥٨ — ٥٩) المكتبة التجارية الكبرى ، بلا تاريخ (، والاملاء فى أشكالات الإحياء ٣٥ — ٦ (كذلك) || ليس K (الياء مهملة) C : وليس B || 3 لأنه : لانه C K : فانه B || ليس ∴ + فى الامكان B || من الصورة ∴ + الالهية B || 3 — 4 لأنه . . . الآلهية : يقارن هذا بقول الغزالى فى الإحياء : « إذ لو كان ، وادخره مع القدرة (...) لكان بخلا (...) ، ولو لم يكن (...) لكان عجزا » ٤، ٢٥٨—٥٩ || 3- 4 التى خلق ... الحضرة الالهيةCK: وقد خلق عليها آدم فغاية الامر أن يخلق مثله لا أكل منه B (+ نون مستديرة علامة نهاية الكلام) || خلق ∴ (القاف مغربية فى K) عليها ∴ (الياء مهملة فى K) || 4 :الإلهية : الالاهيه K الالهية C : — B

(ليس فى الإمكان أبدع من هذا العالم)

(١٩٥) فصدق قول الإمام أبى حامد : « ليس فى الإمكان أبدع من هذا العالَم » . لأنه ليس أكمل من الصورة التى خلق عليها الإنسان الكامل . فلو كان ، لكان فى العالَم ما هو أكمل من الصورة ، التى هى الحضرة الإلّهية .

* * *

2 فصدق قول ... (مهملةق K) || أبى حامد C K : – B || 2 – 3 ليس ... العالم : انظر الاحياء ٤ ٢٥٨ – ٥٩) المكتبة التجارية الكبرى ، بلا تاريخ (، والاملاء فى أشكالات الإحياء ٣٥ – ٦ (كذلك) || ليس K (الياء مهملة) C : وليس B || 3 لأنه : لانه C K : فانه B || ليس ... + فى الامكان B || من الصورة ... + الالهية B || 3 – 4 لأنه . . . الآلهية : يقارن هذا بقول الغزالى فى الإحياء : « إذ لو كان ، وادخره مع القدرة (...) لكان بخلا (...) ، ولو لم يكن (...) لكان عجزا » ٤، ٢٥٨–٥٩ || 3-4 التى خلق ... الحضرة الالهيةC K: وقد خلق عليها آدم فغاية الامر أن يخلق مثله لا أكمل منه B (+ نون مستديرة علامة نهاية الكلام) || خلق ... (القاف مغربية فى K) عليها ... (الياء مهملة فى K) || 4 : الإلهية : الالاهيه K الالهية C : – B

وصل

سر إلهى

(وحدة نقطة المركز وكثرة الخطوط الخارجة منها إلى المحيط)

(١٩٦) كل خط يخرج من النقطة إلى المحيط ، مساوٍ لصاحبه ، وينتهى إلى نقطة من المحيط . والنقطة فى ذاتها ، ما تعددت ولا تزيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها إلى المحيط . وهى تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها . إذ لو كان ما تقابل به نقطة من المحيط غير ما تقابل به نقطة أُخرى ، لانقسمت ولم يصح أن تكون واحدة . وهى واحدة . فما قابلت النقط كلها ، على كثرتها ، إلاَّ بذاتها . فقد ظهرت الكثرة عن الواحد [F. 47b] العين ، ولم يتكثر هو فى ذاته . فبطل من قال : « إنه لا يصدر عن الواحد إلاَّ واحد » .

(١٩٧) فذلك الخط الخارج من النقطة إلى النقطة الواحدة من المحيط ، هو الوجه الحاصل الذى لكل موجود من خالقه – سبحانه ! – . وهو قوله :

1 وصل C K : – B (الكلمة مكتوبة فى وسط السطر فى أصل K) || 2 سر .ٰ. (+ نون مستديرة فى B ||) إلهى : الاهى K : الهى C : – B || يخرج من النقطة .ٰ. (مهملة فى K) || وينتهى .ٰ. (الياء مهملة فى K) || 5 نقطة .ٰ. (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) || ذاتها .ٰ. (مهملة فى K) || ما تعددت C K : – B || ولا تزيدت C K : ما تزيدت B || 5 – 6 الخطوط الخارجة .ٰ. (مهملة تماما فى K) || 6 – 9 وهى تقابل ... إلا بذاتها C K : – B || 7 تقابل ... نقطة K (مهملة) C : – B || المحيط K (الباء مهملة) C : – B || 8 ان تكون ... وهى واحدة K (مهملة) C : – B || 8 فما قابلت النقط K (مهملة) C : – B || 9 فقد ظهرت K (مهملة) C : فقد صدرت B || يتكثر .ٰ. (بإهمال التاء والثاء فى K) || قول ... قال .ٰ. (مهملة فى K || إنه C K (بسقوط الهمزة فيهما) : – B || 11 فذلك الخط ... الواحدة من .ٰ. (مهملة تماما فى K) || 12 الحاصل C K : الخاص B || موجود .ٰ. (الجيم مهملة فى K) || سبحانه K (الباء مهملة فى : K) سبحنه B || قوله .ٰ. (القاف مهملة فى K) : + تعلى B

وصل

سر إلهى

(وحدة نقطة المركز وكثرة الخطوط الخارجة منها إلى المحيط)

(١٩٦) كل خط يخرج من النقطة إلى المحيط ، مساوٍ لصاحبه ، وينتهى إلى نقطة من المحيط . والنقطة فى ذاتها ، ما تعددت ولا تزيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها إلى المحيط . وهى تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها . إذ لو كان ما تقابل به نقطة من المحيط غير ما تقابل به نقطة أُخرى ، لانقسمت ولم يصح أن تكون واحدة . وهى واحدة . فما قابلت النقط كلها ، على كثرتها ، إلاَّ بذاتها. فقد ظهرت الكثرة عن الواحد [F. 47b] العين ، ولم يتكثر هو فى ذاته . فبطل من قال : « إنه لا يصدر عن الواحد إلاَّ واحد » .

(١٩٧) فذلك الخط الخارج من النقطة إلى النقطة الواحدة من المحيط ، هو الوجه الحاصل الذى لكل موجود من خالقه – سبحانه ! – . وهو قوله :

1 وصل C K : – B (الكلمة مكتوبة فى وسط السطر فى أصل K) || 2 سر .: (+ نون مستديرة فى B ||) إلهى : الاهى K : الهى C : – B || يخرج من النقطة .: (مهملة فى K) || وينتهى .: (الياء مهملة فى K) || 5 نقطة .: (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) || ذاتها .. (مهملة فى K) || ما تعددت C K : – B || ولا تزيدت C K : ما تزيدت B || 5 – 6 الخطوط الخارجة .: (مهملة تماما فى K) || 6 – 9 وهى تقابل ... إلا بذاتها C K : – B || 7 تقابل ... نقطة K (مهملة) C : – B || المحيط K (الباء مهملة) C : – B || 8 ان تكون ... وهى واحدة K (مهملة) C : – B || 8 فما قابلت النقط K (مهملة) C : – B || 9 فقد ظهرت K (مهملة) C : فقد صدرت B || يتكثر .: (بإهمال التاء والثاء فى K) || قول ... قال .: (مهملة فى K || إنه C K (بسقوط الهمزة فيهما) : – B || 11 فذلك الخط ... الواحدة من .: (مهملة تماما فى K) || 12 الحاصل C K : الخاص B || موجود .: (الجيم مهملة فى K) || سبحانه K (الباء مهملة فى : K) سبحنه B || قوله .: (القاف مهملة فى K) : + تعلى B

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاه أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ . — فالإرادة ، هنا ، هو ذلك الخط الذى فرضناه خارجًا من نقطة الدائرة إلى المحيط . وهو التوجه الالٓهى الذى عَيَّن تلك النقطة ، فى المحيط ، بالإيجاد. لأن ذلك المحيط هو عين دائرة الممكنات ؛ والنقطة التى فى الوسط ، المُعَيِّنة لنقطة الدائرة المحيطة ، هى الواجب الوجود لنفسه .

(الممكنات محصورة فى جوهر متحيز وغير متحيز وأكوان وألوان)

(١٩٨) وتلك الدائرة المفروضة (هى) دائرة أجناس الممكنات . وهى محصورة فى جوهر متحيِّز ، وجوهر غير متحيِّز ، وأكوان ، وألوان . والذى لا ينحصر (هو) وجود الأنواع والأشخاص : وهو ما يحدث من كل نقطة ، من كل دائرة من الدوائر . فإنه يحدث فيها دوائر الأنواع ؛ وعن دوائر الأنواع (يحدث) دوائر أنواع وأشخاص . فَٱعْلَمْ ذلك !

1 إنما قولنا ... فيكون : سورة النحل (١٦ ، ٤٠) || إنما قولنا ∴ (مهملة فى K) || لشىء : لشى K (مهملة) : C B || ان نقول ... فالإرادة ∴ مهملة تماما (فى K) 2 خارجا . . . الدائرة (الدايرة B) ∴ (كذلك) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || 3 الذى عين K (مهملة) C : لتعيين B || تلك النقطة ∴ (مهملة فى K) || فى المحيط K C : — B || بالإيجاد ∴ (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عين K (مهملة) C : — B || 4 دائرة C : دايرة K (مهملة) B || والنقطة ∴ (مهملة تماما فى K) || التى ... هى K (الجملة مهملة تماما) C : — B || 5 الواجب الوجود ∴ (الجيم مهملة فى K) || 7 وتلك الدائرة (الدايرة K B) ∴ (مهملة فى K) || المفروضة K (بإهمال الضاد والتاء) C : — B || دائرة C : دايرة K (بإهمال الياء والتاء) B || أجناس الممكنات ∴ (مهملة تماما فى K) || 7 فى جوهر ... وألوان K (كثير من الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 9 وجود ∴ (الجيم مهملة فى K) || ما يحدث . . . نقطة ∴ (مهملة والقاف مغربية فى K) || 9 من كل دائرة (دايرة K) K C : من تلك الدايرة B || 10 الدوائر C : الدواير K (مهملة) B || فإنه : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || يحدث ... دوائر (دواير B) ∴ (مهملة تماما فى K) || 11 وأشخاص ∴ (مهملة فى K) || فاعلم ذلك ∴ (مهملة فى K)

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَا أَرَدْنَاه أَنْ نَقُوْلَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُوْنُ ﴾ . — فالإرادة ، هنا ، هو ذلك الخط الذى فرضناه خارجًا من نقطة الدائرة إلى المحيط . وهو التوجه الالٓهى الذى عَيَّن تلك النقطة ، فى المحيط ، بالإيجاد . لأن ذلك المحيط هو عين دائرة الممكنات ؛ والنقطة التى فى الوسط ، المُعَيِّنة لنقطة الدائرة المحيطة ، هى الواجب الوجود لنفسه .

(الممكنات محصورة فى جوهر متحيز وغير متحيز وأكوان وألوان)

(١٩٨) وتلك الدائرة المفروضة (هى) دائرة أجناس الممكنات . وهى محصورة فى جوهر متحيِّز ، وجوهر غير متحيِّز ، وأكوان ، وألوان . والذى لا ينحصر (هو) وجود الأنواع والأشخاص : وهو ما يحدث من كل نقطة ، من كل دائرة من الدوائر . فإنه يحدث فيها دوائر الأنواع ؛ وعن دوائر الأنواع (يحدث) دوائر أنواع وأشخاص . فَاْعْلَمْ ذلك !

1 إنما قولنا ... فيكون : سورة النحل (١٦ ، ٤٠) ‖ إنما قولنا ⁘ (مهملة فى K) ‖ لشىء : لشى K (مهملة) : C B ‖ ان نقول ... فالإرادة ⁘ مهملة تماما (فى K) 2 خارجا ... الدائرة (الدايرة B) ⁘ (كذلك) ‖ الإلهى : الالاهى B K : الالهى C ‖ 3 الذى عين K (مهملة) C : لتعيين B ‖ تلك النقطة ⁘ (مهملة فى K) ‖ فى المحيط K C : — B ‖ بالإيجاد ⁘ (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ عين K (مهملة) C : — B ‖ 4 دائرة C : دايرة K (مهملة) B ‖ والنقطة ⁘ (مهملة تماما فى K) ‖ التى ... هى K (الجملة مهملة تماما) C : — B ‖ 5 الواجب الوجود ⁘ (الجيم مهملة فى K) ‖ 7 وتلك الدائرة (الدايرة K B) ⁘ (مهملة فى K) ‖ المفروضة K (بإهمال الضاد والتاء) C : — B ‖ دائرة C : دايرة K (بإهمال الياء والتاء) B ‖ أجناس الممكنات ⁘ (مهملة تماما فى K) ‖ 7 فى جوهر ... وألوان K (كثير من الحروف المعجمة مهملة) C : — B ‖ 9 وجود ⁘ (الجيم مهملة فى K) ‖ ما يحدث ... نقطة ⁘ (مهملة والقاف مغربية فى K) ‖ 9 من كل دائرة (دايرة K) K C : من تلك الدايرة B ‖ 10 الدوائر C : الدواير K (مهملة) B ‖ فإنه : فانه ⁘ (الفاء مهملة فى K) ‖ يحدث ... دوائر (دواير B) ⁘ (مهملة تماما فى K) ‖ 11 وأشخاص ⁘ (مهملة فى K) ‖ فاعلم ذلك ⁘ (مهملة فى K)

(١٩٩) والأَصل ، النقطةُ الأُولى ، لهذا كلّه . وذلك الخط المتصل من النقطة إلى النقطة المعيَّنَةِ من محيطها ، يمتد منها إلى ما يتولَّد عنها من النقط فى نصف الدائرة الخارجة عنها ؛ [F. 47b] وعن ذلك النصف تخرج دوائر كاملة . وعلة ذلك : الامتيازُ بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن .

(٢٠٠) فلا يتمكن أن يظهر عن الممكن ، الذى هو دائرة الأَجناس ، دائرة كاملة : فإنها كانت تدخل بالمشاركة فيما وقع به الامتياز ، وذلك محال ؛ فتكوين دائرة كاملة من الأَجناس ، محالٌ : ليتبين نقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه . — وصورة الأَمر فيها هكذا :

(٢٠٠ — ١) صورة شكل الأجناس والأنواع
من غير قصد للحصر : إذ للأنواع أنواع
حتى ينتهى إلى النوع الأخير كما ينتهى إلى
جنس الأجناس

1 والأصل . . . كله : أى النقطة الأولى هى الأصل لهذا كله || النقطة .·. (مهملة تماما فى K) || الأولى K C (بسقوط الهمزة فيهما) : — B || كله C K : — B || وذلك C K : وان ذلك B || 1 — 2 من النقطة ... النقطة ... (مهملة فى K) || 2 من محيطها .·. (مهملة فى K) || ما يتولد K (الياء مهملة) C : ما تولد B || 3 فى نصف ... عنها .·. (مهملة فى K) || 3 — 4 النصف ... كاملة .·. (كذلك) || 4 وعلة C K : وسبب B || الامتيار .·. + الذى B || 4 — 5 بين الواجب . . . فلا يتمكن .·. (مهملة فى K) || 5 الذى هو K C : التى هى B || دائرة C : دايرة (مهملة) B || 6 فإنها : فانها . . . (الفاء مهملة فى K) || كانت . . . به .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 7—8 ليتبين .·. (بإهمال الياءين فى K) الواجب الوجود K (مهملة) C : واجب الوجود || 8 لنفسه C K : — B || فيها K (مهملة) C : فيه B || هكذا C B : هاكذا || 9 صورة . . . الأجناس .·. (مهملة تماما فى K) || 10 من . . . قصد .·. (كذلك) || 11 حتى ينتهى .·. (كذلك) || 11 — 12 إلى جنس K (الجيم مهملة) C : لجنس B

(١٩٩) والأَصل ، النقطةُ الأُولى ، لهذا كلِّه . وذلك الخط المتصل من النقطة إلى النقطة المعيَّنَةِ من محيطها ، يمتد منها إلى ما يتولَّد عنها من النقط فى نصف الدائرة الخارجة عنها ؛ [F. 47b] وعن ذلك النصف تخرج دوائر كاملة . وعلة ذلك : الامتيازُ بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن .

(٢٠٠) فلا يتمكن أن يظهر عن الممكن ، الذى هو دائرة الأَجناس ، دائرة كاملة : فإنها كانت تدخل بالمشاركة فيما وقع به الامتياز ، وذلك محال ؛ فتكوين دائرة كاملة من الأَجناس ، محالٌ : ليتبين نقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه . ــ وصورة الأَمر فيها هكذا :

(٢٠٠ ــ ١) صورة شكل الأجناس والأنواع
من غير قصد للحصر : إذ للأنواع أنواع
حتى ينتهى إلى النوع الأخير كما ينتهى إلى
جنس الأجناس

1 والأصل . . . كله : أى النقطة الأولى هى الأصل لهذا كله || النقطة .·. (مهملة تماما فى K) || الأولى K C (بسقوط الهمزة فيهما) : ــ B || كله C K : ــ B || وذلك C K : وان ذلك B || 1 ــ 2 من النقطة ... النقطة ... (مهملة فى K) || 2 من محيطها .·. (مهملة فى K) || ما يتولد K (الياء مهملة) C : ما تولد B || 3 فى نصف ... عنها .·. (مهملة فى K) || 3 ــ 4 النصف ... كاملة .·. (كذلك) || 4 وعلة C K : وسبب B || الامتياز .·. + الذى B || 4 ــ 5 بين الواجب . . . فلا يتمكن .·. (مهملة فى K) || 5 الذى هو C K : التى هى B || دائرة C : دايرة (مهملة) B || 6 فإنها : فانها . . . (الفاء مهملة فى K) || كانت . . . به .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 7ــ8 ليتبين .·. (بإهمال الياءين فى K) الواجب الوجود K (مهملة) C : واجب الوجود || 8 لنفسه C K : ــ B || فيها K (مهملة) C : فيه B || هكذا C B : هاكذا || 9 صورة . . . الأجناس .·. (مهملة تماما فى K) || 10 من . . . قصد .·. (كذلك) || 11 حتى ينتهى .·. (كذلك) || 11 ــ 12 إلى جنس K (الجيم مهملة) C : لجنس B

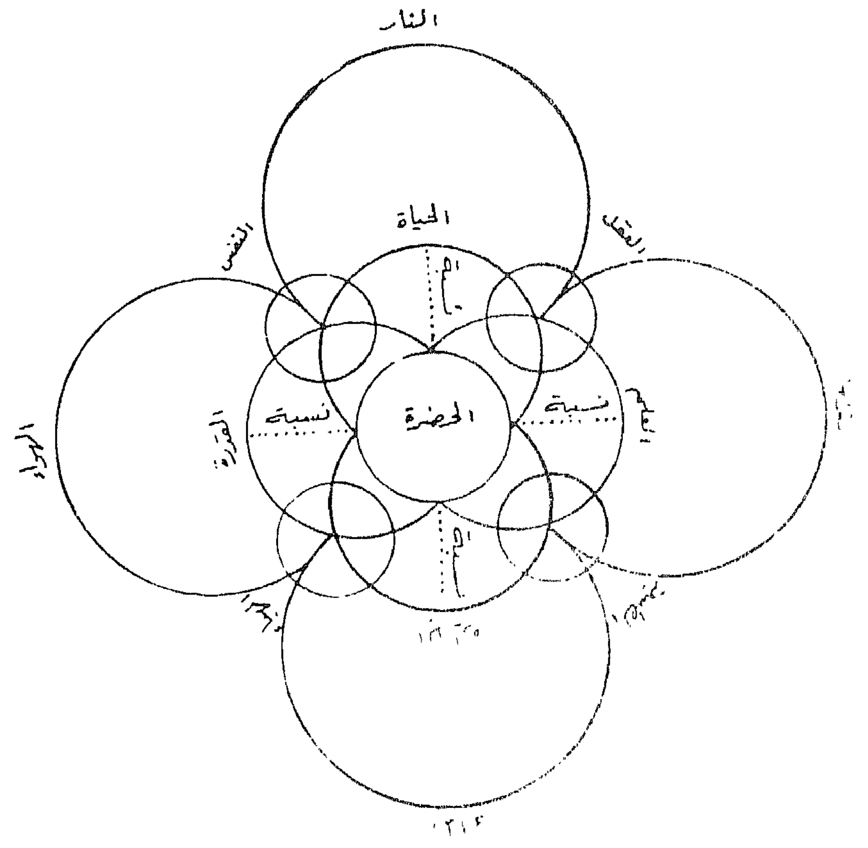

(القوتان العلمية والعملية ساريتان فى نفوس الثقلين والحيوان)

(٢٠٦) واعلم [illegible] أن [illegible] لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين ، قوةً علمية وقوة عملية ، عند أهل الكشف . وقد ظهر ذلك ، فى العموم من الحيوان .

[illegible] || الحياة B K (الياء مهملة فى K) || 4 التراب . (كتابة [illegible] عامودية فى B K || [illegible] ([illegible]) || الحضرة . (أفقية فى C K عامودية فى [illegible]) || [illegible] . (أفقية فى C عامودية فى B K) || الهواء C : الهوا B K : (أفقية فى C عامودية فى B K) || 6 الهباء : الهبا . || 7 الماء C . الما B K (افقية فى C عامودية فى BK) . — [illegible] وضع الطبيعة فى هذا [illegible] البيانى . [illegible] أصل K هو بين العقل والهباء . وفى أصل B هو [illegible] الهباء . وهذا [illegible] فى « الوصل » الآتى ويعزوه إلى أبى حامد [illegible] (رقم ٣٠٤) || واعلم C K : — B || أن النفوس K (مهملة) C : ولنفوس [illegible] || ونفوس [illegible] K (مهملة) C وبعض نفوس الحيوان B || قوتين K (الياء مهملة) C : [illegible] || [illegible] عملية (مهملة [illegible]) || عند أهل ... فى العموم K (بعض الحروف المعجمة [illegible]) B || من الحيوان K (مهملة) C : فالحيوان B

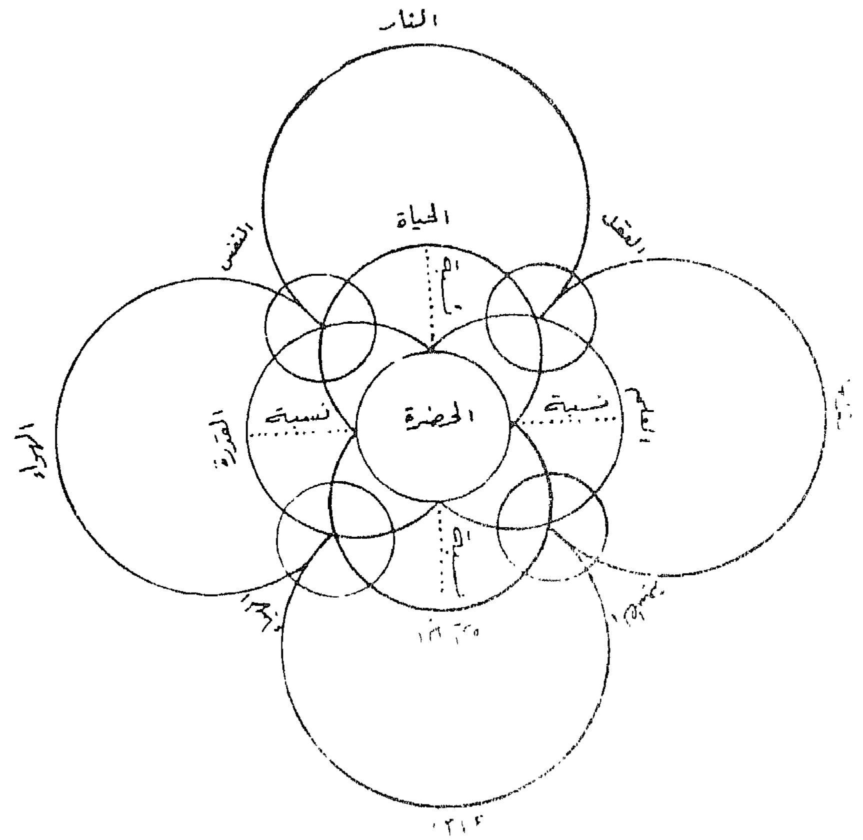

(القوتان العلمية والعملية ساريتان فى نفوس الثقلين والحيوان)

(٢٠٦) واعلم [illegible] للنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين ، قوةً علمية وقوة عملية ، عند أهل الكشف . وقد ظهر ذلك ، فى العموم من الحيوان .

[illegible] (الياء مهملة فى K) || 4 التراب . (كتابة [illegible] B K || [illegible]) || الحضرة . (أفقية فى C K عامودية فى [illegible] || [illegible] (أفقية فى C عامودية فى B K) || الهواء C : الهوا B K : (أفقية فى C عامودية فى B K) || 6 الهباء : الهبا . || 7 الماء C . الما B K (افقية فى C عامودية فى BK) . — [illegible] الطبيعة فى هذا [illegible] البيانى . [illegible] اصل K هو بين العقل والهباء . وفى أصل B هو [illegible] الهباء . وهذا [illegible] فى « الوصل » الآتى ويعزوه إلى أبى حامد [illegible] (فقرة رقم ٢٠٢) || [illegible] واعلم C K : — B || أن النفوس K (مهملة) C : ولنفوس [illegible] || ونفوس [illegible] K (مهملة) C وبعض نفوس الحيوان B || قوتين K (الياء مهملة) C : [illegible] || [illegible] (مهملة [illegible]) || عند أهل ... فى العموم K (بعض الحروف المعجمة [illegible] B || من الحيوان K (مهملة) C : فالحيوان B

كالنحل والعناكب والطيور التى تتخذ الأوكار ، وغيرهم من الحيوانات ــ ولنفوس الثقلين ، دون سائر الحيوان ، قوة ثالثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية : وهى القوة المفكرة . فيكتسب بعضَ العلوم من الفكر هذا النوعُ الإنسانىّ ؛ ــ ويشارك سائرَ العالم فى أخذ العلوم من الفيض الإلٰهى ؛ ــ وبعضَ علومها ــ كالحيوان ــ بالفطرة : كتلقى الطفل ثدى أمه للرضاعة ، وقبوله للبن .

(الفكر من الإنسان بمنزلة التدبير والتفصيل من الله)

(٢٠٢) وليس لغير الإنسان اكتساب علوم تبقى معه من طريق فكر . فالفكر من الإنسان بمنزلة الحقيقة الالٰهية ، المنصوص عليها بقوله ــ تعالى ! ــ : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ ﴾ وقوله ــ تعالى ! ــ فى الخبر الصحيح عنه : « مَا تَرَدَّدْتُ فِى شَىْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ » . ــ وليس للعقل الأول هذه الحقيقة ، ولا للنفس الكلية . فهذا ، أيضًا ، مما اختص به الإنسان من « الصورة » التى لم يخلق غيره عليها .

1 كالنحل ... تتخذ .·. (مهملة فى K) || 1 ــ 2 الحيوانات . . . الثقلين .·. (كذلك) || 2 سائر C : ساير K (الياء مهملة) B || قوة . . . الكلية .·. (مهملة فى K) || 3 وهى . . . المفكرة K (مهملة) C : وهى الفكر B || 3 فيكتسب C : فتكتسب B (مهملة فى K) || بعض .·. (مهملة فى K) || هذا ... الإنسانى C K : ــ B || 4 ويشارك ... الفيض الإلهى : K (الجملة مهملة تماما) C : ــ B || سائر C : ساير K (مهملة) : ــ B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : ــ B || وبعض علومها : معطوفة على « فيكتسب بعض العلوم ... » || 4 كالحيوان C K (مهملة فى K) : ــ B || بالفطرة K (مهملة) C : مما فطرت عليه B || 8 كتلقى K (التاء مهملة والقاف مغربية) C : مثل تلقى B || للرضاعة C K : ــ B || وقبوله .·. (مهملة فى K) || اللبن C : على اللبن B : للبن K || 7 وليس . . . الإنسان .·. (مهملة فى K) || علوم C K : علم B || تبقى ... فكر K (بعض الحروف مهملة) C : ــ B || 8 فالفكر ... عليها .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 9 يدبر . . . الآيات : سورة الرعد (١٣ : ٢) || 8 بقوله ... الأمر .·. (مهملة تماماً فى K) || بقوله C K : فى قوله B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 9 يفصل K C : ــ B || الآيات C : الايات K : ــ B || 12 فى الخبر C K : فى الحديث B || 10 ما ترددت فى شى .·. (مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة) || وليس . . . الحقيقة .·. (كذلك) || هذه B C : هاذه K || 11 ــ 12 لم يخلق ... عليها K (مهملة) C : لم تعط لغيره B

كالنحل والعناكب والطيور التى تتخذ الأوكار ، وغيرهم من الحيوانات — ولنفوس الثقلين ، دون سائر الحيوان ، قوة ثالثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية : وهى القوة المفكرة . فيكتسب بعضُ العلوم من الفكر هذا النوعُ الإنسانىّ ؛ — ويشارك سائرَ العالم فى أخذ العلوم من الفيض الإلهى ؛ — وبعضُ علومها — كالحيوان — بالفطرة : كتلقى الطفل ثدى أمه للرضاعة ، وقبوله للبن .

(الفكر من الإنسان بمنزلة التدبير والتفصيل من الله)

(٢٠٢) وليس لغير الإنسان اكتساب علوم تبقى معه من طريق فكر . فالفكر من الإنسان بمنزلة الحقيقة الالهية ، المنصوص عليها بقوله — تعالى ! — : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ ﴾ وقوله — تعالى ! — فى الخبر الصحيح عنه : « مَا تَرَدَّدْتُ فِى شَىْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ » . — وليس للعقل الأول هذه الحقيقة ، ولا للنفس الكلية . فهذا ، أيضًا ، مما اختص به الإنسان من « الصورة » التى لم يخلق غيره عليها .

1 كالنحل ... تنتخذ .·. (مهملة فى K) || 1 — 2 الحيوانات . . . الثقلين .·. (كذلك) || 2 سائر C : ساير K (الياء مهملة) B || قوة . . . الكلية .·. (مهملة فى K) || 3 وهى . . . المفكرة K (مهملة) C : وهى الفكر B || 3 فيكتسب C : فتكتسب B (مهملة فى K) || بعض .·. (مهملة فى K) || هذا ... الإنسان C K : — B || 4 ويشارك ... الفيض الإلهى : K (الجملة مهملة تماما) C : — B || سائر C : ساير K (مهملة) : — B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || وبعض علومها : معطوفة على « فيكتسب بعض العلوم ... » || 4 كالحيوان C K (مهملة فى K) : — B || بالفطرة K (مهملة) C : نما فطرت عليه B || 8 كتلق K (التاء مهملة والقاف مغربية) C : مثل تلقى B || للرضاعة C K : — B || وقبوله .·. (مهملة فى K) || اللبن C : على اللبن B : للبن K || 7 وليس . . . الإنسان .·. (مهملة فى K) || علوم C K : علم B || تبقى ... فكر K (بعض الحروف مهملة) C : — B || 8 فالفكر ... عليها .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 9 يدبر . . . الآيات : سورة الرعد (١٣ : ٢) || 8 بقوله ... الأمر .·. (مهملة تماماً فى K) || بقوله C K : فى قوله B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 9 يفصل K C : — B || الآيات C : الايات K : — B || 12 فى الخبر C K : فى الحديث B || 10 ما ترددت فى شى .·. (مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة) || وليس . . . الحقيقة .·. (كذلك) || هذه B C : هاذه K || 11 — 12 لم يخلق ... عليها K (مهملة) C : لم تعط لغيره B

(الإنسان الكامل مخلوق على الصورة)

(٢٠٣) ونحن نعلم أن الإنسان موجود على الصورة . ونحن نقطع أنه ما أوجد الله غير الإنسان على ذلك . فإنه ما ورد وقوع ذلك ، ولا عدم وقوعه ، لا على لسان نبى ، ولا كتاب منزل . [F 48b] وإن غلط فى ذلك جماعة ، فإنهم لم يستندوا فيه إلى تعريف إلهى ، وإنما يحتجون بالخبر ، وليس فى الخبر ما يدل على أن غير الإنسان الكامل ما « خلق على الصورة » . ويمكن صحة ذلك ، ويمكن عدم صحته .

* * *

2 موجود .·. (الجيم مهملة فى K) || ونحن نقطع K (مهملة) G : ولا نقطع B || 3 غير الإنسان .·. (مهملة فى K) يلاحظ هنا الفارق التام بين رواية K (المثبتة) وراوية B (النافية) ولا شك أنها هى الصواب لان ما يليها وهو قول الشيخ : « فإنه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه » يؤيدها . — || 4 منزل G K : — B || 5 فإنهم : فانهم .·. (الفاء مهملة فى K) || يستندوا .·. (الياء مهملة فى K) || فيه K (مهملة) G : فى ذلك B || 2 إلهى : الاهى B K : الهى G || يحتجون .·. (مهملة فى K) || وليس فى .·. (مهملة فى K) || ما يدل .·. (كذلك) || 6 غير الإنسان الكامل G K : غير آدم B || ما خلق .·. (مهملة فى K) || 7 ويمكن .·. (كذلك) || عدم صحته .·. (+ نون مستديرة فى B علامة نهاية الكلام) .

(الإنسان الكامل مخلوق على الصورة)

(٢٠٣) ونحن نعلم أن الإنسان موجود على الصورة . ونحن نقطع أنه ما أوجد الله غير الإنسان على ذلك . فإنه ما ورد وقوع ذلك ، ولا عدم وقوعه ، لا على لسان نبى ، ولا كتاب منزل . [F 48b] وإن غلط فى ذلك جماعة ، فإنهم لم يستندوا فيه إلى تعريف إلٓهى ، وإنما يحتجون بالخبر ، وليس فى الخبر ما يدل على أن غير الإنسان الكامل ما « خلق على الصورة » . ويمكن صحة ذلك ، ويمكن عدم صحته .

* * *

2 موجود .·. (الجيم مهملة فى K) || ونحن نقطع K (مهملة) G : ولا نقطع B || 3 غير الإنسان .·. (مهملة فى K) يلاحظ هنا الفارق التام بين رواية K (المثبتة) وراوية B (النافية) ولا شك أنها هى الصواب لان ما يليها وهو قول الشيخ : « فإنه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه » يؤيدها . — || 4 منزل G K : — B || 5 فإنهم : فانهم .·. (الفاء مهملة فى K) || يستندوا .·. (الياء مهملة فى K) || فيه K (مهملة) G : فى ذلك B || 2 إلهى : الاهى B K : الهى G || يحتجون .·. (مهملة فى K) || وليس فى .·. (مهملة فى K) || ما يدل .·. (كذلك) || 6 غير الإنسان الكامل G K : غير آدم B || ما خلق .·. (مهملة فى K) || 7 ويمكن .·. (كذلك) || عدم صحته .·. (+ نون مستديرة فى B علامة نهاية الكلام) .

وصــل

سر إلهى

(الطبيعة بين النفس الكلية والمادة الأولى)

(٢٠٤) الطبيعة ، بين النَّفْس والهباء . وهو رأى الإمام أبي حامد . ولا يمكن أن تكون مرتبتها إلاَّ هنالك . فكل جسم ، قبل الهباء إلى آخر موجود من الأجسام ، فهو طبيعي . وكل من تولَّد من الأجسام الطبيعية ، من الأُمور والقوى والأرواح الجزئية والملائكة والأنوار ، فللطبيعة فيها حكم إلٓهى ، قد جعله الله تعالى ، وقَدَّره . ــ فحكمُ الطبيعة : من الهباء إلى دونه . وحكمُ النَّفْس الكلية : من الطبيعة فما دونها . وما فوق النَّفْس : فلا حكم للطبيعة ولا للنَّفْس فيه .

(٢٠٥) وفيما ذكرناه ، خلافٌ كثير بين أصحاب النظر ، من غير طريقنا ، من الحكماء ، . فإن المتكلِّم لا حظَّ له في هذا العلم ، من كونه متكلِّمًا . بخلاف الحكيم . فإن الحكيم عبارةٌ عَمَّن جمع العلم الإلٓهى والطبيعيّ والرياضيّ والمنطقيّ . وما ثَمَّ إلاَّ هذه الأربع المراتب من العلوم .

1 وصل C K : — B (الكلمة ثابتة فى K فى وسط السطر) ‖ 2 سر .·. (+ نون — مستديرة فى B) ‖ إلهى : الاهى K : الهى C : — B ‖ 4 الطبيعة بين .·. (مهملة فى K) . — وانظر ما تقدم التعليق على صورة الشكل البيانى ، ص ١٢٨ ، ف٢٠٠ــ١ . — ‖ والهباء C :والهبا K : والهبآء B ‖ 4 — 5 وهو رأى ... إلا هنالك C K : — B ‖ 4 رأى C : راى K : — B ‖ 5 تكون C (التاء مهملة فى K) : — B ‖ قبل .·. (القاف مغربية فى K) ‖ الهباء C : الهبا K : الهبآء B ‖ آخر C : اخر BK (الخاء مهملة فى K) ‖ 6 من الأجسام K (الجيم مهملة) C : عن الاجسام B ‖ والقوى .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 7 الجزئية C : الجزيية B K ‖ والملائكة C : والملايكة B K ‖ إلهى : الاهى B K : الهى C ‖ الله C K : الحق B ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 9 الطبيعة .·. (مهملة فى K) ‖ الهباء C : الهبا K (مهملة) : الهبآء B ‖ النفس الكلية .·. (مهملة فى K) ‖ وما فوق . . . للنفس فيه .·. (مهملة فى K) ‖ 10 كثير .·. (كذلك) ‖ 11 الحكماء C K : الحكمآء B ‖ فإن : فان .·. ‖ 12 فإن الحكيم .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ عبارة عمن جمع العلم C K : جامع للعلم B ‖ الإلهى : الالاهى B K : الاهى C ‖ والرياضى والمنطق .·. (مهملة فى K) ‖ 13 من العلوم C K : — B

وصـــل

سر إلهى

(الطبيعة بين النفس الكلية والمادة الأولى)

(٢٠٤) الطبيعة ، بين النَّفْس والهباء . وهو رأى الإمام أبي حامد . ولا يمكن أن تكون مرتبتها إلاَّ هنالك . فكل جسم ، قبل الهباء إلى آخر موجود من الأجسام ، فهو طبيعي . وكل من تولَّد من الأجسام الطبيعية ، من الأُمور والقوى والأَرواح الجزئية والملائكة والأَنوار ، فللطبيعة فيها حكم إلٓهى ، قد جعله الله تعالى ، وقَدَّره . ــ فحكمُ الطبيعة : من الهباء إلى دونه . وحكمُ النَّفْس الكلية : من الطبيعة فما دونها . وما فوق النَّفْس : فلا حكم للطبيعة ولا للنَّفْس فيه .

(٢٠٥) وفيما ذكرناه ، خلافٌ كثير بين أَصحاب النظر ، من غير طريقنا ، من الحكماء ، . فإن المتكلِّم لا حظّ له في هذا العلم ، من كونه متكلِّمًا . بخلاف الحكيم . فإن الحكيم عبارةٌ عَمَّن جمع العلم الإلٓهى والطبيعىّ والرياضىّ والمنطقىّ . وما ثَمَّ إلاَّ هذه الأَربع المراتب من العلوم .

1 وصل C K : — B (الكلمة ثابتة فى K فى وسط السطر) ‖ 2 سر .·. (+ نون — مستديرة فى B) ‖ إلهى : الاهى K : الهى C : — B ‖ 4 الطبيعة بين .·. (مهملة فى K) . — وانظر ما تقدم التعليق على صورة الشكل البيانى ، ص ١٢٨ ، ف٢٠٠—١ . — ‖ والهباء C :والهبا K : والهبآء B ‖ 4 — 5 وهو رأى ... إلا هنالك C K : — B ‖ 4 رأى C : راى K : — B ‖ 5 تكون C (التاء مهملة فى K) : — B ‖ قبل .·. (القاف مغربية فى K) ‖ الهباء C : الهبا K : الهبآء B ‖ آخر C : اخر BK (الخاء مهملة فى K) ‖ 6 من الأجسام K (الجيم مهملة) C : عن الاجسام B ‖ والقوى .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 7 الجزئية C : الجزية B K ‖ والملائكة C : والملايكة B K ‖ إلهى : الاهى B K : الهى C ‖ الله C K : الحق B ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 9 الطبيعة .·. (مهملة فى K) ‖ الهباء C : الهبا K (مهملة) : الهبآء B ‖ النفس الكلية .·. (مهملة فى K) ‖ وما فوق . . . للنفس فيه .·. (مهملة فى K) ‖ 10 كثير .·. (كذلك) ‖ 11 الحكماء C K : الحكمآء B ‖ فإن : فان .·. ‖ 12 فإن الحكيم .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصولَ) ‖ عبارة عمن جمع العلم C K : جامع للعلم B ‖ الإلهى : الالاهى B K : الاهى C ‖ والرياضى والمنطق .·. (مهملة فى K) ‖ 13 من العلوم C K : — B

(العلم النظرى والعلم الوهبى)

(٢٠٦) وتختلف الطريق فى تحصيلها (= تحصيل العلوم) بين الفكر والوهب ، وهو الفيض الإلهى ، وعليه طريقة أصحابنا : [F. 49ª] ليس لهم ، فى الفكر ، دخولٌ لِمَا يتطرق إليه من الفساد ؛ والصحةُ فيه مظنونة ، فلا يوثق بما يعطيه . وأعنى بـأصحابنا أصحابَ القلوب والمشاهدات والمكاشفات ، لا العُبَّاد ولا الزهَّاد ولا مطلق الصوفية ، إلاَّ أهل الحقائق والتحقيق منهم . ولهذ يقال فى علوم النبوة والولاية : إنها وراء طورالعقل ، ليس للعقل فيها دخول بفكر ، لكن له القبول ، خاصةً عند السليم العقل الذى لم تغلب عليه شبهة خيالية فكرية ، يكون من ذلك فسادُ نظره .

وعلوم الأسرار كثيرة . – ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ! ﴾

* * *

2 وتختلف ... فى .·. (مهملة فى K) || 3 وعليه طريقة K (مهملة) G : وهى طريقة B || 4 من الفساد K G : من الصحة والفساد B || والصحة فيه ... أصحاب K (مهملة) G : – B || 5 – 7 القلوب ... والتحقيق منهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) G : – B || 7 ولهذا يقال ... طور العقل K (كذلك) G : ولهذا كانت النبوة والولاية مقاما آخر ورآء طور العقل B || 8 فيها دخول بفكر K (مهملة تماما) G : فيه فكر B || لكن (لاكن K) له ... خاصة K (كذلك) G : الا القبول خاصة B || 9 تغلب B : يغلب G : (مهملة فى K) || خيالية فكرية K G : – B || يكون ... نظره K (مهملة) G : فكان بسببها نظره فاسدا B || 10 (والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ : ٤ تتمة الآية) || والله ... السبيل .·. (مهملة فى K) + بلغت قراءة (الأصل قراه) عليه أحسن الله اليه . كتبه على النشبى K (هامش بقلم مخالف للأصل : نسخى عريض مهمل) : + بلغ K (هامش بالأصل) : + بلغ مقابلة B (هامش بالأصل) : + سمع من أول الكتاب إلى هنا على مصنفه الامام محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن العربى ابقاه الله بقراءه (الأصل بقراه) الامام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الاربلى ونصر الله بن أبى العز بن الصفار وابو المعالى عبد العزيز بن الجباب وابو بكر بن سليمان الحموى وابناء عبد الواحد واحمد ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ومحمد بن يرنقيش المعظمى ويوسف بن الحسن النابلسى ومحمد ابن نصر ويعقوب بن معاذ الوربى وابو بكر بن محمد البلخى وعيسى بن اسحق الهذبانى وعبد الله بن محمد الأندلسى و عمران بن محمد ومحمد بن على المطرز واحمد بن عبد الرحيم بن بيان وعلى بن محمود بن أبى الرجا واحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى وابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف ومحمد بن احمد بن زرافة واحمد بن ابى الهيجا وابو بكر بن يونس الخلال وابنه ابراهيم ومحمد بن على الخلاطى ويحيى =

(العلم النظرى والعلم الوهبى)

(٢٠٦) وتختلف الطريق فى تحصيلها (= تحصيل العلوم) بين الفكر [F. 49ª] والوهب ، وهو الفيض الإلّهى ، وعليه طريقة أصحابنا : ليس لهم ، فى الفكر ، دخولٌ لِمَا يتطرق إليه من الفساد ؛ والصحةُ فيه مظنونة ، فلا يوثق بما يعطيه . وأعنى بـأصحابنا أصحابَ القلوب والمشاهدات والمكاشفات ، لا العُبَّاد ولا الزهَّاد ولا مطلق الصوفية ، إلاَّ أهل الحقائق والتحقيق منهم . ولهذ يقال فى علوم النبوة والولاية : إنها وراء طورالعقل ، ليس للعقل فيها دخول بفكر ، لكن له القبول ، خاصةً عند السليم العقل الذى لم تغلب عليه شبهة خيالية فكرية ، يكون من ذلك فسادُ نظره .

وعلوم الأسرار كثيرة . — ﴿ وَاللّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ! ﴾

* * *

2 وتختلف ... فى .·. (مهملة فى K) || 3 وعليه طريقة K (مهملة) G : وهى طريقة B || 4 من الفساد K G : من الصحة والفساد B || والصحة فيه ... أصحاب K (مهملة) G : — B || 5 — 7 القلوب . . . والتحقيق منهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) G : — B || 7 ولهذا يقال . . . طور العقل K (كذلك) G : ولهذا كانت النبوة والولاية مقاما آخر ورآء طور العقل B || 8 فيها دخول بفكر K (مهملة تماما) G : فيه فكر B || لكن (لاكن K) له ... خاصة K (كذلك) G : الا القبول خاصة B || 9 تغلب B : يغلب G :(مهملة فى K) || خيالية فكرية K G : — B || يكون ... نظره K (مهملة) G : فكان بسببها نظره فاسدا B || 10 (والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ : ٤ تتمة الآية) || والله ... السبيل .·. (مهملة فى K) + بلغت قراءة (الأصل قراه) عليه أحسن الله اليه . كتبه على النشبى K (هامش بقلم مخالف للأصل : نسخى عريض مهمل) : + بلغ K (هامش بالأصل) : + بلغ مقابلة B (هامش بالأصل) : + سمع من أول الكتاب إلى هنا على مصنفه الامام محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن العربى ابقاه الله بقراءه (الأصل بقراه) الامام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الاربلى ونصر الله بن أبى العز بن الصفار وابو المعالى عبد العزيز بن الجباب وابو بكر بن سليمان الحموى وابناء عبد الواحد واحمد ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ومحمد بن يرنقيش المعظمى ويوسف بن الحسن النابلسى ومحمد ابن نصر ويعقوب بن معاذ الوربى وابو بكر بن محمد البلخى وعيسى بن اسحق الهذبانى وعبد الله بن محمد الأندلسى و عمران بن محمد ومحمد بن على المطرز واحمد بن عبد الرحيم بن بيان وعلى بن محمود بن أبى الرجا واحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى وابو المعالى محمد وابوسعد محمد ابنا المصنف ومحمد بن احمد بن زرافة واحمد بن ابى الهيجا وابو بكر بن يونس الخلال وابنه ابراهيم ومحمد بن على الخلاطى ويحيى =

. . . .

* * *

= ابن إسماعيل الملطى وعلى بن أبى الغنايم الغسال وحسين بن محمد الموصلى واحمد بن محمد بن سليمان الحريرى وكاتب الاسما ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى سادس عشر شهر (...) سنة ثلث وثلثين وستماية وسمع من أول الجزء الرابع والعشرين إلى هنا محمد بن جمعه البلقى وابنه محمد ومن موضع انتهى إلى هنا احمد بن موسى التركانى وصح وثبت K (هامش بقلم مخالف للأصل دقيق نستعليق مقرو، بعسر مهمل الحروف المعجمة فى الغالب) .

. . . .

* * *

= ابن إسماعيل الملطى وعلى بن أبى الغنايم الفسال وحسين بن محمد الموصلى واحمد بن محمد بن سليمان الحريرى وكاتب الاسما ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى سادس عشر شهر (...) سنة ثلث وثلثين وستماية وسمع من أول الجزء الرابع والعشرين إلى هنا محمد بن جمعه البلقى وابنه محمد ومن موضع انتهى إلى هنا احمد بن موسى التركانى وصح وثبت K (هامش بقلم مخالف للأصل دقيق نستعليق مقروء بعسر مهمل الحروف المعجمة فى الغالب) .

الباب الثامن والأربعون

فى معرفة إنما كان كذا لكذا وهو إثبات العلة والسبب

(٢٠٧) إِنَّمَا كَانَ هَكَذَا لِكَـذا … عِلْمُ مَنْ حَازَ رُتْبَةَ الْحِكَمِ
لَا تُعَلِّلْ وُجُودَ خَالِقِنَـا … فَيَكُنْ سَيْرُكُمْ إِلَى الْعَدَمِ
وَهُوَ الْأَوَّلُ الَّذِى مَا لَـهُ … أَوَّلٌ فِى الْحُدُوثِ وَالْقِدَمِ

* * *

(السبب الموجب لوجود العالم)

(٢٠٨) أول مسألة ، [F·49b] من هذا الباب : ما السبب الموجب لوجود العالَم ، حتى يقال فيه : إنما وُجِد العالم لكذا ؟ وذلك الأمر المتوقِّف عليه صحة وجوده ، إمَّا أن يكون علَّة ، فتطلبُ معلولها لذاتها ؛ وإذا كان هذا ، فهل يصح أن يكون للمعلول عِلَّتان فما زاد ، أولا يصح ـ وذلك فى النظر العقلى

1 الباب ... والأربعون .·. (مهملة فى K) || 2 فى معرفة ... والسبب .·. (كذلك) || 3 كان .·. (النون مهملة فى K) || هكذا C B :هاكذا K || حاز .·. (الزاى مهملة فى K) || 4 لا تعلل وجود .·. (مهملة فى K) || سيركم C K : سيرنا B || 5 وهو الاول C K : بل هو الاول B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 — 5 انما كان ... والقدم .·. (صفت هذه القصيدة فى أصل K بلا تشطير ، كل بيت فى سطر واحد بلا فاصل بين المصراع الأول والثانى من كل بيت) || 7 أول ... الباب .·. (كتبت هذه الجملة فى أصل K فى وسط السطر كأنها عنوان مستقل) || مسألة : مسالة K : مسئلة C B || الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || الموجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 يقال ... إنما .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || الأمر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 9 أن .·. (مهملة فى K) || يكون B : تكون C K || فتطلب .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || يصح ... يكون .·. (مهملة تماما فى K) || 10 لا يصح .·. (الياء مهملة فى K) || وذلك ... العقلى C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : وذلك فيما يحكم به العقل B

الباب الثامن والأربعون

فى معرفة إنما كان كذا لكذا وهو إثبات العلة والسبب

(٢٠٧) إِنَّمَا كَانَ هَكَذَا لِكَـــذا … عِلْمُ مَنْ حَازَ رُتْبَةَ ٱلْحِكَمِ
لَا تُعَلِّلْ وُجُودَ خَالِقِنَـــا … فَيَكُنْ سَيْرُكُمْ إِلَى ٱلْعَدَمِ
وَهُوَ ٱلْأَوَّلُ ٱلَّذِى مَا لَـــهُ … أَوَّلٌ فِى ٱلْحُدُوثِ وَٱلْقِدَمِ

* * *

(السبب الموجب لوجود العالم)

(٢٠٨) أول مسألة ، [F·49b] من هذا الباب : ما السبب الموجب لوجود العالم ، حتى يقال فيه : إنما وُجِد العالم لكذا ؟ وذلك الأمر المتوقِّف عليه صحة وجوده ، إمَّا أن يكون علَّة ، فتطلبُ معلولها لذاتها ؛ وإذا كان هذا ، فهل يصح أن يكون للمعلول عِلَّتان فما زاد ، أولا يصح — وذلك فى النظر العقلى

1 الباب ... والأربعون .·. (مهملة فى K) || 2 فى معرفة ... والسبب .·. (كذلك) || 3 كان .·. (النون مهملة فى K) || هكذا C B :هاكذا K || حاز .·. (الزاى مهملة فى K) || 4 لا تعلل وجود .·. (مهملة فى K) || سيركم C K : سيرنا B || 5 وهو الاول C K : بل هو الاول B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 — 5 انما كان ... والقدم .·. (صفت هذه القصيدة فى أصل K بلا تشطير ، كل بيت فى سطر واحد بلا فاصل بين المصراع الأول والثانى من كل بيت) || 7 أول ... الباب .·. (كتبت هذه الجملة فى أصل K فى وسط السطر كأنها عنوان مستقل) || مسألة : مسالة K : مسئلة C B || الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || الموجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 يقال ... إنما .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || الأمر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 9 أن .·. (مهملة فى K) || يكون B : تكون C K || فتطلب .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || يصح ... يكون .·. (مهملة تماما فى K) || 10 لا يصح .·. (الياء مهملة فى K) || وذلك ... العقلى C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : وذلك فيما يحكم به العقل B

لا فى الوضعيات — ؟ وإذا تعددت العلل ، فهل تعددها يرجع إلى أعيان وجودية ، أو هل هى نِسَب لأمر واحد ؟

(٢٠٩) وثَمَّ أمور يتوقف صحة وجودها على شرط يتقدمها — أو شروط ، ويجمع ذلك كلَّه اسمُ السبب . وللشرط حكمٌ ، وللعلة حكمٌ . فهل العالَم فى افتقاره إلى السبب الموجب لوجوده (هو) افتقار المعلول إلى العلة ، أو افتقار المشروط إلى الشرط ؟ وأيهما كان لم يكن الآخر . فإن العلة تطلب المعلول لذاتها ، والشرط لا يطلب المشروط لذاته . فالعلْم مشروط بالحياة ، ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلْم . وليس كون العالِم عالِمًا كذلك : فإن العلْم علَّة فى كون العالِم عالِمًا ؛ فلو ارتفع العلْم ، ارتفع كونُهُ عالِمًا

(٢١٠) فهو (أى كون العالِم عالِمًا) ، من هذا الوجه ، يشبه الشرط . إذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم . و (لكن) لوارتفع كَوْنُهُ (أعنى العالِم) عالِمًا ، ارتفع العلم . فتميَّز عن الشرط . إذ لو ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة . — فهاتان مرتبتان معقولتان قد تَمَيَّزَتا : تسمى الواحدة علَّةً ، وتسمى الأُخرى شرطًا .

(نسبة العالم فى وجوده إلى الحق)

(٢١١) فهل نسبة العالَم ، [F. 50a] فى وجوده ، إلى الحق (هى)

1 يرجع .·. (مهملة فى K) || أعيان وجودية .·. (كذلك) || 2 لأمر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 أمور .·. (كذلك) || وجودها .·. (الجيم مهملة فى K) || يتقدمها .·. (القاف مغربية فى K) || 4 — 5 فى افتقاره .·. (بإهمال الفاء الأولى والتاء فى K) || 5 العلة .·. (التاء المربوطة فى K مهملة) || أو افتقار .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ومهملة تماماً فى K) || 6 المشروط ... يكن .·. (الحروف المعجمة مهملة تماما فى K) || الآخر G : الاخر B K || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || العلة تطلب .·. (مهملة فى K) || 7 المشروط لذاته .·. (كذلك) || فالعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || بالحياة .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || 7 — 8 ولا يلزم . . . وجود العلم .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 كذلك .·. (الذال مهملة فى K) || فإن : فان .·. || 9 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 يشبه .·. (الياء مهملة فى K) || 13 فهاتان .·. (الفاء مهملة فى K) || معقولتان .·. (القاف مغربية فى K) || قد .·. (كذلك) || تميزتا .·. (التاء بنقطة واحدة فى K) || 15 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مهملة فى K)

لا فى الوضعيات ـ ؟ وإذا تعددت العلل ، فهل تعددها يرجع إلى أعيان وجودية ، أو هل هى نِسَب لأمر واحد ؟

(٢٠٩) وثَمَّ أمور يتوقف صحة وجودها على شرط يتقدمها ـ أو شروط ، ويجمع ذلك كلَّه اسمُ السبب . وللشرط حكمٌ ، وللعلة حكمٌ . فهل العالَم فى افتقاره إلى السبب الموجب لوجوده (هو) افتقار المعلول إلى العلة ، أو افتقار المشروط إلى الشرط ؟ وأيهما كان لم يكن الآخر . فإن العلة تطلب المعلول لذاتها ، والشرط لا يطلب المشروط لذاته . فالعلْم مشروط بالحياة ، ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلْم . وليس كون العالِم عالِمًا كذلك : فإن العلْم علَّة فى كون العالِم عالِمًا ؛ فلو ارتفع العلْم ، ارتفع كونُهُ عالِمًا

(٢١٠) فهو (أى كون العالِم عالِمًا) ، من هذا الوجه ، يشبه الشرط . إذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم . و (لكن) لوارتفع كَوْنُهُ (أعنى العالِم) عالِمًا ، ارتفع العلم . فتميَّز عن الشرط . إذ لو ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة . ـ فهاتان مرتبتان معقولتان قد تَمَيَّزَتا : تسمى الواحدة علَّةً ، وتسمى الأُخرى شرطًا.

(نسبة العالم فى وجوده إلى الحق)

(٢١١) فهل نسبة العالَم ، [F. 50ª] فى وجوده ، إلى الحق (هى)

1 يرجع .·. (مهملة فى K) || أعيان وجودية .·. (كذلك) || 2 لأمر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 أمور .·. (كذلك) || وجودها .·. (الجيم مهملة فى K) || يتقدمها .·. (القاف مغربية فى K) || 4 ـ 5 فى افتقاره .·. (بإهمال الفاء الأولى والتاء فى K) || 5 العلة .·. (التاء المربوطة فى K مهملة) || أو افتقار .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ومهملة تماماً فى K) || 6 المشروط ... يكن .·. (الحروف المعجمة مهملة تماما فى K) || الآخر G : الاخر B K || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || العلة تطلب .·. (مهملة فى K) || 7 المشروط لذاته .·. (كذلك) || فالعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || بالحياة .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || 7 ـ 8 ولا يلزم . . . وجود العلم .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 كذلك .·. (الذال مهملة فى K) || فإن : فان .·. || 9 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 يشبه .·. (الياء مهملة فى K) || 13 فهاتان .·. (الفاء مهملة فى K) || معقولتان .·. (القاف مغربية فى K) || قد .·. (كذلك) || تميزتا .·. (التاء بنقطة واحدة فى K) || 15 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مهملة فى K)

نسبة المعلول ، أو نسبة المشروط؟ محال أن تكون نسبةَ المشروط ، على المذهبين . فإنَّا لا نقول فى المشروط : يكون ، ولابُدَّ . وإنما نقول : إذا كان فلابُدَّ من وجود شرطه ، المُصَحِّح لوجوده . ونقول فى العالَم ، على مذهب المتكلِّم الأشعرى : أنه لابُدَّ من كونه ، لأن العلْم سَبَق بكونه ، ومحالٌ وقوعُ خلاف المعلوم . وهذا لا يقال فى المشروط .

(٢١٢) وعلى مذهب المخالف — وهم الحكماء — فلابُدَّ من كونه (أى العالَم). لأن الله اقتضى وجود العالَم لذاته ، فلابُدَّ من كونه ما دام موصوفًا بذاته . بخلاف الشرط . فلا فرق إذن بين المتكلم الأشعرى والحكيم ، فى وجوب وجود العالَم بالغير . فلنسم تعلُّق العلم بكون العالَم أزلاً عِلَّةً ، كما يسمى الحكيم الذات عِلَّةً ، ولا فرق .

(٢١٣) ولا يلزم مساوقةُ المعلولِ عِلَّتَه فى جميع المراتب . فالعلَّة متقدمة على معلولها بالمرتبة بلاشك ، سواء كان ذلك سبقَ العلم ، أو ذاتَ الحق . ولا يعقل ، بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن ، بَوْنٌ زمانىّ ولا تقدير

1 أن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والنون مهملة فى K) || تكون C K : يكون B || 2 المذهبين .·. (بإهمال الباء والياء والنون فى K) || على المذهبين : أى على مذهب المتكلمين ومذهب الفلاسفة ، كما سيأتى تفصيله || 2 فإنا : فانا .·. (الفاء مهملة فى K) || لا نقول فى .·. (مهملة تماما فى K) || 2 — 3 نقول . . . وجود .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 لوجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || ونقول .·. (القاف مغربية فى K) || 5 فى المشروط .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 الحكماء C : الحكما K : الحكمآء B || 7 لأن : لان .·. || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || فلا بد .·. (مهملة فى K) || 8 بخلاف .·. (كذلك) || فلا فرق .·. (مهملة فى K) || إذن : اذن C : اذاً B K || بين المتكلم .·. (مهملة فى K) || والحكيم .·. (الياء مهملة فى K) || 8 — 9 فى وجوب ... بالغير .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 فلنسم .·. (الفاء مهملة فى K) || بكون .·. (الباء مهملة فى K) || كما يسمى C K : كما نسمى B || 10 الحكيم ... عليه K (مهملة تماما) C : الذات علة B || ولا فرق C K : — B || 11 مساوقة .·. (التاء مهملة فى K) || علته C K : املته B || فى جميع .·. (مهملة تماما فى K) || فالعلة متقدمة .·. (مهملة فى K) || 12 بالمرتبة .·. (الباءمهملة فى K) || بلاشك .·. (الشين مهملة فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || سبق .·. (الباء مهملة فى K والقاف مغربية) || 13 بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || لنفسه C K : بنفسه B || ولا تقدير ... (الياء مهملة فى K)

نسبة المعلول ، أو نسبة المشروط؟ محال أن تكون نسبةَ المشروط ، على المذهبين . فإنَّا لا نقول فى المشروط : يكون ، ولابُدَّ . وإنما نقول : إذا كان فلابُدَّ من وجود شرطه ، المُصَحِّح لوجوده . ونقول فى العالَم ، على مذهب المتكلِّم الأشعرى : أنه لابُدَّ من كونه ، لأن العلْم سَبَق بكونه ، ومحالٌ وقوعُ خلاف المعلوم . وهذا لا يقال فى المشروط .

(٢١٢) وعلى مذهب المخالف – وهم الحكماء – فلابُدَّ من كونه (أى العالَم). لأن الله اقتضى وجود العالَم لذاته ، فلابُدَّ من كونه ما دام وصوفًا بذاته . بخلاف الشرط . فلا فرق إذن بين المتكلم الأشعرى والحكيم ، فى وجوب وجود العالَم بالغير . فلنسم تعلُّق العلم بكون العالَم أزلاً عِلَّةً ، كما يسمى الحكيم الذات عِلَّةً ، ولا فرق .

(٢١٣) ولا يلزم مساوقةُ المعلولِ عِلَّتَه فى جميع المراتب . فالعلَّة متقدمة على معلولها بالمرتبة بلاشك ، سواء كان ذلك سبقَ العلم ، أو ذاتَ الحق . ولا يعقل ، بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن ، بَوْنٌ زمانىّ ولا تقدير

1 أن .˙. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والنون مهملة فى K) || تكون C K : يكون B || 2 المذهبين .˙. (بإهمال الباء والياء والنون فى K) || على المذهبين : أى على مذهب المتكلمين ومذهب الفلاسفة ، كما سيأتى تفصيله || 2 فإنا : فانا .˙. (الفاء مهملة فى K) || لا نقول فى .˙. (مهملة تماما فى K) || 2 – 3 نقول . . . وجود .˙. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 لوجوده .˙. (الجيم مهملة فى K) || ونقول .˙. (القاف مغربية فى K) || 5 فى المشروط .˙. (الفاء مهملة فى K) || 6 الحكماء C : الحكما K : الحكمآء B || 7 لأن : لان .˙. || وجود .˙. (الجيم مهملة فى K) || فلا بد .˙. (مهملة فى K) || 8 بخلاف .˙. (كذلك) || فلا فرق .˙. (مهملة فى K) || إذن : اذن C : اذاً B K || بين المتكلم .˙. (مهملة فى K) || والحكيم .˙. (الياء مهملة فى K) || 8 – 9 فى وجوب ... بالغير .˙. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 فلنسم .˙. (الفاء مهملة فى K) || بكون .˙. (الباء مهملة فى K) || كما يسمى C K : كما نسمى B || 10 الحكيم ... عليه K (مهملة تماما) C : الذات علة B || ولا فرق C K : — B || 11 مساوقة .˙. (التاء مهملة فى K) || علته C K : لعلته B || فى جميع .˙. (مهملة تماما فى K) || فالعلة متقدمة .˙. (مهملة فى K) || 12 بالمرتبة .˙. (الباءمهملة فى K) || بلاشك .˙. (الشين مهملة فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || سبق .˙. (الباء مهملة فى K والقاف مغربية) || 13 بين .˙. (بإهمال الباء والياء فى K) || لنفسه C K : بنفسه B || ولا تقدير ... (الياء مهملة فى K)

زمانىّ . لأَن كلامنا فى أَول موجود ممكن ، والزمان من جملة الممكنات . فإن كان (الزمان) أَمرًا وجوديًا ، فالحكم فيه كسائر الحكم فى الممكنات . وإن لم يكن (الزمان) أَمرًا وجوديًا ، وكان نسبة ، فحدثت النسبة ، بحدوث الموجود المعلول ، حدوثًا عقليا لا حدوثًا وجوديا . وإذا لم يعقل ، بين الحق والخلق ، بونٌ زمانى فلم يبق إلاَّ الرتبة . فلا يصح أَن يكون ، أَبدًا ، الخلقُ فى رتبة الحق . كما لا يصح (أَبدًا) أَن يكون المعلول فى رتبة العلة ، من حيث ماهو معلول عنها .

(٢١٤) فالذى هرب منه المتكلِّم ، فى زعمه ، وشَنَّع به على الحكيم القائل بالعلَّة ، يلزمه فى سبق العلم بكون المعلوم : لأَن سبق العلم يطلب كون المعلول لذاته ولابُدَّ ، ولا يعقل بينهما بَوْنٌ مُقَدَّر . — فها قد نبهناك على بعض ما ينبغى فى هذه المسأَلة .

(العالم ، أبداً ، ممكن : والحق ، أبداً ، واجب)

(٢١٥) فالعالَم لم يبرح فى رتبة إمكانه ، سواء كان معدومًا أَو موجودًا .

1 لأن : لان .·. || فى (الفاء مهملة فى K) || ممكن .·. (النون مهملة فى K) || من ... الممكنات .·. (مهملة فى K) || فإن : فان .·. || 2 وجوديا .·. (الجيم مهملة فى K) || فالحكم فيه .·. (مهملة فى K) || كسائر (كساير K) الحكم ... الممكنات C K : كالحكم فى ساير الممكنات B || 3 بحدوث الموجود .·. (بإهمال الباء والجيم فى K) || عقليا .·. (القاف مغربية فى K) || 4 وجوديا .·. (الجيممهملة فى K) || يعقل ... والخلق .·. (مهملة تماما فى K) || فلم يبق .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 5 – 7 فلا يصح . . . معلول عنها .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 أن يكون أبدا C K : ابدا ان يكون B || 6 العلة C K : علته B || 8 المتكلم C K : الاشعرى B || 8 – 9 الحكيم ... بالعلة .·. (مهملة فى K) || 8 القائل C : القايل B (مهملة فى K) || 10 مقدر C K : يقدر B || 11 هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 14 رتبة C K : مرتبة B || سواء C : سوا K : سوآء B || معدوما أو موجودا K (مصحح على الهامش الأصل بقلم) : موجوداً أو معدوداً B

زمانىّ . لأن كلامنا فى أول موجود ممكن ، والزمان من جملة الممكنات . فإن كان (الزمان) أمرًا وجوديًا ، فالحكم فيه كسائر الحكم فى الممكنات . وإن لم يكن (الزمان) أمرًا وجوديًا ، وكان نسبة ، فحدثت النسبة ، بحدوث الموجود المعلول ، حدوثًا عقليا لا حدوثًا وجوديا . وإذا لم يعقل ، بين الحق والخلق ، بونٌ زمانى فلم يبق إلاَّ الرتبة . فلا يصح أن يكون ، أبدًا ، الخلقُ فى رتبة الحق . كما لا يصح (أبدًا) أن يكون المعلول فى رتبة العلة ، من حيث ماهو معلول عنها .

(٢١٤) فالذى هرب منه المتكلِّم ، فى زعمه ، وشَنَّع به على الحكيم القائل بالعلّة ، يلزمه فى سبق العلم بكون المعلوم : لأن سبق العلم يطلب كون المعلول لذاته ولابُدَّ ، ولا يعقل بينهما بَوْنٌ مُقَدَّر . — فها قد نبهناك على بعض ما ينبغى فى هذه المسألة .

(العالم ، أبداً ، ممكن : والحق ، أبداً ، واجب)

(٢١٥) فالعالَم لم يبرح فى رتبة إمكانه ، سواء كان معدومًا أو موجودًا .

1 لأن : لان .·. || فى (الفاء مهملة فى K) || ممكن .·. (النون مهملة فى K) || من ... الممكنات .·. (مهملة فى K) || فإن : فان .·. || 2 وجوديا .·. (الجيم مهملة فى K) || فالحكم فيه .·. (مهملة فى K) || كسائر (كساير K) الحكم ... الممكنات C K : كالحكم فى ساير الممكنات B || 3 بحدوث الموجود .·. (بإهمال الباء والجيم فى K) || عقليا .·. (القاف مغربية فى K) || 4 وجوديا .·. (الجيم مهملة فى K) || يعقل ... والخلق .·. (مهملة تماما فى K) || فلم يبق .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 5 – 7 فلا يصح . . . معلول عنها .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 أن يكون أبدا C K : ابدا ان يكون B || 6 العلة C K : علته B || 8 المتكلم C K : الاشعرى B || 8 – 9 الحكيم ... بالعلة .·. (مهملة فى K) || 8 القائل C : القايل B (مهملة فى K) || 10 مقدر C K : يقدر B || 11 هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 14 رتبة C K : مرتبة B || سواء C : سوا K : سوآء B || معدوما أو موجودا K (مصحح على الهامش الأصل بقلم) : موجوداً أو معدوداً B

والحق تعالى لم يبرح فى مرتبة وجوده لنفسه ، سواء كان العالَم أو لم يكن . فلو دخل العالَم فى الوجوب النفسى ، لزم قدم العالَم ، ومساوقتُهُ ، فى هذه الرتبة ، لواجب الوجود لنفسه وهو الله . ولم يدخل . بل بقى على إمكانه وافتقاره إلى مُوجِده وسببه وهو الله تعالى . فلم يبق معقول البينية ، بين الحق والخلق ، إلاَّ التميُّز بالصفة النفسية . فبهذا يُفَرَّقُ بين الحق والخلق . فَٱفْهَمْ!

(نفى تعدد العلة التامة للمعلولات العقلية)

(٢١٦) وأمَّا قولنا : هل يكون فى العقل للأمر المعلول علتان ؟ — فلا يصح أن يكون للمعلول العقلى علتان . بل إن كان معلولاً ، فعن علة واحدة . لأنه لافائدة العلَّة إلاَّ أن يكون منها أثر فى المعلول . وأمَّا إن اتفق أن يكون من شرط المعلول أن يكون على صفة بها يقبل أن يكون معلولاً لهذه العلَّة ، — ولا يمكن أن يكون هذا علَّة لذلك المعلول نفسه إلاَّ أن يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية [F. 51ª] (نقول : إذا اتفق ذلك) فلابد منها .

1 والحق .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : على K (التاء مهملة) B || وجوب وجوده .·. (مهملة فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || يكن .·. (الياء مهملة فى K) || فلو .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 فى الوجوب النفسى : اى فى وجوب الوجود لنفسه || ومساوقته : اى اقترانه || فى .·. (كذلك) || الرتبة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || لنفسه C K : بنفسه B || ولم يدخل : أى لم يدخل العالم فى دائرة الوجوب النفسى ، أى فى دائرة وجوب الوجود لذاته || وافتقاره .·. (القاف مغربية فى K) || إلى موجده وسببه C K : إلى علته وسببه وموجده B || 4 تعالى C : تعلى B K || فلم يبق .·. (مهملة فى K) || البينية بين .·. (مهملة فى K) || والخلق .·. (الخاء مهملة فى K) || التميز B K : التمييز C || 5 بالصفة النفسية : اى صفة وجوب الوجود لنفسه وهى لله فحسب || بالصفة النفسية .·. (مهملة فى K) || فبهذا B C : فبهاذا K || يفرق K (الفاء مهملة والقاف مغربية) B : نفرق C || بين ... فافهم .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 7 قولنا .·. (القاف مغربية فى K) || يكون فى العقل .·. (مهملة تماما فى K) || 7 — 8 فلا ... يكون .·. (كذلك) || العقلى .·. (القاف مهملة فى K) || علتان C K : سوى علة واحدة B || بل ان ... واحدة K بإهمال الحروف المعجمة) C : — B || 8 لأنه : لانه K C : — B || 9 لا فائدة K (مهملة تماما) C : ولا فايدة B || اتفق ... يكون .·. (مهملة فى K) || 12 فلا بد .·. (مهملة فى K)

والحق تعالى لم يبرح فى مرتبة وجوده لنفسه ، سواء كان العالَم أو لم يكن . فلو دخل العالَم فى الوجوب النفسى ، لزم قدم العالَم ، ومساوقتُهُ ، فى هذه الرتبة ، لواجب الوجود لنفسه وهو الله . ولم يدخل . بل بقى على إمكانه وافتقاره إلى مُوجِده وسببه وهو الله تعالى . فلم يبق معقول البينية ، بين الحق والخلق ، إلاَّ التميّز بالصفة النفسية . فبهذا يُفَرَّقُ بين الحق والخلق . فَٱفْهَمْ!

(نفى تعدد العلة التامة للمعلولات العقلية)

(٢١٦) وأمَّا قولنا : هل يكون فى العقل للأمر المعلول علتان ؟ — فلا يصح أن يكون للمعلول العقلى علتان . بل إن كان معلولاً ، فعن علة واحدة . لأنه لافائدة العلَّة إلاَّ أن يكون منها أثر فى المعلول . وأمَّا إن اتفق أن يكون من شرط المعلول أن يكون على صفة بها يقبل أن يكون معلولاً لهذه العلَّة ، — ولا يمكن أن يكون هذا علَّة لذلك المعلول نفسه إلاَّ أن يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية [F. 51[a]] (نقول : إذا اتفق ذلك) فلابد منها .

1 والحق .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : على K (التاء مهملة) B || وجوب وجوده .·. (مهملة فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || يكن .·. (الياء مهملة فى K) || فلو .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 فى الوجوب النفسى : اى فى وجوب الوجود لنفسه || ومساوقته : اى اقترانه || فى .·. (كذلك) || الرتبة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || لنفسه C K : بنفسه B || ولم يدخل : أى لم يدخل العالم فى دائرة الوجوب النفسى ، أى فى دائرة وجوب الوجود لذاته || وافتقاره .·. (القاف مغربية فى K) || إلى موجده وسببه C K : إلى علته وسببه وموجده B || 4 تعالى C : تعلى B K || فلم يبق .·. (مهملة فى K) || البينية بين .·. (مهملة فى K) || والخلق .·. (الخاء مهملة فى K) || التميز B K : التمييز C || 5 بالصفة النفسية : اى صفة وجوب الوجود لنفسه وهى لله فحسب || بالصفة النفسية .·. (مهملة فى K) || فبهذا B C : فبهاذا K || يفرق K (الفاء مهملة والقاف مغربية) B : نفرق C || بين ... فافهم .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 7 قولنا .·. (القاف مغربية فى K) || يكون فى العقل .·. (مهملة تماما فى K) || 7 — 8 فلا ... يكون .·. (كذلك) || العقلى .·. (القاف مهملة فى K) || علتان C K : سوى علة واحدة B || بل ان ... واحدة K بإهمال الحروف المعجمة) C : — B || 8 لأنه : لانه K C : — B || 9 لا فائدة K (مهملة تماما) C : ولا فايدة B || اتفق ... يكون .·. (مهملة فى K) || 12 فلا بد .·. (مهملة فى K)

(٢١٧) ولا يلزم من هذا أن تكون تلك الصفة النفسية عِلّة له (أي للشيء نفسه). فإنها صفة نفسية ، والشيء لا يكون علّة لنفسه ، فإنه يؤدي إلى أن تكون العلّة عين المعلول ، فيكون الشيء متقدمًا على نفسه بالرتبة ، وهذا محال . فكون الشيء علّةً لنفسه ، محالٌ . فإن العالَم لو لم يكن ، في نفسه ، على صفة يقبل الاتصاف بالوجود والعدم على السواء ، لم يصح أن يكون معلولاً لعلته المرجحِة له أحدَ الجائزين بالنظر إلى نفسه . فإن المحال لا يقبل صفة الإيجاد ، فلا يكون الحق علّة له . فبطل أن يكون كوْنهُ (أي الشيء) ممكنًا عِلّةً له . وبطل أن يكون للشيء عِلتان . فإن الأَثر للعلّة في المعلول ، إنما كان وجوده . فما حكم العلّة الأُخرى فيه ؟ إن كان وجوده ، فقد حصل من إحداهما ؛ فلم يبقَ للآخر أثر .

(٢١٨) فإن قيل : باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع ، فكان عنهما . — قلنا : فكل واحد منهما إذا انفرد لا يكون علّة ، ولا يصح عليه

1 ولا يلزم .·. (الياء مهملة فى K) || الصفة النفسية .·. (مهملة فى K) || فإنها : فانها .·. (بإهمال الفاء فى K) || 2 والشىء : والشى K (الشين مهملة) : والشيء B G || لا يكون .·. (مهملة فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || يؤدى B G : يودى B || تكون .·. (التاء مهملة فى K) || 3 عين .·. (الياء مهملة فى K) || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || الشىء : الشى K (الشين مهملة) : الشيء B G || 4 يكن فى .·. (مهملة فى K) || 5 الاتصاف بالوجود .·. (مهملة فى K) || السواء G : السوا K : السوآء B || 6 الجائز G : الجايزين K (الياء مهملة) B || بالنظر .·. (بإهمال الباء والنون فى K) || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || لا يقبل .·. (القاف مغربية فى K) || صفة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 فلا يكون الحق .·. (مهملة فى K) || فبطل .·. (الباء مهملة فى K) || 8 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || وبطل أن يكون .·. (مهملة فى K) || الشيء : للشى K (الشين مهملة) : للشيء B G || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || 9 العلة فى .·. (مهملة فى K) || وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || فيه K G (مهملة فى K) : — B || 9 وجوده K G : الوجود B || فلم يبق .·. (مهملة فى K) || 10 للآخر G : للاخر K : للاخرى B || 11 فإن قيل .·. (مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عن ذلك الاجتماع K G : عنهما B || 11 — 12 فكان عنهما K (مهملة) G : — B || 12 قلنا فكل .·. (مهملة فى K) || ولا يصح عليه .·. (مهملة تماما فى K)

(٢١٧) ولا يلزم من هذا أن تكون تلك الصفة النفسية عِلّة له (أى للشىء نفسه). فإنها صفة نفسية ، والشىء لا يكون علّة لنفسه ، فإنه يؤدى إلى أن تكون العلّة عين المعلول ، فيكون الشىء متقدمًا على نفسه بالرتبة ، وهذا محال . فكون الشىء علّةً لنفسه ، محالٌ . فإن العالَم لو لم يكن ، فى نفسه ، على صفة يقبل الاتصاف بالوجود والعدم على السواء ، لم يصح أن يكون معلولاً لعلته المرجِحة له أحدَ الجائزين بالنظر إلى نفسه . فإن المحال لا يقبل صفة الإيجاد ، فلا يكون الحق علّة له . فبطل أن يكون كوْنُهُ (أى الشىء) ممكنًا عِلّةٌ له . وبطل أن يكون للشىء عِلتان . فإن الأَثر للعلّة فى المعلول ، إنما كان وجوده . فما حكم العلّة الأُخرى فيه ؟ إن كان وجوده ، فقد حصل من إحداهما ؛ فلم يبقَ للآخر أثر .

(٢١٨) فإن قيل : باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع ، فكان عنهما . — قلنا : فكل واحد منهما إذا انفرد لا يكون علّة ، ولا يصح عليه

1 ولا يلزم .·. (الياء مهملة فى K) ‖ الصفة النفسية .·. (مهملة فى K) ‖ فإنها : فانها .·. (بإهمال الفاء فى K) ‖ 2 والشىء : والشى K (الشين مهملة) : والشيء B G ‖ لا يكون .·. (مهملة فى K) ‖ فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ يؤدى B G : يودى B ‖ تكون .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 3 عين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) ‖ الشىء : الشى K (الشين مهملة) : الشيء B G ‖ 4 يكن فى .·. (مهملة فى K) ‖ 5 الاتصاف بالوجود .·. (مهملة فى K) ‖ السواء G : السوا K : السوآء B ‖ 6 الجائز G : الجايزين K (الياء مهملة) B ‖ بالنظر .·. (بإهمال الباء والنون فى K) ‖ فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) ‖ لا يقبل .·. (القاف مغربية فى K) ‖ صفة .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 7 فلا يكون الحق .·. (مهملة فى K) ‖ فبطل .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 8 يكون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ وبطل أن يكون .·. (مهملة فى K) ‖ الشىء : للشى K (الشين مهملة) : للشيء B G ‖ فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 9 للعلة فى .·. (مهملة فى K) ‖ وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ فيه K G (مهملة فى K) : — B ‖ 9 وجوده K G : الوجود B ‖ فلم يبق .·. (مهملة فى K) ‖ 10 للآخر G : للاخر K : للاخرى B ‖ 11 فإن قيل .·. (مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ عن ذلك الاجتماع K G : عنهما B ‖ 11 — 12 فكان عنهما K (مهملة) G : — B ‖ 12 قلنا فكل .·. (مهملة فى K) ‖ ولا يصح عليه .·. (مهملة تماما فى K)

اسم العلِّية ؛ وقد صحّ : فبطل أن يكون كونُهُ علَّةً متوقفًا على أمر آخر . — فإن قال : وما المانع أن تكون العلَّة بالاجتماع ؟ — قلنا : إنما يكون الشىء علَّة لنفسه لهذا المعلول عنه لا لغيره ، فيكون معلولاً لذلك الغير ، لأن ذلك الغير كَسَّبَهُ العِلِّية ، وكل مُكْتَسَب لا يكون صفة نفسية .

(٢١٩) ولو قلنا : باجتماعهما كان علة ؛ — فلا يخلو ذلك الاجتماع أن يكون أمرًا زائدًا على نفس كل واحد منهما ، أو هو عينهما . [F. 51b] لا جائز أن يكون عينهما ، فإنَّا نعقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع ، فلابد أن يكون زائدًا . فذلك الزائد لابد أن يكون وجودًا أو عدما ، أو لا وجودًا ولا عدمًا ، أو وجودًا وعدمًا معًا . فهذا القسم الرابع ، محالٌ بالبديهة . ومحال أن يكون وجودًا : للتسلسل اللازم له بما يلزمه من ملزومه ، أو الدور : فيكون علَّة لمن هو معلول له . وهذا محال . — ومحالٌ أن يكون عدمًا : لأن العدم نفىٌ محضٌ ، ولا يتصف النفى المحض بالأثر . ومحال أن يكون لا وجود ولا عدم كالنِسَب ،

1 فبطل أن يكون .·. (مهملة فى K) || فإن قال .·. (كذلك والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) 2 وما المانع ... بالاجتماع K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : ودع لايكون علة الا باجتماعه مع أمر آخر B || قلنا إنما يكون .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الشىء : الشى K (الشين مهملة) : الشىء B G || علة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || لأن : لان .·. || ذلك .·. (الدال مهملة فى K) || 4 كسبه .·. (بتشديد السين والضبط ثابت فى أصلى B K) || لا يكون . . . نفسية .·. (مهملة فى K) || 5 ولو قلنا .·. (القاف مهملة فى K) || باجتماعهما .·. (الباء مهملة فى K) || فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 6 زائداً G : زايداً B K (الياء مهملة فى K) || لا جائز G: لا جايز B K (بإهمال الجيم والياء فى K) || 7 فإنا : فانا .·. (الفاء مهملة فى K) || نعقل .·. (القاف مغربية فى K) || فلابد ... يكون .·. (مهملة فى K) || 8 زائدا G : زايدا K : (الياء مهملةفى K) : زايدا B || 9 أو وجوداً وعدماً معا G K : — B || فهذا . . . بالبديهة K (بعض الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية) G : — B || ومحال G K: محال B || 12 ولا يتصف .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || بالأثر .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أن يكون .·. (النون الثانية مهملة فى K) || لا وجود ولا عدم K (الجيم مهملة) G : ولا وجوداً ولا عدماً B

اسم العلِّية ؛ وقد صحَّ : فبطل أن يكون كونُهُ علَّةً متوقفًا على أمر آخر . ـ فإن قال : وما المانع أن تكون العلَّة بالاجتماع ؟ ـ قلنا : إنما يكون الشيء علَّة لنفسه لهذا المعلول عنه لا لغيره ، فيكون معلولاً لذلك الغير ، لأن ذلك الغير كَسَّبَهُ العِلِّية ، وكل مُكْتَسَب لا يكون صفة نفسية .

(٢١٩) ولو قلنا : باجتماعهما كان علة ؛ ـ فلا يخلو ذلك الاجتماع أن يكون أمرًا زائدًا على نفس كل واحد منهما ، أو هو عينهما . [F. 51b] لا جائز أن يكون عينهما ، فإنَّا نعقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع ، فلابد أن يكون زائدًا . فذلك الزائد لابد أن يكون وجودًا أو عدما ، أو لا وجودًا ولا عدمًا ، أو وجودًا وعدمًا معًا . فهذا القسم الرابع ، محالٌ بالبديهة . ومحال أن يكون وجودًا : للتسلسل اللازم له بما يلزمه من ملزومه ، أو الدور : فيكون علَّة لمن هو معلول له . وهذا محال . ـ ومحالٌ أن يكون عدمًا : لأن العدم نفيٌ محضٌ ، ولا يتصف النفى المحض بالأثر . ومحال أن يكون لا وجود ولا عدم كالنِسَب ،

1 فبطل أن يكون .·. (مهملة فى K) ‖ فإن قال .·. (كذلك والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) 2 وما المانع ... بالاجتماع K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : ودع لايكون علة الا باجتماعه مع أمر آخر B ‖ قلنا إنما يكون .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الشيء : الشى K (الشين مهملة) : الشيء B G ‖ علة .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 3 فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) ‖ لأن : لان .·. ‖ ذلك .·. (الدال مهملة فى K) ‖ 4 كسبه .·. (بتشديد السين والضبط ثابت فى أصلى B K) ‖ لا يكون . . . نفسية .·. (مهملة فى K) ‖ 5 ولو قلنا .·. (القاف مهملة فى K) ‖ باجتماعهما .·. (الباء مهملة فى K) ‖ فلا .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ يكون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 6 زائداً G : زايداً B K (الياء مهملة فى K) ‖ لا جائز G: لا جايز B K (بإهمال الجيم والياء فى K) ‖ 7 فإنا : فانا .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ نعقل .·. (القاف مغربية فى K) ‖ فلابد ... يكون .·. (مهملة فى K) ‖ 8 زائدا G : زايدا K : (الياء مهملةفى K) : زايدا B ‖ 9 أو وجوداً وعدماً معا G K : — B ‖ فهذا . . . بالبديهة K (بعض الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية) G : — B ‖ ومحال G K: محال B ‖ 12 ولا يتصف .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) ‖ بالأثر .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أن يكون .·. (النون الثانية مهملة فى K) ‖ لا وجود ولا عدم K (الجيم مهملة) G : ولا وحوداً ولا عدماً B

إذ لا حقيقة للنِسَب فى الوجود ، فإنها أُمور إضافية تحدث . ولا يكون ما يحدث عِلَّةً لِمَا هو عنه حادث . فبطل أن يكون للشيء عِلَّتان فى العقل .

(جواز تعدد العلة فى المعلولات الوضعية)

(٢٢٠) وأمَّا فى الوضعيات ، فقد يعتبر الشرع أُمورًا تكون بالمجموع سببًا فى ترتيب الحكم . هذا لا يُمْنَع .

(٢٢١) فإِذْ قَدْ عَلِمْتَ هذا ، فهو أدل دليل على توحيد الله تعالى ، (أَىْ) كَوْنُهُ عِلَّةً فى وجود العالَم . غير أن إطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع ، فلا نطلقه عليه ، ولا ندعوه به . — فهذا توحيد ذاتى ينتفى معه الشريك بلا شك . قال الله — عَزَّ وجَلَّ ! — : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ ٱللهُ لَفَسَدَتَا ﴾ — ومعنى هذا لم يوجدا ، يعنى العالَم العلوىّ وهو السماء ، والسفلىّ وهو الأرض . — فَحَقِّقْ هذه المسأَلة فى ذهنك فإنها نافعة فى نفى الشريك ، ونفى التحديد عن الله تعالى . فلا حدَّ لذاته. ولا شريك له فى مُلْكه . ﴿ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [F.52[a]]

1 حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) ‖ فإنها .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ولا يكون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 2 مبطل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ يكون .·. (كذلك) ‖ للشيء . للشى K (الشين مهملة) : للشيىء B G ‖ علتان .·. (التاء مهملة فى K) ‖ المقل .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 4 يمتبر الشرع .·. (بإهمال الياء والشين فى K) ‖ تكون بالمجموع .·. (التاء مهملة وكذلك الباء فى K) ‖ 6 فإذ قد : فاذ وقد .·. (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) ‖ فهو .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ دليل . وحيد .·. (الياء مهملة فى K) تمالى G : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 7 فى وجود .·. (مهملة فى K) ‖ 8 عليه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ الشريك .·. (الياء مهملة فى K) ‖ بلا شك .·. (الشين مهملة فى K) ‖ 8 – 9 قال ... وجل K (مهملة تماما) G : قال تعلى B ‖ 9 لو كان ... لفسدنا : سورة الأنبياء (٢١ ، ٢٢) ‖ كان . فيهما .·. (مهملة فى K) ‖ آلهة G : الهة B K ‖ 10 وهو السماء (السما K) G K : — B ‖ وهو الأرض K (الضاد مهملة) G : — B ‖ فحقق .·. (مهملة فى K) ‖ 11 المسالة : المسالة K : المسئلة B G ‖ فإنها B : فانها K (الفاء مهملة) G ‖ التحديد .·. (مهملة فى K) ‖ 12 ولا شريك .·. (الياء مهملة فى K) ‖ لا إله ... الحكيم : سورة آل عمران (٣ ، ٦ ، ١٨) ‖ 13 إله : الاه K : اله B G ‖ العزيز .·. (الياء مهملة فى K)

إذ لا حقيقة للنِسَب فى الوجود ، فإنها أُمور إضافية تحدث . ولا يكون ما يحدث عِلَّةً لِمَا هو عنه حادث . فبطل أن يكون للشيء عِلَّتان فى العقل .

(جواز تعدد العلة فى المعلولات الوضعية)

(٢٢٠) وأمّا فى الوضعيات ، فقد يعتبر الشرع أُمورًا تكون بالمجموع سببًا فى ترتيب الحكم . هذا لا يُمْنَع .

(٢٢١) فإِذْ قَدْ عَلِمْتَ هذا ، فهو أدل دليل على توحيد الله تعالى ، (أَىْ) كَوْنُهُ عِلَّةً فى وجود العالَم . غير أن إطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع ، فلا نطلقه عليه ، ولا ندعوه به . — فهذا توحيد ذاتى ينتفى معه الشريك بلا شك . قال الله — عَزَّ وجَلَّ ! — : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ — ومعنى هذا لم يوجدا ، يعنى العالَم العلوىّ وهو السماء ، والسفلىّ وهو الأرض . — فَحَقِّقْ هذه المسألة فى ذهنك فإنها نافعة فى نفى الشريك ، ونفى التحديد عن الله تعالى . فلا حدَّ لذاته. ولا شريك له فى مُلْكه . ﴿ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [F.52a]

1 حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || فإنها .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ولا يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 2 مبطل .·. (مهملة تماما فى K) || يكون .·. (كذلك) || للشىء . للشى K (الشين مهملة) : للشيىء B G || علتان .·. (التاء مهملة فى K) || العقل .·. (القاف مغربية فى K) || 4 يعتبر الشرع .·. (بإهمال الياء والشين فى K) || تكون بالمجموع .·. (التاء مهملة وكذلك الباء فى K) || 6 فإذ قد : فاذ وقد .·. (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || دليل . وحيد .·. (الياء مهملة فى K) تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || 7 فى وجود .·. (مهملة فى K) || 8 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || الشريك .·. (الياء مهملة فى K) || بلا شك .·. (الشين مهملة فى K) || 8 – 9 قال ... وجل K (مهملة تماماً) G : قال تعلى B || 9 لو كان ... لفسدنا : سورة الأنبياء (٢١ ، ٢٢) || كان . فيهما .·. (مهملة فى K) || آلهة G : الهة B K || 10 وهو السماء (السما K) G K : — B || وهو الأرض K (الضاد مهملة) G : — B || فحقق .·. (مهملة فى K) || 11 المسالة : المسالة K : المسئلة B G || فإنها B : فانها K (الفاء مهملة) G || التحديد .·. (مهملة فى K) || 12 ولا شريك .·. (الياء مهملة فى K) || لاإله ... الحكيم : سورة آل عمران (٣ ، ٦ ، ١٨) || 13 إله : الاه K : اله B G || العزيز .·. (الياء مهملة فى K)

(العالم معلول علم الله لا معلول عين الله !)

(٢٢٢) إِنَّمَا عَلَّلُوا الَّـــذِىْ   عَلَّلُوْهُ لِكَـــــــوْنِهِ
هُوَ مَعْلُولُ عِلْمِــــهِ   لَيْسَ مَعْلُوْلَ عَيْنِـــــهِ
فَانْظُرُوا مَا نَصَصْتُهُ   فَهُوْ مِنْ سِرِّ بَيْنِـــهِ
فَصَّلَ الْأَمْــرَ نَفْسَهُ   عَنْ سِوَاهُ بِبَيْنِـــــهِ
فِىَّ سِر مُحَقَّقٌ :   إِنَّنِي سِرُّ عَوْنِـــــهِ
فَلَبِسْتُ الرِّدَاءَ مِنْ   طَلَبِي عَيْنَ صَوْنِـــــهِ

* * *

1 – 2 إنما علاوا ... عينه C K : – B . – (هذا ، ولا بد من التنويه فى هذا المقام ، بأن اعتبار العالم هو معلول علم الله لا معلول عينه ، أى ذاته –تعالى ! – هو نظرية جديدة فى تاريخ الفكر الإسلامى ، بل فى تاريخ الفكر البشرى عامة . ويطيب لنا أن نسجل هنا هذا الكشف الجديد للشيخ الأكبر !) || 4 – 7 فانظروا ما .. . عين صونه (صوته C) C K : – B || 4 فانظروا K (مهملة) C : – B || سر بينه C K (+ الوصل فى K قريباً من كلمة : بينه ، بقلم الأصل وهذا تفسير لكلمة « بينه ») : – B || 5 فصل C K (الفاء مهملة فى K) : – B || ببينه C K (+ الفراق فى K قريباً من كلمة : ببينه ، بقلم الأصل وهذا تفسير لكلمة « ببينه ») : – B || 6 إننى : انى C K (بسقوط الهمزة فى كليهما) : – B || 7 الرداء C : الردا K : – B || طلبى C K (الباء مهملة فى K) : – B || عين C K (الياء مهملة فى K) : – B || صونه K : صوته C : – B

(العالم معلول علم الله لا معلول عين الله !)

(٢٢٢) إِنَّمَا عَلَّلُوْا ٱلَّـــذِىْ عَلَّلُوْهُ لِكَـــــــوْنِهِ
هُوَ مَعْلُولُ عِلْمِـــهِ لَيْسَ مَعْلُوْلَ عَيْنِـــــهِ
فَٱنْظُرُوا مَا نَصَصْتُهُ فَهُوْ مِنْ سِرِّ بَيْنِـــهِ
فَصَّلَ ٱلْأَمْـرَ نَفْسَهُ عَنْ سِوَاهُ بِبَيْنِـــــهِ
فِيَّ سِر مُحَقَّقٌ : إِنَّنِي سِرُّ عَوْنِـــــهِ
فَلَبِسْتُ ٱلرِّدَاءَ مِنْ طَلَبِي عَيْنَ صَوْنِــــهِ

* * *

1 – 2 إنما علاوا ... عينه C K : – B . – (هذا ، ولا بد من التنويه فى هذا المقام ، بأن اعتبار العالم هو معلول علم الله لا معلول عينه ، أى ذاته –تعالى!– هو نظرية جديدة فى تاريخ الفكر الإسلامى ، بل فى تاريخ الفكر البشرى عامة . ويطيب لنا أن نسجل هنا هذا الكشف الجديد للشيخ الأكبر !) ‖ 4 – 7 فانظروا ما .. . عين صونه (صوته C) C K : – B ‖ 4 فانظروا K (مهملة) C : – B ‖ سربينه C K (+ الوصل فى K قريباً من كلمة : بينه ، بقلم الأصل وهذا تفسير لكلمة « بينه ») : – B ‖ 5 فصل C K (الفاء مهملة فى K) : – B ‖ ببينه C K (+ الفراق فى K قريباً من كلمة : ببينه ، بقلم الأصل وهذا تفسير لكلمة « ببينه ») : – B ‖ 6 إننى : انى C K (بسقوط الهمزة فى كليهما) : – B ‖ 7 الرداء C : الردا K : – B ‖ طلبى C K (الباء مهملة فى K) : – B ‖ عين C K (الياء مهملة فى K) : – B ‖ صونه K : صوته C : – B

مسألة أخرى

إنما كان كذا لكذا

(الرابطة الوجودية بين الحق والخلق)

(٢٢٣) إنما انقسم العالَم إلى شقىّ وسعيد للأسماء الإلٓهية . فإن الرتبة الإلٓهية تطلب لذاتها أن يكون فى العالَم بلاء وعافية . ولا يلزم من ذلك دوام شىء من ذلك ، إلاَّ أن يشاء الله . فقد كان ولا عالَم . وهو مُسَمًّى بهذه الأسماء . فالأمر فى هذا ، مثل الشرط والمشروط ، ما هو مثل العلة والمعلول . فلا يصح المشروط مالم يصح وجود الشرط . وقد يكون الشرط ، وإن لم يقع المشروط .

(٢٢٤) فلمَّا رأينا البلاء والعافية ، قلنا : لابُدَّ لهما من شرط ، وهو كَون الحق إلٓها ، يُسَمَّى بالمُبْلِي والمُعَذِّب والمُنْعِم . وكما أن كل ممكن قابل لأحد الحكمين – أعنى الضدين – هو قابل ، أيضًا ، لانتفاء أحد الضدين .

1 مسألة : مسله K : مسئلة C B || أخرى C : اخرى B K || 2 إنما كان C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فى انما كان B || 4 إلى شق C K (الهمزة ساقطة فيهما) : لشقّ B || للأسماء : للاسماء C : للا سما K : للاسمآء B || الإلهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الالهية C B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 تطلب .·. (التاء مهملة فى K) || لذاتها C K : لنفسها B || يكون فى .·. (مهملة فى K) || بلاء C : بلا K : بلآء B || وعافية .·. (التاء مهملة فى K) || ولا يلزم .·. (الياء مهملة فى K) || 6 شىء : شى K : شيء C B || يشاء C : يشا K : شآء B || الله C K : — B || فقد كان ... بهذه الأسماء C K : — B || فقد K (الفاء مهملة والقاف مغربية) C : — B || الأسماء : الاسماء C : الاسما K : — B || 7 فالأمر : فالامر .·. (الفاء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || العلة .·. (التاء مهملة فى K) || فلا يصح .·. (مهملة فى K) || 8 وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || وقد يكون الشرط .·. (مهملة تماما فى K) || 9 رأينا C B : راينا K || البلاء C : البلا K : البلآء B || قلنا .·. (القاف مغربية فى K) || 10 إلها : الاها B K : الاها C || يسمى .·. (الياء مهملة فى K) || بالمبلى .·. (الباء مهملة فى K) || ممكن قابل .·. (مهملة فى K) || 11 أعنى الضدين C K : — B || هو قابل C K : كذلك هو قابل B || أيضا C K : — B || لانتفاء C : لا نتفا K : لانتفآء B

مسألة أخرى
إنما كان كذا لكذا

(الرابطة الوجودية بين الحق والخلق)

(٢٢٣) إنما انقسم العالَم إلى شقىّ وسعيد للأسماء الإلّهية . فإن الرتبة الإلّهية تطلب لذاتها أن يكون فى العالَم بلاء وعافية . ولا يلزم من ذلك دوام شىء من ذلك ، إلاَّ أن يشاء الله . فقد كان ولا عالَم . وهو مُسَمًّى بهذه الأسماء . فالأمر فى هذا ، مثل الشرط والمشروط ، ما هو مثل العلة والمعلول . فلا يصح المشروط مالم يصح وجود الشرط . وقد يكون الشرط ، وإن لم يقع المشروط .

(٢٢٤) فلمَّا رأينا البلاء والعافية ، قلنا : لابُدَّ لهما من شرط ، وهو كَون الحق إلّها ، يُسَمَّى بالمُبْلِي والمُعَذِّب والمُنْعِم . وكما أن كل ممكن قابل لأحد الحكمين – أعنى الضدين – هو قابل ، أيضًا ، لانتفاء أحد الضدين .

1 مسألة : مسله K : مسئلة C B || أخرى C : اخرى B K || 2 إنما كان C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فى انما كان B || 4 إلى شقى C K (الهمزة ساقطة فيهما) : لشقّ B || للأسماء : للاسماء C : للا سما K : للاسمآء B || الإلهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الالهية C B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 تطلب .·. (التاء مهملة فى K) || لذاتها C K : لنفسها B || يكون فى .·. (مهملة فى K) || بلاء C : بلا K : بلآء B || وعافية .·. (التاء مهملة فى K) || ولا يلزم .·. (الياء مهملة فى K) || 6 شىء : شى K : شيء C B || يشاء C : يشا K : شآء B || الله C K : — B || فقد كان ... بهذه الأسماء C K : — B || فقد K (الفاء مهملة والقاف مغربية) C : — B || الأسماء : الاسماء C : الاسما K : — B || 7 فالأمر : فالامر .·. (الفاء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || العلة .·. (التاء مهملة فى K) || فلا يصح .·. (مهملة فى K) || 8 وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || وقد يكون الشرط .·. (مهملة تماما فى K) || 9 رأينا C B : راينا K || البلاء C : البلا K : البلآء B || قلنا .·. (القاف مغربية فى K) || 10 إلها : الاها B K : الاها C || يسمى .·. (الياء مهملة فى K) || بالمبلى .·. (الباء مهملة فى K) || ممكن قابل .·.(مهملة فى K) || 11 أعنى الضدين C K : — B || هو قابل C K : كذلك هو قابل B || أيضا C K : — B || لانتفاء C : لا نتفا K : لانتفآء B

فالعالَم ، كلُّه ، ممكن . فجائز أَن ينتفى [F. 52b] عنه أَحد الحكمين . فلا يلزم الخلود ، فى الدار الآخرة ، فى العذاب ولا فى النعيم . بل ذلك ، كلُّه ، ممكنٌ .

(الخلود ، فى الدار الآخرة ، فى العذاب وفى النعيم)

(٢٢٥) فإن ورد الخبر الإِلّهى ، الذى يفيد العلم بالنص الذي لا يحتمل التأْويل ، بخلود العالَم فى أَحد الحكمين ، أَو بوقوع كل حكم فى جزء من العالَم معيَّن ، وخلود ذلك الجزء فيه إلى ما لا يتناهى ، — قبلناه وقلنا به . وما ورد من الشارع أَن العالَم الذى هو فى جهنم ، الذين هم أَهلها ولا يخرجون فيها ، أَن بقاءهم فيها لوجود العذاب . فكما ارتفع حكم العذاب عن ممكن ما — وهم أَهل الجنة — ، كذلك يجوز أَن يرتفع عن أَهل النَار وجودُ العذاب ، مع كونهم فى النار ، لقوله : ﴿ وَمَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ ، وقال : « سَبَقَتْ رَحْمَتِى غَضَبِى » .

(٢٢٦) ولا يلزم من وجود الشرط وجودُ المشروط . فيكون الله إلّها بجميع

1 فجائز C : فجايز B K || الآخرة C : الاخرة B K || 5 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || لا يحتمل .·. (مهملة فى K) || 6 التأويل C : التاويل K (مهملة تماما) B || 6 بخلود .·. (الخاء مهملة فى K) || الحكمين .·. (الياء مهملة فى K) || بوقوع .·. (الياء مهملة فى K) || جزء B C : جز K || فيه .·. (مهملة فى K) || قبلناه .·. (القاف مغربية فى K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 7 العالم : أى الجن والإنس || الذى هو ... جهنم K C : — B || الذين .·. (مهملة تماماً فى K) || هم أهلها K C : هم فى النار B || ولا يخرجون K (بإهمال الياء والجيم) C : لا يخرجون B || 9 بقاءهم C : بقاهم K : بقآهم B || فيها لوجود .·. (مهملة تماماً فى K) || فكما ارتفع .·. (كذلك) || 10 كذلك يجوز .·. (كذلك) || أن يرتفع .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || النار وجود .·. (مهملة تماماً فى K) || 11 لقوله .·. (القاف مغربية فى K) || وما هم . . . النار سورة البقرة (٢ ، ١٦٧) || بخارجين ف .·. (مهملة فى K) || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || سبقت .·. (الباء مهملة فى K) || 12 رحمتى .·. (التاء مهملة فى K) || 13 وجود المشروط .·. (مهملة فى K) || فيكون .·. (كذلك) || الله .·. + تعل B || إلها : الاها K : إلاها B : الها C

فالعالَم ، كلُّه ، ممكن . فجائز أن ينتفى [F. 52b] عنه أحد الحكمين . فلا يلزم الخلود ، فى الدار الآخرة ، فى العذاب ولا فى النعيم . بل ذلك ، كلُّه ، ممكنٌ .

(الخلود ، فى الدار الآخرة ، فى العذاب وفى النعيم)

(٢٢٥) فإن ورد الخبر الإلٓهى ، الذى يفيد العلم بالنص الذي لا يحتمل التأويل ، بخلود العالَم فى أحد الحكمين ، أو بوقوع كل حكم فى جزء من العالَم معيَّن ، وخلود ذلك الجزء فيه إلى ما لا يتناهى ، — قبلناه وقلنا به . وما ورد من الشارع أن العالَم الذى هو فى جهنم ، الذين هم أهلها ولا يخرجون فيها ، أن بقاءهم فيها لوجود العذاب . فكما ارتفع حكم العذاب عن ممكن ما — وهم أهل الجنة — ، كذلك يجوز أن يرتفع عن أهل النار وجودُ العذاب ، مع كونهم فى النار ، لقوله : ﴿ وَمَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ ، وقال : « سَبَقَتْ رَحْمَتِى غَضَبِى » .

(٢٢٦) ولا يلزم من وجود الشرط وجودُ المشروط . فيكون الله إلٓها بجميع

1 فجائز C : فجايز B K || الآخرة B K : الاخرة C || 5 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || لا يحتمل .·. (مهملة فى K) || 6 التأويل C : التاويل K (مهملة تماما) B || 6 بخلود .·. (الخاء مهملة فى K) || الحكمين .·. (الياء مهملة فى K) || بوقوع .·. (الياء مهملة فى K) || جزء C B : جز K || فيه .·. (مهملة فى K) || قبلناه .·. (القاف مغربية فى K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 7 العالم : أى الجن والإنس || الذى هو ... جهنم C K : — B || الذين .·. (مهملة تماماً فى K) || هم أهلها C K : هم فى النار B || ولا يخرجون K (بإهمال الياء والجيم) C : لا يخرجون B || 9 بقاءهم C : بقاهم K : بقآهم B || فيها لوجود .·. (مهملة تماماً فى K) || فكما ارتفع .·. (كذلك) || 10 كذلك يجوز .·. (كذلك) || أن يرتفع .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || النار وجود .·. (مهملة تماماً فى K) || 11 لقوله .·. (القاف مغربية فى K) || وما هم . . . النار سورة البقرة (٢ ، ١٦٧) || بخارجين فى .·. (مهملة فى K) || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || سبقت .·. (الباء مهملة فى K) || 12 رحمتى .·. (التاء مهملة فى K) || 13 وجود المشروط .·. (مهملة فى K) || فيكون .·. (كذلك) || الله .·. + تعل B || إلها : الاها K : إلاها B : الها C

أَسمائه ولا عذاب فى العالَم ولا أَلم . لأَنه ليس ارتفاعه عن ممكن مَّا بأَولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات . فلم يبق بأَيدينا ، من طريق العقل ، دليلٌ على وجود العذاب دائما ، ولا غَيْرُه . فليس إِلاَّ النصوص المتواترة ، أَو الكشف الذى لا يدخله شبهة . فليس للعقل رَدُّهُ إِذا ورد من الصادق النص الصريح ، أَو الكشف الواضح .

* * *

1 أسمائه C : اسمايه K : اسمآيه B || ارتفاعه .·. (مهملة فى K) || بأولى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والباء مهملة فى K) || 2 عن ... الممكنات .·. (مهملة فى K) || فلم يبق ... على وجود .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 3 دائماً C : دايما K B (الياء مهملة فى K) || فليس ... الكشف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 لا يدخله B C : لا تدخله K || فليس للعقل .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || النص الصريح K C (مهملة فى K) : بالنص الصريح B || 5 الكشف الواضح .·. (مهملة فى K) (+ نون مستديرة فى أصل B علامة نهاية الكلام)

أسمائه ولا عذاب فى العالَم ولا ألم . لأنه ليس ارتفاعه عن ممكن مّا بأولى من ارتفاعه عن حميع الممكنات . فلم يبق بأيدينا ، من طريق العقل ، دليلٌ على وجود العذاب دائما ، ولا غَيْرُه . فليس إلاّ النصوص المتواترة ، أو الكشف 3
الذى لا يدخله شبهة . فليس للعقل رَدُّهُ إذا ورد من الصادق النص الصريح ، أو الكشف الواضح .

* * *

1 اسمائه C : اسمايه K : اسمآيه B || ارتفاعه .·. (مهملة فى K) || بأولى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والباء مهملة فى K) || 2 عن ... الممكنات .·. (مهملة فى K) || فلم يبق ... على وجود .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 3 دائماً C : دايما K B (الياء مهملة فى K) || فليس ... الكشف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 لا يدخله B C : لا تدخله K || فليس للعقل .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || النص الصريح K C (مهملة فى K) : بالنص الصريح B || 5 الكشف الواضح .·. (مهملة فى K) (+ نون مستديرة فى أصل B علامة نهاية الكلام)

مسألة أخرى من هذا الباب
(خلق آدم على الصورة وباليدين)

(٢٢٧) [F. 53ª] إنما صَحت « الصورة » لآدم لخلقه بـ « ٱلْيَدَيْن » . فاجتمع فيه حقائق العالَم بأَسره . والعالَم يطلب الأَسماء الإلٰهية . فقد اجتمع فيه الأَسماء الإلٰهية . ولهذا خص آدم – عليه السلام ! – بعلم الأَسماء كلِّها ، التى لها توجه إلى العالَم . ولم يكن ذلك العلم أعطاه الله للملائكة ، وهم العالَم الأَعلى ، الأَشرف . قال الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ – ولم يقل : « بعضها » . وقال : « عرضهم » ولم يقل : « عرضها » . فَدَلَّ على أنه (– تعالى ! –) عَرَضَ ٱلْمُسَمَّيْنَ لا الأَسماء .

(٢٢٨) وقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « ٱللَّهُمَّ ! إِنِى أَسْأَلُكَ بِكُلِّ ٱسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوِ ٱسْتَأْثَرْتَ بِهِ

1 مسألة : مسلة K : مسئلة B G || أخرى K B G : (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 الصورة .·. (التاء مهملة فى K) || لآدم B G : لادم K || لخلقه باليدين .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 4 فاجتمع فيه .·. (كذلك) || حقائق G : حقايق B K (الياء مهملة فى K) || بأسره G B : (مهملة فى K) || يطلب .·. (كذلك) || الأسماء G : الاسما K : الأسماء B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية B G || 4 – 5 اجتمع فيه .·. (مهملة فى K والجملة ثانية فى B على الهامش بقلم الأصل) || 5 آدم B G : ادم K || عليه السلام K (مهملة) G : – B || بعلم الأسماء (الاسما K) K G : بالأسماء الإلهية B || 6 ولم يكن .·. (مهملة فى K) || العلم ... الله K G : – B || للملائكة G : للملايكة K (بإهمال الياء والتاء) : للمليكة B || 7 قال ... وجل K (مهملة) G : قال تعلى B || وعلم ... كلها : سورة البقرة (٢ ، ٢١) || آدم B G : ادم K || الأسماء G : الاسما K : الاسماء B || 8 يقل .·. (مهملة فى K) || 8 – 9 وقال ... لا الاسماء K G : – B || 8 وقال K (مهملة) G : – B || يقل ... فدل K (مهملة) G : – B || 9 لا الأسماء G : لا الاسما K : – B || 10 وقال .·. (مهملة فى K) || رسول الله K G : النبى B || إنى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أسألك G : اسالك K : اسئلك B || 11بكل ... به .·. (مهملة فى K) || 11 به نفسك .·. + وأنزلته فى كتابك B (على الهامش بقلم الأصل) || خلقك .·. (الخاء مهملة فى K والقاف مغربية) || استأثرت B G : استاثرت K

مسألة أخرى من هذا الباب
(خلق آدم على الصورة وباليدين)

(٢٢٧) [F. 53a] إنما صَحت « الصورة » لآدم لخلقه بـ « ٱلْيَدَيْن » . فاجتمع فيه حقائق العالَم بأَسره . والعالَم يطلب الأَسماء الإلٰهية . فقد اجتمع فيه الأَسماء الإلٰهية . ولهذا خص آدم – عليه السلام ! – بعلم الأَسماء كلِّها ، التى لها توجه إلى العالَم . ولم يكن ذلك العلم أعطاه الله للملائكة ، وهم العالَم الأَعلى ، الأَشرف . قال الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾ – ولم يقل : « بعضها » . وقال : « عرضهم » ولم يقل : « عرضها » . فَدَلَّ على أنه (– تعالى ! –) عَرَضَ ٱلْمُسَمَّيْنَ لا الأَسماء .

(٢٢٨) وقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « ٱللَّهُمَّ ! إنى أَسْأَلُكَ بِكُلِّ ٱسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوِ ٱسْتَأْثَرْتَ بِهِ

1 مسألة : مسلة K : مسئلة C B || أخرى C B K : (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 الصورة .·. (التاء مهملة فى K) || لآدم C B : لادم K || لخلقه باليدين .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 4 فاجتمع فيه .·. (كذلك) || حقائق C : حقايق B K (الياء مهملة فى K) || بأسره C B : (مهملة فى K) || يطلب .·. (كذلك) || الأسماء C : الاسما K : الأسماء B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || 4 – 5 اجتمع فيه .·. (مهملة فى K والجملة ثانية فى B على الهامش بقلم الأصل) || 5 آدم C B : ادم K || عليه السلام K (مهملة) C : – B || بعلم الأسماء (الاسما K) C K : بالأسماء الإلهية B || 6 ولم يكن .·. (مهملة فى K) || العلم ... الله C K : – B || للملائكة C : للملايكة K (بإهمال الياء والتاء) : للمليكة B || 7 قال ... وجل K (مهملة) C : قال تعلى B || وعلم ... كلها : سورة البقرة (٢ ، ٢١) || آدم C B : ادم K || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 8 يقل .·. (مهملة فى K) || 8 – 9 وقال ... لا الاسماء C K : – B || 8 وقال K (مهملة) C : – B || يقل ... فدل K (مهملة) C : – B || 9 لا الأسماء C : لا الاسما K : – B || 10 وقال .·. (مهملة فى K) || رسول الله C K : النبى B || إنى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أسألك C : اسالك K : اسئلك B || 11 بكل ... به .·. (مهملة فى K) || 11 به نفسك .·. + وأنزلته فى كتابك B (على الهامش بقلم الأصل) || خلقك .·. (الخاء مهملة فى K والقاف مغربية) || استأثرت C B : استاثرت K

فِى عِلْمِ غَيْبِكَ » . — فإن كان هذا الدعاء دعا به (النبى) قبل نزول « سورة البقرة » عليه ، فلا معارضة بين الخبر والآية ، عند مَنْ يقول : بأَن « الأَسماء » ، هنا ، هى الأَسماء الإِلٰهية ؛ فإنه — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لم يكن له علم بما خَصَّ اللهُ به آدم على الملائكة ، كما قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : ﴿ مَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىَّ ﴾ .

(٢٢٩) وإن كان دعا (النبىُّ) به بعد نزول « سورة البقرة » فيكون قوله : « كلها » ، يريد الأَسماء الالٰهية التى تطلب الآثار فى العالَم ، وما تُعُبِّدَ به (الحقُّ) من أَسماء التنزيه والتقديس . — [F. 53b] وكذلك قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى حديث الشفاعة : « فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ يُعَلِّمُنِيهَا ٱللهُ لَا أَعْلَمُهَا الآن » ، مع قوله فى حديث « الضربة » : « فَعَلِمْتُ عِلْمَ ٱلْأَوَّلِين

1 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || فإن B : فان K (مهملة) C || الدعاء C : الدعا K : الدعآء B || قبل .·. (القاف مغربية فى K) || نزول .·. (النون مهملة فى K) || سورة K (التاء مهملة) C : — B || 2 البقرة .·. (بإهمال الباء والتاء فى K) || فلا معارضة .·. (مهملة فى K) || 2 — 3 بين الخبر ... الإلهية C K : — B || 2 بين K (مهملة) C : — B || والآية C : والآية K : — B || فى يقول K (مهملة) C : — B || بأن C : بان K (الباء مهملة) : — B || 3 الأسماء C : الاسما K : — B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C : — B || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || يكن .·. (مهملة فى K) || 4 آدم B C : ادم K || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || كما قال .·. + عنه B || صلى ... وسلم .·. + قل ما كنت بدعاً من الرسل B || 5 ما أدرى ... إلى : سورة الاحقاف (٤٦ ، ٩) || ما أدرى C K : وما أدرى B || 6 فيكون .·. (مهملة فى K) || 7 قوله . . . يريد K (مهملة تماماً) B : يريد قوله كلها C || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهية K (التاء مهملة) : الالهية B C || الآثار C : الاثار B K || به .·. (الباء مهملة فى K) || 8 أسماء C : اسما K : اسمآء B || التنزيه .·. (الياء مهملة فى K) || والتقديس K (القاف مغربية والياء مهملة) C : — B || قوله .·. (بإهمال القاف فى K) || 9 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || فى ... الشفاعة .·. (مهملة فى K) || فأحمد C : فاحمد B K || يعلمنيها الله K (مهملة) C : — B || الآن B C : الان K || 10 مع قوله . . . فعلمت .·. (بعض الحرف المعجمة مهملة فى K) || فى حديث الضربة C K : بعد ذلك B

فِى عِلمِ غَيْبِكَ » . — فإن كان هذا الدعاء دعا به (النبى) قبل نزول « سورة البقرة » عليه ، فلا معارضة بين الخبر والآية ، عند مَنْ يقول : بأن « الأسماء » ، هنا ، هى الأسماء الإلٓهية ؛ فإنه — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لم يكن له علم بما خَصَّ اللهُ به آدم على الملائكة ، كما قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : ﴿ مَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى بِهِ إِلَىَّ ﴾ .

(٢٢٩) وإن كان دعا (النبىُّ) به بعد نزول « سورة البقرة » فيكون قوله : « كلها » ، يريد الأسماء الالٓهية التى تطلب الآثار فى العالَم ، وما تُعُبِّدَ به (الحقُّ) من أسماء التنزيه والتقديس . — [F. 53b] وكذلك قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى حديث الشفاعة : « فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ يُعَلِّمُنِيهَا اللهُ لَا أَعْلَمُهَا الآن » ، مع قوله فى حديث « الضربة » : « فَعَلِمْتُ عِلْمَ الْأَوَّلِين

1 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || فإن B : فان K (مهملة) G || الدعاء G : الدعا K : الدعآء B || قبل .·. (القاف مغربية فى K) || نزول .·. (النون مهملة فى K) || سورة K (التاء مهملة) G : — B || 2 البقرة .·. (بإهمال الباء والتاء فى K) || فلا معارضة .·. (مهملة فى K) || 2 — 3 بين الخبر ... الإلهية G K : — B || 2 بين K (مهملة) G : — B || والآية G : والآية K : — B || فى يقول K (مهملة) G : — B || بأن G : بان K (الباء مهملة) : — B || 3 الأسماء G : الاسما K : — B || الإلهية : الالاهية K : الالهية G : — B || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) G || يكن .·. (مهملة فى K) || 4 آدم B G : ادم K || الملائكة G : الملايكة K : المليكة B || كما قال .·. + عنه B || صلى ... وسلم .·. + قل ما كنت بدعاً من الرسل B || 5 ما أدرى ... إلى : سورة الاحقاف (٤٦ ، ٩) || ما أدرى K G : وما أدرى B || 6 فيكون .·. (مهملة فى K) || 7 قوله . . . يريد K (مهملة تماماً) B : يريد قوله كلها G || الأسماء G : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهية K (التاء مهملة) : الالهية B G || الآثار G : الاثار B K || به .·. (الباء مهملة فى K) || 8 أسماء G : اسما K : اسمآء B || التنزيه .·. (الياء مهملة فى K) || والتقديس K (القاف مغربية والياء مهملة) G : — B || قوله .·. (بإهمال القاف فى K) || 9 صلى ... وسلم G K : عليه السلم B || فى ... الشفاعة .·. (مهملة فى K) || فأحمد G : فاحمد B K || يعلمنيها الله K (مهملة) G : — B || الآن B G : الان K || 10 مع قوله . . . فعلمت .·. (بعض الحرف المعجمة مهملة فى K) || فى حديث الضربة G K : بعد ذلك B

وَالْآخِرِيْنَ » . ومِنْ عِلْمِ الأَوَّلين ، « عِلْمُ الأسماء التى علّمها الله آدم » ؛ وربما يكون من « علم الآخرين » ، عِلْمُ هذه « المحامد » التى يحمد بها (النبىّ) ربّه ، يوم القيامة .

* * *

والآخرين C : والاخرين K (الياء مهملة) B || 1 ومن علم ... آدم (ادم K) C K : فدخل علم آدم بالأسماء كلها فى هذا العموم B || الأولين K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : — B || الأسماء C : الاسما K : — B || 2 التى K (مهملة) C : — B || 2 — 3 وربما يكون ... يوم القيامة K (مع إهمال كثير من الحروف المعجمة) C : — B

وَالْآخِرِيْنَ » . ومِنْ عِلْم الأوّلين ، « عِلْمُ الأسماء التى علّمها الله آدم » ؛ وربما يكون من « علم الآخرين » ، عِلْمُ هذه « المحامد » التى يحمد بها (النبيّ) ربّه ، يوم القيامة .

* * *

والآخرين C : والاخرين K (الياء مهملة) B || 1 ومن علم ... آدم (ادم K) K C : فدخل علم آدم بالأسماء كلها فى هذا العموم B || الأولين K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : — B || الأسماء C : الاسما K : — B || 2 التى K (مهملة) C : — B || 2 – 3 وربما يكون ... يوم القيامة K (مع إهمال كثير من الحروف المعجمة) C : — B

مسألة أخرى من هذا الباب

(الخلافة الإلهيا)

(٢٣٠) إنما كانت الخلافة لآدم – عليه السلام ! – دون غيره من أجناس العالَم ، لكون الله تعالى « خلقه على صورته » . فالخليفة لا بُدَّ أن يظهر ، فيما ٱسْتخْلِفَ عليه ، بصورة مُسْتَخْلِفِهِ ، وإلاَّ فليس بخليفة له فيهم . فأعطاه (الله) الأمْر والنهى . وسمَّاه بالخليفة . وجعل البيعة له بالسمع والطاعة ، فى المنشط والمكره، والعسر واليسر . وأمر الله – سبحانه ! – عباده بالطاعة لله ولرسوله ،والطاعة لأُولى الأمْر منهم . فجمع رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم !– بين الرسالة والخلافة، كداود – عليه السلام !– . فإن الله نَصَّ على خلافته عن الله بقوله: ﴿ فَٱحْكُمْ بَيْنَ الناس بِٱلْحَقِّ﴾ .وأَجْمَلَ خلافةآدم – عليه السلام !– .

(الفرقان بين الرسول والخليفة)

(٢٣١) وما ُ كل رسولٍ ، خليفةٌ . فمن أمر ونهى وعاقب وعفا ، وأمر الله بطاعته ، وَجُمِعَتْ له هذه الصفات ؛ [F. 54ª] كان خليفة . ومن

1 مسألة : مسله K : مسئلة C B || أخرى .·. (الهمزة ساقطة والخاء مهملة فى K) || 3 إنما كانت الخلافة .·. (مهملة فى K) || لآدم C B : لادم K || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || السلام C K : السلم B || أجناس .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 4 العالم C K : العوالم B || تعالى C : تعلى K (التاءمهملة) : – B || فالخليفة .·. (مهملة تماماً فى K) || لابد أن يظهر K (بإهمال بعض الحروف) C : يظهر B || 4 – 5 فيما استخلف عليه C K : فى العالم B || 5 بصورة .·. (مهملة فى K) || وإلا فليس ... فيهم K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || فأعطاه الأمر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 وسماه بالخليفة C K : وسماه بالملك والخليفة B || 6 – 8 وجعل البيعة ... الأمر منهم K (كثير من الحروف المعجمة مهماة) C : وامر الله سبحانه عباده بطاعة أولى الأمر أمرهم بطاعة الله وطاعة رسوله B || 8 فجمع .·. (مهملة فى K) || بين ... والخلافة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 – 10 كداود ... عليه السلام K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B || فاحكم ... بالحق : سورة ص (٣٨ ، ٢٦) || 13 خليفة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || ونهى C B : ونها K || 13 وأمر ... بطاعته C K : – B || وجمعت .·. (الجيم مهملة فى K) || كان خليفة .·. (مهملة فى K)

مسألة أخرى من هذا الباب

(الخلافة الإلهيا)

(٢٣٠) إنما كانت الخلافة لآدم – عليه السلام ! – دون غيره من أَجناس العالَم ، لكون الله تعالى « خلقه على صورته » . فالخليفة لا بُدَّ أَن يظهر ، فيما اَسْتخْلِفَ عليه ، بصورة مُسْتَخْلِفِهِ ، وإلاَّ فليس بخليفة له فيهم . فأَعطاه (الله) الأَمر والنهى . وسمَّاه بالخليفة . وجعل البيعة له بالسمع والطاعة ، فى المنشط والمكره ، والعسر واليسر . وأَمر الله – سبحانه ! – عباده بالطاعة لله ولرسوله ، والطاعة لأُولى الأَمر منهم . فجمع رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – بين الرسالة والخلافة ، كداود – عليه السلام ! – . فإن الله نَصَّ على خلافته عن الله بقوله : ﴿ فَٱحْكُمْ بَيْنَ الناس بِٱلْحَقِّ ﴾ . وأَجْمَلَ خلافة آدم – عليه السلام ! – .

(الفرقان بين الرسول والخليفة)

(٢٣١) وما كل رسولٍ ، خليفةٌ . فمن أَمر ونهى وعاقب وعفا ، وأَمر الله بطاعته ، وَجُمِعَتْ له هذه الصفات : [F. 54ª] كان خليفة . ومن

1 مسألة : مسله K : مسئلة B C || أخرى .·. (الهمزة ساقطة والخاء مهملة فى K) || 3 إنما كانت الخلافة .·. (مهملة فى K) || لآدم B C : لادم K || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || السلام C K : السلم B || أجناس .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 4 العالم C K : العوالم B || تعالى C : تعلى K (التاءمهملة) : – B || فالخليفة .·. (مهملة تماماً فى K) || لابد أن يظهر K (بإهمال بعض الحروف) C : يظهر B || 4 – 5 فيما استخلف عليه C K : فى العالم B || 5 بصورة .·. (مهملة فى K) || وإلا فليس ... فيهم K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || فأعطاه الأمر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 وسماه بالخليفة C K : وسماه بالملك والخليفة B || 6 – 8 وجعل البيعة ... الأمر منهم K (كثير من الحروف المعجمة مهملة) C : وامر الله سبحانه عباده بطاعة أولى الأمر امرهم بطاعة الله وطاعة رسوله B || 8 فجمع .·. (مهملة فى K) || بين ... والخلافة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 – 10 كداود ... عليه السلام K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B || فاحكم ... بالحق : سورة ص (٣٨ ، ٢٦) || 13 خليفة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || ونهى B C : ونها K || 13 وأمر ... بطاعته C K : – B || وجمعت .·. (الجيم مهملة فى K) || كان خليفة .·. (مهملة فى K)

بَلَّغ أمر الله ونهيه ، ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالىأن يـأْمر وينهى ، فهو رسول يبلِّغ رسالات ربه . ـ وبهذا بان لك الفرقان بين الرسول والخليفة .

(طاعة الله وطاعة الرسول وأولى الأمر)

(٢٣٢) ولهذا جاء (القرآن) بالألف واللام فى قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ مَنْ يطعِ ٱلرَّسُوْلَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾ . وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا أَطِيْعُوْا اللهَ ﴾ ـ أى فيما أمركم به على لسان رسوله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم !ـ مِمَّا قال فيه ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ : « ان الله يأْمركم » ـ وهو كل أمر جاء فى كتاب الله تعالى . ـ ثم قال : ﴿ وَأَطِيْعُوْا ٱلرَّسُولَ ﴾ ـ ففصل أمر طاعة الله من طاعة رسوله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ . فلو كان يعنى بذلك ما بَلَّغ إلينا من أمر الله تعالى ، لم تكن ثَمَّ فائدة زائدة. فلابُدَّ أن يوليه رتبة الأمر والنهى .فيـأْمر وينهى . فنحن مأْمورون بطاعة رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم !ـ عن الله بـأْمره.

(٢٣٣) وقال تعالى : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللهُ ﴾ ـ وطاعتنا له ،

1 أن يأمر C : ان يامر K : بأن يامر B || 2 وبهذا بان C K : فقد بان B || الفرقان ... الخليفة .·. (مهملة فى K) || 4 جاء C : جا K : جآء B || بالألف : بالالف .·. || فى قوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 5 (من يطع ... اللهَ : سورة النساء (٤ ، ٨٠) || من يطع . . . فقد .·. (مهملة تماماً فى K) || عز وجل C K : ـ B || 5 ـ 6 يا أيها الذين . . . أطيعوا .·. (مهملة تماماً فى K) || يا أيها الذين ... الله : سورة النساء (٤ ، ٥٩) || 6 أى C : اى K : اي B || فيما .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : ـ B || 7 قال فيه .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : ـ B || يأمركم B C : يامركم K || 8 جاء C : جا K (الجيم مهملة) || جآء B || فى كتاب .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || تعالى C : تعلى K : ـ B || 3 ثم ... وأطيعوا .·. (مهملة تماما فى K) || وأطيعوا الرسول : سورة النساء (٤ ، ٥٩) || 8 ـ 9 ففصل... وسلم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : ـ B || 9 فلو كان ... بذلك .·. (مهملة فى K) || 10 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : ـ B || فائدة C : فايدة B K || زائدة C : زايدة B K (مهملة تماماً فى K) || رتبة C K : مرتبة B || 11 فيأمر B C : فيامر K || وينهى .·. (الياء مهملة فى K) || فنحن .·. (مهملة تماماً فى K) || مأمورون C : ماموورين K (الياء مهملة) : مامورين B || بطاعة .·. (الباء مهملة فى K) || 11 ـ 12 عن الله ... وطاعتنا له C K : ـ B || 11 بأمره C : بامره K : ـ B || 12 وقال K (مهملة) C : ـ B || تعالى C : تعلى K : (مهملة) : ـ B || من يطع . . . الله : سورة النساء (٤ ، ٨٠) || يطع K (مهملة) C : ـ B || فقد K (الفاء مهملة) C : ـ B || أطاع C : اطاع K : ـ B

بَلَّغ أمر الله ونهيه ، ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى أن يأْمر وينهى ، فهو رسول يبلِّغ رسالات ربه . — وبهذا بان لك الفرقان بين الرسول والخليفة .

(طاعة الله وطاعة الرسول وأولى الأمر)

(٢٣٢) ولهذا جاء (القرآن) بالأَلف واللام فى قوله — تعالى ! — : ﴿ مَنْ يطعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ . وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ﴾ — أى فيما أمركم به على لسان رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — مِمَّا قال فيه — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « ان الله يأْمركم » — وهو كل أمر جاء فى كتاب الله تعالى . — ثم قال : ﴿ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ ﴾ — ففصل أمر طاعة الله من طاعة رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . فلو كان يعنى بذلك ما بَلَّغ إلينا من أمر الله تعالى ، لم تكن ثَمَّ فائدة زائدة. فلابُدَّ أن يوليه رتبة الأمر والنهى . فيأْمر وينهى . فنحن مأْمورون بطاعة رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — عن الله بأُمره.

(٢٣٣) وقال تعالى : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهُ ﴾ — وطاعتنا له ،

1 أن يأمر C : ان يامر K : بأن يامر B || 2 وبهذا بان C K : فقد بان B || الفرقان ... الخليفة .·. (مهملة فى K) || 4 جاء C : جا K : جآء B || بالألف : بالالف .·. || فى قوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 5 (من يطع ... اللهَ : سورة النساء (٤ ، ٨٠) || من يطع . . . فقد .·. (مهملة تماماً فى K) || عز وجل C K : — B || 5 — 6 يا أيها الذين . . . أطيعوا .·. (مهملة تماماً فى K) || يا أيها الذين ... الله : سورة النساء (٤ ، ٥٩) || 6 أى C : اى K : اي B || فيما .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : — B || 7 قال فيه .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : — B || يأمركم C B : يامركم K || 8 جاء C : جا K (الجيم مهملة) || جآء B || فى كتاب .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || تعالى C : تعلى K : — B || 3 ثم ... وأطيعوا .·. (مهملة تماما فى K) || وأطيعوا الرسول : سورة النساء (٤ ، ٥٩) || 8 — 9 ففصل... وسلم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 9 فلو كان ... بذلك .·. (مهملة فى K) || 10 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || فائدة C : فايدة B K || زائدة C : زايدة B K (مهملة تماماً فى K) || رتبة C K : مرتبة B || 11 فيأمر C B : فيامر K || وينهى .·. (الياء مهملة فى K) || فنحن .·. (مهملة تماماً فى K) || مأموورون C : ماموورين K (الياء مهملة) : ماموورين B || بطاعة .·. (الباء مهملة فى K) || 11 — 12 عن الله ... وطاعتنا له C K : — B || 11 بأمره C : بامره K : — B || 12 وقال K (مهملة) C : — B || تعالى C : تعلى K : (مهملة) : — B || من يطع . . . الله : سورة النساء (٤ ، ٨٠) || يطع K (مهملة) C : — B || فقد K (الفاء مهملة) C : — B || أطاع C : اطاع K : — B

فيما أمر به – صلّى الله عليه وسلّم !– ونهى عنه ، مِمّا لم يقل هو من عند الله . فيكون قرآنا . قال الله – عزّ وَجَلَّ ! – : ﴿وَمَآ آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوا﴾ – فأضاف النهى اليه – صلّى الله عليه وسلّم ! – . فأتى بالألف واللام فى « الرسول » : يريد بهما التعريف والعهد [F. 54b] أى الرسول الذى استخلفناه عنا ، فجعلنا له أن يأمر وينهى ، زائدًا على تبليغ أمرنا ونهينا إلى عبادنا .

(٢٣٤) ثم قال تعالى فى الآية عينها : ﴿وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ – أى اذا وَلى عليكم خليفة عن رسولى ، أو وليتموه من عندكم كما شُرِع لكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، ولو كان عبدًا حبشيًا ، مُجَدَّع الأطراف : فإن فى طاعتكم اياه طاعة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . ولهذا لم يَسْتَأْنِفِ (القرآنُ) فى « أُولى الأمر » « أطيعوا » واكتفى بقوله : « أطيعوا الرسول » ، ولم يكتف بقوله : «أطيعوا الله » عن قوله : « أطيعوا الرسول » . ففصل

1 فيما .·. (مهملة فى) || أمر B C : امر K || صلى ... وسلم C K : – B || ونهى C B : ونها K || عنه C K : – B || يقل .·. (مهملة فى K) || 2 فيكون K (مهملة تماماً) C : – B || قرآنا C : قرانا K (القاف مهملة) : – B || قال .·. (مهملة فى K) || عز وجل K (مهملة تماماً) C : تعلى B || 2 – 3 وما أتاكم ... فانتهوا : سورة الحشر (٥٩ ، ٧) || آتاكم C B : اتاكم K (التاء مهملة) || 2 فخذوه .·. (الفاء مهملة فى K) || نهاكم .·. (النون مهملة فى K) || 3 فانتهوا .·. (مهملة تماماً فى K) || فأضاف .·. (الهمزة ساقطة والكلمة مهملة تماما فى K) || فأتى C B : فاتا K (الفاء مهملة) || يريد بهما C K (مهملة فى K) : يريد بها B || 5 استخلفناه C K (مهملة تماما فى K) : شرعنا له B || عنا فجعلنا K (مهملة) C : – B || 12 يأمر C B : يامر K || زائداً C : زايداً B K (الياء مهملة فى K) || تبليغ .·. (مهملة تماماً فى K) || 7 ثم قال .·. (كذلك) || تعالى C : تعلى B K || الآية C : الاية K B || عينها K (مهملة) C : بعينها B || وأولى ... منكم : سورة النساء (٤ ، ٥٩) || 7 – 8 إذا ولى ... شرع لكم K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : إذا ولى رسولى من كونه خليفة أحداً عليكم أو وليتموه كما شرع B || 9 ولو كان ... الأطراف K (مهملة بعض الحروف) C : – B || إياه C K : فى ذلك B || 10 يستأنف C B : يستانف K || 11 واكتفى ... عن قوله .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 اطيعوا ... الرسول : سورة النساء (٤ ، ٥٩) || أطيعوا .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K)

فيما أمربه – صلّى الله عليه وسلّم ! – ونهى عنه ، مِمّا لم يقل هو من عند الله . فيكون قرآنا . قال الله – عزّ وَجَلّ ! – : ﴿وَمَآ آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ – فأضاف النهى اليه – صلّى الله عليه وسلّم ! – . فأتى بالألف واللام فى « الرسول » : يريدبهما التعريف والعهد [F. 54b] أى الرسول الذى استخلفناه عنا ، فجعلنا له أن يأمر وينهى ، زائدًا على تبليغ أمرنا ونهينا إلى عبادنا .

(٢٣٤) ثم قال تعالى فى الآية عينها : ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ – أى اذا وَلى عليكم خليفة عن رسولى ، أو وليتموه من عندكم كما شُرِع لكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، ولو كان عبدًا حبشيًا ، مُجَدَّع الأطراف : فإن فى طاعتكم اياه طاعة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . ولهذا لم يَسْتَأْنِفِ (القرآنُ) فى « أُولى الأمر » « أطيعوا » واكتفى بقوله : « أطيعوا الرسول » ، ولم يكتفِ بقوله : « أطيعوا الله » عن قوله : « أطيعوا الرسول » . ففصل

1 فيما .·. (مهملة فى) || أمر B G : امر K || صلى ... وسلم G K : – B || ونهى G B : ونها K || عنه G K : – B || يقل .·. (مهملة فى K) || 2 فيكون K (مهملة تماماً) G : – B || قرآنا G : قرانا K (القاف مهملة) : – B || قال .·. (مهملة فى K) || عز وجل K (مهملة تماماً) G : تعلى B || 2 – 3 وما أتاكم ... فانتهوا : سورة الحشر (٥٩ ، ٧) || آتاكم G B : اتاكم K (التاء مهملة) || 2 فخذوه .·. (الفاء مهملة فى K) || نهاكم .·. (النون مهملة فى K) || 3 فانتهوا .·. (مهملة تماماً فى K) || فأضاف .·. (الهمزة ساقطة والكلمة مهملة تماما فى K) || فأتى G B : فاتا K (الفاء مهملة) || يريد بهما G K (مهملة فى K) : يريد بها B || 5 استخلفناه G K (مهملة تماما فى K) : شرعنا له B || عنا فجعلنا K (مهملة) G : – B || 12 يأمر G B : يامر K || زائداً G : زايداً B K (الياء مهملة فى K) || تبليغ .·. (مهملة تماماً فى K) || 7 ثم قال .·. (كذلك) || تعالى G : تعلى B K || الآية G : الاية K B || عينها K (مهملة) G : بعينها B || وأولى ... منكم : سورة النساء (٤ ، ٥٩) || 7 – 8 إذا ولى ... شرع لكم K (مهملة بعض الحروف المعجمة) G : إذا ولى رسولى من كونه خليفة أحداً عليكم أو وليتموه كما شرع B || 9 ولو كان ... الأطراف K (مهملة بعض الحروف) G : – B كم إياه G K : فى ذلك B || 10 يستأنف G B : يستانف K || 11 واكتفى ... عن قوله .·. (بعض الحروف المعجمة مهملةفى K) || 12 اطيعوا ... الرسول : سورة النساء (٤ ، ٥٩) || أطيعوا .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K)

لكونه – تعالى ! – « ليس كمثله شيء » ؛ واستأنف القول بقوله : « وأطيعوا الرسول » .

(ليس لأولى الأمر تشريع الشرائع : إنما ذلك لرسل الله)

(٢٣٥) فهذا دليل على أنه – تعالى ! – قد شرع له – صلّى الله عليه وسلّم ! أن يأمر وينهى . وليس لأولى الأمر أن يُشَرِّعُوا شريعة : إنما لهم الأمر والنهى فيما هو مباح لهم ولنا . فإذا أمرونا بأمر مباح ، أو نهونا عن مباح وأطعناهم فى ذلك ، أُجرنا فى ذلك أجر من أطاع الله فيما أوجبه علينا من أمر ونهى . وهذا من كرم الله بنا . ولا يشعر بذلك أهل الغفلة منا .

* * *

1 لكونه ... شيء CK : — B || لكونه K (مهملة) C : — B || تعالى C: تعلى K (مهملة) : — B || ليس ... شيء : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || ليس كمثله K (مهملة تماماً) C : — B || شيء : شى K : شيء C : — B || واستأنف B C : واستأنف K (بإهمال التاء والفاء) || القول .·. (القاف مهملة فى K) || بقوله K (مهملة) C : — B || وأطيعوا .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || 4 فهذا دليل K (مهملة) C : فهذا يدلك B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || شرع .·. (الشين مهملة فى K) || صلى ... وسلم CK : — B || 5 يأمر B C : يامر K || وينهى وليس .·. (مهملة فى K) || لأولى B C : لاولى K || يشرعوا شريعة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || الأمر B C : الأمر K || فيما .·. (مهملة فى K) || 6 لهم ولنا CK : ـ B || فإذا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || بمباح .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || وأطعناهم .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 7 عليه K (الياء مهملة) C : — B || 8 الله .·. + تعلى B || ولا يشعر .·. (مهملة فى K) || منا CK : — B

لكونه — تعالى ! — « ليس كمثله شىء » ؛ واستأنف القول بقوله : « وأطيعوا الرسول » .

(ليس لأولى الأمر تشريع الشرائع : إنما ذلك لرسل الله)

(٢٣٥) فهذا دليل على أنه — تعالى ! — قد شرع له — صلّى الله عليه وسلّم ! أن يأمر وينهى . وليس لأُولى الأمر أن يُشَرِّعوا شريعة : إنما لهم الأمر والنهى فيما هو مباح لهم ولنا . فإذا أمرونا بأمر مباح ، أو نهونا عن مباح وأطعناهم فى ذلك ، أُجرنا فى ذلك أجر من أطاع الله فيما أوجبه علينا من أمر ونهى . وهذا من كرم الله بنا . ولا يشعر بذلك أهل الغفلة منا .

* * *

1 لكونه ... شىء C K : — B || لكونه K (مهملة) C : — B || تعالى C: تعلى K (مهملة) : — B || ليس ... شىء : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || ليس كمثله K (مهملة تماماً) C : — B || شىء : شى K : شىء C : — B || واستأنف B C : واستأنف K (بإهمال التاء والفاء) || القول .·. (القاف مهملة فى K) || بقوله K (مهملة) C : — B || وأطيعوا .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || 4 فهذا دليل K (مهملة) C : فهذا يدلك B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || شرع .·. (الشين مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : — B || 5 يأمر B C : يامر K || وينهى وليس .·. (مهملة فى K) || لأولى B C : لاولى K || يشرعوا شريعة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || الأمر B C : الأمر K || فيما .·. (مهملة فى K) || 6 لهم ولنا C K : ـى B || فإذا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || بمباح .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || وأطعناهم .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 7 عليه K (الياء مهملة) C : — B || 8 الله .·. + تعلى B || ولا يشعر .·. (مهملة فى K) || منا C K : — B

مسألة أخرى من هذا الباب
(الحق لم يقيده الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق)

(٢٣٦) إنما أُمرت الملائكة والخلق أَجمعون بالسجود ، وجَعَل (الله) معه القربة [F. 55ª] فقال : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ ﴾ وقال – صلَّى الله عليه وسلم ! – : « أَقْرَبُ ما يَكُونُ ٱلْعَبْدُ مِنَ اللهِ فِي سُجُودِهِ » ، – لعلموا أَن الحق فى نسبة « الفوق » إليه ، من قوله : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ و﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ ، كنسبة « التحت » إليه . فإن السجود طَلَبُ السُّفْل بوجهه ؛ كما أن القيام يطلب « الفوق » إذا رفع وجهه بالدعاء ، ويديه .

(٢٣٧) وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله . فلم يقيده – سبحانه ! –

1 مسألة : مسلة K : مسلة B : مسئلة C || أخرى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 إنما : انما .·. (بإهمال النون فى K) || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || والخلق .·. (الخاء مهملة فى K والقاف مغربية) || أجمعون K (الجيم مهملة والهمزة ساقطة) C : كلهم B || وجعل .·. (الجيم مهملة فى K) || معه C K : فيه B || 4 القربة B K (القاف مغربية فى K) : الغربة C || فقال .·. (مهملة فى K) || واسجد واقترب : سورة العلق (٩٦ ، ١٩) || واقترب .·. (القاف مغربية فى K والباء مهملة) وقال .·. (مهملة فى K) || عليه .·. (كذلك) || 5 أقرب ما يكون .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || ليعلموا .·. (الياء مهلمة فى K) || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || 5 – 6 فى نسبة ... فى قوله K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : فى النسبة الفوقية له فى قوله تعلى B || 6 وهو القاهر ... عباده : سورة الأنعام (٦ ، ١٨ ، ٦١) || القاهر ... عباده .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || يخافون ... فوقهم : سورة النحل (١٦ ، ٥٠) || ويخافون ربهم .·. (مهملة فى K) || من فوقهم .·. (النون مهملة والقاف مغربية فى K) || 6 – 7 كنسبة ... إليه C K : كالنسبة إلى التحت B || 7 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || السجود .·. (الجيم مهملة فى K) || القيام .·. (مهملة فى K) || يطلب K (الياء مهملة) C : طلب B || الفوق .·. (القاف مغربية فى K) || 7 – 8 إذا رفع ... ويديه K (مهملة تماما) C : – B || 8 بالدعاء C : بالدعا K (بإهمال الباء) : – B || 9 وقد جعل .·. (مهملة فى K وكلمة « جعل » ثابتة فى B على الهامش بقلم الأصل مع إشارة : صح) || حالة القرب .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || فلم يقيده K (مهملة تماما) C : فلا يقيده B

مسألة أخرى من هذا الباب
(الحق لم يقيده الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق)

(٢٣٦) إنما أُمرت الملائكة والخلق أَجمعون بالسجود ، وجَعَل (الله) معه القربة [F. 55a] فقال : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ ﴾ وقال — صلَّى الله عليه وسلم ! — : « أَقْرَبُ ما يَكُونُ ٱلْعَبْدُ مِنَ اللهِ فِي سُجُودِهِ » ، — لعلموا أَن الحق فى نسبة « الفوق » إليه ، من قوله : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ و﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ ، كنسبة « التحت » إليه . فإن السجود طَلَبُ السُّفْل بوجهه ؛ كما أَن القيام يطلب « الفوق » إذا رفع وجهه بالدعاء ، ويديه .

(٢٣٧) وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله . فلم يقيده — سبحانه ! —

1 مسألة : مسلة K : مسلة B : مسئلة C || أخرى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 إنما : انما .·. (بإهمال النون فى K) || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || والخلق .·. (الخاء مهملة فى K والقاف مغربية) || أجمعون K (الجيم مهملة والهمزة ساقطة) C : كلهم B || وجعل .·. (الجيم مهملة فى K) || معه C K : فيه B || 4 القربة B K (القاف مغربية فى K) : الغربة C || فقال .·. (مهملة فى K) || واسجد واقترب : سورة العلق (٩٦ ، ١٩) || واقترب .·. (القاف مغربية فى K والباء مهملة) وقال .·. (مهملة فى K) || عليه .·. (كذلك) || 5 أقرب ما يكون .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || ليعلموا .·. (الياء مهلمة فى K) || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || 5 — 6 فى نسبة ... فى قوله K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : فى النسبة الفوقية له فى قوله تعلى B || 6 وهو القاهر ... عباده : سورة الأنعام (٦ ، ١٨ ، ٦١) || القاهر ... عباده .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || يخافون ... فوقهم : سورة النحل (١٦ ، ٥٠) || ويخافون ربهم .·. (مهملة فى K) || من فوقهم .·. (النون مهملة والقاف مغربية فى K) || 6 — 7 كنسبة ... إليه C K : كالنسبة إلى التحت B || 7 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || السجود .·. (الجيم مهملة فى K) || القيام .·. (مهملة فى K) || يطلب K (الياء مهملة) C : طلب B || الفوق .·. (القاف مغربية فى K) || 7 — 8 إذا رفع ... ويديه K (مهملة تماما) C : — B || 8 بالدعاء C : بالدعا K (بإهمال الباء) : — B || 9 وقد جعل .·. (مهلة فى K وكلمة « جعل » ثابتة فى B على الهامش بقلم الأصل مع إشارة : صح) || حالة القرب .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || فلم يقيده K (مهملة تماما) C : فلا يقيده B

« الفوق » عن « التحت » ، ولا « التحت » عن « الفوق » : فإنه خالق الفوق والتحت . كما لم يقيده « الاستواء على العرش » عن « النزول إلى السماء الدنيا » ؛ ولم يقيده « النزول إلى السماء الدنيا » عن الاستواء على العرش » ؛ كما لم يقيده – سبحانه ! – الاستواء والنزول عن أن يكون « معنا أينما كنا » ، كما قال تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ – بالمعنى الذى يليق به ، وعلى الوجه الذى أراده .

(٢٣٨) كما قال ؟ – سبحانه ! –) أيضًا : ﴿ مَا وَسَعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي وَوَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي ﴾ . كما قال عنه هود – عليه السلام – : ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ . وقال تعالى ، أيضًا ، فى حق الميت : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ – فنسب القرب إليه من الميت . وقال أيضا – عَزَّ وَجَلَّ ! – : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ – يعنى الإنسان ، مع قوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . [F. 55b]

* * *

1 الفوق .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K)+ والتحت B || عن التحت ... عن الفوق K C : – B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : لانه B || خالق الفوق .·. (مهملة تماماً فى K) || 2 كما لم يقيده . . . إليه منكم K C : – B || يقيده K (الياء الأولى مهملة والقاف مغربية) C : B || الاستواء C : الاستوا K (التاء مهملة) : – B || 3 السماء C : السما K – B || لم يقيده K (مهملة) C : – B || 5 أينما كنا K (مهملة) C : – B || وهو ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ ، ٤) || أينما كنتم K (مهملة تماماً) C : – B || 6 الوجه K (الجيم مهملة) C : –B || 7 كما قال أيضاً K (مهملة تماماً) C : –B || ولا سمائى : C : ولا سماى K : – B || 8 – 9 ما من ... بناصيتها : سورة هود (١١ ، ٥٦) || 9 دابة K(مهملة) C : – B || آخذ C : اخذ K (مهملة) – B || بناصيتها K (مهملة) C : – B || 9 – 10 ونحن ... لا تبصرون : سورة الواقعة (٥٦ ، ٨٥) || 10 ولكن لا تبصرون ... السميع البصير K C : – B || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : – B || لا تبصرون K (مهملة تماما) C : – B || فنسب K (الفاء مهملة) C : – B || القرب K (الباء مهملة) C : – B || وقال أيضا K (مهملة تماما) C : – B || 11 عز وجل K (مهملة تماما) C : – B || ونحن ... الوريد : سورة ق (٥٠ ، ١٦) || اقرب إليه K (كذلك) C : – B || حبل K (الباء مهملة) C : – B || 12 قوله K (القاف مهملة) C – B || ليس ... البصير : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || شىء : شى K : شىء C : – B || السميع البصير K (مهملة تماما) C : – B

« الفوق » عن « التحت »، ولا « التحت » عن « الفوق » : فإنه خالق الفوق والتحت . كما لم يقيده « الاستواء على العرش » عن « النزول إلى السماء الدنيا » ؛ ولم يقيده « النزول إلى السماء الدنيا » عن الاستواء على العرش » ؛ كما لم يقيده – سبحانه ! – الاستواء والنزول عن أن يكون « معنا أينما كنا » ، كما قال تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ – بالمعنى الذى يليق به ، وعلى الوجه الذى أراده .

(٢٣٨) كما قال ؟ – سبحانه ! –) أيضًا : ﴿مَا وَسِعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي وَوَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي﴾ . كما قال عنه هود – عليه السلام – : ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ . وقال تعالى ، أيضًا ، فى حق الميت : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ – فنسب القرب إليه من الميت . وقال أيضا – عَزَّ وَجَلَّ ! – : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ – يعنى الإنسان ، مع قوله : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ . [F. 55b]

* * *

1 الفوق .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K)+ والتحت B || عن التحت ... عن الفوق C K : – B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : لانه B || خالق الفوق .·. (مهملة تماماً فى K) || 2 كما لم يقيده . . . إليه منكم C K : – B || يقيده K (الياء الأولى مهملة والقاف مغربية) C : B || الاستواء C : الاستوا K (التاء مهملة) : – B || 3 السماء C : السما K – B || لم يقيده K (مهملة) C : – B || 5 أينما كنا K (مهملة) C : – B || وهو ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ ، ٤) || أينما كنتم K (مهملة تماماً) C : – B || 6 الوجه K (الجيم مهملة) C : –B || 7 كما قال أيضاً K (مهملة تماماً) C : –B || ولا سمائى : C : ولا سماى K : – B || 8 – 9 ما من ... بناصيتها : سورة هود (١١ ، ٥٦) || 9 دابة K(مهملة) C : – B || آخذ C : اخذ K (مهملة) – B || بناصيتها K (مهملة) C : – B || 9 – 10 ونحن ... لا تبصرون : سورة الواقعة (٥٦ ، ٨٥) || 10 ولكن لا تبصرون ... السميع البصير C K : – B || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : – B || لا تبصرون K (مهملة تماما) C : – B || فنسب K (الفاء مهملة) C : – B || القرب K (الباء مهملة) C : – B || وقال أيضا K (مهملة تماما) C : – B || 11 عز وجل K (مهملة تماما) C : – B || ونحن ... الوريد : سورة ق (٥٠ ، ١٦) || اقرب إليه K (كذلك) C : – B || حبل K (الباء مهملة) C : – B || 12 قوله K (القاف مهملة) C – B || ليس ... البصير : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || شىء: شى K : شىء C: – B || السميع البصير K (مهملة تماما) C : – B

مسألة دورية من هذا الباب
وهذه صورتها

(٢٣٩)

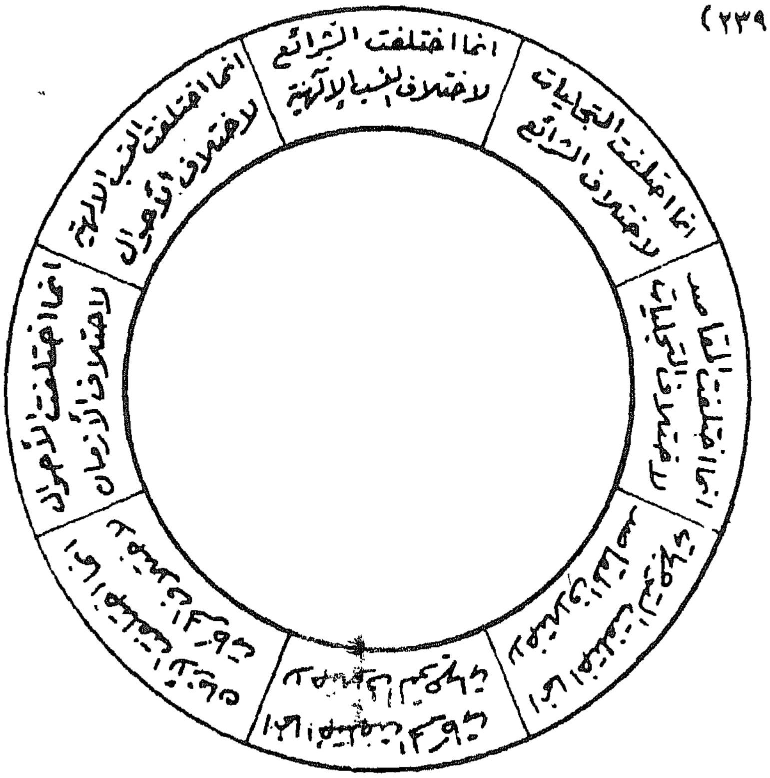

(الأمر الدورى كل جزء منه يقبل بالفرض الأولية والآخرية وما بينهما)

(إنما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلهية)

(٢٤٠) إنما قلنا : « اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلهية » — [F. 56ª]

1 مسألة · مسألة K : مسلة B : مسئلة C ‖ دورية .·. (الياء بنقطة وأحدة والتاء مهملة فى K) ‖ هذا .·. (الذال مهملة فى K) ‖ 2 وهذه صورتها C K · — B (هذا وجملة : مسألة ... صورتها ، قد كتبت فى وسط السطر فى أصل K بين نونين مستديرتين) ‖ 3 إنما اختلفت ... الإلهية : (هذه هى بداية أصلى B K وأما أصل C المطبوع فبدايته : إنما اختلفت النسب الالهية لاختلاف الأحوال . — ومن جهة أخرى ، قلم هذا الشكل فى أصل K هو نستعليق فى حين أن قلم بقية الصفحة وما قبلها وما بعدها هو أندلسى) ‖ اختلفت .·. (بإهمال الخاء فى K فى جميع الجمل!) ‖ الشرائع C : الشرايع B K ‖ الإلهية : الالاهية K (التاء مهملة) B : الالهية C ‖ 5 قلنا .·. (القاف مهملة فى K) ‖ الشرائع C : الشرايع B K ‖ لاختلاف .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الإلهية : الالاهية K : الالهية C B

مسألة دورية من هذا الباب
وهذه صورتها

(٢٣٩)

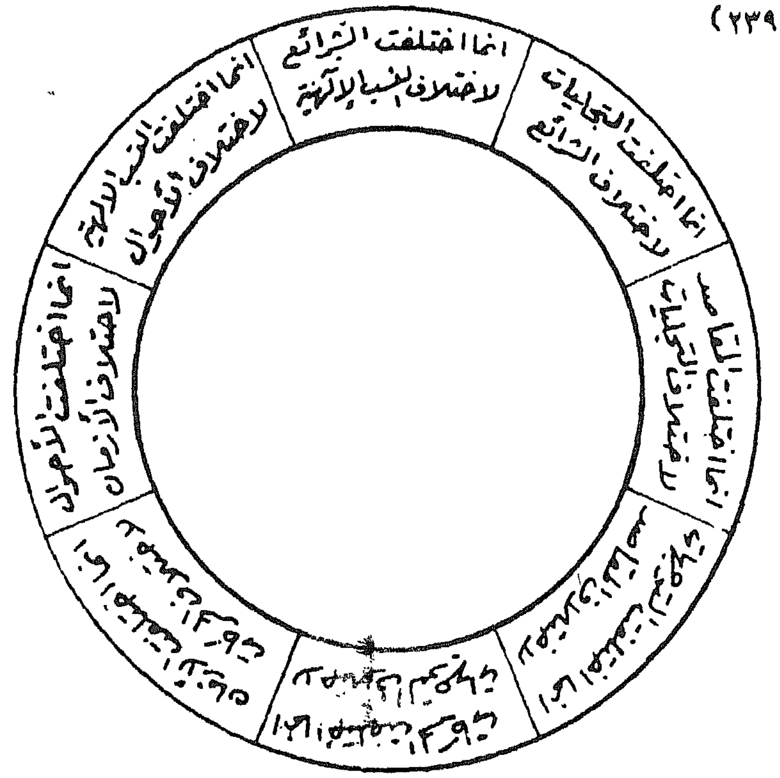

(الأمر الدورى كل جزء منه يقبل بالفرض الأولية والآخرية وما بينهما)

(إنما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلهية)

(٢٤٠) إنما قلنا : « اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلهية » — [F. 56a]

1 مسألة ∴ مسألة K : مسلة B : مسئلة C || دورية ∴ (الياء بنقطة وأحدة والتاء مهملة فى K) || هذا ∴ (الذال مهملة فى K) || 2 وهذه صورتها C K ∴ — B (هذا وجملة : مسألة ... صورتها ، قد كتبت فى وسط السطر فى أصل K بين نونين مستديرتين) || 3 إنما اختلفت ... الإلهية : (هذه هى بداية أصلى B K وأما أصل C المطبوع فبدايته : إنما اختلفت النسب الالهية لاختلاف الأحوال . — ومن جهة أخرى ، فلم هذا الشكل فى أصل K هو نستعليق فى حين أن قلم بقية الصفحة وما قبلها وما بعدها هو أندلسى) || اختلفت ∴ (بإهمال الخاء فى K فى جميع الجمل!) || الشرائع C : الشرايع B K || الإلهية : الالاهية K (التاء مهملة) B : الالهية C || 5 قلنا ∴ (القاف مهملة فى K) || الشرائع C : الشرايع B K || لاختلاف ∴ (الفاء مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B

لأنه لوكانت النسبة الإلّهية لتحليل أمرٍ مًّا فى الشرع ، كالنسبة لتحريم ذلك الأمر عينه فى الشرع ، — لَمَّا صحَّ تغيير الحكم — وقد ثبت تغيير الحكم — ؛ ولمَا صح ، أيضًا ، قولُهُ — تعالى ! — : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ . وقد صح أن لكلّ أُمة شرعة ومنهاجًا ، جاءها بذلك نبيُّها ورسولها ، فنسخ وأثبت. فعلمنا ، بالقطع أنَّ نسبته — تعالى ! — فيما شرعه إلى محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — خلافُ نسبته إلى نبى آخر . وإلاَّ ، لو كانت النسبة واحدة من كل وجه — وهى الموجبة للتشريع الخاص — لكان الشرع واحدًا من كل وجه .

(إنما اختلفت النسب الإلهية لاختلاف الأحوال)

(٢٤١) فإن قيل : فلِم اختلفت النسب الإلّهية ؟ — قلنا : لاختلاف الأحوال . فمن حاله المرض ، يدعو : يا معافى ! وياشافى ! ومن حاله الجوع ،

1 لأنه : لانه .·. || كانت .·. (مهملة تماما فى K) النسبة .·. (بإهمال النون فى K) || التحليل .·. (مهملة فى K) || كالنسبة K (النون مهملة) C : عين النسبة B || التحريم .·. (مهملة فى K) || 2 عينه C K : بعينه B || فى الشرع C K : — B || تغيير .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || 2 — 3 وقد ثبت ... الحكم K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : — B || 3 ولما صح C K : ولا صح B || أيضا K (الضاد مهملة وكذلك الياء) C : — B || قوله تعالى (تعلى B K) .·. (مهملة فى K) || جعلنا .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 شرعة .·. (التاء مهملة فى K) || 4 — 5 وقد صح ... وأثبت C K : — B || 4 لكل ... ومنهاجا : سورة المائدة (٥ ، ٤٨) || أمة ... ومنهاجا K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || جاءها C : جاها K (بإهمال الجيم) : — B || 5 فنسخ C K (الفاء مهملة فى K) : — B || 5 — 6 فعلمنا ... فيما شرعه K (مع إهمال بعض الحروف والمعجمة) C : فعلمنا أن نسبته إلى محمد عليه السلم خلاف نسبته تعلى الى نبى اخر B || 6 إلى محمد ... آخر (اخر K) C K : —B || 7 كانت ... واحدة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 من كل وجه C K : — B || للتشريع K (مهملة) C : للشريعة B || الخاص K (الحاء مهملة) C : — B || من كل وجه C K :. — B (+ن مقلوبة فى K علامة نهاية الكلام) || 10 فإن قيل .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فلم K (الفاء مظملة) C : ولم B || اختلفت .·. (بإهمال الخاء والتاء فى K) || الإلهية : الالاهية K : الاهية C B || قلنا .·. (القاف مغربية فى K) || 11 فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || المرض ... يا معافى .·. (مهملة تماماً فى K) || ويا شافى .·. (الياء مهملة فى K والفاء مغربية) || الجوع .·. (الجيم مهملة فى K)

لأنه لوكانت النسبة الإلٓهية لتحليل أمرٍ مًّا فى الشرع ، كالنسبة لتحريم ذلك الأمر عينه فى الشرع ، — لَمَا صحَّ تغيير الحكم — وقد ثبت تغيير الحكم — ؛ ولما صح ، أيضًا ، قولُهُ — تعالى ! — : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ . وقد صح أن لكلّ أُمة شرعة ومنهاجًا ، جاءها بذلك نبيُّها ورسولها ، فنسخ وأثبت . فعلمنا ، بالقطع أنَّ نسبته — تعالى ! — فيما شرعه إلى محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — خلافُ نسبته إلى نبى آخر . وإلاَّ ، لو كانت النسبة واحدة من كل وجه — وهى الموجبة للتشريع الخاص — لكان الشرع واحدًا من كل وجه .

(إنما اختلفت النسب الإلهية لاختلاف الأحوال)

(٢٤١) فإن قيل : فلم اختلفت النسب الإلٓهية ؟ — قلنا : لاختلاف الأحوال . فمن حاله المرض ، يدعو : يا معافى ! وياشافى ! ومن حاله الجوع ،

1 لأنه : لانه .·. || كانت .·. (مهملة تماما فى K) النسبة .·. (بإهمال النون فى K) || التحليل .·. (مهملة فى K) || كالنسبة K (النون مهملة) C : عين النسبة B || التحريم .·. (مهملة فى K) || 2 عينه C K : بعينه B || فى الشرع C K : — B || تغيير .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || 2 — 3 وقد ثبت ... الحكم K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : — B || 3 ولما صح C K : ولا صح B || أيضا K (الضاد مهملة وكذلك الياء) C : — B || قوله تعالى (تعلى B K) .·. (مهملة فى K) || جعلنا .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 شرعة .·. (التاء مهملة فى K) || 4 — 5 وقد صح ... وأثبت C K : — B || 4 لكل ... ومنهاجا : سورة المائدة (٥ ، ٤٨) || أمة ... ومنهاجا K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || جاءها C : جاها K (بإهمال الجيم) : — B || 5 فنسخ C K (الفاء مهملة فى K) : — B || 5 —6 فعلمنا ... فيما شرعه K (مع إهمال بعض الحروف والمعجمة) C : فعلمنا أن نسبته إلى محمد عليه السلم خلاف نسبته تعلى الى نبى اخر B || 6 إلى محمد ... آخر (اخر K) C K : —B || 7 كانت ... واحدة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 من كل وجه C K : — B || للتشريع K (مهملة) C : للشريعة B || الخاص K (الحاء مهملة) C : — B || من كل وجه C K .: — B (+ن مقلوبة فى K علامة نهاية الكلام) || 10 فإن قيل .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فلم K (الفاء مظلمة) C : ولم B || اختلفت .·. (بإهمال الخاء والتاء فى K) || الإلهية : الالاهية K : الاهية C B || قلنا .·. (القاف مغربية فى K) || 11 فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || المرض ... يا معافى .·. (مهملة تماماً فى K) || ويا شافى .·. (الياء مهملة فى K والفاء مغربية) || الجوع .·. (الجيم مهملة فى K)

يقول : يا رَزَّاق ! ومن حاله الغرق ، يقول : يا مغيث ! فاختلفت النِسَب لاختلاف الأَحوال . وهو قوله : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هوَ فِى شَأْنٍ ﴾ و ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَان ﴾ وقوله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ لمَّا وصف ربه ـ تعالى ! ـ : « بِيَدِهِ الْمِيزانُ ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » . فلحالة الوزن قيل فيه : « الخافض ، الرافع » . فظهرت هذه « النِسَب ».ـ فهكذا (الأَمر) فى اختلاف أَحوال الخلق.

(إنما اختلفت الأحوال لاختلاف الأزمان)

(٢٤٢) وقولنا : « إنما اختلفت الأَحوال لاختلاف الأَزمان » ـ فإن اختلاف أَحوال الخلق ، سببها اختلاف الأَزمان عليها : [F. 56b] فحالها فى زمان الربيع ، يخالف حالها فى زمان الصيف ؛ وحالها فى زمان الصيف ، يخالف حالها فى زمان الخريف ؛ وحالها فى زمان الخريف ، يخالف حالها فى زمان الشتاء ؛ وحالها فى زمان الشتاء ، يخالف حالها فى زمان الربيع . ـ يقول بعض العلماء ، مما تفعله الأَزمان فى الأَجسام الطبيعية : « تَعَرَّضوا لهواء زمان

1 يارزاق .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) || يقول .·. (مهملة فى K) || 1 ـ 2 يا مغيث ... لاختلاف .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 2 قوله .·. (مهملة فى K) || كل يوم ... شان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢٩) || يوم . . . شان (شأن C) .·. (مهملة تماماً فى K) || 2 ـ 3 سنفرغ ... الثقلان : سورة الرحمن (٥٥ : ٣١) || وسنفرغ .·. (النون مهملة فى K) || 3 أيها C : ايه B K (وهو رسم القرآن المشهور) || الثقلان .·. (بإهمال الثاء والقاف فى K) || 3 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || لما وصف ... تعالى (تعلى K) C K : ـ B || 4 بيده ... فلحالة .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || قيل ... الخافض .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 فظهرت .·. (بإهمال الفاء والظاء فى K) || فهكذا ... اختلاف .·. (مهملة تماماً فى K) || الخلق .·. (الخاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 وقولنا . . . الأزمان .·. (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K والجملة بكاملها محصورة بين نونين مقلوبتين وسط السطر) || 7 ـ 8 فإن اختلاف . . . عليها K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : فإن أحوال الخلق سبب اختلافها اختلاف الزمان عليها B || 9 فحالها .·. (الفاء مهملة فى K) || فى زمان الربيع K (مهملة) C : فحالها فى الربيع B || يخالف .·. (مهملة تماما فى K) || فى زمان الصيف C K : فى الصيف B || فى زمان الصيف K (مهملة) C : فى الصيف B || 10 يخالف .·. (مهملة فى K) || فى زمان الخريف C K : فى الخريف B || 10 ـ 11 فى زمن الشتاء K (مهلمة) C : فى الشتآء B || زمان الربيع C K : زمن الربيع B || 11 ـ 12 يقول ... زمان C K : ـ B || 11 يقول بعض K (مهملة تماما) C || 12 العلماء C : العلما K || بما تفعله .·. الطبيعية C (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K) || لهواء C : لهوا K

يقول : يا رَزَّاق ! ومن حاله الغرق ، يقول : يا مغيث ! فاختلفت النِسَب لاختلاف الأَحوال . وهو قوله : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هوَ فِى شَأْنٍ ﴾ و ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَان ﴾ وقوله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ لمَّا وصف ربه ــ تعالى ! ــ : « بِيَدِهِ الْمِيزانُ ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » . فلحالة الوزن قيل فيه : « الخافض ، الرافع » . فظهرت هذه « النِسَب ».ــ فهكذا (الأَمر) فى اختلاف أَحوال الخلق.

(إنما اختلفت الأَحوال لاختلاف الأَزمان)

(٢٤٢) وقولنا : « إنما اختلفت الأَحوال لاختلاف الأَزمان » ــ فإن اختلاف أَحوال الخلق ، سببها اختلاف الأَزمان عليها : [F. 56b] فحالها فى زمان الربيع ، يخالف حالها فى زمان الصيف ؛ وحالها فى زمان الصيف ، يخالف حالها فى زمان الخريف ؛ وحالها فى زمان الخريف ، يخالف حالها فى زمان الشتاء ؛ وحالها فى زمان الشتاء ، يخالف حالها فى زمان الربيع . ــ يقول بعض العلماء ، مما تفعله الأَزمان فى الأَجسام الطبيعية : « تَعَرَّضوا لهواء زمان

1 يارزاق .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) || يقول .·. (مهملة فى K) || 1 ــ 2 يا مغيث ... لاختلاف .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 2 قوله .·. (مهملة فى K) || كل يوم ... شأن : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢٩) || يوم . . . شان (شأن C) .·. (مهملة تماماً فى K) || 2 ــ 3 سنفرغ ... الثقلان : سورة الرحمن (٥٥ : ٣١) || وسنفرغ .·. (النون مهملة فى K) || 3 أيها C : ايه B K (وهو رسم القرآن المشهور) || الثقلان .·. (بإهمال الثاء والقاف فى K) || 3 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || لما وصف ... تعالى (تعلى K) C K : ــ B || 4 بيده ... فلحالة .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || قيل ... الخافض .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 فظهرت .·. (بإهمال الفاء والظاء فى K) || فهكذا ... اختلاف .·. (مهملة تماماً فى K) || الخلق .·. (الخاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 وقولنا . . . الأزمان .·. (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K والجملة بكاملها محصورة بين نونين مقلوبتين وسط السطر) || 7 ــ 8 فإن اختلاف . . . عليها K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : فإن أحوال الخلق سبب اختلافها اختلاف الزمان عليها B || 9 فحالها .·. (الفاء مهملة فى K) || فى زمان الربيع K (مهملة) C :فحالها فى الربيع B || يخالف .·. (مهملة تماما فى K) || فى زمان الصيف C K : فى الصيف B || فى زمان الصيف K (مهملة) C :فى الصيف B || 10 يخالف .·. (مهملة فى K) || فى زمان الخريف C K : فى الخريف B || 10 ــ 11 فى زمن الشتاء K (مهلمة) C : فى الشتاء B || زمان الربيع C K : زمن الربيع B || 11 ــ 12 يقول ... زمان C K : ــ B || 11 يقول بعض K (مهملة تماما) C || 12 العلماء C : العلما K || بما تفعله .·. الطبيعية C (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K) || لهواء C : لهوا K

الربيع ، فإنه يفعل فى أبدانكم ما يفعل فى أشجاركم . وتحفظوا من هواء زمان الخريف ، فإنه يفعل فى أبدانكم كما يفعل فى أشجاركم » .

(٢٤٣) وقد نص الله تعالى على أننا من جملة نبات الأرض ، فقال : ﴿ وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ــ أراد : « فَنَبَتُّمْ نباتًا » ، لأن مصدر « أنبتكم » إنما هو « إنباتا » . كما قال ، فى نسبة التكوين إلى نفس المأمور به ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ ــ فجعل التكوين إليه . كذلك نسب ظهور النبات إلى النبات . فافهم ! فلذلك قلنا : « إنما اختلفت الأحوال لاختلاف الأزمان » .

(إنما اختلفت الأزمان لاختلاف الحركات)

(٢٤٤) وأمّا قولنا : « إنما اختلفت الأزمان لاختلاف الحركات » ــ فأعنى بالحركات الحركات الفلكية . فإنه باختلاف الحركات الفلكية ،حدث زمان الليل والنهار ، وتعينت السنون والشهور والفصول . وهذه هى المعبر عنها بالأزمان

1 – 7 الربيع ... فافهم K O : – B || 1 الربيع K (مؤملة تماما) C : – B || فإنه : فانه K (بإهمال الفاء) C : – B || فى أبدانكم K (الهمزة ساقطة والفاء مهملتان) C : – B || الخريف K (بإهمال الياء والفاء) C : – B || 2 فإنه يفعل K (مهملة) C : – B || فى أشجاركم K (مهملة تماماً) C : – B || 3 وقد نص K (مهملة تماما) C : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || فقال K (مهملة) C : – B || 3 – 4 والله . . . نباتاً : سورة نوح (٧١ ، ١٧) || 4 لأن : لان K (النون مهملة) C : – B || أنبتكم K) الهمزة ساقطة والكلمة مهملة تماماً) C : – B || 5 قال K (القاف مغربية) C : – B || فى نسبة التكوين K (مهملة) C : – B || المأمور به C : المامور به K (الياء مهملة) || 5 – 6 فقال ... لشيء C (الجملة مهملة الحروف المعجمة تماماً فى K والهمزة ساقطة) || إنما قولنا ... فيكون : سورة النحل (١٦ ، ٤٠) || نقول له كن C (مهملة تماماً فى K) : – B || فجعل التكوين K (كذلك) C : – B || 7 كذلك K (مهملة) C : – B || ظهور K (الظاء مهملة) C : – B || فلذلك قلنا ∴ (مهملة فى K) || إنما اختلفت ∴ (مهملة تماماً فى K) || 8 لاختلاف ∴ (بإهمال الخاء والتاء فى K والفاء مغربية) || 10 قولنا ∴ (القاف مهملة فى K) || اختلفت ∴ (مهملة تماماً فى K) || لاختلاف ∴ (بإهمال الخاء والتاء والفاء مغربية) || فأعنى . . . الفلكية K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فانما نعنى الحركات الفلكية B || 11 فإنه : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || باختلاف ∴ (مهملة تماماً فى K) || 12 السنون K C : الساعات B || والشهور والفصول ∴ (مهملة تماما فى K) || وهذه ... بالأزمان K (مهملة) C : وهذه هى الأزمان B : (+ نون مقلوبة فى K)

الربيع ، فإنه يفعل فى أبدانكم ما يفعل فى أشجاركم . وتحفظوا من هواء زمان الخريف ، فإنه يفعل فى أبدانكم كما يفعل فى أشجاركم » .

(٢٤٣) وقد نص الله تعالى على أننا من جملة نبات الأرض ، فقال : ﴿ وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ — أراد : « فَنَبَتُّمْ نباتًا » ، لأن مصدر « أنبتكم » إنما هو « إنباتا » . كما قال ، فى نسبة التكوين إلى نفس المأمور به ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ — فجعل التكوين إليه . كذلك نسب ظهور النبات إلى النبات . فافهم ! فلذلك قلنا : « إنما اختلفت الأحوال لاختلاف الأزمان » .

(إنما اختلفت الأزمان لاختلاف الحركات)

(٢٤٤) وأمّا قولنا : « إنما اختلفت الأزمان لاختلاف الحركات » — فأعنى بالحركات الحركات الفلكية . فإنه باختلاف الحركات الفلكية ،حدث زمان الليل والنهار ، وتعينت السنون والشهور والفصول . وهذه هى المعبر عنها بالأزمان

1 — 7 الربيع ... فافهم O K : — B || 1 الربيع K (موملة تماما) C : — B || فإنه : فانه K (بإهمال الفاء) C : — B || فى أبدانكم K (الهمزة ساقطة والفاء مهملتان) C : — B || الخريف K (بإهمال الياء والفاء) C : — B || 2 فإنه يفعل K (مهملة) C : — B || فى أشجاركم K (مهملة تماماً) C : — B || 3 وقد نص K (مهملة تماما) C : — B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || فقال K (مهملة) C : — B || 3 — 4 والله . . . نباتاً : سورة نوح (٧١ ، ١٧) || 4 لأن : لان K (النون مهملة) C : — B || أنبتكم K) الهمزة ساقطة والكلمة مهملة تماماً) C : — B || 5 قال K (القاف مغربية) C : — B || فى نسبة التكوين K (مهملة) C : — B || المأمور به C : المامور به K (الياء مهملة) || 5 — 6 فقال ... لشىء C (الجملة مهملة الحروف المعجمة تماماً فى K والهمزة ساقطة) || إنما قولنا ... فيكون : سورة النحل (١٦ ، ٤٠) || نقول له كن C (مهملة تماماً فى K) : — B || فجعل التكوين K (كذلك) C : — B || 7 كذلك K (مهملة) C : — B || ظهورK (الظاء مهملة) C : — B || فلذلك قلنا .·. (مهملة فى K) || إنما اختلفت .·. (مهملة تماماً فى K) || 8 لاختلاف .·. (بإهمال الخاء والتاء فى K والفاء مغربية) || 10 قولنا .·. (القاف مهملة فى K) || اختلفت .·. (مهملة تماماً فى K) || لاختلاف .·. (بإهمال الخاء والتاء والفاء مغربية) || فأعنى . . . الفلكية K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فانما نعنى الحركات الفلكية B || 11 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || باختلاف .·. (مهملة تماماً فى K) || 12 السنون K C : الساعات B || والشهور والفصول .·. (مهملة تماما فى K) || وهذه ... بالأزمان K (مهملة) C : وهذه هى الأزمان B : (+ نون مقلوبة فى K)

(إنما اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات)

(٢٤٥) [F. 57a] وقولنا : « اختلفت الحركات لاختلاف التوجُّهات » — أُريد بذلك توجُّهَ الحق عليها بالإيجاد ، لقوله — تعالى ! — : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ . فلو كان التوجُّه واحدًا عليها ، لما اختلفت الحركات . وهى مختلفة . فَدَلَّ على أن التوجُّه الذى حَرَّك القمر فى فلكه ، ما هو التوجُّه الذى حَرَّك الشمس ، ولا غيرها من الكواكب والأفلاك . ولو لم يكن الأمر كذلك ، لكانت السرعة أو الإبطاء فى الكل على السواء . قال تعالى : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ . فلكل حركةٍ ، توجُّهٌ إلاهىٌّ — أى تعلُّقٌ — خاصٌّ ، من كونه « مريدًا » .

(إنما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد)

(٢٤٦) وقولنا : « وإنما اختلفت التوجُّهات لاختلاف المقاصد » — فلو كان قصد الحركة القمرية ، بذلك التوجُّه ، عين قصد الحركة الشمسية بذلك

2 اختلفت K (مهملة) C : وانما اختلفت B || التوجهات .·. (مهملة فى K وجملة قولنا . . . التوجهات مكتوبة فيه وسط السطر ومحصورة من نونين مقلوبتين) || 2 — 3 اريد ... الحق K (مهملة) C : فانما أريد توجه الحق B || 3 عليها بالإيجاد .·. (مهملة تماماً فى K) || 3 — 4 انما قولنا... اردناه: سورة النحل (١٦ ، ٤٠) || لقوله اردناه K (مهملة) C : — B || 4 لما اختلفت .·. (مهملة فى K) || 5 القمر ... فلكه .·. (القاف مغربية والكلمة مهملة فى K) || 5 — 6 ما هو ... والأفلاك K (مهملة) C : غير التوجه الذى حرك الشمس وهكذا جميع حركات الأفلاك B || 6 يكن .·. (الياء مهملة فى K) || لكانت .·. (النون مهملة فى K) || 7 أو الإبطاء : او الابطاء C: او الابطا K : — B || 7 السواء C : السوا K : السوآء B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 كل ... يسبحون : سورة يس (٣٦ ، ٤٠ — ولفظ الآية : « وكل فى فلك ... ») || فى ... يسبحون .·. (الآية مهملة تماماً فى K) || فلكل .·. (الفاء مهملة فى K) || إلاهى B : الاهى K : الهى C || أى تعلق K C : — B || 9 من ... مريدا K (الياء مهملة) C : — B (+ نون مقلوبة فى K) || 11 وقولنا .·. (القاف مهملة فى K) || وإنما K (النون مهملة والهمزة ساقطة) B : انما C || اختلفت ... المقاصد .·. (مهملة فى K وهى مكتوبة فى وسط سطرين منفردين) || فلو كان .·. (مهملة فى K) || 12 قصد الحركة .·. (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) || عين ... بذلك .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K)

(إنما اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات)

(٢٤٥) [F. 57ª] وقولنا : « اختلفت الحركات لاختلاف التوجُّهات » — أُريد بذلك توجُّهَ الحق عليها بالإيجاد ، لقوله — تعالى ! — : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ . فلو كان التوجُّه واحدًا عليها ، لما اختلفت الحركات . وهى مختلفة . فَدَلَّ على أن التوجُّه الذى حَرَّك القمر فى فلكه ، ما هو التوجُّه الذى حَرَّك الشمس ، ولا غيرها من الكواكب والأفلاك . ولو لم يكن الأمر كذلك ، لكانت السرعة أو الإبطاء فى الكل على السواء . قال تعالى : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ . فلكل حركةٍ ، توجُّهٌ إلاهىٌّ — أى تعلُّقٌ — خاصٌّ ، من كونه « مريدًا » .

(إنما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد)

(٢٤٦) وقولنا : « وإنما اختلفت التوجُّهات لاختلاف المقاصد » — فلو كان قصد الحركة القمرية ، بذلك التوجُّه ، عين قصد الحركة الشمسية بذلك

2 اختلفت K (مهملة) C : وانما اختلفت B || التوجهات .·. (مهملة فى K وجملة قولنا . . . التوجهات مكتوبة فيه وسط السطر ومحصورة من نونين مقلوبتين) || 2 – 3 اريد ... الحق K (مهملة) C: فانما أريد توجه الحق B || 3 عليها بالإيجاد .·. (مهملة تماماً فى K) || 3 – 4 انما قولنا... اردناه: سورة النحل (١٦ ، ٤٠) || لقوله اردناه K (مهملة) C : – B || 4 لما اختلفت .·. (مهملة فى K) || 5 القمر ... فلكه .·. (القاف مغربية والكلمة مهملة فى K) || 5 – 6 ما هو ... والأفلاك K (مهملة) C : غير التوجه الذى حرك الشمس وهكذا جميع حركات الأفلاك B || 6 يكن .·. (الياء مهملة فى K) || لكانت .·. (النون مهملة فى K) || 7 أو الإبطاء : او الابطاء C: او الابطا K : – B || 7 السواء C : السوا K : السوآء B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 كل ... يسبحون : سورة يس (٣٦ ، ٤٠ – ولفظ الآية : « وكل فى فلك ... ») || فى ... يسبحون .·. (الآية مهملة تماماً فى K) || فلكل .·. (الفاء مهملة فى K) || إلاهى B : الاهى K : الهى C || أى تعلق C K : – B || 9 من ... مريدا K (الياء مهملة) C : – B (+ نون مقلوبة فى K) || 11 وقولنا .·. (القاف مهملة فى K) || وإنما K (النون مهملة والهمزة ساقطة) B : انما C || اختلفت ... المقاصد .·. (مهملة فى K وهى مكتوبة فى وسط سطرين منفردين) || فلو كان .·. (مهملة فى K) || 12 قصد الحركة .·. (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) || عين ... بذلك .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K)

التوجُّه ، لم يتميز أثر عن أثر . والآثار ، بلاشك ، مختلفة : فالتوجهات مختلفة لاختلاف المقاصد . فتوجهه بالرضا عن زيد ، غير توجهه بالغضب على عمرو : فإنه قصد تعذيب عمروٍ ، وقصد تنعيم زيد . فاختلفت المقاصد .

(إنما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات)

(٢٤٧) وقولنا : « إنما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات » ـ فإن التجليات لو كانت فى صورة واحدة ، من جميع الوجوه ، [F. 57b] لم يصح أن يكون لها سوى قصد واحد . وقد ثبت اختلاف القصد ، فلابُدَّ أن يكون ، لكل قصدٍ خاصٍّ ، تجلٍّ خاصٌّ ما هو عين التجلى الآخر . فإن « الاتساع الإلٓهى » يعطى أن لا يتكرر شىء فى الوجود . وهو الذى عوَّلت عليه الطائفة . والناس فى « لبس من خَلْقٍ جديد » .

(٢٤٨) يقول الشيخ أبو طالب المكىّ ، صاحب « قوت القلوب » ، وغيره من رجالِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ! ـ : « إن الله ـ سبحانه ! ـ ما تجلّى ، قَطُّ ، فى صورة

1 والآثار C B : والاثار K || بلا شك ... فتوجهه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فالتوجهات K (مهملة) C : والتوجهات B || 2 بالرضا : بالرضى .·. || توجهه بالغضب .·. (مهملة فى K) || 3 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || قصد تعذيب .·. (القاف مغربية فى K والياء والباء مهملتان) || فاختلفت المقاصد .·. (مهملة تماما فى K : + نون مقلوبة فيه) || 5 وقولنا ... لاختلاف .·. (معظم حروف الجملة مهملة فى K) || إنما C K : وانما B || التجليات .·. (+ نون مقلوبة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 التجليات .·. (مهملة فى K) || كانت ... جميع .·. (كذلك) || يصح ... يكون .·. (مهملة تماماً فى K) || 13 وقد ... اختلاف .·. (القاف مغربية وكذلك الفاء فى K مع اهمال بعض الحروف المعجمة) || 7 القصد C K : المقاصد B || فلابد ... قصد .·. (مهملة تماما فى K) || 8 خاص K (الخاء مهملة) C : بأمر ما B || ما هو عين K (الياء مهملة) C : ليس هو عين B || الآخر : الاخر B K : للآخر C || 9 الإلهى : الالاهى B K : الاهى C || لا يتكرر ... الوجود .·. (مهملة فى K) || 10 الطائفة C : الطايفة B K || والناس ... جديد K (مهملة) C : — B || 11 الشيخ K (مهملة) C : — B || صاحب قوت القلوب K (مهملة) C : — B || 12 عز وجل C K : — B || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || ما تجلى ... سورة .·. (مهملة فى K)

التوجُّه ، لم يتميز أثر عن أثر . والآثار ، بلاشك ، مختلفة : فالتوجهات مختلفة لاختلاف المقاصد . فتوجهه بالرضا عن زيد ، غير توجهه بالغضب على عمرو : فإنه قصد تعذيب عمرٍو ، وقصد تنعيم زيد . فاختلفت المقاصد .

(إنما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات)

(٢٤٧) وقولنا : « إنما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات » — فإن التجليات لو كانت فى صورة واحدة ، من جميع الوجوه ، [F. 57b] لم يصح أن يكون لها سوى قصد واحد . وقد ثبت اختلاف القصد ، فلابُدَّ أن يكون ، لكل قصدٍ خاصٍّ ، تجلٍّ خاصٌّ ما هو عين التجلى الآخر . فإن « الاتساع الإلٓهى » يعطى أن لا يتكرر شىء فى الوجود . وهو الذى عوَّلت عليه الطائفة . والناس فى « لبس من خَلْقٍ جديد » .

(٢٤٨) يقول الشيخ أبو طالب المكىّ ، صاحب « قوت القلوب » ، وغيره من رجال الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — : « إن الله — سبحانه ! — ما تجلَّى ، قَطُّ ، فى صورة

1 والآثار B C : والاثار K || بلا شك ... فتوجهه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فالتوجهات K (مهملة) C : والتوجهات B || 2 بالرضا : بالرضى .·. || توجهه بالغضب .·. (مهملة فى K) || 3 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || قصد تعذيب .·. (القاف مغربية فى K والياء والباء مهملتان) || فاختلفت المقاصد .·. (مهملة تماما فى K : + نون مقلوبة فيه) || 5 وقولنا ... لاختلاف .·. (معظم حروف الجملة مهملة فى K) || إنما C K : وانما B || التجليات .·. (+ نون مقلوبة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 التجليات .·. (مهملة فى K) || كانت ... جميع .·. (كذلك) || يصح ... يكون .·. (مهملة تماماً فى K) || 13 وقد ... اختلاف .·. (القاف مغربية وكذلك الفاء فى K مع اهمال بعض الحروف المعجمة) || 7 القصد C K : المقاصد B || فلابد ... قصد .·. (مهملة تماما فى K) || 8 خاص K (الخاء مهملة) C : بأمر ما B || ما هو عين K (الياء مهملة) C : ليس هو عين B || الآخر : الاخر B K : للآخر C || 9 الإلهى : الالاهى B K : الاهى C || لا يتكرر ... الوجود .·. (مهملة فى K) || 10 الطائفة C : الطايفة B K || والناس ... جديد K (مهملة) C : — B || 11 الشيخ K (مهملة) C : — B || صاحب قوت القلوب K (مهملة) C : — B || 12 عز وجل C K : — B || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || ما تجلى ... سورة .·. (مهملة فى K)

واحدة لشخصين ، ولا فى صورة واحدة ، مرتين » . ولهذا اختلفت الآثار فى العالَم ، وكنى عنها بالرضا والغضب .

(إنما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع)

(٢٤٩) وقولنا : « إنما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع » – فإن كل شريعة طريق موصلة إليه – سبحانه ! – . وهى مختلفة : فلابُدَّ أن تختلف التجليات ، كما تختلف العطايا . ألا تراه – عَزَّ وَجَلَّ ! – إذا تجلَّى لهذه الأُمة ، فى القيامة ، وفيها منافقوها ؟ وقد اختلف نظرهم فى الشريعة . فصار كل مجتهد على شرع خاص ، هو طريقه إلى الله . ولهذا اختلفت المذاهب – وكُلٌّ شَرْعٌ – فى شريعة واحدة . والله قد قرر ذلك ، على لسان رسوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ، عندنا . – فاختلفت التجليات بلاشك .

(٢٥٠) فإن كل طائفة قد اعتقدت فى الله أمرًا مَّا ، إن تجلَّى لها فى خلافه [F. 58ª] أنكرته . فإذا تحوَّل لها فى العلامة ، التى قد قررتْها تلك الطائفة مع الله فى نفسها ، أقرَّت به . فإذا تجلَّى للأشعرىّ

1 واحدة لشخصين .·. (مهملة فى K) ‖ ولا فى صورة K (مهملة) C : ولا تجلى فى صورة B (النص فى B : ان الله سبحنه ما تجلى قط فى صورة واحدة مرتين ولا تجلى فى صورة واحدة لشخصين) ‖ اختلفت .·. (مهملة فى K) ‖ الآثار C : الاثار B K ‖ 2 وكنى B C : وكنا K ‖ بالرضا والغضب (بالرضى C K) C K : بالغضب والرضا B ‖ 4 وقولنا ... لاختلاف K (مهملة) C : وقولنا وانما . . . B ‖ الشرائع C : الشرايع K (مهملة) B ‖ فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 5 شريعة .·. (مهملة فى K) ‖ طريق ... إليه .·. (مهملة بعض الحروف فى K) ‖ سبحانه CK : – B ‖ مختلفة فلا بد .·. (مهملة فى K) ‖ ان تختلف .·. (كذلك) ‖ 6 تختلف ... تراه .·. (كذلك) ‖ عز وجل C K : تعلى B ‖ فى القيامة K (الفاء مهملة) C : فى القيمة B ‖ 7 وفيها منافقوها K (مهملة) C : – B ‖ فصار ... مجتهد .·. (مهملة فى K) ‖ 8 طريقه .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) ‖ 9 فى شريعة .·. (مهملة فى K) ‖ 9 – 10 صلى ... وسلم C K : – B ‖ عندنا K C : – B ‖ 10فاختلفت التجليات .·. (مهملة فى K) ‖ 11 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ طائفة C : طايفة K (الياء مهملة وكذلك التاء) : طآيفة B ‖ 13 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ قد قررتها .·. (القاف الأولى مغربية فى K والتاء مهملة) ‖ 13 مع الله ... نفسها C K : B (فى نفسها مع الله) ‖ للأشعرى .·. (الهمزة ساقطة والشين مهملة فى K)

واحدة لشخصين ، ولا فى صورة واحدة ، مرتين » . ولهذا اختلفت الآثار فى العالَم ، وكُنى عنها بالرضا والغضب .

(إنما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع)

(٢٤٩) وقولنا : « إنما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع » – فإن كل شريعة طريق موصلة إليه – سبحانه ! – . وهى مختلفة : فلابُدَّ أن تختلف التجليات ، كما تختلف العطايا . ألا تراه – عَزَّ وَجَلَّ ! – إذا تجلَّى لهذه الأُمة ، فى القيامة ، وفيها منافقوها ؟ وقد اختلف نظرهم فى الشريعة . فصار كل مجتهد على شرع خاص ، هو طريقه إلى الله . ولهذا اختلفت المذاهب – وكُلٌّ شَرْعٌ – فى شريعة واحدة . والله قد قرر ذلك ، على لسان رسوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ، عندنا . – فاختلفت التجليات بلاشك .

(٢٥٠) فإن كل طائفة قد اعتقدت فى الله أمرًا مَّا ، إن تجلَّى لها فى خلافه [F. 58ª] أنكرته . فإذا تحوَّل لها فى العلامة ، التى قد قررتها تلك الطائفة مع الله فى نفسها ، أقَرَّت به . فإذا تجلَّى للأشعرىّ

1 واحدة لشخصين .·. (مهملة فى K) || ولا فى صورة K (مهملة) C : ولا تجلى فى صورة B (النص فى B : ان الله سبحنه ما تجلى قط فى صورة واحدة مرتين ولا تجلى فى صورة واحدة لشخصين) || اختلفت .·. (مهملة فى K) || الآثار C : الاثار B K || 2 وكنى B C : وكنا K || بالرضا والغضب (بالرضى C K) C K : بالغضب والرضا B || 4 وقولنا ... لاختلاف K (مهملة) C : وقولنا وانما . . . B || الشرائع C : الشرايع K (مهملة) B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 شريعة .·. (مهملة فى K) || طريق ... إليه .·. (مهملة بعض الحروف فى K) || سبحانه CK: – B || مختلفة فلا بد .·. (مهملة فى K) || ان تختلف .·. (كذلك) || 6 تختلف ... تراه .·. (كذلك) || عز وجل C K : تعلى B || فى القيامة K (الفاء مهملة) C : فى القيمة B || 7 وفيها منافقوها K (مهملة) C : – B || فصار ... مجتهد .·. (مهملة فى K) || 8 طريقه .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) || 9 فى شريعة .·. (مهملة فى K) || 9 – 10 صلى ... وسلم C K : – B || عندنا K C : – B || 10فاختلفت التجليات .·. (مهملة فى K) || 11 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (الياء مهملة وكذلك التاء) : طآيفة B || 13 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قد قررتها .·. (القاف الأولى مغربية فى K والتاء مهملة) || 13 مع الله ... نفسها C K : (فى نفسها مع الله) B || للأشعرى .·. (الهمزة ساقطة والشين مهملة فى K)

فى صورة اعتقاد مَنْ يخالفه فى عَقْده فى الله ، وتجلَّى للمخالف فى صورة اعتقاد الأشعرىّ مثلاً ، – أنكره كل واحد من الطائفتين كما ورد . وهكذا (الأمر) فى جميع الطوائف .

(٢٥١) فإذا تجلَّى (الحق) لكل طائفة فى صورة اعتقادها فيه – تعالى ! – ، وهى العلامة التى ذكرها مسلم فى « صحيحه » عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – ، أقروا له بأنّه ربهم . وهوهو ، لم يكن غيره . – فاختلفت التجليات ، لاختلاف الشرائع .

(إنما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلهية)

(٢٥٢) وقولنا : « إنما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلَهية » – قد تقدم . ودار الدور. فكل شىء أخذته من هذه المسائل ، صلح أن يكون أولاً وآخرًا ووسطًا . وهكذا كل أمر دورىّ : يقبل كل جزء منه ، بالفرض ، الأوّلية والآخرية وما بينهما . وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدورىّ فى « التدبيرات الإلَهية » ،

1 – 2 فى صورة ... الأشعرى مثلا K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : فى صورة اعتقاد الحنبلى وتجلى للحنبلى فى صورة اعتقاد الاشعرى B || 2 الطائفتين C : الطايفتين K || 4 فى صورة . . . تعالى (تعلى K) C (جميع حروف الجملة مهملة فى K) : بما كانت تعتقد فيه B || 5 فى صحيحه K (مهملة) C : فى الصحيح B || عن رسول . . . وسلم K (بإهمال الحروف المعجمة) C : – B 6 بأنه C : بانه B K || فاختلفت التجليات ∴ (مهملة فى K) || 7 لاختلاف ∴ (الفاء مغربية فى K) || 9 الشرائع C : الشرايع K (الياء مهملة) B || وقولنا . . . النسب ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 10 قد تقدم ∴ + فى أول الفصل B || ودار الدور C K : وصار الأمر دوريا B || فكل شىء : فكل شى K (الشين مهملة) : فكل شىء C : أى شىء B || أخذته ∴ (مهملة تماما فى K) || من هذه المسائل (المسايل K) C K : من المسايل B || وآخرا B C : واخرا K || 11 وهكذا B C · وهاكذا K || كل أمر دورى C K : كل دورى B || يقبل K (مهملة) C : قابل B || جزء ∴ (الجيم مهملة فى K) || الأولية K (مهملة) C : للأولية B || والآخرية C : والاخرية B K || 12 (من هنا إلى نهاية الفقرة بالسطر الخامس من الصفحة التالية) وقد ذكرنا . . . ودار الدور C K : – B || 12 وقد ... الشكل K (مهملة تماماً) C : – B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : – B

فى صورة اعتقاد مَنْ يخالفه فى عَقْده فى الله ، وتجلَّى للمخالف فى صورة اعتقاد الأشعرىّ مثلاً ، — أنكره كل واحد من الطائفتين كما ورد . وهكذا (الأمر) فى جميع الطوائف .

(٢٥١) فإذا تجلَّى (الحق) لكل طائفة فى صورة اعتقادها فيه — تعالى ! — ، وهى العلامة التى ذكرها مسلم فى « صحيحه » عن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — ، أقروا له بأنَّه ربهم . وهوهو ، لم يكن غيره . — فاختلفت التجليات ، لاختلاف الشرائع .

(إنما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلهية)

(٢٥٢) وقولنا : « إنما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلّهية » — قد تقدم . ودار الدور. فكل شىء أخذته من هذه المسائل ، صلح أن يكون أولاً وآخرًا ووسطًا . وهكذا كل أمر دورىّ : يقبل كل جزء منه ، بالفرض ، الأولية والآخرية وما بينهما . وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدورىّ فى « التدبيرات الإلّهية » ،

1 — 2 فى صورة ... الأشعرى مثلا K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : فى صورة اعتقاد الحنبلى وتجلى للحنبلى فى صورة اعتقاد الاشعرى B ‖ 2 الطائفتين C : الطايفتين K ‖ 4 فى صورة . . . تعالى (تعلى K) C (جميع حروف الجملة مهملة فى K) : بما كانت تعتقد فيه B ‖ 5 فى صحيحه K (مهملة) C : فى الصحيح B ‖ عن رسول . . . وسلم K (بإهمال الحروف المعجمة) C : — B 6 بأنه C : بانه B K ‖ فاختلفت التجليات .·. (مهملة فى K) ‖ 7 لاختلاف .·. (الفاء مغربية فى K) ‖ 9 الشرائع C : الشرايع K (الياء مهملة) B ‖ وقولنا . . . النسب .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ الإلهية : الالاهية K : الالهية B C ‖ 10 قد تقدم .·. + فى أول الفصل B ‖ ودار الدور K C : وصار الأمر دوريا B ‖ فكل شىء : فكل شى K (الشين مهملة) : فكل شىء C : أى شىء B ‖ أخذته .·. (مهملة تماما فى K) ‖ من هذه المسائل (المسايل K) K C : من المسايل B ‖ وآخرا B C : واخرا K ‖ 11 وهكذا B C · وهاكذا K ‖ كل أمر دورى K C : كل دورى B ‖ يقبل K (مهملة) C : قابل B ‖ جزء .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ الأولية K (مهملة) C : للأولية B ‖ والآخرية C : والاخرية B K ‖ 12 (من هنا إلى نهاية الفقرة بالسطر الخامس من الصفحة التالية) وقد ذكرنا . . . ودار الدور K C : — B ‖ 12 وقد ... الشكل K (مهملة تماماً) C : — B ‖ الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : — B

مضاهيا لقول المتقدِّم إذ قال : « العالَم بستان ، سياجه الدولة . الدولة سلطان ، تحجبه السُّنَّة . السُّنَّة سياسة ، يسوسها الملِك . الملِك راعٍ ، يعضده الجيش . الجيش أعوان ، يكفلهم المال . المال رزق ، يجمعه الرعية . [F. 58b] الرعية عبيد ، تَعَبَّدهم العدل . العدل مألوف ، فيه صلاح العالم . العالم بستان . — ودار الدور » .

(٢٥٣) ويكفى هذا القدر من الإيماء إلى العلل والأسباب ، مخافة التطويل . فإن هذا الباب واسع جدًّا ، إذ كان العالَم ، كلُّه ، مرتبطًا بعضه ببعض : أسبابٌ ومُسَبَّباتٌ ، وعللٌ ومعلولاتٌ . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

انتهى الجزء الرابع والعشرون (من الفتح المكى) يتلوه الجزء الخامس والعشرون .

* * *

1 لقول . . . قال K (مهملة والقاف مغربية) C : — B ‖ 1 — 5 بستان ... بستان C K : (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى أصل K) : — B ‖ 6 ويكفى .·. (مهملة فى K) ‖ الإيماء : الايما K : الايماء B : الايما C ‖ مخافة التطويل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 7 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ إذ كان العالم C K : فان العالم B ‖ مرتبطا C K : مرتبط B ‖ 8 ومسببات .·. (مهملة فى K) ‖ 8 — 9 والله . . . السبيل · سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) ‖ 8 يقول .·. (مهملة فى K) ‖ الحق .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 9 السبيل .·. (مهملة فى K) ‖ 10 انتهى K (مهملة) C : — B ‖ الجزء C : الجز K (مهملة) : — B ‖ الخامس والعشرون K (جملة : انتهى ... والعشرون . ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل وكذلك الجملة التالية : يتلوه ... والعشرون . — مهملة) C : — B ‖ 10 — 11 يتلوه ... والعشرون K (مهملة تماما وثابتة على الهامش بقلم الاصل) : — C B

مضاهيا لقول المتقدِّم إذ قال : « العالَم بستان ، سياجه الدولة . الدولة سلطان ، تحجبه السُّنَّة . السُّنَّة سياسة ، يسوسها الملِك . الملِك راعٍ ، يعضده الجيش . الجيش أعوان ، يكفلهم المال . المال رزق ، يجمعه الرعية . [F. 58b] الرعية عبيد ، تَعَبَّدهم العدل . العدل مألوف ، فيه صلاح العالم . العالم بستان . — ودار الدور » .

(٢٥٣) ويكفى هذا القدر من الإيماء إلى العلل والأسباب ، مخافة التطويل . فإن هذا الباب واسع جدًا ، إذ كان العالَم ، كلُّه ، مرتبطًا بعضه ببعض : أسبابٌ ومُسَبَّباتٌ ، وعللٌ ومعلولاتٌ . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

انتهى الجزء الرابع والعشرون (من الفتح المكى) يتلوه الجزء الخامس والعشرون .

* * *

1 لقول . . . قال K (مهملة والقاف مغربية) C : — B ‖ 1 — 5 بستان ... بستان C K : (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى أصل K) : — B ‖ 6 ويكفى .·. (مهملة فى K) ‖ الإيماء : الايما K : الايماء B : الايما C ‖ مخافة التطويل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 7 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ إذ كان العالم C K : فان العالم B ‖ مرتبطا C K : مرتبط B ‖ 8 ومسببات .·. (مهملة فى K) ‖ 8 — 9 والله . . . السبيل · سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) ‖ 8 يقول .·. (مهملة فى K) ‖ الحق .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 9 السبيل .·. (مهملة فى K) ‖ 10 انتهى K (مهملة) C : — B ‖ الجزء C : الجز K (مهملة) : — B ‖ الخامس والعشرون K (جملة : انتهى ... والعشرون . ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل وكذلك الجملة التالية : يتلوه ... والعشرون . — مهملة) C : — B ‖ 10 — 11 يتلوه ... والعشرون K (مهملة تماما وثابتة على الهامش بقلم الاصل) : — C B

الجزء الخامس والعشرون من الفتح المكى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الباب التاسع والأربعون

فى معرفة قوله — صلى الله عليه وسلم ! — :
« إنى لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن »
ومعرفة هذا المنزل ورجاله

(٢٥٤) نَفَسُ ٱلرَّحْمٰنِ لَيْسَ لَهُ   فِى سِوَى ٱلرَّحْمٰنِ مُسْتَنَدُ
حُكْمُهُ فِى كُلِّ طَائِفَةٍ   مَالَهَا رُكْنٌ وَلَا سَنَدُ
يَمَنُ ٱلْأَكْوَانِ مَنْزِلُهُ   وَهُوَ لَا رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
مَالَهُ حَدٌّ يُعَيِّنُهُ   وَهُوَ ٱلْمَطْلُوبُ وَٱلصَّمَدُ
فَجَمِيعُ ٱلْخَلْقِ يَطْلُبُهُ   ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدُ
أَحَدٌ مَا مِثْلُهُ أَحَدُ   بِكَمَالِ النَّعْتِ مُنْفَرِدُ

* * *

1 الجزء . . . المكى : — .˙. ‖ 2 بسم . . . الرحيم K (مهملة) C : — B ‖ 3 الباب . . . والأربعون .˙. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ 4 فى معرفة .˙. (مهملة فى K) ‖ قوله ... وسلم K (مهملة) C : — B ‖ 5 لأجد C : لاجد B K ‖ 6 الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B ‖ اليمن .˙. (الياء مهملة فى K) ‖ 5 — 6 ومعرفة ... ورجاله .˙. (مهملة فى K) ‖ 7 الرحمن C : الرحمان B K ‖ فى سوى K (الفاء مهملة) C : فى سوى B ‖ 8 فى .˙. (الفاء مهملة فى K) ‖ طائفة C : طايفة K : ضايقة B ‖ 9 الأكوان : الاكوان .˙. ‖ 10 يعينه .˙. (الياء الأولى مهملة فى K) ‖ 11 الخلق .˙. (الخاء مهملة فى K) ‖ يطلبه .˙. (الياء مهملة فى K) ‖ به .˙. (الباء مهملة فى K) ‖ 12 أحد C : احد B K (بسقوط الهمزة فيهما)

الجزء الخامس والعشرون من الفتح المكى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب التاسع والأربعون

فى معرفة قوله – صلى الله عليه وسلم ! – :
« إنى لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن »
ومعرفة هذا المنزل ورجاله

(٢٥٤) نَفَسُ ٱلرَّحْمٰنِ لَيْسَ لَهُ ... فِى سِوَى ٱلرَّحْمٰنِ مُسْتَنَدُ
حُكْمُهُ فِى كُلِّ طَائِفَةٍ ... مَالَهَا رُكْنٌ وَلَا سَنَدُ
يَمَنُ ٱلْأَكْوَانِ مَنْزِلُهُ ... وَهُوَ لَا رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
مَالَهُ حَدٌّ يُعَيِّنُهُ ... وَهُوَ ٱلْمَطْلُوبُ وَٱلصَّمَدُ
فَجَمِيعُ ٱلْخَلْقِ يَطْلُبُهُ ... ثُمَّ لَمْ يَظْفِرْ بِهِ أَحَدُ
أَحَدٌ مَا مِثْلُهُ أَحَدُ ... بِكَمَالِ ٱلنَّعْتِ مُنْفَرِدُ

* * *

1 الجزء . . . المكى : — .·. || 2 بسم . . . الرحيم K (مهملة) C : — B || 3 الباب . . . والأربعون .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 فى معرفة .·. (مهملة فى K) || قوله ... وسلم K (مهملة) C : — B || 5 لأجد C : لاجد B K || 6 الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B || اليمن .·. (الياء مهملة فى K) || 5 — 6 ومعرفة ... ورجاله .·. (مهملة فى K) || 7 الرحمن C : الرحمان B K || فى سوى K (الفاء مهملة) C : فى سوى B || 8 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K : ضايقة B || 9 الأكوان : الاكوان .·. || 10 يعينه .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 11 الخلق .·. (الخاء مهملة فى K) || يطلبه .·. (الياء مهملة فى K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 12 أحد C : احد B K (بسقوط الهمزة فيهما)

(الإتيان الهى العام والإتيان الإلهى الخاص)

(٢٥٥) إعلم - يا ولىّ ! - أن لله عبادا من حيث اسمه « الرحمن » . وهو قوله : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا۟ : سَلَامًا ﴾ . - يقول تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ . ولله عباد يأتى إليهم من اسمه « الرب » . فإن الله يقول : ﴿ قُلِ : ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ - فكما له (- تعالى ! -) من الاسم « الله » الأسماء الحسنى ، كذلك له من الاسم « الرحمن » الأسماء الحسنى . -

(٢٥٦) قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم ! - : « يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا » ؛ وقال : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ - فَثَمَّ إتيان عامٌّ ، مثل هذا : وهو الإتيان للفصل والقضاء ؛ وَثَمَّ إتيان خاص بالرحمة : لمن اعتنى به (الله) من عباده .

2 ياولى K (الياء مهملة) C : يا اخى B || عباداً .·. (الياء مهملة فى K) || من حيث ... الرحمن K C : - B || حيث K (الياء مهملة) C : - B || الرحمن C : K الرحان (مع إهمال النون) : - B || 3 - 4 وهو قوله ... سلاما CK : - B || وعباد ... سلاما : سورة الفرقان (٢٥ ، ٦٣ - ٦٤) || 3 قوله K (القاف مغربية) C : - B || وعباد K (الباء مهملة) C : - B || الرحمن C : الرحان K (النون مهملة) : - B || الذين ... خاطبهم K (مهملة تماما) C : - B || 4 قالوا K (القاف مهملة) C : - B || يقول CK (مهملة تماما فى K) : كما قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : - B || يوم ... وفدا : سورة مريم (١٩ ، ٨٥) || يوم ... المتقين .·. (مهملة فى K) || 5 الرحمن C : الرحان K (النون مهملة) B || عباد .·. (الباء مهملة فى K) || يأتى BC : ياتى K (الياء مهملة) || من اسمه الرب CK : - B || 6 قل ... الحسنى : سورة الاسراء (١٧ ، ١١٠) || 5 - 6 فإن الله ... الأسماء الحسنى CK : - B || 5 فإن : فان K (مهملة) C : -B || يقول K (مهملة) C : - B || 6 قل CK (القاف مغربية فى K) : - B || ماتدعوا K (التاء مهملة) C : - B الأسماء C : الاسما K : - B || 8 قال (مهملة فى K) رسول ... وسلم CK كما قال عليه السلم B || ينزل .·. (الياء مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء : وجا K : وجآء B || 10 وقال .·. (مهملة فى K) || وجاء ربك : سورة الفجر (٨٩ ، ٢٢) || إتيان B : اتيان K (مهملة تماماً) C || مثل هذا K (مهملة) C : - B || 11 للفصل .·. (الفاء مهملة فى K) || والقضاء C : والقضا K (القاف مغربية) : والقضآء B || وثم إتيان CK (الهمزة ساقطة فيهما) : وإتيان B

(الإتيان الهى العام والإتيان الإلهى الخاص)

(٢٥٥) إعلم – يا ولىّ ! – أن لله عبادا من حيث اسمه « الرحمن » . وهو قوله : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا : سَلَامًا ﴾ . – يقول تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا ﴾ . ولله عباد يأتى إليهم من اسمه « الرب » . فإن الله يقول : ﴿ قُلِ : ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ – فكما له (– تعالى ! –) من الاسم « الله » الأسماءُ الحسنى ، كذلك له من الاسم « الرحمن » الأسماءُ الحسنى . –

(٢٥٦) قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا » ؛ وقال : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ – فَثَمَّ إتيان عامٌّ ، مثل هذا : وهو الإتيان للفصل والقضاء ؛ وَثَمَّ إتيان خاص بالرحمة : لمن اعتنى به (الله) من عباده .

2 ياولى K (الياء مهملة) C : يا اخى B || عباداً .·. (الياء مهملة فى K) || من حيث ... الرحمن K C : – B || حيث K (الياء مهملة) C : – B || الرحمن C : K الرحمان (مع إهمال النون) : – B || 3 – 4 وهو قوله . . . سلاما CK : – B || وعباد ... سلاما : سورة الفرقان (٢٥ ، ٦٣ – ٦٤) || 3 قوله K (القاف مغربية) C : – B || وعباد K (الباء مهملة) C : – B || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) : – B || الذين . . . خاطبهم K (مهملة تماما) C : – B || 4 قالوا K (القاف مهملة) C : – B || يقول CK (مهملة تماما فى K) : كما قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || يوم . . . وفدا : سورة مريم (١٩ ، ٨٥) || يوم ... المتقين .·. (مهملة فى K) || 5 الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B || عباد .·. (الباء مهملة فى K) || يأتى CB : ياتى K (الياء مهملة) || من اسمه الرب CK : – B || 6 قل . . . الحسنى : سورة الاسراء (١٧ ، ١١٠) || 5 – 6 فإن الله ... الأسماء الحسنى CK : – B || 5 فإن : فان K (مهملة) C : –B || يقول K (مهملة) C : – B || 6 قل CK (القاف مغربية فى K) : – B || ماتدعوا K (التاء مهملة) C : – B الأسماء C : الاسما K : – B || 8 قال (مهملة فى K) رسول ... وسلم CK كما قال عليه السلم B || ينزل .·. (الياء مهملة فى K) || السماء C : السما K : السماء: وجا K : وجاء B || 10 وقال .·. (مهملة فى K) || وجاء ربك : سورة الفجر (٨٩ ، ٢٢) || إتيان B : اتيان K (مهملة تماماً) C || مثل هذا K (مهملة) C : – B || 11 للفصل .·. (الفاء مهملة فى K) || والقضاء C : والقضا K (القاف مغربية) : والقضاء B || وثم إتيان CK (الهمزة ساقطة فيهما) : وإتيان B

(٢٥٧) قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لمَّا اشتد كربه من المنازعين : « إنِّى لأَجِدُ نَفَس الرَّحْمٰنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » . وهو ما مشى إلى اليمن . لكن النَّفَس أدركه من قِبَل اليمن . وما أدركه حتى أتاه . فجاء بـ « التنفيس » ، من الشدة والضيق الذى كان فيه ، بالأنصار – رضى الله عن جميعهم ! – . فتقدم إليه « النَّفَس » ، فى باطنه وقلبه ، مبشرًا بما يظهره الله من [F. 59b] نصرة الدين وإقامته على أيدى الأنصار .

(ابن عربى بدمشق وحديث الأنصار)

(٢٥٨) ولقد جرى لنا فى « حديث الأنصار » ما نذكره – إن شاء الله ! – . وذلك أنه عندنا ، بدمشق ، رجل من أهل الفضل والأدب والدين ، يقال له : يحيى بن الأخفش ، من أهل مَرَّاكُش ، كان أبوه يدرس العربية بها . فكتب إلىّ يومًا من منزله بدمشق – وأنا بها – يقول فى كتابه : « يا ولىّ ! رأيت رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – البارحة بجامع دمشق ؛ وقد نزل بمقصورة

1 قال .·. (مهملة فى K) || رسول الله ... وسلم G K : عليه السلم B || 1 – 2 لما اشتد ... المنازعين G K : – B || 2 قبل اليمن .·. (القاف مغربية فى K والياء3 مهملة) || 3 لكن G B : لا كن K || فجاء G : فجا K : فجآءه B || بالتنفس G K: التنفيس B || 4والضيق .·. (مهملة فى K) || 4 كان . . . بالأنصار .·. (مهملة فى K) || 6 الدين K (مهملة) G : هذا الدين B || وإقامته . . . الأنصار .·. (مهملة فى K) || 8 – 10 ولقد جرى . . . بمقصورة G K : – B || 8 ولقد K (القاف مغربية) G : – B || جرى G : جرا K : – B فى حديث K (مهملة) G : – B || ما نذكره ... الله K (مهملة) G : – B || شاء G : شا K (الشين مهملة) : – B || 9 بدمشق K (مهملة) G : – B || والدين يقال K (مهملة) G : – B || يحيى K (الياء الثانية مهملة) G : – B || بن G : ابن K (الباء مهملة) : – B || 10 الأخفش : الاخفش G K : – B || أبوه G : ابوه K (الباء مهملة) : – B || العربية بها K (مهملة) G : – B || 11 بدمشق K (مهملة) G : – B || يقول الى ... ياولى K (مهملة) G : –B || رأيت G : رايت K (الياء مهملة) : – B || 12 البارحة K (التاء مهملة) G :– B || بمقصورة الخطابة K (مهملة ما عدا حرف الباء) G : – B

(٢٥٧) قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لمَّا اشتد كربه من المنازعين : « إنِّى لأَجِدُ نَفَسَ الرَّحْمٰنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » . وهو ما مشى إلى اليمن . لكن النَّفَس أدركه من قِبَل اليمن . وما أدركه حتى أتاه . فجاء بـ « التنفيس » ، من الشدة والضيق الذى كان فيه ، بالأنصار – رضى الله عن جميعهم ! – . فتقدم إليه « النَّفَس » ، فى باطنه وقلبه ، مبشرًا بما يظهره الله من [F. 59b] نصرة الدين وإقامته على أيدى الأنصار .

(ابن عربى بدمشق وحديث الأنصار)

(٢٥٨) ولقد جرى لنا فى « حديث الأنصار » ما نذكره – إن شاء الله ! – . وذلك أنه عندنا ، بدمشق ، رجل من أهل الفضل والأدب والدين ، يقال له : يحيى بن الأخفش ، من أهل مَرَّاكُش ، كان أبوه يدرس العربية بها . فكتب إلىَّ يومًا من منزله بدمشق – وأنا بها – يقول فى كتابه : « يا ولىّ ! رأيت رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – البارحة بجامع دمشق ؛ وقد نزل بمقصورة

1 قال .·. (مهملة فى K) || رسول الله ... وسلم K G : عليه السلم B || 1 – 2 لما اشتد ... المنازعين K G : – B || 2 قبل اليمن .·. (القاف مغربية فى K والياء3 مهملة) || 3 لكن B G : لا كن K || فجاء G : فجا K : فجآءه B || بالتنفس K G: التنفيس B || 4 والضيق .·. (مهملة فى K) || 4 كان . . . بالأنصار .·. (مهملة فى K) || 6 الدين K (مهملة) G : هذا الدين B || وإقامته . . . الأنصار .·. (مهملة فى K) || 8 – 10 ولقد جرى . . . بمقصورة K G : – B || 8 ولقد K (القاف مغربية) G : – B || جرى G : جرا K : – B فى حديث K (مهملة) G : – B || ما نذكره ... الله K (مهملة) G : – B || شاء G : شا K (الشين مهملة) : – B || 9 بدمشق K (مهملة) G : – B || والدين يقال K (مهملة) G : – B || يحيى K (الياء الثانية مهملة) G : – B || بن G : ابن K (الباء مهملة) : – B || 10 الأخفش : الاخفش K G : – B || أبوه G : ابوه K (الباء مهملة) : – B || العربية بها K (مهملة) G : – B || 11 بدمشق K (مهملة) G : – B || يقول الى ... ياولى K (مهملة) G : –B || رأيت G : رايت K (الياء مهملة) : – B || 12 البارحة K (التاء مهملة) G :– B || بمقصورة الخطابة K (مهملة ما عدا حرف الباء) G : – B

ٱلْخَطابة ، إلى جانب خزانة المصحف المنسوب إلى عثمان – رضىالله عنه ا– . والناس يهرعون إليه ، ويدخلون عليه يبايعونه .

(٢٥٩) « فبقيت واقفًا حتى خَفَّ الناس . فدخلت عليه وأخذت يده . فقال لى : « هل تعرف محمدًا » ؟ – قلت : « يا رسول الله ! من محمد ؟ » – فقال له : « ابن العربى » . – قال : فقلتُ له : « نعم ! أعرفه » . – فقال له رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إنَّا قد أمرناه بأمر . فقل له : يقول لك رسول الله : انهض لِمَا أُمرت به » . واصحبه أنت ، فإنك تنتفع بصحبته . وقل له : « يقول لك رسول الله : امْتَدِحِ الأَنصار وَلْتُعَيِّن منهم سعد بن عبادة ، ولابُدَّ » . –

(٢٦٠) « ثم استدعى (النبىّ) بحسّان بن ثابت ، فقال له رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « يا حَسَّان ! حَفِّظْهُ بيتًا يوصله إلى محمد بن العربى يبنى عليه ، وينسج على منواله فى العروض والروى » . – فقال حَسَّان : « يا يحيى ! خذ إليك » – وأنشدنى بيتا هو – :

شُغِفَ ٱلسُّهَادُ بِمُقْلَتِى وَمَزَارِى فَعَلَى ٱلدُّمُوع مُعَوَّلِى وَمُشَارِى !

1 – 14 الخطابة ... ومشارى K C : – B || المصحف K (القاف مغربية) C : – B || عثمان K (مهملة) C : – B || رضى K (الضاد مهملة) C : – B || 2 يهرعون إليه ... عليه K (بعض الحروف مهملة المعجمة) C : – B || 3 فبقيت ... حتى K (كذلك) C : – B || حتى K (التاء مهملة) C : – B || الناس K (النون مهملة) C : – B || فدخلت K (الفاء مهملة) C : – B || 4 فقال K (مهملة تماماً) C : – B || قلت K (القاف مهملة) C : – B || يا رسول الله C : يرسول الله K || 5 فقال K (مهملة تماماً) C : – B || قال فقلت K (مهملة) C : – B || 6 إنا : انا K C : – B || قد K (القاف مغربية) C : – B || بأمر : بامر K C : – B || 7 تنتفع K (التاء الأولى مهملة) C : – B || 8 بصحبته K (الباء الأولى مهملة) C : – B || 8 وقل ... يقول K (مهملة تماماً) C : – B || 9 بن عبادة K (مهملة تماما) C : – B || 10 بحسان بن K (بإهمال الباءين) C : – B || 11 يوصله K (الياء مهملة والصاد معجمة !) C : – B || بن C : ابن K (الباء مهملة) : – B || 12 وينسج K (الياء مهملة) C : – B || فقال K (مهملة) C : – B || 13 يا يحيى K (مهملة تماماً) C : – B || 13 إليك وأنشدنى K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B

ٱلْخَطابة ، إلى جانب خزانة المصحف المنسوب إلى عثمان – رضى الله عنه ! – . والناس يهرعون إليه ، ويدخلون عليه يبايعونه .

(٢٥٩) « فبقيت واقفًا حتى خَفَّ الناس . فدخلت عليه وأخذت يده . فقال لى : « هل تعرف محمدًا » ؟ – قلت : « يا رسول الله ! من محمد ؟ » – فقال له : « ابن العربى » . – قال : فقلتُ له : « نعم ! أعرفه » . – فقال له رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إنَّا قد أمرناه بأمر . فقل له : يقول لك رسول الله : انهض لِمَا أُمرت به » . واصحبه أنت ، فإنك تنتفع بصحبته . وقل له : « يقول لك رسول الله : امْتَدِحِ الأَنصار وَلْتُعَيِّن منهم سعد بن عبادة ، ولابُدَّ » . –

(٢٦٠) « ثم استدعى (النبىّ) بحسّان بن ثابت ، فقال له رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « يا حَسَّان ! حَفِّظْهُ بيتًا يوصله إلى محمد بن العربى يبنى عليه ، وينسج على منواله فى العروض والروى » . – فقال حَسَّان : « يا يحيى ! خذ إليك » – وأنشدنى بيتا هو – :

شُغِفَ ٱلسُّهَادُ بِمُقْلَتِى وَمَزَارِى   فَعَلَى ٱلدُّمُوع مُعَوَّلِى وَمَشَارِى !

1 – 14 الخطابة ... ومشارى K C : – B || المصحف K (القاف مغربية) C : – B || عثمان K (مهملة) C : – B || رضى K (الضاد مهملة) C : – B || 2 يهرعون إليه ... عليه K (بعض الحروف مهملة المعجمة) C : – B || 3 فبقيت ... حتى K (كذلك) C : – B || حتى K (التاء مهملة) C : – B || الناس K (النون مهملة) C : – B || فدخلت K (الفاء مهملة) C : – B || 4 فقال K (مهملة تماماً) C : – B || قلت K (القاف مهملة) C : – B || يا رسول الله C : يرسول الله K || 5 فقال K (مهملة تماماً) C : – B || قال فقلت K (مهملة) C : – B || 6 إنا : انا K C : – B || قد K (القاف مغربية) C : – B || بأمر : بامر K C : – B || 7 تنتفع K (التاء الأولى مهملة) C : – B || 8 بصحبته K (الباء الأولى مهملة) C : – B || 8 وقل ... يقول K (مهملة تماماً) C : – B || 9 بن عبادة K (مهملة تماما) C : – B || 10 بحسان بن K (بإهمال الباءين) C : – B || 11 يوصله K (الياء مهملة والصاد معجمة !) C : – B || بن C : ابن K (الباء مهملة) : – B || 12 وينسج K (الياء مهملة) C : – B || فقال K (مهملة) C : – B || 13 يا يحيى K (مهملة تماماً) C : – B || 13 إليك وأنشدنى K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B

وما زال يردده [F. 60ᵃ] علىَّ حتى حفظته . — ثم قال لى رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — : « إذا مدح الأَنصار، فاكتبه بخط بَيِّن ، واحمله ، ليلة الخميس ، إلى تربة هذا الذى تسمونها : « قبر الست » ، فستجد عندها شخصًا اسمه حامد ، فادفع إليه المديح » .

(٢٦١) فلمَّا أخبرنى بذلك هذا الرائى — وَفَّقَهُ اللهُ ! — عملت القصيدة من وقتى ، من غير فكرة ولا رويَّة ولا تَثَبُّط . ودفعت القصيدة إليه . فكتب إلىّ : إنه لمَّا جاء « قبر الست » ، وصل إليه بعد العشاء الآخرة . قال : فرأيت رجلاً عند القبر . فقال لى ابتداءً : « أنت يحيى الذى جاء من عند فلان — وسَمَّانِي — ؟ » — قال فقلت له : « نعم ! » — قال : « فأَين القصيد الذى مدح به الأَنصار، عن أمر رسول الله — صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ! — ؟ » — فقلت : « هو ذا عندى » . فناولته إياه . فقرب من الشمعة ليقرأ القصيدة ،

1 — 11 وما زال ... القصيدة K C : — B || يردده K (الياء مهملة) C : — B || حتى K (مهملة) C : — B || ثم قال K (كذلك) C : — B || عليه K (الياء مهملة) C : — B || 2 وسلم . . . (من هنا إلى كلمة والتكرار) بالسطر السابع من الصفحة التالية K C : — B || 2 إذا : اذا K C : — B || الأنصار : الانصار K (النون مهملة) C : — B || فاكتبه K (الفاء مهملة) C : — B || 3 تربة K (الباء مهملة) C : — B || تسمونها K C (كذا فى الأصلين والصواب : تسمونه لأن الضمير فى هذا الفعل يعود على اسم موصول مذكر : الذى) : — B || قبر K (القاف مغربية) C : — B || 4 فادفع ... المديح K (مهملة تماماً) C : — B || 5 فلما K (الفاء مهملة) C : — B || الرائى C : الراى K : — B || وفقه K (بإهمال الفاء والقاف) C : — B || القصيدة K (مهملة تماماً) C : — B || 6 غير K (الياء مهملة) C : — B || ولا روية K (كذلك) C : — B || ودفعت K (الفاء مهملة) C : — B || القصيدة K (القاف مغربية والياء والتاء مهملتان) C : — B || فكتب K (الفاء مهملة) C : — B || 7 جاء C : جا K : — B || العشاء الآخرة C : العشا الاخره K : — B || قال K (مهملة) C : — B || فرأيت C : فرايت K (الياء مهملة) : — B || 8 القبر K (القاف مغربية) C : — B || فقال K (مهملة تماما) C : — B || ابتداءاً : ابتدا K : ابتداء C : — B || يحى K (مهملة تماما) C : — B || جاء C : جا K : — B || فلان K (مهملة) C : — B || 9 قال فقلت K (مهملة تماما) C : — B || قال ... القصيد K (كذلك) C : — B || 10 الأنصار : الانصار K (مع إهمال النون) C : — B || 11 فقلت K (مهملة تماما) C : — B || فناولته K (الفاء مهملة) C : — B || الشمعة K (الشين مهملة) C : — B || ليقرأ C : ليقرا K (الياء مهملة) : — B

وما زال يردده [F. 60a] علىَّ حتى حفظته . – ثم قال لى رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – : « إذا مدح الأَنصار، فاكتبه بخط بَيِّن ، واحمله ، ليلة الخميس ، إلى تربة هذا الذي تسمونها : « قبر الست » ، فستجد عندها شخصًا اسمه حامد ، فادفع إليه المديح » .

(٢٦١) فلمَّا أَخبرنى بذلك هذا الرائى – وَفَّقَهُ اللهُ ! – عملْت القصيدة من وقتى ، من غير فكرة ولا رويَّة ولا تَثَبُّط . ودفعت القصيدة إليه . فكتب إلىّ : إنه لمَّا جاء « قبر الست » ، وصل إليه بعد العشاء الآخرة . قال : فرأَيت رجلاً عند القبر . فقال لى ابتداءًا : « أَنت يحيى الذى جاء من عند فلان – وسَمَّانِي – ؟ » – قال فقلت له : « نعم ! » – قال : « فأَين القصيد الذى مدح به الأَنصار، عن أَمر رسول الله – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ! – ؟ » – فقلت : « هو ذا عندى » . فناولته إياه . فقرب من الشمعة ليقرأَ القصيدة ،

1 – 11 وما زال ... القصيدة K C : — B || يردده K (الياء مهملة) C : — B || حتى K (مهملة) C : — B || ثم قال K (كذلك) C : — B || عليه K (الياء مهملة) C : — B || 2 وسلم . . . (من هنا إلى كلمة والتكرار) بالسطر السابع من الصفحة التالية K C : — B || 2 إذا : اذا K C : — B || الأنصار : الانصار K (النون مهملة) C : — B || فاكتبه K (الفاء مهملة) C : — B || 3 تربة K (الباء مهملة) C : — B || تسمونها K C (كذا فى الأصلين والصواب : تسمونه لأن الضمير فى هذا الفعل يعود على اسم موصول مذكر : الذى) : — B || قبر K (القاف مغربية) C : — B || 4 فادفع ... المديح K (مهملة تماماً) C : — B || 5 فلما K (الفاء مهملة) C : — B || الرائى C : الراى K : — B || وفقه K (بإهمال الفاء والقاف) C : — B || القصيدة K (مهملة تماماً) C : — B || 6 غير K (الياء مهملة) C : — B || ولا روية K (كذلك) C : — B || ودفعت K (الفاء مهملة) C : — B || القصيدة K (القاف مغربية والياء والتاء مهملتان) C : — B || فكتب K (الفاء مهملة) C : — B || 7 جاء C : جا K : — B || العشاء الآخرة C : العشا الاخره K : — B || قال K (مهملة) C : — B || فرأيت C : فرايت K (الياء مهملة) : — B || 8 القبر K (القاف مغربية) C : — B || فقال K (مهملة تماما) C : — B || ابتداءاً : ابتدا K : ابتداء C : — B || يحى K (مهملة تماما) C : — B || جاء C : جا K : — B || فلان K (مهملة) C : — B || 9 قال فقلت K (مهملة تماما) C : — B || قال ... القصيد K (كذلك) C : — B || 10 الأنصار : الانصار K (مع إهمال النون) C : — B || 11 فقلت K (مهملة تماما) C : — B || فناولته K (الفاء مهملة) C : — B || الشمعة K (الشين مهملة) C : — B || ليقرأ C : ليقرا K (الياء مهملة) : — B

فلم أره يَخْبُرُ ذلك الخط . فقلت له : « تأْمرنى أنشدك إياها ؟ » — قال : « نعم ! » . فأَنشدته إياها » . —

(٢٦٢) وهذا نص القصيدة :

قَالَ ٱبْنُ ثَابِتٍ ٱلَّذِى فَخَرَتْ بِـهِ ... فِقَرُ ٱلْكَلَامِ وَنَشْأَةُ ٱلْأَشْعَارِ :
« شُغِفَ ٱلسُّهَادُ بِمُقْلَتِى وَمَزَارِى ... فَعَلَىٰ ٱلدُّمُوعِ مُعَوَّلِى وَمُشَارِى »

— وكانت أُمِّى تنتسب إلى الأنصار ، فقلت :

فَلِذَا جَعَلْتُ رَوِيَّهُ ٱلرَّاءَ ٱلَّتِى ... هِىَ مِنْ حُرُوفِ ٱلرَّدِّ وَالتَّكْرَارِ
فَأَقُولُ مُبْتَدِئًا لِطَاعَةِ أَحْمَـــدِ ... فِى مَدْحِ قَوْمٍ سَادَةٍ أَبْرَارِ
إِنِّى امْرُؤٌ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْأَنْصَارِ ... فَإِذَا مَدَحْتُهُمْ مَدَحْتُ نِجَارِى
بِسُيُوفِهِمْ قَامَ ٱلْهُدَىٰ وَبِهِمْ عَلَتْ ... أَنْوَارُهُ فِى رَأْسِ كُلِّ مَنَارِ
قَامُوا بِنَصْرِ ٱلْهَاشِمِىِّ مُحَمَّـدٍ ... ٱلْمُصْطَفَىٰ ، ٱلْمُخْتَارِ مِنْ مُخْتَارِ
صَحِبُوا ٱلنَّبِىَّ بِنِيَّةٍ وَعَـزَائِمٍ ... فَازُوا بِهِنَّ . حَمِيدَةَ ٱلْآثَـــارِ

1—12 فلم ... الآثار CK : —B || فقلت K (بإهمال الفاء والقاف) C : — B || تأمرنى C : تامرنى K : — B || قال K (القاف مغربية) C : — B || 2 فأنشدته : فانشدته K (بإهمال الفاء والنون والتاء) C : — B || 3 نص القصيدة K (مهملة تماماً) C : — B || 4 قال ابن K (مهملة) C : — B || ونشأة K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان على الألف) C : — B || الأشعار : الاشعار C K : — B || 5 معولى K : معولى C : — B || 6 تنتسب K : تنسب C : — B || 7 الراء K C (هنا بدل الهمزة شرطتان صغيرتان بإزاء الألف من فوق) || 8 فاقول ... (حتى كلمة ذكر الأنصار بالسطر الأخير من الصفحة التالية) C K : — B || 8 فأقول C : فاقول K (الفاء مهملة والقاف مغربية) : — B || مبتدئا C K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان فى K) : — B || أحمد C : احمد K : — B || أبرار : ابرار C K : — B || 9 إنى : انى C K : — B || الأنصار : الانصار C K : — B || فإذا : فاذا K (الفاء مهملة) C : — B || مدحتهم K : مدحتهمو C : — B || 10 قام K (القاف مهملة) C : — B || وبهم K (الباء مهملة) C : — B || أنواره C : انواره K : — B || فى رأس K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 محمد C K (+ صلى الله عليه وسلم فى أصل K بخط الأصل ولكن بقلم نستعليق) : — B || 12 بنية K (الباء مهملة) C : — B || وعزائم C : وعزايم K (الياء مهملة) : — B || بهن K (الباء مهملة) C : — B

فلم أره يَخْبُرُ ذلك الخط . فقلت له : « تأْمرنى أنشدك إياها ؟ » — قال : « نعم ! » . فأَنشدته إياها » . —

(٢٦٢) وهذا نص القصيدة :

قَالَ ٱبْنُ ثَابِتٍ ٱلَّذِى فَخَرَتْ بِـهِ ... فِقَرُ ٱلْكَلَامِ وَنَشْأَةُ ٱلْأَشْعَارِ :
« شُغِفَ ٱلسُّهَادُ بِمُقْلَتِى وَمَزَارِى ... فَعَلَى ٱلدُّمُوعِ مُعَوَّلِى وَمُشَارِى »

— وكانت أُمِّى تنتسب إلى الأَنصار ، فقلت :

فَلِذَا جَعَلْتُ رَوِيَّهُ ٱلرَّاءَ ٱلَّتِى ... هِىَ مِنْ حُرُوفِ ٱلرَّدِّ وَٱلتَّكْرَارِ
فَأَقُولُ مُبْتَدِئًا لِطَاعَةِ أَحْمَـدٍ ... فِى مَدْحِ قَوْمٍ سَادَةٍ أَبْرَارِ
إِنِّى ٱمْرُؤٌ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْأَنْصَارِ ... فَإِذَا مَدَحْتُهُمْ مَدَحْتُ نِجَارِى
بِسُيُوفِهِمْ قَامَ ٱلْهُدَىٰ وَبِهِمْ عَلَتْ ... أَنْوَارُهُ فِى رَأْسِ كُلِّ مَنَارِ
قَامُوا بِنَصْرِ ٱلْهَاشِمِىِّ مُحَمَّـدٍ ... ٱلْمُصْطَفَىٰ ، ٱلْمُخْتَارِ مِنْ مُخْتَارِ
صَحِبُوا ٱلنَّبِىَّ بِنِيَّةٍ وَعَـزَائِمٍ ... فَازُوا بِهِنَّ حَمِيدَةَ ٱلْآثَـارِ

1–12 فلم ... الآثار : CK —B || فقلت K (بإهمال الفاء والقاف) C : — B || تأمرنى C : تامرنى K : — B || قال K (القاف مغربية) C : — B || 2 فأنشدته : فانشدته K (بإهمال الفاء والنون والتاء) C : — B || 3 نص القصيدة K (مهملة تماماً) C : — B || 4 قال ابن K (مهملة) C : — B || ونشأة K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان على الألف) C : — B || الأشعار : الاشعار C K : — B || 5 معولى K : معولى C : — B || 6 تنتسب K : تنسب C : — B || 7 الراء K C (هنا بدل الهمزة شرطتان صغيرتان بإزاء الألف من فوق) || 8 فأقول ... (حتى كلمة ذكر الأنصار بالسطر الأخير من الصفحة التالية) C K : — B || 8 فأقول C : فاقول K (الفاء مهملة والقاف مغربية) : — B || مبتدئا C K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان فى K) : — B || أحمد C : احمد K : — B || أبرار : ابرار C K : — B || 9 إنى : انى C K : — B || الأنصار : الانصار C K : — B || فإذا : فاذا K (الفاء مهملة) C : — B || مدحتهم K : مدحتهمو C : — B || 10 قام K (القاف مهملة) C : — B || وبهم K (الباء مهملة) C : — B || أنواره C : انواره K : — B || فى رأس K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 محمد C K (+ صلى الله عليه وسلم فى أصل K بخط الأصل ولكن بقلم نستعليق) : — B || 12 بنية K (الباء مهملة) C : — B || وعزائم C : وعزايم K (الياء مهملة) : — B || بهن K (الباء مهملة) C : — B

بَاعُوْا نُفُوْسَهُمُ لِنُصْرَةِ دِينِـهِ   وَلِذَاكَ مَاصَحِبُوْهُ بِٱلإِيثَـارِ
عَنْهُمْ كَنَى ٱلْمُخْتَارُ بِالنَّفْسِ ٱلَّذِي   يَأْتِيهِ مِنْ يَمَنٍ مَعَ ٱلْأَقْدَارِ [F. 61ª]
سَعْدٌ سَلِيْلُ عُبَادَةٍ فَخَرَتْ بِهِ   يَوْمَ ٱلسَّقِيفَةِ جُمْلَةُ ٱلْأَنْصَارِ
لِلّهِ آسَادٌ لِكُلِّ كَرِيهَـــةٍ   نَزَلَتْ بِدِيْنِ ٱللهِ وَٱلْأَخْيَـارِ
عَزُّوْا بِدِينِ ٱللهِ فِى إِعْـزَازِهِمْ   دِينَ ٱلْهُدَى بِٱلْعَسْكَـرِ ٱلْجَـرَّارِ
فَبِهِمْ عَلَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مَشْهَـدِي   وَبِهِمْ تَرَى يوم ٱلْوُرُوْدِ فَخَارِي
لَوْ أَنَّنِي صُغْتُ ٱلْكَلَامَ قَلَائِدا   فِي مَدْحِهِمْ مَاكُنْتُ بِٱلْمِكْثَارِ
كَرِشُ ٱلنَّبِيِّ وَعَيْبَةٌ لِرَسُـوْلِهِ   لَحِقَتْ بِهِمْ أَعْدَاوُهُ بِتَبَـارِ
رُهْبَانُ لَيْلٍ يَقْرَوُنَ كَـلَامَهُ   آسَادُ غَابٍ فِى ٱلْوَغَىٰ بِنهَـارِ

وقصة الرؤيا ، طويلةٌ . فاقتصرت من ذلك على ما نحتاج إليه ، فى هذا الباب ، من ذكر الأنصار .

* * *

II-1 باعوا.. الأنصار K C : —B || نفوسهم K (مهملة تماماً) : نفوسهمو C : — B || لنصرة K (التامهملة) C : — B || بالإيثار K: بالايثار C : — B || 2 بالنفس K (الباء مهملة) C : — B || الذى K (الذال مهملة) C : — B || يأتيه C : ياتيه K : — B || الأقدار K : الاقدار C : — B || 3 السقيفة K (بإهمال الياء والتاء) C : — B || الأنصار : الانصار K C : — B || 4 بدين K (بإهمال الياء والنون) C : — B || والأخيار K : والاخيار C : — B || 5 بدين K (الياء مهملة) C : — B || فى K (الفاء مهملة) C : — B || 6 فبهم K : فيهم C : — B || يوم K (الياء بنقطة واحدة) C : — B || ترى C : ترا K (التاء بنقطة واحدة) : — B || 7 أننى C : اننى K (الهمزة ساقطة) : — B || قلائدا C : قلايدا K (الياء مهملة) : — B 8 بهم K (الباء مهملة) C : — B || أعداؤه C : اعداوه K (شرطتان صغيرتان على الواو بدل الهمزة) : — B || 9 ليل K : ليلا C : — B || فى K (الفاء مهملة) C : — B || 10 الرؤيا C : الرويا K : — B || طويلة K (الياء مهملة) C : —B || فاقتصرت K (الفاء مهملة) C : — B
(وقول الشيخ فى السطر الثامن : « كرش النبى وعيبة لرسوله » إشارة إلى حديث : «الأنصار كرشى وعيبى»

بَاعُوا نُفُوسَهُمُ لِنُصْرَةِ دِينِــهِ   وَلِذَاكَ مَاصَحِبُوهُ بِٱلإِيثَــارِ
عَنْهُمْ كَنَى ٱلْمُخْتَارُ بِالنَّفْسِ ٱلَّذِى   يَأْتِيهِ مِنْ يَمَنٍ مَعَ ٱلأَقْدَارِ.[F. 61ª]
سَعْدٌ سَلِيلُ عُبَادَةٍ فَخَرَتْ بِهِ   يَوْمَ ٱلسَّقِيفَةِ جُمْلَةُ ٱلأَنْصَارِ
لِلّٰهِ آسَادٌ لِكُلِّ كَرِيهَــــــةٍ   نَزَلَتْ بِدِينِ ٱللهِ وَٱلأَخْيَــــارِ
عَزُّوا بِدِينِ ٱللهِ فِى إِعْـزَازِهِمْ   دِينَ ٱلْهُدَى بِٱلْعَسْكَـرِ الْجَـرَّارِ
فَبِهِمْ عَلَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مَشْهَـدِى   وَبِهِمْ تَرَى يوم ٱلْوُرُوْدِ فَخَارِى
لَوْ أَنَّنِى صُغْتُ ٱلْكَلَامَ قَلَائِدا   فِى مَدْحِهِمْ مَاكُنْتُ بِـٱلْمِكْثَارِ
كَرِشُ ٱلنَّبِىِّ وَعَيْبَةٌ لِرَسُــولِهِ   لَحِقَتْ بِهِمْ أَعْدَاؤُهُ بِتَبَــارِ
رُهْبَانُ لَيْلٍ يَقْرَؤُنَ كَـــلَامَهُ   آسَادُ غَابٍ فِى ٱلْوَغَى بِنهَـارِ

وقصة الرؤيا ، طويلةٌ . فاقتصرت من ذلك على ما نحتاج إليه ، فى هذا الباب ، من ذكر الأنصار .

* * *

1-11 باعوا.. الأنصار K Q : —B || نفوسهم K (مهملة تماماً) : نفوسهمو Q : — B || لنصرة K (التامهملة) Q : — B || بالإيثار K: بالايثار Q : — B || 2 بالنفس K (الباء مهملة) Q : — B || الذى K (الذال مهملة) Q : — B || يأيه Q : ياتيه K : — B || الأقدار K : الاقدار Q : — B || 3 السقيفة K (بإهمال الياء والتاء) Q : — B || الأنصار : الانصار K Q : — B || 4 بدين K (بإهمال الياء والنون) Q : — B || والأخيار K : والاخيار Q : — B || 5 بدين K (الياء مهملة) Q : — B || فى K (الفاء مهملة) Q : — B || 6 فبهم K : فيهم Q : — B || يوم K (الياء بنقطة واحدة) Q : — B || ترى Q : ترا K (التاء بنقطة واحدة) : — B || 7 أننى Q : اننى K (الهمزة ساقطة) : — B || قلائدا Q : قلايدا K (الياء مهملة) : — B || 8 بهم K (الباء مهملة) Q : — B || أعداؤه Q : اعداوه K (شرطتان صغيرتان على الواو بدل الهمزة) : — B || 9 ليل K : ليلا Q : — B || فى K (الفاء مهملة) Q : — B || 10 الرؤيا Q : الرويا K : — B || طويلة K (الياء مهملة) Q : —B || فاقتصرت K (الفاء مهملة) Q : — B
(وقول الشيخ فى السطر الثامن : « كرش النبى وعيبة لرسوله » إشارة إلى حديث : «الأنصار كرشى وعيبتى»

(الأنصار ، مع المهاجرين ، عون النبى على إقامة دين الله)

(٢٦٣) ثم نرجع فنقول : فما جاءت الأنصار إلاَّ بعد أن نَفَّس الله عن نبيه بما بَشَّرَه به . فَلَقِيَتْهُ [F. 61b] الأنصار فى حال اتساع وانشراح وسرور ؛ وتَلَقَّاها — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — تَلَقِّىَ ٱلْفَتِىِّ بربه . فكان معها ، والمهاجرين ، عونًا على إقامة دين الله ، كما أمرهم الله . قال الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ﴾ . ولها آثار وتحكم فى خلقه . وهى المتوجهة من الله تعالى على إيجاد الممكنات ، وما تحوى عليه من المعانى التى لا نهاية لها .

(الجن ، مع الإنس ، خلقوا للعبادة)

(٢٦٤) والله ، من حيث ذاته ، « غنىٌّ عن العالمين » . وإنما عَرَّفنا الله تعالى أنه « غنىٌّ عن العالمين » ، ليعلمنا أنه — سبحانه ! — ما أوجدنا الاَّ لنا ، لا لنفسه ؛ وما خلقنا لعبادته الاَّ ليعود ثواب ذلك العملِ ، وفضلُهُ ، إلينا .

2 ثم نرجع فنقول K (مهملة تماماً جميع الحروف المعجمة) C : — B || فما جاءت C : فما جات K : فما جآءت B || الأنصار : الانصاو .·. (الهمزة ساقطة) || إلا بعد : الا بعد .·. (كذلك) || أن نفس B C : ان نفس K (كذلك) || 3 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 وتلقاها C K : فتلقاها B || صلى ... وسلم C K : — B || عليه K (الياء مهملة) C : — B || فكان .·. (الفاء مغربية فى K) || 5 والمهاجرين K (الياء مهملة) C : والمهاجرون B || إقامة : اقامة .·. (الهمزة ساقطة) || دين .·. (الياء مهملة فى K) || أمرهم C : امرهم B K (الهمزة ساقطة) || قال .·. (الفاء مهملة فى K) || عز وجل K (مهملة تماماً) C : تعلى B || 6 والله ... ويبسط : سورة البقرة (٢ ، ٢٤٥) || فلله ... الحسنى : سورة الإسراء (١٧ ، ١١٠) || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسما C || آثار C : اثار B K || 7 فى خلقه .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || المتوجهة .·. (التاء المربوطة مهملة والتاء الأولى بنقطة واحدة فى K) || تعالى C : تعلى مهملة) B || إيجاد : ايجاد .·. (الياء مهملة فى K) || الممكنات .·. (النون مهملة فى K) تحوى .·. (كذلك) || 8 لا نهاية لها CK : لا تتناهى B || 10 حيث .·. (الياء مهملة فى K) || العالمين B C : العلمين K (النون مهملة) || وإنما : وانما .·. (الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 11 أنه : انه C K : بانه B || عن العالمين .·. (مهملة فى K) || سبحانه K (الياء مهملة) C سبحه B || 11 — 12 ما أوجدنا ... لنفسه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ومعظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 لعبادته .·. (الباء مهملة فى K) || العمل C K : — B || وفضله .·. (مهملة فى K)

(الأنصار ، مع المهاجرين ، عون النبي على إقامة دين الله)

(٢٦٣) ثم نرجع فنقول : فما جاءت الأنصار إلاَّ بعد أن نَفَّس الله عن نبيه بما بَشَّرَه به . فَلَقِيَتْهُ [F. 61b] الأنصار فى حال اتساع وانشراح وسرور ؛ وتَلَقَّاها — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — تَلَقِّيَ ٱلْفَتِيِّ بربه . فكان معها ، والمهاجرين ، عونًا على إقامة دين الله ، كما أمرهم الله . قال الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ﴾ . ولها آثار وتحكم فى خلقه . وهى المتوجهة من الله تعالى على إيجاد الممكنات ، وما تحوى عليه من المعانى التى لا نهاية لها .

(الجن ، مع الإنس ، خلقوا للعبادة)

(٢٦٤) والله ، من حيث ذاته ، « غنىٌّ عن العالمين » . وإنما عَرَّفنا الله تعالى أنه « غنىٌّ عن العالمين » ، ليعلمنا أنه — سبحانه ! — ما أوجدنا الاَّ لنا ، لا لنفسه ؛ وما خلقنا لعبادته الاَّ ليعود ثواب ذلك العملِ ، وفضلُهُ ، إلينا .

2 ثم نرجع فنقول K (مهملة تماماً جميع الحروف المعجمة) C : — B || فما جاءت C : فما جات K : فما جآءت B || الأنصار : الانصاو .·. (الهمزة ساقطة) || إلا بعد : الا بعد .·. (كذلك) || أن نفس C B : ان نفس K (كذلك) || 3 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 وتلقاها C K : فتلقاها B || صلى ... وسلم C K : — B || عليه K (الياء مهملة) C : — B || فكان .·. (الفاء مغربية فى K) || 5 والمهاجرين K (الياء مهملة) C : والمهاجرون B || إقامة : اقامة .·. (الهمزة ساقطة) || دين .·. (الياء مهملة فى K) || أمرهم C : امرهم B K (الهمزة ساقطة) || قال .·. (الفاء مهملة فى K) || عز وجل K (مهملة تماماً) C : تعلى B || 6 والله ... ويبسط : سورة البقرة (٢ ، ٢٤٥) || فلله ... الحسنى : سورة الإسراء (١٧ ، ١١٠) || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسما C || آثار C : اثار B K || 7 فى خلقه .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || المتوجهة .·. (التاء المربوطة مهملة والتاء الأولى بنقطة واحدة فى K) || تعالى C : تعلى مهملة) B || إيجاد : ايجاد .·. (الياء مهملة فى K) || الممكنات .·. (النون مهملة فى K) تحوى .·. (كذلك) || 8 لا نهاية لها CK : لا تتناهى B || 10 حيث .·. (الياء مهملة فى K) || العالمين B C : العلمين K (النون مهملة) || وإنما : وانما .·. (الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 11 أنه : انه C K : بانه B || عن العالمين .·. (مهملة فى K) || سبحانه K (الياء مهملة) C سبحه B || 11 — 12 ما أوجدنا ... لنفسه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ومعظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 لعبادته .·. (الباء مهملة فى K) || العمل C K : — B || وفضله .·. (مهملة فى K)

ولذلك ما خصَّ بهذا الخطاب إلاَّ الثقلين ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ . ولا نشك أن كل ما خَلَقَ (اللهُ) من الملائكة وغيرهم من العالَم ، ما خلقهم إلاَّ مسبحين بحمده . وما خَصَّ بهذه الصفة غير الثقلين ، أعنى صفة العبادة ، وهى الذلة . فما خلقهم ، حين خلقهم ، أذِلاء . وانما خلقهم لِيَذِلُّوا . وخلق ما سواهم أذِلاَّء فى أصل خلقهم . فما جعل العِلَّة ، فى سوى الثقلين ، الذلة كما جعلها فينا .

(الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)

(٢٦٥) وذلك أنه ما تكبر أحد من خلق الله على أمر الله ، غير الثقَّلين ؛ ولا عصى اللهُ أحدٌ ، من خلق الله ، سوى الثقلين . فأُمِر إبليس ، فَعَصَى . ونُهِيَ [F. 62a] آدم – عليه السلام ! – أن يقرب الشجرة ، فكان من أمره ما قال الله لنا فى كتابه : ﴿ وَعَصَىٰٓ آدَمُ رَبَّهُ ﴾ . – وأمَّا الملائكة ، فقد شهد الله لهم بأنهم : ﴿ لَا يَعْصُونَ ٱللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ – ردا على من تكلَّم

1 ولذلك ما خص C K : وما خص B || الثقلين .·. (الياء مهملة فى K) || فقال ... خلقت .·. (مهملة تماماً فى K) || 1 – 2 وما خلقت ... ليعبدون : سورة الذاريات (٥١ ، ٥٦) || 2 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || 3 مسبحين بحمده .·. (مهملة فى K) || الثقلين .·. (بإهمال القاف والياء فى K) || 4 أذلاء :4 اذلا K (شرطتان صغيرتان بازاء لام ألف بدل الهمزة) : اذلآء B : اذلا C || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K والياء معجمة فى B) || 6 الثقلين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 6 الذلة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || جعلها .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 أنه : انه C K : لانه B || 8 خلق .·. (الخاء مهملة والقاف مغربية فى K) || أمر C : امر B K (الهمزة ساقطة) || 9 أحد C : احد B K (كذلك) || خلق .·. (القاف مغربية فى K) || 9 الثقلين .·. (بإهمال الثاء والقاف والياء فى K) || فأمر C : فامر B K (الهمزة ساقطة) || فعصى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 آدم C : ادم B K || السلام C K : السلم B || 10 – 11 أن يقرب ... آدم ربه C K : – B || 10 أن يقرب K (الهمزة ساقطة والحروف مهملة) C : – B || الشجرة K (التاء مهملة) C : – B || فكان K (مهملة) C : – B || أمره C : امره K : – B || 11 قال K (مهملة) C : – B || فى كتابه K (مهملة) C : – B || وعصى ... ربه : سورة طه (٢٠ ، ١٢١) || آدم C : ادم K : – B || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || فقد شهد .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 12 بأنهم C : بانهم B K || (لا يعصون ... ما يؤمرون : سورة التحريم (٦٦ ، ٦) || ما أمرهم C : ما امرهم B K || ويفعلون ما يؤمرون .·. ممهلة تماماً (فى K والهمزة ساقطة)

ولذلك ما خصَّ بهذا الخطاب إلاَّ الثقلين ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ الاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ . ولا نشك أن كل ما خَلَقَ (اللهُ) من الملائكة وغيرهم من العالَم ، ما خلقهم الاَّ مسبحين بحمده . وما خَصَّ بهذه الصفة غير الثقلين ، أعنى صفة العبادة ، وهى الذلة . فما خلقهم ، حين خلقهم ، أَذِلاء . وانما خلقهم لِيَذِلُّوا . وخلق ما سواهم أَذِلاَّء فى أَصل خلقهم . فما جعل العِلَّة ، فى سوى الثقلين ، الذلة كما جعلها فينا .

(الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)

(٢٦٥) وذلك أنه ما تكبر أَحد من خلق الله على أمر الله ، غير الثقَّلين ؛ ولا عصى اللهُ أَحدٌ ، من خلق الله ، سوى الثقلين . فأُمِر إبليس ، فَعَصَى . ونُهِيَ [F. 62ª] آدم – عليه السلام ! – أن يقرب الشجرة ، فكان من أمره ما قال الله لنا فى كتابه : ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ ﴾ . – وأَمَّا الملائكة ، فقد شهد الله لهم بأَنهم : ﴿ لَا يَعْصُونَ ٱللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ – ردا على من تكلَّم

1 ولذلك ما خص C K : وما خص B || الثقلين .·. (الياء مهملة فى K) || فقال . . . خلقت .·. (مهملة تماماً فى K) || 1 – 2 وما خلقت . . . ليعبدون : سورة الذاريات (٥١ ، ٥٦) || 2 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || 3 مسبحين بحمده .·. (مهملة فى K) || الثقلين .·. (بإهمال القاف والياء فى K) || 4 أذلاء :4 اذلا K (شرطتان صغيرتان بازاء لام ألف بدل الهمزة) : اذلآء B : اذلا C || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K والياء معجمة فى B) || 6 الثقلين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 6 الذلة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || جعلها .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 أنه : انه C K : لانه B || 8 خلق .·. (الخاء مهملة والقاف مغربية فى K) || أمر C : امر B K (الهمزة ساقطة) || 9 أحد C : احد B K (كذلك) || خلق .·. (القاف مغربية فى K) || 9 الثقلين .·. (بإهمال الثاء والقاف والياء فى K) || فأمر C : فامر B K (الهمزة ساقطة) || فعصى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 آدم C : ادم B K || السلام C K : السلم B || 10 – 11 أن يقرب ... آدم ربه C K : –B || 10 أن يقرب K(الهمزة ساقطة والحروف مهملة) C : – B || الشجرة K (التاء مهملة) C : – B || فكان K (مهملة) C : – B || أمره C : امره K : – B || 11 قال K (مهملة) C : – B || فى كتابه K (مهملة) C : – B || وعصى ... ربه : سورة طه (٢٠ ، ١٢١) || آدم C : ادم K : – B || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || فقد شهد .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 12 بأنهم C : بانهم B K || (لا يعصون ... ما يؤمرون : سورة التحريم (٦٦ ، ٦) || ما أمرهم C : ما امرهم B K || ويفعلون ما يؤمرون .·. ممهلة تماماً (فى K والهمزة ساقطة)

بما لاينبغى فى حق الملَكَيْن ببابل ، من المفسرين ، بما لا يليق بهم ، ولا يعطيه ظاهر الآية . لكن الإنسان يجترىء على الله تعالى ، فيقول فيه مالا يليق بجلاله ، فكيف لا يقول فى الملائكة (مالايليق بها) ؟ فكما كَذَّبَ الإنسانُ ربه فى أُمور ، فيكون هذا القائل قدكذّب ربه فى قوله فى حق الملائكة : ﴿لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ .

(٢٦٦) وفى صحيح الخبر عن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — عن الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — يقول الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — : « كَذَّبَنِى ابنُ آدَمَ وَلَمْ يكُنْ يَنْبَغِى لَهُ ذَلِكَ . وَشَتَمَنِى ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يكُنْ يَنْبَغِى له ذَلِكَ » — الحديث . وَ«لاَ أَحدٌ أَصْبَرَ عَلَىٰ أَذًى مِنَ ٱللهِ» : كذا ورد ، أيضًا ، فى الخبر . وهو سبحانه ! — يرزقهم ويحسن إليهم . وهم ، فى حقه ، بهذه الصفة !

(السبب الموجب لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات)

(٢٦٧) فاعلم أن السبب الموجب لتكبر الثقلين ، دون سائر الموجودات ، أن سائر المخلوقات تَوَجّه على إيجادهم ، من الأسماء الإلّهية ، أسماءُ الجبروت

1 بما لا ينبغى C K : — B || فى حق ... يليق بهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : هاروت وما روت بما لا يليق بالملايكة B || ولا يعطيه ظاهر .·. (مهملة فى K) || 2 الآية C : الاية B K || ولكن C : لاكن K : ولكن B || يجترىء C : يجترى K (بإهمال الجيم) : يجترىء || بجلاله K (مهملة) C : به B || 2 — 3 فكيف . . . الملائكة (الملايكة K : المليكة B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 فى . . . فيكون .·. (مهملة فى K) || القائل C : القايل B K || 4 فى حق الملائكة (الملايكة K) C K : — B || (لا يعصون ... أمرهم : سورة التحريم (٦٦ ، ٦) || وما أمرهم C : ما امرهم K : — B || 5 وفى صحيح ... يقول الله عزوجل K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : فى الحديث الصحيح عن الله تعالى B || 6 ابن آدم C : ابن ادم K (مهملة) B || 7 كذا ورد ... فى الخبر K (مهملة) C : — B || وهو ... يرزقهم C K : فيرزقهم B || 9 فى حقه ... الصفة K (مهملة) C : معه بهذه المثابة B (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى كلام جديد) || 11 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || أن : ان .·. (الهمزة ساقطة) || الثقلين .·. (بإهمال الثاء والقاف والياء فى K) || سائر C :ساير K (الياء مهملة) B || الموجودات K (الجيم مهملة) C : المخلوقين B || 12 أن : ان .·. || المخلوقات K (الخاء مهملة) C : المخلوقين B || إيجادهم : ايجادهم .·. (الياء مهملة فى K) || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسما C || الإلهية : الالاهية K (التاء مهملة) : الالهية B C || أسماء : اسما K : اسمآء B : اسماء C

بما لاينبغى فى حق المَلَكَيْن ببابل ، من المفسرين ، بما لا يليق بهم ، ولا يعطيه ظاهر الآية . لكن الإنسان يجترىء على الله تعالى ، فيقول فيه مالا يليق بجلاله ، فكيف لا يقول فى الملائكة (مالايليق بها) ؟ فكما كَذَّبَ الإنسانُ ربه فى أمور ، فيكون هذا القائل قد كذَّب ربه فى قوله فى حق الملائكة : ﴿لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ .

(٢٦٦) وفى صحيح الخبر عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – عن الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – يقول الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – : « كَذَّبَنِى ابنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِى لَهُ ذَلِكَ . وَشَتَمَنِى ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِى له ذَلِكَ » – الحديث . وَ « لاَ أَحدٌ أَصْبَرَ عَلَىٰ أَذًى مِنَ ٱللهِ » : كذا ورد ، أيضًا ، فى الخبر . وهو سبحانه ! – يرزقهم ويحسن إليهم . وهم ، فى حقه ، بهذه الصفة !

(السبب الموجب لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات)

(٢٦٧) فاعلم أن السبب الموجب لتكبر الثقلين ، دون سائر الموجودات ، أن سائر المخلوقات تَوَجَّه على إيجادهم ، من الأسماء الإلٓهية : أسماءُ الجبروت

1 بما لا ينبغى C K : – B || فى حق ... يليق بهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : هاروت وما روت بما لا يليق بالملايكة B || ولا يعطيه ظاهر .·. (مهملة فى K) || 2 الآية C : الاية B K || ولكن C : لاكن K : ولكن B || يجترىء C : يجترى K (بإهمال الجيم) : يجترىء || بجلاله K (مهملة) C : به B || 2 – 3 فكيف . . . الملائكة (الملايكة K : المليكة B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 فى . . . فيكون .·. (مهملة فى K) || القائل C : القايل B K || 4 فى حق الملائكة (الملايكة K) C K : – B || (لا يعصون ... أمرهم : سورة التحريم (٦٦ ، ٦) || وما أمرهم C : ما امرهم K : – B || 5 وفى صحيح ... يقول الله عزوجل K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : فى الحديث الصحيح عن الله تعالى B || 6 ابن آدم C : ابن ادم K (مهملة) B || 7 كذا ورد ... فى الخبر K (مهملة) C : – B || وهو ... يرزقهم C K : فيرزقهم B || 9 فى حقه ... الصفة K (مهملة) C : معه بهذه المثابة B (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى كلام جديد) || 11 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || أن : ان .·. (الهمزة ساقطة) || الثقلين .·. (بإهمال الثاء والقاف والياء فى K) || سائر C :ساير K (الياء مهملة) B || الموجودات K (الجيم مهملة) C : المخلوقين B || 12 أن : ان .·. || المخلوقات K (الخاء مهملة) C : المخلوقين B || إيجادهم : ايجادهم .·. (الياء مهملة فى K) || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسما C || الإلهية : الالاهية K (التاء مهملة) : الالهية B C || أسماء : اسما K : اسمآء B : اسماء C

والكبرياء والعظمة والقهر والعزة . فخرجوا أذلاءَ تحت هذا القهر الإلٓهى . وتَعَرَّفَ اليهم ، حين أوجدهم ، بهذه الأسماء . فلم يتمكَّن ، لمن خُلِق بهذه المثابة ، أن يرفع رأْسه ، ولا [F. 62ª] أن يجد فى نفسه طمعًا للكبرياء على أحد مِنْ خلقِ الله ، فكيف على مَنْ خَلَقَهُ ؟

(٢٦٨) وقد أشهده (الله) أنه فى قبضته وتحت قهره . وشهدوا كشفًا نواصيهم ونواصى كل دابة بيده . ــ فى القرآن العزيز : ﴿ مَا مِنْ دَآبَّةٍ إلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ ثم قال متممًا : ﴿ إنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . والأَخذ بالناصية ، عند العرب ، إذلال . هذا هو المقرر عرفًا عندنا . ــ فَمَنْ كان حاله ، فى شهود نظره إلى ربه ، (أن) أَخْذَ النواصى بيده ، ويرى ناصيته من جملة النواصى ، ــ كيف يُتَصوَّرُ منه عِزٌّ أَو كبرياء على خالقه ، مع هذا الكشف ؟

(٢٦٩) وأمَّا الثقلان ، فخلقهم (الله) بأَسماء اللطف والحنان والرأْفة والرحمة والتنزل الإلٓهى . فعندما خرجوا ، لم يروا عظمةً ولا عزًا ولا كبرياءًا . ورأوا نفوسهم مستندة فى وجودها إلى رحمة وعطف وتنزل . ولم يبد الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمته ، فى خروجهم إلى الدنيا ، شيئًا يَشْغَلُهُمْ

1 والكبرياء C : والكبريا K (الياء مهملة) : والكبرياۤ B || فخرجوا .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K) أذلاء C : اذلا B K || 3 يرفع رأسه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || للكبرياء C : للكبريا : للكبرياۤ B K || 5 كشفا C K : عياناً B || 6 نواصيهم .·. (الياء مهملة فى K) || 6 ــ 7 ما من ... مستقيم : سورة هود (١١ ، ٥٦) || دابة K (التاء المربوطة مهملة) C : مخلوق B || فى القرآن (القران) العزيز C K : قال تعالى B || من دابة .·. (مهملة تماماً فى K) || آخذ B C : اخذ K || 7 ثم قال ... مستقيم K (مهملة) C : ــ B || بالناصية .·. (مهملة فى K) || 8 عندنا C K : عند جميع المخلوقين B || فى شهود K (مهملة) C : فى شهوده B || 9 ــ 10 الى ربه ... جملة النواصى K (مهملة) C : الى أخذ ربه ناصيته B || 10 كبرياء C : كبريا K (بإضافة شرطتين صغيرتين بدل الهمزة إزاء الألف) : كبرياۤ B || الكشف .·. (+ نون مقلوبة فى K ومستديرة فى B) || 11 فخلقهم .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || بأسماء C : باسما K (الياء مهملة) : باسماۤ B || والرأفة C : والرافة K (التاء مهملة) : ــ B || 12 الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || يروا .·. (الياء مهملة فى K) || كبرياءاً : كبريا K : كبرياۤ B : كبرياء C || 13 ورأوا B C : وراوو K || 14 يشغلهم .·. (مهملة تماماً فى K)

والكبرياء والعظمة والقهر والعزة . فخرجوا أذلاءَ تحت هذا القهر الإلٓهى . وتَعَرَّف اليهم ، حين أوجدهم ، بهذه الأسماء . فلم يتمكّن ، لمن خُلِق بهذه المثابة ، أن يرفع رأسه ، ولا [F. 62ª] أن يجد فى نفسه طمعًا للكبرياء على أحد مِنْ خلقِ الله ، فكيف على مَنْ خَلَقَهُ ؟

(٢٦٨) وقد أشهده (الله) أنه فى قبضته وتحت قهره . وشهدوا كشفًا نواصيهم ونواصى كل دابة بيده . — فى القرآن العزيز : ﴿ مَا مِنْ دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاْصِيَتِهَا ﴾ ثم قال متممًا : ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . والأخذ بالناصية ، عند العرب ، إذلال . هذا هو المقرر عرفًا عندنا . — فَمَنْ كان حاله ، فى شهود نظره إلى ربه ، (أن) أَخْذَ النواصى بيده ، ويرى ناصيته من جملة النواصى ، — كيف يُتَصوَّرُ منه عِزٌّ أو كبرياء على خالقه ، مع هذا الكشف ؟

(٢٦٩) وأمّا الثقلان ، فخلقهم (الله) بأسماء اللطف والحنان والرأفة والرحمة والتنزل الإلٓهى . فعندما خرجوا ، لم يروا عظمةً ولا عزًا ولا كبرياءًا . ورأوا نفوسهم مستندة فى وجودها إلى رحمة وعطف وتنزل . ولم يبد الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمته ، فى خروجهم إلى الدنيا ، شيئًا يَشْغَلُهُمْ

1 والكبرياء C : والكبريا K (الياء مهملة) : والكبرياء B || فخرجوا .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K) أذلاء C : اذلا B K || 3 يرفع رأسه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || للكبرياء C : للكبريا : للكبرياء B K || 5 كشفا C K : عياناً B || 6 نواصيهم .·. (الياء مهملة فى K) || 6 — 7 ما من ... مستقيم : سورة هود (١١ ، ٥٦) || دابة K (التاء المربوطة مهملة) C : مخلوق B || فى القرآن (القران) العزيز C K : قال تعالى B || من دابة .·. (مهملة تماماً فى K) || آخذ B C : اخذ K || 7 ثم قال ... مستقيم K (مهملة) C : — B || بالناصية .·. (مهملة فى K) || 8 عندنا C K : عند جميع المخلوقين B || فى شهود K (مهملة) C : فى شهوده B || 9 — 10 الى ربه ... جملة النواصى K (مهملة) C : الى أخذ ربه ناصيته B || 10 كبرياء C : كبريا K (بإضافة شرطتين صغيرتين بدل الهمزة إزاء الألف) : كبرياء B || الكشف .·. (+ نون مقلوبة فى K ومستديرة فى B) || 11 فخلقهم .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || بأسماء C : باسما K (الياء مهملة) : باسماء B || والرأفة C : والرافة K (التاء مهملة) : — B || 12 الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || يروا .·. (الياء مهملة فى K) || كبرياءاً : كبريا K : كبرياء B : كبرياء C || 13 ورأوا B C : وراوو K || 14 يشغلهم .·. (مهملة تماماً فى K)

عن نفوسهم . ألا تراهم فى الأَخذ ، الذى عرض لهم ، « من ظهورهم » ، كمن قال لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ هل قال منهم أحد : نعم ؟ لا ، والله ! بل قالوا : « بلى » !

(٢٧٠) فأقروا له (- تعالى ! -) بالربوبية ، لأنهم ، فى « قبضة الأَخذ » ، محصورون . فلو شهدوا أن نواصيهم بيد الله ، شهادة عين ، أو إيمانًا كشهادة عين ، - كشهادة الأَخذ : ما عصوا الله طرفة عين . وكانوا مثل سائر المخلوقات ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ .

(٢٧١) فلمّا ظهروا (- الثَّقَلان) عن هذه الأَسماء الرحمانية ، [F. 63a] قالوا : « يا ربنا ! لم خلقتنا » ؟ - قال : « لتعبدون » - أى لتكونوا أذلاَّء بين يَدَىَّ . فلم يروا صفة قهرٍ ، ولا جَنَابَ عِزَّة تُذِلُّهم . ولا سيّما وقد قال لهم : « لِتُذِلوا إلىَّ » . فأضاف فعل الإذلال إليهم . فزادوا بذلك كِبْرًا . فلو قال لهم : « ما خلقتكم إلاَّ لأُذِلَّكُمْ » ، لَفَرِقُوا وخافوا ، فإنها كلمة قهر . فكانوا

1 ظهورهم .·. (الظاء مهملة فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || ألست بربكم : سورة الأعراف (٧ ، ١٧٢) || منهم احد K : من B C || 3 قالوا K (القاف مهملة) C : قال B || 4 فأقروا C : فاقرو K (مهملة تماماً) B || بالربوبية .·. (مهملة تماماً فى K) || لأنهم : لانهم .·. فى قبضة .·. (بإهمال القاف والتاء فى K) || الأخذ : الاخذ .·. (بسقوط الهمزة فيها) || 5 فلو شهدوا .·. (مهملة تماماً فى K) || بيد . . . شهادة عين .·. (كذلك) || أو إيمانا : او إيمانا K : او ايمان C : - B || كشهادة عين K (مهملة) C : - B || 6 ما عصوا B C : ما عصووا K || الله .·. (ألف الجلالة متصل باللام الأولى فى K : لله) || سائر C : ساير K (مهملة) B || المخلوقات K (الخاء مهملة) C : المخلوقين B || 7 (يسبحون ... لايفترون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٢٠) || الليل والنهار .·. (مهملة فى K) || 8 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || عن .·. (النون مهملة فى K) || هذه B C : هاذه K || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || وقالوا.·. (القاف مهملة فى K) || 9 لم C : لما K B || خلقتنا .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || لتكونوا .·. (مهملة تماماً فى K) || أذلاء : اذلا K : اذلآء B : اذلاء C || 10 فلم .·. (الفاء مهملة فى K) || يروا B C : يرووا K (الياء مهملة) || 11 فأضاف C : فاضاف K (الفاء الأولى مهملة) B || إليهم : اليهم .·. (الهمزة ساقطة فيها والياء مهملة فى K) || 12 لأذلكم : لاذلكم .·. (الهمزة ساقطة فيها) || فإنها B : فانها K C (كذلك)

عن نفوسهم . ألا تراهم فى الأَخذ ، الذى عرض لهم ، « من ظهورهم » ، كمن قال لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ هل قال منهم أحد : نعم ؟ لا ، والله ! بل قالوا : « بلى » !

(٢٧٠) فأقَرُّوا له (– تعالى ! –) بالربوبية ، لأنَّهم ، فى « قبضة الأَخذ » ، محصورون . فلو شهدوا أَن نواصيهم بيد الله ، شهادة عين ، أَو إيمانًا كشهادة عين ، – كشهادة الأَخذ : ما عصوا الله طرفة عين . وكانوا مثل سائر المخلوقات ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ .

(٢٧١) فلمَّا ظهروا (– الثَّقَلان) عن هذه الأَسماء الرحمانية ، [F. 63ª] قالوا : « يا ربنا ! لِمَ خلقتنا » ؟ – قال : « لتعبدون » – أى لتكونوا أَذلَّاء بين يَدَىَّ . فلم يروا صفة قهرٍ ، ولا جَنَابَ عِزَّة تُذِلُّهم . ولا سِيَّما وقد قال لهم : « لِتُذِلُّوا إلَىَّ » . فأَضاف فعل الإذلال إليهم . فزادوا بذلك كِبْرًا . فلو قال لهم : « ما خلقتكم إلَّا لأُذِلَّكُمْ » ، لَفَرِقُوا وخافوا ، فإنها كلمة قهر . فكانوا

1 ظهورهم .·. (الظاء مهملة فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || ألست بربكم : سورة الأعراف (٧ ، ١٧٢) || منهم احد K : من B C || 3 قالوا K (القاف مهملة) : قال B || 4 فأقروا C : فاقرو K (مهملة تماماً) B || بالربوبية .·. (مهملة تماماً فى K) || لأنهم : لانهم .·. فى قبضة .·. (بإهمال القاف والتاء فى K) || الأخذ : الاخذ .·. (بسقوط الهمزة فيها) || 5 فلو شهدوا .·. (مهملة تماماً فى K) || بيد . . . شهادة عين .·. (كذلك) || أو إيمانا : او إيمانا K : او ايمان C : – B || كشهادة عين K (مهملة) C : – B || 6 ما عصوا B C : ما عصووا K || الله .·. (ألف الجلالة متصل باللام الأولى فى K : لله) || سائر C : ساير K (مهملة) B || المخلوقات K (الخاء مهملة) C : المخلوقين B || 7 (يسبحون ... لايفترون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٢٠) || الليل والنهار .·. (مهملة فى K) || 8 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || عن .·. (النون مهملة فى K) || هذه B C : هاذه K || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || وقالوا .·. (القاف مهملة فى K) || 9 لم C : لما K B || خلقتنا .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || لتكونوا .·. (مهملة تماماً فى K) || أذلاء : اذلا K : اذلآء B : اذلاء C || 10 فلم .·. (الفاء مهملة فى K) || يروا B C : يرووا K (الياء مهملة) || 11 فأضاف C : فاضاف K (الفاء الأولى مهملة) B || إليهم : اليهم .·. (الهمزة ساقطة فيها والياء مهملة فى K) || 12 لأذلكم : لا ذلكم .·. (الهمزة ساقطة فيها) || فإنها B : فانها K C (كذلك)

يبادرون إلى الذِلَّة من نفوسهم ، خوفًا من هذه الكلمة . كما قال للسموات والأرض : ﴿ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ - فلو لم يقل : « كرها » - فإنها كلمة قهر - ما أتت .

(٢٧٢) فلهذا قلنا : « ما أوجد (الله) كلَّ ما عدا الثقلين ، ولا نخاطبهم إلاَّ بصفة القهر والجبروت ». فلمَّا قال (- تعالى ! -) للثقلين عن السبب الذى لأجله أوجدهم وخلقهم ، نظروا إلى الأسماء التى وُجِدوا عنها ؛ فما رأوا اسماً إلٓهيا منها يقتضى أخذهم وعقوبتهم ، إن عصوا أمره ونهيه ، أو تكبروا على أمره : فلم يطيعوه ، وعصوه ! فعصى آدم ربه ، وهو أول الناس ؛ وعصى إبليس ربه ، (وهو رأس الجنَّة) ؛ فسرت المخالفة ، من هذين الأصلين ، فى جميع الثَّقَلَيْن .

(٢٧٣) يقول النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - عن آدم ، لمَّا جحد ونسى ما وهبه لداود من عمره : « فَنَسِىَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ . وَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ إلاَّ مَنْ رَحِم رَبُّكَ فَعَصَمَهُ » - ولكن من التكبر على الله ،

1 قال .·. (القاف مهملة فى K) || للسموات C : للسماوات B K || 2 (ائتيا . . . كرها : سورة فصلت (٤١ ، ١١) || ائتيا C : ايتيا B K || فإنها : فانها .·. (الهمزة ساقطة فيها) || 3 ما أتت B : حيث ما اتت C K || 4 ما عدا C B : ما عدى K || 5 فلما قال .·. (مهملة تماما فى K) || عن السبب C K: السبب فى || 6 أوجدهم وخلقهم C K : خلقهم B || 6 وجدوا عنها K (مهملة) C : اوجدتهم B || رأوا C B : رووا K || 7 إلهيا : الاهيا B K : الهيا C || 7 عصوا C B : عصووا K || أو تكبروا B K : وتكبروا C || 8 فلم يطيعوه .·. (مهملة تماماً فى K) || 8 فعصى .·. (الفاء مهملة فى K) || آدم C : ادم B K || 9 إبليس : ابليس .·. (الهمزة ساقطة فيها وهى مهملة فى K) || 9 هذين C B : هاذين K (بإهمال الذال والياء والنون) || 10 فى ... الثقلين .·. (مهملة تماماً فى K) || 11 - 13 يقول النبى . . . فجحدت ذريته C K : - B || 11 يقول K (مهملة تماماً) C : - B || النبى K (الباء مهملة) C : - B || عليه K (الياء مهملة) C : - B || آدم C : ادم K : - B || وجحد K (الجيم مهملة) C : - B || 12 فنسى K (الفاء مهملة) C : - B || فنسيت K (كذلك) C : - B || آدم C : ادم K : - B || 13 ذريته K (الفا مهملة) C : -B || من .·. (النون مهملة فى) || 13 ربك .·. (الباء مهملة فى K) || ولكن C B : ولا K (كن النون مهملة فى K)

يبادرون إلى الذِلَّة من نفوسهم ، خوفًا من هذه الكلمة . كما قال للسموات والأرض : ﴿ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ – فلو لم يقل : « كرها » – فإنها كلمة قهر – ما أتت .

(٢٧٢) فلهذا قلنا : « ما أوجد (الله) كلَّ ما عدا الثقلين ، ولا نخاطبهم إلاَّ بصفة القهر والجبروت » . فلمَّا قال (– تعالى ! –) للثقلين عن السبب الذى لأجله أوجدهم وخلقهم ، نظروا إلى الأسماء التى وُجِدوا عنها ؛ فما رأوا اسماً إلّهيا منها يقتضى أخذهم وعقوبتهم ، إن عصوا أمره ونهيه ، أو تكبروا على أمره : فلم يطيعوه ، وعصوه ! فعصى آدم ربه ، وهو أول الناس ؛ وعصى إبليس ربه ، (وهو رأس الجنَّة) ؛ فسرت المخالفة ، من هذين الأصلين ، فى جميع الثَّقَلَيْن .

(٢٧٣) يقول النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – عن آدم ، لمَّا جحد ونسى ما وهبه لداود من عمره : « فَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ . وَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيتُهُ إلاَّ مَنْ رَحِم رَبُّكَ فَعَصَمَهُ » – ولكن من التكبر على الله ،

1 قال .·. (القاف مهملة فى K) || للسموات C : للسماوات B K || 2 (ائتيا . . . كرها : سورة فصلت (٤١ ، ١١) || ائتيا C : ايتيا B K || فإنها : فانها .·. (الهمزة ساقطة فيها) || 3 ما أتت B : حيث ما اتت C K || 4 ما عدا C B : ما عدى K || 5 فلما قال .·. (مهملة تماما فى K) || عن السبب C K : السبب فى || 6 أوجدهم وخلقهم C K : خلقهم B || 6 وجدوا عنها K (مهملة) C : اوجدتهم B || رأوا C B : رووا K || 7 إلهيا : الاهيا B K : الهيا C || 7 عصوا C B : عصووا K || أو تكبروا B K : وتكبروا C || 8 فلم يطيعوه .·. (مهملة تماماً فى K) || 8 فعصى .·. (الفاء مهملة فى K) || آدم C : ادم B K || 9 إبليس : ابليس .·. (الهمزة ساقطة فيها وهى مهملة فى K) || 9 هذين C B : هاذين K (بإهمال الذال والياء والنون) || 10 فى . . . الثقلين .·. (مهملة تماماً فى K) || 11 – 13 يقول النبى . . . فجحدت ذريته C K : – B || 11 يقول K (مهملة تماماً) C : – B || النبى K (الياء مهملة) C : – B || عليه K (الياء مهملة) C : – B || آدم C : ادم K : – B || وجحد K (الجيم مهملة) C : – B || 12 فنسى K (الفاء مهملة) C : – B || فنسيت K (كذلك) C : – B || آدم C : ادم K : – B || 13 ذريته K (الفا مهملة) C : –B || من .·. (النون مهملة فى) || 13 ربك .·. (الباء مهملة فى K) || ولكن C B : ولا K (كن النون مهملة فى K)

لا من تكبر بعضهم على بعض وعلى سائر المخلوقين : فما عُصِم أَحدٌ من ذلك ابتداءًا . فإن الله قد شاء [F. 63b] أن يتخذ بعضهم بعضًا سُخْرِيًّا .

(٢٧٤) ولكن إذا اعتنى الله بعبده ، ففى الحالة الثانية يرزقه التوفيق والعناية ، فيلزم ما خُلِق له من العبادة ، فيلحق بسائر المخلوقات . وهو عزيز الوجود . وأَين العبد الذى هو ، فى نفسه مع أَنفاسه ، عبد الله دائماً ؟ فلا يَذِلُّ أَحد من الثقلين إلاَّ عن قهر يجده . فهو ، فى ذُلِّه ، مجبور . فإذا وَجدَ ذلك ، حينئذ يلتفت إلى الأَسماء التى عنها وُجِد — وهى أَسماء الرحمة — ، فيطلبها لتزيل عنه ما هو فيه من الضيق والحرج الذى ما اعتاده . فَيَحِنُّ إلى جهتها ، ويعرف أَن لها قوة وسلطانًا ، فتُنَفِّس عنه ما يجده من ذلك .

(نفس الرحمن من قبل اليمين)

(٢٧٥) قال رسول الله — صلى الله عليه وسلَّم ! — : « إن نَفَس الرحمن » — فأَشار إلى الاسم الذى به خلق (الله) الثقلين ، وقرن معه جهة القوة فقال :

1 لا من تكبر . . . المخلوقين C K : واما التكبر على بعضهم بعضا وعلى ساير المخلوقين B || من تكبر K (ثابتة على الهامش بقلم نستعليق هو قلم المصنف نفسه) C : — B || 2 بعض K (الضاد مهملة) C : — B || سائر C : ساير K (مهملة) B || المخلوقين .·. (القاف مغربية والياء والنون مهملتان فى K) || أحد C : احد K (الهمزة ساقطة) : احداً B || ابتداءا : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء C || فإن : فان .·. (الهمزة ساقطة فيها والفاء مهملة فى K) || قد .·. (القاف مغربية فى K) || شاء C K : شآء B || بعضهم .·. سخريا .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 3 ولكن C B : ولاكن (النون مهملة) || الحالة . . . التوفيق .·. (مهملة بعض الحروف فى K) || 4 بسائر K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان من تحت) C : بساير B || 4 — 6 عزيز ... الذى .·. (مهملة بعض الحروف فى K) || 5 أنفاسه C : انفاسه B K (الهمزة ساقطة) || دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || فلا يذل B K : فلا يدل C || إلا عن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والنون مهملة فى K) || 6 قهر .·. القاف مغربية فى K) || 7 حينئذ C : حينئذ K (مهملة تماماً) B || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || 8 الضيق والحرج .·. (مهملة تماماً فى K) || 9 فتنفس K (الفاء مهملة) C : تنفس B || 11 قال (القاف مغربية فى K) رسول ... وسلم C K : فقال عليه السلم B || الرحمن C : الرحمان B K || 12 فأشار C : فاشار K (الفاء مهملة) B

لا من تكبر بعضهم على بعض وعلى سائر المخلوقين : فما عُصِم أَحدٌ من ذلك ابتداءً . فإن الله قد شاء [F. 63b] أن يتخذ بعضهم بعضًا سُخْرِيًّا .

(٢٧٤) ولكن إذا اعتنى الله بعبده ، ففى الحالة الثانية يرزقه التوفيق والعناية ، فيلزم ما خُلِق له من العبادة ، فيلحق بسائر المخلوقات . وهو عزيز الوجود . وأَين العبد الذى هو ، فى نفسه مع أَنفاسه ، عبد الله دائماً ؟ فلا يَذِلُّ أَحد من الثقلين إلاَّ عن قهر يجده . فهو ، فى ذُلِّه ، مجبور . فإذا وَجدَ ذلك ، حينئذ يلتفت إلى الأَسماء التى عنها وُجِد — وهى أَسماء الرحمة — ، فيطلبها لتزيل عنه ما هو فيه من الضيق والحرج الذى ما اعتاده . فَيَحِنُّ إلى جهتها ، ويعرف أَن لَها قوة وسلطانًا ، فتُنَفِّس عنه ما يجده من ذلك .

(نفس الرحمن من قبل اليمين)

(٢٧٥) قال رسول الله — صلى الله عليه وسلَّم ! — : « إن نَفَس الرحمن » — فأَشار إلى الاسم الذى به خلق (الله) الثقلين ، وقرن معه جهة القوة فقال :

1 لا من تكبر . . . المخلوقين C K : واما التكبر على بعضهم بعضا وعلى ساير المخلوقين B || من تكبر K (ثابتة على الهامش بقلم نستعليق هو قلم المصنف نفسه) C : — B || 2 بعض K (الضاد مهملة) C : — B || سائر C : ساير K (مهملة) B || المخلوقين .˙. (القاف مغربية والياء والنون مهملتان فى K) || أحد C : احد K (الهمزة ساقطة) : احداً B || ابتداءا : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء C || فإن : فان .˙. (الهمزة ساقطة فيها والفاء مهملة فى K) || قد .˙. (القاف مغربية فى K) || شاء C K : شآء B || بعضهم .˙. سخريا .˙. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 3 ولكن C B : ولاكن (النون مهملة) || الحالة . . . التوفيق .˙. (مهملة بعض الحروف فى K) || 4 بسائر K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان من تحت) C : بساير B || 4 — 6 عزيز ... الذى .˙. (مهملة بعض الحروف فى K) .|| 5 أنفاسه C : انفاسه B K (الهمزة ساقطة) || دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || فلا يذل B K : فلا يدل C || إلا عن .˙. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والنون مهملة فى K) || 6 قهر .˙. القاف مغربية فى K) || 7 حينئذ C : حينئذ K (مهملة تماماً) B || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || 8 الضيق والحرج .˙. (مهملة تماماً فى K) || 9 فتنفس K (الفاء مهملة) C : يتنفس B || 11 قال (القاف مغربية فى K) رسول ... وسلم C K : فقال عليه السلم B || الرحمن C : الرحمان B K || 12 فأشار C : فاشار K (الفاء مهملة) B

« مِن قِبل اليمن » — و « القِبَل » ، الناحية والجهةُ ، و « اليَمَن » من اليمين ، وهو القوة . قال الشاعر :

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْــــدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِيــــنِ

(باليمين) — أراد بالقوة ، فإن « اليمين » محل القوة . — « والسموات مطويات بيمينه » . — وكذلك كان : لمَّا نَظَرَ إليه الاسمُ « الرحمنُ » ، الذى عنه وُجِدَ (النبيّ محمد) ، كان النصر على أيدى « الأنصار » .

(رحمة الله سبقت غضبه)

(٢٧٦) وكذلك قوله (— تعالى ! —) : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ — فإن المتقى هو الحذر ، الخائف ، الوجل . ولا يكون أحد يشهد الرحمن ، الرحيم ، الرؤف ، — ويتقيه . [F. 64a] وإنما مشهود « المُتَّقِي » : « السريع الحساب » ، « الشديد العقاب » ، « المتكبر » ، « الجبار » . فَيَتَّقِي ويخاف . فيؤمنه الله تعالى : بأن يحشره إلى « الرحمن » . فيأمن « المتقى » سطوة

2 قال الشاعر .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ 3 إذا : اذا .·. (الهمزة ساقطة فيها) ‖ رفعت .·. (مهملة فى K) ‖ عرابة .·. (+ اسم رجل B على الهامش بقلم الأصل) ‖ 4 أراد C : اراد B K (الهمز ساقطة فيهما) ‖ بالقوة .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) ‖ فإن : فان (.·. الفاء مهملة فى K) ‖ اليمين .·. (بإهمال الياءين فى K) ‖ 4 — 5 والسماوات ... بيمينه : سورة الزمر (٣٩ ، ٦٧) ‖ والسموات C : والسماوات B K ‖ 4 مطويات ... إليه .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ الرحمن C : الرحمان B K ‖ 6 أيدى C : ايدى K (الياء مهملة) B ‖ الأنصار : الانصار .·. ‖ 8 وكذلك قوله يوم .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ يوم . . . المتقين : سورة مريم (١٩ ، ٨٥) ‖ نحشر .·. (النون مهملة فى K) ‖ المتقين .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 9 الخائف C : الخايف K (مهملة) B ‖ ولا يكون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ يشهد .·. (كذلك) ‖ الرحمن C : الرحمان B K ‖ الرؤف C : الروف K : الرءوف B ‖ 10 السريع ... العقاب .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ 12 فيؤمنه C : فيومنه K (بإهمال الفاء والياء) B ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ بأن C : بان B K ‖ يحشره .·. (الياء مهملة فى K) ‖ الرحمن C : الرحمان B K ‖ فيأمن C : فيامن B K

« مِن قِبل اليمن » — و « القِبَل » ، الناحية والجهةُ ، و « اليَمَن » من اليمين ، وهو القوة . قال الشاعر :

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

(باليمين) — أراد بالقوة ، فإن « اليمين » محل القوة . — « والسموات مطويات بيمينه » . — وكذلك كان : لمَّا نَظَرَ إليه الاسمُ « الرحمنُ » ، الذى عنه وُجِدَ (النبيّ محمد) ، كان النصر على أيدى « الأنصار » .

(رحمة الله سبقت غضبه)

(٢٧٦) وكذلك قوله (— تعالى ! —) : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ ﴾ — فإن المتقى هو الحذر ، الخائف ، الوجل . ولا يكون أحد يشهد الرحمن ، الرحيم ، الرؤف ، — ويتقيه . [F. 64a] وإنما مشهود « المُتَّقِي » : « السريع الحساب » ، « الشديد العقاب » ، « المتكبر » ، « الجبار » . فَيَتَّقِي ويخاف . فيؤمنه الله تعالى : بأن يحشره إلى « الرحمن » . فيأمن « المتقى » سطوة

2 قال الشاعر .·. (مهملة تماماً فى K) || 3 إذا : اذا .·. (الهمزة ساقطة فيها) || رفعت .·. (مهملة فى K) || عرابة .·. (+ اسم رجل B على الهامش بقلم الأصل) || 4 أراد C : اراد B K (الهمز ساقطة فيهما) || بالقوة .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || فإن : فان (.·. الفاء مهملة فى K) || اليمين .·. (بإهمال الياءين فى K) || 4 — 5 والسماوات ... بيمينه : سورة الزمر (٣٩ ، ٦٧) || والسموات C : والسماوات B K || 4 مطويات ... إليه .·. (مهملة تماماً فى K) || الرحمن C : الرحمان B K || 6 أيدى C : ايدى K (الياء مهملة) B || الأنصار : الانصار .·. || 8 وكذلك قوله يوم .·. (مهملة تماماً فى K) || يوم . . . المتقين : سورة مريم (١٩ ، ٨٥) || نحشر .·. (النون مهملة فى K) || المتقين .·. (مهملة تماماً فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 الخائف C : الخايف K (مهملة) B || ولا يكون .·. (الياء مهملة فى K) || يشهد .·. (كذلك) || الرحمن C : الرحمان B K || الرؤف C : الروف K : الرءوف B || 10 السريع ... العقاب .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 فيؤمنه C : فيومنه K (بإهمال الفاء والياء) B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || بأن C : بان B K || يحشره .·. (الياء مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان B K || فيأمن C : فيامن B K

« الجبار » ، « القهار » . ولهذا قال تعالى فينا : « إن رحمته سبقت غضبه » — لأنَّه بالرحمة أوجدنا ، لم يوجدنا بصفة القهر . وكذلك تأخَّرت المعصية ، فتأخَّر الغضب عن الرحمة في الثقلين . فالله يجعل حكمها ، في الآخرة ، كذلك ولو كانت بعد حين ..

(٢٧٧) ألا ترى الله تعالى إذا ذكر أسماءه لنا يبتدىء بأسماء الرحمة ، ويؤخر أسماء الكبرياء لأنَّا لا نعرفها ؟ فإذا قدَّم لنا أسماء الرحمة عرفناها وحننا إليها ، عند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لنأْخذها بحكم التبعية . فقال تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ — فهذا نعت يعم الجميع . وليس واحد به بأَولى من الآخر . ثم ابتدأ فقال : ﴿ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ . فعرفنا « الرحمن ، الرحيم » لأنَّا عنه وُجدْنَا . ثم قال بعد ذلك : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ — ابتداءً ليجعله فصلاً بين « الرحمن ، الرحيم » وبين « العزيز ، الجبار ، المتكبر » . فقال : ﴿ ٱلْمَلِكُ ، ٱلْقُدُّوسُ ، ٱلسَّلَامُ ،

1 الجبار القهار .·. (الجيم مهملة والقاف مغربية في K) ‖ ولهذا CK : ولذا B ‖ قال . . . مهملة في K) ‖ فينا .·. (ثابتة على الهامش في K مهملة) ‖ سبقت .·. (مهملة في K والقاف مغربية) ‖ غضبه .·. (مهملة تماماً في K) ‖ 2 لأنه : لا .·. (الهمزة ساقطة) ‖ بالرحمة ... القهر .·. (مهملة بعض الحروف في K) ‖ تأخرت C : تاخرت BK (الهمزة ساقطة) ‖ 2 — 4 المعصية ... بعد حين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة في K) ‖ 5 ترى . . . ذكر .·. (كذلك) ‖ أسماؤه C : اسماه K : اسماءه B ‖ يبتدىء B C : يبتدى K (بإهمال الياء والباء) ‖ بأسماء C : باسما K : — B ‖ الرحمة C K : بالرحمة B ‖ 6 ويؤخر B : ويوخر K ‖ الكبرياء C : الكبريا K : الكبرياء B ‖ نا : لأنا .·. ‖ 7 لنأخذها C B : لناخذها K ‖ بحكم . .. فقال .·. (مهملة في K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 8 هو الله . . . والشهادة : سورة الحشر (٥٩ ، ٢٢) ‖ الغيب والشهادة .·. (مهملة في K) ‖ فهذا .·. (الفاء مهملة في K) ‖ 8 — 9 الجميع وليس .·. (مهملة تماماً في K) ‖ 9 واحد به B K : واحدته C ‖ بأولى C : باولى B K ‖ الآخر C : الاخر B K ‖ ابتدأ B C : ابتدا K ‖ هو الرحمن : سورة الملك (٦٧ ، ٢٩) ‖ الرحمن C : الرحمان K : الرحمان الرحيم B ‖ فعرفنا .·. (مهملة تماماً في K) ‖ 10 لأنا : لانا .·. (الهمزة ساقطة) ‖ ثم قال بعد .·. (مهملة تماما في K) ‖ 10 — 12 هو الله ... المتكبر : سورة الحشر (٥٩ ، ٢٣) ‖ الذى .·. (الذال مهملة في K) ‖ 11 لا إله : لا اله . ‖ ابتداءً : ابتدا K : ابتداء B : ابتداء C ‖ 11 — 12 وبين العزيز ... فقال .·. (مهملة تماماً في K) ‖ 12 القدوس .·. (القاف مهملة في K)

« الجبار » ، « القهار » . ولهذا قال تعالى فينا : « إن رحمته سبقت غضبه » — لأنه بالرحمة أوجدنا ، لم يوجدنا بصفة القهر . وكذلك تأخرت المعصية ، فتأخر الغضب عن الرحمة في الثقلين . فالله يجعل حكمها ، في الآخرة ، كذلك ولو كانت بعد حين ..

(٢٧٧) ألا ترى الله تعالى إذا ذكر أسماءه لنا يبتدىء بأسماء الرحمة ، ويؤخر أسماء الكبرياء لأنّا لا نعرفها ؟ فإذا قدّم لنا أسماء الرحمة عرفناها وحننا إليها ، عند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لنأخذها بحكم التبعية . فقال تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ — فهذا نعت يعم الجميع . وليس واحد به بأولى من الآخر . ثم ابتدأ فقال : ﴿ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ . فعرفنا « الرحمن ، الرحيم » لأنّا عنه وُجدنا . ثم قال بعد ذلك : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ — ابتداءً ليجعله فصلاً بين « الرحمن ، الرحيم » وبين « العزيز ، الجبار ، المتكبر » . فقال : ﴿ ٱلْمَلِكُ ، ٱلْقُدُّوسُ ، ٱلسَّلَٰمُ ،

1 الجبار القهار .·. (الجيم مهملة والقاف مغربية في K) || ولهذا C K : ولهذا B || قال . . . مهملة في K) || فينا .·. (ثابتة على الهامش في K مهملة) || سبقت .·. (مهملة في K والقاف مغربية) || غضبه .·. (مهملة تماما في K) || 2 لأنه : لا .·. (الهمزة ساقطة) || بالرحمة ... القهر .·. (مهملة بعض الحروف في K) || تأخرت C : تاخرت B K (الهمزة ساقطة) || 2 — 4 المعصية ... بعد حين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة في K) || 5 ترى . . . ذكر .·. (كذلك) || أسماءه C : اسماه K : اسماءه B || يبتدىء B C : يبتدى K (بإهمال الياء والباء) || بأسماء C : باسما K : — B || الرحمة C K : بالرحمة B || 6 ويؤخر B : ويوخر K || الكبرياء C : الكبريا K : الكبرياء B || نا : لأنا .·. || 7 لنأخذها B C : لناخذها K || بحكم . .. فقال .·. (مهملة في K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 8 هو الله . . . والشهادة : سورة الحشر (٥٩ ، ٢٢) || الغيب والشهادة .·. (مهملة في K) || فهذا .·. (الفاء مهملة في K) || 8 — 9 الجميع وليس .·. (مهملة تماما في K) || 9 واحد به B K : واحدته C || بأولى C : باولى B K || الآخر C : الاخر B K || ابتدأ B C : ابتدا K || هو الرحمن : سورة الملك (٦٧ ، ٢٩) || الرحمن C : الرحمان K : الرحمان الرحيم B || فعرفنا .·. (مهملة تماماً في K) || 10 لأنا : لانا .·. (الهمزة ساقطة) || ثم قال بعد .·. (مهملة تماما في K) || 10 — 12 هو الله ... المتكبر : سورة الحشر (٥٩ ، ٢٣) || الذى .·. (الذال مهملة في K) || 11 لا إله : لا اله . || ابتداءً : ابتدا K : ابتداء B : ابتداء C || 11 — 12 وبين العزيز ... فقال .·. (مهملة تماماً في K) || 12 القدوس .·. (القاف مهملة في K)

ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ ـ وهذا ، كلُّه ، من نعوت « الرحمن » . ثم جاء وقال : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ، ٱلْجَبَّارُ ، ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ ـ فقبلنا كل هذه النعوت ، بعد أن آنَسَنَا بأسماء اللطف والحنان ، وأسماء الاشتراك التى لها وجه إلى الرحمة ووجه إلى الكبرياء ، وهو « الله » و « الْمَلِك » .

(٢٧٨) فلمَّا جاء (الحق) بأسماء العظمة [F. 64b] ـ والمحل قد تأنس بترادف الأسماء الكثيرة ، الموجبةِ الرحمة ، ـ قَبِلْنَا أسماء العظمة لمَّا رأينا أسماء الرحمة قد قبلتها ، حيث كانت نعوتًا لها ، فقبلناها ضمنًا ، تبعًا لأسمائنا . ـ ثم إنه لمَّا علم الحق أن صاحب القلب والعلم بالله وبمواقع خطابه ، إذا سمع مثل أسماء العظمة ، لابد أن تؤثر فيه أثر خوف وقبض ، نعتها بعد ذلك وأردفها بأسماء لا تختص بالرحمة على الإطلاق ، ولا تَعْرَى عن العظمة على الإطلاق ، فقال : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ، ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ، لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ ـ وهذا كله تعليم من الله لعباده ، وتنزل إليهم .

(بسملة النمل السليمانية تكميل لسورة التوبة)

(٢٧٩) فمنازل أصحاب هذا الباب هى هذه الأسماء المذكورة وحضراتُها .

1 المؤمن C B : المومن K || من نعوت .·. (مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B || 2 بعد C B : وبعد K || 2 آنسنا C : انسنا B K || بأسماء C : باسما K : باسمآء B || 3الاشتراك .·. (مهملة فى K) || الكبرياء C : الكبريا K : الكبريآء B || جاء C : جا K : جآء B || 5 بأسماء C : باسما K : باسمآء B || تأنس C K : تانس B || 6 رأينا C B : راينا K || 8 لأسمائنا C : لاسماينا K : لا سمآينا B || الحق B : الخلق C K || بالله وبمواقع .·. (بإهمال الباء فى K) || 9 أسماء C : اسما K : اسمآء B || العظمة .·. (الظاء مهملة فى K) || تؤثر C B : توثر K || أثر C : اثر B K (الهمزة ساقطة) || 10 لا تخص .·. (مهملة تماماً فى K) || الاطلاق .·. (القاف مهملة فى K) || فقال .·. (مهملة فى K) || 11 هو الله . . . الحسنى : سورة الحشر (٥٩ ، ٢٤) || الخالق .·. (الخاء مهملة والقاف مغربية فى K) || البارىء C B : البارى K || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 12 تعليما .·. (الياء مهملة فى K) || لعباده B : عباده C K || وتنزل C K : وتنزيل B || إليهم .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 14 فمنازل .·. (بإهمال الفاء والنون فى K)

ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ ـ وهذا ، كلُّه ، من نعوت « الرحمن » . ثم جاء وقال : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ، ٱلْجَبَّارُ ، ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ ـ فقبلنا كل هذه النعوت ، بعد أن آنَسَنَا بأسماء اللطف والحنان ، وأسماء الاشتراك التى لها وجه إلى الرحمة ووجه إلى الكبرياء ، وهو « الله » و « الْمَلِك » .

(٢٧٨) فلمَّا جاء (الحق) بأسماء العظمة [F. 64^b] ـ والمحل قد تأنس بترادف الأسماء الكثيرة ، الموجبةِ الرحمة ، ـ قَبِلْنَا أسماء العظمة لمَّا رأينا أسماء الرحمة قد قبلتها ، حيث كانت نعوتًا لها ، فقبلناها ضمنًا ، تبعًا لأسمائنا . ـ ثم إنه لمَّا علم الحق أن صاحبَ القلب والعلم بالله وبمواقع خطابه ، إذا سمع مثل أسماء العظمة ، لابد أن تؤثر فيه أثر خوف وقبض ، نعتها بعد ذلك وأردفها بأسماء لا تختص بالرحمة على الإطلاق ، ولا تَعْرَى عن العظمة على الإطلاق ، فقال : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ، ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ، لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ﴾ ـ وهذا كله تعليم من الله لعباده ، وتنزل إليهم .

(بسملة النمل السليمانية تكميل لسورة التوبة)

(٢٧٩) فمنازل أصحاب هذا الباب هى هذه الأسماء المذكورة وحضراتُها .

1 المؤمن C B : المومن K || من نعوت ∴ (مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B || 2 بعد C B : وبعد K || 2 آنسنا C : انسنا B K || بأسماء C : باسما K : باسمآء B || 3الاشتراك ∴ (مهملة فى K) || الكبرياء C : الكبريا K : الكبريآء B || جاء C : جا K : جآء B || 5 بأسماء C : باسما K : باسمآء B || تأنس C K : تانس B || 6 رأينا C B : راينا K || 8 لأسمائنا C : لاسماينا K : لا سمآينا B || الحق B : الخلق C K || بالله وبمواقع ∴ (بإهمال الباء فى K) || 9 أسماء C : اسما K : اسمآء B || العظمة ∴ (الظاء مهملة فى K) || تؤثر C B : توثر K || أثر C : اثر B K (الهمزة ساقطة) || 10 لا تخص ∴ (مهملة تماماً فى K) || الاطلاق ∴ (القاف مهملة فى K) || فقال ∴ (مهملة فى K) || 11 هو الله . . . الحسنى : سورة الحشر (٥٩ ، ٢٤) || الخالق ∴ (الخاء مهملة والقاف مغربية فى K) || البارىء C B : البارى K || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 12 تعليما ∴ (الياء مهملة فى K) || لعباده B : عباده C K || وتنزل C K : وتنزيل B || إليهم ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 14 فمنازل ∴ (بإهمال الفاء والنون فى K)

ولهذا قدَّم — سبحانه ! — فى كتابه « بسم الله الرحمن الرحيم » على كل سورة . إذ كانت السُّوَر تحوى على أُمور مخوفة ، تطلب أسماء العظمة والاقتدار . فقدَّم (الله) أسماء الرحمة ، تأْنيسًا وبشرى . ولهذا قالوا فى « سورة التوبة » : « إنها والأَنفال سورة واحدة ، حيث لم يفصل (الله) بينهما بالبسملة » . وفى ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشأْن من الصحابة .

(٢٨٠) ولمَّا علم الله تعالى ما يجرى من الخلاف فى هذه الأُمة ، فى حذف البسملة من « سورة براءة » ، — فَمَنْ ذهب إلى أَنها سورة مستقلة ، وكان القرآن عنده مائة وثلاث عشرة سورة ، فيحتاج [F. 65ª] إلى مائة وثلاث عشرة بسملة ، — أظهر لهم فى « سورة النمل » بسملة لِيُكْمِل العددَ . وجاء بها كما جاء بها فى أَوائل السور بعينها . — فإن لغة سليمان — عليه السلام ! — لم تكن عربية ، وإنما كانت (لغة) أُخرى . فما كتب (سليمان) هذا اللفظ فى كتابه ، وإنما كتب لفْظَةُ بِلُغَةٍ يقتضى معناها باللسان العربى . إذا عُبِّرَ عنها : « بسم الله الرحمن الرحيم » . وأَتى بها (القرآنُ) محذوفة الأَلف ، كما

1 ولهذا C B : ولهاذا K || سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || فى كتابه .·. (مهملة فى K) || سورة .·. (التاء مهملة فى K) || 2 أمور C : امور B K (الهمزة ساقطة فيهما) || مخوفة .·. (التاء مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : اسمآء B || والاقتدار .·. (مهملة فى K) || 3فقدم .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 تأنيساً C : تانيسا B K || ولهذا .·. (الذال مهملة فى K) || قالوا .·. (القاف مغربية فى K) || فى سورة ... انها .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 بينهما .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 علماء C : علما K : علمآء B || الشأن C : الشان B K || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || من الخلاف .·. (مهملة فى K) || 7 براءة C B : براة K || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || 8 مائة C : مايه K :ماية B || وثلاث عشرة K (مهملة) C : وثلث عشرة B || فيحتاج C K : يحتاج B || أظهر .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فى سورة .·. (مهملة فى K) || 9 وجاء C : وجا K : وجآء B || أوائل C : اوايل K (الياء مهملة) B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 سليمان .·. (الياء مهملة فى K B) || عليه السلام C K : — B || كانت .·. (مهملة فى K) || أخرى .·. (الهمزة ساقطة والخاء مهملة فى K) || 11 هذا اللفظ B K : لغة هذا اللفظ C || اللفظه K (مهملة) B : لفظة C || 12 بلغة B : بلغته CK || يقتضى K (مهملة) B : تقتضى B

ولهذا قدَّم — سبحانه ! — فى كتابه « بسم الله الرحمن الرحيم » على كل سورة . إذ كانت السُّوَر تحوى على أُمور مخوفة ، تطلب أسماء العظمة والاقتدار . فقدَّم (الله) أسماء الرحمة ، تأْنيسًا وبشرى . ولهذا قالوا فى « سورة التوبة » : « إنها والأنفال سورة واحدة ، حيث لم يفصل (الله) بينهما بالبسملة » . وفى ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشأْن من الصحابة .

(٢٨٠) ولمَّا علم الله تعالى ما يجرى من الخلاف فى هذه الأُمة ، فى حذف البسملة من « سورة براءة » ، — فَمَنْ ذهب إلى أَنها سورة مستقلة ، وكان القرآن عنده مائة وثلاث عشرة سورة ، فيحتاج [F. 65[a]] إلى مائة وثلاث عشرة بسملة ، — أظهر لهم فى « سورة النمل » بسملة لِيُكْمِل العددَ . وجاء بها كما جاء بها فى أَوائل السور بعينها . — فإن لغة سليمان — عليه السلام ! — لم تكن عربية ، وإنما كانت (لغة) أُخرى . فما كتب (سليمان) هذا اللفظ فى كتابه ، وإنما كتب لفْظَةُ بِلُغَةٍ يقتضى معناها باللسان العربى . إذا عُبِّرَ عنها : « بسم الله الرحمن الرحيم » . وأَتى بها (القرآنُ) محذوفة الأَلف ، كما

1 ولهذا C B : ولهاذا K || سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || فى كتابه .·. (مهملة فى K) || سورة .·. (التاء مهملة فى K) || 2 أمور C : امور B K (الهمزة ساقطة فيهما) || مخوفة .·. (التاء مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : اسمآء B || والاقتدار .·. (مهملة فى K) || 3فقدم .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 تأنيساً C : تانيسا B K || ولهذا .·. (الذال مهملة فى K) || قالوا .·. (القاف مغربية فى K) || فى سورة ... انها .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 بينهما .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 علماء C : علما K : علمآء B || الشأن C : الشان B K || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || من الخلاف .·. (مهملة فى K) || 7 براءة C B : براة K || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || 8 مائة C : مايه K :ماية B || وثلاث عشرة K (مهملة) C : وثلث عشرة B || فيحتاج C K : يحتاج B || أظهر .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فى سورة .·. (مهملة فى K) || 9 وجاء C : وجا K : وجآء B || أوائل C : اوايل K (الياء مهملة) B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 سليمان .·. (الياء مهملة فى K B) || عليه السلام C K : — B || كانت .·. (مهملة فى K) || أخرى .·. (الهمزة ساقطة والخاء مهملة فى K) || 11 هذا اللفظ B K : لغة هذا اللفظ C || اللفظه K (مهملة) B : لفظة C || 12 بلغة B : بلغته CK || يقتضى K (مهملة) B : تقتضى B

جاءت فى أوائل السور ، ليُعْلِم أن المقصود بها (هنا فى سورة النمل) هو المقصود بها فى أوائل السور . — ولم يَعْمَل ذلك فى « باسم الله مجراها » و « اقرأْ باسم ربك » — فأُثْبِت الألف هناك ، ليُفَرِّق ما بين اسم البسملة وغيرها .

(سورة التوبة هى سورة الرحمة)

(٢٨١) ولهذا تتضمن « سورة التوبة » من صفات الرحمة والتنزل الإلهى كثيرًا . فإن فيها « شراء الله نفوس المؤمنين منهم بأن لهم الجنة » . وأىّ تنزل أعظم من أن يشترى السيِّد ملكه من عبده وهل يكون فى الرحمة أبلغ من هذا ؟ — فلابُدّ أن تكون « التوبة » و « الأنفال » سورة واحدة ، أو تكون « بسملة النمل السليمانية » (تكميلاً) لـ « سورة التوبة » .

(٢٨٢) ثم انظر فى اسمها : « سورة التوبة » . والتوبة تطلب الرحمة ، ما تطلب التبرى . وإن ابتدأ — عزّ وجلّ ! — بالتبرى ، فقد ختم بآية لم يأْت بها ، ولا وُجِدَت ، إلاّ عند من جعل الله شهادته شهادة رجلين ! فإن كنت تعقل ، علمت ما فى هذه السورة من الرحمة المُدْرَجَة ، ولاسِيَّما فى قوله [F. 65b]

1 جاءت C : جات K : جاَت B || أوائل G : اوايل K (مهملة) B || ليعلم .˙. (الياء مهملة فى K) || المقصود .˙. (القاف مهملة فى K) || 2 يعمل .˙. (الياء مهملة فى K) || باسم ... مجراها : سورة هود (١١ ، ٤١) || فى باسم . . . مجراها .˙. (مهملة تماما فى K) || اقرأ ... ربك : سورة العلق (٩٦ ، ١) || 2 – 3 اقرأ . . . ربك .˙. (كذلك) || فأثبت .˙. (مهملة الهمزة ساقطة فى K) || 5 تتضمن . . . الرحمة .˙. (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || 6 فإن : فان .˙. || شراء C : شرا K : شرآء B || نفوس . . . بأن .˙. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يشترى .˙. (الياء مهملة فى K) || عبده .˙. (الباء مهملة فى K) || يكون . . . أبلغ .˙. مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة) || هذا فلابد .˙. (مهملة فى K) || 8 التوبة .˙. (التاء مهملة فى K) || والأنفال .˙. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 10 لسورة التوبة .˙. (مهملة تماما فى K) || تطلب الرحمة .˙. (كذلك) || 11 ابتدأ B C : ابتدا K || عز وجل .˙. (مهملة فى K) || ختم .˙. (مهملة تماما فى K) || بآية B C : باية G || يأت B C : يات K (الياء مهملة) || 12 بها .˙. (الياء مهملة فى K) جعل .˙. (الجيم مهملة فى K) || شهادة .˙. (التاء مهملة فى K) — شهادة رجلين : كما أن الرجل شهادته شهادة مرأتين ، كذلك النبى شهادته بشهادة رجلين || فإن : فان .˙. (الفاء مهملة فى K) || 13 ولا سيما فى قوله .˙. (مهملة تماما فى K)

جاءت فى أوائل السور ، ليُعْلِم أن المقصود بها (هنا فى سورة النمل) هو المقصود بها فى أوائل السور . — ولم يَعْمَل ذلك فى « باسم الله مجراها » و « اقرأْ باسم ربك » — فأُثبت الألف هناك ، ليُفَرِّق ما بين اسم البسملة وغيرها .

(سورة التوبة هى سورة الرحمة)

(٢٨١) ولهذا تتضمن « سورة التوبة » من صفات الرحمة والتنزل الإلهى كثيرًا . فإن فيها « شراء الله نفوس المؤمنين منهم بأن لهم الجنة » . وأىّ تنزل أعظم من أن يشترى السيِّد ملكه من عبده وهل يكون فى الرحمة أبلغ من هذا ؟ — فلابُدَّ أن تكون « التوبة » و « الأنفال » سورة واحدة ، أو تكون « بسملة النمل السليمانية » (تكميلاً) لـ « سورة التوبة » .

(٢٨٢) ثم انظر فى اسمها : « سورة التوبة » . والتوبة تطلب الرحمة ، ما تطلب التبرى . وإن ابتدأ — عَزَّ وَجَلَّ ! — بالتبرى ، فقد ختم بآية لم يأْت بها ، ولا وُجِدَت ، إلاَّ عند من جعل الله شهادته شهادة رجلين ! فإن كنت تعقل ، علمت ما فى هذه السورة من الرحمة المُدْرَجَة ، ولاسِيَّما فى قوله [F. 65b]

1 جاءت C : جات K : جآت B || أوائل G : اوايل K (مهملة) B || ليعلم ... (الياء مهملة فى K) || المقصود ... (القاف مهملة فى K) || 2 يعمل ... (الياء مهملة فى K) || باسم ... مجراها : سورة هود (١١ ، ٤١) || فى باسم ... مجراها ... (مهملة تماما فى K) || اقرأ ... ربك : سورة العلق (٩٦ ، ١) || 2 — 3 اقرأ ... ربك ... (كذلك) || فأثبت ... (مهملة الهمزة ساقطة فى K) || 5 تتضمن ... الرحمة ... (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || 6 فإن : فان ... || شراء C : شرا K : شرآه B || نفوس ... بأن ... (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يشترى ... (الياء مهملة فى K) || عبده ... (الباء مهملة فى K) || يكون ... أبلغ ... مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة) || هذا فلابد ... (مهملة فى K) || 8 التوبة ... (التاء مهملة فى K) || والأنفال ... (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 10 لسورة التوبة ... (مهملة تماما فى K) || تطلب الرحمة ... (كذلك) || 11 ابتدأ B C : ابتدا K || عز وجل ... (مهملة فى K) || ختم ... (مهملة تماما فى K) || بآية B C : باية C || يأت B C : يات K (الياء مهملة) || 12 بها ... (الياء مهملة فى K) || جعل ... (الجيم مهملة فى K) || شهادة ... (التاء مهملة فى K) = شهادة رجلين : كما أن الرجل شهادته شهادة مرأتين ، كذلك النبى شهادته بشهادة رجلين || فإن : فان ... (الفاء مهملة فى K) || 13 ولا سيما فى قوله ... (مهملة تماما فى K)

تعالى ! — . « ومنهم » ، « ومنهم » : وذلك ، كلّه ، رحمةٌ بنا : لنحذر الوقوع فيه ، والاتصاف بتلك الصفات . فإن القرآن علينا نزل .

(٢٨٣) فلم تتضمن سورة من القرآن ، في حقنا ، رحمة أعظم من هذه السورة . لأنه (— تعالى ! —) كثّر من الأمور التي ينبغي أن يتقيها المؤمن ويجتنبها . فلو لم يعرفنا الحق تعالى بها ، ربّما وقعنا فيها ولا نشعر . فهي (— أعني سورة التوبة —) سورة رحمة للمؤمنين .

(رجال نفس الرحمن)

(٢٨٤) وإذ قد عرفناك بمنازله ، فاعلم أن رجاله هم كل من كان حاله ، من أهل الله ، حال من أحاطت به الأسماء الجبروتية من جميع عالمه العلوى والسفلى . فيقع منه اللّجأ والتضرع إلى أسماء الرحمة . فيتجلى له الاسم « الرحمن » ، الذى « له الأسماء الحسنى » والذى به « على العرش استوى » . فيهبه الاقتدار الإلهي . فيمحو به آثار الأسماء القهرية فيتسع له المجال . فينشرح الصدر . ويجرى النَّفَس . ويسرى فيه روح

1 تعالى C : تعال K (مهملة) B || وذلك كله C K : ذلك الذكر كله B || فيه .·. (مهملة فى K) || 2 بتلك .·. (كذلك) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 القرآن C : القرآن K : القرءان B || هذه C B : هاذه K || 4 لأنه : لانه .·. (لهمزة ساقطة فيها) || الأمور : الامور .·. (كذلك) || المؤمن C B : لمومن K || فاو .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 تعالى C : تعلى B K || بها ربما .·. (مهملة فى K) || فيها .·. (كذلك) || ولا نشعر C K : من حيث لا نشعر B || فهى سورة .·. (مهملة فى K) || 6 للمؤمنين C : للمومنين K : — B (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية الكلام) || 8 وإذ قد : واذ وقد .·. || بمنازله : أى بمنازل نفس الرحمن || فاعلم . . . رجاله .·. (مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة فى B K) || 9 الأسماء : الاسما K : الاسمآ B : الاسماء C || 10 اللجأ C : اللجا B K || والتضرع .·. (الضاد مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان B K || 11 الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || والذى به C K (مهملة فى K) : — B || 11 — 12 على . . . استوى C K : — B || 12 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || آثار C B : اثار K || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || 13 القهرية .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || فينشرح .·. (الفاء مهملة فى K) || ويسرى فيه .·. مهملة تماماً فى K)

تعالى ! — . « ومنهم » ، « ومنهم » : وذلك ، كلّه ، رحمةٌ بنا : لنحذر الوقوع فيه ، والاتصاف بتلك الصفات . فإن القرآن علينا نزل .

(٢٨٣) فلم تتضمن سورة من القرآن ، فى حقنا ، رحمة أعظم من هذه السورة . لأنه (— تعالى ! —) كثَّر من الأُمور التى ينبغى أن يتقيها المؤمن ويجتنبها . فلو لم يعرفنا الحق تعالى بها ، رُبَّمَا وقعنا فيها ولا نشعر . فهى (— أعنى سورة التوبة —) سورة رحمة للمؤمنين .

(رجال نفس الرحمن)

(٢٨٤) وإذ قد عرفناك بمنازله ، فاعلم أن رجاله هم كل من كان حاله ، من أهل الله ، حال من أحاطت به الأَسماء الجبروتية مِن جميع عالَمه العلوى والسفلى . فيقع منه اللَّجَأُ والتضرع إلى أَسماء الرحمة . فيتجلى له الاسم « الرحمن » ، الذى « له الأَسماء الحسنى » والذى به « على العرش استوىٰ » . فيهبه الاقتدار الإلٰهى . فيمحو به آثار الأَسماء القهرية فيتسع له المجال . فينشرح الصدر . ويجرى النَّفَس . ويسرى فيه روح

1 تعالى C : تعاى K (مهملة) B || وذلك كله C K : ذلك الذكر كله B || فيه .·. (مهملة فى K) || 2 بتلك .·. (كذلك) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 القرآن C : القرآن K : القرءان B || هذه C B : هاذه K || 4 لأنه : لانه .·. (لهمزة ساقطة فيها) || الأمور : الامور .·. (كذلك) || المؤمن C B : لمومن K || فاو .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 تعالى C : تعلى B K || بها ربما .·. (مهملة فى K) || فيها .·. (كذلك) || ولا نشعر C K : من حيث لا نشعر B || فهى سورة .·. (مهملة فى K) || 6 للمؤمنين C : للمومنين K : — B (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية الكلام) || 8 وإذ قد : واذ وقد .·. || بمنازله : أى بمنازل نفس الرحمن || فاعلم . . . رجاله .·. (مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة فى B K) || 9 الأسماء : الاسما K : الاسمآ B : الاسماء C || 10 اللجأ C : اللجا B K || والتضرع .·. (الضاد مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان B K || 11 الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || والذى به C K (مهملة فى K) : — B || 11 — 12 على . . . استوى C K : — B || 12 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || آثار C B : اثار K || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || 13 القهرية .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || فينشرح .·. (الفاء مهملة فى K) || ويسرى فيه .·. مهملة تماماً فى K)

الحياة . وتأتى إليه وفود الأسماء الرحمانية والحقائق الإلهية بالتهانى والبشائر .

(٢٨٥) فَمَنْ كانت هذه حالته ، ويعرفها ذوقًا من نفسه ، فهو من رجال هذا المقام . فلا يغالط (المرء) نفسه . وكل إنسان أعلم بحاله . ولا ينفعك أن تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك فى نفس الأمر . وقد نصحتك . وأبنت لك عن طريق القوم . « فلا تكن من الجاهلين » [F. 66ª] بما عرفناك به . ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ . ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَاءِ ﴾ . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 وتأتى C : وتاتى B K || إليه : إليه .·.(اليا مهملة فى K) || الرحمانية K (بإهمال الياء والتاء) C : – B || والحقائق C : والحقايق K (مهملة) B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || 2 والبشائر : والبشاير K (الياء مهملة) B || 3 هذه C B : هاذه K || حالته C K : حاله B || ويعرفها .·. (الياء مهملة فى K) || فهو B : وهو C K || 4 فلا يغالط .·. (مهملة فى K) || إنسان : أنسان .·. (مهملة فى K) || 5 الناس .·. (النون مهملة فى K) || فى ، وقد .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || وأبنت : وابنت .·. (الباء مهملة فى K) || 6 عن . . . فلا .·. (مهملة تماماً فى K) || بما عرفناك به K (مهملة) C : بما عرفتك به B || 7 واعبد ... اليقين : سورة الحجر (١٥ ، ٩٩) || واعبد . . . اليقين C K : – B || فإن ... فى السماء : سورة آل عمران (٣ ، ٥ ولفظ الآية : « إن الله . . . ») || واعبد ربك K (مهملة تماما) C : – B || يأتيك C : ياتيك K (الياء الأولى مهملة) : – B || اليقين K (مهملة) C : – B || فإن : فان .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || شىء : شى K : شيء C B || 8 يقول .·. مهملة فى K) || السبيل .·. + بلغ قراة (الأصل : قراه بإهمال القاف) لظهير الدين محمود على وكتب بن العربى K (على الهامش بقلم الأصل بخط نستعليق لا أندلسى والجملة بكاملها مهملة الحروف المعجمة) : + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

الحياة . وتأتى إليه وفود الأسماء الرحمانية والحقائق الإلٓهيـــة بالتهانى والبشائر .

(٢٨٥) فَمَنْ كانت هذه حالته ، ويعرفها ذوقًا من نفسه ، فهو من رجال هذا المقام . فلا يغالط (المرء) نفسه . وكل إنسان أعلم بحاله . ولا ينفعك أن تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك فى نفس الأمر . وقد نصحتك . وأبنت لك عن طريق القوم . « فلا تكن من الجاهلين » [F. 66a] بما عرفناك به . ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ . فـ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَاءِ ﴾ . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 وتأتى C : وتاتى B K || إليه : إليه .·.(اليا مهملة فى K) || الرحمانية K (بإهمال الياء والتاء) C : – B || والحقائق C : والحقايق K (مهملة) B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || 2 والبشائر : والبشاير K (الياء مهملة) B || 3 هذه C B : هاذه K || حالته C K : حاله B || ويعرفها .·. (الياء مهملة فى K) || فهو B : وهو C K || 4 فلا يغالط .·. (مهملة فى K) || إنسان : أنسان .·. (مهملة فى K) || 5 الناس .·. (النون مهملة فى K) || فى ، وقد .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || وأبنت : وابنت .·. (الباء مهملة فى K) || 6 عن . . . فلا .·. (مهملة تماماً فى K) || بما عرفناك به K (مهملة) C : بما عرفتك به B || 7 واعبد ... اليقين : سورة الحجر (١٥ ، ٩٩) || واعبد . . . اليقين C K : – B || فإن ... فى السماء : سورة آل عمران (٣ ، ٥ ولفظ الآية : « إن الله . . . ») || واعبد ربك K (مهملة تماما) C : – B || يأتيك C : ياتيك K (الياء الأولى مهملة) : – B || اليقين K (مهملة) C : – B || فإن : فان .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || شىء : شى K : شيء C B || 8 يقول .·. مهملة فى K) || السبيل .·. + بلغ قراة (الأصل : قراه بإهمال القاف) لظهير الذين محمود على وكتب بن العربى K (على الهامش بقلم الأصل بخط نستعليق لا أندلسى والجملة بكاملها مهملة الحروف المعجمة) : + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

الباب الخمسون

فى معرفة رجال الحيرة والعجز

(٢٨٦) مَنْ قَالَ : يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ خَالِقَهُ وَلَمْ يَحَرْكَانْ بُرْهَانًا بِأَنْ جَهِلاَ
لاَ يَعْلَم ٱللهَ إِلاَّ ٱللهُ فَٱنْتَبِهُوا فَلَيْسَ حَاضِرُكُمْ مِثْلَ ٱلَّذِى غَفَلاَ
أَلْعَجْزُ عَنْ دَرَكِ ٱلْإِدْرَاكِ مَعْرِفَةٌ كَذَا هُوَ ٱلْحُكْمُ فِيهِ عِنْدَ مَنْ عَقَلاَ
هُوَ ٱلْإِلَٰهُ فَلَا تُحْصَىَ مَحَامِدُهُ هُوَ ٱلنَّزِيهُ فَلَا تَضْرِبْ لَهُ مَثَلاَ

* * *

(سبب الحيرة فى المعرفة الإلهية)

(٢٨٧) إعلم – أيدك الله بروح منه ! – أن سبب الحيرة فى علمنا بالله طَلَبُنا معرفة ذاته – جلَّ وتعالى ! – بأحد الطريقين : إمَّا بطريق الأدلة العقلية ، وإمَّا بطريق تسمَّى المشاهدة . فالدليل العقلى يمنع من المشاهدة ، والدليل السمعى

1 الباب الخمسون ... (الباءالثانية والخاء مهملة فى K) ‖ 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) رجال ... (الجيم مهملة فى K) ‖ 3 قال ... (القاف مهملة فى K) ‖ أن : ان .·. الهمزة ساقطة فيها جميعا ‖ برهانا ... (الباءمهملة فىK) ‖ بأن C : بان K (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة فوق الألف B) ‖ 4 لايعلم ... (الياء مهملة فى K) ‖ فليس .·. (كذلك) ‖ 5 فيه ... (كذلك) ‖ من .·. (النون مهملة فى K ‖ 6 الإله : الالاه K : الاله B C ‖ فلا .·. (الفاء مهملة فى K ‖ 6 هو C K : وهو B ‖ النزيه .·. (الياء مهملة فى K ‖ فلا تضرب .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 8 اعلم . . . منه (الجملة ثابتة فى K فى وسط سطر مستقل) ‖ أيدك C : ايدك : K (الياء مهملة): – B ‖ الله ... منه C K : – B ‖ بروح K (الباء مهملة) C : – B ‖ فى ، بالله ... (بإهمال الفاء والباء فى K) ‖ 9 تعالى (تعلى K) وجل : ىں C : تعلى B ‖ وجل C K : – B ‖ بأحد C : باحد B K (الهمزة ساقطة) ‖ الطريقين .·. الياء مهملة فى K) ‖ بطريق .·. (بإهمال الباء فى K ‖ 9 العقلية .·.(بإهمال الياء والتاء فى K) ‖ 10 فالدليل العقلى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ يمنع .·. (الياء مهملة فى K) ‖ من المشاهدة . ˙ . (بإهمال النون والتاء فى K) ‖ السمعى C K : الشرعى B

الباب الخمسون

فى معرفة رجال الحيرة والعجز

(٢٨٦) مَنْ قَالَ : يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ خَالِقَهُ وَلَمْ يَحَرْكَانْ بُرْهَانًا بِأَنْ جَهِلاَ
لاَ يَعْلَمِ ٱللهَ إلاَّ ٱللهُ فَٱنْتَبِهُــوا فَلَيْسَ حَاضِرُكُمْ مِثْلَ ٱلَّذِى غَفَلاَ
أَلْعَجْزُ عَنْ دَرَكِ أَلْإِدْرَاكِ مَعْرِفَةٌ كَذَا هُوَ ٱلْحُكْمُ فِيهِ عِنْدَ مَنْ عَقَلاَ
هُوَ ٱلْإِلَهُ فَلَا تُحْصَىَ مَحَامِدُهُ هُوَ ٱلنَّزِيهُ فَلَا تَضْرِبْ لَهُ مَثَلاَ

* * *

(سبب الحيرة فى المعرفة الإلهية)

(٢٨٧) إعلم — أيدك الله بروح منه ! — أن سبب الحيرة فى علمنا بالله طَلَبُنا معرفة ذاته — جلّ وتعالى ! — بأحد الطريقين : إمَّا بطريق الأدلة العقلية ، وإمَّا بطريق تسمَّى المشاهدة . فالدليل العقلى يمنع من المشاهدة ، والدليل السمعى

1 الباب الخمسون ... (الباءالثانية والخاء مهملة فى K) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) رجال ... (الجيم مهملة فى K) || 3 قال ... (القاف مهملة فى K) || أن : ان .·. الهمزة ساقطة فيها جميعا || برهانا ... (الباءمهملة فىK) || بأن C : بان K (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة فوق الألف B) || 4 لايعلم ... (الياء مهملة فى K) || فليس .·. (كذلك) || 5 فيه ... (كذلك) || من .·. (النون مهملة فى K || 6 الإله : الالاه K : الاله B C || فلا .·. (الفاء مهملة فى K || 6 هو C K : وهو B || النزيه .·. (الياء مهملة فى K || فلا تضرب .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 اعلم . . . منه (الجملة ثابتة فى K فى وسط سطر مستقل) || أيدك C : ايدك : K (الياء مهملة): — B || الله ... منه C K : — B || بروح K (الباء مهملة) C : — B || فى ، بالله ... (بإهمال الفاء والباء فى K) || 9 تعالى (تعلى K) وجل : ∽ C : تعلى B || وجل C K : — B || بأحد C : باحد B K (الهمزة ساقطة) || الطريقين .·. الياء مهملة فى K) || بطريق .·. (بإهمال الباء فى K || 9 العقلية .·.(بإهمال الياء والتاء فى K) || 10 فالدليل العقلى .·. (مهملة تماما فى K) || يمنع .·. (الياء مهملة فى K) || من المشاهدة . ·. (بإهمال النون والتاء فى K) || السمعى C K · الشرعى B

قد أوماً [F. 66b] اليها وما صرّح . والدليل العقلى قد منع من إدراك حقيقة ذاته ، من طريق الصفة الثبوتية النفسية ، التى هو — سبحانه ! — فى نفسه عليها . وما أدرك العقل بنظره إلاّ صفات لا غير . وسمّى هذا معرفة .

(٢٨٨) والشارع قد نسب إلى نفسه أمورا ، وصف نفسه بها ، تحيلها الأدلة العقلية إلاّ بتأْويل بعيد ، يمكن أن يكون مقصود الشارع ، ويمكن أن لا يكون . وقد لزمه الإيمان والتصديق بما وصف به نفسه ، لقيام الأدلة عنده ، بصدق هذه الأخبار عنه ، أنه أخبر بها عن نفسه ، فى كتبه أو على ألسنة رسله . فتَعارُض هذه الأمورِ ، مع طلبه معرفة ذاته — تعالى ! — ، أو الجمعْ بين الدليلين المتعارضَيْن ، (نقول : هذا كلُّه) أوقعهم فى الحيرة .

(أهل الحيرة هم أرباب المعرفة الحقة)

(٢٨٩) فرجال الحيرة هم الذين نظروا فى هذه الدلائل ، وٱستَقْصَوْهَا

1 أوماً C : اوما K : اومى B || إليها : اليها .·. (الياء مهملة فى K) || العقلى .·. (القاف مهملة فى K) || 2 من .·. (النون مهملة فى K) || حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || من طريق .·. (مهملة تماما فى K) || الصفة . · . التاء مهملة فى K) || الثبوتية C K (بإهمال الياء والتاء فى K) : — B || التى . · . (التاء مهملة فى K) || 3 سبحانه C K : — B || العقل K (القاف مهملة) C : — B || بنظره .·. (مهملة تماما فى K) || 4 وصف . ·. بها C K : — B || 5 الأدلة : الادلة .·. (الهمزة ساقطة) || إلا : الا C K : — B || بتأويل C : بتاويل K : — B || يمكن ... ان لا يكون C K : — B || مقصود C K (القاف مغربية فى K) || وقد .·.(كذلك) 6 الإيمان : الايمان .·. (الياء مهملة فى K) || والتصديق .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || الأدلة: الادلة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 بصدق .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || الأخبار B : الاخبار K (الهمزة ساقطة) || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || أخبر C : خبر B K (كذلك) || فى C K (الفاء مهملة فى K) : — B || كتبه C K : — B || أو : C K : — B || على ألسنة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) C : — B || 8 رسله C K : — B || فتعارض .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 9 بين الدليلين .·. (مهملة فى K) || المتعارضين .·. (الياء مهملة فى K) 9 فى الحيرة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || 11 فرجال .·. (الجيم مهملة فى K) || الذين .·. (الذال مهملة فى K || نظروا .·. (النون مهملة فى K) || الدلائل C : الدلايل K (الياء مهملة) B

قد أومأ [F. 66b] اليها وما صرّح . والدليل العقلى قد منع من إدراك حقيقة ذاته ، من طريق الصفة الثبوتية النفسية ، التى هو — سبحانه ! — فى نفسه عليها . وما أدرك العقل بنظره إلاَّ صفات لا غير . وسَمَّى هذا معرفة .

(٢٨٨) والشارع قد نسب إلى نفسه أمورا ، وصف نفسه بها ، تحيلها الأَدلة العقلية إلاَّ بتأْويل بعيد ، يمكن أن يكون مقصود الشارع ، ويمكن أن لا يكون . وقد لزمه الإيمان والتصديق بما وصف به نفسه ، لقيام الأَدلة عنده بصدق هذه الأَخبار عنه ، أنه أخبر بها عن نفسه ، فى كتبه أو على ألسنة رسله . فَتَعارُضُ هذه الأُمورِ ، مع طلبه معرفة ذاته — تعالى ! — ، أو الجمعُ بين الدليلين المتعارضَيْن ، (نقول : هذا كلُّه) أوقعهم فى الحيرة .

(أهل الحيرة هم أرباب المعرفة الحقة)

(٢٨٩) فرجال الحيرة هم الذين نظروا فى هذه الدلائل ، وٱسْتَقْصَوْهَا

1 أومأ C : اوما K : اومى B || إليها : اليها .·. (الياء مهملة فى K) || العقلى .·. (القاف مهملة فى K) || 2 من .·. (النون مهملة فى K) || حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || من طريق .·. (مهملة تماما فى K) || الصفة . ·. التاء مهملة فى K) || الثبوتية C K (بإهمال الياء والتاء فى K) : — B || التى . ·. (التاء مهملة فى K) || 3 سبحانه C K : — B || العقل K (القاف مهملة) C : — B || بنظره .·. (مهملة تماما فى K) || 4 وصف . ·. بها C K : — B || 5 الأدلة : الادلة .·. (الهمزة ساقطة) || إلا : الا C K : — B || بتأويل C : بتاويل K : — B || يمكن ... ان لا يكون C K : — B || مقصود C K (القاف مغربية فى K) || وقد .·.(كذلك) 6 الإيمان : الايمان .·. (الياء مهملة فى K) || والتصديق .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || الأدلة: الادلة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 بصدق .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || الأخبار B : الاخبار K (الهمزة ساقطة) || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || أخبر C : خبر B K (كذلك) || فى C K (الفاء مهملة فى K) : — B || كتبه C K : — B || أو : C K : — B || على ألسنة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) C : — B || 8 رسله C K : — B || فتعارض .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 9 بين الدليلين .·. (مهملة فى K) || المتعارضين .·. (الياء مهملة فى K) 9 فى الحيرة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || 11 فرجال .·. (الجيم مهملة فى K) || الذين .·. (الذال مهملة فى K || نظروا .·. (النون مهملة فى K) || الدلائل C : الدلايل K (الياء مهملة) B

غاية الاستقصاء ، إلى أن أدّاهم ذلك النظر إلى العجز والحيرة فيه ؛ من نبيّ أو صدّيق . قال – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « اَللّٰهُمَّ ! زِدْنِى فِيكَ تَحَيُّرًا » – فإنه كلما زاده الحق علمًا به – زاده ذلك العلم حيرة . ولاسيّما أهل الكشف : لاختلاف الصور عليهم عند الشهود . فهم أعظم حيرة من أصحاب النظر فى الأدلة ، بما لايتقارب .

(٢٩٠) قال النبى – صلّى الله عليه وسلّم ! – بعد مابذل جهده فى الثناء على خالقه ، بما أُوحى به إليه : « لَا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ ؛ أَنْتَ ، كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ » . وقال أبو بكر [F. 67a] الصِّدِّيق – رضى الله عنه ! – فى هذا المقام ، وكان من رجاله : « العجزُ عن دَرْكِ الإدراكِ : إدراكٌ ! » – أى إذ علمت أن ، ثَمَّ ، مَنْ لا يُعْلَم : ذلك هو العلم بالله تعالى ! فكان الدليل على العلم به : عَدَمَ العلم به .

(٢٩١) والله قد أمرنا بالعلم بتوحيده . ما أمرنا بالعلم بذاته . بل نَهى عن ذلك بقوله : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ . ونَهى رسول الله عن التفكر فى ذات الله تعالى . إذ مَنْ « ليس كمثله شىء » كيف يوصل إلى معرفة ذاته ؟

1 الاستقصاء C : الاستقصا K : الاستقصآء B || إلى أن أداهم .·. (بحذف الهمزات فى معظم الأصول) || فيه .·. (مهملة فى K) || 2 صديق .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || 2 قال .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || فيك .·. (مهملة فى K) || 3 فإنه . فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 – 5 ولاسيما . . . بما لا يتقارب K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 6 قال النبى .·. (مهملة فى K) || الثناء K : الثنآ B || 7 بما أوحى . . . إليه C K (بإسقاط الهمزة فيها) : بما عرف منه B || ثناء : نناء K : ثنآ B : ثناء C || B ابو بكر C K : – B || الصديق .·. (مهملة فى K) || فى هذا . . . من رجاله K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 9 درك : بفتح فسكون ، مفرد « دركات » وليس مصدراً لفعل « درك » || ادراك : إدراك .·. (الهمزة ساقطة) || 10 فكان الدليل ... (مهملة فى K) || 12 قد . (بالعم .·. (الفاء مغربية الباء مهملة فى K) || 12 بل نهى .·. (بإهمال الياء النون فى K) || بقوله .·. مهملة تماما فى K) || 13 ويحذركم ... نفسه : سورة آل عمران (٣ ، ٢٨ ، ٣٠) || ويحذركم .·. (الياء مهملة فى K) || ونهى ... الله K) بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : وقال عليه السلم لا تفكروا فى ذات الله B || 14 تعالى C : تعلى K : – B || إذ : اذ .·. || من . . . كمثله .·. (مهملة تماما فى K) || شىء : شى K . سين B C || كيف يوصل K (مهملة تماما) C : وكيف يوصل B

غاية الاستقصاء ، إلى أن أدّاهم ذلك النظر إلى العجز والحيرة فيه ؛ من نبيّ أو صدّيق . قال — صلّى الله عليه وسلّم ! — : « ٱللَّهُمَّ ! زِدْنِى فِيكَ تَحَيُّرًا » — فإنه كلما زاده الحق علمًا به — زاده ذلك العلم حيرة . ولاسيّما أهل الكشف : لاختلاف الصور عليهم عند الشهود . فهم أعظم حيرة من أصحاب النظر فى الأدلة ، بما لايتقارب .

(٢٩٠) قال النبى — صلّى الله عليه وسلّم ! — بعد مابذل جهده فى الثناء على خالقه ، بما أوحى به إليه : « لَا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ ؛ أَنْتَ ، كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ » . وقال أبو بكر [F. 67ª] الصِّدِّيق — رضى الله عنه ! — فى هذا المقام ، وكان من رجاله : « العجزُ عن دَرْكِ الإدراك : إدراكٌ ! » — أى إذ علمت أن ، ثَمَّ ، مَنْ لا يُعْلَم : ذلك هو العلم بالله تعالى ! فكان الدليل على العلم به : عَدَمَ العلم به .

(٢٩١) والله قد أمرنا بالعلم بتوحيده . ما أمرنا بالعلم بذاته . بل نَهى عن ذلك بقوله : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ . ونَهى رسول الله عن التفكر فى ذات الله تعالى . إذ مَنْ « ليس كمثله شىء » كيف يوصل إلى معرفة ذاته ؟

1 الاستقصاء C : الاستقصا K : الاستقصآء B || إلى أن أداهم .·. (بحذف الهمزات فى معظم الأصول) || فيه .·. (مهملة فى K) || 2 صديق .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || 2 قال .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || فيك .·. (مهملة فى K) || 3 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 — 5 ولاسيما . . . بما لا يتقارب K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 6 قال النبى .·. (مهملة فى K) || الثناء K : الثنآ B || 7 بما أوحى . . . إليه C K (بإسقاط الهمزة فيها) : بما عرف منه B || ثناء : ثناء K : ثنآ B : ثناء C || B ابو بكر C K : — B || الصديق .·. (مهملة فى K) || فى هذا . . . من رجاله K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 9 درك : بفتح فسكون ، مفرد « دركات » وليس مصدراً لفعل « درك » || ادراك : ادراك .·. (الهمزة ساقطة) || 10 فكان الدليل ... (مهملة فى K) || 12 قد . بالعم .·. (الفاء مغربية الباء مهملة فى K) || 12 بل نهى .·. (بإهمال الياء النون فى K) || بقوله .·. مهملة تماما فى K) || 13 ويحذركم ... نفسه : سورة آل عمران (٣ ، ٢٨ . ٣٠) || ويحذركم .·. (الياء مهملة فى K) || ونهى ... الله K) بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : وقال عليه السلم لا تفكروا فى ذات الله B || 14 تعالى C : تعلى K : — B || إذ : اذ .·. || من . . . كمثله .·. (مهملة تماما فى K) || شىء : شى K . سين B C || كيف يوصل K (مهملة تماما) C : وكيف يوصل B

فقال الله تعالى ، آمرًا بالعلم بتوحيده : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ـ فالمعرفة به (إنما هى) من كونه إلّها : و (هى) المعرفة بما ينبغى للالّه أن يكون عليه من الصفات التى يمتاز بها عمَّن ليس بإلّه وعن المألوه . (تلك) هى (المعرفة) المأمور بها شرعًا . فلا يعرف اللهَ إلاَّ اللهُ !

(طرق المعرفة الإلهية : العقل والنقل والكشف)

(٢٩٢) فقامت الأدلة العقلية القاطعة على أنه إلّه واحد ، عند أهل النظر وأهل الكشف . فلا إلّه إلاَّ هو ! ثم بعد هذا الدليل العقلى على توحيده ، والعلم الضرورى العقلى بوجوده ، رأينا أهل طريق الله تعالى ـ مِن رسولٍ ونبىٍّ وولىّ ـ قد جاؤا بأمور من المعرفة ، بنعوت الإلّه فى طريقهم ، أحالتها الأدلة العقلية ، وجاءت بصحتها الألفاظ النبوية والأخبار الإلّهية . فبحث أهل الطريق عن هذه المعانى لِيَتَحَصَّلُوا منها على أمر يتميزون [F. 67b] به عن أهل النظر ، الذين وقفوا حيث بلغت بهم أفكارهم ، مع تحققهم صدق الأخبار .

1 فقال .·. (مهملة فى K) || آمر C : امرا K : — B || بالعلم بتوحيده K (مهملة تماما) C : — B || فاعلم ... الله سورة محمد (٤٧ ، ١٩) || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || إله : الاه K : اله B C || فالمعرفة به من .·. (مهملة تماما فى K) || 2 إلها : الاها B K : اله C || 3 عمن (عن من K) ليس ... وعن المألوه (المالوه K) C K : عن المألوه B || 4 المأمور بها C : المامور بها K (الباء مهملة) B || 6 فقامت .·. (بإهمال الفاء والقاف فى K) || الأدلة : الادلة .·. (التاء مهملة فى K) || العقلية .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || إله : الاه K : اله B C || 7 النظر .·. (النون مهملة فى K) || توحيده .·. (مهملة تماما فى K) || 8 الضرورى .·. (الضاد مهملة فى K) || العقلى .·. (القاف مهملة فى K) || رأينا C : راينا B K || طريق .·. (مهملة فى K) || 8 – 9 من رسول ... وولى C K : — B || 9 جاؤا C : جاؤوا K : جآوا B || بأمور C : بامور B K || المعرفة .·. (مهملة فى K) || الإله : الالاه B K : الاله C || فى طريقهم .·. (مهملة تماما فى K) || 10 وجاءت C : وجات K : وجآءت B || الألفاظ .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الأخبار C K : والاخبارات B || الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 11 الطريق .·. (مهملة فى K) || ليحصلوا .·. (كذلك) || يتميزون .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || 11 – 12 أهل النظر K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) C العقلاء B || 12 الذين .·. (مهملة تماما فى K) || وقفوا ... (القاف مغربية والفاء مهملة فى K) || بلغت بهم C K : اوقفتهم B || مع تحققهم C K : وتحققوا B || صدق الأخبار .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى (جميع الأصول

فقال الله تعالى ، آمرًا بالعلم بتوحيده : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ــ فالمعرفة به (إنما هى) من كونه إلٓها : و (هى) المعرفة بما ينبغى للالٓه أن يكون عليه من الصفات التى يمتاز بها عمَّن ليس بإلٓه وعن المألوه . (تلك) هى (المعرفة) المأمور بها شرعًا . فلا يعرف الله إلَّا اللهُ !

(طرق المعرفة الإلهية : العقل والنقل والكشف)

(٢٩٢) فقامت الأدلة العقلية القاطعة على أنه إلٓه واحد ، عند أهل النظر وأهل الكشف . فلا إلٓه إلَّا هو ! ثم بعد هذا الدليل العقلى على توحيده ، والعلم الضرورى العقلى بوجوده ، رأينا أهل طريق الله تعالى ــ مِن رسولٍ ونبىٍّ وولىّ ــ قد جاوا بأُمور من المعرفة ، بنعوت الإلٓه فى طريقهم ، أَحالتها الأدلة العقلية ، وجاءت بصحتها الألفاظ النبوية والأخبار الإلٓهية . فبحث أهل الطريق عن هذه المعانى لِيَحْصُلُوا منها على أمر يتميزون [F. 67b] به عن أهل النظر ، الذين وقفوا حيث بلغت بهم أفكارهم ، مع تحققهم صدق الأخبار .

1 فقال .·. (مهملة فى K) || آمر C : امرا K : — B || بالعلم بتوحيده K (مهملة تماما) C : — B || فاعلم ... الله سورة محمد (٤٧ ، ١٩) || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || إله : الاه K : اله B C || فالمعرفة به من .·. (مهملة تماما فى K) || 2 إلها : الاها B K : اله C || 3 عمن (عن منK) ليس ... وعن المألوه (المالوه K) C K : عن المألوه B || 4 المأمور بها C : المامور بها K (الباء مهملة) B || 6 فقامت .·. (بإهمال الفاء والقاف فى K) || الأدلة : الادلة .·. (التاء مهملة فى K) || العقلية .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || إله : الاه K : اله B C || 7 النظر .·. (النون مهملة فى K) || توحيده .·. (مهملة تماما فى K) || 8 الضرورى .·. (الضاد مهملة فى K) || العقلى .·. (القاف مهملة فى K) || رأينا C : راينا B K || طريق .·. (مهملة فى K) || 8 – 9 من رسول ... وولى C K : — B || 9 جاؤا C : جاؤوا K : جآوا B || بأمور C : بامور B K || المعرفة .·. (مهملة فى K) || الإله : الالاه B K : الاله C || فى طريقهم .·. (مهملة تماما فى K) || 10 وجاءت C : وجات K : وجآءت B || الألفاظ .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الأخبار C K : والاخبارات B || الإلهية : الالاهية K : الاهية B C || 11 الطريق .·. (مهملة فى K) || ليحصلوا .·. (كذلك) || يتميزون .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || 11 – 12 أهل النظر K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) C العقلاء B || 12 الذين .·. (مهملة تماما فى K) || وقفوا ... (القاف مغربية والفاء مهملة فى K) || بلغت بهم C K : اوقفتهم B || مع تحققهم C K : وتحققوا B || صدق الأخبار .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى (جيمع الأصول

فقالوا : « نعلم أن ثَمَّ طوراً آخر ، وراء طور إدراك العقل الذى يستقل به ، وهو للأنبياء ؛ وكبار الأولياء يقبلون هذه الأُمور الواردة عليهم فى الجناب الإلٰهى » .

(٢٩٣) فعملت هذه الطائفة فى تحصيل ذلك ، بطريق الخلوات والأذكار المشروعة لصفاء القلوب وطهارتها من دنس الفكر . إذ كان المفكر لا يفكر إلاَّ فى المحدثات ، لا فى ذات الحق وما ينبغى أن يكون عليه فى نفسه ، الذى هو مُسَمًّى الله . ولم يجد (المفكر) صفة إثباتٍ نفسية . فأخذ ينظر فى كل صفة ، يمكن أن يقبلها المحدَث الممكن ؛ يسلبها عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة ، كما لزمت الممكن الحادث ؛ مثل ما فعل بعض النظار من المتكلمين فى أُمور أثبتوها ، وطردوها شاهداً وغائباً .

(٢٩٤) ويستحيل على ذات الحق أن تجتمع مع الممكن فى صفة . فإن كل صفة يتصف بها الممكن ، يزول وجودها بزوال الموصوف بها ، أو تزول هى مع

1 فقالوا .·. (مهملة فى K) || طوراً آخر C : طورا اخر : K طور آخو B || وراء C : ورا K : ورآء B || 1 – 3 الذى يستقل . . . الجناب الإلهى C K : من حيث فكره ما صح لعقول الأنبياء وكبار الاولياآء ان تقبل هذه الامور التى وردت عنهم فى الجناب الاهى B || بطريق 4 K (مهملة) C : من طريق B || 4 – 5 والأذكار المشروعة C K : بالاذكار B || 5 وطهارتها C K : – B || 5 المفكر لا يفكر C K : الفكر لاينظار B || 6 لا فى .·. (مهملة فى K) || الحق .·. (كذلك) || وما C K : وفيما B || ينبغى .·. (مهملة تماما فى K) || يكون .·. (كذلك) || فى نفسه C K : – B || 6 – 7 الذى هو مسمى K (الذال مهملة) C : من هو المسمى B || صفة .·. (التاء مهملة فى K) || إثبات . اثبات .·. (الهمزة ساقطة) || نفسية .·. (التاء مهملة فى K) || فأخذ C : فاخذ K (الفاء مهملة) B || ينظر .·.(الظاء مهملة فى K) || 8 يمكن أن يقبلها .·. (مهملة تماما فى K) || يسلبها عن .·. (كذلك) || لئلا C : ليلا K (الياء مهملة) B + همزة فوق كرسى الياء : ئ) || 9 الممكن الحادث K (النون مهملة) C : للممكن B || مثل ما . . . النظار K (مهملة) C : كما فعلت الأشاعرة وأمثالهم B || المتكلمين .·. (مهملة تماما فى K) || 10 وغائبا C : وغايبا B K || 11 يستحيل .·. (مهملة تماما فى K) || ذات الحق .·. (بإهمال التاء والقاف فى K) || الممكن .·. النون مهملة فى K) || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || 12 يتصف ... الممكن .·. (كذلك) || وجودها .·. (الجيم مهملة فى K) الموصوف .·. (الفاء مهملة فى K) || بها C K : – B || تزول .·. (التاء مهملة فى K)

فقالوا : « نعلم أن ثَمَّ طوراً آخر ، وراء طور إدراك العقل الذى يستقل به ، وهو للأنبياء ؛ وكبار الأولياء يقبلون هذه الأمور الواردة عليهم فى الجناب الإلهى » .

(٢٩٣) فعملت هذه الطائفة فى تحصيل ذلك ، بطريق الخلوات والأذكار المشروعة لصفاء القلوب وطهارتها من دنس الفكر . إذ كان المفكر لا يفكر إلاَّ فى المحدثات ، لا فى ذات الحق وما ينبغى أن يكون عليه فى نفسه ، الذى هو مُسَمَّىٰ الله . ولم يجد (المفكر) صفة إثباتٍ نفسية . فأخذ ينظر فى كل صفة ، يمكن أن يقبلها المحدَث الممكن ، يسلبها عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة ، كما لزمت الممكن الحادث ؛ مثل ما فعل بعض النظار من المتكلمين فى أمور أثبتوها ، وطردوها شاهداً وغائباً .

(٢٩٤) ويستحيل على ذات الحق أن تجتمع مع الممكن فى صفة . فإن كل صفة يتصف بها الممكن ، يزول وجودها بزوال الموصوف بها ، أو تزول هى مع

1 فقالوا .·. (مهملة فى K) || طوراً آخر C : طورا اخر : K طور آخر B || وراء C : ورا K : ورآء B || 1 – 3 الذى يستقل . . . الجناب الإلهى C K : من حيث فكره ما صح لعقول الأنبياء وكبار الاولياآء ان تقبل هذه الامور التى وردت عنهم فى الجناب الالهى B || بطريق 4 K (مهملة) C : من طريق B || 4 – 5 والأذكار المشروعة C K : بالاذكار B || 5 وطهارتها C K : – B || 5 المفكر لا يفكر C K : الفكر لاينظر B || 6 لا فى .·. (مهملة فى K) || الحق .·. (كذلك) || وما C K : وفيما B || ينبغى .·. (مهملة تماما فى K) || يكون .·. (كذلك) || فى نفسه C K : – B || 6 – 7 الذى هو مسمى K (الذال مهملة) C : من هو المسمى B || صفة .·. (التاء مهملة فى K) || إثبات . اثبات .·. (الهمزة ساقطة) || نفسية .·. (التاء مهملة فى K) || فأخذ C : فاخذ K (الفاء مهملة) B || ينظر .·.(الظاء مهملة فى K) || 8 يمكن أن يقبلها .·. (مهملة تماما فى K) || يسلبها عن .·. (كذلك) || لئلا C : ليلا K (الياء مهملة) B + همزة فوق كرسى الياء : ئ) || 9 الممكن الحادث K (النون مهملة) C : للممكن B || مثل ما . . . النظار K (مهملة) C : كما فعلت الأشاعرة وأمثالهم B || المتكلمين .·. (مهملة تماما فى K) || 10 وغائبا C : وغايبا B K || 11 يستحيل .·. (مهملة تماما فى K) || ذات الحق .·. (بإهمال التاء والقاف فى K) || الممكن .·. النون مهملة فى K) || فإن: فان .·. (مهملة تماما فى K) || 12 يتصف ... الممكن .·. (كذلك) || وجودها .·. (الجيم مهملة فى K) الموصوف .·. (الفاء مهملة فى K) || بها C K : – B || تزول .·. (التاء مهملة فى K)

بقاء الممكن كصفات المعانى ، والأولى كصفات النّفْس . ثم إن كل صفة منها (هى) ممكنة ، فإذا طردوها شاهدًا وغائبا ، فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه ؛ والواجب الوجود لنفسه لا يقبل [F. 68°] ما يمكن أن يكون ، ويمكن أن لا يكون . فإذا بطل الاتصاف به (– تعالى ! –) من حيث حقيقة ذلك الوصف ، لم يبق إلاَّ الاشتراك فى اللفظ . إذ قد بطل الاشتراك فى الحد والحقيقة : فلا يجمع صفةَ الحق وصفةَ العبد حَدٌّ واحدٌ أصلاً . فإذن ، بطل طرد ما قالوه وطردوه شاهدًا وغائبًا .

(٢٩٥) فلم يكن قولنا فى الله : إنه عالم ، على حدِّ ما نقول فى الممكن الحادث : انه عالم ، من طريق حدّ العلم وحقيقته . فإن نسبة العلم إلى الله تخالف نسبة العلم إلى الخلق . ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدَث ، لجمعهما حَدٌّ واحد ذاتىّ – أعنى العِلْمين – ، واستحال عليه ما يستحيل على مثله ، من حيث ذاته . ووجدنا الأمر على خلاف ذلك .

(وسائل الصوفية فى تحصيل المعرفة الإلهية)

(٢٩٦) فتعمّلَتْ هذه الطائفة فى تحصيل شىء مما وردت به الأخبار

1 بقاء : بقا K (الباء مهملة والقاف مغربية) : بقآء B || 1 كصفات ... النفس K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 فقد .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 3 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 3 – 4 ما يمكن أن يكون .·. (مهملة تماما فى K) || 5 حقيقة ... الوصف .·. (مهملة فى K) || قد بطل .·. (القاف مغربية والباء مهملة فى K) || صفة الحق .·. (التاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 أصلا K C : ابداً B || فإذن : فاذن .·. (الفاء مهملة فى K) || طرد ما قالوه وطردوه K C : طرد ذلك B || وغائبا K : وغايبا K (بإهمال الغين والباء) B || 8 فلم ... قولنا فى .·. (مهملة فى K) || 9 الله K C : البارىء B || ما نقول K (مهملة) C : ما نقوله B || الحادث K C ، ÷ B || فإن : فان K (مهملة) B C || تخالف نسبة العلم K C : تخالف نسبته B || 10 الخلق K C ÷ B || 11 اعنى العلمين K C : – B || ما يستحيل على مثله K C ÷ B || 12 من حيث ذاته ... + ما يستحيل على الاخر B || ووجدناه .·. (الجيم مهملة فى K) || 14 هذه B C : هاذه K || الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء والتاء B) || فى تحصيل .·. (مهملة تماما فى K) || شيء : شى K (الشين مهملة) : شيىء B C || الأخبار : الاخبار .·. (الهمزة ساقطة)

بقاء الممكن كصفات المعانى ، والأُولى كصفات النّفْس . ثم إن كل صفة منها (هى) ممكنة ، فإذا طردوها شاهدًا وغائبا ، فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه ؛ والواجب الوجود لنفسه لا يقبل [F. 68°] ما يمكن أن يكون ، ويمكن أن لا يكون . فإذا بطل الاتصاف به (ـ تعالى ! ـ) من حيث حقيقة ذلك الوصف ، لم يبق إلاّ الاشتراك فى اللفظ . إذ قد بطل الاشتراك فى الحد والحقيقة : فلا يجمع صفةَ الحق وصفةَ العبد حَدٌّ واحدٌ أصلاً . فإذن ، بطل طرد ما قالوه وطردوه شاهدًا وغائبًا .

(٢٩٥) فلم يكن قولنا فى الله : إنه عالم ، على حدِّ ما نقول فى الممكن الحادث : انه عالم ، من طريق حدّ العلم وحقيقته . فإن نسبة العلم إلى الله تخالف نسبة العلم إلى الخلق . ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدَث ، لجمعهما حَدٌّ واحد ذاتىّ ـ أعنى العِلْمين ـ ، واستحال عليه ما يستحيل على مثله ، من حيث ذاته . ووجدنا الأمر على خلاف ذلك .

(وسائل الصوفية فى تحصيل المعرفة الإلهية)

(٢٩٦) فتعمَّلتْ هذه الطائفة فى تحصيل شىء مما وردت به الأخبار

1 بقاء C : بقا K (الباء مهملة والقاف مغربية) : بقآء B || 1 كصفات ... النفس K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 فقد .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 3 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 3 — 4 ما يمكن أن يكون .·. (مهملة تماما فى K) || 5 حقيقة ... الوصف .·. (مهملة فى K) || قد بطل .·. (القاف مغربية والباء مهملة فى K) || صفة الحق .·. (التاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 أصلا C K : ابداً B || فإذن : فاذن .·. (الفاء مهملة فى K) || طرد ما قالوه وطردوه C K : طرد ذلك B || وغائبا K : وغايبا K (بإهمال الغين والباء) B || 8 فلم ... قولنا فى .·. (مهملة فى K) || 9 الله C K : البارىء B || ما نقول K (مهملة) C : ما نقوله B || الحادث C K : — B || فإن : فان K (مهملة) C B || تخالف نسبة العلم K C : تخالف نسبته B || 10 الخلق C K : — B || 11 اعنى العلمين C K : — B || ما يستحيل على مثله C K : — B || 12 من حيث ذاته .·. + ما يستحيل على الاخر B || ووجدناه .·. (الجيم مهملة فى K) || 14 هذه B C : هاذه K || الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء والتاء B) || فى تحصيل .·. (مهملة تماما فى K ||) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىٕء C B || الأخبار : الاخبار .·. (الهمزة ساقطة)

الإلَهية من جانب الحق . وشرعت فى صقالة قلوبها بالأذكار ، وتلاوة القرآن ، وتفريغ المحل من النظر فى الممكنات ، والحضور والمراقبة ؛ مع طهارة الظاهر ، بالوقوف عند الحدود المشروعة : من غض البصر عن الأمور التى نُهِىَ أن يَنْظرَ إليها ، من العورات وغيرها ، وإرساله (أى البصر) فى الأشياء التى تعطيه الاعتبار والاستبصار ؛ وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه . [F. 68b] وما ثَمَّ ، فى ظاهره ، سوى هذه السبعةِ ؛ والقلبُ ثامِنُها . — ويزيل (رَجُلُ الطريق) التفكر عن نفسه جملةً واحدة ، فإنه مُفَرِّق لهمه . ويعتكف على مراقبة قلبه عند « باب ربه » عسى الله أن يفتح له « الباب » إليه ، ويعلم مالم يكن يعلم ، مما عَلِمَتْهُ الرسل وأهلُ الله ، مما لم تَسْتَقِلَّ العقولُ بإدراكه ، وأَحَالَتْهُ .

(٢٩٧) فإذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا « الباب » ، حصل له تجلٍّ إلَهى ، أعطاه ذلك التجلِّى بحسب ما يكون حكمه . فينسب إلى الله منه أمرًا لم يكن قبل ذلك يجرأ على نسبته إلى الله — سبحانه ! — ، ولا يصفه به

1 الإلهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) B : الاهية C || من جانب الحق K (بإهمال الجيم) C : || فى صقالة .·. (الفاء مغربية والتاء مهملة فى K) || قلوبها ... وتلاوة .·. (مهملة تماما فى K) || القرآن C : القران K : القرءان B || 2 وتفريغ ... الممكنات K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || والمراقبة .·. (القاف مغربية والياء والتاء مهملتا من فى K) || الظاهر . . . (الظاء مهملة فى K) || بالوقوف .·. (مهملة فى K) || 4 غض .·. (الضاد مهملة فى K) || وغيرها .·. (الياء مهملة فى K) || وإرساله · وارساله .·. (الهمزة ساقطة) || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 5 ورجله .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 فى ظاهره .·. (مهملة تماما فى K) . + امر آخر B || والقلب .·. (القاف مغربية فى K) || 7 ويزيل K (بإهمال الياءين) C · ويستعمل طرد B || التفكر K (مهملة تماما) C : الفكر B || عن نفسه جملة واحدة C K : جملة واحدة من قلبه B || 9 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) B C || مفرق .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 8 ويعتكف .·. (الياء مهملة فى K) || مراقبة .·. (مهملة فى K) || أن يفتح .·. (مهملة تماما فى K) || الباب C K بابا B || 9 ويعلم C K : فيعرف B || 9 — 10 تستقل ... بإدراكه .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 وأحالته واحالته .·. (الهمزة ساقطة) || 11 فإذا : فاذا .·. (كذلك) || إلهى الاهى B K الهى C || 12 فينسب .·. (مهملة فى K) || 13 أمرا .·. + ما B || يجرأ B C : يجرا || ولا يصفه به C K : — B

الإلٰهية من جانب الحق . وشرعت فى صقالة قلوبها بالأذكار ، وتلاوة القرآن ، وتفريغ المحل من النظر فى الممكنات ، والحضور والمراقبة ؛ مع طهارة الظاهر ، بالوقوف عند الحدود المشروعة : من غض البصر عن الأمور التى نُهِىَ أن يَنْظرَ إليها ، من العورات وغيرها ، وإرساله (أى البصر) فى الأشياء التى تعطيه الاعتبار والاستبصار ؛ وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه . [F. 68b] وما ثَمَّ ، فى ظاهره ، سوى هذه السبعةِ ؛ والقلبُ ثامنُها . — ويزيل (رَجُلُ الطريق) التفكر عن نفسه جملةً واحدة ، فإنه مُفَرِّق لهمه . ويعتكف على مراقبة قلبه عند « باب ربه » عسى الله أن يفتح له « الباب » إليه ، ويعلم مالم يكن يعلم ، مما عَلِمَتْهُ الرسل وأهلُ الله ، مما لم تَسْتَقِلَّ العقولُ بإدراكه ، وأَحَالَتْهُ .

(٢٩٧) فإذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا « الباب » ، حصل له تجلٍّ إلٰهى ، أعطاه ذلك التجلِّى بحسب ما يكون حكمه . فينسب إلى الله منه أمرًا لم يكن قبل ذلك يجرأ على نسبته إلى الله — سبحانه ! — ، ولا يصفه به

1 الإلٰهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) B : الالهية C || من جانب الحق K (بإهمال الجيم) C : || فى صقالة .·. (الفاء مغربية والتاء مهملة فى K) || قلوبها ... وتلاوة .·. (مهملة تماما فى K) || القرآن C : القران K : القرءان B || 2 وتفريغ ... الممكنات K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || والمراقبة .·. (القاف مغربية والياء والتاء مهملتا من فى K) || الظاهر . . . (الظاء مهملة فى K) || بالوقوف .·. (مهملة فى K) || 4 غض .·. (الضاد مهملة فى K) || وغيرها .·. (الياء مهملة فى K) || وإرساله · وارساله .·. (الهمزة ساقطة) || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 5 ورجله .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 فى ظاهره .·. (مهملة تماما فى K) . + امر آخر B || والقلب .·. (القاف مغربية فى K) || 7 ويزيل K (بإهمال الياءين) C · ويستعمل طرد B || التفكر K (مهملة تماما) C : الفكر B || عن نفسه جملة واحدة C K : جملة واحدة من قلبه B || 9 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) B C || مفرق .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 8 وبعتكف .·. (الياء مهملة فى K) || مراقبة .·. (مهملة فى K) || أن بفتح .·. (مهملة تماما فى K) || الباب C K بابا B || 9 ويعلم C K : فيعرف B || 9 — 10 تستقل ... بإدراكه .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 وأحالته واحالته .·. (الهمزة ساقطة) || 11 فإذا : فاذا .·. (كذلك) || إلهى الاهى B K الهى C || 12 فينسب .·. (مهملة فى K) || 13 أمرا .·. + ما B || يجرأ B C : يجرا || ولا يصفه به C K : — B

إلاَّ قدر ما جاءت به الأنباء الإلٰهية : فيأخذها تقليدًا ، والآن يأخذ ذلك كشفًا موافقًا ، مؤيدًا عنده لما نطقت به الكتب المنزلة ، وبناء على ألسنة الرسل — عليهم السلام ! — . فكان يطلقها إيمانًا حاكيًا ، من غير تحقيق لمانيها ، ولا يزيد عليها . والآن يطلق ، فى نفسه ، عليه — تعالى ! — ذلك علمًا محققًا ، من أجل ذلك الأمر الذى تجلَّى له . فيكون بحسب ما يعطيه ذلك الأمر ، ويعرف معنى ما يُطْلِقُه . وما حقيقة ذلك ؟

(حيرة أهل الله وحيرة أهل النظر)

(٢٩٨) فيتخيل (صاحب الطريق) ، فى أول تجلٍّ ، أنه قد بلغ المقصود وحاز الأمر ؛ وأنه ليس وراء ذلك شيء يطلب سوى دوام ذلك . فيقوم له تجلٍّ آخر بحكم آخر ، ما هو ذلك [F. 69ª] الأول . والمُتَجَلِّي واحد ، لا يَشُكُّ فيه : فيكون حكمه فيه حكم الأول — ثم تتوالى عليه التجليات باختلاف أحكامها فيه . فيعلم ، عند ذلك ، أن الأمر ما له نهاية يوقف عندها . ويعلم أن الأَنِيَّة الإلٰهية ماأدركها ، وأن الْهُوِيَّة لا يصح أن تتجلَّى له ، وأنها

1 ما جاءت C : ما جات K : ما جآءت B || الأنباء C الانبا : الانبآء B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 1 — 4 فيأخذها . . فى نفسه عليه C K : فى الكتب المنزلة وعلى ألسنة الرسل فكان يطلقها ايمانا من غير تحقيق لمانيها ولا يزيد عليها والآن فيطلق فى نفسه عليه B || فيأخذها C فياخذها C K : — B || تقليد K (مهمله تماما) C : — B || والآن C B : والان K || 2 مؤيدا C : مويدا K : — B || وجاء C وحا K . — B || ألسنة C B : السنة K || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) . — B || ذلك . . . محققا C K : — B || 5 من أجل .. الأمر K (مهملة والهمزة ساقطة) C . من ذلك الأمر B || فيكون K (مهملة) C : — B || ما يعطيه ذلك الأمر K (مهملة) C : ما يليق بذلك الامر B || 6 وما حقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || 8 تجل .·. (مهملة فى K) قد بلغ .·. (القاف مغربية ومهملة فى K) || 9 الأمر . الامر C K : الكل B || وأنه وانه .·. ليس .·. (الياء بنقطة واحدة فى K) || وراء C . ورا K . ورآ B || شىء . شى . K شيى B C || فيقوم .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 10 آخر C B . اخر K || 11 — 12 تتوالى ... فيعلم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 يوقف .·. (الياء مهملة فى K) || 13 ويعلم أن الأنية K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وان الانية B || الإلهية الالاهية K : الالهية C : — B || الهوية .·. (مهملة فى K)

إلاَّ قدر ما جاءت به الأنباء الإلٓهية : فيأخذها تقليدًا ، والآن يأخذ ذلك كشفًا موافقًا ، مؤيدًا عنده لما نطقت به الكتب المنزلة ، وجاء على ألسنة الرسل — عليهم السلام ! — . فكان يطلقها إيمانًا حاكيًا ، من غير تحقيق لمعانيها ، ولا يزيد عليها . والآن يطلق ، فى نفسه ، عليه — تعالى ! — ذلك علمًا محققًا ، من أجل ذلك الأمر الذى تجلَّى له . فيكون بحسب ما يعطيه ذلك الأمر ، ويعرف معنى ما يُطْلِقُه . وما حقيقة ذلك ؟

(حيرة أهل الله وحيرة أهل النظر)

(٢٩٨) فيتخيل (صاحب الطريق) ، فى أول تجلٍّ ، أنه قد بلغ المقصود وحاز الأمر ، وأنه ليس وراء ذلك شيء يطلب سوى دوام ذلك . فيقوم له تجلٍّ آخر بحكم آخر ، ما هو ذلك [F. 69ª] الأول . والمُتَجَلِّي واحد ، لا يَشُكُّ فيه : فيكون حكمه فيه حكم الأول — ثم تتوالى عليه التجليات باختلاف أحكامها فيه . فيعلم ، عند ذلك ، أن الأمر ما له نهاية يوقف عندها . ويعلم أن الأَنِيَّة الإلٓهية ماأدركها ، وأن اَلْهُوِيَّة لا يصح أن تتجلَّى له ، وأنها

1 ما جاءت C : ما جات K : ما جآءب B || الأنباء C الانبا : الانبآء B || الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 1 – 4 فيأخذها . . . فى نفسه عليه C K : فى الكتب المنزلة وعلى السنة الرسل فكان يطلقها ايمانا من غير تحقيق لمانيها ولا يزيد عليها والآن فيطلق فى نفسه عليه B || فيأخذها C فياخذها C K : — B || تقليد K (مهمله تماما) C : — B || والآن C B : والان K || 2 مؤيدا C : مويدا K : — B || وجاء C وحا K . — B || ألسنة C B : السنة K || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) . — B || ذلك . . . محققا C K : — B || 5 من أجل .. الأمر K (مهملة والهمزة ساقطة) C . من ذلك الأمر B || فيكون K (مهملة) C : — B || ما يعطيه ذلك الأمر K (مهملة) C : ما يليق بذلك الامر B || 6 وما حقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || 8 تجل .·. (مهملة فى K) قد بلغ .·. (القاف مغربية ومهملة فى K) || 9 الأمر . الامر C K : الكل B || وأنه وانه .·. ليس .·. (الياء بنقطة واحدة فى K) || وراء C . ورا K . ورآ B || شئ . شى . K شيى B C || فيقوم .·. (باهمال الفاء والياء فى K) || 10 آخر C B . اخر K || 11 – 12 تتوالى . . . فيعلم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 يوقف .·. (الياء مهملة فى K) || 13 ويعلم أن الأنية K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وان الانية B || الإلهية الالاهية K : الالهية C : — B || الهوية .·. (مهملة فى K)

(أى الهوية) روح كل تجلٍّ . فيزيد حيرة . لكن فيها لذة . وهى أعظم من حيرة أصحاب الأفكار بما لا يتقارب .

(٢٩٩) فإن أصحاب الأفكار ما برحوا بأفكارهم فى الأكوان . فلهم أن يحاروا ويعجزوا . وهؤلاء ارتفعوا عن الأكوان ، وما بقى لهم شهود إلاَّ فيه . فهو مشهودهم . — والأمر بهذه المثابة . فكانت حيرتهم ، باختلاف التجليات ، أشد من حيرة النُّظَّار فى معارضات الدلالات عليه . فقوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — أو قول مَنْ يقول مِنْ هذا المقام : « زدنى فيك تحيرًا » ، طلبٌ لتوالى التجليات عليه . — فهذا هوالفرق بين حيرة أهل الله ، وحيرة أهل النظر. فصاحب العقل يُنْشِد :

وَفِى كُلِّ شَىْءٍ لَهُ آيَــــــةٌ ‌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِــدُ

وصاحب التجلّى يُنْشِد قولنا فى ذلك :

وَفِى كُلِّ شَىْءٍ لَهُ آيَــــةٌ ‌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَيْنُــهُ

— فبينهما ما بين كلمتيهما !

1 ولكن C : لاكن K : — B || فيها لذة C K : — B || وهى C K : هى B || 1 – 2 من حيرة C K : من حيرات B || 3 الافكار ما برحو .·. (مهملة تماما فى K) بأفكارهم K (الهمزة ساقطة والفاء مهملة) C : — B || 3 فلهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 وهؤلاء C : وهاولاه K : وهؤلآء B || 5 حيرتهم ... التجليات .·. (مهملة تماما فى K) || 6 النظار C K : أصحاب الفكر B || فقوله .·. (مهملة تماما فى K) || 6 – 7 صلى ... وسلم C K . عليه السلم B || 7 أو قول ... المقام K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || طلب C K طالباً B || 8 التجليات عليه . . . وحيرة .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة هى مهملة فى K) || أهل النظر K (الهمزة ساقطة) C : أهل العقل B || 10 وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 شى . شى K : شئ B C || آية B C : اية K || تدل .·. (التاء مهملة فى K) || أنه : انه 11 وصاحب التجلى C K : وصاحب التجليات B || ينشد ... فى ذلك K (بعض الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية) C : يقول B || 12 وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || شى : شئ K شىء B C || آية B C : اية K || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || 13 فبينهما .·. (الفاء مهملة فى K) || ما بين .·. (مهملة فى K)

(أى الهوية) روح كل تجلٍّ . فيزيد حيرة . لكن فيها لذة . وهى أعظم من حيرة أصحاب الأفكار بما لا يتقارب .

(٢٩٩) فإن أصحاب الأفكار ما برحوا بأفكارهم فى الأكوان . فلهم أن يحاروا ويعجزوا . وهؤلاء ارتفعوا عن الأكوان ، وما بقى لهم شهود إلاّ فيه . فهو مشهودهم . — والأمر بهذه المثابة . فكانت حيرتهم ، باختلاف التجليات ، أشد من حيرة النُّظَّار فى معارضات الدلالات عليه . فقوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — أو قول مَنْ يقول مِنْ هذا المقام : « زدنى فيك تحيرًا » ، طلبٌ لتوالى التجليات عليه . — فهذا هوالفرق بين حيرة أهل الله ، وحيرة أهل النظر . فصاحب العقل يُنْشِد :

وَفِى كُلِّ شَىْءٍ لَهُ آيَـــــةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِـــدُ

وصاحب التجلّى يُنْشِد قولنا فى ذلك :

وَفِى كُلِّ شَىْءٍ لَهُ آيَـــةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَيْنُـــهُ

— فبينهما ما بين كلمتيهما !

1 ولكن C : لاكن K : — B || فيها لذة C K : — B || وهى C K : هى B || 1 — 2 من حيرة C K : من حيرات B || 3 الافكار ما برحو .·. (مهملة تماما فى K) بأفكارهم K (الهمزة ساقطة والفاء مهملة) C : — B || 3 فلهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 وهؤلاء C : وهاولاء K : وهؤلآء B || 5 حيرتهم ... التجليات .·. (مهملة تماما فى K) || 6 النظار C K : أصحاب الفكر B || فقوله .·. (مهملة تماما فى K) || 6 — 7 صلى ... وسلم C K . عليه السلم B || 7 أو قول ... المقام K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || طلب C K طالبا B || 8 التجليات عليه . . . وحيرة .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة هى مهملة فى K) || أهل النظر K (الهمزة ساقطة) C : أهل العقل B || 10 وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 شى . شى K : شيء B C || آية B C : اية K || تدل .·. (التاء مهملة فى K) || أنه : انه 11 وصاحب التجلى C K : وصاحب التجليات B || ينشد ... فى ذلك K (بعض الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية) C : يقول B || 12 وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || شى : شيء K شىء B C || آية B C : اية K || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || 13 فبينهما .·. (الفاء مهملة فى K) || ما بين .·. (مهملة فى K)

(شطحات الصوفية وموقف الفقهاء وأولى الأمر منها)

(٣٠٠) فما فى الوجود إلاَّ الله ! ولا يعرف [F. 69b] اللهُ إلاَّ اللهُ ! ومن هذه الحقيقة قال مَنْ قال : « أنا اللهُ » ! كأبى يزيد ، و « سبحانى » ! كغيره من رجال الله المتقدمين . وهى من بعض تخريجات أقوالهم – رضى الله عنهم ! – . فمن وصل إلى الحيرة ، من الفريقين ، فقد وصل . غير أن أصحابنا ، اليومَ ، يجدون غاية الألم حيث لا يقدرون يُرْسِلون ما ينبغى أن يُرْسَل عليه – سبحانه ! – ، كما أرسلت الأنبياء ، – عليهم السلام ! – . فما أعظم تلك التجليات !

(٣٠١) وإنما منعهم أن يطلقوا عليه (– تعالى ! –) ما أطلقت الكتب المنزلة والرسل – عليهم السلام – عَدَمُ إنصاف السامعين من الفقهاء وأولى الأمر ، لِمَا يسارعون إليه فى تكفير مَنْ يأْتى بمثل ما جاءت به الأنبياء – عليهم السلام – فى جنب الله . وتركوا (– أعنى هؤلاء الفقهاء –) معنى قوله – تعالى – : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ كما قال له –

2 فما فى الوجود .·. (مهملة تماما فى K) ‖ إلا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ولا يعرف ... إلا الله C K (الهمزة ساقطة فيهما) : – B ‖ 3 الحقيقة ... قال .·. (مهملة تماما فى K) ‖ أنا .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) ‖ كأبى يزيد C K (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) : – B ‖ وسبحانى .·. (مهملة فى K) ‖ كغيره C K : – B ‖ 4 رجال .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ المتقدمين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) ‖ بعض ... أقوالهم .·. (مهملة فى K) ‖ رضى ... عنهم .·. (كذلك) ‖ 5 الحيرة .·. (التاء مهملة فى K) ‖ من الفريقين K (مهملة) C : – B ‖ فقد .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ غير .·. (مهملة تماما فى K) ‖ أصحابنا C : أصحابنا K : القوم B ‖ اليوم K (الياء مهملة) C : – B ‖ يجدون .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 6 حيث لا يقدرون .·. (مهملة فى K) ‖ يرسلون .·. (كذلك) ‖ 7 – 9 كما أرسلت ... عدم إنصاف : C K ‖ : ما أعطتهم تلك التجليات مثل ما أرسلها الرسل وجاء بها الكتاب المنزل لعدم انصاف B ‖ 7 الأنبياء C : الانبيا K (مهملة) : – B ‖ فما ... التجليات K (مهملة) C : – B ‖ 8 منعهم ... ما أطلقت K (مهملة) C : – B ‖ 9 السامعين .·. (الياء والنون مهملتان فى K) ‖ الفقهاء C : الفقها K : الفقهاء B ‖ 9 – 10 وأولى الأمر C K (الهمزة ساقطة فيهما) : خاصة B ‖ 10 يأتى B C : ياتى K ‖ ما جاءت C : ما جات K (الجيم مهملة) : ما قالته B ‖ الأنبياء C : الانبيا K : الانبيا والرسل B ‖ 11 عليهم ... الله C K : – B ‖ 12 قوله ... كان .·. (مهملة تماما فى K) ‖ لقد ... حسنة : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٢١) ‖ أسوة : اسوة .·. (التاء مهملة فى K)

(شطحات الصوفية وموقف الفقهاء وأولى الأمر منها)

(٣٠٠) فما فى الوجود إلاَّ الله ! ولا يعرف [F. 69b] اللهُ إلاَّ اللهُ ! ومن هذه الحقيقة قال مَنْ قال : « أنا اللهُ » ! كأبى يزيد ، و « سبحانى » ! كغيره من رجال الله المتقدمين . وهى من بعض تخريجات أقوالهم – رضى الله عنهم ! – . فمن وصل إلى الحيرة ، من الفريقين ، فقد وصل . غير أن أصحابنا ، اليومَ ، يجدون غاية الألم حيث لا يقدرون يُرْسِلون ما ينبغى أن يُرْسَل عليه – سبحانه ! – ، كما أرسلت الأنبياء ، – عليهم السلام ! – . فما أعظم تلك التجليات !

(٣٠١) وإنما منعهم أن يطلقوا عليه (– تعالى ! –) ما أطلقت الكتب المنزلة والرسل – عليهم السلام – عَدَمُ إنصاف السامعين من الفقهاء وأولى الأمر ، لِمَا يسارعون إليه فى تكفير مَنْ يأْتى بمثل ما جاءت به الأنبياء – عليهم السلام – فى جنب الله . وتركوا (– أعنى هؤلاء الفقهاء –) معنى قوله – تعالى – : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ كما قال له –

2 فما فى الوجود .·. (مهملة تماما فى K) || إلا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ولا يعرف ... إلا الله C K (الهمزة ساقطة فيهما) : – B || 3 الحقيقة ... قال .·. (مهملة تماما فى K) || أنا .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || كأبى يزيد C K (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) : – B || وسبحانى .·. (مهملة فى K) || كغيره C K : – B || 4 رجال .·. (الجيم مهملة فى K) || المتقدمين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || بعض ... أقوالهم .·. (مهملة فى K) || رضى ... عنهم .·. (كذلك) || 5 الحيرة .·. (التاء مهملة فى K) || من الفريقين K (مهملة) C : – B || فقد .·. (الفاء مهملة فى K) || غير .·. (مهملة تماما فى K) || أصحابنا C : أصحابنا K : القوم B || اليوم K (الياء مهملة) C : – B || يجدون .·. (مهملة تماما فى K) || 6 حيث لا يقدرون .·. (مهملة فى K) || يرسلون .·. (كذلك) || 7 – 9 كما أرسلت ... عدم إنصاف : C K || ما أعطتهم تلك التجليات مثل ما أرسلها الرسل وجاء بها الكتاب المنزل لعدم انصاف B || 7 الأنبياء C : الانبيا K (مهملة) : – B || فما ... التجليات K (مهملة) C : – B || 8 منعهم ... ما أطلقت K (مهملة) C : – B || 9 السامعين .·. (الياء والنون مهملتان فى K) || الفقهاء C : الفقها K : الفقهاء B || 9 – 10 وأولى الأمر C K (الهمزة ساقطة فيها) : خاصة B || 10 يأتى B C : ياتى K || ما جاءت C : ما جات K (الجيم مهملة) : ما قالته B || الأنبياء C : الانبيا K : الانبياء والرسل B || 11 عليهم ... الله C K : – B || 12 قوله ... كان .·. (مهملة تماما فى K) || لقد ... حسنة : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٢١) || أسوة .·. أسوة .·. (التاء مهملة فى K)

صلّى الله عليه وسلّم – رَبُّهُ – عز وجل – عند ذكره الأنبياء والرسل – عليهم السلام – : ﴿ أُولئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰ ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ .

(٣٠٢) فأغلق الفقهاء هذا الباب من أجل المُدَّعِين ، الكاذبين فى دعواهم . ونعم ما فعلوا ! وما على الصادقين فى هذا من ضرر . لأن الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب . وفى ما ورد عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – فى ذلك كفاية لهم . فيوردونها ، يستريحون إليها : من تعجب ، وفرح ، وضحك ، وتبشبش ، [F. 70a] ونزول ، ومعية ، ومحبة ، وشوق ، وما أشبه ذلك مما لو انْفَرَدَ بالعبارة عنه الولىُّ كُفِّرَ ، وربما قُتِلَ .

(٣٠٣) وأكثرعلماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوقًا وشربًا . فأنكروا مثل هذا من العارفين ، حسدًا من عند أنفسهم . إذ لو استحال إطلاق مثل هذا على الله تعالى ، ما أطلقه على نفسه ، ولا أطلقته رسله – عليهم السلام – عليه . ومنعهم الحسد أن يعلموا أن ذلك ردٌّ على كتاب الله ، وتحجيرٌ على رحمة

1 صلى . . . وجل K || (مع إهمال الحروف المعجمة) C : – B || عند ذكره C K : حين ذكر له B || الأنبياء C : الانبيا K (مهملة) : الانبيآء والرسل C K : – B || 2 أولئك . . . اقتده : سورة لانعام (٦ ، ٩٠) || أولئك C : اولايك K : اوليلك B || الذين .·. (مهملة فى K) || 3 فأغلق K (مهملة) C : فغلق B || الفقهاء C : الفقها K (مهملة) : الفقهآء B || من أجل . . . دعواهم K (مهملة) C : – B || 4 ونعم ما فعلوا ... علماء الرسوم C K : – B || الصادقين K (مهملة تماما) C : – B || لأن : لان C K : – B || 4 – 5 والعبارة ... مثل K (مهملة تماما) C : – B || 5 ضربة K (بإهمال الباء والتاء) C : – B || وفيها K (مهملة تماما) C : – B || 6 فيوردونها ... إليها K (مهملة) : – B || وتبشبش K : وتبشيش C : – B || 7 ومحبة K (التاء مهملة) C : – B || وشوق K (القاف مغربية) C : – B || 8 وما أشبه C : وما اشبه K (مع إهمال الشين والباء) : – B || 8 بالعبارة K (مهملة تماما) C : – B || وربما K (الباء مهملة) C : – B || 9 علماء : C : علما : K – B || عدموا ... وشربا CK : لعدم علمهم وذوقهم لذلك B || 9 – 10 فأنكروا . . . العارفين C K : – B || 9 فأنكروا C : فانكروا K (مهملة تماما) : – B || 10 العارفين K (مهملة) C : – B || 10 – 12 إذ لو ... أن ذلك C K : – B || 10 استحال . . . مثل K (مهملة تماما) C : – B || 11 ما أطلقه C : ما أطلقه K (القاف مغربية والهمزة ساقطة) : – B || 12 أن يعلموا (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : – B || رد C K : ورداً B || على كتاب K (التاء مهملة) C : لكتاب B || وتحجير K (مهملة تماما) C : وتحجيراً B || رحمة B C : رحمت K

صلَّى الله عليه وسلَّم – رَبَّهُ – عز وجل – عند ذكره الأَنبياء والرسل – عليهم السلام – : ﴿ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ .

(٣٠٢) فأَغلق الفقهاء هذا الباب من أَجل المُدَّعِين ، الكاذبين فى دعواهم . ونعم ما فعلوا ! وما على الصادقين فى هذا من ضرر . لأَن الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب . وفى ما ورد عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى ذلك كفاية لهم . فيوردونها ، يستريحون إليها : من تعجب ، وفرح ، وضحك ، وتبشبش ، [F. 70ª] ونزول ، ومعية ، ومحبة ، وشوق ، وما أَشبه ذلك مما لو انْفَرَدَ بالعبارة عنه الولىُّ كُفِّرَ ، وربما قُتِلَ .

(٣٠٣) وأَكثرعلماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوقًا وشربًا . فأَنكروا مثل هذا من العارفين ، حسدًا من عند أَنفسهم . إذ لو استحال إطلاق مثل هذا على الله تعالى ، ما أَطلقه على نفسه ، ولا أَطلقته رسله – عليهم السلام – عليه . ومنعهم الحسد أَن يعلموا أَن ذلك ردٌّ على كتاب الله ، وتحجيرٌ على رحمة

1 صلى . . . وجل K || (مع إهمال الحروف المعجمة) C : – B || عند ذكره C K : حين ذكر له B || الأنبياء C : الانبيا K (مهملة) : الانبيآء والرسل C K : – B || 2 أولئك . . . اقتده : سورة لانعام (٦ ، ٩٠) || أولئك C : اولايك K : اوليلك B || الذين .·. (مهملة فى K) || 3 فأغلق K (مهملة) C : فغلق B || الفقهاء C : الفقها K (مهملة) : الفقهآء B || من أجل . . . دعواهم K (مهملة) C : – B || 4 ونعم ما فعلوا ... علماء الرسوم C K : – B || الصادقين K (مهملة تماما) C : – B || لأن : لان C K : – B || 4 – 5 والعبارة ... مثل K (مهملة تماما) C : – B || 5 ضربة K (بإهمال الباء والتاء) C : – B || وفيها K (مهملة تماما) C : – B || 6 فيوردونها ... إليها K (مهملة) : – B || وتبشبش K : وتبشيش C : – B || 7 ومحبة K (التاء مهملة) C : – B || وشوق K (القاف مغربية) C : – B || 8 وما أشبه C : وما اشبه K (مع إهمال الشين والباء) : – B || 8 بالعبارة K (مهملة تماما) C : – B || وربما K (الباء مهملة) C : – B || 9 علماء : C : علما : K – B || عدموا ... وشربا CK : لعدم علمهم وذوقهم لذلك B || 9 – 10 فأنكروا . . . العارفين C K : – B || 9 فأنكروا C : فانكروا K (مهملة تماما) : – B || 10 العارفين K (مهملة) C : – B || 10 – 12 إذ لو . . . أن ذلك C K : – B || 10 استحال . . . مثل K (مهملة تماما) C : – B || 11 ما أطلقه C : ما أطلقه K (القاف مغربية والهمزة ساقطة) : – B || 12 أن يعلموا (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : – B || رد C K : ورداً B || على كتاب K (التاء مهملة) C : لكتاب B || وتحجير K (مهملة تماما) C : وتحجيراً B || رحمة B C : رحمت K

الله أن تنال بعض عباد الله . وأكثر العامة ، تابعون للفقهاء فى هذا الإنكار ، تقليدًا لهم . لا ! بل – بحمدِ الله ! – أقلُّ العامَّة .

(٣٠٤) وأمّا الملوك ، فالغالب عليهم عدمُ الوصول إلى مشاهدة هذه الحقائق ، لشغلهم بما دُفِعوا إليه . فساعدوا علماء الرسوم فيما ذهبوا إليه . إلاَّ القليل منهم ، فإنهم اتهموا علماء الرسوم فى ذلك ، لِمَا رأوه من انكبابهم على حطام الدنيا – وهم فى غنى عنه – وحبِّ الجاه والرياسة ، وتمشيةِ أغراض الملوك فيما لا يجوز . وبقى العلماء بالله تحت ذل العجز والحصر معهم : كرسول كذبه قومه ، وما آمن به. واحد منهم . ولم يزل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – يحرس حتى نزل : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ .

(٣٠٥) فانظر ما يقاسيه ، فى نفسه ، العالِم بالله . فسبحان مَنْ أعَمْى بصائرهم (– علماء الرسوم) ، حيث أسلموا [F. 70b] وسلَّموا ، وآمنوا بما به

1 يعض .·. (مهملة فى K) || عباد الله K (مهملة) C : عبيد الله B || وأكثر العامة ... لفقهاء K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : والعامة تابعة للفقها B || 1 – 2 فى هذا . . . أقل العامة K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : – B || 3 وأما الملوك فالغالب K (مهملة) والملوك الغالب B || عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || مشاهدة .·. (مهملة تماماً فى K) || 4 لحقائق C : لحقايق K (الياء مهملة) B || لشغلهم . . . إليه C K (الهمزة ساقطة فيهما) : – B || فساعدوا .·. (الفاء مهملة فى K) || علماء (علما K) || الرسوم C K : الفقهاء B || 5 – 7 إلا القليل ... فيما لا يجوز C K : – B || 5 إلا القليل K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) : – B || فإنهم : فانهم K (الفاء مهملة) C : – B || علماء C : علما K : – B || رأوه C : راوه K : – B || 6 والرياسة K (الياء مهملة) C : – B || وتشمية K (مهملة) C : – B || 7 وبقى C K : فبقى B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || ذل C K : – B || العجز والحصر C K : مع B || كرسول C K : كنبى B || 9 والله . . . الناس : سورة المائدة (٥ : ٦٧) || 10 فانظر .·. (مهملة تماما فى K) || ما يقاسيه K C : ما يقاى B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) : بالله .·. (الياء مهملة فى K) || فسبحان .·. (مهملة تماما فى K) || من أعمى .·. (النون مهملة والهمزة ساقطة فى B K) || 11 بصائرهم C : بصايرهم K (الياء مهملة) B || أسلموا C : اسلموا K : – B || وآمنوا C B ; وامنو K || بما به .·. (مهملة فى K)

الله أن تنال بعض عباد الله . وأكثر العامة ، تابعون للفقهاء فى هذا الإنكار ، تقليدًا لهم . لا ! بل – بحمدِ الله ! – أقَلُّ العامَّة .

(٣٠٤) وأمّا الملوك ، فالغالب عليهم عدمُ الوصول إلى مشاهدة هذه الحقائق ، لشغلهم بما دُفِعوا إليه . فساعدوا علماء الرسوم فيما ذهبوا إليه . إلاّ القليل منهم ، فإنهم اتهموا علماء الرسوم فى ذلك ، لِمَا رأوه من انكبابهم على حطام الدنيا – وهم فى غنى عنه – وحبِّ الجاه والرياسة ، وتمشيةِ أغراض الملوك فيما لا يجوز . وبقى العلماء بالله تحت ذل العجز والحصر معهم : كرسول كذبه قومه ، وما آمن به. واحد منهم . ولم يزل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – يحرس حتى نزل : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ .

(٣٠٥) فانظر ما يقاسيه ، فى نفسه ، العالِم بالله . فسبحان مَنْ أَعْمَى بصائرهم (– علماء الرسوم) ، حيث أسلموا [F. 70b] وسلَّموا ، وآمنوا بما به

1 بعض .·. (مهملة فى K) || عباد الله K (مهملة) C : عبيد الله B || وأكثر العامة ... لفقهاء K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : والعامة تابعة للفقها B || 1 – 2 فى هذا . . . أقل العامة K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : – B || 3 وأما الملوك فالغالب K (مهملة) والمملوك الغالب B || عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || مشاهدة .·. (مهملة تماماً فى K) || 4 لحقائق C : لحقايق K (الياء مهملة) B || لشغلهم . . . إليه C K (الهمزة ساقطة فيهما) : – B || فساعدوا .·. (الفاء مهملة فى K) || علماء (علما K) || الرسوم C K : الفقهآء B || 5 – 7 إلا القليل ... فيما لا يجوز C K : – B || 5 إلا القليل K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) : – B || فإنهم : فانهم K (الفاء مهملة) C : – B || علماء C : علما K : – B || رأوه C : راوه K : – B || 6 والرياسة K (الياء مهملة) C : – B || وتشمية K (مهملة) C : – B || 7 وبقى C K : فبقى B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || ذل C K : – B || العجز والحصر C K : ص B || كرسول C K : كنبى B || 9 والله . . . الناس : سورة المائدة (٥ ، ٦٧) || 10 فانظر .·. (مهملة تماما فى K) || ما يقاسيه K C : ما يقاسى B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) : بالله .·. (الياء مهملة فى K) || فسبحان .·. (مهملة تماما فى K) || من أعمى .·. (النون مهملة والهمزة ساقطة فى B K) || 11 بصائرهم C : بصايرهم K (الياء مهملة) B || أسلموا C : اسلموا K : – B || وآمنوا C B ؛ وامنو K || بما به .·. (مهملة فى K)

كفروا ! فالله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق ، لا ممن عرف الحق بالرجال . —
﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ . ﴿ وَٱللهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 فالله . ·. (الفاء مهملة فى K) || يجعلنا .·. (بإهمال الياء والجيم فى K) || بالحق .·. (القاف مغربية فى K) || ممن عرف .·. (مهملة تماما فى K) || 2 والحمد . . . العالمين : سورة الصافات (٣٧ ، ١٨٢) || والحمد لله . . . العالمين C K : — B || والله . . . السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ تتمة الآية) || 4 يقول . . . يهدى .·. (مهملة تماما فى K)

كفروا ! فالله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق ، لا ممن عرف الحق بالرجال . —
﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 فالله . ·. (الفاء مهملة فى K) || يجعلنا ·. (بإهمال الياء والجيم فى K) || بالحق ·. (القاف مغربية فى K) || ممن عرف ·. (مهملة تماما فى K) || 2 والحمد . . . العالمين : سورة الصافات (٣٧ ، ١٨٢) || والحمد لله . . . العالمين K G : — B || والله . . . السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ تتمة الآية) || 4 يقول . . . يهدى ·. (مهملة تماما فى K)

الباب الحادى والخمسون

فى معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن

(٣٠٦) يَامَنْ تَحَقَّقَ بِالنَّفَسْ   إِنَّ ٱلْكَلَامَ لَفِى ٱلْقَبَسْ
وَكَذَا ٱلْهِبَاتُ مِنَ ٱلْعُلُوْ   مِ لَدَىٰ ٱلْمُحَقِّقِ فِى ٱلْبَلَسْ
لِلّٰهِ قَــوْمٌ مَا لَهُمْ   فِى نَفَسٍ نَفَسِهِمُ نَفَسْ
وَهُمْ ٱلَّذِينَ هُمُ هُمُ   أَهْلُ ٱلْمُشَاهِدِ فِى ٱلْغَلَسْ
فَهُمُ ٱلْخَلَائِفُ فِى ٱلْغُيُو   بِ وَفِى ٱلشَّهَادَةِ كَٱلْعَسَسْ
أَعْلَى ٱلْإِلَٰهُ مَقَامَهُمْ   فِى سُورَةٍ تُتْلَىٰ « عَبَسْ »
فيها لَطَائِفُ سِرِّهِمْ   فَٱبْحَثْ وَلَا تَكُ تَخْتَلِسْ
مَنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ بِهَا   فِى حَالِهِ لَمْ يَبْتَئِسْ

* * *

1 الباب .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || رجال .·. (الجيم مهملة فى K) || قد .·. (القاف مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان K B || 3 يا من .·. (الياء مهملة فى K) || تحقق .·. (مهملة تماما فى K) بالنفس .·. (الباء مهملة فى K) || إن : ان .·. (النون مهملة فى K) || 4 الهبات .·. (مهملة تماما فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 لله .·. (مطموسة فى B) || قوم .·. (القاف مغربية فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 هم هم B K : هموهم C || أهل : اهل .·. (الهمزة ساقطة) فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 الخلائف C : الخلايف B K (الياء مهملة فى K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || وفى .·. (كذلك) || الشهادة .·. (التاء مهملة فى K) || 8 أعلى C : على B K : (الهمزة ساقطة) || الإله : الالاه K : الاله B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 فيها .·. (مهملة تماما فى K || (لطائف C : لطايف B K (مهملة تماما فى K) || فابحث .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 فى ... (الفاء مهملة فى K) || يبتئس C : يبتيس K B (الهمزة موضوعة فى أصلى B K : تحت نقطتى الياء)

الباب الحادى والخمسون

فى معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن

(٣٠٦) يَامَنْ تَحَقَّقَ بِالنَّفَسْ   إِنَّ الْكَلَامَ لَفِى الْقَبَسْ
وَكَذَا الْهِبَاتُ مِنَ الْعُلُوْ   مِ لَدَى الْمُحَقِّقِ فِى الْبَلَسْ
لِلّٰهِ قَــوْمٌ مَا لَهُمْ   فِى نَفْسِ نَفْسِهِمُ نَفَسْ
وَهُمُ الَّذِينَ هُمُ هُمُ   أَهْلُ الْمُشَاهِدِ فِى الْغَلَسْ
فَهُمُ الْخَلَائِفُ فِى الْغُيُو   بِ وَفِى الشَّهَادَةِ كَالْعَسَسْ
أَعْلَى الْإِلَٰهُ مَقَامَهُمْ   فِى سُورَةٍ تُتْلَى « عَبَسْ »
فيها لَطَائِفُ سِرِّهِمْ   فَابْحَثْ وَلَا تَكُ تَخْتَلِسْ
مَنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ بِهَا   فِى حَالِهِ لَمْ يَبْتَئِسْ

* * *

1 الباب .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || رجال .·. (الجيم مهملة فى K) || قد .·. (القاف مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان K B || 3 يا من .·. (الياء مهملة فى K) || تحقق .·. (مهملة تماما فى K) بالنفس .·. (الباء مهملة فى K) || إن : ان .·. (النون مهملة فى K) || 4 الهبات .·. (مهملة تماما فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 لله .·. (مطموسة فى B) || قوم .·. (القاف مغربية فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 هم هم B K : هموهم C || أهل : اهل .·. (الهمزة ساقطة) فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 الخلائف C : الخلايف B K (الياء مهملة فى K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || وفى .·. (كذلك) || الشهادة .·. (التاء مهملة فى K) || 8 أعلى C : على B K : (الهمزة ساقطة) || الإله : الالاه K : الاله B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 فيها .·. (مهملة تماما فى K || (لطائف C : لطايف B K (مهملة تماما فى K) || فابحث .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 فى ... (الفاء مهملة فى K) || يبتئس C : يبتيس K B (الهمزة موضوعة فى أصلى B K : تحت نقطتى الياء)

(الورع فى المكاسب على أشد ما يكون من عزائم الشريعة)

(٣٠٧) إعلم – أيدك الله بروح القدس ! – أن رجال هذا الباب هم الزهاد ، الذين كان الورع سبب زهدهم . وذلك أن القوم [F. 71ᵃ] تَوَرَّعوا فى المكاسب على أشد ما يكون من عزائم الشريعة . فكلَّما حاك له فى نفوسهم شيء تركوه ، عملاً على قوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَالَا يَرِيبُكَ » وقوله : « اَسْتَفْتِ قَلْبَكَ » . وقال بعضهم : « ما رأيت أسهل علىّ من الورع : كل ما حاك له فى نفسى شيء تركته » . – إلى أن جعل الله لهم علامات يعرفون بها الحلال من الحرام ، فى المطاعم وغيرها . إلى أن ارتقوا عن العلامات إلى خرق العوائد عندهم ، فى الشيء المتورَّع فيه ، فيستعملونه . فيظن من لا علم له بذلك أنه أتى حرامًا . وليس كذلك . فاتسع عليهم ذلك

2 اعلم .·. (الكلمة مسبوقة بنون مقلوبة فى K علامة البدية فى كلام جديد) || أيدك C : ايدك K (الياء مهملة) : – B || الله بروح القدس K (بإهمال الباء والقاف) C : – B || 3 الذين كان .·. (مهملة تماما فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 أشد C : أشد B K (الهمزة ساقطة) || ما يكون .·. (الياء مهملة فى K) || عزائم C : عزيم B K (الياء مهملة فى K) || فكلما C : فكل ما B K (الفاء مهملة فى K) || فى نفوسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 5 شيء : شى K : شيء B C || 5 – 6 عملا ... مالا C K : – B || قوله K (مهملة) C : – B || يريبك K (مهملة) C || 6 – 7 يريبك ... تركته C K : – B || 6 يريبك C K (الباء مهملة فى K) : – B || وقوله K (القاف مهملة) C : – B || قلبك K (القاف مغربية) C : – B || وقال K (القاف مهملة) C : – B || بعضهم K (الباء مهملة) C : – B || مارأيت C : مار ايت K : – B || 7 فى K (الفاء مهملة) C : – B || شيء : شى K (الشين مهملة) شيء C : – B || أن جعل .·. (الهمزة ساقطة الجيم مهملة فى K) || 8 بها .·. (الباء مهمة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 – 10 وغيرها الى ... وليس كذلك C K : – B || وغيرها K (الياء مهملة) C : – B || إلى أن : الى ان C K : – B || ارتقوا C : رتقوا K : – B || 9 عن K (النون مهملة) C : – B || خرق K (الخاء مهملة والقاف مغربية) C : – B || العوائد C : العوايد K (الياء مهملة) : – B || 9 فى الشى : فى الشى K (بإهمال الفاء والشين) : فى الشيء C : – B || المتورع فيه K (مهملة تماما) C : – B || فيستعملونه K (مهملة) C : – B || 10 فاتسع . . . والحرج : أى زال عنهم ذلك كله ، فإنه باتساع الضيق والحرج يزول الضيق والحرج ! || فاتسع ... والحرج .·. (مهملة فى K)

(الورع فى المكاسب على أشد ما يكون من عزائم الشريعة)

(٣٠٧) إعلم – أيدك الله بروح القدس ! – أن رجال هذا الباب هم الزهاد ، الذين كان الورع سبب زهدهم . وذلك أن القوم [F. 71a] تَوَرَّعوا فى المكاسب على أشد ما يكون من عزائم الشريعة . فكلَّما حاك له فى نفوسهم شيء تركوه ، عملاً على قوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! –: « دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَالَا يَرِيبُكَ » وقوله : « اَسْتَفْتِ قَلْبَكَ » . وقال بعضهم : « ما رأيت أسهل علىّ من الورع : كل ما حاك له فى نفسى شيء تركته » . – إلى أن جعل الله لهم علامات يعرفون بها الحلال من الحرام ، فى المطاعم وغيرها . إلى أن ارتقوا عن العلامات إلى خرق العوائد عندهم ، فى الشيء المتورَّع فيه ، فيستعملونه . فيظن من لا علم له بذلك أنه أتى حرامًا . وليس كذلك . فاتسع عليهم ذلك

2 اعلم .·. (الكلمة مسبوقة بنون مقلوبة فى K علامة البدية فى كلام جديد) || أيدك C : ايدك K (الياء مهملة) : — B || الله بروح القدس K (بإهمال الباء والقاف) C : — B || 3 الذين كان .·. (مهملة تماما فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 أشد C : أشد B K (الهمزة ساقطة) || ما يكون .·. (الياء مهملة فى K) || عزائم C : عزيم B K (الياء مهملة فى K) || فكلما C : فكل ما B K (الفاء مهملة فى K) || فى نفوسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 5 شىء: شى K : شيء B C || 5 – 6 عملا ... مالا C K : — B || قوله K (مهملة) C : — B || يريبك K (مهملة) C || 6 – 7 يريبك ... تركته C K : — B || 6 يريبك C K (الباء مهملة فى K) : — B || وقوله K (القاف مهملة) C : — B || قلبك K (القاف مغربية) C : — B || وقال K (القاف مهملة) C : — B || بعضهم K (الباء مهملة) C : — B || مارأيت C : ما رايت K : — B || 7 فى K (الفاء مهملة) C : — B || شىء : شى K (الشين مهملة) شىء C : — B || أن جعل .·. (الهمزة ساقطة الجيم مهملة فى K) || 8 بها .·. (الباء مهمة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 – 10 وغيرها الى ... وليس كذلك C K : — B || وغيرها K (الياء مهملة) C : — B || إلى أن : الى ان C K : — B || ارتقوا C : رتقوا K : — B || 9 عن K (النون مهملة) C : — B || خرق K (الخاء مهملة والقاف مغربية) C : — B || العوائد C : العوايد K (الياء مهملة) : — B || 9 فى الشىء : فى الشى K (بإهمال الفاء والشين) : فى الشىء C : — B || المتورع فيه K (مهملة تماما) C : — B || فيستعملونه K (مهملة) C : — B || 10 فاتسع . . . والحرج : أى زال عنهم ذلك كله ، فإنه باتساع الضيق والحرج يزول الضيق والحرج ! || فاتسع ... والحرج .·. (مهملة فى K)

الضيقُ والحرج . — وقد ذقنا هذا من نفوسنا . — وزال عنهم ما كانوا يجدونه فى نفوسهم من البحث والتفتيش عن ذلك .

(٣٠٨) وهذه العلامة ، وهذا الحال التى ارتقوا إليها ، لا تكون ، أبدا ، إلاَّ من نَفَس الرحمن . رحمهم بذلك الرحمنُ ، لِمَا رآهم فيه من التعب والضيق والحرج ، وتهمة الناس فى مكاسبهم ، وما يؤديهم إليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله . فَنَفَس الرحمن عنهم ، بما جعل لهم من العلامات فى الشىء ؛ وفى حق قومٍ ، بالمقام الذى ارتقوا إليه ، الذى ذكرناه . فيأْكلون طيبًا . ويستعملون طيبًا . « فالطيبات للطيبين . والطيبون للطيبات » . واستراحوا [F. 71b] إذ كانوا على بينة من ربهم ، فى مطاعمهم ومشاربهم .

(٣٠٩) وأدَّاهم التحقُّق بالورع إلى الزهد فى الكسب . كان مبنى اكتسابهم الورع ، ليأْكلوا مما يعلمون أن ذلك حلال لهم استعماله . ثم عملوا على ذلك الورع فى المنطق ، من أجل الغِيبَة والكلام فيما يخوض الإنسان فيه من الفضول . فرأوا أن السبب الموجب لذلك ، مجالسة الناس ومعاشرتهم . وربما قدروا على مسك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغى .

1 وقد ذقنا ... نفوسنا C K : — B || وزال عنهم K : — B || ما كانوا C K : الذى كانوا B || 3 وهذا الحال C K : — B || التى ارتقوا (ارتقووا K) اليها K (مهملة) C : — B || لا تكون .·. (التاء مهملة فى K) || 4 الرحمن C : الرحمان B K || رحمهم بذلك الرحمن (الرحمانّ K) C K : يرحمهم الرحمان B || لما رآهم (راهم K) C K : يراهم B || من التعب C K : — B || والضيق K (مهملة) C : من الضيق B || 5 والحرج : (مهملة فى K) || يؤديهم C B : يوديهم K (مهملة تماما) || سوء C B : سو K || بعباد الله K (مهملة) C : بالناس B || 6 بما جعل K (مهملة) C : بان جعل B || من العلامات C K : هذه العلامات B || 6 — 7 وفى حق ... الذى ذكرناه K (مهملة) C : — B || 7 ارتقوا C : ارتقووا K : — B || اليه الذى K (مهملة تماما) C : — B || فيأكلون C B : فياكلون K || 7 — 8 ويستعملون ... للطيبات K (مهملة) C : — B || 8 فالطيبات ... للطيبات : سورة النور (٢٥ ، ٢٦ ولفظ الآية : « والطيبات ... » || إذ كانوا C K : وكانوا B || 10 التحقق بالورع K (مهملة) C : ذلك B || 11 ان ذلك ... استعماله K (مهملة) C : — B || 12 الانسان C K : الناس B || الفضول .·. (مهملة تماما فى K) || 13 فرأوا C B : فراووا K (الفاء مهملة) || قدروا .·. (القاف مهملة فى K) || نفوسهم .·. (بإهمال النون والفاء فى K)

الضيقُ والحرج . — وقد ذقنا هذا من نفوسنا . — وزال عنهم ما كانوا يجدونه فى نفوسهم من البحث والتفتيش عن ذلك .

(٣٠٨) وهذه العلامة ، وهذا الحال التى ارتقوا إليها ، لا تكون ، أبدا ، إلاَّ من نَفَس الرحمن . رحمهم بذلك الرحمنُ ، لِمَا رآهم فيه من التعب والضيق والحرج ، وتهمة الناس فى مكاسبهم ، وما يؤديهم إليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله . فَنَفَّس الرحمن عنهم ، بما جعل لهم من العلامات فى الشيء ؛ وفى حق قومٍ ، بالمقام الذى ارتقوا إليه ، الذى ذكرناه . فيأْكلون طيبًا . ويستعملون طيبًا . « فالطيبات للطيبين . والطيبون للطيبات » . واستراحوا [F. 71b] إذ كانوا على بينة من ربهم ، فى مطاعمهم ومشاربهم .

(٣٠٩) وأدَّاهم التحقُّق بالورع إلى الزهد فى الكسب . كان مبنى اكتسابهم الورع ، ليأْكلوا مما يعلمون أن ذلك حلال لهم استعماله . ثم عملوا على ذلك الورع فى المنطق ، من أجل الغِيبَة والكلام فيما يخوض الإنسان فيه من الفضول . فرأوا أن السبب الموجب لذلك ، مجالسة الناس ومعاشرتهم . وربما قدروا على مسك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغى .

1 وقد ذقنا ... نفوسنا C K : — B || وزال عنهم K : — B || ما كانوا C K : التى كانوا B || 3 وهذا الحال C K : — B || التى ارتقوا (ارتقووا K) اليها K (مهملة) C : — B || لا تكون .·. (التاء مهملة فى K) || 4 الرحمن C : الرحمان B K || رحمهم بذلك الرحمن (الرحمانّ K) C K : يرحمهم الرحمان B || لما رآهم (راهم K) C K : يراهم B || من التعب C K : — B || والضيق K (مهملة) C : من الضيق B || 5 والحرج : (مهملة فى K) || يؤديهم C B : يوديهم K (مهملة تماما) || سوء C B : سو K || بعباد الله K (مهملة) C : بالناس B || 6 بما جعل K (مهملة) C : بان جعل B || من العلامات C K : هذه العلامات B || 6 — 7 وفى حق . . . الذى ذكرناه K (مهملة) C : — B || 7 ارتقوا C : ارتقووا K : — B || اليه الذى K (مهملة تماما) C : — B || فيأكلون C B : فياكلون K || 7 — 8 ويستعملون ... للطيبات K (مهملة) C : — B || 8 فالطيبات ... للطيبات : سورة النور (٢٥ ، ٢٦ ولفظ الآية : « والطيبات ... » || إذ كانوا C K : وكانوا B || 10 التحقق بالورع K (مهملة) C : ذلك B || 11 ان ذلك ... استعماله K (مهملة) C : — B || 12 الانسان C K : الناس B || الفضول .·. (مهملة تماما فى K) || 13 فرأوا C B : فراووا K (الفاء مهملة) || قدروا .·. (القاف مهملة فى K) || نفوسهم .·. (بإهمال النون والفاء فى K)

(العزلة والانقطاع عن الناس)

(٣١٠) لكن بعضهم، أو أكثرهم، عجز أن يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول ومالا يعنيهم . فأدَّاهم ، أيضًا ، هذا الحرجُ إلى الزهد فى الناس . فآثروا العزلة والانقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات ؛ وغلق بابهم عن قصد الناس إليهم ؛ وآخرون، بالسياحة فى الجبال والشعاب والسواحل وبطون الأودية . فنَفَّس الله عنهم، من اسمه «الرحمٰن»، بوجوه مختلفة من الأُنس به ، أعطاهم ذلك «نَفَس الرحمٰن» . فأسمعهم أذكار الأحجار ، وخريرَ المياه ، وهبوبَ الرياح ، ومناطقَ الطير ، وتسبيح كل أُمة من المخلوقات ، ومحادثتَهم معه ، وسلامَهم عليه . فأُنس بهم من وحشته ، وعاد فى جماعة وخَلق .

(٣١١) ما لهم كلام إلاَّ فى تسبيح ، أو تعظيم ، أو ذكرِ آلاء إلٰهية ،

2 لكن B C : لاكن K (بإهال النون) || بعضهم أو أكثرهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || عجز K C : عجزوا B || أن يمنع K (الهمزة ساقطة) C : ان يمنعوا B || الناس .·. (النون مهملة فى K) || بحضوره K (مهملة تماما) C : — B || 3 بالفضول C K : — B || وما لا يعنيهم K C : فيما لا يعنيهم B || فأداهم B C: فاداهم K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) || أيضا C : ايضا K (مهملة تماما) : — B || الحرج .·. (الجيم مهملة فى K) || فى الناس .·. (مهملة تماما فى K) || 4 فآثروا B C : فاثروا K (الفاء مهملة) || والانقطاع .·. (مهملة فى K) || 4 – 5 باتخاذ ... وآخرون C K : — B || 4 باتخاذ الخلوات K (مهملة تماما) C : — B || وغلق K (القاف مغربية) C : — B || بابهم عن K (مهملة تماما) C : — B || 5 الناس K (النون مهملة) : — B || إليهم K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : — B || وآخرون C وإخرون K (بإهال الخاء والنون) : — B || بالسياحة .·. (مهملة فى K) || والشعاب K (الشين مهملة) C : — B || 6 الأودية : الاودية .·. (التاء مهملة فى K) + ولزوم الخلوات فى ذلك B || فنفس .·. (الفاء مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان B K || بوجوه مختلفة .·. (بإهال الياء والتاء فى K) || الأنس : الانس .·. (الهمزة ساقطة) || 7 فأسمعهم : فاسمعهم .·. (الفاء مهملة فى K) || أذكار الأحجار : اذكار الاحجار .·. (الهمزة ساقطة) || وخرير .·. (الياء مهملة فى K) || 7 وهبوب الرياح .·. (بإهال الباء والياء فى K) || ومناطق .·. (النون مهملة والقاف مغربية فى K) || وتسبيح .·. (مهملة تماما فى K) || 7 المخلوقات K (الخاء مهملة) C : المخلوقين B || 8 وعاد ... وخلق: أى غدا مجتمعا بغيره ومجتمعا به غيره إلا البشر ! || 9 فى تسبيح .·. (مهملة تماما فى K) || آلاء C : الاء K : الآء B || إلهية : الاهية C K : — B

(العزلة والانقطاع عن الناس)

(٣١٠) لكن بعضهم، أو أكثرهم، عجز أن يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول ومالا يعنيهم . فأدَّاهم ، أيضًا ، هذا الحرجُ إلى الزهد فى الناس . فآثروا العزلة والانقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات ؛ وغلق بابهم عن قصد الناس إليهم ؛ وآخرون، بالسياحة فى الجبال والشعاب والسواحل وبطون الأودية . فنَفَّس الله عنهم، من اسمه «الرحمٰن»، بوجوه مختلفة من الأُنس به ، أعطاهم ذلك « نَفَس الرحمٰن » . فأسمعهم أذكار الأحجار ، وخريرَ المياه ، وهبوبَ الرياح ، ومناطقَ الطير ، وتسبيح كل أمة من المخلوقات ، ومحادثتَهم معه ، وسلامَهم عليه . فأَنس بهم من وحشته ، وعاد فى جماعة وخَلق .

(٣١١) ما لهم كلام إلاَّ فى تسبيح ، أو تعظيم ، أو ذكرِ آلاء إلٰهية ،

2 لكن B C : لاكن K (بإهمال النون) || بعضهم أو أكثرهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || عجز K C : عجزوا B || أن يمنع K (الهمزة ساقطة) C : ان يمنعوا B || الناس .·. (النون مهملة فى K) || بحضوره K (مهملة تماما) C : — B || 3 بالفضول K C : — B || وما لا يعنيهم K C : فيما لا يعنيهم B || فأداهم B C: فاداهم K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) || أيضا C : ايضا K (مهملة تماما) : — B || الحرج .·. (الجيم مهملة فى K) || فى الناس .·. (مهملة تماما فى K) || 4 فآثروا B C : فاثروا K (الفاء مهملة) || والانقطاع .·. (مهملة فى K) || 4 - 5 باتخاذ ... وآخرون K C : — B || 4 باتخاذ الخلوات K (مهملة تماما) C : — B || وغلق K (القاف مغربية) C : — B || بابهم عن K (مهملة تماما) C : — B || 5 الناس K (النون مهملة) : — B || إليهم K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : — B || وآخرون C وإخرون K (بإهمال الخاء والنون) : — B || بالسياحة .·. (مهملة فى K) || والشعاب K (الشين مهملة) C : — B || 6 الأودية : الاودية .·. (التاء مهملة فى K) + ولزوم الخلوات فى ذلك B || فنفس .·. (الفاء مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان K B || بوجوه مختلفة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || الأنس : الانس .·. (الهمزة ساقطة) || 7 فأسمعهم : فاسمعهم .·. (الفاء مهملة فى K) || أذكار الأحجار : اذكار الاحجار .·. (الهمزة ساقطة) || وخرير .·. (الياء مهملة فى K) || 7 وهبوب الرياح .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || ومناطق .·. (النون مهملة والقاف مغربية فى K) || وتسبيح .·. (مهملة تماما فى K) || 7 المخلوقات K (الخاء مهملة) C : المخلوقين B || 8 وعاد ... وخلق: أى غدا مجتمعا بغيره ومجتمعا به غيره إلا البشر ! || 9 فى تسبيح .·. (مهملة تماما فى K) || آلاء C : الاء K : الآء B || إلهية : الاهية K C : — B

[F. 72ª] أو تعريفٍ بما ينبغي . وهو جليس لهم . — ويسمع (أى صاحب العزلة) جوارحه . وكل جزء فيه يكلمه بما أنعم الله عليه به . فتغمره النعم ، فيزيد فى العبادة . — ومنهم مَن يُتَنَفَّس عنه بالأُنس بالوحوش . — رأينا ذلك . — فتغدو عليه وتروح مستأْنسةً به ، وتكلمه بما يَزِيده حرصًا على عبادة ربه .

(الروحانيون من الجان ومخالطتهم أهل العزلة)

(٣١٢) ومنهم من يجالسه الروحانيون من الجان . ولكن هو (أى صاحب العزلة) دون الجماعة فى الرتبة ، إذا لم يكن له حال سوى هذا . لأنهم (أى الروحانيين من الجان) قريب من الإنس فى الفضول . والكيِّس ، من الناس ، مَن يهرب منهم كما يهرب مِن الناس . فإن مجالستهم رديئة جدا ، قليلٌ أن تنتج خيرًا . لأن أصلهم نار ، والنار كثير الحركة . ومَن كثرت حركته ، كان الفضول أسرع إليه فى كل شيء . فهم (أى الروحانيون من الجان) أشد فتنةً على جليسهم مِن الناس . فإنهم قد اجتمعوا ، مع الناس ، فى كشف عورات الناس التى ينبغى للعاقل أن لا يطلع عليها .

1 أو تعريف ... ينبغى .·. (مهملة فى K) || 1–2 ويسمع جوارحه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 جزء B C : جز K (الجيم مهملة) || 3 رأينا B C : راينا K || 4 عليه وتروح .·. (مهملة فى K) || 4 مستأنسة B C : مستانسة || على عبادة ربه C K : فى عبادته B || 6 الجان C K : الجن B || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || 7 الجماعة فى .·. (مهملة تماما فى K) || الرتبة K (التاء المربوطة مهملة) C : المرتبة B || إذا لم ... سوى هذا C K : — B || إذا : اذا C K (الهمزة ساقطة) || يكن K (مهملة تماما) C : — B || لأنهم : لانهم .·. (النون مهملة فى K) || 8 قريب .·. (القاف مغربية والياء مهملة فى K) || الإنس K : لانس B C (الهمزة ساقطة) || والكيس C K : فالكيس B || 9 الناس .·. (النون مهملة فى K) || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || رديئة C : ردية K (الياء مهملة) B (فوق كرسى الياء : همزة ، مع نقطتى الياء من تحت) || قليل C K : وقليل B || 10 لأن : لان .·. || كثير B K : كثيرة C || 11 شىء : شى K : شيء B C || 12 جليسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 12 فإنهم : فانهم .·. (مهملة تماما فى K) || قد اجتمعوا . . . فى .·. (كذلك) || 13 التى ينبغى . . . عليها .·. (كذلك)

[F. 72ª] أو تعريفٍ بما ينبغي . وهو جليس لهم . — ويسمع (أى صاحب العزلة) جوارحه . وكل جزء فيه يكلمه بما أنعم الله عليه به . فتغمره النعم ، فيزيد فى العبادة . — ومنهم مَن يُتَنَفَّس عنه بالأُنس بالوحوش . — رأينا ذلك . — فتغدو عليه وتروح مستأْنسةً به ، وتكلمه بما يَزِيده حرصًا على عبادة ربه .

(الروحانيون من الجان ومخالطتهم أهل العزلة)

(٣١٢) ومنهم من يجالسه الروحانيون من الجان . ولكن هو (أى صاحب العزلة) دون الجماعة فى الرتبة ، إذا لم يكن له حال سوى هذا . لأنَّهم (أى الروحانيين من الجان) قريب من الإنس فى الفضول . والكيِّس ، من الناس ، مَن يهرب منهم كما يهرب مِن الناس . فإن مجالستهم رديئة جدا ، قليلٌ أن تنتج خيرًا . لأن أصلهم نار ، والنار كثير الحركة . ومَن كثرت حركته ، كان الفضول أسرع إليه فى كل شىء . فهم (أى الروحانيون من الجان) أشد فتنةً على جليسهم مِن الناس . فإنهم قد اجتمعوا ، مع الناس ، فى كشف عورات الناس التى ينبغى للعاقل أن لا يطلع عليها .

1 أو تعريف ... ينبغى ∴ (مهملة فى K) || 1–2 ويسمع جوارحه ∴ (مهملة تماما فى K) || 2 جزء B C : جز K (الجيم مهملة) || 3رأينا B C : راينا K || 4 عليه وتروح ∴ (مهملة فى K) || 4 مستأنسة B C : مستانسة || على عبادة ربه C K : فى عبادته B || 6 الجان C K : الجن B || ولكن B C : ولاكن K(النون مهملة) || 7 الجاعة فى ∴ (مهملة تماما فى K) || الرتبة K (التاء المربوطة مهملة) C : المرتبة B || إذا لم ... سوى هذا C K : — B || إذا : اذا C K (الهمزة ساقطة) || يكن K (مهملة تماما) C : — B || لأنهم : لانهم ∴ (النون مهملة فى K) || 8 قريب ∴ (القاف مغربية والياء مهملة فى K) || الإنس K : لانس B C (الهمزة ساقطة) || والكيس C K : فالكيس B || 9 الناس ∴ (النون مهملة فى K) || فإن : فان ∴ (مهملة تماما فى K) || رديئة C : ردية K (الياء مهملة) B (فوق كرسى الياء : همزة ، مع نقطتى الياء من تحت) || قليل C K : وقليل B || 10 لأن : لان ∴ || كثير B K : كثيرة C || 11 شىء : شى K : شيىء B C || 12 جليسهم ∴ (مهملة تماما فى K) || 12 فإنهم : فانهم ∴ (مهملة تماما فى K) || قد اجتمعوا . . . فى ∴ (كذلك) || 13 التى ينبغى . . . عليها ∴ (كذلك)

(٣١٣) غير أن الإنس ، لا تُؤَثِّر مجالسةُ الإنســــان إياهم تكبرًا . ومجالسة الجن ليست كذلك . فإنهم ، بالطبع ، يؤَثِّرون فى جليسهم التكبر على الناس ، وعلى كل عبد الله . وكلُّ عبد الله رأى لنفسه شُفُوفًا على غيره – تكبرًا – فإنه يمقته الله فى نفسه ، من حيث لايشعر . وهذا من المكر الخفى . وعينُ مقت الله إياه ، هو ما يجده من التكبر [F. 72b] على من ليس له مثل هذا . ويتخيل أنه فى الحاصل ، وهو فى الفائت .

(٣١٤) ثم اعلم أن الجان هم أجهل العالَم الطبيعى بالله . ويتخيل جليسهم : بما يخبرونه به من حوادث الأكوان ، وما يجرى فى العالم ، مما يحصل لهم فى استراق السمع من الملإِ الأعلى ، – (نقول :) فيظن جليسهم أن ذلك من كرامة الله به . وهَيْهَاتَ لِمَا ظنوا ! ولهذا ما ترى أحدًا ، قَطُّ ، جالسهم فحصل عنده منهم علمٌ بالله ، جملةً واحدةً . غاية الرجل ، الذى تعتنى به أرواح الجن ، أن يمنحوه من علم خواص النبات ، والأحجار ، والأسماء ، والحروف – وهو علم السيمياء . فلم يكتسب منهم إلاَّ العلم الذى ذَمَّتْهُ أَلْسِنَةُ الشرائع . ومن

1 الإنس K : الانس C B (الهمزة ساقطة) || لا تؤثر .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 2 ومجالسة ... كذلك C K : والجن ليس كذلك B || فإنهم : فانهم .·. (الفاء مهملة فى K) || يؤثرون C B : يوثرون K || 3 الناس K : الانس B || وعلى كل عبد الله C K : – B || رأى C B : راى K || شفوفا .·. + فضلا B (تحت الكلمة بقلم الاصل بخط ديوانى وهو تفسير لكلمة : شفوف) || 4 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : فان B || يمقته الله K (الياء مهملة) C : الله يمقته B || من حيث لا يشعر K (مهملة) C : وهو لا يشعر B || وهذا ... الخفى C K : – B || وعين C K : ونفس B || 5 – 6 على من ... فى الفائت C K : على غيره || 7 اعلم C K : – B || الجان C K : الجن B || بالله .·. + تعلى B || جليسهم .·. (مهملة فى K) || 8 وما يجرى فى العالم C K : – B || مما يحصل C K : التى تحصل B || 9 فى استراق . . . من الملأ لاعلى C K : إذا تحدث بها الملأ الاعلى B || فيظن K (مهملة) C : فيتخيل B || 9 – 10 من كرامة الله به C K («من» ساقطة فى C) : علم مقرب الى الله B || 10وهيهات لما ظنوا C K : – B || 11 منهم C K : – B || 12 – 13 والاحجار . . . السيمياء C K : او الاحجار او الاسماء وهو علم السيميا B || 13 ألسنة C : السنة K (التاء مهملة) B || الشرائع C : الشرايع K (الياء مهملة) B || ومن .·. (النون مهملة فى K)

(٣١٣) غير أن الإنس ، لا تُؤَثِّر مجالسةُ الإنســـــان إياهم تكبرًا . ومجالسة الجن ليست كذلك . فإنهم ، بالطبع ، يؤَثِّرون فى جليسهم التكبر على الناس ، وعلى كل عبد الله . وكلٌّ عبد الله رأى لنفسه شُفُوفًا على غيره – تكبرًا – فإنه يمقته الله فى نفسه ، من حيث لايشعر . وهذا من المكر الخفى . وعينُ مقت الله إياه ، هو ما يجده من التكبير [F. 72b] على من ليس له مثل هذا . ويتخيل أنه فى الحاصل ، وهو فى الفائت .

(٣١٤) ثم اعلم أن الجان هم أجهل العالَم الطبيعى بالله . ويتخيل جليسهم : بما يخبرونه به من حوادث الأكوان ، وما يجرى فى العالم ، مما يحصل لهم فى استراق السمع من الملإ الأعلى ، – (نقول :) فيظن جليسهم أن ذلك من كرامة الله به . وهَيْهَاتَ لِمَا ظنوا ! ولهذا ما ترى أحدًا ، قَطُّ ، جالسهم فحصل عنده منهم علمٌ بالله ، جملةً واحدةً . غاية الرجل ، الذى تعتنى به أرواح الجن ، أن يمنحوه من علم خواص النبات ، والأحجار ، والأسماء ، والحروف – وهو علم السيمياء . فلم يكتسب منهم إلاَّ العلم الذى ذَمَّتْهُ أَلْسِنَةُ الشرائع . ومن

1 الإنس K : الانس C B (الهمزة ساقطة) || لا تؤثر .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 2 ومجالسة ... كذلك C K : والجن ليس كذلك B || فإنهم : فانهم .·. (الفاء مهملة فى K) || يؤثرون C B : يوثرون K || 3 الناس K : الانس B || وعلى كل عبد الله C K : – B || رأى C B : راى K || شفوفا .·. + فضلا B (تحت الكلمة بقلم الاصل بخط ديوانى وهو تفسير لكلمة : شفوف) || 4 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : فان B || يمقته الله K (الياء مهملة) C : الله يمقته B || من حيث لا يشعر K (مهملة) C : وهو لا يشعر B || وهذا ... الخفى C K : – B || وعين C K : ونفس B || 5 – 6 على من ... فى الفائت C K : على غيره || 7 اعلم C K : – B || الجان C K : الجن B || بالله .·. + تعلى B || جليسهم .·. (مهملة فى K) || 8 وما يجرى فى العالم C K : – B || مما يحصل C K : التى تحصل B || 9 فى استراق . . . من الملأ لاعلى C K : إذا تحدث بها الملأ الاعلى B || فيظن K (مهملة) C : فيتخيل B || 9 – 10 من كرامة الله به C K («من» ساقطة فى C) : علم مقرب الى الله B || 10 وهيهات لما ظنوا C K : – B || 11 منهم C K : – B || 12 – 13 والاحجار . . . السيمياء C K : او الاحجار او الاسماء وهو علم السيميا B || 13 ألسنة C : السنة K (التاء مهملة) B || الشرائع C : الشرايع K (الياء مهملة) B || ومن .·. (النون مهملة فى K)

ادَّعى صحبتهم – وهو صادق فى دعواه – فاْسْأَلوه عن مسأَلة فى العلم الإلٰهى : ما تجد عنده ، من ذلك ، ذوقًا أَصلاً .

(٣١٥) فرجال الله يَفِرُّون من صحبتهم ، أَشدَّ فرارًا منهم من الناس . فإنه لابُدَّ أن تُحَصِّل صُحْبَتُهم ، فى نفس مَن يصحبهم ، تكبُّرًا على الغير بالطبع ، وازدراءًا بمن ليس له فى صحبتهم قَدَمٌ . وقد رأَينا جماعة ممن صحبوهم حقيقةً ، وظهرت لهم براهين على صحة ما ادَّعَوْه من صحبتهم ؛ وكانوا أَهل جد واجتهاد وعبادة . ولكن لم يكن عندهم ، من جهتهم ، شَمَّةٌ من العلم بالله ؛ ورأَينا فيهم [F. 73a] عِزَّةً وتكبرًا. فما زِلنا بهم حتى حُلْنَا بينهم وبين صحبتهم ؛ لإنصافهم وطلبهم الأَنفس . كما ، أَيضًا ، رأَينا ضد ذلك منهم . – فما أَفلح – ولا يفلح – مَنْ هذه صفته ، إذا كان صادقًا ؛ وأَمَّا الكاذب فلا نشتغل به .

(الملائكة نعم الجلساء ! هم أنوار ومحض صفاء !)

(٣١٦) ومنهم مَنْ نَفَّس الرحمن عنه بمجالسة الملائكة . ونعم الجلساءُ ،

1 وهو صادق فى دعواه K (الحروف المعجمة مهملة) C : – B ‖ فاسألوه C : فاسالوه K : فسئلوه B (ضبطت هنا على أنها فعل ماض لا فعل أمر) ‖ مسألة : مساله K (التاء مهملة والهمزة ساقطة) : مسئلة C : مسلة B ‖ الإلهى : الالاهى B K : الاهى C ‖ 2 ذوقا .·. (القاف مهملة فى K) ‖ 3 فرجال .·. (مهملة تماماً فى K ومطموسة فى B) ‖ أشد فرارا .·. (الهمزة ساقطة فى K والجملة مهملة تماما) ‖ منهم C K : منه B ‖ الناس .·. (النون مهملة فى K) ‖ 4 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ صحبتهم فى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ من يصحبهم .·. (كذلك) ‖ على الغير C K : – B ‖ 5 وازدراءاً : وازدرا K (مهملة) : وازدراء B : وازدراء C ‖ بمن ليس .·. (مهملة فى K) ‖ قدم K (القاف مهملة) C : – B ‖ رأينا B C : راينا K (الياء مهملة) ‖ جماعة .·. (الجيم مهملة فى K ‖ (ممن صحبوهم .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 6 وظهرت ، براهين .·. (مهملة فى K) ‖ 7 جد واجتهاد .·. (مهملة تماما فى K) ‖ ولكن B C : ولاكن K ‖ يكن .·. (مهملة فى K) ‖ 8 ورأينا C : وراينا B K ‖ بينهم وبين .·. (مهملة فى K) ‖ 9 – 10 لإنصافهم ... نشتغل به C K : – B ‖ 9 لإنصافهم : لانصافهم C K : – B ‖ الأنفس : الانفس C K : – B ‖ رأينا C : راينا K : – B ‖ 10 فلا نشتغل به K (مهملة) C : – B (+ نون مقلوبة فى K) ‖ 12 نفس C K : ينفس B ‖ الرحمن C : الرحمان B K ‖ بمجالسة .·. (التاء مهملة فى K) ‖ الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : ارواح المليكة B ‖ الجلساء C : الجلسا K : الجلسآء B

ادّعى صحبتهم – وهو صادق فى دعواه – فأسألوه عن مسألة فى العلم الإلهى : ما تجد عنده ، من ذلك ، ذوقًا أصلاً .

(٣١٥) فرجال الله يَفِرُّون من صحبتهم ، أشدَّ فرارًا منهم من الناس . فإنه لابُدَّ أن تُحَصِّل صُحْبَتُهم ، فى نفس مَن يصحبهم ، تكبُّرًا على الغير بالطبع ، وازدراءًا بمن ليس له فى صحبتهم قَدَمٌ . وقد رأينا جماعة ممن صحبوهم حقيقةً ، وظهرت لهم براهين على صحة ما ادَّعَوْه من صحبتهم ؛ وكانوا أهل جد واجتهاد وعبادة . ولكن لم يكن عندهم ، من جهتهم ، شَمَّةٌ من العلم بالله ؛ ورأينا فيهم [F. 73a] عِزَّةً وتكبرًا. فما زِلنا بهم حتى حُلْنَا بينهم وبين صحبتهم ، لإنصافهم وطلبهم الأَنفس . كما ، أيضًا ، رأينا ضد ذلك منهم . – فما أفلح – ولا يفلح – مَنْ هذه صفته ، إذا كان صادقًا ؛ وأمَّا الكاذب فلا نشتغل به .

(الملائكة نعم الجلساء ! هم أنوار ومحض صفاء !)

(٣١٦) ومنهم مَنْ نَفَّس الرحمن عنه بمجالسة الملائكة . ونعم الجلساءُ ،

1 وهو صادق فى دعواه K (الحروف المعجمة مهملة) C : – B || فاسألوه C : فاسالوه K : فسئلوه B (ضبطت هنا على أنها فعل ماض لا فعل أمر) || مسألة : مساله K (التاء مهملة والهمزة ساقطة) : مسئلة C : مسلة B || الإلهى : الالاهى B K : الاهى C || 2 ذوقا .˙. (القاف مهملة فى K) || 3 فرجال .˙. (مهملة تماماً فى K ومطموسة فى B) || أشد فرارا .˙. (الهمزة ساقطة فى K والجملة مهملة تماما) || منهم C K : منه B || الناس .˙. (النون مهملة فى K) || 4 فإنه : فانه .˙. (الفاء مهملة فى K) || صحبتهم فى .˙. (مهملة تماما فى K) || من يصحبهم .˙. (كذلك) || على الغير C K : – B || 5 وازدرءاً : وازدرا K (مهملة) : وازدراء B : وازدراء C || بمن ليس .˙. (مهملة فى K) || قدم K (القاف مهملة) C : – B || رأينا B C : راينا K (الياء مهملة) || جماعة .˙. (الجيم مهملة فى K || (ممن صحبوهم .˙. (مهملة تماما فى K) || 6 وظهرت ، براهين .˙. (مهملة فى K) || 7 جد واجتهاد .˙. (مهملة تماما فى K) || ولكن B C : ولاكن K || يكن .˙. (مهملة فى K) || 8 ورأينا C : وراينا B K || بينهم وبين .˙. (مهملة فى K) || 9 – 10 لإنصافهم ... نشتغل به C K : – B || 9 لإنصافهم : لانصافهم C K : – B || الأنفس : الانفس C K : – B || رأينا C : رأينا K : – B || 10 فلا نشتغل به K (مهملة) C : – B (+ نون مقلوبة فى K) || 12 نفس C K : ينفس B || الرحمن C : الرحمان B K || بمجالسة .˙. (التاء مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : ارواح المليكة B || الجلساء C : الجلسا K : الجلسآء B

هُمْ ! هم أنوار خالصة . لا فضول عندهم . وعندهم العلم الإلٓهى الذى لا مرية فيه . فترى جليسهم فى مزيد علم بالله ، دائماً مع الأنفاس . فَمَنِ ادعَى مجالسة الملإ الأعلى ، ولم يستفد فى نفسه علمًا بربه ، فليس بصحيح الدعوى . وإنما هو صاحب خيال فاسد . —

(٣١٧) ومنهم مَنْ يُنَفِّس الرحمٰن عنه بأُنس بالله فى باطنه ، وتجليات دائمة معنويات . فلايزال ، فى كل نَفَس ، صاحب علم بحال جديد بالله ، وأُنس جديد . —

(٣١٨) ومنهم مَنْ يُنَفِّس الرحمن عنه ذلك الضيق بمشاهدته عالَمَ الخيال . يستصحبه ذلك دائماً ، كما تستصحب الرؤيا النائمَ . فيخاطب ، ويخاطَب . ولا يزال فى صُوَر دائماً ، فى لذة ونكاح ، إن جاءته شهوة جماع . ولا تكليف عليه ما دام فى تلك الحال : لغيبته عن إحساسه فى الشاهد . فينكح . ويلتذ . ويولد له ، فى عالم الخيال ، أولاد . فمنهم من يبقى له ذلك فى عالَمه . ومنهم

1 هم C K : — B || هم C K : — B || وعندهم العلم C K : والعلم B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B + المحقق B || لا مرية .·. (الياء مهملة فى K) || 2 فترى K (التاء مهملة) B : فيرى C || بالله C K : بربه B || دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || 3 الملأ C B : الملا K || يستفد .·. (مهملة تماما فى K) || فليس ... الدعوى K (مهملة تماما) C : فليس بصحيح B || 4 فاسد C K : — B (+ نون مقلوبة فى K) || 5 الرحمن C : الرحمان K (مطموسة فى B) || 5 دائمة C : دايمة K (مهملة) B || وأنس جديد .·. (الهمزة ساقطة فى B K والياء مهملة فى K + نون مقلوبة فيه أيضا) || 8 من ينفس .·. (مهملة بعض الحروف فى K) || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B || الضيق .·. (مهملة تماما فى K) || بمشاهدته K (الباء مهملة) C : بمشاهدة B || 9 يستصحبه .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || دائما C : دايما K (الياء مهملة) B (مطموسة) || تستصحب B K : يستصحب C || الرؤيا C : الرويا K (الياء مهملة) B || النائم C : النايم K (مهملة) B || ويخاطب .·. (مهملة فى K) || 10 ولا يزال ... دائما (دايما B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || لذة K (التاء مهملة) C : وفى لذة B || جاءته C : جاته K : جآءته B || ولا تكليف عليه .·. (مهملة تماما فى K) || 11 ما دم . . . الحال C K : فى ذلك B || لغيبته عن احساسه K (مهملة تماما) C : — B || فى الشاهد K C : — B || 11 – 12 فينكح ... الخيال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || أولاد C K : اولاداً B || فمنهم . . . يبقى .·. (مهملة فى K)

هُمْ ! هم أنوار خالصة . لا فضول عندهم . وعندهم العلم الإلٰهى الذى لا مرية فيه . فترى جليسهم فى مزيد علم بالله ، دائماً مع الأَنفاس . فَمَنِ ٱدعَى مجالسة الملإِ الأَعلى ، ولم يستفد فى نفسه علمًا بربه ، فليس بصحيح الدعوى . وإنما هو صاحب خيال فاسد . —

(٣١٧) ومنهم مَنْ يُنَفِّس الرحمٰن عنه بأُنس بالله فى باطنه ، وتجليات دائمة معنويات . فلايزال ، فى كل نَفَس ، صاحب علم بحال جديد بالله ، وأُنس جديد . —

(٣١٨) ومنهم مَنْ يُنَفِّس الرحمن عنه ذلك الضيق بمشاهدته عالَمَ الخيال . يستصحبه ذلك دائماً ، كما تستصحب الرؤيا النائمَ . فيخاطب ، ويخاطَب . ولا يزال فى صُوَر دائماً ، فى لذة ونكاح ، إن جاءته شهوة جماع . ولا تكليف عليه ما دام فى تلك الحال : لغيبته عن إحساسه فى الشاهد . فينكح . ويلتذ . ويولد له ، فى عالم الخيال ، أَولاد . فمنهم من يبقى له ذلك فى عالَمه . ومنهم

1 هم C K : — B || هم C K : — B || وعندهم العلم C K : والعلم B || الإلٰهى : الالاهى K : الالٰهى C B + المحقق B || لا مرية .·. (الياء مهملة فى K) || 2 فترى K (التاء مهملة) B : فيرى C || بالله C K : بربه B || دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || 3 الملأ C B : الملا K || يستفد .·. (مهملة تماما فى K) || فليس ... الدعوى K (مهملة تماما) C : فليس بصحيح B || 4 فاسد C K : — B (+ نون مقلوبة فى K) || 5 الرحمن C : الرحمان K (مطموسة فى B) || 5 دائمة C : دايمة K (مهملة) B || وأنس جديد .·. (الهمزة ساقطة فى K B والياء مهملة فى K + نون مقلوبة فيه أيضا) || 8 من ينفس .·. (مهملة بعض الحروف فى K) || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B || الضيق .·. (مهملة تماما فى K) || بمشاهدته K (الباء مهملة) C : بمشاهدة B || 9 يستصحبه .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || دائما C : دايما K (الياء مهملة) B (مطموسة) || تستصحب B K : يستصحب C || الرؤيا C : الرويا K (الياء مهملة) B || النائم C : النايم K (مهملة) B || ويخاطب .·. (مهملة فى K) || 10 ولا يزال ... دائما (دايما B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || لذة K (التاء مهملة) C : وفى لذة B || جاءته C : جاته K : جآته B || ولا تكليف عليه .·. (مهملة تماما فى K) || 11 ما دم . . . الحال C K : فى ذلك B || لغيبته عن احساسه K (مهملة تماما) C : — B || فى الشاهد C : — B || 11 – 12 فينكح ... الخيال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || أولاد C K : اولاداً B || فمنهم . . . يبقى .·. (مهملة فى K)

[F. 73b] مَنْ يخرج ولده إلى عالَم الشهادة . وهو خيال على أصله . مشهود للحس . وهذا من الأسرار الإلٓهية العجيبة . ولا يحصل ذلك إلاَّ للأكابر من الرجال !

(لقاء ابن عربى بجماعة من رجال نفس الرحمن)

(٣١٩) وما من طبقة ذكرناها ، إلاَّ وقد رأينا منهم جماعة ، من رجال ونساء : بإشْبِيلِيَّة ، وتِلِمْسَان ، وبمكة ، وبمواضع كثيرة . وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه . وأمَّا نحن ، فلا نحتاج مع أحد منهم لبرهان فيما يدعيه . فإن الله قد جعل ، لكل صنف ، علامة يعرف بها . فإذا رأينا تلك العلامة ، عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر . وكم رأينا ممن يدعى ذلك كاذبًا ، أو صاحب خيال فاسد . فإن علمنا منه أنه يرجع ، نصحناه . وإن رأيناه عاشقًا لحاله ، محجوبًا بخياله الفاسد ، تركناه .

(٣٢٠) وأصدق من رأيناه ، فى هذا الباب ، من النساء ، فاطمة بنت ابن المُثَنَّى بإشبيلية ، خدمتها وهى بنت خمس وتسعين سنة ؛ وشمس ، أم الفقراء ، بِمَرْشانَة ؛ وأُم الزهراء ، بإشبيليـــــة أيضًا ؛ وكُلْبَهار ،

1 عالم الشهادة K (التاء مهملة) C : عالم الحس B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 3 الرجال .·. (الجيم مهملة فى K) || 5 ذكرناها C K : مما ذكرناهم B || إلا : الا : (الهمزة ساقطة) وقد .·. (القاف مغربية فى K) || رأينا C B : راينا K || من رجال .·. (مهملة تماما فى K) || B 6 ونساء C K : ونسآء B || من رجال ونساء : ∽ B || بإشبلبية : باشبيلية .·. (مهملة فى K) وتلمسان C K : وبتلمسان B || وبمكة . . . كثيرة .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 فيما .·. (مهملة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || رأينا C B : راينا K (الياء مهملة) || تلك .·. (التاء مهملة فى K) || 9 صدق .·. (القاف مهملة فى K) || 12 رأيناه C : رايناه B K || النساء C : النسا K : النسآء B || فاطمة .·. (مهملة فى K) || 13 ابن K (مهملة) C : بن B || بإشبيلية : باشبيلية .·. (مهملة فى K) || خدمتها ... سنة K (بإهمال بعض الحروف) C : — B || 14 الفقراء C : الفقراء K : الفقرآء B || أوم الزهراء (الزهرا K) . . . أيضا C K : — B || وكلبهار .·. + الرومية B

[F. 73b] مَنْ يخرج ولده إلى عالَم الشهادة . وهو خيال على أصله . مشهود للحس . وهذا من الأسرار الإلٓهية العجيبة . ولا يحصل ذلك إلاّ للأكابر من الرجال !

(لقاء ابن عربى بجماعة من رجال نفس الرحمن)

(٣١٩) وما من طبقة ذكرناها ، إلاّ وقد رأينا منهم جماعة ، من رجال ونساء : بإشْبِيلِيَّة ، وتِلِمْسَان ، وبمكة ، وبمواضع كثيرة . وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه . وأمَّا نحن ، فلا نحتاج مع أحد منهم لبرهان فيما يدعيه . فإن الله قد جعل ، لكل صنف ، علامة يعرف بها . فإذا رأينا تلك العلامة ، عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر . وكم رأينا ممن يدعى ذلك كاذبًا ، أو صاحب خيال فاسد . فإن علمنا منه أنه يرجع ، نصحناه . وإن رأيناه عاشقًا لحاله ، محجوبًا بخياله الفاسد ، تركناه .

(٣٢٠) وأصدق من رأيناه ، فى هذا الباب ، من النساء ، فاطمة بنت ابن المُثَنَّى بإشبيلية ، خدمتها وهى بنت خمس وتسعين سنة ؛ وشمس ، أم الفقراء ، بِمَرْشانَة ؛ وأُم الزهراء ، بإشبيلية أيضًا ؛ وكُلْبَهار ،

1 عالم الشهادة K (التاء مهملة) C : عالم الحس B || الإلهية : الالاهية K : الاهية B C || 3 الرجال .·. (الجيم مهملة فى K) || 5 ذكرناها C K : مما ذكرناهم B || إلا : الا : (الهمزة ساقطة) وقد .·. (القاف مغربية فى K) || رأينا C B : راينا K || من رجال .·. (مهملة تماما فى K) || B 6 ونساء C K : ونسآء B || من رجال ونساء : C K : ∽ B || بإشبلبية : باشبيلية .·. (مهملة فى K) وتلمسان C K : وبتلمسان B || وبمكة . . . كثيرة .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 فيما .·. (مهملة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || رأينا C B : راينا K (الياء مهملة) || تلك .·. (التاء مهملة فى K) || 9 صدق .·. (القاف مهملة فى K) || 12 رأيناه C : رايناه B K || النساء C : النسا K : النسآء B || فاطمة .·. (مهملة فى K) || 13 ابن K (مهملة) C : بن B || بإشبيلية : باشبيلية .·. (مهملة فى K) || خدمتها ... سنة K (بإهمال بعض الحروف) C : – B || 14 الفقراء C : الفقراء K : الفقرآء B || أوم الزهراء (الزهرا K) . . . أيضا C K : – B || وكلبهار .·. + الرومية B

بمكة ، تدعى ست غزالة . — ومن الرجال ، أبو العباس بن المنذر ، من أهل إشبيلية ، وأبو الحجاج الشُّبُرْبَلِي ، من قرية بِشَرَفِ إشبيلية تسمى : شُبُرْبَل ؛ ويوسف ابن صخر ، بقرطبة .

(الزهد في مستوى الحياة الظاهرية والباطنية)

(٣٢١) وهذا ، قد أعربنا لك عن أحوال رجال هذا الباب ؛ وما أنتج لهم الزهد في الناس ، وما وجدوه من نَفَس الرحمن لذلك . وعلى هذا الحدّ تكون [F. 74ᵃ] أعمال الجوارح كلُّها . يجمعها ترك الفضول في كل عضو ، مما يستحقه ، ظاهرًا وباطنًا . فأولها ، الجوارح ؛ وأعلاها ، في الباطن ، الفكر . فلا يتفكر (المرء) فيما لا يعنيه ، فإن ذلك يؤديه إلى الهوس والأماني ، وعدم المسابقة بحضور النية في أداء العبادات . فإن الإنسان لا يخلو فكره في أحد أمرين : إمّا فيما عنده من الدنيا ، وإما فيما ليس عنده منها . فإن فكر فيما عنده ، فليس له دواء ، عند الطائفة ، إلاّ الخروجُ عنه والزهدُ فيه ؛

1 بمكة . . . غزالة K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : المدعوة ست غزالة بمكة || الرجال .·. (الجيم مهملة فى K) || بن المنذر .·. + الفقيه المقرىء B || من أهل إشبيلية K (مهملة) C باشبيلية B || وأبو C : وابو K (الباء مهملة) B || 2 من قرية K (بإهمال النون والياء والتاء والقاف مغربية) C : — B || بشرف K (هل الفاء هنا على الطريقة المشرقية أم هى قاف على الطريقة المغربية فتكون الكلمة : بشرق ؟ هذا ، والشرف — بالفاء — هو المكان المرتفع العالى) : — B || إشبيليه ... شبربل C K : — B || شبربل : بضمتين فسكون ففتح ، هكذا وردت مشكلة فى أصل K الذى هو بخط الشيخ الأكبر ولكن اسين بلا ثيوث فى كتابه عن ابن عربى — بالاسبانية — يذكرها بضم الشين وفتح الباء وسكون الراء وضم الباء الثانية (ص ٥٢٩) فهرس الأماكن || 3 ويوسف بن .·. (مهملة تماما فى K) || بقرطبة .·. (مهملة فى K) || 5 وهذا .·. (الذال مهملة فى K) || أعربنا C : اعربنا K : بينا B || عن أحوال K (الهمزة ساقطة) : — B || رجال .·. (الجيم مهملة فى K) || الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || أنتج C : انتج K (مطموسة فى B) || 6 وما وجدوه . ˙ . (الجيم مهملة فى K) || 7 كلها K C (مطموسة فى B) || 8 يستحقه .·. (الياء مهملة فى K) || 8 فأولها C : فاولها K (الفاء مهملة) B || 9 يؤديه B C : يوديه K || 10 أداء C : ادا K : ادآء B || 11 منها C K : — B || فإن B : فان C K (الفاء مهملة فى K) || فكر C K : كان فكره B || 12 دواء C : دوا K : دوآء B || الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء والتاء) : الطآيفة B || فيه .·. (مهملة فى K)

بمكة ، تدعى ست غزالة . — ومن الرجال ، أبو العباس بن المنذر ، من أهل إشبيلية ، وأبو الحجاج الشُّبُرْبُلِي ، من قرية بِشَرَفِ إشبيلية تسمى : شُبُرْبُل ؛ ويوسف ابن صخر ، بقرطبة .

(الزهد في مستوى الحياة الظاهرية والباطنية)

(٣٢١) وهذا ، قد أعربنا لك عن أحوال رجال هذا الباب ؛ وما أنتج لهم الزهد في الناس ، وما وجدوه من نَفَس الرحمن لذلك . وعلى هذا الحدِّ تكون [F. 74ᵃ] أعمال الجوارح كلِّها . يجمعها ترك الفضول في كل عضو ، مما يستحقه ، ظاهرًا وباطنًا . فأولها ، الجوارح ؛ وأعلاها ، في الباطن ، الفكر . فلا يتفكر (المرء) فيما لا يعنيه ، فإن ذلك يؤديه إلى الهوس والأماني ، وعدم المسابقة بحضور النية في أداء العبادات . فإن الإنسان لا يخلو فكره في أحد أمرين : إمَّا فيما عنده من الدنيا ، وإما فيما ليس عنده منها . فإن فكر فيما عنده ، فليس له دواء ، عند الطائفة ، إلاَّ الخروجُ عنه والزهدُ فيه ؛

1 بمكة . . . غزالة K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : المدعوة ست غزالة بمكة ‖ الرجال .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ بن المنذر .·. + الفقيه المقرىء B ‖ من أهل إشبيلية K (مهملة) C باشبيلية B ‖ وأبو C : وابو K (الباء مهملة) B ‖ 2 من قرية K (بإهمال النون والياء والتاء والقاف مغربية) C : — B ‖ بشرف K (هل الفاء هنا على الطريقة المشرقية أم هى قاف على الطريقة المغربية فتكون الكلمة : بشرق ؟ هذا ، والشرف — بالفاء — هو المكان المرتفع العالى) : — B ‖ إشبيليه ... شبربل C K : — B ‖ شبربل : بضمتين فسكون ففتح ، هكذا وردت مشكلة فى أصل K الذى هو بخط الشيخ الأكبر ولكن اسين بلا ثيوث فى كتابه عن ابن عربى — بالاسبانية — يذكرها بضم الشين وفتح الباء وسكون الراء وضم الباء الثانية (ص ٥٢٩) فهرس الأماكن ‖ 3 ويوسف بن .·. (مهملة تماما فى K) ‖ بقرطبة .·. (مهملة فى K) ‖ 5 وهذا .·. (الذال مهملة فى K) ‖ أعربنا C : اعربنا K : بينا B ‖ عن أحوال K (الهمزة ساقطة) : — B ‖ رجال .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) ‖ أنتج C : انتج K (مطموسة فى B) ‖ 6 وما وجدوه .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 7 كلها K C (مطموسة فى B) ‖ 8 يستحقه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 8 فأولها C : فاولها K (الفاء مهملة) B ‖ 9 يؤديه B C : يوديه K ‖ 10 أداء C : ادا K : ادآء B ‖ 11 منها C K : — B ‖ فإن B : فان C K (الفاء مهملة فى K) ‖ فكر C K : كان فكره B ‖ 12 دواء C : دوا K : دوآء B ‖ الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء والتاء) : الطآيفة B ‖ فيه .·. (مهملة فى K)

صَرَّح بذلك أبو حامد وغيره . — وإن فكر فيما ليس عنده ، فهو ، عند الطائفة ، عديم العقل ، أخرق ، لا دواء له إلاَّ المداومةُ على الذكر ، ومجالسةُ أهل الله ، الذين الغالب على ظواهرهم المراقبةُ والحياءُ من الله . — ﴿ وَٱللهُ يَقُوْلُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 صرح C K : قد صرح B || وإن فكر C K (الهمزة ساقطة فيهما) : وان كان فكره B || ليس عنده . ˙. (مهملة فى K) || 2 أخرق K (الهمزة ساقطة) C : احمق B || ومجالسة .˙. (مهملة فى K) || 3 الذين K (الياء مهملة) C : الذى B || ظواهرهم .˙. (الظاء مهملة فى K) || والحياء C : والحيآ K والحيآء B || 3 – 4 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ . ٤) || 3 يقول ... يهدى .˙. (مهملة تماما فى K)

صَرَّح بذلك أبو حامد وغيره . — وإن فكر فيما ليس عنده ، فهو ، عند الطائفة ، عديم العقل ، أخرق ، لا دواء له إلاَّ المداومةُ على الذكر ، ومجالسةُ أهل الله ، الذين الغالب على ظواهرهم المراقبةُ والحياءُ من الله . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 صرح C K : قد صرح B || وإن فكر C K (الهمزة ساقطة فيهما) : وان كان فكره B || ليس عنده .˙. (مهملة فى K) || 2 أخرق K (الهمزة ساقطة) C : احمق B || ومجالسة .˙. (مهملة فى K) || 3 الذين K (الياء مهملة) C : الذى B || ظواهرهم .˙. (الظاء مهملة فى K) || والحياء C : والحيآ K والحيآء B || 3 — 4 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ . ٤) || 3 يقول ... يهدى .˙. (مهملة تماما فى K)

الباب الثانى والخمسون

فى معرفة السبب الذى يهرب منه المكاشف إلى علم الشهادة إذا أبصره

(٣٢٢) كُلُّ مَنْ خَافَ عَلَى هَيْكَلِهِ — لَمْ يَرَ ٱلْحَقَّ جِهَارًا عَلَنَا
[F. 74b] فَتَرَاهُ عِنْدَمَا يَشْهَدُهُ — رَاجِعًا لِلْكَوْنِ يَبْغِي ٱلْبَدَنَا
وَتَرَى ٱلشُّجْعَانَ قُدْمًا طُلَّبًا — لِلَّذِى يَحْذَرُ مِنْهُ ٱلْجُبَنَا

* * *

(النفوس الإنسانية مجبولة ، فى أصل نشأتها ، على الجزع)

(٣٢٣) إعلم – أيدك الله بروح منه ! – أن النفوس الإنسانية قد جبلها الله على الجزع فى أصل نشأتها . فالشجاعة والإقدام لها ، أمر عَرَضى . والجزع ، فى الإنسان ، أقوى منه فى الحيوانات إلاّ الصرصر . تقول العرب : « أجبن من صرصر » . وسبب قوته فى الإنسان ، العقل والفكر الذى مَيّزه الله بهما على سائر الحيوان . وما يُشَجِّع الإنسانَ إلاّ القوةُ الوهمية . كما أنه ، أيضًا ، بهذه القوة يزيد جبنًا وجزعًا فى مواضع مخصوصة . فإن الوهم سلطان قوى .

1 الباب .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || الثانى .·. (مهملة تماما فى K) || والخمسون .·. (الخاء مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || الشهادة .·. (التاء مهملة فى K) || إذا : اذا .·. || أبصره G : ابصره B K || 3 الحق .·. (القاف مغربية فى K) || 4 يبغى .·. (الباء مهملة فى K) || 7 اعلم . . . منه (الجملة ثابتة فى K فى وسط السطر) || أيدك ... بروح منه K (الهمزة ساقطة) G : — B || أنّ : ان .·. (الهمزة ساقط) || الإنسانية .·. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) || 8 فى أصل .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || والإقدام : والاقدام .·. (الهمزة ساقطة) || 7 – 11 والجزع ... الحيوان G K : بل النفوس الحيوانية وهو فى الانسان أقوى من اجل التفكر والعقل الذى ميزه الله به على ساير الحيوانات B || 9 فى الإنسان K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) G : — B || 9 فى K (الفاء مهملة) G : — B || يقول العرب K (مهملة تماما) G : — B || 10 بهما K (الباء مهملة) G : به B || سائر G : ساير B K || 11 القوة G K : بالقوة B || أيضا .·. (الهمزة ساقطة والحروف مهملة فى K) || 12 مخصوصة .·. (الخاء مهملة) || فإن : فان .·.

الباب الثانى والخمسون

فى معرفة السبب الذى يهرب منه المكاشف إلى علم الشهادة إذا أبصره

(٣٢٢) كُلُّ مَنْ خَافَ عَلَى هَيْكَلِهِ — لَمْ يَرَ ٱلْحَقَّ جِهَارًا عَلَنَا
[F. 74ᵇ] فَتَرَاهُ عِنْدَمَا يَشْهَدُهُ — رَاجِعًا لِلْكَوْنِ يَبْغِي ٱلْبَدَنَا
وَتَرَى ٱلشُّجْعَانَ قُدْمًا طُلَّبًا — لِلَّذِى يَحْذَرُ مِنْهُ ٱلْجُبَنَا

* * *

(النفوس الإنسانية مجبولة ، فى أصل نشأتها ، على الجزع)

(٣٢٣) إعلم — أيدك الله بروح منه ! — أن النفوس الإنسانية قد جبلها الله على الجزع فى أصل نشأتها . فالشجاعة والإقدام لها ، أمر عَرَضى . والجزع ، فى الإنسان ، أقوى منه فى الحيوانات إلاّ الصرصر . تقول العرب : « أجبن من صرصر » . وسبب قوته فى الإنسان ، العقل والفكر الذى ميّزه الله بهما على سائر الحيوان . وما يُشَجِّع الإنسانَ إلاّ القوةُ الوهمية . كما أنه ، أيضًا ، بهذه القوة يزيد جبنًا وجزعًا فى مواضع مخصوصة . فإن الوهم سلطان قوى .

1 الباب .˙. (الباء الثانية مهملة فى K) || الثانى .˙. (مهملة تماما فى K) || والخمسون .˙. (الخاء مهملة فى K) || 2 فى معرفة .˙. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || الشهادة .˙. (التاء مهملة فى K) || إذا : اذا .˙. || أبصره C : ابصره B K || 3 الحق .˙. (القاف مغربية فى K) || 4 يبغى .˙. (الباء مهملة فى K) || 7 اعلم . . . منه (الجملة ثابتة فى K فى وسط السطر) || أيدك ... بروح منه K (الهمزة ساقطة) C : — B || أن : ان .˙. (الهمزة ساقط) || الإنسانية .˙. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) || 8 فى أصل .˙. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || والإقدام : والاقدام .˙. (الهمزة ساقطة) || 7 — 11 والجزع ... الحيوان C K : بل النفوس الحيوانية وهو فى الانسان أقوى من اجل التفكر والعقل الذى ميزه الله به على ساير الحيوانات B || 9 فى الإنسان K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 9 فى K (الفاء مهملة) C : — B || يقول العرب K (مهملة تماما) C : — 8 || 10 بهما K (الباء مهملة) C : به B || سائر C : ساير B K || 11 القوة C K : بالقوة B || أيضا .˙. (الهمزة ساقطة والحروف مهملة فى K) || 12 مخصوصة .˙. (الخاء مهملة) || فإن : فان .˙.

وسبب ذلك ، أن اللطيفة الإنسانية متولدة بين الروح الإلٓهى ، الذى هو النَّفَس الرحمانى ، وبين الجسم المُسَوَّىٰ ، المُعَدَّلِ من الأَركان ، المُعَدَّلَةِ من الطبيعة ، التى جعلها الله مقهورة تحت النَّفْس الكلية ، كما جعل الأَركان مقهورة تحت سلطان الأَفلاك .

(الجسم الحيوانى هو فى الدرجة الخامسة من القهر)

(٣٢٤) ثم إن الجسم الحيوانى ، مقهور تحت سلطان الأَركان التى هى العناصر . فهو مقهور ، لمقهور ، عن مقهور — وهو النفس — عن مقهور ، وهو العقل . فهو (أَى الجسم الحيوانى) فى الدرجة الخامسة من القهر ، من وجه . فهو أَضعف الضعفاء . قال الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ — فالضعف أَصله . [F. 75ª] ثم جعل له قوَّة عارضة ، وهو قوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ . ثم ردَّه إلى أَصله من الضعف ، فقال — عَزَّ وَجَلَّ ! — : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ — فهذا «الضعف»

1 اللطيفة .·. (الياء مهملة فى K) || الإنسانية: الانسانية .·. (التاء مهملة فى K) || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || الإلٓهى : الالاهى B K : الالهى C || 2 الجسم المسوى : هو الجسم الحيوانى ، كما سيأتى فى الفقرة التالية || من الأركان المعدلة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) C :— B || 3 جعلها .·. (الجيم مهملة فى K) || مقهورة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 – 4 تحت . . . الأركان مقهورة C K : — B || 6 ثم إن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || سلطان الأركان C K (الهمزة ساقطة فيهما) : سلطان العناصر B || 6 7 التى هى العناصر C K : — B || 7 فهو مقهور .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || عن مقهور .·. (النون مهملة والقاف مغربية فى K) || 8 فهو فى الدرجة .·. (مهملة تماما فى K) || من وجه C K : — B || 9 الضعفاء C : الضعفا K : الضعفآء B || قال ... وجل K C (مهملة تماما فى K) : قال تعلى B || 9 — 12 الله الذى ... وشيبة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤) || خلقكم من .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فالضعف أصله C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فهو اصله B || 10 ثم جعل .·. عارضة K (مهملة والقاف مغربية) C : ثم عرضت له القوة B || 11قوله ثم .·. بعد .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || 12 فقال عز ... جعل K (مهملة تماما) C : فقال تعلى ... B || وشيبة K (التاء مهملة) C : — B

وسبب ذلك ، أن اللطيفة الإنسانية متولدة بين الروح الإلٓهى ، الذى هو النَّفَس الرحمانى ، وبين الجسم المُسَوَّىٰ ، المُعَدَّلِ من الأَركان ، المُعَدَّلَةِ من الطبيعة ، التى جعلها الله مقهورة تحت النَّفْس الكلية ، كما جعل الأَركان مقهورة تحت سلطان الأَفلاك .

(الجسم الحيوانى هو فى الدرجة الخامسة من القهر)

(٣٢٤) ثم إن الجسم الحيوانى ، مقهور تحت سلطان الأَركان التى هى العناصر . فهو مقهور ، لمقهور ، عن مقهور – وهو النفس – عن مقهور ، وهو العقل . فهو (أى الجسم الحيوانى) فى الدرجة الخامسة من القهر ، من وجهٍ. فهو أَضعف الضعفاء . قال الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ – فالضعف أَصله . [F. 75ª] ثم جعل له قوَّة عارضة ، وهو قوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ . ثم ردَّه إلى أَصله من الضعف ، فقال – عَزَّ وَجَلَّ ! – : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ – فهذا «الضعف»

1 اللطيفة .·. (الياء مهملة فى K) || الإنسانية: الانسانية .·. (التاء مهملة فى K) || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || الإلٓهى : الالاهى B K : الالهى C || 2 الجسم المسوى : هو الجسم الحيوانى ، كما سيأتى فى الفقرة التالية || من الأركان المعدلة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) C :– B || 3 جعلها .·. (الجيم مهملة فى K) || مقهورة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 – 4 تحت . . . الأركان مقهورة C K : – B || 6 ثم إن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || سلطان الأركان C K (الهمزة ساقطة فيهما) : سلطان العناصر B || 6 7 التى هى العناصر C K : – B || 7 فهو مقهور .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || عن مقهور .·. (النون مهملة والقاف مغربية فى K) || 8 فهو فى الدرجة .·. (مهملة تماما فى K) || من وجه C K : – B || 9 الضعفاء C : الضعفا K : الضعفآء B || قال ... وجل K C (مهملة تماما فى K) : قال تعلى B || 9 – 12 الله الذى ... وشيبة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤) || خلقكم من .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فالضعف أصله C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فهو اصله B || 10 ثم جعل .·. عارضة K (مهملة والقاف مغربية) C : ثم عرضت له القوة B || 11قوله ثم .·. بعد .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || 12 فقال عز ... جعل K (مهملة تماما) C : فقال تعلى ... B || وشيبة K (التاء مهملة) C : – B

الأَخير ، إنما أَعدَّه لإقامة النشأَة الآخرة عليه ، كما قامت النشأَة الدنيا على الضعف (الأَوَّل) : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولىٰ ﴾

(الجزع فى الإنسان دليل افتقاره إلى الله)

(٣٢٥) وإنما كان هذا (فى الإنسان) ليلازم ذاتَهُ الذِلَّةُ ، والافتقارُ ، وطلبُ المعونة ، والحاجةُ إلى خالقه . ومع هذا كله ، يذهل (الإنسان) عن أَصله ، ويَتِيهُ بما عرض له من القوة . فَيَدَّعِي ويقول : أَنا ! ويُمَنِّي نفسه بمقابلة الأَهوال العظام . فإذا قرصه بُرْغُوث ، أَظهر الجزع لوجود الأَلم ، وبادر لإزالة ذلك الضرر ، ولم يَقِرَّ به قرار حتى يجده فيقتله . وما عسى أَن يكون البرغوث حتى يَعْتَنِي به هذا الاعتناء ، ويزلزله عن مضجعه ، ولا يأْخذه نوم؟ فأَين تلك الدعوى ، والإقدام على الأَهوال العظام ـ وقد فضحته قرصة برغوث أو بعوضة ـ (لِمَنْ) هذا أَصله ؟ ذلك ، لِيَعْلم أَن إقدامه على الأَهوال العظام إنما هو بغيره ، لا بنفسه . وهو ما يؤيده الله به من ذلك ، كما قال : « وأَيَّدْنَاهُ » ـ أَى قَوَّيْنَاه . ولهذا شَرَعَ : « وإياك نستعين » فى كل ركعة ، و « لا حول ولا قوة إلاَّ بالله » !

1 أعده G : اعده K : جاَه B || لإقامة : لاقامة .·. (التاء مهملة فى K) || النشأة G B : النشاة K الآخرة G : الاخرة K : الاخراوية B || قامت .·. (القاف مغربية فى K) || نشأة الدنيا G : نشاة الدنيا K : النشأة الدنياوية B || 2 ولقد علمتم . . . الأولى : سورة الواقعة (٥٦ ، ٦٢) || النشأة الأولى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 ليلازم ذاته K G : ليلزم B || الذ .·. (التاء مهملة فى K) || 5 المعونة .·. (كذلك) || 6 ويتيه .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || عرض .·. (الضاد مهملة فى K) || القوة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 الأهوال : الاهوال .·. (الهمزة ساقطة) || فإذا : فاذا .·.(الفاء مهملة فى K) || أظهر .·. (الهمزة ساقطة والظاء مهملة فى K) || الوجود الألم K (الهمزة ساقطة) C : ــ B || 8 به .·. (الباء مهملة فى K) || 9 الاعتناء G : الاعتنا K : الاعتنآء B || عن مضجعه .·. (بإهمال النون والجيم فى K) || ولا يأخذه G: ولا يأتيه B || 10 فأين G : فاين K B || والإقدام : والاقدام G K (الهمزة ساقطة) : فى الاقدام B || الأهوال : الاهوال .·. (الهمزة ساقطة) || العظام .·. (الظاء مهملة فى K) || فضحته .·. (الضاد مهملة فى K) || 11 أو بعوضة .·. (الهمزة ساقطة والباء مهملة مع التاء فى K) || 12 ما يؤيده B G : ما يويده K || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 13 وأيدناه : وايدناه .·. (الهمزة ساقطة) || قوينا .·. (القاف مغربية فى K) || وإياك نستعين : سورة الفاتحة (١ ، ٥) || وإياك .·. (الهمزة ساقطة والياء بنقطة واحدة فى K)

الأَّخير ، إنما أَعدَّه لإقامة النشأَّة الآخرة عليه ، كما قامت النشأَّة الدنيا على الضعف (الأَّول) : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾

(الجزع فى الإنسان دليل افتقاره إلى الله)

(٣٢٥) وإنما كان هذا (فى الإنسان) ليلازم ذاتَهُ الذِلَّةُ ، والافتقارُ ، وطلبُ المعونة ، والحاجةُ إلى خالقه . ومع هذا كله ، يذهل (الإنسان) عن أَصله ، ويَتِيهُ بما عرض له من القوة . فَيَدَّعِى ويقول : أَنا ! ويُمَنِّى نفسه بمقابلة الأَّهوال العظام . فإذا قرصه بُرْغُوث ، أَظهر الجزع لوجود الأَّلم ، وبادر لإزالة ذلك الضرر ، ولم يَقِرَّ به قرار حتى يجده فيقتله . وما عسى أَن يكون البرغوث حتى يَعْتَنِى به هذا الاعتناء ، ويزلزله عن مضجعه ، ولا يأْخذه نوم ؟ فأَّين تلك الدعوى ، والإقدام على الأَّهوال العظام — وقد فضحته قرصة برغوث أو بعوضة — (لِمَنْ) هذا أَصله ؟ ذلك ، لِيَعْلم أَن إقدامه على الأَّهوال العظام إنما هو بغيره ، لا بنفسه . وهو ما يؤيده الله به من ذلك ، كما قال : « وأَيَّدْنَاهُ » — أَى قَوَّيْنَاه . ولهذا شَرَعَ : « وإياك نستعين » فى كل ركعة ، و « لا حول ولا قوة إلاَّ بالله » !

1 أعده C : اعده K : جآه B || لإقامة : لاقامة .·. (التاء مهملة فى K) || النشأة B C : النشاة K الآخرة C : الاخرة K : الاخراوية B || قامت .·. (القاف مغربية فى K) || نشأة الدنيا C : نشاة الدنيا K : النشأة الدنياوية B || 2 ولقد علمتم . . . الأولى : سورة الواقعة (٥٦ ، ٦٢) || النشأة الأولى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 ليلازم ذاته K C : ليلزم B || الذ .·. (التاء مهملة فى K) || 5 المعونة .·. (كذلك) || 6 ويتيه .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || عرض .·. (الضاد مهملة فى K) || القوة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 الأهوال : الاهوال .·. (الهمزة ساقطة) || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || أظهر .·. (الهمزة ساقطة والظاء مهملة فى K) || الوجود الألم K (الهمزة ساقطة) C : — B || 8 به .·. (الباء مهملة فى K) || 9 الاعتناء C : الاعتنا K : الاعتنآء B || عن مضجعه .·. (بإهمال النون والجيم فى K) || ولا يأخذه C: ولا يأتيه B || 10 فأين C : فاين K B || والإقدام : والاقدام K C (الهمزة ساقطة) : فى الاقدام B || الأهوال : الاهوال .·. (الهمزة ساقطة) || العظام .·. (الظاء مهملة فى K) || فضحته .·. (الضاد مهملة فى K) || 11 أو بعوضة .·. (الهمزة ساقطة والباء مهملة مع التاء فى K) || 12 ما يؤيده B C : ما يويده K || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 13 وأيدناه : وايدناه .·. (الهمزة ساقطة) || قوينا .·. (القاف مغربية فى K) || وإياك نستعين : سورة الفاتحة (١ ، ٥) || وإياك .·. (الهمزة ساقطة والياء بنقطة واحدة فى K)

(الوجود لذة وحلاوة والعدم ألم وارتياع)

(٣٢٦) ولمّا علم الإنسان أنّه لولا وجود الله - عَزَّ وَجَلَّ ! - لم يظهر له عين فى الوجود ؛ وأنّ أصله : « لم يكن شيئًا مذكورًا » . قال تعالى : ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [F. 75b] - فللوجود لذة وحلاوة ، وهو الخير . ولتوهم العدم العينى ، ألمٌ شديد ، عظيمٌ فى النفوس ، لا يعرف قدر ذلك إلاَّ العلماء . ولكن كل نفس تجزع من العدم أن تلحق به كما ، هو حالها . فمهما رأت أمرًا تتوهم فيه أنه يُلْحِقُها بعدم عينها أو بما يقاربه ، هربت منه ، وارتاعت ، وخافت على عينها ؛ وبما كانت ، أيضًا ، عن « الروح الإلٰهى » الذى هو « نَفَس الرحمٰن » . ولهذا كَنَى (الله) عنه بالنفخ ، لمناسبة النَّفَس ، فقال : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ . وكذا جعل عيسى ينفخ « فى صور طينية كهيئة الطير » .

(الأرواح : ظهورها ، محالها ، صحتها ، مرضها)

(٣٢٧) فما ظهرت الأرواح إلاَّ من الأنفاس . غير أن للمحل الذى تمر به

2 وجل C K (الجيم مهملة فى K) : سبحانه B || 3 شيئا : شيا K ؛ شيأ B C || قال تعالى C : ... تعل B K (القاف مهملة مع التاء فى K) || 4 وقد خلقتك . . . شيئا : سورة مريم (١٩ ، ٩) || فللوجود .·. (الفاء مهملة فى K) || لذة وحلاوة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || شديد .·. (مهملة تماما فى K) || عظيم .·. (الياء مهملة فى K) || فى النفوس .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 لايعرف .·. (الياء مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلماء بالله B || ولكن B C : ولاكن K || تلحق .·. (القاف مغربية فى K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 7 كما هو حالها .·. + ولا وجود لها B || فمهما C : فمهمى B K || رأت B C : رات K || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || عينها .·. (الياء بنقط واحدة فى K) || 9 الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || الرحمن C : الرحمان B K || كنى C K : كنا B || 10 فقال .·. (مهملة فى K) || ونفخت فيه ... روحى : سورة الحجر (١٥ ، ٢٩) وسورة ص (٣٨ ، ٧٢) || فيه من .·. (كذلك) || وكذا جعل عيسى .·. (كذلك) || 11 فى صورة ... الطير : اشارة إلى آية ١١٠ من سورة المائدة (٥) || فى صورة .·. (كذلك) || كهيئة C : كهيية K (مهملة) B || 13 فما ظهرت .·. (مهملة فى K) || الأرواح إلا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الأنفاس : الانفاس .·.

(الوجود لذة وحلاوة والعدم ألم وارتياع)

(٣٢٦) ولمّا علم الإنسان أنّه لولا وجود الله - عزّ وَجَلّ ! - لم يظهر له عين فى الوجود ، وأنّ أصله : « لم يكن شيئًا مذكورًا » . قال تعالى : ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [F. 75b] - فللوجود لذة وحلاوة ، وهو الخير . ولتوهم العدم العينى ، ألمٌ شديد ، عظيمٌ فى النفوس ، لا يعرف قدر ذلك إلاّ العلماء . ولكن كل نفس تجزع من العدم أن تلحق به كما ، هو حالها . فمهما رأت أمرًا تتوهم فيه أنه يُلْحِقُها بعدم عينها أو بما يقاربه ، هربت منه ، وارتاعت ، وخافت على عينها ؛ وبما كانت ، أيضًا ، عن « الروح الإلّهى » الذى هو « نَفَس الرحمٰن » . ولهذا كَنَى (الله) عنه بالنفخ ، لمناسبة النَّفَس ، فقال : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ . وكذا جعل عيسى ينفخ « فى صور طينية كهيئة الطير » .

(الأرواح : ظهورها ، محالها ، صحتها ، مرضها)

(٣٢٧) فما ظهرت الأرواح إلاّ من الأنفاس . غير أن للمحل الذى تمر به

2 وجل C K (الجيم مهملة فى K) : سبحانه B || 3 شيئا : شيا K : شيأ B C || قال تعالى C : ... تعل B K (القاف مهملة مع التاء فى K) || 4 وقد خلقتك . . . شيئا : سورة مريم (١٩ ، ٩) || فللوجود .·. (الفاء مهملة فى K) || لذة وحلاوة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || شديد .·. (مهملة تماما فى K) || عظيم .·. (الياء مهملة فى K) || فى النفوس .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 لايعرف .·. (الياء مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء بالله B || ولكن B C : ولاكن K || تلحق .·. (القاف مغربية فى K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 7 كما هو حالها .·. + ولا وجود لها B || فمهما C : فمهمى B K || رأت B C : رات K || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || عينها .·. (الياء بنقط واحدة فى K) || 9 الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || الرحمن C : الرحمان B K || كنى C K : كنا B || 10 فقال .·. (مهملة فى K) || ونفخت فيه ... روحى : سورة الحجر (١٥ ، ٢٩) وسورة ص (٣٨ ، ٧٢) || فيه من .·. (كذلك) || وكذا جعل عيسى .·. (كذلك) || 11 فى صورة ... الطير : اشارة إلى آية ١١٠ من سورة المائدة (٥) || فى صورة .·. (كذلك) || كهيئة C : كهيية K (مهملة) B || 13 فما ظهرت .·. (مهملة فى K) || الأرواح إلا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الأنفاس : الانفاس .·.

(الأرواح) أثرًا فيها بلا شك . ألا ترى الريح إذا مرت على شيء نتن ، جاءت ريح منتنة إلى مَشَمِّك ، وإذا مَرَّت بشيء عطر ، جاءت بريح طيبة ؟ ، لذلك اختلفت أرواح الناس . فروح طيبة لجسد طيب ، ما أشركت قَطُّ ولا كانت محلاً لسفساف الأخلاق ، كأرواح الأنبياء والأولياء والملائكة . وروح خبيث لجسد خبيث ، لم تزل مشركة ، مَحَلاً لسفساف الأخلاق . وذلك إنما كان لغلبة بعض الطبائع – أعنى الأخلاط – على بعض ، فى أصل نشأة الجسد ، التى هى سبب طيب الروح – ووجود مكارم الاخلاق وسفسافها – وخبثِ الروح .

(٣٢٨) فصحة الأرواح وعافيتها ، [F. 76ª] مكارمُ أخلاقها التى اكتسبتها من نشأة بدنها العنصرىّ ، فجاءت بكل طيب ومليح . ومرض الأرواح ، سفسافُ الأخلاق ومذمومُها التى اكتسبتها ، أيضًا ، من نشأة بدنها العنصرى ، فجاءت بكل خبيث وقبيح . – ألا ترى الشمس إذا أفاضت

1 فيها .·. (الياء مهملة فى K ‖ بلا شك .·. (الباء مهملة فى K) ‖ ألا ، إذا : الا ، اذا .·. (الهمزة ساقطة) ‖ الريح .·. (الياء مهملة فى K) ‖ شىء : شى K (الشين مهملة) : شيء B G ‖ 2 جاءت G : جات K : جآءت B ‖ إلى مشمك G K (الهمزة ساقطة) : – B ‖ بشيء : بشى K : بشيء G : على شيء B ‖ جاءت G : جات K : جآءت B ‖ بريح K (مهملة تماما) G : ريح B ‖ 3 أرواح G : ارواح B K (الهمزة ساقطة) ‖ الناس .·. (النون مهملة فى K) ما أشركت G : ما اشركت B K ‖ قط .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 4 الأخلاق : الاخلاق .·. (الهمزة ساقطة) ‖ كأرواح G : كارواح B K (كذلك) ‖ الأنبياء والأولياء : الانبيا (الياء مهملة) والاوليا K : الانبيآء والاوليآء B : الانبياء والاولياء G ‖ والملائكة G : والملايكة K (بإهمال الياء والتاء) : والمليكة B ‖ 5 خبيث G K : خبيثة B ‖ الأخلاق : الاخلاق .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 6 الطبائع G : الطبايع BK ‖ أعنى الأخلاط K (الهمزة ساقطة) ∽ : – B ‖ بعض .·. (الباء مهملة فى K) ‖ فى .·. (مهملة فى K) ‖ أصل نشأة G : أصل نشاة K : اصل نشأة B ‖ 7 التى .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 7 طيب الروح G K : – B ‖ ووجود K (الجيم مهملة فى K) G : وجود B ‖ وسفسافها .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) + وظهر بها روح الانسان B ‖ 8 وخبث الروح G K : – B ‖ 9 أخلاقها .·. (الهمزة ساقطة فى B K ، وهى مهملة تماما فى K) ‖ 10 اكتسبتها G K : اكتسبته B ‖ 10 نشأة G B : نشاة K ‖ العنصرى GK : الطبيعى B ‖ فجاءت G : فجات K : فجآءت B ‖ بكل ، ومليح .·. (مهملة فى K) ‖ 11 سفساف .·. (كذلك) ‖ ومذمومها .·. + طبعاً B ‖ أيضا K (مهملة) G : – B ‖ نشأة G B : نشاة K ‖ 12 العنصرى K G : الطبيعى B ‖ فجاءت G : فجات K : فجآءت B

(الأرواح) أثرًا فيها بلا شك . ألا ترى الريح إذا مرت على شىء نتن ، جاءت ريح منتنة إلى مَشَمِّك ؛ وإذا مرّت بشىء عطر ، جاءت بريح طيبة ؟ ، لذلك اختلفت أرواح الناس . فروح طيبة لجسد طيب ، ما أشركت قَطُّ ولا كانت محلاً لسفساف الأخلاق ، كأرواح الأنبياء والأولياء والملائكة . وروح خبيث لجسد خبيث ، لم تزل مشركة ، مَحَلاً لسفساف الأخلاق . وذلك إنما كان لغلبة بعض الطبائع – أعنى الأخلاط – على بعض ، فى أصل نشأة الجسد ، التى هى سبب طيب الروح – ووجود مكارم الاخلاق وسفسافها – وخبثِ الروح .

(٣٢٨) فصحة الأرواح وعافيتها ، [F. 76ᵃ] مكارمُ أخـــلاقها التى اكتسبتها من نشأة بدنها العنصرىّ ، فجاءت بكل طيب ومليح . ومرض الأرواح ، سفسافُ الأخلاق ومذمومُها التى اكتسبتها ، أيضًا ، من نشأة بدنها العنصرى ، فجاءت بكل خبيث وقبيح . – ألا ترى الشمس إذا أفاضت

1 فيها .·. (الياء مهملة فى K || يلا شك .·. (الباء مهملة فى K) || ألا ، إذا : الا ، اذا .·. (الهمزة ساقطة) || الريح .·. (الياء مهملة فى K) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شيء B C || 2 جاءت C : جات K : جآءت B || إلى مشمك C K (الهمزة ساقطة) : – B || بشىء : بشى K : بشيء C : على شيء B || جاءت C : جات K : جآءت B || بريح K (مهملة تماما) C : ريح B || 3 أرواح C : ارواح B K (الهمزة ساقطة) || الناس .·. (النون مهملة فى K) ما أشركت C : ما اشركت B K || قط .·. (القاف مغربية فى K) || 4 الأخلاق : الاخلاق .·. (الهمزة ساقطة) || كأرواح C : كارواح B K (كذلك) || الأنبياء والأولياء : الانبيا (الياء مهملة) والاوليا K : الانبيآء والاوليآء B : الانبياء والاولياء C || والملائكة C : والملايكة K (بإهمال الياء والتاء) : والمليكة B || 5 خبيث C K : خبيثة B || الأخلاق : الاخلاق .·. (القاف مغربية فى K) || 6 الطبائع C : الطبايع BK || أعنى الأخلاط K (الهمزة ساقطة) ← : – B || بعض .·. (الباء مهملة فى K) || فى .·. (مهملة فى K) || أصل نشأة C : اصل نشأة K : اصل نشاة B || 7 التى .·. (التاء مهملة فى K) || 7 طيب الروح C K : – B || ووجود K (الجيم مهملة فى K) C : وجود B || وسفسافها .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) + وظهر بها روح الانسان B || 8 وخبث الروح C K : – B || 9 أخلاقها .·. (الهمزة ساقطة فى B K ، وهى مهملة تماما فى K) || 10 اكتسبتها C K : اكتسبته B || 10 نشأة C B : نشاة K || العنصرى CK : الطبيعى B || فجاءت C : فجات K : فجآءت B || بكل ، ومليح .·. (مهملة فى K) || 11 سفساف .·. (كذلك) || ومذمومها .·. + طبعاً B || أيضا K (مهملة) C : – B || نشأة B C : نشاة K || 12 العنصرى K C : الطبيعى B || فجاءت C : فجات K : فجآءت B

نورها على جسم الزجاج الأخضر ، ظهر النور فى الحائط ــ أو فى الجسم الذى تطرح الشعاع عليه ــ أَخْضَرَ ؟ وإن كان الزجاج أحمر ، طرح الشعاع أحمر فى رأْى العين ، فانصبغ فى الناظر بلون المحل . وذلك للطافته يقبل الأشياء بسرعة .

(٣٢٩) ولمّا كان الهواء من أقوى الأشياء ــ وكان الروح نَفَسًا ، وهو شبيه بالهواء ــ كانت القوة له . فكان أصل نشأة الأرواح من هذه القوة ، واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعى البدنى ، فإنه ما ظهر لها عين إلاّ بعد أثر المزاج الطبيعى فيها . فخرجت ضعيفة ، لأنّها إلى الجسم أقرب فى ظهور عينها . فإذا قبلت القوة ، إنما تقبلها من أصلها الذى هو النَّفَس الرحمانى ، المعبَّر عنه بالروح المنفوخ منه ، المضاف إلى الله . فهى قابلة للقوة ، كما هى قابلة للضعف. وكلاهما ، بحكم الأصل . وهى إلى البدن أقرب ، لأنّها أحدث عهدًا به . فغلب ضعفها على قوتها .

(٣٣٠) فلو تجردت (الروح) عن المادة ، ظهرت قوتها الأصلية التى لها من النفخ الإلٓهى ؛ [F. 76b] ولم يكن شىء أشد تكبرًا منها . فألزمها الله الصورة الطبيعية دائماً : فى الدنيا وفى البرزخ ، فى النوم وبعد الموت . فلا ترى

1 فى الحائطK (مهملة) C : فى الحايط || 1 — 2 أوفى الجسم ... الشعاع عليه K (مهملةبعض الحروف) C : — B || 2 وإن : وان C K : فان B || طرح الشعاع C K : ظهرالنور B || 3 فى رأى العين K (مهملة) C:— B || فى الناظر C K : — B || 7 فإنه : فانه .·. (الهمزة ساقطة) || إلا : الا .·. (كذلك) || بعد .·. (الباء مهملة فى K) || 8 أثر C : اثر B K (الهمزة ساقطة) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || فخرجت .·. (الجيم مهملة فى K) || ضعيفة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || لأنّها : لانها .·. (الهمزة ساقطة) || فى ظهور .·. (مهملة تماما فى K) || 9 فإذا ، فإنما : فاذا ، فانما .·. (مع اهمال الفاء فى K) || تقبلها .·. (القاف مغربية فى K) || أصلها C: اصلها BK (الهمزة ساقطة) || 10 بالروح .·. (الباء مهملة فى K) || قابلة .·. (القاف مغربية فى K) || 11 للضعف .·. (الضاد مهملة فى K) || بحكم .·. (الباء مهملة فى K) || الأصل : الأصل .·. || أقرب C : اقرب B K || لأنّها : لانها .·. || 13 الأصلية : الاصلية .·. || 14 الإلٓهى : لالاهى B K : الالهى C || شىء : شى K : شيء B C || فألزمها : فالزمها .·. || 15 الصورة .·. (التاء مهملة فى K) || الطبيعية .·. (كذلك) || دائما ، : دايما K (الياء مهملة) B || فى ، وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || فى النوم C K : وفى المنام B || وبعد الموت K (مهملة) C : — B

نورها على جسم الزجاج الأخضر ، ظهر النور فى الحائط - أو فى الجسم الذى تطرح الشعاع عليه - أَخْضَرَ ؟ وإن كان الزجاج أحمر ، طرح الشعاع أحمر فى رأْى العين ، فانصبغ فى الناظر بلون المحل . وذلك للطافته يقبل الأشياء بسرعة .

(٣٢٩) ولمّا كان الهواء من أقوى الأشياء - وكان الروح نَفَسًا ، وهو شبيه بالهواء - كانت القوة له . فكان أصل نشأة الأرواح من هذه القوة ، واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعى البدنى ، فإنه ما ظهر لها عين إلاّ بعد أثر المزاج الطبيعى فيها . فخرجت ضعيفة ، لأنها إلى الجسم أقرب فى ظهور عينها . فإذا قبلت القوة ، إنما تقبلها من أصلها الذى هو النَّفَس الرحمانى ، المعبَّر عنه بالروح المنفوخ منه ، المضاف إلى الله . فهى قابلة للقوة ، كما هى قابلة للضعف. وكلاهما ، بحكم الأصل . وهى إلى البدن أقرب ، لأنها أحدث عهدًا به . فغلب ضعفها على قوتها .

(٣٣٠) فلو تجردت (الروح) عن المادة ، ظهرت قوتها الأصلية التى لها من النفخ الإلهى ؛ [F. 76b] ولم يكن شىء أشد تكبرًا منها . فألزمها الله الصورة الطبيعية دائمًا : فى الدنيا وفى البرزخ ، فى النوم وبعد الموت . فلا ترى

1 فى الحائط K (مهملة) C : فى الحايط || 1 - 2 أوفى الجسم ... الشعاع عليه K (مهملة ببعض الحروف) C : - B || 2 وإن : وان C K : فان B || طرح الشعاع C K : ظهر النور B || 3 فى رأى العين K (مهملة) C :- B || فى الناظر C K : - B || 7 فإنه : فانه .·. (الهمزة ساقطة) || إلا : الا .·. (كذلك) || بعد .·. (الباء مهملة فى K) || 8 أثر C : اثر B K (الهمزة ساقطة) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || فخرجت .·. (الجيم مهملة فى K) || ضعيفة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || لأنها : لانها .·. (الهمزة ساقطة) || فى ظهور .·. (مهملة تماما فى K) || 9 فإذا ، فإنما : فاذا ، فانما .·. (مع اهمال الفاء فى K) || تقبلها .·. (القاف مغربية فى K) || أصلها C: اصلها BK (الهمزة ساقطة) || 10 بالروح .·. (الباء مهملة فى K) || قابلة .·. (القاف مغربية فى K) || 11 للضعف .·. (الضاد مهملة فى K) || بحكم .·. (الباء مهملة فى K) || الأصل : الأصل .·. || أقرب C : اقرب B K || لأنها : لانها .·. || 13 الأصلية : الاصلية .·. || 14 الإلهى : لالاهى B K : الالهى C || شىء : شى K : شيء B C || فألزمها : فالزمها .·. || 15 الصورة .·. (التاء مهملة فى K) || الطبيعية .·. (كذلك) || دائما ، : دايما K (الياء مهملة) B || فى ، وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || فى النوم C K : وفى المنام B || وبعد الموت K (مهملة) C : - B

نفسها ، أبدًا ، مجردة عن المادة . وفى الآخرة لا تزال فى أجسادها ؛ يبعثها الله من صُوَر البرزخ فى الأجساد ، التى أنشأها لها يوم القيامة ، وبها تدخل الجنة والنار . ذلك ليلزمها الضعف الطبيعى ؛ فلا تزال فقيرة أبدًا .

(٣٣١) ألا تراها فى أوقات غفلتها عن نفسها ، كيف يكون منها التهجم والإقدام على المقام الإلٓهى ؟ فتدعى الربوبية – كفرعون – ، وتقول فى غلبة ذلك الحال عليها : « أنا الله » ! و « سبحانى » ! كما قال بعض العارفين . وذلك لغلبة الحال عليه . ولهذا لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبىٍّ ولا ولىٍّ كامل فى علمه ، وحضوره ، ولزومه بابَ المقام الذى له ، وأدبِهِ ، ومراعاةِ المادة التى هو فيها ، وبها ظهر .

(أفعال العباد وإضافتها إلى الله وإليهم)

(٣٣٢) فهو (أىالإنسان) رَدْمٌ ، ملآن بضعفه وفقره ، مع شهوده أصله علمًا وحالاً وكشفًا . وعلمه بأصله ومقام خلافته ، من وجهٍ آخر ، لو كان حالاً له لَادَّعى الألوهة . فإن الأمر الخارجَ فى النفخ ، من النافخ : له من حكمه

1 الآخرة C : الاخرة K (التاء مهملة B) || أجسادها C : اجسادها K (الجيم مهملة B) || 2 البرزخ .·. (الباء مهملة فى K) || 2 أنشأها C : انشاها K : انشاها B || يوم القيامة K (مهمة) C : يوم القيمة B || وبها .·. (الباء مهملة فى K) || تدخل .·. (الخاء مهملة فى K) || 3 الطبيعى .·. (مهملة فى K) || فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || فقيرة .·. (مهملة فى K) || 4 ألا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || فى أوقات .·. (الفاء مهملة فى K ، والهمزة ساقطة فى B K) || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 5 المقام .·. (القاف مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || وتقول .·. (مهملة فى K) || 6 كما قال K (القاف مهملة) C : كما قاله B || 8 ولا ولى ... فى علمه K (مهملة) C : — B || وحضوره K (الضد مهملة) C : لقوة حضوره B || 9ومراعاة المادة .·. (مهملة فى K) || التى K (مهملة) C : الذى || فيها وبها .·. (مهملة تماما فى K) || 11 – 12 فهو ردم ... وحالا وكشفا C K : فهو ملازم ضعفه وفقره مع علمه بأصله B || 11 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || ملآن C : ملان K : — B || بضعفه وفقره K (مهملة بعض الحروف) C : ضعفه وفقره B || شهوده K (الشين مهملة) C : — B || 12 أصله C : اصله K : — B || وعلمه : K C : فعلمه B || بأصله C : باصله B K (الهمزة ساقطة) || ومقام ... آخر K (مهملة والمدة ساقطة) C : — B || 13 الألوهة : الالوهة C K : الالوهية B || فإن الأمر : فان الامر .·. (الفاء مهملة فى K) الخارج .·. (مهملة تماما فى K) || فى النفخ K (مهملة) C : عن النفخ B || له من C K : فله من B

نفسها ، أبدًا ، مجردة عن المادة . وفى الآخرة لا تزال فى أجسادها ؛ يبعثها الله من صُوَر البرزخ فى الأجساد ، التى أنشأها لها يوم القيامة ، وبها تدخل الجنة والنار . ذلك ليلزمها الضعف الطبيعى ؛ فلا تزال فقيرة أبدًا .

(٣٣١) ألا تراها فى أوقات غفلتها عن نفسها ، كيف يكون منها التهجم والإقدام على المقام الإلٓهى ؟ فتدعى الربوبية – كفرعون – ، وتقول فى غلبة ذلك الحال عليها : « أنا الله » ! و « سبحانى » ! كما قال بعض العارفين . وذلك لغلبة الحال عليه . ولهذا لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبىٍّ ولا ولىٍّ كامل فى علمه ، وحضوره ، ولزومه بابَ المقام الذى له ، وأدبِهِ ، ومراعاةِ المادة التى هو فيها ، وبها ظهر .

(أفعال العباد وإضافتها إلى الله وإليهم)

(٣٣٢) فهو (أىالإنسان) رَدْمٌ ، ملآن بضعفه وفقره ، مع شهوده أصله علمًا وحالاً وكشفًا . وعلمه بأصله ومقام خلافته ، من وجهٍ آخر ، لو كان حالاً له لَآدَّعى الألوهة . فإن الأمر الخارجَ فى النفخ ، من النافخ : له من حكمه

1 الآخرة C : الاخرة K (التاء مهملة B) || أجسادها C : اجسادها K (الجيم مهملة B) || 2 البرزخ .·. (الباء مهملة فى K) || 2 أنشأها C : انشاها K : انشاها B || يوم القيامة K (مهمة) C : يوم القيمة B || وبها .·. (الباء مهملة فى K) || تدخل .·. (الخاء مهملة فى K) || 3 الطبيعى .·. (مهملة فى K) || فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || فقيرة .·. (مهملة فى K) || 4 ألا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || فى أوقات .·. (الفاء مهملة فى K ، والهمزة ساقطة فى B K) || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 5 المقام .·. (القاف مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الاهى B C || وتقول .·. (مهملة فى K) || 6 كما قال K (القاف مهملة) C : كما قاله B || 8 ولا ولى ... فى علمه K (مهملة) C : — B || وحضوره K (الضد مهملة) C : لقوة حضوره B || 9ومراعاة المادة .·. (مهملة فى K) || التى K (مهملة) C : الذى || فيها وبها .·. (مهملة تماما فى K) || 11 – 12 فهو ردم ... وحالا وكشفاً C K : فهو ملازم ضعفه وفقره مع علمه بأصله B || 11 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || ملآن C : ملان K : — B || بضعفه وفقره K (مهملة بعض الحروف) C : ضعفه وفقره B || شهوده K (الشين مهملة) C : — B || 12 أصله C : اصله K : — B || وعلمه : K C : فعلمه B || بأصله C : باصله B K (الهمزة ساقطة) || ومقام ... آخر K (مهملة والمدة ساقطة) C : — B || 13 الألوهة : الالوهة C K : الالوهية B || فإن الأمر : فان الامر .·. (الفاء مهملة فى K) الخارج .·. (مهملة تماما فى K) || فى النفخ K (مهملة) C : عن النفخ B || له من C K : فله من B

بقدر ذلك ؛ فلو ادَّعاه ما ادَّعى محالاً . وبذلك القدر الذى فيه من القوة الإلٰهية ، التى أظهرها النفخ ، تَوَجَّه عليه التكليف ، فإنه عين المكلَّف ؛ وأُضيفت الأَفعال إليه ؛ وقيل له : قل [F. 77ª] ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ « ولاحول ولا قوة إلاَّ بالله » . فإنَّه أصلك الذى إليه ترجع .

(٣٣٣) فصدقت المعتزلة فى إضافة الأَفعال إلى العباد ، مِن وجهٍ ، بدليل شرعى . وصدق المخالِف فى إضافة الأَفعال كلها إلى الله تعالى ، مِن وجهٍ ، بدليل شرعى أيضًا وعقلى . وقالت بالكسب فى أفعال العباد للعباد ، بقوله – تعالى ! – : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ . وقال فى « المصوِّرين » على لسان رسوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « أَيْنَ مَنْ يَذْهَبُ يَخْلُقُ كَخَلْقِى » ؟ – فأَضاف الخلق إلى العباد .

(٣٣٤) وقال (– تعالى ! –) فى عيسى – عليه السلام ! – : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ ﴾ – فنسب الخلق إليه – عليه السلام ! – وهو إيجاده صورة الطائر فى الطين ؛ ثم أمره أن ينفخ فيه . فقامت تلك الصورة ،

1 فلو .·. (الفاء مهملة فى K) || وبذلك القدر .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || فيه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 التى ... النفخ .·. (كذلك) || عليه التكليف .·. (كذلك) || فإنه : فإنه ... المكلف (مهملة) C : – B || 3 وأضيفت C : واضيفت K (مهملة) B || 3 الأفعال إليه : الافعال إليه .·. (مهملة فى K) || وقيل .·.(القاف مغربية فى K) || واياك نستعين : سورة الفاتحة (١ ، ٥) || نستعين .·. (النون مهملة فى K) || 4 ولا حول C K : وقل لا حول B || فإنه أصلك .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 فصدقت ... الأفعال .·. (بعض الحروف مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 6 – 7 من وجه . . . شرعى C K : – B || 6 وصدق المخالف K (القاف مغربية) C : وصدقت الأشاعرة B || فى إضافة الافعال .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || إلى الله .·. + والكسب للعباد B || 6 – 10 تعالى (تعلى K) من وجه ... للعباد K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 8 – 9 بقوله تعالى (تعلى) K (مهملة) C : قال تعلى B || 8 لها ما كسبت : سورة البقرة (٢ ، ٢٨٦) || 9 صلى وسلم . . . K C : – B || فاضاف C : فأضاف K (الفاء مهملة) B || 10 الخلق ... العباد .·. (مهملة) فى K) || 11 – 12 وإذ تخلق ... الطين : سورة المائدة (٥ ، ١١٠) || 12 من الطين .·. (مهملة فى K) || عليه السلام C K : – B || إيجاده C K وجود B || 13 صورة الطائر K (مهملة) C : الطاير B || فى الطين .·. (مهملة فى K)

بقدر ذلك ؛ فلو ادّعاه ما ادّعى محالاً . وبذلك القدر الذى فيه من القوة الإلهية ، التى أظهرها النفخ ، تَوَجَّه عليه التكليف ، فإنه عين المكلَّف ؛ وأُضيفت الأَفعال إليه ؛ وقيل له : قل [F. 77ª] ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ « ولاحول ولا قوة إلاَّ بالله » . فإنَّه أصلك الذى إليه ترجع .

(٣٣٣) فصدقت المعتزلة فى إضافة الأَفعال إلى العباد ، مِن وجهٍ ، بدليل شرعى . وصدق المخالِف فى إضافة الأَفعال كلها إلى الله تعالى ، مِن وجهٍ ، بدليل شرعى أيضًا وعقلى . وقالت بالكسب فى أفعال العباد للعباد ، بقوله — تعالى ! — : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ . وقال فى « المصوِّرين » على لسان رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « أَيْنَ مَنْ يَذْهَبُ يَخْلُقُ كَخَلْقِى » ؟ — فأَضاف الخلق إلى العباد .

(٣٣٤) وقال (— تعالى ! —) فى عيسى — عليه السلام ! — : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ ﴾ — فنسب الخلق إليه — عليه السلام ! — وهو إيجاده صورة الطائر فى الطين ؛ ثم أمره أن ينفخ فيه . فقامت تلك الصورة ،

1 فلو .·. (الفاء مهملة فى K) || وبذلك القدر .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || فيه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 التى ... النفخ .·. (كذلك) || عليه التكليف .·. (كذلك) || فإنه : فإنه ... المكلف (مهملة) G : — B || 3 وأضيفت G : واضيفت K (مهملة) B || 3 الأفعال إليه : الافعال إليه .·. (مهملة فى K) || وقيل .·.(القاف مغربية فى K) || واياك نستعين : سورة الفاتحة (١ ، ٥) || نستعين .·. (النون مهملة فى K) || 4 ولا حول G K : وقل لا حول B || فإنه أصلك .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 فصدقت ... الأفعال .·. (بعض الحروف مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 6 — 7 من وجه . . . شرعى G K : — B || 6 وصدق المخالف K (القاف مغربية) G : وصدقت الأشاعرة B || فى إضافة الافعال .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || إلى الله .·. + والكسب للعباد B || 6 — 10 تعالى (تعل K) من وجه ... للعباد K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : — B || 8 — 9 بقوله تعالى (تعل) K (مهملة) G : قال تعل B || 8 لها ما كسبت : سورة البقرة (٢ ، ٢٨٦) || 9 صلى وسلم . . . K G : — B || فاضاف G : فأضاف K (الفاء مهملة) B || 10 الخلق ... العباد .·. (مهملة) فى K) || 11— 12 وإذ تخلق ... الطين : سورة المائدة (٥ ، ١١٠) || 12 من الطين .·. (مهملة فى K) || عليه السلام G K : — B || إيجاده G K وجود B || 13 صورة الطائر K (مهملة) G : الطاير B || فى الطين .·. (مهملة فى K)

التى صوَّرها عيسى - عليه السلام ! - ، طائرًا حيًّا . وقوله : «بإذن الله » - يعنى الأمر الذى أمره الله به ، من خلقه صورة الطائر والنفخ ، وإبراء الأكمه والأبرص ، وإحيائه الميت . - فأخبر (- تعالى ! -) أن عيسى - عليه السلام ! - لم ينبعث إلى ذلك من نفسه ، وإنما كان عن أمر الله ؛ ليكون ذلك ، وإحياءُ الموتى ، من آياته على ما يَدَّعِيه . فلولا أن الإنسان ، من حيث حقيقته ، من ذلك النَّفَس الرحمانى ، ماصَحَّ ولا ثبت أن يكون ، عن نفخه ، طائرٌ يطير بجناحيه .

(الإنسان ابن أمه حقيقة ! والروح ابن طبيعة بدنه)

(٣٣٥) ولمَّا كانت حقيقة الإنسان هكذا ، خوَّفه الله بما ذكر من صفة المتكبرين ، ومآلهم ، واسوداد وجوههم . كل ذلك دواء للأرواح ، لتقف مع ضعف [F. 77b] مزاجها الأقرب فى ظهور عينها . فالإنسان ابن أُمِّه حقيقةً بلا شك . فالروح ابن طبيعة بدنه . وهى أُمُّه التى أرضعته ، ونشأ فى بطنها ، وتغذَّى بدمها . فلا يَسْتَغْنِي عن غذاء فى بقاء هيكله .

* * *

1 التى صورها ... السلام K (مهملة) C : - B || بإذن الله K (مهملة) C : باذن وبإذن الله B || 2 من خلقه C K : من خلق B || 3 وإحيائه الميت K (مهملة) C : - B || عليه السلام C K : - B || 4 عن أمر الله C K (النون مهملة والهمزة ساقطة فى K) : عن امرى B || 4 ليكون .·. (الياء مهملة فى K) || 5 وإحياء : واحياء C : واحيا K : وإحيآء B || آياته C : اياته K (الياء مهملة B) || على ما يدعيه C K : فيما يدعيه B || فلولا ... الإنسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || حيث حقيقته .·. (مهملة فى K) || 6 يكون عن .·. (مهملة فى K) || طائر C : طاير B K || 7 بجناحيه K (مهملة) C : - B || 9 حقيقة الانسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 9 بما .·. (الباء مهملة فى K) || 10 ومآلهم C K : ومالهم B || وجوههم .·. (الجيم مهملة فى K) || دواء C : دوا K : دوآء B || للأرواح : للارواح .·. الهمزة ساقطة || 11 الأقرب : الاقرب .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || فى ظهور .·. مهملة تماما فى K) || فالإنسان : فالانسان .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 ابن .·. (الباء مهملة فى K) || أمه C : امه B K || حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || فالروح ... بدنه .·. (مهملة فى K) || ونشأ B C : ونشا K || 13 فلا يستغنى .·. (مهملة فى K) || غذاء C : غذا K : غذآء B || فى بقاء هيكله K (الفاء والقاف مغربيتين) C : فى بقآيه B

التى صوَّرها عيسى – عليه السلام ! – ، طائرًا حيًّا . وقوله : «بإذن الله » – يعنى الأَمر الذى أمره الله به ، من خلقه صورة الطائر والنفخ ، وإبراء الأَكمه والأَبرص ، وإحيائه الميت . – فأَخبر (– تعالى ! –) أن عيسى – عليه السلام ! – لم ينبعث إلى ذلك من نفسه ؛ وإنما كان عن أمر الله ؛ ليكون ذلك ، وإحياءُ الموتى ، من آياته على ما يَدَّعِيه . فلولا أن الإنسان ، من حيث حقيقته ، من ذلك النَّفَس الرحمانى ، ماصَحَّ ولا ثبت أن يكون ، عن نفخه ، طائرٌ يطير بجناحيه .

(الإنسان ابن أمه حقيقة ! والروح ابن طبيعة بدنه)

(٣٣٥) ولمَّا كانت حقيقة الإنسان هكذا ، خوَّفه الله بما ذكر من صفة المتكبرين ، ومآلهم ، واسوداد وجوههم . كل ذلك دواء للأَرواح ، لتقف مع ضعف [F. 77b] مزاجها الأَقرب فى ظهور عينها . فالإنسان ابن أُمِّه حقيقةً بلا شك . فالروح ابن طبيعة بدنه . وهى أُمُّه التى أرضعته ، ونشأَ فى بطنها ، وتغذَّى بدمها . فلا يَسْتَغْنِى عن غذاء فى بقاء هيكله .

* * *

1 التى صورها ... السلام K (مهملة) C : – B || بإذن الله K (مهملة) C : باذن وبإذن الله B || 2 من خلقه C K : من خلق B || 3 وإحيائه الميت K (مهملة) C : – B || عليه السلام K C : – B || 4 عن أمر الله C K (النون مهملة والهمزة ساقطة فى K) : عن امرى B || 4 ليكون .·. (الياء مهملة فى K) || 5 وإحياء : واحياء C : واحيا K : وإحيآء B || آياته C : اياته K (الياء مهملة B) || على ما يدعيه C K : فيما يدعيه B || فلولا ... الإنسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || حيث حقيقته .·. (مهملة فى K) || 6 يكون عن .·. (مهملة فى K) || طائر C : طاير B K || 7 بجناحيه K (مهملة) C : – B || 9 حقيقة الانسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 9 بما .·. (الباء مهملة فى K) || 10 ومآلهم C K : ومالهم B || وجوههم .·. (الجيم مهملة فى K) || دواء C : دوا K : دوآء B || للأرواح : للارواح .·. الهمزة ساقطة || 11 الأقرب : الاقرب .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || فى ظهور .·. مهملة تماما فى K) فالإنسان : فالانسان .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 ابن .·. (الباء مهملة فى K) || أمه C : امه B K || حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || فالروح ... بدنه .·. (مهملة فى K) || ونشأ B C : ونشا K || 13 فلا يستغنى .·. (مهملة فى K) || غذاء C : غذا K : غذآء B || فى بقاء هيكله K (الفاء والقاف مغربيتين) C : فى بقآيه B

تتميم

(المكاشف الذى يهرب إلى عالم الشهادة)

(٣٣٦) فلمّا كان الغالب هذا على الإنسان ، رجعنا (- فَلْنَرْجِعْ) إلى المكاشف الذى يهرب إلى عالَم الشهادة ، عندما يرى ما يهوله فى كشفه ، مثل صاحبنا أحمد القَصَّاد الحَرِيرى - رحمه الله ! - . فانه كان ، إذا أُخِذ ، سريعَ الرجوع إلى حسِّه ، باهتزاز واضطراب . فكنت أَعْتُبُهُ وأقول له فى ذلك . فيقول : « أخاف وأَجْبُنُ من عَدَم عَيْنِى لِمَا أراه » . - ولو علم المسكين أنه لو فارق الموادَّ ، رجع النَّفَس إلى مستقره - وهو عينه - ، ورجع كل شيء إلى أصله ! ولكن لو كان ذلك ، لانعدمت الفائدة فى حق العبد فيما يظهر . وليس الأمر كذلك . ولذلك قلنا : « وهو عينه » - أى عين العبد .

(٣٣٧) فالبقاء ، الذى أراده الحق (للعبـــــــد) ، أولى به :

1 تتميم K (الياء بنقطة واحدة) C : - B || 3 الغالب .·. (الغين مهملة فى K) || الانسان : الانسان .·. (النون الأولى مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 إلى : الى .·. || الشهادة .·. (الشين مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 أحمد C : احمد K (الهمزةساقطة) : ابى العباس B || القصاد C K : - B || الحريرى .·. (الياء بنقطة واحدة فى K) || رحمه الله C K : - B || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || إذا أخذ .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || 6 سريع الرجوع .·. (مهملة تماما فى K) || 6 إلى حسه C K (الهمزة ساقطة) : - B || باهتزاز واضطراب .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || فكنت .·. (الفاء مهملة فى K) || أعتبه : عتب عليه : أى وجد . وبابه « نصر » و « طرب » || أعتبه وأقول له K (الهمزة ساقطة والقاف مغربية) C : اقوله B || فيقول .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 7 أخاف وأجبن .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || أراه C : اراه B K || المسكين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 8 أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || 8 رجع .·. (الجيم مهملة فى K) || النفس .·. (بفتح الفاء والضبط ثابت فى أصل B K) || وهو عينه K (الياء مفردة) C : - B || ورجع .·. (مهملة فى K) || شيء : شى K : شيء B C || 9 إلى أصله .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || ولكن B C : ولاكن K || 9 - 10 لو كان ذلك . . . أى عين العبد C K : كانت الفايدة تنعدم فى حق المخلوق عند ذلك B || 9 الفائدة C : الفايدة B K || فيما يظهر K (مهملة) C : - B || 10وليس K (الياء مهملة) C : - B || 11 فالبقاء C : فالبقا K (القاف مغربية) : فالبقآء B || اللذى أراده الحق C K : - B

تتميم
(المكاشف الذى يهرب إلى عالم الشهادة)

(٣٣٦) فلمّا كان الغالب هذا على الإنسان ، رجعنا (- فَلْنَرْجِعْ) إلى المكاشف الذى يهرب إلى عالَم الشهادة ، عندما يرى ما يهوله فى كشفه ، مثل صاحبنا أحمد العَصّاد الحَرِيرى - رحمه الله ! - . فانه كان ، إذا أُخِذ ، سريعَ الرجوع إلى حسِّه ، باهتزاز واضطراب . فكنت أَعْتُبُهُ وأقول له فى ذلك . فيقول : « أخاف وأَجْبُنُ من عَدَم عَيْنِى لِمَا أراه » . - ولو علم المسكين أنه لو فارق الموادَّ ، رجع النَّفَس إلى مستقره - وهو عينه - ، ورجع كل شىء إلى أصله ! ولكن لو كان ذلك ، لانعدمت الفائدة فى حق العبد فيما يظهر . وليس الأمر كذلك . ولذلك قلنا : « وهو عينه » - أى عين العبد .

(٣٣٧) فالبقاء ، الذى أراده الحق (للعبـــــد) ، أولى به :

1 تتميم K (الياء بنقطة واحدة) C : - B || 3 الغالب .·. (الغين مهملة فى K) || الانسان : الانسان .·. (النون الأولى مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 إلى : الى .·. || الشهادة .·. (الشين مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 أحمد C : احمد K (الهمزة ساقطة) : ابى العباس B || العصاد C K : - B || الحريرى .·. (الياء بنقطة واحدة فى K) || رحمه الله C K : - B || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || إذا أخذ .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || 6 سريع الرجوع .·. (مهملة تماما فى K) || 6 إلى حسه C K (الهمزة ساقطة) : - B || باهتزاز واضطراب .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || فكنت .·. (الفاء مهملة فى K) || أعتبه : عتب عليه : أى وجد . وبابه « نصر » و « طرب » || أعتبه وأقول له K (الهمزة ساقطة والقاف مغربية) C : اقوله‌له B || فيقول .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 7 أخاف وأجبن .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || أراه C : اراه B K || المسكين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 8 أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || 8 رجع .·. (الجيم مهملة فى K) || النفس .·. (بفتح الفاء والضبط ثابت فى أصل B K) || وهو عينه K (الياء مفردة) C : - B || ورجع .·. (مهملة فى K) || شىء : شى K : شىء B C || 9 إلى أصله .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || ولكن C B : ولاكن K || 9 - 10 لو كان ذلك . . . أى عين العبد C K : كانت الفايدة تنعدم فى حق المخلوق عند ذلك B || 9 الفائدة C : الفايدة B K || فيما يظهر K (مهملة) C : - B || 10وليس K (الياء مهملة) C : - B || 11 فالبقاء C : فالبقا K (القاف مغربية) : فالبقآء B || الذى أراده الحق C K : - B

بوجود هذا الهيكل العنصرى فى الدنيا ، الطبيعى فى الآخرة . والذى يثبت هنالك – أعنى عند الوارد – إنما يثبت إذا دخل عبدًا . كما أن الذى لا يثبت ، إنما دخل وفى نفسه شيء من الربوبية : فخاف من زوالها ، هناك ، فهرب إلى الوجود الذى ظهرت فيه ربانيته . ولهذا تكون فائدته قليلة . والثابت يدخل عبدًا [F. 78[a]] قابلاً ، بهمة محترقة إلى أصله ، ليهبه (الحقُّ) من من عوارفه ما عَوَّده ؛ فإذا خرج ، خرج نورًا يستضاء به .

(مثل الداخل إلى الحق بربوبيته ومثل الداخل إليه بعبوديته)

(٣٣٨) فمثل الداخل إلى ذلك الجناب العالى بربوبيته ، مثل مَن يدخل بسراج موقود . ومثل الذى يدخل بعبوديته ، مثل مَن يدخل بفتيلة لا ضوء فيها ، أو بقبضة حشيش فيها نار غير مشتعلة . فإذا دخلا بهذه المثابة ، هَبَّ عليهما نَفَس من الرحمن . فَطُفِىء ، لذلك الْهُبُوب ، السراجُ ، واشتعل الحشيش . فخرج صاحب السراج فى ظلمة . وخرج صاحب الحشيش فى نور يستضاء به . فانظر ما أعطاه الاستعداد .

1 بوجود هذا ... فى الآخرة C K : – B || بوجود K (مهملة تماما) C : – B || الطبيعى K (كذلك) C : – B || الآخرة C : الاخرة K : – B || 2 أعنى عند الوارد C K : – B || 2 – 3 إنما يثبت ... فخاف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 – 4 فهرب . . . الذى .·. (كذلك) || 4 ظهرت فيه K (مهملة) C : تظهر فيه B || تكون ... قليلة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 يستضاء C : يستضا K : يستضآء B || 8 فمثل C K : فمثال B || إلى : الى .·. بربوبيته .·. (الباء الثالثة مهملة فى K) || مثل C K : مثال B || يدخل .·. (الياء مهملة فى K) || 9 بسراج .·. (الجيم مهملة فى K) || ومثل K (الثاء مهملة) C : ومثال B || بعبوديته .·. (مهملة فى K) || مثل C K : مثال B || بفتيلة K (التاء مهملة) C : – B || لا ضوء C : لا ضو K : – B || 10 فيها K (الفاء مهملة) C : – B || أو C : او K : – B || بقبضة .·. (بإهمال الباء والتاء فى K) || حشيش .·. (مهملة فى K) || فيها .·. (كذلك) || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || بهذه .·. (الباء مهملة فى K) || عليهما .·. (الباء مهملة فى K) || 11 الرحمن C : الرحمان B K || فطفىء C : فطفى K (الفاء الأولى مهملة) B || لذلك C K : ذلك B || واشتعل C K : واشعل B || 12 الحشيش .·. (مهملة فى K) + واتقد B || السراج فى ظلمة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || وخرج .·. (الجيم مهملة فى K) || الحشيش فى .·. (مهملة تماما فى K) || 13 يستضاء C : يستضا K : يستضآء B || فانظر .·. (الفاء مهملة فى K) || أعطاه C : اعطاه B K

بوجود هذا الهيكل العنصرى فى الدنيا ، الطبيعى فى الآخرة . والذى يثبت هنالك – أعنى عند الوارد – إنما يثبت إذا دخل عبدًا . كما أن الذى لا يثبت ، إنما دخل وفى نفسه شىء من الربوبية : فخاف من زوالها ، هناك ، فهرب إلى الوجود الذى ظهرت فيه ربانيته . ولهذا تكون فائدته قليلة . والثابت يدخل عبدًا [F. 78ª] قابلاً ، بهمة محترقة إلى أصله ، ليهبه (الحقُّ) من من عوارفه ما عَوَّده ؛ فإذا خرج ، خرج نورًا يستضاء به .

(مثل الداخل إلى الحق بربوبيته ومثل الداخل إليه بعبوديته)

(٣٣٨) فمثل الداخل إلى ذلك الجناب العالى بربوبيته ، مثل مَن يدخل بسراج موقود . ومثل الذى يدخل بعبوديته ، مثل مَن يدخل بفتيلة لا ضوء فيها ، أو بقبضة حشيش فيها نار غير مشتعلة . فإذا دخلا بهذه المثابة ، هَبَّ عليهما نَفَس من الرحمن . فَطُفِىء ، لذلك الهُبُوب ، السراجُ ، واشتعل الحشيش . فخرج صاحب السراج فى ظلمة . وخرج صاحب الحشيش فى نور يستضاء به . فانظر ما أعطاه الاستعداد .

1 بوجود هذا ... فى الآخرة C K : — B || بوجود K (مهملة تماما) C : — B || الطبيعى K (كذلك) C : — B || الآخرة C :الاخرة K : — B || 2 أعنى عند الوارد C K : — B || 2 – 3 إنما يثبت ... فخاف ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 – 4 فهرب . . . الذى ∴ (كذلك) || 4 ظهرت فيه K (مهملة) C : تظهر فيه B || تكون ... قليلة ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 يستضاء C : يستضا K : يستضآء B || 8 فمثل C K :فمثال B || إلى : الى ∴ بربوبيته ∴ (الباء الثالثة مهملة فى K) || مثل C K : مثال B || يدخل ∴ (الياء مهملة فى K) || 9 بسراج ∴ (الجيم مهملة فى K) || ومثل K (الثاء مهملة) C : ومثال B || بعبوديته ∴ (مهملة فى K) || مثل C K : مثال B || بفتيلة K (التاء مهملة) C : — B || لا ضوء C : لا ضو K : — B || 10 فيها K (الفاء مهملة) C : — B || أو C : او K : — B || بقبضة ∴ (بإهمال الباء والتاء فى K) || حشيش ∴ (مهملة فى K) || فيها ∴ (كذلك) || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || بهذه ∴ (الباء مهملة فى K) || عليهما ∴ (الباء مهملة فى K) || 11 الرحمن C : الرحمان B K || فطفىء C : فطفى K (الفاء الأولى مهملة) B || لذلك C K : ذلك B || واشتعل C K : واشعل B || 12 الحشيش ∴ (مهملة فى K) + واتقد B || السراج فى ظلمة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || وخرج ∴ (الجيم مهملة فى K) || الحشيش فى ∴ (مهملة تماما فى K) || 13 يستضاء C : يستضا K : يستضآء B || فانظر ∴ (الفاء مهملة فى K) || أعطاه C : اعطاه B K

(٣٣٩) فكل هارب من هناك ، إنما يخاف على سراجه أن ينطفىء . فهو يخاف على ربوبيته أن تزول ، فيفر إلى محل ظهورها . ولكن ما يخرج إلّا وقد طُفِىء سراجه ؛ ولو خرج به موقدًا ، كما دخل ، ولم يؤثر فيه ذلك الهُبوب ، لَادَّعى الربوبية حقًّا ؛ ولكن ، من عصمة الله له ، كان ذلك . — ومَنْ دخل عبدًا لا يخاف ؛ وإذا اشتعلت فتيلته هنالك ، عرف من أشعلها ؛ ورأىٰ المِنَّة له — سبحانه ! — فى ذلك ؛ فخرج عبدًا منوَّرًا ، كما قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ — يعنى عبدًا . فكان ، فى خروجه إلى أمته ، « داعيا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا » ، كما دخل عبدًا ذليلاً ، عارفا بما دخل ، وعلى مَنْ دخل . .

(٣٤٠) فَمَنْ وفَّقَه الله تعالى ، ولزم عبوديته فى جميع أحواله —وإن عَرَف أصليه — فيرجح الأصل الأقرب إليه ، جانِبَ أُمِّه ، [F. 78b] فإنه مِنْ أُمِّه بلا شك . ألا ترى إلى السنَّة فى « تلقين الميت » ، عند حصوله فى قبره ، يقال له : « يا عبد الله ! ويا آبْن أَمَة الله ! » ؟ فينسب إلى أمه ، سترًا من الله عليها .

1 إنما : انما .·. || يخاف .·. (بإهمال الياء والخاء فى K) || سراجه .·. (الجيم مهملة فى K) || ينطفىء C B : ينطفى K || 2 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || فيفر .·. (الياء مهملة فى K) || ظهورها .·. (الظاء مهملة فى K) || ولكن C B : ولكن K || ما يخرج إلا وقد .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 يؤثر C B يوثر K || 4 عصمة .·. (التاء مهملة فى K) || 6 سبحانه C K : سبحنه B || قال تعالى (تعلى B K) .·. (مهملة فى K) + فى نبيه عليه السلم وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً كما دخل عبداً B || 7 سبحانه . . . بعبده : سورة الإسراء (١٧ ، ١) || 7 – 9 سبحان الذى . . . وعلى من دخل K بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 10 وفقه C B : وقفه K (لا شك أن الشيخ هنا جعل هجاء القاف فاءا وبالعكس || 12 ألا ترى C : الا ترا K : الا تراه B || إلى السنة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) C : — B || فى تلقين K (مهملة) C : فى وقت تلقين B || الميت .·. (الياء مهملة فى K) || عند حصوله ... قبره K « الفاء مهملة والقاف مغربية) C : — B || يقال .·. مهملة تماماً فى K) || 13 يا عبد .·. (كذلك) || ويا ابن K (مهملة) C : ويا بن B || أمة C : أمة B K || فينسب K (مهملة) C : فيضاف B || إلى أمه : إلى أمه .·. (الهمزة ساقطة) || ستراً ... عليها C K : — B

(٣٣٩) فكل هارب من هناك ، إنما يخاف على سراجه أن ينطفىء . فهو يخاف على ربوبيته أن تزول ، فيفر إلى محل ظهورها . ولكن ما يخرج إلَّا وقد طُفِىء سراجه ؛ ولو خرج به موقدًا ، كما دخل ، ولم يؤثر فيه ذلك الهُبوب ، لَادَّعى الربوبية حقًّا ؛ ولكن ، من عصمة الله له ، كان ذلك . — ومَنْ دخل عبدًا لا يخاف ؛ وإذا اشتعلت فتيلته هنالك ، عرف من أشعلها ؛ ورأىٰ المِنَّة له — سبحانه ! — فى ذلك ؛ فخرج عبدًا منوَّرًا ، كما قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ — يعنى عبدًا . فكان ، فى خروجه إلى أمته ، « داعيا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا » ، كما دخل عبدًا ذليلاً ، عارفا بما دخل ، وعلى مَنْ دخل . .

(٣٤٠) فَمَنْ وفَّقَه الله تعالى ، ولزم عبوديته فى جميع أحواله —وإن عَرَف أصليه — فيرجح الأصل الأقرب إليه ، جانِبَ أُمِّه ، [F . 78b] فإنه مِنْ أُمِّه بلا شك . ألا ترى إلى السنَّة فى « تلقين الميت » ، عند حصوله فى قبره ، يقال له : « يا عبد الله ! ويا آبْن أَمَة الله ! » ؟ فينسب إلى أمه ، سترًا من الله عليها .

1 إنما : انما .·. || يخاف .·. (بإهمال الياء والخاء فى K) || سراجه .·. (الجيم مهملة فى K) || ينطفىء C B : ينطفىء K || 2 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || فيفر .·. (الياء مهملة فى K) || ظهورها .·. (الظاء مهملة فى K) || ولكن C B : ولكن K || ما يخرج إلا وقد .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 يؤثر C B يوثر K || 4 عصمة .·. (التاء مهملة فى K) || 6 سبحانه C K : سبحنه B || قال تعالى (تعلى B K) .·. (مهملة فى K) + فى نبيه عليه السلم وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً كما دخل عبداً B || 7 سبحانه . . . بعبده : سورة الإسراء (١٧ ، ١) || 7 – 9 سبحان الذى . . . وعلى من دخل K بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 10 وفقه C B : وقفه K (لا شك أن الشيخ هنا جعل هجاء القاف فاءا وبالعكس || 12 ألا ترى C : الا ترا K : الا تراه B || إلى السنة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) C : – B || فى تلقين K (مهملة) C : فى وقت تلقين B || الميت .·. (الياء مهملة فى K) || عند حصوله ... قبره K « الفاء مهملة والقاف مغربية) C : – B || يقال .·. مهملة تماماً فى K) || 13 يا عبد .·. (كذلك) || ويا ابن K (مهملة) C : ويا بن B || أمة C : أمة B K || فيسب K (مهملة) C : فيضاف B || إلى أمه : إلى أمه .·. (الهمزة ساقطة) || ستراً ... عليها C K : – B

فأُضيف إلى أمه لأنّها أحق به لظهور نشأته ووجود عينه . فهو ، لأبيه ، ابنُ فِراش . وهو ٱبْنٌ لأُمّه حقيقةً . - فافهم ما أعطيناك من المعرفة بك فى هذا الباب ! - . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 فأضيف C : فاضيف K (مهملة تماما) : فيضاف B ‖ إلى أمه : الى امه .·. ‖ لأنها : لانها .·. ‖ أحق C : احق B K (الهمزة ساقطة) ‖ نشأته B C : نشاته K ‖ فهو K (الفاء مهملة) C : — B ‖ لأبيه : لابيه C K : — B ‖ 2 ابن K (مهملة) C : — B ‖ لأمه : لامه C K : — B ‖ حقيقة K (مهملة) C : — B ‖ ما أعطيناك C : ما اعطيناك B K (الهمزة ساقطة) ‖ 2 – 3 فى ... الباب .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 3 والله ... السبيل : سورة الأحزاب ٣٣ ، ٤ (تتمة الآية) ‖ يقول الحق .·. (مهملة فى K) ‖ يهدى .·. (كذلك)

فأُضيف إلى أمه لأنّها أحق به لظهور نشأته ووجود عينه . فهو ، لأبيه ، ابنُ فِراش . وهو آبْنٌ لأُمّه حقيقةً . ـ فافهم ما أعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب ! ـ . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 فأضيف C : فاضيف K (مهملة تماما) : فيضاف B ‖ إلى أمه : الى امه .·. ‖ لأنها : لانها .·. ‖ أحق C : احق B K (الهمزة ساقطة) ‖ نشأته B C : نشاته K ‖ فهو K (الفاء مهملة) C : — B ‖ لأبيه : لابيه C K : — B ‖ 2 ابن K (مهملة) C : — B ‖ لأمه : لامه C K : — B ‖ حقيقة K (مهملة) C : — B ‖ ما أعطيناك C : ما اعطيناك B K (الهمزة ساقطة) ‖ 2 — 3 في ... الباب .·. (مهملة تماما في K) ‖ 3 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ تتمة الآية) ‖ يقول الحق .·. (مهملة في K) ‖ يهدي .·. (كذلك)

الباب الثالث والخمسون

فى معرفة ما يلقى المريد على نفسه من الأعمال قبل وجود الشيخ

(٣٤١) إذا لَمْ تَلْقَ أُسْتَــاذَا فَكُنْ فِى نَعْتِ مَنْ لَاذَا
وَقَطِّعْ نَفْسَـــهُ وَٱللَّيْـ لَ أَفْلَاذَا فَأَفْـــلَاذَا
وَتَسْبِيحًا وَقُرْآنًــــا فَأَشْهَدَهُ بِمَنْ حَــاذَىٰ
وأَضْعَفَـــهُ وَأَحْيَـــاهُ فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ : ماذَا ؟
فَكَانَ لَهُ ٱلَّذِى يَبْغِيـ ـهِ تِلْمِيذًا وَأُسْتَـــاذَا
وَجَاءَتْـــهُ مَعَارِفُـــهُ زَرَافَات وَأَفْـــذَاذَا
فَهٰذَا قَدْ أَبَنْتُ لَهُ فَلَا يَنْفَكُّ عَنْ هَـــذَا

* * *

(حركات الأفلاك التسع وما يقابلها من أعمال الباطن والظاهر)

(٣٤٢) إعلم – أَيَّدَكَ الله ونَوَّرَكَ ! – أنه أول ما يجب على الداخل فى هذه

1 الباب ... والخمسون .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 2 فى معرفة .·. (مهملة تماما فى K) || ما يلق .·. (الياء مهملة فى K) || المريد .·. (كذلك) || الأعمال : الاعمال .·. (الهمزة ساقطة) || قبل وجود .·. (مهملة تماماً فى K) || الشيخ .·. (الشين مهملة فى K) + والله المعين B || 3 إذا B : اذا C K (الهمزة ساقطة) || تلق C K : يلق B || أستاذا : استاذا .·. (كذلك) || فكن C K : يكن B || 4 أفلاذا فأفلاذا : افلاذا فافلاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 وقرآنا C : وقرانا K : وقراءنا B || فأشهده B : فاشهده K (الشين مهملة والهمزة ساقطة) : فاسهده C || حاذى C : حاذا B K || 6 وأضعفه : واصعفه B K : وأضعفه C || وأحياه C : واحياه B K (الهمزة ساقطة) || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 فكان .·. (الفاء مهملة فى K) || يبغيه .·. (الياء الأولى مفردة فى K) || تلميذا .·. (الياء مهملة فى K) || وأستاذا : واستاذا .·. (الهمزة ساقطة) || 8 وجاءته C : وجاته K (الجيم مهملة) : وجآته B || زرافات .·. + جماعات متفرقة B (تحت الكلمة بقلم الأصل وهو تفسير لها) || وأفذاذا C : وافذاذا B K || 9 فهذا قد .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 11 اعلم ... ونورك (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مستقل) || أيدك الله ونورك K (مهملة) C : – B || يجب ... الداخل .·. (مهملة فى K) || فى هذه C : فى هاذه K (الفاء مهملة) : إلى هذه B

الباب الثالث والخمسون

فى معرفة ما يلقى المريد على نفسه من الأعمال قبل وجود الشيخ

(٣٤١) إذا لَمْ تَلْقَ أُسْتَاذَا فَكُنْ فِى نَعْتِ مَنْ لَاذَا
وَقَطِّعْ نَفْسَهُ وَٱللَّيْـ لَ أَفْلَاذًا فَأَفْلَاذَا
وَتَسْبِيحًا وَقُرْآنًا فَأَشْهَدَهُ بِمَنْ حَاذَىٰ
وأَصْعَقَهُ وَأَحْيَاهُ فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ : مَاذَا ؟
فَكَانَ لَهُ ٱلَّذِى يَبْغِيـ ـهِ تِلْمِيذًا وَأُسْتَاذَا
وَجَاءَتْهُ مَعَارِفُهُ زَرَافَات وَأَفْذَاذَا
فَهٰذَا قَدْ أَبَنْتُ لَهُ فَلَا يَنْفَكُّ عَنْ هَـٰذَا

* * *

(حركات الأفلاك التسع وما يقابلها من أعمال الباطن والظاهر)

(٣٤٢) إعلم – أَيَّدَكَ الله ونَوَّرَكَ ! – أنه أَول ما يجب على الداخل فى هذه

1 الباب ... والخمسون .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) ‖ 2 فى معرفة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ ما يلق .·. (الياء مهملة فى K) ‖ المريد .·. (كذلك) ‖ الأعمال : الاعمال .·. (الهمزة ساقطة) ‖ قبل وجود .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ الشيخ .·. (الشين مهملة فى K) + والله المعين B ‖ 3 إذا B : اذا C K (الهمزة ساقطة) ‖ تلق C K : يلق B ‖ أستاذا : استاذا .·. (كذلك) ‖ فكن C K : يكن B ‖ 4 أفلاذا فأفلاذا : افلاذا فافلاذا .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 5 وقرآنا C : وقرانا K : وقراءنا B ‖ فأشهده B : فاشهده K (الشين مهملة والهمزة ساقطة) : فاسهده C ‖ حاذى C : حاذا B K ‖ 6 وأصعقه : واصعقه B K : وأضعفه C ‖ وأحياه C : واحياه B K (الهمزة ساقطة) ‖ فلما .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 7 فكان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ يبغيه .·. (الياء الأولى مفردة فى K) ‖ تلميذا .·. (الياء مهملة فى K) ‖ وأستاذا : واستاذا .·. (الهمزة ساقطة) ‖ 8 وجاءته C : وجاته K (الجيم مهملة) : وجآءته B ‖ زرافات .·. + جماعات متفرقة B (تحت الكلمة بقلم الأصل وهو تفسير لها) ‖ وأفذاذا C : وافذاذا B K ‖ 9 فهذا قد .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) ‖ 11 اعلم ... ونورك (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مستقل) ‖ أيدك الله ونورك K (مهملة) C : – B ‖ يجب ... الداخل .·. (مهملة فى K) ‖ فى هذه C : فى هاذه K (الفاء مهملة) : إلى هذه B

الطريقة الإلٓهية المشروعة ، طلبَ الأُستاذ حتى يجده . وليعمل فى هذه المدة ، التى يطلب فيها الأُستاذ ، الأَعمال التى أذكرها له . وهى أن يلزم نفسه تسعة أشياء ، فإنها بسائط الأَعداد . فيكون له فى التوحيد ، إذا عمل عليها ، قَدَمٌ راسخة . ولهذا جعل الله الأَفلاك تسعة أفلاك . فانظر ماظهر من الحكمة الإلٓهية فى حركات هذه التسعة . فاجعل منها أَربعة فى ظاهرك ، وخمسةً فى باطنك .

(٣٤٣) فالتى فى ظاهرك : الجوع ، والسهر ، والصمت ، والعزلة . فاثنان فاعلان ، وهما الجوع والعزلة ؛ واثنان منفعلان ، وهما السهر والصمت . وأَعنى بالصمت تركَ كلام الناس ، والاشتغالَ بذكر القلب ، ونطقِ النفس عن نطق اللسان ، إلاَّ فيما أوجب الله عليه، مثل قراءة أُمِّ القرآن ، أَو ما تَيَسَّر من القرآن فى الصلاة والتكبير فيها ، وما شرع من التسبيح والأَذكار والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – إلى أن تُسَلِّم منها.

I الطريقة .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) || الإلهيـة : الالاهية K : الالهية C : — B || المشروعة G K : — B || وليعمل .·. (الياء مهملة فى K) || 2 التى .·. (التاء مهملة فى K) || أشياء C : اشيا K : اشيآء B || 3 فإنها : فانها .·. (الهمزة ساقطة) || بسائط C : بسايط B K || فيكون . . . عليها .·. (مهملة فى K) || 4 التسعة .·. (مهملة تماما فى K) || 5 فاجعل .·. (الفاء مهملة فى K) || أربعة فى .·. (الهمزة ساقطة فى K والياء مهملة) || 7 فالتى . . . ظاهرك .·. (مهملة تماما فى K) || الجوع G K : فهو الجوع B || 8 فاثنان .·. (بإهمال الفاء والنون الثانية فى K) || الجوع والعزلة .·. (بإهمال الجيم والتاء فى K) || منفعلان .·. + عنهما B || هما G K : وهما B || 9 وأعنى بالصمت .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || بذكر .·. (الباء مهملة فى K) || ونطق ... عن نطق .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 10 إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || فيما أوجب .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || عليه K (الياء مهملة) C : — B || 10 – 11 مثل قراءة ... من القرآن C K : من قراءة القرءان B || قراءة B C : قراة K (القاف مغربية والتاء مهملة) || 10 القرآن C : القرءان B : القران K (القاف مغربية) || أو ما تيسر K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || من القرآن C : من القران K (مهملة تماما) : — B || فى الصلاة .·. (كذلك) || 10 – 11 وما شرع من ... تسلم منها K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : والتسبيح إلى أن تفرغ B

الطريقة الإلٓهية المشروعة ، طلبَ الأُستاذ حتى يجده . وليعمل فى هذه المدة ، التى يطلب فيها الأُستاذ ، الأَعمال التى أذكرها له . وهى أن يلزم نفسه تسعة أشياء ، فإنها بسائط الأَعداد . فيكون له فى التوحيد ، إذا عمل عليها ، قَدَمٌ راسخة . ولهذا جعل الله الأَفلاك تسعة أفلاك . فانظر ماظهر من الحكمة الإلٓهية فى حركات هذه التسعة . فاجعل منها أربعة فى ظاهرك ، وخمسةً فى باطنك .

(٣٤٣) فالتى فى ظاهرك : الجوع ، والسهر ، والصمت ، والعزلة . فاثنان فاعلان ، وهما الجوع والعزلة ؛ واثنان منفعلان ، وهما السهر والصمت . وأعنى بالصمت تركَ كلام الناس ، والاشتغالَ بذكر القلب ، ونطقِ النفس عن نطق اللسان ، إلاَّ فيما أوجب الله عليه ، مثل قراءة أُمِّ القرآن ، أو ما تَيَسَّر من القرآن فى الصلاة والتكبير فيها ، وما شرع من التسبيح والأَذكار والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — إلى أن تُسَلِّم منها.

1 الطريقة .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) || الإلهيـة : الالاهية K : الالهية C : — B || المشروعة C K : — B || وليعمل .·. (الياء مهملة فى K) || 2 التى .·. (التاء مهملة فى K) || أشياء C : اشيا K : اشيآء B || 3 فإنها : فانها .·. (الهمزة ساقطة) || بسائط C : بسايط B K || فيكون . . . عليها .·. (مهملة فى K) || 4 التسعة .·. (مهملة تماما فى K) || 5 فاجعل .·. (الفاء مهملة فى K) || أربعة فى .·. (الهمزة ساقطة فى K والباء مهملة) || 7 فالتى . . . ظاهرك .·. (مهملة تماما فى K) || الجوع C K : فهو الجوع B || 8 فاثنان .·. (بإهمال الفاء والنون الثانية فى K) || الجوع والعزلة .·. (بإهمال الجيم والتاء فى K) || منفعلان .·. + عنهما B || هما C K : وهما B || 9 وأعنى بالصمت .·. (الهمزة ساقطة والباء مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || بذكر .·. (الباء مهملة فى K) || ونطق ... عن نطق .·. (مهملة ببعض الحروف المعجمة فى K) || 10 إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || فيما أوجب .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || عليه K (الياء مهملة) C : — B || 10 — 11 مثل قراءة ... من القرآن C K : من قراءة القرءان B || قراءة C B : قراة K (القاف مغربية والتاء مهملة) || 10 القرآن C : القرءان B : القران K (القاف مغربية) || أو ما تيسر K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || من القرآن C : من القران K (مهملة تماما) : — B || فى الصلاة .·. (كذلك) || 10 — 11 وما شرع من ... تسلم منها K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : والتسبيح إلى أن تفرغ B

فتتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان . — فالجوع يتضمن السهر ، والصمت تتضمنه العزلة

(٣٤٤) وأمّا الخمسة الباطنة : فهى الصدق ، [F. 79b] والتوكل ، والصبر ، والعزيمة ، واليقين . — فهذه التسعة ، أمّهات الخير . تتضمّن الخير كلّه ، . والطريقة مجموعة فيها . فالزمها حتى تجد الشيخ .

• • •

1 فالجوع .·. (مهملة تماما فى K) || والصمت ... العزلة G K : والعزلة تتضمن الصمت B(+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى كلام جديد) || 3 الباطنة فهى .·. (مهملة فى K) || والتوكل .·. (التاء مهملة فى K) || 4 والعزيمة .·. (الياء مهملة فى K) || واليقين .·. (كذلك) || 5 والطريقة .·. (بإهمال الياء والتاء والقاف مغربية فى K) || فيها .·.(مهملة فى K) || الشيخ .·. (بإهمال الشين والياء فى K) + ان شاء الله تعالى B

فتتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان . - فالجوع يتضمن السهر ، والصمت تتضمنه العزلة

3 (٣٤٤) وأمّا الخمسة الباطنة : فهى الصدق ، [F. 79b] والتوكل ، والصبر ، والعزيمة ، واليقين . - فهذه التسعة ، أمّهات الخير . تتضمّن الخير كلّه ، . والطريقة مجموعة فيها . فالزمها حتى تجد الشيخ .

• • •

1 فالجوع .·. (مهملة تماما فى K) || والصمت ... العزلة C K : والعزلة تتضمن الصمت B(+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى كلام جديد) || 3 الباطنة فهى .·. (مهملة فى K) || والتوكل .·. (التاء مهملة فى K) || 4 والعزيمة .·. (الياء مهملة فى K) || واليقين .·. (كذلك) || 5 والطريقة .·. (بإهمال الياء والتاء والقاف مغربية فى K) || فيها .·.(مهملة فى K) || الشيخ .·. (بإهمال الشين والياء فى K) + ان شاء الله تعالى B

وصل شارح

(ذكر الأعمال الظاهرة والباطنة التى يأخذ بها المريد نفسه)

(٣٤٥) وأنا أذكر لك من شأن كل واحدة من هذه الخصال ما يحرضك على العمل بها ، والدؤوب عليها . والله ينفعنا وإياك ، ويجعلنا من أهل عنايته ! ولنبتدىء بـ (الخصال) الظاهرة أولاً ، ولنقل :

(الأعمال الظاهرة : ١ — العزلة)

(٣٤٦) أمّا العزلة ، وهى رأس الأربعة المعتبرة ، التى ذكرناها عند الطائفة . أخبرنى أخى فى الله تعالى ، عبد المجيد بن سلَمَة ، خطيب مَرْشَانَة الزيتون ، من أعمال إشبيلية ، من بلاد الأندلس ، وكان من أهل الجدّ والاجتهاد فى العبادة ، — فأخبرنى سنة ست وثمانين وخمس مائة (٥٨٦) ، قال :

(٣٤٧) « كنت بمنزلى بِمَرْشَانَة ، ليلةً من الليالى . فقمت إلى حزبى من

1 وصل شارح C K : — B || 3 وأنا أذكر C : وانا اذكر B K (الهمزة ساقطة) || شأن C : شان B K (كذلك ، والشين مهملة فى K) || واحدة .·. (التاء مهملة فى K) || 4 بها .·. (الباء مهملة فى K) || والدؤوب B : والدووب K : والدؤب C || عليها .·. (الياء مهملة فى K) || ينفعنا .·. (الياء مهملة فى K) || وإياك : واياك .·. (الهمزة ساقطة) || أهل C : اهل B K (كذلك) || عنايته .·. (الياء مهملة فى K) || 5 ولنبتدىء C : ولنبتد K : فلنبتدىء B || بالظاهرة .·. (بإهمال الظاء فى K) || 7 أما العزلة .·. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K وهى ثابتة فى وسط السطر) || رأس B C : راس K || الأربعة .·. (الهمزة ساقطة والباء مهملة فى K) || المعتبرة .·. (التاء مهملة فى K) || الطائفة C : الطايفة K (الياء مهملة) : الطآيفة B || 8 أخبرنى أخى C : اخبرنى اخى K (النون مهملة) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || المجيد .·. (مهملة فى K) || بن .·. (الباء مهملة فى K) || سلمة .·. + المعلم الفقيه B || 8 — 9 خطيب مرشانة ... بلاد الأندلس K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : — B || 9 فى العبادة .·. (مهملة فى K) + بقلعة مرشانة الزيتون من اعمال اشبيليه ببلاد الاندلس B || فأخبرنى K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) C : — B || 10 ست وثمانين .·. (مهملة فى K) || وخمس مائة : وخمس مئة K : وخمس ماية B : وخمسمئة C || قال .·. (مهملة فى K) || 11 بمرشانة K (بإهمال الباء والتاء) C : — B || ليلة من .·. (مهملة فى K) || حزبى C K : جزيبى B (بزيادة ى ثابتة تحت الياء الأولى : جزيبى)

وصل شارح

(ذكر الأعمال الظاهرة والباطنة التى يأخذ بها المريد نفسه)

(٣٤٥) وأنا أذكر لك من شأن كل واحدة من هذه الخصال ما يحرضك على العمل بها ، والدُّؤُوب عليها . والله ينفعنا وإياك ، ويجعلنا من أهل عنايته ! ولنبتدىء بـ (الخصال) الظاهرة أوَّلاً ، ولنقل :

(الأعمال الظاهرة : ١ — العزلة)

(٣٤٦) أمَّا العزلة ، وهى رأس الأربعة المعتبرة ، التى ذكرناها عند الطائفة . أخبرنى أخى فى الله تعالى ، عبد المجيد بن سلَمَة ، خطيب مَرْشَانَة الزيتون ، من أعمال إشبيلية ، من بلاد الأندلس ، وكان من أهل الجدِّ والاجتهاد فى العبادة ، — فأخبرنى سنة ست وثمانين وخمس مائة (٥٨٦) ، قال :

(٣٤٧) « كنت بمنزلى بِمَرْشَانَة ، ليلةً من الليالى . فقمت إلى حزبى من

1 وصل شارح C K : — B || 3 وأنا أذكر C : وانا اذكر B K (الهمزة ساقطة) || شأن C : شان B K (كذلك ، والشين مهملة فى K) || واحدة .·. (التاء مهملة فى K) || 4 بها .·. (الباء مهملة فى K) || والدؤوب B : والدووب K : والدؤب C || عليها .·. (الياء مهملة فى K) || ينفعنا .·. (الياء مهملة فى K) || وإياك : واياك .·. (الهمزة ساقطة) || أهل C : اهل B K (كذلك) || عنايته .·. (الياء مهملة فى K) || 5 ولنبتدىء C : ولنبتد K : فلنبتدىء B || بالظاهرة .·. (بإهمال الظاء فى K) || 7 أما العزلة .·. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K وهى ثابتة فى وسط السطر) || رأس B C : راس K || الأربعة .·. (الهمزة ساقطة والباء مهملة فى K) || المعتبرة .·. (التاء مهملة فى K) || الطائفة C : الطايفة K (الياء مهملة) : الطآيفة B || 8 أخبرنى أخى C : اخبرنى اخى K (النون مهملة) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || المجيد .·. (مهملة فى K) || بن .·. (الباء مهملة فى K) || سلمة .·. + المعلم الفقيه B || 8 — 9 خطيب مرشانة ... بلاد الأندلس K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : — B || 9 فى العبادة .·. (مهملة فى K) + بقلعة مرشانة الزيتون من اعمال اشبيليه ببلاد الاندلس B || فأخبرنى K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) C : — B || 10 ست وثمانين .·. (مهملة فى K) || وخمس مائة : وخمس مئة K : وخمسماية B : وخمسئة C || قال .·. (مهملة فى K) || 11 بمرشانة K (بإهمال الباء والتاء) C : — B || ليلة من .·. (مهملة فى K) || حزبى C K : جزيبى B (بزيادة ى ثابتة تحت الياء الأولى : جزيبى)

الليل. فبينا أنا واقف فى مُصَلَّاىَ – وباب الدار وباب البيت ، عَلَىَّ ، مُغلَق – وإذا بشخص قد دخل عَلَىَّ ، وسَلَّم . وما أدرى كيف دخل ؟ فجزعت منه وأوجزت فى صلاتى . فلمّا سلّمت ، قال لى .

(٣٤٨) « يا عبد المجيد ! مَنْ تَأَنَّسَ بالله لم يجزع . ثم نفض الثوب الذى كان تحتى أُصَلِّى عليه ، وروى به . وبسط تحتى حِصيرًا صغيرًا كان عنده ، [F. 80a] وقال لى : « صَلِّ على هذا » . قال : ثم أخذنى وخرج بى من الدار ، ثم من البلد ، ومشى بى فى أرض لا أعرفها . وما كنت أدرى أين أنا من أرض الله ؟ فذكرنا الله تعالى فى تلك الاماكن . ثم رَدَّنى إلى بيتى حيث كنت » .

(٣٤٩) « قال : « فقلت له : يا أخى ! بماذا يكون الأبدال أبدالا » ؟ – فقال لى : « بالأربعة التى ذكرها أبو طالب فى « القوت » . ثم سَمَّاها لى : الجوع ، والسهر ، والصمت ، والعزلة » – قلْنَا : ثم قال لى عبد المجيد : « هذاهوالحصير ! » فصليت عليه. – وهذا الرجل كان من كابرهم ؛ يقال له : معاذ بن أشرس .

* * *

1 الليل .·. (مهملة فى K) || فبينا .·. (الفاء مهملة فى K) || وباب الدار CK : – B || 3 وأوجزت فى .·. (الهمزة ساقطة والحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 تأنس C B : تانس K (التاء مهملة) || 7 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || أرض C : اوض B K (الهمزة ساقطة) || لا أعرفها C : لا اعرفها B K || أدرى...أنا C : ادرى اين انا B K || 8 أرض C : ارض B K || الله .·. + تعلى B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 فى تلك .·. (مهملة فى K) || الأماكن C : الاماكن .·. (الهمزة ساقطة) || ثم .·. (التاء مهملة فى K) || 9 قال فقلت .·. (مهملة فى K) || يا أخى C : يا اخى B K || بماذا .·. (الباء مهملة فى K) || يكون C K : يصير B || 10 الأبدال أبدالا : الابدال ابدالا .·. || فقال .·. (مهملة فى K) || بالأربعة : بالاربعة .·. || أبو طالب .·. (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K) : + المكى B || فى القوت K (الفاء مهملة) C : – B || لى C K : – B || 11 الجوع .·. (الجيم مهملة فى K) || والعزلة .·. (التاء مهملة فى K) || قلنا K (القاف مغربية) : قلبا C : – B || 11 – 12 ثم قال ... فصليت عليه K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 12 وهذا الرجل كان K (الجيم مهملة) C : وكان هذا الرجل B || أكابرهم C : اكابرهم K (الباء مهملة) B || يقال .·. (مهملة فى K) || له C K : – B || 13 ابن أشرس .·. (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K + نون مقلوبة فيه)

الليل. فبينا أنا واقف فى مُصَلَّاىَ – وباب الدار وباب البيت ، عَلَىَّ ، مُغلَق – وإذا بشخص قد دخل عَلَىَّ ، وسَلَّم . وما أدرى كيف دخل ؟ فجزعت منه وأوجزت فى صلاتى . فلمَّا سلَّمت ، قال لى .

(٣٤٨) « يا عبد المجيد ! مَنْ تَأَنَّسَ بالله لم يجزع . ثم نفض الثوب الذى كان تحتى أُصَلِّى عليه ، وركى به . وبسط تحتى حصيراً صغيراً كان عنده ، [F. 80a] وقال لى : « صَلِّ على هذا » . قال : ثم أخذنى وخرج بى من الدار ، ثم من البلد ، ومشى بى فى أرض لا أعرفها . وما كنت أدرى أين أنا من أرض الله ؟ فذكرنا الله تعالى فى تلك الاماكن . ثم رَدَّنى إلى بيتى حيث كنت » .

(٣٤٩) « قال : « فقلت له : يا أخى ! بماذا يكون الأبدال أبدالا » ؟ – فقال لى : « بالأربعة التى ذكرها أبو طالب فى « القوت » . ثم سَمَّاها لى : الجوع ، والسهر ، والصمت ، والعزلة » – قلْنَا : ثم قال لى عبد المجيد : « هذاهوالحصير ! » فصليت عليه. – وهذا الرجل كان من كابرهم ، يقال له : معاذ بن أشرس .

* * *

1 الليل .·. (مهملة فى K) || فبينا .·. (الفاء مهملة فى K) || وباب الدار CK : – B || 3 وأوجزت فى .·. (الهمزة ساقطة والحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 تأنس C B : تانس K (التاء مهملة) || 7 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || أرض C : ارض B K (الهمزة ساقطة) || لا أعرفها C : لا اعرفها B K || أدرى...أنا C : ادرى اين انا B K || 8 أرض C : ارض B K || الله .·. + تعلى B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 فى تلك .·. (مهملة فى K) || الأماكن C : الاماكن .·. (الهمزة ساقطة) || ثم .·. (التاء مهملة فى K) || 9 قال فقلت .·. (مهملة فى K) || يا أخى C : يا اخى B K || بماذا .·. (الباء مهملة فى K) || يكون C K : يصير B || 10 الأبدال أبدالا : الابدال ابدالا .·. || فقال .·. (مهملة فى K) || بالأربعة : بالاربعة .·. || أبو طالب .·. (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K) : + المكى B || فى القوت K (الفاء مهملة) C : – B || لى C K : – B || 11 الجوع .·. (الجيم مهملة فى K) || والعزلة .·. (التاء مهملة فى K) || قلنا K (القاف مغربية) : قلبا C : – B || 11 – 12 ثم قال ... فصليت عليه K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 12 وهذا الرجل كان K (الجيم مهملة) C : وكان هذا الرجل B || أكابرهم C : اكابرهم K (الباء مهملة) B || يقال .·. (مهملة فى K) || له C K : – B || 13 ابن أشرس .·. (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K + نون مقلوبة فيه)

(٣٥٠) فأمّا العزلة ، فهى أن يعتزل المريد كل صفة مذمومة ، وكل خلق دنىء . هذه عزلته فى حاله . وأمّا (عزلته) فى قلبه ، فهو أن يعتزل بقلبه عن التعلّق بأحد من خلق الله : من أهل ، ومال ، وولد ، وصاحب ، وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه ، حتى عن خواطره . ولا يَكُنْ له إلاّ هَمٌّ واحد : وهو تعلّقه بالله .

(٣٥١) وإما فى حسّه ، فعزلته ، فى ابتداء حاله ، الانقطاعُ عن الناس وعن المألوفات ، إمّا فى بيته ، وإمّا بالسياحة فى أرض الله . فإن كان فى مدينة ، فبحيث لا يعرف ؛ وإن لم يكن فى مدينة ، فيلزم السواحل والجبال ، والأماكن البعيدة من الناس . فإن أنست به الوحوش ، وتألّفَتْ به ، وأنطقها الله فى حقه ، فكلّمته أو لم تكلّمْه ، فليعتزل [F. 80b] عن الوحوش والحيوانات ، ويرغب إلى الله تعالى فى أن لا يشغله بسواه . وليثابر على الذكر الخفىّ . وإن كان من حُفّاظ القرآن ، فيكون له منه حزب فى كل ليلة ، يقوم به فى صلاته لئلا ينساه . ولا يكثر الاوراد ولا الحركات. وَلْيَرُدَّ اشتغاله إلى قلبه دائماً . هكذا يكون دأبه ودَيْدَنُه .

1 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) B || العزلة فهى .·. (بإهمال الزاى والفاء فى K) || المريد .·. (الياء مهملة فى K) || 2 دنىء C : دنى B K || 4 بأحد C : باحد K (الباء مهملة) B || 3 -- 4 ما يحول . . . بقلبه .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة والقاف مغربية) || 6 وأما فى .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى ابتداء C : فى ابتدا K (الفاء مهملة) : فى ابتدآء B || 7 المألوفات C : المالوفات B K || 9 فإن أنست .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || وتألفت C : وتاللفت K (التاء الأولى مهملة) : وتالفت B || وأنطقها C : ونطقها B K || 11 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فى أن .·. (الفاء مهملة فى K أو الهمزة ساقطة فى B K) || وليثابر .·. (الياء مهملة فى K) || 12 وإن كان . . . حفاظ .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || ليلة .·. (الباء مهملة فى K) || يقوم به .·. (القاف مغربية والباء مهملة فى K) || 13 لئلا C : ليلا K (الياء مهملة) B (بزيادة همزة تحت نقطتى الياء) || اشتغاله .·. + كله B || قلبه .·. (القاف مغربية والياء مهملة فى K) || 14 دائما C : دايما K (الياء مهة) : — B || هكذا C B : هاكذا K (الذال مهملة) || دأبه C : دابه K || وديدنه .·. (الياء مهملة فى K) + عادته B (تحت الكلمة بخط جديد)

(٣٥٠) فأمّا العزلة ، فهى أن يعتزل المريد كل صفة مذمومة ، وكل خلق دنىء . هذه عزلته فى حاله . وأمّا (عزلته) فى قلبه ، فهو أن يعتزل بقلبه عن التعلّق بأحد من خلق الله : من أهل ، ومال ، وولد ، وصاحب ، وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه ، حتى عن خواطره . ولا يَكُنْ له إلاّ هَمٌّ واحد : وهو تعلّقه بالله .

(٣٥١) وإما فى حسّه ، فعزلته ، فى ابتداء حاله ، الانقطاعُ عن الناس وعن المألوفات ، إمّا فى بيته ، وإمّا بالسياحة فى أرض الله . فإن كان فى مدينة ، فبحيث لا يعرف ؛ وإن لم يكن فى مدينة ، فيلزم السواحل والجبال ، والأماكن البعيدة من الناس . فإن أنست به الوحوش ، وتألَّفَتْ به ، وأنطقها الله فى حقه ، فكلّمته أو لم تكلّمْه ، فليعتزل [F. 80b] عن الوحوش والحيوانات ، ويرغب إلى الله تعالى فى أن لا يشغله بسواه . وليثابر على الذكر الخفىّ . وإن كان من حُفّاظ القرآن ، فيكون له منه حزب فى كل ليلة ، يقوم به فى صلاته لئلا ينساه . ولا يكثر الاوراد ولا الحركات. وَلْيَرُدَّ اشتغاله إلى قلبه دائماً . هكذا يكون دأْبه ودَيْدَنُه .

1 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) B || العزلة فهى .·. (بإهمال الزاى والفاء فى K) || المريد .·. (الياء مهملة فى K) || 2 دنىء C : دنى B K || 4 بأحد C : باحد K (الباء مهملة) B || 3 -- 4 ما يحول . . . بقلبه .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة والقاف مغربية) || 6 وأما فى .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى ابتداء C : فى ابتدا K (الفاء مهملة) : فى ابتدآء B || 7 المألوفات C : المالوفات B K || 9 فإن أنست .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || وتألفت C : وتاللفت K (التاء الأولى مهملة) : وتالفت B || وأنطقها C : ونطقها B K || 11 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فى أن .·. (الفاء مهملة فى K أو الهمزة ساقطة فى B K) || وليثابر .·. (الياء مهملة فى K) || 12 وإن كان . . . حفاظ .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || ليلة .·. (الباء مهملة فى K) || يقوم به .·. (القاف مغربية والباء مهملة فى K) || 13 لئلا C : ليلا K (الياء مهملة) B (بزيادة همزة تحت نقطتى الياء) || اشتغاله .·. + كله B || قلبه .·. (القاف مغربية والياء مهملة فى K) || 14 دائما C : دايما K (الياء مهة) : — B || هكذا C B : هاكذا K (الذال مهملة) || دأبه C : دابه K || وديدنه .·. (الياء مهملة فى K) + عادته B (تحت الكلمة بخط جديد)

(٢ ـ الصمت)

(٣٥١ـ ا) وأما الصمت ، فهو أن لايتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات التى لزمته فى سياحته ، أو فى موضع عزلته . وإن ظهر له أحد من الجنّ أو من الملا الأعلى ، فَيُغْمِض عينه عنهم ، ولا يَشْغَل نفسه بالحديث معهم وإن كلّموه . فإن تَفَرَّضَ عليه الجواب ، أجاب بقدر أداء الفرض ، بغير مزيد . وإن لم يَتَفَرَّض عليه ، سكت عنهم ، واشتغل بنفسه . فإنهم إذا رأوه على هذه الحالة اجتنبوه ، ولم يتعرضوا له ، واحتجبوا عنه . فإنهم قد علموا أنه منْ شغل مشغولاً بالله ، عن شغله به ، عاقبه الله أشد عقوبة .

(٣٥١ ـ ب) وأمّا صمته فى نفسه عن حديث نفسه : فلا يُحدِّث نفسه بشىء ، مما يرجو تحصيله من الله ، فيما انقطع إليه ، فإنه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل ، فإنه من الأمانىّ . وإذا عوّد نفسه بحديث نفسه ، حال بينه وبين ذكر الله فى قلبه . فإن القلب لايتسع للحديث والذكر معًا . فيفوته السبب المطلوب منه فى عزلته وصمته ، وهو ذكر الله تعالى [F. 81a] الذى تتجلى به مرآة قلبه . فيحصل له تجلّى ربه .

2 وأما الصمت .·. (ثابتة فى وسط السطر فى K) || أن لا C B : فهو ألا K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) || الوحوش .·. (الشين مهملة فى K) || 3 التى لزمته C K : الذين لزموه B || ظهر له : C K : تبدى B || 4 الملأ الأعلى C B : الملا الاعلى K || بالحديث .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || فإن C B : فان K || 5 عليه الجواب .·. (بإهمال الياء والجيم فى K) || أداء C : ادا K : ادآء B || 6 بغير K (الباء مهملة) C : من غير K || مزيد .·. (الياء مهملة فى K) || فإنهم : فانهم .·. || 7 إذا : اذا .·. || رأوه C B : رأوه K || على هذه C K : على مثل هذه B || الحالة C B : الحالة K || 8 مشغولا بالله .·. (مهملة تماما فى K) || شغله به K (كذلك) C : — B || عاقبه .·. (القاف مغربية فى K) || 10 بشىء : بشى K : بشىء C B || يرجو .·. (الجيم مهملة فى K) || 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 12 فى قلبه .·. (مهملة تماماً فى K) || فإن القلب .·. (كذلك) || 14 مرآة C : مراه K : مرءاة B

(٢ — الصمت)

(٣٥١—ا) وأما الصمت ، فهو أَن لايتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات التى لزمته فى سياحته ، أو فى موضع عزلته . وإن ظهر له أحد من الجنِّ أو من الملا الأَعلى ، فَيُغْمِض عينه عنهم ، ولا يَشْغَل نفسه بالحديث معهم وإن كلَّموه . فإن تَفَرَّضَ عليه الجواب ، أجاب بقدر أداء الفرض ، بغير مزيد . وإن لم يَتَفَرَّض عليه ، سكت عنهم ، واشتغل بنفسه . فإنهم إذا رأَوه على هذه الحالة اجتنبوه ، ولم يتعرضوا له ، واحتجبوا عنه . فإنهم قد علموا أنه منْ شغل مشغولاً بالله ، عن شغله به ، عاقبه الله أشد عقوبة .

(٣٥١—ب) وأمَّا صمته فى نفسه عن حديث نفسه : فلا يُحدِّث نفسه بشىء ، مما يرجو تحصيله من الله ، فيما انقطع إليه ، فإنه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل ، فإنه من الأَمانىّ . وإذا عوَّد نفسه بحديث نفسه ، حال بينه وبين ذكر الله فى قلبه . فإن القلب لايتسع للحديث والذكر معًا . فيفوته السبب المطلوب منه فى عزلته وصمته ، وهو ذكر الله تعالى [F. 81ª] الذى تتجلى به مرآة قلبه . فيحصل له تجلِّى ربه .

2 وأما الصمت .·. (ثابتة فى وسط السطر فى K) || أن لا C B : فهو ألا K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) || الوحوش .·. (الشين مهملة فى K) || 3 التى لزمته C K : الذين لزموه B || ظهر له : C K : تبدى B || 4 الملأ الأعلى C B : الملا الاعلى K || بالحديث .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || فإن C B : فان K || 5 عليه الجواب .·. (بإهمال الياء والجيم فى K) || أداء C : ادا K : ادآء B || 6 بغير K (الباء مهملة) C : من غير K || مزيد .·. (الياء مهملة فى K) || فإنهم : فانهم .·. || 7 إذا : اذا .·. || رأوه C B : رأوه K || على هذه C K : على مثل هذه B || الحالة C B : الحالة K || 8 مشغولا بالله .·. (مهملة تماما فى K) || شغله به K (كذلك) C : — B || عاقبه .·. (القاف مغربية فى K) || 10 بشىء : بشى K : بشىء C B || يرجو .·. (الجيم مهملة فى K) || 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 12 فى قلبه .·. (مهملة تماماً فى K) || فإن القلب .·. (كذلك) || 14 مرآة C : مراه K : مرءاة B

(٣ — الجوع)

(٣٥١ــج) وأمّا الجوع فهو التقليل من الطعام . فلا يتناول منه إلاّ قدر ما يقيم صُلْبَه لعبادة ربه ، فى صلاة فريضته . فإن التنفل ، فى الصلاة ، قاعدًا مما يجده من الضعف ، لقلة الغذاء ، أنفعُ وأفضلُ ، وأقوى فى تحصيل مراده من الله ، من القوة التى تحصل له من الغذاء لأداء النوافل قائماً . فإن الشبع داعٍ إلى الفُضُول . فإن البطن إذا شبع ، طغت الجوارح ، وتَصَرَّفت فى الفُضُول : من الحركة ، والنظر ، والسماع ، والكلام . وهذه ، كلُّها ، قواطع له عن المقصود .

(٤ — السهر)

(٣٥٢) وأمّا السهر ، فإن الجوع يولده لقلة الرطوبة والأبخرة الجالبة للنوم ، ولاسِيّما شربُ الماء ، فإنه نوم كلُّه ، وشهوته كاذبة . وفائدة السهر ، التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دائماً . فإنه إذا نام انتقل إلى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه . لا يزيد . فيفوته خير كثير مما لا يعلمه إلاّ فى حال السهر . وإنه إذا التزم ذلك ، سرى السهر إلى عينَ القلب ، وانجلى عين البصيرة بملازمة الذكر . فيرى من الخير ما شاء الله تعالى .

2 وأما الجوع .·. (الهمزة ساقطة فى B K والجملة ثابتة وسط السطر فى K) || فهو التقليل .·. (مهملة تماماً فى K) || فلا يتناول .·. (كذلك) || إلا .·. الا : الا (الهمزة ساقطة) || 3 لعبادة .·. بإهمال الباء والتاء فى K) || فى صلاة .·. (مهملة تماما فى K) || فريضته .·. (الياء مهملة فى K) || فإن : فان .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || فى الصلاة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || قاعداً .·. (القاف مغربية فى K) || 4 الغذاء C : الغذا K : الغذآء B || أنفع ... وأقوى .·. (الهمزة ساقطة فى B K والقاف مغربية فى K) || فى تحصيل .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 التى تحصل .·. (كذلك) || الغذاء لأداء C : الغذا لادا K : الغذآء لأدآء B || قائما C : قايما K (مهملة) B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 الفضول .·. (الفاء مهملة فى K) || البطن .·. (الباء مهملة فى K) || 10 فان الجوع .·. (الهمزة ساقطة فى K ، والجيم مع الفاء مهملة) || والأبخرة الجالبة .·. (مهملة فى K) || 11 وفائدة C : وفايدة K (مهملة تماما) B || 13 البرزخ .·. (مهملة فى K) || 14 سرى C K : سرا B || 15 عين ... بملازمة .·. (مهملة فى K)

(٣ — الجوع)

(٣٥١—ج) وأمّا الجوع فهو التقليل من الطعام . فلا يتناول منه إلاّ قدر ما يقيم صُلْبَه لعبادة ربه ، فى صلاة فريضته . فإن التنفل ، فى الصلاة ، قاعدًا مما يجده من الضعف ، لقلة الغذاء ، أنفعُ وأفضلُ ، وأقوى فى تحصيل مراده من الله ، من القوة التى تحصل له من الغذاء لأداء النوافل قائماً . فإن الشبع داعٍ إلى الفُضُول . فإن البطن إذا شبع ، طغت الجوارح ، وتَصَرَّفت فى الفُضُول : من الحركة ، والنظر ، والسماع ، والكلام . وهذه ، كلُّها ، قواطع له عن المقصود .

(٤ — السهر)

(٣٥٢) وأمّا السهر ، فإن الجوع يولده لقلة الرطوبة والأبخرة الجالبة للنوم ، ولاسِيَّما شربُ الماء ، فإنه نوم كلُّه ، وشهوته كاذبة . وفائدة السهر ، التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دائماً . فإنه إذا نام انتقل إلى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه . لا يزيد . فيفوته خير كثير مما لا يعلمه إلاّ فى حال السهر . وإنه إذا التزم ذلك ، سرى السهر إلى عينَ القلب ، وانجلى عين البصيرة بملازمة الذكر . فيرى من الخير ما شاء الله تعالى .

2 وأما الجوع .·. (الهمزة ساقطة فى B K والجملة ثابتة وسط السطر فى K) || فهو التقليل .·. (مهملة تماماً فى K) || فلا يتناول .·. (كذلك) || إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || 3 لعبادة .·. بإهمال الباء والتاء فى K) || فى صلاة .·. (مهملة تماما فى K) || فريضته .·. (الياء مهملة فى K) || فإن : فان .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || فى الصلاة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || قاعداً .·. (القاف مغربية فى K) || 4 الغذاء C : الغذا K : الغذآء B || أنفع ... وأقوى .·. (الهمزة ساقطة فى B K والقاف مغربية فى K) || فى تحصيل .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 التى تحصل .·. (كذلك) || الغذاء لأداء C : الغذا لادا K : الغذآء لأدآء B || قائما C : قايما K (مهملة) B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 الفضول .·. (الفاء مهملة فى K) || البطن .·. (الباء مهملة فى K) || 10 فان الجوع .·. (الهمزة ساقطة فى K ، والجيم مع الفاء مهملة) || والأبخرة الجالبة .·. (مهملة فى K) || 11 وفائدة C : وفايدة K (مهملة تماما) B || 13 البرزخ .·. (مهملة فى K) || 14 سرى C K : سرا B || 15 عين ... بملازمة .·. (مهملة فى K)

(٣٥٣) وفى حصول هذه ، الأَربعةُ التى هى أَساس المعرفة لأَهل الله . وقد اعتنى بها الحارث بن أَسد المحاسبى أَكثر من غيره . وهى معرفة الله ، ومعرفة النَّفْس ، ومعرفة الدنيا ، ومعرفة الشيطان . وقد ذكر بعضهم : معرفة الهوىٰ ، بدلاً من معرفة الله . وأَنشدوا فى ذلك :

إِنِّى بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِينَنِى ... بِالنَّبْلِ مِنْ قَوْسٍ لَهَا تَوْتِيرُ

إِبْلِيسَ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِى وَالْهَوَىٰ ... يَارَبِّ ! أَنْتَ عَلَىٰ الْخَلاَصِ قَدِيرُ

وقال الآخر :

إِبْلِيسُ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِى وَالْهَوَىٰ ... كَيْفَ الْخَلاَصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِى ؟

* * *

(الأَعمال الباطنة فى طريق الله)

(٣٥٤) وأَمَّا الخمسة الباطنة (التى يأْخذ المريد بها نفسه فى طريق الله) ، فإِنه حدثتنى المرأَة الصالحة ، مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن

1 الأربعة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) + حصول الأربعة B || التى .·. (التاء مهملة فى K) || أساس C : اساس B K || المعرفة .·. (التاء مهملة فى K) || لأهل الله C : لاهل الله K : عند اهل الله B || 2 الحارث C : الحرث B K || النفس .·. (الفاء مهملة فى K) || ومعرفة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 بعضهم .·. (الباء مهملة فى K) || 4 بدلا .·. (الباء مهملة فى K) || 4 وأنشدوا : وانشدوا B K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 إنى بليت .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والباء والياء مهملتان فى K) || بأربع C : باربع K (الباء الأولى مهملة) B || يرميننى .·. (بإهمال الياء فى K) || بالنبل .·. (الباء مهملة فى K) || 8 إبليس : ابليس .·. || والدنيا .·. (مهملة فى K) || أنت C : انت B K || الخلاص .·. (الخاء مهملة فى K) || قدير .·. (الياء مهملة فى K) || 7 وقال .·. (مهملة فى K) || الآخر C : الاخر B K || 8 إبليس : ابليس .·. (مهملة فى K) || والدنيا ونفسى .·. (مهملة فى K) || كيف الخلاص .·. (كذلك) || أعدائى C : اعداى K : اعدايى B || 10 وأما C : واما B K || الباطنة .·. (بإهمال الباء والتاء فى K) || 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || المرأة C B : المراة K || الصالحة مريم .·. (مهملة فى K) || مريم .·. (الياء مهملة فى K) || عبد الرحمن C B : عبد الرحان K (مهملة)

(٣٥٣) وفى حصول هذه ، الأَربعةُ التى هى أَساس المعرفة لأَهل الله . وقد اعتنى بها الحارث بن أَسد المحاسبى أَكثر من غيره . وهى معرفة الله ، ومعرفة النَّفْس ، ومعرفة الدنيا ، ومعرفة الشيطان . وقد ذكر بعضهم : معرفة الهوىٰ ، بدلاً من معرفة الله . وأَنشدوا فى ذلك :

إِنِّى بُلِيْتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِيْنَنِى ... بِالنَّبْلِ مِنْ قَوْسٍ لَهَا تَوْتِيرُ
إِبْلِيْسَ وَٱلدُّنْيَا وَنَفْسِى وَٱلْهَوَىٰ ... يَارَبِّ ! أَنْتَ عَلَىٰ ٱلْخَلاَصِ قَدِيرُ

وقال الآخر :

إِبْلِيسُ وَٱلدُّنْيَا وَنَفْسِى وَٱلْهَوَىٰ ... كَيْفَ ٱلْخَلاَصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِى ؟

* * *

(الأَعمال الباطنة فى طريق الله)

(٣٥٤) وأَمَّا الخمسة الباطنة (التى يأْخذ المريد بها نفسه فى طريق الله) ، فإنه حدثتنى المرأَة الصالحة ، مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن

1 الأربعة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) + حصول الأربعة B || التى .·. (التاء مهملة فى K) || أساس C : اساس B K || المعرفة .·. (التاء مهملة فى K) || لأهل الله C : لاهل الله K : عند اهل الله B || 2 الحارث C : الحرث B K || النفس .·. (الفاء مهملة فى K) || ومعرفة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 بعضهم .·. (الباء مهملة فى K) || 4بدلا .·. (الباء مهملة فى K) || 4 وأنشدوا : وانشدوا B K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 إنى بليت .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والباء والياء مهملتان فى K) || بأربع C : باربع K (الباء الأولى مهملة) B || يرمينى .·. (بإهمال الياء فى K) || بالنبل .·. (الباء مهملة فى K) || 8 إبليس : ابليس .·. || والدنيا .·. (مهملة فى K) || أنت C : انت B K || الخلاص .·. (الخاء مهملة فى K) || قدير .·. (الياء مهملة فى K) || 7 وقال .·. (مهملة فى K) || الآخر C : الاخر B K || 8 إبليس : ابليس .·. (مهملة فى K) || والدنيا ونفسى .·. (مهملة فى K) || كيف الخلاص .·. (كذلك) || أعدائى C : اعداى K : اعدايى B || 10 وأما C : واما B K || الباطنة .·. (بإهمال الباء والتاء فى K) || 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || المرأة C B : المراة K || الصالحة مريم .·. (مهملة فى K) || مريم .·. (الياء مهملة فى K) || عبد الرحمن C B :عبد الرحان K (مهملة)

البِجائى ، قالت : « رأيت فى منامى شخصًا كان يتعاهدنى فى وقائعى ، وما رأيت له شخصًا ، قَطُّ ، فى عالَم الحِسِّ . فقال لها : « تقصدين الطريق ؟ » — قالت ، فقلت له : « إي — والله ! — أقصد الطريق ، ولكن لا أدرى بماذا » ؟ قالت ، فقال لى : « بخمسة : وهى التوكل ، واليقين ، والصبر ، والعزيمة ، والصدق . » فعرضت رؤْياها علىَّ ، فقلت لها : « هذا مذهب القوم » . وسيأتى الكلام عليها — إن شاء الله تعالى ! — فى داخل الكتاب ، فإن لها أبوابًا تخصها . وكذلك الأربعة التى ذكرناها ، لها ، أيضًا ، أبواب تخصها فى « الفصل الثانى » من فصول هذا الكتاب. — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

انتهى الجزء الخامس والعشرون ، يتلوه فى الجزء السادس والعشرين .

* * *

1 البجائى C : البجاءى K (بإهمال الباء والجيم) : البجآيى B || رأيت B C : رايت فى K || منامى C K : فى الواقعة B || يتعاهدنى .·. (مهملة فى K) || وقائعى C : وقايعى K (الياء مهملة) B || شخصا قط .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 2 فى عالم الحس C K : فى ظاهر الحس B || فقال .·. (مهملة فى K) || 2 — 3 تقصدين الطريق . . . الطريق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 ولكن B C : ولا كن K || 4–5 قالت فقال لى ... والصدق .·. (مهملة فى K) || 5 رؤياها C : رءياها : واقعتها B || 6 وسيأتى B C : وسياتى K (مهملة تماما) || إن شاء C (الهمزة ساقطة) ان شا K (الشين مهملة) ان شآء B || 8 — 9 يقول ... السبيل .·. (مهملة تماما فى K) || 10 انتهى الجزء (الجز K) . . . والعشرون K (مهملة تماماً) C : — B || يتلوه ... والعشرين K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B + بلغ B(على الهامش بقلم الأصل)

البِجائى ، قالت : « رأيت فى منامى شخصًا كان يتعاهدنى فى وقائعى ، وما رأيت له شخصًا ، قَطُّ ، فى عالَم الحِسّ . فقال لها : « تقصدين الطريق ؟ » — قالت ، فقلت له : « إِي — والله ! — أقصد الطريق ، ولكن لا أدرى بماذا » ؟ قالت ، فقال لى : « بخمسة : وهى التوكل ، واليقين ، والصبر ، والعزيمة ، والصدق . » فعرضت رؤْياها علىَّ ، فقلت لها : « هذا مذهب القوم » . وسيأْتى الكلام عليها — إن شاء الله تعالى ! — فى داخل الكتاب ، فإن لها أبوابًا تخصها . وكذلك الأَربعة التى ذكرناها ، لها ، أيضًا ، أبواب تخصها فى « الفصل الثانى » من فصول هذا الكتاب . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

انتهى الجزء الخامس والعشرون ، يتلوه فى الجزء السادس والعشرين .

* * *

1 البجائى C : البجاءى K (بإهمال الباء والجيم) : البجآيى B || رأيت B C : رايت فى K || منامى C K : فى الواقعة B || يتعاهدنى .·. (مهملة فى K) || وقائعى C : وقايعى K (الياء مهملة) B || شخصا قط .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 2 فى عالم الحس C K : فى ظاهر الحس B || فقال .·. (مهملة فى K) || 2 — 3 تقصدين الطريق . . . الطريق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 ولكن B C : ولا كن K || 4–5 قالت فقال لى ... والصدق .·. (مهملة فىK) || 5 رؤياها C : رءياها : واقعتها B || 6 وسيأتى B C : وسياتى K (مهملة تماما) || إن شاء C (الهمزة ساقطة) ان شا K (الشين مهملة) ان شآء B || 8 — 9 يقول ... السبيل .·. (مهملة تماما فى K) || 10 انتهى الجزء (الجز K) . . . والعشرون K (مهملة تماماً) C : — B || يتلوه ... والعشرين K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B + بلغ B(على الهامش بقلم الأصل)

[F. 82ª] الجزء السادس والعشرون من الفتح المكى

[F. 82ᵇ] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الرابع والخمسون

فى معرفة الإشارات

(٣٥٥) عِلْمُ ٱلْإِشَارَةِ تَقْرِيبٌ وَإِبْعَادُ — وَسَيْرُهَا فِيكَ تَأْوِيبٌ وَإِسْئَادُ
فَٱبْحَثْ عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللهُ صَيَّرَهُ — لِمَنْ يَقُومُ بِهِ إِفْكٌ وَإِلْحَادُ
تَنْبِيهُ عِصْمَةِ مَنْ قَالَ ٱلْإِلَٰهُ لَهُ : — كُنْ ! فَٱسْتَوَىٰ كَائِنًا وَٱلْقَوْمُ أَشْهَادُ

* * *

(الغيبة عن روية وجه الحق فى الأشياء ، عين المرض)

(٣٥٦) إعلم – أيدنا الله وإياك بروح منه ! – أن « الإشارة » ،

1 الجزء (الجز) ... والعشرون K (مهملة تماما) : — C B || من الفتح المكى : — .·. || 2 بسم K (الباء مهملة) C : — B || الله C K : — B || الرحمن K (النون مهملة) C : — B || الرحيم K C : — B || الباب .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || الرابع .·. الباء مهملة فى K) || 4 فى معرفة .·. (مهملة تماما فى K) || الإشارات B : الاشارات C K (الهمزة ساقطة) || 5 الإشارة : الاشارة .·. (التاء مهملة فى K) || تقريب .·. (الياء مهملة فى K) || وإبعاد B : وابعاد K C || تأويب K (الياء مهملة) C : تأويب B (هذا ، والتأويب هنا هو التأخر ببطء) || وإسئاد : وإسئاد K : وإسأد B : واسئاد C (هذا ، والاسئاد هنا هو التقدم بسرعة) || 6 فابحث .·. (الفاء مهملة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || إفك K : افك C B (الهمزة ساقطة) || وإلحاد B K : والحاد C (كذلك) || 7 تنبيه .·. (مطموسة فى B) || من قال .·. (مهملة فى K) || الإله : الالاه K : الاله C B || كائنا C : كاينا K (الياء مهملة) B || أشهاد K : اشهاد C B (هذا ، والأشهاد جمع الجمع لشاهد) || 9 اعلم ... منه : (الجملة ثابتة فى K وسط السطر) || اعلم ... منه K (الهمزة ساقطة وبعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B || أن : ان .·. (الهمزة ساقطة) || الإشارة : الاشارة .·. (مهملة تماما فى K)

[F. 82ᵃ] **الجزء السادس والعشرون من الفتح المكى**

[F. 82ᵇ] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الرابع والخمسون

فى معرفة الإشارات

(٣٥٥) عِلْمُ ٱلْإِشَارَةِ تَقْرِيبٌ وَإِبْعَادُ ۝ وَسَيْرُهَا فِيكَ تَأْوِيبٌ وَإِسْئَادُ
فَٱبْحَثْ عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللهَ صَيَّرَهُ ۝ لِمَنْ يَقُومُ بِهِ إِفْكٌ وَإِلْحَادُ
تَنْبِيهُ عِصْمَةِ مَنْ قَالَ ٱلْإِلَٰهُ لَهُ : ۝ كُنْ ! فَٱسْتَوَىٰ كَائِنًا وَٱلْقَوْمُ أَشْهَادُ

* * *

(الغيبة عن روئية وجه الحق فى الأشياء ، عين المرض)

(٣٥٦) إعلم – أيدنا الله وإياك بروح منه ! – أن « الإشارة » ،

1 الجزء (الجز) ... والعشرون K (مهملة تماما) : – C B || من الفتح المكى : – ∴ || 2 بسم K (الباء مهملة) C : – B || الله C K : – B || الرحمن K (النون مهملة) C : – B || الرحيم K C : – B || الباب ∴ (الباء الثانية مهملة فى K) || الرابع ∴ الباء مهملة فى K) || 4 فى معرفة ∴ (مهملة تماما فى K) || الإشارات B : الاشارات C K (الهمزة ساقطة) || 5 الإشارة : الاشارة ∴ (التاء مهملة فى K) || تقريب ∴ (الياء مهملة فى K) || وإبعاد B : وابعاد K C || تاويب K (الياء مهملة) C : تأويب B (هذا ، والتأويب هنا هو التأخر ببطء) || وإسئاد : وإسئآد K : وإسأد B : واسئاد C (هذا ، والاسئاد هنا هو التقدم بسرعة) || 6 فابحث ∴ (الفاء مهملة فى K) || فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى K) || إفك K : افك C B (الهمزة ساقطة) || وإلحاد B K : والحاد C (كذلك) || 7 تنبيه ∴ (مطموسة فى B) || من قال ∴ (مهملة فى K) || الإله : الالاه K : الاله C B || كائنا C : كاينا K (الياء مهملة) B || أشهاد K : اشهاد C B (هذا ، والأشهاد جمع الجمع لشاهد) || 9 اعلم ... منه : (الجملة ثابتة فى K وسط السطر) || اعلم ... منه K (الهمزة ساقطة وبعض الحروف المعجمة مهملة) C : – B || أن : ان ∴ (الهمزة ساقطة) || الإشارة : الاشارة ∴ (مهملة تماما فى K)

عند أهل طريق الله ، تؤذن بالبعد ، أو حضور الغير . قال بعض الشيوخ فى « محاسن المجالس » : « الإشارة نداء على رأس البُعْد ، وبَوْحٌ بعين العِلَّة » – يريد أن ذلك تصريح بحصول المرض . فإن العلَّة مرض . وهو قولنا : « أو حضور الغير » . ولا يريد (صاحب «محاسن المجالس») بـ « العلَّة » هنا « السبب » ، و « العلَّة » التى اصطلح عليها العُقلاء من أهل النظر . وصورة المرض فيها ، أن المشير غاب عنه وجه الحق فى ذلك الغير . ومَنْ غاب عنه وجه الحق فى الأشياء ، تمكنت منه الدعوى . والدعوى عين المرض . – [F. 83ᵃ] وقد ثبت عند المحققين ، أنه ما فى الوجود إلاَّ الله . ونحن وإن كنَّا موجودين ، فإنما كان وجودنا به . ومَنْ كان وُجُودُه بغيره ، فهو فى حكم العدم . و « الإشارةُ » قد ثبتت ، وظهر حكمها ، فلابُدَّ من بيان ما هو المراد بها .

(علماء الرسوم والصوفية : العلم الظاهر والعلم الباطن)

(٣٥٧) فاعلم أن الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – لمَّا خلق الخلق ، خَلَّق الإنسان أطوارًا .

1 عند ... الله K (الهمزة ساقطة ومهملة) C : عندنا فى هذا الطريق B || 1 تؤذن C : توذن B K (مطموسة فى B) || أو حضور K (الهمزة ساقطة) C : او وجود B || قال . . . الشيوخ K (القاف مغربية والباء والخاء مهملتان) C : ولذلك قال بعض المشايخ B || 1 – 2 فى . . . المجالس K (مهملة) C : – B || 2 نداء C : ندا K : نداء B || رأس B C : راس K || 3 يريد ∴ (مهملة فى K) || أن ذلك K (الهمزة ساقطة) C : – B || تصريح ∴ (الياء مهملة فى K) || فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى K) || قولنا K (القاف مهملة) C : قوله B || 4 أو حضور C K : أو وجود B || بالعلة ∴ (مهملة فى K) || 5 التى ، عليها ∴ (مهملة فى K) || العقلاء C : العقلا K (القاف مغربية) : العقلا B || من ... النظر K (مهملة) C : – B || 6 أن المشير ∴ (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || الحق ∴ (القاف مغربية فى K) || 7 فى الأشياء C : فى الاشيا K (الفاء مهملة) : فى الاشيآء B || الدعوى C K : الدعوى B || وقد ثبت ∴ (القاف مغربية فى K والباء مهملة) || 8 المحققين ∴ (القاف مغربية والياء مهملة فى K) || أنه : انه ∴ (الهمزة ساقطة) || فى الوجود ∴ (مهملة فى K) || إلا : الا ∴ (الهمزة ساقطة) || 9 موجودين ∴ (الياء مهملة فى K) || فإنما : فانما ∴ (الهمزة ساقطة) || وجودنا ∴ (الجيم مهملة فى K) || 10 والإشارة B : والاشارة K (التاء مهملة) C || قد ∴ (القاف مهملة فى K) || بها ∴ (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 12 فاعلم ∴ (الفاء مهملة فى K) || أن : ان ∴ || عز وجل K (الجيم مهملة) C : سبحانه B

عند أهل طريق الله ، تؤذن بالبعد ، أو حضور الغير . قال بعض الشيوخ فى « محاسن المجالس » : « الإشارة نداء على رأس الْبُعْد ، وبَوْحٌ بعين العِلَّة » – يريد أن ذلك تصريح بحصول المرض . فإن العلَّة مرض . وهو قولنا : « أو حضور الغير » . ولا يريد (صاحب «محاسن المجالس») بـ « العلَّة » هنا « السبب » ، و « العلَّة » التى اصطلح عليها العُقلاء من أهل النظر . وصورة المرض فيها ، أن المشير غاب عنه وجه الحق فى ذلك الغير . ومَنْ غاب عنه وجه الحق فى الأشياء ، تمكنت منه الدعوى . والدعوى عين المرض . – [F. 83a] وقد ثبت عند المحققين ، أنه ما فى الوجود إلاَّ الله . ونحن وإن كنَّا موجودين ، فإنما كان وجودنا به . ومَنْ كان وُجُودُه بغيره ، فهو فى حكم العدم . و « الإشارةُ » قد ثبتت ، وظهر حكمها ، فلابُدَّ من بيان ما هو المراد بها .

(علماء الرسوم والصوفية : العلم الظاهر والعلم الباطن)

(٣٥٧) فاعلم أن الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – لمَّا خلق الخلق ، خَلَق الإنسان أطوارًا .

1 عند ... الله K (الهمزة ساقطة ومهملة) C : عندنا فى هذا الطريق B ‖ 1 تؤذن C : توذن B K (مطموسة فى B) ‖ أو حضور K (الهمزة ساقطة) C : او وجود B ‖ قال . . . الشيوخ K (القاف مغربية والباء والخاء مهملتان) C : ولذلك قال بعض المشايخ B ‖ 1 – 2 فى . . . المجالس K (مهملة) C : – B ‖ 2 نداء C : ندا K : ندآء B ‖ رأس B C : راس K ‖ 3 يريد .·. (مهملة فى K) ‖ أن ذلك K (الهمزة ساقطة) C : – B ‖ تصريح .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ قولنا K (القاف مهملة) C : قوله B ‖ 4 أو حضور C K : أو وجود B ‖ بالعلة .·. (مهملة فى K) ‖ 5 التى ، عليها .·. (مهملة فى K) ‖ العقلاء C : العقلا K (القاف مغربية) : العقلا B ‖ من ... النظر K (مهملة) C : – B ‖ 6 أن المشير .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) ‖ الحق .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 7 فى الأشياء C : فى الاشيا K (الفاء مهملة) : فى الاشيآء B ‖ الدعوى C K : الدعوى B ‖ وقد ثبت .·. (القاف مغربية فى K والباء مهملة) ‖ 8 المحققين .·. (القاف مغربية والياء مهملة فى K) ‖ أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) ‖ فى الوجود .·. (مهملة فى K) ‖ إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) ‖ 9 موجودين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فإنما : فانما .·. (الهمزة ساقطة) ‖ وجودنا .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 10 والإشارة B : والاشارة K (التاء مهملة) C ‖ قد .·. (القاف مهملة فى K) ‖ بها .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد) ‖ 12 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ أن : ان .·. ‖ عز وجل K (الجيم مهملة) C : سبحانه B

فَمِنَّا العالِم والجاهل . ومِنَّا المنصف والمعاند . ومِنَّا القاهر ومِنَّا المقهور . ومِنَّا الحاكم ومِنَّا المحكوم . ومِنَّا المتحكِّم ومِنَّا المتحكَّم فيه . ومنا الرئيس والمرؤُس . ومِنَّا الأَميرو المأْمور . ومِنَّا المَلِك والسُّوْقَة . ومِنَّا الحاسد والمحسود . وما خلق الله أشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله ، المختصين بخدمته ، العارفين به من طريق الوهب الإلٓهى ، الذين منحهم أسراره فى خلقه ، وفَهَّمَهُمْ معانىَ كتابه وإشاراتِ خطابه . فهم ، لهذ الطائفة ، مثل الفراعنة للرسل – عليهم السلام ! – .

(٣٥٨) ولمَّا كان الأَمر فى الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم – كما ذكرناه – عَدَل أَصحابنا إلى « الإشارات » كما عدلت مريم – عليها السلام ! – ، من أَجل أَهل الإفك والإلحاد ، إلى « الإشارة » . فكلامهم – رضى الله عنهم ! – فى شرح كتابه العزيز ، الذى « لا يأْتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه » ، « إشاراتٌ ». وإن كان ذلك حقيقة، وتفسيرًا لمعانيه النافعة ، وردَّ ذلك كلِّه إلى نفوسهم ،مع تقريرهم إياه فى العموم ، وفيما نَزَل فيه كما يعلمه–

I ومنا القاهر ومنا المقهور K (القاف مغربية C) : ومنا القاهروالمقهور B || I – 2 ومنا الحاكم ومنا المحكوم ومنا المتحكم ومنا المتحكم فيه C K : ومنا الحاكم والمتحكم فيه B || 2 الرئيس C : الريس K : الرييس B || والمرؤس C : والمرءوس B K || 3 ومنا الأمير والمأمور K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : – B || والسوقة .·. (القاف مغربية والتاء مهملة فى K) || خلق .·. (الخاء مهمله والقاف مغربية فى K) || 4 أشق ولا أشد K (الهمزة ساقطة) C : اشد B || علماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : فقهاء الشريعة B || أهل الله K (الهمزة ساقطة) C : اهله || المختصين . . . العارفين به .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 من طريق الوهب K (مهملة) C : – B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : – B || الذين .·. (مهملة فى K) || 6 – 7 فهم هذه . . . عليهم السلام C K : – B || 8 فى الوجود .·. (مهملة فى K) || الواقع K (القاف مغربية) C : – B || سبق به .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || القديم K (الياء مهملة) C : – B || 9 – 10 عليها السلام C K : – B || 11 كتابه C K : كتاب الله B || العزيز الذى ... إشارات K (بإسقاط الهمزة وإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || لا يأتيه . . . من خلفه : سورة فصلت (٤١ ، ٤٢) || 12 وإن : وان .·. (النون مهملة فى K) || ذلك C K : – B || حقيقة .·. (الياء مهملة فى K) || وتفسيراً .·. (كذلك) || النافعة .·. (التاء مهملة فى K) || 13 مع تقريرهم K (الياء مهملة) C : مع تقريره B || إياه : اياه C K : – B || وفيما ... فيه K (مهملة بعض الحروف المعجمة) : – B

فَمِنَّا العالِم والجاهل . ومِنَّا المنصف والمعاند . ومِنَّا القاهر ومِنَّا المقهور . ومِنَّا الحاكم ومِنَّا المحكوم . ومِنَّا المتحكِّم ومِنَّا المتحكَّم فيه . ومنا الرئيس والمرؤُس . ومِنَّا الأَميرو المأمور . ومِنَّا المَلِك والسُّوْقَة . ومِنَّا الحاسد والمحسود . وما خلق الله أشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله ، المختصين بخدمته ، العارفين به من طريق الوهب الإلٓهى ، الذين منحهم أسراره فى خلقه ، وفَهَّمَهُمْ معانىَ كتابه وإشاراتِ خطابه . فهم ، لهذ الطائفة ، مثل الفراعنة للرسل – عليهم السلام ! – .

(٣٥٨) ولمَّا كان الأَمر فى الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم – كما ذكرناه – عَدَل أصحابنا إلى « الإشارات » كما عدلت مريم – عليها السلام ! – ، من أجل أهل الإفك والإلحاد ، إلى « الإشارة » . فكلامهم – رضى الله عنهم ! – فى شرح كتابه العزيز ، الذى « لا يأْتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه » ، « إشاراتٌ » . وإن كان ذلك حقيقة ، وتفسيرًا لمعانيه النافعة ، وردَّ ذلك كلِّه إلى نفوسهم ، مع تقريرهم إياه فى العموم ، وفيما نَزَل فيه كما يعلمه –

I ومنا القاهر ومنا المقهور K (القاف مغربية C) : ومنا القاهروالمقهور B || I – 2 ومنا الحاكم ومنا المحكوم ومنا المتحكم ومنا المتحكم فيه C K : ومنا الحاكم والمتحكم فيه B || 2 الرئيس C : الريس K : الرييس B || والمرؤس C : والمرءوس B K || 3 ومنا الأمير والمأمور K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : – B || والسوقة .·. (القاف مغربية والتاء مهملة فى K) || خلق .·. (الخاء مهمله والقاف مغربية فى K) || 4 أشق ولا أشد K (الهمزة ساقطة) C : اشد B || علماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : فقهاء الشريعة B || أهل الله K (الهمزة ساقطة) C : اهله || المختصين . . . العارفين به .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 من طريق الوهب K (مهملة) C : – B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : – B || الذين .·. (مهملة فى K) || 6 – 7 فهم لهذه . . . عليهم السلام C K : – B || 8 فى الوجود .·. (مهملة فى K) || الواقع K (القاف مغربية) C : – B || سبق به .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || القديم K(الياء مهملة) C : – B || 9 – 10 عليها السلام C K : – B || 11 كتابه C K : كتاب الله B || العزيز الذى ... إشارات K (بإسقاط الهمزة وإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || لا يأتيه . . . من خلفه : سورة فصلت (٤١ ، ٤٢) || 12 وإن : وان .·. (النون مهملة فى K) || ذلك C K : – B || حقيقة .·. (الياء مهملة فى K) || وتفسيراً .·. (كذلك) || النافعة .·. (التاء مهملة فى K) || 13 مع تقريرهم K (الياء مهملة) C : مع تقريره B || إياه : اياه C K : – B || وفيما ... فيه K (مهملة بعض الحروف المعجمة) : – B

أهل اللسان الذين نَزَل ذلك الكتاب بلسانهم . فَعَمَّ به ـ سبحانه ! ـ عندهم الوجهين ، كما قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيـٰاتِنَـا فِى ٱلآفَـاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ ﴾ ـ يعنى الآيات المنزلة فى « الآفاق وفى أنفسهم » .

(التفسير بالإشارة ، رواية عما يراه الصوفى فى نفسه)

(٣٥٩) فكل آية منزلة لها وجهان : وجه يرونه فى نفوسهم ، ووجه آخر يَرَوْنه فيما خرج عنهم . فَيُسَمُّون ما يَرَوْنه فى نفوسهم « إشارةً » ليُأنس » الفقيه ، صاحب الرسوم ، إلى ذلك . ولا يقولون فى ذلك إنه تفسير ، وقايةً لشرهم وتشنيعهم فى ذلك بالكفر عليه . وذلك لجلهلهم بمواقع خطاب الحق . واقتدوا ، فى ذلك ، بِسَنَن الهدى ؛ فإن الله كان قادرًا على تنصيص ما تأَولَّه أهلُ الله فى كتابه ؛ ومع ذلك فما فعل ، بل أدرج فى تلك الكلمات الإلٰهية ، التى نزلت بلسان العامة ، علومَ معانى الاختصاص التى فَهمَّهَا عبادَه ، حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذى رزقهم .

(٣٦٠) ولو كان علماء الرسوم ينصفون ، لاعتبروا فى نفوسهم إذا نظروا

1 الذين C : الذى K (الذال مهملة) B || 3 سبحانه C K : سبحنه B || قال .·. (القاف مغربية فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 – 3 سنريهم . . . أنفسهم : سورة فصلت (٤١ ، ٥٣) || سنريهم .·. (الياء مهملة فى K) || 2 آياتنا C : ایاتنا K : أياتنا B + يريد المنزلة B (على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 3 فى الآفاق C : فى الافاق K (مهملة تماما) B || وفى أنفسهم C : وفى انفسهم K (الفاء الأولى مهملة) B || يعنى ... أنفسهم K (مهملة تماما مع إسقاط الهمزة والمد) C : — B || 5 فكل آية C : فكل اية (مهملة والمد ساقط) B || 5 – 6 آخر يرونه C : اخر يرونه K (كذلك) B || 6 ليأنس C B : ليانس K (الياءمهملة) || الفقيه .·. (مهملة تماما فى K) || 7 صاحب الرسوم C K : الظاهرى B || تفسير وقاية .·. (بإهمال الياء فى K) || 8 وتشنيعهم C K : بتشنيعهم B || لجهلهم بمواقع .·. (بإهمال الجيم والباء والقاف مغربية فى K) || واقتدوا C B : واقتدوا K || 9 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || قادرا .·. (مهملة فى K) || تنصيص .·. (كذلك) || ما تأوله B C : ما تأوله K || 10 بل أدرج .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 11 – 12 عباده ... بعين .·. (مهملة تماما فى K) || 13 علماء (علما K) الرسوم C K : الفقهاء B || ينصفون .·. (بإهمال الفاء والنون الأخيرة فى K) || فى نفوسهم .·. (مهملة تماما فى K)

أهل اللسان الذين نَزَل ذلك الكتاب بلسانهم . فَعَمَّ به ـ سبحانه ! ـ عندهم الوجهين ، كما قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ ﴾ ـ يعنى الآيات المنزلة فى « الآفاق وفى أنفسهم » .

(التفسير بالإشارة ، رواية عما يراه الصوفى فى نفسه)

(٣٥٩) فكل آية منزلة لها وجهان : وجه يرونه فى نفوسهم ، ووجه آخر يَرَوْنه فيما خرج عنهم . فَيُسَمُّون ما يَرَوْنه فى نفوسهم « إشارةً » ليأْنس » الفقيه ، صاحب الرسوم ، إلى ذلك . ولا يقولون فى ذلك إنه تفسير ، وقايةً لشرهم وتشنيعهم فى ذلك بالكفر عليه . وذلك لجلهلهم بمواقع خطاب الحق . واقتدوا ، فى ذلك ، بِسَنَن الهدى ؛ فإن الله كان قادرًا على تنصيص ما تأوَّله أهلُ الله فى كتابه ؛ ومع ذلك فما فعل ، بل أدرج فى تلك الكلمات الإلٰهية ، التى نزلت بلسان العامة ، علومَ معانى الاختصاص التى فَهَّمَهَا عبادَه ، حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذى رزقهم .

(٣٦٠) ولو كان علماء الرسوم ينصفون ، لاعتبروا فى نفوسهم إذا نظروا

1 الذين C : الذى K (الذال مهملة) B ‖ 3 سبحانه C K : سبحنه B ‖ قال .·. (القاف مغربية فى K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 2 – 3 سنريهم . . . أنفسهم : سورة فصلت (٤١ ، ٥٣) ‖ سنريهم .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 2 آياتنا C : ايانا K : أياتنا B + يريد المنزلة B (على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) ‖ 3 فى الآفاق C : فى الافاق K (مهملة تماما) B ‖ وفى أنفسهم C : وفى انفسهم K (الفاء الأولى مهملة) B ‖ يعنى ... أنفسهم K (مهملة تماما مع إسقاط الهمزة والمد) C : – B ‖ 5 فكل آية C : فكل اية (مهملة والمد ساقط) B ‖ 5 – 6 آخر يرونه C : اخر يرونه K (كذلك) B ‖ 6 ليأنس C B : ليانس K (الياءمهملة) ‖ الفقيه .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 7 صاحب الرسوم C K : الظاهرى B ‖ تفسير وقاية .·. (بإهمال الياء فى K) ‖ 8 وتشنيعهم C K : بتشنيعهم B ‖ لجهلهم بمواقع .·. (بإهمال الجيم والباء والقاف مغربية فى K) ‖ واقتدوا C B : واقتدووا K ‖ 9 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ قادرا .·. (مهملة فى K) ‖ تنصيص .·. (كذلك) ‖ ما تأوله C B : ما تأوله K ‖ 10 بل أدرج .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ الإلهية : الالاهية K : الالهية C B ‖ 11 – 12 عباده ... بعين .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 13 علماء (علما K) الرسوم C K : الفقهاء B ‖ ينصفون .·. (بإهمال الفاء والنون الأخيرة فى K) ‖ فى نفوسهم .·. (مهملة تماما فى K)

فى الآية بالعين الظاهرة التى يسلمونها فيما بينهم . فيرون أنهم يتفاضلون فى ذلك ، ويعلو بعضهم على بعض فى الكلام فى معنى تلك الآية ، ويُقِرُّ القاصر بفضل [F. 84ª] غير القاصر فيها . وكلهم فى مجرى واحد . ومع هذا الفضل ، المشهودِ لهم فيما بينهم فى ذلك ، ينكرون على أهل الله إذا جاؤا بشىء مما يَغْمُضُ عن إدراكهم . وذلك لأنهم يعتقدون فيهم أنهم ليسوا بعلماء ؛ وأن العلم لا يحصل إلاَّ بالتعلُّم المعتاد فى العرف . وصدقوا ! فإن أصحابنا ما حصل لهم ذلك العلم إلاَّ بالتعلُّم ، وهو الإعلام الرحمانى الربانى . قال تعالى : ﴿ إِقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * إِقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ ﴾ ، فإنه القائل : ﴿ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ — فهو سبحانه ! — معلِّم الإنسان .

(أهل الله هم ورثة الأنبياء فى العلم والهدى والحكمة)

(٣٦١) فلا نشك أن أهل الله هم وَرَثَةُ الرسل — عليهم السلام ! — .

1 فى الآية . . . الظاهرة .·. (مهملة والمد ساقط فى K) ‖ تلك الآية .·. (كذلك) ‖ 4 إذا جاؤا C (بإسقاط همزة إذا) : اذا جاءوا K : اذا جآءوا B ‖ بشىء : بشى K : بشيء B C ‖ مما يغمض C K : مما هو اغمض B ‖ 5 ادراكهم : ادراكهم .·. ‖ لأنهم : لانهم .·. (النون مهملة فى K) ‖ فيهم .·. (مهملة فى K) ‖ بعلماء C : بعلما K : بعلمآء B ‖ بالتعلم B K : بالقلم C ‖ 6 المعتاد فى العرف K (مهملة وثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B ‖ 6 وصدقوا .·. (القاف مغربية فى K) ‖ فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 7 بالتعليم . . . الربانى K (مهملة) C : بالاعلام B ‖ قال .·. (مهملة فى K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 8 — 9 اقرأ . . . يعلم : سورة العلق (٩٦ ، ١ — ٥) ‖ 8 — 10 إقرأ . . . وقال تعالى (تعلى K) K (بإسقاط الهمزة واهمال كثير من الحروف المعجمة) C : — B ‖ 6 — 10 أخرجكم . . . لا تعلمون : سورة النحل (١٦ ، ٧٨) ‖ 10 خلق الإنسان ... البيان K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الرحمان علم القرءان يريد اهله B ‖ خلق . . . البيان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٣ — ٤) ‖ 11 — 13 فهو سبحانه ... عليهم السلام (وحتى نهاية الفقرة بالصفحة التالية) C K : — B ‖ 11 سبحانه K (مهملة) C : — B ‖ الإنسان : الانسان C K : — B ‖ 13 أن أهل : ان أهل C K : — B ‖ ورثة C : ورثه K : — B ‖ عليهم : عليه K : عليم C : — B

فى الآية بالعين الظاهرة التى يسلمونها فيما بينهم . فيرون أنهم يتفاضلون فى ذلك ، ويعلو بعضهم على بعض فى الكلام فى معنى تلك الآية ، ويُقِرُّ القاصر بفضل [F. 84ª] غير القاصر فيها . وكلهم فى مجرى واحد . ومع هذا الفضل ، المشهودِ لهم فيما بينهم فى ذلك ، ينكرون على أهل الله إذا جاؤا بشىء مما يَغْمُضُ عن إدراكهم . وذلك لأنهم يعتقدون فيهم أنهم ليسوا بعلماء ؛ وأن العلم لا يحصل إلاَّ بالتعلُّم المعتاد فى العرف . وصدقوا ! فإن أصحابنا ما حصل لهم ذلك العلم إلاَّ بالتعلُّم ، وهو الإعلام الرحمانى الربانى . قال تعالى : ﴿ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذى خَلَق * خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ عَلَق * إِقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَم * ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَم * عَلَّمَ ٱلْإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ ﴾ ، فإنه القائل : ﴿ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانْ ﴾ — فهو سبحانه ! — معلِّم الإنسان .

(أهل الله هم ورثة الأنبياء فى العلم والهدى والحكمة)

(٣٦١) فلا نشك أن أهل الله هم وَرَثَةُ الرسل — عليهم السلام ! — .

1 فى الآية . . . الظاهرة .·. (مهملة والمد ساقط فى K) || تلك الآية .·. (كذلك) || 4 إذا جاؤا C (بإسقاط همزة إذا) : اذا جاروا K : اذا جآءوا B || بشىء : بشى K : بشىء B C || مما يغمض C K : مما هو اغمض B || 5 ادراكهم : ادراكهم .·. || لأنهم : لانهم .·. (النون مهملة فى K) || فيهم .·. (مهملة فى K) || بعلماء C : بعلما K : بعلمآء B || بالتعلم B K : بالقلم C || 6 المعتاد فى العرف K (مهملة وثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B || 6 وصدقوا .·. (القاف مغربية فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 بالتعليم . . . الربانى K (مهملة) C : بالاعلام B || قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 8 — 9 اقرأ . . . يعلم : سورة العلق (٩٦ ، ١ — ٥) || 8 — 10 إقرأ . . . وقال تعالى (تعلى K) K (بإسقاط الهمزة واهمال كثير من الحروف المعجمة) C : — B || 6 — 10 أخرجكم . . . لا تعلمون : سورة النحل (١٦ ، ٧٨) || 10 خلق الإنسان ... البيان K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الرحمان علم القرءان يريد اهله B || خلق . . . البيان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٣ — ٤) || 11 — 13 فهو سبحانه ... عليهم السلام (وحتى نهاية الفقرة بالصفحة التالية) C K : — B || 11 سبحانه K (مهملة) C : — B || الإنسان : الانسان C K : — B || 13 أن أهل : ان أهل C K : — B || ورثة C : ورثه K : — B || عليهم : عليه K : عليم C : — B

الله يقول فى حق الرسول : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ . وقال فى حق عيسى : ﴿ وَنُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَاةَ وَٱلْإِنْجِيلَ ﴾. وقال فى حق خضر ، صاحب موسى – عليه السلام ! – : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ . – فصدق علماء الرسوم ، فيما قالوا : « إن العلم لا يكون إلاَّ بالتعلم » . وأخطأُوا فى اعتقادهم أن الله لا يعلِّم مَنْ ليس بنبي ولا رسول . يقول الله : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ = وهى (أى الحكمة) العلم (الباطن) ؛ وجاء بـ « مَنْ » وهى نَكِرَةٌ (تَعُمُّ) .

(٣٦٢) ولكن علماء الرسوم لمَّا آثروا الدنيا على الآخرة ؛ وآثروا جانب الخلْق على جانب الحق ؛ وتعوَّدوا أخذ [F. 85b] العلم من الكتب ، ومِنْ أفواه الرجال الذين من جنسهم ؛ ورأَوا ، فى زعمهم ، أنهم من أهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامَّة ؛ (نقول : لمَّا كان علماء الرسوم على هذا الوضع) حجبهم ذلك عن أن يعلموا أن لله عبادًا تَوَلَّىٰ الله تعليمهم فى سرائرهم ،

1 – 6 والله ... نكرة C K : – B || يقول ... حق K (مهملة تماما) || وعلمك ... تعلم : سورة النساء (٤ ، ١١٣) || تكن تعلم K (كذلك) C : – B || 2 ونعلمه ... والإنجيل : سورة آل عمران (٣ ، ٤٨) ولفظ الآية : « ويعلمه ... » || وقال فى ... حق خضر K (كذلك) C : – B || 3 وعلمناه ... علما : سورة الكهف (١٨ ، ٦٥) || فصدق K (الفاء مهملة) C : – B || علماء C : علما K : – B || 4 فيما قالوا K (مهملة) C : – B || لا يكون K كذلك) C : – B || وأخطأوا : واخطوروا K (الخاء مهملة) : واخطئوا C : – B || 5 يقول K (مهملة) C : – B || 5 – 6 يؤتى ... يشاء : سورة البقرة (٢ ، ٢٦٩) || يؤتى C : يوتى K (مهملة) : – B || 5 الحكمة C : الحكمه K : – B || من يشاء C: من يشا K (النون مهملة) : – B || 6 وجاء C :. وجا K (الجيم مهملة) : – B || 8 ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || علماء الرسوم C : علما الرسوم K : – B || لما آثروا .·. من جنسهم C K : لما بعد الفقهاء الذين اثروا الدنيا على جناب الله تعلى وتعودوا اخذ العلم عن الكتب وعن افواه الرجال الذين من جنسهم B || آثروا C : اثروا B K || الآخرة C : الاخرة K : – B || 9 – 10 جانب ... الذين K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : – B || 10 – 11 ورأوا ... عن العامة C K : – B || ورأوا C : 10 ورووا K : – B || فى K (مهملة) C : – B || أنهم : انهم C K (الهمزة ساقطة) : – B || أهل C : اهل K : – B || 11 بما K (مهملة) C : – B || العامة K (مهملة) C : – B || 12 حجبهم ... يعلموا K (الياء مهملة) C : لم يعلموا B || أن : ان .·. || تعليمهم C K : اعلامهم B || فى .·. (مهملة فى K) || سرائرهم C : سرايرهم K (الياء مهملة) B

الله يقول فى حق الرسول : ﴿ وَعَلَّمكَ مَالَمْ تكُنْ تَعْلَمُ ﴾ . وقال فى حق عيسى : ﴿ وَنُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾. وقال فى حق خضر ، صاحب موسى – عليه السلام ! – : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ . – فصدق علماء الرسوم ، فيما قالوا : « إن العلم لا يكون إلاَّ بالتعلم » . وأخطأُوا فى اعتقادهم أن الله لا يعلِّم مَنْ ليس بنبي ولا رسول . يقول الله : ﴿ يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ = وهى (أى الحكمة) العلم (الباطن) ؛ وجاء بـ « مَنْ » وهى نكِرَةٌ (تَعُمُّ) .

(٣٦٢) ولكن علماء الرسوم لمَّا آثروا الدنيا على الآخرة ؛ وآثروا جانب الخلْق على جانب الحق ؛ وتعوَّدوا أخذ [F. 85b] العلم من الكتب ، ومِنْ أفواه الرجال الذين من جنسهم ؛ ورأَوا ، فى زعمهم ، أنهم من أهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامَّة ؛ (نقول : لمَّا كان علماء الرسوم على هذا الوضع) حجبهم ذلك عن أن يعلموا أن لله عبادًا تَوَلَّىٰ الله تعليمهم فى سرائرهم ،

1 – 6 والله ... نكرة C K : – B || يقول ... حق K (مهملة تماما) || وعلمك ... تعلم : سورة النساء (٤ ، ١١٣) || تكن تعلم K (كذلك) C : – B || 2 ونعلمه ... والإنجيل : سورة آل عمران (٣ ، ٤٨) ولفظ الآية : « ويعلمه ... » || وقال فى ... حق خضر K (كذلك) C : – B || 3 وعلمناه ... علما : سورة الكهف (١٨ ، ٦٥) || فصدق K (الفاء مهملة) C : – B || علماء C : علما K : – B || 4 فيما قالوا K (مهملة) C : – B || لا يكون K كذلك) C : – B || وأخطأُوا : واخطوروا K (الخاء مهملة) : واخطئوا C : – B || 5 يقول K (مهملة) C : – B || 5 – 6 يؤتى ... يشاء : سورة البقرة (٢ ، ٢٦٩) || يؤتى C : يوتى K (مهملة) : – B || 5 الحكمة C : الحكمه K : – B || من يشاء C: من يشا K (النون مهملة) : – B || 6 وجاء C : وجا K (الجيم مهملة) : – B || 8 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || علماء الرسوم C : علما الرسوم K : – B || لما آثروا ∴ من جنسهم C K : لما بعد الفقهآء الذين اثروا الدنيا على جناب الله تعلى وتعودوا اخذ العلم عن الكتب وعن افواه الرجال الذين من جنسهم B || آثروا C : اثروا B K || الآخرة C : الاخرة K : – B || 9 – 10 جانب ... الذين K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : – B || 10 – 11 ورأوا ... عن العامة C K : – B || ورأوا C : 10 ورووا K : – B || فى K (مهملة) C : – B || أنهم : انهم C K (الهمزة ساقطة) : – B || أهل C : اهل K : – B || 11 بما K (مهملة) C : – B || العامة K (مهملة) C : – B || 12 حجبهم ... يعلموا K (الياء مهملة) C : لم يعلموا B || أن : ان ∴ || تعليمهم C K : اعلامهم B || فى ∴ (مهملة فى K) || سرائرهم C : سرايرهم K (الياء مهملة) B

بما أنزله فى كتبه ، وعلى أَلْسِنةِ رسله . وهو العلم الصحيح عن العالم المُعَلِّم (الصحيح) ، الذى لا يشك مؤمن فى كمال علمه ، ولا غَيْرُ مؤمن .

(٣٦٣) فإن الذين قالوا : إن الله لا يعلم الجزئيات ، ما أرادوا نفى العلم عنه بها . وإنما قصدوا بذلك أنه – تعالى ! – لا يتجدد له علم بشىء ؛ بل عَلِمَها مندرجةً فى علمه بالكليات . فأثبتوا له العلم – سبحانه ! – مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه – سبحانه – فى ذلك ، وإن أخطأوا فى التعبير عن ذلك . فتولَّى الله ، لعنايته ببعض عباده ، تعليمهم بنفسه ، بإلهامه وإفهامه إياهم : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ، فى أثر قوله : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ – فَبَيَّنَ لها الفجور من التقوى ، إلهامًا من الله لها ، لتجتنب الفجور وتعمل بالتقوى .

(تنزيل الكتاب على الأنبياء وتنزيل الفهم على قلوب الأولياء)

(٣٦٤) وكما كان أصـــل تنزيل الكتـــاب من الله على أنبيائه ،

1 بها أنزله .·. (الهمزة ساقطة فى K والباء مهملة) || كتبه C K : كتابه B || ألسنة C : النسنة K : لسان B || رسله C K : رسوله B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || 1 – 9 عن العالم . . . وتعمل بالتقوى C K : – B || 2 مؤمن C : مومن K : – B || ولا غير K (مهملة) C : – B || مؤمن C : مومن K : – B || 3 فإن : فان K (الفاء مهملة) C : – B || الذين قالوا K (مهملة تماما) C : – B || إن : ان C K : – B || لا يعلم K (مهملة) C : – B || الجزئيات C : الجزيات K (الياء مهملة) : – B || 4 وإنما : وانما C K : – B || قصدوا K (القاف مغربية) C : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || بشىء : بشى K بشىء C : – B || 5 مندرجة C : مندرجه K : – B || فأثبتوا K (الهمزة ساقطة) C : – B || سبحانه K (مهملة) C : – B || مؤمنين C : مومنين K (بإهمال النون والياء) : – B || 6 وقصدوا تنزيهه K (مهملة) C : – B || أخطأوا : أخطؤا C : اخطوا K : – B || فتولى K (مهملة) C : – B || 7 لعنايته ببعض K (مهملة) : بعنايته ببعض C : – B || تعليمهم . . . بإلهامه K (مهملة تماما) C : – B || وإفهامه إياهم : وافهامه اياهم C K (الهمزة ساقطة) : – B || 8 فألهمها . . . وتقواها : سورة الشمس (٩١ ، ٨) || فألهمها فجورها K (مهملة تماما) C : – B || ونفس K (كذلك) C : – B || ونفس . . . سواها : سورة الشمس (٩١ ، ٧) || فبين K (كذلك) C : – B || 11 وكما كان : كما كان .·. || تنزيل .·. (مهملة تماما فى K) || الكتاب C K : الكلام B || أنبيائه C : انبيايه K (الياء الثانية مهملة) : انبيآيه B

بما أنزله فى كتبه ، وعلى أَلْسِنةِ رسله . وهو العلم الصحيح عن العالم المُعَلِّم (الصحيح) ، الذى لا يشك مؤمن فى كمال علمه ، ولا غَيْرُ مؤمن .

(٣٦٣) فإن الذين قالوا : إن الله لا يعلم الجزئيات ، ما أرادوا نفى العلم عنه بها . وإنما قصدوا بذلك أنه – تعالى ! – لا يتجدد له علم بشيء ؛ بل عَلِمَها مندرجةً فى علمه بالكليات . فأثبتوا له العلم – سبحانه ! – مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه – سبحانه – فى ذلك ، وإن أخطأوا فى التعبير عن ذلك . فتولَّى الله ، لعنايته ببعض عباده ، تعليمهم بنفسه ، بإلهامه وإفهامه إياهم : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ، فى أثر قوله : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ – فَبَيَّنَ لها الفجور من التقوى ، إلهامًا من الله لها ، لتجتنب الفجور وتعمل بالتقوى .

(تنزيل الكتاب على الأنبياء وتنزيل الفهم على قلوب الأولياء)

(٣٦٤) وكما كان أصـــل تنزيل الكتـــاب من الله على أنبيائه ،

I بها أنزله .·. (الهمزة ساقطة فى K والباء مهملة) || كتبه C K : كتابه B || ألسنة C : النسة K : لسان B || رسله C K : رسوله B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || I – 9 عن العالم . . . وتعمل بالتقوى C K : – B || 2 مؤمن C : مومن K : – B || ولا غير K (مهملة) C : – B || مؤمن C : مومن K : – B || 3 فإن : فان K (الفاء مهملة) C : – B || الذين قالوا K (مهملة تماما) C : – B || إن : ان C K : – B || لا يعلم K (مهملة) C : – B || الجزئيات C : الجزيات K (الياء مهملة) : – B || 4 وإنما : وانما C K : – B || قصدوا K (القاف مغربية) C : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || بشيء : بشى K بشىء C : – B || 5 مندرجة C : مندرجه K : – B || فأثبتوا K (الهمزة ساقطة) C : – B || سبحانه K (مهملة) C : – B || مؤمنين C : مومنين K (بإهمال النون والياء) : – B || 6 وقصدوا تنزيهه K (مهملة) C : – B || أخطأوا : أخطؤا C : اخطوا K : – B || فتولى K (مهملة) C : – B || 7 لعنايته ببعض K (مهملة) : بعنايته ببعض C : – B || تعليمهم . . . بإلهامه K (مهملة تماما) C : – B || وإفهامه إياهم : وافهامه اياهم C K (الهمزة ساقطة) : – B || 8 فألهمها . . . وتقواها : سورة الشمس (٩١ ، ٨) || فألهمها فجورها K (مهملة تماما) C : – B || ونفس K (كذلك) C : – B || ونفس . . . سواها : سورة الشمس (٩١ ، ٧) || فبين K (كذلك) C : – B || 11 وكما كان : كما كان .·. || تنزيل .·. (مهملة تماما فى K) || الكتاب C K : الكلام B || أنبيائه C : انبيايه K (الياء الثانية مهملة) : انبيآيه B

كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المؤمنين . فالأنبياء – عليهم السلام ! – ما قالت على الله ما لم يقل لها ، ولا أخرجت ذلك من نفوسها ولا من أفكارها ، ولا تَعمَّلَت فيه . بل جاءت به من عند الله ، كما قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ، [F. 85ᵃ] وقال فيه : إنه ﴿ لا يَأْتِيهِ الباطلُ مِنْ بين يَدَيه ولا من خلفهِ ﴾ . وإذا كان الأصل ، المتكلَّم فيه ، من عند الله ، لا من فكر الإنسان ورَوِيَّته – وعلماء الرسوم يعلمون ذلك – فينبغى أن يكون أهل الله ، العاملون به ، أحقَّ بشرحه ، وبيانِ ما أنزل الله فيه ، من علماء الرسوم . فيكون شرحه ، أيضًا ، تنزيلاً من عند الله على قلوب أهل الله ، كما كان الأصل .

(٣٦٥) وكذا (لك) قال عليّ بن أبى طالب – رضى الله عنه ! – فى هذا الباب : « ما هو إلا فهم يؤتيه الله من شاء من عباده فى هذا القرآن » = فجعل ذلك « عطاءً » من الله ، يعبِّر عن ذلك « العطاء » بـ « الفهم عن الله » . فأهل الله أولى به من غيرهم .

1 – 4 كان تنزيل . . . وقال فيه C K : لم تخرجه الانبيآء عن نفوسها ولا عن افكارها ولا تعملت فيه بل جآءت به كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد ثم عصمه فقال B (هذا ، ومعظم الحروف المعجمة للجمل السابقة فى أصل C K هى مهملة فى أصل K والهمزات ساقطة كما هى عادة الشيخ فى كتابته) || 4 تنزيل ... حميد : سورة فصلت (٤١ ، ٤٢) || إنه : انه C K : – B || 4 – 5 لا يأتيه ... خلفه : سورة فصلت (٤١ ، ٤٢) || 4 لا يأتيه C B : لا ياتيه K (مهملة تماماً) || الباطل .·. (الباء مهملة فى K) || بين يديه .·. (مهملة تماما فى K) || 5 وإذا : واذا .·. || الأصل : الاصل .·. || المتكلم فيه .·. (مهملة تماما فى K) || من عند الله K (النون مهملة) C : انما هو من عند الله B || 6 فكر الإنسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وعلماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : والفقهآء B || يعلمون K (مهملة) C : تعلم B || 7 العاملون به K (الباء مهملة) C : – B || وبيان ... الله فيه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 7 – 8 من علماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : من الفقهآء B || 8 فيكون .·. (مهملة تماماً فى K) || أيضا K (الهمزة ساقطة) C : – B || تنزيلا K (مهملة تماما) C : بتنزيل B || على قلوب K (القاف مهملة) C : فى قلوب B || 9 – 12 كما كان ... من الله C K : – B || 10 قال ... أبى K (مهملة تماما) C : – B || 11 يؤتيه C : يوتيه K : – B || شاء C : شا K : – B || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : – B || فجعل K (مهملة) C : – B || 12 عطاءا : عطا K : عطاء C : – B عن ذلك C K : عنه B || العطاء C ; العطا K : – B || 13 فأهل الله K (مهملة) C : فهم B

كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المؤمنين . فالأنبياء – عليهم السلام ! – ما قالت على الله ما لم يقل لها ، ولا أخرجت ذلك من نفوسها ولا من أفكارها ، ولا تَعمَّلَت فيه . بل جاءت به من عند الله ، كما قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ، [F. 85a] وقال فيه : إنه ﴿ لا يَأْتيهِ الباطلُ مِنْ بين يَديه ولا من خلفهِ ﴾ . وإذا كان الأصل ، المتكلَّم فيه ، من عند الله ، لا من فكر الإنسان وَرَوِيَّته – وعلماء الرسوم يعلمون ذلك – فينبغى أن يكون أهل الله ، العاملون به ، أحقَّ بشرحه ، وبيانِ ما أنزل الله فيه ، من علماء الرسوم . فيكون شرحه ، أيضًا ، تنزيلاً من عند الله على قلوب أهل الله ، كما كان الأصل .

(٣٦٥) وكذا (لك) قال علىّ بن أبى طالب – رضى الله عنه ! – فى هذا الباب : « ما هو إلا فهم يؤتيه الله من شاء من عباده فى هذا القرآن » = فجعل ذلك « عطاءً » من الله ، يعبِّر عن ذلك « العطاء » بـ « الفهم عن الله » . فأهل الله أولى به من غيرهم .

1 – 4 كان تنزيل . . . وقال فيه C K : لم تخرجه الانبيآء عن نفوسها ولا عن افكارها ولا تعملت فيه بل جآءت به كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد ثم عصمه فقال B (هذا ، ومعظم الحروف المعجمة للجمل السابقة فى أصلى C K هى مهملة فى أصل K والهمزات ساقطة كما هى عادة الشيخ فى كتابته) || 4 تنزيل ... حميد : سورة فصلت (٤١ ، ٤٢) || إنه : انه C K : – B || 4 – 5 لا يأتيه ... خلفه : سورة فصلت (٤١ ، ٤٢) || 4 لا يأتيه C B : لا ياتيه K (مهملة تماماً) || الباطل .·. (الباء مهملة فىK) || بين يديه .·. (مهملة تماما فى K) || 5 وإذا : واذا .·. || الأصل : الاصل .·. || المتكلم فيه .·. (مهملة تماما فى K) || من عند الله K (النون مهملة) C : انما هو من عند الله B || 6 فكر الإنسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وعلماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : والفقهآء B || يعلمون K (مهملة) C : تعلم B || 7 العاملون به K (الباء مهملة) C : – B || وبيان ... الله فيه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 7 – 8 من علماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : من الفقهآء B || 8 فيكون .·. (مهملة تماماً فى K) || أيضا K (الهمزة ساقطة) C : – B || تنزيلا K (مهملة تماما) C : بتنزيل B || على قلوب K (القاف مهملة) C : فى قلوب B || 9 – 12 كما كان ... من الله C K : – B || 10 قال ... أبى K (مهملة تماما) C : – B || 11 يؤتيه C : يوتيه K : – B || شاء C : شا K : – B || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : – B || فجعل K (مهملة) C : – B || 12 عطاءا : عطا K : عطاء C : – B عن ذلك C K : عنه B || العطاء C : العطا K : – B || 13 فأهل الله K (مهملة) C : فهم B

(الدولة فى الحياة الدنيا لأهل الظاهر من علماء الرسوم)

(٣٦٦) فلمّا رأى أهل الله أن الله قد جعل الدولة ، فى الحياة الدنيا ، لأهل الظاهر من علماء الرسوم ؛ وأعطاهم التحكم فى الخلق بما يفتون به ؛ وألحقهم بالذين « يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » ؛ وهم ، فى إنكارهم على أهل الله ، « يحسبون أنهم يحسنون صنعًا » ؛ — (أقول : لمّا كان شأن علماء الرسوم هكذا .) تسلّم أهل الله لهم أحوالهم ، لأنهم علموا من أين تكلموا ؟ وصانوا عنهم أنفسهم بتسميتهم الحقائق « إشاراتٍ » . فإن علماء الرسوم لا ينكرون « الإشاراتِ » . فإذا كان فى غدٍ ، يوم القيامة ، يكون الأمر فى الكل كما قال القائل :

سَوْفَ تَرَى إِذَا انْجَلَى الْغُبَارُ   أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَارُ [F. 85b]

كما يتميز المحقق من أهل الله من المدّعى ، فى الأهلية ، يومَ القيامة .

قال بعضهم :

إِذَا اشْتَبَكَتْ دُمُوعٌ فِى خُدُودٍ   تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى

2 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || رأى C : راى B K || قد جعل ... الحياة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 لأهل الظاهر .·. (الهمزة ساقطة والظاء مهملة فى K) || علماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : الفقهاء B || 4 يعلمون . . . غافلون : سورة الروم (٣٠ ، ٧) || 3 — 5 التحكم فى الخلق . . . يحسنون صنعا K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : التحكم فيها وجعلهم الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وانهم فى انظارهم على أهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا B || 5 يحسبون . . . صنعا : سورة الكهف (١٨ ، ١٠٤) || 6 سلم أهل الله لهم C K : سلموا لهم B || 7 لأنهم ... تكلموا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 8 فإن علماء . . . الإشارات K (كذلك) C : — B || 9 يكون الأمر فى الكل K (مهملة) C : يكونون B || قال القائل (القايل B) .·. (مهملة فى K) : + واحسن فيها قال B || 10 ترى C : ترى B : ترا K || أفرس K : افرس C B K || ام حمار C : ام ... B K || 11 — 13 كما يتميز ... من تباكى C K : — B || 11 يتميز المحقق K (مهملة تماما) C : — B || فى الأهلية K (كذلك والهمزة ساقطة) C : — B || غدا . . . القيامة K (كذلك) C : — B || 12 قال K (القاف مهملة) C : — B || بعضهم K (الباء مهملة) C : — B || 13 إذا : اذا C K : — B || اشتبكت K (الشين مهملة) C : — B || بكى C : بكا K : — B || تباكى C : تباكا K : — B

(الدولة فى الحياة الدنيا لأهل الظاهر من علماء الرسوم)

(٣٦٦) فلمَّا رأى أهل الله أن الله قد جعل الدولة ، فى الحياة الدنيا ، لأهل الظاهر من علماء الرسوم ؛ وأعطاهم التحكم فى الخلق بما يفتون به ؛ وألحقهم بالذين « يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » ؛ وهم ، فى إنكارهم على أهل الله ، « يحسبون أنهم يحسنون صنعًا » ؛ — (أقول : لمَّا كان شأن علماء الرسوم هكذا .) تسلَّم أهل الله لهم أحوالهم ، لأنَّهم علموا من أين تكلموا ؟ وصانوا عنهم أنفسهم بتسميتهم الحقائق « إشاراتٍ » . فإنَّ علماء الرسوم لا ينكرون « الإشاراتِ » . فإذا كان فى غدٍ ، يوم القيامة ، يكون الأمر فى الكل كما قال القائل :

سَوْفَ تَرَى إِذَا انْجَلَى الْغُبَـــارُ أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَـــارُ [F. 85b]

كما يتميز المحقق من أهل الله من المُدَّعِى ، فى الأَهلية ، يومَ القيامة .

قال بعضهم :

إِذَا اشْتَبَكَتْ دُمُوعٌ فِى خُـــدُودٍ تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَـــاكَى

2 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || رأى C : راى B K || قد جعل ... الحياة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 لأهل الظاهر .·. (الهمزة ساقطة والظاء مهملة فى K) || علماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : الفقهاء B || 4 يعلمون . . . غافلون : سورة الروم (٣٠ ، ٧) || 3 — 5 التحكم فى الخلق . . . يحسنون صنعا K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : التحكم فيها وجعلهم الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وانهم فى انظارهم على أهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا B || 5 يحسبون . . . صنعا : سورة الكهف (١٨ ، ١٠٤) || 6 سلم أهل الله لهم C K : سلموا لهم B || 7 لأنهم ... تكلموا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 8 فإن علماء . . . الإشارات K (كذلك) C : — B || 9 يكون الأمر فى الكل K (مهملة) C : يكونون B || قال القائل (القايل B) .·. (مهملة فى K) : + واحسن فيما قال B || 10 ترى C : ترى B : ترا K || أفرس C : افرس B K || ام حمار C : ام ... B K || 11 — 13 كما يتميز ... ممن تباكى C K : — B || 11 يتميز المحقق K (مهملة تماما) C : — B || فى الأهلية K (كذلك والهمزة ساقطة) C : — B || غدا . . . القيامة K (كذلك) C : — B || 12 قال K (القاف مهملة) C : — B || بعضهم K (الباء مهملة) C : — B || 13 إذا : اذا C K : — B || اشتبكت K (الشين مهملة) C : — B || بكى C : بكا K : — B || تباكى C : تباكا K : — B

· (٣٦٧) أين عالم الرسوم مِن قول علىّ بن أبى طالب – رضى الله عنه ! – حين أخبر عن نفسه : « أنه لو نكلم فى الفاتحة من القرآن لحمَّل منها سبعين وِقْراً ؟ » هل هذا إلاَّ من الفهم لذى أعطاه الله فى القرآن ؟ فاسم « الفقيه » أولى بهذه الطائفة من صاحب علم الرسوم . فإن الله يقول فيهم : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ = فأقامهم مُقام الرسول فى التفقه فى الدين والإنذار . وهو الذي يدعوا إلى الله على بصيرة ، كما يدعو رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – « على بصيرة » لا على غلبة ظن ، كما يحكم عالم الرسوم . فَشَتان بين مَنْ هو ، فيما يفتى به ويقوله ، على بصيرة منه فى دعائه إلى الله ، وهو على بينة من ربه ، – وبين من يفتى فى دين الله بغلبة ظنه !

(العلم المأخوذ عن الميت والعلم المأخوذ عن الحى الذى لا يموت)

(٣٦٨) ثم إن من شأن عالم الرسوم ، فى الذب عن نفسه ، أنه يجهل مَن يقول : « فهَّمنى ربى » ، ويرى أنه أفضل منه ، وأنه صاحب العلم

1 أين C : ابن K (الياء مهملة) B || عالم الرسوم C K : الفقيه B || من قول .·. (مهملة تماما فى K) || بن أبى .·. (كذلك) || رضى . . . عنه K (الضاد مهلمة) C : – B || 2 تكلم . . . الفاتحة .·. (مهملة فى K) || من القرآن C : من القران K (القاف مغربية) : – B || 3 – 4 هل (– K) هذا إلا (الا C K) من ... يقول فيهم C K : وهو الذى يقول لا وحى بعد رسول الله وما هو الا فهم يرزقه الله عبده فى هذا الكتاب يعنى القرءان وكان اسم الفقيه أولى بهذه الطايفة فان فيهم يقول الله B (هذا ، والجملة السابقة التى هى رواية K مهملة فى معظم الحروف المعجمة كما هى هى عادة الشيخ فى كتابه) || 4 – 5 ليتفقهوا ... يحذرون : سورة التوبة (٩ ، ١٢٢) || ليتفقهوا . . . يحذرون .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 فأقامهم مقام .·. (كذلك) || 6 فى التفقه ... الذى .·. (كذلك) || 8 يحكم .·. (مهملة فى K) || عالم الرسوم C K : فقيه الظاهر B || 8 فيما يفتى . . . ويقوله K (مهملة) C : – B || منه C K : – B || دعائه C : دعايه K (الياء مهملة) : دعآيه B || وهو على C K : وعلى B || بينة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 12 (حتى نهاية السطر الثالث من الصفحة التالية ثم إن من ... وبحكمه عنده K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : ثم من جهله يرى انه افضل ممن يقول فهمنى ربى والتى فى سرى مراده بهذا الحكم فى هذه الآية أو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واقعتى فاعلمنى بصحة هذا الخبر وبحكمه عنده B

· (٣٦٧) أين عالم الرسوم مِن قول علىّ بن أبى طالب – رضى الله عنه ! – حين أخبر عن نفسه : « أنه لو تكلم فى الفاتحة من القرآن لحمّل منها سبعين وِقْراً ؟ » هل هذا إلاّ من الفهم لذى أعطاه الله فى القرآن ؟ فاسم « الفقيه » أولى بهذه الطائفة من صاحب علم الرسوم . فإن الله يقول فيهم : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوْا فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنْذِرُوْا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوْا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ ﴾ = فأقامهم مُقام الرسول فى التفقه فى الدين والإنذار . وهو الذي يدعوا إلى الله على بصيرة ، كما يدعو رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – « على بصيرة » لا على غلبة ظن ، كما يحكم عالم الرسوم . فَشَتان بين مَنْ هو ، فيما يفتى به ويقوله ، على بصيرة منه فى دعائه إلى الله ، وهو على بينة من ربه ، – وبين من يفتى فى دين الله بغلبة ظنه !

(العلم المأخوذ عن الميت والعلم المأخوذ عن الحى الذى لا يموت)

(٣٦٨) ثم إن من شأن عالم الرسوم ، فى الذب عن نفسه ، أنه يجهل مَن يقول : « فهّمنى ربى » ، ويرى أنه أفضل منه ، وأنه صاحب العلم

1 أين C : اين K (الياء مهملة) B || عالم الرسوم C K : الفقيه B || من قول .·. (مهملة تماما فى K) || بن أبى .·. (كذلك) || رضى . . . عنه K (الضاد مهلمة) C : – B || 2 تكلم . . . الفاتحة .·. (مهملة فى K) || من القرآن C : من القران K (القاف مغربية) : – B || 3 – 4 هل (– K) هذا إلا (الا C K) من ... يقول فيهم C K : وهو الذى يقول لا وحى بعد رسول الله وما هو الا فهم يرزقه الله عبده فى هذا الكتاب يعنى القرءان وكان اسم الفقيه أولى بهذه الطايفة فان فيهم يقول الله B (هذا ، والجملة السابقة التى هى رواية K مهملة فى معظم الحروف المعجمة كما هى هى عادة الشيخ فى كتابه) || 4 – 5 ليتفقهوا ... يحذرون : سورة التوبة (٩ ، ١٢٢) || ليتفقهوا . . . يحذرون .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 فأقامهم مقام .·. (كذلك) || 6 فى التفقه ... الذى .·. (كذلك) || 8 يحكم .·. (مهملة فى K) || عالم الرسوم C K : فقيه الظاهر B || 8 فيما يفتى . . . ويقوله K (مهملة) C : – B || منه C K : – B || دعائه C : دعايه K (الياء مهملة) : دعآيه B || وهو على C K : وعلى B || بينة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 12 (حتى نهاية السطر الثالث من الصفحة التالية ثم إن من ... وبحكمه عنده K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : ثم من جهله يرى انه افضل ممن يقول فهمنى ربى والتى فى سرى مراده بهذا الحكم فى هذه الآية أو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واقعتى فاعلمنى بصحة هذا الخبر وبحكمه عنده B

إذ يقول مَنْ هو من أهل [F. 86ª] الله : « إن اللهَ أَلقى فى سِرِّى مرَادَه بهذا الحكم فى هذه الآية » ، أو يقول : « رأيت رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى واقعتى ، فأَعلمنى بصحة هذا الخبر المروىّ عنه وبحكمه عنده » . – قال أَبو يزيد البسطامى – رضى الله عنه ! – فى هذا المقام وصحته ، يخاطب علماء الرسوم : « أَخذتم علمكم مَيْتًا عن مَيْت . وأَخذنا علمنا عن الحىّ الذى لا يموت ! يقول أَمثالنا : « حدثنى قلبى عن ربى » . وأَنتم تقولون : « حدثنى فلان » – وأَين هو ؟ – قالوا : « مات ! » – « عن فلان » – وأَين هو ؟ – قالوا : « مات ! »

(٣٦٩) وكان الشيخ أَبو مدين – رحمه الله ! – إذا قيل له : « فلانٌ عن فلان عن فلان » ، يقول : « ما نريد نأْكل قديدًا . هاتوا ائتونى بلحم طرى ! » . – يرفع همم أَصحابه . – « هذا قول فلان . أَىّ شىء قلت أَنت ؟ ما خصَّك الله به من عطاياه من علمه اللدنى ؟ » أَى حدثوا عن ربكم ، واتركوا فلانا وفلانا . فإن أُولئك أَكلوه لحما طريا . والواهب لم يمت . وهو « أَقرب إليكم من حبل الوريد » .

4 قال ... يزيد .·. (مهملة تماما فى K) || البسطامى K (الياء مهملة) C : — B || رضى ... عنه C K : — B || فى هذا C K : — B || 4 – 5 المقام ... الرسوم C K : — B || 5 أخذتم .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || عن ميت .·. (مهملة فى K) || وأخذنا .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 6 يقول أمثالنا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || حدثنى ... ربى .·. (مهملة فى K) || 6 – 8 وأنتم ... قال مات .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 عن فلان K (مهملة) C : قال فلان B || 8 قالوا مات K (القاف مغربية) C : قال مات B || 9 الشيخ K (مهملة تماما) C : شيخنا B || أبو مدين .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || رحمه الله C K : — B || قيل له ... يقول .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 ما نريد .·. (مهملة فى K) || نأكل C : ناكل K (مهملة) B || قديداً .·. (مهملة فى K) || ائتونى C : ايتونى K : — B || بلحم طرى C K : لحما طريا B || 11 – 12 يرفع همم ... علمه اللدنى K (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 12 عن ربكم واتركوا .·. (مهملة تماما فى K) || فلانا وفلانا .·. (كذلك) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : اوليك B || 13 والواهب .·. (الياء مهملة فى K) || يمت .·. (الياء مهملة فى K) || وهو ... الوريد : اشارة إلى آية ١٦ من سورة ق (٥٠) || أقرب اليكم . . . الوريد K (مهملة) C : — B

إذ يقول مَنْ هو من أهل [F. 86a] الله : « إن اللهَ ألقى فى سِرِّى مرَادَه بهذا الحكم فى هذه الآية » ، أو يقول : « رأيت رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى واقعتى ، فأعلمنى بصحة هذا الخبر المرويّ عنه وبحكمه عنده » . – قال أبو يزيد البسطامى – رضى الله عنه ! – فى هذا المقام وصحته ، يخاطب علماء الرسوم : « أخذتم علمكم مَيْتًا عن مَيْت . وأخذنا علمنا عن الحىّ الذى لا يموت ! يقول أمثالنا : « حدثنى قلبى عن ربى » . وأنتم تقولون : « حدثنى فلان » – وأين هو ؟ – قالوا : « مات ! » – « عن فلان » – وأين هو ؟ – قالوا : « مات ! »

(٣٦٩) وكان الشيخ أبو مدين – رحمه الله ! – إذا قيل له : « فلانٌ عن فلان عن فلان » ، يقول : « ما نريد نأْكل قديدًا . هاتوا ائتونى بلحم طرى ! » . – يرفع همم أصحابه . – « هذا قول فلان . أىّ شىء قلت أنت ؟ ما خصَّك الله به من عطاياه من علمه اللدنى ؟ » أى حدثوا عن ربكم ، واتركوا فلانا وفلانا . فإن أُولئك أكلوه لحما طريا . والواهب لم يمت . وهو « أَقرب إليكم من حبل الوريد » .

4 قال ... يزيد .·. (مهملة تماما فى K) || البسطامى K (الياء مهملة) C : – B || رضى ... عنه C K : – B || فى هذا C K : – B || 4 – 5 المقام ... الرسوم C K : – B || 5 أخذتم .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || عن ميت .·. (مهملة فى K) || وأخذنا .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 6 يقول أمثالنا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || حدثنى ... ربى .·. (مهملة فى K) || 6 – 8 وأنتم ... قال مات .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 عن فلان K (مهملة) C : قال فلان B || 8 قالوا مات K (القاف مغربية) C : قال مات B || 9 الشيخ K (مهملة تماما) C : شيخنا B || أبو مدين .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || رحمه الله C K : – B || قيل له ... يقول .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 ما نريد .·. (مهملة فى K) || نأكل C : ناكل K (مهملة) B || قديداً .·. (مهملة فى K) || ائتونى C : ايتونى K : – B || بلحم طرى C K : لحما طريا B || 11 – 12 يرفع همم ... علمه اللدنى K (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 12 عن ربكم واتركوا .·. (مهملة تماما فى K) || فلانا وفلانا .·. (كذلك) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : اوليك B || 13 والواهب .·. (الياء مهملة فى K) || يمت .·. (الياء مهملة فى K) || وهو ... الوريد : اشارة إلى آية ١٦ من سورة ق (٥٠) || أقرب اليكم . . . الوريد K (مهملة) C : – B

(الفيض الإلهي دائم و «المبشرات» جزء من أجزاء النبوة)

(٣٧٠) والفيض الإلٓهي دائم . و « المُبَشِّرات » ماسُمدٌ بابها ، وهي من أجزاء النبوة . والطريق واضحة . والباب مفتوح . والعمل مشروع . والله يهرول لِتَلَقِّي من أتى إليه يسعى . وَ ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ . وهو معهم أينما كانوا . — فمن كان معك ، بهذه المثابة من القرب ، [F. 88b] مع دعواك العلم بذلك ، والإيمان به ، — لِمَ تترك الأخذ عنه ، والحديث معه ، وتأخذ عن غيره ، ولا تأخذ عنه ، فتكون حديث عهدٍ بربك ؟ يكون المطر فوق رتبتك ، حيث برز إليه رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — بنفسه ، حين نزل ، وحسر عن رأسه حتى أصابه ، فقيل له في ذلك ، فقال : « إنه حديث عهد بربه » = تعليماً لنا وتنبيهاً .

(إشارات الصوفية في شرح كتاب الله)

(٣٧١) ثم لتعلم أن أصحابنا ما اصطلحوا على ما جاؤا به في شرح كتاب الله بـ « الإشارة ؛ » ، دون غيرها من الألفاظ ، إلَّا بتعليم —

2 الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || دائم : دايم B : — C K || بابها .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || 3 أجزاء C : اجزا K : اجزآء B || النبوة C K : النبوات B || والطريق واضحة .·. (مهملة تماما فى K) || والعمل مشروع C K : — B || والله يهرول . . . يسعى K (مهملة) C : الله اقرب من حبل الوريد B || 4 وما يكون ... رابعهم : سورة المجادلة (٥٨ ، ٧) || وما رابعهم ... يكون .·. (مهملة فى K) + ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر B || 5 وهو معهم : C K : الا هو معهم B || أينما C B : اين ما K (الياء مهملة) || بهذه ... من القرب .·. (مهملة فى K) || 6 مع دعواك ... والإيمان به K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || والحديث معه C K : — B || 7 ولا تأخذ عنه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : لم لا تأخذ عنه B || المطر C K : الغيث B || 8 — 9 بنفسه ... نزل K (مهملة) C : — B || 9 رأسه C : راسه B K || الماء C : الما K : المآء B || فقيل ... فى .·. (مهملة فى K) || فقال .·. (كذلك) || إنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || حديث .·. (الباء مهملة فى K) || 10 تعليما K (الياء مهملة) C : — B || لنا وتنبيها C K : — B || 12 ثم لتعلم .·. (مهملة تماما فى K) || أن أصحابنا .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || ما جاؤا C : ما جاووا K (الجيم مهملة) : ما جاءوا B || 12 — 13 فى كتاب .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || 13 بالإشارة : بالاشارة .·. (مع إهمال جميع الحروف المعجمة فى K) || الألفاظ : الالفاظ .·. (كذلك) || إلا : الا .·. || بتعليم .·. (الياء مهملة فى K)

(الفيض الإلهى دائم و «المبشرات» جزء من أجزاء النبوة)

(٣٧٠) والفيض الإلٓهى دائم . و « المُبَشِّرات » ما سُدَّ بابها ، وهى من أجزاء النبوة . والطريق واضحة . والباب مفتوح . والعمل مشروع . والله يهرول لِتَلَقِّى من أتى إليه يسعى . وَ ﴿ مَا يَكُوْنُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ . وهو معهم أينما كانوا . — فمن كان معك ، بهذه المثابة من القرب ، [F. 88b] مع دعواك العلم بذلك ، والإيمان به ، — لِمَ تترك الأخذ عنه ، والحديث معه ، وتأْخذ عن غيره ، ولا تأخذ عنه ، فتكون حديث عهدٍ بربك ؟ يكون المطر فوق رتبتك ، حيث برز إليه رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — بنفسه ، حين نزل ، وحسر عن رأْسه حتى أصابه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : « إنه حديث عهد بربه » = تعليماً لنا وتنبيهًا .

(إشارات الصوفية فى شرح كتاب الله)

(٣٧١) ثم لتعلم أن أصحابنا ما اصطلحوا على ما جاؤُا به فى شرح كتاب الله بـ « الإشارة ؛ » ، دون غيرها من الألفاظ ، إلَّا بتعليم —

2 الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || دائم : دايم B : — C K || بابها .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || 3 أجزاء C : اجزا K : اجزآء B || النبوة C K : النبوات B || والطريق واضحة .·. (مهملة تماما فى K) || والعمل مشروع C K : — B || والله يهرول . . . يسعى K (مهملة) C : الله اقرب من حبل الوريد B || 4 وما يكون ... رابعهم : سورة المجادلة (٥٨ ، ٧) || وما رابعهم ... يكون .·. (مهملة فى K) + ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر B || 5 وهو معهم : C K : الا هو معهم B || أينما C B : اين ما K (الياء مهملة) || بهذه ... من القرب .·. (مهملة فى K) || 6 مع دعواك ... والإيمان به K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || والحديث معه C K : — B || 7 ولا تأخذ عنه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : لم لا تأخذ عنه B || المطر C K : الغيث B || 8 — 9 بنفسه ... نزل K (مهملة) C : — B || 9 رأسه C : راسه B K || الماء C : الما K : المآء B || فقيل ... فى .·. (مهملة فى K) || فقال .·. (كذلك) || إنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || حديث .·. (الباء مهملة فى K) || 10 تعليما K (الياء مهملة) C : — B || لنا وتنبيها C K : — B || 12 ثم لتعلم .·. (مهملة تماما فى K) || أن أصحابنا .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || ما جاؤا C : ما جاووا K (الجيم مهملة) : ما جاءوا B || 12 — 13 فى كتاب .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || 13 بالإشارة : بالاشارة .·. (مع إهمال جميع الحروف المعجمة فى K) || الألفاظ : الالفاظ .·. (كذلك) || إلا : الا .·. || بتعليم .·. (الياء مهملة فى K)

إلّهى جهله علماء الرسوم . وذلك أنّ « الإشارة » لا تكون إلاّ بقصد المشير بذلك أنه يشير ، لا من جهة المشار إليه . وإذا سألتهم عن شرح مرادهم بالإشارة ، أجروها عند السائل من علماء الرسوم مُجْرَىٰ الفأْل . مثال ذلك : الإنسان يكون فى أمر ضاق به صدره ، وهو يتفكر فيه ؛ فينادى رجل رجلاً آخر اسمه « فرج » فيقول : « يا فرج » ! فيسمعه هذا الشخص الذى ضاق صدره ، فيستبشر ويقول : « جاء ، فرّج الله ، إن شاء الله » ! — يعنى من هذا الضيق الذى هو فيه . وينشرح صدره .

(٣٧٢) كما فعل رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى مصالحة المشركين ، لمَّا صَدُّوه عن « البيت » ؛ فجاء رجل من المشركين اسمه « سُهَيلَ » ، فقال رسول الله [F. 87b] — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « سَهُلَ ٱلْأَمْرُ » —

1 إلهى : الاهى B K : الهى C || جهله C K : جهلته B || علماء C : علما K : علمآء B || أن الإشارة .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا تكون .·. (التاء مهملة فى K) || إلا B : الا C K || المشير .·. (الياء مهملة فى K) || 2 وإذا : واذا C K : فإذا B || سألتهم C B : سالتهم K || مرادهم C K : ذلكك B || 3 بالإشارة : بالاشارة K (مهملة) C : — B || عند السائل (السايل K) C K : — B || من علماء (علما K) الرسوم K C : — B || الفأل : الفال B K : الغالب C || مثال ذلك K (الثاء مهملة) C : — B || 4 الإنسان . . . به صدره K (مهملة معظم الحروف المعجمة والهمزة ساقطة) C : فلو كان الانسان فى امر قد ضاق به صدره B || يتفكر فيه K (مهملة) B : مفكر فيه C || 5 رجل رجلا آخر .·. (مهملة تماما والمد ساقط فى K) || فرج C B : فرح K (أو الجيم مهملة) || فيقول K (مهملة) C : فناداه B || يا فرج C B : يا فرح K (أو الجيم مهملة) || فيسمعه K (مهملة) C : فسمعه B || الشخص ، ضاق .·. (مهملة تماما فى K) || 6 ويقول .·. (كذلك) || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : — B || فرج C B : فرح K : (فى أصل B الراء مشددة ففرج هى فعل لا اسم) || شاء C : شا K : شآء B || 7 يعنى K (مهملة) C : عنى B (بتشديد النون) || الضيق .·. (مهملة فى K) || الذى هو ... صدره K (مهملة) C : — B || 8 فى مصالحة K (مهملة تماما) C : فى حال مصالحة B || 9 صدوه عن البيت K (مهملة) C : صد عن المسجد B || فجاء C : فجا K (مهملة) : فجآء B || من المشركين K (مهملة) C : منهم B || اسمه C K : كان اسمه B

إلهى جهله علماء الرسوم . وذلك أن « الإشارة » لا تكون إلاّ بقصد المشير بذلك أنه يشير ، لا من جهة المشار إليه . وإذا سألتهم عن شرح مرادهم بالإشارة ، أجروها عند السائل من علماء الرسوم مُجْرَىٰ الفأْل . مثال ذلك : الإنسان يكون فى أمر ضاق به صدره ، وهو يتفكر فيه ؛ فينادى رجل رجلاً آخر اسمه « فرج » فيقول : « يا فرج » ! فيسمعه هذا الشخص الذى ضاق صدره ، فيستبشر ويقول : « جاء ، فرَّج الله ، إن شاء الله » ! — يعنى من هذا الضيق الذى هو فيه . وينشرح صدره .

(٣٧٢) كما فعل رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى مصالحة المشركين ، لمَّا صَدُّوه عن « البيت » ؛ فجاء رجل من المشركين اسمه « سُهَيلَ » ، فقال رسول الله [F. 87b] — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « سَهُلَ ٱلْأَمْرُ » —

1 إلهى : الاهى B K : الهى C || جهله C K : جهلته B || علماء C : علما K : علمآء B || أن الإشارة .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا تكون .·. (التاء مهملة فى K) || إلا B : الا C K || المشير .·. (الياء مهملة فى K) || 2 وإذا : واذا C K : فإذا B || سألتهم C B : سالتهم K || مرادهم C K : ذلكك B || 3 بالإشارة : بالاشارة K (مهملة) C : — B || عند السائل (السايل K) C K : — B || من علماء (علما K) الرسوم K C : — B || الفأل : الفال B K : الفالب C || مثال ذلك K (الثاء مهملة) C : — B || 4 الإنسان . . . به صدره K (مهملة معظم الحروف المعجمة والهمزة ساقطة) C : فلو كان الانسان فى امر قد ضاق به صدره B || يتفكر فيه K (مهملة) B : مفكر فيه C || 5 رجل رجلا آخر .·. (مهملة تماما والمد ساقط فى K) || فرج C B : فرح K (أو الجيم مهملة) || فيقول K (مهملة) C : فناداه B || يا فرج C B : يا فرح K (أو الجيم مهملة) || فيسمعه K (مهملة) C : فسمعه B || الشخص ، ضاق .·. (مهملة تماما فى K) || 6 ويقول .·. (كذلك) || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : — B || فرج C B : فرح K : (فى أصل B الراء مشددة ففرج هى فعل لا اسم) || شاء C : شا K : شآء B || 7 يعنى K (مهملة) C : عنى B (بتشديد النون) || الضيق .·. (مهملة فى K) || الذى هو ... صدره K (مهملة) C : — B || 8 فى مصالحة K (مهملة تماما) C : فى حال مصالحة B || 9 صدوه عن البيت K (مهملة) C : صد عن المسجد B || فجاء C : فجا K (مهملة) : فجآء B || من المشركين K (مهملة) C : منهم B || اسمه C K : كان اسمه B

أخذه فألاً . فكان كما تفاءل به رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – . فانتظم الأمر على يد سُهَيْل . وما كان أبوه قصد ذلك حين سمَّاه به ، وإنما جعله له اسماً علمًا ، يُعْرَف به من غيره . وإن كان ما قَصَدَ أبوه تحسين اسم ابنه إلا لِخَيْرٍ .

(اصطلاح أهل الله على ألفاظ لا يعرفها سواهم إلا منهم)

(٣٧٣) ولمَّا رأى أهل الله أنه (أى الله) قد اعتبر « الإشارة » ، استعملوها فيما بينهم . ولكنهم بينوا معناها ، ومحلَّها ، ووقتها . فلا يستعملونها فيما بينهم ، ولا فى أنفسهم ، إلاَّ عند مجالسة من ليس من جنسهم ، أو الأمر يقوم فى نفوسهم . – واصطلح أهل الله على ألفاظ لا يعرفها سواهم إلاَّ منهم ؛ وسلكوا طريقة فيها لا يعرفها غيرهم . كما سلكت العرب فى كلامها ، من التشبيهات والاستعارات ، ليفهم بعضهم عن بعض . فإذا خلوا بأبناء جنسهم . تكلموا بماهو الأمر عليه بالنص الصريح . وإذا حضر معهم من ليس منهم ، تكلموا

1 – 2 أخذه فألا (فالا K) ... يد سهيل K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : – B || 2 وما كان ... سماه به C K : وما كان ابوه سماه سهيلا لتسهيل ذلك الأمر B || 3 وإن كان ما قصد C K : – B 3 – 4 أبوه ... لخير K (مهملة معظم الحروف المعجمة والهمزة ساقطة) C : – B (فى أصل K يمكن قراءة « لخير » : الخير) || 6 رأى C B : راى K || أنه : انه C K : أن الله B || الإشارة .·. الاشارة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 فيما .·. (مهملة تماما فى K) || ولكنهم C B : ولاكنهم K || بينوا .·. (الباء مهملة فى K) || ووقتها C K : – B || فلا .·. (التاء مهملة فى K) || فيما بينهم .·. (مهملة فى K) || 8 ولا فى أنفسهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || مجالسة ... جنسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 8 – 9 أو لأمر ... نفوسهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 9 واصطلح ... الله K (الهمزة ساقطة) C : واصطلحوا B || ألفاظ .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || إلا منهم C K (الهمزة ساقطة فيهما) : – B || طريقة فيها .·. (مهملة فى K) || 10 سلكت العرب .·. (كذلك) || والاستعارات C K : والاستعارة B || 11 ليفهم K (مهملة) C : وفهم B || عن بعض .·. (الباء مهملة فى K) : + ذلك B || خلوا C B : خلوا K || بأبناء C : بابنا K : مع ابناء B || 12 بالنص الصريح .·. (مهملة فى K) || حضر معهم C K : حضرهم B || منهم C K : من جنسهم B

أَخذه فألاً . فكان كما تفاءل به رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ . فانتظم الأَمر على يد سُهَيْل . وما كان أبوه قصد ذلك حين سمَّاه به ، وإنما جعله له اسماً علمًا ، يُعْرَف به من غيره . وإن كان ما قَصَدَ أبوه تحسين اسم ابنه إلا لِخَيْرٍ .

(اصطلاح أهل الله على ألفاظ لا يعرفها سواهم إلا منهم)

(٣٧٣) ولمَّا رأى أهل الله أنه (أى الله) قد اعتبر « الإشارة » ، استعملوها فيما بينهم . ولكنهم بينوا معناها ، ومحلَّها ، ووقتها . فلا يستعملونها فيما بينهم ، ولا فى أنفسهم ، إلاَّ عند مجالسة من ليس من جنسهم ، أو الأَمر يقوم فى نفوسهم . ــ واصطلح أهل الله على ألفاظ لا يعرفها سواهم إلاَّ منهم ؛ وسلكوا طريقة فيها لا يعرفها غيرهم . كما سلكت العرب فى كلامها ، من التشبيهات والاستعارات ، ليفهم بعضهم عن بعض . فإذا خلوا بأَبناء جنسهم . تكلموا بماهو الأَمر عليه بالنص الصريح . وإذا حضر معهم من ليس منهم ، تكلموا

1 ــ 2 أخذه فألا (فالا K) ... يد سهيل K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : ــ B || 2 وما كان ... سماه به C K : وما كان ابوه سماه سهيلا لتسهيل ذلك الأمر B || 3 وإن كان ما قصد C K : ــ B 3 ــ 4 أبوه ... لخير K (مهملة معظم الحروف المعجمة والهمزة ساقطة) C : ــ B (فى أصل K يمكن قراءة « لخير » : الخير) || 6 رأى C B : راى K || أنه : انه C K : أن الله B || الإشارة .·. الاشارة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 فيما .·. (مهملة تماما فى K) || ولكنهم C B : ولاكنهم K || بينوا .·. (الباء مهملة فى K) || ووقتها C K : ــ B || فلا .·. (التاء مهملة فى K) || فيما بينهم .·. (مهملة فى K) || 8 ولا فى أنفسهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ــ B || إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || مجالسة ... جنسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 8 ــ 9 أو لأمر ... نفوسهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ــ B || 9 واصطلح ... الله K (الهمزة ساقطة) C : واصطلحوا B || ألفاظ .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || إلا منهم C K (الهمزة ساقطة فيهما) : ــ B || طريقة فيها .·. (مهملة فى K) || 10 سلكت العرب .·. (كذلك) || والاستعارات C K : والاستعارة B || 11 ليفهم K (مهملة) C : وفهم B || عن بعض .·. (الباء مهملة فى K) : + ذلك B || خلوا C B : خلووا K || بأبناء C : بابنا K : مع ابنآء B || 12 بالنص الصريح .·. (مهملة فى K) || حضر معهم C K : حضرهم B || منهم C K : من جنسهم B

بينهم بالألفاظ التى اصطلحوا عليها . فلا يعرف الأجنبي الجليس ما هم فيه ، ولا ما يقولون .

(٣٧٤) ومن أعجب الأشياء فى هذه الطريقة – ولا يوجد إلاَّ فيها – أنه ما من طائفة تحمل علمًا ، من المنطقيين ، والنحاة ، وأهل الهندسة ، والحساب ، والتعاليم ، والمتكلمين ، والفلاسفة ، – إلاَّ ولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل [F. 87b] فيهم إلاَّ بتوقيف مِن الشيخ ، أو مِن أهله – لابُدَّ من ذلك – ، إلاَّ أهل هذه الطريقة خاصة ، إذا دخلها المريد الصادق – وبهذا يعرف صدقه عندهم – وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه . –

(٣٧٥) فإذا فتح الله له عين فهمه ، وأخذ عن ربه فى أول ذوقه ، وما يكون عنده خبر بما اصطلحوا عليه ، ولم يعلم أن قومًا من أهل الله اصطلحوا على ألفاظ مخصوصة ؛ فإذا قعد معهم ، وتكلَّموا باصطلاحهم على تلك الألفاظ التى لا يعرفها سواهم ، أو مَنْ أخذها عنهم ، – فَهِم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلَّمون به ، حتى كأنَّه الواضع لذلك الاصطلاح ؛ ويشاركهم فى الكلام بها معهم ، ولا يستغرب ذلك من نفسه . بل يجد علم ذلك ضروريًا لا يقدر

1 بينهم C K : فيما بينهم B || بالألفاظ K (مهملة والهمزة ساقطة) C : بالطريقة B || التى .·. (مهملة فى K) || فلا يعرف .·. (مهملة تماما فى K) || الأجنبى الجليس K (الهمزة ساقطة) : C ∽ : الجليس B || ما هم فيه K (مهملة) C : – B || 2 ولا ما يقولون C K : ما يقولون B || 3 الأشياء C : الاشيا K (مهملة) : الأشيآء B || ولا يوجد K (الباء مهملة) C : ولا توجد B || 4 طائفة C : طايفة K : طآيفة B || المنطقيين .·. (مهملة تماما فى K) || 5 والتعاليم K (الياء مهملة) C : والنجوم B || 5 والفلاسفة K (مهملة تماما) C : وأهل الفلسفة B || 6 أو من أهله K (الهمزة ساقطة) C : ومن اهله B || 9 الله C K : – B || 10 بما اصطلحوا . . . ولم يعلم K (مهملة تماما) C : – B || 10 من أهل الله K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || ألفاظ مخصوصة .·. (الهمزة ساقطة والجملة مهملة تماما فى K) + من اهل الله B || 11 فإذا قعد .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || وتكلموا باصطلاحهم .·. (مهملة فى K) || على تلك C K : بتلك B || الألفاظ ... لا يعرفها .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || 12 المريد الصادق .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) || 13 كأنه C B : كانه K || ويشاركهم .·. (مهملة فى K) || 14 بل يجد .·. (كذلك)

بينهم بالألفاظ التى اصطلحوا عليها . فلا يعرف الأجنبى الجليس ما هم فيه ، ولا ما يقولون .

(٣٧٤) ومن أعجب الأشياء فى هذه الطريقة — ولا يوجد إلاَّ فيها — أنه ما من طائفة تحمل علمًا ، من المنطقيين ، والنحاة ، وأهل الهندسة ، والحساب ، والتعاليم ، والمتكلمين ، والفلاسفة ، — إلاَّ ولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل [F. 87b] فيهم إلاَّ بتوقيف من الشيخ ، أو من أهله — لابُدَّ من ذلك — ، إلاَّ أهل هذه الطريقة خاصة ، إذا دخلها المريد الصادق — وبهذا يعرف صدقه عندهم — وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه . —

(٣٧٥) فإذا فتح الله له عين فهمه ؛ وأخذ عن ربه فى أول ذوقه ، وما يكون عنده خبر بمااصطلحوا عليه ، ولم يعلم أن قومًا من أهل الله اصطلحوا على ألفاظ مخصوصة ؛ فإذا قعد معهم ، وتكلَّموا باصطلاحهم على تلك الألفاظ التى لا يعرفها سواهم ، أو مَنْ أخذها عنهم ، — فَهِم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلَّمون به ، حتى كأنَّه الواضع لذلك الاصطلاح ؛ ويشاركهم فى الكلام بها معهم ، ولا يستغرب ذلك من نفسه . بل يجد علم ذلك ضروريًا لا يقدر

1 بينهم C K : فيما بينهم B || بالألفاظ K (مهملة والهمزة ساقطة) C : بالطريقة B || التى .·. (مهملة فى K) || فلا يعرف .·. (مهملة تماما فى K) || الأجنبى الجليس K (الهمزة ساقطة) : C ∽ : الجليس B || ما هم فيه K (مهملة) C : — B || 2 ولا ما يقولون C K : ما يقولون B || 3 الأشياء C : الاشيا K (مهملة) : الأشيآء B || ولا يوجد K (الباء مهملة) C : ولا توجد B || 4 طائفة C : طايفة K : طآيفة B || المنطقيين .·. (مهملة تماما فى K) || 5 والتعاليم K (الياء مهملة) C : والنجوم B || 5 والفلاسفة K (مهملة تماما) C : وأهل الفلسفة B || 6 أو من أهله K (الهمزة ساقطة) C : ومن اهله B || 9 الله C K : — B || 10 بما اصطلحوا . . . ولم يعلم K (مهملة تماما) C : — B || 10 من أهل الله K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || ألفاظ مخصوصة .·. (الهمزة ساقطة والجملة مهملة تماما فى K) + من اهل الله B || 11 فإذا قعد .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || وتكلموا باصطلاحهم .·. (مهملة فى K) || على تلك C K : بتلك B || الألفاظ ... لا يعرفها .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || 12 المريد الصادق .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) || 13 كأنه C B : كانه K || ويشاركهم .·. (مهملة فى K) || 14 بل يجد .·. (كذلك)

على دفعه ؛ وكأنه ما زال يعلمه ؛ ولا يدرى كيف حصل له ؟ والدخيل ، مِن غير هذه الطائفة ، لا يجد ذلك إلاَّ بمُوَقِّف .

(٣٧٦) فهذا معنى « الإشارة » عند القوم ؛ ولا يتكلَّمون بها إلاَّ عند حضور الغير ، أو فى تآليفهم ومصنفاتهم لاغير . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 وكأنه C B : وكانه K || ولا يدرى ... والدخيل من K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || غير K (مهملة) C : وغير B || 2 الطائفة C : الطايفة K : الطآيفة B || لا يجد C K : لا تجد B || 3 الإشارة : الاشارة K (التاء مهملة) C : الاشارات B || 3 — 4 عند حضور C K : مع وجود B || فى تآليفهم C : فى تواليفهم B K || 4 ومصنفاتهم K (مهملة) C : — B || 4 — 5 يقول ... السبيل .·. (مهملة تماما فى K) : + سمع من البلاغ عند الطبقة إلى هنا على مصنفه الامام العالم محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى الائمة ابو عبد الله الحسين بن إبراهيم الاربلى وابو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد واحمد وعبد العزيز بن عبد القوى الجباب ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ونصر الله بن ابى العز الصفار ومحمد بن يرنقيش المعظمى وابو بكر محمد البلخى واسماعيل بن سودكين النورى ويعقوب بن معاذ الوربى وعمر بن نصر الله بن هلال وعمران بن محمد ابن عمران وعلى بن عبد العزيز بن إبراهيم ومحمد بن على المطرز وعلى بن محمود بن أبى الرجا واحمد ابن محمد ابن أبى الفرج التكريتى وابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف وعبد الله بن محمد بن احمد الواعظ ابوه وإبراهيم بن أبى الفتح الحريرى ومحمد بن احمد بن زرافة واحمد بن عبد الرحيم وعبد الرحمن ابن سالم بن أبى النجا الحموى ومحمد بن على الخلاطى واسماعيل بن يحيى الملطى وعيسى بن اسحق الهذبانى واحمد بن أبى الهيجا بن أبى المعالى الدمشقى وإبراهيم بن محمد القرطبى وأبو بكر بن يونس الخلال وابنه إبراهيم ويوسف بن الحسن النابلسى وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى سادس عشرين (؟ عشر ؟) جمادى (؟) الآخر سنة ثلاث وثلاثين وست مائة بمنزل المصنف بدمشق . وسمع من موضع اسمه (؟) إلى هنا محمد بن يوسف البرزالى وابنه احمد وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال K (على الهامش بقلم نستعليق مقروء بعسر مهملة الحروف المعجمة وبقلم فى الأصل) + بلغت قراءة عليه احسن الله إليه كتبه على النشبى K (على الهامش بقلم نسخى مخالف للقلم السابق ولقلم الأصل)

على دفعه ؛ وكأنه ما زال يعلمه ؛ ولا يدرى كيف حصل له ؟ والدخيل ، من غير هذه الطائفة ، لا يجد ذلك إلاَّ بِمُوَقِّفٍ .

(٣٧٦) فهذا معنى « الإشارة » عند القوم ؛ ولا يتكلَّمون بها إلاَّ عند حضور الغير ، أو فى تآليفهم ومصنفاتهم لاغير . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 وكأنه C B : وكانه K || ولا يدرى ... والدخيل من K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || غير K (مهملة) C : وغير B || 2 الطائفة C : الطايفة K : الطآيفة B || لا يجد C K : لا تجد B || 3 الإشارة : الاشارة K (التاء مهملة) C : الاشارات B || 3 — 4 عند حضور C K : مع وجود B || فى تآليفهم C : فى تواليفهم B K || 4 ومصنفاتهم K (مهملة) C : — B || 4 — 5 يقول ... السبيل .·. (مهملة تماما فى K) : + سمع من البلاغ عند الطبقة إلى هنا على مصنفه الامام العالم محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى الائمة ابو عبد الله الحسين بن إبراهيم الاربلى وابو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد واحمد وعبد العزيز بن عبد القوى الجباب ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ونصر الله بن ابى العز الصفار ومحمد بن يرنقيش المعظمى وابو بكر محمد البلخى واسماعيل بن سودكين النورى ويعقوب بن معاذ الوربى وعمر بن نصر الله بن هلال وعمران بن محمد ابن عمران وعلى بن عبد العزيز بن إبراهيم ومحمد بن على المطرز وعلى بن محمود بن أبى الرجا واحمد ابن محمد ابن أبى الفرج التكريتى وابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف وعبد الله بن محمد بن احمد الواعظ ابوه وإبراهيم بن أبى الفتح الحريرى ومحمد بن احمد بن زرافة واحمد بن عبد الرحيم وعبد الرحمن ابن سالم بن أبى النجا الحموى ومحمد بن على الخلاطى واسماعيل بن يحيى الملطى وعيسى بن اسحق الهذبانى واحمد بن أبى الهيجا بن أبى المعالى الدمشقى وإبراهيم بن محمد القرطبى وأبو بكر بن يونس الخلال وابنه إبراهيم ويوسف بن الحسن النابلسى وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى سادس عشرين (؟ عشر ؟) جمادى (؟) الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق . وسمع من موضع اسمه (؟) إلى هنا محمد بن يوسف البرزالى وابنه احمد وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال K (على الهامش بقلم نستعليق مقروء بعسر مهملة الحروف المعجمة وبقلم فى الأصل) + بلغت قراءة عليه احسن الله إليه كتبه على النشبى K (على الهامش بقلم نسخى مخالف للقلم السابق ولقلم الأصل)

الباب الخامس والخمسون

فى معرفة الخواطر الشيطانية [F. 88a]

(٣٧٧) لَوْ أَنَّ ٱللّٰهَ يُفْهِمُنَا ٱلَّـ ـذِى فِيهَـا مِنَ ٱلْحِكَمِ
رَأَيْتُ ٱلْأَمْــرَ يَعْلُــو عَنْ مَجَالِ ٱلْفِكْــرِ وَٱلْهِمَمِ
يَدِقُّ فَلَيْسَ تُظْهِــــرُهُ إِلَيْكَ جَوَامِعُ ٱلْكَلِمِ

* * *

(الخواطر أربعة لا خامس لها)

(٣٧٨) الخواطر أربعة لا خامس لها : خاطر ربّانىّ ، وخاطر ملكىّ ، وخاطر نَفْسىّ ، وخاطر شيطانى . ولا خامس هناك . وقد ذكرنا معرفة الخواطر فى هذا الكتاب ، وفى بعض كتبنا . فلنذكر فى هذا الباب « الخاطر الشيطانى » خاصة .

(١ ــ أقسام الشياطين)

(٣٧٩) إعلم أن الشياطين قسمان : قسم معنوى ، وقسم حسىّ ؛ ثم القسم الحسىّ ، من ذلك ، على قسمين : شيطانى إنسىّ ، وشيطانىّ جنىّ . ..

1 الباب ... والخمسون .·. (مهملة فى K) || 2 فى معرفة ... الشيطانية .·. (كذلك) || 3 يفهمنا .·. (كذلك) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 4 رأيت G : رايت K (الياء مهملة) B || الأمر : الامر .·. (الهمزة ساقطة) || يعلو عن .·. (مهملة تماما فى K) || 5 فليس .·. (كذلك) || إليك : اليك .·. (الياء مهملة فى K) || 3 – 5 لو ان الله ... الكلم .·. (هذه الأبيات ثابتة فى أصل B K من غير تشطير) || 7 الخواطر .·. (يسبق الكلمة نون مقلوبة فى K) || أربعة G : اربعة K (مهملة تماما) B || خاطر ربانى .·. (بإهمال الخاء والباء فى K) || وخاطر ، وخاطر .·. (الخاء مهملة فى K) || 8 نفسى G K : نفسانى B || ولا خامس .·. (الخا مهملة فى K) || وقد .·. (القاف مهملة فى K) || الخواطر .·. (الخاء مهملة فى K) || 8 – 9 فى هذا الكتاب .·. (مهملة فى K) || وفى بعض K (مهملة) G : وفى كثير B || كتبنا G K : من كتبنا B || 9 فلنذكر ... خاصة .·. (مهملة تماما فى K) : (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى موضوع جديد) || 10 اعلم G K : فاعلم B || أن : ان .·. (الهمزة ساقطة) || الشياطين .·. (مهملة تماما فى K) || قسمان K (القاف مغربية) G : على قسمين B || 11 – 12 قسم معنوى ... على قسمين K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف أحيانا مغربية وأحيانا مشرقية) G : — B || 12 شيطانى إنسى K (مهملة والهمزة ساقطة) G : شيطان انسى B || وشيطانى جنى K (مهملة) G : وشيطان جنى B

الباب الخامس والخمسون

فى معرفة الخواطر الشيطانية [F. 88ª]

(٣٧٧) لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ يُفْهِمُنَا ٱلَّـــ ـــذِى فِيهَـــا مِنَ ٱلْحِكَمِ
رَأَيْتُ ٱلْأَمْـــرَ يَعْلُـــو عَنْ مَجَالِ ٱلْفِكْـــرِ وَٱلْهِمَمِ
يَدِقُّ فَلَيْسَ تُظْهِـــرُهُ إِلَيْكَ جَوَامِعُ ٱلْكَلِمِ

* * *

(الخواطر أربعة لا خامس لها)

(٣٧٨) الخواطر أَربعة لا خامس لها : خاطر ربَّانىّ ، وخاطر ملكىّ ، وخاطر نَفْسىّ ، وخاطر شيطانى . ولا خامس هناك . وقد ذكرنا معرفة الخواطر فى هذا الكتاب ، وفى بعض كتبنا . فلنذكر فى هذا الباب « الخاطر الشيطانى » خاصةً .

(١ — أقسام الشياطين)

(٣٧٩) إعلم أَن الشياطين قسمان : قسم معنوى ، وقسم حسىّ ؛ ثم القسم الحسىّ ، من ذلك ، على قسمين : شيطانى إنسىّ ، وشيطانىّ جنىّ . . .

1 الباب ... والخمسون .·. (مهملة فى K) || 2 فى معرفة ... الشيطانية .·. (كذلك) || 3 يفهمنا .·. (كذلك) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 4 رأيت G : رايت K (الياء مهملة) B || الأمر : الامر .·. (الهمزة ساقطة) || يعلو عن .·. (مهملة تماما فى K) || 5 فليس .·. (كذلك) || إليك : اليك .·. (الياء مهملة فى K) || 3 — 5 لو ان الله ... الكلم .·. (هذه الأبيات ثابتة فى أصل B K من غير تشطير) || 7 الخواطر .·. (يسبق الكلمة نون مقلوبة فى K) || أربعة G : اربعة K (مهملة تماما) B || خاطر ربانى .·. (بإهمال الخاء والباء فى K) || وخاطر ، وخاطر .·. (الخاء مهملة فى K) || 8 نفسى G K : نفسانى B || ولا خامس .·. (الخا مهملة فى K) || وقد .·. (القاف مهملة فى K) || الخواطر .·. (الخاء مهملة فى K) || 8 — 9 فى هذا الكتاب .·. (مهملة فى K) || وفى بعض K (مهملة) G : وفى كثير B || كتبنا G K : من كتبنا B || 9 فلنذكر ... خاصة .·. (مهملة تماما فى K) : (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى موضوع جديد) || 10 اعلم G K : فاعلم B || أن : ان .·. (الهمزة ساقطة) || الشياطين .·. (مهملة تماما فى K) || قسمان K (القاف مغربية) G : على قسمين B || 11 — 12 قسم معنوى ... على قسمين K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف أحيانا مغربية وأحيانا مشرقية) G : — B || 12 شيطانى إنسى K (مهملة والهمزة ساقطة) G : شيطان انسى B || وشيطانى جنى K (مهملة) G : وشيطان جنى B

يقول الله ــ عز وجل ! ــ : ﴿ شَيَاطِينَ ٱلْانسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ ــ فجعلهم أهل افتراء على الله . وحدث فيما بينهما ، فى الإنسان ، شيطان معنوى . وذلك أن شيطان الجنّ والإنس ، إذا ألقى من ألقى منهم فى قلب الإنسان أمرًا ما يبعده عن الله به ، فقد يلقى أمرًا خاصًا ، وهو خصوص مسألة بعينها ، وقد يلقى أمرًا عامًا ويتركه . فإن كان أمرًا عاما ، فتح له فى ذلك طريقًا إلى أمور لا يفطن لها الجنّىُّ ولا الإنسىُّ ، تَتَفَقَّهُ فيه [F. 88b] النفس ، وتستنبط من تلك الشُّبَه أمورًا ، إذا تكلّمَ بها تَعلَّمَ منه إبليسُ الغواية !

(٣٨٠) فتلك الوجوه التى تنفتح له فى ذلك الأُسلوب العام ، الذى ألقاه إليه أوّلاً شيطانُ الإنس أو شيطانُ الجن ، تُسَمَّىٰ الشياطين المعنوية . لأن كل واحد من شياطين الإنس والجن يجهلون ذلك ، وما قصدوه على التعيين . وإنما أرادوا ، بالقصد الأول ، فتح هذا الباب عليه . لأنهم علموا أن فى قوته وفطنته أن يدقق النظر فيه ، فينقدح له من المعانى المهلكة مالا يقدر على ردها .

1 يقول . . . وجل K (مهملة تماما) C : قال تعلى B || 1 – 2 شياطين . . . يفترون : سورة الأنعام (٦ : ١١٢) || شياطين الجن ... وما يفترون .·. (معظم حروف الآية مهملة والهمزة فيها ساقطة فى أصل K) || 2 فجعلهم .·. (مهملة تماما فى K) || 3 افتراء C K : افترآء B || 3 فيما ... شيطان .·. (مهملة تماما فى K) || 3 – 4 أن شيطان . . . والجن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || إذا ألقى .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || من ألقى منهم K (كذلك) C : — B || فى قلب .·. (مهملة فى K) || الإنسان : الانسان C K (النون الأولى مهملة فى K) : العبد B || 5 أمراً : امرا .·. (الهمزة ساقطة) || فقد يلقى .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || خاصاً .·. (الخاء مهملة فى K) || خصوص .·. (كذلك) || مسألة : مسله K · مسئلة C B || 6 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || طريقا ، لا يفطن .·. (الياء مهملة فى K) || 7 الجنى C K : الشيطان الجنى B || ولا الإنسى .·. (الهمزة ساقطة فى حسب الأصول) || وتستنبط .·. (مهملة فى K) || الشبه .·. (الباء مهملة فى K) || 7 تكلم بها .·. (مهملة تماما فى K) || 9 فتلك الوجوه .·. (كذلك) || ألقاه C : القاه K (القاف مغربية) B || 10 الإنس أو شيطان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الشياطين المعنوية C K : شياطين معنوية B || 11 يجهلون .·. (مهملة فى K) || التعيين .·. (كذلك) || 12 بالقصد الأول .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || لأنهم : لانهم) C K : فانهم B

يقول الله – عز وجل ! – : ﴿ شَيَاطِينَ ٱلْانسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ – فجعلهم أهل افتراء على الله. وحدث فيما بينهما، فى الإنسان، شيطان معنوى. وذلك أن شيطان الجنّ والإنس، إذا ألقى من أَلقى منهم فى قلب الإنسان أمرًا ما يبعده عن الله به، فقد يلقى أمرًا خاصًا، وهو خصوص مسألة بعينها، وقد يلقى أمرًا عامًّا ويتركه. فإن كان أمرًا عاما، فَتَح له فى ذلك طريقًا إلى أُمور لا يفطن لها الجنّىُّ ولا الإنسىُّ، تَتَفَقَّهُ فيه [F. 88ᵇ] النفس، وتستنبط من تلك الشُّبَه أمورًا، إذا تكلّمَ بها تَعَلَّمَ منه إبليسُ الغواية !

(٣٨٠) فتلك الوجوه التى تنفتح له فى ذلك الأُسلوب العام، الذى ألقاه إليه أَوّلاً شيطانُ الإنس أو شيطانُ الجن، تُسَمَّىٰ الشياطين المعنوية. لأَن كل واحد من شياطين الإنس والجن يجهلون ذلك، وما قصدوه على التعيين. وإنما أَرادوا، بالقصد الأَول، فتح هذا الباب عليه. لأَنهم علموا أن فى قوته وفطنته أن يدقق النظر فيه، فينقدح له من المعانى المهلكة مالا يقدر على ردها.

1 يقول . . . وجل K (مهملة تماما) C : قال تعلى B || 1 – 2 شياطين . . . يفترون : سورة الأنعام (٦ : ١١٢) || شياطين الجن ... وما يفترون .·. (معظم حروف الآية مهملة والهمزة فيها ساقطة فى أصل K) || 2 فجعلهم .·. (مهملة تماما فى K) || 3 افتراء C K : افترآء B || 3 فيما ... شيطان .·. (مهملة تماما فى K) || 3 – 4 أن شيطان . . . والجن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || إذا ألقى .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || من ألقى منهم K (كذلك) C : – B || فى قلب .·. (مهملة فى K) || الإنسان : الانسان C K (النون الأولى مهملة فى K) : العبد B || 5 أمرًا : امرا .·. (الهمزة ساقطة) || فقد يلقى .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || خاصا .·. (الخاء مهملة فى K) || خصوص .·. (كذلك) || مسألة : مسله K · مسئلة C B || 6 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || طريقا · لا يفطن .·. (الياء مهملة فى K) || 7 الجنى C K : الشيطان الجنى B || ولا الإنسى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وتستنبط .·. (مهملة فى K) || الشبه .·. (الباء مهملة فى K) || 7 تكلم بها .·. (مهملة تماما فى K) || 9 فتلك الوجوه .·. (كذلك) || ألقاه C : القاه K (القاف مغربية) B || 10 الإنس أو شيطان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الشياطين المعنوية C K : شياطين معنوية B || 11 يجهلون .·. (مهملة فى K) || التعيين .·. (كذلك) || 12 بالقصد الأول .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || لأنهم : لانهم C K : فانهم B

وسبب ذلك ، الأَصلُ الأَول : فإنه اتخذه أَصلاً صحيحًا ، وعوَّل عليه ؛ فلا يزال التفقه فيه يَسْرِقه حتى خرج به عن ذلك الأَصل .

(مداخل الشيطان فى نفوس العالم : ١ — الغلو فى حب آل البيت)

(٣٨١) وعلى هذا جرى أهل البدع والأَهواء . فإن الشياطين ألقت إليهم أَصلاً صحيحًا لا يشكون فيه ، ثم طرأت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلُّوا . فَيُنْسَبُ ذلك إلى الشيطان بحكم الأَصل. ولوعلموا أنالشيطان ، فى تلك المسائل ، تلميذ له (أى لصاحب البدعة والهوى) ، يَتَعَلَّمُ منه !

(٣٨٢) وأكثر ما ظهر ذلك فى « الشيعة » ، ولاسيما فى « الإمامية » منهم . فدخلت عليهم شياطين الجن ، أولاً ، بحب « أهل البيت » واستفراغ الحب فيهم . [F. 89°] ورأَوْا أن ذلك مِن أسنى القربات إلى الله . وكذلك هو لو وقفوا ، ولا يزيدون عليه . إلا أنهم تَعَدَّوْا من حب « أهل البيت » إلى طريقين . منهم من تَعَدَّى إلى بغض الصحابة وسَبِّهم ، حيث لم يقدموهم ؛ وتخيَّلوا أن « أهل البيت » أولى بهذه المناصب الدنيوية ؛ فكان منهم ما قد عُرِف واستفاض.

1 وسبب ذلك C K : وسببه ذلك B (مصحح على الهامش بقلم الأصل والمتن قبل التصحيح : وسببها ذلك) || 2 فلا يزال . . . خرج به .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 جرى C : جرا B K || والأهواء C : والاهوا K : والاهوآء B || فإن الشياطين .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 طرأت C : طرات B K || عليهم التلبيسات .·. (مهملة فى K) || 6 الشيطان . . . الأصل .·. (مهملة الهمزة ساقطة فى K) || 6 — 7 الشيطان ... تلك .·. (مهملة فى K تماما) || المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B || تلميذ .·. (مهملة فى K) || 8 وأكثر C : واكثر B K (الهمزة ساقطة) || فى الشيعة .·. (مهملة فى K) || فى الإمامية K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الامامية B || 9 فدخلت .·. (الفاء مهلمة فى K) || عليهم . . . الجن .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || أولا C : أولاB K (الهمزة ساقطة) || أهل C : اهل B K (كذلك) || 10 ورأوا C B : وراووا K || أسنى C : اسنى B K (الهمزة ساقطة) || القربات .·. (القاف مغربية فى K) || وكذلك هو .·. + فى نفس الامر B || ولا يزيدون عليه K (مهملة) : لا يزيدون عليه C : عنده B || 11 إلا أنهم : الا انهم .·. (الهمزة ساقطة) || تعدوا C B : تمدووا K || طريقين .·. (الياء الأولى مهملة والقاف مغربية فى K) || 12 منهم C K : فمنهم B || تعدى .·. (التاء مهملة فى K) || بغض الصحابة K (مهملة) C : بغض بعض الصحابة B || يقدموهم .·. (القاف مغربية فى K) || وتخيلوا .·. (الياء مهملة فى K) || 13 بهذه .·. (الباء مهملة فى K) || ما قد عرف واستفاض K (القاف مغربية) C : ما كان B

وسبب ذلك ، الأَصلُ الأَول : فإنه اتخذه أَصلاً صحيحًا ، وعوَّل عليه ؛ فلا يزال التفقه فيه يَسْرِقه حتى خرج به عن ذلك الأَصل .

(مداخل الشيطان فى نفوس العالم : ١ — الغلو فى حب آل البيت)

(٣٨١) وعلى هذا جرى أهل البدع والأَهواء . فإن الشياطين أَلقت إليهم أَصلاً صحيحًا لا يشكون فيه ، ثم طرأَت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلُّوا . فَيُنْسَبُ ذلك إلى الشيطان بحكم الأَصل. ولوعلموا أَنالشيطان ، فى تلك المسائل ، تلميذ له (أى لصاحب البدعة والهوى) ، يَتَعَلَّمُ منه !

(٣٨٢) وأكثر ما ظهر ذلك فى « الشيعة » ، ولاسيما فى « الإمامية » منهم . فدخلت عليهم شياطين الجن ، أولاً ، بحب « أهل البيت » واستفراغ [F. 89a] الحب فيهم . ورواْ أن ذلك مِن أَسنى القربات إلى الله . وكذلك هو لو وقفوا ، ولا يزيدون عليه . إلا أَنهم تَعَدَّوْا من حب « أَهل البيت » إلى طريقين . منهم من تَعَدَّى إلى بغض الصحابة وسَبِّهم ، حيث لم يقدموهم ؛ وتخيّلوا أن « أهل البيت » أولى بهذه المناصب الدنيوية ؛ فكان منهم ما قد عُرِف واستفاض.

1 وسبب ذلك C K : وسببه ذلك B (مصحح على الهامش بقلم الأصل والمتن قبل التصحيح : وسببها ذلك) || 2 فلا يزال . . . خرج به .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 جرى C : جرا B K || والأهواء C : والاهوا K : والاهوآء B || فإن الشياطين .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 طرأت C : طرات B K || عليهم التلبيسات .·. (مهملة فى K) || 6 الشيطان . . . الأصل .·. (مهملة الهمزة ساقطة فى K) || 6 — 7 الشيطان ... تلك .·. (مهملة فى K تماما) || المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B || تلميذ .·. (مهملة فى K) || 8 وأكثر C : واكثر B K (الهمزة ساقطة) || فى الشيعة .·. (مهملة فى K) || فى الإمامية K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الامامية B || 9 فدخلت .·. (الفاء مهلمة فى K) || عليهم . . . الجن .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || أولا C : أولاB K (الهمزة ساقطة) || أهل C : اهل B K (كذلك) || 10 ورأوا C B : وراووا K || أسنى C : اسنى B K (الهمزة ساقطة) || القربات .·. (القاف مغربية فى K) || وكذلك هو .·. + فى نفس الامر B || ولا يزيدون عليه K (مهملة) : لا يزيدون عليه C : عنده B || 11 إلا أنهم : الا انهم .·. (الهمزة ساقطة) || تعدوا C B : تعدووا K || طريقين .·. (الياء الأولى مهملة والقاف مغربية فى K) || 12 منهم C K : فمنهم B || تعدى .·. (التاء مهملة فى K) || بغض الصحابة K (مهملة) C : بغض بعض الصحابة B || يقدموهم .·. (القاف مغربية فى K) || وتخيلوا .·. (الياء مهملة فى K) || 13 بهذه .·. (الباء مهملة فى K) || ما قد عرف واستفاض K (القاف مغربية) C : ما كان B

(٣٨٣) وطائفة زادت ، إلى سَبِّ الصحابة ، القدحَ فى رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلم ! ــ وفى جبريل ــ عليه السلام ــ وفى الله ــ جَلَّ جَلَالُه ! ــ حيث لم ينصوا على رتبتهم وتقديمهم فى الخلافة للناس ، حتى أنشد بعضهم :

« مَا كَانَ مَنْ بَعَثَ ٱلْأَمِينَ أَمِينَا »

وهذا ، كلُّه ، واقع مِن أَصل صحيح ــ وهو حب أَهل البيت ــ أنتج ، فى نظرهم ، فاسدًا . فضلُّوا . وأَضلُّوا . فانظر ما أَدَّى إليه الغُلُوُّ فى الدين : أَخرجهم عن الحد ، فانعكس أَمرهم إلى الضد ! قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

(٢ ــ الوضع فى الحديث)

(٣٨٤) وطائفة أَلقت إليهم الشياطين أَصلاً صحيحًا لا يشكون فيه ، (وهو) أَن النبي ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ (قال :) «من سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » . ــ ثم تركتهم (الشياطين) بعدما حببت إليهم العمل على هذا (الأَصل) . فجعل بعض الناس ، لحرصه على الخير ، يَتَفَقَّه ؛ لكونه

1 وطائفة C : وطايفة K (الياء مع الفاء والتاء مهملة) : وطآيفة B || زادت إلى سب ... القدح فى K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : تركت الصحابة وقدحت فى B || 2 وفى جبريل .·. (مهملة فى K) || عليه السلام C K : ــ B || جل جلاله K (الجيم الثانية مهملة) C : ــ B || لم ينصوا C K : لم ينص B || 3 على رتبتهم K (مهملة) C : على مرتبتهم B || وتقديمهم فى الخلافة K (مهملة) C : ــ B || للناس .·. + فلا يجهلونهم B || حتى انشد بعضهم K (مهملة) C : ــ B || 4 ما كان ... أمينا K (بعض الحروف مهملة والهمزة ساقطة) C : ــ B || 5 ــ 7 من أصل ... إلى الضد K (بعض الحروف مهملة والهمزة ساقطة) C : فالاصل صحيح فى حب أهل البيت ولكن الغلو فى ذلك أخرجهم عن الحد فانعكس أمرهم إلى الضد B || 12 قال تعالى C : قال تعلى K (مهملة تماما) B || 7 ــ 9 ياأهل . . . السبيل : سورة المائدة (٥ ، ٧٧) || يا أهل الكتاب ... السبيل K (معظم الحروف مهملة والهمزة والمد ساقطان) C : لا تغلو فى دينكم B || 11 وطائفة C : وطايفة K (مهملة) B + اخرى B || إليهم الشياطين .·. (مهملة تماما فى K) || صحيحا لا يشكون فيه K (كذلك) C : صحيحا لا يشك فيه B || 12 أن النبى . . . وسلم C K : ــ B || قال C K : فقالت لهم B || 14 فجعل ... (مهملة تماما فى K) || بعض الناس K (مهملة) C : الانسان B || لحرصه ... الخير C K : ــ B || يتفقه .·. (مهملة فى K)

(٣٨٣) وطائفة زادت ، إلى سَبِّ الصحابة ، القدحَ فى رسول الله ـ صلَّى الله علىه وسلم ! ـ وفى جبريل ـ عليه السلام ـ وفى الله ـ جَلَّ جَلَالُه ! ـ حيث لم ينصوا على رتبتهم وتقديمهم فى الخلافة للناس ، حتى أنشد بعضهم :

« مَا كَانَ مَنْ بَعَثَ ٱلْأَمِينَ أَمِينًا »

وهذا ، كلُّه ، واقع مِن أَصل صحيح ـ وهو حب أَهل البيت ـ أَنتج ، فى نظرهم ، فاسدًا . فضلُّوا . وأَضلُّوا . فانظر ما أَدَّى إليه الغُلُوُّ فى الدين : أَخرجهم عن الحد ، فانعكس أَمرهم إلى الضد ! قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

(٢ ـ الوضع فى الحديث)

(٣٨٤) وطائفة أَلقت إليهم الشياطين أَصلاً صحيحًا لا يشكون فيه ، (وهو) أَن النبي ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ (قال :) «من سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » . ـ ثم تركتهم (الشياطين) بعدما حببت إليهم العمل على هذا (الأَصل) . فجعل بعض الناس ، لحرصه على الخير ، يَتَفَقَّه ؛ لكونه

1 وطائفة C : وطايفة K (الياء مع الفاء والتاء مهملة) : وطآيفة B || زادت إلى سب ... القدح فى K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : تركت الصحابة وقدحت فى B || 2 وفى جبريل .·. (مهملة فى K) || عليه السلام C K : ـ B || جل جلاله K (الجيم الثانية مهملة) C : ـ B || لم ينصوا C K : لم ينص B || 3 على رتبتهم K (مهملة) C : على مرتبتهم B || وتقديمهم فى الخلافة K (مهملة) C : ـ B || للناس .·. + فلا يجهلونهم B || حتى انشد بعضهم K (مهملة) C : ـ B || 4 ما كان ... أمينا K (بعض الحروف مهملة والهمزة ساقطة) C : ـ B || 5 ـ 7 من أصل ... إلى الضد K (بعض الحروف مهملة والهمزة ساقطة) C : فالاصل صحيح فى حب أهل البيت ولكن الغلو فى ذلك أخرجهم عن الحد فانعكس أمرهم إلى الضد B || 12 قال تعالى C : قال تعلى K (مهملة تماما) B || 7 ـ 9 ياأهل . . . السبيل : سورة المائدة (٥ ، ٧٧) || يا أهل الكتاب ... السبيل K (معظم الحروف مهملة والهمزة والمد ساقطان) C : لا تغلو فى دينكم B || 11 وطائفة C : وطايفة K (مهملة) B + اخرى B || إليهم الشياطين .·. (مهملة تماما فى K) || صحيحا لا يشكون فيه K (كذلك) C : صحيحا لا يشك فيه B || 12 أن النبى . . . وسلم C K : ـ B || قال C K : فقالت لهم B || 14 فجعل ... (مهملة تماما فى K) || بعض الناس K (مهملة) C : الانسان B || لحرصه ... الخير C K : ـ B || يتفقه .·. (مهملة فى K)

يريد تحصيل أُجور من عمل بها . فإذا سَنَّ سُنَّة حسنة يخاف ؛ [F. 89b] إذا نسبها إلى نفسه ، أنَّها لا تُقْبَل منه ؛ فيضع . لأَجل قبولها ، حديثًا عن رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - فى ذلك . ويتأوَّل أن ذلك داخل فى حكم قوله : « من سَنَّ سُنَّة حسنة » . فأجاز الكذب على رسول الله - صلّى الله عليه وسلَّم - وأن يقول عليه - صلَّى الله عليه وسلَّم - ما لم يقله ولا فاه به لسانُهُ . ويرى أن ذلك خير ، فإن الأُصول تَعْضُدُهُ .

(٣٨٥) فإذا أخطر له الملَك قوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ ٱلنَّارِ » ؛ وأخطر له ، أيضًا ، **قوله - صلَّى** الله عليه وسلَّم - : « لَيْسَ كَذِبٌ عَلَيَّ كَكَذِبٍ عَلَىٰ أحدٍ : إِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ » . يتأوَّل ذلك ، كلَّه ، بإلقاء الشيطان فى خاطره ، فيقول له : إنما ذلك إذا دعا إلى ضلالة ؛ وأنا ما سننت إلاَّ خيرًا . - فهو مأْجور ، بالضرورة ، من كونه سَنَّ سُنَّةً حسنة ؛ ومأْزور من كونه كذب على رسول الله

1 يريد تحصيل أجور .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || بها فإذا سن .·. (كذلك) || يخاف إذا K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : يخاف ان B || 2 أنها لا تقبل B : لا تقبل C K || فيضع لأجل .·. (بإهمال الفاء والياء وإسقاط الهمزة فى K) || 3 فى ذلك K (الفاء مهملة) C : بتعيينها B || ويتأول C : ويتاول K (مهملة تماما) B || 3 فى حكم K (الفاء مهملة) C : تحت B || 4 قوله .·. (القاف مغربية فى K) || فأجاز .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 يقول .·. (مهملة تماما فى K) || عليه K (الياء مهملة) C : عنه B || 4 - 5 صلى ... وسلم C K : - B || 5 ولا فاه ... لسانه C K : - B || 6 ويرى C B : ويرا K (مهملة) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة في K) || أخطر له ... وسلم K (مهملة بعض الحروف والهمزة ساقطة) C : خطر له خاطر من الملك بقوله B || 8 متعمدا .·. (التاء مهملة فى K) || فليتبوأ C B : فليتبوا K (الفاء مهملة) || مقعده .·. (القاف مهملة فى K) || 8 - 11 وأخطر له أيضا ... فيقول له C K : يتاوله من ساعته ويقول له B || 8 وأخطر ... أيضا K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : - B || 9 إنه : انه K : - C B || متعمدا K (التاء مهملة) C : - B || فليتبوأ C : فليتبوا K (الفاء مهملة) : - B || من النار K (مهملة) C : - B || يتأول C : يتاول K (الياء مهملة) : يتاوله B || بإلقاء : بالقاء C : بالقا K (الباء مهملة والقاف مغربية) : - B || الشيطان K (مهملة تماما) : C : -B° || فيقول له K (مهملة تماما) C : ويقول B || 11 مأجور C : ماجور B K || 12 ومأزور C B : ومازور K

يريد تحصيل أُجور من عمل بها . فإذا سَنَّ سُنَّة حسنة يخاف ؛ [F. 89b] إذا نسبها إلى نفسه ، أنَّها لا تُقْبَل منه ؛ فيضع . لأَجل قبولها ، حديثًا عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى ذلك . ويتأوَّل أن ذلك داخل فى حكم قوله : « من سَنَّ سُنَّة حسنة » . فأجاز الكذب على رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وأن يقول عليه – صلَّى الله عليه وسلَّم – ما لم يقله ولا فاه به لسانُهُ . ويرى أن ذلك خير ، فإن الأُصول تَعْضُدُهُ .

(٣٨٥) فإذا أخطر له المَلَك قوله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ ٱلنَّارِ » ؛ وأخطر له ، أيضًا ، قوله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « لَيْسَ كَذِبٌ عَلَيَّ كَكَذِبٍ عَلَىٰ أحدٍ : إِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ » . يتأوَّل ذلك ، كلَّه ، بإلقاء الشيطان فى خاطره ، فيقول له : إنما ذلك إذا دعا إلى ضلالة ؛ وأنا ما سننت إلاَّ خيرًا . – فهو مأْجور ، بالضرورة ، من كونه سَنَّ سُنَّةً حسنة ؛ ومأْزور من كونه كذب على رسول الله

1 يريد تحصيل أجور .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || بها فإذا سن .·. (كذلك) || يخاف إذا K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : يخاف ان B || 2 أنها لا تقبل B : لا تقبل C K || فيضع لأجل .·. (بإهمال الفاء والياء وإسقاط الهمزة فى K) || 3 فى ذلك K (الفاء مهملة) C : بتعيينها B || ويتأول C : ويتاول K (مهملة تماما) B || 3 فى حكم K (الفاء مهملة) C : تحت B || 4 قوله .·. (القاف مغربية فى K) || فأجاز .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 يقول .·. (مهملة تماما فى K) || عليه K (الياء مهملة) C : عنه B || 4 – 5 صلى ... وسلم C K : – B || 5 ولا فاه ... لسانه C K : – B || 6 ويرى C B : ويرا K (مهملة) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة في K) || أخطر له ... وسلم K (مهملة بعض الحروف والهمزة ساقطة) C : خطر له خاطر من الملك بقوله B || 8 متعمدا .·. (التاء مهملة فى K) || فليتبوأ C B : فليتبوا K (الفاء مهملة) || مقعده .·. (القاف مهملة فى K) || 8 – 11 وأخطر له أيضا ... فيقول له C K : يتاوله من ساعته ويقول له B || 8 وأخطر ... أيضا K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B || 9 إنه : انه K : – C B || متعمدا K (التاء مهملة) C : – B || فليتبوأ C : فليتبوا K (الفاء مهملة) : – B || من النار K (مهملة) C : – B || يتأول C : يتاـل K (الياء مهملة) : يتاوله B || بإلقاء : بالقاء C : بالقا K (الباء مهملة والقاف مغربية) : – B || الشيطان K (مهملة تماما) : C : –B° || فيقول له K (مهملة تماما) C : ويقول B || 11 مأجور C : ماجور B K || 12 ومأزور C B : ومازور K

– صلّى الله عليه وسلم – وقال عنه إنه صرح بما لم يقله – صلّى الله عليه وسلم – .

(٣ – استعجال الرياسة ، لأهل الخلوات والرياضيات)

(٣٨٦) وكذلك إن كان من أهل الخلوات والرياضات ، واستعجل الرياسة من قبل أن يفتح الله عليه بابًا من أبواب عبوديته ، فيلزم طريق الصدق ، ولايقف مع رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – مثل ماوقف الأوّل ، وأنه يجرى إلى الافتراء على الله . فينسبُ ذلك الذى سَنَّه إلى الله تعالى ، ويتأوَّلُ أنه « لا فاعل إلاَّ الله » ؛ [F. 90a] وأنه – تعالى ! – (هو) المُنْطِق عِباده . ويصير ، من وقته ، لذلك أشعريًا مجبورًا . ويقول : « هذا ، كلُّه ، خير . فإنى ما قصدت إلاَّ أن أَعْضُدَ تلك السنة الحسنة . فلم أَرَ أشد فى تقويتها من أنى أُسندها إلى الله تعالى . كما هى ، فى نفس الأمر ، خلقٌ لله تعالى ، أجراها على لسانى » .

(٣٨٧) هذا ، كلُّه ، يُحَدِّث به نفسه . لا يقول ذلك لأحد . فإذا كان مع الناس ، يريهم أن ذلك جاءه من عند الله ، كما يجيء لأولياء الله على تلك

6 ولا يقف K (الياء مهملة) C : لا يقف B || مثل . . . وأنه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || إلى الافتراء C (الهمزة ساقطة) إلى الافترا K (بإهمال الفاء والتاء) : إلى الافترآء B || 7 فينسب .·. (الفاء مهملة فى K) || إلى : إلى .·. (الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K : – B || ويتأول B C : ويتاول K || أنه ، إلا : انه ، الا .·. (الهمزة ساقطة) || 8 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || المنطق .·. (ضبطت الكلمة بتشديد الطاء فى B) || 9 ويصير .·. (مهملة تماما فى K) || من وقته C K : من حينه B || لذلك C K : – B || 9 ويقول .·. (مهملة فى K) || 10 فإنى : فانى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 أر أشد C : ار اشد B K (الهمزة ساقطة) || فى تقويتها C K . – B || أنى أسندها C : انى اسندها B K (الهمزة ساقطة) || 11 خلق لله تعالى (تعلى K والتاء مهملة) C K : – B || 12 أجراها الله K (الهمزة ساقطة) C : فان الله اجراها B || لا يقول ... لأحد K (الذال مهملة والهمزة ساقطة) C : لا يقوله للغير B || 14 جاءه C : جاه K . جآءه B || يجىء B C : يجى K || لأولياء C : لاوليا K : لاوليآء B

– صلّى الله عليه وسلم – وقال عنه إنه صرح بما لم يقله – صلّى الله عليه وسلم – .

(٣ – استعجال الرياسة ، لأهل الخلوات والرياضيات)

(٣٨٦) وكذلك إن كان من أهل الخلوات والرياضات ، واستعجل الرياسة من قبل أن يفتح الله عليه بابًا من أبواب عبوديته ، فيلزم طريق الصدق ، ولايقف مع رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – مثل ماوقف الأوّل ، وأنه يجرى إلى الافتراء على الله . فينسبُ ذلك الذى سَنَّه إلى الله تعالى ، ويتأوَّلُ أنه « لا فاعل إلاّ الله » ؛ [F. 90a] وأنه – تعالى ! – (هو) المُنْطِق عِباده . ويصير ، من وقته ، لذلك أشعريًا مجبورًا . ويقول : « هذا ، كلُّه ، خير . فإنى ما قصدت إلاّ أن أعْضُدَ تلك السنة الحسنة . فلم أرَ أشد فى تقويتها من أنى أُسندها إلى الله تعالى . كما هى ، فى نفس الأمر ، خلقٌ لله تعالى ، أجراها على لسانى » .

(٣٨٧) هذا ، كلُّه ، يُحَدِّث به نفسه . لا يقول ذلك لأحد . فإذا كان مع الناس ، يريهم أن ذلك جاءه من عند الله ، كما يجيء لأولياء الله على تلك

6 ولا يقف K (الياء مهملة) G : لا يقف B || مثل . . . وأنه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || إلى الافتراء G (الهمزة ساقطة) إلى الافترا K (بإهمال الفاء والتاء) : إلى الافترآء B || 7 فينسب .·. (الفاء مهملة فى K) || إلى : إلى .·. (الهمزة ساقطة) || تعالى G : تعلى K : – B || ويتأول B G : ويتاول K || أنه ، إلا : انه ، الا .·. (الهمزة ساقطة) || 8 تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || المنطق .·. (ضبطت الكلمة بتشديد الطاء فى B) || 9 ويصير .·. (مهملة تماما فى K) || من وقته C K : من حينه B || لذلك C K : – B || 9 ويقول .·. (مهملة فى K) || 10 فإنى : فانى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 أر أشد G : ار اشد B K (الهمزة ساقطة) || فى تقويتها C K . – B || أنى أسندها C : انى اسندها B K (الهمزة ساقطة) || 11 خلق لله تعالى (تعلى K والتاء مهملة) C K : – B || 12 أجراها الله K (الهمزة ساقطة) G : فان الله اجراها B || لا يقول ... لأحد K (الذال مهملة والهمزة ساقطة) G : لا يقوله للغير B || 14 جاءه G : جاه K ، جآءه B || يجيء B G : يجى K || لأولياء G : لاوليا K : لاوليآء B

الطريق . فإذا أخطر له المَلَكُ قولَ الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ ﴾ يتأَوَّل ذلك مع نفسه ويقول : « ما أنا مخاطب بهذه الآية . وإنما خوطب بها أهل الدعوى ، الذين ينسبون الفعل إلى أنفسهم . فإنه (– تعالى ! –) قال : « افترى » – فنسب فعل الافتراء إلى هذا القائل . وأنا أقول : « إن الأفعال ، كلَّها ، لله تعالى لا إلىَّ : فهو الذى قال على لسانى » ! ألا ترى النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال فى الصلاة : « إنَّ ٱللَّهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ »؟ فكذلك هذا . – ثم قال (تعالى) : « أُوحِيَ إِلَيَّ » – فأضاف القول إليه . وكذلك قوله : « إلىَّ » . – وَمَن أنا حتى أَ ول : « إلىَّ » ؟ إذ الله هو المتكلِّم وهو السميع ! ثم قال : « سأُنزل مثل ما أنزل الله » ، وما أقول انا ذلك . بل الإنزال ، كلُّه ، من الله » . – فإذا تَفَقَّهَ فى نفسه ، فى هذا كلِّه ، افترى على الله كذبًا ، وَزُيِّنَ له سوء عمله [F. 90b] فرآه حسنًا .

(الشيطان لا يأتى إلى الإنسان إلا بما هو الغالب عليه)

(٣٨٨) فهذا أصل صحيح لهاتين الطائفتين ، قد ألقاه الشيطان إليهما ،

1 فإذا أخطر ... قول الله K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : فإذا مر به قوله B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B + فى نفسه B || 1 – 2 ومن أظلم ... الله : سورة الانعام (٦ ، ٩٣) || أظلم ... ماأنزل الله .·. (معظم حروف هذه الآية مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 يتأول C : يتاول B K || ذلك C K : – B || ويقول K (مهملة تماما) C : – B || الآية C : الاية K (مهملة تماما) B || 4 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 5 فنسب K (الفاء مهملة) C : فاضاف B || فعل الافتراء K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : الفعل B || إلى هذا القائل K (الهمزة ساقطة) C : اليه B || الأفعال كلها K (الهمزة سقطة والفاء مهملة) C : جميع الافعال B || 6 لا إلى C K (الهمزة ساقطة وكذلك الشدة) : لا لى B || 9 حتى أقول إلى .·. (مهملة تماما فى K الهمزة ساقطة) || إذا الله هو C K (الهمزة ساقطة) : اذ كان الله هو B || 10 وما أقول انا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وما نقول انا B || 12 فرآه C : فراه K : فرءاه B || وزين ... حسنا : اشارة إلى آية ٨ من سورة فاطر (٣٨) || 14 فهذا ... صحيح .·. (بإهمال الفاء والياء وإسقاط الهمزة فى K) || الطائفتين C : الطايفتين K (الياء مهملة) B || قد .·. (القاف مغربية فى K) || الشيطان .·. (مطموسة فى B والياء مهملة فى K)

الطريق . فإذا أخطر له الملَكُ قولَ الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ ﴾ يتأوّل ذلك مع نفسه ويقول : « ما أنا مخاطب بهذه الآية . وإنما خوطب بها أهل الدعوى ، الذين ينسبون الفعل إلى أنفسهم . فإنه (– تعالى ! –) قال : « افترى » – فنسب فعل الافتراء إلى هذا القائل . وأنا أقول : « إن الأفعال ، كلَّها ، لله تعالى لا إلىَّ : فهو الذى قال على لسانى » ! ألا ترى النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال فى الصلاة : « إنَّ ٱللَّهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ »؟ فكذلك هذا . – ثم قال (تعالى) : « أُوحِيَ إِلَيَّ » – فأضاف القول إليه . وكذلك قوله : « إِلَيَّ » . – وَمَن أنا حتى أ ول : « إِلَيَّ » ؟ إذ الله هو المتكلِّم وهو السميع ! ثم قال : « سأُنزل مثل ما أنزل الله » ، وما أقول انا ذلك . بل الإنزال ، كلُّه ، من الله » . – فإذا تَفَقَّهَ فى نفسه ، فى هذا كلِّه ، افترى على الله كذبًا ، وَزُيِّنَ له سوء عمله [F. 90b] فرآه حسنًا .

(الشيطان لا يأتى إلى الإنسان إلا بما هو الغالب عليه)

(٣٨٨) فهذا أصل صحيح لهاتين الطائفتين ، قد ألقاه الشيطان إليهما ،

1 فإذا أخطر ... قول الله K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : فإذا مر به قوله B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B + فى نفسه B || 1 – 2 ومن أظلم ... الله : سورة الانعام (٦ ، ٩٣) || أظلم ... ماأنزل الله .·. (معظم حروف هذه الآية مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 يتأول C : يتاول B K || ذلك C K : – B || ويقول K (مهملة تماما) C : – B || الآية C : الاية K (مهملة تماما) B || 4 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 5 فنسب K (الفاء مهملة) C : فاضاف B || فعل الافتراء K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : الفعل B || إلى هذا القائل K (الهمزة ساقطة) C : اليه B || الأفعال كلها K (الهمزة سقطة والفاء مهملة) C : جميع الافعال B || 6 لا إلى C K (الهمزة ساقطة وكذلك الشدة) : لا لى B || 9 حتى أقول إلى .·. (مهملة تماما فى K الهمزة ساقطة) || إذا الله هو C K (الهمزة ساقطة) : اذ كان الله هو B || 10 وما أقول انا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وما نقول انا B || 12 فرآه C : فراه K : فرءاه B || وزين ... حسنا : اشارة إلى آية ٨ من سورة فاطر (٣٨) || 14 فهذا ... صحيح .·. (بإهمال الفاء والياء وإسقاط الهمزة فى K) || الطائفتين C : الطايفتين K (الياء مهملة) B || قد .·. (القاف مغربية فى K) || الشيطان .·. (مطموسة فى B والياء مهملة فى K)

وتركه عندهما ، وبقى (بعض الناس) يَتَفَقَّه فى ذلك فقهًا نفسيا . فإن لم يكن الإنسان على بصيرة وتمييز من خواطره ، حتى يفرق بين إلقاء الشيطان – وإن كان خيرًا – وبين إلقاء المَلَك والنَّفْس ، ويَمِيز بينهما مَيْزًا صحيحًا – وإلاَّ فلا يفعل – فإنه لا يفلح أبدًا . فإن الشيطان لا يأْتى إلى كل طائفة إلاَّ بما هو الغالب عليها . وليس غرضه من الصالحين إلاَّ أن يجهلوه فى الأَخذ عنه . فإذا جهلوه ، ونسبوا ذلك إلى الله ، ولم يعرفوا على أى طريق وصل إليهم ، – (ف) كأنه قنع منهم بهذا القدر من الجهل ، وعرف أنهم تحت سلطانه . فلا يزال (الشيطان) يستدرجه فى خيريته ، حتى يتمكن منه فى تصديق خواطره وأنها من الله : فيسلخه من دينه ، كما تنسلخ الحية من جلدها . ألا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة الحية ؟ كذلك هذا الأَمر .

(العلم والإيمان ولكن السعادة فى الإيمان)

(٣٨٩) جاء إبليس إلى عيسى – عليه السلام ! – فى صورة شخص شيخ فى ظاهر الحس . لأَن الشيطان ليس له إلى باطن الأَنبياء – عليهم السلام ! –

1 – 2 فإن لم ... الانسان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 2 بصيرة وتمييز .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || حتى .·. (التاء مهملة فى K) || بين .·. (مهملة تماما فى K) || إلقاء : إلقآء B : القا K : القاء C || 3 صحيحا .·. (الياء مهملة فى K) || وإلا فلا .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 4 لا يأتى C : لاياتى B K || إلى كل C K (الهمزة ساقطة) : لكل B || طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) B || 5 عليها .·. (الياء مهملة فى K) || من الصالحين .·. (مطموسة فى K) || إلا أن : الا ان .·. (الهمزة ساقطة) || 6 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || 6 على أى K (الهمزة ساقطة) C : باى B || وصل إليهم K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : – B || 7 كأنه C : كانه K : كان B || منهم .·. (النون مهملة فى K) || بهذا ... الجهل .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K والقاف مغربية) || 8 فلا يزال .·. (مهملة تماما فى K) || فى خيريته .·. (ثابتة فى B على الهامش بقلم الأصل) || فى تصديق .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 10 المسلوخ منها K (الخاء مهملة) C : – B || هذا الأمر .·. (الذال مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 جاء C : جا K : جآء B || إبليس : ابليس .·. (الياء مهملة فى K) || إلى عيسى K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : لعيسى B || السلام C K : السلم B || شخص C K : – B || 13 لأن : لان .·. (الهمزة ساقطة) || الشيطان ليس .·. (مهملة تماما فى K) || الأنبياء : الانبيا K : الانبيآء B : الانبياء C || عليهم السلام C K : – B

وتركه عندهما ، وبقى (بعض الناس) يَتَفَقَّه فى ذلك فقهًا نفسيا . فإن لم يكن الإنسان على بصيرة وتمييز من خواطره ، حتى يفرق بين إلقاء الشيطان — وإن كان خيرًا — وبين إلقاء المَلَك والنَّفْس ، ويَميز بينهما مَيْزًا صحيحًا — وإلاَّ فلا يفعل — فإنه لا يفلح أبدًا . فإن الشيطان لا يأْتى إلى كل طائفة إلاَّ بما هو الغالب عليها . وليس غرضه من الصالحين إلاَّ أن يجهلوه فى الأَخذ عنه . فإذا جهلوه ، ونسبوا ذلك إلى الله ، ولم يعرفوا على أَى طريق وصل إليهم ، — (ف) كأَنه قنع منهم بهذا القدر من الجهل ، وعرف أَنهم تحت سلطانه . فلا يزال (الشيطان) يستدرجه فى خيريته ، حتى يتمكن منه فى تصديق خواطره وأَنها من الله : فيسلخه من دينه ، كما تنسلخ الحية من جلدها . أَلا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة الحية ؟ كذلك هذا الأَمر .

(العلم والإيمان ولكن السعادة فى الإيمان)

(٣٨٩) جاء إبليس إلى عيسى — عليه السلام ! — فى صورة شخص شيخ فى ظاهر الحس . لأَن الشيطان ليس له إلى باطن الأَنبياء — عليهم السلام ! —

I — 2 فإن لم ... الانسان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 2 بصيرة وتمييز .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || حتى .·. (التاء مهملة فى K) || بين .·. (مهملة تماما فى K) || إلقاء : إلقآء B : القا K : القاء C || 3 صحيحا .·. (الياء مهملة فى K) || وإلا فلا .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 4 لا يأتى C : لاياتى B K || إلى كل C K (الهمزة ساقطة) : لكل B || طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) B || 5 عليها .·. (الياء مهملة فى K) || من الصالحين .·. (مطموسة فى K) || إلا أن : الا ان .·. (الهمزة ساقطة) || 6 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || 6 على أى K (الهمزة ساقطة) C : باى B || وصل إليهم K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : — B || 7 كأنه C : كانه K : كان B || منهم .·. (النون مهملة فى K) || بهذا ... الجهل .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K والقاف مغربية) || 8 فلا يزال .·. (مهملة تماما فى K) || فى خيريته .·. (ثابتة فى B على الهامش بقلم الأصل) || فى تصديق .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 10 المسلوخ منها K (الخاء مهملة) C : — B || هذا الأمر .·. (الذال مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 جاء C : جا K : جآء B || إبليس : ابليس .·. (الياء مهملة فى K) || إلى عيسى K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : لعيسى B || السلام C K : السلم B || شخص C K : — B || 13 لأن : لان .·. (الهمزة ساقطة) || الشيطان ليس .·. (مهملة تماما فى K) || الأنبياء : الانبيا K : الانبيآء B : الانبياء C || عليهم السلام C K : — B

من سبيل . فخواطر الأنبياء – عليهم السلام – كلُّها إما ربانية ، أو مَلَكية ، و نفسية . لاحظ للشطان فى قلوبهم . ومَنْ يُحْفَظ من الأولياء ، فى علم الله ، يكون بهذه المثابة فى العصمة مما يُلْقِى (الشيطان) ، لا فى العصمة من وصوله [F. 91a] إليه . فالو لىّ المعتنى به (هو) على بينة من الله فيما يُلقِى إليه الشيطان . وسبب ذلك أنه ليس بمشرع . والأنبياء مشرعون ، فلذلك عصمت بواطنهم . – فقال (إبليس) لعيسى – عليه السلام : – : « يا عيسى ، قل : لا إلَه إلاَّ الله ! » – ورضى منه أن يطيع أمره فى هذا القدر . فقال عيسى – عليه السلام – : « أقولها ، لا لقولك « لا إلَه إلاَّ الله » . – فرجع خاسئًا .

(٣٩٠) ومن هنا تعلم الفرق بين العلم بالشىء وبين الإيمان به ، وأن السعادة فى الإيمان . وهو أن ، نقول ما تعلمه وما قلته ، لقول رسولك الأول الذى هو موسى – عليه السلام – ، لقول هذا الرسول الثانى الذى هو محمد – صلَّى الله عليه وسلم – ، لا لعلمك ولا للقول الأول . فحينئذ يُشْهَدُ لك بالإيمان ، وتنالك السعادة . وإذا قلت ذلك لا لقوله ، وأظهرت أنك قلت ذلك لقوله ،

1 فخواطر الأنبياء (الانبيا K : الانبيآء) .·. (مهملة تماما فى K) || 1 عليهم السلام C K :– B || 2 لاحظ ... قلوبهم .·. (مهملة تماما فى K) || 2 الأولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || 4 فيما .·. (مهملة تماما فى K) || 5 أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || بمشرع .·. (الياء مهملة فى K) || والأنبياء : والانبيا K : والانبيآء B : والانبياء C || 6 فقال ... عليه .·. (مهملة تماما فى K) || السلام C K : السلم B || 6 يا عيسى .·. (مهملة تماما فى K) || 7 قل .·. (القاف مهملة فى K) || إله : الاه K : اله C B || ورضى .·. (الضاد مهملة فى K) || أن يطيع أمره K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ان يطيعه B || فى ، القدر .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || فقال عيسى .·. (مهملة تماما فى K) || 8 خاسئا C : خاسيا B K || 9 بين B .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || بالشىء : بالشى K (مهملة تماما) : بالشيء C B || 9 – 10 وأن السعادة .·. (الهمزة ساقطة : – ابتداءاً من هذه الكلمة حتى نهاية ورقة ٩٢ – ا من أصل K الخط هو بقلم نستعليق لا أندلسى . وفى الغالب هو بقلم الشيخ إذ يشبه قلمه فى تصديقه على بعض السماعات الثابتة فى الفتوحات) || فى الإيمان .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تقول .·. (التاء مهملة فى K) || 10 وما قلته C K (التاء مهملة فى K): او ما قلته B || الأول : الاول .·. (الهمزة ساقطة) || 11 الذى هو ... السلام (السلم K) C K : – B || الثانى .·. (الثاء مهملة فى K) || 11 – 12 الذى هو ... وسلم C K : – B || 12 فحينئذ C : فحينيذ B K || بالإيمان . بالايمان .·. (الياء مهملة فى K) || 13 وتنالك K B (التاء مهملة فى K) : ومآلك C || السعادة . (التاء مهملة فى K) || وإذا قلت .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والقاف مهملة فى K) || أنك قلت .·. (كذلك)

من سبيل . فخواطر الأنبياء – عليهم السلام – كلُّها إما ربانية ، أو مَلَكية ، و نفسية . لاحظ للشطان فى قلوبهم . ومَنْ يُحْفَظ من الأولياء ، فى علم الله ، يكون بهذه المثابة فى العصمة مما يُلْقِى (الشيطان) ، لا فى العصمة من وصوله [F. 91ª] إليه . فالو لىّ المعتنى به (هو) على حالة من الله فيما يُلقِى إليه الشيطان . وسبب ذلك أنه ليس بمشرع . والأنبياء مشرعون ، فلذلك عصمت بواطنهم . – فقال (إبليس) لعيسى – عليه السلام : – : « يا عيسى ، قل : لا إلَه إلاَّ الله ! » – ورضى منه أن يطيع أمره فى هذا القدر . فقال عيسى – عليه السلام – : « أقولها ، لا لقولك « لا إلَه إلاَّ الله » . – فرجع خاسئًا .

(٣٩٠) ومن هنا تعلم الفرق بين العلم بالشىء وبين الإيمان به ، وأن السعادة فى الإيمان . وهو أن ، نقول ما تعلمه وما قلته ، لقول رسولك الأول الذى هو موسى – عليه السلام – ، لقول هذا الرسول الثانى الذى هو محمد – صلَّى الله عليه وسلم – ، لا لعلمك ولا للقول الأول . فحينئذ يُشْهَدُ لك بالإيمان ، وتنالك السعادة . وإذا قلت ذلك لا لقوله ، وأظهرت أنك قلت ذلك لقوله ،

1 فخواطر الأنبياء (الانبيا K : الانبيآء) .·. (مهملة تماما فى K) || 1 عليهم السلام C K :– B || 2 لاحظ ... قلوبهم .·. (مهملة تماما فى K) || 2 الأولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || 4 فيما .·. (مهملة تماما فى K) || 5 أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || بمشرع .·. (الياء مهملة فى K) || والأنبياء : والانبيا K : والانبيآء B : والانبياء C || 6 فقال ... عليه .·. (مهملة تماما فى K) || السلام C K : السلم B || 6 يا عيسى .·. (مهملة تماما فى K) || 7 قل .·. (القاف مهملة فى K) || إله : الاه K : اله C B || ورضى .·. (الضاد مهملة فى K) || أن يطيع أمره K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ان يطيعه B || فى ، القدر .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || فقال عيسى .·. (مهملة تماما فى K) || 8 خاسئا C : خاسيا B K || 9 بين B .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || بالشىء : بالشى K (مهملة تماما) : بالشيء C B || 9 – 10 وأن السعادة .·. (الهمزة ساقطة : – ابتداءاً من هذه الكلمة حتى نهاية ورقة ٩٢ – ا من أصل K الخط هو بقلم نستعليق لا أندلسى . وفى الغالب هو بقلم الشيخ إذ يشبه قلمه فى تصديقه على بعض السماعات الثابتة فى الفتوحات) || فى الإيمان .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تقول .·. (التاء مهملة فى K) || 10 وما قلته C K (التاء مهملة فى K): او ما قلته B || الأول : الاول .·. (الهمزة ساقطة) || 11 الذى هو ... السلام (السلم K) C K : – B || الثانى .·. (الثاء مهملة فى K) || 11 – 12 الذى هو ... وسلم C K : – B || 12 فحينئذ C : فحينيذ B K || بالإيمان . بالايمان .·. (الياء مهملة فى K) || 13 وتنالك K B (التاء مهملة فى K) : ومآلك C || السعادة . (التاء مهملة فى K) || وإذا قلت .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والقاف مهملة فى K) || أنك قلت .·. (كذلك)

كنت منافقًا . ـ قال تعالى : ﴿ يَٰأَيُّها ٱلَّذِينَ آمَنُوْا ﴾ ـ يريد أهل الكتاب ، حيث قالوا ما قالوه لأمر نبيهم عيسى أو موسى ، أو من كان من أهل الإيمان بذلك من الكتب المتقدمة . ولهذا قال لهم : « يا أيها الذين آمنوا » . ثم قال لهم : « آمنوا بالله » أى قولوا : لا إلٰهَ إلاَّ الله : لقول محمد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ ، لا لعلمكم بذلك ، ولا لإيمانكم بنبيكم الأول . فتجمعوا بين الإيمانين ، فيكون لكم أجران » .

(الفرق بين ما هو من عند الله وبين طريق الملك والنفس والشيطان)

(٣٩١) فيقنع الشيطان من الإنسان أن يُلَبِّس عليه بهذا القدر . فلا يفرق بين ما هو من عند الله ـ من حيث ما هو من عند الله ـ ولا بين طريق المَلَك [F. 91ᵇ] والنَّفْس والشيطان . فاللهُ يَجْعَلُ لك علامة تَعْرِف بها مراتب خواطرك .

(٣٩٢) ومما تَعْرِف به الخواطرَ الشيطانية ـ وإن كانت فى الطاعة ـ بعدم الثبوت على الأمر الواحد ، وسرعة الاستبدال من خاطر بأمرٍ ما ، إلى خاطر بأمر آخر . فإنه حَرِيص . وهو مخلوق من لهب النار . ولهب النار سريع الحركة

1 كنت .·. (بإهمال النون والتاء فى K) || قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || يا أيها C : يا يها K (مهملة) B || يا أيها ... آمنوا : سورة النساء (٤ ، ١٣٦) || الذين .·. (الياء مهملة فى K) || آمنوا C : امنوا B K || يريد .·. (مهملة تماما فى K) || 2 لأمر .·. (الهمزة ساقطة) || 3 ياأيها C : ياايها K (مهملة) B || الذين .·. (بإهمال الذال والياء فى K) || 4 آمنوا C : امنوا B K || بالله أى B K (الهمزة ساقطة فيهما) : بانبيائى C || لقول .·. (القاف مهملة فى K) || 5 لإيمانكم .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 فيقنع الشيطان .·. (مهملة تماما فى K) || 10 يجعل .·. (الياء مهملة فى K) || علامة .·. (التاء مهملة فى K) || بها مراتب .·. (بإهمال الباء الأولى والثانية فى K) || 11 خواطرك .·. (+ نون مستديرة فى B علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 12 تعرف .·. (التاء مهملة فى K) || الخواطر .·. (الخاء مهملة فى K) || الشيطانية .·. (بإهمال الشين والتاء فى K) || وإن B : وان C K || كانت .·. (النون مهملة فى K) || الطاعة C B : الطاعه K || 13 الثبوت .·. (الثاء مهملة فى K) || الأمر : الامر .·. || وسرعة C B : وسرعه K || بأمر C : بامر K (الباء مهملة) B || 14 آخر C B : اخر K || فإنه B : فانه C K || حريص .·. (الياء مهملة فى K) || مخلوق .·. (الخاء مهملة فى K) || النار ... الحركة .·. (مهملة تماما فى K)

كنت منافقًا . — قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّها ٱلَّذِينَ آمَنُوْا ﴾ — يريد أهل الكتاب ، حيث قالوا ما قالوه لأمر نبيهم عيسى أو موسى ، أو من كان من أهل الإيمان بذلك من الكتب المتقدمة . ولهذا قال لهم : « يا أيها الذين آمنوا » . ثم قال لهم : « آمنوا بالله » أى قولوا : لا إلَهَ إلاَّ الله : لقول محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — ، لا لعلمكم بذلك ، ولا لإيمانكم بنبيكم الأول . فتجمعوا بين الإيمانين ، فيكون لكم أجران » .

(الفرق بين ما هو من عند الله وبين طريق الملك والنفس والشيطان)

(٣٩١) فيقنع الشيطان من الإنسان أن يُلَبِّس عليه بهذا القدر . فلا يفرق بين ما هو من عند الله — من حيث ما هو من عند الله — ولا بين طريق المَلَك [F. 91b] والنَّفْس والشيطان . فاللهُ يَجْعَلُ لك علامة تَعْرِف بها مراتب خواطرك .

(٣٩٢) ومما تَعْرِف به الخواطرَ الشيطانية — وإن كانت فى الطاعة — بعدم الثبوت على الأمر الواحد ، وسرعة الاستبدال من خاطر بأمرٍ ما ، إلى خاطر بأمر آخر . فإنه حَرِيص . وهو مخلوق من لهب النار . ولهب النار سريع الحركة

1 كنت .·. (بإهمال النون والتاء فى K) ‖ قال .·. (مهملة فى K) ‖ تعالى C K : تعلى B ‖ يا أيها C : يا يها K (مهملة) B ‖ يا أيها ... آمنوا : سورة النساء (٤ ، ١٣٦) ‖ الذين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ آمنوا C : امنوا B K ‖ يريد .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 2 لأمر .·. (الهمزة ساقطة) ‖ 3 ياأيها C : ياايها K (مهملة) B ‖ الذين .·. (بإهمال الذال والياء فى K) ‖ 4 آمنوا C : امنوا B K ‖ بالله أى B K (الهمزة ساقطة فيهما) : بانبيائى C ‖ لقول .·. (القاف مهملة فى K) ‖ 5 لإيمانكم .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 فيقنع الشيطان .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 10 يجعل .·. (الياء مهملة فى K) ‖ علامة .·. (التاء مهملة فى K) ‖ بها مراتب .·. (بإهمال الباء الأولى والثانية فى K ‖ 11 خواطرك .·. (+ نون مستديرة فى B علامة الانتقال إلى بحث جديد) ‖ 12 تعرف .·. (التاء مهملة فى K) ‖ الخواطر .·. (الخاء مهملة فى K) ‖ الشيطانية .·. (بإهمال الشين والتاء فى K) ‖ وإن B : وان C K ‖ كانت .·. (النون مهملة فى K) ‖ الطاعة C B : الطاعه K ‖ 13 الثبوت .·. (الثاء مهملة فى K) ‖ الأمر .·. الامر ‖ وسرعة C B : وسرعه K ‖ بأمر C : بامر K (الباء مهملة) B ‖ 14 آخر C B : اخر K ‖ فإنه B : فانه C K ‖ حريص .·. (الياء مهملة فى K) ‖ مخلوق .·. (الخاء مهملة فى K) ‖ النار ... الحركة .·. (مهملة تماما فى K)

– فأصل إبليس ، عدمُ البقاء على حالة واحدة فى أصل نشأته . فهو بحكم أصله . والإنسان له الثبوت ، فإنه من التراب ، فله البرد واليبس : فهو ثابت فى شغله . وكذلك الخواطر النفسية ، ثابتةٌ مالم يزلزلها الملَك أو الشيطان .

(٣٩٣) ومتعلَّق أصل الخواطر الشيطانية إنما هو المحظور ، فعلاً كان أو تركًا ؛ ثم يليه المكروه ، فعلاً كان أو تركًا . فالأوَّل ، فى العامَّة ؛ والثانى ، فى العُبَّاد من العامة . وقد يتعلق بالمباح فى حق المبتدئ من أهل طريق الله . ويأْتى بالمندوب فى حق المتوسطين من أهل الله ، أصحاب السماع . فإنه (– الشيطان يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها . فإنه عالم بمواقع المكر والاستدراج .

(٣٩٤) ويأْتى (الشيطان) العارفين بالواجبات . فلا يزال بهم حتّى ينووا ، مع الله ، فعل أمرٍ مّا من الطاعات . وهو ، فى نفس الأمر ، عهد يَعْهَدُهُ (العارف) مع الله . فإذا استوثق (الشيطان) منه فى ذلك ، وعزم ، وما بقى إلاَّ الفعل ، أقام له (الشيطان) عبادة أخرى أفضل منها شرعًا . فيرى العارف أن يقطع زمانه بالأَولى . فيترك الأَوَّل ، ويشرع [F. 92ª] فى الثانى . فيفرح إبليس ، حيث جعله ينقض عهد الله بعد ميثاقه . والعارف لا خبر له بذلك .

1 فأصل : فاصل .·. || إبليس : ابليس .·. || البقاء C : البقا K (القاف مهملة) : البقآء B || حالة واحدة C B : حاله واحدة K || أصل نشأته C : اصل نشاته K (الشين مهملة) B || بحكم .·. (الباء مهملة فى K) || 2 الثبوت .·. (اثاء مهملة فى K) || فإنه B : فانه C K || واليبس .·. (الياء مهملة فى K) || ثابت .·. (التاء مهملة فى K) || 3 يزلزلها .·. (الياء مهملة فى K) || الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || 5 ثم يليه .·. (بإهال الثاء والياء الأولى فى K) || والثانى .·. (بإهال الثاء والفاء في K) || 6 يتعلق بالمباح .·. (مهملة فى K) || ويأتى C : وياتى B K || 9 يستدرج .·. (الجيم مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) : طآيفة B || الغالب .·. (الغين مهملة فى K) || بمواقع .·. (مهملة تماما في K) || 10 وياتى C B : وياتى K || العارفين K (الياء مهملة) C : للعارفين B || فلا يزال .·. (مهملة فى K) || 11 ينووا K : ينوون B : نووا C || 13 استوثق .·. الثاء مهملة فى K) || وما بقى .·. (الباء مهملة فى K) || 14 أقام C : اقام (القاف مهملة) B || عبادة C B : عباده K || 14 فيترك ، ويشرع .·. (بإهال الياء فى K) || 15 ينقض .·. (القاف مهملة فى K) || لا خبر .·. (الخاء مهملة في K)

– فأصل إبليس ، عدمُ البقاء على حالة واحدة فى أصل نشأته . فهو بحكم أَصله . والإنسان له الثبوت ، فإنه من التراب ، فله البرد واليبس : فهو ثابت فى شغله . وكذلك الخواطر النفسية ، ثابتةٌ مالم يزلزلها الملَك أو الشيطان .

(٣٩٣) ومتعلَّق أصل الخواطر الشيطانية إنما هو المحظور ، فعلاً كان أَو تركًا ؛ ثم يلية المكروه ، فعلاً كان أَو تركًا . فالأَوَّل ، فى العامَّة ؛ والثانى ، فى العُبَّاد من العامة . وقد يتعلق بالمباح فى حق المبتدئ من أهل طريق الله . ويأْتى بالمندوب فى حق المتوسطين من أَهل الله ، أَصحاب السماع . فإنه (– الشيطان يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها . فإنه عالم بمواقع المكر والاستدراج .

(٣٩٤) ويأْتى (الشيطان) العارفين بالواجبات . فلا يزال بهم حتى ينووا ، مع الله ، فعل أمرٍ مَّا من الطاعات . وهو ، فى نفس الأَمر ، عهد يَعْهَدُهُ (العارف) مع الله . فإذا استوثق (الشيطان) منه فى ذلك ، وعزم ، وما بقى إلاَّ الفعل ، أَقام له (الشيطان) عبادة أُخرى أفضل منها شرعًا . فيرى العارف أَن يقطع زمانه بالأُولى . فيترك الأَول ، ويشرع [F. 92ª] فى الثانى . فيفرح إبليس ، حيث جعله ينقض عهد الله بعد ميثاقه . والعارف لا خبر له بذلك .

1 فأصل : فاصل .·. || إبليس : ابليس .·. || البقاء C : البقا K (القاف مهملة) : البقآء B || حالة واحدة C B : حاله واحدة K || أصل نشأته C : اصل نشاته K (الشين مهملة) B || بحكم .·. (الباء مهملة فى K) || 2 الثبوت .·. (الثاء مهملة فى K) || فإنه B : فانه C K || واليبس .·. (الياء مهملة فى K) || ثابت .·. (التاء مهملة فى K) || 3 يزلزلها .·. (الياء مهملة فى K) || الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || 5 ثم يليه .·. (بإهمال الثاء والياء الأولى فى K) || والثانى فى .·. (بإهمال الثاء والفاء في K) || 6 يتعلق بالمباح .·. (مهملة فى K) || ويأتى C : وياتى B K || 9 يستدرج .·. (الجيم مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) : طآيفة B || الغالب .·. (الغين مهملة فى K) || بمواقع .·. (مهملة تماما في K) || 10 وياتى C B : وياتى K || العارفين K (الياء مهملة) C : للعارفين B || فلا يزال .·. (مهملة فى K) || 11 ينووا K : ينوون B : نووا C || 13 استوثق .·. الثاء مهملة فى K) || وما بقى .·. (الباء مهملة فى K) || 14 أقام C : اقام (القاف مهملة) B || عبادة C B : عباده K || 14 فيترك ، ويشرع .·. (بإهمال الياء فى K) || 15 ينقض .·. (القاف مهملة فى K) || لا خبر .·. (الخاء مهملة في K)

فلو عرف ، مِن أوَّلُ ، أن ذلك من الشيطان ، عرف كيف يرده ، وكيف يأخذه : كما فعل عيسى - عليه السلام - ، وكلٌّ متمكن من أهل الله ، مِن ورثة الأنبياء . فتراها ، مع كونها حسنة ، هى خواطر شيطانية .

(٣٩٥) وكذا (لك) جاء (الشيطان) للمنافق من أهل الكتاب . قال له : « ألَمْ تعلم أن نبيك قد بَشَّر بهذا الرجل ؟ وقد علمتَ أنه ، هو ، والنبوة نجمعهما . فقل له : إنك رسول الله لقول نبيك لا لقوله ، ولا فرق بينهما » . فيقول المنافق ، عند ذلك : « إنك رسول الله » . فأكذبهم الله ، فقال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ - على ما قرر معهم الشيطان . فقال الله : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ فى أنهم قالوا ذلك لقولك (أيها الشيطان) لا فى قولهم : إنك رسول الله . ولو أراد (القرآن) ذلك ، كان نفيا لرسالته - صلى الله عليه وسلم ! - .

(الميزان الذى يعرف به الخاطر الشيطانى من غيره)

(٣٩٦) فقد أعلمتك بمداخل الشيطان إلى نفوس العالَم لتحذره ، وتسأل

1 الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || كيف .·. (الياء مهملة فى K) || يرده .·. (كذلك) || يأخذه C : ياخذه K (الخاء مهملة) B || 2 السلام C : السلم B K || ورثة C B : ورثه K || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || 3 فتراها K (الفاء مهملة) B : فيراها C || 3 حسنة C B : حسنه K || شيطانية .·. (بإهمال الياء الثانية والتاء فى K) || 4 جاء C : جآ K : جآء B || المنافق .·. (الفاء مهملة فى K) || الكتاب .·. (التاء مهملة فى K) || 5 نبيك .·. (الباء مهملة فى K) || 5 بهذا .·. (الباء مهملة فى K) || والنبوة تجمعهما .·. (مهملة فى K) || 6 ولا فرق بينهما .·. (كذلك) || فيقول .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 7 فأكذبهم C : فاكذبهم K : (الذال مهملة) B || فقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || 8 إذا ... لكاذبون : سورة المنافقين (٦٣ ، ١) || جاءك C : جاك K : جآك B || المنافقون .·. (مهلة في K) || تشهد .·. (الشين مهملة في K) || قرر معهم K (القاف مهملة) B : قررهم C || 9 الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || 9 المنافقين .·. (بإهمال القاف والياء فى K) || 11 رسول الله C K : لرسول الله B || نفيا .·. (النون مهملة في K) || 14 وتسأل C B : وتسال K

فلو عرف ، مِن أوَّلُ ، أن ذلك من الشيطان ، عرف كيف يرده ، وكيف يأخذه : كما فعل عيسى – عليه السلام – ، وكلٌّ متمكن من أهل الله ، مِن ورثة الأنبياء . فتراها ، مع كونها حسنة ، هى خواطر شيطانية .

(٣٩٥) وكذا (لك) جاء (الشيطان) للمنافق من أهل الكتاب . قال له : « ألَمْ تعلم أن نبيك قد بَشَّر بهذا الرجل ؟ وقد علمتَ أنه . ، هو ، والنبوة نجمعهما . فقل له : إنك رسول الله لقول نبيك لا لقوله ، ولا فرق بينهما » . فيقول المنافق ، عند ذلك : « إنك رسول الله » . فأكذبهم الله ، فقال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهِ ﴾ – على ما قرر معهم الشيطان . فقال الله : ﴿ وَٱللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَٱللهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ فى أنهم قالوا ذلك لقولك (أيها الشيطان) لا فى قولهم : إنك رسول الله . ولو أراد (القرآن) ذلك ، كان نفيا لرسالته – صلى الله عليه وسلم ! – .

(الميزان الذى يعرف به الخاطر الشيطانى من غيره)

(٣٩٦) فقد أعلمتك بمداخل الشيطان إلى نفوس العالَم لتحذره ، وتسأل

1 الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || كيف .·. (الياء مهملة فى K) || يرده .·. (كذلك) || يأخذه C : ياخذه K (الخاء مهملة) B || 2 السلام C : السلم B K || ورثة C B : ورثه K || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || 3 فتراها K (الفاء مهملة) B : فيراها C || 3 حسنة C B : حسنه K || شيطانية .·. (بإهمال الياء الثانية والتاء فى K) || 4 جاء C : جآ K : جآء B || المنافق .·. (الفاء مهملة فى K) || الكتاب .·. (التاء مهملة فى K) || 5 نبيك .·. (الباء مهملة فى K) || 5 بهذا .·. (الباء مهملة فى K) || والنبوة تجمعهما .·. (مهملة فى K) || 6 ولا فرق بينهما .·. (كذلك) || فيقول .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 7 فأكذبهم C : فاكذبهم K : (الذال مهملة) B || فقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || 8 إذا ... لكاذبون : سورة المنافقين (٦٣ ، ١) || جاءك C : جاك K : جآك B || المنافقون .·. (مهلة في K) || تشهد .·. (الشين مهلة في K) || قرر معهم K (القاف مهملة) B : قررهم C || 9 الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || 9 المنافقين .·. (بإهمال القاف والياء فى K) || 11 رسول الله C K : لرسول الله B || نفيا .·. (النون مهملة في K) || 14 وتسأل C B : وتسال K

الله أن يعطيك علامة تعرفه بها . وقد أعطاك الله ، فى العامّة ، ميزان الشريعة . وَمَيَّزَ لك بين فرائضه ، ومندوباته ، ومباحه ، ومحظوره ، ومكروهه . ونَصَّ على ذلك فى كتابه ، وعلى لسان رسوله . فإذا خطر لك خاطر فى محظور أو مكروه ، فتعلم أنه من الشيطان بلا شك . وإذا خطر لك خاطر فى مباح ، فتعلم أنه من النَّفْس بلاشك . فخاطر الشيطان ، بالمحظور . والمكروه : [٣، 92b] إجْتَنِبْهُ ! فعلاً كان أو تركًا . والمباح أنت مخير فيه ، فإن غلب عليك طلب الأرباح ، فاجتنب المباح ، واشتغل بالواجب أو المندوب .

(٣٩٧) غير أنك إذا تصرفت فى المباح ، فتصرف فيه على حضور أنه مباح ، وأن الشارع لولا ما أباحه لك ، ما تصرفت فيه . فتكون مأْجورًا فى مباحك ، لا من حيث كونه مباحًا ، إلاَّ (ــ ولكن) من حيث إيمانك به أنه شرع من عند الله . فإن الحكم لا ينتقل بعد موت رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ . فإن الحكم هو عين الشرع . وقدسُدَّ ذلك الباب . فالمباح (هو) مباح ، لايكون واجبًا ولا محظورًا أبدًا . وكذلك كل واحد من الأحكام .

1 يعطيك علامة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || تعرفه .·. (التاء مهملة فى K) || الشريعة .·. (الشين مهملة وكذلك التاء فى K) || 2 فرائضه C : فرايضه B K || 3 كتابه .·. (التاء مهملة فى K) || فإذا B : فاذا C K || 4 فتعلم .·. (التاء مهملة فى K) || الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || بلا شك .·. (الباء مهملة فى K) || 5 فخاطر .·. (بإهمال الفاء والخاء فى K) || بالمحظور .·. (الباء مهلمة فى K) || 6 اجتنبه .·. (مهملة فى K وابتداء من هذه الكلمة فى أصل K الخط فيه بقلم اندلسى الذى هو قلم الشيخ الأكبر) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || عليك .·. (الياء مهملة فى K) || 7 الأرباح .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول وبعض حروف الكلمة مطموسة فى K) || فاجتنب .·. (الفاء مهملة فى K) || بالواجب .·. (الباء مهملة فى K) || 8 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || فتصرف فيه .·. (بعض الحروف مهملة فى K) || 9 مأجوراً C : ماجورا B K || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || 10 إلا من .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول وفى أصل K بإزاء النون توجد اشارة 1 K بقلم الأصل) || إيمانك .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 11 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || لا ينتقل .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || بعد موت .·. (الباء مهملة فى K وفوق حرف التاء يوجد فيه اشارة ٢ بقلم الأصل) || 13 لا يكون .·. (الياء مهملة فى K) || ولا محظورا .·. (الظاء مهملة فى K)

الله أن يعطيك علامة تعرفه بها . وقد أعطاك الله ، فى العامّة ، ميزان الشريعة . وَمَيَّزَ لك بين فرائضه ، ومندوباته ، ومباحه ، ومحظوره ، ومكروهه . ونَصَّ على ذلك فى كتابه ، وعلى لسان رسوله . فإذا خطر لك خاطر فى محظور أو مكروه ، فتعلم أنه من الشيطان بلا شك . وإذا خطر لك خاطر فى مباح ، فتعلم أنه من النَّفْس بلاشك . فخاطر الشيطان ، بالمحظور . والمكروه : [٣. 92b] إجْتَنِبْهُ ! فعلاً كان أو تركًا . والمباح أنت مخير فيه ، فإن غلب عليك طلب الأرباح ، فاجتنب المباح ، واشتغل بالواجب أو المندوب .

(٣٩٧) غير أنك إذا تصرفت فى المباح ، فتصرف فيه على حضور أنه مباح ، وأن الشارع لولا ما أباحه لك ، ما تصرفت فيه . فتكون مأجورًا فى مباحك ، لا من حيث كونه مباحًا ، إلاَّ (— ولكن) من حيث إيمانك به أنه شرع من عند الله . فإن الحكم لا ينتقل بعد موت رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — . فإن الحكم هو عين الشرع . وقدسُدَّ ذلك الباب . فالمباح (هو) مباح ، لايكون واجبًا ولا محظورًا أبدًا . وكذلك كل واحد من الأحكام .

1 يعطيك علامة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || تعرفه .·. (التاء مهملة فى K) || الشريعة .·. (الشين مهملة وكذلك التاء فى K) || 2 فرائضه C : فرايضه B K || 3 كتابه .·. (التاء مهملة فى K) || فإذا B : فاذا C K || 4 فتعلم .·. (التاء مهملة فى K) || الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || بلا شك .·. (الباء مهملة فى K) || 5 فخاطر .·. (بإهمال الفاء والخاء فى K) || بالمحظور .·. (الباء مهلمة فى K) || 6 اجتنبه .·. (مهملة فى K وابتداء من هذه الكلمة فى أصل K الخط فيه بقلم اندلسى اللى هو قلم الشيخ الأكبر) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || علياك .·. (الياء مهملة فى K) || 7 الأرباح .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول وبعض حروف الكلمة مطموسة فى K) || فاجتنب .·. (الفاء مهملة فى K) || بالواجب .·. (الباء مهبلة فى K) || 8 فى .·. (الفاء مهملة في K) || فتصرف فيه .·. (بعض الحروف مهملة في K) || 9 مأجوراً C : ماجورا B K || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || 10 إلا من .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول وفى أصل K بإزاء النون توجد اشارة 1 K بقلم الأصل) || إيمانك .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 11 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || لا ينتقل .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || بعد موت .·. (الباء مهملة فى K وفوق حرف التاء يوجد فيه اشارة ٢ بقلم الأصل) || 13 لا يكون .·. (الياء مهملة فى K) || ولا محظورا .·. (الظاء مهملة فى K)

(٣٩٨) وإن خطر لك خاطر فى فرض ، فقم إليه بلاشك ، فإنه من الملَك . وإذا خطر لك خاطر فى مندوب ، فاحفظ أول الخاطر ، فإنه قد يكون من إبليس ، فاثبت عليه . فإذا خطر لك أن تتركه لمندوب آخر ، هو أعلى منه وأَولى ، فلا تعدل عن الأوّل ، واثبت عليه . واحفظ الثانى ، وافعل الأوّل ولابُدَّ . فإذا فرغت منه ، إشرع فى الثانى ، فافعله أيضًا ، فإن الشيطان يرجع خاسئًا بلاشك ، حيث لم يتفق له مقصود .

(٣٩٩) وبهذا الدواء تُذْهِب مرض الشيطان من نفسك ؛ وتكون « عُمَرِىَّ المقام » : ما يلقاك الشيطان فى فَجٍّ إلاَّ سَلَكَ فَجّاً غير فَجِّك ، إذا عاملته بمثل [F. 93ª] هذا . فحافظ على ما نَبَّهْتُكَ عليه ، فإن الله قد أثنى على « الذين يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » . ويكفى هذا القدر . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 إليه بلا .·. الهمزة ساقطة فى C K والكلمة مهملة تماما فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 خاطر فى مندوب .·. (مهملة تماما في K) || فاحفظ .·. (الفاء مهملة فى K) || إبليس .·. (مهملة تماما في K) || 3 فاثبت B K : فأثبت C || آخر B C : اخر K || فلا تعدل .·. (الفاء مهملة في K) || 4 واثبت B K : أثبت C || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || واحفظ الثانى C K : واحفظ على الثانى B || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || 5 فافعله .·. (مهملة تماما في K) || الشيطان .·. (مهملة تماما في K || الشيطان .·. (مهملة تماما فى CK || 6 خاسئا C : خاسيا K (الياء مهملة) B || يتفق .·. (الياء مهملة فى K) || 7 الدواء C : الدوا K : الدوآء B || تذهب K (التاء مهملة) B : يذهب C || مرض .·. (الضاد مهملة فى K) || 8 الشيطان في .·.(مهملة تماما في K) || غير .·. (الياء مهملة فى K) || 9 الذين .·. (الياء مهملة فى K) || 10 فى الخيرات .·. (مهملة فى K) || سابقون .·. (الباء مهملة فى K) || ويكفى هذا .·. (مهملة تماما فى K) || القدر .·. (القاف مغربية في K) || والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || يقول .·. (مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مهملة في K) || يهدى : يهدى K (بإهمال الياء الأولى) B || 11 السبيل .·. (بإهمال الباء والياء فى K) : + بلغ قراءة (الأصل : قراه) لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش بقلم فستعليق مهمل الحروف كلها) : + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

(٣٩٨) وإن خطر لك خاطر فى فرض ، فقم إليه بلاشك ، فإنه من المَلَك . وإذا خطر لك خاطر فى مندوب ، فاحفظ أول الخاطر ، فإنه قد يكون من إبليس ، فاثبت عليه . فإذا خطر لك أن تتركه لمندوب آخر ، هو أعلى منه وأولى ، فلا تعدل عن الأوّل ، واثبت عليه . واحفظ الثانى ، وافعل الأوّل ولابُدَّ . فإذا فرغت منه ، إشرع فى الثانى ، فافعله أيضًا ، فإن الشيطان يرجع خاسئًا بلاشك ، حيث لم يتفق له مقصود .

(٣٩٩) وبهذا الدواء تُذْهِب مرض الشيطان من نفسك ؛ وتكون « عُمَرِيَّ المقام » : ما يلقاك الشيطان فى فَجٍّ إلاَّ سَلَكَ فَجّاً غير فَجِّك ، إذا عاملته بمثل [F. 93a] هذا . فحافظ على ما نَبَّهْتُكَ عليه ، فإن الله قد أثنى على « الذين يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » . ويكفى هذا القدر . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 إليه بلا .·. الهمزة ساقطة فى C K والكلمة مهملة تماما فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 خاطر فى مندوب .·. (مهملة تماما في K) || فاحفظ .·. (الفاء مهملة فى K) || إبليس .·. (مهملة تماما في K) || 3 فاثبت B K : فأثبت C || آخر C B : اخر K || فلا تعدل .·. (الفاء مهملة في K) || 4 واثبت B K : أثبت C || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || واحفظ الثانى C K : واحفظ على الثانى B || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || 5 فافعله .·. (مهملة تماما في K) || الشيطان .·. (مهملة تماما في K || الشيطان .·. (مهملة تماما فى CK || 6 خاسئا C : خاسيا K (الياء مهملة) B || يتفق .·. (الياء مهملة فى K) || 7 الدواء C : الدوا K : الدوآء B || تذهب K (التاء مهملة) B : يذهب C || مرض .·. (الضاد مهملة فى K) || 8 الشيطان في .·.(مهملة تماما في K) || غير .·. (الياء مهملة فى K) || 9 الذين .·. (الياء مهملة فى K) || 10 فى الخيرات .·. (مهملة فى K) || سابقون .·. (الباء مهملة فى K) || ويكفى هذا .·. (مهملة تماما فى K) || القدر .·. (القاف مغربية في K) || والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || يقول .·. (مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مهملة في K) || يهدى : يهدى K (بإهمال الياء الأولى) B || 11 السبيل .·. (بإهمال الباء والياء فى K) : + بلغ قراءة (الأصل : قراه) لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش بقلم نستعليق مهمل الحروف كلها) : + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

الباب السادس والخمسون

فى معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

(٤٠٠) لِلِاسْتِقْرَاءِ حَدٌّ فِى ٱلْمَعَانِى يُلَازِمُهُ ٱلْقَوِىُّ مِنَ ٱلرِّجَالِ
لَهُ حُكْمٌ وَلَا يُعْطِيكَ عِلْمًا فَصُورَتُهُ كَمَنْزِلَةِ ٱلظِّلَالِ
مُزَاحَمَةُ ٱلدَّلِيلِ يَقُومُ فِيهَا وَأَيْنَ ٱلْعَيْنُ مِنْ شَخْصِ ٱلْمِثَالِ؟
مُنَازَلَةُ ٱلظُّنُونِ وَإِنَّ مِنْهَا لَمُعْطِيكَ ٱلنُّزُولَ إِلَىٰ سِفَالِ
فَلَا تَحْكُمْ بِالاسْتِقْرَاءِ قَطْعًا فَمَا عَيْنُ ٱلْغَزَالَةِ كَٱلْغَزَالِ
وَإِنْ ظَهَرَتْ بِالاسْتِقْرَا عُلُومٌ فَمَا حُكْمُ ٱلتَّقَمُّرِ كَٱلْهُزَالِ

* * *

(متى يكون الاستقراء صحيحا ؟)

(٤٠١) خَرَّجَ مسلم فى « صحيحه » أن الله يقول : « شفعت الملائكة . وشفع النبيون وشفع المؤمنون . وبقى أرحم الراحمين » .

I الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) ‖ 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B ‖ 3 للاستقراء C : للاستقرا K : للاستقرآء B ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ المعانى C : المعاى B K ‖ 4 ولا يعطيك .·. (مهملة تماما فى K) ‖ كمنزلة B C : كمنزله K ‖ الظلال ي. (الظاء مهملة فى K) ‖ 5 الدليل .·. (الياء مهملة فى K) ‖ يقوم C K : تقوم B ‖ وأين C : واين K (مهملة تماما) B ‖ العين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فى .·. (النون مهملة فى K) ‖ 6 منازلة C K : منازله B (جمع منزل) ‖ الظنون .·. (ضبطت الظنون فى أصل B بضم النون على أنها خبر لمنازله) ‖ وإن : وان .·. (الهمزة ساقطة) ‖ إلى : الى .·. (كذلك) ‖ 7 بالاستقراء K (الباء مهملة) C : بالاستقراء B ‖ فما عين .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الغزالة B C : الغزاله K (التاء مهملة) ‖ 8 وإن : وان .·. (النون مهملة فى K) ‖ ظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ بالاستقرا C : بالاستقرا K (الباء مهملة) : بالاستقرآ B ‖ 10 – 11 خرج مسلم . . . الراحمين C K : – B ‖ 10 خرج K (الجيم مهملة) C : – B ‖ فى صحيحه K (مهملة تماما) C : – B ‖ أن K (بسقوط الهمزة وإهمال النون) C : – B ‖ 11 الملائكة C : الملايكة K (بإهمال الياء والتاء) : – B ‖ وشفع النبيون K (مهملة تماما) C : – B ‖ 11 المؤمنون C : المومنون K (مهملة تماما) : – B ‖ وبقى K (الياء مهملة والقاف مغربية) C : – B ‖ الراحمين K (الياء مهملة) C : – B

الباب السادس والخمسون

فى معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

(٤٠٠) لِلِاسْتِقْرَاءِ حَدٌّ فِى ٱلْمَعَانِى يُلَازِمُهُ ٱلْقَوِىُّ مِنَ ٱلرِّجَالِ
لَهُ حُكْمٌ وَلَا يُعْطِيكَ عِلْمًا فَصُورَتُهُ كَمَنْزِلَةِ ٱلظِّلَالِ
مُزَاحَمَةُ ٱلدَّلِيلِ يَقُومُ فِيهَا وَأَيْنَ ٱلْعَيْنُ مِنْ شَخْصِ ٱلْمِثَالِ ؟
مُنَازَلَةُ ٱلظُّنُونِ وَإِنَّ مِنْهَا لَمُعْطِيكَ ٱلنُّزُولَ إِلَى سِفَالِ
فَلَا تَحْكُمْ بِالاسْتِقْرَاء قَطْعًا فَمَا عَيْنُ ٱلْغَزَالَةِ كَٱلْغَزَالِ
وَإِنْ ظَهَرَتْ بِالاسْتِقْرَا عُلُومٌ فَمَا حُكْمُ ٱلتَّقَصِّى كَٱلْهُزَالِ

* * *

(متى يكون الاستقراء صحيحا ؟)

(٤٠١) خَرَّجَ مسلم فى « صحيحه » أن الله يقول : « شفعت الملائكة . وشفع النبيون وشفع المؤمنون . وبقى أرحم الراحمين » .

1 الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || 3 للاستقراء C : للاستقرا K : للاستقرآء B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || المعانى C : المعاى B K || 4 ولا يعطيك .·. (مهملة تماما فى K) || كنزلة B C : كنزله K || الظلال .·. (الظاء مهملة فى K) || 5 الدليل .·. (الياء مهملة فى K) || يقوم C K : تقوم B || وأين C : واين K (مهملة تماما) B || العين .·. (الياء مهملة فى K) || فى .·. (النون مهملة فى K) || 6 منازلة C K : منازله B (جمع منزل) || الظنون .·. (ضبطت الظنون فى أصل B بضم النون على أنها خبر لمنازله) || وإن : وان .·. (الهمزة ساقطة) || إلى : الى .·. (كذلك) || 7 بالاستقراء K (الباء مهملة) C : بالاستقراء B || فما عين .·. (مهملة تماما فى K) || الغزالة C B : الغزاله K (التاء مهملة) || 8 وإن : وان .·. (النون مهملة فى K) || ظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) || بالاستقرا C : بالاستقرا K (الباء مهملة) : بالاستقرآ B || 10 — 11 خرج مسلم . . . الراحمين C K : — B || 10 خرج K (الجيم مهملة) C : — B || فى صحيحه K (مهملة تماما) C : — B || أن K (بسقوط الهمزة وإهمال النون) C : — B || 11 الملائكة C : الملايكة K (بإهمال الياء والتاء) : — B || وشفع النبيون K (مهملة تماما) C : — B || 11 المؤمنون C : المومنون K (مهملة تماما) : — B || وبقى K (الياء مهملة والقاف مغربية) C : — B || الراحمين K (الياء مهملة) C : — B

فَسَمَّىٰ نفسه ـ عَزَّ وَجَلَّ ! ـ « أرحم الراحمين » . وقال : إنه « خير الغافرين » . وقال فى « الصحيح » : « أنا عند ظن عبدى بى ، فليظن بى خيرا » . ـ

(٤٠٢) فإذا استقرأنا الوجود (رأينا) أن الكرام الأصول لا يصدر منهم إلاّ مكارم الأخلاق : من الإحسان للمحسن ، والتجاوز عن المسيء ، والعفو عن الزلة ، وإقالة العثرة ، وقبول المعذرة ، والصفح عن الجانى ، وأمثال هذا مما هو من مكارم الأخلاق . واستقرأنا ذلك ، فوجدناه لا يخطىء . ـ يقول شاعر العرب فى ذلك :

« إِنَّ ٱلْجِيَادَ عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجْرِى »

والحق (ـ تعالى ! ـ) أولى بصفة مكارم الأخلاق من المخلوقين . فهنا تكون صحة الاستقراء فى الإلٰهيات .

(متى يكون الاستقراء سقيما ؟)

(٤٠٣) وأما سَقَمُ « الاستقراء » فلا يصح فى « العقائد » ، فإن مبناها

1 فسمى . . . وجل K (مهملة بعض الحروف) C : قال تمل من نفسه انه B || أرحم الراحمين C : ارحم الراحمين K (الياء مهملة) B || وقال إنه .·. (القاف مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 وقال . . . الصحيح .·. (مهملة تماما فى K) || 3 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || استقرأنا C : استقرانا B K || الوجود K (الجيم مهملة) C : فى الوجود B + عندنا B || الأصول .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا يصدر .·. (الياء مهملة فى K) || 4 إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || الأخلاق : الاخلاق .·. (الهمزة ساقطة) || المسيء B C : المسى K || || وإقالة B : واقالة C : واقاله K || وأمثال C : وامثال K (الثاء مهملة) B || 6 الأخلاق : الاخلاق .·. (الهمزة ساقطة) || واستقرأنا C : واستقرانا B K || فوجدناه .·. (الجيم مهملة فى K) || لا يخطىء B C : لا يخطى K (بإهمال الياء والخاء) || 7 ـ 8 يقول شاعر ... أعراقها تجرى G K : ـ B || 7 يقول K (الياء مهملة) C : ـ B || فى K (الفاء مهملة) C : ـ B || 8 إن الجياد K (الهمزة ساقطة والجيم مهملة) C : ـ B || أعراقها : اعراقها C K : ـ B || 9 والحق K (القاف مغربية) C : كان الحق B || أولى C : اولى B K || بصفة K (التاء مهملة) C : بهذه الصفة B || مكارم الأخلاق K (الهمزة ساقطة والخاء مهملة) C : ـ B || 10 لاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || الإلهيات : الالاهيات K : الالهيات C B (+ نون مقلوبة في K) || 12 وأما : واما .·. (الهمزة ساقطة) || الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || العقائد C : العقايد B K || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K)

فَسَمَّىٰ نفسه — عَزَّ وَجَلَّ ! — « أرحم الراحمين » . وقال : إنه « خير الغافرين » . وقال فى « الصحيح » : « أنا عند ظن عبدى بى ، فليظن بى خيرا » . —

(٤٠٢) فإذا استقرأْنا الوجود (رأينا) أن الكرام الأُصول لا يصدر منهم إلاَّ مكارم الأَخلاق : من الإحسان للمحسن ، والتجاوز عن المسيء ، والعفو عن الزلة ، وإقالة العثرة ، وقبول المعذرة ، والصفح عن الجانى ، وأمثال هذا مما هو من مكارم الأَخلاق . واستقرأْنا ذلك ، فوجدناه لا يخطىء . — يقول شاعر العرب فى ذلك :

« إِنَّ ٱلْجِيَادَ عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجْرِى »

والحق (— تعالى ! —) أولى بصفة مكارم الأَخلاق من المخلوقين . فهنا تكون صحة الاستقراء فى الإِلَٰهيات .

(متى يكون الاستقراء سقيما ؟)

(٤٠٣) وأما سَقَمُ « الاستقراء » فلا يصح فى « العقائد » ، فإن مبناها

1 فسمى . . . وجل K (مهملة بعض الحروف) C : قال تعالى عن نفسه انه B || أرحم الراحمين C : ارحم الراحمين K (الياء مهملة) B || وقال إنه .·. (القاف مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 وقال . . . الصحيح .·. (مهملة تماما فى K) || 3 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || استقرأنا C : استقرانا B K || الوجود K (الجيم مهملة) C : فى الوجود B + عندنا B || الأصول .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا يصدر .·. (الياء مهملة فى K) || 4 إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || الأخلاق : الاخلاق .·. (الهمزة ساقطة) || المسيء B C : المسى K || || وإقالة B : واقالة C : واقاله K || وأمثال C : وامثال K (الثاء مهملة) B || 6 الأخلاق : الاخلاق .·. (الهمزة ساقطة) || واستقرأنا C : واستقرانا B K || فوجدناه .·. (الجيم مهملة فى K) || لا يخطىء B C : لا يخطى K (بإهمال الياء والخاء) || 7 — 8 يقول شاعر ... أعراقها تجرى C K : — B || 7 يقول K (الياء مهملة) C : — B || فى K (الفاء مهملة) C : — B || 8 إن الجياد K (الهمزة ساقطة والجيم مهملة) C : — B || أعراقها : اعراقها C K : — B || 9 والحق K (القاف مغربية) C : كان الحق B || أولى C : اولى B K || بصفة K (التاء مهملة) C : بهذه الصفة B || مكارم الأخلاق K (الهمزة ساقطة والخاء مهملة) C : — B || 10 لاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || الإلهيات : الالاهيات K : الالهيات B C (+ نون مقلوبة فى K) || 12 وأما : واما .·. (الهمزة ساقطة) || الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || العقائد C : العقايد B K || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K)

على الأدلة الواضحة . فإنه لو استقرأْنا كل من ظهرت منه صنعة ، وجدناه جسماً . ونقول : «إن العالَم صنعة الحق وفعله ؛ وقد تتبعنا الصناع ، فما وجدنا صانعًا إلا ذا جسم : فالحق جسم » . — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ! — . « وتتبعنا الأدلة فى المحدثات ، فما وجدنا عالِمًا لنفسه . وانما الدليل يعطى أن لا يكون عالِمٌ إلاَّ بصفة زائدة على ذاته ، تُسَمَّى علمًا ؛ وحكمها ، فيمن قامت به ، أن يكون عالِمًا .[F.94a] وقد علمنا أن الحق عالِم ، فلابد أن يكون له عِلْم ، ويكون ذلك العِلْم صفة زائدة على ذاته ، قائمة به » .

(٤٠٤) كَلاَّ ! بل هو الله ، العالِم ، الحيّ ، القادر ، القاهر ، الخبير . كلٌّ ذلك لنفسه ، لا بأمر زائد على ذاته . إذ لو كان ذلك بأمر زائد على نفسه — وهى صفات كمال ، لا يكون كمال الذات إلاَّ بها — فيكون كماله بزائد على ذاته ؛ وتتصف ذاته بالنقص إذا لم يقم به هنا الزائد . — فهذا

1 الأدلة : الادلة .·. (الهمزة ساقطة) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || استقرأنا B C : استقرانا K || ظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) || وجدناه K C (الجيم مهملة فى K) : لوجدناه B || 2 ونقول K (مهملة تماما) C : فنقول B || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || فما وجدنا K (بإهمال الفاء والجيم) C : فلم نجد B || 3 فالحق جسم K (الفاء مهملة) C : فالحق ذو جسم B || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || عن .·. (النون مهملة فى K) || كبيرا .·. (مهملة فى K) || 4 فما وجدنا .·. (كذلك) || وإنما الدليل .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والنون والياء مهملتان فى K) || أن لا يكون .·. (مهملة تماما فى K) || بصفة B C : يصفه K || + 5 زائدة C : زايدة B : زايده K || فيمن .·. (الياء مهملة فى K) || 6 فلا بد .·. (مهملة تماما فى K) || له علم K C : بعلم B || زائدة C : زايدة B K || 7 على ذاته K C : — B || 7 قائمة (قايمه K) به K C : قامت بذاته تعلى الله عما يقول المشبهة علوا كبيرا B || 8 كلا K C : — B || هو الله .·. + سبحانه B || 9 كل ذلك لنفسه K C : بنفسه B || إذ لو ... على K (الهمزة ساقطة) C : — B || 10 — 13 (حتى نهاية الفقرة) نفسه وهى . . . بالجناب العالى K C : فيكون بالنظر إلى نفسه ناقصا فلا يكون له كمال الا بما هو زايد على ذاته فهذا من الاستقرآء الذى لا يليق بالجناب العالى تعلى B || 10 نفسه K (مهملة) C : — B || صفات K (كذلك) C : — B || الذات K (الذال مهملة) C : — B || إلا بها K (الهمزة ساقطة والباء مهملة) C : — B || فيكون K (بإهمال الفاء والياء) C : — B || 11 بزائد C : بزايد K : — B || وتتصف K (مهملة) C : — B || بالنقص K (مهملة تماما) C : — B || يقم K (الياء مهملة والقاف مغربية) C : — B .

على الأدِلّة الواضحة . فإنه لو استقرأْنا كل من ظهرت منه صنعة ، وجدناه جسماً . ونقول : «إن العالَم صنعة الحق وفعله ؛ وقد تتبعنا الصناع ، فما وجدنا صانعًا إلا ذا جسم : فالحق جسم » . — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ! — . « وتتبعنا الأدِلّة فى المحدثات ، فما وجدنا عالِمًا لنفسه . وانما الدليل يعطى أن لا يكون عالِمٌ إلاّ بصفة زائدة على ذاته ، تُسَمَّى علمًا ؛ وحكمها ، فيمن قامت به ، أن يكون عالِمًا .[F.94ª] وقد علمنا أن الحق عالِم ، فلابد أن يكون له عِلْم ، ويكون ذلك العِلْم صفة زائدة على ذاته ، قائمة به » .

(٤٠٤) كَلاَّ ! بل هو الله ، العالِم ، الحيّ ، القادر ، القاهر ، الخبير . كلُّ ذلك لنفسه ، لا بأمر زائد على ذاته . إذ لو كان ذلك بأمر زائد على نفسه — وهى صفات كمال ، لا يكون كمال الذات إلاّ بها — فيكون كماله بزائد على ذاته ؛ وتتصف ذاته بالنقص إذا لم يقم به هنا الزائد . — فهذا

1 الأدلة : الادلة .·. (الهمزة ساقطة) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || استقرأنا B C : استقرانا K || ظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) || وجدناه K C (الجيم مهملة فى K) : لوجدناه B || 2 ونقول K (مهملة تماما) C : فنقول B || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || فما وجدنا K (بإهمال الفاء والجيم) C : فلم نجد B || 3 فالحق جسم K (الفاء مهملة) C : فالحق ذو جسم B || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || عن .·. (النون مهملة فى K) || كبيرا .·. (مهملة فى K) || 4 فما وجدنا .·. (كذلك) || وإنما الدليل .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والنون والياء مهملتان فى K) || أن لا يكون .·. (مهملة تماما فى K) || بصفة B C : يصفه K || 5 + زائدة C : زايدة B : زايده K || فيمن .·. (الياء مهملة فى K) || 6 فلا بد .·. (مهملة تماما فى K) || له علم K C : بعلم B || زائدة C : زايدة B K || 7 على ذاته K C : — B || 7 قائمة (قايمه K) به K C : قامت بذاته تعلى الله عما يقول المشبهة علوا كبيرا B || 8 كلا K C : — B || هو الله .·. + سبحانه B || 9 كل ذلك لنفسه K C : بنفسه B || إذ لو ... على K (الهمزة ساقطة) C : — B || 10 — 13 (حتى نهاية الفقرة) نفسه وهى . . . بالجناب العالى K C : فيكون بالنظر إلى نفسه ناقصا فلا يكون له كال الا بما هو زايد على ذاته فهذا من الاستقرآء الذى لا يليق بالجناب العالى تعلى B || 10 نفسه K (مهملة) C : — B || صفات K (كذلك) C : — B || الذات K (الذال مهملة) C : — B || إلا بها K (الهمزة ساقطة والباء مهملة) C : — B || فيكون K (بإهمال الفاء والياء) C : — B || 11 بزائد C : بزايد K : — B || وتتصف K (مهملة) C : — B || بالنقص K (مهملة تماما) C : — B || يقم K (الياء مهملة والقاف مغربية) C : — B .

من « الاستقراء » . وهذا (هو) الذى دعا « المتكلمين » أن يقولوا فى صفات الحق : « لا هى هو ، ولا هى غيره » . — وفيما ذكرناه ضربٌ من « الاستقراء » الذى لا يليق بالجناب العالى .

(٤٠٥) ثم إنه لمَّا استشعر القائلون بالزائد (وجهَ الفساد) ، سلكوا فى العبارة عن ذلك ، مسلكًا آخر . فقالوا : « ما عقلناه بالاستقراء . وإنما قلنا : أعطى الدليل أنه لا يكون عالِم إلاَّ مَنْ قام به العلم ؛ ولابُدَّ أن يكون (العلم) أمرًا زائدًا على ذات العالِم ، لأنَّه من صفات المعانى ، تُقَدَّرُ رَفْعَهُ مع بقاء الذات ؛ فلمَّا أَعْطَىٰ الدليل ذلك ، طَرَدْنَاهُ شاهِدًا وغائبًا ، يعنى فى الحق والخلق » . — وهذا هرب منهم ، وعدول عن عين الصواب . — ثم إنهم أكدوا ذلك بقولهم ، ما ذكرناه عنهم : « إن صفاته لا هى هو ، ولا هى غيره » . وَحَدُّوا « الْغَيْرَيْنِ » بِحَدٍّ يمنعه غيرهم . وإذا سألتهم : « هل الصفات) هى أمر زائد (على الذات ؟) » — اعترفوا بأنها أمر زائد . وهذا هو عين الاستقراء .

1 الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || المتكلمين K (بإهمال الياء والنون) C : — B || يقولوا فى (مهملة فى K تماما) C : — B || 2 وفيما ... ضرب K بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || 4 ثم إنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والثاء مهملة في K) || القائلون C : القايلون K (مهملة تماما) B || بالزائد C : بالزايد K (كذلك) : بهذا المذهب B || 5 عن ذلك C K : عنه B || آخر C B : اخر K || فقالوا .·. (مهملة تماما فى K) || ما عقلناه C K : ما عملنا B || قلنا .·. (مهملة فى K) || 6 الدليل .·. (كذلك) || لا يكون .·. (كذلك) || عالم K (مصحح على الهامش بالأصل) C : عالما B (وكذلك K فى المتن قبل التصحيح) || قام به .·. (مهملة فى K) || 7 زائدا C : زايدا K (الياء مهملة) B || لأنه : لانه .·. (النون مهملة فى K) || من صفات المعانى C K : صفة معنى B || تقدر K B : يقدر C || بقاء C : بقا K : بقآء B || 8 فلما . . . الدليل K (مهملة) C : فلما علمنا B || وغائبا C : وغايبا K B || 9 هرب K (الباء مهملة) C : هروب B || إنهم : انهم C K : — B || بقولهم .·. ر مهملة فى K) || 10 ما ذكرناه عنهم C K : فى حق البارىء B || 11 سألتهم C : سالتهم K B (التاء مهملة فى K) || هل هى C K : هل هو B || 12 اعترفوا بأنها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : يعترفون ويقولون انه B

من « الاستقراء » . وهذا (هو) الذى دعا « المتكلمين » أن يقولوا فى صفات الحق : « لا هى هو ، ولا هى غيره » . — وفيما ذكرناه ضربٌ من « الاستقراء » الذى لا يليق بالجناب العالى .

(٤٠٥) ثم إنه لمَّا استشعر القائلون بالزائد (وجهَ الفساد) ، سلكوا فى العبارة عن ذلك ، مسلكًا آخر . فقالوا : « ما عقلناه بالاستقراء . وإنما قلنا : أعطى الدليل أنه لا يكون عالِم إلاَّ مَنْ قام به العلم ؛ ولابُدَّ أن يكون (العلم) أمرًا زائدًا على ذات العالِم ، لأنَّه من صفات المعانى ، تُقَدَّرُ رَفْعَهُ مع بقاء الذات ؛ فلمَّا أَعْطَىٰ الدليل ذلك ، طَرَدْنَاهُ شاهِدًا وغائبًا ، يعنى فى الحق والخلق » . — وهذا هرب منهم ، وعدول عن عين الصواب . — ثم إنهم أكدوا ذلك بقولهم ، ما ذكرناه عنهم : « إن صفاته لا هى هو ، ولا هى غيره » . وَحَدُّوا « الْغَيْرَيْنِ » بِحَدٍّ يمنعه غيرهم . وإذا سألتهم : « هل الصفات) هى أمر زائد (على الذات ؟) » — اعترفوا بأنها أمر زائد . وهذا هو عين الاستقراء .

1 الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || المتكلمين K (بإهمال الياء والنون) C : — B || يقولوا فى (مهملة فى K تماما) C : — B || 2 وفيما ... ضرب K بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || 4 ثم إنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والثاء مهملة في K) || القائلون C : القايلون K (مهملة تماما) B || بالزائد C : بالزايد K (كذلك) : بهذا المذهب B || 5 عن ذلك C K : عنه B || آخر C B : اخر K || فقالوا .·. (مهملة تماما فى K) || ما عقلناه C K : ما عملنا B || قلنا .·. (مهملة فى K) || 6 الدليل .·. (كذلك) || لا يكون .·. (كذلك) || عالم K (مصحح على الهامش بالأصل) C : عالما B (وكذلك K فى المتن قبل التصحيح) || قام به .·. (مهملة فى K) || 7 زائدا C : زايدا K (الياء مهملة) B || لأنه : لانه .·. (النون مهملة فى K) || من صفات المعانى C K : صفة معنى B || تقدر K B : يقدر C || بقاء C : بقا K : بقآء B || 8 فلما . . . الدليل K (مهملة) C : فلما علمنا B || وغائبا C : وغايبا B K || 9 هرب K (الباء مهملة) C : هروب B || إنهم : انهم C K : — B || بقولهم .·. ر مهملة فى K) || 10 ما ذكرناه عنهم C K : فى حق البارىء B || 11 سألتهم C : سالتهم B K (التاء مهملة فى K) || هل هى C K : هل هو B || 12 اعترفوا بأنها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : يعترفون ويقولون انه B

(الله لا يقاس بالمخلوق والمخلوق لا يقاس بالله)

(٤٠٦) فلهذا قلنا : إن الاستقراء ، فى العلم بالله ، لا يصح . وإن الاستقراء ، على الحقيقة ، [F. 94b] لا يفيد علمًا . وإنما أثبتناه ، فى مكارم الأخلاق ، شرعًا وعرفًا ، لا عقلاً . فإن العقل يدل عليه — سبحانه ! — أنه « فَعَّال لما يريد » ، لا يقاس بالمخلوق ولا يقاس المخلوق عليه . وإنما الأدلة الشرعية أتت بأمور تقرر عندنا منها أنه يعامل عباده بالإحسان وعلى قدر ظنهم به . قال تعالى : ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ — فى الطرفين ، للوازم قررها الشارع .

(٤٠٧) قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى شأن النائم عن الصلاة إذا استيقظ ، أو الناسى إذا تذكر ، وقد خرج وقت الصلاة ، « فيصليها » : هل يثبتها دائماً فى كل يوم فى ذلك الوقت ؟ فلمَّا سئل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن ذلك ، قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم » . فبين أنه — سبحانه — ما يحمد خلقًا

2 فى العلم بالله K (مهملة تماما) C : فى معرفة الله B || لا يصح K (مهملة) C : لا يثبت B || 4 عليه سبحانه (سبحنه K) C K : على انه سبحانه B || 5 المخلوق .·. (مهملة تماما فى K) || عليه C K : به B || وإنما الأدلة : وانما الادلة .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 أتت C : اتت B K || بأمور : بامور .·. || أنه : انه .·. || عباده .·. (الباء مهملة فى K) || بالإحسان : بالاحسان .·. (الباء مهملة فى K) || 8 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || وبدا .·. (الباء مهملة فى K) || 7 وبدا . . . يحتسبون : سورة الزمر (٣٩ ، ٤٧) || يكونوا .·. (الياء مهملة فى K) || فى الطرفين .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 9 رسول الله ... وسلم C K : عليه السلم B || شأن C : شان K (النون مهملة) B || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || 10 إذا تذكر C K (الهمزة ساقطة فيهما) : — B || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || وقت الصلاة K (التاء مهملة) C : وقتها B || 11 دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || فى ... يوم فى .·. (مهملة تماما فى K) || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || سئل C : سيل B K (الباء مهملة فى K وفى B تحت نقطتى الياء : همزة) || رسول الله C K : — B || رسول الله C K : — B || 13 ويأخذه C B : وياخذه K (الياء مهملة)

(الله لا يقاس بالمخلوق والمخلوق لا يقاس بالله)

(٤٠٦) فلهذا قلنا : إن الاستقراء ، فى العلم بالله ، لا يصح . وإن الاستقراء ، على الحقيقة ، [F. 94b] لا يفيد علمًا . وإنما أثبتناه ، فى مكارم الأخلاق ، شرعًا وعرفًا ، لا عقلاً . فإن العقل يدل عليه — سبحانه ! — أنه « فَعَّال لما يريد » ، لا يقاس بالمخلوق ولا يقاس المخلوق عليه . وإنما الأدلة الشرعية أتت بأمور تقرر عندنا منها أنه يعامل عباده بالإحسان وعلى قدر ظنهم به . قال تعالى : ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ ٱللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ — فى الطرفين ، للوازم قررها الشارع .

(٤٠٧) قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى شأن النائم عن الصلاة إذا استيقظ ، أو الناسى إذا تذكر ، وقد خرج وقت الصلاة ، « فيصليها » : هل يثبتها دائماً فى كل يوم فى ذلك الوقت ؟ فلمَّا سئل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن ذلك ، قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم » . فبين أنه — سبحانه — ما يحمد خلقًا

2 فى العلم بالله K (مهملة تماما) C : فى معرفة الله B || لا يصح K (مهملة) C : لا يثبت B || 4 عليه سبحانه (سبحنه K) C K : على انه سبحانه B || 5 المخلوق .·. (مهملة تماما فى K) || عليه C K : به B || وإنما الأدلة : وانما الادلة .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 أتت C : اتت B K || بأمور : بامور .·. || أنه : انه .·. || عباده .·. (الباء مهملة فى K) || بالإحسان : بالاحسان .·. (الباء مهملة فى K) || 8 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || وبدا .·. (الباء مهملة فى K) || 7 وبدا . . . يحتسبون : سورة الزمر (٣٩ ، ٤٧) || يكونوا .·. (الياء مهملة فى K) || فى الطرفين .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 9 رسول الله ... وسلم C K : عليه السلم B || شأن C : شان K (النون مهملة) B || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || 10 إذا تذكر C K (الهمزة ساقطة فيهما) : — B || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || وقت الصلاة K (التاء مهملة) C : وقتها B || 11 دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || فى ... يوم فى .·. (مهملة تماما فى K) || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || سئل C : سيل B K (الباء مهملة فى K وفى B تحت نقطتى الياء : همزة) || رسول الله C K : — B || رسول الله C K : — B || 13 ويأخذه B C : وياخذه K (الياء مهملة)

من مكارم الأخلاق إلاَّ والحق تعالى أولى به أن يعامل به خلقه ؛ ولا يذم شيئًا من سفساف الأخلاق إلاَّ وكان الجناب الالٓهى أبعد منه . — ففى مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه الدلالات الشرعية . وأمّا غير ذلك فلا يكون .

(الاستقراء فى التجليات)

(٤٠٨) فقد أبَنْتُ لك صحة الاستقراء من سقمه فى المعاملات . وأمّا الاستقراء فى التجليات ، فرأينا أن الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلّها . فوجدنا الخشب يقبل صورة الكرسى والمنبر والتخت والباب ، ولم نره يقبل صورة [F. 95ᵃ] القميص ولا الرداء ولا السروايل . ورأينا الشُّقَّة تقبل ذلك ، ولا تقبل صورة السكين والسيف . ثم رأينا الماء يقبل صورة لون الأوعية ، وما يتجلى فيها من المتلونات : فيتصف بالزرقة ، والبياض ، والحمرة . — سئل الجنيد — رحمه الله ! — عن المعرفة والعارف ، فقال : « لون الماء لون إنائه » .

1 الأخلاق : الاخلاق .·. || إلا : الا .·. || تعالى C : تعلى B K || أولى C : اولى B K || أن يعامل B K (الهمزة ساقطة فيهما) : بان يعامل C || شيئا : شيا K : شيأ C B || 2 الأخلاق .·. (الخاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || الشرعية C K : المشروعة B || 5 أبنت C : انبت B K || فى .·. (الفاء مغربية فى K) || 6 فرأينا C : فراينا B K || بعض .·. (مهملة تماماً فى K) || فوجدنا .·. (الجيم مهملة فى K) || 7 يقبل صورة .·. (مهملة تماما فى K) || 8 القميص . . (كذلك) || ولا الرداء C : ولا الردا K : والردآء B || ولا السراويل K (الياء مهملة) C : والسراويل B || 8 — 9 ورأينا الشقة C : ورراينا الشقة K (القاف مغربية) : وان الشقة B + قطعة ثوب B (تحت كلمة : الشقة بقلم الاصل وهى تفسير للكلمة) || 9 والسيف C K : ولا السيف B + ولا المفتاح B || رأينا C : راينا K (مهملة تماما) B || 10 الماء C : الما K : المآء B || فيها K (مهملة) C : فيه B || 10 فيتصف .·. (مهملة تماما فى K) || 10 بالزرقة .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || والبياض .·. (مهملة تماما فى K) || 11 والحمرة K (التاء مهملة) C : — B || سئل C : سيل B K (الياء مهملة فى K وتحت نقطتى الياء همزة فى B) || الجنيد .·. (مهملة تماما فى K) || رحمه الله C K : — B || عن المعرفة .·. (بإهمال النون والتاء فى K) || فقال .·. (مهملة تماما فى K) || 12 الماء C : الما K : المآء B || إنائه : انائه C : إنايه K (الهمزة بدل نقطتى الياء من تحت) : انآيه B (مع إضافة الهمزة تحت نقطتى الياء من تحت)

من مكارم الأخلاق إلاَّ والحق تعالى أولى به أن يعامل به خلقه ؛ ولا يذم شيئًا من سفساف الأخلاق إلاَّ وكان الجناب الالٓهى أبعد منه . — ففى مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه الدلالات الشرعية . وأمّا غير ذلك فلا يكون .

(الاستقراء فى التجليات)

(٤٠٨) فقد أَبَنْتُ لك صحة الاستقراء من سقمه فى المعاملات . وأمّا الاستقراء فى التجليات ، فرأينا أن الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلّها . فوجدنا الخشب يقبل صورة الكرسى والمنبر والتخت والباب ، ولم نره يقبل صورة [F. 95ᵃ] القميص ولا الرداء ولا السراويل . ورأينا الشُقّة تقبل ذلك ، ولا تقبل صورة السكين والسيف . ثم رأينا الماء يقبل صورة لون الأوعية ، وما يتجلى فيها من المتلونات : فيتصف بالزرقة ، والبياض ، والحمرة . — سئل الجنيد — رحمه الله ! — عن المعرفة والعارف ، فقال : « لون الماء لون إنائه » .

1 الأخلاق : الاخلاق .·. ‖ إلا : الا .·. ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ أولى C : اولى B K ‖ أن يعامل B K (الهمزة ساقطة فيهما) : بان يعامل C ‖ شيئا : شيا K : شيأ C B ‖ 2 الأخلاق .·. (الخاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الإلهى : الالاهى K : الالهى B C ‖ الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B ‖ الشرعية C K : المشروعة B ‖ 5 أبنت C : انبت B K ‖ فى .·. (الفاء مغربية فى K) ‖ 6 فرأينا C : فراينا B K ‖ بعض .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ فوجدنا .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 7 يقبل صورة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 8 القميص . . (كذلك) ‖ ولا الرداء C : ولا الردا K : والردآء B ‖ ولا السراويل K (الياء مهملة) C : والسراويل B ‖ 8 — 9 ورأينا الشقة C : ورainا الشقة K (القاف مغربية) : وان الشقة B + قطعة ثوب B (تحت كلمة : الشقة بقلم الاصل وهى تفسير للكلمة) ‖ 9 والسيف C K : ولا السيف B + ولا المفتاح B ‖ رأينا C : راينا K (مهملة تماما) B ‖ 10 الماء C : الما K : المآء B ‖ فيها K (مهملة) C : فيه B ‖ 10 فيتصف .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 10 بالزرقة .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) ‖ والبياض .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 11 والحمرة K (التاء مهملة) C : — B ‖ سئل C : سيل B K (الياء مهملة فى K وتحت نقطتى الياء همزة فى B) ‖ الجنيد .·. (مهملة تماما فى K) ‖ رحمه الله C K : — B ‖ عن المعرفة .·. (بإهمال النون والتاء فى K) ‖ فقال .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 12 الماء C : الما K : المآء B ‖ إنائه : انائه C : إنايه K (الهمزة بدل نقطتى الياء من تحت) : انآيه B (مع إضافة الهمزة تحت نقطتى الياء من تحت)

(٤٠٩) ثم استقرأْنا عالَم الأَركان ، كلِّها ، والأَفلاك ، فوجدنا كل ركن منها ، وكل فلك ، يقبل صورًا مخصوصة ؛ وبعضها أَكثر قبولاً من بعض . ثم نظرنا فى الهيولى الكل : فوجدناها تقبل جميع صور الأَجسام والأَشكال . فنظرنا فى الأُمور ، فرأَيناها كلَّما لطفت قبلت الصور الكثيرة . فنظرنا فى الأَرواح ، فوجدناها أَقبل للتشكل فى الصور من سائر ما ذكرناه . ثم نظرنا فى الخيال ، فوجدناه يقبل ماله صورة ، ويصوِّر ماليست له صورة : فكان أَوسع من الأَرواح فى التنوع فى الصور .

(٤١٠) ثم جئنا إلى الغيب فى التجليات ، فوجدنا الأَمر أَوسع مما ذكرناه . ورأَيناه قد جعل ذلك أَسماءًا ، كل اسم منها يقبل صورًا لا نهاية لها فى التجليات . وعلمنا أَن « الحق وراء ذلك كله » ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ . فجاء فى عدم الإدراك بالاسم « اللطيف » . إذ كانت اللطافة مما ينبو الحس عن إدراكها : فتعقل ولا تشهد . فتسمى ، فى وصفه الذى تنزه أَن يدرك فيه [F. 95b] بـ « اللطيف ، الخبير » — أَى يَلْطُفُ

1 استقرأنا C B : استقرانا K || الأركان : الاركان .·. (النون مهملة فى K) || والأفلاك : والافلاك .·. (الفاء مهملة فى K) || فوجدنا .·. (الجيم مهملة فى K) || كل ركن منها C K : كل ذلك B || 2 وكل فلك K (الفاء مهملة) C : — B || يقبل ... مخصوصة .·. (مهملة تماما فى K) || وبعضها ... من بعض .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || أكثر قبولا K (مهملة) C : اكثر قبول B || 3 الهيولى ... فوجدناها .·. (مهملة تماما فى K) || جميع .·. (كذلك) || 4 فنظرنا .·. (بإهمال الفاء والنون الأولى فى K) || فرأيناها C : فراىناها K (مهملة تماما) : — B || قبلت K (القاف مغربية فى K) C : كلما قبلت B || الكثيرة K (التاء مهملة) C : — B || 4–5 فنظرنا ... أقبل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 سائر C : ساير K (الياء مهملة) B || 5–6 ثم ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || 6 يقبل .·. (كذلك) || 8 جئنا C : جينا K (بإهمال الياء والجيم) B (بإضافة همزة من فوق كرسى الياء) || فوجدنا .·. (بإهمال الفاء والجيم في K) || 9 ورأيناه C B : ورايناه K (الياء مهملة) || اسماء ؛ لسماء C K : اسمآء B || يقبل .·. (مهملة تماما فى K) || لا نهاية لها C K : لا تتناهى B || فى التجليات .·. (مهملة تماما فى K) || 10 وراء C : ورا K : ورآء B || 10 — 11 لا تدركه ... الخبير : سورة الانعام (٦ ، ١٠٣) || 10 لا تدركه ... اللطيف .·. (مهملة تماما في K) || 11 الخبير .·. (الياء مهملة فى K) || فجاء C : فجا K : فجآء B || بالاسم اللطيف .·. (مهملة تماما في K) || 13 تتنزه .·. + فيه B || فيه C K : — B || يلطف B : تلطف C K

(٤٠٩) ثم استقرأْنا عالَم الأَركان ، كلِّها ، والأَفلاك ، فوجدنا كل ركن منها ، وكل فلك ، يقبل صورًا مخصوصة ؛ وبعضها أَكثر قبولاً من بعض. ثم نظرنا فى الهيولى الكل : فوجدناها تقبل جميع صور الأَجسام والأَشكال. فنظرنا فى الأُمور ، فرأيناها كلَّما لطفت قبلت الصور الكثيرة. فنظرنا فى الأَرواح ، فوجدناها أَقبل للتشكل فى الصور من سائر ما ذكرناه. ثم نظرنا فى الخيال ، فوجدناه يقبل ماله صورة ، ويصوِّر ماليست له صورة : فكان أَوسع من الأَرواح فى التنوع فى الصور.

(٤١٠) ثم جئنا إلى الغيب فى التجليات ، فوجدنا الأَمر أَوسع مما ذكرناه. ورأيناه قد جعل ذلك أَسماءً ، كل اسم منها يقبل صورًا لا نهاية لها فى التجليات. وعلمنا أَن « الحق وراء ذلك كله » ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾. فجاء فى عدم الإدراك بالاسم « اللطيف ». إذ كانت اللطافة مما ينبو الحس عن إدراكها : فتعقل ولا تشهد. فتسمى ، فى وصفه الذى تنزه أَن يدرك فيه [F. 95b] بـ « اللطيف ، الخبير » — أى يَلْطُفُ

1 استقرأنا C B : استقرانا K || الأركان : الاركان .·. (النون مهملة فى K) || والأفلاك : والافلاك .·. (الفاء مهملة فى K) || فوجدنا .·. (الجيم مهملة فى K) || كل ركن منها C K : كل ذلك B || 2 وكل فلك K (الفاء مهملة) C : — B || يقبل ... مخصوصة .·. (مهملة تماما فى K) || وبعضها ... من بعض .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || أكثر قبولا K (مهملة) C : اكثر قبول B || 3 الهيولى ... فوجدناها .·. (مهملة تماما فى K) || جميع .·. (كذلك) || 4 فنظرنا .·. (بإهمال الفاء والنون الأولى فى K) || فرأيناها C : فرايناها K (مهملة تماما) : — B || قبلت K (القاف مغربية فى K) C : كلما قبلت B || الكثيرة K (التاء مهملة) C : — B || 4–5 فنظرنا ... أقبل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 سائر C : ساير K (الياء مهملة) B || 5–6 ثم ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || 6 يقبل .·. (كذلك) || 8 جئنا C : جينا K (بإهمال الياء والجيم) B (بإضافة همزة من فوق كرسى الياء) || فوجدنا .·. (بإهمال الفاء والجيم في K) || 9 ورأيناه B C : ورايناه K (الياء مهملة) || اسماء : لسماء C K : اسمآء B || يقبل .·. (مهملة تماما فى K) || لا نهاية لها C K : لا تتناهى B || فى التجليات .·. (مهملة تماما فى K) || 10 وراء C : ورا K : ورآء B || 10 — 11 لا تدركه ... الخبير : سورة الانعام (٦ ، ١٠٣) || 10 لا تدركه ... اللطيف .·. (مهملة تماما في K) || 11 الخبير .·. (الياء مهملة فى K) || فجاء C : فجا K : فجآء B || بالاسم اللطيف .·. (مهملة تماما في K) || 13 تتنزه .·. + فيه B || فيه C K : — B || يلطف B : تلطف C K

عن إدراك المحدثات . ومع هذا ، فإنه يُعْلَم ويُعْقَل أن ثَمَّ أمرًا يُسْتَنَدُ إليه . فأتى (القرآن) بالاسم « الخبير » على وزن « فَعِيل » . و « فعيل » يَرِد (فى اللغة) بمعنى « المفعول » : كقتيل ، بمعنى المقتول ؛ وجريح ، بمعنى المجروح . وهو المراد هنا ، والأوجه . وقد يرد بمعنى « الفاعل » : كعليم ، بمعنى عالم . وقد يكون ، أيضًا ، هو المراد هنا ، ولكنه يَبْعُد ، فإن دلالة مساق الآية لا تعطى ذلك ؛ فإن مساقها فى إدراك الأبصار ، لا فى إدراك البصائر . فإن الله قد ندبنا إلى التوصل بالعلم به ، فقال : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّه لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ . ولا يُعْلَمُ حتى ننظر فى الأدلة ، فيؤدينا النظر فيها إلى العلم به على قدر ما تعطينا القوة فى ذلك . فلهذا رجحنا « خبير » ، هنا ، بمعنى المفعول : أى أن يُعْلَم ويُعْقَل ، ولا تدركه الأبصار .

(الاستقراء لا يفيد العلم)

(٤١١) فهذا القدر مما يتعلّق بهذا الباب من « الاستقراء » . وأمّا كونه لا يفيد العلم فى هذا الموطن ، فإنه ما من أصل ذكرناه ، يقبل صورًا مّا ، إلاّ يجوز ، بل يقع – وقد وقع – أنه يتكرر فى تلك الصور مراتب عديدة .

2 بالاسم C K : بلفظة B || 4 وقد يرد .·. (مهملة تماما فى K) || بمعنى الفاعل .·. (بإهمال الباء والفاء فى K) || 5 وقد ... أيضا .·. (مهملة تماما فى K ما عدا النون) || ولكنه C B : لاكنه K || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || دلالة C B : دلاله K || 6 الآية C B : الاية K (بإهمال الياء والتاء) || لا تعطى C : لا يعطى B : (الحرف الأول مهملة فى K) || فى ؛ الأبصار .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || البصائر C : البصاير K : العقول والبصاير B || 7 ندبنا K (مصححه بالأصل فى المتن) C : امرنا B (وكذا K قبل التصحيح) || إلى التوصل بالعلم C K (الهمزة ساقطة والباء مهملة فى K) : بالتوصل إلى العلم B || فقال فاعلم .·. (مهملة تماما فى K) || فاعلم ... الله : سورة محمد (٤٧ ، ١٩) إله : الاه K : اله C B || 8 ولا يعلم C K : ولا نعلم B (مبنى للمعلوم) || ننظر .·. (الحرف الأول مهمل فى K) || فيؤدينا C B : فيودينا K (مهملة ما عدا الحرف الأخير) || فيها .·. (مهملة فى K) || تعطينا .·. (الياء مهملة فى K) || 9 فلهذا رجحنا .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K) المفعول .·. (مهملة فى K) || يعلم ويعقل K (مهملة) C : يعقل ويعلم B || 11 الاستقراء C : الاستقرا K (التاء مهملة والقاف مغربية) : الاستقرآء B || 12 يقبل .·. (مهملة تماما فى K) || 13 فى تلك .·. (كذلك) || عديدة .·. (كذلك)

عن إدراك المحدثات . ومع هذا ، فإنه يُعْلَم ويُعْقَل أن ثَمَّ أمرًا يُسْتَنَدُ إليه . فأتى (القرآن) بالاسم « الخبير » على وزن « فَعِيل » . و « فعيل » يَرِد (فى اللغة) بمعنى « المفعول » : كقتيل ، بمعنى المقتول ؛ وجريح ، بمعنى المجروح . وهو المراد هنا ، والأوجه . وقد يرد بمعنى « الفاعل »: كعليم ، بمعنى عالم . وقد يكون ، أيضًا ، هو المراد هنا ، ولكنه يَبْعُد ، فإن دلالة مساق الآية لا تعطى ذلك ؛ فإن مساقها فى إدراك الأبصار ، لا فى إدراك البصائر . فإن الله قد ندبنا إلى التوصل بالعلم به ، فقال : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّه لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ . ولا يُعْلَمُ حتى ننظر فى الأدلة ، فيؤدينا النظر فيها إلى العلم به على قدر ما تعطينا القوة فى ذلك . فلهذا رجحنا « خبير » ، هنا ، بمعنى المفعول : أى أن يُعْلَم ويُعْقَل ، ولا تدركه الأبصار .

(الاستقراء لا يفيد العلم)

(٤١١) فهذا القدر مما يتعلّق بهذا الباب من « الاستقراء » . وأمَّا كونه لا يفيد العلم فى هذا الموطن ، فإنه ما من أصل ذكرناه ، يقبل صوراً مَّا ، إلاَّ يجوز ، بل يقع – وقد وقع – أنه يتكرر فى تلك الصور مراتب عديدة .

2 بالاسم C K: بلفظة B ‖ 4 وقد يرد .·. (مهملة تماما فى K) ‖ بمعنى الفاعل .·. (بإهمال الباء والفاء فى K) ‖ 5 وقد ... أيضا .·. (مهملة تماما فى K ما عدا النون) ‖ ولكنه C B : لاكنه K ‖ فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ دلالة C B : دلاله K ‖ 6 الآية C B : الاية K (بإهمال الياء والتاء) ‖ لا تعطى C : لا يعطى B : (الحرف الأول مهملة فى K) ‖ فى : الأبصار .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ البصائر C : البصاير K : العقول والبصاير B ‖ 7 ندبنا K (مصححه بالأصل فى المتن) C : امرنا B (وكذا K قبل التصحيح) ‖ إلى التوصل بالعلم C K (الهمزة ساقطة والباء مهملة فى K) : بالتوصل إلى العلم B ‖ فقال فاعلم .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فاعلم ... الله : سورة محمد (٤٧ ، ١٩) إله : الاه K : اله C B ‖ 8 ولا يعلم C K : ولا نعلم B (مبنى للمعلوم) ‖ ننظر .·. (الحرف الأول مهمل فى K) ‖ فيؤدينا C B : فيودينا K (مهملة ما عدا الحرف الأخير) ‖ فيها .·. (مهملة فى K) ‖ تعطينا .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 9 فلهذا رجحنا .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K) المفعول .·. (مهملة فى K) ‖ يعلم ويعقل K (مهملة) C : يعقل ويعلم B ‖ 11 الاستقراء C : الاستقرا K (التاء مهملة والقاف مغربية) : الاستقرآء B ‖ 12 يقبل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 13 فى تلك .·. (كذلك) ‖ عديدة .·. (كذلك)

وهذا قد ورد فى الأخبار أن جبريل — عليه السلام — نزل مرارًا على صورة دِحْيَة ٱلْكَلْبِى . ولمَّا لم يصح عندنا ، فى التجلى الإلٓهى ، أن يتكرر تجلٍّ إلٓهى لشخص واحد مرتين ، ولا يظهر [F. 96ª] فى صورة واحدة لشخصين ، — علمنا أن « الاستقراء » لا يفيد علمًا . فإن جناب التجلِّى لا يقبل التكرار : فخرج عن حكم « الاستقراء » ، من وجه عدم التكرار ؛ ولحق به ، من حيث التحوُّل فى الصور . وقد ورد التحوُّل فى حديث مسلم ، فى حديث الشفاعة ، من « كتاب الإيمان » . — فلا تُعَوِّل على الاستقراء فى شىء من الأشياء : لا فى الأحوال ، ولا فى المقامات ، ولا فى المنازل ، ولا فى المنازلات . — ﴿ وَٱللّٰهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 وهذا قد K (القاف مهملة) C : ولهذا قد B || فى الأخبار .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة عليه فى K) || جبريل .·. (مهملة تماما فى K) || صورة B C : صورة K || 2 لم يصح .·. (الياء مهملة فى K) || فى التجلى K (الفاء مهملة) C : فى التجليات B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || يتكرر .·. (مهملة فى K) || إلهى : الاهى B K : الهى C || 3 لشخص .·. (مهملة فى K) || فى صورة واحدة K (مهملة تماما) C : — B || 4 الإستقراء C : الاستقرا K : الاستقراء B || التجلى K (مهملة) C : التجليات B || 5 فخرج .·. (مهملة فى K) || من وجه عدم التكرار K (مهملة) C : من وجه التكرار B || 6 التحول K (مهملة) C : ذلك B || 6 فى حديث مسلم K C : فى صحيح مسلم بن الحجاج B || 7 فلا تعول B : فلا يعول C : (الحرف الأول مهمل فى K) || 8 لا فى الأحوال . . . المقامات K (مهملة تماما) C : لا فى المقامات ولا فى الأحوال B || ولا فى المنازل . . . المنازلات .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 — 9 والله . . . السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || 9 يقول الحق ... السبيل .·. (الآية مهملة تماما فى K)

وهذا قد ورد فى الأخبار أن جبريل ـ عليه السلام ـ نزل مرارًا على صورة دِحْيَة ٱلْكَلْبِى . ولمَّا لم يصح عندنا ، فى التجلى الإلٓهى ، أن يتكرر تجلٍّ إلٓهى لشخص واحد مرتين ، ولا يظهر [F. 96a] فى صورة واحدة لشخصين ، ـ علمنا أن « الاستقراء » لا يفيد علمًا . فإن جناب التجلِّى لا يقبل التكرار : فخرج عن حكم « الاستقراء » ، من وجه عدم التكرار ؛ ولحق به ، من حيث التحوُّل فى الصور . وقد ورد التحوُّل فى حديث مسلم ، فى حديث الشفاعة ، من « كتاب الإيمان » . ـ فلا تُعَوِّل على الاستقراء فى شىء من الأشياء : لا فى الأحوال ، ولا فى المقامات ، ولا فى المنازل ، ولا فى المنازلات . ـ ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 وهذا قد K (القاف مهملة) C : ولهذا قد B || فى الأخبار .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة عليه فى K) || جبريل .·. (مهملة تماما فى K) || صورة B C : صورة K || 2 لم يصح .·. (الياء مهملة فى K) || فى التجلى K (الفاء مهملة) C : فى التجليات B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : ـ B || يتكرر .·. (مهملة فى K) || إلهى : الاهى B K : الهى C || 3 لشخص .·. (مهملة فى K) || فى صورة واحدة K (مهملة تماما) C : ـ B || 4 الإستقراء C : الاستقرا K : الاستقراء B || التجلى K (مهملة) C : التجليات B || 5 فخرج .·. (مهملة فى K) || من وجه عدم التكرار K (مهملة) C : من وجه التكرار B || 6 التحول K (مهملة) C : ذلك B || 6 فى حديث مسلم K C : فى صحيح مسلم بن الحجاج B || 7 فلا تعول B : فلا يعول C : (الحرف الأول مهمل فى K) || 8 لا فى الأحوال . . . المقامات K (مهملة تماما) C : لا فى المقامات ولا فى الأحوال B || ولا فى المنازل . . . المنازلات .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 ـ 9 والله . . . السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || 9 يقول الحق ... السبيل .·. (الآية مهملة تماما فى K)

الباب السابع والخمسون

فى معرفة تحصيل علم الإلهام بنوع ما من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس

(٤١٢) لاَ تَحْكُمَنَّ بِإِلْهامٍ تَجِدُهُ فَقَدْ ... يَكُوْنُ فِى غَيْرِ مَايَرْضَاهُ وَاهِبُهُ
وَٱجْعَلْ شَرِيْعَتَكَ ٱلْمُثْلَى مُصَحِّحَةً ... فَإِنَّهَا ثَمَرٌ يَجْنِيهِ كَاسِبُـــــهُ
لَهُ ٱلْإِسَاءَةُ وَٱلْحُسْنَى مَعًا فَكَمَا ... تُعْلِي طَرَائِقَهُ تَرْدِي مَذَاهِبُـــهُ [F.96ª]
فَٱحْذَرْهُ إِنَّ لَهُ فِى كُلِّ طَائِفَةٍ ... حُكْمًا إِذَا جُهِلَتْ فِينَا مَكَاسِبُهُ
لاَ تَطْلُبَنَّ مِنَ ٱلْإِلْهَامِ صُــورَتَهُ ... فَإِنَّ وَسْوَاسَ إِبْلِيسٍ يُصَاحِبُهُ
فِى شَكْلِهِ وَعَلَى تَرْتِيبِ صُورَتِهِ ... وَإِنْ تَمَيَّزَ فَٱلْمَعْنَى يُقَارِبُـــــهُ

* * *

(النفس محل قابل لما تلهمه من الفجور والتقوى)

(٤١٣) قال الله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٭ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾

1 الباب ... والخمسون .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ 2 فى ... تحصيل .·. (كذلك) ‖ الإلهام B : الالهام C K (الهمزة ساقطة) ‖ بنوع .·. (الباء مهملة فى K) ‖ أنواع C : انواع K B ‖ 3 ومعرفة C B : ومعرفه K ‖ 4 بإلهام : بالهام .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والباء مهملة فى K) ‖ يكون فى .·. (بإهمال اليا والفاء فى K) ‖ واهبه C K : (مطموسة فى B) ‖ 5 واجعل .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ شريعتك .·. (الياء مهملة فى K) ‖ المثلى C K : العليا B ‖ مصححة K : مححصة B ‖ فإنها : فانها .·. (مهملة تماما فى K) يجنيه .·. (النون مهملة فى B) ‖ 6 الإساءة : الاساة K : الإساءة C B ‖ طرائقه C : طرايقه K (الياء مهملة) B ‖ 7 إن : ان .·. ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ طائفة C : طايفة K (بإهمال الياء والفاء) : طآيفة B ‖ 8 من .·. (النون مهملة فى K) ‖ الإلهام B : الالهام C K ‖ فإن : فان .·. (الون مهملة فى K) ‖ إبليس : ابليس .·. ‖ يصاحبه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 9 فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ ترتيب .·. (الياء مهملة فى K) ‖ وإن B : وان C K ‖ 11 قال .·. (القاف مهملة فى K والكلمة مسبوقة بنون مقلوبة) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 11 ونفس ... وتقواها : سورة الشمس (٩١ ، ٧ — ٨) ‖ فألهمها : فالهمها .·. (الهمزة ساقطة) ‖ 11 وتقواها .·. (القاف مغربية فى K)

الباب السابع والخمسون

فى معرفة تحصيل علم الإلهام بنوع ما من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس

(٤١٢) لاَ تَحْكُمَنَّ بِإِلْهامٍ تَجِدُهُ فَقَدْ ... يَكُوْنُ فِى غَيْرِ مَايَرْضَاهُ وَاهِبُهُ
وَاْجْعَلْ شَرِيْعَتَكَ اْلْمُثْلَى مُصَحِّحَةً ... فَإِنَّهَا ثَمَرٌ يَجْنِيهِ كَاسِبُــــهُ
لَهُ اْلإِسَاءَةُ وَاْلْحُسْنَى مَعًا فَكَمَا ... تُعْلِي طَرَائِقُهُ تَرْدِي مَذَاهِبُـهُ [F.96a]
فَاْحْذَرْهُ إِنَّ لَهُ فِى كُلِّ طَائِفَةٍ ... حُكْمًا إِذَا جُهِلَتْ فِينَا مَكَاسِبُهُ
لاتَطْلُبَنَّ مِنَ اْلإِلْهَامِ صُـورَتَهُ ... فَإِنَّ وَسْوَاسَ إِبْلِيسٍ يُصَاحِبُهُ
فِى شَكْلِهِ وَعَلَى تَرْتِيبِ صُورَتِهِ ... وَإِنْ تَمَيَّزَ فَاْلْمَعْنَى يُقَارِبُــهُ

* * *

(النفس محل قابل لما تلهمه من الفجور والتقوى)

(٤١٣) قال الله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾

1 الباب ... والخمسون .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ 2 فى ... تحصيل .·. (كذلك) ‖ الإلهام B : الالهام C K (الهمزة ساقطة) ‖ بنوع .·. (الباء مهملة فى K) ‖ أنواع C : انواع K B ‖ 3 ومعرفة C B : ومعرفه K ‖ 4 بإلهام : بالهام .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والباء مهملة فى K) ‖ يكون فى .·. (بإهمال اليا والفاء فى K) ‖ واهبه C K : (مطموسة فى B) ‖ 5 واجعل .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ شريعتك .·. (الياء مهملة فى K) ‖ المثلى C K : العليا B ‖ مصححة K C : مصحصة B ‖ فإنها : فانها .·. (مهملة تماما فى K) يجنيه .·. (النون مهملة فى B) ‖ 6 الإساءة : الاساة K : الإساءة C B ‖ طرائقه C : طرايقه K (الياء مهملة) B ‖ 7 إن : ان .·. ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ طائفة C : طايفة K (بإهمال الياء والفاء) : طآيفة B ‖ 8 من .·. (النون مهملة فى K) ‖ الإلهام B : الالهام C K ‖ فإن : فان .·. (الون مهملة فى K) ‖ إبليس : ابليس .·. ‖ يصاحبه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 9 فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ ترتيب .·. (الياء مهملة فى K) ‖ وإن B : وان C K ‖ 11 قال .·. (القاف مهملة فى K والكلمة مسبوقة بنون مقلوبة) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 11 ونفس ... وتقواها : سورة الشمس (٩١ ، ٧ — ٨) ‖ فألهمها : فالهمها .·. (الهمزة ساقطة) ‖ 11 وتقواها .·. (القاف مغربية فى K)

من قوله ، أيضًا : ﴿ كُلاًّ نُمِدُّ هٰؤُلاءِ وَهٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوْرًا ﴾= فجعل النفس محلاً قابلاً لما تلهمه ، من الفجور والتقوى : فتميز الفجور فتجتنبه ؛ والتقوى ، فتسلك طريقه . — ومن وجه آخر ، تطلبه الآية : وهو أنه ، بما ألهمها ، عَرَّاها أن يكون لها ، فى الفجور والتقوى ، كسبٌ أو تَعَمُّلٌ . وإنما هى محل لظهور الفعل ، فجورًا كان أو تقوى ، شرعًا . فهى برزخ وسط بين هذين الحكمين .

(خاطر المباح نعت ذاتى للنفس كالضحك للإنسان)

(٤١٤) ولم ينسب — سبحانه ! — إلى نفسه خاطر المباح ، ولا إلهامه فيها به . وسبب ذلك أن « المباح » ذاتىٌّ لها . فَبِنَفْس ما خُلِقَ عَيْنُهَا ، ظَهَرَ عَيْنُ « المباح » : فهو من صفاتها النفسية التى لا تُعْقَل النَّفْس إلاَّ به . فهو على الحقيقة [F. 97ª] — أعنى خاطر المباح — نعت خاص ، كالضحك للإنسان . وإن لم يكن

I من قوله أيضا K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : وهذا قوله B || 1 — 2 كلا نمد . . . محظورا : سورة الاسراء (١٧ ، ٢٠) || 1 هؤلاء وهؤلاء C : هاولا وهاولا K : هولاء وهولآء B || عطاء C : عطا K : عطآء B || ربك .·. (الباء مهملة فى K) || 1 — 2 وما كان ... محظورا .·. + وقال تعلى كل من عند الله فما لهولآء القوم لا يكادون يفقهون حديثا B (+ نون مستديرة B) || 2 فجعل النفس .·. (بإهمال الفاء الأولى والجيم فى K) + سبحنه B || قابلا .·. (مهملة فى K) || لما تلهمه C K : لما تلهم به B || 3 فتميز الفجور C K (مهملة تماما فى K) : — B || 3 — 4 والتقوى . . . بما ألهمها K (بإهمال معظم الحروف المعجمة واسقاط الهمزة : والمد) C : — B || 4 عراها C K : وعراها B || فى الفجور والتقوى K (مهملة تماما) C : فى ذلك B || 5 كسب .·. (مهملة فى K) || وإنما : وانما .·. (كذلك) || لظهور .·. (الظاء مهملة فى K) || شرعا C K : — B || 6 برزخ .·. (الباء مهملة فى K) || بين . . . الحكمين C K : — B || هذين C : هاذين K (مهملة تماما) : — B || الحكمين K (مهملة تماما) C : — B || 8 سبحانه C B : سبحنه K || إلى نفسه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || خاطر المباح .·. + إلى نفسه B || ولا إلهامه B : ولا الهامه C K || به C K : — B || 9 فبنفس .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || ما خلق .·. (الخاء مهملة فى K) || 10 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || صفاتها C K : اوصافها B || النفس .·. (مهملة تماما فى K) || 11 أعنى ... المباح K (الهمزة ساقطة) C : — B || نعت خاص C K : لها وصف خاص B || كالضحك .·. (مهملة فى K) || يكن .·. (مهملة تماما فى K)

من قوله ، أيضًا : ﴿ كُلاًّ نُمِدُّ هٰؤُلاءِ وَهٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾= فجعل النفس محلاً قابلاً لما تلهمه ، من الفجور والتقوى : فتميز الفجور فتجتنبه ؛ والتقوى ، فتسلك طريقه . — ومن وجه آخر ، تطلبه الآية : وهو أنه ، بما ألهمها ، عَرَّاها أن يكون لها ، فى الفجور والتقوى ، كسبٌ أو تَعَمُّلٌ . وإنما هى محل لظهور الفعل ، فجورًا كان أو تقوى ، شرعًا . فهى برزخ وسط بين هذين الحكمين .

(خاطر المباح نعت ذاتى للنفس كالضحك للإنسان)

(٤١٤) ولم ينسب — سبحانه ! — إلى نفسه خاطر المباح ، ولا إلهامه فيها به. وسبب ذلك أن « المباح » ذاتىّ لها . فَبِنَفْس ما خُلِقَ عَيْنُهَا ، ظَهَرَ عَيْنُ « المباح » : فهو من صفاتها النفسية التى لا تُعْقَل النَّفْس إلاَّ به . فهو على الحقيقة [F. 97a] — أعنى خاطر المباح — نعت خاص ، كالضحك للإنسان . وإن لم يكن

I من قوله أيضا K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : وهذا قوله B || 1 — 2 كلا نمد . . . محظورا : سورة الاسراء (١٧ ، ٢٠) || 1 هؤلاء وهؤلاء C : هاولا وهاولا K : هولاء وهولآء B || عطاء C : عطا K : عطآء B || ربك .·. (الباء مهملة فى K) || 1 — 2 وماكان ... محظورا .·. + وقال تعلى كل من عند الله فما لهولآء القوم لا يكادون يفقهون حديثا B (+ نون مستديرة B) || 2 فجعل النفس .·. (بإهمال الفاء الأولى والجيم فى K) + سبحنه B || قابلا .·. (مهملة فى K) || لما تلهمه C K : لما تلهم به B || 3 فتميز الفجور C K (مهملة تماما فى K) : — B || 3 — 4 والتقوى . . . بما ألهمها K (بإهمال معظم الحروف المعجمة واسقاط الهمزة : والمد) C : — B || 4 عراها C K : وعراها B || فى الفجور والتقوى K (مهملة تماما) C : فى ذلك B || 5 كسب .·. (مهملة فى K) || وإنما : وانما .·. (كذلك) || لظهور .·. (الظاء مهملة فى K) || شرعا C K : — B || 6 برزخ .·. (الباء مهملة فى K) || بين . . . الحكمين C K : — B || هذين C : هاذين K (مهملة تماما) : — B || الحكمين K (مهملة تماما) C : — B || 8 سبحانه C B : سبحنه K || إلى نفسه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || خاطر المباح .·. + إلى نفسه B || ولا إلهامه B : ولا الهامه C K || به C K : — B || 9 فبنفس .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || ما خلق .·. (الخاء مهملة فى K) || 10 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || صفاتها C K : اوصافها B || النفس .·. (مهملة تماما فى K) || 11 أعنى ... المباح K (الهمزة ساقطة) C : — B || نعت خاص C K : لها وصف خاص B || كالضحك .·. (مهملة فى K) || يكن .·. (مهملة تماما فى K)

من الفصول المُقَوِّمة ، فهو حدٌّ لازمٌ رسمىٌ . فإنه من خاصة النفس دفعُ المضار واستجلابُ المنافع . وهذا لايوجد فى أقسام أحكام الشرع ، إلاَّ فى قسم المباح خاصةً ؛ فإنه الذى يستوى فعله وتركه ؛ فلا أجر فيه ، ولا وزر ، شرعًا . وهو قوله (– تعالى ! –) : « وما سوَّاها » – من التسوية ، وهو الاعتدال فى الشيء ؛ – « فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ » – يمتن بذلك على الإنسان . وما فى أقسام أحكام الشريعة ، قسمٌ يقتضى العدل ويعطى الاعتدال ، إلاَّ قسم المباح . فهى (أى النفس) تطلبه بذاتها وخاصيتها . فلذلك لم يصفها بأنها مُلْهَمَة فيه .

(من هو ملهم النفس فجورها وتقواها ؟)

(٤١٥) وما ذكر – سبحانه ! – مَنِ المُلْهِم لها (أى للنفس) بالفجور والتقوى ؟ فأضمر الفاعل . فالظاهر أن الضمير المضمرَ يعود على المضمَر فى « سَوَّاها » وهو الله تعالى . ومن نظر فى قولِ رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – : « إن للملَك فى الإنسان لَمَّةً ، وللشيطان لَمَّةً » – يعنى

1 الفصول .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ المقومة .·. التاء مهملة فى K) : + لذاته B ‖ فهو حد . . . رسمى K (الفاء مهملة) C : ولكنه من خاصته B ‖ فإنه : فانه K (الفاء مهملة) : فان C B ‖ من خاصة النفس K : من خاصتها B : من خاصية النفس C ‖ 2 واستجلاب C K : وقبول B ‖ وهذا ... أقسام .·. (مهملة تماما فى K) ‖ أحكام K (الهمزة : ساقطة) C : – B ‖ الشرع C K : الشريعة B ‖ 3 وتركه .·. + شرعا B ‖ فلا أجر ... شرعا K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : – B ‖ 5 الشى : الشى K : الشيء C B ‖ فسواك فعدلك : سورة الانفطار (٨٢ ، ٧) ‖ فسواك ... على الإنسان K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : – B ‖ وما فى أقسام .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ أحكام K (الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 6 الشريعة .·. (مهمة تماما فى K) ‖ يقتضى K (مهملة تماما) C : يعطى B ‖ ويعطى K (الياء مهملة) C : – B ‖ الاعتدال C K : والاعتدال B ‖ إلا قسم المباح K (الهمزة ساقطة) C : إلا المباح B ‖ 7 وخاصيتها K C : وخاصتها B ‖ بأنها : بانها .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 9 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) ‖ بالفجور .·. (بإهمال الباء والجيم فى K) ‖ 10 والتقوى .·. (التاء مهملة فى K) ‖ فاضمر C : ناضمر B K ‖ فالظاهر .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الضمير المضمر C K : الفاعل المضمر B ‖ يعود .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 11 تعالى C : تعلى B K ‖ فى قول .·. (مهملة فى K) ‖ رسول الله K C : النبى B

من الفصول المُقَوِّمة ، فهو حدٌّ لازمٌ رسميّ . فإنه من خاصة النفس دفعُ المضار واستجلابُ المنافع . وهذا لايوجد فى أقسام أحكام الشرع ، إلاَّ فى قسم المباح خاصةً ؛ فإنه الذى يستوى فعله وتركه ؛ فلا أجر فيه ، ولا وزر ، شرعًا . وهو قوله (— تعالى ! —) : « وما سوَّاها » — من التسوية ، وهو الاعتدال فى الشيء ؛ — « فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ » — يمتن بذلك على الإنسان . وما فى أقسام أحكام الشريعة ، قسمٌ يقتضى العدل ويعطى الاعتدال ، إلاَّ قسم المباح . فهى (أى النفس) تطلبه بذاتها وخاصيتها . فلذلك لم يصفها بأنها مُلْهَمَة فيه .

(من هو ملهم النفس فجورها وتقواها ؟)

(٤١٥) وما ذكر — سبحانه ! — مَنِ المُلْهِم لها (أى للنفس) بالفجور والتقوى ؟ فأضمر الفاعل . فالظاهر أن الضمير المضمرَ يعود على المضمَر فى « سَوَّاها » وهو الله تعالى . ومن نظر فى قول رسول الله — صلى الله عليه وسلَّم — : « إن للملَك فى الإنسان لَمَّةً ، وللشيطان لَمَّة » — يعنى

1 الفصول .·. (الفاء مهملة فى K) || المقومة .·. التاء مهملة فى K) : + لذاته B || فهو حد . . . رسمى K (الفاء مهملة) C : ولكنه من خاصته B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) : فان C B || من خاصة النفس K : من خاصتها B : من خاصية النفس C || 2 واستجلاب C K : وقبول B || وهذا ... أقسام .·. (مهملة تماما فى K) || أحكام K (الهمزة : ساقطة) C : — B || الشرع C K : الشريعة B || 3 وتركه .·. + شرعا B || فلا أجر ... شرعا K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : — B || 5 الشى : الشى K : الشيء B C || فسواك فعدلك : سورة الانفطار (٨٢ ، ٧) || فسواك ... على الإنسان K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : — B || وما فى أقسام .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || أحكام K (الهمزة ساقطة) C : — B || 6 الشريعة .·. (مهملة تماما فى K) || يقتضى K (مهملة تماما) C : يعطى B || ويعطى K (الياء مهملة) C : — B || الاعتدال C K : والاعتدال B || إلا قسم المباح K (الهمزة ساقطة) C : إلا المباح B || 7 وخاصيتها K C : وخاصتها B || بأنها : بانها .·. (الباء مهملة فى K) || 9 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || بالفجور .·. (بإهمال الباء والجيم فى K) || 10 والتقوى .·. (التاء مهملة فى K) || فاضمر C : فاضمر B K || فالظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || الضمير المضمر C K : الفاعل المضمر B || يعود .·. (الياء مهملة فى K) || 11 تعالى C : تعلى B K || فى قول .·. (مهملة فى K) || رسول الله K C : النبى B

بالطاعة – وهى التقوى – والمعصية ، وهى الفجور : فيكون الضمير فى « ألهمها » للمَلَك فى التقوى ، وللشيطان فى الفجور . ولم يجمعهما فى ضمير واحد ، لبعد المناسبة بينهما . وكلٌّ . بقضاء الله وقَدَرِهِ .

(٤١٦) ولا يصح أن يقال ، فى هذا الموضع : « إن الله هو الملهم [F. 97b] بالتقوى ، وإن الشيطان هو الملهم بالفجور » : لِمَا فى هذا من الجهل وسوء الأدب ، لِمَا فى ذلك من غلبة أحد الخاطرين : والفجور أغلب من التقوى . وأيضًا ، لقوله – تعالى – : ﴿ مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ . وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ . فإنه ، فى تلك الآية ، ظاهر الاسم ؛ و « السيئة » فيها ما هى شرعًا – فتكون فجورًا – وإنما هى مما يسوءه ؛ ولا يوافق غرضه . وهو فى الظاهر ، قولهم . فإنهم كانوا يتطيرون به – صلَّى الله عليه وسلَّم – أعنى الكافرين . فأمره – سبحانه ! – أن يقول : ﴿ كُلٌّ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَا لِهَٰؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ – أى ما يحدث فيهم من الكوائن .

1 باطاعة وهى . . . وهى الفجور K (بإهمال بعض الحروف المعجمة C : بالطاعة والمعصية وهو الفجور والتقوى B || 1 الضمير فى .·. (مهملة تماما فى K) || 2 للملك فى . . . فى الفجور K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : الملك والشيطان B || 2 – 3 ولم يجمعهما . . . بينهما K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 3 بقضاء C : بقضا K بقصاء B || 4 ولا يصح .·. (الياء مهملة فى K) || يقال فى .·. (مهملة فى K) || 5 وإن الشيطان K (مهملة الهمزة ساقطة) C : والشيطان B || 5 – 6 لما فى هذا . . . من التقوى K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : – B || وسوء C : وسو K : – B || 8 وأيضا K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B || لقوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 7 – 8 ما أصابك ... نفسك : سورة النساء (٤ ، ٧٩) || 7 ما أصابك .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 سيئة C : سيية B K (مهملة فى K وباضافة الهمزة فوق كرسى الياء فى B) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || فى تلك .·. (مهملة فى K) || الآية C : الاية K (مهملة) B || ظاهر .·. (الظاء مهملة فى K) || 8 والسيئة فيها ... (حتى) ألهمها مضمر (بالسطر الرابع من الصفحة التالية) C K : – B || 8 والسيئة C : والسيية K(مهملة تماما) : – B || فيها K (مهملة تماما) C : – B || شرعا K (كذلك) C : – B || فتكون K (بإهمال الفاء والتاء) C : – B || 9 وإنما : وانما K (مهملة) C : – B || يسوءه C : يسوه K : – B || ولا يوافق K (مهملة تماما) C : – B || غرضه K (الغين مهملة) C : – B || 10 فى الظاهر K (مهملة تماما) C : – B || فإنهم : فانهم K (الفاء مهملة) C : – B || 11 الكافرين K (مهملة تماما) C : – B || 11 – 12 كل ... حديثا : سورة النساء (٤ ، ٧٨) || 12 فما K (الفاء مهملة) C : – B || هؤلاء C : هاولا K : – B || القوم .·. يفقهون K (مهملة تماما) C : – B

بالطاعة – وهى التقوى – والمعصية ، وهى الفجور : فيكون الضمير فى « ألهمها » للمَلك فى التقوى ، وللشيطان فى الفجور . ولم يجمعهما فى ضمير واحد ، لبعد المناسبة بينهما . وكلٌّ . بقضاء الله وقَدَرِهِ .

(٤١٦) ولا يصح أن يقال ، فى هذا الموضع : « إن الله هو الملهم [F. 97b] بالتقوى ، وإن الشيطان هو الملهم بالفجور » : لِمَا فى هذا من الجهل وسوء الأدب ، لِمَا فى ذلك من غلبة أحد الخاطرين : والفجور أغلب من التقوى . وأيضًا ، لقوله – تعالى – : ﴿ مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ . فإنه ، فى تلك الآية ، ظاهر الاسم ؛ و « السيئة » فيها ما هى شرعًا – فتكون فجورًا – وإنما هى مما يسوءه ؛ ولا يوافق غرضه . وهو فى الظاهر ، قولهم . فإنهم كانوا يتطيرون به – صلَّى الله عليه وسلَّم – أعنى الكافرين . فأمره – سبحانه ! – أن يقول : ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَا لِهَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ – أى ما يحدث فيهم من الكوائن .

1 بالطاعة وهى . . . وهى الفجور K (بإهمال بعض الحروف المعجمة C : بالطاعة والمعصية وهو الفجور والتقوى B ‖ 1 الضمير فى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 2 للملك فى . . . فى الفجور K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : الملك والشيطان B ‖ 2 – 3 ولم يجمعهما . . . بينهما K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B ‖ 3 بقضاء C : بقضا K بقضاء B ‖ 4 ولا يصح .·. (الياء مهملة فى K) ‖ يقال فى .·. (مهملة فى K) ‖ 5 وإن الشيطان K (مهملة الهمزة ساقطة) C : والشيطان B ‖ 5 – 6 لما فى هذا . . . من التقوى K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : – B ‖ وسوء C : وسو K : – B ‖ 8 وأيضا K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B ‖ لقوله .·. (مهملة فى K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 7 – 8 ما أصابك ... نفسك : سورة النساء (٤ ، ٧٩) ‖ 7 ما أصابك .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ فمن .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 8 سيئة C : سيية B K (مهملة فى K وباضافة الهمزة فوق كرسى الياء فى B) ‖ فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ فى تلك .·. (مهملة فى K) ‖ الآية C : الاية K (مهملة) B ‖ ظاهر .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ 8 والسيئة فيها ... (حتى) ألهمها مضمر (بالسطر الرابع من الصفحة التالية) C K : – B ‖ 8 والسيئة C : والسيية K(مهملة تماما) : – B ‖ فيها K (مهملة تماما) C : – B ‖ شرعا K (كذلك) C : – B ‖ فتكون K (بإهمال الفاء والتاء) C : – B ‖ 9 وإنما : وانما K (مهملة) C : – B ‖ يسوءه C : يسوه K : – B ‖ ولا يوافق K (مهملة تماما) C : – B ‖ غرضه K (الغين مهملة) C : – B ‖ 10 فى الظاهر K (مهملة تماما) C : – B ‖ فإنهم : فانهم K (الفاء مهملة) C : – B ‖ 11 الكافرين K (مهملة تماما) C : – B ‖ 11 – 12 كل ... حديثا : سورة النساء (٤ ، ٧٨) ‖ 12 فما K (الفاء مهملة) C : – B ‖ هؤلاء C : هاولا K : – B ‖ القوم .·. يفقهون K (مهملة تماما) C : – B

يقول الله عنهم : إنهم يقولون : « إن تصبهم حسنة يقولوا : هذا من عند الله ؛ وإن تصبهم سيئة — أى ما يسوءهم — فمن عندك . قل : كُلٌّ من عند الله ». وهو قوله : « طائركم عند الله » .

(٤١٧) فالفاعل فى « ألهمها » مضمر . فإن كان الله ، هنا ، فى الضمير ، هو الملهم بالتقوى ، والشيطان هو الملهم بالفجور ، فقد جمع اللهَ والشيطانَ ضميرٌ واحد : وهذا غاية فى سوء الأدب مع الله . وما أحسن ماجاء بالواو العاطفة فى قوله : « وتقواها » . — فتعالى الله المِلك القُدُّوس أن يجتمع مع المطرود من رحمة الله فى ضمير ، مع احتمال الأمر فى ذلك ! وقد قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « بئس الخطيب أنت ! » [F. 98a] لمَّا سمعه قد جمع بين الله تعالى ورسوله — صلَّى الله عليه سلَّم — فى ضمير واحد ، فقال : « ومن يعصهما » » . وما قال ذلك رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — إذ جمع

1—4 يقول ... مضمر CK :— B || 1 — 2 ان تصبهم ... عند الله : إشارة بتصرف إلى آية ٧٨من سورة النساء (٤) ونصها : وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عندالله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك . قل كل من عند الله ... || 2 ما يسوءهم C : ما يسوهم K : — B || 3 طائركم ... الله : سورة النمل (٢٧، ٤٧) || 5 بالتقوى .·. (الباء مهملة فى K وياء التقوى مثناة فى B) || والشيطان .·. (مهملة تماما فى K) || بالفجور C K : الفجور B || فقد جمع .·. (مهملة تماما فى K) || والشيطان .·. (كذلك) || 6 ضمير .·. (الياء مهملة فى K) || 6 وهذا غاية ... الأدب K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب B || سوء C B : سو K || 6 وما أحسن ما جاء... (حتى نهاية فقرة ٤١٨ بالسطر التاسع من الصفحة التالية) أنار الله بصيرته C K : ان يشرك بينه وبين الشيطن فى ضمير واحد تقدس جناب الحق الملك القدوس وكذلك لا يترجح ان ينسب الالهام بالفجور إلى الله فلم يبق بعد هذا السبر والتقسيم ان يكون الضمير فى الهمها الا الملك والشيطان فانه الذى جعل فى مقابلته فقابل مخلوقا بمخلوق الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال الخطيب ومن يعصهما يعنى الله ورسوله قال بيئس الخطيب انت لكونه شرك بين الله وبينه فى الضمير ولم يفصل كل مذكور باسمه مع شرف النبى صلى الله عليه وسلم الالاهى الذى قيل لنافى حقه من يطع الرسول فقد أطاع الله ومع هذا ذم الخطيب B || 6 ما جاء C : ما جا K : — B || 6 — 7 بالواو ... قوله K (مهملة تماما) C : — B || 7 وتقواها K (القاف مغربية) C : — B || 8 فتعالى K (مهملة تماما) C : تقدس B || 8 رحمة C : رحمت K : — B || وقد قال K (مهملة تماما) C : — B || 9 بئس C : بيس K : بيئس B (بزيادة الهمزة على كرسى الياء) || قد جمع بين K (مهملة تماما) C : —B || 10 — 11 فقال ... يعصهما .·. (مهملة تماما فى K)

يقول الله عنهم : إنهم يقولون : « إن تصبهم حسنة يقولوا : هذا من عند الله ؛ وإن تصبهم سيئة – أى ما يسوءهم – فمن عندك . قل : كُلٌّ من عند الله ». وهو قوله : « طائركم عند الله » .

(٤١٧) فالفاعل فى « ألهمها » مضمر . فإن كان الله ، هنا ، فى الضمير ، هو الملهم بالتقوى ، والشيطان هو الملهم بالفجور ، فقد جمع اللهَ والشيطانَ ضميرٌ واحد : وهذا غاية فى سوء الأدب مع الله . وما أحسن ماجاء بالواو العاطفة فى قوله : « وتقواها » . – فتعالى الله الملِك القُدُّوس أن يجتمع مع المطرود من رحمة الله فى ضمير ، مع احتمال الأمر فى ذلك ! وقد قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « بئس الخطيب أنت ! » [F. 98ª] لمَّا سمعه قد جمع بين الله تعالى ورسوله – صلَّى الله عليه سلَّم – فى ضمير واحد ، فقال : « ومن يعصهما » » . وما قال ذلك رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – إذ جمع

1–4 يقول ... مضمر CK :– B || 1 – 2 ان تصبهم ... عند الله : إشارة بتصرف إلى آية ٧٨ من سورة النساء (٤) ونصها : وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عندالله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك . قل كل من عند الله ... || 2 ما يسوءهم C : ما يسوهم K : – B || 3 طائركم ... الله : سورة النمل (٢٧، ٤٧) || 5 بالتقوى .·. (الباء مهملة فى K وياء التقوى مثناة فى B) || والشيطان .·. (مهملة تماما فى K) || بالفجور C K : الفجور B || فقد جمع .·. (مهملة تماما فى K) || والشيطان .·. (كذلك) || 6 ضمير .·. (الياء مهملة فى K) || 6 وهذا غاية ... الأدب K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب B || سوء C B : سو K || 6 وما أحسن ما جاء... (حتى نهاية فقرة ٤١٨ بالسطر التاسع من الصفحة التالية) أنار الله بصيرته C K : ان يشرك بينه وبين الشيطن فى ضمير واحد تقدس جناب الحق الملك القدوس وكذلك لا يترجح ان ينسب الالهام بالفجور إلى الله فلم يبق بعد هذا السبر والتقسيم ان يكون الضمير فى الهمها الا الملك والشيطان فانه الذى جعل فى مقابلته فقابل مخلوقا بمخلوق الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال الخطيب ومن يعصهما يعنى الله ورسوله قال بيئس الخطيب انت لكونه شرك بين الله وبينه فى الضمير ولم يفصل كل مذكور باسمه مع شرف النبى صلى الله عليه وسلم الالاهى الذى قيل لنا فى حقه من يطع الرسول فقد أطاع الله ومع هذا ذم الخطيب B || 6 ما جاء C : ما جا K : – B || 6 – 7 بالواو ... قوله K (مهملة تماما) C : – B || 7 وتقواها K (القاف مغربية) C : – B || 8 فتعالى K (مهملة تماما) C : تقدس B || 8 رحمة C : رحمت K : – B || وقد قال K (مهملة تماما) C : – B || 9 بئس C : بيس K : بيئس B (بزيادة الهمزة على كرسى الياء) || قد جمع بين K (مهملة تماما) C : –B || 10 – 11 فقال ... يعصهما .·. (مهملة تماما فى K)

بين الله وبين نبيه فى ضمير واحد ، إلاَّ بوحى من الله . وهو قوله : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُوْلَ فَقَدْ أَطَاْعَ ٱللهُ ﴾ . وقال : ﴿ وَمَاْ يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ .

(٤١٨) ونحن يلزمنا ملازمة الأَدب فيما لم نؤمر به ولا نُهينا عنه ، كما فعل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى قوله : « بئس الخطيب أَنت ! » وكذلك لا يترجح أن تنسب الإِلهام بالفجور إلى الله – فلم يبق بعد هذا الاستقصاء ، أن يكون الضمير فى « أَلهمها بالفجور » إلاَّ الشيطان ، وبالواو « بالتقوىٰ » ، إلاَّ الملَك . فمقابلة مخلوق بمخلوق ، أَوْلَىٰ من مقابلة مخلوق بخالق . وفى قول رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « بئس الخطيب » ! كفايةٌ لِمَنْ أنار الله بصيرته .

(النفس ليست بأمارة بالسوء من حيث ذاتها ولكن من حيث قابليتها)

(٤١٩) فقد أَعْلَمْتُكَ برتبة نفسك ، وأَنها ليست بأَمَّارة بالسوء من حيث ذاتها ، وإنما ينسب إليها ذلك من حيث إنها قابلة لإِلهام الشيطان بالفجور ، ولجهلها بالحكم المشروع فى ذلك . كنفس أمرت صاحبها بارتكاب أمر لم تعلم

1 وبين نبيه K (صحيح على الهامش بقلم الأصل) : وبين نفسه C (وكذا متن K قبل التصحيح) : – B || 1 – 2 من يطع ... الله : سورة النساء (٤ ، ٨٠) || 2 وما ينطق ... الهوى : سورة النجم (٥٣ ، ٣) || 1 يطع ، فقد K (مهملة تماما) C B || 3 ولم نؤمر C : لم نومر K : – B || 6 الاستقصاء C : الاستقصا K (التاء مهملة) : – B || 6 – 7 بالفجور ... بالتقوى K (مهملة تماما) C : – B || 7 فمقابلة مخلوق K (مهملة) C : – B || 8 وفى قول K (كذلك) C : – B || 11 برتبة C K : بمرتبة B || بأمارة C : بامارة K (بإهمال الباء والتاء) B || بالسوء C B : بالسو K (الباء مهملة) || 12 – 13 الشيطان ... المشروع K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : ابليس لها بذلك او لجلها بالحكم الشرعى B || 13 – (حتى نهاية الفقرة) بارتكاب أمر ... ليس بمنحصر C K : بشرب النبيذ وما عندها خبر بحكم الله فى ذلك او قامت عندها شبهة بإباحة ذلك فيراه من مذهبه شافعى فيقول إن النفس لأمارة بالسوء لان شرب النبيذ عندها سوء فإنه حرام عنده وقد فجر صاحبه ويراه من مذهبه حنفى فلا يقول فيه ان نفسه امارة بالسوء فى هذا الفعل فإنه ما فعل الا ما هو مباح له فعله فى مذهبه وكلا المذهبين شرع مقرر صحيح والمجتهدان ماجوران وقد يكون فى هذه المسئلة احدهما مصيب وقد يكون كل واحد منهما مخطىء فان الحكم فى ذلك شرعا ليس بمنحصر فى هذه المسئلة B || 13 صاحبها K (الباء مهملة) C : – B .

بين الله وبين نبيه فى ضمير واحد ، إلاَّ بوحى من الله . وهو قوله : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُوْلَ فَقَدْ أَطَاْعَ ٱللهُ ﴾ . وقال : ﴿ وَمَاْ يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ .

(٤١٨) ونحن يلزمنا ملازمة الأدب فيما لم نؤمر به ولا نهينا عنه ، كما فعل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى قوله : « بئس الخطيب أنت ! » وكذلك لا يترجح أن تنسب الإلهام بالفجور إلى الله – فلم يبق بعد هذا الاستقصاء ، أن يكون الضمير فى « ألهمها بالفجور » إلاَّ الشيطان ، وبالواو « بالتقوىٰ » ، إلاَّ الملَك . فمقابلة مخلوق بمخلوق ، أَوْلَىٰ من مقابلة مخلوق بخالق . وفى قول رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « بئس الخطيب » ! كفايةٌ لِمَنْ أنار الله بصيرته .

(النفس ليست بأمارة بالسوء من حيث ذاتها ولكن من حيث قابليتها)

(٤١٩) فقد أعْلَمْتكَ برتبة نفسك ، وأنها ليست بأمَّارة بالسوء من حيث ذاتها ، وإنما ينسب إليها ذلك من حيث إنها قابلة لإلهام الشيطان بالفجور ، ولجهلها بالحكم المشروع فى ذلك . كنفس أمرت صاحبها بارتكاب أمر لم تعلم

1 وبين نبيه K (صحيح على الهامش بقلم الأصل) : وبين نفسه G (وكذا متن K قبل التصحيح) : – B || 1 – 2 من يطع ... الله : سورة النساء (٤ ، ٨٠) || 2 وما ينطق ... الهوى : سورة النجم (٥٣ ، ٣) || 1 يطع ، فقد K (مهملة تماما) G B || 3 ولم نؤمر G : لم نومر K : – B || 6 الاستقصاء G : الاستقصا K (التاء مهملة) : – B || 6 – 7 بالفجور ... بالتقوى K (مهملة تماما) G : – B || 7 فمقابلة مخلوق K (مهملة) G : – B || 8 وفى قول K (كذلك) G : – B || 11 برتبة C K : بمرتبة B || بأمارة G : بامارة K (بإهمال الباء والتاء) B || بالسوء B G : بالسو K (الباء مهملة) || 12 – 13 الشيطان ... المشروع K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : ابليس لها بذلك او لجلها بالحكم الشرعى B || 13 – (حتى نهاية الفقرة) بارتكاب أمر ... ليس بمنحصر G K : بشرب النبيذ وما عندها خبر بحكم الله فى ذلك او قامت عندها شبهة باباحة ذلك فيراه من مذهبه شافعى فيقول إن النفس لأمارة بالسوء لان شرب النبيذ عندها سوء فإنه حرام عنده وقد فجر صاحبه ويراه من مذهبه حنفى فلا يقول فيه ان نفسه امارة بالسوء فى هذا الفعل فإنه ما فعل الا ما هو مباح له فعله فى مذهبه وكلا المذهبين شرع مقرر صحيح والمجتهدان ماجوران وقد يكون فى هذه المسئلة احدهما مصيب وقد يكون كل واحد منهما مخطىء فان الحكم فى ذلك شرعا ليس بمنحصر فى هذه المسئلة B || 13 صاحبها K (الباء مهملة) G : – B .

تحريمه فى الشرع ؛ أو قامت عندها شُبْهة بإباحة ذلك . فيراه مَنْ مذهبه التحريم ، فيقول : « إن النَّفْس لأمارة بالسوء » ـ كشرب النبيذ ، بين محلِّله ومُحَرِّمِهِ ؛ ونكاح الربيبة [F. 98b] التى لم يجتمع فيها الشرطان . ومثل هذا فى الشريعة ، كثير . وكلا المذهبين ، شرعٌ مُقَرَّرٌ صحيح ، إذا كانا عن اجتهاد ؛ مع أن أحدهما أخطأ دليل الشارع الذى حكم به فى تلك المسألة ، أو لو حَكَم فيها . و « المجتهدان مأجوران » . قد يكون ، فى المسألة ، أحد المجتهدين مصيبًا ؛ وقد يكون كل واحد منهما مخطئًا : فإن الحكم ، فى تلك المسألة ، شرعًا ليس بمنحصر .

(٤٢٠) ثم إن قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِٱلسُّوْءِ ﴾ ـ فما هو حكم الله عليها بذلك . وإنما الله حكى ما قالته امرأة العزيز فى مجلس العزيز . وهل أصابت فى هذه الإضافة أو لم تصب ؟ هذا حكم آخر، مسكوت عنه . بل الذى هو لها (أي للنفس) أنها « لَوَّامة » نفسهم إذا قبلت من الشيطان

1 تحريمه K (الياء مهمة) C : ـ B || قامت .·. (مهملة تماما فى K)شبهة .·. (كذلك) || فيراه .·. (كذلك) || التحريم فيقول K (مهملة تماما) C : ـ B || 2 لأمارة C ; لامارة B K || بالسوء B C : بالسوK || كشرب ... ونكاح K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : ـ B || 3 التى ... فيها K (مهملة تماما) C : ـ B || 4 شرع ، صحيح .·. (مهملة فى K) || أخطأ C : اخطا K : ـ B || 5 الشارع K (الشين مهملة .) C : ـ B || به فى تلك K (مهملة تماما) C : ـ B || المسألة : المسلة K : المسئله B C || والمجتهدان .·. (مهملة فى K) || 6 مأجوران C : ماجوران B K || 7 المجتهدين K (مهملة تماما) C : ـ B || مخطئا C : مخطيا K (الياء مهملة) : مخطىء B || 9 ان النفس ... بالسوء : سورة يوسف (١٢ ، ٥٣) || لأمارة C : لامارة B : لامارة K || بالسوء B C : بالسو K (الباء مهلمة) || 10 (حتى نهاية الفقرة) وإنما الله حكى ... الاحتجاج به C K : ولا انه سبحانه اخبر بذلك عنها وانما الله تعلى اخبر بما كان من قول النسوة وامرأة العزيز للملك فىحق يوسف لما بعث إليهيوسف عليه السلم ليسالهن عن القصة فقالت امراة العزيز على ما اخبرنا الله به الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسهوانه لمن الصادقين هى فى قوله هى راودتنى عن نفسى ثم قالت ذلك ليعلم تعىيوسف انى لم اخنه بالغيب فان يوسف كان غايبا عن ذلك المجلس نقول فلم نكذب عليه ثم قالت وما ابرئ نفسى فإنه قد كان ذلك منى ثم اخبرت عن النفس ان النفس لأمارة بالسوء اذ كان المعتاد فى العرف هذا القول فهذا القول من قول امرأة العزيز فهل صادفت الحق على ما هو عليه ام لا فلا حجة فى هذه الاية شرعا فى ان النفس امارة بالسوء فانه ليس من حكم الله وإخباره ولا من قول يوسف عليه السلم فبطل التمسك بهذه (...) الاحتجاج به B

تحريمه فى الشرع ؛ أو قامت عندها شُبْهة بإباحة ذلك . فيراه مَنْ مذهبه التحريم ، فيقول : « إن النَّفْس لأمارة بالسوء » ــ كشرب النبيذ ، بين محلِّله ومُحَرِّمِهِ ؛ ونكاح الربيبة [F. 98b] التى لم يجتمع فيها الشرطان . ومثل هذا فى الشريعة ، كثير . وكلا المذهبين ، شرعٌ مُقَرَّرٌ صحيح ، إذا كانا عن اجتهاد ؛ مع أن أحدهما أخطأ دليل الشارع الذى حكم به فى تلك المسألة ، أو لو حَكَم فيها . و « المجتهدان مأجوران » . قد يكون ، فى المسألة ، أحد المجتهدين مصيباً ؛ وقد يكون كل واحد منهما مخطئًا : فإن الحكم ، فى تلك المسألة ، شرعًا ليس بمنحصر .

(٤٢٠) ثم إن قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ ــ فما هو حكم الله عليها بذلك . وإنما الله حكى ما قالته امرأة العزيز فى مجلس العزيز . وهل أصابت فى هذه الإضافة أو لم تصب ؟ هذا حكم آخر ، مسكوت عنه . بل الذى هو لها (أي للنفس) أنها « لَوَّامة » نفسهم إذا قبلت من الشيطان

1 تحريمه K (الياء مهمة) C : ــ B || قامت .·. (مهملة تماما فى K)شبهة .·. (كذلك) || فيراه .·. (كذلك) || التحريم فيقول K (مهملة تماما) C : ــ B || 2 لأمارة C ؛ لامارة B K || بالسوء B C : بالسوK || كشرب ... ونكاح K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : ــ B || 3 التى ... فيها K (مهملة تماما) C : ــ B || 4 شرع ، صحيح .·. (مهملة فى K) || أخطأ C : اخطا K : ــ B || 5 الشارع K (الشين مهملة .) C : ــ B || به فى تلك K (مهملة تماما) C : ــ B || المسألة : المسلة K : المسئله B C || والمجتهدان .·. (مهملة فى K) || 6 مأجوران C : ماجوران B K || 7 المجتهدين K (مهملة تماما) C : ــ B || مخطئا C : مخطيا K (الياء مهملة) : مخطىء B || 9 ان النفس ... بالسوء : سورة يوسف (١٢ ، ٥٣) || لأمارة C : لامارة B : لامارة K || بالسوء B C : بالسو K (الباء مهلمة) || 10 (حتى نهاية الفقرة) وإنما الله حكى ... الاحتجاج به C K : ولا انه سبحانه اخبر بذلك عنها وانما الله تعلى اخبر بما كان من قول النسوة وامرأة العزيز للملك فىحق يوسف لما بعث إليهيوسف عليه السلم ليسالهن عن القصة فقالت امراة العزيز على ما اخبرنا الله به الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسهوانه لمن الصادقين هى فى قوله هى راودتنى عن نفسى ثم قالت ذلك ليعلم تعىيوسف انى لم اخنه بالغيب فان يوسف كان غايبا عن ذلك المجلس نقول فلم نكذب عليه ثم قالت وما ابرئ نفسى فإنه قد كان ذلك منى ثم اخبرت عن النفس ان النفس لأمارة بالسوء اذ كان المعتاد فى العرف هذا القول فهذا القول من قول امرأة العزيز فهل صادفت الحق على ما هو عليه ام لا فلا حجة فى هذه الاية شرعا فى ان النفس امارة بالسوء فانه ليس من حكم الله وإخباره ولا من قول يوسف عليه السلم فبطل التمسك بهذه (...) الاحتجاج به B

ما يأمرها به . — فهذا الإخبار عن النفس أنها « أمّارة بالسوء » ما هو حكم الله عليها ، ولا من قول يوسف — عليه السلام — . فبطل التمسك بهذه الآية لِمَا دلَّ عليه الظاهر . والدليل إذا دخله الاحتمال ، سقط الاحتجاج به .

(الله يعطى على الدوام والمحالّ تقبل من عطائه على قدر استعدادها)

(٤٢١) وأمّا قوله — تعالى — فى هذا المقام : ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ ، هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ ، مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ﴾ فهو إبانة عن حقيقة صحيحة بما هو الأمر عليه فى نفسه : من أنه « لا حول ولا قوة إلاَّ بالله » . وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوْرًا ﴾ — أى ممنوعًا . يقول : « إن الله يعطى على الدوام ؛ وٱلْمَحالُّ [F. 99a] تقبل على قدر حقائق استعداداتها » . كما نقول : « إن الشمس تنبسط أنوارها على الموجودات ، وما تبخل بنورها على أحد : ؛ وتقبل ٱلْمحالُّ ذلك النور على قدر استعدادها » .

(٤٢٢) وكل محل يضيف الأثر إلى الشمس ، ويغفل عن استعداده . فالشخص المبرود يلتذ بحرارتها ، والجسم المحرور يتألَّم بحرارتها . والنور ،

5 هؤلاء وهؤلاء C : هاولا وهاولا K : هؤلاء وهولآء عندما ميز بين الصفتين B || 5 — 8 كلا . . . محظورا : سورة الاسراء (١٧ ، ٢٠) || 6 من عطاء C : من (مهملة) عطا K : من عطآء B || ربك .˙. (الباء مهملة فى K) || فهو K (الفاء مهملة) C : هو B || إبانة B : ابانة C K || 6 عن . . . بما .˙. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || عليه فى .˙. (مهملة تماما فى K) || 7 ولا قوة .˙. (مهملة فى K) || بالله K (الباء مهملة) C : به B || وقوله K (القاف مهملة) C : وهو قوله B || وما كان .˙. (النون مهملة فى K) || عطاء C : عطا K : عطآء B || ربك .˙. (الباء مهملة فى K) || 8 أى C : اى K : يقول B || يقول .˙. (مهملة تماما فى K) || يعطى C K : معط B || 9 حقائق استعداداتها C K : ما اعطاها الله من الاستعدادات B || حقائق C : حقايق K (مهملة تماما) : — B || كما نقول B : كما تقول C : (مهملة تماما فى K) || الشمس .˙. (الشين مهملة فى K) || تنبسط C K : تبسط B || 10 الموجودات .˙. (الجيم مهملة فى K) || بنورها K (الباء مهملة) C : بشىء من ذلك B || وتقبل .˙. (القاف مغربية فى K) || 11 استعدادها C K : الاستعداد B || 12 وكل محل . . . استعداده C K : — B || يضيف K (مهملة تماما) C : — B || ويغفل K (مهملة تماما) C : — B || 13 فالشخص K (مهملة تماما) C : فالجسم B || يلتذ بحرارتها K (مهملة) C : يسخن بها ويلتذ بذلك B || يتألم (يتالم K) بحرارتها C K : تزيد فى كية حرارته فيتألم بها B || والنور C K : فالنور B

ما يأمرها به . — فهذا الإخبار عن النفس أنها « أمّارة بالسوء » ما هو حكم الله عليها ، ولا من قول يوسف — عليه السلام — . فبطل التمسك بهذه الآية لِمَا دلّ عليه الظاهر . والدليل إذا دخله الاحتمال ، سقط الاحتجاج به .

(الله يعطى على الدوام والمحالّ تقبل من عطائه على قدر استعدادها)

(٤٢١) وأمّا قوله — تعالى — فى هذا المقام : ﴿ كُلًّا نُمِدُّ ، هٰؤُلَآءِ وَهٰؤُلَآءِ ، مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ﴾ فهو إبانة عن حقيقة صحيحة بما هو الأمر عليه فى نفسه : من أنه « لا حول ولا قوة إلاّ بالله » . وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ — أى ممنوعًا . يقول : « إن الله يعطى على الدوام ؛ والْمَحالُّ [F. 99a] تقبل على قدر حقائق استعداداتها » . كما نقول : « إن الشمس تنبسط أنوارها على الموجودات ، وما تبخل بنورها على أحد : ؛ وتقبل الْمحالُّ ذلك النور على قدر استعدادها » .

(٤٢٢) وكل محل يضيف الأثر إلى الشمس ، ويغفل عن استعداده . فالشخص المبرود يلتذ بحرارتها ، والجسم المحرور يتألّم بحرارتها . والنور ،

5 هؤلاء وهؤلاء C : هاولا وهاولا K : هؤلاء وهولآء عنلما ميز بين الصفتين B || 5 — 8 كلا . . . محظورا : سورة الاسراء (١٧ ، ٢٠) || 6 من عطاء C : من (مهملة) عطا K : من عطآء B || ربك .·. (الباء مهملة فى K) || فهو K (الفاء مهملة) C : هو B || إبانة B : ابانة C K || 6 عن . . . بما .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || عليه فى .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ولا قوة .·. (مهملة فى K) || بالله K (الباء مهملة) C : به B || وقوله K (القاف مهملة) C : وهو قوله B || وما كان .·. (النون مهملة فى K) || عطاء C : عطا K : عطآء B || ربك .·. (الباء مهملة فى K) || 8 أى C : اى K : يقول B || يقول .·. (مهملة تماما فى K) || يعطى C K : معط B || 9 حقائق استعداداتها C K : ما اعطاها الله من الاستعدادات B || حقائق C : حقايق K (مهملة تماما) : — B || كما نقول B : كا تقول C : (مهملة تماما فى K) || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || تنبسط C K : تبسط B || 10 الموجودات .·. (الجيم مهملة فى K) || بنورها K (الباء مهملة) C : بشىء من ذلك B || وتقبل .·. (القاف مغربية فى K) || 11 استعدادها C K : الاستعداد B || 12 وكل محل . . . استعداده C K : — B || يضيف K (مهملة تماما) C : — B || ويغفل K (مهملة تماما) C : — B || 13 فالشخص K (مهملة تماما) C : فالجسم B || يلتذ بحرارتها K (مهملة) C : يسخن بها ويلتذ بذلك B || يتألم (يتالم K) بحرارتها C K : تزيد فى كية حرارته فيتألم بها B || والنور C K : فالنور B

من حيث ذاته واحد ، وكل واحد من الشخصين ، يتألّم بما به يتنعم صاحبه فلو كان ذلك للنور وحده ، لأعطى حقيقة واحدة . وكذلك أعطى ما فى قوته. غير أنه المقابل حكم فى ذلك ، ولابُدّ . فإن النتيجة لا تكون إلاّ عن مقدمتين . فَيُسَوِّدُ (نور الشمس) وَجْهَ القصّار الذى (به) يَبْيَضُّ الثوبُ. فإن استعداد الثوب تعطى الشمسُ فيه التبييضَ ، ووجهَ القَصّار تعطى الشمسُ فيه السوادَ . — وكذلك النفخة الواحدة من النافخ — وهى الهواء — تطفىء السراج ، وتشعل النار الذي فى الحشيش : والهواء ، فى نفسه ، واحد .

(٤٢٣) فَتَرِدُ الآيةُ ، من كتاب الله ، واحدةَ العين على الأسماع : فسامع يفهم منها أمرًا واحدًا ؛ وسامع آخر لا يفهم منها ذلك الأمر ، ويفهم منها أمرًا آخر ؛ وآخر يفهم منها أمورًا كثيرة . ولهذا يستشهد كل واحد من الناظرين فيها بها ، لاختلاف استعداد الأفهام . — وهكذا فى التجليات [F. 99b] الإلّهية . فالمتجلى ، من حيث هو فى نفسه ، واحد العين . واختلفت التجليات — أعنى صورها — بحسب استعدادات المتجلَّى لهم . وكذلك (الحكم) ، فى العطايا الإلّهية ، سواءً (بسواء) .

I من حيث ذاته K (مهملة) C : — B || واحد .·. + لها B || من الشخصين K (مهملة) C : — B || يتألم C : يتالم K (الياء مهملة) B || صاحبه C K : الاخر بعينه B || وحده C K : — B || 2 — 4 وكذلك أعطى ... عن مقدمتين K (معظم الحروف المعجمة مهملة وكذلك الهمزة) C وانما ذلك لاستعداد القابل B || 3 فيسود K (مهملة تماما) C : فتسود ايضا B || الذى C K : يبيض K (مهملة ماعدا الضاد) C : وتبيض B || الثوب .·. + الذى يقصره B || 5 فإن استعداد ... فيه .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || 6 السواد C K : التسويد B || النفخة الواحد K (مهملة) C : النفخ B || وهى الهواء (الهوا K) C K : والهوآء فى هبوبه B || طفىء C B : يطفى K (الياء مهملة) || 7 وتشعل النار K (مهملة تماما) C : ويشعل النار B || الذى فى الحشيش K (مهملة) C : فى الحطب B + فلما اختلفا فى الاستعداد اختلفا فى القبول B || والهواء ... واحد C K : والهوآء واحد فى عينه B || 8 فترد C K : وترد B || 9 ويفهم منها K (مهملة) C : ويفهم B || 11 لاختلاف K (مهملة) C : وذلك لاختلاف B || هكذا C B وهاكذا K || 12 الإلهية : الالاهية : الالهية C B || من حيث هو C K : حيث من ماهو B || العين .·. (الياء مهمة فى K) || واختلفت التجليات .·. (مهملة تماما فى K) || 13 أعنى صورها K (الهمزة ساقطة) C : — B || بحسب استعدادات K (مهملة) C : بحسب اختلاف استعدادات B || 14 الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || سواءاً : سوا K : سوآء B : سواء C

من حيث ذاته واحد ، وكل واحد من الشخصين ، يتألَّم بما به يتنعم صاحبه فلو كان ذلك للنور وحده ، لأعطى حقيقة واحدة . وكذلك أعطى ما فى قوته . غير أنه القابل حكم فى ذلك ، ولابُدَّ . فإن النتيجة لا تكون إلاَّ عن مقدمتين . فَيُسَوِّدُ (نور الشمس) وَجْهَ القَصَّار الذى (به) يَبْيَضُّ الثوبُ. فإن استعداد الثوب تعطى الشمسُ فيه التبييضَ ، ووجهَ القَصَّار تعطى الشمسُ فيه السوادَ . — وكذلك النفخة الواحدة من النافخ — وهى الهواء — تطفىء السراج ، وتشعل النار الذي فى الحشيش : والهواء ، فى نفسه ، واحد .

(٤٢٣) فَتَرِدُ الآيةُ ، من كتاب الله ، واحدةَ العين على الأسماع : فسامع يفهم منها أمرًا واحدًا ؛ وسامع آخر لا يفهم منها ذلك الأمر ، ويفهم منها أمرًا آخر ؛ وآخر يفهم منها أمورًا كثيرة . ولهذا يستشهد كل واحد من الناظرين فيها بها ، لاختلاف استعداد الأفهام . — وهكذا فى التجليات [F. 99b] الإلٓهية . فالمتجلى ، من حيث هو فى نفسه ، واحد العين . واختلفت التجليات — أَعنى صورها — بحسب استعدادات المتجلَّى لهم . وكذلك (الحكم) ، فى العطايا الإلٓهية ، سواءً (بسواء) .

1 من حيث ذاته K (مهملة) C : — B || واحد .·. + لها B || من الشخصين K (مهملة) C : — B || يتالم C : يتالم K (الياء مهملة) B || صاحبه C K : الاخر بعينه B || وحده C K : — B || 2 — 4 وكذلك أعطى ... عن مقدمتين K (معظم الحروف المعجمة مهملة وكذلك الهمزة) C وانما ذلك لاستعداد القابل B || 3 فيسود K (مهملة تماما) C : فتسود ايضا B || الذى C K : B || يبيض K (مهملة ماعدا الضاد) C : وتبيض B || الثوب .·. + الذى يقصره B || 5 فإن استعداد ... فيه .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || 6 السواد C K : التسويد B || النفخة الواحد K (مهملة) C : النفخ B || وهى الهواء (الهوا K) C K : والهوآء فى هبوبه B || طفىء C B : يطفى K (الياء مهملة) || 7 وتشعل النار K (مهملة تماما) C : ويشعل النار B || الذى فى الحشيش K (مهملة) C : فى الحطب B + فلما اختلفا فى الاستعداد اختلفا فى القبول B || والهواء ... واحد C K : والهوآء واحد فى عينه B || 8 فترد C K : وترد B || 9 ويفهم منها K (مهملة) C : ويفهم B || 11 لاختلاف K (مهملة) C : وذلك لاختلاف B || هكذا C B وهاكذا K || 12 الإلهية : الالاهية : الالهية C B || من حيث هو C K : حيث من ماهو B || العين .·. (الياء مهمة فى K) || واختلفت التجليات .·. (مهملة تماما فى K) || 13 أعنى صورها K (الهمزة ساقطة) C : — B || بحسب استعدادات K (مهملة) C : بحسب اختلاف استعدادات B || 14 الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || سواءً : سوا K : سوآء B : سواء C

(٤٢٤) فإذا فهمت هذا، علمت أن عطاء الله ليس بممنوع. إلاَّ أنك تحب أن يعطيك مالا يقبله استعدادك. فتنسب المنع إليه فيما طلبته منه. ولم تجعل بالك إلى الاستعداد. فقد يستعد الشخص للسؤال، وما عنده استعداد لقبول ما سأل فيه، لو أُعطيه بَدَلاً من المنع. وتقول: «إن الله على على كل شيء قدير». وتصدق فى ذلك. ولكنك تغفل عن ترتيب الحكمة الإلٓهية فى العالَم، وما تعطيه حقائق الأشياء. «والكلُّ من عند الله». فمنعه، عطاءٌ. وعطاؤهُ، منع. لكن بقى لك أن تعلم: لِكَذَا، ومِنْ كذا.

(الفرق بين الإلهام، وعلم الإلهام، والعلم اللدنى)

(٤٢٥) فقد عرفتك بالنفس، وأنها المحركة للجوارح بما يغلب عليها، إمَّا من ذاتها، أو مما تقبله من الملَك أو الشيطان، فيما يلهمها به. فعلم الإلهام هو أن تعلم أن الله ألهمك بما أوقره فى نفسك. ولكن بقى عليك أن تنظر على يدىْ مَنْ ألهمك؟ وعلى أىّ طريق جاءك ذلك الإلهام: من ملَك

1 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || هذا C B : هدا K || عطاء C : عطا K : عطآء B || 2 أن يعطيك .·. (مهملة تماما فى K) || مالا يقبله ... وتنسب .·. (كذلك) || 5 ولم تجعل C K : ولا تجعل B || 3 إلى الاستعداد K (مهملة) C : من الاستعداد B || 3 – 4 فقد يستعد ... من المنع C K : – B || 3 فقد ... الشخص K (مهملة تماما) C : – B || للسؤال C : للسوال K : – B || 3 – 4 استعداد لقبول K (مهملة تماما) C : – B || 4 ما سأل C : ما سال K : – B || فيه K (مهملة) C : – B || لو أعطيه K (الهمزة ساقطة) : فلو أعطيه C : – B || وتقول K (مهملة) B : ويقول C || 4 – 5 ان الله ... قدير : تتمة آيات كثيرة وردت فى القرآن (أنظر المعجم المفهرس) || 5 شىء : شى K (مهملة) : شيىء C B || قدير .·. (مهملة فى K) || وتصدق K (التاء مهملة) B : ويصدق C || فى ذلك C K : – B || ولكنك C B : ولاكنك K (النون مهملة والجزء الأخير مطموس فى B) || 5 – 6 تغفل ... الإلهية .·. (مهملة تماما فى K) || 6 فى العالم K (الفاء مهملة) C : – B || حقائق C : حقايق K (مهملة) B || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || والكل من عند الله : اشارة بتصرف إلى آية ٧٨ من سورة النساء (٤) || 7 عطاء وعطاؤه C : عطا وعطاوه K : عطآء وعطآوه B || ولكن C B : ولاكن K || لك K C : – B || أن تعلم .·. (مهملة تماما في K) || 9 بما يغلب عليها .·. (كذلك) || 10 الشيطان .·. (كذلك) || يلهمها .·.(الياء مهملة في K) || 11 هو C K : – B || الله .·. + تعلى B || 12 جاءك C : جاك K (الجيم مهملة) : جآءك B

(٤٢٤) فإذا فهمت هذا، علمت أن عطاء الله ليس بممنوع. إلاَّ أنك تحب أن يعطيك مالا يقبله استعدادك. فتنسب المنع إليه فيما طلبته منه. ولم تجعل بالك إلى الاستعداد. فقد يستعد الشخص للسؤال، وما عنده استعداد لقبول ما سأل فيه، لو أُعطيه بَدَلاً من المنع. وتقول: «إن الله على كل شيء قدير». وتصدق فى ذلك. ولكنك تغفل عن ترتيب الحكمة الإلٓهية فى العالَم، وما تعطيه حقائق الأشياء. «والكلُّ من عند الله». فمنعه، عطاءٌ. وعطاؤه، منع. لكن بقى لك أن تعلم: لِكَذَا، ومِنْ كذا.

(الفرق بين الإلهام، وعلم الإلهام، والعلم اللدنى)

(٤٢٥) فقد عرفتك بالنفس، وأنها المحركة للجوارح بما يغلب عليها، إمَّا من ذاتها، أو مما تقبله من الملَك أو الشيطان، فيما يلهمها به. فعلم الإلهام هو أن تعلم أن الله ألهمك بما أوقره فى نفسك. ولكن بقى عليك أن تنظر على يدىْ مَنْ ألهمك؟ وعلى أىّ طريق جاءك ذلك الإلهام: من ملَك

1 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || هذا C B : هدا K || عطاء C : عطا K : عطآء B || 2 أن يعطيك .·. (مهملة تماما فى K) || مالا يقبله ... وتنسب .·. (كذلك) || 5 ولم تجعل C K : ولا تجعل B || 3 إلى الاستعداد K (مهملة) C : من الاستعداد B || 3 – 4 فقد يستعد ... من المنع C K : – B || 3 فقد ... الشخص K (مهملة تماما) C : – B || للسؤال C : للسوال K : – B || 3 – 4 استعداد لقبول K (مهملة تماما) C : – B || 4 ما سأل C : ما سال K : – B || فيه K (مهملة) C : – B || لو أعطيه K (الهمزة ساقطة) : فلو أعطيه C : – B || وتقول K (مهملة) B : ويقول C || 4 – 5 ان الله ... قدير : تتمة آيات كثيرة وردت فى القرآن (أنظر المعجم المفهرس) || 5 شيء : شى K (مهملة) : شيىء C B || قدير .·. (مهملة فى K) || وتصدق K (التاء مهملة) B : ويصدق C || فى ذلك C K : – B || ولكنك C B : ولاكنك K (النون مهملة والجزء الأخير مطموس فى B) || 5 – 6 تغفل ... الإلهية .·. (مهملة تماما فى K) || 6 فى العالم K (الفاء مهملة) C : – B || حقائق C : حقايق K (مهملة) B || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || والكل من عند الله : اشارة بتصرف إلى آية ٧٨ من سورة النساء (٤) || 7 عطاء وعطاؤه C : عطا وعطاوه K : عطآء وعطآوه B || ولكن C B : ولاكن K || لك K C : – B || أن تعلم .·. (مهملة تماما في K) || 9 بما يغلب عليها .·. (كذلك) || 10 الشيطان .·. (كذلك) || يلهمها .·. (الياء مهملة في K) || 11 هو C K : – B || الله .·. + تعلى B || 12 جاءك C : جاك K (الجيم مهملة) : جآءك B

أو شيطان ؟ — وما يخرج من قبيل الأمر والنهى المشروع ، فهو العلم اللدنى ، ما هو الإلهام . فالعلم بالطاعة ، إلهامىٌّ ؛ والعلم بنتائج الطاعة ، لَدُنِّىٌّ : ففرقٌ ما بين العلم اللَّدُنِّىِّ والإلهام . [F. 100a]

(٤٢٦) فالإلهام ، عارضٌ طارىء : يزول ويجيىء غيره . والعلم اللدنىّ ، ثابت لا يبرح . فمنه ما يكون فى أصل الخلقة والجِبِلَّة . ، كعلم الحيوانات والأطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم . فهو علم ضرورى ، لا إلهامٌ . — وأمَّا قوله (— تعالى —) : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ ٱلنَّحْلِ ﴾ = فإنه يريد : فى أصل نشأتها التى فطرها الله على ذلك . والإلهام هو ما يُلْهَمُهُ العبد من الأُمور التى لم يكن يعرفها قبل ذلك . — والعلم اللدنىُّ ، الذى لا يكون فى أصل الخلقة ، هو العلم الذى تنتجه الأعمال . فيرحم الله بعض عباده ، بأن يوفقه لعمل صالح ، فيعمل به : فيورثه الله من ذلك علمًا من لدنه ، لم يكن يعلمه قبل ذلك . ولا يلزم من العلم اللدنىّ أن يكون فى مادة . والإلهام لا يكون إلاَّ فى مواد .

I وما يخرج C K : وما خرج B || المشروع .·. (الشين مهملة فى K) || 2 إلهامى K B (الهمزة ساقطة والجزء الأخير من الكلمة مطموس فى B) || بنتائج C : بنتايج K (الياء مهملة) B || 3 ما بين .·. (مهملة فى K) || والإلهام : والالهام .·. (الهمزة ساقطة) || 4 فالإلهام : فالالهام .·. (الفاء مهملة فى K) || عارض .·. (الفاء مهملة فى K) || طارىء C : طارى K : طارىء B || ويجيىء C B : ويجى K || 5 ما يكون فى .·. (مهملة تماما فى K) || الخلقة والجبلة C B : الخلقة والجبلة K || الحيوانات .·. (الياء مهملة فى K) || 6 والأطفال .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || ببعض منافعهم K (مهملة) C : بمنافعهم B || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || ضرورى C K : — B || 7 وأما قول .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || وأوحى ... النحل .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة في K) || واوحى ... النحل : سورة النحل (١٦ ، ٦٨) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || يريد فى .·. (مهملة فى K) || 8 نشأتها C B : نشاتها K (التاء مفردة والنون مهملة) || 8 — 9 التى ... قبل .·. (مهملة فى K) || لا يكون فى .·. (مهملة فى K) || الخلقة C B : الخلقه K || 9 هو العلم : فهو العلم .·. (بإهمال الفاء فى K) || 10 تنتجه .·. (الجيم مهملة فى K) || فيرحم .·. (الياء مهملة فى K) || بعض .·. (الباء مهملة فى K) || بأن C B : بان K || يوفقه .·. (الياء مهملة فى K) || II فيعمل به .·. (مهملة تماما فى K) || فيورثه .·. (بإهمال الفاء والياء فى) || لم يكن يعلمه .·. (مهملة في K) || 12 ولا يلزم .·. (الياء مهملة فى K) || يكون فى .·. (مهملة فى K) || إلا فى B : الا فى K (الفاء مهملة) C

أو شيطان ؟ – وما يخرج من قبيل الأمر والنهى المشروع ، فهو العلم اللدنى ، ما هو الإلهام . فالعلم بالطاعة ، إلهامىٌّ ؛ والعلم بنتائج الطاعة ، لَدُنِّىٌّ : ففرقٌ ما بين العلم اللَّدُنِّىِّ والإلهام . [F. 100a]

(٤٢٦) فالإلهام ، عارضٌ طارىء : يزول ويجيىء غيره . والعلم اللدنىّ ، ثابت لا يبرح . فمنه ما يكون فى أصل الخلقة والجِبِلَّة . ، كعلم الحيوانات والأطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم . فهو علم ضرورى ، لا إلهامٌ . – وأمَّا قوله (– تعالى –) : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ = فإنه يريد : فى أصل نشأتها التى فطرها الله على ذلك . والإلهام هو ما يُلْهَمُهُ العبد من الأُمور التى لم يكن يعرفها قبل ذلك . – والعلم اللدنىُّ ، الذى لا يكون فى أصل الخلقة ، هو العلم الذى تنتجه الأعمال . فيرحم الله بعض عباده ، بأن يوفقه لعمل صالح ، فيعمل به : فيورثه الله من ذلك علمًا من لدنه ، لم يكن يعلمه قبل ذلك . ولا يلزم من العلم اللدنىّ أن يكون فى مادة . والإلهام لا يكون إلاَّ فى مواد .

I وما يخرج C K : وما خرج B || المشروع .·. (الشين مهملة فى K) || 2 إلهامى K B (الهمزة ساقطة والجزء الأخير من الكلمة مطموس فى B) || بنتائج C : بنتايج K (الياء مهملة) B || 3 ما بين .·. (مهملة فى K) || والإلهام : والالهام .·. (الهمزة ساقطة) || 4 فالإلهام : فالالهام .·. (الفاء مهملة فى K) || عارض .·. (الفاء مهملة فى K) || طارىء C : طارى K : طارىء B || ويجيىء C B : ويجى K || 5 ما يكون فى .·. (مهملة تماما فى K) || الخلقة والجبلة C B : الخلقة والجبلة K || الحيوانات .·. (الياء مهملة فى K) || 6 والأطفال .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || ببعض منافعهم K (مهملة) C : بمنافعهم B || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || ضرورى C K : – B || 7 وأما قول .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || وأوحى ... النحل .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة في K) || واوحى ... النحل : سورة النحل (١٦ ، ٦٨) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || يريد فى .·. (مهملة فى K) || 8 نشأتها C B : نشاتها K (التاء مفردة والنون مهملة) || 8 – 9 التى ... قبل .·. (مهملة فى K) || لا يكون فى .·. (مهملة فى K) || الخلقة C B : الخلقه K || 9 هو العلم : فهو العلم .·. (بإهمال الفاء فى K) || 10 تنتجه .·. (الجيم مهملة فى K) || فيرحم .·. (الياء مهملة فى K) || بعض .·. (الباء مهملة فى K) || بأن C B : بان K || يوفقه .·. (الياء مهملة فى K) || II فيعمل به .·. (مهملة تماما فى K) || فيورثه .·. (بإهمال الفاء والياء فى) || لم يكن يعلمه .·. (مهملة في K) || 12 ولا يلزم .·. (الياء مهملة فى K) || يكون فى .·. (مهملة فى K) || إلا فى B : الا فى K (الفاء مهملة) C

والعلم يصيب ولابُدَّ . والإلهام قد يصيب وقد يخطىء . فالمصيب منه يُسَمَّى
علم الإلهام ، وما يخطىء منه يُسَمَّى إلهامًا لا علمًا ، أى لا علم إلهامٍ . —
3 ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 يصيب .·. (الياء مهملة فى K) || يخطىء C B : يخطى K || فالمصيب .·. (مهملة تماما فى K) || يسمى .·. (الياء مهملة فى K) || 2 وما يخطىء C : وما يخطى K : والخطأ B || لا علما ... إلهام C K (الهمزة ساقطة) : لا علم إلهام B || 3 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || يقول ... السبيل .·. (الآية مهملة تماما فى K)

والعلم يصيب ولابُدَّ . والإلهام قد يصيب وقد يخطىء . فالمصيب منه يُسَمَّى علم الإلهام ، وما يخطىء منه يُسَمَّى إلهامًا لا علمًا ، أى لا علم إلهامٍ . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 يصيب .·. (الياء مهملة فى K) || يخطىء C B : يخطى K || فالمصيب .·. (مهملة تماما فى K) || يسمى .·. (الياء مهملة فى K) || 2 وما يخطىء C : وما يخطى K : والخطأ B || لا علما ... إلهام C K (الهمزة ساقطة) : لا علم إلهام B || 3 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || يقول ... السبيل .·. (الآية مهملة تماما فى K)

الباب الثامن والخمسون

فى معرفة أسرار أهل الإلهام المستدلين ومعرفة علم إلهى فاض على القلب [F. 100b] ففرق خواطره وشتتها

(٤٢٧) إِذَا أَعْطَاكَ بِٱلْإِلْهَامِ عِلْمًا ... تَحَقَّقْهُ فَأَنْتَ بِهِ سَعِيْدُ
كَمِثْلِ ٱلنَّحْلِ مُخْتَلِفِ ٱلْمَعَانِى ... قَوِىٌّ فِى مَبَانِيْهِ شَدِيْدُ
فَتُلْقِى طَيِّبًا عَنْ طِيْبِ أَصْلٍ ... وَأَنْتَ لِحَالِهَا أَبَدًا شَهِيْدُ
وَفِى ٱلْأَشْجَارِ وَٱلشُّمِّ ٱلرَّوَاسِى ... لَهَا مِنْ فِعْلِهَا قَصْرٌ مَشِيْدُ
فَلَا تُعْجِزْكَ لِلْعَلْيَاءِ نَحْلٌ ... وَأَنْتَ ٱلسَّيِّدُ ٱلنَّدْبُ ٱلْجَلِيْدُ
فَمِنْكَ ٱلْقَصْدُ جَبْرًا وَٱخْتِيَارًا ... كَمَالُكَ فِى مَنَازِلِكَ ٱلْقَصُوْدُ
فَحَقِّقْ وَٱلْتَمِسْ عِلْمًا وَحِيْدًا ... كَمِثْلِكَ : إِنَّكَ ٱلْخَلْقُ ٱلْوَحِيْدُ

* * *

1 الباب ... والخمسون .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || معرفة C B : معرفه K || أسرار C : اسرار B K (الهمزة ساقطة) || أهل الإلهام (الهمزة الثانية ساقطة) : اهل الالهام B K || المستدلين .·. (الدال مطموسة فى K والياء والنون مهملتان فيه) || 3 إلهى : الاهى B K : الهى C || القلب .·. (القاف مغربية فى K) || 4 إذا ... بالإلهام .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فأنت C B : فانت K (الفاء مهملة) || 5 قوى .·. (الضبط ثابت فى K) || فى مبانيه .·. (بإهمال الفاء والباء فى K) || شديد B K : سديد C || 6 أصل C : اصل B K || وأنت C : وانت B K || أبداً : ابدا B K : أبدا C || شهيد .·. (الياء مهملة فى K) || 7 وفى الأشجار .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K وإسقاط الهمزة فى جميع الأصول) || 8 فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || للعلياء C : العليا K : للعليآء B || وأنت C : وانت B K || الجليد .·. (بإهمال الجيم والياء فى K) || 9 فمنك .·. (الفاء مهملة فى K) || جبرا K (الجيم مهملة) B . خيرا C || فى .·. (مهملة فى K) || القصود .·. (القاف مهملة فى K) || 10 وحيدا .·. (على هامش K بقلم الأصل : جديدا بدون تأشير التصحيح كأن هذه الرواية صحيحة كرواية المتن) || الخلق .·. (مهملة تماما فى K) || الوحيد B K : الجديد C (وكذلك الرواية الثانية K فوق المتن بدون تأشير التصحيح)

الباب الثامن والخمسون

فى معرفة أسرار أهل الإلهام المستدلين ومعرفة علم إلهى فاض على القلب [F. 100b] ففرق خواطره وشتتها

(٤٢٧) إذَا أَعْطَاكَ بِٱلْإِلْهَامِ عِلْمًا ... تَحَقَّقْهُ فَأَنْتَ بِهِ سَعِيْدُ
كَمِثْلِ ٱلنَّحْلِ مُخْتَلِفِ ٱلْمَعَانِى ... قَوِىٌّ فِى مَبَانِيْهِ شَدِيْدُ
فَتُلْقِى طَيِّبًا عَنْ طِيْبِ أَصْلٍ ... وَأَنْتَ لِحَالِهَا أَبَدًا شَهِيْدُ
وَفِى ٱلْأَشْجَارِ وَٱلشُّمِّ ٱلرَّوَاسِى ... لَهَا مِنْ فِعْلِهَا قَصْرٌ مَشِيْدُ
فَلَا تُعْجِزْكَ لِلْعَلْيَاءِ نَحْلٌ ... وَأَنْتَ ٱلسَّيِّدُ ٱلنَّدْبُ ٱلْجَلِيْدُ
فَمِنْكَ ٱلْقَصْدُ جَبْرًا وَٱخْتِيَارًا ... كَمَالُكَ فِى مَنَازِلِكَ ٱلْقَصُوْدُ
فَحَقِّقْ وَٱلْتَمِسْ عِلْمًا وَحِيْدًا ... كَمِثْلِكَ : إِنَّكَ ٱلْخَلْقُ ٱلْوَحِيْدُ

* * *

1 الباب ... والخمسون .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 2 فى .·. (الفاء مهملة C فى K) || معرفة C B : معرفه K || أسرار C : اسرار B K (الهمزة ساقطة) || أهل الإلهام) (الهمزة الثانية ساقطة) : اهل الالهام B K || المستدلين .·. (الدال مطموسة فى K والياء والنون مهملتان فيه) || 3 إلهى : الاهى B K : الهى C || القلب .·. (القاف مغربية فى K) || 4 إذا ... بالإلهام .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فأنت C B : فانت K (الفاء مهملة) || 5 قوى .·. (الضبط ثابت فى K) || فى مبانيه .·. (بإهمال الفاء والباء فى K) || شديد B K : سديد C || 6 أصل C : اصل B K || وأنت C : وانت B K || أبداً : ابدا B K : أبدا C || شهيد .·. (الياء مهملة فى K) || 7 وفى الأشجار .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K وإسقاط الهمزة فى جميع الأصول) || 8 فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || للعلياء C : العليا K : للعليآء B || وأنت C : وانت B K || الجليد .·. (بإهمال الجيم والياء فى K) || 9 فمنك .·. (الفاء مهملة فى K) || جبرا K (الجيم مهملة) B . خيرا C || فى .·. (مهملة فى K) || القصود .·. (القاف مهملة فى K) || 10 وحيدا .·. (على هامش K بقلم الأصل : جديدا بدون تأشير التصحيح كأن هذه الرواية صحيحة كرواية المتن) || الخلق .·. (مهملة تماما فى K) || الوحيد B K : الجديد C (وكذلك الرواية الثانية K فوق المتن بدون تأشير التصحيح)

(معرفة الله من طريق العقل والنقل)

(٤٢٨) إعلم – أيدك الله بروح منه ! – أن الله – عز وجل – أمرنا بالعلم بوحدانيته فى أُلُوهَتِهِ . غير [F. 101[a]] أن النفوس لَمَّا سمعت ذلك منه ، مع كونها قد نظرت بفكرها ، ودَلَّت على وجود الحق بالأَدلة العقلية – بل بضرورة العقل يُعْلَم وجود البارى تعالى – ؛ ثم دلَّت على توحيد هذا الموجود الذى خلقها ، وأنه من المحال أن يوجد واجبا الوجود لنفسه ، ولا ينبغى أن يكون إلاَّ واحدًا ؛ – ثم استدلوا على ما ينبغى أن يكون عليه مَنْ هو واجب الوجود لنفسه ، من النِسَب التى ظهر عنه بها ما ظهر من الممكنات ، ودَلَّ على إمكان الرسالة ؛ – ثم جاء الرسول ، وأَظهر من الدلائل على صدقه أنه رسول من الله إلينا ؛ فعرفنا بالأَدلة العقلية أنه رسول الله ؛ فلم نشك ؛ وقام لنا الدليل العقلى على صدق ما يخبر به فيما ينسب إليه ؛ ورآه قد أَتى فى إخباره عنه – تعالى ! – بنسب وأمور كان الدليل العقلى يحيلها ويرمى بها ؛ – فتوقف

2 اعلم ... منه (الجملة ثابتة فى K وسط السطر كأنها عنوان) || أيدك ... منه K (مهملة) C : – B || عز وجل C K : تعلى B || بالعلم .·. (الباء مهملة فى K) || 3 بوحدانيته .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) ألوهته K (الهمزة ساقطة) : ألوهيته B (كذلك) C || 4 فنظرت .·. (بإهمال النون والظاء فى K) || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || بالأدلة : بالادلة .·. (الباء مهملة فى K) || بضرورة العقل .·. (بإهمال الباء والقاف فى K) || 5 البارى C K : البارىء B || تعالى C : تعلى B K || توحيد .·. (الياء مهملة فى K) || الموجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || لنفسه C K : لنفسهما B || ولا ينبغى .·. (الياء مفردة لا مثناة فى K) || إلا B : الا C K (الهمزة ساقطة) || 7 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 9 إمكان : امكان .·. (بسقوط الهمزة) || جاء C : جا K : جآء B || الدلائل C : الدلايل K (الياء مهملة) B || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || 10 إلينا : الينا .·. (كذلك) || بالأدلة : بالادلة .·. (الباء مهملة فى K) || العقلية .·. + ايضا B || وقام .·. (القاف مهملة فى K) || 11 صدق .·. (القاف مغربية فى K) || فيما .·. (مهملة تماما فى K) || ينسب إليه .·. (الياء الأولى مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ورآه C : وراه K (شرطتان صغيرتان بإزاء الألف) : وراءه B || أتى C B : اتا K || إخباره K : اخباره B : أخباره C || 12 تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || وأمور C B : وامور K || العقلى .·. (القاف مغربية فى K) || يحيلها .·. (بإفراد الياءين فى K) || فتوقف .·. (الفاء الأخيرة مهملة فى K)

(معرفة الله من طريقى العقل والنقل)

(٤٢٨) إعلم – أيدك الله بروح منه ! – أن الله – عز وجل – أمرنا بالعلم بوحدانيته فى أُلُوهَتِهِ . غير [F. 101a] أن النفوس لَمَّا سمعت ذلك منه ، مع كونها قد نظرت بفكرها ، ودَلَّت على وجود الحق بالأدلة العقلية – بل بضرورة العقل يُعْلَم وجود البارى تعالى – ؛ ثم دلَّت على توحيد هذا الموجود الذى خلقها ، وأنه من المحال أن يوجد واجبا الوجود لنفسه ، ولا ينبغى أن يكون إلاَّ واحدًا ؛ – ثم استدلوا على ما ينبغى أن يكون عليه مَنْ هو واجب الوجود لنفسه ، من النِّسَب التى ظهر عنه بها ما ظهر من الممكنات ، ودَلَّ على إمكان الرسالة ؛ – ثم جاء الرسول ، وأظهر من الدلائل على صدقه أنه رسول من الله إلينا ؛ فعرفنا بالأدلة العقلية أنه رسول الله ؛ فلم نشك ؛ وقام لنا الدليل العقلى على صدق ما يخبر به فيما ينسب إليه ؛ ورآه قد أتى فى إخباره عنه – تعالى ! – بنسب وأمور كان الدليل العقلى يحيلها ويرمى بها ؛ – فتوقف

2 اعلم ... منه (الجملة ثابتة فى K وسط السطر كأنها عنوان) || أيدك ... منه K (مهملة) C : – B || عز وجل C K : تعلى B || بالعلم .·. (الباء مهملة فى K) || 3 بوحدانيته .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) ألوهته K (الهمزة ساقطة) : ألوهيته B (كذلك) C || 4 فنظرت .·. (بإهمال النون والظاء فى K) || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || بالأدلة : بالادلة .·. (الباء مهملة فى K) || بضرورة العقل .·. (بإهمال الباء والقاف فى K) || 5 البارى C K : البارىء B || تعالى C : تعلى B K || توحيد .·. (الياء مهملة فى K) || الموجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || لنفسه C K : لنفسهما B || ولا ينبغى .·. (الياء مفردة لا مثناة فى K) || إلا B : الا C K (الهمزة ساقطة) || 7 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 9 إمكان : امكان .·. (بسقوط الهمزة) || جاء C : جا K : جآء B || الدلائل C : الدلايل K (الياء مهملة) B || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || 10 إلينا : الينا .·. (كذلك) || بالأدلة : بالادلة .·. (الباء مهملة فى K) || العقلية .·. + ايضا B || وقام .·. (القاف مهملة فى K) || 11 صدق .·. (القاف مغربية فى K) || فيما .·. (مهملة تماما فى K) || ينسب إليه .·. (الياء الأولى مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ورآه C : وراه K (شرطتان صغيرتان بإزاء الألف) : ورءاه B || أتى B C : اتا K || إخباره K : اخباره B : أخباره C || 12 تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || وأمور B C : وامور K || العقلى .·. (القاف مغربية فى K) || يحيلها .·. (بإفراد الياءين فى K) || فتوقف .·. (الفاء الأخيرة مهملة فى K)

العقل ، واتهم معرفته ؛ وقدح فى دليله هذا الإنباءُ الإلٓهى بما نسبه لنفسه . ولا يقدر على تكذيب المُخْبِر .

(معرفة من طريق النقل ليست عين معرفة الله من طريق العقل)

(٤٢٩) ثم كان من بعض ما قال له هذا الشارع : « إعرف ربك » . وهذا العاقل لو لم يعلم ربه ، الذى هو الأَصل المعوَّل عليه ، ما صَدَّق هذا الرسولَ. فلا بد أَن يكون العلمُ الذى طَلَبَ منه الرسولُ أَن يعلم به ربَّه ، غَيْرَ العلم الذى أَعطاه دليلُهُ . وهو (أى العلم الذي طلب منه الرسول أَن يعلم المرء به ربَّه) أَن يَتَعَمَّل فى تحصيل علم من الله بالله ، يَقْبَلُ به ، على بصيرةٍ ، هذه الأُمورَ التى نسبها الله إلى نفسه ، ووصف [F. 101b] نفسه بها ، التى أَحالها العقل بدليله . — فانقدح له ، بتصديقه الرسولَ ، أَن ثَمَّ ، وراء العقل ، وما يعطيه بفكره ، أَمرًا آخر يعطى من العلم بالله مالا تعطيه الأَدلة العقلية ، بل تحيله قولاً واحدًا .

(المعرفة النقلية وراء طور العقل)

(٤٣٠) فإذا علمه (الإنسان) بهذه القوة ، التى عرف أَنها وراء طور العقل ، هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله العقل ، من حيث فكره أَولاً ،

I واتهم B K : وأتهم C || الإنباء K : الإنبآء B : الانباء C || الإلهى : الالاهى B K : الاهى C || نسبه .·. (مهملة فى K) || 2 تكذيب .·. (الياء مهملة فى K) || 4 ربك .·. (الباء مهملة فى K) || 5 الأصل : الاصل .·. (الهمزة ساقطة) || عليه .·. (الياء مهماة فى K) || 6 الرسول C K : الشارع B || 8 فى تحصيل .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || يقبل .·. (القاف مغربية فى K) || بصيرة .·. (الباء مهملة فى K والتاء فى B) || الأمور .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 أحالها C B : احالها K || بدليله .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || 10 بتصديقه .·. (الياء مهملة فى K) || وراء C : ورا K : ورآء B || 11 آخر C B : اخر K || مالا تعطيه .·. (الياء مهملة فى K) || الأدلة : الادلة C B : الادلة K || العقلية .·. (بإهمال القاف والياء والتاء فى K) || 13 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || بهذه C B : بهاذه K || التى .·. (التاء مهملة فى K) || أنها : انها .·. (الهمزة ساقطة) || وراء C : ورا K : ورآء B || 14 يبقى .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || كان .·. (النون مهملة فى K والكلمة ثانية على الهامش بقلم الاصل) || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || أولا C : اولا B K

العقل ، واتهم معرفته ؛ وقدح فى دليله هذا الإنباءُ الإلٓهى بما نسبه لنفسه . ولا يقدر على تكذيب المُخْبِر .

(معرفة من طريق النقل ليست عين معرفة الله من طريق العقل)

(٤٢٩) ثم كان من بعض ما قال له هذا الشارع : « إعرف ربك » . وهذا العاقل لو لم يعلم ربه ، الذى هو الأَصل المعوَّل عليه ، ما صَدَّق هذا الرسولَ. فلا بد أَن يكون العلمُ الذى طَلَبَ منه الرسولُ أَن يعلم به ربَّه ، غَيْرَ العلم الذى أَعطاه دليلُهُ . وهو (أى العلم الذى طلب منه الرسول أَن يعلم المرء به ربَّه) أَن يَتَعَمَّل فى تحصيل علم من الله بالله ، يَقْبَلُ به ، على بصيرةٍ ، هذه الأُمورَ التى نسبها الله إلى نفسه ، ووصف [F. 101b] نفسه بها ، التى أَحالها العقل بدليله . ــ فانقدح له ، بتصديقه الرسولَ ، أَن ثَمَّ ، وراء العقل ، وما يعطيه بفكره ، أَمرًا آخر يعطى من العلم بالله مالا تعطيه الأَدلة العقلية ، بل تحيله قولاً واحدًا .

(المعرفة النقلية وراء طور العقل)

(٤٣٠) فإذا علمه (الإنسان) بهذه القوة ، التى عرف أَنها وراء طور العقل ، هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله العقل ، من حيث فكره أَولاً ،

1 واتهم B K : وأتهم C || الإنباء K : الإنبآء B : الانباء C || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || نسبه .·. (مهملة فى K) || 2 تكذيب .·. (الياء مهملة فى K) || 4 ربك .·. (الباء مهملة فى K) || 5 الأصل : الاصل .·. (الهمزة ساقطة) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 6 الرسول C K : الشارع B || 8 فى تحصيل .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || يقبل .·. (القاف مغربية فى K) || بصيرة .·. (الباء مهملة فى K والتاء فى B) || الأمور .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 أحالها C B : احالها K || بدليله .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || 10 بتصديقه .·. (الياء مهملة فى K) || وراء C : ورا K : ورآء B || 11 آخر C B : اخر K || مالا تعطيه .·. (الياء مهملة فى K) || الأدلة : الادلة C B : الادلة K || العقلية .·. (بإهمال القاف والياء والتاء فى K) || 13 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || بهذه C B : بهاذه K || التى .·. (التاء مهملة فى K) || أنها : انها .·. (الهمزة ساقطة) || وراء C : ورا K : ورآء B || 14 يبقى .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || كان .·. (النون مهملة فى K والكلمة ثانية على الهامش بقلم الاصل) || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || أولا C : اولا B K

على ما كان عليه ، أم لا يبقى ؟ فإن لم يبق له الحكم بأن ذلك محال ، فلابُدَّ أن يعثر على الوجه الذى وقع له منه الغلط بلاشك ؛ وأن ذلك الذى اتخذه دليلاً على إحالة ذلك على الله ، لم يكن دليلاً فى نفس الأمر . وإذا كان هذا (هكذا) ، فما ذلك الأمر ، مِمَّا هو وراء طور العقل ؟

(٤٣١) فإن العقل وقد يصيب ، وقد يخطىء . وإن بَقِىَ للعقل ، بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الأمر الذى نَسَبَه الله لنفسه ، وَوَصَفَ به نفسه ، وَقَبِلَتْهُ عقول الأنبياء ، وقَبِلَه عقل هذا المكاشف بلاشك ولا ريب ؛ — ومع هذا ، فإنه يحكم على الله بأن ذلك الأمر محال عقلاً ، من حيث فكره لا من حيث قبوله ؛ — (نقول :) حينئذٍ ، يصح أن يكون ذلك المقام وراء طور العقل ، من جهة أخذه (أى العقل) عن الفكر ، لا من جهة أخذه عن الله .

(عجباً للعقل : يتبع فكره ولا يتبع ربه)

(٤٣٢) وهذ من أعجب الأمور عندنا : أن يكون الإنسان يقلِّد فكره ونظره — وهو مُحْدَث مثله ، وقوة من قوى الانسان التى خلقها الله فيه ، وجعل

1 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || يبق .·. (القاف مفردة فى K) || بأن C : بان K B || 2 أن يعثر B C : ان يعثر K (بإهمال النون والياء) + ان يطلع B (على الهامش وهى تفسير لكلمة المتن لا تصحيح لها) || دليلا .·.(الياء مهملة فى K) || 3 إحالة B : احالة C K || يكن .·. (مهملة فى K) || 4 وراء C : ورا K : ورآء B || 5 فإن B : فان C K || يصيب .·. (الياءان مهملتان فى K) || يخطىء B C : يخطى K || 6 وتحقيقه .·. (الياء مهملة فى K) || ووصف .·. (مهملة فى K) || 7 وقبلته .·. (القاف مفردة فى K) || 7 الأنبياء : الانبيا K (الياء مهملة): الانبيآء B : الانبياء C || 7 ولا ريب .·. (الياء مهملة فى K) || 8 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 بأن B C : بان K (الباء مهملة) || حيث ... لا من حيث .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 9 حينئذ : حينيذ K (الياء الأخيرة مهملة) B : وحينئذ C || يصح .·. (الياء مهملة فى K) || يكون .·. (كذلك) || وراء C : ورا K : ورآء B || جهة .·. (الجيم مهملة فى K) || 13 وهذا B : وهاذا K : هذا C || من أعجب B K (الهمزة ساقطة فيهما) : ومن أعجب C || الإنسان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 14 من قوى .·. (مهملة تماما فى K) || الإنسان.·. (النون الأولى مهملة فى K والهمزة ساقطة) || التى .·. (التاء مهملة فى K) || فيه وجعل تلك .·. (مهملة تماما فى K)

على ما كان عليه ، أم لا يبقى ؟ فإن لم يبق له الحكم بأن ذلك محال ، فلابُدَّ أن يعثر على الوجه الذى وقع له منه الغلط بلاشك ؛ وأن ذلك الذى اتخذه دليلاً على إحالة ذلك على الله ، لم يكن دليلاً فى نفس الأمر . وإذا كان هذا (هكذا) ، فما ذلك الأمر ، مِمَّا هو وراء طور العقل ؟

(٤٣١) فإن العقل وقد يصيب ، وقد يخطىء . وإن بَقِىَ للعقل ، بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الأمر الذى نَسَبَه الله لنفسه ، وَوَصَفَ به نفسه ، وَقَبِلَتْهُ عقول الأنبياء ، وقَبِلَه عقل هذا المكاشف بلاشك ولا ريب ؛ — ومع هذا ، فإنه يحكم على الله بأن ذلك الأمر محال عقلاً ، من حيث فكره لا من حيث قبوله ؛ — (نقول :) حينئذٍ ، يصح أن يكون ذلك المقام وراء طور العقل ، من جهة أخذه (أى العقل) عن الفكر ، لا من جهة أخذه عن الله .

(عجباً للعقل : يتبع فكره ولا يتبع ربه)

(٤٣٢) وهذ من أعجب الأمور عندنا : أن يكون الإنسان يقلِّد فكره ونظره — وهو مُحْدَث مثله ، وقوة من قوى الانسان التى خلقها الله فيه ، وجعل

1 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || يبق .·. (القاف مفردة فى K) || بأن C : بان K B || 2 أن يعثر C B : ان يعثر K (بإهمال النون والياء) + ان يطلع B (على الهامش وهى تفسير لكلمة المتن لا تصحيح لها) || دليلا .·.(الياء مهملة فى K) || 3 إحالة B : احالة C K || يكن .·. (مهملة فى K) || 4 وراء C : ورا K : ورآء B || 5 فإن B : فإن C K || يصيب .·. (الياءان مهملتان فى K) || يخطىء C B : يخطى K || 6 وتحقيقه .·. (الياء مهملة فى K) || ووصف .·. (مهملة فى K) || 7 وقبلته .·. (القاف مفردة فى K) || 7 الأنبياء : الانبيا K (الياء مهملة): الانبيآء B : الانبياء C || 7 ولا ريب .·. (الياء مهملة فى K) || 8 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 بأن C B : بان K (الباء مهملة) || حيث ... لا من حيث .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 9 حينئذ : حينيذ K (الياء الأخيرة مهملة) B : وحينئذ C || يصح .·. (الياء مهملة فى K) || يكون .·. (كذلك) || وراء C : ورا K : ورآء B || جهة .·. (الجيم مهملة فى K) || 13 وهذا B : وهاذا K : هذا C || من أعجب B K (الهمزة ساقطة فيهما) : ومن أعجب C || الإنسان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 14 من قوى .·. (مهملة تماما فى K) || الإنسان.·. (النون الأولى مهملة فى K والهمزة ساقطة) || التى .·. (التاء مهملة فى K) || فيه وجعل تلك .·. (مهملة تماما فى K)

تلك القوة خديمة العقل ، ويقلِّدها العقل فيما تعطيه هذه القوه ، ويعلم أنها لا تتعدى [F. 102a] مرتبتها ، وأنها تعجز فى نفسها عن أن يكون لها حكم قوةٍ أخرى ، مِثْلِ القوة الحافظة والمُصَوِّرة والمتخيِّلة ، والقوى التى هى الحواسُّ ، مِنْ لمسٍ وطعم وشم وسمع وبصر ؛ — (نقول :) ومع هذا القصور كلِّه ، يقلِّدها العقل فى معرفة ربه ، ولا يقلِّد ربَّه فيما يخبر به عن نفسه فى كتابه ، وعلى لسان رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . فهذا مِنْ أعجب ما طرأ فى العالَم من الغلط !

(حدود آفاق العقل من حيث قواه الظاهرة والباطنة)

(٤٣٣) وكل صاحب فكر (هو) تحت حكم هذا الغلط بلاشك ؛ إلاَّ مِنْ نَوَّر الله بصيرته ، فعرف أن الله قد أعطى كل شىء خلقه . فأَعطى السمع خلقه ، فلا يتعدى إدراكه . وجعل العقل فقيرًا إليه ، يستمد منه معرفة الأَصوات ، وتقطيع الحروف ، وتغيير الأَلفاظ ، وتنوُّعَ اللغات . فيفرِّق بين صوت الطير ، وهبوب الرياح ، وصرير الباب ، وخرير الماء ، وصياح الإنسان ،

I خديمة .·. (الياء مهملة فى K) || ويقلدها .·. (كذلك) || فيما .·. (مهملة تماما فى K) || 2 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || أخرى C B : اخرى K || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || القوة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 والمتخيلة C B : والمنخيله K || التى هى C K : — B || 4 من لمس ... وبصر K (الباء مهملة) C : من اللمس والطعم والشم والسمع والبصر B || 5 يقلدها .·. (الياء مفردة فى K) || 5 العقل .·. (القاف مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || ربه .·. (مهملة فى K) || به .·. (كذلك) || نفسه .·. (كذلك) || 5 — 6 فى كتابه K (مهملة تماما) C : — B || صلى . . . وسلم C K : — B || ما طرأ C B : ما طرا K || 7 الغلط .·. (الغين مهملة فى K) || 10 فعرف .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || أعطى C : اعطى B K || شىء : شى K : شيء C B || فأعطى C B : فاعطى K (الفاء مهملة) || 11 فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || إدراكه B : ادراكه C K || وتقطيع .·. (الباء مهملة فى K والكلمة مطموسة فى B) || 12 وتغيير .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || فيفرق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 13 الرياح .·. (مهملة فى K) || وصرير .·. (كذلك) || وخرير .·. (الياء مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || وصياح .·. (الياء فى مهملة فى K)

تلك القوة خديمة العقل ، ويقلِّدها العقل فيما تعطيه هذه القوه ، ويعلم أنها لا تتعدى [F. 102a] مرتبتها ، وأنها تعجز فى نفسها عن أن يكون لها حكم قوةٍ أُخرى ، مِثْلِ القوة الحافظة والمُصَوِّرة والمتخيِّلة ، والقوى التى هى الحواسُّ ، مِنْ لمسٍ وطعم وشم وسمع وبصر ؛ – (نقول :) ومع هذا القصور كلِّه ، يقلِّدها العقل فى معرفة ربه ، ولا يقلِّد ربَّه فيما يخبر به عن نفسه فى كتابه ، وعلى لسان رسوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . فهذا مِنْ أعجب ما طرأ فى العالَم من الغلط !

(حدود آفاق العقل من حيث قواه الظاهرة والباطنة)

(٤٣٣) وكل صاحب فكر (هو) تحت حكم هذا الغلط بلاشك ؛ إلاَّ مِنْ نَوَّر الله بصيرته ، فعرف أن الله قد أعطى كل شيء خلقه . فأَعطى السمع خلقه ، فلا يتعدى إدراكه . وجعل العقل فقيرًا إليه ، يستمد منه معرفة الأَصوات ، وتقطيع الحروف ، وتغيير الأَلفاظ ، وتنوُّعَ اللغات . فيفرِّق بين صوت الطير ، وهبوب الرياح ، وصرير الباب ، وخرير الماء ، وصياح الإنسان ،

1 خديمة .·. (الياء مهملة فى K) || ويقلدها .·. (كذلك) || فيما .·. (مهملة تماما فى K) || 2 يكون .·.(الياء مهملة فى K) || أخرى C B : اخرى K || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || القوة.·.(التاء مهملة فى K) || 3 والمتخيلة C B : والمنخيله K || التى هى C K : – B || 4 من لمس ... وبصر K (الباء مهملة) C : من اللمس والطعم والشم والسمع والبصر B || 5 يقلدها .·. (الياء مفردة فى K) || 5 العقل .·. (القاف مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || ربه .·. (مهملة فى K) || به .·. (كذلك) || نفسه .·. (كذلك) || 5 – 6 فى كتابه K (مهملة تماما) C : – B || صلى . . . وسلم C K : – B || ما طرأ C B : ما طرا K || 7 الغلط .·. (الغين مهملة فى K) || 10 فعرف .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || أعطى C : اعطى B K || شيء : شى K : شيء C B || فأعطى C B : فاعطى K (الفاء مهملة) || 11 فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || إدراكه B : ادراكه C K || وتقطيع .·. (الباء مهملة فى K والكلمة مطموسة فى B) || 12 وتغيير .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || فيفرق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 13 الرباح .·. (مهملة فى K) || وصرير .·. (كذلك) || وخرير .·. (الياء مهملة فى K) || الماء C : الما K : الماۤء B || وصياح .·. (الياء فى مهملة فى K)

ويُعار الشاء ، وثُؤاج الكِباش ، وخُوَار البقر ، ورُغَاء الإبل ، وما أشبه هذه الأصوات كلِّها . وليس فى قوة العقل ، من حيث ذاته ، إدراكُ شىء من هذا ما لم يُوصلْه إليه السمعُ .

(٤٣٤) وكذلك القوة البصرية : جعل اللهُ العقلَ فقيرًا إليها فيما تُوصِله إليه من المُبْصَرات . فلايعرف (الإنسانُ) الخضرة ، ولا الصفرة ، ولا الزرقة ، ولا البياض ، ولا السواد ، ولا بينهما من الألوان ، مالم يُنْعِم البصرُ على العقل بها . وهكذا جميع [F. 102 a] القوَى المعروفةِ بالحواس .

(٤٣٥) ثم إن الخيال فقير إلى هذه الحواسِّ ، فلا يتخيل أصلاً إلاَّ ما تعطيه هذه القوى . ـ ثم إن القوة الحافظة إن لم تُمْسِك على الخيال ما حصل عنده من هذه القوى ، لا يبقى فى الخيال ، منها ، شىءٌ . فهو (أعنى الخيال) فقير إلى الحواسِّ ، وإلى القوة الحافظة .

(٤٣٦) ثم إن القوة الحافظة قد تطرأُ عليها موانع تحول بينها وبين الخيال فيفوت الخيالَ أمورٌ كثيرة ، من أجل ما طرأ على القوة الحافظة من الضعف :

1 ويعار .·. + صوت B (فوق الكلمة بالاصل وهو تفسير للكلمة وضبط الناسخ كلمة يعار بالفتح وهى بالضم) || الشاء K : الشآء B : الشاة C || وثؤاج K (الجيم مهملة) C : وثواج B + صوت B (وتحت الكلمة بقلم الأصل وهو تفسير لها) || الكباش CK : الكبش B || ورغاء C : ورغا K : ورغآء B || 2 شىء : شى K : شيىء CB || 3 يوصله .·. (الياء مهملة فى K) || 4 جعل ، العقل .·. (مهملة فى K) || إليها فيما .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 5 الخضرة CK : الحمرة B || 6 ولا البياض .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || العقل .·. (القاف مهملة فى K) || 7 بها .·. (الباء مهملة فى K) || 7 وهكذا CB : وهاكذا K || جميع .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 فقير .·. (الياء مهملة فى K) || هذه CB : هاذه K || فلا يتخيل .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || أصلا إلا .·. (الهمزة ساقطة فى K) || 9 إن B : ان K (النون مهملة) C || تمسك .·. (الميم ساقطة فى K) || 10 من .·. (النون مهملة فى K) || هذه CB : هاذه K || شىء : شىء K : شيىء CB || 11 الحافظة CB : الحافظه K || 12 القوة .·. (القاف مهملة فى K) || قد .·. (القاف مفردة فى K) || تطرأ B (التاء مهملة) C : تطرا K || عليها .·. (الياء مهملة فى K) || 13 الخيال .·. (مهملة تماما فى K) || ما طرأ CB : ما طرا K || القوة الحافظة CB : القوه الحافظه K

ويُعار الشاء ، وثُؤاج الكِباش ، وخُوَار البقر ، ورُغَاء الإبل ، وما أشبه هذه الأصوات كلِّها . وليس فى قوة العقل ، من حيث ذاته ، إدراكُ شىء من هذا ما لم يُوصلْه إليه السمعُ .

(٤٣٤) وكذلك القوة البصرية : جعل اللهُ العقلَ فقيرًا إليها فيما تُوصِله إليه من المُبْصَرات . فلايعرف (الإنسانُ) الخضرة ، ولا الصفرة ، ولا الزرقة ، ولا البياض ، ولا السواد ، ولا بينهما من الألوان ، مالم يُنْعِم البصرُ على العقل بها . وهكذا جميع [F. 102 a] القوَى المعروفةِ بالحواس .

(٤٣٥) ثم إن الخيال فقير إلى هذه الحواسِّ ، فلا يتخيل أصلاً إلاَّ ما تعطيه هذه القوى . ـ ثم إن القوة الحافظة إن لم تُمْسِك على الخيال ما حصل عنده من هذه القوى ، لا يبقى فى الخيال ، منها ، شىءٌ . فهو (أعنى الخيال) فقير إلى الحواسِّ ، وإلى القوة الحافظة .

(٤٣٦) ثم إن القوة الحافظة قد تطرأُ عليها موانع تحول بينها وبين الخيال فيفوت الخيالَ أُمورٌ كثيرة ، من أجل ما طرأ على القوة الحافظة من الضعف :

1 ويعار .˙. + صوت B (فوق الكلمة بالاصل وهو تفسير للكلمة وضبط الناسخ كلمة يعار بالفتح وهى بالضم) || الشاء K : الشآء B : الشاة C || وثؤاج K (الجيم مهملة) C : وثواج B + صوت B (وتحت الكلمة بقلم الأصل وهو تفسير لها) || الكباش CK : الكبش B || ورغاء C : ورغا K : ورغآء B || 2 شىء : شى K : شيىء CB || 3 يوصله .˙. (الياء مهملة فى K) || 4 جعل ، العقل .˙. (مهملة فى K) || إليها فيما .˙. (كذلك والهمزة ساقطة) || 5 الخضرة CK : الحمرة B || 6 ولا البياض .˙. (بإهمال الباء والياء فى K) || العقل .˙. (القاف مهملة فى K) || 7 بها .˙. (الباء مهملة فى K) || 7 وهكذا CB : وهاكذا K || جميع .˙. (الجيم مهملة فى K) || 8 فقير .˙. (الياء مهملة فى K) || هذه CB : هاذه K || فلا يتخيل .˙. (بإهمال الفاء والياء فى K) || أصلا إلا .˙. (الهمزة ساقطة فى K) || 9 إن B : ان K (النون مهملة) C || تمسك .˙. (الميم ساقطة فى K) || 10 من .˙. (النون مهملة فى K) || هذه CB : هاذه K || شىء : شىء K : شيىء CB || 11 الحافظة CB : الحافظه K || 12 القوة .˙. (القاف مهملة فى K) || قد .˙. (القاف مفردة فى K) || تطرأ B (التاء مهملة) C : تطرا K || عليها .˙. (الياء مهملة فى K) || 13 الخيال .˙. (مهملة تماما فى K) || ما طرأ CB : ما طرا K || القوة الحافظة CB : القوه الحافظه K

لوجود المانع . فافتقر (الخيال) إلى القوة المذكرة : فتذكره ما غاب عنه . فهى (أى الذاكرة) مُعينة لقوة الحافظة على ذلك .

(٤٣٧) ثم ان القوة المفكرة ، إذا جاءت إلى الخيال ، افتقرت إلى القوة المصورة لتركب بها ، مما ضبطه الخيال من الأُمور ، صورةَ دليل على أمرٍ ما ، وبرهانٍ تستندفيه إلى المحسوسات أو الضرورات . وهى أُمور مركوزة فى الجِبِلَّة . فاذَا تَصَوَّر الفكر ذلك الدليل ، حينئذٍ يأُخذه العقل منه ، فيحكم به على المدلول . وما مِنْ قوَّة إلاَّ ولها موانع وأغاليط ، فَيُحْتَاج إلى فصلها من الصحيح الثابت .

(٤٣٨) فانظر – يا أخى ! – ما أفقر العقل حيث لا يعرف شيئًا مما ذكرناه إلاَّ بوساطة هذه القوى ، وفيها ، من العِلَل ، ما فيها ! ماذا اتفق للعقل أن يُحَصِّل شيئًا ، من هذه الأُمور ، بهذه الطرق ؛ ثم أخبره الله بأَمرٍ ما فَتَوَقَّف فى قبوله ، وقال : « ان الفكر يَرُدُّه ! » . فما أَجهل هذا العقل بقدر ربه : كيف قَلَّد فكره ، وجَرَّح ربَّه ؟

I القوة .·. (القاف مهملة فى K) || المذكرة C B : المذكرهK || 3 ثم إن .·. (بإهمال الثاء واسقاط الهمزة فى K || جاءت C : جات K : جآت B || 4 صورة C B : صوره K || دليل .·. (الياء مهملة فى K) || 5 وبرهان .·. (الباء مهملة في K) || فيه .·. (مهملة فى K) || المحسوسات .·. (التاء مهملة فى K) || مركوزة C B : مركوزه K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الدليل .·. (الياء مهملة فى K) || حينئذ C : حينيد K (الياء مهملة) B (تحت نقطتى الياء همزة) || يأخذه C B : ياخذه K || العقل .·. (القاف مهملة في K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 7 إلا B : الا K C || وأغاليط C B : واغاليط K || فصلها .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 فانظر يا أخى .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فيه) || ما أفقر C : ما افقر B K || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || شيئا : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B || 10 إلا بوساطة .·. (الهمزة ساقطة فى C K والباء مهملة فى K) || القوى .·. (القاف مفردة فى K) || فإذا B : فاذا C K || II بهذه .·. (الباء مهملة فى K) || الطرق .·. (القاف مفردة فى K) || 12 فى ، وقال .·. (مهملة فى K)

لوجود المانع . فافتقر (الخيال) إلى القوة المذكرة : فتذكره ما غاب عنه . فهى (أى الذاكرة) مُعينة لقوة الحافظة على ذلك .

(٤٣٧) ثم ان القوة المفكرة ، إذا جاءت إلى الخيال ، افتقرت إلى القوة المصورة لتركب بها ، مما ضبطه الخيال من الأُمور ، صورةَ دليل على أمرٍ ما ، وبرهانٍ تستندفيه إلى المحسوسات أو الضرورات . وهى أُمور مركوزة فى الجِبِلَّة . فـاذَا تَصَوَّر الفكر ذلك الدليل ، حينئذٍ يـأْخذه العقل منه ، فيحكم به على المدلول . وما مِنْ قوَّة إلاَّ ولها موانع وأغاليط ، فَيُحْتَاج إلى فصلها من الصحيح الثابت .

(٤٣٨) فانظر — يا أخى ! — ما أفقر العقل حيث لا يعرف شيئًا مما ذكرناه إلاَّ بوساطة هذه القوى ، وفيها ، من العِلَل ، ما فيها ! ماذا اتفق للعقل أن يُحَصِّل شيئًا ، من هذه الأُمور ، بهذه الطرق ؛ ثم أخبره الله بـأمرٍ ما فَتَوَقَّف فى قبوله ، وقال : « ان الفكر يَرُدُّه ! » . فما أَجهل هذا العقل بقدر ربه : كيف قَلَّد فكره ، وجَرَّح ربَّه ؟

I القوة .·. (القاف مهملة فى K) || المذكرة C B : المذكره K || 3 ثم إن .·. (باهمال الثاء واسقاط الهمزة فى K || جاءت C : جات K : جآت B || 4 صورة C B : صوره K || دليل .·. (الياء مهملة فى K) || 5 وبرهان .·. (الباء مهملة في K) || فيه .·. (مهملة فى K) || المحسوسات .·. (التاء مهملة فى K) || مركوزة C B : مركوزه K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الدليل .·. (الياء مهملة فى K) || حينئذ C : حينيذ K (الياء مهملة) B (تحت نقطتى الياء همزة) || يأخذه C B : ياخذه K || العقل .·. (القاف مهملة في K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 7 إلا B : الا K C || وأغاليط C B : واغاليط K || فصلها .·. (الفاء مهملة و K) || 8 فانظر يا أخى .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فيه) || ما أفقر C : ما افقر B K || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || شيئا : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B || 10 إلا بوساطة .·. (الهمزة ساقطة فى C K والباء مهملة فى K) || القوى .·. (القاف مفردة فى K) || فإذا B : فاذا C K || II بهذه .·. (الباء مهملة فى K) || الطرق .·. (القاف مفردة فى K) || 12 فى ، وقال .·. (مهملة فى K)

(طريق العقل إلى الله من جهة الشرع ، أقرب إليه من جهة الفكر)

(٤٣٩) فقد [F. 103a] علمنا أن العقل ما عنده شيء مِنْ حَيْثُ نَفْسُهُ ؛ وأن الذى يكتسبه من العلوم إنما هو من كونه عنده صفة القبول . فإذا كان بهذه المثابة ، فقبوله من ربه لمَا يُخْبِر به عن نفسه — تعالى ! — أَوْلَى من قبوله من فكره . وقد عَرَفَ أن فكره مقلِّد لخياله ، وأن خياله مقلِّد لحواسِّه ؛ ومع تقليده ، فهو غير قوىٍّ على إمساك ما عنده مالم تساعده على ذلك القوَّةُ الحافظة والمذكرة .

(٤٤٠) ومع هذه المعرفة بأن القوى لا تتعدَّى خلقها وما تعطيه حقيقتها ؛ وأنه (أى العقل) ، بالنظر إلى ذاته ، لا علم عنده إلاَّ الضروريات التى فطر عليها ؛ — لا يقبل قول من يقول له : « إن ثَمَّ قوَّةً أخرى وراءك ، تعطيك خلاف ما أعطتك القوة المفكرة ؛ نالها أهل الله : من الملائكة ، والأنبياء ، والأولياء ؛ ونطقت بها الكتب المنزلة . فاقْبَلْ منها هذه الأخبار الإلٓهية .

2 شيء B : شى K : شيء C || من حيث نفسه .·.(فى أصلى B K « نفسه » مجرورة بالإضافة على أنها مفرد الصواب ضمها لأنها إضافة جملة لأن « حيث » ظرف مكان بمنزلة « حين » فى الزمان وهو اسم مبنى لا يستعمل إلا مضافاً إلى جملة) || وأن B : وان C K || 3 إنما : انما .·. (الهمزة ساقطة فيها جميعا) || القبول .·. (القاف مفردة فى K) || فإذا : فاذا K (الفاء مهملة) C : وإذا B || كان .·. (النون مهملة فى K) || بهذه C B : بهاذه K || فقبوله .·. (الباء مهملة فى K) || لما يخبر C K : بما يخبر B || 4 به عن .·. (مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || أولى B (الياء مثناة) : اولى C K || وقد .·. (القاف مفردة فى K) || 6 تقليده .·. (الياء مهملة فى K) || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 إمساك B : امساك C K (الهمزة ساقطة) || الحافظة والمذكرة C B : الحافظة والمذكره K || 8 هذه C B : هاذه K || بأن C : بان B K || وما تعطيه .·. (الياء مهملة فى K) || حقيقتها .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 9 بالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || الضروريات .·. (الياء مهملة فى K) || لا يقبل .·. (الياء مهملة فى K) || 9 وراءك C : وراك F : ورآك B || تعطيك .·. (مهملة تماما فى K) || 11 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || والأنبياء C (الهمزة ساقطة) : والانبيا K (الياء مهملة) : والانبيآء B || 12 والأولياء C (الهمزة ساقطة) : والاوليا K : والاوليآء B || بها .·. (الباء مهملة فى K) || 12 فاقبل .·. (القاف مفردة فى K) || الأخبار : الاخبار .·. || الإلهية : الالاهية K (الياء مهملة) : الالهية C B

(طريق العقل إلى الله من جهة الشرع ، أقرب إليه من جهة الفكر)

(٤٣٩) فقد [F. 103ª] علمنا أن العقل ما عنده شيء مِنْ حَيْثُ نَفْسُهُ ؛ وأن الذى يكتسبه من العلوم إنما هو من كونه عنده صفة القبول . فإذا كان بهذه المثابة ، فقبوله من ربه لمَا يُخْبِر به عن نفسه — تعالى ! — أَوْلَى من قبوله من فكره . وقد عَرَفَ أن فكره مقلِّد لخياله ، وأن خياله مقلِّد لحواسِّه ؛ ومع تقليده ، فهو غير قوىٍّ على إمساك ما عنده مالم تساعده على ذلك القوَّةُ الحافظة والمذكرة .

(٤٤٠) ومع هذه المعرفة بأن القوى لا تتعدَّىٰ خلقها وما تعطيه حقيقتها ؛ وأنه (أى العقل) ، بالنظر إلى ذاته ، لا علم عنده إلاَّ الضروريات التى فطر عليها ؛ — لا يقبل قول من يقول له : « إن ثَمَّ قوَّةً أخرى وراءك ، تعطيك خلاف ما أعطتك القوة المفكرة ؛ نالها أهل الله : من الملائكة ، والأنبياء ، والأولياء ؛ ونطقت بها الكتب المنزلة . فاَقْبَلْ منها هذه الأخبار الإلٰهية .

2 شىء B : شى K : شيىء C || من حيث نفسه .·.(فى أصلى B K « نفسه » مجرورة بالإضافة على أنها مفرد الصواب ضمها لأنها إضافة جملة لأن « حيث » ظرف مكان بمنزلة « حين » فى الزمان وهو اسم مبنى لا يستعمل إلا مضافاً إلى جملة) || وأن B : وان C K || 3 إنما : انما .·. (الهمزة ساقطة فيها جميعا) || القبول .·. (القاف مفردة فى K) || فإذا : فاذا K (الفاء مهملة) C : وإذا B || كان .·. (النون مهملة فى K) || بهذه C B : بهاذه K || فقبوله .·. (الباء مهملة فى K) || لما يخبر C K : بما يخبر B || 4 به عن .·. (مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || أولى B (الياء مثناة) : اولى C K || وقد .·. (القاف مفردة فى K) || 6 تقليده .·. (الياء مهملة فى K) || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 إمساك B : امساك C K (الهمزة ساقطة) || الحافظة والمذكرة C B : الحافظة والمذكره K || 8 هذه C B : هاذه K || بأن C : بان B K || وما تعطيه .·. (الياء مهملة فى K) || حقيقتها .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 9 بالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || الضروريات .·. (الياء مهملة فى K) || لا يقبل .·. (الياء مهملة فى K) || 9 وراءك C : وراك F : ورآءك B || تعطيك .·. (مهملة تماما فى K) || 11 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || والأنبياء C (الهمزة ساقطة) : والانبيا K (الياء مهملة) : والانبيآء B || 12 والأولياء C (الهمزة ساقطة) : والاوليا K : والاوليآء B || بها .·. (الباء مهملة فى K) || 12 فاقبل .·. (القاف مفردة فى K) || الأخبار : الاخبار .·. || الإلهية : الالاهية K (الياء مهملة) : الالهية C B

فتقليد الحق أَوْلَى . وقد رأيت عقول الأنبياء ، على كثرتهم ، والأولياء قد قبلتها ، وآمنت بها ، وصدقتها ؛ ورأتْ أن تقليدها ربَّها فى معرفة نفسه ، أَوْلَى من تقليد أفكارها . فمالك – أيها العاقل ، المنكر لها ! – لا تقبلها ممن جاء بها ، ولا سيما عقولٌ تقول : إنها فى محل الإيمان بالله ورسله وكتبه » ؟

(الرياضيات والخلوات والمجاهدات وأثرها فى المعرفة الحقيقية)

(٤٤١) ولمَّا رأتْ عقول أهل الإيمان بالله تعالى أن الله قد طلب منها أن تعرفه ، بعد أن عرفته بأدلتها النظرية ، – علمت أن ثَمَّ علمًا آخر بالله ، لاتصل إليه [F. 103b] من طريق الفكر . فاستعملت الرياضاتِ ، والخلواتِ ، والمجاهداتِ ، وقطعَ العلائق ، والانفرادَ ، والجلوسَ مع الله بتفريغ المحل ، وتقديس القلب عن شوائب الأفكار – إذ كان متعلَّقُ الأفكار الأكوانَ – . واتخذتْ هذه الطريقة من الأنبياء والرسل . وسمعتْ أن الحق – جَلَّ جَلَالُهُ ! – ينزل إلى عباده ، ويستعطفهم . فعلمت أن الطريق إليه (– تعالى ! –) ، من جهته ، أقربُ إليه من الطريق من فكرها ، ولاسيما أهل الإيمان . وقد سمعت

1 فتقليد .·. (مطموسة فى B) ‖ رأيت C B : رايت K ‖ 2 وآمنت C B : وامنت K ‖ ورأت C B : ورات K ‖ 3 جاء C : جا K : جآء B ‖ 4 الإيمان بالله .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء والباء مهملتان فى K) ‖ 6 رأت C B : رات K ‖ 7 بعد أن C B : بعد ان K (الباء مهملة) ‖ بأدلتها B K : بادلتها C ‖ آخر C B : اخر K ‖ بالله .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 8 طريق الفكر .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فاستعملت .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الرياضات .·. (الياء مهملة فى K) ‖ والخلوات .·. (الخاء مهملة فى K) ‖ وقطع .·. (القاف مفردة فى K) ‖ 9 العلائق C : العلايق K (الياء مهملة) B (مطموسة) ‖ والانفراد والجلوس .·. (بإهمال النون والجيم فى K) ‖ بتفريغ .·. (الياء مهملة فى K) ‖ وتقديس .·. (كذلك) ‖ 10 شوائب C : شوايب K (الياء مهملة) B ‖ 11 واتخذت ... الطريقة .·. (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K) ‖ الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B ‖ الحق .·. (القاف مهملة فى K) ‖ جل جلاله C K : – B ‖ 12 أن الطريق إليه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ 13 إليه ، الطريق ، ولا سيما .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ أقرب . . . من فكرها C K : اقرب من الطريق اليه من فكرها B ‖ ولا سيما ... الإيمان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ وقد سمعت K (القاف مهملة) C : وسمعت B

فتقليد الحق أَوْلَى . وقد رأيت عقول الأنبياء ، على كثرتهم ، والأولياء قد قبلتها ، وآمنت بها ، وصدقتها ؛ ورأتْ أن تقليدها ربَّها فى معرفة نفسه ، أَوْلَى من تقليد أفكارها . فمالك ـ أيها العاقل ، المنكر لها ! ـ لا تقبلها ممن جاء بها ، ولا سيما عقولٌ تقول : إنها فى محل الإيمان بالله ورسله وكتبه » ؟

(الرياضيات والخلوات والمجاهدات وأثرها فى المعرفة الحقيقية)

(٤٤١) ولمَّا رأتْ عقول أهل الإيمان بالله تعالى أن الله قد طلب منها أن تعرفه ، بعد أن عرفته بأدلتها النظرية ، ـ علمت أن ثَمَّ علمًا آخر بالله ، لا تصل إليه [F. 103b] من طريق الفكر . فاستعملت الرياضاتِ ، والخلواتِ ، والمجاهداتِ ، وقطعَ العلائق ، والانفرادَ ، والجلوسَ مع الله بتفريغ المحل ، وتقديس القلب عن شوائب الأفكار ـ إذ كان متعلَّقُ الأفكار الأكوانَ ـ . واتخذتْ هذه الطريقة من الأنبياء والرسل . وسمعتْ أن الحق ـ جَلَّ جَلَالُهُ ! ـ ينزل إلى عباده ، ويستعطفهم . فعلمت أن الطريق إليه (ـ تعالى ! ـ) ، من جهته ، أقربُ إليه من الطريق من فكرها ، ولاسيما أهل الإيمان . وقد سمعت

1 فتقليد ∴ (مطموسة فى B) ‖ رأيت C B : رايت K ‖ 2 وآمنت C B : وامنت K ‖ ورأت C B : ورات K ‖ 3 جاء C : جا K : جآء B ‖ 4 الإيمان بالله ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء والباء مهملتان فى K) ‖ 6 رأت C B : رات K ‖ 7 بعد أن C B : بعد ان K (الباء مهملة) ‖ بأدلتها C : بادلتها B K ‖ آخر C B : اخر K ‖ بالله ∴ (الباء مهملة فى K) ‖ 8 طريق الفكر ∴ (مهملة تماما فى K) ‖ فاستعملت ∴ (الفاء مهملة فى K) ‖ الرياضات ∴ (الياء مهملة فى K) ‖ والخلوات ∴ (الخاء مهملة فى K) ‖ وقطع ∴ (القاف مفردة فى K) ‖ 9 العلائق C : العلايق K (الياء مهملة) B (مطموسة) ‖ والانفراد والجلوس ∴ (بإهمال النون والجيم فى K) ‖ بتفريغ ∴ (الياء مهملة فى K) ‖ وتقديس ∴ (كذلك) ‖ 10 شوائب C : شوايب K (الياء مهملة) B ‖ 11 واتخذت ... الطريقة ∴ (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K) ‖ الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B ‖ الحق ∴ (القاف مهملة فى K) ‖ جل جلاله C K : ـ B ‖ 12 أن الطريق إليه ∴ (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ 13 إليه ، الطريق ، ولا سيما ∴ (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ أقرب ... من فكرها C K : اقرب من الطريق اليه من فكرها B ‖ ولا سيما ... الإيمان ∴ (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ وقد سمعت K (القاف مهملة) C : وسمعت B

قوله – تعالى ! – : « من أتانى يسعى أتيته هرولة » ، وأن « قلبه (أى قلب المؤمن) وسع جلال الله وعظمته » .

(٤٤٢) فَتَوجه (العقل) إليه (– تعالى ! –) بكلِّه . وانقطع من كل ما يأْخذه عنه ، من هذه القوى . فعند هذا التوجه ، أفاض الله عليه ، من نوره ، علمًا إلٰهيًا ، عَرَّفه بأَن الله تعالى ، من طريق المشاهدة والتجلِّى ، لا يقبله كَوْنٌ ، ولا يَرُدُّه (كون) . ولذلك قال (تعالى) : ﴿ إنَّ فِى ذٰلِكَ ﴾ – يشير إلى العلم بالله من حيث المشاهدة . ﴿لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ – . ولم يقل غير ذلك.

(القلب ، كقوة وراء طور العقل ، تصل العبد بالرب)

(٤٤٣) فإن القلب معلوم بالتقليب ، فى الأَحوال ، دائمًا . فهو لا يبقى على حالة واحدة . فكذلك التجليات الإلٰهية . فمن لم يشهد التجليات بقلبه ، ينكرها (بعقله) . فإن العقل يُقيِّد ، وغَيْرَه من القُوَى ، إلَّا القلب : فإنه لا يتقيد ، وهو سريع التقلب فى كل حال . ولذا قال الشارع : « إن القلب بين إصْبَعَيْن من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء » . فهو يتقلَّب بتقلُّب

1 أتانى C : اتانىK (التاء مهملة)B || 2 جلال .·. (الجيم مهملة فى K) || 3 فتوجه إليه .·. (مهملة فى K) || بكله C K : بكليته B || ما يأخذه :· ما ياخذه K : من ياخذه B : ما يأخذ C || 4 هذه B C : هاذه K || القوى .·. (القاف مهملة فى K) || فعند هذا .·. (بإهمال الفاء والذال فى K) || أفاض .·. (الهمزة ساقطة فى B K والفاء مهملة فى K) || إلهيا : الاهيا K : الهيا C B || 5 بأن C : بان B K (مهملة تماما فى K (|| تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || طريق .·. (مهملة فى K) || 6 – 7 ان فى ... قلب : سورة ق (٥٠ ، ٣٧) || 7 المشاهدة .·. (مهملة تماما فى K || 9 دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || فهو ... واحدة .·. (مهملة تماما فى K) || 10 حالة C : حاله K : حال B || الإلهية : الالاهية K (مهملة تماما) :· الالهية C B || 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 12 لا يتقيد .·. (بإهمال الياء الأولى والتاء فى K) || 12 سريع .·. (الياء مهملة فى K) || التقلب K (القاف مفردة) C : التقليب B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || قال الشارع .·. (مهملة تماما فى K) || إن القلب .·. (الهمزة ساقطة فى K والقاف مهملة) || 13 بين إصبعين .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || أصابع .·. (كذلك) || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B || كيف .·. (مهملة تماما فى K) || يشاء C : يشا K : يشآء B || فهو .·. (مهملة فى K) || يتقلب

قوله – تعالى ! – : « من أتانى يسعى أتيته هرولة » ، وأن « قلبه (أى قلب المؤمن) وسع جلال الله وعظمته » .

(٤٤٢) فتَوجه (العقل) إليه (– تعالى ! –) بكلّه . وانقطع من كل ما يأخذه عنه ، من هذه القوى . فعند هذا التوجه ، أفاض الله عليه ، من نوره ، علمًا إلهيًا ، عرّفه بأن الله تعالى ، من طريق المشاهدة والتجلّى ، لا يقبله كونٌ ، ولا يَرُدُّه (كون) . ولذلك قال (تعالى) : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾ – يشير إلى العلم بالله من حيث المشاهدة . ﴿لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ . ولم يقل غير ذلك.

(القلب ، كقوة وراء طور العقل ، تصل العبد بالرب)

(٤٤٣) فإن القلب معلوم بالتقليب ، فى الأحوال ، دائمًا . فهو لا يبقى على حالة واحدة . فكذلك التجليات الإلهية . فمن لم يشهد التجليات بقلبه ، ينكرها (بعقله) . فإن العقل يُقيِّد ، وغيْرَه من القُوَى ، إلّا القلب : فإنه لا يتقيد ، وهو سريع التقلب فى كل حال . ولذا قال الشارع : « إن القلب بين إصْبَعَيْن من أصابع الرحمن يقلّبه كيف يشاء » . فهو يتقلّب بتقلُّب

1 أتانى C : اتانى K (التاء مهملة) B || 2 جلال .·. (الجيم مهملة فى K) || 3 فتوجه إليه .·. (مهملة فى K) || بكله C K : بكليته B || ما يأخذه .·. ما ياخذه K : من ياخذه B : ما يأخذ C || 4 هذه B C : هاذه K || القوى .·. (القاف مهملة فى K) || فعند هذا .·. (بإهمال الفاء والذال فى K) || أفاض .·. (الهمزة ساقطة فى B K والفاء مهملة فى K) || إلهيا : الاهيا K : الهيا B C || 5 بأن C : بان B K (مهملة تماما فى K (|| تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || طريق .·. (مهملة فى K) || 6 – 7 ان فى ... قلب : سورة ق (٥٠ ، ٣٧) || 7 المشاهدة .·. (مهملة تماما فى K || 9 دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || فهو ... واحدة .·. (مهملة تماما فى K) || 10 حالة C : حاله K : حال B || الإلهية : الالاهية K (مهملة تماما) .·. الالهية B C || 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 12 لا يتقيد .·. (بإهمال الياء الأولى والتاء فى K) || 12 سريع .·. (الياء مهملة فى K) || التقلب K (القاف مفردة) C : التقليب B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || قال الشارع .·. (مهملة تماما فى K) || إن القلب .·. (الهمزة ساقطة فى K والقاف مهملة) || 13 بين إصبعين .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || أصابع .·. (كذلك) || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B || كيف .·. (مهملة تماما فى K) || يشاء C : يشا K : يشآء B || فهو .·. (مهملة فى K) || يتقلب

التجلّيات . والعقل ليس كذلك . فالقلب [F. 104ª] هو القوّة التى وراء طور العقل — فلو أراد الحق ، فى هذه الآية ، بالقلب أنه العقل ، ما قال : « لمن كان له قلب » . فإن كل إنسان له عقل . وما كل إنسان يُعْطَى هذه القوةَ التى وراء طور العقل ، المُسَمَّاةَ قلبًا فى هذه الآية . فلذلك قال : « لمن كان له قلب » .

(٤٤٤) فالتقليب فى القلب ، نظير التحوُّل الإلٰهى فى الصور . فلا تكون معرفة الحق من الحق إلّا بالقلب ، لا بالعقل . ثم يقبلها العقلُ من القلب ، كما يقبل من الفكر . فلا يسعه — سبحانه ! — إلّا أن يَقْلِب ما عندك . ومعنى « قَلْبِ ما عندك » هو أنك عَلَّقْتَ المعرفة به — عز وجل ! — وضبطت ، عندك ، فى علمك ، أمرًا مَّا . وأَعْلَى أَمرٍ ضَبَطْتَهُ ، فى علمك به ، أنّه لا ينضبط — سبحانه ! — ولا يَتَقَيَّدْ ، ولا يُشْبِهُ شيئًا ، ولا يُشَبَّهُ به شيءٌ : فلا يَنْضَبِطُ ! مضبوطٌ لِتَمَيُّزِهِ عَمَّا ينضبط . فقد انضبط مالا ينضبط . مثل قولك : « العجز عن دَرْك الإدراك ، إدراكٌ » . — والحق إنما وسعه القلب .

1 والعقل ليس .·. (مهلمة تماما فى K) || القوة التى .·. (كذلك) || وراء C : ورا K : ورآء B || 2 فلو .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق فى .·. (مهملة فى K) || الآية C : الاية K (مهملة) B || العقل ماقال .·. (مهملة فى K) || 3 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || إنسان B : انسان K (مهملة) C || 4 التى .·. (مهملة فى K) || وراء C : ورا K : ورآء B || المسماة قلبا .·. (مهملة تماما فى K) || الآية C : الاية K (مهملة) B || فلذلك K (مهملة) C : ولذا B || 5 قال .·. (مهملة فى K) || 6 فالتقليب فى .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || 7 فلا تكون ... الحق .·. (مهملة تماما فى K) || فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 سبحانه B C : سبحنه K || أن يقلب .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K || 9 علقت .·. (بتشديد اللام والضبط فى K B) || المعرفة B : المعرفه K : المغرفة C || عز وجل K (مهملة) C : سبحنه B || 10 وأعلى : واعلى K C (مطموسة فى B) || سبحانه C : سبحنه K (الباء مهملة) B || 11 ولا يتقيد .·. (بإهمال الياء الأولى والتاء فى K) || شيئا : شيا K : شيأ B C || ولا يشبه به K (مهملة) : ولا يشبه B C || 12 شىء : شى K (مهملة) شيىء B C || فلا .·. (مهملة فى K) || ينضبط .·. (الباء مهملة فى K) || فقد .·. (مهملة فى K) || 12 — 13 مالا ينضبط ... (بإهمال الياء والنون فى K)

التجلّيات . والعقل ليس كذلك . فالقلب [F. 104a] هو القوّة التى وراء طور العقل — فلو أراد الحق ، فى هذه الآية ، بالقلب أنه العقل ، ما قال : « لمن كان له قلب » . فإن كل إنسان له عقل . وما كل إنسان يُعْطَى هذه القوةَ التى وراء طور العقل ، المُسَمَّاةَ قلبًا فى هذه الآية . فلذلك قال : « لمن كان له قلب » .

(٤٤٤) فالتقليب فى القلب ، نظير التحوُّل الإلٰهى فى الصور . فلا تكون معرفة الحق من الحق إلّا بالقلب ، لا بالعقل . ثم يقبلها العقلُ من القلب ، كما يقبل من الفكر . فلا يسعه — سبحانه ! — إلّا أن يَقْلِب ما عندك . ومعنى « قَلْبِ ما عندك » هو أنك عَلَّقْتَ المعرفة به — عز وجل ! — وضبطت ، عندك ، فى علمك ، أمرًا مَّا . وأَعْلَىٰ أَمرٍ ضَبَطْتَهُ ، فى علمك به ، أنّه لا ينضبط — سبحانه ! — ولا يَتَقَيَّدْ ، ولا يُشبِهُ شيئًا ، ولا يُشَبَّهُ به شيءٌ : فلا يَنْضَبِطُ ! مضبوطٌ لِتَمَيُّزِهِ عَمَّا ينضبط . فقد انضبط مالا ينضبط . مثل قولك : « العجز عن دَرْكِ الإدراك ، إدراكٌ » . — والحق إنما وسعه القلب .

1 والعقل ليس .·. (مهلمة تماما فى K) ‖ القوة التى .·. (كذلك) ‖ وراء C : ورا K : ورآء B ‖ 2 فلو .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الحق فى .·. (مهملة فى K) ‖ الآية C : الاية K (مهملة) B ‖ العقل ماقال .·. (مهملة فى K) ‖ 3 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ إنسان B : انسان K (مهملة) C ‖ 4 التى .·. (مهملة فى K) ‖ وراء C : ورا K : ورآء B ‖ المسماة قلبا .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الآية C : الاية K (مهملة) B ‖ فلذلك K (مهملة) C : ولذا B ‖ 5 قال .·. (مهملة فى K) ‖ 6 فالتقليب فى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الإلهى : الالاهى K : الالهى C B ‖ 7 فلا تكون ... الحق .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فلا .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 8 سبحانه C B : سبحنه K ‖ أن يقلب .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K ‖ 9 علقت .·. (بتشديد اللام والضبط فى B K) ‖ المعرفة B : المعرفه K : المفرقة C ‖ عز وجل K (مهملة) C : سبحنه B ‖ 10 وأعلى : واعلى C K (مطموسة فى B) ‖ سبحانه C : سبحنه K (الباء مهملة) B ‖ 11 ولا يتقيد .·. (بإهمال الياء الأولى والتاء فى K) ‖ شيئا : شيا K : شيأ C B ‖ ولا يشبه به K (مهملة) : ولا يشبه C B ‖ 12 شيء : شى K (مهملة) شيىء C B ‖ فلا .·. (مهملة فى K) ‖ ينضبط .·. (الباء مهملة فى K) ‖ فقد .·. (مهملة فى K) ‖ 12 — 13 مالا ينضبط ... (بإهمال الياء والنون فى K)

(٤٤٥) ومعنى ذلك أن لا يُحْكَم على الحق تعالى بـأنه لا يَقْبَلُ ، ولَا لَا يَقْبَلُ . فإن ذات الحق وإنِّيتّه مجهوله عند الكون ؟ ولا سيما وقد أخبر – جَلَّ جَلَالُهُ ! – عن نفسه بالنقيضين ، فى الكتاب والسنة : فشَبَّه فى موضع ، ونَزَّهَ فى موضع . نَزّهَ بـ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . وشَبَّهَ بقوله : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . فَتَفَرَّقَتْ خواطر التشبيه . وتَشَتَّتَتْ خواطر التنزيه . فإن المُنَزِّه ، على الحقيقة ، قَد قَيَّدَه ، وحَصَرَه فى تنزيهه ، وأخلى عنه التنزيه . والحقُّ (هو) فى الجمع بالقول بحكم الطائفتين : فلا يُنَزَّهُ تنزيهاً يُخرِج عن التشبيه ؛ ولا يُشَبَّهُ تشبيهًا يُخرِج عن التنزيه ، فلا تُطْلِق ولا تُقَيِّد : لِتَمَيُّزِهِ عن التقييد . ولو تَمَيَّزَ ، تَقَيَّدَ فى إطلاقه . ولو تَقَيَّدَ فى إطلاقه ، لم يكن « هو » . فهو المُقَيَّد ، بما قَيَّدَ به نفسه من صفات الجلال . وهو المُطْلَق ، بما سَمَّى به نفسه من أسماء الكمال . وهو الواحد ، الحقُّ ، الجلىُّ ، الخفىُّ . لا إلَه إلَّا هو ، العلىُّ العظيم ! .

° * * *

I – 2 ولا لا يقبل B K : ولا يقبل C || 2 فإن : فان K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || وإنّيته B K (مضبوطة فيهما) : وأنيته C (بدون ضبط) || 4 نزه B : – C K || ليس . . . شيء : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || بليس .·. (الياء مفردة فى K) || شيء : شى K (الشين مهملة) : شيء B C || وشبه .·. (مهملة تماما فى K) || 5 وهو . . . البصير : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || البصير .·. (الياء مهملة فى K) || فتفرقت .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || التشبيه .·. (التاء مهملة فى K) || خواطر .·. (الخاء مهملة فى K) || التنزيه .·. (مهملة ما عدا الزاى فى K) || 6 فإن B : فان K (مهملة تماما) C || الحقيقة .·. (كذلك) || أيضا C : ايضا K (مهملة تماما) B || قيده .·. (القاف مفردة فى K) || 6 – 7 فى ، التنزيه .·. (مهملة فى K) || 7 والحق .·. (القاف مفردة فى K والكلمة مطموسة فى B) || بالقول .·. (مهملة فى K) || الطائفتين C : الطايفتين K (مهملة) B || تنزيها يخرج .·. (مهملة فى K) || 8 تشبيها يخرج .·. (كذلك) || عن التنزيه .·. (كذلك) || 9 ولا تقيد .·. + فإن الإطلاق تقييد B || 10 بما ، به .·. (مهملة فى K) || صفات .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 المطلق .·. (القاف مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : اسمآء B || الكمال .·. (مطموسة فى B) 12 إله : اله .·. || إلا B : الا C K

(٤٤٥) ومعنى ذلك أن لا يُحْكَم على الحق تعالى بـأَنه لا يَقْبَلُ ، ولَا لَا يَقْبَلُ . فإن ذات الحق وإِنِّيتَّه مجهوله عند الكون ؟ ولا سيما وقد أخبر – جَلَّ جَلَالُهُ ! – عن نفسه بالنقيضين ، فى الكتاب والسنة : فشَبَّه فى موضع ، ونَزَّهَ فى موضع . نَزَّهَ بـ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . وشَبَّهَ بقوله : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . فَتَفَرَّقَتْ خواطر التشبيه . وتَشَتَّتَتْ خواطر التنزيه . فإن المُنَزِّه ، على الحقيقة ، قد قَيَّدَه ، وحَصَرَه فى تنزيهه ، وأخلى عنه التنزيه . والحقُّ (هو) فى الجمع بالقول بحكم الطائفتين : فلا يُنَزَّهُ تنزيهاً يُخرِج عن التشبيه ؛ ولا يُشَبَّهُ تشبيهًا يُخْرِج عن التنزيه ، فلا تُطْلِق ولا تُقَيِّد : لِتَمَيُّزِهِ عن التقييد . ولو تَمَيَّزَ ، تَقَيَّدَ فى إطلاقه . ولو تَقَيَّدَ فى إطلاقه ، لم يكن « هو » . فهو المُقَيَّد ، بما قَيَّدَ به نفسه من صفات الجلال . وهو المُطْلَق ، بما سَمَّى به نفسه من أسماء الكمال . وهو الواحد ، الحقُّ ، الجليُّ ، الخفيُّ . لا إِلَه إِلَّا هو ، العليُّ العظيم ! .

* * *

1 – 2 ولا لا يقبل B K : ولا يقبل C || 2 فإن : فان K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || وإِنِّيته B K (مضبوطة فيهما) : وأنيته C (بدون ضبط) || 4 نزه B : – C K || ليس . . . شيء : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || بليس .·. (الياء مفردة فى K) || شيء : شى K (الشين مهملة) : شيء B C || وشبه .·. (مهملة تماما فى K) || 5 وهو . . . البصير : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || البصير .·. (الياء مهملة فى K) || فتفرقت .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || التشبيه .·. (التاء مهملة فى K) || خواطر .·. (الخاء مهملة فى K) || التنزيه .·. (مهملة ما عدا الزاى فى K) || 6 فإن B : فان K (مهملة تماما) C || الحقيقة .·. (كذلك) || أيضا C : ايضا K (مهملة تماما) B || قيده .·. (القاف مفردة فى K) || 6 – 7 فى ، التنزيه .·. (مهملة فى K) || 7 والحق .·. (القاف مفردة فى K والكلمة مطموسة فى B) || بالقول .·. (مهملة فى K) || الطائفتين C : الطايفتين K (مهملة) B || تنزيها يخرج .·. (مهملة فى K) || 8 تشبيها يخرج .·. (كذلك) || عن التنزيه .·. (كذلك) || 9 ولا تقيد .·. + فإن الإطلاق تقييد B || 10 بما ، به .·. (مهملة فى K) || صفات .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 المطلق .·. (القاف مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : اسمآء B || الكمال .·. (مطموسة فى B) 12 إله : اله .·. || إلا B : الا C K

وصـــل

(السدرة هى المرتبة الخامسة التى تنتهى إليها الأعمال)

(٤٤٦) وأمّا أسرار أهل الإلهام المستدلِّين فلا تتجاوز « سدرة المنتهى »، فإن إليها تنتهى أعمال بنى آدم . ونهاية كل أمر ، الى ما منه بدأ . فإن قالْ لك عارف ، مِمَّن لا علم له بهذا الأمر : « إن الكرسى موضع ٱلْقَدَمَيْن » ، فقل له : « ذلك عالَم الخلق والأمر ؛ والتكليف إنما انقسم من السدرة ، فإنه قطع أربع مراتب ، والسدرة هى المرتبة الخامسة (للوجود) . فنزل (الحكم الشرعى) من قَلَم (= عقل كلِّ) ، إلى لوح (= نفس كلِّية) ، إلى عرش (= طبيعة كلِّية) الى كرسى (= هَيُولَى ، هباء ، مادّة كلِّية) ، الى سِدْرة (= جسم كلِّى) .

(الأحكام الشرعية الخمسة وما يقابلها من مراتب الوجود)

(٤٤٧) فظهر « الواجب » من القلم . و (ظهر) « المندوب » من اللوح . و (ظهر) « المحظور » من العرش . و (ظهر) « المكروه » من الكرسى . و (ظهر) « المباح » من السدرة . و « المباح » قسم (أى حَظّ) النفس

I وصل K (فى سطر مفرد وبوسطه) C : فصل B (فى سياق السطر) ‖ 3 وأما أسرار C : واما اسرار B K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ أهل الإلهام : اهل الإلهام B : اهل الالهام K : أهل الالهام C ‖ المستدلين .·. (مهملة فى K) ‖ المنتهى .·. (كذلك) ‖ فإن : فان C K : فانه B ‖ 4 إليها : اليها .·. ‖ أعمال C B : اعمال K ‖ آدم C B : ادم K ‖ ونهاية C B : ونهايه K ‖ أمر إلى : أمر الى C : امر الى B K ‖ بدأ B : بدا C K ‖ فإن B : فان C K ‖ 5 بهذا .·. (الباء مهملة فى K) ‖ إن : ان .·. (الهمزة ساقطة) ‖ القدمين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) ‖ فقل .·. (مهملة تماما فى K) 6 الخلق .·. (مطموسة فى B والخاء مهملة فى K) ‖ والتكليف .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 7 والسدرة ، المرتبة الخامسة C B : والسدره ، المرتبه الخامسه K ‖ فنزل .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 12 فظهر .·. (كذلك) ‖ القلم .·. (القاف مهملة فى K) ‖ 13 والمحظور .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ العرش .·. (الشين مهملة فى K) ‖ .·. (النون مهملة فى K) ‖ 14 والمباح .·. (الباء مهملة فى K) ‖ قسم .·. (القاف مفردة فى K)

وصـــل

(السدرة هى المرتبة الخامسة التى تنتهى إليها الأعمال)

(٤٤٦) وأمّا أسرار أهل الإلهام المستدلّين فلا تتجاوز « سدرة المنتهى »، فإن إليها تنتهى أعمال بنى آدم . ونهاية كل أمر ، الى ما منه بدأ . فإن قالْ لك عارف ، مِمَّن لا علم له بهذا الأمر : « إن الكرسى موضع ٱلْقَدَمَيْن » ، فقل له : « ذلك عالَم الخلق والأَمر ؛ والتكليف إنما انقسم من السدرة ، فإنه قطع أربع مراتب ، والسدرة هى المرتبة الخامسة (للوجود) . فنزل (الحكم الشرعى) من قَلَم (= عقل كلِّ) ، إلى لوح (= نفس كلِّية) ، إلى عرش (= طبيعة كلِّية) الى كرسى (= هَيُوْلَى ، هباء ، مادّة كلِّية) ، الى سِدْرة (= جسم كلِّى) .

(الأحكام الشرعية الخمسة وما يقابلها من مراتب الوجود)

(٤٤٧) فظهر « الواجب » من القلم . و (ظهر) « المندوب » من اللوح . و (ظهر) « المحظور » من العرش . و (ظهر) « المكروه » من الكرسى . و (ظهر) « المباح » من السدرة . و « المباح » قسم (أى حَظّ) النفس

I وصل K (فى سطر مفرد وبوسطه) C : فصل B (فى سياق السطر) ‖ 3 وأما أسرار C : واما اسرار B K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ أهل الإلهام : اهل الإلهام B : اهل الالهام K : أهل الالهام C ‖ المستدلين .·. (مهملة فى K) ‖ المنتهى .·. (كذلك) ‖ فإن : فان C K : فانه B ‖ 4 إليها : اليها .·. ‖ أعمال C B : اعمال K ‖ آدم C B : ادم K ‖ ونهاية C B : ونهايه K ‖ أمر إلى : أمر الى C : امر الى B K ‖ بدأ B : بدا C K ‖ فإن B : فان C K ‖ 5 بهذا .·. (الباء مهملة فى K) ‖ إن : ان .·. (الهمزة ساقطة) ‖ القدمين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) ‖ فقل .·. (مهملة تماما فى K) 6 الخلق .·. (مطموسة فى B والهاء مهملة فى K) ‖ والتكليف .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 7 والسدرة ، المرتبة الخامسة C B : والسدره ، المرتبه الخامسه K ‖ فنزل .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 12 فظهر .·. (كذلك) ‖ القلم .·. (القاف مهملة فى K) ‖ 13 والمحظور .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ العرش .·. (الشين مهملة فى K) ‖ .·. (النون مهملة فى K) ‖ 14 والمباح .·. (الباء مهملة فى K) ‖ قسم .·. (القاف مفردة فى K)

(الجزئية لا الكلية إذ تلك حظها « المندوب ») . وإليها (أى إلى السدرة) تنتهى نفوس عالَم السعادة . ولأُصولها – وهى « الزَّقُّوم » – تنتهى نفوس أهل الشقاء . وقد بيَّناها فى كتاب « التنزلات الموصلية » ، فى « باب يوم الإثنين » .

(٤٤٨) وإذا ظهرت قسمة « الاحكام (الشرعية) » من « السدرة » ، [F. 105a] فإذا صَعِدت الأَعمالُ ، التى لا تخلو من أحد هذه الأَحكام ، لا بُدَّ أن تكون نهايتها إلى الموضع الذى منه ظهرت ، إذ لا تُعْرَف من كونها منقسمة إلى السدرة . ثم يكون من العقل ، الذى هو « القلم » ، نظرٌ إلى الأَعمال المفروضة ، فَيُمِدُّها بحسب ما يرى فيها . ويكون من « اللوح » نظرٌ إلى الأَعمال المندوب إليها ، فيمدها بحسب ما يرى فيها . ويكون من « العرش » نظرٌ إلى المحظورات – وهو (أى العرش) مستوى الرحمن – فلا ينظرها إلَّا بعين الرحمة ، ولهذا يكون مآل أصحابها إلى

1 وإليها : واليها .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 2 السعادة C B : السعاده K ‖ ولأصولها : ولاصولها .·. (مطموسة فى B) ‖ تنتهى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الشقاء C : الشقا K (مهملة تماما) : الشقآء B ‖ 3 التنزلات الموصلية .·. (مهملة فى K) ‖ يوم الإثنين .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 وإذا : واذا .·. (الهمزة ساقطة) ‖ الأحكام : الاحكام .·. (كذلك) ‖ 6 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ الأعمال : الاعمال .·. (بسقوط الهمزة) ‖ أحد C B : احد K ‖ الأحكام : الاحكام .·. ‖ 7 لابد .·. (الباء مهملة فى K) ‖ أن C : ان K (مطموسة فى B) ‖ نهايتها .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) ‖ إلى B : الى C K ‖ إذ : اذ .·. ‖ لا تعرف .·. (الفاء مهملة فى K والكلمة ثابتة على الهامش بقلم الأصل ونص المتن : نعرف – مهملة –) ‖ 8 منقسمة .·. (القاف مفردة فى K) ‖ السدرة C B : السدره K ‖ ثم يكون .·. (مهملة فى K) ‖ العقل C K : (مطموسة فى B) ‖ نظر .·. (النون مهملة فى K) ‖ 9 إلى الأعمال : الى الاعمال .·. ‖ المفروضة C B : المفروضه K ‖ بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) ‖ ما يرى C : مايرا K (الياء مهملة) : ما يري B ‖ فيها .·. (مهملة تماما فى K) ‖ ويكون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 10 إليها : اليها .·. (مهملة فى K) ‖ فيمدها بحسب .·. (مهملة تماما فى K) ‖ ما يرى C : ما يرى B : ما يرا K (الياء مهملة) ‖ فيها .·. (مهملة تماما فى K) ‖ من العرش .·. (كذلك) ‖ مستوى C K : مستوى B ‖ 12 الرحمن C : الرحمان B K ‖ فلا ينظرها إلا بعين .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ الرحمة C B : الرحمه K ‖ ولهذا C B : ولهذا K ‖ مآل C : مآل B K (الهمزة ثابتة فيهما فوق رأس الألف ولكن بإزائه على اليمين) ‖ أصحابها C : اصحابها K (الياء مهملة) B

(الجزئية لا الكلية إذ تلك حظها « المندوب ») . وإليها (أى إلى السدرة) تنتهى نفوس عالَم السعادة . ولأُصولها – وهى « الزَّقُّوم » – تنتهى نفوس أهل الشقاء . وقد بيَّناها فى كتاب « التنزلات الموصلية » ، فى « باب يوم الإثنين » .

(٤٤٨) وإذا ظهرت قسمة « الاحكام (الشرعية) » من « السدرة » ، [F. 105ᵃ] فإذا صَعِدت الأَعمالُ ، التى لا تخلو من أحد هذه الأَحكام ، لا بُدَّ أن تكون نهايتها إلى الموضع الذى منه ظهرت ، إذ لا تُعْرَف من كونها منقسمة إلى السدرة . ثم يكون من العقل ، الذى هو « القلم » ، نظرٌ إلى الأَعمال المفروضة ، فَيُمِدُّها بحسب ما يرى فيها . ويكون من « اللوح » نظرٌ إلى الأَعمال المندوب إليها ، فيمدها بحسب ما يرى فيها . ويكون من « العرش » نظرٌ إلى المحظورات – وهو (أى العرش) مستوى الرحمن – فلا ينظرها إلَّا بعين الرحمة ، ولهذا يكون مآل أصحابها إلى

1 وإليها : واليها .·. (الياء مهملة فى K) || 2 السعادة C B : السعاده K || ولأصولها : ولاصولها .·. (مطموسة فى B) || تنتهى .·. (مهملة تماما فى K) || الشقاء C : الشقا K (مهملة تماما) : الشقآء B || 3 التنزلات الموصلية .·. (مهملة فى K) || يوم الإثنين .·. (مهملة تماما فى K) || 5 وإذا : واذا .·. (الهمزة ساقطة) || الأحكام : الاحكام .·. (كذلك) || 6 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || الأعمال : الاعمال .·. (بسقوط الهمزة) || أحد C B : احد K || الأحكام : الاحكام .·. || 7 لابد .·. (الباء مهملة فى K) || أن C : ان K (مطموسة فى B) || نهايتها .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || إلى B : الى C K || إذ : اذ .·. || لا تعرف .·. (الفاء مهملة فى K والكلمة ثابتة على الهامش بقلم الأصل ونص المتن : نعرف – مهملة –) || 8 منقسمة .·. (القاف مفردة فى K) || السدرة C B : السدره K || ثم يكون .·. (مهملة فى K) || العقل C K : (مطموسة فى B) || نظر .·. (النون مهملة فى K) || 9 إلى الأعمال : الى الاعمال .·. || المفروضة C B : المفروضه K || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || ما يرى C : مايرا K (الياء مهملة) : ما يري B || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || ويكون .·. (الياء مهملة فى K) || 10 إليها : اليها .·. (مهملة فى K) || فيمدها بحسب .·. (مهملة تماما فى K) || ما يرى C : ما يرى B : ما يرا K (الياء مهملة) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || من العرش .·. (كذلك) || مستوى C K : مستوى B || 12 الرحمن C : الرحمان B K || فلا ينظرها إلا بعين .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الرحمة C B : الرحمه K || ولهذا C B : ولهذا K || مآل C : مآل B K (الهمزة ثابتة فيهما فوق رأس الألف ولكن بإزائه على اليمين) || أصحابها C : اصحابها K (الباء مهملة) B

الرحمة . ويكون من « الكرسى » نظرٌ الى الأعمال المكروهة ، فينظر إليها بحسب ما يرى فيها . وهو (أى « الكرسى ») تحت حَيْطة « العرش » . و « العرش » ، مُسْتَوَىٰ الرحمٰن . و « الكرسى » ، موضع «ٱلْقَدَمَيْن» . فَيُسْرِع العفوُ والتجاوزُ عن أصحاب « المكروه » من الأعمال . ولهذا يُؤْجَر تاركها (= تارك الأعمال المكروهة) ، ولا يُؤاخَذ فاعلها .

(عذاب أهل الجحيم فى الجحيم : الخلود فى النار)

(٤٤٩) فكتاب الأبرار ، فى « عِلِّيِّين » ؛ ويدخل فيهم العصاة ، أهل الكبائر والصغائر . وأمّا كتاب الفُجّار ففى « سِجِّين » ، وفيه أُصول « السِدْرة » التى هى « شجرة زَقُّوم » . فهناك تنتهى أعمال الفُجّار ، فى « أسفل سافلين » . فان رحمهم الرحمن ، من « عرش الرحمانية » ، بالنظرة التى ذكرناها ، — جعل لهم نعيمًا فى منزلهم ، « فلا يموتون فيه ولا يَحْيَون » . فهم ، فى نعيم النار ، دائمون مؤبدون ، كنعيم النائم بالرؤيا ، التى يراها فى حال نومه ، من السرور ؛ وربما يكون فى فراشه مريضًا ، ذا بؤس وفقر ، ويرى نفسه ، فى المنام ، ذا سلطان [F. 105b] ونَعْمة ومُلْك .

1 الرحمة C B : الرحمه K || نظر . . (مهملة تماما فى K) || 2 والعرش . (الشين مهملة فى K) || 4 العفو .·. (الفاء مهملة فى K) || يؤجر C : يوجر K (الياء مهملة وهى مطموسة فى B) || 5 ولا يؤاخذ C : ولا يواخذ K (الياء مهملة) B || 7 الأبرار ... العصاة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 الكبائر والصغائر C : الكباير والصغاير K (مهملة) B || ففى سجين .·. (مهملة فى K) || وفيه . . (كذلك) || 9 الزقوم .·. (كذلك والقاف مفردة) || 9 — 10 فى اسفل ... فإن . . (مهملة تماما فى K) || 11 فلا يموتون فيها .·. (كذلك) || 12 دائمون C : دايمون K (الياء مهملة) : دايمين B || مؤبدون C : مويدون K : مؤيدين B || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || بالرؤيا C : بالرويا K (الياء مهملة) B || التى يراها .·. (مهملة تماما فى K) || 13 فى ، نومه .·. (كذلك) || وربما .·. (كذلك) || ف .·. (الفا مهملة فى K) || مريضا .·. (الياء مهملة فى K) || بؤس C : بوس B K || 14 ويرى C : ويرا K (الياء مهملة) : ويرى B.

الرحمة . ويكون من « الكرسى » نظرٌ الى الأعمال المكروهة ، فينظر إليها بحسب ما يرى فيها . وهو (أى « الكرسى ») تحت حَيْطة « العرش » . و « العرش » ، مُسْتَوَىٰ الرحمٰن . و « الكرسى » ، موضع «ألْقَدَمَيْن» . فَيُسْرِع العفوُ والتجاوزُ عن أصحاب « المكروه » من الأعمال . ولهذا يُؤْجَر تاركها (= تارك الأعمال المكروهة) ، ولا يُؤَاخَذ فاعلها .

(عذاب أهل الجحيم فى الجحيم : الخلود فى النار)

(٤٤٩) فكتاب الأبرار ، فى « عِلِّيِّين » ، ويدخل فيهم العصاة ، أهل الكبائر والصغائر . وأمّا كتاب الفُجّار ففى « سِجِّين » ، وفيه أُصول « السِدْرة » التى هى « شجرة زَقُّوم » . فهناك تنتهى أعمال الفُجّار ، فى « أسفل سافلين » . فان رحمهم الرحمن ، من « عرش الرحمانية » ، بالنظرة التى ذكرناها ، — جعل لهم نعيمًا فى منزلهم ، « فلا يموتون فيه ولا يَحْيَون » . فهم ، فى نعيم النار ، دائمون مؤبدون ، كنعيم النائم بالرؤيا ، التى يراها فى حال نومه ، من السرور ؛ وربما يكون فى فراشه مريضًا ، ذا بؤس وفقر ، ويرى نفسه ، فى المنام ، ذا سلطان [F. 105b] ونَعْمة ومُلْك .

1 الرحمة C B : الرحمه K || نظر . . (مهملة تماما فى K) || 2 والعرش . (الشين مهملة فى K) || 4 العفو .·. (الفاء مهملة فى K) || يؤجر C : يوجر K (الياء مهملة وهى مطموسة فى B) || 5 ولا يؤاخذ C : ولا يواخذ K (الياء مهملة) B || 7 الأبرار ... العصاة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 الكبائر والصغائر C : الكباير والصغاير K (مهملة) B || ففى سجين .·. (مهملة فى K) || وفيه . . (كذلك) || 9 الزقوم .·. (كذلك والقاف مفردة) || 9 — 10 فى اسفل ... فإن . . (مهملة تماما فى K) || 11 فلا يموتون فيها .·. (كذلك) || 12 دائمون C : دايمون K (الياء مهملة) : دايمين B || مؤيدون C : مويدون K : مؤيدين B || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || بالرؤيا C : بالرويا K (الياء مهملة) B || التى يراها .·. (مهملة تماما فى K) || 13فى ، نومه .·. (كذلك) || وربما .·. (كذلك) || فى .·. (الفا مهملة فى K) || مريضا .·. (الياء مهملة فى K) || بؤس C : بوس B K || 14 ويرى C : ويرا K (الياء مهملة) : ويرى B

(٤٥٠) فإن نظرت إلى النائم ، من حيث ما يراه فى منامه ويلتذ به ، قلت : « إنه فى نعيم » . وصَدَقْتَ . وإن نظرت إليه ، من حيث ما تراه فى فراشه الخشن ، ومرضه ، وبؤسه ، وفقره ، وكُلُومه ، — قلت : « إنه فى عذاب » . هكذا يكون أهل النار . فـ ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ — أى لا يستيقظ ، أبدًا ، من نومته . — فتلك (هى) الرحمة التى يرحم الله بها أهل النار ، الذين هم أهلها ، وأمثالُها . كالمحرور منهم : يتنعم بالزمهرير ؛ والمقرور منهم : يُجْعَل فى الحَرُور . وقد يكون عذابهم توهم وقوع العذاب بهم . وذلك ، كلُّه ، بعد قوله (— تعالى ! —) : ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ — ذلك زمان عذابهم ، وأخذهم بجرائمهم ، قبل أن تلحقهم الرحمة ، التى « سبقت الغضب الإلٰهى » .

(٤٥١) فإذا اطلع أهل الجنان ، فى هذه الحالة ، على أهل النار ؛ ورأوا منازلهم فى النار ، وما أعدَّ الله فيها ، وما هى عليه من قبح المنظر ، — قالوا :

1 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || نظرت .·. (النون مهملة فى K) || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || من حيث .·. (مهملة فى K) || ويلتذ .·. (الياء مهملة فى K) || 2 قلت .·. (القاف مهملة فى K) || وصدقت .·. (القاف مفردة فى K) || إليه : اليه K (الياء مهملة) C : فيه B || 3 وبؤسه C : وبوسه K (الباء مهملة) B || هكذا C B : هاكذا K || 4 يكون C : يكونون K (الياء مهملة) B || لا يموت ... يحيى : سورة طه (٢٠ ، ٧٤) || يموت ... يحيى .·. (مهملة فى K) || يستيقظ .·. (بإهمال الياء الأولى والظاء فى K) || 5 يرحم .·. (الياء مهملة فى K) || بها .·. (الباء مهملة فى K) || الذين .·. (مهملة تماما فى K) || 6 — 10 وأمثالها ... الغضب الإلهى C K : — B || 6 يتنعم K (مهملة تماما) C : — B || بالزمهرير K (مهملة) C : — B || وقد يكون K (مهملة تماما) C : — B || 8 بعد قوله K (مهملة تماما) C : — B || 8 — 9 لا يفتر ... مبلسون : سورة الزخرف (٤٣ ، ٤٥ كلمة « العذاب » مقحمة هنا وليست فى الآية) || 8 لا يفتر K (الياء مهملة) C : — B || 9 فيه مبلسون K (مهملة) C : — B || زمان عذابهم K (مهملة) C : — B || بجرائمهم C : بجرايمهم K (مهملة تماما) : — B || 9 — 10 تلحقهم ... التى K (مهملة) C : — B || 10 الغضب K (كذلك) C : — B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || 11 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || الجنان في .·. (مهملة في K) || الحالة ، النار .·. (كذلك) || على ... النار C K : — B || ورأوا C B : وراوا K || 12 وما هى عليه K (الياء مهملة) C : ماهى عليه B

(٤٥٠) فإن نظرت إلى النائم ، من حيث ما يراه فى منامه ويلتذ به ، قلت : « إنه فى نعيم » . وصَدَقْتَ . وإن نظرت إليه ، من حيث ما تراه فى فراشه الخشن ، ومرضه ، وبؤسه ، وفقره ، وكُلُومه ، — قلت : « إنه فى عذاب » . هكذا يكون أهل النار . فـ ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ — أى لا يستيقظ ، أبدًا ، من نومته . — فتلك (هى) الرحمة التى يرحم الله بها أهل النار ، الذين هم أهلها ، وأمثالُها . كالمحرور منهم : يتنعم بالزمهرير ؛ والمقرور منهم : يُجْعَل فى الحَرُور . وقد يكون عذابهم توهم وقوع العذاب بهم . وذلك ، كلُّه ، بعد قوله (— تعالى ! —) : ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ — ذلك زمان عذابهم ، وأخذهم بجرائمهم ، قبل أن تلحقهم الرحمة ، التى « سبقت الغضب الإلٰهى » .

(٤٥١) فإذا اطلع أهل الجنان ، فى هذه الحالة ، على أهل النار ؛ ورأوا منازلهم فى النار ، وما أعدَّ الله فيها ، وما هى عليه من قبح المنظر ، — قالوا :

1 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || نظرت .·. (النون مهملة فى K) || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || من حيث .·. (مهملة فى K) || ويلتذ .·. (الياء مهملة فى K) || 2 قلت .·. (القاف مهملة فى K) || وصدقت .·. (القاف مفردة فى K) || إليه : اليه K (الياء مهملة) C : فيه B || 3 وبؤسه C : وبوسه K (الباء مهملة) B || هكذا C B : هاكذا K || 4 يكون C : يكونون K (الياء مهملة) B || لا يموت ... يحيى : سورة طه (٢٠ ، ٧٤) || يموت ... يحيى .·. (مهملة فى K) || يستيقظ .·. (بإهمال الياء الأولى والظاء فى K) || 5 يرحم .·. (الياء مهملة فى K) || بها .·. (الباء مهملة فى K) || الذين .·. (مهملة تماما فى K) || 6 — 10 وأمثالها ... الغضب الإلهى C K : — B || 6 يتنعم K (مهملة تماما) C : — B || بالزمهرير K (مهملة) C : — B || وقد يكون K (مهملة تماما) C : — B || 8 بعد قوله K (مهملة تماما) C : — B || 8 — 9 لا يفتر ... مبلسون : سورة الزخرف (٤٣ ، ٧٥) كلمة « العذاب » مقحمة هنا وليست فى الآية) || 8 لا يفتر K (الياء مهملة) C : — B || 9 فيه مبلسون K (مهملة) C : — B || زمان عذابهم K (مهملة) C : — B || بجرائمهم C : بجرايمهم K (مهملة تماما) : — B || 9 — 10 تلحقهم ... التى K (مهملة) C : — B || 10 الغضب K (كذلك) C : — B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || 11 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || الجنان فى .·. (مهملة فى K) || الحالة ، النار .·. (كذلك) || على ... النار C K : — B || ورأوا C B : وراوا K || 12 وما هى عليه K (الياء مهملة) C : ماهى عليه B

« مُعَذَّبُوْنَ » ! وإذا كوشفوا على الحسن المعنوى الإلٓهى ، فى خلق ذلك المسمَّى قبحا ؛ ورأوا ماهم فيه فى نومتهم ، وعلموا أحوال أمزجتهم ، قالوا : « مُنَعَّمُونَ » ! فسبحان القادر على ما يشاء ! « لا إلٓه إلَّا هو العزيز الحكيم » ! — فقد فهمت قول الله تعالى : ﴿ لَا يَمُوْتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ وقول [F. 106a] رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « أَمَّا أَهْلُ ٱلنَّارِ ٱلَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوْتُوْنَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ » . — ﴿ وَٱللهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ! ﴾

* * *

1 معذبون C K : معذبين B || 1 — 2 الحسن . . . ورأوا (وراووا K) C K : — B || 3 منعمون C K : منعمين B || 2 — 3 لا إله ... الحكيم : سورة آل عمران (٣ ، ٦ ، ١٨) || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لا يموت . . . ولا يحيى : سورة طه (٢٠ ، ٧٤) || لا يموت .·. (الياء مهملة فى K) || فيها ولا يحيى .·. (مهملة تماما فى K) || 5 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || أما أهل النار K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) C : فى أهل النار B || الذين .·. (مهملة تماما فى K) || 6 فإنهم : فانهم K (مهملة تماما) C : — B || لا يموتون .·. (الياء مهملة فى K) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 6 — 7 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || يقول ... السبيل .·. (الآية مهملة تماما فى K) + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

« مُعَذَّبُوْنَ » ! وإذا كوشفوا على الحسن المعنوى الإلٓهى ، فى خلق ذلك المسمَّى قبحا ؛ ورأوا ماهم فيه فى نومتهم ، وعلموا أحوال أمزجتهم ، قالوا : « مُنَعَّمُونَ » ! فسبحان القادر على ما يشاء ! « لا إلٓه إلَّا هو العزيز الحكيم » ! — فقد فهمت قول الله تعالى : ﴿ لَا يَمُوْتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ وقول رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — [F. 106ª] : « أَمَّا أَهْلُ ٱلنَّارِ ٱلَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوْتُوْنَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ » . — ﴿ وَٱللهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ! ﴾

* * *

1 معذبون C K : معذبين B || 1 — 2 الحسن . . . ورأوا (وراووا K) C K : — B || 3 منعمون C K : منعمين B || 2 — 3 لا إله ... الحكيم : سورة آل عمران (٣ ، ٦ ، ١٨) || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لا يموت . . . ولا يحيى : سورة طه (٢٠ ، ٧٤) || لا يموت .·. (الياء مهملة فى K) || فيها ولا يحيى .·. (مهملة تماما في K) || 5 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || أما أهل النار K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) C : في أهل النار B || الذين .·. (مهملة تماما فى K) || 6 فإنهم : فانهم K (مهملة تماما) C : — B || لا يموتون .·. (الياء مهملة فى K) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 6 — 7 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || يقول ... السبيل .·. (الآية مهملة تماما)فىK + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

الباب التاسع والخمسون

معرفة الزمان الموجود والمقدر

(٤٥٢) إِنَّ ٱلزَّمَانَ ، إِذَا حَقَّقْتَ حَاصِلَهُ ،
مُحَقَّقٌ . فَهْوَ ، بِٱلْأَوْهَامِ ، مَعْلُومُ
مِثْلُ ٱلطَّبِيعَةِ ، فِي ٱلتَّأْثِيرِ ، قُوَّتُهُ .
وَٱلْعَيْنُ ، مِنْهَا وَمِنْهُ ، فِيهِ مَعْدُومُ
بِهِ تَعَيَّنَتِ ٱلْأَشْيَا . وَلَيْسَ لَهُ
عَيْنٌ يَكُونُ عَلَيْهِ مِنْهُ تَحْكِيمُ
ٱلْعَقْلُ يَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِ صُورَتِهِ .
لِذَا يَقُولُ : بِأَنَّ ٱلدَّهْرَ مَوْهُومُ
لَوْلَا ٱلتَّنَزُّهُ مَا سَمَّى ٱلْإِلَٰهُ بِهِ
وُجُودَهُ . فَلَهُ ، فِي ٱلْقَلْبِ ، تَعْظِيمُ

1 الباب ... والخمسون .·. (مهملة فى K) || 2 الزمان .·. (الزاى مهملة فى K) || الموجود .·. (الجيم مهملة فى K) || والمقدر .·. (القاف مفردة فى K) || 3 إن : ان .·. (الكلمة مطموسة فى B) || إذا B : اذا C K || 4 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || بالأوهام : بالاوهام .·. (الباء مهملة فى K) || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || التأثير C B : التاثير K || 6 فيه .·. (الياء مهملة فى K) : + الضمير فى فيه يعود على التأثير B (على الهامش بقلم الأصل) || 7 به تعينت .·. (مطموسة فى B) || الأشيا : الاشيا .·. (الهمزة ساقطة) || وليس .·. (الياء مهملة فى K) 8 عين K (الياء مهملة) C : شيء B || عليه يكون K (الياء مهملة) C : يكون عليه B || منه .·. (النون مهملة فى K) || تحكيم .·. (الياء مهملة فى K) || 9 العقل .·. (القاف مفردة فى K) || إدراك : ادراك .·. (الهمزة ساقطة) || 10 يقول B : نقول C : (الحرف الأول مهمل فى K والقاف مفردة) || بأن : بان .·. (مهملة تماما فى K) || 11 لولا C K : (مطموسة فى B) || التنزه .·. (مهملة فى K) || الإله : الالاه B K : الاله C || 12 وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || فله فى .·. (مهملة تماما فى K) || القلب .·. (القاف مهملة فى K)

الباب التاسع والخمسون

معرفة الزمان الموجود والمقدر

(٤٥٢) إِنَّ ٱلزَّمَانَ ، إِذَا حَقَّقْتَ حَاصِلَهُ ،
مُحَقَّقٌ . فَهْوَ ، بِٱلْأَوْهَامِ ، مَعْلُومُ
مِثْلُ ٱلطَّبِيعَةِ ، فِى ٱلتَّأْثِيرِ ، قُوَّتُهُ .
وَٱلْعَيْنُ ، مِنْهَا وَمِنْهُ ، فِيهِ مَعْدُومُ
بِهِ تَعَيَّنَتِ ٱلْأَشْيَا . وَلَيْسَ لَهُ
عَيْنٌ يَكُونُ عَلَيْهِ مِنْهُ تَحْكِيمُ
ٱلْعَقْلُ يَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِ صُورَتِهِ .
لِذَا يَقُولُ : بِأَنَّ ٱلدَّهْرَ مَوْهُومُ
لَوْلَا ٱلتَّنَزُّهُ مَا سَمَّى ٱلْإِلَٰهُ بِهِ
وُجُودَهُ . فَلَهُ ، فِى ٱلْقَلْبِ ، تَعْظِيمُ

1 الباب ... والخمسون .·. (مهملة فى K) || 2 الزمان .·. (الزاى مهملة فى K) || الموجود .·. (الجيم مهملة فى K) || والمقدر .·. (القاف مفردة فى K) || 3 إن : ان .·. (الكلمة مطموسة فى B) || إذا B : اذا C K || 4 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || بالأوهام : بالاوهام .·. (الباء مهملة فى K) || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || التأثير C B : التاثير K || 6 فيه .·. (الياء مهملة فى K) : + الضمير فى فيه يعود على التأثير B (على الهامش بقلم الأصل) || 7 به تعينت .·. (مطموسة فى B) || الأشيا : الاشيا .·. (الهمزة ساقطة) || وليس .·. (الياء مهملة فى K) 8 عين K (الياء مهملة) C : شيء B || عليه يكون K (الياء مهملة) C : يكون عليه B || منه .·. (النون مهملة فى K) || تحكيم .·. (الياء مهملة في K) || 9 العقل .·. (القاف مفردة في K) || إدراك : ادراك .·. (الهمزة ساقطة) || 10 يقول B : نقول C : (الحرف الأول مهمل فى K والقاف مفردة) || بأن : بان .·. (مهملة تماما فى K) || 11 لولا C K : (مطموسة فى B) || التنزه .·. (مهملة فى K) || الإله : الالاه B K : الاله C || 12 وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || فله ف .·. (مهملة تماما فى K) || القلب .·. (القاف مهملة فى K)

أَصْلُ ٱلزَّمَانِ ، إِذَا أَنْصَفْتَ ، مِنْ أَزَلٍ
فَحُكْمُهُ أَزَلِيٌّ . وَهْوَ مَحْكُومُ [F. 106b]
مِثْلُ ٱلْخَلَاءِ : ٱمْتِدَادٌ مَالَهُ طَرَفٌ ،
فِى غَيْرِ جِسْمٍ ، بِوَهْمٍ فِيهِ تَجْسِيمُ

* * *

(أولية الحق ووجوده وأولية العالم ووجوده)

(٤٥٣) إعلم ، أوَّلاً ، أن الله تعالى هو الأوَّل الذى لا أولية لشىء قبله ، ولا أولية لشىء يكون ، قائماً به ، أوغير قائم ، معه . فهو الواحد – سبحانه ! – فى أوليته . فلا شىءَ ، واجبَ الوجودِ لنفسه ، إلَّا هو . فهو الغنى ، بذاته ، على الإطلاق ، عن العالمين . قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ – بالدليل العقلى والشرعى .

(٤٥٤) فوجود العالَم لايخلو إمَّا أن يكون وجوده عن الله لنفسه – سبحانه ! –

1 أصل C B : اصل K || الزمان .·. (الزاى مهملة فى K) || إذا B : اذا C K || أنصفت C : انصفت K (بإهمال الفاء والتاء) B || أزل C B : ازل K || 3 مثل الخلاء . . . طرف C B : (هذه الشطرة مطموسة فى K) || الخلاء C : الخلاء B || 4 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || بوهم .·. (الباء مهملة فى K) || تجسيم .·. (الباء مفردة فى K) || 6 أولا C : اولا B K || أن : ان .·. || تعالى C : تعلى B K || الأول : الاول .·. || الذى C K : (مطموسة فى B) || لا أولية C : لا اولية B K || لشىء B : لشى K : لشيء C || 7 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || قائما : قايما K (الياء مهملة) B || 8 سبحانه C B : سبحنه K || فى أوليته .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || فلا شىء B : فلا شى K : فلا شيء C || الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || إلا B : الا C K || 9 بذاته .·. (الباء مهملة فى K) || الإطلاق B : الاطلاق K (القاف مهملة) C || 9 – 10 والله ... العالمين : سورة آل عمران ، (٣ ، ٩٧ بتصرف) || 10 العالمين .·. (الياء مهملة فى K) || 9 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || عن K (النون مهملة) C : (مطموسة فى B) || العالمين .·. (الياء مهملة فى K) || بالدليل .·. (كذلك) || 10 العقلى .·. (القاف مهملة فى K) || 11 العالم C B : العلم K (هى سهو بلا شك من قبل الشيخ) || لا يخلو .·. (الياء مفردة فى K) || إما أن B : اما ان C K || يكون وجوده .·. (مهملة فى K) || سبحانه K (الياء مهملة) B : سبحنه C

أَصْلُ ٱلزَّمَانِ ، إِذَا أَنْصَفْتَ ، مِنْ أَزَلٍ
فَحُكْمُهُ أَزَلِيٌّ . وَهْـوَ مَحْـكُومُ [F. 106b]
مِثْلُ ٱلْخَلَاءِ : ٱمْتِدَادٌ مَالَهُ طَـرَفٌ ،
فِي غَيْرِ جِسْمٍ ، بِوَهْمٍ فِيـهِ تَجْسِيمُ

* * *

(أولية الحق ووجوده وأولية العالم ووجوده)

(٤٥٣) إعلم ، أوَّلاً ، أن الله تعالى هو الأوَّل الذى لا أولية لشىء قبله ، ولا أولية لشىء يكون ، قائمـاً به ، أوغير قائم ، معـه . فهو الواحد – سبحانه ! – فى أوليته . فلا شىءَ ، واجبَ الوجودِ لنفسه ، إلَّا هو . فهو الغنى ، بذاته ، على الإطلاق ، عن العالمين . قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ – بالدليل العقلى والشرعى .

(٤٥٤) فوجود العالَم لايخلو إمَّا أن يكون وجوده عن الله لنفسه – سبحانه ! –

1 أصل C B : اصل K || الزمان .·. (الزاى مهملة فى K) || إذا B : اذا C K || أنصفت C : انصفت K (بإهمال الفاء والتاء) B || أزل C B : ازل K || 3 مثل الخلاء . . . طرف C B : (هذه الشطرة مطموسة فى K) || الخلاء C : الخلاء B || 4 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || بوهم .·. (الباء مهملة فى K) || تجسيم .·. (الباء مفردة فى K) || 6 أولا C : اولا B K || أن : ان .·. || تعالى C : تعلى B K || الأول : الاول .·. || الذى C K : (مطموسة فى B) || لا أولية C : لا اولية B K || لشىء B : لشى K : لشيء C || 7 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || قائما : قايما K (الياء مهملة) B || 8 سبحانه C B : سبحنه K || فى أوليته .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || فلا شىء B : فلا شى K : فلا شيء C || الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || إلا B : الا C K || 9 بذاته .·. (الباء مهملة فى K) || الإطلاق B : الاطلاق K (القاف مهملة) C || 9 – 10 والله ... العالمين : سورة آل عمران ، (٣ ، ٩٧ بتصرف) || 10 العالمين .·. (الياء مهملة فى K) || 9 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || عن K (النون مهملة) C : (مطموسة فى B) || العالمين .·. (الياء مهملة فى K) || بالدليل .·. (كذلك) || 10 العقلى .·. (القاف مهملة فى K) || 11 العالم C B : العلم K (هى سهو بلا شك من قبل الشيخ) || لا يخلو .·. (الياء مفردة فى K) || إما أن B : اما ان C K || يكون وجوده .·. (مهملة فى K) || سبحانه K (الياء مهملة) C : سبحنه B

أَو لأَمرٍ زائد ما هو نفسه ، إِذ لو كان نفسه ، لم يكن زائدًا ؛ ولو كان لنفسه ، أَيضًا ، لكان مركبا فى نفسه ، وكانت الأَولية لذلك الأَمر الزائد : وقد فرضنا أنه لا أَولية لشىء معه ولا قبله .

(٤٥٥) فإذا لم يكن ذلك الأَمر الزائد نفسه (— سبحانه ! —) فلا يخلو إِمَّا أَن يكون وجودًا ، أَو لا وجودًا . محالٌ أَن يكون لا وجودَ : فإنَّ لا وجودَ لا يصلح أَن يكون له أَثر إِيجاد فيما هو موصوف بأَن لا وجود — وهو العالَم — ؛ فليس أَحدهما بأَولَى ، بتأْثير الإِيجاد ، من الآخر ، إِذ كلاهما أَن لا وجودَ ، فإنَّ لا وجودَ لا أَثر له ، لأَنه عدم .

(٤٥٦) ومحال أَن يكون وجودًا . فإنه لا يخلو ، عند ذلك ، إِمَّا أَن يكون وجوده لنفسه ، أَو لا يكون . محالٌ أَن يكون وجوده لنفسه ، فإنه قام الدليل على إِحالة أَن يكون فى الوجود [F. 107a] اثنان واجبا الوجود لأَنفسهما .

1 أو لأمر B : او لامر C K || زائد C : زايد K (الياء مهملة) B || يكن .·. (الياء مهملة فى K) || زائدا C : زايدا K (الياء مهملة) B || 2 أيضا C : ايضا K (الياء مهملة) B || الأولية : الاولية C K : (مطموسة فى B) || 3 وقد .·. (القاف مهملة فى K) || أنه : انه .·. || لشىء B : لشى K (الشين مهملة) : : لشيىء C || 4 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || يكن .·. (الياء مهملة فى K) || 5 إما أن B : اما ان K (النون مهملة) C || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || وجودا .·. (الجيم مهملة فى K) || لا وجود K (الجيم مهملة) C : أن لا وجودا B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 6 لا وجود K (الجيم مهملة) C : أن لا وجودا B || لا يصلح K (الياء مهملة) : لا يصح C B || أثر C : اثر K : (مطموسة فى B) || إيجاد B : ايجاد K (الياء مهملة) C || فيما . . . موصوف .·. (مهملة فى K) || بأن C B : بان K (الباء مهملة) || لا وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 7 بأولى C B : باولى K الباء مهملة) || بتأثير C : بتاثير K (الياء مهملة) B || الإيجاد : الايجاد .·. (كذلك) || الآخر C B : الاخر K || 11 إحالة : احالة C : احاله K : (مطموسة فى B) || أن ، فى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || واجبا K (مصحح بالأصل فى المتن) C : واجبين B || الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || لأنفسهما B : لانفسهما C K.

أَو لأَمر زائد ما هو نفسه ، إذ لو كان نفسه ، لم يكن زائدًا ؛ ولو كان لنفسه ، أَيضًا ، لكان مركبا فى نفسه ، وكانت الأَولية لذلك الأَمر الزائد : وقد فرضنا أَنه لا أَولية لشيء معه ولا قبله .

(٤٥٥) فإذا لم يكن ذلك الأَمر الزائد نفسه (— سبحانه ! —) فلا يخلو إمَّا أَن يكون وجودًا ، أَو لا وجودًا . محالٌ أَن يكون لا وجودَ : فإنَّ لا وجودَ لا يصلح أَن يكون له أَثر إيجاد فيما هو موصوف بأَن لا وجود — وهو العالَم — ؛ فليس أَحدهما بأَولَى ، بتأْثير الإيجاد ، من الآخر ، إذ كلاهما أَن لا وجودَ ، فإنَّ لا وجودَ لا أَثر له ، لأَنه عدم .

(٤٥٦) ومحال أَن يكون وجودًا . فإنه لا يخلو ، عند ذلك ، إمَّا أَن يكون وجوده لنفسه ؛ أَو لا يكون . محالٌ أَن يكون وجوده لنفسه ، فإنه قام الدليل على إحالة أَن يكون فى الوجود [F. 107ª] اثنان واجبا الوجود لأَنفسهما .

1 أو لأمر B : او لامر C K || زائد C : زايد K (الياء مهملة) B || يكن .·. (الياء مهملة فى K) || زائدا C : زايدا K (الياء مهملة) B || 2 أيضا C : ايضا K (الياء مهملة) B || الأولية : الاولية C K : (مطموسة فى B) || 3 وقد .·. (القاف مهملة فى K) || أنه : انه .·. || لشيء B : لشى K (الشين مهملة) : : لشيىء C || 4 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || يكن .·. (الياء مهملة فى K) || 5 إما أن B : اما ان K (النون مهملة) C || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || وجودا .·. (الجيم مهملة فى K) || لا وجود K (الجيم مهملة) C : أن لا وجودا B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 6 لا وجود K (الجيم مهملة) C : أن لا وجودا B || لا يصلح K (الياء مهملة) : لا يصح C B || أثر C : اثر K : (مطموسة فى B) || إيجاد B : ايجاد K (الياء مهملة) C || فيما . . . موصوف .·. (مهملة فى K) || بأن C B : بان K (الباء مهملة) || لا وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 7 بأولى C B : باول K الباء مهملة) || بتأثير C : بتاثير K (الياء مهملة) B || الإيجاد : الايجاد .·. (كذلك) || الآخر C B : الاخر K || 11 إحالة : احالة C : احاله K : (مطموسة فى B) || أن ، فى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || واجبا K (مصحح بالأصل فى المتن) C : واجبين B || الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || لأنفسهما B : لانفسهما C K ن

فلم يبقَ إلا أن يكون العالم وجوده بغيره . ولا معنى لإمكان العالم إلاَّ أن وجوده بغيره فهو العالَم إذن ، أو من العالَم .

(٤٥٧) ولو كان وجود العالَم عن الله لنسبةٍ ما ، لولاها ما وُجِد العالَم ، تُسَمَّى تلك النسبة إرادةً ، أو مشيئةً ، أو علمًا - أو ما شئتَ - ، مِمَّا يطلبه وجود الممكن : فيكون الحق تعالى ، بلا شك ، لا يفعل شيئًا إلَّا بتلك النسبة - ولا معنى للافتقار إلاَّ هذا ، وهو محال على الله ، فإن الله له الغنى على الإطلاق ، فهو كما قال : « غنى عن العالَمِيْن » .

(٤٥٨) فإن قيل : « إن المراد بالنسبة عين ذاته » . - قلنا : « فالشيء لا يكون مفتقرًا إلى نفسه ، فإنه غنيٌّ لنفسه ؛ فيكون الشيء الواحد فقيرًا من حيث ما هو غنيٌّ ، كل ذلك لنفسه ، وهو محال . وقد نفينا « الأمر الزائد » . فاقتضى أن يكون وجود العالَم ، من حيث ما هو موجود ، بغيره ؛

1 فلم يبق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) ‖ يكون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ لإمكان : لامكان C K : (مطموسة فى B) ‖ إلا أن : الا ان .·. ‖ وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 2 بغيره .·. (الياء مفردة فى K) ‖ إذن : اذن .·. ‖ أو من العالم K (الهمزة ساقطة) C : - B ‖ 3 وجود .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 4 تسمى .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 4 تلك النسبة K (بإهمال التائين) C : - B ‖ إرادة B : ارادة C : اراده K ‖ أو مشيئة C B : او مشيه K ‖ أو ماشئت C B : أو ما شيت K ‖ 4 - 5 يطلبه . . . الممكن .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) ‖ الحق .·. (مهملة فى K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ بلا شك لا يفعل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 - 6 لا يفعل ... النسبة C K : فقيرا إلى تلك النسبة B ‖ 5 لا يفعل K (مهملة تماما) C : - B ‖ شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C : - B ‖ 6 ولا معنى ... إلا هذا C K : - B ‖ للافتقار K (مهملة تماما) C : - B ‖ فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) ‖ له الغنى C K : غنى B ‖ 7 الإطلاق : الاطلاق .·. (القاف مهملة فى K) ‖ فهو كما ... عن العالمين K (مهملة) C : - B ‖ 8 فإن قيل : فان قيل .·. (مهملة فى K) ‖ إن المراد ... ذاته K (مهملة والهمزة ساقطة) C : النسبة عين ذاته B ‖ فالشيء : فالشى K (مهملة تماما) : فالشيء C : (مطموسة فى B) ‖ 9 لا يكون .·. (مهملة تماما فى K) ‖ مفتقرا C K : فقيرا B ‖ لنفسه C K : بنفسه B ‖ الشيء الواحد C K : - B ‖ 10 كل ... لنفسه C K : - B ‖ 11 الزائدا C : الزايد B K

فلم يبقَ إلا أن يكون العالم وجوده بغيره . ولا معنى لإمكان العالم إلاَّ أن وجوده بغيره فهو العالَم إذن ، أو من العالَم .

(٤٥٧) ولو كان وجود العالَم عن الله لنسبةٍ ما ، لولاها ما وُجِد العالَم ، تُسَمَّى تلك النسبة إرادةً ، أو مشيئةً ، أو علمًا - أو ما شئتَ - ، مِمَّا يطلبه وجود الممكن : فيكون الحق تعالى ، بلا شك ، لا يفعل شيئًا إلَّا بتلك النسبة - ولا معنى للافتقار إلاَّ هذا ، وهو محال على الله ، فإن الله له الغنى على الإطلاق ، فهو كما قال : « غنى عن العالَمِيْن » .

(٤٥٨) فإن قيل : « إن المراد بالنسبة عين ذاته » . - قلنا : « فالشىء لا يكون مفتقرًا إلى نفسه ، فإنه غنىٌّ لنفسه ؛ فيكون الشىء الواحد فقيرًا من حيث ما هو غنىٌّ ، كل ذلك لنفسه ، وهو محال . وقد نفينا « الأمر الزائد » . فاقتضى أن يكون وجود العالَم ، من حيث ما هو موجود ، بغيره ؛

1 فلم يبق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) ‖ يكون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ لإمكان : لامكان C K : (مطموسة فى B) ‖ إلا أن : الا ان .·. ‖ وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 2 بغيره .·. (الياء مفردة فى K) ‖ إذن : اذن .·. ‖ أو من العالم K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 3 وجود .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 4 تسمى .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 4 تلك النسبة K (بإهمال التائين) C : — B ‖ إرادة B : ارادة C : اراده K ‖ أو مشيئة C B : او مشيه K ‖ أو ماشئت C B : أو ما شيت K ‖ 4 — 5 يطلبه . . . الممكن .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) ‖ الحق .·. (مهملة فى K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ بلا شك لا يفعل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 — 6 لا يفعل ... النسبة C K : فقيرا إلى تلك النسبة B ‖ 5 لا يفعل K (مهملة تماما) C : — B ‖ شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C : — B ‖ 6 ولا معنى ... إلا هذا C K : — B ‖ للافتقار K (مهملة تماما) C : — B ‖ فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) ‖ له الغنى C K : غنى B ‖ 7 الإطلاق : الاطلاق .·. (القاف مهملة فى K) ‖ فهو كما ... عن العالمين K (مهملة) C : — B ‖ 8 فإن قيل : فان قيل .·. (مهملة فى K) ‖ إن المراد ... ذاته K (مهملة والهمزة ساقطة) C : النسبة عين ذاته B ‖ فالشىء : فالشى K (مهملة تماما) : فالشىء C : (مطموسة فى B) ‖ 9 لا يكون .·. (مهملة تماما فى K) ‖ مفتقرا C K : فقيرا B ‖ لنفسه C K : بنفسه B ‖ الشىء الواحد C K : — B ‖ 10 كل ... لنفسه C K : — B ‖ 11 الزائدا C : الزايد B K

مرتبطًا بالواجب الوجود لنفسه ؛ وأن عين الممكن محل تأثير الواجب الوجود لنفسه بالإيجاد . ولا يخلو (الأمر) إلا هكذا » .

(٤٥٩) فمشيئته (- سبحانه ! -) ، وإرادته ، وعلمه ، وقدرته (هنّ) ذاته . تعالى الله ، أن يتكثّر فى ذاته ، عُلوا كبيرًا . - بل له الوحدة المطلقة . وهو الواحد ، الأحد ، الله ، الصمد ، « لم يلد » - فيكون مقدمة ؛ « ولم يولد » - فيكون نتيجة ؛ « ولم يكن له كفوًا أحدٌ » - فيكون به وجودُ العالَم نتيجةً عن مقدمتين : الحق والكفؤ . - تعالى الله ! -

(٤٦٠) وبهذا وصف نفسه - سبحانه ! - فى كتابه [F. 107b] ، لمّا سُئِل النبي - صلّى اللهُ عليه وسلَّم - عن صفة ربه . فنزلت سورة الإخلاص . تخلّصت من الاشتراك مع غيره . تعالى الله فى تلك النعوت المقدسة والأوصاف ! فما من شيء نفاه فى هذه السورة ، ولا أثبته ، إلّا وذلك المنفى أو المثبت مقالةٌ فى الله لبعض الناس .

1 مرتبطا C K : مربوط B || تأثير .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الواجب الوجود K (مهملة) C : واجب الوجود B || 2 هكذا C B : هاكذا K || 4 فى ذاته C K : فى نفسه B || 5 لم يلد . . . يولد : سورة الإخلاص (١١٢ ، ٣ - ٤) || فيكون .·. (مهملة فى K) || 6 نتيجة .·. (الياء مهملة فى K) || ولم . . . أحد : سورة الإخلاص (١١٢ ، ٥) || يكن .·. (الياء مفردة فى K) || كفوا K (مهملة) : كفؤا C B || 6 - 7 فيكون ... وجود .·. (مهملة فى K) || 7 نتيجة K (مهملة) C : - B || عن مقدمتين .·. (مهملة فى K) || عن الحق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || والكفؤ C : والكفو K : والكفوء B || تعالى C K : تعلى B || 8 وبهذا وصف .·. (مهملة فى K) || سبحانه C B : سبحنه K || سئل C : سيل K B (الياء مهملة فى K) || 9 فنزلت .·. (الثاء مهملة فى K) || سورة C B : سوره K || الإخلاص : الاخلاص .·. || تخلصت C K : فخلصته B || من الاشتراك C K : من الاشتراكك B || 10 تعالى K (مهملة) C : تعلى B || النعوت C K : (مطموسة فى B) || المقدسة C B : المقدمه K || والأوصاف : والاوصاف .·. || 11 شيء C B : شى K || السورة C B الصوره K (وفوق حرفى الصاد والواو : السو ، بقلم الأصل من غير إشارة تصحيح ، وهذا يعنى أن كلمة الصورة والسورة هما روايتان صحيحتان عند الشيخ)

مرتبطًا بالواجب الوجود لنفسه ، وأن عين الممكن محل تأثير الواجب الوجود لنفسه بالإيجاد . ولا يعقل (الأمر) إلّا هكذا » .

(٤٥٩) فمشيئته (- سبحانه ! -) ، وإرادته ، وعلمه ، وقدرته (هنّ) ذاته . تعالى الله ، أن يتكثّر فى ذاته ، علوًا كبيرًا . - بل له الوحدة المطلقة . وهو الواحد ، الأحد ، الله ، الصمد ، « لم يلد » - فيكون مقدمة ؛ « ولم يولد » - فيكون نتيجة ؛ « ولم يكن له كفوًا أحدٌ » - فيكون به وجودُ العالَم نتيجةً عن مقدمتين : الحق والكفؤ . - تعالى الله ! -

(٤٦٠) وبهذا وصف نفسه - سبحانه ! - فى كتابه [F. 107b] ، لمّا سُئِل النبي - صلّى الله عليه وسلّم - عن صفة ربه . فنزلت سورة الإخلاص . تخلّصت من الاشتراك مع غيره . تعالى الله فى تلك النعوت المقدسة والأوصاف ! فما من شيء نفاه فى هذه السورة ، ولا أثبته ، إلّا وذلك المنفى أو المثبت مقالةٌ فى الله لبعض الناس .

1 مرتبطا C K : مربوط B || تأثير .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الواجب الوجود K (مهملة) C : واجب الوجود B || 2 هكذا C B : هاكذا K || 4 فى ذاته C K : فى نفسه B || 5 لم يلد . . . يولد : سورة الإخلاص (١١٢ ، ٣ - ٤) || فيكون .·. (مهملة فى K) || 6 نتيجة .·. (الياء مهملة فى K) || ولم . . . أحد : سورة الإخلاص (١١٢ ، ٥) || يكن .·. (الياء مفردة فى K) || كفوا K (مهملة) : كفؤا C B || 6 - 7 فيكون ... وجود .·. (مهملة فى K) || 7 نتيجة K (مهملة) C : - B || من مقدمتين .·. (مهملة فى K) || عن الحق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || والكفؤ C : والكفو K : والكفوه B || تعالى C K : تعلى B || 8 وبهذا وصف .·. (مهملة فى K) || سبحانه C B : سبحنه K || سئل C : سيل K B (الياء مهملة فى K) || 9 فنزلت .·. (الثاء مهملة فى K) || سورة C B : سوره K || الإخلاص : الاخلاص .·. || تخلصت C K : فخلصته B || من الاشتراك C K : عن الاشتراك B || 10 تعالى K (مهملة) C : تعلى B || النعوت C K : (مطموسة فى B) || المقدسة C B : المقدمه K || والأوصاف : والاوصاف .·. || 11 شيء C B : شى K || السورة C B : الصوره K (وفوق حرفى الصاد والواو : السو ، بقلم الأصل من غير إشارة تصحيح ، وهذا يعنى أن كلمة الصورة والسورة هما روايتان صحيحتان عند الشيخ)

(نسبة الأزل إلى الله هى كنسبة الزمان إلى البشر)

(٤٦١) وبعد أن بَيَّنَّا لك ما ينبغى أن يكون عليه مَن نحن مفتقرون إليه – وهو الله سبحانه ! – ، فَلْنُبَيِّنْ ما بَوَّبْنَا عليه . فَٱعْلَمْ أن نسبة الأَزل إلى الله (هى) نسبة الزمان إلينا . ونسبة الأَزل ، نعتٌ سلبى ، لا عين له . فلا يكون ، عن هذه الحقيقة ، وجودٌ . فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود ، لا موجودة ، لأَن كل شىء تفرضه يصح عنه السؤال بـ « مَتَى » . و « مَتَى » ، سؤالٌ عن زمان . فلا بد أن يكون الزمان أمرًا متوهَّما ، لا وجوديًا . ولهذا أطلقه الحق على نفسه ، فى قوله : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ و ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ . وفى السُّنَّة ، تقرير قول السائل : «أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه » ؟ – ولو كان الزمان أمرًا وجوديًا فى نفسه ، ما صح تنزيه الحق عن التقييد ، إذ كان حكم الزمان يقيده . فعرفنا أن هذه الصِّيَغ ما تحتها أمر وجودى .

(الزمان : معقوله ومدلوله)

(٤٦٢) ثم نقول : إن لفظة « الزمان » اختلف الناس فى معقولها

2 عليه من .·. (مهملة فى K) ‖ مفتقرون .·. (كذلك) ‖ 3 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) ‖ فلنبين .·. (الفاء مهملة فى K + نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد) ‖ فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K والكلمة ثابتة فيه أول السطر ومنفصلة عن السطر السابق) ‖ 4 نعت C K : وصف B ‖ فلا يكون عن .·. (مهملة فى K) ‖ 5 الحقيقة وجود .·. (كذلك) ‖ 6 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ شىء C B : شى K (السين مهملة) ‖ يصح .·. (الياء K) ‖ السؤال C B : السوال K ‖ 7 سؤال C B : سوال K ‖ الزمان .·. (مهملة فى K) ‖ 8 – 9 (وكان ... عليما : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤٠) ‖ بكل ... عليما .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ 9 لله ... ومن بعد : سورة الروم (٣٠ ، ٤) ‖ تقرير قول .·. (مهملة فى K) ‖ السائل C : السايل K (الياء مهملة) B ‖ 11 تنزيه K (مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ 12 أمر وجودى .·. (الهمزة ساقطة فى K والجيم مهملة) ‖ 14 ثم تقول .·. (مهملة فى K) ‖ إن : ان C K : (مطموسة فى B) ‖ لفظة .·. (مهملة فى K) ‖ اختلف .·. (الخاء مهملة فى K) ‖ الناس .·. (النون مهملة فى K) ‖ فى معقولها .·. (مهملة تماما فى K)

(نسبة الأزل إلى الله هى كنسبة الزمان إلى البشر)

(٤٦١) وبعد أن بَيَّنَّا لك ما ينبغى أن يكون عليه مَن نحن مفتقرون إليه – وهو الله سبحانه ! – ، فَلْنُبَيِّنْ ما بَوَّبْنَا عليه . فَاْعْلَمْ أن نسبة الأزل إلى الله (هى) نسبة الزمان إلينا . ونسبة الأَزل ، نعتٌ سلبى ، لا عين له . فلا يكون ، عن هذه الحقيقة ، وجودٌ . فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود ، لا موجودة ، لأن كل شىء تفرضه يصح عنه السؤال بـ « مَتَى » . و « مَتَى » ، سؤالٌ عن زمان . فلا بد أن يكون الزمان أمرًا متوهَّما ، لا وجوديًا . ولهذا أطلقه الحق على نفسه ، فى قوله : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ و ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ . وفى السُّنَّة ، تقرير قول السائل : «أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه » ؟ – ولو كان الزمان أمرًا وجوديًا فى نفسه ، ما صح تنزيه الحق عن التقييد ، إذ كان حكم الزمان يقيده . فعرفنا أن هذه الصِّيَغ ما تحتها أمر وجودى .

(الزمان : معقوله ومدلوله)

(٤٦٢) ثم نقول : إن لفظة « الزمان » اختلف الناس فى معقولها

2 عليه من .·. (مهملة فى K) || مفتقرون .·. (كذلك) || 3 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || فلنبين .·. (الفاء مهملة فى K + نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K والكلمة ثابتة فيه أول السطر ومنفصلة عن السطر السابق) || 4 نعت C K : وصف B || فلا يكون عن .·. (مهملة فى K) || 5 الحقيقة وجود .·. (كذلك) || 6 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || شىء B C : شى K (السين مهملة) || يصح .·. (الياء K) || السؤال B C : السوال K || 7 سؤال B C : سوال K || الزمان .·. (مهملة فى K) || 8 – 9 (وكان ... عليما : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤٠) || بكل ... عليما .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 9 لله ... ومن بعد : سورة الروم (٣٠ ، ٤) || تقرير قول .·. (مهملة فى K) || السائل C : السايل K (الياء مهملة) B || 11 تنزيه K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 12 أمر وجودى .·. (الهمزة ساقطة فى K والجيم مهملة) || 14 ثم تقول .·. (مهملة فى K) || إن : ان C K : (مطموسة فى B) || لفظة .·. (مهملة فى K) || اختلف .·. (الخاء مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || فى معقولها .·. (مهملة تماما فى K)

ومدلولها . فالحكماء تطلقه بإزاء أُمور مختلفة . [F. 108ª] وأكثرهم ، على أنه « مدة متوهمة تقطعها حركات الأفلاك » . والمتكلمون يطلقونه بإزاء أمر آخر : وهو « مقارنة حادث لحادث ، يسأل عنه بـ « مَتَى » . والعرب تطلقه وتريد به : « الليل والنهار » . وهو مطلوبنا فى هذا الباب . والليل والنهار فَصْلا اليومَ : فمن طلوع الشمس إلى غروبها ، يُسَمَّى نهارًا ؛ ومن غروب الشمس إلى طلوعها ، يُسَمَّى ليلاً . وهذه العين المفَصَّلَة تُسَمَّى « يومًا » . — وأَظْهَرَ هذا اليومَ وجودُ الحركة الكبرى . وما فى الوجود العَيْنى إلَّا وجود المُتَحَرِّك لا غير . وما هو عين الزمان . فرجع محصول ذلك إلى أن الزمان أمر مُتَوَهَّم ، لا حقيقة له .

(٤٦٣) وإذا تقرر هذا ، فاليوم المعقول المقدَّر هو المعبر عنه بالزمان الموجود . وبه تظهر الجُمُعات (= الأسابيع) ، والشهور ، والسنون ، والدهور . وتُسَمَّى أيامًا . وتُقَدَّر بهذا اليوم الأصغر المعتاد ، الذى فَصَّلَه الليلُ والنهار . فـ« الزمان المُقَدَّر » هو ما زاد على هذا « اليوم الأصغر »

1 فالحكماء C : فالحكما K : فالحكمآء B || تطلقه .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || بإزاء : بازا K (الباء مهملة) : بازآء B : بازاء C || مختلفة C B : مختلفه K || 2 على أنه K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || تقطعها .·. (القاف مفردة فى K) || الأفلاك : الافلاك .·. (الفاء مهملة فى K) || والمتكلمون .·. (النون مهملة فى K) || يطلقونه .·. (الياء مهملة فى K) || بإزاء : بازا K (الباء مهملة) : بازآء B : بازاء C || 3 آخر C B : اخر K || مقارنة C B : مقارنه K || يسأل C B : يسال K || 4 تطلقه .·. (التاء مهملة فى K) || وتريد .·. (الياء مهملة فى K) || مطلوبنا . فى ، الباب .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 5 فصلا : فصل B K (التشكيل ثابت فيهما) : فصلا C || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || غروبها .·. (الغين مهملة فى K) || 6 غروب الشمس .·. (مهملة فى K) || 7 وجود الحركة .·. (كذلك) || الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 — 9 إلى أن الزمان K (الهمزة ساقطة) C : أن الزمان B || 9 لا حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 10 فاليوم .·. (مهملة فى K) || 11 الجمعات .·. (كذلك) || والشهور .·. (كذلك) || 12 اليوم الأصغر .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K)

ومدلولها . فالحكماء تطلقه بإزاء أُمور مختلفة . [F. 108ª] وأكثرهم ، على أنه « مدة متوهمة تقطعها حركات الأفلاك » . والمتكلمون يطلقونه بإزاء أمر آخر : وهو « مقارنة حادث لحادث ، يسأل عنه بـ « مَتَى » . والعرب تطلقه وتريد به : « الليل والنهار » . وهو مطلوبنا فى هذا الباب . والليل والنهار فَصَّلا اليومَ : فمن طلوع الشمس إلى غروبها ، يُسَمَّى نهارًا ؛ ومن غروب الشمس إلى طلوعها ، يُسَمَّى ليلاً . وهذه العين المفَصَّلَة تُسَمَّى « يومًا » . — وأَظْهَرَ هذا اليومَ وجودُ الحركة الكبرى . وما فى الوجود العَيْنى إلَّا وجود المُتَحَرِّك لا غير . وما هو عين الزمان . فرجع محصول ذلك إلى أن الزمان أمر مُتَوَهَّم ، لا حقيقة له .

(٤٦٣) وإذا تقرر هذا ، فاليوم المعقول المقدَّر هو المعبر عنه بالزمان الموجود . وبه تظهر الجُمُعات (= الأسابيع) ، والشهور ، والسنون ، والدهور . وتُسَمَّى أيَّامًا . وتُقَدَّر بهذا اليوم الأصغر المعتاد ، الذى فَصَّلَه الليلُ والنهار . فـ « الزمان المُقَدَّر » هو ما زاد على هذا « اليوم الأصغر »

1 فالحكماء C : فالحكما K : فالحكمآء B || تطلقه .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || بإزاء : بازا K (الباء مهملة) : بازآء B : بازاء C || مختلفة C B : مختلفه K || 2 على أنه K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || تقطعها .·. (القاف مفردة فى K) || الأفلاك : الافلاك .·. (الفاء مهملة فى K) || والمتكلمون .·. (النون مهملة فى K) || يطلقونه .·. (الياء مهملة فى K) || بإزاء : بازا K (الباء مهملة) : بازآء B : بازاء C || 3 آخر C B : اخر K || مقارنة C B : مقارنه K || يسأل C B : يسال K || 4 تطلقه .·. (التاء مهملة فى K) || وتريد .·. (الياء مهملة فى K) || مطلوبنا ، فى ، الباب .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 5 فصلا : فصل B K (التشكيل ثابت فيهما) : فصلا C || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || غروبها .·. (الغين مهملة فى K) || 6 غروب الشمس .·. (مهملة فى K) || 7 وجود الحركة .·. (كذلك) || الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 — 9 إلى أن الزمان K (الهمزة ساقطة) C : أن الزمان B || 9 لا حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 10 فاليوم .·. (مهملة فى K) || 11 الجمعات .·. (كذلك) || والشهور .·. (كذلك) || 12 اليوم الأصغر .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K)

الذى تُقَدَّر به سائر الأيام الكبار . فيقال : ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ وقال : ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفِ سَنَةٍ ﴾ .

(أيام الدجال المقدرة)

(٤٦٤) وقال — عليه السلام ! — فى « أيام الدجّال » : « يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم » — فقد يكون هذا لشدة الهول . فرفع الإشكالَ ، ظاهرًا ، تمامُ الحديث ، فى قول عائشة : « فكيف يُفْعَل فى الصلاة فى ذلك اليوم » ؟ [F. 108b] قال : « يُقَدَّر لها » . — فلولا أن الأمر ، فى حركات الأفلاك ، على ما هو عليه باقٍ ، مَا اخْتَلَّ ، ماصَحَّ أن يُقَدَّر لذلك بالساعات التى يعمل صورتَها أهلُ هذا العلم ، فيعلمون بها الأوقات فى أيام الغيم ، إذ لا ظهور للشمس .

(٤٦٥) فيكون ، فى أول خروج الدجّال ، تكثر الغيوم وتتوالى ، بحيث أن يستوى ، فى رأى العين ، وجود الليل والنهار . وهو من الأشكال

1 سائر C : ساير B K ‖ فى . . . تعدون : سورة السجدة (٣٢ ، ٥) ‖ 1 — 2 فى يوم . . . سنة .·. (الآية مهملة فى K) ‖ 2 وقال .·. (القاف مفردة فى K) ‖ فى . . . سنة : سورة المعارج (٧٠ ، ٤) ‖ فى يوم . . . سنة .·. (الآية مهملة تماما فى K) ‖ 4 وقال عليه .·. (مهملة فى K) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ أيام C : ايام B K ‖ الدجال .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ كسنة .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 5 ويوم .·. (الياء مهملة فى K) ‖ كشهر C K : (مطموسة فى B) ‖ كجمعة C B : كجمعه K ‖ وسائر C : وساير K (الياء مهملة) B ‖ كأيامكم C : كايامكم B K ‖ يكون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ لشدة B C : لشده K ‖ 6 الإشكال B : الاشكال C K ‖ ظاهرا C K : — B ‖ الحديث .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فى قول K (كذلك) C : (مطموسة فى B) ‖ عائشة C : عايشة B : عايشه K ‖ فكيف يفعل .·. (مهملة فى K) ‖ 7 فى الصلاة C : فى الصلاه K (الفاء مهملة) : بالصلاة B ‖ فى ، اليوم .·. (الفاء مهملة فى K والياء مفردة فيه) ‖ 8 فلولا أن .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى B K) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الأفلاك B : الافلاك C K ‖ ما هو C K : (مطموسة فى B) ‖ عليه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 8 فيعلمون .·. (النون مهملة فى K) ‖ بها .·. (الباء مهملة فى K) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 10 للشمس .·. (الشين مهملة فى K) ‖ 11 فيكون فى .·. (مهملة فى K) ‖ خروج الدجال .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ الغيوم .·. (الياء مفردة فى K) ‖ بحيث .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 12 يستوى .·. (الياء مهملة فى K)

الذى تُقَدَّر به سائر الأيام الكبار . فيقال : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ وقال : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ .

(أيام الدجال المقدرة)

(٤٦٤) وقال – عليه السلام ! – فى « أيام الدجّال » : « يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم » – فقد يكون هذا لشدة الهول . فرفع الإشكالَ ، ظاهرًا ، تمامُ الحديث ، فى قول عائشة : « فكيف يُفْعَل فى الصلاة فى ذلك اليوم » ؟ [F. 108b] قال : « يُقَدَّر لها » . – فلولا أن الأمر ، فى حركات الأفلاك ، على ما هو عليه باقٍ ، مَا ٱخْتَلَّ ، ماصَحَّ أن يُقَدَّر لذلك بالساعات التى يعمل صورتَها أهلُ هذا العلم ، فيعلمون بها الأوقات فى أيام الغيم ، إذ لا ظهور للشمس .

(٤٦٥) فيكون ، فى أول خروج الدجّال ، تكثر الغيوم وتتوالى ، بحيث أن يستوى ، فى رأى العين ، وجود الليل والنهار . وهو من الأشكال

1 سائر C : ساير B K ‖ فى . . . تعدون : سورة السجدة (٣٢ ، ٥) ‖ 1 – 2 فى يوم . . . سنة .·. (الآية مهملة فى K) ‖ 2 وقال .·. (القاف مفردة فى K) ‖ فى . . . سنة : سورة المعارج (٧٠ ، ٤) ‖ فى يوم . . . سنة .·. (الآية مهملة تماما فى K) ‖ 4 وقال عليه .·. (مهملة فى K) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ أيام C : ايام B K ‖ الدجال .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ كسنة .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 5 ويوم .·. (الياء مهملة فى K) ‖ كشهر C K : (مطموسة فى B) ‖ كجمعة C B : كجمعه K ‖ وسائر C : وساير K (الياء مهملة) B ‖ كأيامكم C : كايامكم B K ‖ يكون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ لشدة B C : لشده K ‖ 6 الإشكال B : الاشكال C K ‖ ظاهرا C K : – B ‖ الحديث .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فى قول K (كذلك) C : (مطموسة فى B) ‖ عائشة C : عايشة B : عايشه K ‖ فكيف يفعل .·. (مهملة فى K) ‖ 7 فى الصلاة C : فى الصلاه K (الفاء مهملة) : بالصلاة B ‖ فى ، اليوم .·. (الفاء مهملة فى K والياء مفردة فيه) ‖ 8 فلولا أن .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى B K) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الأفلاك B : الافلاك C K ‖ ما هو : C K (مطموسة فى B) ‖ عليه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 8 فيعلمون .·. (النون مهملة فى K) ‖ بها .·. (الباء مهملة فى K) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 10 للشمس .·. (الشين مهملة فى K) ‖ 11 فيكون فى .·. (مهملة فى K) ‖ خروج الدجال .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ القيوم .·. (الياء مفردة فى K) ‖ بحيث .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 12 يستوى .·. (الياء مهملة فى K)

الغريبة التى تحدث فى آخر الزمان . فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هى . فتظهر الحركات فى الصنائع العملية ، التى عملها أهل صنعة العلماء بالهيئة ومجارى النجوم. فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك .

(٤٦٦) ولو كان ذلك اليوم ، الذى هو كسنة ، يومًا واحدًا لم يلزمنا أن نقدر للصلوات . فإنا ننتظر زوال الشمس ، فما لم تَزُلْ لا نصلى الظهر المشروع . ولو أقامت (الشمس) ، لا تزول ، ما مقداره عشرون ألف سنة ، لم يكلفنا الله غير ذلك. فلما قرَّر الشارع العبادة بالتقدير ، عرفنا أن حركات الأفلاك على بابها ، لم يختلَّ نظامها .

(الزمن الفرد والجوهر الفرد)

(٤٦٧) فقد أعلمتك ما هو الزمان ، وما معنى نسبة الوجود إليه ، ونسبة التقدير؟ فالأيام كثيرة ؛ ومنها كبير وصغير . فأصغرها الزمن الفرد ، وعليه يخرج ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ فَسَمَّى « الزمنَ الفردَ » يومًا . لأن

1 الغريبة التى .·. (مهملة فى K) ‖ آخر B C : اخر K ‖ فيحول .·. (مهملة تماما فى K) ‖ وبين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) ‖ السماء C : السما K : السمآء B ‖ 2 الصنائع C : الصنايع K (الياء مهملة) B ‖ صنعة C K : الصنعة B ‖ العلماء C : العلما K : العلمآء B ‖ 3 بالهيئة C : بالهيية K (الياء الثانية مهملة) B ‖ بها . . . بلا شك .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 اليوم الذى .·. (كذلك) ‖ يوما واحدا C K : يوم واحد B ‖ 6 : فانا C K فإذا B ‖ ننتظر .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الشمس .·. (الشين مهملة فى K) ‖ لا نصلى ، المشروع .·. (مهملة فى K) ‖ 7 لا تزول . . . سنة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ 8 فلما ، الشارع . . . الأفلاك .·. (كذلك والهمزة ساقطة) ‖ 11 فقد K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ أعلمتك C : اعلمتك B K ‖ ما هو C K : مما هو B ‖ الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ إليه B : اليه K (الياء مهملة) C ‖ ونسبة C B : ونسبه K ‖ 12 التقدير .·. (بإهمال التاء والياء فى K) ‖ فالأيام : فالايام .·. (مهملة تماما فى K) ‖ كثيرة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) ‖ وصغير .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فأصغرها : فاصغرها K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ 13 وعليه يخرج .·. (مهملة فى K) ‖ كل . . . شان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢٩) ‖ : شأن C شان B K ‖ فسمى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ يوما .·. (الياء مهملة فى K) ‖ لأن : لان .·. (النون مهملة فى K)

الغريبة التى تحدث فى آخر الزمان . فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هى . فتظهر الحركات فى الصنائع العملية ، التى عملها أهل صنعة العلماء بالهيئة ومجارى النجوم. فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك .

(٤٦٦) ولو كان ذلك اليوم ، الذى هو كسنة ، يومًا واحدًا لم يلزمنا أن نقدر للصلوات . فإنا ننتظر زوال الشمس ، فما لم تَزُل لا نصلى الظهر المشروع . ولو أقامت (الشمس) ، لا تزول ، ما مقداره عشرون ألف سنة ، لم يكلفنا الله غير ذلك. فلما قرَّر الشارع العبادة بالتقدير ، عرفنا أن حركات الأفلاك على بابها ، لم يختلَّ نظامها .

(الزمن الفرد والجوهر الفرد)

(٤٦٧) فقد أعلمتك ما هو الزمان ، وما معنى نسبة الوجود إليه ، ونسبة التقدير؟ فالأيام كثيرة ، ومنها كبير وصغير . فأصغرها الزمن الفرد ، وعليه يخرج ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ فَسَمَّى « الزمنَ الفردَ » يومًا . لأن

1 الغريبة التى .·. (مهملة فى K) ‖ آخر C B : اخر K ‖ فيحول .·. (مهملة تماما فى K) ‖ وبين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) ‖ السماء C : السما K : السمآء B ‖ 2 الصنائع C : الصنايع K (الياء مهملة) B ‖ صنعة C K : الصنعة B ‖ العلماء C : العلما K : العلمآء B ‖ 3 بالهيئة C : بالهيية K (الياء الثانية مهملة) B ‖ بها . . . بلا شك .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 اليوم الذى .·. (كذلك) ‖ يوما واحدا C K : يوم واحد B ‖ 6 : فانا C K فإذا B ‖ ننتظر .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الشمس .·. (الشين مهملة فى K) ‖ لا نصلى ، المشروع .·. (مهملة فى K) ‖ 7 لا تزول . . . سنة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ 8 فلما ، الشارع . . . الأفلاك .·. (كذلك والهمزة ساقطة) ‖ 11 فقد K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ أعلمتك C : اعلمتك B K ‖ ما هو C K : مما هو B ‖ الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ إليه B : اليه K (الياء مهملة) C ‖ ونسبة C B : ونسبه K ‖ 12 التقدير .·. (بإهمال التاء والياء فى K) ‖ فالأيام : فالايام .·. (مهملة تماما فى K) ‖ كثيرة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) ‖ وصغير .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فأصغرها : فاصغرها K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ 13 وعليه يخرج .·. (مهملة فى K) ‖ كل . . . شان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢٩) ‖ : شأن C شان B K ‖ فسمى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ يوما .·. (الياء مهملة فى K) ‖ لأن : لان .·. (النون مهملة فى K)

« الشأْن » يحدث فيه . فهو أصغر [F. 109ª] الأزمان وأدقها . ولا حدّ لأكبرها (= أكبر الأيام) يوقف عنده . وبينهما أيام متوسطة ، أولها اليوم المعلوم فى العرف ؛ وتُفَصّله الساعات ؛ والسّاعات تُفَصّلها الدَّرَج ؛ والدَّرْج تُفَصِّله الدقائق . وهكذا إلى مالا يتناهى عند بعض الناس . فإنهم يُفَصّلون الدقائق إلى ثوانٍ ، فلمّا دخلها حكم العدد ، كان حكمها العدد : والعدد لا يتناهى ، فالتفصيل فى ذلك لا ينتهى .

(٤٦٨) وبعض الناس يقولون بالتناهى فى ذلك ، وينظرون من حيث المعدود . وهم الذين يثبتون أن للزمان عينًا موجودة . وكل ما دخل فى الوجود فهو متناه بلا شك . والمخالف يقول : « المعدود ، من كونه يُعَدُّ ، ما دخل الوجود ، فلا يوصف بالتناهى ، فإن العدد لا يتصف بالتناهى » . — وبهذا يحتج منكر « الجوهر الفرد » ، وأن الجسم ينقسم إلى ما لا نهاية له فى العقل . وهى مسألة خلاف بين أهل النظر ، حدثت من عدم الإنصاف والبحث عن مدلول الألفاظ . وقد ورد فى الخبر الصحيح أن من أسماء الله « الدهر » .

1 الشأن C : الشان B K || 4 فيه فهو .·. (مهملة فى K) || يوقف .·. (مهملة تماما فى K) || 2 وبينهما أيام .·. (كذلك) || متوسطة C B : متوسطه K || اليوم ، فى العرف .·. (مهملة تماما فى K) || وتفصله .·. (كذلك) || 3 – 4 تفصلها ... تفصله .·. (مهملة تماما فى K) || 4 الدقائق C : الدقايق K (مهملة تماما) B || هكذا C B : هاكذا K (الذال مهملة) || مالا يتناهى .·. (مهملة تماما فى K) || بعض الناس .·. (كذلك) || فإنهم B : فانهم K (الفاء مهملة) C || يفصلون .·. (مهملة تماما فى K) || 5 الدقائق C : الدقايق K (مهملة تماما) B || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || حكم العدد C K : صفة العدد B || كان حكمها العدد C K : كان حكمها حكم العدد B || 6 فالتفصيل فى .·. (مهملة تماما فى K) || 7 وبعض ... حيث .·. (معظم حروف الجملة مهملة فى K) || 8 الذين يثبتون .·. (مهملة فى K) || موجودة .·. (كذلك) || ما دخل فى ، فهو ، بلا شك .·. (كل هذه الكلمات مهملة فى K) || 9 والمخالف يقول ، من كونه ، ما دخل ... فلا يوصف .·. (كذلك) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 10 لا يتصف ... الجوهر .·. (الجملة مهملة فى K) || منكر الجوهر K (الجيم مهملة) C : منكرو الجوهر B || 12 مسألة : مسله K : مسئلة C B || خلاف .·. (مهملة فى K) || 13 الألفاظ .·. (مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : اسمآء B

« الشأن » يحدث فيه . فهو أصغر [F. 109a] الأزمان وأدقها . ولا حد لأكبرها (= أكبر الأيام) يوقف عنده . وبينهما أيام متوسطة ، أولها اليوم المعلوم فى العرف ، وتُفَصِّله الساعات ، والساعات تُفَصِّلها الدَّرَج ، والدَّرْج تُفَصِّله الدقائق . وهكذا إلى مالا يتناهى عند بعض الناس . فإنهم يُفَصِّلون الدقائق إلى ثوانٍ ، فلمَّا دخلها حكم العدد ، كان حكمها العدد : والعدد لا يتناهى ، فالتفصيل فى ذلك لا ينتهى .

(٤٦٨) وبعض الناس يقولون بالتناهى فى ذلك ، وينظرون من حيث المعدود . وهم الذين يثبتون أن للزمان عينًا موجودة . وكل ما دخل فى الوجود فهو متناه بلا شك . والمخالف يقول : « المعدود ، من كونه يُعَدُّ ، ما دخل الوجود ، فلا يوصف بالتناهى ، فإن العدد لا يتصف بالتناهى » . — وبهذا يحتج منكر « الجوهر الفرد » ، وأن الجسم ينقسم إلى ما لا نهاية له فى العقل . وهى مسألة خلاف بين أهل النظر ، حدثت من عدم الإنصاف والبحث عن مدلول الألفاظ . وقد ورد فى الخبر الصحيح أن من أسماء الله « الدهر » .

1 الشأن C : الشان B K || 4 فيه فهو .·. (مهملة فى K) || يوقف .·. (مهملة تماما فى K) || 2 وبينهما أيام .·. (كذلك) || متوسطة C B : متوسطه K || اليوم ، فى العرف .·. (مهملة تماما فى K) || وتفصله .·. (كذلك) || 3 — 4 تفصلها ... تفصله .·. (مهملة تماما فى K) || 4 الدقائق C : الدقايق K (مهملة تماما) B || هكذا C B : هاكذا K (الذال مهملة) || مالا يتناهى .·. (مهملة تماما فى K) || بعض الناس .·. (كذلك) || فإنهم B : فانهم K (الفاء مهملة) C || يفصلون .·. (مهملة تماما فى K) || 5 الدقائق C : الدقايق K (مهملة تماما) B || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || حكم العدد C K : صفة العدد B || كان حكمها العدد C K : كان حكمها حكم العدد B || 6 فالتفصيل فى .·. (مهملة تماما فى K) || 7 وبعض ... حيث .·. (معظم حروف الجملة مهملة فى K) || 8 الذين يثبتون .·. (مهملة فى K) || موجودة .·. (كذلك) || ما دخل فى ، فهو ، بلا شك .·. (كل هذه الكلمات مهملة فى K) || 9 والمخالف يقول ، من كونه ، ما دخل ... فلا يوصف .·. (كذلك) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 10 لا يتصف ... الجوهر .·. (الجملة مهملة فى K) || منكر الجوهر K (الجيم مهملة) C : منكرو الجوهر B || 12 مسألة : مسله K : مسئلة C B || خلاف .·. (مهملة فى K) || 13 الألفاظ .·. (مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : اسمآء B

ومعقولية الدهر ، معلومة . نذكر ذلك – إن شاء الله تعالى ! – فى هذا الكتاب.
﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

3 انتهى الجزء السادس والعشرون . يتلوه فى الجزء السابع والعشرين

* * *

2 يقول . . . السبيل .·. (مهملة فى K) || 3 انتهى . . . والعشرون K (مهملة) C : – B || يتلوه ... والعشرين K (مهملة) : – C B

ومعقولية الدهر ، معلومة . نذكر ذلك – إن شاء الله تعالى ! – فى هذا الكتاب.
﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

3 انتهى الجزء السادس والعشرون . يتلوه فى الجزء السابع والعشرين

* * *

2 يقول . . . السبيل .·. (مهملة فى K) || 3 انتهى . . . والعشرون K (مهملة) C : – B ||
يتلوه ... والعشرين K (مهملة) : – B C

الجزء السابع والعشرون من الفتح المكى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الباب الستون

فى معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفى أى دورة كان وجود هذا العالم الإنسانى من دورات الفلك وأية روحانية لنا

(٤٦٩) إِنَّ الْعَنَاصِرَ أُمَّهَاتٌ أَرْبَعٌ ... وَهْىَ الْبَنَاتُ لِعَالَمِ الْأَفْلَاكِ
عَنْهَا تَوَلُّدُنَا فَكَانَ وُجُودُنَا ... فِى عَالِمِ الْأَرْكَانِ وَالْأَمْلَاكِ
جَعَلَ الْإِلَٰهُ غِذَاءَنَا بِسَنَابِلٍ ... مِنْ حُكْمِ سُنْبُلَةٍ بِلَا إِشْرَاكِ
وَكَذَاكَ ضَاعَفَ أَجْرَنَا بِسَنَابِلٍ ... سَبْعٍ بِقَوْلٍ لَيْسَ مِنْ أَفَّاكِ

1 الجزء السابع ... الفتح المكى : -- .·. || 2 – 5 بسم الله ... السفلى : (هذا الجزء من العنوان مكرر فى أصل K : آخر وجه لوحة ١٠٩ وأول ظهر نفس اللوحة مع بقية العنوان) || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) C : — B || 3 الباب الستون .·. (مهملة تماما فى K) || 4 فى معرفة .·. (كذلك) || وسلطان .·. (النون مهملة فى K) || العلوى .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع تأشير التصحيح) || 5 دورة C B : دوره K || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 الفلك .·. (الفاء مهملة فى K) || الأقصى : الاقصى .·. || وأية C : واية B K || 7 إن B : ان C K || أمهات C B : امهات K || أربع C : اربع B K (التنوين ثابت فى أصلى B K) || الأفلاك : الافلاك .·. (بسقوط الهمزة) || 8 عنها .·. (مطموسة فى B) || فكان .·. (الفاء مهملة فى K) || فى .·. (كذلك) || الأركان والأملاك : الاركان والاملاك .·. (الهمزة ساقطة) || 9 الإله : الالاه K : الآله B : الاله C || غذاءنا C : غذانا K : غذآءنا B || إشراك B K : اشراك C || 10 ضاعف .·. (الفاء مهملة فى K) || أجرنا C : اجرنا K (الجيم مهملة) B || أفاك K : افاك C B

الجزء السابع والعشرون من الفتح المكى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الستون

فى معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفى أى دورة كان وجود هذا العالم الإنسانى من دورات الفلك وأية روحانية لنا

(٤٦٩) إِنَّ ٱلْعَنَاصِرَ أُمَّهَاتٌ أَرْبَعٌ وَهْىَ ٱلْبَنَاتُ لِعَالَمِ ٱلْأَفْلَاكِ
عَنْهَا تَوَلُّدُنَا فَكَانَ وُجُودُنَا فِى عَالِمِ ٱلْأَرْكَانِ وَٱلْأَمْلَاكِ
جَعَلَ ٱلْإِلَٰهُ غِذَاءَنَا بِسَنَابِلٍ مِنْ حُكْمِ سُنْبُلَةٍ بِلَا إِشْرَاكِ
وَكَذَاكَ ضَاعَفَ أَجْرَنَا بِسَنَابِلٍ سَبْعٍ بِقَوْلٍ لَيْسَ مِنْ أَفَّاكِ

1 الجزء السابع ... الفتح المكى : -- .·. || 2 – 5 بسم الله ... السفلى : (هذا الجزء من العنوان مكرر فى أصل K : آخر وجه لوحة ١٠٩ وأول ظهر نفس اللوحة مع بقية العنوان) || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) C : — B || 3 الباب الستون .·. (مهملة تماما فى K) || 4 فى معرفة .·. (كذلك) || وسلطان .·. (النون مهملة فى K) || العلوى .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع تأشير التصحيح) || 5 دورة C B : دوره K || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 الفلك .·. (الفاء مهملة فى K) || الأقصى : الاقصى .·. || وأية C : واية B K || 7 إن B : ان C K || أمهات C B : امهات K || أربع C : اربع B K (التنوين ثابت فى أصلى B K) || الأفلاك : الافلاك .·. (بسقوط الهمزة) || 8 عنها .·. (مطموسة فى B) || فكان .·. (الفاء مهملة فى K) || فى .·. (كذلك) || الأركان والأملاك : الاركان والاملاك .·. (الهمزة ساقطة) || 9 الإله : الالاه K : الآله B : الاله C || غذاءنا C : غذانا K : غذآءنا B || إشراك B K : اشراك C || 10 ضاعف .·. (الفاء مهملة فى K) || أجرنا C : اجرنا K (الجيم مهملة) B || أفاك K : افاك C B

وَزَمَانُنَا سَبْعٌ مِنْ ٱلْآلَافِ بِتَكَوُّرِ ٱلْأَضْوَاءِ وَٱلْأَحْلَاكِ
فَانْظُرْ بِعَقْلِكَ : سَبْعَةٌ فِى سَبْعَةٍ مِنْ سَبْعَةٍ لَيْسُوا مِنَ ٱلْأَمْلَاكِ
وَٱنْظُرْ بِفِكْرِكَ فِى تَنَاسُبِ حُكْمِهَا وَٱضْرِبْ بِسَيْفٍ صَارِمٍ بَتَّاكِ

* * *

(الحقائق الهية الأربعة ومراتب العلوم الأربعة)

(٤٧٠) — أَراد بـ « الأَملاك » — الأَوَّل — من الملائكة : جمع مَلَك . وأَراد بـ « الأَملاك » — الثانى — من الملوك : جمع مَلِك . يقول : هم مُسَخَّرون ، والمُسَخَّر لا يستحق اسم المَلِك . والسبعة المذكورة هى السبعة الدرارى . فى السبعة الأَفلاك الموجودة ، من السبعة الأَيام ، التى هى أَيام الجمعة . وهى للحركة التى فوق السماوات . وهى حركة اليوم للفلك الأَقصى . —

(٤٧١) إعلم أَن كل شىء من الأَكوان لا بُدَّ أَن يكون استناده إلى حقائق

1 الآلاف : الآلاف C : الألاف K : الالاف B : + جا C || بتكور B K : بتكرر C || الأضواء : الاضواء C K : الاضوآء B || والأحلاك : والاحلاك .·. + جمع حلكك شدة السواد B (على الهامش بقلم الأصل وهو فارسى) || 2 فانظر .·. (مهملة تماما فى K وهى مطموسة فى B) || سبعة ... من سبعة : هذه السبعات الثلاثة سيفسرها الشيخ فى الفقرة التالية مباشرة || من .·. (النون مهملة فى K) || الأملاك : الافلاك .·. || 3 بفكرك فى .·. (مهملة فى K) || واضرب .·. (الضاد مهملة فى K) || بتاك .·. + قاطع B (تحت كلمة المتن بقلم الأصل وهو شرح لها) || 5 أراد C : اراد K : (مطموسة فى B) || بالأملاك : بالاملاك .·. (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) B || جمع .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 وأراد C : وارد B K || بالأملاك : بالاملاك .·. || الثانى .·. (الثاء مفردة فى K) || 7 لا يستحق .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || المذكورة .·. (مهملة تماما فى K) || السبعة C B : السبعه K || 8 فى السبعة . . . الموجودة .·. (مهملة تماما فى K) || من C K : (مطموسة فى B) || السبعة ... التى .·. (مهملة تماما فى K) || أيام C : ايام K (مهملة) : — B || الجمعة .·. (مهملة تماما فى K) || الحركة C B : للحركه K || 9 التى فوق .·. (مهملة تماما فى K) || السماوات K : السموات C B || اليوم .·. (مهملة فى K) || الأقصى : الاقصى .·. (الهمزة ساقطة) + (نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 10 أن C : ان K (النون مهملة فى K وهى مطموسة فى B) || شىء : شى K (مهملة) : شيء B : شئ C || لا بد أن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || استناده .·. (مهملة تماما فى K) || حقائق C : حقايق K (الياء مهملة) B

وَزَمَانُنَا سَبْعٌ مِنْ ٱلْآلَافِ بِتَكَوُّرِ ٱلْأَضْوَاءِ وَٱلْأَحْلَاكِ
فَانْظُرْ بِعَقْلِكَ : سَبْعَةٌ فِى سَبْعَةٍ مِنْ سَبْعَةٍ لَيْسُوا مِنَ ٱلْأَمْلَاكِ
وَٱنْظُرْ بِفِكْرِكَ فِى تَنَاسُبِ حُكْمِهَا وَٱضْرِبْ بِسَيْفٍ صَارِمٍ بَتَّاكِ

* * *

(الحقائق الهية الأربعة ومراتب العلوم الأربعة)

(٤٧٠) — أَراد بـ « الأَملاك » — الأَوَّل — من الملائكة : جمع ملَك . وأَراد بـ « الأَملاك » — الثانى — من الملوك : جمع مَلِك . يقول : هم مُسَخَّرون ، والمُسَخَّر لا يستحق اسم المَلِك . والسبعة المذكورة هى السبعة الدرارى . فى السبعة الأَفلاك الموجودة ، من السبعة الأَيام ، التى هى أَيام الجمعة . وهى للحركة التى فوق السماوات . وهى حركة اليوم للفلك الأَقصى . —

(٤٧١) إعلم أَن كل شىء من الأَكوان لا بُدَّ أَن يكون استناده إلى حقائق

I الآلاف : الآلاف C : الألاف K : الالاف B : + جا C || بتكور BK : بتكرر C || الأضواء : الاضواء C K : الاضوآء B || والأحلاك : والاحلاك .·. + جمع حلكك شدة السواد B (على الهامش بقلم الأصل وهو فارسى) || 2 فانظر .·. (مهملة تماما فى K وهى مطموسة فى B) || سبعة ... من سبعة : هذه السبعات الثلاثة سيفسرها الشيخ فى الفقرة التالية مباشرة || من .·. (النون مهملة فى K) || الأملاك : الافلاك .·. || 3 بفكرك فى .·. (مهملة فى K) || واضرب .·. (الضاد مهملة فى K) || بتاك .·. + قاطع B (تحت كلمة المتن بقلم الأصل وهو شرح لها) || 5 أراد C : اراد K : (مطموسة فى B) || بالأملاك : بالاملاك .·. (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) B || جمع .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 وأراد C : وارد B K || بالأملاك : بالاملاك .·. || الثانى .·. (الثاء مفردة فى K) || 7 لا يستحق .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || المذكورة .·. (مهملة تماما فى K) || السبعة C B : السبعه K || 8 فى السبعة . . . الموجودة .·. (مهملة تماما فى K) || من C K : (مطموسة فى B) || السبعة ... التى .·. (مهملة تماما فى K) || أيام C : ايام K (مهملة) : — B || الجمعة .·. (مهملة تماما فى K) || للحركة C B : للحركه K || 9 التى فوق .·. (مهملة تماما فى K) || السماوات K : السموات C B || اليوم .·. (مهملة فى K) || الأقصى : الاقصى .·. (الهمزة ساقطة) + (نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 10 أن C : ان K (النون مهملة فى K وهى مطموسة فى B) || شىء : شى K (مهملة) : شيء B : شىء C || لا بد أن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || استناده .·. (مهملة تماما فى K) || حقائق C : حقايق K (الياء مهملة) B

إلَٰهية . فكل علمٍ ، مُدْرَجٌ فى « العلم الإلَٰهى » . ومنه تَفَرَّعَت العلوم كلها . وهى منحصرة فى أربع مراتب . وكل مرتبة تنقسم إلى أنواع معلومة . محصورة عند العلماء . وهو العلم المنطقى . والعلم الرياضى ، والعلم الطبيعى ، والعلم الإلَٰهى .

(٤٧٢) والعالَم يطلب من الحقائق الإلَٰهية أربع نِسَب : الحياة ، والعلم والإرادة ، والقدرة . إذا ثبتت هذه الأربع النِّسَب للواجب الوجود ، صَحَّ أنه الموجِد للعالَم بلا شك . [F. 110b] فالحياة والعلم ، أَصلان فى النِّسَب ؛ والإرادة والقدرة ، دونهما . والأَصل الحياةُ ، فإنها الشرط فى وجود العلم . والعلم له عموم التعلُّق ، فإنه يتعلَّق بالواجب الوجود ، وبالممكن ، وبالمحال . والإرادة دونه ، فإنه لاتعلُّق لها إلَّا بالممكن ، فى ترجيحه بإحدى الحالتين من الوجود والعدم . فكأَنَّ الإرادة تطلبها الحياة . فهى كالمنفعلة عنها ، فإنها أَعم تعلقًا من القدرة . والقدرة أَخصُّ تعلقًا ، فإنها تتعلَّق بايجاد الممكن لا بإعدامه . فكأَنها كالمنفعلة عن العلم : لأَنها من الإرادة ، بمنزلة العلم من الحياة .

1 إلهية : الاهية K (مهملة تماما) B : الهية C ‖ فكل .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الإلهى : الالاهى K : الالهى C B ‖ ومنه C K : (مطموسة فى B) ‖ 2 منحصرة .·. (النون مهملة فى K) ‖ أربع C : اربع K (الباء مهملة) B ‖ تنقسم .·. (القاف مفردة فى K) ‖ معلومة محصورة C B : معلومه محصوره K ‖ 3 العلماء C : العلما K : العلمآء B ‖ الرياضى .·. (الياء مفردة والضاد مهملة فى K) ‖ الطبيعى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 4 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B ‖ 5 الحقائق C : الحقايق K (الياء مهملة) B ‖ الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : — B ‖ أربع نسب .·. (مهملة فى K) ‖ 6 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 7 فالحياة .·. (مهملة فى K) ‖ والإرادة والقدرة C B (الهمزة ساقطة) : والارادة والقدره K ‖ 8 دونها ، الحياة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فإنها : فانها C K (الفاء مهملة فى K) : فانه B ‖ الشرط فى وجود .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 9 التعلق ، يتعلق .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 10 بإحدى الحالتين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : باحد الجانبين B ‖ فكأن C : فكان B K ‖ 12 تعلقا C K : تعلق B ‖ 13 فكأنها : فكانها .·. (الهمزة ساقطة)

إلٓهية . فكل علم ، مُدْرَجٌ فى « العلم الإلٓهى » . ومنه تَفَرَّعَت العلوم كلها . وهى منحصرة فى أربع مراتب . وكل مرتبة تنقسم إلى أنواع معلومة . محصورة عند العلماء . وهو العلم المنطقى . والعلم الرياضى ، والعلم الطبيعى ، والعلم الإلٓهى .

(٤٧٢) والعالَم يطلب من الحقائق الإلٓهية أربع نِسَب : الحياة ، والعلم والإرادة ، والقدرة . إذا ثبتت هذه الأربع النِّسَب للواجب الوجود ، صَحَّ أنه الموجِد للعالَم بلا شك . [F. 110b] فالحياة والعلم ، أَصلان فى النِّسَب ؛ والإرادة والقدرة ، دونهما . والأَصل الحياةُ ، فإنها الشرط فى وجود العلم . والعلم له عموم التعلُّق ، فإنه يتعلَّق بالواجب الوجود ، وبالممكن ، وبالمحال . والإرادة دونه ، فإنه لاتعلُّق لها إلَّا بالممكن ، فى ترجيحه بإحدى الحالتين من الوجود والعدم . فكأَنَّ الإرادة تطلبها الحياة . فهى كالمنفعلة عنها ، فإنها أَعم تعلقًا من القدرة . والقدرة أَخصُّ تعلقًا ، فإنها تتعلَّق بايجاد الممكن لا بإعدامه . فكأَنها كالمنفعلة عن العلم : لأَنهاَ من الإرادة ، بمنزلة العلم من الحياة .

1 إلهية : الاهية K (مهملة تماما) B : الهية C || فكل .·. (الفاء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || ومنه C K : (مطموسة فى B) || 2 منحصرة .·. (النون مهملة فى K) || أربع C : اربع K (الباء مهملة) B || تنقسم .·. (القاف مفردة فى K) || معلومة محصورة C B : معلومه محصوره K || 3 العلماء C : العلما K : العلمآء B || الرياضى .·. (الياء مفردة والضاد مهملة فى K) || الطبيعى .·. (مهملة تماما فى K) || 4 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 5 الحقائق C : الحقايق K (الياء مهملة) B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : — B || أربع نسب .·. (مهملة فى K) || 6 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 7 فالحياة .·. (مهملة فى K) || والإرادة والقدرة C B (الهمزة ساقطة) : والارادة والقدره K || 8 دونها ، الحياة .·. (مهملة تماما فى K) || فإنها : فانها C K (الفاء مهملة فى K) : فانه B || الشرط فى وجود .·. (مهملة تماما فى K) || 9 التعلق ، يتعلق .·. (مهملة تماما فى K) || 10 بإحدى الحالتين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : باحد الجانبين B || فكأن C : فكان K B || 12 تعلقا C K : تعلق B || 13 فكأنها : فكانها .·. (الهمزة ساقطة)

(الأصول الأربعة لظهور صور العالم)

(٤٧٣) فلما تميَّزت المراتب فى هذه النِّسب الإلٓهية ، تَمَيَّزَ الفاعلِ عن المنفعل ، خرج العالَم على هذه الصورة : فاعلاً ومنفعلاً . فالعالَم ، بالنسبة إلى الله ، من حيث الجملةُ ، منفعلٌ محدثٌ ؛ وبالنظر إلى نفسه ، فمنه فاعل و (منه) منفعل .

(٤٧٤) فأوجد الله ــ سبحانه ! ــ العقل الأوَّل من نسبة الحياة . وأوجد النَّفْس من نسبة العلم . فكان العقل شرطًا فى وجود النَّفْس : كالحياة ، شرط فى وجود العلم . وكان المنفعلان ، عن العقل والنَّفْس ، الهباءَ والجسم الكلّ ، فهذه الأربعة (هى) أَصل ظهور الصور فى العالَم .

(مرتبة الطبيعة وحقائقها الأربعة)

(٤٧٥) غير أن بين النَّفْس والهباء ، مرتبةَ الطبيعة . وهى على أربع حقائق . منها ، اثنان فاعلان ، واثنان منفعلان . وكلُّها فى رتبة الانفعال ،

2 فلما K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || المراتب .·. (الباء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || عن .·. (النون مهملة فى K) || 3 خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || الصورة C B : الصوره K || فاعلا .·. (الفاء مهملة فى K) || فالعالم .·. (الفاء مهملة فى K) || بالنسبة .·. (الباء مهملة فى K) || 4 حيث .·. (الياء مهملة فى K) || الجملة C B : الجمله K || وبالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || 5 ومنفعل C K : (مطموسة فى B) || 6 فأوجد C B : فاوجد K (الجيم مهملة) || 6 – 9 فأوجد ... العالم : تقارن هذه الفقرة بما سبق فى ٢٠٠ – ١ || سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || نسبة .·. (بإهمال النون والتاء فى K) || الحياة C B : الحياه K (الياء مفردة) || 7 نسبة C B : نسبه K || العقل .·. (القاف مهملة فى K) || شرطا C K : شرط B || فى وجود .·. (مهملة فى K) || النفس .·. (الفاء مهملة فى K) || كالحياة .·. (الياء مفردة فى K) || 8 فى وجود .·. (مهملة فى K) || 8 المنفعلان .·. (مهملة تماما فى K) || الهباء C : الهبا K : الهبآء B || 9 فهذه .·. (الفاء مهملة فى K) || الأربعة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 غير .·. (مهملة فى K) || أن C B : ان K || بين .·. (مهملة فى K) || والهباء C : والهبا K : والهبآء B || الطبيعة .·. (التاء مهملة فى K) || 12 حقائق C : حقايق K (مهملة تماما) B || واثنان .·. (النون مهملة فى K) || منفعلان .·. (كذلك) || فى .·. (مهملة فى K) || الانفعال .·. (كذلك)

(الأصول الأربعة لظهور صور العالم)

(٤٧٣) فلما تميَّزت المراتب فى هذه النِّسب الإلَهية ، تَمَيَّزَ الفاعلِ عن المنفعل ، خرج العالَم على هذه الصورة : فاعلاً ومنفعلاً . فالعالَم ، بالنسبة إلى الله ، من حيث الجملةُ ، منفعلٌ محدثٌ ؛ وبالنظر إلى نفسه ، فمنه فاعل و (منه) منفعل .

(٤٧٤) فأَوجد الله — سبحانه ! — العقل الأَول من نسبة الحياة . وأَوجد النَّفْس من نسبة العلم . فكان العقل شرطًا فى وجود النَّفْس : كالحياة ، شرط فى وجود العلم . وكان المنفعلان ، عن العقل والنَّفْس ، الهباءَ والجسم الكلَّ ، فهذه الأَربعة (هى) أَصل ظهور الصور فى العالَم .

(مرتبة الطبيعة وحقائقها الأربعة)

(٤٧٥) غير أن بين النَّفْس والهباء ، مرتبةَ الطبيعة . وهى على أَربع حقائق . منها ، اثنان فاعلان ، واثنان منفعلان . وكلُّها فى رتبة الانفعال ،

2 فلما K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || المراتب .·. (الباء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الاهلية C B || عن .·. (النون مهملة فى K) || 3 خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || الصورة C B : الصوره K || فاعلا .·. (الفاء مهملة فى K) || فالعالم .·. (الفاء مهملة فى K) || بالنسبة .·. (الباء مهملة فى K) || 4 حيث .·. (الياء مهملة فى K) || الجملة C B : الجمله K || وبالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || 5 ومنفعل C K : (مطموسة فى B) || 6 فأوجد C B : فاوجد K (الجيم مهملة) || 6 — 9 فأوجد ... العالم : تقارن هذه الفقرة بما سبق فى ٢٠٠ — ١ || سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || نسبة .·. (بإهمال النون والتاء فى K) || الحياة C B : الحياه K (الياء مفردة) || 7 نسبة C B : نسبه K || العقل .·. (القاف مهملة فى K) || شرطا C K : شرط B || فى وجود .·. (مهملة فى K) || النفس .·. (الفاء مهملة فى K) || كالحياة .·. (الياء مفردة فى K) || 8 فى وجود .·. (مهملة فى K) || 8 المنفعلان .·. (مهملة تماما فى K) || الهباء C : الهبا K : الهبآء B || 9 فهذه .·. (الفاء مهملة فى K) || الأربعة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 غير .·. (مهملة فى K) || أن C B : ان K || بين .·. (مهملة فى K) || والهباء C : والهبا K : والهبآء B || الطبيعة .·. (التاء مهملة فى K) || 12 حقائق C : حقايق K (مهملة تماما) B || واثنان .·. (النون مهملة فى K) || منفعلان .·. (كذلك) || فى .·. (مهملة فى K) || الانفعال .·. (كذلك)

بالنظر إلى مَنْ صادرت عنه . فكانت الحرارة ، [F. III[a]] والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة . فاليبوسة ، منفعلة عن الحرارة . والرطوبة ، منفعلة عن البرودة . فالحرارة ، من العقل ؛ والعقل ، عن الحياة . ولذلك طبعُ الحياةِ ، فى الأَجسام العنصرية ، الحرارةُ . والبرودة ، من النَّفس ، والنَّفْسُ ، من العلم . ولهذا يوصف العلم ، إذا استَقَرَّ ، ببرد اليقين ، وبالثلج . ومنه قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، حين « وجد برد الأَنامل بين ثدييه : فعلم علم الأَولين والآخرين » .

(٤٧٦) ولمَّا انفعلت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة والبرودة ، طلبت الإِرادةُ اليبوسة ، لأَنها فى مرتبتها ؛ وطلبت القدرةُ الرطوبة ، لأَنها فى مرتبتها . ولمَّا كانت القدرة ما لها تعلُّقٌ إِلَّا بالإِيجاد خاصةً ، كان الأَحقَّ بها طَبْعُ الحياة ، وهى الحرارة والرطوبة فى الأَجسام — وظهرت الصورة والأَشكال فى الهباء والجسم الكل ؛ فظهرت السماء والأَرض مرتوقة غير متميزة .

I بالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || فكانت .·. (الفاء مهملة فى K) || الحرارة C B : الحراره K || I — 2 والبرودة . . . فاليبوسة .·. (مهملة تماما فى K) || 2 — 4 منفعلة عن . . . العنصرية .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || والنفس .·. (مهملة تماما فى K) || 5 يوصف .·. (كذلك) || استقر .·. (القاف مفردة فى K) اليقين وبالثلج .·. (مهملة تماما فى K) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || 6 صلى . . . وسلم C K : عليه السلم B || حين .·. (الياء مهملة فى K) || برد .·. (الباء مهملة فى K) || الأنامل : الانامل .·. (النون مهملة فى K) || ثدييه .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 7 الأولين : الاولين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || والآخرين C : والاخرين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 8 والرطوبة .·. (مهملة تماما فى K) || عن الحرارة والبرودة .·. (كذلك) || 9 الإرادة : الارادة C B : الاراده K || لأنها : لانها .·. || فى مرتبتها .·. (مهملة فى K) || وطلبت .·. (الياء مهملة فى K) || الرطوبة .·. (مهملة فى K) || لأنها .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى مرتبتها .·. (مهملة فى K) || إلا B : الا C K || 10 بالإيجاد : بالايجاد .·. (الياء مهملة فى K) || خاصة C B : خاصه K || الأحق : الاحق .·. (القاف مفردة فى K) || بها .·. (الباء مهملة فى K) || الحياة .·. (مهملة تماما فى K) || 11 الحرارة ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || الأجسام : الاجسام .·. || وظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) || والأشكال : والاشكال .·. || الهباء C : الهبا K : الهبآء B || 12 فظهرت .·. (بإهمال الفاء والظاء فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || والأرض : والاض .·. (الضاد مهملة فى K) || متميزة C B : متميزه K

بالنظر إلى مَنْ صادرت عنه . فكانت الحرارة ، [F. III[a]] والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة . فاليبوسة ، منفعلة عن الحرارة . والرطوبة ، منفعلة عن البرودة . فالحرارة ، من العقل ؛ والعقل ، عن الحياة . ولذلك طبعُ الحياةِ ، فى الأَجسام العنصرية ، الحرارةُ . والبرودة ، من النَّفس ، والنَّفْسُ ، من العلم . ولهذا يوصف العلم ، إذا استَقَرَّ ، ببرد اليقين ، وبالثلج . ومنه قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، حين « وجد برد الأَنامل بين ثدييه : فعلم علم الأَولين والآخرين » .

(٤٧٦) ولمَّا انفعلت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة والبرودة ، طلبت الإِرادةُ اليبوسة ، لأَنها فى مرتبتها ؛ وطلبت القدرةُ الرطوبة ، لأَنها فى مرتبتها . ولمَّا كانت القدرة ما لها تعلُّقٌ إِلَّا بالإِيجاد خاصةً ، كان الأَحقَّ بها طَبْعُ الحياة ، وهى الحرارة والرطوبة فى الأَجسام — وظهرت الصورة والأَشكال فى الهباء والجسم الكل ؛ فظهرت السماء والأَرض مرتوقة غير متميزة .

I بالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || فكانت .·. (الفاء مهملة فى K) || الحرارة C B : الحراره K || I — 2 والبرودة . . . فاليبوسة .·. (مهملة تماما فى K) || 2 — 4 منفعلة عن . . . العنصرية .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || والنفس .·. (مهملة تماما فى K) || 5 يوصف .·. (كذلك) || استقر .·. (القاف مفردة فى K) اليقين وبالثلج .·. (مهملة تماما فى K) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || 6 صلى . . . وسلم C K : عليه السلم B || حين .·. (الياء مهملة فى K) || برد .·. (الباء مهملة فى K) || الأنامل : الانامل .·. (النون مهملة فى K) || ثدييه .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 7 الأولين : الاولين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || والآخرين C : والاخرين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 8 والرطوبة .·. (مهملة تماما فى K) || عن الحرارة والبرودة .·. (كذلك) || 9 الإرادة : الارادة C B : الاراده K || لأنها : لانها .·. || فى مرتبتها .·. (مهملة فى K) || وطلبت .·. (الياء مهملة فى K) || الرطوبة .·. (مهملة فى K) || لأنها .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى مرتبتها .·. (مهملة فى K) || إلا B : الا C K || 10 بالإيجاد : بالايجاد .·. (الياء مهملة فى K) || خاصة C B : خاصه K || الأحق : الاحق .·. (القاف مفردة فى K) || بها .·. (الباء مهملة فى K) || الحياة .·. (مهملة تماما فى K) || 11 الحرارة ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || الأجسام : الاجسام .·. || وظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) || والأشكال : والاشكال .·. || الهباء C : الهبا K : الهبآء B || 12 فظهرت .·. (بإهمال الفاء والظاء فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || والأرض : والاض .·. (الضاد مهملة فى K) || متميزة C B : متميزه K

(مراتب العناصر ، وماهيتها ، ومصدرها)

(٤٧٧) ثم إن الله تعالى تَوَجَّه إلى فَتْق هذا الرَّتْق ، ليميِّز أعيانها . وكان الأَصل الماء فى وجودها . ولهذا قال :﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ . ولحياته وُصِف بالتسبيح . فَنَظَم الله ، أَوَّلاً ، هذه الطبائع الأَربع نظمًا مخصوصًا . فضم الحرارة إلى اليبوسة ، فكانت النار البسيطة المعقولة . فظهر حكمها فى جسم العرش ، الذى هو الفلك الأَقصى والجسم الكل ، فى ثلاثة أماكن منه : المكان الواحد سَمَّاه « حَمَلاً » ؛ والمكان الثانى [F. III^b] — وهو الخامس من الأَمكنة المقدرة فيه — سَمَّاه « أَسَدًا » ؛ والمكان الثالث — وهو التاسع من الأَماكن المقدرة فيه — سَمَّاه « قَوْسًا » .

(٤٧٨) ثم ضم البرودة إلى اليبوسة ، وأَظهر سلطانهما فى ثلاثة أمكنة من هذا الفلك ، وهو التراب البسيط المعقول . فَسَمَّى المكان الواحد «ثَوْرًا» ؛ والآخر ، « سُنْبُلَةً » ؛ والثالث ، « جَدْيًا » . — ثم ضَمَّ الحرارة إلى الرطوبة ، فكان الهواء البسيط المعقول . وأظهر حكمه فى ثلاثة أمكنة من هذا الفلك

2 ثم .·. (الثاء مهملة فى K) || إن B : ان C K || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || وكان .·. (النون مهملة فى K) || 3 الماء C : الما K : المآء B || فى وجودها .·. (مهملة تماما فى K) || قال وجعلنا .·. (بإهمال القاف والجيم فى K) || وجعلنا ... حى : سورة الأنبياء (٢١ ، ٣٠) || من .·. (النون مهملة فى K) || شىء B : شىء K : شيىء C || 4 ووصف بالتسبيح .·. (مهملة فى K) || الطبائع C : الطبايع K (مهملة) B || الأربع : الاربع K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || نظما C K : نظاما B || مخصوصا .·. (مهملة فى K) || 5 الحرارة ... اليبوسة .·. (مهملة تماما فى K) || المعقولة .·. (كذلك) || العرش .·. (الشين مهملة فى K وهى مطموسة فى B) || 6 الأقصى والجسم .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || ثلاثة K (مهملة) C : ثلثة B || منه B : منها C K || 10 وأظهر . . . ثلاثة (ثلثة B) .·. مهملة تماما (فى K) || 11 التراب . . . المعقول .·. (مهملة تماما فى K) || فسمى .·. (الفاء مهملة فى K) || والآخر C B : والاخر K || 12 سنبلة C B : سنبله K || والثالث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || جديا .·. (الجيم مهملة فى K) || ثم ضم ... الرطوبة .·. (مهملة تماما فى K) || 13 فكان .·. (الفاء مهملة فى K) || الهواء C K : الهوآء B || البسيط .·. (الياء مفردة فى K) || فى ثلاثة (ثلثة B) امكنه .·. (مهملة تماما فى K) || الفلك .·. (الفاء مهملة فى K)

(مراتب العناصر ، وماهيتها ، ومصدرها)

(٤٧٧) ثم إن الله تعالى تَوَجَّه إلى فَتْق هذا الرَّتْق ، ليميِّز أعيانها . وكان الأَصل الماء فى وجودها . ولهذا قال : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ . ولحياته وُصِف بالتسبيح . فَنَظَم الله ، أَوَّلاً ، هذه الطبائع الأَربع نظمًا مخصوصًا . فضم الحرارة إلى اليبوسة ، فكانت النار البسيطة المعقولة . فظهر حكمها فى جسم العرش ، الذى هو الفلك الأَقصى والجسم الكل ، فى ثلاثة أماكن منه : المكان الواحد سَمَّاه « حَمَلاً » ؛ والمكان الثانى [F. III[b]] — وهو الخامس من الأَمكنة المقدرة فيه — سَمَّاه « أَسَدًا » ؛ والمكان الثالث — وهو التاسع من الأَماكن المقدرة فيه — سَمَّاه « قَوْسًا » .

(٤٧٨) ثم ضم البرودة إلى اليبوسة ، وأَظهر سلطانهما فى ثلاثة أمكنة من هذا الفلك ، وهو التراب البسيط المعقول . فَسَمَّى المكان الواحد «ثَوْرًا» ؛ والآخر ، « سُنْبُلَةً » ؛ والثالث ، « جَدْيًا » . — ثم ضَمَّ الحرارة إلى الرطوبة ، فكان الهواء البسيط المعقول . وأظهر حكمه فى ثلاثة أمكنة من هذا الفلك

2 ثم .·. (الثاء مهملة فى K) ‖ إن B : ان C K ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ وكان .·. (النون مهملة فى K) ‖ 3 الماء C : الما K : المآء B ‖ فى وجودها .·. (مهملة تماما فى K) ‖ قال وجعلنا .·. (بإهمال القاف والجيم فى K) ‖ وجعلنا ... حى : سورة الأنبياء (٢١ ، ٣٠) ‖ من .·. (النون مهملة فى K) ‖ شىء B : شئ K : شيئ C ‖ 4 ووصف بالتسبيح .·. (مهملة فى K) ‖ الطبائع C : الطبايع K (مهملة) B ‖ الأربع : الاربع K (مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ نظما C K : نظاما B ‖ مخصوصا .·. (مهملة فى K) ‖ 5 الحرارة ... اليبوسة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ المعقولة .·. (كذلك) ‖ العرش .·. (الشين مهملة فى K وهى مطموسة فى B) ‖ 6 الأقصى والجسم .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ ثلاثة K (مهملة) C : ثلثة B ‖ منه B : منها C K ‖ 10 وأظهر . . . ثلاثة (ثلثة B) .·. مهملة تماما (فى K) ‖ 11 التراب . . . المعقول .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فسمى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ والآخر C B : والاخر K ‖ 12 سنبلة C B : سنبله K ‖ والثالث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) ‖ جديا .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ ثم ضم ... الرطوبة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 13 فكان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الهواء C K : الهوآء B ‖ البسيط .·. (الياء مفردة فى K) ‖ فى ثلاثة (ثلثة B) امكنه .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الفلك .·. (الفاء مهملة فى K)

الأَقصى ، الفلك الأَقصى . سَمَّى المكان الواحد « الجوزاء » ، والآخر « الميزان » والثالث ، « الدالى » . — ثم ضَمَّ البرودة إلى الرطوبة ، فكان الماء البسيط . وأظهر حكمه فى ثلاثة أمكنة من الفلك الأَقصى ، سَمَّى المكان الواحد « السرطان » وَسَمَّى الآخر بـ « العقرب » ؛ وسَمَّى الثالث بـ « الحوت » . — فهذا تقسيم فلك البروج على اثنى عشر قسمًا مفروضة ، تُعَيِّنها الكواكب الثمانية والعشرون . وذلك بتقدير العزيز العليم !

(فتق دائرة الوجود بعد رتقه)

(٤٧٩) فلمَّا أَحكم (الله) صنعتها وترتيبها ، وأَدارها ، فظهر الوجود مَرْتُوقًا ، فأَراد الحق فَتْقَهُ . ففصل بين السماء والأَرض ، كما قال تعالى : ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ أى مَيَّزَ بعضها عن بعض . فأَخذت السماء ، عُلْوًا ، دخانًا . فحدث ، فيما بين السماء والأَرض ، ركنان من المركَّبات . الركن الواحد ، الماء المركَّب ، مِمَّا يلى الأَرض ، لأَنه بارد رطب ؛ فلم

1 الأقصى : الاقصى .·. (القاف مفردة فى K) || الجوزاء C : الجوزا K : الجوزآء B || والآخر B C : والاخر K || الميزان .·. (الياء والنون مهملتان فى K) || 2 والثالث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || ثم ضم . . . الرطوبة .·. (مهملة تماما فى K) || فكان .·. (الفاء مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || 3 ثلاثة .·. (مهملة فى K) || أمكنة : امكنة B C : امكنة K || الفلك الأقصى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || السرطان .·. (النون مهملة فى K) || 4 بالعقرب .·. (مهملة فى K) || بالحوت .·. (مهملة تماما فى K) || فلك البروج .·. (كذلك) || 5 قسما مفروضة .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 5 الكواكب .·. (الباء مهملة فى K) || 6 وذلك .·. + كله B || بتقدير K (مهملة) C : تقدير B || العزيز العليم .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فلما أحكم .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فظهر الوجود .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K) || 9 فاراد الحق .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || بين .·. (مهلمة فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || 9 — 10 والأرض ... رتقا .·. (مهملة تماما فى K) || 10 كانتا ... ففتقناهما : سورة الانبياء (٢١ ، ٣١) || ففتقناهما .·. (مهملة فى K) || بعض ... بعض .·. (مهملة تماما فى K) || فأخذت .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 فيما بين .·. (مهملة فى K) || والأرض .·. (الهمزة ساقطة الضاد مهملة فى K) || 12 الماء C : الما K : المآء B || يلى .·. (الياء مهملة فى K) || لأنه : لانه .·.

الأقصى ، الفلك الأقصى . سَمَّى المكان الواحد « الجوزاء » ، والآخر « الميزان » والثالث ، « الدالى » . — ثم ضَمَّ البرودة إلى الرطوبة ، فكان الماء البسيط . وأظهر حكمه فى ثلاثة أمكنة من الفلك الأقصى : سَمَّى المكان الواحد « السرطان » وسَمَّى الآخر بـ « العقرب » ؛ وسَمَّى الثالث بـ « الحوت » . — فهذا تقسيم فلك البروج على اثنى عشر قسمًا مفروضة ، تُعَيِّنها الكواكب الثمانية والعشرون . وذلك بتقدير العزيز العليم !

(فتق دائرة الوجود بعد رتقه)

(٤٧٩) فلمَّا أحكم (الله) صنعتها وترتيبها ، وأدارها ، فظهر الوجود مَرْتُوقًا ، فأراد الحق فَتْقَهُ . ففصل بين السماء والأرض ، كما قال تعالى : ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ أى مَيَّزَ بعضها عن بعض . فأخذت السماء ، عُلُوًّا ، دخانًا . فحدث ، فيما بين السماء والأرض ، ركنان من المركبات . الركن الواحد ، الماء المركَّب ، مِمَّا يلى الأرض ، لأنه بارد رطب ؛ فلم

1 الأقصى : الاقصى .·. (القاف مفردة فى K) || الجوزاء C : الجوزا K : الجوزآء B || والآخر B C : والاخر K || الميزان .·. (الياء والنون مهملتان فى K) || 2 والثالث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || ثم ضم . . . الرطوبة .·. (مهملة تماما فى K) || فكان .·. (الفاء مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || 3 ثلاثة .·. (مهملة فى K) || أمكنة : امكنة B C : امكنة K || الفلك الأقصى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || السرطان .·. (النون مهملة فى K) || 4 بالعقرب .·. (مهملة فى K) || بالحوت .·. (مهملة تماما فى K) || فلك البروج .·. (كذلك) || 5 قسما مفروضة .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 5 الكواكب .·. (الباء مهملة فى K) || 6 وذلك .·. + كله B || بتقدير K (مهملة) C : تقدير B || العزيز العليم .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فلما أحكم .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فظهر الوجود .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K) || 9 فاراد الحق .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || بين .·. (مهلمة فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || 9 — 10 والأرض ... رتقا .·. (مهملة تماما فى K) || 10 كانتا ... ففتقناهما : سورة الانبياء (٢١ ، ٣١) || ففتقناهما .·. (مهملة فى K) || بعض ... بعض .·. (مهملة تماما فى K) || فأخذت .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 فيما بين .·. (مهملة فى K) || والأرض .·. (الهمزة ساقطة الضاد مهملة فى K) || 12 الماء C : الما K : المآء B || يلى .·. (الياء مهملة فى K) || لأنه : لانه .·.

يكن له قوة الصعود ، فبقى على الأرض تُمْسِكه ، [F. 112a] بما فيها من اليبوسة ، عليها . و (الركن) الآخر النار وهى أُكرة الأثير ، مما يلى السماء ، لأنه حار يابس ؛ فلم يكن له طبع النزول إلى الأرض ، فبقى مما يلى السماء ، من أجل حرارته . واليبوسة تُمْسِكه هناك .

(٤٨٠) وحَدَث ، ما بين النار والماء ، رُكْنُ الهواء ، من حرارة النار ورطوبة الماء . فلا يستطيع أن يلحق بالنار ، فإنَّ ثِقْل الرطوبة يمنعه أن يكون بحيث النار . وإن طلبت الرطوبة (أن) تُنْزِله ، إلى أن يكون بحيث الماء ، تمنعه الحرارة من النزول . فلمَّا تمانعا ، لم يبق إلَّا أن يكون (الهواء) بين الماء والنار : لأنهما يتجاذبانه على السواء . فذلك المُسَمَّى هواءً . — فقد بان لك مراتب العناصر ، وماهيتها ، ومِن أين ظهرت ، وأصل الطبيعة .

(ظهور « الخليفة » فى دورة العذراء)

(٤٨١) ولمَّا دارت الأفلاك ، ومَخَضَت الأركان بما حملته ، مما ألقت فيها ، فى هذا « النكاح المعنوى » ؛ وظهرت المولَّدات

5 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || حرارة C B : حراره K || 6 الماء C : الما K : المآء B || فلا يستطيع .˙. (مهملة تماما فى K) || يلحق .˙. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || بالنار .˙. (الباء مهملة فى K) || فإن B : فان K (النون مهملة) C || الرطوبة .˙. (مهملة فى K) || يمنعه C : تمنعه B : (الياء مهملة فى K وكان الحرف الأول فيه تاءا ثم شطب الشيخ على نقطتى التاء) || 7 بحيث النار .˙. (مهملة فى K) || الرطوبة .˙. (مهملة فى K) || إلى : الى C K : — B || يكون .˙. (كذلك) || بحيث .˙. (كذلك) || الماء C : K : المآء B || 8 الحرارة C B : الحراره K || النزول .˙. (الزاى مهملة فى K) || يبق .˙. (بإهمال الياء والباء فى K) || بين .˙. (بإهمال الباء والياء فى K) || لأنهما B : لانهما K (النون مهملة) C || يتجاذبانه .˙. (الباء مهملة فى K) || 9 السواء C : السوا K : السوآء B || فذلك .˙. (مهملة تماما فى K) || هواءا : هوا K : الهوآء B : الهواء C || 9 — 10 فقد بان .˙. (مهملة فى K) || (النون مهملة فى K) || 10 أين C : اين K (مهملة) B || وأصل C : واصل K B || 11 الطبيعة .˙. العناصر .˙. (مهملة تماما فى K) || 13 الأفلاك : الافلاك .˙. (الفاء مهملة فى K) || الأركان : الاركان .˙. (النون مهملة فى K) || 14 فيها K (مهملة) C : اليها B || المولدات .˙. (التاء مهملة فى K)

يكن له قوة الصعود ، فبقى على الأرض تُمْسِكه ، [F. 112ª] بما فيها من اليبوسة ، عليها . و(الركن) الآخر النار وهى أُكرة الأثير ، مما يلى السماء ، لأنه حار يابس ؛ فلم يكن له طبع النزول إلى الأرض ، فبقى مما يلى السماء ، من أجل حرارته . واليبوسة تُمْسِكه هناك .

(٤٨٠) وحَدَث ، ما بين النار والماء ، رُكْنُ الهواء ، من حرارة النار ورطوبة الماء . فلايستطيع أن يلحق بالنار ، فإنَّ ثِقْل الرطوبة يمنعه أن يكون بحيث النار . وإن طلبت الرطوبة (أن) تُنْزِله ، إلى أن يكون بحيث الماء ، تمنعه الحرارة من النزول . فلمَّا تمانعا ، لم يبق إلَّا أن يكون (الهواء) بين الماء والنار : لأنهما يتجاذبانه على السواء . فذلك المُسَمَّى هواءً . — فقد بان لك مراتب العناصر ، وماهيتها ، ومِن أين ظهرت ، وأصل الطبيعة .

(ظهور « الخليفة » فى دورة العذراء)

(٤٨١) ولمَّا دارت الأفلاك ، ومَخَضَت الأركان بما حملته ، مما ألقت فيها ، فى هذا « النكاح المعنوى » ؛ وظهرت المَوَلَّدات

5 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || حرارة C B : حراره K || 6 الماء C : الما K : المآء B || فلا يستطيع .·. (مهملة تماما فى K) || يلحق .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || بالنار .·. (الباء مهملة فى K) || فإن B : فان K (النون مهملة) C || الرطوبة .·. (مهملة فى K) || يمنعه C : تمنعه B : (الياء مهملة فى K وكان الحرف الأول فيه تاءا ثم شطب الشيخ على نقطتى التاء) || 7 بحيث النار .·. (مهملة فى K) || الرطوبة .·. (مهملة فى K) || إلى : الى C K : — B || يكون .·. (كذلك) || بحيث .·. (كذلك) || الماء C : K : المآء B || 8 الحرارة C B : الحراره K || النزول .·. (الزاى مهملة فى K) || يبق .·. (بإهمال الياء والباء فى K) || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || لأنهما B : لانهما K (النون مهملة) C || يتجاذ بانه .·. (الباء مهملة فى K) || 9 السواء C : السوا K : السوآء B || فذلك .·. (مهملة تماما فى K) || هواءا : هوا K : الهوآء B : الهواء C || 9 — 10 فقد بان .·. (مهملة فى K) || (النون مهملة فى K) || 10 أين C : اين K (مهملة) B || وأصل C : واصل B K || 11 الطبيعة .·. العناصر .·. (مهملة تماما فى K) || 13 الأفلاك : الافلاك .·. (الفاء مهملة فى K) || الأركان : الاركان .·. (النون مهملة فى K) || 14 فيها K (مهملة) C : اليها B || المولدات .·. (التاء مهملة فى K)

من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن ؛ — فظهرت أُمم العالَم ، وظهرت الحركة المنكوسة والحركة الأُفقية . فلمَّا انتهى الحكم إلى « السُّنْبلَة » ظهرت النشأة الإنسانية ، بتقدير العزيز العليم . فأنشأ الله — عَزَّ وجَلَّ ! — « الإنسان » ، من حَيْثُ جِسْمُهُ ، خَلْقًا سَوِيًا ؛ وأعطاه الحركة المستقيمة . وجعل الله لها (— لدورة السنبلة =- العذراء) ، من الولاية فى العالَم العنصرى ، سبعة آلاف سنة .

(زمان القيامة — دولة الفضل والعدل — فى دورة الميزان)

(٤٨٢) وينتقل الحكم (بعد دورة السنبلة) إلى « الميزان » . وهو زمان القيامة . وفيه يضع الله الموازين القسط [F. 112b] ليوم القيامة ، فلا تظْلم نفس شيئًا . — ولمَّا لم يكن الحكم له ، بما أودع الله فيه من العدل ، فى الدنيا ، — شرَّع (الله) الموازين ؛ فلم يعمل بها إلَّا القليل من الناس ، وهم النبيون خاصة ، ومن كان محفوظًا من الأولياء . — ولمَّا كانت القيامة محل سلطان « الميزان » لم تُظْلَم نفسٌ شيئًا . قال الله تعالى :

1 من ... حقيقة .·. (مهملة فى K) ‖ فظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ 2 وظهرت .·. كذلك) ‖ المنكوسة C B : المنكوسه K ‖ الأفقية : الافقية C B : الافقيه K ‖ 3 النشأة C B : النشاه K ‖ الإنسانية : الانسانية C B : الانسانيه K ‖ بتقدير ... العليم .·. (مهملة فى K) ‖ فأنشأ C B : فانشا K (مهملة تماما) ‖ 4 عز وجل K (مهملة تماما) C : سبحانه B (على الهامش بقلم الأصل) ‖ جسمه C K : جسديته B ‖ سويا .·. (الياء مهملة فى K) ‖ الحركة C B : الحركة K ‖ المستقيمة C B : المستقيمه K ‖ 5 الولاية .·. (مهملة فى K) ‖ آلاف C : الاف K (الفاء مهملة) B ‖ 8 وينتقل .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 9 القيامة K (مهملة) C : القيمة B ‖ وفيه يضع .·. (مهملة فى K) ‖ 10 شيئا : شيا K : شيأ C B ‖ 11 بها .·. (الباء مهملة فى K) ‖ إلا B : الا C K ‖ القليل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 12 النبيون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ خاصة .·. (الخاء مهملة فى K) ‖ الأولياء : الاوليا K : الاوليآء B : الاولياء C ‖ القيامة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 13 الميزان .·. (الياء مهملة فى K) ‖ تظلم .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ شيئا : شيا K : شيأ C B ‖ قال .·. (القاف مهملة فى K) ‖ الله C K : — B ‖ تعالى C : تعلى B K

من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن ؛ – فظهرت أُمم العالَم ، وظهرت الحركة المنكوسة والحركة الأُفقية . فلمَّا انتهى الحكم إلى « السُّنْبلَة » ظهرت النشأة الإنسانية ، بتقدير العزيز العليم . فأنشأ الله – عَزَّ وجَلَّ ! – « الإنسان » ، من حَيْثُ جِسْمُهُ ، خَلْقًا سَوِيًا ؛ وأعطاه الحركة المستقيمة . وجعل الله لها (– لدورة السنبلة = العذراء) ، من الولاية فى العالَم العنصرى ، سبعة آلاف سنة .

(زمان القيامة – دولة الفضل والعدل – فى دورة الميزان)

(٤٨٢) وينتقل الحكم (بعد دورة السنبلة) إلى « الميزان » . وهو زمان القيامة . وفيه يضع الله الموازين القسط [F. 112b] ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئًا . – ولمَّا لم يكن الحكم له ، بما أودع الله فيه من العدل ، فى الدنيا ، – شرَع (الله) الموازين ؛ فلم يعمل بها إلَّا القليل من الناس ، وهم النبييون خاصة ، ومن كان محفوظًا من الأَولياء . – ولمَّا كانت القيامة محل سلطان « الميزان » لم تُظْلَم نفسٌ شيئًا . قال الله تعالى :

1 من ... حقيقة .·. (مهملة فى K) || فظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) || 2 وظهرت .·. كذلك) || المنكوسة C B : المنكوسه K || الأفقية : الافقية C B : الافقيه K || 3 النشأة C B : النشاه K || الإنسانية : الانسانية C B : الانسانيه K || بتقدير ... العليم .·. (مهملة فى K) || فأنشأ C B : فانشا K (مهملة تماما) || 4 عز وجل K (مهملة تماما) C : سبحانه B (على الهامش بقلم الأصل) || جسمه C K : جسديته B || سويا .·. (الياء مهملة فى K) || الحركة C B : الحركة K || المستقيمة C B : المستقيمه K || 5 الولاية .·. (مهملة فى K) || آلاف C : الاف K (الفاء مهملة) B || 8 وينتقل .·. (الياء مهملة فى K) || 9 القيامة K (مهملة) C : القيمة B || وفيه يضع .·. (مهملة فى K) || 10 شيئا : شيا K : شيأ C B || 11 بها .·. (الباء مهملة فى K) || إلا B : الا C K || القليل .·. (مهملة تماما فى K) || 12 النبيون .·. (الياء مهملة فى K) || خاصة .·. (الخاء مهملة فى K) || الأولياء : الاوليا K : الاوليآء B : الاولياء C || القيامة .·. (مهملة تماما فى K) || 13 الميزان .·. (الياء مهملة فى K) || تظلم .·. (الظاء مهملة فى K) || شيئا : شيا K : شيأ C B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || الله C K : – B || تعالى C : تعلى B K

﴿ ونَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ = يعنى من العمل — ﴿ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ .

(رمزية العدد : ٧ والعدد : ١٢)

(٤٨٣) ولـمَّا كان للعذراء السبعة من الأعداد ، كانت لها السبعة والسبعون ، والسبع مائة من الأعداد ، فى تضاعف الأُجور ، وضرب الأَمثال فى الصدقات . قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ : فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ . وَٱللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ — إلى سبعة آلاف ، إلى سبعين أَلفًا ، إلى سبع مائة أَلف ، إلى ما لا نهاية له .. ولكن من حساب السبعة .

(٤٨٤) وإنما كانت الفروض المقدرة ، فى الفلك الأَطلس ، اثنى عشر فرضًا : لأَن منتهى أَسماء العدد إلى اثنى عشر اسما . وهو من الواحد إلى العشرة ، إلى المائة — وهو الحادى عشر — ، إلى الأَلف — وهو الثانى عشر — ،

1 — 2 ونضع . . . حاسبين : سورة الأنبياء (٢١ ، ٤٧) || 1 الموازين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || القسط . . . فلا .·. (مهملة تماما فى K) || القيامة K (مهملة) C : القيمة B || شيئا C : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B || وإن B : وان K (مهملة) C || 1 — 2 مثقال ... من .·. (مهملة فى K) || 2 يعنى .·. (الياء مفردة فى K) || العمل C K : الخير B || بها وكفى .·. (مهملة تماما فى K) || حاسبين .·. (مهملة فى K) || 4 للعذراء C : للعذرا K : للعذرآء B || كانت .·. (مهملة فى K) || السبعة C B : السبعه K || 5 والسبع مائة : والسبع ماية K (بإهمال الياء والتاء) B : والسبعمائة C || فى تضاعف .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 فقال .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 6 — 8 مثل ... يشاء : سورة البقرة (٢ ، ٢٦١) || 6 — 7 مثل ... حبة .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الآية مهملة فى أصل K) || 8 يشاء C : يشا K : يشآء B || آلاف C : الاف K (الفاء مهملة) B || 8 — 9 مالا نهاية له K (مهملة) C : مالا يتناهى B || 9 ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || 10 وإنما كانت .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || المقدرة فى الفلك .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 11 لأن : لان .·. || منتهى .·. (مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : — B || إلى اثنى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 المائة C : الماية K (مهملة) : المأية B || الحادى عشر C : الحادى احد عشر K (الشين مهملة) B

﴿ ونَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ = يعنى من العمل ـ ﴿ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ .

(رمزية العدد : ٧ والعدد : ١٢)

(٤٨٣) ولـمَّا كان للعذراء السبعة من الأعداد ، كانت لها السبعة والسبعون ، والسبع مائة من الأعداد ، فى تضاعف الأُجور ، وضرب الأَمثال فى الصدقات . فال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَـهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ : فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ . وَٱللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ـ إلى سبعة آلاف ، إلى سبعين أَلفًا ، إلى سبع مائة أَلف ، إلى ما لا نهاية له ..ولكن من حساب السبعة .

(٤٨٤) وإنما كانت الفروض المقدرة ، فى الفلك الأَطلس ، اثنى عشر فرضًا : لأَن منتهى أَسماء العدد إلى اثنى عشر اسما . وهو من الواحد إلى العشرة ، إلى المائة ـ وهو الحادى عشر ـ ، إلى الأَلف ـ وهو الثانى عشر ـ ،

1 ـ 2 ونضع . . . حاسبين : سورة الأنبياء (٢١ ، ٤٧) || 1 الموازين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || القسط . . . فلا .·. (مهملة تماما فى K) || القيامة K (مهملة) C : القيمة B || شيئا C : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B || وإن B : وان K (مهملة) C || 1 ـ 2 مثقال ... من .·. (مهملة فى K) || 2 يعنى .·. (الياء مفردة فى K) || العمل C K : الخير B || بها وكفى .·. (مهملة تماما فى K) || حاسبين .·. (مهملة فى K) || 4 للعذراء C : للعذرا K : للعذرآء B || كانت .·. (مهملة فى K) || السبعة C B : السبعه K || 5 والسبع مائة : والسبع ماية K (بإهمال الياء والتاء) B : والسبعمائة C || فى تضاعف .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 فقال .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : ـ B || 6 ـ 8 مثل ... يشاء : سورة البقرة (٢ ، ٢٦١) || 6 ـ 7 مثل ... حبة .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الآية مهملة فى أصل K) || 8 يشاء C : يشا K : يشآء B || آلاف C : الاف K (الفاء مهملة) B || 8 ـ 9 مالا نهاية له K (مهملة) C : مالا يتناهى B || 9 ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || 10 وإنما كانت .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || المقدرة فى الفلك .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 11 لأن : لان .·. || منتهى .·. (مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : ـ B || إلى اثنى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 المائة C : الماية K (مهملة) : المأية B || الحادى عشر C : الحادى احد عشر K (الشين مهملة) B

وليس وراءه مرتبة أُخرى . ويكون التركيب فيها بالتضعيف إلى ما لا نهاية له بهذه الأَسماء خاصَّةً .

(دولة القرار والاستقرار بعد ذبح كبش الموت بين الجنة والنار)

(٤٨٥) ويدخل الناس الجنة والنار ، وذلك فى أول الحادية [F.113a] إحدى عشرة درجة من « الجوزاء » . وتستقر كل طائفة فى دارها . ولا يبقى فى « النار » مَنْ يخرج بشفاعة ولا بعناية . و « يذبح الموت بين الجنة والنار » . ويرجع الحكم ، فى أهل الجنة ، بحسب ما يعطيه الأَمر الإلٓهى الذى أَودع الله فى حركات الفلك الأَقصى ؛ وبه يقع التكوين فى الجنة ، بحسب ما تعطيه نشأَة الدار الآخرة . فإن الحكم ، أبدًا ، فى القوابل . فإن الحركة واحدة ، وآثارها تختلف بحسب القوابل . وسبب ذلك حتى لايستقلَّ أَحد من الخلق بفعل ولا بأَمر ، دون مشاركة . فيتميَّز ، بذلك ، فعل الله ، الذى يفعل لا بمشاركة ، من فعل المخلوق . فالمخلوق ، أبدًا ، فى محل الافتقار والعجز . والله (هو) الغنىّ العزيز .

1 وراءه C : وراه K : ورآه B || 1 ويكون K (الياء مهملة) C : فيكون B || التركيب فيها K (مهملة) C : ـ B || 2 بهذه الأسماء (الاسما K) خاصة K (مهملة) C : ـ B || 3 ويدخل ... الجنة .·. (مهملة فى K) || 5 الجوزاء C : الجوزا K : الجوزآء B || طائفة C : طايفة K (مهملة) : (مطموسة فى B) || 7 ويرجع K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || الأمر : الامر .·. (الهمزة ساقطة) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الفلك .·. (كذلك) || الأقصى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 وبه C K : (مطموسة فى B) || التكوين فى .·. (مهملة تماما فى K) || 9 بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || ما تعطيه .·. (مهملة تماما فى K) || نشأة C B : نشاة K || الآخرة C : الاخره B : الاخره K || فإن B : فان C K || أبدا فى .·. (مهملة والهمزق ساقطة فى K) || فإن B : فان K (النون مهملة) C || 10 الحركة .·. + من العلويات B || واحدة C B : واحده K || وآثارها C B : واثارها K || القوابل .·. (القاف مفردة فى K) || 11 لا يستقل .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || الخلق .·. (مهملة تماما فىK) || بأمر : بامر .·. || مشاركة C B مشاركه K || فيتميز .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 12 فعل .·. (الفاء مهملة فى K) || يفعل .·. (مهملة تماما فى K) || بمشاركة .·. (كذلك) || 12 – 13 فعل ... الافتقار .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 العزيز .·. (بإهمال الزاى الأولى والياء فى K)

وليس وراءه مرتبة أُخرى . ويكون التركيب فيها بالتضعيف إلى ما لا نهاية له بهذه الأَسماء خاصَّةً .

(دولة القرار والاستقرار بعد ذبح كبش الموت بين الجنة والنار)

(٤٨٥) ويدخل الناس الجنة والنار ، وذلك فى أَول الحادية [F.113a] إحدى عشرة درجة من « الجوزاء » . وتستقر كل طائفة فى دارها . ولا يبقى فى « النار » مَنْ يخرج بشفاعة ولا بعناية . و « يذبح الموت بين الجنة والنار » . ويرجع الحكم ، فى أَهل الجنة ، بحسب ما يعطيه الأَمر الإِلٓهى الذى أَودع الله فى حركات الفلك الأَقصى ؛ وبه يقع التكوين فى الجنة ، بحسب ما تعطيه نشأَة الدار الآخرة . فإن الحكم ، أَبدًا ، فى القوابل . فإن الحركة واحدة ، وآثارها تختلف بحسب القوابل . وسبب ذلك حتى لايستقلَّ أَحد من الخلق بفعل ولا بأَمر ، دون مشاركة . فيتميَّز ، بذلك ، فعل الله ، الذى يفعل لا بمشاركة ، من فعل المخلوق . فالمخلوق ، أَبدًا ، فى محل الافتقار والعجز . والله (هو) الغنىّ العزيز .

1 وراءه C : وراه K : ورآه B || 1 ويكون K (الياء مهملة) C : فيكون B || التركيب فيها K (مهملة) C : ىں B || 2 بهذه الأسماء (الاسما K) خاصة K (مهملة) C : — B || 3 ويدخل ... الجنة .·. (مهملة فى K) || 5 الجوزاء C : الجوزا K : الجوزآء B || طائفة C : طايفة K (مهملة) : (مطموسة فى B) || 7 ويرجع K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || الأمر : الامر .·. (الهمزة ساقطة) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الفلك .·. (كذلك) || الأقصى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 وبه C K : (مطموسة فى B) || التكوين فى .·. (مهملة تماما فى K) || 9 بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || ما تعطيه .·. (مهملة تماما فى K) || نشأة C B : نشاة K || الآخرة C : الاخره B : الاخره K || فإن B : فان C K || أبدا فى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فإن B : فان K (النون مهملة) C || 10 الحركة .·. + من العلويات B || واحدة C B : واحده K || وآثارها C B : واثارها K || القوابل .·. (القاف مفردة فى K) || 11 لا يستقل .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || الخلق .·. (مهملة تماما فى K) || بأمر : بامر .·. || مشاركة C B مشاركه K || فيتميز .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 12 فعل .·. (الفاء مهملة فى K) || يفعل .·. (مهملة تماما فى K) || بمشاركة .·. (كذلك) || 12 — 13 فعل ... الافتقار .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 العزيز .·. (بإهمال الزاى الأولى والياء فى K)

(٤٨٦) ويكون الحكم ، فى أهل النار ، بحسب ما يعطيه الأمر الإلٓهى ، الذى أودعه الله تعالى فى حركات الفلك الأقصى ، وفى الكواكب الثابتة ، وفى سباحة الدرارىّ السبعة ، المطموسة الأنوار . فهى كواكب ، لكنها ليست بثواقب . فالحكم فى النار ، خلافُ الحكم فى الجنة . فيقرب حكم النار من حكم الدنيا : فليس بعذاب خالص ، ولا بنعيم خالص . ولهذا قال تعالى : ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ = فلم يَخْلُصْهُ إلى أحد الوجهين . وكذلك قال – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . « أمَّا أهل النار ، الذين هم أهلها ، فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون » .

(٤٨٧) وقد قدمنا ، فى الباب الذى قبل هذا [F. 113b] صورة النعيم والعذاب . وسبب ذلك أنه بقى ما أودع الله عليهم ، فى الأفلاك وحركات الكواكب ، من الأمر الإلٓهى ، وتَغَيَّر منه على قدر ما تغير من صور الأفلاك بالتبديل ، ومن الكواكب ، بالطمس والانتثار ؛ فاختلف حكمها بزيادة ونقص : لأن التغيير وقع فى الصور ، لا فى الذوات .

* * *

1 ويكون .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، الفلك .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 وفى سباحة الدرارى K (مهملة) C : وفى الدرارى B || 3 لكنها C B : لاكنها K || ليست .·. (الياء مهملة فى K) || 4 فالحكم فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 فليس .·. (مهملة تماما فى K) || بنعيم .·. (الياء مهملة فى K) || 5 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 6 لا يموت ... يحيى : سورة طه (٢٠ ، ٧٤) || لا يموت . . . يحيى .·. (الآية مهملة تماما فى K) || فلم . . . الوجهين .·. (مهملة تماما فى K) || 7 – 8 النار . . . فيها .·. (كذلك) || 9 فى ، قبل .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || صورة C B : صوره K || النعيم .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فى الأفلاك وحركات .·. (كذلك) || الإلهى : الالاهى K : الاهى C B || 12 بالتبديل .·. (مهملة فى K) || بالطمس C K : – B || والانتثار C K : بالانتثار B + وإزالة النورية منها فبقيت سودا B || 12 – 13 فاختلف ... فى الذوات K (مهملة بعض الحروف) C : فلذلك اختلف من احكامها الذى أودع الله فيها ما اختلف وبقى من ذلك ما بقى جوهرها وجوهر الأفلاك لان التغير وقع فى الصور لا فى الذوات B (+ لون مقلوبة فى K ونون مستديرة فى B)

(٤٨٦) ويكون الحكم ، فى أهل النار ، بحسب ما يعطيه الأمر الإلٓهى ، الذى أودعه الله تعالى فى حركات الفلك الأقصى ، وفى الكواكب الثابتة ، وفى سباحة الدرارىّ السبعة ، المطموسة الأنوار . فهى كواكب ، لكنها ليست بثواقب . فالحكم فى النار ، خلافُ الحكم فى الجنة . فيقرب حكم النار من حكم الدنيا : فليس بعذاب خالص ، ولا بنعيم خالص . ولهذا قال تعالى : ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ = فلم يَخْلُصْهُ إلى أحد الوجهين . وكذلك قال – صلّى الله عليه وسلّم ! – . « أمّا أهل النار ، الذين هم أهلها ، فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون » .

(٤٨٧) وقد قدمنا ، فى الباب الذى قبل هذا [F. 113b] صورة النعيم والعذاب . وسبب ذلك أنه بقى ما أودع الله عليهم ، فى الأفلاك وحركات الكواكب ، من الأمر الإلٓهى ، وتَغَيَّر منه على قدر ما تغير من صور الأفلاك بالتبديل ، ومن الكواكب ، بالطمس والانتثار ؛ فاختلف حكمها بزيادة ونقص : لأن التغيير وقع فى الصور ، لا فى الذوات .

* * *

1 ويكون .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، الفلك .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 وفى سباحة الدرارى K (مهملة) C : وفى الدرارى B || 3 لكنها C B : لاكنها K || ليست .·. (الياء مهملة فى K) || 4 فالحكم فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 فليس .·. (مهملة تماما فى K) || بنعيم .·. (الياء مهملة فى K) || 5 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 6 لا يموت ... يحيى : سورة طه (٢٠ ، ٧٤) || لا يموت . . . يحيى .·. (الآية مهملة تماما فى K) || فلم . . . الوجهين .·. (مهملة تماما فى K) || 7 – 8 النار . . . فيها .·. (كذلك) || 9 فى ، قبل .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || صورة C B : صوره K || النعيم .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فى الأفلاك وحركات .·. (كذلك) || الإلهى : الالاهى K : الاهى C B || 12 بالتبديل .·. (مهملة فى K) || بالطمس C K : – B || والانتثار C K : بالانتثار B + وإزالة النورية منها فبقيت سودا B || 12 – 13 فاختلف ... فى الذوات K (مهملة بعض الحروف) C : فلذلك اختلف من احكامها الذى أودع الله فيها ما اختلف وبقى من ذلك ما بقى جوهرها وجوهر الأفلاك لان التغير وقع فى الصور لا فى الذوات B (+ لون مقلوبة فى K ونون مستديرة فى B)

(الملائكة المهيمة ٪ الكروبيون : الحاجب ، الكاتب ، اللوح)

(٤٨٨) واعلم أن الله تعالى لمَّا تَسَمَّىٰ بـ « المَلِك » رَتَّب العالَم ترتيب المملكة . فجعل له خواصَّ من عباده ، وهم « الملائكة المُهَيَّمة » . جلساء الحق تعالى بالذكر . ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ • يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ .ــ ثم اتخذ « حاجبًا » من « الكروبيين » ، واحدًا . أعطاه علمه فى خلقه . وهو علم مُفَصَّل فى إجمال . فَعِلْمُهُ ــ سبحانه ! ــ كان فيه مَجْلىً لَهُ . وَسَمَّى ذلك المَلَك « نُونْ » . فلا يزال معتكفًا فى حضرة علمه ــ عَزَّ وَجَلَّ ! ــ . وهو رأس الديوان الإلٰهى . والحق ، من كونه « عليمًا » لايحتجب عنه .

(٤٨٩) ثم عَيَّنَ ــ سبحانه ! ــ من ملائكته مَلَكًا آخر ، دونه فى الرتبة ، سَمَّاه « القلم » وجعل منزلته دون « النُّون » ، واتخذه « كاتبًا » . فيعلِّمه الله ــ سبحانه ! ــ من علمه ما شاءه فى خلقه ، بوساطة « النُّون » ، ولكن من

2 أن : ان .·. (النون مهملة فى K) ‖ تعالى C : تعل K (التاء مهملة B) ‖ تسمى .·. التاء مهملة فى K) ‖ 3 فجعل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ عباده .·. (الباء مهملة فى K) ‖ الملائكة C : الملايكة K (مهملة تماما) : المليكة B ‖ المهيمة C B : المهيمه K ‖ جلساء C : جلسا K : جلسآوه B ‖ الحق تعالى K (القاف مهملة) C : — B ‖ بالذكر .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 4 — 5 لا يستكبرون . . . لا يفترون : سورة الأنبياء (٢١ ، ١٩ — ٢٠) ‖ 4 لا يستكبرون عن .·. (مهملة تماما) فى K) ‖ عبادته .·. (الباء مهملة فى K) ‖ ولايستحسرون .·. (مهملة تماما ما عدا التاء فى K) ‖ يسبحون .·. (كذلك ما عدا النون) ‖ الليل ... (مهملة فى K) ‖ والنهار لا يفترون .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 من الكروبيين K (مهملة) C : من المليكة الكروبيين B ‖ 6 فى إجمال K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فى عين اجمال B ‖ فعلمه سبحانه .·.(مهملة فى K) ‖ نون : نون B : نونا K (كان أصل المتن : نون ثم صحح بقلم الأصل فى المتن : نونا ووضع على الهامش بقلم الأصل إشارة رمزية) C ‖ 7 فلا يزال ... (مهملة فى K) ‖ عز وجل C K : سبحانه B ‖ رأس C B : راس K ‖ الديوان .·. (مهملة فى K) ‖ الإلهى : الالاهى K : الالهى C B ‖ والحق .·. (القاف مهملة فى K) ‖ 8 عليما .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 10 وسبحانه B : — C K ‖ ملائكته C : ملايكته K (الياء مهملة) : مليكته B ‖ آخر C B : اخر K ‖ 11 وجعل .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ فيعلمه .·. (مهملة تماما فى K) ‖ سبحانه K (الباء مهملة) C : — B ‖ ما شاءه (ماشاه K) ... بوساطة النون C K : فى خلقه بوساطة النون ما شآءه (مطموسة) من علمه B ‖ 12 ولكن B C : ولاكن K

(الملائكة المهيمة ٪ الكروبيون : الحاجب ، الكاتب ، اللوح)

(٤٨٨) واعلم أن الله تعالى لمَّا تَسَمَّىٰ بـ « المَلِك » رَتَّب العالَم ترتيب المملكة . فجعل له خواصَّ من عباده ، وهم « الملائكة المُهَيَّمة » . جلساء الحق تعالى بالذكر . ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ • يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ .ــ ثم اتخذ « حاجبًا » من « الكروبيين » ، واحدًا . أعطاه علمه فى خلقه . وهو علم مُفَصَّل فى إجمال . فَعِلْمُهُ ــ سبحانه ! ــ كان فيه مَجْلىً لَهُ . وَسَمَّى ذلك المَلَك « نُونْ » . فلا يزال معتكفًا فى حضرة علمه ــ عَزَّ وَجَلَّ ! ــ . وهو رأس الديوان الإلٰهى . والحق ، من كونه « عليمًا » لايحتجب عنه .

(٤٨٩) ثم عَيَّنَ ــ سبحانه ! ــ من ملائكته مَلَكًا آخر ، دونه فى الرتبة ، سَمَّاه « القلم » وجعل منزلته دون « النُّون » ، واتخذه « كاتبًا » . فيعلِّمه الله ــ سبحانه ! ــ من علمه ما شاءه فى خلقه ، بوساطة « النُّون » ، ولكن من

2 أن : ان .·. (النون مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة B) || تسمى .·. التاء مهملة فى K) || 3 فجعل .·. (مهملة تماما فى K) || عباده .·. (الباء مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة تماما) : الملايكة B || المهيمة C B : المهيمه K || جلساء C : جلسا K : جلسآوه B || الحق تعالى K (القاف مهملة) C : — B || بالذكر .·. (الباء مهملة فى K) || 4 — 5 لا يستكبرون . . . لا يفترون : سورة الأنبياء (٢١ ، ١٩ — ٢٠) || 4 لا يستكبرون عن .·. (مهملة تماما) فى K) || عبادته .·. (الباء مهملة فى K) || ولايستحسرون .·. (مهملة تماما ما عدا التاء فى K) || يسبحون .·. (كذلك ما عدا النون) || الليل ... (مهملة فى K) || والنهار لا يفترون .·. (مهملة تماما فى K) || 5 من الكروبيين K (مهملة) C : من الملايكة الكروبيين B || 6 فى إجمال K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فى عين اجمال B || فعلمه سبحانه .·.(مهملة فى K) || نون : نون B : نونا K (كان أصل المتن : نون ثم صحح بقلم الأصل فى المتن : نونا ووضع على الهامش بقلم الأصل إشارة رمزية) C || 7 فلا يزال ... (مهملة فى K) || عز وجل C K : سبحانه B || رأس C B : راس K || الديوان .·. (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || والحق .·. (القاف مهملة فى K) || 8 عليما .·. (الياء مهملة فى K) || 10 وسبحانه B : — C K || ملائكته C : ملايكته K (الياء مهملة) : مليكته B || آخر C B : اخر K || 11 وجعل .·. (الجيم مهملة فى K) || فيعلمه .·. (مهملة تماما فى K) || سبحانه K (الباء مهملة) C : — B || ما شاءه (ماشاه K) ... بوساطة النون C K : فى خلقه بوساطة النون ما شآءه (مطموسة) من علمه B || 12 ولكن B C : ولاكن K

« العلم الإجمالى » . ومما يحوى عليه « العلم الإجمالىّ » « علم التفصيل » . وهو من بعض علوم الإجمال . لأن العلوم لها مراتب ، من جملتها « علم التفصيل » . فما عند « القلم الإلّهى » ، من مراتب العلوم المجملة ، إلّا «علم التفصل» مطلقا ، وبعض . [F. 114] العلوم المفصّلة لاغير

(٤٩٠) واتخذ (الله) هذا المَلَكَ « كاتب ديوانه » ؛ وتجلّى له من اسمه « القادر » . فأمَدَّه من هذا التجلّىّ الإلّهى . وجعل نظره إلى جهة « عالَم التدوين والتسطير » . فخلق له « لَوْحًا » . وأمره أن يكتب فيه جميع ما شاء — سبحانه ! — أن يجريه فى خلقه ، إلى يوم القيامة خاصةً . وأنزله منه منزلة التلميذ من الأستاذ . فَتَوَجَّهَتْ عليه ، هنا ، الإرادةُ الإلّهية . فَخَصَّصَتْ له هذا القدر من العلوم المُفَصَّلَة . وله تجلّيان من الحق بلا واسطة . وليس لـ « النونّ » سوى تجلٍّ واحد ، فى مقام أشرف . فإنه لايدل تعدد التجلّيات ، ولا كثرتُها ، على الأشرفية وإنما الأشرف : مَنْ له « المقام الأعمّ » .

(٤٩١) فأمر الله « النونّ » أن يمد « القلم » بثلاث مائة وستين علمًا

1 التفصيل .·. (الياء مهملة فى K) || 2 الاجمال : الاجمال .·. (الجيم مهملة فى K) || لأن : لان .·. جملتها .·. (مهملة فى K) || 3 من مراتب ، المجملة . · . (مهملة تماما فى K) || 4 المفصلة لا غير .·. (كذلك) || 5 واتخذ .·. (كذلك) || 6 القادر .·. (القاف مفردة فى K) || فأمده : فأمده .·. (الفاء مهملة فى K) || التجلى .·. (مهملة فى K) || 7 التدوين .·. (كذلك) 7 والتسطير .·. (الياء مهملة فى K) || فخلق .·. (مهملة تماما فى K) || وأمره : وامره .·. (الهمزة ساقطة) || يكتب .·. (الياء مهملة فى K) || جميع .·. (مهملة تماما فى K) || ما شاء C : ما شا K (الشين مهملة) : ماشآء B || 8 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || يجريه فى .·. (مهملة تماما فى K) خلقه .·. (الخاء مهملة والقاف مفردة فى K) || يوم القيامة .·. (مهملة فى K) || خاصة B C : خاصه K || 8 — 9 وأنزله ... الأستاذ K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 9 فى B) عليه .·. (الياء مهملة فى K) || هنا K C : — B || الإرادة : الاراده K : الارادة C : (مطموسة فى B) || الإلهية : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالهية B C || 10 المفصلة B C : المفصله K || بلا واسطة .·. (مهملة فى K) || وليس .·. (الياء مهملة فى K) || 11 للنون .·. (النون الثانية مهملة فى K) تجل .·. (الجيم مهملة فى K) || فى مقام .·. (مهملة فى K) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) التجليات .·. (بإهمال التاء الأولى والجيم والياء فى K) || 12 الأشرف : الاشرف .·. (مهملة تماما فى K) || 13 النون K C : كنون B || يمد القلم K (مهملة) C : يمده B || بثلاث مائة : بثلاث مايه K (مهملة) : بثلاثمائة B : بثلثماية C || وستين .·. مهملة تماما (فى K)

« العلم الإجمالى » . ومما يحوى عليه « العلم الإجمالىّ » « علم التفصيل » . وهو من بعض علوم الإجمال . لأن العلوم لها مراتب ، من جملتها « علم التفصيل » . فما عند « القلم الإلٓهى » ، من مراتب العلوم المجملة ، إلّا «علم التفصيل» مطلقا ، وبعض . [F. 114] العلوم المفصّلة لاغير

(٤٩٠) واتخذ (الله) هذا المَلَكَ « كاتب ديوانه » ؛ وتجلّى له من اسمه « القادر » . فأمَدَّه من هذا التجلّىّ الإلٓهى . وجعل نظره إلى جهة « عالَم التدوين والتسطير » . فخلق له « لَوْحًا » . وأمره أن يكتب فيه جميع ما شاء — سبحانه ! — أن يجريه فى خلقه ، إلى يوم القيامة خاصةً . وأنزله منه منزلة التلميذ من الأُستاذ . فَتَوَجَّهَتْ عليه ، هنا ، الإرادةُ الإلٓهية . فَخَصَّصَتْ له هذا القدر من العلوم المُفَصَّلَة . وله تجلّيان من الحق بلا واسطة . وليس لـ « النوٓن » سوى تجلٍّ واحد ، فى مقام أشرف . فإنه لايدل تعدد التجلّيات ، ولا كثرتُها ، على الأشرفية وإنما الأشرف : مَنْ له « المقام الأعمّ » .

(٤٩١) فأمر الله « النوٓن » أن يمد « القلم » بثلاث مائة وستين علمًا

1 التفصيل .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 2 الاجمال : الاجمال .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ لأن : لان .·. جملتها .·. (مهملة فى K) ‖ 3 من مراتب ، المجملة . · . (مهملة تماما فى K) ‖ 4 المفصلة لا غير .·. (كذلك) ‖ 5 واتخذ .·. (كذلك) ‖ 6 القادر .·. (القاف مفردة ن K) ‖ فأمده : فأمده .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ التجلى .·. (مهملة فى K) ‖ 7 التدوين .·. (كذلك) 7 والتسطير .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فخلق .·. (مهملة تماما فى K) ‖ وأمره : وامره .·. (الهمزة ساقطة) ‖ يكتب .·. (الياء مهملة فى K) ‖ جميع .·. (مهملة تماما فى K) ‖ ما شاء G : ما شا K (الشين مهملة) : ماشآء B ‖ 8 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) ‖ يجريه فى .·. (مهملة تماما فى K) خلقه .·. (الخاء مهملة والقاف مفردة فى K) ‖ يوم القيامة .·. (مهملة فى K) ‖ خاصة B G : خاصه K ‖ 8 — 9 وأنزله ... الأستاذ K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) G : — B ‖ 9 فى B) عليه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ هنا K G : — B ‖ الإرادة : الاراده K : الارادة G : (مطموسة فى B) ‖ الإلهية : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالهية B G ‖ 10 المفصلة B G : المفصله K ‖ بلا واسطة .·. (مهملة فى K) ‖ وليس .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 11 للنون .·. (النون الثانية مهملة فى K) تجل .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ فى مقام .·. (مهملة فى K) ‖ فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) التجليات .·. (بإهمال التاء الأولى والجيم والياء فى K) ‖ 12 الأشرف : الاشرف .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 13 النون K G : كنون B ‖ يمد القلم K (مهملة) G : يمده B ‖ بثلاث مائة : بثلاث مايه K (مهملة) : بثلاثمائة B : بثلثماية G ‖ وستين .·. مهملة تماما (فى K)

من علوم الإجمال . تحت كل علم تفاصيل . ولكن مُعَيَّنة منحصرة . لم يُعْطِه غَيْرَها . يتضمن كلُّ علم إجمالىّ ، من تلك العلوم ، ثلاث مائة وستين علمًا من علوم التفصيل . فإذا ضربت ثلاث مائة وستين فى مثلها ، فما خرج لك فهو مقدار علم الله تعالى فى خلقه ، إلى يوم القيامة خاصةً . ليس عند « اللَّوْح » من العلم الذى كتبه فيه هذا « القلم » ، أكثر من هذا . لا يزيد ولا ينقص .— ولهذه الحقيقة الإلّهية جعل الله الفلك الأقصى [F. 114b] ثلاث مائة وستين درجة . وكل درجةٍ ، مُجْمَلَةٌ لما تحوى عليه من تفصيل الدقائق والثوانى والثوالث ، إلى ما شاء الله — سبحانه ! — ، مما يظهره فى خلقه ، إلى يوم القيامة . وسَمَّى (الله) هذا « القلم » « الكاتب » .

(الملائكة المدبرة : الولاة الاثنا عشر لعالم الخلق)

(٤٩٢) ثم إن الله — سبحانه وتعالى ! — أمر أن يُوَلِّىَ على عالَم الخلق اثنى عشر واليًا ، يكون مَقَرُّهُم فى الفلك الأقصى مِنَّا ، فى بُرُوج . فَقَسَّم الفلك الأقصى اثنى عشر قسمًا ، جعل كل قسم منها بُرْجًا لسكنى هؤلاء الولاة ،

1 تفاصيل .·. (الياء مهملة فى K) || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) معينة B C : معينه K || 2 يتضمن .·. (مهملة فى K) || 3 من علوم التفصيل K (مهملة) C : مفصلا B || فما خرج .·. (مهملة فى K) || 4 فهو مقدار .·. (كذلك) || تعالى K (التاء مهملة) C : — B || فى خلقه ... القيامة (القيمة B) .·. (مهملة فى K) || (خاصة B C ، : خاصه K || 5 كتبه K (مهملة) C : كتب B) || القلم .·. (القاف مهملة فى K) || 6 الحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهية : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالهيه B C || الله .·. + تعلى B || الفلك الأقصى .·. (مهملة فى K) || 8 درجة مجملة B C : درجه مجمله K || لما تحوى K C : بالنظر الى ما تحوى B || 7 — 8 عليه . . . سبحانه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 مما يظهره K C : مما شاء ان يظهره B || فى خلقه K (مهملة) C : فى هذا العالم B || 12 يكون مقرهم K C : ويكون مستقرهم B || فى الفلك .·. (مهملة فى K) || الأقصى : الاقصى .·. (الهمزة ساقطة والياء مثناة فى B) || منا K C : — B || فى بروج .·. (الفاء مهملة وكذلك الجيم فى K) الفلك .·. (الفاء مهملة فى K) || 13 اثنى عشر K (بإهمال الثاء والنون) C : على اثنى عشر B || جعل .·. (الجيم مهملة فى K) || قسم .·. (القاف معرفة فى K) || لسكنى .·. (النون مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هولاء B

من علوم الإجمال . تحت كل علم تفاصيل . ولكن مُعَيَّنة منحصرة . لم يُعْطِه غَيْرَها . يتضمن كلٌّ علم إجمالىّ ، من تلك العلوم ، ثلاث مائة وستين علمًا من علوم التفصيل . فإذا ضربت ثلاث مائة وستين فى مثلها ، فما خرج لك فهو مقدار علم الله تعالى فى خلقه ، إلى يوم القيامة خاصةً . ليس عند « اللَّوْح » من العلم الذى كتبه فيه هذا « القلم » ، أكثر من هذا . لا يزيد ولا ينقص .— ولهذه الحقيقة الإلٓهية جعل الله الفلك الأقصى [F. 114b] ثلاث مائة وستين درجة . وكل درجةٍ ، مُجْمَلَةٌ لما تحوى عليه من تفصيل الدقائق والثوانى والثوالث ، إلى ما شاء الله — سبحانه ! — ، مما يظهره فى خلقه ، إلى يوم القيامة . وسَمَّى (الله) هذا « القلم » « الكاتب » .

(الملائكة المدبرة : الولاة الاثنا عشر لعالم الخلق)

(٤٩٢) ثم إن الله — سبحانه وتعالى ! — أمر أن يُوَلِّىَ على عالَم الخلق اثنى عشر واليًا ، يكون مَقَرُّهُم فى الفلك الأقصى مِنَّا ، فى بُرُوج . فَقَسَّم الفلك الأقصى اثنى عشر قسمًا ، جعل كل قسم منها بُرْجًا لسكنى هؤلاء الولاة ،

1 تفاصيل .·. (الياء مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) معينة C B : معينه K || 2 يتضمن .·. (مهملة فى K) || 3 من علوم التفصيل K (مهملة) C : مفصلا B || فما خرج .·. (مهملة فى K) || 4 فهو مقدار .·. (كذلك) || تعالى K (التاء مهملة) C : — B || فى خلقه ... القيامة (القيمة B) .·. (مهملة فى K) || (خاصة C B ، : خاصه K || 5 كتبه K (مهملة) C : كتب B) || القلم .·. (القاف مهملة فى K) || 6 الحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهية : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالهيه C B || الله .·. + تعلى B || الفلك الأقصى .·. (مهملة فى K) || 8 درجة مجملة C B : درجه مجمله K || لما تحوى K C : بالنظر الى ما تحوى B || 7 — 8 عليه . . . سبحانه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 مما يظهره K C : مما شاء ان يظهره B || فى خلقه K (مهملة) C : فى هذا العالم B || 12 يكون مقرهم K C : ويكون مستقرهم B || فى الفلك .·. (مهملة فى K) || الأقصى : الاقصى .·. (الهمزة ساقطة والياء مثناة فى B) || منا K C : — B || فى بروج .·. (الفاء مهملة وكذلك الجيم فى K) الفلك .·. (الفاء مهملة فى K) || 13 اثنى عشر K (بإهمال الثاء والنون) C : على اثنى عشر B || جعل .·. (الجيم مهملة فى K) || قسم .·. (القاف معرفة فى K) || لسكنى .·. (النون مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B

مثل أبراج سور المدينة فأنزلهم الله إليها ، فنزلوا فيها . كلٌّ والٍ ، على تخت فى برجه . ورفع الله الحجاب الذى بينهم وبين « اللوح المحفوظ » . فرأوا فيه ، مُسَطرًا ، أسماءهم ومراتبهم ، وما شاء الحق أن يُجْرِيه على أيديهم فى عالم الخلق ، إلى يوم القيامة . فارتقم ذلك ، كلُّه ، فى نفوسهم ، وعلموه علمًا محفوظًا لا يتبدل ولا يتغير .

(٤٩٣) ثم جعل الله لكل واحدٍ ، من هؤلاء الولاة ، حاجبين يُنَفِّذان أوامرهم إلى نُوَّابهم . وجعل ، بين كلّ حاجبين ، سفيرًا يمشى بينهما بما يُلْقِى إليه كلٌّ واحد منهما . وعَيَّن الله ، لهؤلاء الذين جعلهم الله حُجَّابا لهؤلاء الولاة فى الفلك الثانى ، منازلَ يسكنونها ، وأنزلهم إليها . وهى الثمانية والعشرون منزلة ، التى تُسَمَّى « المنازل » ، التى ذكرها الله فى كتابه ، فقال : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [F. 115b] — يعنى فى سيره ، ينزل كل ليلة منزلة منها ، إلى أن ينتهى إلى آخرها ؛ ثم يدور دورة أخرى ﴿ لِتَعْلَمُوا ﴾ — بسيره وسير الشمس فيها و « الخُنَّس » ﴿ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ . وكل شىء

1 مثل أبراج ... المدينة K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || فأنزلهم الله إليها K (كذلك) C : فانزلوا اليها B || فنزلوا C K : ونزلوا B || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 1 — 2 على تخت ... برجه C K : فى برج على ما تحته B || 2 الحجاب الذى بينهم K (مهملة) C : الحجاب بينهم B || المحفوظ .·. (الظاء مهملة فى K) || 3 فرأوا C : فراوا K : فراوا B || أسماءهم C : أسماهم K (شرطتان صغيرتان بإزاء الألف) : اسماءهم B || ومراتبهم .·. (مهملة تماما فى K) || وما شاء C : وما شا K (الشين مهملة) : وما شآء B || 4 أيديهم فى .·. (مهملة فى K) || الخلق .·. (كذلك) || القيامة C : القيامه K : القيمة B || فى نفوسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 5 محفوظا .·. (كذلك) || 7 حاجبين K (مهملة) C : نايبين B || سفيرا يمشى .·. (مهملة فى K) || بما يلقى .·. (كذلك) || 8 لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء B || الذين .·. (مهملة تماما فى K) || 9 الولاة B C : الولاه K || فى الفلك .·. (مهملة تماما فى K) || الثمانية العشرون .·. (كذلك) || 10 منزلة B C : منزله K : منزلا B || التى تسمى المنازل C K : — B || فى كتابه .·. (مهملة فى K) + العزيز B || فقال K (مهملة تماما) C : — B || 11 — 13 والقمر ... والحساب : سورة يونس (١٠ ، بتصرف ولفظ الآية : « ... والقمر نوراً وقدره منازل ...) || 11 يعنى فى ... (حتى لنا تفصيلا) (فى أول سطر من الصفحة التالية) C K : — B || 11 يعنى ... منزلة K (مهملة) C : — B || آخرها C : اخرها K : — B || 12 ثم ... أخرى K (مهملة تماما) C : — B || 12 — 13 لتعلموا ... وسير K (كذلك) : — B || 13 شىء : شى K (الشين مهملة) : شيء C : — B

مثل أبراج سور المدينة فأنزلهم الله إليها ، فنزلوا فيها . كلٌّ والٍ ، على تخت فى برجه . ورفع الله الحجاب الذى بينهم وبين « اللوح المحفوظ » . فرأوا فيه ، مُسَطرًا ، أسماءهم ومراتبهم ، وما شاء الحق أن يُجْرِيه على أيديهم فى عالم الخلق ، إلى يوم القيامة . فارتقم ذلك ، كلُّه ، فى نفوسهم ، وعلموه علمًا محفوظًا لا يتبدل ولا يتغير .

(٤٩٣) ثم جعل الله لكل واحدٍ ، من هؤلاء الولاة ، حاجبين يُنَفِّذان أوامرهم إلى نُوَّابهم . وجعل ، بين كل حاجبين ، سفيرًا يمشى بينهما بما يُلْقِى إليه كلٌّ واحد منهما . وعَيَّن الله ، لهؤلاء الذين جعلهم الله حُجَّابا لهؤلاء الولاة فى الفلك الثانى ، منازلَ يسكنونها ، وأنزلهم إليها . وهى الثمانية والعشرون منزلة ، التى تُسَمَّى « المنازل » ، التى ذكرها الله فى كتابه ، فقال : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [F. 115b] — يعنى فى سيره ، ينزل كل ليلة منزلة منها ، إلى أن ينتهى إلى آخرها ؛ ثم يدور دورة أُخرى ﴿ لِتَعْلَمُوا ﴾ — بسيره وسير الشمس فيها و « الخُنَّس » ﴿ عَدَدَ ٱلسنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ . وكل شىء

1 مثل أبراج ... المدينة K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) G : — B || فأنزلهم الله إليها K (كذلك) G : فانزلوا اليها B || فنزلوا G K : ونزلوا B || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 1 – 2 على تخت ... برجه G K : فى برج على ما تحته B || 2 الحجاب الذى بينهم K (مهملة) G : الحجاب بينهم B || المحفوظ .·. (الظاء مهملة فى K) || 3 فرأوا G : فراوا K : فراوا B || أسماءهم G : اسماهم K (شرطتان صغيرتان بإزاء الألف) : اسمآءهم B || ومراتبهم .·. (مهملة تماما فى K) || وما شاء G : وما شا K (الشين مهملة) : وما شآء B || 4 أيديهم فى .·. (مهملة فى K) || الخلق .·. (كذلك) || القيامة G : القيامه K : القيمة B || فى نفوسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 5 محفوظا .·. (كذلك) || 7 حاجبين K (مهملة) G : نايبين B || سفيرا يمشى .·. (مهملة فى K) || بما يلقى .·. (كذلك) || 8 لهؤلاء G : لهاولا K : لهؤلآء B || الذين .·. (مهملة تماما فى K) || 9 الولاة B G : الولاه K || فى الفلك .·. (مهملة تماما فى K) || الثمانية العشرون .·. (كذلك) || 10 منزلة B G : منزله K : منزلا B || التى تسمى المنازل G K : — B || فى كتابه .·. (مهملة فى K) + العزيز B || فقال K (مهملة تماما) G : — B || 11 – 13 والقمر ... والحساب : سورة يونس (١٠ ، بتصرف ولفظ الآية : « ... والقمر نوراً وقدره منازل ...) || 11 يعنى فى ... (حتى لنا تفصيلا) (فى أول سطر من الصفحة التالية) G K : — B || 11 يعنى ... منزلة K (مهملة) G : — B || آخرها G : اخرها K : — B || 12 ثم . . . أخرى K (مهملة تماما) G : — B || 12 – 13 لتعلموا ... وسير K (كذلك) : — B || 13 شىء : شى K (الشين مهملة) : شيء G : — B

فَصَّله الحق لنا تفصيلاً . — فأسكن فى هذه « المنازل » هذه الملائكة ، وهم حُجَّاب أُولئك الولاة الذين فى الفلك الأقصى .

(نقباء الولاة الاثنى عشر فى السماوات السبع)

(٤٩٤) ثم إن الله تعالى أمر هؤلاء الولاة أن يجعلوا نُوابًا لهم ونقباء فى السماوات السبع : فى كل سماء ، نقيبا ، كالحاجب لهم ينظر فى مصالح العالَم العنصرى ، بما يلقون إليهم ، هؤلاء الولاة ، ويأْمرونهم به . وهو قوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ . فجعل الله أجسام هذه الكواكب النقباء أجسامًا نَيِّرَة مستديرة ، ونفخ فيها أرواحها ، وأنزلها فى السماوات السبع : فى كل سماء ، واحدٌ منهم . وقال لهم : « قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء « الاثنى عشر واليًا » ، بوساطة الحُجَّاب الذين هم ثمانية وعشرون ، كما يأخذ أُولئك الولاة عن اللوح المحفوظ » .

1 فأسكن فى .·. (مهملة تماما فى K) || هذه C K : هؤلآء B || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || 2 أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : — B || الولاة C B : الولاه K || الذين . . . الأقصى K (مهملة) C : — B || 4 هؤلاء C : هاولا K : لهؤلآء B || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || السماوات C : السموات K (التاء مهملة) B || سماء C B : سما K || نقيبا K (القاف مفردة) C : نايبا B || كالحاجب K (الجيم مهملة) C : — B || لهم C K : — B || ينظر فى .·. (مهملة فى K) || 6 بما يلقون K (مهملة تماما) C : بما يلقى B || إليهم : اليهم .·. (الياء مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الولاة C B : الولاه K || 7 وأوحى ... أمرها : سورة فصلت (٤١ ، ١٢) || 6 — 7 ويأمرونهم به ... سماء أمرها C K : — B || 6 ويأمرونهم K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 قوله K (القاف مهملة) C : — B || وأوحى : واوحى C K : — B || سماء C : سما K : — B || فجعل K (مهملة تماما) C : فخلق B || 8 النقباء C : النقبا K : السبعة B || أجساما : اجساما .·. (الجيم مهملة فى K) || مستديرة .·. (مهملة تماما فى K) || ونفخ فيها .·. (مهملة فى K) || وأنزلها فى .·. (مهملة فى K) || 9 وقال لهم K (القاف مهملة) C : — B || 9 — 11 قد جعلتكم (مهملة والقاف مفردة) ... اللوح المحفوظ C K : وجعلهم نواب هؤلآء الاثنى عشر واليا فيأخذون هؤلآء النواب عن الحجاب ويأخذ الحجاب عن اللوح المحفوظ B || تستخرجون K (مهملة) C : — B || 10 هؤلآء C : هاولا K : هؤلآء B || الاثنى عشر .·. (مهملة تماما فى K) || الذين ، ثمانية K (مهملة تماما) C : — B || 11 أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : — B || المحفوظ .·. (مهملة تماما فى K)

فَصَّله الحق لنا تفصيلاً . ـ فأسكن فى هذه « المنازل » هذه الملائكة ، وهم حُجَّاب أُولئك الولاة الذين فى الفلك الأقصى .

(نقباء الولاة الاثنى عشر فى السماوات السبع)

(٤٩٤) ثم إن الله تعالى أمر هؤلاء الولاة أن يجعلوا نُوابًا لهم ونقباء فى السماوات السبع : فى كل سماء ، نقيبا ، كالحاجب لهم ينظر فى مصالح العالَم العنصرى ، بما يلقون إليهم ، هؤلاء الولاة ، ويأْمرونهم به . وهو قوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ . فجعل الله أجسام هذه الكواكب النقباء أجسامًا نَيِّرَة مستديرة ، ونفخ فيها أرواحها ، وأنزلها فى السماوات السبع : فى كل سماء ، واحدٌ منهم . وقال لهم : « قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء « الاثنى عشر واليًا » ، بوساطة الحُجَّاب الذين هم ثمانية وعشرون ، كما يأخذ أُولئك الولاة عن اللوح المحفوظ » .

1 فاسكن فى .·. (مهملة تماما فى K) || هذه C K : هؤلآء B || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || 2 أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : — B || الولاة C B : الولاه K || الذين . . . الأقصى K (مهملة) C : — B || 4 هؤلاء C : هاولا K : لهؤلآء B || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || السماوات C : السموات K (التاء مهملة) B || سماء C B : سما K || نقيبا K (القاف مفردة) C : نايبا B || كالحاجب K (الجيم مهملة) C : — B || لهم C K : — B || ينظر فى .·. (مهملة فى K) || 6 بما يلقون K (مهملة تماما) C : بما يلق B || إليهم : اليهم .·. (الياء مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الولاة C B : الولاه K || 7 وأوحى ... أمرها : سورة فصلت (٤١ ، ١٢) || 6 -- 7 ويأمرونهم به ... سماء أمرها C K : — B || 6 ويأمرونهم K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 قوله K (القاف مهملة) C : — B || وأوحى : واوحى C K : — B || سماء C : سما K : — B || فجعل K (مهملة تماما) C : فخلق B || 8 النقباء C : النقبا K : السبعة B || أجساما : اجساما .·. (الجيم مهملة فى K) || مستديرة .·. (مهملة تماما فى K) || ونفخ فيها .·. (مهملة فى K) || وأنزلها فى .·. (مهملة فى K) || 9 وقال لهم K (القاف مهملة) C : — B || 9 — 11 قد جعلتكم (مهملة والقاف مفردة) ... اللوح المحفوظ C K : وجعلهم نواب هؤلآء الاثنى عشر واليا فيأخذون هؤلآء النواب عن الحجاب ويأخذ الحجاب عن اللوح المحفوظ B || تستخرجون K (مهملة) C : — B || 10 هؤلآء C : هاولا K : هؤلآء B || الاثنى عشر .·. (مهملة تماما فى K) || الذين ، ثمانية K (مهملة تماما) C : — B || 11 أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : — B || المحفوظ .·. (مهملة تماما فى K)

(٤٩٥) ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة ٱلنقباء فَلَكًا يسبح فيه ، هو له كالجواد للراكب . وهكذا الحُجَّاب لهم أفلاك يسبحون فيها ، إذ كان لهم التصرفُ فى حوادث العالَم ، والاستشرافُ عليه . ولهم سَدَنة وأعوان [F. 115b] يزيدون على الألف . وأعطاهم الله مراكب سَمَّاها أفلاكًا . فهم ، أيضًا ، يسبحون فيها . وهى تدور بهم على المملكة . فى كل يوم ، مرة فلا يفوتهم من المملكة شىءٌ أصلاً ، من ملك السماوات والأرض . فيدور الولاة . وهؤلاء الحُجَّاب والنقباء والسَّدَنة ، كلُّهم ، فى خدمة هؤلاء الولاة . والكلُّ مُسَخَّرُون فى حقنا ، إذ كنا المقصود من العالَم . قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ . وأنزل فى التوراة : « يا ابن آدم ! خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلى » .

(الملك والملك والمملكة)

(٤٩٦) وهكذا ينبغى أن يكون المَلِك : يستشرف كل يوم على أحوال أهل مُلْكه . — يقول تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ ؛ لأنه يسأله مَنْ فى السماوات والأرض ، بلسان حال ولسان مقال ؛ ولا يؤوده حفظ العالم ،

1 نقيب K (مهملة) C : نايب B || السبعة النقباء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : النواب B || 2 هوله ... للراكب K C : — B || 3 عليه K (مهملة) C : عليهم B || 3 – 4 ولهم سدنة ... على الألف K (مهملة) C : — B || 4 وأعطاهم K (الهمزة ساقطة) : فاعطاهم B || أيضا K (مهملة) C : — B || 6 مرة K C : دورة B || 6 – 10 من ملك السماوات . . . من أجلى K C : الولاة والحجاب والنواب B || 6 فيدور الولاة K (مهملة تماما) C : — B || 7 وهؤلاء C : وهاولا K : — B || والنقباء C : والنقبا K (القاف مفردة) : — B || 8 كنا المقصود K (مهملة تماما) C : — B || 8 – 9 وسخر ... منه : سورة الجاثية (٤٥ ، ١٣) وسخر ... جميعا K (الآية مهملة) C : — B || 10 وخلقتك K (مهملة تماما) C : — B || 12 وهكذا B C : وهاكذا K (مهملة) || ينبغى ... يوم (مهملة فى K) || كل يوم K C : فى كل يوم B || 13 ملكه K C : مملكته B || يقول تعالى (حتى العلى العظيم) (فى أول سطر من الصفحة التالية) K C : — B || 13 يقول K (مهملة تماما) C : — B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || كل ... شان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢٩) || يوم K (الياء مهملة) C : — B || فى شان K (مهملة تماما) : فى شأن C : — B || يسأله C : يساله K (الياء مهملة) : — B || 13 – 14 من فى . . . والأرض K (مهملة تماما) C : — B || 14 ولا يؤوده . . . العظيم : سورة البقرة (٢ ، ٢٥٥ بصرف) || يؤوده C : يوده K (الياء مهملة) : — B || حفظ K (مهملة) C : ح B

(٤٩٥) ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة ٱلنقباء فَلَكًا يسبح فيه ، هو له كالجواد للراكب . وهكذا الحُجّاب لهم أفلاك يسبحون فيها ، إذ كان لهم التصرفُ فى حوادث العالَم ، والاستشرافُ عليه . ولهم سَدَنة وأعوان [F. 115b] يزيدون على الألف . وأعطاهم الله مراكب سَمّاها أفلاكًا . فهم ، أيضًا ، يسبحون فيها . وهى تدور بهم على المملكة . فى كل يوم ، مرة فلا يفوتهم من المملكة شيءٌ أصلاً ، من ملك السماوات والأرض . فيدور الولاة . وهؤلاء الحُجّاب والنقباء والسَّدَنة ، كلُّهم ، فى خدمة هؤلاء الولاة . والكلُّ مُسَخَّرُون فى حقنا ، إذ كنا المقصود من العالَم . قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ . وأنزل فى التوراة : « يا ابن آدم ! خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلى » .

(الملك والملك والمملكة)

(٤٩٦) وهكذا ينبغى أن يكون المَلِك : يستشرف كل يوم على أحوال أهل مُلْكه . ــ يقول تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ ؛ لأنه يسأله مَنْ فى السماوات والأرض ، بلسان حال ولسان مقال ؛ ولا يؤوده حفظ العالم ،

I نقيب K (مهملة) G : نايب B || السبعة النقباء K (مهملة والهمزة ساقطة) G : النواب B || 2 هوله ... للراكب G K : ــ B || 3 عليه K (مهملة) G : عليهم B || 3 ــ 4 ولهم سدنة ... على الألف K (مهملة) G : ــ B || 4 وأعطاهم K (الهمزة ساقطة) : فاعطاهم B || أيضا K (مهملة) G : ــ B || 6 مرة G K : دورة B || 6 ــ 10 من ملك السماوات . . . من أجلى G K : الولاة والحجاب والنواب B || 6 فيدور الولاة K (مهملة تماما) G : ــ B || 7 وهؤلاء G : وهاولا K : ــ B || والنقباء G : والنقبا K (القاف مفردة) : ــ B || 8 كنا المقصود K (مهملة تماما) G : ــ B || 8 ــ 9 وسخر ... منه : سورة الجاثية (٤٥ ، ١٣) وسخر ... جميعا K (الآية مهملة) G : ــ B || 10 وخلقتك K (مهملة تماما) G : ــ B || 12 وهكذا G B : وهاكذا K (مهملة) || ينبغى ... يوم (مهملة فى K) || كل يوم G K : فى كل يوم B || 13 ملكه G K : مملكته B || يقول تعالى (حتى العلى العظيم) (فى أول سطر من الصفحة التالية) G K : ــ B || 13 يقول K (مهملة تماما) G : ــ B || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) : ــ B || كل ... شان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢٩) || يوم K (الياء مهملة) G : ــ B || فى شان K (مهملة تماما) : فى شأن G : ــ B || يسأله G : يساله K (الياء مهملة) : ــ B || 13 ــ 14 من فى . . . والأرض K (مهملة تماما) G : ــ B || 14 ولا يؤوده . . . العظيم : سورة البقرة (٢ ، ٢٥٥ بصرف) || يؤوده G : يوده K (الياء مهملة) : ــ B || حفظ K (مهملة) G : ــ B

« وهو العلىّ العظيم » . فما له شغل إلّا بها . — يقول تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ ﴾ .

(٤٩٧) ولولا وجود المُلْك ما سُمِّىَ المَلِك مَلِكًا : فحفظه لِمُلْكه ، حفظُهُ لبقاء اسم « المَلِك » عليه ، وإن كان كما قال : ﴿ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ = فما جاء باسم « المَلِك » . فإن أسماء الإضافة لا تكون إلّا بالمضاف . — فكل سلطان لا ينظر فى أحوال رعيته ، ولا يمشى بالعدل فيهم ، ولا يعاملهم بالإحسان الذى يليق بهم ، — فقد عزل نفسه فى نفس الأمر (B·116a) !

(٤٩٨) يقول الفقهاء : « إن الحاكم إذا فسق أو جار ، فقد انعزل شرعًا » . ولكن ، عندنا ، انعزل شرعًا فيما فسق فيه خاصةً ، لأنه ما حَكَم بما شُرِع له أن يَحْكُمَ به . فقد أثْبَتَهُمْ رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — وُلاةً مع جورهم ، فقال — عليه السلام — فينا وفيهم : « فإن عدلوا فلكم

I فماله شغل K (مهملة) C : فإنه ماله شغل B ‖ I — 2 يقول . . . الآيات C K : — B ‖ I يقول K : (مهملة تماما) C : — B ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B ‖ 2 يدبر . . . الأرض : سورة السجدة (٣٢ ، ٥) ‖ يدبر الأمر K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B ‖ السماء C : السما K : — B ‖ إلى الأرض K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B ‖ I — 2 يدبر ... الآيات : سورة الرعد (١٣ ، ٢) ‖ 2 يفصل الآيات K (مهملة والمد ساقط) C : — B ‖ 3 ولولا وجود الملك (الجيم مهملة) C : ولولاها B ‖ الملك C K : — B ‖ 4 — 6 فحفظه لملكه ... إلا بالمضاف C K :— B ‖ 4 فحفظه K (الفاء الأولى مهملة) C : — B ‖ لبقاء C : لبقا K (الباء مهملة والقاف مفردة) : — B ‖ كما قال K (القاف مهملة) C : — B ‖ 4 — 5 والله ... العالمين : سورة آل عمران (٣ ، ٩٧ بتصرف) ‖ 5 جاء C : جا K : — B ‖ فإن : فان K ‖ (مهملة) C : — B ‖ أسماء C : اسما K : — B ‖ 5 — 6 لا تكون ... بالمضاف K (مهملة) C : — B ‖ 6 فكل ... فى ∴ (مهملة فى K) ‖ 6 — 7 بالعدل . . . فى نفس ∴ (مهملة فى K) ‖ 9 يقول ... (حتى عن رغبته) (بالسطر السادس من الصفحة التالية) C K : — B ‖ 9 يقول K (مهملة تماما) : ويقول C : — B ‖ الفقهاء C : الفقها K (مهملة تماما) : — B ‖ فسق (القاف مفردة) C : — B ‖ جار K (الجيم مهملة) C : — B ‖ 10 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : — B ‖ انعزل ... فيما K (مهملة) C : — B ‖ خاصة K (مهملة) C : — B شرع K (الشين مهملة) C : — B ‖ 12 فقال عليه K (مهملة تماما) C : — B ‖ فينا ... فإن K (مهملة) C : — B

« وهو العلىّ العظيم » . فما له شغل إلّا بها . – يقول تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلآيَاتِ ﴾ .

(٤٩٧) ولولا وجود المُلْك ما سُمِّىَ المَلِك مِلكًا : فحفظه لِمُلْكه ، حفظُهُ لبقاء اسم « المَلِك » عليه ، وإن كان كما قال : ﴿ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ = فما جاء باسم « المَلِك » . فإن أسماء الإضافة لا تكون إلّا بالمضاف . – فكل سلطان لا ينظر فى أحوال رعيته ، ولا يمشى بالعدل فيهم ، ولا يعاملهم بالإحسان الذى يليق بهم ، – فقد عزل نفسه فى نفس الأمر (B·116a) !

(٤٩٨) يقول الفقهاء : « إن الحاكم إذا فسق أو جار ، فقد انعزل شرعًا » . ولكن ، عندنا ، انعزل شرعًا فيما فسق فيه خاصةً ، لأنه ما حَكَم بما شُرِع له أن يَحْكُمَ به . فقد أَثْبَتَهُمْ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وُلاةً مع جورهم ، فقال – عليه السلام – فينا وفيهم : « فإن عدلوا فلكم

I فماله شغل K (مهملة) C : فإنه ماله شغل B || I – 2 يقول . . . الآيات C K : – B || I يقولK : (مهملة تماما) C : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 2 يدبر . . . الأرض : سورة السجدة (٣٢ ، ٥) || يدبر الأمر K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || السماء C : السما K : – B || إلى الأرض K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || I – 2 يدبر ... الآيات : سورة الرعد (١٣ ، ٢) || 2 يفصل الآيات K (مهملة والمد ساقط) C : – B || 3 ولولا وجود الملك (الجيم مهملة) C : ولولاها B || الملك C K : – B || 4 – 6 فحفظه لملكه ... إلا بالمضاف C K : – B || 4 فحفظه K (الفاء الأولى مهملة) C : – B || لبقاء C : لبقا K (الباء مهملة والقاف مفردة) : – B || كما قال K (القاف مهملة) C : – B || 4 – 5 والله ... العالمين : سورة آل عمران (٣ ، ٩٧ بتصرف) || 5 جاء C : جا K : – B || فإن : فان K || (مهملة) C : – B || أسماء C : اسما K : – B || 5 – 6 لا تكون ... بالمضاف K (مهملة) C : – B || 6 فكل ... فى ... (مهملة فى K) || 6 – 7 بالعدل . . . فى نفس ... (مهملة فى K) || 9 يقول ... (حتى عن رغبته) (بالسطر السادس من الصفحة التالية) C K : – B || 9 يقول K (مهملة تماما) : ويقول C : – B || الفقهاء C : الفقها K (مهملة تماما) : – B || فسق (القاف مفردة) C : – B || جار K (الجيم مهملة) C : – B || 10 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : – B || انعزل ... فيما K (مهملة) C : – B || خاصة K (مهملة) C : – B شرع K (الشين مهملة) C : – B || 12 فقال عليه K (مهملة تماما) C : – B || فينا ... فإن K (مهملة) C : – B

ولهم ، وإن جاروا فلكم وعليهم » . ونهى « أن يُخْرِج يدا من طاعة » . وما خَصَّ بذلك واليًا من والٍ . فلذلك زدنا فى « عزله شرعًا » : إنما ذلك « فيما فسق فيه » .

(٤٩٩) فالمَلِك مأمور أن يحفظ نفسه من الخروج مما حُدَّ له من الأَحكام ، فى رعاياه وفى نفسه . فإنه والٍ على نفسه : « كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته » . فالإنسان راعٍ على نفسه ، فما زادَ . ولذلك قال ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : « إن لنفسك عليك حقًّا ، ولعينك عليك حقًّا » ـ الحديث . ـ فَمَنْ لم يف لِمَنْ بايعه بما بايعه عليه ، فقد عزل نفسه . وليس بِمَلِك ، وإن كان حاكما . فما كل حاكم يكون سلطانا . فإن السلطان مَنْ تكون له الحجة ، لا عَلَيْهِ .

(٥٠٠) ولهذا جعل الله الأَفلاك تدور علينا ، كلَّ يومٍ ، دورةً : لتنظر الولَاة ما تدعو حاجة الخلق إليهم . فَيَسدُّون الخلل . ويُنَفِّذُون أحكام الله تعالى من كونه مريدًا فى خلقه ، لا مِن كونه آمرًا . فَيُنَفِّذُون أحكامه

1 فلكم . . . وعليهم K (مهملة) C : — B || ونهى ... طاعة (مهملة وهى ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B || 2 وما خص ... شرعا K (مهملة) C : — B || 4 مأمور C : مامور K : — B || من الخروج K (مهملة) C : — B || 5 فإنه : فانه C K : — B || نفسه K : (مهملة) : — B || مسئول : مسوول K : مسؤل C : — B || 6 — 8 فالإنسان ... عزل نفسه C K : — B || 6 فالإنسان : فالانسان K (مهملة تماما) C : — B || فما K (الفاء مهملة) C : — B قال K (القاف مهملة) C : — B || 7 لنفسك عليك K (مهملة تماما) C : — B || ولعينك عليك K (مهملة) C : — B || 8 فمن لم ... فقد K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 8 — 9 وليس بملك . . . يكون .·. (مهملة ى K) || فإن : فان K (مهملة تماما) C : — B || السلطان ... لا عليه K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : — B || 11 الأفلاك : الافلاك .·. (الفاء مهملة فى K) || تدور علينا .·. (مهملة فى K) || كل يوم K (الياء مهملة) C : فى كل يوم B || دورة B C : دوره K || 11 — 12 لتنظر الولاة .·. (مهملة فى K) || 12 ما تدعو C K : ما تدعوه B || الخلق إليهم .·. (مهملة تماما فى K) || فيسدون .·. (كذلك) || 13 من كونه مريدا K (مهملة) C : — B || فى خلقه .·. (مهملة فى K) || لا من كونه . . . أحكامه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B

ولهم ، وإن جاروا فلكم وعليهم » . ونهى « أن يُخْرِج يدا من طاعة » . وما خَصَّ بذلك واليًا من والٍ . فلذلك زدنا فى « عزله شرعًا » : إنما ذلك « فيما فسق فيه » .

(٤٩٩) فالمَلِك مأمور أن يحفظ نفسه من الخروج مما حُدَّ له من الأحكام ، فى رعاياه وفى نفسه . فإنه والٍ على نفسه : « كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته » . فالإنسان راعٍ على نفسه ، فما زادَ . ولذلك قال – صلّى الله عليه وسلّم – : « إن لنفسك عليك حقًا ، ولعينك عليك حقًا » – الحديث . – فَمَنْ لم يفِ لِمَنْ بايعه بما بايعه عليه ، فقد عزل نفسه . وليس بِمَلِك ، وإن كان حاكما . فما كل حاكم يكون سلطانا . فإن السلطان مَنْ تكون له الحجة ، لا عَلَيْهِ .

(٥٠٠) ولهذا جعل الله الأفلاك تدور علينا ، كلَّ يومٍ ، دورةً : لتنظر الولاة ما تدعو حاجة الخلق إليهم . فَيَسدُّون الخلل . ويُنَفِّذُون أحكام الله تعالى من كونه مريدًا فى خلقه ، لا مِن كونه آمرًا . فَيُنَفِّذُون أحكامه

1 فلكم . . . وعليهم K (مهملة) C : – B || ونهى ... طاعة (مهملة وهى ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : – B || 2 وما خص ... شرعا K (مهملة) C : – B || 4 مأمور C : مامور K : – B || من الخروج K (مهملة) C : – B || 5 فإنه : فانه K C : – B || نفسه K : (مهملة) : – B || مسئول : مسوول K : مسؤل C : – B || 6 – 8 فالإنسان ... عزل نفسه K C : – B || 6 فالإنسان : فالانسان K (مهملة تماما) C : – B || فما K (الفاء مهملة) C : – B قال K (القاف مهملة) C : – B || 7 لنفسك عليك K (مهملة تماما) C : – B || ولعينك عليك K (مهملة) C : – B || 8 فمن لم ... فقد K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 8 – 9 وليس بملك . . . يكون ∴ (مهملة فى K) || فإن : فان K (مهملة تماما) C : – B || السلطان ... لا عليه K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : – B || 11 الأفلاك : الافلاك ∴ (الفاء مهملة فى K) || تدور علينا ∴ (مهملة فى K) || كل يوم K (الياء مهملة) C : فى كل يوم B || دورة B C : دوره K || 11 – 12 لتنظر الولاة ∴ (مهملة فى K) || 12 ما تدعو K C : ما تدعوه B || الخلق إليهم ∴ (مهملة تماما فى K) || فيسدون ∴ (كذلك) || 13 من كونه مريدا K (مهملة) C : – B || فى خلقه ∴ (مهملة فى K) || لا من كونه . . . أحكامه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B

التى أمرهم – سبحانه ! – أن يُنَفِّذُوها فيهم – وهو القضاء والقدر – فى أزمان مختلفة . « فكل شىء بقضاء وقدر حتى العجز والكَيْس » . « وكلُّ صغيرٍ وكبيرٍ ، [F. 111b] مُسْتَطَرٌ » فى اللوح المحفوظ . فما فيه إلّا ما يقع . ولا يُنَفِّذُ هؤلاء الولاة ، فى العالَم ، إلّا ما فيه ، « والله ، على كل شىء ، رقيبٌ » .

(٥٠١) ومع هذا كلّه ، فإن الله له ، مع كل واحد من المملكة ، أمر خاص فى نفسه ، يعلمه الولاة والحُجَّاب والنقباء . فهم لا يَفْقِدون مشاهدة ذلك الوجه . « ذلك ليعلموا أن الله قد أحاط بكل شىء علمًا » ، وأنه « رقيب على كل نفس بما كسبت » ، و « أنه بكل شىء محيط » .

(الملائكة المسخرة تحت أيدى الملائكة الولاة)

(٥٠٢) ولمّا جعل الله زِمام هذه الأُمور بأيدى هؤلاء الجماعة من الملائكة ؛ وأقعد مَنْ أقعد منهم فى برجه ومسكنه ، الذى فيه تخت ملكه ؛ وأنزل مَنْ

1 – 5 التى أمرهم ... رقيب K (بإهمال معظم الحروف المعجمة وإسقاط الهمزة) C : التى وكلهم الله على تنفيذها وهو القضآء فى أزمان مختلفة وهو القدر فكل شىء بقضآء وقدر وكل صغير وكبير مستطر فى اللوح المحفوظ والله (مطموسة) على كل شىء رقيب B || 6 هذا B C : هدا K (الذال مهملة) فإن B : فان K (مهملة تماما) C || المملكة .˙. (مىن K : الملايكة ثم شطب على الكلمة وصححت فى الهامش : المملكة بقلم الأصل) || 7 يعلمه C K : لا يعلمه B || الولاة B C : الولاة K || والنقباء C : والنقبا K (القاف مفردة) : والنواب B || فهم . . . مشاهدة .˙. (مهملة فى K) || 7 – 8 ذلك . . . علما : سورة الطلاق (٦٥ ، ١٢ بتصرف) || ليعلموا ، قد ، بكل .˙. (مهملة تماما فى K) || شىء B (الياء مثناة) : شى K (الشين مهملة) : شىء C || رقيب .˙. كسبت : سورة الرعد (١٣ ، ٣٣ ، بتصرف) || 8 رقيب .˙. (مهملة فى K) || 9 نفس C K : شىء B || بما كسبت C K : – B || بكل ... محيط : سورة فصلت (٤١ ، ٥٤ ، بتصرف) || وأنه K (الهمزة ساقطة) C : والله B || بكل .˙. (الباء مهملة فى K) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شى C || 11 زمام B K : زمان C || بأيدى .˙. (مهملة تماما فى K) || هؤلاء B C : هاولا K || الملائكة C : الملايكه K (الياء مهملة) : المليكة B || من ، فى .˙. (مهملة فى K) || 12 برجه C K : برج سكناه B || ومسكنه الذى ... ملكه K C : – B || فيه K (مهملة تماما) C : – B || وأنزل ، أنزل .˙. (مهملة فى K والهمزة ساقطة)

التى أمرهم - سبحانه ! - أن يُنَفِّذُوها فيهم - وهو القضاء والقدر - فى أزمان مختلفة . « فكل شىء بقضاء وقدر حتى العجز والكَيْس » . « وكلٌّ صغيرٍ وكبيرٍ ، [F. 111$6^b$] مُسْتَطَرٌ » فى اللوح المحفوظ . فما فيه إلَّا ما يقع . ولا يُنَفِّذُ هؤلاء الولاة ، فى العالَم ، إلَّا ما فيه ، « والله ، على كل شىء ، رقيبٌ » .

(٥٠١) ومع هذا كلّه ، فإن الله له ، مع كل واحد من المملكة ، أمر خاص فى نفسه ، يعلمه الولاة والحُجَّاب والنقباء . فهم لا يَفْقِدون مشاهدة ذلك الوجه . « ذلك ليعلموا أن الله قد أحاط بكل شىء علمًا » ، وأنه « رقيب على كل نفس بما كسبت » ، و « أنه بكل شىء محيط » .

(الملائكة المسخرة تحت أيدى الملائكة الولاة)

(٥٠٢) ولـمَّا جعل الله زِمام هذه الأُمور بأيدى هؤلاء الجماعة من الملائكة ؛ وأقعد مَنْ أقعد منهم فى برجه ومسكنه ، الذى فيه تخت ملكه ؛ وأنزل مَنْ

1 - 5 التى أمرهم ... رقيب K (بإهمال معظم الحروف المعجمة واسقاط الهمزة) C : التى وكلهم الله على تنفيذها وهو القضآء فى أزمان مختلفة وهو القدر فكل شىء بقضآء وقدر وكل صغير وكبير مستطر فى اللوح المحفوظ والله (مطموسة) على كل شىء رقيب B || 6 هذا B C : هدا K (الذال مهملة) فإن B : فان K (مهملة تماما) C || المملكة .·. (من K : الملايكة ثم شطب على الكلمة وصححت فى الهامش : المملكة بقلم الأصل) || 7 يعلمه C K : لا يعلمه B || الولاة B C : الولاة K || والنقباء C : والنقبا K (القاف مفردة) : والنواب B || فهم . . . مشاهدة .·. (مهملة فى K) || 7 - 8 ذلك . . . علما : سورة الطلاق (٦٥ ، ١٢ بتصرف) || ليعلموا ، قد ، بكل .·. (مهملة تماما فى K) || شىء B (الياء مثناة) : شى K (الشين مهملة) : شىء C || رقيب .·. كسبت : سورة الرعد (١٣ ، ٣٣ ، بتصرف) || 8 رقيب .·. (مهملة فى K) || 9 نفس C K : شىء B || بما كسبت C K : - B || بكل ... محيط : سورة فصلت (٤١ ، ٥٤ ، بتصرف) || وأنه K (الهمزة ساقطة) C : والله B || بكل .·. (الباء مهملة فى K) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شى C || 11 زمام B K : زمان C || بأيدى .·. (مهملة تماما فى K) || هؤلاء B C : هاولا K || الملائكة C : الملايكه K (الياء مهملة) : المليكة B || من ، فى .·. (مهملة فى K) || 12 برجه C K : برج سكناه B || ومسكنه الذى ... ملكه K C : - B || فيه K (مهملة تماما) C : - B || وأنزل ، أنزل .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة)

أنزل مِن الحُجَّاب والنقباء إلى منازلهم فى سماواتهم ؛ وجعل ، فى كل سماء ، ملائكةً مُسَخَّرَة تحت أيدى هؤلاء الولاة (= الملائكة المُدَبِّرة) ؛ وجعل تسخيرهم على طبقات . فمنهم أهل العروج بالليل والنهار : من الحق إلينا ، ومِنَّا إلى الحق ، فى كل صباح ومساء ؛ وما يقولون إلَّا خيرًا فى حقنا . — ومنهم المستغفرون لمن فى الأرض . ومنهم المستغفرون للمؤمنين ، لغلبة الغيرة الإلٓهية عليهم ، كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن فى الأرض . — ومنهم المُوَكَّلُون بإيصال الشرائع . — ومنهم ، أيضًا ، المُوَكَّلُون باللَّمَّات . — ومنهم المُوَكَّلُون بالإلهام ، وهم الموصلون العلوم إلى القلوب . — ومنهم المُوَكَّلُون بالأرحام . — ومنهم [F. 117a] المُوَكَّلُون بتصوير ما يكوِّن الله فى الأرحام . — ومنهم المُوَكَّلُون بنفخ الأرواح . — ومنهم المُوَكَّلُون بالأرزاق . — ومنهم المُوَكَّلُون بالأمطار . — ولذلك قالوا : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ .

1 الحجاب .·. (الجيم مهملة فى K) : + الى منزلته والنواب إلى سماواتهم (الجزء الأخير من الكلمة مطموس) B || والنقباء C : والنقبا K (القاف مفردة) : — B || إلى منازلهم فى سماواتهم K (مهملة) C : — B || وجعل فى .·. (مهملة فى K وعلى هامش أصل K بقلم مخالف للأصل : صوابه جعل جواب لما . — قلت : هذا هو الظاهر ولكن الشيخ يستعمل مرارا حرف « لما » لا للحين والزمان المقيد بل للتجريد الوجودى والإطلاق فلما هنا هى تجريدية وجودية مطلقة لاحيثية زمانية . ومعنى الجملة : وجعل الله زمام هذه الأمور بأيدى الملائكة المدبرة ؛ وأقعد من أقعد منهم ... وجعل ، فى كل سماء ، ملائكة مسخرة تحت أيدى هؤلاء ...) || 3 العروج بالليل .·. (مهملة تماما فى K) || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || 4 فى ، صباح .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || ومساء C : ومسا K ومساۤ B || 4 وما يقولون . . . حقنا K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : — B || 5 ومنهم ... فى الأرض K (كذلك) C : — B || المستغفرون .·. (مهملة تماما) || 5 للمؤمنين B C : للمومنين K (بإهمال الياء والنون الأخيرة) || لغلبة الغيرة ... فى الأرض K (مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : ومنهم السايلون الرحمة هم B || 7 ومنهم . . . الشرائع (الشرايع B) .·. مهملة تماما فى K) || 7 ومنهم أيضا . . . بالإلهام K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) : — B || 8 وهم الموصلون . . . إلى القلوب K (كذلك) C : ومنهم الموكلون بايصال العلوم إلى القلوب B || 9 بتصوير ... الأرحام K (كذلك) C : بالصور B || 10 ومنهم ... الأرواح K (كذلك) C : — B || 11 — 12 ولذلك قالوا ... معلوم K (كذلك) C : — B || وما منا ... معلوم : سورة الصافات (٣٧ ، ١٦٤)

أنزل مِن الحُجَّاب والنقباء إلى منازلهم فى سماواتهم ؛ وجعل ، فى كل سماء ، ملائكةً مُسَخَّرَة تحت أيدى هؤلاء الولاة (= الملائكة المُدَبِّرة) ؛ وجعل تسخيرهم على طبقات . فمنهم أهل العروج بالليل والنهار : من الحق إلينا ، ومِنَّا إلى الحق ، فى كل صباح ومساء ؛ وما يقولون إلَّا خيرًا فى حقنا . — ومنهم المستغفرون لمن فى الأرض . ومنهم المستغفرون للمؤمنين ، لغلبة الغيرة الإلٰهية عليهم ، كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن فى الأرض . — ومنهم المُوَكَّلُون بإيصال الشرائع . — ومنهم ، أيضًا ، المُوَكَّلُون باللَّمَّات . — ومنهم المُوَكَّلُون بالإلهام ، وهم الموصلون العلوم إلى القلوب . — ومنهم المُوَكَّلُون بالأرحام . — ومنهم [F. 117a] المُوَكَّلُون بتصوير ما يكوِّن الله فى الأرحام . — ومنهم المُوَكَّلُون بنفخ الأرواح . — ومنهم المُوَكَّلُون بالأرزاق . — ومنهم المُوَكَّلُون بالأمطار . — ولذلك قالوا : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ .

1 الحجاب .·. (الجيم مهملة فى K) : + الى منزلته والنواب إلى سماواتهم (الجزء الأخير من الكلمة مطموس) B || والنقباء G : والنقبا K (القاف مفردة) : — B || إلى منازلهم فى سماواتهم K (مهملة) G : — B || وجعل فى .·. (مهملة فى K وعلى هامش أصل K بقلم مخالف للأصل : صوابه جعل جواب لما . — قلت : هذا هو الظاهر ولكن الشيخ يستعمل مرارا حرف« لما » لاللحين والزمان المقيد بل للتجريد الوجودى والإطلاق فلما هنا هى تجريدية وجودية مطلقة لاحيثية زمانية . ومعنى الجملة : وجعل الله زمام هذه الأمور بأيدى الملائكة المدبرة ؛ وأقعد من أقعد منهم ... وجعل ، فى كل سماء ، ملائكة مسخرة تحت أيدى هؤلاء ...) || 3 العروج بالليل .·. (مهملة تماما فى K) || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || 4 فى ، صباح .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || ومساء G : ومسا K ومساٰء B || 4 وما يقولون . . . حقنا K (مهملة بعض الحروف المعجمة) G : — B || 5 ومنهم ... فى الأرض K (كذلك) G : — B || المستغفرون .·. (مهملة تماما) || 5 للمؤمنين B G : للمومنين K (بإهمال الياء والنون الأخيرة) || لغلبة الغيرة ... فى الأرض K (مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) G : ومنهم السايلون الرحمة لهم B || 7 ومنهم . . . الشرائع (الشرايع B) .·. مهملة تماما فى K) || 7 ومنهم أيضا . . . بالإلهام K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) : — B || 8 وهم الموصلون . . . إلى القلوب K (كذلك) G : ومنهم الموكلون بايصال العلوم إلى القلوب B || 9 بتصوير ... الأرحام K (كذلك) G : بالصور B || 10 ومنهم ... الأرواح K (كذلك) G : — B || 11 — 12 ولذلك قالوا ... معلوم K (كذلك) C : — B || وما منا ... معلوم : سورة الصافات (٣٧ ، ١٦٤)

(٥٠٣) وما مِن حادث يحدث الله فى العالَم ، إلّا وقد وكل الله بإجرائه ملائكته . ولكن بأمر هؤلاء الولاة من الملائكة . كما منهم ، أيضًا : الصافات ، والزاجرات ، والتاليات ، والمقسمات ، والمرسلات ، والناشرات ، والنازعات والناشطات ، والسابقات ، والسابحات ، والمُلْقِيَات ، والمُدَبِّرات . — ومع هذا ، فما يزالون (أى الملائكة المُسَخَّرة) تحت سلطان هؤلاء الولاة ، إلّا الأرواح المهيَّمة . فهم خصائص الله . ومَن دونهم فإنهم ينفذون أوامر الله فى خلقه . ثم إن العامَّة ما تشاهد إلّا منازلهم ، والخاصَّة يشهدونهم فى منازلهم . كما ، أيضًا ، تشاهد العامَّة أجرام الكواكب ، ولا تشاهد أعيان الحُجَّاب ولا النقباء .

(الرقائق والمناسبات بين عالم العناصر والولاة فى الأفلاك)

(٥٠٤) وجعل الله ، فى العالَم العنصري ، خلقًا من جنسهم . فمنهم الرسل ، والخلفاء ، والسلاطين ، والملوك ، وولاة أمور العالَم . وجعل الله بين أرواح هؤلاء الذين جعلهم الله ولاةً فى الأرض ، من أهلها بينهم ، وبين

I – 2 وما من حادث ... ملائكته (ملائكة) C K : وكل حادث يحدث فى العالم فان لله ملايكة يجرى ذلك على أيديهم B || 2 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || بأمر C : بامر K (الباء مهملة) B || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || من الملائكة ... فى خلقه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : فهم تحت سلطانهم وهم المنفذون أوامر الله فيهم وهم مليكة كرام || 7 ثم ان ... إلا K (مهملة) C : فالعامة ما تشاهد سوى || 7 – 9 منازلهم . . . ولا النقباء C K : منازل تلك المليكة واجرام الكواكب (مطموسة) وأما اعيان الولاة والحجاب والنواب فلا يشاهدونهم B || 7 والخاصة K (مهملة تماما) C : — B || يشهدونهم . . . أيضاً K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 8 تشاهد العامة K (كذلك) C : — B || ولا تشاهد . . . الحجاب K (كذلك) C : — B || 9 ولا النقباء C : ولا النقبا K (القاف مفردة) : — B || 11 وجعل ، فى .·. (مهملة فى K) || خلقا .·. (القاف مفردة فى K وعلى هامش B بقلم الأصل : خلفآء بتأشيرانها رواية لا تصحيح وعلى هذا يكون متن K بالفاء اوبالقاف المفردة) والخلفاء C : والخلفا K (الخاء مهملة) : — B || 12 والسلاطين K (مهملة) C : ومنهم السلاطين B || أمور العالم K (الهمزة ساقطة) C : امر العالم B || 11 – 12 وجعل الله بين K (مهملة) C : وجعل بين B || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 12 الذين جعلهم .·. (مهملة تماما فى K) || الله C K : وجعل — B || ولاة C : ولاه K : ملوكا B || فى الأرض .·. (مهملة تماما فى K) || من أهلها بينهم K (كذلك) || وبين .·. (مهملة فى K)

(٥٠٣) وما مِن حادث يحدث الله فى العالَم ، إلَّا وقد وكل الله بإجرائه ملائكته . ولكن بأمر هؤلاء الولاة من الملائكة . كما منهم ، أيضًا : الصافات ، والزاجرات ، والتاليات ، والمقسمات ، والمرسلات ، والناشرات ، والنازعات والناشطات ، والسابقات ، والسابحات ، والمُلْقِيَات ، والمُدَبِّرات . — ومع هذا ، فما يزالون (أى الملائكة المُسَخَّرة) تحت سلطان هؤلاء الولاة ، إلَّا الأرواح المهيَّمة . فهم خصائص الله . ومَن دونهم فإنهم ينفذون أوامر الله فى خلقه . ثم إن العامَّة ما تشاهد إلَّا منازلهم ، والخاصَّة يشهدونهم فى منازلهم . كما ، أيضًا ، تشاهد العامَّة أجرام الكواكب ، ولا تشاهد أعيان الحُجَّاب ولا النقباء .

(الرقائق والمناسبات بين عالم العناصر والولاة فى الأفلاك)

(٥٠٤) وجعل الله ، فى العالَم العنصري ، خلقًا من جنسهم . فمنهم الرسل ، والخلفاء ، والسلاطين ، والملوك ، وولاة أمور العالَم . وجعل الله بين أرواح هؤلاء الذين جعلهم الله ولاةً فى الأرض ، من أهلها بينهم ، وبين

I – 2 وما من حادث ... ملائكته (ملائكة) Q K : وكل حادث يحدث فى العالم فان لله ملايكة يجرى ذلك على أيديهم B || 2 ولكن B Q : ولاكن K (النون مهملة) || بأمر Q : بامر K (الباء مهملة) B || هؤلاء Q : هاولا K : هولآء B || من الملائكة ... فى خلقه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) Q : فهم تحت سلطانهم وهم المنفذون أوامر الله فيهم وهم مليكة كرام || 7 ثم ان ... إلا K (مهملة) Q : فالعامة ما تشاهد سوى || 7 – 9 منازلهم . . . ولا النقباء Q K : منازل تلك المليكة واجرام الكواكب (محسوسة) وأما اعيان الولاة والحجاب والنواب فلا يشاهدونهم B || 7 والخاصة K (مهملة تماما) Q : – B || يشهدونهم . . . أيضاً K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) Q : – B || 8 تشاهد العامة K (كذلك) Q : – B || ولا تشاهد . . . الحجاب K (كذلك) Q : – B || 9 ولا النقباء Q : ولا النقبا K (القاف مفردة) : – B || 11 وجعل ، فى .·. (مهملة فى K) || خلقا .·. (القاف مفردة فى K وعلى هامش B بقلم الأصل : خلفآء بتأشيرانها رواية لا تصحيح وعلى هذا يكون متن K بالفاء اوبالقاف المفردة) والخلفاء Q : والخلفا K (الخاء مهملة) : – B || 12 والسلاسطين K (مهملة) Q : ومنهم السلاطين B || أمور العالم K (الهمزة ساقطة) Q : امر العالم B || 11 – 12 وجعل الله بين K (مهملة) Q : وجعل بين B || هؤلاء Q : هاولا K : هؤلآء B || 12 الذين جعلهم .·. (مهملة تماما فى K) || الله Q K : وجعل – B || ولاة Q : ولاه K : ملوكا B || فى الأرض .·. (مهملة تماما فى K) || من أهلها بينهم K (كذلك) || وبين .·. (مهملة فى K)

هؤلاء « الوُلاة » فى الأفلاك ، مناسبات ورقائق تمتدُّ إليهم من هؤلاء الولاة بالعدل ، مُطَهَّرَةً من الشوائب ، مُقَدَّسَةً عن العيوب . فَتَقْبَل أرواح هؤلاء الولاة [F. 117b] الأرضيين منهم بحسب استعداداتهم . فمن كان استعداده قويا حسنا ، قبل ذلك الأمر على صورته ، طاهرًا مطهرًا ؛ فكان والى عدل وإمام فضل . ومن كان استعداده رديئًا ، قَبِل ذلك الأمر الطاهر ، وَرَدَّه إلى شكله ، من الرداءة والقبح ؛ فكان والى جور ونائب ظلم وبخل . — فلا يَلُومَنَّ ، (أحدٌ) ، إلّا نفسه !

* * *

(٥٠٥) فقد أبنت لك سلطنة العالَم العلوىّ على العالَم السفلىّ ، وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب . وما ذكرنا من ذلك إلّا الأُمَّهات لاغير . يقول الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ وقال : ﴿ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ ويكفى هذا القدر من هذا الباب . — ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ﴾ .

* * *

(٥٠٦) وفى كتاب « التنزلات الموصلية » ذكرنا حديث هؤلاء الوُلاة والنُّوَّاب والحُجَّاب : وما وَلَّاهم الله عليه من التأثير فى العالَم العنصرى

1 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الولاة C : الولاء K : النواب والولاء B || فى الأفلاك K (مهملة تماما) C : — B || ورقائق C : ورقايق K (مهملة تماما) B || الولاة بالعدل .·. (كذلك) || 2 الشوائب C : الشوايب B K || العيوب C K : المعايب B || 2 — 3 هؤلاء (هاولا K) ... منهم K (مهملة) C : الملوك ذلك الأمر منهم B || 4 — 5 فكان ... فضل (مهملة) C : فكان سلطان عدل ومليك فضل B || 5 رديئا C : رديا K : رديا B || الطاهر B K : الظاهر C || 6 الرداءة C : الرداة K : الردآءة B || والى C K : سلطان B || ونائب (ونايب) ظلم وبخل C K : ومليك بخل B || 10 يقول . . . تعالى (تعل K) (مهملة) C : قال تعل B = (وأوحى . . . أمرها : سورة فصلت (٤١ ، ١٢) || سماء C : سما K : سمآء B || يتنزل ... بينهن : سورة الطلاق (٦٥ ، ١٢) || يتنزل .·. (مهملة فى K) || 11 يقول . . . السبيل .·. (الآية مهملة تماما فى K) || 12 وفى كتاب ... حديث .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || 13 وما ولاهم ... من التأثير K (مهملة) C : وما لهم من التأثيرات B || فى ... العنصرى .·. (مهملة فى K)

هؤلاء « الوُلاة » فى الأفلاك ، مناسباتٌ ورقائق تمتدُّ إليهم من هؤلاء الولاة بالعدل ، مُطَهَّرَةً من الشوائب ، مُقَدَّسَةً عن العيوب . فَتَقْبَل أرواح هؤلاء الولاة [F. 117b] الأرضيين منهم بحسب استعداداتهم . فمن كان استعداده قويا حسنا ، قبل ذلك الأمر على صورته ، طاهرًا مطهرًا ؛ فكان والى عدل وإمام فضل . ومن كان استعداده رديئًا ، قَبِل ذلك الأمر الطاهر ، وَرَدَّه إلى شكله ، من الرداءة والقبح ؛ فكان والى جور ونائب ظلم وبخل . — فلا يَلُومَنَّ ، (أحدٌ) إلَّا نفسه !

* * *

(٥٠٥) فقد أبنت لك سلطنة العالَم العلوىّ على العالَم السفلىّ ، وكيف رتّب الله ملكه هذا الترتيب العجيب . وما ذكرنا من ذلك إلَّا الأُمَّهات لاغير . يقول الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ وقال : ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ ويكفى هذا القدر من هذا الباب . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

(٥٠٦) وفى كتاب « التنزلات الموصلية » ذكرنا حديث هؤلاء الوُلاة والنُّواب والحُجَّاب : وما وَلَّاهم الله عليه من التأثير فى العالم العنصرى

1 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الولاة C : الولاء K : النواب والولاء B || فى الأفلاك K (مهملة تماما) C : — B || ورقائق C : ورقايق K (مهملة تماما) B || الولاة بالعدل ∴ (كذلك) || 2 الشوائب C : الشوايب B K || العيوب C K : المعايب B || 2 — 3 هؤلاء (هاولا K) ... منهم K (مهملة) C : الملوك ذلك الأمر منهم B || 4 — 5 فكان ... فضل (مهملة) C : فكان سلطان عدل ومليك فضل B || 5 رديئا C : رديا K : رديا B || الطاهر B K : الظاهر C || 6 الرداءة C : الرداة K : الردآءة B || والى C K : سلطان B || ونائب (ونايب) ظلم وبخل C K : ومليك بخل B || 10 يقول . . . تعالى (تعل K) (مهملة) C : قال تعل B ═ (وأوحى . . . أمرها : سورة فصلت (٤١ ، ١٢) || سماء C : سما K : سمآء B || يتنزل ... بينهن : سورة الطلاق (٦٥ ، ١٢) || يتنزل ∴ (مهملة فى K) || 11 يقول . . . السبيل ∴ (الآية مهملة تماما فى K) || 12 وفى كتاب ... حديث ∴ (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || 13 وما ولاهم ... من التأثير K (مهملة) C : وما لهم من التأثيرات B || فى ... العنصرى ∴ (مهملة فى K)

الروحانى ؛ من ذلك ما تعرضنا لما تعطيه من الطبيعة والأمور البدنية وتكلمنا فيها على كل ما ذكرناه مُفَصَّلاً ، فى باب « يوم الأحد » . وهو باب الإمام وبَيَّنَّا ما بيد كل نائب من السبعة النقباء ، فى « باب يوم الأحد » وسائر الأيام ، إلى « يوم السبت » . وبَيَّنَّا مقامات أرواح الأنبياء ـ عليهم السلام ! ـ فى ذلك . وجعلنا هذه الألقاب الروحانية لأرواح الأنبياء ـ عليهم السلام ـ . وبَيَّنَّا [F. 118ª] مراتبهم فى « الرؤية والحجاب » ، « يوم القيامة » ، وما يتكلمون به فى أتباعهم من أهل السعادة والشقاء ، وذلك منه فى باب « يوم الاثنين » ، بلسان آدم ، و « ترجمة القمر » . ـ وجاء بديعًا فى شأنه . والله المؤيد والموفق ، لارب غيره !

* * *

1 تعطيه .·. (الياء مهملة فى K) || الطبيعة .·. (مهملة تماما فى K) || وتكلمنا .·. (التاء مهملة فى K) || 2 فيها K (مهملة) C ؛ فيه B || على كل ما ذكرناه C K ؛ على ما ذكرناه B || 2 فى باب يوم .·. (مهملة فى K) || باب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || وبينا .·. (كذلك) || نائب C ؛ نايب K (الياء مهملة) B || 3 النقباء C ؛ النقبا K (القاف مفردة) ؛ ـ B || فى باب ... الأحد K (مهملة) C ؛ ـ B || وسائر C ؛ وساير K (الياء مهملة) ؛ فى سايرB || 4 الأيام K (مهملة) C ؛ الابواب B || مقامات .·. (مهملة فى K) || الأنبياء C ؛ الانبيا K ؛ (مهملة تماما) الانبياآء B || عليهم السلام C K ؛ ـ B || 5 الألقاب .·. (القاف مهملة فى K و B والحرف الأخير فى B هو تاء مفتوحة لاباء || 5 الروحانية K (مهملة) C ؛ الروحانيات B || الأنبياء C ؛ الانبياء K ؛ (مهملة) الانبياء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C ؛ صلوات الله عليهم B || 6 الرؤية C ؛ الرويه K (الياء مهملة) C ؛ الروية B || يوم القيامة K (مهملة) C ؛ يوم القيمة B || وما يتكلمون . . . أتباعهم K (مهملة) C ؛ وما يكلمون به اتباعهم B || السعادة والشقاء C ؛ السعاده والشقا K ؛ (القاف مفردة) ؛ ـ B آدم || 8 آدم B C ؛ ادم K || وترجمة B C ؛ وترجمه K || وجاء C ؛ وجا K (الجيم مهملة) ؛ وجاء B || بديعا ... شأنه .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى K و B) ؛ + فلينظر هناك B || المؤيد B C ؛ المويد K (الياء مهملة) || 9 والموفق .·. (مهملة تماما فى K) || لارب .·. (الباء مهملة فى K)

الروحانى ؛ من ذلك ما تعرضنا لما تعطيه من الطبيعة والأمور البدنية وتكلمنا فيها على كل ما ذكرناه مُفَصَّلاً ، فى باب « يوم الأحد » . وهو باب الإمام وبيَّنَّا ما بيد كل نائب من السبعة النقباء ، فى « باب يوم الأحد » وسائر الأيام ، إلى « يوم السبت » . وبيَّنَّا مقامات أرواح الأنبياء - عليهم السلام ! - فى ذلك . وجعلنا هذه الألقاب الروحانية لأرواح الأنبياء - عليهم السلام - . وبيَّنَّا [F. 118ª] مراتبهم فى « الرؤية والحجاب » ، « يوم القيامة » ، وما يتكلمون به فى أتباعهم من أهل السعادة والشقاء ، وذلك منه فى باب « يوم الاثنين » ، بلسان آدم ، و « ترجمة القمر » - وجاء بديعًا فى شأنه . والله المؤيد والموفق ، لارب غيره !

* * *

1 تعطيه .·. (الياء مهملة فى K) || الطبيعة .·. (مهملة تماما فى K) || وتكلمنا .·. (التاء مهملة فى K) || 2 فيها K (مهملة) C ؛ فيه B || على كل ما ذكرناه C K ؛ على ما ذكرناه B || 2 فى باب يوم .·. (مهملة فى K) || باب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || وبينا .·. (كذلك) || نائب C ؛ نايب K (الياء مهملة) B || 3 النقباء C ؛ النقبا K (القاف مفردة) ؛ - B || فى باب ... الأحد K (مهملة) C ؛ - B || وسائر C ؛ وساير K (الياء مهملة) ؛ فى ساير B || 4 الأيام K (مهملة) C ؛ الابواب B || مقامات .·. (مهملة فى K) || الأنبياء C ؛ الانبيا K ؛ (مهملة تماما) الانبياآء B || عليهم السلام C K ؛ - B || 5 الألقاب .·. (القاف مهملة فى K و B والحرف الأخير فى B هو تاء مفتوحة لاباء || 5 الروحانية K (مهملة) C ؛ الروحانيات B || الأنبياء C ؛ الانبياء K ؛ (مهملة) الانبياء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C ؛ صلوات الله عليهم B || 6 الرؤية C ؛ الرءيه K (الياء مهملة) C ؛ الرءية B || يوم القيامة K (مهملة) C ؛ يوم القيمة B || وما يتكلمون . . . أتباعهم K (مهملة) C ؛ وما يكلمون به اتباعهم B || السعادة والشقاء C ؛ السعاده والشقا K ؛ (القاف مفردة) ؛ س B آدم || 8 آدم C B ؛ ادم K || وترجمة C B ؛ وترجمه K || وجاء C ؛ وجا K (الجيم مهملة) ؛ وجاء B || بديعا ... شأنه .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى K و B) ؛ + فلينظر هناك B || المؤيد C B ؛ المويد K (الياء مهملة) || 9 والموفق .·. (مهملة تماما فى K) || لارب .·. (الباء مهملة فى K)

الباب الحادى والستون

فى معرفة جهنم وأعظم المخلوقات فيها عذاباً
ومعرفة بعض العالم العلوى

(٥٠٧) إِنَّ ٱلسَّمَاءَ تَعُودُ رَتْقًا مِثْلَ مَا ... كَانَتْ وَأَنْجُمُهَا يَزُولُ ضِيَاؤُهَا
هٰذَا لِيُنْصِفَكَ ٱلْمُقِيمُ بِأَرْضِهَا ... وَعَلَيْهِ قام عِمَادُهَا وَبِنَاؤُهَا
فَأَشَدُّ خَلْقِ ٱللهِ آلامًا بِهَا ... مَا كَانَ مِنْهَا خَلْقُه فَسَمَاؤُهَا
تَكْسُوهُ حُلَّةَ نَارِهِ مِنْ نُورِهَا ... فَلِذَاكَ يَعْظُمُ فِى النُّفُوسِ بَلَاؤُهَا

* * *

(جهنم سجن المعطلة وحصير الكفرة)

(٥٠٨) إعلم — عصمنا الله وإياك ! — أن جهنم من أعظم المخلوقات . [F. 118b] وهى سجن الله فى الآخرة ، يُسْجِن فيه « المُعَطِّلة » ، والمشركون —

1 الباب ، والستون .·. (مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (كذلك) || المخلوقات فيها .·. (كذلك) || 3 بعض .·. (الياء مهملة فى K) || 4 إن : ان K (النون مهملة) C : (مطموسة فى B) || السماء C : السما K : السمآء B || يزول .·. (الياء مهملة فى K) || ضياؤها C : ضياوها K (نقطة فوق الواو) : ضيآؤها B || 5 لينصفك .·. (مهملة فى K) || المقيم .·. (القاف مفردة والياء مهملة فى K) || بأرضها C : بارضها B K || وعليه .·. (الياء مهملة فى K) || وبناؤها C : وبناوها K : وبنآؤها B || 6 فأشد .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || خلق .·. (مهملة فى K) || آلاما C : الاما B K || خلقه .·. (غير واضحة فى K) || فسماؤها C : فسماوها K (شرطتان صغيرتان فوق الواو) : فسمآؤها B || 7 فلذاك .·. (الفاء مهملة فى K) || فى النفوس K (مهملة) C : فى العيان B || بلاؤها C : بلاوها K : بلآؤها B || 9 إعلم .·. (الكلمة مسبوقة بنون مقلوبة فى K) || عصمنا ... وإياك K (الياء مهملة) C : — B || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || المخلوقات .·. (الخاء مهملة فى K) || 10 سجن .·. (الجيم مهملة فى K) || الآخرة C : الاخرة K : الاخرة B || يسجن .·. (بإهمال الياء والجيم فى K) || فيه K (الياء مفردة) C : فيها B

الباب الحادى والستون

فى معرفة جهنم وأعظم المخلوقات فيها عذاباً
ومعرفة بعض العالم العلوى

(٥٠٧) إنَّ ٱلسَّمَاء تَعُودُ رَتْقًا مِثْلَ مَا ... كَانَتْ وَأَنْجُمُهَا يَزُوْلُ ضِيَاؤُهَا
هذَا لِيُنْصِفَكَ ٱلْمُقِيمُ بِأَرْضِهَا ... وَعَلَيْهِ قام عِمَادُهَا وَبِنَاؤُهَا
فَأَشَدُّ خَلْقِ ٱللهِ آلامًا بِهَا ... مَا كَانَ مِنْهَا خَلْقُه فَسَمَاؤُهَا
تَكْسُوْهُ حُلَّةَ نَارِهِ مِنْ نُوْرِهَا ... فَلِذَاكَ يَعْظُمُ فِى النُّفُوسِ بَلَاؤُهَا

* * *

(جهنم سجن المعطلة وحصير الكفرة)

(٥٠٨) إعلم – عصمنا الله وإياك ! – أن جهنم من أعظم المخلوقات . [F. 118b] وهى سجن الله فى الآخرة ، يُسْجِن فيه « المُعَطِّلة » ، والمشركون –

1 الباب ، والستون .·. (مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (كذلك) || المخلوقات فيها .·. (كذلك) || 3 بعض .·. (الياء مهملة فى K) || 4 إن : ان K (النون مهملة) C : (مطموسة فى B) || السماء C : السما K : السمآء B || يزول .·. (الياء مهملة فى K) || ضياؤها C : ضياوها K (نقطة فوق الواو) : ضيآوها B || 5 لينصفك .·. (مهملة فى K) || المقيم .·. (القاف مفردة والياء مهملة فى K) || بأرضها C : بارضها B K || وعليه .·. (الياء مهملة فى K) || وبناؤها C : وبناوها K : وبنآؤها B || 6 فأشد .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || خلق .·. (مهملة فى K) || آلاما C : الاما B K || خلقه .·. (غير واضحة فى K) || فسماؤها C ; فسماوها K (شرطتان صغيرتان فوق الواو) : فسمآؤها B || 7 فلذاك .·. (الفاء مهملة فى K) || فى النفوس K (مهملة) C : فى العيان B || بلاؤها C : بلاوها K : بلآؤها B || 9 إعلم .·. (الكلمة مسبوقة بنون مقلوبة فى K) || عصمنا ... وإياك K (الياء مهملة) C : – B || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || المخلوقات .·. (الخاء مهملة فى K) || 10 سجن .·. (الجيم مهملة فى K) || الآخرة C : الاخرة K : الاخرة B || يسجن .·. (بإهمال الياء والجيم فى K) || فيه K (الياء مفردة) C : فيها B

وهى لهاتين الطائفتين دار مُقَامة ــ والكافرون ، والمنافقون ، وأهل الكبائر من المؤمنين . قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ .ــ ثم يخرج بالشفاعة ممن ذكرنا ، وبالامتنان الإلٓهى ، من جاء النص الإلٓهى فيه .

(٥٠٩) وسميت جَهَنَّمُ جَهَنَّمَ ، لبعد قعرها . يقال : بئر جَهَنَّام ، إذا كانت بعيدة القعر . وهى تحوى على حَرُور وزَمْهَرِيرٍ . ففيها البرد على أقصى درجاته ، والحَرور على أقصى درجاته . وبين أعلاها وقعرها ، خمس وسبعون مائة من السنين .

(هل خلقت جهنم أم لم تخلق بعد ؟)

(٥١٠) واختلف الناس فى خلقها : هل خُلِقت بَعْدُ ، أم لم تُخْلَق ؟ والخلاف مشهور فيها . وكل واحد من الطائفتين يحتج ، فيما ذهب إليه ، بما يراه حجة عنده . وكذلك اختلفوا فى الجنة . وأمّا عندنا ، وعند

1 وهى لهاتين ... دار مقامة K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : — B || وأهل الكبائر . . . المؤمنين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 2 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهلة) B || وجعلنا . . . حصيرا : سورة الاسرا (١٧ ، ٨) || وجعلنا . . . للكافرين .·. (مهملة فى K) || 2 — 3 ثم يخرج . . . الإلهى فيه C K : اى سجنا B || 2 — 3 ثم يخرج بالشفاعة K مهملة تماما) C || وبالامتنان (كذلك) C || 3 الإلهى : الالاهى K : الالهى C || جاء C : جا K || النص K (النون مهملة) C || الإلهى : الالاهى K : الالهى C || 4 وسميت جهنم جهنم K (مهملة) C : وسميت جهنم B || بئر C : بير B K (فوق كرسى اليا همزة فى أصل B) || 5 كانت بعيدة .·.(مهملة تماما فى K) || وزمهرير .·. (مهملة فى K) || 5 — 6 ففيها . . . درجاته .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة والقاف مفردة فى K) || 6 والحرور C K : وفيها الحرور B || أقصى C : اقصى K (القاف مهملة) B || وبين أعلاها .·. (مهملة فى K) والهمزة ساقطة فى B K || وسبعون .·. (الباء مهملة فى K) || 7 مائة C : مايه K(الياء مهملة) ماية B || 9 الناس فى .·. (مهملة تماما فى K) || خلقت .·. (الخاء مهملة فى K) || تخلق .·. (القاف مفردة فى K) || والخلاف .·. (مهملة تماما فى K) || فيها .·. (كذلك) || 10 — 12 وكل واحد ... مخلوقتين C K (آخر الفقرة) : وفى الجنة بين علماء الرسوم وكل له حجة شرعية واما عندنا وعند اصحابنا من أهل الكشف فهى مخلوقة غير مخلوقة B || 10 الطائفتين K(مهملة تماما) C : — B || يحتج فيها K (مهملة) C : — B || 11 اختلفوا K (مهملة تماما) C : — B

وهى لهاتين الطائفتين دار مُقَامة ــ والكافرون ، والمنافقون ، وأهل الكبائر من المؤمنين . قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِيْنَ حَصِيْرًا ﴾ .ــ ثم يخرج بالشفاعة ممن ذكرنا ، وبالامتنان الإلٓهى ، من جاء النص الإلٓهى فيه .

(٥٠٩) وسميت جَهَنَّمُ جَهَنَّمَ ، لبعد قعرها . يقال : بئر جَهَنَّام ، إذا كانت بعيدة القعر . وهى تحوى على حَرُور وزَمْهَرِيرٍ . ففيها البرد على أقصى درجاته ، والحَرور على أقصى درجاته . وبين أعلاها وقعرها ، خمس وسبعون مائة من السنين .

(هل خلقت جهنم أم لم تخلق بعد ؟)

(٥١٠) واختلف الناس فى خلقها : هل خُلِقت بَعْدُ ، أم لم تُخْلَق ؟ والخلاف مشهور فيها . وكل واحد من الطائفتين يحتج ، فيما ذهب إليه ، مما يراه حجة عنده . وكذلك اختلفوا فى الجنة . وأمَّا عندنا ، وعند

1 وهى لهاتين ... دار مقامة K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : — B || وأهل الكبائر . . . المؤمنين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 2 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهلة) B || وجعلنا . . . حصيرا : سورة الاسرا (١٧ ، ٨) || وجعلنا . . . للكافرين .·. (مهملة فى K) || 2 — 3 ثم يخرج . . . الإلهى فيه C K : اى سجنا B || 2 — 3 ثم يخرج بالشفاعة K مهملة تماما) C || وبالامتنان (كذلك) C || 3 الإلهى : الالاهى K : الالهى C || جاء C : جا K || النص K (النون مهملة) C || الإلهى : الالاهى K : الالهى C || 4 وسميت جهنم جهنم K (مهملة) C : وسميت جهنم B || بئر C : بير B K (فوق كرسى اليا همزة فى أصل B) || 5 كانت بعيدة .·.(مهملة تماما فى K) || وزمهرير .·. (مهملة فى K) || 5 — 6 ففيها . . . درجاته .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة والقاف مفردة فى K) || 6 والحرور C K : وفيها الحرور B || أقصى C : اقصى K (القاف مهملة) B || وبين أعلاها .·. (مهملة فى K) والهمزة ساقطة فى B K || وسبعون .·. (الباء مهملة فى K) || 7 مائة C : مايه K(الياء مهملة) مأية B || 9 الناس فى .·. (مهملة تماما فى K) || خلقت .·. (الخاء مهملة فى K) || تخلق .·. (القاف مفردة فى K) || والخلاف .·. (مهملة تماما فى K) || فيها .·. (كذلك) || 10 — 12 وكل واحد ... مخلوقتين C K (آخر الفقرة) : وفى الجنة بين علماء الرسوم وكل له حجة شرعية واما عندنا وعند اصحابنا من أهل الكشف فهى مخلوقة غير مخلوقة B || 10 الطائفتين K (مهملة تماما) C : — B || يحتج فيها K (مهملة) C : — B || 11 اختلفوا K (مهملة تماما) C : — B

أصحابنا أهل الكشف والتعريف ، فهما مخلوقتان ، غيرُ مخلوقتين .

(٥١١) فأمّا قولنا : « مخلوقة » ، فكرجل أراد أن يبنى دارًا ، فأقام حيطانها ، كلّها ، الحاويةَ عليها خاصةً . فيقال : « قد بنى دارًا » . فإذا دخلها لم ير إلّا سورًا دائرًا على فضاء وساحة . ثم بعد ذلك ينشىء بيوتها على أغراض الساكنين فيها : من بيوت ، وغرف ، وسراديب ، ومهالك ، ومخازن ؛ وما ينبغى أن يكون فيها مما يريده الساكن [F. 119b] أن يجعل فيها ، من الآلات التى تستعمل فى عذاب الداخل فيها .

(حرور جهنم ووقودها)

(٥١٢) وهى دار ، حرورها هواء محترق ، لا جمر لها سوى بنى آدم والأحجار المتخذة آلهة . والجن ، لَهبُها . قال تعالى : ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ وقال : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ وقال تعالى :

1 الكشف والتعريف K (كذلك) C : — B || 2 فأما : فاما ∴ || قولنا مخلوق ∴ (مهملة فى K والقاف مفردة) فكرجل ∴ (الفاء مهملة فى K) فأقام حيطانها ∴ (مهملة تماما فى K) || 9 الحاوية . . . فيقال ∴ (كذلك) || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || دخلها ∴ (الخاء مهملة فى K) || 3 إلا B : الا K C || سورا . . . وساحة K C : حيطانا تحوى على ساحة فيها هوآء B || 4 دائرا C : دايرا K (الياء مهملة) : — B || فضاء C : فضا K : — B || ينشىء B C : ينشى K || بيوتها ∴ (مهملة فى K) || 5 على أغراض ... بيوت K C : — B || 5 الساكنين فيها K (مهملة تماما) C : — B || من بيوت K (مهملة) C : — B || 5 — 6 وغرض ... ومخازن K (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة) C : وغرفها وسراديبها ومهالكها ومخازنها B || 6 وما ينبغى أن يكون فيها ∴ (مهملة تماما فى K) || مما يريده . . . يجعل فيها K (مهملة تماما) C : ثم يدخر فيها B || 7 الآلات C : الالات K B || التى تستعمل فى ∴ (مهملة تماما فى K) || 9 هواء C : هوا K : هوآ B || لا حجر لها ∴ الجيم مهملة : + البتة B || آدم B C : ادم K || 10 والأحجار المتخذة ∴ (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى K B) || آلهة C : الهة K B || قال ∴ (القاف مهملة فى K || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || وقودها . . . والحجارة : سورة البقرة ٢ ، ٢٤) ؛ سورة التحريم ٦٦ ، ٦) || وقودها ... والحجارة K مهملة تماما فى K) C : — B || 11 وقال K (مهملة) C : — B || وقال ∴ (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || إنكم ... جهنم : سورة الأنبيا (٢١ ، ٩٨)

أصحابنا أهل الكشف والتعريف ، فهما مخلوقتان ، غيرُ مخلوقتين .

(٥١١) فأمَّا قولنا : « مخلوقة » ، فكرجل أراد أن يبنى دارًا ، فأقام حيطانها ، كلَّها ، الحاويةَ عليها خاصةً . فيقال : « قد بنى دارًا » . فإذا دخلها لم ير إلَّا سورًا دائرًا على فضاء وساحة . ثم بعد ذلك ينشىء بيوتها على أغراض الساكنين فيها : من بيوت ، وغرف ، وسراديب ، ومهالك ، ومخازن ؛ وما ينبغى أن يكون فيها مما يريده الساكن [F. 119b] أن يجعل فيها ، من الآلات التى تستعمل فى عذاب الداخل فيها .

(حرور جهنم ووقودها)

(٥١٢) وهى دار ، حرورها هواء محترق ، لا جمر لها سوى بنى آدم والأحجار المتخذة آلهة . والجن ، لَهبُها . قال تعالى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ وقال : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ وقال تعالى :

1 الكشف والتعريف K (كذلك) C : — B || 2 فأما : فاما .·. || قولنا مخلوق .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) فكرجل .·. (الفاء مهملة فى K) فأقام حيطانها .·. (مهملة تماما فى K) || 9 الحاوية . . . فيقال .·. (كذلك) || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || دخلها .·. (الخاء مهملة فى K) || 3 إلا B : الا C K || سورا . . . وساحة C K : حيطانا تحوى على ساحة فيها هوآء B || 4 دائرا C : دايرا K (الياء مهملة) : — B || فضاء C : فضا K : — B || ينشىء C B : ينشى K || بيوتها .·. (مهملة فى K) || 5 على أغراض ... بيوت C K : — B || 5 الساكنين فيها K (مهملة تماما) C : — B || من بيوت K (مهملة) C : — B || 5 – 6 وغرض ... ومخازن K (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة) C : وغرفها وسراديبها ومهالكها ومخازنها B || 6 وما ينبغى أن يكون فيها .·. (مهملة تماما فى K) || مما يريده . . . يجعل فيها K (مهملة تماما) C : ثم يدخر فيها B || 7 الآلات C : الالات B K || التى تستعمل فى .·. (مهملة تماما فى K) || 9 هواء C : هوا K : هوآ B || لا حجر لها .·. الجيم مهملة : + البتة B || آدم C B : ادم K || 10 والأحجار المتخذة .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى B K) || آلهة C : الهة B K || قال .·. (القاف مهملة فى K || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || وقودها . . . والحجارة : سورة البقرة ٢ ، ٢٤) ؛ سورة التحريم ٦٦ ، ٦) || وقودها ... والحجارة K مهملة تماما فى K) C : — B || 11 وقال K (مهملة) C : — B || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || إنكم ... جهنم : سورة الأنبيا (٢١ ، ٩٨)

﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ . ـ وتحدث فيها الآلات بحدوث أعمال الجن والإنس الذين يدخلونها .

(جهنم أوجدها الله بطالع الثور)

(٥١٣) وأوجدها الله بطالع « الثور » . ولذلك كان خَلْقُها ، فى الصورة ، صورةَ الجاموس سواءً . هذا الذى يُعَوَّل عليه عندنا . وبهذه الصورة رآها أبوالحكم بين بَرَّجان فى كشفه . وقد تُمَثَّلُ لبعض الناس ، من أهل الكشف ، فى صورة حَيَّة . فيتخيل أن تلك الصورة هى التى خلقها الله عليها ، كأبى القاسم بن قسيّ وأمثاله . ـ

(٥١٤) ولمَّا خلقها الله تعالى ، كان زُحَل فى « الثور » ، وكانت الشمس والأحمر فى « القوس » ، وكان سائر الدرارى فى « الْجَدْى » . وخلقها الله تعالى من تجلِّى قوله ، فى حديث « مسلم » : « جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمْنِى ! وَظَمِئْتُ

1 فكبكبوا . . . أجمعون : سورة الشعراء (٢٦ ، ٩٤ – ٩٥) || وجنود . . . اجمعون .·. (الآية مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فيها .·. مهملة تماما فى K) || 2 الآلات C : الالات B K || بحدوث أعمال .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الجن والإنس K (بإهمال الجيم وسقوط الهمزة) C : ∽ B || 2 الذين يدخلونها .·. (مهملة فى K) || 4 وأوجدها C : واوجدها B K || بطالع .·. (الباء مهملة فى K) || فى الصورة .·. (مهملة فى K) || صورة C : صوره K : كصورة B || 5 سواءا : سوا K : سوآء C : سوا B || هذا .·. + هو B || وبهذه الصورة K (مهملة) C : – B || رآها C : راها K : – B || أبو الحكم ابن برجان K (مهملة) C : – B || فى كشفه C K : – B || 6 وقد ، لبعض ... (مهملة والقاف مفردة فى K) || فى صورة C : فى صوره K (الفاء مهملة) : صورة B || أن تلك . . . عليها K (مهملة معظم الحروف المعجمة) K : ان ذلك شكلها B || 7 كأبى ... قسى .·. (الهمزة ساقطة والقاف مفردة فى K) || وأمثاله C : وامثاله K : وغيره B || 8 خلقها .·. (مهملة تماما فى K) تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || زحل فى .·. (مهملة فى K) || وكانت الشمس .·. (مهملة تماما فى K) || والأحمر : والاحمر C K : المريخ B || 9 وكان K (النون مهملة) C : وكانت B || سائر ساير (الياء مهملة) B || وخلقها .·. (الخاء مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || من تجلى C K : من صفة B || قوله فى حديث .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فلم .·. (الفاء مهملة فى K) || وظمئت C : وظميت K) الياء مهملة) B

﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ . ـ وتحدث فيها الآلات بحدوث أعمال الجن والإنس الذين يدخلونها .

(جهنم أوجدها الله بطالع الثور)

(٥١٣) وأوجدها الله بطالع « الثور » . ولذلك كان خَلْقُها ، فى الصورة ، صورةَ الجاموس سواءً . هذا الذى يُعَوَّل عليه عندنا . وبهذه الصورة رآها أبوالحكم بين بَرَّجان فى كشفه . وقد تُمَثَّلُ لبعض الناس ، من أهل الكشف ، فى صورة حَيَّة . فيتخيل أن تلك الصورة هى التى خلقها الله عليها ، كأبى القاسم بن قسيّ وأمثاله . ـ

(٥١٤) ولمَّا خلقها الله تعالى ، كان زُحَل فى « الثور » ، وكانت الشمس والأحمر فى « القوس » ، وكان سائر الدرارى فى « الْجَدْى » . وخلقها الله تعالى من تجلِّى قوله ، فى حديث « مسلم » : « جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمْنِى ا وَظَمِئْتُ

1 فكبكبوا . . . اجمعون : سورة الشعراء (٢٦ ، ٩٤ – ٩٥) ‖ وجنود . . . اجمعون .·. (الآية مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ فيها .·. مهملة تماما فى K) ‖ 2الآلات C : الالات B K ‖ بحدوث أعمال .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ الجن والإنس K (بإهمال الجيم وسقوط الهمزة) C : ∽ B ‖ 2 الذين يدخلونها .·. (مهملة فى K) ‖ 4 وأوجدها C : واوجدها B K ‖ بطالع .·. (الباء مهملة فى K) ‖ فى الصورة .·. (مهملة فى K) ‖ صورة C : صوره K : كصورة B ‖ 5 سواءا : سوا K : سوآء C : سوا B ‖ هذا .·. + هو B ‖ وبهذه الصورة K (مهملة) C : – B ‖ رآها C : راها K : – B ‖ أبو الحكم ابن برجان K (مهملة) C : – B ‖ فى كشفه C K : – B ‖ 6 وقد ، لبعض ... (مهملة والقاف مفردة فى K) ‖ فى صورة C : فى صوره K (الفاء مهملة) : صورة B ‖ أن تلك . . . عليها K (مهملة معظم الحروف المعجمة) K : ان ذلك شكلها B ‖ 7 كأبى ... قسى .·. (الهمزة ساقطة والقاف مفردة فى K) ‖ وأمثاله C : وامثاله K : وغيره B ‖ 8 خلقها .·. (مهملة تماما فى K) تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ زحل فى .·. (مهملة فى K) ‖ وكانت الشمس .·. (مهملة تماما فى K) ‖ والأحمر :. والاحمر C K : المريخ B ‖ 9 وكان K (النون مهملة) C : وكانت B ‖ سائر ساير (الياء مهملة) B ‖ وخلقها .·. (الخاء مهملة فى K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B ‖ من تجلى C K : من صفة B ‖ قوله فى حديث .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 10 فلم .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ وظمئت C : وظميت K) الياء مهملة) B

فَلَمْ تَسْقِنِى ! وَمَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِى ! » وهذا أعظم نزول نزله الحق إلى عباده فى اللطف بهم . — فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم أعاذنا الله ، وإياكم ، منها ! فلذلك تَجَبَّرت على الجبابرة ، وقصمت المتكبرين .

(آلام جهنم من صفة الغضب الإلهى النازل بأهلها)

(٥١٥) وجميع ما يُخْلَق فيها من الآلام ، التى يجدونها ، الداخلون فيها ، فمن صفة الغضب الإلٓهى . [F. 119b] ولا يكون ذلك إلّا عند دخول الخلق فيها ، من الجن والإنس ، متى دخلوها . وأمّا إذا لم يكن فيها أحد من أهلها ، فلا ألم فيها فى نفسها ، ولا فى نفس ملائكتها . بل هى ومَن فيها ، من زَبَانِيتِهَا ، فى رحمة الله منغمسون ملتذون ، يُسَبِّحُون ، لايَفْتُرُون . — يقول تعالى ﴿ ولاتَطْغَوْا فيْهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِىْ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فقَدْ هَوى ﴾ أى ينزل بكم غضبى . فأضاف الغضب إليه . وإذا نزل بهم كانوا محلاً له ، وجهنم إنما هى مكان لهم ، وهم النازلون فيها ؛ وهم محل الغضب ، وهو النازل بهم . فإن الغضب ، هنا ، هو عين الألم .

1 وهذا C K : وهو B || أعظم .٠. (الهمزة ساقطة والظاء مهملة فى K) || 2 الحقيقة .٠. (مهملة تماما فى K) || 2 أعاذنا ... منها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 3 الجبابرة K C B : الجبابره K || المتكبرين (مهملة تماما . . . فى K) || 5 وجميع . . . فيها .٠. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || الآلام C : الالام B K || التى .٠. (مهملة فى K) || يجدونها K (مهملة تماما) B : يجدها C || الداخلون .٠. (الخاء مهملة فى) || فيها .٠. (مهملة فى K) || 6 صفة C B : صفه K || الإلهى : الالاهى K الالهى C B || ولا يكون .٠. (الياء مهملة فى K) || 6 – 7 دخول ... (الخاء مهملة فى K) الخلق .٠. (مهملة فى K) || الجن والإنس C K (الهمزة ساقطة فيهما) : ں B || 7 يكن فيها .٠. (مهملة تماما فى K) || 8 فيها فى .٠. (مهملة فى K) || 8 ملائكتها C : ملايكتها B K || 9 رحمة C B : رحمت K || 10 يقول K (مهملة) C : قال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 10 – 11 ولا تطغوا ... هوى : سورة طه (٢٠ ، ٨١) || 12 كانوا C K : فيكونون B || 13 فإن : فان .٠. (الفاء مهملة فى K) || الغضب .٠. (الباء مهملة فى K) || هنا C K : — B || الألم : الالم .٠.

فَلَمْ تَسْقِنِى ! وَمَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِى ! » وهذا أعظم نزول نزله الحق إلى عباده فى اللطف بهم . — فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم أعاذنا الله ، وإياكم ، منها ! فلذلك تَجَبَّرت على الجبابرة ، وقصمت المتكبرين .

(آلام جهنم من صفة الغضب الإلهى النازل بأهلها)

(٥١٥) وجميع ما يُخْلَق فيها من الآلام ، التى يجدونها ، الداخلون فيها ، فمن صفة الغضب الإلٓهى . [F. 119b] ولا يكون ذلك إلَّا عند دخول الخلق فيها ، من الجن والإنس ، متى دخلوها . وأمَّا إذا لم يكن فيها أحد من أهلها ، فلا ألم فيها فى نفسها ، ولا فى نفس ملائكتها . بل هى ومَن فيها ، من زَبَانِيتِهَا ، فى رحمة الله منغمسون ملتذون ، يُسَبِّحُون ، لايَفْتُرُون . — يقول تعالى ﴿ ولاتَطْغَوْا فيْهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِىْ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فقَدْ هَوى ﴾ أى ينزل بكم غضبى . فأضاف الغضب إليه . وإذا نزل بهم كانوا محلاً له ، وجهنم إنما هى مكان لهم ، وهم النازلون فيها ؛ وهم محل الغضب ، وهو النازل بهم . فإن الغضب ، هنا ، هو عين الألم .

1 وهذا C K : وهو B || أعظم .·. (الهمزة ساقطة والظاء مهملة فى K) || 2 الحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || 2 أعاذنا ... منها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 3 الجبابرة K : الجبابره C B || المتكبرين (مهملة تماما . . . فى K) || 5 وجميع . . . فيها .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || الآلام C : الالام B K || التى .·. (مهملة فى K) || يجدونها K (مهملة تماما) B : يجدها C || الداخلون .·. (الخاء مهملة فى) || فيها .·. (مهملة فى K) || 6 صفة C B : صفه K || الإلهى : الالاهى K الاهى C B || ولا يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 6 — 7 دخول ... (الخاء مهملة فى K) الخلق .·. (مهملة فى K) || الجن والإنس C K (الهمزة ساقطة فيهما) : ∽ B || 7 يكن فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فيها فى .·. (مهملة فى K) || 8 ملائكتها C : ملايكتها B K || 9 رحمة C B : رحمت K || 10 يقول K (مهملة) C : قال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 10 — 11 ولا تطغوا ... هوى : سورة طه (٢٠ ، ٨١) || 12 كانوا C K : فيكونون B || 13 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || الغضب .·. (الباء مهملة فى K) || هنا C K : — B || الألم : الالم .·.

(٥١٦) فمن لا معرفة له ، ممّن يَدّعى طريقتنا ، ويريد أن يأخذ الأمر بالتمثيل والقوة والمناسبة فى الصفات ، فيقول : إن جهنم مخلوقة من القهر الإلٓهى ؛ وإن الإسم « القاهر » هو ربّها والمتجلّى لها .- ولو كان الأمر كما قاله ، لشغلها ذلك بنفسها عمّا وُجِدَتْ له من التسلّط على الجبابرة ؛ ولم يتمكن لها أن تقول : « هل من مزيد ؟ » ولا أن تقول : « أكل بعضى بعضا ! » فنزول الحق برحمته إليها ، التى وسعت كل شىء ، وحنانِه ، وَسّع لها المجال ، فى الدعوى والتسلّط على مَن تَجَبَّر ، عَلَى مَنْ أحسن إليها هذا الإحسان . وجميع ما تفعله بالكفار ، من باب شكر المنعم حيث أنعم عليها . فما تَعْرِف (جهنم) منه - سبحانه ! - إلاّ النعمة المطلقة ، التى لا يشوبها ما يقابلها . فالناس غالطون فى شأن خلقها .

(المنافقون فى الدرك الأسفل من جهنم)

(٥١٧) ومن أعجب ما روينا عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم ! - : « أن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - كان قاعدًا مع أصحابه فى المسجد . فسمعوا هَدَّةً عظيمة ، فارتاعوا . فقال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - :

1 ممن يدعى .˙. (مهملة فى K) || طريقتنا K (الياء مهملة) C : طريقنا B || ويريد .˙. (مهملة تماما فى K) || يأخذ .˙. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 2 بالتمثيل والقوة .˙. (مهملة والقاف مفردة فى K) || فيقول .˙. (مهملة تماما فى K) || جهنم .˙. (كذلك) || مخلوقة .˙. (الخاء مهملة والقاف مفردة فى K) || من القهر K : من صفة القهر B || 3 الإلهى : الألاهى K : الالهى C B || القاهر .˙. (القاف مهملة فى K) || 4 الجبابرة C B : الجبابره K || 5 يتمكن .˙. (بإهمال الياء والنون فى K) || أن تقول .˙. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || هل ... مزيد : سورة ق (٥٠ ، ٣٠) || مزيد .˙. (الياء مهملة فى K) || بعضا .˙. (الباء مهملة فى K) || 6 فنزول .˙. (الفاء مهملة فى K) || الحق .˙. (القاف مهملة فى K) || إليها .˙. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 التى وسعت . . . شىء (شى K) K مهملة تماما) C : - B || والتسلط .˙. (التاء مهملة فى K) || 8 وجميع .˙. (مهملة تماما فى K) || 9 سبحانه K (مهملة تماما) C : سبحنه B || المطلقة C B : المطلقه K || التى .˙. (التاء مهملة فى K || 10 ما يقابلها .˙. (الياء مهملة فى K) || فالناس .˙. (مهملة تماما فى K) || شأن C : شان B K || 12 روينا .˙. (الياء مهملة فى K) || 13 عظيمة .˙. (الياء مهملة فى K) || فقال .˙. (مهملة تماما فى K)

(٥١٦) فمن لا معرفة له ، ممّن يَدّعى طريقتنا ، ويريد أن يأْخذ الأمر بالتمثيل والقوة والمناسبة فى الصفات ، فيقول : إن جهنم مخلوقة من القهر الإلٓهى ؛ وإن الإسم « القاهر » هو ربُّها والمتجلّى لها .– ولو كان الأمر كما قاله ، لشغلها ذلك بنفسها عمَّا وُجِدَتْ له من التسلُّط على الجبابرة ؛ ولم يتمكن لها أن تقول : « هل من مزيد ؟ » ولا أن تقول : « أكل بعضى بعضا ! » فنزول الحق برحمته إليها ، التى وسعت كل شىء ، وحنانِه ، وَسّع لها المجال ، فى الدعوى والتسلُّط علَى مَن تَجَبّر ، عَلَى مَنْ أحسن إليها هذا الإحسان . وجميع ما تفعله بالكفار ، من باب شكر المنعم حيث أنعم عليها . فما تَعْرِف (جهنم) منه – سبحانه ! – إلاَّ النعمة المطلقة ، التى لا يشوبها ما يقابلها . فالناس غالطون فى شأْن خلقها .

(المنافقون فى الدرك الأسفل من جهنم)

(٥١٧) ومن أعجب ما روينا عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « أن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – كان قاعدًا مع أصحابه فى المسجد . فسمعوا هَدَّةً عظيمة ، فارتاعوا . فقال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –:

1 ممن يدعى .·. (مهملة فى K) || طريقتنا K (الياء مهملة) C : طريقنا B || ويريد .·. (مهملة تماما فى K) || يأخذ .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 2 بالتمثيل والقوة .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || جهنم .·. (كذلك) || مخلوقة .·. (الخاء مهملة والقاف مفردة فى K) || من القهر K : من صفة القهر B || 3 الإلهى : الألاهى K : الالهى B C || القاهر .·. (القاف مهملة فى K) || 4 الجبابرة B C : الجبابره K || 5 يتمكن .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || أن تقول .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || هل ... مزيد : سورة ق (٥٠ ، ٣٠) || مزيد .·. (الياء مهملة فى K) || بعضا .·. (الباء مهملة فى K) || 6 فنزول .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || إليها .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 التى وسعت . . . شىء (شى K) K مهملة تماما) C : – B || والتسلط .·. (التاء مهملة فى K) || 8 وجميع .·. (مهملة تماما فى K) || 9 سبحانه K (مهملة تماما) C : سبحنه B || المطلقة B C : المطلقه K || التى .·. (التاء مهملة فى K || 10 ما يقابلها .·. (الياء مهملة فى K) || فالناس .·. (مهملة تماما فى K) || شأن C : شان B K || 12 روينا .·. (الياء مهملة فى K) || 13 عظيمة .·. (الياء مهملة فى K) || فقال .·. (مهملة تماما فى K)

أتعرفون ما هذه ٱلْهَدَّة ؟ قالوا : « الله ورسوله أعلم » . قال : حجر أُلقِى مِنْ أعلىٰ جهنم ، منذ سبعين سنة ، الآن وصل إلى قعرها . فكان وصوله إلى قعرها ، وسقوطه فيها ، هذه ٱلْهَدَّة » .

(٥١٨) فما فرغ من كلامه ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ إلا والصراخ فى دار منافق من المنافقين ؛ قد مات ، وكان عمره سبعين سنة . فقال رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : « الله أكبر » ! فعلم علماء الصحابة أن هذا الحجر هو ذاك المنافق ؛ وأنه ، منذ خلقه الله ، يهوى فى نار جهنم ؛ وبلغ عمره سبعين سنة ؛ فلمَّا مات حصل فى قعرها !

(٥١٩) قال ـ تعالى ! ـ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ . فكان سماعهم تلك الهَدَّة ، التى أسمعهم الله ، ليعتبروا . فانظر ما أعجب كلام النبوة ، وما ألطف تعريفه ، وما أحسن إشارته ، وما أعذب كلامه ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ .

* * *

1 الهدة B G : الهده K || قالوا .·. (القاف مهملة فى K) || قال .·. (كذلك) || 2 منذ .·. (الذال مهملة فى K) || 2 سبعين .·. (الباء مهملة فى K) || الآن G : الان B K || 2 فكان .·. (مهملة تماما فى K) || 3 فيها .·. (الياء مهملة فى K) || 4 فما .·. (الفاء مهملة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، 5 منافق .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || 5 المنافقين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || وكان ، سبعين سنة .·. (مهملة فى K) || فعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 علماء G : علما K : علمآء B || الصحابة .·. (مهملة فى K) || 7 هو ذاك G K : هو هذا B || منذ خلقه .·. (مهملة فى K) || فى ، جهنم .·. (كذلك) || وبلغ .·. (الباء مهملة فى K) || فى قعرها .·. (مهملة فى K) || 9 قال .·. (مهملة فى K) || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || إن ... النار : سورة النساء (٤ ، ١٤٥) || إن : ان .·. || المنافقين فى .·. (مهملة تماما فى K) || الاسفل : الاسفل .·. (الهمزة ساقطة) || فكان .·. (مهملة تماما فى K) || 10 تلك K (التاء مهملة) G : لتلك B || الهدة B G : الهده K : + آية B || التى K (التاء مهملة) G : ـ B || أسمعهم G : اسمعهم B K || الله .·. + اياها B || وما أعجب وما ألطف ، وما أحسن G : ما اعجب ، وما الطف ، وما احسن (الهمزة ساقطة) || 11 إشارته B : اشارته G K || وما أعذب G : وما اعذب K (الباء مهملة) B

أتعرفون ما هذه ٱلْهَدَّة ؟ قالوا : « الله ورسوله أعلم » . قال : حجر أُلقِى مِنْ أعلىٰ جهنم ، منذ سبعين سنة ، الآن وصل إلى قعرها . فكان وصوله إلى قعرها ، وسقوطه فيها ، هذه ٱلْهَدَّة » .

(٥١٨) فما فرغ من كلامه – صلى الله عليه وسلّم – إلا والصراخ فى دار منافق من المنافقين ؛ قد مات ، وكان عمره سبعين سنة . فقال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : « الله أكبر » ! فعلم علماء الصحابة أن هذا الحجر هو ذاك المنافق ؛ وأنه ، منذ خلقه الله ، يهوى فى نار جهنم ؛ وبلغ عمره سبعين سنة ؛ فلمّا مات حصل فى قعرها !

(٥١٩) قال – تعالىٰ ! – : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ . فكان سماعهم تلك الهَدَّة ، التى أسمعهم الله ، ليعتبروا . فانظر ما أعجب كلام النبوة ، وما ألطف تعريفه ، وما أحسن إشارته ، وما أعذب كلامه – صلّى الله عليه وسلّم ! – .

* * *

1 الهدة B O : الهده K || قالوا .·. (القاف مهملة فى K) || قال .·. (كذلك) || 2 منذ .·. (الذال مهملة فى K) || 2 سبعين .·. (الباء مهملة فى K) || الآن O : الان B K || 2 فكان .·. (مهملة تماما فى K) || 3 فيها .·. (الياء مهملة فى K) || 4 فما .·. (الفاء مهملة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، 5 منافق .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || 5 المنافقين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || وكان ، سبعين سنة .·. (مهملة فى K) || فعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 علماء O : علما K : علمآء B || الصحابة .·. (مهملة فى K) || 7 هو ذاك O K : هو هذا B || منذ خلقه .·. (مهملة فى K) || فى ، جهنم .·. (كذلك) || وبلغ .·. (الباء مهملة فى K) || فى قعرها .·. (مهملة فى K) || 9 قال .·. (مهملة فى K) || تعالى O : تعلى K (التاء مهملة) B || إن ... النار : سورة النساء (٤ ، ١٤٥) || إن : ان .·. || المنافقين فى .·. (مهملة تماما فى K) || الاسفل : الاسفل .·. (الهمزة ساقطة) || فكان .·. (مهملة تماما فى K) || 10 تلك K (التاء مهملة) O : لتلك B || الهدة B O : الهده K : + آية B || التى K (التاء مهملة) O : – B || أسمعهم O : اسمعهم B K || الله .·. + اياها B || وما أعجب وما ألطف ، وما أحسن O : ما اعجب ، وما الطف ، وما احسن (الهمزة ساقطة) || 11 إشارته B : اشارته O K || وما أعذب O : وما اعذب K (الباء مهملة) B

(تخاصم أهل النار فى النار)

(٥٢٠) ولقد سألت الله أن يمثل لى من شأنها ما شاء . فَمَثَّل لى حالة خصامهم فيها . وهو قوله ــ تعالى ! ــ : ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ وقوله ــ تعالى ــ : ﴿ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۝ تَاللَّهِ ! إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ ــ لضُلاَّلِهِمْ [F. 120b] وآلِهَتِهِمْ ؛ ــ ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ ــ وهم أهل النار الذين هم أهلها ، الذين يقول الله فيهم : ﴿ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ ــ يريد بالمجرمين أهل النار الذين يعمرونها ولا يخرجون منها ، « يمتازون » عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين ، وسابق العناية الإلٰهية فى الموحِّدين .

(الرحمة التامة فى التلقى من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة)

(٥٢١) فهذا مُثِّل لى فى وقت منها . فما شبهت خصامهم فيها إلَّا كخصام أصحاب الخلاف فى مناظرتهم ، إذا استدل أحدهم . فإذا رأيتُ ذلك ،

2 سألت C : سالت B K || شأنها C : شانها B K || ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || فمثل .·. (مهملة تماما فى K) || 3 خصامهم .·. (الخاء مهملة فى K) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || إن . . . النار : سورة ص (٣٨ ، ٦٤) || تخاصم B K : تخاصم C || وقوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 4 ــ 5 قالوا ... مبين : سورة الشعراء (٢٦ ، ٩٦ ــ ٩٧) || فيها يختصمون .·. (مهملة تماما فى K) || لفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 مبين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || وآلهتهم C : والهتهم B K || 5 ــ 6 إذ ... المجرمون : سورة الشعراء (٢٦ ، ٩٨ ــ ٩٩) || 5 نسويكم . . . العالمين .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 الذين .·. (مهملة تماما فى K) || يقول ، فيهم .·. (كذلك) || 7 وامتازوا ... المجرمون : سورة يس (٣٦ ، ٥٩) || وامتازوا اليوم .·. (كذلك) || يريد بالمجرمين .·. (كذلك) || النار .·. (النون مهملة فى K) || الذين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || يعمرونها K (مهملة تماما) C ؛ ــ B || 8 ولا يخرجون K (مهملة تماما) C : لا يخرجون B || عن الذين يخرجون .·. (مهملة تماما فى K ما عدا الخاء) || 7 ــ 8 بشفاعة الشافعين .·. (مهملة تماما فى K) || وسابق K (مهملة تماما) C : وبسابق B || 9 العناية B C : العناية K || الإلهية : الالاهيه K (الياء مهملة : الالهية B) || فى الموحدين .·. (مهملة فى K سوى النون) || 11 خصامهم فيها .·. (مهملة تماما فى K) || كخصام C K : بخصام B || 12 فى مناظرتهم K (الفاء مهملة) C : فى المناظرة B || رأيت C : رايت K (الياء مهملة) B

(تخاصم أهل النار فى النار)

(٥٢٠) ولقد سألت الله أن يمثل لى من شأنها ما شاء . فَمَثَّل لى حالة خصامهم فيها . وهو قوله – تعالى ! – : ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ وقوله – تعالى – : ﴿ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللهِ ! إِنْ كُنَّا لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ – لضُلاَّلهم [F. 120b] وآلِهَتِهِمْ ؛ – ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ * وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ – وهم أهل النار الذين هم أهلها ، الذين يقول الله فيهم : ﴿ وَٱمْتَازُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ – يريد بالمجرمين أهل النار الذين يعمرونها ولا يخرجون منها ، « يمتازون » عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين ، وسابق العناية الإلَهية فى الموحِّدين .

(الرحمة التامة فى التلقى من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة)

(٥٢١) فهذا مُثِّل لى فى وقت منها . فما شبهت خصامهم فيها إلاَّ كخصام أصحاب الخلاف فى مناظرتهم ، إذا استدل أحدهم . فإذا رأيتُ ذلك ،

2 سألت C : سالت B K || شأنها C : شانها B K || ما شاء C : ما شا K ; ما شآء B || فمثل .·. (مهملة تماما فى K) || 3 خصامهم .·. (الخاء مهملة فى K) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || إن . . . النار : سورة ص (٣٨ ، ٦٤) || تخاصم B K : تخاصم C || وقوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 4 – 5 قالوا ... مبين : سورة الشعراء (٢٦ ، ٩٦ – ٩٧) || فيها يختصمون .·. (مهملة تماما فى K) || لفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 مبين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || وآلهتهم C : والهتهم B K || 5 – 6 إذ ... المجرمون : سورة الشعراء (٢٦ ، ٩٨ – ٩٩) || 5 نسويكم . . . العالمين .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 الذين .·. (مهملة تماما فى K) || يقول ، فيهم .·. (كذلك) || 7 وامتازوا ... المجرمون : سورة يس (٣٦ ، ٥٩) || وامتازوا اليوم .·. (كذلك) || يريد بالمجرمين .·. (كذلك) || النار .·. (النون مهملة فى K) || الذين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || يعمرونها K (مهملة تماما) C ; – B || 8 ولا يخرجون K (مهملة تماما) C : لا يخرجون B || عن الذين يخرجون .·. (مهملة تماما فى K ما عدا الخاء) || 7 – 8 بشفاعة الشافعين .·. (مهملة تماما فى K) || وسابق K (مهملة تماما) C : وبسابق B || 9 العناية B C : العناية K || الإلهية : الالاهيه K (الياء مهملة ; الالهية B) || فى الموحدين .·. (مهملة فى K سوى النون) || 11 خصامهم فيها .·. (مهملة تماما فى K) || كخصام C K : بخصام B || 12 فى مناظرتهم K (الفاء مهملة) C : فى المناظرة B || رأيت C : رايت K (الياء مهملة) B

تذكرت الحالة التى أطلعنى الله عليها . ورأيت « الرحمة ، كلَّها ، فى التسليم والتلقى من النبوة ، والوقوفِ عند الكتاب والسنة » — ولقد عمى الناس عن قوله — صلَّى الله عليه وسلم — : « عند نبىّ لا ينبغى تنازع » . وحضور حديثه — صلَّى الله عليه وسلَّم — كحضوره ، لا ينبغى أن يكون ، عند إيراده ، تنازع . ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوى ، فإن الله يقول : ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ . ولا فرق ، عند أهل الله ، بين « صوت النبىّ » أو حكاية قوله .

(٥٢٢) فما لَنا إلَّا التهيؤ لقبول ما يرد به المحدِّث من كلام النبوة من غير جدال ، سواءٌ كان ذلك « الحديث » جوابًا عن سؤال ، أو ابتداء كلام . فالوقوف عند كلامه (— عليه الصلاة والسلام ! —) ، فى المسألة أو النازلة ، واجب . فمتى ما قيل : « قال الله » أو قال : « رسول الله — صلَّى

1 الحالة C B : الحاله K || التى ، عليها .·. (مهملة تماما فى K) || الرحمة C K : ان الرحمة B || فى التسليم والتلق .·. (مهملة فى K) || 2 والوقوف .·. (مهملة تماما فى K) || 2 — 3 الناس ... قوله .·. (كذلك) || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 4 — 6 وحضور ... النبى K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : فان حضوره لا يلبغى يكون معه تنازع إلا التهيؤ لقبول ما يرد منه من غير مجادلة سوآء كان ذلك منه عليه السلم جوابا عن سؤال سيل عنه او ابتدآ كلام B || 6 لا ترفعوا ... النبى : سورة الحجرات (٤٩ ، ٢) || 6 ولا فرق عند ...(حتى بعضكم لبعض) (فى السطر التاسع من الصفحة التالية) C K : ولا فرق بين حضوره بنفسه وبين رواية (الكلمة هنا غير واضحة فى الأصل) كلامه فان مجرد حضوره لايفيد إلا مع كلامه والوقوف عند كلامه فى المسئلة أو فى النازلة فمتى ما قيل قال الله أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغى أن يقبل ولا يرفع صوت على صوت المحدث إذا قال ما قاله الله ورسوله وسرد الحديث فان الله تعلى يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ومن يشاركه فى الكلام ليس بسامع وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض B || 6 ولا فرق .·. (مهملة فى K) || بين .·. (كذلك) || 7 حكاية قوله K (مهملة والقاف مفردة) C : — B || 8 فما ، إلا C K (مهملة فى K والهمزة ساقطة فيهما) : — B || التهيؤ : التهيو K : التهيىء C : — B || لقبول ، به K (مهملة تماما) C : — B || 9 سواء C : سوا K : — B || جوابا عن K (مهملة تماما) C : — B || سؤال C : سوال K : — B || ابتداء C : ابتدا K : — B || 10 المسألة : المساله K المسئلة C B || النازلة C B : النازله K || 11 قال ، او قال .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة)

تذكرت الحالة التى أطلعنى الله عليها . ورأيت « الرحمة ، كلَّها ، فى التسليم والتلقى من النبوة ، والوقوفِ عند الكتاب والسنة » – ولقد عمى الناس عن قوله – صلَّى الله عليه وسلم – : « عند نبىٍّ لا ينبغى تنازع » . وحضور حديثه – صلَّى الله عليه وسلَّم – كحضوره ، لا ينبغى أن يكون ، عند إيراده ، تنازع . ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوى ، فإن الله يقول : ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ . ولا فرق ، عند أهل الله ، بين « صوت النبىّ » أو حكاية قوله .

(٥٢٢) فما لنا إلَّا التهيؤ لقبول ما يرد به المحدِّث من كلام النبوة من غير جدال ، سواءٌ كان ذلك « الحديث » جوابًا عن سؤال ، أو ابتداء كلام . فالوقوف عند كلامه (– عليه الصلاة والسلام ! –) ، فى المسألة أو النازلة ، واجب . فمتى ما قيل : « قال الله » أو قال : « رسول الله – صلَّى

1 الحالة C B : الحاله K || التى ، عليها .·. (مهملة تماما فى K) || الرحمة C K : ان الرحمة B || فى التسليم والتلقى .·. (مهملة فى K) || 2 والوقوف .·. (مهملة تماما فى K) || 2 –3 الناس ... قوله .·. (كذلك) || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 4 – 6 وحضور ... النبى K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : فان حضوره لا ينبغى يكون معه تنازع إلا التهيؤ لقبول ما يرد منه من غير مجادلة سوآء كان ذلك منه عليه السلم جوابا عن سؤال سيل عنه او ابتدآ كلام B || 6 لا ترفعوا ... النبى : سورة الحجرات (٤٩ ، ٢) || 6 ولا فرق عند ...(حتى بعضكم لبعض) (فى السطر التاسع من الصفحة التالية) C K : ولا فرق بين حضوره بنفسه وبين رواية (الكلمة هنا غير واضحة فى الأصل) كلامه فان مجرد حضوره لايفيد إلا مع كلامه والوقوف عند كلامه فى المسئلة أو فى النازلة فمتىما قيل قال الله أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغى أن يقبل ولا يرفع صوت على صوت المحدث إذا قال ما قاله الله ورسوله وسرد الحديث فان الله تعلى يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ومن يشاركه فى الكلام ليس بسامع وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض B || 6 ولا فرق .·. (مهملة فى K) || بين .·. (كذلك) || 7 حكاية قوله K (مهملة والقاف مفردة) C : – B || 8 فما ، إلا C K (مهملة فى K والهمزة ساقطة فيهما) : – B || التهيؤ : التهيو K : التهيىء C : – B || لقبول ، به K (مهملة تماما) C : – B || 9 سواء C : سوا K : – B || جوابا عن K (مهملة تماما) C : – B || سؤال C : سوال K : – B || ابتداء C : ابتدا K : – B || 10 المسألة : المساله K المسئلة C B || النازلة C B : النازله K || 11 قال ، او قال .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة)

الله عليه وسلّم ! – » ينبغى أن يقبل ويتأدب السامع ، ولا يرفع صوته على صوت « المحدّث » [F. 121ᵃ] إذا قال : ما قال الله ، أو سرد الحديث عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم

(٥٢٣) يقول الله تعالى : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ – وما تلاه إلّا رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – . وما سمعه السامع إلّا منه . ثم إذا شاركه السامع ، فى حال كلامه ، فهو ليس بسامع . فإنه من الآداب التى أدّب الله نبيه – صلّى الله عليه وسلّم – قوله : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ . والله يقول : ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ . وتوعّد ، على ذلك ، بحبط العمل من حيث لايشعر الإنسان . فإنه يتخيّل ، فى رَدّه وخصامه ، أنه يَذُبُّ عن دين الله . وهذا من مكر الله الذى قال فيه : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وقال : ﴿ وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

(٥٢٤) فالعاقل المؤمن ، الناصح نفسه ، إذا سمع من يقول : « قال الله ، أو قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – » فلينصت .

I ينبغى . . . ويتأدب K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 2 قال ما قال .·. (مهملة فى K) || الحديث عن .·. (كذلك) || 4 يقول .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة : – B || فأجره . . . الله : سورة التوبة (٩ ، ٦) || فأجره .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || يسمع .·. (مهملة فى K) || وما تلاه (كذلك) C : – B || 5 ثم ...شاركه K (مهملة تماما) C : – B || 7 – 8 ولا تعجل ... وحيه : سورة طه ٢٠ ، ١١٤) || 7 قوله ... بالقرآن K (مهملة والمد ساقط) C : – B || 8 – 9 لا ترفعوا . . . لبعض : سورة الحجرات (٤٩ ، ٢) || 9 يقول ... لبعض .·. (معظم حروف الآية مهملة فى K) || 10 (فإنه B : فانة K (الفاء مهملة) C || يتخيل فى .·. (مهملة فى K) || وخصامه .·. (الخاء مهملة فى K) || 11 يذب .·. (بإهمال الياء والباء فى K) || عن دين .·. (مهملة تماما فى K) || الذى . . . فيه .·. (كذلك) : + تعلى B || 11 – 12 سنستدرجهم ... لا يعلمون : سورة الأعراف (٧ ، ١٨٢) القلم (٦٨ ، ٤٤) || 12 لا يعلمون وقال .·. (كذلك) || ومكرنا ... لا يشعرون : سورة النمل (٢٧ ، ٥٠) || لا يشعرون .·. (بإهمال الياء والنون فى K || 13 (فالعاقل المؤمن .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الناصح .·. (النون مهملة فى K) || 13 – 14 من يقول قال . . . عليه وسلم K (مهملة تماما) C : قال الله أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم B

الله عليه وسلَّم ! – » ينبغى أن يقبل ويتأدب السامع ، ولا يرفع صوته على صوت « المحدِّث » [F. 121ᵃ] إذا قال : ما قال الله ، أو سرد الحديث عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم

(٥٢٣) يقول الله تعالى : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ – وما تلاه إلّا رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – . وما سمعه السامع إلّا منه . ثم إذا شاركه السامع ، فى حال كلامه ، فهو ليس بسامع . فإنه من الآداب التى أدّب الله نبيه – صلّى الله عليه وسلّم – قوله : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ . والله يقول : ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ . وتوعّد ، على ذلك ، بحبط العمل من حيث لايشعر الإنسان . فإنه يتخيّل ، فى ردّه وخصامه ، أنه يَذُبُّ عن دين الله . وهذا من مكر الله الذى قال فيه : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وقال : ﴿ وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

(٥٢٤) فالعاقل المؤمن ، الناصح نفسه ، إذا سمع من يقول : « قال الله ، أو قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – » فلينصت .

1 ينبغى . . . ويتأدب K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 2 قال ما قال .·. (مهملة فى K) || الحديث عن .·. (كذلك) || 4 يقول .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة : – B || فأجره . . . الله : سورة التوبة (٩ ، ٦) || فأجره .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || يسمع .·. (مهملة فى K) || وما تلاه (كذلك) C : – B || 5 ثم ...شاركه K (مهملة تماما) C : – B || 7 – 8 ولا تعجل ... وحيه : سورة طه ٢٠ ، ١١٤) || 7 قوله ... بالقرآن K (مهملة والمد ساقط) C : – B || 8 – 9 لا ترفعوا . . . لبعض : سورة الحجرات (٤٩ ، ٢) || 9 يقول ... لبعض .·. (معظم حروف الآية مهملة فى K) || 10 (فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || يتخيل فى .·. (مهملة فى K) || وخصامه .·. (الخاء مهملة فى K) || 11 يذب .·. (بإهمال الياء والباء فى K) || عن دين .·. (مهملة تماما فى K) || الذى . . . فيه .·. (كذلك) : + تعلى B || 11 – 12 سنستدرجهم ... لا يعلمون : سورة الأعراف (٧ ، ١٨٢) القلم (٦٨ ، ٤٤) || 12 لا يعلمون وقال .·. (كذلك) || ومكرنا ... لا يشعرون : سورة النمل (٢٧ ، ٥٠) || لا يشعرون .·. (بإهمال الياء والنون فى K || 13 (فالعاقل المؤمن .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الناصح .·. (النون مهملة فى K) || 13 – 14 من يقول قال . . . عليه وسلم K (مهملة تماما) C : قال الله أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم B

ويصغ ، ويتأدّب ، ويتفهم ما قال الله ، أو ما قال رسوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ . يقول الله : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ـ فأوقع الترجى مع هذه الصفة ، وما قطع بالرحمة . فكيف حال من خاصم ، ورفع صوته ، وَدَاخَلَ التَّالِي وَسَارَدَ الحديث النبوىّ فى الكلام ؟ وأرجو أن يكون التَّرَجِّى ٱلإِلَٰهِىُّ واجبًا كما يراه العلماء .

(رؤى غيبية واكتشافات علمية)

(٥٢٥) ولمّا عاينت هذا المحل ، رأيت عجبًا ! [F. 121ª] وفى هذه الرؤية ، رأيت اعتماد الماء على الهواء ، وهو من أعجب الأشياء فى عمارة الاحيَاز ؛ وأن جوهرين لا يكونان فى حَيِّز واحد ، وأن الحَيِّز لمن شغله . ـ وفى هذه الرؤية ، علمت إبطال « التوالد » ؛ وأن المحرِّك للأشياء هو الله تعالى ؛ وأن السبب لا أثر له فى الفعل ، جملة واحدة . ـ وفى هذه الرؤية ، علمت أن « الألطف » أقوى من « الأكثف » : فإن الهواء ألطف من الماء بلا شك ،

1 ويصغ Q : ويصغى K (الياء مهملة) B ‖ ويتأدب ... قال رسوله .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ 2 يقول الله K (مهملة) Q : قال تعلى B ‖ وإذا ... ترحمون : سورة الأعراف (٧ ، ٢٠٤) ‖ قرىء القرآن Q : قرى القران K (القاف مهملة) : قرىء القرءان B ‖ 3 الصفة ، بالرحمة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فكيف .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 4 الحديث ... فى .·. (كذلك) ‖ 5 وأرجو . . . العلماء K Q : ـ B ‖ وأرجو K (مهملة والهمزة ساقطة) Q : ـ B ‖ يكون K (مهملة) Q : ـ B ‖ الإلهى : الالاهى K : الالاهى Q : ـ B ‖ العلماء Q : العلما K (شرطتان صغيرتان بإزاء الألف يسارآ) : ـ B ‖ 7 رأيت B Q : رايت K ‖ وفى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الرؤية Q : الرءية (الياء مهملة) B ‖ اعتماد .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 8 الماء Q : الما K : المآء B ‖ الهواء Q : الهوآء B : الهو K ‖ الأشياء Q : الاشيا K : الاشيآء B ‖ 9 جوهرين K (الياء مهملة) Q : امرين B : + أعنى جوهرين B ‖ الرؤية Q : الرءية K (مهملة تماما) B ‖ 10 إبطال : ابطال .·. ‖ التوالد K Q : التولد B ‖ وأن Q : وان K (النون مهملة) B ‖ للأشياء Q : للاشيا K : للاشيآء B ‖ تعالى K (التاء مهملة) : تعلى B ‖ 11 جملة .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ الألطف اقوى ... الأكثف .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة والقاف مفردة) ‖ 12 فإن B : فان K (الفاء مهملة) Q ‖ الهواء Q : الهوا K : الهوآء B ‖ الماء Q : الما K المآء B ‖ بلا شك وقد .·. (مهملة تماما فى K ورواية B : فإن الهوآء ألطف بلا شك من الماء وقد منعه)

ويصغ ، ويتأدّب ، ويتفهم ما قال الله ، أو ما قال رسوله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ . يقول الله : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ = فأوقع الترجى مع هذه الصفة ، وما قطع بالرحمة . فكيف حال من خاصم ، ورفع صوته ، وَدَاخَلَ التَّالِي وَسَارَدَ الحديث النبوىّ فى الكلام ؟ وأرجو أن يكون التَّرَجِّى الإِلَٰهِىُّ واجبًا كما يراه العلماء .

(رؤى غيبية واكتشافات علمية)

(٥٢٥) ولمّا عاينت هذا المحل ، رأيت عجبًا ! [F. 121ª] وفى هذه الرؤية ، رأيت اعتماد الماء على الهواء ، وهو من أعجب الأشياء فى عمارة الاحيّاز ؛ وأن جوهرين لا يكونان فى حَيِّز واحد ، وأن الحَيِّز لمن شغله . ــ وفى هذه الرؤية ، علمت إبطال « التوالد » ؛ وأن المحرّك للأشياء هو الله تعالى ؛ وأن السبب لا أثر له فى الفعل ، جملة واحدة . ــ وفى هذه الرؤية ، علمت أن « الألطف » أقوى من « الأكثف » : فإن الهواء ألطف من الماء بلا شك ،

1 ويصغ G : ويصغى K (الياء مهملة) B || ويتأدب ... قال رسوله .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 2 يقول الله K (مهملة) G : قال تعلى B || وإذا ... ترحمون : سورة الأعراف (٧ ، ٢٠٤) || قرىء القرآن G : قرى القران K (القاف مهملة) : قرىء القرءان B || 3 الصفة ، بالرحمة .·. (مهملة تماما فى K) || فكيف .·. (مهملة تماما فى K) || 4 الحديث ... فى .·. (كذلك) || 5 وأرجو . . . العلماء K G : — B || وأرجو K (مهملة والهمزة ساقطة) G : — B || يكون K (مهملة) G : — B || الإلهى : الالاهى K : الالاهى G : — B || العلماء G : العلما K (شرطتان صغيرتان بإزاء الألف يسارآ) : — B || 7 رأيت G B : رءايت K || وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || الرؤية G : الرءية (الياء مهملة) B || اعتماد .·. (التاء مهملة فى K) || 8 الماء G : الما K : المآء B || الهواء G : الهوآء B : الهو K || الأشياء G : الاشيا K : الاشيآء B || 9 جوهرين K (الياء مهملة) G : امرين B : + اعنى جوهرين B || الرؤية G : الرءية K (مهملة تماما) B || 10 إبطال : ابطال .·. || التوالد K G : التولد B || وأن G : وان K (النون مهملة) B || للأشياء G : للاشيا K : للاشيآء B || تعالى K (التاء مهملة) : تعلى B || 11 جملة .·. (الجيم مهملة فى K) || الألطف اقوى ... الأكثف .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة والقاف مفردة) || 12 فإن B : فان K (الفاء مهملة) G || الهواء G : الهوا K : الهوآء B || الماء G : الما K المآء B || بلا شك وقد .·. (مهملة تماما فى K ورواية B : فإن الهوآء ألطف بلا شك من الماء وقد منعه)

وقد منعه ؛ ولم يقاومه الماءُ فى القوة ، ومنعه من النزول ؛ فإنى رأيت نفسى فى الهواء ، والماءُ فوق ، ويمنعه الهواء من النزول إلى الأرض . — وفى هذه الرؤْية ، علمت علومًا جمَّة كثيرة !

(٥٢٦) وفى هذه الرؤْية ، رأيت من دركات أهل النار ، منْ كونها جهنم لا من كونها نارًا ، ما شاء الله أن يطلعنى منها . ورأيت فيها موضعًا يسمى « المُظْلمة » ، نزلت فى درجه نحو خمسة أدراج ، ورأيت مهالكها . ثم زُجَّ بى فى الماء غُلْوًا ، فاخترقته . وقد رأيت عجبًا ! وعلمت فى أحوال مخاصمتهم حيث يختصمون من الجحيم ، وأن ذلك « الخصام » هونفس عذابهم فى تلك الحال وأن عذابهم « فى جهنم » ماهو « من جهنم » ؛ وإنما جهنم دار سكناهم وسجنهم ، والله يخلق الآلام فيهم متى شاء . فعذابهم مِن الله ، وهم محلٌ له .

* * *

(أبواب جهنم السبع وحرسها)

(٥٢٧) وخلق الله لجهنم سبعة أبواب ، لكل باب جزءٌ ، من العالم ومن العذاب ، مقسوم . وهذه الأبواب [F. 122ª] السبعة مُفَتَّحَة ؛ وفيها باب ثامن مغلق

1 يقاومه .·. (الياء مهملة فى K) || فإنى : فانى .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 الهواء والماء C : الهوا والما K : الهوآء والماء B || 5 ما شاء C : ما شا K (الشين مهملة) : ما شآء B || أن يطلعنى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 المظلمة B C : المظلمه K || خمسة أدراج .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 7 فاخترقته .·. (الفاء مهملة فى K) || مخاصمتهم C K : مخاصماتهم B || حيث يختصمون .·. (مهملة فى K) || 8 من الجحيم B K : فى الجحيم C || نفس عذابهم .·. (مهملة فى K) || فى تلك K (كذلك) C : فى ذلك B || 9 وأن عذابهم فى .·. (مهملة فى K) || وإنما جهنم K (الهمزة ساقطة والجيم مهملة) C : وإنما هى B || سكناهم .·. (النون مهملة فى K) || 10 يخلق .·. (الياء مهملة فى K) || الآلام C : الالام B K || شاء C : شا K : شآء B || فعذابهم من .·. (مهملة فى K) || 12 وخلق .·. (مهملة تماما فى K) || لجهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || أبواب .·. (الهمزة ساقطة والباء الأولى مهملة فى K) || جزء B C : جز K (الجيم مهملة) || 13 مقسوم .·. (القاف مهملة فى K) || وهذه C B : وهذه K || السبعة C B : السبعه K || وفيها باب .·. (مهملة فى K) || مغلق K (القاف مفردة فى K) C : مسدود B

وقد منعه ؛ ولم يقاومه الماءُ فى القوة ، ومنعه من النزول ؛ فإنى رأيت نفسى فى الهواء ، والماءُ فوق ، ويمنعه الهواء من النزول إلى الأرض . — وفى هذه الرؤْية ، علمت علومًا جمّة كثيرة !

(٥٢٦) وفى هذه الرؤْية ، رأيت من دركات أهل النار ، منْ كونها جهنم لا من كونها نارًا ، ما شاء الله أن يطلعنى منها . ورأيت فيها موضعًا يسمى « المُظْلمة » ، نزلت فى درجه نحو خمسة أدراج ، ورأيت مهالكها . ثم زُجَّ بى فى الماء غَلْوًا ، فاخترقته . وقد رأيت عجبًا ! وعلمت فى أحوال مخاصمتهم حيث يختصمون من الجحيم ، وأن ذلك « الخصام » هونفس عذابهم فى تلك الحال وأن عذابهم « فى جهنم » ماهو « من جهنم » ؛ وإنما جهنم دار سكناهم وسجنهم ، والله يخلق الآلام فيهم متى شاء . فعذابهم مِن الله ، وهم محلٌّ له .

* * *

(أبواب جهنم السبع وحرسها)

(٥٢٧) وخلق الله لجهنم سبعة أبواب ، لكل باب جزءٌ ، من العالم ومن العذاب ، مقسوم . وهذه الأبواب [F. 122ᵃ] السبعة مُفَتَّحَة ؛ وفيها باب ثامن مغلق

1 يقاومه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فإنى : فانى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 2 الهواء والماء C : الهوا والما K : الهوآء والماء B ‖ 5 ما شاء C : ما شا K (الشين مهملة) : ما شآء B ‖ أن يطلعنى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ 6 المظلمة C B : المظلمه K ‖ خمسة أدراج .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ 7 فاخترقته .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ مخاصمتهم C K : مخاصماتهم B ‖ حيث يختصمون .·. (مهملة فى K) ‖ 8 من الجحيم B K : فى الجحيم C ‖ نفس عذابهم .·. (مهملة فى K) ‖ فى تلك K (كذلك) C : فى ذلك B ‖ 9 وأن عذابهم فى .·. (مهملة فى K) ‖ وإنما جهنم K (الهمزة ساقطة والجيم مهملة) C : وإنما هى B ‖ سكناهم .·. (النون مهملة فى K) ‖ 10 يخلق .·. (الياء مهملة فى K) ‖ الآلام C : الالام B K ‖ شاء C : شا K : شآء B ‖ فعذابهم من .·. (مهملة فى K) ‖ 12 وخلق .·. (مهملة تماما فى K) ‖ لجهنم .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ أبواب .·. (الهمزة ساقطة والباء الأولى مهملة فى K) ‖ جزء C B : جز K (الجيم مهملة) ‖ 13 مقسوم .·. (القاف مهملة فى K) ‖ وهذه C B : وهذه K ‖ السبعة C B : السبعه K ‖ وفيها باب .·. (مهملة فى K) ‖ مغلق K (القاف مفردة فى K) C : مسدود B

لا يفتح ، وهو باب الحجاب عن رؤْية الله تعالى . وعلى كل باب ، ملكٌ من الملائكة ، ملائكةِ السماوات السبع ، عرفتُ أسماءهم هنالك ، وَذَهَبَتْ عن حفظى ، إلَّا إسماعيل فهو بقى على ذكرى .

(الكواكب فى جهنم مظلمة الأجرام) :

(٥٢٨) وأمَّا الكواكب ، كلُّها ، فهى ، فى جهنم ، مظلمة الأَجرام ، عظيمة الخلق . وكذلك الشمس والقمر . والطلوع والغروب لهما ، فى جهنم ، دائما . فشمسها شارقةٌ ، لا مشرقة . والتكوينات ، عن سيرها ، بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات ؛ وما تغير فيها من الصور ، فى التبديل والانتشار ولهذا قال تعالى ﴿ النارَ يُعْرَضُوْنَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ . والحالة مستمرة . ففى البرزخ يكون العرض ، وفى الدار الآخرة يكون الدخول .

(٥٢٩) فذوات الكواكب فيها صورتُها ، صورةُ الكسوف ، عندنا ، سواءًا . غير أن وزن تلك الحركات ، فى تلك الدار ، خلافها ميزانها اليوم .

1 باب .·. (مهملة تماما فى K) || رؤية C : رءية B : رءيه K الياء (مهملة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 الملائكة C : الملايكه K (الياء مهملة) : المليكة B || ملائكة C : ملايكه K : مليكة B || السماوات K (التاء مهملة) : السموات B C || أسماءهم C : اسماهم K : اسمآهم B || وذهبت . . . ذكرى K C : — B || 3 إسماعيل : اسمعيل K (الياء مهملة) C : — B || فهو بقى K (بإهمال الفاء والباء) C : — B || 5 فهى ... جهنم .·. (مهملة فى K) || مظلمة B C : مظلمه K || الأجرام : الاجرام .·. (الهمزة ساقطة) || 6 عظيمة الخلق .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || والغروب .·. (الباء مهملة فى K || لهما K C : لها B || دائما C : دايما K (مهملة) B || 7 فشمسها K (مهملة تماما) C : — B || شارقة C : شارقه K : — B || لا مشرقه K C : — B || والتكوينات .·. (بإهمال التاء الأولى والياء فى K) || سيرها .·. (الياء مهملة فى K) || 7 – 8 بحسب . . . بتلك .·. (مهملة فى K) || 8 الكائنات C : الكاينات K (الياء مهملة) B || فيها ، فى التبديل ، قال تعالى .·. (مهملة تماما فى K) || 9 النار ... وعشيا : سورة غافر (٤٠ ، ٤٦) || النار ... غدوا .·. (كذلك) .·. (مهملة فى B) || 10 يكون ، وفى .·. (مهملة فى K) || الآخرة B C : الاخرة K || 11 فذوات البرزخ .·. (الفاء مهملة فى K) || صورة B C : صوره K || 12 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || وزن .·. (الزاى مهملة فى K) || ميزانها .·. (الياء مهملة فى K) : + هنا B

لا يفتح ، وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى . وعلى كل باب ، ملكٌ من الملائكة ، ملائكةِ السماوات السبع ، عرفتُ أسماءهم هنالك ، وَذَهَبَتْ عن حفظى ، إلَّا إسماعيل فهو بقى على ذكرى .

(الكواكب فى جهنم مظلمة الأجرام) :

(٥٢٨) وأمَّا الكواكب ، كلُّها ، فهى ، فى جهنم ، مظلمة الأَجرام ، عظيمة الخلق . وكذلك الشمس والقمر . والطلوع والغروب لهما ، فى جهنم ، دائما . فشمسها شارقةٌ ، لا مشرقة . والتكوينات ، عن سيرها ، بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات ؛ وما تغير فيها من الصور ، فى التبديل والانتشار ولهذا قال تعالى ﴿ النارَ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ . والحالة مستمرة . ففى البرزخ يكون العرض ، وفى الدار الآخرة يكون الدخول .

(٥٢٩) فذوات الكواكب فيها صورتُها ، صورةُ الكسوف ، عندنا ، سواءً . غير أن وزن تلك الحركات ، فى تلك الدار ، خلافها ميزانها اليوم .

1 باب .·. (مهملة تماما فى K) || رؤية C : رءية B : رءيه K الياء (مهملة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 الملائكة C : الملايكه K (الياء مهملة) : المليكة B || ملائكة C : ملايكه K : مليكة B || السماوات K (التاء مهملة) : السموات B C || أسماءهم C : اسماهم K : اسمآهم B || وذهبت . . . ذكرى K C : — B || 3 إسماعيل : اسمعيل K (الياء مهملة) C : — B || فهو بقى K (بإهمال الفاء والباء) C : — B || 5 فهى ... جهنم .·. (مهملة فى K) || مظلمة B C : مظلمه K || الأجرام : الاجرام .·. (الهمزة ساقطة) || 6 عظيمة الخلق .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || والغروب .·. (الباء مهملة فى K || لهما K C : لها B || دائما C : دايما K (مهملة) B || 7 فشمسها K (مهملة تماما) C : — B || شارقة C : شارقه K : — B || لا مشرقه K C : — B || والتكوينات .·. (بإهمال التاء الأولى والياء فى K) || سيرها .·. (الياء مهملة فى K) || 7 – 8 بحسب . . . بتلك .·. (مهملة فى K) || 8 الكائنات C : الكاينات K (الياء مهملة) B || فيها ، فى التبديل ، قال تعالى .·. (مهملة تماما فى K) || 9 النار ... وعشيا : سورة غافر (٤٠ ، ٤٦) || النار ... غدوا .·. (كذلك) .·. (مهملة فى B) || 10 يكون ، وفى .·. (مهملة فى K) || الآخرة B C : الاخرة K || 11 فذوات البرزخ .·. (الفاء مهملة فى K) || صورة B C : صوره K || 12 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || وزن .·. (الزاى مهملة فى K) || ميزانها .·. (الياء مهملة فى K) : + هنا B

فإن كسوفها ما ينجلي . وهو كسوف فى ذاتها ، لا فى أعيننا . والهواء ، فيها ، فيه تطفيف ، فيحول بين الأبصار وبين إدراك الأنوار كلها . فتبصر الأعين الكواكب المنتشرة غَيْرَ نَيِّرة الأجرام . ـ كما نَعْلَم قطعا أن الشمس ، هنا ، فى ذاتها ، نَيِّرَة ؛ وأن الحجاب القمرى هو الذى منع البصر أن يدركها ، أو يدرك نور القمر ، أو ما كان مكسوفًا . ولهذا ، فى زمان كسوف شىء منها فى موضع ، يكون فى موضع آخر أكثر [F. 123ª] من ذلك ، وفى موضع آخر لا يكون منه شىء .

(٥٣٠) فلما اختلفت الأبصار فى إدراك ذلك ، لاختلاف الأماكن ، علمنا قطعًا أن ثَمَّ أمرًا عارضًا ، عَرَض فى الطريق ، حال بين البصر وبينها ، أو بين نورها . كالقمر يحول بينك وبين إدراك جِرْم الشمس ، وظلِّ الأرض يحول بينك وبين القمر ، لا بينك وبين جِرْمه ، مِثْلَ ما حال القمر بينك وبين جِرْم الشمس . وذلك بحسب ما يكون منك وتكون منه . وهكذا سائر

1 فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || كسوفها .·. (الفاء مهملة فى K) || والهواء C : والهوا K : والهوآ B || فيها فيه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 تطفيف .·. (كذلك) || 2 الأنوار كلها K (الهمزة ساقطة) C : انوار الكواكب كلها B || 2 – 3 فتبصر الأعين ... المنتشرة K (بإهمال بعض الحروف) C : فتبصرها الاعين بلا شك B || 3 كما نعلم B : كما يعلم C : (الحرف الأول من الفعل مهمل فى K) || 4 القمرى (القاف مفردة) C : — B || 5 ولهذا B C : ولهاذا K || كسوف .·. (الفاء مهملة فى K) || شى B (الياء مثناة) : شى K : شىء C || 8 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || الأبصار B : الابصار K C || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || إدراك B : ادراك K C || لاختلاف K (مهملة تماما) C : باختلاف B || الأماكن B : الاماكن K (النون مهملة) C || 9 قطعا .·. (القاف مهملة فى K) || أن B : ان K C || أمرا C : امرا K B || عارضا .·. (الضاد مهملة فى K) || فى الطريق .·. (مهملة تماما فى K) || بين البصر .·. (كذلك) || وبينها .·. (الباء مهملة فى K) || 10 بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || كالقمر .·. (القاف مفردة فى K) بينك وبين .·. (مهملة تماما فى K) || إدراك B : ادراك K C || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || الأرض .·. (الضاد مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 11 يحول . . . وبين .·. (مهملة تماما فى K) || القمر .·. (القاف مفردة فى K) || 12 – 13 بينك ... جرم .·. (مهملة تماما فى K) || 12 بحسب ما يكون .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || وتكون B : ويكون C : (الحرف الأول من K مهمل) || وهكذا B C : وهاكذا K || سائر C : ساير K (الياء مهملة) .B

فإن كسوفها ما ينجلى . وهو كسوف فى ذاتها ، لا فى أعيننا . والهواء ، فيها ، فيه تطفيف ، فيحول بين الأبصار وبين إدراك الأنوار كلها . فتبصر الأعين الكواكب المنتشرة غَيْرَ نَيِّرة الأجرام . — كما نَعْلَم قطعا أن الشمس ، هنا ، فى ذاتها ، نَيِّرَة ؛ وأن الحجاب القمرى هو الذى منع البصر أن يدركها ، أو يدرك نور القمر ، أو ما كان مكسوفًا . ولهذا ، فى زمان كسوف شىء منها فى موضع ، يكون فى موضع آخر أكثر [F. 123ª] من ذلك ، وفى موضع آخر لا يكون منه شىء .

(٥٣٠) فلما اختلفت الأبصار فى إدراك ذلك ، لاختلاف الأماكن ، علمنا قطعًا أن ثَمَّ أمرًا عارضًا ، عَرَض فى الطريق ، حال بين البصر وبينها ، أو بين نورها . كالقمر يحول بينك وبين إدراك جِرْم الشمس ، وظلّ الأرض يحول بينك وبين القمر ، لا بينك وبين جِرْمه ، مِثْلَ ما حال القمر بينك وبين جِرْم الشمس . وذلك بحسب ما يكون منك وتكون منه . وهكذا سائر

1 فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || كسوفها .·. (الفاء مهملة فى K) || والهواء C : والهوا K : والهوآء B || فيها فيه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 تطفيف .·. (كذلك) || 2 الأنوار كلها K (الهمزة ساقطة) C : انوار الكواكب كلها B || 2 – 3 فتبصر الأعين ... المنتشرة K (بإهمال بعض الحروف) C : فتبصرها الاعين بلا شك B || 3 كما نعلم B : كما يعلم C : (الحرف الأول من الفعل مهمل فى K) || 4 القمرى (القاف مفردة) C : — B || 5 ولهذا B C : ولهاذا K || كسوف .·. (الفاء مهملة فى K) || شى B (الياء مثناة) : شى K : شىء C || 8 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || الأبصار B : الابصار C K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || إدراك B : ادراك C K || لاختلاف K (مهملة تماما) C : باختلاف B || الأماكن B : الاماكن K (النون مهملة) C || 9 قطعا .·. (القاف مهملة فى K) || أن B : ان C K || أمرا C : امرا B K || عارضا .·. (الضاد مهملة فى K) || فى الطريق .·. (مهملة تماما فى K) || بين البصر .·. (كذلك) || وبينها .·. (الباء مهملة فى K) || 10 بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || كالقمر .·. (القاف مفردة فى K) بينك وبين .·. (مهملة تماما فى K) || إدراك B : ادراك C K || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || الأرض .·. (الضاد مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 11 يحول . . . وبين .·. (مهملة تماما فى K) || القمر .·. (القاف مفردة فى K) || 12 – 13 بينك ... جرم .·. (مهملة تماما فى K) || 12 بحسب ما يكون .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || وتكون B : ويكون C : (الحرف الأول من K مهمل) || وهكذا B C : وهاكذا K || سائر C :ساير K (الياء مهملة) B.

الكواكب . « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . كما أن « أكثر الناس لا يؤمنون » . – فإن ذلك الكسوف كلّه ، على اختلاف أنواعه ، لخشوع من المكسوف ، عن تجلٍّ إلٰهيٍّ حصل له .

(حدود جهنم بعد الحساب والدخول فى الجنة)

(٥٣١) وحدُّ جهنم : بعد الفراغ من الحساب ودخول أهل الجنة الجنة ، من مُقَعَّر فلك الكواكب الثابتة إلى أسفل سافلين . فهذا كله يزيد فى (مساحة) جهنم مِمَّا هو الآن ليس مخلوقًا فيها . ولكن ذلك مُعَدٌّ حتى يظهر ، إلَّا الأماكن التى قد عَيَّنَّها الله من الأرض ، فإنها ترجع إلى الجنة يوم القيامة . مثل « الروضة » التى بين منبر رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وبين قبره – صلَّى الله عليه وسلَّم – ، وكلِّ مكان عَيَّنَه الشارع ، وكلِّ نهر . فإن ذلك ، كلّه ، يصير إلى الجنة . وما بقى فيعود نارًا ، كلُّه . وهو من جهنم .

(٥٣٢) ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر ، إذا رأى البحر ، يقول : « يا بحرُ ! متى تعود نارًا ؟ » وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [F.123a] أى أُجِّجَت نارًا ، مِن « سجرت التنور » – إذا أوقدته . وكان ابن عمر « يكره الوضوء بماء البحر ، ويقول : « التَّيَمُّم أعجب إلى منه » .

1 ولكن B G : ولاكن K (النون مهملة) || الناس لا يعلمون .·. (مهملة تماما فى K) || 2 لا يؤمنون B G : لا يومنون K || 2 – 3 فإن ذلك ... حصل له K G : – B || فإن فان K (مهملة تماما) G : – B || الكسوف ، اختلاف K (كذلك) G : – B || 3 المكسوف K (الفاء مهملة) G : – B || إلهى : الاهى K : الهى G : – B || 5 بعد ... الجنة الجنة .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى K) || 6 مقعر .·. (القاف مفردة فى K) || فلك .·. (الفاء مهملة فى K) || الثانية .·. (مهملة فى K) || أسفل سافلين .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || يزيد فى .·. (مهملة فى K) || 7 الآن B G : الان K || مخلوقا فيها K (مهملة) G : بمخلوق منها حتى يظهر (مهملة تماما فى K) || 7 – 8 إلا . . . التى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K G) || 8 عينها .·. (مهملة تماما فى K) || يوم القيامة (القيمة B) .·. (كذلك) || 9 صلى ... وسلم K G : – B || 12 كان ... عبد الله .·. (مهملة تماما فى K) || رأى B G : راى K || G : تعالى K (التاء مهملة) B || 13 وإذا البحار . . . سجرت : سورة التكوير (٨١ ، ٦) || 14 من سجرت || 13 – 14 تعالى ... أوقدته K G : – B || 15 الوضوء B G : الوضو K || بماء G : بما K : بماء B || ويقول .·. (الياء مهملة فى K) || منه .·. (النون مهملة فى K)

الكواكب . « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . كما أن « أكثر الناس لا يؤمنون » . – فإن ذلك الكسوف كلّه ، على اختلاف أنواعه ، لخشوع من المكسوف ، عن تجلٍّ إلٰهىٍّ حصل له .

(حدود جهنم بعد الحساب والدخول فى الجنة)

(٥٣١) وحدُّ جهنم ، بعد الفراغ من الحساب ودخول أهل الجنة الجنة ، من مُقَعَّر فلك الكواكب الثابتة إلى أسفل سافلين . فهذا كله يزيد فى (مساحة) جهنم مِمَّا هو الآن ليس مخلوقًا فيها . ولكن ذلك مُعَدٌّ حتى يظهر ، إلّا الأماكن التى قد عَيَّنَها الله من الأرض ، فإنها ترجع إلى الجنة يوم القيامة . مثل « الروضة » التى بين منبر رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وبين قبره – صلَّى الله عليه وسلَّم – ، وكلِّ مكان عَيَّنَه الشارع ، وكلِّ نهر . فإن ذلك ، كلَّه ، يصير إلى الجنة . وما بقى فيعود نارًا ، كلُّه . وهو من جهنم .

(٥٣٢) ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر ، إذا رأى البحر ، يقول : « يا بحرُ ! متى تعود نارًا ؟ » وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [F.123a] أى أُجِّجَت نارًا ، مِن « سجرت التنور » – إذا أوقدته . وكان ابن عمر « يكره الوضوء بماء البحر ، ويقول : « التَّيَمُّم أعجب إلى منه » .

1 ولكن B G : ولاكن K (النون مهملة) ‖ الناس لا يعلمون .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 2 لا يؤمنون B G : لا يومنون K ‖ 2 – 3 فإن ذلك ... حصل له G K : – B ‖ فإن فان K (مهملة تماما) G : – B ‖ الكسوف ، اختلاف K (كذلك) G : – B ‖ 3 المكسوف K (الفاء مهملة) G : – B ‖ إلهى : الاهى K : الهى G : – B ‖ 5 بعد ... الجنة الجنة .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى K) ‖ 6 مقعر .·. (القاف مفردة فى K) ‖ فلك .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الثانية .·. (مهملة فى K) ‖ أسفل سافلين .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ يزيد فى .·. (مهملة فى K) ‖ 7 الآن B G : الان K ‖ مخلوقا فيها K (مهملة) G : بمخلوق منها حتى يظهر (مهملة تماما فى K) ‖ 7 – 8 إلا . . . التى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K G) ‖ 8 عينها .·. (مهملة تماما فى K) ‖ يوم القيامة (القيمة B) .·. (كذلك) ‖ 9 صلى ... وسلم G K : – B ‖ 12 كان ... عبد الله .·. (مهملة تماما فى K) ‖ رأى B G : راى K ‖ G : رمل K (التاء مهملة) B ‖ 13 وإذا البحار . . . سجرت : سورة التكوير (٨١ ، ٦) ‖ 14 من سجرت ‖ 13 – 14 تعالى ... أوقدته G K : – B ‖ 15 الوضوء B G : الوضو K ‖ بماء G : بما K : بماء B ‖ ويقول .·. (الياء مهملة فى K) ‖ منه .·. (النون مهملة فى K)

(الرؤية الحقيقية للأشياء والحكم الصحيح عليها)

(٦٣٣) ولو كشف الله عن أبصار الخلق ، اليومَ ، لرأوه (= البحر) يتأجَّج نارًا . ولكن الله يُظْهِر ما يشاء ، ويُخفى ما يشاء ، لِنَعْلم « أن الله على كل شىء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علمًا » . وأكثر ما يجرى هذا لأهل الورع : فيرى الطعامَ الحلال ، صاحبُ الورع المحفوظُ ، خنزيرًا أو عَذِرةً ؛ والشراب ، خمرًا . لا يشك فيما يراه . ويراه جليسُهُ قُرْصَةَ خبز طيبةً ؛ ويرى الشراب ماءًا عذبًا . — فياليت شعرى ! مَنْ هو صاحب الحسّ الصحيح ، مِن صاحب الخيال ؟ هل الذى أدرك الحكم الشرعىَّ صورةً ، أو هل الذى أدرك المحسوس ، فى العادة ، على حاله ؟ .

(مذهب المعتزلة فى القبح (= الشر) والحسن (الخير)

(٥٣٤) وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة فى أن القبيح قبيح لنفسه ، والحسنَ . حسنٌ لنفسه ؛ وأن الإدراك الصحيح إنما هو لمن أدرك الشراب الحرام خمرًا . فلولا أنه قبيح لنفسه ما صحَّ هذا الكشف لصاحبه . ولو كان

2 كشف .·. (الفاء مهملة فى K) || أبصار C : ابصار B K || الخلق اليوم .·. (مهملة تماما فى K) || لراوه B C : لراوه K || 3يتأجج B C : يتاجج K || 3 نارا .·.(النون مهملة فى K) || ولكن B C : ولاكن (K النون مهمله) || ما يشاء C : ما يشاء K: ما يشآ B || أنالله ... علما : سورة الطلاق (١٢،٦٥ بتصرف) || لنعلم B : ليعلم C : مهملة فى K) || أن CB : ان K (النون مهملة) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شىء C || قدير .·. (مهملة تماما فى K) || 4 وأكثر ما يجرى .·. (مهملة تماما فى K) || فيرى B (الياء الأخيرة مثناة) C : فيرا K (مهملة تماما) || 5 خنزيرا .·. (الزاى مع الياء مهملة فى K) || 6 عذرة B C : عذره K || فيما .·. (الياء مهملة فى K) || ويراه ... (الياء مهملة فى K) || جليسه .·. (كذلك) || قرصة B C : قرصه K || خبز .·. (الزاى مهملة فى K) || طيبة .·. (الباء مهملة فى K) || ويرى CB : ويرا K || ماءا : ما K : مآء B : ماء C || فياليت شعرى من .·. (مهملة فى K) || 8 الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || الشرعى ... (الشين مهملة فى K) || صورة B C : صوره K || 5 فى العادة ... (مهملة فى K) || المعتزلة B C : المعتزله K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || القبيح .·. (الياء مهملة فى K) || 11 قبيح .·. (مهملة تماما فى K) || لنفسه .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 وأن : وان .·. (النون مهملة فى K) || الإدراك : الادراك .·. || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || الشراب C K : الماء B || خمرا C K : (مطموسة فى B) || 13 قبيح .·. (مهملة تماما فى K) || الكشف .·. (مهملة تماما فى K)

(الرؤية الحقيقية للأشياء والحكم الصحيح عليها)

(٥٣٣) ولو كشف الله عن أبصار الخلق ، اليومَ ، لرأوه (= البحر) يتأجّج نارًا . ولكن الله يُظْهِر ما يشاء ، ويُخفى ما يشاء ، لِنَعْلم « أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا » . وأكثر ما يجرى هذا لأهل الورع : فيرى الطعامَ الحلال ، صاحبُ الورع المحفوظ ، خنزيرًا أو عَذِرةً ؛ والشراب ، خمرًا . لا يشك فيما يراه . ويراه جليسُهُ قُرْصَةَ خبز طيبةً ؛ ويرى الشراب ماءًا عذبًا . — فياليت شعري ! مَنْ هو صاحب الحسّ الصحيح ، مِن صاحب الخيال ؟ هل الذى أدرك الحكم الشرعىَّ صورةً ، أو هل الذى أدرك المحسوس ، فى العادة ، على حاله ؟ .

(مذهب المعتزلة فى القبح (= الشر) والحسن (الخير)

(٥٣٤) وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة فى أن القبيح قبيح لنفسه ، والحسنَ . حسنٌ لنفسه ؛ وأن الإدراك الصحيح إنما هو لمن أدرك الشراب الحرام خمرًا . فلولا أنه قبيح لنفسه ما صحَّ هذا الكشف لصاحبه . ولو كان

2 كشف .·. (الفاء مهملة فى K) || أبصار C : ابصار B K || الخلق اليوم .·. (مهملة تماما فى K) || لرأوه B C : لراوه K || 3 يتأجج B C : يتاجج K || 3 نارا .·. (النون مهملة فى K) || ولكن B C : ولاكن (K النون مهمله) || ما يشاء C : ما يشاء K : ما يشآ B || أن الله ... علما : سورة الطلاق (٦٥ : ١٢ بتصرف) || لنعلم B : ليعلم C : مهملة فى K) || أن C B : ان K (النون مهملة) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شىء C || قدير .·. (مهملة تماما فى K) || 4 وأكثر ما يجرى .·. (مهملة تماما فى K) || فيرى B (الياء الأخيرة مثناة) C : فيرا K (مهملة تماما) || 5 خنزيرا .·. (الزاى مع الياء مهملة فى K) || 6 عذرة B C : عذره K || فيما .·. (الياء مهملة فى K) || ويراه ... (الياء مهملة فى K) || جليسه .·. (كذلك) || قرصة B C : قرصه K || خبز .·. (الزاى مهملة فى K) || طيبة .·. (الياء مهملة فى K) || ويرى C B : ويرا K || ماءا : ما K : مآء B : ماء C || فياليت شعرى من .·. (مهملة فى K) || 8 الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || الشرعى ... (الشين مهملة فى K) || صورة B C : صوره K || 9 فى العادة ... (مهملة فى K) || المعتزلة B C : المعتزله K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || القبيح .·. (الياء مهملة فى K) || 11 قبيح .·. (مهملة تماما فى K) || لنفسه .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 وأن : وان .·. (النون مهملة فى K) || الإدراك : الادراك .·. || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || الشراب C K : الماء B || خمرا C K : (مطموسة فى B) || 13 قبيح .·. (مهملة تماما فى K) || الكشف .·. (مهملة تماما فى K)

فعله عين تعلُّق الخطاب بالحرمة والقبح ، ما ظهر ذلك الطعام خنزيرًا . فإن الفعل ما وقع من المكلَّف ، فإن الله أظهر له صورته ، وأنه قبيح : حتى لايقدم على أكله . وهذا بعينه يَتَصَوَّر فيمن يدركه طعامًا ، على حاله ، فى العادة . ولكن هذا أحق فى الشرع .

(٥٣٥) فيعلم قطعًا أن الذى يراه طعامًا ، على عادته ، [F. 123b] قد حيل بينه وبين حقيقة حكم الشرع فيه بالقبح . ولو كان الشىء قبيحًا بالتقبيح الوضعى ، لم يصدق قول الشارع ، فى الإخبار عنه : إنه قبيح أو حسن . فإنه خبر بالشىء على خلاف ما هو عليه . فإن الأحكام أخبار ، بلا شك ، عند كل عاقل عارف بالكلام . فإن الله أخبرنا أن هذا حرام وهذا حلال . ولهذا قال تعالى ، فى ذم من قال عن الله ما لم يقل : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ : هَٰذَا حَلَالٌ ، وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ — فإنه الحق الحكم بالخبر ، لأنه خبر بلا شك .

(٥٣٦) إلَّا أنَّه ليس فى قوة البشر ، فى أكثر الأشياء ، إدراكُ قبح الأشياء

1 فعله .·. (الفاء مهملة فى K) : + هو B || عين تعلق .·. (مهملة تماما فى K) || الخطاب بالحرمة .·. (بإهمال الخاء والباء فى K) || ظهر .·. (الظاء مهملة فى K) || خنزيرا .·. (بإهمال الخاء والياء فى K || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 2 قبيح حتى .·. (مهملة تماما فى K) || 3 يتصور فيمن .·. (مهملة فى K) || فى العادة .·. (كذلك) || 4 ولكن C B : ولاكن K || 5 فيعلم K (الفاء مهملة) B : فعلم C || 5 — 6 حيل ... بالقبيح .·. (مهملة فى K) || 6 الشىء B : الشى K : الشىء C || قبيحاً .·. (الياء مهملة فى K) || بالتقبيح K (مهملة) B : بالقبح C || 7 يصدق . . . فى .·. (مهملة فى K) || الإخبار : الاخبار .·. || 8 فإنه : فانه .·. الفاء مهملة فى K) || بالشىء B : بالشى K : بالشىء C || أخبار : اخبار .... (الهمزة ساقطة) || 9 وهذا B C : وهدا K || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 10 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || من قال عن .·. (مهملة تماما فى K) || 10 — 11 ولا تقولوا ... الكذب : سورة النحل (١٦ ، ١١٦) || 10 ولا تقولوا .·. (كذلك) || تصف ألسنتكم .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 11 لتفتروا .·. (التاء الأولى مهملة فى K) || الكذب .·. (الباء مهملة فى K) || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : — B || ألحق C : الحق K : فالحق B || 12 لأنه : لانه .·. || 13 إلا أنه : الا انه .·. (الهمزة ساقطة) || قوة B C : قوة K || الأشياء : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشياء B : الاشياء C || إدراك B : ادراك K C || الأشياء : الاشيا K : الاشياء B : الاشياء C

فعله عين تعلُّق الخطاب بالحرمة والقبح ، ما ظهر ذلك الطعام خنزيرًا . فإن الفعل ما وقع من المكلَّف ، فإن الله أظهر له صورته ، وأنه قبيح : حتى لايقدم على أكله . وهذا بعينه يَتَصَوَّر فيمن يدركه طعامًا ، على حاله ، فى العادة . ولكن هذا أحق فى الشرع .

(٥٣٥) فيعلم قطعًا أن الذى يراه طعامًا ، على عادته ، [F. 123b] قد حيل بينه وبين حقيقة حكم الشرع فيه بالقبح . ولوكان الشيء قبيحًا بالتقبيح الوضعى ، لم يصدق قول الشارع ، فى الإخبار عنه : إنه قبيح أو حسن . فإنه خبر بالشيء على خلاف ما هو عليه . فإن الأحكام أخبار ، بلا شك ، عند كل عاقل عارف بالكلام . فإن الله أخبرنا أن هذا حرام وهذا حلال . ولذا قال تعالى ، فى ذم من قال عن الله ما لم يقل : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ : هَٰذَا حَلَٰلٌ ، وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ — فإنه ألحق الحكم بالخبر ، لأنه خبر بلا شك .

(٥٣٦) إلَّا أنَّه ليس فى قوة البشر ، فى أكثر الأشياء ، إدراكُ قبح الأشياء

1 فعله .·. (الفاء مهملة فى K) : + هو B || عين تعلق .·. (مهملة تماما فى K) || الخطاب بالحرمة .·. (بإهمال الخاء والباء فى K) || ظهر .·. (الظاء مهملة فى K) || خنزيرا .·. (بإهمال الخاء والياء فى K || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 2 قبيح حتى .·. (مهملة تماما فى K) || 3 يتصور فيمن .·. (مهملة فى K) || فى العادة .·. (كذلك) || 4 ولكن C B : ولاكن K || 5 فيعلم K (الفاء مهملة) B : فعلم C || 5 – 6 حيل ... بالقبيح .·. (مهملة فى K) || 6 الشيء B : الشى K : الشيء C || قبيحاً .·. (الياء مهملة فى K) || بالتقبيح K (مهملة) B : بالقبح C || 7 يصدق . . . فى .·. (مهملة فى K) || الإخبار : الاخبار .·. || 8 فإنه : فانه .·. الفاء مهملة فى K) || بالشيء B : بالشى K : بالشيء C || أخبار : اخبار .... (الهمزة ساقطة) || 9 وهذا C B : وهدا K || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 10 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || من قال عن .·. (مهملة تماما فى K) || 10 – 11 ولا تقولوا ... الكذب : سورة النحل (١٦ ، ١١٦) || 10 ولا تقولوا .·. (كذلك) || تصف ألسنتكم .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 11 لتفتروا .·. (التاء الأولى مهملة فى K) || الكذب .·. (الباء مهملة فى K) || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : – B || ألحق C : الحق K : فألحق B || 12 لأنه : لانه .·. || 13 إلا أنه : الا انه .·. (الهمزة ساقطة) || قوة B : قوة C K || الأشياء : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشياء B : الاشياء C || إدراك B : ادراك C K || الأشياء : الاشيا K : الاشياء B : الاشياء C

ولا حسنها ، فإذا عَرَّفنا الحق بها عَرَفْنَاها ؛ ومنها ما يدرك قبحه عقلاً فى عرفنا : مثل الكذب ، وكفر المنعم ؛ وحُسْنُهُ عقلاً : مثل الصدق ، وشكر المنعم .

(٥٣٧) وكون الإثم يتعلّق ببعض أنواع الصدق ، والأجرِ يتعلّق ببعض أنواع الكذب ، - فذلك لله : يعطى الأجر على ما شاءه ، من قبح وحسن . لايدل ذلك على حسن الشىء ، ولا قبحه . الكذب فى نجاة مؤمن من هلاك : يؤجر عليه الإنسان . وإن كان الكذب قبيحًا فى ذاته . والصدق - (كالغِيبَة - - يأثم بها الإنسان . وإن كان الصدق حسنًا فى ذاته . فذلك أمر شرعى . يُعْطى (الله) فضله مَن شاء ، ويمنعه من شاء . كما قال : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾

* * *

(مرتبة النفس والتنفس وارتباط الموت بالحياة)

(٥٣٨) وٱعْلَمْ أن أشد الخلق عذابًا فى النار إبليسُ ، الذى سَنَّ الشرك وكلَّ مخالفة . وسبب ذلك أنه مخلوق من النار ؛ فعذابه بما خلق منه .

1 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || 2 الصدق .·. (القاف مفردة فى K) || 3 الإثم : الاثم :·. (الهمزة ساقطة) || ببعض .·. (بإهمال الباءين فى K) || 3 أنواع الصدق .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || والأجر يتعلق .·. (كذلك) || 4 يعطى .·. (الياء مهملة فى K) || ما شاءه C : ما شاه K : ما شآءه B || قبح K (القاف مفردة) C : قبيح B || 5 لا يدل K (الياء مهملة) B : ولا يدل C || الشىء B : الشى K : الشىء C || ولا قبحه .·. (الباء مهملة فى K) (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال الى مبحث جديد) || الكذب K (الياء مهملة) : فالكذب B : كالكذب C || نجاة C B : نجاه K || مؤمن C B : مومن K (النون مهملة) || 6 يؤجر C : يوجر B K || عليه الإنسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وإن كان .·. (كذلك) || الكذب C K : — B || والصدق .·. (القاف مهملة فى K) || كالغيبة C B : كالغيبه K || 7 يأثم C K : يانم K || بها الإنسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى ذاته K (الفاء مهملة) C : فى نفسه B || 8 فضله من .·. (مهملة فى K) || شاء C : شا K : شآء B || قال .·. (القاف مفردة فى K) || 8 – 9 يختص ... العظيم : سورة آل عمران (٣ ، ٧٤) || 8 – 9 يختص ... من .·. (الآية مهملة فى K) || 9 يشاء C : يشا K (مهملة تماما) : يشآء B || العظيم .·. (الياء مهملة فى K) || 11 واعلم .·. (مسبوقة بنون مقلوبة فى K ونون مستديرة فى B علامة البدء فى مبحث جديد) || أشد ... عذابا .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى ... إبليس .·. (كذلك) || الخلق K (مهملة تماما) C : المخلوقات B || 12 مخالفة C B : مخالفه K || وسبب .·. (مهملة فى K) || مخلوق .·. (الخاء مهملة فى K)

ولا حسنها ، فإذا عَرَّفنا الحق بها عَرَفْنَاها ؛ ومنها ما يدرك قبحه عقلاً فى عرفنا : مثل الكذب ، وكفر المنعم ؛ وحُسْنُهُ عقلاً : مثل الصدق ، وشكر المنعم .

(٥٣٧) وكون الإثم يتعلّق ببعض أنواع الصدق ، والأجر يتعلّق ببعض أنواع الكذب ، - فذلك لله : يعطى الأجر على ما شاءه ، من قبح وحسن . لايدل ذلك على حسن الشىء ، ولا قبحه . الكذب فى نجاة مؤمن من هلاك : يؤجر عليه الإنسان . وإن كان الكذب قبيحًا فى ذاته . والصدق - (كالغِيبَة - - يأثم بها الإنسان . وإن كان الصدق حسنًا فى ذاته . فذلك أمر شرعى . يُعْطِى (الله) فضله مَن شاء ، ويمنعه من شاء . كما قال : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَـآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾

* * *

(مرتبة النفس والتنفس وارتباط الموت بالحياة)

(٥٣٨) وٱعْلَمْ أن أشد الخلق عذابًا فى النار إبليسُ ، الذى سَنَّ الشرك وكلَّ مخالفة . وسبب ذلك أنه مخلوق من النار ؛ فعذابه بما خلق منه .

1 فإذا : فاذا .˙. (الفاء مهملة فى K) || الحق .˙. (القاف مفردة فى K) || مثل .˙. (الثاء مهملة فى K) || 2 الصدق .˙.(القاف مفردة فى K) || 3 الإثم : الاثم :˙. (الهمزة ساقطة) || ببعض .˙. (بإهمال الباءين فى K) || 3 أنواع الصدق .˙. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || والأجر يتعلق .˙. (كذلك) || 4 يعطى .˙. (الياء مهملة فى K) || ما شاءه C : ما شاه K : ما شآه B || قبح K (القاف مفردة) C : قبيح B || 5 لا يدل K (الياء مهملة) B : ولا يدل C || الشىء B : الشى K : الشىء C || ولا قبحه .˙. (الباء مهملة فى K) (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال الى مبحث جديد) || الكذب K (الياء مهملة) : فالكذب B : كالكذب C || نجاة C B : نجاه K || مؤمن C B : مومن K (النون مهملة) || 6 يؤجر C : يوجر B K || عليه الإنسان .˙. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وإن كان .˙. (كذلك) || الكذب C K : — B || والصدق .˙. (القاف مهملة فى K) || كالغيبة C B : كالغيبه K || 7 يأثم C K : ياثم K || بها الإنسان .˙. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى ذاته K (الفاء مهملة) C : فى نفسه B || 8 فضله من .˙. (مهملة فى K) || شاء C : شا K : شآء B || قال .˙. (القاف مفردة فى K) || 8 – 9 يختص ... العظيم : سورة آل عمران (٣ ، ٧٤) || 8 – 9 يختص ... من .˙. (الآية مهملة فى K) || 9 يشاء C : يشا K (مهملة تماما) : يشآء B || العظيم .˙. (الياء مهملة فى K) || 11 واعلم .˙. (مسبوقة بنون مقلوبة فى K ونون مستديرة فى B علامة البدء فى مبحث جديد) || أشد ... عذابا .˙. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى ... إبليس .˙. (كذلك) || الخلق K (مهملة تماما) C : المخلوقات B || 12 مخالفة C B : مخالفه K || وسبب .˙. (مهملة فى K) || مخلوق .˙. (الخاء مهملة فى K)

(٥٣٩) ألا ترى النَّفَس (الذى) به تكون حياة الجسم الحسَّاس؟ فإذا مُنِع، بالشنق أو الخنق، خروجُ ذلك النَّفَس، انعكس راجعًا إلى القلب، فأحرقه من ساعته: فهلك لحينه. فبالنَّفَس كانت حياته، وبه كان هلاكه. — وهلاكه، على الحقيقة، بالنَّفَس من كونه مُتَنَفِّسًا، لا من كونه ذا نَفَس، ولا من كونه مُتَنَفِّسًا فقط، بل من كونه يجذب، بالقوة الجاذبة نَفَس الهواء البارد إلى قلبه؛ ويُخْرِج، بالقوة الدافعة، النَّفَس الحار المُحْرِق من قلبه. فسبب هذه الأحوال، بها تكون حياته.

(أشد الناس عذابا فى النار)

(٥٤٠) فإنَّ الذى يُرْمَى فى النار هو مُتَنَفِّس. ولكن لا يخلو من أحد الوجهين: إمَّا أنه لا يَتَنَفس فى النار، فتكون حالته حالة المشنوق الذى يُخْنَق بالحبل، فيقتله نَفَسُهُ؛ وإمَّا أن يَتَنَفس، فيجذب، بالقوة الجاذبة، هواءً ناريًا مُحْرِقًا، إذا وصل إلى قلبه أحرقه. فلهذا قلنا، فى سبب الحياة، هذه الأُمورَ كلَّها

1 ترى B (الياء مثناة) C : ترا K || تكون ... الجسم .·. (مهملة فى K) || 3 لحينه C K : من حينه B || 4 وهلاكه C K : وحياته B || الحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || بالنفس .·. (الباء مهملة فى K) || من .·. (النون مهملة فى K) || 5 يجذب .·. (الباء مهملة فى K) || بالقوة .·. (مهملة تماما فى K) || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 6 البارد ... الدافعة .·. (مهملة فى K) || المحرق .·. (القاف مهملة فى K) || 7 فسبب .·. (الفاء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || بها .·. (الباء مهملة فى K) || 9 فإن B : فان K (مهملة تماما) C || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || لا يخلو .·. (مهملة تماما فى K) || 10 الوجهين .·. (كذلك) || إما أنه C K (الهمزة ساقطة فيهما) : إما أن B || فتكون .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || حالة C B : حاله B || المشنوق .·. (القاف مفردة فى K) || 11 فيقتله .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || نفسه .·. (النون مهملة فى K) || يتنفس .·. (بإهمال الياء فى K) || فيجذب .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || بالقوة .·. (باهمال الباء والتاء فى K) || الجاذبة C B : الجاذبه K || 12 هواءا : هوا K : هوآء B : هواء C || محرقا K (القاف مفردة) C : محترقا B || قلبه .·. (القاف مفردة فى K) || فلهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قلنا .·. (القاف مهملة فى K) || الحياة C B : الحياه K || 13 هذه C B : هاذه K (الهاء منقوطة)

(٥٣٩) ألا ترى النَّفَس (الذى) به تكون حياة الجسم الحسَّاس؟ فإذا مُنِع ، بالشنق أو الخنق ، خروجُ ذلك النَّفَس ، انعكس راجعًا إلى القلب ، فأحرقه من ساعته : فهلك لحينه . فبالنَّفَس كانت حياته ، وبه كان هلاكه . — وهلاكه ، على الحقيقة ، بالنَّفَس من كونه مُتَنَفَّسًا ، لا من كونه ذا نَفَس ، ولا من كونه مُتَنَفِّسًا فقط ، بل من كونه يجذب ، بالقوة الجاذبة نَفَس الهواء البارد إلى قلبه ؛ ويُخْرِج ، بالقوة الدافعة ، النَّفَس الحار المُحْرِق من قلبه . فسبب هذه الأحوال ، بها تكون حياته .

(أشد الناس عذابا فى النار)

(٥٤٠) فإنَّ الذى يُرْمَى فى النار هو مُتَنَفِّس . ولكن لا يخلو من أحد الوجهين : إمَّا أنه لا يَتَنَفس فى النار ، فتكون حالته حالة المشنوق الذى يُخْنَق بالحبل ، فيقتله نَفَسُهُ ؛ وإمَّا أن يَتَنَفس ، فيجذب ، بالقوة الجاذبة ، هواءً ناريًا مُحْرِقًا ، إذا وصل إلى قلبه أحرقه . فلهذا قلنا ، فى سبب الحياة ، هذه الأمورَ كلَّها

1 ترى B (الياء مثناة) C : ترا K || تكون . . . الجسم .·. (مهملة فى K) || 3 لحينه C K : من حينه B || 4 وهلاكه C K : وحياته B || الحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || بالنفس .·. (الباء مهملة فى K) || من .·. (النون مهملة فى K) || 5 يجذب .·. (الباء مهملة فى K) || بالقوة .·. (مهملة تماما فى K) || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 6 البارد ... الدافعة .·. (مهملة فى K) || المحرق .·. (القاف مهملة فى K) || 7 فسبب .·. (الفاء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || بها .·. (الباء مهملة فى K) || 9 فإن B : فان K (مهملة تماما) C || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || لا يخلو .·. (مهملة تماما فى K) || 10 الوجهين .·. (كذلك) || إما أنه C K (الهمزة ساقطة فيهما) : إما أن B || فتكون .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || حالة C B : حاله B || المشنوق .·. (القاف مفردة فى K) || 11 فيقتله .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || نفسه .·. (النون مهملة فى K) || يتنفس .·. (بإهمال الياء فى K) || فيجذب .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || بالقوة .·. (باهمال الباء والتاء فى K) || الجاذبة C B : الجاذبه K || 12 هواءا : هوا K : هوآء B : هواء C || محرقا K (القاف مفردة) C : محترقا B || قلبه .·. (القاف مفردة فى K) || فلهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قلنا .·. (القاف مهملة فى K) || الحياة C B : الحياه K || 13 هذه C B : هاذه K (الهاء منقوطة)

(٥٤١) فعذاب إبليس ، فى جهنم ، بما فيها من الزمهرير : فإنه يقابل النار ، الذى هو أصل نشأة إبليس . فيكون عذابه بالزمهرير ؛ وبما هو نار مركبة ، ففيه من ركن الهواء والماء والتراب . فلا بُدَّ أن يتعذب بالنار على قدر مخصوص . وعامَّة عذابه بما يناقض ما هو الغالب [F. 124b] عليه فى أصل خلقه . — والنار ناران : نار حِسِّيَّة ، وهى المسلطة على إحساسه ، وحيوانيته ، وظاهر جسمه وباطنه ؛ ونار معنوية ، وهى « التى تَطَّلِع على الأفئدة » ، وبها يتعذب روحه المدبر لهيكله ، الذى أُمِر فَعَصَى . فمخالفته عَذَّبَتْهُ . وهى عين جهله بمن استكبر عليه .

(يوم التغابن : يوم عذاب النفوس)

(٥٤٢) فلا عذاب ، على الأرواح ، أشد من الجهل ، فإنه غَبْنٌ كلُّه . ولهذا سُمِّيَ « يوم التغابن » = يريد يوم عذاب النفوس . فيقول : « ياويلتا على ما فرطت . » وهو « يوم الحسرة » يقول : يَوْمَ الكشف . من « حَسَرْتُ

I إبليس فى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || بما فيها .·. (مهملة تماما فى K) || الزمهرير .·. (الياء مهملة فى K) || فإنه : فانه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 النار .·. (النون مهملة فى K) || نشأة C : نشاة K : وجود B || إبليس فيكون .·. (مهملة تماما فى K) || بالزمهرير .·. (الياء مهملة فى K) || 3 ففيه K (مهملة تماما) B : فيه C || من ركن .·. (مهملة تماما فى K) || الهواء C : الهوا K : الهوآء || والماء C : والما K : والمآء B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || أن يتعذب .·. (مهملة فى K) || 4 مخصوص .·. (الخاء مهملة فى K) || عذابه بما .·. (مهملة فى K) || 5 والنار .·. (النون مهملة فى K) || حسية C B : حسيه K || المسلطة C B : المسلطة K || 6 وظاهر جسمه .·. مهملة فى K) || وباطنه .·. الباء مهملة فى K) || معنوية C B : معنويه K || التى تطلع .·. (مهملة تماما فى K) || 7 الأفئدة C : الافيدة B : الافيده K || وبها يتعذب .·. (مهملة فى K) || المدبر لهيكله .·. (مهملة فى K) || 8 بمن ، عليه .·. (مهملة فى K) || 11 بريد يوم .·. (مهملة تماما فى K) || فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || 12 يوم .·. (الياء مهملة فى K) || الحسرة C B : الحسره K || يقول يوم .·. (مهملة تماما فى K) || من حسرت C K : خسرت B

(٥٤١) فعذاب إبليس ، فى جهنم ، بما فيها من الزمهرير : فإنه يقابل النار ، الذى هو أصل نشأة إبليس . فيكون عذابه بالزمهرير ؛ وبما هو نار مركبة ، ففيه من ركن الهواء والماء والتراب . فلا بُدَّ أن يتعذب بالنار على قدر مخصوص . وعامَّة عذابه بما يناقض ما هو الغالب [F. 124b] عليه فى أصل خلقه . — والنار ناران : نار حِسِّيَّة ، وهى المسلطة على إحساسه ، وحيوانيته ، وظاهر جسمه وباطنه ؛ ونار معنوية ، وهى « التى تَطَّلِع على الأفئدة » ، وبها يتعذب روحه المدبر لهيكله ، الذى أُمِر فَعَصَى . فمخالفته عَذَّبَتْهُ . وهى عين جهله بمن استكبر عليه .

(يوم التغابن : يوم عذاب النفوس)

(٥٤٢) فلا عذاب ، على الأرواح ، أشد من الجهل ، فإنه غَبْنٌ كلُّه . ولهذا سُمِّىَ « يوم التغابن » = يريد يوم عذاب النفوس . فيقول : « ياويلتا على ما فرطت . » وهو « يوم الحسرة » يقول : يَوْمَ الكشف . من « حَسَرْتُ

I إبليس فى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || بما فيها .·. (مهملة تماما فى K) || الزمهرير .·. (الياء مهملة فى K) || فإنه : فانه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 النار .·. (النون مهملة فى K) || نشأة C : نشاة K : وجود B || إبليس فيكون .·. (مهملة تماما فى K) || بالزمهرير .·. (الياء مهملة فى K) || 3 ففيه K (مهملة تماما) B : فيه C || من ركن .·. (مهملة تماما فى K) || الهواء C : الهوا K : الهوآء || والماء C : والما K : والمآء B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || أن يتعذب .·. (مهملة فى K) || 4 مخصوص .·. (الخاء مهملة فى K) || عذابه بما .·. (مهملة فى K) || 5 والنار .·. (النون مهملة فى K) || حسية C B : حسيه K || المسلطة C B : المسلطة K || 6 وظاهر جسمه .·. مهملة فى K) || وباطنه .·. الباء مهملة فى K) || معنوية C B : معنويه K || التى تطلع .·. (مهملة تماما فى K) || 7 الأفئدة C : الافيدة B : الافيده K || وبها يتعذب .·. (مهملة فى K) || المدبر لهيكله .·. (مهملة فى K) || 8 بمن ، عليه .·. (مهملة فى K) || II يريد يوم .·. (مهملة تماما فى K) || فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || 12 يوم .·. (الياء مهملة فى K) || الحسرة C B : الحسره K || يقول يوم .·. (مهملة تماما فى K) || من حسرت C K : خسرت B

عن الشىء » ، إذا كشفت عنه . فكأنه يقول : « يا ليتنى حَسَرْتُ عن هذا الأمر فى الدنيا ، فأكونَ على بصيرة من أمرى . » فيغتبن فى نفسه .

(٥٤٣) والغابن بأثره ، فى ذلك اليوم ، الكلُّ . الطائعَ والعاصىَ . فالطائع يقول : « يا ليتنى بذلت جُهْدى ، وَوَفَّيْت حق استطاعتى ، وتدبَّرت كلام ربى ، فعملت بمقتضاه . » مع كونه سعيدًا . والمخالف يقول : « يا ليتنى لم أخالف ربى فيما أمرنى به ونهانى . » = فذلك « يوم التغابن » . وسيأْتى هذا فى باب يوم القيامة ، إن شاء الله !

(جهنم : آلام أهلها صفة الغضب الإلهى ووجودها محل التنزل الرحمانى)

(٥٤٤) ولمَّا أعلمناك بمرتبة النَّفَس والتنفُّس . – إنما جئنا به لتعلم أن جهنم لمَّا اختص بآلام أهلها صفة الغضب الإلّهى ، واختص بوجودها التنزل الرحمانى الالّهى ؛ وجاء فى الخبر الصحيح : « نَفَس الرحمن » مشعرًا بصفة

1 الشىء B : الشى K : الشيء C || فكأنه : فكانه .·. (مهملة تماما فى K) || يقول .·. (كذلك) || عن .·. (النون مهملة فى K) || 2 فى الدنيا .·. (مهملة فى K) || فأكون .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || بصيرة من .·. (مهملة فى K) || فيغتبن .·. (الياء مهملة فى K) || 3 الطائع C : الطايع K (الياء مهملة) B || 4 فالطائع C : فالطايع B : (مهملة تماما فى K) || يقول .·. (كذلك) || يا ليتنى .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || جهدى .·. (الجيم مهملة فى K) || حق .·. (القاف مهملة فى K) || وتدبرت .·. (الباء مهملة فى K) || ربى .·. (كذلك) || بمقتضاه .·. (مهملة جزئيا فى K) || سعيدا .·. (الياء مهملة فى K) || والمخالف يقول .·. (مهملة كليا فى K) || 5 ياليتنى .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 6 ربى فيما .·. (مهملة جزئيا فى K) || وسيأتى C B : وسياتى K (التاء مهملة فى K) || هذا فى .·. (مهملة كليا فى K) || 7 يوم القيامة .·. (مهملة كليا فى K) || إن شاء : ان شا K (الشين مهملة وكذلك النون) : إن شآء B : ان شاء C الله .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال الى بحث جديد) || 9 بمرتبة K (الباء الأولى مهملة) C : مرتبة B || جئنا C : جينا K (الباء مهملة) B (بزيادة همزة : فوق كرسى الياء) || لتعلم .·. (التاء مهملة فى K) || 10 بآلام C : بالام B K || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || بوجودها .·. (مهملة كليا فى K) || التنزل .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 وجاء C : وجا K (الجيم مهملة) : وجآء B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B

عن الشيء » ، إذا كشفت عنه . فكأنه يقول : « يا ليتني حَسَرْتُ عن هذا الأمر في الدنيا . فأكون على بصيرة من أمري . » فيغتبن في نفسه .

(٥٤٣) والغابن يدركه ، في ذلك اليوم ، الكلُّ . الطائعَ والعاصيَ . فالطائع يقول : « يا ليتني بذلت جُهْدي ، ووَفَّيْتُ حق استطاعتي ، وتدبَّرت كلام ربي ، فعملت بمقتضاه . » مع كونه سعيدًا . والمخالف يقول : « يا ليتني لم أخالف ربي فيما أمرني به ونهاني . » = فذلك « يوم التغابن » . وسيأتي هذا في باب يوم القيامة ، إن شاء الله !

(جهنم : آلام أهلها صفة الغضب الإلهي ووجودها محل التنزل الرحماني)

(٥٤٤) ولمَّا أعلمناك بمرتبة النَّفَس والتنفُّس . — إنما جئنا به لتعلم أن جهنم لمَّا اختص بآلام أهلها صفة الغضب الإلهي ، واختص بوجودها التنزل الرحماني الالهي ، وجاء في الخبر الصحيح : « نَفَس الرحمن » مشعرًا بصفة

1 الشيء B : الشي K : الشيء C || فكأنه : فكانه .·. (مهملة تماما في K) || يقول .·. (كذلك) || عن .·. (النون مهملة في K) || 2 في الدنيا .·. (مهملة في F) || فأكون .·. (مهملة تماما في K والهمزة ساقطة) || بصيرة من .·. (مهملة في K) || فيغتبن .·. (الياء مهملة في K) || 3 الطائع C : الطايع K (الياء مهملة) B || 4 فالطائع C : فالطايع B : (مهملة تماما في K) || يقول .·. (كذلك) || يا ليتني .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة في K) || جهدى .·. (الجيم مهملة في K) || حق .·. (القاف مهملة في K) || وتدبرت .·. (الياء مهملة في K) || ربي .·. (كذلك) || بمقتضاه .·. (مهملة جزئيا في K) || سعيدا .·. (الياء مهملة في K) || والمخالف يقول .·. (مهملة كليا في K) || 5 ياليتني .·. (الياء الأولى مهملة في K) || 6 ربي فيما .·. (مهملة جزئيا في K) || وسيأتي C B : وسياتى K (التاء مهملة في K) || هذا في .·. (مهملة كليا في K) || 7 يوم القيامة .·. (مهملة كليا في K) || إن شاء : ان شا K (الشين مهملة وكذلك النون) : إن شآء B : ان شاء C الله .·. (+ نون مقلوبة في K علامة الانتقال الى بحث جديد) || 9 بمرتبة K (الباء الأولى مهملة) C : مرتبة B || جئنا C : جينا K (الباء مهملة) B (بزيادة همزة : فوق كرسي الياء) || لتعلم .·. (التاء مهملة في K) || 10 بآلام C : بالام B K || الإلهي : الالاهي B K : الالهي C || بوجودها .·. (مهملة كليا في K) || التنزل .·. (مهملة جزئيا في K) || 11 وجاء C : وجا K (الجيم مهملة) : وجآء B || الصحيح .·. (الياء مهملة في K) || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B

الغضب . فكان التنفُّس [F. 125ª] ملحقًا صفة الغضب بمن حل ، ولهذا لمَّا أتى « نَفَس الرحمن من قبل اليمن » ، حلَّ الغضب [illegible] الكفار ، بالقتل والسيف الذى أوقعت بهم الكفار . فنفّس الله بذلك عن دينه ونبيه — صلَّى الله عليه وسلَّم — . فإن ذا الغضب إذا وجد على من يرسل غضبه ، تَنَفَّس عنه ما يجده من ألم الغضب .

(٥٤٥) وأكملَ الصورةَ فى محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — . فقام به على الكفار ، لأجل رَدِّهم كلمَةَ الله ، صفةُ الغضب . فَنَفَّس الرحمن عنه ، بما أمره من السيف ؛ ونَفَسَ عنه بأصحابه وأنصاره ، فوجد الراحة : فإنه وجد حيث يرسل غضبه ! فَافْهَمْ ، مِن هذا ، آلام أهل النار ، والصورة المحمدية الحجابية على الغضب الإلٰهىّ على أعداء الله ؛ وأن الآلام أُرْسلت على الأعداء فقامت بهم ، ونَفَّس الله عن دينه . وهو أمره وكلامه ، وهو عين علمه فى خلقه ، وعلمه (هو) ذاته — جلَّ وتعالى ! — . وقد بَيَّنَا لك أمر جهنم من حيث ما هى دار . فلنبين — إن شاء الله ! — فى الباب الذى يلى هذا الباب ، مراتب أهل النار .

1 بمن .·. (مهملة كليا فى K) ‖ 2 اليمن .·. (كذلك) ‖ بالكفار .·. (كذلك) ‖ والسيف .·. (كذلك) ‖ 3 دينه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فإن B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ الغضب .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 ما يجده .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 6 الصورة C B : الصوره K ‖ 7 الغضب .·. (الضاد مهملة فى K) ‖ السيف .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 8 عنه ... وانصاره .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ فافهم .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) ‖ 9 من .·. (النون مهملة فى K) ‖ آلام C : الام B K ‖ 10 الحجابية المحمدية C B : الحجابيه المحمديه K ‖ الإلهى : الالاهى K : الالهى C B ‖ أعداء C : اعدا K : أعدآء B ‖ وأن الآلام C : وان الالام K (النون مهملة) B ‖ 11 فقامت .·. (القاف مفردة فى K) ‖ دينه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ عين .·. (مهملة كليا فى K) ‖ جل وتعالى .·. (كذلك) ‖ 12 وقد بينا .·. (مهملة جزئياً) فى K ‖ أمر K (الهمزة ساقطة) C : أمور B ‖ جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ حيث .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 13 فلنبين .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ شاء C : شا K (الشين مهملة فى K) : شآء B ‖ فى الباب ... الباب .·. (مهملة كليا فى K)

الغضب . فكان التنَفُّس [F. 125ª] ملحقًا صفة الغضب بمن حلّ به . ولهذا لمَّا أتى « نَفَس الرحمن مِن قِبَل اليمن » حلَّ الغضب بالكفار بالقتل والسيف الذى أوقعت بهم الكفار . فنفَّس الله بذلك عن دينه ونبيه — صلَّى الله عليه وسلَّم — . فإن ذا الغضب إذا وجد على من يرسل غضبه ، تَنَفَّس عنه ما يجده من ألم الغضب .

(٥٤٥) وأكملَ الصورةَ فى محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — . فقام به على الكفار ، لأجل رَدِّهم كلمَةَ الله ، صفةُ الغضب . فَنَفَّس الرحمن عنه ، بما أمره من السيف ؛ ونَفَس عنه بأصحابه وأنصاره ، فوجد الراحة : فإنه وجد حيث يرسل غضبه ! فَافْهَمْ ، مِن هذا ، آلام أهل النار ، والصورة المحمدية الحجابية على الغضب الإلٰهىّ على أعداء الله ؛ وأن الآلام أُرْسلت على الأعداء فقامت بهم ، ونَفَّس الله عن دينه . وهو أمره وكلامه ، وهو عين علمه فى خلقه ، وعلمه (هو) ذاته — جَلَّ وتعالى ! — . وقد بَيَنَّا لك أمر جهنم من حيث ما هى دار . فلنبين — إن شاء الله ! — فى الباب الذى يلى هذا الباب ، مراتب أهل النار .

1 بمن .·. (مهملة كليا فى K) || 2 اليمن .·. (كذلك) || بالكفار .·. (كذلك) || والسيف .·. (كذلك) || 3 دينه .·. (الياء مهملة فى K) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || الغضب .·. (مهملة تماما فى K) || 5 ما يجده .·. (الياء مهملة فى K) || 6 الصورة C B : الصوره K || 7 الغضب .·. (الضاد مهملة فى K) || السيف .·. (الياء مهملة فى K) || 8 عنه ... وانصاره .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || فافهم .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || 9 من .·. (النون مهملة فى K) || آلام C : الام B K || 10 الحجابية المحمدية C B : الحجابيه المحمديه K || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || أعداء C : اعدا K : أعدآء B || وأن الآلام C : وان الالام K (النون مهملة) B || 11 فقامت .·. (القاف مفردة فى K) || دينه .·. (الياء مهملة فى K) || عين .·. (مهملة كليا فى K) || جل وتعالى .·. (كذلك) || 12 وقد بينا .·. (مهملة جزئياً) فى K || أمر K (الهمزة ساقطة) C : أمور B || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || 13 فلنبين .·. (مهملة جزئيا فىK) || شاء C : شا K (الشين مهملة فى K) : شآء B || فى الباب ... الباب .·. (مهملة كليا فى K)

(دركات جهنم المائة وزبانيتها)

(٥٤٦) ثم اعلم أن الله قد جعل فيها مائة دَرَك – فى مقابلة دَرَج الجنة –. ولكل دَرَك ، قوم مخصوصون ؛ لهم ، من الغضب الإلٓهى الحالِّ بهم ، آلام مخصوصة . وإن المتولى عذابهم من الولاة ، الذين ذكرناهم فى الباب قبل هذا ، من هذا الكتاب ؛ القائم ، والإقليد ، [F. 125b] والحامد ، والثابت ، والسادن ، والجابر . فهؤلاء الأملاك ، من الولاة ، هم الذين يرسلون عليهم العذاب ، بإذن الله تعالى . ومالك هو الخازن . وأمَّا بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم ، وهم : الحائر ، والسائق ، والماتح ، والعادل ، والدائم ، والحافظ.

(٥٤٧) فإن جميعهم يكونون مع أهل الجنان . وخازن الجنان (هو) رِضْوان . وإمدادهم إلى أهل النار ، مثلُ إمدادهم إلى أهل الجنة . فإنهم يمدونهم بحقائقهم . وحقائقهم لاتختلف . فتقبل كلُّ طائفة ، من أهل الدارين ،

2 جعل فيها .·. (مهملة كليا فى K) || مائة C :ماية K (الياء مهملة فى K) B || درج .·. (مهملة كليا فى K) || الجنة C B : الجنه K || 3 قوم .·. (القاف مفردة فى K) || مخصوصون .·. (الخاء مهملة فى K) || الغضب .·. (الضاد مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || آلام C : الام B K || مخصوصة .·. (مهملة كليا فى K) || 4 عذابهم .·. (الباء مهملة فى K) || الولاة C B : الولاه K || الذين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 القائم C : القايم K (القاف مفردة والياء مهملة) B || والإقليد : والاقليد .·. (القاف مفردة فى K) || والثابت K (مهملة ما عدا الباء) B : والتائب C || فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || 6 الذين .·. (مهملة كليا فى K) || يرسلون عليهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 بإذن : باذن .·. (مهملة كليا فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || بقية C B : بقيه K (القاف مفردة) || 7 هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || الذين ذكرناهم .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 الحائر K (الهمزة ساقطة) C : الجايل (؟) B (الحرف الثالث مهمل) || والسائق C K : والسابق B || والدائم C : والدايم K (الياء مهملة) B || 9 فإن B : فان K (مهملة كليا) C || جميعهم يكونون .·. (مهملة كليا فى K) || الجنان .·. (كذلك) || 10 وإمدادهم : وامدادهم K (على الهامش بقلم الأصل) : وأمدادهم C : وموادهم B (وكذلك متن K بالأصل) || مثل إمدادهم K (الهمزة ساقطة) C : مثل موادهم B || الجنة C B : الجنة K || فإنهم : فانهم .·. (مهملة كليا فى K) || 11 بحقائقهم C : بحقايقهم K (الياء مهملة) B || فتقبل B : فيقبل C : (الحرفان الأولان مهملان فى K) || الدارين .·. (مهملة كليا فى K)

(دركات جهنم المائة وزبانيتها)

(٥٤٦) ثم اعلم أن الله قد جعل فيها مائة دَرَك — فى مقابلة دَرَج الجنة —. ولكل دَرَك ، قوم مخصوصون ؛ لهم ، من الغضب الإلٓهى الحالّ بهم ، آلام مخصوصة . وإن المتولى عذابهم من الولاة ، الذين ذكرناهم فى الباب قبل هذا ، من هذا الكتاب ؛ القائم ، والإقليد ، [F. 125b] والحامد ، والثابت ، والسادن ، والجابر . فهؤلاء الأملاك ، من الولاة ، هم الذين يرسلون عليهم العذاب ، بإذن الله تعالى . ومالك هو الخازن . وأمّا بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم ، وهم : الحائر ، والسائق ، والماتح ، والعادل ، والدائم ، والحافظ.

(٥٤٧) فإن جميعهم يكونون مع أهل الجنان . وخازن الجنان (هو) رِضْوان . وإمدادهم إلى أهل النار ، مثلُ إمدادهم إلى أهل الجنة . فإنهم يمدونهم بحقائقهم . وحقائقهم لاتختلف . فتقبل كلُّ طائفة ، من أهل الدارين ،

2 جعل فيها .·. (مهملة كليا فى K) || مائة C : ماية K (الياء مهملة فى K) B || درج .·. (مهملة كليا فى K) || الجنة C B : الجنه K || 3 قوم .·. (القاف مفردة فى K) || مخصوصون .·. (الخاء مهملة فى K) || الغضب .·. (الضاد مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || آلام C : الام B K || مخصوصة .·. (مهملة كليا فى K) || 4 عذابهم .·. (الباء مهملة فى K) || الولاة C B : الولاه K || الذين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 القائم C : القايم K (القاف مفردة والياء مهملة) B || والإقليد : والاقليد .·. (القاف مفردة فى K) || والثابت K (مهملة ما عدا الباء) B : والتائب C || فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || 6 الذين .·. (مهملة كليا فى K) || يرسلون عليهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 بإذن : باذن .·. (مهملة كليا فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || بقية C B : بقيه K (القاف مفردة) || 7 هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || الذين ذكرناهم .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 الحائر K (الهمزة ساقطة) C : الجايل (؟) B (الحرف الثالث مهمل) || والسائق C K : والسابق B || والدائم C : والدايم K (الياء مهملة) B || 9 فإن B : فان K (مهملة كليا) C || جميعهم يكونون .·. (مهملة كليا فى K) || الجنان .·. (كذلك) || 10 وإمدادهم : وامدادهم K (على الهامش بقلم الأصل) : وأمدادهم C : وموادهم B (وكذلك متن K بالأصل) || مثل إمدادهم K (الهمزة ساقطة) C : مثل موادهم B || الجنة C B : الجنة K || فإنهم : فانهم .·. (مهملة كليا فى K) || 11 بحقائقهم C : بحقايقهم K (الياء مهملة) B || فتقبل B : فيقبل C : (الحرفان الأولان مهملان فى K) || الدارين .·. (مهملة كليا فى K)

منهم بحسب ما تعطيه نشأتهم . فيقع العذاب بما به يقع النعيم . من أجل المَحَلّ . كما قلنا فى المبرود : إنه يتنعم بحر الشمس ؛ والمحرور يتعذب بحر الشمس . فبنفس ما وقع به النعيم ، به ، عَيْنِهِ ، وقع به الألم عند الآخر .

(٥٤٨) فالله يُنْشِئنا نشأةَ النَّعماء ، كما قال تعالى فى حق الأبرار : ﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ = أى هم ، فى خَلْقهم ، على هذه الصفة . ونشأة أهل النار تخالف نشأة أهل الجنان . فإن نشأة الجنة إنما هو من الحق ــ سبحانه ! ــ على أيدى الولاة خاصةً . ونشء أهل النار ، على أيدى الولاة والحُجَّاب والنقباء والسدنة ، على كثرتهم ، فإنه لا يُحْصِى عَدَدَهم إلّا اللهُ . ولكل مَلَك منهم ، فى هذه النشأة الدنياوية ، ونشأةِ الآخر ، ونشأةِ أهلها ، ــ حكمٌ سخره الله فى ذلك . فهم كالفَعَلة فى المملكة ، وإنشاء الدار المبنية . وسيأتى ــ إن شاء الله ! ــ [F. 126ᵃ] ذكر الجنة وما فيها . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ! ﴾

* * *

1 ما تعطيه B : ما تعطيهم C : (مهملة كليا فى K) || نشأتهم C B : نشاتهم K || 2 بحر الشمس .·. (مهملة كليا فى K) || 3 فبنفس K (مهملة) : فنفس C B || به عينه B K : عينه C || الآخر C : الاخر B K || 4 ينشئنا C : ينشينا K (الياء مهملة) B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) || 5 تعرف . . . النعيم : سورة المطففين (٨٣ ، ٢٤) || وجوههم .·. (الجيم مهملة فى K) || الصفة C B : الصفه K || ونشأة C B : ونشاة K || النار تخالف .·. (مهملة كليا فى K) || 6 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || نشأة C : نشاة K : نشء B || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || 7 سبحانه .·. (مهملة كليا فى K) || أيدى C B : ايدى K (الياء مهملة) || الولاة خاصة C B : الولاه خاصه K || ونشء : ونش B K : ونشأة C || النار ... الولاة .·. (مهملة كليا فى K) || 8 والنقباء C : والنقبا K (القاف مفردة) : والنواب B || فإنه B : فانه K (النون مهملة) C || لا يحصى .·. (الياء مهملة فى K) || 9 النشأة C B : النشاه K || الدنياوية .·. (مهملة كليا فى K) || 10 كالفعلة C B : كالفعله K || وإنشاء : وانشا K : وانشآء B : وانشاء C || وسيأتى C B : وسياتى K (الياء مهملة) || 11 شاء C : شا K : شآء B || 11 – 12 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || والله يقول ... يهدى السبيل .·. (جميع الحروف المعجمة لهذه الآية هى مهملة فى K) : + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

منهم بحسب ما تعطيه نشأتهم . فيقع العذاب بما به يقع النعيم . من أجل المَحَلِّ . كما قلنا فى المبرود : إنه يتنعم بحر الشمس ؛ والمحرور يتعذب بحر الشمس. فبنفس ما وقع به النعيم ، به ، عَيْنِهِ ، وقع به الألم عند الآخر .

(٥٤٨) فالله يُنْشِئنا نشأة النَّعماء ، كما قال تعالى فى حق الأبرار : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ = أى هم ، فى خَلْقهم ، على هذه الصفة . ونشأة أهل النار تخالف نشأة أهل الجنان . فإن نشأة الجنة إنما هو من الحق ــ سبحانه ! ــ على أيدى الولاة خاصةً . ونشء أهل النار ، على أيدى الولاة والحُجَّاب والنقباء والسدنة ، على كثرتهم ، فإنه لا يُحْصى عَدَدَهم إلّا اللهُ . ولكل مَلَك منهم ، فى هذه النشأة الدنياوية ، ونشأةِ الآخر ، ونشأةِ أهلها ، ــ حكمٌ سخره الله فى ذلك . فهم كالفَعَلة فى المملكة ؛ وإنشاء الدار المبنية . وسيأتى ــ إن شاء الله ! ــ [F. 126ª] ذكر الجنة وما فيها . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ! ﴾

* * *

1 ما تعطيه B : ما تعطيهم C : (مهملة كليا فى K) || نشأتهم C B : نشاتهم K || 2 بحر الشمس .·. (مهملة كليا فى K) || 3 فبنفس K (مهملة) : فنفس C B || به عينه B K : عينه C || الآخر C : الاخر B K || 4 ينشئنا C : ينشينا K (الياء مهملة) B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) || 5 تعرف . . . النعيم : سورة المطففين (٨٣ ، ٢٤) || وجوههم .·. (الجيم مهملة فى K) || الصفة C B : الصفه K || ونشأة C B : ونشاة K || النار تخالف .·. (مهملة كليا فى K) || 6 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || نشأة C : نشاة K : نشء B || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || 7 سبحانه .·. (مهملة كليا فى K) || أيدى C B : ايدى K (الياء مهملة) || الولاة خاصة C B : الولاه خاصه K || ونشء : ونش B K : ونشأة C || النار ... الولاة .·. (مهملة كليا فى K) || 8 والنقباء C : والنقبا K (القاف مفردة) : والنواب B || فإنه B : فانه K (النون مهملة) C || لا يحصى .·. (الياء مهملة فى K) || 9 النشأة C B : النشاه K || الدنياوية .·. (مهملة كليا فى K) || 10 كالفعلة C B : كالفعله K || وإنشاء : وانشا K : وانشآء B : وانشاء C || وسيأتى C B : وسياتى K (الياء مهملة) || 11 شاء C : شا K : شآء B || 11 – 12 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || والله يقول ... يهدى السبيل .·. (جميع الحروف المعجمة لهذه الآية هى مهملة فى K) : + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

الباب الثاني والستون

في مراتب أهل النار

(٥٤٩) مَرَاتِبُ ٱلنَّارِ بِٱلْأَعْمَالِ تَمْتَازُ ... وَلَيْسَ فِيهَا ٱخْتِصَاصَاتٌ وَإِنْجَازُ
بِوَزْنِ « أَفْعَالَ » قَدْ جَاءَ ٱلْعَذَابُ لَهُمْ ... بُشْرَى وَإِنْ عَذُبُوا فِيهَا بِمَا حَازُوا
لَايَخْرُجُونَ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَوْ خَرَجُوا ... تَعَذَّبُوا فَلَهُمْ ذُلٌّ وَإِعْزَازُ
تَنَالُهُمْ كَوْنُهُمْ فِي ٱلنَّارِ مَا بَرِحُوا ... وَعِزُّهُمْ مَا لَهُ حَدٌّ إِذَا جَازُوا
فِي قَوْلِنَا ، إِنْ تَأَمَّلْتُمْ ، لِذِي نَظَرٍ ... مُحَقِّقٍ فِي عُلُومِ ٱلْوَهْبِ ، إِعْجَازُ
فِيهِ ٱخْتِصَارٌ بَدِيعٌ ، لَفْظُهُ حَسَنٌ ، ... فِيهِ لَطَائِفُ آيَاتٍ ، وَإِيجَازُ
قَالَ ٱلْجَلِيلُ لِأَهْلِ ٱلْحَقِّ بَيْنَهُمُ : ... يَاأَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ! ٱلْيَوْمَ ، فَٱمْتَازُوا
مِثْلَ ٱلْمُلُوكِ تَرَاهُمْ فِي نَعِيمِهِمُ ... وَلِبْسُهُمْ ، عِنْدَ أَهْلِ ٱلْكَشْفِ ، أَخْزَازُ
وَمِنْ جُسُومِهِمُ فِي ٱلنَّارِ تَحْسَبُهُمْ ... كَأَنَّهُمْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ : أَعْجَازُ

* * *

1 الباب . . . والستون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 فى ... النار .·. (كذلك والهمزة ساقطة) 3 مراتب النار C K : (مطموسة فى B) || بالأعمال : بالاعمال .·. (الياء مهملة فى K) || وليس فيها .·. (مهملة كليا فى K) || وإنجاز : وانجاز .·. (الهمزة ساقطة) || 4 بوزن .·. (مهملة جزئيا فى K) || أفعال : افعال .·. (الهمزة ساقطة) || قد .·. (القاف مفردة فى K) || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || له C K : لهم B || وإن B : وان K (النون مهملة) C || حازوا .·. (مطموسة فى B) || 5 لا يخرجون .·. (مهملة جزئيا فى K) || خرجوا .·. (الجيم مهملة فى K) || تعذبوا .·. (الباء مهملة فى K) || وإعزاز B : واعزاز C K || ما له B K : ما لهم C 7 || فى K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || إن B : ان C K || تأملتم B K : تاملتم C || إعجاز B : اعجاز C K || 8 فيه ... بديع .·. (مهملة كليا فى K) || فيه .·. (كذلك) || لطائف C : لطايف K (الياء مهملة والفاء مغربية) B || آيات C : ايات K : ءايات B || وإيجاز K B : وايجاز C || 9 قال ... الحق .·. (مهملة كليا فى K) || بينهم B K : بينهمو C || يا أيها C : يايها K (مهملة كليا) B || 10 مثل .·. (مهملة فى K) || تراهم .·. (التاء مفردة فى K) || فى .·. (مهملة فى K) || أخزاز C B : اخزاز K || 11 جسومهم B K : جسومهمو C || كأنهم C : كانهم B K || أعجاز B : اعجاز C K

الباب الثاني والستون

في مراتب أهل النار

(٥٤٩) مَرَاتِبُ ٱلنَّارِ بِٱلْأَعْمَالِ تَمْتَازُ   وَلَيْسَ فِيهَا ٱخْتِصَاصَاتٌ وَإِنْجَازُ
بِوَزْنِ « أَفْعَالَ » قَدْ جَاءَ ٱلْعَذَابُ لَهُ   بُشْرَى وَإِنْ عُذِّبُوا فِيهَا بِمَا حَازُوا
لَا يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَوْ خَرَجُوا   تَعَذَّبُوا فَلَهُمْ ذُلٌّ وَإِعْزَازُ
تَنَالُهُمْ كَوْنُهُمْ فِي ٱلنَّارِ مَا بَرِحُوا   وَعِزُّهُمْ مَا لَهُ حَدٌّ إِذَا جَازُوا
فِي قَوْلِنَا ، إِنْ تَأَمَّلْتُمْ ، لِذِي نَظَرٍ   مُحَقِّقٍ فِي عُلُومِ ٱلْوَهْبِ ، إِعْجَازُ
فِيهِ ٱخْتِصَارٌ بَدِيعٌ ، لَفْظُهُ حَسَنٌ ،   فِيهِ لَطَائِفُ آيَاتٍ ، وَإِيجَازُ
قَالَ ٱلْجَلِيلُ لِأَهْلِ ٱلْحَقِّ بَيْنَهُمُ :   يَاأَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ! ٱلْيَوْمَ ، فَٱمْتَازُوا
مِثْلَ ٱلْمُلُوكِ تَرَاهُمْ فِي نَعِيمِهِمُ   وَلِبْسُهُمْ ، عِنْدَ أَهْلِ ٱلْكَشْفِ ، أَخْزَازُ
وَمِنْ جُسُومِهِمُ فِي ٱلنَّارِ تَحْسَبُهُمْ   كَأَنَّهُمْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ : أَعْجَازُ

* * *

I الباب . . . والستون .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 2 فى ... النار .·. (كذلك والهمزة ساقطة) 3 مراتب النار C K : (مطموسة فى B) ‖ بالأعمال : بالاعمال .·. (الياء مهملة فى K) ‖ وليس فيها .·. (مهملة كليا فى K) ‖ وإنجاز : وانجاز .·. (الهمزة ساقطة) ‖ 4 بوزن .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ أفعال : افعال .·. (الهمزة ساقطة) ‖ قد .·. (القاف مفردة فى K) ‖ جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B ‖ له C K : لهم B ‖ وإن B : وان K (النون مهملة) C ‖ حازوا .·. (مطموسة فى B) ‖ 5 لا يخرجون .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ خرجوا .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ تعذبوا .·. (الباء مهملة فى K) ‖ وإعزاز B : واعزاز C K ‖ ما له B K : ما لهم C ‖ 7 فى K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ إن B : ان C K ‖ تأملتم C : تاملتم B K ‖ إعجاز B : اعجاز C K ‖ 8 فيه ... بديع .·. (مهملة كليا فى K) ‖ فيه .·. (كذلك) ‖ لطائف C : لطايف K (الياء مهملة والفاء مغربية) B ‖ آيات C : ايات K : ءايات B ‖ وإيجاز K B : وايجاز C ‖ 9 قال ... الحق .·. (مهملة كليا فى K) ‖ بينهم B K : بينهمو C ‖ يا أيها C : يايها K (مهملة كليا) B ‖ 10 مثل .·. (مهملة فى K) ‖ تراهم .·. (التاء مفردة فى K) ‖ فى .·. (مهملة فى K) ‖ أخزاز C B : اخزاز K ‖ 11 جسومهم B K : جسومهمو C ‖ كأنهم C : كانهم B K ‖ أعجاز B : اعجاز C K

(أوزان جمع القلة فى لغة العرب)

(٥٥٠) قولنا : « بِوَزن أَفْعَالَ » – أريد قوله – تعالى : ﴿ لابثين فِيها أَحْقَابًا ﴾ . وهو (أى وزن : أفعال) من أوزان « جمع « القِلَّة » . فإن أوزان جمع القِلَّة ، أربعة : أَفْعُلٌ : مثل « أَكْلُبٍ » ؛ وأَفْعَالٌ ، مثل «أَحْقَابٍ» ؛ وفِعْلَةٌ ، مثل « فِتْيَةٍ » ، وأَفْعِلَةٌ : مثل « أَحْمِرَةٍ » . وجمع ذلك بعض الأدباء ، فى بيت من الشعر ، فقال :

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَــةٍ   وَفِعْلَةٍ يُجْمَعُ ٱلْأَدْنَى مِنَ ٱلْعَدَدِ

* * *

(المخذولون من العباد)

(٥٥١) يقول الله تعالى ، من كرمه ، لإبليس ، وعموم رحمته ، حين قال له : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ (...) لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً * قَالَ

2 قولنا بوزن .·. (مهملة جزئيا فى K) || أريد .·. (الياء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 – 3 لابثين ... أحقابا : سورة النبأ (٧٨ ، ٢٣) || لابثين فيها K (مهملة جزئيا) C : – B || 3 أوزان جمع .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || القلة C B : القله K || 3 – 4 فإن ... القلة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة فيه و C) || 4 مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || وأفعال .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 وفعلة C B : وفعله K || فتية C B : فتية K || وأفعلة C B : وافعله K || أحمرة C B : احمره K || بعض .·. (مهملة كلية فى K) الأدباء C : الادبا K : الادبآء B || 6 من الشعر K (مهملة جزئيا) C : واحد B || فقال K (مهملة كليا) C : وهو B || 7 بأفعل .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة والحرف الأول مطموس فى B) || 9 يقول K (مهملة كليا) C : قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || من كرمه C K : – B || لإبليس : لابليس .·. (مهملة كليا فى K) || وعموم رحمته C K : – B || حين قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 أرايتك ... (حتى) وعدهم (فى السطر الثالث من الصفحة التالية) : سورة الاسراء (١٧ ، ٦٢ – ٦٤) || 10 أرايتك C : اريتك K (الياء مهملة) B || هذا .·. (مطموسة جزئيا فى B) || كرمت على .·. + لين اخرتنى إلى يوم القيمة B (وهو الجزء المحذوف فى الآية فى الرواية الثانية) || ذريته .·. (الياء مهملة فى K) || إلا B : الا C K || قليلا .·. (مهملة كليا فى K) || قال K (القاف مهملة) C : – B

(أوزان جمع القلة فى لغة العرب)

(٥٥٠) قولنا : « بِوَزن أَفْعَالَ » — أريد قوله — تعالى : ﴿ لَابِثِينَ فِيها أَحْقَابًا ﴾ . وهو (أى وزن : أفعال) من أوزان « جمع « القِلَّة » . فإن أوزان جمع القِلَّة ، أربعة : أَفْعُلٌ : مثل « أَكْلُب » ؛ وأَفْعَالٌ ، مثل «أَحْقَاب» ؛ وفِعْلَةٌ ، مثل « فِتْيَة » ، وأَفْعِلَةٌ : مثل « أَحْمِرَة » . وجمع ذلك بعض الأدباء ، فى بيت من الشعر ، فقال :

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَـةٍ　　وَفِعْلَةٍ يُجْمَعُ ٱلْأَدْنَى مِنَ ٱلْعَدَدِ

* * *

(المخذولون من العباد)

(٥٥١) يقول الله تعالى ، من كرمه ، لإبليس ، وعموم رحمته ، حين قال له : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ (...) لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً * قَالَ

2 قولنا بوزن .·. (مهملة جزئيا فى K) || أريد .·. (الياء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 – 3 لابثين ... أحقابا : سورة النبأ (٧٨ ، ٢٣) || لابثين فيها K (مهملة جزئيا) C : — B || 3 أوزان جمع .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || القلة C B : القله K || 3 – 4 فإن ... القلة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة فيه و C) || 4 مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || وأفعال .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 وفعلة C B : وفعله K || فتية C B : فتية K || وأفعلة C B : وافعله K || أحمرة C B : احمره K || بعض .·. (مهملة كلية فى K) الأدباء C : الادبا K : الادبآء B || 6 من الشعر K (مهملة جزئيا) C : واحد B || فقال K (مهملة كليا) C : وهو B || 7 بأفعل .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة والحرف الأول مطموس فى B) || 9 يقول K (مهملة كليا) C : قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || من كرمه C K : — B || لإبليس : لابليس .·. (مهملة كليا فى K) || وعموم رحمته C K : — B || حين قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 أرايتك ... (حتى) وعدهم (فى السطر الثالث من الصفحة التالية) : سورة الاسراء (١٧ ، ٦٢ – ٦٤) || 10 أرايتك C : اريتك K (الياء مهملة) B || هذا .·. (مطموسة جزئيا فى B) || كرمت على .·. + لين اخرتنى إلى يوم القيمة B (وهو الجزء المحذوف فى الآية فى الرواية الثانية) || ذريته .·. (الياء مهملة فى K) || إلا B : الا C K || قليلا .·. (مهملة كليا فى K) || قال K (القاف مهملة) C : — B

اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزاءًا موفوراء وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصوْتِكَ وَٱجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوالِ وَٱلْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ ﴾ . — فما جاء إبليس إلّا بأمر الله تعالى . فهو أمر إلٓهى يتضمن وعيدًا وتهديدًا . وكان (هذا الأمر) ابتلاءًا شديدا فىّ حقنا ، ليريه تعالى أن فى ذريته من ليس لإبليس عليه سلطان ولا قوة . [F. 127ᵃ]

(٥٥٢) ثم إن الذين خذلهم الله من العباد ، جعلهم طائفتين . طائفة لاتضرهم الذنوب التى وقعت منهم ، وهو قوله : ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْه وَفَضْلاً ﴾ . فلا تمسهم النار : بما تاب الله عليهم ، واستغفار الملأ الأعلى لهم ، ودعائه لهذه الطائفة . وطائفة أُخرى أَخذهم الله بذنوبهم . والذين أَخذهم الله بذنوبهم ، قَسَمَهَم بقسمين : قسمٍ أَخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين—

1 اذهب .·. (الباء مهملة فى K) || تبعك .·. (الباء مهملة فى K) || فإن B : فان K (مهملة كليا) C || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || جزاؤكم C : جزاوكم K : جزآؤكم B || جزاا : جزا K (الزاى مهملة) : جزآء B : جزاء C || 2 وأجلب C : واجلب B K || عليهم بخيلك .·. (مهملة كليا فى K) || فى الأموال والأولاد .·. (الفا مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فما .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || إبليس : ابليس .·. (مهملة كليا فى K) || إلا بأمر .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || إلهى : الاهى B K : الهى C || 3 – 4 وعيدا وتهديدا .·. (مهملة كليا فى K) || 4 ابتلاءا : ابتلا K (مهملة كليا) : ابتلآء B : ابتلاء C || شديدا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 ليريه .·. + الله B || تعالى C : تعلى B K || ليس ... عليه .·. (مهملة كليا والهمزة ساقطة فى K) || 7 ثم .·. (التاء مهملة فى K) || الذين .·. (مهملة جزئيا فى K) || جعلهم (الجيم مهملة فى K) || طائفتين طائفة C : طايفتين طايفة K (مهملة جزئيا) B || 8 التى .·. (التاء مهملة فى K) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) والله . . . وفضلا : سورة : البقرة (٢ ، ٢٦٨) || يعدكم .·. (الياء مهملة فى K) || فلا .·. (الفا مهملة فى K) || 9 واستغفار .·. (مهملة كليا فى K) || الملأ C : الملا K : الملاء B || 9 ودعائه C : ودعآئه K (الهمزة من تحت) : ودعآؤهم B || الطائفة وطائفة C : الطايفة وطايفة K : (مهملة جزئيا) B || 9 – 10 اخذهم ... بقسمين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 أخرجهم .·. (كذلك) || بشفاعة الشافعين K مهملة (كليا) C : بالشفاعة B

اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءًا موفوراء وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَٱجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ﴾ . ــ فما جاء إبليس إلّا بأمر الله تعالى . فهو أمر إلٓهى يتضمن وعيدًا وتهديدًا . وكان (هذا الأمر) ابتلاءًا شديدا فىّ حقنا ، ليريه تعالى أن فى ذريته من ليس لإبليس عليه سلطان ولا قوة . [F. 127ª]

(٥٥٢) ثم إن الذين خذلهم الله من العباد ، جعلهم طائفتين . طائفة لاتضرهم الذنوب التى وقعت منهم ، وهو قوله : ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْه وَفَضْلاً ﴾ . فلا تمسهم النار : بما تاب الله عليهم ، واستغفار الملأ الأعلى لهم ، ودعائه لهذه الطائفة . وطائفة أخرى أخذهم الله بذنوبهم . والذين أخذهم الله بذنوبهم ، قَسَمَهم بقسمين : قسمٍ أخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين ــ

1 اذهب .·. (الباء مهملة فى K) || تبعك .·. (الباء مهملة فى K) || فإن B : فان K (مهملة كليا) C || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || جزاؤكم C : جزاوكم K : جزآؤكم B || جزاا : جزا K (الزاى مهملة) : جزآء B : جزاء C || 2 وأجلب C : واجلب B K || عليهم بخيلك .·. (مهملة كليا فى K) || فى الأموال والأولاد .·. (الفا مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فما .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || إبليس : ابليس .·. (مهملة كليا فى K) || إلا بأمر .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || إلهى : الاهى B K : الهى C || 3 – 4 وعيدا وتهديدا .·. (مهملة كليا فى K) || 4 ابتلاءا : ابتلا K (مهملة كليا) : ابتلآء B : ابتلاء C || شديدا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 ليريه .·. + الله B || تعالى C : تعلى B K || ليس ... عليه .·. (مهملة كليا والهمزة ساقطة فى K) || 7 ثم .·. (التاء مهملة فى K) || الذين .·. (مهملة جزئيا فى K) || جعلهم (الجيم مهملة فى K) || طائفتين طائفة C : طايفتين طايفة K (مهملة جزئيا) B || 8 التى .·. (التاء مهملة فى K) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) والله . . . وفضلا : سورة : البقرة (٢ ، ٢٦٨) || يعدكم .·. (الياء مهملة فى K) || فلا .·. (الفا مهملة فى K) || 9 واستغفار .·. (مهملة كليا فى K) || الملأ C : الملا K : الملاء B || 9 ودعائه C : ودعآئه K (الهمزة من تحت) : ودعآؤهم B || الطائفة وطائفة C : الطايفة وطايفة K : (مهملة جزئيا) B || 9 – 10 اخذهم ... بقسمين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 أخرجهم .·. (كذلك) || بشفاعة الشافعين K مهملة (كليا) C : بالشفاعة B

وهم أهل الكبائر من المؤمنين — ، وبالعناية الإلٓهية ، وهم أهل التوحيد بالنظر العقلى ؛ وقسمٍ آخر أبقاهم الله فى النار .

(المجرمون : طوائفهم وأصنافهم)

(٥٥٣) وهذا القسم هم أهل النار « الذين هم أهلها » . وهم المجرمون خاصةً ، الذين يقول الله فيهم : ﴿ وَٱمْتَازُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ — أى المستحقون بأن يكونوا أهلاً لسكنى هذه الدار ، التى هى جهنم ، يعمرونها ممن يخرج منها إلى الدار الآخرة ، التى هى الجنة .

(٥٥٤) وهؤلاء المجرمون ، أربعُ طوائف ؛ كلُّها فى النار ، لا يخرجون منها . وهم « المتكبرون على الله » ، كفرعون وأمثاله ، مِمَّن ادعى الربوبية لنفسه ، ونفاها عن الله ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ وقال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ = يريد أنه ما فى السماء إلٓه غيرى .— وكذلك نُمْرُوذ وغيره .

(٥٥٥) والطائفة الثانية ، « المشركون » ، وهم الذين يجعلون مع الله إلٓهًا آخر ،

1 وهم . . . المؤمنين K (مهملة) C : وهم المؤمنون B || التوحيد .·. (التاء مهملة فى K) || بالنظر العقلى K (مهملة جزئيا) C : — B || آخر C B : اخر K || 2 أبقاهم C K : أبقاه B || 5 يقول الله .·. + تعالى لهم يوم القيمة || فيهم K (مهملة كليا) C : — B || وامتازوا ... المجرمون : سورة يس (٣٦ ، ٥٩) || 6 لسكنى هذه الدار C K : لهذه الدار B || التى هى C K : وهى B || 8 وهؤلاء C : وهاولا K : وهولآ B || المجرمون .·. (مهملة كليا فى K) || أربع C : اربع K (الباء مهملة) : على اربع B || طوائف C : طوايف K (مهملة كليا) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || لا يخرجون .·. (مهملة جرئيا فى K) || 9 وأمثاله K (الهمزة ساقطة) C : واشباهه B || فمن .·. (النون مهملة فى K) || لنفسه .·. (النون مهملة فى K) || 10 فقال .·. (مهملة كليا فى K) : + فيه B || يا أيها ... غيرى ؛ سورة القصص (٢٨ ، ٣٨) || يا أيها C : يايها K (مهملة كليا) : — B || الملأ C : الملا K : — B || إله : الاه K : اله B C || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || 11 وقال . . . ما فى .·. (مهملة كليا فى K) || أنا . . . الأعلى : سورة النازعات (٧٩ ، ٢٤) || السماء C : السما K : السمآ B || إله : الاه K : اله B C || نمروذ B K : نمرود C || 13 والطائفة C : والطايفة K (مهملة كليا) : — B || الثانية K : (مهملة جزئيا) : والثانية B || المشركون .·. (مهملة كليا فى K) || وهم الذين ... آخر K (مهملة جزئيا والمدة ساقطة) C : وهم الذين أثبتوا الله وجعلوا معه آلهةً أخرى B

وهم أهل الكبائر من المؤمنين ـ ، وبالعناية الإلـٰهية ، وهم أهل التوحيد بالنظر العقلى ؛ وقسمٍ آخر أبقاهم الله فى النار .

(المجرمون : طوائفهم وأصنافهم)

(٥٥٣) وهذا القسم هم أهل النار « الذين هم أهلها » . وهم المجرمون خاصةً ، الذين يقول الله فيهم : ﴿ وَٱمْتَازُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ ـ أى المستحقون بأن يكونوا أهلاً لسكنى هذه الدار ، التى هى جهنم ، يعمرونها ممن يخرج منها إلى الدار الآخرة ، التى هى الجنة .

(٥٥٤) وهؤلاء المجرمون ، أربعُ طوائف ؛ كلُّها فى النار ، لا يخرجون منها . وهم « المتكبرون على الله » ، كفرعون وأمثاله ، مِمَّن ادعى الربوبية لنفسه ، ونفاها عن الله ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى ﴾ وقال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ = يريد أنه ما فى السماء إلـٰه غيرى .ـ وكذلك نُمْرُوذ وغيره .

(٥٥٥) والطائفة الثانية ، « المشركون » ، وهم الذين يجعلون مع الله إلـٰهًا آخر ،

1 وهم . . . المؤمنين K (مهملة) C : وهم المؤمنون B || التوحيد .·. (التاء مهملة فى K) || بالنظر العقلى K (مهملة جزئيا) C : ـ B || آخر C B : اخر K || 2 أبقاهم C K : أبقاه B || 5 يقول الله .·. + تعالى لهم يوم القيمة || فيهم K (مهملة كليا) C : ـ B || وامتازوا ... المجرمون : سورة يس (٣٦ ، ٥٩) || 6 لسكنى هذه الدار C K : لهذه الدار B || التى هى C K : وهى B || 8 وهؤلاء C : وهاولا K : وهولآ B || المجرمون .·. (مهملة كليا فى K) || أربع C : اربع K (الباء مهملة) : على اربع B || طوائف C : طوايف K (مهملة كليا) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || لا يخرجون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 وأمثاله K (الهمزة ساقطة) C : واشباهه B || فمن .·. (النون مهملة فى K) || لنفسه .·. (النون مهملة فى K) || 10 فقال .·. (مهملة كليا فى K) : + فيه B || يا أيها ... غيرى : سورة القصص (٢٨ ، ٣٨) || يا أيها C : يايها K (مهملة كليا) : ـ B || الملأ C : الملا K : ـ B || إله : الاه K : اله B C || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || 11 وقال . . . ما فى .·. (مهملة كليا فى K) || أنا . . . الأعلى : سورة النازعات (٧٩ ، ٢٤) || السماء C : السما K : السمآ B || إله : الاه K : اله B C || نمروذ B K : نمرود C || 13 والطائفة C : والطايفة K (مهملة كليا) : ـ B || الثانية K : (مهملة جزئيا) : والثانية B || المشركون .·. (مهملة كليا فى K) || وهم الذين ... آخر K (مهملة جزئيا والمدة ساقطة) C : وهم الذين أثبتوا الله وجعلوا معه آلهة أخرى B

فقالوا : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى ﴾ . وقالوا : ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ . — والطائفة الثالثة ، « المعطِّلة » . وهم الذين نفوا الإلٓه جملة واحدة ، فلم يثبتوا إلٓها للعالَم ، ولا من العالَم . — والطائفة الرابعة ، « المنافقون » . وهم الذين أظهروا الإسلام ، من إحدى الطوائف الثلاثة ، للقهر الذى حكم عليهم فخافوا على دمائهم وأموالهم وذراريهم . وهم ، فى نفوسهم ، على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث .

(منافذ إبليس إلى المجرمين)

(٥٥٦) فهؤلاء أربعة أصناف (من المجرمين) . هم الذين هم أهل النار لا يخرجون منها ، من جن وإنس . وإنما كانوا أربعة ، لأن الله تعالى ذكر عن إبليس أنه « يأتينا من بين أيدينا ، ومن خلفنا ، وعن أيماننا ، وعن شمائلنا » . فيأتى للمشرك من « بين يديه » . ويأتى للمعطِّل « من خلفه » . ويأتى إلى المتكبر « عن يمينه » . ويأتى إلى المنافق من « عن شماله » : وهو الجانب الأضعف ،

1 فقالوا . . . زلفى .·. (مهملة جزئيا فى K) || ما نعبدهم ... زلفى : سورة الزمر (٣٩ ، ٣) || 1 – 2 وقالوا أجعل ... عجاب K (مهملة جزئيا) C : — B || أجعل ... عجاب : سورة ص (٣٨ ، ٥) || الآلهة C : الالهة K : — B || إلها : الاها ؛ الها C : — B || 2 والطائفة : والطايفة K (مهملة كليا) B || الثالثة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الذين .·. (مهملة كليا فى K) || نفوا C B : نفووا K (مهملة كليا) || الإله : الالاه K : الاله C B || إلها (الاها K) . . . ولا من العالم K (مهملة جزئيا) C : شيأ من العالم إلاها B || 4 الذين اظهروا .·. (مهملة كليا فى K) || الاسلام C K : الايمان B || 5 من احدى ... الثلاثة K (مهملة جزئيا) C : — B || فخافوا .·. (مهملة كليا فى K) || دمائهم C : دمايهم K (الياء مهملة) : دمآيهم B || 6 فى نفوسهم ... عليه .·. (مهملة كليا فى K) || من اعتقاد K (مهملة) C : — B || 6 – 7 هؤلاء (هاولا K) ... الثلاث K (مهملة) C : احدى هذه الطوايف الثالثة اما معطل او مشرك او متكبر B || 13 فهؤلا (فهاولا K) ... لا يخرجون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 جن وإنس K (الهمزة ساقطة) C : الجن والانس B || يأتينا C : ياتينا K B || 11 شمائلنا C : شمايلنا K (الياء مهملة) B || فيأتى C B : فياتى K (مهملة جزئيا) || 12 الى المتكبر C K : للمتكبر B

فقالوا : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللّٰهِ زُلْفَى ﴾ . وقالوا : ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ . — والطائفة الثالثة ، « المعطِّلة » . وهم الذين نفوا الإلٰه جملة واحدة ، فلم يثبتوا إلٰها للعالَم ، ولا من العالَم . — والطائفة الرابعة ، « المنافقون » . وهم الذين أظهروا الإسلام ، من إحدى الطوائف الثلاثة ، للقهر الذى حكم عليهم فخافوا على دمائهم وأموالهم وذراريهم . وهم ، فى نفوسهم ، على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث .

(منافذ إبليس إلى المجرمين)

(٥٥٦) فهؤلاء أربعة أصناف (من المجرمين) . هم الذين هم أهل النار لا يخرجون منها ، من جن وإنس . وإنما كانوا أربعة ، لأن الله تعالى ذكر عن إبليس أنه « يأتينا من بين أيدينا ، ومن خلفنا ، وعن أيماننا ، وعن شمائلنا » . فيأتى للمشرك من « بين يديه » . ويأتى للمعطِّل « من خلفه » . ويأتى إلى المتكبر « عن يمينه » . ويأتى إلى المنافق من « عن شماله » : وهو الجانب الأضعف ،

1 فقالوا . . . زلفى .·. (مهملة جزئيا فى K) || ما نعبدهم ... زلفى : سورة الزمر (٣٩ ؛ ٣) || 1 – 2 وقالوا أجعل ... عجاب K (مهملة جزئيا) C : — B || أجعل ... عجاب : سورة ص (٣٨ ؛ ٥) || الآلهة C : الالهة K ؛ — B || إلها : الاها ؛ الها C : — B || 2 والطائفة : والطايفة K (مهملة كليا) B || الثالثة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الذين .·. (مهملة كليا فى K) || نفوا C B : نفووا K (مهملة كليا) || الإله : الالاه K : الاله C B || إلها (الاها K) . . . ولا من العالم K (مهملة جزئيا) C : شيأ من العالم إلاها B || 4 الذين اظهروا .·. (مهملة كليا فى K) || الاسلام C K : الايمان B || 5 من احدى ... الثلاثة K (مهملة جزئيا) C : — B || فخافوا .·. (مهملة كليا فى K) || دمائهم C : دمايهم K (الياء مهملة) : دمآيهم B || 6 فى نفوسهم ... عليه .·. (مهملة كليا فى K) || من اعتقاد K (مهملة) C : — B || 6 – 7 هؤلاء (هاولا K) ... الثلاث K (مهملة) C : احدى هذه الطوايف الثالثة اما معطل او مشرك او متكبر B || 13 فهؤلا (فهاولا K) ... لا يخرجون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 جن وإنس K (الهمزة ساقطة) C : الجن والانس B || يأتينا C : ياتينا B K || 11 شمائلنا C : شمايلنا K (الياء مهملة) B || فيأتى C B : فياتى K (مهملة جزئيا) || 12 الى المتكبر C K : للمتكبر B

فإنه أضعف الطوائف . كما أن « الشمال » أضعف من « اليمين » . وجعل المتكبر من اليمين ، لأنه محل القوة . فتكبر لقوته التى أحسها من نفسه . وجاء للمشرك من « بين يديه » ، فإنه رأى ، إذ كان بين يديه ، جهةً عَيْنيَّةً . فأثبت وجود الله ، ولم يقدر على إنكاره . فجعله إبليس يشرك مع الله فى ألوهيته . – وجاء للمعطِّل من خلفه – فإن الخلف ما هو محل النظر – فقال له : « ما ثَمَّ شىءٌ » . أى ما فى الوجود إله .

(منازل النار لأهل النار)

(٥٥٧) ثم قال الله تعالى فى جهنم :﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ . – فهذه [F. 128a] أربع مراتب . لهم ، من كل باب من أبواب جهنم ، جزء مقسوم . وهى منازل عذابهم . فإذا ضربت الأربعة ، التى هى المراتب التى دخل عليهم منها إبليس ، فى السبعة الأبواب : كان الخارج ثمانية وعشرين منزلاً . وكذلك جعل الله المنازل التى قدرها الله للانسان المفرد ،

1 الشمال . . . وجعل .·. (مهملة كليا فى K) || 2 التى . . . نفسه K (مهملة جزئيا) C : – B || 3 وجاء C : وجا K (مهملة) : وجعل B || رأى C B : راى K || جهة .·. (الجيم مهملة فى K) || عينية C K : عينيه B (الجملة هنا مضاف ومضاف إليه لا صفة وموصوف كما هى فى اصل C K) || 4 فأثبت .·. (الفا مهملة فى K والهمزة ساقطة) || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || فجعله .·. (مهملة فى K) || ابليس K (كذلك) C : – B || 4 – 5 فى ألوهيته .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وجاء C : وجا K : وجعل B || للمعطل C K : المعطل B || فإن B : فان K (مهملة) C || 6 فقال .·. (مهملة فى K) || شىء B : شى K : شىء C || فى الوجود .·. (مهملة فى K) || إله : الاه K : إلاه K : اله C || 8 ثم قال ... فى جهنم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 – 9 لها سبعة ... مقسوم : سورة الحجر (١٥ ، ٤٤) || 8 سبعة C B : سبعه K || 8 – 9 باب ... مقسوم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فهذه ... مراتب K (مهملة جزئيا) C : فهذه الأربع مراتب || 10 جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || جزء C B : جز K || منازل .·. (الزاى مهملة فى K) || عذابهم . . . التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 – 11 التى دخل . . . ثمانية وعشرين .·. (كذلك) || 12 جعل ... التى .·. (مهملة جزئياً فى K) || قدرها الله K (القاف مفردة) C : قدر الله B || للإنسان المفرد K (المتن فى الاصل : للمفرد الانسان ثم صحح فى نفس المتن بالأصل) C : – B

فإنه أضعف الطوائف . كما أن « الشمال » أضعف من « اليمين » . وجعل المتكبر من اليمين ، لأنه محل القوة . فتكبر لقوته التى أحسها من نفسه . وجاء للمشرك من « بين يديه » ، فإنه رأى ، إذ كان بين يديه ، جهةً عَيْنِيَّةً . فأثبت وجود الله ، ولم يقدر على إنكاره . فجعله إبليس يشرك مع الله فى ألوهيته . — وجاء للمعطِّل من خلفه — فإن الخلف ما هو محل النظر — فقال له . « ما ثَمَّ شَىءٌ » . أى ما فى الوجود إله .

(منازل النار لأهل النار)

(٥٥٧) ثم قال الله تعالى فى جهنم :﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ . — فهذه [F. 128a] أربع مراتب . لهم ، من كل باب من أبواب جهنم ، جزء مقسوم . وهى منازل عذابهم . فإذا ضربت الأربعة ، التى هى المراتب التى دخل عليهم منها إبليس ، فى السبعة الأبواب : كان الخارج ثمانية وعشرين منزلاً . وكذلك جعل الله المنازل التى قدرها الله للانسان المفرد ،

1 الشمال . . . وجعل .·. (مهملة كليا فى K) ‖ 2 التى . . . نفسه K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 3 وجاء C : رجا K (مهملة) : وجعل B ‖ رأى B C : راى K ‖ جهة .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ عينية C K : عينيه B (الجملة هنا مضاف ومضاف إليه لا صفة وموصوف كما هى فى اصل C K) ‖ 4 فاثبت .·. (الفا مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ وجود .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ فجعله .·. (مهملة فى K) ‖ ابليس K (كذلك) C : — B ‖ 4 — 5 فى ألوهيته .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 5 وجاء C : وجا K : وجعل B ‖ للمعطل C K : المعطل B ‖ فإن B : فان K (مهملة) C ‖ 6 فقال .·. (مهملة فى K) ‖ شىء B : شى K : شىء C ‖ فى الوجود .·. (مهملة فى K) ‖ إله : الاه K : إلاه K : اله C ‖ 8 ثم قال ... فى جهنم .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 8 — 9 لها سبعة ... مقسوم : سورة الحجر (١٥ ، ٤٤) ‖ 8 سبعة B C : سبعه K ‖ 8 — 9 باب ... مقسوم .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 9 فهذه ... مراتب K (مهملة جزئيا) C : فهذه الأربع مراتب ‖ 10 جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ جزء B C : جز K ‖ منازل .·. (الزاى مهملة فى K) ‖ عذابهم . . . التى .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 10 — 11 التى دخل . . . ثمانية وعشرين .·. (كذلك) ‖ 12 جعل ... التى .·. (مهملة جزئياً فى K) ‖ قدرها الله K (القاف مفردة) C : قدر الله B ‖ للإنسان المفرد K (المتن فى الاصل : للمفرد الانسان ثم صحح فى نفس المتن بالأصل) C : — B

وهو القمر وغيره من السيَّارة الخُنَّس الكُنَّس ، تسير فيها وتنزلها لإيجاد الكائنات ، فيكون عند هذا السير ما يتكوّن من الأفعال فى العالم العنصرى فإن هذه السيَّارة قد انحصرت فى أربع طبائع ، مضروبة فى ذواتها — وهُنَّ سبعة : فخرج منها منازلها الثمانية والعشرون . ذلك بتقدير العزيز العليم ، كما قال : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .

(٥٥٨) وكان مما ظهر عن هذا التسيير الإلَهى ، فى هذه الثمانية والعشرين ، وجودُ ثمانية وعشرين حرفًا ، أَلَّف اللهُ الكلماتِ منها . وظهر الكفر ، فى العالَم . والإيمانُ ، بأن تكلَّم كلٌّ شخص بما فى نفسه ، من إيمان وكفر ، وكذب وصدق — : لتقوم الحجة لله على عباده ، ظاهرًا ، بما تلفظوا به . ووكل بهم ملائكة يكتبون ما تلفظوا به ، قال تعالى : ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ وقال : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

(٥٥٩) فجعل (الله) منازل النار ثمانية وعشرين منزلاً . وجهنم ، كلُّها ، مائة دَرَكٍ ، من أعلاها إلى أسفلها : نظائر دَرَج الجنة التى ينزل فيها السعداء .

1 وهو القمر K (القاف مفردة) C : للقمر B ‖ السيارة C B : السياره K ‖ 1 — 2 تسير فيها ... فيكون .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 2 ما يتكون . . . العنصرى .·. (كذلك والهمزة ساقطة) ‖ 3 — 4 فإن هذه . . . والعشرون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B ‖ 4 — 5 بتقدير . . . فى .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 5 كل . . . يسبحون : سورة يس (٣٦ ، ٤٠ ولفظ الآية : « وكل فى ... » ‖ 6 وكان ... عن .·. (كذلك) ‖ التيسير .·. (مهملة فى K) ‖ الإلهى : الالاهى K : الالهى C B ‖ فى هذه . . . والعشرين .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 7 وظهر C K : فظهر B ‖ والإيمان : والايمان K (اليا مهملة) C : — B ‖ 16 بأن تكلم ... إيمان .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ لتقوم الحجة .·. (كذلك) ‖ لله .·. + تعلى B ‖ 8 ظاهرا C K : — B ‖ 9 بما تلفظوا ... بهم .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 10 ملائكة C : ملايكة K (مهملة) B ‖ يكتبون ما تلفظوا .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ قال تعالى (تعلى K B) .·. (مهملة فى K) ‖ كراما كاتبين : سورة الأنفطار (٨٢ ، ١١) ‖ كراما كاتبين K (مهملة) C : — B ‖ وقال K C : — B ‖ 10 — 11 ما يلفظ ... عتيد : سورة ق (٥٠ ، ١٨) ‖ 10 ما يلفظ ... عتيد .·. (مهملة فى K) ‖ 12 النار ... مائة .·. (مهملة فى K) ‖ 13 من أعلاها .·. (النون مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ إلى أسفلها .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ نظائر C : نظاير K (الياء مهملة) B ‖ درج C K (الجيم مهملة فى K) : لدرج B ‖ الجنة C B : الجنه K ‖ ينزل فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ السعداء C : السعدا K : السعدآء B . —

وهو القمر وغيره من السيَّارة الخُنَّس الكُنَّس ، تسير فيها وتنزلها لإيجاد الكائنات ، فيكون عند هذا السير ما يتكوّن من الأفعال فى العالم العنصرى فإن هذه السيَّارة قد انحصرت فى أربع طبائع ، مضروبة فى ذواتها – وهُنَّ سبعة : فخرج منها منازلها الثمانية والعشرون . ذلك بتقدير العزيز العليم ، كما قال : ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .

(٥٥٨) وكان مما ظهر عن هذا التسيير الإلٓهى ، فى هذه الثمانية والعشرين ، وجودُ ثمانية وعشرين حرفًا ، أَلَّف اللهُ الكلماتِ منها . وظهر الكفر ، فى العالَم . والإيمانُ ، بأن تكلَّم كلٌّ شخص بما فى نفسه ، من إيمان وكفر ، وكذب وصدق – : لتقوم الحجة لله على عباده ، ظاهرًا ، بما تلفظوا به . ووكل بهم ملائكة يكتبون ما تلفظوا به ، قال تعالى : ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ وقال : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

(٥٥٩) فجعل (الله) منازل النار ثمانية وعشرين منزلاً . وجهنم ، كلُّها ، مائة دَرَكٍ ، من أعلاها إلى أسفلها : نظائر دَرَج الجنة التى ينزل فيها السعداء .

1 وهو القمر K (القاف مفردة) C : للقمر B || السيارة C B : السياره K || 1 – 2 تسير فيها ... فيكون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 ما يتكون . . . العنصرى .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 3 – 4 فإن هذه . . . والعشرون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || 4 – 5 بتقدير . . . فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 كل . . . يسبحون : سورة يس (٣٦ ، ٤٠ ولفظ الآية : « وكل فى ... » || 6 وكان ... عن .·. (كذلك) || التيسير .·. (مهملة فى K) || الإلٓهى : الالاهى K : الالهى C B || فى هذه . . . والعشرين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 وظهر C K : فظهر B || والإيمان : والايمان K (اليا مهملة) C : – B || 16 بأن تكلم ... إيمان .·. (مهملة جزئيا فى K) || لتقوم الحجة .·. (كذلك) || لله .·. + تعلى B || 8 ظاهرا C K : – B || 9 بما تلفظوا ... بهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 ملائكة C : ملايكة K (مهملة) B || يكتبون ما تلفظوا .·. (مهملة جزئيا فى K) || قال تعالى (تعلى K B) .·. (مهملة فى K) || كراما كاتبين : سورة الأنفطار (٨٢ ، ١١) || كراما كاتبين K (مهملة) C : – B || وقال K C : – B || 10 – 11 ما يلفظ ... عتيد : سورة ق (٥٠ ، ١٨) || 10 ما يلفظ ... عتيد .·. (مهملة فى K) || 12 النار ... مائة .·. (مهملة فى K) || 13 من أعلاها .·. (النون مهملة والهمزة ساقطة فى K) || إلى أسفلها .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || نظائر C : نظاير K (الياء مهملة) B || درج K C (الجيم مهملة فى K) : لدرج B || الجنة B C : الجنه K || ينزل فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) || السعداء C : السعدا K : السعدآء B . –

وفى كل [F. 128b] دَرَك ، من هذه الدركات ، ثمانية وعشرون منزلاً . فإذا ضربت ثمانية وعشرين فى مائة ، كان الخارج من ذلك ألفين وثمان مائة منزل . فهى الثمانية والعشرون مائة . فما برحت الثمانية والعشرون تصحبنا . — وهذه (هى) منازل النار .

(ما به يقع الاشتراك والامتياز بين أهل الجنة وأهل النار)

(٥٦٠) فلكل طائفة من الأربع ، سبع مائة نوع من العذاب . وهم أربع طوائف . فالمجموع ، ثمان وعشرون مائة نوع من العذاب ، كما لأهل الجنة ، سواءًا ، من الثواب . يبين ذلك فى صدقاتهم : ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ = فالمجموع ، سبع مائة . وهم (أى أهل الجنة) أربع طوائف : رسل ، وأنبياء ، وأولياء ، ومؤمنون . فلكل متصدق ، من هؤلاء الأربعة ، سبع مائة ضعف من النعيم فى عملهم . فَانْظُرْ ما أعجب

I ثمانية وعشرون .·. (مهملة فى K) || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 ضربت . . . فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || مائة C : مايه K (الياء مهملة) : مأية B || الخارج .·. (مهملة كليا فى K) || الفين . . . مائه .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 3 فهى ... مائة .·. (كذلك) || برحت .·. (الباء مهملة فى K) || الثمانية والعشرون K (مهملة كليا) C : من ثمانية وعشرين B || تصحبنا K (التاء مهملة) C : — B || 4 وهذه K C : فهذه B || منازل النار .·. + كلها B || 6 فلكل .·. (الفاء مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (مهملة) B || الأربع K (الهمزة ساقطة) C : الاربعة B || سبع مائه : سبع ماية K (الياء مهملة) B : سبعمائة C || 7 طوائف C : طوايف K (الياء مهملة) B || فالمجموع ... مائة .·. (مهملة جزئيا فى K) || لأهل : لاهل .·. || الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || يبين K (مهملة كليا) C : — B || ذلك K C : — B || 8 — 9 فى صدقاتهم . . . سنبلة مائة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || كمثل ... حبة : سورة البقرة (٢ ، ٢٦١) || 9 حبة C : حبه K : — B || فالمجموع ... مائة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 10 أربع : اربعة K (مهملة كليا) C : — B || طوائف C : طوايف K (مهملة كليا) : — B || رسل K C : — B || وانبياء ... ومؤمنون C : وانبيا واوليا ومومنون K (مهملة جزئيا) : — B || 10 — 11 فلكل ... الأربعة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فلهم B || 11 مائة ضعف ... فى .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || فانظر .·. (مهملة جزئيا فى K) || القرآن C : القران K (القاف مفردة) : القرءان B

وفى كل [F. 128b] دَرَك ، من هذه الدركات ، ثمانية وعشرون منزلاً . فإذا ضربت ثمانية وعشرين فى مائة ، كان الخارج من ذلك ألفين وثمان مائة منزل . فهى الثمانية والعشرون مائة . فما برحت الثمانية والعشرون تصحبنا . — وهذه (هى) منازل النار .

(ما به يقع الاشتراك والامتياز بين أهل الجنة وأهل النار)

(٥٦٠) فلكل طائفة من الأربع ، سبع مائة نوع من العذاب . وهم أربع طوائف . فالمجموع ، ثمان وعشرون مائة نوع من العذاب ، كما لأهل الجنة ، سواءًا ، من الثواب . يبين ذلك فى صدقاتهم : ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ = فالمجموع ، سبع مائة . وهم (أى أهل الجنة) أربع طوائف : رسل ، وأنبياء ، وأولياء ، ومؤمنون . فلكل متصدق ، من هؤلاء الأربعة ، سبع مائة ضعف من النعيم فى عملهم . فَانْظُرْ ما أعجب

1 ثمانية وعشرون .·. (مهملة فى K) || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 ضربت . . . فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || مائة C : مايه K (الياء مهملة) : مأية B || الخارج .·. (مهملة كليا فى K) || الفين . . . مائه .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 3 فهى ... مائة .·. (كذلك) || برحت .·. (الباء مهملة فى K) || الثمانية والعشرون K (مهملة كليا) C : من ثمانية وعشرين B || تصحبنا K (التاء مهملة) C : — B || 4 وهذه K C : فهذه B || منازل النار .·. + كلها B || 6 فلكل .·. (الفاء مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (مهملة) B || الأربع K (الهمزة ساقطة) C : الاربعة B || سبع مائه : سبعماية K (الياء مهملة) B : سبعمائة C || 7 طوائف C : طوايف K (الياء مهملة) B || فالمجموع ... مائة .·. (مهملة جزئيا فى K) || لأهل : لاهل .·. || الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || يبين K (مهملة كليا) C : — B || ذلك K C : — B || 8 — 9 فى صدقاتهم . . . سنبلة مائة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || كمثل ... حبة : سورة البقرة (٢ ، ٢٦١) || 9 حبة C : حبه K : — B || فالمجموع ... مائة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 10 أربع : اربعة K (مهملة كليا) C : — B || طوائف C : طوايف K (مهملة كليا) : — B || رسل K C : — B || وانبياء ... ومؤمنون C : وانبيا واوليا ومومنون K (مهملة جزئيا) : — B || 10 — 11 فلكل ... الأربعة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فلهم B || 11 مائة ضعف ... فى .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || فانظر .·. (مهملة جزئيا فى K) || القرآن C : القران K (القاف مفردة) : القرءان B

القرْآن فى بيانه الشافى ، وموازنته فى خلقه فى الدارين ـ الجنة والنار ـ لإقامة العدل على السواء : فى باب جزاء النعيم ، و (فى باب) جزاء العذاب !

(٥٦١) فبهذا القدر يقع الاشتراك بين أهل الجنة وأهل النار : للتساوى فى عدد الدَّرَج والدَّرَك . ويقع الامتياز (بينهم) بـأمر آخر . وذلك أن النار امتازت عن الجنة بـأنه ليس فى النار دَرَكات اختصاص إلٓهى ، ولا عذابٌ اختصاصىٌ إلٓهى من الله . فإن الله ما عَرَّفنا ، قَطُّ ، أنه يْختص بنقمته من يشاء ، كما أخبرنا أنه « يختص برحمته من يشاء » و « بفضله » . فالجنة فى نعيمها ، [F. 129ª] مخالف لميزان عذاب أهل النار . فأهل النار ، معذبون بـأعمالهم لاغير . وأهل الجنة ينعمون بـأعمالهم : (فى جنات الاعمال) ؛ وبغير أعمالهم : فى جنات الاختصاص .

(جنات أهل السعادة)

(٥٦٢) فلأهل السعادة ثلاث جنات : جنة أعمال ، وجنة اختصاص ، وجنة ميراث . وذلك أنه ما من شخص ، من الجن والإنس ، إلَّا وله فى الجنة موضع ، وفى النار موضعٌ . وذلك لِ « إمكانه الأصلى » .

1 فى الدارين .·. (مهملة فى K) || الجنة والنار K (مهملة جزئيا) C : — B || 2 لإقامة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || السواء C : السوا K : السوآء B || 2 فى باب . . . العذاب K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فى باب العمل لاهل النعيم اهل النار B || 3 فبهذا . . . يبين .·. (مهملة جزئيا فى K) || أهل الجنة ... النار K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : الجنة والنار B || 3 — 4 للتساوى ... والدرك K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 — 5 ويقع الامتياز ... اختصاص .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 إلهى : الاهى K B : الهى C || 5 — 6 عذاب اختصاصى K (مهملة جزئيا) B : عذاب اختصاص C || 6 يختص K (مهملة) C : اختص B || 6 — 7 يختص ... يشاء : سورة البقرة (٢ ، ١٠٥) || 8 — 9 فأهل ... معذبون K (مهملة) C : فهم معذبون B || 10 فى جنات K (الفاء مهملة) C : وهى جنات B || 3 11 فلأهل : فلاهل .·. (الفاء مهملة فى K) || السعادة C : السعاده K : الجنة B || ثلاث .·. (الثاء مهملة فى K) || جنة B C : جنه K || 13 وجنة ميراث .·. (مهملة جزئيا فى K) || الجن والإنس .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 14 فى الجنة . . . وفى النار .·. (مهملة جزئيا فى K)

القرْآن فى بيانه الشافى ، وموازنته فى خلقه فى الدارين ــ الجنة والنار ــ لإقامة العدل على السواء : فى باب جزاء النعيم ، و (فى باب) جزاء العذاب !

(٥٦١) فبهذا القدر يقع الاشتراك بين أهل الجنة وأهل النار : للتساوى فى عدد الدَّرَج والدَّرَك . ويقع الامتياز (بينهم) بأمر آخر . وذلك أن النار امتازت عن الجنة بأنه ليس فى النار دَرَكات اختصاص إلّهى ، ولا عذابٌ اختصاصىٌ إلّهى من الله . فإن الله ما عَرَّفنا ، قَطُّ ، أنه يْختص بنقمته من يشاء ، كما أخبرنا أنه « يختص برحمته من يشاء » و « بفضله » . فالجنة فى نعيمها ، [F. 129ª] مخالف لميزان عذاب أهل النار . فأهل النار ، معذبون بأعمالهم لاغير . وأهل الجنة ينعمون بأعمالهم : (فى جنات الاعمال) ؛ وبغير أعمالهم : فى جنات الاختصاص .

(جنات أهل السعادة)

(٥٦٢) فلأهل السعادة ثلاث جنات : جنة أعمال ، وجنة اختصاص ، وجنة ميراث . وذلك أنه ما من شخص ، من الجن والإنس ، إلّا وله فى الجنة موضع ، وفى النار موضعٌ . وذلك لِ « إمكانه الأصلى » .

1 فى الدارين .·. (مهملة فى K) || الجنة والنار K (مهملة جزئيا) C : — B || 2 لإقامة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || السواء C : السوا K : السوآء B || 2 فى باب . . . العذاب K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فى باب العمل لاهل النعيم اهل النار B || 3 فبهذا . . . يبين .·. (مهملة جزئيا فى K) || أهل الجنة ... النار K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : الجنة والنار B || 3 — 4 للتساوى ... والدرك K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 — 5 ويقع الامتياز ... اختصاص .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 إلهى : الاهى B K : الهى C || 5 — 6 عذاب اختصاصى K (مهملة جزئيا) B : عذاب اختصاص C || 6 يختص K (مهملة) C : اختص B || 6 — 7 يختص ... يشاء : سورة البقرة (٢ ، ١٠٥) || 8 — 9 فأهل ... معذبون K (مهملة) C : فهم معذبون B || 10 فى جنات K (الفاء مهملة) C : وهى جنات B || 11 فلأهل : فلاهل .·. (الفاء مهملة فى K) || السعادة C : السعاده K : الجنة B || ثلاث .·. (الثاء مهملة فى K) || جنة B C : جنه K || 13 وجنة ميراث .·. (مهملة جزئيا فى K) || الجن والإنس .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 14 فى الجنة . . . وفى النار .·. (مهملة جزئيا فى K)

فإنه ، قبل كونه ، يمكن أن يكون له البقاء فى العدم ، أو يوجد . فمن هذه الحقيقة ، له قبول النعيم وقبولُ العذاب . فالجنة تطلب الجميع ، والجميعُ يطلبها . والنار تطلب الجميع ، والجميع يطلبها . فإن الله يقول : ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ = أى أنتم قابلون لذلك . ولكن حقَّت الكلمة . وسبق العلم . ونفذت المشيئة . فلا رادَّ لأمره . ولا معقب لحكمه .

(٥٦٣) فينزل أهل الجنة ، فى الجنة ، على أعمالهم . ولهم جنات الميراث ، وهى التى كانت لأهل النار لو دخلوا الجنة . ولهم جنات الاختصاص . يقول الله تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ — فهذه (هى) الجنة التى حصلت لهم ، بطريق الورث ، من أهل النار الذين هم أهلها . إذ لم يكن فى علم الله أن يدخلوها . ولم يقل فى أهل النار انهم يرثون من النار أماكن أهل الجنة ، لو دخلوا النار ، وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله — سبحانه .! [F – 129 b]

1 فإن، قبل . . . أو يوجد K (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) C : فإن كونه ممكن (كذا) أن يكون له قبول العدم وقول الوجود B || هذه C B : هاذه K || 2 الحقيقة .·. (مهملة كليا فى K) || قبول النعيم .·. (كذلك) || 2 — 3 فالجنة ... والجميع .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 والنار تطلب . ·. والجميع .·. (كذلك) || فإن ... يقول K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : وهو قوله B || 4 ولو شاء . . . أجمعين : سورة النحل (١٦ ، ٩) || شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء B || أجمعين .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) || لذلك .·. (الذال مهملة فى K) || والكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 5 ونفذت المشيئة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 6 فينزل . . . فى الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || جنات C K : جنة B || الميراث C B : الميرات K || 7 وهى التى K (التاء مهملة) C : وهى الجنة التى B || 8 يقول K (مهملة كليا) C : قال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || تلك . . . تقيا : سورة مريم (١٩ ، ٦٣) || تلك الجنة ... تقيا .·. (الآية مهملة جزئيا فى K) || 9 فهذه ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || بطريق الورث ... أن يدخلوها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ميراثا من الكافر حين لم يكن فى علم الله أن يدخلها B || 10 — 11 يقل . . . الجنة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 — 12 وهذا من سبق . . . فضله K (مهملة جزئيا) C : وهذا من فضله سبحانه B

فإنه ، قبل كونه ، يمكن أن يكون له البقاء فى العدم ، أو يوجد . فمن هذه الحقيقة ، له قبول النعيم وقبولُ العذاب . فالجنة تطلب الجميع ، والجميعُ يطلبها . والنار تطلب الجميع ، والجميع يطلبها . فإن الله يقول : ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ = أى أنتم قابلون لذلك . ولكن حقَّت الكلمة . وسبق العلم . ونفذت المشيئة . فلا رادَّ لأمره . ولا معقب لحكمه .

(٥٦٣) فينزل أهل الجنة ، فى الجنة ، على أعمالهم . ولهم جنات الميراث ، وهى التى كانت لأهل النار لو دخلوا الجنة . ولهم جنات الاختصاص . يقول الله تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ — فهذه (هى) الجنة التى حصلت لهم ، بطريق الورث ، من أهل النار الذين هم أهلها . إذ لم يكن فى علم الله أن يدخلوها . ولم يقل فى أهل النار انهم يرثون من النار أماكن أهل الجنة ، لو دخلوا النار ، وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله — سبحانه . ! [F – 129 b]

1 فإنه قبل . . . أو يوجد K (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) C : فإن كونه ممكن (كذا) أن يكون له قبول العدم وقبول الوجود B || هذه C B : هاذه K || 2 الحقيقة .·. (مهملة كليا فى K) || قبول النعيم .·. (كذلك) || 2 – 3 فالجنة ... والجميع .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 والنار تطلب . ☀. والجميع .·. (كذلك) || فإن ... يقول K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : وهو قوله B || 4 ولو شاء . . . أجمعين : سورة النحل (١٦ ، ٩) || شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء B || أجمعين .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) || لذلك .·. (الذال مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 5 ونفذت المشيئة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 6 فينزل . . . فى الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || جنات C K : جنة B || الميراث C B : الميرات K || 7 وهى التى K (التاء مهملة) C : وهى الجنة التى B || 8 يقول K (مهملة كليا) C : قال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || تلك . . . تقيا : سورة مريم (١٩ ، ٦٣) || تلك الجنة ... تقيا .·. (الآية مهملة جزئيا فى K) || 9 فهذه ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || بطريق الورث ... أن يدخلوها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ميراثا من الكافر حين لم يكن فى علم الله أن يدخلها B || 10 – 11 يقل . . . الجنة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 – 12 وهذا من سبق . . . فضله K (مهملة جزئيا) C : وهذا من فضله سبحانه B

(٥٦٤) فما نزل مَن نزل فى النار، من أهلها، إلّا بأعمالهم. ولهذا يبقى فيها أماكن خالية. وهى الأماكن التى لو دخلها أهل الجنة عَمَرُوها. فيخلق الله خلقًا يَعْمُرُونها، على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا. وهو قوله - صلَّى الله عليه وسلم -: «فيضع الجبار فيها قدمه، فتقول: «قَطِ! قَطْ» = أى حَسْبِى! حَسْبِى!.

(٥٦٥) فإنه - تعالى - يقول لها: «هل امتلأْت؟» فتقول: «هل من مزيد؟» فإنه قال للجنة والنار: «لكل واحدة منكما مِلْؤها». فما اشترط لهما إلا أن يملأهما خلقًا؛ وما اشترط عذاب من يملؤها بهم، ولا نعيمهم. وإن الجنة أوسع من النار بلا شك، فإن عرضها السماوات والأرض، فما ظنك بطولها؟ فهى، (بالنسبة) للنار، كمحيط الدائرة مما يحوى عليه. وفى «التنزلات الموصلية» رسمناها وبيناها على ما هى عليه فى نفسها، فى باب «يوم الاثنين». - والنار عرضها قدر الخط، الذى يميز قطرى دائرة فلك الكواكب الثابتة. فأين هذا الضيق من تلك السعة؟.

1 فما، فى النار .·. (مهملة كليا فى K) || 2 يبقى ... التى .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 3 على مزاج ... تعذبوا K (مهملة جزئيا) C: - B || قوله، عليه، فيضع .·. (مهملة فى K) || 4 فتقول .·. (مهملة جزئيا فى K) || قط قط .·. (القاف مفردة فى K) || 5 أى ... حسبى C K: - B || 6 فإنه B: فانه K (الفاء مهملة) C || تعالى K (التاء مهملة) C: تعلى B || يقول لها K (مهملة) C: يسالها B || 6 - 7 هل ... مزيد: سورة ق (٥٠، ٣٠) || امتلأت C: امتلات K (التاء الأولى مهملة) B || 6 فتقول .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئيا فى B) || 7 - 13 فإنه قال . . . الكواكب الثابتة C K: لأجل تلك الاماكن فما فى النار سوى هذا وقد قال تعلى حين خلق الجنة قال لها لكل واحدة منكما ملؤها وكانت الجنة أوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها والنار عرضها قدر الخط الذى يقطع كرة الكواكب الثابتة بقطرين B || 7 فإنه قال K (مهملة والهمزة ساقطة) C || للجنة C: للجنه K || اشترط K (الشين مهملة) C || 8 يملأهما C: يملاهما K || يملؤها K: يملأها C || 9 الجنة K (مهملة جزئيا) C || فإن: فان K (مهملة) C || السماوات K (التاء مهملة): السموات C || والأرض K (الضاد مهملة) C || 10 فما ظنك K (مهملة جزئيا) C || الدائرة C: الدايره K (مهملة) || 10 - 11 يحوى، وفى ... الموصلية K (مهملة) C || 11 - 13 عليه فى ... من تلك K (مهملة جزئيا) C

(٥٦٤) فما نزل مَن نزل فى النار، من أهلها، إلّا بأعمالهم. ولهذا يبقى فيها أماكن خالية. وهى الأماكن التى لو دخلها أهل الجنة عَمَرُوها. فيخلق الله خلقًا يَعْمُرُونها، على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا. وهو قوله - صلَّى الله عليه وسلم -: «فيضع الجبار فيها قدمه، فتقول: «قَطِ! قَطِ» = أى حَسْبِى! حَسْبِى!.

(٥٦٥) فإنه - تعالى - يقول لها: «هل امتلأْت؟» فتقول: «هل من مزيد؟» فإنه قال للجنة والنار: «لكل واحدة منكما مِلْؤها». فما اشترط لهما إلا أن يملأهما خلقًا؛ وما اشترط عذاب من يملؤها بهم، ولا نعيمهم. وإن الجنة أوسع من النار بلا شك، فإن عرضها السماوات والأرض، فما ظنك بطولها؟ فهى، (بالنسبة) للنار، كمحيط الدائرة مما يحوى عليه. وفى «التنزلات الموصلية» رسمناها وبيناها على ما هى عليه فى نفسها، فى باب «يوم الاثنين». - والنار عرضها قدر الخط، الذى يميز قطرى دائرة فلك الكواكب الثابتة. فأين هذا الضيق من تلك السعة؟.

1 فما، فى النار .·. (مهملة كليا فى K) || 2 يبق ... التى .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 3 على مزاج ... تعذبوا K (مهملة جزئيا) C : – B || قوله، عليه، فيضع .·. (مهملة فى K) || 4 فتقول .·. (مهملة جزئيا فى K) || قط قط .·. (القاف مفردة فى K) || 5 أى ... حسبى C K : – B || 6 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || يقول لها K (مهملة) C : يسالها B || 6 – 7 هل ... مزيد : سورة ق (٥٠، ٣٠) || امتلأت C : امتلات K (التاء الأولى مهملة) B || 6 فتقول .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئيا فى B) || 7 – 13 فإنه قال ... الكواكب الثابتة C K : لأجل تلك الاماكن فما فى النار سوى هذا وقد قال تعلى حين خلق الجنة قال لها لكل واحدة منكما ملؤها وكانت الجنة أوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها والنار عرضها قدر الخط الذى يقطع كرة الكواكب الثابتة بقطرين B || 7 فإنه قال K (مهملة والهمزة ساقطة) C || للجنة C : للجنه K || اشترط K (الشين مهملة) C || 8 يملأهما C : يملاهما K || يملؤها K : يملأها C || 9 الجنة K (مهملة جزئيا) C || فإن : فان K (مهملة) C || السماوات K (التاء مهملة) : السموات C || والأرض K (الضاد مهملة) C || 10 فما ظنك K (مهملة جزئيا) C || الدائرة C : الدايره K (مهملة) || 10 – 11 يحوى، وفى ... الموصلية K (مهملة) C || 11 – 13 عليه فى ... من تلك K (مهملة جزئيا) C

(٥٦٦) وسبب هذا الاتساع ، جناتُ الاختصاص الإلهى . فورد فى الخبر أنه « يبقى أيضًا فى الجنة ، أماكنُ ما فيها أحد ، فيخلق الله خلقًا للنعيم يعمرها بهم ؛ وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه » . وليس ذلك إلّا فى جنات الاختصاص . « فالحكم لله العلىّ الكبير » . « يختص من يشاء برحمته والله ذو الفضل العظيم » . [F. 130ᵃ] — فمن كرمه ، أنه — تعالى — ما أنزل أهل النار إلّا على أعمالهم خاصةً .

الأئمة المضلون)

(٥٦٧) وأمّا قوله — تعالى — : ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ — فذلك لطائفة مخصوصة ، وهم « الأئمة المُضِلُّون » ، يقول تعالى : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ — وهم الذين أضلوا العباد ، وأدخلوا عليهم الشبه المُضِلَّة ، فحادوا بها عن سواء السبيل ، فَضَلُّوا . وأضلُّوا . وقالوا لهم : « اتبعوا سبيلنا . ولنحمل خطاياكم » .

1 وسبب . . . الاتساع C K ؛ وسببها B || جنات K (مهملة) C : جنة B || الاختصاص .٠. (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || فورد فى .٠. (مهملة فى K) || 2 يبقى .٠. (مهملة جزئيا فى K) || أيضا C K : — B || أماكن . . . خلقا .٠. (مهملة جزئيا فى K) || النعيم . . . بهم K (مهملة) C : — B || 3 يضع . . . قدمه .٠. (مهملة جزئيا فى K) || وليس . . . الاختصاص K (مهملة جزئيا) C : فينعمون بنعيم الاختصاص B || 4 فالحكم . . . الكبير : سورة غافر (٤٠ ، ١٢) || يختص . . . العظيم : سورة البقرة (٢ ، ١٠٤) || يختص C K (مهملة فى K) : — B || من يشاء (يشا K) . . . العظيم K (مهملة جزئيا) C : — B || 5 تعالى K (مهملة) C : — B || 8 — 9 قوله . . . فذلك .٠. (مهملة) جزئيا فى K) || 8 لطائفة C : لطايفة K (الياء مهملة) : لعدّة B || مخصوصة . . . (مهملة فى K) || الأئمة C : الايمة K (مهملة) B || 9 — 10 يقول تعالى . . . مع أثقالهم K (الآية مهملة كليا فى K) C : — B || 10 وليحملن . . . أثقالهم : سورة العنكبوت (٢٩ ، ١٣) || الذين أضلوا C K (مهملة فى K) : الأيمة الذين اضلوا B || العباد C K : العامة B || 11 عليهم . . . المضلة .٠. (مهملة جزئيا فى K) || 11 — 12 فحادوا . . . وأضلوا K (مهملة) C : — B || 12 وقالوا . . . سبيلنا .٠. (مهملة جزئيا فى K) || اتبعوا . . . خطاياكم : سورة العنكبوت (٢٩ ، ١٢)

(٥٦٦) وسبب هذا الاتساع ، جناتُ الاختصاص الإلٰهى . فورد فى الخبر أنه « يبقى أيضًا فى الجنة ، أماكنُ ما فيها أحد ، فيخلق الله خلقًا للنعيم يعمرها بهم ؛ وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه » . وليس ذلك إلّا فى جنات الاختصاص . « فالحكم لله العلىّ الكبير » . « يختص من يشاء برحمته والله ذو الفضل العظيم » . [F. 130a] — فمن كرمه ، أنه — تعالى — ما أنزل أهل النار إلّا على أعمالهم خاصةً .

الأئمة المضلون)

(٥٦٧) وأمّا قوله — تعالى — : ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ = فذلك لطائفة مخصوصة ، وهم « الأئمة المُضِلُّون » ، يقول تعالى : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ — وهم الذين أضلوا العباد ، وأدخلوا عليهم الشبه المُضِلَّة ، فحادوا بها عن سواء السبيل ، فَضَلُّوا . وأضلُّوا . وقالوا لهم : « اتبعوا سبيلنا . ولنحمل خطاياكم » .

1 وسبب . . . الاتساع C K : وسببها B || جنات K (مهملة) C : جنة B || الاختصاص .·. (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || فورد فى .·. (مهملة فى K) || 2 يبقى .·. (مهملة جزئيا فى K) || أيضا C K : — B || أماكن . . . خلقا .·. (مهملة جزئيا فى K) || النعيم . . . بهم K (مهملة) C : — B || 3 يضع . . . قدمه .·. (مهملة جزئيا فى K) || وليس . . . الاختصاص K (مهملة جزئيا) C : فينعمون بنعيم الاختصاص B || 4 فالحكم . . . الكبير : سورة غافر (٤٠ ، ١٢) || يختص . . . العظيم : سورة البقرة (٢ ، ١٠٤) || يختص C K (مهملة فى K) : — B || من يشاء (يشا K) . . . العظيم K (مهملة جزئيا) C : — B || 5 تعالى K (مهملة) C : — B || 8 — 9 قوله . . . فذلك .·. (مهملة) جزئيا فى K) || 8 لطائفة C : لطايفة K (الياء مهملة) : لعدة B || مخصوصة . . . (مهملة فى K) || الأئمة C : الايمة K (مهملة) B || 9 — 10 يقول تعالى . . . مع أثقالهم K (الآية مهملة كليا فى K) C : — B || 10 وليحملن . . . أثقالهم : سورة العنكبوت (٢٩ ، ١٣) || الذين أضلوا C K (مهملة فى K) : الأيمة الذين اضلوا B || العباد C K : العامة B || 11 عليهم . . . المضلة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 — 12 فحادوا . . . وأضلوا K (مهملة) C : — B || 12 وقالوا . . . سبيلنا .·. (مهملة جزئيا فى K) || اتبعوا . . . خطاياكم : سورة العنكبوت (٢٩ ، ١٢)

يقول الله : « وما هم بحاملين خطاياهم من شىء . وإنهم لكاذبون » فى هذا القول . بل هم حاملون خطاياهم . والذين أضلوهم يحملون ، أيضًا ، خطاياهم وخطايا هؤلآء مع خطاياهم . ولا ينقص هؤلاء من خطاياهم من شىء .

(٥٦٧ ـ ا) يقول صلّى الله عليه وسلّم : « من سَنَّ سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها ، دون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئًا » = فهو قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ . فهؤلاء قيل فيهم : ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ . فما أُنزلوا من النار إلَّا منازل استحقاق . بخلاف الجنة . فإن أهل الجنة انزلوا فيها منازل استحقاق ؛ مثل الكفار فى النار بأعمالهم ؛ وأُنزلوا ، أيضًا ، منازل وراثة ومنازل اختصاص . وليس ذلك فى أهل النار .

(فضل الله ورحمته على أهل النار فى نفس النار)

(٥٦٨) ولا بد لأهل النار من فضل الله ورحمته فى نفس النار ، بعد

I – 5 يقول الله ... أوزارهم شيئا C K : – B || I يقول K (مهملة) C || وما هم ... لكاذبون : سورة العنكبوت (٢٩ ، ١٢ ونصها : « ... انهم ... » مكان « وانهم ... ») || بحاملين ... لكاذبون K (الآية مهملة جزئيا) C || I–2 فى هذا ... بل K (مهملة) C || خطاياهم والذين K (كذلك) C || يحملون ... خطاياهم K (كذلك) C || 3 هؤلاء G : هاولا K || خطاياهم ولا ينقص K (مهملة كليا) C || هؤلاء C ; هاولا K || شىء : شى K (مهملة) : شىء C || 4 يقول K (مهملة) C || سنة K (التاء مهملة) C || سيئة C K : (مهملة كليا فى K) || فله K (الفاء مهملة) C || 5 دون ... ينقص K (مهملة) C || شيئا : شيا K : شيأ C || فهو K (الفاء مهملة) C : وهو B || قوله ... ازدادوا .·. (مهملة كليا فى K) || 6 ثم ... كفرا : سورة آل عمران (٣ ، ٩٠) || كفرا .·. + وهو قوله تعلى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فان له وزر من كل من عمل بإضلاله B || فهؤلاء C : فهاولا K : فهذا B || قيل فيهم (مهملة كليا) C : قوله B || زدناهم ... العذاب : سورة النحل (١٦ ، ٨٨) || زدناهم ... فوق .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 فما .·. (الفاء مهملة فى K) || النار ... بخلاف .·. (مهملة جزئيا فى K) || الجنة B C : الجنه K || 7 – 8 فإن ... مثل الكفار .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 فى النار بأعمالهم وأنزلوا أيضا C K (مهملة جزئيا فى K) : – B || منازل وراثة K (مهملة جزئيا) C : ومنازل وراثة B || 9 ومنازل اختصاص .·. (مهملة فى K) || وليس ... النار K (مهملة جزئيا) C : – B || 11 لأهل النار .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || رحمته C K : – B

يقول الله : « وما هم بحاملين خطاياهم من شىء . وإنهم لكاذبون » فى هذا القول . بل هم حاملون خطاياهم . والذين أضلوهم يحملون ، أيضًا ، خطاياهم وخطايا هؤلآء مع خطاياهم . ولا ينقص هؤلاء من خطاياهم من شىء .

(٥٦٧ ـ ا) يقول صلّى الله عليه وسلّم : « من سَنَّ سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها ، دون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئًا » = فهو قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ . فهؤلاء قيل فيهم : ﴿ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ . فما أُنزلوا من النار إلَّا منازل استحقاق . بخلاف الجنة . فإن أهل الجنة انزلوا فيها منازل استحقاق ؛ مثل الكفار فى النار بأعمالهم ؛ وأُنزلوا ، أيضًا ، منازل وراثة ومنازل اختصاص . وليس ذلك فى أهل النار .

(فضل الله ورحمته على أهل النار فى نفس النار)

(٥٦٨) ولا بد لأهل النار من فضل الله ورحمته فى نفس النار ، بعد

I – 5 يقول الله ... أوزارهم شيئا C K : – B || 1 يقول K (مهملة) C || وما هم ... لكاذبون : سورة العنكبوت (٢٩ ، ١٢ ونصها : « ... انهم ... » مكان « وانهم ... ») || بحاملين ... لكاذبون K (الآية مهملة جزئيا) C || 1–2 فى هذا ... بل K (مهملة) C || خطاياهم والذين K (كذلك) C || يحملون ... خطاياهم K (كذلك) C || 3 هؤلاء C : هاولا K || خطاياهم ولا ينقص K (مهملة كليا) C || هؤلاء C ; هاولا K || شىء : شي K (مهملة) : شىء C || 4 يقول K (مهملة) C || سنة K (التاء مهملة) C || سيئة C K : (مهملة كليا فى K) || فله K (الفاء مهملة) C || 5 دون ... ينقص K (مهملة) C || شيئا : شيا K : شيأ C || فهو K (الفاء مهملة) C : وهو B || قوله ... ازدادوا ∴ (مهملة كليا فى K) || 6 ثم ... كفرا : سورة آل عمران (٣ ، ٩٠) || كفرا ∴ + وهو قوله تعلى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فان له وزر من كل من عمل بإضلاله B || فهؤلاء C : فهاولا K : فهذا B || قيل فيهم (مهملة كليا) C : قوله B || زدناهم ... العذاب : سورة النحل (١٦ ، ٨٨) || زدناهم ... فوق ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 7 فما ∴ (الفاء مهملة فى K) || النار ... بخلاف ∴ (مهملة جزئيا فى K) || الجنة B C : الجنه K || 7 – 8 فإن ... مثل الكفار ∴ (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 فى النار بأعمالهم وأنزلوا أيضا C K (مهملة جزئيا فى K) : – B || منازل وراثة K (مهملة جزئيا) C : ومنازل وراثة B || 9 ومنازل اختصاص ∴ (مهملة فى K) || وليس ... النار K (مهملة جزئيا) C : – B || 11 لأهل النار ∴ (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || رحمته C K : – B

انقضاء مدة موازنة أزمان العمل . فيفقدون الإحساس بالآلام فى نفس [F. 130b] [النار ، لأنهم ليسوا بخارجين من النار . « فلا يموتون فيها ولا يحيون » . فتتخدر جوارحهم بإزالة الروح الحساس منها . وثَمَّ طائفةٌ يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المُدَد ، بين العذاب والعمل ، نعيمًا خياليا ، مِثلَ ما يراه النائمُ وجِلْدُه ، كما قال تعالى : ﴿ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ = هو كما قلنا : خَدَّرُها. فزَمَان النضج والتبديل يفقدون الآلام، لأنه إذا انقضى زمان الإنضاج خمدت النار فى حقهم . فيكونون فى النار « كالأمة التى دخلتها ، وليست من أهلها ، فأماتهم الله فيها إماتة ، فلا يحسون بما تفعله النار فى أبدانهم » — . الحديث بكماله ، ذكره مسلم فى « صحيحه » . وهذا من فضل الله ورحمته.

(أبواب جهنم)

(٥٦٩) وأمَّا أبواب جهنم ، فقد ذكر الله من صفات أصحابها بعض ما ذكر ، ولكن من هؤلاء الأربع الطوائف الذين هم أهلها . ومن خرج بالشفاعة أو العناية ممَّن دخلها ، فقد جاء ببعض ما وصف الله به من دخلها

1 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || مدة موازنة C B : مده موازنه K (بإهمال التاء المربوطة) || فيفقدون .·. (مهملة كليا فى K) || بالآلام C : بالالام K (الباء مهملة) B || لأنهم K (الهمزة ساقطة) C : فانهم B || 2 ليسوا . . . النار K (مهملة جزئيا) C : ليسوا منها بمخرجين B || فلا يموتون . . . ولا يحيون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فتتخدر . . . طائفة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) C : — B || يعطيهم K (مهملة) C : فيعطيهم B || 4 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || 5 النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || كلما . . . جلودهم : سورة النساء (٤ ، ٥٦) || كلما . . . جلودهم C K : ينضج ليذوق العذاب B || 5 — 7 هو كما قلنا . . . فى حقهم K (مهملة جزئيا) C : فاذا انقضى زمان الإنضاج خمدت النار وقد ورد الخبر بذلك B || 7 — 8 فيكونون ... فيها اماتة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فلا يحسون C K : حتى لا يحسوا B || 8 — 9 بما تفعله ... بكماله .·. (مهملة فى K) || فى صحيحه C K : — B || وهذا C B : وهذا K || 10 فضل .·. (مهملة فى K) || 12 وأما K (الهمزة ساقطة) C : فأما B || ابواب .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئيا فى B) || جهنم فقد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 ذكر الله .·. + تعلى B || صفات ... بعض .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الأربع K (مهملة) C : الأربعة B || الطوائف C : الطوايف K (مهملة) B || الذين .·. (مهملة كليا فى K) || 12 — 13 خرج ... ممن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فقد K (مهملة) C : — B || جاء C : جا K (مهملة) : — B || ببعض ما وصف .·. (مهملة فى K) || من دخلها K (مهملة) C : داخلها B

انقضاء مدة موازنة أزمان العمل . فيفقدون الإحساس بالآلام فى نفس [F. 130b] [النار ، لأنهم ليسوا بخارجين من النار . « فلا يموتون فيها ولا يحيون » . فتتخدر جوارحهم بإزالة الروح الحساس منها . وثَمَّ طائفةٌ يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المُدَد ، بين العذاب والعمل ، نعيمًا خياليا ، مِثلَ ما يراه النائمُ وجِلْدُه ، كما قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ = هو كما قلنا : خَدَّرُها. فزَمَان النضج والتبديل يفقدون الآلام، لأنه إذا انقضى زمان الإنضاج خمدت النار فى حقهم . فيكونون فى النار « كالأمة التى دخلتها ، وليست من أهلها ، فأماتهم الله فيها إماتة ، فلا يحسون بما تفعله النار فى أبدانهم » — . الحديث بكماله ، ذكره مسلم فى « صحيحه » . وهذا من فضل الله ورحمته.

(أبواب جهنم)

(٥٦٩) وأمَّا أبواب جهنم ، فقد ذكر الله من صفات أصحابها بعض ما ذكر ، ولكن من هؤلاء الأربع الطوائف الذين هم أهلها . ومن خرج بالشفاعة أو العناية ممَّن دخلها ، فقد جاء ببعض ما وصف الله به من دخلها

1 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || مدة موازنة C B : مده موازنه K (بإهمال التاء المربوطة) || فيفقدون .·. (مهملة كليا فى K) || بالآلام C : بالالام K (الباء مهملة) B || لأنهم K (الهمزة ساقطة) C : فانهم B || 2 ليسوا . . . النار K (مهملة جزئيا) C : ليسوا منها بمخرجين B || فلا يموتون . . . ولا يحيون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فتتخدر . . . طائفة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) C : — B || يعطيهم K (مهملة) C : فيعطيهم B || 4 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || 5 النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || كلما . . . جلودهم : سورة النساء (٤ ، ٥٦) || كلما . . . جلودهم C K : ينضج ليذوق العذاب B || 5 – 7 هو كما قلنا . . . فى حقهم K (مهملة جزئيا) C : فاذا انقضى زمان الإنضاج خمدت النار وقد ورد الخبر بذلك B || 7 – 8 فيكونون ... فيها اماتة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فلا يحسون C K : حتى لا يحسوا B || 8 – 9 بما تفعله ... بكماله .·. (مهملة فى K) || فى صحيحه C K : — B || وهذا C B : وهذا K || 10 فضل .·. (مهملة فى K) || 12 وأما K (الهمزة ساقطة) C : فأما B || ابواب .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئيا فى B) || جهنم فقد .·. (مهلمة جزئيا فى K) || 12 ذكر الله .·. + تعلى B || صفات ... بعض .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الأربع K (مهملة) C : الأربعة B || الطوائف C : الطوايف K (مهملة) B || الذين .·. (مهملة كليا فى K) || 12 – 13 خرج ... ممن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فقد K (مهملة) C : — B || جاء C : جا K (مهملة) : — B || ببعض ما وصف .·. (مهملة فى K) || من دخلها K (مهملة) C : داخلها B

من الأسباب الموجبة لذلك . — وهى : باب الجحيم ، وباب سَقَر ، وباب السَّعير ، وباب الحُطَمَة ، وباب لَظَى ، وباب الحامية ، وباب الهاوية .

(٥٧٠) وسُمِّيَتِ الأبواب بصفات ما وراءها مِمَّا عُدَّت له ؛ ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله تعالى فى مثل قوله فى لَظَى : إنَّهَا ﴿ تَدْعُوْ مَنْ أَدْبَرَ وَتوَلَّى * وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ . [F. 131ᵃ] وقال ما يقول فى سَقَر : إِذَا قِيلَ لَهُمْ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقر ؟ — قَالُوا : لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ ٱلْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ . وقال فى أهل الجحيم : إنه يكذب بيوم الدين ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ معتد أَثِيم ﴾ فوصفه بالإثم والاعتداء . ثم قال فيهم : ﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوْ ٱلْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هٰذَا ٱلَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُوْنَ ﴾ . وهكذا فى « الحُطَمَة » و « السعير » ، وغير ذلك مما جاء به القرآن أو السنة .

2 السعير .·. (الياء مهملة فى K) || وباب الحطمة .·. (مهملة فى K) || وباب الحامية .·. (كذلك) || وباب الهاوية .·. (كذلك) || 3 بصفات .·. (مهملة كليا فى K) || ما وراءها C : ما وراها K : ما ورآءها B || 3 — 4 ووصف ... فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فى مثل ... فى لظى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 — 5 إنها . . . فأوعى : سورة المعارج (٧٠ ، ١٧ — ١٨ ونصها : « تدعو ... » بحذف « إنها » K || إنها : انها K (النون مهملة) C : — B || 5 فأوعى C : فاوعى B K || ما يقول K (الياء مهملة) C : —B || 5 — 8 إذا قيل . . . الدين : سورة المدثر (٧٤ ، ٤٢ — ٤٦ بتصرف وكلمة : « إذا قيل لهم » مقحمة فى الآية) || 5 — 6 أهل سقر ... ما سلككم K (مهملة جزئيا) C : — B || 6 قالوا K (مهملة) C : — B || 6 — 7 من المصلين ... المسكين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 وكنا نخوض ... بيوم الدين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 8 فى أهل الجحيم C K : فى الجحيم B || إنه يكذب K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الذين يكذبون B || وما يكذب . . . اثيم : سورة المطففين (٨٣ ، ١٢) || بيوم الدين ... وما يكذب به .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فوصفه ... والاعتداء K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || ثم قال .·. (مهملة كليا فى K) || فيهم K (مهملة) C : — B || 9 — 10 ثم انهم ... تكذبون : سورة المطففين (٨٣ ، ١٦ — ١٧) || ثم يقال لهم ... تكذبون K (مهملة جزئيا) C : — B || 10 وهكذا C B : وهاكذا K || 10 — 11 فى الحطمة ... وغير ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 جاء (جا K) به C K : هو فى B || القرآن C : القران K (مهملة) : القرءان B || أو السنة .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث)

من الأسباب الموجبة لذلك . - وهى : باب الجحيم ، وباب سَقَر ، وباب السَّعير ، وباب الحُطَمَة ، وباب لَظَى ، وباب الحامية ، وباب الهاوية .

(٥٧٠) وسُمّيتِ الأبواب بصفات ما وراءها مِمَّا عُدَّت له ؛ ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله تعالى فى مثل قوله فى لَظَى : إنَّهَا ﴿ تَدْعُوْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى * وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ . [F. 131a] وقال ما يقول فى سَقَر : إذَا قِيلَ لَهُمْ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَر ؟ - قَالُوا : لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ . وقال فى أهل الجحيم : إنه يكذب بيوم الدين ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ معتد أَثِيم ﴾ فوصفه بالإثم والاعتداء . ثم قال فيهم : ﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوْ الْجَحِيم ثُمَّ يُقَالُ هٰذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُوْن ﴾ . وهكذا فى « الحُطَمَة » و « السعير » ، وغير ذلك مما جاء به القرآن أو السنة .

2 السعير .·. (الياء مهملة فى K) || وباب الحطمة .·. (مهملة فى K) || وباب الحامية .·. (كذلك) || وباب الهاوية .·. (كذلك) || 3 بصفات .·. (مهملة كليا فى K) || ما وراءها C : ما ورأها K : ما ورآءها B || 3 – 4 ووصف ... فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فى مثل ... فى لظى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 – 5 إنها . . . فاوعى : سورة المعارج (٧٠ ، ١٧ – ١٨ ونصها : « تدعو ... » بحذف « إنها » K || إنها : انها K (النون مهملة) C : – B || 5 فاوعى C : فاوعى B K || ما يقول K (الياء مهملة) C : –B || 5 – 8 إذا قيل . . . الدين : سورة المدثر (٧٤ ، ٤٢ – ٤٦ بتصرف وكلمة : « إذا قيل لهم » مقحمة فى الآية) || 5 – 6 أهل سقر ... ما سلككم K (مهملة جزئيا) C : – B || 6 قالوا K (مهملة) C : – B || 6 – 7 من المصلين ... المسكين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 وكنا نخوض ... بيوم الدين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || 8 فى أهل الجحيم C K : فى الجحيم B || إنه يكذب K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الذين يكذبون B || وما يكذب . . . اثيم : سورة المطففين (٨٣ ، ١٢) || بيوم الدين ... وما يكذب به .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فوصفه ... والاعتداء K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || ثم قال .·. (مهملة كليا فى K) || فيهم K (مهملة) C : – B || 9 – 10 ثم انهم ... تكذبون : سورة المطففين (٨٣ ، ١٦ – ١٧) || ثم يقال لهم ... تكذبون K (مهملة جزئيا) C : – B || 10 وهكذا B C : وهاكذا K || 10 – 11 فى الحطمة ... وغير ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 جاء (جا K) به C K : هو فى B || القرآن C : القران K (مهملة) : القرءان B || أو السنة .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث)

(المناسبات بين أعمال أهل النار وبين منازلهم فى النار)

(٥٧١) فهذا قد ذكرنا الأمّهات والطبقات . وأمّا مناسبات الأعمال لهذه المنازل ، فكثيرة جدًّا ، يطول الشرح فيها . ولو شرعنا فى ذلك (ل) طال علينا المدى . فإن المجال رحب . ولكن الأعمال مذكورة ، والعذاب عليها مذكور . فمتى وقفت على شىء من ذلك - وكنت على نور من ربك وبينة - فإن الله يطلعك عليه بكرمه .

(٥٧٢) والذى شرطنا فى هذا الباب وترجمنا عليه ، إنما كان ذكر المراتب . وقد ذكرناها وبيناها . ونبّهنّا على مواضع يجول فيها نظر الناظر من كتابى هذا ، من الآيات التى استشهدنا بها فى هذا الباب من أوله ، من أمر الله إبليس بما ذكر له . فهل له من امتثال ذلك الأمر الإلٓهى ، أمرٌ يعود عليه منه من حيث ما هو ممتثل ، أم لا ؟ وأشباه هذه [F. 131b] التنبيهات ، إن وفقت لذلك عثرت على علوم جَمّة إلٓهية ، مما يختص بأهل الشقاء والنار . وهذا القدر ، فى هذا الباب ، كافٍ . - ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾.

* * *

3 فكثيرة : C K فتكثر B || 3 - 4 يطول الشرح ... المجال رحب K (مهملة جزئيا) C : ولو ذهبنا إلى ذلك لطال علينا المدى || 4 ولكن C B : ولاكن K || عليها مذكور C K : مذكور عليه B || 5 وقفت K (مهملة) C : ما وقفت B || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شىء C || وبينه C K : - B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || يطلعك عليه .·. (مهملة كليا) || 7 والذى .·. (مهملة فى K) || شرطنا K (الشين مهملة) C : اشترطناه B || وترجمنا عليه K (مهملة جزئيا) C : - B || يجول فيها .·. (مهملة كليا فى K) || 8 - 9 نظر ... كتابى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 الآيات C : الايات B K || بها فى .·. (مهملة فى K) || الله .·. + تعلى B || ذكر له C K : ذكره B || 6 امتثال .·. (الثاء مهملة فى K) || 10 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || يعود عليه .·. (مهملة فى K) || منه C K : - B || 11 أم لا C K : - B || 12 جمة .·. (الجيم مهملة فى K) || إلهية : الاهيه K : الهية C : - B || مما يختص ... والنار K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : من علم اهل الشقاء وعلم النار B || 13 وهذا القدر .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || فى هذا الباب K (مهملة) C : - B || والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ تتمة الآية) || يقول الحق ... يهدى .·. (مهملة فى K) : + بلغ قراة لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش ، بخط نستعليق ، مهمل الحروف المعجمة)

(المناسبات بين أعمال أهل النار وبين منازلهم فى النار)

(٥٧١) فهذا قد ذكرنا الأُمّهات والطبقات . وأمّا مناسبات الأعمال لهذه المنازل ، فكثيرة جدًّا ، يطول الشرح فيها . ولوشرعنا فى ذلك (ل) طال علينا المدى . فإن المجال رحب . ولكن الأعمال مذكورة ، والعذاب عليها مذكور . فمتى وقفت على شيء من ذلك – وكنت على نور من ربك وبينة – فإن الله يطلعك عليه بكرمه .

(٥٧٢) والذى شرطنا فى هذا الباب وترجمنا عليه ، إنما كان ذكر المراتب . وقد ذكرناها وبيناها . ونبّهنا على مواضع يجول فيها نظر الناظر من كتابى هذا ، من الآيات التى استشهدنا بها فى هذا الباب من أوله ، من أمر الله إبليس بما ذكر له . فهل له من امتثال ذلك الأمر الإلٓهى ، أمرٌ يعود عليه منه من حيث ما هو ممتثل ، أم لا ؟ وأشباه هذه [F. 131b] التنبيهات ، إن وفقت لذلك عثرت على علوم جَمّة إلٓهية ، مما يختص بأهل الشقاء والنار . وهذا القدر ، فى هذا الباب ، كافٍ . – ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ﴾ .

* * *

3 فكثيرة : C K : فتكثر B || 3 – 4 يطول الشرح ... المجال رحب K (مهملة جزئيا) C : ولو ذهبنا إلى ذلك لطال علينا المدى || 4 ولكن C B : ولاكن K || عليها مذكور C K : مذكور عليه B || 5 وقفت K (مهملة) C : ما وقفت B || شيء B : شي K (الشين مهملة) : شيء C || وبينه C K : – B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || يطلعك عليه .·. (مهملة كليا) || 7 والذى .·. (مهملة فى K) || شرطنا K (الشين مهملة) C : اشترطناه B || وترجمنا عليه K (مهملة جزئيا) C : – B || يجول فيها .·. (مهملة كليا فى K) || 8 – 9 نظر ... كتابى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 الآيات C : الايات B K || بها فى .·. (مهملة فى K) || الله .·. + تعلى B || ذكر له C K : ذكره B || 6 امتثال .·. (الثاء مهملة فى K) || 10 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || يعود عليه .·. (مهملة فى K) || منه C K : – B || 11 أم لا C K : – B || 12 جمة .·. (الجيم مهملة فى K) || إلهية : الاهيه K : الهية C : – B || مما يختص ... والنار K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : من علم اهل الشقاء وعلم النار B || 13 وهذا القدر .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || فى هذا الباب K (مهملة) C : – B || والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ تتمة الآية) || يقول الحق ... يهدى .·. (مهملة فى K) : + بلغ قراة لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش ، بخط نستعليق ، مهمل الحروف المعجمة)

الباب الثالث والستون

فى معرفة بقاء الناس فى البرزخ بين الدنيا والبعث

(٥٧٣) بَيْنَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلدُّنْيَا لِذِي نَظَرٍ مَرَاتِبٌ بَرْزَخِيَّاتٌ لَهَا سُوَرُ
تَحْوِي عَلَى حُكْمِ مَا قَدْ كَانَ صَاحِبُهَا قَبْلَ ٱلْمَمَاتُ عَلَيْهِ ٱلْيَوْمَ فَٱعْتَبِرُوا
لَهَا عَلَى ٱلْكُلِّ أَقْدَامٌ وَسَلْطَنَةٌ تُبْدِي ٱلْعَجَائِبَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَهَا مَجَالٌ رَحِيبٌ فِي ٱلْوُجُودِ بِلَا تَقَيُّدٍ وَهْيَ لَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
تَقُولَ لِلْحَقِّ : كُنْ ! وَٱلْحَقُّ خَالِقُهَا فَكَيْفَ يَخْرُجُ عَنْ أَحْكَامِهَا بَشَرُ؟
فِيهَا ٱلْعُلُومُ وَفِيهَا كُلُّ قَاصِمَةٍ فِيهَا ٱلدَّلَائِلُ وَٱلْإِعْجَازُ وَٱلْعِبَرُ
لَوْلَا ٱلْخَيَالُ لَكُنَّا ٱلْيَوْمَ فِي عَدَمٍ وَلَا ٱنْقَضَى غَرَضٌ فِينَا وَلَا وَطَرُ
« كَأَنَّ » سُلْطَانُهَا ، إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُهَا ٱلشَّرْعَ جَاءَ بِهِ وَٱلْعَقْلُ وَٱلنَّظَرُ
مِنَ ٱلْحُرُوفِ لَهَا « كَافُ ٱلصِّفَاتِ » فما تَنفَكُّ عَنْ صُوَرٍ إِلَّا أَتَتَ صُوَرُ

* * *

1 الباب ... والستون .٠. (مهملة جزئيا فى K) || 2 فى .٠. (الفاء مهملة فى K) || بقاء C : بقا K (مهملة كليا) : بقآء B || الناس .٠. (النون مهملة فى K) || فى البرزخ .٠. (مهملة جزئيا فى K) || بين .٠. (كذلك) || والبعث B C : والبعت K (بالتاء المثناة لا بالثاء المثلثة) || 3 بين القيامة .٠. (مهملة جزئيا فى K) || مراتب برزخيات .٠. (كذلك) || 4 تحوى C K : تجرى B || كان صاحبها .٠. (بإهمال النون والباء فى K) || قبل الممات .٠. (مهملة كليا فى K) || فاعتبروا C K : (مطموسة فى B) || 5 أقدام C : اقدام B K (الهمزة ساقطة) || العجائب C : العجايب K (الياء مهملة) B || 6 رحيب .٠. (الياء مهملة فى K) || فى ، بلا .٠. (بإهمال الفاء والباء فى K) || أثر C : اثر K : (مطموسة فى B) || 7 للحق .٠. (القاف مفردة فى K) || والحق .٠. (كذلك) || فكيف .٠. (مهملة كليا فى K) || يخرج .٠. (مهملة جزئيا فى K) || أحكامها C : احكامها B K || 8 فيها ، وفيها .٠. (مهملة كليا فى K) || قاصمة .٠. (القاف مفردة فى K) || الدلائل C : الدلايل K (الياء مهملة) B || والإعجاز K : والاعجاز B C || 9 انقضى .٠. (النون مهملة والقاف مفردة فى K) || 10 كأن K : كان B C || إن : ان .٠. (النون مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B || والنظر C K : (مطموسة فى B) || 11 الحروف .٠. (الفاء مهملة فى K) || إلا أتت : الا اتت .٠. (الهمزة ساقطة)

الباب الثالث والستون

فى معرفة بقاء الناس فى البرزخ بين الدنيا والبعث

(٥٧٣) بَيْنَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلدُّنْيَا لِذِي نَظَرٍ … مَرَاتِبٌ بَرْزَخِيَّـــاتٌ لَهَا سُوَرُ
تَحْوِي عَلَى حُكْمِ مَا قَدْ كَانَ صَاحِبُهَا … قَبْلَ ٱلْمَمَاتُ عَلَيْهِ ٱلْيَوْمَ فَٱعْتَبِرُوا
لَهَا عَلَى ٱلْكُلِّ أَقْدَامٌ وَسَلْطَنَـــةٌ … تُبْدِي ٱلْعَجَـائِبَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَهَا مَجَالٌ رَحِيبٌ فِي ٱلْوُجُودِ بِلَا … تَقَيُّـــدٍ وَهْيَ لَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
تَقُولُ لِلْحَقِّ : كُنْ ! وَٱلْحَقُّ خَالِقُهَا … فَكَيْفَ يَخْرُجُ عَنْ أَحْكَامِهَا بَشَرُ؟
فِيهَا ٱلْعُلُــومُ وَفِيهَا كُلُّ قَاصِمَةٍ … فِيهَا ٱلدَّلَائِلُ وَٱلْإِعْجَازُ وَٱلْعِبَرُ
لَوْلَا ٱلْخَيَالُ لَكُنَّا ٱلْيَــوْمَ فِي عَــدَمٍ … وَلَا ٱنْقَضَى غَرَضٌ فِينَا وَلَا وَطَرُ
« كَأَنَّ » سُلْطَانُهَا ، إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُهَا … ٱلشَّرْعَ جَاءَ بِهِ وَٱلْعَقْلُ وَٱلنَّظَرُ
مِنَ ٱلْحُرُوفِ لَهَا « كَافُ ٱلصِّفَاتِ » … فما تَنفَكُّ عَنْ صُوَرٍ إِلَّا أَتَتَ صُوَرُ

* * *

1 الباب ... والستون .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ بقاء C : بقا K (مهملة كليا) : بقآء B ‖ الناس .·. (النون مهملة فى K) ‖ فى البرزخ .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ بين .·. (كذلك) ‖ والبعث B C : والبعث K (بالتاء المثناة لا بالثاء المثلثة) ‖ 3 بين القيامة .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ مراتب برزخيات .·. (كذلك) ‖ 4 تحوى C K : تجرى B ‖ كان صاحبها .·. (بإهمال النون والباء فى K) ‖ قبل الممات .·. (مهملة كليا فى K) ‖ فاعتبروا C K : (مطموسة فى B) ‖ 5 أقدام C : اقدام B K (الهمزة ساقطة) ‖ العجائب C : العجايب K (الياء مهملة) B ‖ 6 رحيب .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فى ، بلا .·. (بإهمال الفاء والباء فى K) ‖ أثر C : اثر K : (مطموسة فى B) ‖ 7 للحق .·. (القاف مفردة فى K) ‖ والحق .·. (كذلك) ‖ فكيف .·. (مهملة كليا فى K) ‖ يخرج .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ أحكامها C : احكامها B K ‖ 8 فيها ، وفيها .·. (مهملة كليا فى K) ‖ قاصمة .·. (القاف مفردة فى K) ‖ الدلائل C : الدلايل K (الياء مهملة) B ‖ والإعجاز K : والاعجاز B C ‖ 9 انقضى .·. (النون مهملة والقاف مفردة فى K) ‖ 10 كأن K : كان B C ‖ إن : ان .·. (النون مهملة فى K) ‖ جاء C : جا K : جآء B ‖ والنظر C K : (مطموسة فى B) ‖ 11 الحروف .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ إلا أتت : الا اتت .·. (الهمزة ساقطة)

(البرزخ : أمر فاصل بين أمرين بلا تطرف)

(٥٧٤) قولنا : « كأنَّ ، سُلْطَانُها » – برفع سلطانها . أى سلطان الخيال هو عين « كأنّ » . وهو معنى قوله – صلّى الله عليه وسلّم – : « اعبد الله كأنّك تراه » . – فهى (= كأنَّ) خبرٌ ، و « سلطانها » مبتدأٌ . تقدير الكلام : سلطان حضرة الخيال ، من الألفاظ ، هو « كأنَّ » .

(٥٧٥) إعلم أن « البرزخ » عبارة عن أمر فاصل بين أمرين ، لا يكون متطرفا أبدًا ، كالخطّ الفاصل بين الظل والشمس ؛ وكقوله – تعالى – : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ • بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ . ومعنى « لا يبغيان » أى لا يختلط أحدهما بالآخر . وإن عجز الحسّ عن الفصل بينهما ، والعقل يقضى أن بينهما حاجزًا يفصل بينهما – فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ ؛

2 – 3 قولنا . . . هو كأن K C : – B || I قولنا K (مهملة تماما) C : – B || كأن : كان K C : – B || برفع K (مهملة تماما) C : – B || الخيال K (كذلك) C : – B || 3 عين K (الياء مهملة) C : – B || قوله K (القاف مهملة) C : – B || عليه K (الياء مهملة) C : – B || اعبد K (الباء مهملة) C : – B || كأنك : كانك K C (الهمزة ساقطة فيهما) : – B || 4 فهى K (الفاء مهملة) C : – B || مبتدأ C : مبتدا K : – B || تقدير K (مهملة كليا) C : – B || 5 حضرة K (كذلك) C : – B || الألفاظ : الالفاظ K (كذلك) C : – B || 6 البرزخ .·. (مهملة كلياً فى K) || عبارة B C : عباره K || فاصل بين .·. (مهملة جزئيا فى K) || لا يكون متطرفا K C (كذلك) : – B || 7 أبدا K C : – B || الفاصل بين .·. (مهملة جزئيا فى K) || وكقوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K B : + فى اختلاط البحرين B || 8 مرج ... لا يبغيان : سورة الرحمن (٥٥ ، ١٩ – ٢٠) || مرج البحرين يلتقيان K (مهملة جزئياً والكلمة الأخيرة ثابتة على الهامش) C : – B || بينهما برزخ .·. (مهملة جزئيا فى K) || لا يبغيان .·. (كذلك) || 9 لا يختلط .·. (مهملة كليا فى K) || بالآخر C : بالاخر K (الباء مهملة) : مع الاخر B || 9 وإن عجز . . . (حتى النهاية الفقرة) كل واحد منهما K C : لهذا الحاجز الذى فصل بينهما لا يدركه حس البصر فإن ادرك فليس برزخا وانما هو احد الامرين المتصلين فيفتقر الى برزخ B || 9 عجز K (الجيم مهملة) C : – B || عن الفصل K (مهملة) C : – B || بينهما K (كذلك) C : – B || 9 – 10 والعقل يقضى K (كذلك) C : – B || حاجزا C : حاجز K (الزاى مهملة) : – B || 10 فذلك K (الفاء مهملة) C : – B || الحاجز K (مهملة تماما) C : – B || المعقول K (القاف مهملة) C : – B

(البرزخ : أمر فاصل بين أمرين بلا تطرف)

(٥٧٤) قولنا : « كأنَّ ، سُلْطَانُها » – برفع سلطانها . أى سلطان الخيال هو عين « كأن » . وهو معنى قوله – صلّى الله عليه وسلّم – : « اعبد الله كأنّك تراه » . – فهى (= كأنَّ) خبرٌ ، و « سلطانها » مبتدأٌ . تقدير الكلام : سلطان حضرة الخيال ، من الألفاظ ، هو « كأنَّ » .

(٥٧٥) إعلم أن « البرزخ » عبارة عن أمر فاصل بين أمرين ، لا يكون متطرفا أبدًا ، كالخطّ الفاصل بين الظل والشمس ؛ وكقوله – تعالى – : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ • بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ . ومعنى « لا يبغيان » أى لا يختلط أحدهما بالآخر . وإن عجز الحسّ عن الفصل بينهما ، والعقل يقضى أن بينهما حاجزًا يفصل بينهما – فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ ،

2 – 3 قولنا . . . هو كأن : – B || I قولنا K (مهملة تماما) C : – B || كأن : كان C K : – B || برفع K (مهملة تماما) C : – B || الخيال K (كذلك) C : – B || 3 عين K (الياء مهملة) C : – B || قوله K (القاف مهملة) C : – B || عليه K (الياء مهملة) C : – B || اعبد K (الباء مهملة) C : – B || كأنك : كانك C K (الهمزة ساقطة فيهما) : – B || 4 فهى K (الفاء مهملة) C : – B || مبتدأ C : مبتدا K : – B || تقدير K (مهملة كليا) C : – B || 5 حضرة K (كذلك) C : – B || الألفاظ : الالفاظ K (كذلك) C : – B || 6 البرزخ ∴ (مهملة كلياً فى K) || عبارة C B : عباره K || فاصل بين ∴ (مهملة جزئيا فى K) || لا يكون متطرفا C K (كذلك) : – B || 7 أبدا C K : – B || الفاصل بين ∴ (مهملة جزئيا فى K) || وكقوله ∴ (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى B K : + فى اختلاط البحرين B || 8 مرج ... لا يبغيان : سورة الرحمن (٥٥ ، ١٩ – ٢٠) || مرج البحرين يلتقيان K (مهملة جزئياً والكلمة الأخيرة ثابتة على الهامش) C : – B || بينهما برزخ ∴ (مهملة جزئيا فى K) || لا يبغيان ∴ (كذلك) || 9 لا يختلط ∴ (مهملة كليا فى K) || بالآخر C : بالاخر K (الباء مهملة) : مع الاخر B || 9 وإن عجز . . . (حتّى النهاية الفقرة) كل واحد منهما C K : لهذا الحاجز الذى فصل بينهما لا يدركه حس البصر فإن ادرك فليس برزخا وانما هو احد الامرين المتصلين فيفتقر الى برزخ B || 9 عجز K (الجيم مهملة) C : – B || عن الفصل K (مهملة) C : – B || بينهما K (كذلك) C : – B || 9 – 10 والعقل يقضى K (كذلك) C : – B || حاجزا C : حاجز K (الزاى مهملة) : – B || 10 فذلك K (الفاء مهملة) C : – B || الحاجز K (مهملة تماما) C : – B || المعقول K (القاف مهملة) C : – B

فإن أُدرك بالحِسّ ، فهو أحد الأمرين ، ما هو البرزخ . وكل أمرين يفتقران – إذا تجاوزا – إلى برزخ ، ليس هو عين أحدهما ، وفيه قوة كل واحد منهما . [F. 132b]

(٥٧٦) ولمّا كان البرزخ أمرًا فاصلاً بين معلوم وغير معلوم ، وبين معدوم وموجود ، وبين منفيّ ومثبت ، وبين معقول وغير معقول – سُمّيَ برزخًا اصطلاحًا . وهو معقول فى نفسه . وليس (ذالك) إلاّ الخيال . فإنك إذا أدركته – وكنت عاقلاً – تعلم أنك أدركت شيئًا وجوديًا ، وقع بصرك عليه ، وتعلم قطعًا ، بدليلٍ ، أنه ا ثَمَّ شيء رأْسًا وأصلاً . فما هو هذا الذى أثبتَّ له شيئيةً وجودية ، ونفيتها عنه ، فى حال إثباتك إيَّاها .

(الخيال ، كالبرزخ : لا موجود ولا معدوم ، لا معلوم ولا مجهول)

(٥٧٧) فالخيال لا موجود ولا معدوم ، ولا معلوم ولا مجهول ، ولا منفى ولا مثبت . كما يدرك الإنسان صورته فى المرآة : يعلم ، قطعًا ، أنه أدرك صورته بوجهٍ ، ويعلم ، قطعًا ، أنه ما أدرك صورته بوجه . لِما يَرَى فيها

1 فإن B : فان K (مهملة) C فهو ، الأمرين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || أمرين يفتقران K (كذالك) C : – B || 2 برزخ K (مهملة جزئيا) C : – B || ليس ، عين ، وفيه K (مهملة) C : – B || 4 البرزخ .·. (الخاء مهملة فى K) || أمرا فاصلا . . . برزخا اصطلاحا K) : بين معلوم ومجهول ومعدوم وموجود ومنفى ومثبت ومعقول وغير معقول سمى برزخا B || فاصلا بين K (مهملة) C || 5 وبين : وموجود K (مهملة) C || معقول K (القاف مهملة) C || 6 وهو معقول . . . الخيال K (مهمة جزئيا) C : وهو الخيال B || فإنك B : فانك K (الفاء مهملة) C || 7 تعلم أنك .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || شيئا C : شيا K (الياء مهملة) : شيأ B || وجوديا .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 وتعلم قطعا .·. (مهملة فى K) || بدليل K (مهملة تماما) C : – B || شيء B : شى K : شيء C || رأسا C : راسا K (مطموسة فى B) || 9 شيئية C : شيية K (مهملة جزئيا) B || وجودية C : وجوديه K : – B || 11 ولا معدوم K C (مطموسة فى B) || ولا مجهول K C : ولا غير معلوم B || 12 المرآة C : المراة K : المرءاة B || 13 بوجه (الثانية) K C : – B || يرى فيها . (مهملة جزئيا فى K)

فإن أدرك بالحِسّ ، فهو أحد الأَمرين ، ما هو البرزخ . وكل أمرين يفتقران – إذا تجاوزا – إلى برزخ ، ليس هو عين أحدهما ، وفيه قوة كل واحد منهما . [F. 132b]

(٥٧٦) ولمّا كان البرزخ أمرًا فاصلاً بين معلوم وغير معلوم ، وبين معلوم وموجود ، وبين منفيّ ومثبت ، وبين معقول وغير معقول – سُمِّيَ برزخًا اصطلاحًا . وهو معقول فى نفسه . وليس (ذاك) إلاَّ الخيال . فإنك إذا أدركته – وكنت عاقلاً – تعلم أنك أدركت شيئًا وجوديًا ، وقع بصرك عليه ، وتعلم قطعًا ، بدليلٍ ، أنه ا ثَمَّ شىء رأْسًا وأصلاً . فما هو هذا الذى أثبتَّ له شيئيةً وجودية ، ونفيتها عنه ، فى حال إثباتك إيَّاها .

(الخيال ، كالبرزخ : لا موجود ولا معدوم ، لا معلوم ولا مجهول)

(٥٧٧) فالخيال لا موجود ولا معدوم ، ولا معلوم ولا مجهول ، ولا منفى ولا مثبت . كما يدرك الإنسان صورته فى المرآة : يعلم ، قطعًا ، أنه أدرك صورته بوجهٍ ، ويعلم ، قطعًا ، أنه ما أدرك صورته بوجه . لِما يَرَى فيها

1 فإن B : فان K (مهملة) C فهو ، الأمرين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || أمرين يفتقران K (كذلك) C : — B || 2 برزخ K (مهملة جزئيا) C : — B || ليس ، عين ، وفيه K (مهملة) C : — B || 4 البرزخ .·. (الخاء مهملة فى K) || أمرا فاصلا ... برزخا اصطلاحا K) : بين معلوم ومجهول ومعدوم وموجود ومنفى ومثبت ومعقول وغير معقول سمى برزخا B || فاصلا بين K (مهملة) C || 5 وبين : وموجود K (مهملة) C || معقول K (القاف مهملة) C || 6 وهو معقول ... الخيال K (مهمة جزئيا) C : وهو الخيال B || فإنك B : فانك K (الفاء مهملة) C || 7 تعلم أنك .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || شيئا C : شيا K (الباء مهملة) : شيأ B || وجوديا .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 وتعلم قطعا .·. (مهملة فى K) || بدليل K (مهملة تماما) C : — B || شىء B : شى K : شىء C || رأسا C : راسا K (مطموسة فى B) || 9 شيئية C : شيية K (مهملة جزئيا) B || وجودية C : وجوديه K : — B || 11 ولا معدوم K C (مطموسة فى B) || ولا مجهول K C : ولا غير معلوم B || 12 المرآة C : المراة K : المرءاة B || 13 بوجه (الثانية) K C : — B || يرى فيها . (مهملة جزئيا فى K)

من الدقة إذا كان جرْم المرآة صغيراً ، ويعلم أن صورته أكبر من التى رأى بما لا يتقارب . وإذا كان جِرْم المرآة كبيرًا ، فيرى صورته فى غاية الكبر ، ويقطع أن صورته أصغر مما رأى . ولا يقدر أن ينكر أنه رأى صورته . ويعلم أنه ليس فى المرآة صورته ؛ ولا هى بينه وبين المرآة ؛ ولا هو انعكاس شعاع البصر إلى الصورة المرئية فيها من خارج ، سواء (أ) كانت صورته أو غيرها . إذ لو كان كذلك لأدرك الصورة على قدرها ، وما هى عليه . وفى رؤيتها فى السيف ، من الطول أو العرض ، يتبين لك ما ذكرنا . مع علمه أنه رأى صورته [F. 133ª] بلاشك . فليس بصادق ولا كاذب فى قوله : « إنه رأى صورته ، ما رأى صورته » .

(٥٧٨) فما تلك الصورة المرئية ؟ وأين محلُّها ؟ وما شأنُها ؟ فهى منفية ، ثابتةٌ ، موجودةٌ ، معدومة ، معلومة ، مجهولة . أظهر الله ـ سبحانه ـ هذه الحقيقة لعبده ، ضَرْبَ مثالٍ ، ليعلم ويتحقق أنه إذا عجز وحار فى درك

1 من ... رأى K (الهمزة ساقطة) C : من ذلك B || 3 ويقطع K (مهملة) C : فيقطع B || مما رأى K (الهمزة ساقطة) C : من ذلك B || 4 ويعلم . . . صورته K (المد ساقط) C : وليس فى المرءاة شيء من ذلك قطعا B || ولا هى بينه CK : ولا بينه B || وبين ∴ (الياء مهملة فى K) || المرآة C : المراه K : المرءاة B || 4 – 5 انعكاس شعاع ∴ (مهملة تماما فى K) || 5 – 6 الى الصورة . . . أو غيرها CK : الى نفسه B || 5 الصورة C : الصوره K : – B || المرئية C : المرييه K : – B || خارج K (الجيم مهملة) C : – B || سواء C : سوا K : – B || كانت K (مهملة) C : – B || 6 لأدرك C : لادرك K : لرأى B || الصورة CK : صورته B || قدرها ∴ (القاف مهملة فى K) || 6 – 9 وما هى عليه . . . ما رأى صورته CK : من غير كبر فاحش أو صغر فاحش وقد رأى صورته بلا شك بما يصدق فيما رآه B || رؤيتها C : رءيتها K (مهملة) : – B || 7 فى السيف K (مهملة تماما) : – B || العرض يتبين K (كذلك) C : – B || 8 رأى C : راى K : – B || فليس بصادق K (مهملة جزئيا) C : – B || فى قوله ، صورته K (مهملة تماما) C : – B || 10 فما تلك الصورة ∴ (مهملة تماما فى K) || المرئية C : المربية BK || شأنها BK : شانها C || منفية BC : منفيه K || 11 ثابتة C : ثابته K : مثبتة B || موجودة ∴ (مهملة فى K) || معدومة، معلومة BC : معدومه معلومه K || مجهولة C : مجهوله K : غير معلومة B || أظهر ∴ (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || سبحانه C : سبحنه BK || 12 الحقيقة ∴ (مهملة فى K) || ضرب مثال CK : – B

من الدقة إذا كان جرْم المرآة صغيراً ، ويعلم أن صورته أكبر من التى رأى بما لا يتقارب . وإذا كان جِرْم المرآة كبيرًا ، فيرى صورته فى غاية الكبر ، ويقطع أن صورته أصغر مما رأى . ولا يقدر أن ينكر أنه رأى صورته . ويعلم أنه ليس فى المرآة صورته ؛ ولا هى بينه وبين المرآة ؛ ولا هو انعكاس شعاع البصر إلى الصورة المرئية فيها من خارج ، سواء (أ) كانت صورته أو غيرها . إذ لو كان كذلك لأدرك الصورة على قدرها ، وما هى عليه . وفى رؤيتها فى السيف ، من الطول أو العرض ، يتبين لك ما ذكرنا . مع علمه أنه رأى صورته [F. 133ª] بلاشك . فليس بصادق ولا كاذب فى قوله : « إنه رأى صورته ، ما رأى صورته » .

(٥٧٨) فما تلك الصورة المرئية ؟ وأين محلُّها ؟ وما شأْنها ؟ فهى منفية ، ثابتةٌ ، موجودةٌ ، معدومة ، معلومة ، مجهولة . أظهر الله ــ سبحانه ــ هذه الحقيقة لعبده ، ضَرْبَ مثالٍ ، ليعلم ويتحقق أنه إذا عجز وحار فى درك

I من ... رأى K (الهمزة ساقطة) C : من ذلك B || 3 ويقطع K (مهملة) C : فيقطع B || مما رأى K (الهمزة ساقطة) C : من ذلك B || 4 ويعلم . . . صورته K (المد ساقط) C : وليس فى المرءاة شىء من ذلك قطعا B || ولا هى بينه C K : ولا بينه B || وبين .·. (الياء مهملة فى K) || المرآة C : المراه K : المرءاة B || 4 — 5 انعكاس شعاع .·. (مهملة تماما فى K) || 5 — 6 الى الصورة . . . أو غيرها C K : الى نفسه B || 5 الصورة C : الصوره K : — B || المرئية C : المرييه K : — B || خارج K (الجيم مهملة) C : — B || سواء C : سوا K : — B || كانت K (مهملة) C : — B || 6 لأدرك C : لادرك K : لرأى B || الصورة C K : صورته B || قدرها .·. (القاف مهملة فى K) || 6 — 9 وما هى عليه . . . ما رأى صورته C K : من غير كبر فاحش أو صغر فاحش وقد رأى صورته بلا شك بما يصدق فيما رآه B || رؤيتها C : رويتها K (مهملة) : — B || 7 فى السيف K (مهملة تماما) : — B || العرض يتبين K (كذلك) C : — B || 8 رأى C : راى K : — B || فليس بصادق K (مهملة جزئيا) C : — B || فى قوله ، صورته K (مهملة تماما) C : — B || 10 فما تلك الصورة .·. (مهملة تماما فى K) || المرئية C : المربية B K || شأنها C : شانها B K || منفية C B : منفيه K || 11 ثابتة C : ثابته K : مثبتة B || موجودة .·. (مهملة فى K) || معدومة، معلومة C B : معدومه معلومه K || مجهولة C : مجهوله K : غير معلومة B || أظهر .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || سبحانه C : سبحنه B K || 12 الحقيقة .·. (مهملة فى K) || ضرب مثال C K : — B

حقيقة هذا — وهو من العالم ، ولم يحصل عنده علم بحقيقته — فهو بخالقها أعجز ، وأجهل ، وأشد حيرة . ونَبَّهَهُ ، بذلك ، أن تجليات الحق له أرقُّ وألطف معنى ، من هذا الذى قد حارت العقول فيه ، وعجزت عن إدراك حقيقته ، إلى أن بلغ عجزها أن تقول : هل لهذا ماهية ، أو لاماهية له ؟ فإنها لا تلحقه بالعدم المحض — وقد أدرك البصر شيئًا مًّا — ، ولا بالوجود المحض — وقد علمت أنه ما ثَمَّ شيء — ، ولا بالإمكان المحض .

(النوم ، وما بعد الموت إلى حين البعث ، وحال المكاشفة)

(٥٧٩) وإلى مثل هذه الحقيقة ، يصير الإنسان فى نومه ، وبعد موته . فيرى الأعراض صورًا قائمة بنفسها — تخاطبه ويخاطبها — ، أجسادًا لا يشك فيها . والمكاشف يرى فى يقظته ما يراه النائم فى حال نومه ، والميتُ بعد موته — كما يَرَى ، فى الآخرة ، صور الأعمال توزن مع كونها أعراضًا . ويَرَى الموت كبشًا أَمْلَحَ يُذْبَح . والموت ، نسبةُ مفارقة عن اجتماع . — فسبحان من يُجهَل فلا يُعْلَم . ويُعْلَم [F. 331b] فلا يُجْهَل . لا إلٰه الاَّ هو العزيز الحكيم !

1 وهو من العالم CK : — B || بحقيقته K (مهملة جزئيا) C : بماهيته B || بخالقها K (مهملة جزئيا) C : بخالقه B || 2 وأجهل وأشد .˙. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 2 تجليات الحق K (مهملة) C : التجليات B || أرق CK : أدق B || 3 — 4 حارت . . . حقيقته .˙. (الجملة مهملة تماما فى K) || 4 إلى أن بلغ ... أن تقول K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : الى ان عجزت B || لهذا C : لماذا K : له B || 5 وقد أدرك . . . شيئا (شيا K) ما K C : — B || 13 ولا بالوجود المحض .˙. (مهملة جزئيا فى K) || 6 وقد علمت . . . شيء K C : — B || 9 فيرى CK : فيرا B || 9 قائمة C : قايمة K B || بنفسها . . . أجساد K C : متجسدة B || 10 يرى C B : يرا K || النائم C : النايم K B || والميت C K : وما يراه الميت B || 11 مع كونها أعراضا C K : — B || ويرى الموت C K : والموت B || كبشا أملح C K : — B || والموت ... اجتماع C K : وهى كلها اعراض ونسب B || 13 — 14 العزيز الحكيم C K : — B

حقيقة هذا ــ وهو من العالم ، ولم يحصل عنده علم بحقيقته ــ فهو بخالقها أعجز ، وأجهل ، وأشد حيرة . ونَبَّهَهُ ، بذلك ، أن تجليات الحق له أرقُّ وألطف معنى ، من هذا الذى قد حارت العقول فيه ، وعجزت عن إدراك حقيقته ، إلى أن بلغ عجزها أن تقول : هل لهذا ماهية ، أو لاماهية له ؟ فإنها لا تلحقه بالعدم المحض ــ وقد أدرك البصر شيئًا مَّا ــ ، ولا بالوجود المحض ــ وقد علمت أنه ما ثَمَّ شىء ــ ، ولا بالإمكان المحض .

(النوم ، وما بعد الموت إلى حين البعث ، وحال المكاشفة)

(٥٧٩) وإلى مثل هذه الحقيقة ، يصير الإنسان فى نومه ، وبعد موته . فيرى الأعراض صورًا قائمة بنفسها ــ تخاطبه ويخاطبها ــ ، أجسادًا لا يشك فيها . والمكاشف يرى فى يقظته ما يراه النائم فى حال نومه ، والميتُ بعد موته ــ كما يَرَى ، فى الآخرة ، صور الأعمال توزن مع كونها أعراضًا . ويَرَى الموت كبشًا أَمْلَحَ يُذْبَح . والموت ، نسبةُ مفارقة عن اجتماع . ــ فسبحان من يُجهَل فلا يُعْلَم . ويُعْلَم [F. 331b] فلا يُجْهَل . لا إلٰه إلاَّ هو العزيز الحكيم !

I وهو من العالم K G : ــ B || بحقيقته K (مهملة جزئيا) G : بماهيته B || بخالقها K (مهملة جزئيا) G : بخالقه B || 2وأجهل وأشد .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 2 تجليات الحق K (مهملة) G : التجليات B || أرق GK : أدق B || 3 ــ 4 حارت . . . حقيقته .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || 4 إلى أن بلغ ... أن تقول K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : الى ان عجزت B || لهذا G : لماذا K : له B || 5 وقد أدرك . . . شيئا (شيا K) ما K G : ــ B || I3 ولا بالوجود المحض .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6وقد علمت . . . شىء K G : ــ B || 9 فيرى GK : فيرا B || 9 قائمة G : قايمة B K || بنفسها . . . أجساد K G : متجسدة B || 10 يرى G B : يرا K || النائم G : النايم B K || والميت G K : وما يراه الميت B || II مع كونها أعراضا G K : ــ B || ويرى الموت G K ; والموت B || كبشا أملح G K : ــ B || والموت ... اجتماع G K : وهى كلها اعراض ونسب B || I3 ــ 14 العزيز الحكيم G K : ــ B

(عين الحس وعين الخيال)

(٥٨٠) ومن الناس مَن يدرك هذا المتخيَّل بعين الحِسّ ؛ ومن الناس من يدركه بعين الخيال . وأعنى فى حال اليقظة . وأمّا فى النوم ، فبعين الخيال قطعًا . فإذا أراد الإنسان أن يُفَرِّق فى حال يقظته حيث كان ، فى الدنيا أو يوم القيامة ، فلينظر الى المتخيَّل ، وليقيِّدْه بنظره . فإن اختلفت عليه أكوان المنظور إليه لاختلافه فى التكوينات ، وهو لاينكر أنه ذلك بعينه ، ولا يقيِّده النظر عن اختلاف التكوينات فيه ، كالناظر إلى الحَرْبَاء فى اختلاف الألوان عليها ، ـ فذلك عين الخيال بلا شَك ، ما هو عين الحِسّ . فأدركتَ الخيال بعين الخيال ، لا بعين الحِسّ .

(٥٨١) وقليلٌ من يتفطن إلى هذا مِمَّن يَدَّعِى كشف الأرواح النارية والنورية ، إذا تمثلت لعينه صورًا مدركة ، لا يدرى بما أدركها : هل بعين

2 ومن C K : فمن B || الناس .·. (النون مهملة فى K) يدرك .·. (الباء مهملة فى K) || بعين .·. (كذلك) || 3 من يدركه .·. (مهملة فى K) || وأعنى فى .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || اليقظة B C : اليقظة K (القاف مفردة) || 4 فإذ B : فاذ K (الفاء مهملة) C || الإنسان : الانسان .·. (النون الأولى مهملة فى K) || يقظته .·. (الياء مهملة فى K) || حيث كان فى .·. (مهملة تماما فى K) || 5 يوم .·. (الياء مهملة فى K) || القيامة C : القيامه K : القيمة B || فلينظر .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإن B : فان K (مهملة) C || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 6 إليه لاختلافه .·. (مهلمة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فى التكوينات .·. (مهملة جزئيا فى K) || لا ينكر .·. (الياء مهملة فى K) || بعينه .·. (الباء مهملة فى K) || 7 ولا يقيده .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || النظر ... التكوينات .·. (مهملة تماما فى K) || فيه كالناظر ... الألوان عليها K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : — B || 8 فذلك .·. (الفاء مهملة فى K) || عين . . . بلا .·. (مهملة كليا فى K) || فأدركت .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الخيال .·. (مهملة فى K) || 9 بعين ... لا بعين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 وقليل .·. (اليا مهملة فى K) || يتفطن .·. (كذلك) || يدعى .·. (كذلك) || كشف .·. (الفاء مهملة فى K) || النارية والنورية C : النارية والنورية K : — B || 11 لا يدرى K (الفاء مهملة) C : لا يعرف B || بما .·. (الباء مهملة فى K) || بعين .·. (مهملة جزئيا فى K)

(عين الحس وعين الخيال)

(٥٨٠) ومن الناس مَن يدرك هذا المتخيَّل بعين الحِسّ ؛ ومن الناس من يدركه بعين الخيال . وأعنى فى حال اليقظة . وأمّا فى النوم ، فبعين الخيال قطعًا . فإذا أراد الإنسان أن يُفَرِّق فى حال يقظته حيث كان ، فى الدنيا أو يوم القيامة ، فلينظر الى المتخيَّل ، وليقيِّدْه بنظره . فإن اختلفت عليه أكوان المنظور إليه لاختلافه فى التكوينات ، وهو لاينكر أنه ذلك بعينه ، ولا يقيِّده النظر عن اختلاف التكوينات فيه ، كالناظر إلى الحَرْبَاء فى اختلاف الألوان عليها ، ــ فذلك عين الخيال بلا شَكّ ، ما هو عين الحِسّ . فأدركتَ الخيال بعين الخيال ، لا بعين الحِسّ .

(٥٨١) وقليلٌ من يتفطن إلى هذا مِمَّن يَدَّعِى كشف الأرواح النارية والنورية ، إذا تمثلت لعينه صورًا مدركة ، لا يدرى بما أدركها : هل بعين

2 ومن C K : فمن B || الناس .·. (النون مهملة فى K) يدرك .·. (الباء مهملة في K) || بعين .·. (كذلك) || 3 من يدركه .·. (مهملة فى K) || وأعنى فى .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || اليقظة C B : اليقظة K (القاف مفردة) || 4 فإذ B : فاذ K (الفاء مهملة) C || الإنسان : الانسان .·. (النون الأولى مهملة فى K) || يقظته .·. (الياء مهملة فى K) || حيث كان فى .·. (مهملة تماما فى K) || 5 يوم .·. (الياء مهملة فى K) || القيامة C : القيامه K : القيمة B || فلينظر .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإن B : فان K (مهملة) C || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 6 إليه لاختلافه .·. (مهلمة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فى التكوينات .·. (مهملة جزئيا فى K) || لا ينكر .·. (الياء مهملة فى K) || بعينه .·. (الباء مهملة فى K) || 7 ولا يقيده .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || النظر ... التكوينات .·. (مهملة تماما فى K) || فيه كالناظر ... الألون عليها K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : — B || 8 فذلك .·. (الفاء مهملة فى K) || عين . . . بلا .·. (مهملة كليا فى K) || فأدركت .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الخيال .·. (مهملة فى K) || 9 بعين ... لا بعين .·. (مهملة جزئيا في K) || 10 وقليل .·. (اليا مهملة فى K) || يتفطن .·. (كذلك) || يدعى .·. (كذلك) || كشف .·. (الفاء مهملة في K) || النارية والنورية K : النارية والنورية C : — B || 11 لا يدرى K (الفاء مهملة) C : لا يعرف B || بما .·. (الباء مهملة فى K) || بعين .·. (مهملة جزئيا فى K)

الخيال ، أو بعين الحِسّ ؟ وكلاهما ـ أعنى الإدراكين ـ بحاسّة العين ، فإنها (= حاسة العين) تعطى الإدراك بعين الخيال وبعين الحِسّ . وهو علم دقيق ، أعنى العلم بالفصل بين العينين ، وبين حاسّة العين وعين الحِسّ . وإذا أدْرَكَتِ ٱلْعَيْنُ ٱلْمُتَخَيَّلَ ، ولم تغفل عنه ؛ ورأته لا تختلف عليه التكوينات ، ولارأته فى مواضع مختلفات معًا ، فى حال واحدة ، والذاتواحدة لا يَشُكُّ فيها ، ولا انتقلت ولا تحوّلت فى أكوان [F. 134ª] مختلفة ، ـ فيعلم أنها محسوسة لا متخيلة ، وأنه أدركها بعين الحِسّ لا بعين الخيال .

(٥٨٢) ومن هنا تعرِفُ إدراكَ الإنسانِ ، فى المنام ، ربَّه ـ تعالى ـ وهو مُنَزَّه عن الصورة والمِثال ـ وضَبْطَ الإدراكِ إياه ، وتَقْيِيدَهُ . ومن هنا تَعْرِف ما ورد فى الخبر الصحيح ، من كون البارى « يتجلّى فى أدنى صورة من التى رأوه فيها » ، وفى تحوله فى « صورة يعرفونها » ، وقد كانوا أنكروه ، وتَعَوَّذُوا منه . فَتَعْلَم بأىِّ عين تراه . ـ فقد أعلمتك أن الخيال يُدْرَك بنفسه ـ

1 ـ 2 وكلاهما ... وبعين الحس K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : ـ B || 3 دقيق .·. (الباء مهملة فى K) || 3 بالفصل بين .·. (مهملة تماما فى K) || 3 ـ 4 وبين حاسة ... وعين الحس K (مهملة تماما) C : ـ B || 4 ورأته C : ورواه K (التاء مهملة) : ـ B || لا تختلف K (التاء الأولى مهملة) C : ولم تختلف B || 5 عليه التكوينات .·. (مهملة جزئيا فى K) || ولا رأته B C : ولا رواه K || 5 معا فى ... واحدة C K : ـ B || 6 لا يشك فيها .·. (الياء مهملة فى K) || 7 فيعلم B : فتعلم C : (مهملة فى K) || أنها محسوسة . . . بعين الخيال K (مهملة جزئيا) C : انه ادركها ببصره الحسى الذى به يدرك المحسوسات B || 8 هنا تعرف B K (مهملة فى K) : يعرف C الإنسان ، ربه .·. (مهملة فى K K) || تعالى C K : تعلى B || 9 من الصورة .·. (مهملة فى K) || 9 ـ 10 ومن هنا تعرف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 فى الخبر ... الصحيح .·. (كذلك) || البارى K (الباء مهملة) C : البارىء B || يتجلى .·. (الياء مفردة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || صورة B C : صوره K || 10 ـ 11 من التى ... فيها K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : ـ B || 11 وفى تحوله ... صورة .·. (مهملة كليا فى K) || يعرفونها C : تعرفونها B : (الحرف الأول مهمل فى K) || وقد كانوا ... فتعلم K (مهملة بجزئيا فى K) C : ـ B || 12 بأى عين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : بأعين B || فقد أعلمتك .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || يدرك .·. (الياء مهملة فى K والفعل هنا مبنى للمجهول والضبط ثابت فى أصلى K ، B)

الخيال ، أو بعين الحِسّ ؟ وكلاهما — أعنى الإدراكين — بحاسّة العين ، فإنها (= حاسة العين) تعطى الإدراك بعين الخيال وبعين الحِسّ . وهو علم دقيق ، أعنى العلم بالفصل بين العينين ، وبين حاسّة العين وعين الحِسّ . وإذا أدرَكَتِ ٱلعَيْنُ ٱلمُتَخَيَّلَ ، ولم تغفل عنه ؛ ورأته لا تختلف عليه التكوينات ، ولارأته فى مواضع مختلفات معًا ، فى حال واحدة ، والذاتواحدة لا يَشُكُّ فيها ، ولا انتقلت ولا تحوّلت فى أكوان [F. 134ᵃ] مختلفة ، — فيعلم أنها محسوسة لا متخيلة ، وأنه أدركها بعين الحِسّ لا بعين الخيال .

(٥٨٢) ومن هنا تعرِفُ إدراكَ الإنسانِ ، فى المنام ، ربَّه — تعالى — وهو مُنَزَّه عن الصورة والمِثال — وضَبْطَ الإدراكِ إياه ، وتَقْيِيدَهُ . ومن هنا تَعْرِف ما ورد فى الخبر الصحيح ، من كون البارى « يتجلّى فى أدنى صورة من التى رأوه فيها » ، وفى تحوله فى « صورة يعرفونها » ، وقد كانوا أنكروه ، وتَعَوَّذُوا منه . فَتَعْلَم بأىِّ عين تراه . — فقد أعلمتك أن الخيال يُدْرَك بنفسه —

1 — 2 وكلاهما ... وبعين الحس K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 3 دقيق .·. (الباء مهملة فى K) || 3 بالفصل بين .·. (مهملة تماما فى K) || 3 — 4 وبين حاسة ... وعين الحس K (مهملة تماما) C : — B || 4 ورأته C : وراه K (التاء مهملة) : — B || لا تختلف K (التاء الأولى مهملة) C : ولم تختلف B || 5 عليه التكوينات .·. (مهملة جزئيا فى K) || ولا رأته C B : ولا راته K || 5 معا فى ... واحدة C K : — B || 6 لا يشك فيها .·. (الياء مهملة فى K) || 7 فيعلم B : فتعلم C : (مهملة فى K) || أنها محسوسة . . . بعين الخيال K (مهملة جزئيا) C : انه ادركها ببصره الحسى الذى به يدرك المحسوسات B || 8 هنا تعرف B K (مهملة فى K) : يعرف C الإنسان ، ربه .·. (مهملة فى K K) || تعالى C K : تعلى B || 9 من الصورة .·. (مهملة فى K) || 9 — 10 ومن هنا تعرف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 فى الخبر ... الصحيح .·. (كذلك) || البارى K (الباء مهملة) C : البارىء B || يتجلى .·. (الياء مفردة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || صورة C B : صوره K || 10 — 11 من التى ... فيها K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B || 11 وفى تحوله ... صورة .·. (مهملة كليا فى K) || يعرفونها C : تعرفونها B : (الحرف الأول مهمل فى K) || وقد كانوا ... فتعلم K (مهملة بجزئيا فى K) C : — B || 12 بأى عين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : بأعين B || فقد أعلمتك .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || يدرك .·. (الياء مهملة فى K والفعل هنا مبنى للمجهول والضبط ثابت فى أصل K ، B)

نريد بعين الخيال — ، أو يُدْرَك بالبصر . وما الصحيح فى ذلك حتى نعتمد عليه ؟ ولنا فى ذلك :

إذَا تَجَــلَّى حَبِيبِى بِأَىِّ عَيْنٍ تَــرَاهُ ؟
بِعَيْنِــــهِ لاَ بِعَيْنِى فَمَا يَرَاهُ سِــــوَاهُ !

تنزيهاً لمقامه ، وتصديقًا بكلامه ؛ فإنه القائل : ﴿ لاَتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ . ولم يخص دارًا من دار . بل أرسلها آية مطلقة ، ومسألة معينة محققة. فلا يدركه سواه . فبعينه — سبحانه ! — أراه . فى الخبر الصحيح : « كنت بصره الذى يبصر به » .

(٥٨٣) فَتَيَقَّظ أيُّها الغافلُ النائمُ ، عن مثل هذا . وَانْتَبِهْ ! فلقد فتحت عليك بابًا من المعارف لاتتصل إليه الأفكار ، لكن تتصل إلى قبوله العقول ، إمَّا بالعناية الإلٓهية ، أو بجلاء القلوب بالذكر والتلاوة . فيقبل العقل [F. 134b] ما يعطيه التجلّى ، ويعلم أن ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره ، وأن

1 نريد CK : أريد B || يدرك بالبصر .·. (مهملة فى K) || الصحيح .·. (كذلك) || حتى تعتمد K (التاء الأولى مهملة) C ; اللى يعتمد B || 3 إذا تجلى .·. (بإهمال الدال والجيم فى K والهمزة ساقطة) || بأى عين .·. (بإهمال الباء والياء والهمزة ساقطة فى K) || 4 بعينه . . . يراه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وتنزيها K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || وتصديقا .·. (مهملة فى K) || بكلامه K (الباء مهملة) C : لكلامه B || فإنه B : فانه K (الفاء لهملة) C || القائل C : القايل K (مهملة) B || لا تدركه الأبصار : سورة الأنعام (٦ ، ١٠٣) || لا تدركه .·. (التاء مهملة فى K) || 6 ولم يخص CK : ولم يقيد B || بل ، آية .·. (بإهمال الباء والياء واسقاط المد فى K) || ومسألة : ومسئلة CK : (مطموسة فى B) || محققة CB : محققه K || فلا يدركه .·. (مهملة فى K) || 7 فبعينه سبحانه .·. (مهملة جزئيا فى K) || أراه .·. + ولهذا ورد B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) + وصرح به غاية التصريح ان الحق تعلى إذا أحب عبده اللى عبده كان الحق سمعه وبصره ويده فلا يراه إلا به B || 7 — 8 كنت ... يبصر به CK : — B || 9 فتيقظ ايها .·. (مهملة فى K) || الغافل CK : (مطموسة فى B) || النائم C : النايم K : بل النايم B || 10 عليك .·. (الياء مهملة فى K) || اليه K (الهمزة ساقطة) C : اليها B || لكن CB : لا كن K || قبوله K (مهملة) C : قبولها B || 11 الالهية : الالاهية K : الالهية CB || بالذكر والتلاوة CK : بالذكر الالهي لهذا التجلى B || 12 التجلي CK : — B

نريد بعين الخيال — ، أو يُدْرَك بالبصر . وما الصحيح فى ذلك حتى نعتمد عليه ؟ ولنا فى ذلك :

إِذَا تَجَـلَّى حَبِيبِى ... بِأَىِّ عَيْنٍ تَـرَاهُ ؟
بِعَيْنِـهِ لاَ بِعَيْنِى ... فَمَا يَرَاهُ سِـوَاهُ !

تنزيهاً لمقامه ، وتصديقًا بكلامه ، فإنه القائل : ﴿ لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ . ولم يخص دارًا من دار . بل أرسلها آية مطلقة ، ومسألة معينة محققة . فلا يدركه سواه . فبعينه — سبحانه ! — أراه . فى الخبر الصحيح : « كنت بصره الذى يبصر به » .

(٥٨٣) فَتَيَقَّظ أَيُّها الغافلُ النائمُ ، عن مثل هذا . وَانْتَبِهْ ! فلقد فتحت عليك بابًا من المعارف لاتتصل إليه الأفكار ، لكن تتصل إلى قبوله العقول ، إمّا بالعناية الإلٰهية ، أو بجلاء القلوب بالذكر والتلاوة . فيقبل العقل [F. 134b] ما يعطيه التجلّى ، ويعلم أن ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره ، وأن

1 نريد C K : أريد B || يدرك بالبصر .·. (مهملة فى K) || الصحيح .·. (كذلك) || حتى تعتمد K (التاء الأولى مهملة) C ؛ الذى يعتمد B || 3 إذا تجلى .·. (بإهمال الدال والجيم فى K والهمزة ساقطة) || بأى عين .·. (بإهمال الباء والياء والهمزة ساقطة فى K) || 4 بعينه . . . يراه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وتنزيها K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || وتصديقا .·. (مهملة فى K) || بكلامه K (الباء مهملة) C : لكلامه B || فإنه B : فانه K (الفاء لهملة) C || القائل C : القايل K (مهملة) B || لا تدركه الأبصار : سورة الأنعام (٦ ، ١٠٣) || لا تدركه .·. (التاء مهملة فى K) || 6 ولم يخص C K ؛ ولم يقيد B || بل ، آية .·. (بإهمال الباء والياء واسقاط المد فى K) || ومسألة : ومسئلة C K ؛ (مطموسة فى B) || محققة C B : محققه K || فلا يدركه .·. (مهملة فى K) || 7 فبعينه سبحانه .·. (مهملة جزئيا فى K) || أراه .·. + ولهذا ورد B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) + وصرح به غاية التصريح ان الحق تعالى إذا أحب عبده الذى عبده كان الحق سمعه وبصره ويده فلا يراه إلا به B || 7 — 8 كنت ... يبصر به C K : — B || 9 فتيقظ ايها .·. (مهملة فى K) || الغافل C K : (مطموسة فى B) || النائم C : النايم K : بل النايم B || 10 عليك .·. (الياء مهملة فى K) || إليه K (الهمزة ساقطة) C : اليها B || لكن C B ؛ لا كن K || قبوله K (مهملة) C : قبولها B || 11 الالهية : الالاهية K ؛ الالهية C B || بالذكر والتلاوة C K : بالذكر الالهي لهذا التجلى B || 12 التجلى C K : — B

فكره لا يعطيه ذلك أبدًا . فيشكر الله تعالى الذى أنشأه نشأة يقبل بها مثل هذا ، وهى نشأة الرسل والأنبياء وأهل العناية من الأولياء . وذلك ليعلم أن قبوله أشرف من فكره . فَتَحَقَّقْ – يا أخى ! – بعد هذا مَنْ يتجلّى لك من خلف هذا الباب ؟ فهى مسألة عظيمة ، حارت فيها الألباب .

* * *

(النفخ فى الصور والنقر فى الناقور)

(٥٨٤) ثم إن الشارع – وهو الصادق – سَمّى هذا الباب ، الذى هو الحضرة البرزخية التى ننتقل إليها بعد الموت ، ونشهد نفوسنا فيها ، – بـ « الصُّوَر » و « النَّاقُور » . والصور ، هنا ، جمع صورة – بالصاد – . فـ « يُنْفَخ فى الصور » و « يُنْقَر فى الناقور » . وهُوَ هُوَ ، بعينه . واختلفت عليه الأسماء ، لاختلاف الأحوال والصفات . واختلفت الصفات ، فاختلفت الأسماء . فصارت أسماؤه كـ « هُوَ » : يحار فيها مَنْ عَادَتُهُ (أن) يَفْلِى الحقائق ، ولا يرمى منها بشىء . فإنه لا يتحقق له أن « النَّقْر » أصل

1 فيشكر .·. (الياء مهملة فى K و B) || أنشأه نشأة C B : نشاه نشأة K || 2 وهى نشأة ... من الأولياء K (مهملة جزئيا) C : – B || 2 – 3 أن قبوله C K : أنه B || 4 مسألة : مسله K : مسئلة C B || 6 ثم إن .·. (الثاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || هذا C K : هذه B || الباب الذى . . . هو K (مهملة جزئيا) C : – B || 7 الحضرة C B : الحضره K || التى .·. (التاء مهملة فى K) || تنتقل .·. (القاف مفردة فى K) || إليها .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وتشهد ... فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 والصور هنا C K : – B || جمع C K : وهو جمع B || صورة C B : صوره K || بالصاد C K : – B || فينفخ فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 وهو هو C K : وهو B || بعينه ... عليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || الأسماء C : الاسما K : الاسآء B || 10 لاختلاف .·. (مهملة فى K) || الأحوال والصفات K (الفاء مهملة) C : الصفات B || واختلفت K (مهملة) C : او اختلفت B || فاختلفت .·. (مهملة جزئيا فى K) || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 11 أسماؤه K (الهمزة ساقطة) C : اسمآؤه B || يفلى الحقائق : أى يتدبرها ليستخرج معانيها – وفلى يفلى ، كرمى يرمى) || الحقائق C : الحقايق K (الياء مهملة والقاف الأخيرة مفردة) B || 12 منها C K : – B || بشىء B : بشىء K : بشىء C || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || لا ليتحقق له K (القاف الأخيرة مهملة) C : لا يتحقق B

فكره لا يعطيه ذلك أبدًا . فيشكر الله تعالى الذى أنشأه نشأة يقبل بها مثل هذا ، وهى نشأة الرسل والأنبياء وأهل العناية من الأولياء . وذلك ليعلم أن قبوله أشرف من فكره . فَتَحَقَّقْ – يا أخى ! – بعد هذا مَنْ يتجلّى لك من خلف هذا الباب ؟ فهى مسألة عظيمة ، حارت فيها الألباب .

* * *

(النفخ فى الصور والنقر فى الناقور)

(٥٨٤) ثم إن الشارع – وهو الصادق – سَمّى هذا الباب ، الذى هو الحضرة البرزخية التى ننتقل إليها بعد الموت ، ونشهد نفوسنا فيها ، – بـ « الصُّوْر » و « الناقُوْر » . والصور ، هنا ، جمع صورة – بالصاد – . فـ « يُنْفَخ فى الصور » و « يُنْقَر فى الناقور » . وهُوَ هُوَ ، بعينه . واختلفت عليه الأسماء ، لاختلاف الأحوال والصفات . واختلفت الصفات ، فاختلفت الأسماء . فصارت أسماؤه كـ « هُوَ » : يحار فيها مَنْ عَادَتُهُ (أن) يَفْلِى الحقائق ، ولا يرمى منها بشىء . فإنه لا يتحقق له أن « النَّقْر » أصل

1 فيشكر .·. (الياء مهملة فى K و B) || أنشأه نشأة C B : نشاه نشأة K || 2 وهى نشأة ... من الأولياء K (مهملة جزئيا) C : – B || 2 – 3 أن قبوله C K : أنه B || 4 مسألة : مسله K : مسئلة C B || 6 ثم إن .·. (الثاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || هذا C K : هذه B || الباب الذى . . . هو K (مهملة جزئيا) C : – B || 7 الحضرة C B : الحضره K || التى .·. (التاء مهملة فى K) || تنتقل .·. (القاف مفردة فى K) || إليها .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وتشهد ... فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 والصور هنا C K : – B || جمع C K : وهو جمع B || صورة C B : صوره K || بالصاد C K : – B || فينفخ فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 وهو هو C K : وهو B || بعينه ... عليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || الأسماء C : الاسما K : الاسآء B || 10 لاختلاف .·. (مهملة فى K) || الأحوال والصفات K (الفاء مهملة) C : الصفات B || واختلفت K (مهملة) C : او اختلفت B || فاختلفت .·. (مهملة جزئيا فى K) || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 11 أسماؤه K (الهمزة ساقطة) C : اسمآؤه B || يفلى الحقائق : أى يتدبرها ليستخرج معانيها – وفلى يفلى ، كرمى يرمى) || الحقائق C : الحقايق K (الياء مهملة والقاف الأخيرة مفردة) B || 12 منها C K : – B || بشىء B : بشىء K : بشىء C || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || لا ليتحقق له K (القاف الأخيرة مهملة) C : لا يتحقق B

فى وجود اسم « الناقور » ، أو « الناقور » أصل فى وجود اسم « النَّقْر » . كمسألة النحوى : هل «الفعل» مشتق من «المصدر» ، أو «المصدر» مشتق من الفعل ؟ ثم فارق (الصوفيُّ المحقِّق) مسألة النحويّ بشئٍ آخر ، حتى لا يشبه مسألة النحوى فى الاشتقاق ، بقوله (ــ تعالى ــ) : « نفخ فى الصور » . ولم يقل : « فى المنفوخ فيه » . فهل كونه « صُوْرًا » أصلٌ [F . 135] فى وجود النفخ ، أو وجودِ « نَفْخ » ؟ أو هل النفخ أصلٌ فى وجود اسم «الصُّوْر» ؟ .

(٥٨٥) ولمّا ذكر الله « تعديل صورة الإنسان » ، قال : « ونفخت فيه ». وقال فى عيسى ــ عليه السلام ــ ، قبل خلق صورته : « فنفخنا فيها من روحنا » . فظهرت الصورة ، فوقعت الحيرة : ما هو الأصل ؟ هل الصورة (أصلٌ) فى وجود النفخ ، أو النفخ (أصلٌ) فى وجود الصورة ؟ فهذا من ذلك القبيل . ولا سيما وجبريل ــ عليه السلام ــ فى الوقت المذكور ، (كان) فى حال التمثل بالبشر ؛ ومريم قد تخيلت أنه بشر . فهل أدركته بالبصر الحِسِّىّ ، أو بعين الخيال ، فتكون (ــ عليها السلام ! ــ)

1 فى وجود .·. (مهملة فى K) || أو الناقور .·. (الهمزة ساقطة والنون والقاف مفردة فى K) || 9 كسألة : كسله K : كسلة B : كسئلة C || النحوى .·. (النون مهملة فى K) || 2 مشتق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || ثم فارق .·. (مهملة فى K) || 3 مسألة : مسله K : مسئلة B C || بشىء B : بشى K : بشىء C || آخر B C : اخر K || بقوله .·. (الباء مهملة والقاف مفردة فى K) || 5 – 6 فهل كونه صورا . . . اسم الصور K (مهملة جزئيا حروف الجملة المعجمة) : فهل كونه صورا اصل فى وجود النفخ ؟ او وجود « نفخ » ، او النفخ اصل فى جود اسم الصور B : فهل كونه صورا اصل فى وجود النفخ أو وجود نفخ أصل فى الصور وجود اسم C – (نقول : هذه الفكرة هنا تذكرنا بنظرية علماء الأحياء : هل العضو يخلق وظيفته؟ أم الوظيفة تخلق العضو الخاص بها؟) || 7 – 8 تعديل... وقال فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 عليه السلام C K : – B || صورته : C K : الصورة B || 8 فوقعت الحيرة K (مهملة جزئيا) C : فوقع التحيير B || 11 عليه السلام C K : – B || فى الوقت المذكور K (مهملة) C : فى ذلك الحين B || 12 فى حال ... بالبشر K (مهملة جزئيا) C : فى التمثل فى الصورة البشرية B || قد تخيلت C K : تتخيل B || أنه بشر .·. + سوى B || 13 بالبصر الحسى C K : ببصرها الحسى B || فتكون .·. (فى متن K : فتكن ، وعلى الهامش : فتكون مع زيادة : صوابه بقلم الأصل)

فى وجود اسم « الناقور » ، أو « الناقور » أصل فى وجود اسم « النَّقْر » . كمسألة النحوى : هل «الفعل» مشتق من «المصدر» ، أو «المصدر» مشتق من الفعل ؟ ثم فارق (الصوفىُّ المحقِّق) مسألة النحويّ بشىءٍ آخر ، حتى لا يشبه مسألة النحوى فى الاشتقاق ، بقوله (ــ تعالى ــ) : « نفخ فى الصور » . ولم يقل : « فى المنفوخ فيه » . فهل كونه « صُوْرًا » أصلٌ [F . 135] فى وجود النفخ ، أو وجودِ « نَفَخَ » ؟ أوهل النفخ أصلٌ فى وجود اسم «الصُّوْر» ؟ .

(٥٨٥) ولمّا ذكر الله « تعديل صورة الإنسان » ، قال : « ونفخت فيه ». وقال فى عيسى ــ عليه السلام ــ ، قبل خلق صورته : « فنفخنا فيها من روحنا » . فظهرت الصورة ، فوقعت الحيرة : ما هو الأصل ؟ هل الصورة (أصلٌ) فى وجود النفخ ، أو النفخ (أصلٌ) فى وجود الصورة ؟ فهذا من ذلك القبيل . ولا سيما وجبريل ــ عليه السلام ــ فى الوقت المذكور ، (كان) فى حال التمثل بالبشر ؛ ومريم قد تخيلت أنه بشر . فهل أدركته بالبصر الحِسِّىّ ، أو بعين الخيال ، فتكون (ــ عليها السلام ! ــ)

1 فى وجود .·. (مهملة فى K) || أو الناقور .·. (الهمزة ساقطة والنون والقاف مفردةفى K) || 9 كسألة : كسله K : كسلة B : كسئلة C || النحوى .·. (النون مهملة فى K) || 2 مشتق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || ثم فارق .·. (مهملة فى K) || 3 مسألة : مسله K : مسئلة B C || بشىء B : بشى K : بشيء C || آخر B C : اخر K || بقوله .·. (الباء مهملة والقاف مفردة فى K) || 5 – 6 فهل كونه صورا . . . اسم الصور K (مهملة جزئيا حروف الجملة المعجمة) : فهل كونه صورا اصل فى وجود النفخ ؟ او وجود « نفخ » ، او النفخ اصل فى جود اسم الصور B : فهل كونه صورا اصل فى وجود النفخ أو وجود نفخ أصل فى الصور وجود اسم C – (نقول : هذه الفكرة هنا تذكرنا بنظرية علماء الأحياء : هل العضو يخلق وظيفته؟أم الوظيفة تخلق العضو الخاص بها؟) || 7 — 8 تعديل... وقال فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 عليه السلام C K : – B || صورته : C K : الصورة B || 8 فوقعت الحيرة K (مهملة جزئيا) C : فوقع التحيير B || 11 عليه السلام C K : – B || فى الوقت المذكور K (مهملة) C : فى ذلك الحين B || 12 فى حال ... بالبشر K (مهملة جزئيا) C : فى التمثل فى الصورة البشرية B || قد تخيلت C K : تتخيل B || أنه بشر .·. + سوى B || 13 بالبصر الحسى C K : ببصرها الحسى B || فتكون .·. (فى متن K : فتكن ، وعلى الهامش : فتكون مع زيادة : صوابه بقلم الأصل)

مِمَّن أدرك الخيال بالخيال ؟ وإذا كان هذا ، فينفتح عليك ما هو أعظم . وهو : هل فى قوة الخيال أن يعطى صورة حِسِّيةً حقيقية ؟ (وعندئذٍ) فلا يكون للحِسِّ فضل على الخيال ، لأن الحِسَّ يعطى الصور للخيال . فكيف يكون المؤثَّر فيه مُؤثِّرًا فيمن هو مُؤثِّر فيه ؟ فما هو مُؤثِّر فيما هو مُؤثَّر فيه . وهذا محال عقلاً . فَتَفَطَّنْ لهذه الكنوز ! فإن كنت حصلتها ، ما يكون فى العالَم أغنى منك ، إلَّا من يساويك فى ذلك !

(صور النشور وسلطان الخيال)

(٥٨٦) واعْلَمْ أن رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلم ــ لما سئل عن « الصور » ما هو ؟ فقال ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ : « هو قرن من نور ألقمه إسرافيل » . فأخبر أن شكله شكل القرن . فوُصِف بالسعة والضيق . فإن القرن واسعٌ ضيقٌ . وهو ، عندنا ، [F. 135b] على خلاف ما يتخيله أهل النظر ، فى الفرق بين ما هو أعلى القرن وأسفله . ونذكره ــ إن شاء الله ! ــ بعد هذا الباب .

1 وإذا كان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فينفتح عليك .·. (مهملة جزئيا فى K) || وهو C K : ــ B || فى ... الخيال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 حسية C B : حسيه K || حقيقية .·. (مهملة جزئيا فى K) || فلا يكون .·. (كذلك) || لأن : لان .·. || 3 فكيف يكون .·. (مهملة ماعدا النون فى K) || المؤثر ، مؤثرا C B : الموثر ، موثرا K || 4 فما هو ... مؤثر فيه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) C : بما هو مؤثر فيه فيما هو مؤثر فيه B || لهذه C B : لهاذه K || فإن كنت حصلتها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإنك إن حصلتها B || 6 ما يكون فى .·. (مهملة فى K) || أغنى منك B K (الهمزة ساقطة) : أعنى C || فى ذلك .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث) || 8 سئل C : سيل B K || 10 فأخبر .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فوصف C K : فوصفه B || بالسعة والضيق .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || ضيق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 11 خلاف .·. (الخاء مهملة فى K) || ما يتخيله .·. (الياء مهملة فى K) || النظر فى .·. (مهملة فى K) || بين .·. (كذلك) || 12 ونذكره إن .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || شاء C : شا K : شآء B || بعد ، فى ، الباب .·. (مهملة فى K + نون مقلوبة علامة نهاية البحث)

مِمَّن أدرك الخيال بالخيال ؟ وإذا كان هذا ، فينفتح عليك ما هو أعظم . وهو : هل فى قوة الخيال أن يعطى صورة حِسِّيةً حقيقية ؟ (وعندئذٍ) فلا يكون للحِسِّ فضل على الخيال ، لأن الحِسَّ يعطى الصور للخيال . فكيف يكون المؤثَّر فيه مُؤثِّرًا فيمن هو مُؤثِّر فيه ؟ فما هو مُؤثِّر فيما هو مُؤثَّر فيه . وهذا محال عقلاً . فَتَفَطَّنْ لهذه الكنوز ! فإن كنت حصلتها ، ما يكون فى العالَم أغنى منك ، إلَّا من يساويك فى ذلك !

(صور النشور وسلطان الخيال)

(٥٨٦) وٱعْلَمْ أن رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ لما سئل عن « الصور » ما هو ؟ فقال ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : « هو قرن من نور ألقمه إسرافيل » . فأخبر أن شكله شكل القرن . فوُصِف بالسعة والضيق . فإن القرن واسعٌ ضيقٌ . وهو ، عندنا ، [F. 135b] على خلاف ما يتخيله أهل النظر ، فى الفرق بين ما هو أعلى القرن وأسفله . ونذكره ـ إن شاء الله ! ـ بعد هذا الباب .

1 وإذا كان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فينفتح عليك .·. (مهملة جزئيا فى K) || وهو C K : ـ B || فى ... الخيال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 حسية C B : حسيه K || حقيقية .·. (مهملة جزئيا فى K) || فلا يكون .·. (كذلك) || لأن : لان .·. || 3 فكيف يكون .·. (مهملة ماعدا النون فى K) || المؤثر ، مؤثرا C B : الموثر ، موثرا K || 4 فما هو ... مؤثر فيه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) C : بما هو مؤثر فيه فيما هو مؤثر فيه B || لهذه C B : لهاذه K || فإن كنت حصلتها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإنك إن حصلتها B || 6 ما يكون فى .·. (مهملة فى K) || أغنى منك B K (الهمزة ساقطة) : أعنى C || فى ذلك .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث) || 8 سئل C : سيل B K || 10 فأخبر .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فوصف C K : فوصفه B || بالسعة والضيق .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || ضيق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 11 خلاف .·. (الخاء مهملة فى K) || ما يتخيله .·. (الياء مهملة فى K) || النظر فى .·. (مهملة فى K) || بين .·. (كذلك) || 12 ونذكره إن .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || شاء C : شا K : شآء B || بعد ، فى ، الباب .·. (مهملة فى K + نون مقلوبة علامة نهاية البحث)

(٥٨٧) فاعلم أن سعة هذا القرن فى غاية السعة . لا شىء من الأكوان أوسع منه . وذلك أنه يحكم ، بحقيقته ، على كل شىء ، وعلى ما ليس بشىء . ويتصور العدم المحض ، والمُحال ، والواجب ، والإمكان . ويجعل الوجود عدما ، والعدمَ ، وجودًا . وفيه يقول النبى – صلّى الله عليه وسلّم – أىْ من حضرة هذا : « اعبد الله كأنّك تراه » ، و « الله فى قبلة المصلّى » – أى تَخَيَّلْهُ فى قبلتك ، وأنت تواجهه ، لتراقبه ، وتستحى منه ، وتلزم الأدب معه فى صلاتك . فإنك إن لم تفعل هذا ، أسأت الأدب .

(الخيال أوسع الأشياء وأضيقها)

(٥٨٨) فلولا أن الشارع علم أن عندك حقيقة تُسَمّى «الخيال» ، لها هذا الحكم ، ما قال لك : « كأنّك تراه » ببصرك . فإن الدليل العقلى يمنع مِن « كأنّ » ، فإنه يُحيل ، بدليله ، التشبيه . والبصرُ ما أدرك شيئًا سوى الجدار . فعلمنا أن الشارع خاطبك أن تتخيل أنك تواجه الحق فى قبلتك ، المشروع لك استقبالها . والله يقول : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾=

1 فاعلم ... سعة .·. (مهملة فى K) ‖ 1 – 2 فى غاية . . . أوسع منه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : لا شيىء اوسع منه B ‖ 2 يحكم بحقيقته .·. (مهملة كليا فى K) ‖ شىء B : شى K (الشين مهملة) : شيىء C ‖ 3 ويتصور .·. (مهملة فى K) ‖ ويجعل .·. (كذلك) ‖ الوجود K (مهملة) C : الموجود B ‖ 4 والعدم C K : والمعدوم B ‖ وجودا وفيه ... النبى .·. (مهملة كليا فى K) ‖ 4 – 5 أى من ... هذا C K : – B ‖ كأنك : كانك .·. ‖ 6 والله فى ... المصلى K (مهملة جزئيا) C : – B ‖ 7 فى صلاتك .·. (مهمة فى K) ‖ 7 أسأت C : اسات K : ربما اسأت B ‖ 9 حقيقة C B : حقيقه K ‖ 10 ما قال .·. (القاف مهملة فى K) ‖ كأنك B : كانك C K ‖ فإن : فان K (مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ الدليل K (الياء مهملة) C : العلم B ‖ 11 كأن B : كان C K ‖ فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ والبصر .·. (الباء مهملة فى K) ‖ ما أدرك : فما ادرك .·. ‖ شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C B ‖ 12 فعلمنا C K : (مطموسة فى B) ‖ أنك .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ تواجه .·. (التاء مهملة فى K) ‖ المشروع ... استقبالها C K : – B ‖ 13 والله يقول K (مهملة) C : قال تعلى B ‖ فأينما ... الله : سورة البقرة (٢ ، ١١٥) ‖ فأينما : فايما K (الفاء مهملة) C : فأين ما B ‖ وجه الله C K : (مطموسه فى B)

(٥٨٧) فاعلم أن سعة هذا القرن فى غاية السعة . لا شىء من الأكوان أوسع منه . وذلك أنه يحكم ، بحقيقته ، على كل شىء ، وعلى ما ليس بشىء . ويتصور العدم المحض ، والمُحال ، والواجب ، والإمكان . ويجعل الوجود عدما ، والعدمَ ، وجودًا . وفيه يقول النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – أىْ من حضرة هذا : « اعبد الله كأنَّك تراه » ، و « الله فى قبلة المصلِّى » – أى تَخَيَّلْهُ فى قبلتك ، وأنت تواجهه ، لتراقبه ، وتستحى منه ، وتلزم الأدب معه فى صلاتك . فإنك إن لم تفعل هذا ، أسأت الأدب .

(الخيال أوسع الأشياء وأضيقها)

(٥٨٨) فلولا أن الشارع علم أن عندك حقيقة تُسَمَّى «الخيال» ، لها هذا الحكم ، ما قال لك : « كأنَّك تراه » ببصرك . فإن الدليل العقلى يمنع مِن « كأنَّ » ، فإنه يُحيل ، بدليله ، التشبيه . والبصرُ ما أدرك شيئًا سوى الجدار . فعلمنا أن الشارع خاطبك أن تتخيل أنك تواجه الحق فى قبلتك ، المشروع لك استقبالها . والله يقول : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾=

1 فاعلم ... سعة .·. (مهملة فى K) || I – 2 فى غاية . . . أوسع منه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : لا شيىء اوسع منه B || 2 يحكم بحقيقته .·. (مهملة كليا فى K) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شيىء C || 3 ويتصور .·. (مهملة فى K) || ويجعل .·. (كذلك) || الوجود K (مهملة) C : الموجود B || 4 والعدم C K : والمعدوم B || وجودا وفيه ... النبى .·. (مهملة كليا فى K) || 4 – 5 أى من ... هذا C K : – B || كأنك : كانك .·. || 6 والله فى ... المصلى K (مهملة جزئيا) C : – B || 7 فى صلاتك .·. (مهمة فى K) || 7 أسأت C : اسات K : ربما اسأت B || 9 حقيقة C B : حقيقه K || 10 ما قال .·. (القاف مهملة فى K) || كأنك B : كانك C K || فإن : فان K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || الدليل K (الياء مهملة) C : العلم B || 11 كأن B : كان C K || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || والبصر .·. (الباء مهملة فى K) || ما أدرك : فما ادرك .·. || شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C B || 12 فعلمنا C K : (مطموسة فى B) || أنك .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || تواجه .·. (التاء مهملة فى K) || المشروع ... استقبالها C K : – B || 13 والله يقول K (مهملة) C : قال تعلى B || فأينما ... الله : سورة البقرة (٢ ، ١١٥) || فأينما : فاينما K (الفاء مهملة) C : فأين ما B || وجه الله C K : (مطموسه فى B)

ووجه الشيء ، حقيقته وعينه . فقد صوَّر « الخيال » مَن تستحيل عليه ، بالدليل العقلىّ ، الصورةُ والتصور . فلهذا كان واسعا . [F. 136ª]

(٥٨٩) وأمّا ما فيه (أى الخيال) من الضيق ، فإنه ليس فى وسع الخيال أن يقبل أمرًا من الأُمور الحسية ، والمعنوية ، والنِّسَب ، والإضافة ، وجلال الله ، وذاته — إلّا بالصورة . ولو رام (الخيال) أن يدرك شيئًا من غير صورة ، لم تُعْطِ حقيقتُهُ ذلك . لأنه عين الوهم ، لا غيره . فمِنْ هنا ، هو ضيق فى غاية الضيق . فإنه لا يجرِّد المعانى عن الموادّ أصلاً . ولهذا كان الحِسُّ أقرب شيء إليه . فإنه من الحِسِّ أخذ (الخيال) الصور . وفى الصور الحِسِّية يجلِّى (الخيال) المعانى . فهذا من ضيقه . — وإنما كان هذا ، حتّى لا يتصف بعدم التقييد ، وبإطلاق الوجود ، وبالفعَّال لما يريد — إلّا اللهُ تعالى وحده ، ليس كمثله شيء ! .

(٥٩٠) فالخيال أوسع المعلومات . ومع هذه السعة العظيمة ، التى يحكم بها على كل شيء ، قد عجز أن يقبل المعانى مجردة عن الموادّ ، كما هى فى ذاتها . فيرى « العلم فى صورة لَبَنٍ ، أو عسل ، وخمر ، ولؤلؤ » . ويرى

1 ووجه . . . وعينه K (مهملة جزئا والهمزة ساقطة) C : — B || من تستحيل K : ما تستحيل B : من يستحيل C || 2 بالدليل العقلى K (مهملة تماما) C : — B || 3 فيه . . . الضيق .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || ليس فى . . . أن يقبل .·. (مهملة جزئيا وطمزة ساقطة فى K) || 4 الحسية والمعنوية C B : الحسية والمعنويه K || والإضافة : والاضافة C K : والاضافات B || 5 ولو رام C K : (مطموسة فى B) || شيئاً : شيا K (مهملة) : شيأ C B || 6 لأنه : لانه .·. || عين .·. (الياء مهملة فى K) || ضيق فى ، الضيق .·. (مهملة تماما فى K) || 7 فإنه لا يجرد .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 8 الصورة C : الصوره K : الصور B || وفى ، الحسية .·. (مهملة فى K) || 9 من ضيقه .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 9 — 11 وإنما كان . . . كمثله شيء .·. (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 12 العظيمة .·. (مهملة فى K) 16 ذاتها K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || فيرى .·. (مهملة فى K) || 14 أو عسل C K : — B || ولؤلؤ C : ولؤلو K : ولولوه B || ويرى .·. (الياء مهملة فى K)

ووجه الشيء ، حقيقته وعينه . فقد صوَّر « الخيال » مَن تستحيل عليه ، بالدليل العقلىّ ، الصورةُ والتصور . فلهذا كان واسعا . [F. 136ª]

(٥٨٩) وأمّا ما فيه (أى الخيال) من الضيق ، فإنه ليس فى وسع الخيال أن يقبل أمرًا من الأُمور الحسية ، والمعنوية ، والنِّسَب ، والإضافة ، وجلال الله ، وذاته — إلّا بالصورة . ولو رام (الخيال) أن يدرك شيئًا من غير صورة ، لم تُعْطِ حقيقتُهُ ذلك . لأنه عين الوهم ، لا غيره . فمِنْ هنا ، هو ضيق فى غاية الضيق . فإنه لا يجرِّد المعانى عن الموادّ أصلاً . ولهذا كان الحِسُّ أقرب شيء إليه . فإنه من الحِسِّ أخذ (الخيال) الصور . وفى الصور الحِسّية يجلّى (الخيال) المعانى . فهذا من ضيقه . — وإنما كان هذا ، حتّى لا يتصف بعدم التقييد ، وبإطلاق الوجود ، وبالفَعَّال لما يريد — إلّا اللهُ تعالى وحده ، ليس كمثله شيء ! .

(٥٩٠) فالخيال أوسع المعلومات . ومع هذه السعة العظيمة ، التى يحكم بها على كل شيء ، قد عجز أن يقبل المعانى مجردة عن الموادّ ، كما هى فى ذاتها . فيرى « العلم فى صورة لَبَنٍ ، أو عسل ، وخمر ، ولؤلؤ » . ويرى

1 ووجه . . . وعينه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || من تستحيل K : ما تستحيل B : من يستحيل C || 2 بالدليل العقلى K (مهملة تماما) C : — B || 3 فيه . . . الضيق .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || ليس فى . . . أن يقبل .·. (مهملة جزئيا وهمزة ساقطة فى K) || 4 الحسية والمعنوية B C : الحسية والمعنويه K || والإضافة : والاضافة K C : والاضافات B || 5 ولو رام K C : (مطموسة فى B) || شيئاً : شيا K (مهملة) : شيأ B C || 6 لأنه : لانه .·. || عين .·. (الياء مهملة فى K) || ضيق فى ، الضيق .·. (مهملة تماما فى K) || 7 فإنه لا يجرد .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 8 الصورة C : الصوره K : الصور B || وفى ، الحسية .·. (مهملة فى K) || 9 من ضيقه .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 9 — 11 وإنما كان . . . كمثله شيء .·. (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 12 العظيمة .·. (مهملة فى K) 16 ذاتها K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || فيرى .·. (مهملة فى K) || 14 أو عسل C K : — B || ولؤلؤ C : ولؤلو K : ولولوه B || ويرى .·. (الياء مهملة فى K)

الإسلام فى صورة قُبَّة ، وعَمَد » . ويرى « القرآن فى صورة سَمْن وعَسَل » . ويرى « الدِّين فى صورة قَيْد » . ويرى « الحق فى صورة إنسان ، وفى صورة نور » . — فهو الواسع الضيق . والله « واسع » على الإطلاق . « عليم » بما أوجد الله عليه خلقه . كما قال تعالى : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ — أى بَيَّن الأُمور على ما هى عليه ، بإعطاء كل شىء خَلْقَهُ .

(النور ، وقرن النشور ، وعموم سلطان الخيال)

(٥٩١) وأمَّا كون « ٱلْقَرْن » من نور ، فإن النور سبب الكشف والظهور . إذ لولا النور ، [F. 136b] ما أدرك البصر شيئًا . فجعل الله هذا الخيال نورًا ، يُدْرَك به تصوير كل شىء ، أىّ أمر كان ، كما ذكرناه . فنوره ينفذ فى العدم المحض ، فيصوِّره وجودًا . فالخيال أحق باسم « النور » من جميع المخلوقات ، الموصوفة بالنورية . فنوره لا يشبه الأنوار . وبه تُدْرَك التجليات .

I فى صورة .·. (مهملة فى K) || قبة .·. (القاف مقردة والياء مهملة فى K) || وعمد C K : وعامود B || القرآن C : القران K (مهملة) : القرءان B || فى صورة .·. (مهملة فى) || سمن وعسل K (النون مهملة) C : ﮞ B (= عسل وسمن) || 2 الدين K (الياء مهملة) C : الشرع B || ويرى ... انسان .·. (مهملة تماما فى K) || 3 وفى صورة نور K (مهملة جزئيا) C : — B || الضيق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || والله C K : (مطموسة فى B) || الإطلاق (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 عليم .·. (الياء مهملة فى K) || عليه .·. (كذلك) || خلقه .·. (القاف مفردة فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 4 — 5 أعطى ... هدى : سورة طه (٢٠ ، ٥٠) || 4 شىء B : شى K (الشين مهملة) : شيء C || 5 هدى B (الياء مثناة) C : هدا K || بين C K : (مطموسة فى B) || بإعطاء : باعطاء C : باعطا K (الباء مهملة) : بإعطآء B || خلقه .·. (الخاء مهملة فى K + نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث) || 7 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || والظهور K (الظاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 8 شيئا : شيا K (مهملة تماما) : شيأ C B || فجعل ... (مهملة كليا فى K) || 9 تصوير .·. (الياء مهملة فى K) || أى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 10 فالخيال .·. (الفاء مهملة فى K) || جميع .·. (مهملة كليا فى K) || المخلوقات .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 11 الموصوفة بالنورية C B : الموصوفه بالنوريه K (الباء مهملة) || فنوره .·. (مهملةكليا (فى K) || وبه .·. (الباء مهملة فى K)

الإسلام فى صورة قُبَّة ، وعَمَد » . ويرى « القرآن فى صورة سَمْن وعَسَل » . ويرى « الدِّين فى صورة قَيْد » . ويرى « الحق فى صورة إنسان ، وفى صورة نور » . — فهو الواسع الضيق . والله « واسع » على الإطلاق . « عليم » بما أوجد الله عليه خلقه . كما قال تعالى : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ — أى بَيَّن الأمور على ما هى عليه ، بإعطاء كل شيء خَلْقَهُ .

(النور ، وقرن النشور ، وعموم سلطان الخيال)

(٥٩١) وأمَّا كون « ٱلْقَرْن » من نور ، فإن النور سبب الكشف والظهور . إذ لولا النور ، [F. 136b] ما أدرك البصر شيئًا . فجعل الله هذا الخيال نورًا ، يُدْرَك به تصوير كل شيء ، أيّ أمر كان ، كما ذكرناه . فنوره ينفذ فى العدم المحض ، فيصوِّره وجودًا . فالخيال أحق باسم « النور » من جميع المخلوقات ، الموصوفة بالنورية . فنوره لا يشبه الأنوار . وبه تُدْرَك التجليات .

I فى صورة .٠. (مهملة فى K) || قبة .٠. (القاف مقردة والياء مهملة فى K) || وعمد C K : وعامود B || القرآن C : القران K (مهملة) : القرءان B || فى صورة .٠. (مهملة فى) || سمن وعسل K (النون مهملة) C : ﻣﺢ B (= عسل وسمن) || 2 الدين K (الياء مهملة) C : الشرع B || ويرى ... انسان .٠. (مهملة تماما فى K) || 3 وفى صورة نور K (مهملة جزئيا) C : — B || الضيق .٠. (مهملة والقاف مفردة فى K) || والله C K : (مطموسة فى B) || الإطلاق (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 عليم .٠. (الياء مهملة فى K) || عليه .٠. (كذلك) || خلقه .٠. (القاف مفردة فى K) || قال .٠. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 4 — 5 أعطى ... هدى : سورة طه (٢٠ ، ٥٠) || 4 شىء B : شى K (الشين مهملة) : شيء C || 5 هدى B (الياء مثناة) C : هدا K || بين C K : (مطموسة فى B) || بإعطاء : باعطاء C : باعطا K (الباء مهملة) : بإعطآء B || خلقه .٠. (الخاء مهملة فى K + نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث) || 7 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || والظهور K (الظاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 8 شيئا : شيا K (مهملة تماما) : شيأ B C || فجعل ... (مهملة كليا فى K) || 9 تصوير .٠. (الياء مهملة فى K) || أى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 10 فالخيال .٠. (الفاء مهملة فى K) || جميع .٠. (مهملة كليا فى K) || المخلوقات .٠. (مهملة والقاف مفردة فى K) || II الموصوفة بالنورية C B : الموصوفه بالنوريه K (الباء مهملة) || فنوره .٠. (مهملةكليا (فى K) || وبه .٠. (الباء مهملة فى K)

وهو نور عين الخيال ، لا نور عين الحِسّ . فافهم ! فإنه ينفعك معرفة كونه (أى الخيال) نورًا — فتعلم الإصابة فيه — مِمَّنْ لايعلم ذلك . وهو الذى يقول : « هذا خيال فاسد » . وذلك لعدم معرفة هذا القائل بإدراك النور الخيالىّ ، الذى أعطاه الله تعالى . كما أن هذا القائل يُخَطِّئُ الحِسّ فى بعض مدركاته . وإدراكه (أعنى الحِسّ) صحيح . والحكم لغيره (وهو الفكر) لا إليه . فالحاكم (= الفكر) أخطأ ، لا الحِسّ . — كذلك الخيال : أدرك ، بنوره ، ما أدرك ؛ وماله حكم ؛ وإنما الحكم لغيره ، وهو العقل . فلا ينسب إليه الخطأُ ، فإنّه ما ثَمَّ خيال فاسدٌ قَطُّ ، بل هو صحيح كُلُّه .

(الخيال ، كصور النشور : أعلاه ضيق ، وأسفله واسع)

(٥٩٢) وأمّا أصحابنا فغلطوا فى هذا « ٱلقَرْنِ » . فأكثر العقلاء جعل أضيقه المركز ، وأعلاه (= أوسعه) الفلك الأعلى ، الذى لا فلك فوقه ؛ وأن الصُّوَرَ التى يحوى عليها هى صُوَر العالَم . فجعلوا واسع « القرن » (هو) الأعلى ، وضيقه (هو) الأسفل من العالَم . وليس الأمر كما زعموا

1 عين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فإنه B : فانه C K ‖ 2 نورا .·. (النون مهملة فى K) ‖ فتعلم .·. (مهملة فى K) ‖ 2 الإصابة B : الاصابة C K ‖ لا يعلم .·. (الياء مهملة فى K) ‖ يقول K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ 3 القائل C : القايل K (القاف مهملة والهمزة تحت كرسى الياء) B ‖ بإدراك B : بادراك K (الباء مهملة) C ‖ 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : (مطموسة فى B) ‖ يخطىء C B : يخطى K ‖ فى بعض .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 5 وإدراكه K (الهمزة ساقطة) C : فإدراكه B ‖ 6 فالحاكم .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ أخطأ C : اخطا K : (مطموسة فى B) ‖ 7 فلا .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الخطأ C B : الخطا K ‖ فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ خيال .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 10 فغلطوا .·. + فى النظر B ‖ هذا C K : (مطموسة فى B) ‖ فأكثر K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : أكثر B ‖ العقلاء C : العقلا K : العقلآء B ‖ 11 أضيقه K الهمزة ساقطة) C : ضيقه B ‖ المركز .·. (الزاى مهملة فى K) ‖ الذى . . . فوقه K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 12 التى .·. (التاء مهملة فى K) ‖ يحوى عليها .·. (الياء مهملة فى K) ‖ هى B (الياء مثناة) : — C K ‖ فجعلو .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 13 الأسفل من العالم K (الهمزة ساقطة) C : اسفل العالم B ‖ ليس الأمر .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K)

وهو نور عين الخيال ، لا نور عين الحِسّ . فافهم ! فإنه ينفعك معرفة كونه (أى الخيال) نورًا — فتعلم الإصابة فيه — مِمَّنْ لا يعلم ذلك . وهو الذى يقول : « هذا خيال فاسد » . وذلك لعدم معرفة هذا القائل بإدراك النور الخيالىّ ، الذى أعطاه الله تعالى . كما أن هذا القائل يُخَطِّئُ الحِسّ فى بعض مدركاته . وإدراكه (أعنى الحِسّ) صحيح . والحكم لغيره (وهو الفكر) لا إليه . فالحاكم (= الفكر) أخطأ ، لا الحِسّ . — كذلك الخيال : أدرك ، بنوره ، ما أدرك ؛ وماله حكم ؛ وإنما الحكم لغيره ، وهو العقل . فلا ينسب إليه الخطأُ ، فإنّه ما ثَمَّ خيال فاسدٌ قَطُّ ، بل هو صحيح كُلُّه .

(الخيال ، كصور النشور : أعلاه ضيق ، وأسفله واسع)

(٥٩٢) وأمّا أصحابنا فغلطوا فى هذا « ٱلقَرْن » . فأكثر العقلاء جعل أضيقه المركز ، وأعلاه (= أوسعه) الفلك الأعلى ، الذى لا فلك فوقه ؛ وأن الصُّوَرَ التى يحوى عليها هى صُوَر العالَم . فجعلوا واسع « القرن » (هو) الأعلى ، وضيقه (هو) الأسفل من العالَم . وليس الأمر كما زعموا

1 عين .·. (الياء مهملة فى K) || فإنه B : فانه C K || 2 نورا .·. (النون مهملة فى K) || فتعلم .·. (مهملة فى K) || 2 الإصابة B : الاصابة C K || لا يعلم .·. (الياء مهملة فى K) || يقول K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 القائل C : القايل K (القاف مهملة والهمزة تحت كرسى الياء) B || بإدراك B : بادراك K (الباء مهملة) C || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : (مطموسة فى B) || يخطىء C B : يخطى K || فى بعض .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وإدراكه K (الهمزة ساقطة) C : فإدراكه B || 6 فالحاكم .·. (الفاء مهملة فى K) || أخطأ C : اخطا K : (مطموسة فى B) || 7 فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || الخطأ C B : الخطا K || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || خيال .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فغلطوا .·. + فى النظر B || هذا C K : (مطموسة فى B) || فأكثر K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : أكثر B || العقلاء C : العقلا K : العقلآء B || 11 أضيقه K الهمزة ساقطة) C : ضيقه B || المركز .·. (الزاى مهملة فى K) || الذى . . . فوقه K (مهملة جزئيا) C : — B || 12 التى .·. (التاء مهملة فى K) || يحوى عليها .·. (الياء مهملة فى K) || هى B (الياء مثناة) : — C K || فجعلو .·. (الجيم مهملة فى K) || 13 الأسفل من العالم K (الهمزة ساقطة) C : اسفل العالم B || ليس الأمر .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K)

بل لمَّا كان الخيال — كما قلنا — يصور الحق فمن دونه من العالَم ، حتى العدم ، كان أعلاه الضيِّقَ ، وأسفلُهُ الواسعَ . وهكذا خلقه الله . فأَوَّلُ ما خلق منه ، الضَّيِّقُ ؛ وآخر ما خلق منه ما اتَّسع ، وهو الذى يلى رأْس الحيوان .

(٥٩٣) ولا شك أن حضرة الأَفعال والأَكوان أوسع . ولهذا لا يكون للعارف اتساع فى العلم إلَّا بقدر ما يعلمه من العالَم . ثم إنه إذا أراد أن ينتقل إلى العلم بأَحدية الله تعالى ، لا يزال يرقى من السعة إلى الضيق ، قليلاً قليلاً . فتقل علومه كلَّما رقى فى العلم بذات الحق كشفًا ، إلى أن لا يبقى له معلوم إلَّا الحق وحده ، وهو أضيق ما فى « القرن » . فَضَيِّقُهُ هو الأَعلى على الحقيقة ، وفيه الشرف التام . وهو الأَول الذي يظهر منه إذا أنبته الله فى رأس الحيوان . فلا يزال يصعد ، على صورته من الضيق ، وأسفله يتسع . وهو لايتغير عن حاله . فهو المخلوق الأَول .

1 قلنا يصور .·. (مطموسة فى B) || حتى .·. (التاء مهملة فى K) || 2 الضيق .·. (مهملة تماما فى K) || 2 وأسفله .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || وهكذا C B : وهاكذا K (الذال مهملة) || خلقه .·. (القاف مفردة فى K) || فأول ما خلق K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 3 الضيق .·. (القاف مفردة فى K) || وآخر C B : واخر K || ما خلق .·. (الخاء مهملة والقاف مفردة فى K) || الذى يلى .·. (مهملة فى K) || رأس C B : راس K || 4 ولا شك .·. (الشين مهملة فى K || حضرة C B : حضره K || الأفعال K (الهمزة ساقطة والفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || ولهذا C B : ولهاذا K || لا يكون للعارف اتساع K (مهملة جزئيا) C : العارف ماله اتساع B || 5 ما يعلمه .·. (الياء مهملة فى K) || 5 – 6 أن ينتقل K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || بأحدية K (الباء مهملة والهمزة ساقطة) C : بوحدانية B || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لا يزال يرق .·. (الياء مهملة فى K) || السعة C B : السعة K || الضيق قليلا قليلا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 كلما C K : (مطموسة فى K) || فى العلم K (الفاء مهملة) C : — B || بذات K (مهملة جزئيا) C : فى ذات K || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || كشفا K C : — B || 8 أضيق .·. (مهملة فى K) || 9 الحقيقة وفيه .·. (كذلك) || يظهر B : تظهر C : (الكلمة حروفها المعجمة مهملة تماما فى K) || 9 – 10 فى رأس . . . يزال .·. (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة فى K) || 10 الضيق .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || عن .·.(النون مهملة فى K) || 11 فهو المخلوق .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K)

بل لمَّا كان الخيال – كما قلنا – يصور الحق فمن دونه من العالَم ، حتى العدم ، كان أعلاه الضيِّقَ ، وأسفلُهُ الواسعَ . وهكذا خلقه الله . فأَوَّلُ ما خلق منه ، الضَّيِّقُ ؛ وآخر ما خلق منه ما اتَّسَع ، وهو الذى يلى رأْس الحيوان .

(٥٩٣) ولا شك أن حضرة الأَفعال والأَكوان أوسع . ولهذا لا يكون للعارف اتساع فى العلم إلَّا بقدر ما يعلمه من العالَم . ثم إنه إذا أراد أن ينتقل إلى العلم بأَحدية الله تعالى ، لا يزال يرقى من السعة إلى الضيق ، قليلاً قليلاً . فتقل علومه كلَّما رقى فى العلم بذات الحق كشفًا ، إلى أن لا يبقى له معلوم إلَّا الحق وحده ، وهو أضيق ما فى « القرن » . فَضَيِّقُهُ هو الأَعلى على الحقيقة ، وفيه الشرف التام . وهو الأَول الذي يظهر منه إذا أنبته الله فى رأس الحيوان . فلا يزال يصعد ، على صورته من الضيق ، وأسفله يتسع . وهو لايتغير عن حاله . فهو المخلوق الأَول .

1 قلنا يصور .·. (مطموسة فى B) || حتّى .·. (التاء مهملة فى K) || 2 الضيق .·. (مهملة تماما فى K) || 2 وأسفله .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || وهكذا C B : وهاكذا K (الذال مهملة) || خلقه .·. (القاف مفردة فى K) || فأول ما خلق K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 3 الضيق .·. (القاف مفردة فى K) || وآخر C B : واخر K || ما خلق .·. (الخاء مهملة والقاف مفردة فى K) || الذى يلى .·. (مهملة فى K) || رأس C B : راس K || 4 ولا شك .·. (الشين مهملة فى K || حضرة C B : حضره K || الأفعال K (الهمزة ساقطة والفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || ولهذا C B : ولهاذا K || لا يكون للعارف اتساع K (مهملة جزئيا) C : العارف ماله اتساع B || 5 ما يعلمه .·. (الياء مهملة فى K) || 5 – 6 أن ينتقل K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || بأحدية K (الباء مهملة والهمزة ساقطة) C : بوحدانية B || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لا يزال يرق .·. (الياء مهملة فى K) || السعة C B : السعة K || الضيق قليلا قليلا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 كلما C K : (مطموسة فى K) || فى العلم K (الفاء مهملة) C : – B || بذات K (مهملة جزئيا) C : فى ذات K || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || كشفا K C : – B || 8 أضيق .·. (مهملة فى K) || 9 الحقيقة وفيه .·. (كذلك) || يظهر B : تظهر C : (الكلمة حروفها المعجمة مهملة تماما فى K) || 9 – 10 فى رأس . . . يزال .·. (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة فى K) || 10 الضيق .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || عن .·.(النون مهملة فى K) || 11 فهو المخلوق .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K)

(٥٩٤) ألا ترى الحق – سبحانه ! – أول ما خلق القلم، أو قل : العقل، كما قال. فما خلق إلّا واحدًا. ثم أنشأ الخلق من ذلك الواحد، فاتسع العالَم. وكذلك العدد : منشؤه من الواحد الذى يقبل الثانى، لا من الواحد الوجودِ. ثم يقبل التضعيف والترتيب فى المراتب، فيتسع اتساعًا عظيمًا إلى مالا يتناهى. فإذا انتهيت فيه من الاتساع إلى حدٍّ مّا، من الآلاف وغيرها؛ ثم تطلب الواحد الذى منه نشأ العدد. لاتزال، فى ذلك، تقلل العدد. ويزول عنك ذلك الاتساع الذى كنت فيه، [F. 137b] حتى تنتهى إلى الاثنين التى بوجودها ظهر العدد إذ كان الواحد أولاها. فالواحد أضيق الأشياء. وليس (هو)، بالنظر إلى ذاته، بعدد فى نفسه؛ ولكن. بما هو اثنان، أو ثلاثة، أو أربعة. فلا يجمع (الواحد) بين اسمه وعينه أبدًا. فاعلم ذلك!

(أرواح الأجسام المودعة فى البرزخ وإدراكاتها)

(٥٩٥) والناس، فى وصف الصُّوَر، على خلاف ما ذكرناه. وبعد ما قررناه، فلتعلمْ أن الله – سبحانه ! – إذا قبض الأرواح من هذه الأجسام

1 ألا C : الا B K || ترى C B : ترا K || سبحانه K (الباء مهملة) C : – B || خلق القلم .·. (مهملة والقاف الثانية مفردة فى K) || أو قل العقل K (مهملة جزئيا) C : أو العقل B || 2 قال ... خلق .·. (مهملة تماما فى K) || أنشأ C : أنشا K : انتشأ B || وكذلك .·. (مهملة فى K) || 3 منشؤه C B : منشوه K || من الواحد .·. + ثم C K || 4 من، الوجود .·. (مهملة فى K) || التضعيف .·. (كذلك) || والتركيب B : والمركب C K || عظيما .·. (مهملة فى K) || انتهيت K (مهملة) B انهيت C || 5 الآلاف وغيرها .·. (مهملة فى K والمد ساقط) || 8 التى بوجودها ظهر .·. (مهملة كليا فى K) || فالواحد .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 الأشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشياء B || وليس K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || بالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 9 – 10 بما هو ... أو أربعة .·. (حروف الجملة المعجمة جميعاً مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 فلا يجمع بين .·. مهملة تماما فى K) || وعينه C K : وذاته B || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K والكلمة مطموسة كلها فى B) || 12 فى وصف .·. (مهملة فى K) || بالقرن .·. (الباء مهملة والقاف مفردة فى K) || خلاف .·. (الخاء مهملة فى K) || 12 قررناه .·. (القاف مفردة فى K) || فلتعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || سبحانه .·. (الباء مهملة والكلمة مطموسة فى B) || هذه C B هاذه : K

(٥٩٤) ألا ترى الحق – سبحانه ! – أول ما خلق القلم، أو قل : العقل، كما قال. فما خلق إلّا واحدًا. ثم أنشأ الخلق من ذلك الواحد، فاتسع العالَم. وكذلك العدد : منشؤه من الواحد الذى يقبل الثانى، لا من الواحد الوجودِ. ثم يقبل التضعيف والترتيب فى المراتب، فيتسع اتساعًا عظيمًا إلى مالايتناهى. فإذا انتهيت فيه من الاتساع إلى حدٍّ مّا، من الآلاف وغيرها؛ ثم تطلب الواحد الذى منه نشأ العدد. لاتزال، فى ذلك، تقلل العدد. ويزول عنك ذلك الاتساع الذى كنت فيه، [F. 137b] حتى تنتهى إلى الاثنين التى بوجودها ظهر العدد إذ كان الواحد أولاها. فالواحد أضيق الأشياء. وليس (هو)، بالنظر إلى ذاته، بعدد فى نفسه؛ ولكن. بما هو اثنان، أو ثلاثة، أو أربعة. فلا يجمع (الواحد) بين اسمه وعينه أبدًا. فاعلم ذلك!

(أرواح الأجسام المودعة فى البرزخ وإدراكاتها)

(٥٩٥) والناس، فى وصف الصُّوَر، على خلاف ما ذكرناه. وبعد ما قررناه، فلتعلمْ أن الله – سبحانه ! – إذا قبض الأرواح من هذه الأجسام

1 ألا C : الا B K || ترى C B : ترا K || سبحانه K (الباء مهملة) C : – B || خلق القلم .·. (مهملة والقاف الثانية مفردة فى K) || أو قل العقل K (مهملة جزئيا) C : أو العقل B || 2 قال ... خلق .·. (مهملة تماما فى K) || أنشأ C : أنشا K : انتشأ B || وكذلك .·. (مهملة فى K) || 3 منشؤه C B : منشوه K || من الواحد .·. + ثم C K || 4 من ، الوجود .·. (مهملة فى K) || التضعيف .·. (كذلك) || والتركيب B : والمركب C K || عظيما .·. (مهملة فى K) || انتهيت K (مهملة) B انهيت C || 5 الآلاف وغيرها .·. (مهملة فى K والمد ساقط) || 8 التى بوجودها ظهر .·. (مهملة كليا فى K) || فالواحد .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 الأشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء B || وليس K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || بالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 9 – 10 بما هو ... أو أربعة .·. (حروف الجملة المعجمة جميعاً مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 فلا يجمع بين .·. مهملة تماما فى K) || وعينه C K : وذاته B || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K والكلمة مطموسة كلها فى B) || 12 فى وصف .·. (مهملة فى K) || بالقرن .·. (الباء مهملة والقاف مفردة فى K) || خلاف .·. (الخاء مهملة فى K) || 12 قررناه .·. (القاف مفردة فى K) || فلتعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || سبحانه .·. (الباء مهملة والكلمة مطموسة فى B) || هذه C B هاذه : K

الطبيعية ، حيث كانت ، والعنصرية ، أودعها صُوَرًا جسدية فى مجموع هذا القرن النورىّ . فجميع ما يدركه الإنسان ، بعد الموت ، فى البرزخ ، من الأُمور ، إنما يدركه بعين الصورة التى هو فيها فى القرن ، وبنورها . وهو إدراك حقيقى . — ومن الصُّوَر ، هنالك ، ما هى مقيدة عن التصرف . ومنها ما هى مطلقة ، كأرواح الأنبياء ، كلِّهم ، وأرواح الشهداء . ومنها ما يكون لها نظر إلى عالَم الدنيا ، فى هذه الدار . ومنها ما يتجلَّى للنائم فى حضرة الخيال التى هى فيه ، وهو الذى تصدق رؤياه أبدًا . وكل رؤيا ، صادقةٌ ، ولا تخطىء . فإذا أَخْطَأَتِ (الصورة البرزخية) الرؤيا ، فالرؤيا ما أَخْطَأَتْ ، ولكن العابر الذى يعبرها هو المخطِىء ، حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ؟ ألا تراه — صلَّى الله عليه وسلَّم — ما قال لأبى بكرٍ ، حين عبر رؤيا الشخص المذكور : « أَصبت بعضًا ، وأخطأْت بعضًا » ؟

(٥٩٦) وكذلك قال (— عليه السلام ! —) فى الرجل الذى رأى فى

1 الطبيعية C B : الطبيعيه K || والعنصرية C B : والعنصريه K || جسدية C B : جسديه K || فى مجموع K (مهملة) C : هى مجموع B || 2 فجميع .·. (مهملة فى K) || فى البرزخ .·. (الفاء مهملة والخاء فى K) || 3 الصورة C B : الصوره K || التى ، فيها فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || وبنورها .·. (الياء مهملة فى K) || 4 حقيق .·. (الياء مهملة فى K) || مقيدة C B : مقيده K (القاف مفردة) || 5 مطلقة C B : مطلقه K (كذلك) || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || الشهداء K C : الشهدآء B || ومنها .·. (النون مهملة فى K) || 6 للنائم C : للنايم K (مهملة تماما) B || فى حضرة .·. (مهملة جزئيا) || التى ، الذى .·. (مهملة فى K) || رؤياه C : رءياه B K || 7 رؤيا C : رءيا B K || صادقة .·. (مهملة فى K) || 8 ولا تخطىء C B : ولا تخطى K || فإذا أخطأت .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فالرؤيا C : فالرءيا B K || ما أخطأت C : ما اخطات K (مهملة تماما) B || 9 ولكن C B : ولاكن K || المخطىء C : المخطى K : (مطموسة فى B) || 10 الصورة C B : الصور K || تراه .·. (التاء مهملة فى K) || لأبى بكر . . . عبر .·. (مهملة كليا فى K) || 11 رؤيا C : رءيا K (الياء مهملة) : (مطموسة فى B) || الشخص C K : ذلك الشخص B || المذكور C B : المذكور K || وأخطأت C B : واخطات K (مهملة تماما) || 12 رأى C B : راي K

الطبيعية ، حيث كانت ، والعنصرية ، أودعها صُوَرًا جسدية فى مجموع هذا القرن النورىّ . فجميع ما يدركه الإنسان ، بعد الموت ، فى البرزخ ، من الأُمور ، إنما يدركه بعين الصورة التى هو فيها فى القرن ، وبنورها . وهو إدراك حقيقى . — ومن الصُّوَر ، هنالك ، ما هى مقيدة عن التصرف . ومنها ما هى مطلقة ، كأرواح الأنبياء ، كلِّهم ، وأرواح الشهداء . ومنها ما يكون لها نظر إلى عالَم الدنيا ، فى هذه الدار . ومنها ما يتجلّى للنائم فى حضرة الخيال التى هى فيه ، وهو الذى تصدق رؤياه أبدًا . وكل رؤيا ، صادقةٌ ، ولا تخطىء . فإذا أَخْطَأَتِ (الصورة البرزخية) الرؤيا ، فالرؤيا ما أَخْطَأَتْ ، ولكن العابر الذى يعبرها هو المخطِىء ، حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ؟ ألا تراه — صلّى الله عليه وسلّم — ما قال لأبى بكرٍ ، حين عبر رؤيا الشخص المذكور : « أصبت بعضًا ، وأخطأْت بعضًا » ؟

(٥٩٦) وكذلك قال (— عليه السلام ! —) فى الرجل الذى رأى فى

1 الطبيعية C B : الطبيعيه K || والعنصرية C B : والعنصريه K || جسدية C B : جسديه K || فى مجموع K (مهملة) C : هى مجموع B || 2 فجميع .·. (مهملة فى K) || فى البرزخ .·. (الفاء مهملة والخاء فى K) || 3 الصورة C B : الصوره K || التى ، فيها فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || وبنورها .·. (الياء مهملة فى K) || 4 حقيق .·. (الياء مهملة فى K) || مقيدة C B : مقيده K (القاف مفردة) || 5 مطلقة C B : مطلقه K (كذلك) || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || الشهداء K C : الشهدآء B || ومنها .·. (النون مهملة فى K) || 6 للنائم C : للنايم K (مهملة تماما) B || فى حضرة .·. (مهملة جزئيا) || التى ، الذى .·. (مهملة فى K) || رؤياه C : رءياه B K || 7 رؤيا C : رءيا B K || صادقة .·. (مهملة فى K) || 8 ولا تخطىء C B : ولا تخطى K || فإذا أخطأت .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فالرؤيا C : فالرءيا B K || ما أخطأت C : ما اخطات K (مهملة تماما) B || 9 ولكن C B : ولاكن K || المخطىء C : المخطى K : (مطموسة فى B) || 10 الصورة C B : الصور K || تراه .·. (التاء مهملة فى K) || لأبى بكر . . . عبر .·. (مهملة كليا فى K) || 11 رؤيا C : رءيا K (الياء مهملة) : (مطموسة فى B) || الشخص C K : ذلك الشخص B || المذكور C B : المذكور K || وأخطأت C B : واخطات K (مهملة تماما) || 12 رأى C B : راي K

النوم قد ضُرِبت عنقه ، فوقع رأْسه ، فجعل الرأس يتدهده ، وهو يكلمه ، — فذكر له رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — « أن الشيطان يلعب به » . فعلم رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — صورة ما رآه ؛ وما قال له : « خيالك فاسد » . فإنه رأى حقًا ، ولكن أخطأ فى التأْويل . فأَخبره — صلَّى الله عليه وسلَّم — بحقيقة ما رآه ذلك النائم . — وكذلك « قوم فرعون يعرضون على النار » فى تلك الصُّوَر ، « غدوة وعشية » ، ولا يدخلونها فإنهم محبوسون فى « ذلك القرن » ، وفى تلك الصورة ، « ويوم القيامة ، يدخلون أشد العذاب » ، وهو العذاب المحسوس لا المُتَخَيَّل ، الذى كان لهم ، فى حال موتهم ، بـالْعَرْضِ .

(عين الخيال تدرك الصورة الخيالية المطلقة المحسوسة)

(٥٩٧) فيدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معًا . فيدرك المُتَخَيِّل ، الذى هو الإنسان ، بعين خياله ، وقتًا ، مَا هو مُتَخَيَّل . كقوله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « مثلت لى الجنة فى عُرْض هذا الحائط » — فأَدرك ذلك بعين حِسِّه . وإنما قلنا : « بعين حِسِّه » ، لأنه « تَقدَّم حين رأى الجنة ، ليأخذ قِطْفًا منها » ، « وتـأَخَّر حين رأى النار » . وهو فى صلاته .

I قد ضربت B : ضربت C K || فوقع C K : ووقع B || رأسه C : راسه B K || 2 رسول . . . وسلم C K : النبى عليه السلام B || 3 ما رآه C : ما راه K : ما رءاه B || 4 أخطأ فى التأويل C B : اخطا فى التاويل K (مهملة ما عدا الخاء) || 3 ما رآه C : ما راه K : ما رءاه B || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || 5 — 6 قوم . . . وعشية : مجرد إشارة إلى آيتى ٤٥ — ٤٦ من سورة غافر (٤٠) || 5 — 6 وكذلك . ... فانهم .˙. (معظم حروف الجملة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 7 الصورة . . . العذاب .˙. (مهملة جزئيا فى K) || 12 فيدرك K (مهملة تماما) B : فتدرك C || 12 — 13 بعين الخيال . . . كقوله .˙. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 13 صلى . . . وسلم K C : عليه السلام B || 13 — 15 مثلت لى . . . فى صلاته .˙. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K)

النوم قد ضُرِبت عنقه ، فوقع رأْسه ، فجعل الرأس يتدهده ، وهو يكلمه ، — فذكر له رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — « أن الشيطان يلعب به » . فعلم رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — صورة ما رآه ؛ وما قال له : « خيالك فاسد » . فإنه رأى حقًا ، ولكن أخطأ فى التأْويل . فأخبره — صلّى الله عليه وسلّم — بحقيقة ما رآه ذلك النائم . — وكذلك « قوم فرعون يعرضون على النار » فى تلك الصُّوَر ، « غدوة وعشية » ، ولا يدخلونها فإنهم محبوسون فى « ذلك القرن » ، وفى تلك الصورة ، « ويوم القيامة ، يدخلون أشد العذاب » ، وهو العذاب المحسوس لا المُتَخَيَّل ، الذى كان لهم ، فى حال موتهم ، بِالْعَرْض .

(عين الخيال تدرك الصورة الخيالية المطلقة المحسوسة)

(٥٩٧) فيدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معًا . فيدرك المُتَخَيِّل ، الذى هو الإنسان ، بعين خياله ، وقتًا ، مَا هو مُتَخَيَّل . كقوله — صلّى الله عليه وسلّم — : « مثلت لى الجنة فى عُرْض هذا الحائط » — فأدرك ذلك بعين حِسِّه . وإنما قلنا : « بعين حِسِّه » ، لأنه « تَقدَّم حين رأى الجنة ، ليأخذ قِطْفًا منها »، « وتأَخّر حين رأى النار » . وهو فى صلاته .

I قد ضربت B : ضربت C K || فوقع C K : ووقع B || رأسه C : راسه B K || 2 رسول . . . وسلم C K : النبى عليه السلام B || 3 ما رآه C : ما راه K : ما رءاه B || 4 أخطأ فى التأويل C B : اخطا فى التاويل K (مهملة ما عدا الخاء) || 3 ما رآه C : ما راه K : ما رءاه B || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || 5 — 6 قوم . . . وعشية : مجرد إشارة إلى آيتى ٤٥ — ٤٦ من سورة غافر (٤٠) || 5 — 6 وكذلك . . ... فانهم .·. (معظم حروف الجملة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 7 الصورة . . . العذاب .·. (مهملة جزئيا فى K) || I2 فيدرك K (مهملة تماما) B : فتدرك C || 12 — 13 بعين الخيال . . . كقوله .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 13 صلى . . . وسلم K C : عليه السلام B || 13 — 15 مثلت لى . . . فى صلاته .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K)

ونحن نعرف أن عنده من القوة بحيث أنه لو أدرك ذلك بعين خياله ، لا بعين حسّه ، ما أثّر فى جسمه تقدّمًا ولا تأخّرًا . فإنّا نجد ذلك ، وما نحن [F. 138b] فى قوته ، ولا فى طبقته – صلّى الله عليه وسلّم – .

(٥٩٨) وكل إنسان ، فى البرزخ ، مرهون بكسبه ، محبوس فى صور أعماله ، إلى أن يُبْعَث ، يوم القيامة ، من تلك الصُّوَر ، فى النشأة الآخرة . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

انتهى الجزء السابع والعشرون

يتلوه فى الجزء الثامن والعشرين

* * *

I – 3 ونحن نعرف . . . فى طبقته .·. (كذلك) || 3 صلى . . . وسلم C K : عليه السلام B || 14 – 15 وكل إنسان . . . الآخرة .·. (مهملة جزئيا والهمزة مع المد ساقطة فى K) || 3 – 4 والله ... السبيل : تتمة الآية الرابعة من سورة الأحزاب (٣٣) || 6 والله يقول ... السبيل .·. (الآية مهملة فى K) || 7 انتهى . . . والعشرون K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B || 8 يتلوه . . . والعشرين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) : – C B : + بلغ قراة K (على الهامش بقلم مخالف للأصل) B (كذلك ، بقلم الأصل) : + سمع من البلاغ إلى هنا على مصنفه الامام العالم الا وحد العارف محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن العربي الطائى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة عبد العزيز بن عبد القوى ابن الجباب والحسين بن ابراهيم الاربلى وابو بكر بن سليمان الحموى الواعظ وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد ابن عبد الواحد المذكور وابو الفتح نصر الله بن ابى العز بن الصفار ومحمد بن رنقيش (يرنقيش) المعظمى واسماعيل بن سودكين الشنورى وابو بكر بن محمد البلخى وأحمد بن محمد بن سيمان ويعقوب بن معاذ الوربى واحمد بن أبى الهيجا الدمشقى وعلى بن يوسف بن صدقة وعلى بن أبى الفسال وبركة بن حسن بن ملك (مالك) الهلالى ومحمد بن على المطرز وعمرا ن بن محمد ين عمران وإبراهيم بن خضر الدمشقى وعلى بن محمود بن أبى الرجا ومظفر بن محمود وأحمد بن محمد التكريتى الحنفيون وعبد الله بن محمد بن أحمد اللخمى ومحمد بن نصر بن هلال وأحمد بن عبد الرحيم بن بيان الدمشقى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى ويحيى بن اسمعيل الملطى وعيسى ابن اسحق الهذبانى وأيوب بن إبراهيم بن حسن الأعزازى وحسين بن محمد الموصلى وإبراهيم بن محمد القرطبى وعلى بن عبد العزيز بن تميم الحميرى واحمد بن عبد الخالق بن عبد الله الدمشقى ويوسف بن الحسن النابسى وإبراهيم بن أبى بكر الخلال وكاتب السماع إبرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى ومحمد بن أحمد بن إبرهيم ابن زرافة وذلك فى تاسع عشر من شهر ربيع الاخرسنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلاته على محمد وآله وصحبه وسلم وسمع مع الجماعة بالقراءة والتاريخ ابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف كتبه ابرهيم K (ذيل المتن بخط نستعليق مقروء بعسر مهمل الحروف المعجمة وساقط الهمزات والمدود)

ونحن نعرف أن عنده من القوة بحيث أنه لو أدرك ذلك بعين خياله ، لا بعين حسّه ، ما أثّر فى جسمه تقدّمًا ولا تأخّرًا . فإنّا نجد ذلك ، وما نحن [F. 138b] فى قوته ، ولا فى طبقته – صلّى الله عليه وسلّم – .

(٥٩٨) وكل إنسان ، فى البرزخ ، مرهون بكسبه ، محبوس فى صور أعماله ، إلى أن يُبْعَث ، يوم القيامة ، من تلك الصُّوَر ، فى النشأة الآخرة . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

انتهى الجزء السابع والعشرون

يتلوه فى الجزء الثامن والعشرين

* * *

I – 3 ونحن نعرف . . . فى طبقته .·. (كذلك) || 3 صلى . . . وسلم C K : عليه السلام B || 14 – 15 وكل إنسان . . . الآخرة .·. (مهملة جزئيا والهمزة مع المد ساقطة فى K) || 3 – 4 والله ... السبيل : تتمة الآية الرابعة من سورة الأحزاب (٣٣) || 6 والله يقول ... السبيل .·. (الآية مهملة فى K) || 7 انتهى . . . والعشرون K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B || 8 يتلوه . . . والعشرين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) : – C B : + بلغ قراة K (على الهامش بقلم مخالف للأصل) B (كذلك ، بقلم الأصل) : + سمع من البلاغ إلى هنا على مصنفه الامام العالم الا وحد العارف محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن العربى الطائى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة عبد العزيز بن عبد القوى ابن الجباب والحسين بن ابراهيم الاربلى وابو بكر بن سليمان الحموى الواعظ وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد ابن عبد الواحد المذكور وابو الفتح نصر الله بن ابى العز بن الصفار ومحمد بن رنقيش (يرنقيش) المعظمى واسماعيل بن سودكين الشنورى وابو بكر بن محمد البلخى وأحمد بن محمد بن سيمان ويعقوب بن معاذ الوربى واحمد بن أبى الهيجا الدمشقى وعلى بن يوسف بن صدقة وعلى بن أبى الفسال وبركة بن حسن بن ملك (مالك) الهلالى ومحمد بن على المطرز وعمران بن محمد ين عمران وإبراهيم بن خضر الدمشقى وعلى بن محمود بن أبى الرجا ومظفر بن محمود وأحمد بن محمد التكريتى الحنفيون وعبد الله بن محمد بن أحمد اللخمى ومحمد بن نصر بن هلال وأحمد بن عبد الرحيم بن بيان الدمشقى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى ويحيى بن اسمعيل الملطى وعيسى ابن اسحق الهذبانى وأيوب بن إبراهيم بن حسن الأعزازى وحسين بن محمد الموصلى وإبراهيم بن محمد القرطبى وعلى بن عبد العزيز بن تميم الحميرى واحمد بن عبد الخالق بن عبد الله الدمشقى ويوسف بن الحسن النابسى وإبراهيم بن أبى بكر الخلال وكاتب السماع إبرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى ومحمد بن أحمد بن إبرهيم ابن زرافة وذلك فى تاسع عشر من شهر ربيع الاخرسنة ثلاثوثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلاته على محمد وآله وصحبه وسلم وسمع مع الجماعة بالقراءة والتاريخ ابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف كتبه ابرهيم K (ذيل المتن بخط نستعليق مقروء بعسر مهمل الحروف المعجمة وساقط الهمزات والمدود)

[F. 139ᵃ] الجزء الثامن والعشرون من الفتح المكى

[F. 139ᵇ] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والستون

فى معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث

(٥٩٩) يَوْمُ ٱلْمَعَارِجِ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفِ سَنَةْ
يُطِيرُ عَنْ كُلِّ نَوَّامٍ بِهِ وَسَنَهْ
وَٱلْأَرْضُ ، مِنْ حَذَرٍ عَلَيْهِ ، سَاهِرَةٌ
لَا تَأْخُذَنْهَا ، لِمَا يَقْضِى ٱلْإِلَٰهُ ، سِنَةْ
فَكُنْ غَرِيبًا وَلَا تَرْكَنْ لِطَائِفَةٍ
مِنَ ٱلْخَوَارِجِ أَهْلِ ٱلْأَلْسُنِ ٱللَّسِنَةْ
وَإِنْ رَأَيْتَ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِمَفْسَدَةٍ
فَخُذْ عَلَىٰ يَدِهِ تُجْزَى بِهِ حَسَنَةْ

1 الجزء ... والعشرون K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) : — C B || من الفتح المكى : — .·. || 2 بسم . . . الرحيم K (مهملة جزئيا) C : — B || 3 الباب . . . والستون .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى معرفة .·. (مهملة كليا فى K) || القيامة K (مهملة كليا) C : القيمة B || ومنازلها .·. (الزاى مهملة فى K) || وكيفية .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 يوم K C : (مطموسة فى B) || خمسين .·. (الياء مهملة فى K) || سنة : سنه .·. (التاء مهملة للروى) || 6 يطير .·. (الياء الثانية مهلة فى K) || 7 الأرض : والارض .·. (الضاد مهملة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || ساهرة B K : ساهره C || 8 لا تأخذنها .·. (الهمزة ساقطة فى K) || يقضى .·. (القاف مفردة فى K) || الإله : الالاه K : الاله C B || سنة : سنه .·. (التاء مهملة للروى) || 9 فكن C K : (مطموسة فى B) || غريبا .·. (الياء مهملة فى K) || لطائفة C : لطايفة K (الياء مهملة) B || 10 الخوارج .·. (الجيم مهملة فى K) || أهل الألسن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || اللسنة : اللسنه .·. || 11 وإن : وان K B C || رأيت C B : رايت K || 12 حسنة : حسنه .·.

[F. 139a] الجزء الثامن والعشرون من الفتح المكى

[F. 139b] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والستون

فى معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث

(٥٩٩) يَوْمُ ٱلْمَعَارِجِ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفِ سَنَةْ
يُطِيرُ عَنْ كُلِّ نَوَّامٍ بِهِ وَسَنَهْ
وَٱلْأَرْضُ ، مِنْ حَذَرٍ عَلَيْهِ ، سَاهِرَةٌ
لَا تَأْخُذُنْهَا ، لِمَا يَقْضِى ٱلْإِلَٰهُ ، سِنَةْ
فَكُنْ غَرِيبًا وَلَا تَرْكَنْ لِطَائِفَةٍ
مِنَ ٱلْخَوَارِجِ أَهْلِ ٱلْأَلْسُنِ ٱللَّسِنَةْ
وَإِنْ رَأَيْتَ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِمَفْسَدَةٍ
فَخُذْ عَلَىٰ يَدِهِ تُجْزَى بِهِ حَسَنَةْ

1 الجزء ... والعشرون K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) : — C B || من الفتح المكى : — .·. || 2 بسم . . . الرحيم K (مهملة جزئيا) C : — B || 3 الباب . . . والستون .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى معرفة .·. (مهملة كليا فى K) || القيامة K (مهملة كليا) C : القيمة B || ومنازلها .·. (الزاى مهملة فى K) || وكيفية .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 يوم K C : (مطموسة فى B) || خمسين .·. (الياء مهملة فى K) || سنة : سنه .·. (التاء مهملة للروى) || 6 يطير .·. (الياء الثانية مهلة فى K) || 7 الأرض : والارض .·. (الضاد مهملة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || ساهرة B K : ساهره C || 8 لا تأخذنها .·. (الهمزة ساقطة فى K) || يقضى .·. (القاف مفردة فى K) || الإله : الالاه K : الاله C B || سنة : سنه .·. (التاء مهملة للروى) || 9 فكن C K : (مطموسة فى B) || غريبا .·. (الياء مهملة فى K) || لطائفة C : لطايفة K (الياء مهملة) B || 10 الخوارج .·. (الجيم مهملة فى K) || أهل الألسن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || اللسنة : اللسنه .·. || 11 وإن : وان K B C || رأيت C B : رايت K || 12 حسنة : حسنه .·.

وَلْتَعْتَصِمْ ، حَذَرًا ، بِٱلْكَهْفِ ، مِنْ رَجُلٍ
تُرِيكَ فِتْنَتُهُ يَوْمًا كَمِثْلِ سَنَةْ
قَدْ مَدَّ خَطْوَتَهُ فِى غَيْـرِ طَاعَتِهِ
وَلَمْ يَزَلْ فِى هَوَاهُ خَالِعًا رَسَـنَهْ

* * *

(معنى يوم القيامة)

(٦٠٠) إعلمْ أنه إنما سُمِّى هذا اليوم يوم القيامة ، لقيام الناس فيه ، من قبورهم ، لرب العالمين ، فى النشأة الآخرة ، التى ذكرناها فى «البرزخ» ، الذي قبل هذا الباب ؛ ولقيامهم ، أيضًا ، إذا جاء الحق للفصل والقضاء ، « والملك صَفًّا صَفًّا » . قال الله – تعالى – : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ – أى من أجل رب العالمين ، حين يأتى . وجاء بالاسم « الرب » ، إذ كان « الرب » (هو) المالك ، فله صفة القهر ، وله صفة الرحمة . ولم يأت

1 ولتعتصم C K : (مطموسة فى B) || من رجل .·. (مهمة فى K) || 2 تريك .·. (الياء مهملة فى K) || فتنته .·. (الفاء مهملة فى K) || يوما .·. (الياء مهملة فى K) || سنة : سنه .·. || 3 قد .·. (القاف مهملة فى K) || فى غير .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 4 يزل .·. (اليـاء مهملة فى K) || فى .·. (الفـاء مهملة فى K) || 6 اعلم C K : (مطموسة جزئيا فى B) || إنما B : انما K (النون مهملة) C || هذا اليوم .·. (مهملة تماما فى K) || القيامة C : القيامه K : القيمة B || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || 7 قبورهم .·. (مهملة تماما فى K) || لرب العالمين K (مهملة تماما) C : – B || النشأة C B : النشاه K || الآخرة C : الاخرة B : الأخره K || ذكرناها فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فى الباب .·. (كذلك) || ولقيامهم أيضا .·. (مهملة كليا فى K) || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || والقضاء C : والقضا K : والقضآء B || 9 قال .·. (القاف مهملة فى K) || الله C K : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || يوم ... العالمين : سورة المطففين (٨٣ ، ٦) || 9 – 10 يوم ... لرب .·. (مهملة كليا فى K) || العالمين C B : العلمين K (بإهمال الياء والنون) || أجل .·. (الجيم مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 10 يأتى C B : ياتى K (الياء مهملة) || وجاء C : وجا K (الجيم مهملة) : وجآء B || 11 يأت C B : يات K

وَلْتَعْتَصِمْ ، حَذَرًا ، بِٱلْكَهْفِ ، مِنْ رَجُلٍ
تُرِيكَ فِتْنَتُهُ يَوْمًا كَمِثْلِ سَنَةْ
قَدْ مَدَّ خَطْوَتَهُ فِى غَيْرِ طَاعَتِهِ
وَلَمْ يَزَلْ فِى هَوَاهُ خَالِعًا رَسَنَهْ

* * *

(معنى يوم القيامة)

(٦٠٠) إعلمْ أنه إنما سُمِّى هذا اليوم يوم القيامة ، لقيام الناس فيه ، من قبورهم ، لرب العالمين ، فى النشأة الآخرة ، التى ذكرناها فى «البرزخ» ، الذي قبل هذا الباب ؛ ولقيامهم ، أيضًا ، إذا جاء الحق للفصل والقضاء ، « والملك صَفًّا صَفًّا » . قال الله – تعالى – : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ – أى من أجل رب العالمين ، حين يأتى . وجاء بالاسم « الرب » ، إذ كان « الرب » (هو) المالك ، فله صفة القهر ، وله صفة الرحمة . ولم يأت

1 ولتعتصم C K : (مطموسة فى B) || من رجل .·. (مهمة فى K) || 2 تريك .·. (الياء مهملة فى K) || فتنته .·. (الفاء مهملة فى K) || يوما .·. (الياء مهملة فى K) || سنة : سنه .·. || 3 قد .·. (القاف مهملة فى K) || فى غير .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 4 يزل .·. (اليـــاء مهملة فى K) || فى .·. (الفـــاء مهملة فى K) || 6 اعلم C K : (مطموسة جزئيا فى B) || إنما B : انما K (النون مهملة) C || هذا اليوم .·. (مهملة تماما فى K) || القيامة C : القيامه K : القيمة B || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || 7 قبورهم .·. (مهملة تماما فى K) || لرب العالمين K (مهملة تماما) C : – B || النشأة C B : النشاه K || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || ذكرناها فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فى الباب .·. (كذلك) || ولقيامهم أيضا .·. (مهملة كليا فى K) || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || والقضاء C : والقضا K : والقضآء B || 9 قال .·. (القاف مهملة فى K) || الله C K : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || يوم ... العالمين : سورة المطففين (٨٣ ، ٦) || 9 – 10 يوم ... لرب .·. (مهملة كليا فى K) || العالمين C B : العلمين K (بإهمال الياء والنون) || أجل .·. (الجيم مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 10 يأتى C B : ياتى K (الياء مهملة) || وجاء C : وجا K (الجيم مهملة) : وجآء B || 11 يأت C B : يات K

بالاسم « الرحمن » لأنه لابُدَّ من الغضب فى ذلك اليوم – كما سيرد فى هذا الباب ؛ ولا بُدَّ من الحساب ، والإتيان بجهنم ، والموازين . وهذه ، كلُّها ، ليست من صفات الرحمة المطلقة ، التى يطلبها الاسم « الرحمن » . غير أنه – سبحانه ! – أتى باسم إلٰهى تكون الرحمة فيه أغلب ، وهو الاسم «الرب» ، فإنه من الإصلاح والتربية . فيَتقوَّى ما فى المالك والسَّيِّد من فضل الرحمة ، على ما فيه من صفة القهر : « فتسبق رحمتُهُ غضبَهُ » ، ويكثر التجاوز عن سيئات أكثر الناس .

(ظواهر القيامة ومشاهدها)

(٦٠١) فأوَّل ما أُبَيِّن وأقول ، ما قال الرب فى ذلك اليوم : من امتداد الأرض ، وقبض السماء – وسقوطها على الأرض ، ومجيء الملائكة ؛ ومجيء الرب فى ذلك اليوم ؛ وأين يكون الخلق حين تُمَدُّ الأرض ، وتبدل صورتها ، وتجيء جهنم ، وما يكون من شأنها ؟ – ثم أسوق حديث مواقف القيامة فى « خمسين ألف سنة » ، وحديث الشفاعة .

1 بالاسم .·. (الباء مهملة فى K) || الرحمن B C : الرحمان K || لأنه : لانه K C : فانه B || سيرد فى .·. (مهملة فى K) || 2 الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || والإتيان : والاتيان .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || بجهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || والموازين .·. (الياء مهملة فى K) || وهذه B C : وهاذه K || 3 ليست .·. (الياء مهملةفى K) || صفات K C : أوصاف B || الرحمة المطلقة B C : الرحمه المطلقه K (القاف مفردة) || التى يطلبها K C (مهملة فى K) : – B || الاسم K C : – B || الرحمن C : الرحمان K : – B || أتى B C : اتا K || 4 إلهى : الاهى B K : الهى C || تكون ... فيه .·. (مهملة تماما فى K) || 5 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فيتقوى K (الفاء مهملة) B : فتقوى C || فضل الرحمة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 سيئات B C : سيات K || 9 ما قال .·. (التاف مهملة فى K) || فى ، اليوم .·. (مهملة فى K) || 10 السماء C : السما K : السمآء B || ومجيء B C : ومجى K (الجيم مهملة) || الملائكة C : الملايكه K : المليكه B || 11 وأين . . . حين .·. (مهملة فى K) || وتجيء B C : وتجى K || 12 شأنها B C : شانها K || ثم أسوق . . . وحديث .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 الشفاعة B C : الشفاعه K (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث)

بالاسم « الرحمن » لأنه لابُدَّ من الغضب فى ذلك اليوم — كما سيرد فى هذا الباب ؛ ولا بُدَّ من الحساب ، والإتيان بجهنم ، والموازين . وهذه ، كلُّها ، ليست من صفات الرحمة المطلقة ، التى يطلبها الاسم « الرحمن » . غير أنه — سبحانه ! — أتى باسم إلٰهى تكون الرحمة فيه أغلب ، وهو الاسم «الرب» ، فإنه من الإصلاح والتربية . فيَتقوَّى ما فى المالك والسَّيِّد من فضل الرحمة ، على ما فيه من صفة القهر : « فتسبق رحمتُهُ غضبَهُ » ، ويكثر التجاوز عن سيئات أكثر الناس .

(ظواهر القيامة ومشاهدها)

(٦٠١) فأوَّل ما أُبيِّن وأقول ، ما قال الرب فى ذلك اليوم : من امتداد الأرض ، وقبض السماء — وسقوطها على الأرض ، ومجيء الملائكة ؛ ومجيء الرب فى ذلك اليوم ؛ وأين يكون الخلق حين تُمَدُّ الأرض ، وتبدل صورتها ، وتجيء جهنم ، وما يكون من شأنها ؟ — ثم أسوق حديث مواقف القيامة فى « خمسين ألف سنة » ، وحديث الشفاعة .

1 بالاسم .·. (الباء مهملة فى K) || الرحمن C B : الرحمان K || لأنه : لانه C K : فإنه B || سيرد فى .·. (مهملة فى K) || 2 الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || والإتيان : والاتيان .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || بجهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || والموازين .·. (الياء مهملة فى K) || وهذه C B : وهاذه K || 3 ليست .·. (الياء مهملةفى K) || صفات C K : أوصاف B || الرحمة المطلقة C B : الرحمه المطلقه K (القافمفردة) || التى يطلبها C K (مهملة فى K) : — B || الاسم C K : — B || الرحمن C : الرحمان K : — B || أتى C B : اتا K || 4 إلهى : الاهى B K : الهى C || تكون ... فيه .·. (مهملة تماما فى K) || 5 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فيتقوى K (الفاء مهملة) B : فتقوى C || فضل الرحمة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 سيئات C B : سيات K || 9 ما قال .·. (التاف مهملة فى K) || فى ، اليوم .·. (مهملة فى K) || 10 السماء C : السما K : السمآء B || ومجيء C B : ومجى K (الجيم مهملة) || الملائكة C : الملايكه K : المليكه B || 11 وأين . . . حين .·. (مهملة فى K) || وتجيء C B : وتجى K || 12 شأنها C B : شانها K || ثم أسوق . . . وحديث .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 الشفاعة B C : الشفاعه K (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث)

(٦٠٢) إعلمْ – يا أخى ! – أن الناس إذا قاموا من قبورهم ، على ما سنورده إن شاء الله . [F. 041a] وأراد الله أن « يبدل الأرض غير الأرض » ، وتمد الأرض بإذن الله . ويكون الجسر دون « الظلمة » . – فيكون الخلق عليه عندما يبدِّل الله الأرض كيف يشاء ، إمَّا بالصورة ، وإمَّا بأرض أخرى ما نيم عليها ، تسمى « الساهرة » ، فيمدُّها – سبحانه – مَدَّ الأديم يقول تعالى : ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ ، ويزيد فى سعتها ما شاء ، أضعاف ما كانت : من إحدى وعشرين جزءًا ، إلى تسعة وتسعين جزءًا ، حتى « لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا » .

(٦٠٣) ثم إنه – سبحانه ! – يقبض السماء إليه فيطويها بيمينه « كطىِّ السجلِّ للكتب » ، ثم يرميها ، على الأرض – التى مدَّها ، هاويةً ، وهو قوله : ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ . ويُرَدُّ الخلق إلى الأرض التى مدَّها ، فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم . فإذا وهت السماء ، نزلت ملائكتها

2 شاء C : شا K : شآء B || الأرض .·. (الضاد مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وتمد .·. + تلك B (على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 3 بإذن : باذن K C : بأمر B || ويكون الجسر K (الياء مهملة) C : ويؤتى بالجسر ويكون B || الظلمة B C : الظلمه K || فيكون الخلق .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 – 5 عندما يبدل ... تسمى الساهرة K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : ثم إن الله يبدل الأرض كما يشاء كيف يشآء بارض أخرى تسمى الساهرة وهى ارض فى علم الله مانام أحد عليها B || 5 فيمدها سبحانه .·. (مهملة تماما فى K) || 6 وإذا . . . مدت : سورة الانشقاق (٨٤ ، ٣) || يقول تعالى (تعلى K) ... مدت K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || ويزيد فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || ما شاء C : ما شا K : ما شآء الله B || 7 وعشرين .·. (مهملة تماما فى K) || جزءا : جزأ B C : جزا K || 7 حتى لا ... عوجا .·. (مهملة تماما فى K) || 8 يقبض .·. (مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء الدنيا B || إليه فيطويها .·. (مهملة فى K) || بيمينه K (مهملة جزئيا) C : – B يرميها .·. (مهملة فى K) || التى مدها K (التاء مهملة) C : – B || 9 هاوية K B : واهية C || قوله .·. (القاف مهملة) : + تعلى B || 10 واشقت . . . واهية : سورة الحاقة (٦٩ ، ١٦) || وانشقت السماء (السما K) K (مهملة) C : – B || فهى K (الفاء مهملة) C : وهى B || يومئذ C : يوميذ K (الياء مهملة) B || واهية B C : واهيه K || ويرد الخلق .·. (مهملة فى K) || الأرض التى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 فيقفون .·. (مهملة جزئيا فى K) || منتظرين K (بإهمال الياء والنون) C : ينتظرون B || ملائكتها C : ملايكتها K (مهملة) : المليكة B

(٦٠٢) إعلمْ ــ يا أخى ! ــ أن الناس إذا قاموا من قبورهم ، على ما سنورده إن شاء الله . [F. 041ᵃ] وأراد الله أن « يبدل الأرض غير الأرض » ، وتمد الأرض بإذن الله . ويكون الجسر دون « الظلمة » . ــ فيكون الخلق عليه عندما يبدِّل الله الأرض كيف يشاء ، إمَّا بالصورة ، وإمَّا بأرض أخرى ما نيم عليها ، تسمى « الساهرة » ، فيمدُّها ــ سبحانه ــ مَدَّ الأديم يقول تعالى : ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ ، ويزيد فى سعتها ما شاء ، أضعاف ما كانت : من إحدى وعشرين جزءًا ، إلى تسعة وتسعين جزءًا ، حتى « لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا » .

(٦٠٣) ثم إنه ــ سبحانه ! ــ يقبض السماء إليه فيطويها بيمينه « كطىِّ السجلِّ للكتب » ، ثم يرميها ، على الأرض ــ التى مدَّها ، هاويةً ، وهو قوله : ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَة﴾ . ويُرَدُّ الخلق إلى الأرض التى مدَّها ، فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم . فإذا وهت السماء ، نزلت ملائكتها

2 شاء C : شا K : شآء B || الأرض .·. (الضاد مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وتمد .·. + تلك B (على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 3 بإذن : باذن K C : بأمر B || ويكون الجسر K (الياء مهملة) C : ويؤتى بالجسر ويكون B || الظلمة B C : الظلمه K || فيكون الخلق .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 – 5 عندما يبدل ... تسمى الساهرة K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : ثم إن الله يبدل الأرض كما يشاء كيف يشآء بارض أخرى تسمى الساهرة وهى ارض فى علم الله مانام أحد عليها B || 5 فيمدها سبحانه .·. (مهملة تماما فى K) || 6 وإذا . . . مدت : سورة الانشقاق (٨٤ ، ٣) || يقول تعالى (تعلى K) ... مدت K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || ويزيد فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || ما شاء C : ما شا K : ما شآء الله B || 7 وعشرين .·. (مهملة تماما فى K) || جزءا : جزأ B C : جزا K || 7 حتى لا ... عوجا .·. (مهملة تماما فى K) || 8 يقبض .·. (مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء الدنيا B || إليه فيطويها .·. (مهملة فى K) || بيمينه K (مهملة جزئيا) C : — B يرميها .·. (مهملة فى K) || التى مدها K (التاء مهملة) C : — B || 9 هاوية K B : واهية C || قوله .·. (القاف مهملة) : + تعلى B || 10 واشقت . . . واهية : سورة الحاقة (٦٩ ، ١٦) || وانشقت السماء (السما K) K (مهملة) C : — B || فهى K (الفاء مهملة) C : وهى B || يومئذ C : يوميذ K (الياء مهملة) B || واهية B C : واهيه K || ويرد الخلق .·. (مهملة فى K) || الأرض التى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 فيقفون .·. (مهملة جزئيا فى K) || منتظرين K (بإهمال الياء والنون) C : ينتظرون B || ملائكتها C : ملايكتها K (مهملة) : المليكة B

« على أَرجائها » ، فيرى أهل الأَرض خلقًا عظيمًا ، أضعاف ما هم عليه عددًا . فيتخيَّلون أن الله نزل فيهم ، لِمَا يَرَوْن من عظم المملكة ، مِمَّا لم يشاهدوه من قبل . فيقولون : « أفيكم ربنا » ؟ — فيقول الملائكة : « سبحان ربنا ! ليس فينا . وهو آتٍ ». فَتَصْطَفُّ الملائكة صَفًّا مستديرًا على نواحى الأَرض ، محيطين بالعالَم ، الإِنس والجن . وهؤلاء هم عُمَّار السماء الدنيا .

(٦٠٤) ثم ينزل أهل السماء الثانية ، بعد ما يقبضها الله أيضًا[F.141[a]] ؛ ويرمى بكوكبها فى النار ، وهو المُسَمَّى « كاتبا » . وهم أكثر عددًا من السماء الأُولى . فتقول الخلائق : « أفيكم ربنا » ؟ فتفزع الملائكة من قولهم ، فيقولون : « سبحان ربنا ! ليس هو فينا ، وهو آت » . فيفعلون فعل الأُولين من الملائكة : يَصْطَفُّون خلفهم ، صفًا ثانيًا مستديرًا .

(٦٠٥) ثم ينزل أهل السماء الثالثة ؛ ويُرْمَى بكوكبها المُسَمَّى « زُهَرَة » فى النار ؛ ويقبضها الله بيمينه . فيقول الخلائق : « أفيكم ربنا » ؟ — فتقول الملائكة : « سبحان ربنا ! ليس هو فينا . وهو آت » . فلا يزال

1 أرجائها C : ارجايها K (الياء مهملة) : ارجآيها B : + واقفين على نواحيها B || فيرى C : فيرون K (بإهمال الفاء والياء) B || الأرض ، أضعاف ، عليه .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 2 نزل C K : قد نزل B || فيهم .·. (مهملة فى K) || لما يرون ... من قبل K (مهملة جزئيا) C : — فيقولون K (مهملة) C : فيقولون لهم B || أفيكم .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 الملائكة C : الملايكه K : المليكه B || آت C B : ات K || فتصطف الملائكة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فيصطفون B || 5 محيطين . . . السماء الدينا K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 6 الله .·. + تعلى B || أيضا C K : إليه B || 7 وهو المسمى كاتبا C K : — B || 9 — 10 فيفعلون ... مستديرا K (مهملة جزئيا) C : — B || 11 ثم ينزل .·. (مهملة جزئيا فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || الثالثة ... بكوكبها .·. (مهملة تماما فى K) || المسمى زهرة K (التاء المربوطة مهملة) : المسمى الزهرة C : — ويقبضها .·. (مهملة فى K) || 12 بيمينه K (مهملة) C : — B || فيقول K (مهملة تماما) B : فيقول C || الخلائق C الخلايق K (مهملة)B || أفيكم K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 فتقول .·. (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B || سبحان ... فينا .·. (مهملة جزئيا فى K) || آت C : ات B K

« على أرجائها » ، فيرى أهل الأرض خلقًا عظيمًا ، أضعاف ما هم عليه عددًا . فيتخيَّلون أن الله نزل فيهم ، لِمَا يَرَوْن من عظم المملكة ، مِمَّا لم يشاهدوه من قبل . فيقولون : « أفيكم ربنا » ؟ — فيقول الملائكة : « سبحان ربنا ! ليس فينا . وهو آتٍ ». فَتَصْطَفُّ الملائكة صَفًّا مستديرًا على نواحى الأرض ، محيطين بالعالَم ، الإنس والجن . وهؤلاء هم عُمَّار السماء الدنيا .

(٦٠٤) ثم ينزل أهل السماء الثانية ، بعد ما يقبضها الله أيضًا[F.141[a]] ؛ ويرمى بكوكبها فى النار ، وهو المُسَمَّى « كاتبا » . وهم أكثر عددًا من السماء الأولى . فتقول الخلائق : « أفيكم ربنا » ؟ فتفزع الملائكة من قولهم ، فيقولون : « سبحان ربنا ! ليس هو فينا ، وهو آت » . فيفعلون فعل الأولين من الملائكة : يَصْطَفُّون خلفهم ، صفًا ثانيًا مستديرًا .

(٦٠٥) ثم ينزل أهل السماء الثالثة ؛ ويُرْمَى بكوكبها المُسَمَّى « زُهَرَة » فى النار ؛ ويقبضها الله بيمينه . فيقول الخلائق : « أفيكم ربنا » ؟ — فتقول الملائكة : « سبحان ربنا ! ليس هو فينا . وهو آت » . فلا يزال

1 أرجائها C : ارجايها K (الياء مهملة) : ارجآيها B : + واقفين على نواحيها B || فيرى C : فيرون K (بإهمال الفاء والياء) B || الأرض ، أضعاف ، عليه .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 2 نزل C K : قد نزل B || فيهم .·. (مهملة فى K) || لما يرون ... من قبل K (مهملة جزئيا) C : — فيقولون K (مهملة) C : فيقولون لهم B || أفيكم .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 الملائكة C : الملايكه K : المليكه B || آت C B : ات K || فتصطف الملائكة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فيصطفون B || 5 محيطين . . . السماء الدينا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 6 الله .·. + تعلى B || أيضا C K : إليه B || 7 وهو المسمى كاتبا C K : — B || 9 — 10 فيفعلون ... مستديرا K (مهملة جزئيا) C : — B || 11 ثم ينزل .·. (مهملة جزئيا فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || الثالثة ... بكوكبها .·. (مهملة تماما فى K) || المسمى زهرة K (التاء المربوطة مهملة) : المسمى الزهرة C : — ويقبضها .·. (مهملة فى K) || 12 بيمينه K (مهملة) C : — B || فيقول K (مهملة تماما) B : فيقول C || الخلائق C الخلايق K (مهملة)B || أفيكم K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 فتقول .·. (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B || سبحان ... فينا .·. (مهملة جزئيا فى K) || آت C : ات B K

الأمر هكذا ، سماءً بعد سماء ، حتى ينزل أهل السماء السابعة . فيرون خلقًا أكثر من جميع من نزل . فتقول الخلائق : « أفيكم ربنا » ؟ — فتقول الملائكة : « سبحان ربنا ! قد جاء ربنا » . و « إن كان وعد ربنا لمفعولا » .

(نزول الرب فى ظلل من الغمام)

(٦٠٦) فيأتى الله فى ظلل من الغمام . والملائكة . وعلى المُجَنِّبَةِ اليسرى ، جهنم . ويكون إتيانه إتيانَ الملِك . فإنه يقول : « مَلِكِ يوم الدِّين » — وهو ذلك اليوم ؛ فَسُمِّيَ بالملِك . — وتصطف الملائكة سبعة صفوف ، محيطة بالخلائق . فإذا أبصر الناس جهنم « لها فَوَران وتَغَيُّظٌ » على الجبابرة المتكبرين . فيفر الخلق بأجمعهم منها ، لعظيم ما يرونه ، خوفًا وفزعًا — وهو « الفزع الأكبر » — إلَّا الطائفة التى « لا يحزنهم الفزع الأكبر فتتلقاهم [F. 141b] الملائكة : هذا يومكم الذى كنتم توعدون » . فهم الآمنون مع النبيين على أنفسهم . غير أن النبيين تفزع على أممها ، للشفقة التى جبلهم الله عليها للخلق . فيقولون فى ذلك اليوم : « سَلِّمْ ! سَلِّمْ » .

1 هكذا B G : هاكذا K (الذال مهملة) || سماءً : سما K : سماء B : سماء G || حتى ينزل أهل السماء السابعة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : إلى أن يقبض الله السماء السابعة فينزل أهلها B || فيرون : أى الخلائق || 2 الخلائق G : الخلايق K (مهملة تماما) B || 2 فتقول الملائكة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) G : فيقولون B || جاء G : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || 3 وان . . . لمفعولا : سورة الإسراء (١٣ ، ١٠٨ ونصها : إن كان ...) || 5 فيأتى B G فياتى K (الياء مهملة) || فى ظلل .·. (مهملة فى K) || الغمام .·. (الغين مهملة فى K) || والملائكة G : والملايكه K (الياء مهملة) B || 6 ويكون .·. (الياء مهملة فى K) || إتيان .·. (النون مهملة فى K) || 6 — 7 فإنه يقول ... فسمى بالملك K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : — B || 7 وتصطف K (مهملة) : فتصطف B G || الملائكة G : الملايكه K : المليكة : + عليهم السلام K G || 8 لها فوران . . . المتكبرين K (مهملة جزئيا) G : — B || 9 فيفر (فيفرون K G) الخلق (حتى فتطردهم الملائكة فى السطر الخامس من الصفحة التالية) (الملايكه K) K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) G : فروا بأجمعهم فرار رجل واحد وفزعوا إلا النبيين والذين لا يحزنهم الفزع الأكبر فإن الله ينصب لهم قبل مجيبه منابر من نور يكونون عليها فإذا فر الناس خوفا من جهنم وفرقا من عظيم الهول فى ذلك اليوم يجدون المليكه صفوفا لا يتجاوزونهم وتطردهم المليكة B || 10 —11 لا يحزنهم . . . توعدون : سورة الأنبياء (٢١ ، ١٠٣)

الأمر هكذا ، سماءًا بعد سماء ، حتى ينزل أهل السماء السابعة . فيرون خلقًا أكثر من جميع من نزل . فتقول الخلائق : « أفيكم ربنا » ؟ - فتقول الملائكة : « سبحان ربنا ! قد جاء ربنا » . و « إن كان وعد ربنا لمفعولا » .

(نزول الرب فى ظلل من الغمام)

(٦٠٦) فيأتى الله فى ظلل من الغمام . والملائكة . وعلى المُجَنِّبَة اليسرى ، جهنم . ويكون إتيانه إتيانَ الملِك . فإنه يقول : « مَلِكِ يوم الدِّين » - وهو ذلك اليوم ؛ فَسُمِّىَ بالملِك . - وتصطف الملائكة سبعة صفوف ، محيطة بالخلائق . فإذا أبصر الناس جهنم « لها فَوَران وتَغَيُّظ » على الجبابرة المتكبرين . فيفر الخلق بأجمعهم منها ، لعظيم ما يرونه ، خوفًا وفزعًا - وهو « الفزع الأكبر » - إلَّا الطائفة التى « لا يحزنهم الفزع الأكبر فتتلقاهم [F. 141b] الملائكة : هذا يومكم الذى كنتم توعدون » . فهم الآمنون مع النبيين على أنفسهم . غير أن النبيين تفزع على أممها ، للشفقة التى جبلهم الله عليها للخلق . فيقولون فى ذلك اليوم : « سَلِّمْ ! سَلِّمْ » .

1 هكذا C B : هاكذا K (الذال مهملة) || سماءاً : سما K : سماء B : سماء C || حتى ينزل أهل السماء السابعة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : إلى أن يقبض الله السماء السابعة فينزل أهلها B || فيرون : أى الخلائق || 2 الخلائق C : الخلايق K (مهملة تماما) B || 2 فتقول الملائكة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : فيقولون B || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || 3 وان . . . لمفعولا : سورة الإسراء (١٣ ، ١٠٨ ونصها : إن كان ...) || 5 فيأتى C B فياتى K (الياء مهملة) || فى ظلل .·. (مهملة فى K) || الغمام .·. (الغين مهملة فى K) || والملائكة C : والملايكه K (الياء مهملة) B || 6 ويكون .·. (الياء مهملة فى K) || إتيان .·. (النون مهملة فى K) || 6 - 7 فإنه يقول ... فسمى بالملك K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : - B || 7 وتصطف K (مهملة) : فتصطف C B || الملائكة C : الملايكه K : المليكة : + عليهم السلام C K || 8 لها فوران . . . المتكبرين K (مهملة جزئيا) C : - B || 9 فيفر (فيفرون C K) الخلق (حتى فتطردهم الملائكة فى السطر الخامس من الصفحة التالية) (الملايكه K) K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : فروا بأجمعهم فرار رجل واحد وفزعوا إلا النبيين والذين لا يحزنهم الفزع الأكبر فإن الله ينصب لهم قبل مجيبه منابر من نور يكونون عليها فإذا فر الناس خوفا من جهنم وفرقا من عظيم الهول فى ذلك اليوم يجدون المليكه صفوفا لا يتجاوزونهم وتطردهم المليكة B || 10 -11 لا يحزنهم . . . توعدون : سورة الأنبياء (٢١ ، ١٠٣)

(٦٠٧) وكان الله قد أمر أن « تُنْصَبَ ، للآمنين من خلقه ، منابر من نور » متفاضلة ، بحسب منازلهم فى الموقف . فيجلسون عليها ، آمنين ، مُبَشَّرِين . وذلك قبل مجيء الرب تعالى . فإذا فَرَّ الناس خوفًا من جهنم ، وفرقًا لعظيم ما يرون من الهول فى ذلك اليوم ، — يجدون الملائكة صفوفًا ، لا يتجاوزونهم . فتطردهم الملائكة ، وَزَعَةُ الملِك الحق — سبحانه ! — ، إلى المحشر . وتناديهم أنبياؤُهم : « إرْجِعُوا ! إرْجِعُوا ! » فينادى بعضُهم بعضًا . فهو قول الله تعالى ، فيما يقول رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — ﴿ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّوْنَ مُدْبِرِينَ مَالَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ . والرسل تقول : « اللّهم ، سَلِّم ! سَلِّمْ ! » ويخافون أشد الخوف على أممهم . والأُمم يخافون على أنفسهم . والمُطَهَّرُوْن المحفوظون ، الذين ما تدنست بواطنهم بالشُّبَه المُضِلَّة ، ولا ظواهرهم ، أيضا ، بالمخالفات الشرعية ، — آمنون : « يغبطهم النبيون » فى الذى هم عليه من الأَمن ، لما هم النبيون عليه ، من الخوف على أُممهم .

(نداءات الحق الثلاث يوم الموقف)

(٦٠٨) فينادي منادٍ ، من قبـــــل الله ، يسمعه أَهل الموقف ،

5 وزعة K G : وهم وزعة B || الملك الحق سبحانه K (الياء مهملة) G :°— B || سبحانه K G : + وتعالى K (التاء مهملة) G || وتناديهم K (الياء مهملة) G : (الجزء الأخير مطموس فى B || أنبياؤهم G : انبياوهم K (الياء مهملة) : انبيآؤهم B || 6— 7 فينادى . . . فهو .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 فهو ... الله K (الفاء مهملة والقاف مفردة) G : فهو قوله B || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || فيما يقول .·. (مهملة تماما فى K) : + لهم B || 7 — 8 إنى ... عاصم : سورة غافر (٤٠ ، ٣٢ — ٣٣) || إنى ...التناد(التنادى) .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 يوم تولون . . . عاصم K (مهملة جزئيا فى K) G : — B || تقول .·. (مهملة فى K) : فى ذلك اليوم B || 10 والأمم ... أنفسهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وتخاف الامم على نفسها B || 10 — 11 والمطهرون . . . المضلة .·. (مهملة جزئيا) || أيضا K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) G : — B || 7 آمنون G B : امنون K (النون الأولى مهملة) || 12 — 13 يغبطهم ... على أممهم K (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) G : من الفزع الاكبر تتلقاهم المليكة بالبشرى B || 15 فينادي مناد .·. (مهملة جزئيا فى K)

(٦٠٧) وكان الله قد أمر أن « تُنْصَبَ ، للآمنين من خلقه ، منابر من نور » متفاضلة ، بحسب منازلهم فى الموقف . فيجلسون عليها ، آمنين ، مُبَشَّرِين . وذلك قبل مجيء الرب تعالى . فإذا فَرَّ الناس خوفًا من جهنم ، وفرقًا لعظيم ما يرون من الهول فى ذلك اليوم ، — يجدون الملائكة صفوفًا ، لا يتجاوزونهم . فتطردهم الملائكة ، وَزَعَةُ الملِك الحق — سبحانه ! — ، إلى المحشر . وتناديهم أنبياؤُهم : « إِرْجِعُوا ! إِرْجِعُوا ! » فينادى بعضُهم بعضًا . فهو قول الله تعالى ، فيما يقول رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — ﴿ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّوْنَ مُدْبِرِينَ مَالَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ . والرسل تقول : « اللّهم ، سَلِّم ! سَلِّمْ ! » ويخافون أشد الخوف على أممهم . والأُمم يخافون على أنفسهم . والمُطَهَّرُوْن المحفوظون ، الذين ما تدنست بواطنهم بالشُّبَه المُضِلَّة ، ولا ظواهرهم ، أيضا ، بالمخالفات الشرعية ، — آمنون : « يغبطهم النبيون » فى الذى هم عليه من الأَمن ، لما هم النبيون عليه ، من الخوف على أممهم .

(نداءات الحق الثلاث يوم الموقف)

(٦٠٨) فينادي منادٍ ، من قبـــــل الله ، يسمعه أهل الموقف ،

5 وزعة K C : وهم وزعة B || الملك الحق سبحانه K (الياء مهملة) C : — B || سبحانه K C : + وتعالى K (التاء مهملة) C || وتناديهم K (الياء مهملة) C : (الجزء الأخير مطموس فى B || أنبياؤهم C : انبياوهم K (الياء مهملة) : انبيآؤهم B || 6— 7 فينادى . . . فهو .˙. (مهملة جزئيا فى K) || 7 فهو ... الله K (الفاء مهملة والقاف مفردة) C : فهو قوله B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فيما يقول .˙. (مهملة تماما فى K) : + لهم B || 7 — 8 إنى ... عاصم : سورة غافر (٤٠ ، ٣٢ — ٣٣) || إنى ...التناد(التنادى) .˙. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 يوم تولون . . . عاصم K (مهملة جزئيا فى K) C : — B || تقول .˙. (مهملة فى K) : فى ذلك اليوم B || 10 والأمم ... أنفسهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وتخاف الامم على نفسها B || 10 — 11 والمطهرون . . . المضلة .˙. (مهملة جزئيا) || أيضا K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 آمنون C B : امنون K (النون الأولى مهملة) || 12 — 13 يغبطهم ... على أممهم K (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) C : من الفزع الاكبر تتلقاهم المليكة بالبشرى B || 15 فينادي مناد .˙. (مهملة جزئيا فى K)

لا يدرون – أو لا أدرى – هل هو نداء الحق – سبحانه ! – بنفسه ، أو نداء عن أمره – سبحانه ! –؟ يقول فى ذلك النداء : « يا أهل الموقف ! ستعلمون ، اليومَ ، من أصحاب الكرم » . فإنه قال لنا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ – تعليمًا له وتنبيهًا ليقول : « كَرَمُكَ » . ولقد سمعت شيخنا الشَّنَخَّةَ يقول ، يومًا ، وهو يبكى : « يا قوم ! لاتفعلوا (مالايليق) بكرمه . أخرجنا ولم نكن شيئًا ، وعلَّمَنا ما لم نكن نعلم ، وامتنَّ علينا ، ابتداءً ا بالإيمان به وبكتبه ورسله ، ونحن لا نعقل . أفَتُرَاه يعذبنا بعد أن عقلنا وآمنَّا ؟ حاشى كرمه – سبحانه ! – من ذلك » . فأبكانى بكاءَ فرحٍ . وبَكَّى الحاضرون .

(٦٠٩) ثم نرجع ونقول . فيقول الحق فى ذلك النداء : « أين الذين كانت « تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون » ؟ فيؤتى بهم إلى الجنة » . – ثم يسمعون ، من قبل الحق ، نداءً ا

1 لا يدرون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ نداء C : ندا K (النون مهملة) : ندآء B ‖ الحق سبحانه .·. (القاف مفردة والباء مهملة فى K) ‖ 2 أمره K (الهمزة ساقطة) C : امر الحق B ‖ 2 – 3 يقول فى . . . اليوم .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) ‖ 3 – 10 فإنه قال . . . ذلك النداء K C : – B ‖ 3 فإنه قال لنا K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C ‖ 3 – 4 يا أيها ... الكريم : سورة الانفطار (٨٢ ، ٦) ‖ يا أيها C : يايها K (مهملة) ‖ 3 الإنسان K (مهملة والهمزة ساقطة) C ‖ 4 بربك ... تعليما K (مهملة تماما) C ‖ 5 يقول يوما ... لا تفعلوا K (مهملة تماما) C ‖ 6 شيئا : شيئا K (مهملة) : شيأ C ‖ وامتن علينا K (مهملة) C ‖ 7 ابتداءا : ابتدا K : ابتداء C ‖ بالإيمان . . . يعذبنا K (مهملة) C ‖ 8 وآمنا C : وامنا K ‖ حاشى K (الشين مهملة) C ‖ بكاء C : بكا K ‖ 9 وبكى C : وبكا K ‖ 10 ثم ، فيقول الحق فى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ النداء C : الندا K : الندآء B ‖ أين الذين كانت .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) ‖ 11 – 12 تتجافى ... ينفقون : سورة السجدة (٣٢ ، ١٦) ‖ 11 تتجافى جنوبهم K (مهملة تماما) C : ∽ B (جنوبهم تتجافى) ‖ 11 – 12 عن المضاجع . . . ينفقون .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K) ‖ 12 فيؤتى C : فيوتى K : فيؤمر B ‖ بهم .·. (الباء مهملة فى K) ‖ يسمعون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ قبل الحق .·. (القاف مفردة فى K) ‖ نداءا : ندا K : ندآء B : نداء C

لا يدرون – أو لا أدرى – هل هو نداء الحق – سبحانه ! – بنفسه ، أو نداء عن أمره – سبحانه ! –؟ يقول فى ذلك النداء : « يا أهل الموقف ! ستعلمون ، اليومَ ، من أصحاب الكرم » . فإنه قال لنا : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ – تعليمًا له وتنبيهًا ليقول : « كَرَمُكَ » . ولقد سمعت شيخنا الشَّنَخْتَة يقول ، يومًا ، وهو يبكى : « يا قوم ! لاتفعلوا (مالايليق) بكرمه . أخرجنا ولم نكن شيئًا ، وعلَّمَنا ما لم نكن نعلم ، وامتنَّ علينا ، ابتداءً بالإيمان به وبكتبه ورسله ، ونحن لا نعقل . أفَتُرَاه يعذبنا بعد أن عقلنا وآمنَّا ؟ حاشى كرمه – سبحانه ! – من ذلك » . فأبكانى بكاءَ فرحٍ . وبَكَّى الحاضرون .

(٦٠٩) ثم نرجع ونقول . فيقول الحق فى ذلك النداء : « أين الذين كانت « تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون » ؟ فيؤتى بهم إلى الجنة » . – ثم يسمعون ، من قبل الحق ، نداءً

1 لا يدرون .·. (الياء مهملة فى K) || نداء C : ندا K (النون مهملة) : ندآء B || الحق سبحانه .·. (القاف مفردة والباء مهملة فى K) || 2 أمره K (الهمزة ساقطة) C : امر الحق B || 2 – 3 يقول فى . . . اليوم .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 3 – 10 فإنه قال . . . ذلك النداء K C : – B || 3 فإنه قال لنا K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C || 3 – 4 يا أيها ... الكريم : سورة الانفطار (٨٢ ، ٦) || يا أيها C : يايها K (مهملة) || 3 الإنسان K (مهملة والهمزة ساقطة) C || 4 بربك ... تعليما K (مهملة تماما) C || 5 يقول يوما ... لا تفعلوا K (مهملة تماما) C || 6 شيئا : شيئا K (مهملة) : شيأ C || وامتن علينا K (مهملة) C || 7 ابتداءا : ابتدا K : ابتداء C || بالإيمان . . . يعذبنا K (مهملة) C || 8 وآمنا C : وامنا K || حاشى K (الشين مهملة) C || بكاء C : بكا K || 9 وبكى C : وبكا K || 10 ثم ، فيقول الحق فى .·. (مهملة تماما فى K) || النداء C : الندا K : الندآء B || أين الذين كانت .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 11 – 12 تتجافى ... ينفقون : سورة السجدة (٣٢ ، ١٦) || 11 تتجافى جنوبهم K (مهملة تماما) C : ∽ B (جنوبهم تتجافى) || 11 – 12 عن المضاجع . . . ينفقون .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K) || 12 فيؤتى C : فيوتى K : فيؤمر B || بهم .·. (الباء مهملة فى K) || يسمعون .·. (الياء مهملة فى K) || قبل الحق .·. (القاف مفردة فى K) || نداءاً : ندا K : ندآء B : نداء C

ثانيا – لا أدرى هل ذلك نداء الحق بنفسه ، أو نداء عن أمر الحق ؟– : « أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ، ويزيدهم من فضله ؟ » وتلك الزيادة ، كما قلنا ، من جنات [F. 142b] الاختصاص . – فيؤمر بهم إلى الجنة . ثم يسمعون نداءً ثالثًا – لا أدرى هل هو نداء الحق بنفسه ، أو نداء عن أمر الحق ؟ – : « يا أهل الموقف ! ستعلمون ، اليومَ ، مَن أصحاب الكرم . أين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، لِيَجْزِىَ الصادقين بصدقهم ؟ » فيؤمر بهم إلى الجنة .

(العنق المستشرف من النار ونداءاته الثلاث يوم الموقف)

(٦١٠) فبعد هذا النداء ، يخرج « عُنُق من النار » . فإذا أشرف على الخلائق ، له عينان ولسان فصيح ، يقول : « يا أهل الموقف ! إنى وُكِّلْتُ منكم بثلاث » . – كما كان النداء الأول ثلاث مرات ، لثلاث طوائف من أهل

1 بنفسه K (بإهمال الباء والنون) C : – B || 2 – 4 لا تلهيهم ... فضله : سورة النور (٢٤ ، ٣٧ – ٣٨) || 2 اين الذين . . . تجارة .·. (جميع حروف الآية المعجمة مهملة فى K) || وإقام B : واقام K C || الصلاة B C : الصلاه K || 3 وإيتاء : وإيتآء B : وايتا K (مهملة) : وايتاء C || الزكاة B C : الزكاه K (الزاى مهملة) || يخافون ... والأبصار .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة) || 3 – 4 ليجزيهم . . . الزيادة .·. (مهملة جزئيا فى K) || كا قلنا .·. (القاف مفردة فى K) : + فيما تقدم من الأبواب B || 5 فيؤمر B C : فيومر K (مهملة كليا) || 6 نداءاً : ندا K (النون مهملة) : ندآء B : نداء C || بنفسه K (مهملة تماما) C : – B || 7 – 8 الموقف ... صدقوا .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 7 – 8 الذين ... عليه : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٢٣) || 8 ليجزى .·. (مهملة تماما فى K : + الله B || الصادقين بصدقهم .·. (مهملة تماما فى K) || ليجزى . . . بصدقهم : سورة الأحزب (٣٣ ، ٢٤ بتصرف) || فيؤمر B C : فيومر K || 11 النداء C : الندا K : الندآء B || يخرج .·. (الجيم مهملة فى K) || فإذا أشرف .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الخلائق C : الخلايق K (بإهمال الخاء والياء) B || 12 له عينان K B : وله عينان C || يقول ... الموقف .·. (مهملة تماما فى K) || بثلاث K C : بثلاثة B || 13 الأول K (الهمزة ساقطة) C : – B || ثلاث .·. (مهملة فى K) || طوائف C : طوايف K (الياء مهملة) B

ثانيا – لا أدرى هل ذلك نداء الحق بنفسه ، أو نداء عن أمر الحق ؟– : « أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ، ويزيدهم من فضله ؟ » وتلك الزيادة ، كما قلنا ، من جنات [F. 142b] الاختصاص . – فيؤمر بهم إلى الجنة . ثم يسمعون نداءً ثالثًا – لا أدرى هل هو نداء الحق بنفسه ، أو نداء عن أمر الحق ؟ – : « يا أهل الموقف ! ستعلمون ، اليومَ ، مَن أصحاب الكرم . أين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، لِيَجْزِىَ الصادقين بصدقهم ؟ » فيؤمر بهم إلى الجنة .

(العنق المستشرف من النار ونداءاته الثلاث يوم الموقف)

(٦١٠) فبعد هذا النداء ، يخرج « عُنُق من النار » . فإذا أشرف على الخلائق ، له عينان ولسان فصيح ، يقول : « يا أهل الموقف ! إنى وُكِّلْتُ منكم بثلاث » . – كما كان النداء الأول ثلاث مرات ، لثلاث طوائف من أهل

1 بنفسه K (بإهمال الباء والنون) C : – B || 2 – 4 لا تلهيهم ... فضله : سورة النور (٢٤ ، ٣٧ – ٣٨) || 2 اين الذين . . . تجارة .·. (جميع حروف الآية المعجمة مهملة فى K) || وإقام B : واقام K C || الصلاة B C : الصلاه K || 3 وإيتاء : وإيتآء B : وايتا K (مهملة) : وايتاء C || الزكاة B C : الزكاه K (الزاى مهملة) || يخافون ... والأبصار .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة) || 3 – 4 ليجزيهم . . . الزيادة .·. (مهملة جزئيا فى K) || كما قلنا .·. (القاف مفردة فى K) : + فيما تقدم من الأبواب B || 5 فيؤمر B C : فيومر K (مهملة كليا) || 6 نداءاً : ندا K (النون مهملة) : ندآء B : نداء C || بنفسه K (مهملة تماما) C : – B || 7 – 8 الموقف ... صدقوا .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 7 – 8 الذين ... عليه : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٢٣) || 8 ليجزى .·. (مهملة تماما فى K : + الله B || الصادقين بصدقهم .·. (مهملة تماما فى K) || ليجزى . . . بصدقهم : سورة الأحزب (٣٣ ، ٢٤ بتصرف) || فيؤمر B C : فيومر K || 11 النداء C : الندا K : الندآء B || يخرج .·. (الجيم مهملة فى K) || فإذا أشرف .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الخلائق C : الخلايق K (بإهمال الخاء والياء) B || 12 له عينان K B : وله عينان C || يقول ... الموقف .·. (مهملة تماما فى K) || بثلاث K C : بثلاثة B || 13 الأول K (الهمزة ساقطة) C : – B || ثلاث .·. (مهملة فى K) || طوائف C : طوايف K (الياء مهملة) B

السعادة . وهذا ، كلُه ، قبل الحساب ؛ والناس وقوفٌ قد ألجمهم العرق ؛ واشتد الخوف ؛ وتَصَدَّعَت القلوب لهول المُطَّلَع . — فيقول ذلك « العنق المستشرف من النار — عليهم » :

(٦١١) « إنى وُكِّلْتُ بكل جبار عنيد » . فَيَلْقُطُهم من بين الصفوف ، كما يَلْقُطُ الطائر حب السِّمْسِم . فإذا لم يترك أحدًا منهم فى الموقف ، نادى نداءًا ثانيا : « يا أهل الموقف ! إنى وُكِّلْتُ بمن آذى الله ورسوله » . فيلقطهم ، كما يلقط الطائر حب السمسم ، من بين الخلائق . فإذا لم يترك منهم أحدًا ، نادى ثالثة : « يا أهل الموقف ! إنى وُكِّلْتُ بمن ذهب يخلق كخلق الله » . فَيَلْقُطُ أهل التصاوير ، وهم الذين يصورون الكنائس — لِتُعْبَد تلك الصور ، [F. 143ᵃ] والذين يصورون (أى ينحتون) الأصنام . وهو قوله — تعالى ! — : ﴿ أَتَعْبُدُوْنَ مَاتَنْحِتُوْنَ ﴾ ؟ فكانوا ينحتون لهم الأخشاب والأحجار ليعبدوها من دون الله . فهؤلاء هم المصورون . فيلقُطُهم هذا العُنُق المستشرف ، من بين الصفوف ، كما يَلْقُطُ الطير حب السُّمْسِم .

2 واشتد الخوف .·. (مهملة فى K) || القلوب .·. (كذلك) || فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || العنق .·. (القاف مفردة فى K) || 4 وكلت بكل .·. (مهملة فى K) || فيلقطهم ، بين الصفوف .·. (مهملة فى K) || 5 الطائر C : الطاير K (الياء مهملة) : الطير B || نداءا : ندا K (النون مهملة) : نداء C : — B || 6 ثانيا K (مهملة) C : ثانية B || آذى C B : اذى K || 7 الخلائق C : الخلايق K (مهملة تماما) B || 8 نادى .·. (النون مهملة فى K) || ثالثة C B : ثالثه K || يا أهل .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الموقف ، وكلت ، بمن .·. (مهملة تماما فى K) || 9 ذهب ... كخلق .·. (كذلك) || فيلقط .·. (بإهمال الفاء والياء والقاف مفردة فى K) || التصاوير .·. (الياء مهملة فى K) || الذين يصورون .·. (مهملة تماما فى K) : + صورا فى C || 10 الكنائس C : الكنايس K (مهملة تماما) B || والذين يصورون .·. (كذلك) || 11 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || أتعبدون .·. تنحتون : سورة الصافات (٣٧ ، ٩٥) || 11 أتعبدون .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 — 12 فكانو ... المصورون K C : — B || 11 فكانوا K (مهملة) C || ليعبدوها K (مهملة) C || فهؤلاء C : فهاولا K || فيلقطهم .·. (مهملة فى K) || 13 الطير .·. (الياء مهملة فى K)

السعادة . وهذا ، كلُّه ، قبل الحساب ؛ والناس وقوفٌ قد ألجمهم العرق ؛ واشتد الخوف ؛ وتَصَدَّعَت القلوب لهول المُطَّلَع . — فيقول ذلك « العنق المستشرف من النار — عليهم » :

(٦١١) « إنى وُكِّلْتُ بكل جبار عنيد » . فَيَلْقُطُهم من بين الصفوف ، كما يَلْقُطُ الطائر حب السِّمْسِم . فإذا لم يترك أحدًا منهم فى الموقف ، نادى نداءًا ثانيا : « يا أهل الموقف ! إنى وُكِّلْتُ بمن آذى الله ورسوله » . فيلقطهم ، كما يلقط الطائر حب السمسم ، من بين الخلائق . فإذا لم يترك منهم أحدًا ، نادى ثالثة : « يا أهل الموقف ! إنى وُكِّلْتُ بمن ذهب يخلق كخلق الله » . فَيَلْقُطُ أهل التصاوير ، وهم الذين يصورون الكنائس — لِتُعْبَد تلك الصور ، [F. 143ª] والذين يصورون (أى ينحتون) الأصنام . وهو قوله — تعالى ! — : ﴿ أَتَعْبُدُوْنَ مَاتَنْحِتُوْنَ ﴾ ؟ فكانوا ينحتون لهم الأخشاب والأحجار ليعبدوها من دون الله . فهؤلاء هم المصورون . فيلقُطُهم هذا العُنُق المستشرف ، من بين الصفوف ، كما يَلْقُطُ الطير حب السُّمْسِم .

2 واشتد الخوف .·. (مهملة فى K) || القلوب .·. (كذلك) || فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || العنق .·. (القاف مفردة فى K) || 4 وكلت بكل .·. (مهملة فى K) || فيلقطهم ، بين الصفوف .·. (مهملة فى K) || 5 الطائر C : الطاير K (الياء مهملة) : الطير B || نداءا : ندا K (النون مهملة) : نداء C : — B || 6 ثانيا K (مهملة) C : ثانية B || آذى B C : اذى K || 7 الخلائق C : الخلايق K (مهملة تماما) B || 8 نادى .·. (النون مهملة فى K) || ثالثة B C : ثالثه K || يا أهل .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الموقف ، وكلت ، بمن .·. (مهملة تماما فى K) || 9 ذهب ... كخلق .·. (كذلك) || فيلقط .·. (بإهمال الفاء والياء والقاف مفردة فى K) || التصاوير .·. (الياء مهملة فى K) || الذين يصورون .·. (مهملة تماما فى K) : + صورا فى C || 10 الكنائس C : الكنايس K (مهملة تماما) B || والذين يصورون .·. (كذلك) || 11 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || أتعبدون .·. تنحتون : سورة الصافات (٣٧ ، ٩٥) || 11 أتعبدون .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 — 12 فكانوا ... المصورون K C : — B || 11 فكانوا K (مهملة) C || ليعبدوها K (مهملة) C || فهؤلاء C : فهاولا K || فيلقطهم .·. (مهملة فى K) || 13 الطير .·. (الياء مهملة فى K)

فإذا أخذهم الله عن آخرهم ، بقى الناس وفيهم المصورون ، الذين لايقصلون بتصويرهم ما قصد هؤلئك من عبادتها ، حتى يُسْئَلُوا عنها ، « لينفخوا فيها أرواحًا تحيا بها ، وليسوا بنافخين » كما ورد فى الخبر ، فى المصورين . فيقفون ما شاء الله ، ينتظرون ما يفعل الله بهم . والعرق قد ألجمهم .

(مواقف القيامة الخمسون)

(٦١٢) فحدثنا شيخنا القَصَّار ، بمكة ، سنة تسع وتسعين وخمس مائة . تُجاه « الركن اليمانى » من الكعبة المعظمة ، وهو يونس بن يحيى بن الحسين ابن أبى البركات ، الهاشمىّ ، العباسىّ ، من لفظه ، وأنا أسمع . قال : « حدثنا أبو الفضل ، محمد بن عمر بن يوسف الأُرموى . قال : حدثنا أبو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى بن جعفر ، المعروف بابن الخياط المُقرىء . قال : قُرِىء على أبى سهل ، محمود بن عمر بن اسحق العُكْبَرِى ، وأنا أسمع ، قيل له : حَدَّثَكُم — رضى الله عنكم ! — أبو بكر محمد بن الحسن النقاش ؟ — فقال : — نعم ! حدثنا أبو بكر . قال : حدثنا أبو بكر احمد

1 آخرهم B C : اخرهم K || بقى C : ويبقى K (الياء مهملة) B || الناس وفيهم .·. (مهملة تماما فى K) || 1 — 2 الذين .·. بتصويرهم .·. (كذلك) || ما قصد B K : ما قصدها C || هؤلئك : هاولا K : هؤلايك B : أولئك C || 2 يسئلوا C : يسلوا K : يسألوا B || 3 تحيا : تحى K : تحيا C : — B || بها K (مهملة) C : — B || 3 فى المصورين K (مهملة) C : — B || 4 فيقفون .·. (مهملة تماما فى K) || 4 ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || ما يفعل B K : ما فعل C || 6 فحدثنا K (مهملة) C : حدثنا B || القصار . . . وهو (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة) C : — B (هذه الجملة ليست ناقصة فى اصل B ولكن متأخرة) || 7 — 8 بن يحيى . . . العباس .·. (مهملة جزئيا فى K) : + القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمس ماية تجاه الكعبة المعظمة || 8 قال .·. (القاف مهملة فى K) : + رضى الله عنه B || حدثنا C : ثنا K (مهملة) : اخبرنا B || 9 أبو الفضل . . . يوسف .·. (مهملة جزئيا فى K) || حدثنا C : ثنا K (مهملة) : اخبرنا B || 10 ابو بكر . . . بابن الخياط .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 المقرىء B : المقرى K : المغربى C || قال قرىء . . . اسحق (إسحاق K) .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 12 رضى الله منكم K C : — B || 13 فقال نعم ... ابو بكر K (مهملة) C : — B || قال حدثنا B C : قال (مهملة) ثنا K

فإذا أخذهم الله عن آخرهم ، بقى الناس وفيهم المصورون ، الذين لايقصدون بتصويرهم ما قصد هؤلئك من عبادتها ، حتى يُسْئَلُوا عنها ، « لينفخوا فيها أرواحًا تحيا بها ، وليسوا بنافخين » كما ورد فى الخبر ، فى المصورين . فيقفون ما شاء الله ، ينتظرون ما يفعل الله بهم . والعرق قد ألجمهم .

(مواقف القيامة الخمسون)

(٦١٢) فحدثنا شيخنا القَصَّار ، بمكة ، سنة تسع وتسعين وخمس مائة . تُجاه « الركن اليمانى » من الكعبة المعظمة ، وهو يونس بن يحيى بن الحسين ابن أبى البركات ، الهاشمىّ ، العباسىّ ، من لفظه ، وأنا أسمع . قال : « حدثنا أبو الفضل ، محمد بن عمر بن يوسف الأُرموى . قال : حدثنا أبو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى بن جعفر ، المعروف بابن الخياط المُقرىء . قال : قُرِىء على أبى سهل ، محمود بن عمر بن اسحق العُكْبَرِى ، وأنا أسمع ، قيل له : حَدَّثَكُم - رضى الله عنكم ! - أبو بكر محمد بن الحسن النقاش ؟ - فقال : - نعم ! حدثنا أبو بكر . قال : حدثنا أبو بكر احمد

I آخرهم B C : اخرهم K || بقى C : ويبقى K (الياء مهملة) B || الناس وفيهم .·. (مهملة تماما فى K) || 1 — 2 الذين ... بتصويرهم .·. (كذلك) || ما قصد B K : ما قصدها C || هؤلئك : هاولا K : هؤلايك B : أولئك C || 2 يسئلوا C : يسلوا K : يسألوا B || 3 تحيا : تحى K : تحيا C : — B || بها K (مهملة) C : — B || 3 فى المصورين K (مهملة) C : — B || 4 فيقفون .·. (مهملة تماما فى K) || 4 ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || ما يفعل B K : ما فعل C || 6 فحدثنا K (مهملة) C : حدثنا B || القصار . . . وهو (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة) C : — B (هذه الجملة ليست ناقصة فى اصل B ولكن متأخرة) || 7 — 8 بن يحيى . . . العباس .·. (مهملة جزئيا فى K) : + القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمس ماية تجاه الكعبة المعظمة || 8 قال .·. (القاف مهملة فى K) : + رضى الله عنه B || حدثنا C : ثنا K (مهملة) : اخبرنا B || 9 أبو الفضل . . . يوسف .·. (مهملة جزئيا فى K) || حدثنا C : ثنا K (مهملة) : اخبرنا B || 10 ابو بكر . . . بابن الخياط .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 المقرىء B : المقرى K : المغربى C || قال قرىء . . . اسحق (إسحاق K) .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 12 رضى الله منكم K C : — B || 13 فقال نعم ... ابو بكر K (مهملة) C : — B || قال حدثنا B : قال (مهملة) ثنا K : C

ابن الحسين بن على ، الطبرى ، ٱلْبُزُورِى . [F. 143a] قال : — حدثنا محمد بن حُمَيْد الرازى ، أبو عبد الله . قال : حدثنا سَلَمَة بن صالح . قال : أخبرنا القاسم بن الحَكَم عن سلّام الطويل ، عن غياث بن المُسَيَّب ، عن عبد الرحمن بن غَنْم وزيد بن وهب ، عن عبد الله ابن مسعود ، قال :

(٦١٣) « كنت جالسًا عند علىّ بن أبى طالب — رضى الله عنه — وعنده عبد الله بن عباس — رضى الله عنه — وحوله عدة من أصحاب رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — فقال — على رضى الله عنه — : قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : « إن فى القيامة لخمسين موقفًا ، كل موقف منها ألف سنة . فأول موقف ، إذا خرج الناس من قبورهم ، يقومون ، على أبواب قبورهم ألف سنة ، عراةً ، حفاةً ، جياعًا ، عطاشًا . فمن خرج من قبره مؤمنًا بربه ، مؤمنًا بنبيه ، مؤمنًا بجنته وناره ، مؤمنًا بالبعث والقيامة ، مؤمنا بالقضاء والقدر — خَيْرِهِ وشَرِّهِ — ، مصدقًا بما جاء به محمد — صلّى الله عليه وسلّم

1 البزورى B K : المزورى C || حدثنا B C ثنا K || 3 أخبرنا B C : انا K || الطويل عن .·. (مهملة فى K) || بن B C : ابن K || 4 عن عبد .·. (مهملة فى K) || بن .·. (الباء مهملة فى K) || 4 وزيد .·. (الياء مهملة فى K) || عن عبد .·. (مهملة فى K) || بن B C : ابن K (الباء مهملة) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 5 كنت ... (النون مهملة فى K) || أبى .·. (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K B) || رضى .·. (الضاد مهملة فى K) || 6 عبد .·. (الباء مهملة فى K) || بن ... (الباء مهملة والنون فى K) || عدة B C : عده K || 7 فقال .·. (مهملة تماما فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 8 فى القيامة K (مهملة تماما) C : فى القيمة B || لخمسين .·. (مهملة جزئيا فى K) || موقف .·. (مهملة فى K) || سنة B C : سنه K || 9 فأول .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || 10 ألف سنة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || من قبره .·. (النون مهملة والقاف مفردة فى K) || مؤمنا B C : مومنا K || بربه .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || 11 بالبعث والقيامة .·. (مهملة جزئيا فى K) || بالقضاء C : بالقضا K : (الباء مهملة) : بالقضآء B || 12 وشره .·. (الشين مهملة فى K) : + من الله B || مصدقا بما .·. (القاف مفردة والباء مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B

ابن الحسين بن على ، الطبرى ، ٱلْبُزُورِى . [F. 143a] قال : ـ حدثنا محمد بن حُمَيْد الرازى ، أبو عبد الله . قال : حدثنا سَلَمَة بن صالح . قال : أخبرنا القاسم بن الحَكَم عن سلَّام الطويل ، عن غياث بن المُسَيَّب ، عن عبد الرحمن بن غَنْم وزيد بن وهب ، عن عبد الله ابن مسعود ، قال :

(٦١٣) « كنت جالسًا عند علىّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وعنده عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنه ـ وحوله عدة من أصحاب رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ فقال ـ على رضى الله عنه ـ : قال رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : « إن فى القيامة لخمسين موقفًا ، كل موقف منها ألف سنة . فأول موقف ، إذا خرج الناس من قبورهم ، يقومون ، على أبواب قبورهم ألف سنة ، عراةً ، حفاةً ، جياعًا ، عطاشًا . فمن خرج من قبره مؤمنًا بربه ، مؤمنًا بنبيه ، مؤمنًا بجنته وناره ، مؤمنًا بالبعث والقيامة ، مؤمنا بالقضاء والقدر ـ خَيْرِهِ وشَرِّهِ ـ ، مصدقًا بما جاء به محمد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم

1 البزورى B K : المزورى C || حدثنا B C ثنا K || 3 أخبرنا B C : انا K || الطويل عن .·. (مهملة فى K) || بن B C : ابن K || 4 عن عبد .·. (مهملة فى K) || بن .·. (الباء مهملة فى K) || 4 وزيد .·. (الياء مهملة فى K) || عن عبد .·. (مهملة فى K) || بن B C : ابن K (الباء مهملة) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 5 كنت . . . (النون مهملة فى K) || أبى .·. (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى B K) || رضى .·. (الضاد مهملة فى K) || 6 عبد .·. (الباء مهملة فى K) || بن ... (الباء مهملة والنون فى K) || عدة B C : عده K || 7 فقال .·. (مهملة تماما فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 8 فى القيامة K (مهملة تماما) C : فى القيمة B || لخمسين .·. (مهملة جزئيا فى K) || موقف .·. (مهملة فى K) || سنة B C : سنه K || 9 فأول .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || 10 ألف سنة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || من قبره .·. (النون مهملة والقاف مفردة فى K) || مؤمنا B C : مومنا K || بربه .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || 11 بالبعث والقيامة .·. (مهملة جزئيا فى K) || بالقضاء C : بالقضا K : (الباء مهملة) : بالقضآء B || 12 وشره .·. (الشين مهملة فى K) : + من الله B || مصدقا بما .·. (القاف مفردة والباء مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B

– من عند ربه ، – نجا وفاز وغَنِم وسَعِد . ومن شك فى شىء من هذا ، بقى فى جوعه وعطشه وغَمِّه وكَرْبه ألف سنة ، حتى يقضى الله فيه بما يشاء .

(السوق إلى سرادقات الحساب العشرة)

(٦١٤) « ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر . فيقفون على أرجلهم ، ألف عام ، فى سُرَادِقات النيران ، فى حر الشمس ؛ والنارُ عن أيمانهم ، والنار عن شمائلهم ، والنار من بين [F. 441b] أيديهم ، والنار من خلفهم ، والشمس من فوق رءوسهم ، ولا ظلَّ إلَّا ظلُّ العرش . فمن لقى الله – تبارك وتعالى – شاهدًا له بالإخلاص ، مقرًّا بنبيهِ محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم – ، بريئًا من الشرك ومن السحر ، وبريئًا من إهراق دماء المسلمين ، ناصحًا لله ولرسوله ، مُحِبًّا لمن أطاع الله ورسوله ، مبغضًا لمن عصى الله ورسوله ، – استظل تحت ظل عرش الرحمن ، ونجا من غَمِّه . ومن حاد عن ذلك ، ووقع فى شىء من هذه الذنوب ، بكلمة واحدة ؛ أو تغيَّر قلبه ، أو شك فى شىء من دينه ، – بقى ألف سنة فى الحر والهم والعذاب ، حتى يقضى الله فيه بما يشاء .

1 ومن شك فى .·. (مهملة تماما فى K) || شىء B : شى K : شيىء C || بقى فى .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 2 حتى يقضى ... بما .·. (مهملة تماما فى K) || يشاء C : يشا K (الياء مهملة) شآء B || 4 ثم يساقون .·. (مهملة جزئيا فى K) || المقام .·. (القاف مهملة فى K) || فيقفون .·. (مهملة تماما فى K) || أرجلهم .·. (الجيم مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 فى سرادقات ... فى .·. (مهملة فى K) || الشمس والنار (كذلك) || عن أيمانهم .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 6 عن شمائلهم C : عن شمايلهم K (مهملة) B || أيديهم .·. (مهملة فى K) || 7 والشمس ... فوق .·. (مهملة تماما K) || رءوسهم B : روسهم K : رؤسهم C || ولا ظل ... ظل .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || تبارك K (مهملة) C : – B || 8 وتعالى C : وتعلى K (علاه مهملة) : تعلى B || شاهدا .·. (الشين مهملة فى K) || مقرا .·. (القاف مفردة فى K) || 9 بريئا C : بريا K (الياء مهملة) : بريأ B || دماء C : دما K : دمآء B || 14 يشاء C : يشا K ; شآء B

ــ من عند ربه ، ــ نجا وفاز وغَنِم وسَعِد . ومن شك فى شىء من هذا ، بقى فى جوعه وعطشه وغَمِّه وكَرْبه ألف سنة ، حتى يقضى الله فيه بما يشاء .

(السوق إلى سرادقات الحساب العشرة)

(٦١٤) « ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر . فيقفون على أرجلهم ، ألف عامٍ ، فى سُرَادِقات النيران ، فى حر الشمس ؛ والنارُ عن أيمانهم ، والنار عن شمائلهم ، والنار من بين [F. 441[b]] أيديهم ، والنار من خلفهم ، والشمس من فوق رءوسهم ، ولا ظلَّ إلَّا ظلُّ العرش . فمن لقى الله ــ تبارك وتعالى ــ شاهدًا له بالإخلاص ، مقرًّا بنبيهِ محمد ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ ، بريئًا من الشرك ومن السحر ، وبريئًا من إهراق دماء المسلمين ، ناصحًا لله ولرسوله ، مُحِبًّا لمن أطاع الله ورسوله ، مبغضًا لمن عصى الله ورسوله ، ــ استظل تحت ظل عرش الرحمن ، ونجا من غَمِّه . ومن حاد عن ذلك ، ووقع فى شىء من هذه الذنوب ، بكلمة واحدة ؛ أو تغيَّر قلبه ، أو شك فى شىء من دينه ، ــ بقى ألف سنة فى الحر والهم والعذاب ، حتى يقضى الله فيه بما يشاء .

1 ومن شك فى .·. (مهملة تماما فى K) || شىء B : شى K : شيىء C || بقى فى .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 2 حتى يقضى ... بما .·. (مهملة تماما فى K) || يشاء C : يشا K (الباء مهملة) شآء B || 4 ثم يساقون .·. (مهملة جزئيا فى K) || المقام .·. (القاف مهملة فى K) || فيقفون .·. (مهملة تماما فى K) || أرجلهم .·. (الجيم مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 فى سرادقات ... فى .·. (مهملة فى K) || الشمس والنار (كذلك) || عن أيمانهم .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 6 عن شمائلهم C : عن شمايلهم K (مهملة) B || أيديهم .·. (مهملة فى K) || 7 والشمس ... فوق .·. (مهملة تماما K) || رءوسهم B : روسهم K : رؤسهم C || ولا ظل ... ظل .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || تبارك K (مهملة) C : ــ B || 8 وتعالى C : وتعلى K (عاء مهملة) : تعلى B || شاهدا .·. (الشين مهملة فى K) || مقرا .·. (القاف مفردة فى K) || 9 بريئا C : بريا K (الياء مهملة) : بريأ B || دماء C : دما K : دمآء B || 14 يشاء C : يشا K : شآء B

(السوق إلى النور والظلمة)

(٦١٥) « ثم يساق الخلق إلى « النور والظلمة » . فيقيمون فى تلك « الظلمة » ألف عام . فمن لقى الله – تبارك وتعالى – ولم يشرك به شيئًا ؛ ولم يدخل فى قلبه شىء من النفاق ، ولم يشك فى شىء من أمر دينه ، وأعطى الحق من نفسه ، وقال الحق ، وأنصف الناس من نفسه ، وأطاع الله فى السِرِّ والعلانية ، ورضى بقضاء الله ، وقنع بما أعطاه الله ، – خرج من «الظلمة» إلى «النور» ، فى مقدار طرفة العين ، مبيضًا وجهه ، قد نجا من الغموم ، كلِّها . ومن خالف فى شىء منها ، بقى فى الغم والهم ألف سنة ، ثم خرج منها مُسْوَدًّا وجهه . وهو فى مشيئة الله : يفعل به ما يشاء . [F·141b]

(السوق إلى سرادقات الحساب العشرة)

(٦١٦) « ثم يساق الخلق إلى سُرَادِقات الحساب ، وهى عشر سُرَادِقات ، يقفون فى كل سُرَادِق منها ألف سنة . فيُسْأَل ابن آدم ، عند أول سُرَادِق

2 ثم يساق الخلق ... (مهملة فى K) || والظلمة .·. (الفاء مهملة فى K) || فيقيمون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || فى تلك .·. (مهملة تماما فى K) || الظلمة .·. (الظاء مهملة فى K) || 3 فمن لقى .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || تبارك C : تبرك K (مهملة تماما) : – B || وتعالى C : وتعلى K (التاء مهملة) : تعلى B || فيشرك .·. (الياء مهمة فى K) || شيئا : شيا K : شيأ B C || يدخل فى قلبه .·. (مهملة تماما فى K) || 4 فى شىء B : فى شى K (مهملة تماما) : فى شىء C || الحق .·. القاف مهملة فى K) || وأنصف .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 5 الناس .·. (النون مهملة فى K) || 6 والعلانية .·. (مهملة تماما فى K) || بقضاء C : بقضا K (مهملة تماما) : بقضآء B || وقنع بما .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || الظلمة .·. (الظاء مهملة فى K) || 7 فى مقدار .·. (مهملة فى K) || العين K (مهملة) C : عين B || مبيضا وجهه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 من الغموم .·. (مهمل فى K) || 8 فى شىء B ، فى شىء K (مهملة) : فى شيء C || بقى فى .·. (مهملة فى K) || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || 9 فى مشيئة C : فى مشيية K (مهملة) B || يفعل به .·. (مهملة فى K) || ما يشاء C K : ما يشآء B || 11 يساق الخلق .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 سنة B C : سنه K || فيسأل C : فيسال K (مهملة تماما) : فيسئل B || سرادق .·. (القاف مهملة فى K)

(السوق إلى النور والظلمة)

(٦١٥) « ثم يساق الخلق إلى « النور والظلمة » . فيقيمون فى تلك « الظلمة » ألف عام . فمن لقى الله – تبارك وتعالى – ولم يشرك به شيئًا ؛ ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ، ولم يشك فى شيء من أمر دينه ، وأعطى الحق من نفسه ، وقال الحق ، وأنصف الناس من نفسه ، وأطاع الله فى السرِّ والعلانية ، ورضى بقضاء الله ، وقنع بما أعطاه الله ، – خرج من «الظلمة» إلى «النور» ، فى مقدار طرفة العين ، مبيضًا وجهه ، قد نجا من الغموم ، كلِّها . ومن خالف فى شيء منها ، بقى فى الغم والهم ألف سنة ، ثم خرج منها مُسْوَدًّا وجهه . وهو فى مشيئة الله : يفعل به ما يشاء . [F·141b]

(السوق إلى سرادقات الحساب العشرة)

(٦١٦) « ثم يساق الخلق إلى سُرَادِقات الحساب ، وهى عشر سُرَادِقات ، يقفون فى كل سُرَادِق منها ألف سنة . فيُسْأَل ابن آدم ، عند أول سُرَادِق

2 ثم يساق الخلق ... (مهملة فى K) || والظلمة .·. (الفاء مهملة فى K) || فيقيمون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || فى تلك .·. (مهملة تماما فى K) || الظلمة .·. (الظاء مهملة فى K) || 3 فمن لقى .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || تبارك C : تبرك K (مهملة تماما) : – B || وتعالى C : وتعلى K (التاء مهملة) : تعلى B || فيشرك .·. (الياء مهمة فى K) || شيئا : شيا K : شيأ B C || يدخل فى قلبه .·. (مهملة تماما فى K) || شيء B : شى K (الشين مهملة) شيء C || 4 فى شيء B : فى شى K (مهملة تماما) : فى شيء C || الحق .·. القاف مهملة فى K) || وأنصف .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 5 الناس .·. (النون مهملة فى K) || 6 والعلانية .·. (مهملة تماما فى K) || بقضاء C : بقضا K (مهملة تماما) : بقضآء B || وقنع بما .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || الظلمة .·. (الظاء مهملة فى K) || 7 فى مقدار .·. (مهملة فى K) || العين K (مهملة) C : عين B || مبيضا وجهه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 من الغموم .·. (مهمل فى K) || 8 فى شيء B ، فى شيء K (مهملة) : فى شيء C || بقى فى .·. (مهملة فى K) || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || 9 فى مشيئة C : فى مشيية K (مهملة) B || يفعل به .·. (مهملة فى K) || ما يشاء C K : ما يشآء B || 11 يساق الخلق .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 سنة B C : سنه K || فيسأل C : فيسال K (مهملة تماما) : فيسئل B || سرادق .·. (القاف مهملة فى K)

منها ، عن المحارم فإن لم يكن وقع فى شىء منها ، جاز الى السُّرَادِق الثانى . فيُسْأَل عن الأهواء ، فان كان نجا منها ، جاز إلى السُّرَادِق الثالث . فيُسأَل عن عقوق الوالدين ، فان لم يكن عاقًّا ، جاز إلى السُّرَادِق الرابع . فَيُسْأَل عن حقوق من فَوَّض الله إليه أمورهم ، وعن تعليمهم القرآن ، وعن أمر دينهم وتأْديبهم : فان كان قد فعل ، جاز إلى السُّرَادِق الخامس . فَيُسْأَل عمَّا ملكت يمينه ، فإن كان محسنًا إليهم ، جاز إلى السُّرَادِق السادس . فيُسْأَل عن حق قرابته ، فإن كان قد أَدَّى حقوقهم ، جاز إلى السُّرَادِق السابع . فَيُسْأَل عن صلة الرحم ، فان كان وصولاً لرحمه ، جاز إلى السُّرَادِق الثامن . فَيُسْأَل عن الحسد ، فإن كان لم يكن حاسدًا ، جاز إلى السُّرَادِق التاسع . فيُسْأَل عن المكر ، فإن لم يكن مكَرَ بأَحدٍ ، جاز إلى السُّرادِق العاشر . فَيُسْأَل عن الخديعة ، فإن لم يكن خدع أَحدًا ، نجا ونزل في ظل عرش الله تعالى ، قارَّةً عَيْنُهُ ، فَرِحًا قَلْبُهُ ، ضاحِكًا فُوهُ . وان كان قد وقع فى شىء من

1 فإن ، يكن .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فى شىء : B : فى شى K (الفاء مهملة) : فى شىء C || 2 الثانى .·. (الثاء مهملة فى K) || الأهواء C : الاهوا K : الإهوآء B || 2 – 3 الثالث ... لم يكن .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 14 السرادق الرابع .·. (مهملة تماما فى K) || فيسأل عن C فيسل عن K (مهملة فى K) : فيسئل عن B || 4 بعليمهم .·. (الياء مهملة فى K) || القرآن C : القران K (النون مهملة) : القرءان B || دينهم .·. (الياء مهملة فى K) || وتأديبهم B C : وتاديبهم K (الياء مهملة فى K) || 5 فإن كان . . .. الخامس .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 فيسأل C : فيسل K : فيسئل B || فإن كان . . . جاز .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 جاز .·. (الجيم مهملة فى K) || السرادق العاشر .·. (مهملة كليا فى K) || 8 فيسأل C : فيسال K (مهملة) : فيسل B || عن الخديعة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فإن ... يكن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 عرش .·. (الشين مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 12 قارة K (على الهامش بقلم الأصل تصحيحاً للمتن) C : مقرة B (وكذلك نص متن K قبل التصحيح على الهامش) || ضاحكا .·. (الضاد مهمة فى K) || كان . . . فى .·. (مهملة كليا فى K) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شىء C

منها ، عن المحارم فإن لم يكن وقع فى شىء منها ، جاز الى السُّرَادِق الثانى . فيُسْأَل عن الأَهواء ، فان كان نجا منها ، جاز إلى السُّرَادِق الثالث . فيُسأَل عن عقوق الوالدين ، فان لم يكن عاقًّا ، جاز إلى السُّرَادِق الرابع . فَيُسْأَل عن حقوق من فَوَّض الله إليه أُمورهم ، وعن تعليمهم القرآن ، وعن أَمر دينهم وتأْديبهم : فان كان قد فعل ، جاز إلى السُّرَادِق الخامس . فَيُسْأَل عمَّا ملكت يمينه ، فإن كان محسنًا إليهم ، جاز إلى السُّرَادِق السادس . فيُسْأَل عن حق قرابته ، فإن كان قد أَدَّى حقوقهم ، جاز إلى السُّرَادِق السابع . فَيُسْأَل عن صلة الرحم ، فان كان وصولاً لرحمه ، جاز إلى السُّرَادِق الثامن . فَيُسْأَل عن الحسد ، فإن كان لم يكن حاسدًا ، جاز إلى السُّرَادِق التاسع . فيُسْأَل عن المكر ، فإن لم يكن مكَرَ بأَحدٍ ، جاز إلى السَّرادِق العاشر . فَيُسْأَل عن الخديعة ، فإن لم يكن خدع أَحدًا ، نجا ونزل في ظل عرش الله تعالى ، قارَّةً عَيْنُهُ ، فَرِحًا قَلْبُهُ ، ضاحِكًا فُوهُ . وان كان قد وقع فى شىء من

1 فإن ، يكن .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فى شىء : B : فى شى K (الفاء مهملة) : فى شىء C || 2 الثانى .·. (الثاء مهملة فى K) || الأهواء C : الاهوا K : الإهوآء B || 2 – 3 الثالث ... لم يكن .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 14 السرادق الرابع .·. (مهملة تماما فى K) || فيسأل عن C فيسل عن K (مهملة فى K) : فيسئل عن B || 4 بعليمهم .·. (الياء مهملة فى K) || القرآن C : القران K (النون مهملة) : القرءان B || دينهم .·. (الياء مهملة فى K) || وتأديبهم B C : وتاديبهم K (الياء مهملة فى K) || 5 فإن كان . . .. الخامس .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 فيسأل C : فيسل K : فيسئل B || فإن كان . . . جاز .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 جاز .·. (الجيم مهملة فى K) || السرادق العاشر .·. (مهملة كليا فى K) || 8 فيسأل C : فيسال K (مهملة) : فيسل B || عن الخديعة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فإن ... يكن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 عرش .·. (الشين مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 12 قارة K (على الهامش بقلم الأصل تصحيحاً للمتن) C : مقرة B (وكذلك نص متن K قبل التصحيح على الهامش) || ضاحكا .·. (الضاد مهمة فى K) || كان . . . فى .·. (مهملة كليا فى K) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شىء C .

هذه الخصال ، بقى ، فى كل موقف منها ، ألف عام جائعًا ، عطشانًا ، حزنا ، مغموما ، مهمومًا . [F. 145ª] لاينفعه شفاعة شافع .

(المحشر ومواقفه الخمسة عشر)

(٦١٧) « ثم يحشرون إلى أخذ كتبهم ، بأيمانهم وشمائلهم . فيُحبسون ، عند ذلك ، فى خمسة عشر موقفًا ؛ كل موقف منها ، ألف سنة . فيُسألون ، فى أول موقف منها ، عن الصدقات ، وما فرض الله عليهم فى أموالهم ، فمن أدّاها كاملة ، جاز إلى الموقف الثانى . فَيُسْأَل عن قول الحق ، والعفو عن الناس ، فمن عفا عفا الله عنا ، وجاز إلى الموقف الثالث . فَيُسْأَل عن الأمر بالمعروف ، فإن كان آمرًا بالمعروف ، جاز إلى الموقف الرابع . فَيُسأَل عن النهى عن المنكر ، فإن كان ناهيًا عن المنكر ، جاز إلى الموقف الخامس . فَيُسْأَل عن حسن الخُلُق ، فإن كان حَسَنَ الخُلُق ، جاز إلى الموقف السادس . فَيُسْأَل عن الحب فى الله والبغض فى الله ، فإن كان محبًا فى الله ، مبغضا فى الله ، جاز إلى الموقف السابع . فَيُسْأَل عن مال الحرام ، فإن لم يكن أخذ شيئًا ، جاز إلى الموقف الثامن .

1 الخصال .·. (الخاء مهملة فى K) || فى ؛ موقف .·. (مهملة كليا K) || جائعا C : جايعا K (مهملة) B || 2 لا ينفعه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 يحشرون .·. (مهملة كليا فى K) || وشمائلهم C : وشمايلهم K (الياء مهملة) B || 5 فيسألون C : فيسالون K : فيسلون B || 6 عليهم فى .·. (مهملة فى K) 7 الموقف الثانى .·. (مهملة جزئيا فى K) فيسال C : فيسل K (الفاء مهملة) : فيسئل B (الهمزة من غير كرسى) || 7 عن قول ... والعفو .·. (مهملة كليا فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || 8 وجاز .·. (الجيم مهملة فى K) الموقف الثالث .·. (مهملة كليا فى K) || فيسأل C : فيسل K (بإهمال الفاء والياء) : فيسئل B || 8–9 عن بالمعروف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 الموقف الرابع .·. مهملة كليا فى K) || فإن ، ناهيا عن .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K || 10 الخامس .·. (الخاء مهملة فى K) || فإن كان (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || الموقف .·. (مهملة فى K) || 12 والبغض فى .·. (مهملة كليا فى K) || 13 فيسأل B C : فيسل K (الفاء مملة فى K) || فإن ، يكن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 14 جاز ، الموقف الثامن (مهملة فى K)

هذه الخصال ، بقى ، فى كل موقف منها ، ألف عام جائعًا ، عطشانًا ، حزنا ، مغموما ، مهمومًا . [F. 145ª] لاينفعه شفاعة شافع .

(المحشر ومواقفه الخمسة عشر)

(٦١٧) « ثم يحشرون إلى أخذ كتبهم ، بأيمانهم وشمائلهم . فيحبسون ، عند ذلك ، فى خمسة عشر موقفًا ؛ كل موقف منها ، ألف سنة . فيسألون ، فى أول موقف منها ، عن الصدقات ، وما فرض الله عليهم فى أموالهم ، فمن أداها كاملة ، جاز إلى الموقف الثانى . فيُسْأل عن قول الحق ، والعفو عن الناس ، فمن عفا عفا الله عنا ، وجاز إلى الموقف الثالث . فيُسْأل عن الأمر بالمعروف ، فإن كان آمرًا بالمعروف ، جاز إلى الموقف الرابع . فيُسأل عن النهى عن المنكر ، فإن كان ناهيًا عن المنكر ، جاز إلى الموقف الخامس . فيُسْأل عن حسن الخُلُق ، فإن كان حَسَن الخُلُق ، جاز إلى الموقف السادس . فيُسْأل عن الحب فى الله والبغض فى الله ، فإن كان محبًا فى الله ، مبغضا فى الله ، جاز إلى الموقف السابع . فيُسْأل عن مال الحرام ، فإن لم يكن أخذ شيئًا ، جاز إلى الموقف الثامن .

1 الخصال .·. (الخاء مهملة فى K) || فى ؛ موقف .·. (مهملة كليا K) || جائعا C : جايعا K (مهملة) B || 2 لا ينفعه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 يحشرون .·. (مهملة كليا فى K) || وشمائلهم C : وشمايلهم K (الياء مهملة) B || 5 فيسألون C : فيسالون K : فيسلون B || 6 عليهم فى .·. (مهملة فى K) 7 الموقف الثانى .·. (مهملة جزئيا فى K) فيسال C : فيسل K (الفاء مهملة) : فيسئل B (الهمزة من غير كرسى) || 7 عن قول ... والعفو .·. (مهملة كليا فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || 8 وجاز .·. (الجيم مهملة فى K) الموقف الثالث .·. (مهملة كليا فى K) || فيسأل C : فيسل K (بإهمال الفاء والياء) : فيسئل B || 8–9 عن بالمعروف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 الموقف الرابع .·. مهملة كليا فى K) || فإن ، ناهيا عن .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K || 10 الخامس .·. (الخاء مهملة فى K) || فإن كان (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || الموقف .·. (مهملة فى K) || 12 والبغض فى .·. (مهملة كليا فى K) || 13 فيسأل B C : فيسل K (الفاء مهملة فى K) || فإن ، يكن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 14 جاز ، الموقف الثامن (مهملة فى K)

(٦١٨) « فَيُسْأَل عن شرب الخمر ، فإن لم يكن شرب من الخمر شيئًا ، جاز إلى الموقف التاسع . فَيُسْأَل عن الفروج الحرام ، فإن لم يكن أتاها ، جاز إلى الموقف العاشر فَيُسأَل عن قول الزُّور ، فإن لم يكن قاله ، جاز إلى الموقف الحادى عشر . فَيُسأَل عن الأيمان الكاذبة ، فإن لم يكن حلفها ، جاز إلى الموقف الثانى عشر . فيُسأَل عن أكل [F. 146ª] الربا ، فإن لم يكن أكله ، جاز إلى الموقف الثالث عشر . فَيُسْأَل عن قذف المُحْصَنَات ، فإن لم يكن قذف المُحْصنات ، أو افترى على أحد ، جاز إلى الموقف الرابع عشر ؛ فيسأَل عن شهادة الزُّور ، فإن لم يكن شهدها ، جاز إلى الموقف الخامس عشر . فَيُسْأَل عن البهتان ، فإن لم يكن بَهَت مسلمًا ، مَرَّ فنزل تحت لواء الحمد ، وأُعطى كتابه بيمينه ، ونجا من غَمِّ الكتاب وهوله ، وحوسب حسابًا يسيرًا . وإن كان قدم وقع في شيء من هذه الذنوب ، ثم خرج من الدنيا غير تائب

1 فيسأل C : فيسل K (مهملة) : فيسئل B || عن شرب الخمر .·. (مهملة كليا فى K) || من الخمر K C : من الخمور B || 2 شيئا : شيا K : (الياء مهملة) : شيئاً B C || الموقف التاسع .·. (مهملة فى K) || فيسأل C : فيسال K (مهملة) : فيسئل B || الفروج .·. (الجيم بمهملة فى K) || فإن يكن .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 3 الموقف العاشر .·. (مهملة كليا فى K) || فيسأل C : فيسل K (مهملة) : فيسئل B || 3 قاله K (على الهامش بقلم الأصل ، مصحح) C : قالها B (وكذلك متن K قبل التصحيح على الهامش) || 4 فإن . . . فيسأل عن .·. مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فإن ، يكن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 جاز .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 الموقف الثالث عشر .·. (مهملة ما عدا الجزء الأخير فى K) || فيسأل C : فيسل K (الهمزة ساقطة) B || قذف .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 7 جاز B C : جاز K || الموقف الرابع عشر .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || عن شهادة .·. (مهملة ما عدا الشين فى K) || فإن ، يكن شهدها .·. (مهملة تماما فى K) || جاز .·. (كذلك) الموقف الخامس عشر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || فإن ، يكن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || تحت .·. (التاء الأولى مهملة فى K) || لواء C : لوا K : لوآء B || 10 كتابه بيمينه ... (مهملة جزئيا فى K) || حسابا يسيرا .·. (مهملة تماما فى K) || 11 كان قد . . . فى .·. (كذلك) || شىء B (بالياء المثناة) : شى K (الشين مهملة) : شيء C || الدنيا .·. (مهملة فى K) || تائب C : تايب K (الياء مهملة) B

(٦١٨) « فَيُسأَل عن شرب الخمر ، فإن لم يكن شرب من الخمر شيئًا ، جاز إلى الموقف التاسع . فَيُسْأَل عن الفروج الحرام ، فإن لم يكن أتاها ، جاز إلى الموقف العاشر فَيُسأَل عن قول الزُّور ، فإن لم يكن قاله ، جاز إلى الموقف الحادى عشر . فَيُسأَل عن الأَيمان الكاذبة ، فإن لم يكن حلفها ، جاز إلى الموقف الثانى عشر . فيُسأَل عن أكل [F. 146ª] الربا ، فإن لم يكن أكله ، جاز إلى الموقف الثالث عشر . فَيُسْأَل عن قذف المُحْصَنَات ، فإن لم يكن قذف المُحْصنات ، أو افترى على أحد ، جاز إلى الموقف الرابع عشر ؛ فيسأَل عن شهادة الزُّور ، فإن لم يكن شهدها ، جاز إلى الموقف الخامس عشر . فَيُسْأَل عن البهتان ، فإن لم يكن بَهَت مسلمًا ، مَرَّ فنزل تحت لواء الحمد ، وأُعطى كتابه بيمينه ، ونجا من غَمِّ الكتاب وهوله ، وحوسب حسابًا يسيرًا . وإن كان قدم وقع في شىء من هذه الذنوب ، ثم خرج من الدنيا غير تائب

1 فيسأل C : فيسل K (مهملة) : فيسئل B || عن شرب الخمر .·. (مهملة كليا فى K) || من الخمر . K C : من الخمور B || 2 شيئا : شيا K : (الياء مهملة) : شيئاً B C || الموقف التاسع .·. (مهملة فى K) || فيسأل C : فيسال K (مهملة) : فيسئل B || الفروج .·. (الجيم بمهملة فى K) || فإن يكن .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 3 الموقف العاشر .·. (مهملة كليا فى K) || فيسأل C : فيسل K (مهملة) : فيسئل B || 3 قاله K (على الهامش بقلم الأصل ، مصحح) C : قالها B (وكذلك متن K قبل التصحيح على الهامش) || 4 فإن . . . فيسأل عن .·. مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فإن ، يكن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 جاز .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 الموقف الثالث عشر .·. (مهملة ما عدا الجزء الأخير فى K) || فيسأل C : فيسل K (الهمزة ساقطة) B || قذف .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 7 جاز B C : جاز K || الموقف الرابع عشر .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || عن شهادة .·. (مهملة ما عدا الشين فى K) || فإن ، يكن شهدها .·. (مهملة تماما فى K) || جاز .·. (كذلك) الموقف الخامس عشر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || فإن ، يكن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || تحت .·. (التاء الأولى مهملة فى K) || لواء C : لوا K : لوآء B || 10 كتابه بيمينه ... (مهملة جزئيا ى K) || حسابا يسيرا .·. (مهملة تماما فى K) || 11 كان قد . . . فى .·. (كذلك) || شىء B (بالياء المثناة) : شى K (الشين مهملة) : شيء C || الدنيا .·. (مهملة فى K) || تائب C : تايب K (الياء مهملة) B

من ذلك ، بقى فى كل موقف ، من هذه الخمسة عشر موقفا ، ألف سنة ؛ فى الغم والهول والهم والحزن والجوع والعطش ، حتى يقضى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فيه بما يشاء .

(أخذ الكتب بالأيمان والشمائل وقراءتها)

(٦١٩) «ثم يقام الناس فى قراءة كتبهم ألف عام . فمن كان سخيا ، قد قدَّم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته ، قرأ كتابه ، وهُوِّن عليه قراءته، وكُسِىَ من ثياب الجنة ، وتُوِّج من تيجان الجنة ، وأُقعد تحت ظل عرش الرحمن ، آمنًا مطمئنًا . وإن كان بخيلاً ، لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته ، أُعطى كتابه بشماله ، ويُقَطَّع له من مُقَطَّعَات النيران . ويقام على رءوس الخلائق ألف عام ، فى الجوع والعطش والعرى والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فيه بما يشاء .

(الحشر إلى الميزان)

(٦٢٠) «ثم يحشر [F. 146a] الناس إلى الميزان . فيقومون ، عند

1 بقى .·. الباء مهملة (والقاف مفردة فى K) || فى ، موقف من .·. (مهملة تماما فى K) || الخمسة ، موقفا ألف .·. (كذلك) || سنة C B : سنه K || 2 والحزن .·. (النون مهملة فى K) || يقضى .·. (الياء مهملة فى K) || 3 وجل فيه .·. (مهملة فى K) || يشاء C : يشا K : يشآء B || 5 الناس فى .·. (مهملة تماما فى K) || قراءة C B : قراة K (التاء مهملة فى K) || كتبهم .·. (مهملة فى K) || 6 قد قدم .·. (مهملة فى K) || قرأ B C : قرا K (القاف مفردة) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || قراءته C B : قراته K || 7 ثياب الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || تيجان الجنة .·. (كذلك) || تحت ظل عرش .·. (مهملة كليا فى K ما عدا التاء الأخيرة) || 8 الرحمن C : الرحمان B K || آمنا C B : امنا K || مطمئنا C : مطمينا K (الياء مهملة) B || وان كان بخيلا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 كتابه .·. (مهملة فى K) || ويقطع .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || النيران ويقام ... (مهملة فى K) || رءوس : رؤس K C : روس B || 10 الخلائق C : الخلايق K (الياء مهملة) B || ألف ، فى الجوع والعطش .·. (مهملة فى K) || والفضيحة .·. (الياء مهملة فى K) || 11 حتى ... يشاء .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 13 الميزان فيقومون ... (مهملة جزئيا فى K)

من ذلك ، بقى في كل موقف ، من هذه الخمسة عشر موقفا ، ألف سنة ؛ فى الغم والهول والهم والحزن والجوع والعطش ، حتى يقضى الله – عَزَّ وجَلَّ – فيه بما يشاء .

(أخذ الكتب بالأيمان والشمائل وقراءتها)

(٦١٩) « ثم يقام الناس في قراءة كتبهم ألف عام . فمن كان سخيا ، قد قدَّم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته ، قرأ كتابه ، وهُوِّن عليه قراءته ، وكُسِيَ من ثياب الجنة ، وتُوِّج من تيجان الجنة ، وأُقعد تحت ظل عرش الرحمن ، آمنًا مطمئنًا . وإن كان بخيلاً ، لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته ، أُعطى كتابه بشماله ، ويُقَطَّع له من مُقَطَّعَات النيران . ويقام على رءوس الخلائق ألف عام ، فى الجوع والعطش والعرى والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله – عَزَّ وَجَلَّ – فيه بما يشاء .

(الحشر إلى الميزان)

(٦٢٠) « ثم يحشر [F. 146ª] الناس إلى الميزان . فيقومون ، عند

I بق .·. الباء مهملة (والقاف مفردة فى K) || فى ، موقف من .·. (مهملة تماما فى K) || الخمسة ، موقفا ألف .·. (كذلك) || سنة C B : سنه K || 2 والحزن .·. (النون مهملة فى K) || يقضى .·. (الياء مهملة فى K) || 3 وجل فيه .·. (مهملة فى K) || يشاء C : يشا K : يشآء B || 5 الناس فى .·. (مهملة تماما فى K) || قراءة C B : قراة K (التاء مهملة فى K) || كتبهم .·. (مهملة فى K) || 6 قد قدم .·. (مهملة فى K) || قرأ B C : قرا K (القاف مفردة) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || قراءته C B : قراته K || 7 ثياب الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || تيجان الجنة .·. (كذلك) || تحت ظل عرش .·. (مهملة كليا فى K ما عدا التاء الأخيرة) || 8 الرحمن C : الرحمان B K || آمنا C B : امنا K || مطمئنا C : مطمينا K (الياء مهملة) B || وان كان بخيلا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 كتابه .·. (مهملة فى K) || ويقطع .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || النيران ويقام ... (مهملة فى K) || رءوس : رؤس C K : روس B || 10 الخلائق C : الخلايق K (الياء مهملة) B || ألف ، فى الجوع والعطش .·. (مهملة فى K) || والفضيحة .·. (الياء مهملة فى K) || 11 حتى ... يشاء .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 13 الميزان فيقومون ... (مهملة جزئيا فى K)

الميزان ، ألف عام ، فمن رجح ميزانه بحسناته ، فاز ونجا فى طرفة عين . ومن خف ميزانه من حسناته ، وثقلت سيئاته ، حبس عند الميزان ألف عام ، فى الغم والهم والحزن والعذاب ، والجوع والعطش ، حتّى يقضى الله فيه بما يشاء .

(الوقوف بين يدى الله — تعالى — فى اثنى عشر موقفا)

(٦٢١) « ثم يُدْعَىٰ بالخلق إلى الموقف بين يدى الله ، فى اثنى عشر موقفًا ، كل موقف منها ، مقدار ألف عام . فَيُسْأَل ، فى أول موقف ، عن عتق الرقاب ، فإن كان أعتق رقبة ، أعتق الله رقبته من النار ، وجاز إلى الموقف الثانى . فَيُسْأَل عن القرآن وحفظه وقراءته ، فإن جاء بذلك تامًّا ، جاز إلى الموقف الثالث . فيسأل عن الجهاد ، فإن كان جاهد فى سبيل الله محتسبًا ، جاز إلى الموقف الرابع . فَيُسْأَل عن الغِيبَة ، فإن لم يكن اغتاب ، جاز إلى الموقف الخامس . فَيُسْأَل عن النميمة ، فإن لم يكن نَمَّامًا ، جاز

1 فمن ، ميزانه .·. (كذلك) || فى ، عين ، ميزانه .·. (كذلك) || سيئاته C : سياته K : سيياته B || (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء الثانية المثناة) || 2 – 3 الميزان الف ، فى ، والجوع . . . يقضى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الله .·. + عز وجل B || فيه .·. (مهملة فى K) || 4 يشاء C : يشا K : يشآء B || 6 بالخلق .·. (مهملة فى K) || الموقف ... يدى .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ألف .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K و B) || عام .·. (فى متن K : سنه وعلى الهامش بقلم الأصل : عام مع إشارة التصحيح) || فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || 8 رقبة C رقبته .·. (القاف مفردة فى K) || النار وجاز .·. (مهملة فى K) || 9 الموقف الثانى .·. (مهملة تماما ، فى K) || القرآن C : القران K (القاف مفردة والنون مهملة) : القرءان B || وقراءته C : وقرآته K : وقرآته B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || 10 جاز B C : حاز K (الجيم مهملة) || الموقف الثالث .·. (مهملة تماما فى K) || (فيسأل C : فيسال K (مهملة) : فيسئل B || الجهاد ... كان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || جاهد ... سبيل .·. (مهملة كليا فى K) || 11 الموقف الرابع .·. (مهملة فى K) || الغيبة B C : الغيبة K || 12 جاز ... فيسأل .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || النميمة B C : النميمه K || جاز .·. (مهملة فى K و B)

الميزان ، ألف عام ، فمن رجح ميزانه بحسناته ، فاز ونجا فى طرفة عين . ومن خف ميزانه من حسناته ، وثقلت سيئاته ، حبس عند الميزان ألف عام ، فى الغم والهم والحزن والعذاب ، والجوع والعطش ، حتى يقضى الله فيه بما يشاء .

(الوقوف بين يدى الله — تعالى — فى اثنى عشر موقفا)

(٦٢١) « ثم يُدْعَىٰ بالخلق إلى الموقف بين يدى الله ، فى اثنى عشر موقفًا ، كل موقف منها ، مقدار ألف عام . فَيُسْأَل ، في أول موقف ، عن عتق الرقاب ، فإن كان أعتق رقبة ، أعتق الله رقبته من النار ، وجاز إلى الموقف الثانى . فَيُسْأَل عن القرآن وحفظه وقراءته ، فإن جاء بذلك تامًّا ، جاز إلى الموقف الثالث . فيسأل عن الجهاد ، فإن كان جاهد فى سبيل الله محتسبًا ، جاز إلى الموقف الرابع . فَيُسْأَل عن الغِيبَة ، فإن لم يكن اغتاب ، جاز إلى الموقف الخامس . فَيُسْأَل عن النميمة ، فإن لم يكن نَمَّامًا ، جاز

1 فمن ، ميزانه .·. (كذلك) || فى ، عين ، ميزانه .·. (كذلك) || سيئاته C : سياته K : سييائه B || (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء الثانية المثناة) || 2 – 3 الميزان الف ، فى ، والجوع . . . يقضى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الله .·. + عز وجل B || فيه .·. (مهملة فى K) || 4 يشاء C : يشا K : يشآء B || 6 بالخلق .·. (مهملة فى K) || الموقف ... يدى .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ألف .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K و B) || عام .·. (فى متن K : سنه وعلى الهامش بقلم الأصل : عام مع إشارة التصحيح) || فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || 8 رقبة C رقبته .·. (القاف مفردة فى K) || النار وجاز .·. (مهملة فى K) || 9 الموقف الثانى .·. (مهملة تماما ، فى K) || القرآن C : القران K (القاف مفردة والنون مهملة) : القرءان B || وقراءته C : وقرآءته K : وقرآته B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || 10 جاز B C : حاز K (الجيم مهملة) || الموقف الثالث .·. (مهملة تماما فى K) || (فيسأل C : فيسال K (مهملة) : فيسئل B || الجهاد ... كان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || جاهد ... سبيل .·. (مهملة كليا فى K) || 11 الموقف الرابع .·. (مهملة فى K) || الغيبة B C : الغيبة K || 12 جاز ... فيسأل .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || النميمة B C : النميمه K || جاز .·. (مهملة فى K و B)

إلى الموقف السادس . فَيُسْأَل عن الكذب ، فإن لم يكن كذَّابًا ، جاز إلى الموقف السابع .

(٦٢٢) « فَيُسْأَل (فى الموقف السابع) عن طلب العلم ، فإن كان طَلَبَ العلم وعمل به ، جاز إلى الموقف الثامن . فَيُسْأَل عن العُجْب ، فإن لم يكن مُعْجَبًا بنفسه ، فى دينه أو دنياه أو فى شىء من عمله ، — جاز إلى الموقف التاسع . فَيُسْأَل عن التكبرِ ، فإن لم يكن تَكَبَّرَ على أحد ، جاز إلى الموقف العاشر . فَيُسْأَل عن القنوط من رحمة الله ، فإن لم يكن قَنِطَ من [F. 146b] رحمة الله ، جاز إلى الموقف الحادى عشر . فَيُسْأَل عن الأَمن من مكر الله ، فإن لم يكن أَمِنَ من مكر الله ، جاز إلى الموقف الثانى عشر . فَيُسْأَل عن حق جاره ، فإن كان أَدَّىٰ حق جاره ، أُقيم بين يدى الله تعالى ، قريرًا (قريرةً) عَيْنُهُ ، فَرِحًا قَلْبُهُ ، مبيضًا وجهُهُ ، كاسيا ، ضاحكًا ، مستبشرًا . — فيرحب به ربه ، ويبشره برضاه عنه . — فيفرح (العبد) ، عند ذلك ، فرحًا لايعلمه أحد إلَّا الله ! فإن لم يأْت بواحدة منهن تامَّةً ، ومات غير تائب ، حُبِس عند كل موقف أَلف عام ، حتى يقضى الله — عَزَّ وَجَلَّ — فيه بما يشاء .

1 فإن . . . الموقف .·. (مهملة فى K) || 3 فيسأل C : فيسل K : فيسئل B || فإن كان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 4 جاز . . . الثامن .·. (مهملة جزئيا فى K) || فيسأل C : فيسال K : فيسل B || 5 بنفسه . . . دينه .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى شىء B : فى شى K (الفاء مهملة) : فى شىء C || جاز .·. (مهملة فى K) || 6 فيسأل C : فيسل K (مهملة تماما) : فيسئل B || عن التكبر فإن .·. (مهملة والهمزة ساقطة) || 6 — 7 جاز ... القنوط .·. (مهملة تماما فى K) || رحمة B C : رحمت K || فإن ... يكن .·. (مهملة فى K) || 8 جاز ... الموقف .·. (كذلك) || فيسأل C : فيسال K (مهملة تماما) : فيسئل B || 10 جاره .·. (الجيم مهملة فى K) || أقيم .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || قريرا .·. (الياء مهملة فى K) || 11 مبيضا وجهه .·. (مهملة فى K) || كاسيا ضاحكا .·. (مهملة تماما فى K) || 12 به ربه ... برضاه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فإن لم . . . منهن .·. (مهملة جزئيا فى K) || تائب C : تايب K (الياء مهملة) || 14 موقف ... وجل .·. (مهملة كليا فى K) || يشاء C : يشا K : يشآء B

إلى الموقف السادس . فَيُسْأَل عن الكذب ، فإن لم يكن كذَّابًا ، جاز إلى الموقف السابع .

(٦٢٢) « فَيُسْأَل (فى الموقف السابع) عن طلب العلم ، فإن كان طَلَبَ العلم وعمل به ، جاز إلى الموقف الثامن . فَيُسْأَل عن العُجْب ، فإن لم يكن مُعْجَبًا بنفسه ، فى دينه أو دنياه أو فى شىء من عمله ، — جاز إلى الموقف التاسع . فَيُسْأَل عن التكبرِ ، فإن لم يكن تَكَبَّرَ على أحد ، جاز إلى الموقف العاشر . فَيُسْأَل عن القنوط من رحمة الله ، فإن لم يكن قَنِطَ من [F. 146b] رحمة الله ، جاز إلى الموقف الحادى عشر . فَيُسْأَل عن الأَمن من مكر الله ، فإن لم يكن أَمِنَ من مكر الله ، جاز إلى الموقف الثانى عشر . فَيُسْأَل عن حق جاره ، فإن كان أَدَّىٰ حق جاره ، أُقيم بين يدى الله تعالى ، قريرًا (قريرةً) عَيْنُهُ ، فَرِحًا قَلْبُهُ ، مبيضًا وجهُهُ ، كاسيا ، ضاحكًا ، مستبشرًا . — فيرحب به ربه ، ويبشره برضاه عنه . — فيفرح (العبد) ، عند ذلك ، فرحًا لايعلمه أحد إلَّا الله ! فإن لم يأْت بواحدة منهن تامَّةً ، ومات غير تائب ، حُبِس عند كل موقف أَلف عام ، حتى يقضى الله — عَزَّ وَجَلَّ — فيه بما يشاء .

1 فإن . . . الموقف .·. (مهملة فى K) || 3 فيسأل C : فيسل K : فيسئل B || فإن كان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 4 جاز . . . الثامن .·. (مهملة جزئيا فى K) || فيسأل C : فيسال K : فيسل B || 5 بنفسه . . . دينه .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى شىء B : فى شى K (الفاء مهملة) : فى شىء C || جاز .·. (مهملة فى K) || 6 فيسأل C : فيسل K (مهملة تماما) : فيسئل B || عن التكبر فإن .·. (مهملة والهمزة ساقطة) || 6 – 7 جاز ... القنوط .·. (مهملة تماما فى K) || رحمة B C : رحمت K || فإن ... يكن .·. (مهملة فى K) || 8 جاز ... الموقف .·. (كذلك) || فيسأل C : فيسال K (مهملة تماما) : فيسئل B || 10 جاره .·. (الجيم مهملة فى K) || أقيم .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || قريرا .·. (الياء مهملة فى K) || 11 مبيضا وجهه .·. (مهملة فى K) || كاسيا ضاحكا .·. (مهملة تماما فى K) || 12 به ربه ... برضاه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فإن لم . . . منهن .·. (مهملة جزئيا فى K) || تائب C : تايب K (الياء مهملة) || 14 موقف ... وجل .·. (مهملة كليا فى K) || يشاء C : يشا K : يشآء B

(الصراط ، المضروبة عليه الجسور ، على جهنم)

(٦٢٣) « ثم يؤمر بالخلائق إلى الصراط . فينتهون إلى الصراط – وقد ضُرِبت عليه الجسور – على جهنم : أَدَقَّ من الشعر ، وأَحدَّ من السيف . وقد غابت الجسور فى جهنم مقدار أَربعين أَلف عام . ولهيب جهنَّم ، بجانبها ، يلتهب . وعليها حَسَك وكَلَالِيبُ وخَطَاطِيفُ . وهى سبعة جسور ، يحشر العباد ، كلُّهم ، عليها . وعلى كل جسر منها ، عقبةٌ مسيرةُ ثلاثة آلاف عام : أَلف عام ، صعودٌ ؛ وأَلف عام ، استواءٌ ؛ وأَلف عام ، هبوط . وذلك قول الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ – يعنى على تلك الجسور. وملائكة يرصدون الخلق عليها ، لِيَتَسأَل العبد عن الإِيمان بالله ، فإِن جاء به مؤمنًا ، مخلصًا ، لا شك فيه ولا زيغ ، جاز إِلى الجسر الثانى .

(٦٢٤) « فَيُسْأَل (فى الجسر الثانى) عن الصلاة ، [K. 147ª] فإِن

2 ثم يؤمر .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || بالخلائق G : بالخلايق K (مهملة تماما) B || فينتهون .·. (الفاء مهملة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 3 جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || أدق .·. (القاف مفردة والهمزة سقطة فى K) || وأحد G : واحد B K || السيف .·. (الياء مهملة فى K) || وقد .·. (القاف مفردة فى K) || الجسور .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 مقدار ... ألف .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || ولهيب K (الياء مهملة) G : ولهب B || 5 يلتهب B G : تلتهب K || وعليها .·. (الياء مهملة فى K) || وخطاطيف .·. (الياء مهملة فى K) || 5 سبعة K G : سبع B || 6 عليها .·. (كذلك) || جسر .·. (الجيم مهملة فى K) || عقبة .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || مسيرة .·. (مهملة تماما فى K) || ثلاثة G : ثلاثه K : ثلثة B || 6 آلاف G : الاف B K || ألف ، وألف ، وألف .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || استواء G : استوا K : استوآ B || هبوط .·. (الباء مهملة فى K) || قول .·. (القاف مهملة فى K) || 8 وجل .·. (الجيم مهملة فى K) || إن ... لبالمرصاد : سورة الفجر (٨٩ ، ١٤) || وملائكة G : وملايكة K (الياء مهملة فى K) : ومليكة B || 9 يرصدون الخلق .·. (مهملة تماما فى K) || لتسأل : لتسال K (التاء مهملة) B : ليسأل G || الإيمان بالله .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || جاء G : جا K : جآء B || 10 مؤمنا B G : مومنا K || فيه ولا زيغ .·. (الياء مهمَلة فى K) الجسر .·. (الجيم مهملة فى K) || الثانى .·. (الثاء مهملة فى K) || 11 فيسأل K (الفاء مهملة) G : فيسئل B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى B K)

(الصراط ، المضروبة عليه الجسور ، على جهنم)

(٦٢٣) « ثم يؤمر بالخلائق إلى الصراط . فينتهون إلى الصراط – وقد ضُرِبت عليه الجسور – على جهنم : أَدَقّ من الشعر ، وأحدّ من السيف . وقد غابت الجسور فى جهنم مقدار أربعين ألف عام . ولهيب جهنّم ، بجانبها ، يلتهب . وعليها حَسَك وكَلَالِيبُ وخَطَاطِيفُ . وهى سبعة جسور ، يحشر العباد ، كلُّهم ، عليها . وعلى كل جسر منها ، عقبةٌ مسيرةُ ثلاثة آلاف عام : ألف عام ، صعودٌ ؛ وألف عام ، استواءٌ ؛ وألف عام ، هبوط . وذلك قول الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ – يعنى على تلك الجسور . وملائكة يرصدون الخلق عليها ، لِتَسأَل العبد عن الإيمان بالله ، فإن جاء به مؤمنًا ، مخلصًا ، لا شك فيه ولا زيغ ، جاز إلى الجسر الثانى .

(٦٢٤) « فَيُسْأَل (فى الجسر الثانى) عن الصلاة ، [K. 147^a] فإن

2 ثم يؤمر ∴ (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || بالخلائق G : بالخلايق K (مهملة تماما) B || فينتهون ∴ (الفاء مهملة فى K) || عليه ∴ (الياء مهملة فى K) || 3 جهنم ∴ (الجيم مهملة فى K) || أدق ∴ (القاف مفردة والهمزة سقطة فى K) || وأحد G : واحد B K || السيف ∴ (الياء مهملة فى K) || وقد ∴ (القاف مفردة فى K) || الجسور ∴ (الجيم مهملة فى K) || 4 مقدار ... ألف ∴ (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || ولهيب K (الياء مهملة) G : ولهب B || 5 يلتهب B G : تلتهب K || وعليها ∴ (الياء مهملة فى K) || وخطاطيف ∴ (الياء مهملة فى K) || 5 سبعة K G : سبع B || 6 عليها ∴ (كذلك) || جسر ∴ (الجيم مهملة فى K) || عقبة ∴ (مهملة فى K والقاف مفردة) || مسيرة ∴ (مهملة تماما فى K) || ثلاثة G : ثلاثه K : ثلثة B || 6 آلاف G : الاف B K || ألف ، وألف ، وألف ∴ (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || استواء G : استوا K : استوآ B || هبوط ∴ (الباء مهملة فى K) || قول ∴ (القاف مهملة فى K) || 8 وجل ∴ (الجيم مهملة فى K) || إن ... لبالمرصاد : سورة الفجر (٨٩ ، ١٤) || وملائكة G : وملايكة K (الياء مهملة فى K) : ومليكة B || 9 يرصدون الخلق ∴ (مهملة تماما فى K) || لتسأل : لتسال K (التاء مهملة) B : ليسأل G || الإيمان بالله ∴ (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى K) || جاء G : جا K : جآء B || 10 مؤمنا B G : مومنا K || فيه ولا زيغ ∴ (الياء مهملة فى K) الجسر ∴ (الجيم مهملة فى K) || الثانى ∴ (الثاء مهملة فى K) || 11 فيسأل K (الفاء مهملة) G : فيسئل B || فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى B K)

جاء بها تامَّةً ، جاز إلى الجسر الثالث . فَيُسْأَل عن الزكاة ، فإن جاء بها تامَّةً ، جاز إلى الجسر الرابع . فَيُسْأَل عن الصيام ، فإن جاء به تامًّا ، جاز إلى الجسر الخامس . فَيُسْأَل عن حجة الإسلام فإن جاء بها تامة ، جاز إلى الجسر السادس . فَيُسْأَل عن الطُّهر ، فإن جاء به تامًّا ، جاز إلى الجسر السابع . فَيُسْأَل عن المظالم ، فإن كان لم يظلم أحدًا ، جاز إلى الجنة . وإن كان قَصر في واحدة منهن ، حُبِس على كل جسر منها ألف سنة ، حتى يقضى الله – عزَّ وَجَلَّ ! – فيه بما يشاء » . – وذكر الحديث إلى آخره . وستأتى بقية الحديث – إن شاء الله – فى باب الجنة ، فإنه يختص بالجنة . ولم نذكر النشأة الأُخرى ، التى يحشر فيها الإنسان ، فى باب البرزخ ، لأنها نشأة محسوسة ، غير خيالية ، والقيامة أمرٌ محقَّقٌ ، موجود ، حسىٌّ مثل ما هو الإنسان فى الدنيا. فلذلك أخَّرْنا ذكرها إلى هذا الباب .

* * *

1 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || بها .·. (الباء مملة فى K) || فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || عن الزكاة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 جاز ، الجسر الرابع .·. (مهملة فى K) || الصيام .·. (الياء مهملة فى K) || 2 – 5 جار ... الخامس .·. (مهملة كليا فى K) || فيسأل . . . بها تامة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 – 4 جاز . . . السابع .·. (مهملة معظم الحروف المعجمة والهمزة ساقطة فى K) || 5 فإن كان . . . يظلم K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإن لم يكن ظلم B || 5 – 7 جاز إلى . . . بما يشاء .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K : + هاء أفقية علامة نهاية الحديث فى K) || 7 آخره C : اخره K B || وستأتى (وسيأتى C) بقية الحديث K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : وسيأتى B || 8 ان شاء الله K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || فإنه يختص بالجنة K (مهملة) C : – B || 11 هذا الباب .·. (+ نون مقلوبة فى K)

جاء بها تامّةً ، جاز إلى الجسر الثالث . فَيُسْأَل عن الزكاة ، فإن جاء بها تامّةً ، جاز إلى الجسر الرابع . فَيُسْأَل عن الصيام ، فإن جاء به تامًّا ، جاز إلى الجسر الخامس . فَيُسْأَل عن حجة الإسلام فإن جاء بها تامة ، جاز إلى الجسر السادس . فَيُسْأَل عن الطُّهر ، فإن جاء به تامًّا ، جاز إلى الجسر السابع . فَيُسْأَل عن المظالم ، فإن كان لم يظلم أحدًا ، جاز إلى الجنة . وإن كان قَصر في واحدة منهن ، حُبِس على كل جسر منها ألف سنة ، حتى يقضى الله — عزَّ وَجَلَّ ! — فيه بما يشاء » . — وذكر الحديث إلى آخره . وستأتى بقية الحديث — إن شاء الله — فى باب الجنة ، فإنه يختص بالجنة . ولم نذكر النشأة الأُخرى ، التى يحشر فيها الإنسان ، فى باب البرزخ ، لأنها نشأة محسوسة ، غير خيالية ، والقيامة أمرٌ محقَّقٌ ، موجود ، حسىٌّ مثل ما هو الإنسان فى الدنيا. فلذلك أَخَّرْنا ذكرها إلى هذا الباب .

* * *

1 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || بها .·. (الباء مملة فى K) || فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || عن الزكاة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 جاز ، الجسر الرابع .·. (مهملة فى K) || الصيام .·. (الياء مهملة فى K) || 2 – 5 جار ... الخامس .·. (مهملة كليا فى K) || فيسأل . . . بها تامة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 – 4 جاز . . . السابع .·. (مهملة معظم الحروف المعجمة والهمزة ساقطة فى K) || 5 فإن كان . . . يظلم K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإن لم يكن ظلم B || 5 – 7 جاز إلى . . . بما يشاء .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K : + هاء أفقية علامة نهاية الحديث فى K) || 7 آخره C : اخره K B || وستأتى (وسيأتى C) بقية الحديث K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : وسيأتى B || 8 ان شاء الله K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || فإنه يختص بالجنة K (مهملة) C : — B || 11 هذا الباب .·. (+ نون مقلوبة فى K)

وصـــل

(فى الحشر والنشر)

(اختلاف الناس فى الإعادة من المؤمنين)

(٦٧٥) إعلمْ أن الناس اختلفوا فى الإعادة ، من المؤمنين القائلين بحشر الأَجسام . ولم نتعرض لمذهب من يحمل الإعادة ، والنشأة الآخرة ، على أُمور عقلية ، غير محسوسة . فإن ذلك على خلاف ما هو الأَمر عليه . لأنه جهل أن ثَمَّ نشأَتين : نشأَة الأَجسام ، ونشاة الأَرواح ، وهى النشأَة المعنويه . فأثبتوا المعنوية ، ولم يثبتوا المحسوسة . [F. 147b] ونحن نقول بما قاله هذا المخالف ، من إثبات النشأَة الروحانية — المعنوية ، — لا بما خالف فيه ؛ — وإن عين موت الإنسان هو قيامته ، لكن « القيامة الصغرى » ، فإن النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم — يقول : « من مات فقد قامت قيامته » ، — وإن

1 وصل C K : — B || 4 اعلم C K : واعلم B || الناس .·. (النون مهملة فى K) || اختلفوا فى .·. (التاء مهملة فى K) || الإعادة B : الاعادة C : الاعاده K || المؤمنين B C : المومنين K (الياء مهملة والنون الأخيرة) || القائلين C : القايلين K (مهملة) B || 5 الإعادة B : الاعادة C K || والنشأة C B : والنشاة K || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || عقلية .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || غير .·. (مهملة فى K) || 6 فإن ذلك K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : فإنه B || 6 — 7 لأنه جهل . . . يثبتوا المحسوسة C K : — B || لأنه : لانه C K || نشأتين : C : نشاتين K || نشأة C : نشاة K || المعنوية K (مهملة) C || فاثبتوا K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C || 8 نقول . . . هذا .·. (مهملة تماما فى K) || المخالف .·. (الخاء مهملة فى K) || من إثبات . . . المعنوية C K : فى النشأة الروحانية B || إثبات النشأة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B || الروحانية .·. (التاء مهملة فى K) || المعنوية C : المعنويه K : — B || لا بما خالف فيه K (الباء مهمة) C : — B || 10 عين .·. (الياء مهملة فى K) || الإنسان .·. (النون الأولى مهملة والهمزة ساقطة فى K) || لكن B C : لاكن K || القيامة C : القيامه K : — B || 10 — 11 فإن النبى ... قامت قيامته K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B

وصل
(فى الحشر والنشر)

(اختلاف الناس فى الإعادة من المؤمنين)

(٦٧٥) إعلمْ أن الناس اختلفوا فى الإعادة ، من المؤمنين القائلين بحشر الأَجسام . ولم نتعرض لمذهب من يحمل الإعادة ، والنشأة الآخرة ، على أُمور عقلية ، غير محسوسة . فإن ذلك على خلاف ما هو الأَمر عليه . لأنه جهل أن ثَمَّ نشأتين : نشأَة الأَجسام ، ونشاة الأَرواح ، وهى النشأة المعنويه . فأثبتوا المعنوية ، ولم يثبتوا المحسوسة . [F. 147b] ونحن نقول بما قاله هذا المخالف ، من إثبات النشأة الروحانية — المعنوية ، — لا بما خالف فيه ؛ — وإن عين موت الإنسان هو قيامته ، لكن « القيامة الصغرى » ، فإن النبى — صلّى الله عليه وسلّم — يقول : « من مات فقد قامت قيامته » ، — وإن

1 وصل C K : — B || 4 اعلم C K : واعلم B || الناس .·. (النون مهملة فى K) || اختلفوا فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الإعادة B : الاعادة C : الاعاده K || المؤمنين B C : المومنين K (الياء مهملة والنون الأخيرة) || القائلين C : القايلين K (مهملة) B || 5 الإعادة B : الاعادة C K || والنشأة C B : والنشاة K || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || عقلية .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || غير .·. (مهملة فى K) || 6 فإن ذلك K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : فإنه B || 6 — 7 لأنه جهل . . . يثبتوا المحسوسة C K : — B || لأنه : لانه C K || نشأتين : C : نشاتين K || نشأة C : نشاة K || المعنوية K (مهملة) C || فأثبتوا K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C || 8 نقول . . . هذا .·. (مهملة تماما فى K) || المخالف .·. (الخاء مهملة فى K) || من إثبات . . . المعنوية C K : فى النشأة الروحانية B || إثبات النشأة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B || الروحانية .·. (التاء مهملة فى K) || المعنوية C : المعنويه K : — B || لا بما خالف فيه K (الباء مهمة) C : — B || 10 عين .·. (الياء مهملة فى K) || الإنسان .·. (النون الأولى مهملة والهمزة ساقطة فى K) || لكن C B : لاكن K || القيامة C : القيامه K : — B || 10 — 11 فإن النبى ... قامت قيامته K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B

« الحشر » جمع النفوس الجزئية إلى « النفس الكلية » . هذا ، كلُّه ، أقول به كما يقول المخالف . وإلى هنا ينتهى حديثه في القيامة .

(٦٢٦) ويختلف ، فى ذلك بعينه : مَنْ يقول بالتناسخ ، ومَنْ لايقول به . وكلهم عقلاء ، أصحاب نظر . ويحتجون ، فى ذلك كلِّه ، بظواهر آيات من الكتاب ، وأخبار من السُّنَّة ، إن أوردناها وتكلمنا عليها ، طال الباب فى الخوض معهم ، فى تحقيق ما قالوه . وما مِنْهم ، مَن نَحَلَ نحلةً فى ذلك ، إلَّا وله وجهُ حقٍ صحيح ؛ وأن القائل به فهم بعض مراد الشارع ، وَنَقَصهُ عِلْمُ مَا فَهِمه غَيْرُهُ من إثبات « الحشر » المحسوس ، فى الأجسام المحسوسة ؛ و (إثبات) الميزان المحسوس ، والصراط المحسوس ، والنار والجنة المحسوستين . كل ذلك حقٌّ ، وأعظمُ في القدرة .

(علم الطبيعة لا ينفى بقاء الأجسام الطبيعية إلى غير مدة متناهية)

(٦٢٧) وفى علم الطبيعة ، بقاءُ الأجسام الطبيعية فى الدارين إلى غير مدة متناهية ، بل مستمرة الوجود . وإن الناس ما عرفوا من أمر الطبيعة إلَّا قدر ما أطلعهم الحق عليه من ذلك ، مِمَّا ظهر لهم فى مُدَد حركات الأفلاك [F. 148a]

1 الجزئية G : الجزيه K (بإهمال الجيم والزاى) : الجزيية B || الكلية .·. (مهملة فى K) أقول .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || يقول .·. (مهملة فى K) || المخالف K (مهملة كليا) G : — B || 2 وإلى هنا K (الهمزة ساقطة) G : وهنا B || حديثه فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || القيامة K (مهملة جزئيا) G : القيمة B || 3 ويختلف K (مهملة تماما) G : ويختلفون B || يقول ... ومن لا يقول .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 عقلاء G : عقلا K (القاف مفردة) : عقلآء B || أصحاب نظر K G : حلمآء B || ويحتجون K G : يحتجون B || 4 — 5 بظواهر ... من الكتاب .·. (مهلة جزئيا فى K) || 5 واختار من السنة K G : والسنة B || 9 والميزان المحسوس .·. (بإهمال الياء والنون فى K) : + والصحف B || 10 المحسوستين : المحسوستان .·. || 12 وفى ، الطبيعة .·. (مهملة تماما فى K) || بقاء G : بقا K : بقآء B || الطبيعية B G : الطبيعيه K || فى الدارين .·. (مهملة تماما فى K) || 13 بل .·. (الباء مهملة فى K) || من أمر K (الهمزة ساقطة) G : من علم B || الطبيعة .·. (مهملة تماما فى K) || 14 عليه .·. (الياء مهملة في K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K)

« الحشر » جمع النفوس الجزئية إلى « النفس الكلية » . هذا ، كلُّه ، أقول به كما يقول المخالف . وإلى هنا ينتهى حديثه في القيامة .

(٦٢٦) ويختلف ، فى ذلك بعينه : مَنْ يقول بالتناسخ ، ومَنْ لايقول به . وكلهم عقلاء ، أصحاب نظر . ويحتجون ، فى ذلك كلِّه ، بظواهر آيات من الكتاب ، وأخبار من السُّنَّة ، إن أوردناها وتكلمنا عليها ، طال الباب فى الخوض معهم ، فى تحقيق ما قالوه . وما مِنْهم ، مَن نَحَلَ نحلةً فى ذلك ، إلَّا وله وجهُ حقٍ صحيح ؛ وأن القائل به فهم بعض مراد الشارع ، ونَقَصَهُ عِلْمُ مَا فَهِمه غَيْرُهُ من إثبات « الحشر » المحسوس ، فى الأجسام المحسوسة ؛ و (إثبات) الميزان المحسوس ، والصراط المحسوس ، والنار والجنة المحسوستين . كل ذلك حقٌّ ، وأعظمُ في القدرة .

(علم الطبيعة لا ينفى بقاء الأجسام الطبيعية إلى غير مدة متناهية)

(٦٢٧) وفى علم الطبيعة ، بقاءُ الأجسام الطبيعية فى الدارين إلى غير مدة متناهية ، بل مستمرة الوجود . وإن الناس ما عرفوا من أمر الطبيعة إلَّا قدر ما أطلعهم الحق عليه من ذلك ، مِمَّا ظهر لهم فى مُدَد حركات الأفلاك [F. 148a]

1 الجزئية G : الجزويه K (بإهمال الجيم والزاى) : الجزيية B || الكلية .·. (مهملة فى K) أقول .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || يقول .·. (مهملة فى K) || المخالف K (مهملة كليا) G : — B || 2 وإلى هنا K (الهمزة ساقطة) G : وهنا B || حديثه فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || القيامة K (مهملة جزئيا) G : القيمة B || 3 ويختلف K (مهملة تماما) G : ويختلفون B || يقول ... ومن لا يقول .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 عقلاء G : عقلا K (القاف مفردة) : عقلآء B || أصحاب نظر G K : حلمآء B || ويحتجون G K : يحتجون B || 4 — 5 بظواهر ... من الكتاب .·. (مهلة جزئيا فى K) || 5 واختار من السنة G K : والسنة B || 9 والميزان المحسوس .·. (بإهمال الياء والنون فى K) : + والصحف B || 10 المحسوستين : المحسوستان .·. || 12 وفى ، الطبيعة .·. (مهملة تماما فى K) || بقاء G : بقا K : بقآء B || الطبيعية G B : الطبيعيه K || فى الدارين .·. (مهملة تماما فى K) || 13 بل .·. (الباء مهملة فى K) || من أمر K (الهمزة ساقطة) G : من علم B || الطبيعة .·. (مهملة تماما فى K) || 14 عليه .·. (الياء مهملة في K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K)

والكواكب السبعة . ولهذا جعلوا العمر الطبيعى مائة وعشرين سنة ، الذى اقتضاه هذا الحكم . فإذا زاد الإنسان على هذه المدة ، وقع فى « العمر المجهول » وإن كان من الطبيعة ، ولم يخرج عنها . ولكن ليس فى قوة علمه أن يقطع عليه بوقت مخصوص ، فكما زاد على العمر الطبيعى سنة وأكثر ، جاز أن يزيد على ذلك آلافًا من السنين ؛ وجاز أن يمتد عمره دائما .

(٦٢٨) ولولا أنَّ الشرع عَرَّف بانقضاء مدة هذه الدار ، وأن « كل نفس ذائقة الموت » ؛ وعرَّف بالإعادة ، وعَرَّف بالدار الآخرة ؛ وعَرَّف بأنَّ الإقامة فيها ، فى النشأة الآخرة ، إلى غير نهاية ، — ما عَرَفْنَا ذلك ، وما خرجنا فى كل حال : من موت ، وإقامة ، وبعث أُخراوىٍّ ، ونشأة أُخرىٰ ، وجنان ، ونعيم ، ونار ، وعذاب ؛ — بأكل محسوس ، وشرب محسوس ، ونكاح محسوس ولباس على المجرى الطبيعى . فعلم الله ، أَوسعُ وأَتَمُّ .

1 الطبيعى .·. (مهملة تماما فى K) || مائة C : ماية K (مهملة) B || وعشرين .·. (مهملة تماما فى K) || سنة B C : سنه K || الذى اقتضاه ... الحكم K (القاف مفردة) C : أى العمر الذى اقتضاه هذا الحكم B || 2 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || وقع فى .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 3 الطبيعة .·. (مهملة كليا فى K) || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || ليس فى .·. (مهملة كليا فى K) || 3 قوة .·. (القاف مفردة فى K) || 4 بوقت .·. (الباء مهملة فى K) || فكما .·. (الفاء مهملة فى K) || الطبيعى K (مهملة كليا) C : — B || سنة B C : سنه K || جاز ... يزيد (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || آلافا C : الافا K B || 5 وجاز ... يمتد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || دائما C : دايما K (الباء مهملة) B || 6 بانقضاء C : بانقضا K (بإهمال الباء والقاف) : بانقضآء B || 6 — 7 وأنه كل ... الموت K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 7 بالإعادة ... وعرف بأن .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) || 8 فى النشأة B C : فى النشاة K (مهملة تماما) || الآخرة C : الاخره K : الاخرة B || غير نهاية .·. (مهملة تماما فى K) || وما خرجنا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 وإقامة وبعث .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || أخراوى K (الهمزة ساقطة) B : اخروى C || ونشأة B C : ونشاة K || 10 ونعيم .·. (النون مهملة فى K) || وعذاب بأكل .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || وشرب .·. (مهملة تماما فى K) || محسوس K C : — B || ونكاح محسوس K C : ونكاح B || 11 ولباس .·. (الباء مهملة فى K) || على المجرى K C : عن مقتضى المجرى B || الطبيعى .·. (مهملة فى K)

والكواكب السبعة . ولهذا جعلوا العمر الطبيعى مائة وعشرين سنة ، الذى اقتضاه هذا الحكم . فإذا زاد الإنسان على هذه المدة ، وقع فى « العمر المجهول » وإن كان من الطبيعة ، ولم يخرج عنها . ولكن ليس فى قوة علمه أن يقطع عليه بوقت مخصوص ، فكما زاد على العمر الطبيعى سنة وأكثر ، جاز أن يزيد على ذلك آلافًا من السنين ؛ وجاز أن يمتد عمره دائما .

(٦٢٨) ولولا أنَّ الشرع عَرَّف بانقضاء مدة هذه الدار ، وأن « كل نفس ذائقة الموت » ؛ وعرَّف بالإعادة ، وعَرَّف بالدار الآخرة ؛ وعَرَّف بأنَّ الإقامة فيها ، فى النشأة الآخرة ، إلى غير نهاية ، — ما عَرَفْنَا ذلك ، وما خرجنا فى كل حال : من موت ، وإقامة ، وبعث أُخراوىٍّ ، ونشأة أُخرىٰ ، وجنان ، ونعيم ، ونار ، وعذاب ؛ — بأكل محسوس ، وشرب محسوس ، ونكاح محسوس ولباس على المجرى الطبيعى . فعلم الله ، أَوسعُ وأَتَمُّ .

1 الطبيعى .·. (مهملة تماما فى K) || مائة C : ماية K (مهملة) B || وعشرين .·. (مهملة تماما فى K) || سنة B C : سنه K || الذى اقتضاه ... الحكم K (القاف مفردة) C : أى العمر الذى اقتضاه هذا الحكم B || 2 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || وقع فى .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 3 الطبيعة .·. (مهملة كليا فى K) || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || ليس فى .·. (مهملة كليا فى K) || 3 قوة .·. (القاف مفردة فى K) || 4 بوقت .·. (الباء مهملة فى K) || فكما .·. (الفاء مهملة فى K) || الطبيعى K (مهملة كليا) C : — B || سنة B C : سنه K || جاز ... يزيد (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || آلافا C : الافا K B || 5 وجاز ... يمتد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || دائما C : دايما K (الباء مهملة) B || 6 بانقضاء C : بانقضا K (بإهمال الباء والقاف) : بانقضآء B || 6 — 7 وأنه كل ... الموت K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 7 بالإعادة ... وعرف بأن .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) || 8 فى النشأة B C : فى النشاة K (مهملة تماما) || الآخرة C : الاخره K : الاخرة B || غير نهاية .·. (مهملة تماما فى K) || وما خرجنا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 وإقامة وبعث .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || أخراوى K (الهمزة ساقطة) B : اخروى C || ونشأة B C : ونشاة K || 10 ونعيم .·. (النون مهملة فى K) || وعذاب بأكل .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || وشرب .·. (مهملة تماما فى K) || محسوس C K : — B || ونكاح محسوس C K : ونكاح B || 11 ولباس .·. (الباء مهملة فى K) || على المجرى C K : عن مقتضى المجرى B || الطبيعى .·. (مهملة فى K)

والجمع بين العقل والحسّ ، والمعقول والمحسوس ، أعظمُ فى القدرة ، وأتمُّ فى الكمال الإلٓهى . ليستمر له ـ سبحانه ! ـ ، فى كل صنف من الممكنات ، حُكْمُ « عالمِ الغيب والشهادة » ، ويثبت حُكْمُ « الاسم الظاهر والباطن » في كل صنف .

(المعاد ــ أى الحشر ــ هو جسمانى وروحانى)

(٦٢٩) فإن فهمت فقد وُفِّقْتَ ! وتعلم أن العلم الذى اطلع عليه النبيون والمؤمنون ، من [F. 148b] قبل الحق ، أعم تعلُّقًا من علم المنفردين بما تقتضيه العقولُ ، مجردةً عن الفيض الإلٓهى . فالأَولى ، بكل ناصح نفسه ، الرجوعُ إلى ما قالته الأَنبياء والرسل (بشأن المعاد والحشر) على الوجهين ، المعقول والمحسوس . إذ لا دليل للعقل يحيل ماجاءت به الشرائع ، على تأويل مثبتى (المعاد) المحسوس من ذلك ، و(المعاد) المعقول (= الروحانى) . فالإمكان باقٍ حُكْمُهُ . والمُرَجِّح موجودٌ . فماذا يُحِيل ؟ وما أحسن قول القائل :

زَعَم ٱلْمُنَجِّمُ وَٱلطَّبِيبُ ، كِلَاهُمَا ، لَا تُبْعَثُ ٱلْأَجْسَامُ . قُلْتُ : إِلَيْكُمَا
إِنَّ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ ، أَوْ صَحَّ قَوْلى ، فَٱلْخَسَارُ عَلَيْكُمَا !

1 والجمع . . . والمعقول .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 – 3 فى القدرة . . . والباطن .·. (مهملة جزئيا والهمزة والمد ساقطان فى K || 2 فى كل صنف من الممكنات K (مهملة جزئيا) G : – B || فى كل صنف K G : – B || 7 والمؤمنون G : والمومنون K : والمرسلون B || تقتضيه .·. (مهملة فى K ما عدا التاء) || 8 الإلهى : الالاهى K : الالهى B G || فالأولى : فالاولى .·. (الفاء مهملة فى K) || بكل ناصح .·. (مهملة فى K) || الرجوع .·. (الجيم مهملة فى K) || 9 ما قالته .·. (مهملة تماما فى K) || الأنبياء G : الانبيا K (مهملة تماما) : الانبياء B || الوجهين .·. (مهملة جزئيا فى K) || للعقل .·. (القاف مهملة فى K) || 10 ما جاءت G : ما جات K : ما جآءت B || الشرائع G : الشرايع K (الياء مهملة فى K) B || تأويل G : تاويل K (الياء مهملة) B || 11 والمعقول .·. (القاف مهملة فى K) || فالإمكان .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 باق .·. (القاف مفردة فى K) || موجود .·. (الجيم مهملة فى K) || قول القائل G : قول القايل K (مهملة تماما) B || 14 قولكما .·. (القاف مهملة فى K)

والجمع بين العقل والحسّ ، والمعقول والمحسوس ، أعظمُ فى القدرة ، وأتمُ فى الكمال الإلٓهى. ليستمر له ـ سبحانه ! ـ ، فى كل صنف من الممكنات ، حُكْمُ « عالمِ الغيب والشهادة » ، ويثبت حُكْمُ « الاسم الظاهر والباطن » في كل صنف.

(المعاد ـ أى الحشر ـ هو جسمانى وروحانى)

(٦٢٩) فإن فهمت فقد وُفِّقْتَ ! وتعلم أن العلم الذى اطلع عليه النبييون والمؤمنون ، من [F. 148b] قبل الحق ، أعم تعلُّقًا من علم المنفردين بما تقتضيه العقولُ ، مجردةً عن الفيض الإلٓهى . فالأَولى ، بكل ناصح نفسه ، الرجوعُ إلى ما قالته الأَنبياء والرسل (بشأن المعاد والحشر) على الوجهين ، المعقول والمحسوس . إذ لا دليل للعقل يحيل ماجاءت به الشرائع ، على تأويل مثبتى (المعاد) المحسوس من ذلك ، و (المعاد) المعقول (= الروحانى) . فالإمكان باقٍ حُكْمُهُ . والمُرَجِّح موجودٌ . فماذا يُحِيل ؟ وما أحسن قول القائل :

زَعَم ٱلْمُنَجِّمُ وَٱلطَّبِيبُ ، كِلَاهُمَا ، لَا تُبْعَثُ ٱلْأَجْسَامُ . قُلْتُ : إِلَيْكُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ ، أَوْ صَحَّ قَوْلِى ، فَٱلْخَسَارُ عَلَيْكُمَا !

1 والجمع . . . والمعقول .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 – 3 فى القدرة . . . والباطن .·. (مهملة جزئيا والهمزة والمد ساقطان فى K || 2 فى كل صنف من الممكنات K (مهملة جزئيا) G : – B || فى كل صنف G K : – B || 7 والمؤمنون G : والمومنون K : والمرسلون B || تقتضيه .·. (مهملة فى K ما عدا التاء) || 8 الإلهى : الالاهى K : الالهى B G || فالأولى : فالاولى .·. (الفاء مهملة فى K) || بكل ناصح .·. (مهملة فى K) || الرجوع .·. (الجيم مهملة فى K) || 9 ما قالته .·. (مهملة تماما فى K) || الأنبياء G : الانبيا K (مهملة تماما) : الانبياء B || الوجهين .·. (مهملة جزئيا فى K) || للعقل .·. (القاف مهملة فى K) || 10 ما جاءت G : ما جات K : ما جآءت B || الشرائع G : الشرايع K (الياء مهملة فى K) B || تأويل G : تاويل K (الياء مهملة) B || 11 والمعقول .·. (القاف مهملة فى K) || فالإمكان .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 باق .·. (القاف مفردة فى K) || موجود .·. (الجيم مهملة فى K) || قول القائل G : قول القايل K (مهملة تماما) B || 14 قولكما .·. (القاف مهملة فى K)

(٦٣٠) فقوله : « فالخسار عليكما » - يريد حيث لم يؤمنوا بظاهر ما جاءتهم به الرسل - عليهم السلام - . وقوله : « فلست بخاسر » - فإنى مؤمن ، أيضًا ، بالأمور المعنوية المعقولة ، مِثْلُكُم ؛ وزدنا عليكم بأَمر آخر ، لم تؤمنوا ، أنتم ، به . ولم يُرِد القائل به أنه يشك ، بقوله : « إن صَحَّ » وإنما ذلك على مذهبك - أيها المخاطَب ! - وهذا يُسْتَعْمل مثله كثيرًا . فَتَدَبَّرْ كلامى هذا ، وأَلْزِم الإيمان نفسك ، تَرْبَحْ وتَسْعَدْ - إن شاء الله تعالى ! - .

(كيفية الإعادة - المعاد - والحشر والنشر)

(٦٣١) وبعد أن تَقَرَّر هذا ، فاعلم أن الخلاف الذى وقع بين المؤمنين ، القائلين فى ذلك بالحسِّ والمحسوس ، إنما هو راجع إلى كيفية الإعادة . فمنهم مَنْ ذهب إلى أن الإعادة تكون فى الناس مثل ما بَدَأَهم : بنكاح ، وتناسل ، وابتداء خلق - من طين ونفخ ، كما جرى من خلق آدم وحوَّاء وسائر البنين ؛

1 فقوله K (مهملة تماما) G : (مطموسة فى B) || فالخسار عليكما .·. (مهملة جزئيا فى K) || يريد حيث .·. (كذلك) || يؤمنوا B G : يومنوا K (الياء مهملة) || بظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || 2 ما جاءتهم G : ما جاتهم K : ما جآءت B || الرسل ... السلام K G : الانبيآء B || وقوله ... بخاسر .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنى B : فانى K (الفاء مهملة) G || 3 مؤمن B G : مومن K || بالأمور المعنوية .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || المعقولة K (مهملة تماما) G : - B || عليكم بأمر .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || آخر G : اخر K B || 4 لم تؤمنوا ... به K (الهمزة ساقطة) G : - B || القائل G : القايل K (الياء مهملة والقاف مفردة) B || به .·. (الباء مهملة فى K) || بقوله .·. (القاف مفردة فى K) || 5 مذهبك .·. (الباء مهملة فى K) || كثيرا .·. (الياء مهملة فى K) || فتدبر .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 وألزم B : والزم K G || الإيمان B : الايمان K (الياء مهملة فى K) || إن شاء G (الهمزة الأولى ساقطة) : ان شا K (مهملة) : إن شآء B || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 وبعد .·. (الباء مهملة فى K) || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || الخلاف .·. (مهملة تماما فى K) || بين المؤمنين .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 9 القائلين G : القايلين K (مهملة تماما) B || الإعادة B : الاعادة G : الاعادة K || فمنهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 فى الناس .·. (مهملة تماما فى K) || بنكاح ، وابتدا ، من طين .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 وابتداء ... ونفخ K (مهملة جزئيا) G : - B || آدم حواء G ادم وحوا K : آدم وحوا B || وسائر البنين K G : منه ثم خلق البنين B

(٦٣٠) فقوله : « فالخسار عليكما » – يريد حيث لم يؤمنوا بظاهر ما جاءتهم به الرسل – عليهم السلام – . وقوله : « فلست بخاسر » – فإنى مؤمن ، أيضًا ، بالأُمور المعنوية المعقولة ، مِثْلُكم ؛ وزدنا عليكم بأَمر آخر ، لم تؤمنوا ، أنتم ، به . ولم يُرِد القائل به أنه يشك ، بقوله : « إن صَحّ » وإنما ذلك على مذهبك – أيها المخاطَب ! – وهذا يُسْتَعْمل مثله كثيرًا . فَتَدَبَّرْ كلامى هذا ، وأَلْزِم الإيمان نفسك ، تَرْبَحْ وتَسْعَدْ – إن شاء الله تعالى ! – .

(كيفية الإعادة – المعاد – والحشر والنشر)

(٦٣١) وبعد أن تَقَرر هذا ، فاعلم أن الخلاف الذى وقع بين المؤمنين ، القائلين فى ذلك بالحسّ والمحسوس ، إنما هو راجع إلى كيفية الإعادة . فمنهم مَنْ ذهب إلى أن الإعادة تكون فى الناس مثل ما بَدَأَهم : بنكاح ، وتناسل ، وابتداء خلق – من طين ونفخ ، كما جرى من خلق آدم وحوّاء وسائر البنين ؛

1 فقوله K (مهملة تماما) G : (مطموسة فى B) || فالخسار عليكما .·. (مهملة جزئيا فى K) || يريد حيث .·. (كذلك) || يؤمنوا G B : يومنوا K (الياء مهملة) || بظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || 2 ما جاءتهم G : ما جاتهم K : ما جآءت B || الرسل ... السلام G K : الانبيآء B || وقوله ... بخاسر .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنى B : فانى K (الفاء مهملة) G || 3 مؤمن G B : مومن K || بالأمور المعنوية .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || المعقولة K (مهملة تماما) G : – B || عليكم بأمر .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || آخر G : اخر B K || 4 لم تؤمنوا ... به K (الهمزة ساقطة) G : – B || القائل G : القايل K (الياء مهملة والقاف مفردة) B || به .·. (الباء مهملة فى K) || بقوله .·. (القاف مفردة فى K) || 5 مذهبك .·. (الباء مهملة فى K) || كثيرا .·. (الياء مهملة فى K) || فتدبر .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 وألزم B : والزم G K || الإيمان B : الايمان K (الياء مهملة فى K) || إن شاء G (الهمزة الأولى ساقطة) : ان شا K (مهملة) : إن شآء B || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 وبعد .·. (الباء مهملة فى K) || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || الخلاف .·. (مهملة تماما فى K) || بين المؤمنين .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 9 القائلين G : القايلين K (مهملة تماما) B || الإعادة B : الاعادة G : الاعادة K || فمنهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 فى الناس .·. (مهملة تماما فى K) || بنكاح ، وابتدا ، من طين .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 وابتدء ... ونفخ K (مهملة جزئيا) G : – B || آدم حواء G ادم وحوا K : آدم وحوا B || وسائر البنين G K : منه ثم خلق البنين B

من نكاح واجتماع ، إلى آخر مولود فى العالَم البشرى الإنسانى . وكل ذلك ، فى زمان قصير ، ومدة قصيرة ، على حسب ما يقدره الحق تعالى . هكذا زعم الشيخ أبو القاسم بن قَسِيٍّ فى « خلع النعلين » ، له ، فى قوله ــ تعالى ــ : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُوْدُوْنَ ﴾ . فلا أدرى هل هو مذهبه ؟ أو هل قصد شرح المتكلم به ، وهو « خَلَفُ الله » الذى جاء بذلك الكلام ، وكان من الأُميين .

(٦٣٢) ومنهم من قال بالخبر المرويّ : « إن السماء تمطر مطرًا ، شبه المنى ، تمخض به الأرض » ، فتنشأ منه النشأة الآخرة . ــ وأمّا قوله ــ تعالى ــ عندنا : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُوْدُوْنَ ﴾ (ف) هو قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلأُوْلَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُوْنَ ﴾ وقوله : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا ﴾ . وقد علمنا أن النشأة الأُولى أوجدها الله تعالى على غير مثال سبق ، فهكذا النشأة الآخرة يوجدها الله تعالى على غير مثال سبق ، مع كونها محسوسة

1 البشرى C K : — B ‖ 8 ومدة قصيرة C K : — B ‖ الحق تعالى .·. + أو كبير إن شاء الله ذلك B ‖ 3 الشيخ C K : — B ‖ له C K : — B ‖ تعالى C K : — B ‖ 4 كما بدأكم .·. سورة الأعراف (٧ ، ٢٩) ‖ بدأكم C B : بداكم K ‖ 4 — 5 فلا ادرى ... خلف C K : — B ‖ 5 الله الذى . . . الأميين K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B ‖ 6 ومنهم C K : ومنا B ‖ قال بالخبر .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ السماء C : السما K : السمآء B ‖ تمخض به الأرض K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B ‖ 7 فتنشأ C : فتنشا K الفاء مهملة) : تنشأ B ‖ النشأة C B : النشاة K ‖ الآخرة C : الاخرة B : الاخره K ‖ قوله .·. (القاف مفردة فى K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 8 كما بدأكم : سورة الأعراف (٧ ، ٢٩) ‖ بدأكم C : بداكم B K ‖ قوله .·. (القاف مفردة فى K ‖ ولقد علمتم . . : سورة الواقعة (٥٦ ، ٦٢) ‖ النشأة C B : النشاة K (مهملة تماما) ‖ 9 فلولا .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ وقوله كما بدأنا . . . وعدا علينا K (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) C : — B ‖ كما بدأنا . . . سورة الأنبياء (٢١ ، ١٠٤) ‖ 10 وقد علمنا K (القاف مهملة) C : وعلمنا B ‖ النشأة C B : النشاة K ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) غير ، سبق .·. (الياء مهملة فى K والقاف مفردة) ‖ فهكذا C B : فهاكذا K (الفاء مهملة) ‖ 11 النشأة الآخرة C : النشاة الآخرة B K ‖ يوجدها .·. (الياء مهملة فى K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) غير ... سبق .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) ‖ محسوسة C B : محسوسه K

من نكاح واجتماع ، إلى آخر مولود فى العالَم البشرى الإنسانى . وكل ذلك ، فى زمان قصير ، ومدة قصيرة ، على حسب ما يقدره الحق تعالى . هكذا زعم الشيخ أبو القاسم بن قَسِيٍّ فى « خلع النعلين » ، له ، فى قوله ــ تعالى ــ : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . فلا أدرى هل هو مذهبه ؟ أو هل قصد شرح المتكلم به ، وهو « خَلْفُ الله » الذى جاء بذلك الكلام ، وكان من الأُميين .

(٦٣٢) ومنهم من قال بالخبر المروىّ : « إن السماء تمطر مطرًا ، شبه المنى ، تمخض به الأرض » ، فتنشأُ منه النشأة الآخرة . ــ وأمَّا قوله ــ تعالى ــ عندنا : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُوْدُوْنَ ﴾ (ف) هو قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُوْلَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُوْنَ ﴾ وقوله : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا ﴾ . وقد علمنا أن النشأة الأُولى أوجدها الله تعالى على غير مثال سبق ، فهكذا النشأة الآخرة يوجدها الله تعالى على غير مثال سبق ، مع كونها محسوسة

1 البشرى C K : — B || 3 ومدة قصيرة C K : — B || الحق تعالى .·. + أو كبير إن شاء الله ذلك B || 3 الشيخ C K : — B || له C K : — B || تعالى C K : — B || 4 كما بدأكم .·. سورة الأعراف (٧ ، ٢٩) || بدأكم C B : بداكم K || 4 – 5 فلا ادرى ... خلف C K : — B || 5 الله الذى . . . الأميين K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 6 ومنهم C K : ومنا B || قال بالخبر .·. (مهملة جزئيا فى K) || السماء C : السما K : السماء B || تمخض به الأرض K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 7 فتنشأ C : فتنشا K الفاء مهملة) : تنشأ B || النشأة C B : النشاة K || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || قوله .·. (القاف مفردة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 كما بدأكم : سورة الأعراف (٧ ، ٢٩) || بدأكم C : بداكم B K || قوله .·. (القاف مفردة فى K || ولقد علمتم . . : سورة الواقعة (٥٦ ، ٦٢) || النشأة C B : النشاة K (مهملة تماما) || 9 فلولا .·. (الفاء مهملة فى K) || وقوله كما بدأنا . . . وعدا علينا K (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) C : — B || كما بدأنا . . . سورة الأنبياء (٢١ ، ١٠٤) || 10 وقد علمنا K (القاف مهملة) C : وعلمنا B || النشأة C B : النشاة K || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) غير ، سبق .·. (الياء مهملة فى K والقاف مفردة) || فهكذا C B : فهاكذا K (الفاء مهملة) || 11 النشأة الآخرة C : النشاة الآخرة B K || يوجدها .·. (الياء مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) غير ... سبق .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || محسوسة C B : محسوسه K

بلا شك . وقد ذكر رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ من صفة نشأة أهل الجنة والنار ، ما يخالف ما هى عليه هذه النشأةُ الدنيا . [F. 149b] فعلمنا أن ذلك راجع إلى عدم مثال سابق ، ينشئوها عليه . وهو أعظم فى القدرة .

(٦٣٣) وأمّا قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ فلا يقدح فيما قلنا . فإنه لو كانت النشأة الأُولى عن اختراعٍ : فكَّرَ ، وتَدَبَّرَ ، ونَظَرَ ، إلى أن خلق أمرًا ، ـ فكانت إعادتُه إلى أن يخلق خلقًا آخر ، مِما يقارب ذلك ، ويزيد عليه ، أقرب للاختراع والاستحضار ، فى حق من يستفيد الأُمور بفكره . والله مُنَزَّهٌ عن ذلك ، ومتعالٍ عنه عُلُوًّا كبيرًا . فهو الذى يفيد العالَمَ ولا يستفيد ، ولا يتجدد له علم بشىء ، بل هو عالِمٌ بتفصيل مالا يتناهى ، بعلمٍ كلّى . فَعَلِمَ التفصيلَ فى عين الإجمال . وهكذا ينبغى لجلاله أن يكون .

(عجب الذنب ما تقوم عليه النشأة الانسانية وهو لايبلى)

(٦٣٤) فينشىء الله النشأة الآخرة على « عَجْبِ الذَّنَبِ » ، الذى يبقى

1 رسول الله C K : النبى B || عليه .·. (الياء مهملة ى K) || صفة .·. (مهملة فى K) || نشأة C B : نشاه K || أهل K (الهمزة ساقطة) C : اصحاب B || 2 الجنة .·. (بإهمال الجيم والتاء فى K || هذه C B : هاذه K || النشأة C B : النشاة K || فلمنا .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 راجع .·. (الجيم مهملة فى K) || ينشئوها : ينشئها C B : ينشيها K (الياء الأخيرة مهملة) || فى القدر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 وأما قوله .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || وهو اهون : سورة الروم (٣٠ ، ٢٧ جزئيا) || 5 قلنا فإنه .·. (مهملة جزئيا والقاف مفردة والهمزة ساقطة فى K) || النشأة C B : النشاة K || 6 فكانت .·. (الفاء مهملة فى K) || إعادته C K : اعادته B || يخلق .·. (الياء مهملة فى K) || آخر C : اخر B K || 7 ويزيد .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، يستفيد .·. (باهمال الفاء والياء الاولى فى K) || 8 بفكره .·. الباء (مهملة فى K) || كبيرا .·. (مهملة تماما ى K) || 9 ولا يستفيد .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || بشىء B : بشى K : بشىء C || بل ، بتفصيل .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فعلم ... فى عين .·. (مهملة تماما فى K) || وهكذا C B : وهاكذا K || ينبغى لجلاله .·. (مهملة جزئيا فى K) || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 13 فينشىء C B : فينشى K (بإهمال الفاء والياء) || النشأة الآخرة C : النشاة الاخرة B K

بلا شك . وقد ذكر رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ من صفة نشأة أهل الجنة والنار ، ما يخالف ما هى عليه هذه النشأةُ الدنيا . [F. 149b] فعلمنا أن ذلك راجع إلى عدم مثال سابق ، ينشئوها عليه . وهو أعظم فى القدرة .

(٦٣٣) وأمّا قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ فلا يقدح فيما قلنا . فإنه لو كانت النشأة الأُولى عن اختراعٍ : فَكَّرَ ، وَتَدَبَّرَ ، وَنَظَرَ ، إلى أن خلق أمرًا ، ـ فكانت إعادتُه إلى أن يخلق خلقًا آخر ، مِما يقارب ذلك ، ويزيد عليه ، أقرب للاختراع والاستحضار ، فى حق من يستفيد الأمور بفكره . والله مُنَزَّهٌ عن ذلك ، ومتعالٍ عنه عُلُوًّا كبيرًا . فهو الذى يفيد العالَمَ ولا يستفيد ؛ ولا يتجدد له علم بشىء ، بل هو عالِمٌ بتفصيل مالا يتناهى ، بعلمٍ كلّى . فَعَلِمَ التفصيلَ فى عين الإجمال . وهكذا ينبغى لجلاله أن يكون .

(عجب الذنب ما تقوم عليه النشأة الانسانية وهو لايبلى)

(٦٣٤) فينشىء الله النشأة الآخرة على « عَجْبِ الذَّنَبِ » ، الذى يبقى

1 رسول الله Q K : النبى B || عليه .·. (الياء مهملة ى K) || صفة .·. (مهملة فى K) || نشأة Q B : نشاه K || أهل K (الهمزة ساقطة) Q : اصحاب B || 2 الجنة .·. (بإهمال الجيم والتاء فى K || هذه Q B : هاذه K || النشأة Q B : النشاة K || فلمنا .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 راجع .·. (الجيم مهملة فى K) || ينشئوها : ينشئها Q B : ينشيها K (الياء الأخيرة مهملة) || فى القدر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 وأما قوله .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || وهو اهون : سورة الروم (٣٠ ، ٢٧ جزئيا) || 5 قلنا فإنه .·. (مهملة جزئيا والقاف مفردة والهمزة ساقطة فى K) || النشأة Q B : النشاة K || 6 فكانت .·. (الفاء مهملة فى K) || إعادته Q K اعادته B || يخلق .·. (الياء مهملة فى K) || آخر Q : اخر B K || 7 ويزيد .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، يستفيد .·. (باهمال الفاء والياء الاولى فى K) || 8 بفكره .·. الباء (مهملة فى K) || كبيرا .·. (مهملة تماما ى K) || 9 ولا يستفيد .·. (الياء لأولى مهملة فى K) || بشىء B : بشى K : بشىء Q || بل ، بتفصيل .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فعلم ... فى عين .·. (مهملة تماما فى K) || وهكذا Q B : وهاكذا K || ينبغى لجلاله .·. (مهملة جزئيا فى K) || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 13 فينشىء Q B : فينشى K (بإهمال الفاء والياء) || النشأة الآخرة Q : النشاة الاخرة B K

من هذه النشأة الدنيا ، وهو أصلها . فعليه تُرَكَّب النشأة الآخرة . ــ فأما أبو حامد ، فرأى أن « ٱلْعَجْبَ » ، المذكورَ فى الخبر ، أنَّه « النَّفْس » ؛ وعليها تَنْشَأُ النشأة الآخرة . وقال غيره ، مثل أبى زيد الرَّقْرَاقى ، هو جوهر فَرْدٌ ، يبقى من هذه النشأة الدنيا ، لا يتغيَّر ؛ عليه تَنْشَأُ النشأة الأُخرى . وكُلٌّ ذلك مُحْتَمَلٌ ، ولا يقدح فى شىء من الأُصول . بل كلها توجيهات معقولة ، يحتمل كل توجيه منها أن يكون مقصودًا . ــ والذى وقع لى به الكشف ، الذى لا أشك فيه ، أن المراد بـ « عَجْبِ الذَّنَب » هو ما تقوم عليه النشأة ، وهو لا يَبْلَى ، أى لايقبل البِلَى .

(النفختان واشتعال الصور البرزخية بأرواحها)

(٦٣٥) فإذا أنشأ [F. 150a] الله النشأة الآخرة ، وسوَّاها ، وعَدَّلها ؛ وإن كانت هى الجواهر بأعيانها ، فإن الذوات الخارجة إلى الوجود من العدم ، لاتنعدم أعيانها بعد وجودها ، ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات ــ والامتزاجاتُ ، التى تعطى هذه الصورَ ، (هى) أعراضٌ تعرض لها ، بتقدير

1 تركب C K : بتركب B || 3 مثل أبى ... الرقراق K (مهملة جزئيا) C : — B || هو K C : بل هو B || 3 – 4 جوهر فرد .·. + وجزء واحد B || 5 بل كلها C K : بل هى كلها B || 6 منها ... يكون .·. (مهملة جزئيا فى K) || مقصودا K (القاف مهملة) C : مقصود الشارع بقوله عجيب الذنب B || 6 – 8 والذى وقع . . . لا يقبل البلى C K : — B || به الكشف K (بإهمال الباء والفاء) C : — B || ما تقوم K (مهملة تماما) C : — B || 8 النشأة C : النشاة K : — B || لا يقبل K (القاف مفردة) C : — B || 10 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || النشأة C B : النشاة K || الآخرة C : الاخرة B : الاخرة K || 11 – 12 وإن كانت ... بأعيانها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فى جميع الحيوان والجن والإنس وكل ما هو من عالم الطبيعة B || 11 فإن B : فان K (مهملة تماما) || الذوات الخارجة . . . الوجود .·. (مهملة كليا فى K ما عدا الذال) || من العدم C K : — B || 12 لا تنعدم أعيانها K (الهمزة ساقطة) C : ى B (= أعيانها لا تنعدم) || بعد وجودها K (الجيم مهملة) C : بعد خروجها B || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || فيها K (مهملة) C : عليها B || 13 والامتزاجات .·. (بإهمال الباء والزاى فى K) || التى ، اعراض تعرض .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة)

من هذه النشأة الدنيا ، وهو أصلها . فعليه تُرَكَّب النشأة الآخرة . — فأما أبو حامد ، فرأى أن « ٱلْعَجْبَ » ، المذكورَ فى الخبر ، أنّه « النَّفْس » ؛ وعليها تَنْشَأُ النشأة الآخرة . وقال غيره ، مثل أبى زيد الرَّقْرَاقى ، هو جوهر فَرْدٌ ، يبقى من هذه النشأة الدنيا ، لا يتغيَّر ؛ عليه تَنْشَأُ النشأة الأُخرى . وكُلٌّ ذلك مُحْتَمَلٌ ، ولا يقدح فى شىء من الأُصول . بل كلها توجيهات معقولة ، يحتمل كل توجيه منها أن يكون مقصودًا . — والذى وقع لى به الكشف ، الذى لا أشك فيه ، أن المراد بـ « عَجْبِ الذَّنَب » هو ما تقوم عليه النشأة ، وهو لا يَبْلَى ، أى لايقبل البِلَى .

(النفختان واشتعال الصور البرزخية بأرواحها)

(٦٣٥) فإذا أنشأ [F. 150ª] الله النشأة الآخرة ، وسوَّاها ، وعَدَّلها ؛ وإن كانت هى الجواهر بأعيانها ، فإن الذوات الخارجة إلى الوجود من العدم ، لاتنعدم أعيانها بعد وجودها ، ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات — والامتزاجاتُ ، التى تعطى هذه الصورَ ، (هى) أعراضٌ تعرض لها ، بتقدير

1 تركب C K : بتركب B || 3 مثل أبى ... الرقراق K (مهملة جزئيا) C : — B || هو K C : بل هو B || 3 — 4 جوهر فرد .·. + وجزء واحد B || 5 بل كلها C K : بل هى كلها B || 6 منها ... يكون .·. (مهملة جزئيا فى K) || مقصودا K (القاف مهملة) C : مقصود الشارع بقوله عجيب الذنب B || 6 — 8 والذى وقع . . . لا يقبل البلى C K : — B || به الكشف K (بإهمال الباء والفاء) C : — B || ما تقوم K (مهملة تماما) C : — B || 8 النشأة C : النشاة K : — B || لا يقبل K (القاف مفردة) C : — B || 10 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || النشأة C B : النشاة K || الآخرة C : الاخرة B : الاخرة K || 11 — 12 وإن كانت ... بأعيانها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فى جميع الحيوان والجن والإنس وكل ما هو من عالم الطبيعة B || 11 فإن B : فان K (مهملة تماما) || الذوات الخارجة . . . الوجود .·. (مهملة كليا فى K ما عدا الذال) || من العدم C K : — B || 12 لا تنعدم أعيانها K (الهمزة ساقطة) C : ∽ B (= أعيانها لا تنعدم) || بعد وجودها K (الجيم مهملة) C : بعد خروجها B || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || فيها K (مهملة) C : عليها B || 13 والامتزاجات .·. (بإهمال الباء والزاى فى K) || التى ، أعراض تعرض .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة)

« العزيز العليم » – ؛ (نقول :) فإذا تهيأت هذه الصور ، كانت كالحشيش المُحْرَق – وهو الاستعداد لقبول الأرواح ، كاستعداد الحشيش ، بالنارية التى فيه ، لقبول الاشتعال ؛ – والصور البرزخية ، كالسُّرُج ، مشتعلةٌ بالأرواح التى فيها ؛ – فينفخ إسرافيل « نفخة واحدة » ، فَتَمرُّ تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفئها ؛ وتمر النفخة التى تليها – وهى « الأُخرى » – إلى الصورة المستعدة للاشتعال – وهى النشأة الأُخرى – فتشتعل (الصور البرزخية) بأرواحها ، « فإذا هم قيام ينظرون » .

(٦٣٦) فتقوم تلك الصور (البرزخية) أحياءً ، ناطقةً بما يُنْطِقُها اللهُ به . فَمِن ناطقٍ بالحمد لله . ومِنْ ناطقٍ يقول : « مَنْ بعثنا مِن مرقدنا » ؟ ومِنْ ناطقٍ يقول : « سبحان مَنْ أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » . وكل ناطق ينطق بحسب علمه ، وما كان عليه . ونسِيَ حاله فى « البرزخ » . ويتخيل أن ذلك ، الذى كان فيه ، منامٌ ، كما تَخَيَّله المستيقظ .

1 العزيز العليم .·. (مهملة جزئيا فى K) : + البارىء المصور لا إله إلا هو العزيز الحكيم B || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || تهيات C B : تهيات K || كالحشيش .·. (الياء مهملة فى K) || 2 الاستعداد لقول .·. (مهملة تماما فى K) || الحشيش .·. (بإهمال الشين الأولى والباء فى K) || بالنارية التى . . . لقبول .·. (مهملة كليا فى K) || 3 البرزخية C B : البرزخيه K || كالسرج .·. (الجيم مهملة فى K) || بالأرواح . . . فيها .·. (مهملة كليا فى K والهزة ساقطة) : + مثل السرج B || 4 فينفخ إسرافيل .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || نفخة واحدة C B : نفخة واحده K || فتمر . . . النفخة .·. (مهملة جزئيا فى K) || تلك ، البرزخية .·. (كذلك) || 5 فتطفئها B (بزيادة نقطتى ياء تحت كرسى الهمزة) C : (مهملة تماما فى K) || 8 وتمر النفخة ... ينطقها الله به K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : وتمر تلك النفخة مشتعلة الهوآء إلى الصور المعدة للاشتعال وهى النشأة الأخرى فتشتعل أرواحها فتقوم تلك الصور احيآء ناطقة بما ينطقها الله B || 9 فمن ناطق بالحمد .·. (مهملة فى K) || فاذ هم .·. سورة الزمر (٣٩ ، ٦٨ جزئيا) || ومن ناطق ... من .·. (كذلك) || 10 ناطق يقول ... ما أماتنا .·. (كذلك) || من بعثنا ... سورة يس (٣٦ ، ٥٢) || سبحان ... النشور : سورة فاطر (٣٥ ، ٩ بتصرف تام) || 11 ناطق ... بحسب .·. (مهملة كليا فى K) || بحسب علمه C K : بحسب قوة علمه B || 11 – 12 عليه نسى ... كان فيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 كما تخيله C K : كما يتخيله B

« العزيز العليم » — ؛ (نقول :) فإذا تهيأت هذه الصور ، كانت كالحشيش المُحْرَق — وهو الاستعداد لقبول الأرواح ، كاستعداد الحشيش ، بالنارية التى فيه ، لقبول الاشتعال ؛ — والصور البرزخية ، كالسُّرُج ، مشتعلةٌ بالأرواح التى فيها ؛ — فينفخ إسرافيل « نفخة واحدة » ، فَتَمرُّ تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفئها ؛ وتمر النفخة التى تليها — وهى « الأخرى » — إلى الصورة المستعدة للاشتعال — وهى النشأة الأخرى — فتشتعل (الصور البرزخية) بأرواحها ، « فإذا هم قيام ينظرون » .

(٦٣٦) فتقوم تلك الصور (البرزخية) أحياءً ، ناطقةً بما يُنْطِقُها اللهُ به . فَمِن ناطقٍ بالحمد لله . ومِنْ ناطقٍ يقول : « مَنْ بعثنا مِن مرقدنا » ؟ ومِنْ ناطقٍ يقول : « سبحان مَنْ أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » . وكل ناطق ينطق بحسب علمه ، وما كان عليه . ونسِيَ حاله فى « البرزخ » . ويتخيل أن ذلك ، الذى كان فيه ، منامٌ ، كما تَخَيَّله المستيقظ .

1 العزيز العليم .·. (مهملة جزئيا فى K) : + البارىء المصور لا إله إلا هو العزيز الحكيم B || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || تهيات C B : تهيات K || كالحشيش .·. (الياء مهملة فى K) || 2 الاستعداد لقول .·. (مهملة تماما فى K) || الحشيش .·. (بإهمال الشين الأولى والباء فى K) || بالنارية التى . . . لقبول .·. (مهملة كليا فى K) || 3 البرزخية C B : البرزخيه K || كالسرج .·. (لجيم مهملة فى K) || بالأرواح . . . فيها .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) : + مثل السرج B || 4 فينفخ إسرافيل .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || نفخة واحدة C B : نفخة واحده K || فتمر . . . النفخة .·. (مهملة جزئيا فى K) || تلك ، البرزخية .·. (كذلك) || 5 فتطفئها B (بزيادة نقطتى ياء تحت كرسى الهمزة) C : (مهملة تماما فى K) || 8 وتمر النفخة ... ينطقها الله به K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : وتمر تلك النفخة مشتعلة الهوآء إلى الصور المعدة للاشتعال وهى النشأة الأخرى فتشتعل أرواحها فتقوم تلك الصور احيآء ناطقة بما ينطقها الله B || 9 فمن ناطق بالحمد .·. (مهملة فى K) || فاذ هم .·. سورة الزمر (٣٩ ، ٦٨ جزئيا) || ومن ناطق ... من .·. (كذلك) || 10 ناطق يقول ... ما أماتنا .·. (كذلك) || من بعثنا ... سورة يس (٣٦ ، ٥٢) || سبحان ... النشور : سورة فاطر (٣٥ ، ٩ بتصرف تام) || 11 ناطق ... بحسب .·. (مهملة كليا فى K) || بحسب علمه C K : بحسب قوة علمه B || 11 – 12 عليه نسى ... كان فيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 كما تخيله C K : كما يتخيله B

وقد كان حين مات وانتقل إلى البرزخ ، كان كالمستيقظ. هناك ؛ وأن الحياة الدنيا كانت له كالمنام [F. 150b] .

(أمر الدنيا منام فى منام والدار الآخرة هى الحيوان)

(٦٣٧) وفى الآخرة يعتقد (المرء) ، فى أمر الدنيا والبرزخ ، أنه منام فى منام ! وأن اليقظة الصحيحة هى التى هو عليها فى الدار الآخرة . وهو فى ذلك الحال ، يقول : إن الإنسان ، فى الدنيا ، كان فى منام . ثم انتقل بالموت إلى البرزخ . فكان ، فى ذلك ، بمنزلة مَنْ يرى فى المنام أنه استيقظ من النوم . ثم بعد ذلك ، فى النشأة الآخرة ، هى اليقظة التى لا نوم فيها ، ولا نوم بعدها لأهل السعادة . لكن لأهل النار وفيها راحتهم ، كما قلنا . — وقال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » . فالدنيا ، بالنسبة إلى البرزخ ، نوم ومنام . فإن البرزخ أقرب إلى الأمر الحق ، فهو أولى بـ « اليقظة » . والبرزخ ، بالنظر إلى النشأة الأخرى ، يومَ القيامة ، منامٌ . — فاعلم ذلك !

* * *

1 وقد كان ... وانتقل .·. (مهملة جزئيا فى K) || الحياة الدنيا .·. (كذلك) || 4 — 7 وفى الآخرة ... بمنزلة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة وكذلك المد) || 7 يرى C B : يرا K || 8 فى النشأة C B : فى النشاة K (الفاء مهملة) || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || اليقظة C B : اليقظة K || فيها .·. (مهملة فى K) || بعدها .·. (الباء مهملة فى K) || 9 لأهل : لاهل .·. (الهمزة ساقطة) || لكن C B : لاكن K (النون مهملة) || وفيها .·. (مهملة فى K) || رسول الله C K : — B || 10 صلى . . . وسلم K (الياء مهملة) C : عليه السلم B || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || فالدنيا .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 بالنسبة .·. (بإهمال الباء والنون فى K) || البرزخ .·. (الباء مهملة فى K) || فإن البرزخ .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || أقرب إلى .·. (كذلك) || الأمر K (الهمزة ساقطة) C : — B || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || 11 — 12 فهو أولى .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 باليقظة C B : باليقظة K (القاف مفردة) || والبرزخ .·. (مهملة فى K) || بالنظر الى .·. (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || النشأة الأخرى .·. (الهمزة ساقطة فى K) || يوم القيامة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K)

وقد كان حين مات وانتقل إلى البرزخ ، كان كالمستيقظ. هناك ؛ وأن الحياة الدنيا كانت له كالمنام [F. 150b] .

(أمر الدنيا منام فى منام والدار الآخرة هى الحيوان)

(٦٣٧) وفى الآخرة يعتقد (المرء) ، فى أمر الدنيا والبرزخ ، أنه منام فى منام ! وأن اليقظة الصحيحة هى التى هو عليها فى الدار الآخرة . وهو فى ذلك الحال ، يقول : إن الإنسان ، فى الدنيا ، كان فى منام . ثم انتقل بالموت إلى البرزخ . فكان ، فى ذلك ، بمنزلة مَنْ يرى فى المنام أنه استيقظ من النوم . ثم بعد ذلك ، فى النشأة الآخرة ، هى اليقظة التى لا نوم فيها ، ولا نوم بعدها لأهل السعادة . لكن لأهل النار وفيها راحتهم ، كما قلنا . — وقال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » . فالدنيا ، بالنسبة إلى البرزخ ، نوم ومنام . فإن البرزخ أقرب إلى الأمر الحق ، فهو أولى بـ « اليقظة » . والبرزخ ، بالنظر إلى النشأة الأخرى ، يومَ القيامة ، منامٌ . — فاعلم ذلك !

* * *

1 وقد كان ... وانتقل .·. (مهملة جزئيا فى K) || الحياة الدنيا .·. (كذلك) || 4 — 7 وفى الآخرة ... بمنزاة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة وكذلك المد) || 7 يرى C B : يرا K || 8 فى النشأة C B : فى النشاة K (الفاء مهملة) || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || اليقظة C B : اليقظه K || فيها .·. (مهملة فى K) || بعدها .·. (الباء مهملة فى K) || 9 لأهل : لاهل .·. (الهمزة ساقطة) || لكن C B : لاكن K (النون مهملة) || وفيها .·. (مهملة فى K) || رسول الله C K : — B || 10 صلى . . . وسلم K (الياء مهملة) C : عليه السلم B || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || فالدنيا .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 بالنسبة .·. (بإهمال الباء والنون فى K) || البرزخ .·. (الباء مهملة فى K) || فإن البرزخ .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || أقرب إلى .·. (كذلك) || الأمر K (الهمزة ساقطة) C : — B || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || 11 — 12 فهو أولى .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 باليقظة C B : باليقظة K (القاف مفردة) || والبرزخ .·. (مهملة فى K) || بالنظر الى .·. (الباء مهملةوالهمزة ساقطة فى K) || النشأة الأخرى .·. (الهمزة ساقطة فى K) || يوم القيامة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K)

(الشفاعة العظمى لسيد الأولين والآخرين)

(٦٣٨) فإذا قام الناس ، ومُدَّت الأَرض ، وانشقت السماء ، وانكدرت النجوم ، وكُوِّرَت الشمس ، وخُسِف القمر ، وحُشِر الوحوش ، وسُجِّرَت البحار ، وزُوِّجَت النفوس بأَبدانها ، ونزلت الملائكة على أَرجائها — أَعنى أَرجاء السماوات — ، وأَتى ربنا فى ظُلَل من الغمام ، ونادى المنادى : يا أَهل السعادة ! فأَخذ منهم الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم ، وخرج « ٱلْعُنُقُ » من النار ، فقبض الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم ، وماج الناس ، واشتد الحر ، وأَلجم الناسَ العرقُ ، وعظم الخطب ، وجَلَّ الأَمر [F. 151a] وكان ٱلْبَهْتُ — فلا تسمع إلَّا همسًا — ، وجيىء بجهنم ، وطال الوقوف بالناس ، ولم يعلموا ما يريد الحق بهم ، — فقال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — :

(٦٣٩) « فيقول الناس ، بَعْضُهُم لبعض : « تَعَالَوْا نَنْطَلِقْ إلى أَبينا آدم ، فنسأَله أَن يسأَل الله لنا أَن يريحنا مِمَّا نحن فيه ، فقد طال وقوفنا ».

2 فإذا قام .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة والقاف مفردة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || وانكدرت .·. (النون مهملة فى K) || 3 الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || وزوجت .·. (الزاى مهملة فى K) || النفوس .·. (النون مهملة فى K) || 4 بأبدانها .·. (الباء الأولى مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B || أرجائها C : ارجايها K (الياء مهملة) : — B || أعنى K (الهمزة ساقطة) C : — B || أرجاء C : ارجا K (الجيم مهملة) : ارجآء B || 5 السماوات K B : السموات C || ربنا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || يا أهل .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة) || 6 فأخذ .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الثلاث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || الطوائف C : الطوايف K (الياء مهملة والفاء مغربية) B || الذين K (بإهمال الذال والياء فى K) C : التى B || 7 من النار K (الون الثانية مهملة) C : — B || فقبض ... الذين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهزة ساقطة فى K) || 9 البهت فلا .·. (مهملة فى K) || وجيىء B C : وجى K || بجهنم .·. (مهملة جزئيا فى K) || بالناس .·. (مهملة فى K) || 10 يعلموا ... الحق .·. (مهملة جزئيا فى K) والقاف مفردة || فقال ... وسلم K (مهملة كليا) C : — B || 11 فيقول K (مهملة تماما) C : قال B || الناس ... ننطلق .·. (مهملة جزئيا فى K) || أبينا .·. (بإهمال الباء والياء باسقاط الهمزة فى K) || 12 آدم B C : ادم K || فنسأله ... يسأل .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فى B) || نحن فيه .·. (مهملة فى K)

(الشفاعة العظمى لسيد الأولين والآخرين)

(٦٣٨) فإذا قام الناس ، ومُدَّت الأَرض ، وانشقت السماء ، وانكدرت النجوم ، وكُوِّرَت الشمس ، وخُسِف القمر ، وحُشِر الوحوش ، وسُجِّرَت البحار ، وزُوِّجَت النفوس بأَبدانها ، ونزلت الملائكة على أَرجائها — أَعنى أَرجاء السماوات — ، وأَتى ربنا فى ظُلَل من الغمام ، ونادى المنادى : يا أَهل السعادة ! فأَخذ منهم الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم ، وخرج « ٱلعُنُقُ » من النار ، فقبض الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم ، وماج الناس ، واشتد الحر ، وأَلجم الناسَ العرقُ ، وعظم الخطب ، وجَلَّ الأَمر [F. 151ª] وكان ٱلبَهْتُ — فلا تسمع إلَّا همسًا — ، وجِيء بجهنم ، وطال الوقوف بالناس ، ولم يعلموا ما يريد الحق بهم ، — فقال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — :

(٦٣٩) « فيقول الناس ، بَعْضُهُم لبعض : « تَعَالَوْا نَنْطَلِقْ إلى أَبينا آدم ، فنسأَله أَن يسأَل الله لنا أَن يريحنا مِمَّا نحن فيه ، فقد طال وقوفنا ».

2 فإذا قام .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة والقاف مفردة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || وانكدرت .·. (النون مهملة فى K) || 3 الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || وزوجت .·. (الزاى مهملة فى K) || النفوس .·. (النون مهملة فى K) || 4 بأبدانها .·. (الباء الأولى مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B || أرجائها C : ارجايها K (الياء مهملة) : — B || أعنى K (الهمزة ساقطة) C : — B || أرجاء C : ارجا K (الجيم مهملة) : ارجآء B || 5 السماوات K B : السموات C || ربنا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || يا أهل .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة) || 6 فأخذ .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الثلاث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || الطوائف C : الطوايف K (الياء مهملة والفاء مغربية) B || الذين K (بإهمال الذال والياء فى K) C : التى B || 7 من النار K (النون الثانية مهملة) C : — B || فقبض ... الذين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 9 البهت فلا .·. (مهملة فى K) || وجيىء B C : وجى K || بجهنم .·. (مهملة جزئيا فى K) || بالناس .·. (مهملة فى K) || 10 يعلموا ... الحق .·. (مهملة جزئيا فى K) والقاف مفردة || فقال ... وسلم K (مهملة كليا) C : — B || 11 فيقول K (مهملة تماما) C : قال B || الناس ... ننطلق .·. (مهملة جزئيا فى K) || أبينا .·. (بإهمال الباء والياء باسقاط الهمزة فى K) || 12 آدم B C : ادم K || فنسأله ... يسأل .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فى B) || نحن فيه .·. (مهملة فى K)

فيأْتون إلى آدم فيطلبون منه ذلك . فيقول آدم : « إن الله قد غضب ، اليومَ ، غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ! » وذكر خطيئته . فيستحى من ربه أن يسأله . فيأْتون إلى نوح بمثل ذلك . فيقول لهم مثل ما قال آدم . ويذكر دعوته على قومه ، وقوله : « ولا يلدوا إلّا فاجرًا كفّارًا » — فموضع المؤاخذة عليه ، قوله : « ولا يلدوا إلّا فاجرًا كفّارا » ، لا نفس دعائه عليهم ، من كونه دعاءً ! . — ثم يأْتون إلى إبراهيم — عليه السلام — بمثل ذلك . فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم . فيقول كما قال من تقدم ، ويذكر « كذباته الثلاث » . ثم يأْتون إلى موسى وعيسى ، ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لآدم ، فيجيبونهم مثل جواب آدم .

(٦٤٠) « فيأْتون إلى محمد — صلّى الله عليه وسلّم — . وهو سيد الناس يوم القيامة . فيقولون له مثل ما قالوا للأَنبياء . فيقول محمد — صلّى الله عليه وسلّم — : « أَنا لها » ! وهو « المقام المحمود » الذى وعده الله به يوم القيامة .

1 فيأتون إلى K (الهمزة ساقطة) C : فيأتون B || آدم C B : ادم K || 1 – 2 غضب اليوم K (مهملة) C : غضب B || غضبا C K : غضبا اليوم B || قبله مثله C K : قبله B || 2 وذكر K C : ويذكر B || خطيئته C : خطيته K (مهماة) B || 4 – 6 وقوله ولا يلدوا ... من كونه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 5 ولا يلدوا ... كفارا : سورة نوح (٧١ ، ٢٧) || 6 دعاءاً : دعا K : دعاء C : — B || ثم يأتون C : ثم ياتون K : فياتون B || إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابرهيم K (الياء مهملة) B || عليه السلام K (الياء مهملة) C : — B || 7 بمثل .·. (مهملة فى K) || فيقولون ... تقدم K (مهملة جزئيا) C : — B || فيقول .·. (مهملة فى K) || كما قال K (مهملة) C : مثل ما قال B || من تقدم C K : ادم B || 8 ويذكر K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || كذباته K (الباء مهملة) C : الكذبات B || الثلاثة .·. (مهملة فى K) || ثم يأتون ... عيسى K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : فياتون إلى موسى وإلى عيسى B || ويقولون .·. (مهملة فى K) || 9 مثل .·. (كذلك) || لآدم C : لادم B K || فيجيبونهم .·. (الفاء مهملة فى K) || مثل جواب K (مهملة تماما) C : بمثل ما اجاب B || آدم C B : ادم K : + عليه السلم B || 10 فيأتون C : فياتون K (مهملة تماما) B || سيد الناس ... فيقولون .·. (كذلك) || 11 ما قالوه .·. (القاف مهملة فى K) || للأنبياء C : للانبيا K (الياء مهملة) : للانبيآء B || عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || فيقول .·. (مهملة فى K) || 11 – 12 صلى ... وسلم K (الياء مهملة) C : عليه السلم B || 12 المقام .·. القاف مهملة فى K) || به ... القيامة (القيمة B) .·. (مهملة تماما فى K)

فيأْتون إلى آدم فيطلبون منه ذلك . فيقول آدم : « إن الله قد غضب ، اليومَ ، غضبًا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ! » وذكر خطيئته . فيستحى من ربه أن يسأله . فيأْتون إلى نوح بمثل ذلك . فيقول لهم مثل ما قال آدم . ويذكر دعوته على قومه ، وقوله : « ولا يلدوا إلَّا فاجرًا كفَّارًا » — فموضع المؤاخذة عليه ، قوله : « ولا يلدوا إلَّا فاجرًا كفَّارا » ، لا نفس دعائه عليهم ، من كونه دعاءًا ! . — ثم يأْتون إلى إبراهيم — عليه السلام — بمثل ذلك . فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم . فيقول كما قال من تقدم ، ويذكر « كذباته الثلاث » . ثم يأْتون إلى موسى وعيسى ، ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لآدم ، فيجيبونهم مثل جواب آدم .

(٦٤٠) « فيأْتون إلى محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — . وهو سيد الناس يوم القيامة . فيقولون له مثل ما قالوا للأَنبياء . فيقول محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « أَنا لها » ! وهو « المقام المحمود » الذى وعده الله به يوم القيامة .

1 فيأتون إلى K (الهمزة ساقطة) C : فياتون B || آدم B C : ادم K || 1 – 2 غضب اليوم K (مهملة) C : غضب B || غضبا C K : غضبا اليوم B || قبله مثله C K : قبله B || 2 وذكر K C : ويذكر B || خطيئته C : خطيته K (مهماة) B || 4 – 6 وقوله ولا يلدوا ... من كونه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || 5 ولا يلدوا ... كفارا : سورة نوح (٧١ ، ٢٧) || 6 دعاءاً : دعا K : دعاء C : – B || ثم يأتون C : ثم ياتون K : فياتون B || إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابرهيم K (الياء مهملة) B || عليه السلام K (الياء مهملة) C : – B || 7 بمثل .·. (مهملة فى K) || فيقولون ... تقدم K (مهملة جزئيا) C : – B || فيقول .·. (مهملة فى K) || كما قال K (مهملة) C : مثل ما قال B || من تقدم C K : ادم B || 8 ويذكر K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || كذباته K (الباء مهملة) C : الكذبات B || الثلاثة .·. (مهملة فى K) || ثم يأتون ... عيسى K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : فياتون إلى موسى وإلى عيسى B || ويقولون .·. (مهملة فى K) || 9 مثل .·. (كذلك) || لآدم C : لادم B K || فيجيبونهم .·. (الفاء مهملة فى K) || مثل جواب K (مهملة تماما) C : بمثل ما اجاب B || آدم B C : ادم K : + عليه السلم B || 10 فيأتون C : فياتون K (مهملة تماما) B || سيد الناس ... فيقولون .·. (كذلك) || 11 ما قالوه .·. (القاف مهملة فى K) || للأنبياء C : للانبيا K (الياء مهملة) : للانبيآء B || عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || فيقول .·. (مهملة فى K) || 11 – 12 صلى ... وسلم K (الياء مهملة) C : عليه السلم B || 12 المقام .·. القاف مهملة فى K) || به ... القيامة (القيمة B) .·. (مهملة تماما فى K)

فيأْتِي ، [F. 151b] ويسجد ، ويحمد الله بمحامد ، يلهمه الله تعالى إياها ، فى ذلك الوقت ، لم يكن يعلمها قبل ذلك . ثم يشفع إلى ربِّه أن يفتح باب الشفاعة للخلق . فيفتح الله ذلك الباب . فيأْذن فى الشفاعة للملائكة ، والرسل ، والأَنبياء ، والمؤمنين » . — فبهذا يكون « سيد الناس يوم القيامة » : فإنه شفع ، عند الله ، أن تشفع الملائكة والرسل :

(سيد الناس يوم القيامة)

(٦٤١) ومع هذا تأَدب — صلَّى الله عليه وسلَّم — وقال : « أنا سيد الناس » ، ولم يقل : سيد الخلائق ، فتدخل الملائكة فى ذلك ، مع ظهور سلطانه ، فى ذلك اليوم ، على الجميع . وذلك أنه — صلَّى الله عليه وسلَّم — جُمِع له بين مقامات الأَنبياء — عليهم السلام — كلِّهم . ولم يكن ظهر له على الملائكة ، ما ظهر لآدم — عليه السلام — عليهم ، من اختصاصه بـ « علم الأَسماء كلِّها » . فإذا كان فى ذلك اليوم ، افتقر إليه الجميع : من الملائكة والناس ، من آدم فمن دونه ، فى فتح باب الشفاعة ، وإظهار ماله من الجاه

I فيأتى : فياتى .·. || ويسجد C K : فيسجد B || بمحامد .·. (الباء مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 2 فى ، الوقت ، يكن .·. (مهملة فى K) || يشفع .·. (الياء مهملة فى K) || يفتح .·. (بإهمال الياء والفاء فى K) || باب الشفاعة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فيفتح .·. (مهملة فى K) || فيأذن C : فياذن K (الفاء مهملة) B || للملائكة C : للملايكة K (الياء مهملة) : للمليكة B || 4 والأنبياء C : والانبيا K (الياء مهملة) : والانبيآء B || والمؤمنين C B : والمؤمنين K || فبهذا C B : فبهاذا K (بإهمال الفاء والباء) || الناس يوم .·. (مهملة فى K) || القيامة C : القيمة K (الياء مهملة) B || 5 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || شفع C K : يشفع B || الملائكة C : الملايكة K : (مهملة) : المليكة B || 7 تأدب C : تادب K (التاء مهملة) B || 7 – 8 وقال . . . الناس .·. (مهملة جزئيا فى K والقاف مفردة) || 8 الخلائق C : الخلايق K (مهملة تماما) B || ظهور ... (الظاء مهملة فى K) || على الجميع .·. + من ملك وغيره B || 10 بين .·. (مهملة فى K) || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C : — B || 11 عليه السلام ... من اختصاصه K (مهملة كليا) C : — B || بعلم C K : فى علم B || 12 فإذا كان ... الجميع .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الملائكة والناس .·. (مهملة فى K) || 13 آدم فمن . . . باب .·. (مهملة جزئيا فى K والمد ساقط) || وإظهار B : واظهار K (مهملة) C

فيأْتي ، [F. 151b] ويسجد ، ويحمد الله بمحامد ، يلهمه الله تعالى إياها ، فى ذلك الوقت ، لم يكن يعلمها قبل ذلك . ثم يشفع إلى ربّه أن يفتح باب الشفاعة للخلق . فيفتح الله ذلك الباب . فيأْذن فى الشفاعة للملائكة ، والرسل ، والأَنبياء ، والمؤمنين » . — فبهذا يكون « سيد الناس يوم القيامة » : فإنه شفع ، عند الله ، أن تشفع الملائكة والرسل :

(سيد الناس يوم القيامة)

(٦٤١) ومع هذا تأَدب — صلَّى الله عليه وسلَّم — وقال : « أنا سيد الناس » ، ولم يقل : سيد الخلائق ، فتدخل الملائكة فى ذلك ، مع ظهور سلطانه ، فى ذلك اليوم ، على الجميع . وذلك أنه — صلَّى الله عليه وسلَّم — جُمِع له بين مقامات الأَنبياء — عليهم السلام — كلِّهم . ولم يكن ظهر له على الملائكة ، ما ظهر لآدم — عليه السلام — عليهم ، من اختصاصه بـ « علم الأَسماء كلِّها » . فإذا كان فى ذلك اليوم ، افتقر إليه الجميع : من الملائكة والناس ، من آدم فمن دونه ، فى فتح باب الشفاعة ، وإظهار ماله من الجاه

1 فياتى : فياق .·. || ويسجد C K : فيسجد B || بمحامد .·. (الباء مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 2 فى ، الوقت ، يكن .·. (مهملة فى K) || يشفع .·. (الياء مهملة فى K) || يفتح .·. (بإهمال الياء والفاء فى K) || باب الشفاعة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فيفتح .·. (مهملة فى K) || فيأذن C : فياذن K (الفاء مهملة) B || للملائكة C : للملايكة K (الياء مهملة) : للمليكة B || 4 والأنبياء C : والانبيا K (الياء مهملة) : والانبيآء B || والمؤمنين B C : والمؤمنين K || فبهذا B C : فبهاذا K (بإهمال الفاء والباء) || الناس يوم .·. (مهملة فى K) || القيامة C : القيمة K (الياء مهملة) B || 5 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || شفع C K : يشفع B || الملائكة C : الملايكة K : (مهملة) : المليكة B || 7 تأدب C : تادب K (التاء مهملة) B || 7 — 8 وقال . . . الناس .·. (مهملة جزئيا فى K والقاف مفردة) || 8 الخلائق C : الخلايق K (مهملة تماما) B || ظهور ... (الظاء مهملة فى K) || على الجميع .·. + من ملك وغيره B || 10 بين .·. (مهملة فى K) || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C : — B || 11 عليه السلام ... من اختصاصه K (مهملة كليا) C : — B || بعلم C K : فى علم B || 12 فإذا كان ... الجميع .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الملائكة والناس .·. (مهملة فى K) || 13 آدم فمن . . . باب .·. (مهملة جزئيا فى K والمد ساقط) || وإظهار B : واظهار K (مهملة) C

عند الله ، إذ كان القهر الإلّهى ، والجبروت الأعظم قد أخرس الجميع وكان هذا المقامُ مثلَ مقام آدم — عليه السلام — وأعظمَ ، فى يوم اشتدت الحاجة فيه ؛ مع ما ذُكِر من « الغضب الإلّهى » الذى تجلّى فيه الحق ، فى ذلك اليوم . ولم تظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية آدم . — فَدَلَّ ، بالمجموع ، على عظيم قدره — صلّى الله عليه وسلّم — [F. 152ª] حيث أقدم ، مع هذه « الصفة الغضبية الإلّهية » ، على مناجاة الحق فيما سُئِل فيه .

(تجلى الحق ، يوم القيامة ، فى أدنى صورة)

(٦٤٢) فأَجابه الحق سبحانه ! — . فَعُلِّقَتِ الموازين ، ونُشِرت الصحف . ونُصِب الصراط ، وبُدِىء بالشفاعة . فأول ما شَفَعَتِ الملائكة ، ثم النبيون ثم المؤمنون . وبقى أرحم الراحمين . — وهنا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه ، فإنه مقام عظيم . غير أن الحق يتجلّى فى ذلك اليوم . فيقول : « لِتَتْبَعْ كل أُمة ما كانت تعبد ! » حتى تبقى هذه الأُمة ، وفيها منافقوها . فيتجلّى لهم الحق فى أدنى صورة من الصورة التى كان تجلَّى لهم فيها ، قبل ذلك .

2 وكان C K : فكان B || 4 ولم تظهر C K : ولم يظهر B || جرى C B : جرا K || 5 قدره K (مهملة) C : قدر محمد B || 6 الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || سئل : سيل B K : سأل C || 8 فأجابه الحق .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || فعلقت .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || الموازين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 9 وذهب C K : ووضع B || وبدىء C : وبدى K : وبدأت B || بالشفاعة K (الباء مهملة) C : الشفاعة B || فأول ما شفعت .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الملائكة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : المليكة B || 9 — 10 ثم النبيون ... المؤمنون .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 10 الراحمين .·. (الياء مهملة فى K) || عظيم يطول .·. (مهملة تماما فى K) || فإنه مقام . . . غير .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 — 11 الحق يتجلى . . . ما كانت .·. (كذلك) || 12 تبقى . . . وفيها .·. (كذلك : فيها B) || 13 فى أدنى صورة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || من الصورة B : من الصوره K : من الصور C || التى .·. (مهملة فى K) || فيها قبل ذلك K (القاف مفردة) C : ∽ B (= قبل ذلك فيها)

عند الله ، إذ كان القهر الإلّهى ، والجبروت الأعظم قد أخرس الجميع وكان هذا المقامُ مثلَ مقام آدم — عليه السلام — وأعظمَ ، فى يوم اشتدت الحاجة فيه ؛ مع ما ذُكِر من « الغضب الإلّهى » الذى تجلّى فيه الحق ، فى ذلك اليوم . ولم تظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية آدم . — فَدَلَّ ، بالمجموع ، على عظيم قدره — صلّى الله عليه وسلّم — [F. 152ª] حيث أقدم ، مع هذه « الصفة الغضبية الإلّهية » ، على مناجاة الحق فيما سُئِل فيه .

(تجلى الحق ، يوم القيامة ، فى أدنى صورة)

(٦٤٢) فأجابه الحق سبحانه ! — . فَعُلِّقَتِ الموازين ، ونُشِرت الصحف . ونُصِب الصراط ، وبُدِىء بالشفاعة . فأول ما شَفَعَتِ الملائكة ، ثم النبيون ثم المؤمنون . وبقى أرحم الراحمين . — وهنا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه ، فإنه مقام عظيم . غير أن الحق يتجلّى فى ذلك اليوم . فيقول : « لِتَتْبَعْ كل أمة ما كانت تعبد ! » حتى تبقى هذه الأمة ، وفيها منافقوها . فيتجلّى لهم الحق فى أدنى صورة من الصورة التى كان تجلّى لهم فيها ، قبل ذلك .

2 وكان C K : فكان B || 4 ولم تظهر C K : ولم يظهر B || جرى C B : جرا K || 5 قدره K (مهملة) C : قدر محمد B || 6 الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || سئل : سيل B K : سأل C || 8 فأجابه الحق .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || فعلقت .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || الموازين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 9 وذهب C K : ووضع B || وبدىء C : وبدى K : وبدأت . B || بالشفاعة K (الباء مهملة) C : الشفاعة B || فأول ما شفعت .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الملائكة K(مهملة والهمزة ساقطة) C : المليكة B || 9 — 10 ثم النبيون ... المؤمنون .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 10 الراحمين .·. (الياء مهملة فى K) || عظيم يطول .·. (مهملة تماما فى K) || فإنه مقام . . . غير .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 — 11 الحق يتجلى . . . ما كانت .·. (كذلك) || 12 تبقى . . . وفيها .·. (كذلك : فيها B) || 13 فى أدنى صورة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || من الصورة B : من الصوره K : من الصور C || التى .·. (مهملة فى K) || فيها قبل ذلك K (القاف مفردة) C : ∽ B (= قبل ذلك فيها)

فيقول : « أنا ربكم » ! فيقولون : « نعوذ بالله منك ! هذا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا » . فيقول لهم – جَلَّ وتعالى – : « هل بينكم و بينه علامة تعرفونه بها » ؟ فيقولون : « نعم » ! فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها بتلك العلامة . فيقولون : « أنت ربنا » !

(٦٤٣) فيأمرهم (– تعالى –) بالسجود . فلا يبقى مَنْ كان يسجد لله إلاَّ سجد . وَمَنْ كان يسجد اتقاءً ورياءً . جعل الله ظهره طبقة نحاس : كلّما أراد أن يسجد ، خَرَّ على قفاه . وذلك قوله (– عَزَّ وَجَلَّ –) : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُوْدِ فَلاَ يَسْتَطِيعُوْنَ * (...) وَقَدْ كَانُوْا يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُوْنَ ﴾ = يعنى فى الدنيا . و « الساق التى كشفت لهم » عبارةٌ عن أمر عظيم ، من أهوال يوم القيامة . تقول العرب : « كشفت الحرب عن ساقها » = إذا اشتدت الحرب ، وعظم أمْرها . وكذلك « ٱلْتَفَّتِ الساقُ بالساق » – أى دخلت الأهوال والأُمور العظام ، بَعْضُها [F. 152b] فى بعضٍ ، يوم القيامة .

1 فيقول ... ربكم .·. (مهمة تماما فى K) || فيقولون ... بالله .·. (مهملة جزئيا فى K) || هذا نحن B K : ها نحن C || 2 حتى يأتينا .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فيقول ... جل .·. (مهملة كليا فى K) || وتعالى K (التاء مهملة) C : وتعلى B || بينكم وبينه ... فيقولون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فى الصورة التى .·. (مهملة كليا فى K) || 4 العلامة B C : العلامه K || فيقولون . . . ربنا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فيأمرهم B C : فيامرهم K (مهملة) || فلا يبقى .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || من ، يسجد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 اتقاءا ورياءا : اتقا وريا K (الياء مهملة) : اتقآء ورياء B : اتقاء ورياء C || طبقة .·. (القاف مفردة فى K) || 7 – 8 قوله يوم ... ويدعون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 9 يوم . . . سالمون سورة القلم (٦٨ ، ٤٢ – ٤٣ بتصرف) || 8 فلا يستطيعون .·. (كذلك) || 9 يعنى فى .·. (كذلك) || والساق التى .·. (مهملة تماما فى K) || 10 عبارة C : عباره K : – B || عن أمر K (النون مهملة والهمزة ساقطة) C : أمر B || عظيم ، يوم القيامة .·. (مهملة تماما فى K) || تقول .·. (كذلك) || 11 الحرب عن .·. (كذلك) || إذا اشتدت ... أمرها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : أى اشتد امرها وعظم B || وكذلك .·. (الذال مهملة فى K) : + قوله B || التفت C K : والتفت B || العظام .·. (الظاء مهملة فى K) || 13 يوم القيامة K (التاء مهملة) C : – B

فيقول : « أنا ربكم » ! فيقولون : « نعوذ بالله منك ! هذا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا » . فيقول لهم – جَلَّ وتعالى – : « هل بينكم و بينه علامة تعرفونه بها » ؟ فيقولون : « نعم » ! فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها بتلك العلامة . فيقولون : « أنت ربنا » !

(٦٤٣) فيأمرهم (– تعالى –) بالسجود . فلا يبقى مَنْ كان يسجد لله إلاَّ سجد . وَمَنْ كان يسجد اتقاءًا ورياءًا . جعل الله ظهره طبقة نحاس : كلَّما أراد أن يسجد ، خَرَّ على قفاه . وذلك قوله (– عَزَّ وَجَلَّ –) : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُوْدِ فَلاَ يَسْتَطِيعُوْنَ * (...) وَقَدْ كَانُوْا يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَاَلِمُوْنَ ﴾ = يعنى فى الدنيا . و « الساق التى كشفت لهم » عبارةٌ عن أمر عظيم ، من أهوال يوم القيامة . تقول العرب : « كشفت الحرب عن ساقها » = إذا اشتدت الحرب ، وعظم أَمْرها . وكذلك « ٱلْتَفَّتِ [F. 152b] الساقُ بالساق » – أى دخلت الأهوال والأمور العظام ، بَعْضُها فى بعضٍ ، يوم القيامة .

1 فيقول ... ربكم .·. (مهمة تماما فى K) || فيقولون ... بالله .·. (مهملة جزئيا فى K) || هذا نحن B K : ها نحن C || 2 حتى يأتينا .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فيقول ... جل .·. (مهملة كليا فى K) || وتعالى K (التاء مهملة) C : وتعلى B || بينكم وبينه ... فيقولون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فى الصورة التى .·. (مهملة كليا فى K) || 4 العلامة B C : العلامه K || فيقولون . . . ربنا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فيأمرهم B C : فيامرهم K (مهملة) || فلا يبقى .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || من ، يسجد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 اتقاءا ورياءا : اتقا وريا K (الياء مهملة) : اتقآء ورياء B : اتقاء ورياء C || طبقة .·. (القاف مفردة فى K) || 7 – 8 قوله يوم ... ويدعون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 9 يوم . . . سالمون سورة القلم (٦٨ ، ٤٢ – ٤٣ بتصرف) || 8 فلا يستطيعون .·. (كذلك) || 9 يعنى فى .·. (كذلك) || والساق التى .·. (مهملة تماما فى K) || 10 عبارة C : عباره K : – B || عن أمر K (النون مهملة والهمزة ساقطة) C : أمر B || عظيم ، يوم القيامة .·. (مهملة تماما فى K) || تقول .·. (كذلك) || 11 الحرب عن .·. (كذلك) || إذا اشتدت ... أمرها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : أى اشتد امرها وعظم B || وكذلك .·. (الذال مهملة فى K) : + قوله B || التفت C K : والتفت B || العظام .·. (الظاء مهملة فى K) || 13 يوم القيامة K (التاء مهملة) C : – B

(التوحيد العقلى والتوحيد الشرعى ودخول الجنة)

(٦٤٤) فإذا وقعت الشفاعة ، ولم يبق فى النار مؤمن شرعى أصلاً ، ولا مَنْ عمل عملاً مشروعا من حيث ماهو مشروع بلسان نبىّ ، ولو كان مثقال حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ فما فوق ذلك فى الصغر ، — إلاَّ خرج بشفاعة النبيين والمؤمنين . وبقى أهل التوحيد (العقلى) الذين علموا التوحيد بالأدلة العقلية ، ولم يشركوا بالله شيئا ، ولا آمنوا إيمانًا شرعيًا ، ولم يعملوا خيرًا قَطُّ ، من حيث ما اتبعوا فيه نبيًا من الأنبياء — فلم يكن عندهم ذَرَّةٌ من إيمان فما دونها — ، فيخرجهم « أرحم الراحمين » . وما عملوا خيرًا قَطُّ : يعنى مشروعًا من حيث ما هو مشروع . ولا خير أعظم من الإيمان ، وما عملوه .

(٦٤٥) وهذا حديث عثمان بن عَفَّان فى « الصحيح » لمسلم بن الحجَّاج ، قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « من مات وهو يعلم » — ولم يقل : « يؤمن » — « أنه لا إلَه إلاَّ الله دخل الجنة » . ولا قال : « يقول » . بل أفرد « العلم » . — ففى هؤلاء تسبق عناية الله

2 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || يبق . . . مومن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 بلسان . . . حبة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 الإ خرج . . . وبق .·. (كذلك) || 4 — 5 ولم يشركوا K (مهملة) C : فلم يشركوا B || 5 ولا آمنوا ... شرعيا K (مهملة) C : من حيث علمهم لا من حيث إيمانهم B || قط C K : — B || نبيا K C : قول نبى B || 7 من إيمان K (مهملة) C : — B || فما دونها .·. + من إيمان B || 8 فيخرجهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || خيرا قط .·. (مهملة تماما فى K) || يعنى .·. (الياء مهملة فى K) || 8 — 9 من حث ... مشروع C K : — B || 9 ولا خير .·. (مهملة فى K) || الإيمان : الايمان .·. (النون مهملة فى K) || وما عملوه C K : فما عملوه B || 10 حديث .·. (الياء مهملة فى K) || عثمان بن .·. (مهملة تماما فى K) || فى الصحيح K (مهملة تماما) C : الذى خرجه B || لمسلم C K : مسلم B || بن (ابن K) الحجاج K (الجيم الأولى مهملة) C : — B || 12 ولم يقل K (مهملة تماما) C : — B || يؤمن C : يومن K (الياء مهملة) : — B || إله : الاه K : إله B : الله C || 5 دخل الجنة .·. + ولم يقل يومن B || 12 — 13 ولا قال يقول .·. (القاف مفردة فى K) || 13 بل أفرد العلم K (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K) C : فى هذا الحديث B || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || تسبق .·. (مهملة فى K والقاف مفردة)

(التوحيد العقلى والتوحيد الشرعى ودخول الجنة)

(٦٤٤) فإذا وقعت الشفاعة ، ولم يبق فى النار مؤمن شرعى أصلاً ، ولا مَنْ عمل عملاً مشروعا من حيث ماهو مشروع بلسان نبىّ ، ولو كان مثقال حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ فما فوق ذلك فى الصغر ، — إلاَّ خرج بشفاعة النبيين والمؤمنين . وبقى أهل التوحيد (العقلى) الذين علموا التوحيد بالأدلة العقلية ، ولم يشركوا بالله شيئا ، ولا آمنوا إيمانًا شرعيًا ، ولم يعملوا خيرًا قَطُّ ، من حيث ما اتبعوا فيه نبيًا من الأنبياء — فلم يكن عندهم ذَرَّةٌ من إيمان فما دونها — ، فيخرجهم « أرحم الراحمين » . وما عملوا خيرًا قَطُّ : يعنى مشروعًا من حيث ما هو مشروع . ولا خير أعظم من الإيمان ، وما عملوه .

(٦٤٥) وهذا حديث عثمان بن عَفَّان فى « الصحيح » لمسلم بن الحجَّاج ، قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « من مات وهو يعلم » — ولم يقل : « يؤمن » — « أنه لا إلَه إلاَّ الله دخل الجنة » . ولا قال : « يقول » . بل أفرد « العلم » . — ففى هؤلاء تسبق عناية الله

2 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || يبق . . . مومن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 بلسان . . . حبة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 الإ خرج . . . وبق .·. (كذلك) || 4 — 5 ولم يشركوا K (مهملة) C : فلم يشركوا B || 5 ولا آمنوا ... شرعيا K (مهملة) C : من حيث علمهم لا من حيث إيمانهم B || قط C K : — B || نبيا K C : قول نبى B || 7 من إيمان K (مهملة) C : — B || فما دونها .·. + من إيمان B || 8 فيخرجهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || خيرا قط .·. (مهملة تماما فى K) || يعنى .·. (الياء مهملة فى K) || 8 — 9 من حث ... مشروع C K : — B || 9 ولا خير .·. (مهملة فى K) || الإيمان : الايمان .·. (النون مهملة فى K) || وما عملوه C K : فما عملوه B || 10 حديث .·. (الياء مهملة فى K) || عثمان بن .·. (مهملة تماما فى K) || فى الصحيح K (مهملة تماما) C : الذى خرجه B || لمسلم C K : مسلم B || بن (ابن K) الحجاج K (الجيم الأولى مهملة) C : — B || 12 ولم يقل K (مهملة تماما) C : — B || يؤمن C : يومن K (الياء مهملة) : — B || إله : الاه K : إله B : الله C || 5 دخل الجنة .·. + ولم يقل يومن B || 12 — 13 ولا قال يقول .·. (القاف مفردة فى K) || 13 بل أفرد العلم K (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K) C : فى هذا الحديث B || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || تسبق .·. (مهملة فى K والقاف مفردة)

فى النار . فإن النار ، بذاتها ، لاتقبل تخليد موحِّد لله ، بأىِّ وجه كان . وأتم وجوهه (ـ التوحيد) ، الإيمان عن علم . فجمع بين العلم والإيمان .

(٦٤٦) فإن قلت : « فإنَّ إبليس يعلم أن الله واحد » قلنا : صدقتَ ! ولكنه أوَّل مَنْ سَنَّ الشرك ، فعليه إثم المشركين ؛ وإثمهم أنهم لا يخرجون من النار . هذا ، إذا ثبت أنه مات مُوَحِّدًا . وما يدريك ؟ لعلَّه مات مشركًا [F. 153ᵃ] لشبهة طرأت عليه فى نظره . وقد تقدم الكلام على هذه المسألة فيما مضى من الأبواب . فإبليس ليس بخارج من النار . فالله يعلم أىّ ذلك كان !

* * *

(٦٤٧) وهنا علوم كثيرة . وفيها طول يخرجنا ، عن المقصود من الاختصار ، إيرادُها . ولكن ، مع هذا ، فلا بُدَّ أن نذكر نبذة من كل موطن مشهور ، من مواطن القيامة : كالعَرْض ، وأخذ الكتب ، والميزان ، والصراط ، والأعراف ،

1 – 2 فى النار ... العلم والإيمان K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة والقاف مفردة) C : فلا يبقى فى النار موحد أصلا سوآء كان توحيده عن إيمان أو عن علم أى ذلك كان فإنها دار لا يقبل خلود الموحدين فيها فاعلم ذلك B || 3 فإن B : فان K (الفاء مهملة) B || قلت .·. (القاف مهملة فى K) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || إبليس B : ابليس K (مهملة تماما) C || يعلم ... واحد K (الياء مهملة) C : موحد B || قلنا .·. (مهملة فى K) || صدقت .·. (القاف مفردة فى K) : + فى أنه موحد B || 4 ولكنه C : ولاكنه K : ولكن B || أول من K (الهمزة ساقطة) C : — B || فعليه .·. (مهملة تماما فى K) || إثم B : اثم C K || المشركين .·. (مهملة تماما فى K) || وإثمهم : واثمهم C K : وإثم المشركين B || لا يخرجون .·. (مهملة فى K) || 5 – 7 هذا إذا ثبت ... من الأبواب K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 مضى C : مضا K : — B || فإبليس ... بخارج .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || من النار C K : منها B : + ولا كل من سن الشرك هذا إذا سلمنا ان الله ابقى على إبليس توحيده عند الموت ولعله قد سلبه وأقيمت له شبهة فى نفسه أشرك بالله من أجلها هذا لا يبعد فى الاقتدار الالاهى وهو الأقرب B || فالله يعلم . . . كان K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : والله أعلم أى ذلك هو B || 8 كثيرة .·. (مهملة فى K) : + لا يمكن ذكرها B || وفيها ، يخرجنا .·. (مهملة جزئيا فى K) || إيرادها C K : — B || ولكن C B : ولاكن K || 9 نبذة C K : قليلا B || القيامة K (مهملة تماما) C : القيمة B || وأخذ .·. (الهمزة ساقطة والدال مهملة فى K) || 10 والموازين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || والأعراف .·. (الهمزة ساقطة فى K والفاء مغربية)

فى النار . فإن النار ، بذاتها ، لاتقبل تخليد موحِّد لله ، بأىِّ وجه كان . وأتم وجوهه (ـ التوحيد) ، الإيمان عن علم . فجمع بين العلم والإيمان .

(٦٤٦) فإن قلت : « فإنَّ إبليس يعلم أن الله واحد » قلنا : صدقتَ ! ولكنه أوَّل مَنْ سَنَّ الشرك ، فعليه إثم المشركين ؛ وإثمهم أنهم لا يخرجون من النار . هذا ، إذا ثبت أنه مات مُوَحِّدًا . وما يدريك ؟ لعلَّه مات مشركًا لشبهة طرأت عليه فى نظره . وقد تقدم الكلام على هذه المسألة [F. 153ᵃ] فيما مضى من الأبواب . فإبليس ليس بخارج من النار . فالله يعلم أىّ ذلك كان !

* * *

(٦٤٧) وهنا علوم كثيرة . وفيها طول يخرجنا ، عن المقصود من الاختصار ، إيرادُها . ولكن ، مع هذا ، فلا بُدَّ أن نذكر نبذة من كل موطن مشهور ، من مواطن القيامة : كالعَرْض ، وأخذ الكتب ، والميزان ، والصراط ، والأعراف ،

1 – 2 فى النار ... العلم والإيمان K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة والقاف مفردة) C : فلا يبقى فى النار موحد أصلا سوآء كان توحيده عن إيمان أو عن علم أى ذلك كان فإنها دار لا يقبل خلود الموحدين فيها فاعلم ذلك B || 3 فإن B : فان K (الفاء مهملة) B || قلت .·. (القاف مهملة فى K) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || إبليس B : ابليس K (مهملة تماما) C || يعلم ... واحد K (الياء مهملة) C : موحد B || قلنا .·. (مهملة فى K) || صدقت .·. (القاف مفردة فى K) : + فى أنه موحد B || 4 ولكنه C : ولاكنه K : ولكن B || أول من K (الهمزة ساقطة) C : – B || فعليه .·. (مهملة تماما فى K) || إثم B : اثم K C || المشركين .·. (مهملة تماما فى K) || وإثمهم : واثمهم K C : وإثم المشركين B || لا يخرجون .·. (مهملة فى K) || 5 – 7 هذا إذا ثبت ... من الأبواب K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 7 مضى C : مضا K : – B || فإبليس ... بخارج .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || من النار K C : منها B : + ولا كل من سن الشرك هذا إذا سلمنا ان الله ابقى على إبليس توحيده عند الموت ولعله قد سلبه وأقيمت له شبهة فى نفسه أشرك بالله من أجلها هذا لا يبعد فى الاقتدار الالاهى وهو الأقرب B || فالله يعلم . . . كان K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : والله أعلم أى ذلك هو B || 8 كثيرة .·. (مهملة فى K) : + لا يمكن ذكرها B || وفيها ، يخرجنا .·. (مهملة جزئيا فى K) || إيرادها K C : – B || ولكن B C : ولاكن K || 9 نبذة K C : قليلا B || القيامة K (مهملة تماما) C : القيمة B || وأخذ .·. (الهمزة ساقطة والدال مهملة فى K) || 10 والموازين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || والأعراف .·. (الهمزة ساقطة فى K والفاء مغربية)

وذبح الموت ، والمأْدبة التى تكون فى ميدان الجنة . فهذه سبعة مواطن لا غير. وهى أُمَّهات للسبعة الأَبواب التى للنار ، والسبعة الأَبواب التى للجنة . فإن « الباب الثامن » هو لِ « جَنَّة الرؤْية » . وهو « الباب المغلق » الذى فى « النار ». وهو باب الحِجَاب » . فلا يُفْتَح أَبدًا . فإن « أهل النار محجوبون عن ربهم » !

* * *

1 والمأدبة C B : والمادبة K || التى تكون . . . الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 – 3 فإن الباب K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : والباب B || 3 الثامن C B : الثامن K (بالتاء لا بالثاء) || هو لجنة الرؤية (الرءية K) C K : الذى للرءيه B || 4 وهو الباب . . . عن ربهم K (مهملة جزئيا والهمزة سلطة) C : — B (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث) :+ بلغ مقابلة B (على الهامش بقلم الأصل)

وذبح الموت ، والمُأدبة التى تكون فى ميدان الجنة . فهذه سبعة مواطن لا غير. وهى أُمَّهات للسبعة الأَبواب التى للنار ، والسبعة الأَبواب التى للجنة . فإن « الباب الثامن » هو لِـ « جَنَّة الرؤْية » . وهو « الباب المغلق » الذى فى « النار ». وهو باب الحِجَاب » . فلا يُفْتَح أَبدًا . فإن « أهل النار محجوبون عن ربهم » !

* * *

1 والمأدبة C B : والمادبة K || التى تكون . . . الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 – 3 فإن الباب K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : والباب B || 3 الثامن C B : الثامن K (بالتاء لا بالثاء) || هو لجنة الرؤية (الرءية K) C K : الذى للرءيه B || 4 وهو الباب . . . عن ربهم K (مهملة جزئيا والهمزة سلطة) C : — B (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث) :+ بلغ مقابلة B (على الهامش بقلم الأصل)

وصـــل

(المواطن السبعة الأمهات يوم القيامة)

(الموطن الثانى : العرض)

(٦٤٨) (الموطن) الثانى وهو « العَرْض » . — إعلم أنه قد ورد في « الخبر » : « أن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — سئل عن قوله — تعالى — : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ — فقال : « ذلك العرض . يا عائشة ! من نوقش الحساب عذِّب » . — وهو مثل عَرْض الجيش ، أعنى عَرْض الأعمال : لأنَّها رَنْك أهل الموقف ، والله (هو) المَلِك : . فَيُعْرَف المجرمون بسيماهم ، كما يعرف الأجناد ، هنا ، بِزِيِّهم .

(الموطن الأول : أخذ الكتب)

(٦٤٩) (الموطن) الأوَّل : الكتب . — قال تعـــــالى :

4 الثانى K (مهملة تماماً) B : الأول C : (فى أصل K فوق السطر الثانى من الكلمة مدة عامودية شبيهة بحرف الألف أو برقم الواحد) || فى الخبر .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 سئل B (تحت كرسى الهمزة نقتطا ياء) C : سل K (الهمزة ساقطة) || عن قوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فسوف ... يسيرا : سورة الانشقاق (٨٤ ، ٨) || فسوف يحاسب .·. (مهملة جزئيا فى K) || يسيرا .·. (مهملة تماماً فى K) || 6 فقال .·. (كذلك) || ذلك C K : هو B || يا عائشة C : يا عائشة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) : — B || من نوقش . . . عذب K (القاف غردة والباء مهملة) C : — B || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || الجيش .·. (باهمال الجيم والياء فى K) : — بحضور الملك B || 7 — 8 أعنى عرض ... والله الملك K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || رنك K : زى C : — B (على هامش K يقلم الأصل : بيان رنك) || فيعرف .·. (مهملة تماما فى K) || المجرمون .·. (الجيم مهملة فى K) C : الناس B || 9 يعرف .·. (الفاء مهملة فى K) || الأجناد : الاجناد K (الجيم مهملة) C : الجندى || هنا .·. + فى العرض B || بزيهم K (الياء مهملة) C : برنكه B : + وهو قوله تعلى يعرف المجرمون (مطموسة) بسيماهم وهم اهل النار الذين هم اهلها ومنهم الذين يلقطهم العنق الذى يخرج من النار وكذلك ايضا فى أهل السعادة على ما ذكرناه وذلك كله قبل الحساب B || 11 الأول الكتب K (الهمزة ساقطة وفوق حرف الواو مدة عامودية شبيهة بحرف الألف أو برقم الواحد) : ثم الكتب .وهو الاول B : الثانى الكتب C || قال تعالى C : قال تعلى K (مهملة تماما) B

وصـــل

(المواطن السبعة الأمهات يوم القيامة)

(الموطن الثانى : العرض)

(٦٤٨) (الموطن) الثانى وهو « العَرْض » . — إعلم أنه قد ورد في « الخبر » : « أن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — سئل عن قوله — تعالى — : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ — فقال : « ذلك العرض . يا عائشة ! من نوقش الحساب عذِّب » . — وهو مثل عَرْض الجيش ، أعنى عَرْض الأعمال : لأنَّها رَنْك أهل الموقف ، والله (هو) المَلِك : . فَيُعْرَف المجرمون بسيماهم ، كما يعرف الأجناد ، هنا ، بِزِيِّهم .

(الموطن الأول : أخذ الكتب)

(٦٤٩) (الموطن) الأوّل : الكتب . — قال تعـــــالى :

4 الثانى K (مهملة تماماً) B : الأول C : (فى أصل K فوق السطر الثانى من الكلمة مدة عامودية شبيهة بحرف الألف أو برقم الواحد) || فى الخبر .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 سئل B (تحت كرسى الهمزة نقتطا ياء) C : سل K (الهمزة ساقطة) || عن قوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فسوف ... يسيرا : سورة الانشقاق (٨٤ ، ٨) || فسوف يحاسب .·. (مهملة جزئيا فى K) || يسيرا .·. (مهملة تماماً فى K) || 6 فقال .·. (كذلك) || ذلك C K : هو B || يا عائشة C : يا عائشة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) : — B || من نوقش . . . عذب K (القاف غردة والباء مهملة) C : — B || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || الجيش .·. (باهمال الجيم والياء فى K) : — بحضور الملك B || 7 — 8 أعنى عرض ... والله الملك K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || رنك K : زى C : — B (على هامش K يقلم الأصل : بيان رنك) || فيعرف .·. (مهملة تماما فى K) || المجرمون .·. (الجيم مهملة فى K) C : الناس B || 9 يعرف .·. (الفاء مهملة فى K) || الأجناد : الاجناد K (الجيم مهملة) C : الجندى || هنا .·. + فى العرض B || بزيهم K (الياء مهملة) C : برنكه B : + وهو قوله تعلى يعرف المجرمون (مطموسة) بسيماهم وهم اهل النار الذين هم اهلها ومنهم الذين يلقطهم العنق الذى يخرج من النار وكذلك ايضا فى أهل السعادة على ما ذكرناه وذلك كله قبل الحساب B || 11 الأول الكتب K (الهمزة ساقطة وفوق حرف الواو مدة عامودية شبيهة بحرف الألف أو برقم الواحد) : ثم الكتب .وهو الاول B : الثانى الكتب C || قال تعالى C : قال تعلى K (مهملة تماما) B

﴿ إِقْرَأْ كِتَابَكَ كفى بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ وقال : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ — وهو المؤمن السعيد : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ [F. 153b] = وهو المنافق ، فإن الكافر لا كتاب له ، فالمنافق سلب عنه « الإيمان » ، وما أُخذ منه « الإسلام » . فقيل فى المنافق : ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ باللهِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . فيدخل فيه المُعَطِّل ، والمشرك ، والمتكبِّر على الله . ولم يتعرض للإسلام ، فإن المنافق ينقاد ظاهرًا ليحفظ ماله وأهله ودمه ، ويكون فى باطنه واحدًا من هؤلاء الثلاثة .

(٦٥٠) وإنما قلنا : إن هذه الآية تعمُّ الثلاثة ، فان قوله : « لا يؤمن بالله العظيم » معناه لا يصدِّق بالله . والذين لايصدقون بالله هم طائفتان : طائفة لاتصدِّق بوجود الله ، وهم « المُعَطِّلة » ! وطائفة لاتصدِّق بتوحيد الله ، وهم « المشركون » ، وقوله : « العظيم » ، فى هذه الآية ، يُدْخل فيها المتكبِّر على الله : فإنّه لو اعتقد عظمة الله ، التى يستحقها مَنْ تَسَمَّى بالله ، لم يتكبر عليه . وهؤلاء الثلاثة ، مع هذ المنافق الذى تَمَيَّز عنهم بخصوص وصفٍ هم « أهل النار الذين هم أهلها » .

1 اقرأ ... حسيبا : سورة الإسراء (١٧ ، ١٤) || اقرأ C B : اقرا K || كفى بنفسك .·. (مهملة جزئيا فى K) || اليوم ... حسيبا .·. (كذلك) || 1 — 2 وقال ... بيمينه .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 1 — 5 فأما ... العظيم : سورة الحاقة (٦٩ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٣) || 2 المؤمن C B : المومن K || السعيد .·. (الياء مهملة فى K) || أوتى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 فإن الكافر لا كتاب له K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || فالمنافق سلب K (مهملة جزئيا) C : ولهذا سلب B || 4 الإيمان : الايمان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وما أخذ منه الإسلام K (الهمزة ساقطة) C : — B || فقيل ... المنافق K (مهملة) C : فقال B || 5 لا يؤمن C B : لا يومن K (الياء مهملة) || بالله العظيم .·. (مهملة تماما فى K) || فيدخل فيه .·. (كذلك) || على الله C K : — B || 6 فإن المنافق .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || ينقاد C K : قد ينقاد B || ظاهراً .·. (الظاء مهملة فى K) || ليحفظ K (مهملة تماما) C : من أجل حفظ B || ماله ... ودمه C K : ∽ B || 7 واحدا C K : احد B || هؤلاء C : هاولا K : هذه B || 8 — 9 فإن قوله ... العظيم .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || 9 والذين لا يصدقون C K : والذى لا يصدق B || طائفتان C : طايفتان K (الياء مهملة) : طآيفتان B || 10 — 14 بالله هم ... النار الذين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة)

﴿ إِقْرَأْ كِتَابَكَ كفى بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ وقال : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ – وهو المؤمن السعيد : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ [F. 153b] = وهو المنافق ، فإن الكافر لاكتاب له ، فالمنافق سلب عنه « الإيمان » ، وما أُخذ منه « الإسلام » . فقيل فى المنافق : ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . فيدخل فيه المُعَطِّل ، والمشرك ، والمتكبِّر على الله . ولم يتعرض للإسلام ، فإن المنافق ينقاد ظاهرًا ليحفظ ماله وأهله ودمه ، ويكون فى باطنه واحدًا من هؤلاء الثلاثة .

(٦٥٠) وإنما قلنا : إن هذه الآية تعمُّ الثلاثة ، فان قوله : « لا يؤمن بالله العظيم » معناه لا يصدِّق بالله . والذين لايصدقون بالله هم طائفتان : طائفة لاتصدِّق بوجود الله ، وهم « المُعَطِّلة » ! وطائفة لاتصدِّق بتوحيد الله ، وهم « المشركون » ، وقوله : « العظيم » ، فى هذه الآية ، يُدْخل فيها المتكبِّر على الله : فإنَّه لو اعتقد عظمة الله ، التى يستحقها مَنْ تَسَمَّى بالله ، لم يتكبر عليه . وهؤلاء الثلاثة ، مع هذ المنافق الذى تَمَيَّز عنهم بخصوص وصفٍ هم « أهل النار الذين هم أهلها » .

1 اقرأ ... حسيبا : سورة الإسراء (١٧ ، ١٤) || اقرأ C B : اقرا K || كفى بنفسك .·. (مهملة جزئيا فى K) || اليوم ... حسيبا .·. (كذلك) || 1 – 2 وقال ... بيمينه .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 1 – 5 فأما ... العظيم : سورة الحاقة (٦٩ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٣) || 2 المؤمن C B : المومن K || السعيد .·. (الياء مهملة فى K) || أوتى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 فإن الكافر لا كتاب له K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || فالمنافق سلب K (مهملة جزئيا) C : ولهذا سلب B || 4 الإيمان : الايمان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وما أخذ منه الإسلام K (الهمزة ساقطة) C : – B || فقيل ... المنافق K (مهملة) C : فقال B || 5 لا يؤمن C B : لا يومن K (الياء مهملة) || بالله العظيم .·. (مهملة تماما فى K) || فيدخل فيه .·. (كذلك) || على الله C K : – B || 6 فإن المنافق .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || ينقاد C K : قد ينقاد B || ظاهراً .·. (الظاء مهملة فى K) || ليحفظ K (مهملة تماما) C : من أجل حفظ B || ماله ... ودمه C K : ∽ B || 7 واحدا C K : احد B || هؤلاء C : هاولا K : هذه B || 8 – 9 فإن قوله ... العظيم .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || 9 والذين لا يصدقون C K : والذى لا يصدق B || طائفتان C : طايفتان K (الياء مهملة) : طآيفتان B || 10 – 14 بالله هم ... النار الذين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة)

(٦٥١) وأمَّا من أُوتى كتابه وراء ظهره ، فهم الذين أُوتوا الكتاب ، فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمنًا قليلاً . فإذا كان يوم القيامة ، قيل له : « خذه من وراء ظهرك » ! أى من الموضع الذى نبذته فيه ، فى حياتك الدنيا . فهو كتابهم المنزل عليهم ، لا كتاب الأعمال ، فإنه ، حين نبذه وراء ظهره ، ظن أن لن يَحُوْرَ ، أى تَيَقَّن . قال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهُمْ : ظُنُّوا بِأَلْفَىْ مُدَجَّجٍ

أى تَيَقَّنُوْا . — ورد فى « الصحيح » [F. 154ª] : « يقول الله له يوم القيامة : « أظننت أنك ملاقىَّ » ؟ وقال تعالى : ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ .

(الموطن الثالث : وضع الموازين)

(٦٥١-١) (الموطن) الثالث ، الموازين . — فتوضع الموازين لوزن الأعمال ، فيجعل فيها الكتب بما عملوا . وآخر ما يوضع فى « الميزان » ، قولُ الإنسان :

1 أوتى كتابه .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || وراء C : ورا K : ورآء B || الذين .·. (مهملة جزئيا فى K) || أوتوا الكتاب .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || فنبذوه .·. (مهملة جزئيا فى K) || وراء C : ورا K : ورآء B || 2 ظهورهم . . . قليلا .·. (مهملة كليا فى K) || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || يوم القيامة K (مهملة تماما) C : يوم القيمة B || قيل .·. (مهملة فى K) || 3 من وراء .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 4 الموضع الذى .·. (مهملة تماما فى K) || فى حياتك الدنيا .·. (ثابتة فى أصل K على الهامش بقلم الاصل مع إشارة التصحيح : صح) || 4 فهو كتابهم ... الأعمال K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : اى كتابه الذى جآءه به نبيه B || فإنه B : فانه K (بإهمال الفاء والنون) C || وراء C : ورا K : ورآء B || 5 — 8 أى تيقن . . . أى تيقنوا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة والقاف مفردة) C : كذا قال فيه تعلى وأما من أوتى كتابه ورآء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه ظن أن لن يحور B || 7 ورد فى الصحيح C K : وكذا رد فى الخبر الصحيح B || 7 — 8 يقول الله ... أنك ملاق .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة والقاف مفردة) || 8 وقال تعالى (تعلى K — مهملة — B) . . . بربكم .·. (مهملة جزئيا فى K) || وذلكم ... أرداكم : سوة فصلت (٤١ ، ٢٣) || أرداكم .·. + فظنهم ارداهم B || 10 الثالث K (مهملة) C : ثم الثالث B || فتوضع الموازين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 فيجعل .·. (مهملة فى K تماما ومطموسة فى B) || وآخر C B : واخر K || ما يوضع فى الميزان .·. (مهملة جزئيا فى K) || قول الإنسان .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة)

(٦٥١) وأمَّا من أُوتى كتابه وراء ظهره ، فهم الذين أُوتوا الكتاب ، فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمنًا قليلاً . فإذا كان يوم القيامة ، قيل له : « خذه من وراء ظهرك » ! أى من الموضع الذى نبذته فيه ، فى حياتك الدنيا . فهو كتابهم المنزل عليهم ، لا كتاب الأعمال ، فإنه ، حين نبذه وراء ظهره ، ظن أن لن يَحُوْر ، أى تيَقّن . قال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهُمْ : ظُنُّوا بِأَلْفَىْ مُدَجَّجٍ

أى تيَقّنُوا . — ورد فى « الصحيح » [F. 154ª] : « يقول الله له يوم القيامة : أظننت أنك ملاقىَّ » ؟ وقال تعالى : ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾.

(الموطن الثالث : وضع الموازين)

(٦٥١-١) (الموطن) الثالث ، الموازين . — فتوضع الموازين لوزن الأعمال ، فيجعل فيها الكتب بما عملوا . وآخر ما يوضع فى « الميزان » ، قولُ الإنسان :

1 أوتى كتابه .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || وراء C : ورا K : ورآء B || الذين .·. (مهملة جزئيا فى K) || أوتوا الكتاب .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || فنبذوه .·. (مهملة جزئيا فى K) || وراء C : ورا K : ورآء B || 2 ظهورهم . . . قليلا .·. (مهملة كليا فى K) || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || يوم القيامة K (مهملة تماما) C : يوم القيمة B || قيل .·. (مهملة فى K) || 3 من وراء .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 4 الموضع الذى .·. (مهملة تماما فى K) || فى حياتك الدنيا .·. (ثابتة فى أصل K على الهامش بقلم الاصل مع إشارة التصحيح : صح) || 4 فهو كتابهم ... الأعمال K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : اى كتابه الذى جآءه به نبيه B || فإنه B : فانه K (بإهمال الفاء والنون) C || وراء C : ورا K : ورآء B || 5 — 8 أى تيقن . . . أى تيقنوا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة والقاف مفردة) C : كذا قال فيه تعلى وأما من أوتى كتابه ورآء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه ظن أن لن يحور B || 7 ورد فى الصحيح C K : وكذا رد فى الخبر الصحيح B || 7 — 8 يقول الله ... أنك ملاق .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة والقاف مفردة) || 8 وقال تعالى (تعلى K — مهملة — B) . . . بربكم .·. (مهملة جزئيا فى K) || وذلكم ... أرداكم : سوة فصلت (٤١ ، ٢٣) || أرداكم .·. + فظنهم ارداهم B || 10 الثالث K (مهملة) C : ثم الثالث B || فتوضع الموازين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 فيجعل .·. (مهملة فى K تماما ومطموسة فى B) || وآخر C B : واخر K || ما يوضع فى الميزان .·. (مهملة جزئيا فى K) || قول الإنسان .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة)

« الحمد لله » » ! ولهذا قال ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : « الحمد لله تملأُ الميزان » ـ فإنه يُلْقَى فى « الميزان » جميع أعمال العباد من الخير إلَّا كلمة « لا إلَه إلَّا الله » . فيبقى من مِلْئِه « تحميدة » ، فَتُجْعَل ، فَيَمْتَلِىء بها . فإن كِفَّةَ ميزانِ كل أحد (هى) بقدر عمله ، من غير زيادة ولا نقصان . وكلُّ ذكر وعمل يدخل الميزان ، إلَّا « لا إلَه إلَّا الله » كما قلنا . وسبب ذلك ، أن كل عمل خير له مُقَابِلٌ من ضده ، فيجعل هذا الخير فى موازنته . ولا يقابل « لا إلَه إلَّا الله » إلَّا الشرك . ولا يجتمع توحيد وشرك فى ميزان أحد ، لأنه إن قال : « لا إلَه إلَّا الله » معتقدًا لها ، فما أشرك ؛ وإن أشرك ، فما اعتقد « لا إلَه إلَّا الله » . فلمَّا لم يصح الجمع بينهما ، لم يكن لكلمة « لا إلَه إلَّا الله » مَنْ يعادلها فى الكِفَّة الأُخرى ، ولا يَرْجُحُها ، شىء . فلهذا لا تدخل « الميزان » .

(٦٥٢) « وأما المشركُون فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » ـ أى لاقدر لهم ، ولا يوزن لهم عمل . ولا مَنْ هو مِنْ أمثالهم : مِمَّن كذَّب بلقاء الله ،

1 تملأ C B : تملا K || 2 الميزان ... جميع .·. (مهملة كليا والهمزة ساقطة فى K) || العباد C K : العبد B || من الخير K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) B : ـ C || 2 ـ 3 إلا كلمة ... إلا الله K (الهمزة ساقطة والتاء المربوطة مهملة) C : ـ B || 3 ملئه .·. (الهمزة فوق الكرسى وتحته فى K وفى B الهمزة فوق الكرسى وتحته نقطتا ياء) || تحميدة C K : مقدار تحميده B || فتجعل K (مهملة تماما) C : فيجعل B || فيمتلىء C : فيمتلى K (الفاء مهملة) B || 4 فإن كفة . . . بقدر .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 5 يدخل الميزان .·. (مهملة جزئيا فى K) || إلا : الا C K : الا قول B || لا إله : لا الاه K : لا اله B : لا اله C || كما قلنا C K : فإنها لا تدخل الميزان B || 6 فيجعل .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ولا يقابل K (مهملة) C : ولا مقابل B + لكلمة B || توحيد ، فى ميزان .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 معتقدا لها K (مهملة) C : ـ B || فما اعتقد C K : فما قال B || 9 لم يصح .·. (الياء مهملة فى K) : + من العبد B || فى الكفة الأخرى .·. (مهملة فى K) : + من الميزان B || 10 ولا يرجحها شىء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ـ B || 12 وأما المشركون K (مهملة والهمزة ساقطة) C : والمشركون B || 12 ـ 13 أى لا قدر ... لهم عمل C K : ـ B

« الحمد لله » » ! ولهذا قال ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ : « الحمد لله تملأُ الميزان » ـ فإنه يُلْقَى فى « الميزان » جميع أعمال العباد من الخير إلّا كلمة « لا إلَه إلّا الله » . فيبقى من مِلْئه « تحميدة » ، فتُجْعَل ، فَيَمْتَلِىء بها . فإن كِفَّةَ ميزانِ كل أحد (هى) بقدر عمله ، من غير زيادة ولا نقصان . وكلّ ذكر وعمل يدخل الميزان ، إلّا « لا إلَه إلّا الله » كما قلنا . وسبب ذلك ، أن كل عمل خير له مُقَابِلٌ من ضده ، فيجعل هذا الخير فى موازنته . ولا يقابل « لا إلَه إلّا الله » إلّا الشرك . ولا يجتمع توحيد وشرك فى ميزان أحد ، لأنه إن قال : « لا إلَه إلّا الله » معتقدًا لها ، فما أشرك ؛ وإن أشرك ، فما اعتقد « لا إلَه إلّا الله » . فلمّا لم يصح الجمع بينهما ، لم يكن لكلمة « لا إلَه إلّا الله » مَنْ يعادلها فى الكِفَّة الأُخرى ، ولا يَرْجُحُها ، شىء . فلهذا لا تدخل « الميزان » .

(٦٥٢) « وأما المشركُون فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » ـ أى لاقدر لهم ، ولا يوزن لهم عمل . ولا مَنْ هو مِنْ أمثالهم : مِمَّن كذَّب بلقاء الله ،

1 تملأ C B : تملا K || 2 الميزان ... جميع .·. (مهملة كليا والهمزة ساقطة فى K) || العباد C K : العبد B || من الخير K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) B : — C || 2—3 إلا كلمة ... إلا الله K (الهمزة ساقطة والتاء المربوطة مهملة) C : — B || 3 ملئه .·. (الهمزة فوق الكرسى وتحته فى K وفى B الهمزة فوق الكرسى وتحته نقطتا ياء) || تحميدة C K : مقدار تحميده B || فتجعل K (مهملة تماما) C : فيجعل B || فيمتلىء C : فيمتلى K (الفاء مهملة) B || 4 فإن كفة . . . بقدر .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 5 يدخل الميزان .·. (مهملة جزئيا فى K) || إلا C K : الا قول B || لا إله : لا الاه K : لا اله B : لا اله C || كما قلنا C K : فإنها لا تدخل الميزان B || 6 فيجعل .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ولا يقابل K (مهملة) C : ولا مقابل B + لكلمة B || توحيد ، فى ميزان .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 معتقدا لها K (مهملة) C : — B || فما اعتقد C K : فما قال B || 9 لم يصح .·. (الياء مهملة فى K) : + من العبد B || فى الكفة الأخرى .·. (مهملة فى K) : + من الميزان B || 10 ولا يرجحها شىء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 12 وأما المشركون K (مهملة والهمزة ساقطة) C : والمشركون B || 12—13 أى لا قدر ... لهم عمل C K : — B

وكفر بآياته . فإن أعمال خير المشرك محبوطة ، فلا يكون لشرهم ما يوازنه ، [F. 154b] « فلا نُقيم لهم يوم القيامة وزنًا » . —

(٦٥٣) وأمّا « صاحب السِّجِلّات » فإنه شخص لم يعمل خيرًا قَطُّ . إلّا أنه تَلَفَّظَ ، يومًا ، بكلمة « لا إلّه إلّا الله » مخلصا ، فتوضع له فى مقابلة التسعة والتسعين سِجِلا من أعمال الشر ، كلُّ سِجِلٍّ منها كما بين المشرق والمغرب . وذلك ، لأنه ماله عملُ خَيرٍ غَيْرِها . فَتَرْجُحُ كِفَّتُها بالجميع ، وتطيش السِّجِلّات ، فيتعجب من ذلك . — ولا يَدْخُلُ الموازينَ إلّا أعمالُ الروح ، خَيْرُها وشرُّها : السمع ، والبصر ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل . وأمّا الأعمال الباطنية ، فلا تدخل الميزان المحسوس . لكن يقام فيها « ٱلْعَدْل » ، وهو « الميزان الحكمى المعنوى » : محسوس لمحسوس ، ومعنى لمعنى . يُقابَل كُلُّ شىء بمثله . فلهذا توزن الأعمال من حيث ما هى مكتوبة .

1 خير المشرك C K : خيرهم كلها B || 2 فلا نقيم K (مهملة) C : فلا يقيم B || يوم . . . وزنا .·. (مهملة فى K) || فلا نقيم . . . وزنا سورة الكهف (١٨ ، ١٠٥) || فإنه شخص K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : وهو الذى B || يعمل ... قط .·. (مهملة تماما فى K) || إلا أنه : الا انه .·. || 4 يوما يكلمه .·. (مهملة تماما فى K) || إله : الاه K : الله C B || مخلصا C K : — B || فتوضع له . . . مقابلة .·. (مهملة تماما فى K) || التسعة والتسعين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 من ... الشر C K : — B || سجل .·. (الجيم مهملة فى K) || كما بين .·. (مهملة تماما فى K) || المشرق والمغرب B : ∽ C K (الياء مهملة فى K والقاف مفردة فيه) || 6 — 8 وذلك لأنه ... والفرج والرجل K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) C : كلها سيئات ماله خير قط إلا ما ذكرناه من كلمة التوحيد فيخرج الله له بطاقة فيها مكتوب أنه قال لا إله الا الله فيستقلها فتوضع له فى كفة الميزان فترجح الكفة بها وزنا وتطيش السجلات فيتعجب فيقال له إن لا إله إلا الله لا يزنه شىء الحديث بكماله ولا يدخل الموازين إلا اعمال الجوارح هى سبعة السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل B || 9 الباطنية K (مهملة وثابتة على الهامش بقلم الأصل) : الباطنة C : المعنوية B || فلا تدخل .·. (مهملة تماما فى K) || الميزان .·. (الياء مهملة فى K) || لكن C B : لاكن K || يقام فيها . . (مهملة تماما فى K) || 10 وهو الميزان ... المعنوى K (مهملة جزئيا) C : — B || محسوس لمحسوس K (الفاء مهملة) C : فحس لحس B || 11 يقابل .·. (مهملة تماما فى K) || شىء B : شى K (مهملة) : شيىء C || بمثله K (الياء مهملة) C : بشاكلته B || فلهذا توزن . . . مكتوبة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : قل كل يعمل على شاكلته B (+ نون مستديرة علامة نهاية البحث)

وكفر بـآياته . فإن أعمال خير المشرك محبوطة ، فلا يكون لشرهم ما يوازنه ، [F. 154b] « فلا نُقيم لهم يوم القيامة وزنًا » . —

(٦٥٣) وأمّا « صاحب السِّجِلّات » فإنه شخص لم يعمل خيرًا قَطُّ . إلّا أنه تَلَفَّظَ ، يومًا ، بكلمة « لا إلٰه إلّا الله » مخلصا ، فتوضع له فى مقابلة التسعة والتسعين سِجِلا من أعمال الشر ، كلُّ سِجِلٍّ منها كما بين المشرق والمغرب . وذلك ، لأنه ماله عملُ خَيرٍ غَيْرِها . فَتَرْجُحُ كِفَّتُها بالجميع ، وتطيش السِّجِلّات ، فيتعجب من ذلك . — ولا يَدْخُلُ الموازينَ إلّا أعمالُ الروح ، خَيْرُها وشرُّها : السمع ، والبصر ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل . وأمّا الأعمال الباطنية ، فلا تدخل الميزان المحسوس . لكن يقام فيها « ٱلْعَدْل » ، وهو « الميزان الحكمى المعنوى » : محسوس لمحسوس ، ومعنى لمعنى . يُقابَل كُلُّ شيء بمثله . فلهذا توزن الأعمال من حيث ما هى مكتوبة .

1 خير المشرك C K : خيرهم كلها B || 2 فلا نقيم K (مهملة) C : فلا يقيم B || يوم . . . وزنا .·. (مهملة فى K) || فلا نقيم . . . وزنا سورة الكهف (١٨ ، ١٠٥) || فإنه شخص K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : وهو الذى B || يعمل ... قط .·. (مهملة تماما فى K) || إلا أنه : الا انه .·. || 4 يوما يكلمه .·. (مهملة تماما فى K) || إله : الاه K : الله C B || مخلصا C K : — B || فتوضع له . . . مقابلة .·. (مهملة تماما فى K) || التسعة والتسعين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 من ... الشر C K : — B || سجل .·. (الجيم مهملة فى K) || كما بين .·. (مهملة تماما فى K) || المشرق والمغرب B : ∽ C K (الياء مهملة فى K والقاف مفردة فيه) || 6 — 8 وذلك لأنه ... والفرج والرجل K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) C : كلها سيئات ماله خير قط إلا ما ذكرناه من كلمة التوحيد فيخرج الله له بطاقة فيها مكتوب أنه قال لا إله الا الله فيستقلها فتوضع له فى كفة الميزان فترجح الكفة بها وزنا وتطيش السجلات فيتعجب فيقال له إن لا إله إلا الله لا يزنه شىء الحديث بكماله ولا يدخل الموازين إلا اعمال الجوارح هى سبعة السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل B || 9 الباطنية K (مهملة وثابتة على الهامش بقلم الأصل) : الباطنة C : المعنوية B || فلا تدخل .·. (مهملة تماما فى K) || الميزان .·. (الياء مهملة فى K) || لكن C B : لا كن K || يقام فيها . . (مهملة تماما فى K) || 10 وهو الميزان ... المعنوى K (مهملة جزئيا) C : — B || محسوس لمحسوس K (الفاء مهملة) C : فحس لحس B || 11 يقابل .·. (مهملة تماما فى K) || شىء B : شى K (مهملة) : شيء C || بمثله K (الياء مهملة) C : بشاكلته B || فلهذا توزن . . . مكتوبة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : قل كل يعمل على شاكلته B (+ نون مستديرة علامة نهاية البحث)

(الموطن الرابع : الصراط)

(٦٥٤) (الموطن) الرابع : الصراط . وهو الصراط المشروع الذى كان هنا معنًى ، يُنْصَب هنالك حِسًّا محسوسًا . يقول الله لنا ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ . ولمَّا تلا رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — هذه الآية ، خطَّ خطًّا ، وخط عن جنبتيه خطوطًا ، هكذا :

وهذا هو صراط التوحيد ، ولوازمه ، وحقوقه . قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا : « لا إلَه إلَّا الله » ! [F. 155a] فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم ، إلَّا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله » . — أراد بقوله : « وحسابهم على الله » أنه لايعلم — أنهم قالوها ، معتقدين لها ، إلَّا الله .

(٦٥٥) فالمشرك لاقدم له على صراط التوحيد ، وله قدم على صراط الوجود . والمُعَطِّل لا قدم له على صراط الوجود . فالمشرك ما وحَّد الله هنا .

2 الرابع K (الباء مهملة) : ثم الرابع B || المشروع K (الشين مهملة) C : الشرعى B || كان .·. (النون مهملة فى K) || 3 ينصب . . . محسوسا K (مهملة جزئيا) C : — || يقول . . . لنا K (مهملة جزئيا) C : قال تعلى B || 3 — 4 وان هذا . . . سبيله : سورة الأنعام (٦ ، ١٥٣) || 4 مستقيما فاتبعون .·. (مهملة جزئيا والقاف مفردة والفاء مغربية) || 4 — 8 ولا تتبعوا . . . ولوازمه وحقوقه K (معظم حروف هذه الجملة المعجمة مهملة والمد فيها ساقط) C : فيكون هناك حسا وهو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه B || 15 قال رسول الله ... عليه وسلم K (مهملة) C : قال عليه السلم B || 9 — 11 أمرت أن ... وحسابهم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 دماءهم C : دماهم K : دمآءهم B || 11 أنه لا يعلم C K : معناه لا يعلم B || قالوها K (مهملة) C : قالوا ذلك B || 13 على صراط التوحيد C K : على الصراط B || 13 — 14 وله قدم ... فالمشرك K (مهملة جزئيا) C : — || ما وحد C K : فإنه ما وحد B

(الموطن الرابع : الصراط)

(٦٥٤) (الموطن) الرابع : الصراط . وهو الصراط المشروع الذى كان هنا معنىً ، يُنْصَب هنالك حِسًّا محسوسًا . يقول الله لنا ﴿ وَأَنَّ هَذا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَاتَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ . ولمَّا تلا رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – هذه الآية ، خطَّ خَطًّا ، وخط عن جنبتيه خطوطًا ، هكذا :

وهذا هو صراط التوحيد ، ولوازمه ، وحقوقه . قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا : « لا إلَه إلَّا الله » ! [F. 155a] فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم ، إلَّا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله » . – أراد بقوله : « وحسابهم على الله » أنه لايعلم – أنهم قالوها ، معتقدين لها ، إلَّا الله .

(٦٥٥) فالمشرك لاقدم له على صراط التوحيد ، وله قدم على صراط الوجود . والمُعَطِّل لا قدم له على صراط الوجود . فالمشرك ما وحَّد الله هنا .

2 الرابع K (الباء مهملة) : ثم الرابع B || المشروع K (الشين مهملة) C : الشرعى B || كان .·. (النون مهملة فى K) || 3 ينصب . . . محسوسا K (مهملة جزئيا) C : – || يقول . . . لنا K (مهملة جزئيا) C : قال تعلى B || 3 – 4 وان هذا . . . سبيله : سورة الأنعام (٦ ، ١٥٣) || 4 مستقيما فاتبعون .·. (مهملة جزئيا والقاف مفردة والفاء مغربية) || 4 – 8 ولا تتبعوا . . . ولوازمه وحقوقه K (معظم حروف هذه الجملة المعجمة مهملة والمد فيها ساقط) C : فيكون هناك حسا وهو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه B || 15 قال رسول الله ... عليه وسلم K (مهملة) C : قال عليه السلم B || 9 – 11 أمرت أن ... وحسابهم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 دماءهم C : دماهم K : دمآءهم B || 11 أنه لا يعلم C K : معناه لا يعلم B || قالوها K (مهملة) C : قالوا ذلك B || 13 على صراط التوحيد C K : على الصراط B || 13 – 14 وله قدم ... فالمشرك K (مهملة جزئيا) C : – || ما وحد C K : فإنه ما وحد B

فهو ، من الموقف إلى النار ، مع المُعَطِّلة ومن هو من أهل النار « الذين هم أهلها » ، إلَّا المنافقين فلا بد لهم أن ينظروا إلى الجنة وما فيها من النعيم ، فيطمعون . فذلك نصيبهم من نعيم الجنان . ثم يُصْرَفون إلى النار . وهذا من عدل الله . فقوبلوا بأعمالهم .

(٦٥٦) والطائفة التى لاتَخْلُد فى النار ، إنماتُمْسَكُ وتُسْأَل وتُعَذَّب على الصراط والصراط على متن جهنم ، غائب فيها . والكلاليب ، التى فيه ، بها يمسكهم الله عليه . ولمَّا كان الصراط فى النار — وما ثَم طريق إلى الجنة إلَّا عليه — قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ . — ومن عرف معنى هذا القول ، عرف مكان جهنم ما هو ؟ ولو قاله النبى — صلَّى الله عليه وسلم — لمَّا سئل عنه ، لقلته . فما سكت عنه ، وقال فى الجواب : « فى علم الله » ، إلَّا بأمر إلَٰهى . فإنه ما « ينطق عن الهوى » . وما هو من أمور الدنيا . فسكوتنا عنه [F. 155b] هو الأدب .

(٦٥٧) وقد أتى فى صفة الصراط : « أنه أدقُّ من الشعر ، وأحدُّ من

1 — 2 فهو من ... وما فيها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : فهو من الموقف الى النار مع من ذكرنا من المعطلة وغيرهم B || 2 — 4 من النعيم ... بأعمالهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مفردة والهمزة ساقطة) G : — B || 5 والطائفة G : والطايفة K (مهملة جزئيا) : فالطآيفة B || التى .·. (التاء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || إنما : انما .·. (النون مهملة فى K) || وتسأل G : وتسال K (التاء مهملة) B || وتعذب .·. (التاء مهملة فى K) || 6 على متن جهنم G K (مهملة فى K) : فى النار B || 6 — 7 غائب فيها ... الصراط فى النار K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) G : — B || 7 وما ثم ... إلا عليه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : فإن الطريق إلى الجنة إنما هو على النار B || قال K (القاف مهملة) G : ولذلك قال B || 8 تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || فإنْ ... مقضيا : سورة مريم (١٩ ، ٧١) || وإن منكم ... حتما مقضيا .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) : + وهو امر ضرورى لأنه إذا كان الطريق فيها فلا بد من ورودها B || 9 القول عرف .·. (مهملة فى K) || 9 — 12 ولو قاله ... هو الأدب K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) G : — B || 10 سئل G : سيل K (الياء مهملة) : — B || 11 الهى : الاهى K : الهى G : — B || 12 وقد أتى . . . وأحد من السيف K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) G : ثم إن الصراط فى الآخرة أحد من السيف وأدق من الشعر B || أتى G : اتا K (مهملة) : — B

فهو ، من الموقف إلى النار ، مع المُعَطِّلة ومن هو من أهل النار « الذين هم أهلها » ، إلّا المنافقين فلا بد لهم أن ينظروا إلى الجنة وما فيها من النعيم ، فيطمعون . فذلك نصيبهم من نعيم الجنان . ثم يُصْرَفون إلى النار . وهذا من عدل الله . فقوبلوا بأعمالهم .

(٦٥٦) والطائفة التي لا تَخْلُد فى النار ، إنما تُمْسَكُ وتُسْأَل وتُعَذَّب على الصراط والصراط على متن جهنم ، غائب فيها . والكلاليب ، التى فيه ، بها يمسكهم الله عليه . ولمَّا كان الصراط فى النار — وما ثَمَّ طريق إلى الجنة إلّا عليه — قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ . — ومن عرف معنى هذا القول ، عرف مكان جهنم ما هو ؟ ولو قاله النبي — صلَّى الله عليه وسلم — لمَّا سئل عنه ، لقلته . فما سكت عنه ، وقال فى الجواب : « فى علم الله » ، إلّا بأمر إلٓهى . فإنه ما « ينطق عن الهوى » . وما هو من أمور الدنيا . فسكوتنا عنه [F. 155b] هو الأدب .

(٦٥٧) وقد أَتى فى صفة الصراط : « أنه أَدقُّ من الشعر ، وأحدُّ من

1 — 2 فهو من ... وما فيها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فهو من الموقف الى النار مع من ذكرنا من المعطلة وغيرهم B || 2 — 4 من النعيم ... بأعمالهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مفردة والهمزة ساقطة) C : — B || 5 والطائفة C : والطايفة K (مهملة جزئيا) : فالطآيفة B || التى .·. (التاء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || إنما : انما .·. (النون مهملة فى K) || وتسأل C : وتسال K (التاء مهملة) B || وتعذب .·. (التاء مهملة فى K) || 6 على متن جهنم C K (مهملة فى K) : فى النار B || 6 — 7 غائب فيها ... الصراط فى النار K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 وما ثم ... إلا عليه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإن الطريق إلى الجنة إنما هو على النار B || قال K (القاف مهملة) C : ولذلك قال B || 8 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فإن ... مقضيا : سورة مريم (١٩ ، ٧١) || وإن منكم ... حتما مقضيا .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) : + وهو امر ضرورى لأنه إذا كان الطريق فيها فلا بد من ورودها B || 9 القول عرف .·. (مهملة فى K) || 9 — 12 ولو قاله ... هو الأدب K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 10 سئل C : سيل K (الياء مهملة) : — B || 11 الهى : الاهى K : الهى C : — B || 12 وقد أتى . . . وأحد من السيف K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : ثم إن الصراط فى الآخرة أحد من السيف وأدق من الشعر B || أتى C : اتا K (مهملة) : — B

السيف » . وكذا هو علم الشريعة فى الدنيا : لا يُعْلَم وجه الحق ، فى المسألة ، عند الله ، ولا مَن هو المصيب من المجتهدين بعينه ؟ ولذلك تُعُبِّدْنا بِغَلَبَات الظنون ، بعد بذل المجهود فى طلب الدليل . لا فى المتواتر ، ولا فى خبر الواحد الصحيح المعلوم ، فإن المتواتر وإن أفاد العلم ، فإن العلم المستفاد من التواتر إنما هو عين هذا اللفظ ، أو العلم أن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – قاله أو عمل به . ومطلوبنا بالعلم مايفهم من ذلك القول والعمل حتى يحكم فى المسألة على القطع . وهذا لا يُوصَل إليه إلّا بالنص الصريح المتواتر . وهذا لا يوجد إلّا نادرًا ، مثل قوله – تعالى – : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ = فى كونها عشرة خاصةً . – فحكمها بالشرع أحدُّ من السيف ، وأدقُّ من الشعر فى الدنيا . فالمصيب للحكم واحدٌ لا بعينه . والكلُّ مصيبٌ للأَجر .

(٦٥٨) فالشرع ، هنا ، هو الصراط المستقيم . ولا يزال (العبد) فى كل ركعة من الصلاة يقول : ﴿ إِهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . فهو (أى الصراط.

I – 3 وكذا هو علم ... بغلبات الظنون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : لأنه هذه كانت صفة فى الدنيا عند علمآء الشريعة فإنهم لا يعلمون وجه الحق فى المسئلة ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدوا بغلبات الظنون B || 3 المجهود فى .·. (مهملة فى K) || 4 الصحيح المعلوم K (مهملة) G : – B || 5 – 10 أو العلم أن ... مصيب للأجر K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) G : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم به كالقرءان وكل لفظ متواتر كتكبيرات الصلوات وشبه ذلك فهذا هو العلم الذى أفاده التواتر وبقى ما يفهم من ذلك أنه مراد للشارع حتى يحكم به فى المسئلة على القطع فذلك لا يوصل ليه الا بالنص الصريح فى القول وهذا لا يكاد يوجد فإذن ما وقع الحكم إلا بغلبة الظن فلهذا خفى حكم الشرع المعلوم أن الله أو رسول الله يحكم به فى هذه المسئلة على القطع وإن صادف الحق فهو أمر اتفاق فالمصيب واحد لا بعينه لانحصار أقسام الأحكام الشرعية فى تلك المسئلة B || 8 تلك . . . كاملة : سورة البقرة (٢ ، ١٩٦) || 11 فالشرع ... حتى وأتباعه (فى السطر الثالث من الصفحة التالية) K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : فالشرع هنا الذى هو الصراط المستقيم الذى نقول فى كل ركعة من الصلاة فيه اهدنا الصراط المستقيم أحد من السيف وأدق من الوهم فأحرى من الشعر فظهوره فى الاخرة أبين وأوضح من ظهوره فى الدنيا إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عرفه الله بمن شاهده من الصحابة ومن أوليآء الله من المؤمنين أصحاب الكشف الذين يدعون إلى الله على بصيرة B || 12 اهدنا ... المستقيم : سورة الفاتحة (١ ، ٦)

السيف » . وكذا هو علم الشريعة فى الدنيا : لا يُعْلَم وجه الحق ، فى المسألة ، عند الله ، ولا مَن هو المصيب من المجتهدين بعينه ؟ ولذلك تُعُبِّدْنا بِغَلَبَات الظنون ، بعد بذل المجهود فى طلب الدليل . لا فى المتواتر ، ولا فى خبر الواحد الصحيح المعلوم ، فإن المتواتر وإن أفاد العلم ، فإن العلم المستفاد من التواتر إنما هو عين هذا اللفظ ، أو العلم أن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — قاله أو عمل به . ومطلوبنا بالعلم مايفهم من ذلك القول والعمل حتى يحكم فى المسألة على القطع . وهذا لا يُوصَل إليه إلَّا بالنص الصريح المتواتر . وهذا لا يوجد إلَّا نادرًا ، مثل قوله — تعالى — : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ = فى كونها عشرة خاصةً . — فحكمها بالشرع أحدُّ من السيف ، وأدقُّ من الشعر فى الدنيا . فالمصيب للحكم واحدٌ لا بعينه . والكلُّ مصيبٌ للأجر .

(٦٥٨) فالشرع ، هنا ، هو الصراط المستقيم . ولا يزال (العبد) فى كل ركعة من الصلاة يقول : ﴿ إِهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . فهو (أى الصراط.

I — 3 وكذا هو علم ... بغلبات الظنون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : لأنه هذه كانت صفة فى الدنيا عند علمآء الشريعة فإنهم لا يعلمون وجه الحق فى المسئلة ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدوا بغلبات الظنون B || 3 المجهود فى .·. (مهملة فى K) || 4 الصحيح المعلوم K (مهملة) C : — B || 5 — 10 أو العلم أن ... مصيب للأجر K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم به كالقرءان وكل لفظ متواتر كتكبيرات الصلوات وشبه ذلك فهذا هو العلم الذى أفاده التواتر وبقى ما يفهم من ذلك أنه مراد للشارع حتى يحكم به فى المسئلة على القطع فذلك لا يوصل ليه الا بالنص الصريح فى القول وهذا لا يكاد يوجد فإذن ما وقع الحكم إلا بغلبة الظن فلهذا خفى حكم الشرع المعلوم أن الله أو رسول الله يحكم به فى هذه المسئلة على القطع وإن صادف الحق فهو أمر اتفاق فالمصيب واحد لا بعينه لانحصار أقسام الأحكام الشرعية فى تلك المسئلة B || 8 تلك . . . كاملة : سورة البقرة (٢ ، ١٩٦) || 11 فالشرع ... حتى وأتباعه (فى السطر الثالث من الصفحة التالية) K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فالشرع هنا الذى هو الصراط المستقيم الذى نقول فى كل ركعة من الصلاة فيه اهدنا الصراط المستقيم أحد من السيف وأدق من الوهم فأحرى من الشعر فظهوره فى الاخرة أبين وأوضح من ظهوره فى الدنيا إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عرفه الله بمن شاهده من الصحابة ومن أوليآء الله من المؤمنين أصحاب الكشف الذين يدعون إلى الله على بصيرة B || 12 اهدنا ... المستقيم : سورة الفاتحة (١ ، ٦)

المستقيم) أَحدُّ من السيف ، وأَدقُّ من الشعرة . فظهوره ، فى الآخرة ، محسوسًا ، أَبين وأَوضح من ظهوره فى الدنيا . إلَّا لمن « دعا إلى الله على بصيرة » ، كالرسول وأَتباعه . فأَلحقهم الله بدرجات الأَنبياء فى الدعاء إلى الله على بصيرة ، أَى على علم وكشف . — وقد ورد فى خبر : « أن الصراط يظهر ، يوم القيامة ، مَتْنُهُ للأَبصار على قدر نور المارِّين عليه ، فيكون دقيقًا فى حق قوم ، وعريضًا فى حق آخرين » . يُصَدِّق هذا الخبرَ قَوْلُهُ — تعالى — : ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ = والسعى مشىٌ . وما ثَمَّ إلَّا الصراط. وإنما قال : « بأيمانهم » لأَن المؤمن ، فى الآخرة لا شمال له ، كما أَن أهل النار لا يمين لهم . — هذا بعض أَحوال ما يكون على الصراط .

(٦٥٩) وأَمَّا الكَلَاليب ، والخَطَاطِيف ، والحَسَك — كما ذكرناها — فهى من صور أَعمال بنى آدم . تُمْسِكهم أعمالُهُم ، تلك ، على الصراط :

3 فألحقهم الله .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقسطة فى K) : + فى ذلك B || بدرجات K (مهملة جزئيا) B : بدرجة B || الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || 3 – 4 فى الدعاء ... بصيرة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 4 أى على . . . وكشف C K : — B || 4 وقد ورد . . . إلا الصراط K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مفردة والهمزة ساقطة) C : فهؤلآء يكون الصراط فى حقهم يوم القيمة عريضا واسعا وقد ورد فى الخبر المروى ان الصراط يظهر يوم القيمة متنه للأبصار على قدر أنوار الناس فمن الناس من يكون له نور على الصراط يمشى شفاعه بين يديه وعن يمينه وعن شماله فرسخا وأكثر وأقل فيتسع الصراط فى حقه على قدر شماع نوره فأقلهم نورا هو أخفى من الشــعر وأحد من السف قال تعلى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم B || 7 نورهم . . . وبأيمانهم : سورة التحريم (٦٦ ، ٨) || 8 وإنما قال . . . المؤمن .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || فى الآخرة K (مهملة والمدة ساقطة) C : يوم القيمة B || لاشمال له .·. + فإنه مطلق اليدين بالقوة فكلتا يديه يمين B || 8 – 9 كما أن اهل النار K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وأهل النار B || لا يمين لهم .·. + فكلتا يديهم شمال فلهذا قال تعلى وبأيمانهم لأن كلتا يديهم يمين فاعلم ذلك B || 9 هذا بعض . . . الصراط K (مهملة جزئيا) C : فهذا من أحوال بعض ما يكون على الصراط B || 10 الكلاليب والخطاطيف .·. (مهملة تماما فى K) || كما ذكرنا K C : — B || 11 فهى B : هى K C || بنى آدم .·. تلك . . . (مهملة فى K والمدة ساقطة)

المستقيم) أَحدُّ من السيف ، وأَدقُّ من الشعرة . فظهوره ، فى الآخرة ، محسوسًا ، أَبين وأَوضح من ظهوره فى الدنيا ، إلَّا لمن « دعا إلى الله على بصيرة » ، كالرسول وأَتباعه . فأَلحقهم الله بدرجات الأَنبياء فى الدعاء إلى الله على بصيرة ، أَى على علم وكشف . — وقد ورد فى خبر : « أن الصراط يظهر ، يوم القيامة ، مَتْنُهُ للأَبصار على قدر نور المارِّين عليه ، فيكون دقيقًا فى حق قوم ، وعريضًا فى حق آخرين » . يُصَدِّق هذا الخبرَ قَوْلُهُ — تعالى — : ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ = والسعى مشىٌ . وما ثَمَّ إلَّا الصراط. وإنما قال : « بأيمانهم » لأَن المؤمن ، فى الآخرة لا شمال له ، كما أن أهل النار لا يمين لهم . — هذا بعض أَحوال ما يكون على الصراط .

(٦٥٩) وأَمَّا الكَلَالِيب ، والخَطَاطِيف ، والحَسَك — كما ذكرناها — فهى من صور أَعمال بنى آدم . تُمْسِكهم أَعمالُهُم ، تلك ، على الصراط :

3 فألحقهم الله .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقسطة فى K) : + فى ذلك B || بدرجات K (مهملة جزئيا) B : بدرجة B || الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || 3 – 4 فى الدعاء ... بصيرة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 4 أى على . . . وكشف C K : — B || 4 وقد ورد . . . إلا الصراط K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مفردة والهمزة ساقطة) C : فهؤلآء يكون الصراط فى حقهم يوم القيمة عريضا واسعا وقد ورد فى الخبر المروى ان الصراط يظهر يوم القيمة متنه للأبصار على قدر أنوار الناس فمن الناس من يكون له نور على الصراط يمشى شفاعه بين يديه وعن يمينه وعن شماله فرسخا وأكثر وأقل فيتسع الصراط فى حقه على قدر شعاع نوره فأقلهم نورا هو أخفى من الشـعر وأحد من السف قال تعلى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم B || 7 نورهم . . . وبأيمانهم : سورة التحريم (٦٦ ، ٨) || 8 وإنما قال . . . المؤمن .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || فى الآخرة K (مهملة والمدة ساقطة) C : يوم القيمة B || لاشمال له .·. + فإنه مطلق اليدين بالقوة فكلتا يديه يمين B || 8 – 9 كما أن اهل النار K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وأهل النار B || لا يمين لهم .·. + فكلتا يديهم شمال فلهذا قال تعلى وبأيمانهم لأن كلتا يديهم يمين فاعلم ذلك B || 9 هذا بعض . . . الصراط K (مهملة جزئيا) C : فهذا من أحوال بعض ما يكون على الصراط B || 10 الكلاليب والخطاطيف .·. (مهملة تماما فى K) || كما ذكرنا K C : — B || 11 فهى B : هى K C || بنى آدم .·. تلك . . . (مهملة فى K والمدة ساقطة)

فلا ينتهضون إلى الجنة ، ولايقعون فى النار حتى تدركهم الشفاعة والعناية الإلٰهية ، كما قررنا . فمن تجاوز هنا ، تجاوز الله عنه هناك . ومن أنظر معسرًا ، أنظره الله . ومَن عفا ، عفا الله عنه . ومن استقصى حقه هنا ، استقصى الله حقه ، منه ، هناك . ومَن شَدَّدَ على هذه الأُمة ، شَدَّدَ الله عليه . « وإنما هى أعمالكم ترد عليكم » . فالتزموا مكارم الأخلاق ، فإن الله ، غدًا ، يعاملكم بما عاملتم به عباده . كان ما كان ، وكانوا ما كانوا !

(الموطن الخامس : الأعراف)

(٦٦٠) (الموطن) الخامس : الأعراف . — وأما « الأعراف » ، فسور بين الجنة والنار ، « باطنه فيه الرحمة » = وهو ما يلى الجنة منه ؛ — « وظاهره ، من قِبَلِهِ ، العذاب » = وهو ما يلى النار منه . يكون [F. 156b] عليه مَن تساوت كِفَّتا ميزانه . فهم ينظرون إلى النار ، وينظرون إلى الجنة . ومالهم رُجْحان بما يدخلهم أحد الدارين . فإذا دُعُوا إلى السجود — وهو الذى يبقى يوم القيامة من التكليف — فيسجدون ، فيرجح ميزان حسناتهم ، فيدخلون

1 — 2 فلا ينتهضون ... كما قررنا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : لئلا يقعوا فى النار فتمسكهم حتى يشفع فيهم أو تسبق العناية الالهية فيمشون إلى الجنة B || 2 هنا C K : — B || 3 هناك C K : — B || هنا من عباده C K : من الناس B || 4 هناك C K : — B || على هذه الأمة K (مهملة) C : — B || 5 غدا C K : — B || 6 بما عاملتم . . . ما كانوا C K : بها وإن كان غير ذلك منكم تركتم مع ما كان منكم فإن الله منزه مقدس عن سفساف الاخلاق فلهذا قلنا تركتم مع ما كنتم عليه من سفساف الاخلاق B || 7 الخامس الأعراف K (مهملة) C : — B || فسور C K : فهو سور B || 9 — 11 باطنه فيه ... وينظرون الى K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : قال تعلى فضرب بينهم يعنى بين السعدآء والاشقيآء بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهى الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار وعليه رجال وتساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم ترجح موازينهم ولا خفت بل اعتدلت الكفتان فينظرون فى النار بما لهم من السيئات فإن كفة السيئات مما يلى النار وينظرون الى B || 11 الجنة وما لهم . . . لإحدى الكفتين (فى السطر الرابع من الصفحة التالية) K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة والقاف مفردة) C : الجنة بما لهم من الحسنات فإن كفة الحسنات مما يلى الجنة فيطمعون فى دخول الجنة وسبب طمعهم أنهم من أهل لا إله إلا الله ولا يرونها فى الميزان ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لإحدى الكفتين B

فلا ينتهضون إلى الجنة ، ولايقعون فى النار حتّى تدركهم الشفاعة والعناية الإلٓهية ، كما قرّرنا . فمن تجاوز هنا ، تجاوز الله عنه هناك . ومن أنظر معسرًا ، أنظره الله . ومَن عفا ، عفا الله عنه . ومن استقصى حقه هنا ، استقصى الله حقه ، منه ، هناك . ومَن شَدَّدَ على هذه الأُمة ، شَدَّدَ الله عليه . « وإنما هى أعمالكم ترد عليكم » . فالتزموا مكارم الأَخلاق ، فإن الله ، غدًا ، يعاملكم بما عاملتم به عباده . كان ما كان ، وكانوا ما كانوا !

(الموطن الخامس : الأعراف)

(٦٦٠) (الموطن) الخامس : الأَعراف . ــ وأَما « الأَعراف » ، فسور بين الجنة والنار ، « باطنه فيه الرحمة » = وهو ما يلى الجنة منه ؛ ــ « وظاهره ، من قِبَلِهِ ، العذاب » = وهو ما يلى النار منه . يكون [F. 156b] عليه مَن تساوت كِفّتا ميزانه . فهم ينظرون إلى النار ، وينظرون إلى الجنة . ومالهم رُجْحان بما يدخلهم أحد الدارين . فإذا دُعُوا إلى السجود ــ وهو الذى يبقى يوم القيامة من التكليف ــ فيسجدون ، فيرجح ميزان حسناتهم ، فيدخلون

1 – 2 فلا ينتهضون ... كما قررنا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : لئلا يقعوا فى النار فتمسكهم حتى يشفع فيهم أو تسبق العناية الالهية فيمشون إلى الجنة B || 2 هنا C K : ــ B || 3 هناك C K : ــ B || هنا من عباده C K : من الناس B || 4 هناك C K : ــ B || على هذه الأمة K (مهملة) C : ــ B || 5 غدا C K : ــ B || 6 بما عاملتم . . . ما كانوا C K : بها وإن كان غير ذلك منكم ترككم مع ما كان منكم فإن الله منزه مقدس عن سفساف الاخلاق فلهذا قلنا ترككم مع ما كنتم عليه من سفساف الاخلاق B || 7 الخامس الأعراف K (مهملة) C : ــ B || فسور C K : فهو سور B || 9 – 11 باطنه فيه ... وينظرون الى K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : قال تعلى فضرب بينهم يعنى بين السعدآء والاشقيآء بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهى الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار وعليه رجال وتساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم ترجح موازينهم ولا خفت بل اعتدلت الكفتان فينظرون فى النار بما لهم من السيئات فإن كفة السيئيات مما يلى النار وينظرون الى B || 11 الجنة وما لهم . . . لإحدى الكفتين (فى السطر الرابع من الصفحة التالية) K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة والقاف مفردة) C : الجنة بما لهم من الحسنات فإن كفة الحسنات مما يلى الجنة فيطمعون فى دخول الجنة وسبب طمعهم أنهم من أهل لا إله إلا الله ولا يرونها فى الميزان ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جآءت ذرة لإحدى الكفتين B

الجنة . وقد كانوا ينظرون إلى النار بما لهم من السيئات ، وينظرون إلى الجنة بما لهم من الحسنات ، ويرون رحمة الله ، فيطمعون . وسبب طمعهم ، أيضًا ، أنهم من أهل « لا إلٓه إلَّا الله » ! ولا يرونها فى ميزانهم . ويعلمون أن الله « لايظلم مثقال ذرة » . ولو جاءت ذرة لإحدى الكِفَّتَيْن لرجحت بها ، لأنَّهما فى غاية الاعتدال . فيطمعون فى كرم الله وعدله ، وأنه لابد أن يكون لكلمة « لا إلٓه إلَّا الله » عناية بصاحبها ، يظهر لها أثر عليهم . —

(٦٦١) يقول الله — عَزَّ وَجَلَّ — فيهم : ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ . كما نادوا أيضًا : ﴿ (. . .) إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ قَالُوا : رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ — والظلم ، هنا ، (هو) الشرك لا غير .

4 — 5 لرجحت ... فيطمعون .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ وأنه K (الهمزة ساقطة) C : انه B ‖ أن يكون .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) ‖ 2 لكلمة ... الله K (مهملة والهمزة ساقطة C : لها B ‖ 6 عناية ... أثرعليهم K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : عناية عند الله تعلى يسعدهم بها B ‖ 7 يقول ... فيهم K (مهملة تماما) C : قال تعلى B ‖ 7 — 10 وعلى ... الظالمين : سورة الأعراف (٧ ، ٤٦ ، ٤٧) ‖ 7 — 8 وعلى الأعراف ... ونادا (ونادووا K) .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) ‖ 8 أصحاب الجنة .·. (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) : + منادى مضاف B ‖ 8 — 9 لم يدخلوها ... يطمعون .·. (مهملة تماما فى K) ‖ نادوا (نادووا K) أيضا .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) : + اصحاب النار فيقولون B ‖ 9 — 11 إذا صرفت ... لا غير K (مهمة جزئيا والهمزة ساقطة) C : لإقامة العدل فى النظر كما نظرو تلقاء أصحاب لجنة فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والمراد بالظلم هنا الإشراك وهو الذى اراد الله بقوله ولم يلبسو إيمانهم بظلم فلما جآء به نكرة فزعت الصحابة وقالت أينا لم يلبس إيمانه بظلم فقال صلى الله عليه وسلم ما هو كما زعمتم انما الظلم هنا ماقال لقمن لابنه يابنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ثم يكلم اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم فى الحياة الدنيا من المتكبرين كما قال عنهم فى الاية فيقول الله هؤلآء إشارة إلى اصحاب الاعراف الذين أقسمتم الضمير فى اقسمتم يعود على المستكبرين من اصحاب النار الذين عرفهم اصحاب الاعراف بسيماهم لَاينالهم الله برحمة فأكذبهم الله فى أيمانهم التى حلفوها فى الدنيا ثم قال لاهل الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون بعد هذا فيدخلون الجنة كما طمعوا فيها فحقق الله طمعهم ولو حسنوا ظنهم بالله ولم يستندوا الى تلفظهم بكلمة التوحيد ما وقفوا فى الاعراف ولدخلوا الجنة مع السابقين فما ثبطهم إلاطلب الجزاء على كلمة التوحيد B

الجنة . وقد كانوا ينظرون إلى النار بما لهم من السيئات ، وينظرون إلى الجنة بما لهم من الحسنات ، ويرون رحمة الله ، فيطمعون . وسبب طمعهم ، أيضًا ، أنهم من أهل « لا إلَٰه إلَّا الله » ! ولا يرونها فى ميزانهم . ويعلمون أن الله «لايظلم مثقال ذرة » . ولو جاءت ذرة لإحدى الكِفَّتَيْن لرجحت بها ، لأنَّهما فى غاية الاعتدال . فيطمعون فى كرم الله وعدله ، وأنه لابد أن يكون لكلمة « لا إلَٰه إلَّا الله » عناية بصاحبها ، يظهر لها أثر عليهم . —

(٦٦١) يقول الله — عَزَّ وَجَلَّ — فيهم : ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُوْنَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوْا أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوْهَا وَهُمْ يَطْمَعُوْنَ ﴾ . كما نادوا أيضًا : ﴿ (. . .) إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ قَالُوْا : رَبَّنَا لَاتَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِيْنَ ﴾ — والظلم ، هنا ، (هو) الشرك لا غير .

4 — 5 لرجحت ... فيطمعون .·. (مهملة جزئيا فى K) || وأنه K (الهمزة ساقطة) C : انه B || أن يكون .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 2 لكلمة ... الله K (مهملة والهمزة ساقطة C : لها B || 6 عناية ... أثرعليهم K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : عناية عند الله تعلى يسعدهم بها B || 7 يقول ... فيهم K (مهملة تماما) C : قال تعلى B || 7 — 10 وعلى ... الظالمين : سورة الأعراف (٧ ، ٤٦ ، ٤٧) || 7 — 8 وعلى الأعراف ... ونادا (ونادووا K) .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || 8 أصحاب الجنة .·. (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) : + منادى مضاف B || 8 — 9 لم يدخلوها ... يطمعون .·. (مهملة تماما فى K) || نادوا (نادووا K) أيضا .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) : + اصحاب النار فيقولون B || 9 — 11 إذا صرفت ... لا غير K (مهمة جزئيا والهمزة ساقطة) C : لإقامة العدل فى النظر كما نظرو تلقاء أصحاب لجنة فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والمراد بالظلم هنا الإشراك وهو الذى اراد الله بقوله ولم يلبسو إيمانهم بظلم فلما جآء به نكرة فزعت الصحابة وقالت أينا لم يلبس إيمانه بظلم فقال صلى الله عليه وسلم ما هو كما زعمتم انما الظلم هنا ماقال لقمن لابنه يابنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ثم يكلم اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم فى الحياة الدنيا من المتكبرين كما قال عنهم فى الاية فيقول الله هؤلآء إشارة إلى اصحاب الاعراف الذين أقسمتم الضمير فى اقسمتم يعود على المستكبرين من اصحاب النار الذين عرفهم اصحاب الاعراف بسيماهم لاينالهم الله برحمة فأكذبهم الله فى أيمانهم التى حلفوها فى الدنيا ثم قال لاهل الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون بعد هذا فيدخلون الجنة كما طمعوا فيها فحقق الله طمعهم ولو حسنوا ظنهم بالله ولم يستندوا الى تلفظهم بكلمة التوحيد ما وقفوا فى الاعراف ولدخلوا الجنة مع السابقين فما ثبطهم إلاطلب الجزاء على كلمة التوحيد B

(الموطن السادس : ذبح الموت)

(٦٦٢) (الموطن) السادس : ذبح الموت . — الموت وإن كان نسبة ، فإن الله يظهره يوم القيامة ، فى صورة « كبشٍ أَمْلَحَ » . ويُنَادَى : « يا أهل الجنة » ! فَيَشْرَئِبُّون . وينادى : « يا أهل النار » ! فَيشْرئِبُّون . وليس فى النار ، فى ذلك الوقت ، إلَّا أهلها « الذين هم أهلها » . فيقال للفريقين : « أتعرفون هذا » ؟ — وهو بين الجنة والنار — فيقولون : « هو الموت » . [F. 157ª] ويؤْتى يحيى — عليه السلام — وبيده الشفرة . فيضجعه ، ويذبحه . وينادى منادٍ : « يا أهل الجنة ! خلودٌ فلا موت . ويا أهل النار ! خلود فلا موت » . وذلك هو « يوم الحسرة » .

(٦٦٣) — فأمَّا أهل الجنة ، إذا رأوا « الموت » سُرُّوا برؤيته سروراً عظيمًا . ويقولون له : « بارك الله لنا فيك ! لقد خلصتنا من نكد الدنيا ، وكنت خير وارد علينا ، وخير تحفة أهداها الحق إلينا » . — فإن النبى — صلَّى الله عليه — يقول : « الموت تحفة المؤمن » . —

2 السادس K C : — B || ذبح الموت K C : وأما ذبح الموت B || 2 — 3 الموت وإن . . . كبش أملح K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإن الموت يظهره الله يوم القيمة فى رأى العين صورة كبش أملح B || 4 يا أهل الجنة K (مهملة) C : يا اهل الجنان B || فيشرئبون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فيطلعون B || فيشرئبون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فيرفعون رووسهم B || 5 وليس فى ... الوقت K || (مهملة جزئيا) C : ولم يبق فى ذلك الوقت فى النارB || 5 — 12 فيقال للفريقين ... تحفة المؤمنين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ليرى الناس ما يراد بهم فى ذلك النداء ويأتيهم النداء ما بين الجنة والنار وهو آخر الصراط عند السور الذى بين الجنة والنار ثم يؤتى بالموت فيوقف بين الجنة والنار فعندما يبصره أهل الجنة يسرون برءيته سروراً عظيما لا يقدر قدره ويقولون له باركك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة أهداها الحق إلينا اورثتنا لقآء ربنا فيلتذون بمشاهدته قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن B .

(الموطن السادس : ذبح الموت)

(٦٦٢) (الموطن) السادس : ذبح الموت . — الموت وإن كان نسبة ، فإن الله يظهره يوم القيامة ، فى صورة « كبشٍ أَمْلَحَ » . ويُنَادَى : « يا أهل الجنة » ! فَيَشْرَئِبُّون . وينادى : « يا أهل النار » ! فَيشرئِبُّون . وليس فى النار ، فى ذلك الوقت ، إلَّا أهلها « الذين هم أهلها » . فيقال للفريقين : « أتعرفون هذا » ؟ — وهو بين الجنة والنار — فيقولون : « هو الموت » . [F. 157a] ويُؤْتى يحيى — عليه السلام — وبيده الشفرة . فيضجعه ، ويذبحه . وينادى منادٍ : « يا أهل الجنة ! خلودٌ فلا موت . ويا أهل النار ! خلود فلا موت » . وذلك هو « يوم الحسرة » .

(٦٦٣) — فأَمَّا أهل الجنة ، إذا رأوا « الموت » سُرُّوا برؤيته سروراً عظيماً . ويقولون له : « بارك الله لنا فيك ! لقد خلصتنا من نكد الدنيا ، وكنت خير وارد علينا ، وخير تحفة أهداها الحق إلينا » . — فإن النبى — صلَّى الله عليه — يقول : « الموت تحفة المؤمن » . —

2 السادس C K : — B || ذبح الموت C K : وأما ذبح الموت B || 2 — 3 الموت وإن . . . كبش أملح K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإن الموت يظهره الله يوم القيمة فى رأى العين صورة كبش أملح B || 4 يا أهل الجنة K (مهملة) C : يا اهل الجنان B || فيشرئبون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فيطلعون B || فيشرئبون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فيرفعون رووسهم B || 5 وليس فى ... الوقت K || (مهملة جزئيا) C : ولم يبق فى ذلك الوقت فى النارB || 5 — 12 فيقال للفريقين ... تحفة المؤمنين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ليرى الناس ما يراد بهم فى ذلك النداء ويأتيهم النداء ما بين الجنة والنار وهو آخر الصراط عند السور الذى بين الجنة والنار ثم يؤتى بالموت فيوقف بين الجنة والنار فعندما يبصره أهل الجنة يسرون برءيته سروراً عظيما لا يقدر قدره ويقولون له باركك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة أهداها الحق إلينا اورثتنا لقاء ربنا فيلتذون بمشاهدته قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن B.

وأمَّا أهل النار ، إذا أبصروه يَفْرَقُون منه . ويقولون له : « لقد كنت شر وارد علينا . حُلْتَ بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة » . ثم يقولون له : « عسى (أن) تميتنا فنستريح مما نحن فيه » ! .

(٦٦٤) وإنما سُمِّىَ (ذبح الموت) « يوم الحسرة » : لأنه حسر للجميع ، أى ظهر عن صفة الخلود الدائم للطائفتين . ثم تغلق أبواب النار غلقًا لا فتح بعده . وتنطبق النار على أهلها . ويدخل بعضها فى بعض ، ليعظم انضغاط أهلها فيها . ويرجع أسفلها أعلاها ، وأعلاها أسفلها . ويُرَى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم فى القدر ، إذا كان تحتها النار العظيمة ، تغلى كغلى الحميم . فتدور بمن فيها علوًا وسفلا . « كلما خبت زدناهم سعيرًا » = بتبديل الجلود ! .

(الموطن السابع : مأدبة الملك)

(٦٦٥) (الموطن) السابع : المأْدُبَة . ــ وهو مأْدُبَة المَلِك لأهل الجنة ،

I ــ 6 وأما أهل ... ويدخل K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ويبصره أهل النار فيفرقون منه فرقا لايقدر قدره ويقولون له لا بارك الله لنا فيك لقد حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة فى الحياة الدنيا وكنت شر وارد علينا وشر بشير نزل إلينا أورثتنا ما نحن فيه من الشقاء والبوس فيتألمون بمشاهدته غاية الألم ثم يقولون عساك تميتنا فنستريح مما نحن فيه ثم ياتى يحيى عليه السلم وبيده الشفرة فيضجعه له الروح الامين فيذبحه يحيى عليه السلم لا يذبحه غيره وذلك ان الحياة ضد الموت أى أزالت الحياة الدايمة التى لأهل الدارين الموت فلا يموتون وينادى المنادى يا أهل الجنة خلود فلا خروج وهو قوله تعلى وما هم منها بمخرجين ويقول يا أهل النار خلود فلا خروج وهو قوله تعلى وما هم بخارجين من النار فذلك هو يوم الحسرة للجميع لإنه بذلك الفعل حسر للطايفتين وكشف لهم عن صفة الخلود فيفرح أهل الجنة اشد الفرح بذلك ويغتم أهل النار اشد الغم لذلك ثم تغلق أبواب النار غلقا لا فتح بعده تنطبق النار على أهلها ويدخل B || 7 انضغاط أهلها K (مهملة) C : انضغاطهم B || أسفلها . . . أسفلها K (بهملة) C : ـ B || ويرى K (الياء مهملة) B : وترى C || والشياطين K (مهملة) C : والجن B || 8 إذا كان تحتها K (مهملة) C : الذى تحتها B || 9 بمن فيها K (مهملة) C : بالخلق B || 10 بتبديل الجلود K (مهملة) C : والله ما شبهتها إلا بما ذكرناه فالله لا يجعل لنا حظا فيها لا أولا ولا آخرا بمنه وكرمه نحن وآباؤنا وأصحابنا وابناؤنا وجميع المسلمين فإذا وصل الناس السعداء الى الميدان الذى على باب الجنان B || 12 السابع K (مهملة) C : ـ B || المأدبة C ; المادبه K : ثم المأدبة B || الملك .·. + الحق B || الجنة C : الجنه K : الجنان B

وأمَّا أهل النار ، إذا أبصروه يَفْرَقُون منه . ويقولون له : « لقد كنت شر وارد علينا . حُلْتَ بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة » . ثم يقولون له : « عسى (أن) تميتنا فنستريح مما نحن فيه » ! .

(٦٦٤) وإنما سُمِّىَ (ذبح الموت) « يوم الحسرة » : لأنه حسر للجميع ، أى ظهر عن صفة الخلود الدائم للطائفتين . ثم تغلق أبواب النار غلقًا لا فتح بعده . وتنطبق النار على أهلها . ويدخل بعضها فى بعض ، ليعظم انضغاط أهلها فيها . ويرجع أسفلها أعلاها ، وأعلاها أسفلها . ويُرَى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم فى القدر ، إذا كان تحتها النار العظيمة ، تغلى كغلى الحميم . فتدور بمن فيها علوًا وسفلا . « كلما خبت زدناهم سعيرًا » = بتبديل الجلود ! .

(الموطن السابع : مأدبة الملك)

(٦٦٥) (الموطن) السابع : المُأْدُبَة . ـ وهو مأْدُبَة المَلِك لأهل الجنة ،

I — 6 وأما أهل ... ويدخل K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ويبصره أهل النار فيفرقون منه فرقا لايقدر قدره ويقولون له لا بارك الله لنا فيك لقد حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة فى الحياة الدنيا وكنت شر وارد علينا وشر بشير نزل إلينا أورثتنا ما نحن فيه من الشقاء والبوس فيتألمون بمشاهدته غاية الألم ثم يقولون عساك تميتنا فنستريح مما نحن فيه ثم ياتى يحيى عليه السلم وبيده الشفرة فيضجعه له الروح الامين فيذبحه يحيى عليه السلم لا يذبحه غيره وذلك ان الحياة ضد الموت أى أزالت الحياة الدايمة التى لأهل الدارين الموت فلا يموتون وينادى المنادى يا أهل الجنة خلود فلا خروج وهو قوله تعلى وما هم منها بمخرجين ويقول يا أهل النار خلود فلا خروج وهو قوله تعلى وما هم بخارجين من النار فذلك هو يوم الحسرة للجميع لإنه بذلك الفعل حسر للطايفتين وكشف لهم عن صفة الخلود فيفرح أهل الجنة اشد الفرح بذلك ويغتم أهل النار اشد الغم لذلك ثم تغلق أبواب النار غلقا لا فتح بعده تنطبق النار على أهلها ويدخل B || 7 انضغاط أهلها K (مهملة) C : انضغاطهم B || أسفلها . . . أسفلها K (بمهملة) C : ـ B || ويرى K (الياء مهملة) B : وترى C || والشياطين K (مهملة) C : والجن B || 8 إذا كان تحتها K (مهملة) C : الذى تحتها B || 9 بمن فيها K (مهملة) C : بالخلق B || 10 بتبديل الجلود K (مهملة) C : والله ما شبهتها إلا بما ذكرناه فالله لا يجعل لنا حظا فيها لا أولا ولا آخرا بمنه وكرمه نحن وآباؤنا وأصحابنا وابنآ ئنا وجميع المسلمين فإذا وصل الناس السعداء الى الميدان الذى على باب الجنان B || 12 السابع K (مهملة) C : ـ B || المأدبة C ; المادبه K : ثم المأدبة B || الملك .·. + الحق B || الجنة C : الجنه K : الجنان B

وفى ذلك الوقت يجتمع أهل النار [F. 157b] في « مَنْدُبَة » . فأهل الجنة فى المآدب . وأهل النار فى المنادِب . وطعامهم فى تلك « المُأْدُبَة » « زِيادة كبِدِ النُّون » . وأرض الميدان دَرْمَكَةٌ بيضاء ، مثل القُرْصَة . ويُخْرَج من الثور الطِحالُ لأَهل النار . — فيأْكل أَهل الجنة من « زيادة كبد النون » . وهو حيوان بحريّ مائىّ . فهو عنصر الحياة المناسبة للجنة . والكبد بيت الدم . وهو بيت الحياة . والحياة حارَّة رطبة . وبخار ذلك الدم هو النفَس ، المعبَّر عنه بالروح الحيوانى ، الذى به حياة البدن . فهو بشارة لأَهل الجنة ببقاء الحياة عليهم .

(٦٦٦) وأما الطحال فى جسم الحيوان ، فهو بيت الأَوساخ ؛ فإن فيه تجتمع أَوساخ البدن ، وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد . فيُعْطَى لأَهل النار يأْكلونه . وهو من الثور . والثور حيوان ترابىّ ؛ طبعه البرد واليبس . وجهنم على صورة « الجاموس » . والطحال من الثور ، لغذاء أهل النار ، أشد مناسبة : فبما فى الطِحال من الدَمِّيَّة ، لا يموت أهل النار ؛ وبما فيه من أوساخ البدن ومن الدم الفاسد المؤلم ، لا يحيون ولا ينعمون . فيورثهم أَكله سقما ومرضا . — ثم يدخل أَهل الجنة الجنة « فما هم منها بمخرجين » . — ﴿ وَاللّٰهُ يَقُوْلُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

I وفى ذلك الوقت K (مهملة جزئيا) G : — B || I — 14 فى مندبة . . . مها بمخرجين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : ايضا عند ذلك الوقت فى مندبة فهؤلآء فى المأدب وهؤلآء فى المنادب فاهل النار فى جمع حزن وبوس وبكآء واهل الجنة فى جمع عرس وفرح وسرور بدعوة الملك ثم يجاء بالنون وهو حوت عظيم وبالثورفيتلاعبان ما شآء الله سبحانه ثم يستخرج الله زيادة كبد النون وارض الميدان درمكة بيضاء ويستخرج من الثور الطحال والناس ينظرون اهل النار واهل الجنة فياكل اهل الجنة من تلك الدرمكة بزيادة كبد النون وهو حيوان بحرى مآئي فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة ومنه تقع قسمة الحياة فى البدن إلى القلب وغيره وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيوانى فلذلك يكون طعام اهل الجنة بشارة لانهم احيآء لايموتون ولما كان الطحال فى الحيوان بمنزلة الاوساخ فإنه مجمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لاهل النار يأكلونه وهو من الثور لا من النون فان الثور بارد يابس طبع الموت وجهنم على صورة جاموس فالطحال من الثور لغذآء اهل النار اشد مناسبة فبما فى الطحال من الدمية لا يموت اهل النار وبما هو من أوساخ البدن ومن الدم الفاسد المولم لا يحيون ولا ينعمون به فإنه يورثهم اكله سقما ومرضا قال تعلى لا يموت فيها ولا يحيى وقال عليه السلم فى اهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون ثم يدخلون الجنة B

وفى ذلك الوقت يجتمع أهل النار [F. 157b] في « مَنْدُبَة » . فأهل الجنة فى المآدب . وأهل النار فى المنادِب . وطعامهم فى تلك « المُأْدُبَة » « زِيادة كبِدِ النُّون » . وأرض الميدان دَرْمَكَةٌ بيضاء ، مثل القُرْصَة . ويُخْرَج من الثور الطِحالُ لأهل النار . – فيأكل أهل الجنة من « زيادة كبد النون » . وهو حيوان بحريّ مائيّ . فهو عنصر الحياة المناسبة للجنة . والكبد بيت الدم . وهو بيت الحياة . والحياة حارَّة رطبة . وبخار ذلك الدم هو النفَس ، المعبَّر عنه بالروح الحيوانى ، الذى به حياة البدن . فهو بشارة لأهل الجنة ببقاء الحياة عليهم .

(٦٦٦) وأما الطحال فى جسم الحيوان ، فهو بيت الأوساخ ؛ فإن فيه تجتمع أوساخ البدن ، وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد . فيُعْطَى لأهل النار يأكلونه – وهو من الثور . والثور حيوان ترابيّ ؛ طبعه البرد واليبس . وجهنم على صورة « الجاموس » . والطحال من الثور ، لغذاء أهل النار ، أشد مناسبة : فبما فى الطِحال من الدَمِّيَّة ، لا يموت أهل النار ؛ وبما فيه من أوساخ البدن ومن الدم الفاسد المؤلم ، لا يحيون ولا ينعمون . فيورثهم أكله سقما ومرضا . – ثم يدخل أهل الجنة الجنة « فما هم منها بمخرجين » . – ﴿ وَاللهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

I وفى ذلك الوقت K (مهملة جزئيا) G : – B || I – 14 فى مندبة . . . منها بمخرجين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : ايضا عند ذلك الوقت فى مندبة فهؤلآء فى المأدب وهؤلآء فى المنادب فاهل النار فى جمع حزن وبوس وبكآء واهل الجنة فى جمع عرس وفرح وسرور بدعوة الملك ثم يجاء بالنون وهو حوت عظيم وبالثورفيتلاعبان ما شآء الله سبحانه ثم يستخرج الله زيادة كبد النون وارض الميدان درمكة بيضاء ويستخرج من الثور الطحال والناس ينظرون اهل النار واهل الجنة فياكل اهل الجنة من تلك الدرمكة بزيادة كبد النون وهو حيوان بحرى مآئى فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة ومنه تقع قسمة الحياة فى البدن إلى القلب وغيره وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيوانى فلذلك يكون طعام اهل الجنة بشارة لانهم احيآء لايموتون ولما كان الطحال فى الحيوان بمنزلة الاوساخ فإنه مجمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لاهل النار يأكلونه وهو من الثور لا من النون فان الثور بارد يابس طبع الموت وجهنم على صورة جاموس فالطحال من الثور لغذآء اهل النار اشد مناسبة فيما فى الطحال من الدمية لا يموت اهل النار وبما هو من أوساخ البدن ومن الدم الفاسد المولم لا يحيون ولا ينعمون به فإنه يورثهم اكله سقما ومرضا قال تعلى لا يموت فيها ولا يحيى وقال عليه السلم فى اهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون ثم يدخلون الجنة B

انتهى السفر الرابع بانتهاء الجزء [F.158a] الثامن والعشرين ،

يتلوه الجزء التاسع والعشرون يتلوه الجزء الثلاثون

والحمد لله رب العالمين !

1 – 2 انتهى ... الجزء K (مهملة والهمزة ساقطة) : – C B || 1 الثامن والعشرين : – .·. || 2 يتلوه . . . الثلاثون K (مهملة والهمزة ساقطة) : – C B || 3 والحمد لله . . . العالمين K (مهملة) : – C B : + سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الشيخ الامام العالم العامل محى الدين شيخ الطايفة أبي عبد الله محمد بن على بن العربي بقراءة الامام ابى الحسن على ابن المظفر النشبى ابنا المصنف ابو المعالى محمد وابو سعد محمد وابو طاهر اسمعيل (اسماعيل) بن سودكين النورى وابن اخته يوسف بن درباس (؟) بن يوسف الحميدى وابو بكر بن سليمن ، (= سليمان) الحموى وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز بن عبد القوى ابن الجباب والحسين بن ابرهيم (= ابراهيم) الاربلى ونصر الله بن ابى العز بن الصفار ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى وموسى بن زيد بن جابر ومحمد بن يوسف البرزالى ويعقوب بن معاذ الوربى ومحمد بن رنقيش (= يرنقيش) المعظمى ومحمد بن صديق الاهدى (؟) وعمران بن محمد بن عمران ومحمد ابن على المطرز وعلى بن محمود بن ابى الرجا واحمد بن محمد التكريتى وبركة بن حسن بن ملك الهلالى وعلى بن عبد العزيز بن تميم الحميرى وعيسى بن اسحق الهذبانى ويونس بن عثمان الدمشقى ويوسف بن الحسن بن بدر النابلسى وابو بكر بن محمد بن ابى بكر البلخى واحمد بن سليمن (= سليمان) الحريرى واحمد بن عبد الرحيم بن بيان وعلى بن احمد بن على وابرهيم (= ابراهيم) بن محمد القرطبيان وعبد الله ابن محمد اللخمى الاندلسى ومحمد بن نصر الله بن هلال وابو القاسم بن ابى الفتح الحريرى واحمد بن موسى التركانى ومحمد بن احمد بن زرافة ومحمد بن على الخلاطى وابو زكريا بن اسمعيل (= اسماعيل) الملطى واحمد بن ابى الهيجا الدمشقى وحسين بن محمد الموصلى واحمد بن ابى طالب الدمشقى وابرهيم (= ابراهيم) ابن على بن احمد السنجارى وابرهيم (= ابراهيم) بن ابى بكر الخلال ومحمد بن جمعة البلنسى وابرهيم (= ابراهيم) بن عمر بن عبد العزيز القرشى وهذا خطه فى الثالث والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلث وثلثين (= ثلاث وثلاثين) وستمية (= وست مائة) بمنزل المصنف بدمشق حرست K (بخط نستعليق مهمل الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة) : + قرأت وانا محمود بن عبد الله بن احمد الزنجانى جميع هذا المجلد من اوله الى اخره على مولفه الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق محى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد ابن على بن العربى الحاتمى الطائى فى مجالس اخرها يوم الاحد ثانى شوال سنة ست وثلثين (= وثلاثين) وستماية بمدينة السلام دمشق فى منزله وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين K (بخط نستعليق مهمل مقروء بعسر ويلى ذلك بخط الشيخ الاكبر :) صحت القراءة والسماع كما ذكر لمن ذكر على وكتب منشيه محمد ابن على بن محمد بن العربى بخطه وتاريخه (بخط اندلسى شبيه بالنسخى الشرقى) : + قرات على البنت ام دلال بنت شيخنا الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى هذه المجلدة (...) وكتب منشيها محمد بن على بن محمد بن العربى بخطه واذنت لها ان تحدث بها عنى وذلك فى العشرين من محرم سنة ست وثلاثين وستماية K (بخط اندلسى شبيه بالنسخى المشرقى مهمل الحروف)

انتهى السفر الرابع بانتهاء الجزء [F.158a] الثامن والعشرين ،

يتلوه الجزء التاسع والعشرون يتلوه الجزء الثلاثون

والحمد لله رب العالمين !

1 – 2 انتهى ... الجزء K (مهملة والهمزة ساقطة) : — C B || 1 الثامن والعشرين : — .·. || 2 يتلوه . . . الثلاثون K (مهملة والهمزة ساقطة) : — C B || 3 والحمد لله . . . العالمين K (مهملة) : — C B : + سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الشيخ الامام العالم العامل محى الدين شيخ الطايفة أبي عبد الله محمد بن على بن العربي بقراءة الامام ابى الحسن على ابن المظفر النشبى ابنا المصنف ابو المعالى محمد وابو سعد محمد وابو طاهر اسمعيل (اسماعيل) بن سودكين النورى وابن اخته يوسف بن درباس (؟) بن يوسف الحميدى وابو بكر بن سليمن ، (= سليمان) الحموى وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز بن عبد القوى ابن الجباب والحسين بن ابرهيم (= ابراهيم) الاربلى ونصر الله بن ابي العز بن الصفار ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى وموسى بن زيد بن جابر ومحمد بن يوسف البرزالى ويعقوب بن معاذ الوربى ومحمد بن رنقيش (= يرنقيش) المعظمى ومحمد بن صديق الاهدى (؟) وعمران بن محمد بن عمران ومحمد ابن على المطرز وعلى بن محمود بن ابي الرجا واحمد بن محمد التكريتى وبركة بن حسن بن ملك الهلالى وعلى بن عبد العزيز بن تميم الحميرى وعيسى بن اسحق الهذبانى ويونس بن عثمان الدمشقى ويوسف بن الحسن بن بدر النابلسى وابو بكر بن محمد بن ابى بكر البلخى واحمد بن سليمن(= سليمان) الحريرى واحمد بن عبد الرحيم بن بيان وعلى بن احمد بن على وابرهيم (= ابراهيم) بن محمد القرطبيان وعبد الله ابن محمد اللخمى الاندلسى ومحمد بن نصر الله بن هلال وابو القاسم بن ابى الفتح الحريرى واحمد بن موسى التركانى ومحمد بن احمد بن زرافة ومحمد بن على الخلاطى وابو زكريا بن اسمعيل (= اسماعيل) الملطى واحمد بن ابى الهيجا الدمشقى وحسين بن محمد الموصلى واحمد بن ابى طالب الدمشقى وابرهيم (= ابراهيم) ابن على بن احمد السنجارى وابرهيم (= ابراهيم) بن ابى بكر الخلال ومحمد بن جمعة البلنسى وابرهيم (= ابراهيم) بن عمر بن عبد العزيز القرشى وهذا خطه فى الثالث والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلث وثلثين (= ثلاث وثلاثين) وستمية (= وست مائة) بمنزل المصنف بدمشق حرست K (بخط نستعليق مهمل الحروف المعجمة ؛ الهمزة ساقطة) : + قرأت وانا محمود بن عبد الله بن احمد الزنجانى جميع هذا المجلد من اوله الى اخره على مولفه الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق محى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد ابن على بن العربى الحاتمى الطائى فى مجالس اخرها يوم الاحد ثانى شوال سنة ست وثلثين (= وثلاثين) وستماية بمدينة السلام دمشق فى منزله وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين K (بخط نستعليق مهمل مقروء بعسر ويلى ذلك بخط الشيخ الاكبر :) صحت القراءة والسماع كما ذكر لمن ذكر على وكتب منشيه محمد ابن على بن محمد بن العربى بخطه وتاريخه (بخط اندلسى شبيه بالنسخى الشرقى) : + قرات على البنت ام دلال بنت شيخنا الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى هذه المجلدة (...) وكتب منشيها محمد بن على بن محمد بن العربى بخطه واذنت لها ان تحدث بها عنى وذلك فى العشرين من محرم سنة ست وثلاثين وستماية K (بخط اندلسى شبيه بالنسخى المشرقى مهمل الحروف)

الفهارس العامة

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٣	(آل عمران)	٢٨ . ٣٠	٢٩١
»	»	٢٩ . ١٨٩	٣٢٤
»	»	٤٨	٣٦١
»	»	٧٤	٤٣٧ ، ٤٦١ ؛ ٤٦٦
»	»	٩٠	٤٦٧ — ا
»	»	٩٧	٣٥٣ ، ٣٥٧ . ٣٩٧
»	»	١٠٢	٩
٤	(النساء)	٤٨	١٥٨
»	»	٥٦	٤٦٨
»	»	٥٩	٢٣٢
»	»	٥٩	٢٣٤
»	»	٦٩	١٥
»	»	٧٨	٣١٦ ؛ ٣٢٤
»	»	٧٩	٧٤ ؛ ٣١٦
»	»	٨٠	٢٣٢ ؛ ٢٣٣ ، ٣١٧
»	»	١١٣	٣٦١
»	»	١١٦	١٥٨
»	»	١٣٦	٣٩٠
»	»	١٤٥	٤١٩
٥	(المائدة)	١٨	١٥٢
»	»	١٩ ؛ ٢١ ، ٤٣	٣٢٤
»	»	٤٨	٢٤٠
»	»	٦٧	٣٠٤
»	»	٧٧	٣٨٣
»	»	١٠٥	١٠
»	»	١١٠	٣٢٦، ٣٣٤
٦	(الأنعام)	١٨	٢٣٦
»	»	٣٥	١٤٤
»	»	٦١	٢٣٦

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٦	(الأنعام)	٨٣	٥١ ، ٥٦
»	»	٩٠	٣٠١
»	»	٩٣	٣٨٧
»	»	١٠٣	٣١٠، ٤٨٢
»	»	١١٢	٣٧٩
»	»	١٥٣	٥٥٤
٧	(الأعراف)	١٢	١٠٥
»	»	٢٩	٥٣١،٥٣٢
»	»	٤٦	٥٦١
»	»	٤٧	٥٦١
»	»	١٤٣	٩٥
»	»	١٧٢	٢٦٩
»	»	١٨٢	٤٢٣
»	»	١٩٨	٩٢
»	»	١٩٩	٩٢
»	»	٢٠٤	٤٢٤
٨	(الأنفال)	٢٩	١٤٣
٩	(التوبة)	٦	٤٢٣
»	»	١١١	١٦٤
»	»	١٢٢	٣٦٧
»	»	١٢٨	٦٩
١٠	(يونس)	٥	٣٩٣
»	»	٥٦	١٥٢
١١	(هود)	٧	١٩١
»	»	١٧	١١٩
»	»	٣٤	١٥٢

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
١١	(هود)	٤١	٢٨٠
»	»	٥٦	٢٨٦،٢٣٨
»	»	١٢٣	١٥٢
١٢	(يوسف)	٥٣	٣٢٠
»	»	٧٥	١٧٨
»	»	١٠٨	٣٦٧،١٢٤،١١٩،١١٧
١٣	(الرعد)	٢	٣٩٦،٢٠٢
»	»	٢٣–٤	١٣
١٣	»	٣٣	٤٠١
١٥	(الحجر)	٢٩	٣٢٦
»	»	٤٤	٤٥٧
»	»	٤٨	٥٦٦
»	»	٩٩	٢٨٥
١٦	(النحل)	٩	٤٦٢
»	»	٤٠	٢٤٤،١٩٧
»	»	٥٠	٢٣٦
١٦	»	٦٨	٣٢٦
»	»	٧٨	٣٦٠
»	»	٨٨	٤٦٧،٤٦٧–١
»	»	١١٦	٤٣٥
١٧	(الإسراء)	١	٣٣٩
»	»	٨	٤٠٨
»	»	١٤	٥٤٩
»	»	٢٠	٣٢١،٣١٣
»	»	٤٤	٨٧
»	»	٦٢–٤	٤٥١
»	»	٨٥	١٤٧،١٣٧
»	»	١٠٨	٥٠٥

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٢٢	(الحج)	١	٥
»	»	٢	٩١:١٤
»	»	١٨	٨٨
٢٤	(النور)	٣٧ ـ ٨	٥٠٩
٢٥	(الفرقان)	٦٣	٢٥٥
»	»	٦٨ ـ ٧٠	١٥٧
٢٦	(الشعراء)	٩٤ ـ ٥	٤١٢
»	»	٩٦ ـ ٧	٤٢٠
»	»	٩٨ ـ ٩	٤٢٠
٢٧	(النمل)	٤٧	٣١٦
»	»	٥٠	٤٢٣
٢٨	(القصص)	٣٨	٤٦٧،٤٥٤
٢٩	(العنكبوت)	١٢	٤٦
»	»	١٣	٤٦٧
»	»	٤٥	١٧١
٣٠	(الروم)	٤	٣٦١
»	»	٧	٣٦٦
»	»	٢٧	٥٣٣
»	»	٥٤	٣٢٤،٤٩،٣٨
٣١	(لقمان)	٢٢	١٥٢
٣٢	(السجدة)	٥	٣٩٦،٣٦٣
»	»	١٦	٥٠٩
٣٣	(الأحزاب)	٤	٣٤، ٦٥، ٨٩، ١١٥، ١٣٥، ١٥٠، ٢٠٦، ٢٥٣، ٢٨٥، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٤٠، ٣٥٤

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٣٩	(الزمر)	٣	٥٢، ٧٩، ٤٥٥
»	»	٤٧	٤٠٦
»	»	٥٣	١٥٨
»	»	٥٦	٤٤٢
»	»	٦٧	٢٧٥
»	»	٦٨	٥٣٥
٤٠	(غافر)	٣	١٥٢
»	»	١٢	٤٦٦
»	»	٣٢ — ٣	٥٠٧
»	»	٤٥ — ٦	٤٩٦
»	»	٤٦	٤٢٨
٤١	(فصلت)	١١	٢٧١
»	»	١٢	٣٩٤، ٤٠٥
»	»	٢٣	٥٥١
»	»	٤٢	١٥٩، ٣٥٨، ٣٦٤
»	»	٥٣	١٠، ٣٥٨
»	»	٥٤	٤٠١
٤٢	(الشورى)	١١	١٧٥ ٢٣٤، ٢٣٨، ٣٤٥
»	»	١٥	١٥٢
»	»	٥١	١٧٧
٤٣	(الزخرف)	٧٥	٣٥٠
٤٤	(الدخان)	٢٩	٨٧
٤٥	(الجاثية)	١٣	٣٩٥
٤٦	(الأحقاف)	٩	٢٢٨
٤٧	(محمد)	١٩	١٧٢، ٢٩١، ٣١٠
٤٩	(الحجرات)	٢	٤٢١، ٤٢٣

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٣٩	(الزمر)	٣	٥٢، ٧٩، ٤٥٥
»	»	٤٧	٤٠٦
»	»	٥٣	١٥٨
»	»	٥٦	٤٤٢
»	»	٦٧	٢٧٥
»	»	٦٨	٥٣٥
٤٠	(غافر)	٣	١٥٢
»	»	١٢	٤٦٦
»	»	٣٢ — ٣	٥٠٧
»	»	٤٥ — ٦	٤٩٦
»	»	٤٦	٤٢٨
٤١	(فصلت)	١١	٢٧١
»	»	١٢	٣٩٤، ٤٠٥
»	»	٢٣	٥٥١
»	»	٤٢	١٥٩، ٣٥٨، ٣٦٤
»	»	٥٣	١٠، ٣٥٨
»	»	٥٤	٤٠١
٤٢	(الشورى)	١١	١٧٥ ٢٣٤، ٢٣٨، ٣٤٥
»	»	١٥	١٥٢
»	»	٥١	١٧٧
٤٣	(الزخرف)	٧٥	٣٥٠
٤٤	(الدخان)	٢٩	٨٧
٤٥	(الجاثية)	١٣	٣٩٥
٤٦	(الأحقاف)	٩	٢٢٨
٤٧	(محمد)	١٩	١٧٢، ٢٩١، ٣١٠
٤٩	(الحجرات)	٢	٤٢١، ٤٢٣

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٥٠	(ق)	١٦	٢٦، ٢٣٨، ٣٦٩
»	»	١٨	٤٥٨
»	»	٣٠	٤١٦، ٤٦٥
»	»	٣٧	١٨، ٣٤٢، ٣٤٣
٥١	(الذاريات)	٢١	١٠
»	»	٥٦	٢٦٤
»	»	٥٨	٤٩
٥٣	(النجم)	٣	٣١٧
٥٤	(القمر)	١٤	١٥٠
٥٥	(الرحمن)	٢	١٤٠
»	»	٣ — ٤	٣٦٠
»	»	١٥	١٠٥
»	»	١٩ — ٢٠	٤٧٥
»	»	٢٩	٣٦٧، ٤٢١
»	»	٣١	٢٤١
»	»	٥٤	١٣
»	»	٧٢	١٣
٥٦	(الواقعة)	٤٢ — ٤.	١٣
»	»	٦٢	٣٢٤، ٥٣٢
»	»	٨٥	٢٣٨
٥٧	(الحديد)	٤	٢٦، ١٢٢، ٢٣٧
٥٨	(المجادلة)	٧	٣٧٠
٥٩	(الحشر)	٧	٢٣٣
»	»	٩	١٧٣
»	»	٢٢	٢٧٧
»	»	٢٣	٢٧٧

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٥٩	(الحشر)	٢٤	٢٧٨
٦٣	(المنافقون)	١	٣٩٥
٦٤	(التغابن)	٣	١٥٢
»	»	٩	٤٤٢
»	»	١٦	١٧٣
٦٥	(الطلاق)	١٢	٤٠١
»	»	١٢	٤٣٣،٤٠٥
٦٦	(التحريم)	٦	٤١٦،٢٦٥
»	»	٨	٥٥٨
٦٧	(الملك)	٢	١٩١
»	»	٢٩	٢٧٧
٦٨	(القلم)	٤٢ ــ ٣	٥٤٣
»	»	٤٤	٤٢٣
٦٩	(الحاقة)	١٦	٥٣٨:٥٠٣
»	»	١٧	٥٣٨
»	»	١٩	٥٤٩
»	»	٢٥	٥٤٩
»	»	٣٣	٥٤٩
٧٠	(نوح)	٤	٣٦٣
»	»	١٧	٢٤٣
»	»	١٧ ــ ٨	٤٧٠
»	»	١٩ ــ ١	١٧٣
»	»	٢٧	٥٣٩
٧٣	(المزمل)	٧	١٢

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٥٩	(الحشر)	٢٤	٢٧٨
٦٣	(المنافقون)	١	٣٩٥
٦٤	(التغابن)	٣	١٥٢
»	»	٩	٤٤٢
»	»	١٦	١٧٣
٦٥	(الطلاق)	١٢	٤٠١
»	»	١٢	٤٣٣،٤٠٥
٦٦	(التحريم)	٦	٤١٦،٢٦٥
»	»	٨	٥٥٨
٦٧	(الملك)	٢	١٩١
»	»	٢٩	٢٧٧
٦٨	(القلم)	٤٢ ـ ٣	٥٤٣
»	»	٤٤	٤٢٣
٦٩	(الحاقة)	١٦	٥٣٨:٥٠٣
»	»	١٧	٥٣٨
»	»	١٩	٥٤٩
»	»	٢٥	٥٤٩
»	»	٣٣	٥٤٩
٧٠	(نوح)	٤	٣٦٣
»	»	١٧	٢٤٣
»	»	١٧ ـ ٨	٤٧٠
»	»	١٩ ـ ١	١٧٣
»	»	٢٧	٥٣٩
٧٣	(المزمل)	٧	١٢

٢ ـ فهرس الحديث والأثر والخبر

(أ)

٢ ـ فهرس الحديث والأثر والخبر

(ا)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(د)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(م)

(ن)

(و)

(ى)

(ن)

(و)

(ى)

٣ ـ فهرس نقول العلماء

٣ ـ فهرس نقول العلماء

(*) لون الماء ، لون إنائه . . ف : ٤٠٨ (الجنيد البغدادى) .

(*) لون الماء ، لون إنائه . . ف : ٤٠٨ (الجنيد البغدادى) .

٤ ـ فهرس الأمثال والحكم

٤ ـ فهرس الأمثال والحكم

٥ ـ فهرس الشعر

الصدر	العجز	الفقرة
	(حرف الحاء)	
أنا ختم	... ... مع المسيح	٦٦
كما أنى	... ... وروح	»
بأرماح	... ... فصيح	
أشد على	... ... الصريح	»
لى الورع ...	... ... الصحيح	»
وساعدنى ...	... ... الفتوح	»
يوالون	... ... المبيح	»
	(حرف الدال)	
نفس الرحمن ...	... ... مستند	٢٥٤
حكمه فى ...	... ... ولا سند	»
بمن الأكوان ...	... ... ولا حسد	»
ماله حد	... ... والصمد	»
فجميع الخلق ...	... ... به أحد	
أحد	... ... منفرد	»
وفى كل شىء	... ... انه واحدُ	٢٩٩
إذا أعطاك ...	... ... به سعيد	٤٢٧
كمثل النحل ...	... ... شديد	»
فتلق	... ... شهيدُ	»
وفى الأشجار ...	... ... مشيد	»
فلا تعجزك ...	... ... الجليد	»
فمنك	... ... القصود	»
فحقق	... ... الوحيد	»
علم الإشارة ...	... ... وإسناد	٣٥٥
فابحث عليه ...	... ... وإلحاد	»
تنبيه عصمة ...	... ... أشهاد	»

٥ ــ فهرس الشعر

الصدر	العجز	الفقرة
	(حرف الحاء)	
أنا ختم	... ... مع المسيح	٦٦
كما أنى	... ... وروح	»
بأرماح	... ... فصيح	
أشد على	... ... الصريح	»
لى الورع ...	... ... الصحيح	»
وساعدنى ...	... ... الفتوح	»
يوالون	... ... المبيح	»
	(حرف الدال)	
نفس الرحمن ...	... ... مستند	٢٥٤
حكمه فى ...	... ... ولا سند	»
بمن الأكوان ...	... ... ولا حسد	»
ماله حد	... ... والصمد	»
فجميع الخلق ...	... ... به أحد	
أحد	... ... منفرد	»
وفى كل شىء	... ... انه واحدُ	٢٩٩
إذا أعطاك ...	... ... به سعيد	٤٢٧
كمثل النحل ...	... ... شديد	»
فتلقى	... ... شهيدُ	»
وفى الأشجار ...	... ... مشيد	»
فلا تعجزك ...	... ... الجليد	»
فمنك	... ... القصود	»
فحقق	... ... الوحيد	»
علم الإشارة ...	... ... وإسناد	٣٥٥
فابحث عليه ...	... ... وإلحاد	»
ننبيه عصمة ...	... ... أشهاد	»

الصدر	العجز	الفقرة
	(حرف الذال)	
إذا لم	... ... لاذا	٣٤١
وقطع	... ... فأفلاذا	»
وتسبيحاً ...	... ... حاذى	»
وأصعقه	... ... ماذا	»
فكان	... ... وأستاذا	»
وجاءته	... ... وأفذاذا	»
فهذا قد	... ... عن هذا	
	(حرف الراء)	
يامؤنسي ...	... ... بنهار	٢٠
شغف	... ... ومزاري	٢٦٠
قال ابن	... ... الاشعار	٢٦٢
شغف	... ... ومشاري	»
فلذا	... ... والتكرار	»
فأقول	... ... أبرار	»
إنى امرء	.. ... نجاري	»
بسيوفهم	.. ... كل منار	»
قاموا	... ... مختار	»
صحبوا	... ... الآثار	»
باعوا	... ... بالإيثار	»
عنهم	... ... الأقدار	»
سعد	... ... الأنصار	»
لله آساد	... ... والأخيار	»
عزوا	... ... الجرار	»
فبهم	... ... فخاري	»
لو أنني	... ... بالمكثار	»
كرش	... ... بتبار	»
رهبان	... ... بنهار	»
إنى بليت ...	... ... توتير	٣٥٣

الصدر	العجز	الفقرة
عزيز الحمى ...	... ... وشمائل	١
فما منهم	... ... بالتأمل	»
لهم نظرة ...	... ... تاج مكلل	»
إذا كنت	... ... الآجل	٩٠
وكن	... ... كالعاقل	»
وحوصل ...	... ... قابل	»
فحوصلة	... ... بالحاصل	»
ولا تبكين ...	... ... العاجل	»
وسوف	... ... الراحل	»
عساك	... ... طائل	»
وقل للذى ...	... ... الحابل	»
وما ظفرت ...	... ... السائل	»
فلو كان	... ... الواجل	»
لميزت	... ... كالباطل	»
وجودك	... ... تعقل	١١٦
فيا أيها	... ... وتغفل	»
فان كنت	... ... تجهل	»
وذلك	... ... تعمل	»
فخف رب ...	... ... وأجمل	»
إذا كان	... ... تحصل	»
فان جلال ...	... ... ويفصل	»
إذا أخذ	... ... ويعدل	»
فمن شاء	... ... بأمل	»
وذاك نبي ...	... ... فأجملوا	»
فلم يبق	... ... تعدل	»
فسبحان	... ... أفضل	»
من قال	... ... جهلا	٢٨٦
لا يعلم	... ... غفلا	»
العجز	... ... عقلا	»
هو الإله	... ... مثلا	»

الفقرة	العجز	الصدر
٤٠٠	... ... الرجال	للاستقراء ...
«	... ... الظلال	له حكم ... ...
«	... ... المثال	مزاحمة ... ...
«	... ... سفال	منازلة ... ...
«	... ... كالغزال	فلا تحكم ... ...
«	... ... كالهزال	وان ظهرت ...

(حرف الميم)

الفقرة	العجز	الصدر
٢٠٧	... ... الحكم	إنما كان ... ...
«	... ... العدم	لا تعلل ... ...
«	... ... والقدم	وهو الأول ...
٤٥٢	... ... معلوم	إن الزمان ...
«	... ... معدوم	مثل الطبيعة ...
«	... ... تحكيم	به تعينت... ...
«	... ... موهوم	العقل ... ...
«	... ... تعظيم	لولا التنزه ...
«	... ... محكوم	أصل الزمان ...
«	... ... تجسيم	مثل الخلاء ...
٣٧٧	... ... الحكم	لو أن الله ...
«	... ... والهمم	رأيت ... ...
«	... ... الكلم	يدق ... ...
٦٢٩	... ... إليكما	زعم المنجم ...
«	... ... عليكما	إن صح ... ...

(حرف النون)

الفقرة	العجز	الصدر
٢٧٥	... ... باليمين	اذا ما راية ...
٣٢٢	... ... علنا	كل من ... ...
«	... ... البدنا	فتراه ... ...
«	... ... الجبنا	وترى ... ...

الصدر	العجز	الفقرة
للاستقراء ...	... ... الرجال	٤٠٠
له حكم	... ... الظلال	»
مزاحمة	... ... المثال	»
منازلة	... ... سفال	»
فلا تحكم	... ... كالغزال	»
وان ظهرت ...	... ... كالهزال	»

(حرف الميم)

الصدر	العجز	الفقرة
إنما كان	... ... الحكم	٢٠٧
لا تعلل	... ... العدم	»
وهو الأول ...	... ... والقدم	»
إن الزمان ...	... ... معلوم	٤٥٢
مثل الطبيعة ...	... ... معدوم	»
به تعينت... ...	... ... تحكيم	»
العقل	... ... موهوم	»
لولا التنزه ...	... ... تعظيم	»
أصل الزمان ...	... ... محكوم	»
مثل الخلاء ...	... ... تجسيم	»
لو أن الله ...	... ... الحكم	٣٧٧
رأيت	... ... والهمم	»
يدق	... ... الكلم	»
زعم المنجم ...	... ... إليكما	٦٢٩
إن صح	... ... عليكما	»

(حرف النون)

الصدر	العجز	الفقرة
اذا ما راية ...	... ... باليمين	٢٧٥
كل من	... ... علنا	٣٢٢
فتراه	... ... البدنا	»
وترى	... ... الجبنا	»

تنبيه :

(سقط من حرف الدال البيت الآتى)

بأفعل وبأفعال وأفعلة وفعلة يجمع الأدنى من العدد ف : ٥٥٠

تنبيه :

(سقط من حرف الدال البيت الآتى)

٦ ـ فهرس الأفكار الرئيسية

٦ ـ فهرس الأفكار الرئيسية

(ن)

(ن)

٧ ـ فهرس المفردات الفنية

(ا)

٧ ـ فهرس المفردات الفنية

(ب)

(ب)

(ت)

(ت)

(ح)

(ذ)

(ذ)

(ر)

(ر)

(ز)

(س)

(شى)

(ش)

(ص)

(ص)

ق

ق

(ك)

(ك)

(ل)

(ل)

(م)

(م)

(ه)

(و)

(و)

٨ ـ فهرس الأعلام

(أ)

٨ ـ فهرس الأعلام

٩ ـ فهرس الكتب (للمؤلف ولغيره)

٩ ـ فهرس الكتب (للمؤلف ولغيره)

١٠ ــ فهرس السيرة الذاتية

احتوى هذا السفر من « الفتوحات المكية » كنظائره من الأسفار الثلاثة السابقة ، على نصوص عديدة وإشارات كثيرة تتعلق بحياة ابن عربي : منها ماله صلة برحلاته وسياحاته ، ومنها ماله صلة بدراساته ولقاءاته ، ومنها ما صلة برسائله ومؤلفاته ، ومنها أخيراً ماله صلة بمشاهداته ومكاشفاته . وهذه الظاهرة الهامة في كتاب « الفتوحات » تمثل حقا ما نسميه بـ « الترجمة الذاتية » أو « الأتوبيوغرافيا » . وفيما يلي من السطور ، عرض مركز وتام لهذه الترجمة الذاتية ، لم يراع في سياقها الجانب التاريخي أو الموضوعي ، بل رتبت أجزاؤها وذكرت نصوصها على حسب ورودها في « الفتوحات » ، مع إشارة مقتضبة إلى موضوعها الخاص :

١ ــ « وتفاصيل هذا المقام (أي مقام الفتوة) وحكم الطائفة فيه ، استوفيناه في رسالة الأخلاق ، التي كتبنا بها للفخر ، محمد بن عمر بن خطيب الري ــ رحمه الله ! ــ » . ف : ٤٠ .ــ (إشارة إلى رسائل سابقة للمؤلف) .

٢ ــ « دخل رجل على شيخنا أبي العباس العريبي ــ وأنا عنده ــ . فتفاوضا في ايصال معروف ، فقال الرجل : .... » ف : ٦٣ . ــ(ذكريات تاريخية ومعارف صوفية) .

٣ ــ « وأخبرني أبو عبد الله ، محمد بن قاسم بن عبد الكريم ، التميمي ، الفاسي . قال : يخبر عن أبي عبد الله الدقاق ، وكان بمدينة فاس ... » ف : ٦٤. ــ (ذكريات تاريخية وأحوال صوفية) .

٤ ــ « أنا ختم الولاية دون شك لورثي الهـاشمي مع المسيح

« .... » ف : ٦٦ ــ

(القصيدة بكاملها نص تاريخي وعقيدي هام ، لها صلة وثيقة بنظرية ابن عربي في الولاية العامة والولاية الخاصة) .

٥ ــ « وشيخنا أبو مدين ــ في زماننا ــ كان من خاصته (أي من خاصة مقام الورع) » ف : ٦٧ . ــ (تاريخ وأحوال صوفية).

٦ ــ « أخبرني بذلك صاحبه أبو البدر التماشكي ــ ح ــ وكان ثقة ضابطا ... » ف : ٩٤ .ــ (لقاءات مشايخ في المشرق) .

٧ ــ « وقد لقينا جماعة منهم (أي من مجانين أهل الله) ، وعاشرناهم ، واقتبسنا من فوائدهم ... » ف ف : ١٠٣ ــ ١٠٩ ــ (ذكريات تاريخية ، ولقاءات على الصعيدين : النفسي والزمني) .

١٠ ـ فهرس السيرة الذاتية

احتوى هذا السفر من « الفتوحات المكية » كنظائره من الأسفار الثلاثة السابقة ، على نصوص عديدة وإشارات كثيرة تتعلق بحياة ابن عربي : منها ماله صلة برحلاته وسياحاته ، ومنها ماله صلة بدراساته ولقاءاته ، ومنها ما صلة برسائله ومؤلفاته ، ومنها أخيراً ماله صلة بمشاهداته ومكاشفاته .
وهذه الظاهرة الهامة فى كتاب « الفتوحات » تمثل حقا ما نسميه بـ « الترجمة الذاتية » أو « الأتوبيوغرافيا » . وفيما يلى من السطور ، عرض مركز وتام لهذه الترجمة الذاتية ، لم يراع فى سياقها الجانب التاريخي أو الموضوعي ، بل رتبت أجزاؤها وذكرت نصوصها على حسب ورودها فى « الفتوحات » ، مع إشارة مقتضبة إلى موضوعها الخاص :

١ — « وتفاصيل هذا المقام (أى مقام الفتوة) وحكم الطائفة فيه ، استوفيناه فى رسالة الأخلاق ، التى كتبنا بها للفخر ، محمد بن عمر بن خطيب الرى — رحمه الله ! — » . ف : ٤٠ .— (إشارة إلى رسائل سابقة للمؤلف) .

٢ — « دخل رجل على شيخنا أبى العباس العريبي — وأنا عنده — . فتفاوضا فى ايصال معروف ، فقال الرجل : .... » ف : ٦٣ . —(ذكريات تاريخية ومعارف صوفية) .

٣ — « وأخبرنى أبو عبد الله ، محمد بن قاسم بن عبد الكريم ، التميمي ، الفاسى . قال : يخبر عن أبى عبد الله الدقاق ، وكان بمدينة فاس ... » ف : ٦٤ . — (ذكريات تاريخية وأحوال صوفية) .

٤ — « أنا ختم الولاية دون شك لورثى الهاشمى مع المسيح
.... » ف : ٦٦ —

(القصيدة بكاملها نص تاريخي وعقيدى هام ، لها صلة وثيقة بنظرية ابن عربي فى الولاية العامة والولاية الخاصة) .

٥ — « وشيخنا أبو مدين — فى زماننا — كان من خاصته (أى من خاصة مقام الورع) » ف : ٦٧ . — (تاريخ وأحوال صوفية).

٦ — « أخبرنى بذلك صاحبه أبو البدر التماشكى —ح — وكان ثقة ضابطا ... » ف : ٩٤ .— (لقاءات مشايخ فى المشرق) .

٧ — « وقد لقينا جماعة منهم (أى من مجانين أهل الله) ، وعاشرناهم ، واقتبسنا من فوائدهم ... » ف ف : ١٠٣ — ١٠٩ — (ذكريات تاريخية ، ولقاءات على الصعيدين : النفسى والزمنى) .

٨ — « كيعقوب الكورانى ، كان بالجسر الأبيض . رأيته .... وكذلك مسعود الحبشى رأيته بدمشق .... » ف : ١١٠ . — (ذكريات تاريخية ، ولقاءات على الصعيد النفسى والزمنى) .

٩ — « رأيت من هذاالصنف (أى من مجانين أهل الله) جماعة ، كأبى الحجاج الغليرى ، وأبى الحسن على السلاوى ... » ف : ١١١ . — (نفس الملاحظة السابقة) .

١٠ — « ولقد ذقت هذا المقام (أى مقام ذهاب العقل فى الله) ، ومر على وقت أؤدى فيه الصلوات ... وأنا فى هذا كله ، لا علم لى بذلك ... » ف ف : ١١٣ — ١٥ . — (أذواق صوفية وحالات نفسية) .

١١ — « وقد بينا هذه المراتب العملية على الأعضاء ، فى كتاب مواقع النجوم ... » ف : ١٣١ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٢ — « وقد ذكرنا مراتب هذه الأنوار فى مواقع النجوم أيضاً ... » ف : ١٣٣ . — (نفس الملاحظة المتقدمة) .

١٣ — « فهؤلاء (الرجال الواصلون) يأخذون من لطائف الأنبياء — ٤٤ — ولقينا منهم جماعة ... » ف : ١٣٤ (معارف صوفية ولقاءات تاريخية) .

١٤ — « ولكن ما ذكرنا منهم (أى من الأنبياء) إلا من حصل لنا التعريف به ، وسموا لنا ، من الوجه الذى نأخذ عن الله تعالى ... » ف : ١٤٦ . (معارف صوفية) .

١٥ — « ومن أراد أن يعرف من أسرار الصلاة شيئا ، وما تنتج كل صلاة من المعارف ، ومالها من الأرواح النبوية والحركات الفلكية ، — فلينظر فى كتابنا المسمى بالتنزلات الموصلية ... » ف ١٨٣ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٦ — « وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدورى فى « التدبيرات الالهية » مضاهيا لقول المتقدم ... » ف : ٢٥٢ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٧ — « ولقد جرى لنا فى حديث الأنصار ما تذكره ... وذلك أنه عندنا بدمشق رجل من أهل الفضل ... » ف ف : ٢٥٨ — ٦٢ . — (تاريخيات ونفسانيات) .

١٨ — « ولقد ذقنا هذا من نفوسنا ... » ف : ٣٠٧ . — (ذوقيات . الموضوع : العلامات التى خص الله بها بعض الصوفية لتمييز الحلال من الحرام ... ثم الارتقاء عن هذه العلامات وذلك بخرق العادة فى معرفة الشىء المتورع فيه : فارتفع عنهم الضيق والحرج) .

١٩ — « ومنهم (أى من الأولياء المنفردين) من ينفس الله عنهم بالأنس بالوحوش . رأينا ذلك » ف : ٣١١ . — (أحوال صوفية ولقاءات تاريخية) .

٨ — « كيعقوب الكوراني ، كان بالجسر الأبيض . رأيته .... وكذلك مسعود الحبشي رأيته بدمشق .... » ف : ١١٠ . — (ذكريات تاريخية ، ولقاءات على الصعيد النفسي والزمني) .

٩ — « رأيت من هذا الصنف (أى من مجانين أهل الله) جماعة ، كأبي الحجاج الغليري ، وأبي الحسن على السلاوى ... » ف : ١١١ . — (نفس الملاحظة السابقة) .

١٠ — « ولقد ذقت هذا المقام (أى مقام ذهاب العقل فى الله) ، ومر على وقت أؤدى فيه الصلوات ... وأنا فى هذا كله ، لا علم لى بذلك ... » ف ف : ١١٣ — ١٥ . — (أذواق صوفية وحالات نفسية) .

١١ — « وقد بينا هذه المراتب العملية على الأعضاء ، فى كتاب مواقع النجوم ... » ف : ١٣١ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٢ — « وقد ذكرنا مراتب هذه الأنوار فى مواقع النجوم أيضاً ... » ف : ١٣٣ . — (نفس الملاحظة المتقدمة) .

١٣ — « فهؤلاء (الرجال الواصلون) يأخذون من لطائف الأنبياء — ٤٤ — ولقينا منهم جماعة ... » ف : ١٣٤ (معارف صوفية ولقاءات تاريخية) .

١٤ — « ولكن ما ذكرنا منهم (أى من الأنبياء) إلا من حصل لنا التعريف به ، وسموا لنا ، من الوجه الذى نأخذ عن الله تعالى ... » ف : ١٤٦ . (معارف صوفية) .

١٥ — « ومن أراد أن يعرف من أسرار الصلاة شيئا ، وما تنتج كل صلاة من المعارف ، وما لها من الأرواح النبوية والحركات الفلكية ، — فلينظر فى كتابنا المسمى بالتنزلات الموصلية ... » ف ١٨٣ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٦ — « وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدورى فى « التدبيرات الالهية » مضاهيا لقول المتقدم ... » ف : ٢٥٢ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٧ — « ولقد جرى لنا فى حديث الأنصار ما تذكره ... وذلك أنه عندنا بدمشق رجل من أهل الفضل ... » ف ف : ٢٥٨ — ٦٢ . — (تاريخيات ونفسانيات) .

١٨ — « ولقد ذقنا هذا من نفوسنا ... » ف : ٣٠٧ . — (ذوقيات . الموضوع : العلامات التى خص الله بها بعض الصوفية لتمييز الحلال من الحرام ... ثم الارتقاء عن هذه العلامات وذلك بخرق العادة فى معرفة الشىء المتورع فيه : فارتفع عنهم الضيق والحرج) .

١٩ — « ومنهم (أى من الأولياء المنفردين) من ينفس الله عنهم بالأنس بالوحوش . رأينا ذلك » ف : ٣١١ . — (أحوال صوفية ولقاءات تاريخية) .

٢٠ — «وقد رأينا جماعة ممن صحبوهم (أى صحبوا الجن) حقيقة ... ورأينا منهم عزة وتكبرا ... فما زلنا بهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم ... » ف : ٣١٥ . — (أحوال نفسانية ، ولقاءات تاريخية . — ابن عربى يقوم بدور العلاج النفسانى) .

٢١ — « وما من طبقة (من الأولياء) ذكرناها إلا وقد رأينا منهم جماعة ، من رجال ونساء ... » ف ف : ٣١٩ — ٢٠ . — (ذوقيات ولقاءات) .

٢٢ — « مثل صاحبنا أحمد العصاد الحريرى ... فانه كان ، إذا أخذ ، سريع الرجوع إلى حسه ... فكنت أعتبه وأقول له فى ذلك ، فيقول : أخاف ... من عدم عينى لما أراد » ف : ٣٣٦ . — (نفسانيات) .

٢٣ — « أخبرنى أخى فى الله ... عبد المجيد بن سلمة ، خطيب مرشانة الزيتون ... سنة ست وثمانين وخمس مائة ... » ف ف : ٣٤٦ — ٤٩ . — (روحانيات وتاريخيات) .

٢٤ — « فانه حدثتنى المرأة الصالحة مريم بنت محمد ... قالت : رأيت فى منامى شخصاً كان يتعاهدنى فى وقائعى ... فقلت لها : هذا مذهب القوم .... » ف : ٣٥٤ . — (ابن عربى فى حياته العائلية : تغلب الجانب الروحانى على زوجه) .

٢٥ — « وقد سألت الله أن يمثل لى من شأنها ما شاء . فمثل لى حالة خصامهم ... ورأيت الرحمة كلها فى التسليم ... والوقوف عند الكتاب والسنة » ف ف ٥٢٠ — ٢١ . — (الخيال عند ابن عربى ، رؤى غيبية ، مواقف دينية) .

٢٦ — « وقد بينا ذلك فى كتاب « التنزلات الموصلية » فى باب يوم الاثنين ... » ف : ٤٤٧ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٢٧ — « وفى كتاب « التنزلات الموصلية » ، ذكر حديث هؤلاء الولاة والنواب ... » ف : ٥٠٦ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٢٨ — « ولما عاينت هذا المحل ، رأيت عجبا ... » ف ف : ٥٢٥ — ٢٧ . — (الخيال عند ابن عربى ، رؤى غيبية) .

٢٩ — « وفى التنزلات الموصلية ، رسمناها وبيناها على ما هى عليه فى نفسها ، فى يوم الاثنين » ف : ٥٦٥ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٣٠ — « فانا نجد ذلك . وما نحن فى قوته ولا فى طبقته — ص — ... » ف : ٥٩٧ . — (ذوقيات ونفسانيات) .

٣١ — « ولقد سمعت شيخنا الشذختة يقول يوماً ، وهو يبكى : يا قوم ! لا تفعلوا ... فأبكانى بكاء فرح . وبكى الحاضرون » ف ٦٠٨ . — (تاريخيات) .

٣٢ — « حدثنا شيخنا القصار بمكة ، سنة تسع وتسعين وخمس مائة ، تجاه الركن اليمانى من الكعبة المعظمة ... » ف ٦١٢ . — (شيوخ ابن عربى فى المشرق بالحديث) .

٣٣ — « والذى وقع لى بالكشف الذى لا أشك فيه ، أن المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشأة ... » ف : ٦٣٤ . — (الكشف والمعرفة عند ابن عربى) .

٢٠ — «وقد رأينا جماعة ممن صحبوهم (أى صحبوا الجن) حقيقة ... ورأينا منهم عزة وتكبرا ... فما زلنا بهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم ... » ف : ٣١٥ . — (أحوال نفسانية ، ولقاءات تاريخية . — ابن عربى يقوم بدور العلاج النفسانى) .

٢١ — «وما من طبقة (من الأولياء) ذكرناها إلا وقد رأينا منهم جماعة ، من رجال ونساء ... » ف ف : ٣١٩ — ٢٠ . — (ذوقيات ولقاءات) .

٢٢ — «مثل صاحبنا أحمد العصاد الحريرى ... فانه كان ، إذا أخذ ، سريع الرجوع إلى حسه ... فكنت أعتبه وأقول له فى ذلك ، فيقول : أخاف ... من عدم عينى لما أراد » ف : ٣٣٦ . — (نفسانيات) .

٢٣ — «أخبرنى أخى فى الله ... عبد المجيد بن سلمة ، خطيب مرشانة الزيتون ... سنة ست وثمانين وخمس مائة ... » ف ف : ٣٤٦ — ٤٩ . — (روحانيات وتاريخيات) .

٢٤ — «فانه حدثتنى المرأة الصالحة مريم بنت محمد ... قالت : رأيت فى منامى شخصاً كان يتعاهدنى فى وقائعى ... فقلت لها : هذا مذهب القوم .... » ف : ٣٥٤ . — (ابن عربى فى حياته العائلية : تغلب الجانب الروحانى على زوجه) .

٢٥ — «وقد سألت الله أن يمثل لى من شأنها ما شاء . فمثل لى حالة خصامهم ... ورأيت الرحمة كلها فى التسليم ... والوقوف عند الكتاب والسنة » ف ف ٥٢٠ — ٢١ . — (الخيال عند ابن عربى ، رؤى غيبية ، مواقف دينية) .

٢٦ — «وقد بينا ذلك فى كتاب «التنزلات الموصلية» فى باب يوم الاثنين ... » ف : ٤٤٧ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٢٧ — «وفى كتاب «التنزلات الموصلية» ، ذكر حديث هؤلاء الولاة والنواب ... » ف : ٥٠٦ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٢٨ — «ولما عاينت هذا المحل ، رأيت عجبا ... » ف ف : ٥٢٥ — ٢٧ . — (الخيال عند ابن عربى ، رؤى غيبية) .

٢٩ — «وفى التنزلات الموصلية ، رسمناها وبيناها على ما هى عليه فى نفسها ، فى يوم الاثنين » ف : ٥٦٥ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٣٠ — «فانا نجد ذلك . وما نحن فى قوته ولا فى طبقته — ص — ... » ف : ٥٩٧ . — (ذوقيات ونفسانيات) .

٣١ — «ولقد سمعت شيخنا الشنختة يقول يوماً ، وهو يبكى : يا قوم ! لا تفعلوا ... فأبكانى بكاء فرح . وبكى الحاضرون » ف ٦٠٨ . — (تاريخيات) .

٣٢ — «حدثنا شيخنا القصار بمكة ، سنة تسع وتسعين وخمس مائة ، تجاه الركن اليمانى من الكعبة المعظمة ... » ف ٦١٢ . — (شيوخ ابن عربى فى المشرق بالحديث) .

٣٣ — «والذى وقع لى بالكشف الذى لا أشك فيه ، أن المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشأة ... » ف : ٦٣٤ . — (الكشف والمعرفة عند ابن عربى) .

١١ ـ فهرس البلاغات والسماعات والقراءات

السفر الرابع من مخطوط قونية للفتوحات المكية ، الذى هو بقلم ابن عربى نفسه . والذى كان عمدتنا فى تحقيق نص هذا الكتاب ، اشتمل ، كالأسفار السابقة ، على مجموعة طيبة من البلاغات والقرارات والسماعات ، كنا أشرنا إليها فى مواطنها ، بالجهاز النقدى لهذا السفر الرابع . ونظراً لأهميتها التاريخية ، فقد جردنا لها ثبتاً خاصاً هنا ، لتسهل مراجعتها ودراستها :

١ - « وقف هذا الكتاب مع سائره تماما صاحبه الشيخ ... محمد بن اسحق بن محمد - رضى الله عنه وعن سلفه ! - على الدار الكتب (كذا) المنشأة عند قبره .... » K ف : ١ ح .

٢ - « بلغ » BK ف : ٣٤ ج .

٣ - « بلغ قراءة للظهير «محمود على . وكتب ابن العربى » K ف : ٨٩ح .

٤ - « بلغ مقابلة » B ف : ٨٩ ح .

٥ - « بلغ قراءة للظهير « محمود على . وكتبه ابن العربى » K ف : ١٣٥ح .

٦ - « بلغ » B ف : ١٣٥ح .

٧ - « بلغ » K ف : ١٥١ح .

٨ - « إلى هنا سمع محمد بن موسى التركمانى » K ف : ١٥٧ ح .

٩ - « بلغ » K ف : ١٧٢ ح .

١٠ - « بلغ » K ف : ١٩٢ ح.

١١ - « بلغت قراءة عليه ، أحسن الله اليه . كتبه على النشبى » K ف : ٢٠٦ح .

١٢ - « بلغ » K ف ٢٠٦ ح .

١٣ - « بلغ مقابلة » B ف ٢٠٦ ح .

١٤ - « سمع من أول هذا الكتاب إلى هنا على مصنفه ... بقراءة .... أبى الحسن على بن المظفر ... » K ف ٢٠٦ ح .

١٥ - « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربى » K ف : ٢٨٥ ح .

١٦ - « بلغ » B ف : ٢٨٥ ح .

١٧ - بلغ » B ف : ٣٥٤ ح.

١٨ - « سمع من البلاغ عند الطبقة إلى هنا على مصنفه ... محى الدين ... ابن العربى ، بقراءة .. أبى الحسن على ... النشبى الأئمة أبو عبد الله الحسين ... » K ف : ٣٧٦ ح .

١١ ـ فهرس البلاغات والسماعات والقراءات

السفر الرابع من مخطوط قونية للفتوحات المكية ، الذى هو بقلم ابن عربى نفسه . والذى كان عمدتنا فى تحقيق نص هذا الكتاب ، اشتمل ، كالأسفار السابقة ، على مجموعة طيبة من البلاغات والقرارات والسماعات ، كنا أشرنا إليها فى مواطنها ، بالجهاز النقدى لهذا السفر الرابع . ونظراً لأهميتها التاريخية ، فقد جردنا لها ثبتاً خاصاً هنا ، لتسهل مراجعتها ودراستها :

١ – « وقف هذا الكتاب مع سائره تماما صاحبه الشيخ ... محمد بن اسحق بن محمد – رضى الله عنه وعن سلفه ! – على الدار الكتب (كذا) المنشأة عند قبره .... » K ف : ١ ح .

٢ – « بلغ » BK ف : ٣٤ ج .

٣ – « بلغ قراءة للظهير «محمود على . وكتب ابن العربى » K ف : ٨٩ح .

٤ – « بلغ مقابلة » B ف : ٨٩ ح .

٥ – « بلغ قراءة للظهير « محمود على . وكتبه ابن العربى » K ف : ١٣٥ح .

٦ – « بلغ » B ف : ١٣٥ح .

٧ – « بلغ » K ف : ١٥١ح .

٨ – « إلى هنا سمع محمد بن موسى التركمانى » K ف : ١٥٧ ح .

٩ – « بلغ » K ف : ١٧٢ ح .

١٠ – « بلغ » K ف : ١٩٢ ح.

١١ – « بلغت قراءة عليه ، أحسن الله اليه . كتبه على النشبى » K ف : ٢٠٦ح .

١٢ – « بلغ » K ف ٢٠٦ ح .

١٣ – « بلغ مقابلة » B ف ٢٠٦ ح .

١٤ – « سمع من أول هذا الكتاب إلى هنا على مصنفه ... بقراءة .... أبى الحسن على بن المظفر ... » K ف ٢٠٦ ح .

١٥ – « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربى » K ف : ٢٨٥ ح .

١٦ – « بلغ » B ف : ٢٨٥ ح .

١٧ – بلغ » B ف : ٣٥٤ ح.

١٨ – « سمع من البلاغ عند الطبقة إلى هنا على مصنفه ... محى الدين ... ابن العربى ، بقراءة .. أبى الحسن على ... النشبى الأئمة أبو عبد الله الحسين ... » K ف : ٣٧٦ ح .

١٩ — « وسمع من موضع ... إلى هنا محمد بن يوسف البرزالى... » K ف : ٣٧٦ ح.

٢٠ — « بلغت قراءة عليه ، أحسن الله إليه . كتبه على النشبى » K ف : ٣٧٦ ح .

٢١ — « بلغ قراءة لظهير الدين محمود » K ف : ٣٩٩ ح .

٢٢ — « بلغ » B ف : ٣٩٩ ح.

٢٣ — « بلغ » B ف : ٤٥١ ح .

٢٤ — « بلغ » B ف : ٤٥٨ ح .

٢٥ — « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على ، وكتب ابن العربى » K ف : ٥٧٢ ح .

٢٦ — « بلغ قراءة » K ف : ٥٩٨ ح .

٢٧ — «سمع من البلاغ إلى هنا على مصنفه ... محى الدين ... بن العربى ... بقراءة الامام ... على النشبى الأئمة عبد العزيز بن عبد القوى ... وكاتب السماع إبراهيم... القرشى ... بمنزل المصنف بدمشق » K ف : ٥٩٨ ح .

٢٨ — « وسمع مع الجماعة بالقراءة والتاريخ أبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ابنا المصنف » ف : ٥٩٨ ح.

٢٩ — «سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الشيخ ... محمد بن على ... بن العربى بقراءة الامام ... على النشبى ... » K ف : ٦٦٦ ح .

٣٠ — « قرأت وأنا محمود بن ... احمد الزنجانى جميع هذا المجلد على مولفه ... » K ف : ٦٦٦ ح .

٣١ — « صحت القراءة والسماع كما ذكر لمن ذكر . وكتب منشيه محمد بن على ... بن العربى » K ف : ٦٦٦ ح .

٣٢ — « قرأت على البنت أم دلال بنت شيخنا الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى هذه المجلدة . وكتب منشيها محمد بن على ... » K ف : ٦٦٦ ح .

١٩ — « وسمع من موضع ... إلى هنا محمد بن يوسف البرزالى... » K ف : ٣٧٦ ح.

٢٠ — « بلغت قراءة عليه ، أحسن الله إليه . كتبه على النشبى » K ف : ٣٧٦ ح .

٢١ — « بلغ قراءة لظهير الدين محمود » K ف : ٣٩٩ ح .

٢٢ — « بلغ » B ف : ٣٩٩ ح.

٢٣ — « بلغ » B ف : ٤٥١ ح .

٢٤ — « بلغ » B ف : ٤٥٨ ح .

٢٥ — « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على ، وكتب ابن العربى » K ف : ٥٧٢ ح .

٢٦ — « بلغ قراءة » K ف : ٥٩٨ ح .

٢٧ — «سمع من البلاغ إلى هنا على مصنفه ... محى الدين ... بن العربى ... بقراءة الامام ... على النشبى الأئمة عبد العزيز بن عبد القوى ... وكاتب السماع إبراهيم... القرشى ... بمنزل المصنف بدمشق » K ف : ٥٩٨ ح .

٢٨ — « وسمع مع الجماعة بالقراءة والتاريخ أبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ابنا المصنف » ف : ٥٩٨ ح.

٢٩ — «سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الشيخ ... محمد بن على ... بن العربى بقراءة الامام ... على النشبى ... » K ف : ٦٦٦ ح .

٣٠ — « قرأت وأنا محمود بن ... احمد الزنجانى جميع هذا المجلد على مولفه ... » K ف : ٦٦٦ ح .

٣١ — « صحت القراءة والسماع كما ذكر لمن ذكر . وكتب منشيه محمد بن على ... بن العربى » K ف : ٦٦٦ ح .

٣٢ — « قرأت على البنت أم دلال بنت شيخنا الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى هذه المجلدة . وكتب منشيها محمد بن على ... » K ف : ٦٦٦ ح .

le Paradis et l'Enfer, les « Limbes » (a'râf). la Résurrection et la Comparution devant Dieu. Pour lui, la résurrection est à la fois corporelle et spirituelle, de même que le Paradis et l'Enfer sont à la fois créés et incréés, ce qu'il admet peut-être pour concilier des opinions contradictoires. Quand il aborde l'au-delà, il demeure fidèle à l'enseignement traditionnel, qu'il illustre cependant avec des mythes et des légendes.

Celui qui lit attentivement les **Futûhât** a l'impression que ce sont là des leçons données par le Maître à ses disciples, en vue de leur édification et dans lesquelles il passe d'une **Conquête** à l'autre et d'un sujet à l'autre, sans se soucier de ce que ce sujet s'éloigne totalement du précédent, de même qu'il ne se gêne pas de revenir plusieurs fois sur le même sujet : la leçon édifiante continue et les disciples la suivent attentivement.

L'œuvre est sans doute divisée en volumes, chapitres et fascicules, mais les sujets traités ne se répartissent pas d'une manière nette, de sorte à ne pas revenir dans un autre volume. Il est possible que cette variété et ce vol de fleur en fleur détende l'auditeur, mais il rend difficile la lecture et exige de grands efforts du chercheur, qui ne peut pas se prononcer sur le dernier mot d'Ibn 'Arabi sans en avoir lu toute l'œuvre. Ibn 'Arabi lui-même met son lecteur en garde, en exigeant de lui la patience dans la lecture de son œuvre.

Cette œuvre exige, en effet, de la part du chercheur, un effort considérable et de la part de celui qui en établit le texte, endurance et ténacité.

Le Dr. Uthman Yahya, qui s'est chargé de l'édition critique des **Futûhât** a déjà fait ses preuves comme chercheur. Il a tenu à suivre sur place l'impression de cette œuvre et il a été, dans le cadre des échanges culturels entre l'Egypte et la France, autorisé à séjourner, pour cela, au Caire, par le Centre National de la Recherche Scientifique de Paris, auquel nous sommes redevables d'une collaboration précieuse.

Nous souhaitons au Dr. Uthman Yahya la bienvenue parmi nous et nous lui formulons des vœux d'un succès ininterrompu, dans la réalisation de la lourde tâche à laquelle il s'est attelé. Qu'il sache que ses lecteurs suivent son travail avec le plus vif intérêt et que, à peine fait-il paraître un volume que déjà ils attendent le suivant.

Ibrahim Madkour

le Paradis et l'Enfer, les « Limbes » (a'râf), la Résurrection et la Comparution devant Dieu. Pour lui, la résurrection est à la fois corporelle et spirituelle, de même que le Paradis et l'Enfer sont à la fois créés et incréés, ce qu'il admet peut-être pour concilier des opinions contradictoires. Quand il aborde l'au-delà, il demeure fidèle à l'enseignement traditionnel, qu'il illustre cependant avec des mythes et des légendes.

Celui qui lit attentivement les **Futûhât** a l'impression que ce sont là des leçons données par le Maître à ses disciples, en vue de leur édification et dans lesquelles il passe d'une **Conquête** à l'autre et d'un sujet à l'autre, sans se soucier de ce que ce sujet s'éloigne totalement du précédent, de même qu'il ne se gêne pas de revenir plusieurs fois sur le même sujet : la leçon édifiante continue et les disciples la suivent attentivement.

L'œuvre est sans doute divisée en volumes, chapitres et fascicules, mais les sujets traités ne se répartissent pas d'une manière nette, de sorte à ne pas revenir dans un autre volume. Il est possible que cette variété et ce vol de fleur en fleur détende l'auditeur, mais il rend difficile la lecture et exige de grands efforts du chercheur, qui ne peut pas se prononcer sur le dernier mot d'Ibn 'Arabi sans en avoir lu toute l'œuvre. Ibn 'Arabi lui-même met son lecteur en garde, en exigeant de lui la patience dans la lecture de son œuvre.

Cette œuvre exige, en effet, de la part du chercheur, un effort considérable et de la part de celui qui en établit le texte, endurance et ténacité.

Le Dr. Uthman Yahya, qui s'est chargé de l'édition critique des **Futûhât** a déjà fait ses preuves comme chercheur. Il a tenu à suivre sur place l'impression de cette œuvre et il a été, dans le cadre des échanges culturels entre l'Egypte et la France, autorisé à séjourner, pour cela, au Caire, par le Centre National de la Recherche Scientifique de Paris, auquel nous sommes redevables d'une collaboration précieuse.

Nous souhaitons au Dr. Uthman Yahya la bienvenue parmi nous et nous lui formulons des vœux d'un succès ininterrompu, dans la réalisation de la lourde tâche à laquelle il s'est attelé. Qu'il sache que ses lecteurs suivent son travail avec le plus vif intérêt et que, à peine fait-il paraître un volume que déjà ils attendent le suivant.

Ibrahim Madkour

PREFACE

Les **Futûhât al-Makkiyya** sont un vaste océan et leur auteur est un grand maître, versé dans toutes les sciences islamiques, après leur achèvement, leur diversification et leur multiplication dans les domaines linguistique, littéraire, juridique, théologique, scientifique et philosophique. Il les a abordées sous des angles divers, exposant leurs problèmes, les commentant, les discutant et essayant surtout de les voir à la lumière du soufisme.

Celui-ci a été pour lui une source inépuisable, à laquelle il s'abreuvait à son aise et revenait sans cesse. Tout le livre des **Futûhât** en est alimenté et le présent volume en est la meilleure preuve. On y trouve de la grammaire, de la science du langage, une part de jurisprudence et de théologie, des allusions à l'objet de la théodicée, au problème de la capacité de la raison pour juger le bien et le mal, ainsi que des considérations, en passant, sur les notions de cause et causé, de contingent et nécessaire.

Ibn 'Arabi possède une grande maîtrise en tout ce qui concerne le soufisme et ses représentants à travers les siècles. Il rapporte sur eux des récits détaillés et transmet ce que la tradition a retenu d'eux. Dans le présent volume, il se réfère à beaucoup d'entre eux, surtout Abu Yazîd al-Bistami, Abu Madyan, Bishr al-Hâfî, al-Hârith al Muhâsibî et ad-Dârânî. Il se montre un admirateur d'Ibn Hanbal, qu'il considère un soufi. De certains soufis il relate des sentences qui ne se trouvent dans aucune autre source, comme celle qu'il attribue au maître syrien, ad-Dârânî: on peut ainsi voir dans les **Futûhât al-Makkiyya,** outre qu'une somme scientifique, une source importante pour la connaissance du soufisme et de ses représentants.

Le présent volume est particulièrement consacré à deux sujets : initiation et pratique du soufisme et eschatologie.

Pour ce qui est du soufisme, Ibn 'Arabi traite ici longuement de la retraite, du silence, des jeûnes prolongés, des veilles, en s'étendant longuement sur les scrupules et les scrupuleux, la chevalerie spirituelle et les chevaliers, sans oublier de décrire les « fous de Dieu » et de rapporter des anecdotes qui leur sont attribuées. Il interprète spirituellement les rites religieux, considérant, par exemple, la prière rituelle comme un colloque intime entre l'âme et Dieu, le jeûne comme une contemplation et le pèlerinage comme une leçon de patience, dans toutes les modalités que peut revêtir cette vertu. Il affirme l'importance capitale de la retraite, des exercices spirituels et de la mortification pour la perfection et la vraie connaissance.

Quant à l'eschatologie, Ibn 'Arabi présente, sous des couleurs très vives, les récits traditionnels concernant le Son de la Trompette, le Pont, la Balance,

PREFACE

Les **Futûhât al-Makkiyya** sont un vaste océan et leur auteur est un grand maître, versé dans toutes les sciences islamiques, après leur achèvement, leur diversification et leur multiplication dans les domaines linguistique, littéraire, juridique, théologique, scientifique et philosophique. Il les a abordées sous des angles divers, exposant leurs problèmes, les commentant, les discutant et essayant surtout de les voir à la lumière du soufisme.

Celui-ci a été pour lui une source inépuisable, à laquelle il s'abreuvait à son aise et revenait sans cesse. Tout le livre des **Futûhât** en est alimenté et le présent volume en est la meilleure preuve. On y trouve de la grammaire, de la science du langage, une part de jurisprudence et de théologie, des allusions à l'objet de la théodicée, au problème de la capacité de la raison pour juger le bien et le mal, ainsi que des considérations, en passant, sur les notions de cause et causé, de contingent et nécessaire.

Ibn 'Arabi possède une grande maîtrise en tout ce qui concerne le soufisme et ses représentants à travers les siècles. Il rapporte sur eux des récits détaillés et transmet ce que la tradition a retenu d'eux. Dans le présent volume, il se réfère à beaucoup d'entre eux, surtout Abu Yazîd al-Bistami, Abu Madyan, Bishr al-Hâfî, al-Hârith al Muhâsibî et ad-Dârânî. Il se montre un admirateur d'Ibn Hanbal, qu'il considère un soufi. De certains soufis il relate des sentences qui ne se trouvent dans aucune autre source, comme celle qu'il attribue au maître syrien, ad-Dârâni: on peut ainsi voir dans les **Futûhât al-Makkiyya,** outre qu'une somme scientifique, une source importante pour la connaissance du soufisme et de ses représentants.

Le présent volume est particulièrement consacré à deux sujets : initiation et pratique du soufisme et eschatologie.

Pour ce qui est du soufisme, Ibn 'Arabi traite ici longuement de la retraite, du silence, des jeûnes prolongés, des veilles, en s'étendant longuement sur les scrupules et les scrupuleux, la chevalerie spirituelle et les chevaliers, sans oublier de décrire les « fous de Dieu » et de rapporter des anecdotes qui leur sont attribuées. Il interprète spirituellement les rites religieux, considérant, par exemple, la prière rituelle comme un colloque intime entre l'âme et Dieu, le jeûne comme une contemplation et le pèlerinage comme une leçon de patience, dans toutes les modalités que peut revêtir cette vertu. Il affirme l'importance capitale de la retraite, des exercices spirituels et de la mortification pour la perfection et la vraie connaissance.

Quant à l'eschatologie, Ibn 'Arabi présente, sous des couleurs très vives, les récits traditionnels concernant le Son de la Trompette, le Pont, la Balance,

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩١/٩٢٧٦

ISBN 977 - 01 - 2904 -6

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٩٢٧٦/١٩٩١

ISBN 977 - 01 - 2904 -6

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA ISLAMICA
CLASSICA

ASH-SHAYKH MOUHYIDDĪN IBN 'ARABI

AL-FUTŪHĀT AL-MAKKIYYA

(Les Conquêtes Spirituelles de La Mecque)

Tome IV

Texte établi d'après les deux principaux manuscrits des première et deuxième versions des Futuhat, avec une introduction par :

'UTHMAN YAHYA

Maître de recherches au CNRS

Préface et révision par le

Professeur IBRAHIM MADKOUR

Président de l'Académie Arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil des Arts, des Lettres et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (Section des Sciences Religieuses, Sorbonne).

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA ISLAMICA
CLASSICA

ASH-SHAYKH MOUHYIDDĪN IBN 'ARABI

AL-FUTŪḤĀT AL-MAKKIYYA

(Les Conquêtes Spirituelles de La Mecque)

Tome IV

Texte établi d'après les deux principaux manuscrits des première et deuxième versions des Futuhat, avec une introduction par :

'UTHMAN YAHYA

Maître de recherches au CNRS

Préface et révision par le

Professeur IBRAHIM MADKOUR

Président de l'Académie Arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil des Arts, des Lettres et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (Section des Sciences Religieuses, Sorbonne).

الفتوحات المكية

السفر الخامس

جمهورية مصر العربية

وزارة الثقافة

المكتبة العربية

يصدرها

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

بالاشتراك مع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة

١٩٧٧

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر الخامس

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
بالتعاون مع معهد الدراسات العليا في السوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

السفر الخامس من الفتوحات المكية

المحتوى

الجـــزء التاسع والعشرون

الجــزء الثـــلاثون

الجـــزء الحادى والثـــلاثون

الجـــزء الثانى والثـــلاثون

الجـــزء الثـــالث والثـــلاثون

الجـــزء الرابع والثـــلاثون

الفهارس العامة

الحمد لله !
وسلام على عباده الذين اصطفى
وعلى سيدهم المصطفى !
وآله أهل الصفا والوفا !

إهداء

إلى ربِّ السيف والقلم
الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة
الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر
وناشر الفتوحات المكيّة لأول مرة ..
ع . ي

أحلى كلمة!

ثُمّ إن الحق - تعالى ! - (يوم القيامة)
يرفع الحجاب ، ويتجلّى لعباده :
فيخروا سجدًا
فيقول لهم : ارفعوا رؤوسكم !
فليس هذا موطن سجود .
ياعبادى ! مادعوتكم إلاّ لتنعموا بمشاهدتى ...
فيقول لهم : هل بقى لكم شئ بعد هذا ؟
- ياربنا ! وأىّ شئ بقى : وقد نجيتنا من النار ،
وأدخلتنا دار رضوانك ، وأنزلتنا بجوارك ،
وخلعت علينا ملابس كرمك ، وأريتنا وجهك ؟
- (بلى!) بقى لكم (شئ) .
- ياربنا ! وماذاك الذى بقى (لنا) ؟
- دوام رضائى عنكم : فلا أسخط عليكم أبدًا !

فما أحلاها من كلمة ، وألذها من بشري !

(الفتوحات المكية ، السفر الخامس ، ف. ف ٤٢ - ٣٠٣)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
—	كلمة أو جملة ناقصة
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
...	الحذف
=	التفسير
{ }	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا

تنبيـــــــه

كنا أشرنا فى مطلع السفر الأول من هذا الكتاب (ص ١٩) إلى أن هذه النشرة الجديدة للفتوحات المكية ، تتوخى تحقيق ثلاثة أغراض رئيسية : النص الصحيح لهذا الأثر العلمى العظيم ؛ - النص الكامل ، - تيسير مراجعته ، والاستفادة إلى أقصى حد منه .

والآن ، وقد أشرفنا تقريباً على النصف الثانى من « قسم المعارف » الذى هو بمثابة عرض مفصل لمختلف الجوانب الفكرية والعقدية لصاحب «الفتوحات» ، يجدر بنا أن نقف قليلا لنرى نتائج عملنا فى هذا السبيل ، ولنتساءل ، أيضاً ، عن مدى نجاحنا فى إنجاز المهام التى أخذناها على عاتقنا فى أول الطريق ، وتحقيق الأهداف التى تصورناها فى بداية السير .

النص الصحيح الكامل للفتوحات المكية

كان اعتمادنا فى تحقيق هذين الغرضين المتكاملين ، أعنى الحصول على النص الصحيح والكامل لكتاب «الفتوحات» ، على ثلاثة أصول خطية أساسية : «نسخة قونية » المحفوظة الآن فى «متحف الآثار الإسلامية» باستنبول ، التى هى بخط الشيخ الأكبر نفسه ، و « نسخة بيازيد » وهى بخط أحد أتباعه ، كتبت بعد وفاته وفى عصره ؛ و « نسخة الفاتح » التى هى ، أيضاً ، بخط أحد تلامذته المقربين (إسماعيل ابن سودكين النورى) ، كان كتبها أثناء حياة شيخه .

و « مخطوط قونية » يمثل « الفتوحات المكية » فى صيغتها الثانية ، وصورتها النهائية . فقد أتمها شيخنا عام ٦٣٦ للهجرة بدمشق ، قبل وفاته بسنتين ، وصرح فى ختامها بأنها هى « النسخة الثانية » لكتابه العظيم ، و « فيها زيادات كثيرة ». أضافها على «النسخة الأولى » التى كان قد أنهاها قبل ذلك ، عام ٦٢٩ هجرية . -

أما مخطوطا « بيازيد والفاتح » فهما ، معاً ، منقولان مباشرة عن « النسخة الأولى » الأصلية للمؤلف . ولدى الحصول على هذه الأصول الذاتية الثلاثة للفتوحات ، والاعتماد عليها ، استطعنا إقامة هيكل هذا الكتاب على أصليه الأساسين - أعنى على النسخة الأولى والثانية له - ، وبالتالى تيسر لنا تحقيق «نص الفتوحات» على صورته الصحيحة وشكله الكامل ، فى آن واحد .

وأثناء عملنا فى هذا الميدان ، أعنى مقابلة « نص الفتوحات » على الأصول الذاتية للنسخة الأولى والثانية له ، تبين لنا أن الفروق بين النسختين يمكن إرجاعها إلى ثلاثة أقسام : فروق لفظية ، وفروق فكرية عقدية ، وفروق تاريخية .— وقد يبدو ، لأول وهلة ، أن « الفروق » التى هى من الصنف الأول — الفروق اللفظية — لا أهمية لها ، لأنها تتصل بالشكل والأسلوب أكثر من اتصالها بالموضوع والفكرة . إن الشيخ الأكبر كان قد أتم الجزء الأعظم من كتابه هذا ، أثناء رحلاته وأسفاره العديدة فى الشرقين الأدنى والأوسط وآسيا الصغرى ، ابتداءاً من سنة ٥٩٩ هجرية . ولما استقر به المقام فى دمشق ، لدى الشطر الأخير من حياته ، أراد إعادة كتابة «الفتوحات» مرة ثانية ، وهو فى جو أكثر هدوءاً وطمأنينة ، وفى ظروف أنسب للتأليف وعمل الفكر .

وكذلك استأنف شيخنا كتابة « فتوحاته » من جديد ، سنة ٦٣٢ هجرية بدمشق ، وأنجز عمله الكبير هذا طوال أربعة أعوام بكاملها . وذلك حتى يضفى على إنتاجه العلمى الصورة الصحيحة التى يرتضيها ، ويسبغ عليه الشكل النهائى الذى يطمأن إليه .— ولكن لاحظنا ، أحياناً ، أن الفروق اللفظية بين النسخة الأولى والثانية للفتوحات قد أفضت إلى اضطراب فى « بنيان النص » حيث لم يلتزم ابن عربى ، أثناء « عملية التغيير » فى النسخة الثانية لكتابه ، بقواعد اللغة ومناهجها . ولعل مرد ذلك كله إلى تقدم سن الشيخ - وقد تجاوز السبعين من عمره المديد — حين قيامه بهذه المهمة الشاقة . ولنذكر مثالا واحداً على ذلك ، مستخرجاً من السفر الخامس :

رواية النسخة الثانية

« والطريق الموصلة [F. 7b] إلى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما . ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد فى توحيده . الطريق الواحدة طريق الكشف . وهو علم ضرورى يحصل عند الكشف ، يجده الإنسان فى نفسه ، لا يقبل معه شبهة ، ولا يقدر على دفعه ، ولا يعرف لذلك دليلا يستند إليه سوى ما يجده فى نفسه . إلا بعضهم فإنه قال : «يعطى الدليل والمدلول فى كشفه . فإنه مالا يعرف إلا بالدليل فلا بد أن يكشف له عن (وجه) الدليل » . وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله الكتانى (..) وإما أن يحصل له عن تجل إلهى يحصل له ، وهم الرسل والأنبياء وبعض الأولياء » . (مخطوط قونية) .

رواية النسخة الأولى

[F. 199b] « والطرق الموصلة إلى العلم بتوحيد الله طريقان لا ثالث لهما . ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد فى توحيده لأحد الموحدين. الطريق الواحدة طريق الكشف . وهو على ضربين : إما علم ضرورى يجده الإنسان فى نفسه ، لا يقبل معه شبهة ، ولا يعرف لذلك دليلا يستند إليه سوى ما يجده من نفسه ، — وإما عن بصيرة من تجل إلهى يحصل له ، وهم الرسل والأنبياء والأولياء» . (مخطوط ببازيد) .

فهذا النص الهام نموذج صادق للفوارق اللغوية واللفظية بين نسختى «الفتوحات» الأولى والثانية ، إذ فيه تغيير فى الجمل : («والطريق الموصلة» ، «والطرق الموصلة ») وحذف من النسخة الثانية : («لأحد الموحدين » ، «وهو على ضربين ») وزيادات على النسخة الأولى : («إلا بعضهم فإنه قال ... عن الدليل») . وهذه السطور العديدة التى أقحمها شيخنا عند كتابة « الفتوحات » للمرة الثانية ، تبدو بالنسبة إلى مابعدها مضطربة ، مشوشة . — وقد أشرنا فى « الجهاز النقدى لتحقيق النص » إلى جميع هذه الظواهر البيانية بين نسختى الفتوحات ، فى محالها .

أما الفروق بين نصي الفتوحات ، الأول والثاني ، التي تتصل بالفكرة أو العقيدة ، فهي على جانب عظيم من الخطورة والأهمية . وقد أثبتنا ذلك كله في قسم «تحقيق الروايات» من «الجهاز النقدي» كلما لمحنا آثاره . وقد لاحظنا أن الشيخ الأكبر في «نسخته الأولى للفتوحات» كان أشد جرأة في التعبير عن أفكاره ، وأكثر طواعية وتلقائية منه في نسخته الثانية والأخيرة . وقد يكون سبب هذا راجعاً إلى طبيعة حياة بن عربي ذاتها : فهو قد بدأ تحرير «الفتوحات» في مستهل التاسعة والثلاثين من عمره ، ثم لما أعاد صياغتها من جديد ، كان قد أناف على الثانية والسبعين .

ومهما يكن الأمر ، فلنضرب الآن مثلين اثنين على «الفروق العقدية» بين روايتي النسخة الأولى والثانية للفتوحات المكية :

رواية النسخة الثانية	رواية النسخة الأولى
[F. 70b] روح الوجود الكبير	روح الإله الكبير — هذا الإله الصغير
هذا الوجود الصغير .	أو قال إني إله — أنا الإله الخبير
[F. 71a]	(مخطوط بايزيد) السفر الثاني
أو قال إني وجود — أنا الوجود الخبير	ف ٣١٦) .
(مخطوط قونية) ، السفر الثاني ، ف ٣١٦)	

إن استبدال لفظي «الإله» و «إله» الثابتتين في النسخة الأولى للفتوحات ، بكلمتي «الوجود» و «وجود» كما هي في النسخة الثانية ، على جانب كبير من الخطورة والأهمية ، بل هو ، في نظرنا ، المفتاح لفهم نظرية بن عربي في «وحدة الوجود» وصلتها الوثيقة بـ «وحدة الألوهية» . إذ يتجلى لنا ، بوضوح تام ، أن «وحدة الوجود» على الصعيد الأنطولوجي ، هي ، عند الشيخ الأكبر ، نفس «وحدة الألوهية» على الصعيد الأثولوجي .

والمثل الثاني للفروق العقدية بين روايتي الفتوحات الأولى والثانية هو ما ننقله فيما يلي ، عن السفر الثاني ، فقرة ٣٢٤ (من منتصفها إلى آخرها) :

رواية النسخة الثانية	رواية النسخة الأولى
« فلم يكن أقرب إليه (ــ تعالى ! ــ) قبولا فى ذلك الهباء (أى المادة الروحانية الأولى ــ الأصلية ــ وهى غير المادة الكلية المعروفة عند فلاسفة الإغريق وفى العصر الوسيط) إلا حقيقة محمد ــ صلى الله عليه وسلم ! . المسماة بالعقل . فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر فى الوجود . فكان وجوده من ذلك النور الإلهى ، ومن الهباء ، ومن الحقيقة الكلية . وفى الهباء وجد عينه ، وعين العالم من تجليه . وأقرب الناس إليه على بن أبى طالب ، وأسرار الأنبياء . »	« ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « وأقرب الناس إليه على بن أبى طالب رضى الله عنه .ــ إمام العالم وسر الأنبياء أجمعين » .
(مخطوط قونية)	(مخطوط بيازيد)

ولا شك أن الرواية الأولى هى ذات نزعة شيعية واضحة .. إذ أن الإمام علياً ، عند الشيعية ، هو حقا إمام العالم وسر الأنبياء ، لأنه خاتم الولاية المطلقة ، كما أن النبى محمداً هو خاتم النبوة المطلقة . وفى نظر أهل السنة هو فقط أحد الصحابة الكبار ورابع الخلفاء الراشدين فى الرتبة والفضل .

وأخيراً ، هناك فروق بين روايتى النسخة الأولى والثانية للفتوحات المكية ، تعود إلى التاريخ ، ومن ثم سميناها «فروقاً تاريخية». وهى تنقسم إلى قسمين ، منها ما يتصل بالرجال أو العلماء الذين تعرف عليهم شيخنا فى حياته ، وذكرهم فى كتابه ، ومنها ماله صلة ببعض الأحداث والوقائع . وسنذكر فيما يلى نموذجين لهذه الفروق ، الأول مستخرج من السفر الأول (ف ٥٨٩) ، والثانى مستخرج من السفر الرابع (المجلد الأول من طبعة القاهرة ص ٢٦٧–٢٦٨) .

رواية النسخة الثانية	رواية النسخة الأولى
« وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه المجاور أبو يحيى ببكر بن أبى عبد الله الهاشمى التويتمى ، الطرابلسى — رحمه الله ! — فجاء على عادته . » (مخطوط قونية ، السفر الأول ، ف ٥٨٩) .	« وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه المجاور أبو يحيى أبو بكر ابن أبى عبد الله الهاشمى ، المعروف بالطرابلسى — أبقاه الله محفوظاً وبعين البر والرعاية محفوظاً ! فجاء على عادته ». (مخطوط ببازيد ، السفر الأول ، ف ٥٨٩) .

وواضح من هاتين الروايتين للفتوحات ، أن الشيخ أبا يحيى الهاشمى كان حياً أثناء كتابة هذا الجزء ، فى المرة الأولى ، عام ٥٩٩ بمكة ، وميتاً أثناء كتابته ، للمرة الثانية ، عام ٦٣٢ بدمشق .

أما النموذج الثانى عن «الفروق التاريخية» التى لها صلة بالوقائع والأحداث فى حياة الشيخ الأكبر ، فهو ما نذكره من الباب التاسع والأربعين :

رواية النسخة الثانية	رواية النسخة الأولى
« ولقد جرى لنا فى حديث الأنصار ما نذكره — إن شاء الله .— وذلك أنه عندنا بدمشق رجل من أهل الفضل والأدب والدين يقال له ... وقصة الرؤيا طويلة ... ثم نرجع فنقول » (الجزء الأول من طبعة القاهرة ص ٢٦٧—٠٨ — ١٣٢٩ هـ) .	« ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... »

هذا النص بكامله ، المذكور فى النسخة الثانية للفتوحات ، لا يوجد ما يقابله مطلقاً فى النسخة الأولى . وهو نص طويل ، يستغرق صفحة كبيرة من طبعة القاهرة . وهو يذكر وقائع خاصة للشيخ جرت له فى دمشق ، أى فى الفترة الأخيرة من حياته التى تبتدئ تقريبا من عام ٦٢٠ هـ إلى وفاته» عام ٦٣٨ هـ .

ولكن قبل معرفة أن هذا النص وأمثاله هو من «الزيادات» على «النسخة الأولى» ، كان المؤرخ سيستنتج حتماً أن «الباب التاسع والأربعين» قد كتبه

ابن عربى أثناء إقامته فى دمشق ، أى فيما بعد سنة ٦٢٠ للهجرة . وهو غير صحيح . وكثيراً ما ضل مؤرخو الفتوحات ودارسوها فى تحديد تاريخ مختلف أبوابها وأجزائها ، لعدم معرفتهم بـ «الفروق التاريخية» بين نصوص النسخة الأولى ، وما أضيف عليها فى «النسخة الثانية» . — ورجاؤنا أن تسهم هذه النشرة الجديدة للفتوحات فى إزالة أمثال هذه الأخطاء التاريخية .

تيسير مراجعة « الفتوحات » والاستفادة منها

كل دارس لهذا الكتاب الثمين يعرف ، بالتجربة القاسية ، الصعوبات التى تنتظره حين يعمد إلى مراجعة مايريده منه . ولعل شيخنا رغب فى ذلك عن قصد ... حتى يبعد عن « كنزه » كل متطفل على العلم ، وليس من أربابه . فموضوعات « الفتوحات » الأساسية ، من تفسير وكلام وتصوف وفقه وفلسفة وآداب ، وعلوم كونية وباطنية وغيرها ، ليست موزعة على أقسام معينة ، ينتقل الباحث من كل قسم إلى ما عداه ، بالتدريج والترتيب . بل جميع هذه الموضوعات والفنون مبعثرة فى جميع أبواب الكتاب . وعناوين الأبواب ذاتها لاتدل ، فى الغالب ، على مباحثها ومحتوياتها الحقيقية . فقارىء «الفتوحات» ينتقل ، كالطائر ، فى كل باب ، بل فى كل صفحة من مسألة كلامية إلى مسألة فقهية أو صوفية ، ومن فلسفة إلى تفسير إلى أدب إلى تاريخ .

فعملية «التيسير والاستفادة» التى هى أحد الأغراض الرئيسية لهذه النشرة الجديدة لكتاب «الفتوحات المكية» ، تتناول أمرين مستقلين ، ويظهر أثرها فى دائرتين متميزتين : الأمر الأول فيما يخص نص «الفتوحات» ذاتها ؛ الأمر الثانى يتعلق بمجموعة من الفهارس التفصيلية تتوخى معونة القارىء والدارس ، بأن تضع أمام كل منهما جميع مسائل الكتاب ومحتوياته وبحوثه مستقصاة ، مرتبة ترتيباً أبجدياً كاملا .

وقد كان صنيعنا فى الدائرة الأولى ، أى بما يتصل مباشرة بنص الفتوحات ، بعد تحقيقه وإثبات روايات أصوله ، على النحو الآتى :

أولا ، قسمنا أبواب كل سفر من أسفار «الفتوحات» وفصوله إلى فقرات متسلسلة ، ذات أرقام معينة ، وكل سفر من أسفار هذا الكتاب يؤلف وحدة مستقلة الفقرات ، من حيث البداية والنهاية . وذلك بالقياس إلى سائر أسفار الكتاب .

ثانياً ، حاولنا فى ثنايا كل باب وكل فصل ، أن نعطى لمجموع الفقرات المتسلسلة ، ذات الموضوع الواحد أو الفكرة المحددة ، عنوانا خاصاً يكشف عن ذلك الموضوع وعن تلك الفكرة . وقد جردنا لعناوين هذه الموضوعات والأفكار كلها فهرساً خاصاً سميناه : « فهرس الأفكار الرئيسية » ، رتبنا فيه تلك العناوين ترتيباً أبجدياً ، أضفناه إلى « ثبت الفهارس التفصيلية » ، يجده القارىء فى كل سفر من أسفار «الفتوحات» قبل «فهرس المفردات الفنية» . وقد حرصنا دائماً أن تكون أسماء تلك «العناوين» مستمدة من ألفاظ الشيخ نفسه فى كتابه ، حتى نكون أكثر أمانة على نقل أفكاره ، وأشد دقة فى التعبير عنها .

ثالثاً ، إن تقسيم كتاب «الفتوحات» إلى أسفار ، وأجزاء ، وأبواب ، وفصول ، ومسائل ، — قد روعى فى ذلك كله ما قام به الشيخ الأكبر نفسه فى نسخته الثانية لهذا الكتاب . ولم نجر فى هذا السبيل أى تغيير أو تعديل . وقد أشرنا ، كلما سمحت لنا المناسبة بذلك ، إلى ما يقابل هذا المنهج والتقسيم فى النسخة الأولى للفتوحات ، التى هى تختلف فعلا فى تصميمها عن النسخة الثانية ، فى « الجهاز النقدى لتحقيق النص » .

أما عملنا فى الميدان الثانى من ميادين « التيسير » ، فهو ، كما نوهنا به منذ لحظات ، يختص بوضع « الفهارس التفصيلية » لجميع محتويات وموضوعات «الفتوحات المكية» . وذلك حتى تتوفر لدى من يريد الاطلاع على هذه « الموسوعة العلمية الكبرى » والاستفادة منها إلى أقصى حد ، كل الوسائل المقربة إلى تحقيق رغبته وغرضه .

وقد أولينا عناية خاصة بنوعين من الفهارس لصلتهما بالمذهب العقدى لابن عربى خاصة ، والحياة العقلية والحضارية للمجتمع الإسلامى عامة . ألا وهما : « فهرس الأفكار الرئيسية » ، « فهرس المفردات الفنية » . وبفضل هذين الفهرسين نستطيع أن ندرس الآن ، وعلى نحو موضوعى مجرد ، سائر مظاهر تفكير الشيخ الأكبر فى الفلسفة وعلم الكلام والعلوم الظاهرية والباطنية ، وموقفه من القضايا العقلانية الكبرى : وحدة الوجود ، وحدة العقل ، وحدة المعرفة ، مراتب الكون وأطواره ، الله ، الطبيعة ، الإنسان ... الخ .

وفهارس الآيات القرآنية ، الموزعة خلال أسفار الفتوحات العديدة ، ستعيننا

إلى أبعد حد على دراسة «ابن عربي مفسراً» ، وعلى طريقته الخاصة فى تأويل الآيات القرآنية ، ومشكلة الظاهر والباطن فى نصوص القرآن . — وابتداءاً من السفر الخامس حتى نهاية السفر العاشر — وهى جميعاً مخصصة لشرح العبادات فى الإسلام — ألحقنا فى قسم الفهارس «مستدركاً» هو بمثابة ثبت تام لجميع آراء بن عربي الفقهية التى يتميز بها بالنسبة إلى سائر أئمة المذاهب الفقهية فى البيئة السنية الإسلامية . وعلى ضوء هذا «المستدرك» يظهر لنا جانب جديد من حياة بن عربي الفكرية : ابن عربي فقيها ، بالإضافة إلى الجوانب الأخرى من نشاطه العقلى : ابن عربي متكلماً ، أو فيلسوفاً ، أو مفسراً ، أو أديباً وشاعراً .

وقد ذخرت أسفار الفتوحات بالإشارات والنصوص المتعلقة بحياة بن عربي الزمنية والروحية ، وصلاته بعلماء عصره وأمرائه ، ورحلاته فى مغرب العالم الإسلامى ومشرقه . وهذه النصوص وثائق تاريخية هامة . وهى لون من الآداب الإنسانية المعروفة الآن باسم : أوطوبيوغرافيا الذائعة الانتشار فى العالم كله . وقد جمعنا هذه المواد كلها فى فهرس خاص أطلقنا عليه هذه التسمية : «فهرس السيرة (أو الترجمة) الذاتية» . وذلك ليرجع إليها المؤرخ أو الباحث عن حياة بن عربي وعن تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى .

وقد لفت أنظارنا بصورة خاصة ، أثناء قيامنا بعملية «تحقيق نص الفتوحات» ، ما تحتويه «نسخة قونية» فى داخلها من «السماعات والقراءات والبلاغات» ، فى حياة ابن عربي وبعد وفاته . فجمعنا هذه الوثائق كلها فى فهرس خاص : «فهرس السماعات والبلاغات والقراءات» . وهذه الوثائق مهمة جدا لفهم حياة ابن عربي من الناحية التاريخية ومن الناحية العقلية . فى آن واحد . وخاصة فى الفترة الأخيرة من حياة شيخنا فى دمشق ، إذ أن منزله ، هناك ، أصبح بمثابة صالون أدبي كبير ، يجتمع فيه بين حين وآخر عشرات من أتباعه وأصدقائه لقراءة باب من الفتوحات أو جزء من أجزائه ، فى حضرة شيخهم الجليل .

ومجموعة الفهارس التى يشتمل عليها كل سفر من أسفار «الفتوحات» هى كالتالى : فهرس الآيات القرآنية ؛ — فهرس الحديث والأثر والخبر ؛ — فهرس أقوال العلماء والعرفاء ؛ — فهرس الشعر ؛ — فهرس الأمثال والحكمة ؛ —

فهرس الأعلام ؛ — فهرس الكتب (المذكورة فى أسفار الفتوحات ، للمؤلف ولغيره) ؛ — فهرس السيرة الذاتية ؛ — فهرس الأفكار الرئيسية ؛ — فهرس المفردات الفنية ؛ — فهرس البلاغات والسماعات والقراءات ؛ — المستدرك .

أحد عشر فهرساً (أو اثنا عشر) ألمت بجميع ما اشتملت عليه هذه «الموسوعة الفكرية» من علم وأدب وثقافة . «موسوعة فكرية» وحيدة من نوعها ، لا فى حقول المعارف الإسلامية فحسب ، بل فى حقول المعارف الإنسانية على الإطلاق .

تصدير

أشرنا فيما مضى إلى علم بن عربى الغزير ، ومعرفته الواسعة ، وأصدق دليل على ذلك « الفتوحات المكية » نفسها . وقد رأيناه فيها يتنقل من فن إلى فن ، ومن زهرة إلى أخرى . يتحدث عن الأدب واللغة تارة ، وعن الحديث والتفسير تارة أخرى . وهو ولا شك فيلسوف ومتصوف ، متكلم وفقيه . ويكاد يقف هذا السفر على أسرار العبادات ، يلم بها إلماماً دقيقاً ، ويحللها كدأبه ، تحليلا مفصلا ، ويحيط بأحكامها إحاطة تامة . فيعرض للطهارة والنجاسة ، والطهر والغسل ، ويقف طويلا عند الوضوء وأعضائه وأركانه ، ولم يفته أن يتحدث عن التيمم والمسح على الخفين . ويسهب فى الحديث عن الغسل وأنواعه ومقتضياته . ويدخل فى تفاصيل قد لا نجدها فى كتب الفقه المطولة . وأغلب الظن أنه نشأ على مذهب مالك ، ولكن لا يبدو فى عرضه أنه متعصب لمذهب بعينه . والذى يعنيه خاصة أن يبين سر المندوب والواجب والمحرم . وقد فاق فى هذا صنيع المتصوفة الآخرين .

والتقابل بين الحقيقة والشريعة أمر شغل به المتصوفة منذ عهد مبكر ، وكان لهم فيه أخذ ورد عنيفان فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، وربما وصل ذلك إلى حد الخصومة . فلم يقنع فريق منهم بظاهر الأوامر والنواهى الدينية . وشغل بالبحث عن باطنها . ورأى أن ما انتهى إليه الفقهاء من أحكام ليس إلا مجرد رسوم وأوضاع لا حياة فيها ولا روحانية . هى مجرد ظاهر الشرع . أما باطنه فيكشف عن معانى الغيب ، ويلقى فى القلب إلقاءً ، إنه الحقيقة أو علم الباطن ، وهذا ما اختص به المتصوفة وتفننوا فيه . يقول رويم البغدادى : « كل الخلق قعدوا على الرسوم ، وقعدت هذه الطائفة (الصوفية) على الحقائق . طالب الخلق كلهم بظواهر الشرع ، وهم طالبوا أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق » .

وفى تغليب الروحية على المادية ما قد يؤدى إلى إلغاء التكاليف والتهاون بأوامر الله ونواهيه . وأنصار الروحية قد لا يأبهون بأعمال الجوارح من صلاة وصيام . فلا يفرقون بين فرض ونافلة ، وربما كان النفل أعلى مرتبة ، وبلغ الأمر ببعضهم أن قال : « إن الفرائض توصل إلى الجنة ، والنوافل توصل إلى صاحب الجنة » .

والنية عندهم أفضل من العمل . والتأمل أفضل من العبادة . وقد حدث فعلا أن بعض أدعياء الصوفية ارتكبوا ما سولته لهم أنفسهم من رذائل وشرور ، واستتروا تحت اسم السكر والغيبة لإتيان ما حرمه الله . وهذا ما أنكره الفقهاء ، وحمل عليه الحنابلة بوجه خاص حملة عنيفة . ويبدو على ابن عربى أنه من أولئك الذين يحرصون على الملاءمة بين الشريعة والحقيقة ، بين الظاهر والباطن .

* * *

وبعد ، فكم يسعدنا أن يتوالى ظهور أسفار « الفتوحات المكية » الواحد تلو الآخر . بدأنا إخراجها منذ أربع سنوات أو يزيد ، وظهر السفر الأول والثانى عام ١٩٧٢ ، والثالث عام ١٩٧٤ ، والرابع عام ١٩٧٥ ، وها نحن أولاء نصدر اليوم السفر الخامس . وخيل إلينا فى البداية ، رغبة فى الإنجاز المتواصل ، أنه ربما كان الأولى أن يوكل هذا العمل الكبير إلى عدة محققين ، ومن حسن الحظ أنا آثرنا أن نبدأ التجربة أولا على أيدى محققنا الفاضل ، ثم ننظر فى الأمر فيما بعد . وبرغم ما التزم به فى تحقيقه من منهج قاس دقيق ، استطاع أن يغذى المطبعة بغذاء متصل . ولا غرابة فهو راهب متبتل ، وقف جل نشاطه على تحقيق « الفتوحات » ونشرها . وتفضل المركز القومى للبحث العلمى بباريس ، فوافق مشكورا على إعارته للقاهرة باسم التبادل الثقافى ، لكى يفرغ لهذا التحقيق الذى تفانى فيه . ولم تكن الهيئة المصرية العامة للكتاب أقل استجابة لإحياء هذا التراث الضخم ، فتابعت نشاط السيد المحقق ، ومنحت كتاب « الفتوحات » عناية خاصة ، وأخرجت أسفاره الأربعة الأولى فى ثوب أنيق ، وها هى ذه تواصل السير .

و « للفتوحات » قراء فى الشرق الأدنى والشرق الأقصى ، بل بين الغربيين من يرغب فى أن يرتشف من بحره ، وأن يكشف عن سره . ولعل محققنا يجد السبيل إلى سد حاجتهم ، ولو بترجمة لبعض الفصول والأبواب إلى اللغة الفرنسية ؟ وإنه لفاعل .

ابراهيم مدكور

مقدمة

يتألف السفر الخامس لكتاب « الفتوحات المكية » من ستة أجزاء ، يتضمنها أربعة أبواب . وهو ، بذلك ، يختلف عن نظائره من أسفار « الفتوحات » المتقدمة عليه ، سواء بالنظر إلى عدد أجزائه ، أو بالنظر إلى عدد أبوابه . فأجزاء الأسفار السابقة ، ما عدا السفر الرابع منها ، كل واحد مكون من سبعة أجزاء تماماً ، وعدد أبواب كل سفر فيها ، مختلف بينها : فالسفر الرابع ، مثلا ، مشتمل على أربعة وعشرين باباً ، والثالث ، على أربعة وعشرين باباً ، والثانى ، على أربعة عشر باباً ، والسفر الأول مشتمل على بابين مع خطبة الكتاب وفهرس أبوابه ومقدمته العامة .

هذا ما يتعلق بالناحية الشكلية للسفر الخامس ، بالنسبة إلى ما سبقه من أسفار الفتوحات الأول . أما ما يخص الجانب الموضوعى منه ، فجميع مباحثه العلمية ومسائله الفكرية وقضاياه العقلية تمتاز بطابع الوحدة والارتباط والانسجام . الشيء الذى كنا نفقده غالباً فى أسفار الفتوحات الماضية . وفى الواقع ، جميع أبواب هذا السفر ، باستثناء الباب الأول ، تدور حول موضوع كلى واحد ، وتتناول مشكلة عامة واحدة ، ألا وهى أسرار الشريعة فى جوانبها المختلفة : العقلية والفقهية والباطنية . وسيكون كذلك صنيع شيخنا فى الأسفار الخمسة التالية لهذا السفر من الفتوحات المكية .

عالج ابن عربى فى الباب الأول هنا (الباب الخامس والستون) قضية « النعيم الأبدى فى الآخرة » ، ومراتب البشر فى الجنة ، وأقسام الجنة الثلاث : جنة الاختصاص ، وجنة الميراث ، وجنة العمل . كما بين أسمى حالات السعادة فى السماء ، وهى رؤية الله عياناً بلا حجاب . وتلك آية تحرير الإنسان المطلق ، وخلوده فى الأبد . ولم ينس شيخنا ، فى هذا المقام ، أن يتعرض لمسألة « النعيم الحسى والروحى » فى حديثه عن « أفراح السماء » .

ويرى شيخنا ، بحق ، أن الجدال العنيف الذى أثير حول « نعيم الجنة » — ولا يزال يثار — : هل هو حسى أو معنوى ؟ هو ، فى نظره ، فى غير ذى موضوع . إن البهجة والسعادة هما ، أساساً ، بهجة الروح وسعادة القلب ، لا بهجة

المادة وسعادة الجسم . والروح الكاملة تسعد مجردة عن المادة ، وتسعد مع المادة ، ولكن لا تسعد أبداً بالمادة وحدها ، وكذلك شأن القلب العظيم .

ثم إن ما نسميه حسيا وماديا ، أو روحياً ومعنوياً ، يختلف ذلك كله بالقياس إلى أطوار الوجود التى يمر عليها الإنسان فى رقيه المستمر . فطور الوجود فى هذه الحياة الدنيا (أو النشأة الدنيوية كما يسميها ابن عربى) ليس مساوياً لطور الوجود فى الحياة الآخرة . وبالتالى ، إن مفهوم « المادة » و « المادى » ومفهوم « الروح » و « الروحى » لمختلفان تماماً فى كلا الطورين ، أو فى كلتا النشأتين على حد تعبير شيخنا .

ومن جهة أخرى ، إن ما نطلق عليه اسم « المادى والروحى » — هذان المفهومان هما مختلفان ليس فقط بالنسبة إلى أطوار الوجود المتعددة ، بل كذلك بالنسبة إلى مرحلة وجودية معينة ، وذلك تبعاً للمستوى العقلى والمرتبة الحضارية التى هو عليها الكائن البشرى . فكم هناك من فروق بعيدة بين ما يتصوره الرجل البدائى ، الذى يعيش الآن فى مجاهل أوستراليا وأفريقيا ، عن «المادى والروحى » ، وبين إنسان العلم والإيمان والمدنية ، لهذه القيم الفكرية ذاتها ؟

وخلال بحث « النعيم الأخروى » ، ذكر الشيخ الأكبر واقعة تتعلق بحياته الروحية ، لا علاقة لها مباشرة بالموضوع الذى هو فى سبيله . وتلك « رؤياه » الغريبة ، أثناء مجاورته الأولى بمكة عام ٥٩٩ هجرية : فلنستمع إلى شيخنا : (ف ١٧) .

« فكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمس مائة . أرى فيها — فيما يراه النائم — الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب : لبنة فضة ولبنة ذهب . وقد كملت بالبناء ، وما بقى فيها شىء (ينقصها) . وأنا أنظر إليها وإلى حسنها . فالتفت إلى الوجه الذى بين الركن اليمانى والركن الشامى ، (الذى) هو إلى الركن الشامى أقرب ، (فوجدت) موضع لبنتين : لبنة فضة ولبنة ذهب ، — ينقص من الحائط فى الصفين . فى الصف الأعلى ينقص لبنة ذهب ، وفى الصف الذى يليه ينقص لبنة فضة . فرأيت نفسى قد انطبعت فى موضع تلك اللبنتين . فكنت ، أنا ، عين تلك اللبنتين . وكمل الحائط ! » .

ولا يفوتنا ، قبل أن نغادر هذا الموطن ، أن نشير إلى أن هذا الباب الخاص من أبواب السفر الخامس للفتوحات (الباب الخامس والستين) ، هو امتداد للأبواب الأخيرة من السفر الرابع قبله ، وتتمة لها . وسائر هذه الأبواب تتناول موضوعا واحداً ، وهو « مشاهد يوم القيامة » ، أو ما يسمى فى علم الكلام بـ « الأخرويات » . وهذه الأبواب جميعاً ، مع أمثالها فى كتاب « الفتوحات الملكية » وغيرها من مؤلفات الشيخ الأكبر تشكل جانباً من أبرز جوانب التفكير الدينى فى الاسلام . وهى عند ابن عربى خاصة ، مظهر رائع لنظامة العقلانى : حيث يلتقى فيها خياله الخصب ، وفكره النافذ ، وثقافته الواسعة ، وقلمه الأدبى الشاعر .

* * *

أما الأبواب الثلاثة التى تلى الباب الخامس والستين من السفر الخامس ، وكذلك أسفار « الفتوحات » التالية إلى نهاية السفر العاشر ، — نقول : إن أبواب وفصول هذه الأسفار كلها مخصصة لدراسة موضوع واحد ، وهو أركان الإسلام الشرعية الكبرى ، من شهادة وصلاة وصوم وزكاة وحج . وقد درس الشيخ الأكبر هذه الأركان ، وخاصة الأربعة الأخيرة ، من الوجة الظاهرية الرسمية ، ومن الوجة الباطينة الروحية .

والأمر الجدير بالملاحظة هو ، قبل كل شىء ، كثرة الأسفار التى أعدها ابن عربى لمعالجة هذا الجانب المعين من النشاط الدينى والروحى . فهذه الأسفار الستة من « الفتوحات الملكية » هى ، من الناحية العددية الصرفة ، مساوية تماماً لجميع الأسفار التى خصصها الشيخ الأكبر لدراسة مذهبه الفكرى ومنهجه العقلى المتعلقين بالله والكون والإنسان . وإذا قارنا ، مثلا ، صنيع ابن عربى فى هذا الميدان ، مع ما قام به حجة الإسلام فى « إحياء علوم الدين » وأبو طالب المكى فى « قوت القلوب » ، لنفس الفكرة والموضوع ، لرأينا أن الفرق بينه وبينهما عظيم جداً . إن قسم « العبادات » فى الإحياء لم يشغل سوى مائة وخمسين صفحة . وهو فى « القوت » لم يزد على ثلاثة فصول (الفصل الثالث والثلاثين ، الفصل الرابع والثلاثين ، الفصل السادس والثلاثين) . على حين أن « أسرار الشريعة والعبادات فى الإسلام » تحتل أكثر من ألف صفحة فى أسفار الفتوحات الملكية . وهذه ظاهرة هامة ذات دلالة بعيدة لفهم منزلة « الشريعة وصلاتها القوية مع « الحقيقة » عند الشيخ الأكبر . إذ هما ، فى الواقع ، أساس كل تجربة روحية تحريرية .

ويظهر أمامنا ابن عربى ، خلال هذه الصفحات العديدة من «فتوحاته» ، فى صورة جديدة لم نعهدها من قبل . فقد ألفناه فيما مضى « مفسراً » من طراز خاص ، يغوص فى أعماق القرآن ويكشف عن بيانه ، و « متكلماً » يدقق فى علم الكلام ، ويناقش قضاياه الكبرى ؛ و « فيلسوفاً » يحلق فى سماء المعرفة لاكتشاف آفاق جديدة . وهاهو الآن يبرز فى ميدان « الفقه » ويعرض أحكامه ومسائله فى حلة فريدة تميزه عن سائر فقهاء الأمصار وأئمة المذاهب الفقهية فى البيئة السنية .

لم يقدم ابن عربى أحكام الشريعة الإسلامية فى « العبادات » من خلال زاوية معينة لأحد المذاهب المعروفة ، ولم يشرح مسائلها متبعاً بعض الأئمة أو الفقهاء، دون سواهم : لا ! لم يكن فى ذلك من شىء . إنه عرض « العبادات » فى الإسلام ، كمجتهد . يختار من أحكام الشريعة ما يختاره ، غير مقيد برأى فقيه معين ، ويرفض ما يراه قابلا للرفض من آراء العلماء ، غير ملتزم فى رفضه إلا ما يمليه عليه الدليل الصحيح والبرهان القائم . وكذلك يظهر الشيخ الأكبر فى « شرعياته » كما كان ظهر فى « كلامياته » و « فلسفياته » ، حاملا لواء « الاجتهاد المطلق » .

بيد أن اجتهاد ابن عربى فريد فى نوعه بالقياس إلى أئمة المذاهب الفقهية المشهورة . فهو اجتهاد قائم على نوع غريب من اتحاد الظاهر والباطن : اتحاد بين الشريعة فى حدودها والتزاماتها ، وبين الحقيقة فى عمقها وشمولها وإطلاقها . وهذا هو معقد الطرافة فى فقه الشيخ الأكبر . وإنه لموقف عام لدى ابن عربى نلحظه لا فى دائرة « الشرعيات » فقط ، بل فى جميع ميادين تفكيره ونشاطه العقلى . أعنى الجمع بين الشريعة والحقيقة ، بين الظاهر والباطن . فالحقيقة الوجودية ابتداءاً من المبدع الأول حتى نهاية أطوار الوجود ومظاهره، هى محكومة بهذه الثنائية الجدلية : بين ظاهر، له قانونه ومنطقه وحكمه ، وبين باطن ، له قانونه ومنطقه وحكمه أيضاً . فالموقف العقلانى السليم ، عند الشيخ الأكبر ، هو فى إدراك هذه الحقيقة الثابتة فى جميع الميادين .

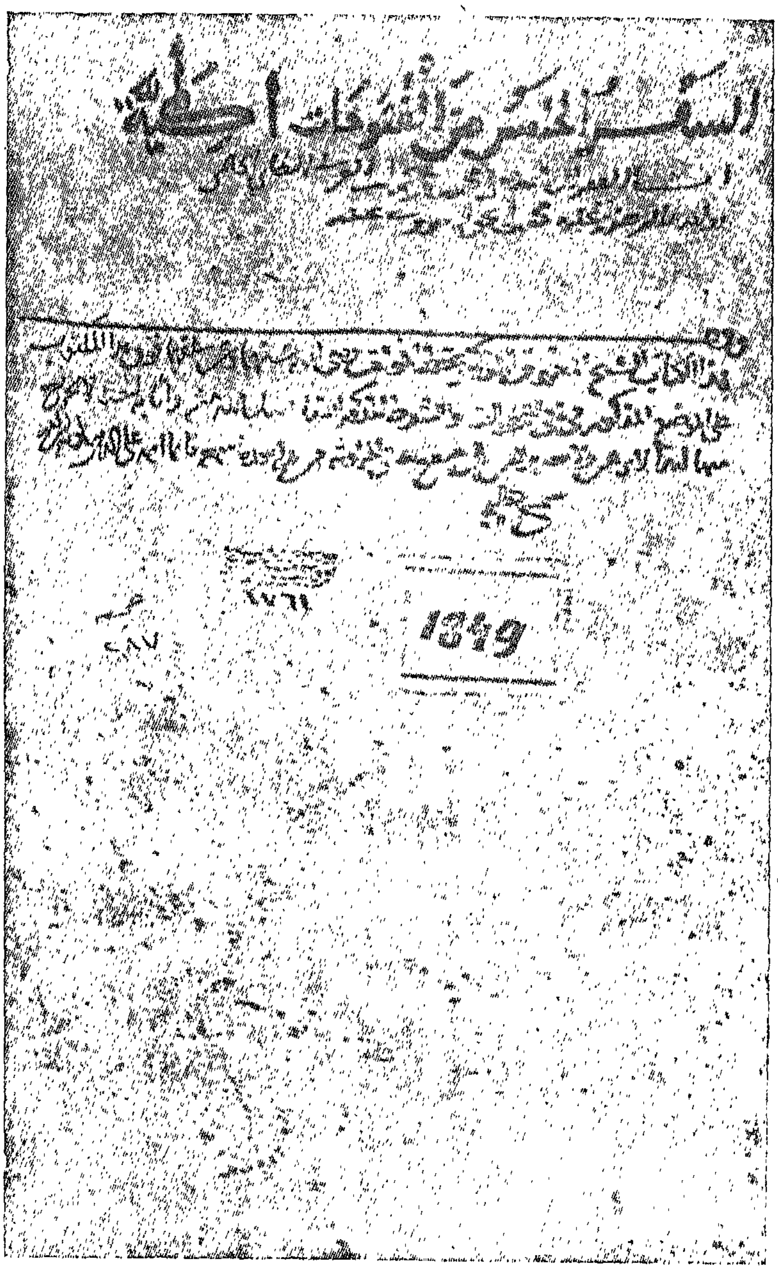

مخطوط قونية بخط المؤلف
النسخة الثانية للفتوحات المكية

وحده معقوتة والعقل يعقلها بما كان العالم عالمان عالم
لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة والنفس
الناطقة الحاكمة المكلفة لها نعيم بما تعلمه من العلوم والمعارف
من طريق نظرها وفكرها وما وصلت إليه من ذلك بالأدلة العقلية
ونعيم بما تحمله من اللذات الشهوانية مما نالته بالنفس الحيوانية
من طريق قواها الحسية من أكل وشرب ونكاح ولباس وروائح
ونغمات طيبة تعلق بها الأسماع وجمال حسي في صور حسنة
معشوقة يعطيها البصر وفي أشكال عيان وروائح حسان
وألوان متنوعة وأمثال هذا كل ذلك تنقله الحواس إلى
النفس الناطقة فتلتذ به من جهة حسها ولو لم تلتذ به إلا
الروح الحساس الحيوانية لا النفس الناطقة لكان الحيوان
يلتذ بالوجه الجميل من الجارية المستحسنة والغلام الحسن
الوجه والألوان والخضر فلما لم نرها من الحيوان يلتذ بشيء
من ذلك فعلمنا أن النفس الناطقة هي التي تلتذ بجميع
ما تعطيه القوى الحسية مما تشاركها في إدراكه الحيوانات
وما لا تشاركها فيه والحق أن الله خلق هذه اللذة المحسوسة
بهذه الأسباب إلى أجل مسمى وهو الآخرة وخلق الجنة

مخطوط قونية بخط المؤلف
النسخة الثانية للفتوحات المكية

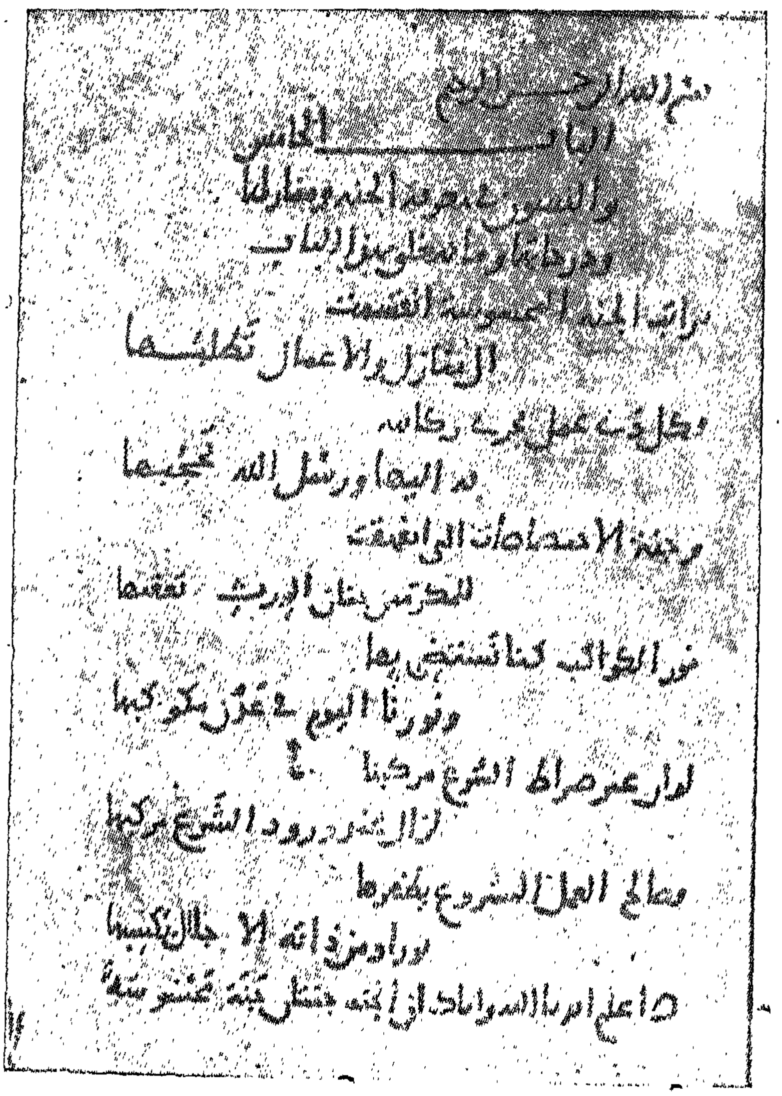

مخطوط قونية بخط المؤلف
النسخة الثانية للفتوحات المكية

مخطوط بيزيد فى عصر المؤلف
النسخة الأولى الفتوحات المكية

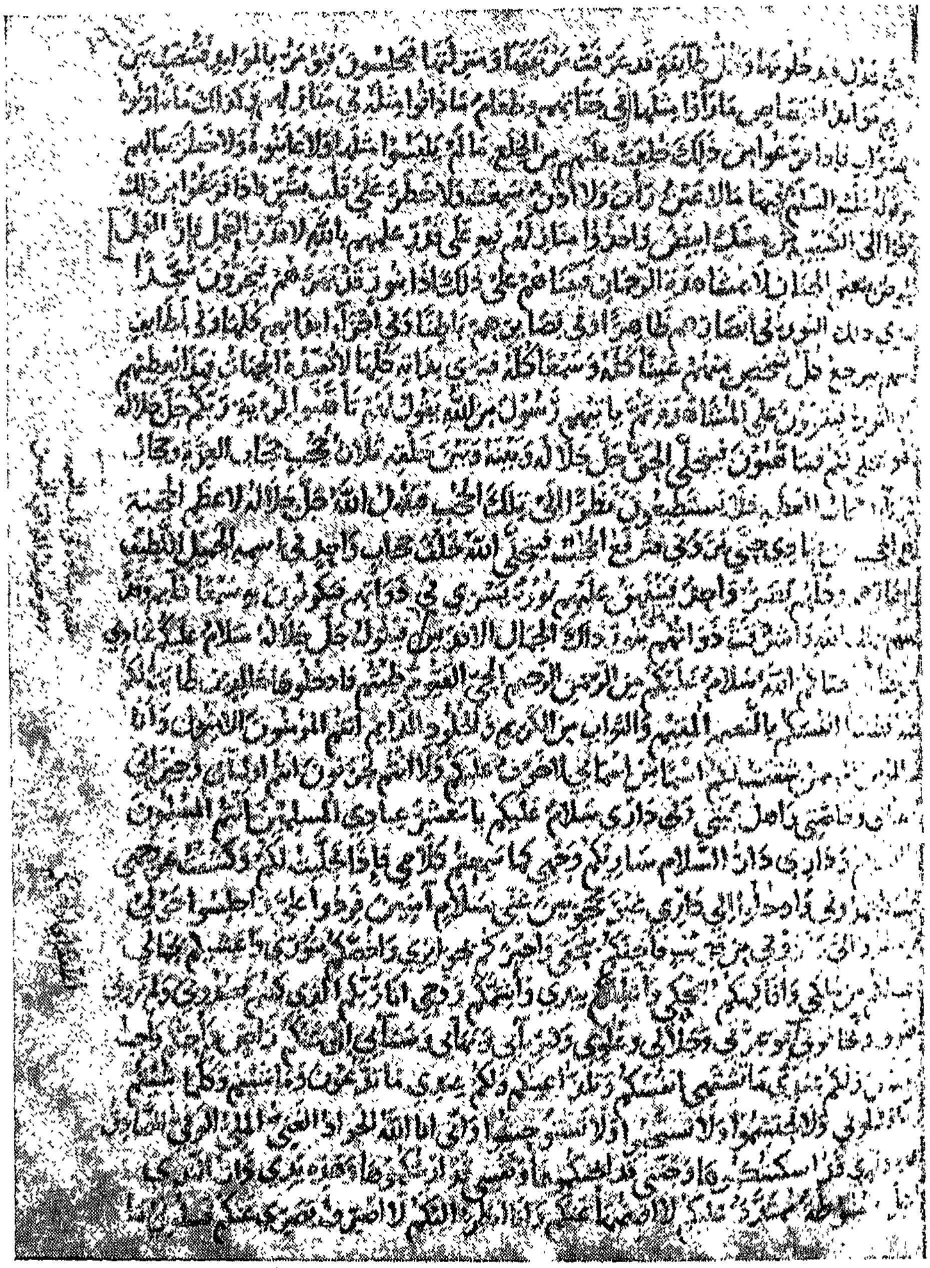

مخطوط بيازيد فى عصر المؤلف
النسخة الأولى الفتوحات المكية

السفـر الخامس
من
الفتوحات المكية

الجزء التاسع والعشرون من الفتح المكى

[F. 2ᵃ] بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الباب الخامس والستون

فى معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب

(١) مَرَاتِبُ ٱلْجَنَّةِ ٱلْمَحْسُوسَةِ ٱنْقَسَمَتْ
إِلَىٰ مَنَازِلَ وَٱلْأَعْمَالُ تَطْلُبُهَا
فَكُلُّ ذِىْ عَمَلٍ تَجْرِىْ رَكَائِبُهُ
بِهِ إِلَيْهَا وَرُسْلُ ٱللهِ تَحْجُبُهَا
وَجَنَّةُ ٱلِاخْتِصَاصَاتِ ٱلَّتِى ٱنْفَهَقَتْ
لِلْمُكْرَمِيْنَ جِنَانُ ٱلْوِرْثِ تَعْقُبُهَا
نُورُ ٱلْكَوَاكِبِ كُنَّا نَسْتَضِىءُ بِهَا
وَنُوْرُنَا ٱلْيَوْمَ فِىْ عَدْنٍ مُكَوْكِبُهَا

1 الجزء ... المكى : — .·. + السفر الخامس من الفتوحات المكية K (ورقة ا ب بخط الأصل : مغربى ، عريض) : + انشا الفقير إلى الله تعلى محمد بن على بن العربى الطائى الحاتمى K (كذلك ، دقيق) + رواية مالك هذه المجلده محمد بن اسحق القونوى عنه K (كذلك ، بقلم جديد ، دقيق) : + وقف هذا الكتاب الشيخ المعروف المذكور بخط المؤلف رضى الله عنهما وعن سلفهما هذا الكتاب على الموضع المذكور فى باقى المجلدات وشرط المذكور أيضا – تقبل الله منه وأثابه الجنة – لا يخرج منها أبداً لا برهن ولا بغيره بل ينتفع به فى الزاوية فمن بدله من بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم K (بخط نسخى ، دقيق ، مخالف للخطين السابقين) || 2 بسم ... الرحيم K (الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 3 — الباب ... الباب .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 5 الجنة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 فكل ، تجرى .·. (مهملة فى K) || ركائبه C : — ركايبه B : (مهملة فى K) || 9 الاختصاصات التى .·. (مهملة فى K) || انفهقت : أى اتسعت وامتلأت || 11 نستضيىء : نستضىء C B : نستضى K || بها C K : به B || 12 مكوكبها : مشتق من الفعل الرباعى المزيد : « كوكب » أى اتقد وتلألأ

لَوْ أَنْ غَيْرَ صِرَاطِ الشَّرْعِ مَرْكَبُنَــا
لَزَالَ عِنْدَ وُرُودِ الشَّرْعِ مَرْكَبُهَــا
فَصَالِحُ الْعَمَلِ الْمَشْرُوعِ يُظْهِرُهَــا
نُورًا ومِنْ ذَاتِهِ الْإِجْلَالَ يُكْسِبُهَــا

* * *

(الجنة جنتان : جنة حسية ، وجنة معنوية)

(٢) إعلم – أيدنا الله وإياك ! – أن الجنة جنتان : جنة محسوسة وجنة معنوية ، والعقل [F. 2b] يعقلهما معًا . كما أن العالَم عالَمان : عالَم لطيف وعالَم كثيف ، وعالَم غيب وعالم شهادة. – والنفس الناطقة ، المخاطَبة ، المكلَّفة ، لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف ، من طريق نظرها وفكرها وما وصلت إليه من ذلك بالأدلة العقلية ؛ و (لها أيضًا) نعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما تناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية : من أكل ، وشرب ، ونكاح ، ولباس ، وروائح ، ونغمات طيبة تتعلَّق بها الأسماع ، وجمال حسيّ فى صورة حسنة معشوقة ، يعطيها البصر فى نساء كاعبات ، ووجوه حسان ، وألوان متنوعة ، وأشجار ، وأنهار .

1 ان غير .·. (مهملة فى K) || 2 ورود الشرع C K ورود النار B || 3 فصالح ، نورا .·. (مهملة فى K) || 6 ايدنا ... واياك K (مهملة) C : – B || محسوسة CK : حسية B || 8 لطيف C K : معنى B || كثيف C K : حس B || وعالم شهادة .·. : + وعالم الأرواح وعالم الاجسام B || الناطقة .·. (باهمال النون والتاء فى K) || 9 المكلفة .·. (مهملة فى K) || طريق نظرها .·. (مهملة فى K) || 10 بالأدلة : بالادلة C : بالادله K : (معلوسة فى B) || العقلية C B : العقليه K || ونعيم بما .·. (مهملة فى K) || 11 مما تناله K (التاء مهملة) : مما يناله C : – B || بالنفس الحيوانية K (باهمال الباء والتاء C : – B || من طريق ... الحسية .·. (بعض الحروف مهملة فى K) || 12 وشرب .·. (الشين مهملة فى K) || ونكاح C K : وجماع B || ولباس وروائح .·. (مهملة فى K) : + وحديث حسن B || ونغمات C K : من نغمات B || طيبة ...بها .·. (مهملة فى K) || 13 – 14 فى صورة .. وأنهار K (كثير من الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة) C : من اشجار وانهار وبساتين ونساء كاعبات ووجوه حسان والوان مستحسنة B

(٣) كل ذلكَ تنقله الحواسُّ إلى النفس الناطقة ، فَتلتذُّ به من جهة طبيعتها . ولو لم يلتذ به إلاَّ الروح الحسَّاس الحيوانىّ ، لا النفس الناطقة ، لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة المستحسنة ، والغلام الحسن الوجه ، والأَلوان ، والمَصاغ . فلمَّا لم نر شيئًا من الحيوان يلتذ بشىء من ذلك ، علمنا قطعًا أن النفس الناطقة هى التى تلتذُّ بجميع ما تعطيه القوة الحسية ، مما تشاركها فى إدراكه الحيواناتُ ، ومما لا تشاركها فيه .

(الجنة المحسوسة مخلوقة بطالع الأسد ، والجنة المعنوية من الفرح الإلهى)

(٤) واْعْلم أن الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الأَسد الذى هو الإِقْلِيد ، وبرْجه هو الأَسد . وخلق الجنة [F. 3ª] المعنوية ، التى هى روح هذه الجنة المحسوسة ، من الفرح الإِلَهى ، من صفة الكمال والابتهاج والسرور . فكانت الجنة المحسوسة كالجسم ، والجنة المعقولة كالروح وقُواه . ولهذا سمَّاها الحق - تَعَالَىٰ - « الدار الحيوان » - لحياتها (أبدًا) . فأَهلها يتنعمون فيها حسًّا ومعنى بالمعنى ، الذى هو اللطيفة الإنسانية .

(٥) والجنة أَيضًا ، أشد تنعمًا بأَهلها الداخلين فيها ، ولهذا

I تنقله ... فتلتذ به .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) I-2 من جهة طبيعتها K (مهملة) C : — B || 3 يلتذ . . . المستحسنة .·. (الحروف المعجمة بعضها مهمل فى K والهمزة ساقطة) || والغلام K C : والصبى B || 4 شيئا : شيأ C B : شيا K || الحيوان .·. (الياء مهملة فى K) || بشىء .: بشىء C B : بشى K || 5 ما تعطيه C K : ما تعطيها B || 5 - 6 القوة الحسية K (مهملة) C : القوى الحسية B || 6 فى ادراكه C K : به B || 9 الإقليد : الاقليد CK : (مطموسة جزئياً فى B) || وبرجه .·. (الباء مهملة فى K) || التى .·. (التاء مهملة فى K) || 10 الجنة .·. (كذلك) || المحسوسة K (التاء مهملة) C : الحسية B الإلهى : الالاهى K : الأَلهى C B || 11 الجنة المحسوسة .·. (التاء مهملة فى K) || المعقولة K (التاء مهملة) C : المعنوية B || 12 ولهذا ... (الواو مطموسة فى B) || تعالى C : تعلى K(التاء مهملة) B == الدار الحيوان : إشارة إلى آية : « وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون » سورة العنكبوت : 29 ، 64 || فأهلها ، C : فاهلها K (الفاء مهملة) B || بالمعنى B : فالمعنى K (الفاء مهملة) C || 13 اللطيفة الانسانية .·. (مهملة فى K) || 14 والجنة ... الداخلين فيها ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K)

تطلب مِلْأَها من الساكنين. — وقد ورد خبر عن النبي — صلى الله عليه وسلم — : « أَنَّ ٱلْجَنَّةَ ٱشْتَاقَتْ إِلَىٰ بِلَالٍ وَعَلِيٍّ وَعَمَّارَ وَسَلْمَان » — فوصفها بالشوق إلى هؤلاء — وما أحسن موافقة هذه الأسماء ! — لما فى شوقها من المعانى . فإن الشوق من المشتاق ، فيه ضرب ألم لطلب اللقاء . — و « بلالٌ » — من « أَبَلَّ الرجل من مرضه ، وَٱسْتبَلّ » . ويقال : « بَلّ الرجل من دائه » . و « بِلال » معناه (هذا) . — و « سلمان » = من السلامة من الآلام والأمراض . — ، و « عَمَّارٌ » = أى بعمارتها بأهلها يزول ألمها ، فإن الله سبحانه — يتجلى لعباده فيها . — ف « علىّ » = يَعْلو بذلك التجلّى شأنُها على النار التى هى أختها ، حيث فازت بدرجة التجلّى والرؤْية ،إذ كانت النار دار حجاب . — فَٱنْظُرْ فى موافقة هذه الأسماء الأربعة لصورة حال الجنة حين وصفها (النّبى — ع —) بالشوق إلى هؤُلاءِ الأصحاب من المؤْمنين .

(مراتب الناس فى نعيم الجنة)

(٦) والناس على أربع مراتب ، فى هــــذه المسألة . فمنهم من

I ملأها C : مليها B K (بإهمال الياء فى K) || خبر B K : فى خبر C || 2 فوصفها .·. (الفاء الاولى مطموسة فى B) || 3 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || هذه C B : هاذه K || الأسماء : الاسماء C : الاسمآء B : الاسما K || 4 المشتاق .·. (الجزء الأول مطموس فى B) || اللقاء : C : اللقآء B : اللقا K || 5 دائه C : دآيه B (+ ثانية وصح ، على الهامش بقلم الأصل) : دايه K (الياء مهملة) || 6 الآلام C : الالام B K || 7 — 8 والأمراض . . . يتجلى . . . (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 8 لعباده CK : الى عباده B || يعلو .. التجلى ... (مهملة فى K) || شأنها C : شانها B K || 9 التى ... (التاء مهملة فى K) || هى .·. (ثابتة على هامش اصل B بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || بدرجة .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || والرؤية C : والرية K (مهملة والهمزة ساقطة) B || 10 فى موافقة K (مهملة) C : موافقة B || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || لصورة .·. (التاء مهملة فى K) || 11 الجنة ... (مطموسة فى B) || حين ... بالشوق .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || المؤمنين C B : المومنين K || 13 المسألة : المسئلة C B ; المسلة K

يَشْتهِى ويُشْتهَى : [F. 3b] وهم الأكابر من رجال الله ، من رسول ونبىّ وولىّ كامل . — ومنهم من يُشْتَهَى ولا يَشْتهِى : وهم أصحاب الأحوال من رجال الله ، المُهَيَّمون فى جلال الله ، الذين غلب معناهم على حِسِّهم . وهم دون الطبقة الأولى ، فإنهم أصحاب أحوال . — ومنهم من يَشْتَهِى ولا يُشْتهَى : وهم عصاة المؤمنين . — ومنهم من لا يَشْتَهِى ولا يُشْتَهَى : وهم المكذبون بيوم الدين ، والقائلون بنفى الجنة المحسوسة . — ولا خامس لهؤلاء الأربعة الأصناف .

(جنات الاختصاص والميراث والأعمال)

(٧) واعلم أن الجنّات ثلاث جنّات . جنة اختصاص إلٓهى ، وهى التى يدخلها الأطفال الذين لم يبلغوا حد العمل ؛ وحدُّهم من أول ما يولد (الطفل منهم) ويستهل صارخا إلى انقضاء ستة أعوام . ويعطى الله من شاء من عباده من جنّات الاختصاص ما شاء . ومن أهلها ، المجانينَ الذين ما عقلوا . ومن أهلها ، أهل التوحيد العِلْمى . ومن أهلها ، أهل الفترات ، ومن لم تصل إليهم دعوة رسول .

(٨) والجنة الثانية ، جنّة ميراث ؛ ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا

1 يشتهى ويشتهى .·. (ضبط الفعلين ثابت فى اصل K و B) 8 || 2 يشتهى ... ولا يشتهى .·. (كذلك) || 3 فى جلال ... معناهم .·. (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K) || حسهم .·. (مطموسة فى B) || 4 من يشتهى ... يشتهى .·. (ضبط الفعلين ثابت فى اصل K و B) || 5 المؤمنين C B : المومنين K || لا يشتهى ... ولا يشتهى .·. (ضبط الفعلين ثابت فى أصل K و B || 6 والقائلون C : والقايلون K (مهملة) B لهؤلاء C : لها ولا K : لهؤلاء B || الأصناف .·. (+ نون مقلوبة — ᑕ — فى أصل K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 8 جنة .·. (مهملة فى K) || إلهى : الاهى BK : الهى C || 9 الذين ... يبلغوا .·. (مهملة فى K) || 10 ويستهل B : الى أن يستهل C K || انقضاء C B انقضا K ستة .·. (مهملة فى K) || ويعطى .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || 11 شاء C : شا K : شآء B || ماشاء C : ماشا K : ماشآء B || المجانين .·. (ثابتة على الهامش فى B مع إشارة التصحيح بقلم الأصل) || 12 عقلوا ... (القاف مهملة فى K) || التوحيد .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || 13 إليهم : اليهم K (الياء مهملة) C : اليه B || 14 الثانية ... ميراث .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K)

ومن المؤمنين . وهى الأماكن التى كانت معينة لأهل النار لو دخلوها . — والجنّة الثالثة ، جنّة الأعمال ، و التى ينزل الناس فيها بأعمالهم . فمن كان أفضل من غيره ، فى وجوه التفاضل ، كان له من الجنّة [F. 4ᵃ] أكثر ، وسواءٌ كان الفاضل دون المفضول أو لم يكن ، غيرأنه فَضَلَه ، فى هذا المقام ، بهذه الحالة . فما من عمل من الأعمال إلا وله جنّة ، ويقع التفاضل فيها ، بين أصحابها ، بحسب ما تقتضى أحوالهم .

(٩) ورد فى الحديث الصحيح عن النبىّ — صلّى الله عليه وسلم — أنه قال لبلال : « يَـٰبِلَال ! بِمَ سَبَقْتَنِى إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ — فَمَا وَطِئْتُ مِنْهَا مَوْضِعًا إلاَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِى ؟ فقَالَ : يَـٰرَسُولَ ٱللهِ ! مَآ أَحْدَثْتُ ، قَطُّ ، إلاَّ توَضَّأْتُ ، وَلَا توَضَّأْتُ إلاَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ . فَقَالَ — رَسُولُ ٱللهِ — صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : بِهِمَا ! » — فعلمنا أنها كانت جنّة مخصوصة بهذا العمل .

(١٠) فكأنَّ رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — يقول لبلال : « بم نلت أن تكون مُطرِّقا بين يدى تحجبنى ؟ من أين لك هذه المسابقة

1 المؤمنين : C B المومنين K || لأهل : لاهل .·. (من أهل K قبل التصحيح بالأصل) 2 الثالثة ... بأعمالهم .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 التفاضل .·. (مطموسة فى B) || 4 وسواء C : وسواه K : وسوآء B || الفاضل ... أنه .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 المقام .·. (القاف مغربية فى K) || بهذه C K : لهذه B || 5 — 6 فما من ... بحسب .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 ما تقتضى .·. (مهملة فى K) || 7 ورد .·. (مطموسة فى B) || 7 — 8 فى الحديث ... إلى الجنة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 8 وطئت C K : وطيت B || 9 يارسول C B : يرسول K || 9 — 11 ما أحدثت قط ... مخصوصة بهذا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 13 فكأن B : فكان K (مهملة) C || يقول لبلال ... (مهملة فى K) || 14 بم نلت ... مطرقا .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) هذا ، وكلمة « مطرقا » الواردة هنا ، هى بمعنى المتقدم فى الطريق : الذى يمشى أمام غيره || تحجبنى ... أين .·. « (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || هذه C B ؛ هاذه K

إلى هذه المرتبة ؟ » فلمَّا ذكر له (بلالٌ) ذلك ، قال له – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « بهما » . – فما من فريضة ، ولا نافلة ، ولا فعل خير ، ولا ترك محرَّم ومكروه – إلَّا وله جنة مخصوصة ، ونعيم خاص يناله مَنْ دخلها

(مراتب التفاضل فى الأعمال والطاعات)

(١١) والتفاضل على مراتب . فمنها بالسِنّ ، ولكن فى الطاعة والإسلام . فيفضل الكبير السِنّ على الصغير السِنّ ، إذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ، بالسِنّ : فإنه أقدم منه فيه . – ويفضل (العمل) ، أيضا ، بالزمان : فإن العمل فى رمضان ، وفى يوم الجمعة ، وفى ليلة القدر ، وفى عشر ذى الحجة ، وفى عاشوراء – أعظم من سائِر الأزمان . و (كذلك حكم) كل زمان [F . 4b] عينه الشارع . – وتقع المفاضلة بالمكان ، كالمصلِّى فى المسجد الحرام أفضل من صلاة المصلى فى مسجد المدينة ؛ وكذلك الصلاة فى مسجد المدينة أفضلُ من الصلاة فى المسجد الأقصى . وهكذا فضل الصلاة فى المسجد الأقصى على سائِر المساجد .

2 فما ... فريضة .·. (مهملة فى K) || نافلة .·. (مطموسة فى B) || 2 – 4 فعل خير .. من دخلها .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 والتفاضل .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || ولكن B C : ولاكن K || فى الطاعة .·. (مهملة فى K) || 7 فيفضل ... الصغير .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 7 – 8 مرتبة واحدة .·. (مهملة فى K) || 8 فإنه B : فانه CK || 8 – 9 ويفضل ... وفى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 عاشوراء C : عاشورا K (الشين مهملة) B || سائر C ساير BK : C || 11 الشارع .·. (ثابتة على الهامش فى أصل B مع إشارة التصحيح بقلم الأصل) || وتقع المفاضلة K (مهملة) C : ويتفاضلون أيضا B || 12 كالمصلى CK : فالصلاة B || صلاة المصلى K (التاء مهملة) C : الصلاة B || 13 الصلاة .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || فى مسجد ... الصلاة .·. (مهملة فى K) || وهكذا CB : وهاكذا K || 14 الصلاة ... المسجد K (مهملة) C : – B || سائر C : ساير BK

(١٢) و (الناس) يتفاضلون ، أيضًا ، بالأحوال : فإن الصلاة فى الجماعة ، فى الفريضة ، أفضل من صلاة الشخص وحده . وأشباهُ هذا . — ويتفاضلون بالأعمال : فإن الصلاة أفضل من إماطة الأذىٰ ؛ وقد فضَّل الله الأعمال بعضَها على بعض . — ويتفاضلون ، أيضًا ، فى نفس العمل الواحد : كالمتصدِّق على رحمه ، فيكون صاحب صلة رَحْمٍ وصدقةٍ ؛ والمتصدِّق على غير رحمه (هو) دونه فى الأجر . وكذلك من أهدى هدية لشريف من من أهل البيت (فهو) أفضل ممن أهدى لغير شريف ، أو بَرَّهُ ، أو أحسن إليه . — ووجوه المفاضلة كثيرةٌ فى الشرع ، وإن كانت محصورة . ولكن أريتك منها أُنموذجًا تعرف به ما قصدناه بالمفاضلة .

(١٣) والرسل — عليهم السلام — إنما ظهر فضلها فى الجنة ، على غيرها ، بجنة الاختصاص ؛ وأمَّا بالعمل ، فهم فى جنات الأعمال بحسب الأحوال ، كما ذكرنا . وكل من فَضَل غيره ، ممن ليس فى مقامه ، [F . 5a] فمن جنات الاختصاص ، لامن جنات الأعمال .

1 ويتفاضلون .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || أيضا K (مهملة) C : — B || بالأحوال فإن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الصلاة K (مهملة) : المصلى B || 2 فى الفريضة K (مهملة) C : — B || من صلاة الشخص K (مهملة) C : من المصلى B || 3 ويتفاضلون بالأعمال .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فإن B : فان K (مهملة) C || الصلاة .·. (مطموسة فى B) || من إماطة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : من عمل إماطة B || 3 — 4 وقد فضل ... على بعض .·. (مهملة فى K) || 4 ويتفاضلون ... فى .·. (كذلك) || 5 — 6 والمتصدق ... غير .·. (كذلك) || 6 دونه .·. (مطموسة فى B) || هدية الشريف .·. (مهملة فى K) || 7 أهل البيت K (مهملة) C : أهل أهل بيت النبوة B || 8 المفاضلة كثيرة .·. (مهملة فى K) || فى الشرع C K : — B || ولكن C B : ولاكن K || 9 أنموذجا : أصلها الفارسى : نموده ، بضم النون والميم وفتح الدال || به C K : — B || 10 عليهم السلام C K : — B || ظهر ... الجنة .·. (مهملة فى K) || 11 بجنة الاختصاص K (مهملة) C : بجنات الاختصاص B || 13 جنات الاختصاص .·. (مهملة فى K)

(١٤) ومن الناس من يجمع فى الزمن الواحد أعمالا كثيرة: فَيُصَرِّف سمعه فيما ينبغى، فى زمان تصريفه بصرَه، فى زمان تصريفه يَدَه، فى زمان صومه، فى زمان صدقته، فى زمان صلاته، فى زمان ذكره، فى زمان نيته من فعل وترك. فيؤْجر فى الزمن الواحد من وجوه كثيرة؛ فيفضل غيره، ممن ليس له ذلك. ولذلك لمَّا ذكر رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – الثمانية الأَبواب من الجنة أَن يدخل من أَيها شاء، قال أَبو بكر: «يَا رَسُولَ ٱللهِ! وَمَا عَلَىٰ ٱلْإِنْسَانِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ ٱلْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟» – قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : «أَرْجُوْ أَنْ تَكُوْنَ مِنْهُمْ، يَآ أَبَا بَكْرٍ.» فأَراد أَبو بكر بذلك القول ما ذكرناه: أن يكون الإنسان، فى زمان واحد، فى أَعمال كثيرة تعمُّ أَبواب الجنة.

(النشأة الآخرة والنشأة الدنيا)

(١٥) ومن هنا، أَيضًا، تعرف النشأَة الآخرة. فكما لا تشبه الجنَّةُ الدنيا فى أَحوالها كلها وإن اجتمعت فى الأَسماء، كذلك نشأَة الإنسان فى الآخرة لا تشبه نشأَة الدنيا وإن اجتمعتا فى الأَسماء والصورة الشخصية.

1 الزمن C K : الزمان B || 1 – 2 كثيرة ... يده ف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 – 4 زمان ... وترك ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 فيؤجر C : فيوجر K (مهملة) B || الزمن K (مهملة) C : الزمان B || وجوه فيفضل .·. (مهملة فى K) || 5 – 6 ولذلك ... الجنة .·. (كذلك) || 6 أن يدخل ... شاء K (مهملة) C : – B || 6 قال ... بكر .·. (مهملة فى K) || يا رسول الله C : يرسول الله K B || 7 أن يدخل ... الأبواب .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 8 ارجو ... بكر .·. (كذلك) || 8 – 10 فأراد أبو بكر ... أبواب الجنة K (مهملة بعض الحروف المعجمة والهمزة ساقطة) C : – B || 12 ومن هنا أيضاً K (مهملة) C : ومن هذا الحديث B || النشأة C : النشأة K (مهملة) B || الآخرة K (التاء مهملة) C : الاخرى B || 12 – 14 فكما لا تشبه ... والصورة : الشخصية K (بإهمال بعض الحروف المعجمة وسقوط الهمزة) C : – B

فإن الروحانية على نشأة الآخرة أغلب من الحسية. وقد ذقناه فى هذه الدار الدنيا مع كثافة هذه النشأة: فيكون الإنسان، بعينه، فى أماكن كثيرة. وأمّا عامّة الناس فيدركون ذلك فى المنام [F. 5b] .

(رؤيا ابن عربى الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب)

(١٦) ولقد رأيت رؤيا لنفسى فى هذا النوع، وأخذتها بُشرَى من الله، فإنها مطابقة لحديث نبوى عن رسول الله – صلى اللهُ عليه وسلم –، حين ضرب لنا مَثَلَه فى الأنبياء – عليهم السلام –. فقال – صلَّى الله عليه وسلم –: «مَثلى فى ٱلْأَنْبِيَاءِ كَمَثِلِ رَجلٍ بَنَى حَائطًا فأَكمَله إلاَّ لبِنَةً وَاحِدَة فَكُنْتُ أنَا، تِلْكَ اللَّبِنَة: فلَا رَسُولَ بَعْدِى ولا نَبِىَّ.» – فَشَبَّه النبوَّة بالحائط، والأنبياء باللبن التى قام بها هذا الحائط. وهو تشبيه فى غاية الحسن. فإن مُسَمَّى الحائطِ هذا، المشار إليه، لم يصح ظهوره إلَّا باللبن. فكان – صلَّى الله عليه وسلّم – خاتم النبيين.

(١٧) فكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمس مائة. أرى فيها – فيما يرى النائم – الكعبة مبنية بلبنٍ فضةٍ وذهب: لبِنةِ فضةٍ، ولَبِنَةِ

1 فإن : فان K (مهملة) C : وأن B || الروحانية .·. (مطموسة فى B) || على نشأة الآخرة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : عليها B || من الحسية K (مهملة) C : من الجسمية B || 2 الدنيا C K : – B || هذه C B : هاذه K || النشأة C B : النشاة K || فيكون ... أماكن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 عامة K (التاء مهملة) C : – B || 5 ولقد رأيت .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || رؤيا C : رويا B K || 5–6 واخذتها ... لحديث نبوى .·. (مهملة فى K) || 7 لنا .·. (مطموسة فى B) || الأنبياء C : الانبيا K : الانبياء B || عليهم السلام C K : B || صلى ... وسلم C K : – B || 8 حائطا C : حايطا K (الياء مهملة) B || فأكمله : فاكله .·. || 10 بها C K : به B || الحائط C : الحايط K (الياء مهملة) B || 12 صلى ... وسلم C K : – B || 13 بمكة ... وتسعين .·. (مهملة فى K) || وخمس مائة : وخمس مايه K : وخمس ماية B : وخمسمائة C || 14 النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || الكعبة K || : C كأن الكعبة B

ذهب . وقد كملت بالبناء وما بقى فيها شىءٌ . وأنا أنظر إليها وإلى حسنها. فٱلْتَفَتُّ إلى الوجه الذى بين الركن اليمانىّ والركن الشامىّ (الذى) هو (أى ذلك الوجه) إلى الركن الشامىّ أقرب (فوجدتُ) موضعَ لبنتين ، لبنةِ فضّةٍ ولبِنَةِ ذهبٍ ، — ينقص من الحائط فى الصفين : فى الصف الأعلى ينقص لَبِنَةَ ذهبٍ ، وفى الصف الذى يليه ينقص لَبِنَةَ فضّة . فرأيت نفسى قد انطبعتْ فى موضع تلك اللبنتين . فكنت ، أنا ، عين تلك اللبنتين . وكمل [F. 6[a]] الحائط . ولم يبق فى الكعبة شىءٌ ينقص . وأنا واقف أنظر : وأعلم أنى واقف ، وأعلم أنى عين تينك اللبنتين — لا أشك فى ذلك — وأنهما عين ذاتى ! واستيقظت فشكرت الله — تعالى — .

(١٨) وقلت متأوِّلا : إنى فى الأتْباع ، فى صنفى ، كرسول الله — صلّى الله عليه وسلم — فى الأنبياء — عليهم السلام — . وعسى أن أكون ممن ختم الله الولاية بى ، « وما ذلك على الله بعزيز » . وذكرت حديث النبىّ — صلّى الله

1 بالبناء C : بالبنا K : — B || شىء : شى K : شىء B C || 2 فالتفت .. اليمانى .·. (مهملة فى K) || 3 والركن الشامى B : والشامى K C || 4 ينقص من الحائط K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — || 5 فى الصف .·. (مهملة فى K) || ينقص K C : نقص B || لبنة ذهب K (مهملة) C : لبنة من ذهب B || يليه K (مهملة) C : تحته B || ينقص K (مهملة) C : — 8 || 5 — 6 لبنة فضة K (مهملة) C : لبنة من فضة B || 6 فرأيت B C : فرايت K (بإهمال الفاء والياء) || نفسى .·. (مطموسة فى B) || فى موضع .·. (مهملة فى K) || تلك K C : — B || اللبنتين .·. (مهملة فى K) || فكنت ، أنا ... شىء ينقص K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : الفضة والذهب فكمل ولم يبق فيه شىء B || 8 واقف K (مهملة) C : — B || أنظر .·. (مهملة فى K) : + اليه B || .·. (مطموسة فى B) || تينك K C : تلك B || 9 فى ذلك K (مهملة) C : فيهما B وأنهما || K (مهملة والهمزة ساقطة) C : انهما B || عين ذاتى .·. + لا غيرى B || واستيقظت K C : فاستيقظت B || الله .·. (مطموسة فى B) || تعالى C : تعلى B K || 10 — 12 متأولا إنى ... الله بعزيز K (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة والهمزة ساقطة) C : بشرى إن شاء الله بختم الولاية B || وما ذلك ... بعزيز : آية ١٧ من سورة فاطر (٣٥)

عليه وسلّم – فى ضربه المثل (أى مثل النبوّة) بالحائط ، وأنه كان تلك اللبِنَة . فقصصت رؤياى على بعض علماء هذا الشأن بمكة ، من أهل تَوْزر ، فأخبرنى فى تأويلها بما وقع لى ، وماسميت له الرائى مَنْ هو ؟ فالله أسأل أن يتمها علىَّ بكرمه ! فإن الاختصاص الإلٓهى لايقبل التحجير ، ولا الموازنة ، ولا العمل ؛ وأن ذلك من فضل الله « يختص برحمته من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم » .

(جنات الأعمال : درجاتها ومنازلها)

(١٩) واعْلم أن جنَّة الأعمال مائة درجة لا غير ، كما أن النار مائة درك . غير أن كل درجة تنقسم إلى منازل . فلنذكر من منازلها ما يكون لهذه الأمة المحمدية ، وما تفضل به على سائر الأمم ، « فإنها خير أمة أخرجت للناس » ، بشهادة الحق فى القرآن وتعريفه . وهذه المائة درجة (هى) فى كل جنة من الثمان الجنَّات [F. 6b] وصورتها : جنَّةٌ فى جنة .

1 فى ضربه المثل CK : — B || بالحائط K (الباء مهملة والهمزة ساقطة) C : فى الحايط B || 2 فقصصت رؤياى (رءياى K) K (مهملة) : فقصصتها B || علماء C : علماء K : هلمآء B || الشأن C : الشان BK || من أهل توزر CK : — B || 3 فى تأويلها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || بما وقع CK : بالذى وقع B || الرائى C : الرايى B : الراى K || من هو K C : — B || أسأل C : اسأل B : اسال K || 4 يتمها CK : يتممها B || بكرمه CK : بمنه وكرمه B || الإلهى : الالاهى K : الالهى CB || التحجير .·. (مهملة فى K) || 5 وان CK : وانما B || من فضل CK : فصل B || 5 – 6 يختص ... العظيم : آية ٧٤ من سورة آل عمران (3) || 5 يختص برحمته K (مهملة) : C يؤتيه B || يشاء C : يشا K : يشآء B || 8 الأعمال .·. (مطموسة فى B) || مائة C : ماية K (مهملة) : مأية B || 9 من ... (مطموسة فى B) || 10 وما تفضل به K (مهملة) C : وما يفضلون بها B || سائر C : ساير BK || 10 – 11 خير ... للناس : إشارة إلى آية ١١٠ من سورة آل عمران(٣) || فإنها خير ... وتعريفه K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 القرآن C : القران K : — B || وهذه CB : وهاذه K || المائة C : الماية K : المأية B || 12 فى كل .·. (مطموسة فى B) الجنات .·. (مطموسة فى K) || وصورتها ... جنة .·. (مهملة فى K)

(٢٠) وأعلاها جنَّة عدن . وهى قَصَبَة الجنَّة . فيها الكثيب الذى يكون اجتماعُ الناس فيه لرؤية الحق – تعالى – . وهى أعلى جنَّة فى الجنَّات . هى ، فى الجنات ، بمنزلة دار المَلِك. يدور عليها ثمانية أسوار ، بين كل سورين جنَّةٌ . فالتى تلى جنَّة عدن إنما هى جنَّة الفردوس . وهى أوسط الجنات التى دون جنَّة عدن ، وأفضلها . ثم جنة الخلد . ثم جنة النعيم . ثم جنة المأْوى . ثم دار السلام . ثم دار المُقامة .

(٢١) وأمَّا « الوسيلة » فهى أعلى درجة فى جنة عدن . وهى لرسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – . حصلت له بدعاءِ أُمته . فعَلَ ذلك الحق – سبحانه – حكمة أخفاها . فإنَّا ، بسببه ، نلنا السعادة من الله ، وبه « كنا خير أُمة أُخرجت للناس» ،وبه ختَم اللهبنا الأُمم كما « ختم به النبيين . » وهو – صلَّى الله عليه وسلَّم – بَشَرٌ ، كما «أُمر أن يقول » . ولنا وجه خاص إلى الله – عزَّ وجلَّ – نناجيه منه ، ويناجينا . وهكذا كل مخلوق له وجه خاص إلى ربه . فأَمَرَنا ، عن أمر الله ، أن ندعو له بالوسيلة ، حتى

I فيها K (مهملة) C : وفيها B || الكثيب .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) I – 2 يكون اجتماع ... الحق تعالى K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : تقع فيه الرؤية B || 2 لرؤية C : لرءية K (بإهمال الياء والتاء) : الرءية B || تعالى C : تعلى K : – B||2 – 3 هى فى .. دار الملك K (مهملة) C : – B || 3 ثمانية أسوار K (مهملة) C : سبعة أسوار B || 4 جنة .·. (مطموسة فى B) || جنة عدن .·. + من الجنات B || انما هى K C : – B || 5 ثم جنة .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 6 المأوى B C : الماوى K || 7 أعلى درجة .·. (مهملة فى K) : + فى أعلى جنة B || فى جنة عدن K (مهملة) C : وهى جنة عدن B : + فإنها أعلى الجنات B || 8 حصلت له C K : – B || بدعاء C : بدعآء B K (مطموسة جزئياً فى B) || 9 فإنا : فانا C K : فانه B || 9 – 10 وبه كنا ... به النبيين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 11 كما أمر ... أن يقول K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 12 عز وجل C K : تعلى B || نناجيه ... ويناجينا K (مهملة) C : منه يناجينا B || 12 – 13 وهكذا ... إلى ربه K (مهملة) C : – B || 12 وهكذا C : وهاكذا K : – B || 13 فأمرنا .·. مهملة والهمزة ساقطة فى K)

ينزل فيها ، وينالها بدعاء أُمته . فَاَفْهم هذا الفضل العظيم ! وهذا من باب الغيرة الإلٓهية ، إن فهمت . فلقد كرَّم الله هذا النبى وهذه الأُمة .

(٢٢) فتحوى درجات الجنة من الدَّرَج فيها على خمسة [F. 7ª] آلاف دَرَج ومائة درج وخمسة أدراج لا غير . وقد تزيد على هذا العدد بلا شك . ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه أهل الكشف ، مما يجرى مجرى الأَنواع من الأَجناس .

(اختصاصات النبى محمد — صلى الله عليه وسلم — وأمته فى الجنة)

(٢٣) والذى اختصت به هذه الأُمة المحمدية على سائر الأُمم ، من هذه الأَدراج ، اثنا عشر دَرَجًا لا غير ؛ لا يشاركها فيها أحد من الأُمم . كما فَضل — صلَّى الله عليه وسلَّم — غيره من الرسل ، فى الآخرة ، بالوسيلة وفتح باب الشفاعة ، وفى الدنيا « بِسِتٍّ لمْ يُعْطَها نَبِىٌّ قبْلَهُ » كما ورد فى الحديث الصحيح ، من حديث مسلم بن الحجاج . فنذكر منها : عموم رسالته ، وتحليل

1 ينزل .·. (مطموسة فى B) || وينالها K (الياء مهملة) C : — B باعاء C K : بدعاء B || فافهم ... العظيم .·. (مهملة فى K) || 1 — 2 وهذا ... الأمة K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 2 فلقد كرم C K : اذى كرم F || الله .·. + به B || 3 الجنة .·. (مطموسة فى B) || الدرج فيها .·. (مهملة فى K) || 4 آلاف C : الاف BK || درج ... أدراج .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وقد ... هذا .·. (مهملة فى K) || 5 ولكن C B : ولاكن K || منها C K : — B || ما اتفق عليه أهل الكشف K (مهملة) C : ماوقع عليه الاتفاق من أهل الكشف B (يلاحظ فى أصل K بداية كتابة الشيخ « ما وقع » ثم تصحيحها : « ما اتفق » كما هى الرواية الثانية) || 5 — 6 مما يجرى ... الأجناس CK : — B || 8 اختصت به .·. (مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || الامة ... سائر .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || المحمدية K (بإهمال الياء والتاء) C : — B : + من هذه الادراج B || 8 — 9 من ... الادراج C K : — B || 9 لا يشاركها K (الياء مهملة) C : لا يشاركنا B || 10 فى الآخرة C K : — B || 10 — 11 بالوسيلة ... وفى الدنيا K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 12 — 13 فى الحديث ... بن الحجاج K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : كما ورد فى صحيح مسلم B

الغنائم ، والنصر بالرعب ، وجُعِلت له الأَرض كلها مسجدًا ، وجُعِلت تربتها له طَهورًا ، وأُعْطِى مفاتيح خزائن الأَرض .

(أصناف أهل الجنة الأربعة)

(٢٤) ثم اعلم أن أهل الجنة أربعة أصناف . الرسل ، وهم الأَنبياء . — والأَولياء ، وهم أتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربهم . — والمؤْمنون ، وهم المصدقون بهم — عليهم السلام — . والعلماء بتوحيد الله أنه لا إِلَٰه إِلَّا هو ، من حيث الأَدلة العقلية . قال الله — تعالى — : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ وهؤلاء هم الذين أُريده بالعلماء . وفيهم يقول الله — تعالى — : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ .

(الطريق الموصلة إلى العلم بالله)

(٢٥) والطريق المُوصِلة [F. 7[a]] إلى العلم بالله ، طريقان لا ثالث لهما ؛ ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد فى توحيده . —

1 الغنائم C : الغنايم B K || كلها C K : — B || وجعلت ... له C K : وتربتها B || 4 ثم اعلم ... أصناف .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الأنبياء K (باهمال الياء) : الانبيآء B || 5 والأولياء : والاوليا K : والاوليآء B : والاولياء C || الرسل .·. (مطموسة فى B) || بصيرة ... ربهم K (مهملة) C : بصيرة من ربهم وبينة B || والمؤمنون C B : والمومنون K || 6 عليهم السلام K (الياء مهملة) C : صلى الله عليهم B || والعلماء C : والعلمآء B : والعلما K || أنه ... إلا هو K (الهمزة ساقطة) C : — B || لا إله : لا الاه K : لا اله C : — B || 7 من حيث .·. (مطموسة فى B) 7 — 8 شهد ... العلم : آية ١٨ ، سورة آل عمران (٣) || الله C K : — B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || شهد ... (الشين مهملة فى K) || إله : الاه K : اله C B || 8 والملائكة C : والملايكة K (باهمال الياء والتاء) : والمليكة B || وهؤلاء C : وهاولا K : هؤلآء B || بالعلماء .·. (مطموسة فى B) || 8 — 9 وفيهم ... تعالى K (مهملة) C : وقال تعلى B || 9 تعالى C : تعلى B K || 9 يرفع ... درجات : آية ١١ ، سورة المجادلة (٥٨) || يرفع ... أوتوا .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 11 والطريق K (مهملة تماما) C : والطرق B || بالله CK : بتوحيد الله B || طريقان ... ثالث .·. (مهملة فى K) || 12 هذين C B : هاذين K (باهمال الياء والنون) || الطريقين فهو .·. (مهملة فى K) || فى توحيده .·. + لاحد الموحدين B

الطريق الواحدة ، طريق الكشف . وهو علم ضرورى ، يحصل عند الكشف ، يجده الإنسان فى نفسه ، لا يقبل معه شبهة ، ولا يقدر على دفعه ، ولا يعرف لذلك دليلاً يستند إليه سوى ما يجده فى نفسه — إلا بعضهم فإنه قال : «يُعْطَى الدليلَ والمدلول فى كشفه ، فإنه مالا يُعْرَف إلّا بالدليل فلا بُدَّ أن يُكْشَف له عن الدليل . » وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله بن الكَتّانى ، بمدينة فاس . سمعت ذلك منه . وأخبر عن حاله . وصدق . وأخطأ فى أن الأمر لا يكون إلّا كذلك ، فإن غيره يجد ذلك فى نفسه ذوقًا من غير أن يُكْشَف له عن الدليل . — وإمّا أن يحصل له عن تجلٍّ إلٰهى يحصل له ، وهم الرسل والأنبياء وبعض الأولياء .

(٢٦) والطريق الثاني ، طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلى . وهذا الطريق (هو) دون الطريق الأول ، فإن صاحب النظر فى الدليل قد تدخل عليه الشُّبَهُ القادحة فى دليله ، فيتكلَّف الكشف عنها ، والبحث على وجه الحق فى الأمر المطلوب . — وما ثَمَّ طريق ثالث

1 الطريق الواحدة طريق .·. (مهملة فى K) || وهو علم ... عند الكشف K (مهملة) C : وهو على ضربين أما علم ضرورى B || 2 لا يقبل .·. (مطموسة فى B) || ولا يقدر ... دفعه K (مهملة) C : — B || 3 — 7 إلا بعضهم ... من غير أن K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 3 الا بعضهم K : الا أن بعضهم C : B || 3 — 4 فإنه قال K (الهمزة ساقطة) : قال C : — B || 6 وأخطأ C : واخطا K : — B || 7 — 8 يكشف ... الدليل K (مهملة) C : — B || وإما أن يحصل ... تجل K C : وأما عن بصيرة من تجل B || 8 : إلهى : الاهى BK (مطموسة جزئيا فى B) || يحصل .·. (الياء مهملة فى K) || 9 والأنبياء C : والأنبيا K (الياء مهملة) : والأنبيآء B || وبعض الأولياء (الأولياء K) C K : والأوليآء B (+ نون مقلوبة فى أصل K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 10 والطريق الثانى K (مهملة) C : والطريق الثانية B || طريق الفكر ... (مهملة فى K) || والأستدلال بالبرهان K (مهملة) C : والبرهان B || 11 — 13 وهذا الطريق ... الأمر المطلوب K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 13 على وجه K : عن وجه C : — B || طريق ثالث K (مهملة) C : طريق آخر B : + وهذه الطريقة دون الطريقة الأولى فان صاحب الفكر قد تدخل عليه الشبه القادحة فى دليله فيتكلف الكشف عنها والبحث على وجه الحق فى الأمر المطلوب B (يلاحظ أن هذه الزيادة هى عينها فى أصل K ولكن بتقديم وتأخير)

(٢٧) فهؤُلاء هم أُولو العلم ، الذين شهدوا بتوحيد الله. ولفحول هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله دلالةً ونظرًا ، [F. 8a] زيادةُ علمٍ على التوحيد ، بتوحيدٍ فى الذات بأَدلةٍ قطعية لايُعْطَاها كلُّ أهل الكشف ، بل بعضهم قد يعطاها .

(مقامات أصحاب الجنة فى الجنة)

(٢٨) وهؤُلاء الأَربع الطوائف ، يتميَّزون فى جنَّات عدن ، عند روية الحق فى « الكثيب الأَبيض » . وهم فيه على أربعة مقامات . طائفة منهم ، أصحاب منابر ، وهى الطبقــة العليا : الرســلُ والأَنبياء . والطائفة الثانية هم الأَولياءُ ، وَرَثَةُ الأَنبياءِ قولاً وعملاً وحالاً . و هم على بينة من ربهم . وهم أصحاب الأَسِرَّة والعُرُش . — والطبقة الثالثة (هم) العلماء بالله من طريق النظر البرهانى العقلىّ . وهم أصحاب الكراسى . — والطبقــــة الرابعة

1 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || اولو العلم C : أولو العلم B K || الذين شهدوا .·. (مهملة فى K) || 2 ونظراً B K : ونظر C || 2 – 3 على التوحيد C K : التوحيد B || 6 وهؤلاء C : وهاولا K : وهذه B || الطوائف C : الطوايف K (الياء مهملة) B || رؤية K (الياء مهملة) C رءية B || 7 فى الكثيب C K : بالكثيب B || أربعة C K : اربع B || 8 طائفة C : طايفة K (مهملة) B || الطبقة .·. (مطموسة فى B) || 9 هم C K : — B || ورثة C K : وهم ورثة B || 9 – 10 قولا ... وحالا C K : — B || 10 وهم ... ربهم : اشارة إلى آية ١٧ من سورة هُود (١١) وآية ١٤ من سورة محمد (٤٧) وهم C K : الذين هم B || والعرش .·. + وهى الطبقة الثانية B || 11 والطبقة C K : والطايفة B || من طريق CK : من حيث B || 12 العقلى C K : — B || والطبقة K (مهملة) C : والطايفة B

وهم المؤمنون المقلِّدون فى توحيدهم ؛ ولهم المراتب . وهم ، فى الحشر ، مقدَّمون على أصحاب النظر العقلى . وهم ، فى « الكثيب الأبيض » ، عند النظر ، يتقدمون على المقلِّدين .

(تجلى الله لعباده فى الزور العام)

(٢٩) فإذا أراد الله أن يتجلَّى لعباده فى « الزَّوْر العامّ » ، نادى منادى الحق فى الجنَّات كلِّها : « يا أهل الجنان ! حَىَّ على المِنَّة العظمى ، والمكانة الزلفى ، والمنظر الأعلى ! هَلُمُّوا إلى زيارة ربكم فى جنة عدن ! » يُبادرون إلى جنة عدن ، فيدخلونها . وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلتها . فيجلسون .

(٣٠) ثم يؤمر بالموائد . [F. 8b] فَتُنْصَب بين أيديهم موائدُ اختصاص ما رأوا مثلها ، ولا تخيلوه فى حياتهم ، ولا فى جنَّاتهم — جَنَّاتِ الأعمال . وكذلك الطعام : ما ذاقوا مثله فى منازلهم . وكذلك ما تناولوه من الشراب . — فإذا فرغوا من ذلك ، خُلِعت عليهم من الخِلع مالم يَلْبَسُوا

1 فى توحيدهم .·. (مهملة فى K) || المراتب .·. (مطموسة فى B) || 1 – 3 وهم فى ... المقلدين K (مهملة بعض الحروف المعجمة C : — B || 2 – 3 وهم ... المقلدين : أصحاب النظر العقل هم متقدمون ومتأخرون على المؤمنين المقلدين : متقدمون عليهم فى « الكثيب » عند « الرؤية » . ومتأخرون عنهم فى « الحشر » عند البعث || 2 – 5 على ... أراد (فى أصل K فوق حرف اللام من كلمة « على » والألف من « أراد » يوجد بقلم الأصل عدد ٣) || 5 يتجلى .·. (مهملة فى K) || الزور .·. + لعله من الزيارة K (على الهامش بقلم جديد) || 6 يا أهل الجنان C K : يا أهل الجنات B || 7 والمنظر الأعلى K (الهمزة ساقطة) C : والمنظر الأجلى B || زيارة ... عدن .·. (مهملة فى K) || 8 فيبادرون إلى .·. (مهملة فى K . مطموسة فى B) طائفة C : طائفه K (بإهمال الياء والتاء) : طآيفة B || 10 ثم يؤمر K (الياء مهملة) C : فيؤمر B || بالموائد K (مطموسة) C : بالموايد B || فتنصب ... موائد (موايد B) ... (مهملة فى K) || 11 ما رأوا C B : ما رأووا K || 11 – 12 ولا تخيلوه فى حياتهم ... فى منازلهم K (بإهمال بعض الحروف لمعجمة) C : فى جناتهم وطعام ما ذاقوا مثله فى منازلهم B || 12 ما تناولوه .·. (التاء مهملة فى K)

مثلها فيما تقدم. ومصداق ذلك ، قوله – صلى الله عليه وسلم – فى الجنة : « فيها مالَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ! » – فإذا فرغوا من ذلك ، قاموا إلى « كثيب من المسك الأبيض » . فأخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله ، لا على قدر عملهم . فإن العمل مخصوص بنعيم الجنان ، لا بمشاهدة الرحمن !

(٣١) فبيناهم على ذلك ، إذا بنور قد بهرهم ! فيخرون سُجَّدًا . فيسرى ذلك النور فى أبصارهم ظاهرًا ، وفى بصائرهم باطنًا ، وفى أجزاء أبدانهم كلها ، وفى لطائف نفوسهم . فيرجع كل شخص منهم عينًا كله ، وسمعًا كله . فيرى بذاته كلِّها ، لا تقيده الجهات ؛ ويسمع بذاته كلِّها ، كما سمع موسى كلام ربه من جميع الجهات وجميع أعضائه . – فهذا (ما) يُعطيهم ذلك النور. فبه يُطِيقون المشاهدة والرؤْية ، وهى أتم من المشاهدة .

1 فيما تقدم ... فى الجنة K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : ولا عاينوه ولا خطر ببالهم وهو قوله عليه السلم B || 2 رأت B C : رات K || خطر ، قلب .·. (مهملة فى K) || 3 قاموا .·. (مطموسة فى B) || كثيب K (مهملة) C : الكثيب B || المسك C K : مسكك B || الأبيض K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ابيض B || فأخذوا K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : واخذوا B || 4 عملهم C K : العمل B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || مخصوص .·. (مطموسة فى B) || 5 لا بمشاهدة .·. (التاء مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان BK || 7 فيسرى .·. (مطموسة فى B) || ذلك ، فى .·. (مهملة فى K) || 7 بصائرهم K (الهمزة ساقطة) C : بصايرهم B || باطناً وفى .·. (مهملة فى K) || أجزاء C K : اجزآء B || 8 وفى لطائف K (مهملة تماماً والهمزة ساقطة) C : وفى لطايف B || نفوسهم .·. (مطموسة فى B) || 9 لا تقيده B C : لا يقيده K || 9 – 10 ويسمع ... كلها C K : – B (فى أصل K : ويسمعون ، ثم صححت بقلم الأصل وبنفس السطر . ويسمع) || 10 كما سمع ... أعضائه K (فوق السطر ، بقلم الأصل ولكن بخط نسخى دقيق لا اندلسى عريض) : – C B . – هذا ، وانظر الآية ١٦٤ من سورة النساء (٤) والآية ١٤٣ من سورة الأعراف (٧) || 11 فبه يطيقون المشاهدة K (مهملة) C : فيقوون على المشاهدة B || والرؤية C : والرءية K : – B || 11 – 12 وهى ... من المشاهدة C K : – B

(٣٢) فيأتيهم رسول من الله يقول لهم : « تأهبوا لرؤية ربكم – جلَّ جلاله ! – فها هو يتجلَّى لكم . » فيتأهبون . فيتجلَّى الحق – جلَّ جلاله – وبينه وبين خلقه ثلاثة حجب : حجاب العزة ، وحجاب الكبرياء ، وحجاب العظمة . فلا يستطيعون [F. 9ª] نظرًا إلى تلك الحُجُب . فيقول الله – جلَّ جلاله – لأعظم الحجَبَة عنده : « ارفعوا الحجب بينى وبين عبادى حتى يرونى . » فترفع الحُجُب .

(٣٣) فيتجلَّى لهم الحق – جلَّ جلاله – خلف حجاب واحد ، فى اسمه « الجميل اللطيف » ، إلى أبصارهم . وكلُّهم بصر واحد . فينفهق عليهم نور يسرى فى ذواتهم ، فيكونون به سمعًا كلُّهم ، وقد أبْهَتَهُمْ جمالُ الرب ، وأشرقت ذواتهم بنور ذلك الجمال الأقدس .

(عود إلى حديث أبى بكر النقاش فى مواقف القيامة الخمسين

(٣٤) قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – من حديث النقاش فى مواقف القيامة ، وهذا تمامه . فيقول الله – جلَّ جلاله – : « سلام عليكم

1 فيأتيهم C : فياتيهم K : ثم ياتيهم B || لرؤية C : لرءية B K || 2 فها هو .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فيتأهبون .·. (الهمزة ساقطة فى K و B) || 3 ثلاثة K (التاء مهملة) C : ثلاث B || العزة وحجاب .·. (مطموسة جزئياً فى K) || الكبرياء C : الكبرياء B : الكبريا K || 4 نظراً ، تلك ، فيقول ، جلاله .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 الحجبة .·. + جمع حاجب K (تحت كلمة الأصل بقلم جديد ، نسخى ، دقيق) || ارفعوا ... فترفع الحجب C K (مهملة جزئياً فى K) : ارفع الحجب عن عبادى حتى يرونى فترفع الحجب B || 7 لهم C K : – B || الحق C K : الله B || جل جلاله K (مهملة) C : – B || 8 إلى أبصارهم .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فينفهق .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) : + يمتلئ B (تحت الكلمة بقلم الاصل وهو تفسير لها . وانظر ماتقدم الفقرة الأولى : « وجنة . . . التى انفهقت ... » || 10 الرب C K : الله B || 12 – 13 قال رسول ... وهذا تمامه K (مهملة جزئياً) C : – B || 13 فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || الله C K : – B || جل جلاله .·. (مهملة جزئياً فى K) : + تقدم اسناده فى باب القيمة وهو حديث المواقف الخمسين B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل)

ـ عبادى ـ ومرحبًا بكم ! حَيَّاكم الله ! سلام عليكم من الرحمن الرحيم ، الحىّ القيوم ! ﴿ طِبْتُمْ ! فَٱدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ . طابت لكم الجنة . فَطَيِّبُوا أنفسكم بالنعيم المقيم ، والثواب من الكريم ، والخلود الدائم . أنتم المؤمنون الآمنون ، وأنا الله المؤمن المهيمن . شققت لكم اسماً من أسمائى . لا خوف عليكم ، ولا أنتم تحزنون . أنتم أوليائى ، وجيرانى ، وأصفيائى ، وخاصّتى ، وأهل محبتى ، وفى دارى : سلام عليكم !

(٣٥) « يا معشر عبادى المسلمين ! أنتم المسلمون ، وأنا السلام . ودارى دار السلام . سأُريكم وجهى ، كما سمعتم كلامى . فإذا تجليت لكم ، وكشفت عن وجهى الحجُبَ ، فَٱحْمَدُونِى ! وادخلوا إلى دارى غير محجوبين عنى ، [F. 9b] بسلام آمنين . فرِدُوا علىَّ ، واجلسوا حولى ، حتى تنظروا إلىّ ، وترونى من قريب : فأُتحفكم بِتُحَفِى ، وأُجيزكم بجوائزى ، وأَخُصَّكم بنورى ، وأُغشيكم بجمالى ، وأهب لكم من ملكى ، وأُفاكهكم بضحكى ، وأُغَلِّفَكُم بيدى ، وأُشِمَّكمُ رَوْحى .

1 ومرحبا .·. (مطموسة فى B) || عليكم .·. (الياء مهملة فى K) || الرحمن B C : الرحان K || الرحيم .·. (الياء مهملة فى K) || 2 طبتم ... خالدين : آية ٧٣ من سورة الزمر (٣٩) || فادخلوها خالدين .·. (مهملة جزئياً فى K) || الجنة .·. (مطموسة فى B) || 3 الكريم .·. (الياء مهملة فى K) || الدائم C : الدايم K (الياء مهملة) B || 4 المؤمنون .·. (النون الأولى مهملة فى K) || الآمنون C K : الامنون B || لله .·. (مطموسة فى B) || المهيمن ... (الياء مهملة فى K) || أسمائى C : اسماي B K || 5 أوليائى K (الهمزة ثابتة تحت كرسى الياء لا فوقه) C : اوليالى B || واصفيائى K (الهمزة ثابتة تحت كرسى الياء لا فوقه) C : واصفياي B || 6 ـ 7 عليكم يامعشر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 سأريكم : ساريكم .·. (الياء مهملة فى K) || 9 الحجب .·. (مطموسة فى B) محجوبين .·. (مطموسة جزئياً فى K) || 11 حتى .·. (مطموسة فى B) تنظروا .·. (مهملة فى K) || 12 بجوائزى C : بجوايزى B K || وأهب .·. (مطموسة فى B) || واغلفكم .·. (مطموسة فى B وفى الهامش بقلم الاصل : أغلفكم أى أداعبكم) || 13 روحى ... (بفتح فسكون هكذا ضبطت الكلمة فى أصلى K و B)

(٣٦) « أنا ربكم الذى كنتم تعبدونى ولم ترونى ، وتحبونى ، وتخافونى . وعزّتى وجلالى ، وعلوّى وكبريائى ، وبهائى وسنائى ! إنى عنكم راضٍ . وأُحبكم . وأُحب ماتحبون . ولكم عندى ما تشتهى أنفسكم ، وتَلَذُّ أعينكم . ولكم عندى ماتَدَّعُون ، وماشئتم . وكلُّ ما شئْتم أشاءُ . فاسأَلونى . ولاتحتشموا ، ولاتستحيوا . ولاتستوحشوا . وإنى أنا الله ، الجواد ، الملىّ ، الوفىّ ، الصادق !

(٣٧) « وهذه دارى قد أسكنتكموها . وجنّتى وقد أبحتكموها . ونفسى قد أريتكموها . وهذه يدى — ذات الندىٰ والظلّ — مبسوطةٌ ، ممتدة عليكم ؛ لا أقبضها عنكم . وأنا أنظر إليكم ، لا أصرف بصرى عنكم . فاسأَلونى ما شئتم واشتهيتم . فقد آنستكم بنفسى . وأنا لكم جليس وأنيس . فلا حاجة ، ولا فاقة بعد هذا ، ولابؤْس ، ولا مسكنة ، ولاضعف ، ولا هرم ، ولاسخط ، ولا حرج ، ولا تحويل : أبدًا ، سرمدًا !

(٣٨) « نعيمكم نعيمُ الأَبد . وأنتم الآمنون ، المقيمون ، الماكثون ، المكرمون ، المنعَمون . وأنتم السادة الأشراف ، الذين أطعتمونى ، واجتنبتم محارمى [F. 10ª] . فارفعوا إلىّ حوائجكم أَقْضِها لكم ، وكرامةً ونعمة ! » .

1 وتحبونى .·. (مطموسة جزئياً فى B || 2 وعزتى C K : فوعزتى B || وكبريائى C : وكبريآيى B : وكبرياى K || وبهائى C K : وبهآيى B || وسنائى C K (الهمزة تحت كرسى الياء فى أصل K) : وسنآيى B || 3 ما تحبون .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 4 وما شئتم .·. (نقطتان تحت كرسى الهمزة فى أصل B) || ولكم ... ما تدعون : إشارة وبتصرف إلى آية ٣١ من سورة فصلت (٤١) || أشاء C : اشا K : اشآء B (مطموسة جزئيا) || فاسألونى C : فاسالونى K : فسلونى B || 5 ولا تستحيوا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 وهذه C B : وهاذه K || 7 والظل B : والطل C K (فى أصل K : «والعلول» ثم شطب عليها وكتب بعدها ... «والطل») || 8 اليكم ... (مهملة فى K) || فاسألونى C : فاسئلونى K : فسلونى B || 9 ما شئتم .·. (الهمزة ساقطة فى K وتحتها نقطتان فى B) || آنستكم C : انستكم B K || جليس .·. (الياء مهملة فى K) || 10 ولا بؤس C K : ولا بوس B || ولا مسكنة .·. (مهملة جزئياً فى B) || ولا ضعف .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 ولا تحويل أبدا .·. (مهملة فى K) || 12 الآمنون C K : الامنون B || المقيمون الماكثون .·. (مهملة فى K) || 13 السادة K (مطموسة) C : — B || الأشراف .·. (مطموسة فى B) || الذين .·. (مهملة فى K) || 14 فارفعوا .·. (مطموسة فى B) || حوائجكم C : حوايجكم K (مهملة)

(٣٩) قال : « فيقولون : ربّنا ! ما كان هذا أملنا ولا أُمْنِيَّتَنَا . ولكن حاجتنا إليك النظر إلى وجهك الكريم أبدًا ، أبدًا – ورِضَىٰ نَفْسِك عنا . فيقول لهم العلىُّ الأعلى ، مالكُ المُلْك ، السخىُّ الكريم – تبارك وتعالى – : فهذا وجهى بارز لكم أبدًا ، سرمداً ! فانظروا إليه . وأبشروا فإن نفسى عنكم راضية . فتمتعوا . وقوموا إلى أزواجكم فعانقوا وانكحوا . وإلى ولائدكم ففاكهوا . وإلى غرفكم فادخلوا . وإلى بساتينكم فتنزهوا . وإلى دوابكم فاركبوا . وإلى فرشكم فاتكئُوا . وإلى جواريكم وسراريكم ، فى الجنان ، فاستأْنسوا . وإلى هداياكم من ربكم فَاَقْبَلُوا . وإلى كسوتكم فالبسوا . وإلى مجالسكم فتحدثوا .

(٤٠) « ثم قِيلُوْا قائلة (= قيلولة) لا نوم فيها ولا غائلة : فى ظل ظليل ، وأمنِ مَقِيْلٍ ، ومجاورة الجليل . ثم روحوا إلى نهر الكوثر ، والكافور ، والماء المطهّر ، والتسنيم ، والسلسبيل ، والزنجبيل . فاغتسلوا . وتنعموا .

1 قال ... ربنا .·. (مهملة فى K) || ولكن C B . ولاكن K || 2 حاجتنا .·. (مطموسة فى B) || وجهك الكريم .·. (مهملة فى K) || ابدا ابدا K (مهملة) C : – B || ورضى C K : ورضا B || فيقول .·. (مهملة فى K) || 3 الكريم .·. (مطموسة فى B) || تبارك .·. (مهملة فى K) || وتعالى C : وتعلى K (مهملة) B || فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 ابدا .·. (الباء مهملة فى K) || فانظروا .·. (مهملة فى K) 4 – 5 || وأبشروا فإن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 عنكم .·. (النون مهملة فى K) || فتمتعوا ... (مهملة فى K ومطموسة فى B) || 6 ولائدكم C : ولايدكم B K || ففاكهو .·. (مهملة فى K) || فادخلوا .·. (كذلك) || فتنزهوا .·. (بإهمال الفاء فى K) || 7 فاركبوا .·. (كذلك) || فاتكئوا K (الفاء مهملة) C : فاتكؤوا B || 7 – 8 جواريكم ... الجنان .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فاستأنسوا .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى K و B) || هداياكم .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 9 فالبسوا ... فتحدثوا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 ثم قيلوا .·. (مهملة تماما فى K) || قائلة C : قايلة K (مهملة تماما) B || غائلة C : غايلة K (مهملة) B (مطموسة) || 11 مقيل .·. (القاف مهملة فى K) || الجليل ثم .·. (مهملة تماما فى K) || 12 والماء C : والماء K : والمآء B || والتسنيم .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || والزنجبيل فاغتسلوا .·. (مهملة فى K)

طوبى لكم وحسنُ مآب ! ثم روحوا فاتكئوا على الرفارف الخضر ، والعبقرى الحسان ، والفرش المرفوعة ، فى ظل ممدود ، والماء المسكوب ، والفاكهة الكثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ! » .

(٤١) ثم تلا رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ ، ٱلْيَوْمَ ، فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ ، فِى ظِلَالٍ ، عَلَى ٱلْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ [F. 01b] * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ . ثم تلا هذه الآية : ﴿ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ ، يَوْمَئِذٍ ، خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ .

(رفع الحجاب والتنعم بمشاهدة الذات)

(٤٢) إلى هنا انتهى حديث أبى بكر النقَّاش الذى أسندناه فى باب « القيامة » ، قبل هذا ، فى حديث المواقف . – ثم إن الحق – تعالى – ، بعد هذا الخطاب ، يرفع الحجاب ، ويتجلَّى لعباده ، فيخرون سُجَّدًا .

1 مآب C : ماب K (الباء مهملة) : ما ا ب B || فاتكئوا C : فاتكووا K (الفاء مهملة) : فاتكؤوا B || 2 المرفوعة .·. (مهملة فى K) || فى ظل ممدود K (مهملة) : فى الظل الممدود C : والظل الممدود B || والماء C : والما K : والمآء B || 2 – 3 والفاكهة ... ممنوعة ... (مهملة جزئياً فى K) || 4 تلا C : تل K (التاء مهملة) B || 4 – 7 إن أصحاب .. رحيم : آيات ٥٥ – ٥٨ من سورة يس (٣٦) || 4 – 5 أصحاب الجنة فى شغل .·. (مهملة فى K) || 5 فاكهون .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || وأزواجهم ... ظلال ... (مهملة فى K) || 6 الارائك متكئون C : الارايك متكؤون B (مطموسة فى K) || 6 – 7 فيها فاكهة ... رحيم ... (مهملة فى K) || الآية C B : الايه K || 7 – 8 أصحاب ... مقيلا : آية ٢٤ من سورة الفرقان (٢٥) || يومئذ C : يوميذ B K || 8 مقيلا .·. (الياء مهملة فى K) (+ نون معكوسة – ۏ – فى K ومستديرة فى B علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 10 إلى هنا انتهى .·. (الجملة ثابتة فى وسط السطر فى أصل K) || 10 – 11 الذى اسندناه ... المواقف . انظر الباب ٦٤ ، السفر الرابع . ف ف ٦١٢ – ٦٢٣ || 10 حديث ... بكر .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || 10 – 11 فى ... القيامة .·. (مهملة فى K) || 11 قبل هذا C K : – B || فى حديث .·. (مهملة فى K) || المواقف .·. (+ نون معكوسة – ۏ – فى K) || تعالى C ، تعلى K (التاء مهملة) : – B || 12 يرفع .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B)

فيقول لهم : « ارفعوا رءوسكم ! فليس هذا موطن سجود . ياعبادى ، ما دعوتكم إلَّا لتنعموا بمشاهدتى . » فيُمْسِكهم فى ذلك ما شاء الله . فيقول لهم : « هل بقى لكم شئٌ بعد هذا ؟ » فيقولون : « ياربنا ! وأىُّ شئٍ بقى ، وقد نجيتنا من النار ، وأدخلتنا دار رضوانك ، وأنزلتنا بجوارك ، وخلعت علينا ملابس كرمك ، وأريتنا وجهك ؟ » فيقول الحق – جل جلاله – : « بقى لكم ! » فيقولون : « ياربنا ، وما ذاك الذى بقى ؟ » فيقول : « دوام رضائى عنكم ، فلا أسخط عليكم أبدًا » .

(٤٣) فما أحلاها من كلمة ، وما ألذَّها من بشرى ! فبدأ – سبحانه – بالكلام خَلْقَنَا ، فقال : « كُنْ ! » فأوَّل شئٍ كان لنا منه السماع . فختم بما به بَدَأَ . فقال هذه المقالة . فختم بالسماع . وهو هذه البشرى . – – ويتفاضل الناس فى رؤْيته – سبحانه – ويتفاوتون فيها تفاوتًا عظيمًا على قدر [F. 11[a]] علمهم . فَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ .

1 فيقول .·. (مهملة فى K) || رءوسكم B K : رؤسكم C || فليس ... موطن .·. (مهملة فى K) || ياعبادى .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 2 لتنعموا ... فيمسكهم فى .·. (مهملة فى K) || ما شاء C : ما شآء B : ماشا K (الشين مهملة) || 3 – 4 فيقول ، بقى .·. (مهملة فى K) || 4 شىء : شى B K : شىء C || هذا .·. (مطموسة فى B) || فيقولون يا ربنا ... (مهملة فى K) || 4 – 5 بقى وقد ... وأريتنا .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 6 فيقول الحق .·. (مهملة كليا فى K) || 7 الذى ... (مطموسة فى B || رضائى : رضائى K : رضاى B C || فلا ... عليكم .·. (مهملة فى K) || 9 فبدأ B (مطموسة جزئيا) C : فبدا K || 10 فقال : كن : وردت هذه الكلمة ثمانى مرات فى سبع سور : ٢ – ١١٧ ؛ ٣ – ٤٧ ، ٥٩ ؛ ٦ – ١٧٣ – ١٦ – ٤٠ – ١٨ – ٣٥ ؛ – ٣٦ ٪ ٨٢ ؛ – ٤٠ – ٦٨ || فأول : فاول .·. (بإهمال الفاء فى K) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىء B ، C || منه C K : – B || فختم .·. (مطموسة فى B) || 11 هذه B C : هاذه K || 12 ويتفاضل K (مهملة) B : وتتفاضل C || رؤيته C : رءيته K K (مطموسة) B || سبحانه C : سبحنه B K || ويتفاوتون ... عظيما .·. (مهملة جزئيا فى K)

(٤٤) ثم يقول — سبحانه — لملائكته : « رُدُّوهُم إلى قصورهم ! » فلا يهتدون لأمْرين : لما طرأ عليهم من سكر الرؤْية ، ولما زادهم من الخير فى طريقهم . فلم يعرفوها . فلولا أن الملائكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم . — فإذا وصلوا إلى منازلهم ، تلقاهم أهلهم ، من الحور والولدان . فيرون جميع مُلْكهم قد اكتسى بهاءً وجمالاً ونورًا من وجوههم ، أفاضوه إفاضة ذاتية على مُلْكهم . فيقولون لهم : « لقد زدتم نورًا وبهاءً وجمالاً ، ما تركناكم عليه ! » فيقول لهم أهلهم : « وكذاكم أنتم ، قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم إيَّانا ! » فينعم بعضهم ببعض .

(الراحة المطلقة والرحمة المطلقة فى أهل الجنة وفى أهل النار)

(٤٥) واعلم أن الراحة والرحمة مطلقة فى الجنة كلها . وإن كانت الرحمة ليست بأمرٍ وجودى ، وإنما هى عبارة عن الأمر الذى يلتذ ويتنعم به المرحوم . وذلك هو الأمر الوجودى فكلٌّ من فى الجنة متنعِّم . وكلُّ ما فيها نعيم . فحركتهم ما فيها نَصَبٌ وأعمالهم ما فيها لُغُوب . إلَّا راحة النوم ما عندهم : لأنهم ما ينامون . فما عندهم من نعيم النوم شىءٌ . ونعيم النوم هو الذى يتنعم به أهل النار خاصة . فراحة النوم ، محلُّها جهنم .

1 لملائكته C : لملايكته K : لمليكته B || 2 فلا يهتدون : الضمير يعود على أهل الجنة لا على الملائكة || طرأ C : طرا B K || 3 يعرفوها فلولا .·. (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B || 4 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || فيرون جميع .·. (مهملة فى K) || 5 ملكهم .·. (مطموسة فى B) || اكتسى K (التاء مهملة) B : كسى C || بهاءاً : بهاء C K : بهآء B || 6 لقد زدتم .·. (مطموسة فى B) || وبهاءاً : وبهاء CK : وبهآء B || 7 وكذا كم C K : وكذلكم B || البهاء C : البهاء K : البهآء B || 8 ببعض .·. (+ نون معكوسة فى K — ؟ — ونون مستديرة فى B علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 10 مطلقة ... الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 ليست C K ليس B || بأمر C B بامر K (الباء مهملة) || 12 المرحوم .·. (مطموسة فى B) || 13 ما فيها .·. (مهملة فى K) || 14 لأنهم ... ينامون .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىء CB (مطموسة جزئيا فى B) || 15 فراحة .·. (الفاء مهملة فى K)

(٤٦) ومن رحمة الله بأَهل النار ، فى أَيَّام عذابهم ، خمودُ [F. 11b] النار عنهم ، ثم تُسْعَر بعد ذلك عليهم فيخف ، بذلك ، من آلام العذاب على قدر ماخبَتِ النار . قال — تعالى — : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيْرا ﴾ — وهذا يدلك أن النار محسوسة . بلاشك . فإن النار ماتتصف بهذا الوصف ، إلَّا من كون قيامها بالأَجسام . لأن حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ، ولا الزيادة ، ولا النقص . وإنما (الذى يقبل هذا الوصف) هو الجسم المحرق بالنار ، (و) هو الذى يُسْجَرُ بالنارية .

(٤٧) وإن حملنا هذه الآية على الوجه الآخر ، قلنا : قوله — تعالى — : « كلَّما خبت » = يعنى النار المسلَّطة على أجسامهم ، « زدناهم » = يعنى المعذبين ، « سعيراً » . فإنه لم يقل : « زدناها » . — ومعنى ذلك ، أن العذاب ينقلب إلى بواطنهم ، وهو أشد العذاب : فإن العذاب الحسىّ يشغلهم عن العذاب المعنوى . فإذا خبت النار فى ظواهرهم ، ووجدوا الراحة

1 رحمة C B : رحمت K || ى أيام .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || عذابهم خمود .·. (مطموسة جزئيا فى K) || 2 بعد ... فيخف بذلك .·. (مهملة جزئياً فى K) || 3 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K B (التاء مهملة فى K) || كلما خبت ... سعيرا : آية ٩٧ ، سورة الإسراء (١٧) || 4 يدلك .·. + على B || أن : ان .·. (النون مهملة فى K) || فإن .·. فان .·. || ما تتصف .·. (الفاء مغربية فى K) || بهذا الوصف .·. (مهملة فى K) || 5 بالأجسام لأن : بالأجسام لان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حقيقة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 ولا الزيادة .·. (الياء مهملة فى K) || ولا النقص .·. (القاف مغربية فى K) وبالنار .·. (الباء مهملة فى K) || وهو B : هو C K || 7 يسجر .·. (مطموسة جزئيا فى B) || بالنارية .·. مهملة جزئيا فى K) || 8 الآية C K : الاية B || قلنا قوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 9 — 10 كلما خبت ... سعيرا : آية ٩٧ ، سورة الإسراء (١٧) || 9 يعنى النار .·. (مهملة جزئيا فى K) || على .·. (مطموسة فى B) || 9 — 10 زدناهم ... المعذبين .·. (مهملة جزئياً فى K) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 11 فإن العذاب B : — C K || يشغلهم ... (الباء مهملة فى K) || 12 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C

من حيث حسهم ، سلَّط الله عليهم ، فى بواطنهم ، التفكُّرَ فيما كانوا فَرَّطُوْا فيه من الأُمور ، التى لو عملوا بها لنالوا السعادة . ويَتَسَلَّطُ عليهم الوهم بسلطانه ، فيتوهمون عذابًا أشدَّ مما كانوا فيه . فيكون عذابهم ، بذلك التوهم فى نفوسهم ، أشدَّ من حلول العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة على أجسامهم . وتلك النار التى أعطاها الوهم ، هى النار التى « تَطَّلِع على الأَفئدة » . وهى التى قلنا فيها : [F.12b]

ٱلنَّارُ نَارَانِ : نَارٌ كُلُّهَا لَهَبٌ ... وَنَارُ مَعْنًى عَلَى ٱلْأَرْوَاحِ تَطَّلِعُ
وَهْىَ ٱلَّتِى مَالَهَا سَفْعٌ وَلَا لَهَبٌ ... لَكِنْ لَهَا أَلَمٌ فِى ٱلْقَلْبِ يَنْطَبِعُ

(من نعيم جنات الاختصاص)

(٤٨) وكذلك أهل الجنة ، يعطيهم الله من الأَمانىّ والنعيم المتوهم فوق ماهم عليه . فما هو إلَّا أنَّ الشخص منهم يتوهم ذلك أو يتمناه ، فيكون فيه بحسب ما يتوهمه . إن تمنَّاه معنى كان معنى ، أو تَوَهَّمَه حِسًّا كان محسوسًا . أىّ ذلك كان . ـ وذلك النعيم من جنَّات الاختصاص ونعيمها .

1 عليهم فى .·. (مهملة فى K) || التفكر فيما .·. (كذلك) || 2 ويتسلط : وتسلط C K || 3 عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || مما كانوا .·. (مطموسة جزئيا فى B) || 3 – 4 فيكون ... بذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 المقرون .·. (القاف مهملة فى K) || 5 المحسوسة K (التاء مهملة) C : المحسوس B || أجسامهم .·. (الجيم مهملة فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B) || النار التى .·. (مهملة فى K) || 6 تطلع ... الأفئدة : جزء من آية ٧ ، سورة الهمزة (١٠٤) || تطلع على .·. (مطموسة فى K) || الأفئدة C : الافيدة K (التاء مهملة) B || 8 لكن B C : لاكن K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 يعطيهم .·. (مهملة فى K) || والنعيم .·. (الياء مهملة فى K) || 11 فما ... الشخص .·. (مهملة فى K) || منهم .·. (مطموسة فى B) || 11 – 12 فيكون فيه .·. (مهملة فى K) || 13 محسوساً .·. (مطموسة جزئياً فى B) || كان .·. + امانى ان تحصل تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا K (على الهامش بقلم الاصل ، دقيق) || ونعيمها (.·. مهملة فى K)

وهو جزاءٌ لما كان يَتَوَهَّم هنا ويَتَمَنّى أن لو قَدَر وتَمَكَّنَ أن يكون ، ممن لا يَعْصِى الله طرفة عين ، وأن يكون من أهل طاعته ، وأن يلحق بالصالحين من عباده . ولكن قَصُرت به العناية فى الدنيا . فيُعْطَى هذا التمنّى فى الجنة. فيكون له ما تمنّاه وتَوَهَّمه . وأراحه الله فى الدنيا من تلك الأعمال الشاقة ، ولحق فى الآخرة بأصحاب تلك الأعمال فى الدرجات العُلَى .

(٤٩) وقد ثبت عن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : « فى الرجل الذى لا قوة له ، ولا مال له . فيرى ربَّ المال الموفق يتصدق ، ويعطى فى فك الرقاب ، ويوسع على الناس ، ويصل الرحم ، ويبنى المساجد ، ويعمل أعمالا لا يمكن أن يصل إليها [F. 12b] إلّا ربُّ المال ؛ — ويرى ، أيضا ، من هو أجلد منه على العبادات التى ليس فى قوة جسمه أن يقوم بها ؛ ويَتَمَنّى أنه لو كان له مثلُ صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله . — قال — صلّى الله عليه وسلّم — : فَهُمَا فى الأَجْرِ سَوَاءٌ . » = ومعنى ذلك أنه يعطى فى الجنة مثلُ ذلك التمنى من النعيم الذى أنتجته تلك الأعمال . فيكون له

1 جزاء C K : جزآء B || لما B K : لمن C || ويتمنى .·. (مطموسة فى B) || 1 — 2 يكون ، لا يعصى .·. (مهملة فى K) || 2 عين ، يكون ... (كذلك) || 4 بالصالحين .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 3 من عباده .·. (مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K || 3 فى الجنة .·. (مهملة فى K) || 4 وتوهمه .·. (مطموسة فى B) || 4 فى ... تلك .·. (مهملة فى K) 4 — 5 || الشاقة ... ولحق فى .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف فيه مغربية) || 5 الآخرة K (التاء مهملة) C : الاخرة) || بأصحاب C : باصحاب B K (الباء الاولى مهملة فى K) || فى الدرجات .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) : 7 فيرى .·. (مطموسة فى B) || يتصدق ويعطى .·. (مهملة فى K) || فى فك CK || ويفك B || 8 الرقاب .·. (مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || 9 إليها .·. (مطموسة فى K) || 9 — 10 ويرى أيضا .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 10 العبادات .·. (مطموسة فى B) || فى ، أن يقوم .·. (مهملة فى K) || 10 — 11 بها ويتمنى .·. (كذلك) || 11 مثل عمله .·. (مطموسة فى B) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 12 سواء C B : سوا K || 13 من النعيم .·. (مطموسة فى B)

ما تَمَنَّىٰ . وهو أقوى فى اللذة والتنعم مما لو وجده فى الجنة قبل هذا التمنى . فلمَّا انفعل عن تمنيه كان النعيم به أعلى .

(٥٠) فمن جنَّات الاختصاص ما يخلق الله له من همته وتمنيه . فهو اختصاص عن عمل معقول متوهَّم ، وتمنٍّ لم يكن له وجودُ ثمرةٍ فى الدنيا . وهو الذى عنينا بالاختصاص فى قولنا :

مَرَاتِبُ ٱلْجَنَّةِ مَقْسُـــومَةٌ   مَا بَيْنَ أَعْمَالٍ وَبَيْنَ ٱخْتِصَاصْ
فَيَا أُوْلِى ٱلْأَلْبَابِ سَبْقًا عَلَىٰ   نُجُبٍ مِنْ أَعْمَالِكُمْ لَا مَنَاصْ
إن « بَلَىٰ » لَم تُعْطِ أَطْفَالَنَا   مِنْ أَثَرِ ٱلْأَعْمَالِ غَيْرَ ٱلْخَلَاصْ
لِأَنَّه لَمْ يَكُ شَرْعًا لَهُمْ   فَهْوَ ٱخْتِصَاصٌ مَالَدَيْهِ ٱنْتِقَاصْ[F. 31a]

فأردنا بـ « الاختصاص » الثانى ، مالا يكون عن تمنٍّ ولا توهم . وأردنا بـ « الاختصاص الأوَّل ، ما يكون عن تمنٍّ وتوهم ، الذى هو جزاءٌ عن تمنٍّ وتوهم فى الدنيا .

(الأمانى المذمومة)

(٥١) وأمَّا الأمانىّ المذمومة فهى التى لا تكون لها ثمرة ، ولكن صاحبها يتنعم بها فى الحال . كما قيل . :

أَمَانىٌّ إِنْ تَحْصُلْ تَكُنْ أَحْسَنَ ٱلْمُنَى   وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدا

2 به أعلى .·. (+ نون معكوسة — ؟ — فى K) || 4 معقول CK : معنوى B || 5 فى قولنا .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 6 مراتب .·. (مهملة كليا فى K) || مقسومة .·. (القاف مغربية فى K) || بين ، وبين .·. (مهملة جزئياً فى K) || اختصاص .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 7 فيا .·. (الفاء مهملة فى K) || سبقا .·. (القاف مغربية فى K) || 8 الخلاص .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 9 لأنه لم يك .·. (مطموسة فى K) || 10 فأردنا .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B) || بالاختصاص الثانى .·. (مهملة جزئياً فى K) || عن .·. (مطموسة فى B) || 11 بالاختصاص .·. (مهملة كليا فى K) || يكون عن .·. (كذلك) || جزاء C : جزا K : جزآء B || 12 فى الدنيا .·. (مهملة فى K + نون معكوسة) || 14 لا تكون B : لا يكون C : (مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K || صاحبها .·. (الباء مهملة فى K) || 15 بها فى .·. (مهملة فى K) || فى الحال .·. + وتولد حسرة فى المآل B || قيل .·. (مهملة فى K) || 16 إن تحصل .·. (النون مهملة والهمزة ساقطة فى K) || رغدا .·. (مطموسة فى B)

ولكن تكون حسرة فى المآل . وفيها قال الله – تعالى – : ﴿ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ . وفيها يقال : ﴿ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ ، يَوْمَئِذٍ ، خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ = لأنه لا مفاضلة بين الخير والشر . فما كان خيرُ أصحابِ الجنة أفضلَ وأحسنَ إلَّا من كونه واقعًا وجوديًا محسوسًا . فهو أفضل من الخير الذى كان الكافر يتوهمه فى الدنيا ، ويظن أنه يصل إليه بكفره ، لجهله . فلهذا قال فيه : « خير وأحسن » = فأتى ببنية المفاضلة – وهى « أَفْعَلُ » – من كذا . فافهم هذا المعنى ! – ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

1 ولكن ... المآل K C : – B || ولكن C : ولاكن K : – B || المآل C : المال K : – B || وفيها قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 1 – 2 وغرتكم ... الله : جزء من آية ١٤ ، سورة الحديد (٥٧) || 2 حتى .·. (التاء مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B || وفيها يقال .·. (مهملة كليا فى K) || 2–3 أصحاب ... مقيلا : آية ٢٤ ، سورة الفرقان (٢٥) يومئذ K (بإهمال الياء والذال) C : يوميد B || 3 مستقرا .·. (مطموسة فى B) || 4 – 5 وجوديا محسوسا K (الياء مهملة) C : حسا وجوديا B || 6 يصل .·. (مطموسة فى B) || 7 هذا .·. (مطموسة فى B) || 8 والله ... السبيل جزء من آية ٤ ، سورة ٣٣ (الأحزاب) || يقول ... السبيل .·. (مهملة كليا فى K) : + بلغ مقابلة B (على الهامش بقلم الأصل) ;

الباب السادس والستون

فى معرفة سر [F. 13b] الشريعة ظاهراً وباطناً
وأى اسم الهى أوجدها

(٥٢) طَلَبَ ٱلْجَلِيلُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ جَلَالا
فَأَبَىٰ ٱلْجلِيلُ يُشَاهِدُ ٱلإِجْلَالا
لَمَّا رَأَىٰ عِزُّ ٱلْإِلَٰهِ وَجُودُهُ
عَبْدَ ٱلْإِلَٰهِ يُصَاحِبُ ٱلإِدْلَالا
وَقَدِ ٱطْمَأَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَعَزِّزًا
مُتَجَبِّرًا ، مُتَكَبِّرًا ، مختالا
أَنْهَىٰ إِلَيْهِ شَرِيعَةً مَعْصُومَةً
فَأَذَلَّهُ سُلْطَانُهَا إِذْلَالا
نَادَى ٱلْعُبَيْدُ بِفَاقَةٍ وَبِذِلَّةٍ :
يَامَنْ تَبَارَكَ جَدُّهُ وَتَعَالَىٰ !

* * *

1 الباب .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الشريعة .·. (الياء مهملة فى K) || 3 إلهى : الاهى BK : الهى C || أوجدها .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 5 فأبى C : فابى B K || يشاهد .·. (مهملة فى K) || 6 رأى C : راى B K || الإله : الالاه K : الاله C B الإدلالا .·. (الهمزة ساقطة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || 8 اطمأن C B : اطمان K || بنفسه .·. (الباء مهملة فى K) || 10 أنهى ... معصومة .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 11 فأذله C : فاذله BK (بإسقاط الهمزة فيهما) || إذلالا : اذلالا .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 13 يا من .·. (مهملة فى K) || وتعالى C B : وتمالا K

(الأسماء الإلهية لسان حال تعطيها الحقائق)

(٥٣) قال الله – عز وجل – : ﴿ قُلْ : لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ . وقال – تعالى – : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ . –

(٥٤) فَاعْلَمْ أن الأَسماء الإلٰهية لسانُ حالٍ تُعْطِيها الحقائقُ . فاجعل بالك لِما تسمع . ولا تَتَوَهَّمِ الكثرة ولا الاجتماع الوجودى . وإنما أُورِدُ ، [F. 14ª] فى هذا الباب ، ترتيبَ حقائق معقولةٍ ، كثيرةٍ من جهة النِّسَب لا من جهةِ وجود عينىّ ، فإن ذات الحق واحدة من حيث ما هى ذات . – ثم إنه لما علِمْنَا ، من وجودنا وافتقارنا وإمكاننا ، أنه لابُدَّ لنا من « مُرَجِّح » نستند إليه ، وأن ذلك « المُسْتَنَد » لابدَّ أن يطلب وجودُنا منه نِسَبًا مختلفة ، كنى الشارع عنها بالأسماء الحسنى ، فَسَمَّىٰ نَفْسَهُ بها ، من كونه متكلِّما ،

2 – 3 قل ... رسولا : آية ٩٥ : سورة الإسراء (١٧) || 2 قال .·. (مهملة فى K ومسبوقة بنون معكوسة) || عز وجل K (مهملة) C : تعلى B || قل ... فى .·. (مهملة فى K) || ملائكة C : ملايكة B K (مهملة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || 3 مطمئنين .·. (الهمزة ساقطة فى K وتحت الكرسى فى B) || السماء C K : السما B || تعالى : تعلى B K || 4 وما كنا ... رسولا : آية ١٥ ، سورة الإسراء (١٧) || رسولا .·. (+ نون معكوسة فى أصل K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 5 الأسماء : الاسماء C K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || تعطيها .·. (الياء مهملة فى K) || الحقائق C : الحقايق K B (بإهمال الياء والقاف فى K) || 6 ولا تتوهم .·. (مطموسة جزئياً فى K) || الوجودى .·. (الجيم مهملة فى K) || 7 فى ، ترتيب .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || حقائق C : حقايق K (الياء مهملة) B || كثيرة من .·. (مهملة فى K) || فإن B : 8 فان C K || 8 ذات الحق .·. (مهملة فى K) || ما هى « ما » هنا زائدة وليست بنافية || 9 وجودنا .·. (الجيم مهملة فى K) || لنا من .·. (النون مهملة فى K) || 10 المستند .·. (فى أصل K : المسند إليه ، ثم شطب على كلمة « إليه » بقلم الأصل) || يطلب وجودنا .·. (مهملة فى K) || نسباً مختلفة .·. (كذلك) || 11 كنى C K : كنا B || الشارع .·. (الشين مهملة فى B) || بالأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : بالاسما K : بالاسمآء B || نفسه B : – C K

فى مرتبةِ وجوبيةِ وجودِهِ الإلّهىّ ، الذى لا يصح أن يُشَارَك فيه ، فإنه إلّه واحد ، لا إلّه غيره .

(اجتماع الأسماء فى حضرة « المسمى » وظهور أحكامها)

(٥٥) فأقول ، بعد هذا التقرير فى ابتداءِ هذا الأمر ، والتأثيرِ والترجيحِ فى العالَم الممكن : إن « الأسماء » اجتمعت بحضرة « المُسَمّىٰ » ، ونظرت فى حقائقها ومعانيها ، فطلبت ظهور أحكامها ، حتى تتميزَ أعيانُها بآثارها . فإن الخالق – الذى هو المقدِّر – والعالِمَ ، والمدبِّرَ ، والمفصِّلَ ، والبارى ، والمصوِّرَ ، و الرازق ، والمحيى ، والمميتَ ، والوارثَ ، والشكورَ ، وجميعَ الأسماءِ الالّهية نظروا فى ذواتهم ولم يروا مخلوقًا ، ولا مدبَّرًا ، ولا مفصَّلاً ، ولا مرزوقًا . فقالوا : كيف العمل حتى تظهر هذه الأعيانُ ، التى تَظْهر أحكامُنا فيها ، فيظهر سلطانُنا ؟ .

(٥٦) فلجأت الأسماء الإلّهية التى تطلبها بعضُ حقائق [F. 14b]

1 وجوده .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || لا يصح .·. (الياء مهملة فى K) || 2 إله : الاه 8K : اله C || 4 فأقول K (مهملة والهمزة ساقطة) : فنقول B || بعد ... فى .·. (مهملة فى K) || ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || والتأثير C : والتاثير K (الياء مهملة) B || 5 والترجيح فى .·. (مهملة فى K) || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || بحضرة .·. (الباء مهملة فى K) || 6 حقائقها C : حقايقها K (بإهمال القاف والياء) B || 8 والبارى CK : والبارىء B || والرازق K (القاف مهملة) B : والرزاق C || 8 – 9 والمحيى والمميت .·. (اليه مهملة فى K) || 9 وجميع .·. (الجيم مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K (مهملة) الالهية C B || 10 يروا C B : يرووا K || 11 – 12 تظهر ... فيظهر .·. (مهملة جزئياً فى K) || 13 الاسماء الالهية : الاسما الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الاسمآء الالهية B : الاسماء الالهية C || التى تطلبها .·. (مهملة فى K) || بعض حقائق C B (حقايق B) : (مطموسة جزئياً فى K)

العالَم ، بعد ظهور عينه ، إلى الاسم « البارى » . فقالوا له : « عَسَى توجدُ هذه الأعيانَ ، لِتَظْهَر أحكامُنَا ، ويثبت سلطانُنا ، إذ الحضرة التى نحن فيها ، لا تقبل تأثيرنا . » — فقال البارى : « ذلك راجع إلى الاسم « القادر » فإنى تحت حيْطته . »

(الممكنات فى حال عدمها وكيفية ظهور أعيانها)

(٥٧) وكان أصل هذا أن الممكنات ، فى حال عدمها ، سألت الأسماء الإلٓهية ، سؤَالَ حالِ ذلة وافتقار ، وقالت لها : « إن العدم قد أعمانا عن إدراك بعضنا بعضًا ، وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا. فلو أنكم أظهرتم أعياننا ، وكسوتمونا حُلَّة الوجود (ا) أنعمتم علينا بذلك ، وقمنا بما ينبغى لكم من الإجلال والتعظيم . وأنتم ، أيضًا ، كانت السلطنة تصح لكم فى ظهورنا بالفعل ؛ واليومَ أنتم علينا سلاطينُ بالقوة والصلاحية . فهذا الذى نطلبه منكم هو ، فى حقكم ، أكثر منه فى حقنا . » — فقالت الأسماءُ : « إن هذا الذى ذكرته الممكنات صحيح . » فَتَحَرَّكُوا فى طلب ذلك .

(٥٨) فلمَّا لجأُوا إلى الاسم « القادر » ، قال « القادر » : « أنا تحت

1 ظهور .·. (الظاء مهملة فى K) || 1 — 4 فقالوا ... حيطته ... (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 5 المكنات فى .·. (مهملة فى K) || 6 سألت C : سالت K || الأسماء : لاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || 7 الإلهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الالهية C B || 7 سؤال C B : سوال K || حال CK : — B || وافتقار .·. (مهملة فى K) || وقالت .·. (كذلك) || 8 بعضنا بعضا .·. (مهملة جزئياً فى K) || معرفة .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || الحق ... فلو .·. (مهملة فى K) || أنكم K (الهمزة ساقطة) C : — B || 9 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || علينا بذلك .·. (مهملة جزئياً فى K) || 10 والتعظيم ... أيضاً .·. (كذلك) || السلطنة تصح .·. (كذلك) || 10—11 فى ظهورنا ... واليوم .·. (كذلك) || 11 سلاطين بالقوة .·. (كذلك) || والصلاحية K (التاء مهملة) C : — B || 11 — 12 فهذا ، نطلبه ، فى .·. (مهملة فى K) || 12 فقالت ... (مهملة كليا فى K) || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسما C || 13 المكنات صحيح .·. (مهملة كليا فى K) || فتحركوا فى .·. (مهملة فى K) || 14 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || لجأوا : لجؤوا K (الجيم مهملة) لجؤا C B || قال القادر .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B)

حيطة « المريد » ، فلا أُوجِد عينًا منكم إلَّا باختصاصه . ولا يمكننى الممكن من نفسه إلَّا أن يأْتيه أمر « الآمر » من ربه ؛ فإذا أَمَرَ بالتكوين ، وقال له : « كُنْ ! » مَكَّنَنِى من نفسه ، وتَعَلَّقتُ بإيجاده ، فَكَوَّنْتُهُ من حينه . فَٱلْجَأُوا إلى الاسم « المريد » ، عسى أنَّه يرجِّح ويخصِّص [F. 15a] جانب الوجود على جانب العدم . فحينئذ ، نجتمع ، أنا ، و « الآمر » و « المتكلِّم » ، ونُوجِدُكم . »

(٥٩) فلجأُوا إلى الاسم « المريد » فقالوا له : « إن الاسم « القادر » سأَلناه فى إيجاد أعياننا ، فأَوقف أمر ذلك عليك ، فما تَرْسُمُ ؟ » — فقال « المريد » : « صدق القادر ! » . ولكنْ ما عندى خبر ما حكم الاسم « العالِم » فيكم ؟ هل سبق علمه بإيجادكم فَنُخَصِّص ، أو لم يسبق ، فأَنا تحت حيطة الاسم « العالِم » ؟ فسيرُوا إليه ، واذكروا له قضيتكم . »

(٦٠) فساروا إلى الاسم « العالِم » ، وذكروا ما قاله الاسم « المريد » . فقال « العالم » : « صدق « المريد » ! وقد سبق علمى بإيجادكم ، ولكن الأَدب أولى . فإن لنا حضرةً مهيمنية علينا . وهى الاسم « الله » . فلابُدَّ من حضورنا عنده ، فإنها حضرة الجمع . »

1 فلا أوجد ... باختصاصه .·. (مهملة جزئيا فى K والمعجزة ساقطة) || 2 أن يأتيه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K ، مطموسة فى B) || الآمر B || بالتكوين وقال .·. (مهملة فى K) || 3 بإيجاده B : بايجاده B (مهملة) C || من حينه .·. (مطموسة فى K) || 4 فالجأوا : فالجؤوا K (الفاء مهملة) : فالجئوا C B || أنه K C : — B || فحينئذ K : فحينيذ B K (مطموسة جزئياً فى B) || 5 والآمر C : والأمر B K || 8 فى ايجاد .·. مهملة والهمزة ساقطة ق K) || 8 — 9 فقال ... القادر .·. (مهملة كليا فى K) فأوقف .·. (كذلك)) || عليك C K : عليكم B || 9 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || فيكم .·. (مهملة فى K) || 10 بايجادكم ... يسبق .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة والقاف مغربية فى K) || فأنا .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || حيطة .·. (مطموسة فى B) || 11 — 12 فسيروا ... فساروا .·. (مهملة جزئيا فى K || 12 المريد .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 13 فقال .·. (مهملة فى K و B) || المريد ... بايجادكم .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية) || ولكن C B : ولاكن K || 14 مهيمنية K (التاء مهملة) B : مهيمنة C (يوجد رقم ٣ فوق الياء الأولى فى اصل K وعلى الهامش حرف : ط بقلم الاصل ، دقيق) || علينا .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || وهى C K : وهو B

(٦١) فاجتمعت « الأسماء » كلُّها فى « حضرة الله » . فقال : « مابالكم ؟ » — فذكروا له الخبر . فقال : « أنا اسم جامع لحقائقكم . وإنى دليل على « مُسمًّى » . وهو ذات مقدَّسة ، له نعوت الكمال والتنزيه . فقفوا حتى أدخل على « مدلولى » ! » فدخل على « مدلوله » ، فقال له ما قالته الممكنات ، وما تحاورت فيه الأسماء . فقال : « اخرج ، وقل لكل واحد من الأسماء ، يتعلق بما تقتضيه حقيقته فى الممكنات . فإنى « الواحد » لنفسى ، من حيث نفسى . والممكنات إنما تطلب « مرتبتى » ، وتطلبها « مرتبتى » . والأسماء الالٓهية كلها « للمرتبة » لا « لى » ، إلَّا (الاسم) « الواحد » خاصة : فهو اسم خَصيص [F. 15^b] بى ، لا يشاركنى فى حقيقته ، من كل وجه ، أحدٌ : لا من الأسماء ، ولا من المراتب ، ولا من الممكنات . »

(الميزان المعلوم والحد المرسوم والإمام المعصوم)

(٦٢) فخرج « الاسم الله » ، ومعه « الاسم المتكلِّم » يترجم عنه ، للممكنات والأسماء . فذكر لهم ماذكره « المُسَمَّى » . فتعلق « العالِم » و « المريد » و « القائل » و « القادر » . فظهر « الممكن الأول » بتخصيص « المريد » وحكم « العالِم » . —

1 فاجتمعت .·. (مهملة فى K) || الاسماء C : الاسما K الاسماء B || الله .·. (مطموسة فى B) || فقال .·. (مهملة فى K) || 2 لحقائقكم C : لحقايقكم B K (الياء مهملة فى K) || وانى دليل .·. (مهملة فى K) || 3 فقفوا .·. (مهملة فى K) || 5 الاسماء C : الاسما K : الاسماء B || 6 – 7 يتعلق والممكنات .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 الالهية : الالهية K (باهمال الياء والتاء) : الالهية B || 9 خصيص .·. (مطموسة فى K) || لا يشاركنى .·. (مهملة تماما فى K) || وجه .·. (مطموسة فى B) || 12 فخرج .·. (مهملة فى K) || يترجم .·. (مهملة جزئياً فى K) || 13 للممكنات (مهملة فى K) || والأسماء : والاسما K : والأسماء B : والأسماء C || فذكر .·. (الفاء مهملة فى K) || لهم CK : له B || فتعلق .·. (باهمال الفاء والتاء والقاف مغربية فى K) || 14 والمريد .·. (الياء مهملة فى K) || والقائل K (الهمزة تحت الكرسى) C : القايل B || والقادر .·. [القاف مهملة فى K] || فظهر .·. [الفاء مهملة فى K] || 14–15 بتخصيص المريد .·. الياء مهملة فى K

(٦٣) فلمّا ظهرت الأعيان والآثار فى الأكوان، وتسلّط بعضها على بعض، وقهر بعضها بعضًا بحسب ما تستند إليه من الأسماء، فأدّى إلى منازعة وخصام، — فقالوا: «إنّا نخاف علينا أن يَفْسُد نظامنا، ونَلْحَق بالعدم الذى كنّا فيه.» فَنَبّهتِ الممكناتُ الأسماءَ بما ألقى إليها الاسم «العليم» و «المدبّر». وقالوا: «أنتم — أيها الأسماء — لو كان حكمكم على «ميزان معلوم» و «حدّ مرسوم» بـ «إمام» ترجعون إليه، يحفظ علينا وجودنا، وتُحْفَظُ عليكم تأثيراتكُم فينا، — لكان أصلح لنا ولكم. فالْجَأُوا إلى الله عسى يقدم من يحدّ لكم حدًّا تقفون عنده. وإلّا هلكنا، وتَعَطَّلْتُمْ.» . — فقالوا: «هذا عين المصلحة، وعين الرأى!» ففعلوا ذلك. فقالوا: «إن الاسم «المدبر» هو يُنْهِى أمركم.» فأنْهوا إلى «المدبّر»، فقال: «أنا لها!».

(٦٤) فدخل (الاسم «المدبّر») وخرج بأمر الحق إلى «الاسم الرب» وقال له: «إفعَلْ ما تقتضيه المصلحة فى بقاء أعيان هذه الممكنات.» [F. 16a] فاتخذ وزيرين يعينانه على ما أُمِر به: الوزير الواحد (هو)

1 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || الاعيان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والآثار C: والاثار B K || فى ... بعض .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 2 بعضا ... تستند إليه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الأسماء: الاسما K: الاسمآء B: الاسماء C || فأدى C B: فادى K (الفاء مهملة) || 3 وخصام .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فقالوا .·. (مهملة فى K) || يفسد .·. (الياء مهملة فى K) || ونلحق بالعدم .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية K) || 4 فيه فنبهت .·. (مهملة جزئياً فى K) || بما، إليها، العليم .·. (مهملة فى K) || ألقى .·. (مطموسة فى B) || 5 وقالوا، أيها .·. (مهملة فى K) || كان، ميزان .·. (مهملة جزئياً فى K) || 6 بامام .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || ترجعون ... ويحفظ عليكم .·. (كذلك) || 7 تأثيراتكم C: تاثيراتكم B K || فالجأوا C: فالجوا K: فالجوا B || 8 يقدم من .·. (مهملة جزئياً والقاف مغربية فى K) || 9 وعين الرأى K (مهملة والهمزة ساقطة) C: — B || 10 فأنهوا C B: فانهووا K (مهملة) || 13 فى بقاء K (الهمزة ساقطة) C: لبقآء B || 14 فاتخذ: أى «الاسم الرب» الذى هو الإمام

الاسم « المدبِّر » ، والوزير الآخر (هو الاسم) « المفصِّل . ـ قال تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ، يُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ ، لعَلَكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوْقِنُونَ ﴾ = الذى هو « الإمام » . فانظر ما أحكم كلام الله تعالى ، حيث جاء بلفظ مطابق للحال ، الذى ينبغى أن يكون الأمر عليه !

(السياسة الحكمية والنواميس الوضعية)

(٦٥) فَحَدَ الاسم « الربُّ » لهم الحدود ، ووضع لهم المراسم لإصلاح المملكة ، « وليبلوهم أيهم أحسن عملاً » . وجعل الله ذلك على قسمين . قسم يسمى سياسة حِكْمِيَّة ، ألقاها فى فطر نفوس الأكابر من الناس . فَحَدُّوا حدودًا ، ووضعوا نواميس ، بقوة وجدوها فى نفوسهم ؛ ؛ كلُّ مدينة وجهة وإقليم ، بحسب ما يقتضيه مزاجُ تلك الناحية وطباعُهم ، لعلمهم بما تعطيه الحكمة . فانحفظت ، بذلك ، أموال الناس ودماؤُهم وأهلوهم

1 الاسم CK : ـ B والوزير K (الباء مهملة) C : ـ B || الآخر C : الاخر K : والاخر B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 2 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B يدبر ... توقنون : آية ٢ سورة الرعد ١٣) || يدبر الأمر .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || يفصل .·. (مهملة فى K) || الآيات C : الايات BK || لعلكم .·. (مطموسة جزئيا فى B) || بلقاء C : بلقا K : بلقآء B || ربكم توقنون .·. (مهملة جزئياً فى K) || 3 فانظر .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : ـ B || جاء C : جا K : جآء B || الذى ينبغى ... عليه : «الاسم الرب» هو « إمام » والإمام هو مظهر «الاسم الرب» وله وزيران : « مدبر الأمر » وهو الوزير الأول ونظره إلى عالم الغيب ، و« مفصل الآيات » وهو الوزير الثانى ، ونظره فى عالم الشهادة || 6 الاسم الرب .·. + تعلى B || 7 وليبلوهم ... عملا : إشارة بتصرف إلى آية ٧ « سورة هود (١١) وآية ٢ من سورة الملك (٦٧) أيهم .·. (مطموسة جزئيا فى B) || وجعل ، قسمين ... (مهملة جزئياً فى K) || قسم CK : قسما B || 8 حكمية .·. (مهملة فى K) || نفوس الأكابر CK : ـB || من الناس CK : الناس B + فى نفوس اكابرهم B || فحدوا .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 نواميس ... نفوسهم .·. (مهملة جزئياً فى K) || مدينة .·. (كذلك) || واقليم CK : ـ B || 10 ـ 11 بحسب ... بما تعطيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || 11 بذلك CK : ـ B || ودماؤهم C : ودماوهم K : ودمآؤهم B || واهلوهم CK : ونسلهم B

وأرحامهم وأنسابهم . وسموها نواميس ، ومعناها أسباب خير . لأن « الناموس » ، في العرف الاصطلاحي ، هو الذي يأتي بالخير ، و « الجاسوس » يستعمل في الشر .

(٦٦) فهذه هي النواميس الحِكْمِيَّة التي وضعها العقلاء ، عن إلهام من الله من حيث لا يشعرون ، لمصالح العالَم ونَظْمِهِ وارتباطِهِ ، في مواضع لم يكن عندهم شرع إلهي منزل . ولا علمَ لواضعي هذه النواميس بأن هذه الأمور مقربة إلى الله ، ولا تورث جنّةً [F. 16b] ولا ناراً ولا شيئًا من أسباب الآخرة . ولا علموا أن ثَمّ آخرةً ، وبعثًا محسوسًا بعد الموت ، في أجسام طبيعية ، ودارًا فيها أكل وشرب ولباس ونكاح وفرح ، ودارًا فيها عذاب وآلام . فإن وجود ذلك ممكن ، وعَدَمَهُ ممكنٌ ؛ ولا دليل لهم في ترجيح أحد الممكنين ، بل « رهبانيةً ابتدعوها . » فلهذا كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على إبقاء الصلاح في هذه الدار .

(٦٧) ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الإلهية : من توحيد الله ،

1 وانسابهم C K : — B || الناموس : أصل الكلمة يونانى : نوموس ومعناها عندهم القانون . وأول من استعملها فى العرب ورقة بن نوفل فى حديث بدء الوحى : « هذا هو الناموس الذى انزل على موسى » || 2 فى العرف الاصطلاحى C K : — B || يأتى C : ياتى BK || 3 فى الشر .·. (مهملة فى K) || 4 العقلاء C : العقلا K : العقلآء B || 5 من حيث لا يشعرون C K : فى نفوسهم B || 5 — 6 فى مواضع ... منزل K (مهملة جزئياً) C : — B || 6 لواضعى ... النواميس C K : لهم فى ذلك B || 8 شيئاً : شيا K : شيأ C B || آخرة C : اخرة K (التاء مهملة) B || محسوسا C K : — B || 9 بعد .·. (الباء مهملة فى K) || فى أجسام K (بإهمال الفاء والجيم وإسقاط الهمزة) : فى أجساد B || فيها .·. (مهملة فى K) || أكل .·. (الهمزة ساقطة فى K ومطموسة فى B جزئياً) || ولباس .·. (الباء مهملة فى K) || 10 وآلام C B : والام K || فإن B : فان K (مهملة) C || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 10 — 11 ممكن ، دليل ، فى ترجيح .·. (مهملة فى K) || 11 الممكنين .·. (كذلك) رهبانية ابتدعوها : جزء من آية ٢٧ من سورة الحديد (٥٧) وبتصرف 11 — 12 فلهذا ... نواميسهم .·. (مهملة جزئياً فى K) || 12 ابقاء C : ابقا K : ابقآء B || الصلاح .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 13 فى ، بالعلوم .·. (بإهمال الفاء والباء فى K) || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الاهية C B

وما ينبغى لجلاله من التعظيم والتقديس ، وصفات التنزيه ، وعدم المثل والشبيه . ونَبَّهَ مَن يدرى ومَن عَلِم ذلك مَنْ لا يدرى . وحَرَّضوا الناس على النظر الصحيح . وأعلموهم أن للعقول ، من حيث أفكارها ، حَدًّا تقف عنده لا تتجاوزه ؛ وأن لله ، على قلوب بعض عباده ، فيضًا إلٰهيا يعَلِّمهم فيه « من لدنه علمًا » ، ولم يبعد ذلك عندهم ؛ وأن الله قد أودع فى العالَم العلوىّ أمورًا استدلُّوا عليها بوجود آثارها فى العالَم العنصرى ، وهو قوله — تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ .

(٦٨) فبحثوا عن حقائق نفوسهم لمَّا رأوا أن الصورة الجسدية إذا ماتت ما نقص من أعضائها شىءٌ . فعلموا أن المُدْرِك والمُحَرِّك لهذا الجسد إنما هو أمر آخر زائد عليه . فبحثوا عن ذلك الأمر الزائد ، فعرفوا نفوسهم . ثم رأوا أنه يعلم بعد ما كان يجهل . [F. 17a] فعلموا أنها (أى نفوسهم) وإن كانت أشرف من أجسادها ، فإن الفقر والفاقة تصحبها . فَاشْتَغَلُوا بالنظر من شىءٍ إلى شىءٍ . وكلَّما وصلوا إلى شىءٍ رأوه مفتقرًا إلى شىءٍ آخر . حتى انتهى بهم النظر إلى شىء لا يفتقر إلى شىءٍ ، ولا مثله شىءٌ ، ولايشبه

1 ينبغى ... والتقديس .·. (مهملة جزئيا فى K) || التنزيه .·. (كذلك) 2 يدرى .·. (الياء مهملة فى K) || وحرضوا .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 3 النظر الصحيح .·. (مهملة فى K) || واعلموهم C K : واعلموها B || 3 — 4 للعقول ... تقف .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 إلٰهيا : الاهيا B K : الهيا C || يعلمهم ... علماً : إشارة إلى آية ٦٥ من سورة الكهف (١٨) ويتصرف || يعلمهم فيه .·. (مهملة فى K) || 6 قد ، فى ، عليها بوجود .·. (مهملة فى K) || آثارها C B : اثارها K (الثاء مهملة) || 6 — 7 فى ، العنصرى .·. (مهملة فى K) || 7 وأوحى ... أمرها : آية ١٢ من سورة فصلت (٤١) || وهو قوله ... أمرها K (مهملة تماما) C : — B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 8 فبحثوا عن K (مهملة) C : وبحثوا عن B || حقائق C : حقايق BK || رأوا C B : راووا K || 9 اعضائها C : اعضايها K : اعضآيها B || شىء : شى K : شىء C B || 12 تصحبها B K (التاء مهملة فى) يصحبها C || فاعتلوا C B : فاعتلووا K || 13 شىء : شى K : شيء C B

شيئًا ، ولا يشبهه شيءٌ . فوقفوا عنده . وقالوا : هذا هو الأوّل ؛ وينبغى أن يكون واحدًا لذاته من حيث ذاته ؛ وأن أوليته لا تقبل الثانى ، ولا أحديته ؛ لأنه لا شبه له ، ولا مناسب . فَوَحَّدُوه توحيدَ وجودٍ . ثم لمَّا رأوا أن الممكنات ، لأنفسها ، لاتترجح لذاتها ، علموا أن هذا الواحد أفادها الوجود ؛ فافتقرت إليه وعَظَّمَتْه : بأن سَلَبَت عنه جميع ماتصف ذواتها به . : فهذا حَدُّ العقل (من حيث ما هو مفكر . لا من حيث ما هو قابل) .

(السياسة الشرعية والنواميس الإلهية)

(٦٩) فبيناهم كذلك ، إذ قام شخص من جنسهم ، لم يكن عندهم من المكانة فى العلم ، بحيث أن يعتقدوا فيه أنه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال لهم : « أنا رسول الله إليكم ! » — فقالوا : « الإنصاف أولَىٰ . انظروا فى نفس دعواه : هل ادَّعَىٰ ما هو ممكن ، أو ادَّعَىٰ ما هو محال ؟ » — فقالوا : « إنه قد ثبت عندنا بالدليل أن لله فيضا إلهيًا يجوز أن يمنحه من يشاءُ ، كما أفاض ذلك على أرواح هذه الأفلاك وهذه العقول ؛ والكل قد اشتركوا

1 شيئا : شيا B K : شيأ C || وقالوا .·. (القاف مهملة فى K) || وينبغى .·. (مهملة فى K) || 2 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || حيث .·. (كذلك) || لا تقبل .·. (مهملة كليا فى K) || 3 لأنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا شبه C K : لا شبيه B || فوحدوه ، وجود .·. (مهملة فى K) || رأوا C B : راووا K || 4 الممكنات ... لذاتها .·. (مهملة كليا فى K) || 5 فافتقرت اليه .·. (مهملة جزئياً فى K) || بأن C B : بان K (النون مهملة) || جميع .·. (مهملة فى K) || 5–6 فهذا حد ... قابل : انظر السفر الأول من الفتوحات ص ١٨٧ ف ٢٣٣ وكتاب المسائل ، المسألة الأولى || 5 فهذا C B : فهاذا K (الفاء مهملة) || 6 العقل .·. (القاف مهملة فى K) || 8 فبينا ، قام .·. (مهملة فى K) || 8 –9 يكن ، فى ، بحيث ... فيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || 9 صحيح ونظر .·. (مهملة فى K) || صائب C : صايب K (مهملة) B || 10 فقال ، أنا ، اليكم ، فقالوا .·. (مهملة كليا فى K) || انظروا فى .·. (كذلك) || 11 فقالوا .·. (كذلك) || 12 قد .·. (القاف مغربية فى K) || بالدليل .·. (مهملة فى K) || إلهيا : الاهيا B K : الهيا C || يجوز .·. (مطموسة فى B) || يشاء C : يشا K : يشآء B

فى الإمكان ؛ وليس بعض الممكنات بأولى من بعض فيما هو ممكن . فما بقى لنا نظر إلا [F. 17b] فى صدق هذا المدَّعِى ، أو كذبه . ولا نُقْدِم على شئ من هذين الحكمين بغير دليل ، فإنه سوءُ أدب مع علمنا . »

(٧٠) فقالوا (لهذا الرسول) : « هل لك دليل على صدق ما تدعيه ؟ » فجاءهم بالدلائل . فنظروا فى دلالته وفى أدلته . ونظروا أن هذا الشخص ما عنده خبر مما تنتجه الأفكار ، ولا عُرِف منه . فعلمو أن الذى « أوحى فى كل سماء أمرها » ، كان مما أَوْحَىٰ فى كل سماء وجود هذا الشخص ، وما جاء به . فأسرعوا إليه بالإيمان به ، وصَدقوه ؛ وعلموا أن الله قد أطلعا على ما أودعه فى العالَم العلوىّ ، من المعارف ، مالم تصل إليه أفكارهم؛ ثم أعطاه من المعرفة بالله مالم يكن عندهم .

(٧١) ورأوا نزوله فى المعارف بالله ، إلى العامىّ الضعيف الرأى بما يصلح لعقله من ذلك ؛ وإلى الكبير العقل ، الصحيح النظر ، بما يصلح لعقله من ذلك . فعلموا أن الرجل عنده من الفيض الإلٓهى ما هو وراء طور

1 بأولى B : باولى K (الباء مهملة) C || 3 هذين C B : هاذين K || الحكمين ، دليل .·. (مهملة فى K) || فإنه : فانه B K (مهملة) C || سوء C B : سو K || 4 فقالوا ... ما تدعيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || فقالوا : + له B || 5 فجاءهم C : فجاهم K (بإهمال الفاء والجيم) : فجآءهم B || بالدلائل C : بالدلايل K (مهملة كليا) B || فى ، وفى .·. (بإهمال الفاء فى K) || 6 الأفكار .·. (كذلك) || فعلموا .·. (كذلك) || 6-7 أو حى ... أمرها : اشارة إلى آية ١٢ من سورة فصلت (٤١) || سماء C : سما K : سمآء B || 7 أو حى K (الهمزة ساقطة) B (مطموسة جزئيا) : أوحاه C || فى .·. (مهملة فى K) || سماء C : سما K : سمآء B || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 جاء C : جا K : جآء B || فأسرعوا ... بالإيمان .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || 9 على ما CK : مما B (فى أصل K : مما ثم أضيف فوقها : على ، وجعلت مما : ما) || المعارف ، إليه أفكارهم ثم .·. (مهملة فى K) || 10 اعطاه C K : اعطاهم B || 11 ورأوا C B : وراووا K || فى ... بالله .·. (مهملة فى K) || الضعيف .·. (مهملة كليا فى K) || الرأى C B : الراى K || 11 – 12 بما يصلح لعقله .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 12 الكبير ... الصحيح .·. (كذلك ، كذلك) || 13 الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || وراء C : ورا K : ورآء B

العقل ؛ وأن الله قد أعطاه من العلم به ، والقدرة عليه ، ما لم يعطه إياهم . فقالوا بفضله وتقدمه عليهم ، وآمنوا به ، وصَدّقوه ، واتبعوه . فعَيّن لهم الأفعال المقربة إلى الله تعالى ؛ وأعلمهم بما خلق الله من الممكنات فيما غاب عنهم ، وما يكون منه — سبحانه — فيهم فى المستقبل ، وجاءهم بالبعث ، والنشور ، والحشر ، والجنّة ، والنار .

(أصل وضع الشريعة الإلهية فى العالم)

(٧٢) ثم إنه تتابعت الرسل على اختلاف [F. 18a] الأزمان ، واختلاف الأحوال . وكل واحد منهم يُصَدِّق صاحبه ؛ ما اختلفوا ، قَطُّ ، فى الأصول التى استندوا إليها وعَبَّروا عنها ، وإن اختلفت الأحكام . فتنزلت الشرائع ، ونزلت الأحكام . وكان الحكم بحسب الزمان والحال ، كما قال تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجًا ﴾ . فاتفقت أصولهم من غير خلاف ، فى شىء ، من ذلك . —

(٧٣) وفَرَّقوا فى هذه السياسات النبوية ، المشروعة من عند الله ، بينها وبين ما وضعت الحكماءُ من السياسات الحِكْمِيّة التى اقتضاها نظرهم .

1 إياهم C K : لهم B (مطموسة جزئياً) || 2 فقالوا ... وتقدمه .·. (مهملة جزئياً فى K) || وآمنوا B C : وامنوا K || 3 تعالى C : تعلى K : — B || فيما غاب .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 سبحانه C K : سبحنه B || فيهم ... المستقبل .·. (مهملة جزئيا والقاف مغربية فى K) وجاءهم C : وجاهم K (الجيم مهملة) : وجآءهم B || 4—5 بالبعث ... والنار .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 واختلاف ... (كذلك) || 10 الشرائع C : الشرايع K (الياء مهملة) B || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 11 تعالى C :تعلى K (التاء مهملة) B || لكل ... ومنها جا : آية ٤٨ ، سورة المائدة (٥) || جعلنا .·. (الجيم مهملة فى K) || فاتفقت .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 خلاف فى .·. (مهملة فى K) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شيء C B || 13 وفرقوا .·. (القاف مهملة فى K ، مطموسة فى B) || السياسات ... المشروعة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 14 وضعت C K : وضعته B || الحكماء C : الحكما K : الحكمآء B || من السياسات ... نظرهم C K (مهملة جزئياً فى K) : — B

وعلموا أن الأمر أتم ، وأنه من عند الله بلا شك . فقبلوا ما أعلمهم به من الغيوب ؛ وآمنوا بالرسل . وما عاند أحدٌ منهم إلّا من لم ينصح نفسه فى علمه ، « واتبع هواه » ، وطلب الرياسة على أبناء جنسه ، وجهل نفسه وقدره ، وجهل ربه .

(٧٤) فكان أصل وضعِ الشريعة فى العالم وَسَبَبُهَا طَلَبَ صلاحِ العالَم ، ومعرفة ما جُهِلَ من الله مما لا يقبله العقلُ من حيث فكره ، أى لا يستقل به العقل من حيث نظره . فنزلت بهذه المعرفة الكتبُ المنزلة ، ونطقت بها أَلْسِنَة الرسل والأنبياء — عليهم السلام — . فعلمت العقلاء ، عند ذلك ، أنها نقصها من العلم بالله أمورٌ تممتها لهم الرسل .

(العلماء الحقيقيون وأصحاب القلقة والجدل والكلام)

(٧٥) ولا أعنى بالعقلاء المتكلمين [F. 18b] اليوم فى الحكمة . وإنما أعنى بالعقلاء من كان على طريقتهم (أى طريقة الأنبياء والرسل) : من الشغل بنفسه ، والرياضيات ، والمجاهدات ، والخلوات ، والتهيىء لواردات ما يأتيهم فى قلوبهم عند صفائها من العالَم العلوى ، المُوْحَى

1 الله .·. (مطموسة فى B) || 2 وآمنوا C B : وامنوا K || عاند .·. (النون مهملة فى C) || 3 واتبع هواه : جزء من آية ١٧٦ ، سورة ٧ ؛ وآية ٢٨ ، سورة ١٨ ؛ وآية ١٦ ، سورة ٢٠ || الرياسة .·. (مهلة فى K) || ابناء C : ابنا K : ابنآء B 8 || 5 فكان .·. (الفاء مهملة فى K وفوق النون المعجمة شرطة صغيرة شبيهة بالشدة وعلى لام « أصل » التى تلى « كان » فتحة ، وعلى هذا تكون : « كأن أصل » لا « كان أصل » ومعنى الجملة يختلف تماما) || الشريعة فى .·. (مهملة كليا فى K) || 6 العقل .·. القاف مهملة فى K || أى لا يستقل ... حيث نظره K (مهملة جزئيا) C : — B || 7 فنزلت ... المعرفة .·. (مهملة جزئياً فى K) || ونطقت بها .·. (مهملة فى K) || ألسنة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ألسن B || 8 والأنبياء C : والأنبيا K : والأنبيآء B || عليهم السلام C K : — B || العقلاء C : العقلا K (القاف مغربية) : العقلآء B || عند ذلك C K : بذلك B || 9 امور CK : اموراً B || 11 — 12 بالعقلاء C : بالعقلا K (القاف مغربية) : بالعقلآء B || 12 طريقتهم K (الياء مهملة) C : مذهبهم B || 13 والتهيىء C : والتهيو K : والتهيؤ B || 14 لواردات .·. (مطموسة جزئياً فى B)

فى السماوات العُلَى . فهؤلائك أعنى بالعقلاء. فإن أصحاب اللقلقة والكلام والجدل ، الذين استعملوا أفكارهم فى موادّ الألفاظ التى صدرت عن الأوائل ، وغابوا عن الأمر الذى أخذها عنه أولئك الرجال ، — فمثل هؤلاء ، الذين عندنا (مثلهم) اليوم ، لاقدر لهم عند كل عاقل . فإنهم يستهزئون بالدين ، ويستخفّون بعباد الله ، ولا يعظم عندهم إلّا من هو معهم على مدرجتهم . قد استولى على قلوبهم حب الدنيا ، وطلب الجاه والرياسة . فأذلّهم الله كما أذلّوا العلم ، وحقّرهم ، وصغّرهم ، وألجأهم إلى أبواب الملوك والولاة من الجهال. فأذلّتهم الملوك والولاة .

(٧٦) فأمثال هؤلاء لا يعتبر قولهم . فإن قلوبهم « قد ختم الله عليها » ، و « أصمّهم » و « أعمى أبصارهم » . مع الدعوى العريضة أنهم أفضل العالَم عند نفوسهم . فالفقيه ، المفتى فى دين الله ، مع قلة ورعه ، (هو) بكل وجه ، أحسن حالاً من هؤلاء . فإن صاحب الإيمان ، مع كونه

1 اللقلقة .·. (التاء مهملة فى K) || الذين .·. (مهملة كليا فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 التى ... عن .·. (مهملة كليا فى K) || الأوائل C (الهمزة الاولى ساقطة) : الاوايل K (الياء مهملة) B || 3 أخذها C B : اخذوها K || اولئك C : اولايك K (الياء مهملة) B || فمثل B : واما أمثال C K || هؤلاء C : هولآء B : هاولا K || 3 — 4 الذين عندنا ... اليوم K (مهملة جزئياً) C : — B || 4 لا قدر .·. القاف (مهملة فى K) || عند ... عاقل K (مهملة) C : عندنا B || فإنهم .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || يستهزئون C : يستهزون K (الياء مهملة) : يستهزءون B || بالدين K (مهملة) C : — B || 6 والرياسة C B : والرياسة K || 7 والجأهم C B : والجاهم K (الجيم مهملة) || الملوك والولاة K (التاء مهملة) C : الولاة والملوك B || 9 فأمثال .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K وB) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || لا يعتبر ... قلوبهم .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) قد ختم ... عليها : إشارة بتصرف إلى آية ٧ ، (سورة البقرة ٢) || 10 وأصمهم ... أبصارهم : إشارة بتصرف إلى آية ٢٣ ، سورة محمد (٤٧) || 11 عند نفوسهم C K : — B || فالفقيه ... دين .·. (مهملة جزئياً فى K) || مع قلة ورعه K (القاف مهملة) C : — B || 12 بكل وجه .·. (مهملة فى K) || صاحب الايمان K (مهملة وكلمة « صاحب » اضيفت من جديد بقلم الاصل) C : الايمان B

أخذه تقليدًا ، هو أحسن حالاً من هؤلاء العقلاء [F. 19a] على زعمهم . وحاشا العاقل أن يكون بمثل هذه الصفة .

(٧٧) وقد أدركنا ، ممن كان على حالهم ، قليلاً . وكانوا أعرف الناس بمقدار الرسل ، ومن أعظمهم تبعًا لسنن الرسول — صلَّى الله عليه وسلَّم — ، وأشدهم محافظة على سننه ، عارفين بما ينبغى لجلال الحق من التعظيم ، عالمين بما خص الله عباده من النبيين ، وأتباعهم من الأولياء ، من العلم بالله من جهة الفيض الإلٓهى الاختصاصى ، الخارج عن التعلُّم المعتاد ، من الدرس والاجتهاد ، مالا يقدر العقل ، من حيث فكره ، أن يصل إليه .

(٧٨) ولقد سمعت واحدًا من أكابرهم ، وقد رأى مما فتح الله به على من العلم به — سبحانه — من غير نظر ولا قراءة ، بل من خلوة خلوت بها مع الله ، ولم أكن من أهل الطلب ، — فقال : « الحمد لله الذى أنا فى زمان رأيت فيه « من آتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علمًا . » — فالله يختص من يشاءُ برحمته والله ذو الفضل العظيم . — ﴿والله يقول الحق . وهو يهدى السبيل !﴾

1 تقليدا .·. (مهملة فى K) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B ‖ 2 وحاشا C : وحاشى K B ‖ العاقل ... هذه الصفة K (مهملة جزئياً) C : العقلاء من المتقدمين B ‖ 2 — 7 وكانوا ... جهة الفيض K (مهملة جزئياً) C : فمثل اوليك يعرفون مقدار الرسل والانبيآء وما ينبغى لجلال الحق ويعلمون أن عند الأنبياء من العلم بالله من حيث الفيض B ‖ 7 الإلٓهى : الالاهى K : الاهى C B ‖ 7 — 8 الأختصاصى ... والاجتهاد K (مهملة جزئياً) C : — B 11 ‖ 8 مالا يقدر العقل .·. (مهملة كليا فى K) ‖ حيث فكره .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ ان C K : — B ‖ يصل اليه .·. (مهملة فى K) ‖ 9 — 12 ولقد سمعت ... لدنه علما K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B . — هذا ، ويحسن مقارنة هذا النص مع ما ذكره الشيخ فى السفر الثانى ف ف ٥٧٩ — ص ص ٨١ . ٣٧٢ — ٧٣ . ‖ 9 رأى C : راى K : — B ‖ 10 ولا قراءة C : ولا قراة K : — B ‖ 11 رأيت C : رايت K : — B ‖ 12 آتاه ... علما : إشارة بتصرف إلى آية ٦٥ ، سورة الكهف (١٨) ‖ آتاه C : اتاه K : — B ‖ 12 — 13 فالله ... العظيم : إشارة بتصرف إلى آية ١٠٥ ، سورة البقرة (٢) ‖ 12 فالله CK : والله B ‖ يختص من .·. (مهملة كليا فى K) ‖ 13 يشاء C : يشا K (الشين مهملة) : يشآء B ‖ الفضل ... السبيل .·. (مهملة كليا فى K) ‖ والله ... السبيل : آية ٤ (جزئيا) ، سورة الأحزاب (٣٣) .

الباب السابع والستون

فى معرفة لا إله إلا الله محمد رسول الله
وهو الإيمان [F. 19b]

(٧٩) شَهِدَ ٱللهُ لَمْ يَزَلْ أَزَلاً   أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللهْ !
ثُمَّ أَمْلَاكُهُ بِذَا شَهِدَتْ   أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللهْ !
وَأُوْلُوْ ٱلْعِلْمِ كُلُّهُمْ شَهِدُوْا   أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللهْ !
ثُمَّ قَالَ ٱلرَّسُوْلُ : قُوْلُوْا مَعِى   إِنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللهْ !
أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ وَقَالَ بِهِ مَنْ   قَبْلَنَا : لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللهْ !
مَا عَدَا ٱلْإِنْسِ كُلُّهُمْ شَهِدُوْا   أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللهْ !

* * *

1 الباب ... والستون .·. (مهملة كليا فى K) || 2 فى معرفة .·. (الفاء مهملة فى K) || إله : الاه K : اله B C || وهو الإيمان K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : — B || 3 إله : الاه K : اله B C || هو CK : ـه B : + ٧ C : + كذا بخطه إشارة إلى جواز الأمرين لا الجمع بينهما اهـ من هامش الاصل) (حاشية ، اسفل الصفحة) || 4 — 8 إله : الاه K : اله C B || 4 —8 إلا هو C K (بإسقاط الهمزة فيهما) : إلاه B || 5 وأولو العلم C : واولو العلم B K || 6 قال .·. (القاف مهملة فى K) || 7 افضل ما قلته ... الله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 8 ما عدا C : ما عدى B K || شهدوا .·. (الشين مهملة فى K)

(التوحيد من طريق العلم والتوحيد من طريق الخبر)

(٨٠) قال الله — جلَّ ثناؤه — فى كتابه العزيز : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُولُو ٱلْعِلْمِ قَائِمًا بِٱلْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ ثم قال : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾ . وقال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأن محمدًا رسول الله » — الحديث . [F. 20[a]] فقال — سبحانه — : « وأولو العلم » ، لم يقل : « وأولو الايمان » — فإن شهادته بالتوحيد لنفسه ما هى عن خَبَرٍ فتكون إيمانًا ؛ ولهذا الشاهد ، فيما يشهد به ، لا يكون إلَّا عن علم ، وإلَّا فلا تصح شهادته .

(٨١) ثم انه — عزَّ وجلَّ — عطف « الملائكة وأولى العلم » على نفسه بالواو ، وهو حرف يعطى الاشتراك ، ولا اشتراك هنا إلَّا فى الشهادة قطعًا . ثم أضافهم إلى « العلم » لا إلى « الإيمان » . فعلمنا أنه أراد من حصل له

2 قال .·. (القاف مهملة والكلمة مسبوقة بنون معكوسة فى K) || جل ثناؤه K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : تعلى B || فى ... العزيز K (مهملة) C : — B || 2 –3 شهد ... الحكيم : آية ١٨ ، سورة آل عمران (٣) || شهد .·. (الشين مهملة فى K) || إله : الاه K : الله B C || 3 والملائكة C : والملايكة K (مهملة) : والمليكة B || وأولوا العلم C : واولو العلم B K || 4 إن الدين ... الإسلام : آية ١٩ ، سورة آل عمران (٣ – جزئيا) || 3 –6 قائما بالقسط ... وأولو العلم K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 6 لم يقل K : ولم يقل B C || 7 وأولو الإيمان C : واولوا الإيمان B K || فإن شهادته B : فان شهادته K (بإهمال الفاء والشين) C : + سبحانه B || بالتوحيد K (الياء مهملة) C : — B || ما هى عن خبر C K : لم تكن عن خبر B || فتكون B : فيكون C : (الفاء والتاء مهملة فى K) || 8 ولهذا ... إلا عن K (مهملة جزئيا) C : — B || 8 – 9 علم ... شهادته K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 10 ثم .·. (مهملة فى كل K) || عز وجل K (مهملة كليا) C : سبحانه B || عطف K (مهملة) C : لما عطف B || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || 11 وهو C K : وهى || حرف K (الفاء مهملة) C : — B || يعطى C K : تعطى B || ولا اشتراك ... إلا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 12 فعلمنا C K : علمنا B

التوحيد من طريق العلم النظرى أو الضرورى، لا من صريق الخبر . كأنه يقول : « وشهدتْ الملائكة بتوحيدى بالعلم الضرورى من التجلِّى الذى أفادهم العلم، وقام لهم مقام النظر الصحيح فى الأدلَّة ؛ فشهدتْ لى بالتوحيد، كما شهدتُ لنفسى، وأولو العلم بالنظر العقلى الذى جعلته فى عبادى .

(٨٢) ثم جاء بالإيمان بعد ذلك، فى الرتبة الثانية ، من العلماء . وهو الذى يعوَّل عليه فى السعادة . فإن الله به أمرنا . وسميناه علمًا لكون المخبِر به هو الله . فقال : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ = حين قسَّم المراتب فى آخر « سورة إبراهيم » من القرآن العزيز . وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – فى « الصحيح » : مَنْ مَاتَ [F. 20b] وَهُوَ يَعْلم أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ » – ولم يقل هنا : « يؤمن » . فإن الإيمان موقوف على الخبر . ، وقد قال : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ .

(توحيد أهل الفترة)

(٨٣) وقد علمنا أن لله عبادًا كانوا فى فترات . وهم موحدون علما .

1 النظرى أو الضرورى K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : – B || 1 – 4 كأنه يقول ... جعلته فى عبادى K (معظم الحروف المعجمة هى مهملة والهمزة ساقطة) C : أى بالنظر العقلى الذى جعلته فى عبادى وبضرورته فى ملا يكتى من التجلى الذى أفادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح المعقول ... فشهدوا لى بالتوحيد كما شهدت لنفسى B || 5 جاء C : جا K : جآء B || بالإيمان K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : الايمان B || الرتبة C K : المرتبة B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 6 فى السعادة K (الفاء مهملة) C : – B || 6 – 7 وسميناه ... هو الله K (مهملة جزئيا) C : – B || 7 فقال .·. (الفاء مهملة فى K) || فاعلم ... الله : آية ١٩ (جزئيا) ، سورة محمد (٤٧) || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 7 – 8 وليعلموا ... واحد : جزء من آية ٥٢ ، سورة إبراهيم (١٤) || 8 حين قسم .·. (مهملة فى K) || فى آخر ... العزيز K (مهملة جزئيا المدة ساقطة) C : – B || 9 فى الصحيح K (مهملة) C : –ـٖ B || مات K B : مات C || 10 إله : الاه K : اله B C || يؤمن B C : يومن K || 11 وما كنا ... رسولا : آية ١٥ (جزئيا) ، سورة الأسراء (١٧) || 13 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || علما : علماء C K : علمآء B

وما كانت دعوة الرسل ، قبل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – عامَّة ، فيلزم أهلَ كل زمان الإيمانُ . فعَمَّ ، بهذا الكلام ، جميع العلماء بتوحيد الله : المؤمنَ منهم – من حيث ما هو عالِم به من جهة الخبر الصدق ، الذى يفيد العلم ، لا من جهة الإيمان ، – وغيرَ المؤمن .

(٨٤) فالإيمان لا يصح وجوده إلَّا بعد مجيء الرسول . والرسول لا يَثْبُتُ حتى يَعْلَم الناظر أن ثَمَّ إلٰهًا ، وأن ذلك الإلٰه واحد . لا بُدَّ من ذلك . لأن الرسول من جنس مَن أُرْسِل إليهم . فلا يختص واحد من الجنس ، دون غيره ، إلَّا لعدم المُعَارِض ، وهو الشريك . فلابُدَّ أن يكون عالِمًا بتوحيد من أرسله ، وهو الله تعالى ؛ ولابُدَّ أن يتقدَّمه العلمُ بأن هذا الإلٰه هو على صفة يمكن أن يبعث رسولاً ، بنسبة خاصَّة ما هى ذاته . وحينئذ يُنْظَر فى صدق دعوى هذا الرسول أنَّه رسول من عند الله ، لإمكان ذلك عنده .

(مرتبة العالم بتوحيد الله من حيث الدليل)

(٨٥) وهذه ، فى العلم ، مراتب معقولة يتوقف العلم ببعضها على بعض .

1 وما كانت .·. (مهملة فى K) || قبل رسول ... وسلم K (مهملة كليا) C : – B || 2 فيلزم .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || الإيمان .·. (الياء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بهذا ، جميع .·. (مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || بتوحيد .·. (مهملة كليا فى K) || 3 المؤمن C B : المومن K || منهم .·. (النون مهملة فى K) || حيث .·. (مهملة فى K) || 3 – 4 من جهة ... جهة الإيمان K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : لا من حيث هو مؤمن B || 4 المؤمن C B : المومن K (النون مهملة) || 5 فالإيمان ... وجوده .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || مجيىء : مجى K : مجيء C B || 5 – 6 لا يثبت ... يعلم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 إلها : الاها B K : اله C || ذاك C K : ذلك B || الإله : الالاه B K : الاله C || 7 جنس ... (الجيم مهملة فى K) || من C K : الذين B || إليهم ... يختص .·. (مهملة جزئيا فى K) || واحد من الجنس C K : منهم واحد B || 8 المعارض .·. (الضاد مهملة فى K) || وهو الشريك K (الياء مهملة) C : – B || بتوحيد .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 – 9 من أرسله ... تعالى K (مهملة جزئيا) C : الله المرسل B || ولابد ... بأن .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 10 بنسبة ... ذاته K (مهملة جزئيا) C : – B || وحينئذ C : وحينيذ K (مهملة) B || 11 رسول C K : – B || 13 وهذه ... على بعض K (مهملة جزئيا) C : – B

وليس [F. 21a] هذا كله حظّ المؤمن. فإن مرتبة الإيمان – وهو التصديق بأن هذا رسول من عند الله – لا تكون إلّا بعد حصول هذا العلم بالذى ذكرناه. فإذا جاءت الدلالات على صدقه بأنه رسول الله، لا بتوحيد مُرْسِلِهِ، حينئذ تتأهب العقلاء، أُولو الألباب والأحلام والنهى لما يورده، فى رسالته، هذا الرسول. فأول شىء قال فى رسالته: «إن الله الذى أرسلنى يقول لكم: قولوا: «لا إلَٰهَ إلّا الله!»».

(٨٦) فعلم أولو الألباب أن العالِم بتوحيد الله لا يلزمه أن يتلفظ به. فلمّا سمع من الرسول الأمر بالتلفظ به، وأن ذلك ليس من مدلول دليل العلم بتوحيد الله، – تَلَفظ به هذا العالِم الموحِّد إيمانًا وتصديقًا بهذا الرسول. فإذا قال العالِم: «لا إلَٰه إلّا الله!» لقول رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – له: «قل لا إلَٰهَ إلّا الله» من أمر الله»، – سُمِّىَ مؤمنا. فإن الرسول أوجب عليه أن يقولها؛ وقد كان، فى نفسه، عالمًا بها، ومُخَيَّرًا، فى نفسه، فى التلفظ بها وعدم التلفظ بها. – فهذه مرتبة العالِم بتوحيد الله من حيث الدليل.

(٨٧) فمن مات وهو يعلم أنه لا إلَٰه إلّا الله، دخل الجنة بلا شك ولا ريب.

2 لا تكون K (التاء مهملة) C : ما يكون B || بالذى K : بما B : الذى C || 3 جاءت C : جات K : جآءت B || 4 يورده ... رسالته .·. (مهملة فى K) || 5 فأول B C : فاول K (مع إهمال الفاء) || شىء : شى K : شىء C : – B || قال K (القاف مهملة) C : ما قال B || فى رسالته K (مهملة) C : من رسالته B || ان الله ... لكم K (مهملة) C : – B || 6 قولوا .·. (القاف مغربية فى K) || 7 أولو الألباب C : اولوا الالباب B K || بتوحيد ... (الباء مهملة فى K) || لا يلزمه .·. (كذلك) || 8 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) الرسول C K : الشارع B || بالتلفظ .·. (الباء مهملة فى K) || 9 بتوحيد .·. (مهملة فى K) || إيمانا ... بهذا .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 فإذا قال .·. (كذلك) || لقول .·. (القاف مهملة فى K) || 11 له قل ... أمر الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || إله : الاه K : اله C : – B || مؤمنا B C : مومنا K || 11 – 12 فإن ... عليه K (بإهمال الفاء وإسقاط الهمزة) C : وأوجب عليه الرسول B || 12 أن يقولها .·. (مهملة فى K) || بها K (الباء مهملة) C : بتوحيد الله B || ومخيرا C K : مخيرا B || 12 – 13 فى التلفظ ... التلفظ بها K (مهملة جزئيا) C : إن شآء تلفظ وإن شاء لم يتلفظ B || 13 فهذه K (الفاء مهملة) C : فهذا B || 14 إله : الاه K : اله B C

وهو من السعداء . فأمّا فى الفترات ، فيبعثه الله أمّةً وحده ـ كقسّ بن ساعدة لا تابع [F. 20b] له لأنه ليس بمؤمن ، ولا هو متبوع لأنه ليس برسول من عند الله ، بل هو عالِم بالله وبما علم من الكوائن الحادثة فى العالَم ، بأىّ وجه علمها . وليس لمخلوق أن يشرِّع مالم يأذن به الله ، ولا أن يوجب وقوع ممكن من عالَم الغيب ، يجوز خلافه فى دليله ،على جهة القربة إلى الله ، إلّا بوحى من الله وإخبار.

(بروج الفلك ومنازله وسباحة كواكبه أدلة على حكم مايجريه الله فى عالمى الطبيعة والعناصر)

(٨٨) وهنا نُكتٌ لمن له قلب وفطنة ، لقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَأَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ وقوله : «إنه أودع فى اللوح المحفوظ جميع ما يجريه فى خلقه إلى يوم القيامة » . ومما أوحى الله فى سماواته ، وأودعه فى « لوحه » ببعثة الرسل . فتؤخذ من « اللوح » كشفًا واطلاعًا ، وتؤخذ من السماء نظرًا واختبارًا . وعلمهم ببعثة الرسل (هو) علمهم بما يجيئون به من القُرُبات إلى الله ، وبأزمانهم وأمكنتهم وحُلَاهُم ؛ وما يكون من الناس بعد الموت ؛ ومايكون منهم فى البعث والحشر ؛ ومآلهم إلى السعادة والشقاء ، من جنّة ونار.

1 السعدا. C : السعدا K : السعدآء B || فأما فى الفترات K (بإهمال الفاء وإسقاط الهمزة) B : فأما من كان فى الفترات C || فيبعثه الله K (الفاء مهملة) C : فإنه يبعث B || بن ساعدة .·. (مهملة فى K) || 2 لأنه : لانه CK ؛ فإنه B || بمؤمن CB : بمومن K || ولا هو متبوع CK : ولا متبوع B || 3 بل هو ... وجه علمها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ـ B || 4 يشرع ... + شرائع B || 4 ـ 8 مالم يأذن ... وفطنة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) : ولا أن يخبر بوقوع ممكن من عالم الغيب يجوز خلافه فى دليله على جهة القربة إلى الله إلا بوحى من الله وإخبار وهنا نكتة لمن تفطن B || 8 - 9 وأوحى ... أمرها :آية ١٢ (جزئيا) سورة فصلت (٤١) || 9 وقوله .·. (القاف مهملة فى K) || للوح C K : فى اللوح B || المحفوظ .·. (مهملة فى K) || 9 ـ 10 جميع ... فى خلقه K (مهملة والقاف مغربية) C : علمه فى خلقه B || 10 القيامة K (بإهمال الياء والتاء) C : القيمة B || 10 ـ 14 ومما أوحى ... جنة ونار K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : ومن جملة علمه فى خلقه فى الدنيا بعثة الرسل وما جاؤوا به من أخبار ما يتخذ قربات إلى الله وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم فى البعث والحشر ومئالهم إلى السعادة والشقآء من جنة ونار B || 11 فتؤخذ C : فتوخذ K (التاء مهملة) : ـ B

(٨٩) وإن الله جعل بروج الفلك . ومنازلَه ، وسباحةَ كواكبه أدلَّةً على حكم ما يجريه الله فى العالَم الطبيعى و (العالَم) العنصرى : من حرّ ، وبرد ، ويبس ، ورطوبة ، فى حار ، وبارد ، ورطب ، ويابس . فمنها ما يقتضى وجود الأجسام فى حركات معلومة ؛ ومنها [F. 22ª] ما يقتضى وجود الأرواح ؛ ومنها ما يقتضى بقاء مدة السماوات ، وهو العلم الذى أشار إليه أبو طالب المكىّ : « من أن الفلك يدور بأنفاس العالَم . » ومع رؤيتهم لذلك كلّه ، هم فيه متفاضلون ، بعضهم على بعض . فمنهم الكامل المحقق المدقق ؛ ومنهم من يَنزل عن درجته بالتفاضل فى النزول .

(٩٠) وقد رأينا جماعة من أصحاب « خَطّ الرَّمْل » ، والعلماء بتقادير حركات الأفلاك ، وتسيير كواكبها ، والاقترانات ، ومقاديرها ، ومنازل اقتراناتها ؛ وما يحدث الله عند ذلك من الحكم فى خلقه ، كالأسباب المعتادة فى العامّة التى لا يجهلها أحد ، ولا يُكَفَّر القائل بها . — فهذه ، أيضًا ، معتادة عند العلماء بها . فإنها تعطى ، بحسب تأليف طباعها ، مما لا يعطيه حالها فى غير اقترانها بغيرها . فيخبرون بأمور جزئية تقع على حدّ ما أخبروا

1 جعل ، الفلك .·. (مهملة فى K) || 1 — 3 وسباحة ... ويابس K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : على حكم ما تعطيه الطبيعة من حر وبارد ويابس ورطب B || 4 — 8 فمنها ما ... معلومة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 ما يقتضى ... ما يقتضى .·. (كذلك) || 5 بقاء مدة C : بقا مدة K (مهملة كليا) : وجود مدة بقا B || السماوات C : السموات B K || 5 — 8 وهو العلم ... فى النزول K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : وخرابها الاقترانات المخصوصة بهذا الحكم وقد رأوا ذلك وانما الناس فيه متفاضلون فمنهم الكامل المحقق المدقق ومنهم دون ذلك B || 7 رؤيتهم C : رءيتهم K (الياء مهملة) : — B || 9 رأينا C : راينا K (مهملة) B || بتقادير K (مهملة) C : بمقادير B || 10 وتسيير كواكبها K (مهملة) C : وسباحة لكواكب B || 11 الله عند ذلك CK : لها B || 11 — 13 فى خلقه ... فإنها K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 13 تعطى K (التاء مهملة) C : — B || بحسب ... فى غير .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 14 اقترانها ... بأمور .·. (كذلك والقاف مغربية) || جزئية C : جزءية K : جزيية B.

به ، وإن كان ذلك الأمر واقعًا بحكم الاتفاق بالنظر إليه . وإن كان علمًا فى نفس الأمر ، فإن الناظر فيه ما هو على يقين – وإن قطع به فى نفسه – لغموض الأمر . فما يصح أن يكون ، مع الإنصاف ، على يقين من نفسه أنه ما فاتته دقيقة فى نظره ، ولا فات لمن مهد له السبيل قبله ، من غير نبى ، يخبر عن الله : فإن المتأخر ، على حساب المتقدِّم ، يَعْتَمِدُ . [F. 22b]

(٩١) فلمَّا رأينا ذلك ، علمنا أن لله أسرارًا فى خلقه . ومن حصل فى هذه المرتبة من العلم ، لم يكن أحد أقوى فى الإيمان منه بما جاءت به الرسل ، وما جاء به رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – من عند الله ، إلا « من يدعو إلى الله على بصيرة » كالرسول وأتباعه . وإنَّ كلامنا فى المفاضلة ، إنما هو بين هؤلاء وبين المؤمنين أهل التقليد ، لا بين الرسل وأولياء الله وخاصته ، الذين تَوَلَّى الله تعليمهم : « فآتاهم رحمة من عنده ، وعلَّمهم من لدنه علمًا » . فهم ، فيما علموه ، بحكم القطع لا بحكم الاتفاق .

1 الأمر : الامر CK : – B || 1 –2 وإن كان ... علما فى .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 2 فإن الناظر ... يقين .·. (كذلك) || وإن قطع به K (الهمزة ساقطة) C : – B || فى نفسه K (الفاء مهملة) C : من نفسه B || 3 لغموض .·. من نفسه K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : B || 4 ما فاتته ... ولأ فات لمن .·. (كذلك) || 4 – 5 مهد له ... عن الله C K : هو قبله من ذلك شىء || فإن المتأخر ... يعتمد K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فانه على حساب المتقدم يعتمد B || 6 فلما رأينا .·. (مهملة كليا والهمزة ساقطة فى K) || 7 فى الإيمان K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : إيمانا B || 7–8 بما جاءت ... عليه وسلم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : بما جآء به رسول الله B || 9 يدعو ... بصيرة .·. (مهملة جزئياً فى K) وانظر آية ١٠٨ من سورة يوسف (١٢) || كالرسول وأتباعه K (الهمزة ساقطة) C : كالرسل واوليآء الله B || وإن K (الهمزة ساقطة) C : وانما B || 10 انما هو K C : – B هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || المؤمنين B C : المومنين K (بإهمال النون الأولى والياء) || واولياء C : واوليا K : واوليآء B || 11 وخاصته CK : – B || فآتاهم ... علما : إشارة بتصرف إلى آية ٦٥ ، سورة الكهف (١٨) || 11 – 12 فآتاهم (فاتاهم K) ... الاتفاق K (مهملة جزئيا) C : من غير فكرة منهم فى ذلك ولا روية فهم علمآء بالله وبما يعلمهم الله تعلى بحكم القطع لا بحكم الاتفاق B

(علم الخط نبى بعث به قبل هو إدريس)

(٩٢) يقول رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – فى علم الخط : « إنَّ نَبِيًّا مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ بُعِثَ بِهِ » ، قيل : هو إدريس – عليه السلام – . فأوحى الله إليه فى تلك الأشكال التى أقامها الله له مَقام المَلَك لغيره . وكما يجيءُ المَلَك من غير قصد من النبىّ لمجيئه ، كذلك يجيءُ شكل الخط من غير قصد الضارب ، صاحب الخط ، إليه . وهذه هى الأُمهات خاصة . ثم شرع له أن يَتَبَرَّع ، وهى السُّنَّة التى يرى الرسول أن يضعها فى العالَم ، وأصلها الوحى . كذلك ما يُولِّد صاحب الخط عن الأُمَّهات من الأولاد وأولاد الأولاد . فتتفصح له تلك الأشكال عن الأمر المطلوب على ما هو عليه . والضمير فيه كالنية فى العمل . [F. 23ª] فلا يخطىء .

(٩٣) قال – عليه السلام – فى العلماء ، العاملين بالخط : « فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ » – يعنى خطّ ذلك النبى – « فَذَاكَ » – يقول : فقد أصاب الحق . فهذا مثل من يدعو إلى الله على بصيرة ، مِن أتباع الرسل . فقوله : « فإن وافق » – فما جعله علمًا عنده ، لكونه لايقطع به ، وإن كان علمًا فى نفس

2 يقول رسول الله C K : ولهذا قال عليه السلم B || صلى ... وسلم C K : – B || 3 من الأنبياء K (الهمزة ساقطة) C : – B || قيل ... عليه السلام C K : – B || 4 الله C K : – B || 4 – 5 وكما يجيء ... من K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 5 – 8 النبى لمجيئه ... وأولاد الأولاد K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 5 لمجيئه C لمجيه K (مهملة) : – B || يجيء : يجى K (مهملة) : يجىء C : – B || 7 يتبرع K : يشرع C : – B || 9 فتتفصح له K (مهملة كليا) C : فهى تفصح له B || تلك الأشكال K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : – B || عن الأمر ... هو عليه K (مهملة) C : عن الأمور على ما هى عليه B || 9 – 10 والضمير فيه ... فى العمل K (مهملة جزئياً) C : – B || 10 فلا يخطىء C : فلا يخطى K (مهملة) : فلا تخطىء B || 11 قال ... فى العلماء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فقال عليه السلم فى العالمين B || العاملين K (بإهمال الياء والنون) : العالمين C : – B || 12 يعنى ... النبى K (مهملة) C : – B || 12–13 يقول فقد ... أتباع الرسل K (معظم الحروف المعجمة مهمة والهمزة ساقطة) C : – B || 13 – 14 فقوله فإن وافق ... لا يقطع به K (مهملة جزئياً والقاف مغربية والهمزة ساقطة) C : فجعله وفاقاً ما جعله علماً فان صاحبه لا يقطع به B

الأَمر . — فهذا (هو) الفرق بين هؤُلاء وبين من يدعو إلى الله « على بصيرة » ومن « هو على بَيِّنة من ربه » .

(٩٤) فأَعلم العلماء بالله ، بعد ملائكة الله ، (هم) رسل الله وأولياؤه ، ثم العلماءُ بالأَدلَّة ومن دونهم . وإن وافق (صاحب الإِيمان) العلمَ فى نفس الأَمر ، فليس هو ، عند نفسه بعالِم ، للتردد الإِمكانى الذى يجده ،فى نفسه ، المنصفُ . فما هو مؤْمن إلَّا بما جاءَ فى كتاب الله على التعيين ، وما جاءَ عن رسوله على الجملة لا على التفصيل ، إلَّا ما حصل له من ذلك تواترًا . ولهذا قيل للمؤْمنين : « آمنوا بالله ورسوله » . — فقد بانت لك مراتب الخلق فى العلم بالله .

(الرسول معلم فى التوحيد للعالم بالله والجاهل به)

(٩٥) فإذا جاءَ الرسول ، وبين يديه العلماءُ بالله وغير العلماءِ بالله ، وقال للجميع : « قولو : « لا إِلَهَ إلَّا الله ! » » علمنا على القطع أنه — صلَّى الله عليه وسلَّم — ، فى ذلك القول معلِّم لمن لا علم له بتوحيد الله من المشركين ؛

I — 2 فهذا الفرق ... من ربه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 1 هؤلاء : هاولا K : — B || من يدعو ... بصيرة : جزء من آية ١٠٨ (بتصرف تام) ، سورة يوسف (١٢) || 2 ومن هو ... من ربه : إشارة بتصرف إلى آية ١٧ ، سورة هود (١١) || 3 ملائكة C : ملايكة K (مهملة) : مليكة B || وأولياؤه C : والياوه K : واولياؤه B || 4 — 5 فى نفس الأمر K (مهملة) C : — B || 5 هو عند نفسه K C : — B || 5 — 6 للتردد ... المنصف K (مهملة جزئياً وفاء « المنصف » مغربية) C : — B || 6 — 8 فما هو مؤمن ... قيل للمؤمنين K (مهملة جزئياً والهمزةساقطة) C : وانما هو مؤمن ولهذا قيل لهم B || 8 آمنوا B C : امنوا K || آمنوا ... رسوله : اشارة بتصرف إلى آية ١٣٦ سورة النساء (٤) || 11 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء || وبين يديه .·. (مهملة كليا فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء || 12 وقال ... قولوا .·. (مهملة كليا فى K) || إله : اله .·. || القطع .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 12—13 صلى ... وسلم K C : — B || 13 بتوحيد ... المشركين .·. (مهملة جزئياً فى K) || من المشركين : + ان الله واحد B

وعلمنا أنه ، فى ذلك القول أيضًا ، معلِّم للعلماء بالله وتوحيدِهِ أن التلفظ به وأجب ، وأنه العاصم لهم من سفك دمائهم [F. 23^b] وأخذ أموالهم ، وسبي ذراريهم . ولهذا قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ » ، فَإِذَا قَالُوهَا ، عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ ٱلْإِسْلَامِ ؛ وَحِسَابُهُم عَلَى ٱللهِ » – ولم يقل : « حتى يعلموا » – فإن فيهم العلماء .

(٩٦) فالحكم (الشرعى) هنا (أى فى الدنيا) للقول لا للعلم ؛ والحكم «يوم تبلى السرائر» (أى فى الآخرة) فى هذا للعلم لا للقول . فقالها ، هنا ، العالِم والمؤمن والمنافق الذى ليس بعالم ولا مؤمن . فإذا قالوا هذه الكلمة، عصموا دماءهم وأموالهم ، إلَّا بحقها فى الدنيا والآخرة : « وَحِسَابُهُمْ عَلَى ٱللهِ » فى الآخرة : من أجل المنافق ، ومن ترتب عليه حق لأحد فلم يؤخذ منه ؛ وأمَّا فى الدنيا فمن أجل الحدود الموضوعة ، فإن قول : « لا إله إلَّا الله » لا يسقطها فى الدنيا ولا فى الآخرة . – وأمَّا « حسابهم على الله »

1 القول K (القاف مهملة) C : الأمر B || أيضا K (مهملة) C || دمائهم C : دمايهم K (الياءمهملة) B وأخذ ... (مهملة فى K) || 3 ذراريهم K (مهملة) C : اهليهم B || ولهذا قال ... (مهملة فى K) || رسول الله CK : – || وسلم CK : – B || 4 أن اقاتل ... يقولوا ... (مهملة كليا فى K) || فإذا قالوها ... على الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : B || 5 دماءهم C : دماهم K : – B || 5 – 6 يقل ... يعلموا ... (مهملة كليا فى K) || 6 فإن ... العلماء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فانه قد علم ان فيهم العلماء B || 7–8 والحكم يوم ... لا للقول K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 8 يوم ... السرائر: إشارة إلى آية ٩ ، سورة الطارق (٨٦) || هنا CK : – B || 9 والمؤمن B : والمومن K || قالوا هذه الكلمة K (مهملة جزئياً) C : قالوها B || 10 عصموا ... + منى B || دماءهم C : دماهم K : دمآءهم B || إلا بحقها K (القاف مغربية والهمزة ساقطة) C : – B || والآخرة C : والاخرة BK : + إلا بحقها فى الدنياوالآخرة B || 11 ومن ترتب ... يؤخذ منه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 12 وأما K C : فاما B || 13 لا يسقطها K (مهملة) C : ما يسقطها B || فى الدنيا ... الآخرة CK : وفى الآخرة كذلك B

فى الآخرة ، ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ : مَاذَآ أُجِبْتُمْ ﴾ – فيعلمون بقرينة الحال أنه سؤال واستفهام عن إجابتهم بالقلوب ، – ﴿ فَيَقُولُونَ : لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾ أى لم نطلع على القلوب ، – ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ (فهذا) تأكيد (وتأييد لما ذكرنا .

(أركان الإسلام الخمس)

(٩٧) ثم قال – صلَّى الله عليه وسلَّم – ، من اسمه « المَلِك » : « بُنِىَ ٱلْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ » – فَصَيَّرَه (أى صَيَّر الإسلام) « مُلْكًا » ، – « شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الله » – وهى القلب ، – [F. 24ª] « وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللَّهِ » – حاجب الباب ، – « وإقام ٱلصَّلَاةِ » – المُجَنِّبة اليمنى ، – « وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ » – المُجَنِّبة اليسرى ، – « وصِيَام رَمَضَانَ » – التقدمة ، – « وَٱلْحَجِّ » – الساقة .

(٩٨) وربما كانت « الصلاة » (هى) التقدمة لكونها نورًا ، فهى تحجب المَلِك . وقد ورد فى الخبر : « أَنَّ حِجَابَهُ (تعالى) ٱلنُّورُ » . وتكون « الزكاة » الميمنة ، لأنها إنفاق يحتاج إلى قوة لإخراج ماكان يملكه عن ملكه .

1 فى الآخرة ... أجبتم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : المختص بالآخرة فهو قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم B || 1 –3 يوم يجمع ... الغيوب : آية ١٠٩ ، سورة المائدة (٥) || 2 سؤال C B : سوال K || 3 – 4 تأكيد . . . لما ذكرنا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 6 ثم قال .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || من اسمه الملك C K : – B || 7 فصيره ملكاً K (مهملة) C : – || 8 شهادة أن .·. (مهملة فى K) || وهى C K : وهو || القلب .·. (القاف مغربية فى K) : + موضع الملك B || 8 –9 وان محمدا ... حاجب الباب C K : – B || 9 الصلاة .·. (التاء مهملة فى K) || 10 المجنبة C K : وهى المجنبة B || وإيتاء C (الهمزة ساقطة) : وايتا K (الياء مهملة) : 8 وايتاء B || المجنبة C K : وهى المجنبة B || وصيام C K : وصوم B || التقدمة (مهملة) C : وهى التقدمة B : + فانها صفة صمدانية وضياء B || 11 الساقة K (القاف مغربية والتاء مهملة) C : وهو ساقة الجيش B || 12 –14 وربما كانت ... الزكاة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 14 الميمنة C K : فى الميمنة B || لإنها إنفاق . . . عن ملكه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة C : –B)

ويكون «الحج» الميسرة ، لما فيه من الإنفاق والقرابين ، حيث تجتمع بالزكاة في الصدقة والهدية ، وكلاهما من أعمال الأيدى . ويكون «الصوم» فى الساقة ، فإن الخلف نظير الأمام . وهو (أى الصوم) ضياءٌ . فإن الصبر ضياءٌ ، يريد الصوم . والضياءُ من النور ، فهو أولى بالساقة للموازنة ، فإن الآخر يمشى على أثر الأوّل .

(٩٩) وهكذا يكون الإتيان الإلٰهى يوم القيامة . فيأتى «الإيمان» ، يوم القيامة ، فى صورة «مَلِكٍ» على هذه الصفة . فأهل «لا إلٰه إلّا الله» : فى القلب ؛ وأهل الصلاة : فى التقدمة ؛ وأهل الزكاة — وهى الصدقة — : فى الميمنة ؛ — وأهل الحج : فى الميسرة ؛ وأهل الصيام : فى الساقة . جعلنا الله ممن أقام بناء بيته على هذه القواعد ! فكان بيتهُ الإيمان : وحّدُه ، من القبلة (أى من الجنوب) ، الصلاةُ ؛ ومن الشمال ، الصومُ ؛ ومن الغرب ، صدقةُ السِرِّ ؛ ومن الشرق ، الحجُّ . فلقد سَعِد ساكِنُهُ ! . [F. 24^b]

1 ويكون الحج .·. (مهملة كليا فى K) || الميسرة C K : فى الميسرة B || من الإنفاق والقرابين K (مهملة) C : من القرابين B || 2 – 1 حيث تجتمع بالزكاة C K : التى تجتمع مع الزكاة B || 2 أعمال C K : صفات B || 3 الأمام .·. + أبداً B || 3 – 7 وهو ضياء ... هذه الصفة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : والصبر ضياء والضياء من النور فهو أولى بالساقة وهكذا يكون الإتيان الالهى يوم القيمة فيأتى الايمان يوم القيمة فى صورة ملك على هذا النوع B || 6 للموازنة : بين الضياء والنور حيث الأول تابع (ساقة) للثانى ، وبين الصوم والصلاة كذلك : الصوم ضياء ، الصلاة نور (بلسان النبوة) وهكذا B C : وهاكذا K || 6 الإتيان BK : الايمان C || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 8 الصلاة ... التقدمة .·. (مهملة جزئياً فى K) || وأهل الزكاة ... الصدقة K (مهملة جزئياً) C : وأهل الصدقات B || 9 فى الميمنة ... (مهملة فى K) || الحج ... الميسرة .·. (كذلك) || 9 – 10 وأهل الصيام ... هذه القواعد .·. (كذلك والهمز ساقطة) || 10 – 12 فكان بيته ... سعد ساكنه K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : وأكرمه الله فى ذلك اليوم بهذه المشاهد آمين بعزته B : (+ نون معكوسة فى K — ن — ومستديرة فى B علامة الانتقال إلى بحث جديد)

(أفضل كلمة قالتها الأنبياء)

(١٠٠) واْعلمْ أن « لا إلَه إلا الله » كلمة نفى وإثبات ، وهى أفضل كلمة قالتها الأنبياء . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « أفضل الدعاء دعاءُ يَوْمِ عَرَفة » – فيه إشارة لدعاء العارفين بالله ، – « وأفْضلُ مَا قُلتُه ، أنا وَالنَّبِيون مِن قبْلِي : « لَا إلَهَ إلا اللهُ ! » » . وهو حديث صحيح روايةً ومعنى .

(١٠١) فالنفى لا بد أن يرد على ثابت فينفيه . فإنّه إن ورد النفى على ما ليس بثابت – وهو النفى – أثبته . لأن ورود النفى على النفى إثباتٌ ، كما أن عدم العدم وجود . فما نفَى هذا النافى ، بقوله : « لا إلَه » ؟ أخبرونا ، فقد استفهمناكم ؟ والمُثبَت ، أيضا ، هل حكمه حكم المنفى ، من أنه لا يثبت إلا المنفى أو حكمه حكمٌ آخر يتميز به عن حكم النفى ؟ فأىّ شىء نفى هذا النافى وأىّ شىء أُثبت هذا المثبِت ؟ هذا ، كله ، لابد من تحقيقه – إن شاء الله !

(١٠٢) فاْعلم أن النفى ورد على أعيان من المخلوقات ، لما وصِفت بالألوهية

2 إله : اله C B : الاه K || 3 الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || 3 – 6 قال رسول الله ... رواية ومعنى K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 7 فالنفى ... فينفيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || 7 – 9 فإنه إن ... عدم العدم وجود : K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فإنه إن ورد النفى على النفى اثبته B || 9 – 10 أخبرونا ... استفهمناكم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 10 – 13 والمثبت أيضا ... إن شاء الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة والمد ساقطان) C : والمثبت هل حكمه حكم هذا المنفى من أنه لا يثبت إلا النفى او حكمه حكم آخر يتميز به عن حالة النفى فأى شىء نفى هذا النافى واى شىء اثبت هذا كله لا بد من تحقيقه B || 14 فاعلم ... من .·. (مهملة جزئياً فى K) || لما وصفت C K : من حيث ان وصفت B || بالألوهية .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) .

ونسبت إليها ، وقيل فيها : آلهة . ولهذا تعَجَّب مَن تعَجب مِن المشركين ، لمَّا دعاهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى الله الواحد فأخبرنا الله عنه أنه قال : ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إن هذا لَشَىءٌ عُجَاب ﴾ – فاتهموه فسموها آلهة ، وهى ليست بهذه الصفة . فورد حكم النفى على هذه النسبة ، الثابتة عندهم إليها ، لا فى نفس الأمر ، – لا على نفى [F. 25a] الألوهية .

(١٠٣) لأنه لو نفى (الشارع) النفىَ ، لكان (ذلك) عين الإثبات لِمَا زعمه المشرك . فكأنه (أى الشارع) يقول للمشرك : « هذا القول ، الذى قلت ، لا يصح » . أى ما هو الأمر كما زعمتَ . ولابد من إلَه . وقد انتفت الكثرة من الآلهة بحرف الإيجاب ، الذى هو قوله : « إلَّا » . وأَوْجَبُوا هذه النسبة إلى المذكور بعد حرف الإيجاب ، وهى مسَمَّى « الله » . فقالوا : « لا إله إلا الله ! » فلم تثْبت نسبة الألوهة لله بإثبات المثبِت ، لأنه – سبحانه – إلَه لنفسه (بنفسه) . فأثبت المثَبِت بقوله : « إلا الله » هذا الأمرَ فى نفس من لم يكن يعتقد انفراده – سبحانه – بهذا الوصف . فإن ثَبْتَ الثَّبْتِ محال . وليس نَفْىُ النَّفْىَ بمحال .

1 –7 ونسبت إليها ... لما زعمه المشرك K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة والمد ساقطان) C : وهى ليست بهذه الصفة فورد حكم النفى على هذه النسبة التى اعتقدها المشرك فى هذا المخلوق المتخذ إلاها لا على نفى الالوهية لانه لو نفا ما هو منفى فى نفسه لكان عين الاثبات لما زعمه المشرك B || 3 لشىء عجاب K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح وفى المتن ، قبل التصحيح : الا شى يراد) C : – B || أجعل ... عجاب آية ٥ ، سورة ص (٣٨) || فاتهموه K : – C B || 7 فكأنه .·. (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فيه وفى B || 8 قلت K (القاف مغربية) C : قلته B || لا يصح .·. (مهملة فى K) || إله : الاه K : اله C B || 9 وقد انتفت ... الإيجاب .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة والمد ساقطان) || 10 وأوجبوا ... النسبة (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الى المذكور CK : للمذكور || حرف الإيجاب K (مهملة) C : حرف إلا B || مسمى CK : المسمى B || 11 إله : الاه K : اله C B || 12 لأنه سبحانه ... لنفسه K (مهملة والمد ساقط) C لأنه الله نفسه B || 12 –13 فأثبت ... انفراده .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 12 سبحانه C B : سبحنه K || 14 فإن K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فانه B || 16 بمحال C K : محال B

(١٠٤) فعلى الحقيقة ، ما عبد المشرك إلّا الله ! (لكنه أخطأ فى نسبة العبادة إلى من ليست هى له .) لأنه لو لم يعتقد الألوهة فى الشريك ما عبده. — ﴿ وَقضى رَبُّك ألّا تَعْبُدوا إلّا إيَّاه ﴾ . ولذلك غار الحق لهذا الوصف . فعاقبهم فى الدنيا إذا لم يحترموه ؛ ورزقهم ؛ وسمع دعاءهم ؛ وأجابهم إذا سألوا إلٓهم فى زعمهم ، لعلمه — سبحانه — أنهم ما لجأوا إلّا لهذه المرتبة ، وإن أخطأوا فى النسبة . فَشَقوْا فى الآخرة شقاءَ الأبد ، حيث نبههم الرسول على توحيد من تجب له هذه النسبة . فلم ينظروا ؛ ولا نصحوا نفوسهم . — ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على أهل زمانه ، لتقوم عليهم الحجة [F. 25b] فتكون « لله الحجة البالغة » .

(أصناف القائلين بكلمة التوحيد ومراتبهم)

(١٠٥) فَعَمَّت هـــذه الكلمة مرتبة العدم والوجود . فلم تبق مرتبة إلّا وهى داخلة تحت النفى والإثبات . فلها الشمول . فمن

1 فعلى ... المشرك .·. (مهملة كليا فى K) || 2 الألوهة .·. (مطموسة جزئيا فى B) || فى الشريك .·. (مهملة جزئياً فى K) || ما عبده C K : لما عبده B || 3 وقضى ... إلا إياه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) B — وانظر آية ٢٣ من سورة الاسراء (١٧) || وقضى C : وقضا K (مهملة) : — B || لهذا الوصف : أى وصف الأصنام بأنها آلهة من قبل المشركين || 4 فعاقبهم فى الدنيا : بالقتال || 4 فى الدنيا .·. (مهملة كليا فى K) || إذا B K (الهمزة ساقطة فيهما) : اذ C || دعاءهم C : دعآءهم B : دعاهم K || 4—5 إذا سألوا إلههم C K (بإسقاط الهمزة والمد فيهما) : إذا سألوه B || 5 فى زعمهم C K : — B || سبحانه K (الباء مهملة) C : — B || لجأوا : لجؤوا K : لجؤا C B || لهذه المرتبة : الالوهية التى هى مرتبة «الذات» || 6 وإن أخطأوا : وان اخطؤوا K : لكن اخطؤوا B : وان اخطئوا C || فى النسبة : أى فى نسبة الالوهية إلى من ليست له وهو الصنم || الآخرة C : الاخرة K (التاء مهملة) || شقاء C : شقا K : شقآء B || الرسول C K : — B || 9 لله ... البالغة : آية ١٤٩ (جزئيا وبتصرف) ، سورة الانعام (٦) || لله .·. + الحق B || 11 الكلمة مرتبة .·. (مهملة جزئياً فى K) || الوجود فلم .·. (كذلك) تبق .·. (القاف مغربية فى K) || 12 النفى والاثبات .·. (مهملة جزئياً فى K) || فلها : أى لكلمة التوحيد

قائل : « لا إلَه إلَّا الله » بنفسه . — ومن قائل « لا إلَه إلَّا الله » بنعته . — ومن قائل : « لا إلَهَ إلَّا الله » بربه . — ومن قائل : « لا إلَه إلَّا الله » بنعت ربه . — ومن قائل : « لا إلَه إلَّا الله بحاله » . — ومن قائل : « لا إلَه إلَّا الله » بحكمه ، وهو المؤْمن من خاصَّة : والخمسة الباقون ما لهم فى الإيمان مدخل .

(١٠٦) أمَّا من قال : « لا إلَه إلَّا الله » بنفسه ، فهو الذى قالها من تجلِّيه لنفسه . فرأَى استفادة وجوده من غيره . فأَعطته رؤْيةُ نفسه أن يقول : « لا إلَه إلَّا الله » . وهو التوحيد الذاتى الذى أشارت إليه طائفة من المحققين .

(١٠٧) وأمَّا القائل : « لا إلَهَ إلَّا الله » بنعته ، فهو الذى وَحَّدَه بعِلْمه . فإنَّ نَعْتَه العِلْمُ بتوحيد الله وأَحديته . فَنَطَّقَه عِلْمُهُ . والفرق بينه وبين الأول : أن الأَول عن شهود ؛ وهذا الثانى عن وجود . والوجود قد يكون عن شهود ، وقد لا يكون .

(١٠٨) وأمَّا القائل : « لا إلَه إلَّا الله » بربه ، فهو الذى رأَى أن الحق

1 – 3 قائل C : قايل K (مهملة) B || 2 – 8 إله : اله ... || 1 بنفسه .·. (مهملة فى K) || 4 المؤمن B C : المومن K || خاصة .·. (التاء مهملة فى K) || الباقون .·. (بإهمال الباء والقاف فى K) || 4 – 5 فى الإيمان .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 5 مدخل .·. (+ نون معكوسة فى K) || 6 قال ، بنفسه ، فهو ، قالها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 فرأى B C : فراى K || وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || فأعطته .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || رؤية C : رمية K (الياء مهملة) B || أن يقول .·. (مهملة فى K) || 8 التوحيد الذاتى .·. (مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (مهملة) B || المحققين (مهملة فى K) || 9 القائل C : القايل K (مهملة) B || إله : الاه K : إله B C || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || ١٠ بعلمه .·. (الباء مهملة فى K) || فإن B : فان C K || بتوحيد .·. (الباء مهملة فى K) || وأحديته K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || فنطقه .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || 10–11 بينه وبين .·. (مهملة فى K) || 11 عن شهود .·. (كذلك) || وهذا الثانى K (مهملة) C : والثانى || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || والوجود K (الجيم مهملة) C : والثانى B || 11 –12 قد يكون ... لا يكون .·. (مهملة جزئياً فى K) || 13 القائل C : القايل K (مهملة) : من قال B || إله : اله .·. || رأى B C : راى K

عين الوجود ، لا أمرٌ آخر ؛ وأن اتصاف الممكنات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه بأعيانها . وذلك أن استفادتها الوجود لها من الله إنما هو [F. 26ª] من حيث وجوده ؛ فإن الوجو المستفاد – وهو الظاهر – هو عين الحكم به على هذه الأعيان . – فقال : « لا إلَه إلَّا الله » بربه .

(١٠٩) وأمَّا القائل : « لا إلَه إلَّا الله » بنعت ربه ، فإنه رأى أن الحق سبحانه – ، من حيث أحديته وذاته ، ما هو مُسَمَّىً « الله » و « الرب » . فإنه لا يقبل الإضافة . ورأوا أن مُسَمىً « الرب » يقتضى المربوب ، ومُسَمَّىً « الله » يطلب المألوه . ورأوا أنهم لمَّا استفادوا منه الوجود ، ثبت له اسم « الرب » إذ كان المربوب يطلبه . فالمربوب أصل ثبوت الاسم « الرب » . ووجود « الحق » أصل فى وجود الممكنات . ورأى أن « لا إلَه إلَّا الله » لا تطلبه عينُ الذات . فقال : « لا إلَه إلَّا الله » بنعت الرب الذى نَعَتَه به المربوبُ . فالعلم بنا أصلٌ فى علمنا به . يقول – عليه السلام – : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » . فوجودنا موقوف على وجوده . والعلم به موقوف على العلم بنا . فهو أصل فى وجه ؛ ونحن أصل فى وجه .

1 آخر C : اخر BK || بالوجود .·. (مهملة فى K) || ظهور الحق .·. (مهملة كليا فى K) || 2 استفادتها .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 3 وهو الظاهر .·. (ولكن فى أصل K واو العطف الأولى « وهو » فوقها شرطة علامة حذفها) || هو عين B : وهو عين K (مهملة) C (رواية K لهذه الجملة : « فإن الوجود المستفاد هو الظاهر وهو عين الحكم به . » أما رواية B : « فإن الوجود المستفاد وهو الظاهر هو عين الحكم به ... ») || 4 فقال .·. (مهملة فى K) || إله : الاه K : اله B C || بربه .·. (البا الاولى مهملة فى K) || 5 وأما .·. (مسبوقة بحرف نون معكوسة فى K) || القائل C القايل K (مهملة) : من قال B || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || رأى C : راى B K || 6 سبحانه C B : سبحنه K || 7 – 8 ورأوا B : وراووا K : ورأى C || 8 يطلب C K : يقتضى B || المألوه C : المالوه C K || لما K : كما B || 9 الاسم الرب C K : كونه ربا B || 11 نعته C K : وصفه B || 12 – 14 فالعلم بنا ... فى وجه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 14 فى وجه K : C (+ نون معكوسة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد)

(١١٠) وأمَّا القائل « لا إلَه إلَّا الله » بحاله ، فهو الذى يستند فى أُموره إلى غير الله ؛ فإذا لم يتفق له حصول ما طلب تحصيله ، مِمَّن استند إليه ؛ وسُدَّت الأَبواب فى وجهه من جميع الجهات ، — رجع إلى الله اضطرارًا ، فقال : « لا إلَهَ إلَّا الله » بحاله .

(١١١) وهؤُلاء الأَصناف ، كلُّهم ، لا يتصفون بالإيمان . لأَنه ما فيهم من قالها عن تقليد[F. 62b] .

(١١٢) وأمَّا من قال : « لا إلَهَ إلَّا الله » بحكمه ، فهو الذى قالها لقول الشارع ، حيث أوجب عليه أن يقولها ، وحكم عليه أن يقولها . ولولا هذا الحكم ما قالها على جهة القربة من الله . وربما لو قالها قالها : مُعْلِمًا ومُعَلِّمًا

(الاسم الجامع المنعوت بجميع الأسماء)

(١١٣) دخلت على شيخنا أبى العباس العُرَيْبِى من أهل العُلْيَا . وكان مستهترًا بذكر الاسم « الله » . لا يزيد عليه شيئًا . فقلت له : « يا سيدى ! لم لا تقول : « لا إلَه إلَّا الله » ؟ » — فقال لى : « يا ولدى ، الأَنفاس بيد الله ،

1 القائل C : القايل K (مهملة) : من قال B || إله : الاه K : إله C || بحاله .·. (الباء مهملة فى K) || فهو .·. (الفاء مهملة فى K ، والكلمة مطموسة فى B) || 2 فإذا ، يتفق ... (مهملة فى K) || 3 الأبواب ... رجع .·. (مهملة جزئيا فى K) || فقال .·. (مهملة فى K) || 4 بحاله ... (الباء مهملة فى K) || 5 وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء B || لا يتصفون .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 5 — 6 لأنه ... تقليد .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || تقليد ... (+ ؟ معكوسى K) || 7 إله . الاه K : الله B C || 8 حيث .·. (الياء مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 9 ما قالها .·. (القاف مهملة فى K) || على جهة ... لو قالها قالها K (مهملة جزئياً) C : فهذا هو المؤمن خاصة B || معلما ومعلما K (والضبط ثابت فيه) : معلما او معلما C : — B || ومعلما K : او معلما C : — B (+ نون معكوسة فى K) || 11 على شيخنا K (مهملة جزئيا) C : على بعض شيوخنا B || أبى العباس ... أهل CK : — B || العريبى (بضم ففتح فسكون والتشكيل فى أصل K) B العليا C العلى K : — B (بضم فسكون ففتح والتشكيل فى اصل K) || 12 بذكر... شيئا K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : وكان ذكره الله الله لا يزيد عليه شيئاً B || 13 فقال لى K (مهملة) C : فقال B

ما هى بيدى . فأخاف أن يقبض الله روحى ، عندما أقول : « لا » أو « لا إلٓه » . فأُقْبَض فى وحشة النَّفْىِ » . — وسألت شيخًا آخر عن ذلك ، فقال لى : « ما رأت عينى ولا سمعت أذنى مَنْ يقول : « أنا الله ! » غير الله . فلم أجد مَنْ أنفِى . فأقول كما سمعته يقول : « الله ! اللهْ ! » .

(١١٤) وإنما تُعُبِّدْنا بهذا الاسم فى التوحيد ، لأنه الاسم الجامع ، المنعوتُ بجميع الأسماء الإلٓهية . وما نُقِل أنه وقعت من أحد ، من المعبودين ، فيه مشاركة . بخلاف غيره من الأسماء ، مثل « إلٓه » وغيره . وبهذا القدر من القول ، إذا قيل لقول الشارع ، يثبت الإيمان . وإنما قال الشارع : « حتى يقولوا : « لا إلٓه إلَّا الله » » ولم يقل : « محمد رسول الله » — لِتَتَضَمَّنَ هذه الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة . فإن القائل : « لا إلٓه إلَّا الله » ، لا يكون مؤْمنًا إلَّا إذا قالها لقول رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — . فإذا قالها لقوله [F. 27ª] ، فهو عين إثبات رسالته .

1 ما هى بيدى C K : — B || يقبض الله روحى K (القاف مغربية) C : يقبض روحى B (الفعل هنا مبنى على ما لم يسم فاعله) ||1 — 2 لا أولا إله BK : لا له C || إله : الاه K : إله B : — C || 2 فاقبض فى .·. (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) || النفى .b. (+ نون معكوسة فى K) || وسألت B K : وسالت C || شيخا K (مهملة كليا) C : — B || آخر C : اخر B K || 3 فقال .·. (مهملة كليا فى K) || ما رأت C B : ما رات K || أنا .·. (مطموسة فى B) || 4 فأقول : يقول .. (مهملة فى K) || 5 فى التوحيد .·. (مهملة فى K) لأنه .·. (الهمزة ساقطة فى K) || الاسم .·. (مطموسة فى B) || 6 الأسماء C B : الاسما K || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || وما تقل C K : ولم ينقل B || وقعت .·. (القاف مغربية فى K) || من المعبودين C K (مهملة فى K) : — B || 6 — 7 فيه مشاركة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 غيره .·. (مهملة فى K) || الأسماء C : الاسما K (مطموسة جزئياً فى B) || إله : الاه B K : اله C || 7 — 8 من القول ... الإيمان .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 9 يقولوا ... لتضمن .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 10 فإن القائل .·. (مهملة فى K والهمزة مسهلة فى B) || 11 مؤمناً C : مومنا K (مصححة على الهامش بالأصل مع إشارة التصويب) : إيمانا B (وكذلك فى متن K قبل التصويب على الهامش بالأصل || 12 لقوله ... (مطموسة فى B)

(١١٥) فلمَّا تضمنت هذه الكلمةُ الخاصة الشهادة بالرسالة ، لهذا لم يقل : « قولوا : » محمد رسول الله » » . وقال فى غير القول ، وهو الإيمان . والإيمان معنىً من المعانى ، ما هو مما يدرك بالحس . فَقَرَنَ بالإيمان بالله الإيمانَ به وبما جاء به ، يعنى مِن عنده ، مما له أن يشرعه من غير نقل عن الله . فقال فى حديث ابن عمر ، لمَّا ذكر الإيمان بالله وبالصلاة والزكاة والحج والصوم . وكلٌّ هذا جاء من عند الله . قال فى حديث ابن عمر : « أُمِرت أَنْ أُقَاتِلْ ٱلنَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوْا أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَيُؤْمِنُوْا بِى ، وَبِمَا جِئْتُ بِهِ » — من أجل المنافق المقلِّد ، فإنه يقولها من غير إيمان بقلبه ولا اعتقاد ، والجاحدِ المنافق يقولها لا لقوله ، مع علمه بأنه رسول الله مِن كتابه ، لا مِن دليله العقلى .

(التوحيد العقلى والتوحيد الشرعى)

(١١٦) وَٱعْلَمْ أن التلفظ بشهادة الرسالة ، المقرونة بشهادة التوحيد ، فيه سرٌّ إلٰهى عَرَّفَنا به الحق — سبحانه — . وهو أن الإلٰه الواحد ، الذى جاء بوصفه ونعته الشارعُ ، ما هو التوحيد الإلٰهى الذى أدركه العقل .

1 هذه ، لهذا B : هاذه، لهذا C B || 2 محمد K : — C B || 3 — 4 جاء به K (الهمزة ساقطة) : جآء B || 4 فى حديث .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 5 ابن K (مهملة) C : — B || الإيمان ... والزكاة .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) والحج والصوم K C : والصوم والحج B || 6 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || قال ... ابن .·. (مهملة كليا فى K) || 7 أن لا C B : الا K || إله : الاه K : الٰه C B || ويؤمنوا C B : ويومنوا K || وبما جئت به .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 فإنه B : فانه K (الفاء مغربية) C || من غير ... اعتقاد .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 8 — 9 المنافق ... بأنه .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 9 دليله العقلى ... (مهملة فى K) || 11 — 12 بشهادة ... فيه .·. (كذلك) || 12 إلهى : الاهى BK : الٰهى C || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || الإله : الالاه B K : الاله C || 13 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || بوصفه ، الشارع ، التوحيد .·. (مهملة كليا فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالٰهى C B || العقل .·. (القاف مهملة فى K)

فإن ذلك لا يقبل اقتران الشهادة بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد . فهذا التوحيد ، من حيث ما يَعْلَمُه الشارع ، ما هو التوحيد من حيث ما أثبته النظر العقلى . وإذا كان الإلّه الذى دعانا الشرع [F. 27b] إلى عبادته وتوحيده ، إنما هو فى رتبة كونه إلّها لا فى ذاته ، — صحّ أن ننعته بما نَعَته به : من النزول ، والاستواء ، والمعية ، والتردد ، والتدبُّر ، وما أشبه ذلك من الصفات الى لا يقبلها توحيد العقل المحض ، المجرّد عن الشرع .

(١١٧) فهذا المعبود ينبغى أن تُقْرَن شهادةُ الرسول برسالته بشهادة توحيد مُرْسله . ولهذا يضاف إليه فيقال : « أشهد أن لا إلّه إلّا الله ! أشهد أنّ محمدًا رسول الله ! » كلّ يوم ثلاثين مرة ، فى أذان الخمس الصلوات ، وفى الإقامة . والمتلفظون بهذه الشهادة الرِّسالية ، التفصيلُ فيهم كالتفصيل فى شهادة التوحيد . فَلْتَمْشِ بها على ذلك الاسلوب من المراتب .

(السنة والبدعة)

(١١٨) وفى الإيمان بالله وبرسوله ، الإيمانُ بكل ما جاء به من عند الله

1 — 2 بالرسالة ... فهذا التوحيد .·. (مهملة جزئياً فى K) || 2 — 3 حيث مايعلمه...أثبته النظر .·. (مهملة جزئياً والهمزه ساقطة فى K) || 3 العقلى K (القاف مغربية) C : الفكرى B || الإله : الالاه K : الاله B C || دعانا .·. (النون مهملة فى K) || إلى عبادته K (باسقاط الهمزة ونقطة الباء فوق كرسيها لا تحته !) C : لعبادته B || 4 رتبة CK : مرتبة B || ننعته B K : تنعته C || 5 والاستواء C : والاستوا K : والاستوآء B || 6 — 8 لا يقبلها توحيد ... بشهادة توحيد .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة والقاف أحيانامغربية فى K) || 8 ولهذا B C : ولهاذا K || يضاف ... أشهد .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || أن لا B C : الا K || إله : الاه K : إله B C || 9 يوم ... فى أذان .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 10 وفى الإقامة .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || بهذه B C : بهاذه K (الباء مهملة) || 10 — 11 الشهادة ... التوحيد .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 11 فلتمش K (الفاء مهملة) B : فلتمش C || بها ، ذلك ... (مهملة فى K) || 13 وفى الإيمان ... بكل .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || جاء C : جا K : جاء B

ومن عنده ، مِمَّا سَنَّه وشَرَعه . ويدخل ، فيما سَنَّه ، الإيمانُ بِسُنَّة مَنْ سَنَّ سُنَّةً حسنة . فَاسْتَمَرَّ الشرعُ وحدوثُ العبادة المرغَّب فيها ، مِمَّا لا ينسخ حكمًا ثابتًا ، إلى يوم القيامة .

(١١٩) وهذا الحكم خاص بهذه الأُمة . وأعنى بالحكم تسميتها « سُنة » تشريفًا لهذه الأُمَّة . وكانت فى حق غيرهم ، من الأُمم السالفة ، تُسَمى « رهبانية » . قال تعالى : « ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ . — فمن قال : « بِدْعةٌ » ، فى هذه الأُمة ، مِما سَّماها الشارع : « سنة » ، — [F. 28a] فما أصاب السنة . إلا أن يكون ما بلغه ذلك . والاتِّباع أولى من الابتداع . والفرق بين الاتباع والابتداع معقول . ولهذا جنح الشارع إلى تسميتها « سنة » وما سَّماها « بِدْعة » . لأن الابتداع إظهارُ أمر على غير مثال . هذا أَصْلُه . ولهذا قال الحق — تعالى — عن نفسه : « بديع السماوات والأَرض » — أى موجدها على غير مثال سبق . فلو شرع الإنسان ، اليومَ ، أمرًا لا أصل له فى الشرع ، لكان ذلك إبداعا ، ولم يكن يسوغ لنا الأَخذ به . فعدل

1 عنده .·. (النون مهملة فى K) || ويدخل .·. (الياء مهملة فى K) || 1 —2 الإيمان بسنة ، حسنة فاستمر .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 2—3 فيها ، يوم .·. (مهملة فى K) || 3 القيامة K (التاء مهملة) C : القيمة B || 4 بهذه الأمة ، بالحكم .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || تشريفا .·. (مهملة فى K) || لهذه B (مطموسة جزئياً) C : لهاذه K || 5 — 6 وكانت فى ... قال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || ورهبانية ابتدعوها .·. (مهملة فى K) . — وانظر آية ٢٧ من سورة الحديد (٥٧) || 7 بدعة فى .·. (كذلك) || هذه C B : هاذه K || الأمة .·. (مهملة فى K) || 9 والفرق ... معقول .·. (كذلك) || ولهذا C B : ولهاذا K || 10 سنة .·. (مطموسة جزئياً فى B) || لأن الابتداع .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 قال الحق .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || بديع ... والأرض : آية ١١٧ : سورة البقرة (جزئياً) وآية ١٠١ ، سورة الأنعام (٦ ، كذلك) || بديع .·. (مهملة فى K) || السماوات K (التاء مهملة) السموات C B || 12 سبق .·. (مهملة فى K) || فلو شرع ... اليوم .·. (مهملة جزئياً فى K) || أمراً .·. (مطموسة فى B)

الشرع عن لفظ « الابتداع » إلى لفظ « السنة » إذ كانت السنة مشروعة .
وقد شرع الله لمحمد — صلى الله عليه وسلم — الاقتداء بهدى الأنبياء
— عليهم السلام — . والله يقول الحق . وهو يهدى السبيل ! ﴾ 3

انتهى الجزءُ التاسع والعشرون . يتلوه فى الجزء الثلاثون .

عن لفظ C من لفظ K : من لفظة B ‖2 وقد شرع .·. (مهملة فى K) ‖ الاقتداء C : الاقتدا K : الاقتدآء B ‖ 3 عليهم السلام K (الياء مهملة) C : صلوات الله على الجميع B ‖ يقول ... السبيل .·. (مهملة كلياً فى K) : + بلغ معا B (على الهامش بقلم الاصل) ‖ 4 انتهى ... التاسع والعشرون K (مهملة كلياً والهمزة ساقطة) C : — B ‖ التاسع والعشرون C : K (مهملة) : — B ‖ يتلوه ... الثلاثون K (مهملة كلياً والهمزة ساقطة) : — C B ‖ والثلاثين : والثلثين K (مهملة) : — C B : + سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الامام العلامة محيى الدين شيخ الاسلام أبى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ابنا المصنف أبو المعالى محمد وابو سعد محمد واسماعيل بن سودكين النورى وابو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز بن عبد القوى بن الجباب والحسين بن ابراهيم الاربلى ونصر الله بن أبى العز بن الصفـــار ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى وموسى بن زيد بن جابر (؟) الحرانى (الحورانى) ومحمد بن يوسف البرزالى ويعقوب بن معاذ الوربى ومحمد بن رنقش (يرانقش) المعظمى ومحمد بن صديق الاهدى (؟) عمران بن محمد بن عمران ومحمد ابن على المطرزى وعلى بن محمود بن أبى الرجا واحمد بن محمد التكريتى دبركة بن حسن ابن مالك الهلالى وعلى بن عبد العزيز بن تميم وعيسى بن اسحق الهذبانى ويونس بن عثمان الدمشقى ويوسف بن الحسن النابلسى وابن بكر محمد بن ابى بكر البلخى احمد بن محمد بن سليمان الحريرى واحمد بن عبد الرحيم بن بيان وعلى بن احمد القرطبى وعبد الله بن محمد بن احمد اللخمى ومحمد بن نصر ابن هلال وابن القاسم بن أبى الفتح الحريرى ومحمد بن احمد بن زرافة ومحمد بن على الأخلاطى اسماعيل ابن يحيى الملطى واحمد بن ابى الهيجا الدمشقى وحسين بن محمد الموصلى وابراهيم بن محمد القرطبى واحمد ابن موسى التركمانى واحمد بن أبى طالب الدمشقى يوسف بن درباس بن يوسف الحميدى بن اخت ابن سودكين وابراهيم بن على بن احمد السنجارى ابراهيم بن أبى بكر بن الخلال ومحمد بن جمعة البلنسى وابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وهذا خطه وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال وذلك فى ثالث عشر ربيع (؟) الآخر سنة ثلاث ثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق K (اسفل المتن بقلم يتعليق مخالف للأصل ، مهمل الحروف المعجمة والهمز والألف والمد)

[F. 27b] الجزء الثلاثون من الفتح المكى

[F. 29a] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والستون

فى أسرار الطهارة

(١٢٠) تَبَصَّرْ تَرَىٰ سِرَّ الطَّهارَةِ وَاضِحًا
يَسِيرًا عَلَىٰ أَهْلِ التَيَقُّظِ وَالذَّكا

فَكَمْ طاهِرٍ لَمْ يَتَّصِفْ بِطَهارَةٍ
إِذا جانَبَ الْبَحْرَ اللدنِّى وَاحْتَمَىٰ

وَلَوْ غاصَ فِى الْبَحْرِ الأُجاجِ حَياتَه
وَلَمْ يَفْنَ عَنْ بَحْرِ الحَقِيقَةِ مَا زَكا

إِذا اسْتَجْمَرَ الإِنْسانَ وِتْرًا فَقَدْ مَشَىٰ
عَلَىٰ السُّنَّةِ المُثْلى حَلِيفًا لِمَنْ مَضَى

فَإِنْ شَفَعَ اسْتِجْمارَهُ عادَ خاسِرًا
وَفارَقَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ باطِنِ الرِّدَا

1 الجز (الجر K) ... الثلاثون : الحادى (والثلثان K مع اهمال الثاءين K : — C B || من الفتح المكى : — .·. || 2 بسم ... الرحم K (مهملة) C : — B || 3 الباب ... والستون .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 فى ... الطهار .·. (مهملة فى K) || 5 تبصر .·. (مطموسة جزئيا فى B) || ترى C B : ترا K || 8 إذا .·. اذا .·. || جانب C K : B جاوز || واحتمى .·. C B : واحتما K || 9 ولو .·. (مطموسة جزئيا فى B) || الأجاج B : الاجاج C K (بسقوط الهمزة) || 11 مشى C B : مشا K || 12 مضى B C : مضا B K || 13 فإن B : فان K (مهملة) C

وَإِنْ غسَلَ ٱلكفَّيْنِ وِترا وَلَمْ [يَـــزَلْ
بَخِيلا بِمَا يَهوَى عَلَىٰ فِطرَةِ ٱلأُوْلَى

فمَا غُسِلَت كَفٌّ خضِيبُ وَمِعْصَمٌ
إِذَا لمْ يَلُحْ سَيْفُ ٱلتوَكُّلِ مُنتَضى

إذا صح غُسْلَ ٱلْوَجْهِ صَحَّ حَيَاؤُه
وَصَحَّ لَه رَفْعُ ٱلْستُورِ مَتى يَشـــا

وَإِنْ لمْ يَمَسِّ ٱلمَاءُ لِمةَ رَأْســـهِ
وَلَا وَقفتْ كفاهُ فِى سَاحَةِ ٱلقفا

فمَا ٱنْفكَ مِن رِقِّ ٱلْعبُوْدِيةِ ٱلَّتِى
تُسَخِّرهَا ٱلأَغْيَار فِى مَنزِلِ ٱلتَّوَىٰ

وإن لَمْ يَرَ ٱلكُرْسِىَّ فِى غسْلِ رِجْلهِ
تنَاقَصَ مَعْنَى ٱلطُّهْرِ للجيْنِ وَٱنْتفَىٰ

إذا مَضمَضَ ٱلإنسَان فَاهُ وَلمْ يَكُن
بَرِيئا مِنَ ٱلدعْوَى وَفِيًّا بِمَا ٱدعَىٰ

وَمُسْتنشِق مَا شمَّ رِيْحَ ٱتِّصَالِـه
وَمُسْتنثِرٍ أَوْدَى بِهِ كِبْره ٱلــرَّدَى

2 الأولى C (الهمزة ساقطة) : الألى K (مطموسة جزئيا فى B) || 3 غسلت كف .·. (مهملة فى K) || 4 منتقضى C : منتضا K B || 5 حياؤه C K : حياوه B || 7 يمس .·. (بفتح الياء فى K وبضمها فى B) || الماء C K : الماء B (بضم الهمزة فى K وفتحها فى B) || رأسه C K : راسه B || 9 فما ، من .·. (مهملة فى K) 10 || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || التوى C : التوا K (مطموسة فى B) والتوى هو الهلاك والضياع || 11 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 تناقص C K : تناقض B || وانتفى C : وانتفا K || 13 يكن .·. (الياء مهملة فى K والنون مثلثة النقط) || 14 بريئا C : بريا K (الياء مهملة) : بريأ || ادعى : أدعى C : ادعا K (مطموسة فى B) || 15 ومستنشق .·. (القاف مغربية فى K ومهملة فى B) || ريح .·. (الياء مهملة فى K) || 16 الردى C : الردا B K

صِمَاخاه مَا تَنفَكُّ تطهُر إن صَغا
إلَى أحْسَنِ ٱلأَقْوَالِ وَٱكتف وَٱقتفى
وَإنْ لبِسَ ٱلجُرْمُوق وَهْوَ مسَافِــرٌ
عَلَىٰ طُهْرِهِ يَمْسَحْ وَفِي سِرِّهِ خفا
ثلاثةَ أيام وَإن كــان حَاضِرا
بِمَنْزِلِهِ فَٱلْمَسْحُ يَــوْمٌ بلا قَضَــا
وَفي ٱلْمَسْحِ سِرٌّ لَا أبوْحُ بِذِكْرِهِ
وَلَوْ قُطِعَتْ مِنِّى ٱلْمَفاصِلُ وَٱلْكُلَى
وَيَتْلُوْهُ مَسْحٌ فِي ٱلْجَبَائِرِ بَيِّنٌ
لِكُلِّ مُرِيْدٍ لَمْ يرِدْ ظَاهِرَ ٱلـدُّنا
وَإنْ عَدِمَ ٱلْمَاءَ ٱلقَرَاحَ فإنَّـــهُ
تيَمُّمُه يكفِيـــهِ منْ طَيِّبِ ٱلثَّرَىٰ
وَيُوْتِرُهُ كَفًّا ووجها فَـــإنْ أَبِى
وَصَيَّرَهُ شَفْعًا فَنِعْمَ ٱلَّذِى أَتَىٰ

1 إن صنعا C K (الهمزة ساقطة فيهما) : مصغيا B || 2 الأقوال .·. (القاف مهملة فى K) || واكتف C K : فاكتف B || واقتفى C: واقتفا K (مطموسة فى B) || 3 وإن : وان .·. || الجرموق .·. (الجيم مهملة فى B والقاف مغربية K) والجرموق معرب سرموزه وهى الخف الواسع الذى يلبس فوق الخف . انظر المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب لدوزى ، الترجمة العربية ، العراق (مديرية الثقافة العامة، وزارة الإعلام) ص ١٦٧ — ١٦٨ ، 1971/ || 4 وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 ثلاثة .·. (مهملة فى K) || 6 فالمسح .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || لا أبوح C : لا ابوح K (الباء مهملة) B . — هذا ، وسر المسح الذى لايريد شيخنا البوح به لصلته بـ « المسيح » صاحب الولاية المطلقة || 8 والكلى C : والكلا B K || 9 ويتلوه .·. (الياء مهملة فى K) || 10 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الجبائر C : الجباير B (الياء مهملة فى K) || الدنى : الدنا C K (مطموسة فى B) و «الدنا» بضم ففتح ، جمع دنيا || 11 الماء C : الما K : المآء B || فإنه : ... فانه .·. || 12 الثرى C B : الثرا K || 13 ويوتره .·. (الياء مهملة فى B) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || أبى C : أبا B : ابا K || 14 أتى C B : أتا K

إذا أَجْنَبَ ٱلإنسَانُ عَمَّ طُهُــورُهُ
كمَا عَمَّتِ ٱللَّذاتُ أَجْزاءهُ ٱلْعُـلَىٰ
أَلمْ تَرَ أَن ٱللهَ نَبَّهَ خلْقَــــهُ
بِإِخْرَاجِــــه بَيْنَ ٱلتَّرائِبِ وَٱلْمَطَـا
فذَاكَ ٱلذى أَجْنَىٰ عَلَيْهِ طُهُــورَهُ
وَلوْ غَابَ بِٱلْذاتِ ٱلنَّزِيهةِ مَا جَنىٰ
فإنْ نسِىَ ٱلإنسَانُ رُكنًا فَإنــــه
يُعِيدُ وَيَقضِى مَا تَضمن وَٱحْتَـــوَىٰ
وَإنْ لمْ يَكُنْ ركْنا وَعَطلَ سُنَّـــةً
فلَمْ يَأْنسِ ٱلزُّلْفَىٰ وَمَا بَلَغَ ٱلْمُنىٰ
وَذٰلِكَ فِى كُلِّ ٱلْعِبَادَاتِ شَائِـــعٌ
وَلَيْسَ جَهولٌ بِٱلأُمُــورِ كَمَنْ دَرَىٰ
فهٰذَا طُهُورُ ٱلعَارِفِيْنَ فَإِنْ تَكُــن
مِنَ أَحْزَابِهِمْ تحْظى بِتَقْرِيبِ مُصْطَفَىٰ
إذَا كَانَ هٰذا ظَاهِرُ ٱلأَمْرِ فَٱلَّــذِى
توَارَىٰ عَنِ ٱلأَبْصَارِ أعْظمُ مُنْتشى

* * *

1 إذا B : اذا CK || أجنب .·. (بإهمال الجيم والباء فى B) || الإنسان .·. (النون مهملة فى K) || 2 كما عمت اللذات CK : كما عمه الانعاظ B || أجزاءه C : اجزاه K : قصداً B || العلى C : العلا K : السوا B || 3 ألم تر .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || 4 بإخراجه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) الترائب C : الترايب K (الياء مهملة) B || والترائب مفردها تربية : أعلى الصدر . || والمطا : مفرد أمطاء : الظهر || 5 أجنى CK : احنى B || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 6 النزيهة .·. (التاء مهملة فى K) || ما جنى : ما جنا .·. || 8 واحتوى C B : واحتوا K || 10 يأنس C B : يانس K || المنى C B : المنا K || 11 شائع C : شايع B K || 12 درى C : درا K (مطموسة فى B) || 13 فهذا C B : فهاذا K || 14 مصطفى C : مصطفا B K || 15 هذا .·. (ثابتة على هامش K بقلم الاصل مع إشارة التصحيح) || 16 منتشى : منتشا C K (مطموسة فى B)

(الطهارة المعنوية والحسية)

(١٢١) إعلمْ ــ أيدنا الله وإيَّاك بروح منه ! ــ أنه لمَّا كانت الطهارة (هى) النظافة ، علمنا أنها صفة تنزيه . وهى (أى الطهارة) معنوية وحسية : طهارة قلب ، وطهارة أعضاء معينة . فالمعنوية ، طهارة النفس من سفساف الأخلاق ومذمومها ؛ وطهارة العقل من دَنَس الأفكار والشُّبَه ؛ وطهارة السرِّ من النظر إلى الأغيار . ــ و (أمَّا) طهارة الأعضاء ، فاعلم أن لكل عضو طهارةً معنوية ، ذكرناها فى كتاب « التنزلات الموصلية » فى أبواب الطهارة منه . ــ وطهارة الحسِّ (تكون) من الأُمور المستقذرة ، التى تستخبثها النفوس طبعًا وعادة . ــ وهاتان الطهارتان مشروعتان .

(الطهارة الحسية : أنواعها ، أسماؤها ، أدواتها)

(١٢٢) والطهارة الحسية الظاهرة نوعان : النوع الواحد قد ذكرناه ، وهو النظافة ؛ والنوع الآخر أفعالٌ معينة مخصوصة ، فى [F. 31a] محالٍّ معينة مخصوصة ، لأحوال موجبة ، مخصوصة ، لا يُزاد فيها ولا يُنتقص

2 اعلم ... بروح منه K (مهملة جزئياً ووسط السطر) C : اعلم ايها الاخ الولى الحميم B || 3 الطهارة .·. (التاء مهملة فى K) النظافة C B : النظافة K || انها صفة تنزيه .·. (مهملة جزئياً فى K) ||3 – 4 معنوية وحسية .·. (كذلك) || 4 طهارة قلب ... معينة K (مهملة جزئياً) C : – B || اعضاء C : اعضا K : – B || فالمعنوية طهارة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 من دنس .·. (النون مهملة فى K) || وفى الشبه C K : – B || 6 وطهارة ... النظر .·. (مهملة جزئياً فى K) || وطهارة الأعضاء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 6–7 فاعلم ... طهارة K (مهملة جزئياً) C : وعلى كل عضو طهارة B || 7 معنوية K (مهملة جزئياً) C : – B || 7 – 8 ذكرناها فى ... الطهارة منه K (مهملة جزئياً) C : ذكرناها فى ابواب الطهارة فى كتاب التنزلات الموصلية B || 7 ذكرناها C B : ذكرنا K || 8 وطهارة .·. (التاء مهملة فى K) || 9 النفوس .·. (النون مهملة فى K) || وهاتان .·. (مهملة فى K) || مشروعتان .·. (مطموسة فى B) || 11 والطهارة : فالطهارة .·. (مهملة فى K) || الظاهرة K (التاء مهملة) C : – B || 12 الآخر C : الاخر B K || مخصوصة .·. (مطموسة فى B)

منها شرعًا . ولهذه الطهارة المذكورة ثلاثة أسماء شرعا : وضوءٌ ، وغسل ، وتيمم . وتكون هذه الطهارة بثلاثة أشياء : اثنان مجمع عليهما ، وواحد مختلف فيه . فالمجمع عليهما (هما) الماءُ المطلق والتراب ، سواءٌ فارق الأَرض ، أو لم يفارقها . والواحد المختلف فيه ، فى الوضوءِ خاصةً ، (هو) نبيذ التمر . – وما فارق الأَرض ، مِمَّا ينطلق عليه اسم الأَرض إذا كان فى الأَرض ، فإنه مختلف فيه ، ما عدا الترابِ كما ذكرنا .

(١٢٣) وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة ، كما قال – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فيها : « نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ! » . – وقد تكون شرطا فى صحة عبادة مشروعة مخصوصة ، لا تصح تلك العبادة شرعا إلَّا بوجودها ، أو الأَفضلية . – فالأَوَّل كالوضوءِ على الوضوءِ : « نور على نور ! » . والثانى لرفع المانع عن فعل العبادة التى لا تصح إلَّا بهذه الطهارة ، واستباحةِ فعلها ، وهو الأَصل فى تشريعها .

1 ولهذه ... المذكورة K (ٍمهملة جزئيا) C : ولهذا النوع من الطهارة B || ولهذه C : ولهاذه K (الذال مهملة) : ولهذا B || ثلاثة K (مهملة) C : ثلثة B || أسماء C : اسما K : اسمآء B || شرعا C K : – B || 2 هذه C B : هاذه K || بثلاثة K (مهملة) C : بثلثة B || أشياء C : اشيا K : اشيآء B || 3 عليهما .·. (مطموسة فى B) || مختلف .·. (التاء مهملة فى K) فالمجمع .·. (الفاء مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || المطلق .·. (القاف مغربية فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || 4 يفارقها .·. (الفاء مهملة فى K) || المختلف فيه فى .·. (مهملة جزئياً فى K) || الوضوء B C : الوضو K || خاصة .·. (التاء مهملة فى K) || 5 ينطلق ... الأرض .·. (مهملة جزئياً فى K) || 6 فإنه ... فيه K (مهملة جزئياً) C : – B || ما عدا C : ما عدى K B || 7 وهذه B C : وهاذه K || الطهارة .·. (التاء مهملة فى K) || تكون ... مستقلة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 7 – 8 كما قال ... على نور K (مهملة جزئياً) C : – B . – وانظر أيضاً آخر آية النور ٣٥ وسورة النور (٢٤) || 8 وقد تكون .·. (مهملة فى K) 9 عبادة K (مهملة) C : عبادات B || مشروعة C K : – B || العبادة K (مهملة) C : العبادات B || 10 فالأول .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || كالوضوء C B : كالوضو K || الوضوء C B : الوضو K || 11 والثانى ... بهذه .·. (مهملة جزئياً فى K) || 11 – 12 واستباحة فعلها .·. (كذلك) || 12 فى تشريعها .·. (كذلك)

(١٢٤) ومِمَّا تقع به هذه الطهارة ما يكون رافعًا للمانع، مبيحًا للفعل معًا، وهو الماءُ بلا خلاف – ونبيذُ التمر، فى الوضوءِ، [F. 31b] بخلاف –. ومنه ما تقع به الإباحة للفعل المعيَّن، فى الوقت المفروض وقوعه: ولا يرفع المانع بخلاف، وهو التراب. وعندى أنَّه يرفع المانعَ فى الوقت، ولا بُدَّ. وكونُ الشارعِ حَكَمَ بالطهارة، إذا وُجِدَ الماء، (فهذا) حكمٌ آخر منه. كما عاد حكم المانع بعدما كان ارتفع. وما عدا التراب، مِمَّا فَارَق الأَرض، بخلاف.

(١٢٥) قال الله – تعالى – : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ – بنصب اللام وخفضه – ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا: فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾.

1 تقع به .·. (كذلك) || 2 الماء C ؛ الما K : المآء B || 3 الإباحة .·. (مطموسة فى B ومهملة فى K) || 4 ولا يرفع ... بخلاف .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 – 5 وعندى ... آخر K (مهملة جزئياً مع حذف المد والهمزة) C : – B || 6 منه كما ... ارتفع K (مهملة جزئياً) C : – B || وما عدا التراب C K : وما عداه B || 6 – 7 مما فارق ... بخلاف K (مهملة جزئياً) : مما يتيمم به إذا فارق الأرض بخلاف B || 7 بخلاف ... + ؟ B (علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 8 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 8 – 13 يا أيها الذين ... ليطهركم : آية ٦، سورة المائدة (٥) || 8 يا أيها C : يايها K (مهملة) B || الذين .·. (مهملة فى K) || آمنوا B C : امنوا K || 8 – 9 الصلاة ... المرافق .·. (مهملة كليا فى K) || 9 برؤسكم C : بروسكم K (الباء مهملة) : برءوسكم B || 10 بنصب K (مهملة جزئياً) B : بنصف C || اللام .·. + وفتحها K (ثم شطب على الكلمة بقلم الأصل) || وخفضه .·. (الخاء مهملة فى K) || الكعبين ... كنتم .·. (الآية مهملة جزئياً فى K) || 11 أو جاء ... الغائط K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || ماءاً : ما K : مآء B : ماء C || 12 – 13 فتيمموا ... من حرج .·. (معظم حروف الآية مهملة فى أصل K) || 13 ولكن C B : ولاكن K (بإهمال النون) || يريد .·. (مهملة فى K)

(« الرجز » و « الرجس » وإبدال « السين » بـ « الزاى »)

(١٢٦) وقال — تعالى — : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ = و « زاى الرجز » ، هنا ، بدلٌ من « السين » ، على قراءة مَنْ قرأ « الزِّرَاطَ » بـ « الزاى » . وهى لغة قرأ ابن كثير بها — أعنى بـ « السين » — وحمزة بـ « الزاى » وباقى القُرَّاء بـ « الصاد » .

(١٢٧) سمعت شيخنا — وكنت أقرأ عليه القرآن — يقال له : محمد ابن خلف بن صاف اللخمى ، [F . 32b] بمسجده المعروف به ، بقوس الحَنِية ، بإشبيلية ، من بلاد الأندلس ، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة (٥٧٨ هـ) . فقرأت « السراط » — بالسين ، لابن كثير . فقال لى : « سأل بعض ناقلى اللغة بعض الأعراب ، كيف تقولون : صَقْرٌ ، أو سَقْرٌ ؟ فقال له : ما أدرى ما تقول ؟ ولكنى أظنك تسأل عن الزَّقْر . — فقال : فزادنى لغةً ثالثة ما كنت أعرفها » .

1 وقال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2–3 وينزل ... الشيطان : آية ١١ ، سورة الأنفال (٨) || 2 وينزل عليكم .·. (مهملة فى K) || السماء C : السما K : السآء B || ماءا : ما K : مآء B : ماء C || 3 رجز الشيطان .·. (مهملة فى K) || 3–9 وزاى الرجز ... بإشبيلية K (معظم الحروف مهملة والهمزة والمدة ساقطتان) C : والزاى فى الرجز هنا بدل السين على قراءة من قرأ الزراط والسراط 8 || 7 شيخنا K (مهملة) : شيخا C : — B || 9–10 من بلاد ... فقال لى CK : — B || 9 بلاد الأندلس K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || سنة ثمان وسبعين K (مهملة) C : — B || وخمس مائه : وخمس مايه K : وخمسمائة C : — B || 10 فقرأت C : فقرات K : — B || بالسين ... فقال K (مهملة) C : — B || 11–13 سأل ... ما كنت أعرفها C K : قال بعض اللغويين سألت بعض العرب وقد التبس على اسم الصقر هل هو بالسين أو الصاد فقلت له : يا أخا العرب كيف تقولون : صقر أو سقر ! فقال ما أعرف ما تقول لكنى أظنك انك تريد الزقر قال : فاستفدت منه لغة ثالثة B || 11 سأل C : سال K : سألت B

(١٢٨) قال الفرّاء : « الرجس (هو) القذر » . — ولا شكّ أن الماء يزيل القذر . والطُّهور الشرعى يذهب « قذر الشيطان » . — قال — تعالى — : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ! ﴾ . — قال امرؤُ القيس :

« وَإِنْ كُنْتِ قدْ سَاءَتْكِ مِنِّى خَلِيقَـةٌ فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُـلِ »

= فكنى بـ « الثوب » عن ٱلْوُدِّ وَٱلْوُصْلة . — وقال رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى خبر عن ربه — سبحانه — : « مَا وَسِعَنِى أَرْضِى وَلَا سَمَائِى وَوَسِعَنِى قلْب عَبْدِى ٱلْمُؤْمِنِ » . — ومن أسمائه — سبحانه — « المؤمن » . فمن تخلّق به فقد طهَّر قلبه ، لأن القلب محل الإيمان : فكانت السعَةُ الإلٓهية ، والتجلِّى الربانى .

(الطهارة العامة والطهارة الخاصة)

(١٢٩) والطهارة عامّةٌ — وهى الغسل — للفناء الذى عَم ذاته ، لوجود اللذة بالكون ، عند الجماع . —

— أُرِيْها ٱلسُّهَىٰ وَتُرِينِى ٱلْقَمَرَ ! — [F. 32b]

1 قال .·. (القاف مهملة فى K) || الفراء C : الفرا K : الفرآء B || 1 — 2 ولا شك ... القذر K (مهملة جزئياً) C : والمآء يزيل القذر بلا شك B || 2 قال K C (القاف مغربية فى K) : وقال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 3 وثيابك فطهر : آية ١٢٨ ، سورة المدثر (٧٤) || قال .·. (القاف مهملة فى K) امرؤ C : امره B K || القيس .·. (مهملة فى K) || 4 كنت قد .·. (مهملة فى K) || ساءتك C : ساتك K (التاء مهملة) : سآءتك B || وان كنت ... ثيابى .·. (مهملة فى K وثابتة فى سطر مستقل) || من ... تنسل .·. (مهملة فى K وثابتة فى سطر مستقل) || 5 فكنى .... والوصلة K (مهملة) C : — B || وقال C K : قال B || 6 فى خبر CK : فى خبره B || ولا سمائى C : ولا سماى K : ولا سمآئى B || 7 المؤمن C B : المومن K || ومن اسمائه ... المومن K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || به C K : بهذا الاسم B || 8 لأن القلب ... الايمان K (مهملة) C : — B || فكانت B : وكانت C K || الالهية : الالاهيه K : الالهية C B || 10 وهى C K : وهو B || للفناء C : للفناء K : للفنآء B || الذى...ذاته CK : العام B || 10 — 11 الوجود ... الجماع .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 أريها ... القمر K (مهملة جزئياً) C : — B . — وهذه الكلمة هى مثل يضرب للمدهوش الذى يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً . — و « السهى » كوكب صغير خفى الضوء فى بنات نعش الكبرى أو الصغرى (المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، ص ٤٥٩ عامود — ٣)

و (الطهارة) خاصةٌ : وهو الوضوءُ المُخصِّص بَعْضَ الأعضاء بالاغتسال والمسح ؛ وهو تنبيه على مقامات معلومة ، وتجليات شريفة . منها : القوة ، والكلام ، والأنفاس ، والصدق ، والتواضع ، والحياءُ ، والسماع ، والثبات . فهذه أعضاءُ الوضوء : مقامات شريفة ، لها نتائج فى القرب إلى الله .

(أداتا الطهارة الروحية)

(١٣٠) وهذه الطهارة الروحانية بأحد أمرين . إمّا بسرِّ الحياة ، أو بأصل النشء الطبيعى العنصرى . فالوضوءُ بسرِّ الحياة (هو) لمشاهدة الحىّ القيُّوم . و (الوضوء) بأصل النشء (يكون) فى « الأَب » الذى هو أصل الأبناء ، وهو الأرض والتراب . وليس (ذلك) إلَّا النظر والتفكر فى ذاتك ، لتعرف من أوجدك . فإنه (— سبحانه ! —) أحالك عليك فى قوله — تعالى ! — : ﴿ وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ؟ ﴾ وفى قول رسوله صلَّى الله عليه وسلم ! — : « من عرف نفسه عرف ربه » .

(١٣١) أحالك (الله) عليك بالتفصيل ، وأخفاك عنك بالإجمال

I وخاصة .·. (التاء مهملة فى K) || وهو B K : وهى C || الوضوء C B : الوضو K || 1– 2 المخصص ... وهو تنبيه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 2 على مقامات K (القاف مهملة) C : لمقامات B || معلومة C B : معلومه K || 3 والصدق والتواضع K (مهملة) C : — B || والحياء C B : والحيا K || والثبات .·. (مهملة فى K) : + والصدق B || 4 فهذه أعضاء ... إلى الله K (مهملة) C : —B || أعضاء الوضوء C : اعضا الوضو K : — B || مقامات K (مهملة) : وهى مقامات C : —B || نتائج : نتايج K : — B || 6 الطهارة B : الطهاره K : الطاهرة C || الروحانية K (مهملة) C : — B || أمرين .·. (مطموسة فى B) || إما بسر K (مهملة) C : بسر B || 6 –7 بأصل النشء .·. (الهمزة محذوفة فى أصل K) || 7 الطبيعى .·. (مهملة فى K) || العنصرى CK : — B || فالوضوء ... الحياة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فسر الحياة B || 7 – 8 لمشاهدة ... القيوم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 وبأصل النشء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وأصل النشء B || 8– 9 فى الأب ... أصل الأبناء K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة C : —B || 9 والتراب .·. (مطموسة فى B) || 9 – 10 وليس إلا ... فى ذاتك K (مهملة جزئياً) C : وهو النظر فى ذاتك B ||10 – 13 فى قوله ... أحالك عليك K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B ||11 تعالى C : تعلى K : — B || وفى ... تبصرون : آية ٢١ ، سورة الذاريات (٥١) || 13 وأخفاك ... بالاجمال : وأخفى عنك حقيقتك بالاجمال B

لتنظر وتستدل. فقال فى التفصيل : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِيْنٍ ﴾ – وهو آدم – عليه السلام ! – هنا . – ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَكِيْنٍ ﴾ – وهى نشأة الأبناء فى الأرحام ، مَساقِطِ النُّطَف ، ومَواقع النجوم : فكَنَى عن ذلك بـ « القرار المكين » . – ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ، فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً ، فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَامًا ، [F. 33a] فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ – وقد تم البدن على التفصيل ، فإن اللحم يتضمَّن العروق والأعصاب . –

وَفِى كُلِّ طَـوْرٍ له آيَــــــةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّنِى مفْتَقِـرٌ

ثم أجمل خلق النفس الناطقة ، الذى هو ، بها ، إنسانٌ ، فى هذه الآية ، فقال (– تعالى ! –) : (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخرَ) .

(مرتبة الجسد ومرتبة الروح)

(١٣٢) عَرَّفك (الحقُّ) بذلك (البيان) أن « المزاج » لا أثر له فى « لطيفتك » . وإن لم يكن (ذلك التعريف) نصًّا ، لكن هو ظاهر . وأبين منه قوله (– تعالى ! –) : ﴿ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ – وهو ما ذكره فى التفصيل ، من التقلب فى الأطوار ، فقال : ﴿ فِى أَىِّ صورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ – فقرنه

1 لتنظر .·. (مهملة فى K || فقال .·. (كذلك) || فى التفصيل K (مهملة) C : — B 1 – 9 ولقد خلقنا ... خلقا آخر . آية ١٢ – ١٤ ، سورة المؤمنين (٢٣) || 1 – 2 ولقد خلقنا ... من طين .·. (معظم حروف الآية مهملة فى K) || 2 آدم CB : ادم K) || 2 عليه السلام K (الياء مهملة) C : – B || هنا CK : – || 2 – 3 ثم جعلناه ... قرار مكين .·. (معظم حروف الآية مهملة فى K) 3 نشأة C : نشاة K (بإهمال النون والتاء) || الأبناء C : الابنا K : الأبنآء B || فى ، مساقط النطف .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 4 فكنى ... المكين K (مهملة) C : – B || 4 – 5 ثم خلقنا ... العظام لحما .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K) || 6 فإن اللحم ... والاعصاب K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 7 آية C : اية K B || أننى CK (الهمزة ساقطة فيهما) : أنه || 8 ثم أجمل ... الناطقة .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || الذى ... هو الآية K (مهملة) C : – B || 8 – 9 فقال ثم .·. (مهملة فى K) || انشأناه CB : انشاناه K || آخر C : اخر K || 12 – 13 وإن لم يكن ... فعدلك CK : – B || 12 لكن C : لاكن K : – B || 13 قوله K (القاف مهملة) C : – B || فعدلك K (الفاء مهملة) C : – B || 13 – 14 وهو ما ذكره ... فقال K (مهملة) C : وهو الذى أراد بقوله B || 13 – 14 فسواك ... ركبك : آية ٧ – ٨ ، سورة الانفطار (٨٢) (حروف الآية حروف الآية مهملة فى K مهملة) فى K || فى ... صورة .·. || ما شاء C : ما شا K ما شآء – B

بالمشيئة . ــ فالظاهر أنه لو اقتضى « المزاج » روحًا خاصا معينًا ، ما قال : « فى أىِّ صورة ما شاء » . ــ و « أىّ » حَرْف نَكِرَة ، مثل حرف « ما » ، فإنه حرف يقع على كل شىء .

(١٣٣) فأبان لك (القرآن) أن « المزاج » لا يطلب « صورة » بعينها . ولكن بعد حصولها تحتاج (الصورة) إلى هذا « المزاج » وترجع (تعمل) به . فإنه (مزاج) بما فيه من القوى ، التى لا تدبره (الصورة) إلّا بها . فإنه (أى المزاج) بقواه ، لها (أى للصورة) كالآلات لصانع النجارة ، أو البنّاء مثلاً : إذا هُيِّئت (هذه الآلات) ، وأُتْقِنَت ، وفُرِغ منها ، ــ تطلب ، بذاتها وحالها ، صانعا يعمل بها ما صنِعَت له . وما تُعَيِّنُ (هذه الآلات) زيدًا ، ولا عمرًا ، ولا خالدًا ، ولا واحدا بعينه .

(١٣٤) فإذا جاء مَن جاء ، مِن أهل الصنعة ، [F. 33b] مَكَّنته الآلةُ ، من نفسها ، تمكينًا ذاتيا ، لا تتصف بالاختيار فيه . فجعل (الصانع)

1 بالمشيئة ... اقتضى .·. (مهملة والقاف مغربية) معينا C K : ــ B || 1 ــ 2 قال ... صورة .·. (مهملة فى K) || 2 ما شاء C : ما شآء B : ما شا K || حرف .·. (الفاء مهملة فى K) || مثل حرف ما C K : وما حرف نكرة ايضا B || 3 فانه حرف ... كل شىء K (مهملة) C : ــ B || شىء : شى K : شىء C : ــ B || 4 فأبان لك : يحسن ان يقارن ما يقوله الشيخ فى هذه الفقرة وما يليها مع ما يذكر علماء علم الأحياء فى مسألة « الوظيفة » و « العضو » وأيهما أصل للآخر ! هل الوظيفة تخلق العضو ؟ أم العضو يخلق الوظيفة ؟ || فأبان ... صورة .·. (مهملة فى K) || 5 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || بعد ... المزاج .·. (مهملة فى K) || به C K : يحكمه B || 6 فإنه بما فيه ... أو البناء مثلا C K : فإنه له كالالة مثل آلات النجارة مثلا B || فإنه ... القوى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) || C : ــ B || 7 كالآلات C : كالالات K : مثل آلات B || البناء C : البنا K : ــ B || 8 وفرغ منها C K : وفرغ من شغلها B || 9 بذاتها ... صانعا K (مهملة) C : شخصا B || 11 جاء C : جآء B : جا K || من أهل الصنعة C K : من أهل هذا الفعل B || الآلة C : الالة B K || 12 تمكينا ... بالاختيار فيه K (مهملة جزئياً) C : ــ B || فجعل C K : واخذ B

يعمل ، بها ، صنعته : بِصَرْفِ كلِّ آلة لِمَا هيِّئت له . فمنها (أى الآلات) مُكَمِلَة ، وهى « ٱلْمخلَّقة » — يعنى التامة الخلقة ؛ ومنها غير مكمَّلة ، وهى « غير ٱلمخلقة » . فيَنقص العاملُ مِن العمل ، على قدر ما نَقَصَ من جودة الآلة . ذلك ، لِيُعْلم أن الكمال الذاتى لله — سبحانه ! — .

(١٣٥) فبيِّن لك الحق مرتبة جسدك وروحك : لتنظر ، وتفتكر : فتعتبر أن الله ما خلقك سُدَىً ، وإن طال المدى .

(القصد والنية فى الطهارة)

(١٣٦) وأمَّا القصد ، الذى هو النية ، (فهل هو) شرط فى صحة هذا النظر ؟ — بخلاف . قال تعالى : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ — أى اقصدوا التراب ، الذى ما فيه ما يمنع من استعماله ، فى هذه العبادة ، من نجاسة . ولم يقل ذلك فى طهارة الماء . فإنه أحال على الماءِ المطلقِ ، لا المضاف . فإن الماءَ المضاف مقيَّد بما أُضيف إليه عند العرب . فإذا قلت للعربىِّ : أعطنى ماءً ،

1 — 2 بصرف كل ... المخلقة K (مهملة جزئيا) C : بحسب ما تعطيه الآلة من جودتها ومن غير ارادتها كما قال مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة التامة الخلقة وغير المخلقة الناقصة الخلقة B || 3 — 4 فينقص ... الآلة K (مهملة جزئيا) C : كذلك الآلة يتعطل من صنعة الصانع بقدر ما نقص من إحكام الآلة B || 4 ذلك ليعلم ... الذاتى CK : — B || لله سبحانه CK : — B || 5 الحق .·. (القاف مغربية فى K) || وروحك C K : (مطموسة فى B) || لتنظر .·. (مهملة فى K) || 6 أن الله ... طال المدى C K : — B || 8 وأما القصد K (الهمزة ساقطة) C : والقصد B || شرط ... صحة .·. (مهملة ى K) || 9 بخلاف : K (الفاء مهملة) C : — B || قال K (مهملة) C : ولذا قال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || فتيمموا K (مهملة) C : تيمموا B || صعيدا طيبا K (مهملة) C : — B وانظر آية ٤٣ من سورة النساء (٤) وآية ٦ من سورة المائدة (٥) || 9 — 10 أى اقصدوا من نجاسة K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 11 يقل .·. (مهملة فى K) الماء . K (ثابتة على الهامش بقلم مخالف للأصل) C : المآء B || 11 فإنه أحال ... فى الماء K : C — B || 11 الماء C ؛ الما K : — B || المطلق K (مهملة) C : — B || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : — B || الماء C : الما K : — B || 12 المضاف ... فإذا قلت K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 12 ماءا : ما K ؛ ماء C : — B

جاء إليك بالماء الذى هو غير مضاف . ما تفهم العرب منه غير ذلك . وما أُرسل رسول ، ولا أُنزل كتاب إلا بلسان قومه . يقول رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ! ـ : « « إنَّمَا أُنزِلَ ٱلْقُرْآنُ بِلِسَانِى » = (بـ) لسانٍ عربىٍّ مبين ! يقول تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [F. 34 a]

(١٣٧) فلهذا لم يقل (القرآن) بالقصد فى الماء ، لأنه سر الحياة . فيعطى (الماءُ) الحياة بذاته ، سواء قُصِد أم لم يُقْصَد . بخلاف التراب . فإنه إن لم يقصد (المتيمِّم) « الصعيد الطيب » ، فليس بنافع . لأنه (أى التراب) جسد كثيف ، لا يسرى . فروحه القصدُ . فإن القصد معنىً روحانىٌّ . فافتقر « المتيمم » للقصد الخاص ، فى التراب أو الأرض ؛ بخلاف أيضًا . ولم يفتقر « المتوضىء » بالماء ؛ بخلاف . ـ فقال (تعالى) : « اغسلوا » ، ولم يقل : « تيمموا ماءًا طيبًا » .

1 جاء : C جا K : — B || بالماء C : بالما K (الباء مهملة) : — B || الذى ... العرب K (مهملة جزئياً) C : — B || 2 ولا أنزل ... عليه K (مهملة جزئياً) C : — B || 3 القرآن C : القران K (القاف مغربية) : — B || عربى مبين K (مهملة) C : — B || 4 يقول K (مهملة) C : — B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || إنا جعلناه ... تعقلون : آية ٣ ، سورة الزخرف (٤٣) || إنا جعلناه K (مهملة) C : — B || قرآنا C : قرانا K (القاف مغربية) : — B || 5 فلهذا ... فى K (مهملة) C : — B || الماء C : الما K : — B || 6 سواء C : سوا K : سوآء B || قصد .·. (القاف مغربية فى K) ... هذا ، وبنية صيغة الفعل « قصد » وما يليه « بقصد » هـ للمعلوم فى أصل K وللمجهول فى أصل B . وكلاهما صحيح || بخلاف .·. (مهملة فى K) || فإنه إن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || لم CK : (مطموسة فى B) || يقصد .·. (مهملة فى K وعلى بنية المجهول تشكيلها فى B) || 7 الصعيد الطيب C : K (مهملة) — B || فليس بنافع K (مهملة) C : وإلا فليس بنافع B || 8 لا يسرى CK : — B || فروحه CK : وروحه || فإن القصد .·. (مهملة فى K) || فافتقر .·. (مهملة فى K) || 9 المتمم K C : التيمم الخاص ... (الخاء مهملة فى K) || فى التراب ... بخلاف أيضا K (مهملة جزئياً والكلمة الأخيرة ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B || 9 — 10 ولم يفتقر ... بالماء K (مهملة جزئيا) C : ولم يفتقر المآء B || 10 المتوضىء C : المتوضى K (الضاد مهملة) : — B || بخلاف K (الفاء مهملة) C : — B || فقال K (مهملة) C : وانما قال B || 10 — 11 ولم يقل ... طيبا K (مهملة) C : — B || 11 ماءاً : ما K : ماء C : — B

(١٣٨) فإن قالوا : إنما الأعمال بالنيات ؛ وهى القصد ؛ والوضوءُ عمل ؛ قلنا : سَلَّمْنَا ما تقول ، ونحن نقول به . ولكن « النية » ، هنا ، متعلقها العمل ، لا الماءُ . والماءُ ما هو العمل . والقصد ، هنالك ، للصعيد . فيفتقر « الوضوءُ » ، بهذا الحديث ، للنية ، مِنْ حيث ما هو « عملٌ » ، لا مِنْ حيث ما هو عمل بماءٍ . فالماءُ ، هنا ، تابعٌ للعمل . والعمل هو المقصود بالنية. وهنالك ، القصد للصعيد الطيب ؛ والعمل ، به ، تَبَعٌ يحتاج إلى نِيَّة أخرى ، عند الشروع فى الفعل . كما يفتقر العمل بالماء ، فى الوضوء والغسل ، وجميع الأعمال المشروعة ، إلى الإخلاص المأمور به : وهو « النِيَّة » ؛ بخلاف . قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ . وفى هذه الآية نظر . — وهذه مسألة ما حققها الفقهاءُ على الطريقة التى سلكنا [F. 34b] فيها ، وفى تحقيقها . فافهم !

(١٣٩) ولم يقل (القرآن) فى الماء : « تيمموا الماء ! » فيفتقر (المتوضىء) إلى روح من النية . والماء ، فى نفسه ، روح : فإنه يعطى الحياة من ذاته .

1 فإن قالوا ... بالنيات .·. (مهملة جزئيا فى K) || والوضوء عمل K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فقد دخل الوضوء B || 2 ما تقول C K : ما قلته B || ولكن C B : ولاكن K || 3 لا الماء C : لا الما K : لا المآء B || العمل C K : (مطموسة فى B) || والقصد هنالك .·. (مهملة فى K) || للصعيد C K : للتراب B || 4 الوضوء C B : الوضوه K || بهذا الحديث K (مهملة) C : — B || 5 بماء C : بمآء B K || فالماء C : فالما K : فالمآء B || 6 للصعيد C K : هو للصعيد B || الطيب C K : — B || 8 الى الاخلاص C K : بالإخلاص || المأمور به K (مهملة) C : — B || وهو C K : الذى هو B || 8 – 9 بخلاف ... وما C K (مهملة) C : — B || وما أمروا ... الدين آية ٥ ، سورة البينة (٩٨) || أمروا ... الدين K (مهملة جزئيا) C : — B || 9 – 10 وفى هذه ... نظر K (مهملة والمدة ساقطة) C : —B || 10 وهذه C B : وهاذه K || مسألة : مسله K : مسئلة C B || ما حققها .·. (مهملة فى K) || الفقهاء C : الفقها K (الفاء مهملة والقاف مغربية) : الفقهآء || 10 — 11 على الطريقة ... وفى تحقيقها K (مهملة جزئياً) C : بهذه الطريقة التى سلكنا فى تحقيقها B || 12 ولم يقل .·. (مهملة فى K مطموسة جزئياً فى B) || الماء C : الما K : المآء B || فيفتقر .·. (مهملة فى K) || 13 من النية K (مهملة) C : — B || والماء C : والما K : والمآء B || فى نفسه .·. (مهملة فى K) || فإنه يعطى ... ذاته K (مهملة جزئيا) C : — B

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ = وكل شىء حىّ ، فإن كل شىءٍ يسبح بحمد الله ؛ ولا يسبّح إلّا حىٌّ ؛ فالماءُ أصل الحياة فى الأشياء . ولهذا وقع الخلاف ، بين علماء الشريعة ، فى « النية فى الوضوء » : هل هى شرط فى صحته ، أو ليست بشرط فى صحته ؟ والسِرُّ ما ذكرناه .

(١٤٠) فإن قيل : إن الإمام الذى لا يرى « النية فى الوضوءِ » ، يراها فى « غُسْل الجَنَابَة » ؛ وكلتاالعباد تين بالماءِ ، وهو سِرُّ الحياة فيهما ؛ — قلنا : لمَّا كانت « الجَنَابَة » ماءًا ؛ وقد اعتبر الشرع الطهارة منها لِدَنَس حكمى فيها ، لا متزاج « ماءِ الجنابة » بما فى « الأَخلاط » ، وكونِ « الجنابة » ماءًا مستحيلاً مِنْ دم ؛ — فشاركت (الجنابة) الماءَ فى « سِرِّ الحياة » ، فتَمَانَعَا . فلم يَقْوَ الماءُ ، وحده ، على إزالة حكم « الجنابة » ، لما ذكرنا . فَٱفْتقَرَ (ٱلْجُنُبُ) إلى روح مؤيِّد له عند « الاغتسال » . فَٱحْتَاج (ٱلْجُنُبُ) إلى مساعدة « النِيَّة » . فاجتمع حكم النِيَّة — وهى روح معنوى — وحكمُ

1 قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || وجعلنا ... حى .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K) وانظر آية ٣٠ من سورة الأنبياء (٢١) || الماء C : الما K : المآء B || شىء : شى K : شىء B : شىء C || وكل شىء حى K (الهمزة ساقطة) : — B C || 1 — 2 فإن كل ... إلا حى K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 2 فالماء C : فالما K : فهو B || فى الأشياء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 3 الخلاف بين .·. (مهملة فى K) || علماء C : علما K : علمآء B || الوضوء C : الوضو BK || 4 شرط ... بشرط .·. (مهملة جزئياً فى K) || فى صحته CK : — B || 5 فإن قيل ... فى الوضوء .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 5 — 6 يراها ... الجنابة K (مهملة) C : يرى النية فى الجنابة (مطموسة جزئياً) فى الغسل B || 6 وكلتا العبادتين ... الحياة فيهما K (مهملة جزئياً) C : وغسل الجنابة بالمآء والوضوء أيضا بالمآء وهو هنا سر الحياة B || وكلتا : وكلى K : وكلا C : — B || 7 قلنا CK : وهنا قلنا B || الشرع K (مهملة) : الشارع B C || 8 — 9 لامتزاج ... وكون الجنابة ماءاً K (مهملة والهمزة ساقطة) C : لامتزاجها بباقى الأخلاط وكونها مآء (مطموسة جزئياً) B || 10 لما ذكرنا CK : — B || 11 فافتقر K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || عند الاغتسال CK : — B || 12 فاجتمع ... النية .·. (مهملة جزئيا فى K) || روح معنوى CK : روحانية معنوية B

الماءِ . فأَزالا ، بالغُسْل ، حكم الجنابة بلا شك . — كأَبى حنيفة ، ومن قال بقوله ، في هذه المسأَلة .

(١٤١) ومَنْ راعَى (مِنْ الفقهاءِ) كَوْن «ماءِ الجنابة» لا يقوى قوة «الماءِ المُطْلَق» — لأَنه (أَى الماءُ المطلق) ما استحال مِنْ دمٍ ، كماءِ الجنابة — إِلى ممازجته (أَى ماءِ الجنابة) بالأَخلاط ، ومفارقته (أَى ماء الجنابة للماءِ المطلق) إِياه [F. 35a] بالكثافة واللونية ، — قال : ضعف ماءُ الجنابة عن مقاومة الماءِ المطلق ، فلم يفتقر ، عنده ، (الجُنُب) إِلى نية . — كالحسن بن حَىٍّ . والمخالف لهما ، من العلماء ، ما تفطنوا لمَا رأَياه ، هذان الإِمامان ، ومَنْ ذهب مذهبهما . — فاجعل بالك لما بَيَّنته لك ! ورَجِّحْ ما شِئْتَ .

* * *

1 الماء C : الما K : المآء B (مطموسة جزئيا) || بالغسل CK : — B || حكم الجنابة C K : حكم مآء الجنابة B || كأبى حنيفة .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 1 — 2 ومن قال بقوله K (مهملة تماما) C : وغيره B || 2 فى هذه المسألة C K : — B || المسألة : المسلة K : المسئلة C : — B || 3 ماء الجنابة C : ما الجنابه K : مآء الحنابة B || 4 الماء المطلق C : الما المطلق K : المآء المطلق B || لأنه ما استحال K (الهمزة ساقطة) B : لانه ماء استحال C || 4 — 5 كماء الجنابة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 5 إلى ممازجته بالأخلاط K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ومازجته الاخلاط B || 5 — 6 ومفارقته إياه K (الهمزة ساقطة) C : وفارقه B || 6 بالكثافة واللونية B C : بالكثافه واللونيه K || 6 — 7 قال ... ضعف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 ماء الجنابة C : ما الحنابة K : مآء الجنابة B (الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا) || 8 والمخالف ... العلماء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وساير الايمة B || 9 رأياه C : راياه K : تحققاه B (مطموسة جزئيا) || ومن ذهب مذهبهما C K : ومن قال بقولها أو بقول أحدهما مثل زفر وغيره B || 10 ماشئت C : ما شيت K : ما شيئت B

وصل

(أقسام المياه وأقسام العلوم)

(١٤٢) وبعد أن تحققت هذا ، فاعلم أن الماء ما آن . ماءٌ ، مُلَطَّف ، مُقَطَّر ، فى غاية الصفاء والتخليص : وهو ماءُ الغيث . فإنه ماءٌ مستحيل من أبخرة كثيفة ، قد أزال التقطير ما كان تعلّق به من الكثافة . وذلك هو العلم ، الشرعىّ ، اللدنىّ . فإنه عن رياضة ، ومجاهدة ، وتخليص . فَطَهِّرْ ، به ، ذاتك لمناجاة ربك . — والماءُ الآخر ، ما لم يبلغ فى اللطافة هذا المبلغ ، وهو ماءُ العيون والأنهار . فإنه ينبع من الأحجار ، ممتزجًا بحسب البقعة التى ينبع بها ، ويجرى عليها ، فيختلف طعمه : فمنه عذب فُرات ، ومنه مِلْح أُجاج ، وقعَام ، ومُرّ ، وزُعَاق .

(ماء الغيث والعلم اللدنى)

(١٤٣) وماءُ الغيث على حالة واحدة : ماءٌ نميرٌ ، خالص ، سَلْسَالٌ ، سائغٌ شرابُه . — وهذه علوم الأفكار الصحيحة والعقول . فإن علوم العقل ،

1 وصل C K : — B || 3 وبعد ... فاعلم .·. (مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || ما آن C : ما أن K : مآ ان B || ماء C : ما K : مآء B|| 4 فى غاية .·. (مهملة فى K) || الصفاء C : الصفا K : الصفآء B || والتخليص K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || ماء الغيث C : ما الغيث K : مآء الغيث B || 5 من أبخرة كثيفة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || كان ... الكثافة .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية) || 6 الشرعى K (الشين مهملة) C : (مطموسة فى B) || 6 — 7 فإنه عن ... فطهر .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 7 والماء الآخر C : والما الاخر K : والمآء الاخر B || ما لم يبلغ K (مهملة جزئياً) B : ماء لم يبلغ C || 8 المبلغ .·. (مهملة فى K) || العيون ... من الأحجار .·. (مهملة جزئياً فى K) || ممتزجا K (الجيم مهملة) C : ممتزج B || 9 بها K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || ويجرى عليها C K : — B || فيختلف .·. (مهملة فى K) || عذب فرات K (مهملة جزئياً) C : الحلو والعذب والسلسال B || 10 ومنه ... أجاج K (الهمزة ساقطة) C : والملح B || وقعام ... وزعاق K: والقعام والمر والزعاق B : ومنه مر زعاق C .·.. — (والماء القعام هو الفاسد الموبوء ، [والماء الزعاق هو المر الغليظ) || 12 حالة واحدة .·. (مهملة فى K مطموسة فى B) || 12 — 13 ماء ... شرابه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 13 وهذه علوم .·. (ثابتة على هامش K بقلم الأصل يسبقها : بيان) || الصحيحة C K : — B

المستفادة من الفكر ، يشوبها التغير ، لأنها بحسب [F. 35b] مزاج المتفكر من العقلاء ، لأنه لا ينظر إلّا فى موادٍّ محسوسة ، كونية فى الخيال . وعلى مثل هذا تقوم براهينها . فتختلف مقالاتهم فى الشيء الواحد . أو تختلف مقالة الناظر الواحد فى الشيء الواحد ، فى أزمان مختلفة ، لاختلاف الأمزجة والتخليط والأمشاج ، الذى فى نشأتهم . فاختلفت أقاويلهم فى الشيء الواحد ، وفى الأصول التى يبنون عليها فروعهم .

(١٤٤) والعلم اللدنىّ ، الإلهى ، المشروع ، ذو طعم واحد . وإن اختلفت مطاعمه ، فما اختلفت فى الطِّيب : فَطَيِّبٌ ، وأطيب . فهو خالص . ما شَابَهُ كَدَرٌ . لأنه تخلّص من حكم المزاج الطبيعى ، وتأثير المنابيع فيه . فكانت الأنبياءُ والأولياءُ ، وكلٌّ مخبر عن الله ، على قول واحد فى الله . إن لم يَزِدْ ، فلا ينقص ، ولا يخالف . يصدق بعضهم بعضًا . كما لم يختلف ماءُ السماء حال النزول .

1 بحسب CK : (مطموسة فى B) ‖ 2 المتفكر ... العقلاء K (الهمزة ساقطة) C : المفكرين العقلاء B ‖ لأنه لاينظر K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فلا ينظر B ‖ كونية فى الخيال K (مهملة جزئياً) C : متخيلة B ‖ 3 وعلى مثل هذا K (مهملة) C : وعلى هذا B ‖ براهينها ... مقالاتهم .·. (مهملة جزئياً فى K ومطموسة جزئياً فى B) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الشيء : الشى K (الشين مهملة) الشيء B : الشيء C ‖ 3 — 4 أو تختلف ... أزمان مختلفة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B ‖ 4 لاختلاف .·. (مهملة فى K) ‖ الأمزجة C K : امزجتهم B ‖ 5 والتخليط .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فى نشأتهم .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ فاختلفت أقاويلهم .·. (مهملة فى K جزئياً والهمزة ساقطة) ‖ 5 –6 فى الشيء الواحد K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B ‖ 6 وفى الأصول K (الفاء مهملة) C : فى الاصول B ‖ التى ... عليها .·. (مهملة فى K جزئياً) ‖ فروعهم .·. + ɤ K (علامة الانتقال إلى بحث جديد) ‖ 7 الالهى : الالاهى K : الالهى C : — B ‖ المشروع .·. (الشين مهملة فى K) ‖ 7 — 8 وان اختلفت ... وأطيب K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B ‖ 8 فهو خالص K (مهملة) C : خالص ‖ 9 لأنه : لانه .·. ‖ من حكم المزاج الطبيعى K (مهملة) C : عن المزاج B ‖ وتأثير C : وتاثير K (مهملة تماما) B ‖ المنابيع C K : المنابع B (وهو الأشهر) ‖ فكانت .·. (مهملة فى K) ‖ 10 الأنبياء والأولياء C : الانبيا والاوليا K : الانبياء والاولياء B ‖ قول .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 10 — 12 إن لم ... حال النزول K (مهملة جزئياً) C : ما اختلف واحد منهم كما لم يختلف ماء الغيث B

(١٤٥) فليكن اعتمادُك وطَهُورك ، فى قلبك ، بمثل هذا العلم – وليس إلّا العلمَ بالشرع – المشبَّهِ بماء الغيث . وإن لم تفعل ، فما نصحت نفسك . وتكون ، فى ذاتك وطَهورك ، بحسب ما تكون البقعة التى نبع منها ذلك الماءُ . فإن فَرَّقْتَ بين عذبه ومِلْحه ، فاعلم أنك سليم الحاسة . وهذه مسألة لم أجد أحدًا نَبَّه عليها . فإن [F. 36a] آكل السكر بالحلاوة (التى) فى السكر كذلك ؛ وفى مرارة الصَّبِر ليس بصحيح ، ولا يقتضيه الدليل العقلىّ . وقد نبهناك . إن تَنَبَّهتَ ... فانظر !

(١٤٦) ثُمَّ – يا ولىّ ! – اَسْتَدْرِكِ استعمال علوم الشريعة ، فى ذاتك ، وعلوم الأَولياء والعقلاءِ الذين أخذوها عن الله ، بالرياضات ، والخلوات ، والمجاهدات ، والاعتزال عن فضول الجوارح ، وخواطر النفوس . – وإن لم تفرق بين هذه المياه ، فَٱعْلَمْ أنك سيِّئُ المزاج ، قد غلب عليك خِلْط ن أخلاطك . فما لنا فيك من حيلة . إلّا أن يتدارك اللهُ ، برحمته ، نَفْسَكَ .

1 فليكن اعتمادك .·. (مهملة فى K) || فى قلبك K (مهملة) C : – B || بمثل هذا K : C على مثل هذا B (وهذه الرواية أوضح) || 1 –2 وليس ... بالشرع K (مهملة) C : – B || 2 المشبه .·. (مطموسة جزئياً فى B) || بماء C : بما K : بمآء B || 3 وتكون CK : وكنت B || 4 – 6 وهذه مسألة ... وفى مرارة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – – B (هذا . وانظر ما يخص هذه الفكرة المذكورة هنا السفر الأول من الفتوحات ، ف ف ٦٧ ، ٦٤٦ – ٤٨٠) || 6 –7 الصبر . فانظر K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 8 ثم ياولى K (مهملة) C : –B || استدرك K (مهملة) C : فاستدرك B || استعمال .·. (التاء مهملة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || فى ذاتك K (مهملة جزئياً) C : – B || 9 الأولياء والعقلاء C : الاوليا والعقلا K (القاف مغربية) : الاوليآء والعقلآء B || الذين K (مهملة) C : التى B || عن الله بالرياضات K (مهملة جزئياً) C : عن الرياضات B || 10 والاعتزال ... النفوس K (مهملة جزئياً) C : – B || وإن .·. (مهملة فى K الهمزة ساقطة ومطموسة جزئياً فى B) || 11 سيىء B C : سى K || 11 – 12 قد غلب ... أخلاطك K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 12 –13 فما لنا فيك ... نفسك .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

(سر غسل اليدين من الوجهة الروحية)

(١٤٧) فإذا استعملت من ماءِ هذه العلوم ، فى طهارتك ، ما دللتك عليه — وهو العلم المشروع — طَهَّرْتَ صفاتِك وروحانيَّتَك به ، كما طَهَّرْتَ أعضاءَك بالماء ، ونَظَّفْتَها . فأول طهارتك غسل يديك ، قبل إدخالها فى الإناء ، عند قيامك من نوم الليل ، بلا خلاف ؛ ووجوب غسلهما من نوم النهار ، بخلاف . — و « اليد » (هى) محل القوة والتصريف . — فطهورهما أى اليدين بعلم « لا حول » فى (اليد) اليسرى ، « ولا قوة إلّا بالله العلىِّ العظيم » فى (اليد اليمنىٰ [F. 36 b] .

(١٤٨) واليدان (أيضًا) محلُّ القبض والإمساك ، بخلاً وشُحًّا . فَطَهِّرْهمَا بالبسط والإنفاق ، كرمًا وجودًا وسخاءًا . — ونوم الليل ، غفلتك عن علم عالَم غيبك . ونوم النهار ، غفلتك عن علم عالَم شهادتك . — فهذا عين تَخَلُّقِك وتَحَقُّقِك بعالَم الغيب والشهادة ، من الأسماء الحسنىٰ المضافة .

2 فإذا استعملت من .·. (كذلك ، كذلك) || ماء C : ما K : مآء B || 3 المشروع .·. (الشين مهملة فى K) || طهرت .·. (معلوسة جزئياً فى B) || 4 أعضاءك C : اعضاك K : اعضآءك B || بالماء C : بالما K : بالمآء B || 4 فأول ... يديك .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || إدخالها K (الهمزة ساقطة) C : إدخالها B || 5 الإناء C : الانا K : الانآء B || 5 — 6 عند قيامك ... بخلاف K (مهملة جزئياً) — B || 6 واليد K C : واليدان B || والتصريف K (مهملة) C : — B || 6 — 8 فطهورها ... فى اليمنى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فتطهيرها بعلم لا حول ولا قوة إلا بالله B || 9 واليدان ... والإمساك .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || بخلا وشحا K (مهملة جزئياً) C : — B || 10 فطهرها بالبسط .·. (مهملة فى K) || والإنفاق K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : والكرم B || كرما وجودا K (الجيم مهملة) C : — B || وسخاءا : وسخا K : وسخاء C : — B || 10 — 13 ونوم الليل ... المضافة CK : — B || 12 فهذا C : فهاذا K (الذال مهملة) : — B || عين ... والشهادة K (مهملة جزئياً) C : — B || الأسماء C : الاسما K : — B)

(سر الاستنجاء الروحانى)

(١٤٩) ثم بعد هذا (التطهير ، يكون) الاستنجاءُ والاستجمار . والجمع بينهما أفضل من الإفراد . فهما طهارتان : نور فى نور . مُرَغَّب فيهما ، سُنَّةً وقرآنا . فإن استنجيتَ ، ف (ذلك) هو استعمال الماء فى طهارة السوأتَيْن . لما قام بهما من الأَذىٰ . فهما محل الستر والصون ، كما هما محل إخراج ٱلْخَبَث . والأَذىٰ القائم بباطنك ، هو ما تعلَّق بباطنك من الأَفكار الرديئة ، والشُّبَه المُضِلَّة . كما ورد فى « الصحيح » : « أَنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَأْتِي إِلىٰ ٱلإِنْسَانِ فِي قَلْبِهِ ، فَيَقُوْلُ لَهُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ حَتَّىٰ يَقُوْلَ : فَمَنْ خَلَقَ ٱللهَ ؟ » . — فطهارة هذا القلب من هذا الأَذىٰ ، ما قال له رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : الاستعاذة والانتهاءُ

(١٥٠) وهما (أى السَّوْأَتان) عَوْرتان . أى مائلتان إلى ما يُوَسْوِس به (المرءُ) نَفْسَه ، من الأُمور الفادحة فى الدِّيْن ، أَصلاً وفرعًا . فإن الدبر هو الأَصل فى الأَذىٰ . فإنه ما وجد إلَّا لهذا . والفرجان الآخران ، فى الرجل

2 ثم بعد هذا K (مهملة) C : وهذا بعد B || هذا C : هاذا K : وهذا B || الاستنجاء C : الاستنجا K : الاستنجآء B || والاستجمار K (مهملة) C : أو الاستجمار || 3 — 4 والجمع بينهما ... سنة وقرآنا K (وقرانا) C : — B || 3 فهما ... فى نور K (مهملة) C : — B || 4 وقرآنا C : وقرانا K (القاف مغربية) : — B || فإن استنجيت .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فهو استعمال BK : وهو C || الماء C : الما K : المآء B || 4—5 فى طهارة C K : فى غسل B || 5 السوأتين B || فهما K B : وهما B || والصون K B : والصوم C || والصون : + والغيب B || 6 كما هما ... الخبث K (مهملة جزئياً) C : — B || القائم C : القايم B K || بباطنك C K : بهما B || هو ما K B : وهو ما C || 7 من الأفكار ... المضلة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : من شبه الافكار القادحة فى الشرايع B || 7—10 كما ورد ... والانتهاء K (مهملة جزئياً الهمزة ساقطة) C : — B || 11 — وهما عورتان ... حتى (والسفاح) فى السطر الثانى من الصفحة التالية C K : — B || 11 أى مائلتان C : اى مايلتان K : — B || 12 نفسه ... الدين K (مهملة جزئياً) C : —B || فإن ، فإنه : فان ، فانه K (الفاء مهملة) C : — B || 13 لهذا C : لهاذا K : — B || الآخران C : الاخران K (النون مهملة) : — B

والمرأة ، فرعان عن هذا الأصل . ففيهما وجه إلى الخير ، ووجه إلى الشر : وهو النكاح والسفاح .

(١٥١) ألا ترى النجاسة إذا وردت على الماء القليل أثَّرت فيه ، فلم يُسْتَعْمَل ؛ وإذا وَرَدَ الماءُ على النجاسة أذْهَبَ حكمها ؟ كذلك الشُّبَه إذا وَرَدَتْ على [F. 37ᵃ] القلوب الضعيفة الإيمان ، الضعيفة الرأى ، أثَّرت فيها ؛ وإذا وَرَدَتْ على البحر ، استهلكتْ فيه. كذلك القلوب القوية ، المؤيَّدة بالعلم وروح القدس . كذلك الشُّبه : إذا جاء بها شيطان الإنس والجن ، إلى المُتَضَلِّع من العلم الإلٓهى ، الرَّيَّان منه ، قَلَبَ عينها ، وعرف كيف يرد نحاسها ذهبًا ، وقَزْدِيْرَهَا فِضَّةً ، بإكسير العلم اللدنِّى الذى عنده ، من عناية الرحمة الإلٓهية التى آتاه الله بها ، وعرف وجه الحق منها ، وأثَّر فيها . — فهذا سِرُّ الاستنجاء الروحانىّ .

(سر الاستجمار الروحانى)

(١٥٢) فإن استجمر هذا المتوضئُ ، ولم يستنج ، فاْعْلَمْ أن ذلك

1 والمرأة C : والمراه K : — B || وجه ... الشر K (مهملة جزئياً) C : — B || 3 — 4 ترى ... وردت .·. (مهملة جزئياً فى K) || الماء C : الما K : المآء B || 3 — 4 فلم يستعمل K (مهملة) C : — B || 4 وإذا ورد ... أذهب حكمها K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 5 القلوب الضعيفة .·. (مهملة تماما فى K) || الإيمان ... الرأى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 6 استهلكت فيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || 6 — 7 كذلك القلوب ... وروح القدس K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 7 كذلك .·. (مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B || 7 —8 شيطان ... والجن K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ابليس من الجن والانس B || 8 إلى المتضلع ... + اى المملو B (على الهامش بقلم الأصل) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : المشروع || الريان منه C K : اللدنى B || 8 — 11 قلب عينها ... الاستنجاء الروحانى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : استهلكت فيه وقلب عينها وعرف وجه الحق منها وأثر فيها فهذا سر الاستنجآء الروحانى B || 10 الإلهية : الالاهية K : الالهية C : — B || آتاه : اتاه CK : — B || 11 الاستنجاء الروحانى .·. + فالمآء إذا ورد على النجاسة اذهبها وازال حكمها كذلك العلم اللدنى إذا ظهر وورد على القلب (مطموسة) فيه شبهة من فكر فاسد ازاله B || 13 فإن استجمر ... ولم يستنج K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فإن لم يستنجى (كذا) هذا الانسان واستجمر B || المتوضىء : المتوضى C K : الانسان B

طهور المُقَلِّد . فإن «ٱلْجَمْرَة » (هى) الجماعة . و « يَدُ ٱللهِ مَعَ ٱلْجَمَاعَةِ ». و « لَا يَأْكُلُ ٱلذِّئْبُ إِلَّا ٱلْقَاصِيَةَ » – وهى التى بعدت عن الجماعة ، وخرجت عنها . وذلك مخالفة الإجماع . – و « الاستجمار » معناه جمع أحجارٍ ، أقلها ثلاثة ، إلى ما فوقها من الأَوْتار . لأَن « الوتر » هو الله . – فلا يزال « الوتر » مشهودك ! و « الوتر » طلبُ الثأر . وهو، هنا ، ما ألقاه الشيطان من الشُّبَه فى إيمانك . – فتجمع الأَحجار للإنقاء من ذلك الخَبَث القائم بالعضو .

(١٥٣) فالمُقَلِّد ، إذا وجد شُبْهَة فى نفسه ، هرب إلى الجماعة ، أهلِ السُّنَّة ؛ فإن « يَدَ ٱللهِ » – كما جاء – « مَعَ ٱلْجَمَاعَةِ » – و « يد الله » تأييده وقوته . – وقد « نَهَىٰ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – عَن مُفَارَقَةِ ٱلْجَمَاعَةِ » . [F. 37 b] ولهذا قام الإجماع ، فى الدلالة على الحكم المشروع مقام النصِّ ، من الكتاب ، أو السنَّة المتواترة ، التى تفيد العلم . – فهذا يكون استجمارك فى هذه الطهارة .

(سر المضمضة الروحانى)

(١٥٤) ثم مَضْمِض بالذكر الحسن لِيُزِيل به الذكر القبيح : من

1 فإن ... الجماعة .·. (مهملة جزئياً فى K ومطموسة جزئياً فى B) || ويد الله .·. (الياء مهملة فى K) || 2 – 3 ولا يأكل ... الإجماع CK : – B || 2 ولا يأكل C : ولا يأكل K (اليا مهملة) : – B || الذئب C : الذيب K (الذال مهملة) : – B || القاصية K (مهملة) C : – B || 3 – 4 والاستجمار ... ثلاثة .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) || 4 ثلاثة CK : ثلثة B || 4 – 6 إلى مافوقها ... فتجمع الأحجار C K : – B || 4 ما فوقها من الاوتار K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 5 مشهودك K (الشين مهملة) C ؛ B || الثأر : الثار C K : – B || 5 – 6 الشيطان ... فتجمع K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || للإنقاء C K : للانقآء B || 8 الخبث CK : (مطموسة فى B) || القائم C : القايم B : (مهملة فى K) || 8 هرب C K : فليهرب B || 9 أهل السنة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : B || كما جاء C : كما جا K : – B || مع الجماعة .·. (مهملة فى K) : + وانما يأكل الديب القاصية B || 9 – 10 ويد الله ... وقوته C K : – B || 10 تأييده C : تاييده K (مهملة) : – B || 15 ليزيل B : لتزيل C : (مهملة فى K)

النَّميمة ، والغِيْبة ، والجهر بالسوء من القول . فلتكن « مضمضتك » بالتلاوة ، وذكر الله ، وإصلاح ذات البين ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر . قال تعالىٰ : ﴿لا يُحِبُّ ٱللهُ ٱلْجَهْرَ بِالسُّوْءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ وقال : ﴿مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ وقال : ﴿لَا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ . وما أشبه ذلك .

(١٥٥) فهذه طهارةُ فيك (= فمك) . وقد فتحتُ لك الباب . فأَجْرِ فى وضوئك ، وغُسْلك ، وتيممك فى أعضائك ، على هذا الأُسلوب . فهو الذى طلبه الحق منك . وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة فى « التنزلات الموصلية » . فانظرها هنالك ، نثرًا ونظمًا . وقدْ رميْت بك على الطريق .

(أعضاء التكليف الثمانية من الإنسان)

(١٥٦) وَلْتُصَرِّفْ هذه الطهارة ، بكمالها ، فى كل مكلَّف منك . فان كلَّ مكلَّف ، منك ، مأمور بجميع العبادات كلِّها : من طهُوْر ، وصلاة ، وزكاة ،

1 التميمة والغيبة .·. (مهملة جزئياً فى K) || بالسوء C : بالسو K : (مطموسة جزئياً فى B) || فلتكن .·. (مهملة فى K) || 2 بالتلاوة B C : بالتلاوه K || وإصلاح ذات البين C K (الهمزة ساقطة فيهما) : والإصلاح بين الناس B || والأمر : والامر .·. || 2 – 3 بالمعروف ... عن .·. (مهملة جزئياً فى K) || 3 تعالى C : تعلى B K || لا يحب ... القول : آية ١٤٨ ، سورة النساء (٤) || بالسوء C B : بالسو K (الباء مهملة) || من القول .·. (مهملة فى K) || 3 – 4 مشاء بنميم : آية ١١ ،سورة القلم (٦٨) || 3 مشاء C : مشا K : مشآء B || 4 لاخير ... نجواهم .·. (مهملة جزئياً فى K) || إلا : الا B : الا C K || أمر بصدقة .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 بين الناس .·. (مهملة فى K) || وما أشبه .·. (كذلك ، والهمزة ساقطة) || 6 فيك CK : فمك B || فاجر K (الفاء مهملة) B : فأجر C || 7 فى وضوئك C : فى وضوك K (الفاء مهملة) : فى وضوءك B || فى أعضائك C : فى اعضايك K (الفاء مهملة) : فى اعضآيك B || 8 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق ... (القاف مهملة فى K) || وقد .·. (القاف مغربية فى K) || 8 – 9 فى التنزلات ... فانظرها .·. (مهملة جزئياً فى K) || 9 الطريق .·. (الياء مهملة فى K) || 11 فإن B : فان K (بإهمال الفاء والنون) C || 12 مأمور C : مامور K : (مطموسة فى B) || وصلاة وزكاة B C : وصلاه وزكاه K

وصيام ، وحج ، وجهاد ، وغير ذلك من الأعمال المشروعة . وكلُّ مكلَّف ، فيك ، تصرُّفه فى هذه العبادات [F. 38ª] بحسب ما تطلبه حقيقته . ﴿ لا يكلِّفُ ٱللهُ نفسًا إلّا مَاآتَاهَا ﴾ . وقد « أعطى (الله) كل شىءٍ خلقه ثم هدى » . أى بيَّن كيف تستعمله فيها .

(١٥٧) وهم (= أعضاء التكليف فى الإنسان) ثمانية أصناف ، لا يزيدن لكن قد ينقصون فى بعض الأشخاص . وهم : العين ، والأُذن ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل ، والقلب . لا زائد ، فى الإنسان ، عليهم . لكن قد ينقصون فى بعض أشخاص هذا النوع الإنسانى : كالأكمه ، والأخرس ، والأصم ، وأصحاب العاهات . فَمَنْ بقى من هؤلاء (الأعضاء) المكلَّفين ، منك ، فالخطاب (= التكليف) يترتب عليه .

(كتاب مواقع النجوم وظروف تأليفه)

(١٥٨) ومِنْ خطاب الشارع (= تكليفه) تعلم جميع ما يتعلَّق بكل عضو

1 وحج .·. (الجيم مهملة فى K) || 2 فيك .·. (مهملة فى K) || حقيقته .·. (الياء مهملة فى K) || 3 لا يكلف ... ما آتاها : آية ٧ سورة الطلاق (٦٥) || لايكلف .·. (مهملة فى K) || ماآتاها B (مطموسة جزئياً) C : ماتاتاها K || الله B : – CK || 3 –4 أعطى ... هدى : إشارة بتصرف إلى آية ٥٠ ، سورة طه (٢٠) || 3 شىء : شى K (الشين مهملة) : شيء B : شىء C || 4 أى بين K (الهمزة ساقطة) C : وبين B || 5 – 6 ثمانية ، لا يزيدون .·. (مهملة جزئياً فى K) || 6 لكن B (مطموسة جزئياً) C : لاكن K || قد ينقصون .·. (مهملة جزئياً فى K) || فى ... الأشخاص K (مهملة جزئياً والهمزة ناقصة) C : – B || 7 واليد .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || والبطين .·. (الباء مهملة فى K) || لا زائد C : لا زايد B K : (الياء مهملة فى K) || 7 الإنسان .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || لكن C : لاكن K (النون مهملة) : – B || قد CK : وقد B || ينقصون .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى بعض ... الانسانى K (مهملة جزئياً والهمزة ناقصة) C : – B || 8 كالأكمه والأخرس .·. (الهمزة محذوفة فى جميع الأصول) || 9 والأصم K (بحذف الهمزة) C : وصاحب الطرش B || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 10 المكلفين .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فالخطاب .·. (مهملة جزئياً فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 12 ومن خطاب الشارع C K) : ومن الشارع B || تعلم C K : يعلم B (الفعل هنا مبنى للمجهول) || بكل عضو .·. مهملة فى K)

من هٰؤلاء الأعضاء من التكاليف . وهم كالآلة للنفس المخاطَبَة ، المُكَلفة بتدبير هذا البدن . وأنت المسئول عنهم فى إقامة العدل فيهم . فلقد كان رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — « إِذَا ٱنْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ ، خَلَعَ ٱلْأُخْرَىٰ ، حَتَّىٰ يَعْدِلَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، وَلَا يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ » — وقد بيناها (أى أعضاء التكليف فى الإنسان) بكمالها ، ومالها من الأنوار ، والكرامات ، والمنازل ، والأسرار ، والتجليات ، فى كتابنا المسمَّىٰ « مواقع النجوم » . ما سُبِقنا ، فى علمنا ، فى هذا الطريق ، إلى ترتيبه أصلاً ، وقيدته فى أحد عشر يومًا ، فى شهر رمضان ، بمدينة ٱلْتَمَرِيَّة ، سنة خمس وتسعين وخمسمائة (٥٩٥ هـ) [F. 38ᵇ] يُغنِّى عن الأُستاذ ، بل الأُستاذ محتاج إليه . فإن الأُسْتَاذِين ، فيهم العالى والأَعْلَىٰ . وهذا الكتاب على أعلى مقام يكون الأُستاذ عليه . ليس وراءه مقام فى هذه الشريعة التى تَعَبَّدَنا (اللهُ) بها . فمن حصل لديه (هذا الكتاب) فليعتمد ، بتوفيق الله ، عليه . فإنه عظيم المنفعة . وما جعلنى أن أُعَرِّفك بمنزلته ، إلّا أنى رأيت الحق ، فى النوم ، مرتين ، وهو يقول لى :

1 هؤلاء C : هاولا K : هذه B || الأعضاء C : الاعضا K (الضاد مهملة) : الاعضآء B || التكاليف .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || 1 —2 وهم ... البدن K || (مهملة جزئياً فى K) C : — B || 1 كالآلة C : كالالة K : — B || 2 المسئول : المسوول K : المسؤول B : المسؤل B : المسؤل C || 2 —4 فى إقامة ... نعل واحد K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 5 من ... والكرامات .·. (مهملة فى K) || 6 والتجليات .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || مواقع .·. (القاف مغربية فى K) || 7 فى علمنا K (الفاء مهملة) C : — B || فى ، الطريق .·. (مهملة فى K) || الى ترتيبه K (الهمزة ساقطة) C : لترتيبه B || 8 فى شهر .·. (مهملة جزئياً فى K ومطموسة جزئياً فى B) || بمدينة المرية K (مهملة جزئياً) C : بالمرية B || وخمس مائة : وخمس مايه K : وخمس ميئه B : وخمسمائة C || 9 عن ، بل ، محتاج ، فإن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 فيهم .·. (الياء مهملة فى K) || وهذا CB : وهاذا K || 11 وراءه C : وراه K : ورآءه B || مقام .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || الشريعة .·. (مهملة فى K) || تعبدنا .·. (مهملة فى K) || 12 فليعتمد .·. (كذلك) || بتوفيق الله .·. (مهملة فى K وثابتة على الهامش فى B بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 12 —13 فإنه عظيم ... إلا أنى .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 13 رأيت CB . رايت K || الحق ... يقول .·. (مهملة جزئياً فى K)

« انصح عبادى ! » وهذا من أكبر نصيحة نصحتك بها . والله الموفق . وبيده الهداية . وليس لنا من الأمر شيءٌ .

(١٥٩) ولقد صدق الكذوبُ إبليسَ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم ! – حين اجتمع به . فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلّم ! – : « مَاعِندَكَ ؟ » فقال إبليس : « لِتَعْلَم – يَا رَسُولَ ٱللهِ – أَنَّ ٱللهَ خَلَقَكَ لِلْهِدَايَةِ ، وَمَا بِيَدِكَ مِنَ ٱلْهِدَايَةِ شَيْءٌ ؛ وَأَنَّ ٱللهَ خَلَقَنِى لِلْغَوَايَةِ ، وَمَا بِيَدِى مِنَ ٱلْغَوَايَةِ شَيْءٌ ! » . لم يزده على ذلك . وانصرف . وحالت الملائكة بينه وبين رسول الله – صلّى الله عليه وسلّمَ ! – .

* * *

1 وهذا B C : وهاذا K || نصحتك بها .·. (مطموسة جزئياً فى B) || الموفق وبيده .·. (مهملة فى K) || 2 وليس لنا .·. (كذلك) || شيء : شى K : شيء B : شيء C || 3 صدق ... إبليس .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || صلى .·. (مطموسة جزئياً فى B) K || 5 يارسول الله C : يرسول الله K (الياء مهملة) B || 7 الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || بينه ... وسلم K (مهملة) C : بينه وبينه B

وصل

(السعادة كل السعادة فى الجمع بين الظاهر والباطن)

(١٦٠) وبعد أن نبهتك على ما نبهتك عليه ، مِمَّا تقع لك به الفائدة ، فاعلم أن الله خاطب الإنسان بجملته ، وما خَصَّ ظاهره مِنْ باطنه ، ولا باطنَهُ مِنْ ظاهره . فَتَوَفَّرت دواعى الناس ، أَكْثَرِهِمْ ، [F. 39ª] إلى معرفة أحكام الشرع فى ظواهرهم ، وغفلوا عن الأحكام المشروعة فى بواطنهم . إلا القليلَ . وهم « أهل طريق الله » . فإنهم بحثوا فى ذلك ، ظاهرًا وباطنًا . فما مِنْ حكم قَرَّرُوه شرعًا ، فى ظواهرهم ، إلّاورأوا أن ذلك الحكم له نسبة إلى بواطنهم . أخذوا على ذلك جميع أحكام الشرائع . فعبدوا الله بما شرع لهم ، ظاهرًا وباطنًا . ففازوا حين خسر الأكثرون !

(١٦١) ونبغت طائفة ثالثة ، ضَلَّت وأضلَّت . فأخذت الأحكام الشرعية ، وصَرَّفتها فى بواطنهم ؛ وما تركت مِنْ حكم الشريعة ، فى الظواهر ، شيئًا . تُسَمَّى « الباطنية » . وهم ، فى ذلك ، على مذاب مختلفة . قد ذكر

1 وصل CK : فصل B || 3 وبعد CK : (مطموسة فى B) || به .·. (الياء مهملة فى K) || الفائدة C : الفايدة K (الياء مهملة) B || 4 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || أن .·. (الهمزة ساقطة فى K) || الإنسان .·. (كذلك والنون الأولى مهملة) || ظاهره CK : (مطموسة فى B) || 5 فتوفرت .·. (الفاء الاولى مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || إلى معرفة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 6 فى ظواهرهم .·. (مهملة جزئيا فى K ومطموسة جزئياً فى B) || عن الأحكام ... بواطنهم .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 7 إلا القليل ... فانهم ... (كذلك ، كذلك) || ظاهرا وباطنا ... (مهملة جزئياً فى K مطموسة جزئياً فى B) || 8 ورأوا B C : ورووا K || 9 أخذوا .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || الشرائع C : الشرايع K (مهملة) B || 9 – 10 فعبدوا ... الأكثرون .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K والكلمة الأخيرة مطموسة جزئياً فى B) || 11 ونبغت ... + ظهرت وحدثت B (على الهامش بقلم الأصل وهو تفسير لكلمة : نبغت) || طائفة C : طايفة K (مهملة) B || 11 –12 فأخذت ... الشرعية .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || الشرعية ... + كلها B || وما تركت .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 13 شيئا : شيا B K : شيأ C || قد K B : وقد C || ذكر .·. (مطموسة جزئياً فى B)

الإمام أبو حامد (الغزالى) ، فى كتاب « المُسْتَظْهِرِى » ، له ، فى الردّ عليهم ، شيئا من مذاهبهم . وبيّن خطأهم فيها . — والسعادة إنما هى مع « أهل الظاهر » . وهم فى الطرف والنقيض من « أهل الباطن » . والسعادة كل السعادة مع الطائفة ، التى جمعت بين الظاهر والباطن . وهم « العلماءُ بالله » وبأحكامه .

(الأمر العام من العبادات و « باب البيت »)

(١٦٢) وكان فى نفسى — إنْ أخّر الله فى عمرى — أن أضع كتابًا كبيرًا ، أُقَرِّر فيه مسائل الشرع ، كلَّها ، كما وردت فى أماكنها الظاهرة ، وأقررها ؛ فإذا استوفينا المسألة المشروعة ، فى ظاهر الحكم ، جعلنا ، إلى جانبها ، حُكْمَها فى باطن الإنسان [F. 39b] : فَيَسْرِى حكمُ الشرع فى الظاهر والباطن . فإنّ « أهل طريق الله » وإن كان هذا غَرَضَهُمْ ومَقْصَدَهُمْ ، ولكن ما كلُّ أحدٍ منهم يفتح الله له فى الفهم ، حتّى يعرف ميزان ذلك الحكم فى باطنه .

2 شيئا : شيا K : شيأ C B || خطأهم C B : خطاهم K || والسعادة C K : فالسعادة B || 3 فى الطرف والنقيض .·. (مهملة جزئياً فى K) || السعادة .·. (التاء مهملة فى K) || 4 الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء والتاء) B || التى جمعت بين ... (مهملة فى K) || والباطن .·. (كذلك) || العلماء C : العلمأ K : العلمآء B || 5 وبأحكامه B : وباحكامه K (الباء مهملة) C || 7 إن : ان C K : لو CK : لو B || عمرى .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 8 كبيرا .·. (الياء مهملة فى K) || أقرر K (الهمزة ساقطة) C : تقرر B || فيه .·. (مهملة فى K) || مسائل C : مسايل K (الياء مهملة) B || الشرع .·. (الشين مهملة فى K) || كلها C K : — B || فى أماكنها .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 9 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || المسألة : المسله K : المسئلة C B || 10 فيسرى .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 الشرع .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || طريق .·. (مهملة فى K) || 12 مقصدهم : بفتح الصاد ، اسم فعل : الوجهة ؛ وبكسرها ، اسم مكان : مكان القصد || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || يفتح الله له .·. (هذه الجملة هى نهاية السطر الثانى من الورقة رقم ٣٩ ب فى K وبإزائها ، على الهامش ، بقلم الاصل : عمران) || 12 —13 فى الفهم ... فى باطنه .·. (مهملة جزئياً فى K)

(١٦٣) فَقَصَدْنا ، فى هذا الكتاب ، إلى « الأمر العام » من العبادات : وهى الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والتلفظ بـ «لا إلَه إلّا الله ، محمد رسول الله » . — فاعتنيت بهذه الخمسة (من العبادات) لكونها من قواعد الإسلام التى يُبْنَىَ الإسلام عليها . وهى كالأركان للبيت . فالإيمان هو عين البيت ، ومجموعُهُ . و « باب البيت » ، الذى يُدْخَل منه إليه ، هو « الباب ! » . وله مصراعان : وهما التلفظ بالشهادتين . وأركان « البيت » أربعة : وهى الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج .

(« البيت » الذى يقى من شر جهنم وسطوتها)

(١٦٤) فَجَرَّدْنَا العناية فى إقامة هذا البيت ، لِنَسْكنَ فيه ، ويَقِينَا من زَمْهرير نَفَس جهنَّم وحَرُوْرها . قال النبىّ — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « اشْتَكَتِ ٱلنَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا ، فقَالَتْ : يَارَبِّ ! أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا . فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْن ، نَفَسٍ فى ٱلشِّتاء ، وَنَفَسٍ فِى ٱلصَّيْفِ . » = فما كان من سَمُوم ، وحَرُوْر ، فهو من نَفَسها ؛ وما كان مِنْ برد وزَمْهرير ، فهو مِنْ نَفَسها . فاتخذ الناس البيوت لِتَقِيَهُم حرَّ الشمس ، وبردَ الهواء .

1 — 2 الكتاب .... والصيام والحج .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 3 بلا إله B بلا اله K (الباء مهملة) C || 3 — 4 فاعتنيت ... قواعد .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 التى ... عليها K (مهملة) C : — B || يبنى K (مهملة) C : — B || 4 — 5 كالأركان ... البيت .·. (مهملة جزئياً فى K) || 6 هو الباب B : هذا الباب K (وشكل الكتابة هنا كان : هو ، ثم بدل إلى : هذا ، بقلم الأصل ، كأنه تصحيح للرواية الأولى الثابتة فى اصل B ، وهى ذات نزعة شيعية واضحة) : وهذا الباب C || وله BK : له C || 6 بالشهادتين .·. (مهملة جزئياً فى K) || 7 وأركان ... أربعة .·. (كذلك ، والهمزة ساقطة) || والزكاة B C : والزكاة K || 9 العناية فى إقامة .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || ويقينا .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 10 زمهرير .·. (الياء مهملة فى K) || جهنم CK : النار B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 11 ربها فقالت .·. (مهملة فى K مطموسة جزئياً فى B) || يارب ... بعضا .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 11 — 12 فأذن ... بنفسين .·. (كذلك ، كذلك) || الشتاء C : الشتا K : الشتآء B || ونفس ... فما كان .·. (مهملة جزئياً فى K) || 14 فاتخذ ... البيوت .·. (كذلك) || الهواء C : الهوا K : الهوآء B

(١٦٥) فينبغى للعاقل أن يقيم لنفسه « بيتًا » يُكِنُّهُ يوم القيامة من هذين « النَّفَسَيْن » ، فى ذلك اليوم . لأن جهنم ، فى ذلك اليوم ، [F. 40a] تأْتى بنفسها ، تسعى إلى الموقف ، « تفور ، تَكَادُ تَمَيَّزُ من الغيظ » على أعداء الله ! فمن كان فى مثل هذا « البيت » وقاه الله من شرها وسطوتها .

(١٦٦) ولمَّا كانت الطهارة شرطًا فى صحة الصلاة ، أفردنا لها بابًا قَدَّمْناه بين يَدَىْ « باب الصلاة » . ثم يتلوها الزكاة . ثم الصوم . ثم الحج . — ويكفى ، فى هذا الكتاب ، هذا القدر من العبادات . — فأَتَتَبَّعَ أُمَّهات مسائل كل باب منها ، وأُقَرِّرها بالحكم الكلى ، باسمها ، فى الظاهر ؛ ثم أنتقل إلى حكم تلك المسأَلة ، عَيْنِها ، فى الباطن ، إلى أن أفرغ منها . — والله يُؤَيِّد ويُعِين !

* * *

1 فيلبغى ... يقيم .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || القيامة C K : القيمة B || 2 هذين C B : هاذين K || لأن : لان .·. || جهنم فى .·. (مهملة فى K) || 3 تأتى C B : تاتى K || 3 — 4 تفور ... الغيظ : إشارة بتصرف إلى آية ٧ — ٢٨ ، سورة الملك (٧) || 3 تميز .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 أعداء C : اعدا K : اعدآء B || الله CK : (مطموسة فى B) || 6 كانت ... فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || الصلاة C : الصلاه K : (مطموسة فى B) || 7 يدى ... الصلاة .·. (مهملة تماما فى K K) || ثم ... الزكاة .·. (كذلك) || يتلوها C : تتلوها B : (مهملة فى K) || 7—8 ثم الحج ... الكتاب .·. (كذلك) || 8 ويكفى C K : (مطموسة فى B) || فى هذا الكتاب هذا القدر K (مهملة جزئياً) C : هذا القدر (مطموسة جزئياً) من العبادات فى هذا الكتاب B || 9 مسائل C : مسايل B K (الياء مهملة فى K) || باب .·. (مهملة فى K) || وأقررها C B : واقررها K || بالحكم ... الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || 9—10 ثم أنتقل .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 10 تلك .·. (التاء مهملة فى K) || المسألة : المساله K : المسئلة C B || عينها C K : بعينها B || فى الباطن .·. (مهملة تماما فى K) || إلى أن : الى ان .·. || أفرغ K (مهملة والهمزة ساقطة) C : تفرغ B || 11 يؤيد C : يويد K (الياء الثانية مهملة) B || ويعين ... (مهملة فى K) : + بلغ K (على الهامش بقلم الأصل) .

بيان وإيضاح

(أحكام الطهارة)

(١٦٧) فأول ذلك ، تَسْمِيَتُها طهارةً . وقد ذكرنا ذلك ، فى أول الباب ، ظاهرًا وباطنًا . فَلْنَشْرَعْ — إن شاء الله ! — فى أحكامها . وهو أن ننظر فى وجوبها ، وعلى مَنْ تجب ؟ ومتى تجب ؟ — و (نَنْظُرَ) فى أفعالها ، وفيما به تُفْعَل ؟ — وفى نواقضها ، وفى صفة الأشياء التى تُفْعَل من أجلها . كما فعلته علماءُ الشريعة ، وقَرَّرَتْه فى كتبها . وقد انحصر ، فى هذا ، أَمْرُ الطهارة . ولننظر ، ذلك ، ظاهرًا وباطنًا . وإنما نومِئُ إليه ظاهرًا ، حتى لا يفتقر الناظر فيها إلى كتب الفقهاء ، فيغنيه ما ذكرناه .

(١٦٨) ولا نتعرض للأدلة ، التى للعلماء ، على ثبوت هذا الحكم من كتاب أو سنة ، أو إجماع ، أو قياس ، فى مذهب [F. 40^b] مَنْ يقول به ، لطرد علّة

1 بيان وإيضاح K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || فأول (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || طهارة .·. (الثاء مهملة فى K) || ذكرنا ذلك K (النون مهملة) C : ذكرناها B || 3 — 4 فى أول ... وباطنا .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 4 فلنشرع إن .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || شاء C : شا K : شآء B || أحكامها K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 5 — 6 رفى أفعالها .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وفى ... وفى صفة .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية ، الكلمة الأخيرة «صفة» مطموسة فى B) || 6 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 7 كما فعلته ... فى كتبها K (مهملة جزئيا) C : — B || علماء C : علما K : — B || 7 — 8 وقد انحصر ... الطهارة .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية) || 8 ولننظر ... وباطنا .·. (مهملة جزئياً فى K) || وإنما B : وانما CK || نومئ C : نومى K : (مطموسة فى B) || 8—9 ظاهرا حتى ... الناظر فيها .·. (مهملة جزئياً فى K) || 9 كتب C K : كتاب B || الفقهاء C K : الفقهاء B || 10 ولا نتعرض للأدلة : (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || التى K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || للعلماء C : للعلما K : للعلمآء B || 10 — 11 كتاب ... علة .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K)

جامعة يراها بين المنطوق به والمسكوت عنه . — لا أتعرض إلى أُصول الفقه فى ذلك ، ولا إلى الأَدلَّة . إذ العامَّة ليس مَنْصِبَها النَّظَرُ فى الدليل . — فنحن نذكر أُمَّهاتِ فروع الأَحكام ، ومذاهبَ الناس فيها ، من وجوب وغير وجوب .

* * *

1 جامعة K (مهملة تماما) C : لها B (مطموسة جزئياً) || يراها ... والمسكوت عنه K (مهملة جزئياً) C : — B || المنطوق به K (« به » مصححة بقلم الأصل يدل « عليه ») : المنطوق عليه C : — B || إلى أصول K (الهمزة ساقطة) C : الاصول B || 2 — 4 الفقه فى ذلك ... || وغير وجوب .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K)

وصل

وجوب الطهارة وعلى من تجب ومتى تجب)

(١٦٩) فنقول أولاً : أجمع المسلمون قاطبة ، من غير مخالف ، على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلاة ، إذا دخل وقتها ؛ وأنها تجب على البالغِ حَدَّ الحُلم ، العاقِل . واختلف الناس : هل من شرط وجوبها الإسلام ، أم لا ؟ . ــ هذا حكم الظاهر .

(١٧٠) فأمَّا الباطن فى ذلك ، وهى الطهارة الباطنة ، فنقول : إن باطن الصلاة وروحَها إنما هو مناجاة الحق ــ تعالى ــ ، حيث قال : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنِ » ــ الحديثَ . فذكر المناجاة : يقول العبد كذا ، فيقول الله كذا . فمتى أراد العبد مناجاة ربه ، فى أىّ فعل كان ، تعينت عليه طهارة قلبه من كل شى

1 وصل CK : فصل B || 3 فنقول K (الفاء مهملة والالف مغربية) B : نقول C = أجمع .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || قاطبة .·. (بإهمال القاف والباء K فى) = غير .·. (مهملة تماما فى K) || 4 الطهارة CB : الطهاره K || الصلاة CB : الصلاه K || إذا : اذا CK : (مطموسة فى B) || وأنها : وانها .·. (مع إهمال النون فى K) || 5 البالغ .·. (الباء مهملة فى K) || العاقل .·. (القاف مهملة فى K) || واختلف .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 وجوبها .·. (مهملة تماما فى K) || الإسلام .·. (الهمزة ساقطة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || حكم الظاهر ... : + ن K (علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 7 فأما ... فى .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || الطهارة ... إن .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 باطن الصلاة .·. (بإهمال الباء والتاء فى K) || وروحها ... (مطموسة جزئياً فى B) || مناجاة CB : مناجات K || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || 9 قسمت ... عبدى (مهملة جزئياً فى K) || الحديث .·. (الياء مهملة فى K) || 10 المناجاة .·. (مطموسة جزئياً فى B) || يقول .·. (مهملة فى K) || كذا K (الذال مهملة) C : — B || فيقول .·. (مهملة فى K) || كذا K (الذال مهملة) C : — B || فمتى أراد K (الهمزة ساقطة) C : فمتى ما اراد B || 11 ربه فى أى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || تعينت C K : تعين B || عليه ... قلبه .·. (مهملة جزئياً والقاف مغربية فى K) || كل .·. (مطموسة جزئياً فى B) || شىء : شى K : شيء B : شىء

بخرجه عن مناجاة ربه ، فى ذلك الفعل . ومتى لم يتصف بهذه الطهارة . فى وقت مناجاته ، فما ناجاه . وقد أساء الأدب . فهو بالطرد أحق . - وسأذكر ، فى أفعالها ، تقاسيم هذه الطهار [F. 41ª] فى الحكم ، إن شاء الله !

(الطهارة فى القلب وفى الأعضاء)

(١٧١) وأمّا قول العلماء : إنها تجب على البالغ العاقل ، (فذلك) بالإجماع . واختلفوا فى الإسلام . فكذلك ، عندنا ، تجب هذه الطهارة على العاقل . وهو الذى يعقل ، عن الله ، أَمْرَه ونَهْيَه ، وما يلقيه الله فى سِرِّه ؛ ويُفَرِّق ، بين خواطر قلبه ، فيما هو من الله ، أو مِن نفسه ، أو مِن لَمَّة الملَك ، أو مِن لَمَّة الشيطان . وذلك هو الإنسان . فإذا بلغ ، فى المعرفة والتمييز ، إلى هذا الحدِّ ؛ وعَقَل عن الله ما يريد منه ؛ وسمع قول الله — تعالى — : « وَيسَعَنِى قَلْبُ عَبْدِى » ، — وجب عليه ، عند ذلك ، استعمالُ هذه الطهارة فى قلبه ، وفى كل عضو تتعلّق به ، على الحدِّ المشروع .

(١٧٢) فإن طهارة البصر ، مثلاً ، فى الباطن ، هو النظر فى الأشياء

1 — 2 يخرجه ... فما ... (مهملة جزئياً فى K) || 2 ناجاه .·. (مطموسة جزئياً فى B) || أساء C . اسا K : أسآء B || 2—3 فهو ... أفعالها .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 شاء C : شا K شآء B || 6 العلماء C : العلما K : العلمآء B || 7 واختلفوا ... فكذلك .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || هذه B C : هاذه K || الطهارة C : الطهاره K : (مطموسة جزئياً فى B) || 8 العاقل .·. (القاف مهملة فى K) || يلقيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || الله C K : اليه B || 9 بين K (مهملة) C : مابين B || فيما C K : (مطموسة فى B) || 10 الشيطان C K : الشياطين B || فإذا ... فى المعرفة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 11 والتمييز .·. (مطموسة جزئياً فى B ومهملة جزئياً فى K) || قول .·. (القاف مهملة فى K) || 12 تعالى C : K (التاء مهملة) B || وجب عليه .·. (مهملة تماما فى K) || 13 تتعلق BK : يتعلق C || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 14 فى الباطن .·. (مهملة جزئياً فى K ومطموسة جزئياً فى B) || النظر فى .·. (مهملة فى K) || الأشياء C K : الاشيآء B

بحكمِ الاعتبار وعَيْنِهِ : فلا يرسل بصره عَبَثًا . ولا يكون مثل هذا إلّالِمَن تَحَقَّق باستعمال الطهارة المشروعة فى مَحَالِّها كلِّها . قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي ٱلْأَبْصَارِ ﴾ = فجعلها (أى العبرة) للأبصار ، والاعتبار إنما هو للبصائر . فَذَكَرَ (الله) الأبصارلأنها الأسباب المؤدية إلى الباطن ما يُعْتَبر فيه عَيْنُ البصيرة . — وهكذا جميع الأعضاء كلِّها .

(هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة) ؟

(١٧٣) وأمّا قول العلماء ، فى هذه الطهارة : هل من شرط وجوبها الإسلام ؟ — فهو قولهم : هل الكفار مُخَاطَبُوْنَ بفروع الشريعة ؟ [F. 41b] وأن المنافق إذا توضأ ، هل أدّىٰ واجبًا ، أم لا ؟ — وهى مسألة خلاف ، تعمُّ جميع الأحكام المشروعة .

(١٧٤) فمذهبنا أن جميع الناس كافّة : من مؤْمن ، وكافر ، ومنافق ، مُخاطَبُوْن بأُصول الشريعة وفروعها ؛ وأنهم مؤَاخذون ، يوم القيامة ،

1 بحكم ... وعينه .·. (مهملة جزئياً فى K) ولا يكون .·. (الباء مهملة فى K) || لمن .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || 2 باستعمال الطهارة .·. (مهملة فى K) || محالها K B : محلها C || قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 – 3 إن فى ... الأبصار : آية ١٣ ، سورة آل عمران : آية ٤٤ ، سورة النور (٢٤) || 3 فجعلها .·. (مطموسة جزئياً فى B) || للأبصار K (الهمزة ساقطة والباء مهملة) C : لأولى الأبصار B || 4 للبصائر C : للبصاير B K || لأنها ... : لانها ... || المؤدية C B : المودية K || 5 ما يعتبر .·. (مطموسة جزئياً فى B) || وهكذا C B : وهاكذا K || الأعضاء C : الاعضا K : الاعضآء B || 7 العلماء C : العلما K : العلمآء B || 8 وجوبها .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || الإسلام : الاسلام .·. || فهو .·. (الفاء مهملة فى K وهى تصحيح أسفل السطر لكلمة : فاما المشطوبة بقلم الأصل) || قولهم .·. (القاف مهملة فى K) || مخاطبون ... الشريعة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 9 توضأ C B : توضا K (الضاد مهملة) || واجبا .·. (مطموسة جزئيا فى B) || 10 مسألة : مسلة K : مسئلة C B || جميع .·. (مهملة فى K) || 10 – 12 جميع الناس ... مخاطبون K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : المكلفين ... مخاطبون B || 11 مؤمن C : مومن K : — B || 12 بأصول الشريعة .·. (مهملة جزئياً فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || مؤاخذون C : مواخذن BK || القيامة K (مهملة تماماً) C : القيمة B

بالأُصول وبالفروع . ولهذا كان « المنافق فى الدرك الأَسفل من النار » = وهو باطن النار . وإن المنافق معذَّب بالنار « التى تَطَّلع على الأَفئدة » — إذا أَتى فى الدنيا ، بصورة ظاهر الحكم المشروع : من التلفظ بالشهادة ، وإظهار تصديق الرسل ، والأَعمال الظاهرة ، — وما عندهم ، فى بواطنهم ، من الإِيمان ، مثقالُ ذرة . فبهذا القدر تَمَيَّزُوا من الكُفَّار ، وقيل فيهم : إنهم منافقون . قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ جامع ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْكَافِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ = فذكر الدار . فالمنافقون يُعَذَّبُونَ فى « أَسفل جهنم » ، والكافرون لهم عذاب فى الأَعلى والأَسفل .

(العذاب فى جهنم على مراتب وطبقات)

(١٧٥) فإن الله قد رَتَّب مراتبَ وطبقاتٍ ، للعذاب فى نار جهنَّم : لأَعمال مخصوصة ، بأَعضاءٍ مخصوصة ، على ميزان معلوم ، — لا تتعدَّاه . فالمؤْمن ليس للنار اطلاعٌ على محل إيمانه أَلبتة . فماله نصيب فى النار « ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْئِدَةِ » . وإن خرج عنه ،

1 وبالفروع K (الباء مهملة) C : وبالفروع B || كان ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || المنافق ... النار : إشارة بتصرف إلى آية ١٤٥ ، سورة النساء (٤) || من النار ... (مطموسة جزئياً فى B) || 2 باطن النار .·. (مهملة فى K) || وإن المنافق K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : وانه B || بالنار ... تطلع .·. (مهملة فى K) || الأفئدة C : الافيدة K (الياء مهملة) B — وانظر آية ٧ من سورة الهمزة (١٠٤) B || إذا أتى : اذا اتا K (مهملة والهمزة ساقطة) : لأن المنافق قد أتى B : اذ أتى C (ولا شك أن روايتى B و C أوضح وأسح من K) || 3 بصورة .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || 3 — 4 المشروع ... فى .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 بواطنهم .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 4 — 5 الإيمان ... قال .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 6 تعالى C : تعلى K (مهملة) B || إن المنافقين ... جميعا .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة ، مطموسة جزئياً فى B) وانظر آية ١٤٠ من سورة النساء (٤) || 7 يعذبون C K : — B || 9 —10 فإن الله ... ميزان .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 11 لاتتعداه K B : لا يتعداه C || فالمؤمن C B : فالمومن K (مهملة تماما) || ليس للنار .·. (مهملة فى K) || اطلاع ... ألبتة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : اطلاع ولا حكم على محل ايمانه البتة B || 11 — 12 فما له نصيب ... على الأفئدة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 12 التى تطلع ... الأفئدة : آية ٧ (بتصرف) سورة الهمزة (١٠٤) || خرج ... (الجيم مهملة فى K ، مطموسة فى B) . — (وفاعل «خرج» هو الإيمان ، ضمير مستتر)

هناك ، فإن عنايته سارية فى محله من الإنسان . وإنما يخرج عنه ليحميه ، وَيَرُدَّ عنه [F. 42ª] من عذاب الله ما شاءَ الله ، كما خرج عنه ، فى الدنيا إذا أوقع المعصية .

(١٧٦) قال رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — فى المؤمن يشرب الخمر ، ويسرق ، ويزنى : « إِنَّهُ لَا يفْعَلُ شَيْئًا مِنْ ذَٰلِكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » — حالَ فعله . وقال : « إِنَّ ٱلْإِيمَانَ يَخْرُجُ عَنْهُ فِى ذَٰلِكَ ٱلْوَقْتِ » — حالَ الفعل . وتأوَّل الناس هذا الحديث على غير وجهه ، لأنهم ما فهموا مقصود الشارع . وفسروا الإيمان بالأعمال . فقالوا : إنه أراد العمل . فأبان النبيّ — صلى الله عليه وسلَّم ! — مراده بذلك ، فى الحديث الآخر ، فقال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « إِنَّ ٱلْعَبْدَ إِذَا زَنَىٰ خَرَجَ عَنْهُ ٱلْإِيمَانُ حتَّىٰ صَارَ عَلَيْهِ كَالظُّلَّةِ فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ ٱلْإِيمَانُ » .

(المعصية والإيمان لا يجتمعان)

(١٧٧) فَٱعْلَمْ أن الحكمة الإلٰهية فى ذلك ، أن الْعاصى لمَّا عَلم

1 هناك : أى فى الدار الآخرة || فإن عنايته ... وإنما يخرج .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 2 ويرد .·. (الياء مهملة فى K) || من عذاب ... ما شاء الله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : شيأ كثيرا من (مطموسة) عذاب الله B || 2—3 خرج ... المعصية .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) || 3—4 قال .·. (القاف مهملة فى K) || رسول الله C K : النبى B || المؤمن C B : المومن K || يشرب .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || 5 ويسرق ويزنى .·. (مهملة فى K) || لا يفعل .·. (كذلك) || شيئاً : شيا K (مهملة) : شيأ C B || مؤمن C B : مومن K (النون مهملة) || 6 حال فعله CK : —B || وقال K (مهملة) : C : يقول B || الايمان يخرج ، فى .·. (مهملة فى K) || 7 وتأول C : وتاول K (التاء مهملة) B || الناس ... لأنهم .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 8 وفسروا ... فقالوا .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 9 فأبان ... الآخر .·. (مهملة والهمزة والمدة ساقطتان فى K) || 10 العبد C K : الرجل B || زنى C : زنا BK || 11 صار K (على الهامش بقلم الاصل مع اشارة التصحيح) B : يصير C (وكذلك فى K فى المتن مع إشارة التصحيح . وهذا يعنى ان كلتى روايتى : «صار» و «يصير» هما صحيحتان) || عليه ... الإيمان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) == 13 الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : — B || ان العاصى لما علم B K : — B

الله أن العبد إذا شرع فى المخالفة ، التى هو بها مؤمن أنها مخالفة ومعصية : فقد عَرَّض نفسه ، بفعله إياها ، لنزول عذاب الله عليه ، وإيقاع العقوبة به ؛ وأن ذلك الفعل يستدعى وقوع البلاء به من الله . فيخرج عنه إيمانه الذى فى قلبه ، حتى يكون عليه كالظُلَّة . فإذا نزل البلاءُ من الله يَطْلُبُه ، تَلَقَّاه إيمانه : فَيَرُدُّه عنه — فإن الإيمان لا يقاومه شىءٌ — ويمنعه من الوصول إليه ، رحمةً من الله ! وما بعد بيان [F. 42b] رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — بيان .

(١٧٨) ولهذا قلنا : إن العبد المؤمن لا يخلص له ، أبدًا ، معصيةٌ لا تكون مشوبة بطاعة : وهى كونه مؤمنا بها أنها معصية . فهو من « الذين خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا » . فقال الله : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ — والتوبة الرجوع . فمعناه : أن يرجع (الله) عليهم بالرحمة . فإنه — تعالى — تَمَّم الآية بقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . — وقال العلماءُ : « إن عسى ، من الله ، واجبة » ! فإنه لا مانع له (— تعالى —) .:.

1 الله K : الإيمان B : — C || فى المخالفة ... مؤمن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || أنها مخالفة K (مهملة) C : — B || 2 بفعله اياها C K : — B || عذاب الله عليه C K : العذاب من الله به B || 2 — 3 وإيقاع ... به K (مهملة) C : — B || 3 يستدعى .·. (مهملة تماما فى K) || البلاء B C : البلا K || به C K : — B || من الله .·. (النون مهملة فى K) : + به B || 3 —4 فيخرج عنه .·. (مهملة فى K) والكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 4 إيمانه ... قلبه K (مهملة) C : — B || حتى ... الظلة K (مهملة) فيصير عليه كالظلة B || فإذا ... من الله .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 5 يطلبه K C : على العبد B || إيمانه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الايمان B || 5 —6 فيرده ... من الله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فرده عنه ومنعه من الوصول اليه فإن سلطان الايمان قوى B || 8 — 13 ولهذا قلنا ... فإنه لا مانع K (معظم حروف الفقرة المعجمة مهملة فى K والهمزة والمدة ساقطتان) C : — B || 9 مؤمنا C : مومن K : — B || 9 —12 من الذين ... رحيم : اشارة بتصرف إلى آية ١٠٢ من سورة التوبة (٩)

(الإيمان عين طهارة الباطن)

(١٧٩) ثم نرجع ونقول : إنه لمَّا كان الإيمان عين طهارة الباطن ، لم يتمكن أن يَتَصَوَّر الخلافُ فيه ، كما تَصَوَّرَ فى الطهارة الظاهرة ، إلاَّ بوجه دقيق ، يكون حكم الظاهر فيه ، فى الْباطن ، حكم الباطن فى طهارة الظاهر . فنقول من ذلك الوجه : هل من شرط طهارة الباطن بالإيمان ، التلفظُ به ، فينطق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك ، أم لا ؟ فيكون فى عالَم الغيب ، إذا لم يظهر بما يعتقده فى الباطن ، منافقًا ، كمنافق الظاهر فى عالَم الشهادة .

(١٨٠) فإن المؤْمن يعتقد وجوب الصلاة ، مثلاً ، ولا يصلِّى ولا يتطهَّر ؛ كما أن المنافق يصلِّى ويتطهر ، ولا يؤمن بوجوبهما عليه بقلبه ، ولا يعتقده ؛ أو لا يفعله لقول ذلك الرسول الذى شرعه له . فهذا معنى ذلك ، إذا حققت النظر فيه ، حتى يسرى الحكم فى الظاهر [F. 43ª] والباطن على صورة ما هو فى الظاهر ، من الخلاف والإجماع . — فاعلم ذلك !

* * *

2 ثم نرجع ... إنه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || لما C K : ولما B || عين .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || 2 — 3 طهارة ... الخلاف فيه .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 — 4 بوجه ... يكون .·. (مهملة فى K) || 4 الظاهر B K : الظاهر C || فيه فى .·. (مهملة فى K) || الباطن ... الظاهر .·. (مهملة فى K) فنقول .·. (مهملة تماما فى K) || 5 طهارة الباطن .·. (كذلك والكلمة الأولى مطموسة فى B) || بالإيمان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || التلفظ به .·. + فى الظاهر B || 5 — 6 فينطق ... القلب .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية) || فيكون ... الغيب .·. (مهملة فى K) || 6 — 7 إذا ... يظهر .·. + فى الظاهر B || 7 يعتقده فى الباطن .·. (مهملة جزئياً فى K) || كمنافق ... فى .·. (كذلك) . || 8 فإنّ : فان K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || المؤمن C B : المومن K || وجوب .·. (الجيم مهملة فى K) || ولا يصلى .·. (الياء مهملة فى K) || 9 المنافق ... ويتطهر .·. (مهملة فى K) : + فى ظاهره B || ولا يؤمن C B : ولا يومن K (الياء مهملة) || بوجوبهما عليه K (مهملة تماما) : بوجوبها عليه C : بذلك B || 9 — 10 ولا يعتقده ... لقول .·. (مهملة جزئياً فى K) || الذى ... له C K : — B || 10 — 11 إذا ... النظر فيه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : إذا حققته B || 11 حتى يسرى .·. (مهملة تماما فى K ومطموسة جزئياً فى B) || فى الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || صورة .·. || 12 فاعلم .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K)

وصل

(أفعال الطهارة)

(١٨١) وأمَّا أفعال هذه الطهارة ، فقد ورد بها الكتاب والسنَّة ؛ وبيَّن فرضها ، من سنتها ، من استحباب أفعال فيها . ولهذه الطهارة شروط ، وأركان ، وصفات ، وعدد ، وحدود معينة فى محالِّها . —

(النية شرط فى صحة الطهارة)

(١٨٢) فمن شروطها النيَّة . وهى القصد بفعلها ، على جهة القربة إلى الله — تعالى — عند الشروع فى الفعل . فَمِن الناس مَنْ ذهب إلى أنها شرط صحة ذلك الفعل الذى لا يصح . إلَّا بوجودها . وما لا يتوصَّل إلى الواجب إلَّا به ، فهو واجب ولابدّ . وهو مذهبنا . وبه نقول ، فى الطهارة الظاهرة والباطنة . وهى ، عندنا ، فى الباطن ، آكدُ وأوجب . لأَن النيَّة من صفات الباطن أيضًا ، فحكمها ، فى طهارة الباطن ، أقوى لأَنها تحْكُمُ

1 وصل CK : فصل B || 3 وأما ... والسنة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || وبين .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 سنتها B : سنها C : (التاء مهملة فى K) || أفعال .·. (الهمزة ساقطة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || الطهارة CB : الطهاره K || 5 معينة B C : معينه K || 7 شروطها .·. (الشين مهملة فى K) || النية C : النيه K : (مطموسة فى B) || وهى CK : وهو B || القصد .·. (القاف مغربية فى K) || بفعلها .·. (مهملة فى K) || على جهة B C : جهة K || 8 القربة .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || تعالى C : تعلى K : — B || الشروع فى .·. (مهملة فى K) || فمن .·. (مهملة فى K) || شرط .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 9 — 10 اللى لايصح ... فهو واجب K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 10 وبه نقول K (مهملة تماما) C : — B || 11 فى ... الظاهرة .·. (مهملة تماما فى K) || عندنا فى .·. (كذلك) || الباطن C K : الباطنة B || آكد C : اكد K (مطموسة فى B) || وأوجب .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 أيضا .·. (كذلك ، كذلك) || فى ... الباطن .·. (كذلك)

فى موضع سلطانها . والظاهر غريب عنها . فلهذا لم يُخْتَلَف ، فى علمنا ، فى عملها فى الباطن ؛ وَٱختُلِف ، فى ذلك ، فى الظاهر . — وقد تقدَّم ، من الكلام ، فى النيَّة ، طرفٌ يغنى .

(١٨٣) وذهب آخرون إلى أنها (أى النيّة) ليست بشرط صحة . وأغنى ما ذكرناه فى طهارة الوضوء بالماء .

* * *

1 والظاهر ... (الظاء مهملة فى K) غريب ... يختلف .·. (مهملة جزئياً فى K) || فى علمنا C K : — B || فى علمها B : — C K || 2 فى الباطن C K : فى باطن B || فى الظاهر .·. (مهملة فى K) || 3 طرف يغنى .·. + ۞ K (علامة نهاية البحث) || 4 وأعنى K (الهمزة ساقطة) B : وأغنى C || 5 الوضوء C B : الوضو K || بالماء C : بالما K : بالمآء B

وصل [F. 43b]

غسل اليد قبل إدخالها فى إناء الوضوء

(١٨٤) اختلف علماء الشريعة فى غسل اليد قبل إدخالها فى الإناء، الذى يريد الوضوء منه، على أربعة أقوال. فَمِن قائل إن غسلهما سنّةٌ بإطلاق. ومِن قائل إن ذلك مستحب لمن يشك فى طهارة يده. ومِن قائل إن غسل اليد واجب على القائم من النوم، فى الإناء الذى يريد الوضوء منه. ومن قائل إن ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصةً. — وهذا حصر مذاهب العلماء، فى علمى، فى هذه المسألة. ولكل قائل حجةٌ من الاستدلال يدل بها على قوله. وليس كتابنا، هذا، موضع إيراد أدلتهم.

* * *

1 وصل CK : فصل B || 3 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماء الشريعة K (كذلك، والهمزة ساقطة) C : الناس B || فى ... إدخالها .·. (كذلك، كذلك) || فى الإناء : فى الاناء B : فى الانا K (الفاء مهملة) : فى الاناء C || 4 يريد K (الياء الثانية مهملة) : تريد C : — B || الوضوء C : الوضو K : فيتوضؤ B || أربعة C : اربعة K (الباء مهملة) : (مطموسة جزئياً فى B) || فمن قائل C : فمن قايل K (بإهمال الفاء والياء) B || 4 —5 سنة بإطلاق .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 ومن قائل ... مستحب .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || لمن يشك K C : الشاك B || ومن قائل C : ومن قايل K B (مهملة فى K) || 6 غسل اليد K (مهملة) C : غسلهما B || واجب .·. (الجيم مهملة فى K) || القائم من النوم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : المنتبه من النوم B || فى الإناء ... الوضوء منه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 ومن قائل K (القاف مغربية والهمزة ساقطة) C — B || إن ذلك K (الهمزة ساقطة) C : ومن ذلك B || 7 — 8 واجب ... مذاهب .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 العلماء C : العلما K : الفقهاء B || فى علمى ... المسألة K (مهملة) C : — B || المسألة : المسلة K : المسئلة C : — B || 8 — 9 ولكل قائل ... أدلتهم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ولكل طايفة وجه من الاستدلال ليس هذا موضعه B : + B (علامة نهاية البحث)

تتميم

(حكم غسل اليد من الوجهة الباطنية)

(١٨٥) حُكمُ هذه المسألة فى الباطن . — غَسْلُ اليدِ هو طهارتها بما كلّفه الشارع فيها بتركه . وذلك على قسمين : منه ما هو واجب ، ومنه ما هو مندوب إليه . والواجب ، عندنا ، والفرض — على السواءِ — لفظان متواردان على معنى واحد . فلا فرق ، عندنا ، إذا قلتْ : أَوْجَبَ (اللهُ) أو فَرَضَ (اللهُ) .

(الواجب تركه والمندوب تركه)

(١٨٦) ثم نقول : فالواجب (تركه) إذا كانت اليد على شىءٍ يحكم الشرع فيه عليها أنها غاصبة ، أو بكونه مسروقًا ، أو بكونه وقعت فيه خيانة ؛ وكلّ ما لم يُجَوِّزْ لها الشارع أن تتصرف فيه. والفروق، فى هذه الأحوال ، بيِّنَةٌ . — فواجبٌ طهارتُها (أى اليد) عن [F. 44a] هذا كلِّه . وسَيَرِدُ بماذا تَطْهُرُ (اليدُ) ، فى موضعه — إن شاء الله ! — . فواجبةٌ عليها هذه الطهارة.

1 تتميم K (الياء مهملة) : وتتميم C : — B || 3 المسألة : المسله K : المسئلة C B || فى الباطن .·. (مهملة فى K) || غسل .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 3 —4 بما كلفه CK : مما كلفها B || 4 الشارع .·. (الشين مهملة فى K) || فيها K (مهملة) C : —B || 5 إليه .·. (مهملة فى K) : + ودون ذلك B || 5 —9 والواجب عندنا ... ثم نقول K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 5 السواء C : السوا K : —B || 9 —12 فالواجب ... الأحوال بينة K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية) C : فالواجب إذا كانت على شىء يحكم الشرع فيه بالغصب أو بكونه مروقا أو بالخيانة مما أمنت عليه فتتصرف فى امر ما يحكم الغصب أو السرقة أو الخيانة وكل مالا يحل لها الشارع أن (مطموسة) تتصرف فيه هذه اليد B || 9 شىء : شى K (الشين مهملة) : شىء C : شيء B || 13 بماذا ... الله .·. (مهملة فى K) || شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء B || 13 —14 فواجبة ... الطهارة K (مهملة جزئياً) C : فهذه الطهارة واجبة B : + ن K (علامة الانتقال إلى بحث جديد)

(١٨٧) وأمّا الطهارة المندوب إليها ، فهى ترك ما فى اليد من الدنيا ، مِمّا هو مباح له إمساكه . فَنَدَبَهُ الشرع إلى إخراجه عن يده ، رغبةً فيما عند الله . وذلك هو الزهد . وهى تجارة . فإن لها عوضًا ، عند الله ، على ما تَرَكْتَهُ . والترك أعلى من الإمساك . وهذه مسألة إجماع فى كل مِلّة ونِحْلة ، شرعًا وعقلاً . فإن الناس مجمعون على أن الزهد فى الدنيا ، وترك جمع حطامها ، والخروج عمّا بيده منها ، ـ أَولىٰ عند كل عاقل . هذا هو المندوب إليه فى طهر اليد . وهو السُّنَّة .

(١٨٨) وأمّا المذهب فى الاستحباب فى طارة اليد ، عند الشاكِّ فى طهارتها ، فهو الخروج عن المال الذى فى يده ، لِشُبْهة قامت له فيه ، قَدَحَتْ فى حِلّه . فليس له إمساكه . وهذا هو الورع . ما هو الزهد . وإن كان له وجهٌ إلى الحِلّ . فالمُستَحَبُّ تَرْكُهُ ولا بدّ . فإن مراعاة الحرمة أَوْلىٰ . فإنك ، فى إمساكه ، مسئُول ؛ وفى تركه ، للشُّبْهة التى قامت عندك فيه ، غير

1 وأما الطهارة ... إليها .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || فهى CK : فهو B || ما فى اليد ... الدنيا .·.(مهملة فى K) || 2 فندبه ... يده K (مهملة فى K) C : فالمندوب إليه أن يتركه فإن تركه اعلى B || 2–5 رغبة فيما ... شرعا وعقلا K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : ـ B || 4 مسألة : مسله K : مسئلة C : ـ B || 5 فإن الناس مجمعون K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فقد أجمع الناس B || فى الدنيا .·. (مهملة فى K) || 6 جمع K (الجيم مهملة) C : ـ B || والخروج ... منها K (مهملة) C : ـ B || أولى ... عاقل K (الهمزة ساقطة) C : اولى بالعاقل B : + والخروج عما يبدو منها B || 7 إليه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى طهر اليد K (مهملة) C : ـ B || وهو السنة .·. (التاء مهملة فى K) : + م K (علامة نهاية البحث) || 8 فى طهارة K (مهملة) C : فى غسل B || عند الشاك K C : الشاك B || 9 – 10 فهو الخروج ... قدحت فى حله K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية) فهو المال الذى فيه شبهة وهو بيدك B || 10 – 11 فليس له إلى الحل .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ـ B || 11 فالمستحب تركه ... أولى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فالمستحب تركه (مطموسة جزئياً) وان كان له وجه إلى الحل ولكن مراعاة الحرمة اولى B || 12 فإنك فى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || مسئول : مسوول K : مسؤول B || الشبهة ... عندك فيه K (مهملة) C : ـ B || غير .·. (مهملة فى K)

مسئُول . بل أنت، إلى المثوبة على ذلك ، أقربُ . وهذا ، فى الطهارة المندوب إليها ، أوْلىٰ . والاستحباب ، فى الترك للمباح ، أوْلىٰ

(الليل غيب والنهار شهادة)

(١٨٩) وأمَّا اختلافهم فى وجوب غسلها [F. 44b] من النوم مطلقًا ، وفيمن قَيَّد ذلك بنوم الليل ، — فاعلم أن الليل غيب لأنَّه محل السِّتْر — ولذلك «جعل الليل لباسًا» — ، والنهارَ شهادةٌ ، لأنَّه محل الظهور والحركة ، ولذلك جعله (اللهُ) معاشًا ، لابتغاء الفضل ، يعنِى طلب الرزق ، هنا ، من وجهه . فالفضل المبتغى فيه (أى فى النهار) ، من الزيادة ومن الشرف . وهو زيادة الفضائل . فإنه يجمع (المرء فيه) ما ليس له برزق . فهو فضول . لأنَّه يجمعه لوارثه ، أو لغيره . فإن رزق الإنسان ماهو ما يجمعه ، وإنما هومايتغذى به .

(١٩٠) فاعلم أن النائم (هو) فى عالم الغيب بلاشك . وإذا كان النوم بالليل ، فهو غيب فى غيب ! فيكون حكمه أقوى . والنوم ، بالنهار ، غيبٌ فى شهادة ، فيكون حكمه أضعف . ألا تراه « جعل النوم سُباتا » = فهو راحة بلا شك . وهو (أى النوم) بالليل أقوى ، فإنه (أى النائم) فيه أشدُّ استغراقًا من نوم النهار . والغيب أصلٌ .

1 مسئول : مسوول K : مسؤول B : مسؤل C || 1 — 2 بل أنت ... أولى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B": + ∩ K (علامة نهاية البحث) || 4 — 5 وأما اختلافهم ... لأنه .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 5 — 6 ولذلك جعل ... لباسا K (مهملة جزئياً) C : — B . — وانظر آية ١٠ ، سورة النبأ (٧٨) || 6 لأنه ... الظهور .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 — 10 والحركة ولذلك... ما يتغذى به K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 جعله ... الفضل إشارة بتصرف إلى آية ١٥ ، سورة الاسراء (١) وآية ١١ ، سورة النبأ (٧٨) || 11 فاعلم ... الغيب K (مهملة والهمزة ساقطة) C || فالنايم فى عالم الغيب B وإذا كان K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فإذا كان B || النوم K (النون مهملة) C : — B || 12 بالليل K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || فهو ... غيب .·. (مهملة فى K) || فيكون .·. (كذلك) || 12 — 13 والنوم ... فى شهادة K (مهملة) C : وإذا نام فى نهار فهو غيب فى شهادة B || 13 — 15 ألا تراه ... نوم النهار K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة C : — B || 15 والغيب .·. (مطموسة جزئياً فى B)

فالليل أصلٌ . والشهادة فرعٌ . فالنهار فرعٌ . — ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ ٱللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ — فالنهار مسلوخ من الليل . فالليل لمَّا كان يستر الأشياءَ ولا يُبَيِّن حقائق صورها للأبصار ، أَشْبَهَ الجهل . فإن الجهل بالشىء لا يُبَيِّن حكمه . فمن جهل الشرع فى شىء ، لم يعلم حكمه فيه .

(النائم فى حال نومه والجاهل فى حال جهله)

(١٩١) ولمَّا كان النائم ، فى حال نومه ، لا يعلم شيئًا من أمور الظاهر فى عالم الشهادة ، فى حق الناس ، — كان النوم جهلاً محضًا ، إلاَّ فى حق مَنْ « تنام عينه ، [F. 45ª] ولا ينام قلبه » ، كرسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، ومَنْ شاء الله مِنْ وَرَثَتِهِ فى الحال . — ولمَّا كان النهار يُوْضِح الأشياءَ ، ويبين صور ذواتها ، ويظهر لِلْمُتَّقِى ما يَتَّقِى مِن الأمور المضرَّة ، وما لا يَتَّقِيه ، — أَشْبَهَ العلم : فإن العلم هو المُبَيِّن حكم الشرع فى الأشياءِ .

1 — 2 فالليل ... فالنهار .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 1 فالنهار فرع ... + قال تعلى B) || 1 — 2 وآية لهم ... النهار : آية ٣٧ : سورة يس ٣٦ || 1 وآية C : واية K (الياء مهملة : وءاية B || الليل نسلخ .·. (مهملة تماما فى K) || 2 فالنهار .·. (مهملة فى K: مطموسة جزئيا فى B) || من الليل ... يستر (مهملة فى K) || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 3 ولا يبين ... للأبصار K(مهملة والهمزة ساقطة) C ولا يبين حقايقها ولااعيانهاB || 3 —4 فإن الجهل... حكمه فيه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فان الجهل لايعرف حكم الشرع فى الاشيآء B || 6 كان .·. (النون مهملة فى K) || النائم C : النايم B : (مهملة تماما فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || شيئا : شيا K : شيأ B || 6—7 الظاهر ... الشهادة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 فى حق الناس K (مهملة) C : — B || النوم جهلا .·. (مهملة فى K) || 7 —9 إلا فى ... فى الحال K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : B || 9 — 10 النهار يوضح .·. (مهملة فى K) || 10 الأشياء C : الاشيا K : الأشيآء B || ويبين صور ذواتها K(مهملة جزئياً) C : ويميز اعيانهاB || 10—11 ويظهر للمتق ... وما لايتقيه K (مهملة جزئياً) C : ويبين للمتق (مطموسة جزئياً) ما يتق منها وما لايتق B || 11 أشبه .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فإن العلم ... حكم الشرع K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فإنه المبين لحكم الشرع B || 12 الأشياء C : الاشيا K : الأشيآء B

(١٩٢) ولمَّا كان النائم بالنهار متصفًا بالجهل لأَجل نومه ،لأَن النوم من أَضداد العلم — رُبَّمَا مَديده ، وهو لا علم له ، أَو رجله ، فيفسد شيئًا مِمَّا لو كان مستيقظًا لم يتعرَّض إلى فساده ، — أَوجب عليه الشرع الطهارة ، بالعلم ، من نوم الجهل إذا استيقظ ، فيعلم (النائم) بيقظته حكم الشرع فى ذلك . فإنه ما كان يدرى ، فى حال نوم جهالته ، حيث « جَالَتْ يَدُهُ » : هل فيما أُبيح له ملكه ، أَو فيما لم يُبَحْ له ملكه ، كالمغصوب وأَمثاله ، كما ذكرنا ؟ كما راعَىٰ المخالفُ قَوْلَه : « أَين بَاتَتْ يَدُهُ » . — واشتركا فى النوم .

(١٩٣) وإنما ذكر الشارع « المبيت » لأَن غالب النوم فيه . وهو (أى الشارع) ، أَبدًا ، يراعى الأَغلب . فجعل هذا الحكم فى نوم الليل . ومراعاة النوم (مطلقًا) أَوْلَىٰ من مراعاة نوم الليل (فقط) . — ويقول مُرَاعِى نوم الليل ، لذكر « المبيت » : فإنه لمَّا كان الإنسان إذا نام بالنهار قد يكون ، هناك ، إنسان أَو جماعة إذا رأَوا النائم يتحرك بيده أَو برجله ،

1 النائم C : النايم K (مهملة) B || بالنهار ... بالجهل .·. (مهملة جزئياً فى K) || 1 – 2 لأن النوم ... العلم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 2 ربما مد ... أو رجله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فربما يمد رجله او يده ، وهو لا علم له B || 2–3 فيفسد ... فساده .·. (مهملة جزئياً والقاف مغربية والهمزة ساقطة فى K) || 3 الشرع الطهارة .·. (مهملة تماما فى K) || 4 بالعلم C K : — B || من نوم الجهل C K : من النوم B || 4 – 5 فيعلم ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : — B || فإنه ماكان ... غالب النوم فيه(معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : فانه لا يدرى فيما جالت يده فراعى النوم كما راعى المخالف قول علته اين باتت يده فراعى لفظ المبيت فجعل هذا الحكم فى نوم الليل B || 9 – 10 وهو أبدا ... لذكر المبيت K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 –12 ويقول ... المبيت C K (هذه الجملة ثابتة على هامش K بقلم الأصل) || 12 فإنه لما ... بالنهار K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ولما كان لانسان اذا قام بالنهار B || 13 قد يكون هناك .·. (مهمله فى K جزئيا والقاف مغربية) || إنسان K (مهملة) C : ناس B || أو جماعة K (كذلك) C : — B || إذا K (الهمزة ساقطة) C : فاذا B || رأوا C B : رووا K || النائم K (مهملة) والهمزة ساقطة C : النايم B || يتحرك ... برجله .·. (مهملة فى K)

فتؤدِّيه حركته ، تلك ، إلى كسر جَرَّة أو غيرها ، أو صبيٍّ صغير رضيع تحصل يده على فمه فتؤْذيه ، أو يمسك عنه خروج النَّفَس فيموت – وقد رأينا ذلك – ، [F. 45ᵇ] فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك ، بإزالة الطفل القريب منه ، أو الجرة ، أو ما كان ، من أجل ضوء النهار ، الذى كشفه به ، ويَقَظَتِهِ . – كذلك العالِم مع الجاهل ، إذا رآه يتصرف بما لا علم له به بحكم الشرع فيه ، نَبَّهَه ، أو حال الشرع بينه وبين ذلك الفعل .

(١٩٤) فوجب غسل اليد ، عندنا ، ولا بُدَّ ، باطنًا على الغافل – وهو النائم بالنهار – والجاهلِ ، وهو النائم بالليل . وأمَّا اعتبارنا بالطهارة ، قبل إدخالها (أى اليد) فى الإناء : فإنه بالعلم والعمل خوطبنا . فالعلم الماءُ . والعَمَلُ الغَسْلُ . وبهما تحصل الطهارة . فغسلها (أى اليد) ، قبل إدخالها فى إناء الوضوء ، هو ما يقرره ، فى نفسه ، من القصد الجميل ، فى ذلك الفعل ، إلى جناب الحق الذى فيه سعادته ، عند الشروع فى الفعل

1 فتؤديه C : فتوديه K : فتؤدى B || تلك C K : – B || الى كسر جرة .·. + فيها زيت B || أو غيرها K (مهملة) C : – B || 2 فتؤذيه C : فيوذيه K (بإهمال الفاء والياء) B || 2–3 وقد رأينا ذلك K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 3 فيكون المستيقظ ... ويقظته .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 رآه C : ر"اه K : رءاه B || 6 بما لا علم له C K : فيما لاعلم اه B || به C K : – B || الشرع C K : – B || 8 فوجب غسل .·. (مهملة فى K) || الغافل .·. (الفاء فى K كتبت قافا) || 9 النائم C : النايم B : (مهملة فى K) || بالنهار .·. (مهملة فى K) || والجاهل B : الجاهل K (الجيم مهملة) C || بالليل .·. + ؟ K || 10 فى الإناء K (مهملة الهمزة ساقطة) C : فى انآء الوضوء B || فإنه K (الهمزة ساقطة) C : فإن B || الماء C : الما K : المآء B || 11 والعمل الغسل C K : ـه B || 12 فى إناء الوضوء K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فى الانآء B || 13 الفعل ... جناب .·. (مهملة فى K) || الذى .·. (الذال مهملة فى K) || الشروع .·. (الشين مهملة فى K) || الفعل .·. (الفاء مهملة فى K)

على التفصيل . – فهذا معنى غسل اليد ، قبل إدخالها فى إناء الوضوء ، فى طهارة الباطن .

* * *

1 التفصيل .·. (التاء بنقطة واحدة (مفردة) فى C K || فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || غسل ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || إناء الوضوء C : انا الوضوء K : إنآء الوضوء B || 2 فى ... الباطن .·. (مهملة جزئياً فى K) : + بلغ قراءة على لظهير الدين محمود وكتب ابن العربى K (على الهامش بقلم نستعليق ، مهمل الحروف المعجمة ، محذوف الهمزة) .

وصل

(فى المضمضة والاستنشاق)

(١٩٥) المضمضة والاستنشاق ، اختلف علماءُ الشريعة فيهما على ثلاثة أقوال : فمن قائل إنهما سُنَّتان ؛ ومن قائل إنهما فرض ؛ ومن قائل إن المضمضة سُنَّة والاستنشاق فرض . هذا حكمهما فى الظاهر قد نقلناه .

(حكم المضمضة والاستنشاق فى الباطن)

(١٩٦) فأما حكمهما فى الباطن ، فمنهما ما هو فرض ؛ ومنهما ما هو سنة . [F. 46ª] فأمَّا المضمضة ، فالفرض منها التلفظ بـ « لا إله إلّا الله » . فإن بها يتطهَّر لسانك من الشرك ، وَصَدْرُكَ . فإن حروفها من الصدر واللسان . وكذلك (الحكم) فى كل فرض أوجب الله عليك التلفظ به ، ومِمَّا لا ينوب فيه عنك غَيْرُك ، فيسقط عنك ، كفرض الكفاية : كرجل أبصر أعمى ، على بعدٍ ، يريد السقوط فى حفرة

1 وصل CK : فصل B || 3 المضمضة .·. (مهملة تماما فى K) || اختلف .·. (كذلك) == علماء الشريعة K (كذلك ، والهمزة ساقطة) C : الناس B || فيهما .·. (مهملة فى K) || ثلاثة K (مهملة) C : ثلثة B || 4 فمن قائل K (مهملة والهمزة ساقطة C : فمن قايل B || 4 –5 ومن قائل ... قد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة والقاف مغربية) || 5 نقلناه CK : تبين B || 7 – 8 فأما حكمها ... ما هو سنة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 8 فأما المضمضة ... التلفظ بلا .·. (كذلك ، كذلك) || إله : الاه K : اله CB 9 فإن بها ... الشرك K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فانها تطهرفمك من الشرك B || وصدرك CK : B || 9 –10 فإن حروفها ... واللسان K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 10 وكذلك ... أوجب K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : وكذلك هى فرض فى كل ما أوجب B || 10 –11 عليك التلفظ به K (مهملة جزئياً) C : عليك الكلام فيه B || 11 لا ينوب فيه عنك K (مهملة جزئياً) C : لايقوم به B || فيسقط .·. (مهملة تماما فى K) || 12 كفرض الكفاية K (مهملة) C : — B || كرجل ... يريد .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || السقوط K (مهملة) C : ان يسقط B

يتأذَّىٰ بالسقوط فيها ، أو يهلك ؛ فيتعيَّن عليه فرضًا أن يُنادِى به ، يحذره من السقوط ، بما يفهم عنه ، لكونه لا يلحقه ؛ فإن سبقه إنسان إلى ذلك ، سقط عنه ذلك الفرض الذى كان تعيَّن عليه ؛ فإن تكلَّم به فهو خير له ، وليس بفرض عليه .

(١٩٧) فإذا تَمَضْمَضَ ، فى باطنه ، بهذا وأمثاله ، فقد أصاب خيرًا ، وقال خيرًا . وهو (أى) حُسْن القولِ ، وصِدْق اللسان : طهورٌ من الكذب . والجهرُ بالقول الحَسَنِ : طَهُورٌ من الجهر بالسوء من القول ، وإن كان جزاءً بقوله : ﴿ إلَّا من ظلم ﴾ ، ولكن السكوت عنه أفضل . — والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر : طَهُورٌ من نقيضهما . — فمثل هذا فرض المضمضة وسنتها ، وكذلك الاستنشاق .

(الأنف فى عرف العرب رمز العزة والكبرياء)

(١٩٨) فاعلم أن الاستنشاق فى الباطن ، لمَّا كان الأنف ، فى عرف

1 يتأذى ... يهلك K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : يهلك فيها او يتأذى B || فيتعين عليه .·. (مهملة فى K) || ينادى به K (مهملة) C : يناديه B || 1 –2 يحذره ... يفهم عنه K (مهملة جزئياً) C : || 2 لكونه لا يلحقه ... + فينهاه عن التقدم B || فان سبقه .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة والقاف مغربية فى K) || إنسان K (مهملة) C : غيره B || إلى ذلك C K : — B || 3 عنه ... الفرض C K : هذا عنه B || الذى ... عليه C K || 3 –4 فإن تكلم ... عليه .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 5 فإذا تمضمض .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || فى باطنه K (الفاء مهملة) C : — B || بهذا وأمثاله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : بمثل هذا B || 6 وقال .·. (القاف مهملة فى K) || خيرا K (الياء مهملة) B : خبرا C || وصدق .·. (القاف مهملة فى K) || طهور C K : يطهر B || من الكذب .·. + فيما صدق فيه B || 7 –9 والجهر بالقول ... من نقيضهما K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية والهمزة ساقطة) C : — B || 8 ولكن C : ولاكن K : — B || إلا من ظلم : آية ١٤٨ ، سورة النساء (٤) || 9 فمثل ... المضمضة K (مهملة جزئياً) C : فهذه هى المضمضة الباطنة فرضها B || 10 وسنتها B K : وسنتها C || وكذلك الاستنشاق .·. (مهملة جزئياً فى K) || 12 فاعلم ... فى الباطن K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) : C – B

العرب ، محل العزة والكبرياء . ولهذا تقول العرب فى دعائها : « أرغم الله أنفه ! » . — « وهذا على رغم أنفك ! » . — و « الرغَام » (هو) التراب . [F. 46b] أى أحَطَّك الله من كبريائك وعزِّك إلى مقام الذِلَّة والصَّغار . فَكَنَىٰ عنه بالتراب . فإن « الأَرض » سمَّاها الله « ذَلُولا » على (صيغة) المبالغة . فإن أَذَلَّ الأَذِلَّاءِ من وَطِئَه الذليل . والعبيد أَذِلَّاءُ . وهم يطأُون الأَرض بالمشى عليها فى مناكبها . فلهذا سمَّاها (القرآن) ببنية المبالغة .

(الاستنثار أو استعمال أحكام العبودية)

(١٩٩) ولا يندفع هذا ، ولا تزول الكبرياءُ من الباطن إلَّا باستعمال أَحكام العبودية والذلة والافتقار . ولهذا شُرِعَ الاستنثار فى الاستنشاق . فقيل له : اجعل فى أنفك ماءًا ، ثم ٱنْتَثِرْ . و « الماءُ » ، هنا ، علمك بعبوديتك ، إذا استعملته فى محل كبريائك ، خرج بالكبرياء من محله : وهو الاستنثار . ومنه فرض ، واستعماله فى الباطن ، فرض بلا شك .

1 العزة C B : العزه K || والكبرياء C : والكبريا K : والكبريآء B || ولهذا ... دعائها K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ولهذا يكونفى دعآيهم B || 2 وهذا ... أنفك B : وقد اتفق هذا على رغم انفه K (مهمة جزئياً) C || 3 كبريائك C : كبريايك K : كبريآيك B || مقام .٠. (القاف مهملة فى K) || 4 الذلة C : الذله K : الذل B || والصغار K C : — B || فكنى K (الفاء مهملة) C : وكنى B || 4—5 فإن الأرض ... المبالغة K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || ذلولا : انظر آية ١٥ ، سورة الملك(٦٧) || 6 يطأون C : يطئون K || 9 ولا تزول K (التاء مهملة) C : ولا يزول B || الكبرياء C : الكبريا K : الكبريآء B || 10 العبودية C B : العبودية K || والذلة C : والذله K : من الذلة B || ولهذا CB ولهاذا K || 11 فقيل .٠. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || ماءا : ماءC : ما K : لتنثرماء B || انتثر BK : استنثر C || والماء C : والما K : والمآء B || 12 كبريائك C : كبريايك K (الياء الثانية مهمله) : كبريآيك B || بالكبرياء : بالكبريا K بالكبرياء B : الكبرياء C || 13 واستعماله C K : فاستعماله B || فى الباطن .٠. (مهمله فى K)

وأمّا كونه سنّةً ، فمعناه أنك لو تركته صحّ وضوؤك . ومحلهُ ، فى هذا القدر ، أنك لو تركت معاملتك لعبدك ، أو لمن هو تحت أمرك – وهنا سِرٌّ خفى يتضمنه : « رَبِّ ! أَعْطِنى كذا » – ، أو لمن هو دونك بالتواضع ، وأظهرت العزة وحكم الرياسة لمصلحة تراها ، أباحها لك الشارع ، فلم تستنشق – جاز حكم طهارتك دون استعمال هذا الفعل ، وإن كان استعمالها أفضل . فهذا موضع سقوط فرضها .

(٢٠٠) فلهذا قلنا ؛ قد يكون (الاستنشاق) سُنَّةً ، وقد [F. 47ª] يكون فرضًا . لعلمنا أنه لو أجمع أهل مدينة على ترك سنة ، وجب قتالهم ؛ ولو تركها واحد ، لم يقتل . فإن النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – « كان لا يُغِير على مدينة ، إذا جاءها ليلاً حتى يصبح . فإن سمع أذانًا أمسك ، وإلاَّ أغار » . وكان يتلو ، إذا لم يسمع أذانا : (إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ ٱلْمُنْذَرِيْنَ) .

(ما من حكم فى الشريعة ظاهراً إلا وله ما يقابله باطناً)

(٢٠١) وما مِن حكم مِن أحكام فرائض الشريعة وسننها واستحباباتها ، إلاَّ ولها فى الباطن ، حكمٌ أو أزيد ، على قدر ما يُفْتَح للعبد فى ذلك ،

1 فمعناه .·. مطموسه جزئياً فى B) || وضوءك B C :وضوك K || 2 تحت امرك K (الهمزة ساقطة) C || 3 دونك (الدال مطموسة) || 2 – 3 وهنا سر ... أعطى كذا K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 4 وأظهرت ... الرياسة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : واظهرت حكم العزة والرياسة B || 5 فلم ... (الفاء مهملة فى K) || الفعل CK : – B || 6 موضع .·. (الضاد مغربية مهملة فى K) || فرضها .·. (كذلك) || 7 فلهذا ... قد .·. (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) || 8 يكون K (الياء مهملة) C : تكون B || 8 – 12 لعلمنا ... المنذرين C K : – B (معظم هذه الجملة حروفها المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 11 –12 إنا إذا ... المنذرين : آية١١٧ ، سورة الصافات(٣٧) ونص الآية : «فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين» || 12 المنذرين K (الياء مهملة) : المنظرين C : – B ||14 وما C K : فما B || فرائض C : فرايض K (الياء مهملة) B || واستحباباتها K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : – B || 15 حكم أو أزيد C K (الياء مهملة فى K والهمزة ساقطة) : حكمان أو ثلثة B || على قدر ... فى ذلك K (مهملة جزئياً والقاف مغربية) C : – B

فرضًا كان أَو سُنَّةً أَو مُسْتَحَبًّا . لا بُدَّ من ذلك . وخذ ذلك فى سائر العبادات المشروعة كلِّها . وبهذا يَتَمَيَّز حكم الظاهر من الباطن . فإن الظاهر يسرى فى الباطن . وليس فى الباطن أمرٌ مشروع يسرى فى الظاهر. بل هو عليه مقصور. فإن الباطن معانٍ كلها . والظاهر أفعال محسوسة : فينتقل (الأمر) من المحسوس إلى المعنى ، ولا ينتقل المعنى إلى الحسّ .

* * *

1 فرضا كان... من ذلك K (مهمله جزئيا والهمزة ساقطه) C : لابد وهو الفرضيه والاستحباب والسنة B || وخذ B K : وحد C || فى سائر C : فى سابر K (مهملة تماما) B || العبادات .·. (مهملة تماما فى K) || 2 المشروعة كلها C K : — B || وبهذا ... الباطن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 — 5 فإن الظاهر ... ولا ينتقل K (كذلك ، والهمزة ساقطة ، والقاف مغربية) C : —B || 5 المعنى K (الهمزة ساقطة) : من المعنى C : — B || إلى الحس CK (الهمزة ساقطة فيهما) : — B

باب

التحديد فى غسل الوجه

(حكم غسل الوجه فى الشريعة)

(٢٠٢) لا خلاف (فى) أن غسل الوجه فرضٌ. وحكمه، فى الباطن، المراقبة والحياءُ من الله مطلقًا. وذلك أن لا تتعدّىٰ حدود الله — تعالى. — [F. 47b] واختلف علماءُ الرسوم فى تحديد غسل الوجه فى الوضوء، فى ثلاثة مواضع: منها، البياض الذى بين العذار والأُذن؛ والثانى ما سَدَل من اللحية؛ والثالث، غسل اللحية. — فأمّا البياض المذكور، فمِن قائل: إنه من الوجه؛ ومِن قائل: إنه ليس من الوجه. — وأمّا ما انسدل من اللحية، فمِن قائل: بوجوب إمرار الماءِ عليه؛ ومِن قائل: بأن ذلك لا يجب. — وأمّا تخليل اللحية، فمن قائل: بوجوب تخليلها؛ ومِن قائل: إنه لا يجب.

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 التحديد .·. (الياء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 لاخلاف ... غسل .·. (مهملة تماما فى K) || 4 — 5 فى الباطن المراقبة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 والحياء C : والحيا K : والحيآء B || مطلقا .·. (القاف مغربية فى K) || وذلك ... الله K (مهملة جزئياً) C : —B || تعالى C : تعلى K : —B || 6 واختلف K (مهملة تماما) C : ثم اختلف B || علماء الرسوم C : علما الرسوم K : الحكم فى الظاهر B || 6—7 فى تحديد ... بين العذار .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 7 والاذن .·. + ؟ K || سدل B K : انسدل C || 8 من اللحية .·. + ؟ K || غسل C K : تخليل B || اللحية .·. (مهملة فى K) || 8 —9 فأما البياض ... الوجه .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 9 —11 قائل C : قايل B K || 9 انسدل .·. (النون مهملة فى K) || 10 فمن ... بوجوب .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الماء C : الما K : المآء B || بأن ذلك K (الباء مهملة والهمزة ساقطة) C : بأنه B || 10—11 وأما تخليل K (مهملة) C : وكذلك تخليل B || 11 بوجوب تخليلها K (مهملة) C : بوجوبه B || إنه K (الهمزة ساقطة) C : بانه B || لا يجب .·. + ؟ K : + فاما حكم ذلك فى الباطن B

وصل

فى حكم ما ذكرناه فى الباطن

(غسل الوجه من الناحية الباطنية)

(٢٠٣) أمَّا غسل الوجه مطلقًا ، من غير نظر إلى تحديد الأَمر فى ذلك ، فإن منه ما هو فرض ، ومنه ما ليس بفرض . فأَمَّا الفرض ، فالحياءُ من الله أن يراك حيث نهاك ، أَو يَفْقِدك حيث أَمرك . — وأَمَّا السنة منه ، فالحياءُ من الله أن تكشف عورتك فى خلوتك . فالله أَولَىٰ أن تستحيى منه ، مع علمك أنه ما من جزء فيك إلَّا وهو يراه منك . ولكن حكمه فى أفعالك ، من حيث أنت مكلَّف ، ما ذكرناه . وقد ورد به الخبر . وكذلك النظر إلى عورة امرأتك ، وإن كان قد أُبيح لك ذلك . ولكن استعمال الحياء فيها أفضل وأَولىٰ . فيسقط الفرض فيه — أَعنى فى الحياء —

1 وصل K C : — B || 2 فى حكم ... الباطن K (مهملة جزئياً) C : فاما حكم ذلك فى الباطن B || 4 غسل ... مطلقا .·. (مهملة فى K) || تحديد .·. (كذلك) || فى .·. (الفاء مهملة فى K ومطموسة فى B) || 5 فإن منه : فان منه K (الفاء مهملة) C : فإن فيه B || فرض .·. (مهملة تماما فى K) || فأما الفرض .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فالحياء C فالحيا K (الفاء مهملة) : فالحيآء B || 6 أن ... حيث .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || أو يفقدك ... أمرك K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C ؛ : — B || وأما السنة .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فالحياء : فالحيآء B : الحيا K (الياء مهملة) : الحياء C || 7 تكشف عورتك K (مهلة جزئياً) C : تنظر إلى عورتك B || 7 — 9 فى خلوتك... به الخبر (معظم الحروف المعجمة مهملة ، والهمزة ساقطة) C : — B || 9 — 10 وكذلك ... امرأتك K (مهملة جزئياً والهمزةساقطة) C : أو عورة امرأتك B || 10 وإن كان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) : + ذلك B أبيح .·. (مهملة فى K مطموسة جزئياً فى B) || ذلك CK : — B || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || استعمال .·. (التاء مهملة فى K) || 11 الحياء C : الحيا K : الحيآء B || فيسقط .·. فيه .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 12 الحياء C : الحيا K: الحيآء B || أعنى فى الحياء K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B

فى مثل قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِى مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ . فما يتعيَّن [F. 48ª] منه ، فهو فرض عليك ؛ وما لا يتعيَّن عليك فهو سنة واستحباب : فإن شئت فعلته — وهو أولى — ، وإن شئت لم تفعله .

(٢٠٤) فيراقب الإنسان أفعاله وترك أفعاله ، ظاهرًا وباطنًا ؛ ويراقب آثار ربه فى قلبه . فإن « وجه قلبه » هو المعتبر . ووجه الإنسان ، وكل شىء ، حقيقته وذاته وعينه . يقال : وجه الشىء ، ووجه المسألة ، ووجه الحُكْم ، — ويريد بهذا الوجه : حقيقة المسمَّى ، وعينه ، وذاته . قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ . — والوجوه التى هى فى مقدم الإنسان ، ليست توصف بالظنون . وإنما الظن لحقيقة الإنسان . — ف « ٱلْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » — . و « ٱلْحَيَاءُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ » . — و « ٱلْحَيَاءُ لَا يَأْتِى إِلَّا بِخَيْرٍ » .

(الحد الفاصل بين وظيفة « الوجه » ووظيفة « السمع »)

(٢٠٥) وأمَّا البياض الذى بين العِذار والأُذن — وهو الحدُّ الفاصل

1 إن الله ... الحق : آية 53 ، سورة الأحزاب (٣٣) ونصها : « والله لا يستحيى ... » || فى مثل ... الحق .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 2 عليك ... يتعين .·. (مهملة جزئياً فى K) || عليك K (الياء مهملة) C ||—3 ففعلته B—2 || 3 فإن شئت ... لم تفعله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C — : B || 4 الإنسان أفعاله .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وترك أفعاله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || ظاهراً وباطناً .·. (مهملة فى K) || ويراقب .·. (الياء مهملة فى K) || 5 آثار C : أثار K : اثار B || فى ، فإن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || قلبه ... (القاف مغربية فى K) || 5 — 6 ووجه الانسان ... وعينه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ووجه الانسان على الحقيقة ذاته || 6 — 7 يقال ... وذاته K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : يقال وجه الشىء أى حقيقته وعينه وذاته B || 7 — 10 قال ... لحقيقة الانسان K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة والقاف مغربية) C : — B || 7 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 7 —9 وجوه ... فاقرة : آية ٢٢ — ٢٥ سورة القيامة (٧٥) و « فاقرة » هى الداهية تصيب فقار الظهر ؛ و « باسرة » صفة الوجوه الكالحة المتغيرة || 10 فالحياء C : فالحيا K (الفاء مهملة) : فالحياء B || 10 —11 من الإيمان ... (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 11 لا يأتى C : لاياتى K (التاء مهملة) B || إلا .·. (مطموسة جزئياً فى B) بخير ... + ج K || 13 وأما ... الفاصل .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K)

بين الوجه والأُذن ـ فهو الحد بين ما كُلِّف الإنسان (به)من العمل فى وجهه ، والعمل فى سمعه . فالعمل ، فى ذلك ، (هو) إدخال الحدِّ فى المحدود . فالأَولى بالإنسان أن يصَرِّف حياءه فى سمعه ، كما صَرَّفه فى بصره .

(۲۰٦) فكما أنه من الحياءِ غض البصر عن محارمِ الله ، قال تعالى لرسوله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ . ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ = باطن هاتين الآيتين : النفس والعقل . ــ [F. 48b] كذلك يلزمه الحياءُ من الله أن يسمع مالا يَحِلُّ له سماعه : من غِيبة ، وسوءِ قول من متكلم بما لا ينبغى ولا يَحِل له التلفظ به . ــ فإن ذلك البياض هو بين العِذار والأُذن . وهو محل الشُّبْهة . وصورة الشُّبهة ، فى ذلك ، أن يقول : إنما أصغيت إليه لأَرد عليه ، وعن الشخص الذى اغتيب . وهذا من فقه النفس . ــ فقوله ، هذا ، هو من « العذار » .

1 بين ... ما كلف ... فى وجهه .·. (كذلك ، كذلك) || 2 سمعه C K : سماعه B || 2 ــ3 فالعمل ... بالانسان .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 3 حياءه C : حياه K : حياءه B || 4 فكما .·. (الفاء مهملة فى K) || أنه من الحياء K (الهمزة ساقطة) C : أن الحياء B || عن محارم الله K (النون مهملة) C : ــ B || قال K (القاف مهملة) C : كما قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 5 لرسوله ... وسلم K (الياء مهملة) C : ــ B || قل ... أبصارهم .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة والهمزة ساقطة فى K) . وانظر آية ۳۰ من سورة النور (۲٤) || 6 وقل ... أبصارهن: تابع الآية السابقة من السورة ذاتها || 6 ــ 7 وقل ... والعقل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة والمدة ، القاف مغربية) C : ــ B || 7 يلزمه K (الياء مهملة) C : يلزم B || الحياء C : الحيا K (باهمال الياء) : الحيآء B || مالا يحل .·. (الياء مهملة فى K) || 8 سماعه CK : أن يسمع B || غيبة ... (التاء مهملة فى K) || وسوء C : وسو K : (مطموسة جزئياً فى B) || قول ... لا ينبغى .·. (مهملة فى K) || 8 ــ9 ولا يحل ... به K (مهملة) C : ــB || 9 فإن ذلك ... الشبهة .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 9ــ10 وصورة ... أن يقول K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : وهو أن يقول B || 10 إنما K (الهمزة ساقطة) C : ــ B || أصغيت ... عليه .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 ــ11 وعن ... النفس K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ــ B || 11 فقوله ... العذار K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : وهذا معنى العذار B

فإنه من العذر . أى الإنسان إذا عوتب فى ذلك ، يعتذر بما ذكرناه وأمثاله . ويقول : إنما أصغيت لأحقق سماعى قولَه ، حتى أنهاه عن ذلك على يقين . فكنى عنه بالعذار . ويكون ، فيمن لاعِذار له ، موضع العِذار .

(٢٠٧) فمن رأى وجوب ذلك عليه ، غسله بما قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَاهُمُ ٱللَّهُ ﴾ = أى بَيَّن لهم الحسن ، من ذلك ، من القبيح ؛ — (وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا ٱلْأَلْبَابِ) = أى عقلوا ما أردنا . وهو من لُبِّ الشىء ، المصون بالقشر . — ومَن لم ير وجوب ذلك عليه : إن شاء غسل ، وإن شاء ترك . كمن يسمع مِمَّن لا يقدر على ردِّ الكلام فى وجهه ، مِن ذى سلطان ، يخاف مِن تعديه عليه . فإن قَدَر على القيام من مجلسه ، انْصَرَفَ — فذلك غَسْلُهُ ! — إن شاء . وإن ترجَّح عنده الجلوسُ ، لأمرٍ يراه مظنونٍ عنده ، جَلَسَ ولم يبرح . وهذا عند مَنْ لا يرىٰ وجوب ذلك عليه .

(غسل ما انسدل من اللحية وتخليلها)

(٢٠٨) وأمَّا غسل [F. 49ª] ما انْسَدَلَ من اللحية ، وتخليلُها ، فهى الأُمور العوارض . فإن اللحيـــة شىءٌ يعرض فى الوجه ،

1 فإنه ... الإنسان .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) || إذا عوتب ... ذلك K (كذلك ، كذلك) C : — B || 1–3 يعتذر بما ذكرناه ... موضع العذار K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : يعتذر إذا قيل له لم اصغيت إلى هذا القول بأذنك فيعتذر ويقول لانى اردت ان أحقق سماع ما قال حتى انهاه عن ذلك فكنى (مطموسة جزئياً) عنه بالعذار B || 4 فمن رأى ... غسله .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 — 6 الذين ... الالباب آية ٣٩/١٨ ، سورة الزمر || 4– 7 بما قال ... بالقشر K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 –8 ومن لم ... ترك (كذلك ، كذلك) || 8 – 9 كمن يسمع ... يخاف K (كذلك ، كذلك) C : — B || 9 — 12 من تعديه ... ذلك عليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 مظنون K : مظنونا C : — B || 12 ذلك عليه CK : + ؟ K || 14 ما انسدل ... اللحية K (مهملة) C : ارسال اللحية B || وتخليها .·. (مهملة فى K) || 15 فإن ... يعرض .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || فى الوجه .·. (مطموسة جزئياً فى B)

ما هى من الوجه ، ولا تؤْخذ فى حَدِّه . مثل ما يعرض لك ، فى ذاتك ، من المسائل الخارجية عن ذاتك: فأَنت ، فيها ، بحكم ذلك العارض . فإن تعيَّن عليك طهارة نفسك من ذلك العارض ، فهو اعتبار قول مَنْ يقول بوجوب غسل ذلك . وإن لم يتعيَّن عليك طهارته ، فَطَهَّرْتَهُ استحبابًا ، أو تركته ، لكونه ما تعيَّن عليك . ولكن هو نقص فى الجملة . — فهذا قول من يقول : ليس بواجب . وهو مذهب الآخرين .

(٢٠٩) وقد بَيَّنَّا لك ، فيما تقدم من مثل هذا الباب ، أن حكم الباطن فى هذه الأُمور (هو) بخلاف حكم الظاهر فيما فيه وجه إلى الفرضية ، ووجه إلى السنَّة والاستحباب . فالفرض لابُدَّ من العمل به ، فعلاً كان أو تركًا . وغير الفرض فيه ، أن تنزله فى الامتثال منزلة الفرض — وهو أَوْلىٰ — فعلاً وتركًا . وذلك سارٍ فى سائر العبادات .

* * *

1 — 2 ما هى من الوجه ... ذلك العارض K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ماهى اصل فى الوجه فكل ما يعرض لك فى وجه ذاتك من المسايل فأنت فيها بحكم ذلك العارض B || 2 —8 فإن تعين ... مذهب الآخرين K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) : فان تعين عليك طهارة ذلك العارض فهو قول من يقول بوجوب غسله وان لم يتعين عليك طهارته (مطموسة جزئياً) فطهرته استحبابا او تركته لكونه ما نعين عليك لم تقل بجوب الطهارة فيه وهو مذهب الاخرين (مطموسة جزئياً) B || 5 ولكن C : ولاكن K : — B || 7 وقد بينا ... تقدم .·. (مهملة جزئياً والقاف مغربية فى K) || من مثل هذا K (النون مهملة) C : من هذا B || 8 فى ... الامور K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 8— 9 بخلاف حكم ... والاستحباب K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : يخالف الظاهر فى هذا القدر ان فيه وجها الى الفرضة ووجها الى السنة والاستحباب B || 9—11 فالفرض ...وتركا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فالفرض من ذاك لابد من اتيانه وغير الفرض عمله اولى (مطموسة من تركه B || 11 فى سائر K (الهمزة ساقطة) C : فى جميع || العبادات .·. (مهملة فى K)

باب

فى غسل اليدين والذراعين فى الوضوء إلى المرافق

(٢١٠) أجمع العلماءُ بالشريعة على غسل اليدين والذراعين، فى الوضوء، بالماءِ . واختلفوا فى إدخال المرافق فى الغَسْل . ومذهبنا الخروج إلى محل الإجماع فى الفعل . فإن الإجماع فى الحكم لا يتصور . — [F. 49b] فَمِن قائل بوجوب إدخالها فى الغسل . ومِنْ قائل بترك الوجوب . ولا خلاف، عند القائلين بترك الوجوب، فى استحباب إدخالها فى الغَسْل .

* * *

1 باب K (الياء الثانيه مهمله) C : فصل B || 2 فى غسل ... إلى المرافق K (مهمله جزئيا والقاف مغربية) C : — B || 3 أجمع .·. (الجيم مهملة فى K والهمزة ساقطة) || العلماء بالشريعة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : الناس B || اليدين ... فى .·. (مهملة جزئياً فى K) || الوضوء B C : الوضو K || 4 بالماء CK : — B || واختلفوا ... المرافق .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فى الغسل K (الفاء مهملة) C : فى هذا الغسل B || 4 – 5 ومذهبنا ... لايتصور (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : B || 6 قائل C : قايل B : (مهملة تماما فى K) || 6 – 7 إدخالها ... استحباب إدخالها .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 7 فى الغسل .·. (مطموسة جزئياً فى B) : + ؟ B

وصل

(حكم الباطن فى ذلك)

(غسل اليدين : بالكرم ، والذراعين : بالتوكل)

(٢١١) أقول ، بعد تقرير حكم الظاهر الذى تَعَبَّدَنا الله : إن غسل اليدين والذراعين — وهما المعصمان — ، فغسل اليدين : بالكرم ، والجود ، والسخاء ، والإيثار ، والهبات ، وأداء الأمانات ؛ وهو الذى لا يصح عنده الإيثار . كما يغسلهما ، أيضًا ، مع الذراعين ، با لاعتصام إلى المرافق : بالتوكل والاعتضاد ، فإن « ٱلْمُؤْمِنَ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ » . فإن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — « كَانَ إِذَا غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ فِى ٱلْوُضُوءِ يَجُوزُ ٱلْمِرْفَقَيْنِ حَتَّى يَشْرَعَ فِى ٱلْعَضُدِ » . وإن هذا ، وأشباهه ، من نعوت اليدين . والخلاف فى حدِّ اليدين : أكثره إلى الآباط ، وأقله إلى الفَصْل ، الذى يسمى منه الذراع . فبقى إدخال المرافق .

1 وصل CK : — B || 2 حكم ... فى ذلك K (مهملة جزئياً) C : — B || 4 اقول بعد ... تعبدنا الله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : واما حكم الباطن فى ذلك فاعلم B || 5 اليدين والذراعين .·. (مهملة جزئياً) || فغسل اليدين K (الياء الثانية مهملة) C : فغسلهما B || بالكرم K (الباء مهملة) C : — B || والجود K (الجيم مهملة) C : بالجود B || 6 والسخاء C : والسخا K : والسخآء B || والإيثار : والايثار K (الياء مهملة) B : والايثار C || وأداء C : وادا K : — B || الأمانات C K (الهمزة ساقطة فيهما) : — B || 6—7 وهو الذى ... إلى المرافق K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 8 بالتوكل والاعتضاد CK : والاعتصام والتوكل B || 8—10 فإن المؤمن ... فى العضد K (مهملة جزئياً والهمز ساقطة) C : — B || 10 وإن K (الهمزة ساقطة) C : فإن B || وأشباهه K (مهملة تماماً والهمزة ساقطة) C : وشبهه B || نعوت اليدين .·. (مهملة جزئياً فى K) : + والمفاصل (مطموسة جزئياً) للمناسبة B || 10—12 والخلاف ... منه الذراع K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة والمد) C : — B || 11 والفصل : ملتقى كل عظمين من الجسد || 12 فبقى K (القاف مغربية) C : وبقى B || إدخال المرافق .·. (مهملة والقاف مغربية فى K)

(المرافق أو رؤية الأسباب ارتفاقاً وتأنساً)

(٢١٢) والمرافق ، فى الباطن ، هى رؤية الأسباب التى يرتفق بها العبد ، ويأنس بها نفسه . فإن الإنسان ، فى أصل خلقه ، «خُلِقَ هَلُوعًا» = يخاف الفقر الذى تعطيه حقيقته ، من حيث إمكانه . فيجنح إلى ما يرتفق به ، ويميل إليه . — فَمَنْ رأى إدخال المرافق ، فى غسله ، واجبا — رأى أن الأسباب إنما وضعها الله حكمةً منه فى خلقه ، لِمَا علم من ضعف يقينهم ؛ فيريد أن لا يُعَطِّل حكمة الله ، لا على طريق [F. 50a] الاعتماد عليها : فإن ذلك يقدح فى اعتماده على الله .

(٢١٣) ومَنْ رأى أنه لا يوجبها فى الغسل ، رأى سكون النفس إلى الأسباب ، وأنه لا يخلص له مقام الاعتماد على الله حالاً ، مع وجود رؤية الأسباب . — وكلٌّ مَن يقول إنها لا تجب ، يستحب إدخالها فى الغسل . — كذلك رؤية الأسباب مستحبة عند الجميع — وإن اختلفت أحكامهم فيها — فإن الله ربط الحكمة بوجودها .

* * *

2 والمرافق .·. (مهملة فى K) || فى الباطن K (مهملة) C : — B || رؤية C : رءية K (مهملة) B || 2–3 يرتفق وتأنس بها K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 3 — 5 فإن الإنسان ... ويميل اليه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 3 خلق هلوعا : آية ١٩ ، سورة المعارج (٧٠ — مجرد إشارة وبتصرف) || 5 فمن رأى ... فى .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة) || غسله CK : نفسه B || واجبا K (الجيم مهملة) C : — B || 6 وضعها فى خلقه .·. (مهملة جزئياً فى K) || علم ... يقينهم K (مهملة جزئياً والقاف مغربية) C : — B || 7 فيريد ... يعطل K (مهملة تماما) C : فلا يريد ان يعطل B (مطموسة جزئياً) || حكمة ... طاريق .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 فإن ذلك ... فى اعتماده .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى C) || على الله ... + ? K || 9–10 ومن رأى ... الأسباب .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 10 وأنه B .·. انه K : C || لا يخلص ... وجود .·. (مهملة تماما فى K) || رؤية C : رءية K (مهملة) B || 11 وكل من يقول K (مهملة جزئياً) C : وكلهم ممن يقول B || إنها ... فى الغسل .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || إنها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : بانها B || 12 رؤية C : روية K (مهملة تماما) B || 12 — 13 الجميع ... بوجودها .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة)

باب
فى مسح الرأس

(اختلاف العلماء فى القدر الواجب من مسح الرأس)

(٢١٤) اتفق علماءُ الشريعة على أن مسحه من فرائض الوضوء. واختلفوا فى القدر الواجب منه. فمِن قائل: بوجوب مسح بعضه؛ واختلفوا فى حدِّ البعض. فَمِن قائل: بوجوب الثلث؛ ومِن قائل بوجوب الثلثين؛ ومِن قائل: بالربع؛ ومِن قائل: لا حدَّ للبعض. — وتكلَّم بعض هؤلاء فى حدِّ القدر الذى يُمْسَح به من اليد. فَمِن قائل: إن مسحه بأقل من ثلاثة أصابع لم يُجْزِه؛ ومِن قائل: لا حدَّ للبعض، لا فى الممسوح، ولا فيما يمسح به!

(١٢٥) وأصل هذا الخلاف، وجود «الباء» فى قوله — تعالى — ﴿ بِرُؤُوسِكُمْ ﴾.

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى مسح K (الفاء مهملة) C مسح B || 4 علماء الشريعة C : علما الشريعة K (بإهمال الياء والتاء) : العلماء B || أن مسحه K (الهمزة ساقطة) C : انه B || فرائض C : فرايض K (مهملة تماماً) B || الوضوء C B : الوضو K || 5 فى القدر .·. (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) || 5–9 قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || بوجوب ، بعضه .·. (مهملة جزئياً فى K) || 6 واختلفوا ... قائل .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || بوجوب K (الباء الأولى مهملة وكذلك الجيم) C : — B || الثلث K (الثاء الأولى مهملة) C : بالثلث B || 7–9 ومن قائل ... لم يجزه K (معظم الحروف مهملة والهمزة ساقطة) C : وصاحب هذا القول حد القدر الذى يمسح به من اليد فقال ان مسحه بأقل من ثلثة اصابع لم يجزه B || 8 هؤلاء C : هاولا K : — B || 9–11 ومن قائل ... فى قواه .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 11 تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 12 برؤوسكم : برءوسكم B K : برؤسكم C : + ﴿ B — وانظر آية ٦ من سورة المائدة (٥)

وصل

حكم المسح فى الباطن [F. 50b]

(الرأس أقرب عضو إلى الحق لمناسبة الفوق)

(٢١٦) فأمَّا حكم مسح الرأس فى البَاطن اعتبارًا ، فإن الرأس من الرياسة ، وهى العلو والارتفاع . ومنه : رئيس القوم ، أى سيدهم الذى له الرياسة عليهم . ولمَّا كان أعلى ما فى البدن ، فى ظاهر العين ، — وجميع البدن تحته — سُمِّىَ رأسًا . إذ كان الرئيس فوق المرءُوس بالمرتبة ، وله جهة فوق . وقد وصف الله نفسه بالفوقية لشرفها . قال تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ . وقال : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ . فكان الرأس أقرب عضو ، فى البدن ، إلى الحق لمناسبة الفوق .

(العقل محله اليافوخ : أعلى ما فى الرأس)

(٢١٧) ثم له شرف آخر بالمعنى ، الذى رأس به على أجزاء البدن كلِّها ،

1 وصل CK : — B || 2 حكم ... الباطن K (الفاء مهملة) C : — B || 4 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) : واما B || الرأس CB : الراس K || فى الباطن .·. (مهملة تماما فى K) || اعتبارا K (الباء مهملة) C : —B || فإن الرأس K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فأصله B || 5 الرياسة .·. (الياء مهملة فى K) || وهى C K : وهو B || 5 — 6 و منه رئيس ... عليهم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة والقاف مغربية) C : — B ||6 — 7 كان ... البدن .·. (مهملة جزئياً فى K)|| 7 رأسا CB : راسا K || إذ كان K (الهمزة ساقطة) C : فان B || الرئيس C : الريس K (الياء مهملة) : الرييس B || المرءوس BK : المرؤس C || بالمرتبة CK : — B|| 8 جهة فوق .·. (مهملة جزئيا والقاف مغربية في K) 8-9 ... وقد وصف فوق عباده K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : وقد وصف الله نفسه بالفوقية على عباده بصفة القهر فقال تعالى وهو القاهر فوق عباده B || 9 ويخافون ... فوقهم : آية ٥٠ ، سورة النحل (٦١) || وهو القاهر ... عباده : آية ١٨ ، ٦١ ، سورة الأنعام (٦) ||9—10 فكان ... لمناسبة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 10 البدن CK : الجسد B || الفوق K (القاف مغربية) C : الفوقية B || 12 شرف آخر K (مهملة جزئياً والمد ساقط) C : الشرف الآخر B || بالمعنى K (الباء مهملة) C : فى المعنى B || رأس به K (الهمزة ساقطة) C : به راس B || 12 — أجزاء ... كلها K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : البدن كله B

وهو كونه محلا جامعا ، حاملا لجميع القوى كلِّها ، المحسوسة والمعقولة المعنوية . فلمَّا كانت له أيضًا هذه الرياسة ، من هذه الجهة ، سُمِّى رأسا . — ثم إن العقل ، الذى جعله الله أشرف ما فى الإنسان ، جعل محلَّه أعلى ما فى الرأس ، وهو اليافوخ . فجعله مما يلى جهة الفوقية .

(الرأس مجمع القوى الظاهرة والباطنة)

(٢١٨) ولما كان الرأس محلاً لجميع القوى الظاهرة والباطنة ، ولكل قوة منها حكم وسلطان وفخر ، يورثه ذلك عزةً على غيره ، كقصر الملك على سائر دور السوقة ؛ وجعل الله محالَّ هذه القوى من الرأس مختلفة ، حَتَّى عَمَّت الرأس كلَّه ، أعلاه ووسَطهُ ومقدَّمَهُ ومؤَخَّره ؛ وكل قوة — كما ذكرنا — لها عزة وسلطان وكبرياءٌ ، فى نفسها ، ورياسة ؛ — فوجب أن يمسحه [F. 51ª] كله . وهو اعتبار مَن يقول بوجوب مسح الرأس كله ، لهذه الرياسة السارية فيه كلِّه ، من جهة حمله لهذه القوى

1 — 2 وهو كونه ... المعنوية K (مهملة جزئياً) : انه محل جميع القوى كلها الحسية والمعنوية B || 2 أيضا K (مهملة) C : — B || 2—4 الجهة ... جعل محله .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 4 أعلى ... اليافوخ K (مهملة جزئياً فى والهمزة ساقطة) C : اليافوخ وهو اعلى موضع فى الرأس B || فجعله مما يلى .·. (مهملة فى K) || جهة الفوقية K (مهملة جزئياً والقاف مغربية) C : جناب الفوقية B || 5 الرأس C : الراس K : — B || 6 لجميع ... والباطنة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 7 قوة .·. (مهملة فى K) || منها K (النون المهملة) C : — B || يورثه K الياء (مهملة) C : يورثها B || غيره C K : غيرها B || 7 — 8 كقصر الملك... السوقة K (مهملة جزئياً والهمز ساقطة) C : — B || 8 وجعل : وجعله K (الجيم مهملة) C : وكانت B || الله K C : — B || القوى .·. (القاف مهملة فى K) || من الرأس .·. (النون مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 8 — 9 مختلفة حتى .·. (مهملة تماما فى K) || الرأس BC : الراس K || ووسطه CK 9: ومقدمه B ومقدمه C K : ومؤخره B || ومؤخره C : وموخره K : ووسطه B || قوة .·. (القاف مغربية فى K) || 10 عزة C B : عزه K || وسلطان CK : — B || وكبرياء C : وكبريا K : وكبرياه B || 11 يمسحه CK : يمسح B || وهو اعتبار ... الرأس كله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فى هذه العبادة B || 12 الرياسة ... من جهة .·. (مهملة جزئيا فى K) || حمله CK : — B || لهذه C K : هذه B

المختلفة الأماكن فيه : بالتواضع والإقناع لله . فيكون لكل قوة ، إذا عمّ المسح ، مسحٌ مخصوص ، مِن مناسبة دعواها ، فيردعها بما يخصها من المسح . فيعم ، بالمسح ، جميع الرأس .

(٢١٩) ومَن يرى أن للرأس رأسًا عليه ، كما أن الولاة مِن جهة السلطان يرجع أمرهم إليه ، فإنه الذى ولّاهم ، ورأى كلٌّ والٍ أن فوقه واليا عليه هو أعلى منه ، وله سلطان على سلطانه : كالقوة المصوِّرة لها سلطان على القوة الخيالية ، فهى رئيسة عليها ، وإن كانت لها رياسة – أعنى القوة الخيالية – ؛ فمن رأى هذا من العلماء ، قال بمسح بعض الرأس ، وهو التَّهَمُّم بالأعلى .

(وقوف العبد فى محل الإذلال ، لا بصفة الإدلال – بالدال اليابسة !)

(٢٢٠) ثم اختلف أصحابنا فى هذا البعض . فكل عارف قال بحسب ما أعطاه الله من الإدراك فى مراتب هذه القوى . فهو بحسب ما يراه ويعتبره . فأخذ يمسح فى هذه العبادة ، وهى التذلل ، وإزالةُ الكبرياء والشموخِ بالتواضع

1 المختلفة ... فيه K (مهملة جزئياً) C : – B || والإقناع ... (القاف مغربية فى K والهمزة ساقطة ، ومعناها هنا الذل والخشوع || لله CK : –B || فيكون ، قوة .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 1–2 إذا عم المسح CK : – B || 2 – 3 فيردعها ... من المسح K (مهملة جزئياً) C : – B || 3 بالمسح K (الباء مهملة) C : || الرأس C : الراس B K || 4 للرأس رأسا C : للراس راسا B K || الولاة C : الولاه K : الوالى B || 4 – 5 من جهة ... الذى ولاهم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : له سلطان على من ولاه الملك عليهم B || 5 ورأى B : رأى C : راى K || كل وال C K : – B || واليا B وال CK || 6 وله B : له CK || 6 – 7 كالقوة ... فهى .·. (مهملة فى K) || 7 رئيسية C : رييسة B : (مهملة فى K) || 7 إن كانت .·. الخيالية مهملة جزئية C : وإن كانت للقوة الخيالية رياسة B || 8 رأى C : رأى B K || العلماء C : العلما K : العلمآء B || يمسح K (مهملة) C : قال الواجب مسح B || 10 ثم اختلف أصحابنا K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ثم اختلفوا B || 10–11 هذا ... هذه القوى .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 فهو بحسب ... ويعتبره K (مهملة جزئياً) C : –B || 12 فأخذ .. العبادة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فيمسح بحسب ما يرى ومعنى يمسح بهذه العبادة B || وهى C K : وهو B || التذلل وإزالة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الكبرياء CK : الكبريآء B || والشموخ .·. (الخاء مهملة فى K)

والعبودية . لأنه ، فى طهارة العبادة ، يطلب ٱلْوُصْلَة بربه . لأن المصلِّى فى مقام مناجاة ربه . وهى ٱلْوُصْلة المطلوبة بالطهارة .

(٢٢١) والعزيز الرئيس ، إذا دخل على مَن ولاَّه تلك العزة والرياسة ، نزل عن رياسته ، وذَلَّ عن عِزِّه ، بِعِزِّ مَنْ [F. 51b] دخل عليه ، وهو سيده الذى أوجده . فيقف ، بين يديه ، وقوف غيره من العبيد ، الذين أنزلوا نفوسهم ، بطلب الأُجرة ، منزلة الأجانب . فوقف هذا العبد فى محل الإذلال ، لا بصفة الإدلال — بالدال اليابسة ! — . فمن غلب على خاطره رياسةُ بعض القوى على غيرها ، وجب عليه مسح ذلك البعض ، من أجل الوصلة التى يطلبها بهذه العبادة .

(٢٢٢) ولهذا لم يُشْرَع مسح الرأس فى « التيمُّم » ، لأن وضع التراب على الرأس من علامة الفراق ، وهو المصيبة العظمى . إذ كان الفاقد حبيبه بالموت ، يضع التراب على رأْسه . فلمَّا كان المطلوب بهذه العبادة الوُصْلة لا الفرقة ، لم يشرع مسح الرأس فى « التيمُّم » . — فامسح على حد

1 والعبودية . . . فى .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || طهارة العبادة K (مهملة جزئيا) C : عبادة الطهارة B || 1 –2 يطلب ... بالطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة والقاف مغربية) || 3 والعزيز ... العزة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الرئيس C : الرييس B : (مهملة تماما فى K) || 3 –7 والرياسة ... بالدال اليابسة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة والقاف مغربية) C : ينعزل عن عزه ورياسته بعز من دخل عليه وهو سيده الذى وجده فيقف بين (مطموسة) يديه وقوف العبد فى محل الاذلال لا بصفة الإدلال B || 4 وذل K : وذله C : — B || 8 رياسة ... القوى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8–9 عليه ... الوصلة التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 يطلبها K (مهملة) C : يطلب B || بهذه .. (على هامش K بقلم الاصل : بهاذه) || 10 –11 ولهذا ... الفراق .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 وهو ... العظمى K (مهملة) C ؛ —B || إذ كان K (الهمزة ساقطة) C : لأن B || 12 بالموت يضع .·. (مهملة جزئيا فى K) || رأسه C : راسه CK || فلما ... المطلوب .·. (مهملة جزئيا فى K) || بهذه CB : بهاذه K || 12 – 13 العبادة ... الفرقة .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية) || 13 مسح ... التيمم K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فى التيمم مسح الرأس B

ما ذكرناه لك ، ونبهناك عليه . — وتفصيل رياسات القوى ، معلومٌ عند الطائفة . لا أحتاج إلى ذكره .

(٢٢٣) وأمَّا التبعيض فى اليد التى يُمْسَح بها ، واختلافهم فى ذلك ، فاعمل فيه كما تعمل فى الممسوح سواءً . فإن المزيل لهذه الرياسة أسبابُ مختلفة فى القدرة على ذلك . ومحلُّ ذلك اليدُ . فَمِن مزيل بصفة القهر ، ومِن مزيل بسياسة وترغيب ، كما يمسح الإنسان بيده رأس اليتيم ، جبرًا لانكساره ، بلطفٍ وحنان . — فلهذا نرجح بعضيَّةُ اليد فى المسح ، وكليتُهُ . فاعلم ذلك !

(القدرة الحادثة هل لها أثر فى المقدور ؟)

(٢٢٤) ولمَّا كان الموجبَ لهذا [F. 52ª] الخلاف ، عند العلماء ، وجودُ « الباء » فى قوله : ﴿ برؤوسكم ﴾ ، — فَمَنْ جعلها للتبعيض بَعَّضَ المسح ؛ ومن جعلها زائدة ، للتوكيد فى المسح ، عَمَّ بالمسح جميع الرأس . — وإن « الباء » ، فى هذا الموضع ، هو (رمز) وجود « القدرة الحادثة » . فلا يخلو إمَّا أن يكون لها أثر فى « المقدور » ، فتصح البعضية : وهو قول المعتزلىّ وغيره . وإمَّا أن لا يكون لها أثر فى المقدور ، بوجه من الوجوه ، فهى زائدة ، كما يقول الأشعرى . فيسقط حكمها . فتعمّ

2 الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء والتاء) B || 3 التبعيض ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 3 — 4 فاعمل ... فى الممسوح ... (كذلك) || 4 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || فإن المزيل .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || لهذه B C : لهاذه K || أسباب .·. (فى اصل K وفى المتن : أسبابا ، ثم صححت على الهامش : اسباب ، بقلم الأصل) || 4 — 5 فى القدرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 — 7 فمن مزيل ... فاعلم ذلك .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 9 العلماء C K : العلمآء B || 10 برؤوسكم : بروسكم K : برؤسكم C : بر‌ءوسكم B (وانظر آية ٦ من سورة المائدة (٥) || بعض ... (الضاد مهملة فى K) || 11 زائدة C : زايدة BK (مطموسة جزئيا فى B) || للتوكيد .·. (الياء مهملة فى K) || 11 — 12 الرأس ، الباء C : الراس ، البا K : الراس ، البآء B || 12 وجود CK : كون B || 13 فلا يخلو .·. (مطموسة جزئيا فى B) || البعضية C B : البعضيه K || 14 — 15 فى المقدور ... الوجوه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 15 زائدة C : زايدة K (الياء مهملة) B

القدرةُ القديمة مسحَ الرأس كلِّه . لم تُبَعِّض مَسْحَهُ القدرةُ الحادثة . ويكون حدٌّ مراعاة التوكيد ، مِن كونها زائدةً للتوكيد ، هو « الاكتساب » الذى قالت به الأشاعرة . وهو قوله – تعالى ! – فى غير موضع من كتابه ، بإضافة الكسب والعمل إلى المخلوق . – فلهذا جعلوا زيادتها (أى الباء) لمعنى يسمى التوكيد .

(العرب ، فى كلامها ، تقابل الزائد بالزائد)

(٢٢٥) ألا ترى العرب تقابل الزائد بالزائد ، فى كلامها ؟ تريد بذلك التوكيد ، وتجيب به القائل إذا أكَّد قوله . يقول القائل : « إن زيداً قائم » . أو يقول : « ما زيد قائماً » . فيقول السامع ، فى جواب « إن زيداً قائم » . « ما زيد قائماً » ، وفى جواب « ما (زيد قائماً) » : « إن زيداً قائم » – فيثبت ما نفاه القائل؟ ،أو ينفى ما أثبته القائل . فإن أكَّد القائل إيجابه فقال :

1 القديمة .·. (الياء مهملة فى K) || الرأس C : الراس B K ||القدرة الحادثة B C : القدره الحادثه K || 1 – 2 ويكون ... التوحيد (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 زائدة C : زايدة K (الياء مهملة) B || للتوكيد .·. (الياء مهملة فى K) || 2–3 الذى .. الأشاعرة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 3 – 4 وهو قوله ... المخلوق : بخصوص إضافة الكسب إلى الإنسان فى صيغة « كسب » انظر آية ١٨ من سورة ، وآية ٢١ ، سورة ٥٢ ، وآية ٢ من سورة ١١١ ، وفى صيغة « كسبت » : آية١٣٤ ، ١٤١ ، ٢٥٥، ٢٨١ ، ٢٨٦ من سورة ٢ ، وآية ٢٥ ، 1 ، ١٦١ من سورة ٣ . – وإضافة العمل إلى الإنسان فى صيغة «عمل » : آية ٦٢ ، سورة ٢، آية ٦٩ ، سورة ٥ ، آية4 ٥٤ ، سورة ٦، وفى صيغة «عملت» آية ٣٠ سورة ٣ ، آية111 ، سورة ١٦ ، آية ٧١ ، سورة ٣٦ ، الخ ... || 3 قوله ... (القاف مهملة فى K) ||تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 3 – 4 فى غير ... بإضافة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 4 إلى المخلوق K (القاف مهملة والهمزة ساقطة) C : للمخلوق B (مطموسة جزئيا) || 4 – 5 فلهذا ... التوكيد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 العرب .·. (الباء مهملة فى K) || تقابل .·. (القاف مغربية فى K) ||الزائد بالزائد C : الزايد بالزايد K (مهملة جزئيا) B || 8 القائل C : القايل K (مهملة تماما) B || يقول .·. (مهملة تماما فى K) || القائل C ؟: القايل B : (مهملة تماما فى K) || قائم C : قايم K (الياء مهملة) B || 9 أو يقول .·. (مهملة تماما فى K والهمزةساقطة) ||قائما C : قايما BK ||السامع .·. (مطموسة جزئيا فى K) ||زيدا قائم K (الهمزة ساقطة) C : – B ||10 وفى جواب ... قائم .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 فيثبت ... فقال .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

« إن زيداً لقائم » – فأدخل اللام لتأْكيد ثبوت القيام – ، أدخل المجيب « الباء » فى مقابلة « اللام » ، لتأْكيد [F. 52b] نفى ما أثبته القائل . فيقول : « ما زيد بقائم » = ويُسمَّى مثل هذا زائداً ، لأن الكلام يستقل دُونه .

(٢٢٦) ولكن متى إذا قصد المتكلم خلاف التبعيض ، وأتى بذلك الحرف للتأْكيد ، فإن قصد التبعيض لم يكن زائدا ذلك الحرف ، جملةً واحدة . والصورة واحدة فى الظاهر ، ولكن تختلف فى المعنى . والمراعاة إنما هى لقصد المتكلم ، الواضع لتلك الصورة .

(منشأ الخلاف بين النظار فى خلق الأفعال)

(٢٢٧) فإذا جهلنا المعنى الذى لأَجله خلق – سبحانه ! – التمكن من فعل بعض الأَعمال ، نجد ذلك من نفوسنا ولا ننكره : وهى «الحركة الاختيارية » ؛ كما جعل – سبحانه ! – فينا المانع من بعض الأَفعال الظاهرة فينا ، ونجد ذلك من نفوسنا : كـ « حركة المرتعش » الذى لا اختيار للمرتعش فيها ؛ –

1 لقائم C : لقايم BK || لتأكيد C : لتاكيد BK || 2 الباء C : البا K : البآء B || 3 ويسمى ... هذا .·. (مهملة جزئيا فى K) || زائدا C : زايدا K (الياء مهملة) B || لأن : لان .·. || 4 دونه .·. (النون مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 5 ولكن C B : ولاكن K || متى B K : – C || خلاف .·. (الفاء مهملة فى K) || وأتى C B : واتا K || 6 للتأكيد C : للتأكيد K (مهملة تماما) B || 6–7 فإن قصد ... لكن .·. (مهملة جزئيا فى B K والهمزة ساقطة) || زائدا C : زايد B K (مطموسة فى B) || 6 الحرف ... (الفاء مهملة فى K) || 7 والصورة ... الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || ولكن B C : ولاكن K (بإهمال النون) || فى المعنى ... إنما .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || لقصد .·. (مطموسة فى B) || 8 لتلك .·. (التاء مهملة فى K) || 10 فإذا ... خلق .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || سبحانه C B : سبحنه K || 10–11 من فعل بعض .·. (مهملة تماما فى K) || 11 الأعمال CK (الهمزة ساقطة فيهما) : الأنمال B (اللام مطموسة) || 12 كما جعل K (الجيم مهملة) C : كما خلق B || سبحانه K (الباء مهملة) C : – B || 9–10 من ... الأفعال ... (مهملة فى K جزئيا والهمزة ساقطة) || 10 الظاهرة ... (مهملة تماما فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 12–13 من ... كحركة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فيها .·. (مهملة فى K)

لم ندر لما يرجع ذلك التمكن الذى نجده من نفوسنا : هل يرجع إلى أن يكون للقدرة ، الحادثة فينا ، أثرٌ فى تلك العين ، الموجودة عن تمكننا ؛ أو عن الإرادة المخلوقة فينا ، فيكون التمكن أثر الإرادة ، لا أثر القدرة الحادثة ؟ من هنا منشأُ الخلاف ، بين أصحاب النظر ، فى هذه المسألة .

(٢٢٨) وعليه ينبنى كون الإنسان مكلَّفا : لعين التمكن الذى يجده من نفسه ، ولا يحقق بعقله لماذا يرجع ذلك التمكن : هل لكونه قادرًا ، أو لكونه مختارًا ، وإن كان مجبورًا فى اختياره ؟ ولكن بذلك القدر من التمكن ، الذى يجده [F. 53[a]] من نفسه ، يصح أن يكون مكلَّفًا ، ولهذا قال تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ = فقد أعطاها أمرًا وجوديًا . ولا يقال : أعطاها لا شىء ! وما رأينا شيئًا أعطاها — بلا خلاف — إلا التمكن الذى هو وسعها : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

(كل مسألة نظرية لابد من الخلاف فيها لاختلاف الفطر فى النظر)

(٢٢٩) وما ندرى لماذا يرجع هذا « التمكن » وهذا « الوسع » : هل لأحدهما — أعنى الإرادة أو القدرة — ، أو الامر زائد عليهما ، أو لهما ؟

I يرجع ... االتمكن .·. (مهملة جزئيا فى K والكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا فى B) || 1 —2 للقدرة الحادثة .·. (مهملة جزئيا فى K) : المخلوقة 13B || 2—4 فى تلك ... المسألة .·.(مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 4 المسألة : المسلة K : المسئلة C B || 5 لعين .·. (الياء مهملة فى K) || 6 ولا يحقق .·. (الياء مهملة فى K) || 7 فى اختياره ... (مهملة جزئيا فى K) || ولكن C B : ولاكن K || 8 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 9 لا يكلف ... ما آتاها : آية 7 ، سورة الطلاق (65) || نفسا ... (مهملة تماما فى K) || فقد .·. (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) ||ولا يقال .·. (مهملة فى K) || 10 لاشى ء: لاشى K : لاشيء B : لاشىء C ||رأينا C B : راينا K (الياء مهملة) ||شيئاً : شيا K (مهملة تماماً) : شيأ C B || التمكن ... (النون مهملة فى K) ||10 —11 الذى هو ... وسعها K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 لايكلف ... وسعها : آية 28 ، سورة البقرة (2) || 13 وما ... ندرى B : وما يدرى C : (الحرف الأول مهمل فى K) || وهذا الوسع C K : — B || 14 الارادة ... القدرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || زائد C : زايد B : (الهمزة فى K تحت الكرسى لا فوقه) || أولها K (الهمزة ساقطة) C : — B

ولا يعرف ذلك إلّا بالكشف . ولا يتمكن لنا إظهارُ الحق فى هذه المسالة لان ذلك لا يرفع الخلاف من العالم فيه ، كما ارتفع عندنا ، الخلاف ، فيها بالكشف . وكيف يرتفع الخلاف من العالَم ، والمسالة معقولة ، وكل مسالة معقولة لابُدَّ من الخلاف فيها ، لاختلاف الفطَر فى النظر ؟

(٢٣٠) فقد عرفتَ مسح الرأس ما هو فى هذه الطريقة ؛ وبقى مِن حكمه المسحُ على العمامة ، وما فى ذلك من الحُكْم .

* * *

1 ولا يعرف ... بالكشف .·. (مهملة جزئيا فى K) || الحق فى .·. (مهملة فى K) || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 2 لايرفع الخلاف ... (مهملة جزئيا فى K) ||فيه CK : –B || 2–3 كما ارتفع ... من العالم K (مهملة جزئيا فى K) C : –B || 13 والمسألة : والمسله K : والمسئلة C : ولا سيما والمسئلة B ||معقولة C B : معقوله K (القاف مغربية) ||مسألة : مسلة K : مسئلة C : – B || 3 –4 وكل مسألة ... فى النظر K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || 5 الرأس C : الراس K B || 4 – 5 فى هذه ... من الحكم .·. (مهملة جزئيا فى K)

وصل

فى المسح على العمامة

(٢٣١) فمن علماء الشريعة من أَجاز المسح على العمامة . ومنع من ذلك جماعة . فالذى منع : لأَنه خلاف مدلول الآية ؛ فإنه لا يُفْهَمَ من الرأس العمامةُ ؛ فإن تغطية الرأس أَمر عارض . — والمجيز ذلك : لأَجل ورود الخبر ، الوارد فى « مسلم » ؛ وهو حديث قد تُكلِّم فيه ؛ [F. 53b] وقال فيه أَبو عمر بن عبد ٱلْبَرِّ : إنه معلول .

* * *

1 — 2 وصل ... العامة K (مهملة جزئيا) C : — B || 3 علماء C : علما K : علمآء B || الشريعة ... (مهملة تماما فى K) || العامة C B : العامة K || 4 فالذى منع C K (الفاء مهملة فى K) : فالمانع B || لأنه : لانه CK : بانه B || خلاف ... الآية : وهى : « فامسحوا برءوسكم » آية 6 ، سورة المائدة (5) || الآية C : الاية K (الياء مهملة) B || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 4 الرأس C : الراس B K || العامة C B : العامه K || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : فانه B || تغطية الرأس K (الهمزة ساقطة) C : — B || 5 أمر عارض .·. (الهمزة ساقطة فى K) : + أعنى تغطية الرأس B : + .·. B || ذلك CK : — B || لأجل ... فى مسلم .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 6 قد .·. (القاف مهملة فى K) || 7 وقال ... إنه معلول K (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) C ؛ ذكر بن عبد البر تعليله B : + ن B

وصل

مسح العمامة فى الباطن

(الأمور العوارض لا تعارض بها الأصول)

(٢٣٢) وأمَّا حكم المسح على العمامة ، فى الباطن ، فاعلم أن الأُمور العوارض ، لا تعارَض بها الاصول ، ولا تقدح فيها . فالذى ينبغى لك أن تَنْظُرَ (هو أن تعرف) ما السبب الموجب لطروء ذلك العارض ؟ فلا يخلو إمَّا أن يكون مما يستغنى عنه ، أو يكون مما يحصل الضرر بفقده ، فلا يستغنى عنه . فإنِ ٱسْتُغْنِى عنه ، فلا حكم له فى إزالة حكم الأَصل ؛ وإن لم يُسْتَغْنَ عنه ، وحصل الضرر بفقده ، كان حكمه حكم الاصل ، وناب منابه . وإن بقى من الأَصل جزءٌ مَّا ، ينبغى أن يُراعَى ذلك الجزءُ الذى بقى ولابُدَّ ؛ ويبقى ما بقى من الأَصل ينوب عنه هذا الأَمرُ العارض ، الذى يحصل الضرر بفقده . — هذا مذهبنا فيه .

1–2 وصل ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : – B || 4 المسح CK : ذلك B || على العمامة K (التاء مهملة) C : B || فى الباطن ∴ (مهملة فى K) || فاعلم ∴ (الفاء مهملة فى K) || 5 لا تعارض B : لا يعارض C K || بها الأصول ∴ (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة من جميع الاصول) || فيها ∴ (مهملة فى K) || أن ننظر ∴ (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || لطروء K : لطروء K : تطرو C : لوجود B || العارض ∴ (الضاد مهملة فى K) || 7–8 مما يستغنى ... فلا يستغنى عنه ∴ (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 فإن استغنى ... فى إزالة ∴ (كذلك ، كذلك) || 9 وإن لم ... كان ∴ (كذلك ، كذلك) || حكمه حكم الأصل K (الهمزة ساقطة) C : له حكم لأصل B || 10 بقى ∴ (الباء مهملة فى K والقاف مغربية) || جزء K (الجيم مهملة) C : أمر B || ينبغى ... يراعى ∴ (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الجزء C : الجز K (بإهمال الجيم) : – B || 11 ويبقى ما يبقى ∴ (مهملة فى K) || العارض ∴ (الضاد مهملة فى K) || 12 بعقده ∴ (الباء مهملة فى K) || بفقده الضرر K C : الضرر بفقده B (ص) || هذا ... فيه ∴ (مهملة فى K)

(٢٣٣) ولهذا ورد فى الحديث ، الذى ذكرنا ، أنه معلول عند بعض علماء هذا الشأن : أن المسح وقع على الناصية والعمامة معًا ؛ فقد مَسَّ الماءُ الشعر . فقد حصل حكم الاصل ، فى مذهب من يقول بمسح بعض الرأس . فلو لبس العمامة للزينة ، لم يجز له المسح عليها : ؛ بخلاف المريض ، الذى يشد العمامة على رأسه لمرضه . فما ورد ما يقاوم نص القرآن ، فى هذه المسألة.

* * *

1 ولهذا ... عند بعض .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || علماء C : علما K : B || 2 أهل الشأن C B : الشان K (بإهمال الشين والنون) || وقع ... العامة .·. (مهملة فى K) || الماء الشعر C K : الشعر الماء B || 3 فى مذهب ... يقول .·. (مهملة فى K) || بمسح ... الرأس K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة). C : بالبعضية فى مسح الرأس B || 3–4 فلو لبس ... بخلاف المريض .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4–5 يشد العامة C K : يشدها B || 5 رأسه B C : راسه K || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || المسألة : المسالة K : المسئلة C B : + ن K

إيضاح [F. 54a]

(العارض الذى يقدح فى الأصل)

(القيام بالأسباب للمتجرد عن الأسباب)

(٢٣٤) فإذا عرض لأهل هذه الطريقة عارض يقدح فى الأصل ، كفعل السبب للمتجرِّد عن الأَسباب ، أو التبختر والرياسة فى الحرب ، — فإن كلامنا فى مسح الرأس ، وله التواضع والتكبر ، فضرب المثل به أولى ، ليصل فهم السامع إلى المقصود مما نريده فى هذه العبادة ، — (نقول :) فإن أَثَّرَ ذلك الزهوُ ، وإظهارُ الكبر فى عبودية الإنسان ، ونسيان كبرياء ربه عليه وعزته — سبحانه ! — ، وحَجَبَهُ عن ذلك : فلا يفعلْ ، ويطرح الكبرياءَ عن نفسه ولابُدَّ . ولا يجوز له التكبرُ فى ذلك الموطن ، لقدحه فى الاصل .

(٢٣٥) وإن لم يؤَثر فى نفسه ، بل ذلك أَمر ظاهرٌ فى عين العدو — وهو ، فى نفسه ، على ذلته وافتقاره — جاز له صورة التكبر فى الظاهر ، لقرينة الحال ،

1 إيضاح C K (الهمزة ساقطة فى C) : — B ‖4 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ لأهل : لاهل .·. ‖ الطريقة C B : الطريقه K (الياء مهملة) ‖ فى الأصل : فى الاصل .·. (الفاء مهملة فى K) ‖5 للمتجرد عن الأسباب CK (الهمزة ساقطة فى الأصلين) : للمتوكل B ‖ أو التبختر ... الحرب .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) ‖ 5 — فإن كلا منا ... مسح .·. (كذلك ، كذلك والكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا فى B) ‖ الرأس C : الراس B K ‖ والتكبر .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فضرب B : ضرب CK ‖ أولى : اولى .·. ‖7 نريده B : يريده CK ‖ فى هذه C B : فى هاذه K (الفاء مهملة) ‖ العبادة C B : العباده K ‖ فإن أثر B : فان اثر K (الفاء مهملة) C ‖ وإظهار B : اظهار CK ‖ فى ... الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ونسيان B (الواو هنا للمعية لا للعطف) : فنسيان K (الفاء مهملة) C ‖ كبرياء C : كبريا K : كبريآء B ‖ عليه ... (الياء مهملة فى K) ‖ 9 فلا يفعل يطارح .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ الكبرياء K (الياء مهملة) C : الكبريآء B ‖ 10 ولا يجوز ... الأصل .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) ‖ 11 —12 يؤثر ... فى عين .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) ‖12 فى نفسه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ على ذلته B : ذلته K (الفاء مهملة) C ‖ صورة C K : — B ‖ التكبر ... الظاهر .·. (مهملة فى K) ‖ لقرينة الحال K (مهملة جزئيا والقاف مفردة) C : — B

بحكم الموطن ، فإنه لم يؤَثّر فى الأَصل . – هكذا حكم المسح على العمامة ، عندنا . فاعْلَمْ ذلك !

(طرح السبب من اليد هو بعض أفعال اليد)

(٢٣٦) فقد علمت حكم المسح على العمامة ، فى الباطن ، ما هو ؟ وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة . وهو إن قَدَحَ أخذك للسبب فى اعتمادك على الله بقلبك ، فلا نأْخذه ولا تستعمله ، ما لم يؤَدِّ إلى ما هو أَعظم منه فى البعد عن الله . وإن لم يُؤَثر فى الاعتماد عليه ، فامسح ببعض يدك ، ولا حرج عليك – فإن طرح السبب من اليد ، بعضُ أفعال اليد . لأَنّ مجموع اليد ، فى المعنى ، أُمور كثيرة : فإنها تتصرف [F. 55ª] تصرفات كثيرةً مختلفاتِ المعانى ، فى الامور المشروعة والأَحكام . فإن لها القبضَ ، والبسطَ ، والاعتدال . –

(٢٣٧) قال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ = وهو كناية عن البخل ؛ – ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ = وهو كناية عن السرف ؛ – وكذلك مدح (القرآن) قومًا بمثل هذا ، فقال تعالى :

1 بحكم ... فى الأصل .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || هكذا C : هاكذا K (الذال مهملة) : B فهكذ || 4 فقد علمت K (مهملة) C : فقدعرفت B ||4 –5 وكذلك المسح K (الذال مهملة) C : كذلك هو المسح B || 6 بقلبك .. لا تستعمله ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) || يؤد C B : يود K || 7 وإن ، يؤثر ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يدك ... عليك ... (مهملة تماما فى K) || 8 فإن B : فان CK || بعض أفعال .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى BK) ||8 –9 لأن مجموع ... فإنها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 كثيرة C B : كثيرة K || مختلفات ... (مهملة تماما فى K) ||10 فى ... المشروعة .·. || (كذلك) || فإن ، القبض .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) 11 قال .·. (القاف مهملة فى K) ||تعالى C : تعلى B K || ولاتجعل آية 29 ، سورة الإسراء (17) || يدك .·. (الياء مهملة فى K) || 12 وهو ... عن البخل K (مهملة) C : وهو البخل B || لاتبسطها ... البسط : آية 29 ، سورة الإسراء (17) ||12 –13 وهو... عن السرف CK : وهوالسرف B || 18 وكذلك ، قوما .·. (الذال مهملة فى K والقاف مغربية) || بمثل هذا CK : – B || فقال .·. (مهملة فى K) || تعالى C K : – B

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ = وهو العدل فى الإنفاق ؛ — وكذلك قال تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ = وهو ، هنا ، البخل . فنسب (القرآن) ذلك كله إلى الأيدى . فلهذا قلنا : لها أفعال كثيرة . ولولا وجود الكثرة ما صحت البعضية . لأن الواحد لا يَتَبَعَّض !.

1 والذين ... قواما : آية 7 ، سورة الفرقان (25) || والذين ... وكان بين ... (معظم الحروف المعجمة فى الآية مهملة فى K والهمزة ساقطة) || ذلك B C : ذالك K || قواما ... (مطموسة جزئيا فى B) || 2 فى الانفاق K (الفاء الأولى مهملة) C : فى النفقة B || وكذلك قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 – 3 ولا تلقوا ... التهلكة : آية 195 ، سورة البقرة (2) || 2–3 بأيديكم ... التهلكة .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 – ذلك ... فلهذا .·. (كذالك ، كذالك) || 4 فهال ... لأن .·. (كذالك ، كذالك) || 5 لا يتبعض .·. + ن B K

وصل
فى توقيت المسح على الرأس

(تكرار مسح الرأس : هل هو فضيلة ؟)

(٢٣٨) بقى مِن تحقُّقِ هذه المسألة ، التوقيتُ فى المسح على الرأس : هل فى تكراره فضيلة ، أم لا ؟ فمن الناس مَن قال : إنه لافضيلة فيه . ومنهم مَن قال : إنَّ فيه فضيلة . وهذا (أى التكرار) يستحب فى جميع أفعال الوضوء ، فى جملة أعضائه سواءً . غير أنه يَقْوَىٰ فى بعض الأعْضاء ويضعف فى بعض الأعضاء . أعنى التكرار . ولا خلاف فى وجوب الواحدة ، إذا عَمَّت العضو .

(لا تكرار فى العالم للاتساع الإلهى)

(٢٣٩) فأمَّا مذهبنا ، فى الأصل ، فلا تكرار فى العالَم ، للاتساع الإلٰهى . فنمنع هذا اللفظ . [F. 55ª] ولا نمنع وجود الأَمثال بالتشابه الصورى . فنعلم ، قطعًا ، أن الحركات يشبه بعضها بعضًا فى الصورة . وإن كانت كل واحدة منها ليست عين الأُخرىٰ .

1 ــ2 وصل ... الرأس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ــ B || 4 بقى CK : وبقى B || تحقق K : تحقيق CB || المسألة : المساله K : المسئلة CB || التوقيت فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || الرأس C : الراس BK || 5 فى تكراره فضيلة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 ــ 6 أم لا ... قال .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || إنه : انه CK : بأنه B || 5 ــ9 لافضيلة ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || إن : ان CK : ــ B || 6 وهذا يستحب K (مهملة جزئيا) C : وهذا يتسحب B || فى جميع ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 اعضائه C : اعضايه K : اعضآيه B || سواءً : سواه : سوا K : سوآء B || يقوى فى ... (مهملة فى K) || الأعضاء : الاعضاء CK : ــ B || 8 فى وجوب الواحدة .·. (مهملة فى K) || 11 فأما ... فى الأصل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 ــ12 فلا تكرار ... اللفظ .·. (كذلك ، كذلك) || 11 الإلهى الالاهى K : B C || 12 فنمنع ... (مطموسة جزئيا فى K و B) || 11 ــ12 ولا تمنع ... بالتشابه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 11 ــ12 فنعلم .·. الأخرى .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مغربية)

فمذهبنا أن ننظر حكم الشارع فى ذلك . فإن عَدَّد بالأُمثال ، عَدَّدْنا بالأَمثال . كما نقول ، عَقِيبَ الصلاة : « سبحان الله ! » ثلاثًا وثلاثين . فمثل هذا لا نمنعه . فقد يقع التعدد ، فى عمل الوضوءِ ، تأْكيدًا لإِزالة حكم الغفلات ، السريعة الحكم ، فى الإِنسان . فعلى هذا ، يكون فى التكرار فضيلة . فإِن تيقن بالحضور ، فلا فضيلة . فإِن الفضل هو الزائد . وما زاد هذا المتوضىءُ حكمًا ، بوجود غفلة أَو سهو ، فيكرر . فلم تصح الزيادة .

(٢٤٠) ولكن الصحيح ، عندنا ، أَن التكرار فيه فضيلة . لأَنه نور على نور ، على قدر ما حدَّه الشارع ، المبين للأَحكام . وقد ورد ، فى الكتاب والسنة ، فى تشبيه « نور الله » ، بالمصباح فى الزجاج ، فى المشكاة ، — الآية بكمالها . وقال فى آخرها : « نور على نور » — أَى ورد نور على نور . كالدليلين والثلاثة على المدلول الواحد . وقال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — « فى الوضوءِ على الوضوءِ : نورٌ على نور ! » . ولا فرق بين ورود الوضوءِ على الوضوءِ ، وبين ورود الغَرْفة الثانية ، الواردة على الأُولى ، فى الوضوءِ . —

1 — 2 فمذهبنا ... بالأمثال .·. (كذلك ، كذلك) || 2 كما نقول B : كما تقول C : (مهملة فى K) || سبحان K (مهملة) C : سبحن B || وثلاثين C : وثلثين K (مهملة) B || 3 — 5 فمثل هذا .·. فان تيقن ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 5 فإن ... فلا فضيلة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فإن الفضل .·. (كذلك ، كذلك) || 6 الزائد C : الزايد B K || 2 المتوضىء : المتوضى .·. (مهملة فى K) || بوجود ... الزيادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 لكن C B : ولاكن K || عندنا ... لأنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 8 على نور B : — CK || 8 على قدر ... للأحكام K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : — B || 8 — 9 ورد فى ... الآية كمالها : انظر آية النور رقم 25 من سورة النور (24) || 8 — 10 فى الكتاب ... نور .·. (كذلك) || 9 بالمصباح ... الزجاج K (مهملة) C : — B || فى لمشكاة K (مهملة) C : بالمشكاة B || الآية C B : الايه K || 10 آخرها C : اخرها B K || أى ورد نور B : اى ورد نور فى CK || 11 والثلاثة C B : والثلثة K (مهملة) || صلى ... وسلم CK : عليه السلم B || 12 الوضوء C B : الوضو K

وتكرار العمل من العامل ، يوجب تكرار الثواب والتجلّى . فأَمَّا فى الأَعضاء كلها ، فالثابت التكرار . وما كان الخلاف إلّا فى الرأس والأُذنين والرجلين . وقد أومانا إلى ما ينبغى فى ذلك [F. 55b] .

* * *

1 يوجب ... فأما فى .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الأعضاء C : الاعضا K : الاعضآء B || 2 الرأس C : الراس B K || والأذنين : والاذنين .·. || 3 أومانا B C : اومينا K

باب

مسح الأذنين وتجديد الماء لهما

(اختلاف الفقهاء فى حكم مسح الأذنين)

(٢٤١) اختلف الناس فى مسح الاذنين وتجديد الماء لهما . فمن قائل : إنه سنة ؛ ومن قائل : إنه فرض ؛ — ومن قائل : بتجديد الماء لهما ؛ ومن قائل : لا يُجَدَّد لهما الماء ؛ — وهل تُفْرَد (الاذنان) بالمسح وحدهما ، أو تمسَحان مع الرأس خاصةً ، أو تُمْسَحان مع الوجه خاصةً ، أو يُمْسَح ما أقبل منهما مع الوجه ، وما أدبر منهما مع الرأس ؟ — ولكل حالة ، من هذه الأحوال ، قائل بها .

* * *

1 وصل C K : فصل B || 2 الآذنين وتجديد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الماء C : الما K : المآء B || 4 اختلف ... لها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || الماء C : الما K : — B — || 4 — 9 قائل C : قايل BK || 5 إنه (انها B) سنة ... بتجديد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الماء C : الما K : المآء B || 6 6 قائل ... تفرد .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || وحدهما B : وحدها C K || تمسحان : تمسح .·. (التاء مهملة فى K) || 7 أو تمسحان : او تمسح .·. (التاء مهملة فى K) || 8 — 9 الوجه ... أدبر منهما .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 8 الرأس C B : الراس K || 8 — 9 حالة ... قائل بها .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

وصل

فى حكمهما (أى الأذنين) فى الباطن

(استماع القول الأحسن : ذكر الله فى القرآن)

(٢٤٢) فأما حكمهما فى الباطن ، فإنه (أى الأُذن) عضو مستقل ، يجب تجديد الماء له . فيمسح (المتوضىء) باستماع القول الاحسن ولابُدّ . ويقع التفاضل فى الأحسن : فَثَمَّ حَسَنٌ وأحسن ، وأعلاه حسنًا ذكر الله بالقرآن ، فيجمع بين الحسنين . فليس أعلى من سماع ذكر الله من القرآن . مثل كل آية لا يكون مدلولها إلّا اللهُ . هذا (ما) [F. 56a] أعنى بذكر الله من القرآن .

(٢٤٣) وما كل آى القرآن تتضمن ذكر الله : فإن فيه الأحكام المشروعة ؛ وفيه قصص الفراعنة ، وحكايات أقوالهم وكفرهم . وإن كان فيه الأجر العظيم من حيث ما هو قرآن ، بالإصغاء إلى القارئ إذا قرأه ، أو بإصغاء

1 — 2 وصل ... فى الباطن K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 فأما B (مطموسة جزئيا) C : فاما K (الفاء مهملة) || حكمها CK : حكمها B || فإنه B : فانه K (مهملة) C || C ||4 — 5 عضو ... تجديد .·. (مهملة جزئيا فى B) || 5 الماء C : الما K : المآء B || فيمسح K (مهملة) C : فمسح B || باستماع القول ... (مهملة جزئيا فى K) || الأحسن ... حسن وأحسن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة والقاف مغربية فى K) || 6 وأعلاه ... ذكر ... (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 بالقرآن K (القاف مغربية) : بالقرءان B || نجمع ... الحسنين .·. (مهملة جزئيا فى K) || فليس ... ذكر .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || القرآن C : القران K : القرءان B || 8 آية C : ايه K (الياء مهملة) : ءاية B ||9 القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B (مطموسة جزئيا) || 10 آى C : آى B : اى K || القرآن C : القران K : القرءان B || يتضمن B : يتضمن C : (الحروف الأولى مهم فى K) 10 — 11 ذكر ... الفراعنة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 —12 وإن كان ... من حيث .·. (كذلك ، كذلك) || بالإصغاء : بالإصغاء B : بالاصغا K (الباء مهملة) بالاصغاء C || 12 القارىء C B : القارى K (القاف مغربية) || قرأه C B : قراه K || بإصغاء : باصغا : باصغآء B (الباء مهملة) : باصغاء C

الإنسان إلى نفسه إذا تلاه . ولكنْ ، « ذكرُ الله » ، فى القرآن ، أحسنُ وأتمُّ من حكاية قول الكافر فى الله مالا ينبغى له ، فى القرآن أيضًا .

(ظاهر الأذن وباطنه ومحكم القرآن ومتشابهه)

(٢٤٤) وأمَّا ما أقبل من ظاهر الأُذن وما أدبر ، فهو ما ظهر من حكم ذلك الذكر من القرآن ، وما بَطَنَ ، وما أُسِرَّ منه ، وما أعْلِن ، وما فُهِم منه ، وما جُهِلَ . — فسَلِّمْ كلماتِ المُتَشَابِهِ ، فى حق الله ، إلى الله ، فهى مما أَدْبَرَ من باطن الأُذن . فَتُسَلِّم إلى مراد الله — تعالى — فيها ، حين تسمعها الأُذن تُتلَى . وما علِمَ — كالآيات المحكمات فى حق الله ، وما تدل عليه من الأكوان — فهى مما أَقْبَلَ من ظاهر الأُذن ، فَيُعْلَم مراد الله بها . فيكون الحكم بحسب ما تَعَلَّق به العلم . — فَاَعْمَلْ بحسب ما أشرنا به إليك فى هذا التفصيل . والأولىٰ أن يكون حكم الأُذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستنثار [F. 59ᵇ].

* * *

1 ولكن B C : ولاكن K || 1 — 5 ذكر ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) || 2 القرآن C : القران K(القاف مهملة) : القرءان B ||5 وما أسر ... وما فهم .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 6 فسلم ...فى حق .·. (كذلك) || الى الله CK : B || 7 فهى ... فتسلم .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة : — B || 8 كالآيات C : كالايات B K || 8 — 9 فى ، عليه ... (مهملة فى K) || 9 فهى(الفاء مهملة فى K) || أقبل .·. (الهمزة ساقطة فى K والقاف مغربية) || فيكون .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 فاعمل .·. (كذلك) || 10 — 11 به ... التفصيل ... (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 — 12 والأولى ... والاستنثار ... (كذلك ، كذلك ، والقاف مغربية والكلمة الأخيرة : الاستنثار» جزء منه مكتوب فى سطر والآخر فى السطر التالى)

باب

غسل الرجلين .

(طهارة الرجلين : بالغسل ؟ أو بالمسح ؟ أو بالتخيير ؟)

(٢٤٥) إعْلَمْ أن صورتهما ، فى توقيت الغسل بالأعداد صورة الرأس . وقد ذكرنا ذلك .

(٢٤٦) اتفق العلماءُ على أن الرِّجْلَيْن من أعضاء الوضوء ؛ واختلفوا فى صورة طهارتهما : هل ذلك بالغسل ؟ أو بالمسح ؟ أو بالتخيير بينهما ؟ فأَىُّ شىءٍ فَعَلَ (المتوضىءُ) منهما ، فقد سقَط عنه الآخر ، وأدَّىٰ الواجب. — هذا إذا لم يكن عليهما خُفٌّ . ومذهبنا التخيير . والجمع أَوْلَىٰ . وما مِن قول إلّا وبه قائل . فالمسح : بظاهر الكتاب . والغَسْل : بالسنة ، ومحتمل الآية بالعدول عن الظاهر منها .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B ‖ 2 غسل الرجلين .·. (مهملة فى K) ‖ 4 إعلم أن K (الهمزة ساقطة) C : —B ‖ صورتهما B : صورتها K (التاء مهملة) C ‖ فى توقيت ... صورة .·. (الجملة مهملة تماما فى K) ‖ 4 الرأس C : الراس BK ‖ 5 وقد CK : فقد B ‖ ذكرنا ذلك ... + ن K B ‖ اتفق .·. (مهملة تماما فى K) ‖ العلماء C : العلما K : العلمآء B ‖ الرجلين .·. (مهملة فى K) ‖ أعضاء C : اعضا K : اعضآء B ‖ الوضوء CB : الوضو K (الضاد مهملة) ‖ 5 واختلفوا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ صورة K (التاء مهملة) C : صفة B ‖ طهارتهما B : طهارتها CK ‖ 7 —8 بالغسل ... فأى ... (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) ‖ 8 شىء : شى K : شيء B : شىء C ‖ الآخر C : الاخر B K ‖ 9 يكن ... خف .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 10 قائل C : قايل B : (الهمزة فى K تحت كرسيها) ‖ فالمسح ... بالسنة .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 11 الآية CB : الايه K ‖ بالعدول .·. (الباء مهملة فى K) ‖ الظاهر منها .·. + ن B

وصل

حكم الرجلين فى الباطن

(ما تطهر به الأقدام)

(٢٤٧) وأمَّا حكم ذلك فى الباطن ، فاعلم أن السعى إلى الجماعات ، وكثرةَ الخُطَى إلى المساجد ، والثباتَ يوم الزحف ، — مما تَطْهُرُ به الأَقدام. فلتكن طهارتُكَ رِجْلَيْكَ بما ذكرناه، وأمثالِهِ . ولاتَمْشِ بالنميمة بين الناس . ولا تَمْشِ فى الأَرض مرحًا . واَقْصِد فى مشيك . — ومِن هذا ما هو فرضٌ —أَعْنِى من هذه الأَفعال — بمنزلة المرَّة الواحدة فى غسل عضو الوضوءِ ، الرِّجْلِ ، وغيرِهِ . ومنها ما هو [F. 57ª] سنَّة — وهو ما زاد على الفرض — وهو مشيك فيما ندبك الشرع إلى السعى فيه ، و ما أوجبه عليك .

(٢٤٨) فالواجب عليك نقل الأَقدام إلى مصلاَّك . والمندوب والمستحب والسنة — وما شئْت فقل من ذلك — مِثْل نقلِ الأَقدام إلى المساجد من قرب

1 وصل C K :—B || 2 حكم ... الباطن K (مهملة تماما) C : — B || 4 فى الباطن ... الجماعات ∴ (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 5 الخطى C : الخطا K (الخاء مهملة) B || يوم ∴ (الياء مهملة فى K) || الأقدام ∴ (القاف مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فليكن .. رجليك ∴ (مهملة جزئيا فى K) || ولا تمش CK : ولا تمشى B || 6 بالنميمة بين ∴ (مهملة فى K) || 7 فى الأرض ∴ (كذلك والهمزة ساقطة) || 8 فرض ∴ (الضاد مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || الأفعال ∴ (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الواحدة C B : الواحده K || فى ∴ (الفاء مهملة K) || 9 الوضوء K || الرجل ∴ (الجيم مهملة فى K) || ومنها B K : ومنه C || 10 إلى السعى فيه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : اليه B || 11 — 12 عليك فالواجب ∴ (مهملة تماما فى K) || 13 والسنة C B : والسنة K || وما شئت B (مطموسة جزئيا) C : وما شيت K (الياء مهملة)

وبعدٍ ، فإن ذلك ليس بواجب . وإن كان الواجب من ذلك ، عند بعض الناس ، مسجدًا لا بعينه ، وجماعةً لا بعينها . — فَعَلَىٰ هذا يكون غسل رجليك ، فى الباطن ، من طريق المعنى .

(ما يقتضى الخصوص والعموم من الأفعال)

(٢٤٩) وٱعْلَم أن الغسل يتضمن المسح بوجه . فمن غَسَلَ فقد أندرج المسح فيه ، كاندراج نور الكواكب فى نور الشمس . ومن مَسَحَ فلم يغسل ، إلّا فى مذهب مَنْ يَرىٰ ، وينقل عن العرب ، أن « المسح » لغةٌ فى « الغسل » . فيكونُ من الأَلفاظ المترادفة . والصحيح فى المعنى ، فى حكم الباطن ، أن يُسْتَعمَل « المسح » فيما يقتضى الخصوص من الأَعمال ، و « الغسلُ » فيما يقتضى العموم . هذه هى الطريقة المثلى .

(٢٥٠) ولهذا ذهبنا إلى التخيير بحسب الوقت . فإنه قد تكون تسعى إلى فضيلة خاصة ، فى حاجة معينة ، لشخص بعينه : فذلك بمنزلة .

1 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || ليس بواجب .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 —2 وإن كان ... لابعينه .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 3 —4 فعلى ... طريق .·. (كذلك) || فى K) || 6 اندرج .·. (الجيم مهملة فى K) || كاندراج .·. (كذلك) || فى نور ... ومن .·. (مهملة تماما فى K) || 7 إلا فى .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || يرى C B : يرا K || ويتقبل .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فى ، فيكون ، الألفاظ .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || المترادفه C B : المترادفة K || 8 — 10 والصحيح ... الخصوص .·. (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة فى K) || 9 فيما يقتضى ... (مهملة جزئيا فى K) || 10 هذه C هاذه : K || 11 الطريقة C B : الطريقه K (الياء مهملة) || 8 بحسب .·. (مهملة فى K) || فإنه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || تكون تسعى B : يكون يسعى C : (مهملة فى K) || 9 فضيلة خاصة C B : فضيلة خاصه K || معينة C B : معينه K || 9 — 10 بعينه ... بمنزلة .·. (مهملة جزئيا فى K)

« المسح » .وقد تسعى إلى المَلِك ، فى حاجة تعم جميع الرعايا ، أو حاجات ، فيدخل ذلك الشخص فى هذا العموم : فهذا بمنزلة « الغسل » الذى اندرج فيه « المسح » [F. 57b] .

* * *

1 وقد .·. (القاف مغربية فى K) ‖ تسعى B : يسعى C : (مهملة فى K) ‖ إلى الملك K : للملك B ‖ فى حاجة تعم ... (مهملة فى K) ‖ الرعايا C K : الرعية B ‖ أو حاجات K : — B ‖ 2 فيدخل .·. بمنزلة .·. (مهملة جزئيا فى K) C : (الهمزة ساقطة)

بيان وإتمام

فى قوله — تعالى — : « وأرجلكم »

(مذهبنا أن الفتح فى « اللام » لا يخرجه عن الممسوح)

(٢٥١) وأما القراءة فى قوله (— تعالى —) : « وأرجلكم » ، بفتح اللام وكسرها ، من أجل حرف الواو ، على أن يكون عطفًا على الممسوح بالخفض ، وعلى المغسول بالفتح ، — فمذهبنا أن الفتح فى اللام لا يخرجه عن الممسوح . فإن هذه « الواو » قد تكون « وَاوَ مَعَ » و « واو المعية » تنصب . تقول : قام زيد وعمرًا ؛ واستوى الماءُ والخشبةَ ؛ وما أنت وقصعةً من ثريد ؛ ومررت بزيد وعمرًا . تريد : مع عمرو . وكذلك مَنْ قرأ : ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ — بفتح اللام .

(٢٥٢) فحجة من يقول بـ « المسح » ، فى هذه الآية ، أقوى لأنه يشارك القائل بالغسل ، فى الدلالة التى اعتبرها : وهى فتح اللام ؛

1 بيان وإتمام K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) — B || 4 وأما C : واما BK || القراءة CB : القراه K (القاف مهملة) || فى ... وأرجلكم K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B || 5 بفتح .·. (الباء مهملة فى K) || أجل C : اجل K (الجيم مهملة) B || الواو C K : العطف B || على أن يكون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || عطفا C : عطف K : — B || بالخفض .·. (مهملة ما عدى الضاد فى K) || . فمذهبنا ... لا يخرجه .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 7 — 8 فإن هذه ... قام زيد .·. (كذلك ، كذلك || 8 —9 واستوى ... من ثريد K (كذلك . كذلك) C :—B || 9 بزيد .·. (مهملة فى K) || 10 تريد .·. (مهملة تماما فى K) || وكذلك .·. (كذلك) || قرأ CB : قرا K (القاف مغربية) || 10 وامسحوا ... وأرجلكم : آية 6 ، سورة المائدة (5) || برؤوسكم : برءوسكم K (الباء مهملة) B : برؤسكم C || 10 وأرجلكم بفتح .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || 11 يقول ... فى .·. (كذلك) || الآية C : الاية BK || أقوى C : اقوى K (القاف مهملة) B (الياء مطموسة) || لأنه : لانه .·. || 12 القائل C : القايل K (مهملة) B || بالغسل ... الدلالة .·. (مهملة تماما فى K) || فتح .·. (الفاء مهملة فى K)

ولم يشاركه من يقول بـ « الغسل » ، فى خفض اللام . فمن أصحابنا مَنْ يُرَجِّح الخاص على العام ؛ ومنهم مَنْ يرجِّح العام على الخاص . كل ذلك مطلقًا .

(المشى مع الحق بحكم الحال)

(٢٥٣) ومذهبنا ، نحن ، على غير ذلك . إنما نمشى مع الحق بحكم الحال : فنعمم حيث عَمَّمَ ، ونخصص حيث خَصَّص . ولا نحدث حكمًا . فإنه من أحدث حكماً ، فقد أحدث فى نفسه ربوبية ومن أحدث ، فى نفسه ربوبية ، فقد انتقص من عبودتِه ، بقدر تلك المسألة . وإذا انتقص من عبودته ، بقدر ذلك ، ينقص من تجلى الحق له . وإذا انتقص من تجلى الحق له ، انتقص علمه [F. 58[a]] بربه . وإذا انتقص علمه بربه ، جهل منه — سبحانه وتعالى ! — بقدر ما نقصه . فإن ظهر ، لذلك الذى نَقَصَه ، حكمٌ فى العالَم ، أو فى عالَمه ، لم يعرفه .— فلهذا كان مذهبنا أن لا نُحْدِث حكمًا ، جملةً واحدة .

* * *

1 يقول ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || 2 — 3 الخاص ... مطلقا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 — 7 نحن ... أحدث .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 7 أحدث ... فقد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ظاقطة) || 8 عبودته B K : عبوديته C || بقدر تلك .·. (مهملة تماما فى K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || انتقص .·. (مهملة تماما فى K || عبوديته ... (الباء مهملة فى K) || بقدر .·. (كذلك والقاف مغربية) || 10 ينقص .·. (القاف مغربية فى K) || الحق ... انتقص .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 سبحانه .·. (مهملة فى K) || وتعالى C : وتعلى K (التاء مهملة) : — B || 12 —13 فإن ظهر ... واحدة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

باب

فى ترتيب أفعال الوضوء

(اختلاف العلماء فى ترتيب أفعال الوضوء)

(٢٥٤) اختلف العلماءُ فى ترتيب أفعال الوضوء ، على ما ورد فى نَسَق الآية . فَمِنْ قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه . — وهذا فى الأفعال المفروضة . وأمّا فى ترتيب الأفعال المفروضة ، مع الأفعال المسنونة ، فاختلافهم فى ذلك ، بين سنة واستحباب .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى ترتيب ... الوضوء K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اختلف .·. (التاء مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || فى ... أفعال .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الوضوء C B : الوضو K (الضاد مهملة) || 4 — 5 على ما ورد .·. الآية : وهى قوله : يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ... (الآية السادسة من سورة المائدة) || 5 الآية C : الايه K : الاية B || قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || بوجوب الترتيب .·. (مهملة جزئيا فى K) 5 — 6 بعدم ... الأفعال .·. (كذلك ، والهمزة ساقطة) || 6—7 وأما فى ... فى ذلك .·. (كذلك ، كذلك) || واستحباب .·. + ن B

وصل

فى حكم ذلك فى الباطن

(الحكم للوقت فى ترتيب الأفعال ، لا للأفعال نفسها)

(٢٥٥) وأمّا حكم ذلك ، فى الباطن : فلا ترتيب . إنما تفعل ، من ذلك ، بحسب ما تعيَّن عليك فى الوقت . فإن تعيَّن عليك ما يناسب رأسك فعلت به ، وبدأت به . وكذلك ما بقى . وسواءٌ (أ) كان فى السنن من الأفعال ، أو فى الفرائض . — فالحكم للوقت .

* * *

1 — 2 وصل ... الباطن K: مهملة جزئيا) C : — B || 4 وأما حكم ... إنما .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || تفعل .·. (التاء مفردة فى K لا مثناة) || من ذلك .·. (ولكن فى أصل K رواية ثانية فى المتن لا على الهامش وبقلم الأصل : فى ذلك (بإهمال الفاء) || 5 فى الوقت .·. (الفاء مهملة فى K) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || عليك .·. (الياء مهملة فى K) || رأسك C : راسك B K || فعلت .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 وبدأت C B : وبدات K (الباء مهملة) || وسواء C : وسوا K : وسوآء B || من الأفعال C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فى الأفعال B || 7 الفرائض C : الفرايض K (بإهمال الياء والضاد) B || فالحكم .·. (الفاء مهملة فى K)

باب

فى الموالاة فى الوضوء [F. 58b]

(اختلاف الفقهاء فى الموالاة فى الوضوء)

(٢٥٦) فَمِن قائل : إن الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر، ساقطٌ مع النسيان ومع الذكر عند العذر، ا لم يتفاحش التفاوت . — ومِن قائل : إن الموالاة ليست بواجبة . وهذا ، كلّه ، من حقيقة فى نَسَق الآية : فقد يعطف بالواو فى الأشياء المتلاحقة على الفور ؛ وقد يعطف بها الاشياءُ المتراخية ؛ وقد يعطف بها ويكون الفعلان معًا. وهذا لايسوغ فى الوضوء ، إلَّا أن ينغمس فى نهر ، أو يصب عليه أشخاص الماء ، فى حال واحدة ، لكل عضو .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى الموالاة K (مهملة تماما) C : واما الموالاة B || فى الوضوء C : فى الوضو K (الفاء مهملة) : فى هذه الطهارة B || 4 قائل C : قايل K (مهملة) B || الموالاة B C : الموالاه K || 4 ساقط .·. (القاف مغربية فى K) || 5 النسيان .·. (مهملة تماما فى K) ومع .·. (فى أصل K بالمتن : « وعدم » ثم شطب عليها بقلم الأصل وكتب فوقها : «ومع ») || قائل C : قايل K (القاف مغربية والياء مهملة) B || 6 الموالاة B C : الموالاه K || ليست .·. (الياء مهملة فى K) || حقيقة فى .·. (مهملة تماما فى K) || فى نسق الآية : اى الآية السادسة من سورة المائدة : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ... » || الآية C : الاية B K || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || المتلاحقة B C : المتلاحقة K || وقد يعطف ... المتراخية .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الأشياء C : الاشيا K : للاشيآء B || 8 – 9 وقد يعطف .. يصب عليه .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 9 الماء C : الما K : المآء B || عضو .·. (الضاد مهملة فى K)

وصل

الموالاة فى الباطن

(مذهبنا فى الموالاة أنها ليست بواجبة)

(٢٥٧) ومذهبنا فى حكم الموالاة ، فى الباطن ، أنها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب ، سواءًا . فإنَّا نفعل من ذلك بحسب مايقتضيه الوقت . وقد ذكرنا نظير هذه المسألة فى « رسالة الأنوار ، فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار » .

(أعمال الطريق بحسب الوقت وما يعطى)

(٢٥٨) فأعمالنا ، فى هذه الطريق ، بحسب حكم الوقت ، وما يعطى. فإن الإنسان قد كتبت عليه الغفلات ،فلا تتمكن له ، مع ذلك ، الموالاة . ولكنْ ، ساعةً وساعةً . فليس فى مقدور البشر مراقبةُ الله فى السر والعلن، مع الأنفاس . فالموالاة ، على العموم ، لا تحصل . إلَّا أنَّه يَبْذُل المجهود ، من نفسه ، فى الاستحضار والمراقبة ، فى جميع أفعاله .

1 – 2 وصل ... الباطن K (مهملة تماما) C : – B ‖ 4 ومذهبنا CK : فمذهبنا B (مطموسة جزئيا) ‖ فى حكم الموالاة K (مهملة) C : فى الموالاة B ‖ فى الباطن K (مهملة) C : فى حكم الباطن ‖ ليست واجبة .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 5 مثل الترتيب .·. (مهملة فى K) ‖ سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C ‖ فإنا نفعل ... ما يقتضيه .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 5 – 6 وقد ذكرنا .·. (كذلك) ‖ 6 نظير CK : – B ‖ هذه C B : هاذه K ‖ المسألة : المساله K : المسلة B C ‖ فى رسالة K (مهملة) C : فى جزء سميناه رسالة B ‖ 7 فيما يمنح ... الخلوة .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 9 فأعمالنا ... الطريق .·. (كذلك والهمزة ساقطة) ‖ 9 – 10 بحسب ... كتبت عليه .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 10 فلا تتمكن K (النون مهملة) B : فلا يتمكن C ‖ الموالاة C B : الموالاه K ‖ 11 ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) ‖ 11 – 12 فليس ... الأنفاس ... (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) ‖ 12 إلا أنه K (الهمزة ساقطة) B (كذلك) : الا ان C ‖ 13 فى الاستحضار ... أفعاله ... (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

(٢٥٩) قال تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِيْنَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُوْنَ ﴾ — والمراد بها أنه كلما جاء وقتها فعلوها — وإن كان بين الصلاتين أمور — فلهذا احصل الدوام فى فعل [F. 59ª] خاص ، مربوط بأوقات متباينة . وأمّا مع استصحاب الأنفاس ، فذلك من خصائص الملأ الأعلى ، الذين « يسبحون الليل والنهار لا يفترون » . — فهذه هى الموالاة ،وإن حصلت لبعض رجال الله ، فـ (ذلك أمر) ادر الوقوع .

(كان رسول الله — ص — يذكر الله على كل أحيانه)

(٢٦٠) وأمّا قول عائشة : «كَانَ رَسُوْلُ ٱللهِ — صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — يَذْكُرُ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ » — فإن كان نقلته عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فلا نشك فيه . وإن كانت أرادت بذلك أن أفعاله الظّاهرة ، كلّها ، ماوقع منه مباحٌ قط ، وأنه لم يزل فى واجب أو مندوب ، فذلك ممكن ، وهو ظاهر مِنْ مرتبته . فإنه (— صلى الله عليه وسلم —) معلِّم أُمته بحركاته وسكناته ، للاقتداء فهو ذاكر على الدوام . وأمّا باطنه — عليه السلام ! . فلا علم لها به إلّا بإخباره — صلّىٰ الله عليه وسلّم ! — . ومع هذا ، يتصور تحصيله عندنا ، مع التصرف فى المباح ، مع حضوره فيه أنه مباح . وكذا إذا أحضر حكم

1 قال تعالى C : قال تعلى K (مهملة تماما) B || والذين ، صلا تهم .·. (مهملة فى K) || دائمون C : دايمون K (الياء مهملة) B || 2 أنه K (الهمزة ساقطة) B (كذلك) : انهم C || كلما C B : كل ما K || جاء C : جاK : جآء B || 4 من خصائص الملأ C : من خصايص الملا K : للملاء B ||4–5 يسبحون .. لايفترون : آية20 (مجرد إشارة إليها وبتصرف ، سورة الأنبياء(21) || 5 الموالاة ... رجال ... (مهملة جزئيا فى K) || 6 فنادر BK : فنادرة C || الوقوع K (القاف مغربية) C : لا يعرف B || 8 عائشة C : عايشة B : (مهملة فى K) || كان رسول ... يذكر الله K (مهملة جزئيا) C : عن رسول الله صلى الله عليه وظلم انه كان يذكرالله B || 9 فإن كان K (مهملة والهمزة ساقطة) B : فان كانت C || 10 وإن كانت K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وإن كان B || 11 –13 وهو ظاهر .. للاقتداء K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 13 وأما باطنه ... حتى فى عبادته فى سطر 2 من الصفحه٢٢٨ لية ... (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

الشرع فى جميع حركاته وسكناته ، بهذه المثابة . فيكون مِمَّن حَصَّل الموالاة فى عبادته .

انتهى الجزءُ الثلاثون 3

يتلوه فى الجزءِ الحادى والثلاثين

* * *

3 انتهى ... الثلاثون : انتهى الجزء الحادى والثلاثو ن K (مهملة تماما) C ؛ — B || الجزء C : الجز K : — B || والثلا ثون C : والثلثون K (مهملة) : — B || 4 يتلوه ... والثلا ثين : يتلوه في الجزء الثــانى والثلاثين K (مهملة تماما) C : (مهملة تماما) : — B C : + سمع جميع هــذا الجزء والى البلاغ بخط القارى فى الجزء الذى يليــه على مصنفة الامام العالم العارف محيى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى ابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف واسماعيل بن سودكين السنورى وابن اخته يوسف بن درباس بن يوسف الحميدى وابو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز بن عبد القوى بن الحباب والحسين بن ابراهيم الاربلى ونصرالله بن ابى العز ابن الصفار ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ومحمد بن يرنقيش ... المعظمى ويعقوب بن معاذ الوربى وابو بكر بن محمد الباخى ويونس بن عثمان الدمشقى واحمد بن ابى الهيجا وعمران بن محمد بن عمران ومحمد بن على المطرز وعيسى بن عبد الله الحموى وعلى بن محمود واحمد بن محمد الحنفيان وابراهيم بن المطرز وعيسى بن عبد الله الحموى وعلى بن محمود واحمد بن محمد الحنفيان وابرهيم بن محمد القرطبى واحمد ابن عبد الرحيم بن بيان وابو القاسم ابن ابى الفتح الحريرى وعبد الله بن محمد بن احمد اللخمى ومحمد ابن على بن حسين الخلاطى ويحيى بن اسمعيل الملطى وعيسى بن اسحق الهذبانى وحسين بن محمد الموصلى وابو بكر بن يونس بن الخلال ومحمد بن منصر بن هلال وعلى بن ابى الغنايم بن الغسال ومحمد بن احمد ابن زرافة وابرهيم بن على بن احمد السنجارى وكاتب السماع ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وسمع من موضع انتهى الى البلاغ فى الجزء الآخر عمران بن حبيش بن على وذلك فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلواته على محمد وآله وصحبه K (اسفل المتن بقلم مخالف للأصل ، نستعيق ، مهمل تماما ، الهمزة ساقطة فيه وكلمة ابراهيم ، سليمان ، اسماعيل تكتب : ابرهيم ، سليمن ، اسمعيل) .

[F. 59b] الجزء الحادى والثلاثون

[F. 60a] بسم الله الرحمن الرحيم

باب
فى المسح على الخفين

(اختلاف العلماء فى المسح على الخفين)

(٢٦١) أمّا المسح على الخُفَّيْن ، فاختلف علماءُ الشريعة فيه : فمن قائل بجوازه على الإطلاق ؛ ومن قائل بمنع جوازه على الإطلاق ، كابن عباس ، ورواية عن مالك ؛ ومن قائل بجواز المسح عليهما فى السفر دون الحضر .

* * *

I الجزء (الجز K) ... والثلاثون (والثلثون K) K (مهملة تماما) : — B C || الحادى : الثانى K (مهملة) : — C B || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) C : — B || 3 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 4 فى المسح K (الفاء مهملة) C : المسح B || 6 أما المسح ... الشريعة فيه K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — || قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || 7 بجوازه ... (مهملة جزئيا فى K) || الإطلاق .. (القاف مغربية فى K والهمزة ساقطة فيه وفى C) || ومن قائل ... كابن عباس .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة والقاف مغربية) || 8 ورواية .·. بجواز ... (كذلك ، كذلك) || المسح عليهما K (الياء مهملة) C : مسحه B || دون الحضر .·. + ن B

وصل

فى حكم الباطن فيه

(الطهارة تنزيه والحق هو المقصود بالتنزيه)

(٢٦٢) فأَمَّا حكم الباطن فى « المسح على الخفين » ، فاعلم أنه أمر يعرض للشخص ، يشق على مَنْ عرض له انتزاعه ، كما يشق انتزاع « الخُفِّ » على لابسه . فانتقل حكم الطهارة إليه . فَمَسَح عليه .

(٢٦٣) ولمَّا كانت الطهارة تنزيها ، وكان الحق هو الذى يقصده المُنَزِّه بالتنزيه ، كما قال تعالى : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ - « والعزة » (هى) المنع : فذكر أنَّه امتنعت « ذاته » أن تكون محلاً لما وصفه به الملحدون .

(تنزيه العلماء بالله إنما هو علم لا عمل)

(٢٦٤) فالحق مُنَزَّهٌ الذات لنفسه . ما تَنَزَّه بتنزيه عبده إياه

1 – 2 وصل ... فيه K (مهملة تماما) C : – B || 4 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) : واما B || 4 الباطن .·. (النون مهملة فى K) || فى ...الخفين K (مهملة جزئياً) C فى ذلك B || فاعلم ... (الفاء مهملة فى K) || أنه : انه C K : ان الخف B (وعلى هذا يكون الضمير فى «أنه» فى رواية K و C يعود على الخف) يعرض .·. (الياء مهملة فى K) || للشخص CK : للرجل B || عرض له C K : قام به B || انتزاعه .·. + عند الوضوء B || 5 – 6 كما يشق ... لابسه K (مهملة جزئيا) C : – B || 6 فانتقل ... الطهارة .·. (مهملة تماما فى K) || كانت الطهارة .·.(مهملة جزئيا فى K) || تنزيها K (الياء مهملة) C : صفة تنزيه B (الكلمة الأولى ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || 7 – 8 الحق ... بالتنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 قال ... (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 8 سبحان ... يصفون : آية 180 ، سورة الصافات (37) || سبحان ... العزة .·. (مهملة تماما فى K) || 9 فذكر K (الفاء مهملة) C : فقد ذكر B || أنه امتنعت .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 تكون .·. (التاء مهملة فى B) || 11 فالحق ، الذات .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || ما تنزه CK : ما هو متنزه B || بتنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || عبده C K : عباده B || إياه C K : – B

فتنزيه العلماء بالله الحقّ – سبحانه ! – إنما هو علم لا عمل. إذ لو كان التنزيهُ ، من الخلق إلَٰهَهُمْ ، عملاً ، لكان الله ، الذى هو المنزَّه – سبحانه ! – مَحَلاً لأثر هذا العمل . – فَتَفَطَّنْ لهذه الإشارة ، فإنها فى غاية اللطف والحسن !

(٢٦٥) فهو – سبحانه ! – لا يقبل تنزيه عباده ، من حيث إنهم عاملون . فإنه لايرى التنزيه عملاً إلّا الجاهلُ من العِباد . فإن العالِم يراه علمًا . وإذا تكلَّم به ، إنما تكلَّم به على جهة التعريف ، بما هو الأمر عليه فى نفسه ، الذى هو قوله وذكره . فأثر عمله إنما هو فى علمه بتنزيه خالقه . فأخرجه ، بالقول والذكر ، من القوة إلى الفعل . فربما أَثَّر ذلك فى نفوس السامعين ، ممن كان لا يعتقد فى الله ، أنه بذلك النعت من التنزيه .

(العبد حجاب على الحق)

(٢٦٦) فالعبد حجاب على الحق. فإن ظاهر الآثار إنما تدرك فى العموم ، وتنسب للأسباب التى وضعها الحق . ولهذا يقول العبد : « فعلت ، وصنعت ،

1 فتنزيه ... الحق K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فتنزيه الخلق الله B || سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || 2 التنزيه ... إلههم (الاههم K ، الههم C) K (مهملة جزئيا) C : تنزيه الخلق لله B : + تعلى B || لكان ... سبحانه (سبحنه K) K (مهملة جزئيا) C : لكان المنز الذى هو الله سبحانه B || 3 لأثر K (الهمزة ساقطة) C : لاثار B || فى غاية... والحسن K (مهملة) C : حسنة جدا B || 4 –5 ؤفهو ...ؤفإنه ... (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) || 5 لايرى ... العباد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 تكلم به K (مهملة تماما) C : قاله B || إنما تكلم به CK (لهمزة ساقطة فيهما) : فانما يقوله B || جهة ... بما .·. (مهملة فى K) || فى نفسه K (الفاء الأولى مهملة) C : – B || 7 فأثر ... بالقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || بالقول .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فى نفوس K (الفاء الأولى مهملة) C : فى بعض نفوس B || 8 – 9 السامعين ... التنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || 11 فالعبد ... الحق K (مهملة جزئيا) C : فالعبد على الحق حجاب B || فإن ظاهر .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || الآثار C : الاثار BK || 11 –12 إنما تدرك... الحق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 12 يقول العبد K (مهملة) C : – B

وصمت ، وصليت ! » ويضيف إلى نفسه جميع أفعاله كلِّها ، لحجابه عن خالقها – فيه ، ومنه – ومُجْرِيها .

(٢٦٧) فكما صار « الخُفُّ » حجابًا بين المتوضئ وبين إيصال الوضوء إلى الرِّجْل – وانتقل حكم الطهارة إلى الخُفِّ – كذلك تنزيه الإنسان خالقَهُ – وهو الطهارة والتقديس – لمَّا لم يَتَمَكَّن ، فى نفس الأمر ، إيصالُ أثر ذلك التنزيه إلى الحق ، لأنَّه مُنَزَّه لذاته ، انتقل حكم أثر ذلك التنزيه إلى الإنسان المُنَزِّه ، الذى [F. 61[a]] هو حجاب على خالقه : من حيث إن للتنزيه العملى أثرًا فى المنَزَّه ، وقبله الإنسان ، كما قبل « الخُفُّ » الطهارة بالمسح المشروع . فيكون العبد هو الذى نَزَّه نفسه عن الجهل الذى قام بنفس الجاهل ، الذى نسب إلى الحق ما لا يليق به ، ولا تقبله ذاته .

(مشهد من قال : « سبحانى ! »)

(٢٦٨) يقول الله فى الخبر الصحيح : « إنه رِجْل العبد التى يسعى بها ». والحس إنما يبصر العبد (هو الذى) يسعى برجله . فلما لبس « الخف » – وهو عين ذات العبد – انتقل حكم الطهارة إليه . – « إنَّما هِيَ أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ عَلَيْكُمْ . » – فمتعلِّق الحكم (هو) « الخُف » . –

1 وصمت وصليت CK : B || 1 – 2 ويضيف ... خالقها .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية فى K) || 2 فيه ومنه K (مهملة) C : – B || 2– 4 ومجريها ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || 4 إلى الرجل CK : إلى القدم B || وانتقل ، الطهارة .·. (مهملة تماما فى K) || الى الخف CK : للخف B || 4 – 5 تنزيه ... إيصال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 أثر .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || الى الحق K (القاف مغربية) C : للحق B || لأنه ... لذاته K (الهمزة ساقطة) C : فانه المنزه فى نفسه B || أثر CK : – B || 7 إلى الإنسان K (مهملة والهمزة ساقطة) : للانسان B || 8 أثرا CK : اثر B || الطهارة بالمسح CK : المسح B || 9 المشروع CK : – B || 9 –10 نفسه عن ... مالا يليق .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 12 – 15 يقول الله ... الخف K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) C : – B

(٢٦٩) ومن هذه الباب كان جواز « المسح » على الاطلاق ، سفرا وحضرًا . فالحضر منه هو التنزيه الذي يعود عليك . فتقول : « سبحانى ! » فى هذه الحالة ، كما نقل عن رجال الله . فكان مشهدَ من قال : « سبحانى ! » هذا المقام الذى ذكرناه .

(٢٧٠) والسفر هو التنزيه الذى ينتقل من تلفظك به ، فى التعليم ، إلى سمع المتعلِّم السامع ، فيؤَثِّر فى نفس السامع حصولَ دلك العلم . فَيَتَطَهَّرُ محله من الجهل الذى كان عليه فى تلك المسأَلة . وهذا القدر من انتقاله ، من المعلِّم إلى المتعلِّم ، يسمى سفرًا : لانه أَسفر له ، بهذا التعليم ، بما هو الامر عليه : فَتَطَهَّر محلُّه .

(قرائن الأحوال تعين ما كان مبهما بالاشتراك)

(٢٧١) ومن هذا الباب ، أَيضًا ، أَن لباس « الخُفِّ » وما فى معناه ، من « جُرْمُوق » و « جَوْرَب » ،[F. 61 b] مما يُلْبَس ويَسْتُر حدَّ الوضوء من الرِّجْل ، عرفًا وعادة . — ولمَّا كان من أَسماءِ « الرِّجْل » ، فى اللسان ، القَدَم كان هذا

1 جواز .·. (مهملة تماما فى K) || الإطلاق .·. (القاف مغربية ق K) || 2 فالحضر ... سبحانى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 — 4 هذه ... ذكرناه K (مهملة جزيئة) C : — B || 5 التنزيه ... التعليم ... (الحروف المعجمة مهملة جزئيا فى K) || 6 سمع C K : — B || فيؤثر K C B || فيتطهر B : فتطهر C K || 7 الجهل ... (الجيم مهملة فى K) || فى تلك ... (مهملة فى K) || المسألة : المسلة K : المسئلة C B || هذا C K : فهذا B || 8 المعلم CK : — B — B || 8 لأنه أسفر ... (الهمزة فى BK) || بهذا التعليم ... (مهملة جزئيا فى K) || فتطهر B : فطهر K (الفاء بهملة) C || 11 أيضاً ... وما فى .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 12 جرموق K (الجيم مهملة) C : الجرموق B (هذا ، ويرى المستشرق الشهير دوزى ان هذه الكلمة هى تحريف للكلمة الفارسية « سرموزه » وهى نوع من غطاء من لباد الساق يلبس فوق الخف . — المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، الترجمة العربية ، بعناية أكرم فاضل ، بغداد ، 1971 ص167 || وجورب CK : والجورب B (وما يخص المعنى الدقيق لهذه اللفظة راجع معجم (د ز ، المتقدم ، ص109 — 10 || مما يلبس K (مهمله تماما C) : وكل مايلبس B || ويستر ... من الرجل K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 13 عرفا وعادة : — مما يستر مواضع الوضوء من القدم B || أسماء C : اسما K : — B || ولما كان ... هذا K مهملة جزئيا الهمزة ساقطه) C : — B

مما يُقَوِّى القَدَمِيَّة فى « القَدَم » . إذ كان « القَدَم » يقال ، فى اللسان ، بالاشتراك . إذ هو عبارة عن الثبوت . يقال : لفلان فى هذا الأَمر سابقة قَدَم = يريد أن له أساسًا ثابتًا قديمًا فى هذا الأَمر . كما يقال فى « الرِّجْل » بالاشتراك أيضًا . أعنى إطلاق هذه اللفظة فى اللسان . يقال : « رِجْل من جَرَاد » = أى قطعة وجماعة من جَراد .

(٢٧٢) فإذا قال قائل : إن الرِّجْل تَسْخُنُ بالخُفِّ ؛ يُعْلَم قطعًا أنه يريد العضو الخاص المعروف . فقرائن الأَحوال ، ودلالات الأَلفاظ بالصفات تعيِّن ما كان مبهما بالاشتراك . فانتقل حكم الطهارة إلى الخُفِّ ، بعدما كان مُتَعَلَّقَها الرِّجْلُ . ولكن إذا كان (الخُفُّ) ملبوسًا . فَتَطَهَّرَ مما يمكن أن يتعلَّق به ، مما يمنع من ذلك حكمًا وعينًا .

(نسبة « القدم » و « الهرولة » إلى الله)

(٢٧٣) وكذلك لمَّا نُسِبَ « القَــدَم » إلى الله – تعالى –

1 مما يقوى C K : هو مما يقوى B || القدمية ... (مهملة فى K والقاف مغربية) || فى القدم K (الفاء مهملة) C : فى حق القدم B || يقال K (مهملة) C : قد يمكن أن يقال B || فى اللسان K (مهملة تماما) C : —B || 2—3 بالاشتراك ... (مهملة فى K) || إذ هو ... الثبوت K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : —B || يقال K (مهملة) C : فإنه قد يقال B || فى هذا الأمر K الهمزة ساقطة) C : — B || 2 — 3 سابقة قدم K (الباء مهملة) B C : + فى كذا B || 3 ثابتا ... (مهملة جزئيا فى K والتاء مفردة) || قديما K (الياء مهملة) C : — B || فى هذا الأمر K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فى ذلك الأمر B : + من أجداده وشبه ذلك B || 3 — 4 كما يقال ... فى اللسان K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : —B || 4 يقال K (مهملة) C : وكذلك يقال B || 5 قطعة وجماعة K (الجيم مهملة) C : قطعة جماعة B : + فيقال بحكم الاشتراك B || 6—7 فإذا قال .. المعروف K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : فإذا قال القايل ان رجلك تسخن بالخف علمت قطعا ان الرجل والقدم الذى هو العضو اراد وزال حكم الاشتراك B || 7 —8 فقرائن ... بالاشتراك K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 8 فانتقل ... (مهملة تماما فى K) || إلى الخف CK : اليه B || متعلقها الرجل CK : للرجل B || ولكن (ولاكن) K) ... ملبوسا CK : — B || فتطهر B : فيطهر C : (الكلمة مهملة تماما فى K) || 9 — 10 يتعلق ... يمنع ... (مهملة K) || 10 وعينا CK : أو عينا B || 12 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B

فى حديث : « يَضَعُ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَه » ، ربما وقع فى نفس بعض العقلاء أن نسبة « القَدَم » إلى الله ــ تعالى ــ ما هو على حدٍّ ما ينسب إلى الإنسان ، أو لكل ذى رِجْل وقَدَم ، وأن المراد به ــ مثلاً ــ أمرٌ آخر . وغفلوا عن أقدام « المتجسدين » من الارواح . فازال الله ــ سبحانه ! ــ هذا التوهم من القائل به ، بما نسب إلى نفسه من « الهرولة » ، التى هى الإسراع فى المشى ، مع تقدم وصف القدم . فالحق بمن يمشى على رجلين ، لا بمن [F. 62a] يمشى على البطن . مع الحد مع التحقق بـ « ليس كمثله شىء » . ــ لابُدَّ من ذلك .

(الله هو المجهول الذى لا يعرف)

(٢٧٤) فلا **نصفه** (ــ تعالى ! ــ) ولا ننسب إليه إلّاما نسبه إلى نفسه أو **وصف** نفسه به . فما نسب (ــ سبحانه ! ــ) « الهرْوَلَة » إليه إلّا لِيُعْلِمِ أنه أراد « القَدَم » الذى يقبل صفة السعى وحكمه ، على مايليق بجلاله . لأنه المجهول الذى لا يُعْرَف .

1 حديث ... قدمه K (مهملة جزئيا) C : — B || ربما ... فى .·. (مهملة فى K) || العقلاء C : العقلا K : العقلآء B || 2 نسبة القدم C K : نسبته B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || 3 به C K : — B || آخر B C : اخر K || 3 —4 وغفلوا ... الأرواح K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : — B || 4 من القائل به K (مهملة) C : — B || بما نسب إلى نفسه K (مهملة) C : بما وصف به نفسه B || 6 — 12 مع تقدم ... الهرولة إليه (إلا) CK : — B || 6 تقدم وصف K (مهملة تماماً) C : — B || فالحق ... يمشى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 — 7 يمشى ... ليس (مهملة تماما) C : — B || 7 ليس ... شىء : آية 11 ، سورة الشورى (42) || شىء : شى K : شىء C : — B || 10 — 11 فلا نصفه ... إلى نفسه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 10 — 12 نسب الهرولة K (مهملة) C : — B || 12 الذى يقبل صفة ... (مهملة جزئياً فى K) || 13 وحكمه CK : — B || يليق بجلاله .·. (مهملة تماما فى K) || لأنه المجهول ... لا يعرف K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B

ولا يقال : هو النكرة التى لا تَتَعَرَّف . ـ قال تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِهِ عِلْمًا ﴾ .

(معقولية « القدم » و « الهرولة »)

(٢٧٥) وما نقول : أراد بنسبة « القَدَم » ما عيَّنته المنزهة على زعمها ، واقتصرت عليه . فجاء بـ« الهرولة » لإثبات القَدَمية ، وأقامه مُقام « الخُفّ » للقَدَم ، فى إزالة الاشتراك المتوهَّم . فانتقل التنزيه إلى « الهرولة » من « القَدَم » . وقد كان القائل بالتنزيه مشتغلاً بتنزيه « القَدَم » . فلمَّا جاءت « الهَرْوَلَةُ » انتقل التنزيه إليها ، كما انتقل حكم طهارة القَدَم إلى الخُفّ . فَنَزَّه العبدُ ربَّه عن « الهرولة » المعتادة فى العرف ، وأنها على حسب ما يليق بجلاله ـ سبحانه ! ـ . فإنه لا يقدر (العبد) أن لا يصفه بها ، إذ كان الحق أعلم بنفسه . وقد أثبت (تعالى) لنفسه هذه

1 لا يقال هو K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : ـ B (يلاحظ فى اصل K أن الجملة الاساسية : « لأنه (أى الله) المجهول الذى لا يعرف والنكرة التى لاتتعرف » ثم أقحم الشيخ من جديد على الهامش : « لا يقال هو » فأضحت الجملة : « ولا يقال هو (أى الله) النكرة التى لاتتعرف » وذلك لكى يخفف من حدة وطأتها ونتائجها) || هو ... التى لاتتعرف K (مهملة جزئيا) C : ـ B || 1 ـ2 قال ... علما K (مهملة تماما) C : ـ B || 1 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : ـ B || 1 ـ2 ولا يحيطون ... علما : آية 110 ، سورة طه (20) 10 وما تقول أراد K (القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) C : وما اراد B (كلمة « نقول » ثابتة فى أصل K على الهامش بقلم الأصل) || 4 ما عينته المنزهة CK : ماتوهموه B || 4 ـ5 على زعمها ... عليه K (مهملةجزئيا) C : ـ B || 5 فجاء (فجا K) بالهرولة C K : فقام الهرولة B || لإثبات K (مهملة) C : فى إثبات B || 5 ـ6 وأقامه ... للقدم K (القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) C : وتخصيص المراد بها مقام الخف للقدم B || 6 فانتقل التنزيه ... (مهملة فى K) || 6ـ7 من القدم CK : ـ B || 7 القائل : القايل B K || مشتغلا C K : مشغولا B || جاءت C : جات K : جآءت B || 8 التنزيه إليها K (مهملة) C : تنزيهه الى الهرولة B || 8 ـ9 طهارة ... إلى الخف K (مهملة) C : الطهارة للخف B || فتنزه CK : فيتنزه B || 10 ما يليق بجلاله ... (مهملة فى K) || 10 ـ11 فإنه لا يقدر ... لنفسه هذه K (مهملة) C : ـ B

الصفة ، فمن ردَّ نسبتها إليه ،فليس بمؤمن . ولكن ، الذى يجب عليه ، (هو) أن يرد العلم بها إلى الله — أعنى علم النسبة .

(٢٧٦) وأمّا معقولية « الهرولة » ، فما خاطب (الله) أهل اللسان إلّا بما يعقلونه . ف « الهرولة » معقولة . وصورة النسبة مجهولةٌ . وكذلك جميع ما وصف (الله) به نفسه ، مما توصَف به المحَدثّات .

(جواز انتقال الطهارة — وبالتالى التنزيه — من محل إلى آخر)

(٢٧٧) وليس الغرض مما ذكرنا ، إلّا جواز انتقال [F. 62b] الطهارة من محل إلى محل آخر ، بضرب من المناسبة والشبه . وإنما قلنا بالجواز لا بالوجوب ، فإن الوجوب يناقض الجواز . ولصاحب الخُفِّ أن يجرد خُفَّه ، ويغسل رجليه شرعًا ؛ أو يمسحهما بالماء ، على ما يقتضيه مذهبه فى ذلك . ولا مانع له من ذلك . — وكذلك هذا العاقل : قد يَبْقَى على تنزيهه لِ « لْقَدَم » ، ولا ينتقلْ إلى « الهرولة » ويُزيلها عن هذه « الْقَدَم » :

1 —5 الصفة ... المحدثات C K : — B || 1 الصفة C : الصفه K : — B || فمن ... فليس K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || بمؤمن C : بمومن K : — B || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : — B || يجب عليه CK (مهملة فى K) : —B || 2 أن يرد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : — B || النسبة K (مهملة) C : — B || 3 وأما معقولية K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B || فما خاطب K (مهملة) C : — B || 3—4 اللسان ... بما يعقلونه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 فالهرولة معقولة K (مهملة ، القاف مغربية) || 4 — 5 النسبة ... جميع K (مهملة) C : — B || 5 وصف K (الفاء مغربية) C : — B || 7 وليس الغرض .·. (مهملة فى K) || مما ذكرنا CK : — B || إلا جواز .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الطهارة CB : الطهارة K || 8 يضرب ... والشبه CK : — B || 8 —9 وإنما قلنا ... يناقض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 ويغسل ... (مهملة فى K) || رجليه CK : رجله B || شرعا ... (الشين مهلة فى K) || يمسحها : يمسحها CK : — B || 10 —11 على ما ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : —B || 11 — 12 قد يبق ... ويزيلها عن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 هذه CB : هاذه K || يبسق .·. (بإهمال الياء والباء فى K ، القاف مغربية)

إذا بَيَّن أن « القَدَم » ما تشبه نسبتها إلى الحق نسبةَ أقدامنا إلينا من كل الوجوه . — فلهذا لم يتعلّق الوجوب بالمسح . وكان حكمه (بالأحرى) الجواز .

* * *

1 إذا بين B K (الهمزة ساقطة فيهما) : اذ ابين C ‖ 1 –2 من كل الوجوه K C : من الوجوه B ‖ 2 فلهذا ... بالمسح .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 3 الجواز .·. + ن K

وصل

(من أجاز المسح على الخفين سفرا ومنعه حضرا)

(التنزيه العملى لا أثر له إلا فى المتعلم)

(٢٧٨) وأمّا مَن أَجازه سفرًا ، ومنعه فى الحَضَر ، فذلك إذا كان التنزيه عملا فلا أثر له إلّا فى المتعلِّم ، السامع ، القابل . فيسافر التنزيه من العالم المعلِّم إلى المتعلِّم ، على راحلة التلفظ والكلام ، بعبارة ، أو إشارة ، من المعلِّم إلى المتعلِّم .

* * *

1 وصل CK : — B ‖ 3 وأما ... أجازه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ فذلك K (بإهمال الفاء) C : فهو B ‖ 2 كان التنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 5 فلا أثر له K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فلا يؤثر B ‖ القابل CK : — B ‖ فيسافر K) (بإهمال الفاء الاولى والياء) C : فسافر B ‖ 6 المعلم CK : — B ‖ راحلة CB : راحله K ‖ التلفظ K (التاء مهملة) C : تلفظ B ‖ والكلام ... إشارة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B ‖ من المعلم CK : العالم B : + به B ‖ 7 إلى المتعلم K (الهمزة ساقطة) C : المتعلم B

وصل

(من منع جواز المسح على الخفين مطلقاً)

(التنزيه لله ، والعبد لا يكون منزهاً أبدا)

(٢٧٩) وأمّا من منع جوازه على الإطلاق : فإن حقيقة التنزيه إنما هى لله – سبحانه ! – فإنه المنزَّه لذاته . والعبد لا يكون منزّها أبدًا ، ولايصح ؛ وإن تَنَزَّه عن شيء ما ، لم يتنَزَّه عن شيء آخر . فمن حقيقته [F. 63b] أنَّه لا يقبل التنزيه على الإطلاق . وإذا كان (العبد) بهذه الصفة ، لا يجوز تنزيهه ، فإنه خلاف العلم . والأُمور العارضة لا أثر لها فى الحقائق . فإن قبول العبد لآثار التنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الآثار فيه . – فهذا (هو) وجه منع جواز المسح على الخف ، ومافى معناه ، على الإطلاق . إن فهمت !

* * *

1 وصل CK : – B || 4 جوازه .·. (الجيم مهملة فى K) || الإطلاق C : الاطلاق CK || فإن حقيقة التنزيه ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، والهمزة ساقطة) || 5 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || لايكون K (الياء مهملة) C : لايصح أن يكون B || ولا يصح K (الباء مهلة) C : – B || 6 وإن تنزه B : وان تنزه K (النون الثانية مهملة) C || عن ... (النون مهملة فى K) || شىء : شى K : شيء B : شىء C || ما K : – CB || لم يتنزه K C || آخر C : اخر BK || حقيقته ... (الياء مهملة فى K) || 7 أنه : انه CK : أن B || لا يقبل التنزيه ... (مهملة تماما فى K) || وإذا كان بهذه .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الصفة K (مهملة) C : المثابة B || 7–8 لا يجوز .... خلاف ... (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 8 فى الحقائق K (الهمزة ساقطة) C : – B || 9 لآثار C : لا K B || 10 جواز ... الإطلاق إن .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

وصل وتتميم

(وجهة الإشارة بالمسح على الخفين)

(٢٨٠) وأما الإشارة بالخُفَّيْنِ ، فإن المراد بهما النشأتان : نشأة الجسم ، ونشأة الروح . ولكل نشأة ما يليق بها من الطهارة فافهم !

* * *

1 – 4 وصل ... فافهم CK : – B || 1 وتتميم K (الياء مهملة) C : – B || 3 وأما الإشارة K || (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B || بالخفين فإن CK (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فيهما) : – B || 4 نشأة ، ونشأة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || نشأة ... فافهم K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B

باب

تحديد المسح من الخف وما فى معناه

(اختلاف علماء الشريعة فى تحديد المسح على الخف)

(٢٨١) اختلف علماءُ الشريعة فى تحديد المسح على الخف. فمن قائل: إن القدر الواجب من ذلك مسح أعلى الخف، وما زاد على ذلك فمستحب، وهو مسح أسفل الخف. يقول على بن أبي طالب – رضى الله عنه! –: «لَوْ كَانَ ٱلدِّيْنُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ ٱلْخُفِ أَوْلَىٰ بِالمَسْحِ مِنْ أَعْلَاه. وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ! – يَمْسَحُ أَعْلَىٰ الْخُفِّ».

(٢٨٢) ومن قائل: بوجوب مسح ظهورهما وبطونهما. – ومن قائل: بوجوب [F. 63b] مسح ظهورهما فقط. ولا يستحب صاحب هذا القول مسحَ بطونهما. – ومن قائل: إن الواجب مسح باطن الخف، ومسح الأعلى مستحب. وهو قول أشهب.

* * *

1 باب K (الباب الثانية مهملة) C: فصل B ‖ 2 تحديد K (مهملة تماما) C: فى تحديد B ‖ 4 اختلف ... على الخف K (معظم الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة) C: – B ‖ قائل K (الهمزة ساقطة) C: قايل B ‖ 5 إن القدر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الاصول، القاف مغربية فى K) ‖ فمستحب .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 6 وهو مسح .·. + باطن الخف B ‖ أسفل الخف K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C: اعنى اسفله B ‖ 6 –8 يقول ... أعلى الخف K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C: – B ‖ 9 قائل K (القاف مهملة، الهمزة ساقطة) C: قايل B ‖ بوجوب .·. (مهملة فى K) ‖ 10 ظهورهما فقط .·. (مهملة تماما فى K) ‖ ولا يستحب .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 11 بطونهما .·. (مهملة تماما فى K ‖ إن: ان K C: إن: ان CK: – B ‖ الواجب، باطن .·. (مهملة فى K) ‖ ومسح الأعلى K (الهمزة ساقطة) C: والاعلى B ‖ 12 قول أشهب .·. (الهمزة ساقطة فى K و B): + ن B

وصل

فى حكم الباطن فى ذلك

(التنزيه ، الذى هو الطهارة ، متعلقة إما الحق وإما العبد)

(٢٨٣) إعلم أن التنزيه ، المعبَّر عنه هنا بطهارة المسح ، متعلَّقه إمَّا الحق — كما قدَّمنا — وإمَّا العبد الذى نَزَّهَهُ . والقسمة منحصرة : فما ، ثَمَّ ، إلّا عبدٌ وربٌّ ، وخالق ومخلوق . ولنا ، فى هذه المسألة ، لفظةُ أَعْلَى وأسفل . وصفة العلو لله — تعالى — لأنه رفيع الدرجات لذاته . قال تعالى : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ . — وما فى القرآن أقرب نسبةً إلى مسح أعلى الخف من هذه الآية . — والسفلُ لنا .

(٢٨٤) وكذلك ، أيضًا ، ظاهر الخف وباطنه — أعنى هاتين اللفظتين . قد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن ؛ وقد يكون حكم الظاهر له فى خرق العوائد ، وحكم الباطن له فى نفس العوائد ، وهى أكثر الآيات الدالة على الله « لقوم يعقلون » .

1 وصل : — C K || 2 فى حكم K (الفاء مهملة) C : وإما حكم B || الباطن فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 اعلم C K : فاعلم B || أن التنزيه .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || بطهارة .·. (مهملة تماما فى K) || 5 الحق ... (القاف مغربية فى K) || 5 والقسمة منحصرة ... ومخلوق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية فى K) C : — B || 6 فى هذه K (الفاء مهملة) C : فى هذا B || المسألة : المسله K : المسئلة C : B || 7 وصفة C B : وصفه K || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لأنه ... لذاته) K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || قال K (القاف مهملة) [illegible] C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 8 سبح ... الأعلى [illegible] وانظر : آية 1 من سورة الأعلى (8) || 8 — 9 وما فى [illegible] المدة ساقطة وكذلك الهمزة) C : [illegible] || 10 [illegible] C : — B || ظاهر [illegible] 10 — 11 [illegible] العوائد [illegible] 12 [illegible] الهمزة ساقطة [illegible] نهاية آيات [illegible] 16 : 12 ، 67 ; 29 ; 35 ... [illegible]

(مراتب التنزيه : التنزيه « الأعلى » – سبحانه ! –)

(٢٨٥) فتارة يُعَلِّق التنزيه بـ « الأعْلَى » – سبحانه وتعالى ! – حقيقة. وهو حدٌّ الواجب من ذلك. ويُسْتَحَب إطلاق التنزيه على العبد، من حيث إن عمله لذلك يعود عليه. وهذا على مذهب من يَرَى أن الواجب مسح الخُفِّ، ويستحب مسح [F. 64ª] أسفله.

(التنزيه بـ « الحق » ظاهراً وباطناً)

(٢٨٦) وتارةً يُعَلِّق التنزيه بـ « الحق » – سبحانه ! – ظاهرًا وباطنًا. وهو الذى لا يرى فى الوجود إلَّا الله، لغلبة سلطان المشاهدة والتجليات عليه. فيرى الحق ظاهرًا وباطنًا. فلا يقع منه تنزيه إلَّا على الحق – سبحانه ! –. والتنزيه نسبة عدمية لا وجودية. – وهو الذى يوجب مسح ظهور الخفين وبطونهما.

(التنزيه بالله – تعالى – لكماله فى ذاته)

(٢٨٧) وتارةً يُعَلِّق التنزيه بالله – تعالى – لكماله فى ذاته. ولا يَسْتَحِب (المُنَزِّه فى هذا المقام) تنزيهَ الخلق للنقص الذاتى الذى هو له،

2 التنزيه ... سبحانه ∴ (مهملة جزئيا فى K) || وعالى K (التاء مهملة) C : – B || حقيقة ∴ (مهملة فى K تماما) || 3 –4 ذلك ويستحب... إن ∴ (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 4 مذهب C K : – B || 4 –5 من يرى ... ويستحب ∴ (جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 7 وتارة ... ظاهرا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K، القاف مغربية) || 8 لايرى ... لغلبة ∴ (مهملة جزئيا فى K) || سلطان C K : – B || المشاهدة C B : المشاهدة K || 8 – 9 عليه ... ظاهرا ∴ (مهملة تماما فى K) || 9 وباطنا ... تنزيه ∴ (مهملة جزئيا فى K) || سبحانه ... لا وجودية K (مهملة جزئيا) C : – B || 10 – 11 يوجب ... بطونهما ∴ (مهملة جزئيا فى K) : + ن K || 13 يعلق ... بالله ... (مهملة جزئيا فى K) || تعالى C : تعلى B K || لكماله ... ذاته K مهملة جزئيا) C : – B || 13 –14 ولا يستحب ... الخلق ... (مهملة جزئيا فى K) للنقص ... هو له K (مهملة جزئيا) C : لما يشاهده من النقص الذاتى الذي للممكن B

فيقع فى الكذب إن نَزَّهَهُ. فَيَرَى أنّه لو تَنَزَّه الممكن ، يومًا مًّا ، من جهة مًّا ، لصفة كمال هو عليها ، لكان ، من حيث تلك الصفة ، غنيًا عن الله ،ومقاومًا له . ومحال على الخلق أن يكونوا على صفة يكون لهم بها الغنى عن الله ، فإنهم ، من جميع الوجوه ، « فقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد » . — فمنع (المُنَزِّه فى هذا المقام) من استحباب مسح أسفل الخُفّ . وقال : « ما ، ثَمَّ ، مُنَزَّه إلّا الله العلى ، الظاهر إلى عباده بنعوت الجلال . » وهذا — كما قلنا — مذهب مَنْ يَرَى مسح أعلى الخف ، ولا يستحب مسح أسفله .

(وجوب التنزيه من الاسم « الباطن »)

(٢٨٨) وتارةً يُعلِّق التنزيه — أعنى وجوبه — من اسمه (— تعالى —) « الباطن » . ويقول (المنزه فى هذا الموطن) : إن « الباطن » محل يبعد العثور على مايستحقه من نعوت الجلال لبطونه . فيكون الواجب تنزيه الحق ، فى اسمه « الباطن » ، من أثر الحجاب الذى حَكَم عليه أن يكون باطنًا لا يُدْرَك . [F. 64[b]] والله أعلى وأجل أن يحوطه حجاب . فوجب تنزيهه

1 فيقع ... إن نزهه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || فيرى ... تنزه .·. (مهملة جزئياً فى K ، الهمزة ساقطة) || الممكن CK : — B || يوما ... (الياء مهملة) || 1 — 2 من جهة ما ... هو عليها K (مهملة جزئيا) C : من جهة صفة ما B || حيث تلك الصفة .·. (مهمة جزئيا فى K) || 3 — 4 ومحال على ... الغنى الحميد K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C : — B || 4 فقراء ... الحميد : مجرد إشارة وبتصرف إلى آية 15 ، سورة فاطر (35) وآية 50 ، سورة الذاريات (50) || 5 من استحباب ... الخف K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) : من استحباب ذلك B || رقال .·. (القاف مهملة فى K) : + لها B || 6 الظاهر ... (الظاء مهملة فى K) || إلى عباده K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : لعباده B || 7 كما قلنا K (مهملة) C : — B || يرى C : يرا K (الياء مهملة) : يقول B || مسح CK : يمسح B || الخف ... أسفله .·. (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة K || 9 وتارة يعلق ... (مهملة جزئيا فى K) || التنزيه ... وجوبه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : وجوب التنزيه بالحق B || 10 ويقول .·. (مهملة فى K تماما) || إن الباطن K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : إنه B || 11 — 12 ما يستحقه ... الحجاب .·. (مهملة جزئيا فى K ، والهمزة ساقطة) || 12 عليه K (الياء مهملة) C : — B || 12 — 13 أن يكون ... تنزيهه ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

من حيث اسمه « الباطن » . ــ فهذا وجه من أوجب مسح الباطن من الخُفّ ــ كاشهب ــ واستحب مسح أعلاه . ، وهو الاسم « الظاهر » .

(استحباب التنزيه من الاسم « الظاهر »)

اسمه « الظاهر » . وهو تجليه فى « الصورة » لعباده . فينزهه عن التقييد بها . ولكنْ التنزيه الذى لا يخرجه عن العلم أنه (ــ سبحانه ! ــ) عين تلك « الصورة » . فإنه (ــ تعالى ! ــ) أعلم بنفسه من العقل به ، ومن كل عالِم سواه به . وقد قال عن نفسه : إنه هو الذى تجلى لعباده فى تلك « الصورة » . كما ذكره مسلم فى « صحيحه » .

(٢٩٠) فيكون (صاحب هذا المقام) تنزيهه ، عند ذلك ، أنه (ــ تعالى ! ــ) لا يتقيد بصورة ، أى لا تقيده صورة . بل يتجلى (ــ سبحانه ! ــ) فى أىّ صورة يظهر بها لعباده . ــ ومن هذه الحقيقة ، التى هو عليها فى نفسه ، ذكر لنا فى خلقنا ، بعد تسويتنا وتعديلنا ، « فى أىِّ صورةٍ ما شاء ركَّبَنَا » ــ

1 من حيث K (الياء مهملة) C : من جهة B || فهذا وجه K (مهملة) C : فهذا مذهب B || الباطن من الخف K (مهملة جزئيا والفاء مغربية) C : باطن الخف B || 4 فيقول ... تنزيه ∴ (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 4 – 5 فى ... تجليه فى ∴ (مهملة جزئيا فى K) || الصورة C : الصوره K : الصور B || 4 –5 فينزهه ∴ التقييد بها ∴ (مهملة جزئيا فى K) || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || التنزيه K (مهملة) التنزيه C : تنزيها B || الذى C K : — B || 6 لا يخرجه عن ∴ (مهملة فى K) || أنه K (الهمزة ساقطة) C : بأنه B || 6 – 8 عين تلك ... الذى ∴ (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 تجلى K : يتجلى C || لعباده K (الباء مهملة) C : — B || فى تلك ∴ (مهملة فى K) || الصورة C K : الصور B || 9 كما ذكره ... صحيحه K (مهملة جزئيا) C : على ما ذكره فى الصحيح B || 10 –11 أنه لايتقيد ... بل يتجلى K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : أنه يتجلى B || 11 –12 فى ... صورة ∴ (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 12 يظهر C K : شآء B || بها لعباده C K : — B || هذه ... عليها فى ∴ (مهملة تماما فى K) || 13 فى خلقنا ... وتعديلنا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فى أى صورة ... ركبنا : مجرد اشارة وبتصرف إلى آية 8 ، سورة الانفطار (82) || فى أى صورة ∴ (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || ماشاء : ماشا K : ما شآء B || ركبنا CK : ركبك B

كما أنه ، فى أىّ صورةٍ شاء ، تجلّىٰ لعباده . وهنا سرٌّ إلٰهى نَبَّهك عليه لتعرفه به . — فنزهه صاحب هذا المذهب فى ظُهوره استحبابًا عن دوام التجلّى فى تلك الصورة بالإقامة فيها فى عينك . فافهم !

فهذا حكم الباطن فى تحديد المحلّ .

• • •

1 فى ... صورة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) B || إلهى : الاهى K : الهى C : — B || نبهك 1 — 2 ... لتعرفه به C K : — B || 2 صاحب ... المذهب K (مهملة جزئيا) C : — B || فى طهوره B : فى ظهوره C : (الحروف المعجمة مهملة تماما فى K) || 3 — 4 استحبابا ... الصورة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 بالإقامة ... عينك K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 فهذا ... تحديد .·. (مهملة جزئيا فى K)

باب

فى نوع محل المسح [F. 65ª] وهو ما يستر به الرجل من خف أو جورب

(اختلاف الفقهاء فى المسح على الجوربين)

(٢٩١) إعلم أن القائلين بالمسح على الخفين ، متفقون على المسح عليهما بلا شك . واختلفوا فى المسح على الجوربين : فَمِن قائل بالمنع على الإطلاق ؛ ومِن قائل بالجواز على الإطلاق ؛ ومن قائل بالجواز إذا كان على صفة خاصة ، فإمَّا أن يكون من الكثافة والثخانة بحيث أن لا يصل ماءُ المسح إلى الرِّجْل ، أو يكون مُبَطَّنًا بجلد يجوز المشى فيه ، أى يمكن المشى فيه .

* * *

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى نوع ... أو جورب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 أعلم أن K (الهمزة ساقطة) C : — B || القائلين K (مهملة) C : فالقايلون B || بالمسح ... الخفين K (مهملة جزئيا) C : بالمسح على الخف B || على المسح CK : — B ||عليهما K (الياء مهملة) C : عليه B ||5 بلا شك ... الجوربين .·. (مهملة جزئيا فى K) || قائل K (القاف مغربية ، الهمزة تحت الكرسى) C : قايل B || الإطلاق .·. (الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || قائل (القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ||6 ومن قائل (قايل B) ... صفة خاصة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) ||7 فإما : فاما K : فأما C : إما B || من الكثافة والثخانة C : من الكثافة والثخانة K : ثخينا B || 7 ماء C : ما K : ماه B || الرجل ... يكون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 أى يمكن ... فيه K (الهمزة ساقطة) C : — B : + ن B

وصل

حكمه فى الباطن

(العبد حجاب دون خالقه)

(٢٩٢) فأمّا حكم الباطن فى ذلك ، فقد تقدّم فى « الخُفّ » . وبقى حكم الجَوْرب . فالمقرر أن الجَوْرب مثل الخُفّ فى الصفة الحجابية . فإن العبد حجاب دون خالقه . ولهذا ورد : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » – فإنه الدليل عليه . والدليل والمدلول ، وإن ارتبطا بالوجه الخاص ، فهما ضدّان لا يجتمعان .

(الولى إذا رؤى ذكر الله !)

(٢٩٣) وقد قلنا فيما تقدم : إن الخُفّ هو أدلّ على الرِّجْل ، فى إزالة الاشتراك ، من لفظة « الرِّجْل » التى تطلق عليه . وكذلك « الهَرْوَلَة » . وقد مضى ذلك . – إلّا أن « الجَوْرَب » وإن ستر « الرِّجْل » ، لا يَقْوَى قوّة « الخُفّ » ، للتخلل الذى فيه : فإن الماء ينفذه ، ويتخلّل مَسَامّه [F. 65ᵃ] سريعا . والخف ليس كذلك .

(٢٩٤) وحكمه فى الباطن ، أن مِن العباد ، عِبادِ اللهِ ، مَنْ يكون ، فى

1 –2 وصل ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : – B || 4 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) : وأما B || الباطن ... الخف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فالمقرر K (الفاء مهملة ، القاف مغربية) C : فقد قررنا B || فى ... الحجابية .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 –6 فإن ... ولهذا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 6 ورد CK : جآ B || 6 –7 عرف ... عليه .·. (كذلك ، كذلك) || 6 –7 والدليل ... لا يجتمعان K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || 10 وقد قلنا K (القاف الأولى مهملة والثانية مغربية) C : ولهذا قلنا B || 9 – 11 فيما تقدم ... وقد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 11 مضى CB : مضا K || إلا أن K (الهمزة ساقطة) C : غير أن B || يستر الرجل .·. + فإنه B || 13 فإن B : فان CK || الماء C : الما K : المآء B || ينفذه BK : ينفذ C || 13 – 14 سريعا ... الباطن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 14 عباد الله C K : – B || من يكون ... + أقوى B

الدلالة على الله ، أقوى من غيره . فهو بمنزلة « الجورب » ! كما ثبت فى الأثر عن الله ، فى صفة أولياء الله . حَدَّثَنِى غيرُ واحدٍ عَمَّن حَدَّثه ، يبلغ به النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — أنه قيل لرسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « يَا رَسُوْلَ ٱللهِ ، مَنْ أَوْلِيَاءُ ٱللهِ ؟ — فَقَالَ رَسُوْلُ ٱللهِ — صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : ٱلَّذِيْنَ إِذَا رُؤُوْا ذُكِرَ ٱللهُ . » ذكره الحافظ أبو نعيم فى كتاب « الحلية » له .

(٢٩٥) وذلك لِما قلناه : مِمَّا يُرَى عليهم من قوة الدلالة على الله — تعالى — من الاستهتار بذكره — سبحانه ! — وما هم عليه من الذلة والطاعة والافتقار مع الانفاس إلى الله . فإذا أراد الناس أن ينزهوهم ، لم يتمكن لهم تنزيههم إلَّا بتنزيه الله . فإنهم ما يذكرونهم إلَّا بالله ، لِما تعطيهم أحوالهم الصادقة مع الله .

(الملامى : خف أو جورب مبطن بجلد !)

(٢٩٦) فإن كان « الخُفُّ » مُبَطَّنًا بجلدٍ ، فهو « الملامى » الذى يستر نفسه وحاله مع الله عن العالَم السفلى ، أن يدركوا مرتبة ولايته عند الله :

1 الدلالة C B : الدلاله K || أقوى K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C : — B || بمنزلة C B : بمنزله K (بإهمال التاء المربوطة) || كما ثبت ... الأثر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : كما قد ثبت فى الآثار B || 2 فى صفة .·. (مهملة تماما فى K) || أولياء الله C : اوليا الله K (الياء مهملة) : اوليآيه B || حدثنى ... وسلم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 3 أنه قيل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فقيل B || يارسول الله C : يرسول الله K : — B || 4 أولياء C : اوليا K : اوليآء B || فقال K (مهملة) C : قال B || رسول ... وسلم K (مهملة تماما) C : — B || 5 رؤوا CK : رأوا B || 5 —6 ذكره ... لما قلناه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 6 مما يرى K (الياء مفردة) C : لما يرى B || 4 وتعالى C : تعل K (التاء مهملة) : — B || 7 من الاستهتار ... وما هم عليه K (مهملة جزئيا) C : — B || من الذلة K (مهملة جزئيا) C : يحكم الذلة B || والافتقار ... (مهملة تماما فى K) || 8 مع الأنفاس ... الله K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 — 9 فإذا أراد ... إلا بالله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 9 لما تعطيهم ... مع الله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : لما يرونهم عليه من الافتقار إلى الله B || 12 —13 فإن كان ... يستر نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 وحاله C K : — B || السفلى K (الفاء مهملة) C : — B || الله CK : ربه B

كما يستتر « الجَوْرَب » ، عن الأرض أن تدركه وتصيبه ، بالجلد الذى حال بين الأرض وبينه . وهو الصفة التى استتر بها هذا « الملامى » ، من المباحات ، عن العالَم الأسفل المحجوب ، فلم يدركوا منه إلّا تلك الصفة [F. 66ª] التى لم يتميز بها عن عامة المؤمنين . وهو ، مِنْ خلف تلك الصفة ، فى مقام الولاية مع الله . — ويبقى أعلى « الجورب ، مِن جانب الأعلى ، مع الله — سبحانه ! — بلا حائل بينه وبين ربه — عَزَّ وَجَلَّ ! — .

(الاعتبار : الجواز من الصورة إلى ما يناسبها فى ذاتك)

(٢٩٧) وقد فتحت لك باب « الاعتبار » شرعًا : وهو الجواز من الصورة التى ظهر حكمها فى الحس ، إلى ما يناسبه فى ذاتك أو فى جناب الحق ، مما يدل على الحق . هذا معنى الاعتبار . فإنه من « عَبَرْتُ الوادى — إذا قَطَعتهُ وجُزْتُهُ » .

* * *

1 وتصيبه K (مهملة) C : — B || 2 بين ... وبينه K (مهملة جزئيا) C : بينه وبين الارض B || من المباحات C K : — B || 3 الأسفل ... تلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يتميز CK : يتميز B || 4 المؤمنين C B : المومنين K (مهملة جزئيا) || 4 — 5 الصفة ... وبقى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 أعلى K (الهمزة ساقطة) C : اعلا B || 5 — 6 مع الله C K : — B || سبحانه C B : سبحنه K || 6 بلا حائل C : بلا حايل B : (حروف الكلمة مهملة تماما فى أصل K) || عز وجل K (مهملة) C : الا على B || 8 شرعا C K : — B || 8 — 10 وهو الجواز ... على الحق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : على قدر قوتك فى هذا الطريق فاتك مكلف بالاعتبار (مطموسة جزئيا) شرعا وهو الجواز من الصورة التى ظهر حكمها فى الحس إلى ما يناسبه فى ذاتك أو فى جناب الحق مما يدل على الحق B || 10 — 11 فإنه من ... وجزته .·. (الهمزة ساقطة فى K)

باب

فى صفة الممسوح عليه

(الاختلاف فى جواز المسح على الخف المنخرق)

(٢٩٨) أجمع مَن يقول بجواز المسح (على الرجلين) ، على جواز المسح على « الخُفِّ الصحيح » . واختلفوا فى « المنخرق » . فَمِن قائل بجوازه ، إذا كان الخَرْق يسيرًا من غير حدٍّ . ومِن قائل بتحديد الخَرْق اليسير بثلاثة أصابع . ومِن قائل بجوازه ما دام ينطلق عليه اسم الخُفِّ ، وإن تفاحش خَرْقه . وهو الأوجه عندى . ومِن قائل بمنع المسح إذا كان الخَرْق فى مُقَدَّم الخُف ، وإن كان يسيرًا . —

(٢٩٩) والذى أقول به : إن هذه المسألة لا أصل لها ، ولا نص فيها فى كتابٍ ولا سنة . وكان الأولى إهمالها ، وأن لا نشتغل بها . وإنَّ الحق فى ذلك — إذْ وقد وقع فى ذلك من الخلاف [F. 66b] بين علماء الشريعة ما أحوجنا إلى الكلام فيها — (نقول :) وإن الحق فى ذلك ، عندنا ،

1 باب K (مهملة) C : فصل B ||4 من يقول .·. (مهملة تماما فى K واللفظ أولا : « كل من يقول » ثم شطب على كلمة «كل» بقلم الاصل) || بجواز ... الصحيح .·. (مهملة جزئيا فى K) ||5 واختلفوا فى .·. (مهملة تماما فى K) || المنخرق BK (مطموسة فى B) : المخرق C || قائل C : قايل B : (الكلمة حروفها مهملة تماما فى K) || يسيرا .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || من .·. (النون مهملة فى K) ||6 قائل C : قايل B : (حروف الكلمة حروفها مهملة فى K) || بتحديد .·. (الباء مهملة فى K) || بثلاثة أصابع .·. (مهملة جزئيا فى K : والهمزة ساقطة || قائل C : قايل B : (الكلمة حروفها مهملة فى K) || 6 —7 بجوازه ... خرقه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 7 ومن قائل ... الخف .·. (كذلك ، كذلك ||10 أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C : نقول B || المسألة : المسالة K : المسئلة C B || نص فيها K (مهملة تماما) C : نص لها B || 11 فى كتاب ... الأولى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || إهمالها K (الهمزة ساقطة) C :— B || وأن لا نشتغل بها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : عدم الاشتغال بها B ||11 —13 إذ وقد ... عندنا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C :— B

إنما هو مع مَنْ قال : يجوز المسح (على الخف المنخرق) ما دام يُسَمى خُفًّا .

* * *

1 إنما .·. (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || قال .·. (القاف مهملة فى K) : + إنه B || يسّمي .·. (الياء مهملة فى K) || 2 خفا (مطموسة فى B)

باب
فى حكم الباطن فى ذلك

(الخافى هو الظاهر ! ياله من سر عجيب للفطن المصيب !)

(٣٠٠) وهو أن نقول : إنما سُمِّيَ الخُفُّ خُفًّا من الخفاء ، لأنه يستر الرِّجْل مطلقًا . فإذا انخرق ، وظهر من الرِّجْل شيءٌ مسح على ما ظهر منه ، ومسح على الخُفِّ . وذلك ما دام يُسَمىٰ خُفًّا . لابُدَّ من هذا الشرط . وفيه سرٌّ عجيب للفطن المصيب : أن الخافى هو الظاهر أيضًا ! يقول أمرؤ القيس :

« خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ »

أىْ أبْرَزَهُنَّ وأظهرَهُنَّ .

(ظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد)

(٣٠١) وإنما قلنا بمسح ما ظهر ، لانَّا قد أُمِرْنَا فى كتاب الله بمسح الأرجل. فإذا ظهر (من الرِّجْل شيءُ) مسحناه . وأمَّا فى الباطن ، فظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد ، بنسبة كل شيء إلى الله . فالطهارة فى الشريعة ، متعلقها : وهى أن تُصْحِبَها التوحيدَ ، بأن تراها حكم الله فى خلقه ، لا حكم المخلوق ، مثل السياسات الحِكْمِيَّة .

1 وصل C B : — B || فى حكم K (الفاء مهملة) C : وحكم B || الباطن ... فى ذلك .·. (مهملة فى K) || وهو أن نقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : هو ما نقول B || إنما ... خفا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : أن سمى خفا B || الخفاء C : الخفا K : الخفآء B || 4 — 5 لأنه ... مطلقا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 5 — 7 فاذا انخرق ... هذا الشرط .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || 6 —9 وفيه سر ... وأظهرهن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 11 —12 وإنما قلنا... فظاهر الشريعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 13 ستر CK يستر B || حقيقة .·. (مهملة فى K) || شيء : شيء B : شيء C || 13 —14 فالطهارة ... بأن تراها ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 — 15 فى خلقه ... الحكمية ... (كذلك ، كذلك)

(الشرع حكم الله لا حكم العقل)

(٣٠٢) فالشرع حكم الله ، لا حكم العقل ، كما يراه بعضهم . فطهارة الشريعة رؤيتها من الله الواحد الحق . ولهذا لا ينبغى لنا أن نطعن فى حكم مجتهد ، لأن الشرع ، الذى هو حكم الله ، قد قرَّر ذلك الحكم : فهو شرع الله ، بتقريره إياه . وهى مسألة يقع فى محظورها [F. 67ª] أصحاب المذاهب كلُّهم ، لعدم استحضارهم لما نَبَّهْنا عليه ، مع كونهم عالمين به . ولكنهم غفلوا عن استحضاره ، فأساؤُا الادب مع الله فى ذلك ، حين فاز بذلك الادباء من عباد الله . فمن خَطَّأَ مجتهدًا بعينه ، فقد خَطَّأَ الحق فيما قَرَّرَهُ حكمًا .

(تخطئة القول بنسبة الأفعال كلها إلى الله من جميع الوجوه)

(٣٠٣) فإذا انخرق الشرع ، فظهر فى مسألة ما حكمٌ من أحكام التوحيد مما يزيل حكم الشرع مطلقًا ، انتقل الحكم لطهارة ذلك التوحيد المؤثِّر فى إزالة حكم الشريعة . كمن ينسب الأفعال كلَّها إلى الله ، من جميع الوجوه . فلا يبالى فيما يظهر عليه من مخالفة أو موافقة . فمثل هذا التوحيد يجب التنزيه منه : لظهور هذا الأثر ، فإنه خرق للشريعة ، ورفع لحكم الله . كما لا يجوز

2 العقل .·. (القاف مهملة فى K) || 2 —3 فطهارة الشريعة .·. (مهملة تماما فى K) || رؤيتها BK || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 لأن : لان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأحوال) || الذى .·. (الذال مهملة فى K) || 4 بتقريره .·. (الياء مهملة فى K) || إياه : اياه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 مسألة : مسلة K : مسئلة C B || فى .·. (الفاء مهلة فى K) || ولكنهم C B : ولاكنهم K || 7 فأساؤا C : فاساؤوا K : فاسآءوا B || الأدب : الادب .·. (باسقاط الهمزة) || الأدباء : الادبا K : الادبآء C || 8 خطا K : خطى B || الحق فيما .·. (مهملة جزئيا فى K) || قرره BK : (الفاء مطموسة فى B) || 10 فى .·. (الفاء مهملة فى B) || مسألة : مسالة K : مسئلة C B || التوحيد CK : — B || 11 يزيل K (الياء مهملة) C || المؤثر C B : الموثر K || 11 —12 فى إزالة ... الشريعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 — 13 فلا يبالى ... التنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 لطهور CK : لظهور B (هل الرواية هنا بالطاء المهملة كالأصلين أو بالظاء اليابسة ؟) || فانه ... للشريعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

المسح (على الخُفّ) مع زوال اسم الخُفّ . فإن كان الخَرْق يُبْقِى اَسْم الخف عليه ، كان الحكم كما قررناه من المسح على الخف ، ومَسْحِ ما ظهر من الرِّجْل : وهو أن يُبَيِّن ، فى ذلك التوحيد المعيَّن فى هذه المسألة ، الوجه المشروع . وهو أن يقول : « والله خلقكم وما تعلمون » – فالأعمال خلق الله ، مع كونها منسوبة إلينا . فلم ينسبها (إلى الله) من جميع الوجوه . فلم يُؤَثِّر فى المسح . ويكون الحكم فى ذلك كما قَرَّرْناه .

(ظهور التوحيد فى ثلاث منازل)

(٣٠٤) وأهل طريقنا اختلفوا فى هذه المسالة اختلافًا [F. 67b] كثيرًا ، على صورة ما اختلف فيه أهل المسح على الخف سواءا . فأمَّا مَنْ حَدَّه بثلاثة أصابع ، فراعىَ ظهور التوحيد فى ثلاث منازل . وهو حكم الشرع فى الإنسان فى معناه ، وفى حسه ، وفى خياله . فإذا عَم التوحيد فى هذه الثلاثة ، لم يَجْزِ الاخذ به ، وانتقل (الحكم) إلى مسح الرِّجْل أو غسله . كما يَنْتَقِل تنزيهُ الإنسانِ نَفْسَه عن مثل هذا التوحيد ، حيث أزال حكمَ الشرع منه : فحكمه حكم من زال عنه اَسمُ الخُفّ .

* * *

1 يبق .٠. (القاف مغربية فى K) الخف K (الكلمة مكتوبة ، بقلم الأصل ، فوق كلمة : الشريعة ، بدون شطبها) C : الشريعة B (وكذلك أيضا K فى المتن وهى غير مشطوبة بل مكتوب فوقها بقلم الأصل : الخف مما يدل على اعتماد الروايتين فى أصل K) || 3 هذه B C : هاذه K || المسلة : المسالة K : المسئلة C B || يقول B : تقول C K || ينسبها .٠. + اليه B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || 4 والله ... تعلمون : إشارة إلى آية 96 ، سورة الصافات (37) || 5 يؤثر ... الوجود .٠. (مهملة جزئيا فى K) || 8 وأهل ... فى .٠. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 8 – 9 كثيرا ... الخف .٠. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || فأما C B : فاما K || بثلاثة K (مهملة تماما) C : بثلثة B || 10 أصابع .٠. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 –12 فى الإنسان ... وانتقل .٠. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 تنزيه ... حيث أزال .٠. (كذلك ، كذلك) || 14 فحكمه B : فحكم C : (الكلمة غير واضحة فى أصل K حيث يمكن قراءتها بالوجهين : « فحكمه » أو « فحكم » وإن كان شكل كتابة الحروف الأخير يقترب من رواية B) .

باب
فى المسح

(اختلاف الفقهاء فى توقيت المسح)

(٣٠٥) فَمِن قائل بالتوقيت فيه ثلاثة أَيام ولياليهن للمسافر ، ويومًا وليلةً للمقيم . ومِن قائل بأَنْ لا توقيت ، وَلْيَمْسَحْ ما بدا له ، مالم يقُمْ (به) مانعٌ كالجنابة .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى توقيت المسح CK : فى التوقيت فى ذلك B : + اختلف فى ذلك C (هذه الجملة ثابتة فى هذا الأصل ليس فى صلب العنوان بل فى بداية الباب) || 4 فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || قائل C : قائل C : قايل B : (مهملة تماما فى K) || بالتوقيت فيه .·. (مهملة تماما فى K) || ثلاثة K (مهملة تماما) C : ثلثة B || 4 – 5 أيام ... للمقيم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 5 قائل C : قايل B : (مهملة تماما فى K) || بأن C : بان K (مهملة تماما) B || بدا .·. (الباء مهملة فى K) || 6 يقم .·. (القاف مغربية فى K) .

وصل

حكمه فى الباطن

(معنى مسح المسافر ثلاثة أيام ولياليهن)

(٣٠٦) فأمّا الحكم فى ذلك ، فى الباطن ، على مذهب القائل بالتوقيت ، فقد قررنا فى المسح على الخف ، فى باب العالِم والمتعلِّم ، أنَّ ذلك سَفرٌ ، حيث انتقل الأمر من المعلِّم إلى المتعلِّم . وقد « كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! ـ إِذَا عَلَّمَ ٱلنَّاسَ [F. 68ª] شَرَائِعَهُمْ ، كَرَّرَ الكَلِمَةَ ثَلاثَ مَرَّات حَتى تُفْهم عَنْهُ » ـ لانه مأمور بالبيان والإبلاغ . ـ هذه معنى مسح المسافر ثلاثًا.

(توقيت الحاضر بيوم وليلة)

(٣٠٧) وأمّا توقيت الحاضر بيوم وليلة ، فإنه ليس له ، فى نفسه ، إلّا قيامُ ذلك الأمر . فَيَعْلَمهُ . فلا يعيد عليه لنفسه ، لانَّه قد ظهر له . وهو ، مِنْ نفسه ، على يقين . وما هو على يقين مِن قبول غيره لذلك عند التعليم ؛ فَيُكَرِّرُهُ ثلاث مرات لِيَتَيَقَّنَ أن قد فُهِمَ عنه .

(معنى عدم التوقيت فى المسح)

(٣٠٨) ومن لم يقل بالتحديد ، نَظَرَ إلى فِطَرِ المتعلمين . فمنهم مَنْ

1 وصل CK : ـ B || 2 حكمه ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : ـ B || 4 فأما الحكم ... الباطن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فأما حكمها فى الباطن B || القائل C : القايل K (الياء مهملة) B || 6 وقد كان K (مهملة) C : وإذا كان B || 7 عليه ... (الياء مهملة فى K) || شرائعهم C : شرايعهم K (الياء مهملة) B || ثلاث K (الثاء الاولى مهملة) C : ثلث B || 8 لأنه مأمور C : لانه مامور CK || والإبلاغ : والابلاغ .·. || 9 ثلاثا ... (مهملة فى K) || 11 وأما وقيت ... وليلة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الحاضر CK : الحضر B || فإنه ليس ... (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 ـ 12 فيعلمه .·. يقين ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 وما هو CK : وليس هو B || 14 ثلاث K (الثاء الأولى مهملة) C : ثلث B || 15 بالتحديد .·. (مهملة جزئيا فى K) || المتعلمين .·. (كذلك)

يفهم بأول مرة . ومنهم من لا يفهم إلّا بعد تفصيلٍ وتكرارِ المرّةِ بعد المرّةِ ، حتّى يفهم . فلا يوقت عددًا بعينه فى حال تعليمه غَيْرَه ، الذى هو بمنزلة السفر ؛ ولا يَنْظُرُه فى نفسه ، الذى هو بمنزلة الحضر . فإنه ، فى نفسه ، قد يمكن أن يَتَصَوّرَ ، فيما ظهر له ، أنه ربما يكون شبهةً ؛ فيحقق النظر فيه مرارًا . فلا توقيت.

(الجنابة هى الغربة ، و الجنيب هو الغريب)

(٣٠٩) وأمّا حكم « الجنابة » فى إزالة « الخُف » ، فالجنابة هى الغربة ، والجنيب (هو) الغريب . فإذا وقع ، فى القلب ، أمر غريب يقدح فى الشرع ، جَرَّد النظر فى ذلك بالعقل ، دون الاستدلال بالشرع . مِثْلُ أن يخطر له خاطرٌ « البَرْهَمِىّ » المنكر للشريعة ؛ فلا يَقْبَلُ دليل الشرع على إبطال هذا القول الذى خطر له ، فإنه محل النزاع . فلابُدَّ [F. 68ª] أن ينزع من الاستدلال بالشرع إلى الاستدلال بما تعطيه أدِلَّةُ النظر . وسواءٌ وقع ذلك له كالحضر ، أو لغيره كالسفر . كما أن « ٱلْجُنُبَ » ، سواء كان مسافرًا أو حاضرًا ، لابُدَّ (له) من إزالة « الخُفِّ » .

* * *

I تفصيل .·. (الياء مهمة فى K) || 2 فلا يوقت .·. (مهملة تماما فى K) || فى حال K (الفاء مهملة) C : لافى حال B || غيره CK : لغيره B || بمنزلة .·. (مهملة فى K) || 3 ولا ينظره CK : ولا بنظره B || فى نفسه ... بمنزلة .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنه فى .·. (كذلك ، والهمزة ساقطة) || 3 —4 قد يمكن ... فيحقق .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مغربية) || فيه ... توقيت .·. (كذلك ، الفاء مغربية) : + ن K || 6 —7 وأما ... الغريب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || وقع C K : ورد B || فى القلب K (الفاء مهملة ، القاف مغربية) C : على القلب B || 7 — 9 أمر غريب ... فلا يقبل ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 9 دليل الشرع K (الياء مهملة) C : الشريعة دليلا B || 10 إبطال ... القول ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الذى خطر له C K : — B || فإنه B : فانه C K || 11 بالشرع CK : بالشريعة B || الاستدلال بما .·. (مهملة تماما فى K) || وسواء C : وسوا K : وسوآء B || 12 أو لغيره K (الهمزة ساقطة) C : او وقع ذلك لغيره B || كالسفر K (مع ثلاث نقط أفقية فوق أسنان السين) C : — B || سواء C ; سوا K : سوآء B

باب
فى شرط المسح عن الخفين

(اختلاف الفقهاء فى شرط المسح على الخفين)

(٣١٠) فمن قائل : إن من شرطه المسح أن تكون الرجلان طاهرتين بطهر الوضوء . — ومن قائل : إنه ليس من شرط إلّا طهارتهما من النجاسة . وبه أقول . والقول الاول أحوط . — وبقى شرط آخر : (وهو) أن لايكون خُفٌّ على خُفٍّ . فَمِنْ قائل بجواز المسح عليهما — وبه أقول . ومِنْ قائل بالمنع . — وهكذا حكم الجُرْمُوق .

* * *

1 باب C K : فصل B || 2 الخفين CK : الخف B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 4 قائل C : قايل K (الياء مهملة) B || شرط .·. (الشين مهملة فى K) || أن B : ان K (النون مهملة) C || تكون : يكون .·. (الياء مهملة فى K) || طاهرتين .·. (مهملة تماما فى K) || 5 الوضوء C B : الوضو K || قائل C : قايل K (القاف مغربية ، الياء مهملة) B || شرطه .·. (مطموسة فى B) || النجاسة C B : النجاسه K || 7 وبه أقول ... بالمنع K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وهو مذهبنا وتتفرغ على القول الاول للعلماء فيها خلاف وشرط (مطموسة) آخر ان لا يكون خف على خف فمن قايل بجواز المسح عليهما وهو مذهبنا ومن قايل بالمنع B || 8 الجرموق : انظر معنى هذه الكلمة في التعليق على الفقرة 120 و 270 فيما سبق

وصل
فى حكم الباطن فى ذلك

(تنزيه الحق عن « الهرولة » تكذيبه فيما وصف به نفسه)

(٣١١) وأمَّا حكم الباطن فى ذلك ، فإن الطهر المعقول فى الباطن ، هو التنزيه ، كما قررناه عقلاً وشرعًا . وهذه الطهارة الخاصة للرِّجْلَين ، طهارةٌ شرعية . وقد وصف نفسه – تعالى ! – بانَّ له « الهرولة » لِمَنْ أقبل إليه يسعى . والسعى والهرولة من صفات الأَرجل. فَمَنْ نزَّه الحقَّ عن « الهرولة » ، فقد أكذب الحقَّ فيما وصف به نفسه. وإن كان العقل لا يقبل ، من حيث دليلُهُ ، [F. 69ª] هذه النسبة إليه – تعالى ! – . والإيمان يقبلها ، وينفى التشبيه بقوله – تعالى ! – : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ، – وبالدليل النظرى.

(« الهرولة الإلهية » فى نظر الإيمان وفى نظر العقل)

(٣١٢) ولا يتأوَّل (الإيمان) « الهرولة الإلَهية » بتضعيف الإقبال

1 – 2 وصل ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : – B || 4 وأما ... فإن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || المعقول ... التنزيه .·. (كذلك) || 5 وهذه CB : وهاذه K || الطهارة BK : لطهارة C || للرجلين .·. (بإهمال الجيم فى K والياء) || 6 وصف .·. (الفاء مهملة فى K) || تعالى CK : سبحانه B || بأن ... الهرولة .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 –7 والسعى ... الأرجل K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : وهو من صفات الاقدام B || 7 الحق ... فقد .·. (مهملة جزئيا فى K) || أكذب K(الهمزة ساقطة) C : – B || 7 –8 الحق ... العقل .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 دليله .·. (الياء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || إليه .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || والإيمان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || يقبلها K (الياء مهملة) C : يقلبه B || بقوله تعالى (تعلى K) (مهملة) C : – B || 10 ليس ... شىء : آية 11 ، سورة الشورى (42) || ليس K (الياء مهملة) C : بليس B || شىء : شى K ; شىء B : شىء C || وبالدليل النظرى K (مهملة جزئيا) C : – B || 12 ولا يتأول B B : ولا يتاول K : ولا تتأول C || الالهية : الالاهية K (مهملة) : الاهية B C || بتضعيف .·. (مهملة فى K)

الإلٓهى على العبد، وتأكيده. ولا غير ذلك من ضروب التأويلات المنزهة. إنما تأوّل ذلك مَنْ تأوله من العقلاء، بتضاعف الإقبال الإلٓهى بجزيل الثواب على العبد، إذا أتى إلى ربه يسعى بالعبادات التى فيها المشى: كالسعى إلى المساجد، والسعى فى الطواف، وإلى الطواف، وإلى الحج، وإلى عيادة المرضى، وإلى قضاء حوائج الناس، وتشييع الجنائز، وكل عبادة فيها سَعْىٌ، قَرُبَ محلها أو بَعُدَ. قال تعالى: ﴿ يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾.

(تنزيه الحق هو أن لا يرفع عنه ما وصف به نفسه)

(٣١٣) فطهر الوضوء وصفُ الحق بأنه «يُهَرْوِل». والطهر، الذى هو النظافة، هو تنزيه الحق أن لا يُرْفَع عنه ما وَصَفَ به نفسه. وأمّا ما لم يصف به نفسه، مما هو من نعوت الممكنات، فتنزيهه عن أن يوصف بشىء من ذلك هو للعقل. فالعقل تحت حكم الشرع. إذا نطق الشرع فى صفات الحق بما نطق، فليس له ردُّ ذلك إن كان مؤْمنًا. ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة

1 الإلهى : الالاهى K: الالهى C B ‖ 1 –3 وتأكيده ... على العبد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 3 إلى ربه K (الهمزة ساقطة) C : ربه B (مطموسة) ‖ 3 – 4 يسعى ... وإلى عباده .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) ‖ 5 وإلى قضاء ... الناس K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B ‖ الجنائز C : الجنايز K (مهملة) B ‖ عبادة فيها .·. (مهملة فى K) ‖ 6 قال .·. (القاف مهملة فى K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 6 –7 يا أيها الذين ... ذكر الله ، آية 9 سورة الجمعة (62) ‖ 6 يا أيها C : يايها K (مهملة) : – B ‖ 6 –7 الذين ... الجمعة K (معظم الحروف المعجمة مهملة) الهمزة ساقطة وكذلك المدة) C : – B ‖ 2 فاسعوا إلى .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ 9 فطهر الوضوء .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ الحق .·. (القاف مهملة فى K) ‖ بأنه C B : بانه K (الباء مهملة) ‖ 9 – 10 الذى ... نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 11 به نفسه K (مهملة) C : من ذلك B ‖ 5 . 6 مما هو ... من ذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : –B ‖ 12 – 13 للعقل .... الحق بما نطق .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 13 رد ذلك CK : رده B ‖ مؤمنا C B : مومنا K ‖ ويكون ... بتلك الصفة .·. (مهملة جزئيا فى K)

قابلاً :[F. 69b] أىْ جائزَ القبول ،أو مجهولَ القبول .فَيلزَمُ العقلُ قبولَ الوصف المشروع ، وإن جَهِلَ قبول الموصوف له .

(٣١٤) ولهذا ذهبنا فى طهر الرِّجْلين إلى الطهر اللغوى ، الذى هو النظافة والتنزيه من النجاسة. فلا يلزمنا شىءٌ مِمَّا يتفرع من هذه المسألة من المسائل ، على مذهب القائلين بطهر الوضوء . — وأمّا إذا لبس خُفًّا على خُفٌّ ، فهو وصف الحق نفسه بالهرولة .فإن «الهرولة »صفة للسعى ،والسعى صفة للرِّجْل .فقد يكون السعى بهرولة ، وقد لا يكون . وإذا كان هذا ، فالهرولة من صفات السعى . فبين الهرولة وبين القَدَم أمرٌ آخر ،وهو السعى . وهو كالخُفّ على الخُفّ . وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه . — فَافْهَمْ !

* * *

1 قابلا .٠. (القاف مغربية فى K) || جائز C : جايز K ساقطة) || 4 المسألة : المسله K : المسئلة C B || المسائل C : المسايل BKC || 5 القائلين C : القايليين K (مهملة تماما) B || بطهر الوضوء .٠. (مهملة فى K والهمزة ساقطة ») : + ن B K || 5 – 6 وأما اذا ... صفة .٠. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 للرجل K (الجيم مهملة) C : قللقدم B || 8 فبين المرولة K (مهملة) C : فبينها B || آخر C : اخر B K || 9 عليه K (الياء مهملة) C : فيه B

باب

فى معرفة ناقض طهارة المسح على الخف

(ما هو متفق عليه وما هو مختلف فيه)

(٣١٥) الاتفاق على أن نواقضها (هى) نواقض الوضوءِ كلها . وسيأْتى بابه فى هذا الباب فيما بعد . — واختلف العلماءُ فى نزع الخف ، هل هو ناقض للطهارة أم لا ؟ فمن قائل : إن الطهارة تبطل ، ويَسْتَأنِف الوضوءَ . — ومن قائل : [F. 70ª] تبطل طهارة القدمين خاصةً ، فيغسلهما ولابدَّ ، على ما تَقَدَّم من الاختلاف فى الموالاة . — ومن قائل : لايؤثر نزع الخُفِّ فى فى طهارة القدم ، وبه أَقول ، وإن استأْنف الوضوءَ فهو أَحوط ، — ولا يؤثر فى طهارته كلها ، إلا أن يَحْدُث ما يَنْقُض الوضوءَ ، كما سيأْتى .

* * *

1 باب CK : فصل B || 4 الاتفاق K (بإهمال التاء والفاء) : فالاتفاق B : الانفاق C || أن نواقضها نواقض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الوضوء CB : الوضو K || وسيأتى B (مطموسة جزئيا) C : وسياتى K (التاء مهملة) || 5 بابه CK : فصله B || فيما بعد .·. + ن K (علامة الانتقال الى بحث جديد) || واختلف B ؛: اختلف K (مهملة تماما) C || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 6 للطهارة CB : للطهارة K || فمن قائل K (مهملة ، الهمزة الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || ويستأنف الوضوء C B : ويستانف الوضو K || 7 وقائل C : قايل B : (فى أصل K الهمزة تحت الكرسى لافوقه) || طهارة CB : طهاره K || القدمين .·. (القاف مغربية فى K ، الياء مهملة) || 8 لا يؤثر CB : لايوثر K || 9 وبه أقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || وإن ... الوضوء C : وان استانف الوضو K : — B || فهو أحوط C : فهو احوط K (الفاء مهملة) : — B || 9 – 10 ولا يؤثر فى طهارته C : ولا يوثر فى طهارته K (مهملة جزئيا) : ولا فى طهارته B || 10 الوضوء B : — CK || كما سيأتى CB : كما سياتى K : + وهو مذهبنا B : + ن B .

وصل

فى حكم الباطن فى ذلك

(سريان التنزيه فى الموصوف عموما)

(٣١٦) أمَّا حكم الباطن فيمن قال تبطل الطهارة كلُّها : فهو سريان التنزيه فى الموصوف. فإذا قبل (الموصوف) تنزيهاً بعينه ، قبل سائر ما يعقل فيه التنزيه . كذلك إن بطل تنزيهٌ ما فى حق الموصوف ، سرى البطلان فى النعوت كلها ، نعوت التنزيه .

(نفى الشرع وصفاً معيناً عن الحق)

(٣١٧) ومَن قال تبطل طهارة الرِّجْل خاصةً : هو أن يزيل الشرع عن الحق وصفًا مَّا على التعيين ، فلا يلزم منه إزالة كل وصف يقتضى التشبيه. فإن الله — سبحانه ! — نَزَّه نفسه « أن يَلِدَ » وما نَزَّه نفسه عن « أن يَتَرَدَدَ » فى الأمر يريد فعله ؛ ولا نَزَّهَ نفسه عن «التدبر » ؛ ولا نزَّهَ نفسه عن «الغضب » .

1 —2 وصل ... ذلك K (مهملة جزئيا) C :— B || 4 أما C : اما K : وأما B || 4 — 5 فيمن ... الموصوف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || تنزيها ... قبل .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || سائر C : ساير B : (الياء مهملة فى K) 6 يعقل .·. (مطموسة جزئيا فى B) || 6 —7 إن بطل ... فى النعوت ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 كلها .·. + ن B || نعوت التنزيه K (مهملة جزئيا) : — B || 9 —11 ومن قال ... فإن الله .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K » : + قد B || 11 ولم ينزه نفسه K (مهملة جزئيا) C : — B || 11 —12 أن يتردد ... عن الغضب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) — هذا ، وبخصوص وصف « التردد » فقد أطلق على الله فى حديث« ماتقرب الى عبدى بأحب ما افترضته ... » ونصه : « ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن: يكره الموت وأكره مساءته » انظر. شرح الحديث وتخريجه فى كتاب «قطر الولى على حديث الولى » للشيخ الشوكانى ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، 1969 . إما أطلاق « التدبر » و « الغضب » على الله فقد جاء ذلك فى القرآن نفسه : انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لهاتين المادتين

(نفى الولادة المادية عن الله لا الاصطفاء الذى هو ولادة روحية)

(٣١٨) ومَنْ قال بأنّه على طهره ، وإنَّ نزعَ الخُفِّ لاحكم له ولا تأْثير فى الطهارة التى كان موصوفا بها فى حال لبسه خُفَّهُ ، — يقول : إن نزَّهَ الحق نفسه عن « أن يَلِد » ، فالوصف له باقٍ ، فإنه قال : ﴿ لَوْ أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ = فأَبقى الأَمر [F. 70b] على حكمه بقوله — تعالى ! — : « لو أراد » . وهذا مثل قوله — تعالى — : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ ٱللهِ سَبَقَ ﴾ وقوله : ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾ . — وهذا رَدٌّ على من يقول : إن الإلٓه ، لذاته ، أوجد الممكن ، لا لنسبةِ إرادةٍ ، ولاسبق علمٍ . والصحيح ما قاله الشارع . وإن لم تكن تلك النسبة (الإرادية أو العلمية) أمرًا وجوديًا زائدًا . فَٱعْلَمْ ذلك !

* * *

2 ومن قال B : ومن قائل C : ومن قايل K (بإهمال القاف والياء) || بأنه B : بانه K (الباء مهملة) C || وإن B : وان C K || ولا تأثير C : ولا تاثير B K || 3 فى الطهارة ... كان .·. (مهملة تماما فى K) || يقول .·. (كذلك) || الحق .·. (القاف مهملة فى K) : + سبحانه B || 4 عن أن ... أن يتخذ .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 4–5 لو أراد ... ما يشاء : آية 24 سورة الزمر (39) || 5 لاصطفى ... يخلق ... (الآية مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || ما يشاء C : ما يشا K (بإهمال الياء والشين) : ما يشآء B || فأبقى الأمر : فأبقى الامر C B : فابقى الامر K || 6 بقوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || وهذا C B : وهاذا K || تعالى C : تعلى K B (التاء مهملة فى K والكلمة ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع اشارة التصحيح فى B) 6–7 لولا كتاب ... سبق : آية 98 ، سورة الأنفال (8) || 7 وقوله ... القول .·. (مهملة تماما فى K) || ما يبدل ... لدى : آية : 29 ، سورة ق (50) || يقول .·. (الياء مهملة فى K) 4 الإله : الالاه K : الاله B C || 8 — 9 أوجد ... وجوديا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || 10 زائد K (الهمزة ساقطة) C : — B || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K)

أبواب المياه

(أحكام المياه ظاهراً وباطناً)

(٣١٩) قد تقدم الكلام ، فى أول الباب ، فى الفرق بين ماءِ الغيث وماءِ العيون . وبيَّنّا مِن ذلك ما فيه غنية . فلنذكر ، فى هذه الابواب ، حكم ما نزعت إليه علماءُ الشريعة فى الظاهر ، بما يناسبه من طهارة الباطن .

* * *

1 أبواب المياه C K : فصول المياه B || 3 قد تقدم ... أول .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || فى الفرق K (مهملة تماما) C : على الفرق B || بين .·. (مهملة تماما فى K) || ماء C : ما K : مآء B || 4 وماء C : وما K ; ومآء B || فى هذه C B : فى هاذه K (الفاء مهملة) || الأبواب K (الباء الأولى مهملة) C : الفصول B || 5 مانزعت إليه .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || علماء C : علما K : علمآء B || الشريعة ... طهارة .·. (مهملة جزئيا فى K) .

باب

فى مطلق المياه

(ما أجمع عليه الفقهاء فى أمر المياه وما اختلفوا فيه) .

(٣٢٠) أجمع العلماءُ على أن جميع المياه طاهرة فى نفسها مطَهِّرَةٌ غَيْرَها ، إلَّا ماءَ البحر ، فإن فيه خلافًا . — وكذلك ، أيضًا ، اتفقوا على أن ما يغير الماءَ ، مِمَّا لاينفك عنه غالبا ، أنَّه لا يسلب عنه صفة التطهير ، إلَّا الماءَ الآجن ، فإن ابن سيرين [F. 71ª]خالف فيه . والذى أذهب إليه أن كل ماينطلق عليه اسم الماءِ مطلقًا ، فإنه طاهرمُطَهِّر ، سواءٌ كان ماءَ البحر ، أوالآجن .

(٣٢١) واتفقوا ، أيضًا ، على أن الماءَ الذ (غَيَّرت النجاسة لونه ، أو طعمه ، أو ريحه ، أو كل هذه الاوصاف أنه لا تجوز به الطهارة . فإنْ لم يتغير الماءُ ، ولا واحد من أوصافه بقى على أصله من الطهارة والتطهير ، ولم يؤَثِّر ما وقع فيه من النجاسة . — إلا أنى أعرف فى هذه المسأَلة خلافًا فى قليل الماءِ يقع فيه قليل النجاسة ، بحيث أن لا يتغير من أوصافه شىءٌ .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 4 أجمع B C : أجمع K (الجيم مهملة) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || أن جميع .ٌ. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || مطهرة B C : مطهرة K (بإهمال التاء المربوطة) || 5 إلآ B : الا C K || ماء : ما K : مآء B || فإن B : فان K (مهملة تماما) C || فيه .ٌ. (مهملة فى K) || خلافا .ٌ. + ن K || 6 أن ما : ان ما K C : أن كل ما B || 7 الماء C : الما K : المآء B || ينفك ... غالبا أنه .ٌ. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || صفة B C : صفة K || 7 الماء الآجن C : الما الاجن K : المآء الآجن B || فإن ابن ...خالف .ٌ. (مهملة جزئيا فى K C الهمزة ساقطة وكذ المد) || والذى ...إليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ومذهبنا B || 8 الماء C : الما K المآء B || مطلقا .ٌ. (القاف مغربة فى K) || فإنه : ثانه K (الفاء مهملة) C : أنه B || سوء C : سوا K : سوآء B || أو الآجن K (بإسقاط الهمزة والمد) C : أو المآء الاجن B : + ن K || 9 واتفقوا K (مهملة) B : وتفقوا C || أيضا ... النجاسة .ٌ. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 10 لونه ... أو ريحه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طعمة أو ريحه أو لونه B || أو كل ... الأوصاف K (مهملة ، الهمزة ساقطة (C : واحدا من هذه الاوصاف أوكلها B || 10 — 12 لا تجوز ...النجاسة .ٌ. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : +بخلاف B || 12 —13 إلا أنى ... شىء K (مهملة جزئيا ،الهمزة ساقطة) C : — B || 13 المسألة : المسالة K المسئلة C : — B

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(الماء (العلم) هو الحياة التى بها تحيا القلوب)

(٣٢٢) فأمّا حكمُ الباطن فيما ذكرناه ، فَٱعْلَمْ أنَّ الماءَ هو الحياة التى تحيا بها القلوب . فتحصل به الطهارة ، لكل قلب ، من الجهل . قال تعالى : ﴿ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي ٱلظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ؟ ﴾ = هذا ضَرْبُ مثلٍ فى الكفر والإيمان ، والعلم والجهل .

(ماء البحر مخلوق من صفة الغضب الإلهى)

(٣٢٣) وأمّا ماءُ البحر الذى وقع فيه الخلاف الشاذ ، فكونه مخلوقا من صفة الغضب . والغضب يكون عنه الطرد والبعد [F. 71b] فى حق المغضوب عليه . والطهارة مؤدية إلى القُرْب والوُصْلة . فهذا سَبب الخلاف فى الباطن . — وأمّا العلّة فى الظاهر ، فتغيُّرُ الطعم . فمن رأى أنَّ الغضب لله

1 —2 وصل ... فى ذلك CK : — B || 4 فأما C B : فاما K (الفاء مهملة) || الباطن ... (الباء مهملة فى C) || فيما ذكرناه K (مهملة جزئيا) C : فى جميع ما ذكرناه B || أنّ B : ان CK || الماء C : الما K الماء B || الحياة ... + العلمية B || 4 — 5 التى تحيا C : التى تحيى (مهملة) K || 5 بها القلوب ... (مهملة فى K ، القاف مغربية) || فتحصل B فيحصل C (حروف الكلمة مهملة فى K) || 5 —8 من الجهل ... والجهل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : C — B || 5 تعالى C : تعلى K : B || 6—7 أو من ... منها آية 122 ، سورة الانعام (6) || 10 وأما C B واما K || ماء C : ما K : ماء B || فيه... الشاذ ... (مهملة جزئيا فى K) || فكونه K (الفاء مهملة) C : فلكونه B || 11 من صفة الغضب K (مهملة جزئيا) C : من الغضب C : المغضوب BB || 11 —12 فى حق المغضوب K (مهملة جزئيا) من صفة الغضب K (مهملة جزئيا) C : من الغضب B || 11 —12 فى حق المغضوب K (مهملة جزئيا) C : للمغضوب B || 12 مؤدية K || القرب CK : القربة B || فهذا ... الخلاف C K : فلهذا تصور الخلاف B || 12 —13 فى الباطن ... الطعم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 13 رأى C B : رَاي K

يؤدّى إلى القرب من الله والوُصْلةِ به ، رأىٰ الوضوءَ بماء البحر . وإليه أذهب .

(الاتساع فى علم التوحيد والتزام الأدب الشرعى)

(٣٢٤) ومَنِ اتَّسَع فى علم التوحيد ، ولم يلزم الادب الشرعى – فلم يغضب لله ولا لنفسه – ، لم يَرَ الوضوءَ بماء البحر ، لأنه مخلوق من الغضب . فيخاف أن يؤَثر فيه غضبًا ، فتقوم به صفة الغضب . وحاله لا تُعْطى ذلك ، فإنَّ التوحيد يمنعه من الغضب ، لأَنه ، فى نظره ، ما ثَمَّ على مَنْ (يغضب عليه) ، لأَحدية العين ، عنده ، فى جميع الأَفعال المنسوبة إلى العالم . إذ لو كان ، عنده ، مغضوب عليه ، لم يكن توحيد . فإن موجب الغضب إنما هو الفعل ، ولا فاعل إلَّا الله !

(٣٢٤–ا) وهذه المسأَلة من أَشكل المسائل عند القوم . وإن كانت ، عندنا ، هينة الخطب ، لمعرفتنا بمواضع الأَدب الإِلٰهى الذى شرعه لنا . ثُمَّ التخلُّق بالأَخلاق الإِلٰهية ، ومنها الغضب الذى وصف به نفسه فى كتابه . فقال تعالىٰ : ﴿ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴾. وقال فى آية « اللِّعان » :

1 يؤدى B C : يودى K (الياء مفردة) || والوصلة B C : والوصله K || رأى الوضوء B C : راى الوضو K || بماء C : بما K : بماء B || البحر . (الباء مهملة فى K) || 1 – 2 وإليه أذهب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وهو مذهبنا B || 3 فى علم التوحيد C K : فى التوحيد B || 4 يلزم ... يغضب . (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 ولا لنفسه C K : – B || ير . (الياء مهملة فى K) || الوضوء B C : الوضو K || بماء C : بما K : بماء B || لأنه مخلوق . (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فيخاف أن . (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || يؤثر : يوثر B : K (الياء مهملة) || فيه غضبا K (مهملة جزئيا) C : فيه صفة الغضب B || فتقوم... الغضب K (مهملة) C : فتقوم به فيه صفة بالغضب B || وحاله ... ذلك C K : – B || فإن التوحيد K (مهملة C : والتوحيد B || 7 لأنه ... على من K (الهمزة ساقطة) : فإنه ماثم مغضوب عليه B وهذه الرواية أوضح : لأنه فى نظره ماثم من يغضب عليه C || 8 لأحديه ... العالم B (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 9 عنده C K : ثم B || توحيد C K : توحيدا B || 9 فإن موجب ... حتى بعده مثله فى السطر 2 من الصفحة التالية K (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجمل مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف احيانا مغربية) C : – B || 11 المسألة : المسالة K المسئلة C : – B || 12 الإلهى : الالاهى K : الالهى C : – B || 14 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || وغضب ... ولعنه : آية 93 سورة النساء (4)

﴿ وَٱلْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ . وقد جاءت السُّنَّة بأَنَّ « اللهَ يَغْضَبُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ [F. 72ª] بَعْدَهُ مِثْلَهُ » .

(الأديب هو الواقف من غير حكم يحكم من له الحكم)

(٣٢٥) فهذا الذى لا يغضب ، لا يرى إلَّا الله . فيحكم عليه حاله . وهذا تمام الحيرة . فالويل له إنْ غَضِب هنا ، والويل له إن لم يغضب فى الآخرة . فهو محجوج بكل حال ، دنيا وآخرة . والغضب لله أَسْلَمُ وأَنْجَىٰ وأحسن بالإنسان ، فإن فيه لزوم الادب المشروع . ولمَّا كان الغضب فى أصل جِبِلَّة الإنسان : كالجبن ، والحرص ، والشَّرَه ، بيَّن الحق له مصارف إذا وقع من العبد واتصف به . وللتسليم مَحَالٌ ومواضع قد شُرِعَت ، التزم بها الادباءُ حالاً ، وغاب عنها أصحاب الاحوال . ولعدم التسليم مَحَالٌ ومواضع قد شُرِعَت . فالاديب هو الواقف من غير حكم ، حتى يحكم الشارع الحق ، وهو خير الحاكمين . فإذا حَكَمَ وقف الاديب حيث حَكَمَ : لا يزيد ، ولاينقص

(الغضب القائم بالنفس والرحمة الموجودة فى القلب)

(٣٢٦) والغضب صفة باطنة فى الإنسان ، قد يكون لها أثر فى الظاهر وقد لا يكون . فإن الحال أغلب ! والأحوال يعلو بعضها على بعض ، فى القهر

1 والخامسةعليها : آية 29 سورة النور (24) || 4 الذى...يغضب C K : ـB || فيحكم ... حاله C K : — B || 5 هنا C K : — B والويل || + كل الويل B || فى الآخرة K (مهملة والمد ساقط) C : — B || 6 فهو محجوج ... وآخرة K (مهملة جزئيا ، المد ساقط) C : — B || لله C K : — B || وأنجى K (مهملة الهمزة ساقطة) C : : — B || 7 ولما كان ... جبلة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 الانسان واتصف به K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || وللتسليم (مهملة تماما فى K) || قد شرعت .·. (القاف مغربية فى K) || 9 – 10 التزم ... الأحوال K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 10 التسليم ... ومواضع ... (مهملة تماما فى K) || 11 فالأديب ... الشارع .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 11 – 12 الحق ... ولا ينقص K (مهملة جزئيا ، الهمزة ناقصة) C : — B || 14 صفة ... الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ناقصة) || 14 قد يكون ... حتى قامت بهم فى السطر 1 من الصفحه التالية) K (مهملة جزئيا ، القاف مغربية أحيانا ، الهمزة ساقطة) C : — B

والغلبة ، على مَن قامت بهم . فإن جمع (المرءُ) بين وجود الرحمة على المغضوب عليه فى قلبه ، وحُكْمِ الغضب لله فى جِسْمه وظاهره ، (كان ذلك أعلىٰ وأحق) فإنَّ أهل طريق الله نظروا : أَىُّ الطريقين أعلى وأحق ؟ فَمِنَّا مَنْ قال : بأَنَّ الغضب القائم بالنفس أَعْلى ؛ ومِنَّا من قال : [F. 72^b] وجود الرحمة فى القلب ، وإرسال حكم الغضب لله ، فى الظاهر ، أَعْلىٰ .

(العبد مجبور فى اختياره)

(٣٢٧) وليس بيد العبد فيه (أى فى التصرف) شىء . وإنما العبد مُصَرَّف . فهو بحسب ما يُقَام فيه ويُرَاد به . وما للإنسان ، فى تركه وعدم تركه للشىء ، فعل . بل هو مجبور فى اختياره إذا كان مؤمنا ، فإنَّا قَيَّدْنَا « الغضب » أن يكون لله . وأمَّا الغضب لغير الله ، فالطبع البشرى يقتضى الغضب والرضا . يقول رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – : «إنَّما إنَّا أنا بَشَر ، أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ ٱلْبَشَرُ وَأَرضَى كمَا يَرْضَىٰ ٱلْبَشرُ» . – الحديثَ . وقد عملنا به حالاً وخلقًا . لله الحمد على ذلك !

1 فإن جمع ... وجود .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 1 – 2 على المغضوب عليه K (مهملة جزئيا) C : – B || 2 فى قلبه K (الفاء مهملة) C : فى نفسه B || وظاهرة ... نظروا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 3 أى C : اى K : فأى B || الطريقين K (مهملة تماما) C : المقامين B || وأحق C : واحق K : – B || فمنا من قال K (« مهملة) C : فمن قايل B || بأن C B : بان K (الباء مهملة) || القائم C : القايم K (بإهمال القاف والياء) B || بالنفس .·. (الباء مهملة فى K) || 4 ومنا من قال C K : ومن قايل B || 4 – 5 وجود ... أعلى K (معظم الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة) C : بخلاف ذلك من أصحابنا B || 7 وليس بيد .·. (مهملة تماما فى K) || فيه ... (كذلك) || شىء : شى K : شيء C || 7 – 8 العبد مصرف C K : – B || 8 فهو C K : هو B || ما يقام ... ويراد به K (مهملة جزئيا) C : ما يلق الله فيه B || 9 للشىء : للشى K (الشين مهملة) : للشيء C : – B || فعل C K : تعمل B || بل هو ... اختياره C K : – B || مؤمنا C B : مومنا K || 10 فإنا قيدنا .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || أن يكون K (الهمزة ساقطة) C : – B || الغضب C K : – B || 10 – 11 فالطبع ... يقتضى .·. (مهملة فى K) || 11 والرضا : والرضى .·. + ن B || 11 – 13 يقول ... على ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B : + ن K

(الماء الحى وما يعترضه من المزاج الطبيعى)

(٣٢٨) وأمَّا حكم الماءِ الآجِن فى الباطن ، دون غيره مِمَّا يغير الماءَ مِمَّا لا ينفك عنه غالبًا ، — فَٱعْلَمْ أنَّ اللهَ — سبحانه ! — ما نَزَّه الماءَ عن شىءٍ يتغير به ، مما لا ينفك عنه غالبًا ، إلَّا الماءَ الآجن . فقال تعالى فى صفة أنهار الجنة ، الموصوفة بالطهارة : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ . يقال : أَسِنَ الماءُ ، وأَجِنَ — إذا تَغَيَّرَ . وهو الماءُ المخزون فى الصهاريج . وكل ماءٍ مخزون يتغير بطول المكث .

(٣٢٩) فإذا عَرَض للعلم الذى به حياة القلوب ، من المزاج الطبيعى ، أمْرٌ أثَّر فيه ، كالعلم بأنَّ الله رحيم ؛ — فإذا رأى (العبد) رحمته [F. 73ª] (أى رحمة الله) بعباد الله كما يراها من نفسه ، من الرقة والشفقة التى يجد ألمها فى نفسه ، فيطلب العبد إزالة ذلك الألم ، الذى يجده فى نفسه ، برحمة هذا الذى أدركته الرحمة عليه من المخلوقين ، — قام (هذا الأمر العارض من المزاج الطبيعى) له (أى للعبد) قيام الرقة به ، وحمل ذلك على رحمة الله . فتغيرت ، عنده ، رحمة الله بالقياس على رحمته . فلم ينبغ له أن يُطَهِّر نفسه

2 وأما حكم ... فى الباطن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وأما حكم الباطن فى المآء الآجن B || الآجن C B : الاجن K || الماء C : الما K : المآء B || 3 لاينفك ... (مهملة تماما فى K) || فاعلم ...سبحانه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساطة) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىء B : شىء C || 4 يتغير ... غالبا إلا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الماء الآجن C : الما الاجن K : المآء الآجن B || فقال .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 فى صفة ... (مهملة تماما فى K) || أنهار B : اهل C K || 5 الموصوفة بالطهارة .·. (مهملة فى K) : + ان B K || فيها ... آسن : آية 15 ، سورة محمد (47) || أنهار C : انهارا B K || ماء C : ما K : مآء B || آسن C B : اسن K || 5 — 6 أسن الماء (الما K : المآء B) .·. + بأسن B || أجن .·. + بأجن B || 6 — 7 وكل ... المكث K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 — 9 فإذا عرض ... فإذا رأى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 بعباد الله C K : بخلقه B || كما يراها ... والشفقة التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 فيطلب ... الألم .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || الذى .... نفسه C K : — B || 14 رحمة الله C B : رحمت الله K

لعبادة ربه بمثل هذه الرحمة الآلهية ، وقد تَغَيَّرَت عنده . وعلَّة ذٰلك أن الحق ما وصف نفسه بالرقة فى رحمته . فالحق يقول لك هنا : لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الإلٰهية .

(٣٣٠) ومَنْ يرى الوضوءَ بالماءِ الآجِن ، لم يُفَرِّق . فإن الحق قد وصف نفسه ، فى مواضع ، بما يقتضيه الطبع البشرى . فَيُجْرِى الكل مُجْرىً واحدًا . والأَولى ما ذكرناه أَوَّلاً : أن لا نزيد على حكم الله شيئًا ، فيما ذكر عن نفسه.

(العلم الذى تذوب ، فى أو فيانوسه ، الشبه !) .

(٣٣١) وأَمَّا حكم الباطن فِى « العلم القليل » ، إذا وردت عليه الشُّبَهُ المُضِلَّةُ ، وأَثَّرت فيه التغيُّرَ ، فإنه لا يجوز له استعمال ذلك العلم ، فإنه غير واثق به ؛ وإن كان عارفا بأنَّ لذاك العلم وجها إلى الحق ، ولكن ليس فى قوته ، لضعف علمه ، معرفةُ تعيين ذلك الوجه . فيعدل ، عند ذلك ، إلى « العلم الذى [F. 73ª] يَسْتَهْلِكُ الشُّبَهَ » . وهو العلم الذى يأْخذه عن الإيمان ، من طريق الشرع ، والعمل به . فإنه « العلم الواسع » الذى لا يقبل

1 هذه C B : هاذه K || الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || وعلة C K : وسبب B || 1 – 3 أن الحق ... على حياتك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 الإلهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الالهية C B : + ن BK (النون فى أصل B هو مستدير لا معكوس كما هو فى أصل K) || 4 يرى C B : يرا K || الوضوء C B : الوضو K || بالماء C : بالما K : بالمآء B || الآجن C : الاجن BK || فإن B : فان CK || 4 –5 الحق قد ... يقتضيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مغربية ، الهمزة ساقطة) || 5 الطبع .·. (مطموسة فى B) || البشرى K (مطموسة) C : – B || فيجرى K (الفاء مهملة) C : فياخذ B || مجرى K (الجيم مهملة) C : مجرآ B || 6 أن لا نزيد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : أن لا يزيد B || شيئا : شيا K : شيأ C B || عن نفسه .·. + ن BK || 7 وأما ... وردت عليه .. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الشبه CK : نجاسة الشبه B || 9 –10 المضلة ... عارفا بأن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 لذاك العلم K : لذلك العلم C : له B || ولكن B C : ولاكن K || 10 –13 ليس فى ... طريق الشرع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 والعمل به CK : – B

« الشُّبَهَ » ، لأنَّه يقلب عينها ، بالوجه الحق الذى تحمله . فيصرفها فى موضعها . فتكون علمًا بعدما كانت — بكونها شُلْبْهَةً — جهلاً .

(نور الإيمان ، الذى تندرج فيه أنوار العلوم)

(٣٣٢) فإنَّ نور الإيمان تندرج فيه أنوار العلوم ، اندراجَ أنوار الكواكب فى نور الشمس . و (هو) طريقة واضحة ، أيضًا ، فى رجوع الشُّبَه علمًا ، لأنَّه يزيل حكمها ؛ ويريه نور الإيمان وجه الحق فيها ، فيراها عدمًا . والعدم لا أثر له ولا تأْثير فى الوجود . فَٱعْلَمْ ذلك !

(٣٣٣) وَٱعْلَمْ أنَّ نور الإيمان ، هنا ، عبارة عن أمر الشرع . أى ٱلْزَمْ ما قلت لك وأمرتك به ، سواءٌ وجدت عليه دليلاً عقليًا ، أو لم تجد . كالإيمان فى الجناب الإلٓهى . بالهَرْولة ، والضحك ، والتبشبش ، والعجب . من غير تكييف ، ولا تشبيه . مع معقولية ذلك من اللسان . لكن نجهل النِّسْبة ،

1 —2 لأنه يقلب ... جهلا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 فإن نور ... أنوار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 — 4 اندراج ... الشمس K (كذلك) C : — B : + ن K || 5 وطريقة واضحة K (الياء مهملة ، القاف مغربية) : وطريقه واضحة C : — B || أيضا K (الهمزة ساقطة) C : — B || 2 — 3 فى رجوع .. علما K (مهملة جزئيا) C : وترجع الشبه فيه علما B || 6 — 8 لأنه يزيل ... فاعلم ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 12 واعلم أن ... التشبيه لأهله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذا فى المد فى أصل K) C : — B (لكن هذا الجزء المحذوف من أصل B الذى هو النسخة الأولى للفتوحات ثابت بعضه على الهامش بقلم مخالف للأصل على النحو التالى : « قال الشيخ رضى الله عنه ومعنى نور الايمان هاهنا هو عبارة عن أمر الشرع . أى الزم ما قلت لك وامرتك به سواء وجدت له دليلا عقليا أو لم تجد كايماننا بالهرولة والضحك والتبشبش من غير تكييف ولا تشبيه للاستناد الى حقيقة ليس كمثله شىء فهو أصل التوحيد) || 11 الإلهى : الالاهى C : — B || والتبشبش K : والتبشيش C : (ثابتة على الهامش فى أصل B بقلم مخالف للأصل) || 12 لكن C : لاكن K :— B

لاستنادنا إلى قوله ــ تعالى ١ ــ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شىءٌ ﴾ . وهى ــ أعنى هذه الآية ــ أصل فى التنزيه لأهله ، وأصل فى التشبيه لأهله !

* * *

1 ليس ... شىء : آية 11 ، سورة الشورى (42) . وكون هذه الآية هى أصل فى التنزيه لأهله ، فالأمر واضح ، وكونها ، فى الوقت نفسه ، هى أصل فى التشبيه ، فلأنها أثبتت « المثل » وهو الشبيه . وتتمة الآية : « وهو السميع البصير » يدل على ذلك ويؤكده : إذ « السميع البصير » أسماء « تشبيه » لا أسماء « تنزيه »

باب

فى الماء تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه [F. 76ª]

(اختلاف العلماء فى الماء تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه)

(٣٣٤) اختلف علماءُ الشريعة فى الماء تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه فمن قائل : إنه طاهر مُطَهِّر ، سواءٌ كان قليلًا أو كثيرًا . وبه أقول . إلّا أنّى أقول : إنه مُطَهِّر غير طاهر فى نفسه . لأنّا نعلم ، قطعًا ، أن النجاسة خالطته ، لكن الشرع عفا عنها . ولا أعرف هذا القول لأحد . وهو معقول ، وما عندنا من الشرع دليل أنّه طاهر فى نفسه ، لكنه طهور .

(٣٣٥) وإن احتجوا علينا بأن رسول الله – صلّى الله عليه وسلم ! – قال : « خَلَقَ ٱللهُ ٱلْمَاءَ طَهُورًا لَا يُنجِّسُهُ شَيْءٌ » ، – قلنا : ما قال إنه طاهر فى نفسه ، وإنما قال فيه : إنه طهور . و « الطهور » هو الماءُ والتراب الذى يُطَهِّر غيره .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى الماء C : فى المآء K (الفاء مهملة) B || النجاسة .·. (مهملة فى K) || ولم تغير ... أوصافه .·. + بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه كتبه على النشبى K (على الهامش بقلم مخالف للأصل ، مهمل الحروف المعجمة غالبا ، الهمزة ساقطة ، بخط نستعليق) || 4 – 5 اختلف ... أوصافه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا فيه B || 5 قائل C : قايل B : (مهملة تماما فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || قليلا ... كثيرا .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || 5 – 6 وبه أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : وهو مذهبنا B || 6 إلا ... اقول ... (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) : + فيه B || فى نفسه .·. + وما أعرف هذا القول لاحد B || لأنا : لانا CK : فإنا B || 6 –7 نعلم ... خالطته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + بلا شك B || 7 لكن C : لاكن K (النون مهملة) : – B || 7 –8 الشرع ... معقول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 8 دليل أنه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : دليل بأنه B || لكنه (لاكنه K) طهور CK : جملة واحدة فنعلم قطعاً أنه غير طاهر فى نفسه مطهر لغيره B || 9 وإن K (الهمزة ساقطة) C : فإن B || احتجوا ... بأن .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || رسول الله CK : النبى B || 9 قال K (القاف مهملة) C : يقول B || الماء C : الما B : المآء B || شىء : شى K : شىء C : – B || 10 –11 قلنا ... قال .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 فيه انه CK : – B || والتراب CK : او التراب B

(الماء طاهر فى نفسه)

(٣٣٦) فإنّا ، كما قلنا ، نعلم قطعًا أنّ الماءَ حامل النجاسة عقلاً ، ولكن الشارع ما جعل لها أثرًا فى طهارة الإنسان به ، ولاسمّاه نجسًا . فقد يريد الشارع التعريف بحقيقة الأمر ، وهو أنّ الماءَ فى نفسه ، طاهر بكل وجه أبدًا ، لم يحكم عليه بنجاسة . أى أنّ النجاسة ليست بصفة له ، وإنما أجزاء النجس تجاور أجزاءه . فلمّا عسر الفصل بين أجزاء البول ، مثلاً ، وبين أجزاء الماء ، وكثرت أجزاءُ النجاسة على أجزاءِ الماء فَغَيَّرت أحد أوصافه ، — مُنِع من الوضوءِ به شرعًا ، على الحدِّ المعتبر فى الشرع . وإذا غَلَبَتْ [F. 74b] أجزاءُ الماءِ على أجزاءِ النجاسة ، فلم يَتَغَيَّر أحدُ أوصافه ، لم يعتبرها الشارع ، ولا جعل لها حكمًا فى الطهارة بها .

(٣٣٧) فإنّا نعلم قطعًا أنّ المُتَطَهِّر استعمَل الماءَ والنجاسة معًا فى طهارته ، الشرعية . والحكم للشرع فى استعمال الأشياء ، لا للعقل . ولم يرد شرعٌ ، قَطُّ ، بأنّه طاهر ليست فيه نجاسة ، إلاّ باعتبار ما ذكرناه من عدم تداخل الجواهر .

2 كما قلنا C K : — B || حامل النجاسة C K : حامل للنجاسة B || 3 طهارة الانسان K C : الطهارة B || ولا سماه نجسا C K : — B || فقد CK : وقد B || 4 بكل وجه CK : — B || 5 ليست ... أجزاءه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : لا تكون صفة له تقوم به وانما النجاسة تجاور أجزاءه B || 6 فلما ... بين (مهملة تماما فى K) || أجزاء C : اجزا K (مهملة تماما) : اجزآء B || البول مثلا K (مهملة تماما) C : النجاسة B || وبين ... الماء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : واجزآء الماء B || 7 أجزاء C : اجزا K : اجزآء B || النجاسة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 — 8 على أجزاء ... منع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : حتى غلبت على اجزآء الماء فى أحد أوصافه امتنعنا B || 8 الوضوء C B : الوضو K || 8 — 12 وإذا غلبت ... لا للعقل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية أحيانا) C : واذا استهلكت النجاسة فى الماء لم تمنع من استعماله فى العبادة مع كوننا نعلم أن النجاسة فيه والحكم للشرع فى استعمال الاشيآء لا للعقل B || 12 قط بأنه .·. (مهملة فى K ، القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) 13 || طاهر .·. + فى نفسه B || ليست فيه نجاسة K (مهملة جزئيا) C : — B || من عدم ... الجواهر C K : بأن الجواهر لا تتداخل B

وهو أمر معقول . فما بقى إلّا تجاورها.فاعتبر الشرع تلك المجاورة فى موضع ، ولم يعتبرها فى موضع . فلذلك لم يُجزِ الطهارة به فى الموضع الذى اعتبرها ، وأجاز الطهارة به فى الموضع الذى لم يعتبْرها . ولم يقل فيه : إنّه ليس فيه نجاسة .

(أحكام المياه الأربعة)

(٣٣٨) فالحكم فى الماء ، على ما ذكرناه ، على أربع مراتب ، إذا خالطته النجاسة ، أو لم تخالطه . حكمٌ بأنّه طاهر مُطَهِّر . وحكم بأنّه طاهر غير مُطَهِّر . وحكم بأنّه غير مُطَهِّر ولا طاهر . وحكم بأنّه مُطَهِّر غير طاهر .

(٣٣٩) فالطاهر المطَهِّر : هو الماءُ الذى لم تخالطه نجاسة . والطاهر غير المُطَهِّر : هو الماءُ الذى يخالطه ما ليس بنجس ، بحيث أن يزيل عنه اسم الماء المُطْلَق ، مثل الزعفران ، وغيره . — وحكم بأنّه غير طاهر ولا مُطَهِّر : وهو الماءُ الذى غَيَّرت [F. 75ª] النجاسة أحد أوصافه .

1 فما بقى ... تجاورها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وانما هى تتجاور B || الشرع K (الشين مهملة) C : — B || المجاورة .·. (مهملة فى K) : + الشرع B || 2 ولم يعتبرها ... الذى لم يعتبرها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فمنع من الطهارة به ولم يعتبرها فى موضع فجاز الطهارة به B || 3 ولم يقل ... نجاسة .·. (مهملة جزئيا فى K القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) || 6 –7 فالحكم ... تخالطه ... (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || 7 – 8 بأنه طاهر ... غير طاهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 غير مطهر ولا طاهر C K : غير طاهر ولا مطهر B || 9 الماء C : الما K : المآء B || نجاسة C B : نجاسة : K : + ن B || تخالطه .·. (الخاء مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 10 يخالطه K (مهملة تماما) C : خالطه B : + شيء B || ما ليس K C : مما ليس B || 10 –11 بحيث أن ... الزعفران .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 وغيره C K : وماء العصفر B : + ن B || وحكم بأنه K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || غير K (مهملة) C : وغير B || 12 غيرت ... أوصافه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : استهلكته النجاسة التى خالطته حتى غلبت على أحد أوصافه B

وصاحب هذا الحكم يرد الحديث الذى احتج به علينا ، فإنَّ الشارع قال : «لايُنَجِّسهُ شَيْءٌ » = فكيف اعتبره هذا المحتجُ به هنا ، ولم يعتبره فى الوجه الذى ذهبنا إليه ، فى أنه مُطَهِّرٌ غير طاهر ؟ ويلزمه ذلك ضرورة ، وليس عنده دليل شرعىٌ يَرُدُّهُ . — والحكم الرابع (من أحكام المياه) : مُطَهِّرٌ غير طاهر . وهو الفصل الذى نحن بسبيله . فإنَّه الماءُ الذى خالطته النجاسة ، ولم تغير أحد أوصافه .— ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير . فقالوا : إن كان كثيرًا لم يَنْجُسْ ، وإن كان قليلاً كان نَجِسًا . ولم يَحُدَّ فيه حَدًّا . بل قال : بأنَّه ينْجُسُ ، وإن لم يتغير أحد أوصافه .

(الاختلاف فى حد القليل والكثير من المياه)

(٣٤٠) ثم اختلفَ هؤُلاءِ (الناس) فى الحدِّ بين القليل والكثير (من المياه) . والخلاف ، فى نفس الحد ، مشهور فى المذاهب لا فى نص الشرع الصحيح . فإنَّ الأَحاديث فى ذلك قد تُكُلِّمَ فيها : مثل حديث القُلَّتين ، وحديث الأَربعين قُلَّة . ثم الخلاف بينهم فى حَدِّ « القُلَّة » . وتتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة : مثل ورود الماء على النجاسة ، وورود النجاسة على الماءِ ، والبول فى الماءِ الدائم ، وغير ذلك .

1 —4 وصاحب ... شرعى يرده .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن B K (النون مستديرة فى B معكوسة فى K) || 4 — 5 الرابع ... أوصافه .·. (كذلك ، كذلك) : + ن BK (كذلك) || 6 قائل C : قايل B : (مهملة تماما فى K) || بالفرق ... فقالوا إن ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، والهمزة ساقطة) || لم ينجس CK : لم يكن نجسا B || 7 بأنه ينجس K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : بأنه يفسد B || وإن لم B : ولم K (لا شك K أن حذف «إن» هو سهو من شيخنا) : ولو لم C || 10 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 11 فى نفس C K : فى تعيين B || الشرع K (الشين مهملة ») : الشارع B || 13 وحديث الأربعين K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والأربعين B || فى حد القلة ... (مهملة جزئيا فى K) : + من كوز إلى ما فوق ذلك B || وتتفرع B : ويتفرع C : (مهملة فى K) || 14 مسائل C : مسايل B : (الياء مهملة فى K) || كثيرة مثل ... (مهمة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || النجاسة C B : النجاسة CK || 15 الدائم C : الدايم B : (الياء مهملة فى K)

(٣٤١) وللناس فى ذلك مذاهب كثيرة ، ليس هذا الكتاب موضعها . فإنَّا ماقصدنا استقصاء جميع مايتعلَّق من الأحكام [F. 75b] بهذه الطهارة ، من جهة تفريع المسائل . وإنما القصد الأُمَّهات منها ، لأَجل الاعتبار فيها بحكم الباطن . فجردنا ، فى هذا الباب ، نحوًا من ثمانين بابًا ، نذكرها — إن شاء الله ! — كلَّها ، بابًا بابًا . وهكذا أفعل — إن شاء الله ! — فى سائر العبادات التى عزمنا على ذكرها فى هذا الكتاب : من صلاة ، وزكاة ، وصيام ، وحج . — والله المؤيِّد . لارب غيره !

* * *

1 وللناس ... الكتاب .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 فإنا : فانا K (الفاء مهملة) C : فانه B || ما قصدنا .·. (القاف مغربية فى K) || استقصاء C : استقمصا K : استقصآء B || جميع مايتعلق .·. (مهملة جزئيا فى K ، والقاف مغربية) || 2 —3 بهذه الطهارة ... تفريع ... (مهملة جزئيا فى K) || 3 المائل C : المسايل B : (الياء مهملة فى K) || 3 —4 وإنما ... ثمانين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 بابا K C : فصلا B || 5 إن شاء C (الهمزة ساقطة) : ان شا K (مهملة تماما) : إن شآء B || بابا بابا CK : فصلا فصلا B || وهكذا C B : وهاكذا K || إن شاء الله K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C : — B || سائر C : ساير B K (الياء مهملة فى K) || 6 العبادات ... وزكاة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 والله ... غيره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B

وصل
فى حكم الباطن

(العلم الإلهى المنزه إذا خالطه علم الصفات الذى يوهم التشبيه)

(٣٤٢) وأمّا حكم الباطن فيما ذكرناه فى هذا الباب – وهو الماءُ الذى تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه – : فهو العلم الإلٓهى الذى يقتضى التنزيه عن صفات البشر . فإذا خالطه من علم الصفات ، التى تتوهم منها المناسبةُ بينه وبين خلقه ، فوقع فى نفس العالِم به ، من ذلك ، نوعُ تشويش ، فاستهلك ذلك القدرُ من العلم بالصفات التى يقع بها الاشتراك ، فى العلم الذى يقتضى التنزيه من جهة دليل العقل ، ومن « ليس كمثله شىء » فى دليل السمع . فيبقى العلم الإلٓهى على أصله ، من طهارة التنزيه عقلاً وشرعًا ، مع كوننا نصفه بمثل هذه الصفات التى توهم التشبيه .فإنه ما غَيَّرَت أوصافه تعالىٰ – فيثبت كل ذلك له ، مع تحقق : « ليس كمثله شىء » ! [F. 76b]

(الأدلة الكثيرة والشبهة التى تطرأ على واحد منها)

(٣٤٣) وأمّا حكم القليل والكثير فى ذلك ، واختلاف الناس فى النجاسة

1 – 2 وصل ... الباطن CK : – B ||4 وأما ... ذكرناه فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الباب CK : الفصل B || الماء C : الما K : المآء B || 5 تخالطه ... فهو .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الإلهى : الالاهى K : الالهى CB || 5 – 6 يقتضى ... الصفات ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 التى CK : الذى B || منها CK : بهاB || 8 فاستهلك : الجملة وما بعدها جواب « فاذا خالطه ... » وكان الأولى حذف «الفاء» 9 – 10 فيبق ... التنزيه .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مغربية) || 10 هذه CB : هاذه K || 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || تعالى C : تعلى B K || 12 تحقق .·. (مهملة تماما فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || ليس ... (الياء مهملة فى K) شىء : شى K : شيءB : شىء C : + ن K || 14 وأما ... النجاسة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية)

إن كان الماءُ قليلاً : فالقلّة والكثرة فى الماءِ الطهور ، هو راجع إلى الأَدلة الحاصلة عند العالِم بالله . فإن كان صاحب دليل واحد ، وطرأت عليه ، فى علمه بتنزيه الحق ، فى أيٍّ وجه كان ، شُبهةٌ أثَّرت فى دليله ، — زال كَوْنُهُ علمًا ، كما زال كَوْنُ هذا الماءِ طاهرًا مُطَهِّرًا ، وإن كان صاحب أدِلَّة كثيرة على مدلول واحد . فإن الشبهة تسْتَهْلِك فيه . فإنها إذا قدحت فى دليل منها لم يَلْتَفِت إليها ، واعتمد على باقى أدلته . فلم تُؤَثِّر هذه الشبهة فى علمه ، وإنما أثَّرَت فى دليل خاص لا فى جميع أدِلَّتِهِ . فهذا معنى الكثرة فى الماءِ الذى لا تغير النجاسة حكمه .

(العلم تقدح فيه الشبهة فى زمان تصوره إياها)

(٣٤٤) وأمّا من قال بترك الحدّ فى ذلك ، وأنَّ الماءَ يفسد : فإنّه يعتبر أحدية العين لا أحدية الدليل . فيقول : إنَّ العلم تقدح فيه هذه الشبهة ، فى زمان تصوره إيَّاها . والزمان دقيق . فربما مات فى ذلك الزمان ، وهو غير مستحضر سائر الأدلة ، لضيق الوقت . فيفسد عنده . — وفى هذا الباب تفريعٌ كثير ، لا يحتاج إلى إيراده . وهذا القدر قد وقع به الاكتفاءُ فى المطلوب [F. 76b] .

* * *

1 الماء C : الما K : المآء B || قليلا ... والكثرة فى .·. (مهملة جزئيا فى K) ||1 —2 راجع ... فإن كان .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 2 واحد CK : (مطموسة فى B) || وطرأت C B : وطرات K || 2 —5 عليه فى ... تستهلك فيه .·. (معظم الحروف المعجمة فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فإنها B : فانها K (النون مهملة) C || فى دليل .·. (مهملة فى K) || 6 إليها ... فلم .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || تؤثر C B : تؤثر K || هذه C B : هاذه K || الشبهة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 وإنما أثرت .·. (الهمزة ساقطة فى K ، مطموسة فى B || فى دليل ... الكثرة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الماء C : الما K : المآء B || النجاسة حكمه .·. + ن K || 10 وأما من .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || ذلك C B : ذلك K || 10 —11 وأن الماء (الما K : المآء B) ... فيقول .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || 11 هذه C B : هاذه K || 7 —9 المشبهة ... تفريع كثير .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 — 14 لايحتاج ... فى المطلوب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : — B

باب

الماء يخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالباً متى غير أحد أوصافه الثلاثة

(٣٤٥) أمّا الماءُ الذى يخالطه شىءٌ طاهر مِمّا ينفك عنه غالبًا ، متى غيَّر أحد أوصافه الثلاثة ، فإنه طاهر غير مُطَهِّر عند الجميع ، إلّا بعضَ الأئمة : فإنَّه ، عنده ، مُطَهِّر ما لم يكن التغيُّر عن طبخ .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الماء C : الما K : المآء B || يخالطه .·. (الياء مهملة فى K) || شىء : شى K : شيء B : شىء C || 3 أوصافه .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || الثلاثة C : الثلا ثة K : الثلثة B || 4 أما الماء (الما K) ... الثلاثة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || شىء : شى K : شيء C : — B || 5 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 6 الأئمة C : الأيمة B : (مهملة تماما فى K) || التغير C K ، التغيير B

وصل

حكم الباطن

(العلم بالله من طريق الفكر طاهر غير مطهر)

(٣٤٦) فأَمَّا حكمُ الباطن فى ذلك ، فهو أَنَّ العلم بالله ، من حيث العقل الذى حصل له من طريق الفكر ، إذا خالطه وصف شرعى مما جاء الشرع به ، فإِنَّ ذلك العلم بالله طاهر فى نفسه ، غيرُ مُطَهِّرٍ لِمَادَلّ عليه من صفة التشبيه . كقولهم فى صفة كلام الله : « إنَّه كَسِلْسِلَةٍ عَلَىٰ صَفْوَان » — فأَتى بكاف الصفة . والشرع ، كلُّه ، ظاهرٌ مقبول ، ما جاءَ به . فلم يقدر العقل ينفك عن دليله فى نفى التشبيه ؛ وَسَلَّمَ للشرع ما جاءَ به من غير تأْويل .

(٣٤٧) وَمَنْ رأَىٰ أنه مُطَهِّرٌ على أَصله ، ما لم يُطْبَخ . فأَراد بـ « الطبخ » — الأَمر الطبيعى : وهو أن لا يأْخذ ذلك الوصف من [F. 77a] الشارع الذى هو مخبر عن الله ، وأَخذه عن فهمه ونظره ، بضرب قياس على نفسه ، من حيث إمكانه وطبيعته . — فهو طاهر غير مُطَهِّر . فَاعْلَمْ ذلك !

* * *

1 — 2 وصل ... الباطن CK : — B || 4 فأما ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فهو .·. (الفاء مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 4 —5 أن ... شرعى ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 جاء C : جا K : جآء B || الشرع CK : (مطموسة فى B) || 6 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || بالله ... التشبيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فى صفة .·. (مطموسة جزئيا فى B) || 8 فأتى C B : فاتى K || الصفة ... مقبول .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || ما جاء به C : ماجاه به C : ما جا به K : ما جآء به B || 8 — 9 يقدر ... تأويل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية أحيانا) : +ن K || 10 أى C B : راى K || 10 —13 فأراد ... فهو .·. (معظم الحرف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 طاهر CK : — B

باب

فى الماء المستعمل فى الطهارة

(اختلاف العلماء فى الماء المستعمل)

(٣٤٨) الماءُ المستعمل فى الطهارة ، اختلف فيه علماءُ الشريعة على ثلاثة مذاهب . فمن قائل : لا تجوز الطهارة به . ومن قائل : تجوز الطهارة به ؛ وبه أقول . — ومن قائل : بكراهة الطهارة به ؛ ولا يجوز التيمم بوجوده . وقول رابع شاذ : وهو أنه نَجِس .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى الماء (المآء K) ... الطهارة K : – B (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 الماء C : الما K : المآء B || المستعمل ... الطهرة .·. (مهملة تماما فى K) || اختلف فيه ... الشريعة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا فيه B || ثلاثة K (مهملة) C : ثلاث B || 5 مذاهب .·. (مطموسة جزئيا فى B) || فمن ... (مهملة تماما فى K) || قائل K (مهملة تماما) C : قايل B || ومن قائل (قايل B) ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 وبه أقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وبه نقول B || ومن قائل (قايل B) ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || ولا يجوز K (مهملة) C : ولا يجيز B || 7 وقول ... نجس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن B (نون مستديرة) .

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(استعمال الماء هل يخرجه عن وصف إطلاقه ؟)

(٣٤٩) فأمَّا حكم الباطن فيه ، فاْعْلَم أنَّ سبب هذا الخلاف هو أنَّه لا يخلو أن ينطلق على ذلك الماءِ (أى الماء المستعمل) اسم الماءِ المطلق ، أو لا ينطلق ؟ فمن رأىٰ أنه ينطلق قال بجواز الطهارة به . ومَنْ رأىٰ أنَّه قد أثَّر فى إطلاقه استعماله ، لم يُجِز ذلك ، أو كرهه ، على قدر ما يقوى عنده . — وأمَّا مَنْ قال بنجاسته ، فقول غير معتبر ، وإن كان القائل به من المُعْتَبَرِين ، وهو أبو يوسف .

(رد التوحيد إلى « الذات » بعد استعماله فى « أحدية الأفعال »)

(٣٥٠) فَاْعلَم أنَّ العلم [F. 77ᵃ] بتوحيد الله هو الطَّهُور على الإطلاق . فإذا استعملته فى « أحدية الأفعال » ، ثم بعد هذا الاستعمال رددته إلى « توحيد الذات » ، اختلف العلماءُ بالله بمثل هذا الاختلاف فى « الماء المستعمل » . — فمِن العارفين مَنْ قال : إن هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته ، فلا يستعْمَلْ ،

1 — 2 وصل ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 فأما حكم ... فاعلم أن .·. (مهملة جزئيا فى K ، والهمزة ساقطة) || 4 الخلاف ... ينطلق .·. (كذلك ، كذلك) || الما C : الما K : الماء B || 5 — 6 المطلق ... فمن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || رأى CB : راى K || أنه ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 6 ومن رأى ... لم يجز .·. (كذلك) || 7 أو كرهه ... قدر .·. (كذلك) || ما يقوى CK : ما تقوى B || 7 — 8 وأما من ... أبو يوسف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 11 فاعلم أن ... فإذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 فى أحدية ... إلى توحيد .·. (كذلك ، كذلك) || 13 العلماء C : العلما K : العلمآء B || بالله ... الاختلاف .·. (مهملة جزئيا فى K) || الماء C : الما K : المآء B || 14 العارفين K (مهملة تماما) C : الناس B || من قال ... فلا يستعمل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

بعد ذلك ، فى العلم بالذات . — ومِنَ العارفين مَنْ قال : يقبله ، لأنَّا ما أثبتنا عينًا زائدة ، والنِّسَب ليست بأمر وجودى ، فتؤثِّر فى « توحيد الذات » : فبقى التوحيد على أصله من الطهارة .

(التوحيد المطلق لا ينبغى إلا لله)

(٣٥١) وأمَّا مَن قال بأنَّه (أى الماء المستعمل) نجس : فإن « التوحيد المطلق » لا ينبغى إلَّا لله — تعالى — . فإذا استعملت هذا التوحيد فى « أحدية كل أحد » التى بها يقع له التمييز عن غيره ، فقد صار لها حكم الكون الممكن . فهذا معنى « النجاسة » . فلا ينبغى أن يُنْسَب إلى الله مثلُ هذا التوحيد . لأَن تمييزه (— تعالى ! —) فى أحديته عن خلقه ليس عن اشتراك (فى الطبيعة أو الماهية) ، كما تتميز الممكنات ، بَعْضُها عن بعض ، بخصوص وصفها : وهى أحديتها .

* * *

1 ومن العارفين K (مهملة) C : ومن الناس B || قال يقبله .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || لأنا C K : لأنه B || 2 زائدة K (الهمزة ساقطة) C : زايدة ... B || بأمر وجودى ... بالتوحيد على أصله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 وأما من ... نجس فإن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || التوحيد || لاينبغى إلا .·. (كذلك ، كذلك) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 6 فإذا ...التوحيد .·. (مهملة جزئياً C K الهمزة ساقطة) || 6 — 7 فى أحدية ... فقد .·. (كذلك) ||7 الكون .·. (النون مهملة فى K) || الممكن CK : (مطموسة فى B) || 8 فهذا معنى .·. (مهملة فى K) || النجاسة C B : النجاسة K || فلا ينبغى ... مثل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || هذا C B : هاذا K || 8 — 11 التوحيد ... أحديتها .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية

باب
فى طهارة أسئار المسلمين وبهيمة الأنعام

(الاتفاق على طهارة أسئار المسلمين وبهيمة الأنعام)

(٣٥٢) اتفق العلماءُ بالشريعة على طهارة أسئار المسلمين وبهيمة الأَنعام. واختلفوا فيما عدا ذلك . فَمِنْ قائل : بطهارة كل حيوان . ومِنْ قائل : أَسْتَثْنِى. واختلف أهل الاستثناء اختلافًا كثيرًا .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى طهارة K (مهملة تماما) C : — B || أسئار C : اسئآر K : B || المسلمين ... الإنعام K (مهملة جزيئا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 اتفق .·. (مهملة تماما فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || بالشريعة K (مهملة جزيئا) C : — B || على طهارة .·. (مهملة فى K) || أسئار C : اسأر K B || وبهيمة الأنعام .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || 5 واختلفوا فيما .·. (كذلك) || عدا CK : عدى B || فمن قائل K (مهملة جزيئا ، الهمزة ساقطة) C : فمنهم من قائل B || 5 ومن قائل أستثنى K (مهملة جزيئا ، الهمزة ساقطة) C : ومنهم من استثنى B || 6 واختلفوا أهل (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) || الاستثناء : الاستثنا K B : الاستثنآء B || اختلافاً : خلافا CK || كثيراً .·.+ ن B (شكل النون مستدير)

وصل
حكم الباطن فى ذلك

(الإيمان حياة والحياة عين الطهارة فى الحى)

(٣٥٣) فأَمَّا حكم الباطن فى ذلك ، فإن سُؤْر المؤْمن وكلِّ حيوانٍ فهو طاهر . فإن الإيمان والحياة عين الطهارة فى الحىِّ والمؤْمنِ : إذ بالحياة كان التسبيح من الحىِّ لله ــ تعالى ــ ؛ وإذ بالإيمان كان قبول ما يرد به الشرع ، مِمَّا يحيله العقل أَو لا يحيله ، من المؤْمن بلاشك . وقال رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عُرَفَ رَبَّهُ » = فما بقى للعبد من العلم بعد معرفته بنفسه ، الذى هو سؤْره . وكل حيوان فإنه مشارك الإنسان المؤْمن فى الدلالة . فسؤْره ، مِثْلُ ذلك ، بذلك القدر مما بقى يَعْرِف ربَّه .

(الإيمان لأنه قبول الحق يعطى زيادة فى معرفة الحق)

(٣٥٤) وأَمَّا أَصحاب الخلاف فى « الاستثناء » : فما نظروا فى المؤْمن ولا فى الحيوان من كونه حيوانًا ولا مؤْمنا . فهو بحسب ما نَظَرَ فيه هذا المُسْتثْنِى .

1 ــ2 وصل ... ذلك CK : ــ B || + فأما حكم .·. (الفاء مهملة فى CK ، الهمزة ساقطة ، مطموسة فى B) || الباطن .·. (مهملة تماما فى K) || فان سؤر B : فان سؤر K (مهملة الهمزة ساقطة) C || المؤمن C B : المومن K || 5 فإن الإيمان B : فان الايمان C (مهملة) B || عين ... والمؤمن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || باحياة ... من الحى .·. (كذلك) || 6 تعالى C : تعلى C (التاء مهملة) B || وإذ بالإيمان ... كان .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 7 مما يحيله العقل .·. (مطموسة فى B) || المؤمن C B : المومن K || بلا شك .·. (مهملة تماما فى K) || وقال .·. (القاف مهملة فى K || 7 ــ8 رسول ... وسلم K (مهملة) C : عليه السلم B || 8 فما بقى ... العلم .·. (مهملة جزئيا فى K مطموسة جزيئا فى B) || 9 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || للإنسان .·. (النون الأولى مهملة فى K) || فى الدلالة B (مطموسة جزئيا) C : فى الدلالة K (الماء مهملة) || 10 بعرف ربه .·. + K || 12 وأما أصحاب فى .·. (مهملة جزيئا فى K ، الهمزة . ساقطة) || الاستثناء C : الاستثنا K C (مهملة) : الاستثنآء B || فانظروا فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || المؤمن C B : المومن K || 13 ولا فى ... حيوانا .·. (مهملة جزئيا فى K) || ولا مؤمنا B C : ولا مومنا K فهو يجب ... نظر فيه .·. (مهملة جزئيا فى K)

ويَجْرِى معه . الحكم والتفصيل فيه يطول . وإنما اشترطنا المؤْمن ، دون الإنسان وحده ، إذ كان الإيمان يُعْطِى [F. 78b] من المعرفة بالله ما يُعْطِيه الحيوانُ والإنسانُ وزيادة مِمَّا لا يدركه الإنسان من حيث إنسانيته ولا حيوانيته ، بل من كونه مؤْمنا . فلهذا قلنا : سؤْر المؤْمن ، فإنَّه (أَى الإيمان) أَتَمّ فى المعرفة .

* * *

1 – 5 والتفصيل ... فى المعرفة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، بعض الكلمات أو الحروف مطموسة فى B)

باب

فى الطهارة بالأسئار

(اختلاف علماء الشريعة فى الطهارة بالأسئار)

(٣٥٥) اختلف العلماء بالشريعة فى الطهارة بالاسئار على خمسة أقوال . فمن قائل : إنّها طاهرة بإطلاق ، وبه نقول . ومن قائل : إنه لايجوز للرجل أن يتطهر بسؤر المرأة . ومن قائل : إنه يجوز للرجل أن يتطهر بسؤر المرأة مالم تكن جنبًا أو حائضًا : ومن قائل : لا يجوز لكل واحد منهما أن يتطهر بفضل طهور صاحبه ، ولكن يشرعان معًا . ومن قائل : إنه لا يجوز أصلاً . ومن قائل : يجوز للرجل أن يتطهر بسؤر المرأة ما لم تخل به .

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى الطهارة K (مهملة جزئيا) C : — B || بالأسئار C : بالأسأر K : — B || 4 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || العلماء بالشريعة C العلما بالشريعة K (مهملة تماما) : العلمآء B || فى الطهارة K (مهملة تماما) C : — B || بالأسآر : بالاسأر K : بالاسئار C : فى أسئار الطهر B || خمسة أقوال .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || قائل K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || إنها ... بإطلاق .·. (مهملة تماما فى K ، القاف مثبة ، الهمزة ساقطة) ||وبه نقول K (الباء مهمة ، القاف مغربية) C : وهو مذهبنا B || 6 بسؤر K (الباء مهملة) || المرأة C B : المراه K || 7 حايضا K (الهمزة ساقطة) C : حايضا B || لا يجوز ... صاحبه .·. (مهملة جزئيا فى K C الهمزة ساقطة) || 8 ولكن C B : وكن K (النون مهملة) || 9 ومن قال ... تخل به K) معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزةساقطة) C : — B

وصل

حكمُ الباطن فى ذلك

(الرجل يزيد على المرأة درجة)

(٣٥٦) فأَمَّا حكم الباطن فى ذلك ، فَٱعْلَمْ أَنَّ الرجل يزيد على المرأة درجة . فإذا ٱتُّخِذَا دليلاً على العلم بالله ، من حيث ماهما رجل وامرأة [F. 79ª] لا غير ، فمن رأى أَنَّ لزيادة الدرجة ، فى الدلالة ، فضلاً على من ليست لها تلك الدرجة ، نقصه من العلم بذلك القدر . فمن لم يُجِز الطهارة بذلك ، قال : إنما يدل من كونهما رجلا وامرأة – أَىْ من كونهما فاعلاً ومنفعلاً – على علم خاص فى الإلٓه ، وهو العلم بالمؤثِّر والمؤثَّر فيه – وهذا يوجد فى كل فاعل ومنفعل – فلا يجوز أن يُؤْخَذ مثل هذا فى العلم بالله ، ولا يتطهر به القلب من الجهل بالله .

(جل المعرفة بالله أن يكون خالقنا وخالق الممكنات كلها)

(٣٥٧) وَمن أجازه ، قال : « جُلُّ المعرفةِ بالله أن يكون خالقنا وخالق الممكنات كلِّها . وإذا ثبت افتقارنا إليه ، وغناه عنَّا ، فلا نبالى بما فاتنا من العلم به » . – فهذان قولان : بالجواز وبعدم الجواز (فى الطهارة بالأسئار) .

1 –2 CK : – B || 4 فأما حكم ... فاعلم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || الرجل يزيد .·. (كذلك ؛ مطموسة جزئيا فى B) || المرأة C B : المراه K || 5 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || دليلا ... بالله .·. (مهملة فى K) ||وامرأة C B : وامرأه K || 7 تلك الدرجة K (مهملة جزئيا) C : ذلك B || 8 قال إنما .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) كونهما : كونه .·. || وامرأة C B : وامراه K || 8 أى من ... ومنفعلا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C ||9 الإله : الالاه K . الاله B + || بالمؤثر والمؤثر فيه C B : بالمؤثر والمؤثر فيه K || 10 يؤخذ K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) B : يوجد C || ولا يتطهر C K : ولا يطهر B (مطموسة جزئيا) ||13 قال جل ... خالقنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 14 –15 افتقارنا ... قولان بالجواز .·. (مهملة جزئيا فى K)

(الوقوف على وجه الدليل زيادة فى معرفة المدلول)

(٣٥٨) وبهذا الاعتبار تأْخذ ما بقى من الأَقسام ، مثل « الشروع معًا » . غير أنَّ فى « الشروع معًا » زيادةً فى المعرفة : وهى عدم التقييد بالزمان ، وهو حال الوقوف على وجه الدليل . وهو أيضًا كما لنظر فى دلالتهما من حيث ما يشتركان فيه . وليس (ذلك) إلَّا الإنسانية .

(التغرب عن موطن الأنوثة ، أو المعرفة الحجابية)

(٣٥٩) ومَثَل طهارة المرأة ، بفضل الرجل : فإنه يعطى فى الدلالة ما تعطى المرأةُ وزيادةً ؛ ومثَل طُهور الرجل ، بفضل المرأة — ما لم تكن جُنُبًا — بالتغرُّب عن موطن الأُنوثة ؛ وهو (أى الرجل) مُنفَعِلٌ ، فقد اشترك مع الأُنثى ، التى انفعلت عنه ؛ فإنه (أى الرجل) منفعل عن مُوجِدِه ؛ — [F. 79b] ومن تَغَرَّب عن موطن الأُنوثة ، من تشبيهها بالرجل فإن ذلك يقدح فى أُنوثتها ؛ أو (لم تكن المرأة) حائضًا ، وهى صفة تمنع من مناجاة الحق فى الصلاة ؛ والمطلوب من العلم بالله القربةُ ؛ والحال ، فى الحيض ، البعدُ من الله من حيث تناجيه . فالمعرفة ، بهذه الصفة ، تكون معرفة حجابية من الاسم « البعيد » .

2 وبهذا الاعتبار .·. (مهملة تماما فى K) || تأخذ B : (التاء مهملة فى K وكذلك الدال ، الهمزة ساقطة ») : نأخذ C || 3—4 غير أن .·. وهو أيضا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 — 5 كالنظر ... ما يشتركان فيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وليس ... الانسانية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وهو الانسانية B || 7 — 15 ومثل طهارة ... الاسم « البعيد » K (معظم الحروف المعجمة فى هذه الفقرة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : ومثل طهور الرجل بفضلها مالم تكن (المرأة) جنباً بالتغرب عن موطن الانوثة من تشبهها بالرجل فإن ذلك يقدح فى انوثتها أو حائضا وهى صفة تمنع من مناجاة الحق فى الصلاة والمطلوب من العلم بالله القربة وهى فى البعد عن الله بهذه الصفة فتكون معرفة حجابية من الاسم البعيد وشبه ذلك B (كما يلاحظ أن رواية B وهى النسخة الاولى لنص الفتوحات وإن كانت مختصرة جداً بالنسبة لرواية K التى هى النسخة الثانية فهى أكثر وضوحاً منها)

(للعبد أثر في « الجناب العالي الأقدس » !)

(٣٦٠) وأمّا قول القائل : « ما لم تَخَلْ به ، فإن لم تخل به جازت الطهارة ، وإن خَلَتْ به لم تجز » ، — فَٱعْلَم أن العالِم بالله ، كما يعلم أن ذاته منفعلة ، في وجود عينها ، عن الله ؛ ولا يعرف أنه يُرْضِي الله ويُغْضِبُه بأفعاله — إذ وَقَعَ التكليف — فما عرفه معرفة تامة . فقد خلا بالمعرفة . وهذا يقدح في طهارة تلك المعرفة . وإذا عَثَرَ على أن له أثرًا في ذلك «الجناب» (الأقدس) مثل قوله — تعالى ! — : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلداعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ = فأعطى الدعاءُ من الداعي ، في نفس المدعوّ ، الإجابةَ . ولا معنى للانفعال إلّا مثل هذا . — فهذا حقيقة قوله : « ما لم تخل به » .

* * *

2—3 وأما قول ... منفعلة في K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4—9 وجود عينها ... تخل به K (معظم الحروف المعجمة في هذه الفقرة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B (تركيب هذه الجملة بكاملها لا يخلو من اضطراب وخلل ، ولعله مقصود من شيخنا ... والأوضح بناؤها على النحو التالي : « إن العالم بالله كما يعلم أن ذاته منفعلة ، في وجود عينها ، عن الله ، (ينبغي له أن يعلم أيضاً) أنه يرضى الله ويغضبه بأفعاله — إذ التكليف واقع (لامرية فيه) . (ومن لم يعرف الله على هذا النحو ،) فما عرفه معرفة تامة . فقد خلا بالمعرفة (أي خدعها وخانها) . وإذا عثر على أن له أثرا في ذلك « الجناب الأقدس » (فقد عثر على المعرفة القصوى) . (و) مثل قوله — تعالى — ، (يشير إلى ما قلناه) : « أجيب دعوة (...) مثل هذا » || 3 إذ وقع K (الهمزة ساقطة) : إذ قد وقع C : — B || 7 تعالى C : تعلى K : — B || أجيب ... دعاني : آية 186 ، سورة البقرة (2)

باب

الوضوء بنبيذ التمر

(اختلاف العلماء فى جواز الوضوء بنبيذ التمر)

(٣٦١) اختلف علماءُ الشريعة فى الوضوء بنبيذ التمر . فأَجاز [F. 80ᵃ] الوضوءَ به بَعْضُهم ؛ ومنع به الوضوءَ أَكْثَرُ العلماء . وبالمنع أَقول ، لعدم صحة الخبر النبوى فيه ، الذى اتخذوه دليلاً . ولو صحَّ الحديث لم يكن قوله نصّا فى الوضوء به. فإنه قال – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فيه : « تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُوْرٌ » = أى جمع النبيذ بين التمر والماء ، فَسُمِّىَ نبيذًا . فكان الماءُ طهوراً قبل الامتزاج . وإن صح قوله فيه : « شراب طهور » ، لم يكن نصّا فى الوضوء به ولا بُدَّ . فقد يمكن أن يطهر به الثوب من النجاسة فإن الله الله ما شرع لنا فى الطهارة للصلاة ، عند عدم الماء ، إلا التيممَ بالتراب خاصةً .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الوضوء C B : الوضو K || 4 اختلاف K (مهملة تماما) C : — B || علماء C : علما K : — B || الشريعة K (مهملة تماما) C : —B || فى الوضوء C : فى الوضو K (الفاء مهملة) : — B || بنبيذ االتمر K (الباء مهملة) C : —B || 4 – 5 فأجاز ... بعضهم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : أجازه بعضهم B || 5 ومنع ... العلماء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ومنعه الأكثر B || 5 – 11 وبالمنع أقول ... بالتراب خاصة K (معظم الحروف المعجمة فى هذه الفقرة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : والذى اذهب إليه أنه إن صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سماه ماء طهورا وتوضأ به فمذهبى الوضوء به وإن لم يصح إلا قوله : « شراب طهور » فيطهر (مطموسة) به الثوب من النجاسة ولا يجزى به الوضوء فإن الله ماشرع عند عدم الماء إلا التيمم B || 11 إلا التيمم ... (الهمزة ساقطة فى K) : + ن B (النون مستديرة)

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(الدليل الشرعى فرع فى الدلالة)

(٣٦٢) وأمّا حكم الباطن فى ذلك : فإنَّ الواقف فى معرفته بالله على الدليل المشروع ، الذى هو فرع فى الدلالة ، عن الدليل العقلى الذى هو الأصل ؛ — وليس عند صاحب الدليل المشروع علم بما ثبت به كون الشرع دليلاً فى العلم بالإله ؛ فضعف فى الدلالة — وإن سمّاه (الشرع) : « ماءًا طهورًا وتمرة طيبة » — فذلك لامتزاج الدليلين . والمقلِّد لا يقدر على الفصل بين الدليلين .

(٣٦٣) فمن حيث يتضمن ذلك الامتزاجُ الدليلَ العقلى ، يجوز الأخذ به فى الدلالة ، — فيجيز [F. 80b] (بعض علماء الشريعة) الوضوء بنبيذ التمر . ومن حيث الجهل بما فيه مِن تَضَمُّنِهِ الدلالةَ العقلية ، لا يجوز الأخذ به — وهو على غير بصيرة فى ثبوت هذا الفرع — ، فلم يُجِز (البعض)

1 — 2 وصل ... ذلك K (مهملة جزئيا) C : — B ||4 وأما ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || الواقف ... بالله .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 — 5 الدليل المشروع .·. (مهملة تماما فى K) ||فى الدلالة K (مهملة تماما) C : عن العلم B || عن الدليل العقلى K (مهملة جزئيا) C : بالدليل المعقول B (الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا) || 5 الذى ... الأصل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ||6 وليس عند ... فى العلم .·. (مهملة جزئيا فى K) ||7 بالأله : بالالاه K : بالاله B C || فضعف .. الدلالة .·. (مهملة فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا فى B) || ماءً : ما K : مآء B : ماء C || طهورا B C : طهور K || وتمرة طيبة CB : وتمرة طيبه K ||8 فذلك ... الدليلين K (مهملة جزئيا) C : فهو امتزاج الدليلين B || 8 والمقلد ... الدليلين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا فى B) || 9 فمن ... يتضمن .·. (مهملة جزئيا فى K) || ذلك الامتزاج K (مهملة تماما) C : — B || 9 —10 يجوز ... الدلالة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 الوضوء C : الوضو K : الوضوء B || 12 وهو على K C : فإنه على B

الآخر من العلماء) الوضوءَ بنبيذ التمر . فإنه (أى الشارع) سَمَّاه « شرابًا » ، وأزال عنه اسم « الماء » . — فافهم ! ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 الوضوء C : الوضو K : (مطموسة فى B) || 2 الماء C : الما K : المآء B || فافهم ... السبيل K (مهملة تماما) C : ـ B || والله ... السبيل : تتمة آية 4 ، سورة الأحزاب (33)

أبواب نواقض الوضوء

(ناقض الوضوء : كل ما يقدح فى الأدلة)

(٣٦٤) حكم ذلك فى الباطن – أعنى ناقض الوضوء – : أنه كل ما يقدح فى الأدلة العقلية والأدلة الشرعية فى المعرفة بالله. أمّا فى العقلية ، فمن الشُّبَه [الواردة . وأمّا فى الشرعية ، فمن ضعف الطريق الموصل إليها : وهو عدم الثقة بالرُّواة ، أو غرائب المتون . فإن ذلك ممايضعف به الخبر .

(٣٦٥) فكل ما يخرجك عن العلم بالله ، وبتوحيده ، وبأسمائه الحسنى ؛ وما يجب لله أن يكون عليه ، وما يجوز ، وما يستحيل عليه عقلاً – إلّا أن يرد به خَبَرٌ متواتر ، فى كتاب أو سنة – ، فإن ذلك ، كلّه ، ناقض لطهارة القلب بمعرفة الله ، وتوحيده ، وأسمائه . – فَلْنَذْكُرْهَا مُفَصَّلَةً ، كما وردت فى الوضوء الظاهر – إن شاء الله ! – [F. 81ª] .

• • •

1 أبواب K (الهمزة ساقطة) C : فصول B || الوضوء C : الوضوء K : الوضؤ B || 3 فى الباطن .·. (مهملة تماما فى K) كم || أعنى ... الوضوء أنه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : – B || كل ما CB : كلما K || 4 الأدلة العقلية B C : الادله العقلية K || والأدلة الشرعية C (الهمزة ساقطة) : والادله الشرعية (بإهمال الشين والياء) : والشرعية B || المعرفة CB : المعرفة K || 4 – 5 أما فى العقلية ... الواردة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 – 6 وأما فى الشرعية ... به الخبر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : وأما فى الشرعية فمن ضعف الرواة للأخبار وضعف المتون B || 7 فكل ما ... وبتوحيده .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وبأسمائه C (الهمزة الأولى ساقطة) : وباسمايه K (مهملة تماما) : وباسمايه B || 7 – 9 الحسنى ... أو سنة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : – B || 9 فإن ذلك ... ناقض K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : فهو ناقض B || 10 بمعرفة ... وتوحيد .·. (مهملة فى K) || واسمائه C (الهمزة تحت الكرسى فى K) : وأسمايه B || مفصلة B : مفصلة C : مفصله K : (مطموسة فى B) || الوضوء B C : الوضو K || الظاهر K (مهملة) C : – B || 11 إن شاء : ان شاء C : أن شا K : إن شاء B

باب

انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس

(اختلاف العلماء فى النوم)

(٣٦٦) اختلف علماءُ الشريعة فى انتقاض الوضوء ، بما يخرج من الجسد من النجس ، على ثلاثة مذاهب . فاعتبر قوم ، فى ذلك ، الخارجَ وحده ، مِن أىِّ موضع خرج ، وعلى أىِّ وجه خرج . وبين هٰؤُلاء اختلاف فى أُمور . — واعتبر قوم ٱلْمَخْرَجَيْن — القُبُل والدُّبُرَ — من أى شىءٍ خرج ، وعلى أىِّ وجه خرج ، من صحة ومرض . — واعتبر آخرونالخارجَ ، والمخرجَ ، وصفةَ الخروج . وبه أقول .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 انتقاض CK : — B || الوضوء C : الوضوء K : — B || بما يخرج ... النجس K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اختلف ... (مهملة تماما فى K) || علماء الشريعة C : علما الشريعه K (بإهمال الشين والياء) : العلمآء B || فى انتقاض .·. (مهملة جزئيا فى K) || الوضوء C B : الوضو K || بما يخرج من .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 ثلاثة CK : ثلاث B || فاعتبر ... فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) ||5 — 6 الخارج ... وبين .·. (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة ساقطة) || 6 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 6 اختلاف ... أمور .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + لا يحتاج اليها B || 7 قوم المخرجين .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) ||القبل CK : الذكر B || أى C B : اى K || شىء : شى K (الشين مهملة) : شيىء B : شى ء C || 8 خرج من .·. (مهملة جزئيا فى K) || آخرون C : اخرون K (الخاء مهملة) B ||8 —9 الخارج ... الخروج .·. (مهملة جزئيا فى K) ||9 أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : تقول B

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(اللفظ الخارج من الإنسان على اللسان يؤثر فى الإيمان)

(٣٦٧) فأمَّا حكم هذه المذاهب فى المعانى ، فى الباطن : فمن اعتبر « الخارج » وحده — وهو الذى ينظر فى اللفظ الخارج من الإنسان — فهو الذى يؤثّر فى طهارة إيمانه . مثل أن يقول فى يمينه : « برئت من الإسلام إن كان كذا وكذا ! » أو « ما كان إلَّا كذا وكذا ! » — فإنَّ هذا وإن صدق فى يمينه وبَرَّ ولم يَحْنَثْ ، فإنه لا يرجع إلى الإسلام سالماً . [F. 81b] كذا قال — صلى الله عليه وسلّم ! — : « وَمِثْلُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِٱلْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ ٱللهِ لِيُضْحِكَ بِهَا ٱلنَّاسَ مَا يَظُن أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَهْوِى بِهَا فِى ٱلنَّارِ سَبْعِينَ خرِيْفًا » — ولا يراعى (— صلى الله عليه وسلم —) مَنْ خرجت منه ، من مؤمن وكافر .

1 —2 وصل ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : — B || فأما C B : فاما K (الفا مهملة) || هذه C B : هاذه K || فى المعانى ... الباطن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 الخارج ... (الجيم مهملة فى K) || ينظر .·. (مهملة فى K) || فى اللفظ K (مهملة تماما) C : إلى اللفظ B || الخارج ... الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 فهو الذى K (مهملة تماما) C : فإنه B || 6 يؤثر C B : يوثر K || فى طهارة ... فى يمينه .·. (مهملة جزئيا فى C K الهمزة ساقطة) || برئت C : بريت B K || 7 إن كان ... وكذا .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 8 أو ما كان ... ولم يحنث K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ' الهمزة ساقطة) C : — B || 8 فإنه لايرجع ... سالما .·. مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) : + وإن بر B || 9 كذا قال ... وسلم K (مهملة تماما) C : — B || ومثل من ... بالكلمة (مهملة تماما فى K) || 10 ليضحك ... الناس C K : — B || 10 —11 ما يظن ... سبعين خريفا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 مؤمن C B : مومن K (النون مهملة) || وكافر ... + ن K

(النفاق ظهور الإيمان على الشفتين وما فى القلب منه شىء)

(٣٦٨) ومن ٱعتبر « ٱلْمَخرَجيْن » فهو المنافق والمرتاب . فكل ما خرج منهما لا ينفعهما فى الآخرة . فإن الخارج قد يكون نجسا — كالكفر — من التلفظ به ؛ وقد يكون غير نجس كالإيمان . ولَمَّا كان مثلَ هذا ، من المَخْرَجَيْن ، المنافقُ والمرتابُ — لأنَّ ٱلْمَخْرَجَيْن خبيثان — لم ينفع ما ليس بنجس ، كظهور الإيمان وما فى القلب منه شىءٌ . وهو قوله — تعالى ! — عنهم حيث قالوا : ﴿ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ ﴾ = وهو كخروج الطاهر ، أعنى الذى ليس بنجس ؛ — ﴿ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ = وهو كخروج ما هو نجس . فقال تعالى فيهم :﴿ أُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾ = فَأَثَّر (النِّفاقُ) فى الطهارة .

(العالم بالحق ويجحده ظلماً وعلوا)

(٣٦٩) وأَمَّا مَنِ ٱعتبر « الخارج » و « ٱلْمَخْرَجَيْن » و « صفة ٱلْخروج » : فقد عرفت « الخارج » و « ٱلْمَخْرَجَيْنَ » . وما بقى إلَّا « صفة

2 — 3 ومن اعتبر ... لا ينفعهما .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فى الآخرة K (مهملة جزئيا ، المدة ساقطة) C : — B || فإن الخارج ... كالكفر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 — 4 من التلفظ به C K : — B || 4 ولما كان B : وما كان C K || 5 لأن ... خبيثان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 — 6 كظهور الايمان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : كالإيمان B || 6 وما فى ... شىء K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || وهوقوله .. قالوا K (مهملة) C : وهوقوله تعلى فى مثل هؤلاء ويقو'ون B || 7 نؤمن B C : نومن K || كخروج .·. (الجيم مهملة فى K) || أعنى ... ينجس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 ونكفر ببعض .·. (مهملة فى K) || كخروج .·. (الجيم مهملة فى K) || ما هو نجس CK : النجس B || فقال K (مهملة تماما) C : قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فيهم K (مهملة تماما) C : — B || 8 — 9 أولئك ... حقا : جزء من آية 151 ، سورة النساء (4) || أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : أوليك B || فأثر : فاثر .·. (الفاء مهملة فى K) || فى الطهارة .·. + ن K || 11 وأما من ... الخارج .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || وصفة C B : وفى صفه K (شكل الفاء فى « فى » أشبه بالهاء وعلى رأسها نقطة مفردة ، هكذا : «وفهى ») || 12 الخروج ... والمخرجين .·. (مهملة جزئيا فى K) || وما بقى إلا K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C : وبقى B

الخروج » . ف « صفة الخروج » فى الطهارة ، كالخروج على « صفة « المرض » — كالمُقَلِّد فى الكفر — ، أو « الصحة » وهو العالِم بالحق الصحيح ويجحده ، فلا يؤمن . قال تعالى فى مثل هٰؤلاءِ الذين عرفوا الحق ، وجحدوا بما دَلَّهُمْ عليه : ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ﴾ . ثم ذكر العلَّة فقال : ﴿ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ .

إنتهى ٱلْجزءُ الحادى والثلاثون

يتلوه فى ٱلْجُزءِ الثانى والثلاثين

1 —2 الخروج ... بالحق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 2 الصحيح K (الياء مهملة) C : — B || 3 فلا يؤمن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 3 — 4 فى مثل ... دلهم عليه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || 3 هؤلاء C : هاولا K || 10 —12 وجحدوا ... المفسدين : آية 14 ، سورة النمل (27) || 4 وجحدوا ... أنفسهم .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || ثم ... فقال K (مهملة تماما) C : — B || 5 ظلما ... المفسدين .·. (مهملة تماما فى K) || 6 انتهى ... والثلاثون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || الحادى : الثانى K C : — B || والثلاثون C : والثلثون K || الثانى : الثالث K : — B C || 7 يتلوه ... والثلاثين K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : — B C || والثلاثين : والثلثين K

[F. 82ª] الجزء الثانى والثلاثون

[F. 83ª] بسم الله الرحمن الرحيم

باب
حكم النوم فى نقض الوضوء

(اختلاف العلماء في النوم)

(٣٧٠) اختلف العلماءُ فى النوم على ثلاثة مذاهب . فَمِنْ قائل : إنه حَدَث ، فأوجبوا الوضوءَ فى قليله وكثيره . — ومِنْ قائل : إنه ليس بحَدَث ، فلم يوجب منه وضوءًا ، إلّا إن تَيَقَّنَ بالحَدَث : فالناقض للوضوءِ هو الحَدَث لا النوم . وإن شَكَّ فى الحَدَث ، فالشكُّ غير مؤثِّر فى الطهارة ، فإن الشرع لم يعتبر الشكَّ فى هذا الموضع . وبه أقول . — ومِنْ قائل : بالفرق بين النوم القليل الخفيف — كالسِّنَة — فلم يوجب منه وضوءًا ، وبين الكثير المُسْتَثْقَل ، فأوجب منه الوضوءَ .

* * *

1 الجزء ... والثلاثون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : — C B || الثانى : الثالث K : — B C والثلاثون : والثلثون K : — C B || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) C : — B || 3 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 4 حكم ... نقض K (مهملة جزئيا) C : — B || الوضوء C : الوضو K : — B || 6 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء || ثلاثة K (مهملة تماما) C : ثلاث B ||6 — 10 قائل C : قايل K (مهملة تماما) B ||7 فأوجبوا ... (الفامهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || الوضوء C B : الوضو K || فى قليله .·. (مهملة فى K) || 7 — 8 بحدث ... يوجب .·. (مهملة جزئيا فى K) || وضوءا : وضوا B K : وضوء C || 8 إلا B : الا C K || إن تيقن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى C ، القاف مغربية) || 8 — 9 فالناقض ... فى الحدث K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 9 فالشك C K : والشك B || مؤثر C B : موثر K || فى الطهارة ... (مهملة تماما فى K) || فإن الشرع ... الموضع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 10 أقول K و(الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : تقول B || بالفرق ... الخفيف .·. (مهملة فى K) || كالسنة C : كالسنه K : — B || 11 وضوءا : وضوا B K : وضوء C || وبين الكثير K (مهملة) C : والكثير B || 12 فأوجب ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

وصل

حكمه فى الباطن

(حالتا القلب المزيلتان لطهارته التى هى العلم بالله)

(٣٧١) إعْلَمْ أَن القلب له حالةُ غفلةٍ : فذلك النوم القليل . وحالة موت ونوم عن التيقظ والانتباه لما كَلَّفه اللهُ به من النظر والاستدلال والذكر والتذكر (: فذلك هو النوم الكثير) . وهاتان الحالتان مزيلتان [F. 83b] طهارة القلب ، التى هى العلم بالله . ولنا ، فى ذلك ، ما ينبه الغافل والسالك لرومته :

يَا نَائِمًا كَمْ ذَا ٱلرُّقَـــــا دُ ؟ وَأَنْتَ تُدْعَى : فَٱنْتَبِهْ !
كَانَ ٱلْإِلٰهُ يَقُـــومُ عَنْـــ كَ ، بِمَا دَعَا ، لَوْ نِمْتَ بِهْ !
لٰكِنَّ قَلْبَكَ غَافِـــلٌ . . . عَمَّا دَعَاكَ ، وَمُنْتَبِـــهْ
فِى عَالَمِ ٱلْكَـــوْنِ ٱلَّـــذِى يُرْدِيكَ ، مَهْمَا مُتَّ بِـــهْ .
فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ سَيْـــــ رِكَ ! إِنَّ زَادَكَ مُشْتَبِـــهْ

* * *

1 — 2 وصل CK : — B || 4 اعلم ... القلب K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وأما حكم النوم فى طهارة الباطن فاعلم أن القلب B || حالة B || C B : حاله K || غفلة C B : غفله K || فذلك K (مهملة تماما) C : وهو B || 5 ونوم التيقظ .·. (مهملة فى K ، القاف مغربية) || كلفه .·. (الفاء مهملة فى K) || به K (الباء مهملة) C : — B || 6 والتذكر K (التاء مهملة) C : — B || وهاتان .·. (التاء مهملة فى K) || طهارة K (التاء مهملة) C : لطهارة B || التى هى .·. بالله K (مهملة جزئيا) C : — B || 7 ولنا فى ... والسالك CK : ولنا فيه أبيات فيها المراد لمن عقل B || لرومته K (التاء مهملة) : — C B || 8 ياناىما C : ياناىما K (مهملة جزئيا) B || الرقاد .·. (دال « الرقاد » ثابتة فى اصلى K و B فى المصرع الأول من البيت) || وأنت ... فانتبه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الإله : الالاه B K : الاله C || عنك .·. (كاف « عنك » ثابتة فى B K فى المصرع الأول) || 10 لكن C B : لاكن K || 11 نرديك ... (مهملة فى K || مهما C : مهمى B K || 12 فانظر ... قبل ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية)

باب
الحكم فى لمس النساء

(اختلاف العلماء فى لمس النساء)

(٣٧٢) اختلف علماءُ الشريعة فى لمس النساءِ باليد، أو بغير ذلك من من الاعضاء الحسّاسة . فمن قائل : إنه من لمس امرأته [F. 84ª] دون حجاب، أو قبّلها على غير حجاب، فعليه الوضوءُ، سواءٌ ٱلتذّ أو لم يلتذ . واختلف قول صاحب هذا المذهب فى الملموس . فَمَرَّةً سَوَّى بينهما فى إيجاب الوضوءِ . وَمَرَّةً فَرَّق بينهما . وَفَرَّق، أيضًا، صاحبُ هذا القول بين أن يلمس ذوات المحارم والزوجة . —

(٣٧٣) ومن قائل : بإيجاب الوضوءِ من اللمس إذا قارنته اللذة . وعند أصحاب هذا القول تفصيل كثير . — ومن قائل : بأن لمس النساءِ لا ينقض الوضوءَ، وبه أقول . والاحتياط أن يتوضأَ، للخلاف الذى فى هذه المسالة، اللامسُ والملموسُ .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B ‖ 2 الحكم فى لمس K (الفاء مهملة) C : — B ‖ النساء C : النسآء K : — B ‖ 4 احتلف .·. (مهملة تماما فى K) K علماء الشريعة C : علما الشريعة K (بإهمال الشين والياء) : العلمآء B ‖ النساء C : النساء K : النسآء B ‖ 5 الأعضاء : الاعضاء C : الاعضا K (الضاد مهملة) : الأعضآء B ‖ فمن قائل C : فمن قايل B : (الكلمة مهملة تماما فى K) ‖ امرأته C B : امرأته K ‖ دون حجاب ... + بيده B ‖ 6 قبلها .·. (القاف مغربية فى K ، مطموسة جزئيا فى B) ‖ الوضوء C B : الوضو K ‖ سواء C : سوا K : سوآء B ‖ 7 قول ... المذهب K (مهملة جزئيا) C : قوله B ‖ فمرة C K : — B ‖ سوى CK : فسوى B ‖ فى ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 8 صاحب ... القول K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ أن يلمس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : لمس B ‖ 10 قائل C : قايل K (مهملة تماما) B ‖ بإيجاب الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) ‖ من اللمس C : من لمس النسآء B ‖ 10 —13 ومن قائل ... والملموس K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ومن قايل بنفى إيجاب الوضوء من لمس النسآء وهو مذهبنا B : + ن B ‖ 13 المسألة : المسله K : المسئلة C : — B .

وصل
حكم اللمس فى الباطن

(إذا لمست الشهوة القلب ولمسها فقد انتقض الوضوء)

(٣٧٤) فأمّا حكم اللمس فى القلب ، فالنساءُ عبارة وكناية عن الشهوات . فإذا لَمَسَتِ الشهوةُ القلبَ ولَمَسَها ، والتبس بها أو ٱلتبست به ، وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها ، فقد انتقض وضووُّه . وإن لم تحل بينه وبين مراقبة الله فيها ، فهو على طهارته . فإن طهارة القلب الحضور مع الله . ولا يُبَالِى فى متعلَّق الشهوة من حرام أو حلال : إذا اعتقد التحريم والتحليلَ فلا تُؤَثِّر (الشهوة) فى طهارته [F. 85ª] .

(٣٧٥) فإن اعتقد التحريم فى الحلال المنصوص عليه بالحِلِّ ، أو التحليلَ المنصوص عليه بالتحريم ، من أجل الشهوة ، بالنظر إلى الرجوع فى ذلك إلى قول إمام يرى ذلك ، مع علمه أن الشارع قَرَّر حكم المجتهد ، وقَرَّر قبول عمل القلب له إذا عمل به ؛

1 – 2 وصل ... الباطن CK : – B || 4 فأما CB : فاما K || اللمس CK : ذلك B || فى القلب .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مغربية) || فالنساءُ C : فالنسا K (مهملة تماما) : فالنساء B || عبارة CB : عباره K || وكناية C : وكنايه K : – B || الشهوات .·. (مهملة تماما فى K) || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || 5 الشهوة CB : الشهوه K || القلب .·. (القاف مهملة فى K) || أو التبست K (الهمزة ساقطة) والتبست C : – B || به CK : – B || 6 وبين ... عليه من .·. (مهملة جزئيا فى K) || مراقبة .·. (كذلك ، القاف مغربية) || انتقض .·. (الضاد مهملة فى K) || وضوؤه : وضوه K : وضوءه CB || 6 – 7 وإن لم ... فيها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فإن طهارة القلب .·. (كذلك ، كذلك) || 8 فى متعلق الشهوة .·. (كذلك) || التحريم .·. (الياء مهملة فى K) || : + فى الحرام C || والتحليل .·. (مهملة تماما فى K) : + فى الحلال C || 9 تؤثر CB : توثر K || 10 فإن B : فان K (الفاء مهملة) : فاذا C || 10 المنصوص ... بالحل K (مهملة جزئيا) C : – B || 11 المنصوص ... بالتحريم K (مهملة جزئيا) C : – B || 12 فى ذلك K (الفاء مهملة) C : – B || يرى B : يرا K || 12 – 13 مع علمه ... عمل به K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B

وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ، ولا يعمل عليه ، ولا يقول به ، وإنما رجع إليه بسبب لمس الشهوةِ قَلْبَه ، – فمثل هذا تُؤَثِّر (الشهوة) فى طهارته : فعليه الوضوءُ ، بلا خلاف ، عند أهل القلوب . وأمّا فى الظاهر ، فلنا ، فى هذه المسألة ، نَظَرٌ ؛ وقد تَصَدَّعْنَا فيها مع علماءِ الرسوم .

* * *

1 – 3 وقد كان ... بلا خلاف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية فى K) || 3 عند ... القلوب K (القاف مغربية) C : عندنا فى هذا الطريق B || 3 – 4 وأما فى ... الرسوم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B

باب

فى لمس الذكر

(اختلاف العلماء فى لمس الذكر)

(٣٧٦) اختلف العلماءُ فيه على ثلاثة مذاهب . فمن قائل : لا وضوءَ عليه ، وبه أقول . والاحتياط الوضوءُ فى كل مسألة مختلف فيها ، فإن الاحتياط النزوح إلى موطن الإجماع والاتفاق ، مهما قدر على ذلك . — ومن قائل : فيه الوضوءُ . — وقومٌ : فَرقوا بين لمسه بحال لذة ، أو باطن اليد ؛ أو بين مَنْ مَسه بظاهر كفِّه ، ولغير لذة . وفَصَّلُوا فى ذلك .

* * *

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى لمس K (الفاء مهملة) C : لمس B || 4 اختلف ... (مهملة تماما فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || فيه .·. (مهملة تماما فى K) || ثلاثة K (مهملة تماما) C : ثلاث B || فمن قائل C : فمن قايل K (مهملة) B || لا وضوء B C : لا وضو K || عليه K (الياء مهملة) C : فيه B || 5 وبه أقول K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : وهو مذهبنا B || 5 والاحتياط ... على ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية أحيانا) C : — B || مسألة : مسله K : مسئلة C : — B || 6 مهما C : مهمى K : — B || قدر على ذلك K (مطموسة) C : — B || ومن قائل C : ومن قايل K (مهملة) B ||7 الوضوء B C : الوضو K || فرقوا .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مغربية) || لمسه B K : مسه C || بحال لذة .·. (مطموسة جزئيا فى K) || اليد C K : كف B || 8 يظاهر K (مهملة تماما) B : بظاهر C || كفه C K : كف B || اللذة B C : لذه K || فى ذلك .·. + ن B (النون مستديرة) .

وصل

حكم ذلك فى الباطن [F. 85ª]

(سبب إيجاد الكائنات : ذات + إرادة + أمر)

(٣٧٧) إعْلَمْ أن الله ما جعل سبب إيجاد الكائنات الممكنات ـ سبحانه وتعالى ! ـ إلّا الإرادة والأمر الإلٓهى . ولأجل هذا أخذ مَن أخَذَ الإرادة فى حدِّ الامْر . قال الله تعالى : ﴿ إنمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إذَا أرَدْنَاهُ أنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ = فاتى بالإرادة والامر ، ولم يذكر معنى ثالثًا يُسَمَّى القدرة . فيخرج قوله : ﴿ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ على أنه عين قوله (ـ تعالى ـ) للاشياء : « كُنْ ! » إذا أراد تكوينها .

(النكاح سبب ظهور المولدات)

(٣٧٨) ولا شك أن « اليد » محل القدرة . ولَمَّا كان النكاح سبب ظهور

1 وصل CK : ـ B || 2 حكم ... فى الباطن K (مهملة جزئيا) C : وأما حكم ذلك فى الباطن B || 4 اعلم CK : فاعلم B || سبب إيجاد .·. (ممهلة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || الكائنات : الكاينات C (مهملة) B || الممكنات K (النون مهملة) C : ـ || 4 سبحانه وتعالى C سبحنه وتعلى K (مهملة) : ـ B || 5 إلا الارادة والأمر .·. (مهملة) الهمزة ساقطة فى K) || الالهى : الالاهى K : الالهى C : ـ B || 5 ـ6 ولأجل ... من أخذ K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ولهذا نأخذ B || 6 الإرادة ... قال .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || الله CK : ـ B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 6 ـ7 إنما قولنا ... فيكون : آية 40 ، سورة النحل (16) || إنما قولنا ... كن .·. (مهلمة جزيئا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فيكون B : ـ CK || فأتى ... والأمر K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ـ B || بالارادة K (مهملة) : فى الارادة C : ـ B || 7 القدرة CB : القدرة K || 7 ـ 8 فيخرج قوله .·. (مهملة فى K) || 8 والله ... قدير : نهاية لآيات كثيرة فى سورة مختلفة . مثلا 2، 284 ; 3: 29، 189 ; 5: 17، 19، 40 ... الخ || شىء : شئ K : شيء B : شى ء C || قدير .·. (مهملة فى K) || للأشياء C : للاشيا K : للأشياء B || 9 كن ... تكونها K (مهملة) : إذا ارادها كن B || 11 ولاشك K (الشين مهملة) C : ـ B || أن اليد K (الهمزة ساقطة) C : واليد B || ظهور .·. (الظاء مهملة فى K)

المولدات ، فمن نسب القدرة إليه فى إيجاد العين الممكنة التى ظهرت قَبْلُ – وهو مَسُّ الذكر باليد – فلا يخلو إما أن يغفل عن الاقتدار الإلٓهى فى قول : « كُنْ ! » أو لا يغفل . فإن غَفَل انتقضت طهارته ، حيث نسب وجود الولد للنكاح . وإن لم يَغْفُل بقى على طهارته .

* * *

1 المولدات CK : الأعيان B || الممكنة ... ظهرت K (مهملة جزئيا) C : الذى هو الولد B || قبل K (القاف مغربية) : – C B || 2 فلا يخلو ... الاقتدار ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الإلهى : الالا هى K : الالهى C B .

باب

الوضوء مما مست النار

(اختلاف الصحابة فى الوضوء مما مست النار)

(٣٧٩) اختلف أصحاب رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – فى الوضوء مِما مَسِت النار . وما عدا « الصدْر الأول » فلم يختلفوا فى أن ذلك لا يوجب الوضوءَ إلَّافى لحوم الإبل . وبالوضوء من لحوم الإبل ، [F. 85b] أقول تَعَبُّدًا . وهو عبادة مستقلة . مع كونه ما أنتقضت طهارته بأكل لحوم الإبل . فالصلاة ، بالوضوء المتقدم ، جائزةٌ . وهوعاصٍ إن لم يتوضأْ من لحوم الإبل .

(وجوب الوضوء من لحوم الإبل تعبداً)

(٣٨٠) وهذا القول (أى وجوب الوضوء بعد أكل لحم الإبل تَعَبُّدا) ما قال به أحد – فيما أعلم – قبلنا . وإن نوى فيه (المتوضئُ) رفع المانع فهو أحوط . – واختلاف الأئمة فى الوضوء من لحم الإبل : فَمِنْ قائل بإيجاب الوضوء منه ؛ ومن قائل لا يجب .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الوضوء C : الوضو K : – B || مما ... النار CK : – B || 4 اختلف ... (مهملة تماما فى K » || أصحاب ... الله K (الهمزة ساقطة) C : الصحبة B || صلى ... وسلم K (الياء مهملة) C : – B || 4 فى الوضوء C B : فى الوضو K « الفاء مهملة) || 5 وماعدا C : وماعدى B K || فلم ... لايجب C K : فلا يختلفوا إلا بعضهم فى لحوم الإبل (مطموسة جزئيا) فمن قايل بإيجاب الوضوء ومن قايل بانه لايجب واستثنى بعضهم لحوم الإبل فقال يجب الوضوء عليه وهو مذهبنا فى لحوم الإبل خاصة B || 6 الوضوء C B : الوضو K || اقول مبدا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 7 عبارة مستقلة K (مهملة جزئيا ، القاف مغربية C : – B || 7 ما انتقضت ... الابل K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C : – || 8 فالصلاة ... المتقدم K (كذلك) C : – B || جائزة C : جايزه K : – B || يتوضأ C : يتوضا K : – B || 10–11 وهذا القول ... قبلنا K (معظم الحروف المعجمه مهمل الهمزة ساقطه القاف مغربية أحيانا) C : – B || 11 – 13 وإن نوى ... لا يجب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(تلقى الأمور ، التى لا توافق الغرض الطبيعى)

(٣٨١) النار الذى يجده الإنسان فى نفسه – وهى التى تنضج كبده – هى مما يجرى عليه الامور التى لا توافق غرضه الطبيعى . فإن تَلَقَّاها (المرءُ) بالتسليم والرضى ، أو الصبر مع الله فيها ، كما تَسَمَّىٰ الله – تعالى – بـ « الصبور » لقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ – فأمهلهم ولم يؤاخذهم ، وقول رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلم ! – : « لَيْسَ شَخْصٌ أَصْبَرَ عَلَىٰ أَذًى مِنَ ٱللَّهِ » . – حلمًا منه . وإذا كان العبد بهذه المثابة ، لم يُؤَثِّر فى طهارته .

(لمة الشيطان فى قلب الإنسان)

(٣٨٢) فإن تسَخَّطَ (المرءُ) وَأَثَّر فيه (ذلك) ، ولاسيَّما لحوم الإبل – فإن الشارع سَمَّاها « شياطين » ، فتلك « لَمَّة الشيطان فى القلب » – ،

2 حكم ... ذلك CK : وأما حكم الباطن فى ذلك B || 4 النار CK : فالنار B || يجده K (مهملة تماما) B : يجد C || الإنسان .٠. نفسه .٠. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وهى ... كبده C K : – B || مما يجرى C K : ما يجرى B || 5 الأمور... لاتوافق .٠. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || والرضى C K : – B || 6 أو الصبر K (الهمزة ساقطة) C : والصبر B || تعالى C K : – B || 7 بالصبور .٠. مطموسة فى (B) || إن الذين... ورسوله: آية 57 ، سورة الأحزاب (33) || إن الذين .٠. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || يؤذون B يوذون (مهملة) B || يؤاخذهم C : يواخذهم B K || 8 –9 وقول ... من الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بمغربية) C : – B || 9 إذا كان... المثابة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة C : – B || لم يؤثر : لم يوثر K : فلا يؤثر B : لم تؤثر C || 12 فإن ... فيه .٠. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 –13 ولا سيما ... القلب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B

انتقضت طهارته . لأنّ محلّ « اللَّمَةِ » القلبُ . كما يطهر منها بـ « لَمَّة المَلَك » . وإنما [F. 86ª] اعتبرنا لحوم الإبل بـ « لَمّة الشيطان » ، لأنّ الشيطان خلِق من « مارج من نار » . و « المارج » : لَهَب النار . والشارع ، كما قلنا ، سمى الإبل شياطين ؛ ونهى عن الصلاة فى معاطنها ؛ وما علّل إلّا بكونها شياطين ، وهم البعداءُ والصلاة حال قربة ومناجاة . فاعتبرنا ، فى الباطن ، حكم الوضوء من لحوم الإبل ، ونقض الطهارة بهذا ؛ ولو كانت لمته بخير ، فإنه أضمر فى ذلك الخير شرًّا ، لا يتفطن له إلّا العالِم المحقق ، العارف بالامور الإلٓهية كيف ترد على القلوب .

* * *

1 انتقضت B : فانتقضت K (مهملة C || 1 --5 لأن محل ... ومناجاة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : وأما لحوم الابل فهو له الشيطان فى قلبه فتنقض طهارته تلك اللمة فإنها فى القلب وإنما اعتبرنا لحوم الابل بالشيطان فى لمته دون ماسته النار من غير لحوم الإبل لأن الشيطان خلق من النار والشارع سمى الابل شياطين لما نهى عن الصلاة فى معاطن الابل علل بأنها شياطين B || 3 مارج ... نار : إشارة إلى 5 آية ، سورة الرحمن (55) || 6 ونقض ... بهذا CK : بلمة الشيطان فانها تنقض الطهارة B || 7 فى ذلك الخير CK : فيها B || الالهية : الإلاهية K الالهية C B

باب
الضحك فى الصلاة من نواقض الوضوء

(الإنسان الذى تختلف عليه الأحوال)

(٣٨٣) إعْلَمْ أن الضحك فى الصلاة ، أوجب منه الوضوءَ بعضُهم ؛ ومَنَعَ بَعْضُهُم . وبالمنع أقول . — وحكم الباطن فى ذلك : أن الإنسان ، فى صلاته ، تختلف عليه الاحوال مع الله فى تلاوته ، إذا كان من أهل الله ومِمَّن يتدبر القرآن . آيةٌ تَحْزُنُه ، فيبكى . وآيةٌ تَسُرُّهُ ، فيضحك . وآية تَبْهَتُهُ ، فلا يضحك ولا يبكى . وآية تفيده علمًا . وآية تجعله مستغفرا وداعيًا . فطهارته [F. 87b] باقية على أصلها .

(الإنسان الذى لا تختلف عليه الأحوال)

(٣٨٤) وقد رأينا مَنْ أحوالُه دائمًا الضحك ، فى صلاة وغير صلاة ، كالسَّلَاوِى وأمثاله — نفعنا الله به ! . وكأَبِى يزيد ، طيفور بن عيسى بن شَرُوْشَان البِسْطامى .

1 باب K (الباء الثانية مهملة C : فصل B || 2 الضحك ... نواقض C K : — B || الوضوء C : الوضو K : — B || 4 اعلم أن K (الهمزة ساقطة) C : — B || الوضوء C B : الوضو K || بعضهم .·. (مطموسه جزئيا فى B) || 5 ومنع B K : ومنعه C || وبالمنع أقول .·. مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن B (نون مستديرة) : + وصل حكم الباطن فيه C K || وحكم ... فى ذلك B : — C K || أن الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 —6 فى صلاته ... الأحوال .·. (كذلك ، كذلك ؛ الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 6 —7 إذا كان ... القرآن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والمد) C : — B || 7 آية : اية K (الياء مهملة) : فآية B C || 7 — 8 وآية... وداعيا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، المد ساقط) C : — B || 11 وقد رأينا ... ولا أبكى (فى السطر 2 من الصفحه التالية) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 وكابى يزيد ... البسطامى : حياة هذا الصوفى والمراجع عنه تنظر فى موسوعة الاسلام (طبعة جديدة ، نص فرنسى) 1 166 —67 وفى طبقات الصوفى للسلمى «(القاهرة 1953) 67 —84 . — وضبط « شروشان » بالشين ، وهو بالسين فى طبقات الصوفية وفى موسوعة الاسلام و « الديبلى » كذلك فى طبقات الصوفية وفى غيرها ، و « الدبيلى » فى موسوعة الاسلام وهو الأظهر إذا أن أبا موسى كان من أرمينيا ، التى فيها دبيل لا من السند التى فيها « ديبل »

روى عنه أَبو موسى الدَّيْبُلِي أنه قال : « ضَحِكْتُ زَمَانًا . وَبَكَيْتَ زَمَانًا . وَأَنَا ، ٱلْيَوْمَ ، لَا أَضْحَكُ وَلَا أَبْكِي ! » .

(الغافل على تلاوته ومناجاة ربه أثناء صلاته)

(٣٨٥) وأَمَّا إذا غفل (المرءُ) عن تلاوته ، وتدبرها ، ومناجاة ربه ، بِدُكَّانِهِ ولهوه وأمثال ذلك مِمَّا يخرجه عن الحضورمع الله فى صلاته ، — فهذا ضَحِكُهُ ، فى الباطن ، فى الصلاة ، فى مذهب مَنْ يقول بنقض طهارته . وَمَنْ هذه حالُهُ فقد انتقضت طهارته ، ووجب عليه استئناف طهارة قلبه مَرَّة أُخرى .

* * *

4 وأما إذا غفل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ولو غفل B || وتديرها K (الباء مهملة) C : — B || ومناجاة C B : ومناجاه K (الجيم مهملة) || 5 بدكانه K (النون مهملة) B بزكائه C || ولهوه CK : — B || وأمثال نذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وغير ذلك B || يخرجه ... صلاته .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 — 7 فهذا ضحكه ... هذه حاله K (مهملة جزئيا) C : سواء ضحك أو لم يضحك B || 7 استئناف C : استيناف B K || قلبه .·. (القاف مغربية فى K)

باب
الوضوء من حمل الميت

(لا يجتمع شىء مع شىء إلا لمناسبة)

(٣٨٦) قالت به طائفة من العلماء . ومنع أكثر العلماء من ذلك . وبالمنع أقول . — أمّا حكم الباطن فى ذلك ، فإنه يتعلّق بعلم المناسبة . فلايجتمع شىءٌ مع شىءٍ إلّا لمناسبة بينهما . قال أبو حامد الغزالىّ : « رأى بعض أهل الشأن ، بالحَرَم ، غرابًا وحمامة . ورأى أن المناسبة بينهما تبعد . [F. 87a] فتَعَجَّب . وما عرف سبب أُنس كل واحد منهما بصاحبه . فأشار إليهما . فَدَرَجَا . فإذا بكل واحد منهما عَرَجٌ . فعرف أن العرج جمع بينهما » .

(حكاية الشيخ أبى مدين مع بعض التجار)

(٣٨٧) وكان رجل من التجار يقول لشيخنا أبى مدين : « أُريد منك إذا رأيت فقيرًا يحتاج إلى شىء ، تُعَرِّفنِى حتى يكون ذلك على يدىَّ » .

1 باب K (مهملة تماما) C : فصل B || الوضوء C : الوضو K (الضاد مهملة) : الوضؤ B || 4 قالت .·. (القاف مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (مهملة جزئيا) طآيفة B || من العلماء K (الهمزة ساقطة) C : — B || أكثر العلماء K (الهمزة ساقطة) C : الأكثر B || من ذلك CK : منه B || وبالمنع أقول .·. (الهمزة ساقطة فى K) : + وصل حكم الباطن فيه CK : + ں B (نون مستديرة) || 5 أما حكم K (الهمزة ساقطة C : حكم B || الباطن ... ذلك K (مهملة جزئيا) ذلك فى الباطن ( ) B || فإنه يتعلق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || بعلم CK : علم B || 5 — 6 فلا يجتمع بينهما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 قال أبو .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || الغزالى CK : — B || رأى B + : راى K || 6 — 7 بعض ... الشأن K (مهملة) الهمزة ساقطة) C : بعضهم B || 7 بالحرم CK : — B || غرابا وحمامة CK : BC || ورأى CB : وراى K || بينهما تبعد K (كلمة «بينهما» مكررة) C : BC || 8 فتعجب ... بصاحبه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فبحث عن الأمر الجامع بينهما على تنافرها B || 8 — 9 فأشار ... فعرف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 أن العرج ... بينهما K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فعرف أن نسبة العرج جمعت بينهما B || 11 وكان رجل ... حتى مشرك فى السطر 6 من الصفحة التالية K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : — B

فجاءه ، يومًا ، فقير عُرْيان ، يحتاج إلى ثوب . وكان مقام الشيخ ، وحالُه فى ذلك ، عَدَمَ الاعتماد على غير الله فى جميع أُموره ، فى حق نفسه ، وفى حق غيره . فإن الشيوخ قد أجمعوا على أن من صح توكله فى نفسه ، صَحّ توكله فى غيره . — فتذكر أبو مدين رغبة التاجر . فخرج مع الفقير إلى دكان التاجر ليأْخذ منه ثوبًا . فماشاه إنسان أنكره الشيخ ؛ فسأَله عن دينه ؛ فإذا هو مشرك . فعرف المناسبة . وتاب إلى الله من ذلك الخاطر . فَٱلْتَفَتَ ، فإذا بالرجل قد فارقه . ولم يعرف حيث ذهب .

(الموت موتان : موت عن الخلق وموت عن الحق)

(٣٨٨) فلما أُخْبِرت بحكايته — وأنا أعْرِف بلادنا : ما فى بلاد الإسلام منها دينان أصلاً — ، فعلمت أن الله أرسل إليه ، من خاطره ذلك ، شخصًا ينبهه . فإن الله عَلَّمَنا منه أنه يخلق من أنفاس العالَم خلقًا . — فكذلك ، مِنْ هذا الباب ، مَنْ حمل مَيْتًا فلمنا سبة بينهما ، وهو الموت : فإمَّا موت عن الأكوان ، وإمَّا موت عن الحق . فالميِّت عن الحق يتوضَّأُ ؛ والميِّت عن الأكوان باقٍ على وضوئه [F. 87b] .

* * *

6 — 12 فعرف المناسبة ... العالم خلقا K (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة ، الهمزة ساقطة) ، القاف مغربية أحيانا) C : — B || 12 من هذا الباب K (مهملة جزئيا) C : — B || بينهما (مهملة فى K) || 13 — 14 فإما موت ... وضوئه (وضوه K) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : فإن كان الحامل ميت القلب عن الله وجب عليه الوضوء وإن كان ميت القلب عن كل ماسوى الله فهو فى اكمل الطهارة لاوضوء عليه B .

باب

نقض الوضوء من زوال العقل

(العقل + الإيمان + وجود النص المتواتر = العلم الحق والكشف)

(٣٨٩) اتفق العلماءُ ، علماءُ الشريعة ، (على) أن زوال العقل ينقض الطهارة . — (و) حكمُ الباطنِ فى ذلك : أنّ العقل إذا كان المزيلَ لحكمه فى « الإلٰهيات » النَّصُّ المتواتر من الشرع ، الذى لا يدخله احتمالٌ ولا إشكالَ فيه ، فهو على أكمل الطهارة . لأن طهارة الإيمان ، مع وجود النص ، تعطى العلم الحق والكشف . — وإذا أزال عَقْلَه شُبْهةٌ فقد انتقضت طهارته . ويستأنف النظر فى دليل آخر ، أو فى إزالة تلك الشبهة .

* * *

1 باب CK : ـ B || 2 نقض CK : — B || الوضوء C : الوضو : — B || من زوال العقل C K : — B || 4 العلماء : العلما K : العلماء B : — C || علماء C : علما K : — B || الشريعة C : الشريعه K : — B || الطهارة B C : الطهاره K : + وصل CK || 5 فى ذلك B : فيه C K || أن العقل ... المزيل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 6 الإلهيّات : الالاهيات K : الالهيات B K || النص المتواتر CK – B || من الشرع CK : الشرع B ||6 لايدخله احتمال و لا إشكال فيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : لا إشكال فيه B ||7 لأن طهارة ... تعطى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 8 الحق والكشف K (القاف مغربية) C : — B || أزال K (الهمزة ساقطة) B : زال C || عقله .·. (القاف مغربية فى K) || شبهة BK : بشبهة C || 9 ويستأنف BK || آخر C B ; اخر K

أبواب

الأفعال التى تشترط هذه الطهارة بفعلها

(الوضوء شرط من شروط الصلاة)

(٣٩٠) اتفق العلماءُ على أنّ الوضوءَ شرط من شروط الصلاة [F. 88a] واختلفوا : هل هو شرط صحة ، أو شرط وجوب ؟ — وأعنى بالوضوء الطهارة المشروعة . وهى ، عندنا ، شرط وجوب . والطهارة ،عندنا ، عبادة مستقلة ؛ وقد تكون شرطًا فى عبادةٍ أُخرى : شرطَ صحةٍ ، أو شرطَ وجوبٍ ؛ وقد تكون مستحبة وسنة فى عبادةٍ أُخرىٰ .

(طهارة القلب شرط فى مناجاة الرب أو فى مشاهدته)

(٣٩١) حكم الباطن فى ذلك : طهارة القلب شرط فى مناجاة الحق أو مشاهدته ، شرطُ وجوبٍ وشرطُ صحةٍ معًا . وسبب ذلك أننا فى موطن التكليف ؛ ويَطْلُب الإيمان منا بالله ، وبما جاء من عنده ، وبالرسول ، والرسل . وهذه إشارة (إلىٰ) أن الامر ليس بمقصور . إلّا أنه عالٍ ، وأعلى :

1 أبواب K (الهمزة ساقطه C : فصول B || 4 العلماء C : العلما K العلمآء B || الوضوء C B : الوضو K || 5 بالوضوء C B : بالوضو K || 6 والطهارة C B : والطهاره K || عبادة مستقلة B (الكلمة الأولى مطموسة جزئيا) C : عباده مستقله K || 7 وقد تكون K (التاء مهملة) C : ثم إنها تكون B || شرطا ... اخرى .·. (مهملة تماما فى K) || صحة أو ... وجوب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 8 وقد تكون ... أخرى .·. (كذلك ، كذلك) || 10 حكم الباطن : وصل حكم الباطن K (النون مهملة) C : — B || 10 فى ذلك ... يشاء (فى السطر 2 من الصفحه التالية) C K : — B || 10 طهارة C : طهاره K : — B || 11 — 12 أننا فى ... الإيمان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 بالله K (الباء مهملة) C : — B || وبما جاء C : وبما جا K (مهملة تماما) : — B || 13 بمقصور K (الباء مهملة ، القاف مغربية) C : — B

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ؛ ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ ﴾ ؛ ﴿ يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ ﴾ .

(الإيمان طهارة للقلب من الحجاب ، والعلم طهارة للعقل من الجهل)

(٣٩٢) وتارة يكون العلم شرطًا فى صحة الإيمان ، وشرطَ وجوب فيه ؛ وتارة يكون الإيمان شرطًا فى صحة علم الكشف وشرطَ وجوبٍ فيه . إلّا أن الإيمان فيه طهارة للقلب من الحجاب ، والعلمَ طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق . — فَطَهِّرْ قلبك بالطهارتين ، تَسُمُ بذلك فى العالَميْن ، وتَحُزْ به علم القَبْضَتَيْنِ . فإن الله قد أوجب الإيمان علينا بنفسه . ومن نفسه ، أسماؤه وملائكته وكتبه ورسله ، « لا نفرق بين أحد من رسله » . مع علمنا [F. 88ª] بأن الله « فَضل بعضهم على بعض » ، رسلاً وانبياءًا . ثم نهانا « أن نفضل بين الأنبياء » قياسًا أو نظرًا . فإن العبد لا يحكم على الله بشىء .

* * *

1 وفوق ... عليم : آية 76 ، سورة يوسف (12) ||وفوق K (مهملة تماما) C : — B || رفيع الدرجات : آية 15 ، سورة غافر (40) || رفيع K (الياء مهملة) C : — B ||1 —2 يرفع ... يشاء : آية 83 ، سورة الانعام (6) ونصها : « نرفع درجات ... » || 2 يشاء C : يشا K : — B || 4 — 11 وتارة ... الله شىء K C : — B ||5 وتارة C : وتاره K : — B || يكون K (الياء مهملة) C : — B ||فى صحة ... وشرط K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 — 5 فيه ... فى صحة K (كذلك ، كذلك) C : — B ||2 — 6 إلا أن ... للقلب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 طهارة ... والنفاق K (كذلك ، كذلك ، القاف مغربية) أوجب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 أسماؤه C : اسماوه K ||9 وملائكته C : وملايكته K (مهملة تماما) : — B || وكتبه K (مهملة تماما) C : — B || لانفرق ... رسله : إشارة إلى آية 285 ، سورة البقرة (2) || 10 فضل ... على بعض : إشارة وبتصرف إلى آية 253 ، سورة البقرة (2) ونصها : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ... » بأن : || بان K(الباء مهملة) C : — C —B || فضل K (الضاد مهملة) C : — B || وانبياءا : وأنبياء C : وانبيا K : — B || نهانا أن K (النون الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ||11 الانبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : — B || قياسا أو K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : — B || بشىء : بشى K : بشىء C : — B .

باب

الطهارة لصلاة الجنائز ولسجود التلاوة

(اختلاف العلماء فى الطهارة لصلاة الجنائز ولسجود التلاوة)

(٣٩٣) اختلف أهل العلم – رضى الله عنهم ! – فى الطهارة للصلاة على الجنائز ، ولسجود التلاوة . فمِن قائل : إنها شرط من شروطها . ومن قائل : ليست بشرط ، وبه أقول .

(طهارة الإيمان شرط لصحة كل عمل مشروع)

(٣٩٤) أما حكم الباطن فى ذلك كلّه ، فإنا نقول : كل عمل مشروع ، لا تتقدمه طهارة الإيمان ، لا يصح ذلك العملُ بفقده . فيجب وجود الإيمان فى كل عمل مشروع . – فمَنْ قال : لا يجب الوضوءُ لصلاة الجنازة ، وسجود التلاوة ، لم يَرَ استحضارَ الإيمان فى الدعاء للمَوْتَى ولا فى السجود للتلاوة . واكتفى بالإيمان الأصلىّ عن استحضاره عند الشروع فى الفعل .

1 باب K (الباب الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الطهارة ... التلاوة K (مهملة جزئيا ، الهمزة تحت الكرسى) C : – B || 4 اختلف ... العلم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || رضى ... عنهم CK : – B || فى الطهارة ... (مهملة تماما فى K) || للصلاة K (التاء مهملة) C : لصلاة B || 4 – 5 على الجنائز K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الجنازة B || 5 ولسجود C K : وسجود B || التلاوة ... (مهملة تماما فى K) || فمن تأويل قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || 6 وبه أقول K (الهمزة ساقطة) C : وهو مذهبنا B : + ن B (نون مستديرة) : + وصل فى حكم الباطن فى ذلك CK || 8 أما K (الهمزة ساقطة) C : – B || فإنا نقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 9 والإيمان ... فى كل ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || قال ... الوضوء .·. (كذلك ، كذلك) || 10 الجنازة C B : الجنازة K (الجيم مهملة) || وسجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 12 التلاوة C B : التلاوه K (التاء مهملة) || الايمان ... للتلاوة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) B : للموتى والسجود للتلاوة لافى الايمان فى الدعاء C (النص هنا غير مفهوم وهو مخالف لروايتى B K المتفقتين) || الدعاء C : الدعا K : الدعآء B || واكتفى ... الشروع فى ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

وهذا سبب عدم الإجابة . — ومن رأىٰ أن الطهارة شرط ، كانت الإجابة — ولا بُد — فيما يَدْعُو فيه [F. 89a] .

* * *

1 — 2 وهذا سبب ... ولابد فيما K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || B 14 يدعو فيه K : يدعونيه C : — B : + ن K .

باب

الطهارة لمس المصحف

(هل الطهارة شرط فى مس المصحف ؟)

(٣٩٥) أختلف أهل العلم فى الطهارة : هل هى شرط فى مَسِّ المصحف فإن الدليل يضاد المدلول . فلا يجتمعان . فإن احتُرِم الدليل . فلأمر آخرٌ ، أم لا ؟ فأوجبها قوم ؛ ومنعها قوم ، وبالمنع أقول . إلَّا أن فعلها بالطهارة أفضل . أعنى مَسَّ المصحف .

(هل يحترم الدليل لاحترام المدلول ؟)

(٣٩٦) حكم الباطن فى ذلك : هل يُحْتَرَم الدليل لاحترام المدلول ؟ – فعندنا : نَعَم ! يُحْتَرَمُ الدليل لاحترام المدلول . وعند غيرنا : لايلزم ! لا لكونه دليلاً على مُحْتَرَمٍ . والمصحف دليلٌ على كلام الله ؛ وقد أُمِرْنَا باحترامه ؛ وَمَسه على الطهارة مِن إحترامه .

(قد يؤخذ العالم دليلا على الله)

(٣٩٧) فأعْلَمْ أنا قد نَأْخذ « العالَم » دليلاً على الله ، ونَذْهَل عَما يَتَضَمن مُسَمىٰ « العالَم » من محمود ومذموم . وقد نَأْخذ « فرعون » ،

1 باب K (نقطة الباء الثانية من فوق !) C : فصل B || 2 الطهارة ... المصحف CK : — B || 4 اختلف ... الطهارة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B : + لمس المصحف K (هذه الكلمة كتبت سهوا بقلم الأصل ثم أشر عليها بعلامة الشطب ، بقلم الأصل أيضا) || هل هى شرط C K : هل الطهارة شرط B || 4 –6 فى مس ... أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 6 إلا أن ... المصحف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B : + وصل فى CK ||8 –11 يحترم ... دليلا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||9 فإن B : فان K (مهملة تماما) C ||10 آخر C B : اخر K ||11 –15 والمصحف ... فرعون ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية)

وأمثاله من المتكبرين ، دليلاً على وجود الصانع ، لأنه صَنْعَةٌ – واتفق أن عينْتَه فى الدلالة على الخصوص – ، ولا يجب احترامه ، بل يجب مَقْتُهُ وعَدَمُ حرمته . وقد نأْخذ موسى – عليه السلام ! – ، من حيث إنه صَنْعَةٌ ، دليلاً على وجود الصانع – واتفق أن عَينْتَهُ فى الدلالة على الخصوص – ، [F. 89b] وقد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجهٍ آخر ،لامِن وجهِ كونه دليلاً . فلهذا عَظمنَا المصحف ، لكون الشارع أَمَرنا باحترامه وتعظيمه ، لا لكونه دليلاً ؛ ثم له حرمة أُخرىٰ لكونه دليلاً ، وبه نُعَلِّل احترامه فى وقت مّا . فإنه نقول فيه (حينئذٍ) : إنه كلام الله ، وإن كنا نحن الكاتبين له بأَيدينا .

* * *

1 وأمثاله من المتكبرين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C :– B || 1 –2 دليلا ... يجب مقته ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 وقد ... (القاف مغربية فى K) || نأخذ B : ناخذ K (مهملة تماما) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || صنعة BK : صنعته C ||4 دليلا .·. (الياء مهملة فى K) || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || فى الدلالة .·. (مهملة تماما فى K) || 5 آخر CB : اخر K || 7 لا لكونه ... (مطموسة جزئيا فى B) || 8 فى وقت ... فإنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 –9 وإن كنا ... بأيدينا .·. (الهمزة ساقطة فى K)

باب

إيجاب الوضوء على الجنب عند إرادة النوم أو معاودة الجوع ، أو الأكل ، أو الشرب

(الجنابة غربة عن موطن الإيمان)

(٣٩٨) اختلف علماءُ الشريعة فيما ذكرناه فى هذه الترجمة . فمن قائل بإيجابة ؛ ومن قائل باستحبابه ، وبه أقول . — وأما حكم الباطن فى ذلك (فهو) إحضار النية للذى انتقضت طهارته الشرعية ، لشهوة أغفلته عن رؤْية الحق ، عند استحكامها . فإذا أراد أن ينام ، نوى فى النوم إعطاء حق العين . فتلك طهارة الجُنُب ، إذا أراد أن ينام . فإن الجنابة نقضت طهارته . وهى (أى الجنابة) الغربة عن موطن الإيمان ، الذى كان يجب عليه الحضور معه ، لولا استحكام سلطان الشهوة الذى أفناه عن نفسه وعن كل ما سواه . وكذلك [F. 90a] إذا أراد أن يعاود الجماع ، يَنْوِى الولد المؤْمن ، لكثرة أتباع رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — ، وليُكثِّرَ الذاكرين بهذا الجماع . وكذلك ، إذا أراد أن يأْكل أو يشرب ، يَنْوِى إعطاء النَّفْس حَقَّها . وهذه النية ، فيما ذكرناه ، هى طهارة لكل ذلك .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 إيجاب B : ايجاب K (الياء مهملة) C || الوضوء C B : الوضو K (الضاد مهملة) || إرادة C : ارادة K || 3 الأكل B : الاكل C K || جزئيا) : — B || فيما ... الترجمة K (مهملة جزئيا) C : — B || قائل K (الهمزة مهملة تماما) C : — B || علماء الشريعة C : علما الشريعة K (مهملة C K || 5 اختلف K (مهملة تماما) C : — B || علماء الشريعة C : علما الشريعة K (مهملة) C : قايل B || بإيجابه B : بايجابه K (الياء مهملة) C || 6 وبه أقول CK : وهو مذهبنا B : + ن B (نون مستديرة) : + وصل حكم الباطن ق ذلك K (مهملة جزئيا) C || وأما : وأما C : واما K : — B || الباطن ∴ (مهملة فى K) || إحضار B : احضار CK || 7 الشرعية C B : الشرعيه K || 8 رؤية C : رءية BK || فإذا B : فاذا C K || إعطاء : اعطاء C : اعطاءC إعطآء B || العين ∴ (الياء مهملة فى K) || 9 — 10 إذا أراد ... موطن الإيمان الذى ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 المؤمن CB : المومن K || 12 أتباع CB : اتباع K || الذاكرين ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 14 الجماع ∴ (الجيم مهملة فى K) || يأكل C B : ياكل K (الياء مهملة) || إعطاء : اعطاء C : اعطا K : إعطآء B .

باب

الوضوء للطواف

(الطواف بكعبة القلب الذى وسع الرب)

(٣٩٩) إعْلَمْ أن الوضوءَ للطواف اشترطه قوم ، ولم يشترطه قوم ، وبه أقول . وإن كان « الطواف » بالطهارة أفضل . — وحكم الباطن فى ذلك : أنه مَنْ رأى أن « الطواف » بـ « البيت » ، لكونه منسوبًا إلى الله ، كالعرش المنسوب إلى « استواءِ الرحمن » ، ورأىٰ الملائكة حافِّيْن به وهم المُطَهَّرون ، الكرام ، البَرَرَة — اشترط الوضوءَ فى الطواف بكعبة قلبه « الذى وسع الحق » — جَلَّ جَلَالُهُ ! — . يقول تعالى : « ما وسعنى أرضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى » — وهو نزوله فى تجليه — تعالى — إلى قلب عبده . وقد بَيَّنَّاه فى « مواقع النجوم » فى « منزل التنزيل الذاتى من فلك القلب » .

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 الوضوء K || للطواف ۨ (الفاء مهملة فى K) || 4 اعلم ... للطواف K (الفاء مهملة) ، الهمزة ساقطة) C : — B || اشترط CK : فاشترطه B || يشترطه ۨ (الياء مهملة فى K) || قوم ۨ (القاف مغربية فى K) || 5 أقول CB : اقول K (القاف مغربية) || وإن كان ... أفضل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : B : + وصل CK || وحكم : حكم ۨ || فى ذلك ۨ + وذلك CK || لأنه : انه CK : — B || رأى CB : — راى K || 7 استواء : استوا K : استوآء B || الرحمن C : الرحمان K : (مطموسة جزئيا فى B) || ورأى K : + أن B || الملائكة C الملايكة C الملايكه K : المليكة B || 8 الوضوء C B : الوضو K || فى الطواف ۨ « الفاء مهملة فى K) || قلبه ۨ (القاف مغربية فى K) || جل جلاله K (مهملة تماما) C : — B || يقول K (مهملة تماما) C : قال B || 9 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || ماوسعنى أرضى ۨ (مهملة جزئيا فى CK الهمزة ساقطة) || ولا ولا سمائى C : ولا سماى K : ولاسمآئي B || قلب ۨ (القاف مغربية فى K) فى تجليه ۨ (مهملة جزئيا فى K) || 10 تعالى CB : تعلى K || إلى قلب K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C : لقب B || 10 —11 وقد بيناه ... القلب ۨ (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مغربية) : + ن K

(الحق لأنه مطلق لا بشرط شىء لا يتقيد بما أضاف إليه من شىء)

(٤٠٠) ومَنْ رأىٰ أن « الحق » لا يتقيَّد بما أَضاف إليه ، وإنما قصد بذلك التشريف منفعة المكلف ، لم يشترط [F. 90b] الطهارة للطواف وأمَّا فى القلب ، فعدم اشتراط الطهارة ، فى وقت نظر العقل ، فى إثبات الشرع ، فى المعرفة الأُولى : إمَّا ابتداءًا ، وإمَّا إذا نزل إليها بالتعليم ، لِمَنْ أراد أن يعرف الله بالادلَّة النظرية .

* * *

2 ومن رأى :. (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 — 6 الحق لاينفد ... النظرية :. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 اشتراط الطهارة : أى الإيمان الذى هو طهارة القلب والإنسان || 5 ابتداءا : ابتدا K : ابتدآء C

باب

الوضوء لقراءة القرآن

(اختلاف العلماء فى الوضوء لقراءة القرآن)

(٤٠١) اختلف العلماءُ فى الوضوءِ لقراءة القرآن . فمن قائل : إنه تجوز قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة ، وبه أقول . ومن قائل : لا يجوز أن يقرأَ (القارئُ) القرآن إلَّا على وضوءٍ ، وهو الافضل بلا خلاف . وكذلك كل ما ذكرناه ، ممّا يجوز فعله ، عندنا وعند غيرنا ، على غير وضوءٍ ، — أن الافضل أن لا يفعل شيئًا من ذلك إلَّا على وضوءٍ .

(قارىء القرآن نائب الحق فى الترجمة عنه بكلامه)

(٤٠٢) أمّا حكم الباطن فى ذلك ، فإن قارىء القرآن نائب الحق — سبحانه ! — فى الترجمة عنه بكلامه . ومن صفاته — سبحانه ! — « القُدُّوس » ومعناه الطاهر . فينبغى للعبد ، إذا ناب مناب الحق فى كلامه بتلاوته ، أن يكون « مُقَدَّسا » ، أى طاهرًا فى ظاهره بالوضوءِ المشروع ، وفى باطنه بالإيمان

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 الوضوء CB : الوضو K || لقراءة CB : لقراه K || القرآن C : القران K : القرءان B || 4 اختلف K (التاء مهملة) C : — B || العلماء C : العلما K : — B || فى الوضوء C فى الوضو K (الفاء مهملة) : — B || لقراءة : لقراه K : — B || القرآن C : القران K : — B فمن قائل C : فمن قايل K (مهملة) B || قراءة B + : قراة K || القرآن C : القران K (مهملة تماما) : القرءان B ||5 طهارة ... لايجوز ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يقرأ CB : يقرا K (القاف مغربية) || القرآن C : القران K : القرءان B || 6 وضوء K || بلا خلاف CK : عند الكل B || 6 — 7 وكذلك ... وضوء ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + وصل حكم الباطن فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : + ن B (نون مستديرة ||10 أما حكم K (الهمزة ساقطة) C : حكم B || الباطن فى ... (مهملة تماما فى K) || فإن : فان K (مهملة) C : أن B || قارىء CB : قارى K || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || نائب C : نايب K (الياء مهملة) B || 10 — 11 الحق ... بكلامه ... (مهملة جزئيا فى K) 11 — 13 سبحانه ... بالإيمان ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية)

والحضور والتدبر وشبهِ ذلك ؛ وأن يقدم تلاوة الحق [F. 91ª] عليه ابتداءً ، ثم يتلو ، مترجمًا عن الحق ، ما تلاه عليه ، وكلَّمه به .

(ألوان من تلاوة القرآن)

(٤٠٣) فإما أن يترجم (القارئُ) فى تلاوته تلك للحاضر عنده ليذكره ، وإمَّا أن يترجم بلسانه لسمعه فيحصل الاجر للسمع . كما لوكان المصحف بيده يتلو فيه : أخذ البصر حقه من النظر إلى كلام الله ، من حيث ما هو مكتوب ، كما أخذه السمع ، من حيث ما هو اللسان ناطقٌ به مُصَوِّتٌ . وكذلك لو أَلْقَىٰ المصحف فى حَجْره . ومشى بيده على الحروف ، لاخذت هذه الاعضاءُ حَظَّها من ذلك . وهكذا كان يتلو شيخنا وأبو عبد الله بن المجاهد ، وأبو عبد الله بن قَسُّوم ، وأبو الحجاج الشُّبُرْبَلى . لم أَر من أشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة إلَّا هؤُلاء الثلاثة .

* * *

1 وشبه C K : وأشباه B || 2 ابتداءا : ابتدا K : ابتدآ B : ابتداء B || يتلو B K : يتلو C مترجما .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 فإما أن B : فاما C K || تلك .·. (مطموسة فى B) || وإما C K || 5 لسمعه B K ليسمعه || فيحصل .·. (مهملة تماما فى K) || الأجر K نقطة الجيم وضعت على رأسه) B : الآخر C || 8 حجره : مثلث الحاء وهو لحضن || ومشى C B : ومشا K || هذه C B : هاذه K || 9 الأعضاء C : اعضاء K : الأعضآء B || حظها C K : حقها B || ذلك B : ذلك K || وهكذا C B : وهاكذا K || بن B : ابن C K || 10 قسوم B K : قيسوم B || الشبربلى B K : الشيربلى C || 11 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B

أبواب الاغتسال

أحكام طهارة الغسل

(تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن)

(٤٠٤) هذا الغُسْل ، المشروع فى هذا الباب ، هو تعميم الطهارة بالماءِ لجميع ظاهر البدن بغير خلاف ؛ وفيما يمكن إيصال الماءِ إليه من البدن — وإن لم يكن ظاهرًا — بخلاف : كداخل الفم وما أشبهه . وسيأْتى ذكره ، وذكر أَسباب هذه الطهارة . ومنها واجب ، وسنة ، ومستحب .

(طهارة النفس فى الباطن)

(٤٠٥) فامَّا اعتبار هذه الطهارة (فهو) تعميم طهارة النفس من كل ما أُمرت بالطهارة منه وبه من الاعمال ، ظاهرًا مِما يتعلق بالاعضاء ، وباطنًا بما يتعلَّق بالنفس من مصارف صفاتها ، لامِن صفاتها . وإنما قلنا : « من مصارف صفاتها » ، فإن صفاتها لازمة لها فى أَصل خلقتها ، لا تنفك عنها . حتى أَنَّ بعض أَصحابنا قد جعلها عين ذاتها ، وأَنها صفات نفسية لها : كالحرص ، والبخل ، والنميمة ، وكل وصْف مذموم .

1 أبواب الاغتسال K (الهمزة ساقطة) C : — B || 2 أحكام ... الغسل .·. (الهمزة ساقطة فى B) || 4 هذا الغسل ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K) || بالماء C K : بالمآء B || 5 لجميع ... إيصال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الماء C : الما K : المآء B || 6 وسيأْتى C : وسياتى B K || 7 أسباب ... ومستحب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن B : + الاعتبار فى ذلك C K || 9 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) B || طهارة C B : K || 10 بالطهارة .·. (الباء مهملة فى K) || الأعمال ظاهرا .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الظاء مهملة) || يتعلق .·. (مهملة فى K) بالأعضاء : بالاعضاء C : بالاعضا K : بالاعضآء B || بما يتعلق K (مهملة) C : مما يتعلق B || 11 وإنما : وانما .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قلنا .·. (القاف مهملة فى K) || 12 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || فى أصل .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || أن بعض ... (الهمزة ساقطة فى K ، الباء مهملة) || 13 — 14 أصحابنا ... وصف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية)

(متعلق الذم الذى أمرنا بالطهارة عنه)

(٤٠٦) فمتعلَّق الذم الذى أُمرنا بالطهارة منه ، ما هو عين الصفة ، وإنما هو عين المصرف . فالإنسان لا يتَطَهر من الحرص ، وإنما يَتَطَهَّر من صرف الحرص على جمع حطام الدنيا وحرامها . فَيَتَطَهَّر بالحرص عينه ، على حكم ما تَطَهَّرَ منه بالمَصْرَف أيضًا : هو أن يتطهر بالحرص على طلب العلم ، وتحصيل أسباب الخير والاعمال الصالحة ، والحرص على جمع أسباب سعادته . فإن عين الحرص ما يَتَمَكَّنُ زواله . فبالحرص ، بوجهٍ ، تكون سعادة الحريص ، وبالحرص ، بوجهٍ ، تكون شقاوة الحريص . فلهذا قلنا : بالمصْرف ،لا بعين الصفة . - [F. 32ª] وعلى هذا نأْخذ جميع الصفات التى عُلِّق الذم بها : إنما عُلِّق الذمُ بمصارفها . لا بأَعيانها .

(طهارة الباطن والظاهر فى الاغتسال)

(٤٠٧) فعموم طهارة الباطن والظاهر فى هذا الاغتسال ، إنما متعلقه مصارف الصفات . ولا يَعْلَم مصارف الصفات إلّا من يعلم مكارم الاخلاق فَيَتَطَهَّرُ بها ، ويعلم سفساف الاخلاق فَيَتَطَهَّرُ منها . وما خفى منها ، مِمَّا

2 فمتعلق .. الصفة .·. (كذلك ، كذلك) || 2 –3 عين ... وإنما يتطهر .·. (كذلك ، كذلك) || 4 صرف C K : — B || 4 –6 فيتطهر ... وتحصيل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 أسباب الخير ... الصالحة K (الهمزة ساقطة) C : لعمل B || 6 – 7 جمع ... سعادته K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : تحصيل أسباب السعادة B || فإن عين الحرص K (الفاء مهملة الهمزة ساقطة) C : فعين الحرص B || 7 فبالحرص B K : فالحرص C || سعادة الحريص .·. (مهملة تماما فى K) || وبالحرص K (الباء مهملة) B : بالحرص C || بوجه K (الباء مهملة) B : ويوجه C || شقاوة الحريص .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 نأخذ C B : ناخذ K (النون مهملة) || 10 بمصارفها ... بأعيانها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 طهارة C B : طهاره K || والظاهر ... الاغتسال .·. (مهملة جزئيا فى K) || إنما B : انما C K || مصارف .·. (الفاء مهملة فى K) || 13 مصارف الصفات C K : هذه المصارف B || إلا B : الا CK || من يعلم .·. (مهملة تماما فى K) || الأخلاق B : الاخلاق CK || 14 فيتطهر بها (مهملة فى K) || ويعلم الياء .·. (مهملة فى K) || منها C K : من ذلك B

لا يدركه ، يتلقّاه من الشارع . وهو كل عمل يُرْضِى الله ، فيتطهّر به من كل عدل لا يُرْضِيه . فيتطهّرُ منه . قال الله تعالىٰ :﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾ ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ . — ولهذا سقنا ، فى هذا الكتاب ، أبوابًا متقابلة : كالتوبة وتركها ، والورع وتركه والزهد وتركه ، مِمّا ستأتى أبوابه — إن شاء الله تعالى ! — . وهى كثيرة .

(أحكام الطهارة فى الظاهر والباطن)

(٤٠٨) وهذه الطهارة ، أيضًا ، واجبة . كالتطهير بإيتاء الزكاة مثلاً ، فهو غسلٌ واجبٌ . وكإعطائها للفقراء من ذوى الارحام ، وهو مندوب إليه . وكتخصيص أهل الدين منهم ، دون غيرهم من ذوى الارحام ، وهو مُسْتَحب . وهكذا يسرى حكم هذه الطهارة فى جميع باطن الإنسان وظاهره : من العلم والجهل ، والكفر والإيمان ، والشرك والتوحيد ، والإثبات والتعطيل [F. 92b] . وهكذا فى الاعمال كلها المشروعة ، يُطَهِّرُها بالموافقة من المخالفة .

1 لا يدركه .·. (الياء مهملة فى K) || يتلقاه .·. (الياء مفردة فى K) || يرضى .·. (الياء مهملة فى K) || به .·. (الباءمهملة فى K) || 2 لا يرضيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || قال .·. (القاف مغربية فى K) تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 –3 ولايرضى ... الكفر وإن تشكروا .·. لكم : آية 7 ، سورة الزمر (39) || 3 وإن B : وان CK || يرضيه .·. (الياء مهملة فى K) || ولهذا CB : ولهاذا K || فى هذا ... أبوابا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 ستأتى B : ستاتى K (التاء التانية مهملة) : ستأتى C . — (وانظر ذلك فى الفصل الثانى : «فى المعاملات ») || 5 إن B : ان CK : شاء C : شا K : شآء B || كثيرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 وهذه وهاذه K || الطهارة B C : الطهاره K || أيضا .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الياء مهملة) || كالتطهير .·. (مهملة تماما فى K) || بإيتاء : بإيتآء B : بايتا K (مهملة) : بايتاء C || الزكاة .·. (مهملة تماما فى فى K) || 3 غسل .·. (الغين مهملة فى K || وكإعطائها : وكإعطآئها B : وكاعطايها K (الياء مهملة) : وكاعطائها C || للفقراء C للفقرا K : للفقرآء B || مندوت إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، ويسبق الكلمة : « مستحب » ثم شطب عليها بقلم الأصل) || 9 وكتخصيص ... الدين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 وهكذا CB : وهاكذا K || يسرى .·. (الياء مهملة فى K) || 13 هذه C B : هاذه K || 10 – 11 الطهارة ... والإثبات .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 وهكذا CB : وهاكذا K (الذبل مهملة) || فى الأعمال ... من المخالفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

(٤٠٩) فهذا معنى الاغتسال الواجب منه وغير الواجب . وسأُورد من تفصيل مسائل هذه الطهارة ما يَجْرِى مَجْرىٰ الأمّهاتِ ، على حسب ما يُذْكر منها فى ظاهر حكم الشرع ، فى الاغتسال بالماءِ . وإنما تفريع هذه الطهارة لا يُحْصَىٰ — ولايسعه كتاب — لو ذكرناها مسألةً مسألة . وقد أَعْطَيْنا فيها ، وبَيَّنّا طريقة الاخذ بها فخذها على ذلك الأُنْمُوذَج ، إن أَردت أَن تكون من عباد الله الذين اختصهم لخدمته ، واَصطنعهم لنفسه ، ورضى عنهم ، فرضوا عنه .— جعلنا الله من العلماءِ العُمّال ، ولا حال بيننا وبين الاستعمال بما يرضيه — سبحانه ! — من الاعمال . فى الاقوال ، والافعال ، والاحوال !

(الاغتسالات المشروعة : المتفق عليها ، والمختلف فيها)

(٤١٠) فاما الاغتسالات المشروعة ، فمنها ما اتُّفِق على وجوبه ، ومنها ما اختُلِف فى وجوبه ، ومنها ما اتُّفِق على استحبابه . وهى اغتسالات كثيرة . كالغُسْل من التقاءِ الخِتانَيْن . والغُسْل من إنزال الماءِ الدافق على علم . والغُسْل من إنزاله على غير علم ، كالذى يجد الماءَ ولا يذكر احتلامًا . والغُسْل من إنزال الماءِ الدافق على غيروجه الالتذاذ . [F. 93ª] والغُسْل من الحيض . وغُسْل المستحاضة عند الصلوات . وغسل يوم الجمعة . والغُسْل لصلاة

1 — 2 فهذا ... من تفصيل ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 2 مسائل C : مسايل BK ‖ 2 — 3 الطهارة تفريع ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 3 هذه C B : هاذه K ‖ 4 لا يحصى K (الياء مهملة) C : لاينحصر B ‖ مسألة مسألة : مسئلة مسئلة ∴ (الهمزة ساقطة فى K) ‖ 4 — 8 وقد أعطينا ... والأفعال ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 9 سبحانه C : سبحنه BK ‖ 11 فأما B : فاما CK ‖ فمنها ∴ (الفاء مهملة فى K) ‖ 10 — 11 ومنها ... وجوبه ∴ (مهملة جزئيا فى K) ‖ 11 ما اتفق ... كثير (كذلك) ‖ 12 كالغسل ∴ (الغين مهملة فى K ‖ التقاء C : التقا K : التقآء B ‖ والغسل ∴ (الغين مهملة فى K) ‖ الماء C : الما K : المآء B ‖ الدافق ∴ (مهملة تماما فى K) ‖ 13 — 14 كالذى يجد ... الالتذاذ ∴ مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 14 الحيض ∴ (الياء مهملة فى K) ‖ المستحاضة C B : المستحاصه K ‖ 15 وغسل ... الجمعة ∴ (مهملة جزئيا فى K)

الجمعة . والغُسْل عند الإسلام . والغُسْل للإحرام. والاغتسال لدخول مكة . والاغتسال للوقوف بعَرَفة . والاغتسال من غُسْل المَيتْ . – وأما الاعتبارات فى هذه الاغسال ، فانا أذكرها قبل ذكر تفصيل أُمَّهات المسائل المشروعة فى الاغتسال بالماء واعتباراتها .

* * *

1 والغسل ... للإحرام ⁘ (كذلك ، الهمزة ساقطة) || مكة ... من غسل ⁘ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 – 3 وأما الاعتبارات ... تفصيل أمهات ⁘ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B || 4 فى الاغتسال ⁘ (مهملة تماما فى K) || بالماء C : بالما K (الباء مهملة) : بالمآء B || واعتباراتها ⁘ + فمن ذلك C : + وهى ستة وعشرون فصلا فلنبتديء أولا بذكر الاغتسالات الثلاثة عشر التى عددناها فمن ذلك B

باب
الاغتسال من غسل الميت

(اعتبار من يرى عدم وجوب الغسل من غسل الميت)

(٤١١) لما كان الميت شُرِع غَسْلُه ، وهو لا فعل له ، إذ كان غيره المُكلفَ بغَسْله ، تنبيهًا لغاسله أن يكون بين يدى ربه – فى تطهيره بتوفيقه ، واستعماله فى طاعته ، وما يجرى عليه من أفعال خالقه به وفيه – كالميت بين يدى غسله –، فلا يَرَىٰ غسله ، بهذا الاعتبار ، بغسله للميت . وإنما يَرَىٰ أن الله هو مُطَهِّرُه ويَرَى نفسه كالآلة : يفعل بها الله ذلك الفعل . كما يرى الغاسل الماءَ آلة فى تحصيل غَسْل الميت ، إذ لولا الماءُ ما صح اسم الغاسل لهذا الذى يغسله . والماءُ لا يتصور منه الدعوى فى أنه غَسَل الميت ، فإن الماءَ ما تحرك إليه ، ولا قصد غسله . وإنما قَصَدَ بالماء غسلَ الميت غَاسِلُه .

(٤١٢) كذلك الغاسل لا يَرَىٰ فى قصده أنه قصد غسل الميت بالماء ؛ وإنما يَرَىٰ نفسه ، مع الماء ، آلتين قَصَد الله بهما غسل هذا الميت . فالله المُطَهِّر ،

1 باب C : فمن ذلك باب K : – B || 4 لما كان ... المكلف .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) || 5 بغسله ... فى طاعته .·. (كذلك ، كذلك) || 6 وما يجرى ... به وفيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || بين يدى غاسله K (مهملة جزئيا) C : بين B || فلا يرى (الفاء مهملة فى K) ||غسله CK : نفسه B ||7 – 8 بهذا الاعتبار ... ويرى نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||8 كالآلة C : كالالة BK || يفعل ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || الفعل CK : الفسل B || الماء C : الما K : المآء B || فى تحصيل ... الميت إذ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الماء C الما : المآء B || اسم الغاسل ... يغسله K (مهملة جزئيا) C : أن ينسب اسم الغاسل لهذا الغاسل B ||لهذا CB : لهاذا K||10 والماء C والما K : والمآء B || لا يتصور .·. (مهملة تماما فى K ؛ مطموسة جزئيا فى B) || فإن B : فان K (مهملة تماما) C || الماء C : الما K : المآء B || 11 ولا تقصد ... فسل الميت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || غاسلة CK : – B || 12 كذلك ... عسل الميت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || بالماء C : بالما K : بالمآء B || 13 وإنما يرى ... فالله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة والمد)

لا هو ولا الماءُ! ولكن الله طهر الميت بالغاسل وبالماء . فمثل هذا لا يَغْتَسِل من غَسْل الميت . — فهذا اعتبار مَنْ يَرَىٰ أنهلا يجب الغُسْل من غَسْل الميت

(اعتبار من يرى وجوب الغسل من غسل الميت)

(٤١٣) وأمَّا من غَسَل مَيْتًا وغاب ، فى غَسْله ، عن أن الله هو مُطَهِّرُه ، وَٱدعَىٰ ذلك الفعل لنفسه ، وأضافه إليها ، ورأىٰ أنَّه لولاه ما طَهُرَ هذا الميت ، (فهذا الغاسل) يجب عليه أن يغتسل ويتَطَهَّرَ من هذه الدعوى بالتوجه والحضور مع الله فى المستأْنَفِ ، والتذكرِ لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميتَ على يده . — فَمَنِ اعتبر هذا أوجب الاغتسال من غسْل الميت .

(حكم الاغتسال من غسل الميت فى ظاهر حكم الشرع)

(٤١٤) وأمَّا حكم الاغتسال من غَسل الميت بالماء ، فى ظاهر حكم الشرع ، فليس مذهبى القول بوجوبه [F. 94a] ولكن إنِ ٱغتسل من ذلك ، فهو أولىٰ وأفضل ، بلا خلاف .

* * *

1 ولا الماء C : ولاالما K : ولا المآء B ||ولكن CB : ولاكن K || الميت بالغاسل .·.(مهملة فى K) ||وبالماء C : وبالما K : وبالمآء B || 1 — 2 فمثل هذا ... الميت .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 4 وأما من ... وغاب فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || غسله CK : تغسيله B || 4 — 5 عن أن ... لنفسه .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 5 وأضافه إليها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 — 8 ورأى ... غسل الميت .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) : + K || 10 وأما حكم ... الشرع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 فليس ... بوجوبه (كذلك) ||ولكن C : ولاكن K : — B || إن اغتسل CK (الهمزة ساقطة فيها) : وإن اغتسل B || من ذلك CK : — B || 11 — 12 فهو أولى .·. (الهمزة ساقطة فى K) : + ن B (نون مستديرة) || وافضل ... خلاف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B

باب

الاغتسال للوقوف بعرفة

(الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء والابتهال)

(٤١٥) لمَّا كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار، والدعاء والابتهال، بالتعرِّى من لباس المَخِيط، ــ والموضع الذى يقف فيه الحاج يُسَمَّىٰ عَرَفَة ــ، علمنا اعتباراً أن ذلك موقف العلماء العارفين بالله. فإن الله يقول: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ وقال: ﴿ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾. وسيأْتى الكلام ــ إن شاء الله! ــ على هذا النوع، فى «باب الحج» من هذا الكتاب.

(معرفة الله عن طريق النظر الفكرى وعن طريق الوهب الربانى)

(٤١٦) ولمَّا رأىٰ هذا المعتبرُ العالِمُ تجرُّدَه عن المَخِيط، اعتبر فى تأْليف

1 باب K (مهملة) C : — B || 2 الاغتسال .·. (الغين مهملة فى K) || بعرفة CB : بعرفه K || 4 الوقوف بعرفة ... الذل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || بصفة K (مهملة تماما) C : بطريق صفة B || الذل K (الذال مهملة) C : الذلة B (الحرف الأخير مطموس) || والدعاء C : والدعا K : — B || والابتهال K (الباء مهملة) C : — B || 5 بالتعرى K (مهملة تماما) C : والتعرى B || من لباس ... يسمى .·. « مهملة جزئيا فى K) || عرفة CK : عرفات B || 6 اعتبارا CK : فى اعتباره B || موقف .·. (مهملة تماما فى K) || العلماء C العلما K : العلمآء B || بالله .·. (الباء مهملة فى K) || العارفين K (الياء مهملة) C : — B || 6 –7 إنما يخشى ... العلماء : آية 28 ، سورة فاطر (35) || يقول ... العلماء (العلمآء B) ... (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 –8 وقال ... من الحق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || ترى ... الحق : آية 83 ، سورة المائدة (5) || 8 وسيأتى : وسياتى K (الياء مهملة) || إن شاء (شا K) الله CK : — B || 8 – 9 فى ... الحج .·. (مهملة) || هذا B C : هاذا K || 9 الكتاب .·. (التاء مهملة فى K) || 11 رأى C B : راى K || العالم C K : — B || اعتبر ... تأليف K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وهو تاليف 12 B

الادلة وتركيبها ، لحصول المعرفة بالله من طريق النظر الفكرى ، بتركيب المقدمات وتاليفها ، فتظهر من ذلك صورةُ المعرفة بربه ، كالخائط الذى يؤلِّف قِطَع القميص ، بَعْضَها إلى بعض ، فتظهر صورة القميص ، — قيل له ، بتجريده المخيط : حَصِّل المعرفة بربك ، أو العلم بالله من التجلِّى الإلٰهى أو الربانى ، وَٱطْرَحْ عنك ، فى هذا الموقف ، وهذا اليوم ، النظر العقلى بتاليف المقدمات ؛ واشتغل ، [F. 94b] اليومَ ، بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الإلٰهى والوهب الربانى ، من الواهب الذى يُعْطِى لِيُنْعِم . فإنه الذى يقذف فى نفسك العلم به على كل حالٍ ، سواءٌ نظرت فى تأْليف المقدمات ، أو لم تنظر . فَعَامِلْهُ — سبحانه ! — بالتجريد فإنَّه أولىٰ بك . ولا تلتفت إلى تاليفك المقدمات النظرية فى العلم بالله ، فإن للكسب ظلمةً فى المعرفة ، لا يراها إلَّا البصير : إذ لامناسبة بين ما تُؤَلِّفه من ذلك ، وبين ما تستحقه ذاته — جَلَّ وتَعَالَىٰ علوًّا كبيرًا —.

(تطهير القلب عن التعلق فى معرفة الرب بغير الرب)

(٤١٧) ومن كان يُطْلَب منه هذه الحالة ،فى ذلك الموقف الكريم ، والمشهد

1 الأدلة ... المعرفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || بالله CK : — B || 2 —3 طريق ... فتظهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 من ذلك C K : — B || صورة ... بربه .·. (مهملة جزئيا فى K) || كالخائط C : كالحايط K (الياء مهملة) B || يؤلف C : يولف K (مهملة تماما) B || 3 قطع القميص ... القميص .·. (مهملة جزئيا فى K) : + او صورة السراويل B || 4 بتجريده المخيط K (مهملة جزئيا) C : — B || بربك C K : بالله B || او العلم بالله C K : — B || الإلهى : الالاهى C K : الالهى C || او الربانى C K : — B || الموقف C K : اليوم B || 5 وهذا اليوم CK : — B || بتأليف المقدمات K (الهمزة ساقطة) C : — B || اليوم C K : — B || 6 بتحصيل ... من الامتنان K (مهملة جزئيا) C : بمعرفة الامتنان B || 7 من الواهب ... فإنه C K : — B || يقذف C K : قذف B || 8 — 9 على كل ... أولى بك K) : — B || النظرية CK : — B || 10 فان الكسب K : فان ذلك C : — B || ظلمة ... البصير C K : — B || 11 ما تؤلفه K (الهمزة ساقطة) C : ما ألفته B || من ذلك CK : — B || جل ... كبيرا CK : تعالى B || 13 ومن كان K (مهملة) C : ومن كانت B || تطلب ... الحالة K (مهملة جزئيا) C : هذه الحالة تطلب منه B || هذه C B : هاذه K || فى ذلك ... والمشهد .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K)

الخطير العظيم ، – كيف لا يغتسل ويتطهر ، فى باطنه وقلبه ، عن التعلق فى معرفته بربه بغيره ؟ فيزيل عنه قذر مشاهدة الاغيار وَدَرَنَها ، بعلم الحق بالحق ، دون علمه بنفسه . إذ لا دليل عليه إلّا هو !

(٤١٨) لان « المعرفة » تَتَعَدَّى إلى مفعول واحد . وأنت فى « عَرَفَة » . و « العلم » يَتَعَدَّى إلى مفعولين . ولهذا يحصل لصاحب هذا المشهد ، عند « العَلَمَين » ، إذا خرج من « عَرَفَةَ » يريد « المُزْدَلِفَة » – وهى جمع – ، يحصل له عِلْم آخر ، يكون معلومه الله ، كما كان معلومه فى « عرفات » [الرب – تعالى ! – . وهذا المفعول الواحد ، الحاصل لك فى هذا اليوم ، هو علمك بربك لا بنفسك . فتعرف الحق بالحق . فيكون [F. 95a] الحق ، الذى اغتسلت به ، يعطى تلك المعرفة به . ويكون المُغْتَسَلُ منه – اسم مفعول – عَيْنَ نفسك فى دعواها فى معرفة ربها بنفسها ، من طريق التعمُّل فى تحصيلها . وأين الدليل من الدليل ؟ هيهات ! وَعِزتِهِ ! ما تَعْرِفُهُ – إنْ عَرَفْتَهُ –إلا به . فَافْهَمْ ! فهذا غُسْلُكَ للوقوف بِعَرَفَةَ – إن وُفِّقْتَ له . واللهُ الْمُؤَيِّد والمُلْهِم !

* * *

1 الخطير K (الياء مهملة) C : — B || العظيم .·. (الياء مهملة فى K) || كيف .·. يغتسل K (مهملة جزئيا) C : — B || ويتطهر ... باطنه K (مهملة) C : فلا بد أن يتطهر فى باطنه B || وقلبه K (القاف مغربية) C : — B || 1 – 2 عن التعلق ... بغيره .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 فيزيل ... مشاهدة .·. (كذلك) || الأغيار K (الهمزة ساقطة) C : الاكوان B || ودرنها K C : — B || 2 –3 بعلم ... بالحق K (الباء الأولى مهملة والقاف الثانية مغربية) C : وينفرد بعلم الحق B || 3 إذ لادليل ... هو K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — || 3 – 13 لأن المعرفة ... والملهم CK : لأن المعرفة تتعدى إلى مفعول واحد ماتتعدى إلى مفعولين وهذا المفعول الواحد فى هذا اليوم علمك بالحق لابنفسك فتكون تعرف الحق بالحق فيكون الحق الذى اغتسلت به معطى تلك المعرفة به ويكون المغتسل منه عين نفسك فى دعواها فى معرفتها بالله من طريق التعمل فى تحصيل ذلك فافهم فهذا هو غسل يوم عرفة للوقوف ۃ B || 3 – 9 لأن المعرفة ... الحق بالحق CK (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة طاقطة ، القاف مغربية) || 9 – 15 الحق الذى ... المؤيد CK (كذلك ، كذلك ، كذلك) || 11 وأين الدليل :.. الدليل : الدليل الأول هو دليل الفكر على معرفة الحق . والدليل الثانى هو الحق نفسه الذى اتخذ دليلا على معرفة ذاته . وشتان بين الدليلين !

باب

الاغتسال لدخول مكة — زادها الله تشريفاً ! —

(دخول مكة هو القدوم على الله فى حضرته)

(٤١٩) إعْلمْ أن دخول مكة هو القدوم على الله فى حضرته . فلابدَّ من تجديد طهارةٍ لقلبك مِما اكتسبته من الغفلات ، من زمان إحرامك من « الميقات » ظاهرًا بالماء ، وباطنًا بالعلم والحضور . فطهارة الظاهر الاغتسال بالماء عبادة وتنظيفا ؛ وطهارة الباطن — وهو القلب — بالتبَرِّى ، طلبًا للولاء : فإنه لا ولاء للحق إلَّا بالبراءة من الخلق ، حيث كان نظرك إليهم بنفسك لا بالله .

(الحضور الدائم مع الله والاغتسال لدخول مكة)

(٤٢٠) فمن كان حاله الحضور الدائم مع الله ، لم يغتسل لدخول مكة إلَّا الغسل الظاهر بالماءِ لإقامة السُنة . وأَمَّا الباطن فلا . إلَّا عند رؤْية « البيت » .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : — B || 2 الاغتسال .·. (الغين مهملة فى K) || زادها ... تشريفا K (الياء مهملة) C : — B || K (الهمزة ساقطة) C : —B || دخول ... فى .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || حضرته CK : بيته B || 4 —5 فلا بد ... لقلبك .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 أكتسبته K (مهملة جزئيا) B : أكتسبه B || من الغفلات CK : — B || من الميقات .·. (الياء مهملة فى K ، القاف مغربية) : + من الغفلات B || بالماء C : بالما K : — B || 6 بالعلم والحضور C K : — B || فطهارة الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || الاغتسال K (مهملة تماما) C : الغسل B || بالماء C . بالما K : بالمآ B || عبادة وتنظيفا K (مهملة جزئيا) C : — B وطهارة الباطن .·. (مهملة تماما فى K) || 7 وهو القلب K (القاف مغربية) C : — B || بالتبرى C K : التبرى B || للولاء C K : للولآء B || 8 لاولاء C K : لا ولآء B || بالبراءة C B : بالبراة K 8 حث ... بنفسك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 11 الدائم C : الدايم C K || مكة C B : مكه K || 11 إلا الغسل ... بالباطن فلا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || رؤية C : — رءية K (باهمال الياء والتاء) B || البيت C K : الكعبة B

فإنه (ثَمَّةَ) يتطهر بِحَيَاءٍ خاص ، [F. 95b] لمشاهدة بيته — الخاصِ بَيْتُهُ ! — والطَّوافِ به الذين هم الطائفون به ، « كالحافِّيْن من حول العرش ، يُسَبِّحُون بحمد ربهم » . إذ كان بيتَ الله وبلا واسطة ، منذ خلق الله الدنيا ، ما جرت عليه يد مخلوق بكسب .

(الإسم الإلهى الذى يتطهر به الطائف حول الكعبة)

(٤٢١) وليكن الاسم الإلَهى ، الذى يَتَطَهَّر به (الطائف) ، الاسمَ « الاوَّلَ » من الاسماء الحسنى ، فإنه من نعوت « البيت » ، فتحصل المناسبة. قال تعالى : ﴿إن أولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ = أى جعلت فيه البركة لعبادى والهُدَىٰ . فمن رأى « البيت » ، ولم يجد عنده زيادةً إلَهية ، فما نال من بركة « البيت » شيئًا . لانَّ البركة الزيادة . فما أضافه الحق . فَدل على أن قصده غير صحيح . فإن تعجيل الطعام للضيف سُنةٌ .

(البركة والهدى فى بيت الله الحرام)

(٤٢٢) فَلْيَجْعَلِ (الطائف) اغتساله اغتسالا أوّلا ، لا يجعله ثانيًا

1 فانه ... باطنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || بحياء C K : بحياء B || لمشاهدة .·. (مهملة تماما فى K) || بيته K (الباء مهملة) C : البيت B || 1 — 2 الخاص بيته K (الخاء مهملة) C : — B || 2 الذين C : الذى K : — B || 2 — 3 هم الطائفون ... بحمد ربهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة) C : — B || 2 — 3 كالحافين ... ربهم : إشارة وبتصرف إلى آية 75 ، سورة الزمر (39) || 3 كان .·. واسطة (مهملة جزئيا فى K) || 3 — 4 منذ ... يكسب K (مهملة جزئيا) C : — B || 6 وليكن ... (مهملة فى K) || الإلهى : B K : الالهى C || الاسم C K : — B || 7 من الأسماء الحسنى C K : — B || نعوت K C : صفات B || فتحصل المناسبة K (مهملة) C : — B || 8 تعالى K (مهملة) B إن أول ... مباركا : آية 96 ، سورة آل عمران (3) || ببكة C B : ببكه K || 9 — 11 فمن رأى ... للضيف سنة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : B || 13 فليجعل .·. (مهملة تماما فى K) اغتسالا B : — لا يجعله K (مهملة تماما) C : لا يكون B

لِمَا تقدمه من غُسْل الإحرام . فإنه تطهير خاص يليق بمشاهدة البيت والطواف به ، لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للإحرام إلّا من وجهٍ ما . فإذا زعم أنه تَطَهر بهذا الطهر ، وفرغ من طوافه ، يتفقد باطنه . فإن الله ما جعل البركة فيه (أى فى البيت) والهدى — وهو البيان ، أى يتبين له ذلك الذى زاده ربه من العلم به — (نقول :) فما جُعِلت « البركة » فى « البيت » إلّا أن يكون يُعْطِى خازنُهُ للطائف به ، القادمِ عليه ، من خِلَع البركة والقُرْب والعناية والبيان ، الذى [F. 96ᵃ] هو « الهُدَى » فى الامور المشكلة ، فى الاحوال والمسائل المبهمات الإلهيـة ، فى العلم بالله ، ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى ، مُحَلِّ يمين الحق ، المُبَايِع ، المُقَبلِ ، المسجودِ عليه .

(« بيت الله » خزانة كنوزه فى الأرض)

(٤٢٣) فإن هـذا « البيت » خزانة ما لله من البركات والهدى .

1 لما تقدمه ... الإحرام K (الهمزة ساقطة) C : لا غتسال الاحترام B || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || تطهير B : طهارة C : طهارة K || يليق B : تليق K (الياء مهملة C || 1 — 2 بمشاهدة ... وبين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 الا غتسال للإحرام K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اغتسال الإحرام B || إلا من وجه ما K (الهمزة : ساقطة) C : B || 2 —3 فاذا زعم ... يتفقد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقط) || 3 فان B : فان K (الفاء مهملة) C || البركة فيه .·. (مهملة تماما K) || 4 — 5 وهو البيان .. فى البيت K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 — 6 إلا أن يكون .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 يعطى خازنه K (مهملة جزئيا) C : يعطيه خازنه منه B || للطائف به C : للطايف به K (مهملة تماما) B || القادم ... القادم .·. (القاف مغربية فى K) || البركة .·. (مهملة تماما فى K) || والقرب والعناية CK : — B || والقرب والعناية CK : — B || 7 الذى هو الهدى CK : — B || الأمور المشكلة .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 فى الأحوال ... المهمات K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || الالهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية CB || فى العلم بالله (مهملة تماما) C : — B || مايليق ... البيت .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 — 10 المصطفى ... المسجود عليه K (مهملة جزئيا ، القاف أحيانا مغربة) C : — B || 12 فان هذا البيت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فانه B || خزانة مالله B K : خزانة الله C

وقد نبه الشارع إشارةً « بذكر » الكنز الذى فيه . وأىُّ « كنزٍ » أعظم مما ذكر الله من « البركة » و « الهُدَىٰ » حيث جعلهما عين البيت . فكنزه من أُضيف إليه : وهو الله !

(ثمرات الطواف فى قلب الطائف فى أقدس مطاف)

(٤٢٤) فلينظر الطائف القادم ، إذا فرغ من طوافه ، إلى قلبه . فإن وجد « زيادة » (= بركة) من معرفة ربه ، و « بيانًا » (= هُدًى) فى معرفته لم تكن عنده ، فيعلم ، عند ذلك ، صحةَ اغتساله لدخول مكة . وإن لم يجد شيئًا من ذلك ، فيعلم أنه ما تَطَهَّرَ ، وما قَدِم على ربه ، ولا طاف ببيته . فإنه من المحال أن ينزل أحد على كريم غنى ، ويدخل بيته ، ولا يضيفه . — فإذا لم يجد (الطائف القادم) « الزيادة » فما زاد على غُسْله بالماء ، وقدومه على « الاحجار » المبنية . فهو صاحب عناءٍ وخيبة فى قلبه . وماله سوى أجر الاعمال الظاهرة فى الآخرة ، فى الجنان . وهو الحاصل لعامَّة المؤمنين . فإن جَاوَرَ ، جَاوَرَ الاحجار لا العَيْن . وإن رجع إلى بلده رجع بِخُفَّىْ حُنَيْن ! جعلنا الله من أصحاب القلوب ، أهل الله وخاصته — آمين ! — بِعِزَّتِهِ . —

1 وقد نبه ... الذى فيه : وذلك فى قوله — تعالى : — ! « فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ... » سورة ابراهيم (14)، أية 37 ،فان القلوب تميل دائما نحو الكنوز || إشارة C K (الهمزة ساقطة فيها) : على ذلك B || 1 — 3 بذكر ... أضيف إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 8 فلينظر ... طاف ببيته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة الهمزة ساقطة) || 8 — 10 فانه من ... الزيادة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة)) C : — B || 10 فما زاد ... بالماء K (الهمزة : ساقطة) C : وما زاد غسله على المآء B || 11 فهوصاحب ... وخيبة C K : فحصل له العنآ والخيبة B 11 فى قلبه .·. (الفاء مهملة K ، القاف مغربية) || أجر .·. (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة فى K) 12 الأعمال الطاهرة K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ظاهر الأفعال B || فى الأخرة K (مهملة ماعدا الخاء ، المدساقط) C : فى الدار الاخرة B || فى الجنان .·. (مهملة تماما فى K) || المؤمنين B C : المومنن K (مهملة تماما) || 12 — 13 فان جاور ... بخفى حنن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 14 جعلنا الله C K : فالله يجعلنا B || أهل K C : — B || وخاصته C K : وخاصة الله B : + وأهله B || آمين بعزته K (المد ساقط) C : — B : + ص K

فإن اعترف المصاب [F. 96b] بعدم الزيادة وما رُزِئ به ، كان له أجر المُصَاب من الأُجور ، فى الآخرة . وحرم المعرفة فى العاجل .

* * *

1 – 2 فان اعترفت ... في العاجل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B (هذه الجملة الساقطة فى متن B ثابت بعضها على الهامش بقلم جديد على هذا النحو : « قال الشيخ — رضى الله عنه — عند هذا : فان اعترف المصاب بعدم زيادات معرفته بمصيبته حصل له ») .

باب

الاغتسال للإحرام

(تطهير الجوارح وتطهير الباطن)

(٤٢٥) الاعتبار (فى غسل الإحرام) تطهير الجوارح ممَّا لا يجوز للمحرم أن يفعله ، وتطهير الباطن من كل ما خلف وراءه . فكما تركه حسًّا ، من أهل ومال وولد ، وَقَدِم على بيت الله بظاهره ، — فلا يلتفت بقلبه إلا إلى ما تَوَجَّه إليه . ويمنع أن يَدْخُلَ قلبه أو يخطر له شئٌ مِماخَلَّفه وراءه ، بالتوبة والرجوع إلى الله . ولهذا سُمِّىَ غُسْلَ الإحرام : لِمَا يَحْرُمُ عليه ظاهرًا وباطنًا فإنْ لم تكن هذه حالته ، فليس بِمُحْرِمٍ باطنًا .

(إذا نام البواب بقى بلا حافظ الباب)

(٤٢٦) فإن البوَّاب قد نام وغَفل . وبقى الباب بلا حافظ . فلم تجد خواطر النفوس ولا خواطر الشياطين منْ يمنعها من الدخول إلى قلبه . فهو يقول : « لَبَّيْكَ ! » بلسانه ، ويتخيل أنَّه يجيب نداء ربه بالقدوم عليه . وهو يجيب نداءَ خاطر نفسه أو شيطانه الذى يناديه فى قلبه : « يا فلان ! » — فيقول : « لبيْكَ ! » . فيقول له الخاطر بحسب ما بعثه به صاحبه ، من نَفْس أو شيطان ،

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : — B || 2 للإحرام .·. (بإسقاط الهمزة) || 4 الاعتبار : B اعتباره K (ثابتة وسط السطر بعد العنوان) C || 4 — 5 تطهير ... وتطهير الباطن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 وراءه C : وراه K : ورآءه B || 5 — 9 فكما تركه ... حالته فليس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 9 هذه C B : هاذه K || 11 — 13 فإن البواب ... ويتخيل أنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 13 نداء C : ندا K : ندآء B || بالقدوم عليه .·. (مهملة تماما فى K) || يجيب CK : يناجى B || 14 الذى يناديه .·. (مهملة جزئيا فى K) ; + به B || 14 — 15 فى قلبه ... بحسب .·. (كذلك) || مابعثه ... أو شيطان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B

وما جاء به من غير ما شُرِع له من الإقبال عليه فى تلك [F. 97ª] الحالة . فيقول له صاحب ذلك الخاطر ، عند قوله : « لَبَّيْكَ ! – ٱللَّهُم – لَبَّيْك ! » : « أَهْلاً وسَهْلاً ! لَبَّيْتَ مَنْ يعطيكَ الحرمان ، والخيبة والخسران المبين ! » . ويفرح (صاحب ذلك الخاطر) بأن جعله (المُحْرِمُ) إلَهًا وَلَبَّاهُ .

(٤٢٧) « فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللهِ وَرَحْمَتُهُ » بلسان الباطن والحال ، وما تقدم من النيَّة « لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ » من وجودكم بقلوبكم إلى ما خلفتموه جِسًّا وراء ظهوركم ، « عَذَابٌ عَظِيمٌ » . فيغفر الله لهم ما حَدَّثوا به أنفسهم ، وما أخطرلهم الشيطان فى تلك الحالة ، بعناية التلبية الظاهرة لا غير . وما أعطاهم فى قلوبهم ما أعطاه لاهل الاغتسال الباطن ، من المُحْرِمِيْن .

* * *

1 وما جاءه به K : ماجآء به B || 16 فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || صاحب CK : — ب B || 1 – 3 ذلك الخاطر ... والحسزان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزةساقطة ، القاف مغربية) || 3 – 4 المبين ... ولباه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : –B || إلها : الاها K : الها C : — B || 5 – 7 فلو لا فضل ... عظيم : آية 14 ، سورة النور (24 (ونص الآية : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم ... » || 5 فلولا فضل ... الباطن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 – 6 وما تقدم ... النية CK : — B || 6 فيما أفضتم فيه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 6 وجودكم K (الجيم مهملة) C : رجوعكم B (هذه الرواية أوضح) || بقلوبكم .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ورام C : ورا K : ورآء B || ظهوركم ... عظيم .·. (مهملة جزئيا فى K) || فيغفر .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || أنفسهم C : انفسهم B K || 8 أخطر C اخطر K (الخاء مهملة) B || الشيطان .·. (مهملة تماما فى K) || فى ... الحالة .·. (كذلك) || 2 التلبية C B : التلبية K || الظاهرة .·. (الظاء مهملة فى K) || أعطاهم C : اعطاهم B K || 9 فى قلوبهم .·. (الفاء مهملة فى K ، القرف مغربية) || لأهل : لاهل .·. || الاغتسال ... المحرمين .·. (مهملة جزئيا فى K)

باب

الاغتسال عند الإسلام

(الإسلام هو الانقياد والإيمان هو الطهارة الباطنة النافعة)

(٤٢٨) وهو (أى الاغتسال عند الإسلام) سنة ، بل فرض . — الإغتسال ، عند الإسلام ، مشروع . وقد ورد به الخبر النبوى . وأمّا اعتباره فى الباطن ، فإن الإسلام (هو) الانقياد . فإذا أظهر الإنسان القياد الظاهر ، كان مسلماً ظاهرًا . فيجب عليه الانقياد بباطنه حتّى يكون مسلما باطنًا ، كما كان ظاهرا فهذا هو تطهير الباطن ، عند الإسلام ، [F. 97b] بالإيمان . قال تعالى فى حق طائفة : ﴿قالت (...) : « آمَنَّا » . — قُلْ : « لَمْ تُؤْمِنُوا . وَلٰكِنْ قُولُوٓا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ »﴾ — وهو الطهارة ، الباطنة ، النافعة ، المنجية من التخليد فى النار .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : — B || 2 الإسلام B : الاسلام CK (الهمزة ساقطة فيها) 4 وهو ... فرض CK (هذه الجملة ثابتة فى الأصلين فى صلب العنوان) : — B || 5 الاغتسال ... الإسلام (مهملة، الهمزة ساقطة فى K) || وقد .̣̇ (القاف مهملة فى K || به ... النبوى CK : — B وأما B : واما K || 6 فى الباطن K (ملمهة) C : — B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || الإسلام : الاسلام .̣̇ || فإذا أظهر CB : فاذا اظهر K || الإنسان الظاهر K (الظاء مهملة) CB || 7 ظاهرا ... يكون .̣̇ (مهملة جزئيا فى K) || كما ... ظاهرا K (مهملة تماما) C : — B ||8 فهذا هو B : فهو هنا C || تطهير .̣̇ (مهملة تماما فى K) الإسلام : الاسلام .̣̇ || بالإيمان : بالايمان .̣̇ || قال .̣̇ (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || فى ... طائفة K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C : — B || 9 — 10 قالت ... قلوبكم : آية 14 ، سورة الحجرات (49) || 9 قالت آمنا K (القاف مهملة ، المد ساقط) C : — B || قل ... تؤمنوا K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || ولكن CB : ولاكن K (النون مهملة) || أسلمنا C : اسلمنا BK ||10 الإيمان : الايمان .˙. || فى قلوبكم .˙. (مهملة جزئيا فى K) || 11 الطهارة الباطنة .˙. (مهملة فى K) || النافعة CK : وهى النافعة B || المنجية ... النار K (مهملة جزئيا) C : — B

باب

الاغتسال لصلاة الجمعة

(طهارة القلب لاجتماعه بالرب)

(٤٢٩) إعتباره (أى الاغتسال لصلاة الجمعة) فى الباطن : طهارة القلب لاجتماعه بربه ، واجتماع هَمِّه عليه لمناجاته برفع الحجاب عن قلبه. ولهذا قال من يرى أن الجمعة تصح بالاثنين ، وتقام . وبه أقول . — يقول تعالى : « قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بيْنِى وبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْن » . — الحديث . وما ذكر ثالثاً . يقول العبد : كذا ، فاقول له : كذا .

(٤٣٠) فلا بُدّ مَنْ طُلِبَت منه هذه الحالة أن يتطهر لها طُهْراً خاصّاً . بل أقول : إن لكل حالةٍ ، للعبد مع الله — تعالى ، طهارةً خاصة . فإنه مقام وصلة . ولهذا شُرِعَت الجمعة ركعتين . فالأُلى من العبد لله بما يقول ؛ والثانية من الله للعبد بما يخبر به فى إجابته قول عبده ، أو يخبر به الملأُ الأعلى

1 باب CK : — B ‖ 2 الاغتسال K (الغين مهملة) CB ‖ لصلاة C K : ليوم B ‖ 4 اعتباره CK (مهملة تماما فى K) : الاعتبار B ‖ 4 — 5 فى الباطن ... لاجتماعه .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 واجتماع ... عليه CK : — B ‖ همه K : همه C : — B ‖ قال ... (القاف مهملة فى K) ‖ يرى CK : رأى B ‖ 6 تصح ... وتقام K (مهملة جزئيا) C : تقام بالاثنين B ‖ وبه أقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) ‖ يقول K (مهملة تماما) C : قال B ‖ تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B ‖ 7 قسمت ... عبدى .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) ‖ نصفين CK : — B ‖ الحديث K (الياء مهملة) C : ثم ذكر الحديث B ‖ وما ذكر ثالثا CK : — B ‖ 8 العبد CK : عبدى B ‖ فأقول .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) ‖ طلبت B : طلب C K ‖ فلابد ... يتطهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 10 بل أقول ... طهارة خاصة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : — B ‖ فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 10 الجمعة CK : — B ‖ فالأولى ... بما يخبر به .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 12 فى إجابته K (مهملة ، الهمزة ساقطة) — C : B ‖ قول K (القاف مغربية) C : عن قول B ‖ عبده ... + لنفسه B ‖ أو يخبر به K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ الملأ C : الملا K : للملاء B

بحسب ما يفوه به العبد فى صلاته. غير أنه فى صلاة الجمعة، بمقتضى ما شُرِع، له أن يجهر بالقراءة ولابُدَّ. فيقول الله للملأ الاعلى «حَمِدَنى عبدى»، أو ماقال: من إجابة، وثناء. وتفويض، وتمجيد. [F. 98a]

* * *

1 ما يفوه به C K : ما يقوله B || فى صلاته C K : — B || 2 ما شرع له C K : السنة B || بالقراءة C : بالقراه K (القاف مغربية) : — B || 2 للملأ C : للملا K : للملاء B || الأعلى K (الهمزة بساقطة) C : — B || 3 أو ما قال ... وتمجيد K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة، القاف مغربية) : — B : + ن K

باب

الاغتسال ليوم الجمعة

(الطهارة لصلاة الجمعة طهارة حال ، وليومها طهارة زمان)

(٤٣١) الاعتبار : الطهارة ، بالأزل . للزمان اليومىّ من السبعة الأيام التى هى أيام الجمعة . فإن الله قد شرع حقاً واجباً ، على كل عبدٍ ، أن يغتسل فى كل سبعة أيام . فغسل يوم الجمعة لليوم لا للصلاة . فكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه (أى الطهارة ليوم الجمعة) طهارة الزمان .

(غسل الجمعة : هل هو ليومها ، أو لصلاتها ؟)

(٤٣٢) فإن العلماء اختلفوا (فى حكم اغتسال الجمعة) . فمن قائل إن الغسل إنما هو ليوم الجمعة . وهو مذهبنا . فإن أوقعه قبل صلاة الجمعة ونوى أيضاً الاغتسال لصلاة الجمعة فهو أفضل . — ومن قائل : إنه لصلاة الجمعة فى يوم الجمعة . وهو الأفضل بلا خلاف ؛ حتى لو تركه قبل الصلاة ، وجب عليه أن يغتسل مالم تغرب الشمس .

1 باب K (مهملة) C : — B || الجمعة .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 الطهارة C B : الطهاره K || بالأزل : بالازل .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا) || السبعة .·. (التاء مهملة فى K) || الأيام : الايام .·. || 5 أيام C : ايام B K || الجمعة C B : الجمعه K || فإن : فان K (مهملة تماما) C : — B || 5 — 6 الله قد شرع ... لليوم لا للصلاة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 — 7 فكانت ... طهارة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 طهارة C B : طهاره K || 8 الزمان K (الزاى مهملة) C B || 10 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلماء B || قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || 11 ليوم ... أفضل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 قائل C : قايل K (القاف مغربية ، الياء مهملة) B || لصلاة الجمعة C B : لصلاة الجمعة K || 13 الأفضل بلا خلاف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

(يوم الجمعة يوم جمع العبد على الحق)

(٤٣٣) ولَمَّا قلنا : إن جَمْعَ العبد على الحق (يكون) فى هذا اليوم الزمانى . كانت نسبة هذا اليوم إلى جناب الحق ما يَدْخُلُ « الازَلَ » من التقديرات الزمانية فيه ، بتعيين توجهات الحق لإيجاد الكائنات فى الازمان المختلفات ، التى يصحبها القَبْلُ ، والبَعْدُ ، والآنْ : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ . فاعلم ذلك فإنه دقيق جدًّا !

(الاغتسال لصلاة الجمعة جمع بين طهارتى «الحال» و«الزمان»)

(٤٣٤) فمن اغتسل لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغُسْل للحال والزمان . ومن اغتسل ليوم الجمعة ، [F. 98b] بعد الصلاة ، فقد أفرد . وهو قدح فى مسمى الجمعة . فالاظهر أنه (أى غسل الجمعة) مشروع فى يوم الجمعة ولصلاة الجمعة . وهو الاوجه . وما يبعد أن يكون مقصود الشارع به ذلك .

* * *

2 –4 قلنا إن ... الحق لإيجاد .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 4 الكائنات C : الكانيات K (' الياء مهملة) B || الأزمان : الازمان ... (النون مهملة فى K) || القبل .·. (القاف مغربية فى K) || والآن C : والان K (النون مهملة) B || 5 لله ... بعد : آية 3 ، سورة الروم (30) || لله ... ومن بعد K (القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 – 6 فاعلم ... دقيق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 –11 فمن اغتسل ... يوم الجمعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة) || 11 ولصلاة الجمعة C : ولصلاه الجمعه K (الجيم مهملة) : لصلاة الجمعة B || 12 به CK : — B

باب
غسل المستحاضة

(الاستحاضة مرض والعبد مأمور بتصحيح العبادة عن كل مرض)

(٤٣٥) وسَيرِدُ (حكم غسل الاستحاضة) ، ونبين فيه مذهبنا . وأمّا اعتباره ، فالاستحاضة مرض . والعبد مأْمور بتصحيح عبادته ، لايدخلها شيءٌ من المرض . فمهما اعْتَلَّ (العبد) فى عبادة مّا من عباداته ، تَطَهَّرَ من تلك العلة ، وأزالها ، حَتَّى يعبد الله عبدًا ، خالصًا ، محضًا . لا تشوبه عِلَّة ولا مرضٌ فى عبادته ، ولا فى عبودته .

* * *

1 باب K (مهملة) C : — B || 4 وسيرد ... مذهبنا .·. (مهملة جزئيا فى K وهذا الجملة ثابتة فى أصل C المطبوع فى صلب العنوان نفسه كأنها جزء منه) || 5 وأما : واما B K || 5 فالاستحاضة .·. (الفاء مهملة فى K) || مأمور CB : مامور K || بتصحيح K (مهملة جزئيا) C : بصحة B || 6 شى K : شيء C || فمهما C : فمهمى BK || 6 فى عبادة ... عباداته .·. (مهملة جزئيا فى K) || وأزالها : وازالها .·. (الهمزة ساقطة فيها جميعا) || 7 خالصا محضا .·. (مهملة تماما فى K) || علة C K : غلة B || 8 مرض .·. (الضاد مهملة فى K) || فى عبارته .·. (الفاء مهملة فى K ، والتاء مفردة) || عبودته CK : عبوديته B

باب
الاغتسال من الحيض

(الحيض : ركضة شيطان فيجب الاغتسال منه)

(٤٣٦) « ٱلْحَيْضُ رَكْضَةُ شَيْطَانٍ » فيجب الاغتسال منه . قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ . فيجب تطهير القلب من لَمَّة الشيطان إذا نزلت به ، ومَسّه فى باطنه . وتطهيرُها بِلَمَّة ٱلْمَلَكِ . و « ٱلْقَصَّة البيضاء » هى العلامة ، أو من بعض العلامات ، على عناية الله بهذا القلب ؛ حيث طرد عنه ، وأزال « ركضة الشيطان » . [F. 99a] فيستعمل (القلب) « لَمَّةَ الملك » عند ذلك . وهو تطهير القلب . – وإن كَنَيْتَ عن ذلك (أى عن اللَّمَّتَيْن ؛ لَمَّة الشيطان ولَمَّة الملَك) بـ « الإِصْبَعَيْن » – وكلاهما رحمة فإنه أضافهما إلى الرحمن – (جاز وصحَّ الامر .) فلولا رحمة الله عَبْدَهُ ، بتلك اللَّمَّة الشيطانية ، ما حصل له ثوابُ مخالفته بالتبديل ، فى العدول عنه ، إلى العمل بِلَمَّة الملَك . فله أجران . فلهذا قلنا : إنه أضافهما إلى الاسم « الرحمن » .

1 باب K (الباء مهملة الثانية) C : – B || 4 الاغتسال ∴ (العين مهملة فى K) || 4 ركضة CB : ركضه K || فيجب الاغتسال ∴ (مهملة جزئيا فى K) || قال ∴ (القاف مهملة ونص الآية « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ... » || إنه : انه CK : –B || الشيطان ∴ (بإهمال الشين والياء فى K) : + فاجتنبوه B (الجيم مهملة) || فيجب ... الشيطان ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 – 6 إذا نزلت ... والقصة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || البيضاء C : البيضا K : البيضآء || 7 – 8 العلامة ... وأزال ركضة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 – 11 فيستعمل ... أضافها ∴ (كذلك ، كذلك) || 10 – 11 فإنه أضافها إلى الرحمن : فى حديث « القلب بين اصبعين من أصابع الرحمن ... » || الرحمان B || فلولا ∴ (الفاء مهملة فى K) || رحمة B : – رحم C K || 11 – 12 بتلك ... الشيطانية ∴ (مهملة جزئيا فى K) || ثواب مخالفته CK : ثواب أجر مخالفته B || 12 بالتبديل K (الياء مهملة) C : – B || فى العدول CK : والعدول B || 13 فله أجران ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || قلنا K (القاف مفردة) C : – B || إنه : انه CK : – B || أضافها K (الهمزة ساقطة) C : أضاف ذلك B || الرحمن C : الرحمان BK

(الندم معظم أركان التوبة)

(٤٣٧) فإذا أزاغه (الشيطان) ، جاهد نفسه أن لايفعل ما أماله إليه (الشيطان) . فجوزى أجر المجاهد . — فإن عمل وتاب إثْر الفعل ، بعد مجاهدة ، — فساعد الشيطانَ عليه القَدَرُ السابق بالفعل ، فوقع منه الفعل ؛ ورأى أن ذلك من الشيطان ، مؤْمنًا بذلك ، مُصَدِّقًا ؛ كما قال موسى — عليه السلام — ! ﴿ إِنَّهُ مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّه عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِيْنٌ ﴾ ؛ — وتاب عقيب وقوع الفعل — وأعنى بالتوبة ، هنا ، الندم ، فإنه معظم أركان التوبة ؛ وقد ورد : « أن الندم توبة » ؛ — (نقول :) كان له أجرُ شهيد ، لوقوع الفعل منه . والشهيد حىٌّ ، ليس بميت !

(وأى حياة أعظم أو أكمل من حياة القلوب مع الله ؟)

(٤٣٨) وأىُّ حياةٍ أعظم أو أكمل من حياة القلوب مع الله ، فى أىِّ فعلٍ كان ؟ فإن الحضور مع الإيمان ، عند وقوع المخالفة ، يَرُدُّ ذلك العمل حَيًّا بحياة الحضور ، يستغفر له إلى يوم القيامة . فهذا من عناية الاسم الرحمن الذى أضاف « الإِصْبَعَيْن » إليه . فالشيطان يسعى فى تضعيف الخير للعبد ،

2 فإذا ... نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || أن لا K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : فى أن لا B || 2 – 3 بفعل ... إثر الفعل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 – 9 فساعد ... ليس بميت C (معظم الحروف المعجمة فى هذا الجملة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة ، مغربية) C : لكن غلب عليه الشيطان بلمته فوقع منه الفعل ورأى أن ذلك من الشيطان مؤمنا بذلك مصدقا وتاب عقيب وقوع الفعل بلمته كان له أجر شهيد لوقوع الفعل منه بعد مجاهدة (هاتان اللفظتان ثابتتان على الهامش بقلم الأصل) والشهيد حى وليس بميت B : + وإن كان قتيلا B || 6 إنه من ... مبين : آية ، سورة 15 القصص (28) || 11 رأى حياة ... فى أى فعل كان K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 –14 فإن الحضور ، ... الإصبعين اليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : كذلك الحضرر مع الإيمان عند وقوع المخالفة بعد ذلك الفعل حيا بحياة ذلك الحضور يستغفر له إلى يوم القيمة فهذا من عناية الاسم الرحمان الذى أضاف الاصبعين اليه || 13 الرحمن C : الرحمان BK || 14 الذى ... إليه : فى حديث « القلب بين اصبعين من أصابع الرحمن ... » الذى تقدم منذ قليل || فالشيطان ... تضعيف .·. (مهملة جزئيا فى K) K للعبد CK : لابن آدم B

وهو لا يشعر . فإن الحرص أعماه . [F. 99b] ويَحُوْرُ الوبال وإثمُ تلك المعصية عليه . وهذا من مكر الله — تعالى بإبليس !

(صورة من مكر الله فى حق إبليس)

(٤٣٩) فإنه لو علم (إبليس) أن الله يسعد العبد ، بتلك اللَّمَّة من الشيطان ، سعادة خاصة ، ما أَلْقَىٰ إليه شيئًا من ذلك . وهذا المكر الإلٓهى ، الذى مَكَرَ به فى حق إبليس ، ما رأيتُ أَحدًا نَبَّهَ عليه . ولولا علمى بإبليس ، ومعرفتى بجهله ، وحرصه على التحريض على المخالفة ، — ما نَبَّهْتُ على هذا . لِعِلْمِى بأنَّه لولا هذا المانع ، لاجتنب لَمَّة المخالفة . فهذا هو الذى حَمَلَنى على ذكرها . لأن الشيطان لا يقف عندها لحجابه : بحرصه على شقاوة العبد ، وجهله بأن الله يتوب على هذا العبد . فإن كل ممكور به إنما يمكر الله به من حيث لا يشعر ! وقد يشعر بذلك المكر غَيْرُ الممكور به .

* * *

1 فإن ... أعماه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 1 —2 ويحور ... عليه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 مكر الله ∴ + الحق B || تعالى B — K C || 4 فإنه ... بتلك اللمة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 سعادة خاصة K (مهملة تماما) C : — B || ما القى إليه ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || شيئا : شيا K : شيأ C B || الالهى : الالاهى K : الالهى C B || 6 مارأيت C B : مارايت K || علمى بإبليس B (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || بجهله C K : بجهل ابليس B || 8 حملنى : جرأنى B || 9 — 10 لأن الشيطان... هذا العبد ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة ، مغربية) || 10 — 11 فإن كل ممكور ... الممكور به C (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : —B

باب

الاغتسال من المنى الخارج عن غير وجه اللذة

(الابتهاج الكمالى لايشبهه ابتهاج)

(٤٤٠) فمن قائل بوجوبه ؛ ومن قائل لا يجب عليه غُسْل ، وبه أقول . — الاعتبارُ اعتبارُه . الجنابةُ الغربةُ . والغربة لا تكون إلَّا بمفارقة الوطن . وموطن الإنسان عبوديته . فإذا فارق (الإنسان) موطنه . ودخل [F. 100ª] فى حدود الربوبية ، فاتصف بوصف من أَوصاف السيادة على أَبناء موطنه وأَمثاله ، ولم يجد لذة لذلك ، فما وَفَّى صفة السيادة حقها . فإن الكامل ، لذةُ كمالِهِ لا تقارنها لذةٌ أَصلاً . والابتهاج الكماليّ لا يشبهه ابتهاج . فلمَّا لم يُوَفِّ (الإنسان) الصفة حقها تَعَيَّن عليه الاغتسال . وهو الاعتراف بما قَصَّرِبِهِ فى حق تلك الصفة الإلٰهية . فمن هنا أُوجب الغُسْلَ ، مَنْ أَوجبه ، على من خرج منه المنىّ فى اليقظة من غير التذاذ . —

1 باب C (مهملة) C : — B || 2 الاغتسال .·. (الغين مهملة فى C) || الخارج .·. (الجيم مهملة فى K) || اللذة C B : اللذة CB || 4 فمن قائل C : فمن قايل KC (مهملة) B (ويسبق هذه الجملة فى أصل C المطبوع : « اختلف فيه ») || بوجوبه .·. (مهملة فى K) || قائل C : قايل K (القاف مفردة) B || لايجب ... غسل K (مهملة جزئيا) C : بعدم وجوبه B || 4 — 5 وبه أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : وهو مذهبنا C : + ن B (نون مستديرة) : + وصل حكم الباطن فيه CK || 5 الاعتبار B : —CK || اعتباره B : اعتبار CK || 5 — 7 الجنابة ... بوصف .·. (مهملة جزئيا ، فى K الهمزة ساقطة) || 7 أوصاف K (الهمزة : ساقطة) C :صفة B || السيادة C B : السيادة K|| أبناء C : ابنا K : أبنآء B || وأمثاله C K : — B || 8 يجد لذة .·. (مهملة فى K) || صفة CK : — B || السيادة ... (الياء مهملة فى K) || 8 حقها ... (القاف مفردة فى K) || فإن B : فان K (مهملة) C || 9 لذة C B : لذة K || لا تقارنها .·. (القاف مفردة فى K والنون مهملة) || اصلا C K : — B || 10 فلما لم يوف ... الاغتسال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 به CK : — B || فى حق ... الصفة .·. (مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الاهية C B || 12 التذاذ .·. + K

ومن رأى أنّ صفة الكمال التى ينبغى للواجب الوجود بنفسه ، إذا اتصف بها العبد فى غربته ، يكن لها حكم فيه ، لانه ليس بمحل لها ، – لم يوجب عليه غُسْلاً .

* * *

1 رأى C B : رأى K || 1 – 3 صفة ... يوجب عليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

باب

الاغتسال من المـــاء يجده النائم إذا هو استيقظ ولا يذكر احتلاما

(إنما الماء من الماء)

(٤٤١) فى مثل هذا بقى حكم قوله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ « إِنَّما ٱلْمَاءُ مِنَ ٱلْمَاءِ » ــ فهو مُخَصَّص ما هو منسوخ ، كما يراه بعضهم . ــ

(التسليم لموارد القضاء)

(٤٤٢) العارف يجد قبضًا أو بسطًا ، فى حالٍ من الاحوال ، لا يَعْرِف سَبَبَهُ . [F. 100ᵇ] وهو أَمر خَطِرٌ عند أهل الطريق . فيعلم أن ذلك لغفلة منه عن مراقبة قلبه فى إرداته ، وقلة نفوذ بصيرته فى مناسبة حاله مع الأمر الذى أورثه تلك الصفة . فيتعيَّن عليه التسليم لموارد القضاء ، حتى يرى ما ينتج له ذلك فى المستقبل .

(الحضور التام مع الحق فى علم المناسبات)

(٤٤٣) فإذا عرفه ، وجب عليه الاغتسال ، بالحضور التام مع الحق

1 باب K (الباء التانية مهملة) C : — B || 2 الاغتسال ... (النين مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || يجده .·. (الباء مهملة فى K) || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || إذا B : إذا CK || هو CK : — B || استيقظ .·. (القاف مفردة فى K) || 5 — 6 فى مثل ... يراه بعضهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B : + وصل اعتباره فى الباطن C K || 8 أو بسطا .·. (الهمزة ساقطة فى C K الباء مهملة) || فى حال K (الفاء مهملة) C : أو حالا B || 9 أمر خطر ... قلبه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 10 —11 فى وارداته ... التسليم .·. (كذلك ، كذلك) || 11 القضاء C : القضا K (الضاء مهملة) : القضآء B || يرى C B : يرا K || 14 فاذا B : فاذا CK || هليه .·. (الياء مهملة فى K) || بالحضور .·. (الباء مهولة فى K) || التام .·. (التاء مهملة فى K) فى .·. (الفاء مهملة فى K)

فى علم المناسبات . حتى لا يجهل (العارف) ما يَرِد عليه من الحق من واردات التقديس ، وما الاسم الذى جاءه بذلك ؟ وما الاسم الذى جيئ به من عنده ؟ وما الاسم الإلٓهى الذى هو ، فى الحال ، حاكم عليه ، وهو الذى استدعى ذلك الوارد ؟ — فهذه ثلاثة : الاسم المُسْتَدْعِى ، والاسم المستدعَى منه ، والاسم الوارد به . فإن الحق ، من حيث ذاته ، لا سبيل لمناسبة تربطنا به ، أو تربطه بنا : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ . فبأسمائه نَتَعَلَّق ، وبها نَتَخَلَّق ، وبها نَتَحَقَّق ، — والله الموفِّق !

* * *

1 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 1 –7 من الحق ... الموافق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف غالبا مفردة) C : – B || 2 جاءه C : جاه K : – B || جيىء : جىء C : جى K : – B || 3 الإلٓهى : الالاهى K : الاهى C : – B || 18 ليس ... البصير : آية 11 سورة الشورى (42)

باب

الاغتسال من التقاء الختانين من غير إنزال

(إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل)

(٤٤٤) قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « إِذَا ٱلْتَقَى ٱلْخِتَانُ ٱلْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ ٱلْغُسْلُ » . – واختلف العلماء فى هذه المسألة [F. 101a] فمن قائل بانه يجب الغُسْل من التقاء الختانَيْن ؛ ومن قائل بانه لا يجب الغُسْل من التقاء الختانين ، وبه أقول . –

(التنزيه بالنسبة إلى العبد وبالنسبة إلى الرب)

(٤٤٥) الاعتبار فى ذلك . – إذا جاوز العبد حدّه ، ودخل فى حدود الربوبية ، وأدخل ربّه فى الحدّ معه بما وصفه به ، مِمّا هو من صفات الممكنات ، – فقد وجب عليه الطهر من ذلك . فإن تنزيه العبد أن لا يخرج عن إمكانه ، ولا يُدْخِل الواجب لنفسه فى إمكانه . فلا يقول : يجوز أن يفعل الله كذا ، أو يجوز

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : – B || 2 الاغتسال .... إنزال .·. (مذكورة فى أصل C فى صلب العنوان) || التقاء C : التقا K : التقآء B || إنزال B : انزال CK || 4 – 5 قال ... وجب الغسل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 5 واختلف K (مهملة تماما) C : – B || العلماء C : العلما K : – B || المسألة : المسالة K : المسئلة C : – B || 6 فمن قائل C : فمن قايل K (مهملة جزئيا) B || بأنه يجب الغسل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : بايجاب الغسل منه B || 6 من التقاء الختانين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || ومن قائل ... لا يجب ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الغسل ... الختانين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || أقول .·. (الهمزة ساقطة فى K ، القاف مفردة) : + ن B (النون مستديرة) : + صل CK || B الاعتبار ... ذلك CK : اعتباره B || 9 – 10 إذا جاوز ... وأدخل ربه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 فى الحد C K : فى حد B || بما وصفه به .·. (مهملة تماما فى K) || مما هو ... الممكنات ، K C : مما يليق بالممكن B || 11 – 12 فإن تنزيه .... ويجوز .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

أن لا يفعله . فإن ذلك يطلب « المُرَجِّح » . والحق له الوجوب على الإطلاق . والذى ينبغى أن يُقَال : يجوز أن توجَد الحركة من المتحرِّك ، ويجوز أن لا توجَدَ . فتفتقر (الحركة فى وجودها) إلى المرجِّح . — فإذا كان العالِم بالله — تعالى — بهذه المثابة ، وجب عليه الاغتسال — وهو الطهر — من هذا العلم ، بالعلم الذى لا يُدْخِله تحت الجواز . — وسترد هذه المسألة ، إن شاء الله !

* * *

1 أن لا يفعله K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : أن لا يفعل B || 1 — 3 فإن ذلك ... بالله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) B C || 4 تعالى C : تعلى K : — B || 4 —5 بهذه المثابة ... بالعلم ... (مهملة جزئيا فى K) || 5 المسألة : المسله K : المسئلة B C || 5 إن شاء : إنْ شآء B : ان شا K (مهملة تماما) : ان شاء C

باب

الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة

(الجنابة هى غربة العبد عن موطنه)

(٤٤٦) قد قَرَّرْنا أن « الجنابة » هى الغرْبة . وهى ، هنا ، غربة العبد عن [F. 101b] موطنه الذى يستحقه ، وليس إلّا العبودية ؛ أو تغريب صفة ربانية عن موطنها فيتصف بها ، أو يصف بها ممكنًا من الممكنات . فيجب الطهر فى هذه المسألة بلا خلاف . —

(الأحوال الـ ١٥٠ التى يجب الاغتسال لكل حال منها)

(٤٤٧) وَٱعْلَمْ أن هذا الغسل الواحد ، المذكور فى هذا الباب ، يتفرع منه مائة وخمسون حالاً ، يجب الاغتسال على العبد ، فى قلبه ، من كل حال منها . ونحن نذكر لك أعيانها كلَّها — إن شاء الله تعالى ! — فى عشرة فصول ، كل فصل منها يتضمن خمسة عشر حالاً ، لتعرف كيف تلقاها ، إذا وردت على قلب العبد ، لأنه لابد من ورودها على كل قلب ، من العوام والخصوص . — والله المؤيد والملهم ، لاقوة إلّا به ! فمن ذلك :

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : — B || 2 الاغتسال ... اللذة (الالتذاذ B) ... (مهملة جزئيا فى K والجملة ثابتة فى أصل C المطبوع فى صلب العنوان) || 4 قد قررنا ... الغربة ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف الأولى مفردة) || وهى CK : فهى B || هنا CK : — B || 4 — 5 غربة ... يستحقه .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 5 ولبس ... العبودية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || أو تغريب ... عن موطنها ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 فيتصف ... الممكنات K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 المسألة : المساله K : المسئلة C B || 9 واعلم ... الغسل K (الهمزة ساقطة) C : وهذا الاغتسال B || 9 — 10 المذكور ... الاغتسال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 على العبد ...قلبه K (مهملة جزئيا) C : — B || لك CK : — B || 11 شاء C : شا K : شآء B || فى ... فصول ... (مهملة تماما فى K) || 12 كل فصل CK : فى كل فصل B || فصل ... خمسة عشر .·. (مهملة فى K) || 12 —14 لتعرف...فمن ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B

الفصل الأول : الجبروت ، والألوهية ، والعزة ، والمهيمنية ، والإيمان ، والقيام ، والسَّوْق ، والولاء ، والظلمة ، والسَّحَرَ ، وعموم الرحمة ، وخصوصها ، والسلامة ، والطهارة ، والمُلْك ؛ —

الفصل الثانى : الكبرياءُ ، والستر ، والصورة ، والخُلُق ، [F. 102ª] والبَرَاءة ، والإخلاص ، والإقرار ، والبراءُ . ، والنصيحة ، والحب ، والقهر ، والهيبة ، والرزق ، والفتوح ، والعلم ، —

الفصل الثالث : البسط والقبض ، والإعزاز ، ورفع الدَّرَج ، وخفض الميزان ، والشِّرْك ، والإنصاف ، والطاعة ، والرضى ، والقناعة ، والإذلال ، والاصوات ، والرؤْية ، والقضاءُ ، والعدالة ؛ —

الفصل الرابع : اللطف ، والاختبار ، ورفع الستور ، والعظمة ، والحلم ، والشكر ، والاعتلاءُ ، والمحافظة ، والتقدير ، والزيادة والحدود ، والهوى ، والمنازعة ، والولاية ، والتمليك ؛ —

1 — 2 الفصل ... والقيام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || والسوق B K : والشوق C (كتبت هذه اللفظة فى أصل K : شرطة صغيرة فوق رؤوس السين ، وثلاث نقاط من تحتها . — مما يدل على أن الكلمة هنا هى سوق ، لا شوق . وضبطت فى أصل B بضم السين وسكون الواو والظاهر أنها بفتح السين) || 2 والولاء C K : والولآء B || وخصوصها C K : وتخصيصها B || 4 الكبرياء C : الكبريا K : الكبريآء B || والخلق .·. (القاف مفردة فى K وضبطت اللفظة فى أصل B بفتح الخاء وفى أصل K بضمها) || 5 والبراءة C : والبراة K : والبرآء B (وفى أصل B تحت هذه اللفظة بقلم الأصل : التراب) || والإقرار .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الاصول ، القاف مفردة فى K) || والبراء C : والبرا K : والبراءة B || 5 — 9 والنصيحة ... والإنصاف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) 13 . والشكر .·. (مهملة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة) والقاف مفردة) || والاعتلاء C : والاعتلا B K

الفصل الخامس : الرُّحْم ، وإدخال السرور ، والقطيعة ، والخداع ، والاستدراج ، والحُسْبان ، والجلالة ، والكرم ، والمراقبة ، والإجابة ، والاتساع ، والحكمة ، [F. 102b] والوداد ، والبعث ، والشرف ؛ —

الفصل السادس : الشهادة ، والحق المخلوق به ، والوكالة ، والقوة ، والصلابة فى كل شيء ، والنصرة ، والثناءُ ، والإحصاءُ ، والابتداءُ ، والإعادة ، والصدقة ، والقول ، والعفو ، والأمر ، والنَّهْى ؛ —

الفصل السابع : الأخلاق ، والمال ، والجاه ، والزيارَةْ ، والأيمان ، والحياة ، والموت ، والإحياءُ ، والقيومية ، والوجدان ، والاستشراف ، والوحدة ، والصمدانى ، والقدرة ، والاقتدار ؛ —

الفصل الثامن : التقديم ، والتأْخير ، والدار الأُولى ، والآخرة ، والاختفاءُ ، وإشالة الحُجُب ، والإحسان ، والرجوع ، والانتقام ، والصفح ، والحَجْر ، والنكاح ، والرياءُ ، والاختلاق ، والبَهْت ؛ — [F. 103a]

1 الخامس .·. (الخاء مهملة فى K) || وإدخال B : وادخال CK || القطيعة .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 2 والجلالة CB : والجلاله K || 3 والإجابة CK || 5 الفصل .·. (الفاء مهملة فى K) || الشهادة .·. (مهملة تماما فى K ||) || والحق .·. (القاف مفردة فى K) || المخلوق BK : المخلوف C || 6 والصلابة CB : والصلابه K || فى كل شيء K (القاف مهملة، الهمزة ساقطة) C : — B || والنصرة CB : والنصره K || والثناء CK : والثنآء B || والإحصاء : والاحصاء CK : والاحصآ B || 7 والابتدا CK : والابتدآء B || 9 الأخلاق الاخلاق ... (القاف مفردة فى K) || 9 والزيارة BK : والزيادة B || والأيمان B : والايمان (سكون على الياء) C || 10 والإحياء K : والاحيآء B : والاحياء C || والقيومية CB : والقيومية K || والوجدان .·. (الجيم مهملة فى K) || 11 والقدرة CB : والقدره K || 12 التقديم ... (الياء مهملة فى K) || والتأخير CB : والتاخير K || والآخرة C : والاخرة BK || والاختفاء C : والاختفا K : والاختفآء B || 13 وإشالة B : واشالة CK || الحجب .·. (الجيم مهملة فى K) || والإحسان B : والاحسان CK || 13 — 14 والرجوع ... والنكاح .·. (مهملة جزئيا فى K || والرياء C : والريا K : والريا B

الفصل التاسع : الرأْفة ، ومُلْك المُلْك ، والكرامات ، والإجلال ، والتعالى ، والمغالطة ، والجمع ، والاستغناء ، والتعدّى ، والكفاية ، والسخاء ، والكذب ، والتكذيب ، والسياسة ، والنواميس ؛

الفصل العاشر : المنع ، والهداية ، والانتفاع ، والضَّرَر ، والنور ، والابتداع ، والبقاء ، والتوارث ، والرشد ، والإيناس ، والاذى ، والامتنان ، والحماسة ، والمقاومة ، والجاسوس .

(المتطهر من كل حال يحتاج إلى علم غزير)

(٤٤٨) إعْلَمْ – أيدنا الله وإياك بروح منه ! – أن جميع ما ذكرناه فى هذه الفصول ، وما تتضمنه كل حالة منها مِمَّا لم نذكره ، مخافة التطويل ، يجب على الإنسان طهارة باطنه وقلبه منه ، فى مذهب أهل الله وخاصته من أهل الكشف ، بلا خلاف بين أهل الأذواق فى ذلك . ولكن يحتاج المتطهر من أكثرها إلى علم غزير فى كيفية الطهارة مما ذكرنا . وقد يكون بعضها طهورًا للبعض [F. 103b] .

1 الرأفة C B : الرافه K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) || والإجلال B : والأجال K : والآجال C || والتعالى C K ؛ : والتغالى B || 2 والمغالطة C B : والمغالطة K (بإهمال الغين والتاء) || والاستغناء C : والاستغنا B K || والتعدى .˙. (التاء مهملة فى K) || والكفاية C B : والكفايه K || 3 والسخاء C : والسخا K : والسخآء B || والتكذيب ... والنواميس .˙. (مهملة جزئيا فى K) || 4 – 6 والهداية ... والمقاومة .˙. (كذلك ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 6 والجاسوس ... + ن B (نون مستديرة) || 8 اعلم ... أن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 8 – 9 جميع ... الفصول .˙. (مهملة جزئيا فى K) || وما تتضمنه ... التطويل K (مهملة) C : – || 9 – 10 يجب ... طهارة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : يتطهر منه فى باطن الإنسان B || 10 باطنه ... منه K (مهملة جزئيا) C : – B || فى مذهب ... الكشف K (كذلك ، الهمزة C : – B || 11 ولكن C B : ولاكن K || يحتاج ... اكثرها .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 غزير K (الياء مهملة) C : عزيز B || فى كيفية الطهارة ... (مهملة فى K) || ما ذكرنا C K : من ذلك الأكثر B || وقد ... بعضها .˙. (مهملة جزئيا فى K) || طهورا C K : طهارة B || 13 ببعض .˙. + ن K

(٤٤٩) ثم نرجع إلى مقصودنا من إيراد الاحكام المشروعة فى هذه الطهارة ، التى هى الاغتسال بالماء ، واعتباراتِها ، وأحكامِها فى الباطن . فأقول : قد ذكرنا فى الوضوء على مَنْ تجب طهارته ، ومتى يكون وجوبها . فلا نحتاج إلى ذكر ما تشترك فيه الطهارتان .

* * *

1 ثم نرجع ... الأحكام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || المشروعة K (مهملة تماما) C : الشرعيه B || 2 الاغتسال K C : الغسل B || بالماء C : بالما K : بالمآء B || اوعتباراتها K (مهملة تماما) C : واعتباراته B || وأحكامها ... الباطن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 2 –3 فأقول ... فى ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف فيه K (مهملة) : ما يشترك فيه C : ما يعم B || 4 الطهارتان K (مهملة) C : الطهارتين B : + فنقول B

باب

التدلك باليد فى الغسل فى جميع البدن

(اختلاف العلماء فى التدلك باليد فى جميع الجسد)

(٤٥٠) اختلف الناس من علماء الشريعة فى التدلك باليد فى جميع الجسد . فمن قائل : إن ذلك شرط فى كمال الطهارة . ومن قائل : ليس بشرط . وأمّا مذهبنا ، فإيصال الماء إلى الجسد حَتّى يَعُمَّهُ ، بأَىِّ شىء كان يمكن إيصاله .

(الاستقصاء فى طهارة الباطن لما فيها من الخفاء)

(٤٥١) حكم ذلك فى الباطن : الاستقصاء فى طهارة الباطن ، لما فيها من الخفاء الذى تضمره النفوس ، من حب المحمدة عند الناس ، بما يظهر عنها من الخير . فبأَىِّ وجه أمكن إزالة هذه الصفة . وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن ، فلم تحصل الطهارة .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 باليد ... جميع .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || البدن K (الباء مهملة) C : الجسد B || 4 اختلف ... الجسد K (معظم الحروف المعجمة مهملة C الهمزة ساقطة) C : — B || فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || 5 – 6 إن ذلك ... بأى شىء .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 كان CK : — B K|| يمكن (مطموسة جزئيا فى B) إيصاله .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) : + وصل C K : + اعتباره B || 8 حكم ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : — B || الاستقصاء C : الاستقصا K : الاستقصآء B || فى ... الباطن .·. (مهملة فى K) || الخفاء C : الخفا K : الخفآء B || 9 – 10 فبأى ... الباطن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

باب

النية فى الغسل [F. 104ª]

(النية روح العمل وحياته)

(٤٥٢) اختلف العلماءُ فى شرط النية فى الغُسْل . فمن العلماءُ من أشترطها ، وبه أقول . ومنهم من لم يشترطها . — اعتبارها فى الباطن : لا بُدَّ من شرطا (أى النية) فى طهارة الباطن ، فإنها روح العمل وحياتُه . والنية من عمل الباطن ، فلا بُدَّ منها . — وقد تقدم الكلام عليها ، فى أوَّل الباب ، ظاهرًا وباطنًا .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 4 اختلف ... فى الغسل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || العلماء CK : العلماء B || 5 وبه أقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : وهو مذهبنا B || ومنهم ... يشترطها .·. (مهملة جزئيا فى K) || : + وصل CK || اعتبارها B || فى الباطن CK : — B || لا بد ... طهارة .·. (مهملة جزئيا فى K) ||6 الباطن .·. (مطموسة فى B) ||6 —7 فإنها ... وباطنا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة)

باب
المضمضة والاستنشاق فى الغسل

(اختلاف العلماء فى المضمضة والاستنشاق فى الغسل)

(٤٥٣) اختلف العلماءُ ، علماءُ الشريعة ، فى المضمضة والاستنشاق فى الغُسْل : فمن قائل بوجوبها ، ومن قائل بعدم وجوبها . والذى نذهب إليه فى ذلك ، أن الغُسْل لمّا كان يتضمن الوضوءَ ، كان حكمهما ، من حيث إنه متوضىءٌ فى اغتساله ، لامن حيث إنه مغتسل . فإنه ما ورد أن النبىّ – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – ما تمضمض ولا استنشق فى غسله ، إلّا فى الوضوء فيه . وما رأيت أحدًا نَبَّهَ على مثل هذا ، فى اختلافهم فى ذلك .

(الحكم فى المضمضة والاستنشاق فى الغسل اجع إلى حكم الوضوء فى الاغتسال من الجنابة)

(٤٥٤) فالحكم فيها (أى المضمضة والاستنشاق) ، عندى ، راجع إلى حكم الوضوء . والوضوءُ ، عندنا ، لا بُدَّ منه فى الاغتسال من الجنابة . وعندنا ، فى هذه المسالة ، نظرٌ فى حالتين . الحالة الواحدة فيمن جامع ولم

1 باب K (الهاء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 المضمضه C : المضمضة K : – B || والاستنشاق ... الغسل K (الفاء مهملة) C : – B || 4 اخىلف K (مهملة تماما) C : اختلفوا B || العلماء ...والاستنشاق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || فى الغسل .·. (مهملة فى K) || 5 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها) C : قايل B || 5 – 6 بوجوبها ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى C ، الهمزة ساقطة) || 6 حكمهما BK : حكمها C || 6 – 7 حيث إنه ... النبى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) 7 صلى ... وسلم K (الياء مهملة) C : عليه السلم B || 8 ماتمضمض CK : تمضمض B || ولا استنشق .·. (الشين مهملة فى K ، القاف مفردة) || فى غسله ... الوضوء فيه .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || ومارأيت C B : ومارايت K || أحدا .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || 9 فى اختلافهم ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 – 14 فيها عندى ... فى فى هذه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 14 المسألة : المسله K : المسئلة C B || فى حالتين .·. فعليه .·. (مهملة جزئيا فى K) ||

يُنْزِل ، [F. 104b] فعليه وضوءان فى اغتساله ؛ فإن جامع وأنزل ، فعليه وضوء واحد . إلّا أن مذهبنا أن التقاء الختانَيْن ، دون إنزال ، لا يوجب الغُسْل ، ويوجب الوضوء . وبه قال أبو سعيد الخُدْرِى ، وغَيْرُه من الصحابة والأعْمَش . — وقد تقدم الكلام فى شرط الترتيب والفور فى الوضوء ، واعتبارُهُ .

* * *

1 وضوءان B : وضؤان وضوآن C || وبروء B C : وضؤ K || 2 التقاء C (التاء مهملة ، القاف مفردة ») : التقآء B || 2 — 5 الختانين ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 — 5 وبه قال ... واعتباره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C : فصل هل من شرط الغسل الترتيب والفور فقد تقدم الكلام فيه فى الوضوء واعتباره وكذلك ماقبله B

باب

فى ناقض هذه الطهارة التى هى الغسل

(٤٥٥) فناقضها : الجنابة ، والحيض ، والاستحاضة ، والتقاءُالختانين. فالحيض ، بلا خلاف . كذلك إنزال الماء على وجه اللَّذة فى اليقظة ، بلا خلاف . وما عدى هذين بخلاف . فإن بعض الناس ، من المتقدمين ، لا يرى على المرأة غُسْلاً إذا وجدت الماءَ من الاحتلام ، مع وجود اللذة .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى ناقص ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 3 فناقضها ... والاستحاضة .·. (كذلك ، كذلك) || والتقاء C : والتقا K : والتقآء B (هذه الكلمة ثابتة فى أصل B على الهامش بقلم الأصل وكذلك الكلمة التى تليها) || 4 فالحيض بلا خوف .·. (مهملة جزئيا فى K) || وكذلك إنزال K) الذال مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وإنزال B || الماء C : الما C : المآء B || وجة ... اليقظة .·. (مهملة جزئيا فى K) || وماعدى B : وماعدا CK || 5 -6 هذين بخلاف ... وجود .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

باب

فى إيجاب الطهر من الوطء

(آراء العلماء فى إيجاب الطهر من الوطء)

(٤٥٦) فمن قائل بوجوبه — أنْزَل أم لم يُنْزِل — إذا التقى الختانان . — ومن قائل بوجوبه مع إنزال الماء ، وبه أقول . — وبإنزال الماء من غير وطء — وبه قال جماعة من أهل الظاهر — أنه يجب الطهر من الإنزال فقط . [F . 105ª]

(الوطء توجه المؤثر على المؤثر فيه بضرب من الوهب)

(٤٥٧) إعتباره فى الباطن : الوطء (هو) توجُّهُ المؤثِّر على المؤثَّر فيه بضرب من الوهب . فلا يخلو المؤثَّر فيه أن يكون حاضرًا عارفًا بخصوص ذلك المؤثِّر من الاسماء الالٓهية ، فلا يجب عليه الطهر ؛ أو لا يكون ، فيجب عليه الطهر . وقد يعطى ذلك المؤثِّر نومة القلب . ثم لا يخلو هذا الاسم الإلٓهى أن يؤَثِّر علم كون من الاكوان ، أو علمًا يتعلق بالله . و على الحالتين ، فإن رأىٰ نفسه مُوْطِئا ، ولم يأْخذ بالله ، — كالصدقة تقع بيد الرحمن ، وإن

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى إيجاب B : ايجاب K (مهملة جزئيا) C || الوطء C : الوطىء B : الوطى K || 4 فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || قائل C : قايل K) مهملة تماما) B || بوجوبه ... إذا التقى .·. (مهملة جزئيا ، والهمزة ساقطة فى K) || 5 — 6 قائل) قايلB) ... الماء (الماء B) .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مهملة) || وبه أقول ... الماء (الماء B) .·. (كذلك ، كذلك ، كذلك ،) || وطء : وطى BK || 6 قال ... الإنزال .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || فقط .·. + ن B (نون مستديرة) + وصل فى K) الفاء مهملة) C || 8 فى الباطن CK : — B || الوطء C : الوطى BK المؤثر ، المؤثر فيه CB : الموثر ، الموثر فيه K (الياء مهملة) || 9 أن يكون K) الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : هل يكون B || الأسماء C : الاسما C : الاسما K : الأسماء B || الإلهية : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية CB || 10 — 11 فلا يجب ... لايخلو.·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) 12 — 13 أن يؤثر ... فإن رأى .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مفردة) 13 موطئا : موطا K موطأ CB || يأ ذ CB : ياخذ K || الرحمن C : الرحمان BK

أخذها السائل ؛ والله المعطى ، فيكون – سبحانه ! – المعطىَ والآخذَ ؛ – فلا طهارة عليه فى الباطن .

(بالحق – لابغيره – تكون طهارة الأشياء)

(٤٥٨) فإن بالحق تكون طهارة الاشياء . فإن غاب (الإنسان) عن هذا الشهود ، ورأى نفسه أنه هو الآخذ ما أنزله الله على قلبه من العلوم ، – وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه . وكذلك إذا وطىء غيره بمسألة يعلّمه إياها ، بالحال أو بالقول ، فإن كان عن حضور فلا طهارة عليه ، فإنه ما زال على طهارته . وإن رأى نفسه ، فى تعليمه غيره بالحال أو بالقول ، وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه ، لابدّ من ذلك . فإن رجال الله ، فى هذه الطريق ، بالله يتحركون ، وبه يسكنون ، عن مشاهدة وكشف؛ وعامّتهم ، عن حضور اعتقاد وإيمان بما ورد « بأنّ الامر بيده؛ » ، [F. 105b] وأن « نواصى عباده ، وكل دابة ، بيده » .

* * *

1 السائل C : السايل K) الياءمهملة) B || فيكون.·. (مهملةفى K) || سبحانه K (الباءمهملة ») || والآخذ B C : والاخد K || 2 فلا طهارة عليه .·. (مهملة تماما فى K) || 4 – 6 فإن بالحق ... وتجبت عليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 6 رؤية C : رؤية B K || بمسألة : بمسلة K : بمسئلة CB || 7 – 9 بالحال ... فإن رجال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 9 الطريق K (مهملة) C : الطريقة B || 10 – 13 بالله ... عيادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطا) القاف مفردة) || 12 وكل راية C K : – B || بيده .·. + بلغ قراءة لظهير الدين محمود الزنجانى على وكتبه ابن العربى K) على الهامش بقلم نستعليق ، مهملة تماما ، الهمزة ساقطة)

باب

فى الصفة المعتبرة فى كون خروج المنى موجباً للاغتسال

(اختلاف العلماء فى الصفة المعتبرة)

(٤٥٩) اختلاف العلماءُ فى الصفة المعتبرة فى كون خروج المنىّ موجبًا للاغتسال فَمِنْ قائل باعتبار اللذة . ومِنْ قائل بنفس الخروج ، سواءٌ كان عن لذّة ، أو بغير لذة .

(اللذة النفسية الطبيعية واللذة الإلهية)

(٤٦٠) الاعتبار فى هذا الباب : اللّذة ، من الملتذّ بها ، إمّا أن تكون نفسية أو إلٓهية . فإن كانت نفسية طبيعية ، فقد وجب الغسل وإن كانت غير نفسية ، فلا يخلو ذلك العلم الذى هو بمنزلة « الجنابة » ، إمّا أن يتعلّق بالله ، أو يتعلق بكونٍ من الاكوان . فإن تعلّق بالله — ولذّته غير نفسية ، فلا طهر عليه . وإن تعلّق بالاكوان ، فعليه الطهر ، سواءٌ ٱلْتَذّ أو لم يَلْتذّ .

(٤٦١) ومعنى قولنا : « اللذّة الإلٓهية » ، أعنى « لذّة الكمال » ، لا « لذّة

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى الصفة .٠. (مهملة جزئيا فى K) || 4 اختلف ... للأغتسال K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 فمن قائل K (الفاء مهملة ، الهمزة تحت كرسيها) C : فمن قايل B || ومن قائل (قايل B) ...لذة .٠. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) :+ وصل CK || 8 الاعتبار ... الباب K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || اللذة ... الملتذ .٠. (مهملة جزئيا فى K) بها K (الباء مهملة) C : — B || 8 —9 إما أن ... نفسية أو .٠. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الهية : الاهيه K : الاهية B : الهية C || فإن كانت نفسية .٠. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || طبيعية C : طبيعيه K : — B || 9 —11 فقد وجب ... بالله .٠. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 و يتعلق بكون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : أو بكون B || 11 — 12 الأكوان ... تعلق بالأكوان .٠. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 12 سواء C : سوا K : سوآء B || 13 قولنا K (القاف مفردة) C : قولى B || اللذة B C : اللده K || الالهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || لذة C B : لذه K

الوارد » . و « لذّة الكمال » فى العبد ، أن يكون عبدًا محضًا ، لا يتصف بـ « الغرْبة » (= الجنابة) عن موطنه ، ولو خلع عليه الحق من صفات « السيادة ما شاء من حضرته ، لا يخرجه ذلك [F. 106a] عن موطنه . وإذا كان كذلك ، فما هو ذو « جنابة » ، إذ لا غُرْبة عنده : فإنه ما برح فى موطنه . وهو غاية الكمال . والطهارة معرفة للنقص .

* * *

1 ولذة B C : ولذه K || 1 –2 فى العبد ... السيادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 3 ماشاء C : K : ما شآء B || 3 – 4 كان كذلك ... فإنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 ما برح .·. (فى أصل K : « ماخرج » ثم شطب عليها وتبعها : مابرح) || غاية ، والطهارة ، .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 معرفة للنقص K (القاف مفردة) C : موجبة للنقص C (وعلى هامش B بقلم الأصل : « معرفة به » فى مقابل : « موجبة » التى هى فى المتن ، بدون إشارة الى التصحيح)

باب

فى دخول الجنب المسجد

(العارف ، من كونه عارفاً ، لا يبرح عند الله دائماً)

(٤٦٢) فَمِنْ قائل بالمنع بإطلاق . ومِنْ قائل بالمنع إِلَّالعابر فيه غير مقيم . ومِنْ قائل بإباحة ذلك للجميع ، وبه أقول . — الاعتبار فى ذلك :— العارف ، من كونه عارفًا ، لا يبرح عند الله دائمًا . فى الحديث : « جُعِلَتْ لِيَ ٱلْأرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا » . ولا ينفك « الجُنُب » (— الغريب) أن يكون فى الارض. وإذا كان فى الارض ، فهو فى « المسجد العام » المشروع ، الذى لا يتقيد بشروط المساجد المعلومة بالعرف .

(العالَم كله عابر (= مسافر غير مقيم) مع الأنفاس أبداً)

(٤٦٣) ثم إن العارف ، بل العالَم كلَّه ، علوَّه وسفله ، لا تصح ، فى حاله ، الإقامةُ له . فهو عابر ، أبدًا ، مع الانفـــــاس . فالعلماءُ

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى ... المسجد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 فمن ... (الفاء مهملة فى K) || قائل C : قايل K (القاف مفردة والياء مهملة) B || بالمنع باطلاق ... (الباء مهملة فى K ، القاف مفردة) || 4 — 5 إلا لعابر ... وبه أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة، القاف مفردة) : + وصل CK || 5 الاعتبار ... ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || 5 — 6 العارف ... دائما (دايما B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فى الحديث K (مهملة جزئيا) C : — B || جعلت ، الأرض ... (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K ») || 7 ولا CK : فلا B || 7 — 8 ينفك ... فى المسجد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 العام CK : — B || 8 — 10 لايتقيد ... بالعرف K (مهملة جزئيا ، والقاف مفردة) C : — B || 12 إن : ان CK : — B || علوه وسفله K (الفاء مهملة) C : — B || 13 الإقامة : الاقامة B C : الاقامه K || أبدا .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || مع الأنفاس K (الهمزة ساقطة) C : — B || فالعلماء C : فالعلما K (الفاء مهملة) : فالعلمآء B

بالله يشاهدون هذا العبور . وغير العلماء بالله يتخيَّلون أنهم مقيمون. والوجود على خلاف ذلك . فإن الإلَه ، المُوجِدَ فى كل نَفَس ، موجدٌ يفعل : فلا يعطل نَفَسًا واحدًا تتصف (أنت) منه بالإقامة ، كما قال : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ . [F. 106b] وقال تعالى ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلثَّقَلَانِ ﴾ . وقال : « بِيَدِهِ ٱلْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » .

(المتخلق مهما فنى عن التخلق فليس بمتخلق)

(٤٦٤) ومن قال بالمنع من ذلك ، غلب عليه رؤْيةُ نفسه أنه ليس بمحل طاهر ، حيث لم يتخلَّق بالاسماء الإلَهية. ولو تخلَّق بها ، ولم يَفْنَ عن تخلُّقه عنده ، فما تخلَّق بها . وعندنا : أن المتخلِّق بالاسماء ، مهما فَنِىَ عن تخلقه بها ، فليس بمتخلِّق . فإن المعنى بكونه متخلِّقًا بها ، أى تقوم به ، كما يقوم المَخْلُوق بالمتخلِّق به . وقد يُخَلِّقُهُ غَيْرُهُ ، فيكون ، عند ذلك ، مُخَلَّقًا بالاخلاق الإلَهية . وذلك أن العبد مأْمور .والحق لا يأْمر نفسه . فالتخلُّق امتثالُ أمر الله بقوة الله وعونه .

1 – 2 بالله يشاهدون ... ذلك فإن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 2 الإله : الاله C B : الالاه K || 2 الموجد ... فلا يعطل .·. (مهملة جزئيا فى K » || 3 تتصف C K : تتصف B || بالإقامة : بالاقامة .·. (مهملة فى K) || 3 – 4 كل ... شأن : آية 29 ، سورة الرحمن (55) || 3 يوم ... (نقطتا الياء فى اصل K ثابتتان بشكل نقطة واحدة من فوق : « نوم ») || 4 شأن C : شان B K || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || سنفرغ ... الثقلان : آية 31 ، سورة الرحمن (55) || سنفرغ ... (الغين مهملة فى K) || أيها C : ايه K : — B || الثقلان K (الثاء مهملة ، القاف مفردة) C : — B || 7 وقال ... عليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || رؤية C : رءية B K || 8 بالأسماء C : بالاسما K : بالاسمآء B || الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || 9 مهما C : مهمى BK || 10 المعنى B K : المعنى C || متخلفقا C K : متخلق B || 11 الخلوق .·. (القاف مهملة فى K) || فشكون ... بالأخلاق .·. (مهملة جزئيا فى K) الهمزة ساقطة || 12 الإلهية : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B || مأمور C : مامور KB || والحق .·. « القاف مهملة فى K) || لايأمر C B : لايامر K || 12 – 13 فالتخلق ... بقوة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وعونه .·. + لا بحول العبد وقوته B

(من الأدب أن يرى المتخلق كونه متخلقاً مكلفاً)

(٤٦٥) فمن الأَدب أن يرى المتخلِّق كونه متخلقًا مكلَّفًا ، وإن كان «الحقُّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ » . أليس الحق قد أثبت عين عبده بالضمير فى « سمعه وبصره » ؟ فأيْن يذهب هذا العبد والعَيْن موجودة ؟ وغايته أن يكون صورةً ، فى هيولى الوجود المطلق ، مُقَيَّدَةً . وليس له ، بعد هذا ، مرتبةٌ إلّا العدم . والعدم لا يقبل الصورة . — فَافْهَمْ !

انتهى الجزءُ الثانى والثلاثون

يتلوه الجزءُ الثالث والثلاثون . [F. 107a]

2 — 6 فمن الأدب ... لا يقبل .˙. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 الصورة K (التاء مهملة) C : الصور B || ... فافهم .˙. (مهملة تماما فى K) || 7 انتهى ... والثلاثون K) مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || الثانى : الثالث C K : + B || والثلاثون C : والثلثون — K : — B || 8 يتلوه ... والثلاثون (والثلثون K) K مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : — C B || الثالث : الرابع K : + C B)

[F. 107b] الجزء الثالث والثلاثون

[F. 108a] بسم الله الرحمن الرحيم

باب

مس الجنب المصحف

(آراء العلماء فى مس الجنب المصحف)

(٤٦٦) اختلف علماءُ الشريعة في مَسِّ الجنبِ المصحف . فذهب قوم إلى إجازة مَسِّ الجنب المصحف . ومنع قوم من ذلك . —

(الوجود رق منشور ، والعالم فى الوجود كتاب مرقوم)

(٤٦٧) وصل فى اعتبار ذلك : العالَم ، كلُّه ، كلمات الله ، فى الوجود. قال الله — تعالى — فى حق عيسى — عليه السلام ! — : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللهِ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصعَدُ الْكَلِمُ ٱلْطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلْصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ . — والكلم جمع كلمة .

1 الجزء ... والثلاثون (الثلثون K) K : — C B) الحروف المعجمة مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || الثالث : الرابع K ، — C B || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة جزئيا) C : — B || 3 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 4 مس...المصحف .ْ. (ثابتة فى الاحوال جميعا فى صلب العنوان إلا أن الكلمة الأخرة « المصحف » منفصلة فى K وثابتة فى سطر مستقل) || 6 اختلف ... المصحف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || فذهب K (الفاء مهملة) C : ذهب B || قوم .ْ. (القاف مفردة فى K) || 7 إلى إجازة ... المصحف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) : إلى جازته B : + وبه اقول B || قوم .ْ. (القاف مفردة فى K) || 9 وصل ... ذلك K (الفاء مهملة) C : اعتباره B || قال .ْ. (القاف مهملة فى K) || 10 الله ... السلام K (مهملة جزئيا) C : — B || تعالى C : تعلى K : — || وكلمته ... مريم : آية 171 ، سورة النساء (4) || وكلمته CK : كلمته B || 10 — 11 ألقاها ... مريم K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || وقال .ْ. (القاف مفردة فى K) تعالى C : تعلى B K || 11 ما نفدت ... الله : آية 27 ، سورة لقمان (31) || 11 — 12 يرفعه : آية 10 ، سورة فاطر (35) || 11 — 12 وقال تعالى (تعلى K) ... يرفعه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : || 12 والكلم ... كلمة CK : — B

ويقول تعالى للشيء إذا أراده : « كُنْ ! » — فيكسو ذلك الشيء التكوينَ . « فيكون » . فالوجود كلُّه ، رَقٌّ منشور . والعالَم فيه كتاب مسطور ، بل هو مرقوم : لان له وجهين ، وجهٌ يطلب العلوّ والاسماء الإلٰهية ، ووجه يطلب السفل وهو الطبيعة . فلهذا رجحنا اسم « المرقوم » على « المسطور » . فكل وجهٍ من المرقوم مسطورٌ . وفي ذالك أقول . [F. 801[b]] :

إنَّ ٱلْكِيَانَ عَجِيبٌ فِى تَقَلُّبِـــهِ ... فِيْهِ لِنَاظِرِهِ نَقْشٌ وَتَحْبِيْـــرُ
أُنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَىٰ مَافِيْـــهِ مِنْ بِـدَعٍ ... إِذْ كُلُّ وَجْهٍ مِنَ ٱلْمَرْقُوْمِ مَسْطُوْرُ
إِنَّ ٱلْوُجُوْدَ لَسِرٌّ حَارَ نَاظِـــرُهُ ... أَلْكَوْنُ مُرْتَقِمٌ وَٱلرَّقُّ مَنْشُــوْرُ

(الأعيان فى الوجود كتاب مسطورٌ)

(٤٦٨) فالامر (أى الوجود) كما قلنا « رَقٌّ منشور » ، والاعيان فيه كتاب مسطور . — فهو «كلمات الله التى لاتنفد» . فبيته معمور. وسقفه مرفوع . وحَرَمُهُ ممنوع . وأمره مسموع . فاين يذهب هذا العبد ، وهو من جملة حروف هذا « المصحف » ؟ — . ﴿أَغَيْرَ ٱللهِ تَدْعُوْنَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُوْنَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُوْنَ﴾ هل تدعون الشريك لعينه ؟ لا — والله ! —.

1 ويقول K (مهملة تماما) C : وقال B || تعالى (تعلى K) ... أراده K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 1 —2 فيكسو ... فيكون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فيكسو الوجود المتكون B || 2 فالوجود كله K (مهملة) : فالوجود B : فالوجود فيه C || فيه كتاب .·. (مهملة تماما فى K) || 3 —8 بل هو ... والرق منشور C K : — B || 3 مرقوم K (القاف مفردة) C : — B || لأن : لان CK : — B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) C : — B || 7 ترى C : ترا K : — B || والرق K (القاف مفردة) C : — B
10 فالأمر ... مسطور K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 11 كلمات ... لاتنفد : إشارة إلى آية 109 ، سورة الكهف (18) وآية 27 ، سورة لقمان (31) || فهو K (الفاء مهملة) C : وهو B || 11 —12 التى لاتنفد ... مرفوع .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 وحرمه ... مسموع K (الهمزة ساقطة) C : — B || 12 — 13 فأين يذهب ... صادقين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة مفردة) || 4 — 5 أغير ... ماتدعون : آية 40 — 41 ، سورة الأنعام (6) || 14 بل إياه 4 ... فيكشف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || الشريك لعينه .·. (الياء الأولى فى « الشريك » مهملة فى K ، والثانية مفردة) || لا والله CK : — B

إلّا لكونه ، فى اعتقادكم إلّها . فالله دعوتم ، لا تلك الصورة ، ولهذا أجيب دعاؤكم ، والصورة لاتضرولا تنفع !

(« وقضى ربك أن لاتعبدوا إلا إياه » أى « حكم ، لا أمر »)

(٤٦٩) أُنْظُرْ فى قوله (– تعالى !–) : ﴿ قُلْ : سَمُّوهُمْ ﴾ فإن سمّوهم ، فهم عينهم . فلا يقولون فى معبودهم : حجر ، ولا شجر ، ولا كوكب ينحته بيده ثم يعبده . فما عبد جوهره . والصورة من عمله . – وإن سموهم بالإلّه ، عرفت أن الإلّه [F° 109ᵃ] عبدوا . هذا تحقيق الامر فى نفسه وقد أشارت الآية الواردة فى القرآن إلى ماذهبنا إليه ، بقوله – تعالى ! – : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ – فهو ، عندنا ، بمعنى « حكَمَ » ، وعند مَن لا علم له ، من علماء الرسوم ، بالحقائق ، بمعنى « أمَرَ » . وبين المعنيين ، فى التحقيق ، بَوْن بعيد .

(« أعبد الله كأنك تراه » – هذا تقريب من هؤلاء الذين عبدوه)

(٤٧٠) وفى قول محمد – صلّى الله عليه وسلّم ! – ، معلّما لنا : « اُعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » ؛ – وفى حديث جبريل معه – صلّى الله عليه وسلّم ! –

1 إلا لكونه ... إلها (الاها K : الها C) C K : إلا كونه عندكم الله B || فالله ... الصورة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 1 – 2 ولهذا ... ولا تنفع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || قل سموهم : آية 37 ، سورة الرعد (13) || 4 – 5 انظر ... فى معبودهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 ولا شجر C K : ولا خشب B || 5 – 6 ولا كوكب ... من عمله K (مهملة جزئيا) C : – B || 6 وإن B : وان K (النون مهملة) C || بالإله : بالالاه K : بالاله B C || 7 عرفت أن .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || الإله : الالاه K B الاله C || 8 وقد أشارت ... (حتى الذى قرره فى السطر 9 من الصفحة التالية) CK : – B || 8 وقد أشارت ... تعالى (تعلى K) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة وكذلك المد ، القاف مفردة) C : – B || 9 وقضى ... إياه : آية 23 ، سورة الاسراء (17) || وقضى C : وقضا K : – B || 9 – 11 أن لا تعبدو ... التحقيق بون K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 13 وفى K (الفاء مهملة) C : – B || 14 كأنك C : كانك K : – B || وفى حديث (حتى) كأنك (فى السطر 2 من الصفحة التالية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B

حين سأله عن الإحسان ، بحضور جماعة من الصحابة ، « ما هو؟ » فقال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » فجاء بـ « كَأَنَّ » وقد علمتَ أن الخيال خزانة المحسوسات ، وأن الحق ليس بمحسوس لنا ، وما نعقل منه إلَّا وجوده . فجاء بـ « كأنَّ » لندخله تحت قوة البصر ، فنلحقه بالوهم بالمحسوسات فَقَرَّبْنَا من هؤلاء الذين عبدوه فيما نحتوه !

(شرف حرف التمثيل الذى هو « كأن »)

(٤٧١) فَتَدَبَّرْ ما أشرنا إليه ! فإن الأمر لايكون إلَّا ما قَرَّرَه الشارع . فَقَرر فى موضع ما أنكره فى موضع آخر . فَلِلْعَالِم ، مِنَّا ، أن يقرر ماقَرَّرَه الحق فى الموضع الذى قَرَّرَه الحق ؛ ولينكر ما أنكره الحق ، فى الموضع الذى أنكره الحق . فما ثَمَّ إلَّا الإيمان الصرف فلا تأْخذ من سلطان [F. 109b] عقلك إلَّا القبول . فانظر ما أشرف حرف التمثيل الذى هو « كأنَّ » !

« كَأَنَّ » سُلْطَانُنَا ! فَانْظُرْ لَهُ خَبَرًا ... فَإِنَّهُ خَبَرٌ عَنْهـــا مَعَ الْخَبَرِ
« كَأنَّ » حَرفٌ لَهُ فى الْكَوْنِ سَلْطَنَةٌ ... أنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ الْعِلْمَ فى النَّظَرِ
هُوَ الْإِمَامُ الَّذِى فِيْهِ نُصَرِّفُهُ ... وَلَا يُقَاوِمُهُ خلقٌ مِنَ الْبَشَرِ

(القلب مصحف يحوى على كلام الله)

(٤٧٢) ولا شك أن أهل الله جعلوا القلب كالمصحف الذى يحوى كلام الله

2 فجاء C : فجا K : — B || 3 —5 وقد علمت ... فيما نحتوه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 7 — 9 فتدبر ... الذى قرره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 8 فللعالم : C K : + B || 9 — 16 الحق ولينكر ... أن أهل الله C K : — B || 9 الحق K (القاف مهملة) C : — B || ما أنكره ... الحق K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B || 10 — 11 فما ثم ... ما أشرف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 كأن سلطاننا : مبتدأ وخبر ، فسلطاننا مرفوعة على أنها خبر وليست منصوبة على أنها اسم «كأن » || 12 — 14 فانظر ... من البشر K (مهملة جزئيا ، الهمزة غالبا — ما عدى « كأن » — ساقطة ، القاف مفردة) C : — B || 16 ولا شك أن ... كالمصحف C : غير أن القلب جعلوه كالمصحف B || الذي يحوى ... كلام الله K (مهملة تماما) C : — B يحوى : + على .

كما أن القلب « قد وسع الحق – جَلَّ جَلَالُهُ ! – حين ضاق عنه السماء والارض » . فكما أُمِرْنا بتنزيه القلب عن أن يكون فيه دَنَسٌ من دخول الاغيار فيه ورأينا أن « المصحف » قد حَوَىٰ على كلام الله وهو صفته – والصفة لاتفارق الموصوف –، فمن نَزَّهَ الصفة نَزَّهَ الموصوف، ومن رَاعَىٰ الدليل على أمرٍ مَّا، فقد راعَىٰ المدلول الذى هو ذلك الأمر ؛ – (نقول :) فعَلَىٰ كلا المذهبين ينبغى أن يُنَزَّهَ المصحف أن يَمَسَّهُ جُنُبٌ.

(النهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو)

(٤٧٣) وقد نُهِينَا « أَنْ نُسَافِرَ بِٱلْقُرْآنِ إِلَىٰ أَرْضِ ٱلْعَدُوِّ » فَسَمَّىٰ (الشارع) « المصحف » قرآناً لظهوره فيه [F. 110ª] وما نَهَىٰ (الشارع) حَمَلَةَ القرآن عن السفر إلى أرض العـــدوّ ، وإن كان القرآن فى أجوافهم محفوظاً ، مثل ما هو (محفوظ) فى المصحف . وذلك لبطونه فيهم ، (وظهوره فى « المصحف ») . ألا ترى النبى – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – « كَانَ لَا يَحْجُزُهُ شَىْءٌ عَن قراءة ٱلْقُرْآنِ لَيْسَ ٱلْجَنَابَةَ » – لظهور القرآن عند القـــراءة بالحروف التى يُنْطَق بها ،

1 كما أن القلب K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : – B || قد وسع الحق K) (القاف الثانية مفردة) C : اذا وسع ا لحق B || 1 جل جلاله حتى عليه وسلم فى السطر 3 من الصفحه التالية C K : – B || 1 – 2 جل جلاله ... فكما أمرنا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : – B || 2 بتنزيه ... المصحف قد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 3 حوى C : حوا K : – B || 4 والصفة ... الموصوف K (مهملة جزئيا) C : – B || 5 ومن راعىَ ... الأمر فعلى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 6 كلا C : كل K : – B || ينبغى ... جنب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 8 وقد نهينا ... بالقرآن إلى أرض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذلك المد ، والقاف مفردة) C : – B || 9 – 10 المصحف قرآنا ... عن السفر إلى أرض K (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا **مفردة**) || 10 – 11 القرآن ... فى المصحف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة ، القاف مفردة) C : – B || 12 ألا ترى C : الا ترا K : – B || 12 – 13 النبى ... لا يحجزه K (مهملة جزئيا . الهمزة ساقطة) C : – B || 13 – 14 شىء ... ينطق بها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة ، القاف مفردة أحيانا) C : – B

التى أخبرنا الحق أنها كلامه - تعالى ! - فقال لنبيه - صلّى الله عليه وسلّم ! - » : (فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ) = فتلاه عليه رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم ! - .

(الجنب لا يمس المصحف ولا يقرأه)

(٤٧٤) فلا ينبغى لِلْجُنُب - وهو الغريب عَمَّا يستحقه الحق - فإنّ البعد بالحقائق والحدود مايكون فيه قرب أبداً ، وبعد المسافة قد يقرب صاحبها من صاحبه الذى يريد قربه ؛ - فكما لايكون الربُّ عبدًا ، كذلك لايكون العبد ربّاً : لأنّه ، لنفسه ، هو عبد ، كما أن الرب لذاته ، هو ربٌّ ؛ فلا يتصف العبد بشىء من صفات الحق بالمعنى الذى اتصف بها الحق ، ولا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد ؛ - (نقول :) فالجُنُبُ لا يَمَسُّ المصحف أبدًا بهذا الاعتبار ، ولا ينبغى أن يقرأه فى هذه الحال .

(العبد ينبغى أن لا تظهر عليه إلا العبادة المحضة)

(٤٧٥) وينبغى للعبد أن لاتظهر عليه إلاَّ العبادة المحضة : فإنه « جُنُبٌ »

1 - 2 التى أخبرنا ... فأجره K (كذلك ، كذلك) C : -B || 2 فأجره ... الله : آية 6 ، سورة التوبة (9) || 2-3 حتى يسمع ... عليه وسلم K (كذلك) C : -B || 5 فلا ينبغى ... الحق .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || عما K C : عن ما B || 5 -11 فإن البعد ... فى هذه الحال CK : أن يمس شيأ من صفات الحق B || 5 فإن : فان K (الفاء مهملة) C : -B || بالحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : -B || 6 ما يكون ... المسافة قد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : -B || 5-7 يقرب ... لأنه لنفسه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : -B || 7 عبد C : عبدا K : -B || 8 - 9 أن الرب ... بالمعنى الذى K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 9 -11 بها الحق ... المصحف K (مهملة جزئيا ، القاف أحيانا مفردة) C : -B || 11 أبدا بهذا ... يقرأه فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : -B || 13 وينبغى ... أن لا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : -B || لاتظهر CK : فلا تظهر B || عليه .... فإنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

كلُه فلا يَمَسُّ المصحف فإن « تَخَلَّقَ » فحينئذ تكون « يد الحق » تمَسُّ المصحف. فإنه قال عن نفسه ، [F. 110b] فى العبد إذا أَحَبَّه : « إنه يده التى يبطش بها » . فانظر فى هذا القرب المُفْرِط ، وهذا الاتحاد أين هو من بعد الحقائق ؟ والله ! ماعرف الله إلَّا اللهُ .فلاتتعب نفسك ، ياصاحب النظر ! ودُرْ مع الحق كيفما دار . أو خُذْ منه ما يُعَرِّفك به مِن نَفْسه . ولا تقِس فتفتلس . لا ! بل تبتئس . — وتَعْلَمُ أنَّ يد الحق طاهرة على أصلها ، مُقَدَّسة . كطهارة الماءِ ، المُسْتَعْمَلِ فى العبارة . — فَتَنَبَّهْ لِما عَرَّفْتُك به فى هذا الفصل !

* * *

1 كله K C : — B || فلا تمس المصحف .·. (مهملة فى K ماعدا الفاء) : + أبدا B || فإن B : فان K (الفاء مهملة ») C || تخلق ... (القاف مفردة فى K) || فحينئذ تكون K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فتكون B || يد الحق ... المصحف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الفاء مغربية) || 2 — 6 فإنه ... بل تبتئس K C : — B || 2 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : — B || قال عن K (مهملة تماما) C : — B || 2 —5 فى العبد ... الحق كيف K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة القاف أحيانا مفردة) C : — B || 5 دار C : دارا K ; — B || 6 تبتئس K (الهمزة تحت كرسيها) C : — B || وتعلم ... طاهرة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فإنها طاهرة B || 7 مقدسة C : مقدسه K : — B || كطهارة B C : كطهارة K || الماء K C : المآء B || المستعمل ... العبادة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 — 8 فتنبيه ... الفصل K (مهملة جزئيا) C : — B

باب
قراءة القرآن بجنب

(آراء العلماء فى قراءة الجنب القرآن)

(٤٧٦) أختلف علماءُ الشريعة في ذلك . فمن الناس من منع قراءة القرآن للجُنُبِ بحدٍّ وبغير حدٍّ . ومن الناس من أجاز دللك . وأمّا « الوارث » ، عندى فلا يقرأُ القرآن جُنُباً ، اقتداءا بمن ورثه : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ). و « لَمْ يَكُنْ يَحْجُزُهُ (– صلى الله عليه وسلم –) عَنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ شَيْءٌ لَيْسَ ٱلْجَنَابَةَ » . ولكن الغالب ، عندى ، من قرينة الحال ، أنّه كره أن يذكر الله تالياً إلّا على طهارة كاملة . فإنه تَيَمَّمَ لِرَدِّ السَّلام وَقَالَ : كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ ٱللهَ إِلَّا عَلَىٰ طُهْرٍ » [F. 111a] أو قال : « عَلَىٰ طَهَارة » . – ومن الناس من أجاز للجُنُب قراءة القرآن بحدٍّ وبغير حدٍّ ، وبه أقول بغير حدٍّ أيضاً ، ولكن أكرهه اقتداءا برسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 3 قراءة C B : قراه K (بإسقاط الهمزة وإهمال التاء المربوطة) || القرآن C : القران K : القرءان B || 4 اختلف ... ذلك K (مهملة تماما ما عدى الذال ، الهمزة ساقطة) C : – B || فمن ... منع .·. (مهملة جزئيا فى K) || قراءة C : قراه K (بإسقاط الهمزة وإهمال التاء) : – B || القرآن C : القران K (القاف مفردة النون مهملة) : – B || 5 للجنب ... حد K (مهملة جزئيا) C : – B || ومن الناس ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ») : + بحد وبغير حد وبه أقول من غير حد B || 5 – 11 وأما الوارث ... عليه وسلم K C : – B || 5 – 6 وأما الوارث ... القرآن K (مهملة جزئيا ! الهمزة ساقطة وكذلك المدة ، القاف مفردة) C : – B || 6 اقتداءا : اقتدا K (القاف مفردة) : اقتداء C : – B || 6 – 8 لقد كان ... الجنابة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، وكذلك المدة ، القاف مفردة) C : – B || 8 ولكن C : ولاكن K : – B || 8 – 9 قرينة ... فإنه تيمم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 9 – 10 وقال ... طهارة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 11 ومن الناس ... وبه أقول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة ، القاف أحيانا مفردة) C : – B || 12 ولكن C : ولاكن K : – B || اقتداءا : اقتدا K (القاف مفردة) C : – B || برسول ... وسلم K (مهملة تماما) C : – B

وصل

الاعتبار فى ذلك

(الاقتداء بالرسول يقتضى منع قراءة القرآن لذى الجنابة)

(٤٧٧) المقتدى بأفعال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – يمنع من قراءة القرآن فى الجنابة بغير حدٍّ . – وقد أعلمناك أن الجنابة هى الغربة . والغربة نزوح الشخص عن موطنه الذى رَبِىَ فيه ، وولد فيه . فمن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسماء الإلٰهية فى حال غربته . قال تعالى : ﴿ ذُقْ ! إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ = كما كان عند نفسه فى زعمه ، فإنه تَغَرَّب عن موطنه . فهو صاحب دعوى .

(القرآن ما سمى قرآنا إلا لحقيقة « الجمعية » التى فيه)

(٤٧٨) والذى أقول ، فى هذه المسألة ، لأهل التحقيق : إن القرآن ما سُمِّى قرآنًا إلَّا لحقيقة « الجمعية » التى فيه . فإنه يجمع ما أخبر الحقُّ به عن نفسه ،

1 وصل CK : – B || 2 الاعتبار ... ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتبار B || 4 المقتدى بأفعال .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || رسول الله CK : الرسول B || صلى ... وسلم CK : صلوات الله عليه وسلم B || يمنع K (الياء مهملة) C : يمتنع B || قراءة القرآن C : قراة القران K (القاف مفردة) : قراءة القرءان B || 5 فى الجنابة .·. (مهملة جزئيا فى K) || بغير حد K (الياء مهملة) C : – B || وقد K (القاف مفردة) C : B || الجنابة B C : الجنابه K || هى CK : – B || الغربة .·. + عن المواطن B || 5 – 6 والغربة نزوح ... وولد فيه K (مهملة جزئيا) C : – B || ربى C : ربا K : – B || عليه الاتصاف ... (مهملة تماما فى K) || 7 بالاسماء C : بالاسما K : بالاسماء B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C : لأجل الدعوى B || 8 ذق ... الكريم : آية 49 ، سورة الدخان (44) || 7 – 9 فى حال ... صاحب دعوى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : – B || 11 والذى ... فى هذه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || المسألة : المساله K : المسئلة C B || لأهل التحقيق K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة C : C : – B || القرآن C : القران K : B القرءان || 11 – 12 ماسمى ... التى فيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذا المدة ، القاف أحيانا مفردة) C : إنما سمى قرانا الحقيقة فيه B || 12 فإنه يجمع ... عن نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة)

وما أخبر به عن مخلوقاته وعباده مما حكاه عنهم . فلايخلو هذا الجُنُب فى تلاوته ، إذا أراد أن يتلو ، إمَّا أن ينظر ويَحْضُرَ فى أن الحق يترجم لنا بكلامه ما قال عباده ؛ أو ينظر فيه من حيث المُتَرْجَمُ عنه . فإن نظر ، [F. 111b] من حيث المُتَرَجَمُ عنه ، فيتلو ؛ وبالاوَّل ، فلا يتلو حتَّى يَتَطَهَّرَ فى باطنه . وصورة طهارة باطنه أن يكون الحقُّ لسانه الذى يتكلَّم به ، كما كان الحقُّ يَدَهُ فى مَسِّ المصحف . فيكون الحق ، إذ ذاك ، هو يتلو كلامه ، لا العبد « الجُنُبُ » .

(القرآن محدث من حيث إتيانه ، قديم من حيث نزوله)

(٤٧٩) ثم إنه للعارف فيما يتلوه الحق عليه من صفات ذاته ، ومِمَّا لا يخبربه عن أحد من خلقه ، ومن كونه كلَّم عبده بهذا القرآن . فليس المقصـــود من ذلك التعريف إلَّا قبوله ؛ وقبوله لا يكون إلَّا بالقلب . فإذاقبله الإيمان لم يَمْتَنِع من التلفظ به . فإن القرآن ، فى حقنا ، نزل . . ولهذا هو مُحْدَث الإتيان . والنزول قديم ، من كونه صفة المتكلِّم به ، وهو الله .

1 وما أخبر به .·. + الحق B || 1 – 2 عن مخلوقاته ... ويحضر فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 أن الحق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ان الحق B || 3 – 4 أو ينظر ... وبالأول .·. (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة ساقطة) || 4 – 5 فلا يتلو ... يتكلم .·. (كذلك ، كذلك) || 6 كما كان ... المصحف K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : كما كان سمعه وبصره B || إذ ذاك هو C K : – || 7 لا العبد الجنب K (مهملة جزئيا) C : – B || 9 انه C K : – B || 9 – 11 للعارف ... إلا قبوله ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 11 – 12 قبوله ... يمتنع .·. (مهمله جزئيا فى K الهمزة ساقطه ، القاف أحيانا مفردة) || 12 فان القرآن : فان القرآن C : فان القران K (الفاء مهملة ، القاف مفردة) : فإنه B || 12 – 13 ولهذا هو ... وهو الله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : – B

(« كان الرسول لا يحجزه شيء عن قراءة القرآن ليس الجنابة »)

(٤٨٠) وإنما قول مَنْ قال عن رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – : إنه « لَا يَحْجُزُهُ عَنْ قِرَاءَةِ ٱلْقُرْآنِ شَيْءٌ لَيْسَ ٱلْجَنَابَةَ » – فما هو قول رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّمَ ! – . وإنما هو قول الراوى وما هو (أى الراوى) « معه (أى مع رسول الله) فى كل أحيانه . فالحاصل منه أن يقول : ما سمعته يقرأُ القرآن فى حال جنابته . أى ما جهر به . ولا يلزم قارئَ القرآن الجهرُ به ، إلّا فيما شُرِعَ الجهر به ، كتلقين المتعلِّم ، وكصلاة الجهر . والنهى ما صح عن رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – فى ذلك ، وما وَرَدَ . والْخَيْرَ لا يُمْنَعُ منه ! [F. 112a]

* * *

2 وإنما : وانما K (النون مهملة) C : وأما B || 2 – 3 قول من ... لا يحجزه عن .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 عن قراءة القرآن C : عن قراه القران K (مهملة تماما) : عن القرءان B || شيء : شى K (الشين مهملة) : شىء B : شىء C : || ليس الجنابة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 – 5 فما هو ... الراوى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 4 – 5 وما هو ... أحيانه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 5 – 6 فالحاصل ... يقرأ .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 6 القرآن C : القران K (القاف مفردة) : القرءان B || جنابته C K : جنابة B || أى ما جهر به CK : – B || قارىء C : قارى K (القاف مفردة) : لقارىء || القرآن C : القران K (مهملة تماما) : القرءان B || 6 – 7 الجهر به إلا فيما .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 الجهر CK : – B || به CK : منه B || كتلقين ... الجهر CK : فى الصلاة أو فى التلقين B || ما صح CK : فما صح B || 8 عن رسول ... وسلم C K : – B || فى ذلك .·. (الفاء مهملة فى K) || وما ورد CK : – B

باب

الحكم فى الدماء

(الدماء الثلاثة المخصوصة بالمرأة)

(٤٨١) إعْلَم أن الدماء ثلاثة : دم حَيْض ، ودم استحاضة ، ودم نفاس . وهذه ، كلُّها ، مخصوصة بالمرأه ، لا حكم للرجل فيها . فليكن فى ذلك للنَّفْس ، فإن الغالب عليها التأْنيث . فإن الله قال فيها : النَّفْس اللَّوامة والمطمئنة ، فأنَّثها . ولاحظ للقلب فى هذه الدماء ، ولا للروح .

(الكذب حيض النفوس)

(٤٨٢) فنقول : إن أهل الطريق من المتقدمين ، وجماعةً من غيرهم ممن اشترك مع أهل الله فى الرياضات والمجاهدات من العقلاء ، قد أجمعوا على أن الكذب « حَيْض النفوس » . فليكن « الصدق » ، على هذا ، طهارة النَّفْس من هذا « الحَيْض » .

1 باب K (الباء الثانية مهلمة) C : فصل B || 2 الحكم CK : — B فى الدماء K) الفاء مهملة) C : فى الدماء الدمآء B) جملة « الحكم فى الدماء » أو « فى الدما » ثابتة فى جميع الأصول فى صلب العنوان : « باب الحكم فى الدماء » ، «فصل فى الدمآء » || 4 اعلم ... الدماء (الدما K) CK : — B || ثلاثة K (مهملة جزئيا) C : هى ثلاثة B ||حيض ، استحاضة ۛ (مهملة جزئيا فى K) || وهذه ۛ ((الذال مهملة فى || 5 مخصوصة K) مهملة تماما) C : مخصوص B || بالمرأة B C ؛ بالمراه K || فليكن ... للنفس ۛ (مهملة جزئيا فى K) + لا للقلب ولا للروح B || 6 — 7 فإن الغالب ... ولا للروح K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || النفس ... والمطمئنة : انظر آية 2 ، سورة القيامة (75) وآية 27 ، سورة الفجر (89) || 9 فنقول ... وجماعة ۛ (كذلك ، كذلك) || 9 —10 من غيرهم ... من العقلاء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : من العقلاء أصحاب الرياضات B || 1 أجمعوا K) مهملة الهمزة ساقطة) C : اصطلحوا B ||11 أن الكذب ... طهارة ۛ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة سذقطة) ، القاف مفردة)

(اعتبار دم الحيض)

(٤٨٣) فدم الحيض ما خرج على وجه الصحة ؛ ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض ، فإنه خرج لِعِلَّة . ولهذا (= دم الحيض) حُكْم ؛ ولهذا (= دم الاستحاضة) حكم . – فاعتباره أن « حَيْض النَّفْس » وهو الكذب . وهو – كما قلنا – دم يخرج على وجه الصحة . فهو الكذب على الله ، الذى يقول الله تعالى فيه : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) ، وقول رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ » – فقوله : « مُتَعَمِّدًا » [F. 112b] هو خروجه على وجه الصحة .

(اعتبار دم الاستحاضة)

(٤٨٤) وأمَّا صاحب الشُّبْهَة فلا. فهذا (أى الكاذب عمدًا) يكذب ويعرف أنه يكذب ؛ وصاحب الشُّبْهَة يقول إنه صادق عند نفسه . وهو كاذب فى نفس الامر . – وأمَّا اعتبار دم الاستحاضة – وهو الكذب لعلَّة – فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطء . وهذا يدلك على أنه ليس بأَذًى. فإن الحيض هو أَذًى . فيتأذَّى الرجل بالنكاح فى دم الحيض ، ولا يتأذَّى به فى دم الاستحاضة ، وإن كان عن مرض .

2 –3 الحيض ... فإنه خرج ٠ (كذلك ، كذلك) || ولهذا C B : ولماذا K || حكم ∴ + ن K || 4 – 5 فاعتباره ... فهو اللكذب ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 يقول K (مهملة تماما) C : قال فيه – B || الله K C : – B تعالى C : تعلى B K || فيه K (مهملة تماما) C : – B ||7 – 8 ومن أظلم ... شىء : لمآية 93 ، سورة الأنعام (6) || ومن أظلم ... إليه شىء ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) : + فهذا هو الكذب B || 7 – 9 وقول رسول ... على وجه الصحة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 11 وأما صاحب أنه يكذب ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وصاحب الشبهة K (مهملة جزئيا) C : – B || 12 – 13 يقول ... نفس الأمر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : – B : + ن K || 13 وأما اعتبار ... الصلاة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 الوطء C : الوطى K (مطموسة فى B) || 14 – 15 وهذا يدلك ... عن مرض K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) C : – B

فإن هذا الكذب ، وإن كان يدل على الباطل — وهو العدم — فإن له رتبةً في الوجود ، وهو التلفظ به ؛ وكان المراد به دفعَ مَضرة عَمّا ينبغى دفعها بذلك الكذب ، أو استجلابَ منفعة مشروعة مما ينبغى أن يظهر مثل هذا فيها وبسببها ، فيكون قربة إلى الله حتى لو صدق (الإنسان) فى هذا الموطن ، كان بعداً عن الله . — ألا ترى المستحاضة لا تمتنع من الصلاة مع سيلان دمها ؟

(اعتبار دم النفاس)

(٤٨٥) وأمّا دم النِّفاس فهو عين دم الحيض . فإذا زاد على قدر زمان الحيض ، أو خرج عن تلك الصفة التى لدم الحيض ، خرج عن حكم الحيض . والعناية بدم النِّفاس أوجه من العناية بدم الحيض من غير نِفاس . فإن الله ما أَمْسَكه فى الرحم ، ثم أرسله ، إلّا ليُزْلِق به سبيل خروج الولد ، رفقًا بأُمّه ؛ فيسهل [F. 113b] على المرأة ، به ، خروجُ الولد . وخروج الولد هو النشءُ الطاهر الخارج على فطرة الله ، والإقرار بربوبيته ،

1 فإن هذا ... وإن .·. (كذلك ، كذلك) || كان ... + فى نفسه B || يدل ... فإن .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || رتبة C K : مرتبة B || 2 فى الوجود ... دفع مضرة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || عما .·. (فى أصل B فوق الكلمة، بقلم الأصل : « مما » بدون إشارة التصحيح وهى الصحيحة هنا) || 3 استجلاب C K : جلب B || 3 – 4 منفعة ... قربة إلى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 4 – 5 حتى لو صدق ... عن الله K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : — B || 5 – 6 ألا ترى ... دمها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : كما لا تمتنع المستحاضة من الصلاة مع سيلان دمها B : + ن K || 8 وأما دم ... فهو K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ودم النفاس هو B || عين ... فإذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || زمان K (النون مهملة) C : — B || 9 الحيض ... الصفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || التى لدم الحيض K (مهملة جزئيا) C : التى يتصف بها دم الحيض B || خرج .·. (مهملة تماما فى K) || من K (النون مهملة) C : — B || 10 – 11 والعناية ...فإن.·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 ما مسكه K : ما أمسكه B || ثم أرسله K (الهمزة ساقطة) C : — B || 12 رفقا بأمه K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : — B || المرأة C : المراه K : المراة B || 13 خروج ... والإقرار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة)

التى كانت له فى قبض الذر فكان لدم النفاس ، بهذا القصد ، خصوص وصف : كالمُعِين لبقاءِ ذكر الله ، بإِبقاء الذاكر ، من جهة وصف خاص . — ولدم النّفاس زمان ومدة فى الشرع ، كما لدم الحيض. ودم الاستحاضة ماله مدة يوقف عندها .

* * *

1 التى كانت ... الذر C K : — B || فكان ... النفاس K (مهملة) C : فكان لذلك الدم B || بهذا القصد K (مهملة) C : بهذه المنزلة B || 2 لبقاء ... خاص K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : لابقاء عين تذكر الله B || 3 — 4 ولدم ... عندها K (مهملة جزئيا) C : وله زمان ومدة أعنى لدم الحيض والنفاس ما عدى دم الاستحاضة B

باب
فى أكثر أيام الحيض وأقلها وأقل أيام الطهر

(آراء العلماء فى أيام الحيض والطهر)

(٤٨٦) اختلف العلماءُ فى هذا . فمن قائل : أكثر أيام الحيض خمسة عشر يومًا . ومن قائل : أكثرها عشرة أيام . ومن قائل : أكثر أيام الحيض سبعة عشر يومًا . — وأما أقل أيام الحيض ، فمن قائل : لا حد له فى الأيام ، وبه أقول . فإن أقل الحيض ، عندنا ، دفعة . ومن قائل : أقله يوم وليلة . ومن قائل : أقله ثلاثة أيام . — وأما أقل أيام الطهر ، فمن قائل : عشرة أيام . ومن قائل : ثمانية أيام . ومن قائل : خمسة عشر . ومن قائل : [F. 113b] سبعة عشر . ومن قائل : ساعة ، وبه أقول . — ولاحدَّ لاكثره .

(زمان كذب النفس — وهو النية — ، كزمان صدقها ، لا حد له)

(٤٨٧) وصل : اعتبار هذا الباب . — زمان كذب النفس النيةُ ، فيمتد

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى أكثر ... الطهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 4 اختلف ... فى هذا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 —5 فمن قائل (قايل B) ... سبعة عشر يوما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 5 — 6 وأما أقل ... أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فأن أقل ... دفعة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 ومن قائل (قايل B) ... ثلاثة أيام .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : + ن K || وأما أقل .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || ايام CK : — B || 8 —9 فمن قائل (قايل B) ... لأكثره .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة واحيانا تحت كرسيها ، القاف أحيانا مفردة) || 13 وصل ... الباب CK : اعتباره B || زمان ... النية K (مهملة جزئيا) C : النية فى كذب النفس زمانها فيما نوته B

بامتداد ما نوته ، حتى يطهر بالتوبة من ذلك : فلاحدَّ لاكثره ولا لأقله . وكذلك زمان الطهر لا حدَّ له ، جملةً واحدة . فإنه لاحد للصدق . غير أنه تحكم عليه المواطن الشرعية بالحمد والذمِّ ، وأصله الحمد . كما أنا لكذب تحكم عليه المواطن بالحمد والذم ، وأصله الذمُّ . فالواجب عليه أن يصدق دائماً ، إلَّا أن يحكم الحال . والواجب عليه ترك الكذب دائماً ، إلَّا أن يحكم عليه حالٌ مَّا : وهو الكذب للعلَّة . فأشبه « دَمَ ٱلْٱسْتِحَاضَةِ » .

* * *

1 حتى يطهر C K : حتى تطهر B (وهذه الرواية أوضح وأصح) || 1 –2 بالتوبة ... لاحد للصدق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 2 – 3 غير أنه ... وأصله الذم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ،الهمزة ساقطة) C : – B || 4 فالواجب عليه K (مهملة جزئيا) C : بل الواجب عليه B || 4 – 5 أن يصدق دائما (دايما) ... (مهملة ، الهمزة ساقطة) || 5 – 6 إلا أن يحكم ... دم الاستحاضة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : إلاالكذب للعلة فذلك بمنزلة دم الاستحاضة B

باب

فى دم النفاس : أقله وأكثره

(آراء العلماء فى تحديد دم النفساء)

(٤٨٨) اختلف العلماء فى هذه المسألة . فمن قائل : لاحدّ لأقلّه ، وبه أقول . ومن قائل : حدُّه خمسة وعشرون يومًا . ومن قائل : حدُّه أحد عشر يومًا . ومن قائل : عشرون يومًا . — وأما أكثر زمانه ، فمن قائل : ستون يومًا . ومن قائل : سبعة [F. 114ª] عشر يومًا . ومن قائل : أربعون يومًا . ومن قائل : للذكر ثلاثون يومًا ، وللأُنثى أربعون يومًا. والأولى أن يُرْجَعَ ، فى ذلك ، إلى أحوال النساء : فإنه ما ثبت فيه سنة يُرْجَع إليها — .

(لا حد للنية من الزمان)

(٤٨٩) وصل : اعتباره فى الباطن . — لاحَدَّ للنيةّ من الزمان ، كما قلنا فى اعتبار دم الحيض . فإن دم الحيض هو عين دم النِّفَاس . وقد اعتبرناه ؛

1 باب K (مهملة تماما) C : فصل B || 2 فى دم النفاس .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || فى أقله K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فى أقل زمانه B ||4 اختلف ... فى هذه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || المسألة : المساله K : المسئلة C : — B ||4 — 5 فمن قائل (قايل) ... ومن قائل (قايل B) ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 حده CK : — B ||5 — 6 أحد عشر ... يوما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K ||6 — 10 وأما أكثر ... يرجع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 فى ذلك K (الفاء مهملة) C : ذلك B || إلى أحوال ... يرجع إليها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || النساء C : النسا K : النسآء B ||12 وصل ... فى الباطن K (مهملة تماما) C : اعتباره B || 12 — 13 للنية ... وقد اعتبرناه .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة)

فإن النبي – صلى الله عليه وسلم ! – قال للحائض : « أَنْفَسْتِ » ، بهذا اللفظ .

* * *

1 – 2 فإن النبي ... بهذا اللفظ K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C ؛ B –

باب
فى الدم تراه الحامل

(اختلاف العلماء فى دم الحمل)

(٤٩٠) إختُلِفَ فيه : هل هو دم حيض ، أو هو دم استحاضة ؟ وحكم كل قائل فيه بحكم ما ذهب إليه . —

(الحامل صفة النفس)

(٤٩١) وصل : اعتبار حكمه فى الباطن . — الحامِلُ صفةُ النَّفْسِ إذا امتلأت بالأمر الذى تجده فتبديه على غير وجهه ، وهو الكذب . وقد يكون ذلك عن عادة اعتادها (الإنسانُ) ، كما قال بعضهم :

لَا يَكْذِبُ ٱلْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِــــهِ   أَوْ عَادَةِ ٱلسُّوءِ أَوْ مِنْ قِلَّةِ ٱلْأَدَبِ

— أما [F. 114 b] قوله : « مهانته » فإن الملوك **لا تكذب** . — وقوله : « من قلة الادب » لِمَا جاء فى الخبر : « أَنَّ ٱلشَّخصَ إِذَا كَذَبَ ٱلْكَذْبَةَ تَبَاعَدَ مِنْه ٱلْمَلَك ثَلَاثِيْن مِيْلا مِنْ نَتْنِ مَا جَاءَ بِهِ » . — فالكاذب ، فيما لايجوزله الكذب فيه أساء الادب مع المَلَك ، فإن الملائكة تتأذىٰ مما يتأذى منه بنو آدم . والإنسان يتأ ، بالنَّتْن . كذلك الملك . لِقُرْبِ الشَّبَهِ بين نَشْءِ الملَك ونشءِ روح الإنسان.

* * *

1 باب K (مهملة) C : فصل || 2 فى الدم ... الحامل K (الفاء مهملة) C : — B || 4 اختلف فيه K (مهملة تماما) C : اختلف الفقهاء فى الدم تراه الحامل B || أو هو دم K (الهمزة ساقطة) C : أو دم || B استحاضة C B : استحاضه K || 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || فيه K (الياء مهملة) C : — B || 7 وصل ... فى الباطن K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || 7 — 9 صفة النفس ... عن عادة . (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 15 كما قال ... روح الإنسان K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة أحيانا ، القاف مفردة أحيانا . المد ساقط أيضاً) C : وقد يكون من قلة أدب مع الله وقد يكون من مهانة نفس ورد فى الخبر أن الشخص إذا كذب الكذبة تباعد الملك منه ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به قال بعضهم :

لا يكذب المرء إلا من مهانته   أو عادة السوء أو من قلة الأدب

فقوله (مطموسة جزئيا) من مهانته يقول إن الملوك لاتكذب . وقد تقدم اعتباره فى الحايض .

باب
فى الصفرة والكدرة هل هى حيض أم ليست بحيض

(اختلاف العلماء فى الصفرة والكدرة)

(٤٩٢) اختلف العلماء فى الصُّفْرة والكُدْرَة : هل هى حيض ، أم لا ؟ فمن قائل إنها حيض فى أيام الحيض ، ومن قائل : لا تكون حيضاً إلّا بإثر الدم . ومن قائل : ليست حيضاً ، وبه أقول .

(الكذب بشبهة والكذب المحض)

(٤٩٣) وصل : اعتباره فى الباطن . — الكذب بشبهة ليس صاحبه ممّن تَعَمَّد الكذب . والأَوْلى تركه إذا عرف أن ذلك شبهة . فإنها ما سميت شبهة إلّا لونها تشبه الحق من وجه ، وتشبه الباطل من وجه . فالأولى ترك مثل هذا إلّا أن يقترن معها دفع مضرة ، أو حصـــول منفعة دينية أو دنياوية . [F. 115^{a}] بخلاف الكذب المحض الذى هو

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : B || 2 فى الصفرة ... بحيض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة C : — B || 4 اختلف العلماء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || فى الصفرة ... هى حيض أم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || فمن قائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || 5 — 6 إنها حيض ... وبه أقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة . القاف أحيانا مفردة) || 8 وصل ... فى الباطن K (مهملة تماما) C : اعتباره B || الكذب CK : الكاذب B || 8 — 9 وليس صاحبه ... الكذب K (مهملة جزئيا) C : لا يتعمد الكذب B (الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا) || 9 — 11 إذا عرف ... مثل هذا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B || 10 — 11 إلا أن يقترن ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || معها C K : به B || 11 — 12 أو حصول ... دينية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : أو منفعة دينية B || دنياوية K C : دنيوية B

لعينه . وهذا لايقع فيه عاقل أَصلاً . وأمَّا الكذب الذى هو بمنزلة دم الاستحاضة ، فيعتبر فيه صلاح الدين لصلاح الدنيا .

* * *

1 لعينه وهذا ... الذى هو K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) C : — B || 1 — 2 بمنزلة ... .·. الدين (مهملة جزئيا فى K) || 2 لصلاح الدنيا C K : لاصلاح الدنيا B

باب

فيما يمنع دم الحيض فى زمانه

(الحيض فى زمانه والكذب فى العبادات الثلاثة)

(٤٩٤) إعْلَمْ أن الحيض ، فى زمانه ، يمنع من الصلاة والصيام والوطء والطواف . — وصل : اعتبار ذلك فى الباطن : — الكذب فى المناجاة وهو أن تكون فى الصلاة بظاهرك ، وتكون مع غير الله فى باطنك ، من مُحَرَّم وغيره . — اعتباره فى الصوم : — فالصوم هو الإمساك . وأنت ماامسكت نفسك عن الكذب . كالحائض لاتمسك عن الأكل والشرب . وهو الكذب الواجب إتيانه شرعاً . وهو محمود . — واعتباره فى الطواف بالبيت ، وهو المشبه بافضل الاشكال وهو الدور ، فهو كذب إلى غير نهاية . فهو الإصرار على الكذب .

(قصد المؤمن فى الوطء)

(٤٩٥) واعتباره فى الجماع : أمَّا الجماع فقصد المؤمن به كَوْنُ الولد .

1 باب K (الباء الثانية مهملة فى K) C : فصل B || 2 فيما يمنع ... زمانه K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اعلم ... زمانه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 يمنع ... والطواف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : يمنع الحيض فى زمانه الصلاة والصوم والطواف والجماع B || والوطء C : والوطى K : — B || 5 وصل ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || 5 — 6 الكذب ... وغيره ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 اعتباره فى الصوم K (مهملة تماما) C : الثانى فى الصوم B || 7 فالصوم هو الإمساك K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والصوم الامساك B || وأنت K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (معلموسة فى B) || ما مسكت K : ما امسكت B C || 8 — 9 كالحائض ... وهو محمود K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 9 واعتباره ... الطواف K (مهملة) C : والثالث الطواف B || 10 — 11 وهو المشبه ... على الكذب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : والكذب فى العبادة المنشيئة أفضل الاشكال وهو الدور فهو كذب الى غير نهاية فاعتباره الاصرار على الكذب B || 12 واعتباره ... الجماع K (مهملة تماما) C : والرابع الجماع B || أما الجماع ... كون الولد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والجماع مقصود المؤمن به تكوين الولد B

والمقدَّمات إذا كانت كاذبه خرجت النتيجة عن أصل فاسد . وقد تصدق النتيجة . وقد تكون مثل مُقَدَّمتها فالاذىٰ يعود على فاعل الجماع . يقول فى زمان الكذب: لا تُحْضِرِ اللهَ تعالى بخاطرك ! فإنه سوءُ أدب مع الله وقلةُ حياءٍ منه ، وجرأةٌ عليه . وكيف ينبغى للعبد أن يجرأ على سيده ، ولايستحى منه ، مع علمه وتحققه أنَّه يراه ؟ قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللهَ يَرَىٰ ﴾ ؟

* * *

1 – 2 والمقدمات ... وقد تكون مثل .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) || 2 مقدمتها K (التاء مهملة) B : مقدماتها C || فالأذى ... لا تحضر الله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K : – B || 3 بخاطرك ... مع الله .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة || 4 وقله ... منه K (القاف مفردة) C : – B || وجرأة B : وجراة K (الجيم مهملة) : وجراءة C || 4 – 6 وكيف ينبغى ... الله يرى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة غالبا ساقطة) C : – B || 17 ألم يعلم ... يرى : آية 14 ، سورة العلق (96) .

باب
فى مباشرة الحائض

(آراء الفقهاء فى مباشرة الحائض)

(٤٩٦) اختلف العلماءُ فى صورة مباشرة الحائض . فقال قوم : يُستباح من الحائض مافوق الإزار . وقال قوم : لا يُجْتَنَب من الحائض إلّا موضعُ الدم خاصة ، وبه أقول .–

(الكذب والإيمان لايجتمعان)

(٤٩٧) وصل اعتباره فى الباطن .– قلنا : إن الحيض كذب النفوس. – قيل لرسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « أَيَزْنِى ٱلْمُؤْمِنُ ؟ – قَالَ : نَعَم ! قِيْلَ : أَيَشْرَبُ ٱلْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ : نَعَم ! قِيْلَ أَيَسْرِقُ ٱلْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ : نَعَم قِيْلَ لَه : أَيَكْذِبُ ٱلمؤمن ؟ قَالَ : لا ! » . – فإذا رأت نفسك نفساً أخرى تفعل مالا ينبغى ، فآكَدُ أن يُجْتَنَبَ من أفعالها الكذب على الله وعلى رسوله « وَالرَّاتِع [F. 116a] حَوْلَ ٱلْحِمَىٰ يُوْشِكُ أَن يَقَعَ فِيْهِ »

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى ... الحائض (الحايض) B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 اختلف ... الحائض K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : – B || فقال K (مهملة تماما) C : قال B : ||4 – 6 قوم يستباح ... أقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ||8 وصل ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || 8 – 9 قلنا ... قيل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 لرسول الله C K : للنبى B ||9 – 10 صلى ... قيل ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية مفردة) ||11 له CK : –B || 11 –12 أيكذب ... مالا ينبغى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||10 –11 فآكد أن يجنب ... وعلى رسوله K (مهملة جزئيا ، المدة ساقطة) C : فآكدها اجتناباً من أفعالها الكذب على الله B ||12 –13 والراتع ... يقع فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

(الكذب على الناس مدرجة الكذب على الله)

(٤٩٨) ومن عود نفسه الكذب على الناس ، يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله ، فإن الطبع يَسْرِقُهُ . يقول تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلاَ قَاوِيلِ * لَاخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَامِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾ ـ فتوعد عباده أشدَّ الوعيد ، إذا هم افتروا على الله الكذب . وهذا الحكم سار فى كل من كَذَبَ على الله . ـ وقد ورد فيمن « يَكْذِبُ فِي حُلُمِهِ أَنَّهُ يُكَلَّفُ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ مِنْ نَارٍ » ـ لمناسبة ما جاء به من تأليف مالا يصح ائتلافه ، فلم يَأْتَلِف فى نفس الامر . وكذلك لا يقدر أن يعقد تلك الشعيرتين أبدًا . وهذا تكليف مالا يطاق فما عَذَّبَه الله ، يوم القيامة ، إلّا بفعله ، لا بغير ذلك .

* * *

1 الكذب ... على الله K (مهملة جزئيا) C : أن يكذب على الناس لا بد أن يكذب على الله B || 3 فإن ... يسرقه .·. (الهمزة ساقطة فى K و C) || يقول K (مهملة تماما) C : قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || ولو تقول ... الأقاويل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + الآيات B || 3 – 4 ولو تقول ... الوتين : آية 44 – 06 ، سورة الحاقة (69) || 4 لأخذنا ... الوتين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 – 5 فتوعد ... الكذب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 وهذا C B : وهاذا K || 5 – 6 الحكم .·. فى حلمه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 أنه K (الهمزة ساقطة) C : ·.· B || 6 – 7 يكلف ... لمناسبة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 ما جاء به C : ما جا به K (الهمزة ساقطة) : ما جآء به B || تأليف K (مهملة تماما) B || مالا يصح ائتلافه K (الهمزة ساقطة) C : ماليس بصحيح بأنه صحيح B || 7 – 8 فلم يأتلف ... الأمر ... (الهمزة ساقطة فى K و B) || 8 وكذلك K (مهملة) C : فكذلك B || أن يعقد KK (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) : على عقد B || 9 تلك ... مالا يطاق .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) || فما عذبه ... ذلك K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) ج C : — B

باب

وطء الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق

(آراء الفقهاء فى وطء الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر)

(٤٩٩) قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ — بسكون الطاء وضم الهاء مُخَفَّفاً — ؛ وقرئ بفتح الطاء والهاء مُشدَّدًا . فمن قائل بجوازه ، على قراءة من خَفَّفَ . ومن قائل بعدم جوازه على قراءة من شَدَّدَ . وهو محتمل ، وبالأَوَّل أقول . ومن قائل : إن ذلك جائز . ، إذا طهرت لأكثر [F. 116b] أَمَدِ الحيض فى مذهبه ، ومن قائل : إن ذلك جائز إذا غسلت فرجها بالماء ، وبه أقول أيضاً .

(القاء العلم فى نفس المتعلم والدعوى الكاذبة)

(٥٠٠) وصل : اعتباره فى الباطن . — ما يلقيه المعلِّم من العلم فى نفس

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 وطء CB : وطى K || الحائض K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : الحايض B || قبل .˙. (القاف مفردة فى B) || وبعد .˙. (الباء مهملة فى K) || 4 — 5 قال ... مشددا CK : — B || 4 قال K (القاف مهملة) C : — B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 4 ولا تقربوهن ... يطهرن : آية 222 ، سورة البقرة (2) || ولا تقربوهن ... وقرى بفتح K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة أحيانا ساقطة ، القاف أحيانا مفردة (C : — B || 5 الطاء C : الطا K : — B || فمن قائل K الفاء) مهملة ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || على قراءة من خفف K (مهملة ما عدا ... ، الهمزة ساقطة) C : — B || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 6 عدم جوازه .˙. (مهملة ماعدا الزاى فى K) || 6 على قراءة ... أقول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 7 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || جائز K (الهمزة ساقطة) C : B || 7 — 8 إذا طهرت .˙. فى مذهبه ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 9 فرجها .˙. (مهملة تماما فى K)|| بالماء (مهملة تماما فى K) C : بالما K : بالماء B || وبه أقول أيضا K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : وبه كنت اقول قبل رءيتى (؟ الجزء من هذه الكلمة مطموس) النبى عليه السلم فى رءيا القره B || 11 وصل ... فى الباطن K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || ما يلقيه ... (الياء الثانية مهملة فى K ، القاف مفردة) || فى نفس K (الفاء الاولى مهملة) C : على نفس B

المتعلِّم ، إذا كان حديث عهد بصفة الدعوة الكاذبة ، لرعونة نفسه ، فله أن يلقى إليه من العلم المتعلِّق بالتكوين ، ما يؤدِّيه إلى استعمال غسل واحد فرد بنيتين . فيكون له الأجر مرتين . وإن لم يتب من تلك الدعوى ، إلاَّ أنه غير قائل بها فى الحال ، فهو طاهر المحل بالغفلة فى ذلك الوقت : فإن خطر له خاطر الرجوع عن تلك الدعوة ، فهو بمنزله المرأه تغسل فرجها بعد رؤية الطُّهر ، وإن لم تغتسل . فإن تاب من الدعوى ، بالعمل بذلك الخاطر ، كان كالاغتسال للمرأة بعد الطهر .

* * *

1 — 3 إذا كان .·. غسل واحد ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 فرد CK : B || مرتين K (مهملة جزئيا) C : مرتان B || 4 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) : قايل B || ذلك CB : ذالك K || 4 — 5 فإن خطر ... بمنزلة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 المرأة CB : المراه K || رؤية C : رءية BK || 6 — 7 وإن لم ... كالاغتسال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 المرأة CB : المراه K

باب

من أتى امرأته وهى حائض هل يكفر ؟

(من أعطى الحكمة غير أهلها ظلمها)

(٥٠١) فمن قائل : لا كفَّارة عليه ، وبه أقول : ومن قائل عليه الكفَّارة.— وصل : اعتباره فى الباطن . — العالِم يعطى الحكمة غير أهلها ، فلا شك أنه قد ظلمها . [F. 117ᵃ] فمن رأى أن لهذا الفعل كفَّارة ، فكفَّارته أن ينظر من فيه أهلية لعلم من العلوم النافعة عند الله الدينية — وهو مُتَعَطِّش لذلك — فيبادر ، من نفسه إلى تعليمه ، وتبريد غُلَّة عطشه فيضع الحكمة فى محلها وعند أهلها . فيكون ذلك كفَّارة لِمَا فَرَّطَ فى الاول . ومن لم ير لذلك كفَّارة قال : يتوب ويستغفر الله ، وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفَّارة .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 من ... هل يكفى CK : اختلف العلماء فيمن اتى امراته وهى حايض B || اتى امرأته C B : اتا امراته K || حائض K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : حايض B || 4 فمن قائل K (مهملة ماعدا النون ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || لاكفارة ... أقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || قائل K (القاف مفردة الهمزة تحت كرسيها) : قايل B || 4 – 5 وصل .·. فى الباطن K (مهملة ماعدا النون) C : اعتباره B || 5 – 6 العالم ... ظلمها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 رأى C B : راى K C || 6 – 7 أن لهذا ... النافعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 عند الله C K : — B || الدينية ... متعطش .·. (مهملة جزئيا فى K) K || لذلك C K : — B || 8 وتبريد ... عطشه K (الياء مهملة) C : — B || الحكمة B : — C K || فى محلها K (الفاء مهملة) C : فى أهلها B || وعند أهلها CK : — B || 8 – 9 وعند أهلها ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 يتوب ... الله K (مهملة جزئيا) C : يستغفر الله B || 10 وليس ... الكفارة .·. (مهملة جزئيا فى K)

باب
حكم طهارة المستحاضة

(آراء علماء الشريعة فى طهر المستحاضة)

(٥٠٢) اختلف علماء الشريعة فى طهر المستحاضة ، ما حكمها ؟ فمن قائل ليس عليها سوى طهر واحد ، إذا عرفت أن حيضتها انقضت . ولا شيء عليها : لا وضوءٌ ولا غُسْل . وحكمها حكم غير المستحاضة . وبه أقول . — وقسم آخر ممن يقول إنه ما عليها سوى طهر واحد : إن عليها الوضوء لكل صلاة . وهو أحوط . — ومن قائل إنها تغتسل لكل صلاة . — ومن قائل : إنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد .

(الكذب المشروع أحياناً ، والصدق الممنوع أحياناً)

(٥٠٣) وصل : اعتبار الباطن فى ذلك . — فى مذهبنا أنه ليس على المستحاضة ، من كونها مستحاضة ، [F. 117b] طهر . كذلك النَّفْس إذا كذبت لمصلحة مشروعة ، أوجب الشرع عليها فيها الكذب أو أباحه — لا ! بل يكون عاصياً إن صـــدق فى تلك الحالة —

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 حكم ... المستحاضة K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اختلف علماء الشريعة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || فى طهر المستحاضة K (مهملة جزئيا) C : فىالمستحاضة B || ما حكمها CK : — B || 4 — 5 فمن قائل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || 5 — 6 ليس عليها ... و به أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 وقسم آخر ... طهر واحد ... (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة ، كذلك المد ، القاف أحيانا مفردة) : + عندهم B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || 7 — 8 إن عليها ... لكل صلاة .·. (مهملة جزئيافى K ، الهمزة ساقطة) || 8 وهو أحوط K (الهمزة ساقطة) C : — B || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 8 — 9 إنها تغتسل ... بغسل واحد ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 وصل ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || 10 —11 فى مذهبنا ... طهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 كذلك ... مشروعة ... (مهملة جزئيا فى Kالهمزة ساقطة) || 13 — 14 أوجب ... **الحالة** K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B

لا توبة عليها من تلك الكذْبة . فكما أن دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض — وإن اشتركا فى الدَّمِيَّة والمحل — كذلك الكذب المشروع إباحتُهُ ، الحلالُ ، ليس عين الكذب المحرَّم وقوعُهُ منه ، وإن اشتركا فى كونه كذبا ، وهو الإخبار بما ليس الأمر عليه فى نفسه .

(٥٠٤) فمن رأى التوبة من كون إطلاق اسم الكذب عليه بالحقيقة — وإن كان مباحاً أو واجباً ، كحبيب العجمى فى حديثه مع الحسن البصرى لمَّا طلبه الحجاج للقتل — والحكاية مشهورة — قال بالتوبة منه . كما قال : تغتسل المستحاضة ، للاشتراك فى اسم الحيض : فإن « الاستحاضة » استفعال من « الحَيْض » .

* * *

1 — 2 فلا توبة .·. فى الدمية .·. (كذلك ، كذلك) ‖ والمحل C K : — B ‖ 2 الكذب K : الكذبة B ‖ المشروع .·. (الشين مهملة فى K) ‖ اباحته C K : اباحتها B ‖ 3 —4 الحلال C K : — B ‖ 3 الكذب C K : الكذبة B ‖ وقوعه منه C K : وقوعها B ‖ 3 — 4 فى كونه كذبا C K : فى الكذبية B ‖ 4 الإخبار ... فى نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 5 فمن رأى ... كون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 5 — 6 إطلاق ... مباحا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : انطلق عليها بالحقيقة اسم كذب وان كان مباحا B ‖ 6 —7 أو واجبا ... والحكاية مشهورة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 8 تغتسل K : بغسل C B ‖ — 9 المستحاضة ... من الحيض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

باب

وطء المستحاضة

(آراء علماء الشريعة فى وطء المستحاضة)

(٥٠٥) اختلف علماءُ الشريعة فيه على ثلاثة أقوال ٠: قول بجواز – وبه أقول – ؛ وقول بعدم جوازه ، إلّا أن يطول ذلك بها . –

(لا يمتنع تعليم من لا يكذب إلا لسبب مشروع)

(٥٠٦) وصل : اعتباره فى الباطن . – [F. 118a] لا يَمْتَنِعُ تعليمُ من يُعلَم منه أنه لا يكذب إلّا لسبب مشروع وعلة مشروعة . فإن ذلك لا يقدح فى عدالته بل هو نصّ فى عدالته . وقد وقع مثل هذا من الاكابر الكُمَّلِ من الرجال .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى وطء C : فى وطى K (الفاء مهملة) ، ووطء B || المستحاضة B C : المستحاضة K || 4 اختلف ... الشريعة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلف علمآء الرسوم B || ثلاثة أقوال K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ثلثة اقوال B || 4 –5 قول ... ذلك بها .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 7 وصل CK : – B || اعتباره .·. (مهملة فى K) || فى الباطن K (الفاء مثناة !) C : – B || 8 يعلم منه B || تعلم منه C : (الحرف الأول مهمل فى K) || 8 – 10 أنه لايكذب ... من الرجال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

أبواب التيمم

(المعنى اللغوى والشرعى للتيمم)

(٥٠٧) التيمم (هو) القصد إلى الأرض الطيبة ، كان ذلك الأرض ما كان ، ممّا يُسَمَّىٰ أرضًا ، ترابًا كان أو رملاً أو حجرًا أو زَرْنيخا . فإن فارق الأرض شيءٌ من هذا ، كلّه وأمثاله ، لم يجز التيمم بما فارق الأرض من ذلك ، إلّا التراب خاصّةً ، لورود النصّ فيه وفى الأرض ، سواءٌ فارق الأرض أو لم يفارق .

(طهارة العبد تكون باستيفاء ما يجب أن يكون عليه من ذلة وافتقار)

(٥٠٨) وصل : اعتباره فى الباطن . — القصد إلى الأرض ، من كونه ذَلُولاً ، هو القصد إلى العبودية مطلقًا . لأن العبودية هى الذلة . والعبادة منها . فطهارة العبد إنما تكون باستيفاء ما يجب أن يكون العبد عليه من الذِّلّة والافتقار ، والوقوف عند مراسم سيّده وحدوده ، وامتثال أوامره . فإن فارق النظر من كونه أرضًا ، فلا يَتَيَمَّم إلّا بالتراب من ذلك ، لأنه

1 أبواب K (الباء مهملة) C : فصول B || التيمم .·. (الياء مهملة فى K) || 3 الطيبة C : الطيبه K : — B || 3 — 4 كان ذلك ... زرنيخا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 — 5 فإن فارق ... التراب خاصة .·. (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) || 6 — 7 لورود ... يفارق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : فإنه مقصود للمتيمم سوآء فارق الأرض أو لم يفارق لوجود النص فى ذلك B || 9 وصل CK : — B || اعتباره .·. (مهملة تماما فى K) || فى الباطن K (بإهمال الفاء والباء) CK : — B || 9 — 10 القصد ... ذلولا .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة فى K) || 10 هو B : وهو CK || القصد ... العبودية .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 لأن العبودية ... والعبادة K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C : — B || 11 فطهارة ... إنما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || تكون K (التاء مهملة) C : هو B || باستيفاء C : باستيفا K (الباء مهملة) : باستيفآء B || 11 — 12 ما يجب ... وامتثال أوامره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 — 13 فإن فارق ... أرضا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فإن فارق الأرض من كونه أرضا B || 13 فلا يتيمم ... لأنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

من تراب [F. 118b] خُلق مَنْ نحن أبناؤُه ، وبما بَقِىَ فيه من الفقر والفاقة ، من قول العرب : « تَرِبَتْ يَدُ ٱلرَّجل » – إذا افتقر .

(كما أنه إذا حضر الماء بطل التيمم ، كذلك إذا جاء الشرع بأمر من العلم الإلهى بطل تقليد العقل لنظره فى ذلك الأمر)

(٥٠٩) ثم إن التراب أسفل العناصر . فوقوف العبد مع حقيقته ، من حيث نشأته ، طهوره من كل حَدَث يخرجه من هذا المقام . وهذا لا يكون إلّا بعدم وجدان الماء . والماء العلم . فإن بالعلم حياة القلوب ، كما بالماء حياة الأرض . فكأنه حالة المقلِّد فى العلم بالله . والمقلِّد ، عندنا ، فى العلم بالله هو الذى قلَّد عقله فى نظره فى معرفته بالله من حيث فكره . فكما أنه إذا وجد المتيممُ الماءَ ، أو قدر على استعماله ، بطل التيمم ، كذلك إذا جاء الشرع بأمر مّا من العلم الالٓهى ، بطل تقليد العقل لنظره فى العلم بالله فى تلك المسألة . ولا سيّما إذا لم يوافقه فى دليله ، كان الرجوع بدليل العقل إلى الشرع . فهو ذو شرع وعقل معًا ، فى هذه المسألة ، فاعلم ذلك !

* * *

1 من تراب ... ابناؤه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : خلق من تراب كما قال تعلى B || 1 – 2 وبما بقِى ... إذا افتقر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : – B || 5 ثم إن التراب K (الهمزة ساقطة) C : والتراب B || 5 – 6 أسفل العناصر ... حدث يخرجه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 من هذا CK : عن هذا B || 6 –7 المقام ... والماء العلم ... (مهملة جزئيا ، الهمزة احيانا ساقطة فى K) || 7 والماء C : والما K : والمآء B || 7 – 8 فإن بالعلم ... الأرض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحيانا) C : – B || 8 فكأنه C : فكانه B K || 8 –11 حالة .. بأمر مامن العلم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 11 الالهى : الالاهى K : الالهى C B || 12 بدليل العقل إلى الشرع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : B C (|| الى الشرع بدليل العقل) || 13 هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة : C B

باب

كون التيمم بدلا من الوضوء باتفاق ومن الكبرى بخلاف

(آراء الفقهاء فى كون التيمم بدلا ، أم لا ، عن الماء)

(٥١٠) اتفق العلماءُ بالشريعة (على) أن التيمم بدل من الطهارة الصغرى ؛ [F. 119ª] واختلفوا فى الكبرى . ونحن لا نقول فيها أنها بدل من شيء ، وإنما نقول : إنها طهارة مشروعة ، مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع . فإنه ما ورد شرع من النبي — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ولا من الكتاب العزيز ، أن التيمم بدل . فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وإنما قلنا : « مشرعة » ، لأنها ليست بطهارة لغوية . وسيأتى التفصيل فى فصول هذا الباب — إن شاءَ الله تعالى ! — .

(٥١١) فمن قائل : إن هذه الطهارة — أعنى طهـــارة التراب — بَدَلٌ من الكبرى . ومن قائل : إنهـــا لا تكون بَدَلاً من الكبرى . —

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 كون التيمم ... بخلاف K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B || 4 اتفق العلماء بالشريعة K (مهملة تماما ، ماعدا القاف المفردة ، الهمزة ساقطة) C : اتفق العلمآء B || أن التيمم K (الهمزة ساقطة) C : أن طهارة التيمم B || 4 —5 بدل ... الصغرى .·. (مهملة جزئيا فى K) || واختلفوا B C : — K (لا شك أن الشيخ قد نسى كتابة هذه اللفظة ، حيث كانت نهاية الورقة 118 ب : « الصغرى » وبداية 119 ألف : « فى الكبرى ») || 5 —7 فى الكبرى ... اعتبرها الشرع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 8 فإنه ما ورد ... التيمم بدل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 فلا فرق ... التيمم K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : فلا فرق بينها B || وبين ... مشروعة ... (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B || 9 — 10 وإنما قلنا ... هذا الباب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 إن شاء C : ان شا K (الشين مهملة) : إن شآء B || تعالى C : تعلى K : — B || 11 فمن قائل K (مهملة ، الهمزة B || إن هذه ... طهارة التراب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 بدل C K : إنها بدل B || ومن قائل (قايل B) ... من الكبرى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

وإنما نسب لفظة « الصُّغْرَىٰ » و « الكُبْرَى » للطهارة ، لعموم الطهارة فى الاغتسال لجميع البدن ، وخصوصها ببعض الأعضـــاء فى الوضوء . — فـ « الحَدَثُ الأَصغر » هو الموجب للوضوء ؛ و « الحَدَث الأَكبر » هو كل حَدَث يوجب الاغتسال .

* *

1 — 2 وإنما نسب ... لجميع البدن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 وخصوصها K C : ولخصوصها B || ببعض الأعضاء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ببعض الأعضاء B || فى الوضوء K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : B || 3 — 4 فالحدث ... الاغتسال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن B (نون مستديرة علامة نهاية البحث)

وصل

اعتباره فى الباطن

(كل حدث يقدح فى الإيمان يجب الاغتسال منه بالماء)

(٥١٢) إن كل حدث يقدح فى الإيمان يجب منه الاغتسال بالماء ، الذى هو تجديد الايمان بالعلم ، إن كان من أهل النظر فى الأَدلة [F. 119b] العقلية . فيؤْمن عن دليل عقلى . فهو كواجد الماء ، القادر على استعماله . وإن لم يكن من أهل النظر فى الأَدلة ، وكان مقلدًا ، لزمته الطهارة ، بالإيمان من ذلك الحدَث الذى أزال عنه الإيمانَ بالسيف ، أو حسن الظن . فهو المتيمم بالتراب عند فقد الماء ، أو عدم القدرة على استعمال الماء .

(التقليد فى الإيمان)

(٥١٣) وهذا على مذهب من يرى أن « التيمم » بَدَلٌ أيضًا من الطهارة الكبرى . فيرى (صاحب هذا الرأى) التيمم للجُنُبِ . وأمّا على مذهب مَنْ

1 وصل CK : — B || 2 فى الباطن K (بإهمال الفاء والباء) C : — || 4 إن كل ... الاغتسال ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || بالماء K (الباء مهملة) C : بالمآء B || 4 — 5 الذى ... لإيمان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 بالعلم K (الباء مهملة) C : — B || إن كان ... النظر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فى الأدلة العقلية K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فيما يعطيه الدليل B || 6 فيؤمن ... الماء K (مهملة جزئيا ، الهمزة أحيانا ساقطة) B C || الماء CK : المآء B || 5 — 7 القادر ... من أهل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 7 أهل النظر K (الهمزة ساقطة) C : أهل العلم B || فى الأدلة K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 7 — 9 الطهارة ... الماء (المآء B) ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 أو عدم القدرة K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة ، التاء مهملة) C : او القدرة B (لاشك ان كلمة « عدم » هى ساقطة سهوا لا عمدا من هذا الاصل) || استعمال الماء C : استعمال الما K (التاء مهملة) : استعماله B || 11 يرى B C : يرا (الياء مهملة K) || التيمم .·. (مطموسة فى B || بدل أيضا .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة)

لا يرى أن التيمم بدل من الطهارة الكبرى ، يَرَىٰ أن « الجُنُبَ » لا يتيمم ، كابن مسعود وغيره . (و) هو الذى لا يرى التقليد فى الإيمان ، بل لابد من معرفة الله ، وما يجب له ، ويحوز ، ويستحيل ، بالدليل النظرى . وقال به جماعة من المتكلمين .

(القياس فى الأحكام الشرعية)

(٥١٤) وأمّا كونه — أعنى التيمم — بدلاً من « الطهارة الصغرى » ، فهو أن يقدح له حَدَثٌ فى مسألة معينة ، لا فى الإيمان ، لعدم النص ، من الكتاب أو السنة أو الاجماعَ ، فى ذلك . فكما جاز له التيمم فى هذه « الطهارة الصغرى » على (سبيل) البدل ، جاز له القياس فى الحكم فى تلك المسألة ، لعلّة جامعة بين هذه المسألة التى لا حكم فيها منطوقًا به ، وبين مسألة أُخرى ، منطوق الحكم فيها من كتاب ، أو سنة ، أو إجماع .

(الفقه فى الدين ليس هو القياس فى الأحكام)

(٥١٥) ومذهبنا فى قولنا : « إن التيمم ليس بَدَلاً ، بل هو طهارة مشروعة ، [[F. 120b] مخصوصة ، معينة ،

1 لايرى ... الطهارة الكبرى B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) : — C K || 2 — 3 كابن مسعود ... بالدليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 النظرى K (مهملة تماما) C : — B || 3 — 4 وقال ... المتكلمين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 أعنى التيمم K (مهملة الهمزة ساقطة) C : — B || 6 — 7 بدلا من ... مسألة (مسئلة B) معينة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || 7 لا فى الإيمان ... الكتاب .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 أو السنة أو الإجماع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والسنة والاجماع B || 8 — 9 فى ذلك ... تلك المسألة (المسئلة B C) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 جامعة .·. (الجيم مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || منطوقا به K B : — B || 11 منطوق ... أو اجماع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : جآء الحكم منطوقا به فى الكتاب أو فى السنة أو فى الاجماع B || 14 مشروعة ... معينة K (مهملة) C : ثالثة مشروطة B

لحال مخصوص ، شرعها الذى شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة ، وهو الله تعالى ، ورسوله — صلّى الله عليه وسلّم ! —. فما هى بدل. وإنما هو عن استخراج الحكم فى تلك المسالة ، من نصٍّ وردَ فى الكتاب أو السُّنَّة ، يدخل الحكم فى هذه المسالة فى مجمل ذلك الكلام . وهو الفقه فى الدِّين . قال تعالى : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ ﴾ ولا نحتاج إلى قياس فى ذلك .

(٥١٦) مثال ذلك : رجل ضرب أباه بِعَصًا ، أو بما كان . فقال أهل القياس : لا نص عندنا فى هذه المسالة. ولكن لمَّا قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُلْ لَهُمَا : أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ ، قلنا : فإذا ورد النهى عن التأفيف— وهو قليل— فالضرب بالعصا أشد ، فكان تنبيهًا من الشارع بالادنى على الأعلى ، فلا بُدَّ من القياس عليه . فإن التأفيف والضرب بالعصا يجمعهما الأذى ، فقسنا الضرب بالعصا ، المسكوتَ عنه ، على التأفيف المنطوق به .

1 — 2 لحال مخصوص ... هى بدل K (معظم رلحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 2 تعالى C : تعل K (التاء مهملة) : — B || 2 — 3 وإنما هو ... الحكم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فهو استخراج الحكم B || 3 فى تلك .·. (مهملة تماما فى K) || المسألة : المساله K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) : المسئلة C B || 3 من نص .·. + مجمل B || 3 — 4 فى الكتاب ... فى هذه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 المسألة : المسله K : المسئلة C B || 4 فى مجمل ... فى الدين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ؛ — كلمة « الفقه » مطموسة فى B) || 5 قال تعالى (تعل K ، بإهمال التاء) ... فى الدين K (مهملة جزئيا) C : — B || ليتفقهوا ... الدين : آية 122 ، سورة التوبة (9) || ولا يحتاج C : (الكلمة مهملة تماما فى K) || إلى قياس ... ذلك .·. (مهملة جميعا ما عدا الذال ، الهمزة ساقطة فى K) || 6 بعصا C : بعصى B K || أو بما كان K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C : — B || 6 — 7 فقال ... المسأله (المسئلة C B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 7 ولكن C B : ولاكن K || قال تعالى (تعل B K) ... أف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 8 ولا تقل ... تنهرها : آية 23 ، الاسراء (17) || 8 ولا تنهرها K (مهملة تماما) C : — B || 8 قلنا ... التأفيف K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || وهو قليل K (مهملة) C : وهو أقل الأذى B || 9 فالضرب ... أشد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || فكان ... الشارع .·. (مهملة جزئيا فى K ؛ — كلمة « تنبيها من الشارع » مطموسة جزئيا فى B) || 10 عليه C K : — B || فإن التأفيف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B) || بالعصا C K : بالعصى B || 10 — 11 فقسنا ... المنطوق به K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فكان الحكم فى (مطموسة) الضرب بالعصى مقيسا على التافيف B

(٥١٧) قلنا ، نحن : ليس لنا التحكم على الشارع فى شىء مِمَّا يجوز أن نُكَلَّف به ، ولا التحكم (بغير نصِّ الشارع) . ولا سيَّما فى مثل هذا . لو لم يرد فى نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا القياس ، ولا قلنا به ، ولا ألحقناه [F. 120b] بـ « التأْفيف » . وإنما حكمنا بما ورد ، وهو قوله – تعالى ! – : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ – فأجمل الخطاب . فاستخرجنا من هذا المجمل الحكم فى كل ما ليس بإحسان . والضرب بالعصا ماهو من الإحسان المأْمور به من الشرع فى معاملتنا لآبائنا . فما حكمنا إلَّا بالنص . وما احتجنا إلى قياس .

(الدين قد كمل : فلا يجوز الزيادة فيه بقياس ، كما لم يجز النقص منه بتعطيل)

(٥١٨) فإن الدين قد كمل ، ولا تجوز الزيادة فيه ، كما لم يجز النقص منه . فمن ضرب أباه بالعصا فما أحسن إليه . ومن لم يحسن لأبيه فقد عصى ماأمره الله به أن يعامل به أبويه . ومن رد كلام أبويه ، وفعل مالايرضى أبويه ، مِما هو مباح له تركه ، فقد عَقَّهما . وقد ثبت أن عقوق الوالدين من الكبائر . فلهذا قلنا : إن الطهارة بالتراب – وهو التيمم – ليس بدلاً . بل هى مشروعة كما شرع الماء . ولها وصف خاص فى العمل . فإنه بَيِّن أنَّا لانعمل به إلَّا فى

1 قلنا B K : وقلناC || 1 – 2 ليس لنا ... مثل هذا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 2 – 3 لو لم ... القياس .·. (مهملة جزئيا فى K ؛ مطموسة جزئيا فى B) || 3 – 4 ولا الحقناه بالتأفيف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) : – B || 4 – 5 وإنما حكمنا ... إحسانا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وانما قد ورد وبالوالدين احسانا B || 4 – 5 وبالوالدين احسانا : آية 23 ، سورة الإسراء (17) || 5 – 11 فأجمل ... النقص منه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : – B 17 فمن C K : ومن B || 11 بالعصا C : بالعصى B K || ومن لم ... لأبيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 12 كلام أبويه CK : كلامه B || ابويه CK : أباه B || 13 عقهما CK : عقه B || 14 الطهارة بالتراب K (مهملة) C : التيمم B || وهو التيمم CK : – B || 14 – ليس بدلا ... (حتّى السبيل فى السطر 3 من الصفحة التالية) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طهارة ثالثة مشروعة بخصوص وصف لا على جهة البدل B

الوجوه والأيدى . والوضوءُ والغسل ليسا كذلك . وينبغى للبدل أن يحل محل المبدل منه . وهذا ماحلَّ محل المبدل منه فى الفعل . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ
3 وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

2 – 3 والله ... السبيل : آية 4 ، سورة الأحزاب (33)

باب

فيمن تجوز له هذه الطهارة [F. 121a]

(التيمم للمريض والمسافر إذا عدما الماء)

(٥١٩) اتفق علماءُ الشّريعة على أن التيمم يجوز للمريض والمسافر إذا عدما الماءَ. وعندنا : أو عدم استعمال الماءِ مع وجوده ، لمرض قام به ، يخاف أن يزيد المريض (مرضًا) أو يموت ، لورود النصّ فى ذلك .

(المسافر من هو ؟ المريض من هو ؟)

(٥٢٠) وصل : اعتباره فى الباطن . — « المسافر » (هو) صاحب النظر فى الدليل ، فإنه مسافر بفكره فى منازل مقدماته ، وطريق ترتيبها ، حتى ينتهج له الحكم فى المسالة المطلوبة . — و «المريض » هو الذى لا تعطى فطرته النظر فى الادلة ، لِمَا يعلم من سوءِ فطرته ، وقصوره عن بلوغ المقصود من النظر . بل الواجب أن يزجر عن النظر ، ويؤْمَر بالتقليد .

1 باب C K : فصل B || 2 فيمنCB : فى من K (الفاء مهملة) || تجوز ∴ (بإهمال التاء والجيم فى K) ||هذه CB : هاذه K || الطهارة CB : الطهاره K || 4 اتفق علماء ... لم إذا عدما الماء K (معظم الحروف (المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اجمعوا على انها تجوز للمريض والمسافر إذا عدما الماء (مطموسة جزئيا B) || 5 – 6 وعندنا ... فى ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : B ||8 — وصل C K : — B || اعتباره ∴ (مهملة تماما فى K) ||فى الباطنK (الفاء مهملة) C : — B || المسافر ... الدليل ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 9 – 10 فإنه مسافر ... المسألة (المسئلة C) المطلوبة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 10 والمريض ∴ « الياء مهملة فى K) || هو C K : — B لا تعطى ... لما يعلم ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || من سوء فطرته وقصوره K) مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : من قصوره B || 11 – 12 عن بلوغ ... بل الواجب أن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 يزجر K (بإهمال الياء والجيم) C : فيزجر B || ويؤمر : ويومر BK (الياء مهملة فى K) || بالإيمان : بالايمان ∴ (مهملة تماما فى K) || تقليدا ∴ (الياء مهملة فى K)

(... والمقلد ؟ وصاحب النظر ؟ وصاحب الكشف)

(٤٢١) وقد قلنا فيما قبل : إن المقلِّد فى الإيمان كالمتيقم بالتراب » . لأن التراب لا يكون فى الطهارة - أعنى النظافة - مثل الماء . ولكن نسميه طهورا شرعا - أعنى التراب - خاصة . بخلاف الماء : فإنى أُسميه « طهورا » شرعًا وعقلا . - فصاحب النظر وإن آمنَ ، أَوَّلًا ، تقليدًا ، فإنه يريد البحث عن الأَدلة النظر فيما آمن به - لا على الشك - ليحصل له العلم بالدليل الذى نظر فيه . فيخرج من التقليد إلى العلم ، أو يعمل على ما قلَّد فيه ، فَيُنْتِج [F. 121[b]] له ذلك العملُ العلمَ بالله : فيفرق به بين الحق والباطل ، عن بصيرة صحيحة ، لا تقليد فيها . وهو « علم الكشف » . - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا إنْ تَتقُوا اللهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ = وهو عين ما قلناه . - ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللهُ ﴾ وقال : ﴿ الرَّحْمٰنُ * عَلَّم الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَه الْبَيَانْ ﴾ وقال : ﴿ آتَيْنَاه رَحْمَة مِنْ عِنْدِنَا وعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ .

2 وقد قلنا .:. (مهملة جزئيا فى K ، أحد القافين مفردة) || فيما C B : فى ما K || إن المقلد فى الايمان .:. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || بالتراب K (مهملة) C : - B || 3 لأن التراب ... الطهارة .:. (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) || أعنى النظافة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : - B || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : - B || نسميه K مهملة (تماما) C : فتسمية التراب B || 4 أعنى التراب K (الهمزة ساقطة) C : - B || خاصة .:. (مهملة تماما فى K) || بخلاف .:. (الهاء الخاصة .:. (مهملة تماما فى K) || بخلاف .:. (الهاء مهملة فى K ، الهمزة مغربية) || 4 - 15 الماء فصاحب ... آمن .:. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة) || أولا K C : - B || 5 - 6 فإنه ... الأدلة .:. (مهملة ، الهمزة ساقطة) || 6 والنظر K (مهملة) C : - B || فيما به K (مهملة ، المدة ساقطة) C : فى ذلك B || 6 - 7 لا على الشك ... نظر فيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : - B || 7 فيخرج ... إلى العلم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حتى يخرج عن ربقة التقليد B || 7 - 12 أو يعمل ... لدنا علما K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة ، القاف أحيانا مفردة) C : - B || 10 يا أيها C : ياأيها K (بإهمال الياءين) : - B || يا أيها ... الذين فرقانا : آية 29 ، سورة الأنفال (8) || 11 واتقوا ... الله : آية 282 ، سورة البقرة (2) || 11 - 12 الرحمن ... البيان : آية 1 - 4 سورة الرحمن (55) || 12 آتيناه ... علما : آية 65 سورة الكهف (18)

(سفر العقل بنظره الفكرى ، وسفر العامل بعمله)

(٥٢٢) وقد ورد : « إِنَّ ٱلْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ ٱلْأَنْبِيَاءِ » – فسماهم علماء .– و « إِن ٱلْأَنبِيَاءَ مَا وَرَّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنمَا وَرَّثُوا ٱلعِلْمَ » . – والأخذ للعلم بالمجاهدة . – والأعمال أيضا ، سفر . فكما سافر العقل بنظره الفكرى فى العالَم ، سافر العامل بعمله. واجتمعا فى النتيجة . وزاد صاحب العمل أنه « على بصيرة » فيما علم . لا يدخله شبهة . وصاحب النظر ما يخلو عن شبهة تدخل عليه فى دليله . فصاحب العمل أولى باسم العالِم من صاحب النظر . – وسيأتى الكلام فيما يجوز من « السَّفر » وفيما لا يجوز ، فى « صلاة المسافر » من هذا الكتاب – إن شاء الله تعالى ! – .

* * *

2 – 4 وقد ورد ... أيضا سفر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 4 – 8 فكما سافر ... من صاحب النظر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فيسافر بفكره فى الأدلة حتى يعثر على وجه الدليل فيكون على بصيرة من ربه اما بطريق المجاهدة والرياضات فيكون مسافرا واما بالطريقة التى ذكرناها من النظر فى الأدلة فيكون ايضا مسافرا B || 5 على بصيرة : إشارة إلى آية 108 من سورة يوسف (12) || 8 وسيأتى ... وفيما لايجوز .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة) || 8 فى كتاب صلاة B (كلمة « كتاب » كانت ثابتة فى أصل K ثم شطب عليها بقلم الأصل) || إن شاء C : (الهمزة ساقطة) : أن شا K (الشين مهملة) : إن شآء || 9 تعالى K (التاء مهملة) C : – B

باب

فى المريض يجد الماء ويخاف من استعماله [F. 221[a]]

(آراء الفقهاء فى المريض الذى يجد الماء ويخاف من استعماله)

(٥٢٣) اختلف العلماء بالشريعة فى المريض يجد الماء ، ويخاف من استعماله . فمن قائل : بجواز التيمم له — وبه أقول — ، ولا إعادة عليه . ومن قائل : لا يتيمم مع وجود الماء ، سواء فى ذلك المريض والخائف . ومن قائل فى حقهما : يتيمم ، ويعيد الصلاة إذا وجد الماء . ومن قائل : يتيمم ، وإن وجد الماء قبل خروج الوقت توضأ وأعاد ؛ وإن وجده بعد خروج الوقت لا إعادة عليه . —

(التقليد فى العقائد ، والتقليد فى الأحكام)

(٥٢٤) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — « المريض » هو الذى لا تعطى فطرته النظر — وأنه مرض مزمن — مع وجود الادلة ، إلّا أنه يُخَاف عليه من الهلاك ، والخروج عن الدين ، إن نظر فيها لقصوره . وقد رأينا جماعة منهم خرجوا عن الدين بالنظر ، لمّا كانت فطرتهم معلولة وهم يزعمون أنهم ؛ فى ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله : ﴿وهم يَحْسَبُونَ أَنَّهم يُحسنون صنعا﴾

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى المريض ... من استعماله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — || 4 اختلف K (مهملة تماما) C : واختلفوا B || العلماء بالشريعة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || فى المريض ... الماء (الماء B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 7 فمن قائل (قايل B) ... والخائف (والخايف) B .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 4 ومن قائل ... لاإعادة عليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 11 وصل CK : — B || اعتبار ذلك K (مهملة تماما) C : اعتباره B || فى الباطن K (مهملة) C : — B || 11 — 12 المريض ... النظر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 وانه مرض مزمن CK : — B || إلا انه .·. عليه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : لما تخاف عليه B || 13 — 16 إن نظر ... يحسنون صنعا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 15 وهم ... صنعا : آية 104 ، سورة الكهف (18)

فَيأْخذ مثل هذا ، إن أراد النجاة ؛ العقائد تقليدا كما أخذ الأَحكام تقليدا . وليُقلِّد « أهل الحديث » دون غيرهم . وهذا تقليد الحديث النبوى فى الله على علم الله فيه من غير تأْويل فيه بتنزيه ، معَيَّن ولا تشبيه . وعلى هذا أكثر [F. 221b] العامّة ، وهم لايشعرون . — فهذا هو « المريض الذى يجد الماء ويخاف من استعماله » فى الاعتبار .

* * *

1 فيأخذ C : فياخذ K (مهملة) B || مثل هذا C K : — B || إن أراد النجاة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 1 — 2 العقائد تقليدا C : العقايد تقليدا K (مهملة) B || 1 — 3 كما أخذ ... ولاتشبيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 3 — 4 وعلى هذا ... العامة C K : وهم أكثر العامة B || 4 وهم لايشعرون C K : — B || الذى يجد ... من استعماله C K : الواجد للمآء الخايف من استعماله B || فى الاعتبار CK : — B

باب
الحاضر يعدم الماء ما حكمه

(آراء الفقهاء فى الحاضر يعدم الماء)

(٥٢٥) فمن قائل بجواز التيمم له ، وبه أقول . ومن قائلٌ : لايجوز التيمم للحاضر الصحيح إذا عَدِم الماءَ .

(الإقامة على العقد الذى ربط عليه من الآباء والمربين)

(٢٥٦) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — « الحَاضِر » هو المقيم على عقده الذى ربط عليه من آبائه ومربيه . ثم عقل ورجع إلى نفسه واستقل ، هل يبقى على عقده ذلك ، أو ينظر فى الدليل حتى يعرف الحق ؟ فمن قائل : يكفيه ما رباه عليه بواه ومربيه ، ويشتغل بالعمل ، فإن النظر قد يخرجه إلى الحيرة ، فلا يؤمَن عليه . فهو الذى قال بالتيمم عند عدم الماء . «وقد قدمنا أنَّ الماء هو العلم ، للاشتراك فى الحياة به . فإن هذا الحاضر » ،

1 باب K (نقطه الباء الثانية فوقها لاتحتها !) C: فصل B || 2 الماء CK: المآء B || ماحكمه CK: — B || 4 فمن قائل (قايل B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || بجواز ... (مطموسة جزئيا فى B) || 4 –5 قائل (قايل B) ... عدم الماء (المآء B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 وصل CK: — B || اعتبار ذلك K (مهملة) C: اعتبار B || فى الباطن K (باهمال الفاء والباطن) C: —B || المقيم ... (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 8 آبائه K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة) C: أبائه B || ومربيه CK: —B || واستقل K (القاف مفردة) C: — B || هل CK: فهل B || يبق ، عقده .·. (مهملة القاف الثانية مفردة) || 9 أو ينظر ... الدليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || حتى ... الحق K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C: — B || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C: قال B || يكفيه ... أبواه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 أو تربيه CK: — B || 10–11 ويشتغل ... فلا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || يؤمن B C: يومن K || 11 قال بالتيمم .·. (مهملة فى K) || عند CK: مع B || الماء C: المآ B: + للحاضر B || 12 وقد قدمنا ... فى الحياة به K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C: — B || فانه B: فان K (مهملة) C || هذا الحاضر CK: — B

الدليل معدوم عنده على الحقيقة ، فإنه لايرى مناسبة بين الله وبين خلقه ، فلا يكون الخلق دليلا سَادًّ على معرفة ذات الحق ؛ فبقاؤه ، عنده ، على تقليده ولى .

(عدم التقليد فى العقد ، وعدم النظر فى الدليل)

(٥٢٧) ومن قال : لا يجوز [F. 123a] له التيمم وإن عَدِم الماء ، يقول : لاتقليد وإن لم ينظر فى الدليل . فإن الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب لزمته ، واستحال رجوعها عنه ، ولا يدرى كيف حصل ، ولا كيف هو ؟ فهو علم ضرورى عنده . فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد ، مع كونه ليس بناظر ، ولا صاحب دليل . وعلى هذا كثر الناس فى عقائدهم . - فعدم الماء فى حق هذا «الحاضر» هو عدم الأمان على نفسه أن يوقعه النظر فى شبهة تخرجه عن الإيمان

* * *

1 الدليل .·. (الياء مهملة فى K) || عنده C K : عند هذا B || 1 – 2 الحقيقة ... الخلق دليلا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 2 سادا B K : سادا C || فبقاؤه B || عنده CK : – B || 5 – 6 قال لا يجوز ... بشاشة القلوب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 6 لزمته CK : لزمها C K : لزمها B || واستحال رجوعها .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ولا يدرى ... ضرورى عنده K (مهملة C : – B || 8 – 9 فقد خرج ... ولا صاحب دليل .·. (مهملة جزئيا فى K) + وهو صاحب العلم الضرورى B || 9 وعلى هذا CK : وهم B || فى عقائدهم K (الهمزة ساقطة ، الفاء مهملة) C : – B || 9 – 10 الماء فى حق ... عن الإيمان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة)

باب

فى الذى يجد الماء ويمنعه من الخروج إليه خوف عدو

(آراء الفقهاء فيمن يجد الماء ويمنعه منه خوف عدو)

(٥٢٨) أختلف العلماءُ فيمن هذه حالته . فمن قائل : يجوز له التيمم ، وبه أقول . ومن قائل : لا يتيمم .

(التقليد والنظر فى معرفة الله)

(٥٢٩) وصل : اعتباره فى الباطن . — الخوف من البحث عن الدليل ، لينظر فيه ليؤديه إلى العلم بالمدلول ، جهل بعين الدليل أنه دليل . فلا بد من أحد الأمرين : إمّا إن يقلد أحدا فى أن هذا دليل على أمرٍ ما يعينه له ، أويفتقر إلى نظر [F. 123b] وفكر فيما ينبغى أن يتخذه دليلاً على معرفة الله . فإن كان الأول ، فليبق على تقليده فى معرفة الله. وهو الذى يقال له : تَيَمَّمْ . —

1 باب K(الباء الثانية مهملة) C :فصل B ||2 فى الذى يجد .·. (مهملة فى K) ||الماء C : الماK : الماء B ||الخروج إليه .·. (مهملة جزئيا فى K) ||4 اختلف ... حالته K (مهملة جميعا سوى التاء ، الهمزة ساقطة) C : — B || فمن قائل (قايل B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || يجوز ... التيمم K (مهملة جزئيا) C : انه يتيمم B ||4 — 5 وبه أقول ... لا يتيمم ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 وصل CK : —B ||اعتباره ... (مهملة فى K) || فى الباطن K(مهملة) C : —B ||7 — 8 الخوف ... ليؤديه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 جهل .·. (مطموسة جزئيا فى B) ||بعين الدليل (مهملة) C :بالدليل B || أنه دليل K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C :— B ||8 — 9 فلابد ...هذا دليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 على أمر K (الهمزة C : لأمر B ||أو يفتقر ... فيما ينبغى .·. (مهمله جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يتخذه K (الياء مهملة) C :يكون B || 10 — 11 دليلا ... تيمم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) : + K

ومَن قال : لايجوز له التيمم ، قال : إن هذا الخوف لا يَلزَمه أَن لا ينظر . فلينظرْ ولابدَّ !

* * *

1 قال ... لايلزمه ∴ (مهمله جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || أن لا ينظر K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 2 فلينظر ولا بد ∴ (مهملة فى K)

باب

الخائف من البرد فى استعمال الماء

(آراء الفقهاء فى الخائف من البرد فى استعمال الماء)

(٥٣٠) اختلف العلماءُ فيمن هذه حاله . فمن قائل : بجواز التيمم إذا غلب على ظنه أنه يمرض إن استعمل الماءَ . — ومن قائلٍ : لايجوز له التيمم . — وبالاوّل أقول .

(الصوفى ابن وقته)

(٥٣١) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — الصوفى ابن وقته ! فإن كان وقته الصحة ، فهوغيرمريض أوغير شديد المرض ، فلايتيمم ، فإن الوهم لاينبغى أن يقضى على العلم . والخوف ، هنا ، قد يكون وهما ، فلا يبقى مع تقليده . ولينظر فى الأدلة ولابدّ . — ومن قال : لا يجوز له التيمم وإن كان وَقْتهُ الخوفَ . فليس بصحيح : فإن الخوف علّة ومرض فليبق على تقليده ولا بُد .

* * *

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 الخائف K(مهملة تماما) C : الخايف B || من البرد ... الماء (الماء B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 اختلف العلماء فيمن K (مهملة تماما) C : — B || هذه C : هاذا K : — B || حاله C K : — B || فمن قائل (قايل B) ... (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || بجواز التيمم .·. (كذلك) : + ولكن B || 4 — 5 إذا غلب ... انه يمرض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 إن استعمل الماء K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C : من استعماله B || ومن قائل (قايل) .·. (مهملة تماماً فى K ، الهمزة ساقطة) || لا يجوز ... أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 وصل CK : — B || اعتبار ذلك K (مهملة C : اعتباره B || فى الباطن K (مهملة) C : — B || ابن وقته .·. (مهملة فى K ، القاف مفردة) || 7 — 8 فان ... وقته .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 8 الصحة C : الصحة C : الصحه K : على صحته B || فهو CK : فانه B || 8 — 9 فان الوهم ... يكون وهما K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 9 فلا يبقى ... تقليده K (مهملة تماما) C : وهوأنه لايبقى مع تقليده || 10 فلينظر ... ولا بد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || ومن قال ... التيمم K (مهملة جزئيا) C : — B (هذه الجملة فى أصل K محصورة بين قوسين ، غير مشطوب عليها بقلم الأصل) || 10 — 11 وإن كان ... تقليده لا بد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) .

باب

فى النية فى طهارة التيمم [F. 124a]

(آراء الفقهاء فى النية فى طهارة التيمم)

(٥٣٢) اختلف العلماءُ فى النية فى طهاة التيمم . فمن قائل : إنها تحتاج إلى نية . — ومن قال : لا تحتاج إلى نية . — وبالاول أقول . فإن الله قال لنا : ﴿ وَمَا أُمِرُوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوْا اللهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ﴾ = والتيمم عبادة . والإخلاص عينُ النية .

(العقد والنية)

(٥٣٣) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — إذا كان العَقْد عن علم ضرورى ، أو عن حسن ظن بعالِم أو بوالد ، فلا يحتاج إلى نيـــة .. فإن شرط النِّيَّة أن توجد منه ، عند الشروع فى الفعل ، مقارنة للشروع . ومَنْ كانت عقيدته بهذه المثابة ، فما هو صاحب فعلٍ حَتَّى يفتقر إلى نِيَّة .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || النية K || فى ... التيمم K (مهملة جزئيا) : C : فى هذه الطهارة B || 4 اختلف ... فلهارة التيمم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة C : — B || فمن قائل (قايل B) .˙. (الفاء مهملة ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى K) || إنها K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : — B || تحتاج ... نية .˙. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) : وبه اقول B || 5 ومن قائل (قايلB) ... نية .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 وما أمروا ... الدين : آية 5 ، سورة البينة (98) || 5 — 7 وبالأول عين النية K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 9 وصل CK : — B || اعتبار ذلك C K : اعتباره B || فى الباطن CK : — B || 9 — 10 إذا كان ... شرط النية .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة) ||11 أن توجد منه K (الهمزه ساقطة) C : أن تقع B || الشروع ... الفعل .˙. (مهملة تماما فى K) || مقارنة للشروع K (مهلمة تماما C :— B || 11 — 12 ومن كانت ... إلى نية .˙. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة)

فإن إرادة الحق – تعالى ! – ، الذى هو الخالق لذلك الفعل ، كافية فى الباب . فإنه لا يوجد شيئًا إلّا عن تعلُّق إرادة منه – سبحانه ! – لإيجاده ، ولا يكوِّنه إلّا بها . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : « كُنْ ! » ﴾ – وهذا فعْلٌ يوجده فى العبد ، فلابُدَّ من حكم ما ذكر فيه . – فكان مذهب زُفَر ، فى هذه المسألة ، أوجه ، فى باطن الأمر من مذهب الجماعة . إلّا أن يكون كافر أسلم ، فهذا يفتقر إلى نيّة ؛ لأنه ما استصحبه شىءٌ من القربة إلى الله ، بهذا الشرع الخاص المسمّى إسلامًا ؛ ولا كان عنده قبل إسلامه . بل كان يرى أن ذلك كفر ، والدخول فيه يُبَعِّد عن الله . [F. 124^b]

1 – 5 فإن إرادة ... ماذكر فيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطه ، القاف احيانا مفردة) C : – B || 3 – 4 إنما قولنا ... كن : آية 40 ، سورة النحل (16) || 5 فكان ... فى هذه (مهملة جزئيا فى K) || المسألة K : المسئلة C B || فى باطن الأمر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فى الباطن B || 6 من مذهب ... إلى نية (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 6 – 9 لأنه ماا ستصحبه ... عن الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C ، – B

باب
من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب أم لا يشترط ؟

(آراء الفقهاء فيمن لم يجد الماء)

(٥٣٤) اختلف العلماءُ فيمن هذه صفته . فمن قائل : يُشْتَرَط الطلب ولابُدَّ . — ومن قائل : لا يُشْتَرَط الطلب ، وبه أقول .

(لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلد)

(٥٣٥) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — لا يلزم المقلِّدَ البحثُ عن دليل مَنْ قَلَّد فى الفروع ولا فى الأُصول وإنما الذى يتعيَّن على المقلِّد ، إذا لم يعلم ، السؤَالُ عن الحكم فى الواقعة لمن يعلم أنه يعلم ، مِن أهل الذكر ، فَيُفْتِيَهُ . قال تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . — ومن رأى أنه يُشْتَرَط طلب الماء ، فهو الذى يطلب من المسئُول دليلَهُ على ما أفتاه به فى مسالته :

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 من لم CK : فيمن لم B || الماء C : الما K الماء B || هل يشترط ... الطلب (مهملة جزئيا فى K) || أم لا يشترط K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : أم لا B || 4 اختلف ... صفته K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || فمن قائل (قايل K) (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 – 5 يشترط ... أقول (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || صل CK : — B || اعتبار ذلك K (مهملة) C : اعتباره B || فى الباطن K (مهملة) C : — B || لايلزم ... دليل (مهمله جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || قلد K : قلد C : قلده B || 8 فى الفروع K (الفاء الأولى مهملة) C : لا فى الفروع B || ولا فى الأصول K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) B : فى الأصل C || وإنما المقلد (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || إذا لم يعلم K (الهمزة ساقطه C : — B || السؤال B C : السوال K || فى الواقعه (مهمله فى K) || 9 لمن يعلم ... الذكر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || قال K (القاف مهملة C : قوله B || تعالى C : تعل K (التاء مهملة) B || 10 فاسألوا ... لاتعلمون : آية 43 ، سورة النحل (16) || فاسألوا C : فسلوا K : فسئلوا KB || أهل ... لاتعلمون (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 10 ومن رأى C : ومن راى K (النون مهملة) B || 11 الماء C : الما K : الماء B || فهو ... يطلب (مهملة جزئيا K) || المسئول : المسوّل BK : المسؤل C || ما افتاه ... فى K (التاء مفردة ، الهمزة ساقطة) C : — B مسألته : مسالته K : مسئلته C : المسئلة B

هل هو من الكتاب ، أو السنة ؟ أو يطلب منه أن يقول له : « هذا حكم الله ، أو حكم رسوله ! » (ففى هذه الحالة فقط) أخذ (السائل) به . وإن قال (المسئول) له : « هذا رأيى » - كما يقول أصحاب الرأى فى كتبهم - ، فإنه يحرم عليه اتباعه فيه . فإن الله ما تعبّده إلّا بما شرع له فى كتاب أو سنة . وما تعبد الله أحدًا برأى أحد .

* * *

1 هل هو CK : - B || 1 - 2 الكتاب ... رسوله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 اخذ به CK : - B وان K (النون مهملة) C : فإن B || 3 رأبى C : رابى K : رأى B || الرأى C : الراى K || 4 بما شرع له K (مهملة) CK بحكم رسول الله B || 5 برأى C : براى BK

باب

اشتراط دخول الوقت فى هذه الطهارة [F. 125ª]

(آراء الفقهاء فى اشتراط دخول الوقت فى التيمم)

(٥٣٦) اختلف أهل العلم — رضى الله عنهم ! — فى اشتراط دخول الوقت فى هذه الطهارة . فمن قائل به ،وبه أقول — . ومن قائل بعدم هذا الشرط فيها .

(الوقت من الناحية الشرعية والباطنية)

(٥٣٨) وصل :اعتباره فى الباطن . — « الوقت » عندنا ، إذا تَعَيَّن ، تعلَّقَ خطاب الشرع بالمكلَّف فيما كلَّفه به ظاهرًا وباطنًا . — فهو ، فى الباطن ، تجلٍ إلّهى يرد على القلب فجاة يُسَمَّى « الهجوم » فى الطريق .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 اشتراط ... الطهاره ∴ (مهملة تماما ماعدا حرف الدال فى K) ||4 اختلف ... الطهارة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || هذه C : هاذه K : — B || 5 فمن قائل (قايل B) ... الشرط ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة وأحيانا تحت كرسيها ، القاف مفردة) ||6 فيها CK : — B || 7 وصل CK : — B || فى الباطن CK : — B || الوقت ∴ (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || عندنا CK : — 8 || 8 — 9 إذا تعين ... بالمكلف ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 فيما كلفه ... وباطنا K (مهملة جزئيا) C : وهو البلوغ والعقل B || 9 — 10 فهو الطريق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة C : — B ||10 إلهى : الاهى K : الهى C ج — B || فجأة C : فجاه K : — B .

باب

فى حد الأيدى التى ذكرها الله ــ عز وجل ! ــ فى هذه الطهارة

(اختلاف الفقهاء فى حد « الأيدى » فى « التيمم »)

(٥٣٨) فإن الله يقول : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ . فاختلف أهل العلم ــ رضوان الله عليهم ! ــ فى حدّ « الايدى » فى هذه الطهارة . فمن قائل : حدُّها مثل حَدِّها فى الوضوء . ــ ومن قائل هو مسح الكف فقط . ــ ومن قائل : إن الاستحباب إلى المرفقين ، والفرض الكفان . ــ ومن قائل : إن الفرض إلى المناكب . ــ والذى أقول به : إن أقل ما يسمى يدًا ، فى لغة العرب ، يجب . فما زاد على أقل مُسَمّى « اليد » إلى غايته ، فذلك له . وهو مستحب عندى . [F. 125b]

(الإنسان من حيث أصله ونشأته ، ومن حيث استعداده وصورته)

(٥٣٩) وصل : اعتبار الباطن فى ذلك . ــ لمّا كان التراب والارض أصل نشأة الإنسان ، وهو تحقيق عبوديته وذلته . ثم عرض له عارض الدعوى ، بكون الرسول قال فيه ــ صلّى الله عليه وسلم ! ــ : « إنه مخلوق على الصورة »ــ

1 باب K (الباء الثانية مهلة) C : فصل B || 2 التى ... الأيدى ∴ (الفاء مهملة فى K ، عز وجل (مهملة) C : ــ B || فى هذه الطهارة ∴ (مهملة فى K) || 4 فتيمموا ... منه : آية 43 ، سورة النساء (4) وآية 6 ، سورة المائدة (5) || 4 ــ 5 فإن الله ... هذه الطهارة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الفاء مغربية ــ نقطتها من أسفل) C : ــ B 6 ــ7 فمن قائل (قايل) B || ... الكف فقط ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) : + وبه اقول B || 7 ــ 8 (قايل BK) ... إلى المناكب ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||9 ــ10 والذى أقول ... مستحب عندى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ــ B || 12 وصل CK : ــ B اعتبار ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || نشأة CB : نشاه K (بإسقاط الهمزة ، وإهمال التاء) || 13 تحقيق ∴ (مهملة جزئيا فى K) || الرسول CK : الحق B || 14 صلى ... وسلم CK : ــ B || مخلوق ... الصورة ∴ (مهملة تماما فى K)

وذلك ، عندنا ، لاستعداده الذى خلقه الله عليه ، من قبوله للتخلق بالاسماء الإلٰهية ، على ما تعطيه حقيقته . فإن فى مفهوم «الصورة» والضمير خلافًا . فما هو نصٌّ فى الباب . — فَٱعْتَزَّ (الإنسان) لهذه النسبة ، وعلا ، وتَكَبَّر . فأُمِر بطهارة نفسه ، من هذا التكبر ، بالارض وبالتراب . وهو حقيقة عبوديته . فَتَطَهَّرَ بنظره فى أصل خلقه : مِمَّ خلق ؟

(٥٤٠) كما قال تعالى فيمن هذه صفته ، فى معرض الدواء لهذا الخاطر الذى أورثه التكبر : ﴿ فَلْيَنْظُرِ ٱلْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ = وهم البنون ؛ —﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ — وهو الماءُ المهين ، فإنه من جملة ما ادَّعاه الاقتدارُ والعطاءُ ، وهو مجبول على العجز والبخل . وهذه الصفات من صفات « الايدى » . فقيل له ، عند هذه الدعوى ، ورؤْية نفسه فى الاقتدار الظاهر منه ، والجود والكرم والعطاء : « طَهِّرْ نَفْسَكَ مِنْ هٰذِهِ ٱلصِّفَاتِ ، بِنَظَرِكَ (إلى) مَاجُبِلتَ

1 — 2 وذلك عندنا فى الباب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 2 الإلهية : الالأهية K (مهملة تماما) : الالهية C : — B || خلافا : C خلاف K : — B || 3 فاعتز ... النسبة (مهملة جزئيا فى K) || وعلا C K : (مطموسة فى B) 4 فأمر ... التكبر (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || بالأرض وبالتراب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ىB (بالتراب والارض B) || 4 — 5 حقيقة ... خلق (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فيمن هذه K (مهملة) C : فى حق من هذه B || 6 — 7 فى معرض ... التكبر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 7 فلينظر ... خلق (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف مفردة فى K) || وهم النبون CK : اكما قال تعلى B يلى ذلك كلمة مطموسة لعلها « : « فيه ») || فلينظر ... خلق : آية 5 ، سورة الطارق (86 ») || 7 — 8 خلق ... وافق الطارق (86) || 7 — 8 خلق من ... المهين K (مهملة تماما ماعدا النون ، الهمزة ساقطة C : —B || 8 فإنه ... بجملة K (الفاء مهملة ، والجيم الهمزة ساقطة) C : ومن جملة B || 8 — 10 الاقتدار فقيل له (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 10 هذه C B : هاذه K || ورؤية C : ورءية K (مهملة تماما) B || والجواد K (الجيم مهملة) C : — B || 11 والعطاء C : والعطا K : والعطآء B || نفسك من (مهملة تماما فى K) || هذه C K : (مطموسة فى B) || الصفات C K : الصفة B || ماجبلت K C : بما جبلت B

عَلَيْهِ مِنَ ٱلضَّعْفِ وَٱلْبُخْلِ » . – يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ . وقال : ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ . – [F. 126b] وإذا نظر فى هذا الاصل ، زكت نفسه وتَطَهَّرَ من الدعوى .

* * *

1 عليه .ّ. (الياء مهملة فى K) || الضعف C K : ضعفك B || 1–3 ومن ... نفسه : آية 16 ، سورة التغابن (64) وآية 9 ، سورة الحشر (59) || 1–2 والبخل C K : – B يقول تعالى (تعلى) ... منوعا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : كما قال خلقكم من ضعف ومن بخلك وهو قوله يوق شح (الكلمة الأخيرة مطموسة) C K نفسه وقال إذا مسه الخير منوعا B || 2 وإذا K (الهمزة ساقطة) C K : فإذا B || وإذا ... منوعا : آية 21 ، سورة المعارج (70) || فى هذا K C : إلى هذا B

باب
فى عدد الضربات على الصعيد للمتيمم

(اختلاف العلماء فى عدد الضربات على الصعيد للمتيمم)

(٥٤١) اختلف العلماءُ – رضى الله عنهم ! – فى عدد « الضَّرْبات على الصَّعِيْد » للمتيمم . فمن قائل : واحدةٌ . – ومن قائل : اثنتين . – والذين قالوا اثنتين ، منهم من قال : ضربةٌ للوجه ، وضربةٌ لليدين ؛ ومنهم من قال : ضربتان لليدين ، وضربتان للوجه . – ومذهبنا : من ضرب واحدةً ، أجزأت عنه ؛ ومن ضرب اثنتين ، لا جناح عليه . وحديث الضربة الواحدة ، أَثْبَتُ : فهو أحبُّ إلىَّ .

(توحيد الأفعال وحكمة الأسباب)

(٥٤٢) وصل : اعتبار الباطن فى ذلك . – التوجه إلى ما تكون به هذه الطهارة . فَمَنْ غَلَّبَ « التوحيد فى الافعال » ، قال : بالضربة الواحدة . – ومنْ غَلَّبَ « حكمة السبب » الذى وضعه الله ، ونسب – سبحانه ! – الفعل إليه ، مع تعريته عنه . مثل قوله : ﴿ وَٱللهُ خَلَقَكُمْ وما تَعْمَلُوْنَ ﴾ = فأثبت

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى عدد ... للمتيمم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 – 5 اختلاف ... للمتيمم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 5 فمن قائل (قايل B) ... اثنتين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 6 –7 والذين قالوا ... وضربتان للوجه .·. (كذلك) || 7 ومذهبنا .·. + انه B || ضرب واحدة .·. (مهملة فى K) || 8 أجزأت عنه K (الهمزه ساقطة) C : أجزاه B || لا جناح عليه K (الياء مهملة) C : اجزاه B || 8 – 9 وحديث ... أثبت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 فهو ... إلى K (الهمزة ساقطة) C : – B || 11 وصل CK : – B || اعتبار ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || هذه CB : هاذه K || 12 – 13 الطهارة ... ونسب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 سبحانه K (الباء مهملة) C : – B || 13 – 14 الفعل ... قوله .·. (مهملة جزئيا فى K) : + تعلى B || 14 والله ... تعملون : آية 9 ، سورة الصافات (37) || خلقكم .·. (مهملة تماما فى K)

ونفى ، — قال : بالضربتين . — ومَنْ رأىٰ ذلك فى كل فعلٍ ، قال : بالضربتين لكل عضو . — والله أعلم ! [F. 126b]

* * *

1 وتفى CK : ونفا B || ىال ... ومن ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || رأى B C : راى K || 1 – 2 فى كل ... عضو ... (مهملة جزئيا فى K) || والله اعلم CK : – B

باب

فى إيصال التراب إلى أعضاء المتيمم

(اختلاف الفقهاء فى إيصال التراب إلى أعضاء المتيمم)

(٥٤٣) اختلف العلماءُ – رضى الله عنهم ! – فى ذلك . فمن قائل بوجوبه . ومن قائل بانه لا يجب ؛ وإنما يجب إيصال اليد إلى عضو المتيمم ، بعد ضربه الارضَ بيده أو التراب . – والظاهر الإيصال (إلى عضو المتيمم) لقوله (– تعالى ! –) : « مِنْهُ » .

(تطهير النفس بالذلة – التى هى أصلها – من العزة التى ادعتها)

(٥٤٤) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن – إذا قلنا : بتطهير النفس بالذلَّة – التى هى أصلها من العزَّة التى ادَّعتها حين اكتسبتها ، – لم يجب الإيصال (إلى عضو المتيمم) . فإن « الذلَّة » لو نقلناها إلى محل « العزَّة » ، لامتنع حصول « الذلَّة » فى ذلك المحل . لان الذى فى المحل أقوى فى الدفع من الذى جاء يذهبه . ولو شاركه فى المحل لاجْتَمَع الضدان ، ولم يكن أحدهما أوْلى بالإزالة من الآخر .

1 باب K (نقطة الباء الثانية من أعلى !) C :فصل B || 2 فى إيصال ... إلى (مهملة جزئيا فى ، الهمزة ساقطة) || أعضاء K لم الهمزة الأولى ساقطة) C : اعضآء B || المتيمم CK : التيمم B || 4 اختلف ...فى ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 4 – 5 فمن قائل (قايل C) ... بأنه لايجب (معظم الحروف المعجمة مهملة الق K ، الهمزة ساقطة، القاف أحيانا مفردة) : وبه اقول B : + فان مزن هنا لتميز الجنس B || 5 – 6 وإنما يجب ... لقوله منه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || منه : أنظر آية 6 من سورة المائدة (5) || 9 وصل CK : – B || اعتبار ... فى الباطن K (الفاء مهملة) C : اعتباره B || 11 –13 إذا قلنا ... من الذى (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || 13 جاء C : جا K : جآء B || ولو شاركه ... احدهما (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 أولى K (الهمزة ساقطة) C : بأولى B || 14 بالإزالة ... الاخر مهمله جزئيا في K والهمزة ساقطه وكذلك المدة

(النفس مصروفة الوجه إلى حضرة العز)

(٥٤٥) وإنما الصحيح فى ذلك (أن نقول :) إن النفس مصروفة الوجه إلى « حضرة العزّ ».فاكتسبت من نور العزّة ما أدّاها إلى ما ادعته . فقيل لها : « اصرف وجهكَ إلى ذلتكَ وضعفكَ الذى خلقتَ منه . فإن بَقِيَتْ عليكَ [F. 127ᵃ] أنوار هذه العزّة ، فإنتَ أنتَ » . فقام عندها أنه ربما يبقى عليها ذلك . فلمّا صرفت وجهها إلى ذلتها وضعفها ، زالت عنها أنوار العزة بالذات ، فافتقرت إلى بارئها ، وذلّت تحت سلطانه . — فلهذا قال مَنْ قال : إنه لا يجب إيصال التراب إلى عضو التيمم . ومن قال : إن كلمة « مِنْ » ها للتبعيض ؛ وإنه لابُدَّ من إيصال التراب إلى العضو ، — قال : إن الصفة لاتقوم بنفسها ، فلابُدَّ لها مِمَّن تقوم به ؛ وليس إلّا حقيقة الإنسان ، فلابُدَّ أن تكون صفته الذلة ، وحينئذ تصح طهارته .— وهو قول من يقول : بوجوب إيصال التراب إلى عضو التيمم .

* * *

2 – 5 وإنّما ... فإن بقيت عليك ∴ (مملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة) || 5 هذه C B : هاذه K || 5 – 6 العزة فأنت ... صرفت وجهها ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 ذلّتها وضعفها CK : الذلة والضعف B || 7 العزة C B : العزه K || بالذات K (الباء مهلمة) C : – B || فافتقرت ∴ (مهملة تماما فى K) || بارئها K) (الهمزة ساقطة) C : باريها B (بإضافة الهمزة تحت الياء) ||وذلت ... إلى عضو ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 التيمم CK : المتيمم B || ومن قال ∴ (مهملة تماما فى K) || كلمة K (التاء مهملة) C : – B || 9 – 10 للتبعيض ... ممن تقوم به ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وليس إلا K (الياء مهملة ، الهمزةساقطة) C : وهو B ||10 – 11 حقيقة ... الذلة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 وحينئذ K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : وحينيذ B || 11 – 12 تصح ... التراب ∴ (معظم الحروف المعجمة (مهملة ، الهمزة ساقطة) || 12 إلى عضو التيمم K (مهملة ماعدا الضاد ، الهمزة ساقطة) C : – B

باب

فيما تصنع به هذه الطهارة

(آراء الفقهاء فى التيمم بما عدا التراب)

(٥٤٦) اختلف العلماءُ (بالتيمم) فيما عدا التراب . فمن قائل : لايجوز التيمم إلّا بالتراب الخالص . — ومن قائل : يجوز بكل ما صعِد على وجه الارض من رمل ، وحصى ، وتراب . — ومن قائل بمثل هذا ، وزاد : وما تولد من الارض من نُورَة ، وزَرْنِيْخ ، وجِصّ ، وطِيْنٍ ، ورخام . — ومن قائل : باشتراط كون التراب على وجه الارض ، — [F. 127b] ومن قائل : بغبار الثوب واللِّبِن . — وأمّا مذهبنا : فإنه يجوز التيمم بكل ما يكون فى الارض ، مِمّا يطلق عليه اسم الارض ؛ فإذا فارق الارض ، لم يجز من ذلك إلّا التراب خاصةً .

(الأحكام الشرعية تابعة للأسماء والأحوال)

(٥٤٧) وصـــــل : اعتبار ذلك فى الباطن . — قد تقدم ، فإنه

1 باب K (نقطة الباء الثانية من فوق ا) C : فصل B || 2 فيما تصنع K (مهملة ماعدا النون) B : فيما يصنع C || به ... الطهارة ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 4 اختلف العلماء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فاختلفوا B || فيما عدا C : فيما عدى K (مهملة تماما) B || فمن قائل K بإهمال الفاء والقاف ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || 4 — 6 لا يجوز ... وتراب ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 بمثل هذا K (الباء مهملة) C : بمثله B || وزرنيخ : بفتح الزاى فى أصل B وهى بكسر الزاى فى معجمى « الرائد » و « المعجم الوسيط » ولينظر تعريف هذه الكلمة فى ذينك المعجمين فى المادة نفسها || 6 — 8 الأرض ... بغبار الثوب ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 واللبن CK : واللبد B || 7 — 9 وأما مذهبنا ... خاصة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة، القاف أحيانا مفردة) || 13 وصل CK : — B || اعتبار ذلك K (مهملة) C : اعتباره B || فى الباطن K (مهملة) C : — B || قد تقدم ∴ (مهملة فى K والقاف الأولى مفردة) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) : أنه C

قد زال عنه ، بالانتقال ، اسمُ الارض ، وسُمِّيَ زَرْنيخًا ، أو حجرًا ، أو رملاً ، أو ترابًا . ولمّا ورد النص باسم « التراب » في التيمم » — فوجدنا هذا الاسم يستصحبه مع الارض ، ومع مفارقة الارض ، ولم نجد غيره كذلك ، — أوجبنا التيمم بالتراب ، سواءٌ فارق الارض أو لم يفارق . والاحكام الشرعية تابعة للأسماء والأحوال . وينتقل الحكم بانتقال الحال أو الاسم .

* * *

1 — 3 قد زال ... الأرض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 3 ومع مفارقة الأرض K ، الهمزة ساقطة) || 4 سواء B : سوا K سوآ B 14 —15 فارق ... تابعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 للأسماء C : للاسما K : للاسمآ B || والاحوال CK : — B || وينتقل K (مهملة تماما) C : وتنتقل B || الحكم CK : — B || بانتقال ... أو الحال .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) .

باب

فى ناقض هذه الطهارة

(ما اتفق عليه وما اختلف فيه الفقهاء فى ناقض التيمم)

(٥٤٨) اتفق العلماء — رضى الله عنهم ! — على أنه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر . واختلفوا فى أمرين : الامر الواحد ، إذا أراد المتيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذى صلّى به غيرها ، فمن قائل : إن إرادة الصلاة الثانية تنقضها ؛ — ومن قائل : لاتنقضها ، وبه أقول . والاولى ، عندى ، أن يتيمم ولابدّ . لان مذهبنا أن التيمم [F. 128ᵃ] ليس بدلاً من الوضوء ، فإنما هو طهارة أخرى ، عيّنها الشارع بشرط خاص ، لاعلى ووجه البدل . وقد قلنا : إن الحكم يتبع الحال ؛ وينتقل الحكم بانتقال الاحوال والاسماء .

(كما لكل تجل طهارة ، كذلك لكل صلاة تيمم)

(٥٤٩) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — كما لايتكرر التجلى ، كذلك لا تتكرر هذه الطهارة . بل لكلّ تجلّ طهارة ، فلكلّ صلاة تيمم .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى ناقض ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K) || هذه C : هاذه K : (مطموسة جزئيا فى B) || 4 اتفق العلماء K (مهملة ، القاف مفردة الهمزه ساقطة) C : فاتفقوا B || رضى الله عنهم CK : — B على أنه B : انه CK || ينقضها .·. (مهملة تماما فى K) || كل ما C B : كلما K || 4 — 5 ينقض ... بالتيمم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 صلى B : صلى C : صلا K || فمن قائل (قايل B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 — 7 إرادة ... تنقضها .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) || 7 ومن قائل (قايل B) ... أقول .·. (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) || 7 — 9 والأولى ... عينها الشارع .·. (كذلك ، كذلك) || 8 بشرط K (الباء مهملة) C ؛ : على شرط B || 9 — 10 لا على جهة ... والأسماء (والاسماء B) ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 وصل CK : — B || اعتبار ذلك CK : واعتباره B || فى الباطن CK : — B || 12 — 13 لا يتكرر ... هذه (هاذه K) الطهارة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 بل لكل ... تيمم .·. (مهمله جزئيا فى K والهمزة ساقطه)

ومن نظر إلى التجلى نفسه ، من حيث ما هو تجلٍّ ، لا من حيث ما هو تجلٍّ فى كذا ، — قال : يصلى بالتيمم الواحد ما شاء . كالمتوضىء . لا فرق . — وهو قولنا :

حتَّىٰ بَدتْ للْعَيْن سُبْحَـةُ وَجْهِـهِ   وَإِلَىٰ « هلُمَّ » لَمْ تكُنْ إلَّا هِىْ ! 3

* * *

1 — 2 ومن نظر ... يصل بالتيمم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 ما شاء C : ما شا K : ما شآء || كالمتوضى ء B C : كالمتوضى K (بإهمال التاء والضاد) || قولنا .·. (القاف مهملة فى K) || 3 حتى ... جهة ... (مهملة جزئيا فى K) || لم تكن B K : فلم تكن C || حتى ... هي .·. : انظر آخر خطبه الفتوحات فى السفر الأول

باب

فى وجود الماء لمن حاله التيمم

(تقليد العقل وتقليد الشرع فى الإلهيات)

(٥٥٠) فمن قائلٍ : إن وجود الماء ينقضها . — ومن قائلٍ : إن الناقض لها هو الحدث . —

وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — قلنا : المقلِّد يقوم له دليل فى مسألةٍ خاصة من الإلٰهيات ، يناقض ما أعطاه تقليده للشرع : لا يخرجه ذلك الدليل عن تقليده . [F. 128b] وإنما يخرجه عن تقليده دليلُ العقل الذى ثبت به الشرع عنده ، لا هذا الدليل الخاص . فاظهر له نَفْسَ الحدثِ فيما كان يعتقده فى تلك المسألة ؛ فيعلم ، لذلك ، أن الشارع لم يكن مقصودَهُ هذا الظاهرُ فى هذه المسألة ؛ نَبَّهَهُ على ذلك وجودُ هذا الدليل الطارىء ، الذى هو بمنزلة وجود الماء . — فهكذا هى المسألة ، إذا حققتها !

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى وجود .·. (مهملة تماما فى K) || الماء C : المأ K : المآء B || 4 فمن قائل (قايل B) ... قائل (قايل B) || إن الناقض .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة القاف أحيانا مفردة) || 5 الحدث .·. (الثاء مثناة فى K !) || 7 وصل CK : — B || اعتبار ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || فى الباطن K (بإهمال الفاء والباء) C : — B || 6–7 قلنا ... خاصة من .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) || مسألة : مسله K : مسئلة C B || الإلهيات : الالاهيات K (بإهمال الياء والتاء) : الالهيات C : الالهية B || 7 يناقض ... للشرع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) : + قلنا B || لا يخرجه K (الياء مهملة) B : فلا يخرجه C || 7 — 9 ذلك الدليل ... الدليل الخاص .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 فأظهر K (الهمزة ساقطة ، الظاء مهملة) B : فاذا ظهر C || 9 — 10 فيما كان ... فى تلك المسألة (المسئلة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 –11 فيعلم ... الظاهر .·. (كذلك ، كذلك) || 11 هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || نبهه BK : وقد نبهه C || وجود ، الدليل .·. (مهملة تماما فى K) || الطارىء C ؛ : الطارى B K || 12 بمنزلة وجود ... (مهملة جزئيا فى K) || الماء C : الما K : المآء B || 10 المسألة : المساله K : المسئلة C B

باب

فى أن جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة

(هل يستباح بالتيمم أكثر من صلاة واحدة ؟)

(٥٥١) اختلف العلماء – رضى الله عنهم ! –: هل يستباح بها أكثر من صلاة واحدة فقط ؟ فمن قائل: يستباح، وهو مذهبنا . والاولى، عندنا، أنه لا يستباح . – ومن قائل: لا يستباح، على خلاف يتفرع ن دلك.

(تكرار التجلى)

(٥٥٢) صل: اعتبار ذلك فى الباطن . – قد تقدم « اعتباره » فى تكرار التجلى . – وقد انتهى الكلام فى أمهات مسائل التيمم، على الإيجاز والاختصار، وما ذهبت العلماء فى ذلك . – ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ [F. 129ª]

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B ‖ 2 فى أن K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ جميع ... الطهارة (مهملة جزئيا فى K ، المدة فوق الواو فى كلمة « بالوضوء») ‖ 4 اختلف ... عنهم K (مهملة ما عدا الضاد) C : واختلفوا B ‖ 4 – 6 هل يستباح ... على خلاف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) ‖ 4 – 6 قائل : قايل B ‖ 6 يتفرع K (الياء مهملة) C : بتفريع B ‖ 8 وصل CK : – B ‖ 8 اعتبار ... الباطن K (مهملة) C : اعتباره B ‖ 8 – 9 قد تقدم ... مسائل (مسايل B) التيمم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 9 – 10 على الإيجاز ... السبيل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B : + انتهى النصف الأول من الجزء الاول من المتوحات المكية ويليه النصف الثانى أوله أبواب الطهارة من النجس C : – + بقية الجزء الاول من كتاب الفتوحات المكية التى فتح الله بها على الشيخ الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيى الحق والدين أبى عبد الله محمد بن على المعروف بابن عربى الحاتمى الطائى قدس الله روحه ونور ضريحه آمين طبع على النسخ المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر الجزايرلى رحم الله الجميع وأثابهم المكان الرفيع . طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر على نفقة الحاج فدا محمد الكشميرى وشركاه C ‖ 10 والله ... السبيل : آخر آية 4 ، لسورة الأحزاب (33)

باب
الطهارة من النجس

(آراء الفقهاء فى الطهارة من النجس)

(٥٥٣) إعْلم أن الطهارة طهارتان : طهارة غير معقولة المعنى ، وهى الطهارة من الحَدَث المانع من الصلاة ؛ وطهارة من النَّجَس ، وهى معقولة المعنى ، فإن معاها النظافة وهل شرط فى صحة الصلاة ، كطهارة لمُحدِث من الحدث ، أم هى غير شرط ؟ فمن قائل : إن الطهار من الجس فرض منطلق ، وليست شرطًا فى صحة الصلاة . ومن قائل : إنها واجبة كالطهارة من الحَدَث ، التى هى شرط فى صلحة الصلاة . وما قائل : إنها سُنَّة مؤكَّدة . ومن قائل : إن إزالتها فرض مع الذكر ، ، ساقط مع النسيان .

(الطهارة من الحدث من الناحية الباطنية)

(٥٥٤) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — إعْلم أن الطهارة ، فى طريقنا ، طهارتان

1 أبواب K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فصول B (يسبق كلمة « أبواب » فى أصل C « بسم الله الرحمن الرحيم ») 2 الطهارة B C : الطهاره K || 4 أن الطهارة ... من الحدث .·. (مهملة تماما ماعدا حرف النون فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 الصلاة ... النظافة .·. مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 — 7 فى صحة ... غير شرط .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فمن قائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || 8 مطلق K (القاف مفردة) C : مطلقا B || وليست ... ومن قائل (قايل B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 9 واجبة ... الصلاة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || سنة مؤكدة C B : سنه موكدة K || 10 ساقط .·. (القاف مفردة فى K) || النسيان .·. (مهملة فى K سوى النون الاخيرة) || 12 وصل C K : — B || اعتبار ذلك .·. (الدال مهملة فى K) || فى الباطن K (الفاء مهملة) C : — B || أن الطهارة ... طهارتان .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة)

طهارة غير معقولة المعنى ، وهى الطهارة من « الحَدَث » . و « الحَدَث » وصف نفسى للعبد ، فكيف يمكن أن يتطهر الشىءُ من حقيقته ؟ فإنه لو تطهر من حقيقته انتفت عينه ، وإذا انتفت عينه ، فمن يكون مكلَّفا بالعبادة ؟ — وا ثَمَّ إلَّا اللهُ ! — . فلهذا قلنا : إن الطهارة من الحَدَث غيرُ معقولة [F. 129b] المعنى . فصورة الطهارة من « الحَدَث » ، عندنا ، أن يكون « الحق سمعك وبصرك » وكلَّك فى جميع عباداتك . فأثبتك ونفاك . فتكون أنت من حيث ذاتُكَ ، ويكون هو من حيثُ تصرفاتُكَ وإدراكاتُكَ .

(التكليف للعبد والفعل للرب)

(٥٥٥) فأنت مكلَّفٌ من حيثُ وجودُ عينك ، مَحَلٌّ للخطاب . وهو العامل بك ، من حيث إنه لا فعل لك . إذ « الحَدَثَ » لا أثر له فى عين الفعل ، ولكن له حكم فى الفعل ، إذ كان ما كلَّفه الحق من حركة وسكون ، لا يعلمه الحق إلا بوجود المتحرك والساكن . إذ ليس ، إذا لم يكن العبد موجودًا ، إلَّا الحقُّ . والحق تَعَالَى عن الحركة والسكون ، أو يكون محلاً لتأثيره فى نفسه . فلابُدَّ من حدوث العبد حتى يكون محلاً لأثر الحق .

1 — 2 طهارة ... العبد .·. (مهملة جزئيا فى K) || والحدث .·. (ثابتة على هامش K مع إشارة التصحيح) التصحيح) || 2 فكيف يمكن ... يتطهر .·. (مهملة تماما فى K سوى نون : « أن » ، الهمزة ساقطة) || الشىء : الشى K (الشين مهملة) : الشيء C B || 3 — 7 من حقيقته ... وادراكاتك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 10 فأنت مكلف ... العامل بك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 —11 من حيث ... فى عين الفعل .·. (كذلك ، كذلك) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 10 — 11 إذ كان ... والساكن ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) || 12 — 14 إذ ليس ... والحق ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 13 تعالى K (التاء مفردة) C : تعلى B || عن الحركة .·. (مهملة تماما فى K) || أو يكون .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || لتأثيره C : لتاثيره K (الياء مهملة) B || 14 فى نفسه ... لأثر الحق .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة)

(حدوث الخلق وأثر الحق)

(٥٥٦) فمن كونه « حَدَثًا » ، وجبت الطهارة على العبد منه . فإن الصلاة ، التى هى عين الفعل الظاهر فيه ، لا يصح أن تكون منه . لأنه (ـ العبد) لا أثر له . بل هو سبب ، من حيث عينيته ، لظهور الأثر الإلٓهى فيه . فبالطهارة من نظر الفعل ، لحَدَثه ، صَحَّت الأفعال أنها لغيره ، مع وجود العين ، لصحة الفعل الذى لا تقبله ذات الحق . ـ

(الطهارة من النجاسات هى الطهارة بمكارم الأخلاق)

(٥٥٧) وليست هكذا الطهارة من النجس . فإن « النجس » هو سفساف الأخلاق وهى معقولة المعنى ، فإنها النظافة . [F. 130a] فالطهارة من النجاسات هى الطهارة بمكارم الأخلاق ، وإزالة سفسافها من النفوس . فهى طهارة النفوس . وسواءٌ قَصَدْتَ بذلك العبادة ، أو لم تقصد . فإن قَصَدْتَ العبادة ، ففضلٌ على فضل ، ونورٌ على نور . وإن لم تقصد ، ففضل لا غير . فإن مكارم الأخلاق مطلوبة لذاتها ؛ وأعلى منزلتها استعمالُها عبادةً بالطهارة من النجاسات . وإزالة النجاسات من النفوس ، التى قلنا : (إنها) هى الأخلاق

2 ـ3 فمن كونه ... الصلاة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 ـ 4 التى هى ... لاأثر له .·. (كذلك ، كذلك) || 4 هو سبب : أى مادى أو صورى ، لا فاعلى ولا غائى|| سبب من ... لظهور الأثر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || 5 ـ 6 فبالطهارة ... ذات الحق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 8 وليست .·. (الياء مهملة فى K) || هكذا B C : هاكذا K || 8 ـ9 الطهارة من ... سفساف الأخلاق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 معقولة ... النظافة .·. (كذلك ، كذلك) || 9ـ10 فالطهارة ... بمكارم الأخلاق .·. (كذلك ، كذلك) || 10 وإزالة ... النفوس .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 وسواء C : وسوا K : وسوآء B || بذلك العبادة .·. (مهملة تماما فى K) || 11 ـ 12 فإن قصدت ... على نور .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 ـ12 تقصد ففضل ... استعمالها .·. (كذلك ، كذلك) || 13 عبادة .·. (مهملة تماما فى K) || بالطهارة K (مهملة تماما) C : فالطهارة B || 14 وإزالة ... الأخلاق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

المذمومة ، فرض عندنا ، ما هى شرط فى صحة العبادة . فأن الله قد جعلها عبادة مستقلة ، مطلوبة لذاتها . فهى ، كسائر الواجبات ، فرض مع الذكر ، ساقطةٌ مع النسيان . فمتى ما تذكرها وجبت ، كالصلاة المفروضة. قال تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِذِكْرِىٓ ! ﴾ . - ثم نذكر الكلام فى الإحكام المتعلقة بأعيانها ، فنقول :

* * *

1 المذمومة ... العبادة .·. (كذلك) || فإن الله ... عبادة .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 2 مستقلة ... فهى .·. (كذلك) || كسائر K (الهمزة ساقطة) C : كساير B || 2 – 3 الواجبات ... ساقطة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 كالصلاة المفروضة قال .·. (مهملة تماما فى K) || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 4 – 5 أقم ... فقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || أقم ... لذكرى : آية 14 ، سورة طه (20)

باب
فى تعداد أنواع النجاسات

(ما اتفق عليه وما اختلف فيه الفقهاء من أنواع النجاسات)

(٥٥٨) اتفق العلماءُ – رضى الله عنهم ! – من أعيانها على أربعٍ : على ميتة الحيوان ذى الدم ، الذى ليس بمائي ؛ – وعلى لحم الخنزير ، بأىٍّ سبب اتفق أن تذهب حياته ؛ – وعلى الدم ، نفسه ، من الحيوان الذى ليس بمائىّ ، انفصل من الحىّ أو من الميت ، إذا كان مسفوحًا ، أعنى كثيرًا ؛ – [F. 130b] وعلى بول ابن آدم ورجيعه ، إلا الرضيع . – واختلفوا فى غير ذلك .

(الموت الأصلى أو العدم الذى للممكن)

(٩٥٥) وصل : اعتبار الباطن فى ميتة الحيوان ذى الدم البرىّ . – إعلم أن الموت موتان . « موت أصلى » لاعن حياة متقدمة فى الموصوف بالموت . وهو قوله – تعالى ! : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ – فهذا هو « الموت الأصلى » ، وهو العدم الذى للممكن . إذ قد كان معلوم العين لله ، ولا وجود له فى نفسه . ثم قال تعالى : (فَأَحْيَاكُمْ) . –

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى تعداد أنواع .'. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 اتفق العلماء (العلمآء) B .'. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || رضى ... عنهم CK : – B || أربع K (الهمزة ساقطة) C : اربعة B || 4 – 5 على ميتة ... الذى ليس .'. (مهملة جزئيا فى K) || 5 بمائى C : بماءى K : بمآي B || 5 – 9 الخنزير ... حياته .'. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 من الحيوان ... ليس .'. (كذلك ، وياء « ليس » مفردة) || بمائى C : بماءى K : بمآي B || 7 انفصل ... مسفوحا .'. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، وحاء « مسفوحا » معجمة || 9 بول ابن ... غير ذاك .'. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة والمدة) || 11 وصل CK : – B || اعتبار الباطن K (مهملة) C : اعتباره B || فى ميتة ... البرى .'. (مهملة جزئيا فى K) || 11 – 12 اعلم أن ... بالموت .'. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 قوله .'. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى (التاء مهملة) B || 12 – 14 كيف ... فأحياكم : آية 28 ، سورة البقرة (2) || 13 كيف تكفرون ... أمواتا .'. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 – 14 فهذا هو ... ولاوجود له فى نفسه .'. (كذلك ، كذلك) || ثم قال .'. (مهملة تماما فى K) || تعالى C : تعلى K التاء مهملة) B || فأحياكم .'. (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة فى K)

و « موت عارض » ، وهو الذى يطرأ على الحىّ فيزيل حياته . وهو قوله – تعالى ! – : « ثُمَّ يُمِيتُكُمْ »

(الموت العارض الذى يطرأ على الحى)

(٥٦٠) وهذا « الموت العارض » هو المطلوب فى هذه المسألة . – ثم زاد وصفا آخر فقال : « ذى الدم » الذى له دم سائل . يقول : أى الحيوان الذى له روح سائل ، أى سار فى جميع أجزائه . – لايريد مَنْ هى حياته عَيْنُ نفسه ، التى هى لجميع الموجودات . – ثم زاد وصفًا آخر فقال : « الذى ليس بمائى » . يريد الحيوان البرىّ ، أى الذى (يعيش) فى البر . ما هوحيوان البحر . إذ « البحر » عبارة عن « العِلْم » . – فيقول : لا أُريد بالحيوان الموجود فى علم الله – فإن فى ذلك يقع الخلاف . وإنما أُريد الحيوان الذى ظهرت عينه ، وكانت حياته بالهواء . فبهذه الشروط كلِّها ، [F. 131ª] ثبتت نجاسته بلا خلاف . فإذا زال شرط منها ، لم يكن المطلوب بالاتفاق .

(حياة العبد عارضة لا ذاتية)

(٥٦١) فإذا كانت حياة العبد عارضة لا ذاتية ، فينبغى أن لايَزْهُوَ بها ،

1 وموت ... وهو الذى .·. (مهملة تماما فى K) || يطرأ C B : يطرا K || فيزيل حياته .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 قوله .·. (القاف مهملة فى K)تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 ثم يميتكم : آيه 28 سورة البقرة (2) || ثم يميتكم .·. (مهملة تماما فى K) || 4 المطلوب .·. (الباء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة CB || 5 آخر C اخر B K || فقال .·. (مهملة تماما فى K) || ذى الدم .·. + أى الحيوان B || سائل K (الهمزة ساقطة) C : سايل B || 5 – 6 يقول ... فى جميع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 أجزائه K (الهمزة ساقطة) C : اجزآيه B || 6 – 7 لايريد ... عين نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 التى K (التاء مهملة) C : الذى || 7 – 8 لجميع ... الذى ليس .·. (مهملة جزئيا فى K ، المدة ساقطة) || 8 بمائى K : بمآئى B || 8 – 11 يريد ... بالهواء (بالهوآء B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 فبهذه CB : فبهاذه K (بإهمال الفاء والباء) || 12 فإذا زال ... بالاتفاق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 فإذا كانت حياة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فينبغى أن لا يزهو بها .·. (كذلك ، كذلك)

ولا يَدَّعِى . فلمّا ادَّعَىٰ ، وقال : « أنا ! » ، وغاب عن شهود من أحياه ، — عَرَضَ له « الموت العارض » . أى هذا أصلك . فَرَدَّهُ إلى أصله . ولكن غير طاهر ، بسبب الدعوى ، ونسيان من أحياه . ثم إنّا نظرنا فى السبب الموجب لهذه الدعوى ، قال : « كونه بَرِّيًّا » . فقلنا : مامعنى كونه « بَرِّيًّا » ؟ فقال : حياته من الهواء . فعلمنا أن « الهوى » هو الذى أرداه . كما قال تعالى : ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ ! — فكل مُتَرَدِّد بين هواءين لابُدَّ من من هلاكه ! كما قال صاحبنا أبو زيد ، عبد الرحمن الفازازى — رحمه الله ! — :

هَوًى صَحِيْحٌ وَهَوَاءُ عَلِيـــــلْ ! صَلَاحُ حَالِى بِهِمَا مُسْتَحِيـــلْ !

أنشدنيها (أى القصيدة التى منها هذا البيت) لنفسه ، بتِلِمْسَان ، سنة تسعين وخمس مائة . — فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط ، اتفق العلماءُ على أنه نَجِس .

1 فلما ادعى وقال أنا .:. (كذلك ، كذلك) || شهود .:. (الشين مهملة فى K) || أحياه .:. (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة فى K) || 2 أى هذا .:. (الهمزة ساقطة ، الذال مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K || غير .:. (مهملة تماما فى K) || بسبب .:. (الباء الأولى مهملة فى K) || 3 إنا C : انا CK || نظرنا .:. (النون الأولى مهملة K) || 4 قال K (القاف مهملة) C : فقال B || فقلنا .:. (بإهمال الفاء والقاف فى K) || فقال .:. (مهملة تماما فى K) || 5 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || الهوى C K : الهوآء B || 7 الذى أرداه .:. (الذال مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || قال .:. (القاف مهملة فى K) || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || ونهى الهوى : آية 40 ، النازعات (79) || هواءين CB : هواين K || 7 قال .:. (القاف مفردة فى K) || صاحبنا أبو زيد CK (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) : صاحبنا وفقه الله B || عبد الرحمن C B : عبد الرحمان K (الباء مهملة) || 7—8 رحمه الله CK : فى قصيدته التى يقول فيها B || 9 صحيح .:. (الباء مهملة فى K) || وهواءC : وهوآء B || 10 أنشدنيها .:. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || لنفسه CK : — B || بتلمسان .:. (الباء مهملة فى K || 11 سنة تسعين .:. (مهملة تماما فى K) || وخمس مائة : وخمس مايه K (بإهمال الخاء والياء) : وخمس مأية B : وخمسمائة C || فكل عبد ... فيه .:. (مهملة جزئيا فى K) || هذا C B : هاذه K || اتفق B || 12 العلماء C : العلما K : العلمآء B || أنه نجس .:. (الهمزة ساقطة فى K 4) : + ن K

(الصفة الخنزيرية : أو التولع بالقاذورات)

(٥٦٢) وأمّا اعتبار «لحم الخنزير»، فإن لحمه مسرى الحياة الدّميّة. فإن اللحم دم جامد. وصفة الخنزيرية وهى التولع بالقاذورات التى تستخبثها النفوس، وهى مذامّ الأخلاق. إذا ذهبت الحياة [F. 131b] من ذلك اللحم، كان نجسًا. وذلك إذا اتفق أن يكون صاحب الخُلُق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه، الذى هو روحه، كان فى حقه ميتة.

(ترك الجزاء على السيئة من مكارم الأخلاق)

(٥٦٣) قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ – فقال: «مثلها» ولم يقيد من وجه كذا، فألحقها بمذام الأخلاق. – ثم قال (تعالى) فيمن لم يفعلها: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ) – فنبّه على أن ترك الجزاء على السيّئة من مكارم الأخلاق. – ولهذا قلنا: بأىّ شىء ذهبت حياته (= حياة الخنزير)، إذ كانت التذكية لا تؤثر فيه طهارةً.

(جزاء السيئة سيئة فالعفو خير)

(٥٦٤) وقد قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – فى الرجل الذى طلب القصاص مِنْ قَاتِلِ مَنْ هُوَ وَلِيُّهُ. فطلب منه رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! –

2 اعتبار CK : – B || 2 – 3 الخنزير ... فإن اللحم ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 – 4 وصفه ... وهى مذام الأخلاق ∴ (كذلك ، كذلك ، القاف مفردة أحيانا) || 4 الحياة ∴ (الكلمة مكررة فى K سهوا) || 5 – 6 كان نجسا ... ميتة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 – 10 وجزاء ... وأصلح : آية 40 ، الشورى (42) || 8 وجزاء C : وجزا K : وجزآء B || سيئة C : سيية BK || مثلها ∴ + وإن كان القصاص مشروع ومع هذا فقد سماها سييه مثلها B || 9 – 12 ولم يقيد ... طهارة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 14 قال (القاف مهملة فى K) || رسول الله CK ∴ : – B || صلى ... وسلم K (اليا مهملة) : عليه السلم B || 14 – 15 فى الرجل ... القصاص ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 15 من ناتل ... ليه ∴ و (كذلك فطلب ... وسلم أن ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة)

أَن يعفو عنه ، أَو يقبل الدِّيَةَ . فأَبَىٰ . فقال : « خُذْهُ ! » فلمَّا قَفَّىٰ ، قال رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – : « أَمَا إِنَّه إِنْ قَتَلَهُ كَانَ مِثْلَهُ » – يريد قوله – تعالىٰ . – : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ . فبلغ ذلك القولُ الرجلَ ، فرجع إلى النبى – صلَّىٰ الله عليه وسلَّمَ ! – وخَلَّىٰ عن قتله . – وينبنى على هذا مسأَلة القبيح والحسن . وهى مسأَلة كبيرة خاض الناس فيها . وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك ، وإِن كنا قد ذكرناها فى هذا الكتاب .

(الحيوان البرى هو العين الموجودة لنفسها لا بنفسها)

(٥٦٥) والثالث من النجاسات المتَّفَق عليها ، [F. 132ª] الدمُ نفسه من الحيوان البَرِّى ، إِذا انفصل عن الحى أَو عن الميت ، وكان كثيراً ، أَعنى بحيث أَن يتفاحش . – فقد أَعلمناك أَن « الحيوان البَرِّىَّ » هو العين الموجودة لنفسها ، ما هي الموجودة فى علم الله « كـ «حيوان البحر » ؛ وأَن

1 يعفوا ... يقبل ⁖ (كذلك ، كذلك) || الدية C B : الديه K (بإهمال التاء) || فأَبى C B : فابى K (باسقاط الهمزة) || فقال ... فأخذه ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 1 – 2 فلما قفى ... وسلم ⁖ (مهملة جزئيا فى K) || 2 أَما C B : اما K (الهمزة ساقطة) || أَنه : انه C K : – B || 2 – 3 إن قتله ... قوله ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 تعالى : تعلى K : – B || وجزاء ... مثلها : آية 40 الشورى (42) || وجزاء C : وجزا K (الجيم مهملة) : وجزآء B || سيئة سيئة C : (مهملة تماما فى K) : سيية سيية B (مع اثبات الهمزة فوق الياء الثانية) B || 3 – 4 فبلغ ... عن قتله ⁖ (مهملة جزئيا فى K) || 5 مسأَلة : مسالة K : مسئلة CB || 5 – 7 وهى مسالة (مسئلة CB) ... هذا الكتاب ⁖ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) : + ن BK (شكل النون فى B مستدير) || 9 والثالث ... النجاسات ⁖ (مهملة جزئيا فى K) || 10 الحيوان البرى ⁖ (مهملة فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى CB || 11 أعنى ... يتفاحش ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة) || 11 – 12 فقد ... لنفسها ⁖ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 12 ما هى الموجودة K (مهملة تماما) B : ما هى الموجود C || فى علم ... البحر وأن ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

حياتها بالهواء ؛ وأن الدم هو الأصل الذى يخرج من حرارته ذلك البخار الذي تكون منه حياة ذلك الحيوان ، وهو الروح الحيوانى . فلمّا كان الدم أصلاً فى هذه النجاسة ، كان هو أولى بحكم النجاسة مما تولّد عنه .

(نجاسة الإنسان إذا كثرت منه الغفلة)

(٥٦٦) فالذى أورث العبد الدعوى هو العزة ، التى فطر الإنسان عليها ، حيث كان مجموع العالَم ، ومضاهيا لجميع الموجودات على الإطلاق . فلمّا غاب عن العناية الإلٓهية ، به فى ذلك ، والموت الأصلى الذى نَبَّه الله عليه في قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ وقوله : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ ، ـ لذلك اتفق العلماءُ على نجاسته إذا تفاحش ، أى كثرت منه الغفلة عن هذا المقام . فإن لم يتفاحش ، لم يقع عليه الاتفاق فى هذا الحكم .

(الإنسان الكامل نائب الحق فى الأرض ومعلم الملك فى السماء)

(٥٦٧) الرابع (من النجاسات) بول ابن آدم ورجيعه . ـ اعتباره : إعلم أنه من شرفت مرتبته وعلت منزلته ، كبرت صغيرته . ومن كان وضيع المنزلة ، خسيس المرتبة ، صغرت كبيرته [F. 132[b]] . والإنسان شريف المنزلة ، رفيع

1 بالهواء C : بالهوا K (الباء مهملة) : بالهوآء B || 2 – 3 وأن الدم ... تولد عنه ⁘ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 ـ 6 فالذى أورث ... حيث كان ⁘ (كذلك ، كذلك) || 6 حيث كان ... الإطلاق ⁘ (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || فلما K (الفاء مهملة) C ولما B || 7 العناية K (التاء مهملة) || الإلهية : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية B C || 8 وكنتم أمواتا : آية 28 ، البقرة (2) || وقد ... سيا : آية 9 ، مريم (19) || 9 لم يكن ... مذكورا : آية 1 ، الإنسان (76) || 7–11 فى ذلك به ... فى هذا الحكم ⁘ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) : + ن B K (شكل النون مستد فى B) || 13 الرابع بول ⁘ (مهملة تماما فى K) || ابن آدم كم C B : ابن ادم K (الباء مهملة) || ورجيعه ⁘ (مهملة تماما فى K) : + ن K || اعتباره ⁘ (مهملة تماما فى K) || 14 مرتبته ⁘ (التاء الأولى مهملة فى K) || 14 – 15 كان ... المنزلة ⁘ (مهملة جزئيا فى K) || 15 والإنسان ⁘ (الهمزة ساقطة فى K ، النون الأخيرة مهملة (شريف ... رفيع ⁘ (مهملة جزئيا فى K)

المرتبة ، نائب الحق ، ومعلِّم الملائكة . فينبغى أن يُطَهَّرَ مَنْ عاشره ، ويُقَدَّسَ من خالطه . فلمَّا غفل عن حقيقته ، اشتغل بطبيعته . فصاحبته الأشياء الطاهرة : من المشارب ، والمطاعم ، (والملابس) . أخذ طَيِّبَها بطبيعته ، لابحقيقة وأخرج خبيثها بطبيعته ، لا بحقيقته فكان طيبها نَجِسًا ، وهو الدم . وكان خَبِيثُها نَجِسًا ، وهو البول والرجيع . وكان الأَولى أن يُكْسِبَهُ خُبْثَ الروائح ، فإنه من عالَم الأنفاس . فكانت نجاسته من حيث طبيعته . وكذلك هى من كل حيوان .

(٥٦٨) غير أن حقائق الحيوانات وأرواحها ، ليست ، فى علو الشرف والمنزلة ، مِثْلَ حقيقة الإنسان . فكانت زلته كبيرة . فاتفقوا ، بلا خلاف ، على نجاسته من مثل هذا . — واختلفوا فى سائر أبوال الحيوانات ورجيعها . وإن كان الكل من الطبيعة . فَمَنْ راعى الطبيعة ، قال بنجاسة الكل . ومَنْ راعى منزلة الشرف والانحطاط ، قال بنجاسة بول الإنسان ورجيعه . ولم يعف عنه ، لعظم منزلته . وعفى عَمَّن هو دونه من الحيوانات . — فقد أَبَنْتُ لك عن سبب الاتفاق والاختلاف .

1 نائب K (الهمزة ساقطة) C : نايب B || الملائكة C : الملايكه K : الملايكة B || فينبغى أن يطهر ... (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || 2 ويقدس ... (الياء مهملة فى K) || عن حقيقية ... (مهلمة تماما فى K كما || اشتغل K (مهملة تماما) C : واشتغل B (هذه الرواية أوضح) || بطبيعته ... (الباء الأولى مهملة فى K) || فصاحبته K (الفاء مهملة) C : وصاحبته B (هذه الرواية أوضح) || 3 الأشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الأشيآء B || أخذ ... لا بحقيقته ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 وأخرج ... لابحقيقته ... (كذلك ، كذلك) || 4 — 5 فكان ... والرجيع ... (كذلك) || 5 —6 وكان الأولى ... الأنفاس ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 — 7 فكانت ... حيوان ... (كذلك) || 8 خقائق K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B || 8 — 9 ليست فى ... الإنسان ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 —10 فاتفقوا ... من مثل ... (كذلك) || على نجاسته CK : على نجاستها B (هذه الرواية أوضح) هذا CB : هاذا K : + ن K || 10 واختلفوا فى ... (مهملة تماما فى K) || سائر C : ساير B || أبوال الطبيعة ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 — 13 قال ... ورجيعة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 —14 ولم يعف ... والاختلاف ... (كذلك ، كذلك)

والحمد لله ! ﴿ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ﴾ . [F. 133ª]

* * *

1 الحمد لله ... السبيل K (مهملة تماما) C : — B || والله .. السبيل : آية 4 ، الاحزاب (33)

باب

فى ميتة الحيوان الذى لادم له وفى ميتة الحيوان البحرى

(أقوال العلماء فى ميتة الحيوان الذى لادم له والحيوان البحرى)

(٥٦٩) اختلف العلماءُ فى هاتين الميتتين . فمن قائل إنها طاهرة ، وبه أقول . ومن قائل بطهارة ميتة البحر ، ونجاسة ميتة البرِّ التى لادم لها ، إلّا ماوقع الاتفاق على طهارتها ، لكونها ليست ميتة ، كدودة الخل ، وما يتولد فى المطعومات . — ومن قبائل بنجاسة ميتة البر والبحر ، إلّا مالادم له .

(الحياة المتولدة من الدم فيها تقع الدعوى)

(٥٧٠) وصل : اعتباره فى الباطن . — قد أعلمناك فيما تقدم آنفًا ، من هذه الطهارة ، اعتبار الدم. فمن قائل : بطهارة ميتة الحيوان الذى لادم له . فهو البراءة من الدعوى . لأن الحياة المتولِّدة من الدم ، فيها تقع الدعوى . لافى الحياة التى لجميع الموجودات ، التى يكون بها التسبيح لله بحمده . فإن تلك الحياة طاهرة على الأصل . لأنها عن الله ، من غير سبب يحجبهما عن الله . — ومن قال بطهارة ميتة البحر ، وإن كان ذا دم ، فإنه فى علم الله . ولا حكم على الأشياء فى علم الله ؛ وإنما تتعلّق بها الأحكام إذا ظهرت فى أعيانها ، وهو

1 — 2 باب فى ... الحيوان البحرى K (مهملة جزئيا C : — B || 4 اختلف العلماء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || فى هاتين الميتتين K (مهملة جزئيا) C : فى ميته الحيوان الذى لادم له وفى ميتة الحيوان البحرى B || 4 — 7 فمن قائل (قايل B) ... مالا دم له .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 9 وصل C K : — B || فى الباطن K (بإهمال الفاء والباء) C : — B || 9 — 10 فيما تقدم ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K ، المد ساقط) || 10 فمن قائل (قايل B) ... لأن الحياة .·. (مهملة جزئيا ، الهمزه ساقطة) || 11 — 12 المتولدة ... بها التسبيح .·. (كذلك) || 12 لله بحمده C K : — B || 12 — 13 فإن تلك ... يحجبها عن الله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 ومن قال ... فى علم الله .·. (كذلك ، كذلك) || 15 فى أعيانها K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : لأعيانها B

[F. 133b] بروزها من العلم إلى الوجود الحسّى . — وعلى مثل هذا تَعْتَبِرُ بقية ما اختلفوا فيه من ذلك ، في هذه المسألة .

3 انتهى الجزءُ الثالث والثلاثون ، يتلوه في الجزء الرابع والثلاثين ة

1 — 2 بروزها ... اختلفوا فيه : (مهملة مهملة جزئيا فى K) || 5 المسألة K المسئلة C B || 3 انتهى . . . والثلاثون (والثالثون K) K معظم) الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : —B || الثالث : الرابع K : — C B || يتلوه ... والثلاثين (والثلثين K) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : —C B الرابع : الخامس K : — C B || والثلاثين : + سمع بن البلاغ بخط القارى والجزء الذى قبله إلى ههنا (هاهنا) على مصنفه الامام العالم العارف محيى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد بن العربى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى ابنا المصنف ابو المعالى وابو سعد محمد واسماعيل (واسمعيل) بن سوركين النورى وابن اخته يوسف بن درباس الحميدى وابو بكر بن سليمان الاربلى وعبد العزيز عبد القوى بن الجباب ونصر الله بن ابى العربن الصفار وعلى بن عز العرب بن قرشله وموسى بن زيد بن جابر ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى وابو بكر بن محمد بن ابى بكر البلخى وابو القاسم (القسم) بن ابى الفتح الحريرى وعبد الله بن محمد بن احمد الاندلسى ويونس بن عثمان الدمشقى ويعقوب بن معاذ الوربى وعمران بن محمد بن عمران ومحمد بن على المطرز وعلى بن محمود بن ابى الرجا واحمد بن محمد بن ابى الفرج التكريتى ومظفر بن محمود ابى القاسم (القسم) الحلفيون واحمد ابن عبد الرحيم بن بيان واحمد بن ابى الهيى الدمشقى وعيسى بن اسحق الهذبانى ومحمد بن يرنقيش المعظمى ومحمد بن جمعة البلنسى ويحيى بن اسماعيل (اسمعيل) الملطى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى وسين ابن محمد الموصلى وابراهيم (وابرهيم) بن محمد وعلى بن احمد القرشيان وابراهيم (وابرهيم) بن ابى بكر الخلال وحسين بن الطونباء الأفضلى (؟) يعرف بالرسولى (؟بالزيتونى؟) وابراهيم (وابرهيم) بن على السنجارى ومحمد بن نصر الله بن هلال وكاتب السماع ابراهيم (ابرهيم) بن عمر بن عبد العزيز القرشى عفا الله عنه وذلك فى السابع والعشرين من ربيع الأخر سنة ثلاث وثلاثين (ثلث وثلثين) وستماية بمنزل المصنف بدمشق وصح وثبت K (أسفل الورقة 133 ب بقلم مخالف الأصل بخط نستعليق F مقروء بعسر ، الحروف مهملة والهمزة ساقطة)

الجزء الرابع والثلاثون

[F. 135a] بسم الله الرحمن الرحيم

باب

الحكم فى أجزاء ما اتفقوا عليه أنه ميتة

(أقوال العلماء فى أجزاء الميتة من الحيوان كالشعر والعظام)

(٥٧١) اختلف العلماءُ – رضى الله عنهم ! – فى أجزاء ما اتفقوا عليه أنه ميتة ، مع اتفاقهم على أن اللحم من أجزاء الميتة ميتةٌ . – وقد بيّنّا اعتبار اللحم فى لحم الخنزير . واختلفوا فى العظام والشعر . فمن قائل : إنهما ميتة . ومن قائل : إنهما ليستا بميتة ، وبه أقول . – ومن قائل : إن العظم ميتة ، وإن الشعر ليس بميتة .

(الموت هو الطارىء المزيل للحياة : فما هى الحياة ؟)

(٥٧٢) وصل : اعتبار الباطن فى ذلك . – لمّا كان الموت المعتبر فى هذه

1 الجزء ... والثلاثون : – ∴ || 2 بسم ... الرحيم K (الباء مهملة) C : – B || الرابع : الخامس K : + B C || 3 باب K (الباب الثانية نقطتها من فوق !) C : فصل B || 4 الحكم فى K (الفاء مهملة) C : – B || 5 أجزاء C : اجزآ K : – B || 6–7 ماتفقوا ... ميتة CK :– B || 6 اختلاف العلماء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || رضى الله عنهم CK : – B || فى أجزاء C : فى اجزا K (بإهمال الفاء والجيم) ؛ فى اجزآء B || 6–7 ماتفقوا ... ميتة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 أجزاء C : اجزا K : اجزآء B || الميتة ميتة ∴ (التاء الأخيرة مهملة فى K) || 8 فى ... الخنزير ∴ (مهملة جزئيا فى K) || واختلفوا ... العظام ∴ (مهملة تماما فى K) || 8–9 فمن قائل (قايل B) ... أقوال ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزه ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 9–10 ومن قائل (قايل B) ... بميتة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 وصل CK : – B || اعتبار ... ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B

المسألة ، هو الطارىء المزيل للحياة التى كانت فى هذا المحل ، ــ نظرنا إلى مُسَمَّىٰ الحياة: فمن جعل الحياة النموَّ ، قال : إنهما (أى الشعر والعظام) ميتة ومن جعل الحياة الإحساسَ ، قال : إنهما ليستا بميتة . ومن فَرَّق ، قال : إن العظام يُحِسُّ ، فهو ميتة ؛ [F. 133^b] والشعر لا يُحِسُّ ، فليس بميتة . فمن رأىٰ نموَّه بالغذاء ، وحِسَّه بالروح الحيوانى : فهما ميتة ، سواءٌ عَبَّرَ بالحياة عن النمو أو عن الحِسِّ . ومن كان يرى نموَّه بربه لا بالغذاء ، وإدراكه المحسوسات بربه لا بالحواسِّ ، لم يلتفت إلى الواسطة ، لفنائه بشهود الأصل الذى هو خالقه . وإن رأىٰ أن الحق « سمعه وبصره » وهو عين حِسِّه ، لم يصح عنده أنه ميتة أصلاً ، وسواء كانت الحياة عبارة عن « النموِّ » أو عن « الحِسِّ » .

* * *

1 المسألة : المساله K : المسئلة CB || الطارىء C B : الطارى K || المزيل ... التى .. (مهملة جزئيا فى K) || 1 ـ 2 فى هذا ... الحياة .. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 2 ــ 3 فمن جعل ... ميتة .. (كذلك ، كذلك) || 3 ومن ... الحاة .. جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 ــ 5 ومن فوق ... فليس بميتة .. (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) || 5 فمن .. (بإهمال الفاء والنون فى K) || رأى C B : راى K بالغذاء C : بالغذا K (الذال مهملة) : بالغذآء B || بالروح الحيوانى .. (مهملة جزئيا فى K) ميتة .. (التاء الأخيرة مهملة فى K) || سواء C : سوا K سوآء B || 6 بالحياة ... نموه بربه .. (مهملة جزئيا فى K) الهمزة ساقطة) || لا بالغذاء C : لابالغذا K : لابالغذآء B || 7 المحسوسات C K : للمحسوسات B || بربه ... الواسطة .. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || لفنائه K (الهمزة ساقطة) C : لفنايه B || 8 وإن رأى K (الهمزة ساقطة) C : ورأى B || 8 ــ 10 وبصره ... عن الحس .. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 9 وسواء C : وسوا K : وسوآء B

باب
الانتفاع بجلود الميتة

(أقوال العلماء فى الانتفاع بجلود الميتة)

(٥٧٣) فمن قائل بالانتفاع بها أَصلاً ، دُبِغَت أم لم تُدْبَغ . ومن قائل بالفرق بين أن تُدْبَغ وبين أن لاتُدْبَغ . — وفى طهارتها خلاف . فمن قائل : إن الدباغ مُطَهِّر لها . ومن قائل : إن الدباغ لايُطَهِّرُهَا . ولكن تستعمل فى اليابسات . — ثم إن الذين ذهبوا إلى أن الدباغ مُطَهِّر ، اتفقوا على أنه مُطَهِّر لما تَعْمَلُ فيه الذكاة — يعنى : المباحَ الأكلِ من الحيوان .

(٥٧٤) واختلفوا فيما لاتَعْمَلُ فيه الذكاة . فمن قائل : إن [F. 136a] الدباغ لا يُطَهِّرُ إلّا ما تعمل فيه الذكاة فقط ، وإن الدباغ بَدَلٌ من الذكاة فى إفادة الطهارة . ومن قائل : إن الدباغ يعمل فى طهارة ميتات الحيوانات ، ما عدا الخنزير . ومن قائل : بأَن الدباغ يطهر جميع ميتات الحيوان ، الخنزير وغيره .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الانتفاع ... الميتة K (مهملة جزئيا) C : اختلفوا فى الانتفاع (الحرف الأخير مطموس) بجلود الميتة B || 4 فمن قائل K (بإهمال الفاء وفى القاف الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || بالانتفاع بها .·. (مهملة جزئيا فى K) || أصلا K (الهمزة ساقطة) C : — B || دبغت ... لم تدبغ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ومن قايل لا ينتفع بها أصلا دبغت أو لم تدبغ B || 4 — 5 ومن قائل (قايل B) ... أن لاتدبغ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 وفى طهارتها ... مطهرها .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 6 ومن قائل (قايل B) ... لايطهرها .·. (كذلك ، كذلك) || ولكن C B : ولاكن K || 6 — 8 تستعمل فى ... من الحيوان .·. (كذلك ، كذلك) : + ن K || 9 واختلفوا ... الذكاة .·. (مهملة جزئيا فى K) || (فمن قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة ، الفاء مهملة) C : فمن قايل B || 10 الدباغ ... فقط .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 10 — 11 وإن الدباغ ... الطهارة .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || الذكاة CB : الذكة B || قائل C : قايل BK (القاف فى أصل K مفردة) || 11 إن الدباغ ... الحيوانات .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 ماعدا C : ماعدى BK || الخنزير .·. (مهملة فى K) || 12 — 13 ومن قائل (قايل B) ... وغيره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

(مذهب الشيخ الأكبر فى الانتفاع بجلود الميتات وتظهيرها بالدباغ)

(٥٧٥) والذى أذهب إليه ، وأقول به : إن الانتفاع جائز بجلود الميتات كلها ، وإن الدباغ يطهرها كلَّها ، لا أُحاشى شيئًا من ميتات الحيوان .

* * *

2–3 و لذى أذهب ... بجلود الميتات كلها] (كذلك ، كذلك) + دبغت أولم تدبغ B (هذه لجملة كانت ثابتة فى أصل K ثم شطب عليها بقلم الأصل) C : جايز B ‖ 3 وإن الدباغ ... الحيوان (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) .

وصل

الاعتبار فى ذلك فى الباطن

(الأخذ فى الأحكام الظاهرة من غير تأويل)

(٥٧٦) قد عرفناك مُسَمى الميتة . فالانتفاع لا يَحْرُمُ بجلدها . وهو استعمال الظاهر . فمن أخذ فى الأحكام بالظاهر ، من غير تأويل ، ولا عدول عن ظاهر الحكم الذى يدل عليه اللفظ ، — فلا مانع له من ذلك . ولا حجة علينا لمن يقول بما يدل عليه بعض الألفاظ من التشبيه . — فنقول : ما وقفت مع الظاهر . فإنه ما جاء الظاهر بالتشبيه . لأن « المثل » وكاف « الصفة » ليستا فى الظاهر . فما ذلك الخطأ فى المسألة إلا من التأويل . واللفظ إذا كان بهذه النسبة مع اللفظ [F. 136ᵇ] الصريح ، الذى لا يحتمل التاويل ، كان ، إذا قرنْتَه به ، بمنزلة الميتة من الحىّ . فلمّا لم نجد من الشارع مانعا من الانتفاع ، بقينا على الأصـــل ، وهو قوله — تعالى ! — :

1 وصل CK : — B || 2 الاعتبار فى ذلك CK : اعتباره B || فى الباطن K (الفاء مهملة) C : — B : + قاسم K (على الهامش بقلم الأصل) || 4 قد عرفناك ... الظاهر .·. (مهملة جزئ فى K) || 5 فمن أخذ ... بالظاهر .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || تأويل C B : تاويل K || 6 من ظاهر ... يدل عليه .·. (مهملة تماما فى K) || 7 علينا لمن يقول ... التشبيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 8 فنقول... الظاهر .·. (كذلك) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 8 ما جاء C : ما جا K : ما جآء B || الظاهر... لأن المثل وكاف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الصفة .·. (مهملة تماما فى K) || 9 ليستا K (الياء مهملة) C : لبست B || فى الظاهر .. (مهملة تماما فى K) || فما ذلك C : فما ذالك K (الفاء مهملة) : فما جآءك B || الخطأ المسئلة C B || إلا B : الا CK || التأويل C B : التاويل K (مهملة تماما) || 9 — 11 واللفظ ... المثبتة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 — 12 فلما لم ... الانتفاع .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 بقينا B : بقيتا C K || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B

﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ = ولم يَفْصِل طاهرًا من غير طاهر . فلا نحكم بطهارته، وإن انتفعنا به ، إلّا إذا دُبِغَ : فهو ، إذ ذاك ، طاهر .

(اللفظ المحتمل يحكم بظاهره ولا يقطع به)

(٥٧٧) واعتباره أن اللفظ الوارد من الشارع ، « المُحْتَمَلَ » : فنحكم بظاهره ، ولا نقطع به أنَّ ذلك هو المراد . فإذا اتفق أن نجد نصًّا آخر فى ذلك المحكوم به ، برفع الاحتمال الذى أعطاه ذلك اللفظ الآخر : طَهَّرَ ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال . وكان له هذا الخَبَرُ الثانى كالدباغ لهذا الجلد . فجمعنا بين الطهارة له فى نفسه — وهو صرفه ، بالخبر الثانى ، إلى أحد محتملاته على القطع — ، وانتفعنا به مثل ما كنا ننتفع به قبل أن يكون طاهرًا ، من حيث انتفاعنا به (مطلقًا) ، لا من حيث انتفاعنا به من وجهٍ خاص. فإنه قد يكون ذلك الخبر يصرفه عن الظاهر الذى كنا نستعمله فيه ، إلى أمرٍ آخر من محتملاته . فلهذا قلنا : من حيث ما هو منتفع به (مطلقًا) ، لا من [F. 136b] حيث ما هو منتفع به فى وجهٍ خاص . إذ كان غيرنا لايرى الانتفاع به أصلاً .

* * *

1 خلق ... جميعا : آية 29 ، البقرة (2) || فى الأرض .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 فلا نحكم بطهارته .·. (بإهمال النون والباء فى K) || وإن انتفعنا ... طاهر ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 – 5 واعتباره ... فنحكم .·. (كذلك ، كذلك) || 5 بظاهره ... فإذا اتفق .·. (كذلك ، كذلك) || 6 اخر C B : اخر K C || فى ذلك ... برفع الاحتمال .·. (كذلك) || الذى ... اللفظ .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 7 الآخر C B : الاخر K || ذلك اللفظ ... الاحتمال .·. (مهملة جزئيا فى K) ||7 –8 وكان له ... كالدباغ .·. (كذلك) || 8 هذا C B : لهاذا K || فجمعنا ... نفسه .·. (مهملة تماما فى K) ||9 –14 بالخبر الثانى ... لايرى الانتفاع به أصلا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة)

باب
فى دم الحيوان البحرى وفى القليل من دم الحيوان البرى

(أقوال الفقهاء فى دم الحيوان البحرى والبرى)

(٥٧٨) اختلف العلماءُ — رضى الله عنهم ! — فى دم الحيوان البحرى ، وفى القليل من دم الحيوان البرِّىّ . فمن قائل : دم السمك طاهر . — ومن قائل : إنه نجس ، على أصل الدماء . — ومن قائل : إن القليل من الدماءِ والكثيرَ واحدٌ فى الحكم . — ومن قائل : إن القليل معفوٌّ عنه .

(مذهب الشيخ الأكبر فى الدماء)

(٥٧٩) والذى أذهب إليه أن التحريم ينسحب على كل دم مسفوح ، من أىِّ حيوان كان ؛ ويحرم أكله . — وأمّا كونه نجاسةً ، فلا أحكم بنجاسة المحرّمات ، إلاّ أن ينصَّ الشارع على نجاستها على الإطلاق ، أو نقف على القدر الذى نصَّ على نجاسته . وليس النصُّ بالاجتناب نصًّا فى كل حال فيفتقر إلى قرينة ولابُدَّ . فما كل محرم نجس [F. 137b] وإن اجتنبناه ،

1 باب K (الباء الثانية نقطتها من فوق) C : فصل B || 2 فى دم الحيوان ... الحيوان البرى K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اختلف العلماء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || رضى ... عنهم K (الضاد مهملة) C : — B || 4 ـ 5 فى دم الحيوان ... وفى القليل ... (مهملة جزئيا فى K) || 5 فمن قائل (قايل B) ... (مهملة ما عدا النون فى K ، الهمزة ساقطة) || ومن قائل (قايل B) إنه ... (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || الدماء C : الدما K : الدمآء B || 5 ـ 6 ومن قائل (قايل B) || 6 الدماء (الدمآء B) ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 والكثير ... معفو .·. (كذلك ، كذلك) || 9 — 10 والذى أذهب ... حيوان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 — 11 ويحرم ... إلا أن ينص .·. (كذلك ، كذلك) || 11 الشارع ... الأطلاق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || أو نقف K (الهمزة ساقطة) B : أو يقف C || 12 القدر ... (القاف مفردة فى K) || نص .·. (الصاد معجمة فى K) || بالاجتناب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || نصا K C : نص B || 12 ـ 13 فى كل ... قرينة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا)

فما اجتنبناه لنجاسته . فإن كونه نجاسةً حكمٌ شرعىٌّ . وقد يكون غير مستقذر عقلاً ، ولا مستخبث .

* * *

1 فما اجتنبناه ... فإن كونه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 1 – 2 وقد يكون ... ولا مستخبث .·. (كذلك)

وصل

اعتباره فى الباطن

(الحكم على الشىء الذى يقتضيه لنفسه لا يشترط فيه وجود عينه ولا تقدير وجود عينه)

(٥٨٠) الحكم على الشىء الذى يقتضيه لنفسه ، لا يشترط فيه وجود عينه ، ولا تقدير وجود عينه . فسواءٌ كان معدوم العين أو موجودًا ، فالحكم فيه على السواء ، سواءٌ كان بطهارته ، أم عدم طهارته . فلا يؤثر فيه كَوْنُهُ فى علم الله ، أو كَوْنُهُ موجودًا فى عينه .

(معقول «الإمكان» ينسحب على «الممكن» فى حال عدمه وفى حال وجوده)

(٥٨١) ألاترى إلى الممكن : قد رَجَّحَ المُرَجِّحُ وجوده على عدمه ، أو عَدَمَهُ على وجوده ؟ ومع ذلك ، ما زال عن حكم الإمكان عليه ، أن الإمكان واجب له لذاته ؛ كما أن الإحالة للمحال واجبة له لذاته ؛ كما أن الوجوب

1 وصل CK : — B || 2 فى الباطن CK : — B || 3 الشىء : الشى K (الشين مهملة) : الشيء B C || يقتضيه .·. (الياء مهملة فى K : الأولى والثانية) || فيه وجود .·. (بإهمال الياء والجيم فى K) || ولا تقدير .·. (القاف مفردة فى K وكذلك الياء) || 5 وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 فسواء كان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : وإن كان B || العين .·. (الياء مهملة فى K) || أو موجودا K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C : — B || فالحكم CB : الحكم K || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || 7 السواء C : السوا K : السوآء B || سواء C : سوا K : سوآء B || كان .·. + ذلك B || أو عدم K (الهمزة ساقطة) C : أو بعدم B || فلا يؤثر CB : فلا يوثر K (الياء مهملة) || 7 ـ 8 فيه كونه ... فى عينه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 ألا ترى CB : الا ترى K || إلى الممكن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : الممكن B || قد .·. (القاف مهملة فى K) || المرجح K (الجيم مهملة) C : الحق B || 11 أو عدمه ... وجوده K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || ومع ذلك CK : ومع هذا الترجيح B || وأن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : فإن B || 12 لذاته CK : — B || أن ... (الهمزة ساقطة فى K ، النون مهملة) || الإحالة : الاحالة K (التاء مهملة) C : الاستحالة B || واجبة .·. (بإهمال الجيم والتاء) || لذاته CK : — B

للواجب واجب له لذاته . فينسحب معقول الوجوب لنفسه .وكذلك حكم الممكن والمحال : لايتغير حكمه ، وإن اختلفت المراتب . — فافهم !

* * *

1 للواجب ... + لنفسه B || لذاته CK : — B || 1 فينسحب معقول ... (مهملة تماما فى K ما عدا الباء) || الوجوب K (الجيم مهملة) C : الواجب B || 1—2 وكذلك ... والمحال K (مهملة جزئيا) C : وعلى الممكن وعلى المحال B || 2 لا يتغير ... المراتب ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فافهم B : — C K

باب
حكم أبوال الحيوانات [F. 138a] كلها وبول الرضيع من الإنسان

(أقوال العلماء فى أبوال الحيوانات)

(٥٨٢) اختلف أهل العلم فى أبوال الحيوانات كلّها ،وأرواثها ،ماعدا الإنسان ، إلّا بولَ الرضيع . فمن قائل : إنها ، كلَّها ، نجسة . — ومن قائل بطهارتها على الإطلاق . — ومن قائل : إن حكمها حكم لحومها : فما كان ، منها ، أَكْلُهُ حلالاً ، كان بوله وروثه طاهرًا ؛ وما كان منها ، أكله حرامًا ،كان بوله وروثه نجسًا ؛ وما كان ، منها ، لَحْمُهُ مكروهًا أَكْلُهُ ، كان بوله وروثه مكروها . —

(الطهارة ،فى الأشياء ، أصل ، والنجاسة أمر عارض)

(٥٨٣) وصل : اعتباره فى الباطن . — الطهـــــارة ، فى الاشياء ،

1 باب K (الباء الثانية مثناة من فوق) C : فصل B || 2 — 3 حكم أبوال ... الإنسان K (مهملة جزئيا) C : — B || 5 اختلف ... العلم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || فى أبوال ... وأرواثها .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || ماعدا CK : ماعدى B || الإنسان .˙. (النون الأولى مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إلا بول : الابول .˙. (اليآ مهملة فى K) : + الصبى B || الرضيع .˙. (الباء مهملة فى K : + ن K || فمن قائل (قايل) ... نجسه .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 —7 ومن قائل (قايل B) ... ... الإطلاق .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) :+ وبه اقول B || 7 ومن قائل (قريل، B ... فما كان .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة، || منها CK : — B || 8 أكله ... وماكان .˙. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 9 منها CK B || أكله K (الهمزة ساقطة CK : لحمة K) الهمزة ساقطة) C : — B كان CK : فكذلك يكون 1 B || 12 وصل CK : — B || فى الباطن CK : — B || الطهارة فى .˙. (مهملة تماما فى K) || الأشياء C : الاشيا K (بإهمال الشين والياء) : الاشيآء B

أصل ، والنجاسة أمر عارض . فنحن مع الاصل ، ما لم يأْت ذلك العارض . وهذا مذهبنا . — فالعبد طاهر الأصل ، فى عبوديته . لأنه مخلوق على الفطرة ، وهى الإقرار بالعبودية للرب — سبحانه ! — . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ : [F. 138b] أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ — قَالُوا : بَلَىٰ ! ﴾ — قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — فى هذه الآية : « إِنَّ ٱللهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَبَضَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ فَٱسْتَخْرَجَ مِنهُ كَأَمْثَالِ ٱلذَّرِّ : فَاشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ » .

(باسمه — تعالى — « القدوس » خلق العالم كله)

(٥٨٤) وكذلك العِلْم طاهر فى تعلُّقه بمعلومه . فمهما عَرَضَ تحجير من الحق فى أمرٍ ما ، وعِلْمٍ مَّا ، وقفنا عنده . — وكذلك الحياة : لذاتها طاهرةٌ ، مطهرة . وكلُّ ما سوى الله حىٌّ . فكلُّ ما سوى الله طاهرٌ بالأصل . فباسمه « القُدُّوس » ، خَلَق (اللهُ) العالم كلَّه !

1 أصل والنجاسة ... مع الأصل .ّ. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يأت B C : يات K || 2 وهذا مذهبنا C K : — B || فالعبد ... عبوديته .ّ. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 — 5 لأنه مخلوق ... على أنفسهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 3 تعالى C : تعلى K (التاء مفردة) K : — B || 4 — 5 وإذا أخذ ... بلى : آية 172 ، الأعراف (7) || ذريتهم : ذرياتهم .ّ. || 10 وكذلك العلم C K : والعلم B || فى تعلقه بمعلومه .ّ. (مهملة جزئيا فى K) || فمها C : فمهمى K (الفاء مهملة) || 10 — 11 عرض ... وقفنا عنده .ّ. (مهملة جزئيا فى ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيا مفردة) || 11 وكذلك الحياة K (الياء مفردة C : والحيوة B || 12 — 14 فكل ما سوى الله ... العالم كله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B

ما من شىء إلا وهو يسبح بحمد الله)

(٥٨٥) وإنما قلنا : « كل ما سوى الله حىٌّ » ، فإنه ما « من شىءٍ » — و « الشىءُ » أنكر النكرات — « إلَّا وهو يسبح بحمد الله ! » . ولا يكون « التسبيح » إلَّا من حىّ . وإن كان الله قد أَخذ بأَسماعنا عن تسبيح الجمادات والنبات والحيوان الذى لا يعقل . كما أَخذ بأَبصارنا عن إدراك حياة الجماد والنبات ، إلاَّ لمن خرق الله له العادة ، كرسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، ومن حضر من أَصحابه ، حين أَسمعهم الله تسبيح الحصى . فما كان خرق العادة فى تسبيح الحصى . وإنما انخرقت العادة فى تعلُّق أَسماعهم به . — وقد سمعنا ، بحمد الله ، فى بدءِ أَمرنا ، تسبيحَ حجر ، ونُطْقَه بذكر الله .

(الإنسان حى بثلاثة أنواع من الحياة)

(٥٨٦) فمن الموجودات ما هو حىٌّ بحياتين : حياة مدركة بالحسِّ ، وحياة غير مدركة بالحسِّ . ومنها ، [F. 139ᵃ] ما هو حىٌّ بحياة واحدة ، غير مدركة بالحسِّ عادةً . ومنها ، ما هو حىٌّ بثلاثة أَنواعٍ من الحياة ،

2 — 9 وإنما قلنا... بذكر الله C K : — B || 2 مامن شىء ... الله : اشارة إلى آية 44 ، سورة الإسراء (17) || 2 وإنما قلنا ... فإنه ما من K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || ى K شى C : — B || 3 والشىء : والشى K (الشين مهملة) : والشىء C : — B || أنكر النكر ا ت K (الهمزه ساقطة ، النون مهملة) C : — B || إلا : الا CK : — B || 3 — 4 يسبح ... التسبيح K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 إلا : الأ CK : — B || 4 — 6 وإن كان ... والنبات K (الهمزة ساقطة ، مهملة جزئيا) C : — B || لايعقل K (لحباء مهملة ، القاف مفردة) C : — B || 5 — 6 كما أخذ العادة K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B || 7 — 9 ومن حضر ... وتطقه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 11 فمن الموجودات K (بإهمال القاء والجيم) C : فمنه B || 11 — 12 حياة مدركة ... بالحس K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 12 ومنها CK : ومنه B || بحياة واحدة .·. (الحروف المعجمة مهملة جميعا فى K ماعدا الياء) || 13 غير مدركة ... عادة K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || ومنها CK : ومنه B || بثلاثة K (بإهمال الياء والتاء) C : بثلثة B

وهو الإنسان خاصَّةً : فإنه حىٌّ بالحياة الأصلية التى لا يُدْرِكها بالحس عادة ؛ وهو ، أيضًا ، حىٌّ بحياة روحه الحيوانىّ ، وهو الذى يكون به الحسُّ ، وهو (أخيرًا) حىٌّ ، أيضًا ، بنفسه الناطقة .

(النجاسة فى الأشياء عوارض نسب : والنسب أمور عدمية)

(٥٨٧) فالعالم ، كلُّه ، طاهر . فإن عرض له عارض إلٓهى ، يقال له : نجاسة ، ـ حكمنا بنجاسة ذلك المحلِّ ، على الحدِّ المُقَدَّر شرعًا خاصةً فى عين تلك النسبة الخاصة . فالنجاسة فى الأشياء عوارض نِسَب . وأعظم النجاسات الشرك بالله . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾ . فالمشرك نجس العين . فإذا آمن فهو طاهر العين ـ أى : عين الشرك ، وعين الإيمان . فافهم !

(... لأنه ما يصدر عن « القدوس » إلا « مقدس »)

(٥٨٨) فإنه ما يصدر عن « القدُّوس » إلَّا « مُقَدَّس ! » . ولذ قلنا

1 الإنسان ... الأصلية ⁘ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ») || 1 – 2 التى لا يدركها ... عادة K (مهملة جزئيا) C : التى لكل موجود B || 2 وهو أيضا حى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : وحى B || بحياة ... يكون به ⁘ (مهملة جزئيا فى K) || 3 – 4 وهو أيضا حى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : وحى B || 3 بنفسه الناطقة ⁘ (مهملة جزئيا فى K) K ✕ K 16 فإنB : فان K (الماء مهملة) C || 5 – 6 عرض ... بجاسة K (مهملة ، جزئيا الهمزة ساقطة) C : عرضت له نجاسة B || 5 إلهى : الاهى K : الهى C : – B || نجاسة ⁘ + حينئذ B || 6 بنجاسة K (التاء مهملة) بها B || ذلك المحل CK : – B || المقدر ⁘ (القاف مهملة فى K) || للرعا CK : –B || خاصة ⁘ (مهملة جزئيا فى K) K ✕ K فالنجاسة K (مهملة تماما C : فالنجسية B || 7 فى الأشياء C : فى الاشيا C (مهملة تماما) : فى الأشياء B || عوارض نسب ⁘ + فافهم B || 7 – 10 واعظم ... فافهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة C : – B || 8 – 9 إنما المشركون ... هذا : آية 8 ، 2 التوبة (9) || 12 فإنه مايصدر ⁘ (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || عن القدوس إلا مقدس K (القاف مفردة) C : عن الطاهر المقدس إلا طاهر B || ولذا قلنا CK : B –

فى النجاسة : « إنها عوارض نِسَبٍ » ، والنِسَب أمور عدمية . فلا أصل للنجاسة فى العين ، إذ الأعيان طاهرة بالأصل الظاهرةِ منه . وهنا أسرار لا يمكن ذكرها إلّا شفاهًا لأهلها : فإن الكتاب يقع فى يد أهله ، وغير أهله . فمن فهم ما أشرنا إليه ، فقد حصل على كنز عظيم ، ينفق منه ما بقيت الدنيا والآخرة . أى إلى مالا يتناهى [F. 139b] وجوده . — والله المؤيد ! « معلِّم الإنسان البيان . »

* * *

1 إنها عوارض ... أمر عدمية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 1 — 2 فلا أصل ... الظاهرة منه ... (مهملة جزئيا ، فى K الهمزة ساقطة) ؛ + والنسب أمور عدمية فلم تستند إلى أمور وجودية فافهم B (الجملة الأخيرة ما عد : « فافهم » ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع اشارة التصحيح) || 2 — 6 وهنا أسرار ... الإنسان البيان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة ، المد ساقط أيضا) C :— B || 5 — 6 معلم ... البيان : إشارة وبتصرف إلى آية 4 ، سورة الرحمن (55)

باب

حكم قليل النجاسات

(أقوال الفقهاء فى قليل النجاسات)

(٥٨٩) اختلف أهل العلم فى قليل النجاسات . فمن قائل : إن قليلها وكثيرها سواءٌ . — ومن قائل : إن قليلها معفوٌّ عنه . وهؤُلاء اختلفوا فى حد القليل . — ومن قائل : إن القليل والكثير سواءٌ ، إلّا الدم . — وقد تقدم الكلام فى الدم .

(مذهب الشيخ الأكبر فى حكم النجاسات)

(٥٩٠) وعندنا : أن القليل والكثير (من النجاسة) سواءٌ ، إلّا ما لا يمكن الانفكاك عنه . ولا نَعْتَبِر ، فى ذلك ، منع وقوع الصلاة بها أو وقوعها ، فإن ذلك حكم آخر . والتفصيل فى ذلك قد ورد فى الشرع ، فيوقف عنده ، ولا يتعدى . فإنه لا يلزم من كونه نجاسةً عدمُ صحة الصلاة بها . فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك فى موضع ، وقد لا يعفو فى موضع .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 حكم ... النجاسات K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اختلف ... فى علم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلف الناس B || فى قليل ∴ (مهملة تماما فى K) || فمن قائل (قايل B) ... وكثيرها ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) K || 5 سواء C : سوا K : سوآء B || ومن قائل (قايل) B ... معفو عنه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وهؤلاء C : وهاولاء K : وهؤلآء B || اختلفوا ... القليل ∴ (مهملة تماما فى K) || 6 قائل (قايل B) ... والكثير سواء (سوآء B) ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) : + مثل الأول B || الدم ... فى الدم ∴ (كذلك ، كذلك) 9 وعندنا ... سواء (سوآء B) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 10 إلا ما . . . عنه ∴ (كذلك ، كذلك) || 10 ولا نعتبر K (النون مهملة) B : ولا يعتبر C || فى مالا ذلك ∴ (مهملة جزئيا فى K) || أو وقوعها ... والتفضيل ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة ، المد ساقط) || 11 فى ذلك ... عنده ∴ (مهملة جزئيا فى K) || ولا يعدى ... نجاسة ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 12 عدم صحة الصلاة CK (مهملة تماما فى K) : أنه لاتصح الصلاة B || 12 — 13 فقد يعمو ... فى موضع ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 13 وقد لايفعو K (مهملة جزئيا) C : ولا يعفو B || فى موضع ∴ (الفاء مهملة فى K) : + آخر B

وللأَحوال ، فى ذلك ، تأْثير . فقد أَزال رسول اللهِ - صلَّى اللهُ عليه سلَّم ! - نعله فى الصلاة من دَم حَلَمَة أَصاب نعله ، ولم تَبْطُل صلاته ، ولا أَعاد ما صلَّى به]

(مذاق الأخلاق قليلها وكثيرها سواء)

(٥٩١) وصــل : اعتباره فى الباطن . - [F. 140ᵃ] أَمَّا اعتباره فى الباطن : فمذامُّ الأَخلاق ، والجهالات ، وإِساءة الظنون فى بعض المواطن ، قليلُ ذلك وكثيره سواءٌ . وفى ذلك حكايات وأَقوال لأَهل الله . - والتفصيل الوارد فى الخلاف فى الطاهر ، يعتبر بحسبه . فإِنه قد تقدَّم فى الفصول ، قبل هذا ، كيف تؤْخذ وجوه الاعتبار فيه ، فى الباطن .

1 وللأحوال ... تأثير .·. (الهمزة ساقطة فى K) || 1 — 2 فقد أزال ... أصاب نعله .. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 وصل K C : — B || فى الباطن K C : — B || 5 ـ 6 أما اعتباره ... فمذام الأخلاق K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : نجاسات الباطن وهو مذام الأخلاق B || 6 والجهالات .·. (مهملة تماما فى K) || وإساءة C : واساة K : وسوء B || فى بعض المواطن K (مهملة جزئيا (C : فى غير مواطنها B || 7 قليل ... سواء (سوآء B) .·. (مهملقة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وفى ذلك ... لأهل الله K (مهملة ، لهمزة ساقطة) C : — B || 7 —8 والتفصيل ... الخلاف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة) || 8 فى الظاهر (الفاء مهملة) C : — B || يعتبر ... الفصول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 قبل هذا ... فى الباطن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : قبله مأخذه B

باب
حكم المنى

(أقوال الفقهاء فى المنى)

(٥٩٢) اختلف علماءُ الشريعة فى المنىّ : هل هو طاهر ، أو نجس ؟ فمن قائل بطهارته ؛ ومن قائل بنجاسته . —

(التكوين الطبيعى فى الأشياء صادر عن « حضرة التقديس »)

(٥٩٣) وصل : اعتباره فى الباطن . — التكوين منه طبيعى ، ومنه غير طبيعى . وبينهما فرقان : إن شئْنا اعتبرنا ، وإن شئْنا لم نعتبره . فإن التكوين الطبيعى لا فرق ، عندنا ، بينه وبين التكوين غير الطبيعى . فإن التكوين الطبيعى ، من حيث الوجه الخاص ، المعلوم عند أهل الله ، المنصوص عليه فى القرآن ، — صادرٌ عن « حضرة التقديس » والاسم « القُدُّوْس » . [F. 140b]

1 باب (K الباء الثانية مثناه من فوق) C : فصل B || 2 حكم المنى C K : — B || 4 اختلف ... الشريعة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || فى المنى ... او نجس ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فمن قائل(قايل B) بطهارته ∴ (كذلك ، كذلك) : + وبه أقول B || ومن قائل (قايل B) بنجاسته ∴ (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 وصل C K : — B || فى الباطن K (الفاء مهملا) C : — B || التكوين منه ∴ « مهملة جزئيا فى K) : + تكوين B || ومنه ... طبيعى K (مهملة جزئيا) C : وتكوين غير طبيعى B || 8 وبينهما فرقان ... لم نعتبره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || فإن التكوين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فالتكوين B || 9 طبيعى لافرق ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف مفردة) || عندنا C K : — B || 9 —10 بينه وبين ... الوجه الخاص ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ||10 —11 المعلوم عند ... فى القرآن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة ، القاف مفردة) C : — B || 11 صادر C K : فهو صادر B || عن ... التقديس ... (مهملة تماما فى K « ||والاسم القدوس C K : — B

ومن غير ذلك الوجه الخاص ، فهو صادر عن مثله . وهو الذى ، أيضًا ، نقول فيه : عالَم الخلق ، وعالَم الأَمر .

(عالم الخلق ، وعالم الأمر)

(٥٩٤) فكل وجود عند سببٍ (لابسبب) مخلوقٍ ، مِمَّا سوىٰ الله ، هو « عالَم الخلق » . وكل مالم يوجد عند سببٍ مخلوقٍ ، فهو « عالَم الأَمر ». والكلُّ ، على الحقيقة ، « عالَم الأَمر » . إلَّا أنَّا لا يمكننا رفع « الأَسباب » من العالَم ، فإن الله قد وضعها : ولا سبيل إلى رفع ما وضعه الله !

(المحتجب بنفسه عن ربه ليس بطاهر)

(٥٩٥) فأَقول : إنه من احتجب بنفسه عن ربِّه ، فليس بطاهر. ولمَّا كان خروج المنىّ ، غالبًا ، تستغرق لَذَّتُهُ الإنسانَ بل الحيوان ، كلَّه ، حتى يفنى عن ربِّه ، إلَّا عن حكم الخارج منه ، وهو المنىُّ ، كان المنىُّ غير طاهر . ولهذا أُمرنا بالتطهير منه ، التطهيرِ العامِّ لجميع أَجزاء البدن . لأَنه (أى المنىِّ) « يخرج من بين الصُلْب والترائب » . — ومن راعى أن الحق ما تولَّىٰ « التكوين الطبيعى » إلَّا به ، حكم بطهـــارته ،

1 ومن غير ... عن مثله ... (مهملة جزئيا فى K || 1 —7 وهو الذى أيضا ... ماوضعه الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 9 فأقول ... من احتجب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C :فمن احتجب B || بنفسه...بطاهر ... (مهملة جزئيا فى K) || خروج المنى K (الجيم مهملة) C :خروجه B || 10 تستغرق K(مهملة جميعا ماعدا القاف التى هى مفردة) B : يستغرق C || بل الحيوان K(مهملة تماما) C :والحيوان B كله : CK —B || 11 حتى ... ربه ... (مهملة جميعا ماعدا الباء فى K) || إلا عن حكم ... وهو المنى K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C : —B || المنى K(الشدة مهملة) C : —B || 12 ولهذا ... بالتطهير ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || منه التطهير K (الكلمة الأخيرة مهملة تماما) : منه أى التطهير C : — B || العام ... + منه B || 12 —13 لجميع ... والترائب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 13 يخرج ... والترائب : إشارة إلى آية 7 ، الطلاق (86 (|| 13 —14 ومن راعي ... بطهارته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

لأنّ الحال اختلف عليه . فإنّه دم مقصور ، قَصَرَتْهُ المثانة ، فتغير عن الدّميّة ، فتغيّرالحكم . وهو أَوْلَىٰ . فالمنىُّ ، عندنا ، طاهر ، إلّا أن يخالطه ⌈ شىءٌ نجس ، لانتمكن تخليصه منه . حينئذ نحكم به أنه نجس ، بما طرأ | عليه . كما كان أصله وعينه دمًا . فلو بقى على صورته فى أصله ، من الدّميّة ، إذا خرج : حكمنا بنجاسته شرعًا . [F. 141^a]

* * *

1 –5 لأن الحال ... بنجاسته شرعا C K : وحكمه راجع إلى الدم وقد تقدم الكلام فى الدم فان المنى أصله دم B || 1 لأن : لان C K : – B || اختلف عليه ... فتغير K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C، : – B || دم مقصور : أى متحول || 2 – 3 إلا أن ... نجس K (كذلك و كذلك) C : – B || 3 لا نتمكن K : لايتمكن C : – B || حينئذ K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : وحينئذ C : – B || 3 –4 نحكم ... صورته K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة C : –B || 4 – 5 فى أصله ... شرعا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B

باب

فى المحال التى تزال عنها النجاسة

(المحال التى يجب إزالة النجاسة عنها شرعاً)

(٥٩٦) أمّا المحالُّ التى تزال عنها النجاسة شرعًا ، فهى ثلاثة : الثياب ، والأبدان — أبدان المكلّفين — ، والمساجد .

(لباس الباطن صفاته)

(٥٩٧) وصل : اعتباره فى الباطن . — « الثياب الباطنة » الصفات . فإن لباس الباطنْ صفاته . يقول امرؤ القيس لِعُنَيْزَة :

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّى خَلِيقَـــةٌ   فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

— أراد مالبسه من ثياب مودتها فى قلبه . — يقول الله : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ . — وهو مُوَجَّه ، عندى ، لقرائن الأحوال . مثل قوله — تعالى ! — : ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ — سواءٌ ، إن تَفَطَّنْتَ لما أراد ، هنا ، بـ « التقوى ».

1 باب C K :فصل B || 2 فى المحال ... النجاسة K (مهملة جزئيا) C : —B || 4 أما المحال K (الهمزة ساقطة) C : المحال B || التى ... عنها ... (مهملة جزئيا فى K) || النجاسة K (التاء مهملة) C : النجاسات B || شرعا فى || (الفاء مهملة) C : — B || ثلاثة K (باهمال الثاء الاولى والتاء الأخيرة) C : ثلثة B || 5 أبدان المكلفين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 7 وصل CK : —B || فى الباطن K (الفاء على الطريقة المغربية) C : — B || الثياب BK ؛ فالثياب C || الباطنة Kمهملة) C : —B || فان B : فان K (باهمال الفان والنون) C || 8 لباس الباطن ... (مهملة تماما فى K) || 8 —10 يقول ... فى قلبه CK : —B || 8 يقول CK (مهملة تماما فى K) : —B || 8 امرؤ القيس K (مهملة تماما) : —B || 9 وإن وان K (النون مهملة) C : — B ||ساءتك K (الهمزة ساقطة) : —B || خليقة K (خليقة K (مهملة جزئيا) C : B ||10 أراد ... فى قلبه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : —B || يقول K (مهملة تماما) C : قال تعلى B || 10 —11 ولباس ... خير : آيه 26 ، الأعراف (7) || ولباس التقوى ... خير ... « مهملة جزئيا فى K) || 11 —12 وهو موجه ... بالتقوى CK : — B ||فان خير ... التقوى : آية197 ، البقرة (2) || 11 لقرائن الأحوال K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : — B ||تعالى C : تعلى K(التاء مهملة) : — B || 12 فان : فان K (القاف مهملة) C : —B ||خير ... سواءK(مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة ،القافمفردة)C :— B

(الأبدان هياكل القلوب ، والمساجد مواطن المناجاة الإلهية)

(٥٩٨) واعتبار الأبدان : القلوب والأرواح . فاعلم ! واعتبار المساجد : مواطن المناجاة وأحوالها الإلهية .[F. 141b]

* * *

2 واعتبار الأبدان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والأبدان B || فاعلم K (الفاء مهمة) C : — B || واعتبار المساجد K (مهملة جزئيا) C : والمساجد B || 3 مواطن المناجاة K C ; — B || وأحوالها K (الهمزة ساقطة) C : والأحوال B || الإلهية : الالاهية K ; الألهية C ; التي تقربك من الله B

باب

فى ذكر ما تزال به هذه النجاسات من هذه المحال

(التراب والحجر والمائع)

(٥٩٩) اتفق العلماءُ بالشريعة على أن الماءَ الطاهر المُطَهِّر يُزيلها من هذه المحالِّ الثلاثة . — وعندنا : كل ما يُزيل عينها فهو زيل ، من تراب وحجر ومائع . ويعتبر اللون فى بقاءِ عينها ، إن كانت (النجاسة) ذا لون يدركه البصر . ولا يعتبر بقاءُ الرائحة مع ذهاب العين ، لعلمٍ ، عندنا ، آخرَ .

(العلم الذى أنتجته التقوى)

(٦٠٠) وصل : الاعتبار فى ذلك . — إن العلم الذى أنتجه التقوى فى قوله — تعالى ! — : ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ وقوله : ﴿ إِنْ تَتَّقُوا ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ (نقول :) فذلك العلم هو المزيل ، المُطهِّر هذه المحالِّ الثلاثة التى ذكرناها . وهى ، فى الباطن : الصفاتُ ، والقلوب ، والأَحوال ، التى قلنا : إنها الثياب ، والأَبدان ، والمساجد .

1 باب CK : فصل B || 2 فى ذكر .. تزال به — CK : فى الشيء الذى تزال به B || النجاسات CK : النجاسةB || 4 اتفق ۛ (مهملة فى 4 ، القاف مفردة) || العلماء C : العلماK ـ: العلمآء B || بالشريعة K (مهملة تماما) C : — B || أن الماء (المآء) B) ... يزيلها ۛ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || هذه C B : هاذه K || 5 الثلاثة C K : — B || 5 — 7 وعندنا كل ... آخر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، المأة كذلك) C : — B || 6 ذالون K : ذات لون C (وهى أصح) : —B || 9 وصل CK : — B || الاعتبار ... ذلك CK : واعتبار B || إن C K : أن B || أنتجه B K (الهمزة ساقطة فيها) : أنتجته C (هذه الرواية أصح) || 6— 10 فى قوله ۛ (مهملة فى K) || 10 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || واتقوا ... الله : آية 282 ، البقرة (2) || ويعلمكم ۛ (الباء مهملة فى K) || 10 — 11 وقوله ... فذلك العلم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ||10 —11 إن تتقوا...فرقانا : آية29 ، الأنفال (8) || 11 —12 المزيل ... ذكرناها ۛ (مهملة جزئيا فى K) || 12 فى الباطن K (مهملة تماما) C : — B || والقلوب ۛ (القاف مفردة فى K) ||12 — 13 التى ... إنها K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) C : التى هى اعتبارات B || 13 الثياب ... والمساجد ۛ (مهملة جزئيافى K)

(النسبة بين الحجارة والقلوب)

(٦٠١) واتفق العلماءُ ، أيضًا ، على أن الحجارة تزيلها من المَخْرَجَيْن. وهو المعبَّر عنه ، فى الشرع ، بـ « الاستجمار » . — [F. 142a] ولا يصح ، عندى ، « الاستجمار » بحجر واحد ، فإنه نقيض ما سُمِّىَ به « الاستجمار ». فإن « الجَمْرَة » الجماعة ، وأقل الجماعة اثنان . — والاعتبار ، هنا ، فى محل الاتفاق : أن « الحجارة » لمَّا أوقع الله النسبة بينها وبين القلوب فى أمور ؛ منها : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بعد ذٰلِكَ فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ . — والقسوة مما ينبغى أن يُتَطَهَّر منها ، كانَتْ ما كانت فإنها من نجاسات القلوب ، المأخوذ بها ، والمعفوّ عنها . —

(الأحجار التى يتفجر منها الأنهار)

(٦٠٢) ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾ — وهى ، من القلوب ، العلوم الغزيرة الواسعة ، المحيطة بأكثر المعلومات . و « تَفَجُّرها » : خروجها على ألسنة العلماء ، للتعليم فى الفنون المختلفة .

2 واتفق ... (مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || أيضاً ... (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || على B : — CK || تزيلها ... المخرجين ... (مهملة جزئيا فى K) || 3 الشرع C K (مهملة تماما فى K) : — B : + وقد تقدم الكلام فى الاستجمار B || 3 —5 ولا يصح عندى ... الجماعة اثنان K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 — 6 والاعتبار ... أن الحجارة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 لما أوقع ... القلوب K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : لما وقعت النسبة بينها وبين القلوب B || 7 فى أمور منها K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فى القساوة B : + قال تعلى B || ثم قست ... قسوة : لم آية 74 ، البقرة (2) » || 7 —8 ثم قست ... يتطهر منها ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 كانت ماكانت CK : — B || فإنها ... القلوب ... (مهملة الجزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + فقسوة الحجارة دونها B || 9 المأخوذ ... عنها K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C : — B || 11 وان ... الأنهار : آية 74 ، البقرة (2) || 11 —13 وإن من الحجارة ... المختلفه C K : فإن الحجارة لما كان منها مايتفجر منه الأنهار B || 11 —12 وإن من ... من القلوب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 —13 الغزيرة ... العلماء K (كذلك ، كذلك) C : — B || 13 المختلفة K (مهملة تماما) C : — B

(الأحجار التى تشقق فيخرج منها الماء)

(٦٠٣) وإن من الحجارة ﴿ لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَاءُ ﴾ — وهى القلوب التى تغلب عليها الأحوال . فتخرج ، فى الظاهر ، على ألسنة أصحابها ، بقدر ما يَشَّقَّقُ منها ، وبقدر العلم الذى فيها . فينتفع بها الناس .

(الأحجار التى تهبط من خشية الله)

(٦٠٤) وإن من الحجارة ﴿ لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ — وهبوط القلوب ، المُشَبَّهة بالحجارة فى هبوطها ، هو نزولها من عِزَّتها إلى عبوديتها ، ونظرها فى عجزها وقصورها بالأصالة . — وقد قلنا : إن الماءَ هو المطَهِّر ، المزيل للنجاسات من هذه المحالّ . فالأحجار التى هى منابع هذا الماء ، حكمها ، فى إزالة [F. 142b] النجاسة من المخرجَيْن ، حكم ما خرج منها : وهو العلم ، فى الاعتبار . — كما أن « الخشية » (هى) مِمَّا يُتَطَّهر بها . فإن الخشية من خصائص العلماءِ بالله ، المرضيين عنهم ، المطلوب منهم الرضا عن الله .

2 — 9 وإن من الحجارة ... من هذه المحال C K : وكان من الحجارة ما يشقق فيخرج منة المآء وقد قلنا إن المآء هو المطهر المزيل للنجاسات من هذه المحال B || 2 وإن من الحجارة ... الماء ... K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || لما .. الماء : آية 74 ، البقرة (2) || 3 القلوب ... عليها K (مهملة تماما) C : — B || 3 — 4 فتحرج فى ... مايشقق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 4 وبقدر ... بها الناس K مهملة جزئيا) C : — B || 6 لما يهبط ... الله : آية 74 ، البقرة (2) || وإن من ... من خشية K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || القلوب K « القاف مهملة) C : — B || 7 المشبهة ... هبوطها K مهملة تماما) C : — B || 7 — 8 ونظرها ... عجزها K (مهملة) C : — B || 8 بالأصالة : بالاصاله K (الياء مهملة) : بالاصالة C : — B || 8 — 9 وقد قلنا إن الماء (المآء B) ... المحال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || 9 فالأحجار ... الماء (المآء B) آ (كذلك ، كذلك) || 10 فى إزالة النجاسة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || من المخرجين K (بإهمال الجيم والياء) C : — B || منها CK : منه B || وهو العلم CK : وهو المآء B || 11 فى الاعبار K (الفاء مهملة) C : — B : + ومن الحجارة يهبط من خشية الله B || كما أن الخشية K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : والخشية B || 11 — 12 فإن الخشية ... العلماء (العلمآء B) بالله .·. (مهلة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 12 المرضيين ... عن الله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ ﴾ وقال : ﴿ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ .

(العلم الطاهر المطهر)

(٦٠٥) والعلم طاهر مُطَهِّر . ولاسيَّما العلم الذى هو نتيجة التقوى . فإن غيره من العلوم وإن كان طاهرًا مُطَهِّرًا ، فما هو ، فى القوة ، مثل هذا العلم الذى نشير إليه . — فالخشية المنعوت بها الأَحجار ، هى التى أَدتها إلى الهبوط ، وهو التواضع من الرفعة التى أَعطاها الله . فإنه لمَّا وصفها (القرآن) بالهبوط ، علمنا أَن الأَحجار التى فى الجبال يريد . والجبال (هى) الأَوتاد التى سكَّن الله بها مَيْد الأَرض . فلمَّا جعلها أَوتادًا ، أَورثها ذلك فخرًا لعلوِّ منصبها . فنزلت هذه الأَحجار هابطة من خشية الله ، لمَّا سمعت الله يقول : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ ﴾ = والإرادة من صفات القلوب . —

1 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || إنما يخشى ... العلماء : آية 28 ، فاطر (35) || إنما يخشى ... العلماء (العلمآء B) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 1 —2 وقال ... خشى ربه K (مهله جزئيا C ولا سيما العلم K (الياء مهمله C : وهو العلم B || 4 هو K D : — B || نتيجة K (مهملة ما عدا الجيم) : أنتلاه B : تنتجه C || 5 — 8 فإن غيره ... فى الجبال K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : أهل الوسوم فالخشية التى أنتجتها العلم مطهرة أيضا لنجاسات المخرجين فإنها من صفات الأحجار التى أدت إلى الهبوط وهو التواضع من الرفعة التى عطاها من كونها فى الجبرلى B ||8 —9 يريد ... الأوتاد K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || التى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) ||9 فلما K (الفاء مهملة) C : — B || جعلها ... الأرض K (الجيم مهملة) C وجعلها || أوتارا (الهمزة ساقطة فى K ، التاء مهملة) || أوتارثها ... الأرض K (لهمزة ساقطة ، التاء مهملة C : فأوراثها B || 10 فجرا ... منصبها CK : عزة وعاوا الأرض B || هذه B C : هاذه K || 11 —12 تلك ... للمتقين آية 83 ، القصص (28) || 11 —12 تلك الدار ... الأرض ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة ، المدة ساقطة فى « K » || 12 ولا فساد ... المتقين K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : — B || الإرادة ... القلوب K (مهلة جزئيا ، الهمزة اقطة) C : — B

فنزلت (القلوب) من علوّها – وإن كان (علوّها) بربها – هابطة من خشية الله ، حذرا أن لايكون لها خطّ فى الدار الاخرة التى تنتقل اليها . وأعنى [F. 134ª] بالدار الآخرة ، هنا ، دارَ سعادتها . فإن فى الآخرة منزلَ شقاوة ومنزلَ سعادة . فكانت (القلوب) ، لهذا ، طاهرةً مُطَهَّرَة .

(تجليات الحق على القلوب)

(٦٠٦) وأمّا اختصاص تطهيرها (أى الاحجار – القلوب) المخرجَيْن – وأعتبر المخرَجَيْن اللذين هما مخرج الكثيف ، وهو الرجيع ، واللطيف ، وهو البول ، – فاْعْلَمْ أن للحق – سبحانه ! – فى القلوب تجليين . التجلى الأول فى الكثائف . وهو تجليه فى الصور التى تدركها الأبصار والخيال . مثل رؤية الحق فى المنام . فأراه فى صورة تشبه الصور المدركة بالحس ، وقد قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . يزيل هذا العلم من قلبك تقييد الحق بهذه الصور ، التى تجلّى لك فيها ، فى حال نومك ، أو فى حال تخيلك فى عبادتك ،

1 – 2 فنزلت ... الآخرة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساطة كذلك المدة) C : فهبطت من خشية لله أن لا يكون لها فى الآخرة حظ من الله B || 2 – 4 التى تنتقل إليها ... ومنزل سعادة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ســاقطة ، كذلك المدة) C : – B || 4 فكانت ∴ (مهملة تماما فى K) || لهذا طاهرة K (التاء مهملة) C : B C (طاهرة لهذا) || 9 اما ... تطهيرها ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) : + فى B || 7 ، أعتبر K (الهمزة ساقطة) C : واعتبار B || اللذين ∴ (مهملة تماما فى K) || مخرج K (الجيم مهملة) C : محل خروج B || الكثيف ... واللطيف ∴ (مهملة تماما فى K) || 8 – 9 فاعلم أن ... فى الصور ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 9 الكثائف K (الهمزة ساقطة) C ؛ : الكثايف B || التى تدركها ... والخيال K (الهمزة ساقطة) C : المتخيلة B || 10 رؤية C : رءية K (مهملة) B || فأراه ... بالحس K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فتراه صورة تشبه الصور B || 11 ليس ... شىء : آية 11 ، الشورى (42) || وقد قال ... شىء ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || فيزيل هذا CK : فتزيل بهذا B (وهذه الروايةأوضح) || تقييد C || الحق K (القاف مهملة) C : الله B || 11 – 12 بهذه الصور ... فى عبادتك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : بتلك الصورة الكثيفة B

إذ قال لك رسوله – صلَّىٰ الله عليه وسلم ! – عنه – تعالَىٰ ! – لاعن هواه ، فإنه – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – « ما ينطق عن الهوى » : « اُعْبُدِ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاه » – فجاء بـ « كأَنَّ » وهى تعطى الحقائق

(تجلى الخيال)

(٦٠٧) فإنَّ رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – لمَّا قال لمن قال : « أَنَا مُؤْمِنٌ حَقًّا » – : « فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ ؟ » فقال : « كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَىٰ عَرْشِ رَبِّى بَارِزًا » – فأتى بـ « كأَنَّ » و « الرؤية » . – وقال له رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – : « عَرَفْتَ . فَٱلْزَمْ ! » – فشهد له بالمعرفة . – وهذا هو التجلِّى الآخر . فإن [F. 143b] تجلِّى الخيال ألطف من تجلِّى الحس بما لا يتقارب . ولهذا يسرع إليه التقلُّب من حال إلى حال ، كما هو باطن الإنسان هنا . كذلك يكون ظاهره فى النشأة الآخرة .

(سوق مجلى الصورة فى الجنة)

(٦٠٨) وقد ورد أن « فى الجنة سوقًا ، لا يباع فيه ولا يشترى لكنه مجلى الصور ، فمن اشتهى صورة دخل فيها » : كالذى هو باطن الإنسان اليوم .

(علم الخشية طهر القلب من التشبيه والتقييد)

(٦٠٩) إذا جعل العابد معبوده بحيث يراه ، كأنه أنزله من قلبه منزلة مَنْ يراه

1 – 8 إذ قال لك ... فشهد له بالمعرفة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : – B || 8 – 11 وهذا هو ... الآخرة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة) C : والتجلى الآخر الذى هو الطف قوله عليه السلم اعبد الله كأنك تراه B || 13 – 15 وقد ورد ... الإنسان اليوم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C : B K || 13 لكنه C : لاكنه K : – B || 17 فإذا جعل ... معبوده K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فاذا جعله العابد B || بحيث يراه .·. (الباء مهملة K ، الياء مفردة) || كأنه لاكانه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأحوال) || أنزله ... يراه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

ببصره ، من غير أن يكون هناك صورة من خارج . كما كانت فى تجلّى المنام . فإذا حدَّدَه هذا التخيل – والحق لا حدّ له – سبحانه ! – يَتَقَيَّدُ به – فَطُهْرُه « علم الخشية » – وهو الحجر الذى ذكرناه – من تقييد الحدود . فَطُهُرُ القلب إنما هو بالخشية من مثل هذا التشبيه والتقييد . إذ (هو – تعالى ! –) « ليس كمثله شئٌ » .

(المائعات والجامدات المزيلة للنجاسات)

(٦١٠) فهذا اعتبار اتفاق العلماء بأن الحجارة تُطَهِّرُ المخرجَيْن . واختلفوا ، فيما عدا ما ذكرناه من الاتفاق عليه ، من المائعات والجامدات التى تزيل النجاسات من المحالّ التى ذكرناها . فمن قائل : إن كل مائع وجامد ، فى أى موضع ٍ كان ، إذا كان [F. 441ª] طاهرًا ، فإنه يزيل عين النجاسة . – وبه أقول . – ومن قائل : بالمنع على الإطلاق ، إلّا ما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار . وقد ذكرناهما .

* * *

1 ببصرة K (مهملة تماما) C بحسه وبصره B || من غير ... صورة (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || من خارج K (مهملة ماعدا النون) C : – B || 1 – 2 كما كانت ... المنام ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 2 فإذا حدده ... سبحانه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يتفيد به C K : فيتقيد به B || 3 فطهره ∴ (ضبطت الكلمة فى أصل K على أنها مصدر : بضم الطاء وسكون الهاء ، وفى أصل B على أنها فعل : بفتح الطاء وتشديد الهاء) || 3 – 4 علم الخشية ... فطهر القلب ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 إنما هو K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : – B || 4 – 5 بالخشية ... شيء ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) K|| ليس ... شيء : آية 11 ، الشورى (42) || 7 فهذا اعتبار ... المخرجين ∴ (مهملة جزئيا فى K (الهمزة ساقطة) : + ن B K (مهملة مستديرة فى B || 7 – 8 واختلفوا فيما ∴ (مهملة تماما فى K) ||8 عدا C : عدى K : سوى B || عليه CK فيه B ||المائعات K (الهمزة ساقطة) C : المايعات B ||8 –9 والجامدات ... ذكرناها ∴ (مهملة جزئيا فى K) + ن K ||9 –10 فمن قائل (قايل B) ... كان ∴ (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || 10 إذا كان C K (الهمزة ساقطة فيها) : – B || طاهرا C K : طاهر B || 10 –11 فإنه يزيل أقول ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 11 – 12 ومن قائل (قايل B) .... ذكرناهما ∴ (كذلك ، كذلك)

باب منه

الاستجمار بالعظم والروث

(أقوال الفقهاء فى الاستجمار بالعظم والروث ونحوهما)

(٦١١) واختلفوا فى الاستجمار بالعظم والرَّوْث اليابس. فمنع من ذلك قوم ، وأجازوا الاستجمار بغير ذلك مِما يُنَقِّى . — واستثنى من ذلك قوم ما هو مطعوم ذو حرمة ، كالخبز . وقد جاء فى العظم «أَنَّهُ طَعَامُ إِخْوَانِنَا مِنَ ٱلْجِنِّ » .

(٦١٢) واستثنت طائفة أن لا يُسْتَجْمر بما فى استعماله سَرَفٌ ، كالذهب والياقوت . أمَّا تقييدهم بأن فى ذلك سرفًا ، فليس بشىء . فلو علَّلُوه بأمر آخر يعقل ، كان أحسن . ولكن ينبغى أن ينظر فى مثل هذا : فإن كان الذهب مسكوكا ، وعليه اسم الله ، أو اسم من الاسماء المجهولة عنده من طريق لسان أصحابها ، خوفًا من أن يكون ذلك من أسماء الله بذلك اللسان ، أو يكون عليه صورة ، — فيجتنب الاستجمار به لأجل هذا ، لا لكونه ذهبًا ولا ياقوتًا .

1 باب منه CK : — B || 4 واختلفوا K (مهملة تماما) B : اختلفوا K C || فى الاستجمار... اليابس (مهملة جزئيا فى K) || 4 ـ 5 فمنع ... قوم ∴ (بإهمال الفاء والنون فى K) || 5 وأجازوا ∴ (الهمزة ساقطة فى K ، الجيم مهملة)) || الاستجمار ... ينق ∴ (مهملة جزئيا فى K) من ذلك قول K (القاف مهملة) C : B C (قوم من ذلك) || 6 ـ 7 وقد جاء (جآء B) ... الجن ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 واستثنت K (مهملة جزئيا : وقد استثنت B || طائفة K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C : طايفة B || 8 ـ 9 أن يستجمر ... والياقوت ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 14 أما تفسيرهم ... ولا ياقوتا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C وهذا عندى ليس بجيد من غير تقييد فإن السرف هنا لا يتصور وإنما ينبغى لنا أن ننظر فى مثل هذا فإن كان مصكوكا أو عليه اسم الله واسم من الاسماء المجهولة مما يمكن أن يكون اسما من اسمآء الله بغير لساننا أو تكون عليه صورة فيجتنب الاستجمار لا لكونه نفيسا B || 10 ولكن C : ولاكن K مهملة النون) : — B

(٦١٣) وقوم قصروا الإنقاء على الأحجار فقط . — وقوم أجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وإن كان مكروها عندهم . ومن قائل بجواز[F. 144b] الاستمرار بكل طاهر ونجس ؛ انفرد به الطبرى ، دون الجماعة .

* * *

1 قصروا ∴ (القاف مهملة فى K) || الانقاء C : الانقا K (القاف مفردة) : الانقآء B || 1 —2 وقوم ... عندهم ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 ومن قائل K (النون مهملة ، القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها لافوقه) C : ومن قايل B || 2—3 بجواز ... ونجس ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 3 انفرد ... دون الجماعة K (مهملة جزئيا) C : قال به الطبرى وانفرد به دون الجماعة B

وصل

فى اعتبار ما ذكرناه فى الباطن

(الإنقاء من الأخلاق المذمومة بأى شىء)

(٦١٤) إذا صحّ الإنقاءُ من الأَخلاق المذمومة والجهالات بأىٍّ شىءٍ صَحّ : بخلق حسن ، أو بخلق آخر سفساف ، وبعلم شريف لشرف معلومه ، أو بعلم دون ذلك مِمَّا لا أثر له فى المحلِّ إلَّا الإنقاء ، — جاز استعماله فى إزالة هذه النجاسة . وإلى هذا منزع الطبرى فيما شَذَّ فيه ، دون الجماعة .

(الاعتبار فى الإزالة ما يزال به ، لا ما يزال)

(٦١٥) ومن راعى فى الإزالة ما يزال به لا ما يزال ، وتَتَبَّعَ الشرع وما فَصَّلَه فى ذلك المشرع ، فهوعلى حسب ما يفهم فى الشارع فى تفقهه فى دين الله . فإن فِطَر الناس مختلفة في الفهم عن الله . وهو محلُّ الاجتهاد . فلا يزيل عين النجاسة إلّا بالذى يغلب على فهمه من مقصودِ الشارع ما هو ؟ وهو الأَولى . وهذا يسرى فى الحكم الظاهر والباطن سواءً . فأَغنى عن التفصيل .

1 وصل CK : — B || فى اعتبار ... فى الباطن K (مهملة جزئيا) C : اعتبار ذلك كله B || 4 الانقاء C الانقا K (القاف مىردة) : الانقآء B || 4 —6 من الأخلاق ... إلا الانقاء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 5 — 6 جاز استعماله ... دون الجماعة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 ومن راعى ... لا مايزال ... (كذلك ، كذلك) || 9 — 10 وتتبع الشرع ... فى ذلك ... (كذلك) || 10 المشرع K C : —B || فهو على ... مايفهم ... (كذلك) الشارع 3 K (الشين مهملة) C : الشرع B || 11 فى تفقهه ... الله K (مهملة جزئيا) C : — B || فإن فطر ... عن الله ... (مهلة جزئيا فى C ، الهمزة ساقطة) || 11 الاجتهاد ... (مهملة تماما فى K) || 12 فلا يزيل ... الشارع ... (مهملة جزئيا فى K) || 13 وهذا يسرى ... الظاهر ... (مهملة تماظا فى K) || والباطن K (مهملة تماظا) C : وفى الاعتبار B || سواء C : سوآء B || فأغنى C : فاغنى || عن التفصيل فى ذلك

باب [F. 145ᵃ]

فى الصفة التى بها تزال هذه النجاسات

(تعدد كيفية استعمال الماء فى التطهير)

(٦١٦) وهى غَسل ، ومَسْح ، ونَضْخ ، وصَبٌّ ، وهو صَبُّ الماء على النجاسة . كما ورد فى الحديث : « لَمَّا بَالَ ٱلْأَعْرَابِيُّ فِى ٱلْمَسْجِدِ ، فَصَاحَ بِهِ ٱلنَّاسُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – : لَا تُزْرِمُوهُ ! حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ بَوْلِهِ أَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ! – ، أَوْ دَعَا بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ » – فهذه حالة لاتُسَمَّى غسلاً ، ولامسحًا ، ولا نَضْخًا . فلهذا زدنا : « الصَّبّ » ولم يأْت بهذه اللفظة العلماء ، وأدخلوا هذا الفعل تحت « الغَسْل » ، فاكتفوا بلفظ « الغَسْل » عن « الصَّبّ » . فرأينا أن الإفصاح به ، بلفظ « الصَّبّ » ، أولَىٰ ، لأن الراوى ذكره بلفظ « الصَّبّ » ، ولم يُسَمِّه « غَسْلاً » .

1 باب K (التاء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى الصفة ... النجاسات ∴ « مهملة جزئيا فى K) || 4 ونضخ B : ونضح CK || الماء C : الما K : المآء B || النجاسة ∴ (التاء مهملة فى K ، والجيم مهملة فى B) || 5 فى الحديث ... فى المسجد ∴ (مهملة جزئيا فى K) || فصاح ... الناس K (مهملة/ تماما) C : – B || 6 – 7 فقال ... من بوله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 6 لاتزرموه : أى لاتقطعوه عليه بوله || ماء C : ما K : مآء B || فهذه الحالة ∴ (بإهمال الفاء والتاء فى K) || ولانضخاً B : ولا نضحا CK || 9 فلهذا ... الصب جزئيا فى K) || العلماء C العلما K : العلمآء B || الفعل CK : الحكم B || 10 فاكتفوا CB : فاكتفوب K (مهملة تماما) || بلفظ الغسل K (مهملة جزئيا) C : به B || عن الصب CK : – B || فرأينا ... الإفصاح ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 به CK : عنه B || بلفظ الصب K (مهملة جزئيا) C : باللفظ الوارد من الشارع B || 11 – 12 لأن الراوى ... يسمّه غسلا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : حيث لم يسمه غسلا ولا مسحاً ولا نضخاً B

(تعدد كيفيات التطهير بالماء لاختلاف النجاسات)

(٦١٧) واعلم أنه ما اختلفت هذه المراتب إلّا لاختلاف النجاسات . تخفيفًا عن هذه الأُمّة . فإن المقصود زوال عينها الموجود المعيَّن ، أو المتوهم . فبأَيّ شيء زال [F. 145a] الوهم أو العين ، من هذه الصفات ، اسْتَعْمَلْتَ فى إزالته . واستعمال الأعمّ منها يدخل فيه الأخصّ فيغنى عن استعمال الأخصّ ، إن فهمت . كالغَسْل ، فإنه أعمها ، فيغنى عن الكل . والشارع قد صَبَّ ، وغَسَلَ ، وَمَسَحَ ، وَنَضَحَ – وهو « الرَّشّ » . وقد وردت فى ذلك ، كلِّه ، أخبار ، محلُّها كتب الفقه .

* * *

2 مااختلفت ... المراتب .·. (مهملة جزئيا فى K) || لاختلاف النجاسات K (مهملة تماما) C : لاختلاف حكم النجاسات B || 3 تخفيفا ... المتوهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) فبأى ... زال .·. (كذلك ، كذلك) : + فهو K (الفاء مهملة) || 4 –5 أو العين ... فيه الأخص .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فيغنى ... الأخص .·. (كذلك ، كذلك) || 6 إن فهمت K (الهمزة ساقطة ، الفاء مهملة) C : – B || كالغسل ... عن الكل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 – 8 والشارع ... الفقه .·. (كذلك ، كذلك) || 7 ونضح B : وتضح CK

وصل

اعتبار الباطن فى ذلك

(الطهارة عامة وخاصة لجميع الأخلاق المذمومة)

(٦١٨) إنَّ الخلق المذموم إنْ وجدنا صفة إذا استعملناها أزالت جميع الأخلاق المذمومة ، - استعملناها . فهى كالغُسْل الذى يعم جميع الصفات المزيلة لأعيان النجاسات وتوهمها . وهو الأَولىٰ والأَيسر . وإن تَعَذَّرَ ذلك ، فينظر فى كل خلق مذموم ، وينظار إلى الصفة المزيلة لعينه فيستعملها فى إزالة ذلك الخلق لا غير . - هذا هو رَبْط هذا الباب .

(حكمة الشرع فى النشأتين وفى الصورتين)

(٦١٩) وفى هذا الباب اختلافٌ كثير فى المسح والنَّضْخ والعدد ، ليس هذا موضعه . إلَّا إنْ فتح الله ، ويؤَخِّر فى الأجل ، فنعمل كتاباً فى اعتبارات أحكام الشرع كلها ، فى جميع الصور ، اختلاف العلماء فيه ، لنجمع بين الطريقتين ، ونظهر حكمة الشرع فى النشأتين والصورتين ، أعنى الظاهر

1 وصل CK : – B || 2 اعتبار ... ذلك CK : والاعتبار فى ذلك B || 4 – 5 إن الخلق ... استعملناها ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فهى كالغسل ⁖ (مهملة تماما فى K) || المزيلة CB : المزيله K (بإهمال التاء الأخيرة) || 6 لأعيان : ⁖ (الهمزة ساقطة فيها جميعا) || الأولى والأيسر ⁖ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وإن : وان ⁖ (الهمزة ساقطة) || فينظر K (الفاءمهملة) C : فننظرا B || فى ⁖ (الفاء مهملة فى K) || وينظر K (الياء مهملة C : وننظر B || 7 إلى الصفة المزيلة ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فيستعملها CK : فنستعملها B || فى إزالة ... الباب ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 وفى هذا ... المسح ⁖ (كذلك) || والنضخ B : والنضح CK || 11 إلا إن B : الا ان CK || ويؤخر CB : ويوحر K || فى الأجل ⁖ (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 – 12 فنعمل ... جمنع ⁖ (مهملةجزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 الصور ⁖ (مطموسة فى B) واختلاف ⁖ (مهملة تماما فى K) || العلماء C : العلمآء B || فيه CK (مهملة تماما فى K) : فيها B || لنجمع K : ليجمع C || 13 ونظهر ... فى ⁖ (مهملة جزئيا فى K) || النشأتين C B : النشاتين K (الشين مهملة والفاء والباء) C : – B

والباطن . ليكون كتابًا جامعًا لأهل الظاهر ، [F. 146ᵃ] وأهل الاعتبار ، في الباطن ، والموازين ، الباحثين على النِّسب . — والله المؤيِّد . لارب غيره !

* * *

٢ على BK : عن C ‖ المؤيد B C : المؤيد K (الياء مهملة)

باب

فى آداب الاستنجاء ودخول الخلاء

(الآثار النبوية فى الاستنجاء ودخول الخلاء)

(٦٢٠) وقد وردت فى ذلك أخبار كثيرة وأوامر . مثل « النهى عن الاستنجاء باليمين » ، و « مسّ الذكر باليمين عند البول » ، و « عدم الكلام على الحاجة » ، و « التعوذ عند دخول الخلاء » . — وهى كثيرة جدًّا . فمن قائل : بأنها ، كلّها ، محمولة على الندب . وعليه جماعة الفقهاء .

(قانون الباطن وقانون الظاهر فى السير والسلوك)

(٦٢١) وأمّا فى الاعتبار فهى (أى آداب الشرع فى الحياة) ، كلّها ، واجبة . فإن الباطن ما حكمه ، فى أوامر الحق ، حكم الظاهر . فإن الله ماينظر من الإنسان إلّا إلى قلبه . فيجب على العبد أن لا يزال قلبه طاهرًا أبدًا ، لأنه محل نظر الله منه . والشرع ينظر إلى ظاهر الإنسان ، ويراعيه فى الدار الدنيا ، دار التكليف ، أكثر من باطنه .

1 باب K (نقطة الباء الثانية فوق) C : فصل B || 2 آداب CB : اداب K || الاستجناء C : الاستنجا K : الاستنجآء B (الجيم مهملة) || الخلاء CK : الخلا B || 4 كثيرة .·. (مهملة تماما فى K ، الثاء مهملة فى B) || وأوامر C : واوامر BK (الهمزة ساقطة) || النهى .·. (النون مهملة فى K) || الاســتنجاء C : الاستنجا K : الاستنجآء B (الجيم مهملة ، الراوية هنا : « الاستنحآء » بالحاء اليابسة لا بالجيم) || 5 — 6 باليمين ... كثيرة جدا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 الخلاء C : الخلا BK || 6 — 7 فمن قائل (قايل B) ... جماعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الفقهاء K (القاف مهملة) C : الفقهآء B || 9 وأما فى ...واجبة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فإن الباطن .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 فى أوامر ... الظاهر .·. (كذلك ، كذلك) || فإن الله ... إلاويجب B || إلى قلبه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 فيجب K (الفاء مهملة) C : فينبغى العبد .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || أنه لايزال ... نظر .·. (مهملة جزئيا فى K الله الهمزة ساقطة) || 12 والشرع ... الإنسان .·. (كذلك ، كذلك) || 11 — 12 14 ويراعيه ... باطنه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، والمدة) C : — B

(الدار الآخرة : فيها تبلى السرائر)

(٦٢٢) وفى الآخرة ، بالعكس : هنالك « تُبْلَى السَّرَائِرُ » . وهنا (أى فى دار الدنيا) يُرَاعِى الشرعُ ، أيضًا ، الباطن ، فى أفعال مخصوصة ، أوجب الشرع عليه فعلها ؛ وأفعالٍ مخصوصة نَدَبَهُ الشرع إليها ؛ وأفعالٍ مخصوصة خيره الشرعُ بين فعلها وتركها ؛ وأفعالٍ مخصوصة [F. 146b] حرَّم الشرع عليه فعلها ؛ وأفعالٍ مخصوصة كره الشرع له فعلها . — والحكم فى الترك كذلك .

(أقوال الفقهاء فى آداب الاستنجاء ودخول الخلاء)

(٦٢٣) واختلفوا (أى الفقهاء) ، من هذه الآداب ، فى استقبال القبلة بالغائط والبول ، واستدبارها . فكانوا فيها على ثلاثة مذاهب . فمن قائل : إلى أنه لا يجوز استقبال القبلة لغائط أو بول أصلاً ، فى أى موضع كان . — ومن قائل : إنه يجوز ذلك بإطلاق . وبه أقول . والتنزه عن ذلك أولى وأفضل . — ومن قائل : إنه يجوز ذلك فى الكنف المبنية ، ولا يجوز

/ 2 وفى الآخرة ... السرائر K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة والمدة) C : — B || 2 ـ 3 وهنا يراعى ... الباطن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وبا طنه B || 2 هنالك ... السرائر آية 9 ، (بتصرف) ، سورة الطارق (86) || 3 — 6 فى أفعال ... الترك كذلك ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 8 واختلفوا ∴ (مهملة تماما فى K) || هذه C B : هاذه K || الآداب C B : الاداب K || فى استقبال ∴ (مهملة تماما فى K) || القبلة ∴ (مهملة فى K والقاف مفردة) || 9 الغائط K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : الغايط B (مع إضافة الهمزة تحت نقطتى الياء) || والبول ... مذاهب ∴ (مهملة جزئيا فى K . — هذا ، وابتداءاً من كلمة « مذاهب » التى تقع فى رأس الورقة 235 ب فى أصل B حتى آخر الخامس ، هذا الجزء من هذا المخطوط مكتوب بقلم جديد ، نسخى واضح ، مطموسة فيه بعض الأحرف) || فمن قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فمن ذاهب B || 10 إلى أنه ... لغائط (لغايط B) ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) أو بول ... كان ∴ (كذلك ، كذلك) || 11 ومن قائل K (القاف مهملة ، إلى أنه يجوز B || 11 — 12 بإطلاق ... وأفضل ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || قايل إه K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ذاهب إلى انه B || يجوز ذلك ∴ (مهملة فى K) || الكنف المنية K (مهملة جزئيا) C : المبنى B || ولا يجوز ∴ (مهملة فى K ، مطموسة فى B)

فى الصحارى . — ولكل قائلٍ حجةٌ من خبر يستند إليه . ذكر ذلك علماءُ الشريعة فى كتبهم .

* * *

1 الصحارى K (الحاء معجمة) C : الصحراء B : + وفى غير المبانى والمدن B || قائل K (القاف ، مهملة الهمزة ساقطة) C : واحد B || خبر CK : حديث B || يستند إليه) C (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ذكر ذلك CK : ذكرها B || 1 – 2 علماء الشريعة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : علماء الرسوم B

وصل

اعتبار الباطن فى ذلك

(الله فى قبلة المصلى)

(٦٢٤) لمَّا أخبر النبىّ — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — أن « ٱللهَ فى قِبْلَةِ ٱلْمُصَلِّى » ، و « أَنَّ ٱلْعَبْدَ إِذَا صَلَّى وَاجَهَ رَبَّهُ » . فمن فهم من ذلك أن « القِبْلة » المعلومة إليها نُسب كونُ الله ، أو نُسب إليها فى حال صلاة المصلِّى خاصة ، (نقول :) فمن فهم أن المراد « القِبْلة » بتلك النسبة ، لم يُجز استقبال « القِبْلَة » عند الحاجة ، لسوءِ الأدب . ومن فهم أن المراد حال المصلِّى ، أجاز استقبال « القِبْلَة » عند الحاجة ، فإنه غير مصلٍّ الصلاة المخصوصة ، بالصفة المعلومة .

(روح الصلاة هو الحضور مع الله)

(٦٢٥) ومن رأى روح الصــــلاة — وهو [F. 147ª] الحضور مع الله

1 وصل K C : — B || 2 اعتبار ... ذلك K (الفاء مهملة) C : وفى اعتبار B (الكلمة الأخيرة مطموسة) || 4 لما أخبر ... المصلى ∴ (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) || 5 وأن العبد ... صلى ∴ (كذلك ، كذلك) || واجه CK : يواجه B || فمن فهم ∴ (مهملة تماما فى K) أن القبلة ∴ (الهمزة ساقطة فى K : القاف مفردة ، مطموسة فى B) || 6 المعلومة ∴ (التاء مهملة فى K) || إليها نسب ... خاصة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فمن فهم النسبة ∴ « كذلك ، كذلك) || لم يجز استقبال ∴ (القاف مفردة فى K ، مطموسة فى B) || 8 القبلة ∴ (مهملة تماما ، فى K) || الحاجة ∴ (الحاء منقوطة من أعلى فى K) || لسوء الأدب C : لسو الادب K (بإسقاط الهمزة) : لسؤ الا دب B || 8 ومن فهم K (مهملة تماما) فمن فهم B || حال CK : حالة B || 9 اجاز ... القبلة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || فإنه : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || مصل الصلاة ∴ (مطموسة فى B) || 9–10 المخصوصة ... المعلومة ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 ومن رأى ∴ (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى K فى B) || الصلاة CB : الصلاه K || وهو C : وهى وهو K (لاشك أن إضافة الكلمة الثانية « وهو » إما تصحيح للكلمة الأولى أو سهو من الشيخ) : وهى B

دائماً ومناجاته - كانت جميع أفعاله صلاة : فلم يقل بالمنع من استقبال القبلة عند الحاجة ، فإنه فى روح الصلاة لا ينفك دائماً . وهم أهل الحضور مع الله على الدوام ، والمشار إليهم بقوله - تعالى ! -: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ - اعتباراً . فأمّا من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله إلّا فى وقت الحاجة ، فذلك خاطر شيطانى ، لا يُعَوَّل عليه . ويَجْتَنِب استقبالَ « القِبْلَة » ولابدَّ ، عندنا ، مَنْ هذه حالته ، فإنه من « عمل الشيطان » ، وقد أُمِرْنا « باجتناب عمل الشيطان » ، فى قوله (- تعالى ! -) : ﴿ إِنَّهُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَٱجْتَنِبُوهُ ! ﴾ .

(البناء والمدن حال « الجمعية » شبيه بـ « جمعية الأسماء الإلهية »)

(٦٢٦) وأمّا مَن يرى الاستقبال فى الكنف المبنية دون الصحارى ، فإن الكنف المبنية والمدن (هى) حال « الجمعية » ، فتشبه « جمعية الأسماء الآلهية » . فما من شيء إلّا وهو مرتبط بحقيقة إلَٰهية ، ما كانت معقوليته : فإن المعدوم مرتبط بالتنزيه . فلا يخلو صاحب هذا الحال عن مشاهدة ربه

دائما .. (الهمزة ساقطة فى B K) || كانت ... صلاة .·. (مهملة فى K ، الجزء الأخير من الجملة مطموس فى B) || فلم يقل ... الحاجة .. (مهملة جزئيا فى K) || 2 فإنه : فانه .. (الفاء مهملة فى K) || فى روح K (الفاء مهملة) C : لفى معنى B || الصلاة ... أهل الحضور .. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||3 الله ... الدوام .. (مطموسة فى B) || والمشار ... تعالى (تعلى K) K (مهملة) C : كما قال تعالى B || 3 - 4 والذين ... دائمون : آية 33 ، المعارج (70) ونصها « الذين هم ... » || 3 - 4 والذين ... دائمون (دايمون C B .. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || من C K : - B || 4 - 5 يخطر ... يعول عليه .. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 - 8 إنه رجس ... فاجتنبوه : آية 90 (بتصرف ، المائدة (5) || 7 إنه رجس K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C : رجس B || 8 فاجتنبوه .. + ن K || 10 الصحارى C K : الصخارى B || 11 المبنية C B : المبنية K (بإهمال التاء) || الجمعية B C : الجمعية K (كذلك) || فتشبه ... (الفاء مهملة فى K) || جمعية C B : جمعيه K (التاء مهملة) || الأسماء C B ؛ : الاسما K || 12 الإلهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الالهية B C || فما ... شىء .·. (الهمزة ساقطة فى K والجملة مطموسة فى B) K || بحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || إلهية : الاهية K (التاء مهملة) : وجوده C B || 13 فإن المعدوم ... بالتنزيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : - B || صاحب ... الحال C K : - B

من حيث تلك الحقيقة . فإنّ البناء والمدن دلّتاه على ذلك . فجاز له أن يستقبل القبلة ، وأن يكون بحكم الموطن .

(الاختيار من العبد تقييد لرؤية الحقيقة الإلهية)

(٦٢٧) وأمّا فى الصحراء فهو (أى الانسان) وحده ، فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة . فيتأدّب (الإنسان) ولا يستقبل ، احتراما لقول الشارع . فإنه ما فى الصحراء حالة تقيده لرؤية حقيقة إلهية إلّا اختياره . ولا ينبغى للعبد أن يكون له اختيار مع سيّده . قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ – فمما اختار المدن والكُنُفَ المبنية . – ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ – فيما لم يختره لهم . فليس [F. 147b] لهم أن يختاروا . بل يقفون عند المراسم الشرعية . فان الشارع هو الله تعالى . – فيستعمل (الإنسان) ، بهذا النظر ، جميع الأخبار الواردة فى استقبال القبلة بالحاجة ، واستدبارها ، والنهى عن ذينك .

* * *

1 فإن البناء K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فان تلك النساء B || دلتاه C K : دلته B || 1 – 2 فجاز له ... بحكم الموطن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 فى الصحراء B (مطموسة) C : فى الصحراء K (الفاء مهملة) || 4 – 5 فهو ... بالحاجة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فيتأدب C : فيتادب K (الفاء مهملة) B || ولا يستقبل .·. (مهملة تماما فى K) || احتراما C K : حرمة B || 6 لقول الشارع .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة فى B) || الصحراء C : الصخراء B || تقيده .·. (القاف مفردة فى K) || لرؤية C : لرءية K (مهملة) B || حقيقة .·. (مهملة تماما فى C K || إلهية : الاهية K (مهملة تماما) B : الهية C || 7 ولا ينبغى ... اختيار .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || مع سيده C K : مع الشارع B || تعالى C B : تعل K (التاء مهملة) || 7 – 8 وربك ... ويختار : آية 68 ، القصص (28) || وربك ... ويختار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 فمما B K : فما C || 8 – 9 اختيار ... الخيرة فيما .·. (مهملة جزئيا فى K ، (مطموسة جزئيا فى B) || 7 – 9 وربك ... الخيرة : آية 68 ، القصص (28) || 9 أن يختاروا بل .·. مهملة جزئيا فى K) || يقفون K (الياء مهملة) C : يقفوا B || 10 المراسم .·. (+ كلمة مطموسة فى B غير مقروءة) || الشرعية .·. (مهملة فى K) : + والحدود الالهية B || 13 تعالى C : تعل K : – B || فيستعمل K (الفاء مهملة) C : فلستعمل B || 11 واستدبارها ... ذينك K (مهملة جزئيا) C ؛ والنهى عن استقبالها بالحاجة والله اعلم بالصواب B .

(القول الجامع فى الطهارات)

(الطهارة من النجاسة المعقولة وغير المعقولة)

(٦٢٨) فقد أثبتنا فى هذا الباب ، من فصول الطهارة ، ما يجرى مجرى الأُصول . والقول الجامع فى الطهارات هو أن نقول : الطهارة ، من الأشياء ، المعقولةُ المعنى ، بما يزيلها (أى النجاسة) ، أىَّ شىء كان من البراهين ، جدلية كانت ، أو وجودية . فإن الغرض إزالتها (أى النجاسة) ، لا بما تزال ؛ ما لم يكن الذى تزال به يؤثّر نجاسة فى المحل. فإذن ، ما زالت النجاسة .

(٦٢٩) وأمّا (النجاســـة) التى هى غير معقولة المعنى ، فطهارتها موقوفة على ما يَنُصُّ الله تعالى فى ذلك ، أو رسولُهُ . فتزيلها بذلك . فإن شاء الحق عرّفك بمعناه ونسبته ، فتكون إزالتها ، فى حقك ، عن علم محقق . وإذا لم يكن ذلك ، فهو المسمَّى بالتعبد . وهو المعنى المطلق فى جميع التكاليف . وهو العلّة الجامعة . — (وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ) .

3 فقد أثبتنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) ، مطموسة فى B) || 3 – 4 فى هذا ... الأصول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + والحمد لله رب العالمين B || 4 والقول .·. (القاف مهملة فى K ، مطموسة فى B) || هو ... نقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 5 الأشياء B : الانسان K (النون الأولى مهملة) C || المعقولة ... البراهين ... (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 6 جدلية ... وجودية K (مهملة تماما) C K) C : الجدلية أو البراهين الوجودية B || 7 يؤثر C : يوثر K : يزيد B || فاذن C B (الهمزة ساقطة فيهما) : فاذا K || النجاسة .·. (مهملة تماما فى K) : + ن K : + والقصد ازالتها B || 10 فى ذلك C K : فيه B || فتزيلها B (مهملة فى K) : فيزيلها C || بذلك C K : به B || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : وان B || شاء C B : شا K || 11 – 14 الحق عرفك ... السبيل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) : + لا رب غيره B || 13 – 14 والله ... السبيل : آية 4 الأحزاب (33)

انتهى الجزءُ الرابع والثلاثون . وبانتهائه انتهى السفرُ الخامس من هذا الكتاب يتلوه، فى الجزء الخامس والثلاثين ، البابُ التاسع والستون : فى أسرار الصلاة .

1 انتهى ... والثلاثون (والثلثون) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || الرابع : الخامس CK : — B || 1 — 3 وبانتهائه ... أسرار الصلاة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، والهمزة ساقطة) : — C B || الخامس السادس K : — C B || أسرار الصلاة : + قرأت وأنا محمود ابن عبد الله بن احمد الزنجانى جميع هذا المجلد من أوله الى آخره على مؤلفه الشيخ الامام العلامة محيى الدين شيخ الاسلام قدوة العلماء فخر الفضلاء محمد بن على بن محمد بن محمد بن العربى الطائى الحاتى أيد(ه) الله ببركته فى مجالس آخرها يوم الخميس سادس ذى القعدة سنة ست وثلاثين (وثلثين) وستماية فى منزله بدمشق وسمع بقراءتى مجد الدين (؟) بن ابى القاسم (القسم) بن أبى تراب الأهوازى فى مؤرخه وصلى الله على سيدنا محمد وآله K (هذا السماع ثابت أسفل الورقة ، رقم 147 ب ، بعد متن الفتوحات مباشرة ؛ وهو بخط نستعليق دقيق ، مقروء بعسر ، مهمل معظم الحروف المعجمة والهمزة والمدة ؛ ويليه بخط بن عربى مباشرة ، « صححت القراءة على كما ذكر وكتب محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى فى تاريخه » وخط الشيخ هنا يختلف عن خط فى الفتوحات : فهو نستعليق ، مهمل الحروف والهمزة) .

الفهارس العامة

١ ـــ فهرس الآيات القرآنية

من سورة البقرة : (٢)

من سورة آل عمران : (٣)

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
	من سورة طه : (٢٠)		
أقم الصلاة لذكرى	١٤	٥٥٧	(جزئيا)
ربنا الذى أعطى كل شىء ...	٥٠	١٥٦	(جزئيا وبتصرف)
ولا يحيطون به علما	١١٠	٢٧٤	
	من سورة الأنبياء : (٢١)		
يسبحون الليل والنهار...	٢٠	٢٥٩	(مجرد إشارة)
وجعلنا من الماء كل شىء ...	٣٠	١٣٩	
	من سورة المؤمنين : (٢٣)		
ولقد خلقنا الإنسان ...	١٢–١٤	١٣١	
	من سورة النور : (٢٤)		
والخامسة أن غضب الله ...	٩	٣٢٤ – ا	
ولولا فضل الله عليكم ...	١٤	٤٢٧	(بتصرف)
قل للمؤمنين يغضوا ...	٢٤، ٣٠	٢٠٦	
نور على نور	٣٥	٢٤٠	(مجرد إشارة)
	من سورة الفرقان : (٢٥)		
أصحاب الجنة يومئذ ...	٢٤	٤١، ٥١	
وهو الذى ... الليل لباسا	٤٧	١٨٩	(مجرد إشارة)
والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ...	٦٧	٢٣٧	
	من سورة النمل : (٢٧)		
وجحدوا بها واستيقنتها ...	١٤	٣٦٩	

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
		من سورة الصافات : (٣٧)	
والله خلقكم وما تعلمون	٩٦	٣٠٣ ، ٥٤٢	(مجرد إشارة)
... فساء صباح المنذرين	١٧٧	٢٠٠	(جزئيا وبتصرف)
سبحان ربك رب العزة ...	١٨٠	٢٦٣	
		من سورة ص : (٣٨)	
أجعل الآلهة إلهاواحدا ...	٥	١٠٢	
		من سورة الزمر : (٣٩)	
لو أراد الله أن يتخذ ...	٤	٣١٨	
ولا يرضى لعباده الكفر	٧	٤٠٧	(جزئيا)
وإن تشكروا يرضه لكم	٧	٤٠٧	(»)
الذين يستمعون القول ...	١٨	٢٠٧	
طبتم فادخلوها آمنين	٧٣	٣٤	
حافين من حول العرش ...	٧٥	٤٢٠	(جزئيا وبتصرف)
		من سورة غافر : (٤٠)	
رفيع الدرجات	١٥	٣٩١	(جزئيا)
		من سورة فصلت : (٤١)	
وأوحى في كل سماء ...	١٢	٦٧ ، ٧٠	(مجرد إشارة)
ولكم فيها ما تدعون	٣١	٣٦	(» »)
		من سورة الشورى : (٤٢)	
ليس كمثله شيء	١١	٢٧٤، ٣١١، ٣٣٣، ٣٤٢، ٤٤٣، ٦٠٦، ٦٠٩.	
وجزاء سيئة سيئة ...	٤٠	٥٦٣، ٥٦٤	(تأويل خالص)

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
من سورة الواقعة : (٥٦)			
وظل ممدود وماء مسكوب ...	٣٠–٣١	٤٠	(إشارة وبتصرف)
من سورة الحديد : (٥٧)			
وغرتكم الأمانى حتى ...	١٤	٥١	(جزئيا وبتصرف)
ورهبانية ابتدعوها ...	٢٧	٦٦ ، ١١٩	(» »)
من سورة المجادلة : (٥٨)			
يرفع الله الذين آمنوا ...	١١	٢٤	
من سورة الحشر : (٥٩)			
ومن يوق شح نفسه ...	٩	٥٤٠	
من سورة الجمعة : (٦٢)			
يا أيها الذين آمنوا إذا نودى ...	٩	٣١٢	
من سورة الطلاق : (٦٥)			
لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها	٧	١٥٦ ، ٢٢٨	
من سورة الملك : (٦٧)			
وهى تفور تكاد تميز ...	٧–٨	١٦٥	(جزئيا وبتصرف)
هو الذى جعل لكم الأرض ...	١٥	١٩٨	(إشارة بتصرف)
من سورة القلم : (٦٨)			
ولا تطع كل حلاف ... مشاء بنميم	١١	١٥٤	

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
من سورة الحاقة : (٦٩)			
ولو تقول علينا بعض الأقاويل ...	٤٤–٤٦	٤٩٨	
من سورة المعارج : (٧٠)			
خلق هلوعا	١٩	٢١٢	
وإذا مسه الخير منوعا	٢١	٥٤٠	
الذين هم على صلاتهم ...	٣٣	٢٥٩، ٦٢٥	(جزئيا وبتصرف)
من سورة المدثر : (٧٤)			
وثيابك فطهر	٤	١٢٨	
من سورة القيامة : (٧٥)			
ولا أقسم بالنفس ...	٢	٤٨١	(مجرد إشارة)
يومئذ ناضرة ...	٢٢–٥	٢٠٤	
من سورة الإنسان : (٧٦)			
... لم يكن شيئاً مذكورا	١	٥٦٦	(جزئيا)
من سورة النازعات : (٧٩)			
ونهى النفس عن الهوى	٤٠	٥٦١	
من سورة الانفطار : (٨٢)			
فسواك فعدلك	٧ – ٨	١٣٢	
في أي صورة ما شاء ...	٨	٢٩٠	(بتصرف)
من سورة الطارق : (٨٦)			
فلينظر الإنسان ... ماء دافق	٦–٧	٥٤٠	

٢ – فهرس الحديث والخبر والأثر

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(ر)

(س)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(ى)

٣ — فهرس أقوال العرفاء والصوفية

٤ ـ فهرس الحكمة والمثل والقاعدة

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(ى)

٥ ـ فهرس الشعر

الصدر	العجز	الفقرة
ولو غاص	... ... الحقيقة ماز كا	»
إذا استجر	... ... حليفاً لمن مضى	»
فان شفع	... ... من باطن الردا	»
وإن غسل	... ... على فطرة الأولى	»
فما غسلت	... ... سيف كل منتضى	»
إذا صح	... ... الستور متى يشا	»
وإن لم يمس	... ... فى ساحة القضا	»
فما أنفك	... ... فى منزل التوى	»
وإن لم ير	... ... للحين وانتقى	»
إذا مضمض	... ... وفيا بما ادعى	»
ومستنشق	... ... كبره الردى	»
صماخاه	... ... واكتف واقتفى	»
وإن لبس	... فى سره خفا	»
ثلاثة	... ... يوم بلا قضا	»
وفى المسح	... ... المفاصل والكلى	»
ويتلوه مسح	... ... يرد ظاهر الدنا	»
وإن عدم	... ... من طيب الثرى	»
ويوتره	... ... فنعم الذى أتى	»
إذا أجنب	... ... أجزاءه العلى	»
ألم تر أن	... ... الترائب والمطا	
فذاك الذى	... ... التنزيه ماجى	»
فإن نسى	... ... تضمن واحتوى	»
وإن لم يكن	... ... بلغ المنى	١٢٠
وذلك فى كل ...	... ... كمن ردى	»
فهذا طهور ...	... ... مصطفى	»
إذا كان هذا	... ... منتشى	»

(شطر الأبيات المبتورة)

خفاهن من أنفاقهن	(ف ٣٠٠)
	(امرؤ القيس)

٦ – فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

٧ - فهرس الأفكار الرئيسية

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٨ – فهرس المفردات الفنية

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاى)

(حرف السين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(و)

(حرف الياء)

٩ ــ فهرس السيرة الذاتيه

١ — « وقد ذقناه (أى حال نشأة الآخرة وأنها لاتشبه نشأة الدنيا) فى هذه الدار الدنيا ... » — ف ١٥ (أذواق روحية) .

٢ — « ولقد رأيت رؤيا لنفسى فى هذا النوع ، وأخذتها بشرى من الله (...) فكنت بمكة سنة ٥٩٩ أرى فيها — فيما يرى النائم — الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب (...) . » ف ف ١٦—١٨ (نص هام جداً فى حياة ابن عربى وفى فكرته عن ختم الولاية) .

٣ — « وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله بن الكتانى ، بمدينة فاس . سمعت ذلك منه . » ف ٢٥ (التلقى والسماع من العلماء) .

٤ — « إلى هنا انتهى حديث أبى بكر النقاش الذى أسندناه فى باب القيامة (...) . » ف ٤٢ (إسناد حديث) .

٥ — « وقد أدركنا (من الحكماء) ، ممن كان على حالهم ، قليلا ، وكانوا أعرف الناس بمقدار الرسل (...) ولقد سمعت واحداً من أكابرهم ، وقد رأى مما فتح الله به على من العلم به (...) فقال : الحمد لله الذى أنا فى زمان رأيت فيه (....) » ف ف ٧٧—٧٨ (نص هام جداً : موقف بن عربى مع أدعياء العلم من الفقهاء ، ومع الحكماء الفلاسفة) .

٦ — « وقد رأينا جماعة من أصحاب خط الرمل والعلماء بتقادير حركات الأفلاك (....) . » ف ٩٠ (لقاءات علمية) .

٧ — « دخلت على شيخنا أبى العباس العريبى ، من أهل العليا . وكان مستهتراً بذكر الاسم الله . لايزيد عليه شيئاً . فقلت له : لم لا تقول « لا إله إلا الله » ؟ (...) » ف ١١٣ (شيوخ وتجارب روحية) .

٨ — « وأما طهارة الأعضاء ، فاعلم أن لكل عضو طهارة معنوية ، ذكرناها فى كتاب » « التنزلات الموصلية » ، فى أبواب الطهارة منه . » ف ١٢١ (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٩ — « سمعت شيخنا — وكنت أقرأ عليه القرآن — يقال له محمد بن خلف بن صاف اللخمى بمسجده المعروف به ، بقوس الحنية ، بإشبيلية ، من بلاد الأندلس ، سنة ٥٧٨ (....) » . ف ١٢٧ (شيوخه فى القرآن) .

١٠ — « وهذه مسألة ما حققها الفقهاء على الطريقة التى سلكنا فيها (....) » ف ١٣٨ (ابتكارات علمية فى فكرة « النية ») .

١١ — « وهذه مسألة لم أجد أحداً نبه عليها . » ف ١٤٥ (ابتكارات علمية : التفرقة بين ماء العيون والأنهار ، وبين ماء الغيث ، هي نفس التفرقة بين العلم اللدني والعلم الكسبي) .

١٢ — « وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة في « التنزلات الموصلية » . » ف ١٥٥ (إشارة إلى كتب للمؤلف سابقة) .

١٣ — « وقد بيناها (أي أعضاء التكليف في الإنسان) بكمالها (...) في كتابنا المسمى بمواقع النجوم (...) » ف ١٥٨ (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٤ — « وكان في نفسي ، إن أخر الله في عمري ، أن أضع كتاباً كبيراً أقرر فيه مسائل الشرع (...) كما وردت في أماكنها الظاهرة (....) فإذا استوفينا المسألة المشروعة (...) جعلنا إلى جانبها حكمها في باطن الإنسان (....) » . ف ١٦٢ (مشروع كتاب . — نص هام في بيان منهج ابن عربي وجمعه بين الظاهر والباطن ، يقارن هذا النص بما قبله في الفقرتين : ١٦٠ ، ١٦١ ، وبما بعده مباشرة) .

١٥ — « (...) وقد رأينا ذلك (...) » . ف ١٩٣ (ملاحظات واقعية ، عادية) .

١٦ — « ومذهبنا ، نحن ، على غير ذلك ، إنما نمشي مع الحق بحكم الحال : فنعمم حيث عمم ونخصص حيث خصص ، ولا نحدث حكما (...) » ف ٢٥٣ (منهج ابن عربي ، وموقفه بين الفقهاء والعلماء) .

١٧ — « (....) وقد ذكرنا نظير هذه المسألة في رسالة « الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار » . ف ٢٥٧ (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٨ — « حدثني غير واحد عمن حدثه ، يبلغ به النبي (...) . » ف ٢٩٤ (إسناد حديث) .

١٩ — « وهذه المسألة (أي الصلة بين الشريعة و الحقيقة) من أشكل المسائل عند القوم . وإن كانت عندنا هينة الخطب ، لمعرفتنا بمواضع الأدب الإلهي (...) » ف ٣٢٤—ا (منهج ابن عربي : الظاهر والباطن ، الحقيقة والشريعة) .

٢٠ — « (...) وقد عملنا به (أي بمقام الغضب ومقام الرضا لله لا للنفس ، أسوة بالرسول — محمد) حالا وخلقاً . ولله الحمد على ذلك . » ف ٣٢٧ (تجارب صوفية روحية ، واتباع طريق النبوة حالا وخلقاً) .

٢١ — « وللناس في ذلك مذاهب كثيرة ، ليس هذا الكتاب موضعها . فإنا ما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الأحكام (....) وإنما القصد الأمهات منها لأجل الاعتبار فيها بحكم الباطن (....) » ف ٣٤١ (طبيعة كتاب الفتوحات) .

٢٢ — « وهذا القول (أي وجوب الوضوء ، بعد أكل لحم الإبل تعبداً) ما قال به أحد قبلنا ، فيما أعلم . » ف ٣٨٠ (ابتكارات علمية) .

٢٣ – « وقد رأينا من أحواله الضحك دائماً ، فى صلاة وغير صلاة ، كالسلاوى وأمثاله – – نفعنا الله به – » ف ٣٨٤ (أحوال صوفية غريبة لبعض معاصرى ابن عربى) .

٢٤ – « وكان رجل من التجار يقول لشيخنا أبى مدين (...) فلما أخبرت بحكايته – وأنا أعرف بلادنا : ما فى بلاد الإسلام منها دينان أصلا (...) » ف ف ٣٨٧–٨٨ (ذكريات تاريخية : ليس فى المغرب العربى والأندلس فى عصر ابن عربى دين سوى الإسلام) .

٢٥ – « وقد بيناه (أى حكم الطواف بكعبة القلب الذى وسع الرب (فى « مواقع النجوم » (...) « ف ٣٩٩ (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .ة

٢٦ – « وهكذا كان يتلو شيخنا أبو عبد الله بن المجاهد ، وابو عبد الله بن قسوم ، وأبو الحجاج الشبربلى . لم أر من أشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة (....) » ف ٤٠٣ (شيوخ ابن عربى فى المغرب وبعض أحوالهم) .

٢٧ – « وهذا المكر الإلهى (....) ما رأيت أحداً نبه عليه (.... (» ف ٤٣٩) ابتكارات علمية) .

٢٨ – « فإنه ما ورد أن النبى (....) ما تمضمض ، ولا استنشق إلا فى الوضوء فيه . وما رأيت أحداً نبه على مثل هذا ، فى اختلافهم » . ف ٤٥٣ (ابتكارات علمية) .

٢٩ – « وقد رأينا جماعة منهم خرجوا عن الدين بالنظر ، لما كانت فطرتهم معلولة . » ف ٥٢٤ (ملاحظات واقعية فى معرض تقرير الأفكار والنظريات) .

٣٠ – « كما قال صاحبنا أبو زيد (...) أنشد نيها لنفسه بتلمسان سنة ٥٩٠ (...) » ف ٥٦١ (ذكريات تاريخية فى معرض تقرير بعض الأفكار العلمية) .

٣١ – « وقد سمعنا – بحمد الله – فى بدء أمرنا – تسبيح حجر ونطقه بذكر الله . » ف ٥٨٥ (ظواهر روحية غير عادية) .

٣٢ – « وهنا أسرار لا يمكن ذكرها إلا شفاهاً لأهلها : فإن الكتاب يقع فى يد أهله وغير أهله . » ف ٥٨٨ (النزعة الباطنية والسرية عند ابن عربى) .

٣٣ – « وفى هذا الباب اختلاف كثير (...) ليس هذا موضعه . إلا إن فتح الله ، ويؤخر فى الأجل ، فنعمل كتاباً فى اعتبارات أحكام الشرع (...) واختلاف العلماء فيه نجمع بين الطريقتين ، ونظهر حكمة الشرع فى النشأتين (....) » ف ٦١٩ .٠– (مشروع كتاب لم ينجز ، بيان منهج وخطة التأليف عند ابن عربى) .

١٠ – فهرس السماعات والقراءات والوقفيات

١ – « السفر الخامس من الفتوحات المكية إنشا (ء) الفقير إلى الله تعلى محمد بن على ابن محمد (...) رواية مالك هذه المجلدة محمد بن إسحق القونوى عنه وقف هذا الكتاب الشيخ المعروف المذكور بخط المؤلف – رضى الله عنهما وعن سلفهما – هذا الكتاب على الموضع المذكور فى باقى المجلدات وشرط المذكور أيضا – تقبل الله منه وأثابه الجنة – (أن) لا يخرج منها أبداً لا برهن ولا بغيره . بل ينتفع به فى الزاوية . فمن بدله من بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه . إن الله سميع عليم » (مخطوط قونية ، الورقة الأولى ، وجه الكتاب) .

٢ – « سمع جميع هذا الجزء على مصنفة الإمام (...) أبى عبد الله محمد بن على بن العربى ، بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ، ابنا المصنف أبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ، واسماعيل بن سودكين (...) وإبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى – وهذا خطه – وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال . وذلك فى ثالث عشر من ربيع (؟) الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق » . (مخطوط قونية ورقة ٢٨ ألف ، ف ١١٩ حاشية) .

٣ – « بلغ قراءة على لظهير الدين محمود (بن عبد الله بن أحمد الزنجانى) وكتب ابن العربى » . (مخطوط قونية ، ورقة ٤٥ ب ، ف ١٩٤ حاشية) .

« سمع جميع هذا الجزء وإلى البلاغ بخط القارىء فى الجزء الذى يليه ، على مصنفه الإمام (...) أبى عبد الله محمد بن على بن العربى ، بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ، أبو المعالى محمد ، وأبو سعد محمد ، ابنا المصنف ، واسماعيل بن سودكين (....) وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى . –

« وسمع من موضع : « انتهى إلى البلاغ ، فى الجزء الآخر ، عمران بن حبيش ابن على . وذلك فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية ، بمنزل المصنف بدمشق . والحمد لله وصلواته على محمد و له وصحبه . » (مخطوط قونية ، ورقة ٥٩ ألف ، ف ٢٦٠ حاشية) .

٥ – « بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه . – كتبه على النشبى » (= الإمام ، أبو الحسن على ابن المظفر النشبى .) (مخطوط قونية ، ورقة ٧٣ ب ، ف ٣٣٤ حاشية) .

٦ – « بلغ قراءة قراءة لظهير الدين محمود (بن عبيد الله بن أحمد) الزنجانى على وكتبه ابن العربى . (مخطوط قونية ، ورقة ١٠٥ ب ، ف ٤٥٨ حاشية) .

٧ — « سمع من البلاغ بخط القارىء ، والجزء الذى قبله إلى ههنا ، على مصنفه الإمام (...) أبى عبد الله محمد بن على بن العربى ، بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ، ابنا المصنف : أبو المعالى محمد ، وأبو سعد محمد ؛ واسماعيل بن سودكين (...) وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى (...) وذلك فى السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، بمنزل المصنف بدمشق . وصح وثبت . » (مخطوط قولية ، ورقة ١٣٣ ب ، ف ٥٧٠ حاشية) .

٨ — « قرأت — وأنا محمود بن عبد (عبيد) الله بن أحمد الزنجانى جميع هذه المجلدة من أوله إلى خره ، على مؤلفه الشيخ الإمام (...) محمد بن على بن محمد بن محمد ابن العربى (....) فى مجالس ، آخرها يوم الخميس ، سادس ذى القعدة ، سنة ست وثلاثين وستمائة ؛ فى منزله بدمشق . —

« وسمع بقراءتى مجد الدين (؟) بن أبى القاسم بن أبى تراب الأهوازى فى مؤرخه . وصلى الله على سيدنا محمد وآله . —

« صحت القراءة على كما ذكر . وكتب محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى فى تاريخه . » (مخطوط قولية ، ورقة ١٤٧ ب ، ف ٦٢٩ حاشية) .

١١ ـ فهرس الكتب والرسائل

للمؤلف ولغيره

١٢ ـ المستدرك

تعرض الشيخ الأكبر فى « الباب الثامن والستين » لسرد مذاهب الفقهاء فى مسائل «الطهارات » وأحكامها . ومن خلال هذا السرد ، وفى ثناياه أفصح ابن عربى عن مذهبه الفقهى الخاص بالنسبة إلى أئمة المذاهب والفقهاء . و هذا أمر فى غاية الأهمية من الناحية التاريخية والعلمية : لأنه يضفى على شخصية الشيخ الأكبر المعروفة ، كصوفى وفيلسوف وشاعر : ابن عربى فقيهاً . وقد جردنا فى هذا « المستدرك » ثبتاً مستقصى لجميع المسائل التى صرح بها الشيخ الأكبر عن مذهبه الفقهى ، مرتبة على حسب ورودها فى فقرات السفر الخاص من أسفار الفتوحات .

« وعندى أنه (أى التراب) يرفع المانع فى الوقت . وكون الشارع حكم بالطهارة إذا وجد الماء فهذا حكم آخر منه . كما عاد حكم المانع بعد ما كان ارتفع . » ف ١٣٨ « فإن قالوا : « إنما الأعمال بالنيات ، وهى القصد ، والوضوء عمل ، ــ قلنا : سلمنا ما تقول ... ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الماء ... » ، فمذهبنا أن جميع الناس كافة : من مؤمن ، وكافر ، ومنافق ، مخاطبون بأصول الشريعة وفروعها ، وأنهم مؤاخذون ، يوم القيامة ، بالأصول وبالفروع » . ــ ف ١٢٤ .

« فمن شروطها (أى الطهارة) النية ... فمن الناس من ذهب إلى أنها (أى النية) شرط فى صحة ذلك الفعل الذى لايصح إلا بوجوبها ... وهو مذهبنا . وبه نقول ، فى الطهارة الظاهرة والباطنة . وهى ، عندنا ، فى الباطن ، آكد وأوجب » . ــ ف ١٨٢ .

« والواجب ، عندنا ، والفرض ــ على السواء ــ لفظان متواردان على معنى واحد . » ــ ف ١٨٥ .

« فوجب غسل اليد ، عندنا ، ولا بد ، باطناً على الغافل ــ وهو النائم بالنهار ــ والجاهل ، وهو النائم بالليل .... » . ــ ف ٩٤ .

« ومذهبنا الخروج إلى محل الإجماع فى الفعل . فإن الإجماع فى الحكم لايتصور » . ــ ف ٢١٠ .

(فى المسح على العمامة . وقد أشار إلى مذهبه فى نهاية الفقرة ٢٣٢ و ٢٣٥) . ــ ف ف ٢٣١ ــ ٧ .

(هل فى تكرار المسح على الرأس فضيلة ؟) . ــ ف ف ٢٣٨ ــ ٢٤٠

(طهارة الرجلين : بالغسل ، أو بالمسح ، أو بالتخيير ؟) « ومذهبنا التخيير . والجمع أولى (ف ٢٤٦) » . — ف ف ٢٤٥ — ٢٥٣ .

(فى الموالاة فى الوضوء) « ومذهبنا فى حكم الموالاة ... أنها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب ، سواءاً » . — ف ف ٢٥٦ — ٢٦٠ .

(فى المسح على الخفين) . — ف ف ٣١٠ — ١٨ .

(فى مطلق المياه) « والذى أذهب إليه أن كل ما ينطلق عليه اسم الماء مطلقاً ففيه طاهر مطهر ، سواء كان ماء البحر أو الآجن » (نهاية فقرة ٣٢٠) . — ف ف ٣٢٠ — ٢١ .

« فمن رأى أن الغضب لله يؤدى إلى القرب من الله والوصلة به ، رأى الوضوء بماء البحر . وإليه أذهب » . — ف ٣٢٣ .

(فى الماء تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه) . « فمن قائل : إنه طاهر مطهر ، سواء كان قليلاً أو كثيراً . وبه أقول . إلا أنى أقول : إنه مطهر غير طاهر فى نفسه ... » . — ف ف ٣٣٤ — ٣٥ .

(فى الماء المستعمل) « فمن قائل : لا تجوز الطهارة به . ومن قائل : تجوز الطهارة به . وبه أقول ... » . — ف ٣٤٨ .

(فى الطهارة بالأسئار) « فمن قائل : إنها طاهرة بإطلاق ، وبه نقول ... » — ف ٣٥٥ .

(فى الوضوء بنبيذ التمر) « .... ومنع به الوضوء أكثر العلماء . وبالمنع أقول ... » . — ف ٣٦١ .

(انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس) « ... واعتبر آخرون الخارج والمخرج وصفة الخروج . وبه أقول . — ف ٣٦٦ .

(حكم النوم فى نقض الوضوء) « .... ومن قائل : انه ليس بحدث ، فلم يوجب منه وضوءاً ؛ إلا إن تيقن بالحدث .... وبه أقول . — ف ٣٧٠ . »

(الحكم فى لمس النساء) « ... ومن قائل . بأن لمس النساء لا ينقض الوضوء . وبه أقول . » — ف ف ٣٧٢ — ٧٥ .

(الوضوء من لحوم الإبل (« وبالوضوء من لحوم الإبل ، أقول تعبدا . وهو عبادة مستقلة . » — ف ف ٣٧٩ — ٨٠ .

(الضحك فى الصلاة) « ... الضحك فى الصلاة ، أوجب منه الوضوء بعضهم ، ومنع بعضهم . وبالمنع أقول . » . — ف ف ٣٨٣ — ٨٥ .

(الوضوء من حمل الميت) « قالت به طائفة من العلماء . ومنع أكثر العلماء من ذلك . وبالمنع أقول . » . — ف ف ٣٨٦ — ٨٨ .

(الطهارة لصلاة الجنائز ولسجود التلاوة) « فمن قائل : إنها (أى الطهارة) شرط من شروطها . ومن قائل : ليست بشرط . وبه أقول . » — ف ف ٣٩٣ — ٩٤ .

(الطهارة لمس المصحف) « هل هى (أى الطهارة) شرط فى مس المصحف ، أم لا ؟ فأوجبها قوم . ومنعها قوم . وبالمنع أقول . » . — ف ف ٣٩٥ — ٩٧ .

(إيجاب الوضوء على الجنب عند إرادة النوم ، أو معاودة الجماع ، أو الأكل ، أو الشرب) « ... فمن قائل بإيجابه ، ومن قائل باستحبابه . وبه أقول . » — ف ٣٩٨ .

(الوضوء للطواف) « ... اشترطه قوم ، ولم يشترطه قوم . وبه أقول . » — ف ف ٣٩٩ — ٤٠٠ .

(الوضوء لقراءة القرآن) « ... فمن قائل : إنه تجوز قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة . وبه أقول . » — ف ف ٤٠١ — ٣ .

(الجمعة تصح بالاثنين) « ... ولهذا قال من يرى أن الجمعة تصح بالاثنين ، وتقام . وبه أقول . » — ف ف ٤٢٩ — ٣٠ .

(غسل الجمعة : ليومها ، أو لصلاتها) « ... فمن قائل : إن الغسل إنما هو ليوم الجمعة . وهو مذهبنا . » . — ف ٤٣٢ .

(الاغتسال من المنى الخارج على غير وجه اللذة) « فمن قائل بوجوبه . ومن قائل لا يجب عليه الغسل . وبه أقول . » . — ف ٤٤٠ .

(الغسل من التقاء الختانين) « ... فمن قائل بأنه يجب الغسل من التقاء الختانين . ومن قائل بأنه لا يجب الغسل ... وبه أقول . » — ف ٤٤٤ .

(التدلك باليد فى الغسل فى جميع البدن) « . . . . فأما مذهبنا ، فإيصال الماء إلى الجسد حتى يعمه ، بأى شىء كان يمكن إيصاله . » — ف ٤٥٠ .

(النية فى الغسل) « ... فمن العلماء من اشترطها . وبه أقول . » — ف ٤٥٢ .

(المضمضة والاستنشاق فى الغسل) « .... والذى نذهب إليه ... أن الغسل لما كان يتضمن الوضوء ، كان حكمها ، من حيث إنه متوضىء فى اغتساله ، لا من حيث إنه مغتسل » — ف ٤٥٣ .

(دخول الجنب المسجد) « فمن قائل بالمنع بإطلاق ... ومن قائل بإباحة ذلك للجميع . وبه أقول . » . — ف ف ٤٦٢ — ٦٥ .

(قراءة القرآن للجنب) « ... فمن الناس من منع ... ومن الناس من أجاز ... وأما الوارث عندى فلا يقرأ القرآن جنباً .... » . ف ف ٤٧٦ — ٤٨٠ .

(أقل أيام الطهر) « .... ومن قائل : ساعة . وبه أقول . ولا حد لأكثره ... »
ـ ف ف ٤٨٦ ـ ٨٧ .

(تحديد دم النفساء) « ... الأولى (فى ذلك) أن يرجع إلى أحوال النساء . فانه ما ثبت فيه سنة يرجع إليها . » ـ ف ٤٨٨ ـ ٠٨٩ .

(الصفرة والكدرة : هل هى حيض ؟) « ... ومن قائل : ليست حيضاً . وبه أقول . »
ـ ف ٤٩٢ ـ ٩٣ .

(مباشرة الحائض) « ... وقال قوم لا يجتنب من الحائض إلا موضع الدم .. وبه أقول . »
ـ ف ف ٤٩٦ ـ ٩٨ .

(وطء الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق) « ... فمن قائل بجوازه ... وبه أقول . »
ـ ف ٤٩٩ ـ ٥٠٠ .

(من أتى امرأته وهى حائض هل عليه كفارة ؟) « فمن قائل لا كفارة عليه ـ وبه أقول »
ـ ف ٥٠١ .

(حكم طهر المستحاضة) . ـ ف ف ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥١٥ (هل التيمم بدل عن الوضوء به) ـ ف ٥١٧ (فى القياس . مهم جداً) . ـ ف٥١٩ (التيمم إذا فقد الماء) .ـ ف ٥٢٢ (فى المريض يجد الماء) . ـ ف ٥٢٥ (الحاضر يعدم الماء) . ـ ف ٥٢٨ (الذى يجد الماء ويمنعه من الخروج إليه خوف عدو) . ـ ف ٥٣٢) النية فى طهارة التيمم (. ـ ف ٥٣٤ لا يشترط الطلب لمن لم يجد الماء) . ـ ف ٥٣٦ (دخول الوقت فى التيمم) . ـ ف ٥٣٨ (فى حد الأيدى فى التيمم) . ـ ف ٥٤١ (عدد ضربات التيمم) . ـ ف ٥٤٦ (جواز التيمم بكل ما يكون من الأرض) . ـ ف ٥٤٨ (ناقض التيمم) . ـ ف ٥٥١ (هل يستباح بالتيمم أكثر من صلاة ؟)ـ ف ٥٦٩ (فى ميتة الحيوان البحرى) (والذى لادم له) . ـ ف ٥٧١ (فى أجزاء الميتة) . ف ٥٧٥ (الانتفاع بجلود الميتة) . ـ ف ٥٧٩ (فى دم الحيوان البرى والبحرى) . ـ ف ٥٨٣ (الطهارة أصل فى الأشياء) . ـ ف ٥٩٠(فى القليل والكثير من النجاسات) . ـ ف ٦٠١ (فى الاستجمار) ـ ف ٦٢٣ (فى استقبال القبلة واستدبارها بالغائط) .

pas de différence entre ce qui est obligatoire et surérogatoire. Peut-être le surérogatoire a-t-il pour eux un rang plus élevé, et certains vont jusqu'à dire : « les obligations conduisent au Paradis, mais le surérogatoire conduit au Maître du Paradis ». Pour eux l'intention est plus que l'action, et la contemplation plus que les observances. Il est arrivé de fait que de soi-disant soufis, obéissant à leurs propres suggestions, aient commis des actes vils et du mal en se cachant sous les mots d'ivresse, d'extase pour justifier ce que Dieu a interdit. C'est ce que condamnent les juristes et notamment les hanbalites qui y mettent une particulière vigueur. Il semble qu' Ibn 'Arabi soit un de ceux qui désirent harmoniser l'extérieur et l'intérieur, la Loi et la réalité mystique.

* * *

Je suis heureux de voir la parution des volumes des **Futûhât al-Makkiyya** se poursuivre régulièrement. Nous avons commencé il y a quatre ans et plus. Les volumes I et II sont sortis en 1972, le troisième en 1974, le quatrième est sous-presse et nous voici aujourd'hui au tome V qui est achevé.

Au début, dans notre désir d'une réalisation continue, nous imaginions préférable que ce travail d'établissement de texte et d'édition critique soit réparti entre plusieurs personnes. Heureusement nous avons choisi de faire un premier essai avec notre ami 'Uthmân Yahya, puis de voir ensuite s'il y avait lieu de continuer dans cette ligne. Malgré toutes les exigences d'une méthode austère et minutieuse, celui-ci a pu fournir à l'imprimerie un travail régulier, un « travail de moine ». Il a consacré le meilleur de son activité à établir le texte des **Futûhât** et à le publier. Le Centre National de la Recherche Scientifique (CNRS) à Paris a bien voulu le prêter au Caire, (qu'il en soit remercié) au nom des échanges culturels, afin qu'il soit dégagé d'autres obligations pour se donner tout entier à cette édition critique. L'Organisme Général Egyptien du Livre n'est pas resté en arrière pour cette remise en valeur d'un patrimoine considérable. Il a suivi avec intérêt l'activité de notre savant ami, a entouré le livre des **Futûhât** d'une sollicitude particulière et a fait paraître les trois premierse volumes dans une édition élégante. Le processus continue.

Les **Futûhât** ont trouvé des lecteurs en Proche et en Extrême Orient. Il y eut même des Occidentaux qui désirèrent s'abreuver à sa doctrine et en découvrir les secrets. Notre ami trouvera peut-être le moyen de les satisfaire, au besoin par la traduction en français de certains chapitres ou textes. Il a déjà commencé cette oeuvre.

Ibrahim Madkour

PREFACE

Nous avions évoqué précédemment la vaste étnedue des connaissances d'Ibn 'Arabi et la meilleure preuve en était les **Futûhât al-Makkiyya.** Nous l'y avions vu passer d'une branche à autre et d'une fleur à l'autre. Tantôt il parlait littérature, tantôt **hadith** et commentaires. Il est à coup sûr un penseur et un mystique, un théologien et un juriste. Le présent livre traite des secrets des pratiques rituelles qu'il étudie dans tous les détails, qu'il analyse selon son habitude avec minutie. Il en embrasse parfaitement tous les statuts, exposant les questions de souillures, d'ablutions majeures et mineures, de pureté légale. Il s'arrête longuement sur les ablutions mineures, les parties du corps qu'elles concernent, leurs règles constitutives. Il ne manque pas de parler des ablutions sèches et des ablutions faites sur les chaussures. Il parle abondamment des ablutions majeures, de leurs espèces, de leurs exigences. Il entre dans des détails qui peut-être ne se trouvent même pas dans les traités de **fiqh** les plus volumineux. Le plus probable est qu'il a été élevé dans le rite malékite, mais ses exposés ne trahissent d'attachement exclusif à aucun rite. Son souci particulier est d'exposer le secret de l'acte recommandé, du devoir et de l'interdit. Et dans cette entreprise il a surpassé les autres soufis.

L'opposition entre la réalité mystique et la Loi est une question qui a préoccupé les soufis depuis les temps les plus reculés. Il ont eu sur ce point de violents échanges de vue durant les troisième et quatrième siècles de l'Hégire et ces échanges ont parfois atteint la cote d'une véritable polémique. Toute une partie d'entre eux ne s'est pas contentée de l'aspect extériur des commandements et des interdictions religieuses. Ils se sont efforcés d'en étudier l'intérieur. Les résultats auquels sont parvenus les juristes, pensent-ils, en fait de jugement, ne sont que de pures descriptions faites de l'extérieur, et des positions sans vie ni spiritualité. C'est uniquement l'extérieur de la Loi. Quant à lintérieur, il en découvre le sens caché et il fait comprendre au coeur qu'il est la vérité ou la science ésotérique. Voilà ce qui est propre aux soufis et à l'intérieur de quoi ils se répartissent. Rowaym de Bagdad dit : « Toutes les créatures s'arrêtent devant les aspects extérieurs, alors que les soufis vont jusqu' réalité. On exige de toutes les créatures les aspects extérieurs de la Loi, mais les soufis exigent d'eux-mêmes une attitude vraiment scrupuleuse et une véracité de tous les instants ».

La primauté du spirituel sur le matériel peut conduire à la suppression des obligations et à la négligence des commandements de Dieu ou de ses interdictions. Il se peut que les partisans du spiritualisme ne prêtent guère d'intérêt au rôle que jouent le corps et ses membres dans la prière et le jeûne. Aussi ne font-ils

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٧/٤٧٦٥
ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٣٩١ ٩

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA CLASSICA

ASH-SHAYKH MUHYIDDĪN IBN 'ARABĪ

AL-FUTŪHĀT AL-MAKKIYYA

(Les conquêtes spirituelles de La Mecque)

TOME V

Texte établi d'après les principaux manuscrits des première et deuxième versions des **Futûhât avec une introduction par**

'UTHMĀN YAHYA

Maitre de recherches au CNRS

Préface et révision

par le

Professeur IBRAHIM MADKOUR

Président de l'Académie de la Langue Arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil Supérieur des Arts, des Lettres et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (5ème section), Sorbonne

ORGANIZATION EGYPTIENNE GENERALE
DU LIVRE
1977

الفتوحات المكية

السفر السادس

جمهورية مصر العربية
وزارة الثقافة

المكتبة العربية

يصدرها
المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
بالاشتراك مع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة
١٩٧٨

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر السادس

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
بالتعاون مع معهد الدراسات العليا في السوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

السفر السادس من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الخامس والثلاثون

الجزء السادس والثلاثون

الجزء السابع والثلاثون

الجزء الثامن والثلاثون

الجزء التاسع والثلاثون

الجزء الأربعون

الفهـارس العـامة

الحمد لله !

وسلام على عباده الذين اصطفى

وعلى سيدهم المصطفى !

وآله أهل الصفا والوفا !

إهداء

إلى ربِّ السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر

وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..

ع . ي

أولوا الأمر :

"وأصحاب الأمر، على الحقيقة
هم الذين لا يقف لأمرهم شيءٌ .
لأنهم بالله يأمرون ،
كما به يسمعون ،
كما به يبصرون ،
فإذا قالوا للشيء : كن :
فإنه يكون
لأنهم به يتكلمون ."

(الفتوحات المكية - السفر السادس - فقرة ٥٨١)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
—	كلمة أو جملة ناقصة
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
...	الحذف
=	التفسير
﴿ ﴾	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا

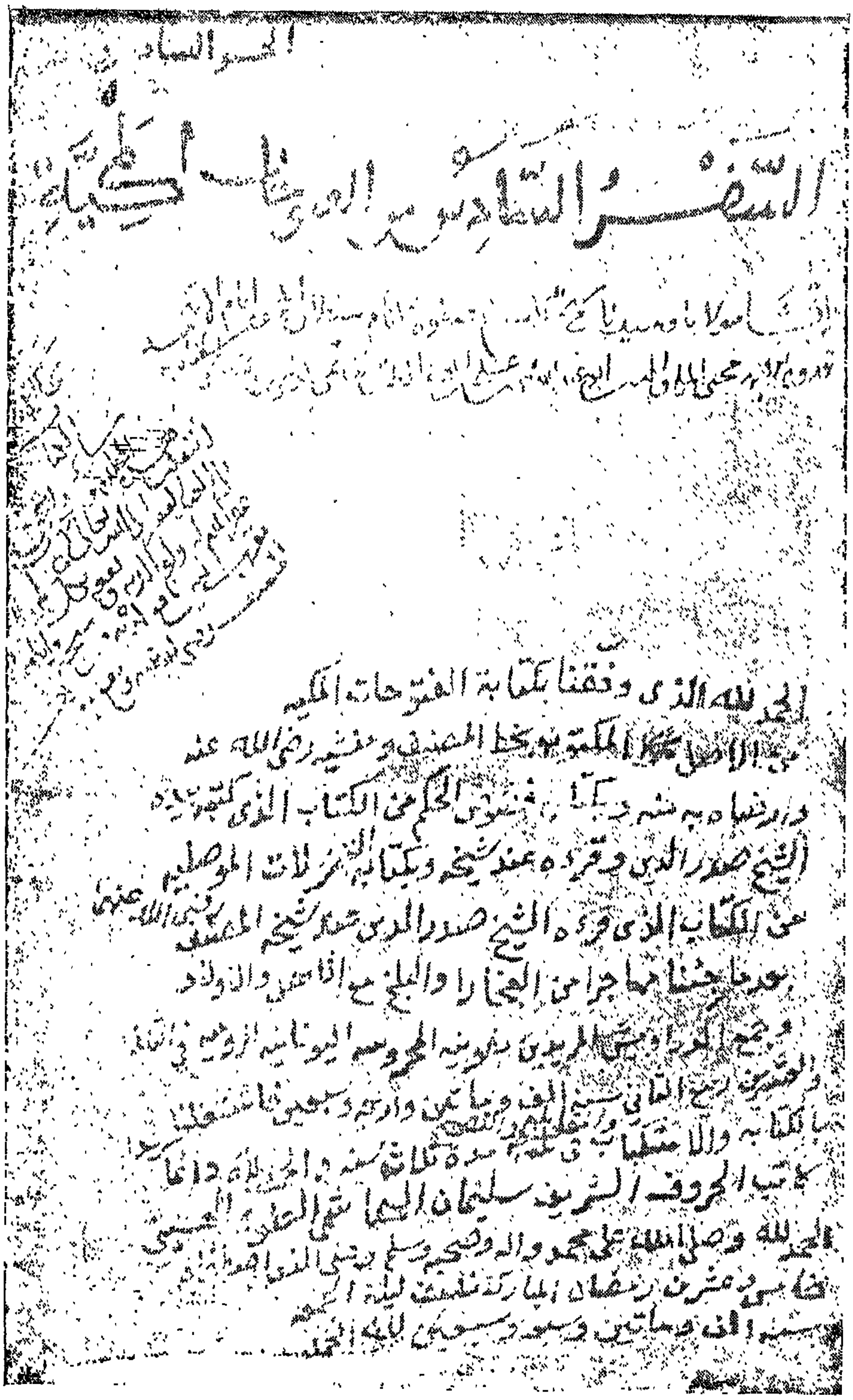

مخطوطة قونية بخط المؤلف ـ النسخة الثانية من الفتوحات المكية

(السفر السادس)

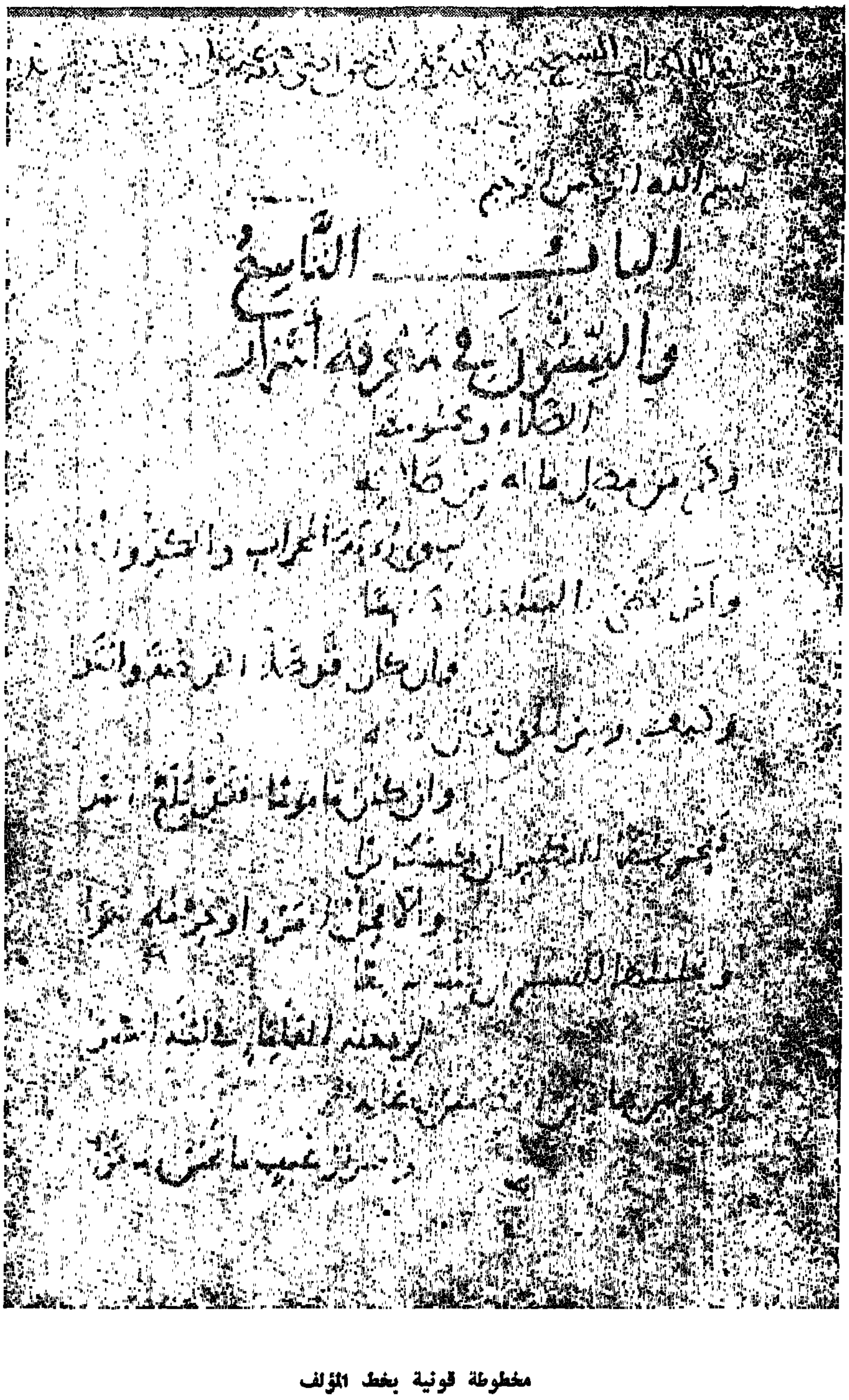
بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها

مخطوطة قونية بخط المؤلف
النسخة الثانية من الفتوحات المكية
(السفر السادس)

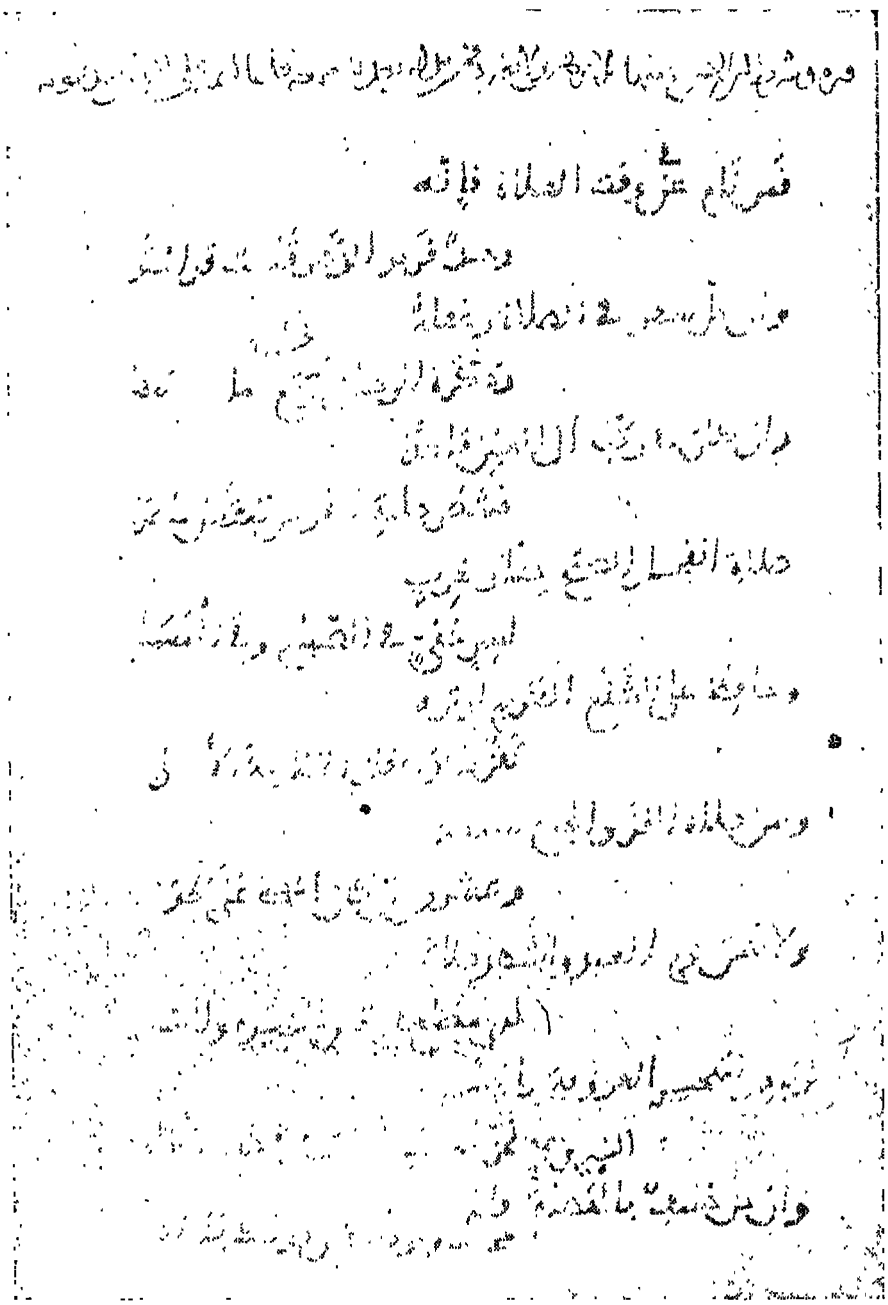

مخطوطة قونية بخط المؤلف
النسخة الثانية من الفتوحات المكية
(السفر السادس)

مخطوط بيازيد في عصر المؤلف
النسخة الأولى من الفتوحات المكية
(السفر السادس)

مخطوط بيازيد فى عصر المؤلف
النسخة الأولى من الفتوحات المكية
(السفر السادس)

تصدير

ها نحن أولاء مع ابن عربي بانتظام ، بدأنا في إخراج موسوعته الصوفية الكبرى عام ١٩٧٢ ، وظهر السفر الرابع منها عام ١٩٧٥ ، ولحق به السفر الخامس عام ١٩٧٧ . ويسعدنا أن نقدم اليوم السفر السادس ، الذي يكاد يقع في منتصف الطريق . ونحن نقدر أن تبلغ الفتوحات المكية في ثوبها الجديد الأنيق نحو اثني عشر سفراً ، ومؤلفها كما عهدنا طويل النفس . ولايزال الشوط أمامنا بعيداً ، وما أحوجنا إلى صبر وجلد كبيرين !

ولا يخرج هذا السفر عما ألفناه لدى ابن عربي من مادة غزيرة ، وأسلوب فضفاض . يكتب على سجيته ، ويدون كل ما يعن له ، وما أخصب خياله ، وما أوسع اطلاعه . وهو دون نزاع صورة بارزة من صور الطابع الموسوعي الذي عرف به كثيرون من مفكري الإسلام . وقد أشرنا في الأسفار السابقة إلى أنه مولع في تأليفه بالتنقل من غصن إلى غصن ، ومن زهرة إلى زهرة ، يستطرد لأدنى مناسبة ، ويقفز من موضوع إلى آخر على غير انتظار . ومما يلفت النظر أنه خرج في هذا السفر على إلفه ، فركز على موضوع معين . حقا إنه موضوع عريض طويل ، متعدد الجوانب والأطراف ، ومجال القول فيه ذو سعة ، ونعني به موضوع « الصلاة » . ولكنه التزم به على طول الخط ، ودار حوله من نواح شتى .

للصلاة شرائطها وكيفياتها ، مواقيتها وأماكنها ، فرضها وسنتها ، أذانها وإقامتها ، تكبيرها وتسبيحها ، وركوعها وسجودها ، فاتحتها وتشهدها . ولاتصح إلا بعد طهر ووضوء وستر للعورة ، وتكون أداءً في حينها ، وقضاءً بعد فوات وقتها ، وعلى من تركها أو أخرها وزر وإثم . وتؤدى أغلب الصلوات فرادى وجماعات ، ومنها مالا يصح أداؤه فرادى . وللإمام في الجماعة شروط وقيود ، وقد يكون فاضلا أو مفضولا . وفي كل باب من هذه الأبواب تفصيلات وتفريعات ، وآراء وأحكام قال بها الفقهاء على اختلافهم . ويحاول ابن عربي أن يعرض هذه

الآراء ، وأن يبين وجوه الخلاف فيها ، ولم يقف عند الفقه السنى ، بل جاوزه إلى الفقه الشيعي . ولا يبدو عليه أنه يتعصب لمذهب بعينه ، برغم أنه أندلسى المولد والنشأة ، وكان لمذهب مالك فى الأندلس منزلة وسلطان .

على أن فقهه يختلط كل الاختلاط بالتصوف ، فينتقل منه إلى مناجاة النفس وشمس الوجود ، والتجلى الإلهى ، والتفرقة بين الحقيقة والشريعة . وهى تفرقة سبق إليها ابن عربى منذ زمن ، وكان لها شأن فى موقف الفقهاء من المتصوفة . فقد حاول بعض المتصوفة أن يفهم الدين فهماً خاصاً ينفذ إلى باطنه ولا يقف عند ظاهره ؛ ويرى أن ما انتهى إليه الفقهاء من فرائض وسنن وواجبات ومندوبات ليس إلا مجرد رسوم وأوضاع لاحياة فيها ولاروحانية . وهدف المتصوف الأول إنما هو الباطن ، وما يكشف عنه فى تأملاته ومناجاته من معانى الغيب ، وهذا هو علم الباطن. وعلم الباطن عندهم هو علم الحقيقة ، فى حين أن الشريعة تقف عند علم الظاهر وحده . ولا يترددون فى أن يصعدوا بعلم الحقيقة إلى مستوى أعلى من علم الشريعة . وتلك ولاشك ثورة من الصوفية على الفقهاء . ولم تخل هذه الثورة من إلغاء للتكاليف ، وإهدار للحقوق ، وتهاون بأوامر الله ونواهيه ، وقد قاومها الفقهاء ما استطاعوا ، وشنوا عليها حملات متعاقبة . لعل من أعنفها حملة ابن تيمية الذى جاء بعد ابن عربى بنحو قرن من الزمان . ودون أن يعرض ابن عربى فى هذا السفر لهذه الخصومة ، فهو ولاشك إلى علم الحقيقة أقرب ، وبه ألصق .

* *

وسيجد القراء فى هذا السفر ألواناً من الدرس والبحث ، وضروباً من العلم والمعرفة . وأنا واثق من أنهم يجددون معى شكرهم الخالص للأستاذ المحقق الذى يسر لهم أمر الوقوف عليها والإفادة منها .

ابراهيم مدكور

مقـــدمة

السفر السادس من كتاب « الفتوحات المكية » للشيخ محيي الدين بن عربي ، مخصص بكامله لبيان « الصلاة » من الجانب الفقهي الحكمي ، ومن الجانب الصوفي الروحي . وسوف يخصص ابن عربي ، أيضا ، السفرين الآتيين من موسوعته العلمية الكبرى ، السفر السابع والسفر الثامن ، لهذا الموضوع ذاته . واهتمام شيخنا بـ« الصلاة » و « معرفة أسرارها » من بين سائر العبادات الشرعية ،على هذا النحو الواضح ، هو اهتمام ديني واهتمام فلسفي ، في آن واحد . فـ «الصلاة» ، من الناحية الدينية المحضة ، هي « عماد الدين : من أقامها فقد أقام الدين ، ومن تركها فقد هدم الدين » ، كما ورد ذلك في بعض المأثورات النبوية . وهي أيضاً ، من الوجهة الشرعية ، تلي « الشهادتين » مباشرة ، حيث يلج المرء بهما إلى حظيرة قدس الإسلام وينخرط بفضلهما في سلك جماعة الموحدين المؤمنين .

كما أن « الصلاة » ، في أدائها حق الأداء ، هي مظهر الانسجام التام بين الإنسان وخالقه ، وبين الإنسان ونفسه . وهذا هو الجانب الفلسفي الأصيل لهذه الشعيرة الخالدة . فعندما يصلي المرء ، إنه بفعله الجميل هذا يعترف بمبدع الكون ورب الوجود ، ويعرب عن حاجته وفاقته إليه ، وعن حبه الدفين له ؛ ويوقن في الوقت نفسه (ويجب عليه أن يوقن من أعماق كيانه ومن سائر أقطار ذاته) بعطف الله عليه ، ورحمته وبره به ، وحبه الشامل واللانهائي له . وهذا الموقف الخاص الذي تحدده لنا « شعيرة الصلاة » وتعيننا على إدراكه ، هو ، بالنسبة إلى الإنسان ، الذي يضفي المعنى السامي على وجوده ، وهو الذي يحقق الباعث النبيل لنشاطه ، وهو الذي يعطي الأمل الحلو لحياته . وبالنسبة إلى الله – سبحانه ! – هذا الموقف عينه ، هو الذي يكشف لنا عن ذات الألوهية المقدسة ، في غناها السرمدي المطلق، من حيث هي محبة وحبيبة ومحبوبة ؛ ويطلعنا على الشوق الدفين في « الكنز المخفي » لكمال الظهور والإظهار ، وكمال الوجود والإيجاد .

* *

تناول ابن عربى فى هذا السفر من « فتوحاته » جانباً مهماً من جوانب الصلاة ، فى « أقوالها وأفعالها وأحوالها » ؛ وشرح ذلك وفصله من الوجهة الفقهية الشرعية ومن الوجهة الصوفية الروحية ، كما أشرنا إلى ذلك منذ قليل . والمباحث الأصلية التى عرضها فى « السفر السادس » يمكن تلخيص بعضها على النحو الآتى :

١ — المعانى المختلفة للصلاة بالقياس إلى الله والملائكة والناس (ف١) ؛ — حكم التنفل فى السفر (ف ٥) ؛ — أقسام الصلوات المشروعة من فرائض وسنن (ف٧) ؛ — فضيلة الصلاة على النبى (ف٩) ؛ — مكانة الصلاة و منزلتها من قواعد الإسلام الخمسة (١٠) .

٢ — أوقات الصلوات المعينة وغير المعينة (ف٢٨) ؛ أوقات الصلوات المفروضة ، الموسعة والمضيقة (ف ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٨٢ ، ٨٤) ؛ — أوقات الضرورة والعذر (ف ف ١٠٣ ، ١٠٥) ؛ — الأوقات المنهى عن الصلاة فيها (ف ١١٠ ، ١١٤) .

٣ — الأذان : معناه شرعاً وحقيقة (ف ف ١١٧ ، ١١٨) ؛ — صفات الأذان وصيغه المختلفة (ف ف ١١٩ ، ١٢٠) ؛ — حكم « التثويب » فى أذان الصبح (ف ١٤٢) ؛ — حكم الزيادة الشيعية فى الأذان بـ« حى على خير العمل ! » (ف ١٤٣) ؛ — حكم الأذان ووقته وشروطه (ف ف ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٩) ؛ — حكم الأجر على الأذان وعلى سائر العبادات (ف١٨٦) ؛ — كيفية إجابة المؤذن لمن يسمعه (ف ١٧٣) ؛

٤ — حكم إقامة الصلاة وكيفيتها وصفتها عند علماء الشريعة (ف ف ١٨٢ — ١٨٦) .

٥ — حكم التوجه إلى الكعبة عند الفقهاء (ف١٩٠) ؛ — تحديد القبلة هل هو لعين الكعبة أو لجهتها (ف ف ١٩٣ — ١٩٩) ؛ — حكم الصلاة داخل الكعبة (ف ٢٠٢) .

٦ — حكم ستر العورة فى الصلاة وفى غيرها (ف ف ٢١٨ — ٢٢٠) ؛ — أقوال الفقهاء فى حد العورة للرجال والنساء (ف ف ٢٢١ — ٢٢٦) ؛ — اللباس فى الصلاة وآراء العلماء فيه (ف ف ٢٢٧ — ٢٣٠) ؛ — ما يجزى المرأة من اللباس

فى الصلاة (ف ف ٢٣١ — ٢٣٣) ؛ — أقوال الفقهاء فى الصلاة بلباس محرم (ف ف ٢٣٤ — ٢٣٥) .

٧ — أقوال العلماء فى الطهارة أثناء الصلاة (ف ف ٢٣٦ — ٢٣٧) .

٨ — أقوال الفقهاء فى المواضع التى تجوز الصلاة فيها والتى لا تجوز (ف ف ٢٣٨ — ٢٣٩) ؛ — أقوال الفقهاء فى الصلاة فى بيع اليهود وكنائس النصارى (ف ف ٢٤١ — ٢٤٢) ؛ — وفى الصلاة على الطنافس (ف ف ٢٣٤ — ٢٤٦).

٩ — الأقوال والأفعال المنافية للصلاة (ف ف ٢٥٠ — ٢٥٤) ؛ — حكم النية فى الصلاة (ف ف ٢٥٥ — ٢٥٨) ، — نية الإمام ونية المأموم (ف ف ٢٥٩ — ٢٦١) ؛ — أقوال الفقهاء فى « التكبير » فى الصلاة (ف ف ٢٦٥ — ٢٦٩) ، — صفة لفظ « التكبير » الشرعية (ف ف ٢٧٠ — ٢٧٢) ؛ — صيغة « التوجيه » وأقوال الفقهاء فيها (ف ف ٢٧٣ — ٢٧٨) ؛ — حكم « البسملة » فى افتتاح القراءة فى الصلاة (ف ف ٢٨٣ — ٢٨٦) ؛ — حكم القراءة فى الصلاة ، وآراء الفقهاء فى ذلك (ف ف ٢٨٧ — ٢٨٩) ، — حكم قراءة فاتحة الكتاب فى الصلاة (ف ف ٣٦٣ — ٤١٦) ؛ — حكم قراءة القرآن فى الركوع (ف ف ٤١٧ — ٤٢٣) ؛ — حكم « التشهد » فى الصلاة (ف ٤٢٦ — ٤٢٧) ، « التشهدات » المختلفة المروية عن الصحابة (ف ف ٤٣١ — ٤٥٣) ، الصلاة على رسول الله فى « التشهد » (ف ف ٤٥٤ — ٤٥٩) ، إلخ ، إلخ . . .

جميع هذه المسائل الفقهية وغيرها ، مما اشتمل عليها هذا السفر السادس من أسفار « الفتوحات المكية » ، قد تصدى لها الشيخ الأكبر من الجانب الشرعى الظاهرى الصرف ، ذاكراً خلالها آراء وأقوال علماء هذا الشأن ، مرجحاً بعضها أحيانا — مع بيان وجه الترجيح — ، أو مكتفياً بمجرد عرضها من غير توجيه ولا ترجيح .

ويلاحظ ، بديا ، أن ترتيب مباحث « الصلاة » الذى اصطنعه شيخنا هنا فى « فتوحاته » ، لم يجر فيه على الطريق المتبع عند الفقهاء ، أو لدى الصوفية الذى تعرضوا فى كتبهم لبيان « أسرار الشريعة » و « علل العبادات » ، قبل عصر صاحب « الفتوحات » ، وبعد عصره . وتفسير هذه الظاهرة : هو أن ابن عربى — كما صرح بذلك مراراً — لم يتبع ، فى « فتوحاته » ولا فى جميع ما كتبه فى مصنفاته من « شرعيات » و « آثار » و « حقائق » و « أسرار » ، — نهج من سبقه : بل كان مدفوعاً إلى ذلك كله بإلهامات قلبه ، الغنى بالأفكار والأحاسيس والخواطر .

ويضاف إلى ما تقدم أيضاً – وهو ما نوه به أستاذنا الكبير فى « تصديره » البارع للسفر الرابع : « والممعن فى قراءة « الفتوحات » يشعر بأنها أشبه ما تكون بدروس وعظات يرددها الشيخ على مريده (أو على مريديه). فينتقل من « فتح » إلى « فتح » ، ومن موضوع إلى موضوع . ولاعليه أن يبعد الموضوع الجديد عن الموضوع القديم ، ولاعليه ، أيضاً ، أن يعود إلى الموضوع الواحد غير مرة . فالدرس مستمر . والمستمعون يتابعون . » فإذا صحت هذه الملاحظة – وهى لاريب عندنا فى أنها صحيحة تماماً – فتكون أجزاء « الفتوحات » العديدة ، من جهة خطتها العامة ومن جهة تركيبها وبنيانها التأليفى ، أشبه بأدب « المجالس والمسايرات » الذائع الانتشار فى الآداب الإسماعيلية ، لدى مفكريهم العظماء .

وقد أفاض شيخنا ، أثناء عرضه لأحكام « الصلاة » الشرعية وموضوعاتها الفقهية ، فى ذكر معانيها الروحية ، ومقوماتها الغيبية الميتافيزيقية ، ودلالاتها الرمزية . مؤسساً ذلك كله ومستعيناً عليه بنظرته وفلسفته العامة الكلية للوجود والإنسان والطبيعة ، ولمبدأ الوجود والإنسان والطبيعة. وهذا ما يضفى على مذهبه الفلسفى طابع الاختبار الوجودى ، ويسبغ على رؤياه الشاملة أصالة التجربة الحية ، الأمر الذى ارتضاه لنفسه ، والتزم به فى سائر مؤلفاته ، وبه امتاز عن سائر المفكرين الإسلاميين ، من فلاسفة ومتكلمين .

القاهرة – باريس

السفر السادس
من
الفتوحات المكية

[F. 1b] الجزء الخامس والثلاثون

[F. 2a] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب التاسع والستون

فى معرفة أسرار الصلاة وعمومها

(١) وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ مَالَهُ مِنْ صَلَاتِهِ ‌‌ سِوَى رُؤْيَةِ ٱلْمِحْرَابِ وَٱلْكَدِّ وَٱلْعَنَا
وَآخَرَ يَحْظَى بِالْمُنَاجَاةِ دَائِمًا ‌‌ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى ٱلْفَرِيضَةَ وَٱنْتَدَى

1 الجزء ... الثلاثون K (مهملة ، الكلمة الأخيرة مطموسة) : — C B || الخامس : السادس K : — CB || والثلاثون : + السفر السادس من الفتوحات المكية K (بخط مخالف للاصل ، نسخى ، مشكل ، بعض الحروف مهملة ، قلم عريض) : + إنشا مولانا سيدنا شيخ الاسلام وصفوة الأنام سلطان المحققين إمام الأمة قدوة الأئمة محيي الملة والدين ابو (كذا) عبد الله محمد على بن العربى الطائى الحاتمى الأندلسى رضى الله عنه وارضاه به K (بخط مخالف الأصل ، نستعليق دقيق ، بعض الحروف مهملة ، الهمزة ساقطة) : + انتقلت هذه المجلدة وساير الكتاب بحكم الا (تمام) إلى العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن اسحق غفر الله له ولوالديه ونفعه بكل علم مقرب إليه نافع لديه من شيخه وإمامه المصنف رضى الله عنه ونفع به آمين K (بخط مخالف للأصل ، نسخى ، بعض الحروف مهملة ، الهمزة ساقطة) : + الحمد لله الذى وفقنا بكتابة الفتوحات المكية من الأصل المكتوب بخط المصنف ومنشيه رضى الله عنه وأرضاه به منه وبكتابة فصوص الحكم الذى كتبه بيده الشيخ صدر الدين وقرأه (الاصل : وقره) عند شيخه وبكتابة التنزلات الموصلية من الكتاب الذى قرأه (الاصل : قره) الشيخ صدر الدين عند شيخه المصنف رضى الله عنهما بعد ماجئنا مهاجرا (كذا فى الأصل) من البدار اوالبلخ مع الأهل والأولاد وجميع الدراويش المريدين بقونية المحروسة اليونانية الرومية فى الثانى والعشرين من ربيع الثانى سنة ألف ومايتين وأربع (الأصل : اربعة) وسبعين فاشتغلنا بالكتابة والاستكتاب والمقابلة والتصحيح فى ملطية (؟) مدة ثلاث سنين (الأصل : سنه) والحمد لله دائما سرمدا كاتب الحروف الشريف سليمان الهاشمى العلوى الحسينى الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وعلى الذين اصطفاه خامس وعشرين رمضان المبارك نصف ليلة الجمعة سنة ألف ومايتين وسبع (الأصل : سبعة) وسبعين لله الحمد K (بخط جديد ، رقعة ، مقروء ، بعض الحروف مهملة) || 2 بسم . . . الرحيم CK : — B : + وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق رضى الله عنه على الزاوية المبنية عند قبره وشرط أن لا يخرج منها لابرهن ولا بغيره فمن بدله بعد ماسمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه K (بخط مخالف للأصل ، نستعليق ، مقروء ، بعض الحروف مهملة ، الهمزة ساقطة) || 4 الصلاة CK : الصلوة B || 5 سوى رؤية (رءية K) CK : (مطموسة فى B) || 6 وآخر C : وءآخر K : واخر B || دائما . (الهمزة فى K تحت كرسيها) || صلى C B : صلا K || الفريضة . (الياء مهملة K) || وانتدى : وانتدا K : وابتدى C : وابتدا B (هذا ، م انتدى الثابتة فى أصل K . معناها : اجتمع ، أو حضر النادى)

وَكَيْفَ وَسِرُّ ٱلْحَقِّ كَانَ إِمَامَــــهُ وَإِنْ كَانَ مَأْمُوْمًا فَقَدْ بَلَغَ ٱلْمَدَىٰ

فَتَحْرِيْمُهَا ٱلتَّكْبِيرُ إِنْ كُنْتَ كَابِرًا وَإِلَّا فَحِلُّ ٱلْمَرْءِ أَوْ جِرْمُهُ سَوَا

3 وَتَحْلِيْلُهَا ٱلتَّسْلِيمُ إِنْ كُنْتَ تَابِعًا لِرَجْعَتِهِ ٱلْعَلْيَاءِ فِى لَيْلَةِ ٱلسُّرَىٰ

وَمَابَيْنَ هٰذَيْنِ ٱلْمَقَامَيْنِ غَايَــــةُ وَأَسْرَارُ غَيْبٍ مَاتُحَسُّ وَمَا تُرَىٰ [F. 2b]

فَمَنْ نَامَ عَنْ وَقْتِ ٱلصَّلَاةِ فَإِنَّــــه وَحِيْدٌ ، فَرِيْدُ الدَّهْرِ ، قُطْبٌ قَدِ ٱسْتَوَىٰ

6 وَإِنْ حَلَّ سَهْوٌ فِى ٱلصَّلَاةِ وَغَفْلَةٌ وَذَكَّرَهُ الرحمٰنُ يُجْبِرُ مَاْسَهَـــا

وَإِنْ كَانَ فِى رَكْبٍ إِلَىٰ ٱلْعَيْنِ قَاصِدًا فَشَطْرُ صَلَاةِ ٱلْفَرْضِ يَنْقُصُ مَاعَدَا

صَلَاةِ ٱنْفِجَارِ ٱلصُّبْحِ حَقًّا وَمَغْرِبٍ لِسِرٍّ خَفِىٍّ فِى ٱلصبَاحِ وَفِى ٱلْمَسَا

9 وَحَافِظْ عَلَىٰ ٱلشَّفْعِ ٱلْكَرِيمِ لِوِتْرِه تَفُزْ بِٱلَّذِى فَازَ ٱلْحَضَارِمَةُ ٱلْأُوْلَىٰ

وَبَيْنَ صَلَاةِ ٱلْفَذِّ وَٱلْجَمْعِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُوْن إِنْ كَانَ ٱلْمُصَلِّى عَلَىٰ طُوَىٰ

وَلَا تَنْسَ يَوْمَ ٱلْعِيْدِ وَٱشْهَدْ صَلَاتَهُ لَدَىٰ مَطْلَعِ ٱلشَّمْسِ ٱلْمُنِيرَةِ وَٱلسَّنَا

12 وَبَادِرْ لِتَهْجِيرِ ٱلْعَرُوبَةِ رَائِحًـــا تَحُزْ قَصَبَ ٱلسُّبَّاقِ فِى حَلْبَةِ ٱلْعُلَىٰ

1 مأموما B (الهمزة فوق الميم الثانية) C : ماموما K || المدى B C : المدا K || 2 التكبير C K : للتكبير B || المرء C K : المرّ B || جرمه C K : حرمه B || 3 وتحليلها K (الياء مهملة) C : وتحريمها B || التسليم K (التاء مهملة) C : السليم B || لرجعته C K : مطموسة B || العلياء C K : العليا B || السرى C B : السرا K || 4 هذين B (الذال مهملة B) C : هاذين K || ترى C B : ترا K || 5 عن وقت C K (فى اصل K فوق كلمة « عن » « فى » بدون اشارة التصحيح وذلك يعنى أن كلتى الروايتين صحيحتان) : فى وقت B || فإنه K : فانه C B || وحيد فريد K (اليا مهملة) C : (مطموسة فى B) || استوى C B : استوا K || 6 الصلاة C K : الصلوة B || وغفلة .·. (الغين مهملة فى B) || الرحمن C B : الرحمان K || يجبر C B : يرقع K (فوق الكلمة ، بقلم الأصل : « يجبر » مع اشارة التصحيح) || 7 صلاة C K : (مطموسة فى B) || الفرض .·. (الضاد مهملة K) || ينقص C B : تنقص K || 8 صلاة C K : صلوة B || 9 فاز K : فاز : C : (مطموسة فى B) || الحضارمة K : الحضارمة C : (مطموسة فى B) || الأولى C الالى B K || 10 الفذ C K : الفد B || طوى B : طوا K || 11 لدى مطلع C K : مطموسة B) || 12 وبادر .·. (الباء مهملة فى C) || رائحا .·. (الهمزة تحت كرسيها فى K ، ساقطة B) || تحز .·. (الزاى مهملة فى B) || فى حلبة .·. (الفاء مهملة فى K والتاء مهملة فى B K) || العلى C B : العلا K

وَإِنْ حَلَّ خَسْفُ النَّيِّرَيْنِ فَإِنَّـــهُ حِجَابُ وُجُودِ النَّفْسِ دُونَكَ يَافَتَى [F. 3a]
وَمَنْ كَانَ يَسْتَسْقِي يُحَوِّلْ رِدَاءَهُ تَحَوَّلْ عَنِ الأَحْوَالِ عَلَّكَ تُرْتَضَى
فَهٰذِي عِبَادَاتُ الْمُرَادِ تَخَلَّصَـــتْ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ غَيْرُ الَّذِي سَعَى

* *

(إضافة الصلاة إلى الله والملائكة والناس)

(٢) إعلم – أيدك الله بروح القدس ! – أنَّ مسمَّى « الصلاة » يضاف إلى ثلاثة وإلى رابع ثلاثة بمعنيين : بمعنى شامل ، وبمعنى غير شامل . فيضاف (مُسَمَّى) الصلاة إلى الحق بالمعنى الشامل ، والمعنى الشامل هو الرحمة . فإن الله وصف نفسه بـ « الرحيم » ، ووصف عباده بها فقال : « أرحم الراحمين » . وقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – : « إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ ». – قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ﴾ = فوصف نفسه بأنه « يصلِّى » – أى يرحمكم : بأن « يخرجكم من الظلمات إلى النور » . يقول : من الضلالة إلى الهدى ، ومن الشقاوة إلى السعادة .

1 وإن : وان .·. (بإسقاط الهمزة) || خسف .·. (الفاء مغربية فى K) || النيرين K (مع إشارة التصحيح) C : بالمهاة B (وكذلك أصل K قبل التصحيح فوق الكلمة بقلم الأصل) || فإنه فانه C K : (مطموسة فى B) || حجاب وجود .·. (مهملة جزئيا فى K) || يافتى C B : يافتا K || 2 يستسقى K (الياء مهملة) C : ليستسقى B || يحول .·. (الياء مهملة فى B) || رداءه C : ردأه K : رداه B || علك .·. + لعلك K (تحت الكلمة ، بخط ديوانى ، مخالف للأصل || ترتضى C B : ترتضأ K || 3 فهذى C B : فهاذى K (الفاء مهملة) || عبادات المراد CK : (مطموسة فى B) || وأن : وان .·. || الذى .·. (الذال مهملة فى K) || سعى B : سعا K || C 5 اعلم ... القدس .·. (مهملة جزئيا فى K ثابتة فى وسط السطر) || أن : ان .·. || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 5 يضاف .·. (مهملة فى K) || ثلاثة ... رابع K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || فيضاف BK : فتضاف C || 7 الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || 7 الرحمة CK : (مطموسة فى B) || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 8 فقال .·. (مهملة فى K) || 9 وقال ... الرحماء .·. (مهملة جزئيا فى K || 10 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || هو ... عليكم : سورة الأحزاب (33 : 43) || عليكم .·. (الياء مهملة فى K) || بأنه C : بانه BK || 11 يخرجكم ... النور : سورة الأحزاب (33 : 43 – مجرد إشارة) وسورة الحديد (57 : 9 – كذلك) || بأن يخرجكم .·. (الهمزة ساقطة فى BK ، الياء مهملة فى K) || من الظلمات CK : (مطموسة فى B || 11 –12 يقول ..) . السعادة .·. (مهملة جزئيا فى K)

(٣) ويضاف (مُسَمَّى) « الصلاة » إلى الملائكة بمعنى « الرحمة ، والاستغفار ، والدعاء للمؤمنين » . قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾ . فصلاة الملائكة (هى) ما ذكرناها . قال الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – فى حق الملائكة : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . يقولون : ﴿ فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّئَاتِ ﴾ [F. 5ᵇ] . – ٱللَّهُمَّ ! استجب فينا صالح دعاء الملائكة ! – . وتضاف « الصلاة » إلى البشر بمعنى الرحمة ، والدعاء ، والأفعال المخصوصة ، المعلومة شرعًا ، على ما سنذكره . فجمع البشر هذه الثلاث المراتب ، المسماة « صلاة » . قال تعالى آمرًا لنا : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ .

(٤) وتضاف « الصلاة » إلى كل ما سوى الله ، من جميع المخلوقات : من مَلَك ، وإنسان ، وحيوان ، ونبات ، ومعدن ، بحسب ما فُرِضَتْ عليه ، وعُيِّنَتْ له . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ = فأضاف الصلاة إلى الكلّ . والتسبيح ، فى لسان العرب ، الصلاةُ .

1 ويضاف K (الفاء مهملة) : وتضاف C B || الملائكة C : إلملايكة K ا باهمال الياء و التاء) B || الاستغفار C K : (مطموسة فى B) || 2 الدعاء : والدعا B K || للمؤمنين قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || هو . . . عليكم : سورة الأحزاب (33 : 43) الذى . . . وملائكته .·. (مهملة فى K) || 3 حق الملائكة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 4 ويستغفرون . . . آمنوا : غافر (40 : 7) || 4 – 5 : فاغفر . . . الجحيم : كذلك || 5 وقهم السيئات : كذلك || السيئات C : السيات B K || 20 هذه C B : هاذه K || 8 الثلاث C K : الثلاثة B || آمرا (بالمد) C K : امرأ B || الصلاة C K : الصلوة B || 9 وتضاف .·. (الفاء مهملة فى K) || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || سوى الله C K : (مطموسة فى B) || جميع المخلوقات .·. (مهملة فى K) || 10 من ملك K (النون مهملة) B : مالك C : + وجن B || 10 – 11 بحسب . . . قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : (مطموسة فى B) || 1 – 12 ألم . . . وتسبيحه : سورة النور (24 : 41 – بتصرف) || ألم تر K (الهمزة ساقطة) : (مطموسة فى B) : + فى سورة النور K (تحت الكلمة بخط مخالف للأصل ، ديوانى) || السماوات K : السموات C B || 12 والطير . . . وتسبيحه .·. (مهملة جزئيا فى K) || فأضاف C : فاضاف K (مهملة تماما) : واضاف B || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || الكل K : (مطموسة فى B) || 13 والتسبيح . . . الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K)

(التنفل فى السفر)

(٥) قال عبد الله بن عمر ، وهو من العرب – وكان لا يتنفّل فى السفر – فقيل له فى ذلك ، فقال : « لوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا أتْمَمْتُ » . – وقال تعالى : ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . – وقال خطابًا لمحمد ، صاحب الكشف ، حيث يرى مالا نَرَى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ﴾ . – فانظر إلى فقه عبد الله بن عمر – رضى الله عنه ! – لمّا تحقق أن الله تعالى يريد التخفيف عن عبده ، بوضع شطر الصلاة عنه [F.4a] فى السفر ، ما رأى أن يتنفل ، موافقةً لمقصود الحق فى ذلك . فهذا تَفَقُّهٌ روحانىّ !

(٦) وأمّا من تنفّل فى السفر ، فرأى أنّ مقصود الحق إسقاط الفرضية ، لا إسقاط الصلاة . فلو أتم المسافر ، لكان الفرض منها ركعتين ، والباق نافلة ، فإنّ الله مافرض عليه إلّا ركعتين على لسان رسول الله – صلّى الله عليه

2 قال عبد الله . . . فى السفر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فقيل .·. (مهملة تماما فى K) || فقال K (ثابته فوق السطر بقلم جديد ، ديوانى ، مع إشارة التصحيح) C : (مطموسة فى B) || مسبحا C K : مسيحا B || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة) || 4 – 5 تسبح . . . بحمده : سورة الإسراء (17 : 44) || 4 تسبح K (التاء مهملة) C : يسبح B || السماوات K (التاء مهملة) : السموات C B || 4 – 5 السبع . . . بحمده .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 الكشف حيث .·. (كذلك ، كذلك) || يرى C B : يرا K || نرى C B : نرا K || 6 – 7 : ألم تر . . . و الدواب : سورة الحج (22 : 18) || 6 – 7 فى الأرض . . . و الدواب .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 تعالى : تعلى K (التاء مهملة) – C B || يريد التخفيف .·. (مهملة فى B) || عبده B K : عبيده C || عنه BK : عنهم C || فى السفر BK : – C || 9 مارأى : ماراى BK (بإسقاط الهمزة فيهما) : لم ير C || 9 – 10 موافقة . . . روحانى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 فرأى C : فراى BK || مقصود الحق K (القاف مهملة) C : مقصود حق B || الفرضية K (التاء مهملة) C : الفريضة B || 12 الصلاة CK : الصلوة B : + التى يتطوع الإنسان C || الفرض BK : الفرض C || 12 – 13 منها ركعتين . . . فإن .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

وسلّم ! – . فلمّا لم ير هذا المتنفل إلّا إسقاط الفرضية عنه ، لا التطوع بالصلاة ، تنفل فى السفر . « وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – يَتَنَفَّلُ فِى ٱلسَّفَرِ عَلَىٰ ٱلرَّاحِلَةِ » . فعلم القائل بهذا أن الفرض هو الذى قصد إسقاطه عنه. واقتدى برسول الله – صَلَّىٰ الله عليه وسلّم ! – فى التنفل فى السفر ، فإن الله قال لنا : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

(الصلوات المشروعة فروضا سننا)

(٧) فاعلم أن الصلوات المشروعة فرضًا وسننًا مؤكَّدةً ، بين النافلة والفريضة ، ثمانية . كما أن الأعضاء المكلَّفة من الإنسان ثمانيةٌ . لأن الذات مع نِسَبها ، المعبَّر عنها بالصفات ، ثمانيةٌ . فهذه الثّمانية هى : الذات ، والحياة ، والعلم ، والإرادة ، والكلام ، والقدرة ، والسمع ، والبصر . والإنسان المكلَّف (هو) : ذات حيّة ، عالمة ، مريدة ، متكلمة ، قادرة ، سميعة ، بصيرة . – وأمّا الأعضاء المكلَّفة [F. 4b] ، أعنى التى يفعل الإنسان بها ما كُلِّف أن يفعله أو يتركه ، فهى ثمانية : الأذن ، والعين ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل ، والقلب .

1 –3 فلما لم ير . . . القائل بهذا أن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 الفرض K (الضاد مهملة) B : الفرص C || 3 – 5 الذى قصد . . . أسوة حسنة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 لقد كان ... حسنة سورة الأحزاب (33 : 21) || 7 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K و الكلمة مسبوقة باشارة علامة بداية بحث جديد) || الصلوات CK : الصلواة B || المشروعة فرضا .·. (مهملة جزئيا فى K) || و سننا C K : وسنة B || مؤكدة C B : موكده K || النافلة والفريضة K (مهملة جزئيا) C : الفرضية والنافلة B || 3 ثمانية .·. (مهملة فى K وثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || أن الأعضاء ... ثمانية .·. (مهملة جزئيا فى K و الهمزة ساقطة) || لأن C : لان BK (بإسقاط الهمزة) || 8 –9 الذات مع . . . فهذه الثّمانية .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 والحياة K (مهملة تماما) C : فى الحياة B || 10 و الإرادة .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || و الكلام و القدرة K (التا مهملة) C : و القدرة و الكلام (ﮞ) B || والسمع CK : (مطموسة فى B) || و الإنسان المكلف .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 ذات حية K (مهملة) C : ذات حياة B || عالمة . . . بصيرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || و أما الاعضاء C : و اما الاعضا K (الضاد مهملة) B || 12 المكلفة .·. (التاء مهملة فى B K) أعنى التى . . . بها .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || كلف .·. (الفاء مغربية فى K) || 13 فهى ثمانية . . . و العين .·. (مهملة جزئيا فى K) || و اللسان . . . والقلب .·. (مهملة جزئيا فى K)

(٨) وأمّا الصلوات الثمانية ، المشروعُ الفعلُ بها فرضًا وسنةً مؤكّدة : فالصلوات الخمس ، والوتر من الليل ، والجمعة ، والعيدان ، والكسوف ، والاستسقاء ، والاستخارة ، والصلاة على الجنائز .

(الصلاة على رسول الله)

(٩) وأمّا الصلاة على رسول الله – صلّى الله عليه وسلم ! – فدخلت فى « الدعاء » . فإنّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – قد علّمنا كيف نصلّى عليه ، أى كيف ندعو له ؟ وقد أمرنا أن ندعو له « بالوسيلة والمقام المحمود ». ونحن – إن شاء الله ! – نذكر ، فى هذا الباب ، فصول هذه الصلوات كلّها ، مكمّلة بشروطها . وما أتتبع ماتحوى عليه من التفاصيل ، فإنّ ذلك يطول . وإنما أقصد إلى ذكر فصول تجرى مَجْرَى الأُمّهات – كما عملنا فى الطهارة – إلى أن نستوفيها ، إن شاء الله !

(رتبة الصلاة من قواعد الإيمان التى بنى عليها الإسلام)

(١٠) والصلاة وقعت فى الرتبة الثانية من قواعد الإيمان التى بُنى الإسلام عليها ، فى الخبر الصحيح عن رسول الله – صَلّى الله عليه وسلّم – أنه قال : « بُنِىَ ٱلْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ

1 و أما الصلوات CBK (الهمزة ساقطة K ، مطموسة جزئيا فى B) || الثمانية . . . مؤكدة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى BK) || 2 فالصلوات K (مهملة تماما) C : فالصلواة B || الخمس .·. (الخاء مهملة فى K || والجمعة والعيدان .·. (مهملة فى K || والكسوف CK : (مطموسة فى B) || 3 و الا ستقاء C : و الاستقا K (القاف مغربية) B || و الا ستخارة . . . الجنائر (الجنايز B) CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 الصلاة K (التاء مهملة) : C الصلوة B || 6 الدعا C : الدعا K : (مطموسة فى B) || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 7 ندعو CK : ندعوا B || المحمود ونحن CK (مطموسة فى B) || 8 إن شاء . . . نذكر فى CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى B K) || هذا C B : هاذا K || فصول . . . بشروطها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 ماتحوى CK ؛ مايحوى B || أقصد CK : قصد B || 10 عملنا CK : عملناه B || 13 وقعت فى CK : (مطموسة فى B) || 15 بنى الاسلام CK : (مطموسة فى B) || شهادة CBK (مهملة تماما فى K) || إله (بالمد) : اله .·. || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || و إيتا : و ايتا C B : و ايتا K (مهملة تماما)

ٱلزَّكَاةِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ، وَٱلْحَجِّ » . — فعلم الصحابة ، [F. 5a] أنه — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم — راعى الترتيب ، لِمَا يدخل « الواو » من الاحتمال . ولهذا لمَّا قال بعض رواة هذا الحديث من الصحابة ، لمَّا سرده فقال : « والحج ، وصوم رمضان » ، أنكر عليه (النبيّ) وقال له : « وصوم رمضان ، والحج » — فَقَدَّمه . وعلمنا أنه أراد الترتيب ؛ وَنَبَّه على أن لاننقل عنه — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم — إلَّا عين ماتلفظ به . فإنه من العلماء من يرى نقل الحديث المتلفظ به من النبى — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم — على المعنى .

(١١) فالصلاة ثانية فى القواعد . مُشْتَقَّةٌ من « المُصَلِّى فى الخيل » وهو الذى يلى « السابق » فى الحَلْبَةَ . و « السابق » ، فى القواعد ، « الشهادة » . و « المُصَلِّى » هى « الصلاة » . وجعل (الشارع) « الزكاة » تلى « الصلاة » ، لأَنَّ « الزكاة » التطهير ، فناسبت « الصلاة » . فإِنَّ « الصلاة » لا يقبلها الله بغير طهور . و « الزكاة » تطهير الأموال . قال تعالى :

1 الزكاة K (مهملة تماما) C : الزكوة B || رمضان CBK (الضاد مهملة فى K) || فعلم .·. (الفاء مغربية فى K) || الصحابة CB : الصحابه K || 2 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 2 وسلم راعى CK : (مطموسة فى B) || الترتيب CBK (الياء مهملة فى K) || لما يدخل ... الاحتمال .·. (مهملة جزئيا فى K B) || 3 ولهذا لما ... سرده .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3—4 فقال والحج .·. (مهملة تماما) || 4 رمضان K (الضاد مهملة فى K) C : (مطموسة فى B) || 4 — 5 عليه و قال ... فقدمه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وعلمنا ... الترتيب .·. (كذلك ، كذلك) || لا ننقل CK : لا ينقل B (وكذلك K قبل التصحيح) || 6 عليه K (اليا مهملة) C : (مطموسة فى B) وسلم C : — K : (مطموسة فى B) || 6 إلا عين : الا عين K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || ماتلفظ CK : تلفظ B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : — B || العلماء C : العلما BK || يرى CB : يرا K || 6—7 نقل الحديث ... المعنى : .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فالصلاة K (مهملة تماما) C : فالصلاة B || 8—9 ثانية فى ... القواعد K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || 8 — 9 مشتقه ... السابق فى .·. (مهملة جزئيا فى B K) || الحلبة K (التا مهملة) C : الحبلة B || 9 و السابق K (مهملة) C : و الساق B || فى القواعد .·. (مهملة تماما فى K) || 10 و المصلى هي .·. (مطموسة فى B) || الصلاة CK الصلوة B || وجعل الزكاة .·. (مهملة فى K) || 10 تلى K (التاء مهملة) C : تلحب B || 11 لأن ... التطهير .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فناسبت CK : فناسب B || 11 —12 فإن ... طهور .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 12 والزكاة .·. قال CBK (مهملة فى K) تعالى CB : تعلى K (التاء مهملة)

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ — يعنى « النفس التى سواها » . يريد : قد أفلح من طَهَّرَهَا بامتثال أوامر الله . — ومن شرط « الصلاة » طهارةُ الثياب ، والأبدان ، والبقعة التى توقع الصلاة عليها وفيها ، كانت ما كانت . — وجعل (الشارع) « الصوم » يلى « الزكاة » ، لِمَا شرع الله فى « صوم رمضان » ، عند انقضائه ، من « زكاة الفطر » . فلم يبق « الحج » إلاَّ أن يكون آخراً .

(١٢) وقد ذكرنا « الشهادة التوحيدية » ؛ وذكرنا من « الصلاة » « الطهارة » التى لا تصح الصلاة إلَّا بها . فلنذكر « الصلاة » — إن شاء الله ! — بهذا الباب ؛ ولنبدأ بالصلاة [F. 5b] المفروضة ، وما يلزمها ، ويتبعها من اللوازم والشروط والأركان ، فى أفعالها وأقوالها . ثم ، بعد ذلك ، أشرع فى ذكر الصلوات التى تطلبها الأحوال . — ومن الله نسأل التأييد والعون !

* * *

1 قد أفلح . . . زكاها CB K (مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B . — سورة الشمس : 91 ، 9) || يعنى . . . سواها : إشارة إلى آية السابعة من السورة المتقدمة) || 2 طهرها C K : (مطموسة فى B) || 3 كانت . . . كانت C B K (الصواب : كائنة ما كانت) || 3 — 7 و جعل ... فلنذكر C B K (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 الصلاة K : الصلوة B : الطهارة C || 7 — 8 إن شاء . . . الباب C B K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

فصل

فى الأوقات

(تعريف الوقت من حيث هو)

(١٣) ولا أعنى بالكلام هنا ، فى الأوقات ، أوقات الصلوات فقط . وإنما أُريد الوقت من حيث ماهو وقت ، سواءٌ كان لعبادة ، أو غير عبادة . فإذا عَرَّفْناك بمعناه ، واعتباره ، حينئذٍ نشرع فى ذكر الأَوقات المشروعة للعبادات ، فنقول :

(١٤) «الوقت» عبارة عن التقدير فى الأمر الذى لا يقبل وجود عين مايُقدَّر ، وهو الفرض . كما نُقَدِّر أو نفرض فى الشكل الكُرِىِّ أولاً ، أو وسطًا ، أو نهاية ؛ وهو ، فى نفسه وعينه ، لا يقبل الأَولية بالفعل ، ولا الوسط ، ولا الآخرية . فنجعل له من ذلك ما نجعله بحكم الفرض فيه والتقدير .

(١٥) فـ « الوقت » فرض مُقَدَّر فى الزمان ، لمَّا كان الزمان مستديرًا كما خلقه الله فى ابتدائه . فهو كالأُكْرَة . قال رسول الله ـ صلَّى الله عليه

1 فصل C K : (مطموسة فى B) || 4 ولا أعنى CBK أوقات .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الصلوات K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 4 — 5 وإنما أريد ... هو وقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 سواء C B : سوا K || 5 — 6 عبادة . . . واعتباره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 حينئذ CBK (كذلك ، كذلك) || 6 — 7 نشرع . . . فنقول .·. (كذلك ، كذلك) || 8 — 9 الوقت ... مايقدر .·. (كذلك ، كذلك) || 9 وهو الفرض CK : — B || 9 كما نقدر K : كماتقدر C : — B || أو نفرض K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : ويفرض B || 9 — 10 أولا ... أو نهاية CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطةٌ) || 10 فى نفسه . . . الأولية CBK (كذلك ، كذلك) || بالفعل K (الياء مهملة) C : بالعقل B || 11 الآخرية : الاخرية K (باهمال الياء التاء) B : الآخرية C || فنجعل B : (مهملة تماما فى K) : فيجعل C || بحكم الفرض . . . التقدير CBK (مهملة جزئيا فى K) || 12 فالوقت K القاف مغربية) C : والوقت B || مقدر فى .·. (القاف مغربية فى K ، الفاء مهملة) || 11 — 12 كان . . . خلقه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 فى ابتدائه .·. (الفاء مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فهو كالأكرة .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى الأصول جميعا)

وسلَّم ! – : « إنَّ ٱلزَّمَانَ قَدِ ٱسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَهُ ٱللهُ » = فذكر أنَّ الله خلقه مستديرًا ، والأوقات فيه مُقَدَّرة .

(خلق الفلك الأطلس ودورته)

(١٦) فلمَّا خلق الله الفلك [F. 6a] الأطلس ودار ، لم يَتَعَيَّن اليوم ، ولا ظهر له عين . فإنه مثل ماءِ الكوز فى النهر ، قبل أن يكون فى الكوز . فلمَّا فَرَضَ فيه (الله) الاثنى عشر فرضًا – وَوُقِّتَتْ مُعَيَّنة – سمَّاها بروجًا فى ذلك الفلك . وهو قوله – تعالى ! – : « ﴿ وَٱلسَّمَاءِ ﴾ = لعلوها علينا ، ﴿ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ = وهى هذه الفروض المؤقتة . ووقف شخص يدور عليه هذا الفلك . وجُعِل لهذا الشخص بصر عاين به تلك الفروض بعلامات جُعِلت له فيها . فتميز عنده بعضُها عن بعض بتلك العلامات ، المجعولةِ دلالاتٍ عليها . فجعل عينه فى فرض منها ، أعنى فى العلامة .

(١٧) ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة ، التى جعل عينه عليها هذا الناظرُ ،

1 قد استدار K (القاف مغربية) C : قليل مستدار B || كهيئته C : (الهمزة ساقطة فى BK) || 1 – 2 فذكر . . . مستديرا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 الأوقات . . . مقدرة C B K (كذلك) || 4 فلما خلق CBK (مهملة تماما فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || ودار C BK (ثابته فى K فوق السطر بقلم الأصل) || يتعين CBK (مهملة تماما فى K) || 5 فإنه CBK (الفاء مهملة فى K) الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ماء K B : ما K || فى النهر . . . فرض فيه CBK (مهملة جزئيا : K) || 6 الاثنى عشر . . . برجا فى CBK (مهملة جزئيا فى K) || 7 ذلك الفلك CBK (كذلك) || قوله CB K (القاف مغربية فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || والسماء C B : والسما K || والسما . . . البرج : سورة البروج (85 ، 1) || علينا CBK (مهملة K) || البروج C BK (كذلك) || 9 هذه C B : هاذه K || الفروض CK : (مطموسة فى B) : + المقدرة B || المؤقتة : الموقتة CB K (التاء الاخيرة مهملة فى BK) || يدور C BK (الياء فى أصل K كانت نوناً ثم شطب عليها بقلم الأصل) || بصر C K : بصير B || عاين . . . بعضها عن C B K (مهملة جزئيا K) || 10 بعض CBK (مهملة تماماً فى K) || المجعولة . . . عليها C B K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K || فجعل . . . منها CBK (مهملة جزئيا فى K) || 11 أعنى . . . العلامة CBK (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 12 ثم دار CBK (الثاء مهملة فى K ، والكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا فى B) || الفلك CK : (مطموسة فى B) || التى . . . الناظر C B K (مهملة جزئيا فى K)

وغابت عنه – وما برح واقفًا فى موضعه – حتى انتهت إليه تلك العلامة . فعلم (الناظر) ، عند ذلك ، أنَّ الفلك قد دار دورة واحدة ، بالنسبة إلى هذا الناظر ، لا بالنسبة إلى الفلك . فسمينا تلك الدورة يومًا .

(خلق الشمس فى السماء الرابعة)

(١٨) ثم ، بعد ذلك ، خلق الله فى السماء الرابعة ، من السبع السماوات ، كوكبًا نَيِّرًا ، عظيم الجِرْم ، سمَّاه باللسان العربى شمسًا . فطلع له به ، فى نظره ، ذلك الفلك من خلف حجاب الأرض ، الذى هذا الناظر (هو) عليها . فَسَمَّىٰ ذلك المَطْلِع مَشْرِقًا ، والطلوعَ شروقًا ؛ لكون ذلك الكوكب المنير طلع منه ، وأضاء به الجوُّ الذى [F. 6b] هذا الناظر (هو) فيه . فما زال (الناظر) يُتْبِع بَصَرَه حركة ذلك الكوكب إلى أن قارنه ؛ فَسَمَّىٰ تلك « المقارنة » استواءً . ثم أخذ الكوكب نازلاً عن آستوائه ، عند هـــذا الناظر ،

I وغابت ... فى موضعه CBK (كذلك) || حتى ... إليه CBK (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || تلك العلامة مطموسة C K : (فى B) || 2 فعلم ... الفلك قد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || دار دورة C K : ذابه دودة B || 3 بالنسبة ... الفلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 فسمينا تلك CBK (مهملة جزئيا فى K || الدورة K (التاء مهملة) C : الدردة B || يوما C K : (مطموسة فى B) || 5 ثم K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || خلق . . . فى CBK (القاف مغربية فى K ، الفاء مهملة) || السماء C : السما K : السمأ B || الرابعة . . . السبع CBK (مهملة جزئيا فى K) || السماوات K : السموات K B || 6 عظيم . . . فطلع CBK (مهملة جزئيا فى K) || له به C K : (مطموسة فى B) || 6 –7 فى نظره . . . حجاب CBK (مهملة جزئيا فى K) || الأرض C K (الهمزة ساقطة فيهما) : بالارض B || الذى C K : اللذى B || 8 فسمى . . . مشرقا CBK (الفاء مهملة فى K ، القاق مغربية) || ذلك K (الذال مهملة) C : (مطموسة فى K) || 8 – 9 الكوكب . . . طلع منه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 وأضاء به C : واضابه K واصابه B || الجو C B K (الجيم مهملة فى BK) || فمازال K (مهملة) C : فما ذال B || 10 يتبع (الياء مهملة فى B) || أن قارنه K (الهمزة ساقطة القاف مغربية) C : أن قادته B || فسمى C، K : فسميت B || تلك K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || المقارنه C K : المقادنة B || 11 استواءا : استواً K استواء C B || ثم اخذ . . . نازلا عن CBK (مهملة جزئيا فى K) || استوائه C : استوايه K (الياء مهملة) : استوايه B (الهمزة مع الياء)

يطلب جهة اليمين منه ، لا بالنظر إلى الكوكب نفسه ، كما قلنا . فَسَمَّى أوّل انفصاله ، فى عين الناظر ، عن الاستواء ، « زَوَالاً » و « دُلُوكًا » .

(١٩) ثم ما زال هذا الناظر يُتْبِعه بصره إلى أن غاب جِرْم ذلك الكوكب ؛ فَسَمَّى مَغيبه غروبًا ، والموضعَ الذى رأى بَصَرُهُ أنه غاب فيه مغربًا ؛ وأظلم عليه الجوّ . فَسَمَّى مدة استنارة الجو ، من مشرق ذلك الكوكب إلى مغربه ، نهارًا لاتساع النور فيه : مأخوذ من « النَّهْر » الذى هو اتساع الماء فى المَسِيل الذى يجرى فيه . فما زال الناظر فى ظلمة إلى أن طلع الكوكب ، المُسَمَّى شمسًا ، من الموضع الذى سمّاه مشرقًا عن الناظر ، من موضع آخر متصل بذلك الموضع الذى شرقت منه أمس ، المسمى درجة . فَسَمَّى مدة تلك الظلمة التى بقى فيها ، من وقت غروب الشمس إلى طلوعها ، ليلاً . فكان اليوم مجموع الليل والنهار معًا . وَسَمَّى المواضع ، التى يطلع منها هذا الكوكب كلّ يوم ، دَرَجًا .

(٢٠) ثم نظر إلى هذا الكوكب النَّيِّر ، المسمّى شمسًا ، ينتقل فى تلك الفروض ، المقدَّرة فى الفلك المحيط ، درجةً دَرجةً ، حتى يقطع ذلك بشروق تُسَمَّى أيامًا . فكلّما [F. 7a] أكمل قطع فرض من تلك الفروض ، شرع فى قطع

1 يطلب ... لا بالنظر CB K (مهملة فى K) || الكوكب C K : كوكب B || فى . . . قلنا CBK (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية مطموسة جزئيا فى B) || فسمى K (الفاء مهملة) C : –B || 2 انفصاله C K : انفصاله B || الاستواء C B : الاستوا K || 3 –10 ثم ما زال . . . بقى فيها CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 وقت CBK (القاف مغربية فى K) || غروب CBK (الغين مهملة فى B ، الياء مهملة فى K) || فكان CBK (الفاء مهملة فى K) اليوم CBK (مطموسة فى B) || مجموع CBK (الجيم مهملة فى K) || 11 التى CK : (التاء مهملة فى K) : الذى B || يطلع منها CBK (مهملة فى K) || 12 يوم CBK (الياء مهملة فى K) || 13 ثم ... هذا CBK (مهملة تماما فى K) || المسمى شمسا CBK (الشين مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || ينتقل K (مهملة تماما) C : تنتقل B || 13 –14 فى . . . الفروض .·. (مهملة تماما فى K) || 14 المقدرة . . . حتى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || يقطع K (مهملة تماما) C : تقطع B || بشروق CBK (القاف مهملة فى K) || 15 تسمى CK : يسمى B || 15 أكمل ... فرض .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || من تلك . . . فى قطع CBK (مهملة جزئيا فى K)

فرض آخر . إلى أن أكمل الإثنى عشر فرضًا بالقطع . ثم شرع يبتدئُ كَرَّةً أخرى ، فى قطع تلك الفروض . فَسَمَّى ابتداء قطع كل فرض إلى انتهاء قطع ذلك الفرض شهرًا . وسَمَّى قطع تلك الفروض كلِّها سنةً .

(الزمان أمر متوهم)

(٢١) فتبين لك (يا أخى ! –) أن الليل ، والنهار ، واليوم ، والشهر ، والسنة ، هى هذه المعبَّر عنها بـ « الأَوقات » ؛ وتدق إلى مُسَمًّى الساعات ودونها ؛ – وأنَّ ذلك ، كلَّه ، لا وجود له فى عينه ؛ – وأنه نِسَب وإضافات ؛ – وأنَّ الموجود إنما هو عين الفلك والكوكب ، لا عين الوقت والزمان ؛ – وأنها مقدَّرات فيها ، أعنى الأَوقات . وتبين لك أنَّ الزمان عبارة عن الأَمر المتوهَّم الذى فرضت فيه هذه الأَوقات. فالوقت فرض متوهم فى عين موجودة ، وهو الفلك. والكوكب يقطع حركة ذلك الفلك والكوكب ، بالفرض المفروض فيه ، فى أمر متوهَّم لا وجود له ، يُسَمَّى الزمان .

(٢٢) وقد أَبَنْتُ لك (عن) حقيقة الزمان ، الذى جعله الله ظرفًا للكائنات المتحيزات ، الداخلة تحت هذا الفلك ، المؤَقتِ فيه – المفروضِ فى عينه –

1 آخر C : اخر B K || أن أكمل CB K ثم شرع CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يبتدىء C : يتبدى BK || 2 كرة ... الفروض CBK (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || فسمى K (الفاء مهملة) C : من B || ابتداء CB : ابتدا K (ثابته على الهامش بقلم الأصل) || قطع ... فرض CBK (مهملة فى K) || انتهاء C : انتها K (مهملة) : انها B || 3 قطع ... الفروض CBK (مهملة جزئيا فى K) || 5 أن الليل ... واليوم CBK (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || والشهر K (الشين مهملة) B : والشهير C || 6 والسنة ... بالأوقات CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وتدق CK : ويدق B || 7 وأن CBK (ثابته فى K على الهامش بقلم الأصل وفى المتن : « الى » ثم شطب عليها) || وأنه : وانه CK : وانها B || 8 وأن الموجود ... الفلك CBK (مهملة جزئيا فى K) || والكوكب CK : – B || 8 – 9 وأنها ... الأوقات CBK (مهملة جزئيا فى K) || 10 الذى CK : التى B || فرضت ... الفلك CBK (مهملة جزئيا فى K) || 11 – 12 بالفرض ... الزمان CBK (كذلك) || 13 وقدأبنت ... ظرفا : (كذلك ، القاف مغربية) || للكائنات K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة مع النون) C : للكاينات B || 14 المتحيزات CK : المحيزات B || الفلك : (الفاء مهملة فى K) || المؤقت : لموقت

تعيينُ الأَوقات ، ليقال : خُلِق كذا ، وظهر كذا فى وقت كذا ، ﴿ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ . ـ سبحانه ! لا إلٓه إلَّا هو الحكيم القدير !

(الأزل للخالق والزمان للمخلوق)

(٢٣) وبعد أن علمت ما معنى الزمان والوقت ، فاعتبره [F. 7b] ـ أى جُزْهُ وَٱقْطَعْهُ ـ إلى معرفة « الأَزل » الذى تنعت به خالقك ، وتجعله له كالزمان لك . وإذا كان الزمان لك ، بهذه النسبة ، أمرًا نسبيًّا لا حقيقة له فى عينه ـ وأنت محدود مخلوق ـ ، فالأَزل أبعد وأَبعد أن يكون حدًّا لوجود الله فى قولك ، وقول مَنْ قال : « إنَّ الله تكلَّم فى الأَزل ، وقال فى الأَزل ، وقدَّر فى أزله كذا وكذا » . ويتوهم ، بالوهم فيه ، أنه امتداد ، كما تتوهم امتداد الزمان فى حقك . فهذا من حكم الوهم ، لا من حكم العقل والنظر الصحيح .

(٢٤) فإنَّ مدلول لفظة « الأَزل » إنما هو عبارة عن نفى الأولية لله ـ تعالى ! ـ . أى لا أول لوجوده . بل هو عين الأَول ـ سبحانه ! ـ .

1 ـ 2 تعيين ... تفصيلا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 1 ـ 2 واتعلموا ... تفصيلا : سورة الإسراء (17 : 12) || 2 إله (بالمد) : اله C B : الاه K || الحكيم القدير .·. (الياء مهملة فى K ; القاف مغربية) || 5 ـ 6 و بعد واقطعه (فاقطعه B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 الأزل B K (الهمزة ساقطة فيهما) : لا زل C || الذى ... خالقك C B K (مطموسة جزئيا فى B K) || وتجعله ... كالزمان C B K (مهملة جزئيا فى K) || 7 و إذا : و اذا C K ; فاذا B || بهذه النسبة (النسبة B) C B K (مهملة جزئيا فى K) || نسبيا ... و أنت C B K (كذلك ، و الهمزة ساقطة) || 8 مخلوق K (القاف مغربية) C : (مطموسة فى B) || فالأزل : فالإزل K (الفاء مهملة) C و الازل B || 8 ـ 9 يكون ... قال C B K (مهملة فى K) || 9 إن . . . و قدر فى C B K (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 10 أزله K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 10 كذا وكذا C B K (الذال مهملة فى K) || بالوهم . . . امتداد C B K (مهملة جزئيا فى K) || كما تتوهم C K : كما يتوهم B الزمان فى C B K (مهملة جزئيا فى K) || 11 فهذا من C B K (كذلك) || و النظر الصحيح K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 12 فإن ... الأولية C B K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 تعالى C B : تعل K || أى . . . الأول C B K (كذلك ، كذلك) || سبحانه C K : (مطموسة فى B)

لا بأَولية تحكم عليه ، فيكون تحت إحاطتها ومعلولاً عنها . وَفَرِّقْ بين مايعطيه وهمك و (بين ما يعطيه) عقلك ! وأكثرُ من هذا البسط ، فى هذه المسألة ، ما يكون .

(الحق يقدر الأشياء أزلا ولايوجدها أزلا)

(٢٥) فالحق — سبحانه ! — يُقَدِّر الأشياء أزلاً ، ولا يقال : يوجد أزلاً ؛ فإنه مُحال من وجهين : فإنَّ كونه (— تعالى ! —) مُوجِدًا إنما هو بأن يُوجِد ، ولا يُوجِد ما هو موجود . وإنما يُوجِد (— تعالى ! —) مالم يكن موصوفًا لنفْسه بالوجود ؛ وهو المعدوم (الممكن) . فمحال أن يتصف الموجود ، الذى كان معدومًا ، بأنه موجودٌ أزلاً ؛ فإنه موجود عن مُوْجِد أوجده . و « الأَزل » عبارة عن نفى الأَولية عن الموصوف به . فمن المحال أن يكون العالَم أزلىَّ الوجود ، ووجودُهُ مستفادًا من مُوْجِده ، وهو الله تعالى .

(٢٦) والوجه الآخر [F. 8ª] من ٱلْمُحَال ، الذى يقال فى العالَم إنه موجود

1 بأولية CBK (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فيكون K (مهملة تماما) C : فتكون B || 1 – 2 وفرق ... عقلك CBK (مهملة جزئيافى K ، القاف مغربية) || 3 فى هذه C : هاذه K (الفا مهملة) : (مطموسة فى B) || المسألة : المساله K (التاء مهملة) : المسئله C : المسلة B (التاء مهملة) || 5 فالحق CBK (الفاء مهملة فى K ، القاف مغربية) || || سبحانه CBK (الباء مهملة فى K) || الأشياء : الاشيا C : الاشيا BK || يوجد CK : توجد B || 6 فإنه : فانه CBK (الفا مهملة فى K) || فإن كونه . . . إنما CBK (مهملة جزئيافى K ، الهمزة ساقطة) || بأن يوجد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة B) || موجود . . . بالوجود CBK (مهملة جزئيافى K) || 8 فمحال ... الموجود CBK (كذلك) || الذى كان K (النون مهملة) C : (مطموسة فى K) || 9 بأنه . . . و الأزل CBK (مهملة جزئيافى K ، الهمزة ساقطة) || 10 عبارة . . . فمن CBK (كذلك) || المحال أن K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 10 —11 يكون . . . ووجوده CBK (مهملة جزئيافى K) || 11 مستفادا : مستفاد CK : متصفا B || من CK : و من B || تعالى CB : تعلى K (التاء مهملة) || 12 الآخر C : الاخر BK || الذى يقال CBK (مهملة تماما فى K) || فى . . . انه K (مهملة الهمزة ساقطة) C : (مطموسة B) || موجود K (الجيم مهملة) C : موجودا B

أزلاً : لأنّ معقول « الأزل » نفى الأولية . والحق هو الموصوف به . فيستحيل وصف وجود العالَم بالأزل ، لأنه راجع إلى قولك : العالَم مستفيد الوجود من الله ، غَيْرُ مستفيد الوجود من الله ؛ لأنّ الأولية قد انتفت عنه بكونه أزلاً . فيستحيل على العالَم أن يتصف بهذا الوصف السلبيّ الذى هو « الأزل » . ولا يستحيل الموصوف به ، وهو الحق ، أن يقال : خَلَق الخلق أزلاً ، بمعنى « قَدَّرَ » ؛ فإنّ « التقدير » راجع إلى « العلم » . وإنما يستحيل (هذا القول) إذا كان « خَلَقَ » بمعنى « أوجد » ، فإن الفعل لا يكون أزلاً .

(ثبوت التقدير فى الأزل وفى الزمان)

(٢٧) فقد ثبت لك « التقدير » فى الأزل ، كما ثبت لك « التقدير » فى الزمان ، وأنّ الزمان متوهم لا وجود له . وكذلك الأزل وصف سلبيّ لا وجود له : فإنه ما هو عين الله – وما ثَمَّ إلاّ الله ! – . و (الأزل) ما هو أمر وجوديّ يكون غير الحق ، ويكون الحق مظروفًا له ، فيحصره من كونه ظرفًا ، كما يحصرنا الزمان من كونه ظرفًا لنا ، على الوجه الذى ذكرناه . – فافهم ! وبعد أن عَرَّفْتُك بمعنى « الأوقات » ، فلنرجع ونبين المراد بأوقات العبادات ؛ و (نبين) من العبادات أوقات الصلوات .

* * *

1 – 5 لأنّ معقول . . . أن يقال CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 خلق CBK (القاف مغربية فى K) || الخلق أزلا K (الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || فإن . . . راجع .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 – 7 وإنما ... فإن .·. (كذلك ، كذلك) || الفعل C K : المقل B || 9 فقد .·. (مهملة فى K) || ثبت لك .·. (مطموسة جزئيا فى B) || التقدير ... فى الزمان .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 وأن الزمان سلبى .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || لا وجود له K (الجيم مهملة) C : (مطموسة فى B) || 11 فإنه . . . وجودى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 يكون CK (الياء مهملة فى K) : تكون B || 12 – 13 غير الحق ... ظرفا لنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية ، مطموسة جزئيا فى B) || 14 – 15 على الوجه ... فلنرجع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 فلنرجع .·. (الفاء مهملة فى K) || ونبين المراد K (مهملة) (مطموسة C : فى B) || 14 – 15 بأوقات . . . الصلوات .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

فصل

فى أوقات الصلوات

(الوقت المعين وغير المعين)

(٢٨) فنقول : أوقات الصلاة منها معيَّن ، و (منها) غير معيَّن . فغير المعين ، [F. 8a] وقتُ تذكر الناسى ، واستيقاظ النائم : فإنَّ وقته عندما يتذكر إن كان ناسيًا ، أو يستيقظ إن كان نائمًا . والوقت المعيَّن على قسمين : قسم مُخَلَّص ، وقسم مشترك . فَٱلْمُخلَّص وسطُ الوقت ٱلْمُوَسَّع فى الصلوات كلِّها ، وآخرُ وقت الصبح ، وأولُ وقت الظهر . فإنه لايقع ، فيما ذكرناه ، اشتراكٌ لصلاة أخرى ، كما يقع فى أواخر الصلوات الأربع .

(٢٩) و « المشترك » هو الوقت الذى بين الصلاتين : كالظهر والعصر وغيرهما ، بالخلاف المذكور المعلـــوم فى ذلك ، عند علمائنا من علماء

1 فصل .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 فى أوقات .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 فنقول أوقات .·. (كذلك ، كذلك) || الصلوات .·. (التاء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || معين . . . معين .·. (الياء مهملة فى K) || المعين .·. (كذلك) || 5 وقت CBK (القاف مغربية فى K) || تذكر .·. (مهملة فى K) || واستيقاظ CBK (كذلك) || النائم K (الهمزة ساقطة) C : النايم B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || وقته .·. (مهملة فى K) || يتذكر .·. (كذلك) || 6 إن كان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ناسيا أو K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 6 يستقيظ . . . كان CBK (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || نائما K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : نايما B (بزيادة الهمزة ، فوق كرسى الياء) || والوقت ... مشترك .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مغربية) || 7 فالمخلص (مهملة تماما فى K) || 7 الوقت .·. (القاف مغربية فى K) || الصلوات .·. (مطموسة فى B) || 8 وآخر C : واخر BK || وقت .·. (مهملة فى K) || وقت .·. (القاف مغربية فى K) || 8 فإنه . . . فيما .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || اشتراك K (التاء مهملة) C اشتراكا B || 9 لصلاة K (التاء مهملة) C : لصلوة B || يقع فى .·. (مهملة فى K) || أواخر K (الهمزة ساقطة) C : اخر B || 9 – 10 الصلوات ... الذى بين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 الصلاتين K (مهملة) C : الصلوتين B || 11 وغيرهما ... المذكور .·. (مهملة فى K) || علمائنا K (الهمزة ساقطة) C : علمأينا B || علماء B (مطموسة قليلا) C : علما K

الشريعة . نذكر ذلك فى موضعه – إن شاء الله ! – عند كلامنا فى أوقات الصلوات كلّها ، صلاةٍ صلاةٍ على التفصيل .

(الصلاة ثانية فى المرتبة من شهادة التوحيد)

(٣٠) اعتباره : – قلنا : المُصَلِّى هو الثانى من السابق فى الحَلْبَة ، وإنَّ الصلاة ثانية فى المرتبة من شهادة التوحيد . وقد قال الحق – سبحانه ! – : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ ، بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى ، نِصْفَيْنِ » = فجعله (– جعل الحقُّ المُصَلِّىَ –) ، فى حال الصلاة ، ثانيًا له فى القسمة الإلَٰهية . فقال : « فى الصلاة » مطلقًا ، وما قَيَّد فرضًا من تطوُّع . وقد قلنا : إنَّ الوقت منه معيَّن – وهو ، فى الاعتبار ، الفرض – وغير معيَّن ، وهو ، فى الاعتبار ، التطوُّع .

(العارف هو صاحب الوقت)

(٣١) فالعارف ، الذى هو على صلاته دائم ، وفى مناجاته ، بين يدى ربه ، قائم ، [F. 9[a]] فى حركاته وسكناته ، – فما عنده وقت معيَّن ، ولا غير معيَّن . بل هو صاحب الوقت ! ومن ليس له هذا المشهد ، فهو بحسب ما يذكره ربه من الحضور معه .

(٣٢) غير أنَّ العارف ، الدائم الحضورِ ، إذا لم يُفَرِّق بين الأوقات ،

1 – 2 الشريعة . . . التفصيل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 اعتباره .·. (الكلمة فى وسط السطر فى K كأنها عنوان) || قلنا . . . وإن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 4 –5 وان الصلاة K (التاء مهملة) C : والصلوة B || 5 ثانية ... وقد قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 –6 الحق . . . الصلاة K C B (كذلك) || 7 الإلهية (بالمد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || 7 – 12 فقال ... وسكناته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 – 14 فما عنده . . . من الحضور .·. (كذلك) || 15 غير أن C B K (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || الدائم K (الهمزة ساقطة) C : الدايم B || إذا لم . . . الأوقات .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة

بما يجده من المزيد والفضل ، بين ما هو مفروض من ذلك الحضور ، وبين ما تَطَوَّع به من نفسه ، — فهو ناقص المقام ، كاملُ الحال لاستصحابه الحضور الدائم . فإنَّ الحضور من الأحوال ، لا الحضور من وجه كذا . فإنَّ الحضور من وجه كذا (خاص) للكُمَّل من الرجال .

(٣٣) فالأول (وهو العارف الذى لم يُفَرِّق بين الأوقات) من أهل الحضور . لا فرق عنده بين الوجوه ، لأنه مستغرق في الحال . كاللذة المجهولة عند الإنسان التى لا يعرف سببها . — والثانى من أهل الحضور : وهو الكامل ، الدائم الحضور بحكم الوجوه . كالواجد للذَّة بما هى لَذَّة . فهو ملتذ دائماً ، وبما هى لذة : عن طعم علم ، أو طعم جماع ، أو طعم شىء ملائم للمزاج ؛ يعلم الذائق ذلك ما بينهنَّ من التمييز والفرقاق . فإنَّ أسماء الحق — تعالى ! — تختلف على قلوب الأولياء بفنون المعارف ، مع الآنات والأنفاس ؛ فيجد (العارف الكامل) ، فى كل نَفَس وزمان ، علمًا لم يكن عنده بربه ، من حيث ما يعطيه ذلك النَّفَس والزمان ، من تجلِّى ذلك الاسم الخاص به .

1 بما يجده ... والفضل .·. (كذلك) || بين ... الحضور .·. (كذلك) || وبين K (بإهمال الباء والياء) C : (مطموسة فى B) || 1 — 2 وبين ... نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K) || فهو ... المقام .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || لاستصحابه .·. (مهملة فى K) || 3 الدائم K (الهمزة ساقطة) C : الدايم B || فإن ... وجه كذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 — 4 فإن الحضور ... الرجال .·. (كذلك ، كذلك) || 5 فالأول ... لا فرق .·. (كذلك ، كذلك) || 6 عنده ... لأنه .·. (كذلك ، كذلك) || مستغرق K (القاف مغربية) C : (مطموسة فى B) || فى الحال ... الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 لا يعرف سببها .·. (مهملة جزئيا فى K) + ن K || والثانى ... الحضور C B K (مهملة تماما فى K) || الدائم (الهمزة ساقطة) C الدايم B || الحضور .·. (الضاد مهملة فى K بحكم C K : (مطموسة فى B) || 8 الوجوه K (الجيم مهملة) C : الوجود B || للذة C B K (التاء مهملة فى K) || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || دائما K (الهمزة ساقطة) C : دايما B || 8 — 9 وبما ... شىء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 ملائم C : ملايم B K || المزاج C K : (مطموسة فى B) || يعلم .·. (الياء مهملة فى K) || الذائق K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C : الدايق B || 10 بينهن K (مهملة) C : ينتهى B || التمييز والفرقان .·. (مهملة جزئيا فى B K) || فإن K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وإن B || أسماء C : اسما K B || الحق C B K (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || تختلف C K : يختلف B || 11 قلوب .·. (مهملة فى K) || 11 الأولياء C B : الاوليا K || 11 — 13 المعارف ... الخاص به .·. (مهملة جزئيا فى K ، المدة ساقطة ، كذلك الهمزة)

(أوقات العارفين فى صلواتهم المعنوية)

(٣٤) ولمّا قسمنا الأوقات إلى مُخَلَّص ومشترك ، فاعلم أنَّ « الوقت » [F. 9ᵇ] فى هذا الطريق ، هو ما أنت به فى حالك ، أىُّ شىءٍ كنت به ، من حسن وسيىء ، ومعرفة وجهل . فلا يُرْتَبَط . — وكذلك الأوقات الزمانية (هى) بحسب ما يحدث الله فيها فى حق كل شخص .

(٣٥) فالمُخَلَّص من الأوقات ، كلُّ اسم إذا ورد عليك لم يقع فى حكمه اشتراك . والمشترك كل اسم له وجهان فصاعدًا . فالأول كالحىّ ، فإنه مُخَلَّص للحياة . وكذلك العالم : مُخَلَّص للعلم . والثانى ، الذى هو المشترك ، نظير الوقت المشترك . كالاسم الحكيم : فإنَّ له وجهًا إلى (الاسم) العالِم ، ووجهًا إلى (الاسم) المدبِّر . فإنَّ للاسم الحكيم حكمين : حكمًا على مواضع الأُمور ، وحكمَ وضعها فى مواضعها بالفعل . فكم من عالِم لا يضع الشىءَ فى موضعه ! وكم (مِن) واضع للأشياءِ فى مواضعها بحكم الاتفاق ، لا عن علم !

(٣٦) فالحكيم هو العالِم بمواضع الأُمور ووضعها فى أماكنها على بصيرة . فمن كان وقته الحكمة كان فى الوقت المشترك . ومن كان فى اسم لا يدل إلَّا على أمر واحد ، كالقادر وأمثاله ، كان فى الوقت المُخَلَّص . — فهذه أوقات العارفين فى صلواتهم المعنوية ، على مثال أوقاتهم الظاهرة فى صلواتهم البدنية .

* * *

2 الأوقات .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || مخلص .·. (الخاء مهملة فى K) || ومشترك .·. + ن K || 2 — 3 فاعلم ... ماأنت .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || به فى K (الفاء مهملة) C (معلوسة فى B) || 3 — 4 شىء . . . وجهل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 فلا يرتبط K (الفاء مهملة ، كذلك الياء) C : فلا ترتبط B || 4 — 11 وكذلك . . . بالفعل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 فكم . . . عالم .·. (مهملة فى K) || لا يضع K (الياء مهملة فى K) C : لا تضع B || الشىء .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فى ... واضع .·. (مهملة فى K) || 12 للأشياء C B : للاشيا K (مهملة تماما) || بحكم الاتفاق .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || 13 فالحكيم . . . بصيرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 14 فمن ... المشترك .·. (كذلك) || ومن . . . لا يدل .·. (كذلك) || 15 واحد C B : واحد K || كالقادر وامتثاله .·. (مهملة تماما فى K) || كان ... المخلص .·. (مهملة جزئيا فى K) || فهذه ... العارفين .·. (كذلك ، معلوسة جزئيا فى B) || 16 فى صلواتهم K (مهملة تماما) C : فى صلاتهم B || المعنوية ... الظاهرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى صلواتهم K (الفاء مهملة) C : فى صلاتهم B || البدنية .·. (التاء مهملة فى K)

فصل [F. 10a]

فى وقت صلاة الظهر

(الصلاة مفروضة فى وقت معين)

(٣٧) قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ — أى مفروضة فى وقت معيَّن ، سواءٌ كان مُوَسَّعًا أو مُضَيَّقًا ، فإنه معيَّن ولابُدَّ بقوله : « موقوتًا » . فمن أخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعيَّن لها ، كان ما كان ، من ناسٍ أو متذكر ، فإنه لا يقضيها أبدًا . ولا تبرأُ ذمته فإنه ما صلَّى الصلاة المشروعة ، إذ كان الوقت من شروط صحة تلك الصلاة . فليكثر النوافل بعد التوبة . ولا قضاء عليه ، عندنا ، لخروج وقتها الذى هو شرط فى صحتها .

(٣٨) ووقت الناسى والنائم وقتُ تذكره واستيقاظه من نومه . وهو مُؤدٍّ

2 فى ... الظهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 4 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || إن الصلاة ... موقوتا : سورة النساء (4 : 103) || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || كانت ... موقوتا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 مفروضة ... معين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || سواء C B : سوا K || أو مضيقا .·. (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة فى K) || فإنه (مهموز) . فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 بقوله موقوتا .·. (مهملة جزئيا فى K) || فمن ... مفروضة C B K (مهملة جزئيا فى K) || لها B : له C K || 6 – 7 كان ما كان .·. (مطموسة جزئيا فى B) || 7 فإنه (مهموز) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || لا يقضيها .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || ولا تبرأ C K : ولا تبراء B || فإنه (مهموز) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 الصلاة C K : الصلوة B || المشروعة C B : المشروعه K || 8 من شروط C K : (مطموسة جزئيا فى B) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 9 النوافل .·. (الفاء مهملة فى K) || التوبة C B : التوبه K || ولا قضاء C B : ولا قضا K || 9 لخروج K (الجيم مهملة) C : بخروج B || شرط ... صحتها .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 11 ووقت .·. (القاف مغربية فى K) || والنائم C : والنايم B K || واستيقاظه C K : واستيقاضه B

ولا بُدَّ ، لا يُسَمَّى قاضيًا على الاعتبار الذى يراه الفقهاءُ ، لا على ما تعطيه اللغة . فإنَّ القاضىَ والمُؤَدِّىَ لا فرق بينهما فى اللسان . فكل مُؤَدٍّ للصلاة فقد قضى ما عليه ؛ فهو قاضٍ بأدائه ما تعيَّن عليه أداؤُه من الله .

(اختلاف الفقهاء فى آخر وقت صلاة الظهر الموسع)

(٣٩) فلنقل : أَمَّا وقت صلاة الظهر ، فاتفق العلماءُ بالشريعة أنَّ وقت الظهر ، الذى لا تجوز قبله ، هو الزوال . واختلفوا فى موضعين : فى آخر وقتها المُوَسَّع ، وفى وقتها المرغَّب فيه . فأَمَّا آخر وقتها الموسَّع ، فمن قائل : هو أن يكون ظلُّ كل شىء مثله . ومن أصحاب هذا القول من يقول : إنَّ ذلك المثل ، الذى هو آخر وقت الظهر ، هو أَول وقت العصر . ومن قائل منهم : إنه آخر وقت الظهر خاصة ، فإنَّ أَول [F. 10b] وقت العصر إنما هو المثلان ، وإنَّ ما بين المثل والمثلين لا يصلح لصلاة الظهر .

(٤٠) وأَمَّا وقتها المرغَّب فيه ، فمن قائل : أَول الوقت للمنفرد أفضلُ . ومن قائل : أَول الوقت أَفضل للمنفرد والجماعات إلَّا فى شدة الحر . ومن قائل

1 ولا بد C B : ولا نه K (لا شك أن هذا سهو من جانب شيخنا) || قاضيا .·. (الياء مهملة فى K) || الاعتبار . . . يراه .·. (مهملة جزئيا فى K) || الفقهاء C : الفقها B K || ما تعطيه K (الياء مهملة) C : ما يعطيه B || اللغة C : اللغه BK (بإهمال التاء فيهما) || 2 فإن (مهموز) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || القاضى .·. (القاف مهملة فى K) || والمؤدى B C : والمودى K || 2 – 3 لا فرق . . . فهو قاض .·. (مهملة جزئيا فى K ، والهمزة ساقطة) || 2 قضى B C : قضا K || 3 بأدائه C : باداته K (همزتان تحت الكرسى وفوقه) B (همزة فوق كرسيها ونقطتان تحته) || 3 ما تعين عليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فلنقل ... وقت .·. (مهملة فى K) || صلاة K (التاء مهملة) C : صلوة B || 5 – 6 فاتفق . . . الظهر الذى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 لا تجوز CK || لا يجوز B || 6 – 7 قبله ... المرغب فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، المد ساقط فيه وفى B) || 7 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) : واما B || 7 – 10 آخر . . . لا يصلح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة والمد) || 11 لصلاة الظهر K (مهملة) C : لصلوة B || 12 – 13 وأما وقتها . . . ومن قائل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

أول الوقت أفضل بإطلاق ، فى انفرادٍ وجماعة ، وحرٍّ وبرد . — ولكلٍّ قائلٍ استدلالٌ ، ليس هذا موضعه .

(استواء الشمس ... وعبادات العارفين)

(٤١) اعتباره . — « الاستواءُ » هو وقوف العبد المربوب فى محل النظر من غير ترجيحٍ فيما يعمل . أىْ بأىِّ نية يقصد العبادة : هل يعتبر بذلك أداء ما يلزمه من حق العبودية ، وكونه مربوبًا ؟ أو يعتبر ما يلزمه بذلك من أداء حق سيِّده وربه ؟ فهو ، فى حال الاستواء ، من غير ترجيح . فإذا زالت الشمس ترجح ، عند ذلك ، الزوالُ عنده أن يعبده لما تستحقه الربوبية على العبودية من الإنعام على هذا العبد ، من وقت الطلوع إلى وقت الاستواء . فيعبده شكرًا لهذه النعمة .

(٤٢) وإن نظر (العبد المربوب) إلى زوالها بعين المفارقة ، لطلب الغروب عنه وانسدال الحجاب دونه ، عَبَدَه ذلةً وفقرًا وانكسارًا ، وطلبًا للمشاهدة .

1 أول . . . انفراد .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || وجماعة .·. (مهملة فى K) || قائل .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || 2 استدلال .·. (التاء مهملة فى K) || ليس .·. (الياء مهملة فى K) || 4 اعتباره .·. (ثابتة فى K بوسط سطر منفردة) || الاستواء C B : الاستوا K (التاء مهملة) || وقوف .·. (القاف مغربية فى K والفاء مهملة) || فى محل K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || النظر .·. (النون مهملة فى K) || 5 من . . . فيما يعمل .·. (مهملة جزئيا فى K) أى بأى C : أى باى BK || يقصد العبادة .·. (مهملة جزئيا فى K) || يعتبر . . . أداء .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 6 حق . . . مربوبا .·. (كذلك ، القاف مغربية ، مطموسة جزئيا فى B) || من . . . حق .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 سيده C BK (مهملة فى K) || وربه C B K (شكل الراء فى B أقرب إلى الدال) || فهو C B K (الفاء مهملة فى K) || الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء B (بالمد) || ترجيح .·. (الياء مهملة فى K || فإذا : فاذا C K : فاذ B || 8 الشمس ترجح .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || ترجح .·. (الجيم مهملة فى K) || تستحقه K (التاءان مهملتان) C : يستحقه B || الربوبيه C B K الإنعام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 من قت .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || وقت الاستواء C B : وقت (مهملة تماما) الاستوا K || 10 شكرا .·. (الشين مهملة فى K) || 11 وإن نظر . . . المفارقة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || بعين K (بإهمال الباء والياء) C : تعين B || 12 وانسدال K : واسدال C : (غير واضحة فى B) || الحجاب : C B K (الجيم مهملة فى K) || للمشاهدة .·. (مهملة تماما فى K)

فلا يزال (العبد) يرقبها إلى الغروب ؛ ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة المغرب والتنفل بعدها إلى مغيب الشفق ، [F. 11[a]] فيغيب أثرها . فيبقى فى ظلمة الليل سائلاً ، باكيًا ، متضرعًا . يراعى نجوم الليل لاستنارتها بنور الشمس . يسأَل ويتضرَّع إلى طلوع الفجر . فيرى (العبد) آثار المجيء ، وقبولَ دعائه . فيعبده شكرًا على ذلك ، وهو يشاهد آثار القبول . فيؤَدِّى فرض الصبح ، ولا يزال مراقبًا بالذكر إلى أن تنجلى (الشمس) طالعة .

(٤٣) فإذا ٱبيضَّتِ (الغزالة) ، وزال عنها التغيير الذى يحول بين البصر وبين بياضها ، من حُجُب أبخرة الأَرض – وهى الأَنفاس الطبيعية – ، قام (العبد) إجلالاً على قدم الشكر إلى حدِّ الاستواء . فلا يزال فى عبادة الفرح والشكر إلى أن تزول (الغزالة) ؛ فيرجع إلى عبادة الصبر والافتقار وتوقع المفارقة ، ما دام حيًّا . فهو (أبدًا) بين عبادتين . وذلك أنه لمَّا سمع الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – يقول : « ترون ربكم كما ترون الشمس » = فاعتبر ذلك فى عبادته ، فى صاواته المفروضة والتطوُّع ، شكرًا وفقرًا : بين نعمة وبلاءٍ ، وشدة ورخاءٍ .

(٤٤) فإنَّ المؤمن من استوى خوفه ورجاؤُه . « فهو يدعو ربه خوفًا »

1 فلايزال .·. (مهملة جزئيا فى K) || يرقبها ... الغروب .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || ومن K C : وبين B || الغروب CK : (مطموسة فى B) || آثارها C : اثارها K : اثرها B || بصلاة K C : بصلوة B || 2 والتنفل .·. (مهملة فى K) مغيب الشفق .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) فيغيب . . . الليل .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 3 سائلا K (الهمزة ساقطة) C : مايلا B || باكيا (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 لاستنارتها CK : لاستنادها B || 4 يسأل : يسال BK : ويسأل C || آثار C K : اثار B || المجيء C : المجىء BK || 5 دعائه .·. (الهمزة ساقطة فى K) || يشاهد C K : شاهد B || 7 التغيير K (مهملة) : التغير C B || 7 –13 يحول ... عبادته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 صلواته CK : صلوته B || 13 –14 المفروضة ... ، ورخاء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 15 فإن (مهموز) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || المؤمن C B : المومن K || من استوى .·. (مهملة فى K) || ورجاؤه K || فهو ... ربه .·. (مهملة تماما فى K)

من حدِّ الزوال إلى الغروب الشفقى ؛ — « وطمعًا » بقيَّة ليلته : إلى طلوع الفجر ، إلى طلوع الشمس ، إلى حدِّ الاستواء . « طمعًا » أن لايكون حجاب بعد ذلك ! هكذا هى « عبادات العارفين » . — فافْهمْ !

(آخر وقت صلاة الظهر الموسع)

(٤٥) فأمَّا آخر الوقت المُوَسَّع (لصلاة الظهر) ، فهو آخر أحكام [F. 11b] الاسم الإلَٰهى ، المخصوص بذلك الوقت : وهو « الاسم الظاهر » ، كما أنَّ أوَّل الزوال حكمُ الاسم الإلَٰهى « الأوَّل » ، فى الظهور الخاص بالعبادة المشروعة ، إلى أن يكون ظل كل شيءٍ مثله ، وهو آخر الوقت . كذلك حكم الاسم الإلَٰهى إذا قام به هذا العبد فى عبادته الخاصة به ، فى هذا الوقت ، واستوفاه بحيث أن يكون إذا قابله به كان مثله ، أى لم يبق فى الاسم الإلَٰهى حكم يختص به بهذا الوقت ، إلَّا وأثره ظاهر في هذا العبد . فقد انقضى حكم هذا الاسم الإلَٰهى

1 الزوال .·. (الزاى مهملة فى K) || الغروب .·. (الغين مهملة فى K) || الشفقى CK : (مطموسة فى B) || بقية ليلته CBK (مهملة جزئيا فى K) || 1 — 2 الفجر ... الشمس .·. (مهملة تماما فى K) || 2 الاستواء C B : الاستوا K || أن . . . بعد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 هكذا B C : هاكذا K (الذال مهملة) || هى عبادات K (مهملة) C : هى (مطموسة) عبادة B || العارفين .·. (مطموسة جزئيا فى K) || فافهم .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) : + ن K || 5 فأما آخر C : فاما اخر B K || 5 الوقت .·. (القاف مغربية فى K) || آخر C : اخر BK || 6 الإلهى (مهموز وممدود) : الالاهى K : الالهى C B || المخصوص . . . الوقت .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || الاسم الظاهر .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 الإلهى (مهموز وممدود) : الالاهى K : الالهى C B || فى الظهور . . . المشروعة CBK (مهملة جزئيا فى K) || 8 أن يكون .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الياء مهملة) || ظل K (الظاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || شىء .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الشين مهملة) || آخر C : اخر BK || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 9 فى عبادته . . . فى هذا .·. (مهملة جزئيا فى B K) || واستوفاه CK : (مطموسة فى B) || 10 يكون . . . يبق فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الإلهى : الالاهى : الالهى C B || 10 — 11 يختص . . . الوقت CBK (مهملة جزئيا فى K) || 11 وأثره K (الهمزة ساقطة) C : وابده B || ظاهر CK : (مطموسة فى B) || فقد CK : فقال B || 12 انقضى . . . الاسم .·. (مهملة جزئيا BK) || الإلهى (مهموز وممدود) : الالهى .·.

فى هذا العبد . فخرج وقت الظهر ، ودخل وقت العصر . وهو حكم اسم آخر بين الاسمين . فرقانٌ متوهَّم لا ينقسم . معقولٌ غير موجود . وهو برزخ بينهما

(٤٦) قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى الحديث الثابت عنه : « لَا يَخْرُجُ وَقْتُ صَلَاةٍ حَتَّىٰ يَدْخُلَ وَقْتُ ٱلْأُخْرَىٰ » – يعنى فى الأربع الصلوات ، لدليل آخر . فإنه إذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى تزول الشمس . بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح . – فاعلم ذلك .

(أرباع اليوم من الزمان)

(٤٧) فإنَّ اليوم أربع وعشرون ساعة . وهو أربعة أرباع : كل ربع ست ساعات . فمن طلوع الشمس إلى الظهر ، ربعُ اليوم ، ستُّ ساعات ؛ وليس بمحل لصلاة مفروضة بحكم التعيين . وإنما قلنا : بحكم التعيين ، من أجل [F. 12a] الناسى والنائم . فإنَّ الوقت ما عَيَّن إيقاع الصلاة فى ذلك الوقت ، وإنما عَيَّنه للناسى تَذَكُّرُهُ ، وللنائم تَيَقُّظُهُ شرعًا . فسواءٌ كان فى ذلك الوقت أو فى غيره . فلهذا حرَّرنا القول فى ذلك ، وقلنا : بحكم التعيين .

(٤٨) فإنَّ مذهبى ، فى كل ما أورده ، أنِّى لا أقصد لفظة بعينها دون غيرها

1–2 وقت . . . فرقان .·. (كذلك) : + بين B (و كذلك K ثم شطب على الكلمة بقلم الأصل) || 2 لا ينقسم . . . بينهما .·. (مهملة جزئيا فى K) || والعصر .·. + والعصر B K || والمغرب .·. + والمغرب BK || والعشاء CBK (الهمزة ساقطة فى K) :+ والعشاء B || 9–10 فإن . . . ساعات .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 – 11 فمن . . . بحكم .·. (كذلك) || 11 بمحل لصلاة CK : بمحل الصلوة B || 11 - 12 التعين . . . فان الوقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 تذكره CK : بذكره B || وللنائم .·. (الهمزة ساقطة فى K) || تيقظة CK : بيقظته B || 13 فسواء C B : فسوا K (الفاء مهملة) || 13 - 14 كان ... غيره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || فلهذا C B : فلهاذا K || 14 حررنا . . . وقلنا .·. (مطموسة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || 14 بحكم التعيين .·. (مهملة جزئيا فى BK) || 15 فإن (مهموز) مذهبى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فى ... أورده .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || أنى لا أقصد .·. (مهملة جزئيا فى جميع الأصول) || لفظة . . . غيرها .·. (مهملة جزئيا فى K)

ممَّا يدل على معناها ، إلَّا لمعنى .ولا أزيد حرفًا إلَّا لمعنى . فما فى كلامى ، بالنظر إلى قصدى ، حَشْوٌ وإن تخيَّله الناظر . فالغلط عنده فى قصدى ، لا عندى .

(٤٩) وكان (الوقت) ، من زوال الشمس إلى طلوعها من اليوم الثانى ، وقتًا متصحبًا لصلوات مُعَيَّنَةٍ مفروضةٍ فيها ، متى وقَعَتْ وقعت فى وقتها المعيَّن لها .

(أرباع الإنسان من الأكوان)

(٥٠) كذلك الإنسان مُقَسَّمٌ على أربعة أرباعٍ : الثلاثةُ الأرباع منها مُتَعَبِّدَةٌ لله بأعمالٍ مخصوصة ، كالثلاثة الأرباع من اليوم . فأرباع الإنسان : ظاهِرُهُ ، وَبَاطِنُهُ – الذى هو قلبه – ولطيفتُهُ ، التى هى روحه المخاطبُ منه ، وطبيعته . فظاهره ، وقلبه ، وروحه (كلٌّ أولئك) لا ينفكُّ عن عبادة أصلاً تتعلق به : فإمَّا أن يُطيع ، وإمَّا أن يَعْصى .

(٥١) والربع الواحد طبيعتُهُ : وهو مثل زمان طلوع الشمس إلى الزوال من اليوم . فهو يتصرَّف بطبعه ، مباحًا له [F. 12^b] ذلك ، لا حرج عليه . إلَّا إن شاء

1 يدل ... لمعنى .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || فما فى ... بالنظر .·. (كذلك) || 1-2 إلى قصدى .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 2 حشو ... لاعندى .·. (مهملة جزئيا فى K) : +ن (مقلوبة) K || 3 وكان ... إلى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 - 5 من اليوم... وقتا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 4 لصلوات K (التاء مهملة) C : لصلوة B || معينة ... المعين .·. (مهملة جزئيا فى K || 7 كذلك ... أرباع .·. (كذلك ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 7 - 8 الثلاثة... متعبدة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 بأعمال مخصوصة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || كالثلاثة ... اليوم .·. (كذلك ، كذلك) || فأرباع الإنسان .·. (كذلك ، كذلك) || ظاهره CK : ظاهرة B || 9 وباطنه K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || الذى ... المخاطب منه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 فظاهره K (مهملة تماما) C : فظاهرة B || وقلبه ... تتعلق به .·. (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 12 فإما ... يعصى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 - 13 والربع ... اليوم .·. (كذلك) || 14 فهو ... إن شاء .·. (كذلك) : + الله B

(العبد) أن يلحقها بسائر أرباعه فى العبادات : فيعمل المباح له عَمَلُهُ من كونه مباحًا شرعًا ، ويحضر مع الإيمان به . كالمصلّى من طلوع الشمس وإضاءتها إلى أوّل الزوال ، أعنى الاستواء . فلا يُمْنَع من ذلك . وهو ليس بوقت وجوب لشىء ، من الصلوات الخمس ، مُعَيّن . — فافهم !

(الأول أفضل الأشياء وأعلاها)

(٥٢) وأما اعتبار الوقت المرغب فيه (فهو) على ما ذكرناه من الاختلاف. واتفق الكل على الأولية ، أو الأكثر . واختلفوا فى الأحوال . — فاعلم أنّ الأول أفضل الأشياء وأعلاها ، لأنه لايكون عن شىء ، بل تكون الأشياءُ عنه . فلو كان عن شىء لم تصح له الأولية على الإطلاق .

(٥٣) فكذلك العبد : يسعى فى أن يعبد ربه من حيث أولية ربه ، لا من حيث أولية عينه ، فإنّ أولية عينه عن أوليات كثيرة قبله . وأعنى بذلك الأسباب . فهو — سبحانه ! — السبب الأول الذى لا سبب لأوليته . فإذا عبده العارف ، فى تلك الأولية المنزهة عن أن تتقدمها أولية ، انسحبت

1 أن K (الهمزة ساقطة) C : — B || يلحقها شرعا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 2 — 3 ويحضر ... أعنى .·. (كذلك ، كذلك) || 3 الاستواء CB : الاستوا K || 3 — 4 فلايمنع . . . فافهم .·. (كذلك ، كذلك) || بوقت K (الباء مهملة) C : وقت B || 6 — 7 وأما ... واتفق .·. (الكلمة الأولى مسبوقه باشارة : نمقلوبة فى K ، والجملة مهملة جزئيا فيها ، والهمزة ساقطة) || 7 — 8 الأولية ... أفضل .·. (كلمة : واختلفوا فى الأحوال ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل ، وهى مهملة تماما) || 8 — 9 الأشياء ... الإطلاق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || تكون CK : يكون B || 10 فكذلك العبد .·. (مهملة ماعدا الذال فى K) || يسعى . . . يعبد .·. (مهملة تماما فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || حيث . . . ربه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 حيث . . . عينه .·. (كذلك) || فإن . . . عينه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 11 — 12 عن أوليات . . . الأسباب .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مغربية) || 12 سبحانه K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى B || لأوليته K (الهمزة ساقطة) C : الاولية B || 12 — 13 فإذا . . . فى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 تلك الأولية .·. (كذلك ، كذلك) || المنزهة C K : المتنزهة B || أن تتقدمها K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) : ان يتقدمها C B || أولية CBK (الهمزة ساقطة فى K التاء مهملة) || انسحبت K (النون مهملة) C : (مطموسة تماما فى B)

عبادة هذا العارف ، من هناك ، على عبادة كل مخلوق خلقه الله ، من أول المخلوقات إلى حين وجوده . وهى الأولية المؤثرة [F. 13ᵃ] فى إيجاد الكائنات . فقد عَبَدَه فى الوقت المرغَّب فيه ، سواءٌ عَبَدَه بصفة خاصة من أعضائه المكلَّفة ، كصلاة الفَذِّ ، (أى) المنفرد ؛ أو عَبَدَه بجميع أعضائه ، كصلاة الجماعة ؛ أو فى زمان الحرِّ ، أى فى شدة خوفه ومجاهدته ، وحرقة اشتياقه ، ووجده ووَلهه وكلفه ؛ أو فى بردٍ ، أى فى حال علمه وثلج يقينه وبرده . — على أىِّ حالة كان ، فالأولية أفضل له . فإنَّ الله يقول آمرًا : « سَارِعُوا » « وَسَابِقُوا » . وأثنى على من هذه حالته فقال : ﴿ أُوْلَٰئِكَ يُسَٰرِعُوْنَ فِىْ ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُوْنَ ﴾ .

(الأمر الإلهى يُحْمَلُ احتياطاً على الوجوب ، والنهى على الحظر)

(٥٤) فالمبادرة إلى أول الأوقات فى العبادات هو الأحوط ؛ و (هو) المطلوب من العباد فى حال التكليف . ولهذا الاحتراز والاحتياط يحمل الأمر الإلٰهى ، إذا ورد مُعَرًّى عن قرائن الأحوال ، التى يفهم منها الندب أو الإباحة ، على الوجوب ؛ ويحمل النهى كذلك على الحظر ، إذا تَعَرَّى عن قرينة حال تعطيك الكراهة .

1عبادة ... من هناك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 ـ 2 عبادة ... وجوده .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || الأولية B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الاوليه K || 2 المؤثرة C : الموثره K : (مطموسة فى B) || فى إيجاد .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الكائنات C : الكاينات K (مهملة B) || 2 ـ 3 فقد ... فيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || سواء C B : سوا K || 3 بصفة خاصة BCK (مهملة فى K) || أعضائه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اعضايه B || 4 كصلاة CK : — B || أو عبده K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || بجميع اعضائه (اعضايه B) .·. (مهملة تماما فى K) || 4 كصلاة K (التاء مهملة) C : كصلوة B || 5 — 6 فى شدة .·. . وثلج يقينه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 6 — 9 وبرده... سابقون .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 8 — 9 أولئك ... سابقون : سورة المؤمنين (23 : 61) || 11 فالمبادرة . . . العبادات (العبادة B) CB K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 فى حال ... يحمل .·. (كذلك) || الالهى (بالمد) الالاهى CB : الالهى K || 13 قرائن K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || منها CK : فيها B || 14 الحظر إذا CK : — B || تعطيك K (مهملة تماما) C : يعطيك B

ولا يَتَوَقَّف عن حمل الأَمر والنهى ، على ما قلناه ، إلَّا بقرينة حالٍ تخرجهما عن حكم الوجوب في الأَمر ، و (عن) حكم الحظر فى النهى .

(أهل الجمع والوجود هم أهل الشريعة والحقيقة)

(٥٥) فقد بانَ لك – يا أَخى ! – اعتبار الأَوقات مطلقاً ، واعتبار الوقت المرغَّب فيه ، بعد أَن عرفناك بمذاهب علماء الشريعة فيه ؛ [F· 13b] للجمع بين العبادتين الظاهرة فى حسك ، والباطنة فى عقلك ؛ فتكون من أَهل الجمع والوجود . فإنك إذا طلبت الطريق إلى الله ، من حيث ما شرعه الله ، كان الحق – الذي هو المُشَرِّع – غايتَكَ . وإذا طلبته ، من حيث ماتعطيه نفسك من الصفاء ، والالتحاق بعالَـمها ، من التنزه عن الحكم الطبيعى عليها ، – كان غايتُها الالتحاقَ بالعالَم الروحانى خاصة . ومن هناك تَنْشَأُ لها شرائعُ الأَرواح ، تَسْلُكُ عليها وبها ، حتى يكون الحق غايتها . هذا ، إن فسح الله فى الأَجل . وإن مات (السالك) فلن يدرك ذلك أبدًا .

(٥٦) وقد أَفردنا لهذه الطريقة « خلوة مطلقة » غير مقيدة ، فى جزء ؛

1 ولا يتوقف K (مهملة تماما) B : ولا تتوقف C || 1 – 2 والنهى ... فى النهى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 تخرجهما K (مهملة C) : يخرجهما B || 4 – 7 فقد بان ... فانك إذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 عرفناك CK : عرفتك B || 6 فتكون CK : فيكون B || 7 إذا طلبت CBK (مطموسة فى K) || الطريق K (الياء مهملة ، القاف مغربية) C : الطرف B || شرعه .·. (الشين مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || 8 وإذا طلبته CBK (الهمزة ساقطة فى K ، الباء مهملة) || ما تعطيه CK : ما يعطيه B || 9 الصفاء C : الصفا BK || والالتحاق .·. (التاء مهملة فى K ، القاف مغربية) || التنزه CK : (مطموسة فى B) || الطبيعى .·. (الياء مهملة فى K) || 10 كان غايتها .·. (مهملة فى K) || الالتحاق ... خاصة .·. (مهملة جزئيا فى K) || بالعالم BK : بعالم C || تنشأ C : تنشا K : ينشاء B || شرائع K (الهمزة ساقطة) : شرايع CB || 11 تسلك CK : يسلك B || حتى ... غايتها .·. (مهملة جزئيا فى K) || هذا إن .·. (الذال مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فسح CK : فسح B || 11 – 12 فى الأجل ... ذلك أبدا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 وقد أفردنا ... مطلقة .·. (كذلك ، كذلك) || غير مقيدة .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B)

يعمل عليها المؤمن فيزيد إيماناً ، ويعمل بها وعليها غير المؤمن : من كافر ومعطّل ومشرك ومنافق . فإذا وفّى العمل عليها وبها ، كما شرطناه وقررناه ، فإنه يحصل له العلم بما هو الأمر عليه فى نفسه . ويكون ذلك سبب إيمانه بوجود الله ، إن كان معطّلا ؛ وبتوحيد الله ، إن كان مشركًا ؛ وبحصول إيمانه ، إن كان كافرًا ؛ وبإخلاصه ، إن كان منافقًا أو مرتابًا .

(٥٧) فمن دخل تلك الخلوة ، وعمل بتلك [F. 14ª] الشرائط كما قررنا ، أثمرت له ما ذكرنا . وما سبقنى إليها أحدٌ فى علمى ، إلّا إن كان وما وصل إلىّ . فإنّ الله لا تحجير عليه ، « يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ » . فإنى أعلم أنّ أحدًا من أهل الطريق ما يجهلها ، إن كان صاحب كشف تام ؛ ولكن ما ذكرها . ولا رأيت أحدًا منهم نَبَّهَ عليها ، إلّا الخلوات المقيدة . ولولا ما سألنى فيها أخونا وولينا ، أبو العباس أحمد بن علىّ بن ميمون بن آب ، التَّوْزَرِى ثم المصرى ، المعروف بالقَسْطَلانىّ ، المجاور الآن بمكة ، — ما خطر لنا الإبانة عنها . فربما اتفق لمن تقدمنا مثلُ هذا : فلم ينبهوا عليها لعدم السائل .

* * *

1 يعمل C K : ويعملB || عليها .·. (الياء مهملة فى K) || المؤمن C : المومن BK || فيزيد إيمانا CB K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ويعمل .·. (الياء مهملة فى K) || بها وعليها K || ويعمل ... (الياء مهملة فى K) || بها وعليها K (الياء مهملة)C : ∽ B (عليها وبها) || غير المؤمن .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى BK) || 2 — 3 ومشرك . . . فإنه يحصل .·. (مهملة ومطموسة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 — 5 عليه فى . . . مرتابا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فمن دخل C K : (مطموسة فى B) || تلك الخلوة .·. (مهملة تماما فى K) || الشرائط K (الهمزة ساقطة) C : الشرايط B || 7 وما سبقنى . . . فى علمى .·. (مهملة جزئيا جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وصل إلى CK (الهمزة ساقطة) : (مطموسة فى B) || 8 فإن . . . عليه .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة || يؤتى . . . يشاء : سورة البقرة (2 : 269) || يؤتى C B K : يوتى K (الياء مهملة || الحكمة . . . يشاء (يشاB) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 13 فإنى أعلم ... السائل (السايلB) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية ، بعض الكلمات مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى وقت صلاة العصر

(اختلاف علماء الشريعة فى أول وقت صلاة العصر)

(٥٨) اختلف علماء الشريعة فى أول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر ، وفى آخر وقت صلاة العصر . فمن قائل : إنَّ أَوَّل وقت العصر هو بعينه آخر وقت الظهر . وهو إذا صار ظل كل شيء مثله . واختلف القائلون بهذا القول . فمن قائل : إنَّ ذلك الوقت مشترك للصلاتين معًا ؛ ومقداره أن يصلى [F. 14b] فيه أربع ركعات إن كان مقيمًا ، أو ركعتين إن كان مُقْصِرًا (= مسافرًا) .— ومن قائل : آخر وقت الظهر هو « الآن » الذى هو أول وقت العصر . وهو زمان لا ينقسم .

(٥٩) جاء فى الحديث الثابت فى إمامة جبريل – عليه السلام ! – بالنبى –

1 فصل بل .˙. (مهملة فى K وثابتة فى وسط السطر) || 2 فى وقت .˙. (كذلك) || صلاة C : صلاه K : صلوة B || العصر CK : (مطموسة فى B) || 4 اختلف .˙. (مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || علماء C B : علما K || الشريعة ... أول .˙. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || آخر C : اخر BK || وفى .˙. (الفاء مهملة فى K) || 5 آخر C : اخر BK || صلاة C : صلاه K : صلوة B || فمن قائل .˙. (الفاء مهملة فى K ، كذلك القاف والهمزة ساقطة ، فى B الياء تحت كرسى الهمزة : قائل) || هو بعينه K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || آخر C : اخر BK || 6 شيء C : شى K (الشين مهملة) B || مثله .˙. (الثاء مثناة فى K) || القائلون CK (مهملة تماما فى K ، الهمزه ساقطة) : القايلون B || 7 فمن قائل K (مهملة الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || مشترك للصلاتين .˙. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || ومقداره أن يصلى .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 فيه ... إن .˙. (كذلك ، كذلك) || كان مقيما .˙. (مهملة تماما فى K) || ركعتين ... مقصرا .˙. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 9 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || B || آخر C : اخر B K || وقت K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || الظهر BK : الظهو C || 9 الآن C B : الان K || الذى ... لا ينقسم .˙.(مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 11 جاء C B : جا K || فى BK : –C || الحديث ... بالنبى .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

صلّى الله عليه وسلم ! – : « أَنَّهُ صَلَّىٰ ٱلظُّهْرَ فِى ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي فِى ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِى صَلَّىٰ فِيْهِ ٱلْعَصْرَ فِي ٱلْيَوْمَ ٱلْأَوَّلِ » . وفى الحديث الثابت الآخر ، أنّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – قال : « آخِرُ وَقْتِ ٱلظُّهْرِ مَالَمْ يَدْخُلْ وَقْتُ ٱلْعَصْرِ » . وحديث آخر ثابت : « لَا يُخْرُجُ وَقْتُ صَلَاةٍ حَتَّىٰ يَدْخُلَ وَقْتُ صَلَاةِ أُخْرَىٰ » .

(٦٠) فالحديث الأوّل يعطى الاشتراك في الوقت . والحديثان الآخران يعطيان « الزمان الذى لا ينقسم » (وهو الآن) . فيرفع الاشتراك . والقول ، هنا ، أقوى من الفعل . لأنّ الفعل يعسر الوقوف على تحقيق الوقت به . وهو من قول الصاحب على ما أعطاه نظره . وقول النبي – صلّى الله عليه وسلّم ! – يخالف ما قال الصاحب ، وحكم به على فعل صلاة جبريل – عليه السلام ! – بالنبي – صلّى الله عليه وسلّم ! – . فيكون كلام رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – مُفَسِّرًا للفعل الذى فَسَّره الراوى . والأخذ بقول رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – [F. 15ᵃ] هو الذي أمرنا الله أن نأخذ به . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ .

1 – 2 الظهر ... فيه العصر .·. (كذلك) || 2 فى اليوم ... الثابت .·. (كذلك مطموسة جزئيا فى B || الآخر C : الاخر B K || 2 – 3 أن ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 آخر C : اخر B K || 3 – 4 الظهر ... وقت .·. (مهملة جزئيا فى K) || وحديث ... صلاة (صلوة B) C B K (كذلك ، المد ساقط) || 6 فالحديث ... والحديثان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الآخران C : الاخران K : (مطموسة فى B) || 7 يعطيان : يعطى .·. || لا ينقسم (القاف مغربية فى K || 7 – 8 والقول ... لأن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 – 13 الفعل ... أمرنا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || نأخذ K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ياخذ B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || الله تعالى B (مطموسة) C : الله تعلى K || 14 وما آتاكم ... فخذوه : سورة الحشر (59 : 7) || آتاكم C : اتاكم B K

(اختلاف العلماء رحمة للعباد)

(٦١) فكان ينبغى فى هذه المسألة وأمثالها ، أن لا يتصور خلاف . ولكن الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده ، واتساعًا فيما كلفهم من عبادته . لكن فقهاءَ زماننا حَجَّروا ، وضيقوا على الناس المقلِّدين للعلماءِ ما وسَّعَ الشرع عليهم . فقالوا للمقلِّد ، إذا كان حنفيَّ المذهب : لا تطلب رخصة الشافعى فيما نزل بك. وكذلك لكل واحد منهم . وهذا من أعظم الرزايا فى الدين ، والحرج . والله يقول : ﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّيْنِ مِن حَرَجٍ ﴾ .

(٦٢) والشرع قد قرر حكم المجتهد له ، فى نفسه ، ولمن قلَّده . فأَبَوا (ـ أعنى) فقهاءَ زماننا ـ ذلك . وزعموا أنَّ ذلك يؤدى إلى التلاعب بالدين . وهذا غاية الجهل منهم . فليس الأَمر ـ والله ! ـ كمازعموا . مع إقرارهم ، على أنفسهم ، أنهم ليسوا بمجتهدين ، ولا حَصلـوا فى درجة الاجتهاد ، ولا نقلوا عن أئمتهم أنهم سلكوا هذا المسلك . فأَكذبوا أنفسهم

2 فكان ... فى هذه .·. (مهملة جزئيا فى K) || المسألة K : المسالة K : المسئلة C : المسلة B || وأمثالها ... خلاف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || 3 الخلاف ... لعباده .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || واتساعا ... كلفهم .·. (كذلك) : + به C || عبادته .·. (الباء مهملة فى K) || لكن B C : لاكن K || فقهاء B C : فقها K (مهملة تماما) || 4 زمانا ... المقلدين .·. (مهملة جزئيا فى K) || للعلماء .·. (مطموسة فى B) || 5 فقالوا للمقلد .·. (مهملة فى K ، القاف الأخيرة مغربية) || 5 لا تطلب ... فيما .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6-7 وهذا ... يقول .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 ما جعل ... حرج : سورة الحج (22 : 28 ونص الآية وما جعل ...) || ما جعل K (الجيم مهملة) B : ما C || عليكم ... الدين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 والشرع ... قرر .·. (كذلك ، القاف أحيانا مغربية) || فأبوا : فابوا B C : فابووا K || فقهاء C : فقها K (مهملة تماما) : الفقهاء B || 9 زماننا ... أن ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يؤدى B C : يودى K (مهملة) || 9 - 10 التلاعب ... الجهل .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 - 11 فليس ... بمجتهدين .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 11 درجة K (الجيم مهملة) B : رتبة C || 11 - 12 الاجتهاد ... عن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 أئمتهم C : ايمتهم : BK || 12 أنهم ... فأكذبوا .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K

فى قولهم : إنهم ما عندهم استعداد الاجتهاد . والذى حجروه على المقلِّدين ما يكون إلّا بالإجتهاد . — نعوذ بالله من العمى والخذلان ! — . « فما أرسل الله رسوله إلّا رحمة للعالمين » [F. 15b] وأىُّ رحمة أعظم من تنفيس هذا الكرب المهم ، والخطب الملم ؟

(آخر وقت صلاة العصر)

(٦٣) وأمّا آخر وقت (صلاة) العصر ، فمن قائل : إنّ آخر وقتها أن يصير ظل كل شىء مثليه . — ومن قائل : إنّ آخر وقتها مالم تصفر الشمس . ومن قائل : إنّ آخر وقتها قبل أن تغرب الشمس بركعة ، وبه أقول .

(الوقفة بين المقامين والآن بين الزمانين)

(٦٤) الاعتبار . — قد تقدم الاعتبار فى « الوقت المشترك » بالأسماء الإلّهية فى حق المتخلّق بها من أهل الله ، و « غير المشترك » . فليؤخذ فى كل الصلوات مطلقًا . وما بقى من الاعتبار ، فى هذا الفصل ، إلّا الاعتبار فى « الآن » الذى لا ينقسم ، وفى « الاصفرار » . — أمّا اعتبار « الآن » الفاصل بين الوقتين ، فهو المعنى الفاصل بين الاسمين ، أعنى بين حكمهما الذى لا يفهم من كل واحد منهما اشتراك . فظهر حكم كل اسم منهما على الانفراد .

(٦٥) و (هذا) هو حدُّ « الواقف » عندنا . فإنّ الإنسان السالك إذا انتقل

1 فى قولهم ... الاجتهاد .·. (كذلك ، كذلك) || والذى BK : ولذى C || حجروه .·. (مطموسة جزئيا فى C || 1 — 2 المقلدين ... بالاجتهاد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 — 3 نعوذ ... للعالمين .·. (كذلك ، كذلك) || 3 — 4 وأى ... والخطب .·. (كذلك ، كذلك) || 4 الملم .·. + ن K || 6 — 8 وأما آخر (اخر BK) ... وبه أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 6 فمن K (الفاء مهملة) C : دن B || 7 تصفر K C : يصفر B || 10 — 15 قد تقدم ... الانفراد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف غالبا مغربية) || 14 أعنى ... حكمها K (الهمزة ساقطة) B : — C || الذى K (الدال مهملة) B : اللذين C || 15 اشتراك C K : — B || فظهر K (مهملة تماما) B : فطهر C || 16 الواقف .·. (القاف والفاء مهملتان فى K) || فإن الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إذا انتقل .·. (كذلك ، كذلك)

من مقام قد أَحكمه ، وحَصّله تخلُّقًا وذوقًا وخُلُقًا ، إلى مقام آخر ، يريد تحصيله أيضًا ، يوقَف بين المقامين « وقفة » ؛ يَخرُجُ حكمُ [F. 16ª] تلك الوقفة عن حكم المقامين : عن حكم المقام الذى انتقل عنه، وعن حكم المقام الذى يريد الانتقال إليه . يُعَرَّف (السالك) فى تلك الوقفة بين المقامين — وهو كالآن بين الزمانين — آدابَ المقام الذى ينتقل إليه ، وما ينبغى أن يعامل به الحق . فإذا أُبين له عنه ، دخل فى حكم المقام الذى انتقل إليه على علم . —

(المقامات فى طريق التصوف)

(٦٦) فإنَّ « المقامات » فى هذا الطريق (هى) كأنواع الأعمال فى الشريعة ، مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، وغير ذلك . فكما أنَّ لكل نوع من هذه الأعمال علمًا يخصه ، كذلك لكل مقام آداب ومعاملة تخصه . وقد بَيَّنَ ذلك محمد بن عبد الجبار النِّفَّرى فى كتابه الذى سمَّاه بـ « المواقف والقول » . وقفت على أكثره . وهو كتاب شريف ، يحوى على علوم آداب المقامات . يقول فى ترجمـــة الموقف اسم الموقف .

1 مقام .·. (القاف مهملة فى K) || قدأحكمه BK (القاف فى K ، الهمزة ساقطة فيهما) : قد احتكمه C || تخلقا وذوقا .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || وخلقا K (القاف مغربية) C : مطموسة فى B) || مقام .·. (القاف مهملة فى K) || آخر C : اخر B K || 1 ـ 2 يريد تحصيله .·. (مهملة تماما فى K) || 2 أيضا ... يخرج .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مغربية ، الهمزة ساقطة) || 3 تلك ... عن .·. (مهملة فى K) || 3 —4 المقامين ... الانتقال إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || 4 يعرف ... المقامين .·. (مهملة جزئيا فى BK) || 5 كالآن C B : كالان K || بين .·. (مهملة تماما فى K || آداب C : اداب BK || 6 المقام... الذى انتقل إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || على علم C K : (مطموسة فى B) || 8 فإن ... فى .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || هذا CK : هذه B || 8 — 9 كأنواع ... الشريعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || الصلاة والزكاة K (مهملة تماما) C : الصلوةوالزكوة B || 9 — 10 والحج... نوع من .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 هذه C B : هاذه K || علما : علم .·. || 11 يخصه ... بين .·. (مهملة جزئيا فى BK) || 11 ـ 12 بن عبد ... والقول .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 النفرى CK : البصرى B || 12 ـ 13 وقفت ... ترجمة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 الموقف CK : المواقف B

يقول في انتقاله إلى موقف العلم مثلاً – وهو من جملة مواقفه فى ذلك الكتاب – فقال : « موقف العلم » . ثم قال : « أوقفنى فى موقف العلم ، وقال لى : يا عبدى ! لا تأتمر للعلم . ولا خلقتك لتدل على سواى ! ». ثم قال : « قال لى : الليل لى ، لا للقرآن يتلى . الليل لى ، لا للمحمدة والثنا » . –

(٦٧) إلى أن ينتهى (السالك) إلى جميع ما يوقفه الحق عليه . [F. 16b] فإذا عُرّف ، حينئذ (– وحينئذ فقط –) يدخل إلى ذلك المقام . وهو يعرف كيف يتأدّب مع الحق فى ذلك المقام . – قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « إنَّ ٱللهَ أَدَّبَنِى فَحَسَّنَ أَدَبِى » . – فهذا هو « الآن » الذى بين الصلاتين . – فأهل الأذواق ، من أهل الله ، يُوقَفون فيه . فيعطون آداب الصلاة التى ينبغى أن يُعامَل الله بها فى ذلك اليوم الخاص . هكذا فى صلوات كل يوم .

(إصفرار الشمس من طريق الأسرار)

(٦٨) وأمّا اعتبار « الاصفرار » ، فى أنه الحدُّ لآخر وقت العصر ، فاعلمْ أولاً أنَّ « الاصفرار » تغيير يطرأ فى عين الناظر ، فيحكم به أنه فى نور الشمس ، من أبخرة الأرض الحائلة بين البصر وبين إدراك خالص نور الشمس . – فاعتباره

1 –2 يقول... فقال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 موقف العلم .·. (ثابتة فى K بوسط السطر) || 2 –3 ثم قال ... يا عبدى .·. (مهملة جزئيا فى K) || لا تأتمر C : لا تأمر B : لا تاتمر K || 3 ولا خلقتك لتدل .·. (مهملة فى K) || 3 – 4 ثم... الليل .·. (كذلك) || 4 للقرآن C : للقران K (القاف مغربية) : (مطموسة فى K) || الليل لى K (الياء مهملة) C : الليل B || والثنا BK : والثناء C || 5 –7 إلى أن ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فحسن CK : فاحسن B || 10 هكذا B C : هاكذا K || فى ... يوم .·.+ مع الله فى مقام العلم فهذا هوالآن الذى بين الصلاتين C || 12 واما اعتبار ... فى أنه .·.(مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، ثابتة فى بداية السطر كبحث جديد مستقل عماقبله الذى ينتهى باشارة ن التى هى اشارة نهاية البحث) || لآخر : لاخر B K : الآخر C || وقت .·. (مهملة تماما فى K || العصر BK : لعصر C || 13 الاصفرار تغيير .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || يطرأ C : يطرا K : نظر B || فى عين ... أبخرة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 الأرض .·.(الضاد مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || الحائلة K (الهمزة تحت كرسيها ، التاء مهملة) C : الحايلة B || بين البصر ... فاعتباره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B)

ما يطرأ فى نفس العبد فى حكم الاسم الإلٓهى الحق ، من الخواطر النفسية ٱلْعَرَضِيَّةِ ، فى نفس ذلك الحكم ، فينسبه (العبد) إلى الحق بوجه غير مُخلِّص ، وينسبه إلى نفسه بوجه غير مُخلِّص . ويقع مثل هذا فى الطريق من الأديب ومن غير الأديب .

(٦٩) فأمَّا وقوعه من الأديب ، فهو الذي يعرف أنَّ « النور » ، فى نفسه ، لم يَصْفَرَّ ولا تَغَيَّر . وهو أن يعلم أنَّ الحكم للاسم الإلٓهى مُخَلِّص ، لا حكم للنفس معه . وإنما هو — ذلك الحكمُ — ربَّما تعلَّق عنده اسمُ عَيْبَ عرفًا أو شرعًا . [F. 17ᵃ] فينزه (العارف الأديب) جناب الحق — تعالى ! — عن ذلك الحكم بأن ينسبه إليه ، ولكن بمشيئة الله . ويقول : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ = هذا هو العيب عرفًا . فأضاف المرض إلى نفسه ، إذ كان عيبًا عنده ؛ وأضاف الشفاء إلى ربه ، إذ كان حَسَنًا .

(٧٠) ومع هذا القصد ، فإنَّ الظاهر فى اللفظ إزالةُ حكم الاسم الإلٓهى الذى أمرضه . فلمَّا علم الخليل — عليه السلام ! — هذا القدر (من العرفان) ، نادى !

1 مايطرأC : ما يطرا K : ما يطراه B || فى نفس .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || النفسيةالعرضية B C : النفسيه العرضيه K || 2 فى نفس ... فينسبه .·. (مهملة جزئيا فى K) || إلى الحق ... مثل هذا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 3 ـ4 فى الطريق ... الأديب .·. (كذلك ، كذلك) || 5 — 6 فأما ... لم يصفر .·. (كذلك ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 6 ولا تغير ... يعلم أن .·. (كذلك) || الإلهى : الالاهى K ؛ الالهى B C || مخلص ... وإنما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 ذلك ... شرعا .·. (كذلك ، كذلك) || 8 الحق .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة) || 9 بأن ينسبه إليه .·. (الهمزة ساقطة فى K B) || ولكن B C : ولاكن K || بمشيئةC : بمشية B K ||9 ـ 10 وإذا ... يشفين : سورة الشعراء (26 : 80) ويقول ... يشفين .·. (مهملة جزئيا فى K) || العيب .·. (فى اصل K تحت حرف العين إشارة الكسرة والمعروف : العيب بفتح العين لا بكسرها) || 10 —11 فأضاف ... حسنا .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة) || 10 المرض K (الضاد مهملة) C : المريض B || إذا K (الهمزة ساقطة) C : اذا B || 13 فإن الظاهر ... بقوله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 الالهي : الإلاهيK : الالهيB C 15 فلما K (الفاء مهملة) C : اما B

ذلك « الاسم » الذى أمرضه ، بقوله : ﴿ رَبِّ ٱغْفِرِ لِى خَطِيْٓئَتِى يَوْمَ ٱلدِّيْنِ ﴾ — يقول : إنه أخطأ ! وإن كان قصد الأدب حيث نسب المرض لنفسه ، وما نسبه إلى حكم الاسم الإلٓهى الذى أمرضه . وما قصد إلا الأدب معه ، حتى لا يضيف ما هو عيب ، عندهم عرفًا ، إلى حكم الاسم الإلٓهى . فيفهم من هذا الاعتراف ، أنّ الحكم كان للاسم الإلٓهى ، وهو كان مقصود الاسم .

(٧١) فجمع هذا العارف بين أدبين فى هذه المسألة : بين أدب نسبة المرض إلى نفسه ، وبين الأدب فى التعريف أنّ ذلك المرض حكم ذلك الاسم الإلٓهى ، من غير تصريح ، لكن بالتضمين والإجمال فى قوله : « رَبِّ ٱغْفِرْ لِى خَطِيْٓئَتِى يَوْمَ ٱلدِّيْنِ » ولم يسم الخطيئة ما هى ؟ « يوم الدين » = يقول : يوم الجزاء .

(٧٢) وهكذا فى قوله : [F. 17b] ﴿ وَمَآ أَنْسَانِيْهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَانُ ﴾ — وهو قول يوشع ، فتى موسى ، لموسى — عليهما السلام ! — . وفى الحقيقة ، ما أنساه إلا « اسمٌ إلٓهى » حكم عليه بذلك . فأضافه (يوشع) إلى الشيطان أدبًا

1 رب ... الدين : سورة الشعراء (26 : 82 ونص الآية والذى أطمع أن يغفر لى ...) || خطيئتى C B : خطيئ K || 2 – 5 يقول ... كان مقصود .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وكذا المدة) || 6 – 8 فجمع تصريح ... (كذلك ، كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || المسألة K : (الهمزة ساقطة) : المسئلة C K || 8 لكن C B : لا كن K || بالتضمين ... قوله .·. (مهملة تماما فى K) || 8 – 9 رب ... الدين : سورة الشعراء (26 : 82 ونص الآية : والذى أطمع أن يغفر لى ...) || رب ... الدين ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الخطيئة C : الخطيية K (بإهمال اليائين) : والخطيئة B || 9 – 10 الدين ... يوم .·. (مهملة تماما فى K) || يقول K (مهملة تماما) C : لقول B || 10 الجزاء C B : الجزا K || 11 وهكذا ... قوله .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى K) || وما أنسانيه ... الشيطان .·. (الآية مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة .— من سورة الكهف : 18 ، 63) || 12 قول يوشع .·. (القاف مهملة والياء مفردة فى K) || عليهما ... الحقيقة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 اسم إلهى (الاهى K ، الهى C) CK : الاسم الالهى B || حكم عليه K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 بذلك ... أدبا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

مع ذلك الاسم الإلٓهى ، الذى أنساه أن يُعَرِّف موسى – عليه السلام ! – بحياة الحوت ، لِمَا أراد الله من تمام ما سبق به العِلْم الإلٓهى من زيادة الأقدام ، التى قُدِّر له أن يقطع بها تلك المسافة ، ويجاوز بها المكان الذى كان به خضر . – ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ – أىْ يتبعان الأثر ، إلى أن عادا إلى المكان ، فوجداه – : تنبيهًا من الله وتأديبًا ، لِمَا جاوزه (موسىٰ) من الحد ، فى إضافته العلمَ إلى نفسه ، بأنه أعلم مَنْ فى الأرض فى زمانه .

(٧٣) فلو كان (موسىٰ) عالِمًا ، لَعَلِم دلالة الحق التى هى عين اتخاذ « الحوت سَرَبًا » . وما علم (موسىٰ) ذلك . وقد علمَه يوشع . ونَسَّاه الله التعريف بذلك ، ليظهر لموسىٰ تجاوزه الحدَّ فى دعواه . ولم يَرُدَّ ذلك إلى الله فى علمه فى خلقه . – القصَّةَ إلى آخرها . – وفيها ما يتعلّق باعتبار « الصفرة التى دخلت على نور الشمس » ، فى قوله فى قتل الغلام : ﴿ فَأَرَدْنَآ ﴾ – فجعل « الضمير » يعود على الاسم الإلٓهى وعليه : على الاسم الإلٓهى ، بما كان فى ذلك القتل من الرحمة [F. 18ᵃ] بالأبوين وبالغلام ؛ وعليه « بقتل نفس زكية بغير نفس » – فظاهره

1 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 1–2 الذى ... الحوت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 1 يعرف K (الفاء مهملة) C : تمرف K || 2 أراد الله K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 2 ماسبق .·. (القاف مغربية فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 3 تلك المسافة .·. (مطموسة جزئيا فى K) || ويجاوز C K : وتجاوز B || الذى كان C K : (مطموسة فى B) || خضر C K : الخضر B || فارتدا ... قصصا : سورة الكهف (18 : 64) || 4 فارتدا .·. (الفاء مهملة فى K) || آثارهما C : اثارهما BK || أى يتبعان ... من الله .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || 5 وتأديبا C B : وتاديبا K (بإهمال التاء والياء) || 5–6 لما جاوزه ... زمانه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فلو كان ... اتخاذ الحوت .·. (كذلك ، كذلك) || 8–9 وقد ... التعريف .·. (كذلك ، القاف مغربية) || 9–10 ليظهر ... فى علمه .·. (كذلك) || 10 آخرها C : اخرها K : اخبرها B || وفيها ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11–12 نور الشمس ... الضمير .·. (كذلك) || 12 يعود .·. (الياء مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 12–13 بما كان ... الرحمة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 بالأبوين ... فظاهره .·. (كذلك ، القاف مغربية)

جور . فَشَرَّكَ فى « الضمير » بينه وبين الله . فدخل فى نسبة الفعل إلى الله ، فى الظاهر ، اصفرارٌ ، أىْ تغيير : باشتراك اسم « الخضر » فى الضمير معه ، مع قصد الأدب ، ثم قال (خضر) : ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى﴾ = أي الحقُّ عَلَّمَنِى الأدب معه !

(« الآن » الفاصل بين زمانين و « الصفرة » الداخلة على النور الخالص)

(٧٤) فهو (أنا) لذا قد أبنت لك اعتبار « الآن » ، و « اصفرار الشمس ». فَاطْرُدْه حيث وجدت معنى « الآن » الفاصل بين الزمانين ، و « الصفرة » التى تدخل على « النور الخالص » من اسمه « النور » — سبحانه ! — . مثل قوله — تعالى — : بأنه ﴿ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ . — فلمّا لم يطلق على نفسه اسم « النور المطلق » الذى لا يقبل الإضافة ، وقال : « نور السماوات والأرض » ليعلمنا ما أراد بـ « النور » هنا .

(٧٥) فأثّر حكم التعليم والإعلام ، فى النور المطلق ، الإضافة . فقيدته

1 جور ... الفعل .·. (كذلك) || 2 اصفرار أى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || باشتراك ... الضمير .·. (مهملة جزئيا فى K || 3 قصد ... أمرى .·. (كذلك) + (كلمة غير مقروءة فى B) || وما ... أمرى : سورة الكهف (18 :82) || 3 — 4 الحق ... الأدب .·. (القاف مغربية فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فهذا قد K (الفاء مهملة ، القاف مفردة)C : (مطموسة فى B) || الآن C B : الان K (المد ساقط) || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || 7 فاطرده K (الفاء مهملة) : واطرده B : فأطرده C (مهموز) || حيث ... معنى .·. (مهملة جزئيا فى K) || الآن C : الان K B || بين ... التى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 تدخل على C K : (مطموسة فى B) || الخالص ... سبحانه .·. (مهملة جزئيا فى K) || مثل قوله .·. (بإهمال الثاء والقاف فى K) تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 9 — 10 نور ... والأرض : سورة النور (24 :25) || 9 السماوات : السموات ... || 9 — 10 فلما ... النور .·. (مهملة جزئيا فى K) || المطلق K (القاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || 10 لا يقبل ... وقال .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة أحيانا) || 5 السماوات K : السموات C B || 10 — 11 والأرض ... هنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 فأثر .·. (تشديد الثاء ثابت فى K) || التعليم ... فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || النور المطلق K (القاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || الإضافة .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(هذه الإضافة) عن إطلاقه بـ « السماوات والأرض » . فلمّا أضافه نزل عن درجة النور المطلق فى الصفة ، فقال : ﴿ مَثَلُ نُوْرِهِ ﴾ أى صفة نوره ، يعنى المضاف إلى السماوات والأرض ، – ﴿ كَمِشْكَاةٍ ﴾ – إلى أن ذكر « المصباح » ومادته ، وأين صفة نور السراج ، وإن كان بهذه المثابة ، من صفة النور الذى أشرقت به السماوات والأرض ؟

(٧٦) فَعَلَّمنا – سبحانه – ، فى هذه الآية ، الأدب فى النظر [F. 18b] فى أسمائه إذا أطلقناها عليه بالإضافة كيف نفعل ؛ وإذا أطلقناها عليه بغير الإضافة كيف نفعل ؟ مثل قوله : ﴿ يَهْدِى ٱللهُ لِنُوْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ – فأضاف النور هنا إلى نفسه لا إلى غيره ؛ وجعل النور المضاف إلى السماوات والأرض هاديًا إلى معرفة نوره المطلق ؛ كما جعل المصباح هاديًا إلى نوره المقيد بالإضافة . وتمّمَ ذلك بقوله : ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ . ثم نهانا عن مثل هذا فقال : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوْا لِلهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ﴾ .

(« الله » اسم جامع : فلاتضرب له الأمثال)

(٧٧) و « الله » اسم جامع لجميع الأسماء الإلٓهية ، محيط بمعانيها كلّها .

1 إطلاقه .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالسماوات K (الباء مهملة) : بالسموات C B || 2 درجة ... فقال (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || مثل ... كمشكاة : سورة النور (24 : 35) || 2 أى صفة ... والأرض .·. (كذلك) || كمشكاة K (التاء مهملة C : كمشكوة B || 3 المصباح B K : الصباح C || 4 وأين .·. (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 السراج C K : (مطموسة فى B || بهذه C B : بهاذه K || 4 – 5 المثابة... والأرض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فعلمنا ... هذه .·. (كذلك) || الآية C : الاية K : – B || الأدب ... النظر .·. (مطموسة جزئيا فى K) || 7 فى اسمائه K (الهمزة تحت كرسيها) C : (مطموسة فى B) || أطلقناها ... مثل قوله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 – 8 نفعل ، نفعل C K : يفعل ، يفعل B || يهدى ... يشاء : سورة النور (24 : 35) || 8 – 9 يهدى ... وجعل النور .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || 9 المضاف... هاديا إلى .·. (كذلك) || كذلك ... الأمثال : سورة الرعد (13 : 17) || 10 – 12 نوره المقيد ... لاتعلمون .·. (كذلك) || 12 فلا تضربوا ... لا تعلمون : سورة النحل (16 : 74) || 14 الأسماء C B : الاسما K || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية B)

وضرب الأمثال يخص اسمًا واحدًا معينًا . فإن ضربنا الأمثال لله – وهو اسم جامع شامل – فما طَبَّقْنا المثال على ٱلْمُمَثَّل (به) . فإنَّ المثال خاص ، وٱلْمُمَثَّل به مطلَق ؛ فوقع الجهل بلا شك . فَنُهِينَا أن نضرب المثَل من هذا الوجه ، إلَّا أن نُعَيِّن اسمًا خاصًا ينطبق المثلُ عليه ، فحينئذ يصح ضرب المثَل لذلك الاسم الخاص . كما فعل الله فى هذه الآية فقال : ﴿ ٱللَّهُ ﴾ = وما ضرب المثَل للاسم « الله » ، وإنما عَيَّن – سبحانه ! – اسمًا آخر ، وهو قوله : ﴿ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ = فضرب المثَل بالمصباح لذلك الاسم « النور » المضاف . أى هكذا فافعلوا . « ولا تضربوا الأمثال لله » – فإنى ما ضربتُها . فافهموا ! – فَهَّمَنا [F. 19a] الله وإياكم مواقع خطابه ؛ وجعلنا مِمَّن تأدب ، بما عَرَّفناه ، من آدابه ؛ إنه اللطيف بأحبابه !

* * *

3 نضرب CK : يضرب B || 4 نعين CK : يعين B || 5 – 7 الله ... والأرض : سورة النور (24 : 35) || 4 فحينئذ ... قوله نور .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 آخر C : اخر BK || 6 السماوات K : السموات B C || 7 والأرض .·. (الضاد مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || بالمصباح .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || المضاف .·. (الضاد مهملة فى K) || أى هكذا B (الهمزة ساقطة) C : اى هاكذا K || 8 فإنى : فانى .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 وإياكم (مهموز) : واياكم .·. || وجعلنا .·. (الجيم مهملة فى K) || تأدب C : تادب BK || بما .·. (الباء مهملة فى K) || عرفناه .·. (تشديد الراء ثابت فى K) || آدابه C : أدابه K : ادابه B || 10 بأحبابه K : باحبابه B (الباء الأولى مهملة) C

فصل بل وصل

فى وقت صلاة المغرب الشاهد

(اختلاف علماء الشريعة فى وقت صلاة المغرب)

(٧٨) اختلف علماؤنا فى وقت صلاة المغرب : هل لها وقت مُوَسَّع ، كسائر الأوقات ، أم لا ؟ فمن قائل : إنَّ وقتها واحد ، غير مُوَسَّع . — ومن قائل : إنَّ وقتها مُوَسَّع ، وهو ما بين غروب الشمس إلى مغيب الشَّفَق . — وبه أقول .

(صلاة المغرب وتر : والوتر أحدىُّ الأصل)

(٧٩) إعتبار الباطن فى ذلك . — إعلم أنه إنما وقع الاختلاف لمَّا كانت صلاة المغرب وِتْرًا ، والوِتْر أحدىُّ الأَصل . فينبغى أن يكون لها وقت واحد من أجل المناسبة فى الوِتْرية . ولذلك ورد فى إمامة جبريل — عليه السلام ! — برسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : «أَنَّهُ صَلَّى ٱلْمَغْرِبَ فِى ٱلْيَوْمَيْنِ فِى وَقْت وَاحِدٍ» ، فِى أَوَّلِ فَرْضِ ٱلصَّلَوَات ، لأَن المَلَك أقرب إلى الوِتْرية من البشر .

1 فصل ... وصل .·. (ثابتة فى أصل K وسط سطر منفرد) || 2 فى ... الشاهد .·. (كذلك وفى أصل B الفصل وعنوانه وسياقه متسلسل ، وفى أصل C الفصل وعنوانه فى سطر منفرد فقط) || صلاة CK : صلوة B || 4 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماؤنا C B : علماونا K || صلاة C : صلاه K : صلوة B || كسائر K (الهمزة ساقطة) C : كساير B || 5 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 6 ما بين ... أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، والهمزة ساقطة) || 8 اعتبار ... فى ذلك .·. (ثابته فى أصل K وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || أنه إنما ... صلاة (صلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 والوتر ... الأصل .·. (كذلك ، كذلك) || فينبغى ... من أجل .·. (كذلك ، كذلك) || 10 فى الوترية C B : فى الوتريه K (الفاء مهملة) || إمامة : امامة .·. (التاء مهملة فى K) || جبريل K (مهملة تماما) C : جبرئيل B || 11 عليه ... وسلم .·. (مهملة تماما فى K) || 11 أنه ... فى وقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 فى أول K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وفى أول B || 12 فرض .·. (الضاد مهملة فى K) || لأن ... البشر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة

و « المغرب وتر صلاة النهار » كما [F. 19b] أخبرنا رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلم ! – ، وذلك قبل أن يزيدنا الله وتر صلاة الليل : « إِنَّ ٱللهَ قَدْ زَادَكُمْ صَلَاةً إِلَىٰ صَلَاتِكُمْ » – وذكر صلاة الوتر – « فَأَوْتِرُوا ، يَا أَهْلَ ٱلْقُرآنِ » = فشبهها (الرسول) بالفرائض ، وأمر بها . ولهذا جعلها مَنْ جَعَلَهَا واجبةً ، دون الفرض وفوق السنة ، وأَثَّمَ مَنْ تركها . ونِعْمَ ما نَظَرَ وتَفَقَّهَ !

(وترية صلاتَي النهار والليل)

(٨٠) لمّا رأىٰ النبيّ – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – « أن الله قد شرع وتر صلاة الليل » وزاده إلى الصلاة المفروضة ، وفيها المغرب – وهو « وِتر صلاة النهار » – وقال : « إِنَّ ٱللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوِتْرَ » = فقيد « المغرب » بوترية صلاة النهار ، وقيد « الوتر » بوترية صلاة الليل ، وقال : « إِنَّ ٱللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوِتْرَ » = يعنى يحب الوتر لنفسه ، – فَشَرع لنا وِترين ليكون شفعًا . لأَنَّ « الوترية » فى حق المخلوق محالٌ . قال تعالى : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ = حتىٰ لا تنبغى الأَحدية إِلَّا لله .

1 صلاة C : صلاه K : صلوة B || 1 ـ 2 أخبرنا ... وتر صلاة (صلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 – 3 الليل ... فأوتروا .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مفردة) || القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || 4 فشبهها .·. (مطموسة جزئيا فى B) || بالفرائض C : بالفرايض BK || ولهذا C B : ولهاذا K || جعلها ... واجبة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 دون ... السنة .·. (كذلك) || وأثم .·. (الهمزة ساقطة فى أصل K B وتشديد الثاء ثابت فى أصل K) || 7 رأى C : راى K : (مطموسة فى B) || النبى ... صلاة (صلوة B) الليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 الصلاة المفروضة C : الصلاه المفروضه K : الصلوة المفروضة B || وفيها ... وقال .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 9 10 إن ... وقيد الوتر .·. (كذلك ، كذلك أحيانا) || 10 – 11 بوترية ... فشرع .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 11 – 12 لنا ... ومن .·. (كذلك) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 12 ومن كل ... زوجين : سورة الذاريات (51 : 49) || شىء .·. (الهمزة ساقطة فى K) || خلقنا زوجين .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 13 لا تنبغى K (مهملة) C : لا ينبغى B || الأحدية .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || إلا لله C K (الهمزة ساقطة) : – B

(٨١) ولمَّا رأىٰ رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – « أنَّ الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار » ، لينفرد – سبحانه ! – بحقيقة [الوترية التى لا تقبل الشفعية ؛ فإنه ما ثَمَّ ، فى نفس الأمر ، إلٰه آخر يشفع وترية الحق – تعالى ! – كما شفعت وتريةُ صلاة الليل وترية صلاة النهار ؛ – فكان مِمَّا قال فيه : ﴿ ومِنْ كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ – فخلق وترين ، فكان كل واحدٍ منهما يشفع وترية صاحبه . ولهذا [F. 20ª] لم يلحقها (= صلاة الوتر) رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلم ! – بصلاة النافلة ، بل قال : « زادكم صلاة إلى صلاتكم » – يعنى الفرائض . ثم أمر بها أُمته .

(لصلاة المغرب وقتان كسائر الصلوات)

(٨٢) فلمَّا سئل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – بعد إمامة جبريل ؛ عليه السلام ! – به – صلَّى الله عليه وسلم – عن وقت الصلاة ، صلَّىٰ بالناس يومين : صلَّىٰ فى اليوم الأول فى أول الأوقات ؛ وصلَّىٰ فى اليوم الثانى ، فى آخر الأوقات ، الصلوات الخمس كلها ، وفيها المغرب . ثم قال للسائل : « ٱلْوَقْتُ مَا بَيْنَ هٰذَيْنِ » = فجعل [للمغرب وقتين] كسائر الصلوات ؛ وألحقها بالصلاة

1 رأى C : راى K : يراى B || عليه ، قد شرع .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 2 صلاة C : صلاه K : صلوة B || الليل ... صلاة (صلوة B) النهار .·. (مهملة جزئيا فى K) || لينفرد .·. (مهماة فى K ، مطموسة فى B) || بحقيقة الوترية .·. (كذلك ، كذلك) || 3 التى ... فإنه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || لا تقبل C K : لا يقبل B || إله : الاه K : اله C B || آخر C B : اخر K || 3 – 4 يشفع ... صلاة (صلوة B) النهار .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فكان ... فيه : .·. (كذلك ، القاف مفردة) || شىٔ C B : ثى K (الشين مهملة) || خلقنا زوجين .·. (الآية مهملة فى K) || فخلق ... وترية .·. (مهملة جزئيا فى K || 6 – 7 يلحقها ... بصلاة (بصلوة B) .·. (كذلك) || 7 – 8 النافلة ... أمته .·. (كذلك الهمزة ساقطة) || 10 فلما سئل (سيل B) ... جبريل (جبرئيل B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 – 12 به ... يومين .·. (كذلك) || 12 – 13 فى اليوم ... الصلوات .·. (كذلك ، المد ساقط) || الأوقات K (الهمزة ساقطة) C : اوقات B || 13 الصلوات K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 13 – 14 الخمس ... للمغرب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || للسائل K (الهمزة ساقطة) C : للسايل B || 14 كسائر K (الهمزة ساقطة) C : كساير B || بالصلاة CK : بالصلوة B

الشفعية وإن كانت وترًا ، ولكنها وتر مقيَّد بشفعية وتر صلاة الليل . فوسَّع وقتها كسائر الصلوات . وهو الذى ينبغى أن يعول عليه ، فإنه متأخر عن « إمامة جبريل » . فوجب الأخذ به .

(٨٣) « فإنَّ الصحابة كانت تأْخذ بالأَحدث فالأَحدث من فعل رسول الله [– صلَّى الله عليه وسلَّم ! – » . وإن كان – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – « كَانَ يُثَابِرُ عَلَى ٱلصَّلَاةِ فِى أَوَّلِ ٱلْأَوْقَاتِ » . فلا يدل ذلك على أن الصلاة ما لها وقتان ، وما بينهما . فقد أبان (النبى) عن ذلك ، وصرَّح (به) . وما عليه – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – « إلَّا البلاغ والبيان » . وقد فعل – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . فهذا اعتبار وتعليل « يهدى إلى الحق وإلى سواء السبيل » ! [F. 20b]

* * *

1 الشفعية C K : الشفعة B || ولكنها C B : ولاكنها K || مقيد K (مهملة) B : مفيد C || 1 — 2 شفعية ... يعول عليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 — 3 فإنه ... الأخذ به .·. (كذلك ، كذلك) || 3 جبريل K (الياء مهملة) C : جبرئيل B || 4 فإن ... من فعل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || تأخذ C B : تاخذ K || 5 – 8 عليه ... والبيان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 يثابر CK : يشابه B || 7 وصرح BK : + به C || 8 — 9 وقد فعل ... السبيل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) .

فصل بل وصل [F. 20b]

فى وقت صلاة العشاء الآخرة

(اختلاف علماء الشريعة فى وقت صلاة العشاء)

(٨٤) اختلف علماءُ الشريعة ، من وقتها ، فى موضعين : فى أول وقتها ، وآخر وقتها . فمن قائل : إنَّ أول وقتها مغيب حمرة الشَّفَق ، وبه أقول . — ومن قائل : إنَّ أول وقتها مغيب البياض الذى يكون بعد الحمرة . — والشَّفَق شَفَقَان ، وهو سبب الخلاف . فالشَّفَق الأول صادق ؛ والبياض بعده الذى هو الشَّفَق الثانى ، تقع فيه الشبهة : فإنه قد يشبه أن يكون شبيه « الفجر الكاذب » الذى هو « ذَنَب السِّرْحان » — وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل ؛ ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ؛ ولايمنع مريد الصوم من الأكل — ؛ ويُشْبِه أن يكون شبيه « الفجر المستطير » الذى يُصَلَّى بظهوره صلاة الصبح ، ولا يجوز للصائم أن يأكل بظهوره .

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K والجملة ثابتة فى وسط سطر منفرد) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || العشاء B C : العشآء (ممدود) K || الآخرة C : الاخرة K : الاخر B (العنوان ثابت فى سطرين منفردين فى K) || 4 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماء B C : علما K || من وقتها K (النون مهملة) B : فى وقتها C || فى ... وقتها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 وآخر C : واخر B K || 5 فمن قائل K (بإهمال الفاء والقاف واسقاط الهمزة) C : فمن قايل B || إن أول ... أقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) || 6 ومن قائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ومن قايل B || أول ... الحمرة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فالشفق ... صادق .·. (مهملة تماما فى K ما عدا القاف الأخيرة التى هى مفردة) || والبياض .·. (مهملة تماما فى K) : + الذى C || الذى هو B K : هو C || 8 تقع ... الشبهة .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنه (مهموز) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 — 9 قد يشبه ... المستطيل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || شبيه K (الباء مهملة والياء مفردة) B : شبه C || 9 الليل .·. (الياء مهملة فى K) || 10 ولا يجوز CK : (مطموسة فى B) || بظهوره ... الصبح .·. (مهملة تماما فى K) || صلاة C : صلاه K : صلوة B || مريد .·. (الياء مهملة فى K) || 11 — 12 ويشبه ... ولا يجوز .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 12 للصائم ... بظهوره .·. (كذلك)

(٨٥) إلّا أنَّ الأظهر ، عندى ، أنه شبيه « الفجر المستطير » الذى يُصَلِّى بظهوره الصبحُ ؛ وذلك لاتصاله بـ«الحُمْرة » إلى طلوع الشمس ، لاينقطع بظلمة كما ينقطع « الفجر الكاذب » . [F. 21a] كذلك « البياض » الذى فى أول الليل ، متصلٌ بـ « الحُمْرة » . فإذا غابت « الحُمْرَة » بقى « البياض » . فلوكانت بين « البياض » و « الحُمْرة » ظلمةٌ قليلة ، كما يكون بين « الفجر المستطيل » و « حُمْرة إسفار الصبح » ، كنا نلحقها بالفجر الكاذب ، ونلغى حكمها . فكان — والله أعلم — أنَّ الذى يراعى مغيب « البياض » ، فى أول وقت العشاء ، أَوْجَهُ .

(٨٦) ولكن ، إذا ثبت أنَّ الشارع صَلَّىٰ فى « البياض » ، بعد مغيب « الشَّفَق الأحمر » ، فنقف عنده . فللشارع أن يعتبر « البياض » و « الحُمْرة » ، التى تكون فى أول الليل ، بخلاف ما يعتبرها فى آخر الليل ؛ وإن كان ذلك عن آثار الشمس ، فى غروبها وطلوعها . — وأمّا قوله — تعالى ! — : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ — فالأوجه ، عندى ، فى تفسيره : أنه « الفجر المستطيل » لانقطاعه ، كما ينقطع نَفَس المتنفِّس ؛ ثم ، بعد ذلك ، تتصل أنفاسه .

1 إلا ... أنه .·. (كذلك) || شبيه C K : يشبه B || يصلى بظهوره .·. (مهملة تماما فى K) || 2 – 3 بالحمرة ... كما ينقطع .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 3 – 4 البياض ... الحمرة .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 4 – 5 بقى ... يكون بين .·. (كذلك) || 5 – 6 المستطيل ... وحمرة إسفار .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 6 ونلغى C K : ويلقى B || 7 فكان ... وقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || العشاء C : العشا B K || 9 ولكن ولا كن K || 9 – 10 إذا اثبت ... الشفق الأحمر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة || 10 فنقف K (بإهمال الفاء والنون) C : فتقف B || 10 – 11 أن يعتبر ... الليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 مايعتبرها CK : (مطموسة فى B) || آخر C B : اخر K || 12 آثار C K : اثار B || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || والصبح ... أنفاسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 12 – 13 والصبح ... تنفس : سورة التكوير : 81 – 18

(٨٧) وأمّا آخر وقتها ، فمن قائل : إنه ثلث الليل . — ومن قائل : إلى أنه نصف الليل . — ومن قائل : إنه إلى طلوع الفجر ، وبه أقول . — ولقد رأيت قولاً ، لا أدرى مَن قاله ، ولأَين رأيتُه : أنَّ آخر وقت صلاة العشاء ما لم تَنَمْ ، ولو سهرتَ إلى طلوع الفجر .

* *

(التطابق بين مراتب العالم الثلاثة ومراتب الصلاة الثلاثة)

(٨٨) الاعتبار فى الباطن فى ذلك ؛ — [F. 21b] الاعتبار فى أول وقت هذه الصلاة وآخره . — إعلم أنَّ العالَمَ قد قسمه الحق على ثلاث مراتب ، وقسم الحق أوقاتِ الصلوات على ثلاث مراتب . فجعل عالَم الشهادة ، وهو عالَم الحس والظهور . وهو بمنزلة صلاة النهار . فأُناجى الحق بما يعطيه عالَم الشهادة والحس من الدلالة عليه ، وما ينظر إليه من الأسماء . وقد قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى مثل هذا : « إِنَّ ٱللَّهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » =

1 وأما آخر C : واما اخر BK || وقتها .·. (مهملة تماما فى K || فمن قائل K (الفاء مهملة ، القاف مفردة ، والهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || ثلث الليل K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || الى CK : — B (وصواب العباره : انه الى ...) || 2 نصف ... أقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 رأيت C : رايت BK || 3 — 4 قولا ... الفجر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) || 3 —8 صلاة CK : صلوة B ||4تنم CK تنم B || 6الاعتبار ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فى وسط سطر منفرد ، كعنوان) || 6 الاعتبار ... هذه .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || وآخره C : وأخره BK : + ن K || 8 الحق .·. (القاف مهملة فى K) || ثلاث K (الثاء الأولى مهملة) C : ثلث B || وقسم ... أوقات .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || الصلوات CK : الصلوة B || 8 —9 ثلاث فأناجى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 وهو بمنزلة K (التاء مهملة) B : هو بمنزلة C || 9 صلاة K (مهملة) C : صلوة B || 9 — 10 الحق ... وقد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 11 قال ... عبده .·. (كذلك)

يعنى فى الصلاة . فناب العبد ، هنا ، مناب الحق . وهذا من الاسم « الظاهر » . فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . كذلك قوله – تعالى ! – لنبيه محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى حق الأعرابى : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ = وهو ما سمع إلّا الأصوات والحروف من فم النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . وقال الله : « إنَّ ذلك كلامى » ، وأضافه إلى نفسه . فكان الحق ظهر فى عالَم الشهادة ، بصورة التالى لكلامه . – فَافْهَمْ !

(٨٩) وجعل (– سبحانه ! –) عالَم الغيب ، وهو عالَم العقل . وهو بمنزلة صلاة العشاء . وصلاةُ الليل من مغيب الشَّفَق إلى طلوع الفجر . فيناجى المصلِّى ربه ، فى تلك الصلاة بما يعطيه عالَم الغيب والعقل والفكر من الأدلة والبراهين عليه – سبحانه وتعالى ! – . [F. 22ᵃ] وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة ، يعرفها أهل الليل . وهى صلاة المحبين ، أهل الأسرار وغوامض العلوم ، المكْتَنَفِيْن بالحجب . فيعطيهم (الله) من العلوم ما يليق بهذا الوقت ، وفى هذا العالَم . وهو وقت معارج الأنبياء والرسل والأرواح البشرية ، لرؤية الآيات الإلٓهية المثالية ، والتقريب

1 يعنى ... وهذا من .·. (كذلك) || 1 – 2 الظاهر ... القائل .·. (كذلك) || 2 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || 3 تعالى C B : تعلى K (التاء مفردة) || 3 لنبيه ... فأجره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 – 4 فأجره ... الله : سورة التوبة 9 : 6) || 4 حتى يسمع ... فم النبى .·. (كذلك ، كذلك) || 5 – 6 وقال ... ظهر .·. (كذلك ، كذلك) || 6 فكان C K : فكأن B (الهمزة ساقطة ولكن النون مشددة مما يحتم أنها أداة تشبيه لا فعل كما هى فى أصل K و C) || 6 فى عالم ... فافهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 8 وجعل ... صلاة (– B) .·. (كذلك) || 8 العشاء C B : العشا K || وصلاة C K : وصلوة B || الليل ... ربه فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 9 – 10 فى تلك ... والبراهين عليه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 10 سبحانه وتعالى B (الكلمة الأخيرة مطموسة) C : سبحنه وتعلى K || خصوص (مخصوص) B) ... الليل .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 صلاة (صلوة B) || الأنبياء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 12 بالحجب فيعطيهم C K : (مطموسة فى B) || 13 لرؤية C : ارؤية K : (مطموسة فى B) || الآيات C : الايات K : (مطموسة جزئيا فى B) || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || والتقريب .·. (القاف مفردة فى K ، الباء مهملة)

الروحانى . وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء إلى السماء الأقرب إلينا ، للمستغفرين والتائبين والسائلين والداعين . فهو وقت شريف . — « وَمَنْ صَلَّىٰ هَٰذِهِ ٱلصَّلَاةَ فِى جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ لَيْلَةٍ » = وفى هذاالحديث رائحة لمن يقول : إنَّ آخر وقتها إلى نصف الليل .

(٩٠) وجعل — سبحانه ! — عالَم التخيل والبرزخ ، الذى هو تنزل المعانى فى الصُّوَر الحسية . فليست (المعانى وقد تنزلت إلى عالَم التخيل) من عالَم الغيب ، لِمَا لبسته من الصور الحسية ؛ وليست من عالَم الشهادة ، لأنها (فى الأصل) معانٍ مجردةٌ ، وأنَّ ظهورها بتلك الصور أمرٌ عارضٌ ، عَرَض للمُدْرِك لها ، لا للمعنى فى نفسه . « كالعلم فى صورة اللبن » و « الدِّيْن فى صورة القَيْد » و « الإيمان فى صورة العُرْوَة » . —

(٩١) وهو ، من أوقات الصلوات ، وقت المغرب ، ووقت صلاة الصبح . فإنهما وقتان ما هما من الليل ولا من النهار . فهما برزخان بينهما من الطرفين ، لكون زمان الليل والنهار دوريًا . ولهذا قال تعالىٰ : ﴿ يُكَوِّرُ ٱللَّيلَ عَلَىٰ ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ [F. 22b] ٱلنَّهَارَ عَلَىٰ ٱللَّيْلِ ﴾ = مِنْ كوَّرَ

1 وقت .·. (القاف مفردة فى B) || من .·. (النون مهملة فى K) || الاستواء B C : الاستوا K || السماء B C : السما K || الأقرب .·. (القاف مفردة فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 للمستغفرين ... والداعين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 شرقت ويف .·. (مهملة تماما فى K) || 3 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فى ... فكأنما .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ليلة K . ليله B C || 3 —4 وفى هذا ... الليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وكذا المد) || 4 رائحة ، آخر : رايحة ، اخر B || 5 وجعل K (الجيم مهملة) C : وجعله B || سبحانه ... والبرزخ .·. (مهملة) جزئيا فى K) || يتنزلBCK ||فليست.·. (مهملة فى K) || 7 وليست.·. (كذلك) || عالم الشهادة K (مهملة) C : عالم الغيب والشهادة B || لأنها : لانها .·. || معان B : معانى C K || 8 وأن ظهورها .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || 9 —10 فى صورة ...العروة .·. (كذلك ، كذلك) || 11 — 12 و وقت صلاة (صلوة B) ... فإنهما .·. (مهملة فى K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 —13 النهار ... زمان الليل .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 قال .·. (مهملة فى K) || تمالى B C : تعلى K (مهملة) || 13 — 14 يكور ... الليل .·. (مهملة جزئيا فى K .— سورة الزمر :39 ، 5)

العِمامة ، فَيَخْفَىٰ كلٌّ واحدٍ منهما بظهور الآخر . كما قال : ﴿ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ = أى يغطيه . وكذلك النهار يغشى الليل . – فيناجى المُصَلِّى ربه ، فى هذا الوقت ، بما يعطيه عالَم البرازخ من الدلالات على الله ، فى التجليات وتنوعاتها ، والتحول فى الصُّوَر ، كما وردت الأَخبار الصحاح .

(برزخية صلاتى المغرب والصبح والفرق بينهما)

(٩٢) غير أَنَّ برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالَم الشهادة إلى عالَم الغيب . فيمر (العبد) بهذا « البرزخ الوترى » ، فيقف منه على أَسرار قبول عالَم الغيب لعالَم الشهادة . وهو بمنزلة الحس الذى يعطى للخيال صورة ، فيأْخذها الخيال بقوة الفكر ، فيلحقها بالمعقولات . لأَنَّ الخيال قد لَطَّف صورتها ، التى كانت لها فى الحس ، من الكثافة . فَتَرَوْحَنت بوساطة هذا « البرزخ » . وسببه « وِتْر صلاة المغرب » . فإِنَّ الفعل للوِتْر : فهو الذى لَطَّف صورتها على الحقيقة ، ليقبلها عالَم الغيب والعقل . لأَنَّ العقل لا يقبل صُوَر الكثيف ، والغيب لا يقبل الشهادة . فلابُدَّ أَن يُلَطِّف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالَم الغيب .

(٩٣) وكذلك برزخ الفجر . وهو خروج عالَم الغيب إلى عالَم الشهادة

1 يغشى ... النهار : سورة الأعراف (7 ، 54) وسورة الرعد (13 ، 3) || فيخفى الليل ... .·. (كذلك ، المد ساقط) || 2 أى يغطيه ... والتحول فى .·. (كذلك) || 3 عالم البرزخ C K : عالم البرازخ B || 4 كما وردت الأخبار B K (الهمزة ساقطة فيهما) : كما ورد فى الاخبار C || 6 غير ... الشهادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || صلاة C : صلاه K : صلوة B || 7 – 8 الغيب ... عالم الغيب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||8 – 9 الشهادة ... بقوة الفكر (الفكرة B) .·. (كذلك ، كذلك) || 9 – 10 فيلحقها ... الكثافة .·. (كذلك ، كذلك) || 10 – 11 فتروحنت ... فإن الفعل .·. (كذلك ، كذلك) || صلاة C : صلاه K : صلوة B || 11 فهو الذى K (الفاء مهملة) B : فهو الذى C || 12 لطف ... لأن العقل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الفاء مغربية ، الهمزة ساقطة) || 13 يقبل ... الشهادة .·. (مهملة تماما فى K) || 13 – 14 فلا بد ... الغيب .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 15 الفجر .·. (مهملة تماما فى K) || خروج .·. (الجيم مهملة فى K و B) : + العبد فى B || الشهادة K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B)

والحس . فلا بُدَّ أن يمر ببرزخ الخيال . وهو وقت صلاة الصبح : من طلوع الفجر ، إلى طلوع الشمس . فما هو من [F. 23ª] عالَم الغيب ، ولا من عالَم الشهادة . فيأْخذ البرزخ الذى هو الخيال ، المعبَّر عنه بوقت الفجر إلى طلوع الشمس ، المعانى المجرَّدة المعقولة ، التى لها الليل ، فَيُكَثِّفُهَا الخيالُ فى برزخه . فإذا كساها كثافة (= كَثَّفَها) من تخيله ، بعد لطافتها ، حينئذٍ وقعت المناسبة بينها وبين عالَم الحس . فتظهر صورة كثيفة فى الحس ، بعد ما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية . فهذا من أثر البرزخ : يَرُدُّ المعقول محسوسًا فى آخر الليل ، وَيَرُدُّ المحسوس معقولاً فى أول الليل .

(الصور العقلية والخيالية والحسية)

(٩٤) مثاله : إنَّ لصورة الدار ، فى العقل ، صورةً لطيفة معقولة ؛ إذا نظر إليها الخيال صوَّرها بقوته ، وفصَّلها ، وكثَّفها عن لطافتها فى العقل . ثم صَرَفَ الجوارح فى بنائها : بجمع اللبن والطين والجص ، وجميع ما تخيَّلَه البنَّاءُ

1 فلابد . . . الخيال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وهو .·. + من B || صلاة C : صلاه K : صلوة B || الصبح .·. (الباء مهملة فى K) || 2 الشمس .·.(الشين مهملة فىK) || الغيب .·. (مهملة تماما فى K) || 3 الشهادة .·. (كذلك) || فيأخذ K (الياء مهملة الهمزة ساقطة) C : فياخذ B || الخيال .·. (مهملة تماما فى K) || بوقت الفجر .·. (كذلك) || 4 الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || المعانى C K : (مطموسة فى B) || 4 المعقولة التى .·. (مهملة فى K) || الليل فيكثفها .·. (كذلك) || 5 فإذا ... كثافة .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ساقطة فى جميع الأصول) || حينئذ K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : حينئذ B || 5 –6 المناسبة ... كثيفة فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 فتظهر CK : فيظهر B || 6 –7 صورة ... البرزخ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 يرد BK : برد C || المعقول .·. (القاف مهملة فىK) || 7 – 8 فى ... الليل .·. (مهملة فى K ، المد ساقط فى K و B) || ويرد K (الياء مهملة) B : وبرد C || معقولا ... الليل .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 لصورة ... نظر إليها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الدار CK : (مطموسة فى B) || 11 –12 الخيال ... الجوارح فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || وفصلها CK : ومثلها B || العقل CK : (مطموسة فى B) || 12 – 13 بنائها ... ما تخيله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 تخيله .·. (التاء مهملة فى C || البناء : (بتشديد النون وهو ثابت فى أصل B)

المهندس . فأقامها ، فى الحس ، صورة كثيفة يشهدها البصر ، بعدما كانت معقولة لطيفة ، تتشكَّلُ « فى أىِّ صورة شاءت » . فزالت عنها ، فى الحس ، تلك القوة بما حصل لها من التقييد . فتبقى ، « النهارَ » كلَّه ، مقيَّدة بتلك الصورة على قدر طول « النهار » .

(٩٥) فإن كان « النهار » لا انقضاء له ، كيوم الدار الآخرة ، فتكون الصورة لا ينتهى أمدها . وإن كان « النهار » ينقضى ، كيوم الدنيا – وأياما متفاضلة : فيوم من أربع [F. 23b] وعشرين ساعة ، ويوم من شهر ، ويوم من سنة ، ويوم من ثلاثين سنة ، ودون ذلك وفوق ذلك ، – ف(فى هذه الحالة) تبقى الصورة مقيدة بتلك المدة ، طولَ يومها . وهو المعبَّر عنه بعُمُرِها إلى « الأَجل المسمى » . إلى أن يجيء « وقت المغرب » ، فَيُلَطِّفُ البرزخ صورتها ، وينقلها من عالَم الحس ، ويؤدِّيها إلى عالَم العقل . فترجع (الصورة) إلى لطافتها من حيث جاءت . هكذا حركة هذا « الدولاب الدائر » !

(٩٦) فإن فهمت وعقلت هذا المعانى ، التى أوضحنا لك أسرارها علمت علم الدنيا ، وعلم الموت ، وعلم الآخرة ، والأَزمنةِ المختصة بكل محل ، وأحكامِها . – والله يفهمنا ، وإياك ، حكمه ، ويجعلنا مِمَّن ثَبَّتَ فى معرفته قَدَمَه !

1 – 2 صورة ... تتشكل فى أى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 شاءت C : شأت B : شات K || فزالت ... التقييد .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة || فتبقى CK : فيبقى B || 3 – 4 النهار ... النهار .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 5 – 8 فإن كان ... وفوق ذلك .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) || 5 فتكون K (مهملة) C : فيكون B || 7 اربع CK : اربعة B || 9 – 12 فتبقى ... الدائر (الداير B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 هكذا CB : هاكذا K || 13 فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || فهمت وعقلت .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || التى ... أسرارها .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 14 الدنيا CK : (مطموسة فى B) || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || والأزمنة : والازمنة .·. (التاء مهملة فى K) || وأحكامها C : واحكامها BK || 15 يفهمنا وإياك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ويجعلنا ... قدمه .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى K)

(أقسام الليل الثلاث وعوالم الإنسان الثلاث)

(٩٧) فالليل ثلاثة أثلاث . والإنسان ثلاثة عوالم : عالمَ الحس ، وهو الثلث الأَول ؛ وعالمَ خياله ، وهو الثانى ؛ وعالَم معناه ، وهو الثلث الآخر من ليل نشأته . وفيه ينزل الحق . وهو قوله : « وَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِى » . وقوله : « إِنَّ ٱللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ صُوَرِكُمْ » = وهو الثلث الأَول ، – « وَلَا إِلَىٰ أَعْمَالِكُمْ » = وهو الثلث الثانى ، – « وَلٰكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ » = وهو الثلث الآخر . فقد عمَّ (هذا الحديث) الليل كلَّه .

(٩٨) فمن قال : إنَّ آخر الوقت الثلثُ الأَول ، فباعتبار ثلث الحس . ومن قال ، آخره إلى نصف الليل – وهو وسط الثلث الثانى – ، [F. 24a] فباعتبار الثلث الثانى ، وهو عالَم خيالَه ، لأَنه محل العمل فى التلطيف أو التكثيف . ومن قال : إلى طلوع الفجر ، فباعتبار عالَم المعنى من الإنسان . – وكل قائل بحسب ما ظهر له . وقد وقع الإجماع بطلوع الفجر : أنه يخرج وقت صلاة

2 فالليل ... أثلاث .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فى C K) || والإنسان : والانسان .·. (النون الأولى مهملة فى K) || ثلاثة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 الثلث الأول .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى B K) || 3 خياله ... الثانى .·. (مهملة جزئيا فى K) || الثلث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || الآخر C : الاخر BK || 4 ليل .·. (الياء مهملة فى K) || نشأته C B : نشاته K || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || قوله .·. (مهملة فى K) || وسعنى ... عبدى .·. (مهملة فى K ماعدا القاف التى هى مفردة) || 4 – 5 وقوله ... وهو الثلث .·. (مهملة جزئيا فى K ، والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الى صوركم CK : صوركم B || الأول : الاول .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 5 ولا إلى . . . الثانى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || ينظر ... وهو الثلث .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الآخر C : الاخر B K || 8 قال إن .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || آخر C : اخر B K || 8 – 9 فاعتبار ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 آخره C : اخره B K || نصف الليل ... الثلث الثانى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 لأنه : لانه .·. || فى التلطيف .·. (مهملة تماما فى K) || 11 قال ... المعنى من .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الإنسان : الانسان K (النون الأولى مهملة) B : لانسان C || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 12 وقد وقع ... وقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || صلاة K (التاء مهملة) C : صلوة B

العشاء . فالظاهر أنّ آخر الوقت إلى طلوع الفجر ، لمحل الإجماع . والاتفاق على خروج الوقت بطلوع الشمس . وبقولنا يقول ابن عباس : إنّ آخر وقتها إلى طلوع الفجر .

* * *

1 فالظاهر أن .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || آخر C : اخر B K || 1 – 3 الوقت ... الفجر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد فيه وفى B) || 2 يقول K (مهملة) C : ويقول B

فصل بل وصل

فى وقت صلاة الصبح

(اختلاف علماء الشريعة فى الوقت المختار لصلاة الصبح)

(٩٩) اتفق الجميع على أنَّ وقت الصبح طلوع الفجر ، وآخره طلوع الشمس . واختلفوا فى وقتها المختار . فمن قائل : إنَّ الإسفار بها أفضل . — ومن قائل : إنَّ التغليس بها أفضل ، وبه أقول .

* *

(رؤية الله : هل هى بصرية أو علمية ؟)

(١٠٠) الاعتبار فى الباطن فى ذلك . — إعلمْ أنه من غَلَب على فهمه من قوله — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — وقول الله — تعالى ! — فى « رؤية الله » أنَّ ذلك راجع إلى العلم والعقل لا إلى [F. 24b] البصر — وبه قال جماعة من العقلاء

: فصل K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فصل ... وصل .·. (ثابتة فى K وسط سطر مستقل ، كعنوان منفرد وهى فى C متصلة فيما بعدها ، وفى B متصلة فيما قبلها وما بعدها) || 2 فى ... الصبح .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فى وسط سطر مستقل) || صلاة K (التاء مهملة) C : صلوة B || 4 اتفق الجميع .·. (مهملة تماما فى K) || أن أول ... الصبح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وآخره C : واخره K (الخاء مهملة) B || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || 5 واختلفوا K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || 5 فى وقتها .·. (مهملة تماما فى K) || المختار ... قائل (قايل B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 إن الإسفار ... أقول .·. (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) || 8 فى ... ذلك .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B ، وهذه الجملة ثابتة فى K وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || غلب .·. (الغين مهملة فى K) || من قوله .·. (مهملة فى K) || 9 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة) || رؤية B C : رءية K (بإهمال الياء والتاء) || 10 راجع إلى CK (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطموسة فى B) || 10 البصر ... جماعة .·. (مهملة فى K) || العقلاء C : العقلا B K

النُّظّار من أهل السنة — ، فهم بمنزلة من يرى « التغليس » . ومن غَلَب على فهمه مما ورد فى الشرع من « الرؤية » أنَّ ذلك بالبصر ، وأنه لا يقدح فى الجناب الإلٰهى ، وأنَّ الجهة لا تقيد البصر وإنما تقيد الجارحة ، — فهو بمنزلة مَن يرىٰ « الإسفار بصلاة الصبح » بحيث أن يبقى لطلوع الشمس قدر ركعة ، أو يُسَلِّم مع ظهور حاجب الشمس .

(١٠١) والعجب من هذا : أنَّ الذى ذهب إلى أنَّ « الرؤية » الواردة فى الشرع ، محمولةٌ على « العلم » لا عَلَىٰ « البصر » ، يَرَىٰ « الإسفار بالصبح » ؛ وأنَّ الأكثر من الذين يرون أن « الرؤية » الواردة فى الشرع ، يوم القيامة ، محمولةٌ على « البصر » لا على « العلم » ، يرون « التغليس بالصبح » .

(١٠٢) فهذا أحسن وجه ، فى اعتبار هذا الوقت ، وأعمُّه وأعلاه . وله اعتبارات غير هذا . ولكن يجمعها كلَّها ما ذكرناه ، ولا تجمع تلك الاعتبارات كلُّها ، التى تركناها ، حقيقة هذا الاعتبار الذى ذكرناه . فلهذا اقتصرنا عليه — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ . — إنتهى الجزءُ الخامس والثلاثون ، يتلوه فى الجزء السادس والثلاثين . [F. 25ª] .

* * *

1 بمنزلة من .·. (مهملة جزئيا فى K) || التغليس C K : التغليس B || 1 — 2 غلب على فهمه C : (مطموسة فى B) || 2 الرؤية C B : الرمية K (الياء مهملة) || وأنه لايقدح فى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 الإلٰهى (ممدود) : الالاهى K : الالهى C B || الجهة .·. (مهملة تماما فى K) || لا تقيد K (التاء مهملة) C : لا يقيد B || البصر CK : بالبصر B || تقيد الجارحة K (الكلمة الأخيرة مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 — 5 بمنزلة ... الشمس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 ركعة K (التاء مهملة) B : ركعه C || 6 — 8 الرؤية (الرميه K) ... من الذين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 9 يرون أن ... بالصبح .·. (كذلك ، كذلك) || 10 — 12 فى اعتبار ... ذكرناه فلهذا .·. (كذلك ، كذلك) || 11 ولا تجمع K (التاء مهملة) : ولا يجمع C B || 13 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (33 : 4) || يقول ... السبيل .·. (معظم الحروف المعجمة K) || انتهى ... والثلاثون (والثلثون K) (الهمزة ساقطة ، مهملة تماما) C : — B || الخامس : السادس CK || 14 يتلوه ... والثلاثين (والثلثين K) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : — C B || السادس : السابع K .

[F. 25b] الجزء السادس والثلاثون

[F. 26a] بسم الله الرحمن الرحيم

(تابع الباب التاسع والستين)

فصل بل وصل

فى أوقات الضرورة والعذر

(اختلاف علماء الشريعة فى الضرورة والعذر)

(١٠٣) فقوم أثبتوها ، وقوم نفوها ، والخلاف مشهور ، بينهم ، فى ذلك .

* *

(نسبة الفعل إلى الله أو إلى العبد)

(١٠٤) اعتبار الباطن فى ذلك . — مَنْ نَسَبَ الأفعالَ إلى الله نفاها . ومن أثبت الفعل للعبد ، كسبًا أو خلْقا ، بأىّ وجهٍ كان من هذين ، — أثبتها .

* * *

1 الجزء : الجز K (مهملة تماما) : — C B || السادس : السابع K (الباء مهملة) : — C B || الثلاثون : والثلثون K (مهملة) : — C B : + رابعة من السادس K (التاء مهملة ، والسين الأولى مثلثة الاصفار من أسفل للدلالة على أنها سين لا شين) || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) C : — B || 4 فصل ... وصل .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 5 فى ... والعذر .·. (كذلك) || 7 أثبتوها C : اثبتوها B K || وقوم .·. (القاف مفردة فى K) || والخلاف .·. (مهملة تماما فى K) || بينهم .·. (الباء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 اعتبار ... ذلك .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || الباطن C K : (مطموسة فى B) || من .·. (النون مهملة فى K) || الأفعال .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 أثبت .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || أو .·. (كذلك) || بأى .·. (كذلك) || هذين B C : هاذين K || أثبتها K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى أوقات الضرورة عند مثبتيها

(الحالات الأربعة للضرورة)

(١٠٥) اتفق العلماءُ بالشريعة على أنها لأربع . للحائض تطهر فى هذه الأوقات ، أو تحيض فى هذه الأوقات . وهى لم تُصَلِّ . — والمسافر يذكر الصلوات فى هذه الأوقات ، وهو حاضر ؛ أو الحاضر يذكرها فيها ، وهو مسافر. — والصبى يحتلم فيها . — والكافر يسلم . — واختلفوا فى المُغْمَى عليه ، فمن قائل : هو كالحائض [F. 26 b] لا تقضى الصلاة . ومن قائل : يقضى فيما دون الخمس .

* *

1 فصل ... وصل .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 2 فى ... مثبتيها .·. (كذلك) || 4 اتفق .·. (التاء مفردة فى K والقاف مهملة) || العلماء C : العلما B K || بالشريعة .·. (باهمال الياء والثاء فى K) || أنها : انها .·. (الهمزة ساقطة) || لأربع C : لاربع K : الاربع B || للحائض K (الهمزة ساقطة) C : للحايض B || تطهر C K : — B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || هذه BC : هاذه K || 5 الأوقات CK .·. (الهمزة ساقطة) : (مطموسة فى B) || 5 أو تحيض K (الهمزة ساقطة) C : او يحيض B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || الأوقات : الاوقات .·. (القاف مهملة فى K) || لم تصل .·. + ن K || يذكر CK : مذكر || 5 — 6 فى هذه ... أو الحاضر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يذكرها فيها K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || وهو مسافر .·. + ن K || 7 والصبى ... فيها .·. (الياء مهملة فى K) : + ن C || 7 والكافر يسلم .·. + ن K || واختلفوا .. عليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || فمن قائل .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها ، وفى B الهمزة فوق كرسيها وتحت كرسيها نقطتان) || 8 كالحائض K(الهمزة تحت كرسيها) C : كالحايض B || لا تقضى K (التاء مهملة) C : لا يقضى B || 8 الصلاة C K : (مطموسة فى B) || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || يقضى .·. (الياء مهملة فى K)

(الاعتبار فى حالات الاضطرار)

(١٠٦) إعتبار الباطن فى ذلك . — الحائض تطهر فى وقت الضرورة : التائب من الكذب لضرورة . أو الطاهر (ة) تحيض ، الصادق يكذب للضرورة . الاعتبار فى المسافر والحاضر : المسافر بفكره أو بذكره يذكر ما فاته ، فى وقت سفره ، فى حصوله فى المقام ، لنقص يشاهده فيه ، يعلم أنه نسى ذلك فى وقت سفره . — أو الحاضر ، يعنى صاحب المقام ، يذكر فى حال سفره ، ما فاته فى وقت إقامته ، من الأدب مع الحق ، كقولهم : « اقْعُدْ عَلَى ٱلْبِسَاطِ ، وَإِيَّاكَ وَٱلِانْبِسَاطَ ! » = لخلل يراه فى سفره ، فيعلم أنَّ ذلك من آثار ما قاله من الأدب فى مقامه . قال تعالى: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ = ولم يكن ، قبل ذلك ، أصابه نصب ليتذكر دلالة الحوت . —

(١٠٧) اعتباره فى الصبىّ يبلغ فيها : العبد يكون تحت الحَجْر . فإذا كان « الحق سمعه وبصره ويده وقواه وجوارحه » كما ورد ، فقد خُرِج (به) عن الحَجْر . فإذا أدركه هذا الحال — وهو فى حكم اسم إلاهى — فماذا يكون [F. 27ª] الحكم فيه : هل للاسم الذى كان تحت حكمه ؟ أو للاسم الذى انتقل إليه ، فإنَّ الوقت مشترك ؟

2 اعتبار ... ذلك : (ثابتة فى K وسط السطر كعنوان مستقل) || اعتبار ... ذلك K (مهملة جزئيا) B : الاعتبار فى الحائض C || الحائض K (الهمزة ساقطة) C : الحايض B || تطهر C K : يظهر B || 3 التائب .·. (الهمزة ساقطة فى K) || من الكذب C K : (مطموسة فى B) || أو : او B K : و C || الصادق .·. (القاف مهملة فى K) || يكذب للضرورة .·. + ن K || 4 الاعتبار ... والحاضر C K : اعتبار الباطن فى ذلك C : + ن K : + المسافر والحاضر C || أو بذكره يذكر K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 4 — 5 ما فاته ... وقت سفره .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 يعنى صاحب K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || المقام .·. (القاف مفردة فى K) || 6 — 10 يذكر فى .·. دلالة الحوت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد ، القاف أحيانا مفردة) : + ن K || 9 لقد .·. نصبا : سورة الكهف (18 ، 62) || 11 — 15 اعتباره ... مشترك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 فماذا : لماذا .·.

(١٠٨) وكذلك الاعتبار فى الكافر يسلم فى وقت الضرورة. و «الكافر» هو صاحب الستر، والغَيْرة تغلب عليه. والغَيْرة على الحق لا تصح، وفى الحق تصح، وللحق تصح. ويغلب عليه أن «لا غير»، ولاسيما إن عرف معنى ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ = وما ثَمَّ إلاَّ هذه الأحوال. وهو الكلُّ، إذ هو عينها. فمن يغار؟ أو مِمَّن يغار؟ أو على من يغار؟ أو فيمن يغار؟

أَخْبِرُونِى! أَخْبِرُونى! إِنَّنِى حِرْتُ فِى ٱللّٰهِ فَمَا أَصْنَعُهُ؟

(١٠٩) وأَمَّا اعتبار المُغْمَى عليه، فهو صاحب الحال. ما حكمه إذا أفاق فى هذا الوقت؟ أو أخذه الحال فى هذا الوقت؟ — هو مع الاسم «المهيمن» على ذلك الوقت، الحاكم فيه.

* * *

1 فى الكافر .·. (الفاء مهملة فى K) || يسلم .·. (الياء مهملة فى K) || الضرورة C B : الضروره K || 2 تغلب CK : (مطموسة فى B) || والغيرة CB : والغيره K || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 تصح CK : يصح B || ويغلب .·. (الياء مفردة فى K) || 3 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 4 هو الأول ... والباطن : سورة الحديد (57 ، 3) || الأول : الاول .·. (الهمزة ساقطة) || والآخر C : والاخر BK || والظاهر .·. (الظاء مهملة فى K) || والباطن .·. (الباء مهملة فى K) || 4 إلا : الا .·. || هذه .·. (الذال مهملة فى K) || الأحوال .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 إذ .·. (كذلك) || عينها .·. (مهملة تماما فى K) || 4 – 5 فمن ... يغار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فمن K (الفاء مهملة) C : ففيمن B || يغار C K : يغاروا B || او CK : و B || 6 اخبرونى ... اصنعه : (البيت ثابت فى C فى سياق الكلام ، غير مرتب ترتيب الشعر فى مصراعين) || إننى CK (الهمزة ساقطة) : رأتنى B || أصنعه CK : اصبعه B || 7 وأما .·. (الهمزة ساقطة فى K والكلمة مسبوقة بإشارة ن) || عليه فهو .·. (الياء مفردة فى K والفاء مهملة) || ماحكمه .·. (مطموسة فى B) || 7 – 9 أفاق ... فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة)

فصل بل وصل

فى الأوقات المنهى عن الصلاة فيها[F. 27b]

(الأوقات الخمس المنهى عن الصلاة فيها)

(١١٠) الأَوقات المنهىُّ عن الصلاة فيها هى ، بالاتفاق والاختلاف ، خمسة أَوقات : وقت طلوع الشمس ، ووقت غروبها ، ووقت الاستواءِ ، وبعد صلاة الصبح ، وبعد صلاة العصر .

* *

(الحق شمس الوجود : فإذا تجلى كان البهت والفناء)

(١١١) اعتبار ذلك فى الباطن ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ! ﴾ . — الشمس الحقُّ ، والصلاة المناجاةُ ؛ فإذا تجلَّى الحق كان البهت والفناءُ : فلم يصح الكلام ولا المناجاة . فإنَّ هذا المقام الإلٓهى يعطى أَنه — تعالى ! — «إِذَا أَشْهَدَكَ لَمْ يُكَلِّمْكَ ، وإذا كَلَّمَكَ لَمْ يُشْهِدْكَ» . إلَّا أن يكون التجلِّى فى الصورة : عند ذلك تَجْمَعُ

1 فصل ... وصل .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فى وسط سطر منفرد) || 2 فى الأوقات ... فيها .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ، ثابتة فى وسط سطرين منفردين) || 4 الأوقات .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عن الصلاة K (مهملة) C :عن الصلوة B || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || بالاتفاق .·. (بإهمال الباء والقاف فى K) || أوقات C : اوقات K (القاف مفردة) : (معلوسة فى B) || 5 الاستواء C : الاستوا BK || وبعد .·. (مهملة فى K) || صلاة K (مهملة) C : صلوة B || الصبح ... صلاة (صلوة B) .·. (مهملة تماما فى K) || 8 اعتبار ... الباطن .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || ولله ... الأعلى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والجملة ثابتة فى K وسط سطر منفرد . — من سورة النحل 16: 60) || 9 والصلاة K (مهملة) C : والصلوة B || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || 10 فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهى (بالمد) : الالاهى K : الاهى C B || يعطى أنه .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 10 — 11 إذا اشهدك ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 تجمع C K : يجمع B

بين الكلام والمشاهدة . وإذا غاب المُشَاهِدُ عن نفسه لم تصح المناجاة ، لأنَّ رسول اللهُ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ يقول : « أُعبُدِ ٱللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » بلاشك . وقد علمت أنَّ العبد غائب عند الشهود ، لا ستيلاء المشهود عليه . فلامناجاة !

(فى وقت الاستواء يغيب ظل الممكن)

(١١٢) وفى وقت الاستواء يغيب عنك ظلُّك فيك . وظلُّك حقيقتك . والنور قد حَفَّ بك من جميع الجهات ، وغَمَرك . فلا يَتَعَيَّن لك أمر تسجد له إلَّا وعَيْنُه من خلفك : كما هو من أمامك ، ومِنْ عَنْ يمينك ، وشمالك ، وفوقك. فهو يجذبك من جميع جهاتك [F. 28ª] لأَنَّك نور من جميع جهاتك . « وَٱلصَّلَاةُ نُورٌ » . فاندرجت الأنوار فى الأنوار . والصلاة لا تُصَلِّى لها .

(الشغل بضم الحبيب يغنى عن مخاطبته !)

(١١٣) وأمَّا بعد الصبح إلى طلوع الشمس ، فهو وقت خروجك من عالَم البرزخ إلى عالَم الشهادة . والصلاة لم يفرض وقتها إلَّا فى الحسِّ، لا فى البرزخ.ـ

2 – 3 يقول . . . بلا شك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 – 4 غائب (غايب B) ... فلا مناجاة .·. (كذلك ، كذلك) : + ن K || 6 وفى وقت .·. (مهملة تماما فى K) || الاستواء C B : الاستوا K || يغيب ... ظلك .·. (مهملة تماما فى K) || وظلك حقيقتك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 حف K (الفاء مهملة) B : صف C || 7 جميع الجهات .·. (مهملة فى K) || وغمرك C K : وعمرك B || فلا يتعين . . . تسجد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 – 9 إلا وعينه ... جهاتك .·. (مهملة جزئيا فى K ،الهمزة ساقطة) || 9 لأنك .: لانك .·. (النون مهملة فى K) || 9 – 10 والصلاة C : والصلاه K : والصلوة B || 10 فاندرجت ... والصلاة (والصلوة B) .·. مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || لا تصلى C K : لا يصلى B || لها .·. + ن K || 12 طلوع .·. (الطاء معجمة فى K) || 12 – 13 فهو ... وقتها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || عالم البرزخ K (الخاء مهملة) C : البرزخ B

وكذلك بعد صلاة العصر : فإنَّ الشغل بضم الحبيب يُفْنِى عن مخاطبته ، لسريان اللذة ، فإنَّها تَعُمُّه : فَيُفْنِيهِ (ذلك) عن الإدراك !

* * *

1 الشغل K (الشين مهملة) B : السفل C : || يفنى B K : يغنى C || 2 لسريان اللذة ... (مهملة فى K) || فإنها K (مهملة ، والهمزة ساقطة) B : فى ذلك الضم C || 2 – 2 تعمه ... الإدراك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) B : – C || 2 تعمه K : نعمة B : – C || فيفنيه K : فتفنيه B ; – C

فصل بل وصل

فى الصلوات التى لا تجوز فى هذه الأوقات

المنهى عن الصلاة فيها

(أقوال الفقهاء فى الصلوات فى الأوقات المنهى عنها)

(١١٤) فمن قائل : هى الصلوات كلّها بإطلاق . — ومن قائل : هى ما عدا المفروض ، من سنة ونفل . — ومن قائل : هى النفل دون السُّنَن . — ومن قائل : هى النفل فقط ، بعد « الصبح » و «العصر » ، والنفل والسُّنَن ، معا ، عند الطلوع والغروب . — وأمّا عندنا ، فإنّ هذه الأوقات هى للفرائض ، للنائم والناسى — يتذكر أو يستيقظ فيهما — ، ولقضاء النوافل إذا شغل عنها أن يصليها فى الوقت الذى [F. 28b] كان عَيَّنَه لها .

* *

1 فصل .·. (الفاء مهملة فى K) || بل وصل B K : — C || فصل ... وصل : (ثابتة فى K وسط منفرد) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || التى لا C K : (مطموسة فى B) || تجوز C K : يجوز B || الأوقات .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K) || 3 الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 2 — 3 فى الصلوات ... فيها : (ثابتة فى K وسط ثلاثة أسطر منفردة) || 5 فمن قائل (قايل B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || الصلوات B K : الصلاة C || بإطلاق .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K) || 6 ماعدا B C : ماعدى K || 6 المفروض .·. (الضاد مهملة فى K ، مطموسة فى B) || سنة .·. (التاء مهملة فى K) || ونفل B K : أو نفل C || قائل (قايل B) .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 النفل ... الصبح .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || والسنن C K : (مطموسة فى B) || 8 وأما ... فإن .·. (مهمله جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B) || 8 هذه C B : هاذه K || للفرائض K (الهمزة ساقطة) C : الفرايض B || 9 للنائم K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : للنايم B || 9 يتذكر ... فيهما (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 10 ولقضاء ... الوقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الذى B K : لذى C

(المناجاة الإلهية وأقسامها ومآخذ الاعتبارات فيها)

(١١٥) اعتبار الباطن فى ذلك . — المناجاة الإلٓهية ، بين الله وبين عبده ، على أربعة أقسام : مناجاة من حيث إنه يراك ؛ — ومناجاة من حيث إنك تراه ؛ — ومناجاة من حيث إنه يراك وتراه ؛ — ومناجاة لبعض أهل النظر ، فى الاعتقادات بالأدلّة ، من حيث إنك لا تراه علمًا فى اعتقاد ، ولا تراه بصرًا فى اعتقاد ، ولا يراك بصرًا فى اعتقاد ، ولا علمًا فى اعتقادِ مَن نفى عنه العلم بالجزئيات ، [لكن يراه علمًا (كليًّا) لاندراج الجزء فى الكلّ .

(١١٦) وهذا ما هو اعتقادنا ، ولا اعتقاد أهل السنة . بل هو — سبحانه ! — «بكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» . وقال : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ ؟ وقال النبىّ — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى الخبر الصحيح عنه : « إِنَّهُ يَرَاكَ » . — وقد نبهناك على مآخذ الاعتبارات فى هذه الأقسام . وأنت تعرف قِسْمك منها . ومن عرف قِسْمه فمن هناك يُثبت مناجاته ، أو يحيلها [F. 29ª].

* * *

2 اعتبار ... ذلك .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || المناجاة C K : المناجات B || الالهية (ممدودة) : الالاهية K : الالهية C : (مطموسة فى B) || بين ... أقسام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) : + ن K || 3 مناجاة ... يراك .·. (كذلك ، كذلك) : + ن K || ومناجاة ... تراه(تراك B) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + ن K || 3 — 4 ومناجاة ... وتراه .·. (كذلك) : + ن K || 4 ومناجاة K (مهملة) C : ومناجات B || فى الاعتقادات C K : والاعتقادات B || 5 إنك : انك .·. (النون مهملة فى K) || 5 فى اعتقاد ... فى اعتقاد .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 6 من نفى .·. (النون مهملة فى K) || 6 العلم CK : — B || بالجزئيات C : بالجزييات K : بالجزيات B || 7 لكن C B : لاكن K (النون مهملة) || يراه .·. (الياء مهملة فى K) || الجزء C B : الجز K || فى الكل K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى K) || 8 — 9 ولا اعتقاد ... شىء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 وقال K (مهملة) C : ويقال B || ألم ... يرى : سورة العلق (96 ، 14) || يعلم K (مهملة) C : تعلم K || يرى .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 9 — 10 وقال ... وقد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 مآخذ : ما آخذ K : مأخذ C : ماخذ B || 12 يحيلها C K : تحيلها B

فصول بل وصول

الأذان والإقامة

(الأذان شرعاً : إعلام بدخول وقت الصلاة)

(١١٧) « الأذان » (هو) الإعلام بدخول الوقت ، والدعاءُ للاجتماع إلى الصلاة فى المساجد . و « الإقامة » (هى) الدعاءُ إلى المناجاة الإلٓهية .

* *

(الأذان حقيقة : إعلام بالتجلى الإلهى)

(١١٨) الاعتبار ، فى الباطن ، فى ذلك . — « الأذان » (هو) الإعلام بالتجلِّى الإلٓهى ، لتتطهر الذوات لمشاهدته . و «الإقامة » (هى) القيام لتجليه ، إذا ورد : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

* * *

1 فصول C K : فصل B || وصول CK : وصل B || فصول... وصول : (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 2 الأذان CK : فى الاذان B || والإقامة .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الاذان والإقامة : (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 4 الإعلام C K (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطموسة فى B) || بدخول .·. (مهملة تماما فى K) || والدعاء C : والدعا BK || 5 الصلاة CK : الصلوة B || 5 والإقامة : والاقامة .·. || الدعاء C : الدعا B K || المناجاة CK : المناجاتB || الالهية (ممدودة) : الالاهية K : الالهية C B || الاعتبار ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فيه وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || الباطن K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى K) || الأذان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 بالتجلى .·. (الباء مهملة فى K) || 8 الالهى (بالمد) : الالاهى K : الالهى CK || لتتطهر CK : ليتطهر B || الذوات .·. (مهملة تماما فى K) || والإقامة القيام .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || لتجليه .·. (الياء مهملة فى K) || 9 يوم ... العالمين : سورة المطففين (83 ، 6) || يوم .·. (كذلك) || الناس لرب CK : (مطموسة فى B) || العالمين C B : العلمين K (الياء مهملة) .

فصل بل وصل

فى صفات الأذان

(صيغ الأذان الأربعة)

(١١٩) إعلم أنَّ « الأَذان » على أَربع صفات . الصفة الأُولى : تثنية « التكبير » ، وتربيع « الشهادتين » ، وباقيه مُثَنًّى . وبعض القائلين بهذه الصفة يرون الترجيع فى « الشهادتين » ، وذلك أنه يُثَنِّى « الشهادتين » أولاً خفيا ، ثم يثنيهما مره ثانية مرفوع الصوت بهما . وهذا « الأَذان » (هو) أذان أَهل المدينة .

(١٢٠) الصفة الثانية : تربيع « التكبير » الأَول و « الشهادتين » ، وتثنية باقى « الأَذان » . وهذا أَذان أَهل مكة . — الصفة الثالثة : تربيع « التكبير الأَول » ، وتثنية باقى « الأَذا ن » . وهذا أَذان أَهل الكوفة . —

1 فصل .·. (الفاء مهملة فى K) || فصل ... وصل .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 2 الأذان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى ... الأذان : (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 4 أن الأذان ... أربع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الصفة : الصفه K || الأولى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ») || تثنية التكبير .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وتربيع K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || الشهادتين وباقيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || وبعض القائلين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 بهذه ... الترجيع فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 أنه : انه BK : أن C || الشهادتين K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || 7 خفيا .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || يثنيهما : يثنيها .·. || 7 ثانية .·. (مهملة جزئيا فى K) || بهما : بها .·. || 7 — 8 الأذان ... المدنية .·. (مهملة جزئيا فى K ،الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 الصفة الثانية .·. (مهملة جزئيا فى K) || تربيع ... الأول .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ، الكلمة الأولى ساقطة فى B) || والشهادتين ... باق .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 الأذان ... مكة .·. (كذلك ، الهمزة سابقة) || الصفة الثالثة C B : الصفه الثالثه K (الثاء الأولى مهملة) || تربيع ... الأول .·.(مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 وتثنية... الأذان.·.(كذلك ، كذلك) || وهذا C B : وهاذا K (الذال مهملة) || 11 أذان ... الكوفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزةساقطة)

الصفة الرابعة : تربيع « التكبير » الأول ، وتثليث « الشهادتين » ، وتثليث «الحَيْعَلَتَيْنِ » . يبتدئ [F. 29b] (المؤذن) بالشهادة إلى أن يصل إلى «حَيَّ على الفلاح » ؛ ثم يعيد ذلك ، على هذه الصفة ، ثانية ؛ ثم يعيدها أيضًا ، على تلك الصورة ، ثالثة : الأربع الكلمات نسقًا ، ثلاث مرات . وهذا (هو) أذان أهل البصرة .

* *

(وجوه الاعتبار فى صيغ الأذان المختلفة)

(١٢١) إعتبار الباطن فى ذلك . — تثنية « التكبير » : للكبير والأكبر . — وتربيعه : للكبير والأكبر ، ولمن تكَبَّرَ نَفْسًا وحِسًّا ، مشروعًا كان ذلك التكبُّر كحديث أبى دُجَانة — ، أو غير مشروع . — والتربيع فى « الشهادتين » : لـ « الأول والآخِر والظاهر والباطن » . — وتثنية مابقى : لك وله — تعالى ! . — وتثليث الأربع الكلمات ، على نسقٍ واحدٍ فى كل مرة ، — وهو ، كما قلنا ، مذهب البصريين — : إعلامٌ بالمرة الواحدة لعالَم الشهادة ؛ وبالثانية لعالَم الملكوت ؛ وعند أبى طالب المكىّ : الثانية لعالم الملكوت ، والثالثة لعالَم الجبروت .

1 — 2 الصفة ... يبتدىء (يبتدى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 بالشهادة B C : بالشهاد K (الباء مهملة) || يصل C : نصل K : يصلى B || هذه B C : هاذه K || 3 الصفة ثانية B C : الصفه ثانيه K|| 3 — 5 ثم يعيدها ... أهل البصرة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 اعتبار ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || 7 — 8 تثنية (مطموسة فى B) ... وتربيعه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 9 للكبير ... كحديث أبى .·. (كذلك ، كذلك) || تكبر C K : يكبر B || 8 التكبر C K : التكبير B || 9 كحديث K (الياء مهملة) C : حديث B || 9 — 12 دجانة (مطموسة فى B) ... إعلام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة والمد) || 9 اوغير K (مهملة) C : وغيره B || 10 الأول (الهمزة ساقطة) C : الاول B || 12 — 13 بالمرة ... الجبروت (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) .

(الأسباب شعائر وأعلام موضوعة لإرادة الله فى التكوين والخلق)

(١٢٢) تحقيق ذلك . — هو أن الإنسان إذا نظر ، بعين بصره وعين بصيرته ، إلى الأسباب التى وضعها الله — تعالى ! — شعائر وأعلامًا لِمَا يريد تكوينه وخلقه من الأشياء — لَمَّا سبق فى علمه (— سبحانه ! —) أن يربط الوجود ، بعضه ببعضه ؛ [F. 30ª]ودَلَّ الدليل على توقف وجود بعضه على وجود بعضه —؛ وسمع (الإنسان) ثناء الحق — تعالى ! — على من عظَّم شعائر الله ، وأنَّ ذلك التعظيم لها من «تقوى القلوب» ، فى قوله — تعالى ! — فى كتابه العزيز :﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ ٱللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَىٰ ٱلْقُلُوبِ ﴾ ، — قال عند ذلك : الله أكبر !

(١٢٣) يقول : (الأسبابُ) وإن كانت عظيمة ، فى نفسها ، بما تدلُّ عليه ، وعظيمةً من حيث إنَّ الله أمر بتعظيمها ، — فموجدها وخالقها ، الآمِرُ بتعظيمها ، «أكبرُ» منها . — وهذه هى «أكبر» = للمفاضلة ، وهى «أفعلُ

2 تحقيق ذلك .·. (بإهمال الياء والقاف الثانية فى K والجملة ثابتة فيه وسط السطر كعنوان مستقل) || أن الإنسان ... نظر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || بعين K (مهملة) C : بعض B || وعين بصيرته .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الأسباب ... وضعها .·. «كذلك ، الهمزة ساقطة) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || شعائر K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || يريد تكوينه .·. (الياء مهملة فى K) || 4 الأشياء C (الهمزة ساقطة الأولى) : الاشيا B K || 4 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 بعضه .·. (الباء مهملة فى K) || الدليل K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 5 وجود .·. (كذلك) || 6 ثناء C B : ثنا K || الحق تعالى .·. (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || شعائر K (الهمزة ساقطة) C : شعاير B || 7 التعظيم K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || فى قوله .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || فى ... العزيز .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 ومن ... القلوب : سورة الحج (22 ، 32 ونص الآية : ذلك ومن ...) || ومن ... فإنها .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || قال K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || عند C K : (مطموسة فى B) || 10 يقول ... فى نفسها .·. (مهملة تماما فى K) || 11 وعظيمة ... بتعظيمها (بتعظيمها B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فموجدها K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || الآمر C : الامر BK || 12 بتعظيمها K (الياء مهملة) C : بتعظيمها B || وهذه C B : وهاذه K || للمفاضلة K (الفاء مهملة) C : المفاضلة B

مِن » . ــ فلمَّا أتمّها ، كوشف هذا الإنسانُ ، الناطقُ بها ، على حقارة الأسباب فى أنفسها ــ لا نَفْسُها ! ــ وٱفتقارِها إلى مُوْجدها لإمكانها : افتقارَ المُسَبَّبات (إلى مُسَبِّبها) على السواء ؛ ورآها عينًا وكَشْفًا ، عند كشف الغطاء عن بصره ، ناطقةً بتسبيح خالقها وتعظيمه .

(تسبيح كل شىء بحمد خالقه)

(١٢٤) فإنه (ــ سبحانه ! ــ) القائل : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ = تسبيحَ نطق يليق بذلك الشىء ، لا تسبيحَ حالٍ ، ولهذا قال : ﴿ لَا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ ﴾ = لاختلاف ما يُسَبِّحُوْنَ به إلَّا لمن سمعه ، ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا ﴾ = حيث لم يؤاخذ ولم يعجل عقوبة مَنْ قال : إنه تسبيح حال ، ﴿ غَفُورًا ﴾ ــ ساترًا نطقهم عن أن تتعلَّق به الأسماع إلَّا لِمَنْ خرق الله له العادة .

(١٢٥) فقد ورد أنَّ « ٱلْحَصَىٰ سَبَّحَ بِحُضُوْرِ مَنْ حَضَرَ مِنَ ٱلصَّحَابَةِ فِى كَفِّ رَسُوْلِ ٱللهِ » ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ . [F. 30b] وما زال الحصَىٰ مُسَبِّحًا . وما خرق الله العادة إلَّا فى أسماع السامعين ذلك ، بتعلقها بالمسموع . وما قال : ﴿ وَلٰكِنْ لَا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ = إلَّا فى معرض الردِّ على من يقول : إنه تسبيح حال . فإن العالَم ، كلَّه ، قد تساوى فى

1 فلما ... كوشف .·. « مهملة جزئيا فى K) || الإنسان : الانسان K (النون الأولى مهملة) C : (مطموسة فى B) || بها C K : — B || 1 حقارة K (التاء مهملة) C : حقادة B || 2 نفسها وافتقارها .·. (مهملة تماما فى K) || 3 على السواء C : على السوا K : (مطموسة فى B) || ورآها C : وراها K : ورأها B || 3 – 4 عينا ... وتعظيمه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فإنه القائل (القايل B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 – 10 وإن ... غفوراً : سورة الإسراء (17 ، 44) || 6 – 8 وإن من ... لاختلاف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 لا تفقهون K (مهملة تماما) C : لايفقهون B || 8 – 10 مايسبحون ... العادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 تتعلق K (القاف مفردة) C : يتعلق B || 11 – 15 فقد ... قد تساوى فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 12 الله BK : اسم C || 13 بتعلقها K (مهملة) C : بتعايقها B || 14 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة)

الدلالة . فمن يقول « بتسبيح الحال » فقد أكذب الله فى قوله – تعالى ! – : « لا تفقهون »

(تعظيم شعائر الله وتعظيم حرمات الله)

(١٢٦) وأمّا قوله – تعالى ! – : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ ٱللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ – يعنى خيرًا له مِمَّنْ يعظم « شعائر الله » . إذا جعلنا « خَيْرٌ » بمعنى « أَفْعَلُ مِنْ » ، ليميز بين « تعظيم الشعائر » و « تعظيم حرمات الله » . فإنَّ حرمة الله ذاتية . فهو (– تعالى ! –) « يقتضى التعظيم لذاته . بخلاف الأسباب المعظَّمة . فإنَّ الناظر فى الدليل ما هو الدليل له مطلوب لذاته ، فينتقل عنه ويفارقه إلى مدلوله .

(١٢٧) فلهذا العالَم دليل على الله ، لأَنَّا نَعْبُرُ منه إليه – تعالى ! – . ولا ينبغى أن نتخذ الحق دليلاً على العالَم ، فكنا نجوز منه إلى العالَم : وهذا

1 الدلالة C B : الدلاله K || فمن ... بتسبيح .·. (مهملة تماما فى K) || بتسبيح K (مهملة تماما) C : تسبيح B || فقد اكذب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فى قوله .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 2 لاتفقهون .·. (النون مهملة فى K) || 4 وأما قوله .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || ومن ... ربه : سورة الحج (22 ، 30 ، ونص الآية : ذلك ومن ...) || يعظم ... خير .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K) || ، 5 يعنى .·. (الياء مهملة فى K) || ممن ... شعائر (شعاير B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || إذا ... بمعنى .·. (مهملة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 يميز ... الشعائر (الشعاير B) .·. (كذلك) || وتعظيم C B : (مطموسة فى K) فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || ذاتية C : ذاتيه K : ذاته B || فهو ... التعظيم .·. (مهملة تماما فى K) || بخلاف ... المعظمة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 – 9 الناظر ... ويفارقه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف احيانا مفردة) || 10 فلهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || العالم (مطموسة جزئيا فى B) .·. (بفتح اللام والضبط فى K) || دليل (الياء مهملة فى K مطموسة جزئيا فى B) || لأنا (مهموز ومشدد النون) : لانا CK : لانه B || نعبر CK : يعبر B || إليه .·. (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 11 ولا ينبغى الحق .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فكنا .·. (الفاء مغربية فى K) || نجوز .·. (الزاى مشددة فى B وهذا خطأ)

لا يصح . فما أعلىٰ كلام النبوة حيث قال : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » . وقال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ ﴾ كذا ، وعَدَّد المخلوقات لتتخذ أَدِلَّةً عليه ، لا ليوقف معها . — فهذا (هو) الفرق بين حرمات الله ، شعائر الله .

(الله هو الكبير على الإطلاق غير مفاضلة ولا تقييد)

(١٢٨) فنقول ثانى مرة : « الله أكبر ! » ، تعظيماً لحرمة الله ، لا بمعنى المفاضلة . وذلك معروف فى اللسان . فمعناه : « اللهُ الكبير ! » لا « أَفْعَلُ مِنْ » = فهو « الكبير » ، [F. 31ª] واضعُ الأَسباب ، وآمِرُنا بتعظيمها . ومن لا عظمة له ذاتية ، لنفسه ، فعظمته عَرَض ، فى حكم الزوال . — فالكبير على الإطلاق ، من غير تقييد ولا مفاضلة ، هو الله !

(١٢٩) فهذه (هى) « التكبيرة الثانية » المشروعة فى « الأَذان » ، وأنها لهاتين الصورتين . فإنْ رَبَّعَ (المؤذنُ) التكبيرَ ، فتكون تثنية التكبيرة الواحدة على الحدِّ الذى ذكرناه حِسًّا وعقلاً . أىْ كما كبَّره اللسان بلفظ المفاضلة ، كذلك كبَّره عقلاً . كأنه يقول : « الله أكبر ! » باللسان ، كما هو « أكبر » بالعقل . أىْ هو « أكبر » بدليل الحس ودليل العقل . — ثم يثنى « التكبيرة » الأُخرى أيضًا ، حِسًّا وعقلاً ، فيقول : « اللهُ أكبرُ ! » — أىْ هو « الكبير » لا بطريق المفاضلة حِسًّا ؛ « اللهُ أكبر » ! — أىْ هو

1 لا يصح فما K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 2 افلا ... إلى : سورة الغاشية (88 ،17) || 1 — 3 حيث قال ... وشعائر (وشعاير B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فنقول .·. (مهملة تماما فى K) || تعظيما لحرمة .·. (كذلك) || لا بمعنى K (الباء مهملة) C : (مطموسة جزئيا فى B) || المفاضلة B C : المفاضلة K || 6 وذلك ... فمعناه .·. (مهملة جزئيا فى K) || الكبير CK : اكبر B || 7 وآمرنا : وءآمرنا K : وأمرنا C : وامرنا B || 7 — 9 بتعظيمها ... ولا مفاضلة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 — 12 فهذه ... الحد الذى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 ربع .·. (بتشديد الباء والضبط فى K و B) || تثنية K (التاء الأخيرة مهملة) C : تنبيه B || 12 — 15 ذكرناه ... الكبير .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 16 لا بطريق ... اى K (كذلك) C : — B

« الكبير » لا بطريق المفاضلة عقلا – حُرْمَةً – وشرعًا . – فهذا مشهد مَنْ رَبَّع « التكبير » فى الأَذان ، الذى هو الإعلام بالإعلان .

(الشهادة بالألوهية أن تعى ما ينبغى لجلال الله فتضيف الكل إليه)

(١٣٠) ثم قال (المؤذن) : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ! » ، خفيًا يُسْمِع نفسه . وهو بمنزلة من يتصور الدليل أَوَّلاً فى نفسه ، ثم يعود بعد ذلك يتلفظ به ، وينطق معلنًا فى مقابلة خصمه ، أَو لِيُعْلم غيره مساق ذلك الدليل . وذلك أَن يشهد هذا المؤذن ، فى هذه الشهادة ، [F. 31b] أنه يرىٰ الأَسباب المحجوبة عن المعرفة بالله ، التى أُعْطِيت قوَّة النطق ، وحُجِبَت عن إدراك الأَمر فى نفسه بالجهل ، أَو عن إدراك ما ينبغى لجلال الله من إضافة « الكلّ » إليه بحجاب الغفلة .

(١٣١) فيقول الجاهل : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ ، أَو المستخف – وهو ضرب من الجهل . – أو يقول : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ . –

1 الكبير ... بطريق .·. (مهملة تماما فى K) || عقلا .·. (القاف مفردة فى K) || حرمة C K : حرما B || وشرعا .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل وفى المتن : « وشعيرة » ثم شطب عليها بقلم الاصل وصححت على الهامش) || فهذا ... من .·. (مهملة جميعا فى K ما عدا الذال) || ربع .·. (بتشديد الباء فى K) || 2 التكبير .·. (مهملة تماما فى K) || 2 فى الأذان ... بالإعلان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 ثم ... أشهد أن .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || إله (بالمد) : اله .·. || إله (بالمد) : الاه K : اله C B || 5 بمنزلة .·. (مهملة فى K) || من يتصور K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || الدليل ، فى .·. (مهملة تماما فى K) || 6 ثم بعد .·. (كذلك) || به وينطق .·. (كذلك) || فى مقابلة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 الدليل K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || أن يشهد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 المؤذن C : الموذن BK || فى ، الشهادة .·. (مهملة فى K) || 8 أنه ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 – 9 أعطيت ... إضافة الكل إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قوة النطق : (مطموسة فى B) || 10 لجلال : بجلال B || 11 أنا ... الأعلى : سورة النازعات (79 ، 24) || أو المستخف ... الجهل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 أو يقول .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى BK) || ما علمت ... غيرى : سورة القصص (28 ، 38) || إله (ممدود) : اله .·. || غيرى CK : (مطموسة فى B)

وقد يمكن أن يكون كاذبًا عند نفسه ، عالِمًا بأنه كاذب ، لكنه « استخفّ قومه فأطاعوه » . ويقول : « أنا أنعمت على فلان . أنا وَلَّيْت فلانا . أنا علمت فلانا العلم الذى عنده والقرآن ، ولولا أنا ما علم شيئًا مِمَّا علمه . » وسمع الله يقول : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ؟ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ؟ ﴾ . وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ – وهى الأسباب التى وُجِدْتُم عندها (لا بها) .

(١٣٢) ثم قال (القرآن) لِمَنْ يَرَىٰ أَنَّا وُجِدْنَا بالأسباب لا عندها : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ = أنه (– تعالى ! –) أوجد الأسباب وأوجدكم عندها لا بها . – فيقول (المؤذن) عند ذلك : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ! » – أىْ لا خالق إلّا الله . فينفى ألوهية كل مَن ادّعاها لنفسه من دون الله ، وأثبتها لمستحقها ، لو ادّعاها مع الله كالمشرك . فشهد بذلك لله عقلاً وشرعًا وحِسًّا ومعنى . هذا كله مع نفسه ، كمتصوِّر الدليل أوّلًا . – ثم يرفع (المؤذن) بها صوته لِيُسْمِع غيره ، من متعلِّم ومُدَّعٍ وجاهلٍ [F. 32a] وغافل عن قوله – تعالى ! – : ﴿ الرَّحْمٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ وأمثاله ، مثل : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ =

1 وقد...يكون .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى BK) || بأنه (مهموز) : بانه .·. || (لكنه CB : لاكنه K || فأطاعوه (مهموز) : فاطاعوه .·. || 2 –3 ويقول ... الذى عنده .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى BK) || 3 والقرآن C : والقران BK || 3 – 5 شيئا ... الأسباب التى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى BK) || 4 أفمن ... تذكرون : سورة النحل (16 ، 17) || 4 –5 يا أيها ... قبلكم : البقرة (2 ، 21) || 4 يا أيها C : يايها K (الياء مهملة) B || 7 ثم قال .·. (مهملة تماما فى K) || يرى B (الياء الاولى مهملة والثانية معجمة) C : يرا (الياء مهملة) || 8 فلا تجعلوا ... تعلمون : سورة البقرة (2 ، 22) أنا ... وأوجدكم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى BK) || 9 –12 فيقول ... مع نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى BK || 9 إله (ممدود) : الاه K : اله CB || 12 ثم يرفع .·. (مهملة تماما فى K) || ليسمع غيره .·. (كذلك) || ومدع CK : ومبتدع B || 13 عن قوله .·. (كذلك) || تعالى CB : تعلى K (مهملة) الرحمن ... البيان : سورة الرحمن (55 ، 1 – 4) || 14 الرحمن CB : الرحمان K || القرآن C : القران (القاف مفردة) B || مثل ... البيان .·. (مهملة جزئيا فى K)

فقطع حكم الأَســباب . — فهذا معنى « الشهـــادة » ، وتثنيتها ، وتربيعها .

(الشهادة بالرسالة المحمدية شهادة بالتوحيد عن طريق القربة)

(١٣٣) وكذلك قوله : « أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ » — وهو أنه لمَّا شَهِدَ (المؤَذن) بالتوحيد بما أَعطاه الدليل ، شهد به علمًا لا على طريق القربة . لأَنَّ الإنسان ، مِنْ حَيْثُ عَقْلُهُ ، لا يعلم أَنَّ التلفظ بذلك ، وأَنَّ النظر فى معرفة ذلك ، يُقَرِّب من الله . وإنما حظه أَن يعلم أَن نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل ذلك ، وأَنَّ التصريح به ، وبكل دليل على مثل هذ العلم ، على جهة تعليم من لا يعلم وإِرداعِ المعاند ، تشريف لهذا النَّفْس على نَفْس مَنْ ليس له ذلك . لأَنه لا حكم للعقل فى إِيجاد شىءٍ قربةً إِلى الله .

(١٣٤) فجاءَ الرسول من عند الله ، فأَخبره أَن يقول ذلك ، وأَن ينظر فى ذلك ،

1 فقطع .·. (مهملة تماما فى K) || الأَسباب (مهموزة) : الاسباب .·. || فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الشهادة .·. (مهملة تماما فى K) || وتثنيتها وتربيعها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || أشهد .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الشين مهملة فى K) || أن C : ان BK || أنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || شهد K (الشين مهملة) B : تشهدى C || 5 بالتوحيد ... الدليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى B K) || شهد به .·. (مهملة تماما فى K) || طريق القربة .·. (الياء مهملة فى K ، القاف مفردة ، التاء مهملة) || 6 لأن الإنسان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، ونونا الانسان مهملتان فى K) || 6 — 7 أن التلفظ ... فى معرفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يقرب B : تقرب C : (الحرف الأول مهمل فى K ، القاف مفردة ، الباء مهملة) || 7 — 8 وإنما ... بصفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يجهل .. التصريح .·. (كذلك ، كذلك) || 8— 9 وبكل ... تعليم .·. (كذلك) || من لا يعلم ... المعاند .·. (كذلك ، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || تشريف : تشريفا .·. (الياء مهملة فى K) || 9 — 10 النفس ... لأنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || للعقل ... شىء .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 قربة K (الباء مهملة) C : قربه B || 12 فجاء C B : فجا K || فأخبره C : فاخبره K (الفاء مغربية) B || أن يقول ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى B K)

إذ يخفيه فى نفسه ويُسِرُّه ، وفى التعليم والإرداع للغير إذا أعلن به ، – أن يكون ذلك على طريق القربة إلى الله : فيكون ، مع كونه علمًا ، عبادة . – فيقول العالِم المؤمن ، إذا أذَّن ، أو قال مثل ما يقول المؤذن « أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ » = علمًا وعبادةً ، ويقولها العامىُّ تقليدًا وتعبُّدًا .

(١٣٥) و (أمّا) التثنية فى هذه « الشهادة الرسالية » والتربيع ، فالحكم فيها على حكم شهادة التوحيد سواءٌ ، فى المراتب التى ذكرناها سواءً . فإن ثلَّث (المؤذن) ، كأذان البصريين الأربع الكلمات على نَسَق واحد فى كل مرة ، فهو أن يقولها فى المرة الأُولى علمًا ، وفى المرة الثانية تعليمًا لأنه مُعْلِنٌ ، وفى المرة الثالثة عبادةً . فهى ، كلُّها ، علم وتعليم وعبادة . – فافهم ! – . وما خالف البصريون الكوفيين والحجازيين والمدنيين إلّا فى هذا ، أعنى « التثليث » والنَّسَقَ . وكلٌّ سُنَّةٌ . والإنسان مخيَّر : يُؤَذِّنُ بأىِّ صفة شاء من ذلك كلِّه . وهو مذهبنا . كالروايات المختلفة فى « صلاة الكسوف » ، وغير ذلك .

(« الحيعلتان » نداء بالإقبال على مناجاة الرب)

(١٣٦) ثم إنَّ الله شرع لنا فى « الأذان » ، بعد « الشهادتين » ، أن نقول

1 إذ : اذ B K : ان C || يخفيه ... والإرداع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || للغير .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الاصل مع اشارة التصحيح || 1 – 2 إذا ... يكون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 – 4 طريق القربة ... تقليدا وتعبدا .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فى B K) || 5 والتثنية .·. || والتربيع .·. (كذلك) || 6 فالحكم K : والحكم C B || 6 – 8 فيها ... فى المرة الأولى .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فى K) || 9 – 13 وفى المرة ... وغير ذلك .·. (كذلك ، كذلك) : + ن K : + بلغ قراءة الظهير الدين محمود على وكتب بن العربى K (على الهامش بخط مخالف للاصل : نستعليق ، مهمل جميع الحروف ، الهمزة ساقطة) || 15 ثم ... أن نقول (يقول B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

« حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » مَثْنَىٰ : ندعو بالواحدة نفسى ، وندعو بالثانية غيرى . ومعناه أقبلوا على مناجاة ربكم ! فتطهروا ، وٱئْتوا المساجد بالمرة الواحدة ، وَمَنْ كان فى المسجد يقول له فى المرة الثانية ، حين يُثَنِّيها طَهِّرُوا قلوبكم ، وٱحْضُرُوا بين يدى ربكم ! فانكم فى بيته ، قصدتموه من أجل مناجاته . —

(١٣٧) وكذلك قوله : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلْفَلَاحِ ! » بالاعتبارين أيضًا ، والتفسيرين فى المرتين . يقول للخارج والكائن فى المسجد ، ولنفسه ولغيره : « أقبلوا على ما ينجيكم فعله من عذابه [F. 33ª] بنعيمه ، ومن حجابه بتجليه ورؤيته ! وأقبلوا — بالثانية مِن « حَيَّ عَلَىٰ ٱلْفَلَاحِ ! » — على ما يُبْقيكم فى نعيمكم ، ولذّةِ مشاهدتكم ! » .

(الله أولى بالتكبير من الذى يمنعكم من الإقبال عليه)

(١٣٨) ثم يقول (المؤذن) : « ٱللهُ أَكْبَرُ ! ٱللهُ أَكْبَرُ ! » = لنفسه ، ولغيره ، ولمن هو ينتظر الصلاة كالحاضر فى المسجد ، ومن هو خارج

1 الصلاة K (التاءمهملة) C : الصلوة B || ندعو K (النون مهملة) C : يدعو B || بالواحدة .·. (مهملة تماما فى K) || نفسى CK : نفسه B || وندعو C K : ويدعو B || بالثانية .·. (مهملة فى K) || غيرى2 C K : غيره B || أقبلوا .·. (الهمزةساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K) || 2 فتطهروا .·. (مهملة تماما فى K) || وائتوا C : واتوا BK || بالمرة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 يقول ... حين .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 3 —4 حين ... قلوبكم .·. (كذلك ، القاف مفردة فى K) || فإنكم .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، مهملة تماما فى K) || 4 فى بيته ... مناجاته .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 قوله ... بالاعتبارين .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || أيضا ... فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 المرتين ... للخارج .·. (كذلك) || والكائن C : والكاين K (الياء مهملة) B || 8 أقبلوا ... فعله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 من عذابه بنعيمه .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || ومن ... بتجليه .·. (كذلك) || ورؤيته C B : رآيته K || 9 وأقبلوا .·. (الهمزة ساقطة فى K وB) || 10 ما يبقيكم ... ثم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 الله ...أكبر K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || لنفسه ...ولمن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 ولمن .·. (النون مهملة فى K) || الصلاة CK : الصلوة B

فى أشغاله . ـ يقول : « اللهُ أكبر مِمَّا أنتم فيه ! » أى الله أولى بالتكبير من الذى يمنعكم من الإقبال ، الذى أمرناكم به ، على الصلاة وعلى الفوز والبقاء ، فى « ٱلحَيْعَلَتَيْن » .

(١٣٩) وإنما لم يُرَبِّع (المؤذِّنُ «التكبير») الثانىَ فإنه ليس مثل («التكبير») الأول . فإنَّ الثانىَ ـ أعنى «التكبير» ـ و «ٱلْحَيْعَلَتَيْن» إنما المقصود بذلك القربة ، والعقل لا يستقل بإدراكها ، فهى للشرع خاصة . فلهذا لم يُرَبِّع (المؤذن) «ٱلْحَيَعَلَتَيْن» ولا «التكبير» الثانى ؛ وثنَّى لكونه خاطب نفسه وغيره ، والكائن فى المسجد وغيرَ الكائن .

(بالتوحيد المطلق ختم الأذان)

(١٤٠) ثم قال (المؤذن) «لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ !» = فختم «الأذان» بالتوحيد المطلق : لمَّا كان «الأذان» يتضمن أمورًا كثيرة ، فيها أفعال منسوبة إلى العبد . فربما يقع فى نَفْس المدعوِّ أنه ما دُعِّى إلى أن يفعلها إلَّا والفعل له حقيقة . والداعى ، أيضًا ، كذلك : فَيُخَافُ عليه أن يُضِيف الفعل إلى نفسه ، خَلْقًا كما يراه بعضهم . وما جعله اللهُ دليلاً عليه ، من جملة الأدلة على توحيده ، إلَّا انفراده بالخلق [F. 33b] ، مثل قوله ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ؟ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ؟ ﴾ .

1 فى أشغاله .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يقول .. أكبر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || مما أنتم فيه K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 1 – 2 أى ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 والبقاء B C ؛ والبقاء K || 3 الحيعلتين K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 4 – 5 وإنما ... الأول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 – 6 فإن ... والعقل .·. (كذلك ، كذلك ، اللفظة الأخيرة «والعقل» مطموسة فى B) || 6 – 8 لا يستقل ... وغير الكائن (الكاين B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 قال .·. (القاف مهملة فى K) || إله : الاه K : اله B) || فختم ... المطلق .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 11 – 13 الأذان ... أيضا .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) 13 – 16 فيخاف ... تذكرون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة) || 15 – 16 أفمن ... تذكرون : سورة النحل (16 ، 17)

(١٤١) فهى ألوهية خفية فى نفس كل إنسان . وهو «الشرك الخفىّ» المعفوّ عنه . – فَخُتِم «الأذان» بالتوحيد ، من غير تثنية ولا تثليث ولا تربيع. وهذا هو «التوحيد المطلق» الذى جاءت به الأنبياءُ من عند الله عن الله . وهى « أَفْضَلُ كَلِمَةٍ قَالَهَا رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – وَٱلنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِهِ » . فيتنبه السامعون ، كلُّهم ، أنه « لا إلٰه إلّا الله ! » . – فَوَحَّدَ (المؤذن) لطلبه التوحيد على الإطلاقِ . – وما زاد على «التوحيد» ، فى كل أذان ، مشروعٌ من الأربعة مذاهب فى ذلك .

(« التثويب » فى أذان صلاة الصبح)

(١٤٢) وأمّا «التثويب» فى أذان صلاة الصبح – وهو قولهم «ٱلصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ ٱلنَّوْمِ !» – ، فَمِنَ الناس مَنْ يراه من «الأذان المشروع» فيعتبره ، ومِنَ الناس مَنْ يراه من فعل عمر ، فلا يعتبره ولا يقول به . وأمّا مذهبنا

1 فهى ألوهية .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || إنسان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الشرك الخفى CK : (مطموسة فى B) || 2 فختم الأذان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالتوحيد ... ولا تربيع .·. (مهملة جزئيا فى K) || وهذا CB : وهاذا K || 3 التوحيد المطلق .·. (مهملة تماما فى K) || جاءت C : جات K (بإهمال الجيم والتاء) : (مطموسة فى B) || به (مطموسة فى B) الأنبياء C : الانبيا K (مهملة تماما) || من عند ... أفضل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 كلمة ... من قبله .·. (مهملة جزئيا فى K) || فيتنبه CK : (مطموسة فى B) || 5 أنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إله (بالمد) : الاه K : اله CB || 6 فوحد K (الفاء مهملة ، والحاء مشددة) C : فوجد B || لطلبه CK : لطلبة B || التوحيد .·. (مهملة تماما فى K) || الاطلاق .·. (القاف مهملة فى K) || التوحيد ... الأربعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فى ذلك .·. + ن K || 9 وأما التثويب K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : واما التثوب B || صلاة K (التاء مهملة) C : صلوة B || الصبح ... قولهم .·. (مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 10 فمن : من .·. || الناس ... فيعتبره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || من الأذان K (الهمزة ساقطة) C : الاذان B || 11 فلا يعتبره .·. (مهملة فى K) || وأما مذهبنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فإنّا نقول به شرعًا وإن كان من فعل عمر ، فإنّ الشارع قرَّره بقوله « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً (...) » = ولا نشك أنها « سنة حسنة » ينبغى أن تعتبر شرعًا . وهى ، بهذا الاعتبار ، من «الأذان المسنون» ، إلّا فى مذهب من يقول « إنّ المسنون هو الذى فُعِل فى زمان النبى - صلّى الله عليه وسلّم ! وَعَرَفه وقَرَّرَه ؛ أو يكون هو الذى سَنَّهُ - صَلَّى الله عليه وسلّم ! - » . فيكون حاصله ، عند صاحب هذا القول ، أنه لا يُسَمَّىٰ سُنَّة إلّا ما كان بهذه الصفة . - فما هو خلاف يُعْتَبَر ، ولا يقدح (فيه) .

(الزيادة فى الأذان بـ « حى على خير العمل ! »)

(١٤٣) وأمّا من زاد « حَىَّ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْعَمَلِ ! » ، فإن كان فعل [F. 34a] فى زمان رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم ! - كما روى أنّ « ذلك دعا به فى غزوة الخندق ، إذ كان الناس يحفرون الخندق ، فجاء وقت الصلاة » - وهى « خير موضوع » - كما ورد فى الحديث . فنادى المنادى : « أَهْلَ ٱلْخَنْدَق ! حَىَّ عَلَىٰ خيرِ ٱلْعَمَلِ ! » - فما أخطأ من جعلها فى «الأذان» ، بل اقتدى - إن صح الخبر - ؛ أو « سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » . - وما كرهها من كرهها إلّا تعصبًا . فما أنصف القائل بها . - نعوذ بالله من غوائل النفوس !

* * *

1 فإنا نقول .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وإن ... عمر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : - B || 1 - 2 فإن ... حسنة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 ولا نشك K (الكاف مغربية) B : ولا شك C || أنها .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ينبغى .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 3 تعتبر CK : يعتبر B || شرعا ... بهذا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 - 5 الاعتبار ... أو يكون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 وعرفه أنها .·. (الراء مشددة فى B وهو غير صحيح) || 5 - 7 الذى سنه ... ولا يقدح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 9 - 14 وأما من زاد ... أو سنة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 14 حسنة CB حسنه K || أجرها .·. (الهمزة ساقطة فى K و B || وأجر من .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || عمل CK : (مطموسة فى B) || من .·. (مهملة فى K) || 15 إلا : الا .·. || أنصف C : انصف BK || القائل K (الهمزة ساقطة) C : القايل B || بالله .·. (الباء مهملة في K) || غوائل .·. (الهمزة ساقطة في K و B)

فصل بل وصل

فى حكم الأذان

(أقوال العلماء فى الأذان)

(١٤٤) فمن قائل : إنه واجب . ومن قائل : إنه سنة مؤكدة . والقائل بوجوبه ، منهم مَنْ يراه فرضًا على الأَعيان (= فَرْضُ عَيْنٍ) ، ومنهم مَنْ يراه فَرْضَ كفاية . — ومن قائل : إنَّ الأَذان فرض على مسجد الجماعات وهو مذهب مالك . وفى رواية عنه ، أنه سنة مؤكدة . ولم يره على المنفرد ، لا فرض ولا سنة . — ومن قائل : إنه واجب على الأَعيان . ومن قائل : إنه واجب على الأَعيان على الجماعات ، سفرًا وحَضَرًا [F. 34b] ومن قائل : سفرًا لاغير . ومن قائل : إنه سنة للمنفرد والجماعة ، إلَّا أنه آكد فى حق الجماعة .

1 فصل ... وصل .·. (الفاء مهملة فى K والعنوان ثابت فيه وسط سطر منفرد) || 2 فى ... الأذان .·. (كذلك ، كذلك ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B ، والهمزة ساقطة فيه وفى C) || 4 فمن قائل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || إنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ومن قائل (قايل B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || إنه سنة .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || مؤكدة B C : موكده K || والقائل .·. (الهمزة تحت كرسيها فى K وفى B نقطتا اليا تحت كرسى الهمزة : « والقائل) || 5 فرضا ... الأعيان .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 فرض كفاية CK : (مطموسة فى B) || قائل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، وفى B : قائل) || الأذان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 أنه .·. (كذلك) || سنة CB K || مؤكدة C B : موكده K || يره .·. (الياء مهملة فى K) || المنفرد CK : (مطموسة فى B) || 8 لا فرض .·. (الصاد مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة الهمزة ساقطة) C : قايل B || 7 — 8 إنه (+ هو C) ، الأعيان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الياء مهملة فى K) || 10 قائل (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || قائل K (كذلك) C : قايل B || إلا أنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 آكد (ممدود) : اكد B K || 11 فى ... الجماعة .·. (مهملة فى K) C

(١٤٥) واتفق الجميع على أنه سنة مؤكدة ، أو فرض على المصر . وبه كان يقول شيخنا أبو عبد الله بن العاص ، الدلّال بإشبيلية ؛ سمعته من لفظه غير مرّة . وكان يقول : إذا اجتمع أهل مصر على ترك « الأذان » ، أو ترك سنة ، وجب غزوهم . واحتج بالحديث الثابت : « أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ — صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — كَانَ إِذَا غَزَا قَوْمًا صَبَّحَهُمْ ، فَإِنْ سَمِعَ نِدَاءًا لَمْ يُغِرْ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ نِدَاءًا أَغَارَ » .

* *

(من حق الإنسان أن يدعو نفسه وغيره إلى الله بعد وضع الشريعة)

(١٤٦) الاعتبار فى الباطن فى ذلك . — حقٌّ كلِّ نفسٍ أن تدعو نَفْسَها وغيرها إلى طاعة الله ، بعد وضع الشريعة . قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — لمالك بن الحويرث ولصاحبه : « إِذَا كُنْتُمَا فِى سَفَرٍ فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا » — الحديث . والإنسان مسافر مع الأنفاس منذ خلقه الله ، دنيا وآخره ؛ لايصح له أن يكون مقيمًا أبدًا . ولو أقام (الإنسان) زائدًا على نَفَس واحدٍ لتَعَطَّل فعل الإلٓه فى حقه . فالحقُّ — سبحانه ! — ، فى كل نَفَس فى الخَلْق ، « فى شأن » : وهو أثره فى كل عينٍ موجودةٍ بكيفيةٍ خاصة .

1 - 2 واتفق ... شيخنا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || المصر وبه : (مطموسة فى B) || 2 – 3 أبو عبد الله ... يقول إذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بن C B : ابن K (مهملة) || 3 – 4 اجتمع ... الثابت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || على ترك CK : (مطموسة فى B) || 4 – 5 أن رسول ... فإن سمع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 صبحهم CK : (مطموسة فى B) || 6 – 7 نداءا : ندا K : نداء C B || وإن (وإذا B) ... أغار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 8 الاعتبار CK : الاعتياد B || الاعتبار ... فى ذلك .·. (ثابتة فى K وسط السطر كعنوان مستقل) || أن تدعو CK (الهمزة ساقطة فيهما) : ان يدعو B || 8 – 12 نفسها ... مقيما أبدا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفي B وكذلك المد) || 12 – 14 أقام ... بكيفية خاصة .·. (كذلك ، كذلك)

أشهدنا الله دقيقها وجليلها ! — فما أَعَزَّ صاحبها [F. 35ª] عند الله ! فَمَنْ فاته مراعاة أنفاسه ، فى الدنيا والآخرة ، لقد فاته خير كثير .

* * *

1 أشهدنا C : اشهدنا K (الشين مهملة) B || دقيقها .·. (الياء مهملة فى K) || وجليلها .·. (مهملة تماما فى K) || فما أعز K (الهمزة ساقطة) C : فما أغر به (أو : إعزبه) B || 2 مراعاة B C : مراعاه K || أنفاسه C : انفاسه BK || والآخرة (بالمد) C : والاخرة B K || لقد CK : (مطموسة فى B) || خير .·. (الياء مهملة فى K) || كثير .·. (كذلك) .

فصل بل وصل

فى "وقت الأذان

(لا يؤذن للصلاة قبل وقتها ما عدا الصبح)

(١٤٧) اتفق العلماءُ على أنه لايؤَذن للصلاة قبل دخول وقتها ، ما عدا الصبح ، فإنّ فيه خلافًا ! — فمن قائل : بجواز ذلك (أىْ) أنه يؤَذن لها قبل الفجر . — ومن قائل بالمنع ، وبه أقول . فإنّ « الأذان » قبل الوقت ، إنما هو ، عندى ، ذكر بصورة « الأذان » ، ما هو « الأذان » على جهة الإعلام بدخول وقت الصلاة . —

(١٤٨) فقد كان بلال يؤَذن بلَيْل ، وكان رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — يقول : « لَايَمْنَعَنَّكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ عَنِ ٱلْأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ » — يعنى فى رمضان ، أو لمن يريد الصـــوم ، « فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ

1 فصل بل .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || فصل ... وصل : (ثابتة وسط السطر فى K كعنوان مستقل) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الأذان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى ... الأذان .·. (ثابتة فى K وسط السطر المنفرد) || 4 العلماء C : العلماء (بالمد) K : العلما B || أنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا يؤذن C : لايوذن K (الياء مهملة) B || للصلاة K (التاء مهملة) C : للصلوة B || قبل ... وقتها .·. (مهملة فى K) || CB : ما عدى K || 5 فإن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || بجواز .·. (مهملة فى K) || يؤذن C : يوذن K (الياء مهملة) B || 6 قبل .·. (القاف مفردة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || وبه أقول .·. (مهملة تماما فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فإن الأذان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قبل ... إنما .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 ذكر ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بصورة الأذان CK (الأذان ساقطة فى B) || 9 فقد كان ... يقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 لايمنعنكم ... لمن يريد .·. (كذلك ، كذلك) || الصوم CK : — B || 11 فإنه يؤذن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والجملة مهملة فى K)

فَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » وكان رجلاً أعمىٰ . فكان لايؤَذن حتى يقال له : « أَصْبَحْتَ ! أَصْبَحْتَ ! » . —

(١٤٩) فالمؤَذن (إقرأ : فالأَذان) ، عندى ، لا يجب إلّا بعد دخول الوقت . — ومن قائل : لابد للصبح من أَذانين : أَذان قبل الوقت ، وأَذان بعده . — وقال أَبو محمد بن حزم : لابد للصبح من أَذان بعد الوقت .

* *

(للوقت سلطان لا يحكم فيه غيره)

(١٥٠) اعتبار الباطن فى ذلك . — [F. 35b] دعاء النفوس إلى الله (هو) من الله فى نفس الأَمر ؛ ودعاؤُها من الأَكوان (إنما هو) بالنظر إلى الغافلين أَو الجهلاء ، الذين هم تحت حكم الأَسماء الإلٓهية ، أَو التصريف الإلٓهى ، «وهم لا يشعرون» فلهذا قلنا : « فى نفس الأَمر » . —

(١٥١) فاَعْلَمْ أَنَّ للوقت سلطانًا لايحكم فيه غيره . فلابد أَن يتعيَّن عند المحكوم عليه سلطانُ الوقت ، وهو الاسم الإلٓهى الخاص بذلك الوقت . فلا يمكن أَن يدعو (المؤذن) لها (أَى للصلاة) بطريق الوجوب ، إلَّا

1 فكلوا ...رجلا أعمى. ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطةفيه وفى B) || 1 –2 فكان ...أصبحت ∴ (معظم الحروف المعجمةمهملة فى K ، الهمزة ساقطةفيه وفى B) || 3 –5 فالمؤذن ... الوقت. ∴ (كذلك ، كذلك || 7 اعتبار ... ذلك . ∴ (مهملة جزئيا فى K ، وهى ثابتة وسط سطر منفرد ، كعنوان مستقل || دعاء CB : دعا K || النفوس ... من . ∴ (مهملة فى K) || 8 – 9 فى نفس ... الجهلاء (الجهلا B) . ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الذين ... الأسماء . ∴ (كذلك ، كذلك) || الإلهية (بالمد) : الالاهية K : الالهية C B ||10 الإلهى (بالمد) : الالاهى K : الالهى C B || فلهذا C B : فلهاذا K (الفاء مهملة) || 11– 12 فاعلم ... عليه . ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 12 عند المحكوم CK : عنده المحكوم B || 12 الإلهى (بالمد) : الالاهى K الالهى C B || الخاص بذلك . ∴ (مهملة فى K) ||13 يدعو : يدعى . ∴ (الياء مهملة فى K) || 13 بطريق الوجوب . ∴ (مهملة فى K ما عدا القاف) || إلا : الا CK : لا B

بعد دخول الوقت . فعند ذلك يكون (المؤذن) مِمَّن «دعا إلى الله على بصيرة» . فإنه (أى الأذان) دعاءٌ خاص فى كل وقت ، بما يليق بذلك الوقت .

(١٥٢) فإن دعا (المؤَذن) فى غير وقته (أى فى غير وقت الأَذان) ، وقع الإنسان فى الجهل . فإنه يدعوه بما يخرجه عن سلطان حكمه الذى يرتقبه السامع فى نفسه . فلا بُدَّ من الدعاء له بعد دخول وقته ، حتى يتعيَّن مَنْ هو صاحب الوقت من هذه الأَسماء الالٓهية ؟ أُنْظُرْ ! هل يصحُّ منك الشكر قبل دخول حكم الاسم «المنعم» ؟ فإذا كان وقتك «النعمة» — ودخل وقتها بوجودها عندك — دُعِيْتَ (عندئذ) إلى شكر «المنعم» .

(إعتبار الخلاف فى «أذان الصبح» قبل دخول وقته)

(١٥٣) وإنما دخل الخلاف فى «الصبح» لجهل السامع بمقصود الشارع بذلك الذكر ، فإنه دعاءٌ لـ «صاحب الوقت» . بخلاف سائر الصلوات . فإنَّ الليل لمَّا كان محلاً للنوم — [F. 36 a] ونام الناس — ، شُرِع النداءُ

1 بعد دخول .·. (مهملة فى K) || يكون من .·. (كذلك ما عدا النون الأولى) || إلى ... بصيرة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || دعاء C B : دعا K || خاص .·. (الخاء مهملة فى K) || فى كل ... الوقت .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || دعا C B : دَعا K || فى ... وقع .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 الإنسان فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || يدعوه بما .·. (مهملة تماما فى K) || يخرجه ... يرتقبه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الدعاء C B : الدعا K || 5 بعد دخول .·. (مهملة فى K) || حتى ... صاحب .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 هذه C B : هاذه K || الأسماء C : الاسما B K || الإلهية (بالمد) : الالاهيه K : الالهية C B || 6 – 7 يصح ... دخول .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 المنعم .·. (النون مهملة فى K) فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 7 – 8 وقتها بوجودها .·. مهملة فى K ||10 – 11 وإنما ... بذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) 11 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || دعاء C : دعا K : دعأ B || بخلاف سائر (ساير B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 فإن الليل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || النداء C B : الندا K

الآخر ، الذى هو الأَول ، لإيقاظ النائمين . فهو دعاءٌ للانتباه والاستعداد لإيقاع «صلاة الصبح» فى أَول الوقت . فهو نداءُ تحضيض وتحريض . وجُعِل بصورة الأَذان المشروع للصلاة . أَىْ من أَجل الصلاة دعوناكم لتتذكروها فتتأَهبوا لها .

(١٥٤) فإذا دخل وقتها (= وقت الصلاة) ، وجب الإعلام بدخول الوقت ، لجهل السامعين بدخول أول الوقت ، فإنه يخفى (دخولُ الوقت) على أَكثر الناس . فإِنَّ « أَكثر الناس لايعلمون » . فيعلمون ، بالأَذان المشروع لدخول الوقت ، أَنَّ الوقت قد دخل .

(الغافل عن حكم الاسم الإلهى فيه)

(١٥٥) وكذلك الحكم فى الاعتبار (بالنسبة إلى) «الغافل» عن حكم الاسم الإلّهى فيه : ينبهه الداعى من «نومة الغفلة» ، بأَنه تحت حكم إلّهى يُصَرِّفه ؛ وأَنه لاحول ولا قوة له إِلَّا به . فإذا انتبه (الغافل) من نوم غفلته ، وتذكر بعقله ، عرف ، عند ذلك ، أَىَّ اسم هو « صاحب الوقت » فأَذعن له بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الاسم الإلّهى فى حق هذا الشخص . قال

1 الآخر (بالمد) C : الاخر B K لإيقاظ .·. (الياء مهملة فى K ، القاف مفردة) || النائمين C : النايمين B : (الهمزة تحت كرسيها فى K) || فهو ... للانتباه .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة || 2 لإيقاع ... الصبح .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 – 3 فى أول ... المشروع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 الصلاة (للصلوة B) ... فتتأهبوا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 – 8 فاذا ... دخل (كذلك ، كذلك) || 10 الغافل ... (مهملة تماما فى K) || 11 الالهى (بالمد) : الالاهى K : الالهى B) || فيه ينبهه K (مهملة جزئيا) C : فيه تنبيه B || بأنه C : بانه K (الباء مهملة في B) || 12 الهى (بالمد) : الإهى K : الهى B C || 12 – 13 فإذا ... عرف + .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أى C : اى B K || هو صاحب C K : (مطموسة فى B) || 14 فأذعن C : فاذعن B K || له C K : لا B || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || تقتضيه K (مهملة ما عدا الضاد) C : يقتضيه B || حقيقة .·. (مهملة فى K) || الإلهى (بالمد) : الالاهى K : الالهى B C || فى حق ... قال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة)

تعالى : ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَابِ ﴾ . وقال : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(الأذان قبل الصبح هو ذكر بصورة أذان)

(١٥٦) وإنما ذهبنا إلى أنَّ «الأذان» قبل الصبح هو ذكر ونداءٌ بصورة الأذان ، ما هو الأذان المشروع بالإعلام لدخول الوقت ، - أنَّ النبيَّ - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - قال : « إنَّ بِلَالًا يُنَادِى بِلَيْلٍ » = ولم يقل : «يؤذِّن». وكذا قال فى ابن أُمِّ مكتوم : «ينادى» = لموضع الشبهة ، فإنه كان أعْمَىٰ. « فَكَانَ لَا يُنَادِى حَتَّىٰ يُقَالَ لَهُ : [F. 36 b] أَصْبَحْتَ ! أَصْبَحْتَ ! » = أَىْ قاربت الصباح . - قال الراوى : « وَكَانَ بَيْنَ نِدَاءِ بِلَالٍ وَنِدَاءِ ٱبْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ قَدْرَ مَا يَنْزِلُ هٰذَا وَيَصْعَدُ هٰذَا » = فسمَّاه نداءً لهذا الاحتمال ، أعنى أذان ابن أُمِّ مكتوم . فَإِنَّ ٱلْفَصَاحَةَ ، فى لسان العرب ، تَطَابُقُ ٱلْأَلْفَاظِ فى نَسَقٍ : لمَّا قال (النبىّ) فى بلال : « إِنَّهُ يُنَادِى بِلَيْلٍ ، (قال كذلك فى ابن أُمِّ مكتوم : « يُنَادِى ») .

1 تعالى B : تعلى K (التاء مهملة) || وليتذكر ... الألباب : سورة ص (38 ، 29) || وليتذكر ... الذكرى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وليتذكر ... الألباب .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 - 2 وذكر ... المؤمنين : سورة الذاريات (51 ، 55) || 1 تنفع .·. (مهملة تماما فى K) || 2 المؤمنين C B : المومنين K (بإهمال النون الأولى والياء) || 4 وإنما : وانما .·. (النون مهملة فى K) || إلى أن .·. الصبح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ونداء C B : وندا K || بصورة .·. (مهملة تماما فى K) || 5 الأذان : الاذان .·. (مهملة فى K) || المشروع بالإعلام .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بدخول الوقت .·. (مهملة تماما فى K) || 7 قال ... أم مكتوم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 8 ينادى ... أصبحت .·. (كذلك) || أصبحت .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 قال ... وندا ابن .·. (كذلك ، كذلك) || 10 أم مكتوم ... أذان ابن .·. (كذلك ، كذلك) || هذا C B : هاذا K || نداءا : ندا K : نداء C B || 11 - 12 ابن أم ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تطابق K (مهملة القاف مفردة) C : يطابق B || نسق B K : سبق C || 12 فى بلال ... بليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(١٥٧) ويؤيِّد ما ذهبنا إليه حديثُ ابن عمر : « أنَّ بِلَالاً أَذَّنَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ » = فسماه ابن عمر « أَذَانًا » لما عرف من قرينة الحال – « فَأَمَرَهُ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – أَنْ يَرْجِعَ فَيُنَادِى : أَلَا إِنَّ ٱلْعَبْدَ نَامَ ! » = ليعرف الناس أنَّ وقت الصلاة ما دخل . فإنَّ « الأَذان المشروع » إنما هو لدخول وقت الصلاة . فلمَّا عُرِف من بلال أنه قَصَد « الأَذَان » ، وأنَّ السامعين ربما أوقعوا الصلاة فى غير وقتها ، – أُمِرَ أن يُعَرِّف الناس أنه قد غلط فى أذانه .

(١٥٨) ولهذا يكون من المؤَذنين ، بالليل ، الدعاءُ والتذكير وتلاوة آيات من القرآن ، والمواعظُ ، وإنشادُ الشعر ٱلْمُزَهِّد فى الدنيا ، ٱلْمُذَكِّر للموت وللدار الآخرة . ليعلم الناس ، إذا سمعوا الأَذان منهم ، أَنَّهم يريدون بذلك ذكر الله ، كما تقدَّم ؛ وأنه لإيقاظ النائمين لا لدخول الوقت . ويكون لدخول الوقت مؤذن خاص يعرف بصوته .– وكذا هو فى الاعتبار ، لتنوع الأَحوال على أهل الله : لابُدَّ لهم من علامات يفرقون بها بين الأَحوال التى عطيها الأَسماءُ الإِلَٰهية . – فافهم ! [F. 37ᵃ]

* * *

1 ويؤيد C B : ويويد K (الياء الاولى مفردة) || 1 – 2 ماذهبنا ... الفجر .·.(مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 – 3 فسماه ... فأمره .·. (كذلك ، كذلك) || 3 – 4 أن يرجع... الصلاة (الصلوة B) .·. (كذلك ، كذلك) || 4 – 7 ما دخل ... فى أذانه .·. (كذلك ، كذلك) || 5 فلما K (الفاء مهملة) C : فاذا B || 6 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 8 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || المؤذنين C : الموذنين K (مهملة) B || الدعاء C : الدعا B K || 8 – 12 والتذكير ... لدخول الوقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وكذا المد) || 10 للموت وللدار K : الموت والدار C B || 12 – 14 ويكون ... فافهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 14 تعطيها K (مهملة) C : يعطيها B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B

فصول

فى الشروط فى هذه العبادة (= الأذان)

(اختلاف الفقهاء فى شروط الأذان)

(١٥٩) قال بعض العلماء : وهى (أى شروط الأذان) ثمانية شروط . وعَدَّدَها ، فقال : إنَّ منها هل من شرط من أذَّن أن يكون هو الذى يُقِيم أم لا ؟ — الثانى : هل من شرط الأذان أن لايتكلَّم المؤذن فى أثنائه ، أم لا ؟ — الثالث : هل من شرطه أن يكون المؤذن على طهارة ، أم لا ؟ — الرابع : هل من شرطه أن يتوجَّه المؤذن إلى القبلة ، أم لا ؟ — الخامس : هل من شرطه أن يكون المؤذن قائمًا ، أم لا يكون ؟ — السادس : هل يكره الأذان للراكب ، أم ليس يكره ؟ — السابع . هل من شرطه البلوغ ، أم لا ؟ — الثامن هل من شرطه أن لايأخذ أجرًا على الأذان ، أم يأخذ الأجر ؟ .

1 فسول .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 2 فى ...العبادة .·. (الفاء الأولى مغربية فى K ، والثانية مهملة ، والجملة ثابتة فيه وسط سطرين منفردين) || 4 قال .·. (القاف مهملة فى K) || بعض .·. (الباء مهملة فى K) || العلماء C B : العلما K || ثمانية .·. (مهملة تماما فى K) || شروط .·. (الشين مهملة فى K) || 5 فقال .·. (مهملة تماما فى K) || إن (مهموزة) : ان .·. || أذن ... يكون .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B) || الذى ... أم لا ... (كذلك ، كذلك) || 6 الثانى .·. (الثاء مهملة فى K) || 6 شرط ... يتكلم .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || المؤذن C B : الموذن K || أثنائه : اثنائه C ؛ اثنايه B : (الهمزة فى K تحت كرسيها) || 6 –7 من شرط ... طهارة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || طهارة .·. (مطموسة فى B) || شرطه القبلة أم .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الخامس ... لا يكون .·. (كذلك ، كذلك ، K) || 11 شرطه .·. (الشين مهملة فى K) || أن لا يأخذ C ؛ ان لا ياخذ K (النون مهملة ، كذلك الياء) : (مطموسة فى B) || أم ... الأجر .·. (الهمزة ساقطة فى أصل K و B) : + ن K (علامة الانتقال إلى بحث جديد)

(١٦٠) اختلف علماءُ الشريعة في هذه الشروط ؛ وأدلتهم ما بين قياس ومعارضة أخبار ، بين صحيح وسقيم . ومذهبنا أنَّ «الأذان» يصح بوجودها وعدمها ؛ والعمل بها أولىٰ إن اتفق ، ولا يمنع من ذلك مانع .

* * *

1 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماء : C علما K || الشريعة فى .·. (مهملة تماما فى K) || 1 –2 وأدلتهم ... وسقيم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، مطموسة جزئيا فى B ، الجملة ثابتة على الهامش فى أصل K بقلم الشيخ الأكبر نفسه ولكن بخط نستعليق لا أندلسى كما هو قلم المتن وخط الشيخ هنا يشبه توقيعاته على قراءاته) || 2 – 3 ومذهبنا ... إن اتفق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

(الدعاة إلى الله : أحوالهم ومقاماتهم)

(الداعى إلى الحق والداعى بين يدى الحق)

(١٦١) وأمّا الاعتبار فى ذلك ، [F. 37b] فى الشروط. كلها التى ذكرناها ، فَٱعْلَمْ أنَّ « الداعى » قد يكون الاسم الإلٓهى الذى يدعو به الحق إلى الحق وهو عين « الداعى » الذى يقوم به بين يدى الحق ، فى أىِّ شىء دعاه إليه من الأحوال ، وقد يكون غيره من الأسماء . فلا يشترط. : « مَنْ أَذَّنَ فَهُوَ مُقِيْمٌ » = فإنَّ فيه حرجًا .

(الكلام لحال يطلبه أثناء الدعوة إلى الحق)

(١٦٢) الداعى إلى الحق قد يتكلم ، فى أثناء دعائه إلى الحق ، لحالٍ يطلبه بذلك ، لايجوز له التأخر عنه إمَّا لأدب إلٓهى ، أو لفرضٍ تَعَيَّنَ عليه . وقد لا يتكلَّم . ما لم يقدح فى فهم السامع ما يُخْرِجه عن أن يكون داعيًا له . ـ وهذا (هو) اعتبار الشرط. الثانى (فى هذه العبادة) .

3 وأما ... ذالك .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموّسة جزئيا فى، الهمزة ساقطة فيهما ، الجملة ثابته فى K وسط سطر منفرد) || فى ، التى .·. (مهملة فى K) || 4 فاعلم أن .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 قد يكون .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهى (بالمد) : الالاهى K : الالهى CB || به ، إلى .·. (الباء مهملة فى K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول » || 5 عين .·. (الياء مهملة فى K) || الداعى الذى CK : (مطموسة فى B) || 5 يقوم .·. (الياء مفردة فى K) || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || فى... شىء .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || دعاه B K : دعا C || 6إليه ... يكون غيره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 الأسماء B (الهمزة الأولى ساقطة) C : الاسما K || فلايشترط ... فإن فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، الجزء الأخير مطموس فى B) || 7 حرجا .·. + ن K (علامة الفصل .·. الفقرات) || 9 إلى ... يتكلم فى .·. (مهملة تماما فى K ماعدا القاف التى هى مفردة على الطريقة المغربية ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أثناء C B : اثنا K || دعائه K (الهمزة ساقطة) C : دعايه B || إلى الحق ... لايجوز .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 التأخر ... لأدب (الادب B) .·. (كذلك ، كذلك) || إلهى (بالمد) : الاهى K : الهى C B || أو لفرض تعين عليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة جزئيا فى B) || وقد ... فهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 مايخرجه ... الثانى .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ن K

(الدعوة إلى الحق حالا ومقالا ، والدعوة إليه مقالا فقط)

(١٦٣) الداعى قد يدعو بحاله — وهو طهارته — وهو أفضل ، وقد يدعو بما ليس هو عليه في حاله . وهو خير بكل وجه ، كما قال الحسن ابن أبى الحسن البصرى — وكان من أهل طريق الله ، العِلْيَةِ منهم — : « لَوْ لَمْ يَعِظْ أَحَدٌ أَحَدًا حَتَّى يَعِظ نَفْسَهُ ، مَا وَعَظ أَحَدٌ أَحَدًا أَبَدًا » . ولفاعل المنكر أن ينهى عن المنكر ، وإن لم يفعل اجتمع عليه إثمان . فَاعْلَم ذلك ! — وهذا هو اعتبار الشرط الثالث .

(الدعاء إلى الله وقصد الدنيا)

(١٦٤) الداعى إن قصد بدعائه وجه الله فهو أولىٰ . وإن قصد بذلك دنيا ، فلا يمنعه ذلك من الدعاء إلى الله . والأول أفضل . ويُرْجَىٰ للآخَرِ أن يَنْتَفِعَ بدعوته سامعٌ ، فيدعو له ، فَيَسْعَدَ بدعائه . فهذا بمنزلة [F. 38ᵃ] استقبال القبلة بالأذان . وهو الشرط الرابع .

(القيام بحقوق الدعوة والقعود عنها)

(١٦٥) الداعى إن كان قائمًا بحقوق ما يدعو إليه ، فهو أولىٰ من قعوده عن ذلك فى دعائه . — وهذا (هو) اعتبار الشرط الخامس .

2 قد يدعو... طهارته .·. (مهملة تماما فى K ماعدا القاف التى هى على الطريقة المغربية) || أفضل ... يدعو بما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 بكل . طريق .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || 4 العلية (بكسر فسكون) ...أبدا .·. (كذلك : الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 يعظ K (مهملة) C : يقظ B || 5 —7 ولفاعل...الثالث .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) : + ن K || 9 إن قصد... (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول القاف مفردة فى K) || بدعائه C : بدعأيه B ؛ (الباء مهملة فى K و الهمزة ساقطة) || 9 —12 وجه ... الرابع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وكذلك المد) : + ن K || 14 إن كان (قائما B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || بحقوق ...إليه .·. (كذلك ، كذلك) || فهو أولى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || قعوده .·. (القاف مغربية فى K) || 15 ذلك فى .·. (مهملة فى K) || دعائه .·. (الهمزة ساقطة فى K وفى B تحت كرسى الهمزة نقطتان : دعايه) || وهذا اعتبار K (مهملة تماما) C : وهو اعتبآر (بالمد) B || الخامس .·. (الخاء مهملة فى K) : + ن K (علامة الفصل بين الفقرات)

(الدعوة إلى الله والحضور مع عبودية النفس)

(١٦٦) الداعى هل يكون فى دعائه حاضرًا مع عبوديته وذلته ؟ أو يكون فى حال نظره لعزة نفسه وتكبرها وعُجْبها ؟ وهو الذى يؤذّن راكبا . وحضوره مع ذلته أولى . — وهو اعتبار الشرط السادس .

(الدعوة إلى الله وبلوغ المعرفة به)

(١٦٧) الداعى هل ينبغى له أن يدعو قبل بلوغه إلى المعرفة بمن يدعو إليه — كدعاء المقلِّد — ، أو لا يدعو حتى يعرف من يدعو إليه ؟ وهو اشتراط «البلوغ » فى الأذان . — وهذا (هو) اعتبار الشرط السابع .

(الأجر على الدعوة)

(١٦٨) الداعى إلى الله ، هل من شرطه أن لا يأخذ أجرًا على دعائه ؟ فهو ، عندنا ، أفضل أنه لا يأخذ ، وإن أخذ جاز له ذلك . فإنَّ مقام الدعوة إلى الله يقتضى الأُجرة ، فإنه ما من نبى دعا

2 يكون فى .·. (بإهمال الياء والفاء فى K) || دعائه K (الهمزة ساقطة) C : دعايه B || عبوديته .·. (مهملة فى K) || وذلته أو K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || يكون فى .·. (مهملة فى K) || 3 نظره لعزة .·. (كذلك) || 3 يؤذن B C : يوذن K (مهملة تماما) || 4 وحضوره ... أولى .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 اعتبار .·. (مهملة فى K) || الشرط K (الشين مهملة فى K) C : (مطموسة فى B) || السادس .·. + ن K || 6 ينبغى .·. (مهملة فى K) || أن يدعو .·. (الهمزة ساقطة فى K و B ، الياء مهملة فى K) || قبل .·. (القاف مفردة فى K) || إلى المعرفة .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، التاء مهملة فى K) || 7 كدعاء B C : كدعا K || المقلد ... من يدعو .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 – 8 اشتراط ... فى الأذان .·. (كذلك ، كذلك) || 8 وهذا ... السابع .·. (كذلك) : + ن K || 10 شرطه ... دعائه .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة) || 11 فهو ... لا يأخذ .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 – 12 فإن ... الدعوة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يقتضى .·. + أن يأخذ B || 12 فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K)

قومه إلَّا قيل له : ﴿ قُلْ : مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾ = فأثبت « الأُجرة » على دعائه ، وسأَلها من الله ، لا من المدعوّ . حَتَّىٰ إنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ما سأَل منا ، فى الأَجر على تبليغ الدعاء ، « إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ » = وهو حب أهل البيت وقرابته – صلَّى الله عليهِ وسلَّم ! – ، وأن يُكْرِمُوا ، من أجله ، كانوا ما كانوا .

(١٦٩) وقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ كِتَابُ ٱللهِ » = فى حديث « ٱلَّذِى [F. 38b] رَقَى ٱللَّدِيغَ بِفَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ » ، واستراح . فقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « ٱضْرِبُوا لِى فِيهَا بِسَهْمٍ » = يعنى فى الغنم التى أخذوها أجرًا على ذلك . – فالإنسان ، الداعى بوعظه وتذكيره عبادَ الله ، إن أخذ أجرًا فله ذلك : فإنه فى عمل يقضى الأَجر ، بشهادة كل رسول ؛ وإن ترك أَخْذَه من الناس وسأَله من الله ، فله ذلك .

(١٧٠) وسبب ترك الرسل لذلك ، وسؤالهم من الله الأَجر ، كون الله هو الذى استعملهم فى التبليغ . فكان الأَجر عليه – تعالى ! – لا على المدعوّ .

1 قومه ... إن أجرى ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف احيانا مفردة فى K) الله : سورة الفرقان (25 ، 57) وسورة سبأ (34 ، 47) بتصرف || 1 – 2 قل ... من أجر K (الهمزة ساقطة) C : اجرا B || 2 – 4 فأثبت ... تبليغ الدعاء ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 فى الأجر K (الهمزة ساقطة) C : فى الاخذ B || 4 – 5 إلا المودة ... ما كانوا ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ن K || 6 – 9 وقال ... فى الغنم (الابل B) ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فية وفى B) || الغنم K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع اشارة التصحيح) C : الابل B (وكذلك K فى المتن ثم صححت على الهامش بـ «الغنم» || 7 عليه ... : + اجرا B) || 9 – 12 التى (الذى B K) ... أخذه من ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 الناس ... (النون مهملة فى K) || وسأله B C : وساله K || فله (الفاء مهملة) C : – B || 13 لذلك K (الدال مهملة) C : ذلك || 13 وسؤالهم C : وسوالهم C K || الأجر C : الاجر K (الجيم مهملة) B || 14 فى التبليغ ... (مهملة جزئيا فى K) || فكان ... عليه ... (كذلك الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تعالى B C : تعلى K

وإنما أَخذ الراقى الأَجر من «اللديغ» لأَن «اللديغ» استعمله فى ذلك . ولذلك قال النبىّ – صلّىٰ الله عليه وسلَّم ! – : « اَضْرِبُوا لِى بِسَهْم » = لأَنَّ الرسول – عليه السلام ! – هو الذى أَفاد « الراقى » ما رَقَّىٰ به ذلك « اللديغ » . وينظر إلى قريب من هذا حديث بُرَيْرة ، فى قوله : « هو لها صدقة ولنا هدية » = لأَنها بلغت محلها . وهذا هو (اعتبار) الشرط الثامن .

(أجر العبيد وأجر العلماء بالله)

(١٧١) واَعْلَمْ أَنَّ هذا الأَجر أَجر تفضل إلٰهى ، عَيَّنَه السيد لعبده. فإن العبد لاينبغى له استحاق الأَجر على سيده فيما يستعمله فيه ، فإنَّه مِلْكُه وعَيْنُ ماله . ولكن تَفَضَّلَ سيِّدُهُ عَلَيْهِ بأَن عَيَّن له على عمله أَجرًا . وسِرُّه : « خَلَقَهُ على الصورة » = فإنَّ عبيدنا إخواننا فافهم !

(١٧٢) وأَمَّا العلماءُ بالله – عَزَّ وجَلَّ ! – فأَجرهم مشاهدة [F. 39ª] سَيِّدهم إذا رجعوا إليه من التبليغ الذى أَمرهم به . فإنهم حزنوا لمفارقة ذلك

1 وإنما أخذ .·. (مهملة جزئيا فى K 4 ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الراق .·. (القاف مهملة فى K) || الأجر C : الاجر K (الجيم مهملة) B || اللديغ .·. (مهملة تماما فى K) || لأن C : لان B K || 2 قال النبى .·. (القاف مهملة فى K ، كذلك الباء) || عليه ، اضربو .·. (بإهمال الياء والباء فى K) || 3 لأن : لان .·. || 3 – 4 رق ... قريب من .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 4 – 6 حديث بريرة (بريدة B) ... الشرط الثامن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف احيانا مفردة فى K) || 7 أن هذا ... تفضل (بفضل B) .·. (كذلك ، كذلك) || إلهى (بالمد) : الاهى K : الهى C B || 8 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || لا ينبغى .·. (كذلك) || استحقاق الأجر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فيما ... فيه .·. (كذلك) || فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 وعين .·. (الياء مهملة فى K) || ولكن C B : ولا كن K (النون مهملة) || تفضل C : يفضل B : (مهملة تماما فى K) || 11 سيده ... خلقه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وسره C K : وسر B || 11 فإن ... فافهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 وأما K (الهمزة ساقطة) C : فاما B || العلماء B C : العلما K || بالله ... فأجرهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 إذا رجعوا ... ذلك المشهد .·. (كذلك ، كذلك)

« المشهد الأَقدس » و « مشاهدة الأَكوان » . فوعدهم بأَنهم إذا رجعوا إليه ، كان لهم « المزيد فى المشاهدة » . فأَخبروا الناس : « أَنَّ أَجرهم على الله ! » .

* * *

1 – 2 الأقدس ... أن أجرهم .·. (كذلك ، كذلك) || 3 على الله .·. + ن K (علامة نهاية البحث)

فصل بل وصل

فيمن يقول مثل ما يقول من يسمع الأذان

(إختلاف الفقهاء فى كيفية إجابة الأذان لمن يسمعه)

(١٧٣) واختلف علماءُ الشريعة فى ذلك . فمن قائل : إنه يقول مثل ما يقول المؤَذن ، كلمةً بكلمة ، إلى آخر النداء . — ومن قائل : إنه يقول مثل ما يقول المؤَذن ، إلَّا إذا جاء بـ « الحيعلتين » فإنَّ السامع يقول : « لا حول ولا قوة إلَّا بالله ! » . — وبالقول الأَول أَقول ، فإنه أَولىٰ . إلَّا أَن يثبت عن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — ذكر « الحوقلة » فى ذلك ، فأَنا أَقول به . ولا أَشترط أَن يمشى السامع مع المؤَذن فى كل كلمة . ولكن إن شاء قال مثل ما يقول المؤَذن فى إثر كل كلمة . وإن شاء — إذا فرغ — يقول مثله .

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر منفرد) || 2 فيمن ... الأذان .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط سطرين منفردين فى K) || 4 واختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماء C B : علما K || الشريعة فى .·. (مهملة تماما فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل || إنه ... مايقول .·. (مهملة جزئيا فىK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 المؤذن C : الموذن B K || بكلمة C B : بكلمه K || آخر : CK : اخر B || النداء CK : الندآء (بالمد) B || ومن قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || إنه ... ما يقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 المؤذن C : الموذن BK || 6 — 7 فإن ... إلا بالله .·. (مهملة فىK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وبالقول ... أقول .·. (كذلك ، كذلك) || 7 فإنه أولى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || إلا أن ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 فأنا ... كلمة .·. (كذلك ، كذلك ، الجزء الأخير من الجملة : « فى كل كلمة » مطموس فى B) || ولكن C B : ولاكن K || 10 إن شاء ... كل كلمة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وإن شاء C B (همزة «إن» ساقطة فيهما) : وان شا K

(١٧٤) وذلك فى المؤذن الذى يؤذِّن للإعلام فى «المنارة» ، أو على باب المسجد ، أو فى نفس [F. 39ᵇ] المسجد ابتداءًا ، عند دخول الوقت ، مِنْ قبل أن يَعْلَم مَنْ فى المسجد أنَّ وقت الصلاة دَخَلَ . فهذا هو المؤذن الذى شُرِع له الأذان . وأمَّا المؤذنون فى المسجد بين الجماعة ، الذين سمعوا الأذان ، فهم ذاكرون الله بصورة الأذان : فلا يجب على السامع أن يقول مثله . فإنَّ ذلك ، عندنا ، بمنزلة السامع يقول مثل ما قال المؤذِّن . ولم يُشْرَع لنا ، ولا أُمِرْنا أن نقول مثل ما يقول السامع ، إذا قال ما يقول المؤذِّن

* *

(الدعوة إلى الله على بصيرة)

(١٧٥) اعتبار ذلك فى الباطن . ــ قال تعالى ، فيما يقوله الرسول ــ صَلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ : ﴿ (...) أَدْعُوْ إِلَى ٱللهِ عَلَىٰ بَصِيْرَةٍ ! أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ = والمؤذن داعٍ إلى الله بلا شك . ــ ثم قال : « ومن اتبعنى » = وهو غير النبىِّ ، يدعو بمثل دعوة النبىِّ ــ عليه السلام ! ــ عبادَ الله إلى توحيد الله ، والعمل بطاعته . وهو بمنزلة السامع للمؤذن الذى أمره الشارع أن يقول مثل ما يقول المؤذن ، لا يزيد على ذلك ولا ينتقص

1 المؤذن C : المودن B K || يؤذِن C : يوذن K || 1 – 2 للإعلام ... نفس المسجد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ابتداء C B : ابتدا || 3 الصلاه C K : الصلوة B || المؤذن C : المودن K : (مطموسة فى B) || الذى C K : (مطموسة فى B || 4 وأما : واما C K : فاما B || المؤذنون C B : الموذنون K (النون الأولى مهملة) || 4 – 6 فى المسجد ... مثل ما قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 سمعوا B K : يسمعون C || 6 –7 المؤذن ... يقول المؤذن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 9 اعتبار ... الباطن .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد كعنوان مستقل || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 9 – 13 فيما يقوله ... النبى عليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) وفى B || 10 –12 ادعو ... اتبعنى : سورة يوسف (12 ، 108) || 12 داع C K : داعى B || 12 – 13 عباد الله ... للمؤذن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الذى C K : – B || 13 أمره الشارع .·. (الشين مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 14 – 15 أن يقول ... ما يقول .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 14 المؤذن C B : المودن K (بالدال الهابسة) || ولا ينتقص C K : ولا ينقص C B

(١٧٦) كذلك ينبغى للداعى إلى الله ، أن يدعو بشرعه المنزل ، المنطوق به ، حاكيا ، لا يزيد على دعاءِ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! وهو قوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « نَضَّرَ ٱللّٰهُ ٱمْرَءًا سَمِعَ مِنِّى كَلِمَةً فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا [F. 40a] سَمِعَهَا ، فَرُبَّمَا مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » .

(نقل الحديث على المعنى)

(١٧٧) وهذه مسألة اختلف الناس فيها . أعنى فى هذا الخبر (المتقدم) فى نقله على المعنى . والصحيح ، عندى ، أنَّ ذلك لايجوز جملةً واحدة ؛ إلّا أن يبين الناقل أنه نقل على المعنى . فإنَّ الناقل على المعنى إنما ينقل إلينا فهمه من كلام رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . وما تعبدنا الله بفهم غيرنا ، إلّا بشرط – فى الأخبار بالاتفاق ، وفى القرآن بخلاف – : فى حق الأعجمىّ الذى لايفهم اللسان العربىّ . –

(١٧٨) فإنَّ هذا الناقل (للحديث النبوىّ) على المعنى ، رُبَّما لو نقل إلينا عين لفظه – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – رُبَّما فهمنا منه مثل ما فهم ، أو أكثر ، أو أقل ، أو نقيض ما فهم . فالأولى نقل الحديث (بلفظه) كما ننقل القرآن (بلفظه) .

1 كذلك ينبغى K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || المنطوق .·. (مهملة فى K) || 2 لا يزيد .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || قوله .·. (القاف مفردة فى K) || 3 نضر CK : نصرB || امرءاً : امرأ CK : امرا B || فوعاها CK : فواعاها B || 4 فأداها K (الفاء مهملة) C : فاداها B (الهمزة ساقطة || أوعى C : اوعى B K || 6 مسألة : مسئلة .·. (الهمزة ساقطة فى K) || الناس K C : العلما B || 6–7 أعنى ... فى نقله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B.) ، الجزء الأول من الجملة : « أعنى فى » مطموس فى B || 7 والصحيح ... الناقل أنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 8 فإن الناقل K (مهملة تماما ، ثابتة على الهامش بقلم مخالف للأصل ، نستعليق ، لكنه قلم الشيخ الأكبر نفسه ، مع إشارة التصحيح) C : (مطموسة فى B) || على المعنى .·. (ثابتة فى K ، على الهامش بقلم مخالف للأصل – لكنه قلم الشيخ الأكبر ، نستعليق) || 10 القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || 12 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || الناقل .·. (كذلك) || 12–13 ربما ... إلينا .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 عين لفظه C K (مطموسة فى B) || منه BK : –C || 14 – 15 فالأولى ... تنقل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 15 القرآن C : القران B K .

(الداعى إلى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله ، إلا أن يطلعه الله)

(١٧٩) فالداعى إلى الله لايزيد على ما جاء به رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – من الإخبار بالأُمور المغيَّبه ؛ إلَّا إن أطلعه الله على شىءٍ من الغيب مما عَلَّمه الله ، فله أن يدعو به ، مِمَّا لا يكون مزيلاً لِمَا قَرَّره الشرع بالتواتر عندنا ، أى على طريق يفيد العلم . لابُدَّ من هذا . –

(١٧٩–ا) فعلىٰ هذا الحد يكون الاعتبار فى «القول مثل ما يقول المؤَذِّن » . حتى لو قال السامع : « سبحان الله ! » ، عند قول المؤَذِّن : « الله أكبر ! » ، لم يمتثل أَمْر رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . ومَنْ لم يمتثل أمر رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لم يمتثل أمر الله ، فإنَّ الله يقول : ﴿ وَأَطِيعُوا [F. 40b] ٱلرَّسُولَ ﴾ وقال : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهُ ﴾ . وأمرنا رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – أن نقول مثل ما يقول المؤَذن ، وإن كان قال هذا السامع خيراً .

(١٨٠) وكذلك لو قال (سامع الأَذان) : « الله الكبير » ، لم يقل مثله ،

2 فالداعى (مطموسة فى B) ... لايزيد .·. (مهملة جزئيا فى K) ||جاء به C B : جا به K (بحذف همزة « جاء ») || 3 الإخبار... إلا إن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || من الغيب C K : (مطموسة فى B) || 4 لايكون ... طريق يفيد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 –7 فعلى ... المؤذن حتى .·. (كذلك ، كذلك)|| 8 – 9 قال... يمتثل أمر .·. (كذلك ، كذلك) || 9 يمتثل ... عليه .·. (كذلك، كذلك) || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || 10 يقول.·. (كذلك) || وأطيعوا الرسول : (4 : 59 ، 5 : 92 ؛ 24 : 54 ؛ 64 : 12) || وأطيعوا .·. (الهمزة ساقطة فى K و B) || 10 – 11 من ... الله : سورة النساء (4 : 80) || 10 من يطع .·. (مهملة تماما فى K) || 11 فقد أطاع .. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وأمرنا ... أن نقول (تقول) .·. (كذلك ، كذلك) || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || 12 المؤذن C : الموذن BK || وإن كان .·. (مهملة تماما فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قال.·. (القاف مفردة فى K) || خيرا .·. (الياء مهملة فى K) || 13 وكذلك ... الكبير .·. (مهملة تماما فى K) || مثله .·. (الثاء مهملة فى K)

إلّا إن قال المؤَذن : « الله الكبير ! » . وفيه خلاف ، فى حق المؤَذن ، بهذا اللفظ . فمن أجاز ذلك أوجب على السامع أن يقول مثله . فلو قال السامع : « الله أكبر ! » . فقد قال الأَذان المشروع ، المنصوص عليه ، المنقول بالتواتر . – وبين قول الإنسان : « الله الكبير » وقوله : « الله أكبر » ، فرقانٌ عظيم .

(لا ينبغى نقل الأخبار إلا كما تلفظ بها قائلها)

(١٨١) فإذن ، لاينبغى أن تُنْقَلَ الأَخبار إلّا كما تَلَفَّظ بها قائلها ، إلّا فى مواضع الضرورة ، وذلك فى الترجمة لمن ليس من أهل ذلك اللسان . فأَمّا فى القرآن ، فينبغى أن يَنْقُل (المترجم) المسطور ، ويُقَرِّرَ لفظه كما ورد ، وبعد ذلك يُتَرْجِم عنه ، حتى يَخْرُجَ من الخلاف ؛ أو يكون فى الترجمة مفسرًا لا تاليًا . وأَمّا فى غير القرآن ، فله أن يترجم على المعنى بأَقرب لفظ يكون ، بحكم المطابقة ، على المعنى ، كما كان فى الخبر النبوى .

* * *

1 إلا إن قال .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 المؤذن C : الموذن B K || وفيه ... المؤذن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 بهذا .·. (الباء مهملة فى K) || 2 – 3 فمن ... أن أكبر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 – 4 فلو قال ... بالتواتر .·. (كذلك ، كذلك) || 4 – 5 وبين قول ... فرقان عظيم .·. (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 7 فإذن (بالهمزة) : فاذن K (الفاء مهملة) C : فاذا B || الأخبار (بالهمزة) : الاخبار .·. || تنقل CK : ينقل B || إلا (بالهمزة) الا .·. || تلفظ بها .·. (التاء مفردة والياء مهملة فى K) || قائلها K (الهمزة تحت كرسيها : قائلها) : قايلا B || 8 إلا فى ... الضرورة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وذلك ... اللسان .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى K و B) || فأما فى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || 9 –10 فينبغى ... وبعد ذلك .·.(مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || يترجم ... الخلاف .·. (كذلك) || 10 أو يكون K (الهمزة ساقطة الياء مهملة) : ويكون C B || فى الترجمة ... تاليا .·.(مهملة جزئيا فى K) || 11 وأما ... غير .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || فله ... بأقرب (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 – 12 لفظ (مطموسة فى B) ... كان فى .·. (كذلك) .

فصل بل وصل

فى الإقامة [F. 41ᵃ]

(حكم « الإقامة » عند علماء الشريعة)

(١٨٢) للإقامة حكم وصفة . أمّا حكمها فاختلف الناس فيها . فقوم قالوا : إنها سنة مؤكدة فى حق الأعيان (= الأشخاص) والجماعة ، أكثر من الأذان . — وقوم قالوا : هى فرض . وهو مذهب بعض أهل الظاهر . فإن أرادوا أنها فرض من فروض الصلاة ، تبطل الصلاة بسقوطها . وإن لم يقولوا ذلك ، صَحّت الصلاة ، ويكون عاصيا بتركها . على أنى رأيت لبعضهم أنّ الصلاة تبطل بتركها . — ومن قائل : إنه من تركها عامدًا بطلت صلاته . وهو مذهب ابن كنانة .

* *

1 فصل ... وصل .·. (ثابته فى K وسط سطر منفرد) || 2 فى الإقامة K (والجملة ثابته فيه وسط وسط مفرد) : فى الاقامة C B (الهمزة ساقطة فيها) || 4 للإقامة : للاقامة C : للاقامه K : — B || وصفة C B : وصفه K || أمّا C : اما BK || فاختلف الناس .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || فيها فقوم K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 5 إنها : انها .·. ||5 سنة C B : سنه K || مؤكدة C : موكدة K (التاء مهملة) B || فى ... الأعيان .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والجماعة K (مهملة) B : والجماعات C ||5 — 6 أكثر ... الأذان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وقوم قالوا .·. (مهملة تماما فى K) || بعض ... الظاهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 — 7 فإن ... فروض .·. (كذلك ، كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 الصلاة C : الصلاه K ; الصلوة B || تبطل : C فتبطل K (الفاء مهملة) B || وإن ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 8 ويكون عاصيا .·. (مهملة تماما فى K) || أنى رأيت لبعضهم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة جزئيا فى B) || 9 تبطل BK : فتبطل C || قائل K (الهمزة ساقطة) C : قايل B || 9 — 10 إنه ... كنانة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(الإقامة لأجل الله ، و الإقامة لأمر الله)

(١٨٣) اعتبار ذلك فى الحكم . – الإقامة لأَجل الله فرضٌ لابد منه . والإقامة لما أمرنا الله أن أقيم له ، فنحن فيه بحسب قرائن الأَحوال . فإن أعطت قرينة الحال أنَّ ذلك الأَمر على الوجوب ، أوجبناها . مثل قوله : ﴿ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ ، ومثل قوله : ﴿ أَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ ﴾ ، ومثل قوله : ﴿ أَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ = فهذا هو حدُّ الواجب . فإن رَجَّحت الوزن فى القضاء فهو أفضل ، فإنك قد امتثلت أمر الله . فإنه ما رجَح الميزانُ حتى اتصف بالإقامة ، التى هى حد الواجب . ثم رَجَّح (المُرَجِّح) . [F. 41b] والذى يُخْسر الميزان ما بلغ بالوزن حدَّ الإقامة ، حتى يَحْصُلَ الواجبُ ، مثل ما فعل المُرَجِّح .

(١٨٤) فما حَمِدْنَا المُرَجِّح إلَّا لحصول إقامة الوزن ، لا للترجيح ؛ ثم أثنينا عليه ثناءًا آخر للترجيح . فالمُرَجِّح محمود من وجهين . – – فَٱعْلَمْ ! – . وحمده من جهة الإقامة أعلىٰ ، لأنه الحمد الوجوبى . فحمد الترجيح نافلة ، إلَّا فيمن يحمل الأَمر فى ذلك على الوجوب . وهو قوله – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – فى القاضى ما عليه : « إِذَا وَزَنْتَ

2 اعتبار ... الحكم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، كعنوان مستقل » || الإقامة : الاقامة K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || لأجل : لاجل .·. (الجيم مهملة فى K) || 2 – 3 فرض ... بحسب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قرائن K (القاف مهملة والهمزة ساقطة) C : قراين B || 3 – 5 فإن ... ولا تتفرقوا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 أقيموا ... فيه : سورة الشورى (42 ، 13 ونصها : أن اقيموا ...) || 5 فيه CK : – B || 5 – 6 ومثل ... بالقسط (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أقيمو الصلاة : 2 ، 43 ؛ 24 : 56 ... والنص : « واقيموا الصلاة » « فأقيموا الصلاة ») || 6 أقيموا ... بالقسط : سورة الرحمن (55 ، ؛ ونصها : وأقيموا ...) || 6 – 8 فهذا ... ثم رجح .·. (كذلك ، كذلك ، بعض الكلمات مطموسة فى B : « أتصف بالإقامة ») || 9 – 10 يخسر ... الترجيح ثم .·. (كذلك ، كذلك : « فما حمدنا ») || 12 – 14 ثناءاً (ثناK : ثناء G B) ... يحمل الأمر .·. (كذلك ، كذلك) || 12 للترجيح K : بالترجيح G B || 14 – 15 ذلك ... وزنت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كلمة « عليه وسلم » مطموسة فى B)

فَأَرْجِحْ » = فأمره بالرجحان ، وأكد فى ذلك قولاً وفعلاً . — وإذا لم يكن الأمر على الوجوب ، لقرينة حال ، كانت « الإقامة » بحسب ذلك .

(١٨٥) فهذا اعتبار حكم « الإقامة » بوجهٍ ينفع فى دين الله من وقف على هذا الكتاب ، وعمل بما قررناه فيه . فإنه ما قررنا فيه أمرًا غير مشروع — لله الحمد ! — وإن كنا لم نتعرض لذكر الأدلة ، مخافة التطويل . فما خرجنا — بحمد الله ! — عن الكتاب والسنة فيه . كما قال الجنيد : « عِلْمُنَا هٰذَا مُقَيَّدٌ بِالْكِتَابِ وَٱلسُّنَّةِ » .

* *

(صفة « الإقامة » عند علماء الشريعة)

(١٨٦) وأمّا صفة « الإقامة » ، فعند قوم : التكبير الذى فى أولها مَثْنَىٰ ، وما بقى فيها فَرْدٌ ؛ والتكبير الذى بعد « الإقامة » مَثْنَىٰ . — وعند قوم : مثل ذلك ، إلّا « الإقامة » فإنها مَثْنَىٰ . — وقومٌ : خَيَّرُوا بين التثنية

1 فأرجح C : فارجح K (الجيم مهملة) B || فأمره C : فامره BK || بالرجحان .·. (بإهمال الباء والنون فى K) || وأكد CK : واكد B || قولا .·. (القاف مهملة فى || وإذا : واذا .·. || يكن .·. (مهملة فى K) || 2 الأمر : الامر .·. || 2 الوجوب .·. (الجزء الأول من الكلمة « الو » فى نهاية السطر ، والثانى : « جوب » فى بداية السطر التالى فى أصل K) || لقرينة ... بحسب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 فهذا...وقف .·. (مهملة جزئيا فى K) || ينفع K (مهملة تماما) C : تنفع B || 4 الكتاب .·. (التاء مهملة فى K) || بما ... فيه .·. (مهملة تماما فى K) || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || ماقررنا فيه ... غير .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 وإن : وان .·. (النون مهملة فى K) || 5 الأدلة : الادلة .·. (التاء مهملة فى K) || مخافة ... والسنة فيه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 قال .·. (القاف مهملة فى K) || هذا C B : هاذا K || 7 مقيد .·. (القاف مفردة فى K) || بالكتاب .·. (بإهمال الباء الأولى والتاء فى K) || والسنة C B : والسنه K : + ن K || 9 وأما C : واما BK || الإقامة C B : الاقامه K || وأما ... الاقامة : (الجملة ثابته فى K وسط سطر مفرد كعنوان مستقل) || فعند ... ومابقى .·. (مهملة جزئيا فى K ، كلمة « ومابقى » مطموسة فى B) || 10 والتكبير ... إلا الإقامة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 فإنها ... التثنية .·. (كذلك ، كذلك ، كلمة « وقوم » مطموسة فى B)

والإفراد . — وقوم قالوا : بالتثنية [F.42ª] فى الكل ، وتربيع التكبير الأول ، مع الاتفاق فى توحيد التهليل الآخر .

* *

(الاعتبار فى صفة « الإقامة »)

(١٨٧) الاعتبار . — أمَّا مَنْ ثَنَّى ، أىْ من زاد على الواحدة ، فللمراتب التى ذكرناها فى « الأذان » على السواء . ولم نعدل لاعتبار آخر ، لأنها جاءت ، فى ظاهر الشريعة ، بلفظ « الأذان » لا بلفظ آخر إلَّا « الإقامة » . فانفردت بها « الإقامة » عن « الأذان » . وهى قوله : « قد قامت الصلاة ! » = فهو إخبار عن ماض ، والصلاة مستقبلة .

(١٨٨) فهى بشرى من الله لعباده : لمن جاء إلى المسجد ينتظر الصلاة ؛ أو كان فى الطريق يأتى إليها ؛ أو كان فى حال الوضوء بسببها ؛ أو كان فى حال القصد إلى الوضوء ، قبل الشروع فيه ليصلى بذلك الوضوء . فيموت فى بعض هذه المواطن كلِّها : فله أجر من صلَّاها ، وإن كانت ما وقعت منه . فجاء (الشارع) بلفظ الماضى لتحقيق الحصول . فإذا حصلت بالفعل فله أجر

1 والافراد ... فى الكل .·. (كذلك ، كذلك ، كلمة « وقوم » مطموسة فى B) || التكبير B K : والتكبير C || 2 فى توحيد .·. (مهملة فى K) || الآخر C : الاخر B K || 4 الاعتبار .·. (ثابته وسط السطر فى K) || أما C : اما B K || 5 فى الأذان .·. (بإهمال الفاء والنون فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || السواء C B : السوا K || آخر C : اخر B K || لأنها : لانها .·. || 6 جاءت C : جات K : جأت B || الشريعة .·. (الياء مهملة فى K) || بلفظ CK : (مطموسة فى B) || الأذان ... الإقامة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B ، كذلك المد) || 7 عن الأذان ... والصلاة (والصلوة) B) .·. (كذلك ، كذلك) || 8 مستقبلة C K : مستقلة B || 9 جاء C B : جا K || الصلاة C K : الصلوة B || 10 الطريق يأتى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الوضوء C B : الوضو K (الضاد مهملة) || 11 — 13 ليصلى ... فله أجر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وأحيانا فى B) || 13 بلفظ CK : بلفظة B

الحصول بالفعل ، وأجر الحصول الذى يحصل لمن مات فى هذه المواطن قبل أن يدخل في الصلاة . — وقد ورد فى الخبر : « إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ فِى صَلَاةٍ مَا دَامَ يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ » . — فلهذا جاء (الشارع) بلفظ الماضى ، وهو الحاصل فى قوله : « قَدْ قَامَتِ ٱلصَّلَاةُ ! » .

(١٨٩) و « إقامة الصلاة » = [F. 42b] تمامُ نشأتها وكمالها . أىْ هى لكم قائمة النشأة ، كاملة الهيئة ، على حسب ما شُرِعَتْ . فإذا دخلتم فيها ، وأُجِرْتم الأَجر الثانى فقد يكون مثل الأَول فى إقامة نشأتها ، وقد لايكون . فإنَّ المصلِّى قد يأْتى بها خِدَاجًا ، غير كاملة ، فتكتب له خِداجًا من حيث فعله ، بخلاف ما تكتب له قبل الفعل . فَٱنْظُر ما أعظم فضل الله على عباده ! وسبب ذلك قول الله تعالى : ﴿ قُلْ : فَلِلَّهِ ٱلْحِجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ﴾ = فإنه لو أثابه عليها قبل وقوعه ، بحسب علمه به فيها من إخداجها ، ربما

1 وأجر C : واجر BK || يحصل .·. (الياء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 قبل أن .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B) || 2 الصلاة CK : الصلوة B || الخبر C K : خبر B || إن الإنسان : ان الانسان .·. || صلاة ، الصلاة CK : صلوة ، الصلوة B || 3 فلهذا C B : فلهاذا K || جاء C B : جا K || فى ، قد .·. (مهملة فى K) || 5 وإقامة : واقامة C B : واقامه K (القاف مفردة) || نشأتها C B : نشاتها K || 6 قائمة C : قايمه K (بإهمال القاف والياء) : قأيمة B || النشأة C B : النشاة K || 6 الهيئة C B : الهيبة K || فإذا (بالهمزة) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 دخلتم فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) || وأجرتم .·. (الهمزة ساقطة فى K و B) || الأجر .·. (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يكون مثل .·. (مهملة تماما فى K) || الأول : الاول .·. || فى إقامة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || نشأتها C B : نشاتها K || 8 وقد ... يكون .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || يأتى C B : ياتى K (مهملة تماما) || فتكتب C K) فيكتب B || 9 – 10 فضل ... عباده .·. (مهملة تماما فى K) || وسبب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || قول .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 10 قل ... البالغة : سورة الأنعام (6 ، 149) || قل فلله .·. (مهملة تماما فى K) || الحجة C B : الحجه K || البالغة C B : البالغه K (بإهمال الباء والغين) || 11 فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || قبل .·. (القاف مفردة فى K) || إخداجها CK (الهمزة ساقطة فيهما) : احداجها B

قال العبد : « لو أحييتنى حتى أَوِّديها ، لأَقمتُ نشأَتها على أكمل الوجوه » .— فأَعطى الله — جَلَّ وعَزَّ ! — سبحانَهُ ! — عَبْدَه ذلك الثواب على أكمل الأَداء . — لله الحمد والمنّة على ذلك ! — .

* * *

1 أؤديها : ائديها C : اوديها B K || لأقمت : لاقمت .·. || نشأتها C B : نشاتها K (مهملة تماما) || 2 فأعطى C : فاعطى B K || 2 جل وعز C K (مهملة تماما فى K)· : ى B (عز وجل) || سبحانه .·. (الياء مهملة فى K) || ذلك الثواب .·. (مهملة فى K) || أكمل C : اكمل B K || الأداء : الاداء C K : الادات B || 3 والمنة C : والمنه B K

فصل بل وصل

فى القبلة

(حكم التوجه إلى الكعبة فى الصلاة)

(١٩٠) اتفق المسلمون على أن التوجُّه إلى « القِبْلَة » – أعنى الكعبة – شرط من شروط صحة الصلاة . لولا أنَّ الإجماع سبقنى فى هذه المسْأَلة ، لم أقل به إنه شرط ؛ فإنَّ قوله – تعالى ! – : [F. 43ª] ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللهِ ﴾ = نزلت بعده ، وهى آية محكمة غير منسوخة . ولكن انعقد الاجماع على هذا ، وعلى قوله – تعالى ! – : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللهِ ﴾ = (أنه) محكم فى الحائر الذى جهل القبلة ، فيصلِّى حيث يغلب على ظنه باجتهاده

1 فصل .·. (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 2 بل وصل ... القبلة .·. (كذلك . أما فى أصل B فجملة : « فصل ... القبلة » ثابتة فى سياق ماقبلها وما بعدها بلا فاصل ، وفى C وسط سطر مفرد) || 4 اتفق .·. (مهملة تماما فى K) || أن : ان .·. || التوجه K (التاء مهملة) C : التوحيد B || إلى القبلة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أعنى C : اعنى BK || 5 شرط ... صحة .·. (مهملة تماما فى K ما عدا النون) || 5 الصلاه C : الصلاة K : الصلوة B || أن الإجماع .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 6 به إنه .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 تعالى B (مطموسة جزئيا C) : تعلى K || فأينما C : فاينما K (مهملة تماما) B || 7 فثم وجه .·. (مهملة تماما فى K) || آية C B : اية K (الياء مهملة) || منسوخة C B : منسوخه K || 7 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || انعقد الإجماع .·. (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة فى K) || فأينما ... الله : سورة البقره (2 ، 115) || فأينما C : فاينما K (مهملة تماما) : (مطموسة فى B) || تولوا K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) فثم وجه .·. (مهملة تماما فى K) || 9 محكم B K : محكما C || الحائر ... باجتهاده .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

بلا خلاف ؛ وإن ظهر له ، بعد ذلك ، أنه صَلَّى لغير القبلة لم يُعِد ؛ بخلافٍ في ذلك . بخلافِ مَنْ لم يجد سبيلاً إلى الطهارة ، فإنه قد وقع الخلاف فيه : هل يصلِّى ، أم لا ؟

(١٩١) ثم إنه لا خلاف (فى) أنَّ الإنسان إذا عاين « البيت » ، أنَّ الفرض عليه هو استقبال عينه . وأمّا إذا لم ير « البيت » ، فاختلف علماؤُنا فى موضعين من هذه المسألة . الموضع الواحد ، هل الفرض هو العين أو الجهة ؟ والموضع الثانى ، هل فرضه الإصابة أو الاجتهاد ؟ أعنى إصابة العين أو الجهة ، عند مَنْ أوجب العين .

(١٩٢) فمن قائل : إنَّ الفرض هو العين . — ومن قائل : إنَّ الفرض هو الجهة . وبالجهة أقول لا بالعين ، فإنَّ فى ذلك حرجًا ، والله يقول : ﴿ مَا عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ . — وأعنى بالجهة : إذا غابت الكعبة عن الأبصار — والصف الطويل — قد صَحَّت صلاتهم ، مع القطع بأنَّ الكلَّ منهم ما استقبلوا العَيْن . — هذا معقول . [F. 43b]

* *

1 – 2 وإن ظهر ... بخلاف من .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 يجد سبيلا ... يصلى أم .·. (كذلك ، كذلك) || 4 إنه ، لاخلاف ... الفرض عليه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 عينه .·. (الياء مهملة فى K) || وأما C : واما B K || إذا : اذا .·. || فاختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماؤنا C : علماونا B K || 6 موضعين K (مهملة) C : الموضعين B || من K (فوق كلمة المتن ، التى هى : فى ، بدون تصحيح) C : فى B (كذلك متن K فى الأصل) || هذه C : هاذه K : (مطموسة فى B) || 6 المسألة : المسالة K : المسئلة C : (مطموسة فى B) || 6 – 8 الموضع .·. أوجب العين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) + ن K || 9 – 13 فمن قائل (قايل B) ... هذا معقول .·. (كذلك ، كذلك) || 11 ما عليكم ... حرج : سورة الحج (22 ، 78 ونصها : وما جعل عليكم فى ...)

(الاعتبار فى التحديد فى القبلة)

(١٩٣) الاعتبار . — التحديد فى « القِبْلة » ، إخراجُ العبد عن اختباره ؛ فإنَّ أصله ، وأصل كل ما سوى الله ، الإضطرار والإجبار ، حتى اختيار العبد هو مجبور فى اختياره . ومع أنَّ الله فاعل مختار ، فإنَّ ذلك من أجل قوله : ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾ وقوله : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا ﴾ = ولا يفعل إلاَّ ما سبق به علمه ، وتبدُّلُ العلم محال ، يقول تعالى : ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ وقال : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحِجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ! ﴾ .

(١٩٤) وما رأيت أحدًا تفطن لهذا القول الإلٓهى ، فإنَّ معناه فى غاية البيان . ولشدة وضوحه خفى . وقد نبهنا عليه فى هذا الكتاب ، وبيناه . فإنه سر القدر . من وقف على هذه المسأَلة لم يعترض على الله فى كل ما يقضيه ويجريه على عباده ، وفيهم ، ومنهم . ولهذا قال : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ = فلو كنت عاقلاً ، تفهم عن الله ، كفتك هذه الآية فى المقصود !

2 الاعتبار .·. (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 2 – 5 التحديد ... ولو شئنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)|| 5 ولا يفعل.·. (مهملة تماما فى K || إلا : الا .·. || ماسبق .·. (الباء مهملة فى K ، القاف مفردة فيه)|| 6 يقول .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || ما يبدل ... للعبيد : سورة ق (50 ، 29)|| ما يبدل .·. (مهملة تماما فى K ، مطموسة فى B)|| القول ... للعبيد .·. (الآية مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وقال.·. 7 (القاف مهملة فى K) || فلله ... البالغة : سورة الأنعام (6 ، 149) || فلله C B : ولله K (ولفظ الآية كما هو فى أصلى C B)|| الحجة البالغة C B : الحجه البالغه K || 8 رأيت C : رايت K (الياء مهملة) B || تفطن .·. (بإهمال التاء والفاء فى K) || 8 القول .·. (القاف مفردة فى K) || الإلهى : الالإهى K : الالهى C B || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || فى غاية .·. (كذلك) || 9 وقد ... فى .·. (مهملة فى K) || الكتاب .·. (التاء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) ||10 سر القدر .·. + مع B (وكذلك فى أصل K ثم شطب عليها بالاصل ، فوقها) || وقف .·. (الفاء مثناة فى K) || المسألة : المسالة K : المسئلة C B || يعترض .·. (بإهمال الياء والضاد فى K) || فى كل C B : فيما كل K (مهملة) || 10 – 11 ما يقتضيه .·. قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 – 12 لا يسأل ... يسألون : سورة الأنبياء (21 ، 23) || 11 لا يسأل C : لا يسال BK || 12 يسألون C : يسألون B : يسالون K || فلو كنت ... الآية فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، المد ساقط فيه وفى B)

(التحديد فى الأشياء وتصرفات الفاعل المختار)

(١٩٥) ثم نرجع إلى اعتبار ما كنا بصدده ، فنقول : — إنَّ الصلاة دخول على الحق . وجاء فى الخبر الصحيح : « إنَّ الصلاة نور » . والإنسان ذو بصر فى باطنه كما هو فى ظاهره . فلا بُدَّ له من الكشف فى صلاته . فمن جملة ما يكشفه فى صلاته ، كونُهُ مجبورًا فى اختياره [F. 44ª] الذى ينسبه إليه . فشرع (الحقُّ) له فى هذا الموطن ، وفى العبادات كلِّها التحديدَ فى الأشياء ، حَتَّى يكون فى تصرفاته بحكم الاضطرار . وهو أصل يشمل كل موجود . لا أُحَاشِى موجودًا من موجود . (حتى الموجود الحق الأول ...) = « لمن كان ذا بصر وألقى السمع وهو شهيد ! » حتى فى حكم المباح هو فيه غير مختار . لأنه من المحال أن يحكم عليه بحكم غير الإباحة : من وجوب ، أو ندب ، أو حظر ، أو كراهة .

(استقبال عين « الكعبة » واستقبال جهتها)

(١٩٦) فلهذا شُرِع له (أى للمُصَلِّى) استقبال « البيت » ، إذا أبصره ، حين صلاته ، واستقبال جهته إذا غاب عنه . وفرضه فى اجتهاده ، بالغيبة ، إصابةُ الجهة

2 نرجع ... بصدده .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فنقول إن .·. (كذلك ، كذلك) || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 3 وجاء B C : وجا K (الجيم مهملة) || إن الصلاة (الصلوة B) ... فلا بد .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 — 9 فى تصرفاته ... حتى فى (ناقصة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى K) || 10 — 11 فيه غير ... أو كراهة .·. (كذلك ، كذلك) || 13 فلهذا ... حين صلاته (صلوته B) .·. (كذلك ، كذلك) || 14 واستقبال ... بالغيبة .·. (كذلك ، كذلك) || إصابة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الجهة K (مهملة تماما ، مؤشر على الكلمة بخط أفق فوقها) : الاجتهاد K (ثابتة فقط على الهامش بقلم الأصل من غير إشارة التصحيح) C B

لا إصابة العين ، وذلك لو كان فرضه إصابة العين . فإنَّ العبد مأمور بأن يستقبل ربه بقلبه فى صلاته ، بل فى جميع حركاته وسكناته لا يرى إلّا الله . وقد علمنا أن ذات الحق وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها . فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه . أى من المحال أن يعلم العاقل ربه مِنْ حَيْثُ عينُهُ ، وإنما يعلمه من حيث جهة الممكن : فى افتقاره إليه ، وتميزه عنه بأنه لايتصف بصفات المحدثات على الوجه الذى يتصف بها المحدث الممكن ، لأنه « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » . فلا يعرفه (العاقل) إلّا بالسلوب . — وهذا (هو) سبب قولنا بالجهة ، لا بالعين .

(الفرض على المكلف هو الاجتهاد ، لا الإصابة فى الاجتهاد)

(١٩٧) والإصابة إصابةُ الاجتهاد ، لا إصابةُ العَيْنِ . [F. 44b] ولهذا كان المجتهد مأجورًا على كل حال . ولا سيّما والاجتهاد ، فى مذهبنا ، فى الأُصول كما هو فى فروع الأَحكام : لا فَرْقَ . وأمّا قول رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلّم ! — فى المجتهد : « إنه مصيب ومخطىء » — فمعناه عندنا ، فى هذه المسألة وأمثالها ، أنَّ المجتهد فى الإصابة ما هى إصابة العين أو

1 — 4 إصابة ... أى من .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فيها) || 4 — 6 أن يعلم... المحدث الممكن.·. (كذلك ، كذلك) || 5 : وتميزه B C : وتمييزه K (الياء الثانية مهملة) || 7 لأنه : لانه .·. || شىء C : شى K : — B || فلا K (الفاء مهملة) C : ولا B || يعرفه K (الياء مفردة) C : (مطموسة فى B) || إلا (مهموز) : الا .·. || بالسلوب .·. (الباء الأولى مهملة) || 8 قولنا .·. (القاف مهملة فى K) || بالجهة .·. (مهملة تماما فى K) || 10 والإصابة إصابة .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الاجتهاد ... إصابة .·. (كذلك ، كذلك) || 10 كان .·. (مهملة فى K) || 11 مأجورا C : ماجورا K (الجيم مهملة) : (مطموسة فى B) || سيما .·. (الياء مهملة فى K) || فى الأصول ... الأحكام .·. (مهملة جزئيا فى K ؛ الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 لا فرق .·. (القاف مفردة فى K) || وأما قول .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى المجتهد... ومخطىء (ومخطى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، همزة « إنه » ساقطة فى جميع الأصول) || 13 —14 عندنا ... هذه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 14 المسألة : المساله K : المسئلة C B || وأمثالها ... العين أو .·. (مهملة جزئيا فى K ؛ الهمزة ساقطة فيه وفى B)

إصابة الجهة : إنَّ المصيب مَنْ قال إصابة الجهة ، والمخطىء من قال إصابة العَيْن .

(١٩٨) فإنَّ إصابة الجهة فى غير الغيم المتراكم ليلاً أو نهارًا فى البرارى ، لا يقع إلَّا بحكم الاتفاق – فأحرى إصابة العَيْن – لا بحكم العلم . وما تَعَبَّدَنا الله بالأرصاد ، ولا بالهندسة المنبئة على الأرصاد ، المستنبط منها أطوال البلاد وعُرُوضها . فإنَّا ، بكلِّ وجهٍ ، إذا أخذنا نفوسنا بها ، على غير يقين . – فَتَبَيَّنَ أن الفرض على المكلَّف (هو) الاجتهاد لا الإصابة . فلا إعادة على من صلَّى ولم يُصِبِ الجهة ، إذا تَبَيَّنَ له ذلك بعد ما صَلَّى .

(الحق هو عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده)

(١٩٩) كذلك الاعتبار فى الباطن ، إذا وفى الناظر النظر حقه ، أصاب « العجز عن الإدراك » (= غير ٱلْمُدْرَك ، ٱللَّا مُدْرَك) ، فَٱعْتَقَدَهُ . وما ثَمَّ إلَّا « ٱلْعَجْزُ » ! فالحق عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده . يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ ٱللهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ . – فافهم ! كما (أنَّ الحق) هو « عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ » . إلَّا أنَّ المراتبِ تتفاضل ، والله أوسع وأجل وأعظم (مِن) أن ينحصر [F. 45ª] فى صفة تضبطه ،

1 إصابة الجهة ... والمخطىء .·. (كذلك ، كذلك) || 1 – 2 من ... العين .·. (كذلك ، كذلك) || 3 فإن (مهموز) فان .·. (الفاء مهملة فى K || إصابة ... فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || الغيم C K : (مطموسة فى B) || ليلا ... لا يقع لا .·. (كذلك ، كذلك) || 4 – 5 بحكم ... بالأرصاد .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فأحرى K (الهمزة ساقطة) C : فاجرى B || 5 بالهندسة ... وعروضها (وغروضها B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 فإنا : فانا .·. || بكل .·. (الباء مهملة فى K) || 6 – 7 إذا أخذنا ... الاجتهاد .·. (مهملة جزئيا فى K ، لهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجزء الأول من الجملة : « أخذنا نفوسنا » مطموسة فى B) || 7 لا الإصابة ... تبين (مطموسة فى) .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || في K (الفاء مهملة) C : ولا B || 10 – 13 كذلك الاعتبار ... إلها (الاها K) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 ومن ... به : سورة المؤمنين (23 ، 117) || 13 – 15 آخر (اخر BK) ... صفة تضبطه (يضبطه B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 14 تتفاضل CK : يتفاضل B

فيكون عند واحد من عباده ، ولا يكون عند الآخر ! يأْبى « الاتساع الإلٰهى » ذلك . فإنَّ الله يقول : ﴿ وهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ و ﴿ أَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ = ووجه كل شيءٍ حقيقتُهُ وذاته .

(٢٠٠) فإنه – سبحانه ! – لو كان عند واحدٍ ، أو مع واحدٍ ، ولا يكون عند آخر ولا معه ، كان الذى ليس هو عنده ولا معه ، يعبد وهمه لا ربَّهُ . والله يقول : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوْا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ = أى حكم . ومن أجله عُبِدَت الآلهة . فلم يكن المقصود بعبادة كل عابد إلَّا الله . فما عُبِدَ شيءٌ لعينه إلَّا الله ! وإنَّما أخطأ المشرك حيث نصب لنفسه عبادةً بطريقٍ خاصٍّ ، لم يُشْرَع له مِنْ جانب الحق . فَشَقِيَ لذلك . فإنَّهم قالوا فى الشركاء ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَىٰ اللهِ ﴾ = فاعترفوا به (– سبحانه ! –) .

1 فيكون ... عند آخر (اخر B K) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الاهى (بالمد ، والهمزة) : الالاهى K : الالهى B C || 2 وهو ... كنتم : سورة الحديد (57 ، 4) || 2 – 3 أينما ... الله : سورة البقرة (2 ، 115 ونصها : فأينما تولوا ...) || 4 كان .·. (النون مهملة فى K) || 5 هو عنده C K : (مطموسة فى B) || يقول .·. (مهملة تماما فى K) || 6 وقضى .·. إياه : سورة الإسراء (17 ، 22) || وقضى .·. (القاف مهملة فى K) || ربك .·. (الباء مهملة فى K) || أن لا C : الا B K || تعبدوا .·. (مهملة تماما فى K) || إلا (مهموزة ، مشددة) : الا .·. || إياه (كذلك ، كذلك) : اياه .·. || أجله C : اجله B K || 7 الآلهة (بالمد) : الالهه K : الالهة C : الالهه B || فلم يكن .·. (مهملة تماما فى K) || المقصود K (القاف مهملة) C : (مطموسة فى B) || بعبادة K (مهملة تماما) C : بعباده B || 7 عابد .·. (الباء مهملة فى K) || إلا (مهموزة ، مشددة) : الا .·. || شىء C B : شى K || 8 وإنما : وانما .·. (النون مهملة فى K) || أخطأ C : اخطا K : اخطاء B || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || عبادة .·. (مهملة فى K) || بطريق K (مهملة تماما) C : وطريقا B || خاص C K : خاصا B || 9 لم يشرع C K : (مطموسة فى B) || جانب ... فشقى .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه) || فإنهم (مهموزة) : فانهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 – 10 قالوا ... ما نعبدهم .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 10 مانعبدهم ... الله : سورة الزمر (39 ، 3) || إلا ... إلى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 فاعترفوا ... سبحانه .·. (مهملة جزئيا فى K)

وما يُتَصَوَّرُ فى العالَم ، مِنْ أَدْنَى مَنْ له مُسْكَةٌ مِنْ عقلٍ ، التعطيلُ على الإطلاق . وإنما معتقد التعطيل (= المُعَطِّل) ، إنما هو تعطيلُ صفةٍ ما اعْتَقَدَها المُثْبِتُ .

(٢٠١) فمن استقبل عَيْنَ البيت ، إن كان يبصره ؛ أو الجهةَ ، إن غاب عنه بوجهه ، — استقبل ربه فى قبلته ، كما شرع له فى قلبه وحسه ، فى خياله ، إن ضعف عن تعليق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله . فإن المُصَلِّ وإن « وَاجَهَ ٱلْحَقَّ فِى قِبْلَتِهِ » كما ورد فى النص ، فإنه (أى الحق) كما قال : ﴿ مِنْ وَرَائِهِ [F. 45b] مُحِيطٌ ﴾ = فهو « السابق » و « الهادى » . فهو — سبحانه ! — الذى نواصى الكل بيده : « ٱلْهَادِى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ، والذى « يَسُوقُ ٱلْمجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا » ، و « إِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ . فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ . وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ » .

* * *

1 — 2 وما يتصور ... المثبت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة وفى B) || 1 يتصور فى K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || أدنى K (الهمزة ساقطة) C : ادبى B || التعطيل K C : التعصيل B || 2 معتقد : معتقدوا .·. || 2 صفة ما اعتقدها K (مهملة تماما) C بصفة ما يعتقد B (مطموسة جزئيا) || 3 — 7 فمن استقبل ... ورائه (ورايه B مع الهمزة أيضا) محيط .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف غالبا مفردة ، وأحيانا مفردة) 4 استقبل : واستقبل .·. || 7 من ... محيط : سورة البروج (85 ، 20 ونصها : والله من ورائهم ...) || فهو السابق والهادى .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 8 — 10 فهو سبحانه ... يعملون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

فى الصلاة فى داخل البيت

(أقوال الفقهاء فى الصلاة داخل الكعبة)

(٢٠٢) فمن قائل : بمنع الصلاة فى داخل الكعبة على الإطلاق . — ومن قائل : بإجازة ذلك على الإطلاق . — ومِنَ العلماء مَنْ فَرّق فى ذلك : بين النفل والفرض . — وكلٌّ له مستند ، فى ذلك ، يستند إليه .

* *

(اعتبار الباطن فى الصلاة فى جوف الكعبة)

(٢٠٣) اعتبار ذلك فى الباطن . — وبعد تقرير الحكم فى الظاهر الذى شُرِع لنا ، وتَعَبَّدَنا (الله) به ، ولم نُمْنع من الاعتبار ، بعد هذا التقرير ، — فنقول : هذه (أى الصلاة فى داخل الكعبة) حالةُ من كان « ٱلْحَقُّ سَمْعَهُ ، وَبَصَرَهُ ، وَلِسَانَهُ ، وَيَدَهُ ، وَرِجْلَهُ » . لكن فى حال إجالة كل جارحة

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ||2 فى الصلاة (الصلوة B) ... البيت .·. (الفاء الأولى مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || فى داخل C K : داخل B || 4 فمن قائل (قايل B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || بمنع .·. (الباء مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فى ... الإطلاق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 5 بإجازة K (التاء مهملة) : باجازة B (التاء مهملة) C || الإطلاق : الاطلاق .·. (القاف مفردة فى K) || العلماء C : العلما B K || فرق ... والفرض .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى ذلك K (الفاء مهملة) C : ذلك B || 6 فى ... إليه .·. (بإهمال الفاء والياء فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||8 اعتبار ... الباطن .·. (الفاء مغربية فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || وبعد ... الظاهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) ||9 ولم نمنع CK : ولم يمنع B || بعد ... فنقول .·. (مهملة تماما فى K) || 10 حالة C : حاله BK || الحق .·. (القاف مفردة فى K) ||11 وبصره .·. (الباء مهملة فى K) || ويده .·. (الياء مهملة فى K) || لكن C B : لأكن K (النون مهملة) ||11 إجالة (بالهمزة) : اجالة C K : اجاله B || جارحة K (مهملة تماما) C : جارحه B

فيما خُلِقَت له . هكذا قَيَّد الصادق فى خبره . وفى ذلك « ذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ! » .

(٢٠٤) ولمَّا كانت هذه الحالة الواردة من الشارع فى الخبر الصحيح عنه – وتأيَّد الكشفُ بذلك الخبر عند السامع – حالةَ [F. 47ª] النوافل ونتيجتها ، لهذا تَنَفَّلَ فى الكعبةَ رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لمَّا دخلها كما ورد . وكان يصلى « الفريضة » خارج « البيت » ، كما كان يتنفل على الراحلة حيث توجَّهت به . ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ .

(٢٠٥) وقد علمنا أنَّ الأمر ، فى نفسه ، قد يكون كما نراه ونشهده . وهذا هو الذى أعطى مشاهدة هذا المقام ، فهو يراه سمع غيره ، كما يراه سمع نفسه . فالكرامة التى حصلت لهذا الشخص إنما هى الكشف والإطِّلاع . لا أنه لم يكن الحق سمعه ثم كان الآن . يتعالىٰ الله عن العوارض الطارئة ! وهذه المسأَلة من أعز المسائل الإلٓهية .

1 فيماخلقت .·. (مهملة تماما فى K) || هكذا C B : هاكذا K (بالدال اليابسة) || قيد ، فى .·. (القاف مفردة فى K ، الفاء مهملة فى K) || 3 كانت ... الصحيح .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 وتأيد C : وتايد K : وتأيد B || الكشف بذلك .·. (مهملة فى K) || 4 حالة C B : حاله K (التاء مهملة) || النوافل .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 الكعبة ... الفريضة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 8 فأينما ... الله : سورة البقرة (2 ، 115) || 6–7 خارج ... وجه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى) || 9 – 10 وقد ... أعطى .·. (كذلك ، كذلك) || نراه C K : يراه B || 10 مشاهدة .·. (التاء مهملة فى K) || فهو يراه .·. (مهملة تماما فى K ، كلمة « يراه» مطموسة جزئيا فى B) || 11 فالكرامة التى .·. (مهملة تماما فى K) || إنما (بالهمزة) انما .·. || 12 لا أنه C (بالهمزة) : لا انه B K || يكن الحق .·. (بإفراد الياء والقاف فى K) || الآن (بالمد) : الان K (النون مهملة) B : الا أنه C || يتعالى .·. (مهملة فى K) || 12 الطارئة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : الطارية B || 13 وهذه C B : وهاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || المسائل K (الهمزة ساقطة) C : المسايل B || الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهيه K : الالهية C B

(الله هو الوجود وبه ظهرت الأعيان)

(٢٠٦) فمن استصحب هذا الحكم فى الظاهر ، أجاز الصلاة كلَّها ، فَرْضَها ونَفْلَهَا ، داخل الكعبة . فإنَّ كل ما سوى الله لا يمكنه الخروج عن قبضة الحق . فهو موجدهم ، بل (هو – سبحانه ! –) وجودهم . ومنه استفادوا الوجود . وليس الوجود خلاف الحق ، ولا خارجًا عنه يعطيهم منه . هذا محال . بل هو (– سبحانه ! –) الوجود . وبه ظهرت الأعيان . –

(٢٠٧) يقول القائل ، بحضرة رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ، مرتجزًا ، وهو يسمع :

وَاللهِ ! لَوْلَا ٱللهُ مَا ٱهْتَدَيْنَــا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ![F. 46b]

ورسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – يعجبه ذلك ، ويصدقه له فى قوله . –

(٢٠٨) فنحن به – سبحانه ! – وله ، كما ورد فى الخبر الصحيح . فإذا نظرنا إلى ذواتنا وإمكاننا فقد خرجنا عنه . وإمكاننا يطلبنا بالنظر والافتقار إليه ،

2 فمن .·. (النون مهملة فى K) || فى الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || أجاز C (بالهمزة) اجاز K (مهملة تماما) B || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B (مطموسة جزئيا) || 3 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || لا يمكنه .·. (الياء مهملة فى K) || الخروج .·. (الجيم مهملة فى K) || قبضة الحق .·. (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة فيه) || 2 – 3 فهو ... وجودهم .·. (مهملة تماما فى K) || 5 وليس الوجود .·. (كذلك) || خلاف الحق .·. (مهملة فى K) || 6 بل ... وبه .·. (مهملة تماما فى K) || 6 وبه ظهرت الأعيان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يقول القائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || بحضرة ... عليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 يسمع .·. (الياء مهملة فى K) : + شعر B || 9 اهتدينا .·. (الياء مهملة فى K) || ولا تصدقنا .·. (القاف مفردة فى K ») || 10 ويصدقه .·. (كذلك) || فى قوله .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة) || 12 فنحن ... سبحانه .·. (مهملة جزئيا فى K) || وله .·. (ثابتة فى K على الهامش ، فى المتن : « واليه » مشطوبة) || فى ... نظرنا إلى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 13 وإمكاننا : وامكاننا C K : (مطموسة فى B) || فقد ... والافتقار إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

فإنه الموجد أعياننا بجوده من وجوده. وهو اعتبار قوله: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾. فتفسيره: من كل جهة خرجت مصليًا، فَٱسْتَقْبِلِ المسجد الحرام. وفى الإشارة: من حيث خرجت إلى الوجود. أىْ من زمان خروجك من العدم إلى الوجود. وفى الاعتبار يقول: بِأَىِّ وجهٍ خرجتَ من الحق إلى إمكانك ومشاهدة ذاتك، «فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ». يقول: فَٱرْجِعْ، بالنظر والاستقبال مفتقرًا مضطرًا إلى ما منه خرجت، فإنه لا «أين» لك غيره!

(٢٠٩) فَٱنْظُرْ فيه (– سبحانه!) تجده محيطًا بك، مع كونه مستقبلك: فقد جمع بين الإطلاق والتقييد. فأنت تظن أنك خرجت عنه، و(فى الحقيقة) ما استقبلت الاَّ هو! وهو «مِنْ وَرَائِكَ مُحِيطٌ». «وَحَيْثُ مَاكُنْتُمْ» = من الأسماء الإلهية والأحوال، «فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ» – ذواتكم، «شَطْرَهُ» – أىْ لا تُعْرِضوا عنه. ووجه الشىء وذاته عينه. فإنَّ الإعراض عن الحق وقوعٌ فى العدم، وهو الشر الخالص. كما أَنَّ الوجود

1 فإنه (بالهمزة): فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || أعياننا ... وجوده .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || اعتبار قوله .·. (مهملة تماما فى K) || 1 –3 ومن حيث (مطموسة فى B) ... المسجد .·. (معظم حروف هذه الآية المعجمة مهملة فى K) || ومن ... الحرام: من سورة البقرة آية 149، 150 || 2 – 3 فتفسيره ... فاستقبل .·. (مهملة جزئيا فى K) || فتفسيره K (مهملة تماما) C: فتنفضره B || وفى الإشارة .·. (مهملة تماما فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 – 4 حيث ... الوجود .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || 4 – 5 وفى الاعتبار .·. (مهملة تماما فى K) || 5 – 7 يقول ... لك غيره .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 إلى إمكانك CK B (الهمزة ساقطة فيهما): (مطموسة فى B) || 6 بالنظر .·. + وله B || خرجت فإنه CK (الهمزة ساقطة فيهما): (مطموسة فى B) || 8 – 9 فانظر .·. أنك خرجت .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 خرجت عنه C K: (مطموسة فى B) || 10 –13 من ورائك (ورايك B) ... أن الوجود .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى K) || 12 ذواتكم K (التاء مهملة) C: (مطموسة فى B) || 13 الوجود K (مهملة) C: (مطموسة فى B)

هو الخير الخالص . والحق [F. 47ᵃ] هو الوجود . والخلق هو العدم . قال لبيد :

« أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهُ بَاطِلُ ! »

فقال رسول الله – صَلَّى الله عليه وسلم ! – فى هذا القول : إنه « أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ ٱلْعَرَبُ » . ولا شك أنَّ « الباطل » عبارة عن العدم .

(حيثما أدركتك الصلاة فصل إلا ما خصصه الشارع من ذلك)

(٢١٠) وأمَّا حكم هذه الآية فى الظاهر ، أنَّ صلاة الفرض تجوز داخل الكعبة إذ لم يرد نهىٌ فى ذلك ولا منعٌ . وقد وَرَدَ : « حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ ٱلصَّلَاةَ فَصَلِّ » = إلاَّ الأماكن التى خَصَّصَها الدليل الشرعى من ذلك ، لا لأعيانها وإنما ذلك لوصف قام بها . فيخرج ، بنصه ، ذلك القدرُ لذلك الوصف . –

(٢١١) وقوله (– تعالى ! –) : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ = أىْ وإن خرجت من الكعبة أو من غيرها ، وأردت الصلاة ، – ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَهَا ﴾

1 – 2 الخالص ... شىء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || لبيد .·. + شعر || ما خلا CB : ماخلى K || 3 فقال K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || رسول .·. (مطموسة جزئيا فى B) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، القول .·. (مهملة تماما فى K) || إنه (بالهمزة : انه .·. ||أصدق (بالهمزة) C : اصدق BK || 4 بيت قالته .·.(مهملة تماما فى K) ||ولا شك ... عبارة عن .·. (كذلك) || العدم .·. + ن K || 6 وأما حكم K(الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) ||الآية C : الايه K (مهملة تماما) B || فى الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || أن (بالهمزة) : ان .·. || صلاة (صلوة B) الفرض .·. (مهملة جزئيا فى K) || تجوز K (التاء مهملة) C : يجوز B || 7 إذ CK (الهمزة ساقطة فيهما) : اذا B || يرد .·. (الياء مهملة فى K) || فى K (الفاء مهملة) C : عن B || حيثما C : حيث ما K :(مطموسة فى B) || 8 الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || إلا الأماكن (بالهمزة فيهما) : الا الاماكن .·. || التى ... الشرعى من .·. (مهملة تماما فى K) || 9 لالأعيانها وإنما .·.(مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 – 10 قام ... الوصف .·. (مهملة جزئيا فى K ، كلمة « قام بها » مطموسة فى B) || 11 وقوله ، خرجت .·. (مهملة جزئيا فى K) || ومن ... شطرها : سورة البقرة (2 ، 149 ، 150 ونصها : ... شطر المسجد الحرام) || وإذ CK : واده B || خرجت C : وخرجت K (الجيم مهملة) B || 12 غيرها ... وجهك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيها كلمة : « وأردت » مطموسة فى B)

= أىْ لا تستقبل بوجهك ، فى صلاتك ، جهة أُخرى لاتكون الكعبة فيها . فَقِبْلتك فيها ما استقبلت منها . – وكذلك إذا خرجت منها ، ما قِبْلَتك إلاَّ ما يواجهك منها ؛ سواءٌ أبصرتها أو غابت عن بصرك . وليس فى وسعك أن تستقبل ذاتها كلَّها بذاتك ، لِكِبَرِها وصغر ذاتك جِرْمًا . فالصلاة فى داخلها كالصلاة خارجًا عنها . ولا فَرْقَ . فقد استقبلت منها – وأنت فى داخلها – ما استقبلت . ولا تتعرض ، بالوهم . لما استدبرت منها إذا كنت فيها ، فإنَّ الاستدبار [F. 47b] فى حكم الصلاة ، ما وَرَدَ . وإنما ورد الاستقبال . وما نحن مع المكَّلف إلاَّ بحسب ما نَطَق به (الشارع) من الحكم .

(الأمر بالشيء لا يقتضى النهى عن ضده)

(٢١٢) فلا يقتضى ، عندنا ، الأمْرُ بالشيء النَّهْىَ عن ضدِّه ، فإنه ماتعرض (الشارع) فى النطق لذلك . فإذا تَعَرض ونطق به قبلناه . فإذا لم تعمل بما أمرك الله به فقد عصيته . ولو كان الأمر بالشيء نهياً عن ضده ، لكان (ذلك) على الإنسان خطيئتين ، أو خطايا كثيرة ، بقدر ما لذلك المأْمور به من الأَضداد . وهذا لا قائل به . فإنما يؤَاخذ الإنسان

1 لا تستقبل بوجهك فى .·. (مهملة تماما فى K) صلاتك (صلوتك) ... ما استقبلت (مطموسة جزئيا فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 خرجت ... أو غابت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيها) || منها K (مهملة) C : فيها B || 3 – 5 وايس ... فالصلاة(فالصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وسعك CK : (مطموسة فى B) || 4 تستقبل K (مهملة تماما) C : يستقبل B || بذاتك K : بذلك B : بذاتها C || 5 – 8 فى داخلها ... الاستقبال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 6 ولا تتعرض C K : ولا يتعرض B || 7 فى حكم C K : (مطموسة فى B) || 11 – 12 فلا يقتضي ... ماتعرض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وأحيانا فى B و C) || 12 – 15 فى النطق ... يؤاخذ الإنسان .·. (كذلك ، كذلك) || 13 تعمل K (مهملة) C : يعمل B

بترك ما أمِر بفعله ، أو فعل ما أمِر بتركه ، لاغير . فهو ذو وزر واحد ، وسيئة
واحدة : «فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا » . — وقد أخذت المسألة (= الصلاة
داخل الكعبة) حقها : ظاهرًا وباطنًا ، حقًا وخلقًا ، شرعًا واعتبارًا . — 3
﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 – 3 بترك ... واعتبارا .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 2 المسألة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) : المسئلة C B ‖ 4 يقول ... السبيل .·. (مهملة تماما فى K . — تتمة الآية الرابعة من سورة الأحزاب)

فصل بل وصل

فى ستر العورة

(ستر العورة فرض على الإطلاق بلا خلاف)

(٢١٣) اتفق العلماءُ على أنَّ ستر العورة فرض ، بلا خلاف ، وعلى الإطلاق . أعنى فى الصلاة وفى غيرها . وسأذكر حدَّها فى الرجل والمرأة .

* *

(السر الإلهى وجب ستره)

(٢١٤) اعتبار ذلك فى الباطن . — [F. 48ª] وَجَبَ على كل عاقل سَتْرُ السِرِّ الإلٓهى ، الذى إذا كشفه أدّى كشفه ، مَنْ ليس بعالِمٍ ولا عاقل ، إلى عدم احترام الجناب الإلٓهى الأعز الأحمى . فإنَّ حقيقة « العورة » (هى) الميل ولهذا قال مَنْ قال : ﴿ إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ = أى مائلة تريد السقوط ،

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖ 2 فى ... العورة .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖ 4 اتفق .·. (مهملة تماما فى K) ‖ العلماء C : العلما BK ‖ العورة K ‖ فرض .·. (الضاد مهملة فى K) ‖ بلا .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 5 الاطلاق CK : (مطموسة فى B) ‖ 5 أعنى (بالهمزة) C : اعنى BK ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ وفى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ وسأذكر C : وساذكر BK ‖ فى الرجل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ والمرأة C : والمراة B K ‖ 7 اعتبار ... فى الباطن .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖ عاقل .·. (القاف مهملة فى K) ‖ 8 السر CK : (مطموسة جزئيا فى B والكلمة على مايظهر : « العورة » ، بدل : « السر ») ‖ الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الالهى C B ‖ إذا (بالهمزة) : اذا .·. ‖ 8 كشفه .·. (الشين مهملة فى K) ‖ ليس بعالم .·. (مهملة فى K) ‖ 9 إلى (بالهمزة) : الى .·. ‖ الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الالهى C B ‖ 9 — 10 الأعز ... العورة .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ ولهذا ... عورة .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 10 إن ... عورة : سورة الأحزاب (33 ، 13 ‖ مائلة K (الهمزة ساقطة) C : مأيلة B ‖ تريد K (الياء مهملة) C : يريد B ‖ السقوط . (القاف مفردة فى K)

لَمَّا ٱسْتُنْفِرُوْا ، فأكذبهم الله ، عند نبيه ، بقوله : ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ، إِنْ يُرِيدُوْنَ إِلاَّ فِرَارًا ﴾ = يعنى بهذا القول : مما دَعَوْتَهُم (يا محمد !) ، إليه — . ومنه : « الأعور » — فإنَّ نظره مال إلى جهة واحدة .

(٢١٥) وكذلك ينبغى أن يستر العالم عن الجاهل أسرار الحق ، فى مثل قوله (تعالى ! —) : ﴿ مَا يَكُوْنُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُم ﴾ ، وقوله : ﴿ ونَحْن أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ . وقوله : « كنت سمعه وبصره ولسانه » فإنَّ الجاهل إذا سمع ذلك أداه إلى فهم محظور من حلول أو تحديد . فينبغى أن يُسْتَر ما تَعَطَّفَ الحق به على قلوب العلماء ، ومال — عزَّ وجل ! — سبحانه وتقدس ! — بخطابه ، مِمَّا يقتضيه جلاله من الغنى على الإطلاق عن العالمين ، إلى قوله — تعالى ! — على لسان رسوله — صَلَّى الله عليه وسلم ! — « جِعْتُ فَلَمْ تُطْعِمْنِى ! مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِى ! ظَمِئْتُ فَلَمْ تَسْقِنِى ! »

(٢١٦) فَلْيَسْتُر (العاقل) علم سِرٍّ هذا عن الجاهل ، ولا يزيد ، على ما فَسَّرَه به قائله — سبحانه ! — ، شيئًا . كما سَتَرَه الحق بقوله : « أَمَا إِنَّ فُلاَنًا مَرِضَ فَلَوْ عُدْتَهُ وَجَدْتَنِى عِنْدَهُ ! » = وهذا أشكل من الأول .

1 فأكذبهم K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : واكذبهم B || نبيه K : بغيه C : (مطموسة فى B) || 1 — 2 بقوله ... بهذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 — 2 وما هى ... فرارا : سورة الأحزاب 33 ، 13 || 3 إليه ومنه ... جهة واحدة .·. (كذلك ، كذلك) || 4 — 5 ينبغى ... مثل قوله .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 5 ما يكون ... رابعهم : سورة المجادلة (58 ، 7) || 6 ونحن ... الوريد : سورة ق (50 ، 16) || 5 — 6 ما يكون ... الوريد .·. (كذلك ، كذلك) || 6 — 7 وقوله ... أداه إلى .·. (كذلك ، كذلك) || 7 — 11 أو تحديد ... فلم تسقنى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 ما تعطف K (مهملة تماما) C : ما يعطف B || ومال C K وقال B || 10 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة فى K) || 12 فليستر .·. (بإهمال الفاء والياء) || سر BK : — C || ولايزيد ... مافسره .·. (مهملة جزئيا فى K) || قائلة .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، وفى B الهمزة ثابتة مع الياء تحت كرسيها) ||13 شيئا C B : شيا K || 14 أما CK : (الهمزة ساقطة فيهما) : — B || 13 إن فلانا ... لميكن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمد فيه ساقطان ، كذلك في B) || وهذا CK : فهذا B

[F. 48b] لكنه (— تعالى ! —) أعطى فى هذا التفسير للعلماء بالله ، علمًا آخر به — تعالى ! — لم يكن عندهم . وذلك أنه فى الأول جعل نفسه — سبحانه ! — عين « المريض والجائع » . وفى تفسيره — تعالى ! — جعل نفسه « عائد المريض » : بكونه « عنده » = فإنَّ من عاد مريضًا فهو عنده . وأين هذا مِنْ جَعْلِهِ نَفْسَهُ « عين المريض » ! وكل قول من ذلك حقٌّ . « وَلِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ » .

(٢١٧) وأمّا الستر الذى فى ذلك للعامى ، (فهو) أن يقال له فى قوله : « لَوَجَدْتَنِى عِنْدَهُ » = إن حالة المريض ، أبدًا ، الافتقار والاضطرار إلى من بيده الشفاء — وليس إلاَّ الله ! — فالغالب عليه ذكر الله ، مع الأنات ، فى دفع ما نزل به . بخلاف الاصحّاء . وهو — سبحانه ! — قد قال : « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى » . — وهذا وجه صحيح ، ويقنع العامىّ به .

1 — 2 لكنه ... لم يكن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمد فيه ساقطان ، كذلك فى B) || 1 لكنه B C : لاكنه K || 2 أنه (بالهمزة) : انه .·. + عندهم B || فى ... جعل .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || سبحانه ... المريض .·. (مهملة جزئيا فى K) || والجائع K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والجايع B || 3 وفى تفسيره .·. (مهملة تماما فى K) || 3 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : (مطموسة فى B) || جعل .·. (الجيم مهملة فى K) ||4 عائد .·. (الهمزة تحت كرسيها فى K وفى B مع نقطتى الياء تحت كرسيها) || المريض ... مريضا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 — 5 فهو ... هذا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى K و B) || 5 عين المريض .·. (مهملة تماما فى K) || قول K (القاف مهملة) C : (مطموسة فى B) || 6 حق حقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 وأما C : واما BK || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || أن يقال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 — 8 فى ... لوجدتنى .·. (مهملة تماما فى K) || 8 إن (بالهمزة) : ان .·. (النون مهملة فى K) || المريض .·. (مهملة تماما فى K) || أبدا .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، مطموسة جزئيا فى B) || الافتقار ... إلى .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 بيده ... وليس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || إلا (بالهمزة والتشديد) : الا .·. || 9 فالغالب عليه .·. (مهملة تماما فى K) || الآنات (بالمد) : الانات B CK || 10 فى دفع ... الاصحاء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كلمة «الأصحاء» مطموسة فى B) || 10 — 11 سبحانه ... جليس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 وهذا ... صحيح .·. (مهملة تماما فى K) || ويقنع K (الياء مهملة) C : وتقنع B

ويبقى العالِم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا هو ستر « المَيْل الإلٰهى » عن نظر العـــامىّ .

* * *

1 ويبقى ... فهذا : . (مهملة جزئيا فى K) || ستر K : سر C : (مطموسة فى B) || الميل K (الياء مهملة) C : المثل B || الإلهي (بالهمزة والمد) ; الالاهى K : الالهي B، G

فصل بل وصل

فى ستر العورة فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى ستر العورة فى الصلاة)

(٢١٨) اختلف العلماءُ هل هى شرط فى صحة الصلاة أم لا ؟ فمن قائل : إنَّ ستر العورة من سنن الصلاة . — ومن قائل : إنها [F. 49ª] من فروض الصلاة .

* *

(الاعتبار فى ستر العورة فى الصلاة)

(٢١٩) وأمَّا اعتبار ذلك فى النفس . — قد أعلمناك ما (هو) مفهوم العورة » آنفا . وفى هذه المسألة : لمَّا ثبت أنَّ « ٱلْمُصَلِّى يُنَاجِى رَبَّهُ » ، وأنَّ « ٱلصَّلَاةَ قَدْ قَسَمَهَا اللهُ بِنِصْفَيْنِ بيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِهِ » . فَمَنْ غَلَّبَ أنَّ الحق (هو) المصلِّى بأفعال عبده ، أعنى الأفعال الظاهرة من العبد

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابته وسط سطر مفرد) || 2 فى ستر ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء الثانية مثناة فى K ، وبكسر السين ، والجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 العلماء C : العلما B K || فى صحة .·. (مهملة تماما فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || أم لا C : ام لا : (مطموسة فى K) || 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || إن (بالهمزة) : .·. ان || العورة .·. (التاء مهملة فى K) || 5 الصلاة CK : الصلوة B || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || إنها (بالهمزة) : انها .·. || 8 وأما اعتبار ... النفس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابته فيه وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قد K (القاف مفردة) B || فقد C || أعلمناك (بالهمزة) C : اعلمنا K (النون مهملة) B || مفهوم .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 العورة K (التاء مهملة) C : العودة B || 9 آنفا C : انفا BK || وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || المسألة : المسالة K : المسئلة C B || أن (بالهمزة) ان .·. || يناجى .·. (مهملة تماما فى K) || 10 وأن (بالهمزة) : وان .·. || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || قد قسمها .·. (مهملة فى K) || بنصفين K (مهملة) B (مطموسة جزئيا) : نصفين C || 10 بينه ... فمن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 أن C : ان BK || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || بأفعال C : بافعال K (مهملة تماما) B || أعنى ... من .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فى الصلاة ، كما ثبت : « إِنَّ ٱللَّهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ فِي ٱلصَّلَاةِ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ، عند الرفع من الركوع ، والعبد هو القائل بلا شك ؛ وقال ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ : والرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – هو التالى بلا شك – قال (مَنْ هٰذِهِ حالته) : إنَّ ستر العورة من فروض الصلاة ، أىْ مثل هذا لا يظهر فى العامة . يريد معناه وسرَّه الذى يعرفه العالِم . بل يؤمن به العامىُّ ، كما جاء : ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾ .

(٢٢٠) ومن رأىٰ أن لا مرتبة ، فى هذه المسألة ، بين العالم والعامىِّ ؛ وأنه ما فيها إلاَّ ما ورد النص به ، ولو أدَّىٰ عند السامع إلى ما أدَّاه ، إذا لم يخرج عن مقتضى اللسان فى ذلك ، وإن تفاضلت درجاتهم ؛ – (نقول : مَنْ نحا هذا النحو) كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة ، لا مِنْ فروضها . – ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ !

* * *

1 فى الصلاة (الصلوة B) ... لسان .:. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || فى الصلاة K (مهملة تماما) C : فى الصلوة B || 2 الرفع .:. (الفاء مهملة فى K) || القائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القأيل B || 2 – 3 بلا ، وقال ... يسمع .:. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 فأجره ... الله : سورة التوبة (9 ، 6) || 3 – 4 عليه ، التالى بلا شك .:. (مهملة تماما فى K) || قال .:. (القاف مهملة فى K) || إن (بالهمزة) : ان .:. || 4 – 5 العورة ... ميل .:. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 فى العامة .:. (مهملة تماما فى K) || 5 – 7 يريد ... العالمون .:. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 5 وسره CK : وسر B || 6 – 7 وما ... العالمون : سورة العنكبوت (29 ، 43) || 8 – 12 ومن رأى ... السبيل (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B غالبا) || 8 هذه B C : هاذه K || المسألة : المساله K ; المسئلة B C || 12 والله ... السبيل سورة الأحزاب (33 ، 4)

فصل بل وصل

فى حد العورة

(أقوال الفقهاء فى حد العورة للرجال)

(٢٢١) فمن قائل : إنَّ العورة ، فى الرجال ، هى السوأتان . — ومن قائل : هى ، من الرجالِ ، من السُّرَّة إلى الركبة . — وهى ، عندنا ، السوأتان فقط .

* *

(الاعتبار فى « حد العورة » للنفس)

(٢٢٢) الاعتبار فى ذلك فى النفس . — مايُذَمُّ ويُكَرَهُ ويَخْبُثُ من الإنسان هو العورة على الحقيقة . والسوأتان محل لما ذكرناه . فهو بمنزلة « الحرام » . وما عدا السوأتين مِمَّا يجاوزهما من السرة علوًّا ، ومنَ الركبة سفلًا ، هو بمنزلة « الشُبُهَات » . فينبغى أنْ تُتَّقَىٰ (هذه « الشُبُهَات ») : « فَإِنَّ ٱلرَّاتِعَ حَوْلَ ٱلحِمَىٰ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيْهِ » .

* * *

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || فى حد ... العورة .·. (الجملة ثابتة فى K ، وسط سطر مفرد) ||4 قائل .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، وفى B الياء من تحت مع الهمزة فوقها) || إن (بالهمزة) : ان .·. || العورة .·. (التاء مهملة فى K) السوأتان : السوءتان C : السوءتين K (الياء مهملة) : السؤتين B ||5 الرجال .·. (الجيم مهملة فى K) || إلى (بالهمزة) : الى .·. || عندنا .·. (النون الثانية مهملة فى K) || السوأتان : السوءتان C : السواتان K (بإهمال التاء والنون) السؤتان B ||7 الاعتبار ... النفس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || مايذم CK : مايلزم B || ويكره .·. (الياء مهملة فى K) || ويخبث C K : ويحنث B || الإنسان (بالهمزة) : الانسان .·. || 8 الحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || والسوأتان : والسوءتان C K : والسؤتان B || ذكرناه .·. (النون مهملة فى K) || فهو بمنزلة .·. (مهملة فى K) || 9 وماعدى C B : وماعدا K || السوأتين : السوءتين K (بإهمال التاء والياء والنون) C : السؤتين B ||9 يجاوزهما .·. (مهملة فى K) || السرة .·. (التاء مهملة فى K) || سفلا .·. (الفاء مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 10 بمنزلة .·. (مهملة فى K) || فينبغى .·. (الفاء مهملة فى K) ||10 تتقى K : يتقى C B || 11 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || الحمى .·. (الميم غير واضحة فى K) || أن C ; ان B K ,

فصل بل وصل

فى حد العورة من المرأة

(أقوال الفقهاء فى حد العورة من المرأة)

(٢٢٣) فَمِن قائل : إنها ، كلُّها ، عورة ، ما خلا الوجه والكفين . — ومِن قائل بذلك وزاد : أنَّ قدميها ليستا بعورة . — ومِن قائل : إنها ، كلُّها ، عورة ! وأمَّا مذهبنا : فليست العورة فى المرأة ، أيضًا ، إلاَّ السوأتين ، كما قال تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ = فَسَوَّى بين آدم وحواء فى ستر السوأتين ، وهما العورتان . وإن أُمِرت المرأة بالستر فهو مذهبنا ، لكن لا من كونها عورة ، [F. 50ᵃ] وإنما ذلك حكم مشروع ورد بالستر . ولا يلزم أن يُسْتَرَ الشىءُ لكونه عورةً .

* *

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || فى حد ... المرأة .·. (الجزء الأخير من الجملة : « من المرأة » مطموس جزئيا فى B . والجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) : + هـ K (إشارة رمزية بشكل الهاء المستقيمة) || 4 قائل .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، الياء مع الهمزة فى B) || إنها (بالهمزة) : انها .·. || خلا C B : خلى K (الخاء مثناة) || والكفين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || بذلك .·. (مهملة تماما فى K) || 5 أن (بالهمزه) C : ان B K || قدميها ليستا .·. (مهملة فى K) || قائل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، وفى الهمزة مع الياء) || إنها (بالهمزة) : انها.·. || وأما C : واما B K || 6 فليست ... أيضا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || السوأتين : السوءتين K (الياء مهملة) C : السوتين B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 7 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 7 — 7 وطفقا ... الجنة : سورة الأعراف (7 ، 22) || يخصفان ... الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || فسوى C K : (مطموسة فى B) || بين .·. (الياء مهملة فى K) || 8 آدم C : ادم B K || وحواء C : وحوا K || السوأتين C : السوءتين K (الياءمهملة) : السوتين B || 8 — 10 وإن أمرت ... الشىء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 لكن C B : لاكن K || 10 يستر C K : ستر B || عورة C K : عودة B

(الاعتبار فى حد عورة المرأة)

(٢٢٤) إعتبار ذلك فى النفس . — « المرأة » هى النَّفْس ، والخواطر النفسية ، كلُّها ، عورة . فمن استثنى الوجه والكفين والقدمين ، فلأنَّ الوجه محلُّ العلم . لأنَّ المسألة إذا لم تَعْرِف وجهها ، فما علمتها . وإذا استتر عنك وجهُ الشيء ، فما علمته . وأنت مأمور بالعلم بالشيء : فأنت مأمور بالكشف عن وجه ما أنت مأمور بالعلم به . — فلا يستتر الوجه من كونه عورة ، فإنه ليس بعورة .

(٢٢٥) وأمَّا اليدان فهما الكفان . وهما محل الجود والعطاء . وأنت مأمور بالسؤال . فلابُدَّ للمُعْطِى أن يمد يده بما يُعْطِى ، فلا يستتر كفه ، فإنه المالك للنعمة التى تطلبها منه . فلا بُدَّ أن تتناولها إذا جاد عليك بها . والجود والكرم مأمور بهما شرعًا . وقد ورد أنَّ « ٱلْيَدَ ٱلْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ ٱلْيَدِ ٱلسُّفْلَىٰ » = فعمَّ يد السائل والمعطى . فلا بُدَّ للمعطى أن يُنَاول ، وللسائل أن يتناول .

(٢٢٦) وأمَّا القدمان فلا يجب سترهما وأنهما ليستا بعورة : لأنهما [F. 50b] الحاملتان للبـــدن كلِّه ، ومُنْقِّلاته من مكان إلى مكان .

2 اعتبار ... النفس .·. (الجملة ثابتة وسط سطر بمفرد فى K) || المرأة C B : المراه K || 3 النفسية .·. (الياء مهملة فى K) || 3 عورة ... والقدمين .·. (مهملة جزئيا فى K) || فلأن (بالهمزة) : فلان .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 لأن (بالهمزة) : لان .·. || المسألة : المساله K : المسئلة CK || 4 تعرف CK : يعرف B || فما علمتها CK : (مطموسة فى B) || استتر C K : ستر B || 5 الشيء C B : الشى K (الشين مهملة) || مأمور C : يامور B K || 6 بالعلم به C K : (مطموسة فى B) || يستتر C K : تستر B || 7 فإنه ... بعورة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + ن K || 8 — 11 وأما اليدان ... أن اليد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 فهما وهما B K : بهما C || والعطاء K (الهمزة ساقطة) C : والعطآء (بالمد) B || 9 وانت C K : (مطموسة فى B) || 9 يده CK : — B || 10 فانه C K : فان B || تطلبها C K : يطلبها B || 10 تتناولها C K : (مطموسة فى B) || 11 — 15 العليا (العلى K) ... مكان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 15 ومنقلاته B K ، ونقلاته B || كان CK : — B

ومن كان حكمه التصريف فيتعذر سَتْرُهُ واْحْتِجابُهُ .فلا بُدَّ أن يظهر ويبرز ضرورةً . فيبعد أن يكون عورة تُسْتَر .

* * *

1 ومن كان ... فيتعذر .·. (مهملة جزئيا فى K) || فلا K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || بد CK : (مطموسة فى B) || أن يظهر .·. (بإهمال النون والياء فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 فيبعد .·. (الفاء مهملة فى K) || أن يكون .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عورة CK : عودة : B

فصل بل وصل

فى اللباس فى الصلاة

(ما اتفق عليه الفقهاء من اللباس فى الصلاة)

(٢٢٧) اتفق العلماءُ على أنه يُجْزى الرجلَ ، من اللباس فى الصلاة ، الثوبُ الواحد .

* *

(اعتبار اللباس فى النفس)

(٢٢٨) اعتباره فى النفس . — الموحِّد فى الصلاة هو الذى لا يرى نفسه فيها . بل يرى أنَّ الحق يقيمه ويقعده . وهو كالميت بين يدى الغاسل . — فهذا معنى الثوب الواحد .

* * *

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى .·. الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 اتفق .·. (بإهمال التاء والفاء فى K ، القاف مفردة فيه) || العلماء CB : العلما K || على أنه : على انه CK : (مطموسة فى B) || يجزى .·. (الباء الأولى مهملة فى K و B) || فى الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة فى K) ||7 اعتباره (اعتبار B) ... النفس .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || الموحد C K : الموجد B || فى .·. (التاء مهملة فى K) || الصلاة CK : الصلوة B || لا يرى C B : لا يرا K || نفسه CK : (مطموسة فى B) || يرى C B : يرا K (الياء مهملة) ||8 أن (بالهمزة) : ان .·. || الحق .·. (القاف مفردة فى K ومشددة) || ويقعده .·. (الياء مهملة فى K) || كالميت .·. (الياء مهملة فى K) || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || 9 فهذا .·. (الفاء مغربية فى K) .

فصل بل وصل

فى الرجل يصلى مكشوف الظهر والبطن

(اختلاف الفقهاء فى الرجل يصلى مكشوف الظهر والبطن)

(٢٢٩) فذهب قوم إلى جواز صلاته (مكشوف الظهر والبطن) . — وذهب قوم إلى أنه لاتجوز صلاته .

* *

(الاعتبار فى صلاة الرجل مكشوف الظهر والبطن)

(٢٣٠) إعتبار النفس فى ذلك . — [F. 51b] الظاهر والباطن ، وهو عمل القلب فى الصلاة وعمل الجوارح . فالرجل المصلِّى إذا انكشف له ظاهر أمره فى صلاته وباطنه ، لم ير نفسه مُصَلِّيا . وإنما رأى نفسه يُصَلِّى بها . فهذا بمنزلة مَنْ قال بإبطال صلاته . فإنَّ صَاحِبَ هذا الكشفِ ، على هذا النظر ، بَطَلَتْ إضافة الصلاة إليه ، مع وقوع الصلاة منه . — ومن

1 فصل ... وصل .·. (كلمة : « بل وصل » مطموسة جزئيا فى B — الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 2 فى الرجل ... والبطن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطرين مفردين) || 4 قوم .·. (القاف مفردة فى K) || إلى (بالهمزة) : الى .·. || جواز .·. (الجيم مهملة فى K) || صلاته K (التاء مهملة) C : صلوته B || 5 قوم .·. (القاف مفردة فى K) ||5 إلى أنه (بالهمزة) الى انه .·. || لا تجوز C K : لا يجوز B || صلاته .·. (التاء مهملة فى K) || 7 اعتبار (مطموسة فى B) ... ذلك .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || الظاهر .·. (الظاء مهملة فى K) || والباطن .·. (الباطن مهملة فى K) || 8 فى الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة فى K) ||8 فالرجل .·. (الجيم مهملة فى K) || إذا (بالهمزة) : اذا .·. ||9 أمره (بالهمزة) C : امره B K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) ||9 مصليا .·. (الياء مهملة فى K) || وإنما (بالهمزة) : وانما ... || رأى C : راى B K 10 فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قال K (القاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || بإبطال (بالهمزة) : بابطال .·. || صلاته C K : صلوته || 10 فإن (بالهمزة والتشديد) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || الكشف .·. (الفاء مهملة فى K) ||11 إضافة(بالهمزة) : اضافة .·. (التاء مهملة فى K) || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || إليه (بالهمزة) : اليه .·. (الياء مهملة فى K)

حَصَلَ له هذا الكشف ، وقال : لا يمكن أن يكون الأمر إلَّا هكذا – وبهذا القدر من الفعل يُسَمَّى مُصلِّيًا – ، قال : بجواز صلاته .

* * *

1 هذا الكشف C K : (مطموسة فى B) || وقال .:. (القاف مهملة فى K) || أن (بالهمزة) : ان .·. || الأمر (بالهمزة) : الامر CK : الاجر B || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || هكذا B C : هاكذا K || وبهذا .·. (الدال مهملة فى K) || 2 قال .·. (القاف مفردة فى K)

فصل بل وصل

فيما يجزى المرأة من اللباس فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فيما يجزى المرأة فى الصلاة من اللباس)

(٢٣١) إتفق الجمهور على الدرع والخمار . فإن صلّت (المرأة) مكشوفة ، فَمِنْ قائل : تعيد فى الوقت وبعده . ومِنْ قائل : تعيد فى الوقت . — وأمّا المرأة المملوكة ، فمن قائل : إنها تصلّى مكشوفة الرأس والقدمين . ومن قائل : بوجوب تغطية رأسها . ومن قائل : باستحباب تغطية رأسها .

* *

(الاعتبار فيما يجزى المرأة من اللباس فى الصلاة)

(٢٣٢) إعتبار النفس فى ذلك . — [F. 51b] لا فرق بين (المرأة) المملوكة والحُرَّة . فإنَّ الكلَّ ملكٌ لله . فلا حُرِّية عن الله . فإذا أُضيفت

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فيما يجزى (مطموسة جزئيا فى B) ... اللباس .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه) || فى الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 اتفق .·. (مهملة تماما فى K) || والخمار C K : والجارية B || فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || 5 قائل .·. (القاف مفردة فى K والهمزة تحت كرسيها لافوقه ، وهى فى B فوقه والياء تحته) || تعيد C K : يعيد B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || وبعده C K : (مطموسة فى B) || قائل C : قايل K (القاف مفردة) B || تعيد C K : يعيد B || 6 وأما (بالهمزة والشدة) C : واما B K || المرأة C B : المراة K (التاء مهملة) || المملوكة .·. (التاء مهملة فى K) || 6 قائل K (الهمزة ساقطة) C : قايل B (بإضافة الهمزة فوق كرسى الياء) || إنها (بالهمزة) : انها .·. || الرأس C : الراس B K || والقدمين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 7 بوجوب .·. (بإهمال الباء الأولى والجيم فى K) || رأسها C : راسها B K || 7 قائل ... رأسها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 اعتبار (اعتياد B) ... فى ذلك .·. (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || بين .·. (الياء مهملة فى K) || 10 فإن (بالهمزة والشدة) : فان .·. || فلا حرية K (التاء مهملة) C : فلا حرمة B || فإذا (بالهمزة) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || أضيفت C : اضيفت K (الياء مهملة) B

الحُريَّة إلى الخَلْق ، فهو خروجهم عن رِقِّ الغير ، لا عن رِقِّ الحق : أىْ لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم . فهذا معنى «الحرية» فى الطريق . — وقد تقدم الكلام فى «الثوب الواحد» . وبقى الاعتبار فى تغطية الرأس هنا .

(٢٣٣) واعْلَمْ أنَّ المرأة لمَّا كانت ، فى الاعتبار ، النَّفْس — والرأس من الرياسة — ، والنَّفْس تحب الظهور فى العالَم برياستها ، لحجابها عن رياسة سيدها عليها ، وطلب شفوفها على أمثالها ، ولهذا قيل : «آخر ما يخرج من قلوب الصِدِّيقين حب الرياسة» ، — أُمِرت النفس أن تغطى رأْسها ، أى تستر رياستها ، فإنها فى الصلاة بين يَدَىْ ربها . ولا شك أنَّ الرئيس ، بين يَدَىْ الملك ، فى محل الافتقار ؛ فإذا خرج إلى من هو دونه ، أظهر رياسته . — فلهذا أُمِرت النَّفْس المملوكة أن تغطى رأْسها فى الصلاة .

* * *

1 الحرية K (التاء مهملة) C : الحرمة B || الخلق B K : الحلق C || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || عن .·. (النون مهملة فى K) || رق CK : دق B || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || 2 أى (بالهمزة) C : اى B K || 2 ليس ... قلوبهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة وأخرى مهملة) || 2 – 3 فهذا ... تقدم ، فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || معنى CK : المعنى B || 3 فى . . . الرأس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 أن المرأة C : ان المراة K (التاء مهملة) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || والرأس B C : والراس K || 5 الرياسة ... لحجابها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 – 7 ولهذا ... الرياسة (مطموسة جزئيا فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، المد ساقطة فيه وفى B) || 7 – 9 أمرت ... فإذا خرج .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 أظهر رياسته ... فى الصلاة (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

فى لباس المحرم فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى الصلاة بلباس محرم)

(٢٣٤) فمن قائل : بجواز صلاته ، وهو مذهبنا ، وإن كنت أكره له ذلك . [F. 52ª] ومن قائل : لا تجوز . ومن قائل : باستحباب الإعادة فى الوقت . — وهو ، عندنا ، عاص بلباس مالا يحل له ، وإن جازت صلاته . فإنه ، عندنا ، من « ٱلَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحًا وَآخر سَيِّئًا » .

* *

(الاعتبار فى الصلاة بلباس محرم)

(٢٣٥) إعتبار النفس فى ذلك . — ما فى كل موطن يرزق الإنسان العصمة فى أحواله ، والتوفيق فى جميع أموره . فهو ، فيما يُوَفَّق فيه ، مُوَفَّقٌ ؛

1 فصل ... وصل .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 2 فى لباس ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء الأولى مهملة فى K والثانية مغربية ، والباء مشاءة والراء شدة ، والتاء مهملة . الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 فمن قائل K (بإهمال الفاء والقاف ، والهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || بجواز C K : بجوز B || صلاته C K : صلوته B || وإن (بالهمزة) : وان .·. || أكره (بالهمزة) C K : اكره B || 5 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || لا تجوز K (الزاى مهملة) C : (مطموسة فى B) || باستحباب ... الوقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 — 7 عندنا ... صلاته (صلوته B) .·. (كذلك ، كذلك) || 7 فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 — 8 الذين ... سيئا : مجرد إشارة ، وبتصرف ، الى الآية 102 من سورة التوبة (9) || 7 الذين خلطوا .·. (مهملة تماما فى K) || وآخر C B : واخر K || 10 اعتبار (اعتياد B) ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || ما فى ... فى أحواله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 والتوفيق K (بإهمال التاء والياء) C : (مطموسة فى B) || 11 فى جميع ... موفق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

وفيما يخذل فيه ، مخذولٌ فى الوقت الواحد : كالذاكر الله بقلبه ولسانه ، وهو يضرب بيده ، فى تلك الحالة ، مَنْ يأْثم بضربه ، ومَنْ حَرُم عليه ضربه . فلا يقدح ذلك فى ذكره . كما لا يرفع ذلك الذكرُ إثْمَهُ ، أو حُكْمَ أنه أتَى حرامًا : فإنَّ الذكر لا يُحَلِّلُه . — ولهذا ، عندنا ، تصح الصلاة فى الدار المغصوبة : فهو مأْثومٌ مِن وجه ، مأْجورٌ مِن وجه .

* * *

1 وفيما ... مخذول .·. (مهملة فى K جزئيا) || 1 – 2 كالذاكر ... يأثم .·. (كذلك ، كذلك) || الله .·. + تعالى B || ولسانه وهو C K : (مطموسة فى B) || بضربه C K : يضربه B || 3 فلا يقدح ... إثمه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا يرفع C K : لايدفع B || الذكر K (الذال مهملة) C : الذاكر B || إثمه C K (بسقوط الهمزة فيهما) : (مطموسة فى B) || 4 – 5 أنه أتى ... المغصوبة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وأحيانا فى C) || 4 لا يحلله C K : لايتخلله B || تصح C K : يصح B || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 5 مأثوم C B : ماثوم K || وجه .·. (الجيم مهملة فى K) || مأجور C : ماجور K : (مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى الطهارة من النجاسة فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى الطهارة من النجاسة فى الصلاة)

(٢٣٦) فمن قائل : إنها من فروض الصلاة ، وإنها لا تصح إلّا بإزالتها . [F. 52ᵇ] ومن قائل : إنها سـنة . — وقد مضى الكلام فيها فى الطهارة — . ومن قائل : إنّ إزالة النجاسة فرض على الإطلاق . ومَنْ هذا مذهبه لا يلزم منه أن يقول : إنّ إزالتها شرط فى صحة الصلاة ، (بل) يكون مصليًا صحيح الصلاة ، وعاصيًا من حمله النجاسة فى الصلاة .

* *

(الاعتبار فى حكم الطهارة من النجاسة أثناء الصلاة)

(٢٣٧) اعتبار ذلك فى النفس . — النجاسة ، عند مَنْ يرى

1 فصل ... وصل .·. (بإهال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى الطهارة ... النجاسة .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || إنها (بالهمزة) : إنها .·. || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || إلا بإزالتها (بالهمزة والشدة) K : الا بازالتها C : (مطموسة فى B || 5 ومن قائل .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة وفى B الهمزة مع الياء فى «قائل») || إنها (بالهمزة) : انها .·. || مضى C B : مضا K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 إن إزالة (بالهمزة) : ان ازالة .·. (التاء مهملة فى K) || 6 النجاسة ... الإطلاق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || هذا مذهبه CK : (مطموسة فى B) || أن يقول ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 بل : (الكلمة ثابتة فى أصل C فقط) || 8 صحيح ... النجاسة فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || حمله C K : جملة B || الصلاة C K : (مطموسة فى B) || 10 اعتبار (اعتياد B) ... النفس .·. (ثابتة وسط سطر منفرد فى K) || النجاسه C B : النجاسة K || من .·. (النون مهملة فى K) || يرى C B : يرا K (الياء مهملة)

إزالتها فرضًا ، تقتضى البعد عن الله ؛ والصلاة تقضى بالقرب للمناجاة . فَمَنْ غَلَّب القرب على البعد ، أزال حكمها ؛ ومن غَلَّب البعد على القرب ، لم تصح عنده الصلاة . والأولى أن يقال : إنَّ العبد متنوع الأحوال ؛ وإنه بِكُلِّه ، لله ؛ وإنه ، بما كان منه للهِ ، للهِ : فإنَّ « الله لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ » ! فصلاته مقبولةٌ ، سواءٌ صَلَّى بالنجاسة ، أو لم يصلِّ . والأولى إزالتها بلا خلاف ، قَلَّ ذلك أو كثر . ومنزلها أنَّ الإنسان لا يحضر مع الله فى كل حال ، لما جبل عليه من الغفلة والضيق . — فَٱعْلَمْ ذلك . وبالله التوفيق !

* * *

1 إزالتها ... للمناجاة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 1 تقتضى K (مهملة تماما) C : يقتضى B || والصلاة K (التاء مهملة) C : والصلوة B || للمناجاة K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 1 — 2 فمن غلب ... سواء (سوآء B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B غالبا) || 3 الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوت B || متنوع CK : (مطموسة فى B) || 4 لله ، لله .·. + صح B || الله ... ذرة : مجرد إشارة وبتصرف إلى الآية 40 من سورة النساء (4) || 5 — 7 بالنجاسة ... التوفيق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 لم يصل C K : (مطموسة فى B) || 6 لا يحضر K (الياء مفردة) C : يحضر B : (وفى أصل K : « لا يصح » بدل : لا يحضر ، ثم شطب على الكلمة الأولى وأبقيت الثانية)

فصل بل وصل [F. 53ª]

فى المواضع التى يصلى فيها

(أقوال الفقهاء فى المواضع التى تجوز الصلاة فيها)

(٢٣٨) فمن الناس من ذهب إلى إجازة الصلاة فى كل موضع لا تكون فيه نجاسة . — ومنهم مَن آستثنىٰ ، من ذلك ، سبعة مواضع : المزبلةَ ، والمجزرةَ ، والمقبرةَ ، وقارعةَ الطريق ، والحَمَّامَ ، ومعاطنَ الإبل ، وفوقَ ظهر الكعبة . — ومنهم من آستثنىٰ ، من ذلك ، المقبرة والحَمَّام . — ومنهم من آستثنىٰ المقبرة فقط . — ومنهم من كره الصلاة فى هذه المواضعِ المنهىِّ عنها ، وإن لم يُبْطِلها .

* *

(الاعتبار فى المواضع التى لا يصلى فيها)

(٢٣٩) اعتبار النفس فى ذلك : — قوله — تعالى — : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾

1 فصل ... وصل .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || 2 فى المواضع ... يصلى فيها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة في K) || إلى إجازة (بالهمزة) : الى اجازة .·. (التاء مهملة فى K و B ، والزاى مهملة فى B) || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || لا تكون C K : لا يكون B || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || 5 ومنهم من C K : (مطموسة فى B) || المزبلة .·. (الباء مهملة فى K) || والمجزرة .·. (التاء مهملة فى K) || 6 الطريق .·. (الياء مهملة فى K) || الإبل (بالهمزة : الابل .·. || 7 الكعبة K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || ومنهم C K : (مطموسة فى B) || من ذلك CK : — B || 7 المقبرة .·. (القاف مفردة فى K) || 7 — 8 والحمام ... المقبرة K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : — B || 8 الصلاة CK : الصلوة B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 وإن (بالهمزة) : وان .·. || 11 اعتبار ... ذلك .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || قوله تعالى (تعلى K) CK : (مطموسة فى B) || وهو ... كنتم : سورة الحديد (57 ، 4) || أينما كنتم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

و « ٱلْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ » وقوله : ﴿ وَٱلَّذِيْنَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُوْنَ ﴾ وقول عائشة — رضى الله عنها ! — فى رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — على ما علمت من أحواله : « إِنَّهُ كَانَ — صَلَّىٰ للهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — يَذْكُرُ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ » — . وليس للأماكن أثر فى حجاب القلب عن ربه إلّا لأصحاب الأحوال . وإنما الأثر فى ذلك للغفلة ، أو للجهل فى العموم أو للحال فى أصحاب الأحوال .

(٢٤٠) وأمّا ذكر هذه الأماكن المنهىّ عنها ، فإنها كلّها تناقض الطهارة . وقد تقدم الكلام فى الطهارة من النجس ، واعتبارُهُ . [F. 53b] وما بقى ، من هذه السبغة ، إلّا الصلاة فوق ظهر البيت . وذلك أنك مأمور بالاستقبال إليه فى الصلاة . وأنت ، فى هذه الحالة ، لا فيه ولا مُسْتَقْبِلَهُ . فلم تصلِّ الصلاة المشروعة . فإنّ « شطر المسجد الحرام » لا يواجهك . ومن أجاز ذلك « حَمَل ، فى الاعتبار ، « الوجه » على « الذات » . ولا شك أنك بذاتك « شطر المسجد الحرام » . فإنك على « ظهره » . والأرض ، كلُّها ، مسجد .

* * *

1 يناجى .·. (الجيم مهملة فى K) || والذين ... دائمون : سورة المؤمنين (23 ، 9 ونصها : والذين هم على صلواتهم يحافظون) || والذين .·. (مهملة فى K) || صلاتهم K (التاء مهملة) C : صلوتهم B || دائمون .·. (الهمزة ساقطة فى K ، وهى فى B مع نقطتى ياء تحت كرسى الهمزة) || وقول عائشة (عايشة B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 2 — 4 فى رسول ... أحيانه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 للأماكن (بالهمزة) : للاماكن .·. || أثر (بالهمزة) C : اثر B K || فى حجاب K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || القلب .·. (القاف مهملة فى K) || إلا لأصحاب الأحوال (بالهمزة والشدة) : الا لاصحاب الاحوال .·. || 5 وإنما الأثر (بالهمزة) : وانما الاثر .·. || 5 فى ذلك ... أصحاب الأحوال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أو للجهل K (الهمزة ساقطة) C : وللجهل B || 6 — 10 وأما ذكر ... شطر المسجد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 المنهى CK : النهى B || 7 — 10 الصلاة K (الثاء مهملة) C : الصلوة B || 8 فوق ... البيت K (مهملة) C : وفوق ظهر الكعبة بيت الله الحرام B || 9 تصل CK : يقبل B || 10 — 12 يواجهك ... فإنك على ظهره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 الاعتبار K (مهملة) C : الاختيار B

فصل بل وصل

فى البيع والكنائس

(أقوال الفقهاءفى الصلاة فى البيع والكنائس)

(٢٤١) اختلف الناس فى البِيَع والكنائس ، أعنى فى الصلاة فيها : فكرهها قوم ، وأجازها قومٌ ، وفَرَّقَ قوم بين أن تكون فيها صُوَرٌ أم لا تكون .

* *

(الاعتبار فى الصلاة فى البيع والكنائس)

(٢٤٢) اعتبار النفس فى ذلك . — هل يناجى الحقَّ شخصان من مرتبة واحدة ؟ ذلك ، عندنا ، لا يصح للتوسع الإلٓهى . قال تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً ومِنْهَاجًا ﴾ = تفسيرًا وإشارةً . — فإن صلينا ، فى مثل هذه الأماكن ، ، فمن شرعنا لا من شرعهم . فافهم . والله الملهم ![F. 54ª]

* * *

1 فصل ... وصل .·. (الياء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 فى ... والكنائس (الكنايس B) .·. (مهملة جميعا ما عدا النون فى K ، الهمزة تحت كرسيها ، الجملة ثابتة فيها وسط سطر مفرد) || 4 اختلف .·. (مهملة ما عدا الفاء فى K) || فى البيع .·. (مهملة تماما فى K ، كلمة «البيع» مطموسة فى B) || والكنائس K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والكنايس B || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فكرهها قوم .·. (الفاء مهملة ، القاف مفردة فى K) || 5 وأجازها (بالهمزة) C واجازها B K || قوم .·. (القاف مفردة فى K) || بين أن (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تكون C K : يكون B || فيها .·. (مهملة فى K) || أم (بالهمزة) C : ام B K || لا تكون C K : لايكون B || 7 اعتبار (اعتبادها B) ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || يناجى الحق .·. (الياء مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || مرتبة C K : مرتبه B || 8 واحدة C B : واحده K || 8 الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الاهى C B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || لكل ... ومنهاجا : سورة المائدة (5 ، 48) || شرعة C K : (مطموسة فى B) || 9 تفسيرا وإشارة B K (الهمزة ساقطة فيهما ، التاء مهملة فى K) : تفسير أو اشارة C || فإن (بالهمزة) فان .·. (النون مهملة فى K) || صلينا فى .·. (مهملة تماما فى K) || مثل C K : — B || 10 الأماكن (بالهمزة) : الاماكن .·. (النون مهملة فى K) .

فصل بل وصل

فى الصلاة على الطنافس وغير ذلك مما يقعد عليه

(أقوال الفقهاء فى الصلاة على الأرض والطنفسة وغيرها)

(٢٤٣) اتفق العلماءُ على الصلاة على الأَرض . واختلفوا فى الصلاة على الطِّنْفِسَةِ وغير ذلك مِمَّا يقعد عليه ، على الأَرض . فالجمهور على إباحة السجود على الحصير ، وما يشبهه مِمَّا تنبته الأَرض ؛ والكراهة فى السجود على غير ذلك .

* *

(الاعتبار فى الصلاة على الأرض على الطنافس)

(٢٤٤) الاعتبار فى النفس فى ذلك . — لمَّا قال الحق — تعالى ! — : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْـــدِى بِنِصْفَيْنِ » = فأَثبتك فى الصـــلاة وما نفاك . وله (— تعـالى ! —) الوصف الأَعلى

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 فى الصلاة (الصلوة B) ... الطنافس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || وغير ... عليه .·. (ياء « يقعد » مهملة فى K ، هذه الجملة ثابتة فى أصل K بشكل رأسى مائل وفى نفس سطر الجملة السابقة) || 4 اتفق .·. (مهملة فى K ، القاف مفردة) || العلماء C : العلما BK || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || الأرض .·. (الضاد مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || واختلفوا فى .·. (مهملة تماما فى K) || الطنفسة .·. (التاء مهملة فى K) || 5 وغير ذلك K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || عليه ... إباحة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || على الأرض K (الهمزة ساقطة ، الضاد مهملة) C : فى الارض B || 6 والكراهة .·. (التاء مهملة فى K) || 8 الاعتبار (الاعتباد B) ... فى ذلك .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || قال الحق .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C B : تعلى K || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 10 بينى ... فأثبتك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى C) || 11 فى الصلاة K (التاء مهملة مع الفاء) C : (مطموسة فى B) || الوصف .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 الأعلى CK (الهمزة ساقطة فيهما) : لا على C

الأنزه ، ولك الوصف الأنزل الأذلى . فكل نزول ، منك ، إلى أرض عبوديتك أو لوازمها ، فإنه فادح فيما أُمرت بتعميمه . فإنه سَمَّاكَ عبدًا فى الصلاة ؛ والعبودة هى الذلة . وقال تعالى فِي وصف الأرض : إنه «جعلها لنا ذلولا ، فنمشى فِي منا كبها » = فهى تحت أقدامنا . وهذا غاية الذِّلة : مَنْ يكون يَطَؤُه الذليلُ .

(٢٤٥) ولمَّا كانت (الأرض) بهذه المنزلة من الذِلَّة ، أُمرنا أن نضع أشرف ما عندنا [F. 54b] فى ظاهرنا — وهو الوجه — ، وأن نمرِّغه فِي التراب . فَعَلَ (— سبحانه ! —) ذلك جبرًا لانكسار الأرض بوطء الذليل عليها ، الذى هو العبد . فاجتمع بالسجود وجهُ العبد ووجهُ الأرض . فأنجبر كسرها . فـ « إِنَّ ٱللَّهَ عِنْدَ ٱلْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ » . — فكان العبد ، فى ذلك المقام ، بتلك الحالة ، أقربَ إلى الله — سبحانه ! — من سائر أحوال الصلاة لأنه سعى فى حق الغير لا فى حق نفسه : وهو جبر انكسار الأرض من ذِلَّتِهَا تحت وطء الذليل لها !

(٢٤٦) فَتَنَبَّهَ لما أشرتُ إليك ! فإنَّ الشرع ما ترك شيئًا إلَّا وقد أشار

1 الأنزه ... عبوديتك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ ارض K C : النص B ‖ 2 فإنه ... فى الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا C) ‖ فيما K (مهملة) C : فيها B ‖ 3 — 4 والعبودة ... الذليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا وفى B) ‖ 3 تعالى B C : تعلى K (مهملة) ‖ لنا ذلولا C K : (مطموسة فى B) ‖ فنمشى C K : فيمشى B ‖ 4 يطؤه C K : نظره B ‖ 5 — 9 بهذه المنزلة ... قلوبهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة أحيانا فيه وفى B) ‖ 5 أمرنا أن K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) ‖ 6 نمرغه CK : نمرعه B ‖ 8 عليها CK : (مطموسة فى B) ‖ 9 — 10 فى ، الحالة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 10 أقرب .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) ‖ سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير B ‖ الصلاة C K : الصلوة B ‖ 11 لأنه (بالهمزة) : لانه .·. ‖ فى حق .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة) ‖ الأرض (بالهمزة) : الارض C K : (مطموسة فى B) ‖ 12 وطء C K : وطىء B ‖ 13 فتنبه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ لما CK : ما B ‖ أشرت (بالهمزة) C : اشرت B K ‖ إليك (بالهمزة) : اليك .·. ‖ فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ شيئا : شيأ C : شيا K (مع الهمزة فوق كرسي الياء) B ‖ إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. ‖ أشار (بالهمزة) C : اشار B K

إليه إيماءًا : عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَه ، وجَهِلَهُ مَن جهِلَه . ولهذا لم يعلم أسرار هذه الأُمور إلّا أهلُ الكشف والوجود ، فإنَّ جميع العالَم يخاطبونهم ، ويُعَرِّفُونهم بحقائقهم .

(ابن عربى فى القاهرة سنة ثلاث وستمائة)

(٢٤٧) ولقد أخبرنى أبو العباس الحريرىّ بمصر ، سنة ثلاث وستمائة ، عن أبى عبد الله ٱلْقَرَبَاْقِى ، أنه كان يمشى فى « سُوَيْقة وَرْدَان » . وكان قد ٱشترى « قَصْرِيَّةً » صغيرة ، لابن صغير كان عنده ، ليبول فيها . فضمهم منزل . و « القصرية » ، عنده ، جديدة . ومعهم رجال صالحون . فأَرادوا أكل شىء . فطلبوا إدامًا يأْتدمون به . — فاتفق رأْيهم على أن يشتروا « قُطَاْرَة السُكَّر » . فقالوا : هذه « ٱلْقَصْرِيَّة » ما مَسَّها قذر . وهى جديدة على حالها . فَمَلَؤُوْهَا « قُطَاْرَة » ، وقعدوا [F. 55ᵃ] يأْكلون ، إلى أن فرغوا ، وانصرف الناس . ومشى صاحب « ٱلْقَصْرِيَّةِ » بها مع أبى العباس .

1 إليه إيماءا (بالهمزة) : اليه ايماء .·. || من علمه C K : من عمله B || وجهله C : وجهل K : (مطموسة فى B) || هذه C B : هاذه K || 2 إلا أهل (بالهمزة) : الا اهل .·. || فإن (بالهمزة) : فان .·. || ويعرفونهم .·. (الياء مهملة فى K) || 3 بحقائقهم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : بحقايقهم B || 5 ولقد أخبرنى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || الحريرى .·. (الياء مهملة فى K و B) || سنة .·. (التاء مهملة فى K و B) || ثلاث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || وستمائة C B : وست ماية K (الياء مهملة) || 6 أبى عبد الله .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || القرباقى B K (بفتح القاف الأولى والراء والضبط فى أصل K (القاف الأولى مهملة فى B) : القرياقى C || أنه ... قد اشترى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجزء الأخير من الجملة مطموس فى B) || وردان CK : وددان B || 7 قصرية ... والقصرية (والقصيرة) B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 – 9 جديدة... يأتدمون .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || جديدة K (مهملة) C : حديده B || 8 صالحون CK : (مطموسة فى B) || يأتدمون K (الهمزة ساقطة) C : تدمون B || 9 – 12 فاتفق ... أبى العباس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا وفى B) || 11 قذر (وهى CK : (مطموسة فى B) || 12 ومشى C B ; ومشا K || مع أبى العباس K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B)

(٢٤٨) قال أبو العباس : « فوالله ! لقد سمعتُ بأُذنى ، هذه ، وسمع معى الشيخ أبو عبد الله القَرَباقِى « القَصْرِيَّة » وهى تقول : « بعد أن أكل فىَّ أولياءُ الله ، أكون وعاءً للقذر ؟ والله ! لا كان ذلك ! » . وانتفضت من يده ، وسقطت على الأرض ، فتكسَّرَتْ . — قال أبو العباس : « فأخذنا من كلامها حالٌ » .

(٢٤٩) فلمَّا قال لى ذلك ، قلت له : « إنكم غبتم عن وجه موعظة « الْقَصْرِيَّة » إيَّاكم ! ليس الأمر كما زعمتم . وكم مِنْ « قَصْرِيَّة » أكل فيها من هو خير منكم ، وبعد ذلك اسْتُعْمِلَتْ فى القذر . وإنما قالت لكم : « يا إخوانى ! لا ينبغى لكم ، بعد أن جعل الله قلوبكم أوعيةً لمعرفتهِ وتجليه ، (أن) تجعلوها وعاءً للأغيار ، وما نهاكم الله أن تكون قلوبكم وعاءً له . ثم تكَسَّرتْ . أىْ هكذا فكونوا مع الله ! » . — فقال : « ما جعلنا بالنا لما نَبَّهْتَنَا عليه . »

* * *

1 — 4 قال أبو العباس ... فأخذنا ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه و B) || 1 هذه C B : هاذه K || 2 معى CK : معنى B || 2 القربا ق K : القرياق C : العرباق B || تقول C K : يقول B || 3 أولياء الله K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || وعاءا : وعاء ∴ || وانتفضت CK : وانقضت B || 5 من كلامها CK : (مطموسة فى B) || 6 — 11 فلما قال ... نبهتنا عليه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + بلغ قراءة لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش بقلم نستعليق ، مخالف للمتن الذى هو اندلسى ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، بخط دقيق ، مقروء بعسر ، الهمزه ساقطة فيه)

فصل بل وصل

فى اشتمال الصلاة على أقوال وأفعال

(الأفعال المنافية للصلاة)

(٢٥٠) أمَّا الشروط المشترطة فى الصلاة ، فمنها أقوال ، ومنها [F. 55ᵇ] أفعال . أمَّا الأفعال (المنافية للصلاة) فجميع الأفعال المباحة ، التى ليست أفعال الصلاة ، إلاَّ قتل الحية والعقرب فى الصلاة ، فإنهم اختلفوا فى ذلك . — واتفقوا على أن الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة .

* *

(الاعتبار فى الأفعال المنافية للصلاة)

(٢٥١) الاعتبار فى النفس فى ذلك . — « عَقْرَبُ ٱلْهَوَىٰ » و « حَيَّةُ ٱلشَّهْوَةِ » يخطران للمناجى ربه . فهل يقتلهما ، أو يصرفهما فى مصرفهما الذى عَيَّن لهما الشارع ؟ لمَّا علم العارف أنَّ قتلهما محال ، فيهوى ما عند

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والياء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى اشتمال ... وأفعال .·. (مهملة الفاء فى K ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فيه) || 4 أما (بالهمزة والشدة) C : اما B K || المشترطة .·. (بإهمال الشين والثاء فى K) || فى الصلاة K (الفاء مهملة) C : فى الصلوة B || فمنها (مطموسة فى B) أقوال .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 – 5 أفعال ... التى ليست .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الفاء أحيانا مغربية فى K) || 5 الصلاة C K : الصلوة B || 6 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || 6 فإنهم (بالهمزة) فانهم .·. (الفاء مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || اختلفوا ... واتفقوا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 الخفيف ... الصلاة (الصلوة B) .·. (كذلك) || 9 الاعتبار (الاعتياد B) ... ذلك .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || عقرب .·. (القاف مهملة فى K) || الشهوة C B : الشهوه K || 10 يخطران : يخطر K (مهملة تماما) B : تخطر C || يقتلهما .·. (الياء مهملة فى K) || أو يصرفهما فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الذى عين .·. (بإهمال الذال والياء فى K) || 11 العارف .·. (الفاء مهملة فى K) || محال C K : (مطموسة فى B) || فيهوى C : فتهوى B K

الله بهواه ، ويشتهى دوام مناجاته بشهوته . فيرى بأن لا يقتلهما مَنْ هذا مذهبه . ويرى قَتْلَهُمَا مَنْ يرى أنهما قد حالا بينه وبين مناجاة ربه .

* *

(الأقوال المنافية للصلاة)

(٢٥٢) وأمّا الأقوال (المنافية) فإنها أيضا ، التى ليست من أقوال الصلاة . فلم تختلف العلماءُ فى أنها تفسد الصلاة عمداً . إلاّ أنّ العلماء اختلفوا من ذلك فى موضعين : الموضع الواحد ، إذا تكلّم ساهيًا ؛ والموضع الآخر ، إذا تكلّم عامدًا لإصلاح الصلاة . ومن قائل — وهو قول شاذان — مَنْ تكلّم فى الصلاة عامدًا ، لإحياء نفس ، أو أمر كبير ، أنه يبنى على ما مضى من صلاته ، ولا يفسدها ذلك ، وهو مذهب الأوزاعى . ومن قائل : إنّ الكلام عمدًا ، لإصلاح الصلاة ، لا يفسدها — . ومن قائل : [F. 56a] إنّ الكلام يفسدها كيف كان إلاّ مع النسيان . — ومن قائل : إنّ الكلام يفسدها ، مع النسيان ومع غير النسيان .

* *

1 ويشتهى .·. (الياء مهملة فى K) || 2 بأن (بالهمزة) C : بان K (مهملة) B || لا يقتلهما K (الياء مهملة) C : لا يقتلها B || 2 ويرى K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || يرى C B : يرا K || 2 أنهما قد ... ربه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 وأما الأقوال ... ليست .·. (كذلك ، كذلك) || من أقوال ... تختلف (يختلف B) .·. (كذلك ، كذلك) || 5 العلماء ... موضعين .·. (كذلك ، كذلك) || 6 إذا (بالهمزة) تكلم C K (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطموسة فى B) || 6 — 7 والموضع الآخر .·. (الضاد مهملة فى K ، المدة ساقطة فيه وفى B) || 7 — 8 تكلم ... لإحياء نفس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 كبير C K : كبر B || 9 مضى C B : مضا K || 9 صلاته C K : صلوته B || ولا يفسدها .·. (مهملة فى K) || مذهب .·. (كذلك) || 10 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || الكلام CK : (مطموسة فى B) || 10 — 12 لإصلاح الصلاة (الصلوة B) ... غير النسيان .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B ، بعض الكلمات مطموسة فى B)

(الاعتبار فى الأقوال فى الصلاة)

(٢٥٣) الاعتبار . — « ٱلْمُصَلِّى يُنَاجِى رَبَّهُ » فإذا ناجَى (المصلِّى) غيره من أجله ، فما زال من مناجاة ربه . وإذا ناجَى (المصلِّى) غيره لا مِنْ أجل ربه ، فقد خرج عن صلاته . — والنسيان فى مناجاة الحق غير معتبر . إلاَّ منْ غَلَّب من أصحابنا على المُنَاجى مشاهدة الحجاب . فإنَّ الله لا يُنَاجِى عبده إلاَّ من وراء حجاب . كما قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ .

(٢٥٤) وأقرب الحجب الصورةُ التى يقع فيها التجلى . هذا أقرب الحجب ، فإنه ماهو الصورة ولاغيرها . فمن شغلته الصورة عن نسبةٍ مَا هو الصورة ، أو شغله ماهو الصورة عن نسبةٍ هو الصورة : فهو الناسى فى الحالتين .

2 الاعتبار K (ثابتة وسط سطر مفرد) C : الاعتياد B || ربه .·. (الباء مهملة فى K) || فإذا (بالهمزة) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || غيره C K : ربه B || 3 من أجله (بالهمزة) : K (الهمزة ساقطة) C : — B || فما زال : ما زال CK : — B || من ... ربه CK : — B || وإذا ... غيره K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C : — B || أجل ربه .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || خرج عن K (الجيم مهملة) C : (مطموسة فى B) || 4 فى ... الحق .·. (مهملة جزئيا فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || 5 على المناجى K (الجيم مهملة) C : على ان المناجى B || مشاهدة .·. (مهملة فى K) || فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || لايناجى K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || عبده .·. (الباء مهملة فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || وما كان ... حجاب : سورة الشورى (42 ، 51) || لبشر ... من وراء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 واقرب ... يقع فيها .·. (كذلك ، كذلك ، كلمة « الحجب الصورة » مطموسة فى B) || أقرب ... فإنه (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الصورة C B : الصوره K || فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || عن نسبة ... أو شغله (واشغله B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كلمة « ماهو الصورة » مطموسة فى B) || 10 ماهو الصورة ... فى الحالتين .·. (كذلك ، كذلك) || فهو K (الفاء مهملة) C : فهذا B || الناسى CK : التاسى B (مع تشديد السين)

فيكون حكمه ، فى الاعتبار ، كحكمه فى الظاهر من الخلاف ، الواقع بين العلماء . - فَافْهَمْ !

* * *

1 فيكون ... الاعتبار (الاعتياد B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى الظاهر K C : مطموسة فى B) || الخلاف .·. (الخاء مهملة فى K) || 2 العلماء C : العلما B K

فصل بل وصل

فى النية فى الصلاة [F. 56ᵇ]

(النية شرط فى صحة الصلاة)

(٢٥٥) فمن قائل : إنها (أى النيّة) شرط فى صحة الصلاة . بل قد اتفق العلماءُ عليها ، إلاّ مَنْ شَذَّ .

* *

(الاعتبار فى النية فى الصلاة)

(٢٥٦) اعتبار النفس فى ذلك . — قد يقصد العبد مناجاة ربه . وقد يأْتيه الأمر بغتةً . — موسى (— ع —) مشى ليقبس نارًا ، فكلَّمه ربه . ولم يكن له قصدٌ فى ذلك . — والأَصل فى العبادات ، كلِّها ، أَنها من الله ابتداءً ، لا مقصودة للمكلَّفين ، إلاّ ما شَذَّ من ذلك ، كآية الحجاب وغيرها فى حق عمر بن الخطّاب (— ض —) .

1 فصل ... وصل ... (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || 4 فمن .·. (النون مهملة فى K) || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || إنها (بالهمزة) : انها .·. || فى صحة .·. (مهملة فى K) || الصلاة CK : (مطموسة فى B) || قد اتفق .·. (القاف مفردة فى K) || 5 العلماء ، C B : العلما K || عليها .·. (الياء مهملة فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || 7 اعتبار (اعتياد B) ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || يقصد .·. (الياء مهملة فى K) || 8 يأتيه (بالهمزة) C : ياتيه K (الياء مهملة) B (الياء الاولى مفردة) || 8 الأمر بغتة K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 8 مشى B (الياء مثناة) C : مشا K || 9 يكن .·. (الياء مهملة فى K) || 9 والأصل ... أنها .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 ابتداءا : ابتدا K : ابتدا C : (مطموسة فى B) || لا مقصودة C B : لا مقصوده K (التاء مهملة) || للمكلفين .·. (الياء مهملة فى K) || 10 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || كآية (بالمدة C : كاية K : (فى B الياء وفوقها الهمزة على كرسيها) || 11 فى ... الخطاب .·. (مهملة جزئيا فى K)

(٢٥٧) وأنما يُمْنَع القصدُ فى الباطن المعتبر ، لأنَّ الحقيقة تعطى أنَّ ماثَمَّ شىءٌ خارج عن الحق ، أو تخلَّىٰ الحق عنه ، حتى يقصده (القاصد) فى أمر يكون فيه . بل هو (– تعالى ! –) فى نسبة الكل إليه ، نسبة واحدة . فإلى أين أقصد وهو معى حيث كنت ، وعلى أىِّ حالٍ كنت ؟ فما بقى القصدُ جهةَ القربة إلى الله . وإنما متعلق القصد حالٌ مخصوصٌ مع الله قَصَدْتُه ، عن حال مخصوص مع الله خرجتُ منه به إليه .

(٢٥٨) والأحوال مختلفة . فمن راعىٰ اختلاف الأحوال ، قال بوجوب النية . – وعلى هذا النحو تنوَّعت الشرائع وجاءت . – ومن راعَىٰ الحضور ، ولم ينظر إلى الأحوال ، كان صاحب حال : فلم يُعَرِّف النيَّة ، فإنه فى العَيْن . قال تعالى فى حق مَنْ هذا [F. 57a] حالهْ ، من باب الإشارة لا التفسير : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ ﴾ . ومثله : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ . –

إنتهى الجزءُ السادس والثلاثون . يتلوه فى الجزء السابع والثلاثين .

* * *

1 وإنما يمنع ... ما ثم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تعطى K (مهملة) C : يعطى B || أن K (الهمزة ساقطة) C : انه B || 2 شىء ... فيه بل (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تخلى ... يقصده C K : يخلى والحق عنه يقصد B || 3 – 4 فى نسبة ... حيث كنت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 – 6 أى حال ... منه به إليه (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 5 الله .·. + عز وجل B || مع الله .·. + تعالى B || 7 – 8 والأحوال ... بوجوب النية .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الشرائع (الشرايع ... إلى الأحوال .·. (كذلك ، كذلك) || وجاءت C : وجات K : وجأت B || 9 – 11 كان ... إننى معكما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 فأين تذهبون : سورة التكوير (81 ، 26) || إننى ... وأرى : سورة طه (20 ، 46) || 11 – 12 أسمع ... والثلاثون (والثلثون K) K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C : – B || 12 السادس : السابع C K : – B || السابع : الثامن K : – B C || 12 يتلوه ... والثلاثين (والثلثين K) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : – B C : + سمع من أول الكتاب إلى ههنا (الأصل : هاهنا) على مصنفة الإمام العلامة محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على ابن العربى =

. . . .

= بقراءة الامام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ابنا المصنف أبو المعالى محمد وأبو سعد محمد وإسماعيل (الأصل : واسمعيل) بن سودكين النورى وأبو بكر بن سليمان (الأصل : سليمن) الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز بن عبد القوى بن الجباب والحسين بن إبراهيم (الأصل : ابرهيم) الإربلى ونصر الله بن أبى العز بن الصفار ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى وموسى بن زيد بن جابر وعلى بن عز العرب بن فرشله (؟) ويعقوب بن معاذ الورقى ومحمد ابن رنقيش (يرنقيش) المعظمى وعمران بن محمد بن عمران ومحمد بن على بن محمد المطرز وبركة ابن حسن بن مالك (الأصل ملك) وعلى بن محمود بن أبى الرجاء ومظفر بن محمود بن أبى القاسم (الأصل : القسم) وأحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى الحنفيون وأبو بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى وأحمد بن عبد الرحيم بن بيان الدمشقى وابراهيم (الأصل : ابرهيم) بن محمد وعلى بن احمد بن على القرطبيان وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى وعبد الرحمن بن إبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن أبى الفهم (؟ المزم ؟) الدمشقى وأبو القاسم (الأصل : القسم) بن أبى الفتح الحريرى وعبد الكريم بن أبى الحسن الحمصى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى ويحيى بن إسماعيل (الأصل : اسمعيل) الملطى وعيسى ابن إسحق الهذبانى وحسين بن محمد الموصلى وأبو بكر بن يونس الخلال وابنه إبراهيم (الأصل : ابرهيم) وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال ومحمد بن نصر الله بن هلال وأحمد بن أبى الهيجا الدمشقى وكاتب السماع إبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن عمر بن عبد العزيز القرشى ويونس بن عثمان الدمشقى وذلك فى سلخ شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين (الأصل : ثلث وثلثين) وستماية بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلاته (الأصل : وصلوته) على محمد وآله وسمع الجزء الأخير عبد المنعم بن مظفر بن أبى الحسن المصرى (هذا الأسم ثابت على الهامش بقلم الأصل) وحسبنا الله ونعم الوكيل K (هذا السماع المطول ثابت مباشرة بعد نص الفتوحات بقلم مخالف للأصل ، نستعليق ، دقيق ، مقروء بعسر ، مهمل معظم الحروف المعجمة ، الهمزة والمدة ساقطة فيه)

[F. 57b] **الجزء السابع والثلاثون**

[F 58a] بسم الله الرحمن الرحيم

(تابع البـاب التـاسع والستين)

فصل بل وصل

فى نية الأمام والمأموم

(أقوال الفقهاء فى موافقة نية المأموم لنية الإمام)

(٢٥٩) اختلاف علماء الشريعة فى نية الإمام والمأموم : هل من شرط نية المأموم أن توافق نية الإمام فى الصلاة ، أعنى فى تعيين الصلاة ، وفى الوجوب ؟ فمن قائل : إنه يجب . ومن قائل : إنه لا يجب . – ولكل قائل حجة ليس هذا موضعها .

* *

1 الجزء ... والثلاثون (والثلثون K) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : – B C + ثامنة من السادس K (التاء مهملة ، الجملة ثابتة على الجانب الأيسر من الصفحة ، بقلم الأصل ، فى السطر الأول ، يأتى بعدها مباشرة وعلى سطر مفرد : « الجزء الثامن والثلاثون) || السابع : الثامن K :– B C || 2 بسم ... الرحيم K (الباء مهملة) C : – B (الجملة ثابتة فى الأصلين وسط سطر مفرد) || 4 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 5 فى ... والمأموم .·. (الياء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 7 اختلف ... والمأموم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B غالبا) || المأموم (بالهمزة) C : الماموم B K || 8 أن توافق (يوافق B) ... الإمام (الامام .·.) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وB C) || فى الصلاة (الصلوة) ... فى الوجوب .·. (كذلك ، كذلك) || 9 فمن قائل .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B الهمزة مع نقطتى الياء : « قائل ») || 9 قائل ... ولكل قائل حجة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا ، القاف مفردة أحيانا) || 10 هذا موضعها .·. + ن K

(الاعتبار فى نية المأموم والإمامِ)

(٢٦٠) إعتبار النفس فى ذلك . — الصحيح أنه لا يجب (موافقة نية المأموم لنية الإمام لأنه أمر غيبىّ . ولا يكون الإئتمام الاَّ بما يتعلّق به الحس ، من سماع أو مشاهدة . ولهذا فصَّل الشارع ما أجمله فى الإئتمام ، فذكر الأفعال المدركة بالحس — بأىٍّ حس أدركها — وما ذكر النية ، فإنها من عمل القلب ، فإنه تكليف ما لا يوصل إلى معرفته .

(٢٦١) من علم أنَّ الإتساع الإلٓهى يحيل أن يكرر الحق التجلى لشخص ، أو يتجلىٰ لشخصين فى صورة واحدة ، علم أنَّ نية المأموم لا ترتبط [F. 58b] بنية الإمام ، إلاَّ فى الصلاة من كونها ذات أفعال . « وَلِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مَا نَوَاهُ » . فإنَّ القصد بالتجلىِّ الامتنان من المتجلِّى على المتجلَّىٰ له . والقصد من المتجلَّىٰ له العلمُ والإلتذاذ بذلك التجلى .

* * *

2 اعتبار ... فى ذلك .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || الصحيح ... لا يجب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 — 4 لأنه ... أو مشاهدة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || غيبى CK : عينى B || الإئتمام (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الايتام B || من سماع C K : بسماع B || 4 — 6 الشارع ... إلى معرفته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 ادركها C K : احركها B || 6 الى معرفته .·. + ن K ||7 — 9 من (ومن C) علم ... من كونها ذات .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K ; الالهى C B) || يكرر C K : يكون B || 8 لا ترتبط C K : لا يرتبط B || إلا (بالهمزة والشدة) فى الصلاة K (مهملة ، بلا همزة) C : لا فى الصلوة B || 9 — 10 أفعال ... والالتذاذ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا ، القاف مفردة) || 10 الامتنان CK : للامتنان B || التجلى C K : المتجلى B

فصل بل وصل

فى حكم الأحوال فى الصلاة

(جميع العبادات تنبنى على الأحوال وهى المعتبرة للشارع)

(٢٦٢) إعْلَمْ أنَّ الصلاة تشتمل على أقوال وأفعال ، ويكون حكمها بحسب الأحوال . فإنَّ جميع العبادات تنبنى على الأحوال . وهى المعتبرة للشارع . فيكون الحكم يتوجّه على المكلّف من جهة الحال التى يكون عليها . والأسماء تابعة للأحوال ، ولهذا يراعيها الشارع فى الحكم على المكلّف .

(٢٦٣) قيل لمالك بن أنس : « ما تقول فى خنزير الماء ؟ » فأفتى بتحريمه فقيل له : « أليس هو من سمك البحر ؟ » فقال ـ رضى الله عنه ! ـ « أنتم سميتموه خنزيرًا ! » . ما زادهم على ذلك . ـ

(٢٦٤) كذلك الخمر ، المحرَّم شربها ، إذا تخلَّلت زال عنها اسم الخمر ،

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 فى حكم ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى جميع الأصول ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 أن الصلاة (الصلوة B) .·. (التاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أقوال وأفعال .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || العبادات .·. (مهملة فى K) || على الأحوال CK (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطموسة فى B) || المعتبرة B : المعتبره K : المتعبرة C || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 6 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 7 والأسماء (بالهمزة) : والاسماء B C : والاسما K || ولهذا C : ولهاذا K : (مطموسة فى B) || يراعيها .·. (مهملة فى K) || 7 فى ... المكلف .·. (الفاء مهملة فى K) || على المكلف CK : عن المكلف B || 8 بن أنس .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ما تقول K (مهملة تماما) C : مايقول B || فى ... بتحريمه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 فقيل .·. (مهملة تماما فى K) || سمك البحر C K : (مطموسة فى B) || فقال ... خنزيرا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 شربها K (الباء مهملة) C : بشربها B || إذا (بالهمزة) : اذا .·. || زال K (مهملة) C : ذال B

لزوال الحال الذى أوجب له اسم الخمر : فَتُسَمَّى خَلاًّ ، لحالٍ آخر طرأ عليه . والجوهر عين الجوهر . فانتقل الحكم من التحريم إلى الحِلِّ . — والظاهر والباطن ، فى هذا ، على السواء [F. 59ᵃ] فى الحكم . فإنَّ الاعتبار إنما هو من الشرع لمن عقل عنه .

* * *

1 لزوال الحال C K : (مطموسة فى B) || آخر طرأ (بالمدة الهمزة) C اخر طرا K : اخر طراه B || 2 والجوهر .·. (الجيم مهملة فى K) || فانتقل .·. (مهملة تماما فى K) || التحريم K (الياء مهملة) : التحرم CB || إلى الحل C K (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطمو فى B) || 3 والظاهر ... فى .·. (مهملة فى K) || السواء C B : السوا K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || الاعتبار C K الاعتياد B || 4 إنما (بالهمزة) : انما .·. (النون مهملة فى K) سة

فصل بل وصل

فى « التكبير » فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى « التكبير » فى الصلاة)

(٢٦٥) اختلف علماءُ الشريعة فى التكبير فى الصلاة على ثلاثة مذاهب : فمن ذاهب إلىٰ أنه ، كلّه ، واجب فى الصلاة ؛ — ومن ذاهب إلىٰ أنه ، كلّه ، ليس بواجب — نقيضُ الأَول ؛ — ومن ذاهب إلىٰ أنه ليس بواجب ، إلاَّ تكبيرة الإحرام فقط.

* *

(الاعتبار فى « التكبير »)

(٢٦٦) اعتبار النفس فى ذلك . — تكبير الله واجبٌ على كل حال . ولكن من شرطه مشاهدة الإنسان نفسه . فإن لم يشاهد إلاَّ الله ، ولم ير لغير الله عَيْناً :

1 فصل ... وصل .·. (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى التكبير (مطموسة فى B) ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 اختلف .·. (الفاء مهملة فى K) || علماء B C : علما K || الشريعة .·. (مهملة تماما فى K) || فى ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فمن ... أنه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فى الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K) : + ن K || ومن ذاهب C K : (مطموسة فى B) || 6 نقيض الأول .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إلى أنه (بالهمزة) C (همزة «إلى» ساقطة) : الى انه B K || ليس .·. (الياء مفردة فى K) || 7 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || تكبيرة الإحرام (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 اعتبار (اعتياد B) ... ذلك .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || النفس K C : (مطموسة فى B) || تكبير .·. (مهملة جزئيا فى B) || ولكن C : ولاكن K : وليكن B || 10 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || ولم ير K C : (مطموسة فى B) || لغير .·. (الياء مهملة فى K ، اللام مطموسة فى B)

فلا يجب التكبير. لأنه ماثَمَّ « عَلَى مَنْ ؟ » . فإنَّ الله لا يجب عليه شىء . وإنَّ « التكبير » لا يُعْقَل إلّا بوجود الأغيار ، أو تقدير وجود الأغيار .

(٢٦٧) ثم إنَّ القائلين : « لا مشهود لهم إلاَّ الله » = شاهداً ، ومشهوداً وشهادةً ! وأعمُّ مِنْ هذه الحالة ، فى الفناء ، مايكون . فإنْ شاهده (المُشاهِد) ، من حيث أسماؤُه الإلَـٰهية الحسنىٰ ، أوجب [F. 59b] (هذا الشهود) « التكبير » من حَيْثُ نِسَبُهَا ، أىْ مِنْ (حَيْثُ) نِسَبُ بعضها لبعض : فإنَّ الاسم « الحىَّ » له مهيمنية على جميع الأسماء ، والاسم « العالِم » أَعَمُّ فى التعلُّق من الاسم « المريد » و « القادر » . ف « التكبير » لابُدَّ منه ، فإنَّ حقائق الأسماء تطلبه لتفاضلها .

(٢٦٨) وإن نظر (المُشاهِدُ) فى « الأسماء الالَـٰهية » من حيث ما تجتمع فيه — وهو « المُسَمَّىٰ » بها » — فإنها موضوعة من المتكلِّم للدلالة على عين « المُسَمَّىٰ » ، وإنْ كان لها حقائق فى نفوسها مِمَّا يكون متعلَّقُها التنزيه أو الأغيار ، — لم ير (هذا المشاهِدُ) « التكبير » .

1 فلا يجب .·. (مهملة جزئيا فى K) || لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || على من .·. + قال B || فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة فى K) || لا يجب عليه .·. (مهملة فى K) || 2 وإن التكبير ... الأغيار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بوجود الأغيار K C B (الهمزة ساقطة فيها جميعا) : (الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 3 ثم إن ... إلا (بالهمزة والشدة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 وشهادة K (الشين مهملة) C : وشاهدة B || هذه الحالة K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فى الفناء .·. (الفاء مهملة فى K و B) || فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 أسماؤه C : اسمائه K (الهمزة ساقطة) : اسماء B || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهيه K : الالهية B C || 6 من نسب K C : (مطموسة فى B) || 7 مهيمنية .·. (مهملة جزئيا فى K و B) || جميع ... التعلق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B B ، القاف مفردة فى K) || 8 —12 المريد ... مما يكون (تكون B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 متعلقها : متعلقة K (القاف مفردة) C : متعلقة B || 12 — 13 التنزيه ... الأغيار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ن K

(٢٦٩) و ن فَرَّقَ بين الصلاة وغيرها من العبادات ، رأى وجوب « تكبيرة الإحرام » فقط . يُنَبِّهُ بها نفسه أنها ممنوعة ، محجورٌ عليها التصرُّفُ فيما يخرجها عن هذه العبادة المختصة ، المُسَمَّاةِ صلاةً . — وقد آنحصرت المذاهبُ فى الاعتبار . والحمد لله !

* * *

1 بين .·. (الياء مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || وغيرها .·. (الياء مهملة فى K) || 1 رأى C : راى K : (مطموسة فى B) || وجوب C K : (مطموسة فى B) || 2 تكبيرة .·. (مهملة فى K) || الإحرام (بالهمزة) : الاحرام .·. || ينبه .·. (مهملة فى B) || بها .·. (الباء مهملة فى K) || أنها (بالهمزة) : انها .·. (النون مهملة فى K) || محجور C K : محجود B || عليها .·. (الياء مفردة فى K) || 3 فيما يخرجها .·. (مهملة فى K) || العبادة المختصة (مطموسة فى B) C B : العباده المختصه K || المسماة C : المسماه B.K || صلاة C K : صلوة B || 3 وقد .·. (القاف مفردة فى K) || 4 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الاعتبار C K : الاعتباد B || والحمد لله CK : — B .

فصل بل وصل

فى لفظ « التكبير » فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى صفة لفظ « التكبير » فى الصلاة)

(٢٧٠) اختلف علماءُ الشريعة فى صفة لفظ « التكبير » فى الصلاة . فَمِنْ قائل : لا يُجْزِى إلاَّ لفظة « الله أكبر ! » . — ومن قائل : يُجْزِى بغير الصيغة ، ولكن لا بُدَّ فيه من حروف « التكبير » ، وهى الكاف والباء والراءُ . — [F. 60ª] ومن قائل : يجوز « التكبير » على المعنى ، كالأَجلِّ والأَعظم .

(٢٧١) ومذهبنا ، فى ذلك ، أنَّ اتباع السُّنَّة أَوْلَى ، فإنَّ رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! : يقول : « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى » . وما نُقِل إلينا ، قَطُّ ، إلاَّ هذا اللفظ : « الله أكبر ! » . تَوَاتَرَ ذلك عِنْدَنا .

* *

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه) || 2 فى لفظ ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماء C : علما K : (مطموسة فى B) || الشريعة فى .·. (مهملة تماما فى K) || فى صفة ... الصلاة (الصلوة B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فمن قائل .·. (مهملة فى K ماعدا النون ، الهمزة ساقطة ، وفى B الهمزة مع الياء تحت كرسيها) || 5 لا يجزى ... ومن قائل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بغير الصيغة C K : (مطموسة فى B) || ولكن C B : ولاكن K : + فيه K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || 6 حروف .·. (الفاء مهملة فى K) || الكاف .·. (كذلك) || والباء والراء C B : والبا والرا K || 7 قائل .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B الهمزة مصاحبة للياء تحت كرسيها) || 7 يجوز ... كالأجل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 8 والأعظم .·. (الهمزة ساقطة فى B و C) : + ن K || 9 ومذهبنا ... فإن (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 يقول .·. (مهملة تماما فى K) || صلوا C K : (مطموسة فى B) || رأيتمونى أصلى .·. (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 إلينا قط ... اللفظ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أكبر K (الهمزة ساقطة) C : اكبر B

(الاعتبار فى صيغة « التكبير » الشرعية)

(٢٧٢) الاعتبار فى ذلك . — ماعَيَّن الشرع لفظًا فى عبادة نطقية ، دون غيره من الألفاظ ، مِمَّا فى معناه ، إلاَّ وقد أراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى ، عند العلماء بالله ، عَمَّا يقع فيه الاشتراك . فالأولى بنا مراعاة الاقتداء ، ومراعاة المعنى الذى يقع به الامتياز ، عَلِمنا ذلك المعنىٰ أو جهلناه . فإن عَلِمْنَاه فوجب أن لا نعدل عنه . وإن لم نَعْلَمْه فنأْتى به على علم الذى شرعه فيه ، ولا نتحكَّم بسياق لفظ آخر .

(٢٧٣) والله قد أمر نبيه — صَلَّىٰ الله عليه وسلم ! — بطلب الزيادة ، فقال له : ﴿ قُلْ : رَبِّ ! زِدْنِى عِلْمًا ﴾ . والعالِم إذا كان حكيمًا لا يعدل إلى أمر ، دون غيره مِمَّا يقارب معناه ، إلا لخصوص وصف . فَنَعْتَبِر ذلك ، ولا نعدل عنه ، فعلًا كان أو قولًا . فإنه لا بُدَّ لمن يعدل عنه ، أن يُحرَم فائدةَ ذلك الاختصاص ، ويتَّصِفَ بالمخالفة بلا شك . [F. 60b]

* * *

2 الاعتبار (الاعتياد B) ... ذلك .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || عين CK : (مطموسة فى B) || 2 —4 فى عبادة ... غيره من .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الألفاظ ... وقد أراد .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف مفردة فى K) || 4 طريق .·. (الياء مهملة فى K) || العلماء B C : العلما K || بالله ... مراعاة .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 الاقتداء C : الاقتدا K (القاف مفردة) : الاقتدار B || ومراعاة C K : او مراعاة B || 5 — 7 أو جهلناه ... لفظ آخر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المد) || 7 بسياق K (مهملة تماما) C : لسياق B || 8 — 9 قد أمر ... فقال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 قل ... علماً : سورة طه (20 ، 114 ونصها : وقل رب) ||9 —10 قل ... يقارب .·. (كذلك ، كذلك) || 10 إلا لخصوص ... فانه .·. (كذلك ، كذلك) || 11 فنعتبر ، ولا نعدل K : فيعتبر ، ولا يعدل C B || فعلا K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 11 —12 20 يعدل ... بالمخالفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

فى « التوجيه » فى الصلاة

(صيغة « التوجيه » فى الصلاة وأقوال الفقهاء فيه)

(٢٧٣ ـ ا) فمن قائل بوجوبه . ومن قائل بعدم وجوبه . ـ وصورته أن يقول بعد التكبير : « وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِىْ فَطَرَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيْفًا وَمَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِيْنَ » . « إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ . لَاشَرِيْكَ لَهُ . وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ . وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِيْنَ » . الحديثَ . ـ ومن قائل : له أن يسبِّح ، وإن لم يقل هذا اللفظ بعينه ـ ومن قائل : يجمع بينهما وبين « التسبيح » و « التوجيه » .

(٢٧٤) وأمَّا الذى أذهب إليه ، فهو « التوجيه » فى صلاة الليل فى التهجُّد ، لا فى الفرائض . وأمَّا فى الفرائض ، فينبغى أن يقول ، بين « التكبير »

1 فصل ... وصل .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 فى التوجيه (مطموسة فى B) ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، مسبوقة بهذه العلامة : « هـ » ـ الهاء بذيل) || 4 فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها) C : قايل B || بعدم وجوبه .·. (مهملة جزئيا فى K) : + ن K || 5 أن يقول بعد .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 وجهت ... المشركين : رواية حرة لآية 79 من سورة الانعام (6) || وجهت ... فطر .·. (مهملة جزئيا فى K) || السماوات K : السموات B C || والأرض ... صلاتى (صلوتى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 5 ـ 6 إن ... المسلمين : رواية حرة لآيتى 162 و163 من سورة الأنعام (6) || 7 رب العالمين .·. (مهملة فى K) || لاشريك ... المسلمين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الحديث .·. (الياء مهملة فى K) || ومن قائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ومن قايل B || 8 ـ 9 أن يسبح ... والتوجيه (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 يسبح K (مهملة) C : يسبح B || 10 وأما الذى ... فى التهجد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || صلاة C : صلاه K : صلوة B || 10 الفرائض K (الهمزة ساقطة) C : الفرايض B || 11 وأما فى ... التكبير (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

و « القراءة » ، فى نفسه ، لا يُسْمِع غيره ، إذا كَبَّر : أَللَّهُمَّ ! بَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطَايَاىَ ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ . أَللَّهُمَّ ! نَقِّنِى مِنْ خَطَايَاىَ كَمَا يُنَقَّى ٱلثَّوْبُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلدَّنَسِ . أَللَّهُمَّ ! ٱغْسِلْنِى مِنْ خَطَايَاىَ بِٱلثَّلْجِ وَٱلْمَاءِ وَٱلْبَرَدِ » . هذا هو الذى أختاره . وبه وردت السنة . ومذهبنا الوقوف عندها ، والعمل بها ، وإن لم نوجب ذلك ، إذ لم يوجبه الله . ولكن الإتِّباع أَوْلَىٰ . [F. 61 a]

* *

(الاعتبار فى « التوجيه عند أهل الله)

(٢٧٥) الاعتبار فى ذلك عند أهل الله . — « التوجيه » فى حال ، من حال ، إلى حال : من الله ، بالله ، إلى الله ، مع الله ، فى الله ، لله على الله . — مِنَ الله : ابتداءً . — بالله : إعانةً وتأييدًا . — إلى الله غايةً وانتهاءً . — مع الله : صحبةً ومراقبةً . — فى الله : رغبةً (ورجاءً) . — لله : قربةً من أجله . — على الله تَوَكُّلًا واعتمادًا . ثم يُعْتَبر ألفاظ ما ورد فى « التوجيه » . وكذلك تَعْتَبِرُ ما ذكرناه من الدعاءِ ، بين « التكبير » و « القراءة » .

1 والقراءة C : والقراه K : والقراة B || 1 — 4 باعد بينى ... والماء والبرد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 3 الثوب CK : للثوب B || الأبيض K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C الا ينظف B || 4 الذى اختاره .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وبه CK : (مطموسة فى B) || 5 وإن (بالهمزة) : وان .·. || ذلك .·. (الذال مثناة فى K) || إذ (بالهمزة) : اذ .·. || يوجبه .·. (الياء مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K || 15 أولى C : اولى B K || 8 الاعتبار (مطموسة فى B ... أهل الله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || فى ، إلى (بالهمزة) .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 بالله ... على الله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الكلمة الأخيرة « الله » محذوفة فى B) : + ن K || 10 ابتداءا : ابتدا K : ابتداء || بالله CK : (مطموسة فى B) || وتأييدا ... فى الله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || انتهاءا : وانتها K (مهملة تماما) : وانتهاء B) 11—13 قربة ... والقراءة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 واعتمادا CK : (مطموسة فى B) || 13 ووكذلك تعتبر CK : وكذلك يعتبر B

(٢٧٦) والماءُ الحياةُ . فإنه « جُعِلَ مِنَ الماءِ كلُّ شَيْءٍ حيٌّ » = أى بما تُحْيِي به قلبي لِذكرك ، وجوارحي بطاعتك ، حتى لا تتصرف إلاَّ فيها . فإنها (أى الجوارح) شاهد مصدق يوم القيامة لمن يشهد عليه أو له . كما ورد فى القرآن العزيز من شهادة الجوارح .

(٢٧٧) وَٱعْتُبِرَ « ٱلبَرَدُ » من « بَرْد اليقين » كَ « بَرْد الأنامل » الوارد فى الخبر الصحيح . فحصل به من العلم على يقين . فيبرد به ما يجده العبد المصطفى من حرارة الشوق إلى المراتب العُلَىٰ ، عند « المُسَبِّح الأَعْلَىٰ » ؛ من العلم بالله .

(٢٧٨) و (اعْتُبِرَ) « ٱلثَّلْج » من « ثَلَجِ ٱلْقَلْب » = الذى هو سروره ، بما أكرمه الله به من تجليه وشهودة .

1 والماء الحياة C B : والما الحياه K || فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || جعل ... حى : إشارة إلى آية 30 من سورة الأنبياء (21) || الماء C : الما K : (مطموسة فى B) || شىء C B : شى K || أى (بالهمزة) C : اى B K || 2 بما .·. (الباء مهملة فى K) || تحيي C K : يحيي B || به قلبي .·. (مهملة تماما فى K) || لذكرك B K : بذكرك C || وجوارحي .·. (الجيم مهملة فى K) || 2 حتى .·. (التاء مهملة فى K) || لا تتصرف C K : لايتصرف B || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || 3 فإنها (بالهمزة) : فانها .·. (مهملة تماما فى K) || شاهد مصدق .·. (مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || يوم .·. (الياء مهملة فى K) || 3 القيامة K (مهملة تماما) C : القيمة B || تشهد C K : (مطموسة فى B) || عليه أوله .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 كما ورد ... الجوارح : انظر آية 14 من سورة النور (24) || (مطموسة فى B) || فى القرآن C : فى القران K (مهملة تماما) B || العزيز .·. (مهملة تماما فى K) شهادة الجوارح .·. (كذلك) : + ن K || 5 اليقين .·. (بإهمال الياء الثانية والنون فى K) || الأنامل (بالهمزة) : الانامل .·. || فى الخبر .·. (الفاء مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 6 الصحيح ... به .·. (مهملة تماما فى K) || يقين فيبرد .·. (مهملة جزئيا فى K و B) || ما يجده .·. (مهملة تماما فى K) || 7 المصطفى ... الشوق .·. (مهملة جزئيا فى K و B ، القاف مفردة فى K) || إلى المراتب ... الأعلى (مطموسة فى B) .·. (كذلك ، كذلك ، الهمزة ساقطة فيهما) || 8 بالله .·. (الباء مهملة فى K) : + ن K (علامة للفصل بين الجمل) || 9 القلب .·. (القاف مفردة فى K) || 10 بما أكرمه .·. (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || به ، تجليه .·. (مهملة فى K)

فصل بل وصل

فى سكتات المصلى فى الصلاة[F. 61b]

(السكتات الثلاث فى الصلاة)

(٢٧٩) وهى بعد ما يكبر تكبيرة الإحرام ، وقبل الشروع فى القراءة . هذه هى السكتة الأُولى . وأَمَّا السكتة الثانية ، فعند الفراغ من قراءة الفاتحة . وأَمَّا السكتة الثالثة ، فبعد الفراغ من القراءة ، وقبل الركوع . سِوَىٰ السكتات التى هى الوقوف على كل آية لِيَتَرادَّ إليه نَفَسُهُ ، أو ليتدبر فيما قرأَ . وهذه السكتة الثالثة إنما هى لمن يقرأْ قرآنًا سِوَىٰ الفاتحة ، بعد الفاتحة . فإن ٱكتفى بالفاتحة ، فما هما إلَّا سكتتان . — فَٱعْلَمْ ذلك !

* *

1 فصل ... وصل .·. (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى سكتات مطموسة فى B ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه) || 4 بعد .·. (الباء مهملة فى K) || يكبر ... الإحرام (بالهمزة) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وقيل ... فى .·. (كذلك ، القاف مفردة فيه) || القراءة C : القراة K (القاف مفردة ، التاء مهملة) : القرأة B || هذه C B : هاذه K || 5 السكتة الأولى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وأما ... الفراغ .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قراءة C : قراة K (القاف مفردة ، التاء مهملة) B || الفاتحة .·. (مهملة فى K) || 5 –6 وأما ... الفراغ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 فبعد K (الفاء مهملة) C : فعند B || القراءة C : القراه K (القاف مفردة) : القراة B || وقبل K (مهملة تماما) C : قبل B || 7 التى ، الوقوف .·. (مهملة تماما فى K ، الحرف الأخير مطموس فى B || 7 آية C : أية K (بالهمزة ، بدل المد) : اية B || ليتراد ... فيما .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 قرأ C K : قراء B || السكتة ... يقرأ (يقراء) .·. (مهملة جزئيا فى K ، همزة «إنما» ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك همزة «يقرأ» فى K) || 8 قرآنا C : قرانا B K || الفاتحة ... فاعلم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 بعد الفاتحة K (مهملة) C : (الكلمة الثانية مطموسة فى B) || 10 ذلك C K : – C

(اعتبار أهل الله فى سكتات الصلاة)

(٢٨٠) إعتبار أهل الله فى ذلك . — من الناس مَنْ أنكر سَكَتَات الإمام ، ومنهم مَنِ آستحبها . ولا شك أنَّ السكتات هى السُّنَّة . فأمَّا اعتبارها ، فالله يقول : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِىْ بِنِصْفَيْنِ » . وقال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « ٱعْبُدِ ٱللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » . — فالمصلِّى يتأهب لمناجاة ربه ، ويجعله نُصْبَ عينيه فى قِبْلته . وكذلك هو الأمر فى نفسه . لكن من غير تحديد ولا تشبيه . بل كما يليق بجلاله . فإنَّ « ٱلْمُصَلِّى يُوَاجِهُ رَبَّهُ فِى قِبْلَتِهِ » ، كذا ورد عن الصادق — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — .

(٢٨١) والمناجاة مُفَاعَلَةٌ . والمُفَاعَلَة فِعْلُ فَاعِلَيْن فى بعض المواطن . [F. 62a] هذا (أىْ فعل الصلاة) منها . فإذا قال العبد (فى الصلاة) : « ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » = فاللهُ ، عند هذا القول من العبد ، سميعٌ . فينبغى للعبد ، إذا فرغ من الآية ، أن « يُلْقِى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » = فيسكت ، حتى يرى ما يقول له الحق — جلَّ جلاله ! — فى ذلك ، أدبًا مع الحق ؛

2 اعتبار ... ذلك .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || أنكر ، الإمام (بالهمزة) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الكلمة الأخيرة مطموس الجزء الأخير منها) || 3 – 4 السكتات ... اعتبارها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 – 5 فالله ... اعبد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 – 9 كأنك ... عليه وسلم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 تراه ... + فان لم تكن تراه فانه يراك B || 10 والمناجاة ... فى بعض .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 – 12 فإذا قال ... فالله (والله B) عند .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول)) || الحمد ... العالمين : سورة الفاتحة (1 ، 2) || 12 – 14 القول ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه والمدة وفى B) || 12 من العبد K C : — B || سميع K C : سمع B || 13 فيسكت K (مهملة) C : فسكت B || 14 أدبا مع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اذ تابع B

لا ينبغى له أن يداخله فى الكلام ، فإنَّ ذلك من الأَدب فى المحاورات . والحق أحقُّ أن يُتَأَدَّبَ معه . — فيقول الله : « حَمِدَنِى عَبْدِى ! » . فمن عَبيد الله من يسمع ذلك القول بسمعه . فإن لم تسمعه بسمعك ، فَاسْمَعْهُ إيمانًا به . فإنه أخبر بذلك . وهكذا يقول لك فى كل آية بحسب ماتقتضيه تلك الآية .

(٢٨٢) فمن الأَدب الإصغاءُ لما يقوله القائل لك ، مَنْ ناجيته . فإذا داخلته فى كلامه ، أى فى حال ما يكلمك ، فقد أسأْت الأَدب . هذا عامٌّ فى كل متكلِّم مع من يكلِّمه . — فالأَمر بين سامع ومتكلِّم ، لتحصيل الفائدة . واْعْلَمْ أنه من لا أدب له ، لا تتخذه الملوك جليسًا ، ولا سميرًا ، ولا أنيسًا .

* * *

1 — 3 لا ينبغى ... يسمع ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 القول K (القاف مهملة) C : (مطموسة فى B) || بسمعه K (الباء مهملة) C : لسمعه B || فإنْ (بالهمزة) : فان .·. || بسمعك فاسمعه .·. (مهملة فى K) || إيمانا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الياء مهملة فى K) || 4 به .·. (الباء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || أخبر (بالهمزة) C : اخبر B K || وهكذا B C : وهاكذا K || يقول .·. (مهملة تماما فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || آية (بالمد) C : اية K (الياء مهملة) B || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || ماتقتضيه K (الياء مهملة) C : مايقتضيه B || 5 الآية (بالمد) C : الايه K (مطموسة فى B) || 6 فمن الأدب .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الإصغاء (بالهمزة) : الاصغا B K : الاصغاء C || يقوله القائل (القايل B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || من ناجيته (ناحيته B) .·. (النون مهملة فى K) || فإذا (بالهمزة) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 داخلته فى .·. (مهملة تماما فى K) || أى فى ... فى كل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كلمة « هذا عام » مطموسة فى B) || 8 بكلمه ... من لا أدب .·. (كذلك ، كذلك) || الفائدة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : الفايدة B (بإضافة همزة فوق كرسى الياء) || 9 لا تتخذه K (التاء الثانية مهملة) C : لا يتخذه B || جليسا ... أنيسا (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

فى « البسملة » فى افتتاح القراءة فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى « التعوذ » و « البسملة » فى الصلاة)

(٢٨٣) إختلف علماءُ الشريعة فى قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » فى افتتاح القراءة فى الصلاة [F. 62b] . فمن قائل : بالمنع سِرًّا وجهراً ، لا فى أُمِّ القرآن ولا فى غيرها من السُّور . وذلك فى المكتوبة ، وأجازها فى النافلة . — ومن قائل : تقرأُ مع أُمِّ القرآن فى كل ركعة سِرًّا . — ومن قائل : يُقْرَأُ بها ، ولا بُدَّ ، فى الجهر جهراً ، وفى السِرِّ سِرًّا .

(٢٨٤) والذى أقول به : إنَّ التعوُّذ بالله من الشيطان الرجيم ، عند افتتاح قراءة القرآن ، فى صلاة وفى غيرها ، فرضٌ للأمر الإلٓهى

1 فصل ... وصل .·. (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى البسملة (التسمية B) ... الصلاة (الصلاة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة فى K (وسط سطرين مفردين) || القراءة C : القراة B : القراه K (القاف مفردة) || 4 اختلف ... فى .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) قراءة C : قراة K (القاف مهملة) B || 5 فى افتتاح (مطموسة جزئيا فى B) .·. (مهملة تماما فى K) || القراءة C : القراه K : —B || فى الصلاة K (الفاء مهملة) C فى الصلوة B || فمن قائل (قايل B) ... لا فى أم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 القرآن C : القران K (القاف مهملة) || ولا فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 وأجازها ... النافلة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الكلمة الأخيرة مطموسة قليلا فى B) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || تقرأ C : تقرا K : يقراء B || 7 أم (بالهمزة والشدة) القرآن C : ام القران B K || 7 — 8 فى كل ... وفى السر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 8 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || يقرأ C : يقرا K (الياء مهملة) : يقراء B || 9 والذى CK : (مطموسة فى B) || أقول به ... عند افتتاح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قراءة C قراة K (القاف مفردة) B || 10 القرآن C : القران K (القاف مفردة فى K) || فى صلاة K (مهملة تماما) C : فى صلوة B || فرض ... الإلهى (الالاهى K ، الالهى B C) .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه)

الوارد فى قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . ـ وقراءة « البسملة » فى القراءة فى الصلاة ، فرضا كانت الصلاة أو نفلاً ، فى الفاتحة والسُّورَة ، أَولىٰ من تركها . فإنَّ الفرض على المصلِّى أن يقرأ « ما تَيَسَّر من القرآن » . وقد عَيَّن الله الذى أراد من القرآن فى الصلاة : وهو « الذى تَيَسَّرَ » = فقد عَرَّفَ بعد ما نَكَّرَ . وذلك هو « الفاتحة » . فإن تَيسَّر له قراءة « البسملة » قرأها ، وإن لم تتيسر قراءتها فى « الفاتحة » وغيرها ، فلا حرج .

(٢٨٥) وأَمَّا « الفاتحة » فلا بُدَّ منها فى الصلاة . وإن لم يقرأ (المُصَلِّى) « الفاتحة » فما هى الصلاة التى «قسمها الحق بينه وبين عبده » . ـ و « البسملة » . عندنا ، آية من القرآن حيثما وردت من القرآن ، وهى آية إلَّا فى « سورة النمل » فى كتاب سليمان ، فإنها جزءٌ من آية ، ما هى آية كاملة . ـ والله أعلم ! ـ . [F. 63ª]

* *

1 الوارد C K : (مطموسة B) فى || فى قوله .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى B C : تعلى K (مهملة) || 1 ـ 2 فإذا ... الرجيم : سورة النحل (16 ، 98) || 1 فإذا قرأت .·. فى الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه والمدة وأحيانا فى B) || 2 ـ 5 فرضا كانت ... الذى تيسر (يتيسر B) .·. (كذلك ، كذلك) || 5 ـ 7 فقد عرف ... فلا حرج .·. (كذلك ، كذلك ، القاف فى K احيانا مفردة وغالبا مهملة) || 6 تيسر K (مهملة) C : يتسر B || قرأها K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || تتيسر K) : يتيسر B || 7 قراءتها C : قراتها K (مهملة تماما) : قراءبها B || 8 ـ 12 وأما (بالهمزة والشدة) الفاتحة ... آية كاملة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 9 هى الصلاة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) : 10 حيثما C : حيث ما B K || 12 آية إلا K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || والله أعلم .·. + ن K

(اعتبار « البسملة » عند أهل الله)

(٢٨٦) الاعتبار عند أهل الله فى ذلك . – ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ عليْه ﴾ ﴿ولا تأْكُلوا مِمَّا لمْ يُذْكَرِ ٱسمُ ٱللهِ علَيْهِ ﴾ . والقرآن كلام الله . وقد ورد : « إِذَا ٱسْتَطْعَمَ ٱلْإِمَامُ مَنْ خَلْفَهُ فَلْيُطْعِمْهُ » – فَسَمَّاه طعامًا ، فناسب الأكل . فلهذا أتينا بآيات الأكل فى الاعتبار . – ومَنْ قَرَأَ القرآن معتقدًا أنه كلام الله ، فقد سَمَّى الله « متكلِّمًا » ، وإن كان هذا الاسم ما ورد ، فَافْهَمْ – فَهَّمَنا الله وإيَّاك مواقع خطابه ! – .

* * *

2 الاعتبار ... ذلك .·. (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 2 – 3 فكلوا ... عليه : سورة الأنعام(6 ، 118) || 3 ولا تأكلوا ...عليه : كذلك (6 ، 121) || 2 – 4 فكلوا ...من خلفه (مطموسة فى B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 4 فليطعمه .·. (الفاء مهملة فى K) || فسماه .·. (كذلك) || فناسب .·. (كذلك) || 4 – 5 الأكل فلهذا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 أتينا ... فى الاعتبار (والاعتبار B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه والمدة كذلك فى B) || قرأ C : قرا K : قراء B || القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || أنه (بالهمزة) C : انه K (مهملة) B || كلام الله C K : (مطموسة فى B) || 6 فقد .·. (القاف مفردة فى K) || 6 الله .·. سبحانه B || وإن (بالهمزة) : وان .·. || كان .·. (النون مهملة فى K) || فافهم .·. (مهملة فى K) || 7 وإياك (بالهمزة) : واياك .·. (الياء مهملة فى K) || خطابه .·. (الباء مهملة فى K)

فصل بل وصل

القراءة فى الصلاة وما يقرأ به من القرآن فيها

(أقوال الفقهاء فى حكم القراءة فى الصلاة ومقدار ما يقرأ فيها)

(٢٨٧) مِن الناس مَنْ أوجب القراءة فى الصلاة ، وعليه الأكثر . — ومِن الناس مَنْ لم يرَ وجوب القراءة . — ومِن الناس مَن أوجبها فى بعض الصلاة ، ولم يوجبها فى بعض . — والذى أذهب إليه : وجوب قراءة « فاتحة الكتاب » فى الصلاة ، وإن تركها لم تُجْزِهِ صلاته .

(٢٨٨) ثم اختلفوا ، أيضًا ، فيما يقرأ به من القرآن فى الصلاة . فمنهم مَنْ أوجب قراءة « أُمِّ القرآن » فى الصـــلاة إن حفظها . وبه أقول . [F. 63b] وما عداها من القرآن ما فيه توقيت . ومِنْ هؤلاء

1 فصل ... وصل .˙. (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 القراءة ... القرآن فيها .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا ، كذلك المدة (مطموسة فى B) ... القرآن فيها .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا ، كذلك المدة وفى B ، الجملة ثابتة فيه وسط سطرين مفردين) || يقرأ CK : يقراه B || 4 الناس .˙. (النون مهملة فى K) || أوجب (بالهمزة) C : اوجب B K || القراءة C : القراة BK || فى الصلاة K (مهملة) C : فى الصلوة B || وعليه الأكثر (بالهمزة) .˙. (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 من لم ... وجوب .˙. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة فى B) || القراءة C : القراة BK || أوجبها ... الصلاة (الصلوة B) .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) 6 || يوجبها ... بعض .˙. (كذلك) || 6 – 7 والذى أذهب ... لم تجزه صلاته (صلوته B) .˙. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 قراءة C : قراه K (القاف مفردة) : قرأت B || 8 ثم اختلفوا ... يقرأ به .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 القرآن C : القران K (القاف مهملة) B || الصلاة K (مهملة) C : الصلوة B || 9 فمنهم ... فى الصلاة (الصلوة B) .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كلمة « أوجب » مطموسة فى B) || 9 أم (بالهمزة والشدة) القرآن C : ام القران K (القاف مهملة) B || إن حفظها ... أقول .˙. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 عداها CK : عدها B || القرآن ... توقيت .˙. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه ، المدة ساقطة فيه وفى B) || 10 هؤلاء CB : هاولا K

مَنْ أوجبها فى كل ركعة . ومنهم من أوجبها فى أكثر الصلاة . ومنهم من أوجبها فى نصف الصلاة . ومنهم من أوجبها فى ركعة من الصلاة . ومنهم من أوجب قراءة القرآن ، أىُّ آية اتفقت . — ومِنْ هؤلاءِ مَنْ حَدَّ ثلاث آيات من قِصار الآى ، وآيةً واحدةً من طِوال الآى ، كآية «الدَّيْن » . وهذا فى الركعتين الأُوليين . وأمَّا فى الركعتين الأُخريين فاستحبَّ قومٌ التسبيح دون القراءة . واتفق الجمهور — وهم الأكثرون — على استحباب القراءة فى الصلاة كلِّها . وبه أقول .

* *

(اعتبار أهل الله فى قراءة القرآن فى الصلاة)

(٢٨٩) إعتبار أهل الله فى ذلك . — « ٱلْمُصَلِّى يُنَاجِى رَبَّهُ » . والمناجاة كلام . والقرآن كلام الله . والعبد قاصر أن يعرف ، مِنْ نفسه ، ما ينبغى أن يكلم به ربه فى وقت مناجاته ، التى دعاه إليها فى صلاته . فَعَلَّمَهُ ربه كيف يناجيه ، وبماذا يناجيه ، لَمَّا قال : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى بِنِصْفَيْنِ . ثم قال : يَقُولُ ٱلْعَبْدُ : ٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » = فهذا إخبار من الحق يتضمن تعليم العبد ما يناجيه به . فيقول الله : « حَمِدَنِى عَبْدِى » .

1 — 5 من أوجبها ... وأما فى الركعتين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 1 اوجبها CK : (مطموسة فى B) || 2 من الصلاة K (مهملة) C : (مطموسة جزئيا فى B) || 3 أى آية K (مهملة) C : فى اى اية B || 4 وآية واحدة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 5 — 7 الأخريين ... وبه أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B . — كلمة « وبه اقول » . مهملة ثابتة فى K بقلم دقيق مخالف الأصل ، نستعليق مع إشارة التصحيح) || 9 اعتبار (اعتياد B) ... فى ذلك .·. (ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || 9 — 11 يناجى ربه ... وبماذا يناجيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة كذلك المدة وفى B كذلك) || 12 وبماذا يناجيه .·. + به C || 12 — 14 قال حمدنى ... عبدى .·. (مهملة جزئيا فى K ، . الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 14 حمدنى عبدى CK : (مطموسة جزئيا فى B)

ـ الحديثَ . فما ذَكَر فى حق [F. 64ª] المصلِّى ، إذا ناجاه ، أن يناجيَه بغير كلام :

(٢٩٠) ثم إنه ـ تعالى ! ـ عَيَّن له من كلامه « أمّ القرآن » إذ كان لاينبغى أن يناجى إلّا بكلامه ، وبالجامع من كلامه . و « الأُمّ » هى الجامعة . وهى « أمّ القرآن » . وبعد أن عَلَّمنا كيف نناجيه ـ سبحانه ! ـ وبماذا نناجيه ؟ فالعالم العاقل ، الأَديب مع الله ، إذا دخل فى الصلاة أن لايناجيه إلّا بقراءة « أمّ القرآن » . فكان هذا الحديث الصحيح ، عن رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ الذى رواه عن ربه ـ تعالى ! ـ ، مفسرًا لما « تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ » . وإذا ورد أمر مجمل من الشارع ، ثم ذكر الشارع وجهًا خاصًّا مما يكون تفسيرًا لذلك المجمل ، كان الواجب عند الأُدباءِ مِنَ العلماء ، أن لايتعدوا فى تفسير ذلك المجمل ما فَسَّرَهُ به قائله ، وهو الله تعالى ، وأن يقفوا عنده .

1 الحديث .·. (الياء مهملة فى K) || ذكر فى .·. (مهملة تماما فى K) || 1 إذا (بالهمزة) : اذا .·. || ناجاه .·. (النون مهملة فى K) || أن (بالهمزة) C : ان K B || يناجيه .·. (الياء الأولى مهملة) || 2 بغير .·. (بإهمالى الباء والياء فى K) || 3 ثم إنه .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 3 أم (بالهمزة والشدة) C : ام BK || القرآن C : القران B K || إذ (بالهمزة) كان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، النون مهملة فى K) || 4 لا ينبغى أن K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 4 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || وبالجامع .·. (مهملة تماما فى K) || والأم (بالهمزة والشدة) : والام .·. || الجامعة C B : الجامعه K || أم (بالهمزة والشدة) القرآن C : ام القران K (القاف مفردة) B || 5 وبعد أن ... وبماذا نناجيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 فالعالم K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || الأديب .·. (الياء مهملة فى K) || 6 ـ 7 إذا دخل ... هذا الحديث .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 7 الصحيح ... مفسرا .·. (كذلك) || 8 تعالى C B : تعلى K || 8 ـ 12 القرآن ... يقفوا عنده .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى K ، كذلك المدة) || 9 ثم ... الشارع K (الثاء مفردة) C : ـ B || 10 لذلك K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 11 لا يتعدوا C B : لا يتعدوا K || 12 يقفوا K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B)

(٢٩١) وشرع (الله) المناجاة بالكلام الإلٓهى ، فى حال القيام فى الصلاة خاصّةً ، دون غيره من الأحوال ، لوجود صفة القيومية ، من كون العبد قائماً فى الصلاة ، والله « قائم على كل نفس بما كسبت » . وهنا علم كبير فى قيام العبد بكلام الرب ، وماله حديث إلاّ مع ربه بكلام ربه مادام قائما : فلمن يُتَرْجِم ؟ وعَمَّن يُتَرْجِم ؟ وَمَنْ هو المترجِم ؟ و « ما تكسب النفس التى هو قائم عليها » ؟ [F. 64 b] وَمَنْ هو العبد حتى يقول السيد جَلَّ جلاله ! — : « يقول العبد كذا ، فيقول الله كذا » ، لولا العناية الإلٓهية والتفضل الرّبانى ؟

(٢٩٢) فإن قيل : قد فهمنا ما أشرت به من صفة القيام ؛ —والرفع من الرّكوع قيام ولا قراءة فيه ؛ — (قلنا :) فأَمّا الرفع من الركوع إنما شرع للفصل بينه وبين السجود . فلا يسجد إلاّ من قيام . فلو سجد من ركوع ، لكان خضوعًا من خضوع . ولا يصح خضوع من خضوع : لأنه عين الخروج عمّا يوصف بالدخول فيه . فإنّ التواضع لا يكون إلاّ من رِفعة ، فإنّ المهين النَّفْس إذا ظهر منه التواضع فيما يُرَى ، فليس بتواضع وإنما ذلك مهانة نَفْس . فيكون لاخضوعٌ . مثل « عَدَم ٱلْعَدَم » : هو عين الوجود .

1 — 5 المناجاة ... هو المترجم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الاهى C B || 2 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 5 — 8 وماتكسب (وما يكسب B) ... الربانى .·. (مهملة جزئيا فى K ، المدة مع الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || فهمنا ... قيام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 قراءة C : قراة K (التاء مهملة) : قرأة B || فيه .·. + ن K || فأما (بالهمزة والشدة) فاما K B : — C || 11 —12 إنما شرع ... ولا يصح خضوع .·. (مهملة جزئيا فى K و B ، الهمزة ساقطة فيها) || 11 السجود فلا K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 — 14 لأنه عين ... إلا من رفعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 عين الخروج K (مهملة) C : غير الخروج B || عما C K : (مطموسة فى B) || 13 يوصف K (مهملة) C : لووصف B || 14 —15 فإن المهين ... مهانة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 14 فليس K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 15 نفس ... عين الوجود .·. (مهملة جزئيا فى K) || هو C K : وهو B

(٢٩٣) فلهذا فُصِل بين السجدتين برفع ، لِيَفصِل بين السجدتين ، حتى تتميز كل واحدة منهما بالفاصل الذى فصل بينهما . فَيُعْلَم أَنَّ ثَمَّ أمرًا آخر وإن اشتركتا فى الصورة . مثل قوله : ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ — كما لا نشك فى حقيقة كلمة « لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ! » من حيث ما هى « لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ! » ، وقد ظهرت بالصورة فى ستة وثلاثين موضعًا من القرآن . ويعلم صاحب الذوق أَنَّ حكمها يختلف فى الطعم باختلاف الموضع الذى ظهرت فيه . — فإن كنت تفهم ! — . كتشابه ركعات الصلاة فى الصورة . ولكل ركعة طعم ومذاق ما هو للأُخرى ، كانت ما كانت ! ولاشك (أنه) إذا فُصِل بين المثلين بالنقيض تَمَيَّزَا . [F. 65ª]

(٢٩٤) ومن الآداب مع الملوك إذا حُيُّوا ، حَيَّوْا بالانحناء — وهو الركوع — أو بوضع الوجه على الأرض — وهو السجود — تعظيمًا لهم . وإذا نُوجُوا وأُثنِى عليهم ، قام المُثْنِى أو المكلِّم لهم

1 فلهذا C B : فلهاذا K (الفاء مهملة) || فصل بين .٠. (مهملة فى K ماعدا النون) || السجدتين CK : (مطموسة فى B) || ليفصل بين .٠. (كذلك) || حتى تتميز (يتميز B) .٠. (مهملة تماما فى K) || واحدة C B : واحده K || 2 بالفاصل .٠. (مهملة تماما فى K) || فصل فيعلم .٠. (مهملة ماعدا النون فى K) || أن (بالهمزة) : ان .٠. || 3 أمرا آخر K : امرا اخر K : امر اخر B || وإن (بالهمزة التحتية) : ان .٠. || اشتركتا K (التاء الثانية مهملة) B : اشتركنا C || فى (مطموسة فى B) الصورة .٠. (مهملة تماما فى K) || 3 قوله .٠. (القاف مهملة فى K) || وأتوا ... متشابها : سورة البقرة (2 ، 25) || وأتوا B (الهمزة ساقطة) C : واوتوا K || 3 — 4 به متشابها ... من حيث .٠. (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 4 لا نشك K (مهملة) C : لا يشك B || 5 — 6 وقد ظهرت ... ويعلم .٠. (مهملة جزئيا فى K القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة ، كذلك فى B) || 5 ستة K (مهملة) C : سته B || 6 — 9 الذوق ... تميزا .٠. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه كذلك فى B) || 7 ظهرت C K : (مطموسة فى B) || 7 الصلاة K (مهملة) C : الصلوة B || 9 ولاشك K (مهملة) C . (مطموسة فى B) || 10 الآداب (بالمدة) C : الاداب BK || بالانحناء B C : بالانحنا K || 11 بوضع الوجه K (مهملة) C : (مطموسة جزئيا فى B) || تعظيما (الياء مهملة فى K) || 12 نوجوا K (الجيم مهملة) B (كذلك) : توجهوا C || 12 وأثنى K (الهمزة ساقطة) : أو أثنى B (كذلك) C || أوالمكلم K (الهمزة ساقطة) C : او المتكلم B .٠.

بين أيديهم . ولا يكلّمهم (المكلِّم) جالسًا ، ولا فى غير حال من أحوال القيام . هذا هو الأدب المعروف مِمَّنْ هو دون الملِك مع الملك . فكيف بمن هو عبدٌ له ، لا يَقْبَل الحرية ؟

(٢٩٥) وأمَّا القرآن ، فَلَمَّا كان (بحسب) المعقول فى اللسان ، المعروف من إطلاق هذا اللفظ ، (أنه) « الجامعُ » ، — والصلاة « حالة جامعة » يجتمع العبد فيها على سيده ، كما هى حالة — أيضًا — « جامعة » بين الله وبين عبده ، حيث « قسمها الله بينه وبين عبده فى الصلاة » ، — وقعت المناسبة بين القرآن وبين الصلاة : فلم ينبغ أن يُقْرَأ فيها بغير القرآن . — ولمَّا كان القيام يُشْبِه « الألِف » من الحروف الرقمية ؛ وهو أصل الحروف اللفظية ، وعنه ظهرت جميع الحروف بانقطاعه فى مخارجها ، من الصدر إلى الشفتين ؛ فهو الجامع لأعيان الحروف ، وأعيان الحروف مراتبه ومنازله ، فى خروجه وسفره من القلب ، الذى هو عالم الغيب ، إلى الشهادة ؛ — (نقول : من أجل هذا الشبه بين « القيام » فى الصلاة ، و « الألِف » فى الحروف) كان « القيام » جامعًا لأنواع الهيئات وأصلًا لها ، من ركوع وسجود وجلوس ، وإن كان الجلوس له ، من وجه ، شَبَهٌ بالقيام ، لانه نصف قيام .

1 بين أيديهم ... فى غير حال (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 — 3 القيام ... الحرية .·. (كذلك ، القاف أحيانا مفردة فيه) : + ن K || 4 — 8 وأما (بالهمزة والشدة) ... المناسبة بين .·. (كذلك ، كذلك ، الهمزة ساقطة فية مع المدة ، كذلك فى B) || 9 — 12 القرآن ... الحروف ومراتبه .·. (كذلك ، كذلك) || 12 ومراتبه K C : ومراتبه B || 12 — 14 ومنازله (ومازله B) ... كان القيام .·. (كذلك) || 14 جامعا .·. (الجيم مهملة فى K) || 15 الهيئات C : الهيات B K || 15 وأصلا لها B (الهمزة ساقطة) : واصل لها K : وأصولها C || 16 بالقيام .·. (القاف مفردة) || لأنه (بالهمزة) : لانه .·.

(٢٩٦) فكانت قراءة القرآن ؛ من كونها « جمعًا » ، فى القيام أَوْلَى . فإنَّ [F. 65b] القيام هو الحركة المستقيمة . و « الاستقامة » هى المطلوبة من الله أن يُوَفِّق لها العبد . فالعبد يقول : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ لكون الله تعالى قال له : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ .

(٢٩٧) فتعيَّن بما ذكرناه ، فى مجموعه ، وجوبُ قراءة « أُمِّ القرآن » فى الصلاة ، فى كل ركعة ، إذا كانت أقلّ ماينطلق عليه اسم صلاة شرعًا ، وهى « الوتر » — وقد « أَوْتَرَ رَسُوْلُ ٱللهِ — صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — بِوَاحِدَةٍ » — أو ترجيحُها على غيرها مِنْ أى القرآن . وإذا كان المتعين على المصلِّى ، فى القيام ، قراءة « أُمِّ القرآن » إمَّا بالوجوب وإمَّا بالأَولوية ، فلنبيين فى ذلك صورة قراءة العلماء بالله اها فى مناجاتهم فى الصلاة

* * *

1 قراءة C : قراة K (القاف مهملة) : قرأة B || القرآن C : القران KK (القاف مفردة) B || كونها .·. (النون مهملة فى K) || فى القيام K مهملة تماما) C : بين القيام B || أولى بالهمزة C : اولى BK || 2 القيام .·. (مهملة فى K) || الحركة CK : الحركه K || المستقيمة C B : المستقيمه K || والاستقامة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 المطلوبة .·. (مهملة فى K) || أن يوفق .·. (الهمزة ساقطة فى K و B ، مهملة جزئيا فى K القاف مفردة القاف مفردة فيه) || 3 فالعبد .·. (الفاء مهملة فى K) || يقول .·. (مهملة فى K) || اهدنا ... المستقيم : الفاتحة (1 ، 6) || اهدنا .·. (النون مهملة فى K) || 4 المستقيم .·. (مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || لكون .·. (النون مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || قال ، فاستقم .·. (مهملة تماما فى K) || فاستقم ... أمرت : سورة هود (11 ، 112) || أمرت (بالهمزة) C : C : امرت BK || 5 فتعين ... وجوب .·. (مهملة تماما فى K ماعدا حرف الذال) || قراءة C : قراة K (مهملة تماما) ؛ قرأة B || أم (بالهمزة والشدة) C : ام K : (مطموسة فى B) || القرآن C : القران K (مهملة) ؛ (مطموسة فى B) || 6 الصلاة CK : الصلوة B || 6 فى كل ركعة K (الفاء مهملة) فى ركعة C || ما ينطلق ... أوتر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 8 بواحدة .·. (الباء مفردة فى K) || أو ترجيحها .·. (الهمزة ساقطة فى K و B ، الياء مهملة فى K) || آى CK : اى B || القرآن C : القران B K || 9 فى القيام .·. (مهملة تماما فى K) || قراءة C : قراة K (القاف مهملة) B || إما (بالهمزة والشدة) : اما .·. || بالوجوب ، بالأولوية .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) B || 10 فلنبين فى .·. (الفاء مهملة فى K) || صورة C B : صوره K || قراءة C : قراة K (مهملة تماما) B || العلماء C B : العلما K || بالله ، فى مناجاتهم ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K)

وصــل

فى وصف هذه الحال

(المصلى هو الثانى فى الاشتقاق وبالإضافة إلى شهادة التوحيد)

(٢٩٨) إعلم أنَّ « المصلِّى » لمَّا كان ثانيًا – كما قررنا فى الاشتقاق – (و) أنَّ كونه ثانيًا ليس بأمر حقيقى ، وإنما كان ذلك بالإضافة إلى « شهادة التوحيد » فى الإيمان . فتلك تثنية الإيمان ، أى ظهوره فى موطنين : فى موطن الشهادة ، وموطن الصلاة ، كما نُثَلِّثُهُ مع الزكاة ؛ فما زاد . ولهذا ذكر الله الزيادة فى الإيمان فقال : ﴿ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ – وهو عين واحدة ، والكثرة إنما هى فى ظهوره فى المواطن . كالواحد المُظْهِر للأعداد ، المُكَثِّر لها ، وهو ، فى نفسه ، [F. 66ª] لا يتكثَّر . ألا تراه إذا خلت مرتبة عنه ، لم يبق لتلك المرتبة حكمٌ ولا عين ؟

1 – 2 وصل ... الحال .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K وفى أصل B و C فى سياق الكلام وسياقه) || 4 إعلم أن K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || كان .·. (النون مهملة فى K) || قررناه .·. (القاف مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 أن (بالهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : وان C : – B || 5 بأمر (بالهمزة) C : بامر BK || حقيقى .·. (الياء مهملة فى K) || وإنما (بالهمزة) وانما .·. || بالإضافة (بالهمزة) K : بالاضافة C.B || 6 شهادة CK : (مطموسة فى B) || فى الإيمان (بالهمزة) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 – 9 فزادتهم ... إيمانا : سورة التوبة (9 ، 124) || 6 تثنية C B : تثنيه K || الإيمان (بالهمزة) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الياء مهملة فى K) || أى (بالهمزة) ، فى موطنين .·. (الهمزة ساقطة فى K و B ، مهملة فى K جزئيا) || 7 فى موطن ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || كما نثلثه C K : (مطموسة فى B) || 7 الزكاة C K : الزكوة B || فما زاد .•. (أى نربعه مع الصوم ونخمسه مع الحج . فالإيمان كما يقول الشيخ فيما بعد : عين واحدة والكثرة إنما هى فى ظهوره فى المواطن) || 8 الله : + تعالى B || 8 الزيادة فى .·. (بإهمال الياء والفاء فى K) || الإيمان (بالهمزة) K : الايمان C B || 8 – 9 فقال ... فى المواطن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 إنما هى : (مطموسة فى B) || 9 – 10 للأعداد ... المرتبة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 وهو CK : وهم B || يبق K (مهملة ، القاف مفردة) C : (مطموسة فى B).

(٢٩٩) وفى معنى هذا يقول الله فيمن قال : ﴿ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾ = فنفى عنهم الإيمان كلَّه ، إذ نَفَوْه من مرتبة واحدة . فهم أَوْلىٰ باسم الكفر ، الذى هو الستر ، فإنَّ الكافر الأَصلىَّ هو الذى استتر عنه الحق ، وهذا عَرَفَ الإيمان وسَتَرَهُ ، فإنَّه قال : « نؤمن ببعض » . فهو أَوْلىٰ باسم الكفر من الّذى لم يعرفه .

(أولية الحق لا تقبل الثانى)

(٣٠٠) ولمَّا لم تكن أَولية الحق تقبل الثانى ، قال الله : « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى » = فذكر نفسه ، وذكر العبد وما ذكر الأَولية هنا ، لا له ولا لعبده . بل ذكر « ٱلْبَيْن » له ، بالضمير (= بينى) ولعبده بالصريح (= وبين عبدى) . وهو (أى « ٱلْبَيْن ») الحد الذى ينبغى أَن يتميز به العبد من ربه ، إلاَّ أَنه - تعالى ! - قَدَّم نفسه فى البينية فقال : « بينى » ، ثم أَخَّر عن هذا التقدُّم بينية عبده فقال : « وبين عبدى » = فأَضافه إليه - تعالى ! - لِيُعَرِّفَهُ أَنهُ عبد له

1 هذا . . . ببعض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || نؤمن ... ببعض : سورة النساء (4 ، 150) || 2 اولئك ... حقا : (كذلك ، آية 151) || أولئك C : اولايك K (مهملة) : اوليك B || الكافرون ... من مرتبة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فنفى عنهم : (مطموسة فى B) || 3 - 5 فهم أولى ... الذى لم يعرفه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف فى K أحيانا مفردة وغالبا مهملة) || 3 - 4 هو الذى : (مطموسة فى B) || 5 فهو C K : وهو B || 5 يعرفه : (مطموسة فى B) || 7 - 12 ولما (مطموسة فى B) . لم تكن (يكن B) ... قدم نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 9 ذكر الأولية : (مطموسة جزئيا فى B) || 11 من ربه : (كذلك) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) K || 12 - 13 فى البينية ... أنه عبد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 وبين C K : وهى B || اليه تعالى (تعلى K) C K : (مطموسة فى B)

لا لهواه . فإنه القائل ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ ؟ ﴾ = فكان عنده عبدًا لهواه ؛ وهو ، فى نفس الأمر ، عند ربه — سبحانه — ! .

(٣٠١) فالعبد ماله إرادة مع سيده بل هو يحكم مايراد به فالحق — سبحانه — هو الواجب الوجود لذاته ، والعبد هو الذى منه استفاد الوجود . فإنَّ أصله العدم . فالحق يعطيه التقدم [F. 60b] فى هذه المرتبة . إذ البينية لا تعقل إلاَّ بين أمرين . والأمران ، هنا ، الرب والعبد .

(تقديم العبد فى القول على قول الحق)

(٣٠٢) ثم إنَّ الحق جعل فى مقابلة تقديم نفسه من قوله : « بَيْنِى » ، تقديم العبد فى القول على قول الحق . فقال سبحانه ! — : « يَقُولُ ٱلْعَبْدُ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » = فقدم قول العبد ثم قال : « فَيَقُولُ ٱللهُ (...) = فجاء بقوله بعد قول العبد . وذلك ليتبيَّن لنا أن « له الأَمرِ مِنْ قَبْلُ =

1 لهواه C K : لهواه B || افرأيت . . . هواه : سورة الجاثية (45 ، 23) || إلهه (بالهمزة والمد) : الاهه K : الهه C B || 2 عبدا .·. (الباء مهملة فى K) || فى .. الأمر (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وهو فى نفس : (مطموسة جزئيا فى B) || ربه .·. (الباء مهملة فى K) || 3 فالعبد .·. (الفاء مهملة فى K || إرادة (بالهمزة التحتية) : ارادة .·. || بل .·. (الباء مهملة فى K) || فالحق .·. (الفاء مهملة فى K القاف مفردة فيه) || 4 الواجب .·. (الجيم مهملة فى K) || الوجود K (الجيم مهملة فى C) : (مطموسة فى B) استفاد الوجود : (مهملة تماما فى K || 4 فان (بالهمزة التحتية) : فان .·. || 5 فالحق : (مهملة تماما فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || المرتبة C B : المرتبه K || إذ (بالهمزة) البينية C K (الهمزة ساقطة فيهما ، مهملة جزئيا فى K) : (مطموسة فى B) || 6 لا تعقل ... أمرين : (مهملة جزئيا فى K ،) الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إلا (بالهمزة التحتية) : والا B || 6 والعبد C K : او العبد B || 8 B ثم ... الحق : (مهملة جزئيا فى ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى ... تقديم : (مهملة تماما فى K) || من قوله ... فى القول : (مهملة جزئيا فى K) || K) || 9 تقديم العبد : (مطموسة فى B) || 9 الحق فقال : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ومهملة) || سبحانه C B : سبحنه B || يقول ... العالمين : (مهملة جزئيا فى K) (مهملة جزئيا فى K) || 10 فقدم ... فيقول : (كذلك) || 11 فجاء C : فجا K (مهملة) : (مطموسة فى B) || بقوله ... قول : (مهملة جزئيا فى K) || 11 ليتبين ... قبل : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ليبين K (مهملة تماما) C : ليبين B || من C K : بين B

فى قوله : « بَيْنِى » ـ فَقَدَّمَ ـ « ومِنْ بَعْدُ » = فى قوله : « فَيَقُوْلُ ٱللهُ (...) » = فهو الأول الآخِر ! فأثبت للعبدِ الأولية فى القول ، لِيُعْلِم أنَّ الأولية الإلٰهية ، فى قوله : « بَيْنِى » ، لا تقتضى قبول الثانى . فهذا الذى قد يُخَيَّلُ أنه ثانٍ ، قد رجع أولاً فى القول ، فى « المناجاة » .

(٣٠٣) فَعَرَّفْنَاكَ أنَّ المقصود التعريفُ بالمراتب ، لا التركيب المولِّد . فإنه « لَم يَلِدْ » ـ سبحانه ! ـ فى قوله : « وَبَيْن عَبْدِى » ، « وَلَمْ يُوْلَدْ » فى قوله : « فَيَقُوْلُ ٱللهُ : حَمِدَنِى عَبْدِى ! » . ولو أنَّ العقل يدركه حقيقة بنظره ودليله ، ويعرف ذاته ، لكان مولِّدًا عن عقله بنظره . « فَلَمْ يُوْلَدْ » ـ سبحانه ! ـ للعقول ، كما لَمْ « يُوْلَدْ » فى الوجود . و « لَمْ يَلِدْ » بإيجاده الخلقَ ، لأنَّ وجود الخلق لا مناسبة بينه وبين وجود الحق . والمناسبة تعقل بين الوالد والولد ، إذ كل مقدمة لا تنتج غير مناسبها . ولا مناسبة بين الله وبين خلقه إلاَّ افتقار الخلق إليه فى إيجادهم . « وَهُوَ ٱلْغَنِىُّ عَنِ ٱلْعَالَمِيْنَ » ! [F. 67ª]

(٣٠٤) فكما ثبت أنَّ أولية الحق لا تقبل الثانى ، كذلك أولية العبد فى القول لا يكون الحق ثانيًا لها ، إذ ليست بأولية عدد : إذ كان الذى فى مقابلة العبدِ هو الحق ، فإنه الذى يناجيه

1 فى قوله ... ومن بعد : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة فيه) || 1 ـ 2 فى قوله ... فهو الأول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الآخر (بالمد) C : الاخر BK || 2 فأثبت للعبد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الأولية ... قبول الثانى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B والمد فى جميع الأصول) || 3 ـ 4 فهذا الذى ... القول فى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 يخيل K (مشكل) : تخيل C : يجعل B || ثان CK : ياتى B (الياء مهملة) || 6 ـ 7 لم يلد ... يولد : سوره الإخلاص (112 ، 3) || 5 ـ 13 فعرفناك ... عن العالمين : (مهملة جزئيا جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الحق CK : الخلق B || 11 تعقل CK : يعقل B || 11 لا تنتج CK : لاينتج B || 12 الخلق : CK : الحلق B || 14 ـ 15 فكما ثبت ... لا يكون الحق : (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 14 لا تقبل K (مهملة تماما) C : لا يقبل B || 15 ـ 16 إذ ليست ... يناجيه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(الحق لايناجى بالألفاظ بل بالحضور معه)

(٣٠٥) وما تعرَّض (الحق فى الحديث القدسى) لذكر الغير . فمن كان فى صلاته يشهد الغير ، مُعَرًّى عن شهود الحق فيه ، أو شهوده فى الحق ، أو شهود صدوره عن الحق – وهو قول أبى بكر الصديق : « مَا رَأَيْتُ شَيْئًا إِلاَّ رَأَيْتُ ٱللَّهَ قَبْلَهُ » ، (نقول :) فما هو بِمُصَلٍّ من ليست حالته ما ذكرناه من أنواع المشاهدة . وإذا لم يكن مُصَلِّيًا ، لم يكن مُنَاجِيًا . والحق لا يُنَاجَى بالألفاظ ، فى هذه الحالة ؛ وإنما يُنَاجَى بالحضور معه .

(٣٠٦) فيكون القائلَ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ – إذا لم يكن حاضرًا مع الله – لسانُ العبد ، لا عَيْنُهُ وحقيقتُهُ . فيقول الحق عند ذلك : « حمدنى لسان عبدى ، لا عبدى المفروضة عليه مناجاتى » . وإذا حضر القائل فى قوله ، يقول الله : « حَمِدَنِى عَبْدِى » = جُبِرَ له ما مَضَى بفضل الله .

2 الذكر الغير C K : – B || فمن ، فى : (الفاء مهملة فى K) || 3 صلاته CK : صلوته B || 3 عن : (مطموسة فى B) || شهود ... فيه : (بمهملة تماما فى K) || أو شهوده فى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أوشهود ... الحق : (كذلك ، كذلك ، القاف مفردة فى K) || 4 قول ... الصديق : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || مارأيت C B : ما رايت K (الياء مهملة) || شيئا C B : شيا K (مهملة) || 5 الله قبله K (القاف مفردة) C : (مطموسة مطموسة فى B) || فما : (الفاء مهملة فى K) || 5 بمصل : (الباء مهملة فى K) ايست : (الياء مهملة فى K) || ذكرناه : (النون مهملة فى K ، فوق حرف الهاء : « صح » بقلم الأصل) || 6 أنواع المشاهدة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يكن ، يكن : (مهملة تماما فى K) || 6 والحق : (القاف مفردة فى K) || لا يناجى : (الياء مهملة فى K) || 7 بالألفاظ : (مهملة تماما فى K ، (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، مطموسة فى B) || فى : (الفاء مهملة فى K) || هذه B C : هاذه K || وإنما (بالهمزة) يناجى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 فيكون ... لسان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 وحقيقته ... الحق (مهملة جزئيا فى K ، قاف « الحق » مفردة) || 10 المفروضة ... عبدى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 بفضل ... وسائر (السطر الأول من الصفحة التالية) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فإنَّ العبد إذا حضر ، تَضَمَّنَ حضوره حضور اللسان وسائر الجوارح ؛ لأنَّ العَيْن تجمعهم. وإذا لم يحضر عَيْنُهُ ، لم تقم عنه جارحة من جوارحه، ولا عن غير نفسها .

(٣٠٧) ولمَّا تَقَدَّم نداءُ الحق عبده فى الإقامة : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » ، لهذا ابتدأ العبد بتكبيرة الإحرام . [F. 67b] فإن بقى على إحرامه إلى آخر صلاته ، وصَدَقَ فى أنه أحرم ، ووَفَّى ، — وَفَّى اللهُ له . فإنه قال : ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ ، وقال : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ = فإنه لامُكْرِهَ له . وإن لم يفِ العبد فى صلاته بإحرامه ، وأحضر أهله أو دكانه ، وما كان من أغراضه، معه : فأمره إلى الله ، يفعل معه ما يقتضيه علمه فيه .

(٣٠٨) فقال العبد اقتداءً ، فى تكبيرة الإحرام : « ٱللَّهُ أَكْبَرُ ! » لمَّا خَصَّص حالاً من الأحوال سَمَّاها صلاة ، قال : « الله أكبر أن يقيد ربى حالٌ من الأحوال ! بل هو فى كل الأحوال . لا ! بل هو كل الأحوال ، بل الأحوال ، كلُّها ، بيده . لم يخرج عنه حال من الأحوال . » = فكَبَّرَهُ عن مثل هذا لحكم الوهم ، لا لحكم العقل . فإنَّ للوهم حكمًا فى الإنسان ، كما للعقل حكمًا فيه . — وجعلها تكبيرة إحرام ، أىْ تكبيرة منع . يقول : تكبير لايشاركه فى مثل هذا الكبرياء كونٌ من الأكوان .

1 – 2 لأن ... غير نفسها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 تقدم : (مهملة تماما فى K) || 3 نداء C : نداK (النون مهملة) : بدا B || الحق : (القاف مهملة) || فى الإقامة : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 لهذا : (مطموسة فى B) || ابتدأ CK : ابتداء B || 4 – 5 بتكبيرة ... أنه أحرم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 – 6 فإنه (بالهمزة) ... وأوفوا : (مهملة فى الغالب ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ليجزى ... بصدقهم : سورة الأحزاب (33 ، 24) || 6 وأوفوا... بعهدكم : سورة البقرة (2 ، 40) || 6 – 8 بعهدى ... علمه فيه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 له B C : (غير واضحة فى K) || وأحضر أهله : (مطموسة فى B) || 7 – 8 أو دكانه CK : — B || 8 أغراضه CK : اعراضه B || 9 – 12 فقال العبد ... فكبره : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 لما CK : — B || 10 خصص CK : حصص B || 12 – 15 عن مثل ... من الأكوان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 12 – 13 هذا لحكم BK : هذا الحكم C || 13 لا لحكم CK : لايحكم B || العقل : (مطموسة فى B)

(فى المناجاة الإلهية ما ثم إلا واحد كما فى الحب !)

(٣٠٩) وعلى الحقيقة التى أخبرنا بها : كيف يشاركه من هو عينه ، إذ قال : إنه « سَمْعُهُ ، وبَصَرُهُ وَلِسَانُهُ ، وَيَدُهُ وَرِجْلُهُ » ؟ فالشىء لا يشارك نفسه . فإنه ما ثَمَّ إلا واحد . فهو المُكَبِّر والكبير ، وهو الكبرياءُ . ليس غيره يتعالى . ويتنزه ويتقدس أن يكون متكبرًا بكبرياء ماهو عينه . فإذا قام العارف ، بين يدى الله ، بهذه الصفة ، ولم ير فى وقوفه ولا فى تكبيره غَيْرَ ربِّه ، وأصغى إلى نداءِ ربه [F. 68ª] إذا قال له : « حى على الصلاة ! » فى الإقامة ، أى أقبل على مناجاتى — وقد قال له : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ — (نقول :) فإنَّ المصلى ، فى هذا المقام ، يخلع على الحق حلل الثناء ، يطلب بذلك البركة فيها . فإنه قد علم أنَّ الله يرد عليه عمله . كما يقول الشخص ، عندنا ، لأهل الدِّيْن : « إلْبَسْ لى هذا الثوب على طريق البركة » ، ثم يخلعه اللابس عليه .

2 وعلى CK : (مطموسة فى B) || الحقيقة ... بها : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 كيف ... من : (مهملة تماما فى K) || إذ قال : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 إنه (بالهمزة) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 وبصره ، ويده : (مهملة فى K) || 3 فالشىء C : فالشى K (مهملة تماما) : (مطموسة فى B) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) 4 || ماثم CK : ماتم B || إلا (بالهمزة التحتية والشدة : الا ∴ || 4 فهو : (الفاء مهملة فى K) || الكبرياء B C : الكبريا K || 5 ليس ، يتعالى : (مهملة تماما فى K) || ويتنزه ... بكبرياء : (مهملة جزئيا فى K) || 6 فإذا قام ... ولا فى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 تكبيره غير : (مطموسة فى B) || وأصغى C : واصغى K : واصفى B || نداء B C : ندا K || إذ (بالهمزة) قال : (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فى الإقامة (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || 8 أى أقبل (بالهمزة) : (الهمزة ساقطة فى K و B) || مناجاتى C K : مناجات ربه B || وقد قال : (القاف الأولى مفردة فى K ، الثانية مهملة) || 8 — 9 وثيابك فطهر : (مطموسة فى B) — سورة المدثر (٧٤ ، ٤) || 8 مناجاتى CK : مناجات ربه B || 9 فإن (بالهمزة التحتية) : فان ∴ (مهملة فى K) || فى ، المقام يخلع : (مهملة تماما فى K) || 10 الثناء C : الثنا B K || يطلب ... قد علم ∴ (مهملة جزئيا فى K) || فإنه (بالهمزة) : فانه C K : وانه B || أن الله ... عمله : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 — 12 يقول ... اللابس عليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 إلبس CK : البس B || يخلعه CK : تجعله B

(٣١٠) يقول الحق ، لما ذكرناه : « أَثْنَى عَلَىَّ عَبْدِى » = أىْ خَلَعَ علىَّ حُلَلَ الثناء . والحق – سبحانه ! – على الحقيقة ، (هو) المُثْنِى على نفسه بلسان عبده ، كما أخبرنا : « أَنَّهُ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . – فَٱنْظُرْ ماأشرف مرتبة المُصَلِّى ! كيف وصفه الحق بأنه يخلع حلل الثناء على سيده ، وأين المُصَلِّى الذى تكون هذه حالته ؟ هَيْهَاتَ !

(٣١١) بل الناس ٱستنابوا ألسنتهم لسوءِ أدبهم ، وعدم علمهم بمن دعاهم ، وبما دُعُوا له من طلب الثناء . فلم يجيبوا إلّا بظواهرهم ، وراحوا بقلوبهم إلى أغراضهم . فهم « المصلون الساهون فى صلاتهم » لا عن صلاتهم ، للحالة الظاهرة من الإجابة لندائه ، ولكونهم أقاموا ظواهرهم نُوَّابًا عنهم بين يدى القِبْلَة ، عن أمر الله . فلمّا دعاهم الحق إلى هذا المقام ، وجاءَ العالِم بالله وكبّر تكبيرة الإحرام كما ذكرنا ، لم ير نفسه أهلاً لمناجاة ربه إلّا بعد تجديد طهارة ، لقوله : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [F. 68b] = والثوب ، فى الاعتبار ، القلب . قال العربى :

* فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسَلِ *

وقيل فى تفسير قوله (– تعالى –) : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ = أنه أمر (– ص –) بتقصير ثيابه . يقول علىّ بن أبى طالب – رضى الله عنه ! – فى هذا المعنى :

1 – 5 يقول الحق (مطموسة فى B) ... هيهات : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 2 سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) || 3 كما أخبرنا : (مطموسة فى B) || 4 فانظر C K : وانظر B || 5 الثناء : (مطموسة فى B) ، || 5 تكون : يكون B || 6 – 10 بل الناس ... المقام وجاء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 أغراضهم : اعراضهم B || صلاتهم : صلوتهم B || 9 ولكونهم : وبكونهم B || 11 – 13 بالله وكبر ... قال العربى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه C || لم : ولم . || 11 لمناجاة C K : لها جاء B || العربى : + شعر B || 12 وثيابك فطهر : سورة المدثر (74 ، 4) || 14 ثيابى : (مهملة فى K) || ثيابك : (كذلك) || 15 وقيل ... فطهر : (مهملة تماما فى K) || 16 بتقصير : (الباء مهملة فى K) || 16 يقول : (مهملة تماما فى K) || بن أبى : (كذلك ، الهمزة ساقطة) || رضى ... عنه C K : كرم الله وجهه B || فى : (الفاء مهملة فى K)

تَقْصِيرُكَ ٱلثَّوْبَ حَقًّا أَنْقَى وَأَبْقَى وَأَتْقَى

(طهر القلب لمناجاة ، وفى مناجاة الرب)

(٣١٢) ولا شك أن العبد فرض عليه رؤية تقصيره فى طاعة ربه . فإنه يَقْصُرُ ، بذاته ، عمَّا يجب لجلال ربه من التعظيم . فهو تنبيه إلٰهى على أن يطهر العبد قلبه . إذ كان ثوب « ربه الذى وسعه » ، فى قوله : « وَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِى » . فمثل هذا « الثوب » هو المأمور بتطهيره فى هذا المقام . — ثم إنَّ العارف رأى أنَّ طهر قلبه لمناجاة ربه ، إذا طهره بنفسه لا بربه زاده دنساً إلى دنسه : كمن يزيل النجاسة من ثوبه ببوله ، لكونه مائعًا ؛ وأنَّ التطهير المطلوب هنا إنما هو البراءة من نفسه ، وردُّ الأمر ، كلِّه ، إلى الله ، فإنَّ الله يقول : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ : فَٱعْبُدْهُ ! ﴾ .

1 تقصيرك ... حقا : (مهملة تماما فى K) || أنقى (بالهمزة) : انقى C K (بإسقاط الهمزة) : وانقى B || وأبقى (بالهمزة) : وابقى .·. (كذلك) || وأتقى (بالهمزة) : واتقى C K (كذلك) : وانقى B || 3 ولا شك : (الشين مهملة فى K) || أن (بالهمزة) : ان .·. (بإسقاط الهمزة) || فرض عليه : (مهملة تماما فى K) || 3 رؤية C B : روية K (مهملة) || فى .... ربه : (مهملة تماما فى K) || 4 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || يقصر C K (مهملة فى K) : تقصير B || 4 بذاته : (الباء مهملة فى K) || يجب ... ربه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 التعظيم : (التاء مهملة فى K) || فهو تنبيه : (مهملة تماما فى K) || إلهى (بالهمزة والمدة) : الاهى K : الهى C B || 5 أن يطهر : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 إذ كان ... فى قوله : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ثوب ربه : (مطموسة جزئيا فى B) || 6 قلب : (القاف مفردة فى K) || فمثل : (مهملة تماما فى K) || 6 الثوب : (كذلك) || المأمور C B : المامور K || بتطهيره فى : (مهملة جزئيا فى) || 7 المقام ... العارف : (كذلك ، القاف مفردة فيه ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 رأى أن C : راى ان B K || 7 – 8 قلبه ... النجاسة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لمناجاة : لمناجات B || طهره : طهر B || 8 – 9 من ثوبه ... من نفسه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || البراءة : البرأت B || 10 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || يقول ... فاعبده : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وإليه ... فاعبده : سورة هود (11 ، 123) || وإليه : (مطموسة فى B)

(٣١٣) ولهذا لايصح له (أىْ للمصلى) ، عندنا ، أن يناجيه فى الصلاة بغير كلامه (— سبحانه ! —) . لأنه لايليق أن يكون فى الصلاة شىءٌ من كلام الناس . وكذا ورد فى الخبر : « إِنَّ ٱلصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ [F. 69ª] فِيْهَا شَىْءٌ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاسِ ، إِنَّمَا هُوَ ٱلتَّسْبِيْحُ » . — الحديثَ . ثم أيَّد (النبى) هذا القول بما أمر به ، حين نزل قوله — تعالى ! — : ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيْمِ ﴾ = قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لنا : « ٱجْعَلُوْهَا فِى رُكُوْعِكُمْ » ؛ ولمَّا نزلت : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ = قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لنا : « ٱجْعَلُوْهَا فِى سُجُوْدِكُمْ » .

(٣١٤) فعمنا القرآن فى أحوالنا ، من قيام وركوع وسجود . فما ذكره المُصَلِّى فى شىء من صلاته إلَّا بما شرعه له على لسان رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . وعَرَّفَنَا أنه ﴿ مَايَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوْحَىٰ ﴾ . وإن لم نسمِّ كلَّ كلام إلٰهى قرآنًا ، مع علمنا أنه كلام الله . فالقرآن كلام الله . وما كل كلام الله قرآن . فالكل كلامه . فلا نناجيه ، فى شىء من الصلاة ، إلَّا بكلامه .

1 — 6 لايصح له ... فسبح : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 1 له CK : — B || الصلاة : الصلوة B || 1 — 2 فى الصلاة : (مطموسة جزئيا فى B) || 4 الحديث : (مطموسة فى B) || 5 تعالى : تعلى K (التاء مهملة) || 6 فسبح ... العظيم : سورة الواقعة (56 : 74 ، 96) وسورة الحاقة (69 : 52) || 6 — 8 باسم ربك ... فى سجودكم : (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 اجعلوها : (مطموسة فى B) || سبح ... الأعلى : سورة الأعلى (87 : 1) || لنا : — B || 8 سجودكم : سيجدوكم B || فعمنا CK : فممنا B || 9 — 14 القرآن ... إلا (بالهمزة والشدة) بكلامه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، كذلك ، المدة ، كذلك فى B) || 9 فى أحوالنا : (مطموسة فى B) || 10 — 11 صلى ... وسلم : عليه السلام B || 11 ما ينطق ... يوحى : سورة النجم (53 : 3 — 4) || 12 إلهى (بالهمزة والمدة) : الاهى BK : الهى C || 13 نناجيه : يناجيه B .

(دعاء « التوجيه » عند العارف)

(٣١٥) كذلك التطهير الذى أَمَرَ به – سبحانه ! – فى قوله : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ! ﴾ . فيقول العارف فى صلاته ، بين تكبيرة الإحرام وقراءة فاتحة الكتاب ، امتثالاً لهذا الأمر : « ٱللَّهُمَّ ! بَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطَايَاىَ » = وهى النجاسات المتعلقة بثوبه (أى قلبه) ؛ – « كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ » . – والسبب فى ذلك أنَّ العبد العالم إذا دعاه الحق إلى مناجاته، فقد خصَّه بمحل القربة منه ؛ فإذا أشهده خطاياه فى موطن القرب – وهى ، فى ذاتها ، فى محل البعد من [F. 69b] تلك المكانة – ، كان العبد فى محل البعد عمَّا طلب الحق منه من القرب . فدعا الله ، قبل الشروع فى المناجاة ، أن يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه ، أن تظهر له فى قلبه فى هذا الموطن الذى هو موطن القربة . ولذلك قال بعضهم فى حدِّ التوبة :

2 – 4 كذلك التطهير ... لهذا الأمر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 التطهير : (معلموسة فى B) || 2 – 3 وثيابك فطهر : سورة المدثر (74 ، 4) || 3 وقراءة ، وقرأت B || 3 – 4 فاتحة الكتاب (مطموسة فى B) || 4 باعد : (مهملة تماما فى K) || بينى : (مهملة ماعدا ، النون فى فى K) || وبين : (كذلك) || خطاياى : (الخاء مهملة فى K) || 5 النجاسات K C : النجاسة B || المتعلقة C B : المتعلقة K (التاء الأولى مهملة) || باعدت : (مهملة تماما فى K) || بين المشرق K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة جزئيا فى B) || 6 فى : (الفاء مهملة فى K) || أن (بالهمزة) : ان .·. || 6 إذا (بالهمزة التحتية) : اذا .·. || الحق : (القاف مفردة فى K) || إلى (بالهمزة التحتية) : الى .·. || 7 فقد : (مهملة تماما فى K) || خصه C K : حصره B || القربة : (الباء مهملة فى K) || فإذا (بالهمزة) أشهده K (الفاء مهملة ؛ الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || القرب : (القاف مفردة فى K) || 8 فى ذاتها : (بإهمال الفاء والتاء فى K) || 8 فى : (الفاء مهملة فى K) || 8 البعد C K : العبد B || 9 عما طلب C K : (مطموسة فى B) || الحق : (القاف مفردة فى K) || فدعا : (الفاء مهملة فى K) || قبل الشروع فى : (مهملة تماما فى K) || 10 المناجاة C K : المناجات B || أن يحول : (الهمزة ساقطة فى K ، الياء مهملة فيه) || بينه ... مشاهدة : (مهملة فى K) || أن تظهر K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 11 فى ... فى : (مهملة جزئيا فى K) || 11 الموطن ... التوبة (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ؛ القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى K) || ولذلك K (الذال مهملة) C : وكذلك B

« أن تنسى ذنبك : فإن ذكر الجفا ، فى موطن الصفا ، جفا ! » . — وما رأيتُ ، فيمن رأيتُ ، أحدًا تحقَّق بهذا المقام ذوقًا ، إلَّا بعض الملوك فى مقامه مع الخلق : فلا يريد أن يظهر له شيءٌ من خطاياه ، بتخيل أو تذكر .

(٣١٦) « (...) كما باعدت بين المشرق والمغرب » = وفى هذا التشبيه علمٌ عزيزٌ غزيرٌ ! ولكنه أراد ، هنا ، البعد بين الضدين ، إذ كان الضدان لا يجتمعان . والعلم ، الذى نبهنا عليه ، مبطون فى هذين الضدين ، إذ يجتمعان فى حكمٍ مّا : كالسواد والبياض يجتمعان فى اللون ؛ كالمحدث وغير المحدَث (يجتمعان) فى الوصف بالوجوب . فالمشرق وإن بعد عن المغرب حِسًّا ، فإنه يُشَاهِد كلٌّ واحدٍ صاحبَهُ على التقابل . وهو بعدٌ حِسِّيٌّ بالموضعين ، وبعدٌ معنوىٌّ بالشروق والغروب . فإنَّ الغروب يضاد الشروق ؛ ومحل الشروق ، الذى هو المشرق ، بعيدٌ جدًّا من محل الغروب الذى هو المغرب . — ولم يقل : « كما باعدت بين السواد والبياض » — فإن اللونية تجمع بينهما .

(٣١٧) فانْظرْ ما أحكم هذا التعليم ، [F. 70ᵃ] وما أحقه وأدقَّه ! وتأدَّبَ مع الله (تعالى) حيث طلب البعد من خطاياه ، وما طلب إسقاطها عنه حَتَّى لا يكون ، فى ذلك الموطن ، فى حظ نفسه يَسْعَى ويطلب . فيكون

1 أن تنسى ذنبك (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 — 3 فإن (بالهمزة التحتية) ذكر ... أوتذكر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف احيانا مفردة فى K) || 1 الجفا : الجفاء B || 2 الملوك : (مطموسة فى B) || 3 بتخيل K (الباء مهملة) C بتحيل B || 4 — 10 كما باعدت ... وبعد معنوى : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 علم : + دقيق B || غزيزعزيز : K C: غزير عزيز B || ولكنه C B : ولاكنه K || 5 اذ كان CK : اذا كان B || 6 والعلم : (مطموسة فى B) || 10 — 13 بالشروق ... تجمع بينهما : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الغروب : العروب B || 12 بين : — B || 13 تجمع : يجمع B || 14 — 16 فانظر ... فيكون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

بمنزلة مَنْ وَجَّه المَلِكُ فيه ليدخل عليه ، فلمّا دخل عليه طلب منه ، ابتداءا ، ما يصلح لنفسه . فهذا سيءُ الأَدب ! وإنما ينبغى له أن يطلب من الحق
3 ما يليق ، مِمّا تطلبه تلك الحالة من التأَهب لمناجاة سيده . — فَطَلَبَ البُعْدَ من الخطايا . ما طَلَبَ الإسقاط .

* * *

1 بمنزلة ... عليه طلب (مهملة جزئيا فى K ، الهمز ساقطة فى B) || بمنزلة : (مطموسة فى B) || ابتداءا : ابتداء B C : ابتدا K || 2 فهذا سيء C : فهذا سى K (الفاء مهملة) B || الأدب C : الادب B K || وإنما ينبغى ... الحق : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 يليق : (القاف مفردة فى K) || تطلبه K (التاء مهملة) C : يطلبه B || تلك K (التاء مهملة) C : بتلك B || الحالة ... التاهب : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || لمناجاة C : لمناجاه K : لمناجات B || 3 – 4 فطلب ...الإسقاط : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

وصــل

تتمة شرح حديث دعاء التوجيه

(التنقية من الخطايا)

(٣١٨) ثم قال (النبيّ فى دعاءِ التوجيه) : « أَللَّهُمَّ ! نَقِّنِى مِنْ خَطَايَاىَ ! كَمَا يُنَقَّى ٱلثَّوْبُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلدَّنَسِ » . وذلك لمَّا قال له - عَزَّ وَجَلَّ ! - : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ! ﴾ . فجاءَ فى دعائه بلفظ « الثوب » إعلامًا للحق ، لقوله : ﴿ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ﴾ . وهذا غاية الأدب ، حيث يترك علمه لإيمانه . أى ما دعوتك إلَّا بما أمرتنى به أن أفعله ، من تطهير الثوب لمناجاتك . فلتكن ، أنت ، - يارب ! - المتولِّى لى لذلك التطهير . فإنه لا حول لى ولا قوة إلَّا بك . وكل وصف لا يليق بجلالك فهو خطية . - مِنْ «تخطيت » = وهو أن يتجاوز العبد حَدَّه ، فيخطو فى غير محلِّه ، ويجول فى غير ميدانه .

1 وصل C K : فصل B || 2 تتمة ... التوجيه : وصل فيه ومنه .·. (ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى السياق والسباق) || 4 ثم قال : (مهملة تماما فى K) || خطاياى : (كذلك) || ينقى : (بإهمال الياء والنون فى K) || الثوب : (مهملة تماما فى K) || 5 الأبيض : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الباء والياء مهملتان فى K) || قال : (القاف مهملة فى K) || له : (مطموسة فى B) || وجل : (الجيم مهملة فى K) || 6 وثيابك ... سورة المدثر (74 ، 4) || فجاء C B : فجا K || 6 - 6 فى دعائه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فى دعأيه B || بلفظ : (الباء مهملة فى K) || إعلاما (بالهمزة التحتية) : اعلاما .·. || للحق : (القاف مفردة فى K) || 7 لقوله : (القاف مهملة فى K) || 7 حتى نعلم : سورة محمد (47 ، 31) || حتى : (التاء مهملة فى K) || نعلم K : يعلم B : تعلم C || 7 غاية : (مهملة تماما فى K) || الأدب : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يترك CK : (مطموسة فى B) || لإيمانه (بالهمزة التحتية) K : لايمانه C B || 8 إلا (بالهمزة والشدة) : الا ... || 8 - 8 أن فعله ... فلتكن : (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 يارب ... فإنه (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 - 10 ولا قوة ... تخطيت (مهملة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 أن يتجاوز ... كالماشى فى : (مهملة جزئيا K ، فى الهمزة ساقطة فيه وفى B) يتجاوز : (مطموسة جزئيا فى B) || 11 حده C K : جده B || فيخطو : فيخطر B || ويجول : و يحول B

فهو كالماشى فى الأرض المغصوبة . — فإذا خطا [F. 70b] العبد فى غير ما أمره به سيِّدُه ، سُمِّيَ مخطئا وخاطئا : وسُمِّيَت تلك الفَعْلة والحركة خطيئة . — فالعبد عبد والرب رب !

* * *

1 — 3 الأرض المغصوبة ... والرب رب : (مهملة جزئيا فى K) ‖ 2 مخطئا C : مخطيا K ؛ مخطيئا B ‖ وخاطئا C : وخاطيا K (الياء مهملة) : وخاطيئا B ‖ خطيئة B C : خطيوة K (الياء مهملة)

وصـــل

لبقية الدعاء

(غسل الخطايا بالماء والثلج والبرد)

(٣١٩) ثم يقول (المصلّى) : « أَللَّهُمَّ اغْسِلْنِى مِنْ خَطَايَاىَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ » = أى تَوَلَّ ، أنت ، — سبحانك ! — غسل خطاياى . فأضاف الغسل إليه . — يقول : فإنك قد شرعت لى أن أقول : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ! » . وشرعت لى أن أقول ، إذا قلت : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (أن) أقول : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ = أى على عبادتك . فإن لم تتولّنى بقوتك ومعونتك ، فيما أمرتنى به من تطهير ذاتى لمناجاتك ، فكيف أُناجيك فى حالة جَعَلْتَها دَنَسًا ، وأنت القائل : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ ؟ .

1 — 2 وصل ... الدعاء : (الجملة فى سطر منفرد فى K ، فى وسطه ، وفى أصلى K و C ضمن السياق والسباق) || 2 لبقية .·. (الباء مهملة فى K والتاء) || الدعاء C : الدعا BK || 4 ثم يقول .·. (مهملة تماما فى K) || خطاياى : .·. (كذلك) || بالماء C B : بالما K || والثلج : (مهملة تماما فى K) || 5 أى (بالهمزة) C : اى B K || أنت C : انت K (النون مهملة) B || سبحانك : (مهملة تماما فى K) || غسل K (الغين مهملة) C : (مطموسة فى B) . || خطاياى : (الخاء مهملة فى K) ||5 — 6 فأضاف الغسل : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إليه (بالهمزة التحتية) : اليه .·. || يقول ... شرعت : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 — 7 أن أقول ... بالله : (كذلك ، كذلك) || أن أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || 7 إذا قلت : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مهملة فى K) || 7 — 8 إياك ... نستعين : سورة الفاتحة (1 ، 5) || 7 إياك (بالهمزة التحية) : اياك .·. (الياء مهملة فى K) || 8 أقول وإياك : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K ، الياء مهملة فيه) || 8 نستعين ... لم تتولنى (يتول B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 — 9 بقوتك ... فى حالة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فه وفى B) || 9 به من : (مطموسة فى B) || 10 جعلتها ... شىء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || وجعلنا ... حى : سورة الأنبياء (21 ، 30)

(٣٢٠) « فَٱغْسِلْ خَطَايَايَ بِٱلْمَاءِ ! » = أىْ أَحْىِ قلبى ، بأن تبدل سيئاته حسنات بالتوبة والعمل الصالح . فهذه الحياة ، هنا ، على هذه الحال ، بورود الماء على النجاسة والدنس ، تطهيرٌ . أىْ ما كان دَنِسًا صار نقيًّا ، وما كان نَجِسًا صار طاهرًا . فإنَّ دنسه ونجاسته لم تكن لذاته ، وإنما كان بحكمٍ شرعىٍّ انفرد به هذا الموطن . فلمَّا اجتمع بالماء ، لورود الماء عليه ، كان للاجتماع حكم آخر ، سُمِّىَ به نقاءً وطهارة . فعاد القبيح حسنًا ، و (عادت) السيئة حسنةً . [F. 71ª] فمثل هذا الفعل هو المطلوب لا إزالة العَيْن ، بل إزالة الحكم . فإنَّ العين موجودة : فى الجمع بينها وبين الماء .

(٣٢١) وقوله : « وَٱلثَّلْجِ » = يقال فى الرجل ، إذا سُرَّ قلبه بأَمرٍ مَّا : ثَلِجَ فُؤَادُ الرَّجُلِ ، أَى هو فى أَمر يُسَرُّ به . — فيقول : يارب ! إنك إذا فعلت مثل هذا الغَسْل ، سُرَّ قلبى ، حيث تَطَهَّر لما يرضيك بما يرضيك . فينقلب غَمُّهُ سرورًا .

(ما ثَمَّ إلا الله وأنا !)

(٣٢٢) وقوله : « وَٱلْبَرَدِ » = هو ما ينطفى من جمرة الاحتراق الذى

1 فاغسل خطاياى : (مهملة جزئيا فى K) || بالماء B C : بالما K || أى ... قلبى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بأن C : بان K (الباء مهملة) B || 2 سيئاته C : سيياته K (الياء مهملة) : سيأته B || بالتوبة : (مهملة تماما فى K) || 2 – 3 فهذه ... والدنس : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه) || 2 هذه K B : هذا C || 3 – 4 أى ما كان ... ونجاسته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 طاهرا ... : (مطموسة فى B) || 4 تكن (يكن B) || لذاته ... بالماء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 6 – 9 الماء عليه ... وبين الماء : (كذلك ، كذلك) || 6 الماء : (مطموسة فى B) || كان : K C : — B || للاجتماع B C : للاجاع K (الجيم مهملة) || 9 وبين الماء : + ن K || 10 – 13 وقوله ... فينقلب غمه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 – 12 اذا سر : (مطموسة فى B) || 12 هذا : هاذا K || لما : كما B || 15 وقوله : (مهملة فى K) ||

قام بالقلب من كونه ، حين دعاه ربُّه لمناجاته ، على حالةٍ لايصلح أن يقف بها بين يَدَىْ ربه . فيحب ما يطفى تلك النار . فجاء بلفظ « ٱلْبَرَدِ » = من ٱلبَرْدِ . وفى رواية : « بالماء البارد » . فهو المستعمل فى كلام العرب . كذا رويناه عنهم . قال شاعرهم :

وَعَطِّلْ قَلُوْصِى فِى ٱلرِّكَابِ فَإِنَّهاَ سَتُبْرِدُ أَكْبَادًا وتُبْكِى بَوَاكِيَا

(٣٢٣) يقول : إنَّ من الناس من كان فى نفسه ، من حياتى ، حرقةٌ ونارٌ حسدًا وعداوةً ، إذا رأوا قلوصى مُعَطَّلَةً عرفوا بموتى ؛ فَبَرَّدَ عنهم ما كانوا يجدونه ، بحياتى من النار ؛ وأبكت أوليائى الذين كانوا يحبون حياتى . فانتقلت صفات هٰؤلاء إلى هؤُلاء ، [F. 71b] وهؤُلاء إلى هؤُلاء ، كما انتقل ذُلُّ الأَولياء وتعبهم ونصبهم ومكابدتهم وكدُّهم فى الدنيا . فى طاعة ربهم ، إلى الأَشقياء من الجبابرة فى النار ؛ وانتقل سرورُ الجبابرة وراحةُ أَهل الثروة فى الدنيا ، إلى أَهل السعادة ، أَهل الجنة ، فى الآخرة .

1 قام : (كذلك) || بالقلب : (الباء الأولى مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || 2 ربه ... ما يطفى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فيحب C : فيجب B : (مهملة ماعدا الباء الأخيرة فى K) || 1 تلك : (التاء مهملة فى K) || فجاء B C : فجا K || بلفظ : (مهملة تماما فى K) || 3 وفى رواية : (كذلك) || بالماء B C : بالما K (الباء مهملة) || 3 فهو : (الفاء مهملة) || 3 المستعمل فى : (مهملة تماما فى K) || 4 كذا رويناه عنهم : (كذلك) || قال : (القاف مهملة فى K) || شاعرهم K (الشين مهملة) C : الشاعر B : + شعر B || 5 فى : (الفاء مهملة فى K) || فإنها (بالهمزة التحتية) : فانها .·. (الفاء مهملة فى K) || أكبادا C : اكبادا B K || 6 يقول : (مهملة فى K) || إن (بالهمزة التحتية) : ان .·. || الناس من : (مهملة تماما فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || حرقة : (القاف مفردة فى K) || 7 وعداوة C B : وعداوه K (التاء مهملة) || 7 إذا (بالهمزة التحتية) : اذا .·. || رأوا B C ؛ راووا K || قلوصى : (القاف مهملة فى K) || عرفوا : (الفاء مهملة فى K) || فبرد : (الفاء مهملة فى K) || 8 – 8 ما كانوا ... بحياتى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || وأبكت أوليائى C : وابكت (مهملة) اولياى K : وانكب اواياى B || 8 – 9 الذين ... صفات : (مهملة جزئيا فى K) || هؤلاء B C : ها ولا K || 10 انتقل ... فى الدنيا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 – 12 فى طاعة ... وراحة أهل : (كذلك ، كذلك) || 12 الثروة فى ... فى الآخرة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ؛ كذلك المدة)

(٣٢٤) فالذى ذكر هذا الشاعر فى شعره ، هى حالة كل موجود. إذ كل موجود لابُدَّ له من عَدُوٍّ وَوَلِيٍّ. قال تعالى: ﴿لَاتَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ﴾ = فجعلهم أعداءً له. كما قال فى جزائه إيَّاهم: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ﴾. فإذا كان لله أعداءٌ، فكيف بأجناس العالَم؟ وكذلك الولاية: لِله أولياءُ، ولكل موجود. فالعالِم بالله، المشغول به، مَنْ يقول: «مَاثَمَّ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَا!» = فَيُفْنِى الكلَّ فى جناب الحق. وهو الأولَى. وهو الولىُّ حقًّا! إذ كانت هذه الحالة ساريةً حَقًّا وخَلْقًا. فإنَّ الله عَدُوٌّ للكافرين، كما هو وَلِيٌّ للمؤمنين. فهم عبيده وأعداؤه. فكيف حال عبيده، بعضهم مع بعض، بما فيهم من التنافس والتحاسد؟

* *

(٣٢٥) فإذا سأل العارف من الله هذا التطهير، بعد تكبيرة الإحرام، عند ذلك يشرع فى «التوجيه».

* * *

1 – 4 فالذى ذكر ... أعداء فكيف: (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 تعالى B C: تعلى K (التاء مهملة) || 3 أعداءا: اعدا K: اعداء B C || 3 لا تتخذوا ... وعدوكم: سورة الممتحنة (60، 1) || 3 – 4 ذلك ... الله: سورة فصلت (41، 28) 4 – 7 بأجناس ... وخلقا فإن (بالهمزة التحتية): (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B، القاف أحيانا مفردة فى K) || 7 – 9 للكافرين ... التنافس والتحاسد: (كذلك، كذلك) || 8 وأعداؤه: اعداؤه C || 10 فإذا (بالهمزة التحتية): فاذا ∴ (الفاء مهملة فى K) || سأل C B: سال K || العارف: (الفاء مهملة فى K) || التطهير: (مهملة تماما فى K) || بعد تكبيرة: (مهملة تماما فى K ماعدا التاء الأولى) || الإحرام (بالهمزة التحتية): الاحرام ∴ || فى: (الفاء مهملة فى K)

وصل متمم

لأكمل صلاة فى التوجيه [F. 72ª]

(العالم بالله يعمد إلى أكمل الصلوات عند الله)

(٣٢٦) وإنما ذكرنا هذا ، لأنَّ العالِم بالله يعمد إلى أكمل الصلوات عند الله فى حالاتها ، من أقوال وأفعال ، وإن لم يكن بطريق الوجوب . ولكن أولياءَ الله أولىٰ بصورة الكمال فى العبادات ، لأنهم يناجون من له الكمال المحقَّق ، بما يجب له . فإنَّ ذلك واجب عليهم ، أوجبته معرفتهم وشهودهم .

(توجيه الوجه عن شرع الرب)

(٣٢٧ إبتداء التوجيه . — فيقول العبد : « وَجَّهْتُ وَجْهِىَ » = فأضاف العبد الوجه إلى نفسه عن شرع ربه له ، فيه أدبًا مع الله بحضوره مع الحق ، فى أنه « لسانه الذى يتكلَّم به » . ودعاه إلى هذه الإضافة قَوْلُهُ — تعالى ! — :

2 لأكمل (بالهمزة) : لاكمل .·. || صلاة C : صلاه K : صلوة B || فى : (الفاء مهملة فى سياق الكلام وسياقه) || 4 وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما .·. (النون مهملة فى K) || ذكرنا : (كذلك) || هذا C B : هاذا K || 4 لأن (بالهمزة والشدة) : لان .·. || إلى أكمل (بالهمزة التحتية والفوقية) : الى اكمل .·. || 5 الله : (مطموسة فى B) || فى : (الفاء مهملة فى K) ، مطموسة فى B) || 5 حالاتها ... وإن (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى K) || ولكن C B : ولاكن K || 6 أولياء C B : اوليا K (الياء مهملة) || 6 بصورة : (مهملة تماما فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || لأنهم C : لانهم K (النون مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 6 يناجون : (الياء مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 7 بما : (الباء مهملة فى K) || فإن ذلك : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الفاء والدال مهملتان فى K) || 7 عليهم : (الياء مهملة فى K) || وشهودهم : + ؟ K || 9 ابتداء C : ابتدآء (بالمدة) B : ابتدا K || ابتداء التوجيه : (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى أصلى B و C فى سياق الكلام وسياقه) || فأضاف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 فيه : (مهملة تماما فى K) || بحضوره : (كذلك) || الحق فى : (كذلك) || 11 لسانه الذى : (مطموسة فى B) || قوله : (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة فى K)

« (...) بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى » = فأثبته ، وإنما هو (أى العبد) مضاف إلى سيده . فإنَّ العبد الأديب العارف هو « وجه » سيده . إذ لا ينبغى أن يضاف إلى العبد شئ : فهو المضاف ، ولا يُضاف إليه . فإذا أضاف « السيِّد » نفسه إليه ، فهو على جهة التشريف والتعريف مثل قوله : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ ﴾ ومثل ذلك . — وأضاف فعل « التوجيه » إلى نفسه ، لعلمه أنَّ الله قد أضاف العمل إلى العبد ، فقال : « يقُولُ ٱلْعبْدُ ٱلحَمْدُ لله » = والقول عمل من الأعمال .

(٣٢٨) فالعالِم لا يزال ، أبدًا ، يجرى مع الحق على مقاصده ، كما قال : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ ، فَعَرَّفه بالمواطن ، وكيف [F. 72b] يكون فيها ؟ ولو تركه مع نفسه لعاد إلى العدم الذى خرج منه . فأعطاه الوجود ولوازمه . وظهر فيه — سبحانه ! — بنفسه ، بما أظهر من الأفعال به . وجعل للعبد « أوَّلًا » معلومًا وجوديًا ، و « آخِرًا » معلومًا فى الوجود ، معقولًا فى التقدير ؛ و « ظاهرًا » = ما ظَهَرَ منه له ، و « باطنًا » = بما خفى عنه منه .

1 بينى ... عبدى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فأثبته K (الهمزة ساقطة) C : فاثبته B || وإنما ... مضاف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 فإن ... العارف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2—3 إذ لا ينبغى ... شئ : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 فإذا (بالهمزة التحتية) : فاذا ∴ (الفاء مهملة فى K) || 4 نفسه ∴ (فى أصل K : «عبده» بقلم الأصل ، ثم شطب فوقها وكتب : « نفسه » بقلم الأصل أيضاً ، من غير إشارة التصحيح) || 5 وإلهكم : سورة البقرة (2 ، 163) || 4—7 فهو على جهة ... عمل من الأعمال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 وإلهكم (بالهمزة التحتية والمدة) : والاهكم K : والهكم C B || 6 فقال يقول : (مطموسة فى B) || 9 خلق ... البيان : سورة الرحمن (55 ، 3 — 4) || 8 —12 فالعالم لايزال ... وآخرا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 علمه البيان : (مطموسة فى B) || 11 ولوازمه : (كذلك) || 12 وجوديا : وجودا B || وآخرا : واخرا B K || 12 — 14 فى الوجود ... عنه منه : (مهملة جزئيا فى K) || 13 معقولا فى : (مطموسة فى B) || 14 خفى : حفى B

(٣٢٩) فلمّا حَدَّه (— سبحانه ! —) بهذه الحدود ، عَرَّاهُ عنها وقال له : ما أنت هو . بل « هو الأوّل والاخر والظاهر والباطن ! » = فأبقى العبد ، فى حال وجوده ، على إمكانه ، مابَرِح منه ، ولا يصحّ أن يَبْرَحَ . وأضاف الأفعال إليه ، لحضور الطمأنينة بأنّ الدعوى لا تصح فيها ، فإنه قال : ﴿ وإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ وقال : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ، أَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ ؟ ﴾ . — فلهذا أضاف العالِمُ « التوجيه » إلى نفسه . ووجه الشىء ذاتُهُ وحقيقتُهُ . أى نَصَبْتُ ذاتى قائمةً كما أمرتنى .

(« فاطر السماوات والأرض »)

(٣٣٠) ثم قال . — ﴿ لِلَّذِىٓ فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ = وهو

1 فلما : (الفاء مهملة فى K) || حده CK : جده B || بهذه : (الباء مهملة فى K) || || وقال : (القاف مهملة فى K) || 2 ما أنت (بالهمزة) C : ما انت K (مهملة) B || 2 بل : (الباء مهملة فى K) || هو ... والباطن : سورة الحديد (57 ، 3) || والآخر (بالمد) C : والاخر K : (مطموسة فى B) || والظاهر : (مهملة فى K) || والباطن : (الباء مهملة فى K) || فأبقى (بالهمزة) C : فابقى K (الفاء مهملة) : فان بقى B || العبد : (الباء مهملة فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || 3 إمكانه (بالهمزة التحتية) : امكانه .·. || وأضاف الأفعال إليه : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 4 الطمأنينة C : الطمأنينه B : الطمانينه K || بأن الدعوى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || لاتصح : (التاء مهملة فى K) || فيها : (مهملة تماما فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية : فانه .·. || قال : (القاف مفردة فى K) || 5 وإليه ... كلمة : سورة هود (11 ، 123) || وإليه (همزة تحتية) : واليه .·. || يرجع CK : ترجع B || وقال : (القاف مهملة فى K || 5 أفمن ... تذكرون : سورة النحل (16 ، 17) || 5 أفمن C : افمن BK || 5 يخلق : (القاف مفردة فى K) || أفلا (بالهمزة) C : افلا K (الفاء مهملة) B || 6 فلهذا : (كذلك) || التوجيه : (التاء مهملة فى B) || 6 ووجه الشيء (الشى K) CK : (مطموسة فى B) || 7 وحقيقته : (الياء مهملة فى K) || قائمة : (الهمزة ساقطة فى K ، التاء مفردة) || 7 أمرتنى (بالهمزة) C : امرتنى B K || 9 ثم قال .·. (ثابتة وسط سطر غير مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B) || 9 للذى ... والأرض : سورة الانعام (6 ، 79) || 9 السماوات K : السموات C B || والأرض : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

قوله ﴿ فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ أَىْ الذى مَيَّز ظاهرى عن باطنى ، وغيبى من شهادتى ، وفَصَل بين القُوَىٰ الروحانية فى ذاتى ، كما فَصَل السماوات بَعْضَهَا من بعض ، « فَأَوحى فى كل سماءٍ » = بما جعل فى كل قوة من قُوَىٰ سماواتى . وقوله : « والأَرض » = فَفَصَل بين جوارحى : فجعل للعين حكمًا ، وللأُذن حكمًا ، ولسائر الجوارح [F. 73ª] حكمًا حكمًا . وهو قوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ = وهو ما يتغذى به العقلُ الإنسانى من العلوم التى تعطيه الحواسُ ، بما يُرَكِّبُهُ الفكر من ذلك : لمعرفة الله ، ومعرفة ما أمر الله بالمعرفة به .

(٣٣١) فهذا ، وما يناسبه ، ينظر العالِم فى الله بـ « التوجيه » بقوله : فَطَرَ السماوات والأَرض » . وهو بحر واسع . لو شرعنا فيما يحصل للعارف فى نَفسه الذى يوجب عليه أَن يقول : فَطَرَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ » ، ما وَسِعَه كِتَابٌ ، وَلَكَلَّت الأَلْسنُ عن تعبير سماءٍ واحدة منه !

(« حنيفاً وما أنا من المشركين »)

(٣٣٢) ثم قال « حَنِيفًا » أَىْ مائلًا . و « ٱلْحَنَفُ : ٱلْمَيْلُ . ــ يقول :

1 ففتقاها : سورة الأنبياء (21 ، 30 || قوله : (القاف مهملة فى K) || ففتقناها C K : ففتقناها || ميز C K : ميسر B || ظاهرى : (الظاء مهملة فى K مطموسة فى B) || من : (مطموسة فى B) || 2 بين : (الياء مهملة فى K) || الروحانية فى : (مهملة تماما فى K) || فصل : (الفاء مهملة فى K) || السماوات K : السموات C B || بعضها : (الباء مهملة فى K) || بعض : (كذلك) || 3 فأوحى K (الهمزة ساقطة) C : واوحى B || فى : (مهملة فى K) || سماء C B : سما K || بما جعل K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فى : (مهملة فى K) || 3 – 8 وقوله ... بالمعرفة به .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف أحيانا مفردة) || 4 وللأذن : وللادن B || ولسائر : ولساير B || 5 وهو قوله وقدر : (مطموسة فى B) || 5 – 6 قدر أقواتها : سورة فصلت) ٤١ ، ١٠) || 6 ما يتغذى به C B K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 6 العقل الانسانى .·. (الكلمة ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع اشارة التصحيح وفى المتن : « الانسان » بدل « العقل الانسانى » وفوقها أيضاً اشارة التصحيح) || 8 – 11 فهذا ... واحدةمنه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 10 نفسه : نفسى B || 11 منه : + ن K || 13 ثم قال : (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 11 – 13 حنيفا ... يقول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

مائلًا إلا جناب الحق ، من إمكانى إلى وجوب وجودى بِرَبِّى . فيصح لى التنزه عن العدم ، فأَبْقَىٰ فى الخير المحض . – فهذا معنى قوله : « حنيفًا » .

(٣٣٣) ثم قال : « وَمَآ أَنَا۠ » فى هذا الميل ، « مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ » . – يقول : ما ملت بأمرى ، كما قال العبد الصالح : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ . وإنما الحق علمنى كيف أتوجه إليه ؟ وبماذا أتوجه إليه ؟ ومن ماذا أتوجه إليه ؟ وعلى أية حالة أكون فى التوجه إليه ؟ هذا ، كلُّه ، لا بد أن يعرفه العلماءُ بالله فى « التوجيه » . وإن لم يكونوا بهذه المثابة ، فما هم أهل « تَوْجِيه » [F. 73[b]] وإن أَتَوْا بهذا اللفظ .

(٣٣٤) فَنَفَىٰ (المصلِّى) عن نفسه الشرك . – والعبد وإن أضاف الفعل إلى نفسه ، فما هو شريك فى الفعل ، وإنما هو منفرد بما يصح أن يكون له منفردًا من ذلك الفعل . ويكون الحق منفردًا ، بما يصح أن يكون به منفردًا من ذلك الفعل . والعبد لا يشاركه سيده فى عبوديته : فإِنَّ السيد لا يكون

1 – 4 مائلا ... ما ملت بأمرى (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 ثم قال : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || وما انا : + من المشركين B || 4 قال : (القاف مفردة فى K) || 4 وما ... أمرى : سورة الكهف (18 ، 82) || 4 فعلته : (الفاء مهملة فى K) || أمرى : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 5 وإنما : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 الحق .·. (القاف مهملة فى K) || أتوجه إليه : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 5 وبماذا : (الباء مهملة فى K) || أتوجه إليه : (الهمزة ساقطة فى K و B) || ومن ما : ومما .·. || 6 أية : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 6 يعرفه : (الياء مهملة فى K) || العلماء : العلما B K || 6 بالله : (الياء مهملة فى K) || 7 وإن : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يكونوا بهذه : (بإهمال الياء والباء فى K) || 8 أتوا B C (الهمزة ساقطة) : اتووا K || بهذا : (الباء مهملة فى K) || 9 وإن : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، النون مهملة فى K) || 10 شريك : (الياء مهملة فى K) || 10 أن يكون : (الهمزة ساقطة فى K و B ، الياء مهملة فى K) || 11 الفعل : (الفاء مهملة فى K) || ويكون : (الياء مهملة فى K) || الحق : (القاف مفردة فى K ، والكلمة سطموسة فى B) || منفردا : (مهملة تماما فى K) || 10 – 11 يصح ... منفردا : (مهملة جزئيا فى K) || 11 من ذلك CK : بذلك B || سيده : (الياء مهملة فى K) || 12 فى عبوديته : (مهملة جزئياً فى K) || فإن : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الفاء مهملة فى K)

عبدًا ، والعبد لا يكون سـيدًا لمن هو له عبد ، من حيث ما هو عبدٌ له .

(« إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى »)

(٣٣٥) ثم قال : « إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي » = فأضاف الكل إلى نفسه ! فإنه ما ظهرت هذه الأفعال — ولا يصح أن تظهر — إلا بوجود العبد . إذ يستحيل على الحق إضافة هذه الأشياء إليه بغير حكم الإيجاد . فتضاف (هذه الأشياءُ ، عندئذ ،) إلى الحق من حيث إيجادُ أعيانِها ، كما تضاف إلى العبد من كونه محلاً لظهور أعيانها فيه : فهو المُصَلِّى . كما أنَّ المُحَرِّك هو ٱلْمُتَحَرِّك ، ما هو المُحَرِّك . فهو (أى العبد) ٱلْمُتَحَرِّك حقيقةً . ولا يصح أن يكون الحق هو ٱلْمُتَحَرِك . كما لا يصح أن يكون المتحرِّك هو المحرِّك لنفسه ، لكونه نراه ساكنًا .

(٣٣٦) فاعلم ذلك ! حتى تعرف ما تضيفه إلى نفسك ، مِمَّا لا يصح أن تضيفه إلى ربك عقلًا ؛ وتضيفُ إلى ربك ، مِمَّا لا يصح أن تضيفه

1 حيث : (الياء مهملة فى K) || 4 ثم قال : (ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، القاف مفردة فيه ، وثابتة فى سياق الكلام فى B و C) || 4 إن ... والعالمين : سورة الأنعام (6 ، 163) || إن صلاتى ... ومحياى (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ومماتى : + ن K || فأضاف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 فإنه : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || هذه C B : هاذه K || تظهر CK : يظهر B || إذ يستحيل : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة الثانية مهملة تماما فى K) || 6 هذه B C : هاذه K || الأشياء CB : الاشيا K || 7 فتضاف K (الفاء مغربية والتاء مهملة) C : فيضاف B || حيث : (الياء مهملة فى K) || إيجاد : (الياء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || أعيانها : (مطموسة فى B) || 8 تضاف C K : يضاف B || فيه فهو : (مهملة فى B) || 9 – 10 فهو حقيقة ، ولا يصح : (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 9 – 10 الحق ، لا يصح ، يكون ، ساكنا : (مهملة جزئيا فى K) || 12 – 13 فاعلم ، نفسك ، لايصح أن تضفيه ، وتضيف ، تضيفه ، (مهملة جزئيا الحروف المعجمة فى هذه الكلمات فى K) || 13 مما لايصح : (مطموسة فى B)

إلى نفسك شرعًا . — و « نُسكِى » هنا : معناه عبادتى . أى [F. 74a] إنَّ صلاتى وعبادتى — يقول : ذِلَّتِى — ومحياى ومماتى ، أىْ وحالة حياتى وحالة موتى .

(«... لله رب العالمين »)

(٣٣٧) ثم قال : « لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » = أىْ لله ، أىْ إيجاد ذلك كلّه لله لا لى أىْ ظهور ذلك فى من أجل الله ، لا من أجل ما يعود علَىَّ فى ذلك من الخير . فإنَّ الله يقول : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ = فجعل العلّة ترجع إلى جنابه لا إلىَّ . فلم يكن القصد الأول الخير لنا ، وإنما كان الإيثار فى ذلك لجناب الحق ، الذى ينبغى له الإيثار . فكان تعليمًا لنا من الحق وتنبيها . — وهو قول رابعة : — « أَلَيس هو أهلًا للعبادة » ؟

(٣٣٨) فالعالِم مَنْ عَبَدَ ٱللّهَ لِلّهِ ، وغير العالِم يعبده لما يرجوه من الله ، من حظوظ نفسه فى تلك العبادة ، فلهذا شُرِع لنا أن نقول : « لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » = أىْ سيدِ العالَمين ، ومالكهم ، ومصلحهم لما شرع لهم

1 – 12 ونسكى ... العالمين سوره الأنعام (6 : 163) || 1 – 2عبادتى ، صلاتى ، يقول ، وحالة: (مهملة جزئيا الحروف المعجمة فى هذه الكلمات فى أصل K) || 1 ونسكى . . . عبادتى : (النسك جمع نسيكة وهى الذبيحة من أعمال الحج) || وعبادتى : (كذلك) || 4 رب العالمين : (الباء والياء مهملتان فى K) : + ن K || إيجاد : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الياء والجيم مهملتان فى K) || 5 أجل : (الجيم مهملة فى K) || ما يعود (مهملة فى K) || 6 فإن، يقول : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، مهملة تماما فى K) || 6 وما ... ليعبدون : سورة الذاريات (51 ، 56) || خلقت : (مهملة تماما فى K) || الجن : (الجيم مهملة فى K) || والإنس : (الهمزة سافطة فى جميع الأصول) || 6 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || ليعبدون C : ليعبدونى K : (مطموسة فى أصل B) || 7 فلم يكن .·. (مهملة تماما فى K) || القصد : (القاف مفردة فى K) || 7 الأول : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وإنما : (كذلك) || 8 الإيثار : (كذلك) || الحق الذى : (مهملة تماما فى K) || ينبغى : (مهملة فى K ما عدا الغين) || الإيثار : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 فكان تعليما : (مهملة جزئيا فى K) || 9 من الحق : (كذلك ، القاف مفردة فيه) || 9 وتنبيها ، قول : (مهملة تماما فى K) || رابعة ... للعبادة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى أصل B) || 10 الله CK : — B || يعبده CK : من عبده B (الجزء الأخير مطموس) || من : (النون مهملة فى K) || 11 فى تلك .·. : (مهملة فى K) || فلهذا : (الفاء مهملة فى K) || شرع : (الشين مهملة فى K) || أن نقول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 12 العالمين C B : العلمين K (الياء مهملة) || العالمين .·. (مهملة فى K)

وبَيِّن ، حتى لا يتركهم فى حيرة . كما قال تعالى ، فى معرض الامتنان على عبده : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ = أىْ حائرًا فَبَيَّن لك طريق الهدى من طريق الضلالة . فطريق الهدى ، هنا ، هو معرفة ما خلقك من أجله ، حَتى تكون عبادتك على ذلك ، فتكون على بينة من ربك .

(« ... لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين »)

(٣٣٩) ثم قال : ﴿ لا شَرِيْكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِيْن ﴾ = أى لا إلَه ، فى هذا [F. 74b] الموضع ، مقصود بهذه العبادة ، إلا الله ، الذى خلقنى من أجلها . أىْ لا أُشرك فيها نفسى بما يخطر له من الثواب ، الذى وعده الله لِمَنْ هذه صفته . — وقد ذهب بعضهم إلى الحضور مع الثواب فى حال هذه العبادة ، وكفَّر من لم يقل به ! وهذا ليس بشىء وهو من أكابر المتكلِّمين . غير أنه لم يكن من العلماء بالله من طريق الأذواق ، بل كان من أهل النظر ، الأكابر منهم . وردَّ على (رابعة) العَدَوِية فيما قالته .

1 وبين : (الباء مهملة فى K) || يتركهم : (الياء مهملة فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || حيرة B C : حيره K || قال : (القاف مهملة فى K) || تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة) || فى : (الفاء مهملة فى K) || 2 ووجدك ... فهدى : سورة الضحى (93 ، 7) || 2 حائرا K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || فبين : (الفاء مهملة فى K) || طريق : (مهملة فى K) || 3 فطريق : (مهملة فى K ، القاف مفردة) K || خلقك : (القاف مفردة فى K) || 3 أجله حتى : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 – 4 تكون K (التاء مهملة) C : يكون C || 4 فتكون : (الفاء والتاء مهملتان فى K) || من : (النون مهملة فى K) ربك : + ن K || 6 ثم قال : (مهملة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || 6 لا شريك ... المسلمين : سورة الأنعام (6 ، 163) || لاشريك ... وأنا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أول .·. (الهمزة ساقطة فى K و B . فى متن K شطب أولا على الكلمة ثم كتب فوقها «من» مع إشارة التصحيح ثم كتب فوقها بقلم الأصل « اول » مع إشارة التصحيح أيضا) || 6 المسلمين : (مهملة فى K) : + ن K || 7 إله (بالهمزة والمدة) الاه K : اله B C || 7 – 13 فى هذا ... فيما قالته : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 لا أشرك : لا شريك B || نفسى : — B || 10 هذه B C : هاذه K || ذهب : (مطموسة فى B) || 11 يكن : (مطموسة فى B) || 13 العدوية CK : القدرية B

(٣٤٠) ولا يُعْتَبَر ، عندنا ، ما يخالفنا فيه علماءُ ٱلرسوم ، إلا فى نقل الأحكام المشروعة : فإنَّ فيها يتساوى الجميع . ويُعْتَبَر (خلافهم) بالقدح فى الطريق الموصل ، أو فى المفهوم باللسان العربى . وأما فى غيرهذا فلايُعْتَبَر إلا مخالفة الجنس . وهذا سارٍ فى كل صنف من العلماء بعلم خاص .

(٣٤١) وقوله : « وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ : » = يعود على الجملة كلها ، وعلى كل جزءٍ جزءٍ منها ، بحسب ما يليق بذلك الجزء . فلا نحتاج إلى ذكره مفصلاً ، إذ قد حصل التنبيه على ما فيه ، « لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ، أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » . — ثم قال « وَأَنَا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ » = أىْ المنقادين لأمره فى قوله : « وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ » .

(« اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت »)

(٣٤٢) ثم قال : « أَللَّهُم ! أَنْتَ ٱلْمَلِكُ » = وذلك أنَّ الله تعالى لمَّا دعاه إلى القيام [F. 75a] بين يديه . وذلك أنه لا ينبغى أن يدعو إلى هذه الصفة إلا الملوكُ . فَخَصَّ هذا الاسم فى « التوجيه » دون غيره . ولهذا شُرع « التكتيف » فى الصلاة ، فى حال الوقوف ، لأنه موطن وقوف العبد بين يدىْ « المَلِك » .

1 — 9 ولا يعتبر ... وبذلك أمرت : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 جزء : جزو B || الجزء : الجزء B || 7 — 8 لمن كان ... شهيد : سورة ق (50 ، 37) || 9 أمرت : + ن (مقلوبة) K || 11 ثم قال : (مهملة فى K ؛ ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) || لت : (الهمزة ساقطة فى K و B) || أن : (كذلك) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 12 بين يديه : (مهملة فى K) || أنه : (الهمزة ساقطة فى K و B || لا ينبغى : (مهملة تماما فى K) || 13 الصفة : (التاء مهملة فى K) || 13 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .'. || فخص : (الفاء مهملة فى K) || فى : (كذلك) || 14 التكتيف C K : التكسف B || فى الصلاة فى : (مهملة تماما فى K : الصلوة B) || 14 لأنه : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 15 بين يدى .'. (مهلمة K)

(٣٤٣) ثم يقول بالوصف الأَخصّ : « لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنْتَ » . ولم يقل : « لا ملك إلاَّ أَنت » – أَدبًا مع الله . فإنَّ الله قد أَثبت الملوك فى الأَرض فى قوله : ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ . ونفى أَن يكون فى العالَم إِلَٰهٌ سواه ، لا بالحقيقة ولا بحكم الجعل . فقال العبد فى « التوجيه » : « لا إِلَٰه إِلا أَنت ! » . ولو قال : « لا ملك إِلاَّ أَنت » لكان نافيًا لما أَثبته الحق ، وما أَثبته الحق لا يلحقه الانتفاءُ ، كما أَنه إذا نفى (الحق) شيئًا لا يمكن إِثباته أَصلًا . – فإن كان لفظ هذا « التوجيه » نقلًا عن الحق – وهو من كلام الله – فهو تصديق لما أَثبته ونفاه . وإِن كان من لفظ النبىِّ – صلَّى الله عليه وسلم ! – فهو من مقام الأَدب مع الله ، حيث لم ينف ما أَثبته الله . وإِن كان لا مَلِك إِلاَّ الله ، ولكن الله قد أَثبت الملوك .

(٣٤٤) فهذا معنى « لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنْتَ » ، عقيب قوله : « أَنْتَ ٱلْمَلِكَ » . فإنه يظهر فيه عدم المناسبة . فلمَّا كانت الأُلوهية تتضمنَّ المُلْكَ ، ولا يتضمن

1 ثم يقول ... الأخص : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط سطر غير مفرد فى K وفى B و C فى سياق الكلام) || إله (بالهمزة والمدة) : اله .·. || 2 إلا (بالهمزة التحتية والشدة) : الا .·. || يقل : (مهملة فى K) || 2 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. || 2 – 3 فى الأرض فى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 قوله (القاف مفردة فى K) || 3 وجعلكم ملوكا : سورة المائدة (5 ، 20) || 3 يكون : (الياء مهملة فى K) || 3 إله (بالهمزة والمدة) : الاه K : اله C B || 4 بالحقيقة : (مهملة جزئيا فى K) || فى التوجيه : (مهملة تماما فى K) || 4 إله (بالهمزة والمدة) : الاه K : اله C B || 5 قال : (القاف مهملة فى K) || الحق : (القاف مفردة فى K) || 6 الانتفاء C B : الانتفا K || شيئا C B : شيا K || لا يمكن : (مهملة فى K) || 7 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || التوجيه C K (التاء والجيم مهملتان فى K) : التوحيد B || 8 فهو تصديق : (مهملة تماما فى K) || 8 ونفاه : (النون مهملة فى K) || وإن (بالهمزة التحتية) : وان .·. (النون مهملة فى K) || 9 من مقام : (مهملة تماما فى K) || 10 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 11 معنى : (كذلك) || 11 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 فيه : (الياء مهملة فى K) || المناسبة C B : المناسبه K || فلما : (الفاء مهملة فى K) || تتضمن C K (مهملة جزئيا فى K) : يتضمن B || ولا يتضمن : (الياء مهملة فى K)

المُلْك الأُلوهيةَ ، — أتَى بلفظ يدل معناه على وجود المَلِك الذى سمّاه ، وإن لم يَظْهر له لفظ . فالإلَه مَلِكٌ ، وليس كلُّ مَلكٍ [F. 75b] إلَهًا .

(« ... أنت ربى ! وأنا عبدك »)

(٣٤٥) ثم يقول : « أنْتَ رَبِّى ! وَأَنَا عَبْدُكَ » = فقدم ربّه ، وأخّر نفسه ، وأضافها إلى ربه بحرف الخطاب : لأنّه بين يديه . وانظر ما فى هذا الكلام من الأدب ! يقول له : « أنْتَ رَبِّى ! وَأَنَا عَبْدُكَ » الذى قسمت الصلاة بينك وبينه ؛ فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقفتُ بين يديك . وهى حالة مناجاة ، لا حالة أُخرىٰ . فإن أحوال العبد تتنوّع بتنوّع ما يدعوه السيد إليه ، وإن كان عبدًا فى كل حالة .

(« ... ظلمت نفسى واعترفت بذنبى ... »)

(٣٤٦) ثم يقول : « ظَلَمْتُ نَفْسِى . وَٱعْتَرَفْتُ بِذَنْبِى . فَٱغْفِرْلِى ذُنُوبِى جَمِيعًا . إنَّهُ لاَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبُ إلا أنْتَ ! » . — يقول فى هذا الكلام ، لمّا قال ، قبل « التوجيه » ، ذلك الدعاء الذى قدمناه بعد « التكبير » :

2 فالإله (بالهمزة والمدة) : فالالاه K : فالاله C : (مطموسة فى B) || 2 إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : اله B C || 4 ثم يقول : (القاف مفردة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر غير مفرد ، وفى B C فى سياق الكلام) || 4 ربى : (الباء مهملة فى K) || 5 بحرف K (الياء مهملة) C : يحرف B || 5 لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || بين يديه : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 6 يقول : (مهملة فى K) || أنت ، وأنا : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 7 حيث : (الياء مهملة فى K) || هذه B C : هاذه K || الخاصة : (مهملة فى K) || وقفت K C : وقعت B || 8 – 9 مناجاة (مناجات B) ... فى كل حالة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 تتنوع K C : يتنوع B || حالة : + ن K || 11 ثم يقول : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || فاغفر : (الفاء الأولى مهملة فى K) || 12 إنه (بالهمزة التحتية) : انه .·. || إلا (بالهمزة والشدة) : إلا .·. || أنت : (الهمزة ساقطة فى K و B) : + ن K || يقول : (مطموسة فى B) || فى : (الفاء مهملة فى K) || 13 قال قبل : القاف مفردة فى K) || الدعاء C : الدعا BK || قد مناه : (القاف مفردة فى K)

من سؤاله البعدَ بينه وبين خطاياه . يقول : « ظَلَمْتُ نَفْسِى » بما ٱكتسبت من الخطايا . « وَٱعْتَرَفْتُ » بين يديك بها قبل مناجاتك ، « فَٱغْفِرْلِى ذُنُوبِى » = أىْ فاستر ذنوبى من أجلى ، إنه لا يقدر على سترها إلاَّ أنت . فلا ترانى (ذنوبى) فتأْتينى ، فأَكون بها مذنبًا ؛ ولا أراها فتحلو لى فآتيها ، فأَكون بها مذنبًا . — وهو قوله : « بَاْعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطَايَاىَ كَمَاْ بَاْعَدْتَّ بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ! » .

(٤٣٧) يقول : « إذا سترتها عنى ، بهذا البعد ، لم نشهدها ؛ حتّى أكون متفرغًا [F. 76 a] لقبول ما دعوتنى إليه . فإنك إن أشهدتنى ذنوبى ، ولم تسترها عنى ، منعنى الحياءُ والدهش ، عند رؤْيتها ، أن أعقل ما تريده منى مِمَّا دعوتنى إليه . » — فلم يذكر أيضا إسقاطها عنه ، حَتَّى لا يكون يسعى فى حظ نفسه ؛ وأنَّ المطلوب سترها فى تلك الحال. ولهذا العالم بالله ، مع توبته ، لا يزال ، مَتَى ذكر ذنبه ، أَثَّرت فى نفسه وحشةُ المخالفة ، وإن لم يُؤَاخَذْ به (أىْ بذنبه) : فإنَّ الحال يُعْطِى ذلك.

1 سؤالهB C : سواله K || وبين : (مهملة فى K) || يقول : (كذلك) : تقول B || ظلمت نفسى : (مطموسة فى B) || بما : (الباء مهملة فى K) || 2 من : (النون مهملة فى K) || بين : (مهملة فى K) || قبل : (القاف مفردة فى K) || فاغفر : (الفاء الأولى مهملة فى K ، والغين فى B) || 3 فاستر K (الفاء مهملة) C : استر B || إنه (بالهمزة التحتية) : إنه ∴ || على سترها : مطموسة فى B || إلا (بالهمزة والشدة) : الا ∴ || فلا ترانى : (الفاء مهملة فى K) || 4 فتأتينى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فهاتينى B || فأكون (بالهمزة) C : فأكون K (الفاء مهملة) B C || فتحلو K (الفاء مهملة) C : فتخلو B || فآتيها (بالمد) K : فأتيها C : فاتيها B || 4 فأكون بها ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 — 5 قوله ... بين المشرق : (مهملة جزئيا فى K) || 7 — 8 يقول ... متفرغا لقبول ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 نشهدها C K : يشهدها B || 7 إليه فإنك (بالهمزة التحتية) ... الحياء والدهش : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || فانك ان : (مطموسة فى B) || اشهدتنى : شهدتنى B || 9 رؤيتها B C : رويتها K الياء مهملة) || 10 تريده : (الياء مهملة فى K) || إليه (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فلم ... إسقاطها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عنه : عنى ∴ || 11 فى حظ : (مهملة فى K) || وان المطلوب : (كذلك) || فى تلك : (كذلك) || ولهذا : (كذلك) || 12 — 13 بالله مع توبته ... يعطى ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يزال متى : مطموسة فى B) .

(« ... واهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت ! »)

(٣٤٨) ثم يقول : « وَٱهْدِنِى لِأَحْسَنِ ٱلْأَخْلَاقِ : لَا يَهْدِيْ لِأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ ! » = هو بمنزله قوله فى الدعاء : « إِغْسِلْ خَطَايَاىَ بِالْمَاءِ والثلج وَالْبَرَدِ » =أىْ وفِّقْنِى لاستعمال مكارم الأخلاق فى هذا الموطن ، بما تستحقأن أعاملك بها : من الأَدب فى مناجاتك ، والأَخذ عنك ، والفهم لما تُورده علىَّ فى كلامك ، وفهم ما أُناجيك به ، أنا ، من كلامك . — هذا ، كلُّه ، من أحسن الأَخلاق . — وفى أفعالى بهيئات وقوفى بين يديك ، ظاهرًا وباطنًا ، كما شرعت لى . — « فَلَا يَهْدِى لِأَحْسَنِ ٱلْأَخْلَاقِ إِلاَّ أَنْتَ ! » .

(٣٤٩) أىْ أنت الموفِّق لهذه (المكارم)! لا قوَّة لى على إتيان ذلك ، ولا (على) تعيينها إلاَّ بقوتك وبتعريفك ، إذ هذا مِمَّا لا يدرك بالاجتهاد ، بل بما تشرعه وتبيينه ، لمَّا كان قدرك مجهولًا ، وما ينبغىلجلالك غيرمعلوم . [F. 76b]ولا نقيس معاملتنا معك بمعاملة العبيد مع الملوك ، فإنك قلت « لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَىْءٌ » . فالأَدب الذى يخصنا فى معاملتك ، ما نعلمه إلاَّمنك .

2 ثم يقول : مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C B فى سياق الكلام) || لا يهدى : (مطموسة فى B) || إلا (بالهمزة والشدة) انت : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ن K || 3 — 7 بمنزلة قوله ... الأخلاق وفى : (مهملة جزئيا فىK ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 فى هذا : (مطموسة فىB) بما تستحق K : مما يستحقB || 5 الأدب : الادابB || 6 به انا من : (مطموسة فى B) || 7 — 9 أفعالى بهيئات ... إتيان ذلك: (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 بهيئات : نهيات B || 8 الاخلاق : (مطموسة فى B) ||9 اى انت : — B || 10 تعينها K (التاء مهملة) B : تعيينه C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || بقوتك : (الباء مهملة فى K) || وبتعريفك : (الياء مهملة فى K) || إذ (بالهمزة التحتية) : اذ .·. || بالاجتهاد (الباء مهملة فى K) ||11 بما تشرعه K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || وتبينه : (الياء مهملة فى B) || مجهولا : (الجيم مهملة فى K) || ينبغى : (الياء والغين مهملتان فى K) || 12 نقيس : (الياء مهملة فى K) || فإنك (بالهمزة التحتية) :فانك .·. || قلت : (القاف مفردة فى K) ، مطموسة فى B) || ليس ... سورة الشورى (42 ، 11 — بتصرف تام) || 13 شىء C B : شى K || فالأدب : (الفاء مغربية فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى : (الفاء مهملة فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·.

(« ... واصرف عنى سيئها لايصرف عنى سيئها إلا أنت » !)

(٣٥٠) ثم قال : « وَٱصْرِفْ عَنِّى سُيِّئَهَا ، لا يَصْرِفُ عَنِّى سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ ! » = إبتداءاً بالتعليم : فَتُعَرِّفُنى ما لا ينبغى أن يعامل به جلالك ؛ وثانية ، أيضًا ، بالاستعمال فى ترك ما لايحسن بقدرك . إذ بيدك الأمر كله . فقد تُعَلِّم العبد ، ولا تستعمله فيما عَلَّمْتَهُ . فَٱصْرِف عنى سَيِّئ الأخلاق بالعلم والاستعمال .

(« ... لبيك ! وسعديك ! »)

(٣٥١) ثم يقول : « لَبَّيْكَ ! وَسَعْدَيْكَ ! » — أىْ إجابةً لك ، ومساعدة لما دعوتنى إليه بقولك ، على لسان « حَاجِبِ ٱلْبَابِ » : « حَىَّ عَلَى ٱلصَّلَاةِ ! » ها أنا قد جئت مجيباً دُعَاءَك: لَبَّيك ! ومساعدة لمـا تريده منى على نفسى بالقبول

(« ... والخير كله بيديك » !)

(٣٥٢) ثم يقول : « وَٱلْخَيْرُ ، كُلُّهُ ، بِيَدَيْكَ . » — لمَّا كان هو

2 ثم قال : (القاف مفردة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) || واصرف CK : فاصرف B || سيئها B C : سيها K (الياء الثانية مهملة) || لايصرف : (الياء مهملة فى K) || 3 إلا انت : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + ن K || ابتداءا : ابتدا K : ابتداء C : (مطموسة فى B) || يعامل K (الياء مهملة) C : اعامل B || به جلالك : (الباء مهملة فى K ، والجيم نقطته من فوق كحرف الخاء!) || 4 فى : (الفاء مهملة فى K) || يحسن : (الياء مهملة فى K) و B) || 5 فقد : (القاف مهملة فى K ، مطموسة فى B) || تعلم : (مطموسة فى B) || فيما : (الياء مهملة فى K) || فاصرف : (الفاء مهملة فى K) || 6 الأخلاق : (الخاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بالعلم : (الباء مهملة فى K) || 8 ثم يقول (قال B) : (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) || وسعديك : (الياء مهملة فى K) || أى اجابة : (الباء والتاء مهملتان فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 إليه : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 10 جئت K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : جيئت B || دعاءك C : دعاك BK || ومساعدة CK : ومشاهدة B || تريده : (الياء مهملة فى K) || نفسى : (مطموسة فى B) || 12 ثم يقول (قال B) : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K وفى سياق الكلام فى B و C) || بيديك : (الياء الثانية مهملة فى K) فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .٠.

الخير المحض ، فإنه الوجود الخالص المحض ، الذى لم يكن عن عدم ، ولا إمكان عدم ، ولا شبهة عدم ، — كان الخير ، كلُّه ، بيديه .

(« ... والشر ليس إليك »)

(٣٥٣) ثم يقول [F. 77ª] « وَٱلشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ . » يقول : ولا يضاف الشرُّ إليك . والشرُّ المحض هو العدم ، أى لا يضاف إليك عدم الخير ، ولا ينبغى لجلالك . — وأتى بالألِف واللام ، لشمول أنواع الشر : أى الشرِّ المطلق ، والشرِّ المقيد بالصور الخاصة . هذا ، كلُّه ، « ليس إليك » = أىْ ما سَمَّيْتَهُ شرًا أو ماهو شرٌّ ، لا ينبغى أن يضاف إليك أدبًا وحقيقةً . وأقوى ما يحتجُّ به المخالف ، فى هذه المسألة ، قوله — تعالى — : ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ يَشَـٰٓءُ ، وَيَهْدِى مَنْ يَشَـٰٓءُ﴾ وقوله : ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ .

(الضلالة والهداية والشقاء والسعادة)

(٣٥٤) فَٱعْلَمْ أنَّ مطلق الضلالة الحيرةُ والجهل بالأمر وبطريق الحق المستقيم فقوله (— تعالى ! —) : ﴿ يُضِلُّ مَنْ يَشَـٰٓءُ ﴾ = أىَّ من عَرَّفَهُ بطريق

1 المحض : (الضاد مهملة فى K) || الذى ... عدم : (الجملةمهملة الحروف المعجمة و ثابتة على الهامش فى K ، بقلم نستعليق مخالف الأصل ، بخط ابن عربى ، مع إشارة التصحيح) || عن عدم : عند عدم B || 2 — 7 ولا إمكان ... بالصور الخاصة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه و فى B) || 2 بيديه : + ن K || 5 اليك : + ن K || 7 — 10 ليس إليك ... من يشاء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 8 او ما هو CK : وهو B || 9 هذه : هاذه K || المسألة : المسئلة C B || تعالى : تعلى K (التاء مهملة) || 9 — 10 كذلك ... يشاء : سورة المدثر (74 ، 3) || 10 ويهدى ... يشاء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || وقوله : (القاف مفردة فى K) || ومن ... هاد : سورة الرعد (13 ، 33) || يضلل : (الياء مهملة فى K) || 12 أن (بالهمزة) : ان . ·. || الضلالة C B : الضلاله K || الحيرة : (الياء مهملة فى B) || بالأمر : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وبطريق : (مهملة تماما فى K) || الحق K (القاف مفردة)) C : للحق B || 13 المستقيم : (الياء مهملة فى K) || 13 فقوله : (مهملة تماما فى K ، الحرف الأخير مطموس فى B) || يضل ... يشاء : سورة الرعد (13 ، 27) ، سورة النحل (16 : 93) ، سورة المدثر (74 : 31) || يضل : (الياء مفردة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || يشاء : (الهمزة ساقطة فى K) || بطريق : (الياء مهملة فى K)

الضلالة فإنه يَضِلُّ فيها و مَنْ عَرَّفَهُ بطريق الهداية فإنه يهتدي فيها . مثل قوله في الهداية :﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ و﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ﴾ ﴿ و مَا قَدَرُوْا ٱللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ .

(٣٥٥) فالعقل السليم يَهْتَدِي به عند ما يَسْمَعُ مثل هذا من الحق . وإذا قال : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ لاَ تُبْصِرُوْنَ ﴾ ، ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيْدِ ﴾ ،و(قوله) : « مَنْ أَتَانِي يَسْعَى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً »ـ وأمثال هذه ـ ، فإنَّ العقل السليم يحار في مثل هذه الأخبار ويتيه . فهذا معنى « يُضِلُّ » ـ أيْ يُحَيِّرُ العقول بمثل هذه [F. 77b] الخطابات ، الصادرة من ٱلله على ألسِنة الرسل ، الصادقةِ ، المجهولةِ الكيفية . ولا يتمكن للعقل أن يهتدي إلى ما قصده الحق بذلك مِمَّا لا يليق بالمفهوم .

1 الضلالة : (مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 1 بطريق الهداية : (مهملة تماما فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. || يهتدى K (الياء مهملة ، التاء مفردة) C : يهتدى B || 1 ـ 2 فيها ... الهداية : (مهملة تماما فى K) || 2 ليس ... شىء : سورة الشورى (42 ، 11) || كمثله : (الثاء مهملة فى K ، الهاء مطموسه فى B) || شىء C : شى K (مهملة) : (مطموسة فى B) || 2 ـ 3 سبحان ... يصفون : سورة الصافات (37 ، 180) || 2 وسبحان : (الباء مهملة فى K) || العزة C B : العزه K || يصفون : (الياء مهملة فى K) || 3 وما ... قدره : سورة الأنعام (6 ، 91) || قدروا : (القاف مهملة فى K) || حق قدره : (كذلك) || ولم ... احد : سورة الاخلاص (112 ، 4) || يكن : (النون مهملة فى K) || كفوا : (الفاء مهملة فى K) || 4 فالعقل : (القاف مهملة فى K) || يهتدى : (الياء مهملة فى K) || هذا C : هاذا K : (مطموسة فى B) || الحق : (القاف مفردة فى K) || 5 وإذا (بالهمزة) : واذا BK : والذا C || 5 ونحن ... لاتبصرون : سورة الواقعة (56 ، 85) || قال ... اليه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ولكن C B : ولاكن K || ونحن ... الوريد : سورة ق (50 ، 16) || ونحن ... الوريد : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 وقوله ... العقل السليم : (كذلك ، كذلك) || 6 هرولة : (مطموسة فى B) || هذه CB : هاذه K || 7 فهذا : (الفاء مهملة فى K) || يضل C K : تضل B || 8 يحير CK : تحيروا B || 8 الصادرة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 9 ألسنة (بالهمزة) : السنة K (التاء مهملة) B || الصادقة : (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || الكيفية : (التاء مهملة فى K) || 9 ـ 10 ولا يتمكن ... بالمفهوم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

(٣٥٦) ثم يرى العقل أنه – سبحانه ! – ماخاطبنا إلّالنفهم عنه. والمفهوم من هذه الأُمور يستحيل عليه – سبحانه ! – من كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدَث، إمّا من طريق المعنى المحدَث، أومن طريق الحسّ. ولا يتمكن للعقل أن لا يقبل هذا الخطاب: فَيَحَارُ ! فَثَمَّ حَيْرَةٌ يخرج عنها العبد، ويتمكن له الخروج منها بالعناية الإلٓهية. وثَمَّ حَيْرَةٌ لا يتمكن له الخروج عنها بِمُجَرَّدِ ما أَعْطَىٰ الله للعقل من أقسام القوة التى أيّده الله بها. فيحار الدالُّ فى المدلول لِعِزَّةِ الدليل.

(٣٥٧) ثم يجيءُ الشرع، بعد هذا، فى أمورٍ قد حكم العقل بدليله على إحالتها. فَيُثْبِتُ الشرع ألفاظًا تدل على وجوب ما أحاله (العقل). فيقبل (العقل) ذلك إيمانًا ولا يدري ماهو ؟ فهذا هو «الحائر»، المُسَمَّىٰ «ضالاًّ». وقد رُوِى أنه قال (ص): «زِدْنِي فِيْكَ تَحَيُّرًا» = أىْ أَنْزِلْ إلىَّ نزولاً يحيله العقل من جميع وجوهه، ليعرف عجزه عن إدراك ماينبغى لك ولجلالك من النعوت.

(٣٥٨) وأمّا الشقاءُ والسعادة، المعبَّر بهما عن الأُمور التى تتألَّم بها النفـــوس وتَتَنَعَّم، فذلك مَطْلَبٌ عامٌّ [F. 78ᵃ] للنفـــوس، مِنْ حَيْثُ

1 – 7 ثم (مطموسة فى B) يرى ... لعزة الدليل : (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || هذه : هاذه K || 2 يستحيل : ليستحيل B || 3 بضرب : (مطموسة فى B) || 4 يخرج : (كذلك) || 5 الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهيه K : الالهيه C B || 6 له : – B || اقسام القوة : (مطموسة فى B) || 8 – 12 ثم يجىء ... جميع وجوهه : (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 فيثبت الشرع : (مطموسة فى B) || 11 زدنى : (كذلك) || 12 انزل : أنزل (بالهمزة) C || 12 إدراك (بالهمزة التحتية) : ادراك .·. || 13 ينبغى : (الياء مهملة فى K) || النعوت : (مهملة تماما فى K) : + ن K || 14 وأما (بالهمزة والشدة) C : واما B K || الشقاء C : الشقا K : (مطموسة فى B) || والسعادة C B : والسعاده K || بها : (الباء مهملة فى K، والأصل : «عنها» ثم شطب عليها وكتب بدلها فوقها : «بها») || التى : (التاء مهملة فى K) || تتألم (بالهمزة) C : تتالم K : يتألم B || 14 – 15 بها النفوس : (مهملة فى K) || 15 وتتنعم C K : ويتنعم B || للنفوس : (مهملة فى K) || حيث : (الياء مهملة فى K)

الحِسّ والمحسوسُ . وهذا الذى نحن بصدده أمرٌ آخر ، يرجع إلى معرفة الحقائق .

(« ... أنا بك وإليك »)

(٣٥٩) ثمَّ يقول : « أنَا بِكَ وإلَيكَ ! » أىْ بك ابتداءً ، لا بنفسى . وهو قولنا : إنَّ الإنسان موجود بغيره . – وقوله . « وَإلَيْكَ » = أىْ وإليك يرجع عين وجودى . فما « أنا » «هو » : أنت «هو» ! فإنه مااستفدت منك إلاَّ الوجود . و « أنت » عين الوجود . و « أنا » على أصل ذاتى من العدم ، ماتَغيَّر عَلَىَّ حكمٌ ولا حالٌ ؛ فى إمكانى لا أبرح .

(« ... تباركت وتعاليت ! أستغفرك وأتوب إليك» !)

(٣٦٠) ثُمَّ يقول « تَبَارَكْتَ ! » – أىْ البركة والزيادة لك . لا لى . يقول : « أنت الوجود لك ، ثم كسوتنيه ؛ ولم أكن ؛ فكانت البركة والزيادة فى الوجود ، حيث ظهر بنسبتين : فظهر بِى – وهو وجودك – ونُسِبَ إليك ، وهو عينك . » ثم يقول « : وَتَعَالَيْتَ » – أىْ

1 الذى : (مطموسة فى B) || نحن : + فيه B || أمر آخر C : امر اخر BK || 2 الحقائق K (الهمزة ساقطة) C : الحقايق B || 4 ثم (مهملة فى K) يقول : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C) || 5 وإليك (بالهمزة التحتية) : واليك .·. + ن K || 4 أبتدأ : ابتدأ K : ابتداء C B || 5 قولنا : (القاف مهملة فى K) || إن (بالهمزة التحتية) : ان .·. || الإنسان : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، النون الأولى مهملة فى K) || موجود K (الجيم مهملة) C : (مطموسة فى B) || وقوله : (القاف مهملة فى K) || وإليك ... عين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 – 7 فما أنا ... الوجود : (كذلك ، كذلك) || 7 وأنت عين : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الوجود K (الجيم مهملة) C : (مطموسة فى B) || وأنا : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 فى إمكانى لاأبرح : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 ثم (الثاء مثناة فى K) يقول (القاف مفردة فى K) : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C) || البركة والزيادة : (مهملة جزئيا فى K) || 11 يقول : (الياء مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || انت : (مطموسة فى B) || 11 أكن فكانت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 والزيادة C B : والزياده K || 12 فى الوجود : (مهملة فى K) || 12 – 13 فظهر ... عينك : (مهملة جزئيا فى K) || 13 ثم يقول : (مهملة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) || وتعاليت : + ن K

فإنك تَتَعَالَىٰ أن تظهر بغيرك ، فلا يكون الوجود المنسوب إليك غير هويتك .. هذا معنى قوله : « تَبَارَكْتَ وتَعَالَيْتَ ! »

(٣٦١) ثمَّ يقول : « أَسْتَغْفِرَكَ وَأَتُوبُ إلَيْكَ ! » = يقول : « أطلب التستر منك فى اتِّصافى [F. 78b] بالوجود ، لئَلاَّ أغيب عن حقيقتى فَأَدَّعِى الوجود · وهو ليس « أنا » بل هو « أنت » · وما « أنا » « أنت » · ف « أنا » على ما أنا عليه لذاتى . و « أنت » ، « أنت » على ما أنت عليه لذاتك . وَمِنِّى ، فَلَكَ الظهورُ فِيَّ بما وَصَفْتَنِى به من الوجود . وما لى ظهورٌ فيك بما أنا عليه ، فى حقيقتى ، من الإمكان . »

(٣٦٢) ثم يقول : « وَأَتُوبُ إلَيْكَ ! » أى وأرجع إليك من حيث ماوُصِفْتُ به من الوجود : إذ كنتَ ، أنت هو عين الوجود ، والموصوف به أنا . فرجوعه إليك هو قولى : « وَأَتُوبُ إلَيْكَ » . — وَفَرَغَ مايقوله العبد من الدعاء و « التوجيه » بين التكبير والقراءة . فلنشرع — إن شاء الله تعالى ! — فى قراءة الفاتحة ، بلسان العلماء بالله ، فى حال الصلاة لا فى حال غيره .

* * *

1 – 2 فإنك ... وتعاليت (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 تظهر : تطهر B || 3 – 8 ثم يقول (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) ... من الامكان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 التستر : التسير B || 9 ثم يقول : (مهملة فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || وأتوب ... إذ كنت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 –12 أنت ... من الدعاء : (كذلك ، كذلك) || وأتوب اليك : + ن K || 12 – 13 والتوجيه ... الصلاة لافى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 تعالى : تعلى K (مهملة) || الصلاة : الصلوة B

وصل

فى اعتبار قراءة فاتحة الكتاب فى الصلاة

(استحضار معانى الآيات عند قراءة القرآن)

(٣٦٣) إعْلَم أنَّ العالِم بالله إذا فرغ من الذى ذكرناه ، شرع فى القراءة على حدِّ مأمره الله به ، عند قراءة القرآن ، من التعوُّذ : لكونه [F. 79ᵃ] قارئًا لا لكونه مُصَلِّيًا . ولمَّا أعلمتُك أنَّ الله يقول ، عند قراءة العبد القرآن : « كذا » جوابًا على حكم الآية التى يقرأها ، فينبغى للإنسان إذا قرأ الآية أن يستحضر ، فى نفسه ، ما تعطيه تلك الآية على قدر فهمه . فإنَّ الجواب يكون مطابقًا لما استحضرته من معانى تلك الآية . ولهذا ورد فى الجواب أدنىٰ مراتب العامَّة مجملًا . إذ العامىُّ والعجمىُّ الذى لا علم له بمعنى

1 وصل CK : فصل B || 2 فى : (الفاء مهملة فى K) || 1 -2 وصل ... اعتبار : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K وفى C ، وفى سياق الكلام فى B) || 2 قراءة C : قراة B : قراه K || فاتحة الكتاب : (مهملة جزئيا فى K) || قراءة ... الكتاب : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C) || فى الصلاه (الصلوة B) : (الفاء مهملة فى K ، والجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || 4 بالله : (الباء مهملة فى K) || 4 إذا فرغ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول، الغين مهملة فى K) || 4 شرع BK : يشرع C || 5 فى القراءة C : فى القراة K (بإهمال الفاء والتاء) : فى القرأة B || 5 حد CK : — B || قراءة C : قراة K (القاف مفردة) : قرأة B || القرآن C : القران K (القاف مهملة) B || من التعوذ : (النون والتاء مهملتان فى K) || 6 قارئا K (الهمزة ساقطة) C : قاريا B || 6 ولما أعلمتك BK (الهمزة ساقطة فيهما) : ولمأ علمتك C || يقول : (مهملة فى K) || قراءة C : قراة K (القاف مفردة) : قرأة B || 7 القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || كذا CK : كدا B || جوابا : (الجيم مهملة مع الباء فى K) || 7 - 8 الآية C : الاية K (مهملة) B || التى K (مهملة) C : — B || يقرأها C : يقروها K (مهملة) : يقرؤها B || فينبغى ... ما تعطيه تلك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمدة فيه ساقطتان كذلك فى B) || 8 ما تعطيه : ما يعطيه B || 9 الآية ... ولهذا : (مهملة جزئيا فى K، الهمزة والمدة فيه ساقطتان كذلك فى B) || 9 - 10 فى الجواب ... بمعنى : (كذلك ، كذلك)

ما يقرأ ، يكون قول الله له ماورد فى ٱلخَبَر . فإن فَصَّلْتَ فى الاستحضار ، فَصَّلَ الله لك الجواب . — فلا يفوتَنَّك هذا القدر فى القراءة ، فإنَّ به تَتَمَيَّزُ مراتبُ العلماء بالله والناس فى صلاتهم .

(التعوذ ومراتبه عند العارفين)

(٣٦٤) فإذا فرغ الإنسان من « التوجيه » . فليقل : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ الرَّجِيم ﴾. هذا نَصّ القرآن ، وقد ورد فى السنة الصحيحة : « أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ الرَّجِيم » . — قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنْ ٱلشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . فالعارف ، إذا تَعَوَّذ ينظر فى الحال الذى أوجب له التعوُّذَ ، وينظر فى حقيقة ما يَتَعَوَّذُ به ، وينظر فيما ينبغى أن يعاذ به : [F. 79b] فَيَتَعَوَّذَ بحسب ذلك .

(٣٦٥) فمن غلب عليه ، فى حاله ، أنَّ كل شئ يستعاذ منه (هو) بيد سيده ، وأنَّ كل ما يُسْتَعاذ به (هو) بيد سيده ، وأنه ، فى نفسه ، عبدٌ ، مَحَلُّ التصريف والتقليب : فعاذ من سيِّده بسيِّده ! وهو قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ! » = وهذه « استعاذة التوحيد » فيستعيذ به من « الاتحاد » . قال تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ

1 ما يقرأ C : مايقرا K : مايقراء B || يكون قول : (النون والقاف مهملتان فى K) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان . (مهملة فى K) || فصلتَ CK : فصلت B || فى الاستحضار : (مهملة تماما فى K) || 2 فصل CK : فصل B || 2 — 3 الجواب... فى صلاتهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 5 فإذا ... التوجيه : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فليقل : (ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C) || 5 — 10 أعوذ بالله ... بحسب ذلك : (مهملة جزئيا فى K : القاف أحيانا مفردة وغالبا مهملة ، الهمزة والمدة ساقطتان كذلك فى B) || 7 تعالى : تعلى K (مهملة) || 8 فإذا ... الرجيم : سورة النحل (16 : 98) || 11 عليه فى : (مهملة فى K) || شىء : شى K : (مطموسة فى B) || يستعاذ ، سيده وأن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 12 وانه : (الأصل فى K : « وان » ثم كتب فوق الكلمة : « واله ») || 12 — 15 فى نفسه ... فيستعيذ به : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة غالبا ، الهمزة ساقطة فيه) || 13 والتقليب : والتغليب B || بسيده : (مطموسة فى B) || 14 وهذه : وهاذه K || 15 فيستعيذ : فنستعيذ B || من الاتحاد : + والاشتراك فى الصفات K (على الهامش بقلم فارسي) || ذق ... الكريم : سورة الدخان (44 : 49)

ٱلْكَرِيْمُ ﴾ . وقال ﴿ كَذٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كل قلبِ متكبِّرٍ جبَّارٍ ﴾ . وقال : « ٱلْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَٱلْعَظَمَةُ إِزَارِى مَنْ نَازَعَنِى وَاحِدًا مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ » .

(٣٦٦) ومن نزل عن هذه الدرجة فى الاستعاذة ، استعاذ مما لايلائم بما يلائم ، فعلًا كان أو صفةً . هذه قضية كلية . والحال يُعَيِّنُ القضايا . والحكم يكون بحسبها . — ورد فى الخبر : « أَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ » = أىْ بما يُرْضيك مِمَّا يُسْخِطك . فقد خرج العبد ، هنا ، عن حظ نفسه بإقامة حرمة محبوبه . فهذا لِلّٰهِ . ثم الذى لنفسه ، من هذا الباب ، قَوْلُهُ : « وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوْبَتِكَ » = فهذا فى حظ نفسه . وأىُّ المرتبتين أَعْلَىٰ ؟ فى ذلك نَظَرٌ .

(٣٦٧) فَمَنْ نَظَرَ إلى ما يقتضيه جلال الله من أنه لا يبلغ (ه) ممكنٌ ، أى ليس فى حقيقة الممكن قبولُ ماينبغى [F. 80ª] لجلال الله من التعظيم ، وأنَّ ذلك محالٌ فى نفس الأمر ، — لم ير إلاَّ أن يكون فى حظ نفسه :

1 الكريم وقال : (مهملة فى K) || كذلك ... جبار : سورة غافر (40 ، 35) || قلب : (القاف مفردة فى K) || وقال : (القاف مهملة فى K) || 2 الكبرياء B (الباء مهملة) C : الكبريا K (الياء مهملة) || ردائى C : رداءى K : ردايي B || 2 إزارى (بالهمزة التحتية) : ازارى CK : اذا دى B || نازعنى CK : نازعنى B (النون الأولى مهملة) || قصمته : (القاف مفردة فى K ، الكلمة مطموسة فى BK) || 3 نزل عن : (النون مهملة فى K) || الدرجة CB : الدرجه K || فى : (الفاء مهملة فى K) || الاستعاذة K (التاء الأولى مهملة) C : الاستعادة B || استعاذ : (التاء مهملة فى K) || مما CK : مما B || لايلائم C : لايلايم BK || يلائم C : يلايم BK || 4 هذه CB : هاذه K || قضية كلية : (مهملة جزئيا فى K و B || يعين CK : بعين B || القضايا : (القاف مفردة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || 5 يكون : (الياء مهملة فى K و B) || فى ∴ (الفاء مهملة فى K) || 5 برضاك من : (مهملة جزئيا فى K) || 6 بما يرضيك : (الباء والياء مهملتان فى K) || 6 عن : (النون مهملة فى K) || نفسه : (مطموسة فى B) || 7 بإقامة ∴ (الباء مهملة فى K مع التاء الأخيرة ، مطموسة جزئيا فى B) || ثم الذى ... قوله : (مهملة جزئيا فى K) || 8 – 9 ... وبمعافاتك فى ذلك نظر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه وفى B ساقطة) || أعلى فى : (مطموسة فى B) || 10 – 12 فمن نظر ... فى حظ نفسه : (كذلك ، كذلك) || 11 وينبغى : يبتغى B || التعظيم : (مطموسة فى B)

فإنَّ ذلك عائد عليه . — وَمِنْ نَظَرَ فى قوله :﴿ إلاَّ لِيَعْبُدُوْنِ ﴾ قال : « ما يلزمنى من حق ربى إلاَّ ما تبلغه قوتى . فأَنا لا أعمل إلاَّ فى حق ربى ، لا فى حق نفسى . » فشرع الشارع ، « الاستعاذتين » فى هذين الشخصين . — ومن رأى أنَّ وجوده هو وجود ربه ، إذ لم يكن له ، من حيث هو ، وجودٌ ، — قال : « أَعُوْذُ بِكَ مِنْكَ ! » = وهى المرتبة الثالثة . وثبت ، فى هذه المرتبة ، عين العبد .

(الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم)

(٣٦٨) فالقارىء للقرآن إذا تَعَوَّذ عند قراءة القرآن ، عَلَّمَهُ المُكَلِّفُ — وهو الله تعالى — كيف يستعيذ ؟ وبمن يستعيذ ؟ ومِمَّن يستعيذ ؟ فقال له : ﴿ إِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ الرَّجِيمْ ﴾ = فأَعطاه الاسم الجامعَ ؛ وذَكَرَ له القرآنَ ، وما خَصَّ آيةً من آية . لذلك لم يخص أسمًا من أسمٍ ، بل أَتي بالاسم « الله » . فالقارىءُ ينظر فى حقيقة مايقرأُ ، وينظر فيما ينبغى أن يستعاذ منه فى تلك الآية ، فيذكره فى استعاذته ، وينظر فيما ينبغى أن يُسْتعاذ به من أسماءِ الله : أىَّ آسمٍ كان ؟ فَيُعِيِّنُهُ بالذكر فى آستعاذته .

1 — 3 فان ... لا فى حق نفسى : (كذلك ، كذلك) || إلا ليعبدون : سورة الداريات (51 ، 56) || قال ما : (كذلك) || تبلغه : (التاء مهملة فى B) || 3 فشرع ... الشخصين : (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) : + ن K || 4 —6 ومن رأى ... عين العبد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 فى هذه (هاذه K) : (مطموسة فى B) || 8 فالقارىء C : فالقارى K (الفاء مهملة والقاف) : والقارى B || للقرآن C : للقران K (القاف مفردة) B || قراءة C : قراة B K ||9 تعالى C B : تعلى K || 9 يستعيذ : (مهملة فى K) || ومن يستعيذ : (ثابتة فى K على الهامش بقلم دقيق ، مشابه للأصل مع اشارة التصحيح ، الكلمة مطموسة فى B) || 9 — 12 فقال ... فالقارىء ينظر فى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة كذلك فى B) || 9 — 10 إذا ... الرجيم : سورة النحل (16 ، 98 ونصها : فإذا ...) || 11 يخص اسما : (مطموسة فى B) || أتى C : اتا K B || 12 — 14 حقيقة ما يقرأ ... استعاذته : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة والمدة فيه ساقطتان ، كذلك في B) || 14 استعاذته : (مطموسة في B) || 12 — 13 فيما : في ما K

(٣٦٩) ولمَّا كان قارئُ القرآن جليس الله ، من كون القرآن ذكرًا [F. 80^b] ، والذاكر جليس الله ؛ ثم زاد أنه فى الصلاة حال مناجاة الله ؛ فهو ، أيضًا ، فى حال قرب على قرب ، كنور على نور ؛ — كان الأَولىٰ أن يستعيذ هنا بالله ، وتكون استعاذته من الشيطان لأَنه البعيد . يقال : « بئْر شَطُوْن » = إذا كانت بعيدة القعر . والبعد يقابل القرب . — فتكون استعاذته ، فى حال قربه ، مِمَّا يبعده عن تلك الحالة . فلم يكن أَوْلَىٰ من اسم الشيطان .

(٣٧٠) ثم نعته بالرجيم . وهو « فَعِيْل » . فإمَّا بمعنى « المفعول » = فيكون معناه من الشيطان المرجوم ، يعنى بالشُهُب ، وهى الأَنوار المحرقة . قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا ﴾ — يعنى الكواكب ، ﴿ رُجُوْمًا لِلْشَّيَاطِيْن ﴾ . « وَٱلصَّلَاةُ نُوْرٌ » . — وَرَجَمَهُ الله بالأَنوار : فكانت الصلاة مِمَّا تعطى

1 — 3 ولما . . . فى حال قرب على : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة والمدة فيه ساقطة كذلك فى B || 2 الصلاة : الصلوة B || 2 مناجاة : مناجات B || 3 قرب : (القاف مفردة فى K) || 3 الأولى (الهمزة ساقطة فى K و C) : (مطموسة فى B) || 4 أن يستعيذ : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالله : (الباء مهملة فى K) || وتكون K (التاء مهملة) C : ويكون B || 4 الشيطان : (مهملة فى K) || لأنه (بالهمزة) : لانه . || 5 بئر C K : بير B || 5 شطون : (النون مهملة فى K) || يقابل : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || القرب : (القاف مفردة فى K) || 6 — 7 فتكون (فيكون B) ... قربه : (مهملة جزئيا فى K) || 6 — 7 عن تلك ... الشيطان : (كذلك) || 8 ثم : (الثاء مهملة فى K) || 8 بالرجيم : (مهملة فى K) || فعيل : (مطموسة فى B ، الياء مهملة فى K) || فإما (بالهمزة التحتية) K : فاما B C || بمعنى المفعول : (مهملة جزئيا فى K) || 9 فيكون : (مهملة تماما فى K) || من الشيطان : (كذلك) || المحرقة : (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || 10 قال : (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || 10 وجعلناها ... للشياطين : سورة الملك (67 ، 5) || 10 الكواكب : (مطموسة فى B) || للشياطين : (مهملة جزئيا فى K) || 11 والصلاة C K : والصلوة B || نور : (مهملة فى K) || ورجمه C K : ورحمة B || بالانوار : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فكانت الصلاة (الصلوة) : (مهملة جزئيا فى K) || تعطي C K : يعطي B

بعْد الشيطان من العبد . قال تعالى . ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ ﴾ = بسبب ما وَصِفَت به من الإحرام . —

(٣٧١) وإن كان (الرجيم) بمعنى « الفاعل » = فهو لما يرجم (الشيطان) به قلب العبد من الخواطر المذمومة ، واللَّمَّات السيئة ، والوسوسة . ولهذا « كَانَ رَسُولُ ٱللهِ — صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — إِذَا قَامَ يُصَلِّى مِنَ ٱللَّيْلِ ، وَكَبَّر تَكْبِيرَةَ ٱلْإِحْرَامِ ، قَالَ : ٱللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا [F. 81ᵃ] ٱللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا * ٱللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا * وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيرًا * وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيرًا * وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيرًا * وَسُبْحَانَ ٱللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * وَسُبْحَانَ ٱللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * وَسُبْحَانَ ٱللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * أَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ ، وَنَفْثِهِ ، وَهَمْزِهِ » = قال ابن عباس : « هَمْزُهُ مَا يُوَسْوِسُهُ فِى ٱلصَّلَاةِ ، وَنَفْثُهُ ، ٱلشِّعْرُ ، وَنَفْخُهُ ، ٱلَّذِى يُلْقِيهِ مِنَ ٱلشُّبَهِ فِى ٱلصَّلَاةِ . » = بمعنى السهو . ولهذا قال النبى — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « إِنَّ سُجُودَ ٱلسَّهْوِ تَرْغِيمٌ لِلشَّيْطَانِ » . — فوجب على المصلِّى أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بخالصٍ من قلبه ، يطلب بذلك عصمةَ رَبِّهِ .

I بعد ... من : (مهملة جزئيا فى K) || قال تعالى (تعلى K) : (مهملة تماما فى K) || 1—2 إن ... والمنكر : سورة العنكبوت (29 : 45) || 1 انالصلاة (الصلوة B) ... من الإحرام (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3—4 وإن كان ... قلب : (كذلك ، كذلك) || 3 يرجم C K : يرجع B || السيئة C K : السيية B || والوسوسة C B : والوسوسه K || 5 عليه : (الياء مهملة فى K) || قام : (القاف مهملة فى K) || يصلى : (الياء مهملة فى K) || 6 الليل K (كذلك) C : الليل B || تكبيرة ... قال : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 — 8 الله أكبر ... بكرة وأصيلا : (معظم الحروف المعجمة فى هذا الحديث مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 قال ابن : (مهملة فى K) || 10 — 11 ما يوسوسه ... فى الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K) || 12 ولهذا : (الذال مهملة فى K) || قال : (القاف مهملة فى K) || 13 للشيطان : (الياء والنون مهملتان فى K) || يستعيذ : (الياء مهملة فى K) || 14 قلبه ... عصمة : (مهملة تماما فى K)

(٣٧٢) ولمَّا لم يعرف المُصَلِّى بما يأْتيه الشيطان من الخواطر السيئة فى صلاته والوسوسة ، لم يتمكن أن يُعَيِّن له مايدفعها به . فجاء بالاسم « اَللّٰهِ » ، الجامع لمعانى الأَسماءِ : إذ كان فى قوة هذا الاسم حقيقةُ كل اسم دافع ، فى مقابلة كل خاطر ينبغى أن يُدْفعَ . فهكذا ينبغى للمصلِّى أن يكون حاله فى استعاذته ، إن وَفَّقَهُ اَللّٰهُ !

* *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(٣٧٣) ثم يقول ، بعد ٱلإستعاذة : ﴿ بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيْمِ ﴾ ! [F. 81b] فإِذا قالها ، يقول الله (تعالى) : « يَذْكُرُنِى عَبْدِى » . فينبغى ، على هذا ، أن يكون العامل فى « بسم الله الرحمٰن الرحيم » « أَذْكُرُ » . فَتَتَعَلَّقُ « الباءُ » بهذا الفعل ، إنْ صح هذا الخبر . وإنْ لم يصح ، فيكون الفعل « أَقْرَأُ بِسْمِ اللّٰهِ » ، فإنه ظاهر فى : ﴿ إِقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ ! .

1 يعرف : (الياء مهملة فى K) || بما يأتيه : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 1 – 3 الشيطان ... لمعانى الأسماء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 2 صلاته : (صلوته B) || 2 يدفعها به : (مطموسة فى B) || 3 – 5 إذ كان ... إن وفقه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 دافع : واقع B || فهكذا : فهاكذا K || ينبغى للمصلى : (مطموسة فى B) || 7 ثم يقول : (ثابتة وسط سطر مفرد فى K وفى سياق الكلام فى C B || بعد الاستعاذة : (مهملة فى K) || بسم ... الرحيم : سورة الفاتحة (1 ، 1) || بسم : (الباء مثناة فى K) || 8 فإذا قالها : (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة فيه ، الهمزة ساقطة فيه جميع الأصول) || يذكرنى : (الياء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || عبدى فينبغى : (مهملة تماما فى K) || 9 أن يكون : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فى ، الرحيم : (مهملة فى K) || فتتعلق K (الفاء مهملة ، القاف مفردة) C : فيتعلق B || 10 الباء C B : البا K || الفعل إن (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وإن (بالهمزة) ... فيكون (مطموسة فى B) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 إقرأ ... ربك : سورة العلق (96 ، 1) || إقرأ : اقرأ C : اقرا K (القاف مهملة) : اقراء B || فإنه (بالهمزة التحتية) ... إقرأ : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه)

(٣٧٤) هذا نَتَكَلَّفُهُ ، لقولهم : « إنَّ المصادر لاتعمل عمل الأفعال إلاَّ إذا تقدمت . وأمَّا إذا تأخرت ، فتضعف عن العمل . » وهذا ، عندنا ، غير مرضيٍّ فى التعليل ، لأنَّه تَحَكُّمٌ من النحوى . فإنَّ العرب لا تعقل ولا تُعَلِّل . — فيكون تعلُّقُ « البسملة » ، عندى ، بقوله : « الحمد لله بأسمائه » . فإنَّ « الله » لا يحمد إلَّا بأسمائه . غير ذلك لا يكون . ولا ينبغى أن نتكلَّف فى القرآن محذوفًا إلاَّ لضرورة . وما هنا ضرورة .

(٣٧٥) فإن صَحَّ قول رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! عن الله — تبارك وتعالى ! — : « إنَّ ٱلْعَبْدَ إِذَا قَالَ : بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، فِى مُنَاجَاتِهِ فِى ٱلصَّلَاةِ ، يَقُولُ ٱللهُ : يَذْكُرُنِى عَبْدِىْ » ، — فلا نزاع . هكذا رَوَى هذا الخبرَ عبدُ الله بن زياد بن سمعان ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — قال : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ ٱلْقُرْآنِ فَهِىَ خِدَاجٌ — ثَلَاثَ (مَرَّاتٍ) — غَيْرُ تَمَامٍ . » فقيل لأبى هريرة : « إنَّا نكون وراء الإمام . فقال : إقرأْ بها فى نفسك . فإنى سمعت رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — [F. 82ᵃ]

1 نتكلفه K : يتكافه C : بتكليفه B || لقولهم ... إلا إذا (بالهمزة التحتية) : (مهملة بجزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 وأما إذا (مطموسة فى B) : (الهمزة ساقطة فى K) || تأخرت (بالهمزة) C : تاخرت K (مطموسة فى B) || عن العمل ... لأنه (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K) || 3 — 4 لأنه (بالهمزة) ... البسملة عندى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || النحوى : النجوى B || 4 — 6 بقوله ....وما هنا ضرورة (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه والمدة ، كذلك فى B) || 6 نتكلف : يكلف B || 7 — 10 فإن (بالهمزة التحتية) صح ... عن العلاء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وأحيانا فى B و C) || 8 تبارك وتعالى : تبرك وتعلى K (مهملة تماما) || 9 الصلاة : (مطموسة فى B) || 10 — 11 عن أبيه ... عليه وسلم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة غالبا ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 11 صلى الله : (مطموسة فى B) || صلاة : صلوة B || 12 يقرأ : يقراه B || إنا (بالهمزة) نكون : انى يكون B || 13 إقرأ بها : (مطموسة فى B)

يقول : قال الله تعالى : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنِ . ولِعَبْدِى مَاسَأَلَ . يَقُولُ عَبْدِى ، إِذَا ٱفْتَتَحَ الصَّلَاةَ : بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، فَيَذْكُرُنِى عَبْدِى . يَقُولُ ٱلْعَبْدُ : ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ . قَالَ ٱللهُ : حَمِدَنِى عَبْدِى . » – سيأتى الحديث مُفَصَّلًا ، فى كل كلمة – إن شاء الله تعالى ! – كما ذُكِرَتْ ألفاظ التوجيه – ، إلىٰ آخر « الفاتحة »

وذكر مسلم هذا الحديث من حديث سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ، ولم يذكر « البسملة » فيه .

(عندما يقول العالم بالله : بسم الله)

(٣٧٦) فإذا قال العالِم بالله : « بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ! » عَلَّقَ « الباء » بما فى « الحمد » من معنى الفعل ، كما قلنا . يقول : « لَا يُثْنَىٰ عَلَىٰ ٱللهِ إِلَّا بِأَسْمَائِهِ ٱلْحُسْنَىٰ . » فذكر من ذلك ثلاثة أسماء : الاسم « الله » لكونه جامعًا غير مشْتقٍ ، فَيُنْعَتُ ولا يُنْعَتُ به ، فإنه للأسماء

1 – 4 يقول قال ... فى كل كلمة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 1 الصلاة : الصلوة B || ولعبدى : (مطموسة فى B) || 4 حمدنى : (كذلك) || 5 شاء C B : شا K (الشين مهملة) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || ألفاظ : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || آخر : اخر B K || الفاتحة C B : الفاتحة K || 6 الحديث : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || سفيان C : سفين K (مهملة) B || عيينة : (مهملة فى K و B) || العلاء C B : العلا K || عن أبيه ... هريرة : (مهملة فى K) || 7 يذكر البسملة : (كذلك ») || فيه : + ن K || 9 فإذا قال : (مهملة فى K ما عدا الذال ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالله : (الباء مهملة فى K) || بسم : (كذلك) || 9 الرحيم : (الياء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || 10 الباء C B : البا K || بما فى : (مهملة فى K) || الفعل : (الفاء مهملة فى K) || قلنا : (القاف مفردة فى K) || يقول لا يثنى : (مهملة تماما فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا . || 11 بأسمائه C B K : (الهمزة ساقطة فى K) || فذكر : (الفاء مهملة فى K) || ثلاثة : (مهملة تماما فى K) || أسماء C B : اسما K || 12 غير مشتق : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه) || فينعت ... به : (كذلك) || فإنه (بالهمزة التحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الفاء مهملة فى K) || الأسماء B C : للاسما K

كالذات للصفات . فذكره أَوَّلاً مِنْ حَيْثُ إنه دليل على الذات ، كالأَسماء الأَعلام ، كلِّها ، في اللسان ؛ وإن لم يَقْوَ قوَّة الأَعلام لأَنه وصف للمرتبة ، كأسم « السلطان » . فلَمَّا لم يدلَّ إلاَّ على « الذات المجردة » على الإِطلاق ، من حيث ما هى لنفسها من غير نِسَبٍ ، لم يتوهم فى هذا الاسم اشتقاقٌ . ولهذا سُمِّيَت بـ « ٱلْبَسْمَلَة » = وهو الاسم مع « الله » ، أَىْ قولك : « بسم الله » خاصة . مثل « ٱلْعَبْدَلَة » = وهو قولك : « عبد اللهِ » . وكذلك [F. 82b] « ٱلْحَوْقَلَة » = وهو الحول والقوة مع الله .

(٣٧٧) ثم قال « إنَّ العبد قال ، بعد بسم الله : « الرحمن الرحيم » = من حيث ماهو – أعنى « الرحمن الرحيم » – من الأَسماء المركبة . كمثل « بَعْلَبَكٌّ » و « رَامَ هُرْمُزَ » . فسَّماه به مِنَ حَيْثُ ما هو آسم له ، لا مِنْ حَيْثُ المرحومون ، ولا من حيث تعلُّقُ الرحمةِ بهم . بل من حيث ماهى صفة له ، جَلَّ جَـــــلَالُهُ ! – . فإنه ليس لغير الله ذِكرٌ فى « البسملة » أَصلًا .

1 فذكره : (الفاء مهملة فى K) || أولا C (بالهمزة والشدة) : اولا K : اولى B || إنه (بالهمزة التحتية) : انه .·. || دليل : (الياء مهملة فى K) || كالأسماء C : كالاسمآء B (بالمد) : كالاسما K || 2 يقوقوة : (مهلة تماما فى K) || الأعلام (بالهمزة الفوقية) : الاعلام .·. || لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || وصف للمرتبة : (مهملة فى K) || 3 السلطان : (النون مهملة فى K) || فلما ... الذات : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى جميع الأصول) || المجردة ، الاطلاق : (بإفراد التاء والقاف فى K) || 4 حيث : (الياء مهملة فى K) || غير نسب ... بالبسملة : (مهملة جزئيا فى K) || 5 – 7 أى قولك ... والقوة مع الله : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 8 ثم قال ... بسم الله : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة فيه) : + ه K (هاء مستطيلة الذيل تلى كلمة «الله» علامة الفصل بين هذه الكلمة وما بعدها : « الرحمن الرحيم ») || 9 – 13 الرحمن الرحيم ... فى البسملة أصلا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 بعلبك C : بعل بك B K || 11 المرحومون : المرحومين C B K || تعلق .·. (الكلمة ثابتة فى أصل K فوق كلمة « اتصافه » بدون إشارة التصحيح دلالة على أن كلتى الكلمتين معتبرتان عند الشيخ)

(تلاوة العارفين فى الكتابين : التدوينى والتكوينى)

(٣٧٨) ومهما ورد ٱسم إلٓهى لا يتقدمه كونٌ يطلب ٱلاسمَ ، ولا يتأخر كون يطلبُهُ ٱلاسمُ فى الآية ، فإنَّ ذلك « ٱلاسم » ينظر فيه العارف من حيثُ دلالتُهُ على الذات المسمَّاة به ، لا من حيثُ الصفةُ المعقولة منه ، ولا من حيثُ الاشتقَاق الذى يطلبه الكونُ . بخلاف « ٱلاسم الإلٓهى » إذا ورد فى أثر كونٍ ، أو فى أثره كونٌ ، أو بين كونين . فإنه إذا ورد الكونُ فى أثره : فذلك الكون نتيجته ، وبه يتعلَّق ، وإياه يطلب . فإنه صادر عنه ، إذا تدبرته وجدته . مثل قوله : ﴿ ٱلرَّحْمٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ * خَلَقَ ٱلإِنْسَانَ ﴾ . —

(٣٧٩) وإذا تقدَّم الكون ، وجاء « ٱلاسم الإلٓهى » فى إثره — فإنه الأوَّل والآخِر — كان على العكس من الأول . مثل﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾وقوله:﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ﴾ فأظهر (ت) التقوى ما نَتَّقِيَ منه ، وهو ٱلاسم « ٱللّٰه » . وفى الأول ، أظهر ٱلاسم الإلٓهىُّ عَيْنَ الإنسان . وكذلك « وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللّٰهُ » = أظهر التعليمُ [F. 83ª] ٱلاسمَ الإلٓهى ، وهو الله .

2 — 6 ومهما (ومهى K) ورد ... أو بين كونين : (مهملة جزئيا فى K فى الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 — 5 إلهى ، الإلهى (بالهمزة والمدة) : الاهى ، الالاهى K : الهى ، الالهىC B || 6 — 8 فإنه (بالهمزة التحتية) ... خلق الانسان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الرحمن C B : الرحمان K || القرآن : القران K (مهملة) B || الرحمن ... الإنسان : سورة الرحمن (55 ، 1 — 3) || 9 وإذا تقدم : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف والتاء مفردتان فى K) || وجاء C B : وجا K (الجيم مهملة) || الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K ؛ الاهى C B || فى : (الفاء مهملة فى K) || إثره (بالهمزة التحتية) K : أثره (بالهمزة الفوقية) C : (مطموسة فى B) || 9 — 10 فإنه ... والآخر : (مهملة فى K ، بسقوط الهمزة والمدة فى جميع الأصول) || 10 — 11 كان (وكان B) ... فأظهر : (معظم الحروف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 اتقوا ... الله : سورة البقرة (2 ، 282 ونصها : واتقوا ...) || 11 التقوى : (مهملة تماما فى K) ما نتّقى K (يمكن قراءة K : ما يتّق باعتبار أن الياء مهملة والنقطة العمودية فوقها هى علامة الضمة ، كما هى عادة الشيخ فى الضبط) : ما يتّق C : ما يتقا B || وفى ، أظهر : (مهملة فى K) || 12 — 13 الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الاهى C B || عين : (الياء مهملة فى K) || ويعلمكم ... التعليم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

(٣٨٠) فإذا وقع الكون بين ٱسمَيْن إلٓهيَيْن ، كان الكون للأوّل بحكم النتيجة ، وللآخِر بحكم المقدمة . مثل وقوع « ٱلْعَالَمِيْنَ » بين الاسم « الرب » و « الرحمن » فى قوله : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ * ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيْمِ ﴾ . ومثل قوله : ﴿ وَٱتَّقُوْا ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ = فوقع « ويعلمكم » بين اسمين ، تقدمه ٱلاسمُ « اللّهُ » وتأَخَّرَ عنه ٱلاسمُ « الله » . بمعنَيَيْن مختلِفَيْن : فَأَثَّر فيه الاسمُ الأوّل طلبَ التعليم ، وقبل التعليم بالاسم الثانى .

(٣٨١) وكذلك إذا وقع الاسم الإلٓهى بين اسم إلٓهى يتقدمه ، وبين كون يتأخر عنه . مثل الاسم « الرب » بين « الله » و « العالَمين » فى قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴾ فى آخر (سورة) الزُّمَر ؛ — أو بين كون يتقدمه واسمٍ إلٓهى يتأخر عنه . مثل قوله : ﴿ ٱلْعَالَمِيْنَ * ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَلِكِ (...) ﴾ = فالرحمن الرحيم تَقَدَّمَهُ كلمة « ٱلْعَالَمِيْنَ » ، وتأَخَّرَ عنه « مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّيْنِ ». فأظهر عَيْنَ « ٱلْعَالَمِيْنَ » « ٱلرَّحْمٰنُ ٱلرَّحِيمُ » = لافتقارهم (أى العَالَمِيْنَ) إلى الرحمتين ، الرحمة العامّة والخاصة ، والواجبة والامتنانية .

1 فإذا وقع ... بحكم النتيجة : (كذلك ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || إلهيين (بالهمزة والمدة) : الاهيين K (الياء مهملة) : الهيين C B || 2 وللآخر (بالمد) C : وللاخر K B || بحكم ... والرحمن (والرحمان K) : (مهملة جزئيا فى K) || 3 الحمد ... الرحيم : سورة الفاتحة (1 ، 2 — 3) || 4 واتقوا ... الله : سورة البقرة (2 ، 282) || 3 — 4 فى قوله ... ويعلمكم : (كذلك) || الرحمن : الرحمان K (النون مهملة) || 4 — 5 فوقع ... وتأخر عنه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B القاف أحيانا مفردة فى K) || 5 — 6 بمعنيين ... بالاسم الثانى : (كذلك ، كذلك) || 7 — 8 وكذلك إذا ... يتأخر عنه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 الإلهى ، إلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى ، الاهى K : الالهى ، الهى C B || 7 — 8 بين اسم : (مطموسة فى B) || 8 يتأخر : تتأخر B || 9 — 10 الحمد ... ملك : سورة الفاتحة (1 ، 2 — 4) || 8 — 12 مثل الاسم ... فأظهر عين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 بين كون : (مطموسة فى B) || 10 الرحمن : الرحمان K || 11 فالرحمن C : فالرحمان K (مهملة) : والرحمن B || 12 فأظهر عين : (مطموسة فى B) || 12 — 13 العالمين ... والامتنانية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 الرحمن : الرحمان K (النون مهملة)

(٣٨٢) وطلب « الرحمنُ الرحيمُ » « مَلِكَ يوم الدين » لِيُظْهِرَ ، من كونه مَلِكًا ، سلطانَ « الرحمٰنِ الرحيمِ » ، فإنَّ الرحمة من جانب « المَلِك » هى رحمة عِزَّةٍ وامتنان مع ٱستغناء ، بخلاف رحمة غير المَلِك ، كرحمة الأُمِّ بولدها ، للشفقة الطبيعية . [F. 83b] فَيَدْفَعُ الأُمَّ ، بالرحمة على ولدها ، ما تجده ، من الألم بسببه ، فى نفسها . فَنَفْسَها رَحِمَتْ ، وَلِنَفْسِها سَعَتْ . واحتجبتْ عن علم ذلك بولدها . فالمنة بولدها عليها بالسببية ، لا لها . ووقعت الرحمة بالولد تَبَعًا . بخلاف رحمة المَلِك : فإنها عن عِزٍّ وغِنًى عن هذا المرحوم الخاص من رعاياه .

(٣٨٣) وكذلك إذا وقع الاسم الإلهى بين ٱسمين إلٓهيين ، مثل قوله : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ، ٱلْخَالِقُ ، ٱلْبَارِئُ ﴾ = فوقع ٱلاسم « الخالق » بين ٱلاسم « الله » وٱلاسم « البارئ » . وكذلك ٱلاسم « البارئُ ، بين « الخالق » و « ٱلْمُصَوِّر » . — وهذا كثير . ف « الخالق » صفة لله ، وموصوف لـ « البارئ » .

1 — 3 وطلب ... بخلاف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 وطلب : فطلب B || الرحمن : الرحمان K (النون مهملة) || الرحيم : (مطموسة فى B) || 3 مع : جمع B || استغناء : (مطموسة فى B) || 3 — 8 رحمة غير ... من رعاياه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 فيدفع B : فتدفع K (الفاء مهملة) C || 5 ما تجده C : ما يجده B : (مهملة فى K) || فى نفسها : (مطموسة فى B) || رحمت B K : رحمته C || 7 بالولد : (مطموسة فى B) || 9 إذا (بالهمزة التحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول . حرف الدال كتب على شكل دائرة صغيرة فى K) || وقع : (القاف مهملة فى K) || الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الاهى B C || إلٓهيين (بالهمزة والمدة) : الاهين K (الياء مفردة) : الهيين C : (مطموسة فى B) || مثل : (الثاء مهملة فى K) || 10 — 12 هو ... البارئ : سورة الحشر (59 ، 24) || 10 الخالق : (مهملة فى K) || البارئ B C : البارى K || الخالق : (مهملة فى K) || بين : (الباء والياء مهملتان فى K) || 11 البارئ C : البارى B K || 11 — 13 وكذلك ... للبارئ : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 الخالق : (مطموسة فى B) || 12 لله C K : لله B || للبارئ K (الهمزة ساقطة) C : البارى B

(٣٨٤) فعلى هذا الأسلوب تجرى « تلاوة العارفين » فى الكتابَيْن » : فى القرآن ، وكتاب العالَم بأسره ، فإنه (= القرآن) « كتاب مسطور » و « رَقّه المنشور » ، الذى هو فيه ، (هو) الوجودُ . وكذلك تجرى أذكارهم . —

(٣٨٥) وهكذا (الأمر) فى الأكوان : إذا وقع كَوْنٌ بين كَوْنَيْن ، يكون للأول ابنًا وللثانى ، بعده ، أبًا فى الذى يُفْهَم من ذلك ، كان ما كان ، فلهذا قال الله ، فى قول العبد « بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيْمِ » : « ذَكَرَنِى عَبْدِىْ » = وما قَيَّدَ هذا الذكر بشىءٍ ، لاختلاف أحوال الذاكرين ، أعنى البواعث لذكرهم : فذاكر تبعثه الرغبة ؛ وذاكر تبعثه الرهبة ؛ وذاكر (يبعثه) التعظيم والاجلال . فأجاب الحق [F. 84ª] على أدنى مراتب العالَم ، وهو الذى يتلو بلسانه ولا يفهم بقلبه ، لأنه لم يتدبر ما قاله — إذا كان التالى عالِمًا باللسان — ، ولا ما ذكره ، فإن تَدَبَّر تلاوته ، أو ذِكْرَهُ ، كانت إجابة الحق له بحسب ما حصل فى نفسه من العلم بما تلاه . — فتدبر ما نصصه لك !

* *

1 — 3 فعلى هذا ... تجرى أذكارهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه والمدة ، كذلك فى B) || 1 تجرى : يجرى B || 2 فى القرآن (مطموسة فى B) || 3 تجرى : يجرى B || 4 وهكذا C B : وهاكذا K (الذال مهملة) || 4 — 6 فى الأكوان ... فلهذا قال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 فى الأكوان (مطموسة فى B) || 6 فى قول : (مهملة فى K) || بسم : (الباء مهملة فى K) || الرحيم (الياء مهملة فى K) || ذكرنى : (النون مهملة فى K) || 7 قيد : (القاف مفردة فى K) || 7 الذكر : (الذال مهملة فى K) || بشىء : بشى K || لاختلاف : (مهملة فى K) || الذاكرين (الياء مهملة فى K) || 8 البواعث : (الباء مهملة فى K) || فذاكر تبعثه (يبعثه B) || 8 الرغبة : (مهملة جزئيا فى K) || 8 الرهبة : (مهملة فى K) || 9 التعظيم : (كذلك) || فأجاب الحق : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 — 10 يتلو بلسانه ... فتدبر ما نصصناه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 وهو : (مطموسة فى B) || 11 أو ذكره : (مطموسة فى B) || 12 بحسب CK : يحب B

(« الحمد لله رب العالمين ! » بلسان العارفين)

(٣٨٦) ثم قال : — قال الله تعالى : « فَإِذَا قَالَ ٱلْعَبْدُ : ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ فى ٱلصَّلَاةِ ، يَقُولُ ٱللَّهُ : حَمِدَنِى عَبْدِى ! » . — فيقول العارف : « الحمد لله ! » — أىْ عواقب الثناء ترجع إلى الله . ومعنى عواقب الثناءِ ، أىْ كل ثناءٍ يُثْنَىٰ به على كونٍ من الأكوان ، دون الله ، فعاقبته ترجع إلى الله بطريقين . الطريق الواحدة ، الثناءُ على الكون إنما هو بما يكون عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة ، التى توجب الثناء عليه ؛ أو بما يكون منه من الآثار المحمودة ، التى هى نتائج عن الصفات المحمودة ، القائمة به . وعلى أىِّ وجهٍ كان ، فإنَّ ذلك الثناءَ راجع إلى الله — إذ كان الله هو الموجد لتلك الصفات والآثار — لا لذلك الكون . فرجعت عاقبة الثناء إلى الله .

(٣٨٧) والطريق الأُخرىٰ ، أن ينظر العارف فيرى أنَّ وجود الممكنات

2 ثم قال : (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || قال C K (القاف مهملة فى K) : — C || الله تعالى (تعلى K) K (التاء مهملة) C : — B || 2 — 3 رب العالمن : (مهملة تماما فى K) || 3 فى الصلاة K (مهملة تماما) C : فى الصلوة B || يقول : (مهملة فى K) || فيقول العارف : (مهملة تماما فى K) || 4 الثناء C B : الثنا K || ترجع C K (مهملة فى K) : يرجع B || عواقب الثناء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فعاقبته : (الفاء مهملة فى K) || ترجع K (مهملة) C : يرجع B || 6 بطريقين ... الواحدة : (مهملة جزئيا فى K) || 6 الثناء C B : الثنا K (الثاء مهملة) || 6 — 7 إنما هو ... الثناء عليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه واحيانا فى B) || 6 — 9 بما يكون ... القائمة به : (كذلك ، كذلك) || 8 نتائج : نتايج B || 9 القائمة : القايمة B (القاف مفردة فى K) || وجه : (الجيم مهملة فى K) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان : (الفاء مهملة فى K) || الثناء C B : الثنا K (الثاء مهملة) || راجع : (الجيم مهملة فى K) || 10 لتلك الصفات : (مهملة تماما فى K) || والآثار C : والاثار B K || لا لذلك الكون : (مهملة فى K) || 10 — 11 فرجعت ... الثناء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 إلى الله : + ن K || 12 والطريق ... أن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ينظر : (الياء مهملة فى K || وجود الممكنات : (مهملة فى K ، والتاء الأخيرة ذات نقطة مفردة من تحت ا)

المستفاد إنما هو عين ظهور الحق فيها : فهو متعلَّق الثناء، لا الأكوان . — ثم إنه ينظر فى موضع [F. 84b] اللام من قوله : « لِلّهِ » . فيرى أَنَّ الحامد عين المحمود لا غيره . فهو « الحامد المحمود ! » وينفى الحمد عن الكون من كونه حامدًا. ونَفَى كونَ الكون محمودًا. فالكون، مِنْ وجهٍ، محمودٌ لاحامدٌ ؛ ومن وجهٍ ، لا حامدٌ ولا محمودٌ . — فأَمَّا كَوْنُهُ (أى العبد) غَيْرَ حامد ، فقد بيناه : فإِنَّ الحمد فعلٌ ، والأَفعال للهِ . وأَمَّا كَوْنُهُ غَيْرَ محمودٍ ، فإنما يحمد المحمود بما هو له لا لغيره ؛ والكون (= العبد) لا شيءَ له : فما هو محمود أَصلًا . كما ورد فى مثل هذا : « ٱلْمُتَشَبِّعُ بِمَا لا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ »

(٨٣٨) فَيُحْضِر العارف فى قوله : « ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ » جميعَ ماذكرناه ، وما يعطيه الاسم « الرب » من الثبات ، والإِصلاح ، والتربية والملك ، والسيادة . هذه الخمسة يطلبها الاسم « الرب » . و يُحْضِر مايعطيه العالَم من الدلالة عليه — تعالى ! — فلا يكون جواب الله ، فى قوله :

1 إنما (بالهمزة التحتية) : انما .·. (النون مهملة فى K) || عين : (مهملة فى K) || الحق : (القاف مفردة فى K) || فيها CK : فيا B || فهو CK : هو B || متعلق الثناء : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || الأكوان (بالهمزة) : الاكوان .·. || 2 ثم ... : فى (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || من قوله ... فيرى أن : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 عين ... فهو : (كذلك) || 3 – 4 وينفى ... من كونه : (كذلك) || 4 –5 ونفى (وبقى B) ... ومن وجه : (كذلك) || 5 – 6 فأما كونه غير : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 فقد بيناه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة فى K) || والأفعال : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 – 7 وأما ... غير محمود : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 فإنما .·. بما هو : (كذلك ، كذلك) || 7 – 9 والكون ... ثوبى زور : (كذلك ، كذلك أحيانا) || 8 المتشبع CK : المتشيع B || 10 فيحضر ... قوله : (مهملة جزئيا فى K) || لله : (مطموسة فى B) || رب العالمين جميع : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 11 – 13 وما يعطيه ... فى قوله : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 هذه : هاذه K || الاسم : (مطموسة فى B) || 13 تعالى : تعلى K (التاء مهملة)

« حَمِدَنِى عَبْدِى » ، إلاَّ لمن حَمِدَه بأَدنى المراتب . لأَنه ، لكرمه ، يعتبر الأَضعف الذى لم يجعل الله له حظًّا فى العلم به – تعالى ! – رحمةً به ، لعلمه أنَّ العالِم يعلم من سؤَاله أَو قراءته ما حضر معه فى تلك القراءة من المعانى . فيجيبه الله على ما وقع له . ويدخل فى إجمال ما خاطب به عبده العامىَّ ، القليلَ العلمِ ، أَو الأَعجمىَّ الذى لا علم له بمدلول ما يقرأه . فَٱفْهَمْ . – وَٱللهُ ٱلْمُلْهِمُ ! [F. 85a] .

(« ... الرحمن الرحيم ! »)

(٣٨٩) ثم قال عن الله : « يَقُولُ ٱلْعَبْدُ : ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ . يَقُولُ ٱللهُ : أَثْنَىٰ عَلَىَّ عَبْدِى ! » = يعنى بصفة الرحمة ، لا شتقاق هذين ٱلاسمين منها . ولم يقل : فى ماذا ؟ لعموم رحمته . ولأَنَّ العامىَّ ما يعرف من رحمة الله به إلا إذا أَعطاه ما يلائمه فى غرضه ، وإن ضَرَّهُ ؛ أَو ما يلائم طبعه ، ولو كان فيه شقاوُه . والعارف ليس كذلك . فإنَّ الرحمة الإلٰهية قد تأْتي إلى العبد فى الصورة المكروهة : كشرب الدواءِ ٱلْكَرِهِ الطعمِ والرائحة للمريض ، والشفاءُ فيه مبطونٌ .

1 – 2 حمدنى عبدى ... رحمة به : (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B || 1 المراتب : (مطموسة فى B) || 3 – 5 أن العالم ... فافهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 سؤاله : سواله B K || قراءته : قرائه B K || حضر معه : (مطموسة فى B) || القراءة : القراة B : القراه K || 4 فيجيبه : فحيبه B || 5 لا علم له : (مطموسة فى B) || يقرأه : يقروه B K || 6 الملهم CK : الموفق B || 7 – 8 ثم قال ... الله : (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) : + بلغ قراءة لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش ، بقلم نستعليق ، بخط ابن عربى مهمل جميع الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة فيه ، مفردة بعسر) || 7 – 12 يقول ... قد تأتى (ياتى B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الرحمن : الرحان K || 9 بصفة الرحمة : (مطموسة فى B) || فى ما : فيما .·. ||10 رحمته : رحمت K || يلائمه : يلايمه K : (مطموسة فى B) || 11 يلائم : يلايم B || 12 شقاؤه : شقاوة B || الالهية : الالاهية K || 13 فى الصورة : (مهملة فى K) || كشرب K (الشين مهملة) C : لشرب B || الدواء B C : الدوا K || الكره K : الكريه C B (الياء مفردة فى B) || والرائحة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والرايحة B || 14 والشفاء C B : والشفا K || فيه : (مهملة فى K)

(٣٩٠) فإذا قال العارف : « الرحمن الرحيم » ، أحضر فى نفسه مدلول هذا القول ، من حيث ما هو الحق موصوف به ، ومن حيث ما يطلبه المرحوم ، لعلمه بذلك كلِّه . ويُحْضِر فى قلبه ، أيضًا ، عموم رحمته الواحدة المقسّمة على خلقه فى الدار الدنيا ، إنْسِيهم وجنِّهم ، ومطيعهم وعاصيهم ، وكافِرِهم ومؤْمِنِهم ، وقد شملت الجميع . ورأىٰ أنّ هذه الرحمة الواحدة تُعْطِى حَقِيقَتُهَا من الله أن يرزق بها عباده : من جماد ، ونبات ، وحيوان ، وإنس ، وجان ؛ ولم يحجبها عن كافر ، ومؤْمن ، ومطيع ، وعاصٍ . وعرف أنّ ذاتها ، من كونها رحمةً ، تقتضى ذلك .

(٣٩١) ثم جاء الوحىُ : من أثر هذه الرحمة [F. 85b] الواحدة بأنّ هذه الرحمـــــــة الواحدة السارية فى العالَم ، التى اقتضت حقيقتها أن تجعل الأمَّ تعطف على ولدها فى جميـــــــع الحيوان ، وهى واحدة

1 فإذا ... العارف : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الرحيم : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || فى : (كذلك) || 2 القول : (القاف مفردة فى K) || حيث : (الياء مهملة فى K) || الحق : (مهملة فى K) || موصوف : موصوفا .·. || حيث : (الياء مفردة فى K) || يطلبه : (كذلك) || 3 بذلك : (الباء مفردة فى K) || 3 ويحضر فى : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || قلبه : (مهملة فى K) || أيضا : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الواحدة : (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || 3 – 4 المقسمة ... إنسهم (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 – 5 ومطيعهم ... أن هذه : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 الواحدة : الواحده K || 6 تعطى : لو لم تعط .·. (حذف حرف « لو لم » ضرورى لاستقامة الجملة) || 6 أن يرزق ... وحيوان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 وإنس ... ومطيع : (كذلك ، كذلك أحيانا) || وعاص BK : وعاصى C || وعرف : عرف .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 تقتضى CK : يقتضى B || 9 جاء C : جا K : (مطموسة فى B) || الواحدة : الواحده K || بأن : K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فان B || 10 السارية : (مهملة فى K) || 10 – 11 التى اقتضت ... فى جميع : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 11 تجعل : يجعل B : (مهملة فى K) || تعطف : يعطف B : (مهملة فى K)

من « مائة رحمة » ؛ وقد ٱدَّخَر سبحانه لعباده فى الدار الآخرة « تسعًا وتسعين رحمة » . فإذا كان يوم القيامة ، ونفذ فى العالَم حكمه وقضاؤُه وقدره بهذه « الرحمة الواحدة » وفرغ الحساب ، ونزل الناس منازلهم من الدارين ؛ — أضاف سبحانه هذه « الرحمة » إلى « التسع والتسعين رحمة » فكانت مائة. فأَرسلها على عباده مطلقة فى الدارَيْن . فَسَرَتِ الرحمة ، فوسعت كل شئ . فمنهم من وسعته بحكم ٱلوجوب ، ومنهم من وسعته بحكم ٱلامتنان .

(٣٩٢) فوسعت (الرحمة الإلٰهية) كل شئ فى موطنه ، وفى عَيْن شيئيته . فَتَنَعَّم المحرور بالزمهرير ، والمقرور بالسعير . ولو جاء لكل واحد منْ هٰذَيْن ، حالُ ٱلاعتدال لتعذب . فإذا ٱطَّلع أهل الجنان على أهل النار ، زادهم نعيمًا إلى نعيمهم فَوْزُهُمْ . ولو ٱطَّلع أهل النار على أهل الجنان ، لتعذبوا بالاعتدال لِمَا هم فيه من ٱلانحراف . ولهذا قابلهم بالنقيض ، من عموم المائة رحمة . وقد كان الحكم فى الدنيا ، بالرحمة الدنيا ، ما قد علمتم . وهى الآن ، أعنى فى الآخرة ، من جملة المائة . فما ظَنُّك ؟ وكفى !

(٣٩٣) فبمثل هذا النظر يقول العارف فى الصلاة : [F. 86ᵃ] « الرحمن الرحيم » . ومن هنا تَعْرف ما يجيب الحق به مَنْ هٰذَا نَظَرُهُ .

1 — 5 من مائة ... مطلقة فى : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B C || 2 القيامة : القيمة B || وقضاؤه : وقضاءه B || 3 وفرغ : ومرغ B || 5 — 10 الدارين ... فوزهم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة غالبا ساقطة فيه وفى B) || 7 عين : (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || فتنعم : فيتنعم B || 8 جاء لكل : جاك كل B || 9 لتعذب : ليعذب B || نعيما : نعما B || نعيمهم : نعمهم B || 10 — 13 النار ... فما ظنك : (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه والمدة ، كذلك فى B) || 10 لتعذبوا : امذبوا B || 12 — 13 فى الآخرة : الاخرة B || 14 فبمثل K (مهملة تماما) C : فتمثل B || النظر ... فى (مهملة فى K) || الصلاة : الصلوة B || 15 الرحمن C B : الرحمان K (النون مهملة) || الرحيم : (مطموسة فى B) || هنا : (النون مهملة فى K) || تعرف B K : يعرف C || ما يجيب B K (مهملة ماعدا الباء فى K) : ما يجيبه C || الحق : (القاف مفردة فى K) || به (الباء مهملة فى K) || نظره CK : نظرة B

(« ... ملك يوم الدين ! »)

(٣٩٤) ثم قال الله : « يَقُولُ العَبْدُ : مَلِكَ يَوْمِ الدِّيْنِ. يَقُولُ اللهُ : مَجَّدَنِى عَبْدِى ! » وفى رواية : « فَوَّضَ إلىَّ عَبْدِى ! » – هذا جوابٌ عامٌّ ، وردٌ عامٌّ ، كما قَرَّرْنا : ما المراد به ؟ فإذا قال العارف : « ملك يوم الدين » لم يقتصر على الآخرة بـ « يوم الدين » . ورأى أنَّ « الرحمن الرحيم » لا يفارقان « ملك يوم الدين » ، فإنه صفة لهما . فيكون الجزاء (= الدِّيْن) دنيا وآخرة . وكذلك ظهر (الأَمر) بما شرع من إقامة الحدود ، و « ظهور الفساد فى البر والبحر بما كسبت أَيدى الناس ، ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلَّهم يرجعون » = وهذا هو عين الجزاء (= الدِّيْن) . فيوم الدنيا ، أيضًا ، (هو) « يوم الجزاء » (= يوم الدِّيْن) . والله « مَلِكُ يوم الدِّيْن » (= مَلِكُ يوم الجزاء) .

(٣٩٥) فيرى العارف أنَّ « الكفَّارات » سارية فى الدنيا ؛ وأنَّ الإنسان

2 ثم ... الله .·. (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ؛ وهى فى سياق الكلام فى B وC) || يقول : (مهملة فى K) || يوم ... يقول : (مهملة تماما فى K) || 3 مجدنى : (كذلك) || 3 وفى ... فوض إلى (بالهمزة والشدة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || جواب : (الجيم مهملة فى K) || 4 قررنا : (مهملة فى K) || فإذا قال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يوم الدين : (مهملة فى K) || 5 يقتصر : (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || الآخرة C : الاخرة B K || الدين : (الياء مهملة فى K) || ورأى C B : راى K || الرحمن C B : الرحمان K || الرحيم : (الياء مهملة فى K) || 6 لا يفارقان ... الدين : (مهملة تماما فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || فيكون : (الفاء والياء مهملتان فى K) || الجزاء C B : الجزا K (الجيم مهملة) || 7 وآخرة C B : واخره K || وكذلك ... من إقامة (بالهمزة التحتية) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 –9 وظهور ... بعض الذى : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ؛ الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 – 10 يرجعون ... يوم الجزاء (الجزا K) : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 الدين : (الياء مفردة فى K) || 12 فيرى ... وأن الانسان ؛ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فى الدار الدنيا ، لا يسلم من أمر يَضِيق به صَدْرُهُ ، ويؤلمه حِسًّا وعقلًا (= وَمَعْنًى) . حَتَّىٰ قَرْصَةُ ٱلْبُرْغُوثُ ، وَٱلْعَثْرَةُ . فالآلام محدودة مؤقَّتَةٌ ، ورحمة الله تعالىٰ غير مؤقتة ، فإنها « وسعت كل شيء » . فمنها ما تُنَال وتُحْكَم من طريق ٱلامتنان ، وهو أصل الأخذ لها الامتنان . ومنها ما تؤخذ من طريق الوجوب الالٓهى فى قوله : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ ، وقوله : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا ﴾ . — فالناس يأخذونها [F. 86b] جزاءً ، وبعض المخلوقات من المكلَّفين تنالهم آمتنانًا ، حيث كانوا — . فَٱفْهَمْ !

(٣٩٦) فكلُّ أَلَمٍ فى الدنيا والآخرة ، فإنَّه مُكَفِّر لأُمور — قد وقعت — محدودةٍ مؤقَّتة وهو جزاءٌ لمن يتألَّم به من صغير وكبير ، بشرط تعقل الأَلم ، لا بطريق الاحساس بالتألُّم دون تعقله . وهذا المَدْرَك لايدركه الاَّ من كُشِفَ له . فالرضيع لا يتعقل الأَلم ، مع الإحساس به . إلاَّ أنَّ أَباه وأُمَّه ، وأمثالهما من محبيه وغير محبيه ، يتألَّم ويتعقل التألُّم لما يرى فى الرضيع من الأَمراض النازلة به . فيكون ذلك كفارة ، لمتعقل الأَلم . فإن زاد ذلك العاقل الترحم به ، كان ، مع التكفير عنه ، مأجورا . إذ « فى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ . » وكل كبد فإنها رطبة ، لأنها بيت الدم . والدم حارٌّ رَطْبٌ ، طَبْعُ الحياةِ .

1 — 4 الدنيا ... من طريق الإمتنان : (مهملة جزئيا ، فى K القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 والعثرة K (الثاء مهملة) C : والعشرة B || بمؤقتة K (الهمزة ساقطة) C : موقتة B || 3 ورحمة B C : ورحمت K || تعالى B C : تعلى K (مهملة) || 3 ما تنال وتحكم K C : ما ينال ويحكم B || 5 — 6 كتب ... فسأكتبها : سورة الأنعام (6 ، 54) || 4 — 10 الأخذ ... فالرضيع لا يتعقل التألم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B احيانا) || 4 ومنها : (مطموسة فى B) || ما تؤخذ : ما يؤخذ B || الالهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى B C || 6 جزاءا : جزاء C : جزا K : جزاؤه B || 7 تنالهم : ينالهم B || 9 وكبير : + ومتوسط B || 10 — 13 الا أن ... زاد ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فيها) || 13 العاقل : (القاف مهملة فى K) || الترحم C K : الترجم B || التكفير : (متهملة تماما فى K) || مأجورا C : ماجورا B K || إذ (بالهمزة التحتية) : اذ ... || 13 — 14 فى ، كبد : (مهملة فى K) || 14 فإنها (بالهمزة التحتية) : فانها .·. (الفاء مهملة فى K) || لأنها (بالهمزة) : لانها .·. (النون مهملة فى K) || بيت : (مهملة ما عدا التاء فى K) || 15 حار C K : حاد B || رطب C K : (مطموسة فى B)

(٣٩٧) وأمَّا الصغير إذا تعقل التـألُّم ، وطلب النفور عن الأسباب الموجبة للألم ، واجتنبها ، فإنَّ له كفارة فيها لِمَا صدر منه مِمَّا آلم به غيره : من حيوان ، أو شخص آخر من جنسه ، أو إبايةٍ عما تدعوه إليه أمه أو أبوه ، أو سائل يسأله أمرًا مَّا فأبى عليه ، فتـألَّم السائل حيث لم يقض حاجَتَه هذا الصغيرُ . فإذا تـألَّم الصغير ، كان ذلك الألم القائم به جزاءًا مُقرِّرًا لما آلم به ذلك السائلَ بإبايته عَمَّا ٱلتمسه منه فى سؤاله . أو كان قد [F. 87ª] آذى حيوانًا ، من ضرب كلب بحجر ، أو قتل بُرْغوث وقملة ، أو وَطِئَ نملة برجله فقتلها ، أو كل ماجرى منه بقصد وبغير قصد . – وسر هذا الأمر عجيبٌ ، سارٍ فى الموجودات ، حتى الإنسانُ يتـألَّم بوجود الغيم ويضيق صدره به ، فإنه كفارة لأُمور أتاها قد نسيها أو يعلمها .

(٣٩٨) فهذا ، كلُّه ، يراه أهل الكشف ، محققًا فى قوله : « مَلِك

1 وأما (بالهمزة والشدة) C : واما B K || التألم (بالهمزة) C : التالم B K || وطلب C K : فطلب B || عن : (مهملة فى K) || الأسباب (بالهمزة) : الاسباب CBK || 2 للألم (بالهمزة) C : للالم B K || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .˙. (الفاء مهملة فى K) || كفارة فيها : (مهملة تماما فى K) || منه مما آلم C K : (مطموسة فى B) || به ، حيوان : (مهملة فى K) || 3 شخص : (مهملة فى K) || آخر C : اخر B K || إباية (بالهمزة التحتية) : اباية CK : ابآية B (بالمدة) || 4 سائل K (الهمزة ساقطة) C : سايل B || يسأله C B : يساله K || فأبى (بالهمزة) C : فابى BK || فتألم (بالهمزة) C : فتالم B K || السائل K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 4 – 5 حيث ... تألم الصغير : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 – 6 كان ذلك ... فى سؤاله : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وأحيانا فى B) || 6 جزاءًا : جزا K : جزا C B || آلم CK : الم B || بإبايته (بالهمزة التحتية) : فانابيته B || التمسه : (مطموسة فى B) || 7 – 8 قد آذى ... وقملة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 – 11 أو وطىء ... أو يعلمها : (كذلك ، كذلك ، القاف غالبا مفردة فى K || 8 جرى C : جرا K : (مطموسة فى B) || 10 الغيم CK : الغم B || فإنه كفارة : (مطموسة فى B) || 12 فهذا كله ... ملك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 فى قوله K C : – B

يوم الدِّين » ، فيقول الله : « فَوَّضَ إلىَّ عبدى » ، أو « مَجَّدَنى عبدى » أو كلاهما . إلاَّ أنَّ « التمجيد » راجع إلى جناب الحق ، من حيث ما تقتضيه ذاته ، ومن حيث ما تقتضى نسبة العالَم إليه ؛ « والتفويض » من حيث ما تقتضى نسبة العالَم إليه لا غير . فإنه (— تعالى ! —) « وكيل » لهم بالوكالة المفوَّضة . ففى حق قوم يقول : « مَجَّدَنِى عَبْدِى » وفى المقصد ؛ وفى حق قوم يقول : « فَوَّضَ إِلَىَّ عَبْدِى » وفى المقصد أيضًا . فإنَّ العبد قد يجمع بين المقصدين ، فيجمع الله ، فى الردِّ ، بين « التمجيد » و « التفويض » . — فهذاالنصف ، كلُّه ، مُخَلَّصٌ لجناب الله ، ليس للعبد فيه اشتراكٌ .

(« ... إياك نعبد وإياك نستعين ! »)

(٣٩٩) ثم قال الله : « يَقُولُ ٱلْعَبْدُ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . يَقُولُ ٱللهُ : هٰذِهِ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى . وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ . » فهذه الآية تتضمن [F. 87b] سائلًا ومسئُولًا مخاطبًا ، وهو « الكاف » من « إياك » فيهما . و « نعبد ونستعين » هما للعبد ، فإنه العابد والمستعين . فإذا قال العبد : « إِياك » . (فقد) وحَّد الحقَّ بحرف الخطاب ،

1 — 3 يوم الدين ... ما تقتضى نسبة العالم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 مجدنى : (مطموسة فى B) || 3 ماتقتضيه ذاته : مايقتضيه ذلة B || تقتضى : يقتضى B || 3 - 7 والتفويض ... أيضا فإن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 والتفويض : (مطموسة فى B) || ما تقتضى : ما يقتضى B || 6 المقصد : (مطموسة فى B) || 7 — 9 العبد قد يجمع ... فيه اشتراك : (مهملة جزئيا فى K) || الرد بين : الردين B || 8 والتفويض : (مطموسة فى B) || 11 ثم قال الله : (مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى B C فى سياق الكلام) : الله : — B || 11 يقول ... ونعبد ونستعين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || نستعين : + ن K || 12 هذه : هاده K || سائلا : سايلا B || 13 ومسئولا B : ومسوولا K : ومسؤلا C || 14 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 15 فإذا (بالهمزة التحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قال : (القاف مهملة فى K) || إياك (بالهمزة التحتية) : اياك .·. (الياء مهملة فى K) || 15 بحرف : (الباء مهملة فى K) || الخطاب : (الخاء مهملة فى K)

فجعله مواجهًا له لا على جهة التحديد ، ولكن امتثالا لقول الشارع لمثل ذلك السائل فى معرض التعليم ، حين سأله عن « الإحسان » ، فقال له — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « (...) أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ . » = فلا بُدَّ أن تواجهه (— سبحانه ! —) بحرف الخطاب ، أو حرف التاء المنصوبة فى المذكَّر ، المخفوضةِ فى المؤنَّث . — فإنِّى قد أُؤَنِّثُ الخطاب من حيث « الذات » .

(٤٠٠) وهذا مشهد خيالىّ ، فهو برزخىّ . وجاءت هذه الآية برزخية ، وقع فيها الاشتراك بين الحق وبين عبده . وما مضى من « الفاتحة » مُخَلَّص لله ، وما بقى منها مُخَلَّص للعبد . وهذه (الآية) ، التى نحن فيها ، مشتركةٌ . — وإنما وَحَّدَهُ (العبد) ولم يجمعه ، لأَنَّ المعبود واحد . وجمع (العبد) نفسه ، بنون الجمع والعون المطلوب : لأَنَّ العابدين من العبد كثيرون ، وكل واحد من العابدين يطلب العون ، والمقصود بالعبادات واحد . فعلى العين عبادة ، وعلى السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب . فلهذا قال : « نعبد ونستعين » بالنون . —

1 فجعله مواجها : (مهملة تماما فى K) || جهة : (الجيم مهملة فى K) || التحديد : (الياء مهملة فى K) || ولكن C : (مطموسة فى B) : ولاكن K (النون مهملة فى K) || امتثالا ... لمثل : (مهملة تماما فى K) || 2 السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B || فى ... التعليم : (مهملة تماما فى K) || حين : (الياء مهملة فى K) || سأله C B : ساله K || عن ... فقال : (مهملة تماما فى K) || له CK : — B || 3 عليه : (الياء مهملة فى K) || أن تعبد : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || كأنك (بالهمزة) C : كانك K (النون مهملة) : (مطموسة فى B) || فلا : (الفاء مهملة فى K) || تواجهه K (الجيم مهملة) C : يواجهه B || 4 بحرف .... أو حرف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || C B : التا K || 4 —5 المنصوبة ... المخفوضة : (مهملة جزئيا فى K) || 5 المؤنث C B : المونث K (الثاء مثناة) || فإنى (بالهمزة التحتية) : فانى . (الفاء مهملة فى K) || أؤنث (بالهمزتين) : اونث K : اونث B : أنث C || الخطاب ، حيث : (مهملة جزئيا فى K) || 6 —9 مشهد ... وإنما (بالهمزة) وحده : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة والمدة ساقطتان ، كذلك فى B) || 6 وجاءت : وجات K (الجيم مهملة) B || 9 — 13 ولم يجمعه ... بالنون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 يطلب : بطلب B || بالعبادات : (مطموسة فى B) || 12 فعلى C B : فعل K (الفاء مهملة) || عبادة C : عباده B K (الياء مهملة فى K)

(٤٠١) وإنَّ العالَم (الإنسان) نظر إلى تفاصيل [F. 88ª] عَالَمِه، وأن الصلاة قد عَمَّ حكمها جميع حالاته ظاهرًا وباطنًا، لم ينفرد بذلك جزءٌ عن آخر: فإنه يقف بكلِّه، ويركع بكله، ويجلس بكله. فجميع عَالَمِه قد اجتمع على عبادة ربه، وَطَلَبَ المعونةَ منه على عبادته. فجاء (العبد) بنون الجماعة فى «نعبد ونستعين». فترجم اللسان عن الجماعة. كما يتكلم الواحد عن الوفد بحضورهم بين يَدَىْ الملك. — فعلم العبد من الحق، لمَّا أنزل عليه هذه الآية، بإفراده نفسه، أن لا يُعْبَدَ إلاَّ إياه.

(٤٠٢) ولمَّا قَيَّدَ (الحقُّ) العبدَ بالنون: (فهذا يعنى) أنه يريد منه أن يعبده بكلِّه، ظاهرًا وباطنًا، من قوىً وجوارحَ، ويستعين على ذلك الحد. وَمَتَىٰ لم يكن المُصَلِّى بهذه المثابة، من جمْع عالَمِه على عبادة ربه، كان كاذبًا فى قراءته إذا قال: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ.» = فإنَّ الله ينظر إليه، فيراه ملتفتًا فى صلاته، أو مشغولًا بخاطره فى دكانه أو تجارته. وهو، مع هذا يقول: «نعبد». ويكذب! فيقول الله له: «كذبت فى كنايتك بجمعيتك علىٰ عبادتى. ألم تلتفت ببصرك إلى غير قبلتك؟ ألم

1 — 6 وإن (بالهمزة التحتية) ... بين يدى: (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه والمدة كذلك فى B || 1 تفاصيل: (مطموسة فى B) || 2 الصلاة: الصلوة B || جزء B K: جزؤ C || 3 ويجلس بكله: (مكررة فى K ثم شطب عليها بالأصل) || 4 على عبادته: على عبادة ربه فطلب المعونة منه على عبادته B || 6 — 9 فعلم العبد ... يعبده بكله: (مهملة جزئيا فى K، الهمزة فيه ساقطة والمدة، كذلك فى B) || 7 أن لايعبد: ان لا يعبده B || 8 العبد مطموسة فى B || 9 — 11 ظاهرا ... إذا قال إياك (بالهمزة التحتية): مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 10 جمع: مطموسة فى B || 11 قراءته: قراته B K || اذا: اذ B || نعبد وإياك (بالهمزة التحتية): (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 — 12 نستعين ... ملتفتا فى: (كذلك، كذلك) || 12 صلاته CK: صلوته B || مشغولا: (مهملة فى K) || بخاطره (مطموسة فى B) || 12 أو تجارته: (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 فيقول: (مهملة فى K) || 13 له CK: — B || 13 — 14 كذبت ... بجمعيتك: (مهملة جز فى K) || 14 تلتفت ببصرك: (كذلك) || قبلتك: (مطموسة فى B)

تُصْغ بسمعك إلى حديث الحاضرين ؟ ألم تعقل بقلبك ما تحدثوا به ؟ فأين صدقك فى قولك : « نعبد » بنونِ الجمع ؟

(٤٠٣) فَيُحْضِر العارف هذا كلَّه فى خاطره . [F. 88b] فيستحى أن يقول فى مناجاته فى صلاته : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » ، لئلا يقال له : « كَذَبْتَ ! » فلا بُدَّ أن يجتمع ، مَنْ هٰذه حَالَتُهُ ، على عبادة ربه ، حَتَّىٰ يقول له الحق : « صَدَقْتَ » – إِذَا تَلَا – « فِى جَمْعِيَّتِكَ عَلَىَّ فِى عِبَادَتِكَ إِيَّاىَ ، وَطَلَبِ مَعُونَتِى » .

(المراد بتلاوة القرآن التدبر لمعانى القرآن)

(٤٠٤) روينا فى هذا الباب ، عَلَىٰ ما حدثنا به شيخنا المقرىء ، أبو بكر محمد ابن خلف بن صاف ، اللَّخمِىّ ، عن بعض المعلِّمين من الصالحين ، أنَّ شخصًا صبيًا صغيرًا كان يقرأُ عليه القرآن . فرآه مصفر اللون ، فسأله

1 تصغ : (التاء مهملة فى B) || بسمعك : (الباء مهملة فى K) || حديث : (الياء مهملة فى K ، الثاء فيه مثناة) || الحاصرين : (الياء والنون مهملتان فى K) || 1–2 تعقل... فى قولك : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 1 ما تحدثوا : ما تجدثوا B || 2 بنون الجمع : (مهملة تماما فى K) || 3 فيحضر ... فى خاطره (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K) || فيستحى ... فى مناجاته : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 فى صلاته K (مهملة) C : صلوته B || إياك (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لئلا K (الهمزة ساقطة) C : ليلا B || يقال : (الياء مهملة فى K) || فلابد ... يجتمع : (مهملة جزئيا فى K) || 5 عبادة : (التاء مهملة فى K) || يقول ... صدقت : (مهملة تماما فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 6 تلا C : تل B K || 6 فى جمعيتك ... وطلب : (مهملة جزئيا فى K) || 7 معونتى : + ن K || 9 روينا ... الباب : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى سياق الكلام فى B و C) || 9 ما حدثنا ... شيخنا : (مهملة تماما فى K) || المقرىء : المقرى .·. || 10 بن خلف بن : (مهملة تماما فى K) || 10 عن : (مطموسة فى B) || بعض ... شخصا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 صغيرا : (الياء مهملة فى K) || 11 يقرأ C : يقرا C : يقرا K (الياء مهملة ، القاف مفردة) B || القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || فرآه C : فراه B K || فسأله C : فساله B K : (الصواب أن يقال : فسأل)

عن حاله . فقيل له : إنه يقوم الليل بالقرآن كلّه . فقال له : « يا ولدى ، أخبرت أنك تقوم الليل بالقرآن كلّه . » ـ فقال : « هو ماقيل لك . » ـ فقال : « ياولدى ! إذا كان فى هذه الليلة فأَحْضِرنى فى قبلتك ، واَقرأْ علىَّ القرآن فى صلاتك ، ولا تغفل عنى . » ـ فقال الشاب : « نَعَم ! »

(٤٠٥) فلمَّا أصبح ، قال (الشيخ) « هَلْ فَعَلْتَ ما أَمرْتُك به ؟ » ـ قال (الصبىُّ) : « نَعَمْ ! يا أُستاذ . » ـ قال : « وهل ختمت القرآن البارحة ؟ » ـ قال : « لا ما قدرت على أكثر من نصف القرآن . » ـ قال : يا ولدى هذا حَسَنٌ . إذا كان فى هذه الليلة ، فاَجْعَلْ مَنْ شئْت من أصحاب رسول الله ـ صلَّىٰ عليه وسلَّم ! ـ أمامك ، الذين سمعوا القرآن من رسول الله ـ صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! ـ [F. 89ª] وَاَقْرَأْ عليه ، وَاَحْذَرْ . فإنهم سمعوه من رسول الله ـ صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! ـ. فلا تَزِلَّ فى تلاوتك . » ـ فقال : « إن شاء الله ـ ياأُستاذ ! ـ كذلك أَفْعَلُ . » .

(٤٠٦) فلمَّا أصبح سأَله الأُستاذ عن ليلته . فقال : « ياأُستاذ ، ما قدرت على أكثر من ربع القرآن . » ـ فقال : « ياولدى آتْلُ ، هذه الليلةَ ، على رسول

1 ـ 4 فقيل له ... فقال الشاب نعم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 3 فى قبلتك : (مهملة تماما فى K) : فى قلبك B : (على الهامش بقلم الاصل : فى قبلتك) || 5 ـ 10 فلما أصبح ... واقرأ (واقراء B) عليه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة والمدة ساقطتان فيه كذلك فى B) || 10 واحذر فإنهم : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 فلا تزل ... تلاوتك : (مهملة جزئيا فى K) || فقال : (مهملة فى K) || 12 إن شاء K (الهمزة ساقطة) C : انشا B || يا استاذ ... أفعل : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 فلما أصبح : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطه فيه وفى B) || سأله C : ساله B K || الاستاذ K (التاء مهملة) C : الاستاد B || ليلته : (الياء مهملة فى K) || ياأستاذ C K : يااستاد B || ماقدرت : (مهملةفى K) || 14 أكثر ... ربع : (مهملة تماما فى K) || القرآن C : القران K (مهملة) B || فقال ... ولدى : (مهملة تماما فى K) || هذه C B : هاذه K || الليلة : (مهملة فى K)

الله ـ صلّىٰ الله عليه وسلّم ! ـ الذى أُنزل عليه القرآن . واعرف بين يَدَىْ مَنْ تتلوه . » ـ فقال : « نَعَمْ ! » فلمّا أصبح قال : « ياأستاذ ، ماقدرت طول ليلتى علىٰ أكثر من جزءٍ من القرآن ، أو ما يقاربه . » ـ فقال (له) : « ياولدى ، إذا كان هٰذه الليلةُ فَلْتَكُنْ تَقْرَأُ القرآن ، بين يدى جبريل الذى نزل به على قلب محمد ـ صلّىٰ الله عليه وسلّم ! ـ فَاحْذَر . وَاعْرِفْ قدر من تقرأ عليه . »

(٤٠٧) فلمّا أصبح (الشاب) قال : « ياأستاذ ، ما قدرت على أكثر من كذا » ، ـ وذكر آيات قليلة من القرآن . ـ قال (الأُستاذ) : « ياولدى ، إذا كان هذه الليلة تُبْ إلى الله ، وتَأَهَّبْ ، وَاعْلَمْ أَنَّ المصلى يناجى ربه ، وأنك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه ، فَانْظُرْ ماحَظُّك من القرآن وحَظُّه . وتَدَبَّر ماتقرأه . فليس المراد جمع الحروف ، ولا تأْليفها ، ولا حكاية الأقوال ، وإنما المراد بالقراءة التدبير لمعانى ماتتلوه . فلا تكن جاهلًا . »

(٤٠٨) فلَمَّا أصبح انتظر الأُستاذ الشاب ، فلم يجىءْ إليه . فبعث

1 الذى ... القرآن (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، لهمزة المدة فيه ساقطتان) || بين يدى : (مهملة فى K) || 2 تتلوه K (مهملة) C : يتلوه B || 2 فقال ... ياأستاذ (يااستاد B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 ـ3 ما قدرت ... جزء (جزؤ B) من : (كذلك) || من القرآن C : من القران K (القاف مفردة ، النون الأولى مهملة) B || 3 ما يقاربه ... تقرأ القرآن : (مهملة جزئيا فى K : فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 4 هذه B C : هاذه K || فلتكن تقرأ : فليكن يقرا B || 4 ـ 6 بين يدى ... تقرأ عليه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة ، كذلك فى B) || 6 تقرأ K (مهملة) C : يقراء B || 7 فلما أصبح ... كذا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ياأستاذ : + والله B || 8 آيات قليلة ... الليلة (اليلة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة مع المدة ساقطة فيه ، كذلك فى B) || هذه B C : هاذه K || 9 ـ 12 وتأهب ... تكن جاهلا : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة ، كذلك فى B) || 10 وأنك واقف : واتك واقفا B || تتلو : يتلو B || 11 تقرأه : تقروه K || 12 بالقراءة : بالقراه K (القاف مفردة) : بالقراة B || 13 ـ 13 فلما أصبح ... فبعث : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، كذلك فى B ، القاف احيانا مفردة فى K)

من يسأل عن شأنه [F. 89b] فقيـــــل له : « إنه أصبح مريضًا يعاد . » فجاء إليه الأُستاذ فلما أبصره الشاب بكى ، وقال يا أُستاذ ، جزاك الله عنى خيرًا ! ما عرفتُ أنى كاذب إلاَّ البارحة لمَّا قمتُ فى مُصَلَّاى وأحضرت الحق – تعالى ! – وأنا بين يديه أتلو عليه كتابه . فلمَّا استفتحت الفاتحة . ووصلت إلى قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ . نظرت إلى نفسى فلم أرها تصدق فى قولها ، فاستحييتُ أن أقول بين يديه : « إياك نعبد » وهو يعلم أنى أكذب فى مقالتى . فإنى رأيت نفسى لا هية بخواطرها عن عبادته .

(٤٠٩) « فبقيت أَرَدِّد القراءة من أول الفاتحة إلى قوله : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ﴾ ولا أقدر أن أقول : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ – إنه ما خَلُصَتْ لى . فبقيت أستحيي أن أكذب بين يديه – تعالى ! – فيمقتنى . فما ركعت حتى طلع الفجر . وقد رُضَّتْ كَبِدِى ! وما أنا إلاَّ راحل إليه على حالة لا أرضاها من نفسى . » – فما انقضت ثالثة حتى مات الشاب . فَلَمَّا دُفِن أَتَى الأُستاذ إلى قبره ، فسأله عن حاله . فسمع صوت الشاب ، من قبره وهو يقول له : يا أستاذ

أَنَا حَيٌّ عِنْدَ حَيٍّ لَمْ يُحَاسِبْنِى بِشَىْءٍ !

1 –5 من يسأل ... إياك نعبد نظرت: معظم الحروف المعجمة مهملة ق K ، الهمزة فيه ساقطة ، كذلك فى B القاف أحيانا مفردة فى K || 1 انه : ان الشاب B || 2 بكى : بكا K || 3 الا : إلى B || لما : فلما B || تعالى : تعلى K || 5 –7 نفسى فلم ... عن عبادته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 فإنى : وانى B || 8 –10 فبقيت ... أن أكذب : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة) || 8 القراءة : القراة B K || 9 أقول : (مطموسة فى B) || ماخلصت : ما حصلت B || 10 بين يديه : (مهملة تماما فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || فيمقتنى ... حتى : (مهملة جزئيا فى K) || 11 وقد : (القاف مهملة فى K) || إلا (بالهمزة التحتية) : الا .·. || راحل : (مطموسة فى B) || إليه (بالهمزة التحتية) : اليه .·. || حالة : (التاء مهملة فى K) || 12 فما ... ثالثة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف فيه مفردة) || ثالثة : ثلاثة B || أتى C B : اتا K || الأستاذ إلى : (الهمزة ساقطة .·.) 13 قبره : القاف مفردة فى K) || فسأله C : فساله B K || فسمع : (الفاء مهملة فى K) || الشاب : (مطموسة فى B) || يقول : (الياء مهملة فى K والقاف مفردة) || ياأستاذ : (الياء مهملة فى K) || 14 أنا : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

قال : « فرجع الأُستاذ إلى بيته ، ولزم فراشه مريضًا مِمَّا أثر فيه حالُ الفتىٰ . فلحق به . » فمن قرأ : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » على قراءة الشاب ، فقد قرأ ! [F. 90a]

(« ... إهدنا الصراط المستقيم ! »)

(٤١٠) ثم قال الله : « يَقُوْلُ ٱلْعَبْدُ : ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيْمَ * صِرَاطَ ٱلَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ ٱلْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّيْنَ . – فَيَقُوْلُ ٱللهُ : هٰؤُلَاءِ لِعَبْدِى . وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ . » – فإذا قال العارف : « ٱهْدِنَا » ، أحضر الاسم الإلٰهى « الهادى » ، وسأله أن يهديه الصراط المستقيم : أن يبينه له ، ويوفقه إلى المشى عليه ، وهو صراط التوحيدَيْن ، توحيد الذات وتوحيد المرتبة ، وهى الأُلوهية بلوازمها من الأَحكام المشروعة التى هى حق الإسلام ، فى قوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « (...) إِلَّا بِحَقِّ ٱلإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ ٱللهِ . » – فَيُحْضِر (العارف) فى نفسه « الصراط المستقيم الذى هو عليه الرب » ، من حيث ما يقود الماشىَ عليه إلى سعادته .

1 قال ... فراشه : (مهملة جزئيا فى K) || مريضا : (مهملة فى K) || فيه : (كذلك) || حال : (مطموسة فى B) || 2 فلحق : (القاف مفردة فى K) || به : + ن K || 3 قرأC : قرا K (مهملة) : قراءB || إياك : (مهملة فى K ، والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قراءةC : قراة B K || الشاب : (الشين مهملة مهملة فى K) || 5 ثم ... الله : (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || الله CK :– B || 5–6 يقول ... عليهم : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 غير المغضوب ... الضالين : (كذلك) || عليهم : (مطموسة فى B) || فيقول : (مهملة تماما فى K) || 7 هؤلاء C : هاولا K : هولاء B || لعبدى و لعبدى : (مهملةفى K) || ماسأل C B ; ما سال K : + ن K || 7 – 8 فإذا (وإذا B) ... أحضر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى C B || 8 – 13 وسأله أن يهديه ... عليه إلى ... سعادته : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 – 9 أن يبينه K (مهملة) C : اى يثبته B || 9 المشى CK : المسمى B || التوحيدين K (مهملة جزئيا) C : التوحيد من B || 10 من : (مطموسة فى B) K || 12 فيحضر K (الفاء مهملة) C : فيخطر B || المستقيم : (مطموسة فى B)

(٤١١) أخبر الله تعالى عن هود أنه قال : ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾. ـ فإنَّ العارف إذا مشى على ذلك الصراط، الذى عليه الرب تعالى ، على شهودٍ منه ، كان الحق أمامه ، وكان العبد تابعًا للحق على ذلك الصراط ، مجبورًا . وكيف لا يكون (العبد) تابعًا مجبورًا ، و « ناصيته بيد ربه » ، يَجُرُّهُ إليه ؟ فإنَّ الله يقول : ﴿ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا . إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ = فدخل ، فى حكم هذه الآية ، جميعُ مادَبَّ ، عُلُوًّا وسفلاً ، دخول ذلة وعبودية . والناس ، فى ذلك ، بين مكاشف يرى اليد فى الناصية ، أو مؤمن . [F. 90b] فكل دابة دخلت عمومًا ما عدا الإنس والجن ، فإنه ما دخل من الثَّقَلَيْن إلَّا الصالحون منهم خاصةً .

(٤١٢) ولو دخل جميع الثَّقَلَيْن (فى حكم الآية) لكان جميعهم على « طريق مستقيم » = صراط الله من كونه ربًّا . يقول تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ . وقال فى حق الثَّقَلَيْن خاصةً ، على طريق الوعيد والتخويف حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده ، وهو أن يتركوا

1 أخبر K (الخاء مهملة) C . اخبار B || 2 – 6 تعالى (تعلى K ؛ التاء مهملة) ... جميع مادب : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة ، كذلك فى B) || 3 الصراط : الدراط B || 4 بيد ربه K (مهملة) C : بيديه B || 5 الله : + تعالى B || مامن K C : ما بين B || 5 – 6 مامن ... مستقيم ـ سورة هود (11 ، 5) || 7 – 9 دخول ذلة ... والجن فإنه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وكذلك فى B) || 7 والناس C K : والياس B || يرى C B : يرا K || 9 ما دخل من : (مهملة تماما فى K) || الثقلين : (بإهمال القاف والياء فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .'. || خاصة : (مهملة فى K) || 10 جميع الثقلين : (مهملة تماما فى K) || 11 طريق K (مهمله) C : صراط B || مستقيم : (الياء مهملة فى K) || يقول (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || 11 – 12 وإن ... بحمده : سورة الإسراء (17 ، 44) || 11 وإن (بالهمزة التحتية) : وان .'. (النون مهملة فى K) || 12 شىء C B : شى K || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .'. || يسبح بحمده : (مهملة تماما فى K) || وقال ... حق : (مهملة تماما فى K) || الثقلين ... طريق : (كذلك) || 13 والتخويف (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K) || 13 حيث ... يتركوا : (كذلك) || وهو أن يتركوا C K : وان لا يتركوا B

إرادتهم لإرادته فيما أمر به ونهى : ﴿ سَنَفْرَغُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلثَّقَلَانِ ﴾ . ولهذا قال : ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ = يريد الذين وفقهم الله ، وهم العالَمُوْنَ كلُّهم أجمعُهُمْ ، والصالحون من الإنس ، مثل الرسل والأنبياء والأولياء ؛ وصالحِى المؤمنين ، ومن الجان كذلك . فلم يُجْعَل « الصراط المستقيم » إلّا لِمنْ أنعم الله عليه : من نبىٍّ ، وصِدِّيْق ، وشهيد ، وصالح . — وكلُّ دابَّة « هو آخذ بناصيتها » .

(٤١٣) فإذا حضر العارف فى هذه القراءة ، جعل ناصيته بيد ربه ، فى غيب هُويَّته . « وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى ٱلنَّارِ » = وهم الذين استثنى الله تعالى بقوله : ﴿ غَيْرَ ٱلْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ ﴾ = أىْ إلّا من غضب الله عليهم لمَّا دعاهم بقوله : « حىّ على الصلاة ! » فلم يجيبوا ؛ — ﴿ وَلَا ٱلضَّالِّيْنَ ﴾ = فاستثنى بالعطف مَنْ حَارَ ، وهم أحسن حالاً من « المغضوب عليهم » . — فمن لم يعرف ربَّه أنه ربُّه ، وأشرك معه فى أُلوهيته مَنْ لايستحق أن يكون إلّهًا ، كان من المغضوب عليهم . [F. 91ᵃ]

1 ارادتهم ... سنفرغ : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || لارادته ، CK : لارادية B || سنفرغ ... الثقلان : سورة الرحمن (55 ، 31) || أيها C : ايها B : ايه K (الياء مهملة ، وهو رسم المصحف) || 2 قال : (القاف مهملة فى K) || صراط ... عليهم : سورة الفاتحة (1 ، 7) || الذين : (مهملة فى K) مطموسة فى B || أنعمت ... والصالحون : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 أجمعهم K (مهملة) C : اجمعون B || 3 —4 من الإنس ... الجان كذلك فلم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || وصالحى : (مطموسة فى B) || 4 — 6 يجعل ... بناصيتها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك || 6 هو آخذ : (مطموسة فى B) || 7 —13 فإذا حضر ... غير المغضوب عليهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 القراءة C : القراة BK || 8 الله : (مطموسة فى B) || تعالى C : تعلى K (مهملة) : (مطموسة فى B) || 9 إلا من غضب ... المغضوب عليهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 الصلاة : الصلوة B || 11 بالعطف : (مطموسة فى B) || 12 معه : معى B || إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها C : (مطموسة فى B)

(٤١٤) فإذا أحضر العبد مثل هذا وأشباهه فى نفسه ، عند تلاوته ، قالت الملائكة : « آمِيْن ! » وقال باطن الإنسان الذى هو روحه ، المشارك للملائكة فى نشأتهم وطهارتهم : « آمِيْن ! » أىْ أُمَّنَا بالخير ، لمَّا كان التالىَ ، والداعى (هو) اللسان . ثم يصغى إلى قلبه : فيسمع تلاوة روحه « فاتحة الكتاب » مطابقةً لتلاوة لسانه ، فيقول اللسان مُؤَمِّنًا على دعائه ، أىْ دعاء روحه بالتلاوة من قوله : « اَهْدِنَا ! »

(٤١٥) « فَمَنْ وَافَقَ تأمينه تَأْمِينَ ٱلْمَلَائِكَةِ » فى الصفة ، موافقةَ طهارة وتقديسِ ذواتِ كرامٍ بَرَرَةٍ ، « أَجَابَهُ ٱلْحَقُّ » عقيب قوله : « آمِين » باللسانَيْن . فإن ارتقى يكون الحقُّ لسانَهُ إلى تلاوة الحق كلامَهُ ، فإذا قال « آمِيْن » ! قالت الأسماءُ الإلٓهية : « آمِيْن ! » ، و (قالت) الأَسماءُ التى ظهرت من تخلُّق هذا العبد بها : « آمين ! » فمن وافق تَأْمِيْنُ أسمائه (تَأْمِيْنَ) أسماءِ خالقه كان حَقًّا كلَّه . —

(٤١٦) فهو (ثمذ) لذا قد أبنت لك أسلوب القراءة فى الصلاة . فأجْر

1 - 4 فإذا أحضر ... ثم يصغى إلى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 3 الملائكة : الملايكة B || 4 – 8 قلبه فيسمع ... وتقديس ذوات : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 تلاوة : (مطموسة فى B) || 6 اهدنا : (كذلك) || 8 أجابه ... آمين : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 10 الإلهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية B C || 10 والأسماء CB : والاسما K || 11 التى : (التاء مهملة فى K) || تخلق : (الخاء مهملة فى K ، القاف مفردة) || بها : (مهملة فى K) || آمين (بالمد) C : امين K (مهملة) B || 11 فمن وافق : (مهملة فى K ما عدا النون) || تأمين K (مهملة تماما) B || 12 أسمائه (بالهمزة) C : اسمايه K (الياء مهملة) : – B || 12 أسماء (بالهمزة) C : اسما K : سما B || 13 فهذا : (الفاء مهملة فى K) || قد : (القاف مفردة فى K) || أبنت : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || القراءة C : القراة BK || فى الصلاة : (مهملة فى K) فى الصلوة B || فاجر : (مطموسة فى B)

عليها على قدر اتساع باعك وسرعة حركتك . وأنت أبصر . « فَمَا مِنَّا إِلَّا مَنْ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ . وَمِنَّا ٱلصَّافُّونَ وَٱلْمُسَبِّحُونَ » .

* * *

1 قدر : (القاف مفردة فى K) || وسرعة : (التاء مهملة فى K) || حركتك : (كذلك) || وأنت أبصر : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 1 – 2 فما منا ... والمسبحون : (بعض الحروف المعجمة فى هذه الآيات مهملة فى K . – والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فما منا ... والمسبحون : إشارة وبتصرف تام لآيتى 164 – 166 من سورة الصافات (37)

فصل بل وصل

فى قراءة القرآن فى الركوع [F. 91b]

(أقوال الفقهاء فى قراءة القرآن والتسبيح فى الركوع)

(٤١٧) وأمّا قراءة القرآن فى الركوع : فَمِن قائل بالمنع ، ومِن قائل بالجواز . والذى اتفقوا عليه « التسبيح » فى الركوع . واختلفوا : هل فيه قول محدود ، أم لا ؟ فَمِنْ قائل : لاحدَّ فى ذلك ؛ ومن قائل بالحدِّ فى ذلك ، وهو أن يقول فى ركوعه : « سبحان ربى العظيم ! » ثلاثًا ، وفى السجود : « سبحان ربى الأعلى » ثلاثًا . والقائل بهذا ، مِنْهم مَنْ يرى وجوبه ، وأنَّ الصلاة تبطل بتركه — وأدناه ثلاث مرات — . ومِنْهُم مَنْ لايقول بوجوبه وهم عامّةُ العلماء . ومِنْ قائلٍ : ينبغى للإمام أن يقولها خمسًا ، حتى يدرك مَن وراءه أن يقولها ثلاثا .

* *

1 فصل... وصل : (مهملة فى K ، ثانية فيه وسط سطر مفرد ، وفى C مع بقية العنوان ، وفى سياق الكلام فى B) || 2 فى ... الركوع : (ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى C تتمة لما قبله ، وفى B فى سياق الكلام) || قراءة C : قرآة (بالمد) K : قرأة (الهمزة على رأس الألف) B || فى : (الفاء مهملة فى K) || 4 وأما (بالهمزة والشدة) C : واما BK || قراءة C : قراه K : قرأة (الهمزة على رأس الألف) B || القرآن C : القران K (القاف مهملة) B || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قأيل (الهمزة على رأس الألف) B || 4 — 5 بالمنع ومن ... فيه قول : (مهملة جزئيا فى K ، الفاء احيانا مغربية ، الهمزة ساقطة فيه) || 6 فمن قائل (قأيل B) ... سبحان (سبحن K) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 7 ربى العظيم ... والقائل (والقأيل B) بهذا : (كذلك ، كذلك) || سبحان C B : سبحن K K (الباء مهملة) || 8 يرى (يرا K) وجوبه ... من لايقول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 الصلاة · الصلوة B || تبطل : يبطل B || من لا : (مطموسة فى B) || 9 — 10 بوجوبه ... ثلاثا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) : + ن K

(الركوع من طريق الأسرار)

(٤١٨) فأَقول فى باب الأَسرار . — لمَّا كان المصلِّى ، فى وقوفه بين يدى ربه فى الصلاة ، له نسبة إلى « القومية » ، ثم انتقل عنها إلى حالة الركوع ، الذى هو الخضوع ، — وكذلك السجود — ، لم ينبغ أن تكون هذه الصفة لله . فَشَرَع النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، علىٰ مافَهِم من كلام الله ، لمَّا نَزَلَ عليه ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيْمِ ﴾ = قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « ٱجْعَلُوْهَا فِى رُكُوْعِكُمْ » ، ثم نزل قوله — تعالى ! — ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ = قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « ٱجْعَلُوْهَا فِى سُجُودِكُمْ » . فَٱقْتَرَنَ بهما أَمْرُ الله بقوله : ﴿ سَبِّحْ ! ﴾ — فَأَمَرَ — وأَمْرَ رسولِ الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لنا بمكانها من الصلاة . — [F. 92ª]

(٤١٩) يقول : « نزهوا عظمة ربكم عن الخضوع ، فإنَّ الخضوع إنما هو لله لا بالله ، فإنه يستحيل أن تقوم به صفة الخضوع ». وأضافه

2 فأقول : (ثابتة وسط السطر فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C ، الهمزة ساقطة فى K و B ، القاف مفردة فى K) || فى باب : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || فى وقوفه ... فى الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K) || 3 — 6 إلى القومية ... ربك العظيم قال : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وكذلك فى B) || 4 وكذلك : (مطموسة فى B) || ينبغ K (الياء مهملة) B : تنبغ C || تكون C K : يكون B || 6 فسبح ... العظيم : سورة الواقعة (5 ، 74 ، 96) || 7 — 9 اجعلوها ... اجعلوها : (مهملة تماما فى K || 8 تعالى : تعلى K (التاء مهملة) : — B || سبح ... الأعلى : سورة الأعلى (87 ، 1) || 9 فى سجودكم : (مهملة تماما فى B) || فاقترن : (الفاء مهملة فى K كذلك النون القاف مفردة والكلمة مطموسة فى B) || الله : + تعالى B || 10 فأمر C : فامر K (الفاء مهملة) : فامروا B || وأمر C : وأمر K (بسكون الميم فيه) : الامر B || 11 الصلاة C K : الصلوة B || 12 يقول K (مهملة) C : بقوله B || عظمة ربكم : (مهملة فى K) || الخضوع : (مطموسة فى B) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان (الفاء مهملة) || 13 إنما (بالهمزة التحتية) : انما || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه (الفاء مهملة فى K) || تقوم K (التاء مهملة) C : يقوم B

(أى التسبيح) إلى الاسم « الرب » لأنه يستدعى المربوب . وهو (أى الاسم « الرب ») من (الأسماء) الأمّهات الثلاث . وهو ٱسم كثير الدَّوْر والظهور فى القرآن ، أكثَر من باقى الأسماء . فإنَّ أُمَّهات ٱلأسماء ، فى القرآن ثلاثة : الله ، والرحمٰن ، والرب .

(٤٢٠) ثم إنّ هذا ٱلاسم لمّا تعلّق التسبيح به ، لم يتعلّق به مطلقًا من حيثُ ما يستحقه لنفسه . وإنما تعلّق به مضافًا إلى نفس المسبِّح ، فقال : « سبحان ربى العظيم ! » . وإنما تعلّق به ، مضافًا فى حق كل مُسَبِّح ، لأنَّ العلم به من كل عالِم يتفاضل . فيعتقد فيه شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره . فكل شخص يُسَبِّح ربَّه الذى اعتقده ربًّا . وكم شخص ما يعتقد فى الرب ما يعتقده غيره . ويرىٰ أنّ ذلك المعتقد الآخر ، فيما نسبه إلى ربِّه ، مما يستحيل عند هذا أن تكون له تلك الصفة ، ويكفره من أجلها .

1 لأنه (بالهمزة) : لانه CBK || يستدعى : (الياء مهملة فى K) || وهو : (مطموسة فى B) || 2 الأمهات (بالهمزة) : الامهات .·. || كثير : (الياء مهملة فى K) || 3 فى : (الفاء مهملة فى K) || القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || 3 باقى : (مهملة فى K) || الاسماء C B : الاسما K || فإن (بالهمزة التحتية) : فان (الفاء مهملة فى K) || فى القرآن : (مهملة تماما فى K ، المدة ساقطة فيه وفى B) || ثلاثة C B : ثلاثه K || الله : (مطموسة فى B) || 4 والرحمن C B : والرحمان K (النون مهملة) || 5 ثم ان هذا : + الرب K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || تعلق (القاف مفردة فى K) || 6 المسبح : (الباء مهملة فى K) || يتعلق به : (مهملة جزئيا فى K) || به : (الباء مهملة فى K) || مضافا : (مطموسة فى K) || 7 العظيم : (الياء مهملة فى K) || 7 فى حق : (مهملة فى K) || 8 فيعتقد فيه : (مهملة جزئيا فى K) || شخص : (الخاء مهملة فى K ، والكلمة ثابتة فيه على الهامش بقلم الأصل وهى مطموسة فى B) || فيه : (مهملة فى K) || 9 فكل : (كذلك) || وكم (ولم B) شخص ... غيره : (مهملة جزئيا فى K ، وصواب العبارة : وكم من شخص لا يعتقد فى الرب ...) || 10 ان : (مطموسة فى B) || الآخر C : الاخر B K || 11 يستحيل : (مهملة فى K) || تكون K (مهملة) C : يكون B || تلك الصفة : (مهملة تماما فى K) || ويكفره B K : ويكفر C || اجلها : (الجيم مهملة فى K)

فلو سَبَّحَه مطلقًا ، باعتقاد كل مُعْتَقِد ، لَسَبَّحَ هذا الشخصُ مَن لايعتقد أنه يُنَزِّه . فلهذا أضافه كلُّ مُسَبِّح لما يقتضيه اعتقاده .

(حظ العارف أن يسبح ربه بلسان كل مسبح)

(٤٢١) وحظ العارف أن يسبح ربه (الأصل : يسبحه) بلسان كل مُسَبِّح ؛ وينظر فى عظمة الله وتنزيهها عن قيام الخضوع بها ، وعُلُوِّه عن السجود . فإنَّ العبد ، فى سجوده ، يطلب أصل نشأة هيكله ، [F. 96b] وهو الماء والتراب ؛ ويطلب ، بقيامه ، أصلَ روحه . فإنَّ الله يقول فيهم : ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ . وصارت حالة الركوع برزخًا متوسطًا بين القيام والسجود ، بمنزلة الوجود المستفاد للممكن : برزخًا بين الواجب الوجود لنفسه ، وبين الممكن لنفسه . فالممكن عدم لنفسه ، فإنَّ العدم لايستفاد فإنه ماثَمَّ مَنْ يَسْتَفِيده . والواجب الوجودِ وُجُودُهُ لنفسه . وظهرت حالة برزخية — وهى وجود العبد — بمنزلة الركوع . فلا يقال فى هذاالوجود المستفاد : هو عين الممكن ، ولا (يقال :) هو غير الممكن ؛ ولا يقال فيه : هو عين الحق ، ولا هو غير الحق . فله نسبتان يعرفهما العارف .

(٤٢٢) فيخطر للعارف ، فى حال الركوع ، الحالُ البرزخى ، الفاصلُ

1 —2 باعتقاد (مطموسة فى B) ... اعتقاده : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 لسبح C K : يسبح B || ينزه K (الياء مهملة فى K) C : تنزه B || 4 — 8 وحظ العارف ... وصارت حالة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 بلسان : (مطموسة فى B) || 6 هيكله : (كذلك) || 8 وأنتم الأعلون : سورة آل عمران (3 ، 139) || 8 — 11 برزخا ... وظهرت حالة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 بين : (مطموسة فى B) || 10 لنفسه : (كذلك ، جزئيا) || 12 — 14 برزخية ... يعرفها العارف : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف فيه أحيانا مفردة) || 12 وهى C K : وهو B || العبد : (مطموسة فى B) || 14 غير الحق : (كذلك) || يعرفها C K : يعرفها B || 15 فيخطر : (الفاء والياء مهملتان فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || الفاصل : (كذلك)

بين الأَمرين ، وهو المعنى المعقول الذى به يتميز الربُّ من العبد . وهو ، أَيضًا ، المعنى المعقول الذى به يتصف العبد بأَوصاف الربِّ ، ويتصف الربُّ بأَوصاف المربوب لا بالصفات ، فإِنه وصف لا صفة . وإِنما قلنا : « وصف لا صفة » فإِنَّ الصفة يُعْقَل منها أَمرٌ زائدٌ ، وعين زائدة على عين الموصوف . والوصف قد يكون عَيْنَ الموصوف بنسبة خاصة ، مالها عَيْنٌ موجودةٌ . — فَافْهَمْ ! .

* * *

1 بين الأمرين (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 2 المعقول ... به : (مهملة تماما فى K) || يتميز : (مطموسة فى B) || أيضا أيضا ... يتصف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 بأوصاف : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ويتصف : (باهمال الياء والتاء فى K) || بأوصاف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || المربوب : (الباء الاولى مهملة فى K) || بالصفات : (الباء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما .·. || 3 –4 قلنا ... لا صفة : (مهملة جزئيا فى K) || 4 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || زائد C : زايد BK || وعين : (الياء مهملة فى K) || زائدة C : زايدة K (الياء مهملة) B || 5 عين الموصوف ... عين : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 موجودة : (الجيم مهملة فى K) || فافهم : (الفاء الأولى مهملة فى K)

فصل بل وصل [F. 93a]

فى الدعاء فى الركوع

(أقوال الفقهاء فى الدعاء فى الركوع)

(٤٢٣) اختلفوا فى الدعاء فى الركوع ، بعد اتفاقهم على جواز الثناء على الله فيه ، أو وجوبه فى مذهب من يراه شرطًا فى صحة الصلاة — فمنهم مَنْ كره الدعاء فى الركوع ، ومنهم مَنْ أجازه ، وبه أقول — واختلفوا فى الدعاء فى الصلاة : فمنهم مَنْ قال : لا يجوز أن يُدْعَى فى الصلاة بغير ألفاظ القرآن ، ومنهم مَنْ أجاز ذلك

* *

(توجيه أقوال الفقهاء فى الدعاء فى الصلاة)

(٤٢٤) فأقول : — لمّا كانت الصلاة معناها الدعاء ، صحّ أن يكون

1 فصل ... وصل : (مهملة فى K، ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، كذلك فى C ، وفى سياق الكلام ، فى B) || 2 فى ... الركوع : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى C تتمة للعنوان ، وفى B فى سياق الكلام) || الدعاء B C : الدعآ K (بالمد وإسقاط الهمزة) || 4 اختلفوا ... الركوع: (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || اتفاقهم : (مطموسة فى B) || الثناء C : الثنا B : + على الثناء K (ثم شطب عليها بقلم الأصل . وهى تكرار فى الحقيقة كتبت سهوا) || 5 فيه : (مهملة فى K) || 5 أو وجوبه K (مهملة) B : ووجوبه C || فى مذهب ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئياً فى K) || 6 فمنهم من : (مهملة فى K) || الدعاء C : الدعا K B || فى ، ومنهم : (مهملة فى K) ||6 أجازه وبه : (كذلك ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 7 واختلفوا ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || فمنهم ... قال : (مهملة جزئيا فى K) ||7 يدعى CK : يدعا B || فى الصلاة : (مهملة فى K) : فى الصلوة B || 8 بغير ألفاظ : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || القرآن C : القران K (القاف مهملة) B || أجاز : (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 فأقول : (الفاء مهملة فى K ، والقاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه ، الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد فيه وفى السياق فى C و B) : وأقول B || كانت : (مهملة فى K) || الصلاة : (التاء مهملة فى K) : الصلوة B

الدعاءُ جزءًا من أجزائها ، ويكون مِنْ باب تسمية الكلِّ باسم الجزء . — وأمّا من يكره الدعاء فى الركوع ، فإنّ الحالة البرزخية لها وجهان : وجه إلى الحق ووجه إلى الخلق . فمن كان مشهده من الركوع الوجهَ الذى يطلب الحق ، كره الدعاء فى الركوع ، ولم يُحَرِّمْهُ لأنه صفة القيومية ، قد يتصف بها الكون . قال تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ . ومن رَجَّح الوجه الذى يطلب الخلق ، من الركوع ، قال بجواز الدعاء فى الركوع . وبه جاءت السُّنَّة . وهو مذهب البخارى — رحمه الله ! — .

(٤٢٥) وكذلك مَنْ رَجَّح أن يُدْعَىٰ فى الصلاة بغير ألفاظ القرآن . فإنه نظر إلى أنّ الله تعــالى قد شرع الأدعية فى القرآن ، [F. 93b] فالعدول عنها إلى ألفاظٍ من كلام الناس ، مِن مخالفة النَّفْس التى جُبِلت عليها حَتّى لاتوافق ربّها . وهو الأدب الصحيح . فإنى كما لم أُناجِهِ فى الصلاة إلّا بكلامه ، كذلك لاندعوه إلّا بما أُنْزِل علينا ، وشرعه لنا فى القرآن أو فى السُّنَّة ، مِمّا شرع أن يقال فى الصلاة . — ومن أطلق الدعاء فى الصلاة ، بأىِّ نوعٍ كان ، غَلَبَ على قلبه أنّه ما ثَمَّ إلّا الله ، ولا متكلِّم

1 الدعاء B C : الدعا K || جزءا : جزا K ؛ جزأC : جزوا B || أجزائها C : أجزاىها K (الهاء مهملة) : أجزايها B (بالياء والهمزة فوق كرسيها) || ويكون ... يكره : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 2 – 5 فإن الحالة ... على النساء : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالباً مفردة ، الهمزة احيانا ساقطة فيه) || 2 البرزخية : (مطموسة فى B) || 4 يحرمه : (كذلك) || 5 الرجال ... النساء : سورة النساء (4 ، 34 || 5 — 7 ومن رجح ... البخارى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 6 قال بجواز : (مطموسة فى B) || بجواز K : يجوز C : (مطموسة فى B) || 7 جاءت C : جات K (الجيم مهملة) B || 8 – 12 وكذلك من رجح ... إلا بما أنزل : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع المد ، كذلك فى B || 8 الصلاة : الصلوةB || نظر إلى : (مطموسة فى B) ||9 تعالى B C : تعلى K || 11 لا توافق C K : لايوافق B || ربها : (مطموسة فى B) || 11 – 14 فإنى ... ولا متكلم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المد كذلك فى B غالبا) || 13 أن يقال : (مطموسة فى B)

إلّا الله : إمّا بفعل يفعله ، كما وَرَدَ : « إنَّ ٱللهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » – يعنى فى الصلاة ؛ – أو أمر آخر .

* * *

1 – 2 الا الله ... أمر آخر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B فالبا ، الكلمة الأخيرة : « أو أمر آخر » مكتوبة بقلم دقيق فى K ، بخط الأصل مع إشارة التصحيح) || 1 إن الله : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

فصل بل وصل

فى « التشهد » فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى « التشهد »)

(٤٢٦) اختلف العلماءُ فى وجوب « التَّشَهُّدِ » فى الصلاة ، والمختار منه . فَمِن قائل بوجوبه ، ومن قائل : إنه لا يجب .

* *

(« التشهد » هو « الاستحضار »)

(٤٢٧) فأَقول : – لمَّا كان « التَّشَهُّدُ » ، على الحقيقة ، معناه « الاستحضار » ، فإنه « تَفَعُّلٌ » = من الشهود ، وهو « الحضور » – والإنسان مأمور بالحضور فى صلاته – ، فلا بُدَّ من « ٱلتَّشَهُّدِ » . وهو الأَولى والأَوجه . ولمَّا كان [F. 94b] « الشاهد » مخاطَبًا بالعلم بما يشهد – بخلاف الحاكم – لم يصح « الحضور » ولا « ٱلاستحضار »

|| 1 فصل ... وصل : (مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه وفى C ، وفى سياق الكلام فى B || 2 فى التشهد ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وتابع للعنوان فى C وفى سياق الكلام فى B) || 4 اختلف ... وجوب : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || التشهد : (التاء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || فى الصلاة (الصلوة B) : (مهملة فى K) || والمختار : (كذلك) || 5 منه : + ن K || 5 فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل C : قايل K (مهملة تماما) : قأيل B (الهمزة على الألف) || ومن ... لا يجب : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 فأقول K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الكلمة ثابته وسط سطر مفرد وفى B و C فى السياق) C : وأقول B || كان ... الحقيقة : (مهملة تماما فى K) || 8 فإنه تفعل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : (مطموسة فى B) || 8 – 9 الشهود ... والإنسان : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 مأمور CB (بالهمزة) مامور K || بالحضور فى : (مهملة فى K) || 9 – 9 صلاته CK : صلوته B || 9 – 10 فلابد ... الشاهد (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 – 11 مخاطبا (مطموسة فى B) ... ولا الاستحضار : (مهملة جزئيا فى K)

مِنْ غير علم « ٱلْمُتَشَهَّد » بمن يريد شهوده . فلا يحضر معه ، من الحق إلَّا قدر ما يعلمه منه . وما خوطب بأكثر من ذلك .

(٤٢٨) واختلفت مقالات الناس فى « الإِلٓه » . وإذا اختلفت المقالات فلا بُدَّ للعاقل ، إذا انفرد بعلمه بربه ، أن يكون على مقالة من هذه المقالات التى أنتجها النظر . وهى مختلفة . فالسليم العقل مَنْ يترك ما أعطاه نَظَرُه فى الله ، ونَظَرُ غيره مِن أصحاب المقالات بالنظر الفكرى ، ويرجع إلى ماقالته الأنبياء — عليهم السلام ! — وما نطق به القرآن : فيعتقده ، ويَحْضَرُ معه فى صلاته وفى حركاته وسكناته . فهو أَولَىٰ به من أن يحضر مع الله تعالىٰ بفكره .

(٤٢٩) وقد يطرأُ لبعض الناس ، فى هذا ، غَلَطٌ . وذلك أنه يرىٰ أنَّ الإنسان ما يثبت عنده الشرع إلَّا حتى يثبت عنده ، بالعقل ، وجودُ الإِلٓه ، وتوحيدُه ، وإمكانُ بعثة الرسل ، وتشريعُ الشرائع . فَيُرَجِّحُ ، بهذا ، أن يَحْضُرَ مع الحق فى صلاته بهذا العلم . وليس الأَمر كذلك . فإنه وإن كان نظره هو الصحيح ، فى إثبات وجود الحق ، وتوحيدِهِ ، [F. 94b] وإمكان

1 — 2 من غير (ثابتة على هامش K بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) ... ما يعلمه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بمن K (الباء مهملة) C : من B || 2 ما يعلمه : (مطموسة فى B) || منه ... من ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 — 6 واختلفت ... غيره من : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المد كذلك فى B) || 3 الإله (بالهمزة والمدة) : الالاه K : الاله B C || 4 يكون على : (مطموسة فى B) || 4 هذه B C : هاذه K || 5 أنتجها : أنتجه B || 5 فالسليم : والسليم B || 6 — 11 أصحاب المقالات ... أن الإنسان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المد ، كذلك فى B) || 6 المقالات : (مطموسة فى B) || 8 صلاته : صلوته B || فهو أولى : (مطموسة فى B) || تعالى : تعلى K || 10 : يطرأ : يطراء B || يرى : يرا K || 11 — 14 ما يثبت ... وتوحيده : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع المد كذلك فى B) || 11 الا حتى : (مطموسة فى B) || الإله (بالهمزة والمدة) : الالاه K : الاله B C || 12 بهذا : هذا B || 13 صلاته : صلوته B || العلم وليس : (مطموسة فى B)

التشريع ، وتصديق الشارع بالدلالات التى أتى بها ، — (نقول : فإنا) نعلم أنّ الشارع قد وصف لنا نفسه بأُمور لو وقفنا مع العقل دونه ما قبلناها .

(٤٣٠) ثم إنّا رأينا أنّ تلك الأَوصاف التى جاءت من الشارع ، فى حق الله ومعرفته ، تطلبها أفعال العبادات . وهى أقرب مناسبة إليها من المعرفة التى تعطيها الأَدلة النظرية التى تستقلُّ بها . — فرأينا أن نحضر مع الحق ، فى « تَشَهُّدِنا » وصلاتنا ، بالمعرفة الإِلٓهية التى استفدناها من الشارع فى القرآن والسُّنَّة المتواترة ، (فذلك) أَولىٰ من الحضور معه بمقالات العقول . — ثم ننظر فيما ورد من « التَّشَهُّد » فى الصلاة حتى نجرى على ذلك الأُسلوب ، كما فعلنا فى « التوجيه » و « القراءة » ، وما يقال فى الركوع والسجود .

إنتهى الجزء السابع والثلاثون ، يتلوه فى الجزء الثامن والثلاثين . [F. 94b]

* * *

1 التشريع ... التى (مطموسة فى B) : (مهملة تماما فى K) || أتى C : أتا K : (مطموسة فى B) || بها . (كذلك) || نعلم : فيعلم C B : (مهملة تماما فى K) || 2 قد وصف : (كذلك) || نفسه بأمور : (كذلك ، والهمزة فيه ساقطة وفى B) || العقل : (القاف مهملة فى K) || 3 ثم إنا رأينا : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || أن K (الهمزه ساقطة) C : — B || تلك ... التى : (مهملة تماما فى K) || جاءت : جات C B (الجيم K مهملة) || من ... فى حق : (مهملة تماما فى K ، ومطموسة جزئيا فى B) || 4 تطلبها C K : يطلبها B || أفعال ... المعرفة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 تعطيها ... تستقل (يستقل B) (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 فرأينا أن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || نحضر C K : يحضر B || 6 الحق ... أستفدناها : (مهملة جزئيا فى K) || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الاهية C B || 6 الشارع فى : (مهملة فى K) || 7 القرآن C : (القران K مهملة) B || والسنة ... العقول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || من الحضور : (مطموسة فى B) || 8 — 9 ثم ننظر ... والسجود : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 9 والقراءة C : والقراه K : (مطموسة فى B) : + والتشهدات B || 10 إنتهى ... والثلاثون (والثلثون K مهملة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 10 || انتهى ... والثلاثون (والثلثون K) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || السابع : الثامن C K : — B || يتلوه ... والثلاثين (والثلثين K ، مهملة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة || الثامن : التاسع K : — C B : — C B : + سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الامام العلامة محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الامام أبى الحسن على بن المظفر النشبى وإلى البلاغ فى الجزء الذى يليه بخط القارىء ابنا المصنف أبو المعالى محمد وأبو سعد محمد وأبو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد وحفيده محمد بن عبد الواحد واسماعيل =

. . . .

=بن سودكين النورى وابن أختهيوسف بن درباس بنيوسف الحميدى وأبو عبد الله أحمد بنإبراهيم الاربلى ونصر الله بن أبى العزبن الصفار ومحمد بن يرنقيش المعظمى ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ويعقوب بنمعاذ الوربى ويونس بن عثمان الدمشقى وعمران بن محمد بن عمران ومحمد بن علىالمطرز ومحمد ابن على بن الحسين الخلاطى وبركة بن حسن بن مالك وعلى بن محمود بن أبى الرجا وأحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى وإبراهيم بنمحمد القرطبى وأبو بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى وأحمد بن عبد الرحيم ابن بيان وأحمد بن أبى الهيجا الدمشقيان وعمران بن حبيش بن على وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى وأبو القاسم بن أبى الفتح الحريرى ويحيى بن اسماعيل الملطى وعيسى بناسحق الهذبانى وحسينبن محمد الموصلى وأبو بكر بن يونس بن الخلال ومحمد بن سالم بن عياش ومحمد بن أحمد بن زرادة وإبراهيم (؟) الموصلى وكاتب السماع إبراهيم بن عبد العزيز القرشى وسمع (...) يليه أوراق من أوله عبد المنعم بن مظفر المصرى وذلك فى مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق . وكذلك عبد المنعم بن المظفر ابن أبى الحسين المصرى مع المذكورين وكتب المسمع بخطه محمد بن العربى منشىء هذا الكتاب فى التاريخ K (بخط تستعلق مخالف للأصل ، مقروء بعسر ، مهمل الحروف المعجمة . والجملة الأخيرة : « وكذلك عبد المنعم ... فى التاريخ » هى بخط ابن عربى) .

الجزء الثامن والثلاثون [F. 95b]

بسم الله الرحمن الرحيم [F. 96a]

(تابع الباب التاسع والستين)

« التشهدات »

(« التشهد » المروى عن عمر بن الخطاب)

(٤٣١) فنقول: من ذلك تَشَهُّدُ عمر – رضى الله عنه! –. وهو « التحيات لله! الزاكيات لله! السلام عليك – أيها النبي – ورحمة الله وبركاته! السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين! أشهد أن لا إلٰه إلّا الله! وأشهد أنّ محمدًا عبد الله ورسوله! ». – أخذت به طائفة.

(« التشهد » المروى عن ابن مسعود)

(٤٣٢) وأمّا تَشَهُّدُ عبد الله بن مسعود فهو: « التحيات لله! والصلوات

1 الجزء ... والثلاثون (والثاثون K) K : (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : – B C || الثامن : التاسع K : – B C || 2 بسم ... الرحيم K (الباء مهملة) C : – B (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K و C) || 4 التشهدات B (هذا العنوان ثابت فيه فى سياق الكلام) : – C K || 6 فنقول ... عمر .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) || وهو C : – B K || 7 التحيات :. (باهمال الباء والتاء الأخيرة فى K) الزاكيات : (الزاى مهملة فى K) || 7 لله السلام K C ; (مطموسة فى B) || عليك : – (الياء مهملة فى K) || النبي : (الباء مهملة فى K) || ورحمة C B : ورحمت || 8 عباد : (الباء مهملة فى K) || الصالحين : (مهملة فى K) || 8 أن لا C B : الا K || إله (بالهمزة والمدة) : الاه K : اله C K || 9 ان محمدا C K ; مطموسة فى B) || عبد الله C K : عبده B || اخذت ... طائفة .·. (مهملة جزئيا فى K و B ، الهمزة ساقطة فيهما ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام فى B و C) || 11 وأما تشهد ... فهو (وهو .·.) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى سياق الكلام فى B و C) || التحيات : (مهملة فى K) || والصلوات C K : والصلواة B

والطيبات ! السلام عليك – أيها النبي – ورحمة الله وبركاته ! السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين ! أشهد أن لا إلٓه إلَّا الله ! وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ! » . – أخذ به الأكثر من الناس ، لثبوت نقله .

(« التشهد » المروى عن ابن عباس)

(٤٣٣) وأمَّا تشهد ابن عباس فهو : « التحيات المباركات ! الصلوات الطيبات لله ! سلامٌ عليك – أيها النبي – ورحمة الله وبركاته ! سلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين ! أشهد أن لا إلٓه إلَّا الله ! وأنَّ محمدًا رسول الله ! » .– أخذت به طائفة . – [F. 96b] وكلُّها أحاديث مروية عن رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلم ! – .

(« تشهد » العارف يدور فى ثلاثة أفلاك)

(٤٣٤) فالعارف إذا تَشَهَّدَ بهذا « ٱلتَّشَهُّدِ » ، فإمَّا أن يكون فى حال قبضٍ وهيبة وجلالٍ ، عن آسم إلٓهىّ ؛ وإمَّا أن يكون فى حال أُنسٍ وجمال وبسطٍ ، عن آسم إلٓهىّ ؛ وإمَّا أن يكون فى حال مراقبةٍ وحضورٍ لموازنةِ ذاته بما كَلَّفته من العبادات فى الصلاة . فيعمر كلَّ قوةٍ من قوىٰ نفسه فى صلاته ، وكلَّ جارحة من جوارح جسمه فى صلاته بما يليق بها ، مِمَّا طلبه الحق منه ،

1 السلام C K : (مطموسة فى B) النبى : (الباء مهملة فى K) || ورحمة C B : ورحمت K || وبركاته : (الباء مهملة فى K) || علينا : (النون مهملة فى K) || 2 الصالحين : (مهملة فى K) || اشهد : (كذلك) || إله (بالهمزة والمدة) : الاه K : اله C B || واشهد ان : (مهملة فى K) || 3 اخذ ... نقله : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام فى B و C) || 5 واما تشهد ... فهو (وهو ...) : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام فى B و C) || التحيات ... الطيبات : (مهملة جزئيا فى K) || 6 – 7 ايها النبى ... رسول الله : (مهملة جزئيا فى C K الهمزة ساقطة والمدة كذلك فى B) || 6 ورحمة C B : ورحمت K || 8 اخذت ... طائفة : (الهمزة سقطة فى K و B ، والجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام B و C) || 8 – 9 أحاديث ... وسلم : (مهملة جزئيا فى K) : + ﷺ K || 11 – 15 فالعارف ... الحق منه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 11 تشهد C K : شهد B || 12 وجلال : + ومجد B || 15 فى صلاته : (مطموسة فى B)

مِنَ ٱلهيئات (التى يجب) أن يكون عليها فى صلاته ، بالنظر إلى كل جارحة وقوّةٍ ، فيعمرها سواءٌ كان فى حال هيبةٍ أو أُنسٍ . وهو أكمل الأحوال . فانحصر الأمر فى ثلاثة مقامات : مقامِ جلال ، ومقامِ جمال ، ومقامِ كمالٍ .

(« التشهد » بلسان الكمال)

(٤٣٥) فيتشهد بلسان الكمال ، وهو (التَّشَهُّدُ) الأوَّل للسالك . فيقول : « التحيات لله » = أىْ تَحِيَّةُ كلِّ مُحَىٍّ ومُحيًّا بها ، فى جميع العالَم والنِسَبِ الإلٰهية كلِّها ؛ - « لِلّهِ » = أىْ من أجل « الله » ، الاسمِ الجامعِ الذى يجمع حقائقها . وذلكَ لأنَّ كل « تحية » فى العالَم ، إنما هى مرتبطة بحقيقة إلٰهية ، كَانَتْ مَا كَانَتْ . فمتى ما لم يجمع الإنسان بنِيَّتِهِ وقلبه ، كما جمع بلفظة « التحيات » بقوته ، من الحقائق الإلٰهية [F. 97ª]

1 -2 من الهيئات ... حال هيبة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || الهيئات : C : الهيآت BK || 2 فيعمرها K (مهملة فى) C : فيغمرها B || أو أنس : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أكمل الأحوال : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 3 فانحصر ... ثلاثة (مهملة تماما فى C K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || مقام جلال : (مهملة فى K) 3 || جمال : (الجيم مهملة فى K) || ومقام : (القاف مهملة فى K) || 4 كمال : + التشهد بلسان الكمال B || 6 فيتشهد بلسان : (مهملة جزئيا فى K) || الأول : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فيقول التحيات : (مهملة جزئيا فى K) || 7 أى K (الهمزة ساقطة) C : ان B || تحية K (التاء الأولى مهملة) B : تحيات C || 7 بها ... جميع : (مهملة جميعاً فى K) || 8 الإلهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الالاهية K : الالهية C K || 9 حقائقها K (الهمزة ساقطة) C : حقايقها B || لأن (بالهمزة) : لان . C . || إنما (بالهمزة التحتية) انما . C . || 10 بحقيقة : (باهمال الباء والياء فى K) || بحقيقه (مطموسة فى B) || إلهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الاهية K (الياء مهملة) : الهية C B || وقلبه : (القاف مفردة فى K) || 11 بلفظة : K (التاء مهملة) C : بلفظ B || 11 التحيات : (الياء مهملة فى) || بقوته C K (الباء مهملة فى K . — كان الصواب أن يقول : « بقوتها » لأن الضمير هنا يعود على « لفظة » وهى مؤنثة . لكن الشيخ أبدل رواية النسخة الأولى التى هى « بلفظ » بـ « بلفظة » وغفل عن إبدال « بقوله » بـ « بقوتها ») : بقوله B || الحقائق K (الهمزة ساقطة) C : الحقايق B || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K : الالهية C B

كلِّها ، إلا الحقيقة الواحدة المشروعة له ، فى «تحيته» ، من حيث ما هو مُقَيَّد بها من جهةِ شرعِهِ خاصَّةً ، — لم يَسْتَبْر لنفسه فى كمال صلاته . — وقوله : «الزاكيات لله» — يقول : التحيات ، المُطَهَّرَات ، الناميات ، أَىْ التى يَنمى خَيْرُهَا على قائلها من الحقائق الإلٓهية ، التى أَوْجَدَتْ تلك «التحيات» ، بحسب ما تعطيه أسماؤُها .

(٤٣٦) ثم يقول : «السلام عليك — أيها النبى — ورحمة الله وبركاته !» — بالألِف واللام التى للجنس ، لا التى لِلْعَهْد . فيكون «سَلَامُهُ» على النبىّ — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — مِثْلَ «تَحِيَّاتِه» — للشمول والعموم ، أىْ بكلِّ سلام . وهذا يؤذن بأنَّ العبد قد انتقل من مشاهدة ربه ، مِنْ حَيْثُ الإطلاق أو أمرٌ مَّا من الأمور التى كان فيها فى سجوده ، إلى مشاهدة الحقِّ فى النبىِّ — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — . فَلَمَّا قَدِم عليه بالحضور ، سَلَّمَ عليه ، مُخَاطِبًا مُوَاجَهَةً ، بالنبوَّة . لم يسلِّم عليه بالرسالة . فإنَّ النبوَّة ، فى حقِّ ذات النبىِّ ، أعمُّ وأشرف . فإنه يدخل فيها ما ٱخْتَصَّ به فى نفسه ، وما أُمِر بتبليغه لأُمَّتِهِ الذى هو منه رسول . فَعَمَّ . وَعَرَّفَ ما يَنْبَغِى أن يُخَاطَبَ به رسول الله — صلَّىٰ الله عَلَيْه وسلَّم ! — فى ذلك الحضور . — و «أَيُّهَا» ،

1 الا الحقيقة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 1 — 5 الواحدة ... أسماؤها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 2 لم يستبر ... صلاته (الجملة ثابتة فى K على الهامش بقلم مخالف الأصل ، نستعليق ، مع اشارة التصحيح) || 3 وقوله : (مطموسة فى B) || 4 ينمى : تنمى B || 5 ما تعطيه K (الياء مهملة) C : مايعطيه B || 6 — 14 ثم يقول ... ما ينبغى أن يخاطب به : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 ورحمة B C : ورحمت K || 7 للعهد : (مطموسة فى B) || 9 انتقل : (كذلك) || 11 صلى الله : (كذلك) || 13 ذات K (مهملة) C : ادات B || أعم : (مطموسة فى B) || 14 — 15 به رسول : (كذلك) || 15 — 15 فى ذلك ... أيها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة أحيانا ساقطة فيه مع المدة كذلك فى B) || و« أيها » C : وايه K : وانه B

به ، من غير حرف نداءٍ يؤذن ببعدٍ ، لما هو عليه من حال قربه . ولهذا جاء [F. 97b] بحرف الخطاب .

(٤٣٧) ثم عطف ، بعد السلام عليه ، بالرحمة الإلّهية ، لشمولها (رحمة) الامتنان و (رحمة) الوجوب . فأضافها (أىْ الرحمة) إلى الله ، لِمَا رزقه — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — من السلامة من كل ما يشنؤه فى مقامه ذلك . — وعطف « البركات » المضافة إلى « الهُويَّةِ » . و « البركات » هى الزيادة . وقد أُمِر (— ص —) أن يقول : ﴿ ربِّ ! زدْنِى عِلْمًا ﴾ . — فكأنَّ هذا المُصَلِّى ، فى هذه « التحيات » ، يقول له : « سلام (الله) عليك ورحمته تقتضى الزيادات ، عندك ، من العلم بالله الذى هو أشرف الحالات عند الله . » كما جاء بـ « الزاكيات » فى « التحيّات » — فناسب بين الزكاة والبركة . ولهذا جعل الله تعالى البركة فى الزكاة ، التى هى الصدقات ، لارتباطها بها . لأنَّ الصدقة إخراج ما كان فى اليد ، وهى الزكاة . ولا يبقى

1 — 4 به من ... لشمولها (رحمة) الامتنان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة أحيانا ساقطة مع المدة كذلك فى B) || 1 ولهذا C K : ولهاذا K || 2 بحرف الخطاب : (مطموسة فى B) || 3 الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة) الالهية C B || 4 فأضافها : (الفاء مهملة فى C K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 السلامة : (مطموسة فى B) || يشنؤه BK : يشنوه C || 5 فى : (الفاء مهملة فى K B) ||9 وعطف بالبركات : (مهملة فى K تماما) || 6 المضافة (التاء مهملة فى K) || الهوية : (الياء مهملة فى K) || والبركات : (مهملة فى K) || 7 الزيادة : (باهمال الزاى والياء فى K) ||7 وقد ... رب : (مهملة تماما فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ||7 رب... علما : سورة طه (20 ،114) || علما : (مطموسة فى B) || 8 فكأن C : فكان K (مهملة تماما) B || 8 فى (الفاء مهملة فى K) || هذه B C : هاذه K || عليك : (الياء مهملة فى K) || 9 تقتضى C K : يقتضى B || الزيادات عندك C B : (غير واضحة فى K) || الذى ءأشرف : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الحالات : (مطموسة فى B) ||10 عند الله CK : — B || بالزاكيات : (مهملة جزئيا فى K) || فى التحيات : (كذلك) || بين : (كذلك) || الزكاة K (التاء مهملة) C : الزكات B ||11 والبركة : (الباءمهملة فى K) || ولهذا C B : ولهاذا K|| جعل : (الجيم مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || البركة ... التى : (مهملة تماما فى K) || الزكاة : الزكات B || الصدقات : (القاف مفردة فى K) || 12 لارتباطها : (مطموسة فى B) || لأن الصدقة ... ولا يبقى : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا فيه مفردة ، الهمزة ساقطة وكذلك فى B أحيانا) || الزكاة : الزكوة B || ولا يبق BK : ولا تبق C

في الوجود خلاءٌ . فيعوضه الله ، ويملأُ يديه من الخير العِلْمِيّ ؛ وغيره من الثواب المحسوس ، في دار الكرامة ، مالا يُقَدَّر قَدْرُهُ ، في مقابلة ما أَخرجه .

(٤٣٨) ثم يقول (المُصَلِّي) : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ! » — فسَلَّمَ على نفسه بشمول السلام وأجناسه ، كما سلَّم على النبي — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — . يقول تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ﴾ — والدخول في كل حالٍ من أحوال الصلاة ، كـ (الدخول على) البيوت في الدار الجامعة ؛ — ﴿ تَحِيَّةً [F. 98ª] مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ — فجعلك رسولاً ، من عنده ، إلى نفسك ، بهذه التحية المباركة ، لِمَا فيها من زوائد الخير الطيبة . فإنها حصلت له ذوقًا فَٱسْتَطَابَهَا . كما أنها طيبة الأعراف بسريانها من « نَفَسِ الرحمن » .

(٤٣٩) وجاء (المُصَلِّي) بـ « نون الجمع » في قوله : « السلام علينا ! » . (وهذا) يؤذِن أنه مبلغ سلامه لكل جزءٍ فيه ، مِمَّا هو مخاطَبٌ بعبادةٍ خاصّةٍ . وإنما سلَّم عليهم لكونه جاءَ قادِمًا من عند ربه ، لغيبته عن نفسه ، حين دعاه الحق إلى مناجاته ، فكبَّر « تكبيرة الإحرام » . فَمَنَعَتْهُ هذه الحالة أن ينظر إلى غير مَنْ دعاه إليه . فلهذا سَلَّم على نفسه بـ « نون الجماعة » .

(٤٤٠) وذلك لمَّا كان هذا العبد قد دخل إلى بيت قلبه ، وَنَزَّهُ الحق

1 —2 في الوجود ... ما أخرجه : (مهملة جزئيا في K ، القاف أحيانا فيه مفردة ، الهمزة ساقطة وكذلك في B أحيانا) || 1 ويملأُ : ويملاء B || 3 — 7 ثم يقول ... تحية من عند : (معظم الحروف المعجمة مهملة في K ، الهمزة ساقطة فيه وفي B) || 4 فسلم : مطموسة في B) || 5 تعالى : تعلى K (التاءمهملة) || فإذا ... أنفسكم : سورة النور (24 ، 61) ||6 الصلاة : الصلوةB || 7 — 10 مباركة طيبة ... نفس الرحمن : (مهملة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة فيه وفي B أحيانا) ||8 زوائد : زوايد B ||10 بسريانها : بسيراتها K (الباء والياء مهملتان) : بسير انها C : (الكلمة مطموسةفيB) || الرحمن B C : الرحمان K || 11 — 15 وجاء ... إليه فلهذا : (معظم الحروف المعجمة مهملة في K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفي B) || 13 عليهم C K : عليكم B || 14 مناجاته C K : مباحاته B || 15 بنون : (باهمال الباء والنون الأولى في K) || 16 لما كان K (النون مهملة) B : اذا كان C || قد : (القاف مهملة في K) || بيت قلبه : (مهملة جزئيا في K) الحق : (القاف مفردة في K)

أن يكون حالاً فيه وإن « وَسِعَهُ » ـ كما قال اللهُ ـ لما يقتضيه جلال الله مِنْ عَدم المناسبة بين ذاته ـ تعالى ! ـ وبين خلقه ؛ ورأى بيت قلبه خاليًا من كل ما سوى الله ؛ ـ والحق لا يُسَلَّم عليه فإنه هو « السلام » ، وقد نُهُوْا عن ذلك لأنهم كانوا يقولون : « ٱلسَّلَامُ عَلَىٰ ٱللهِ ! » فى ٱلتَّشَهُّدِ ، فقال لهم رسول الله ـ صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! ـ : « لَا تَقُوْلُوْا ٱلسَّلَامُ عَلَىٰ ٱللهِ ! فَإِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلسَّلَامُ ! » ؛ ـ ـ (نقول :) فلما دخل (هذا العبد) بيته ولم يَرَ فيه أحدًا ، ونَزَّهَ الحقَّ أن يَحْوِيَ عليه بَيْتُ قلبه ، فما بقى له أن يَشْهَدَ سوىٰ عَالَمِهِ المكلَّف ـ [F. 98b] وليس سوىٰ نَفْسه ـ ، وقد أَمَرَهُ اللهِ إذا دخل بيتًا خاليًا من كلِّ أحدٍ أن يسلِّم على نفسه فى قوله : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا فَسَلِّمُوْا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾ ، فيكون العبد هنا ، مترجمًا عن الحق فى سلامه لأنه قال : ﴿ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ مُبَارَكَةً ﴾ ، كما جاء فى « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . فكذلك يقولها فى الصلاة نيابةً عن الحقِّ ـ جَلَّ جَلَالُهُ

1 يكون : (مهملة فى K) || فيه وإن : (كذلك) || قال ... جلال : (مهملة جزئيا فى K) || 2 بين : (بإهمال الباء والياء فى K) || تعالى CB : تعلى K (التاء مهملة) || وبين : (بإهمال الباء والياء فى K) || خلقه : (القاف مفردة فى K) || ورأى C B : وراى K || بيت قلبه : (مهملة جزئيا فى K) || 3 ماسوى C K : سوى B || الله : + تعالى B || والحق : القاف مهملة فى K) || لا يسلم عليه : (مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 وقد نهوا ... لأنهم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 يقولون ....فقال (مطموسة فى B) : (مهملة تماما فى K) || عليه : (الياء مهملة فى K) || 5 لا تقولوا : (مهملة فى K) || 6 فإن (بالهمزة التحتيه) : فان .·. (مهملة تماما فى K || فلما : (الفاء مهملة فى K) || 7 بيته : (باهمال الباء والياء فى K) || ير فيه K (مهملة تماما) C : يرقبه B || الحق : (القاف مهملة فى K) || أن يحوى C K : (مطموسة فى B) || بيت ... فما : (مهملة تماما فى K) || بقى ... يشهد : (مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || 8 وليس ... وقد : (مهملة فى K) || 9 بيتا خاليا : (كذلك) || 9 كل CK : — B || يسلم على K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فى قوله ... فسلموا : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تحية ... مباركة سورة النور (24 ، 61) || 10 فيكون : (باهمال الفاء والياء فى K) || الحق فى : (مهملة فى K) || 11 لأنه ... مباركة مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تحية ... مباركة : سورة النور (24 ، 61) || جاء C B : جا K (الجيم مهملة) || فى : (الفاء مهملة فى K) || 12 فكذلك K (الفاء مهملة) C : وكذلك B || فى الصلاة K (مهملة) C : فى الصلوة B || جل جلاله : (مهملة فى K)

وَتَقَدَّسَتْ اسماؤُه ! - . لأنه ما ثَمَّ مَنْ حَدَثَ له حالُ دخولٍ أو خروجٍ ، فيكون السلام منه أو عليه . فَدَلَّ على أنّه تجلٍّ خاصٌّ ولابُدَّ . - فافهم ! إن أردت أن تكون من أهل هذا المقامِ فى الصلاة .

(٤٤١) ثم عَطَف (المُصَلِّى) ، من غير إظهارٍ ، لفظ « السلام » على « عباد الله الصالحين » - فَشَمِلَ بالألِف واللام : ليصيب سلامه كل عبد صالح لله فى السماوات والأرض . - ولا ينوى (المُصَلِّى) من « الصالحين » ما هو المعهود فى العرف . - ما ثَمَّ إلّا صالح ! - . فإن الله يقول : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ - فكل شيءٍ يُنَزِّهُ رَبَّهُ : فهو ، إذن ، صالحٌ ! هذا من علوم الإيمان والكشف . - فَأَنْوِ بـ « الصالحين » الذين ٱسْتُعْمِلُوا فيما صَلَحُوا له . وليس سوى التسبيح ، فإن الله أخبر عنهم أنهم بهذه الصفة . فلم يبق كافرٌ ولا مؤمنٌ إلّا وقد شَمِلَتْ تَفَاصِيْلَهُ هذه الآيةُ . ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴾ ! [F. 99ª] لأنهم لا يسمعون ولا يشهدون ! ولهذا لم يذكر (المُصَلِّى) لفظة « السلام » فى هذا العطف ، واكْتَفَى بالواو تنبيهًا ، فإنه يدخل فيه مَنْ يستحق « السلام » عليه بطريق الوجوب ، ومَنْ لا يستحق ذلك بطريق الوجوب . فَسَتَرَ حَتَّى لا يَتَمَيَّزَ المُسْتَحِقُّ مِنْ غير المُسْتَحِقِّ ، رحمةً منه بعباده : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُوْرُ ٱلرَّحِيْمُ ﴾ .

1 - 3 وتقدست ... المقام : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || له حال : (مطموسة فى B) || 3 اهل هذا : (كذلك) || فى الصلاة K (مهملة) C : - B : +ـه K || 4 - 11 ثم عطف ... ولا مؤمن إلا (بالهمزة التحتية والشدة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 عباد الله K (مهملة) C : عباده B || 5 - 6 كل عبد : (مطموسة فى B) || 6 السماوات K (مهملة) السموات CBK : (فى أصل K اشارة خط أفقى تحت حرف «ما» وعلى الهامش بقلم الأصل : « « فانه الجنة » باهمال الجيم والتاء المربوطة) || 7 : 8 وإن ... بحمده : سورة الإسراء (17 ، 44) || 11 ولكن ... لايعلمون : سورة الأعراف (7 : 187) || 11 - 16 وقد شملت ... الغفور الرحيم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 11 تفاصيله : (مطموسه فى B) || ولكن B C : ولاكن K || 13 واكتفى : (مطموسة فى B) || 14 المستحق : (كذلك) || 15 من ... المستحق : - B || 16 رحمة : برحمة B || 16 إنه ... الرحيم : سورة القصص (28 ، 16)

(٤٤٢) ولم يعطف (المُصَلِّى) «السلام» الذى سلَّم به على نفسه، على «السلام» الذى سلَّم به على النبىِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم ! -. بل جعله مبتدءًا. فإنَّ النبوَّة، أعنى نبوَّة التشريع، طور آخر مُتَمَيِّزٌ عن طور الإتِّبَاع. فإنه لو عطف عليه لفظ «السلام» على نفسه لَسَلَّمَ، أيضًا، من جهة النبوَّة، لـ «لواو» الذى يُعْطِى الاشتراك. و «باب النبوة» قد سُدَّ كما سُدَّ «باب الرسالة» - وأعنى نبوَّة التشريع -، وما بقى بأيدينا إلَّا «الوراثة» إلى يوم القيامة. يقول رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم ! -: «إنَّ ٱلرِّسَالَةَ وَٱلنُّبُوَّةَ قَدِ ٱنْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعدِى وَلَا نَبِىَّ.» - فعيَّن، بهذا، أنه لا مناسبة بيننا وبين الرسل فى هذا المقام. فحصل له الأُولية - صَلَّى الله عليه وسلَّم ! - على التعيين وحصل له الآخرية - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - لا على التعيين. فدخل بـ «السلام» الثانى، بحرف العطف فى «عباد الله الصالحين». فإنه (- ص -) من «الصالحين» بلاشك، من كل وجهٍ. فهو (- ص -)

1 يعطف : (مهملة فى K) || الذى : (كذلك) || سلم CK : يسلم B || به : (الباء مهملة فى K) || سلم C K : يسلم K || 2 به، النبى، عليه : (مهملة فى K || صلى الله : (مطموسة فى B) || بل جعله : (مهملة فى K) || 3 مبتدءا : مبتدا C K : مبتدأ C || فإن (بالهمزة التحتية) : فان CBK (مهملة فى K) || 3 نبوة التشريع : « (كذلك) || آخر (بالمد) C : اخر BK || متميز K (مهملة) C : متميزة B || الإتباع (بالهمزة التحتية) : الاتباع C K : الاجتماع B || 4 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || عطف : (الفاء مهملة فى K) || لفظ السلام K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 4 أيضا من : (مهملة فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || النبوة : (مهملة فى K) || 5 يعطى CB : تعطى K || 5 وباب ... قد : (مهملة جزئيا فى K، القاف مفردة فيه) || سد || سد BK : سده C || باب الرسالة : (مهملة جزئيا فى K) || 6 وأعنى نبوة K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || التشريع : (الياء مهملة فى K) || 6 - 7 وما بقى ... يقول : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 الوراثة CK : الرواية B || القيامة K (مهملة تماما) C : القيمة B || 7 قد انقطعت K (مهملة C : (مطموسة فى B) || 8 - 10 فعين بهذا ... على التعيين : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 9 الرسل CK : الرسول B || عليه وسلم : (مطموسة فى B) || 10 - 12 الآخرية (بالمد) ... فهو : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى CK الفاء أحيانا على الطريقة المغربية، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B) || 10 الاخرية K (مهملة جزئيا) C : الاجرية B || التعيين K (كذلك) C : التعين B || 11 الصالحين : (مطموسة فى B)

فى الرتبة التى لا تنبغى لنا . – فابتدأنا بـ « السلام علينا » [F. 99b] فى طورنا ، من غير « عطف » .

(٤٤٣) وَٱعْلَمْ أنه لم نقف علىٰ رواية عن رسول الله – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّمَ ! – فى « تَشَهُّدِهِ » الذى كان – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – يَتَشَهَّدُ به بلسانه فى تشهده فى الصلاة ، فى قولنا : « ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ – أَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ! – » . هل كان يقوله بهذا اللفظ أو يقوله بغير هذا اللفظ ، مثل عيسى –عليه السلام ! – إذ قال : ﴿ وَٱلسَّلَامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ ، أو لا يقول شيئًا من ذلك ، ويكتفى بقولنا : « ٱلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ ٱللهِ ٱلصَّالِحِيْنَ » ؟

(٤٤٤) فإن كان (النبىُّ) قال مثل ما عَلَّمنا أن نقول من ذلك ، فله وجهان . أحدهما ، أن يكون المُسَلِّم عليه هو الحق ، وهو نائب ، مترجمٌ عنه – تعالىٰ – فى ذلك . كما جاء فى « سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . – والوجه الآخر ، أن يقوم فى دعائه ، فى تلك الحالة ، فى مقامِ غير مقامِ النبوةِ ؛ ثم يخاطب بنفسه ، من حيث المقامُ الذى أُقِيم فيه ، نَفْسَهُ أيضًا ، من كونه – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – نبيًا ، ويُحْضِرُهُ من أجل « كاف الخطاب » ، فيقول –

1 – 2 فى الرتبة ... من غير عطف : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الفاء أحيانا على الطريقة المغربية ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B) || 1 الرتبة K (مهملة) B : المرتبة C || لا تنبغى K (مهملة) C : لا ينبغى B || 2 عطف : (مطموسة فى B) || 3 – 9 رواية عن ... الصالحين : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 – 4 فى تشهده ... وسلم K (مهملة جزئيا) C : – B || 5 الصلاة : الصلوة B || 5 السلام : (مطموسة فى B) || 7 والسلام ... حيا : سورة مريم (19 ، 33) || 7 يوم والدت : (مطموسة فى B) || 8 شيئا B : شيا K : شيأ C || 10 – 15 فإن كان (مطموسة فى B) قال ... كاف الخطاب فيقول : (مهملة جزئيا فى K : القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة كذلك فى 8) || 11 نائب K تالهمزة ساقطة) قايب B || 12 جاء B C : جا K (الجيم مهملة) || 12 لمن حمده : + ن K || 13 دعائه K (الهمزة ساقطة) C : دعايه B || النبوة K (التاء مهملة) C : البنوة B || 15 ويحضره K (الياء مهملة) C : ويخضره B

صلى الله عليه وسلم ! - ، بلسانه للمقام الذى أحضره فيه ، أىْ أحضر نفسه فيه : « ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ! » - فِعْلَ الأجنبىِّ . [F. 100ᵃ]

(٤٤٥) ثم يقول : « أَشْهَدُ أَنْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ ! وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ ٱللهِ وَرَسُولُهُ ! » . - فأمَّا معنى « الشهادة » ، فقد تقدَّم فى أول « ٱلتَّشَهُّدِ » ، وهذا « التوحيد » هنا ، إنما هو توحيدُ مَا يقتضيه عملُ الصلاة عمومًا ، وما يقتضيه حالُ كلِّ مصلٍّ فى صلاته خصوصًا . فإن أحوال المُصَلِّين تختلف فى الصلاة ، بلا شكٍ ، من كل وجه : من وجوه الأحكام ، ومن وجوه المقامات ، ومن وجوه الأذواق . فمن وجوه الأحكام : فإن صلاة الحنفىِّ تخالف صلاة المالكىِّ والشافعىِّ فى بعض الأحكام . ومن وجوه المقامات : فإنَّ المتوكل تخالف صلاة الزاهد . ومن وجوه الأذواق : فإنَّ صلاة الراضى تخالف صلاة الشكور ، وصلاة الصاحى تخالف صلاة السكران فى « الطريق الذوقى » . فإنَّ « ٱلصَّحْوَ » و « ٱلشُّكْرَ » هما من علوم الأذواق .

1 عليه : (الياء مهملة فى K) || للمقام : (القاف مفردة فى K) || أحضره ... أحضر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 نفسه فيه : (مهملة تماما فى K) || 2 عليك أيها : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فعل الأجنبى : (كذلك ، كذلك) || 3 ثم يقول : (الثاء مهملة فى C K الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام فى B و C) || أن : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || إله (بالهمزة التحتية والمدة) : اله .·. || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || وأشهد أن : (مهملة تماما فى C K الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 4 فأما معنى ... التشهد : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || وهذا CB : وهاذا K || إنما : (النون مهملة فى C K الهمزة ساقطة فيه وفى C ، مطموسة فى B) || توحيد ... يقتضيه : (مهملة تماما فى K) || الصلاة CK الصلوة B || وما يقتضيه .... خصوصا : (مهملة تماما فى K) || صلاته : صلوته B || 5 - 8 فإن (بالهمزة التحتية) ... المتوكل تخالف (بخلاف B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة غالبا ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 تختلف : يختلف B (مهملة فى K) || الصلاة : (مطموسة فى B) || 8 صلاة : (كذلك) || تخالف : يخالف B (مهملة فى K) || صلاة : صلوة B || 9 - 12 صلاه الزاهد ... علوم الأذواق : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C) || 10 صلاة : صلوة B || الزاهد : (مطموسة فى B) || وصلاة : وصلوة B || 12 الذوقى فان : (مطموسة فى B) هما || هو CK : - B || الأذواق : + ن K

(٤٤٦) ثم عَطفَ (المُصَلِّى) الشهادة بالعبودية لله والرسالة ، على شهادة التوحيد ، ليعلم أنه « من أطاع الرسول فقد أطاع الله » . فإنه — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — « ما ينطق عن الهوىٰ » و « ما عليه إلاَّ البلاغ » . والإبلاغ لا يكون إلا حال مُبَلِّغ من مبلغٌ عنه إلىٰ مُبَلَّغ إليه . وهذا العطف ، بـ « واو ٱلأشتراك » ، يُؤْذِن بالقرب الالٓهى : [F. 100b] (بالقرب) من « السَّيِّد » بما فيه من العبودية لله ، وبالقرب من « المُرْسِل » بما فيه من ذكر الرسالة المضافة إلى « الهُوِيَّة » التى هى غيب لِمَن أُرْسِلوا إليهم ، و (غيبٌ) للرسول من حيث إنَّ الروح الأمين جاء بها إليه من عند ربه ، فهو أقرب سَنَدًا منا إلى المُرْسِل . وتَلَقَّاها (أى الرسالة) رسولُ الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — من «الروح » بربه لا بنفسه ، كما يَتَلَقَّىٰ العارفون ما يأتيهم من ربهم ، على ألسنة العالَم (الناس =) وحركاتهم . بربهم لا بأنفسهم . فإنه من يَرَىٰ ربه فى نفسه ، يراه فى غيره بلاشك . كما يقول أهل الله فى حال المتوكل : « مَنْ صَحَّ تَوَكُّلُهُ فِى نَفْسِهِ ، صَحَّ تَوَكُّلُهُ فِى غَيْرِهِ . » .

(٤٤٧) وإنما قلنا : « تلقاها بربه لا بنفسه » — إذ لو تلقى المُتَلَقِّى أَمْرَ ربه

1 –7 ثم عطف ... غيبلمن : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 فى الرسول : (مطموسة فى B) || 4 عنه : (كذلك) || وهذا B K : وهو C || 5 الإلهى (بالهمزة التحتية والمدة) : الالاهى K : الالهى C B || 6 المرسل : (مطموسة فى B || 7 هى C K : هو B || 7 – 11 إليهم (بالهمزة التحتية) ... وحركاتهم : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة غالباً فيه ، الهمزة فيه وفى B || 8 جاء C : جا K : (مطموسة فى K) || بها : (كذلك) || 9 وتلقاها : ولقاها B || 10 يتلقى (مطموسة فى B) || 11 – 14 بربهم ... فى غيره : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 يرى B C : ير K (الياء مهملة) || كما يقول :(مطموسة فى B) || 15 وإنما قلنا : (النون الأولى مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تلقاها ... أمر ربه : (مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || امر ربه : (مطموسة فى B)

ووحيه بنفسه ، دون ربه ، لا حترق فى موضعه من سطوات أنوار « الروح الأمين » . ألا تَرَاه (–ص–) ، مع القوة الإلَهية التى أيَّده الله بها كيف ، جاء إلى بيت خديجة ، ترجف بوادره ، يقول : « زَمِّلُونِى ! زَمِّلُونِى ! دَثِّرُونِى ! » – لا ضطراب مفاصله ، وتخلل النور الروحانى مسالك ذاته ، فكان يُسْمَعُ لها قضيض.

(٤٤٨) فبدأ (المُصَلِّى) فى « الشهادة » ، حين عَطَفَها ، باسْمه محمدًا لما جمع فيه من المحامد . أىْ بها اسْتَحَقَّ الْعَطْفَ بـ « حرف التشريك » . ثُمَّ قَالَ : « عبد الله » – فذكره بعبودية الأختصاصِ ، لِيُعْلِم بحريته عن كل ما سوى الله ، وخلوص عبوديته لِله . [F. 101[a]] ليس فيه شِقْصٌ لكون من الأكوان . – ثُمَّ عَطَفَ بالرسالة على العبودية ، وعلى الله بالهُوِيَّة . فزاده فى العبودية اختصاصين ، وهما النبوَّة والرسالة . وذكر الرسالة دون النبوَّة ، لتضمنها إيَّاها . فلو ذكر (المُصَلِّى) النبوَّة وحدها ، كان يَبْقَى علينا ذِكْرُ اختصاصه بالرسالة . فَيُحْتَاج إلى ذكرها حتى نُعْلَم بخصوص أوصافه ، ونُفَرِّقَ بينه وبين مَن ليس له منزلة الرسالة ، من عباد الله المنبِّئين . – فهذا تَشَهُّدُ لسان الكمال .

* *

1 دون : (مهملة فى F) || لاحترق : (التاء مهملة فى K) || فى موضعه : (مهملة تماما فى K) || سطوات K (التاء مهملة) C : خطوات B || 2 الأمين : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || ألا تراه : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 القوة : (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة فيه) || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K : الالهيه C : – B || بها كيف : (مهملة فى K) || جاء C : جا K : (مطموسة فى B) || بيت خديجة : (مهملة جزئيا فى K) || يقول (مهملة فى K) || 3 ماوفى... لاضطراب : (مهملة جزئيا فى K) || 4 لاضطراب : فى الاضطراب B || 4 مسالك ذاته : (مطموسة فى B) || فكان... قضيض : (مهملة جزئيا فى K) || قضيض : قصيص B || 5 – 8 فبدأ فى ... وخلوص عبوديته : (معظم الحروف مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 فبدأ C : فبدا K (الفاء مهملة) : فبداء B || 6 التشريك : (مطموسة فى B) || 7 الاختصاص (ثابتة فى متن K بغير وضوح وعلى الهامش بوضوح بقلم الأصل) || 8 – 11 ليس فيه ... يبقى علينا ذكر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 لكون من : (مطموسة فى B) || 9 وذكر : (كذلك) || 11 – 13 اختصاصه بالرسالة ... لسان الكمال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة أحيانا وفى B) || 12 نعلم : (مطموسة فى B) || ونفرق C K : ويفرق B || 13 المنبئين (بتشديد الباء كما هو فى أصل K ، والهمزة فيه تحت كرسيها) : النبيين C : المنبين B

(« التشهد » بلسان الجمال)

(٤٤٩) التشهد بلسان الجمال . – وأَمَّا تَشَهُّدُ لسانِ الجمال ، فهو تَشهُّدُ ، عبد الله بن مسعود الذى ذكرناه . وهو علىٰ هٰذا الحدِّ إلاَّ ماآختصَّ به فأَذكره . وهو أَن يقول صاحب هذا المقام : « بلسانه (...) وَٱلصَّلَوَاتُ وَٱلطَّيِّبَاتُ) » ! فأَتى بـ « الصلوات » لعموم ما تدلُّ عليه فى الرحموتيات والدعاءِ ، وأَنواعه من الأَحوال . وكلُّها صلاة . ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكتُه ﴾ . – وَعطَفَ عليها « الطيبات » : من باب عطف النُّعُوْت . فهى نعت معطوف للصلوات وعليها ، ليطيب (– سبحانه ! –) بها نَفْسًا .

(٤٥٠) وآختص (النبيُّ) أَيضًا ، فى هذا « التَّشَهُّدِ » ، بإضافة العبودية إلى « ٱلْهُوِيَّةِ » لا إلىٰ الله . وهو مقام شريف فى حق رسول الله [F. 101b] – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . حيث أَخْبَرَ أَنه – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – فى حال نظره فى ربه ، من حيث ما تستحقه ذاته التى لا يحاط بها علمًا ، بل لا تُعْرفُ أَصلًا بالصفة الثبوتية . وليست (أَىْ الصفة الثبوتية) سوىٰ واحدةٍ لا يصحُ أَن تكون آثنتين . لأَنَّ « الفصل

2 التشهد ... الجمال : (الجملة ثابته فى K وسط سطر مفرد وفى C فى سياق الكلام داخل قوسين ، وفى B فى السياق) || 2 – 7 وأما تشهد ... عليكم وملا ئكته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 ما اختص به (مطموسة فى B) || 4 فأذكره B K (الهمزة ساقطة فيهما) : فماأذكره C || 5 فى الرحموتيات : (مطموسة فى B) || 6 – 7 هو ... وملا ئكته : سورة الأحزاب (33 ، 43) || 7 وملائكته : وملايكته B (مع أضافة الهمزة إلى الياء فوق كرسيها) || 7 – 10 وعطف عليها ... بإضافة العبودية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 8 نعت C K : نهى B || للصلوات K (مهملة) C : للصواب B || نعت ... عليها : (الأوضح : « نعت للصلوت ومعطوفة عليها ») || ليطيب C K : لتطيب B || 10 – 12 الهوية ... ذاته التى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الهوية C K : (مطموسة فى B) || ربه : (كذلك) || من حيث K (مهملة) C : – B || 13 لايحاط بها : (مهملة تماما فى K) || لاتعرف : (التاء مهملة فى K) || بالصفة الثبوتية : (مهملة جزئيا فى K) || وليست : (الياء مهملة فى K) || 14 لا يصح : (الياء مهملة فى K) || تكون K (التاء مهملة) C : يكون B || اثنتين : (الثاء مهملة فى K) || لأن الفصل : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

المُقَوِّمَ » ، فى حق ذاته ، يستحيل ، فلا مناسبة بين الله وبين خلقه . فإنَّه مَنْ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَئٌ ﴾ كيف يَصِحُّ أَنْ يُشْبه شَيْئًا ، أى يُشْبِهُهُ شَئٌ ؟ — وهذا بخلاف اللسان الأول (— تشهد الكمال) . فإن الإضافة بالعبودية كانت إلى الله لا إلىٰ « الهُوِيَّة » — وهو أن يُنْظَر فيه مِنْ حَيْثُ مَايَطْلُبُهُ الممكنُ . ويَليق (به) . وهو دون ما تَشَهَّدَ بِهِ ابْنُ مسعود .

* *

(« التشهد » بلسان الجلال)

(٤٥١) التشهد بلسان الجلال . — أمَّا « التَّشَهُّدُ » بلسان الجلال ، فزاد على ما ٱحتوىٰ عليه « التَّشَهُّدَان » أن نَعَتَ « التحيات » بـ « المباركات » — أىْ التحيات التى تكون معها البركات . وأسقط « الزاكيات » وكذلك أسقطها ابن مسعود : فإنهما راعا الاشتراك فى الزيادة وراعى عمر (— ض —)

1 فى حق : (مهملة فى K) || فلا مناسبة بين : (مهملة جزئيا فى K) || 1 — 2 وبين خلقه : (كذلك ، القاف فيه مفرده) || 2 فإنه (بالهمزة التحتية) ... كمثله : (مهملة جزئيا فى K) || ليس ... شيء : سورة : الشورى (42 ، 11) || شيء C B : شى K || كيف ... يشبه : (مهملة جزئيا فى K) || شيئا B : شيا K : شيأ C || يشبهه : (الياء مهملة فى K) شيء K : شى C B || 3 بخلاف : (الباء مهملة فى K) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (الفاء مغربية) C : بان B || 4 الإضافة (بالهمزة التحتية) بالعبودية : (مهملة جزئيا فى K و B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 كانت ... الهوية : (كذلك ، كذلك) || ينظر CK : تنظر B || فيه : (مهملة فى K) || 5 حيث BK C (الياء مهملة فى K) || ويليق : (مهملة تماما فى K) || وهو K C : هو B || 5 — 6 ماتشهد ... مسعود : (مهملة جزئيا فى K) || 8 التشهد ... الجلال CBK (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام فى B و C ، داخل قوسين فيه) || 8 أما التشهد ... الجلال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 احتوى عليه (مطموسة فى B) : (مهملة فى K) || 9 التحيات بالمباركات : (مهملة جزئيا فى K) || 10 أى التحيات التى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تكون K (النون مهملة) C : يكون B || وأسقط ... وكذلك : (مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 فإنهما (بالهمزة التحتية) : فانهما .·. (مطموسة فى B) || راعا BK : راعيا C || فى الزيادة : (مهملة فى K)

ما فى « الزكاة » من التقديس مع وجود الزيادة التى تشترك فيها مع البركة . فاكتفى بـ « الزاكيات » . — وأنكر « الزاكيات » ، فى « التَّشَهُّدِ » ، جماعة عن علماء الرسوم ، [F. 102ᵃ] مِمَّن لا علم له بعلوم الأذواق ، ومواقع ٱختلاف خطاب رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — .

(٤٥٢) ولم يأت ، فى هذا اللسان (— لسان الجلال) فى نعت « التحيات » ، بحرف عَطْف وقال فيه : « سلام ! » بالتنكير . وهو « تَشَهُّدُ ابن عباس » . وذلك أنه راعَىٰ خصوص حال كلِّ مُصَلٍّ . فإنَّ أسماءَ الله مثل الممكنات ، لا نهاية لها . وكل ممكنٍ له خصوصُ وصفٍ . فله ، من الله ، ٱسْمٌ خاصٌّ به ، من ذلك ٱلاسم خُصَّ بالوصف الذى يتميز به عن كل ممكن . وهذا مِن أشرف علوم أهل الله . وهو مذكور فى قوله ، فى دعائه — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « ٱللَّهُمَّ ! إنِّى أسْأَلُكَ بِكُلِّ ٱسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَو ٱسْتَأْثَرْتَ بِهِ فى عِلْمِ غَيْبِكَ . » . وأمَّا « أسماءُ الإحصاء » فتسعة وتسعون ، مائة إلاَّ واحد . ولم يصح فى تعيينها ، على الجملة ، نَصٌّ . ولا رُوِىَ عن النبىِّ — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — أنه قال : « هى هذه ! »

1 فى الزكاة K (بإهمال الفاء والتاء) C : فى الزكوة B || التقديس ... الزيادة : (مهملة فى K ، القاف مفردة) || تشترك فيها : (مهملة فى K) || 2 — 2 فاكتفى ... التشهد : (مهملة جزئيا فى K و B) || 3 جماعة : (الجيم مهملة فى K) || علماء B C : علما K || 3 ممن ... الأذواق (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 عليه : (الياء مهملة فى K) || 5 يأت (بالهمزة) C : يات K (مهملة تماما) B || فى هذا : (مهملة فى K) || فى نعت ... عطف : (مهملة جزئيا فى K) || 6 — 7 وقال فيه ... راعى خصوص : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || راعى فيه : (مطموسة فى B) || 7 — 9 فإن (بالهمزة التحتية) أسماء ... وصف فله CBK (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ممكن K (مهملة) C : وممكن B || 9 — 10 خاص به ... ممكن وهذا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || من ذلك : (مطموسة فى B) || 11 — 12 من أشرف ... فى دعائه (دعايه B مع الهمزة فوق كرسى الياء) : (مهملة جزئيا فى K) || 11 إنى (بالهمزة) ... استأثرت (بالهمزة) : (كذلك ، الهمزة ساقطة وفى B أحيانا) || أسألك : إسئلك B || 13 — 15 به فى ... قال هى هذه (هاذه K) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 13 فتسعة : (مطموسة فى B) || 14 على الجملة C K : من الجملة B

(٤٥٣) فما جاءَ ابن عبّاس بتنكير « السلام » إلاَّ ليأخذ كلٌّ مُصَلٍّ من « الاسم » الذى يُلْقِى إليه ، ويناجى الحق فيه . وهو المُسَلِّم على نبيٍّ الله منا – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – ، وعلينا ، وعلى عباد الله الصالحين . – وكذلك اختَصَّ (هذا « التَّشَهُّدُ ») بعدم تكرار لفظ « الشهادة » . فتركها فلم يشهد له (– ص –) بعبودية ولا رسالة ، بشهادةٍ مستأنفةٍ . بل شهادته بالتوحيد أغنت . [F. 102b] واكتفى بـ « الواو » لما فيها من قوة الاشتراك . وذلك مثل قوله – تعالى ! – : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ ﴾ = ولم يعطف بذكر الشهادة ، تشريفًا لهم ؛ وإن كان قد فَصَلَهُمْ عن شهادته لنفسه بذكره : « لا إلٰه إلا هو » . وأسقط (المُصَلِّى) هذا لفظ « العبودية » لِيتَضَمَّنَ « الرسالة » إيَّاها .

* * *

1 – 5 فما جاء ... فلم يشهد : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطةفيه وفى B) || 1 فما : فلما B || جاء : (مطموسة فى B) || 5 – 10 بعبودية ... الرسالة إياها (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 بشهادة : (مطموسة فى B) || 7 تعالى : تعلى K (مهملة) || شهد ... العلم : سورة آل عمران (3 ، 18) || 10 الرسالة أياها : + بلغت قراءة عيه أحسن الله إليه كتبه على النشى K (على الهامش بقلم نسخى مخالف للأصل ، مهملة الحروف المعجمة ، ساقطة الهمزات) .

فصل بل وصل

فى الصلاة على رسول الله فى « التشهد »

فى الصلاة

(اختلاف الفقهاء فى الصلاة على النبى فى « التشهد » و« التعوذ »)

(٤٥٤) اختلفوا فى « الصلاة على النبىّ » – صلّى الله عليه وسلّم ! – فى « التَّشَهُّدِ » . فمن قائل : إنها فرض ، وبه أقول . ومن قائل : إنها ليست بفرض . – وكذلك اختلفوا فى « التَّعَوُّذِ » من الأربع المأمور بها فى « التشهد » . وهو أن « يَتَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ فِتْنَـةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَحْيَا وَٱلْمَمَاتِ » . فمن قائل بوجوبها . ومن قائل بمنع وجوبها . وبوجوبها أقول . ولو لم [F. 103ª] يأْمر (الشرع) بالتعوُّذ منها ، لكان الاقتداءُ برسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – أوْلَى –

1 فصل ... وصل (مهملة فى K ومشكلة ، الجملة ثابتة فيه وفى C وسط سطر مفرد ، وفى B فى سياق الكلام) || 2 – 3 فى الصلاة ... فى الصلاة : (مهملة جزئيا فى K ، الفاء أحيانا مثناة ، الجملة ثابتة وسط أسطر مفردة ، وفى سياق العنوان فى C وفى سياق الكلام فى B) || 2 – 3 فى الصلاة : فى الصلوة B || رسول الله : + صلى الله عله وسلم .˙. || فى : (مطموسة فى B) || 5 اختلفوا فى : (مهملة تماما فى K) الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || النبى عليه ، فى : (مهملة : (مهملة فى K) || 6 فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مع الهمزة على كرسى الياء) || 6 وبه أقول : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 ليست : (الياء مهملة فى K) || بفرض : + ن K || فى : (الفاء مهملة فى K) || من الأربع : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 المأمور C : المامور BK || يتعوذ : (الياء والتاء مهملتان فى K) || من : (النون مهملة فى K) || جهنم ومن : (مطموسة فى B) || 9 المسيح الدجال : (مهملة فى K) || المحيا CB : المحى K || 10 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل (الهمزة فوق كرسى الياء) || بوجوبها (مهملة فى K) || بمنع K (الباء مهملة) : يمنع B || 11 وبوجوبها .˙. (مهملة فى K : الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يأمر « بالهمزه » C : يامر K : (مطموسة فى B) || بالتعوذ .˙. (الباء التاء مهملتان فى K) || 12 لكان ... برسول .˙. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة)

إذ كان التعوُّذ منها من فعله — ، لقوله — تعالى ! — : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُوْلِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ، وقوله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّمَ ! — : « صَلُّوْا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى » . فكيف وقد انضاف إلى فِعْلِهِ أَمْرُهُ أُمَّتَهُ بذلك ؟

* *

(الصلاة والسلام على خير الأنام)

(٤٥٥) فالصلاة على النبىِّ ، فى الصلاة وغيرها ، دعاءٌ من العبد المُصَلِّى لمحمد — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — بظهر الغيب . وقد ورد فى «الصحيح» عنه — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — أنه «مَنْ دَعَا بَظْهرِ ٱلْغَيْبِ لِأَخِيْهِ ، قَاْلَ لَهُ ٱلْمَلَكُ : وَلَكَ بِمِثْلِهِ» وفى رواية : «ولكَ بِمِثْلِيهِ» . — فشرع ذلك رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — ، وأمر بها الله فى قوله : ﴿ يَاْ أَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ آمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا ﴾ = ليعود هذا «الخَيْر» من المَلَك علىٰ ٱلْمُصَلِّى عليه من أُمَّتِهِ — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — . وأَمَرَ بالسلام عليه بقوله : ﴿ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيمًا ﴾ — فأَكَّدَهُ بالمصدر . فقد يحتمل أن يريد

1 كان ... لقوله .·. (أيضا) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 1 —2 لقد ... حسنة : سورة الأحزاب (33 ، 21) || لقد (القاف مهملة فى K الكلمة مطموسة فى B) || 1 كان : (مطموسة فى B) || 2 فى رسول ... حسنة : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 — 4 وقوله ... أمته بذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ؛ الهمزة ساقطة فيه) || 4 بذلك : (مطموسة فى B) || 6 فالصلاة K (مهملة تماما) C : فى الصلوة B || على النبى .·. (الباء مهملة فى K) : + صلى الله عليه B || الصلاة C K : الصلوة B || دعاء C : دعا B K || 8 — 9 عليه وسلم ... بظهر الغيب CBK) (مهملة جزئيا فى B ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 9 بظهر C K : يظهر B || 7 ورد فى : (مطموسة فى B) || 9 لأخيه K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، ثابته فوق كلمة المتن بقلم الأصل على نحو غير واضح) B : — C || 9 — 11 قال له ... وسلموا تسليما : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة مع المدة ساقطه ، كذلك فى B) || 10 ذلك رسول : (مطموسة فى B) || 10 — 11 ياأيها ... تسليما سورة الأحزاب (33 ، 56) || 10 يا أيها C : يايها K (مهملة تماما) B || 11 — 13 ليعود هذا ... يحتمل أن يريد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 ليعود K C : لتعوذ B || الخير C K : الخبر B || الملك على : (مطموسة فى B)

بذلك « السلام » المذكور فى « التَّشَهُّد » ؛ ويحتمل أن يريد به « السلام » من الصلاة . أى إذا فرغتم من الصلاة على النبىّ – صلّى الله عليه وسلّم ! – « فسلموا » من صلاتكم « تسليماً » . وبهذا الاحتمال تَعَلَّقَ مَنْ رأى وجوبها فى الصلاة .

(التعوذ من الفتن الأربعة)

(٤٥٦) وأمّا « الاستعاذة من عذاب القبر » – فإنّ القبر أول منزلٍ من منازل الآخرة . فيسأل [F. 103b] (المُصَلِّى فى «تَشَهُّدِهِ ») الله أن لا يتلقاه ، فى أول قَدَمٍ يضعه فى الآخرة فى قَبْرِهِ ، عذابُ رَبِّه . – وأمّا « الاستعاذة من عذاب جهنم » – فإنها الاستعاذة من « ٱلْبُعْدِ » فإنّ « جَهَنَّمَ » معناه (ٱلْبِئْر) البعيدة القعر . و «المُصَلِّى» فى حال القربة ، وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقربة . فاستعاذ بالله أن لا يكون انفصاله إلى حال تُبْعِده من الله ، بل إلى قرب من حالة دينية أخرىٰ . –

(٤٥٧) وأمّا « الاستعاذة من فتنة المسيح الدَّجّال » – فَلِمَا يظهره

1 – 4 فى التشهد ... فى الصلاة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 الصلاة K (مهملة) C : الصلوة B || 3 صلاتكم K (مهملة) C : صلوتكم : B || 4 راى C ;– B رأى BK || الصلاه K (مهملة) C : الصلوة B || 5 وأما الاستعادة .·. (التاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 منزل CK : منزلة B || الآخرة (بالمدة) C : الاخرة B : الاخره K || فيسأل (بالهمزة) C : فيسال BK || 7 أن لا يتلقاه K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : أن نتلقاه B || 7 فى أول ، يضعه فى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الآخرة B : الاخرة K || فى قبره .·. (مهملة فى K ، القاف القاف فردة) || 8 –9 وأما الاستعاذة... البعد فإن (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || جهنم : (الجيم مهملة فى K) || 9 البعيدة : (مهملة تماما فى K) || 10 فى : (الفاء مهملة فى K) || القربة : (الباء والتاء مهملتان فى K) || قريب : (الياء مهملة فى K) || هذه CB : هاذه K || 10 المقربة : الباء مهملة فى K) || فاستعاذ (الفاء مهملة فى K) || 11 أن (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || بل ... قرب : (الباء مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 دينية أخرى (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وفى B) || 13 وأما (بالهمزة والشدة) الاستعاذة : (كذلك كذلك) || المسيح الدجال : (مهملة فى K) || فلما : (الفاء مهملة فى K)

فى دعواه الأُلوهية وما يُخَيِّلُهُ ، من الأُمور الخارقة للعادة : من إحياء الموتىٰ وغير ذلك - مِمَّا ثَبَتَتِ الروايات بنقله - وجَعْلِ ذلك آياتٍ علىٰ صدقِ دعواه . وهى مسأَلة فى غاية الإشكال ، لأَنها تقدح فيما قَرَّرَه أَهل الكلام فى العلم بالنبوات . فيبطل ، بهذه الفتنة ، كلُّ دليل قَرَّرُوهُ . وأَىُّ فتنة أَعظم من فتنة تقدح فى الدليل الذى أَوجب السعادة للعباد ؟ فالله يجعلنا من أَهل الكشف والوجود ! ويجمع لنا بين الطرفين : المعقول والمشهود !

(٤٥٨) وأَمَّا « فتنة المحيا والممات » - ففتنة المحيا (هى) فتنة الدجّال ، وكل ما يفتن الإنسان عن دينه ، الذى فيه سعادته . - وأَمَّا (فتنة) الممات فمنها ما يكون فى حال النَّزْع والسياق : من رؤْية الشياطين الذين يتصورون له على صور ما سلف من آبائه وأَقاربه وإخوانه . فيقولون له : « مُتْ [F. 104a] نصرانيًا أَو يهوديًا ، أَو مجوسيًا ، أَو مُعَطِّلاً » ليحولوا بينه وبين الإسلام . -

1 فى : (كذلك) || الألوهية : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يخيله : (الياء الأولى مهملة فى K) || الخارقة (مهملة فى K ، القاف مفردة) || 2 احياء CB : احيا K (الياء مهملة) || 3 آيات (بالمدة) C : ايات BK || صدق : (القاف مهملة فى K) K || مسألة (بالهمزة) B : مساله K : مسئلة C || فى : (الفاء مهملة فى K) || الإشكال (بالهمزة التحتية) : الاشكال .·. || لأنها (بالهمزة) : لانها .·. || 4 بهذه : (مهملة فى K) || الفتنة CB : الفتنة K || دليل : (الياء مهملة فى K) || فتنة : (التاء الأخيرة مهملة فى K) || 5 فى الدليل : (مهملة فى K) || 6 فالله : (الفاء مهملة فى K) || والوجود : (الجيم مهملة فى K) || الطرفين : (مهملة تماما فى K) || 8 وأما (بالهمزه والشدة) C : واما BK || المحيا CB : المحى K || ففتنة : (التاء الأخيرة مهملة فى K) || فتنة CB : فتنه K || 9 الإنسان (بالهمزة التحتية) : الانسان K (النون الاولى مهملة) CB || عن دينه : (مهملة جزئيا فى K) || فيه : مهملة فى K) || 10 يكون فى : (مهملة جزئيا فى K) || والسياق .·. (القاف مفردة فى K) || رؤية CB : رءية K || 11 آبائه (بالمدة) C : ابائه K (الهمزة ساقطة) : ابايه B || وأقاربه وإخوانه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 - 12 فيقولون ... ليحولوا بينه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 : مجوسيا K (الياء مهملة) B : مجوسا C || وبين الإسلام بالهمزة التحتية) : مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

ومنها مايكون فى حال سؤاله فى القبر وهى حين يقول الملك له : « ما تقول فى هذا الرجل ؟ » – ويشير إلى النبىّ – صلّى الله عليه وسلّم ! –

(٤٥٩) فإذا لم يرَ الميتُ تعظيمَ الملَك للرسول – صلّى الله عليه وسلّم ! – لأنّ المراد الفتنة ، ليتميّز الصادق الإيمان من الكافر والمرتاب ؛ – فأمّا المؤمن فيقول ، « هو محمد رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . جاءنا بالبينات والهدى . فآمنّا وصدّقنا . وأمّا المنافق أو المرتاب ، وهو الذى يشك فى نبوّة النبىّ – صلّى الله عليه وسلّم ! – أنّها من عند الله ، ويجعل ذلك من القوى الروحانية وغيرها ؛ ثم يرى عدم تعظيم الملَك للرسول – صلّى الله عليه وسلّم ! – بهذا السؤال ، وهو قولهم : « ما تقول فى هذا الرجل ؟ » ، ولم يقولوا : « ما تقول فى رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – ؟ » ، – فيقول المرتاب : « لو كان لهذا ، القدرُ الذى كان يَدّعِيهِ فى رسالته ، لم يكن هذا الملَكُ يكْنِى عنه بمثل هذه الكناية . » – فيقول عند ذلك : « لا أدرى ! سمعت الناس يقولون شيئًا ، فقلت مثل ماقالوه . » فيشقى بذلك شقاءً عظيماً لم يكن يتخيله . – فهذا من فتنة الممات والقبر . فٱعْلَمْ ذلك ! وقد فرغ « التّشهّد » على التقريب والاختصار . [F. 104[b]]

* * *

1 سؤاله C : سواله BK || 2 الرجل : (الجيم مهملة فى K) || ويشير : (الياء الأولى مهملة فى K) || 3 فإذا (بالهمزة التحتية) : فاذا .٠. (الفاء مهملة فى K) || الميت تعظيم : (الياء مهملة فى K) || لأن (بالهمزة) لان .٠. || 4 ليتميز : (الياء مهملة فى K) || الصادق ... فيقول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 جاءنا C B : جانا K || بالبينات : (الباء والياء مهملتان فى K) || 6 فآمنا (بالمد) C : فامنا BK || 6 –7 الذى يشك...وسلم : (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 8 من...الروحانية : (مهملة تماما فى K) || 8 – 9 وغيرها ثم ... وهو قولهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || السؤال C : السوال BK || 10 تقول فى ... ما تقول فى رسول : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 –12 فيقول المرتاب ... يكنى عنه : (مهملة جزئيا فى K) || 11 لهذا C B : لهاذا K || 12 – 14 بمثل هذه ... والقبر فاعلم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 13 شيئا B : شيا K : شياً B || شقاءا ; شقاءاً C B ; شقا K || 14 – 15 وقد فرغ ... والاختصار : (مهملة جزئيا فى K)

فصل بل وصل

فى « التسليم » من الصلاة

(اختلاف الفقهاء فى « التسليم » من الصلاة)

(٤٦٠) اختلفوا فى « التسليم » من الصلاة . فمنهم مَن قال بوجوبه ، وبه أقول . — ومنهم مَنْ قال : ليس بواجب « التسليمُ » من الصلاة . — واختلف القائلون بوجوبه . فمن قائل : الواجب مِن ذلك ، على المنفرد والإمام ، تسليمةٌ واحدة . ومنهم مَن قال : اثنتين . ومن قائل : إن الإمام يُسَلِّم واحدةً ، والمأموم يُسَلِّم اثنتين . وقد قيل عن صاحب هذاالقول : إنَّ المأموم يُسَلِّم ثلاثًا ، الواحدة للتحليل ، والثانية للإمام ، والثالثة لِمن هو عين يمينه .

(٤٦١) والذى يقتضيه النظر ، إذا لم يكن هناك نصٌّ يوقف عنده ،

1 فصل ... وصل : (مهملة فى K ، ثابتة فيه وفى C وسط سطر مفرد ، وفى B فى سياق الكلام) || 2 فى التسليم ... الصلاة : (الياء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وهى جزء تابع للعنوان فى C وفى سياق الكلام فى B) || التسليم من : (مطموسة جزئيا فى B) || الصلاة : الصلوة B || 4 اختلفوا فى : (مهملة تماما فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فمنهم ... بوجوبه .·. (مهملة جزئيا فى K القاف مفردة فيه) || 5 أقول : (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 قال : (القاف مهملة فى K) || التسليم : (مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B (مطموسة جزئيا) : + ن K || 6 واختلف : (الخاء والتاء مهملتان فى K) || القائلون K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القايلون القايلون B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || بوجوبه فمن : (مهملة جزئيا فى K) || 6 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || 7 والإمام (بالهمزة التحتية) : والامام .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || تسليمة واحدة C : تسليمه واحده K : بتسليمة واحدة B || قال ... الإمام (بالهمزة التحتية) .·. (مهملة جزئيا فى CK الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 8 واحدة C B : واحده K || والمأموم (بالهمزة) C : والماموم BK || يسلم اثنتين : (مهملة تماما فى K) || 8 —10 وقد قيل ... عن يمينه : (مهملة جزئيا فى CK الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 والذى يقتضيه ... يوقف عنده : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يوقف K (الياء مهملة) C : توقف B

لا فى التوقيت ولا فى التحجير ، — أن يُزَاد على الثالثة تسليمةٌ رابعة للمأموم إن كان على يساره أحد ؛ وللإمام تسليمتان أو ثلاثة من أجل التحليل إن كان الناس عن يمينه ويساره ؛ فإن لم يكن عن يساره أحدٌ فَلْيُسَلِّمْ ٱثنتين : واحدة للتحليل ، والثانية لِمَن هو عن يمينه . — والثابت عن رسول الله — صلّى الله عليه وسلم ! — : « أَنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَتَيْنِ » . وما فى الحديث ما يقتضى [F. 105ª] أنَّ الخروج من الصلاة يكون بعد « التسليم » .

* *

(المصلى ، فى حال الصلاة ، مناج لله غائب عما سواه)

(٤٦٢) وٱعْلَمْ أنَّ « السلام » لا يصح من المُصَلِّى إلَّا أن يكون المصَلِّى ، فى حال صلاته ، مناجيا ربه ، غائبًا عن كل ما سوى الله من الأكوان والحاضرين معه . فإذا أراد الخروج من الصلاة ، والانتقال من تلك الحالة إلى حالة مشاهدة الأكوان والجماعة ، — سَلَّمَ عليهم سلام القادم ، لغيبته عنهم فى صلاته عند ربه . فإن كان المُصَلِّى لم يزل مع الأكوان والجماعة — إن كان فى جماعة — فكيف يسلِّم عليهم مَن هذه حالتُهُ ؟ فإنه مابرح عندهم . فَهَلاَّ ٱستحيى هذا المُصَلِّى ، حيث يُرِى ، بسلامه من صلاته ، أنه كان عند الله فى تلك الحالة ؟

1 — 2 أن يزاد ... وللإمام تسليمتان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وأحيانا فى C) || الثالثة K (مهملة) C : الثلا ثة B || 2 — 3 ثلا ثة من ... فيسلم C || 4 — 5 للتحليل ... بعد التسليم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || بعد التسليم CBK : + ن K || 8 واعلم .·. (الكلمة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى سياق الكلام فى B و C || أن (بالهمزة) السلام ... صلاته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وأحيانا فى C) ||8 صلاته : صلوته B : || غائبا K (الهمزة ساقطة) C : غايبا B || من الأكوان (بالهمزة) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) ||9 —10 والحاضرين .... الخروج : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الصلاة C : الصلاه K الصلوة B ||10 —11 والانتقال ... سلام القادم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 فى صلاته K (مهملة تماما) C : فى صلوته B || 12 ربه فإن (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || 12 كان المصلى .... فى جماعة : (كذلك) ، كذلك) || 12 —14 فكيف يسلم ... فى تلك الحالة : (كذلك ، كذلك) || 13 يسلم CK : سلم B || هذه B C : هاذه K || استحيى CK : استحى B || 14 حيث CK : من حيث B || بسلامه K (مهملة) C : سلامه B || صلاته CK ؛ صلوته B || الحالة CK ; — B

(٤٦٣) فسلام العارف من الصلاة : لانتقاله من حال إلى حال . فيسلِّم تسليمتين : تسليمة على مَن ينتقل عنه ، وتسليمة على مَن قَدِم عليه . إلّا أن يكون عند الله فى صلاته ، فلا يسلِّم على مَن انتقل عنه : لأنَّ الله هو « السلام » فلا يُسَلَّم عليه .

* * *

1 — 4 فسلام العارف ... فلا يسلم عليه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 تسليمتين K (مهملة) C : بتسليمتين B || 4 فلا يسلم عليه K C :— B : + بلغ قراءة لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش ، بخط نستعليق مهمل الحروف وساقطة الهمزة ، مقروء وبعسر)

فصل بل وصل

فيما يقول الذى يرفع رأسه[F. 105b] من الركوع فى الركوع

(« التسبيح » الجامع لأكمل الصلوات)

(٤٦٤) يقول العارف ، الجامع لأكمل الصلوات ، إذا رفع رأسه من الركوع : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ ! » ، نيابةً عن ربه – سبحانه ! – ومترجمًا عنه ، فإنه من كلام ربه – تبارك وتعالىٰ ! –. ثم يسكت . ثم يقول ، يرد على نَفْسِهِ بلسانه : « ٱللَّهُمَّ ! رَبَّنَا ! وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ! » . وذلك أنه ورد فى « الحديث الصحيح » ، عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إِذَا قَالَ ٱلإِمَامُ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : ٱللَّهُمَّ ! رَبَّنَا ! وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . » فلهذا يستحب المنفرد أن يسكت سكتةً يفصل بها بين قوله : « سَمِعَ ٱللَّهُ

1 فصل ... وصل .·. (مهملة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، وفى C تابعة للعنوان بكامله ، وفى B فى سياق الكلام) || 2 فيما يقول ... رأسه : (مهملة جزئيا فى K ، ثابته وسط سطر مفرد ، وفى B و C تابعة لما قبلها) || 3 من الركوع ... الركوع : (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى C تتمة للعنوان ، وفى B فى سياق الكلام) || 5 لأكمل (بالهمزة) : لاكمل .·. || إذا (بالهمزة التحتية) : اذا .·. || رأسه (بالهمزة) C : راسه CK || 6 عن ربه .·. (مهملة فى K) || سبحانه : (الياء مهملة فى K) || 7 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. || تبارك CK (مهملة فى B) : تباركت B || 7 ثم يسكت : (الثاء والياء مهملتان فى K) || ثم يقول : (كذلك) || 8 يرد (الياء مهملة فى K) || 9 أنه (بالهمزة) : انه .·. || فى ... الصحيح : (مهملة جزئيا فى K) || عن : (النون مهملة فى K) || عليه : (الياء مهملة فى K) || 10 إذا (بالهمزة التحتية) .... الإمام (كذلك) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 فقولوا : (مهملة فى K) ربنا : (الباء مهملة فى K) || 11 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || قال : (القاف مهملة فى K) || 11 لمن : (النون مهملة فى K ، الكلمة وماقبلها مطموسة فى B) || فلهذا : (الفاء مهملة فى KB) || 12 يستحب : الياء مفردة فى K) || للمنفرد أن (بالهمزة) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه فى B) || يسكت : (الياء مهملة فى K) || يفصل ... قوله : (الجملة مهملة ما عدا النون فى K)

لِمَنْ حَمِدَهُ » وبين قوله : « ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا) وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ! مِلْءَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ ٱلْأَرْضِ ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ! أَهلَ ٱلثَّنَاءِ وَٱلْمَجْدِ ! أَحَقُّ مَا قَالَ ٱلْعَبْدُ – وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ – . لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ . وَلَا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ . وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجَدُّ . »

(٤٦٥) كما أنه يقول ، فى حال ركوعه ، بعد قوله فيه : « سُبْحَانَ رَبِّىَ ٱلْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ! » ثلاث مرات ، إن كان منفردًا أو مأمومًا ، وإن كان إمامًا فإنه يقولها خمس مرات ، ليدرك أن يقولها ثلاثًا . ثم يقول بعد هذا التسبيح : « ٱللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ . وَبِكَ آمَنْتُ . وَلَكَ أَسْلَمْتُ . [F. 106a] خَشَعَ لَكَ سَمْعِى ، وَبَصَرِى ، وَمُخِّى ، وَعَظْمِى وَعَصَبِى ! » . – إعْلَمْ أَنَّ العبد إذا ركع ، فقد أعلمتك أنه فى حال برزخىّ بين القيام والسجود . فيقول العـــــارف ، بعد تسبيحه رَبَّه بالتعظيم ، كما أوردناه ، – يقول :

1 لمن حمده ... ربنا : (مهملة جزئيا فى K) || ملء (بالهمزة المنفصلة) : ملء CK : ملاء B || السماوات K (مهملة) : السموات B C || وملء : وملء C : وملى K : وملاء B || 2 الأرض (بالهمزة) : الارض || وملء : وملى K : وملء C : وملاء K || 2 ماشئت C : ما شيت K (الياء مهملة) B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || شىء B C : شى K || الثناء B C : الثنا K || 3 أحق (بالهمزة) C : احق (القاف مفردة) B || قال : (القاف مهملة فى K) || لك عبد : (مطموسة فى B) || أعطيت (بالهمزة) C : اعطيت B K || 5 أنه (بالهمزة) : انه ∴ || فى : (الفاء على الطريقة المغربية فى K) || قوله فيه : (مهملة تماما فى K) || فيه : – B || سبحان ربى : (مهملة فى K) || 6 العظيم : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || وبحمده : (الباء مهملة فى K) || إن (بالهمزة) ... منفردا أو (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || مأموما (بالهمزة) C : ماموما B K || 7 إماما فإنه (بالهمزة التحتية) : اماما فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || يقولها CK : يقول لها B || ليدرك ... يقولها : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ان B K : أنه (بالهمزة) C || ثلاثا ثم K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || 7 – 11 يقول بعد ... أوردناه يقول : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 9 لك K (بعد تصحيحها بالأصل) C : بك B (كذلك K قبل التصحيح) || 9 وعصبى ∴ + ن K || 10 المبداذا ؛ (مطموسة B) || 12 يقول : (مطموسة فى B)

(٤٦٦) « أَللَّهُمَّ ! لَكَ رَكَعْتُ ! » = أى من أجل عزك ، وعلوك في كبريائك ، خضعت تعظيمًا لك ! يقول : « لقيوميتك التى لا تنبغى إلاّ لك . فإنى لمّا قمتُ بين يديك ، لم أقم إلاّ امتثالًا لأمرك ، حيث قلتَ : ﴿ وَقُومُوا لِلّٰهِ ! ﴾ = فقمتُ . وأنا أخضع في ركوعى من خاطر رُبَّما خطرلى ، فى حال قيامى ، أنى قمت لنفسى . فأعترف ، بين يديك ، بركوعى ، أنى لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ ! » = يقول : بسببك ، أى بتأْييدك ، صَدَّقْتُ . لا بحولى ولا بقوتى . أىْ لا حول ولا قوة إلاّ بك . إذ كانت القلوب بيدك ، التى هى محل الإيمان . — « وَلَكَ أَسْلَمْتُ » = أىْ من أجلك كان انقيادى . ولولاك ما تَغَيَّرَتْ أحوالى معك فى عباداتى . فإنك الذى شرعت لى ذلك ، على لسان رسولك ، فعلًا وقولًا — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — . فَصَلَّىٰ وذكر . ثم أمرنا فقال : « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى . » وأنت القائل : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ = فعلمنا أنه مأمور بأَنْ يأْمُرنا . فذلك أمرك لا أمره . فإنك القائل : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللّٰهَ ﴾ .

(٤٦٧) ثم يقول : « خَشَعَ لَكَ سَمْعِى » = فيما [F. 106b] كلمتنى به فى حال مناجاتى إيَّاك بكلامك . — ثم يقول : « وَبَصَرِى » = بـ « واو التشريك »

1 – 9 اللهم (مطموسة فى B) لك ... ما تغيرت أحوالى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 2 لا تنبغى C K : لاينبغى B || 3 لماقمت : (مطموسة فى B) || وقوموا الله : سورة البقرة (2 ، 238) || 4 خاطر C K : خاطرى B || 4 – 5 فى ... قيامى : (مطموسة فى B) || 7 لا بحولى : (كذلك) || ولا بقوتى K (مهملة) C K : ولا قوتى B || 9 ولولاك : (مطموسة فى B) || 9 – 11 فى عبادتى ... القائل : (معظم الحروف المعجمة فى K مهملة ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 – 11 وذكر ثم : (مطموسة B) || 11 – 12 وما ينطق ... الهوى : سورة النجم (53 ، 3) || 13 من يطع... الله : سورة النساء (4 ، 80) || 14 ثم يقول .·. (مهملة تماما فى K) || 15 به : (الباء مهملة فى K) || فى K (الفاء مهملة) C : — B || مناجاتى : (الجيم مهملة فى K) || إياك (بالهمزة التحتية) : اياك .·. (الياء مهملة فى K) || بكلامك : (الباء مهملة فى K) || 14 – 15 ثم ... وبصرى .·. (مهملة تماما فى K الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 15 بواو التشريك : (مهملة فى K)

وما ثَمَّ إلاَّ الخشوع . فكأَنه يقول : وخشع لك بصرى حياءً مِنْكَ ، لعلمى بأنك ترانى فى حال ركوعى بين يديك . فإنك « فى قبلتى » . كما أخبرنى رسولك — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — . فأمرنى أن أجعلك مشهودًا فى صلاتى : « كأنى أراك » ، بك يا ربى ! — وإن مَثَّلْتُ فى نفسى أنى أراك ، فما أقدر أن أُنكر علمى « أنك ترانى » . وما سبب الحياءِ منى إلاَّ علمى بأنك ترانى ، لا بأَنى أراك . فإنه « لا يعزب عنك مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأَرض » . يامَن « يدرك الأَبصار ولا تدركه الأَبصار ! »

(٤٦٨) ويقول : « وَمُخِّى وَعَظْمِى وَعَصَبِى » = فإنك جعلتَ ، فى كل ماذكرتُ ، قوةً يكون بها قِوامُ نشأتى وثباتُ هيكلى ، لِتُحَصِّل نفسى بهذه القوى ، لبقاءِ هذه الصورة المكلَّفة ، ما أَمَرْتَها به أن تُحصِّلَه من

1 ثم : (الثاء مثناة فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || الخشوع : (مهملة فى K) || فكأنه (بالهمزة) C : فكانه K (الفاء مهملة) B || يقول : (مهملة فى K) || بصرى : (الباء مهملة فى K) || حياءا : حيا K : حياء CB) || 2 بأنك (بالهمزة) : بانك .·. (الباء مهملة فى K) || فى ... يديك : (مهملة تماما فى K) || فإنك (بالهمزة التحتية) : فانك .·. (الفا مهملة فى K)) || فى قبلتى : (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة ، الكلمة مطموسه فى B) || أخبرنى : (النون مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 فأمرنى : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أن أجعلك : (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || مشهودا فى : (مهملة فى K) || كأنى (بالهمزة) C : كانى BK || 4 بك B K : بل C (صورة كتابة الكاف فى أصل K هى اللام تماما ولكن الشيخ أضاف فوقها علامة الكاف على الطريقة المغربية مايتعين قراءتها كافاً لا لاماً كما هو أصل B) || يا ربى CK : يارب B (كذلك أصل K ، لكن الشيخ أضاف إلى باء « رب » « بى » فوقها) : + بى B || 4 —6 فى نفسى ... ولا فى الأرض : (مهملة جزئياً فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 4 أنى أراك : (مطموسة فى B) || 6 السماوات K : السموات C : (مطموسة فى K) || 6 —7 يامن يدرك : (الياء مهملة فى K) || 8 ويقول : (مهملة فى K) || وعصبى فإنك (بالهمزة) (مهملة فى K الهمزة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 قوة : (القاف مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || يكون : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || بها : (الباء مهملة فى K) || نشأتى (بالهمزة) C : نشاتى BK || 10 بهذه (مهملة فى K || القوى CK : — B || لبقاء CB : لبقاء K (الباء مهملة القاف مفردة) || هذه ... المكلفة .·. (مهملة تماما فى K)

المعرفة بك . فربما خطر لمخى وعظمى وعصبى ، الموصوفين بالخشوع لك ، لمّا كانت أسباباً لما ذكرناه ، فيدركها لذلك عُجْبٌ وزهوٌ ، فوجب على كل واحد من هٰؤلاءِ أن يخشع لك ، بتبريه من الحول والقول فى السببية ، بأنك أنت الذى تحفظ علىَّ قِوام نشأتى لِتُحَصِّلَ معارفى .

(عندما يرفع العارف رأسه من الركوع)

(٤٦٩) فإذا رفع العارف رأسه من الركوع ، يقول نيابةً عن ربه ، يسمع نفسه خطاب ربِّه [F. 107ª] : « سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه ! » فى قوله فى حال ركوعه : « سبحان ربى العظيم » . و(يسمع نفسه) بحمده ، وكُلُّ حمدٍ وثناءٍ حَمِدَهُ به وأثنىٰ عليه به ، من أول شرعه فى صلاته . — ثُمَّ يرد برَبِّه على رَبِّه ، بحضور نفسه من كونها برَبِّه ، بتأييده إياها فى حولها وقوتها . فيقول : « اَللّٰهُمَّ ، رَبَّنَا ! » فيحذف حرف النداءِ لأنَّ المُصَلِّى فى حال قربٍ ، والنداءُ يؤْذن بالبعد ، وأبقىٰ المنادَىٰ — وهو لبقاءِ نفسه فى جواب ربه — فيقول : « لَكَ ٱلْحَمْدُ » ! أى الثناءُ التامُّ بما هو لك ومنك . فلا حامد ولا محمود إلاَّ أنت ! فلك عواقب كُلِّ مُثْنٍ فى العالَم وكُلِّ مُثْنَىٰ عليه . وهو قوله : مِلءَ ٱلسَّمَاوَاتِ ، ومِلءَ ٱلْأَرْضِ ، وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِن شَيْءٍ بَعْدُ ! »

1 – 2 المعرفه بك ... لما ذكرناه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بك فربما : (مطموسة فى B) || خطر : خطرا B || 2 – 4 فيدركها ... معارفى : مهملة جزئيا فى K الفاء أحيانا مغربية ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا || 3 واحد B K : واحدة C || هؤلاء C : هاولا K || بتبريه B K C : بتنزيهه B || السببية C K : النسبية B || لتحصل K : لتحصيل C B (وهذه الرواية أوضح) || 6 –11 فإذا (بالهمزه التحتية) رفع ... ابقاء نفسه فى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الفاء والقاف فيه أحيانا على الطريقه المغربية ، الهمزة غالبا ساقطة فيه وفى B) || 7 يسمع BK : سمع C || وبحمده BK : — C || 10 –13 فيقول ... ومنك فلا حامد : (مهملة جزئيا فى K : الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 14 –16 فلك عواقب ... شىء بعد : (كذلك ، كذلك) || 15 ملء : ملK : ملءC : ملاء B

(٤٧٠) يقول : كُلُّ جزءٍ من العالَم العلويِّ والسفليِّ ، وما بينهما ، وما فى الإمكان من الممكنات مِمَّا توجده ويبقى فى العدم عينًا ثابتةً ، كلُّ جزءٍ منه معلومٍ بحكمِ الوجود والتقدير ، له ثناءٌ خاصٌ عليك مِن حَيْثُ عَيْنُهُ وإفرادُهُ وجَمْعُهُ بغيره ، فى قليل الجمع وكثيره ، — أحمدك بلسانه ، وبلسان كلِّ حامد ، مِنْ حَمْدِكَ لنفسك وحَمْدِ ما سواك لك ! فيكون لهذا الحامد ، بهذه الألسنة ، جميعُ ما يستدعيه من التجلى الالٓهى ومن الأُجور المحسوسة ، لأَجل طبيعته وتركيبه : فإنه حمِدَه لسانًا وقلبًا ، ظاهرًا وباطنًا . —

(٤٧١) وقوله : « أَحَقُّ مَا قَالَ ٱلْعَبْدُ » أىْ أوجب [F. 102b] مايقوله عبد مثلى — ولى أمثالٌ — لِسَيِّد مثلك — ولا مثل لك — « وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ » = يقول : أَنوب عن أمثالى وهم جميع الممكنات ، موجودِها ومعدومِها ، مِمَّن يقول بك فى علمه عن حضور ، ومِمَّن يقول بنفسه عن غيبةٍ ، فأَنوب عنهم فى حمدك ، لمعرفتى بك التى منحتنى ، وجهلهم بما ينبغى لجلالك . — « لَا مَانِع لِمَا أَعْطَيْتَ » =من الاستعدادلقبول تجلٍّ مخصوصٍ وعلومٍ مخصوصة . — « وَلَا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ » = وإذا لم تعط استعدادًا عامًا ، فما ثَمَّ سَيِّدٌ

1 — 4 يقول... وبلسان كل : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطه) || جزء C : جز K : جزوء B || 3 حيث : — B || ماسواك B K : سواك C || 4 فيكون : (مهملة فى K) || بهذه ... مايستدعيه : (مهملة جزئيا فى K) || الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الألهى B C || 5 الأجور : (مطموسة فى B) || 5 — 6 لأجل طبيعته ... وباطنا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 7 — 10 وقوله أحق ... عن أمثالى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) 8 أى : — B || 9 ولى : ولك B || ولا مثل : ولامثال B || جميع : (مهملة فى K) || 10 موجودها : (الجيم مهملة فى K) || 10 — 11 عن ... فى : (مهملة تماما فى K) || 11 وممن C K : ومن K || يقول : (مهملة فى K) || بنفسه .·. (الباء مهملة فى K) || عن .·. (النون مهملة فى K) || غيبة : (الياء مهملة فى K) || فأنوب (بالهمزة) C : فانوب K (الفاء مهملة) B || 12 فى حمدك ... التى .·. (مهملة تماما فى K) || وجهلهم : (الجيم مهملة فى K) || بما ينبغى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 أعطيت (بالهمزة) C : اعطيت B K || من : (النون مهملة فى K) || لقبول : (مهملة فى K) || مخصوص : (الخاء مهملة فى K) || مخصوصة : (مهملة فى K) || 14 وإذا (بالهمزة التحتية) : واذا .·. || تعط : (التاء مهملة فى K) || استعدادا : (كذلك) || فما ثم K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى K)

غيرك يعطى ما لم تعطه أنت . — « وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجدُّ » = أَىْ مَنْ كان له حَظٌ فى الدنيا ، من سلطانٍ وجاهٍ ومال ، وتحكم بغيرك فى علمه لا فى نفس الأَمر ، لم ينفعه ذلك عندك فى الآخرة ، عند كشف الغطاء .

* * *

1 غيرك يعطى : (الياء مهملة فى K) || ولا ينفع : (مهملة تماما فى K) || 1 —2 أى من ... فى الدنيا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 وتحكم CK : ويحكم B || بغيرك : (الباء مهملة فى K) || 2 —3 فى علمه ... الأمر (بالهمزة) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى K) || 2 فى علمه : (مطموسة فى B) || 3 ينفعه : (مهملة تماما فى K) || 3 فى : (الفاء مهملة فى K) || الآخرة C : الاخرة BK || الغطاء CK : العطاء B .

فصل بل وصل

فى السجود فى الصلاة

(« التسبيح » فى السجود)

(٤٧٢) فإذا سجد (العبد) وسبّح بربه الأعلى وبحمده ، كما تقدم ، يقول في سجوده بعد تسبيحه : « اَللَّـهُمَّ ! لَكَ سَجَدْتُ . وَبِكَ آمَنْتُ . وَلَكَ أَسْلَمْتُ . سَجَدَ وَجْهِىَ لِلَّذِى خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ . تَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ! أَللّٰهُمَّ ! ٱجْعَلْ فِى قَلْبِى نُورًا ، وَفِى سَمْعِى نورًا ، [F. 108ᵃ] وَفِى بَصَرِى نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِى نُورًا ، وَعَنْ شِمَالِى نُورًا ، وَأَمَامِى نُورًا ، وَخَلْفِى نُورًا ، وَفَوْقِى نُورًا ، وَتَحْتِى نُورًا ، وَٱجْعَلْ لِى نُورًا . وَٱجْعَلْنِى نُورًا ! »

(٤٧٣) يقول العارف : « سَجَدَ وَجْهِى » = أىْ حقيقتى ، فإنّ وجه الشيء حقيقته ؛ — « لِلَّذِى خَلَقَهُ » = أى قَدَّرَهُ من آسمه « المدبِّر » ، وأوجده

1 فصل ... وصل : (الجملة فى K مشكلة والحروف المعجمة مهملة ، وهى ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان وفى B فى سياق الكلام) || 2 فى السجود ... الصلاة (كذلك ، الفاء مهملة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، ومع تتمة العنوان فى C وفى سياق الكلام فى B) || الصلاة : الصلوة B || 4 فإذا (بالهمزة التحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || وسبح بربه .·. (الباء مهملة فى K) || الأعلى (بالهمزة) C : الاعلى BK || وبحمده (مهملة فى K) || تقدم : (القاف مفردة فى K) || 5 يقول فى : (مهملة فى K) || 5 سجدت : (التاء مهملة فى K) || وبك آمنت : (مهملة تماما فى K ، المده ساقطة فيه وفى B) || أسلمت (بالهمزة) C : اسلمت BK || سجد وجهى : (مهملة فى K) || خلقه : (القاف مفردة فى K) || 6 وشق ... وبصره : (مهملة فى K) || تبارك : (مهملة فى K) || أحسن الخالقين : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 اجعل ... قلبى : (مهملة تماما فى K) || وفى : (الفاء مهملة فى K) || 7 وفى بصرى : (مهملة فى K) || 8 وعن يمينى ... شمالى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || نورا : (مطموسة فى B) || 9 — 9 وفوق ... وتحتى : (مهملة جزئيا فى K) || 8 واجعلنى نورا CK : — B || 10 يقول العارف .·. (القاف مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وهى فى سياق الكلام فى B و C) || أى (بالهمزة) حقيقتى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 الشيء حقيقته : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، الكلمة الأولى « الشيء » مطموسة فى B) || 11 وأوجده (بالهمزة) : (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

من أسمه « القادر ، البارىء ، المصور » ؛ — « وَشَقَّ سَمْعَهُ » بما أسمعه فى « كُنْ ! » وأَخْذِ الميثاق ثم التكليفِ ؛ — « وَبَصَرَهُ » بما أدركه ليعتبر فى ٱلْمُبْصَرَات ، فإنَّ ذلك فى حق هذه النشأة وأمثالها . كما فطر السماوات والأرض وفتقهما بعد رتقهما ليتميزا ، فيظهر المؤَثِّر والمؤَثَّر فيه لوجود التكوين . — « تَبَارَكَ ٱللّٰهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِيْنَ » = إثباتا للأعيان ، ليصح قوله : ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُوْنَ ﴾ .

(٤٧٤) ثم دعا (الساجد) بالنور فى كل عضو ، « نورَ السماوات والأرض » الذى مَثَّلَه « بالمصباح فى الزجاجة » = مَقَامَ الصفاء فى المشكاة ، مقام الستر من الأهواء ، فلم تصبه مقالات القائلين فيه بأفكارهم ؛ الموقدِ بالزيت ، المضىء بالمقاربة — وهو حكم الإمداد من الشجرة ، وهى الممد — ؛ « لا شرقية ولا غربية » = فى مقام الاعتدال : لا تميل ، عن عَرَض ، إلى شرق فيحاط بها علمًا ، ولا إلى غرب فلا تعلم رتبتها ؛ « نور على نور » = وجود على وجود : وجودٌ عينىٌّ على وجود مفتقر . — [F. 108ª] ثم دعا (الساجد) بجعل النور فى كل عضو . والنفور هو النور . وكل عضو فله دعوى بما خلقه الله عليه من القوة التى رَكَّبَهَا فيه وفطره عليها . ولمَّا علم ذلك رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — دَعَا أن يجعل الله فيه علمًا وهُدًى مُنَفِّرًا لظلمة دعوى كلِّ مُدَّعٍ من عالَمه . — هذا رَبْطُ هذا الدعاء .

1 القادر : (القاف مهملة فى K) || البارىء C : البارى BK || 1 —2 وشق ... كن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 كن K (مهملة) C : ان B || وأخذ : (الذال مهملة فى K ، الهمزه ساقطة ، الكلمة مطموسة فى B) || الميثاق : (مهملة والقاف مفردة فى K) || التكليف : (كذلك) || 2 — 6 وبصره بما ... يتفكرون : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 السماوات K (مهملة) : السموات C B || 5 ليصح K (مهملة) C فيصح : B || 7 — 12 ثم دعا (عاد B) ... شرق فيحاط : (الحروف المعجمة مهملة أحيانا فى K ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه كذلك فى B) || 7 السماوات K : السموات C B || 8 الصفاء : الصفا .·. || مقام : (مطموسة فى B) || 9 القائلين : القابلين B || 10 بالمقاربة : بالمقارنة B || 11 لا تميل : لايميل B || 12 فيحاط : فيحتاط B || 12 —17 بها علما ... هذا الدعاء : (مهملة جزئيا فى K ، القاف فيه مفردة أحيانا ، الهمزة فيه ساقطة فى B أحيانا) || 12 علما CK : علماء B || فلا تعلم رتبتها C K : فلا يعلم زيتها B || 17 منفرا C K : منفدا B

(٤٧٥) وآخر ما قال (الساجد): «اجعلنى نورًا» = يقول: اجعلنى، أنت! فإنه (سبحانه!) «نور السماوات والأرض». فهنالك قال الحق - تعالى! -: «كنت سمعه وبصره ورجله ويده ولسانه» = عندما يسمع ويبصر ويتكلم ويبطش ويسعى يقول: «اجعلنى نورًا يَهْتَدِى بِى كُلُّ مَنْ رآنى فى ظلمات بر ظاهره، وبحر نفسه، وباطنه!» فأعطاه القرآن، وأعطانا الفهم فيه (= البيان). فإنَّ هذه المنحة من أعلى المنح، فى رتبة هى أسنى المراتب. ومعناه: «غَيِّبْنِى عَنِّى! وكُنْ، أنت، بوجودى، فيرى بصرى كلَّ شىء بك، ويسمع سمعى كل مسموع بك» .- فإنَّ نور كل عضو إدراكُهُ. وهكذا جميع ما فَصَّلَه (الداعى). ولكن بنورٍ يقع به التمييز بين الأنوار، ولذلك نكَّره فى كل عضوٍ، وفى نفسه وذاته. فيتميز نور الشمال من نور اليمين، ونور الفوق من نور التحت. وكذلك أنوار القوى

1 وآخر C: واخر B K || ماقال (مهملة فى K) || أجعلنى: (الجيم مهملة فى K) || يقول: (مهملة فى K) || 2 فإنه (بالهمزة التحتية) فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 السماوات K: السموات B C || فهناك (فهنالك B) ... الحق: (مهملة فى K) || تعالى C B: تعلى K (مهملة) || 3 كنت ... ويده .·. (مهملة تماما فى K) || 3 - 4 يسمع ويبصر ... نورا يهتدى: (كذلك) || 4 رآنى (بالمد) C: رانى B K || 5 ظلمات ... ظاهره: (مهملة جزئيا فى K) || وبحر نفسه ... فأعطاه: (كذلك، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || القرآن (المد) C: القران B K || وأعطانا (بالهمزة) C: واعطانا B K || 6 فإن (بالهمزة التيحتية): فان .·. (مهملة تماما فى K) || المنحة C B: المنحه K || 6 من CBK (النون مهملة فى K) || أعلى (بالهمزة) C: اعلى BK || فى: (الفاء مهملة فى K) || أسنى (بالهمزة) C: اسنى BK || 7 غيبنى CK غيلنى B || أنت بوجودى CBK (مهملة تماما فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى C B) || بصرى: (مهملة فى K) || 8 شىء C B: ثى K (الشين مهملة) || ويسمع: (مهملة فى K) || 8 فإن (بالهمزة التحتية): فان .·. (الفاء مهملة فى K) || نور: (مهملة فى K) || عضو إدراكه: (مهملة فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 وهكذا C B: وهاكذا K (الذال مهملة) || جميع: (مهملة فى K) || ولكن C B: ولاكن K (النون مهملة) || بنور ... به التمييز: (مهملة فى K) || 10 بين الأنوار: (كذلك جزئيا، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || ولذلك K (الذال مهملة) C: وكذلك B || نكره K (الكاف مشددة فيه) C: يكرر B || فى، عضو وفى CBK (مهملة فى K) || 10 - 11 فيتميز ... اليمين ... (مهملة جزئيا فى K) || 11 ونور ... التحت ... (كذلك) || أنوار (بالهمزة) ... والأنوار: (مهملة تماما فى K) || القوى K (مهملة) C: الهوى B

والجوارح . — « ثم أَقِمْنِى ، بعد هذا ، فى عين الجمع والوجود ، فتتحد
الأَنوار بأَحدية العين . فإن لم أَكن هناك ، فبجعلك [F. 109a] إِيَّاىَ نورًا ؛
وإن كنتُ هناك ، فبجعلك فِىَّ نورًا أَهتدى به فى ظلمات كونى ! » . 3

* * *

1 ثم ... بعد : (مهملة جزئيا فى K القاف فيه مفردة ، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || فى عين الجمع : (مهملة جزئيا فى K) || والوجود K (الجيم مهملة) C : والجود B || فتتحد K (مهملة تماما) C : فيتحد B || 2 الأنوار ... أكن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || فبجعلك C B : فتجعلك B || إياى (بالهمزة التحتية) : اياى CBK || 3 وإن (بالهمزة التحتية) ... هناك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصل) || فبجعلك C K : فتجعلك B || أهتدى ... ظلمات : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

فيما يقول المصلى بين السجدتين فى الصلاة من الدعاء

(دعاء ما بين السجدتين فى الصلاة)

(٤٧٦) يقول الدُّعْلِّى ، إذا جلس بين السجدتين فى الصلاة : « اَللَّهُمَّ ! اَغْفِرْ لِي ، وَاَرْحَمْنِي ، وَاَرْزُقْنِي ، وَاَجْبُرْنِي ، وَاَهْدِنِي ، وَعَافِنِي ، وَاَعْفُ عَنِّي ! » = يقول العارف : استرنى ، واستر من أجلى ! استرنى من المخالفات حتى لاتعرف مكانى فتقصدنى . واستر نفسك عنى ، إذ قد قلت : إن سُبُحَاتِك مُحْرِقَةٌ أعيانَ كلِّ موصوف بالوجود ، وإن كان وُجُودُكَ . ولكن كما أَثَّر فى الممكن صفةُ الوجودِ ، ولم يكن بالوجود موصوفًا ، كذلك أثَّر نِسْبَتُهُ إلى الممكن ، أن قيل فيه : موجود ، وإن كان مقيَّدًا بالحدوث . —

1 فصل ... وصل : (الحروف المعجمة مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان وفى K مع سياق الكلام) || 2 فيما يقوله ... الدعاء : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فيه ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || الصلاة : الصلوة B || الدعاء B C : الدعآء (بالمدة) K || 4 يقول : (مهملة فى K) || إذا (بالهمزة التحتية) : اذا CBK || بين ... فى CBK (مهملة جزئيا فى K) || الصلاة CK : الصلوة B || 5 اغفر : (الغين مهملة فى K) || 5 وارزقنى : (القاف مفرده فى K) || واهدنى : (النون مهملة فى K) || 6 يقول العارف CBK (مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى السياق فى B C) || 5 –6 استرنى ... نفسك عنى : (لعل صواب العبارة على النحو التالى) : « استرنى من المخالفات حتى لا تعرف مكانى فتقصدنى . واستر من أجلى نفسك عنى ») || 6 استرنى (واسترنى C) ... فتقصدنى : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة على الهامش فيه مع إشارة التصحيح) || 7 لا تعرف C K : لا يعرف B || || فتقصدنى K (مهملة) C : فيقصدنى B || واستر K (التاء مهملة) : — C B : (الكلمة ثابتة فى K على الهامش ثم شطب عليها) || || نفسك C K : فى نفسك B || إذ (بالهمزة) ... إن (بالهمزة) CBK (مهملة جزئيا فى K ، ساقطة فى جميع الأصول) || 8 أعيان ... وإن كان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وأحيانا فى C) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة فى K) || 9 – 10 كما أثر ... بالحدوث : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 موجود C K : بوجود C || 10 بالحدوث K (الياء مهملة ، الثاء مثناة) B : بالحدوث حادث C

(٤٧٧) ولكن الحضرة الإلٓهية موصوفة بالغيرة على وجودها من أجل دعوىٰ هذا ٱلْمُدَّعِي . فلو لم تصدر منه الدعوىٰ ، لما تَسَلَّطَ عليه . ولا بُدَّ (أنّه) إذا ارتفعت الحجب «أَنْ تُحْرِقَ [F. 109ᵇ] ٱلسُّبُحَاتُ مَا أَدْرَكَهُ ٱلْبَصَرُ منَ ٱلْخَلْقِ » – يعنى (الخَلْق) الطبيعىّ . فإنّ عالَم الأَمْر أنوار فلا يحترق ، بل يندرج فى النور الاعظم . فإنّ عالَم الأَمر ما عنده دعوىٰ . – فيحترق عالَم الخَلْق فيصير رمادًا . فما ٱلْحَقَهُ بالعدم ، فبقى رمادًا ، لا دعوىٰ له . – فإذن ما أُعْدِمَتْ سوىٰ الدعوىٰ : بإحالة العين ، التى أَعْطَىٰ ٱستعدادُها الدعوىٰ ، إلى عينٍ مالها دعوىٰ . –

(٤٧٨) وقوله : « وَٱرْحَمْنِى » برحمة الوجوب التى لاتحصل إلَّا بعد « رحمة الامتنان » ، بما أعطيتنى من التوفيق لتحصيل «رحمة الوجوب» حتّى أكون كل شىء وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ ! فيطلب العارف « رحمة الامتنان » فى عين (« رحمة) الوجوب » : بالتوفيق للعمل الصالح ، الموجب لرحمة الاختصاص ؛ فيريد أخذها من عين المِنَّة ، التى يطلبها إبليس وأشياعه

1 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 1 – 6 الحضرة ... فيحترق عالم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفرده ، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || 1 الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الإلهية C B || وجودها : (مطموسة فى K) || 2 فلو لم C K : ولو لم B || 2 تصدر : يصدر B || 3 ولا بد C K : فلا بد C || تحرق C K : تحرق || 3 السبحات : (مطموسة : (مطموسة فى K) || 4 الامر CK : بالامور B || 5 يحترق C K : يحرق B || الامر ما : (مطموسة فى B) || 6 الخلق فيصير ... إلى (بالهمزة) عين : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة : فيه ساقطة وفى B) || 7 فاذن (بالهمزة التحتية) : واذن B || الدعوى : (مطموسة فى B) || استعدادها : استدادا ما B || 9 – 13 وقوله ... إبليس واشياعه (بالهمزة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 تحصل إلا (بالهمزة التحتية) : (مطموسة فى B) || 11 العارف : (كذلك) || 13 يطلبها : (كذلك)

من الجنِّ والإنس؛ مع وصف هذا العارف بالعصمة ، والحفظِ عن المخالفة والخذلان الموجبِ للحرمان .

(٤٧٩) ثم يقول : « وَٱرْزُقْنِى » = يعنى من غذاء العارف الذى يحيا به قلبى ، كما رزقتنى من غذاء الجسوم بما أبقيت به جسدى الطبيعى وهيكلى . — ثم يقول « وَٱجْبُرْنِى » = « ٱلْجَبْرُ » لا يكون إلّا بعد كَسْرٍ ، وهو « ٱلْمَهِيْضِ » فى « ٱللِّسان » . [F. 110ᵃ] و « ٱلْمَهِيْض » هو المكسور بعد جَبْرٍ ، وهو « كَسْرُ العارفين » . فإنَّ العبد « مكسور » ، فى الأَصل ، بإمكانه : فَجَبْرُهُ إنما هو بأَن ٱلْحَقّه (اللهُ) بالوجوب ، ولكن بغيره . فلمّا أوجده (الله) بهذا « ٱلْجَبر » كَسَرَتْهُ المعرفة بنفسه وبربه ، فردته إلى إمكانه . فهذا كسر بعد جبر . والجبر لا يكون إلّا عن كسر . فلهذا قلنا : هو « ٱلْمَهِيْضُ » فى « اللسان » . — كما أيضًا يقول : « وَٱجْبُرْنِى » = يعنى أوقفنى على جَبْرِى فى اختياري . فإنَّ العبد مجبور فى اختياره . و﴿ وَمَا تَشَاؤُن إلّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ ٱلعَالَمِينَ ﴾ يقول الله : « أَنَا مَعَ ٱلمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِى » .

1 — 2 من الجن ... الموجب للحرمان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 للحرمان : (مطموسة فى B) || 3 ثم يقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى السياق) || 3 — 7 وارزقنى ... بإمكانه (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 العارف K (مهملة) B . : المعارف C || 4 غذاء : غداء B || وهيكلى : (مطموسة فى B) || 5 ثم يقول : (مهملة تماما فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى السياق فى B و C) || واجبرنى : واخبرنى B || 7 العارفين : (مطموسة فى B) || 8 — 11 فجبره ... واجبرنى يعنى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وأحيانا فى C) || 8 بأن الحقه : بان الحقيقة B || 9 الجبر كسرته : (مطموسة فى B) || امكانه : مكانه B || 11 اللسان : (مطموسة فى B) || أوقفنى (بالهمزة) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) ||·|| 12 فى : (الفاء مهملة فى K) || فإن (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 — 13 وما ... العالمين : سورة التكوير (81 ، 29) || 12 تشاؤن C : تشاوون K (مهملة تماما) : نشاون B || إلا (بالهمزة والشدة) : الا CBK || أن يشاء الله .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الجملة مطموسة فى B) || 13 رب العالمين : (مهملة فى K) || يقول ... أنا C K (مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه على الهامش بقلم دقيق هو قلم الشيخ المغربى ، وفى المتن : « ان الله ») : ان الله B (وكذلك رواية K فى المتن قبل شطبها وتصحيحها (على الهامش) || المنكسرة قلوبهم .·. (مهملة جزئيا فى K)

(٤٨٠) ثم يقول : « وَٱهْدِنِي » – بَيِّن لى ما نتقى ، ووفقنى للبيان فى الترجمة عنك لعبادك بما تهبنى « من جوامع الكلم » ، ليصح ورثى من رسولك – صلّى الله عليه وسلّم ! – ، فإنه قال – ص – : « أُعْطِيتُ سِتًّا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي » – وذكر منها فقال : « وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ ٱلْكَلِمِ » .

(٤٨١) ثم يقول : « وَعَافِنِي » من أمراض القلوب التى هى أغراضها ، لا مِنْ أمراض الجسوم ، فإنك فى غاية القرب عند مَنْ أمرضتَ جسمه . فإنك قلت [F. 110b] لى ، فى الخبر الصحيح الذى بَلَّغه إلىَّ رسولك – صلّى الله عليه وسلّم ! – عنك أنك قلت : « مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ! » فأقول لك : « وَكَيْفَ تَمْرَضُ وَأَنْتَ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ؟ » فقال لى رسول الله – صلّى الله عليه وسلم ! – إنك تقول مجيبًا لى : « إنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ . أَمَا إِنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ! » – ومَنْ أنت عنده – سبحانك !– فما شَقِى ! وما أمرضتَ عبدك إلّا لتعوده وتكون عنده ، فمن أراد أن يجدك فليعد المرضى . – سبحانك تسبيحًا لا ينبغى إلّا لك ! .

1 ثم يقول .·. (مهملة فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C مع السياق) || ماتتقى : (مهملة فى B) || 1 –2 فى الترجمة .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || لعبادك B K : لعبادتك C || 2 – 4 بما تهبنى ... جوامع : (مهملة جزئيا فى فى K) || ليصح : (الياء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزه التحتية) : فانه .·. (مهملة فى K) || 3 – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. (الياء مهملة فى K) || أعطيت : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يعطهن ... قبلى : (مهملة جزئيا فى K ، القاف فيه مفردة) || 4 فقال ... جوامع : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 ثم يقول .·. (مهملة فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، ومع السياق فى B و C) || أمراض ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || اغراضها C K : اعراضها B || 6 من امراض : (مطموسة فى B) || 6 فإنك (بالهمزة التحتية) : فانك .·. (الفاء مهملة فى K) || فى غاية : (مهملة تماما فى K) || القرب : (القاف مفردة فى K) || أمرضت : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 7 فإنك (بالهمزة التحتية) : فانك K (مهملة فى K) C : – B || قلت : (القاف مفردة فى K) || 7 فى الخبر ... الذى بلغه : (مهملة جزئيا فى K) || إلى (بالهمزه التحتية) : الى CK : النبى B || 8 – 10 أنك قلت ... فلم تعده : (مهملة جزئيا فى C K الهمزه فيه ساقطة وفى B) || 8 وسلم عنك : (مطموسة فى B) || مجيبا لى : (مطموسة فى B) || 11 – 13 أما إنك (بالهمزة) ... لا ينبغى إلا لك : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزه فيه ساقطة وفى B)

(٤٨٢) ثم يقول : « وَأَعْفُ عَنِّى » – يقول كثِّر خيرك لى ، وقَلِّلْ بلاءك عنِّى . أى قَلِّلْ ما ينبغى أن يُقَلَّلَ ، وكَثِّرْ ما ينبغى أن يُكَثَّرَ . وليس إلَّا عفوك عن خطيئتى ، التى طلبتُ منك أن تسترنى عنها حتَّى لا تصيبنى فأتَّصِفَ بها . و « العفو » من الأضداد : يُطْلَق بإزاء الكثرة والقِلَّة . فَتُبْ عَنِّى – يارب ! – فإنى لا أستطيع التحرك إلى ما أمرتنى بعمله ، لزمانتى ، مع إرادتى للتحرُّك

* * *

1 ثم يقول : (مهملة فى K ، ثابتة فيه وسط بسطر مفرد ، وفى B و C مع سياق الكلام) || 1 – 4 يقول ... بإزاء الكثرة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة مع B ، القاف فيه مفردة أحيانا) || 2 بلاءك C : بلآك (بالمد) K : بلاك B || 3 لاتصيبنى : لايصديبنى B || 4 القلة : (مهملة فى K) || 5 فتب : (مهملة فى B ، وفى K الفاء مهملة فقط) || 5 يارب : (الياء مهملة فى K و B) || فإنى (بالهمزة التحتية) : فانى .. (الفاء مهملة فى K) || لا إستطيع ... بعمله (بعلمه B) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 إرادتى (بالهمزة التحتية) K (مهملة ، C الهمزة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) : ارادة C || للتحرك : التحرك .

فصل بل وصل

فى « القنوت » فى الصلاة [F. 111ᵃ]

(اختلاف الفقهاء فى القنوت)

(٤٨٣) إختلفوا فى « القنوت » . فمن قائل : إنه مستحب فى صلاة الصبح . ومن قائل : إنه سُنَّة . ومن قائل : إنه لايجوز « القنوت » فى صلاة الصبح ، وإنما موضعه « الوتر » . ومن قائل : يقنت فى كل صلاة . ومن قائل : لا « قنوت » إلَّا فى رمضان . ومن قائل : لا « قنوت » إلَّا فى النصف الآخر من رمضان . ومن قائل : فى النصف الأوَّل من رمضان . وهو (أىْ « القنوت ») دعاءٌ يدعو به المُصَلِّى ، — ومنهم مَن يراه قبل الركوع ، ومنهم مَن يراه بعد الركوع . ومن الناس مَن لايرى « القنوت » إلَّا فى حال الشدة ، وبه أقول . وهو مستحب عندى .

1 فصل ... وصل : (شكل على نحو فنى فى K ، الحروف المعجمة مهملة ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى C مع بقية العنوان وفى B مع سياق الكلام) ‖ 2 فى ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة مشكلة فيه ، وثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع بقية العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) ‖ 4 اختلفوا ... القنوت : (مهملة تماما فى K) + فى الصلوة B ‖ فمن : (الفاء مهملة فى K) ‖ قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) ، C : قايل B (مع إضافة الهمزة فوق كرسى الياء) ‖ إنه (بالهمزة التحتية) : انه .·. ‖ فى صلاة K (مهملة تماما) C : فى صلوة B ‖ 5 سنة CB : سنه K (التاء مهملة) ‖ قائل إنه (بالهمزة) ... الصبح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 وإنما (بالهمزة التحتية) ... ومن قائل ... (كذلك) ‖ 6 يقنت : (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) ‖ صلاة C K : صلوة B ‖ 7 قائل .·. إلا (بالهمزة والشدة) ‖ فى : (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لا قنوت ... النصف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الآخر (بالمد) C : الأخر B K ‖ 8 — 9 قائل فى ... يدعو به : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) ‖ 9 — 11 ومنهم من ... مستحب عندى .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B وفى C أحيانا) .

(٤٨٤) وقد رُوِىَ فى صفة «قنوت الوتر» دعاءٌ خاص. وقد رُوِىَ فى «قنوت الصبح» دعاءٌ خاص لم يثبت. فَلْيَدْعُ مَن يرى «القنوت» بأىِّ شىءٍ شاءَ بحسب حاله. غير أنه يجتنب السب واللعنة فى «القنوت». وَلْيَدْعُ بخير الدنيا والآخرة، وما يُزْلِف عند الله، مثل ما ثبت فى «قنوت الوتر» من قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم! — : «أَللَّهُمَّ! اهْدِنِى فِيمَنْ هَدَيْتَ. وَعَافِنِى فِيمَنْ عَافَيْتَ. وَتَوَلَّنِى فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ. وَبَارِكْ لِى فِيمَا أَعْطَيْتَ. وَقِنِى شَرَّ مَا قَضَيْتَ. إِنَّكَ تَقْضِى وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ. وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ. تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ!» [F. 111b]. — فهذا تعليم من النبىِّ — صلَّى الله عليه وسلَّم! — كيف ندعو الله فى «قنوتنا» وفى كل دعاءٍ.

* *

(شرح دعاء «القنوت»)

(٤٨٥) فالعارف ينظر فيما علم أن ندعو به أو بما يشبهه. فهو يطلب من

1 وقد ... قنوت: (مهملة ماعدا التاء فى K) || الوتر: (التاء مفردة فى K) || دعاء B C: دعا K || 1—2 خاص ... الصبح: (مهملة تماما فى K) || 2 دعاء B C: دعا K || 2—3 فليدع ... يجتنب .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 4 وليدع بخير ... والآخرة (بالمد): (كذلك، المدة فيه ساقطة، كذلك فى B) || مثل ... قنوت: (مهملة جزئيا فى K، القاف مفردة فيه) || 5 قوله: (القاف مفردة فى K) || صلى ... وسلم .·. (الياء مهملة فى K، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد، وفى السياق فى B و C) || فيمن .·. (مهملة فى K) || 5—6 وعافنى (مطموسة فى B) ... عافيت: (مهملة تماما فى K، الجملة ثابتة فيه على الهامش بقلم دقيق، قلم الأصل) || 6 وتولنى فيمن: (مهملة تماما فى K) || وبارك: (الباء مهملة فى K) || فيما أعطيت: (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6—7 وقنى، ماقضيت: (القاف مفردة فى K) || 7 إنك (بالهمزة التحتية): انك .·. (النون مهملة فى K) || 7 تقضى: (مهملة فى K) || ولا يقضى B C: ولا تقضى K || عليك: (الياء مهملة فى K) || 7—8 واليت ... تباركت .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8—9 فهذا ... النبى: (كذلك) || 9 ندعو K C: يدعو B || قنوتنا: (مطموسة فى B: القاف مهملة فى K) || 9 وفى كل (مطموسة فى B، الفاء مهملة فى K) || 11 فالعارف ... فيما .·. (مهملة تماما فى K) || ندعو CK: يدعو B || او بما K (الباء مهملة) C: وبما B || يشبهه ... يطلب: (مهملة جزئيا فى K)

الله أن « يهديه فيمن هداه » . فإن وقف مع صفة اللفظ ، فهو يطلب فى المستقبل أن يكون فى الماضين . والمستقبل لايكون فى الماضى إلّا إن جمعهما وجه . فينظر العارف فيجد أن الجامع بين الماضى والمستقبل إنما هو العدم ، إذ كان الوجود لا يصح إلّا للحال . والوجود لايكون إلّا لله . فإنّ وجود الحال وجود ذاتى لايصح فيه العدم ، وله الدوام . وبهذا وصفه أهل العربية ، فقالوا فى تقسيم الأفعال : « إنّ فعل الحال يسمى الدائم » — . وهو موجود بين طَرَفَىْ عدم لا يمكن فيهما وجود أصلاً ، وهو الماضى والمستقبل . وهو عين العبد . فهو الموصوف بالعدم . فقيده بالماضى — وهو العدم — وبالمستقبل وهو عدم . ف « اْهْدِنِى » — للمستقبل . و « هَدَيْتَ » — للماضى . والعدم لايقع فيه تمييز . فلهذا شرع له أن يقول : « اْهْدِنِى فِيْمَنْ هَدَيْتَ » وَأَمْثَالَهُ .

(٤٨٦) فإذا حصلت الهداية ، فهو عين وجود الحال . [F. 112ª] والحال ظرف محقق ، ولهذا جاء ب « فى » فقال : « فيمن » . والعدم لايكون ظرفًا ، لأنّ المعدوم « لا شىءٌ » . والعدم عبارة عن « لا شىء » . و « لاشىءٌ » لا يكون ظرفًا لغير شىء . — فالمفهوم من قوله : « اهْدِنِى فِيْمَنْ هَدَيْتَ »

1 يهديه فيمن .·. (كذلك) || فإن (بالهمزة التحتية) .... يطلب : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 – 2 فى (من B) المستقبل . . . لا يكون فى الماضى : (كذلك) || 2 لا يكون : (مطموسة فى B) || 2 – 8 إلا (بالهمزة والشدة) أن ... بالعدم فقيده : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 جمعهما K (الجيم مهملة) : جمعها B : يجمعهما C || 4 اذ كان : اذا كان K || لا يصح : (مطموسة فى B K) || 5 أهل العربية : (كذلك) || 7 الماضى والمستقبل : (كذلك) || 8 – 12 بالماضى ... محقق ولهذا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 9 وهديت : (مطموسة فى B) || 10 تمييز K (مهملة) C : تميز B || 11 فهو : وهو .·. || عين وجود : (مطموسة فى B) || 12 جاء C B : جا K || فقال : (مهملة فى K) || فيمن : (النون مهملة فى K) || لا يكون : الياء مهملة فى K) || 13 ظرفا : (الفاء مهملة فى K) || لأن (بالهمزة) : لان .·. || لا شىء C B : لا شى K || عبارة K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 عن لا K (النون مهملة) C : (مطموسة فى B) || لاشىء K || 14 لا يكون ظرفا : (مهملة جزئيا فى K) || شىء C B : شى K || فالمفهوم ... هديت .·. (مهملة جزئيا فى K)

وأمثالَه ، بقوة ما تعطيه «فى» : أىْ إذا كسوتنى وجود الهداية والتولِّى ، وما وقع السؤال فيه ، فليكن فى «الحال» الذى له الدوام : فلا يوصف بالماضى ، فيلحق بالعدم ؛ ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود . والحق مُنَزَّه عن التقييد فى أفعاله بالزمان .

(«الأَيس» و «الليس»)

(٤٨٧) والعبد ، الذى هو المخلوق : فى «الماضى» موصوفٌ بـ «لَيْسَ» ، وفى «المستقبل» موصوفٌ بـ «لَيْسَ» ؛ وفى حال اتصافه بالوجود ، مِنْ حَيْثُ ذَاتُهُ ، موصوفٌ بـ «أَيْسَ» . فكما أَنَّ «لَيْسَ» له (— للعبد) حقيقةً ، لاينفك (العبد) عنها ، بل هى عينه ، كذلك «أَيْسَ» ، الذى هو الوجود ، هو للحق — سبحانه ! — حقيقة ، لا يوصف بنقيضه ، بل الوجود عينه (— سبحانه ! —) . وإن سَلَب (— تعالى ! —) عن نفسه الفعل ، وأضافه إلى السبب ، فإنَّ ذلك غير مُؤَثِّرٍ فى وجوده للحق : لِمَا تَحَقَّقْنَا مِنْ أَنَّ العبد عدمٌ ، والعدم لاينسب إليه شىءٌ . وفى ذلك قلنا : [F. 112[b]]

1 بقوه : (مهملة تماما فى K) || ما تعطيه : (الياء مهملة فى K) || أى إذا (بالهمزة التحتية) ... الهداية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كلمة «وجود الهداية» مطموسة فى B) || 2 السؤال C B : السوال K || فليكن فى .·. (مهملة تماما فى K) || الذى : (مهملة فى K) || 2 – 3 فلا يوصف بالماضى .·. (مهملة تماما فى K) || فيلحق ... بالعدم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفرده فيه) || 3 فلا يكون : ولا يكون .·. (مهملة فى K) || وجود ... بالزمان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 المخلوق ... الماضى : (مهملة تماما K) || 7 فى المستقبل : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه) || 7 موصوف : (الفاء مهملة فى K) || 7 وفى ... من حيث .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 بأيس : بايس B K : بليس C (هذه الرواية هى الصحيحة بخلاف روايتى K و B ، لأنه فى مذهب شيخنا أن الممكن من حيث ذاته مع اتصافه بالوجود ، لا ينفك عن العدم ، كما سيشير إلى ذلك فى الجملة التالية مباشرة) || فكما أن ... حقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || 9 بل ... كذلك : (مهملة جزئيا فى K) || أيس (بالهمزة الفوقية) C : ايس BK || الوجود : (الجيم مهملة فى K) || 10 للحق : (القاف مهملة فى K) || 10 سبحانه : (الباء مهملة فى K) || حقيقة ... بل .·. (مهملة تماما فى K) || بنقيضه : بنقيضه B || 11 – 13 وإن (بالهمزة التحتية) سلب ... ذلك قلنا : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزه ساقطة وفى B) : + شىء B || 12 فى وجوده : وجوده B

تَقُولُ بِهِمْ وَتَعِتْبُهُمْ ! وَمَاذَا بِتَحْقِيقِى ؟ فَقُلْ لِى : مَا أَقُولُ ؟
أَقُولُ بِهِمْ ، وَهَلْ عَلِمُوا بِأَنِّى أَقُولُ بِهِمْ ؟ فَقُلْ لِى مَا تَقُولُ
إِذَا عَبْدٌ تَحَقَّقَ ، إِذْ يَقُولُ ... بِأَنِّى عِنْدَ مَنْطِقِهِ ٱلْقَوُولُ
أَأَعْتِبُ مِثْلَهُ ؟ وَٱلْعَدْلُ : نَعْتِى فَقُلْ لِى مَا تَقُولُ وَمَا نَقُولُ !

(يقول الله على لسان فرعون : « أنا ربكم الأعلى ! »)

(٤٨٨) يقول الله ، على لسان فرعون : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ! ﴾ . وهو — سبحانه ! — « الأعلى » حقيقةً ، فإنَّ الله هو « ربنا الأعلى » . — ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللهُ نَكَالَ ٱلاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ * إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَىٰ ﴾ — العِبْرَةُ فى ذلك للعالِم ، فإنَّ الله وصف العلماء بالخشية ، فقال : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا ﴾ . — فَيَعْتَبِرُ العالِمُ ، كما أخبر الله ، مِنْ أين أُخِذ فرعون ؟ وهذه صفة الحق ظهرت بلسان فرعون . فَعَلِمَ (العالِمُ) أنه ما قالها نيابةً عن الحق ، كما يقول المصلى : « سمع الله لمن حمده ! » . فلما غاب

1 بهم : (مهملة فى K) || بتحقيق : (الياء مهملة فى K) || لى .·. (لكن فى أصل K فوق كلمة « لى » توجد ، بقلم الأصل : « بى » بدون شطب الأولى أو علامة تصحيح مع الثانية) || 2 أقول ... بأنى (بالهمزة) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 إذا (بالهمزة التحتية) : اذا .·. || تحقق : (القاف الثانية مفردة فى K) || إذ (بالهمزة) يقول : (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 بأنى عند ... القؤول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة . هذه الرواية ثابتة فيه على الهامش بقلم الأصل ، وفى المتن : الرواية موافقة لروايتى B و C) : بأنى قائل (قايل B) وهو المقول B C (وكذلك رواية K فى صلب المتن ، وتجب الإشارة هنا إلى أن الشيخ لم يشطب هذه الرواية ولم يشر بعلامة رواية التصحيح على الرواية الثانية على الهامش بقلمه) || 4 أأعتب ... نقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 – 10 يقول ... أين أخذ (بالهمزة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع المد ، كذلك فى B) || 6 – 6 أنا ... الأعلى : سورة النازعات (79 ، 24) || 7 – 8 فأخذه ... والأولى : كذلك (79 ، 25) || 9 – 10 إنما ... العلماء : سورة فاطر (35 ، 38) || 11 – 12 صفة ... فلما غاب : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع B)

(فرعون) عن النيابة ، فى ذلك القول ، طلبت الصفة موصوفها [F . 113ª] فرجعت إلى الحق – جلّ جلاله ! – وبقى فرعون معرّي عنها ، على أنه (فى الحقيقة) ما لبسها قطّ ، عند نفسه ، فإنّ الله « قد طبع على كل قلب متكبر جبار » أن تدخله كبرياءٌ . إذ لاينبغى ذلك الوصف إلّا لمن لايتقيد . فهو « الأعلىٰ » عن التقييد .

(٤٨٩) فكان الجزاءُ لفرعون ، لغيبته عن هذا المقام ، أن « أخذه الله نكال الآخرة والأُولىٰ » – أىْ أوقفه على تقييده أنه ليس له هذا الوصف . ف « الأُوْلَىٰ » » للماضى ، وهى كلمة ﴿ مَاعَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِىْ ! ﴾ و « الآخرة » للمستقبل ، وهى كلمة ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴾ وهما ، عندنا ، أنّ الله « أخذه نَكَالَ الآخرة والأُوْلىٰ » فى الأُوْلىٰ . فاطَّلَعَ (فرعون) ، بما أعلمه الله ، فى أخذه ذلك عن الإطلاق الذى ادّعاه ، بالتقييد الذى هو النَّكَال. فإنّ « النِّكْلَ » ، فى اللسان ، هو القَيْدُ . ولمّا رأينا الله قد عَبَّر بـ « النَّكال » ، عرفنا أنّ النقيض هو الذى سَلَبَهُ : وهو الإطلاق .

1 – 2 عن النيابة ... على أنه (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا ، الهمزة فيه ساقطة مع B) || 2 معرى C K : يتعرى B || 3 – 7 ما لبسها ... الآخرة (بالمد) والأولى (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة غالبا ساقطة مع المدة كذلك فى B) || 7 أى أوقفه : (مهملة تماما فى K الهمزة ساقطة ، مطموسة فى B) || تقييده .·. (مهملة فى K) || ليس : (الياء مهملة فى K) || هذا C B : هاذا K || الوصف فالأولى (بالهمزة) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C) || 8 كلمة .·. (مهملة فى K) || 8 – 8 ما ... غيرى : سورة القصص (28 ، 38) || 8 من : (النون مهملة فى K) || إله (بالهمزة التحتية والمدة) : الاه K : اله K : اله B C || 9 والآخرة (بالمدة) C : والاخرة K (التاء مهملة) B || للمستقبل : (مهملة تماما فى K) || 8 كلمة : (التاء مهملة فى K) || أنا .·. الأعلى : النازعات (79 ، 24) || 10 نكال : (النون مهملة فى K) || الآخرة (بالمد) والأولى (بالهمزة) (التاء مهملة فى K ، المد والهمزة ساقطان فيه وفى C) || فى الأولى (بالهمزة) : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فاطلع : (مهملة فى K) || 11 الاطلاق .·. (القاف مفردة فى K) || بالتقييد : (مهملة تماما فى K) || 12 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة فى K) || فى اللسان : (كذلك) || || القيد : (كذلك) || 12 رأينا (بالهمزة) C : راينا K (الياء مهملة) B || قد : (مهملة فى K) || بالنكال : (الياء مهملة فى K) || 13 النقيض : (النون والياء مهملتان فى K) || الذى سلبه : (مطموسة فى B) || الاطلاق : (مهملة فى K)

(٤٩٠) ففى موطن يقول سبحانه : « ٱدْعُونِى ! » ، وفى موطن يُعَرِّفنا بأنه قد قضى القضية ؛ وما يبدل القول لديه ؛ وما سبق العلم به فهو كائن ، ولا ينجى حذر من قدر ! وفى ذلك قلت بيتين ، فيهما رمزٌ حَسَنٌ . وهما :

إِذَا قُلْتُ : يَا أَللّٰهُ ! قَالَ : لِمَا تَدْعُو ؟ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَدْعُو ، يَقُولُ : أَلَا تَدْعُوا !
فَقَدْ فَازَ بِاللَّذَّاتِ مَنْ كَانَ أَخْرَسًا ... وَخُصِّصَ بِالرَّاحَاتِ مَنْ لَا لَهُ سَمْعُ !

(٤٩١) فينبغى للعبد إذا قرأ القرآن ، أو تكلَّم بما تكلَّم به ، أو كلَّمه غيره ، أو سمع من سمع بأَىٍّ لسان كان يَتَكَلَّم ، — فإنَّه ليس فى العالَم صمت أصلاً ، فإنَّ الصمت عَدَمٌ ، والكلام على الدوام ، إذ فائدة الكلام الإفهام بالمقاصد للسامعين ؛ والأحوال مُفْهِمَةٌ ، وهى الكلام ؛ ولا يخلو موجود أن يكون على حالٍ مّا ، فحاله هو عين كلامه ، لأنه المُفْهِم للذى ينظر إليه ما هو عليه فى وقته ؛ فلا لسانَ أفصح من لسان الأَحوال ؛ وقرائن الأَحوال

1 يقول : (كذلك) || سبحانه : (الباء مهملة فى K) || وفى موطن .·. (مهملة فى K) || بأنه (بالهمزه) C : بانه B K || 2 قضى C B : قضا K (القاف مهملة) || القضية : (مهملة فى K ما عدا الضاد) || 2 القول لديه : (مهملة فى K) || سبق ... كائن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 وفى ذلك ... وهما : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) : + شعر B || 4 إذا (بالهمزة التحتية) ... قال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وإن ... (بالهمزة التحتية) أنا ... يقول : (كذلك ، كذلك) || ألا (بالهمزة) C : الا B K || 5 فاز باللذات : (مهملة جزئيا فى K و B || بالراحات من : (مهملة فى K) || 6 فينبغى : (مهملة جزئيا فى K) || قرأ القرآن C : قرا القران K (القاف الثانية مفردة) : (مطموسة فى B) || بأى (بالهمزة) C : باى K (مهملة) B || 7 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. || ليس فى C B K (مهملة فى K) || 8 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 — 8 عدم والكلام : (مطموسة فى B) || فائدة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فايدة B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 9 الإفهام (بالهمزة التحتية) : الافهام .·. || بالمقاصد للسامعين : (مهملة جزئيا فى K) || ولا يخلو موجود : (مهملة فى K) || 10 يكون : (الياء مهملة فى K) || على حال : (مطموسة فى B) || 10 — 11 عين كلامه ... الأحوال : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 المفهم C K : الفهم B || 10 للذى K B : الذى C || 11 وقرائن : وقراين B || الأحوال : (مطموسة فى B)

تفيد العلوم التى تجىء بطريق العبارات؛ والعبارات من جملة الأحوال عندنا؛ فانطلق، فى الاصطلاح، اسم الكلام على «العبارات»؛ والعارفون بالله، عندهم، الوجود كلّه «كلمات الله (التى) لا تنفد أبدًا»؛ — (نقول): فَافْهَمْ ما ينبغى للعبد أن يعرف من ذلك إذا سمع كلامًا، أو تكلّم هو، أن يُفَرِّقَ ما بين ما هو العبد فيه نائب عن الله، وما هو [F.114ª] الله فيه مترجم عن العبد. ويميز ذلك بالصفة: فإنّ الصفة تطلب موصوفها، فإنه لا يقبلها إلّا من هى له. فإذا تَضَمَّن الكلام صفة لا تنبغى إلّا للعبد: فالعبد صاحبها، وإن وصف الحق بها نفسه. وإذا تَضَمَّن الكلام صفة لا تنبغى إلّا لله: فالله صاحبها، وإن وَصَفَ العبدُ بها نَفْسَه. — فهكذا نعتبر الكلام، كلّه، مِمَّنْ وقع، سواءٌ كان بالعبارات أو بالأحوال.

(٤٩٢) فهذا معنى قوله (— تعالى! —): ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ﴾ — وهو العالِم. وقوله: «فى ذا» إشارة إلى ماتقدم فى القصة. والذى تقدم فى القصة، قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ وأَخْذِ اللهِ له «نَكَالَ الآخرة والأُولى» — أَىْ هذه الدعوى أو جبت هذا الأَخذ؛ وأنّ الصفة طلبت موصوفها — وهو الله —، وبقى فرعون عَرِيا عنها. فلم يكن له مِن يحميه عن الأخذ. — يقول الله عن

1 — 4 تفيد ... أن يعرف من ذلك: (مهملة جزئيا فى K القاف أحيانا مفردة، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 1 تجىء: يجى B || العبارات والعبارات: العبادات والعبادات B || 2 العبارات: (مطموسة فى B) || 3 لا تنفد: لا ينفد B || 5 — 10 أن يفرق ... أو بالأحوال (بالهمزة): (مهملة جزئيا فى K؛ القاف أحيانا مفردة، الهمزه فيه ساقطة وفى B) || 4 — 4 أو تكلم هو: (مطموسة فى B) || 5 نائب: نايب B (مع إضافة الهمزة فوق كرسى الياء) || 6 الصفة تطلب: (مطموسة فى B) || 7 لا تنبغى: لا ينبغى B (مهملة تماما فى K) || 8 الحق بها: (مطموسة فى B) || 9 نعتبر K: تعتبر B G || 10 من وقع: (مطموسة فى B || بالعبارات: بالعبادات B || 11 — 15 فهذا معنى ... يقول... عن: (مهملة جزئيا فى K، القاف أحيانا مفردة، الهمزة فيه ساقطة مع المدة، كذلك فى B) || 11 إن ... يخشى: سورة النازعات (79، 26) || 12 ما تقدم: (مطموسة فى B) || 12 — 13 والذى تقدم ... القصة: — B || 14 هذه: هاذه K || الصفة طلبت: (مطموسة فى B)

نفسه : « جِعْتُ فَلَمْ تُطْعِمْنِى » – نيابةً عن عبدٍ جاع فلم تطعمه . فطلبت الصفة موصوفها : وهو العبد (هنا) ! فهكذا فهم العارفون الحقائق !

* * *

1 – 2 نفسه ... الحقائق : (مهملة جزئيا في K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك في B) || 1 تطعمنى نيابة : (مطموسة في B) || فهكذا : فها كذا K || الحقائق : الحقايق B

فصول بل وصول [F. III b]

فصل بل وصل

فى رفع الأيدى فى الصلاة

(حكم رفع الأيدى فى الصلاة)

(٤٩٣) اختلف العلماءُ فى رفع الأيدى فى الصلاة ، أعنى فى حكمها ، وفى المواضع التى ترفعها فيها ، وفى حدِّ الرفع فيها إلى أين ينتهى بها . — فأمَّا الحكم فمن قائل : إنَّ رفع اليْدين سُنَّةٌ فى الصلاة ، ومن قائل : إنه فرضٌ . وهؤلاء ٱنقسموا أقساماً ، فمنهم مَن أوجب ذلك فى « تكبيرة الإحرام » فقط . ومنهم مَن أوجب ذلك فى « ٱلاستفتاح » ، وعند ٱلانحطاط إلى الركوع ،

1 فصول ... وصول .·. (الجملة مشكلة فى K ، الباء مهملة ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى C مع بقية العنوان وفى B مع السياق) || بل وصول : (مطموسة جزئيا فى B) || فى أفعال + الصلاة .·. (الفاء الأولى مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة فى K ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع بقية العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || الصلاة : الصلوة B || 2 فصل ... وصل .·. (مهملة فى K ، مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع بقية العنوان الثانى فى C ومع سياق الكلام فى B) || 3 فى رفع ... الصلاة : (مهملة جزئيا فى K ، صاد « الصلاة » فيه معجمة ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، ومع بقية العنوان الثانى فى C ومع سياق الكلام فى B) || الصلاة : الصلوة B || 5 اختلف ... الصلاة (الصلوت B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || أعنى فى : (الفاء مهملة فى K ، الجملة مطموسة فى B) || 6 ترفعها BK : يرفعها C || 6 – 6 وفى حد ... بها .·. (مهمله تماما فى K ما عدا التاء ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ن K || 6 فأما (بالهمزة والشدة) C : فاما K (الفاء مهملة) B || 7 فمن : (كذلك) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فايل B || رفع اليدين : (مهملة فى K) || فى الصلاة (الصلوة) B : (كذلك) || 7 فرض : (الضاد مهملة فى K) || 8 وهؤلاء C : وهاولا K : وهولاء B || انقسموا (اقتسموا B) || أقساما : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة وفى B) || أوجب : (الجيم مهملة فى K) || تكبيرة ... ومنهم من : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 فى الاستفتاح : (مهملة فى K) || الانحطاط : (النون مهملة فى K)

وعند الرفع من الركوع . ومنهم مَن أوجب ذلك فى هذين آلموضعين وعند السجود .

(٤٩٤) وأمّا المواضع التى ترفع فيها الأيدى فى الصلاة ، فمن قائل : عند « تكبيرة الإحرام » فقط ؛ ومن قائل : عند « تكبيرة الإحرام » ، وعند الركوع ، وعند الرفع من الركوع . ومن قائل : يرفعها عند السجود ، وعند الرفع من السجود ، وهو حديث وائل بن حُجْر . [F. 115a] ومن قائل : إذا قام من الركعتين ، وهو رواية مَالِك بن ٱلْحُوَيْرِث عن النبى – صَلَّى الله عليه وسلم ! – . وأمّا أنا فرأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى رؤيا مُبَشِّرَة . فأمرنى أن أرفع يَدَىَّ فى الصلاة عند « تكبيرة الإحرام » ، وعند الركوع ، وعند الرفع من الركوع .

(٤٩٥) وأمّا الحدُّ الذى تُرْفَع إليه اليدان ، فمن قائل : إلى المنكبين ، ومن قائل : إلى الأُذنين ؛ ومن قائل : إلى الصَّدْر . ولكلِّ قائلٍ حديثٌ مَرْوِىٌّ ، أَثْبَتُها إلى المنكبين ؛ و « حديث الأُذنين » أثْبَتُ مِن « حديث الصَّدْر » . –

1 الرفع من : (مهملة فى K) || أوجب : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || هذين : هاذين K || الموضعين : (مهملة فى K) || 3 فيها الأيدى ... فمن قائل (قايل B مع اضافة C B الهمزة فوق كرسى الياء) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || الصلاة : الصلوة E || 4 تكبيرة ... فقط : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 – 5 قائل ... من الركوع : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 5 – 6 قائل ... وعند الرفع : (كذلك) || 6 وائل K (الهمزة ساقطة) C : وايل B || 7 قائل ... رواية : (مهملة تماما فى K ماعدا الذال ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || مالك C : ملك B K (الأولى الرواية المعروفة) || الحويرث : (الياء مهملة فى K ») || 8 وأما ... فرأيت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || رؤيا B C : رويا K || 8 – 10 مبشرة ... الرفع عند : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B واحيانا فى C B) || 9 الصلاة : الصلوة B || 11 وأما الحد : (ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، فى السياق فى B و C || الذى ترفع ... اليدان : (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، وفى سياق الكلام فى B و C) || 11 – 13 فمن قائل ... الصدر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B غالبا) || 13 حديث : (مطموسة فى B)

والذى أذهب إليه ، فى هذه المسألة ، أنَّ الأَحاديث المروية فى ذلك إنما هى حكاية فعله – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . ما رُوىَ أنه أَمر بذلك . وقد قال : « صَلُّوْا كمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِى » . – ومعلوم أنَّ الصلاة تحوى على فرائضَ وسُنَن . فلا يُفْهَم من هذا الحديث أنَّ أفعال الصلاة فرضٌ جميعها ، لمعارضة الإجماع لهذا المفهوم . فَلْنُصَلِّها ونرفع أيدينا فى علم الشارع ، من غير تعيين فرضٍ أَو سُنَّةٍ ، كما أَحرم على بن أَبى طالب (ع) بإحرام النبيِّ – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – حين لم يعلم بما أَحرم ، وأَقرَّه على ذلك رسولُ الله – ص – وماأَنكر عليه . فنرفع أَيدينا فى الصلاة [F. 115b] على حكم الشرع فيها ، فنقبلها على ذلك الحكم .

(٤٩٦) وأَمَّا الحدُّ ، فمذهبى فيه أنه بِفِعْلِهِ (– ص –) يَقْتَضِى ٱلتَّخيِيرَ . فإنَّ الأَحاديث وردت بحدودٍ مختلفة فِعْلِيَّةٍ . فأَيَّةُ حالةٍ فَعَلَ المُصَلِّى أَجْزَأَتْهُ ، فرضًا كان أَو سُنَّةً . والأَوْلَىٰ الرفع إلى الأُذنين . ولكن ينبغى أَن يكون رفعهما على الصدر إلى حَذْوِ المنكبَيْن إلى الأُذنين ، فيجمع بين الثلاثة الأَحوال . وكذلك المواضع تَعُمُّها كلَّها : عند « تكبيرة الإحرام » ، وعند الركوع ، وعند الرفع من الركوع ، وعند السجود ، وعند الرفع من السجود ،

1 – 3 الذى . . كما رأيتمونى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B غالبا) || 1 المسألة : المسالة K · المسئلة C B || الأحاديث : (مطموسة فى B) || 3 – 9 الصلاة (الصلوه) ... فنقبلها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 4 فلا : لا B || 5 لهذا : (مطموسة فى B) || تعيين : تغيير B || 6 على ... طالب : – B || 7 – ص – : صلى الله عليه وسلم . || 8 على حكم : فى حكم B || 10 – 15 وأما الحد ... وعند الرفع من الركوع : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطةفيه وفى B) || 10 بفعله يقتضى : (مطموسة فى B) || 11 فأية : فانه B || اجزأته : اجزاته B || والأولى : (مطموسة فى B) || 12 ولكن : ولاكن K || 14 الثلاثة : الثلثة B || الأحوال : (مطموسة فى B) || عند : عبد B || 15 السجود : (الجيم مهملة فى K)

وعند القيام من الركعتين . فإنَّ ذلك لا يضره ، فإنه قد ورد . وما ورد أنَّ ذلك يبطل الصلاة . فما ورد ما يعارض ذلك .

(٤٩٧) وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود وٱلْبَرَاء بن عَازِب أنه « كان – عليه السلام ! – يرفع يديه عند « الإحرام » مَرَّةً واحدة لا يزيد عليها » . – (أىْ) أنه رفع مَرَّةً واحدةً ، لم يصنع ذلك مرتين عند « الإحرام ». ويحتمل أن يريدا بقولهما : « لا يزيد عليهما » – أىْ لا يرفعهما مَرَّةً أُخْرَىٰ فى باقى الصلاة . فما هو نصٌّ . وقد ثبتت الزيادة برفعه (– ع –) عند الركوع وعند الرفع منه ، وغير ذلك . والزيادة من العَدْل الثقة مقبولةٌ . فالأَوْلىٰ رفعهما فى جميع المواطن التى جاءت الرواية بالرفع فيها .

* *

(اعتبار العارف فى رفع الأيدى فى الصلاة)

(٤٩٨) وأمَّا ٱعتبار العارف فى ذلك ، [F. 116ª] فإنَّ رفع الأيدى

1 القيام من : (مهملة تماما فى K) || الركعتين K (الياء مهملة) C : الركعة B || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .٠. (الفاء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه CBK (الفاء مهملة فى K) || قد : « القاف » مفردة فى K) || 2 الصلاة : الصلوة B || فما : (الفاء مهملة فى K) || 2 يعارض K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 وعاية المفهوم .٠. (مهملة تماما فى K) || 3 ابن : (الباء والنون مهملتان فى K) || والبراء C B : والبرا K (الباء مهملة) || C : ابن K (مهملة) || 4 يرفع : (الياء مهملة فى K) || الإحرام (بالهمزة التحتية) : الاحرام .٠. || 4 واحدة : (مطموسة فى B) || لا يزيدعليها : (مهملة تماما فى K) || 5 أى : (هذه اللفظة ثابتة فقط فى C ولا نظير لها فى أصلى K و B ولذلك وضعناها بين هلالين) || يصنع ، مرتين : (الياء مهملة فى K) || 6 يريدا ... لا يزيد : (مهملة جزئيا فى K) || 7 فى باقى : (كذلك) || الصلاة CK : الصلوة B || 7 فما : (مهملة فى K) || وقد : (القاف مفردة فى K) || الزيادة برفعه : (مهملة جزئيا فى K) || 8 والزيادة من : (كذلك ، مطموسة فى B) || 9 فالأولى رفعهما : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى جميع : (مهملة تماما فى K) || التى : (التاء مهملة فى K) || جاءت C : جات K (الجيم مهملة) : جأت B (الهمزة فوق الألف) || بالرفع فيها : (مهملة فى K) : + ن K || 11 وأما (بالهمزة والشدة) ... ذلك : (الهمزة ساقطة فى K و B ، الجملة بكاملها ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى B K و C مع السياق) العارف فى ذلك : (مطموسة فى B) || فإن (بالهمزة التحتية) ... الأيدى : (مهملة جزئيا فى K ، ساقطة فيه وفى B و C).

يؤْذن بأَنَّ الذى حصل فيها قد سقط عند رفعها . فكان الحق يقول له ، مُعلِّمًا : « إذا وقفتَ بين يَدَىَّ ، فقف فقيرًا محتاجًا لا تملك شيئًا ، وكل شىءٍ ملكتك إيَّاه فأَرْمِ به ؛ وقِف صِفْر اليدين ، وَٱجْعَلْهُ خلف ظهرك ، فإنى فى قبلتك ! » ولهذا يستقبل (المصلِّى) بكفيه قِبْلَتَهُ قائمةً ، لِيُعْلِم أنه صِفرُ اليدين مما كان فيهما . ثم إنه إذا حَطَّهُمَا رجعت بطون الأَكُفِّ تنظر إلى خلف ، وهو موضع ما رَمَتْهُ من يدها .

(٤٩٩) ثم إنَّ الله يعطيه فى كال حال من الأَحوال ــ أحوالِ الصلاة ــ ما يقتضيه جزاءُ ذلك الفعل . فإذا ملكه تركه ، وأَعلمَ الحق ، برفعِ يديه ، أنه قد تركه فى الموضع الذى ينبغى له أن يتركه ، وقد تَوَجَّه طالبًا فقيرًا ، صِفْرَ اليدين ، إلى الوهب الإلٓهى . فيعطيه أيضًا . فيرفع يديه ، و هى خالية . ــ هكذا فى جميع المواطن التى عَلَّمه رسولِ الله ــ صَلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ أن يرفع فيها يديه .

(٥٠٠) وقد يرفعها (المُصَلِّى) من باب الحَوْل والقوَّة ، إذ كانت مَحَلَّ القدرةِ الأَيدى ، فيرفع يديه إلى الله معترفًا أنَّ الاقتدار لك لا لى ؛ وأنَّ يَدَى خالية من الا قتدار . ــ فَمَنْ رفعها إلى الصدر ، ٱعتبر كون الحق

1 يؤذن C : بوذن K (الياء مهملة) : توذن B || بأن الذى ... قد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 ــ 6 سقط عند ... من يدها : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وغالبا فى B) || 2 بين : (مطموسة فى B) || شيئا : شيا K : شيأ C B || 4 فإنى (بالهمزة التحتية) : مطموسة فى B) || 4 ولهذا C B : ولها ذا K || 5 بطون : (مطموسة فى B) || 7 ــ 12 ثم إن (بالهمزة التحتية) ... فيها يديه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزه فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B) || 7 الصلاة : الصلوة B || 8 وأعلم : + أن B || 9 يتركه : (مطموسة فى B) || 10 الوهب C K : الواهب B || الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى C B || خالية : حالته B || 11 هكذا C B : هاكذا K || 13 ــ 15 وقد يرفعها ... وأن (بالهمزة والشدة) يدى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة كذلك فى B) || 14 لا لى C K : لابى B

« فى قِبْلَتِه » . ومَنْ رفعها إلى الأُذنين ، اعتبر كون الحق فوقه ، من قوله ﴿ وَهُوَ ٱلْقَـٰهِرُ فَوْقَ عِبَـٰدِهِ ﴾ – فى كلِّ خفضٍ ورفعٍ يفعل ذلك . يقول بذلك الرفع من يديه : [F. 116b] « أن لا حول لى ولا قوة فى كلِّ خفضٍ ورفع ؛ وأنَّ القوَّة لك . لا إلٰه إلاَّ أنت ! » . – انتهى الجزء الثامن والثلاثون ، يتلوه فى الجزء التاسع والثلاثين .

* * *

2 وهو ... عباده : سورة الأنعام (6 ، 18) || يقول K (مهملة) C : بقوله B || 4 إله (بالهمزة والمدة) : الاه K : اله C B || 4 – 5 انتهى ... والثلاثين (والثلاثون K : مهملة تماما) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || الثامن : التاسع K C : – B || 5 يتلوه ... الجزء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة بكاملها والتى قبلها ثابتة فيه على الهامش ، بقلم الأصل) ; – C B || التاسع والثلاثين : الاربعين K : – C B

الجزء التاسع والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل بل وصل

فى الركوع وفى الاعتدال من الركوع

(أقوال الفقهاء فى الاعتدال من الركوع)

(٥٠١) اختلف العلماءُ فى الركوع وفى الاعتدال من الركوع . فمن قائل : إنه غير واجب . ومن قائل : بوجوبه .

* *

(الاعتبار فى الركوع فى الصلاة)

(٥٠٢) الاعتبار فى ذلك . — الخضوع واجب ، فى كل حالٍ ، إلى الله تعالى ، باطنا وظاهرا . فإذا اتفق أن يقام العبد فى موطن يكون الاولى فيه

1 الجزء ... المكى : — .·. || 2 بسم ... الرحيم : — .·. || 3 فصل ... وصل .·. (مشكلة فى K ، الباء مهملة ، الجملة فيه ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 4 فى الركوع ... الركوع .·. (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 6 اختلف :(مهملة فى K) || العلماء B C : العلما K || فى ، وفى .·. (مهملةفى K) || الاعتدال : (مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || إنه (بالهمزة التحتية) : أنه .·. || 8 قائل K (الهمزة ساقطة) C : قايل B بوجوبه : (الباء الأولى مهملة فى K) || 9 الاعتبار ... ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه وفى B و C مع السياق) || 10 واجب : الجيم مهملة فى K) || تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة) || باطنا وظاهرا .·. (مهملة فى K) || فإذا (بالهمزة التحتية) فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 اتفق أن (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || يقام : (القاف مفردة فى K) || العبد K C : للعبد B || فى موطن ... فيه : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

ظهور عزة الإيمان وجبروته وعظمته ، لِعِزِّ المؤمن وعظمته وجبروته ؛ فيظهر فى المؤمن من الأَنفة والجبروت ما يناقض الخضوع . ففى ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبًا . بل رُبَّما الأَوْلىٰ إظهارُ صفةٍ ما يقتضيه ذلك الموطن . قال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيْظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنْفَضُّوْا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ = هذا موطن يجب أن تكون المعاملة فيه كما ذكر .

(٥٠٣) وقال (تعالىٰ) فى الموطن الآخر ﴿ يَا أَيُّها ٱلنَّبِىُّ جَاهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِيْنَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِم ﴾ = فهو من باب إظهار عِزَّة الإيمان بعزِّ المؤمن . — وثبت أَنَّ رسول الله [F. 117ª] — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — قال فى غزوة ، وقد تراءىٰ الجمعان : « مَنْ يَأْخُذُ هٰذَا ٱلسَّيْفَ بِحقِّهِ ؟ » فأَخذه أَبو دُجَانة ، فمشى به بين الصَّفَّيْن خُيَلَاءَ ، مُظْهِرًا الإعجاب والتبختر ! فقال رسول الله — صَلَّى الله عليه و سلَّم : « هٰذِهِ مِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا ٱللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ فى هٰذَا ٱلْمَوْطِنِ ».

(٥٠٤) فإِذا علمت أَنَّ للمواطن أَحكامًا فافعل بمقتضاها ، تكن حكيمًا .

1 الإيمان (بالهمزة التحتية) : الإيمان .·. || المؤمن C K : المومن K || 2 فى المؤمن .·. (مهملة فى K ، الهمزة فية ساقطة) || 2 الأنفة (بالهمزه) الانفة C K : الله B || يناقض : (مطموسة فى B) || فى : (مهملة فى K) || 2 لا يكون : (كذلك) || 3 الخضوع ... قال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 4 — 5 فبما ... حولك : سورة آل عمران (3 ، 159) || 4 — 5 كنت فظا ... كما ذكر (مهملة جزئيا فى K) || 6 وقال : (مهملة فى K) || فى المواطن : (كذلك) || الآخر (بالمد) C : الاخر B B K || 6 —7 يا أيها ... عليهم : سورة التوبة (9 ، 73) ، — سورة التحريم (66 ، 9) || ياأيها (بالهمزة) C : يايها K (مهملة تماما) B || النبى ... عليهم .·. (مهملة جزئيا فى K) ||7 —8 باب ... وثبت أن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا قال فى : (مهملة فى K) || غزوة .·. (التاء مهملة فى K) || وقد : (القاف مفردة فى K) || 9 تراءى C : ترا اى B K || يأخذ (بالهمزة) C : ياخذ B K || السيف : (مهملة فى K) || فأخذه أبو (بالهمزة) : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 فمشى ... بين : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة فى B) || خيلاء C K : خيلا K || فقال : (مهملة فى K) || 11 مشية C K : مشيه B || ورسوله : (مطموسة فى B) || هذا C B : هاذا K || 12 فإذا (بالهمزة) ... بمقتضاها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أن (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B)

ـ ثبت أنَّ رسول الله ـ صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! ـ قال للرجل الذى عَلَّمَهُ فروض الصلاة : « إِرْكَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، وَارْفَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ وَاقِفًا » ـ فالواجب اعتقاد كونه (أى الركوع والاعتدال منه) فرضًا .

* * *

1 قال : (القاف مهملة فى K) || فروض : الضاد (مهملة فى K) || 2 الصلاة C : الصلاه : الصلوة B || حتى : (التاء مهملة فى K) || تطمئن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || وارفع : (الفاء مهملة فى K) || تطمئن : (مهملة فى K والهمزة فيه ساقطة وفى B) || واقفا : (الفاء مهملة فى K) || 3 فالواجب : (كذلك) || اعتقاد : (القاف مفردة فى K) || كونه فرضا : (مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى هيئة الجلوس

(أقوال الفقهاء فى هيئة الجلوس فى الصلاة)

(٥٠٥) فَمِنْ قائلٍ : يُفْضِى بأَلْيَتِيْهِ إلى الأَرض ، وينصب رجله اليمنى ويثنى اليسرىٰ . والرجل والمرأة ، فى ذلك ، على السواء . — وقال آخرون : ينصب الرجل اليمنى ، ويقعد على اليسرىٰ . — وَفَرَّقَ آخرون بين الجلسة الوسطىٰ والآخرة ، فقال : فى الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرىٰ ؛ وقال : فى الجلسة الآخرة يُفْضِى بأَلْيَته إلى الأَرض ، وينصب رجله اليمنىٰ ، ويثنى اليسرىٰ . — وكلٌّ قائلٍ له مستند[F. 117b] إلى حديث . فما فعل من ذٰلك أجزأه .

* *

1 فصل ... وصل .·. (مشكلة فى K ، الحروف المعجمة مهملة فيه ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع بقية العنوان : وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى ... الجلوس .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع بقية العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 4 فمن : (النون مهملة فى K) || قائل C : قايل K (القاف مفردة) B || بأليتيه (بالهمزة الفوقية) C : باليتيه K (الباء مهملة) B || الأرض (بالهمزة) : (الضاد مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وينصب .·. (الياء مفردة فى K) || رجله : (الجيم مهملة فى K) ويثنى : (الياء مهملة فى K) || 5 والرجل : (مطموسة فى K) || والمرأة C B : والمراه K || السواء C B : السوا K || وقال : (مهملة فى K) || آخرون (بالمدة) C : اخرون K (الخاء مهملة) B || 6 الرجل : (مهملة فى K) || ايمنى ويقعد : (الياء مهملة فى K) || آخرون (بالمدة) C : اخرون BK || بين الجاسة : (مهملة جزئيا فى K) ||7 والآخرة (بالمدة) C : الاخره BK (بإهمال التاء الأخيرة) || فقال فى : (مهملة تماما فى K) || ويقعد على اليسرى : (الياء مهملة فى K) ||8 وقال ... الأرض : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، المدة فيه ساقطة مع الهمزة ، كذلك فى B) || وينصب رجله : (مطموسة فى B) || قائل C : قايل BK (مع زيادة الهمزة فوق كرسى الياء فى B) || 10 إلى حديث ... أجزأه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة)

(الاعتبار فى هيئة الجلوس فى الصلاة)

(٥٠٦) الاعتبار فى ذلك الجلوس . — فى الصلاة جلوسُ العبد بين يدى السيد ، وليس له أن يجلس إلاَّ أن يأْمره سيده ، وقد أُمر المُصَلِّى بالجلوس فى الصلاة . قال رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، أَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ ٱلْعَبْدُ » . فأَحسن الحالات فى الصلاة ، هو الجلوس الذى يكون فيه أقرب إلى الوقوف بين يدى سيده . هذا إذا كان حالُ العارف حالَ ماينبغى أن يكون عليه العبد ، من حيث ماهو عبد .

(٥٠٧) وإن كان العارف فى محل النظر فى أصل معرفته بنفسه ، ليعرف ربه ، فالأَوْلىٰ فى جلوسه أن يفضى بأَليته إلى الأَرض فى آخر جلوسه ولا بُدَّ ، فإنه أقرب إلى النظر فى ذاته . بخلاف الجلسة الوسطى ، فإِنَّ جلوسه فيها عارضُ عَرَضٌ له من الحق أَجْلَسُهُ ، أَىْ ردَّه فى النظر إلى نفسه لمعرفة يريد تحصيلها ، فيكون كالمستوفز ، لأَنه مدعوٌّ إلى الوقوف : وهى الركعة الثالثة ، والطمأْنينة فى الركوع والسجود .

(٥٠٨) وأَحوال الانتقالات كلِّها ، فى أَحوال [F. 118ª] الصلاة ،

2 الاعتبار ... ذلك : (ثابتة فى K وسط سطر مفرد وبأحرف عريضة مشكلة ، وفى C و B مع سياق الكلام) || الجلوس ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة تماما فى K) || 2 – 3 بين يدى : (الياء مهملة فى K) || وليس : (مهملة فى K) || 3 يجلس : (كذلك) || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) : الا C B K || يأمره C : ياءره BK || 3 سيده : (مهملة فى K) || 4 بالجلوس ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة تماما فى K) || قال ... وسلم : (كذلك) || 5 عبد C K : عبد B || يجلس : (الجيم مهملة فى K) || 5 – 6 فأحسن ... يكون فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 – 7 إذا كان ... عبد (مطموسة فى B) .·. (كذلك ، كذلك) || 8 – 10 وأن كان ... بخلاف الجلسة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 9 الارض فى آخر : (مطموسة فى B) || 10 – 13 فإن (بالهمزة التحتية) ... والطمأنينة (بالهمزة الفوقية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 الحق أجلسه : (مطموسة فى B) || 12 كالمستوفز CK : كالمستوفر B || 13 والطمأنينة : (مطموسة فى B) || 14 الصلاة C : الصلاه K : فى الصلوة B

المراد بها الثبات لتحقيق ما يتجلّى له فيها . ــ لأنه إذا أسرع بأدنى ما ينطلق عليه اسم راكع ، يفوته علم « كبير » لا يناله من إلاَّ ثبت . فلهذا أمر (المُصَلِّى) بالطمأْنينة فى هذه المواطن . فإنَّ « العجلة من الشيطان » إلاَّ فى خمس ، وهى مذكورة فى بابها . فالمسارعة إلى الخيرات مشروع ــ بعد الثبات والاطمئنان ــ فى الخير الذى أنت فيه . فلا مناقضة بين الطمأْنينة والمسارعة .

* * *

I بها : (مهملة فى K) || لتحقيق ... فيها .·. (مهملة فى K ماعدا القاف الذى هو مفرد على الطريقة المغربية) || 1 لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || بأدنى ... عليه : (مهملة فى K) ||2 كبير K (بعد التصحيح) C : كثير B (وكذلك K قبل التصحيح) || 3 بالطمأنينة C B : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || العجلة : (مطموسة فى B) || 4 فالمسارعة B K (مهملة فى K) : فالمسارعات C || الخيرات : (الياء مهملة فى K) || بعد B K : يعد C || الثبات : (مهملة فى K) || 5 والاطمئنان C : والاطميئان K (الياء مهملة) B || فى الخير : (مطموسة فى B) || انت فيه .·. (مهملة فى K) || فلا مناقضة ... والمسارعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B)

فصل بل وصل

فى الجلسة الوسطى والأخيرة

(حكم الجلسة الوسطى والأخيرة فى الصلاة)

(٥٠٩) اختلف العلماءُ فى « الجلسة الوسطىٰ » و « الأَخيرة » . فقائل فى « الوسطىٰ » : إنها سُنَّة وليست بفرض . وشَذَّ قومٌ فقالوا : إنها فرض . — والأَصل الذى أَعتمد عليه فى أفعال الصلاة كلِّها ، (هو) أن لا تحمل أَفعاله — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — على الوجوب حَتَّىٰ يدل الدليل على ذلك . — وأَمَّا « الجلسة الأَخيرة » فبعكس (« الجلسة) الوسطى » . والأَكثرون أَنَّها فرضٌ . وشَذَّ قوم فقالوا : إنَّها ليست بفرضٍ . — ومِنْ قائِل : إنَّ « الجلستين » سُنَّةٌ ، وهو أَضعف الأَقوال . [F. 118b] وبقى « الجلوس » فى « وِتْرٍ » من الصلاة ، يذكر بعد هذا — إن شاء الله ! — فى فصله .

* *

1 فصل ... وصل : (الجملة مشكلة فى K ، بأحرف عريضة ، ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع بقية العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى ... الوسطى : (كذلك ، كذلك) || والأخيرة C : والاخيره BK (الهمزة ساقطة فيهما ، الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 4 اختلف : (مهملة تماما فى K ، مطموسة فى B) || العلماء CB : العلما K || فى الجلسة .·. (مهملة فى K) || والأخيرة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فقائل C : فقايل K (الياء مهملة) B || فى : (مهملة فى K) || 5 وليست : (كذلك) || بفرض : (الباء مهملة فى K) || قوم : (القاف مهملة فى K) || عليه ... الصلاة (الصلوة B) .·.(مهملة تماما فى K) || 6 أن ... عليه : (كذلك ، كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تحمل : يحمل B || الدليل : (الياء مهملة فى K) || الجلسة : (الجيم مهملة فى K) || 7 الأخيرة : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) ||والأكثرون أنها : (كذلك ، كذلك) || أنها : (كذلك ، كذلك) || فقالوا إنا (بالهمزة التحتية) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 قائل C : قايل K (مهملة) B || 10 الجلستين : (الياء والنون والنون مهمتان فى K) || وبقى : (القاف مفردة فى K) || فى : (مهملة فى K) || 11 الصلاة CK : الصلوة B || يذكر K (الياء مهملة) C : نذكر B || بعد هذا .·. (مهملة فى K) || إن (بالهمزة التحتية) شاء : ان شاء K (الهمزة ساقطة) C : ان شأ B || فى : (مهملة فى K)

(الاعتبار فى الجلسة الوسطى والأخيرة)

(٥١٠) الاعتبار فى ذلك – أمَّا « الجلسة الوسطىٰ » فإنها – كما قلنا – عارضٌ عَرَضَ لأَجل القيام بعدها إلى الركعة الثالثة . والعارض لا يتنزل منزلة الفرض . ولهذا سَجَدَ من سها عنه ، وَفَرَّقَ بينه وبين الركن إذا فاته ، ولم يقترن بـ « الجلسة الوسطىٰ » أمرٌ فيحمل على الوجوب . وإنما هو أَمْرٌ عارضٌ عَرَضَ للمُصَلِّى فى مناجاته ، من « التجلِّيات البرزخيات » ، دعاه أن يُسَلِّم عليه لِمَا شرع فيه من « التحيات » . فلمَّا رأىٰ أنَّ ذلك المقام يدعوه إلى « التحيَّة » ، تعين عليه أن يجلس له ، كما تفرَض عليه فى « الجلسة الأَخيرة » التى هى فرض .

(٥١١) والحكمة ، فى ذلك ، المشهودةُ أنَّ أصل الصلاة يقتضى الشفعية ، للقسمة المذكورة فيها بين الله وبين العبد . فأَوَّلُها ركعتان ، إلاَّ « الوِتْر » فإن له خصوصَ وصفٍ أذكره فى « الوتر » إذا جاء – إن شاء الله ! – . ولمَّا ثبت عين الشفع بوجود الركعتين ، فَتَمَيَّزَ الرب من العبد ، فقد حصل المقصود . فلابُدَّ من « الجلوس » كما يكون فى صلاة الصبح ، وفى الصلاة الليلية ، مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ ، وفى صلاة السفر . – وقول الراوى فى أول فرض الصلاة

2 الاعتبار ... ذلك .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ومع سياق الكلام فى B و C) || فإنها .·. (الفاء مهملة فى K) || قلنا : (القاف مفردة فى K) || 3 عارض عرض : (مهملة تماما فى K || لأجل (بالهمزه) : لاجل .·. || القيام : (مهملة فى K) || الركعة : (كذلك) || الثالثة C : الثالثه B K || لا يتنزل K (النون مهملة) C : لا تنزل B || منزلة : (التاء المربوطة مهملة فى K) || 4 وفرق بينه K (مهملة جزئيا) C : وفرق عنه وفرق بينه B || وبين الركن .·. (مهملة تماما فى K) || يقترن : (الياء مهملة فى K) || 5 بالجلسة : (الباء مهملة فى K) || فيحمل ... الوجوب : (مهملة فى K) || 6– 8 فى مناجاته ... التى هى فرض : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 6 يسلم K (الداء مهملة) C : سلم B || 8 تفرض K : يفرض C B || الآخرة : الاخرة C B || 10 المشهودة K (الشين مهملة) C : المشهوده B || الصلاة C K : الصلوة B || 10 –11 يقتضى ... المذكورة : (مهملة جزئيا فى K) || 11 – 14 فيها بين ... وفى الصلاة (الصلوة B) الليلية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وأحيانا فى B) || 15 مثنى وفى ... السفر : (مهملة تماما فى K) || فى أول فرض : (كذلك) || الصلاة C K : الصلوة B

[F. 119ª] : « إِنَّهَا فُرِضَتْ رَكْعَتَيْن ثُمَّ زِيْدَ فِى صَلَاةِ ٱلْحَضَر وَأُقِرَّتْ فى ٱلسَّفَرِ » = (هو) على الأَصل . فَلَمَّا عَرَضَ لهذا الشفع ، فى الصلاة الثلاثية والرباعية أَنَّ الشيئَين إذا تألَّفَا صَح علىٰ كل واحدٍ منهما ٱسْمُ ٱلشيْئَين .

(٥١٢) ومِن الناس مَن قال : كانا شيئًا واحدًا ، وقد تألَّفَ ، بوجود الركعتين الأَوْلَيَيْن ، نِسْبَةُ شَيْئِيَّةِ الصلاة للعبد ، وبَقِىَ نِسْبَةُ شَيْئِيَّةِ الصلاة للرب ، فإِنَّه قال عن نفسه : « إنه يُصَلِّى علينا » . فكانت « الركعتان » ، فى (الصلاة) الرباعية ، لهذا . ولمَّا أَراد (المُصَلِّى) أَن يفصل بين « ٱلشَّيْئِيَّتَيْنِ » الأُوليين والأُخريين ليتميَّزا ، فَصَلَ بينهما بـ « الجلسة » . وهذا هو العارض الذى عَرَضَ له حَتَّىٰ جَلَس . فإِن فاته سجد له ، ولم يأْت به كما يأْتى بالركن إذا فاته .

(الجلوس بعد ركعتى صلاة المغرب)

(٥١٣) وأَمَّا وقوع « الجلوس » ، بعد الثِّنتين فى « المغرب » ، فلأَمرٍ

1 ثم زيد ... صلاة (صلوة B) : (مهملة تماما فى K) || وأقرت (بالهمزة) C : واقرت K : واقرب B || 2 –3 الشفع ... والرباعية : (مهملة جزئيا فى K) || 3 تألفا (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الشيئين : (كذلك ، كذلك) || 5 الناس ... قال : (مهملة تماما فى K) || شيئا : شيا K B : شيأ C || تألف (بالهمزة) K : تالف B || 5 – 6 بوجود ... الأوليين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 شيئية BC : شيية K || الصلاة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || وبقى K (الباء مهملة) B : وبقى C || 6 – 9 شيئية ... الشيئيين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 8 أن يفصل : (مطموسة فى B) || 9 الأوليين والأخريين .·. (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ليتميزا : (كذلك) || فصل بينهما : (مهملة تماما فى K) || بالجلسة : (الباء والجيم مهملتان فى K) || عرض .·. (الضاد مهملة فى K) || حتى جلس (خلس B ، الياء مهملة) : (مهملة فى K) || 10 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. || سجد له : مطموسة فى B) || يأت B C : K || 11 يأتى C : ياتى K (الباء مهملة) B || 11 بالركن : (الباء مهملة فى K) || 13 وأما (بالهمزة الفوقية والشدة) C : واما B K || الثنتين K (مهملة جزئيا) C : الشيئين B || فى : (مهملة فى K) || فلأمر (بالهمزة) : فلامر .·.

آخر خلاف هذا . وما هى بـ « جلسة وُسْطَىٰ » ، لأنه ليس بعدها ركعتان . فهى فى الثلاثين ، وفى الرباعية فى النصف . وذلك أن يُنَبِّهَ بأَنَّ الشيئَين إذا تـأَلَّفَا كانا شيئًا واحدًا . فذلك الواحد هو عين الركعة الثالثة من « المغرب » . يشير بأَنَّ هاتين الركعتين المقسمتين بين عبد ورب ، هى فى المعنى واحدة . لأَنَّ المعنى الواحد يتضمن الثانى من جميع وجوهه ، وليس الآخر كذلك : لأَن الأَخَر يتضمنه من وجه ، ولا يتضمنه من وجه . فمن الوجه [F 119b] الذى يتضمنه ، ظهرت للرباعية ركعتان بعد « الجلسة الوسطىٰ » : الركعة الواحدة للواحد ، لتضمنه معنى الآخَر ؛ والأُخرى للآخِر ، لتضمنه معنىٰ الأَوَّل . ويَبْقَىٰ « الوجه الواحد » ، الذى لا أَخ له ، بمنزلة « ٱلْوِتْر » الذى زادنا الله إلىٰ صلاتنا . وهو ركعة واحدة لا ثانى لها . وهو « الوجه » الذى ينفرد به الحق عنا من حيث ذاته .

(الصلة الوجودية بين الحق الواجب والخلق الممكن)

(٥١٤) وصورة ذلك فى المعارف ، أَنَّ العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه ،

1 آخر (بالمدة) C : اخر B K || خلاف : (مهملة فى K) || وسطى C K : (مطموسة فى B) || لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || بعدها : (الباء مهملة فى K) || 2 فهى ... النصف .·. (مهملة تماما فى K) || ينبه C : يتنبه B : (ممطوسة فى K) || الشيئين C : الشيين B K || 3 تألفا (بالهمزة) C : تالفا K (مهملة تماما) B || شيئا : شيا K : شيأ C : (مطموسة فى B) || فذلك (فلذلك B) : (الفاء مهملة فى K) || هو C K : — B || عين (الياء مهملة فى K) || الثالثة : (مهملة فى K) || 4 يشير : (الياء الثانية مهملة فى K) || بأن (الهمزة) C : بان K (الباء مهملة) B || هاتين الركعتين : (مهملة جزئيا فى K) || المقسمتين K (الياء والنون مهملتان) B || بين : (الباء والياء مهملتان فى K) || هى فى K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || واحدة : واحده K || 5 – 6 لأن المعنى ... لأن الاخر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B) || ويتضمنه ... الرباعية : (كذلك ، كذلك) || ولا يتضمنه : (مطموسة فى B) || 7 – 11 ركعتان ... حيث ذاته : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة والمدة كذلك فى B) || 8 للواحد CK : — B || لتضمنه K (التاء مهملة) C : يتضمنه B || والأخرى K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : — B || للآخر : (مطموسة فى B) || 10 لها : (مطموسة فى B) || 13 وصورة : (التاء مهملة فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || المعارف K (الفاء مهملة) C : العارف B || أن العبد ... لنفسه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

لأَنه ممكن . فلا بُدَّ له مِنْ مُرَجِّح . فالعبد يَتَضَمَّن الرب بوجوده بلا شك . فركعة « المغرب » ٱكْتُفِىَ بها لأَنَّها تتضمن الثانية . — ووجود الواجب لنفسه له وجه لِتَضَمُّنِ الممكن : وهو جه كونه إلَهًا ، قادرًا ، مريدًا . فقد تكون ركعة « المغرب » إلَهية من هذا الوجه . — وله — سبحانه ! — وجه ، أيضًا ، إلى نفسه لا يتضمن وجود الممكن جملةً واحدةً . وهو « ٱلْغَنِىُّ الذى له على الإطلاق » . فهو ، بالنظر إليه — سبحانه ! — ، لا يلزم من النظر فيه ، من حكم ذاته ، وجودُ العالَم ولابُدَّ . إلَّا أن يُنْظَرَ فيه من حيثما يطلبه الممكن ، فتظهر النِسَبُ عند ذلك : وكونه قادرًا فيطلب المقدور ، ومريدًا فيطلب المراد . فـ « ٱلْوِتْرُ » المفروض ، المراد له : هو الوجه الذى للحق من حيث مالايَطْلُبُ الأَكوانَ [F. 120ᵃ] ، ولا تطلبه الأَكوانُ إذا لم يُنْظَرَ فى ذواتها .

(٥١٥) قال الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — : ﴿ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ = و «العالَمون» هنا ، هم الدلالات على الله . فهو يقول فى هذه الآية : إنه غنىٌّ عن الدلالات عليه . فرفع أن يكون ، بينه وبين العالم ، نسبة ووجه يربطه بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه «غنى عن العالمين» ، وهو الذى يسميه أهل النظر « وجه الدليل » . — يقول الحق : ما ثَمَّ دليل عَلَىَّ فيكون له وجه يربطنى

1 لأنه ممكن : (مهملة جزئيا K والهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 — 2 فلا بد ... لأنها تتضمن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تتضمن CK : يتضمن B || 5 —2 الثانية ... نفسه لا يتضمن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 3 إلها (بالهمزة التحتية والمدة) : الاها K : الها B C || تكون K (النون مهملة) C : يكون B || 4 إلهية (بالهمزة والمدة) : الاهيه K : الهية C B || 5 — 10 وجود الممكن ... فى ذواتها : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، والهمزة ساقطة وكذلك فى B) || 5 على C K : وعلى B || 6 سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) || ينظر B K : تنظر C || 8 فتظهر CK : فيظهر B || 10 ولا تطلبه C K : ولا يطلبه B || 11 قال : (القاف مهملة فى K) || عز وجل : (مهملة) || والله ... العالمين : سورةالعنكبوت (29 ، 6) ونصها : أن الله لغنى ... || عن العالمن : (مهملة جزئيا فى K) || 12 هم BK : هو C || فهو ... فى : (مهملة ماعدا القاف فى K) || الآية (بالمد) C : الاية K (مهملة) B || غنى عن : (مهملة فى K) || عليه : (كذلك) || 13 يكون ... وبين : (كذلك) || نسبة : (النون مهملة فى K) || بالعالم ... العالمين : (مهملة جزئيا فى K) || 14 —15 يسميه ... يربطنى : « معظم الحروف المعجمة مهملة فى K)

به ، فأكون مقيَّدًا به . وأنا الغنىُّ العزيز الذى لاتقيدنى الوجوه ، ولا تدل علىَّ أدلةُ المحدثات .

(٥١٦) فدليل الحق على الحق (هو) وجود الحق فى عين وجود الممكن للممكن ، من حيث ما هو وجوده وجودُ الحق ، لا من حيث إنه موجود عن الحق ، أو مفتقر إلى الحق . فإنَّ الممكن لا يفتقر إلَّا لأَمر ممكن ، يعنى أنه يمكن أن يحصل له ، ويمكن أن لا يحصل . والافتقار إلى الممكن ، من الممكن ، محال . والافتقار إلى الواجب بنفسه ، من الممكن فى غير ممكنٍ ، محال . فلا افتقار لممكن ولا لواجبٍ أصلاً . —

(٥١٧) فالواجب الوجود (هو) غِنىٌّ عن الإطلاق . والممكن ليس بفقير لممكن على الإطلاق ، ولا لغير ممكن . فإنَّ تحصيل ما ليس بممكن لممكن محال . فالحق لا يحصل منه فى العبد [F. 120b] شىءٌ ، ولا للعبد منه شىءٌ . فالظاهر مِن الممكنات وأعيانها (هو) وجودُ الحق . والممكنات باقية علىٰ أصلها

1 –2 فأكون ... المحدثات : (كذلك) || 1 لا تقيدنى : لا يقيدنى B || ولا تدل : ولا يدل B || 3 فدليل ... الحق : (مهملة تماما فى K) || وجود ... فى : (كذلك) || الممكن للممكن : (كذلك) || 4 حيث : (الياء مهملة فى K) || وجوده وجود : (الجيم مهملة فى K) || عين : (الياء مهملة فى K) || الحق : (القاف مفردة فى K) || حيث : (الياء مهملة فى K) || موجود عن : (مهملة فى K) || الحق : (القاف مفردة فى K) || تفتقر : (التاء مهملة ، القاف مفردة فى K) || 5 الحق : (القاف مهملة فى K) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. «(الفاء مهملة فى K) || لا يفتقر : (الياء والتاء مهملتان فى K) || إلا لأمر (بالهمزة) : الالامر .·. || ممكن ... من الممكن : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 – 8 والافتقار ... ولا لواجب : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || لممكن : للممكن B || 9 – 10 فالواجب ... ولا لغير ممكن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة B) || 10 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة فى K) || ماليس : (الياء مهملة فى K) بممكن K C : ممكن B || فالحق لا يحصل : (مهملة فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || شىء C B : شى K || شىء C B : شى K (الشين مهملة) || 12 فالظاهر : (مهملة فى K) || وجود الحق : (كذلك) || والممكنات : (النون مهملة فى K) || باقية :(مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه)

من الإمكان . لا تبرح أبدًا . فمعنى الاستفادة هى دلالة ، الحق بوجوده عليها ، لا دلالتها عليه : فإنها لا تدل عليه أبدًا !

(٥١٨) فالناظر فى هذه المسألة يتوهم أنَّ الكون دليل على الله ، لكونه ينظر فى نفسه فيستدل . وما علم أنَّ كونه ينظر ، راجعٌ إلى حكم كونه متصفًا بالوجود . فالوجود هو الناظر . وهو الحق . فلو لم تتصف ذاته بالوجود ، فبما ذا كان ينظر ؟ فما نظر (الناظر) إلَّا الحق فى الحق ، فأَنْتَجَ لَهُ ٱلْحَق نَفْسَهُ . فقال : عرفتُ الله بِٱلله ! وهو مذهب الجماعة : إذا ضربت الواحدَ فى الواحد ، كان الخارجُ واحدًا . — فَٱفْهَمْ !

* * *

1 أبدا : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الاستفادة : (التاء مهملة فى K) || 1 —2 دلالة ... عليه : (مهملة تماما فى K) || 2 فإنها (بالهمزه التحتية) : فانها .·. (الفاء مهملة فى K) || لا تدل (لا يدل B) ... أبدا : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 فالناظر فى : (مهملة جزئيا فى K) || المسألة : المسأله K : المسئلة C B || الكون دليل : (مهملة فى K) || 4 ينظر ... فيستدل : (مهملة جزئيا فى K) || راجع ... الحق فلو : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || تتصف C K : يتصل B || 5 —7 بالوجود ... فقال عرفت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 فبماذا C K : فبماذا B || فى الحق C K : — B || 7 —8 بالله ... فافهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B)

فصل بل وصل

فى « التكتيف » فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى « التكتيف » فى الصلاة)

(٥١٩) اختلف العلماءُ فى وضع إحدىٰ اليدين على الأُخرىٰ فى الصلاة . فكرهها قوم فى الفرض ، وأجازها فى النَّفْل . ورأىٰ قوم أنها مِن سُنَن الصلاة . وهذا الفعل مَرْوِىٌّ عن رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . كما رُوِى فى صفة صلاته ، أيضًا ، أنه [F. 121ª] لم يفعل ذلك . وقد ثبت ، أيضًا ، أنَّ الناس كانوا يؤمرون بذلك .

* *

(الاعتبار فى « التكتيف » و « السدل » فى الصلاة)

(٥٢٠) اعتبار ذلك عند أهل الله . – تختلف أحوال المُصَلِّى بين يدى

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، حروفها مشكلة ، وهى مع تتمة العنوان فى سطر مفرد فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى التكتيف ... الصلاة (الصلوة B) : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 4 اختلف : (مهملة تماما فى K) || العلماء C : العلما K : (مطموسة فى B) || فى : (الفاء مهملة فى B K || اليدين : (مهملة فى K) || الصلاة CK : الصلوه B || فكرهها قوم .·. (الفاء مهملة القاف مفردة فى K) || 5 فى الفرض : (مهملة جزئيا فى K) || وأجازها ... النفل : (مهملة فى K ماعدا الزاى ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || ورأى : وراى BK أنها : (النون مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || الصلاة C : الصلاه K : (مطموسة فى B) || الفعل : (الفاء مهملة فى K) || 6–7 فى صفة : (مهملة فى K) || 7 وقد ثبت : (مهملة تماما فى K) || أيضا : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، الكلمة مطموسة فى B) || 9 الناس : (النون مهملة فى K) || يؤمرون C B : يومرون K (الياء مهملة) || بذلك : (الباء مهملة فى K) || 9–10 أعتبار ... الله .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ومع سياق الكلام فى B و C) || تختلف K (مهملة ماعدا الحرف الأول) C : يختلف B || بين يدى : (مهملة جزئيا فى K) || وجل : (الجيم مهملة فى K)

ربه – عَزَّ وَجَلَّ ! – فى قيامه ، بحسب اختلاف ما يناجيه به . فإن ٱقتضىٰ ما يناجيه به « التكتيفُ » تَكَتَّفَ ، وإن ٱقتضىٰ « السَّدْل » – وهو إرسال اليدين – أَرسلهما . كما أنه إذا اقتضت الآية ٱلاستغفار استغفر ؛ وإذا اقتضت الدعاءَ سأَل ؛ وإذا ٱقتضت تعظيم الجناب العالى عَظَّم ؛ وإذا ٱقتضت السرور سُرَّ ؛ وإذا ٱقتضت الخشوع خشع . فهو بحسب ما يناجيه به . فلذلك ما ينبغى أن يُقَيَّد المُصَلِّ فى مناجاته بصفة خاصَّة . ولهذا قال بالتخيير ، فى هذه المسأَلة ، مَن قال . وكلٌّ هذه الهيئَات جائزة وحسنة .

* * *

1 فى قيامه (مطموسة فى B) ... اختلاف : (مهملة ماعدا الحرف الأخير فى K) || يناجيه : (الحرف الأول مهمل فى K) || 1 –2 فإن ... مايناجيه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 التكتيف تكتف : (مهملة جزئيا فى K) || وإن اقتضى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إرسال اليدين : (كذلك ، كذلك) || 3 ارسلها : (مطموسة فى B) اقتضت ... استغفر : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، المدة فيه ساقطة وفى B) || 4 الدعاء B C : الدعا K || سأل C (بالهمزة) : سال B K || اقتضت تعظيم : (مهملة تماما فى K) || 5 اقتضت ... فهو : (مهملة تماما فى K) || بحسب : (الباء الاولى مهملة فى K) || 6 فلذلك ماينبغى : (مهملة ماعدا الذال فى K) يقيد C K : تقيد B || فى مناجاته (مطموسة فى B) ... خاصة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 –7 قال ...فى : (مهملة جزئيا فى K و B) || 7 المسألة : المساله K : المسئلة B C || من قال (مهملة فى K) || وكل C K : فكل B || الهيئات C : الهيات K (الياء مهملة) : الهيأت B (الهمزة فوق الألف) || جائزة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : جايزة B مع زيادة الهمزة فوق كرسي التاء) || وحسنة C K : وحسنه B

فصل بل وصل

فى « الانتهاض » من وتر صلاته

(حكم « الانتهاض » من وتر الصلاة)

(٥٢١) ذهبت طائفة (إلى) أنَّ المُصَلِّى ، إذا كان فى وتر من صلاته ، أن لاينهض حتى يستوى قاعدًا . وآختار آخرون أن لا يقعد وإن آنتهض [F. 121b] من سجوده نَفْسِهِ .

* *

(الاعتبار فى « الانتهاض » من وتر الصلاة)

(٥٢٢) اعتبار أهل الله فى ذلك . — المُصَلِّى بحسب ما يدعوه الحق إليه . فإن دعاه — وهو فى حال سجوده — إلى القعود قَعَدَ ، ثم ينهض . وإن دعاه إلى النهوض نَهَضَ . فهو بحسب ما يلقى إليه (الحقُّ) فى نفسه .

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة مشكلة ، ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع سياق الكلام فى B) || بل وصل : (مطموسة فى B) || 2 فى الانتهاض ... صلاته : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || الانتهاض K (الضاد مهملة) C : الانتهاء B || 4 ذهبت : (الباء مهملة فى K) || طائفة K (مهملة ماعدا الفاء) C : طايفة B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || أن ، إذا : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || كان فى : (مهملة فى K) || من : (النون مهملة فى K) || أن : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 لا ينهض ... يستوى : (مهملة جزئيا فى K) || 5 قاعدا K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || آخرون (بالمد) C : اخرون BK || أن لا يقعد .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وإن انتهض .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + وان انتهض K (مهملة جزئيا ، لاشك ان الشيخ كررها سهوا) || 6 سجوده CK : سجود B || 8 اعتبار ... فى ذلك .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر وبأحرف عريضة ، ومع سياق الكلام فى B و C) || بحسب : (الباء الأولى مهملة فى K) || الحق إليه : (مطموسة فى B) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 فى حال ... القعود : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قعد : (القاف مفردة فى K) || ثم ينهض : (مهملة جزئيا فى K) || نهض : (مهملة فى K) || 10 فهو بحسب : (مهملة جزئيا فى K) || يلقى ... فى نفسه فى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || فى نفسه : (مطموسة فى B)

وقد تَقَدَّم الكلام فى الجلوس فى الصلاة ، قَبْلَ هذا . فَلْتَجْرِ (أَحكامها) على ذلك الاعتبار .

(٥٢٣) وأَمَّا «الجلوس» بين السجدتين ، فهو ليجمع (المُصَلِّى) ، فى سجوده ، بين السجود عن قيام والسجودِ عن قعود . فمن السجود عن «الجلوس» يَقِفُ منه على أسرار «نزول الحق من العرش الذى استوى عليه – سبحانه ! – بالاسم «الرحمٰن» إلى «السماء الدنيا» . فيكون العبد ، فى حال جلوسه بين السجدتين ، يُنَاجِى «الرحمٰن» من حيث إنه «آستوى على العرش» ؛ وفى سجوده من جلوسه ، يُنَاجِى (المُصَلِّى) الحقَّ بالاسم «الرب» من حيث نزوله إلى عباده فى «الثلث الباقى من الليل» . فَيَتَجَلَّى له ، من هذه الأَحوال ، ما يكون له به مزيدُ علومٍ مِمَّا تعطيه ما تتضمنه هذه الأَحوال من الذكر والدعاء والهيئات . كُلٌّ عَلَى [F. 122ª] حَسَبِ شُرْبِهِ ! ..

* * *

1 وقد ... فى الجلوس : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الصلاة C : الصلوة B : || الصلاه K || قبل : (القاف مهملة فى K ، الباء نقطتها من فوق) || فلتجر K (الفاء مهملة) : فليجر B : فالتجر C || 2 الاعتبار C K : الاعتياد B : + ن K || 3 وأما الجلوس ... بين السجود . (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) K || فى سجوده : (مطموسة فى B) || 4 – 6 عن قيام ... الدنيا فيكون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 4 والسجود عن قعود K (مهملة) C : والقعود عن قعوده B || 5 العرش : (مطموسة فى B) || الرحمن B C : الرحمان K (النون مهملة) || 6 – 9 العبد فى ... فى الثلث : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 – 9 من حيث : (مطموسة فى B) || 8 وفى C K : فى B || من C K : ومن B || 9 – 12 الباقى (الثانى B) ... حسب شربه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 9 من الليل : (مطموسة فى B) || مزيد C K : مزيد B || 10 تعطيه C : نعطيه K : يعطيه B || ما تتضمنه C K : يتضمنه B || 11 والهيئات C : والهيات K : والهيأت B (الهمزة فوق الألف)

فصل بل وصل

فيما يضع فى الأرض إذا هوى إلى السجود

(أيهما يضع المصلى إذا سجد ؟)

(٥٢٤) اختلف الناس فيما يضع المُصَلِّى فى الأرض ، إذا هوىٰ إلى السجود : هل يضع يديه قبل ركبتيه ، أم لا ؟ فذهبت طائفة إلى وضع اليدين قبل الركبتين . وذهب قوم إلى وضع الركبتين قبل اليدين .

* *

(الاعتبار فى وضع اليدين أو الركبتين أولا فى السجود)

(٥٢٥) إعتبار أهل الله فى ذلك . — اليدان محل الاقتدار . والركبتان محل الاعتماد . فمن اعتمد على ربه ، مع الاقتدار الذى يجده من نفسه ، كالحليم مع القدرة ، قال بوضع الركبتين قبل اليدين . ومن رأى أنَّ اليدين محل

1 فصل ... وصل .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفردة فى K ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B ، حروفها مُشكلة فى K ، الفاء والباء مهملتان فيها) || 2 فيما (فى ما K) ... الأرض .·. (مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || اذا هوىٰ ... السجود .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان C ، مع السياق فى B) || 4 اختلف : (مهملة فى K) فيما C B : فى ما K (الفاء مغربية) || يضع : (الياء مهملة فى K) || فى الأرض : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 السجود : (الجيم مهملة فى K) || يضع يديه : (الياء مهملة فى K) || 5 قبل ركبتيه (ركبته C) : (مهملة جزئيا فى K) || فذهبت K (الفاء مهملة) B : فذهب C || طائفة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طايفة B (مع زيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 6 اليدين ... الركبتين : (مهملة جزئيا فى K) || 6 – 6 الركبتين ... اليدين : (كذلك) || 8 اعتبار (اعتيادB) ... فى ذلك .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K وفى سياق الكلام فى B و C) || اليدان : (مهملة فى K) || الاقتدار : (القاف والتاء مفردتان فى K) || والركبتان : (مهملة فى K ماعدا التاء B) || 9 يجده ... قبل اليدين : (مهملة جزئيا فى K) || 10 بوضع : يوضع B || 10 ومن : (النون مهملة فى K) || رأى C : راى BK || اليدين (الياء الثانية والنون مهملتان فى K)

العطاء والكرم ، ورأىٰ قوله – تعالىٰ ! – : ﴿ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ ، – قَدَّمَ اليدين على الركبتين . –

(٥٢٦) ثم إن المُعْطِى[F. 122b] لايخلو من إحدىٰ حالتين : إمَّا أن يعطى وهو صحيح شحيح ، يخشى الفقر ويأمل الحياة ؛ وإمَّا أن يُعْطِى وهو ، من الثقة بالله والاعتماد على الله ، بحيث أن لايخطر له الفقر والحاجة ببال ، لعلمه بأنَّ الله أعلم بمصالحه . فَمَنْ كانت هذه حالته قَدَّمَ ركبتيه على يديه . وَمَن كانت حركاته الشح يجاهد نفسه ، خشى الفقر ، وبذل المجهود من نفسه فى العطاء – (فمن كانت هذه حالته) قدَّم يديه على ركبتيه .

(٥٢٧) والساجدُ أىَّ حالٍ قَدَّم من هاتين الحالتين ، فإنَّ الأُخْرَىٰ تحصل له فى سجوده ولا بُدَّ . فَمَنْ اعتمد وتوكل حصل له صفةُ الجود والإيثار ، وجميع مراتب الكرم والعطاء . ومَنْ أعطىٰ لله ، عن جُبْنٍ وفزعٍ ، أثمر له ذلك العطاءُ ، بهذه الحالِ ، التوكلَ والاعتماد على الله . – والذى رَجَّحَ الشارع تقديم اليدين .

* * *

1 العطاء C K : العطا K || ورأىC : وراى B K || تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة) || 1 – 2 فقدموا ... صدقة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة – الآية 12 سورة المجادلة) || صدقة : صدقات .·. || 2 اليدين ... الركبتين : (مهملة تماما فى K) || 3 – 4 ثم إن (بالهمزة) ... صحيح شحيح : (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 4 ويأمل (بالهمزة) C : ويامل B K || الحياة C B : الحياه K || وإما ... يعطى : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفىB و C أحيانا) || 5 الثقة ... والحاجة : (مهملة جزئيا فىK) || على الله : (مطموسة فىB) || ببال K (مهملة) C : ينالB || 6 بأن (بالهمزة) ... ومن كانت (مهملة جزئيا فىK) || ومن : فمنB || 7 – 8 حركاته ... على ركبتيه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 أى حال : (مطموسة فى B) || قدم : (القاف مفردة فى K) || من CK فمن B || الحالتين : (مهملة فى K) || 9 – 10 فإن الأخرى ... ولا بد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || 10 – 13 فمن اعتمد ... تقديم اليدين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة أحيانا) || 10 وتوكل : ويوكل B || 11 وجميع : (مطموسة فى B) || لله K C : الله B || 12 والذى رجح : (مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى السجود على سبعة أعظم

(أقوال الفقهاء فى كيفية السجود فى الصلاة)

(٥٢٨) اتفق العلماءُ – رضى الله عنهم ! – على أنه من سجد على الوجه [F. 123ª] واليدين والركبتين وأطراف القدمين ، فقد تَمَّ سجوده . واختلفوا فيما إذا سجد (المُصَلِّى) على وجهه ، ونقصه عضو من تلك الأعضاء ، هل تبطل صلاته أم لا ؟ فمن قائل : تبطل ؛ ومن قائل : لاتبطل . ولم يختلفوا (فى) أنَّ من سَجَدَ على جبهته وأنفه ، فقد سجد على وجهه . واختلفوا فيمن سجد على جبهته دون أنفه ، أو على أنفه دون جبهته . فمن قائل : إنَّ مَن سجد على جبهته دون أنفه جاز ، وإن سجد على أنفه دون جبهته لم يجز . ومن قائل : إنه يجوز أن يسجد على أنفه دون

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الأحرف مشكلة ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع سياق الكلام فى B) || 2 فى ... سبعة : (مهملة جزئيا فى K : الفاء والجيم مهملتان ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع سياق الكلام فى B) || أعظم : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الكلمة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || 4 اتفق : (مهملة فى K) || العلماء C B : العلما K || عنهم : (النون مهملة فى K) || على الوجه : (مطموسة فى B) || 5 واليدين والركبتين : (الياء مهملة . ف K) || 5 وأطراف القدمين (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || واختلفوا .٠. (مهملة فى K) || وجهه : (الجيم مهملة فى K) || عضو : (الضاد مهملة فى K) || 7 الأعضاء C : الاعضاء K : (مطموسة فى B) || تبطل CK : يبطل B || صلاته : (التاء مهملة فى K) || 7 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) : قايل B (مع زيادة الهمزة فوق الألف) || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها) C : قايل B (مع زيادة الهمزة ، فوق كرسى الياء) || 8 يختلفوا : (مهملة فى K) || 8 جبهته (مطموسة فى B) : (الجيم مهملة فى K ، التاء مفردة فيه) || فقد : (الفاء مهملة القاف مفردة فى K) || واختلفوا .٠. (مهملة فى K) || 9 – 14 دون جبهته ... دون : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فية ساقطة وفى B أحيانا) || 10 دون انفه : (مطموسة فى B) || 10 قائل قايل B

جبهته ، وعلى جبهته دون أنفه . ومن قائل : إنه لا يجوز إلّا أن يسجد عليهما معًا .

* *

(الاعتبار فى السجود على سبعة أعظم)

(٥٢٩) والاعتبار فى ذلك . ـ السبع الصفات ترجع إليها جميع الأسماء الإلٓهية ، وتتضمنها . وهى الحياة ، والعلم ، والإرادة ، والكلام ، والسمع ، والبصر . فلو نقص منها صفةٌ أو نسبة ـ على الاختلاف الذى بيننا فى كونها نِسَبًا أو صفاتٍ ـ فقد بطل الجميع . أى لم يصح كون الحقِّ إلٓهًا . ـ [F. 123b] وهو اعتبار الذى لا يُجيز الصلاة إلّا بالسجود على السبعة الأعضاء : فإنها للحضرة الإلٓهية ، بمنزلة الأعضاء . لهذا الساجد . ـ

(٥٣٠) والذى يقول : إنَّ الوجه لابُدَّ منه بالاتفاق ، كالحياة من هذه الصفات التى هى شرط فى وجود ما بقى من الصفات السبع أو النِّسَب ، على الخلاف الذى بيننا ؛ ـ فَمِن عالِمٍ يقول : إنَّ السمع والبصر راجعان

1 –2 جبهته ... يسجد عليهما : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 1 دون أنفه : (مطموسة فى B) || 4 والاعتبار (والا عتبار B) ... ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ومع السياق فى B و C) || السبع K (الباء مهملة) C : السمع B || 4 الصفات ... جميع : (مهملة تماما فى K) || الأسماء B C (الهمزة الأولى ساقطة فيهما) : الاسما K || 5 الاهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الإلاهية K (مهملة) : الالهية C B || وتتضمنها K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || الحياة C : الحياه K : الحيوة B || والإراده (التاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والقدرة : (التاء مهملة فى K) || 6 فلو نقص : (مهملة فى K) || صفة : (الثاء على الطريقة المعربية فى K) || نسبة (مهملة فى K) || بيننا K : بينا C : (مطموسة فى B) || 7 – 9 فقد ... لهذا الساجد : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة والمدة وكذلك فى B و C أحيانا) || 7 إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها C B || 8 وهو C || 8 لا يجيز : لايخير B || الصلاة : الصلوة B || بالسجود : بسجود B || السبعة : سبعة B || 9 الاعضاء : (مطموسة فى B) || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K : الالهية C B || 10 – 12 والذى يقول ... راجعان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه غالبا ، القاف أحيانا مفردة) || كالحياة C K : كالحيات B || 11 الصفات : (مطموسة فى B) || 12 الذى C K : والذى B || بيننا B K : بينا C || راجعان : (مطموسة فى B)

إلى العلم ، وإنَّ العلم يغنى عنهما ، وإنهما لِلمعلم مرتبتان عَيَّنَهما المسموع والمُبْصَر ، فهما من العلم تَعَلُّقٌ خاص ، ـ قال بجواز الصلاة إذا نقص عضوٌ من هذه الأعضاء مع سجود الوجه ، كالحياة . ـ

(٥٣١) ولمَّا كانت الحياة تقتضى الشرف والعزة ، لنفسها ، على سائر الصفات والأسماء ، لكون هذه الصفات ، فى وجودها ، مشروطة بوجود الحياة ؛ وكانت العِزَّة والحياة مرتبطتين كالشىء الواحد ، مثل ارتباط الجبهة والأنف فى كونهما عظمًا واحدًا ، وإن كانت الصورة مختلفة ؛ ـ فمن قال : إنَّ المقصود الوجه ، وأدنى ماينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء ، أجاز السجود على الأَنف دون الجبهة ، وعلى الجبهة دون الأَنف [F. 124b] كالذى يرى أَنَّ الذات هى المطلوبة الجامعة . ـ

(٥٣٢) وَمَنْ نَظَرَ إلى صورة الأَنف وصورة الجبهة ، ونظر إلى الأُولى بِاسم الوجه فَغَلَّبَ الجبهة ؛ وأَنَّ الأَنف وإن كان مع الجبهة عظمًا واحدًا لم يجز السجود على الأَنف دون الجبهة ، لأَنه ليس بعظم خالص ، بل هو لِلْغَضْرِفِيَّة أَقرب منه إلى الْعَظْمِيَّة ؛ فَتَمَيَّز عن الجبهة . فكانت الجبهة المعتبرة فى السجود . ـ كذلك « الحياة » هى المعتبرة فى « الصفات » ،

1 – 5 الى ... هذه الصفات : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه غالبا ، القاف أحيانا مفردة) || يغنى CK : يقنى B || 2 الصلاة : الصلوة B || نقص : نقض B || 4 تقتضى : يقتضى B || 5 –12 فى وجودها ... فغلب الجبهة (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 6 والحياة : والحيات B || 7 الصورة : السورة B || 8 الوجه : الوجود B || 8 الاجتزاء : الاجتراء B || 9 دون : فهذا B || 12 وأن ... كان .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || الجبهة CB : الجهة K (التاء مهملة) || يجز : (الياء مفردة فى K ، مهملة فى B) || 13 الأنف : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || لأنه (بالهمزة) : لانه .˙. || ليس بعظم : (مهملة فى K ماعدا الظاء) || 13 – 14 بل ... للعضلية : (مهملة تماما فى K) || 14 اقرب : (القاف مفردة فى K ، الباء مهملة) || فتميز ... السجود : (مهملة جزئيا فى K) || 15 الحياة K (مهملة) C : الحيوة B || المعتبرة فى : (مهملة فى K)

وأنَّ « العزة » وإن كانت لها بالإحاطة ، فإنَّ « العلم » له الإحاطة أيضًا . فاشتركا . فلم ير (صاحب هذا النظر) لِلعِزَّة أثرًا فى هذا الأمر .

(٥٣٣) وَمَنْ قال : لابُدَّ أن يكون « وجه الحق » منيع الحِمَى ، عزيزًا لايُغَالَب ، قال بالسجود على الجبهة والأنف معًا . ولمَّا كان الأنف ، فى الحِسِّ ، محلَّ التنفس — والتنفس هو الحياة الحيوانية — كانت نسبته إلى « الحياة » أقرب النِّسَب . —

(الأعضاء السبعة والصفات السبع ونظام العالم)

(٥٣٤) وبوجود هذه « السبعة » ثمَّ نظام العالَم ، وكان (— أى العالم —) مألوهًا مربوبًا . ولم يبق فى الإمكان حقيقة إمكانية تطلب أمرًا زائدًا على هذه « السبعة » . فليس فى الإمكان أبدع من هذا العالَم . لأنه ليس فى الوجود أكمل من الحق ، وكماله فى ألوهيته بهذه الصفات المنسوبة إليه — سبحانه ! — [F. 124^b] فلو انعدمت صفة واحدة من هذه الصفات ، أو نسبة ، لم تصح « المرتبة » التى أَوْجَدَتِ العالَم ، ولم يكن للعالَم وجود . وقد وُجِد ، فـ « المرتبة » موجودة .

1 وأن(بالهمزة) العزة ... فإن(بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 — 2 الإحاطة (بالهمزة) ...فى هذا الأمر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فى ساقطة وفى B) || 3 ـ 4 قال لابد ... قال بالسجود (كذلك ، كذلك) || 3 عزيزا : عزيرا B || 4 ـ 5 الجبهة والأنف ... الحيوانية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 — 6 كانت نسبته ... النسب : (كذلك ، كذلك) || 6 الحياة : الحيوة B || 8 — 8 وبوجود ... وكان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || مألوها (بالهمزة) C B : مالوها K || 9 ولم يبق فى ... أبدع من هذا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 العالم : + ولما ارتبط (ارتبط B) العالم بهذه السبعة وكانت هذه السبعة لو انعدم شىء (مى K) منها لا نعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيولاها انعدم العالم كله وانه (ذواته B) ايضا فوق بعضه فلوزال السبب زال المسبب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة فيه ساقطة) B (هذه الزيادة ثابتة فى أصل K على الهامش وبخط مخالف للأصل : نستعليق ، مقروء بعسر ، وفى آخره : « صح » ويليها مباشرة : « خ » || 10 لأنه ليس ... سبحانه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 — 12 فلو (لو B) انعدمت ... موجودة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة كذلك فى B) || 12 الصفات : الصفة .٠.

(٥٣٥) فالكمال حاصلٌ . والارتباط معقول . ولو ارتفع السبب لارتفع المُسَبَّب . ولو زال المُسَبَّب من العقل ، لم يجد السبب من يُظهِر فيه أثره . فيزول كونه سببًا . وكونه سببًا إنما هو لذاته . فينعدم السبب ، لانعدام المسبَّب ، من كونه سببًا لا غير ، لامن حيث العين المنسوب إليها السببية . «فإنَّ الله غنى عن العالَمين» من ذاته . وكلامنا إنما هو من كونه «إلَهًا» . فكلامنا فى «المرتبة» لا فى «العَيْن» . كما نتكلَّم فى «السلطان» من كونه سلطانًا ، لا من كونه إنسانًا . ولا فائدة فى الكلام إلَّا فى حقائق المراتب ، لأَنَّ بها يعقل التفاضل بين الأعيان .

(٥٣٦) يقول أبو طالب المكىُّ — رحمه الله ! — : «إنَّ الأفلاك تدور بأنفاس العالَم» . — وإذا أعْطَى الأَثرُ ما فى قوته ، بحيث لايبقى عنده شىءٌ يعطيه ، هَلَكَ من كونه مُعْطِيًا . والمعتبر فى بقاء العالَم إنما هو عين جوهره ، الذى أظهرت كَوْنَه صورةٌ مَّا . فالصور لا يلزم من انعدام شىءٍ منها ، انعدامُ العالَم من حيث جوهريته . إلَّا أن لا تكون الصورةُ أصلاً ، فيعدم العالَم من حيث جوهره ، لانعدام جميع الصور . — [F. 125ª] ويتَعَلَّق ، بهذا الباب ، مسائلُ من الإلَهيات كثيرة .

* * *

1 — 5 فالكمال (والكمال B) ... إليها السببية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. || عن العالمين : (مهملة تماما فى K) || إنما ... كونه (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها C B || 6 نتكلم .... السلطان : (مهملة فى K) || 7 ولا فائدة C : ولا فايدة B K (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 7 — 8 إلا (بالهمزة والشدة) (لا B) فى ... بين الأعيان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || حقائق K (مهملة) C : حقايق B || 8 يعقل C B : تعقل K (القاف مفردة) || 9 يقول أبو : (مهملة فى K) || 9 — 10 إن الأفلاك ... بأنفاس : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 أعطى : (العين معجمة فى K) || 10 — 11 ماف قوته ... فى بقاء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 هلك C K : فتلك B || جوهره : (الجيم مهملة فى K) || 12 اظهرت : (الظاء مهملة فى K) || فالصور ... انعدام (مهملة جزئيا فى K) || شىء C K : شى K || 13 — 15 من حيث ... كثيرة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) 13 ان لا تكون : ان يكون B || 15 مسائل C : مسايل K (الياء مهملة) B (بزيادة الهمزة فوق الألف) || الإلهيات (بالهمزة والمدة) : الالاهيات K مهملة) : الالهيات C B

فصل بل وصل

فى « الإقعاء »

(أصل عام يسرى فى جميع مسائل الشرع)

(٥٣٦ - أ) أريد أن أعطى أصلاً فى هذه المسألة ، يسرى فى جميع مسائل الشرع . فنقول : إنَّ الشارع إذا أتى بلفظٍ مَّا ، فإنه يُحْمَلُ ذلك اللفظ على ما هو المفهوم منه ، بالمصطلح عليه فى لغة العرب ، إلى أن يُخَصِّصَ الشارعُ ذلك اللفظ بوصفٍ خاصٍّ يُخْرِجه ، بذلك الوصف ، عن مفهوم اللسان المُصْطَلَح عليه . فإذا عَيَّنَ الشارع ما أراده بذلك اللفظ ، صار ذلك الوصفُ ، بذلك اللفظِ ، أصلاً . فمتى وَرَدَ اللفظ به من الشارع ، فإنه يُحْمَلُ على المفهوم منه فى الشرع ، حَتَّى يَدُلَّ دليلٌ آخر من الشرع ، أو من قرائن الأحوال ، أنه يريد ، بذلك اللفظِ ، المفهومَ منه فى اللغة ،

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة مشكلة وثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع تتمة العنوان فى C ومع السياق فى B) || 2 فى الإقعاء K (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) : فى الاقعاء C B (الجملة ثابتة فى سياق الكلام فى C ، ومع تتمة العنوان فى C) || 4 أريد أن C : اريد ان K (مهملة تماما) C (مطموسة جزئيا) || أعطى أصلا C : اعطى اصلا B K || المسألة : المساله K : المسئلة B C || يسرى K (الياء مهملة) C : تسرى B || فى جميع : (مهملة فى K) || مسائل K (الهمزة ساقطة) C : مسايل B || فنقول : (مهملة فى K) || إن : ان K B C || 5 إذا : اذا . . || أتى : B C : اتا K || بلفظ : (الباء مهملة فى K) || فإنه : فانه . . (الفاء مهملة فى K) || يحمل : (الياء مهملة فى K) || 6 على ما هو : (مطموسة فى B) || بالمصطلح : (الباء مهملة فى K) || فى لغة : (الفاء والتاء مهملتان فى K) || 6 أن يخصص K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : نخصيص B || 7 الشارع : (مهملة فى K) || اللفظ بوصف : (كذلك) || يخرجه بذلك : (مهملة جزئيا فى K) || عن ... اللسان : (مهملة تماما فى K) || 8 فإذا : فاذا . . (الفاء مهملة فى K) || الوصف بذلك : (مهملة فى K) || 9 اللفظ به : (كذلك) || من الشارع : (مطموسة فى B) || 10 فإنه : فانه . . (الفاء مهملة فى K) || يدل دليل : (الياء مهملة فى K) || 10 آخر C : اخر B K || من K (النون مهملة) C : او من B || الشرع : (الشين مهملة فى K) || 11 قرائن K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قراين B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || يريد : (مهملة فى K) || اللفظ : (مطموسة فى B)

أو أمرًا آخر يُعَيِّنُهُ أيضًا . - هذا مُطَّرِدٌ فى جميع ما يتلفظ به الشارع . ومثاله : لفظة الوضوء ، والصلاة ، والصيام ، والحجّ ، والزكاة ، وأمثال هذا .

* *

(« الإقعاء » : هيئته وحكمه فى الصلاة)

(٥٣٧) ثم نرجع إلى ما نحن بسبيله . فأقول : إنَّ : « الإِقْعَاءَ » ، المفهومَ منه فى اللغة ، إقعاءُ الكلبِ والقِرْدِ . وصفته [F. 125 b] أن يجلس الرجل على أَلْيَتَيْهِ ، يفضى بهما إلى الأرض ، فى الصلاة ، ناصبًا فخذيه . فهذه صفة « الإقعاء » ، إقعاء الكلب والسَّبُع . - ولا خلاف - أَذْكُرُ - بين العلماء (فى) أنَّ هذه الهيئة ليست من صفات الصلاة . وقد ورد النهى عن « الإقعاء » فى الصلاة . فنحن نحمله على « الإقعاء » المعروف فى « اللِّسان » . - فإن خَصَّصَهُ الشرع بهيئةٍ مخصوصةٍ - تُخْرِجُهُ عن المفهوم منه فى « اللِّسان » - منطوقٍ بها ، وَقَفْنَا عندها ، وَنَعْلَمُ (= وَعَلِمْنَا) أن تلك الهيئةَ هى التى نَهَىٰ عنها .

(٥٣٨) فقالت طائفة : إنَّ الإقعاءَ المنهىَّ عنه ، هو أن يجعل (المُصَلِّى) أَلْيَتَيْهِ

1 أمرا : C : امر B K || آخر : اخر C : B K || يعينه : B K : بعينه C || 1 - 3 فى جميع ... وأمثال هذا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 والصلاة : والصلوة B || والزكاة : والزكوة B || 4 - 5 ثم نرجع ... إقعاء الكلب : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || نرجع : يرجع B || فأقول : واقول B || الكلب : (مطموسة فى B) || 5 - 9 أن يجلس ... النهى عن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 6 الرجل : - B || 6 بهما : بها B || الصلاة : الصلوة B || 7 الكلب : (مطموسة فى B) || 8 هذه : هاذه K || الهيئة B C : الهية K || 9 - 12 عن الاقعاء ... التى نهى عنها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 10 تخرجه B (مهملة تماما فى K) : يخرجه C || 12 فى اللسان : (مطموسة فى B) || وقفنا : وقفنا B || 13 فقالت : (مهملة تماما فى K) || طائفة C : طايفة B : (مهملة تماما فى K ، والهمزة ساقطة) || الإقعاء : الاقعاء B C : الاقعا K (القاف مفردة) || أن ... ألتيه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كلمة « يجعل » مطموسة فى B)

على عقبيه بين السجدتين [أ]، وأن يجلس على صدور قَدَمَيْه . ورُوِى عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك ، لأنه كان يشتكى قَدَمَيْه . والثابت عن ٱبن عمر أنَّ قعود الرجل على صدور قَدَمَيْهِ ليس من سُنَّة الصلاة . وكان ٱبن عبَّاس يقول : « إنَّ الإقعاءِ على القدمين » ، بهذه الصفة ، « هى سُنَّة نبيكم – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – » .

* *

(الاعتبار فى « الإقعاء »)

(٥٣٩) الإعتبار فى ذلك . – هيئة الإقعاء (هى) هيئة ٱلْمُسْتَوْفِز ٱلْمُحْتَفِز . وهكذا [F. 126ᵃ] ينبغى أن يكون العبد مع الله فى أحواله . ولهذا قال ٱبن عبَّاس : «الإِقْعَاءُ سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ » – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . فإنَّ العبد ينبغى أن يكون على هيئة ٱلإحتفاز ، من أجل ورود أوامر سَيِّدِهِ عليه ، لايغفل مراقبًا لها ؛ حتَّى إذا وردت عليه وجدته متهيئًا لقبول ماجاءته

1 – 5 عقبيه بين ... سنة نبيكم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) || 2 كان يشتكى : (مطموسة فى B) || 3 قعود : تعود B || 3 الصلاة : الصلوة B || 4 الإقعاء : (مطموسة فى B) || 7 الاعتبار (الاعتباد B) .. ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى سياق الكلام فى B و C) || هيئة : (الهمزة ساقطة فى K) || الإقعاء : الاقعاء C B : الاقعا K || هيئة : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 8 المحتفز C K : المحتقر B || وهكذا C B : وهاكذا K || ينبغى أن يكون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فى أحواله : (الفاء مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 قال : (القاف مهملة فى K) || عباس : (الباء مهملة فى K) || الإقعاء : الاقعاء C B : الاقعا K || 9 عليه : (الياء مهملة فى K) || 10 فإن : فان .٠. || ينبغى : (مهملة جزئيا فى K) || يكون : (الياء مهملة فى K) || هيئة : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || الاحتفاز K (التاء مهملة) C : الاحتقار B || من أجل : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || سيده : (الياء مهملة فى K) || 11 مراقبا لها C K : من اقبالها B || حتى : (التاء مهملة فى K) || وجدته : (الجيم مهملة فى K) || متهيأ K (الهمزة ساقطة) ، متهيا B (الهمزة فوق كرسى الياء) : متهيأ C || القبول : (مهملة فى K) || جاءته C : جاته K : جاته B

به ، فسارع إلى آمتثالها . ولهذه الحالة ، أثْنى (ٱللهُ) على مَن هذه صفته ، بقوله – تعالى ! – : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴾ . وفيهم قال : ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ . وكل مَن يطلب المسارعة فى الأُمور ، يكون حاله اليقظة والحضور وٱلانتباه وٱلإستيفاز وٱلإحتفاز . – فَٱعْلَمْ ذلك !

(٥٤٠) فيخرج « النهى عن الإقعاء فى الصلاة » : أن لا يَغْفُلَ (المُصَلِّى) ، من حَيْثُ ٱلتَّشْبِيهُ بالكلاب والسباع ، فى ذلك . ولْيَفْعَلِ (المُصَلِّى) ذلك من حيث إنه مشروع ، على الهيئة المعقولة المنقولة ، فى الموطن المنقول إلينا . فإنه من صفة « الإقعاء » اللغوىّ ، أن تكون يداه على الأَرض ، كما يُقْعِى الكلب . وليس هذا فى الهيئة المشروعة فى الإقعاء .

(٥٤١) فهذا قد ذكرنا من أفعال الصلاة وأقوالها ما يَجْرِى مَجْرَى الأُصول لِمَا يتفرع منها . [F. 126b] .

* * *

1 فسارع K (الفاء مهملة فى K) C : فينازع B || الحالة أثنى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 – 2 صفته بقوله : (كذلك) || 2 تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة) || أولئك C : اولائك K (الهمزة ساقطة) : اوليك B : + الذين K (مشطوب عليه بالأصل) || يسارعون ... بالخيرات : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 2 – 2 أولئك ... سابقون : سورة المؤمنين (23 ، 61) || 3 ومنهم ... بالخيرات : سورة فاطر (35 ، 32) || 3 – 5 من يطلب ... فاعلم ذلك : (كذلك) || 4 والانتباه : (مطموسة فى B) || 4 والاستيفاز CK : – B || والاحتفاز C K . والاحتقار B || 6 فيخرج النهى عن : (مهملة جزئيا فى K) || الإقعاء : الاقعاء B C : الاقعا K || الصلاة CK : الصلوة B || لايغفل K (الياء مهملة) B : لا يفعل C || 7 من حيث ... فى ذلك : (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 10 وليفعل ... فى الإقعاء : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 وليفعل : (مطموسة فى B) || 9 اللغوى : + وهى ان B || 10 وليس : ليس B || الإقعاء : + ن K || 11 فهذا ... ما يجرى مجرى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) || افعال : الافعال B || الصلاة : الصلوة B || واقوالها : (مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى ذكر الاحوال فى الصلاة

(احوال الصلاة بعد ذكر أفعالها وأقوالها)

(٥٤٢) وبعد أن ذكرنا أكثر الأقوال والأفعال فى الصلاة ، فلننتقل إلى الأحوال : مثل صلاة الجماعة وحكمها ، وشروط الإمامة ، ومَنْ أولى بالتقديم ، وأحكام الإمام الخاصة به ، ومقام الإمام من المأموم ، وأحكامهم الخاصة بهم ، وما يتبع المأموم فيه الإمام ممَّا ليس يتبعه فيه ، وصفة الاتِّباع ، وما يحمله الإمام عن المأموم ، والأشياء التى بها ، إذا فسدت صلاة الإمام تعدَّت إلى المأموم ، على حسب ما فصَّلته الأئمة من علماء الشريعة ، واختلاف العلماء فى ذلك . ونذكر اعتبارات ذلك كلِّه عند العلماء بالله بحسب ما يقتضيه الطريق إلى الله فى أعمال القلوب والأسرار . فإنَّ هذا الطريق عند أصحاب الذوق ، ما هو طريق نقل :

1 فصل ... وصل (الفاء والباء مهملتان فى K ، الحروف المشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى ... الأحوال : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع بقية العنوان فى C ومع سياق فى B) || فى الصلاة (الصلوة B) : (مهملة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B) || 4 وبعد ان : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ذكرنا : (النون مهملة فى K) || أكثر ... الصلاة (الصلوة B) (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فلننتقل : (مهملة جزئيا فى K) || 5 إلى الأحوال : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 مثل ... الجماعة : (مهملة تماما فى K) || صلاة : صلوة B || وشروط الأمامة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أولى ... الخاصة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 ومقام ... ليس يتبعه : (كذلك ، كذلك) || 7 وصفة الاتباع : (كذلك) || 8 المأموم C : المأموم B K || والأشياء : والاشياء C B ، والاشيا K || بها إذا : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 صلاة K : صلوة B || 9 المأموم C : المأموم B K || الأئمة C : الايمة K (مهملة) B || الشريعة : (الياء مهملة فى K) || واختلاف : (مهملة فى K) || 10 العلماء B C : العلما K || 9 اعتبارات : (التاء مهملة فى K) || بحسب ما يقتضيه (مهملة فى K) || 11 الطريق إلى : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى ... فإن : (كذلك ، كذلك) || هذا C K : هذه B || 11—12 الطريق ... ما هو طريق : (كذلك)

(٥٤٣) فَلْنَذْكُرْ أَوَّلاً ، قبل ذكر هذه الأَحوال ، حديثين مِمَّا يتعلَّق بأَقوال الصلاة وأفعالها ، التى فى الفصل قبل هذا . فهما كالخاتمة له . وإنما جعلتهما فى «فصل الأَحوال» : لِحَاجَة [F. 127a] ﴿ فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ، وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ . وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . — الحديث الواحد فى تعليم النبى – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – الصلاة الرجل الذى سأَله أن يعلِّمه كيف يُصَلِّى ؟ . – والحديث الثانى فى صفة صلاة رسول الله – صَلَّى الله عليه وسلَّم تسليمًا ! – .

(تعليم النبى – ص – الصلاة)

(٥٤٤) أَمَّا الحديث الأَوَّل ، فهو حديث البخارى عن أَبى هريرة ، وذكر حديث الرجل الذى دخل المسجد وصلَّى ، فقال له رسول الله – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – : «ٱرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» . – فقال الرجل : «عَلِّمْنِى يَا رَسُولَ ٱللهِ !» – فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – : «إِذَا قُمْتَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ ٱلْوُضُوءَ ، ثُمَّ ٱسْتَقْبِلِ ٱلْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ ٱقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ . ثُمَّ ٱرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى

1–2 فلنذكر ... بأقوال الصلاة (الصلوة B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 التى ... الفصل : (مهملة تماما فى K) || فهما : (الفاء مهملة فى K) || كالخاتمة : كالخاتمه K || 3 وإنما ... الأحوال : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 – 4 فى نفس ... لا يعلمون : سورة يوسف (12 ، 68) || 4 فى ... قضاها : (كذلك) || وإنه (بالهمزة) : وانه K B C || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || أكثر ... لا يعلمون (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 الحديث الواحد : (مهملة فى K ، ثابتة وسط سطر فيه ، ومع السياق فى B و C) || 5 – 8 فى تعليم... كيف يصلى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || للرجل : + الواحد B || 6 والحديث الثانى : (مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ومع السياق فى B و C || 6–7 فى صفة ... تسليما : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 أما ... الأول : (مهملة فى K ، ثابتة وسط مفرد ، وفى B و C مع السياق) || و ... البخارى : (مطموسة فى B) : (مهملة فى K) || 9 – 10 عن ... الرجل : (كذلك جزئيا) || 12 – 14 فقال له ... حتى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 12 يارسول : يرسول K || 13 الصلاة : الصلوة B || 14 اقرأ : اقراء B

تَسْتَوِىَ قَائِمًا ، ثُمَّ ٱسْجُدْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ٱجْلِسْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ ٱفْعَلْ ذَٰلِكَ فِى صَلَاتِكَ كُلِّهَا . » — وله فى طريق أُخرىٰ . — « ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّىٰ تَسْتَوِىَ قَائِمًا » يعنى من السجدة الثانية [F. 127[b]] .

(٥٤٥) وقال علىٌّ بن عبد العزيز عن رفاعة بن رافع ، فى هذا الحديث : إنَّ الرجل قال للنبىِّ — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « لَا أَدْرِى مَا عِبْتَ عَلَىَّ ؟ » — فقال النبىُّ — صَلَّىٰ الله عليه وسلم ! — : « إِنَّهُ لَا تَتِمُّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّىٰ يُسْبِغَ ٱلْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ ٱللهُ ، وَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَىٰ ٱلْمِرْفَقَيْنِ ، وَيَمْسَحَ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ إِلَىٰ ٱلْكَعْبَيْنِ ؛ ثُمَّ يُكَبِّرَ ٱللهَ وَيَحْمَدَهُ ، وَيَقْرَأَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا أَذِنَ ٱللهُ لَهُ فِيهِ وَتَيَسَّرَ ؛ ثُمَّ يُكَبِّرَ وَيَرْكَعَ ، فَيَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ وَتَسْتَرْخِىَ ؛ ثُمَّ يَقُولَ : « سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ! » وَيَسْتَوِىَ قَائِمًا حَتَّىٰ يَأْخُذَ كُلُّ عَظْمٍ مَأْخَذَهُ ، وَيُقِيمَ صُلْبَهُ ؛ ثُمَّ يُكَبِّرَ فَيَسْجُدَ ، وَيُمَكِّنَ وَجْهَهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ وَتَسْتَرْخِىَ ؛ ثُمَّ يُكَبِّرَ فَيَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَسْتَوِىَ قَاعِدًا عَلَىٰ مَقْعَدَتِهِ ، وَيُقِيمَ صُلْبَهُ . » — فوصف الصلاة هكذا ،

1 — 3 تستوى ... السجدة الثانية : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 2 صلاتك : صلوتك B || كلها : + ن K || 3 السجدة الثانية : + ن K || 4 — 9 وقال.. وتيسر ثم : (مهملة جزئيا فى K) || 4 بن : ابن K (الباء مهملة) || 5 لا ادرى ... وسلم : — B || 6 لا تتم : لا يتم B || صلاة : صلوة B || 7 الوضوء C B : الوضو K || 8 برأسه : براسه B K || ويقرأ C : ويقراء B ؛ ويقرا K || القرآن : القران BK (مهملة تماما فى K) || 9 وتيسر : ويتيسر B || يكبر : (الباء مهملة فى K) || ويركع : (الياء مهملة فى K) || فيضع : (الفاء والياء مهملتان فى K) || كفيه K (مهملة) C : كفة B || تطمئن K (الهمزة ساقطة) C : تطمين B || 10 وتستر فى C K : ويستر فى B || ثم يقول : (مهملة تماما فى K) || ويستوى : (الياء مهملة فى K) || قائما K (القاف مهملة ، الهمزه ساقطة) C : قايما B || 11 حتى يأخذ : (التاء والياء مهملتان فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || مأخذه B C : ماخذه K || 11 — 12 ويقيم ... وجهه : (مهملة جزئيا فى K) || 12 الأرض حتى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تطمئن K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : يطمين B || مفاصله : (الفاء مهملة فى K) || ثم ... فيرفع : (مهملة جزئيا فى K) || رأسه C : راسه B K || 13 ويستوى ... صلبه : (مهملة فى K) || فوصف : (كذلك) || الصلاة C ; الصلاه K : الصلوة B || هكذا B C ; هاكذا K (مهملة)

حتّى فرغ ثم قال : « لَا تَتِمُّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ » . ـ خرّجه النّسائى . وهذا أبين .

(٥٤٦) وقال النّسائى : فى طريق آخر ، عن رفاعة أيضًا : « فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ ، وَإِنِ ٱنْتَقَصْتَ مِنْهَا شَيْئًا ٱنْتَقَصَ مِنْ صَلَاتِكَ وَلَمْ تَذْهَبْ كُلُّهَا » . ـ وقال فى أوّله : « إِذَا قُمْتَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَتَوَضَّأْ كَمَا أَمَرَكَ ٱللهُ ، ثُمَّ تَشَهَّدْ فَأَقِمْ ، ثُمَّ كَبِّرْ . » ـ قال أبو عُمَرَ بنُ عبد البَرّ : [F. 128ª] « هذا حديث ثابت » .

(صفة صلاة رسول الله ـ ص ـ)

(٥٤٧) الحديث الثانى . ـ وأمّا الحديث الثانى ، فهو الذى خَرَّجَهُ أبو داود فى صفة صلاة رسول الله ـ صَلَّى الله عليه وسلّم ! ـ عن محمّد ابن عمرو بن عطاء قال سمعت أبا حُمَيْدٍ الساعدى فى عشرة من أصحاب النبى ـ صَلَّى الله عليه وسلّم ! ـ منهم أبو قَتَادَة . قال أبو حُمَيْدٍ : « أَنَا

1 حتى : (كذلك) || ثم قال : (كذلك) || لا تتم K (مهملة) C : لا يتم B || صلاة K (مهملة) C : صلوة B || حتى يفعل : (مهملة تماما فى K) || 2 النسائى K (النون مهملة) B (بتشديد الياء فيه) || أبين .'. : ابين (مهملة تماما فى K) || 3 وقال : (القاف مهملة فى K) || النسائى C : النساى K (النون مهملة) B || فى طريق : (مهملة فى K) || آخر C : اخر B K || عن ... أيضا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || فإذا (واذا B) ... تمت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 صلاتك CK : صلوتك B || 4 وان انتقصت (تنقصت B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || شيئا B : شيا K (الياء مهملة) ؛ شيأ C || صلاتك CK : صلوتك B || 5 وقال ... اوله : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قمت : (القاف مفردة فى K) || الصلاة : الصلوة B || فتوضأ C : فتوضا K (القاء مهملة) : فتوضاء B || 6 ثم تشهد ... أبو عمر بن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || ابو عمر : ابن عمر B || 7 هذا ... ثابت : (مهملة جزئيا فى K) || 9 الحديث الثانى C K (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع السياق فى C) : ـ B || 9 ـ 10 وأما الحديث ... صلاة (صلوة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 ـ 11 عن محمد ... فى عشرة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || أبا حميد : ابا جبير B || 12 أبو قتادة ... أنا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف أحيانا مفردة)

أَعْلَمَكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ ٱللهِ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – . » – قَالُوا : « فَلِمَ ؟ فَوَاللهِ مَا كُنْتَ بِأَكْثَرِنَا لَهُ تَبَعًا ؛ وَلَا أَقْدَمِنَا لَهُ صُحْبَةً . » – قَالَ : « بَلَىٰ ! » – قَالُوا : « فَاعْرِضْ ! » – قال :

(٥٤٨) « كَانَ رَسُولُ ٱللهِ – صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – إِذَا قَامَ إِلَىٰ ٱلصَّلَاةِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِىَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ؛ ثُمَّ يُكَبِّرُ حَتَّىٰ يَقِرَّ كُلُّ عَظْمٍ فِى مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلاً ؛ ثُمَّ يَقْرَأُ ؛ ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِىَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ؛ ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَضَعُ رَاحَتَيْهِ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ ؛ ثُمَّ يَعْتَدِلُ : فَلَا يَنْصَبُ رَأْسَهُ وَلَا يُقْنِعُ ؛ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ : « سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ! » ؛ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِىَ مَنْكِبَيْهِ مُعْتَدِلاً ؛ ثُمَّ يَقُولُ : « ٱللهُ أَكْبَرُ ! » ؛ ثُمَّ يَهْوِى إِلَىٰ ٱلْأَرْضِ ، فَيُجَافِى يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ؛ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَثْنِى رِجْلَهُ ٱلْيُسْرَىٰ فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا ، وَيَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ إِذَا سَجَدَ ، وَيَسْجُدُ ؛ –[F. 128b]

(٥٤٩) ثُمَّ يَقُولُ : « ٱللهُ أَكْبَرُ ! » ؛ ثُمَّ يَرْفَعُ وَيَثْنِى رِجْلَهُ ٱلْيُسْرَىٰ وَيَقْعُدُ عَلَيْهَا ، حَتَّىٰ يَرْجِعَ كُلُّ عُضْوٍ إِلَىٰ مَوْضِعِهِ ؛ ثُمَّ يَصْنَعُ فِى (ٱلرَّكْعَةِ) ٱلْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ – ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ؛ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِىَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ، كَمَا كَبَّرَ عِنْدَ ٱفْتِتَاحِ ٱلصَّلَاةِ . ثُمَّ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِى بَقِيَّةِ صَلَاتِهِ ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَتِ ٱلسَّجْدَةُ ٱلَّتِى فِيهَا ٱلتَّسْلِيمُ ، أَخَّرَ رِجْلَهُ ٱلْيُسْرَىٰ ، وَقَعَدَ مُتَوَرِّكًا عَلَىٰ شِقِّهِ ٱلْأَيْسَرِ . » – قَالُوا : « صَدَقْتَ ! هَكَذَا كَانَ يُصَلِّى – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – » .

1 – 2 أعلم ... قال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة القاف أحيانا مفردة) || 1 بصلاة : بصلوة || فوالله K : والله C B || 2 قال : + ن K || 4 – 11 كان رسول ... ويسجد : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 الصلاة : الصلوة B || 5 يحاذى : بحاذى B || 6 يقرأ : يقراء B || 12 ثم يقول : (مهملة تماما فى K) || ثم ... يرفع : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 13 ثم يصنع : (مهملة فى K) || 14 الآخرة C : الاخرة B K || ثم ... كبر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 14 – 18 ويرفع ... كان يصلى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 15 الصلاة ، صلاته : الصلوة B ، صلوته B || 17 هكذا : هاكذا K

(٥٥٠) وقال أبو عيسى محمد بن سَوْرَة التِّرمِذِى ، فى هذا الحديث : « كَانَ رَسُولُ اللهُ – صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ ٱعْتَدَلَ قَائِمًا ، وَرَفَعَ يَدَيْه حَتَّىٰ يُحَاذِىَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ » – وقال فى الرفع من الركوع : « إِعْتَدَلَ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ ، فِى مَوْضِعِهِ ، مُعْتَدِلاً . وَكَذَٰلِكَ بَيْنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ . » – وزاد فى آخره : « ثُمَّ سَلَّمَ . » وقال : « هَٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . –

وهذا ٱبتداءُ فصول الأَحوال – إن شاءَ الله ! – نذكرها فصلاً فصلاً .

* * *

1 – 3 وقال ... وقال C B K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى أصل K ، الهمزة فيه ساقطة وفى أصل B ، وفى أصل C احيانا) || 2 الصلاة : الصلوة B || قائما : قايما B K || 3 – 4 فى ... اعتدل : (مهملة فى K) || 4 حتى ... كل : (كذلك) || عظم : (مطموسة فى B) || فى (الفاء مهملة فى K) || وكذلك ... السجدتين : (مهملة تماما فى K) || 5 فى آخره C : فى اخره K (الفاء مهملة B) || ثم : (الثاء مهملة فى K) || هذا C B : هاذا K || حديث : (مهملة فى K) || صحيح : (مهملة فى K) : + ن K || 6 ابتداء C B : ابتدا K (الباء مهملة) || فصول : (الفاء مهملة فى K) || الأحوال إن : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول النون مهملة فى K) || شاء C : شاK (الشين مهملة) B || نذكرها ... فصلا : (مهملة تماما فى K)

فصول الأحوال [F. 129ª]

فصل بل وصل : فى ذكر ما وقع من الاختلاف فى صلاة الجماعة

(حكم صلاة الجماعة عند الفقهاء)

(٥٥١) واختلفوا فى صلاة الجماعة ، هل هى واجبة على من سمع النداء ، أم ليست بواجبة ؟ فمن قائل : إنها سُنَّة . — ومن قائل : إنها فرض على على الكفاية . — ومن قائل : إنها فرض متعين على كلِّ مكلَّف .

* *

(الاعتبار فى صلاة الجماعة)

(٥٥٢) الإعتبار فى ذلك . — لمَّا شرع الله للمصلِّى أن يقول : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ بنون الجمع ، دلَّ على أنه مطلوب بكلِّ جزءٍ منه بالصلاة معًا ، فى حال واحد . ولهذا سميت «التكبيرة الأُولى » بـ « تكبيرة الإحرام » . أى يحرم

1 فصول الأحوال : (الفاء مهملة فى K ، الحروف فيه مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطرا مفرد فيه وفى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 2 فصل ... وصل : (الفاء والياء مهملتان فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، ومع تتمة العنوان فى C ومع السياق فى B) || فى ذكر ... الجماعة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فى K ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 4 واختلفوا ... ليست بواجبة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، وهذا الجزء من الجملة هو تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى K و B) || صلاة : صلوة B || 5 فمن : (مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فايل B || إنها سنة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 – 6 إنها فرض ... فرض : (كذلك ، كذلك) || 8 الاعتبار فى ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ومع السياق فى B و C) || شرع : (الشين مهملة فى K) || أن يقول ... نعبد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || إياك نعبد : (مطموسة فى B) || 9 بنون الجمع : (مهملة جزئيا فى K) || أنه ... بكل : (كذلك) || جزء K (الجيم مهملة) C : جزؤ B || بالصلاة K (الباء مهملة) C : بالصلوة B || 9 – 10 فى ، سميت : (مهملة تماما فى K) || 10 التكبيرة ... يحرم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || بتكبيرة الإحرام : (مطموسة فى B)

على العبد ، فى صلاته ، أن يتصرَّف بعضو من أعضائه فيما ليس من الصلاة ؛ وكلُّ ما أُبِيح له من الفعل فيها ، فهو من الصلاة . ولكن لا مِن صلاة كلِّ مصلٍّ ، إلّا لِمصلٍّ عرض له فى صلاته ، من ذلك ، شىءٌ ففعله . وهى أمور منصوص عليها . وكلُّ فعلٍ يجوز أن يفعل فى الصلاة ، فهو صلاة لأنّ الشارع عَيَّنَهَا . فلا تبطل الصلاة بفعل شىء منها .

(٥٥٣) فحضور « جماعة العبد » مع الله تعالى ، [F. 129b] فى الصلاة ، واجب بلا شك . فَعَلَى كلِّ عضو من أعضائه ، فى الصلاة ، صلاةٌ . وأقلُّ ما ينطلق عليه اسم الجماعة اثنان يقول الله : « قُسِمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ » . — ووصف، نفسه بأنه يُصَلِّي علينا . وقد أدخل نفسه ، مع العبد ، فى الصلاة . وكلُّ مَنْ يُصَلِّى مع ربه بلاشك ، فهو فى جماعة بلا شك . ويكون الحق إمامًا ، والعبد مأمومًا : لأنه هو الذى يُقيمه ويُقْعِده . ويكون العبد إمامًا فى المناجاة : فإنَّ الله جعل ، ابتداءً ، القول إليه . فما ثَمَّ مُصَلٍّ فَذًّا .

1 على ... يتصرف بعضو : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يتصرف : ينصرف B : (مهملة فى K) || 1 – 5 أعضائه ... شىء منها : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 1 أعضائه : اعضايه B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || الصلاة : الصلوة B || الصلاة : الصلوة B (صاد الصلاة هنا معجمة فى أصل K) || 2 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : وليكن B || 3 صلاته : صلاة B || 4 منصوص C : منصوصه K : (مطموسة فى B) || 6 فحضور جماعة : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || تعالى C B : تعلى K || 6 –7 فى الصلاة (الصلاة B) : (مهملة فى K) || 7 واجب C : واجبة K (الجيم مهملة) B || بلا : (الباء مهملة فى K) || فعلى : (القاء مهملة فى K) || عضو من أعضائه (اعضايه B مع الهمزة فوق كرسى الياء) : (مهملة تماما فى K) || 6 – 9 فى الصلاة (الصلوة B) .... قسمت الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 8 عليه اسم : (مطموسة فى B) || 9 – 13 بينى وبين ... ثم مصل فذا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة || 10 نفسه مع : (مطموسة فى B) || من يصلى K (مهملة ، « من» ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) : يصلى B C || 11 هو الذى : (مطموسة فى B) || 12 يقيمه : يقمه B || ابتداءا : ابتدا K : ابتداء B (مع التنوين) C (بدون تنوين)

(٥٥٤) فإن غاب (المُصَلِّى) عن الحضور مع الله ، فى هذه الصلاة ، فقد آنفرد فى هذه العبادة بنفسه دون ربِّه . وهذا هو « ٱلْفَذّ » فى (الإعتبار) . وهو ، على هذا ، وإن كان فى جماعة من عالَمه ، فهو فى حكم « ٱلْفَذّ » . و « ٱلْفَذُّ ٱلْآخَرُ » أن يُفْرِد الصلاة للرب لِغَلَبَةِ مشاهدته إيَّاه ، وفنائه عن نفسه . فلا يشهد نفسه مُصَلِّيًا ، مع شهود وقوعِ الصلاة منه بربه . فهذا أيضًا يُلْحَقُ بـ « صَلاةِ ٱلْفَذّ » ،

(٥٥٥) فإذا كوشِفَ العبد على كل جزءٍ منه فى صلاته ، أنه مُسَبِّحٌ بحمد ربه فى صلاته — وكلٌّ جزءٍ فانٍ عن نفسه بشهوده — فهو ، من حيث ما هو مجموع فى جماعة ، فله أجر الجماعة وله أجر « ٱلْفَذّ » ، بكلِّ جزءٍ منه ، بالغًا ما بلغت [F. 130ª] أجزاؤه . فإن شئت قلت : إنَّهُ صَلَّىٰ « فَذًّا » . وإن شئت قلت : إنه صَلَّىٰ فى جماعة ، و « ٱلْحَقُّ » (هو) الإمام .

(٥٥٦) ثم إنَّ من العارفين مَن يُقيمه ٱلْحَقُّ فى مُقَام الإمامة ، ويكون الحق مأمومًا . وذلك مثل قوله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « إنَّ ٱللهَ لا يَمَلُّ

1 — 6 فإن غاب ... بصلاة (بصلوة B) الفذ : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 1 الحضور : (مطموسة فى B) || الصلاة : الصلوة B || 2 — 3 الفذ : القدر B || هذا وإن : (مطموسة فى B) || 4 يفرد : تفرد B || الصلاة : الصلوة B || وفنائه : وفنايه B (مع زيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 7 — 9 فإذا كوشف ... فله أجر الجماعة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 7 العبد : للعبد B || جزء : جزؤ B || مسبح : مستح C || 9 وكل جزء : فكل جزء B || جزء B C : جز K || 10 بالغا : (الباء مهملة فى K) || 10 أجزاؤه B (الهمزة الأولى ساقطة) C : اجزاوه K || فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى K) || 11 شئت C : شيت K (مهملة تماما) B : (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || قلت : (القاف مهملة فى K) || الإمام (بالهمزه التحتية) : الامام ∴ || 12 ثم ... العارفين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || يقيمه C K : تممه B || الحق ... الإمامة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ») || 12 — 13 ويكون ... مأموما : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى K و B) || 13 مثل ... عليه (مهملة تماما فى K)

حَتَّى تَمَلُّوا . » — فهو يجرى معك ما دمت تجرى معه . وهو قوله — تعالى ! — من هذا الباب : ﴿ فَٱذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ ﴾ وقوله : « مَنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِه ، ذَكَرْتُه فِى نَفْسِى . وَمَنْ ذَكَرَنِى فِى مَلإٍ ، ذَكَرْتُه فِى مَلأٍ خَيرٍ مِنْهُم . » — فهذا يعنى الإمام والمأموم . فهو — سبحانه ! — قدمك فى هذا الموضع وأمثاله . ومثل : ﴿ اجيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ . ومثل إمامته بك : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى ﴾ فى دعائه إياهم ، ثم يدعونه اقتداءًا بدعائه ، فيجيبهم بإجابتهم إياه . — فانظر ما أكرم هذا الرب ! مع الغِنَى المطلق الذى وصف به نفسه ، كيف ربط نفسه بعبده فى جميع ما أمره به من العبادة . — ذلك هو الفضل المبين !

* * *

1 حتى : (التاء مهملة فى K) || يجرى : C B K (الياء مهملة فى K) || 1 قوله : (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 2 هذا ... وقوله : (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 — 2 فاذكرونى ... أذكركم : سورة البقرة (2 ، 153) || 2 — 3 ذكرنى ... فى نفسى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) || 3 فى ملأ C : فى ملا K (الفاء مهملة) : فى ملاء B || ذكرته فى : (مهملة فى K) || 3 ملأ C : ملاء B K || 3 — 4 فهذا ... سبحانه : (مهملة جزئيا فى K) || يعنى K (الياء مهملة) B : معنى C || والمأموم C : والماموم B K || 5 أجيب : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || دعوة : (التاء مهملة فى K) || الداع ... : (وهو رسم المصحف وإن كان الصواب : « الداعى ») || دعان K : (وهو رسم المصحف) : دعانى C (وهو الصواب وان كان خلاف رسم المصحف) : (مطموسة فى B) || 5 — 6 ومثل إمامته ... فيجيبهم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) || أجيب ... لى : سورة البقرة (2 ، 186) || 5 دعائه : دعايه B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 6 اقتداءا : اقتدا K : اقتداء C B || 8 — 9 بإجابتهم ... الفضل المبين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة)

فصل بل وصل

فيمن صلى وحده ثم أدرك الجماعة أو صلى [F. 130b] فى جماعة ثم إنه أدرك جماعة أخرى

(حكم صلاة الفرد والجماعة)

(٥٥٧) إِعْلَمْ أنه من صَلَّىٰ ، ثم أَتَىٰ المسجد ، فلايخلو من أحد وجهين : إمَّا أن صَلَّىٰ منفردًا ، أو فى جماعة . فإن كان صَلَّىٰ منفردًا فمن قائل : يُعيد معهم كلَّ الصلوات إلَّا « ٱلْمَغْرِب » فقط . — وقالت طائفة : يعيد إلَّا « المغرب » و « العصر » . — وقالت طائفة : إلَّا « المغرب » و « الصبح » . — ومن قائل : إلَّا « الصبح » و « العصر » . — وقالت طائفة : يعيد الصلوات كلها . —

(٥٥٨) وأمَّا إذا صَلَّىٰ فى جماعة ، فهل يعيد فى جماعة أُخرىٰ ؟ فمن قائل : يعيد ؛ ومن قائل : لا يعيد .

1 فصل ... وصل : (الفاء والياء مهملتان فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B) || 2 فيمن ... الجماعة : (الكلمة الأولى مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فى K ، ومع تتمة العنوان فى C ومع السياق فى B) || 2 — 3 أو صلى ... جماعة أخرى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فى K ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || 5 أنه : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || أتى C : اتى B : اتا K || فلا يخلو : (مهملة فى K) || وجهين : (كذلك) || 6 إما (بالهمزة التحتية والشدة) : اما K B C || أن (بالهمزة الفوقية) K : ان C B || 6 فإن كان صلى K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : فان صلى B || منفردا : (النون مهملة فى K) || فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || يعيد : (مهملة فى K) || 7 الصلوات : (التاء مهملة فى K) || فقط وقالت : (مهملة فى K) || 7 — 9 طائفة K (الهمزة ساقطة) C : طايفة B || وقالت ... المغرب : .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 9 والصبح ... يعيد الصلوات : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 — 12 وأما إذا ... يعيد ومن : (كذلك ، كذلك) || 12 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) : قايل B

(٥٥٩) وأَمَّا مذهبنا فى هذه المسأَلة : أَن الجماعة فرض إِذا قدرَ عليها ؛ فإِن لم يقدر عليها ، فيصلى منفردًا . فإِن أَدرك الجماعة – ولو كان صَلَّىٰ فى جماعة – فإِنه يصلى مع الجماعة إِذا أَدركها ، إِجابةً لندائه فى الإِقامة : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلاةِ ! » . وهى له نافلة فى الحالتين . وله أَجر الجماعة إِذا لم يقدر عليها .

* * *

1 وأما مذهبنا : (الياء مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فى مثل : (مهملة فى K) || المسألة : المساله K : المسئلة B C || 1 – 2 أن الجاعة ... فإن لم يقدر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 – 3 عليها فيصلى ... فإنه يصلى : (كذلك ، كذلك) || 3 أدركها : (مطموسة فى B) || إجابة K (الهمزة ساقطة ، الجيم والياء مهملتان) C : اصابه B || لندائه K (الهمزة ساقطة) C : لندايه B || فى الإقامة : (مهملة فى K الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || 4 الصلاه : الصلوة B || 4 – 5 فى الحالتين ... إذا لم يقدر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

وصلٌ

فى اعتبار ذلك فى النفس

(الاعتبار فى إعادة الصلاة)

(٥٦٠) لمَّا عين الشارع المناجاة الصلاة ؛ — وقال رسول الله — صَلَّى الله [F. 131ᵃ] عليه وسلم ! — الحديث ، وفيه : « وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي ٱلصَّلَاةِ » ، إعلاما بأنَّه من أهل مشاهدة الحق فيها ، على وجهٍ أتمّ مِن مشاهدة الاتبَاع ، فى قوله فى ٱلإِحْسَانِ : « أن تَعْبُدَ ٱللّٰهَ كأنَّكَ تَرَاهُ » ، وما خص عبادة من عبادة ؛ الله يقول : ﴿ إن ٱللّٰهَ يُحِبُّ ٱلتوابِيْنَ ﴾ — وهم الذين يكثرون الرجوع إليه — سبحانه ! — فى كل حال يرضيه ، ولا حال أشرف من الصلاة لجمعها بين الشهود والمناجاة ؛ — وقال : ﴿ وَيُحِب ٱلمُتطهرين ﴾ والطهارة من شروط الصلاة ؛ —

(٥٦١) والمحب يَتمَنَّى ويشتهى أنه لا يزال فى مشاهدة محبوبه على الدوام

1 — 2 وصل ... النفس : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر منفرد ، ومع السياق فى B و C) || 4 عين الشارع : (مهملة تماما فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || وقال : (القاف مفردة فى K) || عليه : (الياء مهملة فى K) || 5 الحديث وفيه : (مهملة تماما فى K) || وجعلت ... عينى : (مهملة جزئيا فى K) || 6 الصلاة : (مطموسة فى B) || إعلاما بأنه : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، و C) || أهل مشاهدة ... فيها : (كذلك ، كذلك) || 6 — 7 من ... الاتباع فى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 فى الإحسان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزه ساقطة) : الاحسان B || أن تعبد ... كأنك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || 8 وما : (مطموسة فى B) || 8 عبادة C B : عباده K || يقول : (مهملة فى K) || إن ... الذين : (مهملة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يكثرون الرجوع : (مهملة جزئيا فى K) || 8 — 10 إن الله ... المتطهرين : سورة البقرة (2 ، 222) || 9 سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) || ولا : (مطموسة فى B) || أشرف : (مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || لجمعها K (الجيم مهملة) C : بجمعها B || بين الشهود : (مهملة فى K) || 10 والمناجاة C : والمناجاه K : والمناجات B || 10 وقال ... المتطهرين : (مهملة جزئيا فى K) || 11 والطهارة C B : والطهاره K || شروط : (الشين مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 12 والمحب : (مطموسة فى K)

ومناجاتِهِ ، فكيف إذا دعاه الحبيب إلى ذلك بقوله : « حَىَّ عَلَى ٱلصلاةِ ! قدْ قامَتِ ٱلصلاة ! » ؟ — فبالضرورة يبادر ويسابق إلى ما دعاه ، ليتلذذ بشهوده ومناجاته ؟ —

(٥٦٢) (فبناءً على ذلك كله ، نقول :) فيرى مَن هذا حاله إعادة الصلوات فى الجماعة متى أُقيمت وَدُعِى إليها ، وإن كان قد صَلَّى منفردًا أو فى جماعة . — وقد بَيَّنَّا معنى « الْفَذِّ » و « الجماعة » فى الفصل الذى قبل هذا .

(الاعتبار فى عدم إعادة الصلاة)

(٥٦٣) وأمَّا مَن ذهب إلى أنه لا يعيد الصلاة ، فهم العارفون . كما أنَّ الذين يرون « الإعادة » هم المحبون . وذلك أن العارفين علموا أنَّ « الإعادة » محال ، وأنَّ التجلِّى الذى كان له فى صلاته ، غَيْرُ التجلِّى الذى يكون له فى الصلاة الأُخرى ، إلى ما لا يتناهى . فَلَمَّا آستحال عنده « التكرار » و « الإعادة » [F. 131b] لـ « الاتِّساعِ الإلٰهى » ، لم تصح عنده « الاعادة » .

1 فكيف (الباء مهملة ، K) || بقوله : (مهملة فى K) || الصلاة C الصلاه K : (مطموسة فى B) || 2 قد ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K) || فبالضروره يبادر : (مهملة جزئيا فى K) || 2 ويسابق : (مهملة فى K والقاف مفردة) || 3 بشهوده : (الباء والشين مهملتان فى K) || 4 هذا B C : هاذا K || إعادة : (التاء مهملة فى K و B والهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || 5 الصلوات K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فى الجماعة : (مهملة فى K) || 5 – 6 أقيمت ... الفذ : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 – 7 والجماعة ... قبل هذا (مطموسة فى B) : (كذلك) : + ن K || 9 – 10 وأما من ... الذين يرون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الإعادة : (التاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 المحبون K (الباء مهملة) C : المحبون B || 10 – 11 العارفين ... الذى كان : (مهملة جزئيا فى K) || 11 غير ... له فى (كذلك) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 12 – 14 الأخرى ... الإعادة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C) || 13 تصح : يصح B

(٥٦٤) فالمحب يصلّى معيدًا ، وهو لا يعلم . والعارف يصلّى لا على جهة « الاعادة » ، وهو يعرف . فالعلم أشرف المقامات . والحب أشرف الأحوال . والجامع بين المقامين ، المحبة والمعرفة يقول بالإعادة للتجلّى ، وبعدم الاعادة بالمُتَجَلّىٰ له . فله الأولية فى كل صلاة ، فرضًا كانت أو نفلاً .

(الاعتبار فى عدم الإعادة فى صلاة المغرب)

(٥٦٥) وأمّا من لا يرىٰ « إعادة المغرب » ، فإنّ « المغرب » وترية العبد ، والوتر الليلى ، وتريةُ الحق . فإنّ وتر الليل ركعة واحدة . والأحديةُ لَهُ ـ تَعَالَىٰ وَجلّ ! ـ . ووترية « المغرب » ثلاث ركعات . فجمع (« المغرب ») بين الشفع والوتر . وهو أوّل الأفراد . ـ و « إنَّ ٱللهَ وَتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوَتْرَ .) ». فلا يرىٰ العبد ربه مِن حَيْثُ شَفْعِيَّتُهُ ، وإنما يراد مِنْ حَيْثُ وَتْرِيَّةُ ٱلْفَرْدِيَّةِ . ولله وَترِيَّةُ الفردية فى كونه إلَهًا ، وَوَتْرِيَّةُ الأحدية من كونه ذاتًا . ـ وإذا رأىٰ العبد ربَّه من حيث وتريته الإلَهية ، من تلك الوترية الإلَهية الفردية ، يرى وترية الذات الأحدية لا من جهة وترية العبد الفردية : فلم يَرَ ٱللهَ إلّا بالله !

1 – 4 فالمحب ... أو نفلا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه و B و C أحيانا) || 3 بالإعادة : بالاعادات B || بالمتجلى له B K : للمتجلى اله C || أو نفلا : + ن K || 6 – 8 وأما من ... ووترية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 تعالى B C : تعلى K || ثلاث : (مهملة فى K) || فجمع : (الجيم مهملة فى K) || 9 بين ... والوتر : (مهملة تماما فى K) || الأفراد : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 وإن : (كذلك) || يحب : (الياء مهملة فى K) || 10 فلا يرى : (مهملة فى K) || حيث : (كذلك || شفعيته : (الياء مهملة فى K) || وإنما يراه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 حيث ... الفردية : (مهملة جزئيا فى K) || 11 وترية الفردية : (كذلك) || إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها B C || ووترية ... كونه : (مهملة جزئيا فى K) || وإذا : (الذال مهملة فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || رأى C : راى B K || 12 حيث وتريته : (مهملة جزئيا فى K) || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة): الالهية B C || 12 – 13 من تلك ... وترية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمده فيه ساقطتان وفى B و C) || 13 الذات الأحدية ... بالله : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا)

فلو أعاد « المغرب » ، لصارت وترية العبد شفعًا ، فلم يكن يَرَىٰ ربَّه وترًا أبدًا . فقال : بترك الإعادة للمغرب ، دون غيرها من الصلوات .

(٥٦٦) وَمَن قال بإعادة المغرب ، قال : يعيدها بوترية الفردانية الإلٰهية لا بوتريته . فتبقى وتريته على فرديتها ، [F. 132ª] لا تصير شفعًا بإعادة صلاة المغرب : فإنَّ الحق متميّزٌ عن الخلق ، بلا شك ، مِن كلِّ وجهٍ .

(الاعتبار فى عدم إعادة صلاتى الصبح والعصر)

(٥٦٧) وأمَّا مَن لم ير إعادة « الصبح » ، فإنَّ الصبح الأَوَّل عين الفرض ، وكذلك « العصر » . و « الصبح الثانى » و « العصر الثانى » هما نافلة . والإنسان ، فى أداءِ الفرض ، عبدٌ محض ، عبودية ٱضطرارٍ . وهو ، فى « ٱلنَّفْلِ » ، عَبْدُ ٱختيار . وعبودية الاضطرار أشرف ، فى حقه ، من عبودية ٱلاختيار : لأنَّ له ، فى عبودية الاختيار ، ٱلإمتنان بالإسترقاق . قال تَعَالَىٰ : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا . قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ ٱللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

1 لصارت : (التاء مهملة فى K) || وترية : (مهملة جزئيا فى K) || شفعا ... للمغرب : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || يرى B C : يرا K (الياء مهملة) || 2 بترك CK : يترك B || غيرها : (الياء مهملة فى K) || الصلوات : + ن K || 3 ومن ... بإعادة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قال ... بوترية : (مهملة جزئيا فى K) || الإلهية (بالهمزه والمدة) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C K || 4 بوتريته : (الباء مهملة فى K) || 4 -5 فتبقى ... من كل وجه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 وتريته CK : وترية B || لا تصير CK : لا يصير B || صلاة : صلوة B || 5 فإن : بان B || 5 كل وجه : + ن K || 7 وأما ... عين الفرض : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى B و C أحيانا) || 8 – 9 والصفح ... والإنسان فى : (كذلك ، كذلك) || 9 أداء C : اداB || الفرض : (الضاد مهملة فى K) || محض : (كذلك) 10 وعبودية ... فى حقه : (مهملة جزئيا فى K) || الاضطرار : (مطموسة فى B) || عبد : عند B || 10 – 13 من عبودية ... إن كنتم صادقين : (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 الامتنان : (مطموسة فى B) || 11 – 13 يمنون ... صادقين سورة الحجرات (49 ، 17) || 13 كنتم صادقين : (مهملة جزئيا)

(٦٥٨) ولمّا شبّه الحقّ رؤْية العباد إيّاه برؤيتهم الشمس ، صار للشمس عندهم مَزيدُ رتبةٍ . ولا سيّما للمحبين . لكون الحبيب ضرب برؤْيتها المثل فى رؤيته فى التشبيه . فهم إذا رأوها ، كأنّهم يرون الله . لأنّ رؤيتهم إيّاها تذكرهم ما وعدهم الله به من رؤيته . فيريدون أن لا تطلع الشمس عليهم ، إلّا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار ؛ ولا تغرب عليهم الشمس ، إلّا وهم ، أيضًا ، فى عبودية الاضطرار . كما يريدون رؤية الله فى حال الإضطرار والعبوديةِ المحضة ، فإنّ لذتها أتمّ وأحْلَىٰ ، كما أنّ رؤيتها أَعَمّ وأَجْلَىٰ .

(٥٦٩) ولتكون الشمس ، فى غروبها وطلوعها ، تقول لربها : تركناهم عبيدَ اضطرار ، وأتيناهم وهم عبيد اضطرار . كما تقول الملائكة [F. 132[b]] الذين يعرجون فى صلاة الصبح وصلاة العصر ، فيسألهم الحقّ — جَلَّ جَلَالُهُ ! — وهو أعلم بهم : «كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى ؟» — فَيَقُولُونَ : «تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» . — فلا تنصرف عنهم الملائكة ، الذين كانوا معهم ، ولا تأتيهم الملائكة الأُخَرُ إلّا عند شروعهم فى الصلاة ؛ سواءٌ قاموا إليها فى أوّل الوقت ، أو فى آخره . كُلُّ إنسانٍ لا تنصرف عنه ملائكته إلّا كما قلنا .

1 الحق : (القاف مهملة فى K) || رؤية : رءية K (الياء مهملة) : روية B || برؤيتهم B C : برءيتهم K (الباء مهملة) || 1 – 4 الشمس ... أن لا تطلع الشمس : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه احيانا وفى B) || 2 الحبيب : (مطموسة فى B) || برؤيتها B C : برءيتها K (الياء مهملة) || 3 رؤيته B C : رءيته K || 4 الله به من : (مطموسة فى B) || 5 – 7 عليهم .. وأجلى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة أحيانا ساقطة فيه وفى B) || 5 ولا تغرب C K : ولا يغرب B || عليهم BK : عليهم C || 6 أيضا ... عبودية : (مطموسة فى B) || رؤية C : رءية K (مهملة) : روية B || 7 أعم وأجلى : (مطموسة فى B) || 8 – 15 ولتكون (وليكون B ، مهملة فى K) ... كما قلنا : (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة ساقطة وفى B) || 8 تقول : يقول B || 9 كما تقول : (مطموسة فى B) || الملائكة : الملايكة B || 10 صلاة : صلوة B || 11 عبادى : (مطموسة فى B) || 12 فلا تنصرف : ينصرف B || ولا تأتيهم : ولا ياتيهم B || الملائكة : (مطموسة فى B) || 14 لا تنصرف : لا ينصرف B || 15 ملائكته : (مطموسة فى B)

(٥٧٠) ولهذا ، عند أهل الإيمان وأهل الكشف ، أنَّ المُصَلِّى إذا أراد أن يُكَبِّر « تكبيرة الإحرام » ، فى صلاة الصبح والعصر ، يقول : « وَعَلَيْكُمُ ٱلسَّلَامُ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ! » لأنَّهم ، فى ذلك الوقت ، تنصرف عنهم الملائكة الذين كانوا فيهم » وتَرِدُ عليهم الملائكة الذين يأتون إليهم . وهم ، عند إتيانهم ، يُسَلِّمون على العبد ، وعند انصرافهم يُسَلِّمُون أيضًا . والله قد أمرنا بقوله : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ . — فوجب على كل مؤمنٍ ، عِنْدَهُ حق إيمانه وحقيقته ، أن يَرُدَّ ، فى ذلك الوقت ، السلامَ عليهم . وإلَّا فهو طعنٌ فى إيمانه إن حضر مع هذا الخير ، وتَذَكَّرَه فى ذلك الوقت . — وأمَّا صاحب الكشف فهو عَلَى عِلْمِ عَيْنٍ ، والمؤمن على بصيرة .

(٥٧١) ومن آستثنى « العصر » دون « الصبح » رأى أنه لا يستقبل

1 أهل ... الكشف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وC أحيانا) || أن C : ان BK (النون مهملة فى K) || إذا (بالهمزة التحتية) : اذا C B K || 1 – 2 أراد أن .·. الإحرام : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B وفى C أحيانا) || 2 صلاة C : صلاه فى K : صلوة B || الصبح K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || يقول وعليكم : (مهملة تماما فى K) || 3 رحمة B C : ورحمت K || وبركاته : (الباء مهملة فى K) || لأنهم : لانهم .·. (النون مهملة فى K) || 3 فى ... الوقت : (مهملة فى K) || تنصرف : ينصرف B : (مهملة تماما فى K) || عنهم : (النون مهملة فى K) || 4 الملائكة : الملايكة B : (مهملة فى K) || الذين ... فيهم : (كذلك) || وترد عليهم : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة فى B) || الملائكة : الملايكة B : (مهملة فى K) || الذين ... إليهم : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 – 6 عند إتيانهم ... بقوله وإذا (مطموسة فى B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة : فيه ساقطة وفى B) || إتيانهم : اينياتهم B || 6 وإذا ... ردوها : سورة النساء (4 ، 86) || 6–7 حييتم ... فوجب : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزه فيه ساقطة وفى B) || 7 مؤمن C : مومن B K || عنده B K : عند C || حق ... وحقيقته : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 – 8 الوقت السلام : (مطموسة جزئيا فى B) || 8 وإلا (بالهمزة والشدة) .·. فى إيمانه إن (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حضر C K : خطر B || وتذكره K : وتذكره C B || 8 – 9 فى ذلك ... علم عين مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K) الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 والمؤمن) : والمون B K || على بصيرة : (التاء مهملة فى K) : + ن K || 10 الصبح : (الباء مهملة فى K) || رأى C : راى BK || أنه ... لايستقبل : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا)

الغيب إلّا بعبودية الإضطرار ، لأنّ الغيب (هو) الأصل ، وهو هُوِيَّةُ الحق — ولا يفارق الغَيْبُ ٱلْهُوِيَّةَ — ، قال : « والصبح (هو) خروج من [F. 133ª] الغيب إلى الشهادة ، فلا أُبالى بالشهادة على أية حالة كنتُ مِن العبودية ، مِن ٱضطرار أو ٱختيار ، لأنّ الغرض الوقوفُ فى العبودية ؛ وأن الشهادة محلُّ الدعوى ، لأنه محلُّ الحركة والمعاش ، ورؤية الأغيار ، وحجابيات الأفعال . »

(٥٧٢) ومَن ٱستثنى « الصبح » دون « العصر » قال : « أُريد أن أستقبل الاسم الظاهر بعبودية الإضطرار ؛ ولا أُبالى استقبال الليل بأىّ عبودية ٱستقبلته : بعبودية الاضطرار ، ولا بعبودية الاختيار . » — ولهذا « تَنَفَّلَ » ، بَعدَ ٱلعَصْرِ ، رَسُولُ ٱللهِ — صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَمَا تَنَفَّلَ بَعْدَ ٱلصُّبْحِ » فقط . وذلك أنّ هذا الذى مذهبه ٱلتَّنَفُّلُ بعد العصر — إن شاء — يقول : « الليل له الغيب ؛ وله الاسم الباطن ؛ وله من القوّة بحيث إنه يجعلنى مضطرًا ، شئتُ أم أبيتُ . وليس النهار كذلك ، فإن ٱستقبلتُهُ بعبودية ٱلإختيار ، فهو يحكم علىّ سلطانه ، ويردنى مضطرًا . » — فكلُّ طائفة راعت أمرًا مّا فى الاعتبار فى الصلوات ، التى لا ترى إعَادَتَهَا إذا صَلَّتها . — وقد تَقَدَّمَ معرفة المنفرد والجماعة .

* * *

1 الغيب ... بعبودية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 1 – 2 لأن ... الهوية قال : (كذلك ، كذلك) || لأن الغيب : (مطموسة فى B) || 2 – 3 والصبح ... أية حالة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 أبالى بالشهادة : (مطموسة جزئيا فى B) || 4 اضطرار أو اختيار K (مهملة جزئيا) B : اضطرار واختيار C || 5 لأن (بالهمزة) ... الأفعال : (مهملة جزئيا فى K) القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة غالبا فيه وفى B) || 4 الشهادة : (مطموسة فى B) || 5 ورؤية B C : ور ية K (الياء والتاء مهملتان) || وحجابيات الأفعال : + ن K || العصر : (مطموسة فى B) || 6 – 15 قال أريد ... المنفرد والجماعة : (مهملة جزئيا فى K) القاف غالبا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 الظاهر B C : الطاهر K || 8 استقبلته K (بعد التصحيح) C : استقبلتها B (كذلك K قبل التصحيح) || ولا بعبودية K (مهملة) C : ولا عبودية B (الأوضح أن يقال : أو بعبودية) || 10 فقط : (متعلقة بقوله : « تنفل بعد العصر ... » لا بقوله : « وما تنفل بعد الصبح ») || التنفل C : النقل B K || 14 لا ترى B C : لا ترا K

فصل بل وصل

فيمن (هو) أولى بالإمامة [F. 133b]

(أقوال الفقهاء فيمن هو أولى بالإمامة)

(٥٧٣) قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « يَؤُمُّ ٱلْقَوْمَ أَقْرَأُهُمْ لِكِتَٰبِ ٱللهِ . » – فقالت طائفة : « أَفْقَهُهُمْ لا أَقْرَأُهُمْ . » فهذه مسألة خلاف بين أصحاب هذا القول وبين رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . فإنى سألت القائلين بهذا المذهب : « هل بلغكم هذاالحديث ؟ » – فاعترفوا فقالوا : « رويناه وعلمناه . » – وبقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم أقول . ولا حجة للقائلين بخلاف ما قاله . ولا سيما ورسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – يقول فى هذا الحديث :

(٥٧٤) « فإن كانوا فى ٱلقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهمْ بالسنةِ » . ففرق (النبيّ) بين « الفقيه » و « القارىء » ؛ وأعطى « الإمامة » للقارىء

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، حروف الجملة مشكلة فيه ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 2 فيمن K (الفاء مثناة) C : فى من B || فيمن ... .بالإمامة : (الهمزة ساقطة فى B و C ، الحروف مشكلة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B || 4 قال : (مهملة) K || عليه (كذلك) || يؤم : (الياء مهملة فى K) || أقرأهم B (الهمزة الأولى ساقطة) C : اقرؤهم K (القاف مفردة) || لكتاب الله : + عز وجل B || 5 فقالت : (الفاء والقاف مهملتان فى K) || طائفة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : طايفة B (الهمزة فوق الألف) || لا اقرأهم B (الهمزة الأولى ساقطة) C : لا اقروهم K (القاف مفردة) || مسألة : مسله K : مسكه B : مسئلة C || 6 أصحاب ... وبين (مهملة جزئيا K) || فإنى (بالهمزة التحتية) : فانى .·. (الفاء مهملة فى K) || سألت C B : سالت K || القائلين ... فاعترفوا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 8 – 10 فقالوا ... هذا الحديث : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 8 ويقول K (الباء مهملة) C : ويقول B || أقول : (مطموسة فى B) || 9 ورسول B K : رسول C || 11 – 12 فإن كانوا ... للقارىء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 القراءة القراه K : القراة B || سواء : سوا K : سواء C : (مطموسة فى B) || ففرق : فرق B (القاف مفردة فى K) || 10 والقارئ : والقاري BK

مالم يتساويا فى « القراءة » . فإن تساويا لم يكن أحدهما أولى بالإمامة من الآخر . فوجب تقديم العالِم ، الأعلمِ بالسنة ، وهو الأفقه . —

(٥٧٥) ثم قال — عليه السلام ! — : « فإن كانوا فى العلم بالسنة سَواءً فأقدَمُهمْ هجرَة ؛ فإن كانوا فى الهجرة سَواءً فأقدَمُهمْ إسْلاما . وَلا يُؤمّ الرجلُ فى سُلطانِهِ ، وَلا يُقعَدُ فى بَيْته — عَلى تكْرمَتِهِ — إلا بإذنِه . » — وهو حديث متفق على صحته . وبه قال أبو حنيفة . وهو الصحيح الذى يعول عليه .

(٥٧٦) وأما تأويل المخالف للنص بأنّ « الأقرأ » كان فى ذلك الزمان « الأفقهَ » ، فقد رَد هذا التأويلَ قوْله — صَلى الله عليه وسلم ! — : « فأعْلمُهمْ بالسنة » .

(٥٧٧) واعْلم أنّ كلام الله لا ينبغى أن يُقدم عليه شئٌ أصلا ، بوجهٍ من الوجوه . فإنّ « الخاص » إن تقدمَه مَن هو دونه ، فليس بخاص . [F. 134ᵃ] و « أَهْلُ القرْآنِ هُمْ أَهْلُ الله وَخاصتهُ » . وهم الذين يقرأون حروفه من عَجَمٍ وعرب . وقد صحت لهم الأهلية الإلهية والخصوصية . فإذا

1 مالم ... تساويا لم يكن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || أحدهما K (الهمزة ساقطة) C : احديهما B || أولى بالإمامة : (مهملة K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 الآخر C : الاخر K (الخاء مهملة) B || فوجب ... بالسنة : (مهملة جزئيا فى K) || 3 — 10 ثم قال ... فأعلمهم بالسنة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة ، ساقطة) || 4 سواءا : سوا K : سواء C : (مطموسة فى B) || 5 تكرمته : (مطموسة فى B) || 8 تأويل : تاويل K (مهملة تماما) تاو يل B || بأن K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) : (مطموسة فى B) || الأقرأ : الاقرا K (القاف مفردة) : الاقراء B || 11 الله لا : (مطموسة فى B) || شىء C B : شى K (الشين مهملة) || 12 الوجوه : (الجيم مهملة فى K) || فإن : فان .ٰ. (الفاء مهملة فى K) || 12 تقدمه : (القاف مفردة فى K) القرآن C : القران K (القاف والنون مهملتان) : مطموسة فى B) || 13 يقرأون C : يقرون K (الياء مهملة) : يقرؤن B || 14 وعرب ... فإذا (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الإلهية C B || فإذا : (مطموسة فى B)

إنضاف إلى ذلك المعرفة بمعانيه ، فهو فصل فى الأهلية والخصوصية ، لا من القرآن ، بل من حَيْثُ العِلمُ بمعانيه . فإن انضاف إلى ذينك – إلى حفظه والعلم بمعانيه – العملُ به : فنور على نورٍ على نورٍ !

(٥٧٨) فالقارئُ : مالك البستان . والعالِمُ : كالعارف بأنواع فواكه البستان ، وتطعيمه ، ومنافع فواكهه . والعامِل : كالآكل من البستان . – فمن حفظ القرآن وَعَلِمَهُ وعمل به ، كان كصاحب البستان : عَلِمَ مافى بستانه ، وما يُصْلحه ، وما يُفسِده ، وأكل منه . ومثل العالِم العامِل ، الذى لا يحفظ القرآن : كمثل العالِم بأنواع الفواكه ، وتطعيماتها ، وغراستها ، والآكلِ الفاكهة من بستان غيره . ومثل العامِل : كمثل الاكل من بستان غيره . – فصاحب البستان (هو) أفضل الجماعة ، الذين لا بستان لهم : فإنّ الباقى يفتقرون إليه .

* * *

1 – 3 انضاف . . . نور على نور : (مهمله جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 1 القرآن : القران K (مهملة) B || على نور : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 القرآن : القران K (مهملة) B || 2 فإن : (مطموسة فى B) || انضاف : (النون مهملة فى B) || ذينك (الذال مهملة فى B) || العمل به : والعمل به B || على نور : – B || 4 – 11 فالقارىء (فالقارى B K) ... يفتقرون إليه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة والمدة فيه ساقطتان أحيانا) || 6 القرآن : القران K (مهملة تماما) B || وعلمه : (بتشديد اللام فى B وضبطت فى أصل K بكسر اللام ، فهى اذن مخففة وهو الأظهر هنا) || 6 – 7 مافى بستانه : فى بستانه B || 7 وما يصلحه : مايصلحه B || 9 ومثل : ومثلك B || كمثل : مثل B || والآكل C K : والأكل B || الآكل K C : الاكل B

وصــل

فى اعتبار ذلك

(الأحق بالإمامة من الوجهة الباطنية)

(٥٧٩) الاحق بـ « الإمامة » مَن كان الحق « سمعه وبصره ويده ولسانه » وسائر قواه . فإن كانوا فى هذه الحالة سواءًا ، فأعلمهم بما تستحقه الربوبية. [F. 134 I[b]] فإن كانوا فى العلم بذلك سواءًا ، فأعرفهم بالعبودية ولوازمها . وليس وراء معرفة العبودية حال يُرْتضى ، يقوم مقامه ، أو يكون فوقه : لأنهم لذلك خلقوا . قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلجِنَّ وَٱلإِنسَ إلا لِيَعْبُدُوْنِ ﴾ .

(٥٨٠) والإمامة ، على الحقيقة ، إنما هى لله الحق تعالى – جَل جَلاله ! – . وأصحاب هذه الأحوال إنما هم نوابه وخلفاؤه . ولهذا وصفهم بصفاته . بل جعل عينه (– سبحانه ! –) عين صفاتهم . فهو « الإمام » لا هم .

1 – 2 وصل ... ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ومع سياق الكلام فى B و C) || 3 الأحق بالإمامة (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 من كان ... ويده : (مهملة تماما فى K) || 5 وسائر K(الهمزة ساقطة) C : وساير B || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || فى ، الحالة :(مهملة فى K) || سواءا : سواء C B : سواK || فأعلمهم بما : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||الربوبية :(مهملة جزئيا فىK) || 6 فإن : (مهملة) C : وأن B || سواءا : سواء C B : سواK || فأعرفهم (بالهمزة) فاعرفهم .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || بالعبودية :(مهملة تماما فى K) || 7وراء C B : ورا K || معرفة العبودية : (مهملة فى K ماعدا الباء) || يرتضى ، يقوم : (الياء مهملة فى K) || 7 أو يكون : (مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فوقه : CK ـ قوته B || لأنهم :لانهمCK || 8 لا يقيم B || خلقوا قال : (مهملة تماما فى K) ||تعالى C B : نعلى K (التاء مهملة) || 8 – 8 وما ... ليعبدون : سورة الذاريات (51 ، 56) ||وما خلقت ... والإنس إلا (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 والإمامة (بالهمزة) : والامامة C : والامامه K : والاقامة B || الحقيقة إنما : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || جل جلاله : (مهملة فى K) ||هذه C B : هاذه K || 10 إنما (بالهمزة التحتية) : انما .·. (النون مهملة فى K) || نوابه : (النون مثناة فى K ، B والباء مهملة فى K) || وخلفاؤه C B : وخلفاوه مهملة K || ولهذا C B : ولهاذا K || 10 – 11 بصفاته ... فهو الإمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 لاهم C K : الاهم B

(أصحاب الأمر على الحقيقة)

(٥٨١) قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ . — وقال : ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ — أى أصحاب الأمر . وأصحاب الأمر ، على الحقيقة ، هم الذين لا يقف لأمرهم شىء : لانهم بالله يأمرون ، كما به يسمعون ، كما به يبصرون . فإذا قالوا لشىء : « كن ! فإنه يكون » ، لأنهم به يتكلمون . — فهذا معنى « وأولى الأمر منكم » فى الاعتبار . ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة : فإنَّ السلطان بمنزلة أمر الله المشروع : مَن أطاعه نجا ، ومن عصاه هلك !

* * *

2 قال ... إنما (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || من ... الله : سورة النساء (4 ، 80 || 3 – 4 وأطيعوا ... منكم : كذلك (4 ، 59) || 3 – 4 وقال ... وأولى الأمر : (الهمزة ساقطة ، مهملة K) || 3 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة فى K) || 4 أى ... الحقيقة الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B) || 5 الذين ... لأمرهم (كذلك ، كذلك) || 5 شىء C B : شى K (الشين مهملة) K || لأنهم (بالهمزة) : لانهم CK : لابهم B || بالله : (الباء مهملة فى K) || يأمرون C B : يامرون K || 5 – 6 يسمعون ... لأنهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 7 – 8 وأولى ... من أطاعه : (كذلك ، كذلك) || 7 طاعة : طاعت B

فصل بل وصل

فى إمامة الصبى غير البالغ إذا كان قارئاً [F. 135a]

(أقوال الفقهاء فى إمامة الصبى إذا كان قارئاً)

(٥٨٢) إختلفوا (أي الفقهاء) فى إمامة الصبى ، غير البالغ ، إذا كان قارئًا . فأجاز ذلك قومٌ مطلقًا ؛ ومنع من ذلك قومٌ مطلقًا ؛ وأجازه قوم فى النفل ، دون الفريضة . —

* *

(الاعتبار فى إمامة الصبى القارىء)

(٥٨٣) إعتبار الأمر فى ذلك . — يقال : « صبا فلان إلى كذا » = إذا مال إليه . — ولمّا كان الصبىُّ يميل إلى حكم الطبيعة ونيل أغراضه ، سُمِّىَ صبيًّا : أىْ مائلاً إلى شهواته . وهو غير البالغ حدَّ العقل ، الذى يوجب التكليف . وكانت « الطبيعة » ، فى الرتبة ، دون « العقل » ، فلم يصح لها التقدُّم ، ولا لمَن مال إليها ، وإن كان مائلاً إليها بحق ، فإنَّ لها مقامَ

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، حروف الجملة مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفردوفى C مع تتمة العنوان وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى إقامة ... قارئا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا ، الجملة ثابتة فيه وسط سطرين مفردين وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || إذا ... قارئا : (هذا الجزء ثابت فى C ، أول السطر فى سياق الكلام) || 4 اختلفوا فى : (مهملة تماما فى K) ||إمامة (بالهمزة التحتية) : امامة .·. || غير البالغ : (مهملة تماما فى K) || قارئا K (القاف مفردة) C : قاريا B || فأجاز (بالهمزة) : فاجاز .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 قوم : (القاف مفردة فى K) ||مطلقا : (كذلك) ||5 — 6 وأجازه ... الفريضة .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 اعتبار ... ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه وفى سياق الكلام فى B و C) || 8 — 9 فلان ... إليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ||9 الطبيعة : (مهملة فى K) ||ونيل K (مهملة) C : ويميل B || اعراضه CK : اعراضه B ||10 مائلا K (الهمزة ساقطة) C : قايلا B || غير ... العقل : (مهملة تماما فى K) || 11 التكليف ... الطبيعة : (كذلك) || 11 — 12 يصح ... إليها : (كذلك) الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||مائلا K (الهمزة ساقطة) C : مايلا B || 12 بحق فإن (بالهمزة) : بحق فان K (مهملة والقاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || مقام : (القاف مهملة)

التأخُّر . فلا بُدَّ أن يتأخر (الذى يميل إلى الطبيعة) . والمتأخر لايكون إمامًا مُقَدَّمًا : فإنه نقيض حكم ما هو فيه . — فمَن راعىٰ هذا الإعتبار ، لم يُجِزْ إمامة الصبىّ وإن كان قارئًا .

(٥٨٤) وَمَن رَاعَىٰ كونه حاملاً للقرآن ، جعل الإمامة للقرآن لا للصبىّ ، وكانت إمامة الصبىّ فى حكم التبعية لأجل القرآن ؛ فأجاز إمامة الصبىّ . — قال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ = يعنى حكم الإمامة . — و﴿ قَالُوا : كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ؟ * قَالَ : إِنِّى عَبْدُ ٱللهِ آتَانِىَ ٱلْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾ = وهو مقام الإمامة مع تسميته « صبيًّا » . —

(٥٨٥) ومن جعل عبودية الصبىّ عُبُودِيَّةَ اختيار — لسقوط التكليف عنه — ، [F. 135b] ورأىٰ أنّ النافلة عبادة اختيارٍ ، أجاز صلاة الصبىّ إمامًا فى النفل دون الفرض ، للمناسبة فى الاختيار .

* * *

1 التأخر C : التاخر BK || فيأخر K (الهمزة ساقطة) C : ثتاخر B (هذه الرواية أوضح) || والمتأخر C : والمتاخر K (التاء مهملة) B || 2 — 3 فإنه (بالهمزة التحتية) ... كان قارئا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 2 الاعتبار : الاعتياد B || يجز C K : يجزه B || 3 امامة : الإمامة B || الصبى : للصبى B || قارئا : قاريا B || 4 — 8 ومن ... تسميته صبيا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 4 للقرآن : للقران K (مهملة) B || 6 وآتيناه ... صبيا : سورة مريم (19 ، 12) || وآتيناه : واتيناه K B || 6 — 8 قالوا ... نبيا : سورة مريم (19 ، 29 — 30) || 7 آتانى : K (التاء مهملة) B || 9 — 11 عبودية ... فى الاختيار : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 ورأى C : وراى B K || صلاة : صلوة B

فصل بل وصل

فى إمامة الفاسق

(حكم إمامة الفاسق من الوجهة الشرعية)

(٥٨٦) فَرَدَّهَا قومٌ بإطلاق . وأجازها قومٌ بإطلاق . وفَرَّقَ قومٌ بين الفاسق المقطوع بفسقه ، وبين المظنون فِسْقُهُ : فلم يُجيزوا الإمامة للمقطوع بفسقه ، وأن المُصَلِّي وراءه يعيد ؛ وٱستحبوا ٱلإعادة لِمَنْ صَلَّى خلف ٱلمظنون فِسْقُهُ فى الوقت ، وَفَرَّقُوا ، أيضًا ، بَيْنَ مَنْ يكون فسقه بتأْويل ، وبين مَن يكون بغير تأْويل : فأَجازوا الصلاة خلف ٱلمتأَوِّل ، ولم يجيزوها لغير ٱلمتأَوِّل . — وبالإجازة ، على الإطلاق ، أقول . فإن المؤمن ليس بفاسقٍ أَصلاً . إذ لايقاوم الإيمانَ شىءٌ ، مع وجوده ، فى محل العاصى .

* *

1 فصل... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، حروف الجملة مشكلة فيه ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى ... الفاسق : (مهملة جزئيا فى K ، مشكلة ، ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، مطموسة جزئيا فى B) || 4 قوم : (القاف مفردة فى K)|| بإطلاق (بالهمزه التحتية) : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وأجازها قوم : (الجيم مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وفرق (القاف مهملة فى K) || بين K(مهملة) C : -B || 5 الفاسق ... وبين : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فلم ... الإمامة (بالهمزة التحتية) : (كذلك ، الهمزه ساقطة فيه وفى C ، مطموسة فى B) || 5 –6 للمقطوع ... وأن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 وراءه C : وراه K : ورأه B || الإعادة (بالهمزة التحتية) : الاعادة C B : الاعاده K || لمن ... خلف (مهملة فى K) || 7 فسقه فى : (الفاء مهملة فى K) || الوقت : (مهملة فى K) || أيضا C : ايضا K (مهملة) : (مطموسة فى B) || 7 بين : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || من يكون : (مهملة تماما فى K) || بتأويل C : بتاويل K (مهملة تماما) B || 7 – 8 بين من ... فاجازوا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الصلاة K (مهملة) C : الصلوة B || المتأول C B : المتاول K || 9 وبالإجازة (بالهمزه التحتية) : وبالاجازة C K (مهملة فى K) : (مطموسة فى B) || الإطلاق أقول : تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فإن ... بفاسق : (معظم الحروف المعجمة فى K مهملة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B القاف مفردة فى K) || 10 إذ لا يقاوم : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K) || الإيمان ... وجوده فى : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا)

(إعتبار إمامة الفاسق من الوجهة الباطنية)

(٥٨٧) الإعتبار فى ذلك . — « الفاسق » مَنْ خرج عن أصله الحقيقى ، وهو كونه عبدًا ، لأنه لهذا خُلِق . فإنه لابُدَّ أن يكون عبدًا لله ، أو عبدًا لهواه . فما بَرح [F. 136ª] مِن الرقِّ . فلم يبق خروجه إلَّا عن الإضافة التى أُمِر أن ينضاف إليها . فتجوز إمامته . لأنَّ المُوَفَّق من عباد الله يأْتمّ بهذا الفاسق . فإنه يراه قائمًا بعبوديته فى حقِّ هواه الذى فيه شقاوُه . فيتعلَّم منه استيفاءَ حق العبودية التى أمره الله أن يكون بها عبدًا له . فيقول : « أنا أولى بهذه الصفة فى حقِّ الله ، من هذا العبد فى حَقِّ هواه . »

(٥٨٨) فلمَّا رأينا أولياءَ الله يأْتَمُّونَ به (أى بالفاسق) ، وينفعهم ذلك عند الله ، ويكون هذا ٱلاقتداءُ سببًا فى نجاتهم ، — صَحَّتْ إمامته . وقد صَلَّى عبد الله بن عمر خلف الحجَّاج ، وكان مِن ٱلْفُسَّاق بلا خلاف — المتأَوِّلين بخلاف . — فَكُلُّ مَن آمن بالله ، وقال بتوحيد الله فى أُلوهته ، — فالله أَجَلُّ أن يُسَمِّىَ هذا فاسقًا حقيقة ، مطلقًا ؛ وإن سُمِّىَ لغةً ، لخروجه عن أمر مُعَيَّن وإن قَلَّ . والمعاصى لا تؤَثر فى « الإمامة » ما دام (صاحبها)

2 الاعتبار ... ذلك : (الفاء مغربية فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة الكلام فى C B || 1 الفاسق : (الفاء مهملة فى K والقاف مفردة) || خرج : (الجيم مهملة فى K) || الحقيقى : (الياء مهملة فى K) || 3 لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || خلق : (القاف مفردة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية » : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || لا بد ... أوعبدا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || من الرق (النون مهملة فى K ، القاف مفردة ، مطموسة فى B) || 4 — 8 فلم يبق ... فى حق هواه : (مهملة جزئيا فى C K القاف أحيانا مفردة لم ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 — 6 فتجوز ... فإنه CK : — B || 6 يراه : تراه B || قائما : قايما B || شقاؤه C : شقاوة K : شقاوة B || 7 منه استيفاء : (مطموسة جزئيا فى B) || 3 هواه : (كذلك) || 9 — 10 فلما (مطموسة فى B) رأينا ... الإيمان عند الله : (مهملة جزئيا K ، القاف أحيانا مفردة) || 3 رأينا : راينا K (مهملة) || اولياء : اوليا K || يأتمون (بالهمزة) : يانمون K || 10 الاقتداء : الاقتدا K (مهملة) || إمامته (بالهمزة) : امامته .·. || 11 عبد الله بن : (مطلوسة فى B) || المتأولين : المتاولين K (مهملة) || فكل : وكل B || آمن C : امن B K || الله : لله C || الوهته : الوهيته B || 13 فالله أجل : (مطموسة فى B) || 14 قل C K : قلت B || لا تؤثر C : لاتوثر K : يوثر B

لايسمى كافرًا . – وأمَّا الفسق المظنون ، فبعيد من المؤمن إساءة الظن ، بحيث أن يعتقد فسوقَ « زَيْد » بالظن . لا يقع فى ذلك مؤْمنٌ مَرْضِيُّ الإيمان عند الله .

(٥٨٩) وهذا كلُّه فى الأَحوال الظاهرة . وأمَّا الباطنة ، فذلك إلىٰ الله ، أَو مَنْ أَعلمه اللهُ . – ثم يرتقى العارف بالنظر فى الفسوق ، مِمَّا يذمه الشرع ، إلى ما تعطيه اللغة . ولكن [F. 136ᵇ] فى « الاعتبار » لا فى « الحكم الظاهر » . وهو إذا خرج الإنسان عن إنسانيته ، بخروجه عن حكم طبيعته عليه ، إلىٰ عالَم تقديسه من الأَرواح العُلَىٰ : فهل تصح له إمامةٌ هناك ، أم لا ؟ فمن أصحابنا من قال : تصح إمامته بالعالَم الأَعلىٰ على الإطلاق . وهو مذهبنا . ومِنْ أَصحابنا مَن قال : لا يَؤُمُّ ، إذا خرج عن حكم طبيعته ، إلَّا بالأَرواح المفارقة للأَجسام الطبيعية ، مِن الجن والإنس .

(٥٩٠) وسبب اختلافهم أَنَّ كل صاحب كشف أَخبر عَمَّا رأىٰ فى كشفه ، فى ذلك الوقت . والمكاشف قد يَطَّلِعُ ، وقتًا ، على الأَمر من جميع جهاته ؛ وقد يَطَّلِعُ على بعض وجوهه ، ويستر الله عنه ما شاء مِن وجوه ذلك الأَمر . فيحكم المُكَاشِف على الكلِّ : فيكون صحيح الكشف ، مُخْطِئًا فى تعميم

1 لايسمى كافرا : (مطموسة فى B) || المؤمن إساءة : المومن اساة K || 3 – 6 فى الأحوال ... طبيعته عليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 ما تعطيه : تغطية B || ولكن : ولاكن K : وليكن B || 7 تقديسه : (مهملة تماما فى K) || الأرواح (بالهمزه) : الارواح .·. || العلى BK : العلا C || فهل : (الفاء مهملة فى K) || تصح CK : يصح || إمامة B بالهمزة التحتية) : امامة .·. || هناك : K (النون مهملة) C : هنالك B || 1 أصحابنا : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بالعالم الأعلى : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى C ، كلمة « الأعلى » مطموسة فى B » || الإطلاق ... اذا خرج : (مهملة جزئيا فى CK ، الهمزة ساقطة أحيانا) || يؤم K (الياء مهملة) C : يوم B || 9 – 10 طبيعته ... والإنس (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى CK الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 من الجن : (مطموسة فى B) || 11 – 12 اختلافهم ... والمكاشف قد : (مهملة جزئيا فى K) || ماشاء C : ماشا BK : ما || 14 فيكون ... الكشف : (مهملة تماما فى K ، الكلمة الأولى « فيكون » مطموسة فى B) || مخطئا BK (الهمزة ساقطة) C : مخطيا B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء)

الحكم . — ثُمَّ يَرَىٰ أنه ، من حيث روحه ، من جملة الأرواح المَلَكِيَّة . فيقول : (إنى) وإن خرجت عن طبيعتى ، فلم أخرج عن مَلَكِيَّتِى ، لِمَا فىَّ مِن « عالَم الأمر » . فيطلب النفوذ والخروج ، أيضًا ، عن روحه ، كما خرج عن طبيعته . — فيخرج بـ « سِرِّهِ الربَّانِىِّ » . فتقوم له الأسماءُ الإلٰهية ، فَيَؤُمُّ بها نحو خالقه ، وهو يَقْدُمُهَا . فكل اسمٍ (إلٰهىٍّ) له حقيقةٌ ، وهذا العبد مجموع تلك الحقائق كلِّها . فَتَصِحُّ [F. 137ª] له الإمامة فى ذلك الموطن ، مع خروجه عن طبيعته وروحه .

(٥٩١) وما مِن موطنٍ يخرج عنه (العبد) إلَّا ويلحقه فيه ذَمٌّ من طائفة . لأن تلك الطائفة ترى فى هذا العبد أنه مُتَعَبَّدٌ بمجموعه — وهو الصحيح — فتسميه فاسقًا . ولكن يُعْذَرُ . فإنَّ السلوك يعطى التحليل ، حتى ينتهى . فإذا انتهى (السلوك) يتركب طورًا بعد طورٍ — كما يَتَحَلَّلُ — حَتَّىٰ يكمل : فيزول عنه اسْمُ « الفسوق » فى كل عالَمٍ . — فهذا « اعتبار إمامة الفاسق » .

* * *

1 يرى C B : يرا K || أنه C : انه B K || 1 — 2 حيث ... فلم أخرج عن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وفى B و C أحيانا) || طبيعتى : (مطموسة جزئيا فى متن K ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || 2 — 3 لما فى ... كما خرج عن : (مهملة جزئيا فى C K الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 — 6 طبيعته .... خروجه عن طبيعته : (مهملة جزئيا فى K) || 4 فتقوم : فيقوم B (الفاء والتاء مهملتان فى K) || الأسماء : الاسما K || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الألهية C B || 5 يقدمها : تقدمها B (الياء مهملة فى K) || له : — B || 8 — 12 وما من ... إمامة الفاسق : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 8 طائفة : طايفة B (الهمزة مهملة فى K) || 10 ولكن C : ولاكن K : وليكن B .

فصل بل وصل

فى إمامة المرأة

(حكم إمامة المرأة من الوجهة الشرعية)

(٥٩٢) فمن الناس من أجاز إمامة المرأة على الإطلاق، بالرجال والنساء. وبه أقول. — ومنهم مَن منع إمامتها على الإطلاق. — ومنهم مَن أجاز إمامتها بالنساء دون الرجال.

* *

(اعتبار إمامة المرأة من الوجهة الباطنية)

(٥٩٣) الإعتبار فى ذلك. — « شهد رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لبعض النساء بالكمال، كما شهد لبعض الرجال — وإن كانوا أكثر من النساء — فى الكمال » وهو النبوة. والنبوَّة إمامة. فَصَحَّتْ إمامة [F. 137b] المرأة. والأصل إجازة إمامتها. فَمَن ٱدَّعَى منع ذلك من

1 فصل ... وصل : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى ... المرأة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى K وفى B وC أحيانا ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || 4 من الناس (مهملة تماما فى K) || أجاز إمامة : (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B وفى C أحيانا) ، || المرأة C : المراه K : المراة B || الإطلاق بالرجال : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والنساء C B : والنسا K (مهملة) || وبه أقول : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 من منع ... بالنساء دون : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 8 الاعتبار ... ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، ومع السياق فى B و C) || عليه : (الياء مهملة فى K) || 9 النساء C B : النسا K || الرجال : (الجيم مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || 9 وإن : وإن .. (النون مهملة فى K) || 10 النساء C B : النسا K || فى : (الفاء مهملة فى K) || النبوة C B : النبوة K || 10 إمامة C : امامه B K || فصحت : (الفاء مهملة فى K) || 11 المرأة C B : المراه K || والأصل ... فمن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

غير دليل ، فلا يُسْمَعُ له . ولا نَصَّ للمانع فى ذلك . وحجته فى منع ذلك ، يُدْخَلُ معه فيها ، ويُشْرَكُ : فتسقط الحجة . فَيَبْقَى الأصل بإجازة إمامتها .

(٥٩٤) إعْلَمْ أنَّ الإنسان عالَم فى نفسه : كثير من جهة المعنى ، وإن كان صغير الحجم . ولهذا يقول : « إياك نعبد » = بنون الجمع . وجعل جوارحه ، وقواهُ الظاهرةَ والباطنةَ ، منقادة لما يَحْكُمُ فيها المُقَدَّمُونَ عليها : وهم العقل والنَّفْس والهوى . وكلٌّ واحد منهم قد يَؤُمُّ بالجماعة ، فى وقت مَّا . فالطاعات ، كلُّها ، المُقَرِّبَةُ : للعقل . والمباحاتُ : للنَّفْس . والمخالفاتُ : للهوى .

(٥٩٥) وقد قيل للعقل : « إذا سَئِمَتِ النَّفْسُ من اتِّبَاعِكَ فى الأُمور المُقَرِّبَةِ ، واقتدائها بك فى وقت إمامتك ؛ وتَقَدَّمَتْ ، هى ، فى المباحات ، وأَمَّتْ بك : فَاتَّبِعْهَا ؛ وصَلِّ خلفها حافظًا لها ، لئلا يخدعها الهوى . فإنَّ الهوى يتبعها ، فى ذلك الحال ، عسى (أن) يُوقِعَ بها فى محظور . » — ففى مثل هذا الموطن تجوز إمامة النَّفْس : وهى إمامة المرأه . — وإمامة العقل :

1 — 3 غير دليل ... بإجارة إمامتها : (كذلك ، القاف مفردة أحوانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول : + ن K || 1 فى منع : —B || 4 كثير K : كبير C B (وكذلك فى K قبل إدخال الثاء ، ويلاحظ ان الشيخ لم يصحح الرواية الأولى : فتبقى « كثير » و« كبير » روايتين صحيحتين) || 4 — 5 من ... كان : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 يقول إياك : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 - 6 بنون ... منقادة : (مهملة جزئيا فى K) || وقواه : مطموسة فى B) || 6 — 8 فيها ... والمخالفات : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 7 وهم : وهو . B || 7 بالجماعة فى : (مطموسة فى B) || 8 والمباحات C K : والمناجاة B || 10 —14 وقد قيل .. إمامة المرأة : (مهملة جزئيا فى K) || 10 سئمت : (الهمزة ساقطة فى K) : سيمت B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || من اتباعك : (مطموسة فى B) || 11 واقتدائها K (الهمزة ساقطة) C : واقتدايها B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || المباحات : المناجات B || 12 حافظا لها : (مطموسة فى B || لئلا K (الهمزة ساقطة) C) : ليلا B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 13 يوقع : توقع B || 14 تجوز : يجوز B || وهى : (مطموسة فى B) || المرأة C B : المراة K

بمنزلة إمامة الرجل ، المسلم ، البالغ ، العالِم ، الولد الحلال . — وإمامة الهوىٰ : بمنزلة إمامة المنافق ، والكافر ، والفاسق . — وإمامة النَّفْس : بمنزلة إمامة المرأة . [F. 138ª]

* * *

2 المنافق والكافر : (مطموسة فى B) || 3 المرأة C B : المراه K ; + ، ن معكوسة K

فصل بل وصل

فى إمامة ولد الزنا

(حكم إمامة ولد الزنا من الوجهة الشرعية)

(٥٩٦) اختلفوا (أعنى الفقهاء) فى إمامة ولد الزنا. فَمِن مجيزٍ إِمَامَتَهُ. ومِن مَانِعٍ من ذلك. –

* * *

(إعتبار إمامة ولد الزنا من الوجهة الباطنية)

(٥٩٧) الإعتبار فى ذلك. – « وَلَدُ الزِّنَا » هو العلم الصحيح عن قصدٍ فاسدٍ، غير مَرْضِيٍّ عند الله. فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة. فالإنسان وإن طلب العلم لغير الله، فحصوله أَوْلى من الجهل. فإنه إذا حصل، قد يرزق صاحبه التوفيق: فيعلم كيف يعبد ربه؟ فتجوز إمامة « ولد الزنا ». – وهو الاقتداء بفتوى العالم الذى ابتغى بعلمه الرياء والسمعة ليقال (هو عالِم). فأَصلُ طلبه غَيْرُ مشروعٍ؛ وحصولُ عَيْنِهِ، فى وجودِ هذا الشخص، فضيلةٌ.

* * *

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، حروف الجملة مشكلة فيه ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع العنوان بتمامه فى C ، مع سياق الكلام فى B) : + بلغ قراءة ا (الاصل : فراه) لولى ظهير الدين محمود على وكتب ابن العربي K (على الهامش بقلم نستعليق مهمل الحروف المعجمة ، ساقط الهمزة ، مقروء بعسر) || 2 فى ... الزنا : (مهملة جزئيا فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || 4 اختلفوا ... إمامة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الزنا : الزاى مهملة فى K) || مجيز إمامته : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 – 5 ومن ... ذلك : (النون والذال مهملتان فى K) || 7 الاعتبار ... ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع السياق فى B و C) || الصحيح عن : (مهملة فى K) || 8 غير : (كذلك) || 8 فهو ... مقدمة : (مهملة غالبا فى K ، القاف مفردة) || فالإنسان (بالهمزة) : فالانسان .·. (مهملة تماما فى K) || 9 وإن (بالهمزة التحتية) : وان (النون مهملة فى K) || لغير ... أولى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 الجهل : (الجيم مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || قد يرزق ... فتجوز إمامة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 فتجوز B (مهملة فى K || 11 – 12 الاقتداء ... فضيلة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 فأصل : فاصل B || طلبه غير : (مطموسة فى B) .

فصل بل وصل

فى إمامة الأعرابى

(حكم إمامة الأعرابى من الوجهة الشرعية)

(٥٩٨) اختلفوا (أى الفقهاءُ) فى « إمامة الأَعرابى » : « فَمِن مجيز إمَامَتَهُ ، ومِنْ مانع مِنْ ذلك . –

* *

(إعتبار إمامة الأعرابى من الوجهة الباطنية)

(٥٩٩) الإعتبار فى ذلك . – [F. 138b] الجاهل بما ينبغى للإمام أن يعلمه ، لا يصلح للإمامة . لأَنَّ الإمام يُقْتَدَىٰ به . وهو (أى الأَعرابى) لا يَعْلَمُ ، وَلَا يَتَعَلَّمُ . فلا تجوز إمامة مَن هذه صفته . لأَنه لا يعلم ما يجب عليه ، مِمَّا لا يجب . فَالْمُقْتَدَى به ضَالٌّ .

(٦٠٠) وليس (الاقتداءُ بالأَعرابيِّ فى الصلاة) هو بمنزلة صلاة المُفْتَرِض خَلْفَ المُتَنَفِّل . فإِنَّ الإمام إذا تَنَفَّلَ ، وخالف ، المأْموم فى نيته ، فما خالفه

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، حروف الجملة مشكلة . الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع سياق الكلام فى B) || 2 فى إمامة الأعرابى : (مهملة جزئيا فى K ، مشكلة ، ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || 4 اختلفوا ... الأعرابى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فمن مجيز : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 الاعتبار ... ذلك (كذلك ، ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع السياق فى B و C || الجاهل بما : (مهملة تماما فى K) || للإمام : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أن يعلمه : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 لا يصلح الإمامة : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 لأن : لان .·. || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || فلا يجوز K (مهملة) C : | فلا يجوز B || إمامة (بالهمزة التحتية) : امامة .·. || من : (النون مهملة فى K) || 5 هذه B C : هاذه K || لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || 9 – 10 ما يجب ... ضال : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 11 وليس : (الياء مهملة فى K) || بمنزلة : (الباء والتاء مهملتان فى K) || 12 فإن الإمام (بالهمزة التحتية فيها) : فان الامام .·. (الفاء مهملة فى K) || وخالف : (مهملة فى K) || المأموم ، : الماوم B K || فى نيته ... فما خالفه B : (مهملة جزئيا فى K)

فيما هو فرض فى الصلاة ، نافلةً كانت أو فريضةً ؛ لأنّها تشتمل على فروضٍ وسُنَنٍ . فأركانها فروض كلُّها ، وسننها كذلك ، فى النافلة والفريضة . فما فِعل ٱلْمُتَنَفِّل ، الذى هو الإمام ، فى صلاته إلّا ما تَفَرَّضَ عليه أن يفعله مِن أركان صلاته : مِن ركوع وسجود ، وغير ذالك . وكذلك سننها . وٱلْمُفْتَرِضُ مُقْتَدٍ به فى هذه الأفعال ، التى هى فرضٌ عليهما فِعْلُهَا . فما ٱقتدىٰ الذى نَوَىٰ ٱلفرض خلف ٱلْمُتَنَفِّلِ إلّا بما هو فرضٌ على المُتَنَفِّلِ . — فَٱعْلَمْ ذالكَ !

* * *

1 فيما ... الصّلاة (الصلوة) B : (مهملة جزئيا فى K) || 1 —2 فريضة ... فى النافلة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيها وفى B) || لأنها تشتمل : (مطموسة فى B) || فأركانها : واركانها : B || وسننها : وسنتها B || 2 — 4 والفريضة ... من أركان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 3 صلاته : صلوته B || ماتفرض : مايفرض B || 3 صلاته K C : صلويه B || 4 — 5 من ركوع ... فى هذه : (مهملة جزئيا فى K) || 5 عليها K (الياء مهملة) C : عليها B || فما اقتدى : (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة) || 6 الفرض : (الضاد مهملة فى K) || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) بما : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فاعلم : (الفاء مهملة فى K)

فصل بل وصل

فى إمامة الأعمى

(حكم إمامة الأعمى من الوجهة الشرعية)

(٦٠١) فَمِن مُجيزٍ إمَامَةَ الأعمىٰ . وَمِن مانِعٍ إمَامَتَهُ . — والله أعلم [F. 139ª]

* *

(إعتبار إمامة الأعمى من الوجهة الباطنية)

(٦٠٢) إعتبار ذلك . — الأعمى هو الحائر الذى هو فى محل النظر ، لم يترجّح عنده شئٌ . وليس بواقفٍ ، فيكون شاكًّا . والأصل حكم الفطرة التى وُلِدَ عليها . فهو مؤمن فى حال نظره وحيرته ، مالم يَقِفْ أو يُرَجِّح فتجوز إمامته بأصل الفطرة : لاستنابة رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلّم ! — ٱبْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ على المدينة ، يُصَلِّى بالناس . وهو أَعْمَىٰ .

* * *

1 فصل ... وصل : (الفاء معربية فى K ، الباء مهملة ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى إقامة الأعمى : (التاء مهملة فى الهمزة ساقطة فى B و C وفى K من « إقامة » ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع السياق) || 4 فمن مجيز (مجز B) : (مهملة فى K) || إقامة (بالهمزة التحتية) امامه .·. || الأعمى : الاعمى .·. || إمامته (بالهمزة التحتية) K : امامته CB || 5 أعلم (بالهمزة) C : اعلم K B || 6 اعتبار ذلك : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، مع السياق فى B و C) || الأعمى (بالهمزة) الاعمى .·. || الحائر C : الحاير B K || فى : (الفاء مهملة فى K) || 8 يترجح : (الجيم مهملة فى K) || شىء C B : شى K (الشين مهملة) || 8 وليس : (الياء مهملة فى K) || فيكون : (الفاء والياء مهملتان فى K) || والأصل (بالهمزة) : والاصل .·. || الفطرة التى : (مهملة تماما فى K) || فهو : (الفاء مهملة فى K) || مؤمن C B : مومن K || فى : (الفاء مهملة فى K) || 9 فتجوز : (كذلك) || 10 إمامته بأصل (بالهمزة فيهما : امامته باصل .·. || الفطرة K (مهملة تماما) C : النظرة B || 10 — 11 عليه ، مكتوم : (مهملة فى K) || 11 المدينة : (الياء والتاء مهملتان فى K) || يصلى ... أعمى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B)

فصل بل وصل

فى إمامة المفضول

(حكم إمامة المفضول من الوجهة الشرعية)

(٦٠٣) إختلاف العلماءُ فى إمامة المفضول . فمنهم مَن أجازها . ومِنهم مَن منع مِن ذلك . — « صَلَّىٰ رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — خلف عبد الرحمٰن بن عوف » بلا خلاف ، وقَضَىٰ ما فاته . وقال : « أَحْسَنْتُمْ ! »

* *

(إعتبار إمامة المفضول من الوجهة الباطنية)

(٦٠٤) إعتبار ذلك . — الفاضل يصلى خلف المفضول ، ليُرَقِّى هِمَّتَهُ ، ويُرَغِّبَهُ فى طلب [F. 139b] الأنفس والأعلىٰ ، سياسةً وحسنَ تربيةٍ : فإنه « داعٍ إلىٰ الله تعالى على بصيرة » . — إنَّ الله يفتح للكبير بصدق تَوَجُّه الصغير . فالصغير مفيد الكبير — وإمامه — من حيث لا يشعر .

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C و ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى ... المفضول : (الفاء الأولى مهملة فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 اختلف (مهملة تماما فى K) || العلماء C B : العلما K || فى ... المفضول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أجازها (بالهمزة) C : اجازها B K || 5 عليه : (الياء مهملة فى K) || 5 خلف عبد : (مهملة فى K) || وبن عوف : (الباء والفاء مهملتان فى K) || بلاخلاف : (مهملة فى K) || قضى C B : وقضا K || 6 وقال : (القاف مفردة فى K) || أحسنتم C : احسنتهم B : احسنتم K || 8 اعتبار ذلك : (مشكلة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع سياق الكلام فى B و C) || الفاضل ... المفضول : (مهملة جزئيا فى K) || فى طلب : (مهملة تماما فى K) || 9 الأنفس والأعلى : الأنفس والاعلى .·. || سياسة : (مهملة فى K) || 9 وحسن تربية : (مهملة جزئيا فى K) || 10 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || بصيرة : (مهملة فى K) || يفتح : (الياء مهملة فى K) || بصدق : (القاف مهملة فى K) || 12 فالصغير : (مهملة تماما فى K) || مفيد C K : مقتدى B || الكبير ... حيث : (مهملة تماما ماعدا النون فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(٦٠٥) وكم من مريد صادق، وقعت له واقعة – وهو مُعْتَنًى به – فعرضها على الشيخ. وقد كان الشيخ ما عنده معنى تلك الواقعة. وقد ٱسْتَفْرَغَتْ همّةُ المريد، وقَطَعَتْ أنّ واقعته لا يعرف حلّ إشكالها إلّا هذا الشيخُ. ففتح الله على ذلك الشيخ فيها بهمة ذلك المريد، وصدقه فيه: عنايةً من الله بالمريد. وينتفع الشيخ تَبَعًا، وإن كان الشيخ أعلىٰ منه فى المقام.

(٦٠٦) ولكن، ليس من شرط كل مقامٍ، إذا دخله الإنسان ذوقًا، أن يحيط بجميع ما يتضمنه من جهة التفصيل. فإنّا نعلم، قَطْعًا، أنّا نجتمع مع الأنبياء – عليهم السلام! – فى مقامات، وبيننا وبينهم، فى العلم بأسرارها، بون بعيد: يكون عندهم ماليس عندنا، وإن شملهم المقام. –

(٦٠٧) فهذه إمامة المفضول. فَٱفْهَمْ! ولا تغالط نفسك فتقول: «أنا شيخ هذا، فأنا أعلم منه.»! نعم! (أنت) أعلم منه بما تطلبه التربية، وقد لا تكون أعلم منه بما تنتجه. وقد رأينا ذلك، مُعَايَنَةً، فى حقّ أشخاصٍ. – والحمد لله! [F. 140ᵃ]

إنتهى الجزءُ التاسع والثلاثون، يتلوه فى الجزء الأربعين [F. 140ᵇ]

* * *

1 من ... صادق (صالح صادق B) : (مهملة تماما فى K) || معتنى به CK : معنى به B || فعرضها : (مهملة) || 2 – 3 الشيخ ... كان الشيخ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || تلك الواقعة : (مهملة فى K، القاف مفردة) || 2–3 وقد ... المريد : (مهملة جزئيا، القاف مفردة فى K) || 3 – 5 لايعرف ... فى المقام : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 – 9 ولكن (ولاكن K : وليكن B) ... وإن شملهم المقام : (مهملة جزئيا فى K، القاف احيانا مفردة، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 أن يحيط : أن يكون يحيط B || التفصيل : التفضيل B || 8 – 9 العلم بأسرارها : (مطموسة فى B) || 10 – 12 فهذه إمامة... فى حق أشخاص : (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 نعم... منه B K : – C || تطلبه : يطلبه B || 12 لا تكون : لا يكون B || تنتجه : ينتجه B || 14 أنتهى ... فى الجزء : K (مهملة تماماً، الهمزة ساقطة) C : – B || التاسع والثلاثون : الاربعون K (مهملة) C : – B || يتلوه ... الجزء K (معظم الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة) : – C B || الأربعين : الحادى والاربعين K : – C B

الجزء الأربعون

[F. 141ª] بسم الله الرحمن الرحيم

فصل بل وصل

فى حكم الإمام إذا فرغ من قراءة « الفاتحة » هل يقول : آمين أم لايقولها ؟

(حكم « التأمين » فى الصلاة من الوجهة الشرعية)

(٦٠٨) إختلف العلماءُ فى ذلك . فَمِن قائِل : يُؤَمِّنُ (الإمام فى الصلاة إذا فرغ من قراءة الفاتحة) . ومِن قائِل : لا يُؤَمِّن .

* *

(إعتبار « التأمين » من الوجهة الباطنية)

(٦٠٩) وصل : فى الإعتبار فى ذلك . — إن جَعَلَ الإنسان نفسه أجنبية عنه ، فإنه يخاطبها مخاطبة الأجنبي . يقـــول الله تعالى :

1 الجزء ... الاربعون : — .·. || 2 بسم ... الرحيم K (التاء والباء مهملتان فى K) C : (البسملة ثابتة فيهما وسط سطر مفرد) : — B || 3 — 4 فصل ... الإمام : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، حروف الجملة مشكلة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 4 حكم CK : — B || إذا فرغ ... هل : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، مشكلة ، ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B) || قراءة C : قراء (بالمد) K : قرأة B || يقول ... لا يقولها : (الجملة مشكلة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || آمين (بالمد) C : امين B K || 6 اختلف ... فى : (مهملة تماما فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ومن قائل (قايل B) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 لا يؤمن C : لايومن K : (مطموسة فى B) || 9 وصل ... فى ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع السياق فى B و C) || 9 — 10 إن جعل ... يخاطبها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 10 مخاطبة ... يقول : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة)

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ . وهذا يجده كل إنسان ذوقًا تقتضيه نشأته. ورسول الله – صلّى الله عليه وسلم ! – يقول للإنسان المكلف : « إنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » . – فأضاف النَّفْسَ إليه ، والشيء لا يضاف إلى ذاته . فجعل (النبيُّ) النَّفْسَ غير الإنسان ، وأوجب لها عليه حقًّا تطلبه منه .

(٦١٠) فإن كان (الإنسان) هو التالى ، فلابُدَّ (أن يقول) لنفسه ، عند فراغ « الفاتحة » : آمين ! وإن كانت النفس (هى) التالية ، فلابُدَّ أن يقول ، هو : آمين ! والإنسان واحدُ ٱلْعَيْن ، كثيرٌ بالقوىٰ . – [F. 141[b]] ويؤيِّدُهُ قوله (– تعالى ! –) : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ ؛ – و « بَادَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِهِ » – فى القاتل نَفْسَهُ .

(٦١١) فمن كان هذا مشهده ، قال : « يُؤَمِّنُ الإمام والمنفرد » . – وَمَن رأىٰ أنَّ الإمام عَيْنٌ واحدةٌ ؛ أو يَرَىٰ أنه تالٍ بربه ، فى قوله : « بِى يَسْمَعُ ، وَبِى يُبْصِرُ ، وَبِى يَتَكَلَّمُ » ؛ – وقد كان الشيخ أبو مدين ، بِبِجَايَةَ ،

1 ولقد ... نفسه : سورة ق (50 ، 16) || ولقد خلقنا : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || الإنسان ... نفسه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 – 3 يجده ... للإنسان : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 2 تقتضيه نشأته : يقتضيه شانه B || 3 للإنسان : (مطموسة فى B) || 3 – 4 المكلف (مطموسة فى B) ... فجعل : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 4 – 5 غير الإنسان ... تطلبه منه : (كذلك ، كذلك ، كذلك) || 5 عليه حقا : (مطموسة فى B) || 5 تطلبه : يطلبه B (والتاء مهملة فى K) || 6 – 10 فإن كان ... القاتل نفسه (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة المدة ساقطتان) || 6 فلابد K (مهملة تماما) B : فلا C || 7 آمين C : امين K B || 8 والإنسان : (مطموسة فى B) || 9 فمنهم ... لنفسه : سورة فاطر (35 ، 32) || 10 نفسه K C : – B || 11 – 13 فمن كان ... ببجاية : (مهملة جزئيا فى K) || 11 يؤمن C : يومن K : (مطموسة فى B) || الإمام (بالهمزة) : الامام .·. || 12 رأى C : راى B K || 12 تال K : قال B C || 13 كان الشيخ : (مطموسة فى B) || أبو مدين : الرصد بن B || ببجاية (مهملة تماما فى K) : بنخايه B

يقول : « ما رأيت شيئًا إلّا ورأيت « الباء » عليه مكتوبة » – يشير إلى هذا المقام ؛ – وهى تُسَمَّى : « بَاءُ يَاءِ » الإضافة ، مثل قوله أيضا ؛ – (نقول :) فمن كان مشهده هذا ، يقول : لا يُؤَمِّن الإمام .

(٦١٢) و « التأْمين » أَوْلَى بكل وجه . فإنَّ المكلَّف مأْمور ، إذا دعا ، أن يبدأ بنفسه . وقوله : « آمين ! » دعاء . يقول : « اللهم ! أَمِّنَّا بالخير وبما قصدناك فيه ! » . – والإنسان بحكم حاله ومشهده . – وفى الحديث الثابت : « إذا أَمَّنَ الإمام فأَمِّنوا ! » والحديث الآخر : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ : « وَلَا الضَّالِّين » فَقُولُوا : آمِين ! » .

* * *

1 – 3 يقول ... لا يؤمن الإمام : (مهملة جزئيا فى K) ‖ 1 ما رأيت شيئا : ما رايت شيا K (مهملة تماما) ‖ 1 الباء : البا K ‖ 2 باء ياء B : با يا C K ‖ مثل ... أيضا : (اى فى الحديث القدسى المتقدم : « بى يسمع ، وبى يبصر ، وبى يتكلم » ‖ 3 لا يؤمن B C : لا يومن K (الياء مهملة) ‖ 4 – 8 والتأمين ... فقولوا آمين : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) ‖ 4 والتأمين B C : والتامين K (مهملة تماما) ‖ فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة) ‖ مأمور B) : مامور K ‖ 5 يبدأ C : يبدا K (مهملة) : يبداء B ‖ 5 آمين C ; امين K (مهملة) : (مطموسة فى B) ‖ دعاء B C : دعا K ‖ 7 الإمام فأمنوا C ; الامام فامنوا K : (مطموسة فى B) ‖ الآخر C : الاخر K B ‖ 8 آمين B C : امين K (الياء مهملة)

فصل بل وصل

متى يكبر الإمام

(أقوال الفقهاء فى وقت « تكبير » الإمام)

(٦١٣) فَمِن قائل : (يكبِّر الإمام) بعد تمام « الإقامة » واستواءِ الصفوف . — ومِن قائل : قبل أن يتمَّ (المؤَذِّن) « الإقامة » . — ومِن قائل : بعد قول المؤذِّن : « قد قامت الصلاة! » . — وبالتخيير أقول فى ذلك .

* *

(الإعتبار فى وقت « تكبير » الإمام)

(٦١٤) الإعتبار . — [F. 142ª] « الإقامة » للقيام « بين يدى الله تعالىٰ ، فإنه (أى المؤذن) يقول « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » . واستواءُ الصفوف (فى الصلاة) مثل صفوف الملائكة عند الله تعالىٰ . ، الذين أقسم بهم

1 فصل ... وصل : (الفا والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 2 متى ... الإمام : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة من جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط السطر فى K ، ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 4 فمن قائل (قايل B مع زيادة الهمزة فوق كرسى الياء) : (الفاء والقاف مهملتان فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 4 بعد K (الباء مهملة) C : — B || تمام الإقامة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || واستواء C B : واستوا K (التاء مفردة) || 5 قائل (قايل B) ... أن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || الإقامة (بالهمزة التحتية) : الاقامة .·. (مهملة فى K) || 5 — 6 قائل (قايل B) .... أقول فى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 6 المؤذن C : الموذن K B || 6 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فى ذلك : (مطموسة فى B) || 8 الاعتبار CK : الاعتباد B : (الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C) || الإقامة (بالهمزة) ... يدى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تعالى B C : تعلى K || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه K B C (مهملة فى K) || يقول : (كذلك) || 9 الصلاة C : الصلاه K ; الصلوة B || واستواء B C : واستوا K || 10 مثل صفوف : (مهملة تماما فى K) || الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الملايكة B || 10 عند الله : (مطموسة فى B) || تعالى B (مطموسة جزئيا) C : تلى K (مهملة) || الذين ... بهم : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فى قوله : ﴿ وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا ﴾ . وهى (أى « الإقامة ») إشارة إلى إقامة العدل . فإنَّ الإنسان ، بروحه ، مَلِكٌ مُدَبِّرٌ لما ولَّاه الله عليه مِن هذه النشأة ، الذى أشار إليه : بـ « البلد الأمين » ، لكونه « أُمًّا جامعةً » ، مثل مكةَ التى هى « أُمُّ ٱلْقُرَىٰ » ، والفاتحةِ « أُمِّ الكتاب » . فلابد من فروض الأحكام لإقامة العدل فى العبادات التى خوطب بها جماعة الجوارح . فاجتماع الهمِّ على ذلك واجبٌ ، ظاهرًا وباطنًا .

(٦١٥) فَمَنْ رأىٰ مثل هذا ، يُكَبِّر بعد « الاقامة » واستواء الصفوف . كأنَّه يقول : الله أكبر من أن يَتَقَيَّدَ تَكْبِيْرُهُ بمثل هذه الصفة ، لإحاطته إطلاقًا بكلِّ حال ووجه ، فإنه « أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ » ، فإنَّه « على صراطٍ مستقيم » . فلمَّا كلَّف عباده بالمشى على صراطٍ خاصٍّ ، عَيَّنَهُ لهم : كان مَن عَدَلَ إليه سَعِدَ ، وَمَنْ عَدَلَ عنه شَقِىَ !

(٦١٦) ومن راعىٰ المسارعة إلى الخيرات ، والسباقَ إلى المناجاة ، كَبَّر عند سماعه : « حيَّ على الصلاة ! » فى « الإقامة » . . إلَّا أن يكون هو « المقيم » ، فلا

1 – 2 فى قوله ... بروحه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة وفى B و C) || 1 والصافات .... سورة الصافات (37 ، 1) || 2 – 3 مدبر ... لكونه أما (بالهمزة والشده) : (كذلك ، كذلك) || 3 – 4 جامعة ... فروض الأحكام : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 لإقامة (بالهمزة التحتية) : لاقامة .·. (مهملة فى K || 5 – 6 فى العبادات .... وباطنا : (مهملة جزئيا فى K) || 5 الجوارح K (الجيم مهملة) C : الخوارج B || فاجتماع : واجتماع B || 7 فمن ... مثل : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 – 8 يكبر ... كأنه يقول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 8 – 9 من أن يتقيد ... شىء خلقه : (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 9 – 11 فإنه (بالهمزة التحتية) ... عنه شقى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + ن K || 12 ومن ... كبر عند : (كذلك ، كذلك) || 13 الصلاة C K : الصلوة B || الإقامة (بالهمزة التحتية) : الاقامة .·. (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || إلا أن ... فلا : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

يتمكّن له حتّى يفرغ من : « لا إلّه إلّا الله ! » وحينئذ يكبّر . — وإنما قلنا : « يبادر بالتكبير الإقامة » ، وهو قول [F. 241b] المؤذن : « قد قامت الصلاة ! » ليصدق المؤذن فى قوله : « قد قامت الصلاة ! » لأنّه جاء بلفظ الفعل الماضى . فَيَبْنِى (المُصَلّى) صلاته على قاعدةِ صِدْقٍ ، فيفوز بالثواب « بمقعدِ صدق ، عند مليك مقتدر ، فى جنات وَنَهَرٍ » — أَيْ فى ستورٍ ، من علوم جارية واسعة : كُلَّ ما قُلْتَ هذا جاء غَيْرُهُ ، لأَنَّ ٱلنَّهَرَ جارٍ على الدوام بالأمثال .

(الصلاة الإلهية والصلاة الكونية)

(٦١٧) وَٱعْلَمْ أَنَّ أَوَّل إقامة الصلاة ، تكبيرةُ الإحرام : كَعَجْب ٱلذَّنَب من إقامة النشأة (الإنسانية) . فإذا قال المؤذّن : « قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ! » ، قبل « تكبير » الإمام ، لم يَصْدُق ، وتَجَوَّزَ فى الكلام . وعلم الأذواق والأسرار لا يَحْمِلُ التجوّزَ فى الكلام : فإنه على الحقيقة والكشف يعمل . — وروح الإنسان ما هو بيده . فلو قُبِضَ الإمامُ ، وقد قال المؤذّن : « قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ! » — ولَمْ يُكَبِّر

1 يتمكن K (مهملة) C : ممكن B || 1 — 2 حتى يفرغ ... وهو قول : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة وفى B و C أحيانا) || 2 المؤذن B C : الموذن K (مهملة) || قد قامت ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 3 — 4 لأنه جاء ... بمقعد : (كذلك ، كذلك) || 4 — 6 صدق عند ... بالأمثال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 إقامة (بالهمزة التحتية) اقامة .·. (مهملة فى K) || الصلاة C الصلاه K الصلوة B || تكبيرة (مهملة تماما فى K) || الإحرام (بالهمزة التحتية) الاحرام .·. || الذنب C B الدنب K (وعجب الذنب — بفتح العين وسكون الجيم — هو الجزء الذى فى أصل الذنب عند رأس العصعص) || 9 النشأة C النشاة B K || فإذا (بالهمزة التحتية) فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قال (القاف مهملة فى K) || المؤذن C : الموذن B || قد قامت ... لم يصدق وتجوز (بتشديد الواو) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تكبير K (مهملة تماما) : تكبيرة C : (مطموسة فى B) || وتجوز K (التاء والجيم مهملتان) C : ويجوز B || 10 — 11 الأذواق ... يعمل : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 لا يحمل K (الياء مهملة) C : لا تحمل B || 11 — 12 الإنسان (مطموسة فى B) ... ولم يكبر : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 12 الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B

الإمام – لعلمنا أنه قُبِضَ مُكَذِّبًا . ولا ينفعه ، هنا ، قوله – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إنَّ ٱلإِنْسَانَ فِى صلَاةٍ مَا دَامَ يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ » . – ونحن ، فى هذا الموطن ، بحكم الصلاة المنتظرة ، بالألف واللام .

(٦١٨) ولا نشك أنَّ العارفين ، فى حركاتهم وسكناتهم ، فى صلاة ومناجاة . ولكن المطلوب منه ، فى هذه الحالة ، الصلاة المشروعُ لنا إقامة نشأتها : من « تكبيرة الإحرام » إلى « التسليم » ؛ وما بينهما (هو) ترتيب أعضاء نشأتها ، حتّى تقوم (الصلاةُ) خَلْقًا سَوِيًّا ، يشهدها ببصره مَن [F. 143ᵃ] أنشأها ، ولا سيَّما مَن أنشأها بربِّه . فإنها تخرج مِن أكمل النشآت ، ليس للنَّفْسِ فيها حظٌّ . فهذه صلاة إلّهية ، لا كونية .

(٦١٩) وَمَن جَعَلَ الإقامة من المؤذِّن ، أو مِن نفسه ، مِن نَفْسِ إقامة نشأة الصلاة ، – كَبَّرَ بعد « الإقامة » . – وتكون الصلاة مشتركة فى نشأتها ، إلّا فى حق « المقيم » بنفسه ، لا بالمؤذِّن : فإنه لا فرق . فأوَّل إنشاء صورة

1 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || أنه : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) 1 – 2 قبض ... الإنسان (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 صلى الله : (مطموسة فى B) || 2 إن : – B || 2 – 3 فى صلاة (صلوة B) ... المنتظرة بالألف : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || المنتظرة : المنتظر B || 4 ولا نشك K (مهملة) C : ولا شك B || العارفين ... ومناجاة : (مهملة جزئيا فى K) || صلاة C K : الصلوة B || ومناجاة C K : والمناجاة B || 5 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : وليكن B || المطلوب : (الباء مهملة فى K) || 5 – 9 فى هذه : ... لا كونية : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 5 الصلاة : الصلوة B || 6 تكبيرة الاحرام : (مطموسة فى B) || 6 بينهما K (مهملة تماما) C : يقيمها B || 7 تقوم : يقوم B || 8 فإنها : (مطموسة فى B) || النشآت : النشاة B || 9 صلاة : صلوة B || إلهية (بالهمزة والمدة) : الاهية K : الهية C B || لا كونية : +ن K || 10 – 12 ومن جعل ... صورة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة احيانا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B غالبا) || 10 من نفس : (مطموسة فى B) || 11 الصلاة : الصلوة B || 11 كبر K (مصححة) C : يكبر B (كذلك K قبل التصحيح) || 11 وتكون K (مهملة) C : ويكون B || 12 لا بالمؤذن : الا بالموذن B || فأول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : فى اول C : (مطموسة فى B)

الصلاة ، عنده ، من « الإقامة » . إلّا أن يكون « المقيم » ، الذى هو المؤذّن ، والإمام يتصرّفان برهما على قَدَم فنائهما عن أنفسهما . فقد تكون نشأة الصلاة نشأةً إلٓهية ، ولكن لا تقوىٰ ، فى الصورة ، قوة الواحد (منهما) . لأنّ مزاج كل واحدٍ من الشخصين يفارق الآخر . والحق ما يتجلّىٰ إلّا بحسب القابل .

(٦٢٠) إعْلمْ أنَّ العبدَ قيم بِسِرّه بين يدى ربِّه فى كلّ حال : فهو مصلٍّ فى كلّ حالٍ . ففى أىّ وقت كَبَّر ، من هذه الأوقات ، التى وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم ، — فقد أصاب . فإنّ الصلاة قد قامت ، فإنّ الله قد قَرَّرَ حكم المجتهد ، شرعًا منه كَلَّفَنَا به . ويخرج قوله : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » ، فى « الإقامة » : خطابًا الجوارح ، لِتَصَرُّفِها فى غير تلك الأفعال الخاصة بهذه الحالة ؛ وخطابًا للروح ، بل لِلكُلّ ، بالخروج من حالٍ هو فيه إلى حالٍ أُخرىٰ . أىْ أَقْبِلْ عليها ! وإن كنت فى صلاةٍ ، فتكون من الذين « هم على صلاتهم دائمون ، وعلى [F. 143b] صلواتهم يحافظون » .

* * *

1 — 4 الصلاه ... بحسب القابل : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B غالبا) || 2 يتصرفان K (مهملة ماعدا النون) C : ينصرفان B || برهما K (مهملة) C : براهما B || من أنفسهما : (مطموسة فى B) || تكون : يكون B || 3 إلهية : الاهيه K : الهية C B || ولكن C : ولاكن K : وليكن B || لا تقوى : لا يقوى B || 4 يفارق : (مطموسة فى B) || 4 الآخر C : الاخر B K || القابل + ن K || 5 — 12 يقيم ... يحافظون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، الفاء أحيانا على الطريقة المغربية) || 6 كبر من : (مطموسة فى B) || 7 فقد C : — B : (مطموسة فى K) || الصلاة : الصلوة B || 7 فإن الله K C (الهمزة ساقطة فيها ، الفاء والنون مهملتان فى K) : فالله B || 8 منه كلفنا : (مطموسة فى B) || 9 الاقامة K C (الهمزة ساقطة فيهما ، مهملة تماما فى K) : الامامة B || لتصرفها K (التاء مهملة) C : ليصرفها B || 11 صلاة : الصلوة B || 12 صلاتهم : صلوتهم B || دائمون دايمون B || صلواتهم : صلوتهم B

فصل بل وصل

فى « الفتح » على الإمام

(حكم « الفتح » على الإمام من الوجهة الشرعية)

(٦٢١) اختلف العلماءُ فى « الفتح » على الإمام . فَمِن قائل : بالفتح عليه . ومن قائل لا يُفْتَح عليه ، وَيَرْكَعُ حيث أُرْتِجَ عليه . — ومن قائل : لا يُفْتَح عليه إلاَّ إذا آستَطْعَمَ . — ومن قائل : لا يُفْتَحُ عليه إلاَّ فى « الفاتحة » وصاحب هذا القول يقول مَن فُتِحَ عليه فى « السورة » ، فقد بطلت صلاةُ الفاتح .

* *

(إعتبار « الفتح » على الإمام من الوجهة الباطنية)

(٦٢٢) وصل : الاعتبار . — مَن قال بالخاطر الأول ، قال : لا يُفْتَح على الإمام . وكذلك مَن قال : بالوقت ، ومن قال : بمراعاة الأنفاس .

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى ... الإمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B) || 4 اختلف : (مهملة تماما فى K) || العلماء B C : العلما K || فى الفتح : (مهملة تماما فى K) || الإمام بالهمزة التحتية) : الامام .·. || قائل K (الهمزة تحت كرسيها) C : قايل B || 5 لا يفتح عليه : (الياء مهملة فى K) || ويركع حيث : (كذلك) || أرتج (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) عليه : (بضم همزة القطع وسكون الراء وكسر التاء وفتح الجيم : أى استغلق عليه آى القرآن) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) : قايل B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 6 لا يفتح عليه : (الياء مهملة فى K) || إلا إذا (بالهمزة التحتية والشدة) : الا اذا .·. || 6 قائل (قايل B) ... يقول : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 عليه ... صلاة (صلوة B) : (مهملة جزئيا فى K) || فى : — B || السورة K (مهملة) C : السودة B || 10 وصل الاعتبار : (مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع سياق الكلام فى B و C) || من قال ... قال (مهملة تماما فى K) || لا يفتح : (الياء مهملة فى K) || 12 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام || وكذلك ... قال : (مهملة تماما فى K) || 12 بالوقت ... الأنفاس : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

وأمّا من قال : بما سبقت به السابقة فى أوّل الشروع ، وراعىٰ ذلك الخاطر وجعل الحكم له – فإنّه نَوَىٰ ، عندماشرَعَ ، قراءة سورة أو آيات معلومات ، ثم أُرْتِجَ عليه – فله أن يُتَمِّمَ مانوى: فَيَسْتَطْعِمُ المأمومَ ، فَيُطْعِمُ المأمومُ وَيَفْتَحُ عليه إذا أُرْتِجَ عليه . –

(٦٢٣) « وَقَدْ سَأَلَ ٱلنَّبِىُّ – صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! عَنْ أُبَىٍّ حِيْنَ أُرْتِجَ عَلَيْهِ يَقُوْلُ لَهُ : لِمَ لَمْ تَفْتَحْ عَلَىَّ ؟ » . لأنّ أُبَيًّا كان حافظًا للقرآن . فَرَاعَىٰ (النبىّ) القصد الأوّل بالقراءة ، فأراد تمامه . –

(٦٢٤) الارتجاج على العبد فى الصلاة ، من أول دليل على وجود عَيْنِ العبد . وأعنى بوجود [F. 144ª] عَيْنِه ثُبُوْتَهُ . لأنّ ذلك ليس من صفات الحق . فإن صَلَّىٰ بربه ، فينبغى للمُصَلِّى أن يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر إلى ماضٍ ، ولا إلى مستقبل . فلا يَسْتَفْتِح ، ولا يُفْتَحُ عليه . ولكن يركع حيث أنتهى به ربه من كلامه . فذلك الذى تَيَسَّر له من

1 وأما (بالهمزة والشدة) ... بما : (مهملة فى K ما عدا النون ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || سبقت CK : سبقت B || السابقة B C : السابقه K || فى أول : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الخاطر : (الخاء مهملة فى K) || 2 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه B K : فان C || قراءة C : قراة B K || أو آيات C : او ايات BK || 3 أرتج (بالهمزة) : ارتج .·. (الجيم مهملة فى K) || فيستطعم : (الفاء والياء مهملتان فى K) || المأموم C : المامومBK || 3 – 4 ويفتح... عليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 وقد : (مهملة فى K) || سأل C : سال BK || 5 النبى ... يقول له : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 لم لم K (الكلمة الثانية ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) C : كم كم B || لأن (بالهمزة) : لان .·. || كان حافظا : (مهملة جزئيا فى K) || للقرآن C : للقران B || 7 بالقراءة C : بالقراة K (مهملة تماما) B || فأراد تمامه : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ه K (هاء عمودية علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 8 الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || من (–B) ... وجود (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 عينه ثبوته : (مطموسة فى B) || لأن (بالهمزة) لان .·. || 10 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (النون مهملة فى K) || بربه ... بحسب : (مهملة جزئيا فى K) || 10 – 11 الوقت ... ولا إلى (بالهمزة) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) 11 فلا (ولا B) يستفتح ... عليه : (مهملة جزئيا فى K) || 12 ولكن C : ولا كن K : وليكن B || يركع ... تيسر له : (مهملة جزئيا فى K)

القرآن . قال تعالى : ﴿ فَٱقْرَأُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ﴾ : وقد فعل . ـ فلا ينبغى أن يكون لمخلوق فى الصلاة أثر ينسب إليه . وهو مذهب علىّ بن أبى طالب .
3 والجواز مذهب ابن عمر .

* * *

1 فاقرأوا ... القرآن : سورة المزمل (73 ، 20) || القرآن C : القران K (مهملة) B || تعالى B C : تعلى K (مهملة) || فاقرأوا C : فاقروا B K || 1 – 3 وقد فعل ... مذهب ابن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمدة ساقطتان فيه وفى B)

فصل بل وصل
فى موضع الإمام

(أقوال الفقهاء فى موضع الإمام)

(٦٢٥) اختلف العلماءُ فى موضع الإمام . فمن قائل : بأنه يجوز أن يكون (موضع الإمام) أرفع من مَوْضع المأمومين . — ومن قائل : بالمنع من ذلك . وقوم استحبوا من ذلك اليسير . ومذهبنا أى شىء من ذلك جاز . وارتفاع موضع الإمام أولىٰ ، لأَجل الاقتداء به على التعيين .

* * *

(الإعتبار فى موضع الإمام)

(٦٢٦) وصل : الاعتبار فى ذلك . — المناسبات فى الأُمور أَوْلىٰ من عدم المناسبات . ومرتبة الإمامة أعلىٰ من مرتبة المأْموم . فينبغى أن يكون ، فى تلك المرتبة ، الأَفضلُ والأَعلىٰ . وينبغى أن يكون (الأَفضل والأَعلىٰ) ، فى موضعه ، أَرْفَعَ : لأَنه فى مقام ٱلاقتداءِ به . [F. 144b]

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الحروف مشكلة جزئيا ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فىC ، ومع سياق الكلام فىB) || 2 فى ... الامام : (الفاء مهملة فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فىB ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 اختلف ... فى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفىB) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || فمن قائل (قايل B ، بزيادة الهمزة فوق كرس الياء) : (مهملة فىK ، الهمزة ساقطة) || بأنه ... من : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فية وفى B) || 5 المأ وين C : الماموين K (مهملة باستثناء النون) B (مطموسة قليلا) || قائل (قايلB بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) ... ومذهبنا : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) || 6 أى شىءC : اى شىءB : اى شى K (الشين مهملة) || 7 وارتفاع : (مهملة فىK) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام || لأجل... التعيين : (مهملة جزئيا فىK ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 وصل... ذلك : (مهملة فىK ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفىB و C مع سياق الكلام) || المناسبات ... ومرتبة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفىB) ||10 الإمامة (بالهمزة التحتية) : الامامة C K (التاء مهملة فىK) : الامامB (وهذه الرواية أولى هنا) || المأموم C : الماموم BK || فينبغى أن يكون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفىB) || 12 فى موضعه ... فى مقام : (كذلك كذلك) || الاقتداء C B : الاقتدا K (القاف مفردة)

فلا بُدّ أن يكون له الشرف على المأموم : فإنه موضع للمأموم ولهذا سُمِّيَ إمامًا .

(٦٢٧) فله (أى للإمام) حالتان وحالتان . فالحالتان الأُوليان أن يكون إمامًا مأمومًا معًا ، فى حال واحدة ، فيقتدى بأضعف المأمومين فى صلاته : فهو مأموم . ويقتدى به المأمومُ فى ركوعه وسجوده ، وجميع أفعاله : فهو إمام . — والحالتان الأُخريان ، حالة يُسَمَّىٰ بها مُصَلِّيًا : فهو مع ربه فى هذه الحالة ، وهو إمام لغيره . فله حالة أُخرىٰ . —

(٦٢٨) فَمَن رَاْعَىٰ كونه (أى الإمام) مصلِّيًا ، مَنَعَ أن يكون له شفوف (أى ارتفاع) على المصلِّين ، وإن كثروا : فإنهم أئمة ، بَعْضُهُم لبعض ، من الإمام إلىٰ آخر الصفوف . — وَمَن رَاْعَىٰ كونه إماما ، كان أَوْلىٰ أن يكون موضعه أرفع من المأموم . فهو بحسب مشهده .

* * *

1 الأموم C : المأموم BK || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 سمى CK : يسمى B || إماما (بالهمزة التحتية) : اماما.·. || 3 — 4 فله حالتان ... إماما (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || الاوليان C : الاولتان B : (مهملة فى K) || ان يكون : (مطموسة فى B) || مأموما C : ماموما B K || 4— 5 فيقتدى ...وسجوده : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || صلاته K (مهملة) C : الصلوة B || 5 —7 وجميع ... هذه الحالة : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 الاخريان C : الاخرتان B : (مهملة فى K) || بها K (مهملة) C : — B || هذه C B : هاذه K || 7 إمام (بالهمزة التحتية) ... أخرى (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || حالة : (مطموسة فى B) || 8 —11 فمن راعى ... بحسب مشهده : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمدة فيه ساقطتان ، كذلك فى B) || 9 أئمة : ايمة B K || 10 آخر الصفوف : (مطموسة جزئيا فى B)

فصل بل وصل

فى نية الإمام الإمامة

(حكم نية الإمام الإمامة من الوجهة الشرعية)

(٦٢٩) إختلاف العلماءُ : هل يجب للإمام أن ينوى الإمامة ، أم لا ؟ فَمِن قائل بوجوبها وَمِن قائل بأنها لا تجب ، وبه أقول . وإن نَوَىٰ (الإمام) فهو أوْلَىٰ .

* *

(اعتبار نية الإمام الإمامة من الوجهة الباطنية)

(٦٣٠) وصل : الإعتبار . — ينبغى للمُصَلِّى أن يكون له شغل بربه ، لا بغير ربه ، فإنَّ الصلاة « قسمها الله بينه وبين المصلى » . فليس له أن ينوى الإمامة . — [F. 145ª] ومن رأىٰ أنَّ قوله — تعالى ! — : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ » ، من غَيْر نظر إلى التفصيل

1 – 2 نصل ... الإمام : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فىB) || نية الامام: (مطموسة فىB) || 2 الإمامة (بالهمزة التحتية) : الامامة .·. (الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، مع تتمة العنوان فىC ، مع السياق فىB) || 4 اختلاف : (مهملة تماما فى K) || العلماء C B : العلما K || يجب الإمام ... الإمامة (بالهمزة التحتية فيها) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطةفى K و B وفىC أحيانا) || 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 5 – 6ومن قائل (قايل B مع زيادة الهمزة فوق كرسى الياء) ... فهو أولى : (مهملة جزئيا فىK ، الهمزة فيه ساقطة وفىB وفىC أحيانا) || 8 وصل الاعتبار : (مهملة: (مهملة فىK ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى B و C سياق الكلام) || ينبغى ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيافىK ، الهمزة ساقطة فيه وفىB وفىC أحيانا) || 9 –10 قسمها ... قوله تعالى (تعلى K ، التاء مهملة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فىK ، الهمزة ساقطة فيه وفىB و C أحيانا) || رأى C : رأى B K || 11 قسمت ... التفصيل : (كذلك ، كذلك) || الصلاة : الصلوة B || نظر ... التفصيل : (مطموسة جزئيا فى B)

الوارد بعد هذا القول فى قراءة «أُمِّ القرآن» ، ــ أَدخل حكم رعاية المأْموم فى هذا القول ــ أَىْ المُصَلِّى ــ إذا كان إمامًا أَو مأْمومًا . فإِنَّ الصلاة « مقسومة بينى وبين عبادى نصفين » = فينوى (الإِمامُ) التوجُّه إِلىَّ ، وينوى التوجُّه إِلى القبلة ، وينوى القربة بهذه العبادة إِلىَّ ، وينوى الإمامة بالمأْمومين ؛ ــ وينوى المأْمومُ ، بهذه العبادة ، القربةَ إِلىَّ ، وينوى الإِئتمام بالإِمام . ــ ؛ وكلُّ مُصَلٍّ بحسب مايقع له ، ويشهده الحق فى مناجاته .

* * *

1 الوارد ... فى قراءة : (كذلك ، كذلك) || قراءة : قراة K (مهملة) B || القرآن C : القران K (القاف مفردة ، النون مهملة) B || المأموم C : الماموم K B || 2 فإن (بالهمزة التحتية) : فان C K (الفاء مهملة فى K) : وان B || 2 الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || 2 ‎-3 مقسومة ... وينوى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 القربة K (القاف مفردة ، الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 4 بهذه العبادة ... وينوى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، وأحيانا) || 5 الإئتمام (بالهمزتين) : الايتمام .·. (الياء مهملة فى K) || بالإمام (بالهمزة التحتية) : بالامام .·. (الباء مهملة فى K || 6 بحسب ... الحق فى : (مهملة جزئيا فى K) || وكل مصل :) مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى مقام المأموم من الإمام

(أحوال المأموم مع الإمام ومقامه منه)

(٦٣١) لا يخلو المأموم إمَّا أن يكون واحدًا ، أو آثنين ، أو أكثر من آثنين ؛ ولا يخلو إمَّا أن يكون رجلًا ، أو رجلين ، أو آمرأة ، أو صبيًا . — فأمَّا المأموم إذا كان رجلاً بالغًا واحدًا ، فإنه يُقيمه (الإمام) عن يمينه . فإن كان (المأموم) صبيًا ، أقامه (الإمام) عن يمينه ، مثل الرجل ؛ وقيل : عن يساره ، ليمتاز حكم الصبيِّ من حكم الرجل . — فإن كان (المأموم) رجلين ، أقام (الإمام) أحَدَهُما عن يمينه ، والآخر عن يساره ؛ وإن شاء أقامهما خلفه . —

(٦٣٢) وإن كان (المأموم) رجلاً وصبيًا ، [F. 145q] فحكمها مثل حكم

1 –2 فصل ... مقام : (الفاء والباء مهملتان فىK ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، ومع تتمة العنوان فىC ، ومع سياق الكلام فىB) || 2 المأموم BC : الماموم K || من الإمام (بالهمزة التحتية) : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || المأموم ... الامام : (الجملة ثابتة فىK وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B سياق الكلام || 4 لا يخلو : (مهملة فىK) || المأموم C : الماموم B K || إما (بالهمزة التحتية) ... من اثنين : (مهملة جزئيا فىK ، الهمزة ساقطة فيه وفىB وفى C أحيانا) || ولا يخلو K (مهملة) : فلا يخلو B || إما (بالهمزة والشدة) : اما .·.|| 5 أن يكون ... رجلا بالغا : (مهملة جزئيا فىK ، الهمزة ساقطة فيه وفىB) || بالغا واحدا : (مطموسة فى B) || 6 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه (الفاء مهملة فىK) || يقيمه ... مثل الرجل : (معظم الحروف المعجمة مهملة فىK ، الهمزة ساقطة فيه وفى C أحيانا) || فإنه K (الفاء مهملة الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة : وانB || 8 عن يساره : (مهملة فىK) || ليمتاز CK : ايمتانB || الرجل : (مطموسة فى B) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (مهملة) C : (مطموسة فى B) ||8 –9 كان ... أقام : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 –10 عن يمينه ... خلفه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة مع المدة ساقطة فيه وفى B) || 10 وإن (بالهمزة التحتية) : وان .·.|| 11 كان : (النون مهملة فى K) || فحكمها : (الفاء مهملة فى K) || مثل حكم : (مطموسة فى B)

الرجلين . — فإن كان (المأموم) آمرأة ، كانت خلف الإمام إذا آنفردت ؛ فإن كان معها رجلٌ واحدٌ ، فالرجل عن يمين الإمام ، والمرأةُ خَلْفَهُ . — وإن كان (المأْموم) أكثر من واحد ، مع وجود المرأة ، أقام (الإمامُ) الرجال خلفه ، والمرأةَ ، أو النساءَ ، خَلْفَ الرجال .

* *

(مقام المأموم من الإمام من الوجهة الباطنية)

(٦٣٣) وصل : الإعتبار . — ورد فى الأَخبار الندب إلى التخلُّق بأَخلاق الله . قال عليه السلام : « مَا كَانَ ٱللهُ لِيَنْهَاكُمْ عَنِ ٱلرِّبَا وَيَأْخُذَهُ مِنْكُمْ ». — وما من وصف وَصَفَ الحق به نفسه إلَّا وقد ندبنا إلى الإتصاف به . وهذا (هو) معنى التخلُّق ، والإقتداء ، والإئتمام . — وهذه الإمامة (هى) عَيْنُها . — فالإمام ، على الحقيقة ، هو الله تعالى . والمأْموم (هم) المخلوقون .

(٦٣٤) فلا يخلو الإمام أن ينظر نفسه واحدًا مِنْ حَيْثُ أَحَدِيَّتُهُ — وهو

1 فإن كان : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || امرأة C B : امراه K || كانت ... الإمام (بالهمزة التحتية) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 والمرأة C : والمراة B K || 3 وإن (بالهمزة التحتية) كان : (النون الأولى مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || 3 — 4 أكثر من...الرجال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه و فى B) || 2 — 4 والمرأة .... الرجال : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 6 وصل C K : فصل B || الاعتبار CK : الاعتباد B || وصل الاعتبار : (الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ومع سياق الكلام فى B و C) || الندب : (الباء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || 6 — 7 التخلق ... قال عليه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 7 ماكان : (النون مهملة فى K) || عن الربا : (مهملة فى K) || ويأخذ C : وياخذه K : وياخذ B || 8 وصف ... به : (مهملة تماما فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا || 8 — 9 وقد ندبنا ... والإئتمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || وهذه C B : وهاذه K || الإمامة : الامامة .·. (مهملة فى K) || 10 فالإمام فالامام K (الفاء مهملة) C : والامام B || الحقيقة ... المخلوقون : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 11 فلا يخلو K (مهملة) C ، ولا يخلو B || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام BK : الأمام C (بالهمزة الفوقية) || أن ينظر ... وهو مايختص مع طبيعته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه و فى B أحيانا)

مايَخْتَصُّ به وَيَتَمَيَّزُ عن كل مَن سواه مِن الحق ؛ أو ينظر نفسه مع الحق مِن حَيْثُ شَفْعِيَّتُهُ ؛ أو ينظر (نفسه) مع الحق مِن حَيْثُ فَرْدِيَّتُهُ – وهو الثلاثة ، أعنى ثالث اثنين ؛ أو ينظر نفسه مِن حَيْثُ إنَّه لم يكمل كما كَمُلَ غَيْرُهُ ؛ أو ينظر نفسه مع الحق مِنْ كونه مائلاً إلى طبيعته – وهو الصبيُّ : مِن «صَبَا» = إذا مَالَ ؛ أو ينظر نفسه مع الحق مِن كونه مائلاً إلى طبيعته لا مِن حَيْثُ عقله ، فيكون بمنزلة المرأة ، فلا يخلو [F. 146a] مِن أن يستحضر عقله مع طبيعته . –

(٦٣٥) والحق تعالى ، فى هذه الأحوال كلِّها ، إمامٌ . فـ «اليمينُ» للقوة . – «وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ» = للقربة ، وإسقاط الحول والقوة . – و «ٱلْخَلْفُ» للإقتداء والإتِّبَاع . –

(٦٣٦) فَٱنْظُرْ – أيُّها ٱلْمُصَلِّى ! – بأَىِّ حال حضرت فى صلاتك ، مِمَّا ذكرناه ، فَقُمْ به فى المقام الذى بَيَّنَّاه من الإمام ، تكن قد أتيت بالصلاة المشروعة . وليكن مَشْهودَك الحقُّ وإمَامَك ، مِن حَيْثُ ما وَصَفَهُ الشارعُ ، لامِن حَيْثُ ما دَلَّ عليه دليلُ العقل ، حَتَّى تكون ذا دين فى عقلك ، وعَقْدِك ، وعملك . وإنْ لم تفعل ، أنتقص من عبادتك على قدر ما أدخلت فيها من عقلك ، من حَيْثُ فِكْرِكَ وَنَظَرِكَ .

* * *

1 –7 مايختص ... مع طبيعته : (مهملة جزئيا فى K الهمزه ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 7 من أن B (الهمزة ساقطة) : اما ان K (النون مهملة) C || 8 والحق : (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || 8 – 12 فى هذه ... فقمْ فى : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 12 المقام : (القاف مفردة فى K) || من C K : ومن B || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام ∴ || تكن ... أتيت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بالصلاة C : بالصلاه K : بالصلوة B || 13 وليكن B K : ولكن C || الحق : (القاف مفردة فى K) || وإمامك (بالهمزة التحتية) : وامامك ∴ || 13 –14 من حيث ... فى عقلك : (مهملة جزئيا فى K) || 13 وصفه : (مطموسة فى B) || 14 وعقدك : (القاف مفردة فى K) || وعقدك : + وعلمك B || وعملك K K B : عملك C || 15 –16 وإن (بالهمزة التحتية) ... من عقلك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 16 حيث : (الياء مهملة فى K)

فصل بل وصل

فيمن صلى خلف الصف وحده

(تسوية الصفوف من الوجهة الشرعية)

(٦٣٧) أجمع العلماءُ على أنَّ « الصف الأوَّل » مُرَغَّبٌ فيه ، وكذلك «التراصُّ » و «تسوية الصفِّ » ؛ إلَّا من شَذَّ فى ذلك . فقال : من قدر على « الصف الأوَّل » ولم يُصَلِّ فيه بطلت صلاته ؛ وكذلك «التراصُّ » و «تسوية الصفوف » إذا لم يوجدا بطلت الصلاة . — ولمَّا ثبت الأمر بذلك ، حمله بعض الناس على الندب ، وحمله بعضهم على الوجوب . وهو الذى ذكرناه : مِن أنه تبطل الصلاة بعدم هذه الصفة . — [F. 146b] والذى أقول به : إن الصلاة صحيحة ، وهم عصاة .

(٦٣٨) أمَّا «الصف الأوَّل » فورد الحديث الصحيح عن رسول الله

1 فصل ... وصل : (مهملة جزئيا فى K ، الفاء أحيانا مغربية ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) : + فى الصفوف وصل .·. || 2 فيمن ... وحده : (مهملة فى K ماعدا الحاء ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 4 العلماء C : العلما BK || على : (مطموسة فى B) || الصف الأول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فيه وكذلك : (مهملة فى K) || 5 وتسوية الصف : (مهملة تماما فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || ذ فى ذلك ... الأول : (مهملة جزئيا فى K ، الفاء مغربية ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 يصل فيه : (مهملة فى K) || صلاته CK : صلوته B || وكذلك : (الذال مهملة فى K) || 7 وتسوية الصفوف : (مهملة جزئيا فى K) || يوجدا : يوجد .·. (الياء مهملة فى K) || بطلت (الباء مهملة فى K) || الصلاة CK : الصلوة B || الأمر بذلك : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 بعض الناس : (مهملة تماما فى K) || الندب : (مطموسة جزئيا فى B) || بعضهم ... الوجوب : (مهملة جزئيا فى K) || 9 ذكرناه : (النون مهملة فى K) || تبطل K (مهملة تماما) C : يبطل B || الصلاة C : الضلاة K : الصلوة B || 9—10 بعدم ... عصاة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B ، القاف مفردة) || وهم : (مطموسة فى B) || 11 الصف الأول : الفاء مهملة فى C الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فورد ... الله صلى وسلم : (الجملة مهملة تماما فى K)

ـ صَلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم ا ـ فى المسابقة إليه ؛ ثم إنه قال فيه : « (...) ثُمَّ لَمْ يَجِدُوْا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوْا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوْا عَلَيْهِ » – يريد الإقتراع » .ـ

وأمَّا «التسوية » فإنهم دُعُوا إلى حال واحدة مع الحقِّ ـ وهى الصلاة ـ فساوى ، فى هذه الدعوة ، بين عباده . فَلْتَكُنْ صفتهم فيها ، إذا أقبلوا إلى ما دعاهم إليه ، « تَسْوِيَةَ الصفوف » . لأنَّ الداعى ما دَعَا الجماعة إلَّا ليناجيهم مِن حَيْثُ إِنَّهُمْ جماعة على السواءِ ، لايختص واحدًا دون آخر . فيجب أن يكونوا على السواءِ والاعتدال فى «الصفِّ » ، لايتأخر واحدٌ من « الصف » ، ولا يتقدم بشىءٍ منه يؤدِّى إلى اعوجاجه ، فإنهم يُنَاجَوْن من هذه الحيثية .

(الإمام هو المقصود فى النيابة عن الجماعة)

(٦٣٩) وينبغى أن تكون الصور الباطنة والهمم ، مِن ٱلْمُصَلِّيْن ، متساويةً فى نسبة التوجُّه إلى الله تعالىٰ ، والإخلاص له فى تلك العبادة الّتى دعاهم إليها مِن حَيْثُ ما هم مُصَلُّوْن . ـ وإنَّ الله لمَّا اصطفىٰ منهم واحدًا ، سَمَّاه « إمامًا » ،

1 صلى ... وسلم : (الجملة مهملة تماما فى K) || 1–2 فى المسابقة ... لا ستهموا عليه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 2 لم يجدوا K (مهملة) C : لا يجدوا B (الحرف الأخير مطموس) || الا : (مطموس فى B) || 2 – 3 ير يد... وهى الصلاة (الصلوة B : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة و ، فى B وفى C أحيانا) || 4 – 5 فساوى ... مادعاهم إليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || فلتكن K (مهملة تماما) C : فليكن B || 5 لأن : لان .·. || دعا C B : دعى K || 6 إلا (بالهمزة التحتية) ليناجيهم : (الياء الأولى مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || السواء C B : السوا K || 6 لا يختص K (الياء مهملة) B : لا يخص C || واحدا : واحد|| آخرC : اخر BK || 7 يكونوا ... لا يتأخر (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 – 9 الصف ... الحيثية : (مهملة جزئيا فى K) || 8 بشىء C B : بشى K (مهملة) || يؤدى C : يودى B K || فإنهم (بالهمزة) : فانهم .·. || 9 هذه : هاذه K || 11 –13 وينبغى ... اماما (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 11 تكون K (النون مهملة) C : يكون B || والهمم K C : والهم B || 12 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 13 من : (مطموسة فى B)

ليناجيه عن الجماعة بما يحب أن يهبه للجماعة . وجعله كالترجمان بين يديه وبين أيديهم ، مقبلاً على ربهم . فيجب على الجماعة السكوت والإنصات ، والانتظار لما يرد عليهم مِن سَيِّدِهم ، [F. 147ª] بوساطة ذلك الإمام . ولهذا جاء فى حديث جابر « أَنَّ قِرَاءَةَ ٱلْإِمَامِ كَافِيَةٌ عَنِ ٱلْجِمَاعَةِ » = فإنه الذى قَدَّمه الحق للمناجاة . فلمّا كان الإمام هو المقصود فى النيابة عن الجماعة ــ وأمر الشرع أن يأْتَمُّوا به فى كل ما يفعله مِمَّا شُرِعَ له فِعْلُهُ ــ وجب عليهم الإنصاتُ والاقتداءُ بكل ما يفعله الإمام فى صلاته .

(التراص فى الصف)

(٦٤٠) وأمّا « التراصُّ فى الصفِّ » فهو أن لا يكون بين الإنسان وبين الذى يليه خَلَلٌ ، من أوّل الصفِّ إلى آخره . وسببُ ذلك أنَّ الشياطين تَسُدُّ ذلك ٱلْخَلَلَ بأنفسها . وهم (أى المُصَلُّوْن) فى محلِّ القربة من الله تعالى ، فينبغى أن يكونوا فى القرب ، بَعْضُهُمْ من بعض ، بحيث أن لا يَبْقَى بينهم خَلَلٌ يُوَدِّى إلى بعد كل واحدٍ من صاحبه . فتكون المعاملة

1 ليناجيه ... وجعله : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 2 – 5 كالترجمان ... فلما كان : (مهملة جزئيا فى K) || 3 سيدهم : (مطموسة فى B) || 4 جاء C B : جا K || قراءة C : قراة K : قرأت B || 5 فلما كان : (مطموسة فى B) || 5 – 7 الإمام (بالهمزة التحتية) ... فى صلاته (صلوته B) (مهملة جزئيا فى K) || يأتموا C : ياتموا B K || 7 والاقتداء C B : والاقتدا K || فى صلاته + ن : K || 9 وأما (بالهمزة والشدة) ... فهو أن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || لا يكون : (النون مهملة فى K) || الإنسان وبين : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 الصف إلى : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || آخره C : اخره B K || أن (بالهمزة الفوقية) : ان C K : – B || 11 تسد : (التاء مفردة فى K) || بأنفسها (بالهمزة) C : بانفسها K ، (الباء مهملة) B || 11 فى : (الفاء مهملة فى K) || القربة C K (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) : القرب B || 12 تعالى C B : تعلى K || فينبغى أن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فى القرب : (الفاء مهملة فى K القاف فيه مفردة) || 12 – 13 أن لا يبقى : (مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) يؤدى B) || 13 يودى K || 13 فتكون K (الفاء والتاء مهملتان) C : فيكون B || المعاملة C B : المعامله K

فيما بينهم ، من أَجل الخَلَلِ ، نقيضَ ما دُعُوا إليه من صفة القربة . فَيَتَخَلَّلُ تلك ٱلْخَلَلَ وٱلْفُرَجَ البُعَدَاءُ من الله ، لمناسبة البعد الذى بين ٱلرَّجُلَيْن ، فى «الصفّ» فى الصلاة . فينقصهم من رحمة القرب ، الذى للمُصَلِّى فى «الصفّ» ، بقدر الخَلَلِ ، وبمرتبة ذلك الشيطان من البعد عن الله . — فإذا لَزِقَت المناكبُ ، بَعْضُهَا ببعضٍ ، ٱنْسَدَّ الخَلَلُ ، ولم تجد صفة البعد عن الله محلاًّ تقوم به ، لأَنَّ الشيطان ، الذى هو محلُّ البعد عن الله ، ليس هناك .

(٦٤١) وإنما تفرح الشياطين بخَلَلِ «الصَّفِّ» ، وتدخل فيه لِمَا ترى] من [F. 147b] شمول الرحمة التى يُعْطِى اللهُ المصلِّين . فتزاحمهم فى تلك ٱلْفُرَج ، لينالهم من تلك الرحمةِ شىءٌ ، بحكم المجاورة ، من عين المِنَّة ، لمعرفتهم بأَنَّهم البعداءُ عند الله . — وما هم هؤُلاءِ الشياطين الذين يُوَسْوِسُونَ فى الصلاة ، فإنَّ أُولئك محلُّهم القلوب . فهم على أَبواب القلوب مع الملائكة :

1 فيما بينهم ... من صفة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || القربة : (مهملة ، القاف مفردة فى K) || 1 —2 فيتخلل (فحلل B) ... البعداء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 2 — 3 الذى ... الصف : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 الصلاة C K : الصلوة B || 3 رحمة C B : رحمت K || القرب : (القاف مفردة فى K) || 3 — 4 فى الصف : (مهملة فى K) || الخلل : (الخاء مهملة فى K) || وبمرتبة ... الشيطان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 —7 عن الله ... ليس هناك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 5 تجد CK : يجد B || 6 تقوم CK : يقوم B || 8 وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما . (النون مهملة فى K) || تفرح C K : يفرح B || وتدخل CK : ويدخل B || 9 المصلين : (الياء مهملة فى K) || فتزاحمهم CK : فيزاحمهم B || 10 الفرج : (الجيم مهملة فى K) || تلك : (التاء مهملة B K) || شىء C B : شى K || بحكم المجاورة : (الباء والتاء مهملتان فى K) || المنة C B : المنه K || 11 بأنهم (بالهمزة) C : بانهم K (الباء مهملة) B || 11 البعداء B C : البعدا K || عند (عن C) الله : + عز وجل B || هؤلاء C : هاولا K : هولاء : B || 11 —12 الشياطين ... فى : (مهملة غالبا فى K) || 12 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : اوليك B || القلوب ... الملائكة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة)

تَلَقِّى إلى النَّفْس ، وتَنكُتُ فى القلب ما يَشْغَلُهُ عَمَّا دُعِى إليه . ومن جملة ما تُلْقِى إليه أن لايَسُدَّ الخَلَلَ الذى بينه وبين صاحبه لوجهين :

(٦٤٢) الوجه الواحد ليتصف (المصلِّى) بالمخالفة ، فتؤدِّيه (هذه المخالفة) إلى البعد عن الله . فإنَّ الشيطان إنما كان بُعْدُه عن الله المخالفةَ لأمر الله . — والوجه الثانى ، فى حق أصحابهم من الشياطين : ليتخللوا ذلك الخلل ، فتصيبهم رحمة المصلين . — فيناجى الإمامُ رَبَّه ويناجيه (رَبُّهُ) . ولهذا شرع كناية الجمع فى مناجاة الصلاة ، وأن لا يخص الإمام نفسه فى الدعاء دونهم ، فإنه لسان الجماعة .

(٦٤٣) فالمكاشف يشهد هذا كلَّه . ويأْخذ عن الله مما يعطيه ، بوساطة هذا الإمام ، ما يأْتى به اللهُ . وسواءٌ كان ذلك الإمام قد وَفَّى حق مادُعِى إليه مِن الحضور مع الله ، أم لا . فيَتَلَقَّاهُ كلُّ مَنْ هذه صِفَتُهُ من الله . فيسعد الإمامُ بمثل هذا المأموم . — وأمَّا غير المكاشف وغير الحاضر فى الصلاة بقلبه ، إذا اجتمع هو [F. 148ª] والإمام فى عدم الحضور ، كان الإمام من الأَئمة المُضِلِّيْنَ . — فإن حضرت الجماعةُ مع الله ، ماعدا الإمام ، كان الإمام ضالاًّ وحده . وإن تَسعد فَبِمَن خَلْفَهُ . — وإن حضر الإمام وحده

1 تلقى C K : يلق B || وتنكت C K : وينكب B || 1 –2 فى القلب ... لوجهين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C احيانا) || 1 دعى اليه : (مطموسة جزئيا فى K) || 2 ماتلقى (التاء مهملة) C : مايلق B || 3 بالمخالفة : (الباء والتاء مهملتان فى K) || فتؤديه K (والياء مهملة) C : فيوديه B || 4 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || الشيطان ... عن : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || المخالفة B K : لمخالفته C || 5 الثانى ... اصحابهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 –8 من الشياطين ... لسان الجماعة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 5 ايتخللوا : ليتحالوا B || 7 مناجاة الصلاة : مناجات الصلوة B || 9 –15 فالمكاشف (والمكاشف B) ... وحده : (مهملة غالبا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) || 10 مادعى : + الله B || 11 فيتلقاه : فتلقاه B || 12 الصلاة : الصلوة B || 14 حضرت : حضر .·. || الجماعة CK : امام الجماعة B || ماعدا CB : ماعدى K || 15 فيمن CK : فيمن B

ولم تَحْضُر قلوب الجماعة فى تلك الصلاة ، شَفَعَ الإمام فى الجماعة كلِّها : فإنه العين المقصودة من الجماعة ؛ فقد حصل المقصود .

(المختار للإمامة ينبغى أن يكون من أهل الدين والخير)

(٦٤٤) ولهذا ينبغى أن يُختَار للإمام أهل الدين والخير ، والمشتغلين بالله ، وإن كانوا قليلين من العلم . فهم أولى بالإمامة من العلماء الغافلين ! لأن المراد مِن المُصَلِّى الحضورُ مع الله . فلا يَحتاجُ من العلمِ المُصَلِّى ، من حيث ماهو مُصَلٍّ ، إلاَّ أن يعرف أنه بين يَدَيْ رَبِّه ، يناجيه بما يَسَّرَ الله له من تلاوة كتابه . لاغير ذلك . فلا يُبَالى بما نقصه من العلم فى حال صلاته . حَتَّى أنَّ المُصَلِّى لو أحضر ، فى مناجاته ، مبايعةً ومسائل طلاقٍ ونكاحٍ لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرقٌ . — وإنما يكون (المُصَلِّى) مع الله ، من حيث ما هو بين يديه فى عبادة خاصة دعاه إليها ، يَحْرُمُ عليه فيها فى باطنه ما حَرُم عليه فى ظاهره .

(٦٤٥) فكما لا ينبغى أن يلتفت (المُصَلِّى) بوجهه التفاتا يخرجه

1 –5 ولم... وإن كانوا : (مهملة غالبا فى K ، القاف أحيانا مفردة الهمزة ساقطة) || تحضر C K : يحضر || 5 قليلين : (القاف مفردة فى K ، الياء الثانية مهملة) || من ... فهم : (مهملة فى K) || أولى C : اولى K : (مطموسة فى B) || بالإمامة (بالهمزة التحتية) : بالامامة K (مهملة ما عدا الباء) C : (مطموسة جزئيا فى B) || العلماء C : العلما B K || الغافلين : (الياء والنون مهملتان فى K) || 6 لأن (بالهمزة) : لان.'. (النون مهملة فى K) || الحضور : (الضاد مهملة فى K) || 6 –7 فلا يحتاج ... بين يدى : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة فيه ساقطة كذلك فى B و C أحيانا) || 7 مصل : مصلى B || يعرف انه : (مطموسة فى B) || يناجيه : الياء مهملة فى K) || تلاوة : (مهملة فى K) || 8 كتابه (التاء مفردة فى K ، الباء مهملة) || لا غير : (الياء مفردة فى K) || فلا : مهملة فى K || فى : (كذلك) || حتى أن : (التاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 المصلى : (مطموسة فى B) || 10 أحضر فى : (الهمزة ساقطة فى K و B الفاء مهملة فى K) || مبايعة C K : بمبايعة B || ومسائل C : ومسايل B K || طلاق : (القاف مهملة فى K) || يكن : (الياء مهملة فى K) || 10 –12 وبين الغافل ... فى ظاهره : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى C K) || 10 صلاته : صلوته B || 11 من حيث : (مطموسة فى B) || 13 فكما K (الفاء مهملة) C : وكما B || لا ينبغى ... يخرجه : (مهملة جزئيا فى K) || بوجهه : (مطموسة فى B)

عن « القِبْلَة » ، كذلك لا ينظر بقلبه إلى غير مَن يناجيه ؛ وهو الله . وكما لا يشتغل بلسانه بسوى كلام ربه ، أو ذكره الذى شرع له ، لا يصح فيها شئ من كلام الناس [F. 148b] كذلك يحرم عليه ، فى باطنه ، كلامُهُ النفسى مع من يُشَاربُه أو يبايعه أو يتحدث معه فى باطنه ، فى نفس صلاته : من أهل وولد وإخوان وسلطان ، سواءً (بسواءٍ) .

(٦٤٦) فلهذا لا يشترط فى الإمام كثرة العلم ، وإنما الغرض ما يليق بهذه الحالة . فإن اتفق أن يكون مَن هذه حالته ، من الدين والمراقبة والحياء من الله ، كثيرَ العلم ، راسخًا ، سيدًا ، — كان الأَوْلَى بالتقدُّم : فإنه الأفضل مِمَّن ليس له ذلك .

(حكمة شرعية الصفوف فى الصلاة)

(٦٤٧) فالصفوف إنما شرعت فى الصلاة ليتذكر الإنسان بها وقوفه بين يَدى الله يوم القيامة ، فى ذلك الموطن المهول . والشفعاء ، من الأنبياء والمؤمنين والملائكة ، (هم) بمنزلة الأئمة فى الصلاة ، يتقدمون الصفوف .

1 عن ... كذلك لا ينظر : (مهملة جزئيا فى K) || 1 –2 بقلبه ... الذى شرع : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 ربه K (الباء مهملة) C : الله B || أو ذكره : وذكره B (مطموسة قليلا) || الذى : (مطموسة فى B) || 2 – 5 لا يصح ... سواء : (مهملة فى غالبا K) || 3 شىء B C : شى : K (مهملة) || 4 يشاربه K (الباء مهملة) : يشاركه C : يناديه B (النون مثناة) || معه ... باطنه : (مطموسة جزئيا فى B) || 5 صلاته : صلوته B || 5 سواءا : سواء B C : سوا K || 6 – 9 فلهذا ... ليس له ذلك : (مهملة جزئيا فى K) || 6 الإمام (بالهمزة التحتية) الامام .·. || وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما .·. || بهذه الحالة : (مطموسة فى B) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة فى K) || 7 والحياء B C : والحيا K || 8 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 – 13 فالصفوف ... الصفوف : (مهملة غالبا فى K) || 11 شرعت : سرعت B (الشين مهملة) || الصلاة : الصلوة B || يوم القيامة : (مطموسة فى B) || 12 والشفعاء B C : والشفعا K || الأنبياء والمؤمنين : الانبيا والمومنين K (كلمة « والمؤمنين » محذوفة فى B) || 13 والملائكة : والملايكة K || الأئمة : الايمة K (التاء مهملة) B || الصلاة : الصلوة B

فَكَم (مِن) شخص يكون هنا مأْمومًا من أهل الصفوف ، يكون غَدًا ، إمامًا أمامَ الصفوف ؛ ويكون إمَامُهُ ، الذى كان فى الدنيا يُصَلِّى به ، مأمومًا غدًا . فَيَا لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ !

(٦٤٨) وصفوفهم (أى المصلين) فى الصلاة ، كصفوف الملائكة عن الله . كما قال تعالىٰ : ﴿ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ وقال : ﴿ وَٱلْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ ﴾ = وهو الإمام النائب عن الجماعة.

(٦٤٩) وأمرنا الحق أن نُصَفَّ فى الصلاة كما تُصَفُّ الملائكة ، يَتَرَاصُّونَ فى الصفِّ . وإن كانت الملائكة لا يلزم مِنْ خَلَلِ صَفِّها — لو ٱتَّفَقَ أن يدخلها خَلَلٌ ، أغنى ملائكة السماء — دُخُولُ الشياطين . حَتَّىٰ [F . 149ᵃ] يَتَّصِلَ بعضها ببعض . فتنزل (الأنوار) مُتَّصِلَةً إلى صفوف المُصَلِّين ، فَتَعُمُّهم تلك الأنوار . فإن كان فى صفِّ المُصَلِّين خَلَلٌ ، دخلت فيه الشياطين ، أحرقتهم تلك الأنوار . وكذلك يكونون فى « ٱلْكَثِيبِ » فى « ٱلزَّوْرِ ٱلْعَامِّ » : يُصَفُّون كما يُصَفُّوْن فى الصلاة.

(٦٥٠) فمن دخله خَلَلٌ فى صَفِّه هنا ، وكان قادرًا على سَدِّه بنفسه ،

1 — 2 فكم ... غدا إماما : (مهملة غالبا فى K) || 1 شخص يكون : (مطموسة فى B) || مأموما : ماموما B K || 2 إماما (بالهمزة التحتية) : اماما.·. || 2 — 6 امام (بالهمزة الفوقية) ... عن الجماعة : (مهملة غالبا فى K) || 2 أمام C : اام B K || إمامه (بالهمزه) : امامه .·. || مأموما C B : اموا K || 3 غدا فيا : (مطموسة فى B) || 4 الصلاة : الصلوة B || الملائكة : اللايكة B K || تعالى : تعلى K (مهملة) || 5 والملك ... صفا : سورة الفجر (89 ، 22) || 5 — 6 والملائكة ... الرحمن : سورة النبأ (78 ، 38) || 5 صفا لا : (مطموسة فى B) || 6 الرحمن : الرحمان K (مهملة) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || النائب : النايب B K || 7 — 13 الحق أن ... فى الصلاة : (مهملة غالبا فى K ، للقاف أحيانا مفردة) || 7 نصف : يصف B || الصلاة : الصلوة B || الملائكة : الملايكة B K || يتراصون : (مطموسة فى B) || 9 السماء : السما K || دخول : عن دخول B || الشياطين : (مطموسة فى B) || 10 فتنزل : فينزل B || المصلين : الملايكة المصلين B || 13 الصلاة : الصلوة B || 14 فى : (الفاء مهملة فى K) || بنفسه : (الباء مهملة فى K)

فلم يفعل ، حُرِم هنالك ، فى ذلك الموطن ، بَرَكَتَهُ . وإن لم يقدر على سَدِّه ، عَمَّتْهُ البركةُ هناك . — وكل مُصَلٍّ بين رجلين فإنه يَنْضَمُّ إلى أحدهما ، ثم يجذب الآخرَ إليه . فإن انجذب (الآخر) إليه ، كان (بها) ؛ وإلاَّ كان الإثم على ذلك (الآخر) . ويكون الواحد الذي يُنْضَمُّ إليه ، هو الذى يلى جانب الإمام ولا بُدَّ . فإن كان فى الصفِّ الأولِّ نقصٌ، وهو يراه — وهو قادر على الوصول إليه — ولا يمشى إلى الصف الأوَّل حَتَّى يُتِمَّهُ — أعنى يسد الخلل الذى فيه — لم ينفعه تَرَاصُّهُ فى الصف الذى هو فيه ، جملةً واحدة : فإنه ما تَعَيَّن عليه إلاَّ الأوَّلُ . — فَاعْلَمْ !

* * *

1 فلم : (مهملة فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || الموطن : (مهملة فى K) || وإن (بالهمزة التحتية) : وان .·. || يقدر : (الياء مهملة فى K) || 2 البركة C B : البركه K || بين رجلين : (مهملة جزئيا فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 إلى أحدهما (بالهمزة) : الى احدهما .·. || 3 الآخر إليه : الاخر اليه .·. || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة فى K) || إليه (بالهمزة) : اليه .·. (مهملة فى K) || وإلا (بالهمزة والشدة) : والا .·. || الإثم (بالهمزة) : الاثم .·. || 4 ويكون (مهملة فى K) || الذى : (كذلك) || إليه (بالهمزة التحتية) : اليه .·. (الياء مهملة فى K) || يلى جانب : (اليا مهملة فى K ، الجيم كذلك) || 5 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || 5 — 8 فإن (بالهمزة التحتية) ... الأول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 نقص (القاف مفردة فى K) || 5 — 6 يراه ... الأول : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || 6 — 8 أعنى يسد ... فاعلم : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C غالبا) || 6 يسد : بسد B

فصل بل وصل

فى المصلى خلف الصف وحده

(حكم المصلى خلف الصف وحده من الوجهة الشرعية)

(٦٥١) إختلف الناس فيه : فَمِن قائل : بصحة صلاته . — ومن قائل : بأنها لا تصح . — والذي أذهب إليه فى حكم مَن هذه حالته : فإنه لا يخلو إمَّا أن يجد سبيلًا إلى الدخول فى « الصفّ » ، أو لا يجد . فإن لم يجد ، فَلْيُشِرْ إلى رجل من أهل « الصفّ » أن يختلج إليه . فإن لم يختلج إليه ، لجهله بماله فى ذلك [F. 149b] عند الله من الأَجر ، فإنَّ صلاة هذا الرجل صحيحة . فإنه قد ٱتَّقَىٰ ٱللهَ ما استطاع . ولا يستطيع فى هذه الحالة أكثر من هذا . فإن قدر على شىءٍ مما ذكرناه ، ولم يفعل ، فصلاته فاسدة . فإنَّ النبى — عليه السلام — « أَمَرَ مَنْ كَانَ صَلَّىٰ خَلْفَ ٱلصَّفِّ وَحْدَهُ أَنْ يُعِيْدَ » . وهو حديث وَابِصَة بن مَعْبَد .

* *

1 – 2 فصل ... وحده : (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه وفى C ومع سياق الكلام فى B) ||4 اختلف ... فمن : (الجملة مهملة تماما فى K) ||قائل (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 4 بصحة : (مهملة فى K) || صلاته : (التاء مهملة فى K) || بأنها CK (الباء مهملة فى K) : انها B || لا تصح : (التاء مهملة فى K) ||5 أذهب ... فى حكم :(مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || هذه C B : هاذه K || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 لايخلو ... فى الصف أو .·. (مهملة تماما فى K ، والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ||7 فليشر ... إليه فإن (بالهمزة التحتية) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || يختلج K (مهملة ماعدا التاء) C : يحتلج B || إليه (بالهمزة التحتية) ... فى ذلك : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 – 9 الأجر فإن (بالهمزة التحتية) ... ولا يستطيع : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 9 صلاة C : صلاه K : صلوة B || 10 هذه C B : هاذه B || 9 فإن(بالهمزة التحتية) : فان .·. || قدر : (القاف مهملة فى K) || شىء C B : شى K (الشين مهملة) ||10 –11 يفعل ... عليه السلام أمر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 11 –12 من كان ... وابصة بن : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 12 معبد : (مطموسة فى B)

(إعتبار المصلى خلف الصف وحده من الوجهة الباطنية)

(٦٥٢) إعتبار ذلك فى النفس . – القربات إلى الله لا تعلم إلاَّ مِن عند الله ؛ ليس العقل فيها حكم بوجهٍ من الوجوه . فإذا شرع الشارع القُرُبَاتِ ، فهى على حدِّ ما شرع . وما منع (الشارع) مِن ذلك أن يكون قربةً ، فليس للعقل أن يجعلها قربةً . – ثم نرجع إلى مسألتنا (لِنَقُولَ :)

(٦٥٣) فلا يخلو هذا المُصلِّى وحده ، خلف « الصفِّ » ، مع القدرة على ما قلناه ، إمَّا أن يكون مِن أهل الاجتهاد ، ويكون حكمه بإجازة ذلك الفعل ، وصحة صلاته عن اجتهاد ؛ – أو لا يكون عن اجتهاد . فإن كان عن اجتهاد ، فالصلاة صحيحة ؛ وإن لم يكن عن اجتهاد ، وكان مقلداً لمجتهد فى ذلك ، بعد سؤاله إياه ، – فصلاته صحيحة . وإن فعل ذلك لا عن اجتهاد ولا عَن سؤال ، فصلاته فاسده . – وهكذا (الأمر) فى جميع القربات المشروعة .

(٦٥٤) كما صَحَّت صلاة الإمام بين يدى الجماعة فى غير « صَفٍّ » ، صَحَّت صلاة مَن هو خلف الصفِّ وحده . [F. 150ª] فإنَّ « لطيفة

2 إعتبار ... فى النفس : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || لا تعلم (لا يعلم B) إلا (بالهمزة التحتية والشدة) C : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 للعقل فيها : (مهملة فى K) : العقل فيها B || 3 – 4 بوجه ... القربات فهى : (مهملة جزئيا فى ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C) || 4 – 5 أن يكون ... مسألتنا : (كذلك) || 5 فليس K (مهملة) C : – B || 5 مسألتنا : مسئلتنا .·. (الهمزة ساقطة فى K) || 6 – 7 فلا يخلو ... أن يكون : (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 6 المصلى : (مطموسة فى B) || 7 – 8 ويكون... عن اجتهاد : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 8 صلاته : صلوته B || 8 – 12 فإن (بالهمزة التحتية) كان ... المشروعة : (مهملة غالبا فى K ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 9 فالصلاة : فالصلوة B || 10 سؤاله B C : سواله K || 11 وهكذا C B : وهاكذا K || 13 – 14 صلاة (صلوة B) ... فإن لطيفة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه غالبا وفى B و C) || 13 صف C K : – B || 14 صحت CK ; صحة B || صلاة C ; صلاه K : صلوة B

« الإنسان » واحدة العين ، ولا تُصَفُّ صفوف الجوارح عند الصلاة ؛ ولا ينبغى أن تكون أمامها : فإنها لا تقبل الجهة ، فما صَلَّتْ (« لطيفة الإنسان ») إلاَّ وحدها . وظاهر الإنسان جماعةٌ . فهو ، فى نفسه ، صفٌّ وحده ؛ فإنَّ كل جزءٍ منه مُكَلَّف بالعبادة والصلاة ، ولا ينفصل بعضه عن بعضهِ . فهو « صَفٌّ » وحده . فإن ٱشتغل ببعضِ جوارحه ، فيما ليس من الصلاة ، كان له ذلك ٱلإشتغال ، فى « صَفِّ ذاته » ، كالخَلَل الداخل فى « ٱلصَّفِّ » .

(٦٥٥) فبطريق الاعتبار ما صَلَّىٰ الإنسان ، مِن حَيْثُ جُمْلَتُهُ ، إلاَّ فى « صَفٍّ » ؛ وَمِن حَيْثُ « لَطِيْفَتُهُ » (ما صَلَّىٰ إلاَّ) وحده فإنها (أعنى « لطيفته ») لا تقبل الصفوف ، لعدم التحيّز . وهذا على مذهب مَن يقول : إنها (أى « اللطيفة » الإنسانية) غير مُتحيِّزة . وأمَّا مَن قال بتحيُّزها ، ٱلْحِقَتْ (« اللطيفة ») بجملة ذات المُصَلِّى . فما صَلَّىٰ مَن هو فى « صَفٍّ » ، ومَن هو فى غير « صَفٍّ » ، إلاَّ فى « صَفٍّ » من ذاته . —

1 – 6 الاسان ... فى الصف (مهملة جزئيا فى K : الهمزة ساقطة فيه غالبا وفى B و C) || 1 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 2 تكون C K : يكون B || أمامها K : امامها B C || لا تقبل : لا يقبل B (التاء مهملة فى K) || 4 جزء C : جز K (الجيم مهملة) : جزؤ B || والصلاة C : والصلاه K : والصلوة B || 4 عن بعضه K (مهملة) C : عن بعض B || 5 ببعض K (مهملة) B : بعض C || 5 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فى الصف (مهملة فى K) : + ذاته B || 7 فبطريق K (مهملة تماما) C : — B || الاعتبار K (مهملة) C : الاعتياد B || 7 – 9 الإنسان ... على مذهب من : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C) || 7 – 8 ماصلى ... وحده : (العبارة تكون أوضح على النحو التالى : « ما صلى الإنسان من حيث جملته (أى من حيث أعضاؤه) ومن حيث لطيفته (أى نفسه الناطقة) إلا فى صف وحده . » || 9 لا تقبل : لا يقبل B || 10 يقول إنها (بالهمزة التحتية) : (الياء والقاف مهملتان فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وأما (بالهمزة والشدة) C : واما B K || 10 – 11 قال بتحيزها : (مهملة جزئيا فى K) || 11 التحقت (التاء الاولى مهملة فى K) || بجملة : (مهملة فى K) || فما : (الفاء مهملة فى K) || 12 فى صف : (مهملة فى K) || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) فى : (الفاء مهمله فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول C

وبهذا أجاز من أجاز الصلاة خَلْفَ الصفِّ وحده . وقد بَيَّنَّا مذهبنا فى ذلك بطريقة تَعْضُدُها أصولُ الشرع .

* * *

1 وبهذا ... من أجاز : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || الصف : (الفاء مهملة فى K) || وقد بينا : (القاف مفردة فى K ، الباء مهملة فيه) || فى : (الفاء مهملة فى K) || 2 بطريقة C B : بطريقه K (الياء مهملة والقاف مفردة) || تعضدها CK : يعضدها B || أصول (بالهمزة) C : اصول BK ,

فصل بل وصل

فى الرجل أو المكلف يريد الصلاة فيسمع الاقامة هل يسرع فى المشى إلى المسجد مخافة أن يفوته جزء من الصلاة أم لا ؟ [F. 150b]

(حكم الإسراع فى المشى إلى المسجد من الوجهة الشرعية)

(٦٥٦) فمِن قائل (من بين العلماء) : لا يجوز الإسراع . بل يأتى (المكلَّف) وعليه السكينة والوقار . وبه أقول . — ومِن قائل : يجوز الإسراع ، حِرصًا على الخير . وأكره له ذلك .

* *

(إعتبار الإسراع إلى المسجد من الوجهة الباطنية)

(٦٥٧) وصل : إعتبار ذلك . — المسارعة إلى الخيرات مشروعةٌ . والسكينةُ مشروعةٌ والوقارَ . والجمع بينهما أن تكون المسارعة بالتأهب

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى الر جل ... فيسمع : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان وفى B مع سياق الكلام) || أو المكلف : والمكلف B (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 2 —3 الإقامة (بالهمزة) ... المسجد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد . وفى C مع تتمة العنوان وفى B مع السياق) || يسرع K (الياء مهملة) C : يشرع B || 3 مخافة ... أم لا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة أحيانا وفى B و C الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان وفى B مع سياق الكلام) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة || 5 فمن قائل (قايل B) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 لا يجوز ... وعليه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || السكنية : (الياء والتاء مهملة فى K) || والوقار : (القاف مفردة فى K) : والوقاد B || وبه أقول : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل || 6 —7 يجوز ... وأكره : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 9 وصل ... ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة وسط سطر ، وفى B و C مع السياق || اعتبار K (مهملة) CB : اعتباد || مشروعة : (مهملة تماما فى K) || 10 والسكينة : (الياء والتاء مهملتان فى K) || 10 بينهما ... بالتأهب المعتاد : (مهملة جزئيا فى K) || تكون K (مهملة) C : يكون B || بالتأهب C ; بالتاهب K (الهاء الأولى مهملة) B

المعتاد ، قبل دخول وقتها ، فيأْتيها بسكينة ووقار : فيجمع بين المسارعة والسكينة .

(٦٥٨) وإنما أُمِر العبد بالمسارعة إلى الخيرات ، لِيَتَصَرَّفه فى المباحات لاغير . فَمَن كانت حالته أن لا يَتَصَرَّف فى مباح ، فهو فى خير على كلِّ حال . ولذلك ورد ما يدلُّ على الحالتين معًا ، فقيل : ﴿ سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ = وهى العبادة هنا ، مَن سارع إليها فقد سارع إلى المغفرة . وقال فى الحالة الأُخرىٰ : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ = فجعل المسارعة « فيها » ، وفى (الحالة) الأُولى : « إليها » ، — فإنها (أى المسارعة فى الخيرات) ما هى نائية عنه .

(٦٥٩) وهنا وجهٌ أيضًا : وذلك أنَّ « المغفرة » لا تصح (فى حقنا) إلاَّ بعد حصول « فعل الخير » الموجب لها . فنحن نسارع « فى الخيرات » « إلى المغفرة » . فكان المُسَارَعُ فيه غَيْرَ المُسَارَع إليه .

(٦٦٠) فالعبد إذا كان تَصَرُّفُه فى غير المباح ، فلا بد أن يكون

1 المعتاد ... فيأتيها : (مهملة جزئيا فى K) || فيأتيها C : فياتيها K (الياء مهملة) B || 1 – 2 بسكينة ... والسكينة : (مهملة جزئيا فى K) || 3 وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما .·. || بالمسارعة ... كانت حالته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لتصرفه C K : ليصرفه B || 4 – 5 أن لا يتصرف ... فقيل : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 يتصرف K (مهملة تماما) C : يتصرف B || فى خير K (الفاء مهملة) B C : + على كل خير B || 5 ولذلك C K : وكذلك B || معا CK : — B || 5 – 6 سارعوا ... ربكم : سورة آل عمران (3 ، 133 ونصها : وسارعوا ...) || 6 أولئك ... الخيرات : سورة المؤمنين (23 ، 61) || 5 – 9 إلى مغفرة ... نائية عنه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 7 أولئك C : اولا يك K (الياء مهملة) : اوليك B || 8 فإنها (بالهمزة التحتية) : فانها .·. (الفاء مهملة فى K) || نائية K (الهمزة تحت كرسيها) : ثابتة B : ثابتة C || 10 – 12 أيضا ... إليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وC أحيانا) || 12 المسارع فيه K (الياء مهملة) C : المسارعة فيه B || المسارع اليه K (مهملة) C : المسارعة اليه B || 13 فالعبد إذا : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى : (الفاء مهملة فى K) || بد أن يكون : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فى مندوب أو واجب . فإن كان فى مندوب ، وآستشعر بحصول وقتِ واجب ، سارع إليه فى مندوبه بإقامة أسبابه التى لا يصح ذلك الواجب إلا بها . [F. 151ª] ومعنى المسارعة ، هنا ، المبادرة إلى الأفعال التى هى شرط فى صحة ذلك الواجب .

(٦٦١) فَمَن رأَى « الجماعة » واجبة ، ومن قال بإتمام « الصفّ » ووجوبه – وهو فى خير ، فإنه آتٍ إلى الصلاة مثلًا ، فسمع الإقامة ، فأمره الشارع أن يأتى إليه (أى المسجد) وعليه وقار وسكينة ، وسبب ذلك أنَّ الحق لا يتقيَّدُ بالأحوال ، وأنَّ الآتى إلى الصلاة (هو) فى صلاة مادام يأتى إليها أو ينتظرها ، – (نقول :) فنفس الإسراع المشروع قد حصل .

(٢٦٢) وأمَّا الإسراع بالحركة ، فإنّه يقتضى سوء الأدب وتقييدَ الحق . ولهذا قال رسول الله – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – لِلَّذِى دَبَّ وهو راكع حتَّى دخل « الصفَّ » ، وهو أبو بكرة : « زَادَكَ ٱللّٰهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ ! » – يعنى إلى إسراع الحركة . وما قال له : « زادك الله إسراعًا » – فإنَّ الحرص

1 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة فى K) || 1 – 4 فى مندوب ... ذلك الواجب : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 5 فمن : (مهملة فى K) || رأى C : راى BK || بإتمام (بالهمزة التحتية) باتمام .·. (الباء مهملة K) || 5 – 6 الصف ... خير : (مهملة تماما فى K) || 6 فإنه (بالهمزة التحتية) فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || آت C : ات K : اتى B || إلى الصلاة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) الصلوة B || 6 – 9 فسمع (فيسمع C) ... الإسراع : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B و C أحيانا) || 9 المشروع BK : الشروع C || 11 وأما (بالهمزة والشدة) C (الشدة مهملة) : واما BK || الإسراع (بالهمزة التحتية) : الاسراع .·. || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || يقتضى : (مهملة تماما فى K) || سوء B C : سو K || 12 الحق ... قال : (مهملة تماما فى K) || 12 وسلم للذى : (مطموسة فى B) || 13 الصف : (الفاء مهملة فى K) || أبو بكرة : (الباء مهملة فى K ، الهمزة : فيه ساقطة وفى B) || زادك : (الزاى مهملة فى K) || 13 يعنى ... الحركة : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قال : (مهملة فى K) || إسراعا فإن : (بالهمزة التحتية فيها) : اسراعا فان .·. (الفاء مهملة فى K)

أوجب له الإسراع . فَنَبَّهَهُ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم ! - على أنَّ الحرص على الخير هو المطلوب . وهو الإسراع المطلوب لله من العبد ، لاحركة الأقدام . فإنَّ ذلك يؤذن بتحديد الله ، والله مع العبد حيث كان . وقد وقع لك التفريط ، أوَّلاً ، بتأخرك ؛ فهنالك كان ينبغى لك الإسراع بالتَّأَهُّب . كما حُكِيَ عن بعضهم أنه ما دخل عليه ، منذ أربعين سنة ، وقتُ صلاة إلَّا وهو فى المسجد . وحُكِيَ عن آخر أنه بقى كذا سنة ، ما فاتته تكبيرةُ [$F. 151^b$] الإحرام مع الإمام .

(٦٦٣) وقوله : « بوقار » ؛ يشير (إلى) أنَّ العبد ينبغى له أن يعامل الله فى نفسه بما يستحقه من الجلال والهيبة والحياء . فإنَّ هذه الأحوال تؤثِّر ثقلاً فى الجوارح ، وتثبتًا لموازنة حركته مع الله أن يقع منه كما أمره الله بخضوع وخشوع . وهو السكينة المطلوبة . كما قال (ع) : « لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ » = يعنى لسرى ذلك فى جوارحه . - فإنَّ السرعة بالأقدام لاتكون إلَّا مِمَّن هِمَّتُهُ متعلقة بالجهة التى يسارع إليها ، من أجل الله لا بالله !

1 فنبهه : (مهملة تماما فى K) ||2 الخير : (كذلك) || المطلوب : (الباءمهملة فى K) || 2 الإسراع المطلوب : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الأقدام : الاقدام .·. (القاف مفردة فى K) ||3 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || يؤذن C : يوذن B K (الياء مهملة فيهما) || بتحديد : (الياء مهملة فى K) || 3 حيث : (الياء مهملة فى K) ||3 - 4 وقد ... أولا : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بتأخرك C : بتاخرك K : (مطموسة فى B) || 4 فهنالك ... الإسراع : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالتأهب C : بالتاهب K (مهملة) B || 5 - 7 ما دخل عليه .·. مع الإمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة مع المدة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 7 الإمام : امام B || 8 - 14 وقوله ... لا بالله : (مهملةجزئيا فى K) || 8 يعامل : (مطموسة فى B) || 9 والحياء C : والحيا K (مهملة) : والجمال B || هذه C B : هاذه K || 10 تؤثر C : توثر K : يؤثر B || وتثبتا K : وتثبت C : وبينا B || لموازنة K (التاء مهملة) : الموازنة C : (مطموسة فى B) || 12 لخشعت : (مطموسة فى B) || 12 لسرى CK : يسرى B || 13 بالأقدام (بالهمزة الفوقية) : بالاقدام .·. || لا تكون CK : لا يكون B || ممن CK : من B ||13 يسارع : (مطموسة فى B)

(٦٦٤) وينبغى للعبد أن تكون هِمَّتُهُ متعلقة بالله ، فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المثابةُ ، كانت حالته الهيبة والسكون . «فلا تسمع إلّاهمسًا» . قال تعالى : ﴿وَخَشَعَتِ ٱلأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . — هذا مع الاسم «الرحمن» . فكيف بمن لايعرف أىَّ ٱسْم إلَهِى يمشى إليه أو يمشى به ؟ .

(٦٦٥) فَمَن كان حَالُهُ فى الوقت ما يَمْشى إليه ويقصده ، أجاز الإسراع. وَمَن كَان حَالُهُ مشاهدةَ من يقصد به ، قال : لا يجوز ، فإنه تضييع للوقت . — والشارع إنما يُرَاعِى وارِدَ الوقت . ووقتُ الآتى إلى الصلاة (هو) مشاهدة المقصود بها .| فَشُرع له السكينةُ والوقارُ فى الإتيان ، دون سرعة الأقدام ، إعظامًا لحرمة الوقت ، واستيفاءً لحقه .

* * *

1 — 5 وينبغى ... أو يمشى به : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C احيانا) || 1 تكون K (مهملة) C : يكون B || 2 تعالى C B : تعلى K (مهملة) || تعلى K (مهملة) || 2 بهذه المثابة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 وخشعت ... همسا : سورة طه (20 ، 108) || تسمع CK : يسمع B || 4 للرحمن C B : للرحمان K (مهملة) || لا يعرف K (الياء مهملة) C : لا يعرف B || إلهى (بالهمزة والمدة) : الاهى K : الهى C B || 6 — 10 فمن كان ... واستيفاءا (واستيفا K — الياء مهملة — واستيفاء B C) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B و C احيانا)

فصل بل وصل

متى ينبغى للمأموم أن يقوم إلى الصلاة [F. 152ᵃ] إذا كان فى مسجد ينتظر الصلاة ؟

(وقت قيام المأموم إلى الصلاة من الوجهة الشرعية)

(٦٦٦) فمن قائل : فى أول الإقامة . — ومن قائل : عند قوله : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » . — ومن قائل : عند قوله : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلْفَلَاحِ ! » . — ومن قائل : حتى يرىٰ الإمام . وهو الأَولىٰ عندى . — ومن قائل : لا توقيت فى ذلك . — وقد ورد عن رسول الله — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « لَاتَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنى » — فإن صحَّ هذا الحديث ، وجب العمل به ، ولا يعدل عنه .

(٦٦٧) وأمَّا مذهبنا فى ذلك ، إن لم يصح هذا الحديث ، المسارعةُ فى أول « الإقامة » . ثم إنَّ عندنا ولو صَحَّ الحديث ، فإنَّ هذا الحديث

1 — 2 فصل ... المأموم (للماموم B K) : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 — 3 أن يقوم ... المسجد : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ؛ الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع سياق الكلام فى B و C) || 2 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 5 فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || فى ... الإقامة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 6 قوله : (القاف مهملة فى K) الفلاح : (الفاء مهملة فى K) || 7 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || حتى : (التاء مهملة فى K) || يرى B C : يرا K (الياء مهملة) || الأولى C : الاولى B K || لا توقيت : (مهملة فى K) || 8 وقد ... لا تقوموا : (مهملة تماما فى K) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء والنون مهملتان فى K) || 9 الحديث : (مهملة فى K) || به ولا يعدل C K (الباء مهملة فى K والياء مفردة) : به ولا نعدل B || 10 وأما (بالهمزة والشده) C : واما K B || 10 مذهبنا فى : (مهملة ما عدا الذال فى K) || إن (بالهمزة التحتية) : ان .·. (النون مهملة فى K) || 10 يصح : (الياء مهملة فى K) || 10 — 11 الحديث ... أول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الإقامة (بالهمزة التحتية) : الاقامة .·. (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || 11 ثم إن (بالهمزة التحية والشدة) : ثم ان .·. (مهملة تماما فى K) || 11 الحديث ... هذا الحديث (غالب الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || ولو صح C K : وان صح B

عندى إذا صَحَّ ، فحكم النبيّ – عليه السلام ! – فى هذه المسألة فى الانتظار إليه ، ولا نقوم حتى نراه كما أمر ؛ ما هو كحالنا اليوم . فإنَّ زمان وجود النبيّ كان الأمر جائزًا أن يُنْسَخ ، وأن يَتَجَدَّد حكمٌ آخر . فكان ينبغى أن لايقوموا لقول المؤذِّن حتّى يروا النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – خرج إلى الصلاة . فيعلمون ، عند ذلك ، أنه ما حَدَثَ أمرٌ يرفع ما دُعُوا إليه . – بخلاف اليوم ، فإنَّ حكم القيام إلى الصلاة باقٍ . فيقوم (المكلَّف) ، إذا سمع المؤذِّن يُقيم ، مسارعًا . وإن اتفق أن يغلط المؤذِّن ، بأن يسمع حِسًّا ، فيتخيَّل أنه الإمام ، فيقيم . والإمام ما خرج . فما عَلَى مَن قام بأْسٌ فى ذلك ، له أجر الإسراع إلى الخير ، ويرجع إلى مكانه إلى أن يخرج الإمام ؛ فإنه على يقينٍ من بقاء حكم الصلاة . [F. 152b]

* *

(المقيم للصلاة هو حاجب الحق الداعى إلى الدخول عليه)

(٦٦٨) الاعتبار . – المقيم للصلاة هو حاجب الحق الذى يدعو الخلق إلى الدخول على الله ، بهذه الحالة والصفة التى دعاهم ، وشرع لهم أن يدخلوا

1 اذا صح ... المسألة (المسله K : المسئلة C B) : (غالب الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || هذه B/C : هاذه K || 1 –3 فى الانتظار ... كان الأمر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 2 ولا نقوم K (مهملة تماما) C : ولا يقوم B || نراه C : نروه K : يروه B || 3 جائزا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : جايزا B || آخر C : اخر B K || 4 – 3 فكان ... لقول : (مهملة تماما فى K) || 4 المؤذن C : الموذن B K || يروا C : يرووا K : تروروا B || خرج : (مهملة فى K و B) || 5 – 6 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 5 – 6 فيعلمون ... بخلاف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || يرفع K (الياء مهملة) B : برفع C || 6 – 7 اليوم ... وإن اتفق : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 7 – 10 أن يغلط ... حكم الصلاة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 9 ويرجع K (مهملة) C : وترجع B || 10 الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B : + ن K || 12 – 13 الاعتبار ... بهذه الحالة : (غالب الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة غالبا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B C) || 13 والصفة .... يدخلوا : (كذلك ، الهمزة فيه ساقطة وفى B C)

عليه فيها ، فيسارعون فى القيام ، بأدب وسكون كما ذكرنا ، وحضور لما يستقبلونه ، واستحضار لِمَا ينادونه به : من قراءةٍ ، وذكرٍ ، وتكبيرٍ ، وتسبيح ، ودعاءٍ مُعَيَّنٍ عَيَّنَهُ لهم ، لايتعدونه فى تلك الحالة . فإذا فرغوا منها بالسلام ، دعوا بما شاءُوا ، ولكن مِمَّا يرضى الله : لايدعون على مسلمٍ ، ولا بقطيعة رحم .

* * *

1 – 3 عليه ... وتسبيح : (كذلك ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 ينادونه : تنادونه B || قراءة C : قراة K (القاف مفردة) B ||3–5 ودعاء ... ولا بقطيعة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وفى B C أحيانا) || 4 دعوا B C : دعووا K || شاءوا : شاووا K (الشين مهملة) : شاؤا B C || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : وليكن B || الله : + تعالى B

فصل بل وصل

فيمن أحرم خلف الصف خوفاً أن يفوته

الركوع مع الإمام ثم دبّ وهو راكع حتى دخل فى الصف فى الصلاة

(٦٦٩) فمن الناس مَن كرهه . ومنهم مَن أجازه . ومنهم مَن فَرّق بين المنفرد والجماعة فى ذلك : فكرهه للمنفرد ، وأجازه للجماعة .

* *

(ما هو من تمام الصلاة يجوز التعمل إلى تحصيله فى الصلاة)

(٦٧٠) وصل : الاعتبار . — الركوع هو الخضوع لله تعالى ؛ والمبادرة إليه أولى . غير أنّ مشيه (أى المكلَّف) راكعًا حَتَّىٰ يدخل فى الصف ، هو الذى ينبغى أن يكون متعلَّق الكراهة أو الجواز . فمن رأى سَدّ الخَلَل واجبًا ، أو الصلاةَ خلف « الصفِّ » لا تجزىءُ ، مَشَىٰ على حاله حَتَّىٰ يدخل فى « الصفِّ » .

1 — 2 فصل ... خوفا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى B و C مع السياق) || 2 — 3 أن يفوته ... وهو راكع : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C احيانا ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى B و C مع السياق) || 3 حتى ... الصف : (مهملة فى K) || 4 فمن .... من : (مهملة تماما فى K) || أجازه : (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 — 5 ومنهم ... والجماعة فى : (مهملة غالبا فى K) || 5 فكرهه ... للجماعة : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 الاعتبار C K : الاعتباد B || 7 الخضوع : (مهملة فى K) || تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة) || 7 — 8 والمبادرة ... غير أن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 مشيه C K : مشية B || 8 حتى ... الصف : (مهملة ما عدا الخاء فى K) || ينبغى ... يكون : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 9 متعلق : (القاف مفردة فى K) || الكراهة K (التاء مهملة) C : الكراهية B || أو الجواز ... رأى : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 — 10 الخلل ... فى الصف فإن (بالهمزة التحتية) : (مهملة غاليا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || الصلاة : الصلوة B || خلف الصف : — B

فإنَّ الشارع ما أبطل صلاة أبى بكرة بذلك . ودعا له . ونهاه أنْ لا يعود . فَعلِمَ أنه نهى كراهة .

(٦٧١) [F. 153ª] فإن قالوا : « قَضيةٌ فى عَيْنٍ » ، — قلنا : وَنَهْيُهُ (ع) « أنْ لَا يَعُودَ » قَضِيَّةٌ فى عَيْنٍ ، لأنه المخاطب : « أنْ لَا يَعُودَ » . ولم يَنْهَ (النبىُّ) غَيْرَهُ عن ذلك . ولكن بقرينة الحال علمنا أنَّ المراد بذلك المُصَلِّى كانَ مَن كانَ ، أو يكون فى حال صلاته على حَدِّ ما أَمَرَ (الشارع) به . — فكلُّ ما هو من تمام الصلاة جاز التَّعَمُّلُ إلى تحصيله فى الصلاة . — ويتعلَّق بهذا مسائلُ على هذه القاعدة .

* * *

1 — 2 الشارع ... نهى كراهة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ودعا CK : ودعى B || 3 — 4 فإن (بالهمزة التحتية) ... أن لا يعود : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 4 — 6 قضية فى ... فى حالة صلاته : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 5 ولكن C : ولاكن K || 6 صلاته ، صلوته B || 6 — 8 ; فكل ما هو ... هذه القاعدة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 7 الصلاة : الصلوة B || مسائل : مسايل B

فصل بل وصل

فيما يتبع فيه المأموم الإمام

(حكم متابعة المأموم الإمام فى الصلاة)

(٦٧٢) لا خلاف بين العلماء فى وجوب اتِّبَاعِهِ فيما نَصَّ الشارع عليه من أقوال وأفعال . — واختلفوا فى قوله : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ! » . فَمِنَ الناس مَنْ قال : بأَنَّه لا يجب عليه أن يقولها مع الإمام . ومنهم مَن أجاز له أن يقولها . — والأَوَّلَ أَوْلَىٰ عندى للحديث الوارد .

* *

(الاعتبار فى متابعة المأموم الإمام فى الصلاة)

(٦٧٣) وصل : الإعتبار . — لمَّا أُنْزِل الإمامُ نائِبًا عن الحق فى حقِّ مَن يَقْتَدِى به ، صَحَّ له أن يقول « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » — فهو ترجمان عن الحقِّ للمأمومين . يُعَرِّفُهُمْ بأَنَّ الله يقول ذلك ، حين حَمِدُوه فى تلاوتهم ، وتسبيحهم

1–2 فصل ... الإمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع السياق فى C و B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 لاخلاف بين : (مهملة فى K) || العلماء : العلما K || فى وجوب : (مهملة فى K) || 4 فيما ... من : (مهملة تماما فى K) || عليه : — B || 5 أقوال وأفعال : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 واختلفوا ... قوله : (مهملة تماما فى K) || لمن : (النون مهملة فى K) || فمن الناس : (مهملة فى K) || 6 قال : (القاف مفردة فى K) || بأنه (بالهمزة) C : بانه K (الباء مهملة) B || 6 لايجب ... يقولها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام . || 6 – 7 أجاز ... الحديث : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 9 أنزل (نزل B) الإمام : (الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || نائبا K (مهملة الهمزة ساقطة) C : نايبا B || 9 – 10 عن الحق ... أن يقول : (مهملة تماما فى CK الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 فهو : (الفاء مهملة فى K) || عن (مهملة فى K) || 11 للمأمومين B C : للماومين K (الياء مهملة) || 11 يعرفهم (يعرفهم B) ... حين : (غالبا الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) . || فى ... وتسبيحهم فى : (مهملة تماما فى K)

فى ركوعهم . فهو مخبر عَمَّن استخلفه . ولو أقام الله الإمام مُقَامه فى الحال ، لقال : « سَمِعْتُ لِمَنْ حَمِدَنِى ! » . – فَأَثْبت بقوله : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » عَيْنَ العبد .

(٦٧٤) واَعْلَمْ أنه ما عَبَدَهُ (العابدُ) إلَّا من كونه إلٰهًا ، لا مِن حَيْثُ ذَاتُهُ . خلافًا لقول رابعة العدوية . – فإن قيل : فما تصنع فى مثل قوله : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَادِلُكَ فى زَوْجِهَا ﴾ = وهو كلام الله [F. 151[b]] لعبده – عليه السلام ! – ، ولم يقل : « سَمِعْتُ » – يريد ما ذكرنا – ؛ وما يُدْرِيكَ ! لعل قوله : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ » ، مثل هذا ؟ ولا سِيَّما والنبىُّ – عليه السلام ! – يقول : « إِنَّ ٱللَّهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ » ؟ .

(٦٧٥) قلنا : أمَّا الآية فقد تكون تعريفًا من جبريل ، الروحِ الأمين ، بأمر الله أن يقول له مثل هذا . أىْ قل له – يا جبريل ! – : « قد سمع الله » ، كما قيل لمحمد : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا بَشَرٌ ﴾ . وهو بشر ، فإنَّ الحق لا يكون بشرًا .

1 فهو : (الفاء مهملة فى K) || مخبر B || أقام ... مقامه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 2 لقال (القاف مهملة فى K) || فأثبت K (الفاء مهملة الهمزة ساقطة) C : واثبت B || بقوله K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 عين : (مهملة فى K) || 4 أنه (بالهمزة C : انه BK || إلا (بالهمزة والشدة) : الا . . || إلهًا (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها CB || حيث : (الياء مهملة فى K) || 5 خلافا : (الخاء والفاء مهملتان فى K) || 5 – 6 لقول ... تجادلك فى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 فما K (الفاء مهملة) C : ما B || 6 قد ... زوجها سورة المجادلة (58 ، 1) || 6 – 10 زوجها ... لمن حمده : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 يقول : (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل ، بخط غير واضح) || 11 قلنا : (القاف مهملة فى K) || أما (بالهمزة والشدة) الآية : C : اما الاية K (مهملة تماما) B || فقد : (مهملة فى K) || تكون K (مهملة) C : يكون B || 11 – 12 تعريفا ... مثل هذا (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، وفى B) || جبريل : جبرئيل B || 12 – 13 أى قل ... بشرا : (غالب الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، كذلك فى B) || 13 قل ... بشر : سورة الكهف (18 ، 110)

وهكذا جميع ما فى كلام الله ، مِن مثل هذا. فإن أضفته ، ولابُدَّ، إلى الحق ، فَلْيَكُن الكلام لله من مرتبة خاصَّة ، إخبارًا عن مرتبة أخرى خاصَّة ، إن شئتَ عَبَّرتَ عنها بـ « الذات » ، وإن شئتَ عَبَّرتَ عنها باسمٍ إلٰهىٍّ .

(٦٧٦) فيقول الحق ، من كونه « مُتَكَلِّمًا » : « يا محمد ! قد سمع الله » — فيريد بالله ، هنا ، الاسم « السميع » أو « العليم » على مذهب من يرى أنَّ سمعه علمه ؛ والأول على مَن يرى أنَّ سمعه (— تعالى ! —) حقيقة أخرى ، لا يقال : هى هو ، ولا هى غيره . وعلى الذى قيل ، الأول منه : يرى أنَّ سمعه ذاته . وهكذا سائر ما ينسب إليه (— سبحانه ! —) من الصفات .

(٦٧٧) فللمأموم أن يقول : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمن حَمِدَه » — على هذا التفسير كلِّه . وإن ورد ذلك فى حق الإمام ، فما ورد المنع منه فى حق المأموم ، ولا فى حق المنفرد . ولا سيَّما والإنسان إمام جماعة ذاته ؛ وما مِن جزءٍ فيه إلَّا وهو حامدٌ لله . فَيُعَرِّفُ

1 — 4 وهكذا ... باسم إلهى : (بالهمزة والمدة) : (غالب الحروف المعجمة مهملة فى K : الهمزة فيه ساقطة مع المدة : كذلك فى B) || 1 وهكذا C B : وهاكذا K (الذال مهملة) || من مثل هذا : (مطموسة فى K و B) || 2 مرتبة أخرى K (مهملة) C : امر الله B || 3 إلهى : الاهى K : الهى C B || 4 — 9 فيقول ... الصفات : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 8 قيل K (مهملة تماما) C : قبل B || وهكذا C B : وهاكذا K || 9 سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير B || 10 فللمأموم C B : فللماموم K || أن يقول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || التفسير : (التاء مفردة فى K ، الياء مهملة) || وإن (بالهمزة التحتية » : وان .·. || فى : (الفاء مهملة فى K) || 11 حق : (القاف مهملة فى K) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || فما : (الفاء مهملة فى K) || فى حق : (مهملة تماما فى K) || المأموم C : الماموم B K || 11 — 12 فى ... سيما : (مهملة تماما فى K) || 12 والإنسان إمام (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 جماعة : (مهملة فى K) || فيه : (كذلك) || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) الا .·. || 12 فيعرف : (الياء والفاء الثانية مهملتان فى K)

لسانُهُ سائر ذاته : بـأنَّ الله قد «سَمِعَ لِمَن حَمِدَه !» . ولا سِيَّما مَن كُشِفَ
له عن تسبيح كل شيء بحمده . [F. 154ª]

* * *

1 سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير (بزيادة الهمزة فوق كرس الياء) || بأن (بالهمزة الفوقية والشدة) : بان .·. (مهملة فى K) || قد : (القاف مهملة فى K) || من : (النون مهملة فى K) ||
2 عن تسبيح : (مهملة تماما فى K) || شيء C B : شي K (الشين مهملة) || ربه .·. (الباء مهملة فى K) : + ن K

الفصل الآخر

فى الائتمام

(إنما جعل الإمام ليؤتم به)

(٦٧٨) الإئتمام لا يصح إلَّا مع العلم من المأْموم فيما يأْتمّ به ، من أَفعال الإمام ، ظاهرًا وباطنًا . والعامَّة ، بل أَكثر الناس لا يعلمون من الإمام إلَّا الحركات الظاهرة : من قيام ، وركوع ، ورفع ، وسجود ، وجلوس ، وتكبير ، وتسليم . والنيَّة غَيْبٌ من عمل القلب ؛ لا يطَّلع عليها المأْموم . فما كَلَّفه الله أَن يأْتمَّ به فيما لا يَعْلَمُهُ منه .

(٦٧٩) ولهذا قال – عليه السلام ! – : « إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ . فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوْا ، وَلَا تُكَبِّرُوْا حَتَّىٰ يُكَبِّرَ . وَإِذَا رَكَعَ فَٱرْكَعُوْا ، وَلَا تَرْكَعُوْا حَتَّىٰ يَرْكَعَ . وَإِذَا قَالَ : « سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ! » فَقُوْلُوْا : « ٱللَّهُمَّ ! – رَبَّنَا ! – وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ! » . وَإِذَا سَجَدَ فَٱسْجُدُوْا ، وَلَا تَسْجُدُوْا حَتَّىٰ يَسْجُدَ ». –

1 – 2 الفصل ... الإئتمام : (ثابتة فى K و C وسط سطر مفرد ، وفى B بع سياق الكلام) || 1 الآخر C : الاخر B K || 2 الإئتمام C K (الهمزة الاولى ساقطة فيهما) : الايتمام B || 4 الإئتمام (بالهمزة التحتية) الأتمام K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : الايتمام B || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) : الا .·. || المأموم C المامومBK || يأتم (بالهمزة) C : ياتمBK || افعال (ثابت على الهامش فى أصل K بقلم الأصل مع اشاره التصحيح) || 5 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || 5 – 6 ظاهرة ، ... من قيام (مطموسة فى B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 6 –8 ورفع وسجود ... لا يعلمه منه : (مهملة جزئيا فى K) || 7 المأموم C : الماموم B K || 8 يأتم C B : ياتم K (الياء مهملة) || 9 قال عليه : (مهملة فى K) || إنما (بالهمزه التحتية) : انما .·. (النون مهملة فى K) || جعل : (الجيم مهملة فى K) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || ليؤتم C : ليوتم BK || 10 فإذا (بالهمزة التحتية) فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || فكبروا : (كذلك) || 11 وإذا (بالهمزة التحتية) .·. لمن حمده (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 –12 فقولوا ... حتى يسجد : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

وما تعرَّض للنيَّة ، ولا لما غاب عن علم المأْموم . فذكر الأَفعال الظاهرة التى يتعلق بإدراكها الحِسُّ . ولا سيَّما وقد ثبت أَنَّ الصلاة الواحدة لا تقام فى اليوم مرتين ؛ وأَنَّ أَحد الصلاتين ، من المصلى وحده ثم يدرك الجماعة فيصلِّى معها ، أَنها له نافلة . فقد خالف (المأْمومُ) الإمامَ فى النيَّة بالنص .

(٦٨٠) ثم إن للمأْموم ، بهذا الحديث ، أَن يقول : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ! » ثم يقول : « رَبَّنَا ! وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ! » = للإِئتمام بإمامه . فإنَّه قد ثبت : « أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ـ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! قَالَ فِى صَلَاتِهِ ، وَهُوَ إِمَامٌ : [F. 154b] « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ! رَبَّنَا ! وَلَكَ ٱلْحَمْدُ » .

* * *

1 ــ 4 وماتعرض ... النية بالنص : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 1 وماتعرض K (التاء مهملة) C : ولا تعرض B || ولا لما : (مطموسة فى B) || المأموم C : المامو B K || التى C : الذى B K || 2 الصلاة C : الصلاه C : الصلوة B || لا تقام : (مطموسة فى B ، مهملة فى K) || 3 الصلاتين K (مهملة) C الصلوتين B || 4 النية : (مطموسة فى B) || 5 ــ 8 ثم إن ... لمن حمده ربنا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 للمأموم C : للماموم K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل وفى المتن : « الامام » ثم شطب عليها) B || 6 للإئتمام (بالهمزة التحتية) للا تمام C (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) : للايتام B || بإمامه (بالهمزة التحتية) باامه ∴ (الباء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || 7 أن النبى : ان النبى ∴ (مطموسة فى B) || صلاته K (التاء مهملة) C : صلوته B || إمام (بالهمزة التحتية) امام ∴

الفصل الآخر

فى الائتمام بصلاة القاعد

(حكم الائتمام بصلاة القاعد من الوجهة الشرعية)

(٦٨١) اتفق العلماء ، من أصحاب المذاهب وغيرهم ، أنه ليس للصحيح أن يصلى قاعدًا فرضًا ، إذا كان منفردًا أو إمامًا . — واختلفوا فى المأموم إذا كان صحيحًا ، فَصَلَّى خلف إمام مريض ، يُصَلِّى ذلك الإمام المريض قاعدًا ، — على ثلاثة أقوال : فمن قائلٍ : إنه يصلِّى خلفه قاعدًا ، وبه أقول . — ومن قائل : إنهم يصلون خلفه قيامًا . — ومن قائل : لا تجوز إمامته إذا صَلَّى قاعدًا . وأمّا إن صلُّوا خلفه ، قيامًا أو قعودًا ، بطلت صلاتهم . —

(٦٨٢) وقد ذكر بعض رواة مالك ، عن مالك ، قال : لا يؤُمُّ النّاسَ أحدٌ قاعدًا ، فإن أمَّهم قاعدًا بطلت صلاتهم وصلاته ، فإنّ النبيَّ — صلَّى الله

1 - 2 الفصل ... القاعد : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة ، الجملة ثابتة فى K C وسط سطر مفرد ، وفى B مع سياق الكلام) || 1 الآخر C : الاخر BK || 2 الإئتمام : الائتمام : K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : الايتمام B || 2 بصلاة C : بصلاه K (مهملة تماما) : بصلوة B || القاعد K (القاف مفرد) C : (مطموسة فى B) || 4 اتفق : (التاء والفاء مهملتان فى K ، القاف فيه مفردة) || العلماء C : العلما B K || وغيرهم : (مهملة فى K) || ليس للصحيح : (مهملة فى K || 5 يصلى : (الياء مهملة فى K) || 5 إماما (بالهمزة التحتية) : اماما .٠. + ن K || واختلفوا فى : (مهملة تماما فى K) || المأموم B C : الماموم K || 6 كان (مطموسة فى B) ... خلف : (مهملة تماما فى K) || إمام (بالهمزة التحتية) : امام .٠. || 6 مريض ... قاعدا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 7 ثلاثة K (مهملة) C : ثلثة B || قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 7 وبه : (الباء مهملة فى K) || اقول : (مطموسة فى B) || 8 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قأيل (الهمزه على الألف) B || إنهم (بالهمزة التحتية) ... قاعدا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 9 وأما إن ... صلاتهم : (صلوتهم B ، الصاد مطموسة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || بطلت K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || 10 وقد : (القاف مهملة فى K) || بعض رواة : (مهملة تماما فى K) || عن ، قال : (مهملة فى K) || لايؤم C : لا يوم K (الياء مهملة B || الناس ... فإن أمهم : (مهملة تماما فى K ماعدا النون ، الهمزة فيه ساقطة فى B وفى C أحيانا) || 11 قاعدا ... فإن النبى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || صلاتهم وصلاته : صلوتهم وصلوته B || فإن (بالهمزة التحتية والشدة) : فان CK (الفاء مهملة فى K) : (مطموسة فى B)

عليه وسلّم ! — قال : «لَا يَؤُمَّنَّ أَحَدٌ بَعْدِى قَاعِدًا » . وهذا الحديث ضعيف جدًّا لأنَّ فى طريقه جابرًا بن يزيد ٱلْجُعْفِى ، وليس بحجة ؛ ومع ضعفه فالحديث مرسل والصحيح الثابت إمامةُ القاعدِ .

* *

(الاعتبار فى إمامة القاعد من الوجهة الباطنية)

(٦٨٣) وصل : الإعتبار فى ذلك . — الإمام ، على الحقيقة ، مَن نواصى الخلق بيده . فلا يخلو المُصَلِّى المأمومُ أن يَرىٰ الإمام نائبًا عن الحق ، كما جعله صَلَّىٰ الله [F. 155ª] عليه وسلم ! — أو يراه مأمومًا مثله . فإن رآه إمامًا ، فله الإئتمام به على أىّ حال كان . وإن رآه مأمومًا مثله ، جعل الحق إمامه ، وَصلَّىٰ قاعدًا لأَمره — صَلَّىٰ الله عليه وسلم ! — بذلك : فإنَّ هذا هو إمامه شرعًا . — ومن جعل الحق فى قبلته وواجهه ، غاب عنه إمامُهُ بلاشك .

(٦٨٤) وقد اختلفت حالة الإمام بالمرض ، من حال المأموم . — والمأموم إذا كان مريضًا صلَّىٰ (قاعدًا) خلف القائم للعذر . — وقد مضىٰ اعتبار النية فى الإمام والمأموم . — وقد أُمِر الإمام أن يقتدى بصلاة المريض ، فى التخفيف به ؛

1 — 3 وهذا ... إمامة القاعد : (مهملة جزئيا فى K) || 2 لأن (بالهمزة والشدة) : لان .·. (النون مهملة فى K) || طريقة : طريقة B || جابرا .·. (مهملة فى K) || الجعفى : (مطموسة فى K) || فالحديث : بالحديث B || 3 إمامة (بالهمزة التحتية) : امامة .·. (التاء مهملة فى K) || 5 وصل الاعتبار ... ذلك : (ثابتة وسط السطر فى K ، ومع السياق فى B و C) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || الحقيقة : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || الخلق ، فلا (ولا B) : (مهملة تماما فى K) || 6 —7 يخلو ... كما جعله : (مهملة جزئيا فى K) || 6 المأموم C : المأموم B K || نائبا C : نايبا B (الهمزة فى K تحت الكرسى لا فوقه) || 7 أو يراه : (مهملة فى K الهمزة فيه ساقطة وفى B) || مأموما C : ما وما B K || فإن رآه .·. (مهملة تماما فى K الهمزة والمدة فيه ساقطتان وفى B) || الإئتمام : (مهملة فى K والهمزة ساقطة) C : الإيتمام B || 8 —10 مثله ... بلا شك : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 - 13 وقد اختلفت ... به : (مهملة جزئيا ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزه فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 11 اختلفت : اختلف B || 12 مضى B C : مضا K || اعتبار : (مطموسة فى B) || 13 بصلاة : صلوة B

ولا يَشُقُّ عليه. وكلٌّ واحد منهما قد أُمِر بالاقتداء بالآخر وَعَيَّنَ الشارع فيما ذا (يكون الإقتداءُ المشترك). فلا ينبغى العدول عَمَّا عَيَّنَهُ الشارعُ من ذلك، لِمَن أراد اتِّبَاعَ السُّنَّة، والوقوفَ عند حكم الله ورسوله.

(٦٨٥) وإذا كان الإمام، على الحقيقة، هو الله؛ وهو — سبحانه! — لا يغفل عن حالات عبده فى حركاته وسكناته، ولا يشغله عن مراقبته شىءٌ، فإنه قال عن نفسه: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴾ = فينبغى للمأْموم، الذى هو العبد، أن يقتدى به فى المراقبة والحضور. فلا يغفل عن سيِّده فى صلاته، ولا يشغله شىءٌ عن مراقبته فى صلاته، حَتَّىٰ يصحَّ له أن يكون مؤتماً به فى مثل هذا الوصف، من المراقبة وعدم الغفلة. — فَاعْلَمْ ذلك! [F. 155b]

* * *

1 – 7 ولا يشق ... فلا يغفل : (مهملة جزئيا : القاف أحيانا مفردة : الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 6 وكان ... رقيبا : سورة الأحزاب (33 ، 52) || 7 – 8 عن ، فى صلاته (صلوته B) : (مهملة تماما فى K) || 8 يشغله : (الياء و الغين مهملتان فى K) || شىء C : شى K : – B || عن مراقبته : (النون مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || فى صلاته (صلوته B) : (مهملة تماما فى K) || حتى ... يكون : (مهملة تماما فى K) || مؤتما C B : مؤتما K || 9 فى مثل : (مهملة فى K) || الوصف من : (كذلك) || المراقبة : (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة ، الكلمة مطموسة فى B) || الغفلة ... ذلك : (مهملة تماما فى K) .

فصل بل وصل

فى وقت تكبيرة الإحرام للمأموم

(أقوال الفقهاء فى وقت إحرام المأموم)

(٦٨٦) فمن قائل : يُكَبِّر بعدفراغ الإمام مِن تكبيرة الإحرام استحسانًا ، وإن كبَّر معه أجزأه . — ومِن قائلٍ : لا يُجْزِيه أن يُكَبِّر معه . — وبالأَول أقول : أن يكبر بعدالفراغ ، ولا يُجْزِيه غير ذالك . — ومِن قائل : لا يُجْزِيه أن يكبِّر قبل الإمام . — ومِن قائل : إن كبَّر قبل الإمام أجزأه . — ومن قائل : إن كبَّر مع تكبير الإمام ، وفرغ بفراغ الإمام ، أجزأه . وإن فرغ المأْموم مِن تكبيره ، قبل فراغ الإمام ، لم يُجْزِه .

(٦٨٧) الإحرام للمأْموم إمَّا أن يُعْتَبَرَ فيه كَوْنُهُ مُصَلِّيًا فقط : فَيُجْزِى

1 – 2 فصل ... تكبيرة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع سياق الكلام فى B ، ومع تتمة العنوان فى C) || 2 الإحرام للمأموم : (الجملة ثابتة وسط مفرد فى K ومع سياق الكلام فى B ومع تتمة العنوان فى C) || الإحرام (بالهمزة التحتية) : الاحرام ∴ للمأموم (بالهمزة الفوقية) C : للماموم B K || فمن قائل K (الفاء مهملة مع القاف فى K الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B (بزياده الهمزة فوق كرسى الياء) || يكبر ... فراغ : (مهملة تماما فى K ماعدا الباء) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الإمام ∴ || تكبيرة : (مهملة فى K ماعدا التاء) || الإحرام (بالهمزة التحتية) : الاحرام ∴ || وإن (بالهمزة التحتية) : وان ∴ (النون مهملة فى K) || 5 أجزأه (مهموز) C : اجزاه BK || ومن قائل ... لا يجزيه غير (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 6 ومن قائل ... أجزأه (بالهمزة) : (كذلك ، القاف احيانا مفردة فى K) || قائل : قايل B (الباء مهملة فى K مع القاف) || الإمام (بالهمزة) : الامام ∴ || أجزأه : اجزاه K || 7 – 8 ومن قائل (قايل B) ... لم يجزه : (مهملة جزئيا فى K) || 7 قائل : قايل B (مهملة فى K) || 8 وفرغ بفراغ : (مطموسة فى B) || أجزأه (بالهمزة) C : اجزاه K (مهملة تماما B) || المأموم : الماموم B K || 8 من تكبيره C : تكبيره K (مهملة تماما) : تكبيرة B || 9 فراغ : (مهملة تماما فى K ، الغين مهملة فى B) || يجزه : تجزه B (الحروف الأول مهملة فى K) : + ن K || 10 الإحرام ... فيجزى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة) || الإحرام للمأموم (بالهمزة التحتية والفوقية) : الاحرام للماموم B K || إما أن (كذلك) : اما ان K (النون مهملة) B || فيجزى : فتجزى B

قبل الإمام ، ومعه ، وبعده ؛ —وإن اعْتُبِرَ كونه مُصَلِّيًا ومأمومًا ، لم يُجْزِهِ أن يُكَبِّرَ قبل الإمام ، فإنَّ النبيَّ — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — يقول : « (...) وَلَا تُكَبِّرُوا حَتَّى يُكَبِّرَ » = فنَهَى . فإن عُلِم أنه نَهْىُ كراهةٍ أجزأه قبل الإمام ومعه ، وإن عُلِم أنه نَهْىُ تحريم لم يُجزِهِ .

* *

(إعتبار « التحريم » للمأموم من الوجهة الباطنية)

(٦٨٨) وصل : الإعتبار فى ذلك . — ورد فى الخبر : « إِنَّ الْعَبْدَ يَقُوْلُ فِى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ : اللهُ أَكْبَرُ ! فَيَقُوْلُ اللهُ : أَنَا أَكْبَرُ ! يَقُوْلُ ٱلْعَبْدُ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ أَنْتَ ! يَقُوْلُ اللهُ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا ! يَقُوْلُ الْعَبْدُ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ! لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ! [F. 156ᵃ] يَقُوْلُ اللهُ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا . لِىَ الْمُلْكُ وَلِىَ الْحَمْدُ ! » = يُصَدِّقُ (الله) عَبْدَه ! ومِن هنا ، كان اسمه (— تعالى ! —) « المؤمن » وأمثاله .

(٦٨٩) فإذا كان الحقُّ لا يقول شيئًا مِن ذلك حَتَّى يقول العبد ، فالعبد أَوْلَى بالإتِّباع . فليس للمأموم أن يسبق إمامه بشىء من أفعال الصلاة ، ولا مِن أقوالها . حَتَّى فى قراءة « الفاتحة » ، ليس له أن يشرع فيها إذا جهر (الإمام) بها ، حتى يفرغ منها ؛ أو يتبع سكتات الإمام فيها ،

1 – 4 قبل ... لم يجزه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K : القاف أحيانا مفردة) || 2 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || 3 وإن (بالهمزة التحتية) : وان .·. (مهملة فى K) || ومأموما : وماموما B K || فإن (بالهمزة التحتية والشدة) : فان .·. (مهملة فى K) || أجزأه : اجزاه K (الجيم مهملة) || 6 وصل ... فى ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة ، وسط سطر مفرد فيه ومع سياق الكلام فى B و C) || 6 –11 فى الخبر ... المؤمن وأمثاله : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة فى B أحيانا) || 8 إله (بالهمزة والمدة) الاه K : اله B C || 12 – 15 فإذا كان ... فيها : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 12 فإذا (بالهمزة التحتية) : واذا B || فالعبد : والعبد B || 13 الصلاة : الصلوة B || قراءة قراة K (مهملة) B

فيقرأ ما فرغ الإمام منها فى سكتة الإمام . وفى صلاة السِّرِّ يقرأها بحسب ما يغلب على ظنه ، إلَّا فى الصلاة بعد « الجلسة الوسطى » ، فإنه يقرأها ابتداءً .

* * *

1 – 3 فيقرأ ... يقرأها ابتداءا : (ابتداء CK : ابتدا B) (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 1 فيقرأ : فيقرا K (مهملة تماما) : فيقراء B || 3 يقرأها : يقروها K (مهملة) يقراءها B

فصل بل وصل

فيمن رفع رأسه قبل الإمام

(حكم رفع رأس المأموم قبل إمامه)

(٦٩٠) فَمِن قائل : إنه أساءَ ، ويرجع ، وَصَحَّت صلاته . — ومِنْ قائل : صلاته تبطل . —

* *

(إعتبار رفع الرأس قبل الإمام من الوجهة الباطنية)

(٦٩١) وصل : الإعتبار . — الإمام (هو) الحق ، والقيومية صفته . فلا يجوز للمأْموم أن يرفع قبل إمامه ، وأن صلا ته تبطل ، فإنه فى حال لا يصح فيها أن يكون مأْمومًا لمثله ولا للحقِّ . فإنَّ قيومية الحق به ، فى رفعه من الركوع ، تسبق قيوميته . إذ كل ما يقام فيه العبد إنما هو عن صفة إلٓهية ، ظِلُّها هو الذى يظهر فى العبد . والظِل تَبَعٌ بلا شك . والعبد ظِلٌ يقول (ع) : « ٱلسُّلْطَانُ ظِلُّ ٱللهِ فى ٱلْأَرْضِ » .

1 — 2 فصل ... الإمام : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، العنوان ثابت وسط سطر مفرد فى K و C ومع سياق الكلام فى B) || 2 رأسه C : راسه BK || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || 4 فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (بزيادة همزة فوق كرس الياء) || إنه (بالهمزة التحتية) : انه .·. || أساء B C : اسا K || ويرجع : (مهملة فى K) || 5 صلاته : صلوته B || تبطل : يبطل B || 7 وصل الاعتبار : مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع السياق فى B و C) || الإمام الحق : (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والقيومية : (القاف والياء مفردتان فى K) || 7 —3 صفته ... يجوز : (مهملة جزئيا فى K) || 8 فلا CK : ولا B (الفاء مهملة فى K) || للمأموم C : للماموم K : (مطموسة فى B) || 8 — 9 رفع ... فإن قيومية : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه و B و C أحيانا) || صلاته : صلوته B || 9 —10 الحق به ... صفة إلهية : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه و B و C أحيانا) || 10 إلهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الاهية K (مهملة تماما) : الهية B C || 11 —12 والظل ... فى الأرض : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 يقول K (مهملة تماما) B : اقول C

(٦٩٢) وإنما ورد هذا فى « الرفع » : لأنَّ طلب العلوِّ [F. 156b] ، بل العلوُّ له - سبحانه ! - بالاستحقاق . وإنما الذى ينبغى للمأْموم « فهو » الاقتداء بالإمام فى كل خفض ورفع . فأَمّا الخفض ، فربما تطلب النَّفْس فيه للتخيل الفاسد الذى يطرأُ من الجاهل .

(٦٩٣) فاَعْلَمْ أن الحقَّ وصف نفسه بـ « النزول » . فيسبق المأْموم ، بخفضه ، نزول الحق إليه قبل نزوله وَهُوِيِّهِ إلى السجود ، فلا ينحطُّ (المأْموم) إلى السجود حَتَّى يسبقه إمامُهُ . فإن لم يكن (المأْموم) يجد الحق فى سجوده ، فَلِمَنْ ينزل هذا العبد المُصَلِّى ، و (لِمَنْ) يَنْحَطُّ ، بفعله ذلك ؟ فلا يَنْحَطُّ (المُكَلَّفُ) إلاَّ للإلّه الذى وصف نفسه بـ «النزول » مِنْ عُلُوِّهِ إلى عبده . -

(٦٩٤) فيقول العبد : « يا ربُّ ! هذه صفتى ؛ فأَنا أَحقُّ بها . وإنما ضرورة الدعوىٰ رفعتنى عن مقام الإنحطاط ، لكونك أخبرت أناك خلقتنى على « الصورة » فَتَشَمَخَتْ نَفْسِى عَلَىٰ مَنْ نزل عن هذه الدرجة التى خصصتنى بها . ثم مننت عَلَيَّ بأَنْ نَزَلْتْ إِلَيَّ ! » . - فَمَنْ كان هذا مشهده ومشربه ، اقتدىٰ بالامام فى جميع الأَحوال والأَحكام .

* * *

1 - 4 وإنما (بالهمزة التحتية) ... من الجاهل : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 سبحانه CB : سبحنه K (الباء مهملة) || للمأموم C : للماموم BK || الاقتداء CB : الاقتدا K (مهملة) || 3 بالإمام (بالهمزة التحتية) : بالامام .·. (الباء مهملة فى K) || فأما (بالهمزة والشدة) : فاما K B (الفاء مهملة فى K) || 4 يطرأ C : K (الياء مهملة) : يطراء B || 5 - 10 : فاعلم ... إلى عبده : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 5 فيسبق K (مهملة ، القاف مفردة) C : فسبق B || 8 فلمن : فلن B (مهملة فى K) || 9 للاله (بالهمزة والمدة) : للالاه K : للاله B C || 11 - 15 فيقول ... والأحكام (بالهمزة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 11 يارب : ياربى B || 13 الصورة مطموسة فى B) || فشمخت (مهملة فى K) : فسمحت B || عن : -B

فصل بل وصل

فيما يحمله الإمام عن المأموم

(حكم قراءة المأموم خلف الإمام من الوجهة الشرعية)

(٦٩٥) اتفق علماؤنا على أنه لا يحمل الإمام عن المأموم شيئًا من فرائض الصلاة ما عدا القراءة. فإنهم اختلفوا فى ذلك. فَمِن قائل: إنَّ المأموم يقرأ مع الإمام فيما أَسَرَّ به، ولا يقرأُ معه فيما [F. 152 a] جهر به. — وَمِنْ قائل: لا يقرأُ معه أصلًا. — وَمِن قائل: يقرأُ معه، فيما أَسَرَّ، «أُمَّ الكتاب» وغيرها، وفيما جهر «أُمَّ الكتاب» فقط. وبه أقول.

(٦٩٦) وبعضهم فَرَّقَ فى الجهر، بَيْنَ مَنْ يسمع قراءة الإمام، وَبَيْنَ مَنْ لا يسمع: فأَوْجَبَ على المأموم القراءة إذا لم يسمع، ونهاه عنها إذا سمع.

(٦٩٧) والذى أذهب إليه، بعد وجوب قراءة «الفاتحة» على كل

1 – 2 فصل ... المأموم: (مهملة تماما فى K الجملة ثابتة فيه وفى C وسط سطر مفرد وفى B مع سياق الكلام) || 2 الإمام (بالهمزة التحتية): الإمام .·. (الهمزه ساقطة) || المأموم (بالهمزه) C: الماموم BK || 4 اتفق: (مهملة فى K) || علماؤنا C: علماونا B K || أنه لا يحمل CK (الهمزة ساقطة فى K و C، الياء مهملة فى K): (مطموسة فى B) || الإمام (بالهمزة التحتية): الامام .·. || عن: (النون مهملة فى K) || شيئا B: شيا K (الياء مهملة): شيأ C || من فرائض K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C: من فرايض B || الصلاة C: الصلاه K: الصلوة B || 5 ماعدا B C: ماعدى K || القراءة K (القاف مهملة) C: القرأة B || 5 فإنهم (بالهمزة التحتية): فانهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 – 6 اختلفوا ... معه فيما: (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || مع الإمام: (مطموسة فى K) || ولا يقرأ: ولا يقراء B || 7 قائل (قايل B).. أم (بالهمزة والشدة) الكتاب: (مهملة غالبا فى K، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || يقرأ: يقراء B || 8 وغيرها ... وبه أقول: (مهملة جزئيا فى K، الهمزة فيه ساقطة وفى B، القاف أحيانا مفردة فى K) 9 – 10 وبعضهم ... فأوجب: (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || يسمع: يستمع B || قراءة قراة K (مهملة تماما) B || الإمام (بالهمزة التحتية): الامام .·. || 10 المأموم C: الماموم K B || قراءة: قراة K (مهملة تماما B) || الإمام (بالهمزة التحتية: الإمام .·. || المأموم C: الماموم B K || القراءة K (القاف مفردة، التاء مهملة) || إذا: اذا .·. || 11 أذهب إليه: (الهمزة ساقطة فى K و B) || بعد وجوب: (مهملة تماما فى K) || قراءة C: قراة K (مهملة تماما) B

مصلٍّ ، مِنْ إمامٍ وغير إمام ، أنه إن قرأ فى نفسه كان أفضل ؛ إلاّ أن يكون بحيث يسمع الإمام ، فالإنصات والإستماع لقراءة الإمام واجبٌ ، لأمر الله الوارد فى قوله : ﴿ وإذَا قُرِئَ القُرآنُ فاستَمعوا له وانصتُوا ﴾ وما خَصَّ حال صلاةٍ من غيرها . —

(٦٩٨) والقرآن (الإستماع له) مقطوع به عند الجميع . وإذا لم يَسْمَع إن لم يقرإ المأموم ، أعنى غير « الفاتحة » ، أجزأته صلاته . إلاّ « فاتحة الكتاب » كما قلنا ، فإنّه لا بُدَّ منها لكلِّ مُصَلٍّ . فإن الله « قسم الصلاة بينه وبين عبده » ، وما ذكر إلاّ « الفاتحة » لا غير . فَمَنْ لم يقرأها فما صَلّى الصلاة المشروعة التى « قسمها الله بينه وبين عبده » . ولكن يتبع المأمومُ ، بقراءة « الفاتحة » ، سكتاتِ الإمام ، فيجمع بين الآية والخبر ، وإن لم يسكت الإمام . ويُكْرَهُ له ذلك . فليقرأها المأموم فى نفسه ، بحيث أن لا يسمعه الإمامُ ، آيةً آيةً ، حَتَّى يفرغ منها . ولا يجهر على الإمام بقراءته . [F. 157b]

* * *

1 إمام (بالهمزة بالتحتية) : امام .·. || أنه إن قرأ : (الهمزة ساقطة فى K وفى B و C أحيانا) || قرأ C B : قرا K || 1 —2 إلا أن (بالهمزة فيها) ... لقراءة الإمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 3 فى قوله...وماخص : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة الهمزة فيه ساقطة وفى B) || وإذا ... وأنصتوا : سورة الأعراف(7 ، 204) || القرآن : القران K (القاف مفردة ، النون مهملة) B || 5 والقرآن C : والقران K (القاف مفردة) B || مقطوع ... المأموم (المامومB K) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطةوفى K ، القاف مفردة فى K) || 6 — 10 الفاتحة ... سكتات الإمام : (معظم الحروف المعجمةمهملة فى K ، القاف مفردة غالبا، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 ولكن C B : ولاكن K || 10 — 13 فيجمع بين ... بقراءته (بقراته B K ، القاف مفردة فى K) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطةفيه وفى B و C أحيانا ، القاف مفردة فى K)

وصـــل

الاعتبار فى ذلك

(مايحمله الإمام عن المأموم من الوجهة الباطنية)

(٦٩٩) لمّا أحتوت الصلاة على أركان – وهى الفروض المعيّنة فيها – « لم تُجْزِ نَفس عن نَفس شيئًا » . وكلّ ما ليس بفرضٍ ، ويَجْبُره سجود السهو ، فإنّ الإمام يحمله عن المأموم. ومعناه أنّ المأموم إذا نقصه (شئ) أو زاد (شيئًا) لم يسجد لسهوه . – وذلك أنّ الفروض (هى) حقوق الله . وحق الله أَحَقّ بالقضاء . وما عدا الفروض ، وإن كانت حقًا من حيث ما هى مشروعة ، فهى على قسمين :

(٧٠٠) منها ما جُعِل لها بَدَل ، وهو سجود السهو . وهى الأفعال التى للشرع بها اعتناءٌ من حيث ما فيها من الإنعام الذى يقرب من إنعام الفرائض بالشَّبَهِ ، ولهذا جُعِلَ لها بَدَل . – ومنها ما هى حقوق

1 وصل CK : فصل B ‖ 1 – 2 وصل ... ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع سياق الكلام فى B و C) ‖ 4 لما احتوت : (مطموسة فى متن K ، وثابتة على الهامش بقلم الأصل وفوقها كلمة : « بيانه ») ‖ الصلاة C B : الصلاه K ‖ أركان : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ الفروض ... فيها K (مهملة تماما ماعدا النون) : الفروض المعنية فيها B : فروض الاعيان C ‖ 5 تجز CK : يجز B : + فيها C ‖ نفس عن : (الفاء والنون الثانية مهملتان فى K) ‖ شيئا B : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C ‖ ليس بفرض : (الياء والباء مهملتان فى K) ‖ ويجبره : (مطموسة فى B) ‖ 6 فإن الإمام (بالهمزة التحتية فيهما) : فان (الفاء مهملة K) الامام .·. ‖ يحمله : (الياء مهملة فى K) ‖ المأموم C : المامون B K ‖ إذا (بالهمزة التحتية) اذا .·. ‖ 6 نقصه K (مهملة تماما) C : نقضه B ‖ 7 زاد CK : ذاد B ‖ الفروض : (مهملة تماما فى K) ‖ 8 حقوق الله K (مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ وحق K (مهملة) B : فحق C ‖ أحق : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ بالقضاء C : بالقضا B ‖ وماعدا C B : وماعدى K ‖ وإن كانت ... قسمين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف أحيانا مفردة فى K) ‖ 9 فهى : وهى .·. ‖ 10 – 12 منها ماجعل ... ماهى حقوق : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C احيانا) ‖ سجود : (مطموسة فى B) ‖ اعتناء C : اعتنا K : اغتناء B ‖ 12 الفرائض B C : (الياء والضاد مهملتان فى K) ‖ بالشبه : بالسنة B ‖ لها بدل : (مطموسة فى B) ‖ ماهى حقوق K (مهملة) C : – B

للعبد مِمَّا رُغِّبَ فيها : فإن شاء عمل بها ، وإن شاء تركها ، وما جُعِلَ لها بَدَل . فإن عَمِل (العبد) بها ، كان له ثواب ؛ وإن لم يفعلها ، لم يكن عليه حرج ؛ ولم يحصل له ذلك الثواب الذى يحصل مِن فِعْلِها : كرفع الأيدى فى كلِّ خفضٍ ورفع عمدًا . فإن كان فى نفسه الرفع ، أو من مذهبه لِمَا اقتضاه دَليلُهُ ، فلم يفعل نسيانًا وسهوًا ، فإنه يسجد لسهوه ، لا لرفع اليدين. فإنَّ السجود ما شرعه الله إلاَّ للسهو هنا ، لا للمسهوِّ عنه : [F. 158ᵃ] بدليل أنه لو تركه عمدًا أو عن اجتهاد ، لم يسجد له .

(٧٠١) بخلاف ما جُعِل له بَدَلٌ ، وليس بفرضٍ : فإنَّ الصلاة تبطل بتركه عمدًا ، أو بفعل ما لم يُشرَع له فعله عمدًا . —

(٧٠٢) و (ثُمَّ) فرق بين الجلسة الوسطى ، وبين جلسة الإستراحة ، والجلسة التى بين السجدتين فى كل ركعة ، والجلسة الأخيرة . وحكم ذلك ، كلُّه ، مختلف . — واعتباره : فى العَمَاءِ ، وفى العرش ، وفى السماء الدنيا ، وفى الأرض عند جلوس العبد فى مجلسه . فالْعَمَاءُ : للجلوس بين السجدتين . — والعرش : للجلسة الأخيرة . — والسماءُ : للجلسة الوسطى . — ومع جلوسى فى الأرض ، حيث كنت من مجالسى : لجلوس الاستراحة .

1 —7 للعبد ... لم يسجد له : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C غالبا) || 1 — 2 للعبد مما رغب ... فإن عمل بها K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C : — B || 2 فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (مهملة تماما) C : + B || شاء C : شا K : — B || يفعلها : يفعل ها B || 4 الأيدى فى : (مطموسة فى B) || 5 لسهوه لا : (مطموسة فى B) || 6 لا للمسهو CK : — B || 8 — 16 بخلاف ... لجلوس الاستراحة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 8 له بدل : (مطموسة فى B) || 9 أو : لو B || 10 الاستراحة : (مطموسة فى B) || 11 التى : اى B || 12 العماء C : العما K : السمأ B || 12 وفى العرش : (مطموسة فى B) || 13 فالعماء C : فالعما K (الفاء مهملة) : فالسماء B || 14 للجلسة : السجدة B

(٧٠٣) وأمَّا من جَلَس فى وتر مَن صلاته ، فما حكمه حكم الجلسة الوسطى فإنه لم يشرع له تركها . وجلسة الإستراحة شُرِع له فعلها . فلو تَعَمَّد جلوس الاستراحة ، فقد تَعَمَّد ما شُرِع له ، ولم تبطل صلاته . — وإن جلس فى وتر من صلاته ناسيًا ، وهو يريد القيام ، سَجَد لسهوه لا لجلوسه ، وله أجر الجلوس ، وأجر ما سها عنه لسجود السهو الذى هو ترغيم للشيطان . وله أجر مَنْ أنكَى فى عدوِّ الله وعدوِّه ، فإنَّ الله يقول : ﴿ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ ، وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ . — والشيطان من الكفار [F. 158b] لقول الله فيه : ﴿ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ ! ﴾ . — وسيأتى ما يليق بهذا كلّه فى « السهو » من هذا الباب — إن شاء الله تعالى ! — .

* * *

1 – 10 أما من .... إن شاء الله تعالى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 1 فما : فيما B || 2 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : فان B || 3 تبطل : (مطموسة فى B) || 6 أنكى C : انكا K : انكاء B || 6 – 7 ولا يطئون ... صالح : سوره التوبة (9 ، 120) || 9 يطئون C : يطوون K (مهملة) : تطأون B || موطئا K (الهمزه ساقطة) C : موطأ B || يغيظ : (مطموسة فى B) || 8 – 9 وكان ... الكافرين : سوره البقرة (2 ، 34) || 9 الكافرين : (مطموسة فى B) || 10 تعالى C : تعلى K ; — B

فصل بل وصل

فى ارتباط صلاة المأموم بالإمام فى الصحة والبطلان

(ارتباط صلاة المأموم بإمامه من الوجهة الشرعية)

(٧٠٤) إختلف العلماءُ فى هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الإمام ، أم لا ؟ فمِن الناس من رأى أنها مرتبطة . ومنهم من لم ير أنها مرتبطة – وبه أقول – وإن اقتدى به فيما أُمِر أن يقتديَ به فيه . ولهذا اختلفوا فى الإمام إذا صَلَّى وهو جُنُب ، وعلموا بذلك بعد الصلاة . فَمَنْ رأى الإرتباط ، قال : صلاتهم فاسدة . ومَنْ لم ير الإرتباط ، قال : صلاتهم صحيحة . وهو الذى أذهب إليه . – وفَرَّقَ قوم بين أن يكون الإمام عالِمًا بجنابته ، أو ناسيًا . فقالوا : إن كان عالِمًا ، فسدت صلاتهم ؛ وإن كان ناسيًا ، لم تفسد صلاتهم .

* *

1 – 2 فصل ... صلاة (صلوة B) : (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) ‖2 المأموم ... فى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كلمة « المأموم » فى K مسبوقة بـ « الامام » ثم شطب عليها فى الأصل . – الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ومع تتمة العنوان فى C ومع السياق فى B) ‖ الصحة والبطلان : (مهملة تماما فى K ، مطموسة جزئيا فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد فى K ومع تتمة العنوان فى C ومع السياق فى B) ‖4 اختلف ... مرتبطة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B ، القاف فيه مفردة) ‖ فى K (مهملة) B : –C ‖ مرتبطة K (مهملة ، ثابته على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) C : – B ‖ 4 –5 بصحة ... أنها مرتبطة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) : – C ‖ 6 –11 وبه أقول ... لم تفسد صلاتهم : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) ‖ 6 وإن : (مطموسة فى B) ‖ 6 يقتدى به فيه : + بصحة صلاة الامام أولا فمن الناس من رأى أنها مرتبطة ومنهم من لم ير أنها مرتبطة C ‖ 8 فمن رأى K (مهملة تماما ، الهمزه ساقطة) : فمن يرى C : فمنهم من رأى B

(الاعتبار فى ارتباط صلاة المأموم بإمامه)

(٧٠٥) وصل: الإعتبار فى ذلك . — ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ . وما فى وسع الإنسان أن يعلم ما فى نفس غيره . ولا يحيط علمًا بأحوال غيره . [F. 159ª] فَكُلُّ مُصَلٍّ إنما هو على حَسَب حاله من الله . ولهذا ما أَمَرَهُ الشرع فى الإئْتمام بإمامه ، إلاَّ فيما يشاهده من الإمام : مِن رفع وخفض . فإن كوشف بحال الإمام ، كان حكمه بحسب كشفه . فإذا علم أنَّ الإمام على غير طهارة ، فليس له أن يقتدىٰ به مِن وقت علمه ، وصح له مامضىٰ من صلاته معه قبل علمه . — ولا اعتبار فى ذلك لنسيان الإمام أو عَمْدِه : فإنَّ الإمام عنده ، مِن وقت علمه ، فى غير صلاة شرعًا . وما أمره الله أن يرتبط — أعنى أن يقتدى — إلاَّ بالْمُصَلِّى . فإن كان الإمام ناسيًا لجنابته أو حَدَثِهِ ، فهو مُصَلٍّ . شرعًا وصلاة المأموم صحيحة شرعا ، وٱئْتمامه بمن هو مُصَلٍّ شرعًا . —

(٧٠٦) وإن علم المأموم أنَّ الإمام على غير طهارة ، فإن تمكن للمأموم أن يُعْلِمه بَحَدَثِهِ فى نفس صلاته ، أَعْلَمَهُ ، بحيث أنْ لا تبطل صلاته المأموم بذلك الإعلام . فإنَّ الله يقول : ﴿وَلَا تُبْطِلُوْا أَعْمالَكُمْ﴾ . وإن لم يتَمَكن ، صَلَّىٰ لنفسه ؛ فإذا فرغ من صلاته ، أَعْلَمَهُ بحَدَثِهِ ، سواءٌ فَرَغَ الإمام أو لم يفرغ ؛ فإن تَذَكَّرَ الإمام ، أو قَلَّدَهُ تَطَهَّرَ . وإن لم يتذكّر ولم يُقَلِّدْه ، فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومَذْهَبُهُ فى ذلك . وصلاة المأموم صحيحة . [F. 159ᵇ]

2 وصل ... ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى B و C مع السياق) || لا يكلف ... وسعها : سوره البقرة (2 ، 286) || 2 — 18 لا يكلف الله ... وصلاة المأموم صحيحة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 4 مصل : مصلى B || 5 الإئتمام : الإيتمام B || 7 غير طهارة : (مهملة فى B) || 9 عمده : عنده B || صلاة : صلاته B || 10 يقتدى : — B || 11 فهو مصل شرعا : + وان كان يعلم انه على غير طهارة K (مشطوب على الجملة بقلم الاصل) || وائتمامه : وايتمامه B || مصل : مصلى B || 13 فإن تمكن : (مطموسة فى B) || 15 ولا ... أعمالكم : سورة محمد (47 ، 33) || 25 وإن (مطموسة B) || 15 فإذا : واذا B || 17 تطهر B K : تتطهر C || يقلده : (مطموسة فى B) || 18 صحيحة : + والله اعلم B

إنتهى الجزء الأربعون بانتهاء السفر السادس

من هذه النسخة — والحمد لله ! — يتلوه فى الجزء الحادى والأربعين.

1 – 2 انتهى الجزء ... والحمد لله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزه ساقطة) C : – B || 2 الأربعون : الحادى والأربعون C K : – B || يتلوه ... والأربعين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : – C B || الحادى : الثانى K : – C B || والأربعين : + فصول فى الجمعة K : + قرأت من موضع البلاغ بخطى إلى هنا على مصنفه الامام العلامة محيى الدين شيخ الإسلام ابى عبد الله محمد بن على بن العربى اثابه الله الجنة ، فسمعه ابناه ابو المعالى محمد وابو سعد محمد واسماعيل (الاصل : اسمعيل) بن سودكين بن عبد الله النورى ومحمد بن على بن الحسين الاخلاطى وابو بكر بن سليمان الحموى الواعظ وابناه عبد الواحد وأحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وابو المعالى عبد العزيز ابن عبد القوى بن الجباب وأبو عبد الله الحسن بن إبراهيم (الأصل : إبرهيم) الاربلى (الاصل : الإدبلى) وابو الفتح نصر بن ابى العز بن الصفار وموسى بن زيد الحورانى وأبو بكر بن محمد البلخى ومحمد بن يرنقيش (الاصل : يرنقش ، بإهمال الياء والنون والقاف) المعظمى وإبراهيم (الأصل : وإبرهيم) بن ابى بكر بن الخلال ويعقوب بن معاذ الوربى ويونس بن عثمان واحمد بن ابى الهيجا وابو القاسم (الأصل : القسم) بن أبى الفتح الحريرى ومحمد بن احمد بن زرافة وابن أخيه عبد السلام (الأصل : السلم) بن ابى الفضل وعلى بن محمود بن ابى الرجا ومظفر بن محمود بن ابى القاسم واحمد بن محمد بن ابى الفرج التكريتى وعمران بن عمران بن محمد ومحمد بن على المطهر وبركة بن حسن بن مالك (الأصل : ملك) (؟) وعيسى بن اسحق (الأصل : اسحاق) الهذبانى وعبد المنعم بن مظفر المصرى وعبد الله بن محمد بن أحمد الاندلسى ويحيى بن اسماعيل (الأصل : اسمعيل) الملطى وإبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن محمد بن محمد وعلى بن أحمد القرطبيان واحمد بن عبد الرحيم بن بيان وحسين بن على الموصلى وإبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن أبى بكر بن كزجى (؟) ومحمد بن نصر الله بن هلال وعلى ابن أبى الغنايم بن الغسال ومحمد بن عبد القادر بن الصائغ المعروف بابن جهنم (؟) وكتب على بن المظفر بن أبى القاسم النشبى وصح ذلك (...) فى يوم الثلاثا (الأصل : الثلثا) رابع جمادى الاول من سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلواته (الأصل : وصلوته) على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا K (بخط نستعليق ، مخالف للأصل مقروء بعسر ، معظم الحروف المعجمة مهملة) : + وقرأت من موضع البلاغ بخطى لآخر هذه المجلدة على الشيخ المؤلف المذكور فسمعها القاضى الاجل الامام معين الدين أبو اسحق (الأصل : اسحاق) إبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن القاضى مجد الدين أبى المكارم عمر بن القاضى الاجل عز الدين بن عبد العزيز بن أبى الحسن (؟) القرشى وصح له جميع مافاته وذلك فى ثالث عشر من شوال سنة ثلاث وثلاثين (الأصل : ثلث وثلثن) وستماية وسمع معه الشيخ عيسى بن اسحق بن يوسف الهذبانى وكتبه على بن المظفر بن القاسم النشبى الشافعى عفا الله عنه حامدا ومصليا ومسلما [F. 160 a] K (بخط نستعليق ، مخالف للمتن ، مقروء بعسر ، معظم الحروف المعجمة مهملة) : + قرأت على البنت الموفقة السعيدة ام دلال بنت شيخنا ولى الدين احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى وفقها الله هذه المجلدة من أولها إلى آخرها واذنت لها ان تحدث بها عنى وبساير الكتاب وهو معدل العمل سبعة وثلاثون مجلدا والله ولى التوفيق وكتب منشية محمد بن على بن محمد بن العربى بخطه فى الثامن والعشرين من ذى قعدة (كذا) سنة ست وثلاثين (الأصل وثلاين) وستماية والحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى K (بخط مغربى مهمل الحروف المعجمة تماما ، ساقط الهمزات مقروء بعسر جدا) : + قرأت وأنا محمود بن عبيد الله بن أحمد الزنجانى جميع هذا المجلد وهو المجلد السادس من الفتوحات المكية على جامعه الشيخ العلامة =

. . . .

* * *

= سيد الطوائف خلاف المشايخ محيى الدين شيخ الاسلام محمد بن على بن محمد بن العربى الحاتمى الطائى — مدالله فى عمره ! — فى مجالس آخرها يوم الأحد سادس عشرين محرم الميمون سنة سبع و ثلاثين (الأصل : و ثلثين) وستماية فى منزله بدمشق وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين K (بخط نستعليق ، مهمل الحروف المعجمة ، ساقط الهمزات ، مقروء بعسر) : + صح ماذكر من القراءة (الأصل : القراة) على وكتب محمد بن على بن العربى الطائى بخطه فى التاريخ K (بخط أندلسي مهمل الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة ، مقروء بعسر) .

الفهارس العامة

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الفاتحة	١	١	٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٥ .	
»	»	٢	٢٨١، ٣٠٦ ، ٣٨٦، ٣٨٨ .	تأويل باطنى فى الفقرة ٣٨٦
»	»	٢ — ٣	٣٨٠ ، ٣٨١ .	جزئياً فى الفقرة ٣٨١
»	»	٣	٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ .	
»	»	٤	٣٨١، ٣٩٤ — ٩٧، ٣٩٨، ٤٠٩	تأويل باطنى فى الفقرات ٣٩٤—٩٧
»	»	٥	٣١٩ ، ٣٩٩—٤٠٣ ، ٥٥٢	تأويل باطنى فى الفقرات ٣٩٩—٤٠٣
»	»	٦	٢٩٦ .	
»	»	٦ — ٧	٤١٠ — ١٥ .	تأويل باطنى .
»	»	٧	٤١٢ .	
البقرة	٢	٢١	١٣١ .	جزئياً .
»	»	٢٢	١٣٢ .	» .
»	»	٢٥	٢٩٣	»
»	»	٣٤	٧٠٣ .	آخر الآية فقط .
»	»	٤٠	٣٠٧ .	جزئياً .
»	»	٤٣	١٨٣	» (صدر الآية ، بتصرف) .
»	»	٤٨ ، ١٢٣ .	٦٩٩	» وبتصرف .
»	»	١١٠ .	٣ .	جزئياً .
»	»	١١٥ .	١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ .	
»	»	١٤٤، ١٥٠	٢٠٩ .	»
»	»	١٤٩ ، ١٥٠	٢٠٨ ، ٢١١ .	»
»	»	١٥٢	٥٥٦ .	جزئياً وبتصرف فى الفقرة ٢١١ .
»	»	١٦٣	٣٢٧ .	مطلع الآية فقط .
»	»	١٨٦ .	٥٥٦ .	جزئياً .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
البقرة	٢	٢٢٢ .	٥٦٠ .	الجزء الأخير من الآية .
	»	٢٣٨	٤٦٦	جزئياً .
»	»	٢٦٩ .	٥٧ .	جزئياً .
»	»	٢٨٢ .	٣٧٩ .	صدر الآية فقط وبتصرف .
»	»	»	٣٨٠ .	» » .
»	»	٢٨٦ .	٧٠٥ .	صدر الآية .
آل عمران	٣	١٨ .	٤٥٣ .	
»	»	٩٧ .	٥١٥ ، ٥٣٥ .	تاويل باطنى مهم جدا فى الفقرة ٥١٥ ، جزئيا وبتصرف فى الفقرة ٥٣٥ و٥١٥ .
»	»	١٣٣ .	٦٥٨ .	جزئيا وبتصرف .
»	»	١٣٩ .	٤٢١ .	جزئياً .
»	»	١٥٩ .	٥٠٢ .	جزئياً .
النساء	٤	٣٤ .	٤٢٤ .	جزئيا .
»	»	٤٠	٢٣٧ .	» .
»	»	٥٩ .	١٧٩ ــ ١ ، ٥٨١ .	» وبتصرف فى فقرة ٥٨١ .
»	»	٨٠ .	١٧٩ ــ ١، ٤٤٦، ٥٨١	جزئيا .
»	»	٨٦ .	٥٧٠ .	» .
»	»	١٠٣ .	٣٧ .	الجزء الأخير من الآية .
»	»	١٥٠ .	٢٩٩ .	جزئيا .
»	»	١٥١ .	٢٩٩ .	» .
المائدة	٥	٢٠	٣٤٣	جزئيا
»	٥	٤٨ .	٢٤٢ .	جزئيا .
»	»	٩٢ .	١٧٩ ــ ١ .	» .
	»	٩٩ .	٤٤٦	جزئياً وبتصرف .
الأنعام	٦	١٨	٥٠٠	جزئيا (صدر الآية) .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الأنعام	٦	٥٤	٣٩٥	جزئيا .
»	»	٧٩	٢٧٣ — ١	بتصرف .
»	»	»	٣٣٠	ضمن شرح حديث التوجيه .
»	»	٩١	٣٥٤	جزئيا وبتصرف .
»	»	٩٧	٤٧٥	بتصرف تام .
»	»	١٠٣	٤٦٧	إشارة وبتصرف .
»	»	١١٨	٢٨٦	صدر الآية فقط .
»	»	١٢١	٢٨٦	جزئيا .
»	»	١٤٩	١٨٩ ، ١٩٣	» .
»	»	١٦٠	٢١٢	» .
»	»	١٦٣	٢٧٣ —١	بتصرف تام
»	»	١٦٣	٣٣٥ — ٣٧ .	بتصرف .
»	»	١٦٣	٣٣٩	آخر الآية فقط .
الأعراف	٧	٢٢	٢٢٣	جزئيا .
»	»	٥٤	٩١	».
»	»	١٥٦	٣٩٥	كلمة واحدة من الآية .
»	»	١٨٧	٤٤١	جزئيا .
»	»	٢٠٤	٦٩٧	» .
التوبة	٩	٦	٨٨ ، ٢١٩	جزئيا .
»	»	٧٣	٥٠٣	» .
»	»	١٠٢	٢٣٤	بتصرف تام .
»	»	١٢٠	٧٠٣	
»	»	١٢٤	٢٩٨	جزئيا .
يونس	١٠	٢٤	٤٧٣	آخر الآية فقط .
هود	١١	٥٦	٤١١ ، ٦١٥	مجرد إشارة في فقرة ٦١٥ .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
هود	١١	١١٢	٢٩٦	جزئياً : صدر الآية .
»	»	١٢٣	٢٠١	بتصرف قليل .
»	»	»	٣١٢ ، ٣٢٩	جزئياً فيهما .
يوسف	١٢	٦٨	٥٤٣	جزئياً وبتصرف قليل .
»	»	١٠٨	١٧٥	» » » .
الرعد	١٣	٣	٩١	صدر الآيه فقط .
»	»	»	٤٧٣	آخر الآية فقط .
»	»	١٧	٧٦	جزئياً .
»	»	٣٣	٢٩١	» وبتصرف .
»	»	»	٣٥٣	آخر الآيه فقط .
النحل	١٦	١٧	١٣١ ، ١٤٠ ، ٣٢٩ ؛	
»	»	٦٠	١١١	جزئياً : صدر الآية فقط .
»	»	٧٤	٧٦	» : » » » .
»	»	٩٨	٢٨٤ ، ٣٦٤ .	
»	»	»	٣٦٨	بتصرف قليل .
الإسراء	١٧	١٢	٢٢	الجزء الأخير من الآية .
»	»	٢٢	٢٠٠	الجزء الأول من الآية .
»	»	٤٤	٥	جزئياً .
»	»	٤٤	١٢٤ ، ١٢٥	الجزء الأخير من الآية
»	»	٤٤	٤١٢ ، ٤٤١	» » » .
الكهف	١٨	٣٩	١٧٣	جزئياً وبتصرف تام .
»	»	٦٢	١٠٦	آخر الآية .
»	»	٦٣	٧٢	جزئياً .
»	١٨	٦٤	٧٢	آخر الآية (الجزء الأخير) .
»	»	٢٨	٧٣ ، ٣٣٣	جزئياً فيهما .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الكهف	١٨	١١٠	٦٧٥	صدر الآية .
مريم	١٩	١٢	٥٨٤	الجزء الأخير من الآية .
»	»	٢٩ ــ ٣٠	٥٨٤	
»	»	٣٣	٤٤٣	
»	»	٨٦	٢٠١	بتصرف قليل
طه	٢٠	٤٦	٢٥٨	
»	»	٥٠	٦١٥	مجرد إشارة وبتصرف.
»	»	١٠٨	٦٦٤	الجزء الأخير من الآية .
»	»	١١٤	٢٧٣	آخر الآية وبتصرف .
»	»	»	٤٣٧	آخر الآية : فقط .
الأنبياء	٢١	٢٣	١٩٤	جزئيا .
»	»	٣٠	٢٧٦	جزئيا وبتصرف قليل .
»	»	٣٠	٣١٩	جزئياً فقط .
»	»	٣٠	٣٣٠	كلمة واحدة من الآية .
»	»	٣٠	٤٧٣	جزئياً فقط .
الحج	٢٢	١٨	٥	جزئياً فقط .
»	»	٣٠	١٢٦	» » ، وبتصرف .
»	»	٣٢	١٢٢	» » ، » .
»	»	٧٨	٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢	» » ، » فيها جميعا .
المؤمنون	٢٣	٩	٢٣٩ ، ٦٢٠	بتصرف تام فيهما .
»	»	١٤	٤٧٢	جزئيا وبتصرف قليل .
»	»	٦١	٥٣ ، ٥٣٩ ، ٦٥٨	جزئيا في فقرة ٦٥٨ .
	»	١١٧	١٩٩	
النور	٢٤	٢٤	٢٧٦	جزئيا وبتصرف تام .
»	»	٣٥	٧٤ ، ٧٧	صدر الآية .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
النور	٢٤	٣٥	٧٥	جزئيا .
»	»	»	٧٦	آخر الآية .
»	»	»	٣٦٩	جزئيا (مجرد إشارة) .
»	»	»	٤٧٤ — ٧٥ .	إشارة وبتصرف (تأويل باطني) .
	»	٤١	٤	جزئيا وبتصرف .
»	»	٥٤	١٧٩ — ١	جزئيا .
»	»	٥٤	٤٤٦	جزئيا وبتصرف تام .
»	»	٥٦	٣	
»	»	٥٦	١٨٣	صدر الآية وبتصرف قليل .
»	»	٦١	٤٣٨ ، ٤٤٠	جزئيا .
الفرقان	٢٥	٤٣	٣٠٠	جزئيا وبتصرف قليل .
»	»	٥٧	١٦٨	جزئيا وبتصرف تام .
الشعراء	٢٦	٨٠	٦٩	
»	»	٨٢	٧٠ ، ٧١	بتصرف تام .
القصص	٢٨	١٦	٤٤١	آخر الآية .
»	»	٣٨	١٣١ ، ٤٨٩	جزئيا .
»	»	٦٨	١٩٣	كلمة واحدة من الآية
العنكبوت	٢٩	٦	٥١٥	تأويل باطني مهم جدا .
»	»	»	٥٣٥	مجرد إشارة ، وبتصرف .
»	»	١٨	٤٤٦	جزئيا ، وبتصرف .
»	»	٤٣	٢١٩	آخر الآية .
»	»	٤٥	٣٧٠	جزئيا .
الروم	٣٠	٣١	٣ ، ١٨٣	جزئياً وبتصرف .
»	»	٤١	٣٩٤	بتصرف .
السجدة	٣٢	١٣	١٩٣	مطلع الآية فقط .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الأحزاب	٣٣	٤	١٠٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ .	آخر الآية .
»	»	١٣	٢١٤	جزئياً .
»	»	٢١	٦ ، ٤٥٤ .	» .
»	»	٢٤	٣٠٧	» .
»	»	٤٣	٢ ، ٣ ، ٥١٢ ، ٤٤٩ ، ٥٥٣ .	صدر الآية فقط .
»	»	٤٣	٢	الجزء الأخير من الآية وبتصرف
»	»	٥٢	٦٨٥	آخر الآية ..
»	»	٥٦	٤٥٥	» » .
سبأ	٣٤	٣	٤٦٧	مجرد إشارة وبتصرف .
»	»	٤٧	١٦٨	بتصرف تام .
فاطر	٣٥	٢٨	٤٨٨	صدر الآية .
»	»	٣٢	٥٣٩ ، ٦١٠ .	جزء من الآية .
الصافات	٣٧	١	٦١٤	
»	»	١٦٤	٤١٦	بتصرف قليل .
»	»	١٦٥ — ٦٦	٤١٦	بتصرف تام .
»	»	١٨٠	٣٥٤	
ص	٣٨	٢٩	١٥٥	تتمة الآية .
الزمر	٣٩	٣	٢٠٠	جزء من الآية .
»	»	٥	٩١	» » » .
غافر	٤٠	٧	٣	جزء من الآية .
»	»	٩	٩	» » » .
»	»	٣٥	٣٦٥	
»	»	»	٤٨٨	مجرد إشارة وبتصرف تام .
»	»	٤٠	٢١٢	جزئياً وبتصرف .
فصلت	٤١	١٢	٣٣٠	جزء من الآية .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
فصلت	٤١	٢٨	٣٢٤	جزء من الآية .
الشورى	٤٢	١١	١٩٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٤٥٠ .	» » » .
»		١٣	١٨٣	» » وبتصرف قليل .
»	»	٢٣	١٦٨	جزء من الآية .
»	»	٥١	٢٥٣	» » » .
الزخرف	٤٣	٥٤	١٣١	جزئياً وبتصرف .
الدخان	٤٤	٤٩	٣٦٥	
الجاثية	٤٥	٢٣	٣٠٠	جزئياً .
محمد	٤٧	٣١	٣١٨	كلمة واحدة من الآية .
»	»	٣٣	٧٠٦	الجزء الأخير من الآية .
الفتح	٤٨	١٠	٥٨١	جزء من الآية .
الحجرات	٤٩	١٧	٥٦٧	جزء من الآية .
ق	»	١٦	٦٠٩	صدر الآية .
»	»	»	٢١٥ ، ٣٥٥ .	آخر الآية .
»	»	٢٩	١٩٣	
»	٥٠	٣٧	٢٠٣	جزء من الآية .
»	»	»	٢٨١	آخر الآية وبتصرف قليل .
»	»	»	٣٤١	جزء من الآية .
الذاريات	٥١	٤٩	٨٠ ، ٨١ .	جزئياً وبتصرف .
»	»	٥٥	١٥٥	
»	»	٥٦	٣٣٧ ، ٥٧٩ .	
»	»	٥٦	٣٦٧	الجزء الأخير من الآية .
الطور	٥٢	٢	٣٨٤	مجرد إشارة وبتصرف تام .
النجم	٥٣	٣	٤٦٦	

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
النجم	٥٣	٣	٤٤٦	بتصرف قليل .
»	»	٣ — ٤	٤١٣	» » .
القمر	٥٤	٥٤ — ٥ .	٦١٦	مجرد إشارة .
الرحمن	٥٥	١ — ٣	١٣٢ ، ٣٧٨ .	
»	»	٣ — ٤	٣٢٨	
»	»	٩	١٣٨	
»	»	٣١	٤١٢	
الواقعة	٥٦	٧٤ ، ٩٦	٣١٣ ، ٤١٨ .	
»	»	٨٥	٣٥٥	
الحديد	٥٧	٣	١٠٨ ، ٣٢٩ .	صدر الآية .
»	»	٣	١١٦	آخر الآية .
»	»	٤	١٩٩ ، ٢٣٩	جزء من الآية .
»	»	٩	٢	جزئياً وبتصرف .
المجادلة	٥٨	١	٦٧٤	صدر الآية .
»	»	٧	٢١٥	جزء من الآية .
»	»	١٢	٥٢٥	جزئياً وبتصرف .
الحشر	٥٩	٧	٦٠	جزء من الآية .
»	»	٢٤	٣٨٣	» » »
الممتحنة	٦٠	١	٣٢٤	جزء من الآية .
التغابن	٦٤	١٢	١٧٩ — ١	» » »
التحريم	٦٦	٩	٥٠٣	جزء من الآية .
الملك	٦٧	٥	٣٧٠	جزء من الآية .
»	»	١٥	٢٤٤	جزئياً وبتصرف .
الواقعة	٦٩	٥٢	٣١٣ ، ٤١٨ .	
المزمل	٧٣	٢٠	٣	جزء من الآية .
»	»	٢٠	٢٨٤ ، ٢٩٠ .	مجرد إشارة فيهما .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
المزمل	٧٣	٢٠	٦٢٤	جزء من الآية .
المدثر	٧٤	٤	٣٠٩، ٣١١، ٣١٥، ٣١٨ .	
»	»	٣١	٣٥٣، ٣٥٤ .	جزء من الآية .
النبأ	٧٨	٣٨	٦٨٤	جزء من الآية .
النازعات	٧٩	٢٤	١٣١ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ .	جزء من الآية .
»	»	٢٥	٤٩٢	
»	»	٢٥ — ٢٦	٤٨٨	
»	»	٢٦	٤٩٢	
التكوير	٨١	٢٦	٢٨٥	
»	»	٢٩	٤٧٩	
»	»	٦٨	٨٦	
المطففون	٨٣	٦	١١٨	
البروج	٨٥	١	١٦	
»	»	٢٠	٢٠١	بتصرف .
»	»	٢٠	٢٠٩	مجرد إشارة وبتصرف .
الأعلى	٨٧	١	٣١٣ ، ٤١٨	٤١٨
الغاشية	٨٨	١٧	١٢٧	مطلع الآية .
الفجر	٨٩	٢٢	٦٤٨	جزء من الآية .
الشمس	٩١	٧	١١	مجرد إشارة وبتصرق .
»	»	٩	١١	
الضحى	٩٣	٧	١٥١	
التين	٩٥	٣	٦١٤	مجرد إشارة وبتصرف .
العلق	٩٦	١	٣٧٣	جزء من الآية .
»	»	١٤	١١٦	
الماعون	١٠٧	٤ — ٥	٣١١	مجرد إشارة وبتصرف .
الإخلاص	١١٢	٣	٢٠١	تأويل مهم جدا .

٢ ـ فهرس الحديث والأثر والخبر

(أ)

(ب)

(خ)

(ذ)

(ز)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

٣ – فهرس أقوال العرفاء والعلماء

٤ ــ فهرس الحكم والأمثال والقواعد

(أ)

(ب)

(ت)

(خ)

(ص)

(ق)

(ك)

كل ممكن له خصوص وصف . فله من الله اسم خاص به : من ذلك الاسم خص بالوصف الذى يتميز به عن كل ممكن . — ف ٤٥٢ .

كل من يصلى مع ربه بلاشك : فهو فى جماعة بلاشك . — ف ٥٥٣ .

كل موجود لا بد له من عدو وولى . — ف ٣٢٤ .

كلام الله لاينبغى أن يقدم عليه شيء أصلا ، بوجه من الوجوه . — ف ٥٧٧ .

كلمة « لا إله إلا الله » ظهرت فى الصورة فى ستة وثلاثين موضعاً من القرآن . — ف٢٩٣ .

كم من شخص يكون ، هنا ، مأموما من أهل الصفوف ، يكون غدا إماماً أمام الصفوف ! ويكون إمامه ، الذى كان فى الدنيا ، يصلى به ، مأموماً غداً . — فيالها من حسرة ! — ف ٦٤٧ .

كما أن لكل نوع من الأعمال علماً يخصه ، كذلك لكل مقام آداب ومعاملات تخصه . — ف ٦٦ .

كمن يزيل النجاسة من ثوبه ببوله ! — ف ٣١٢ .

الكون من وجه ، محمود لاحامد . ومن وجه ، لاحامد ولا محمود . — ف ٣٨٧.

كيف لايكون العبد مجبوراً وناصيته بيد ربه . — ف٤١١ .

(ل)

لابد أن يكثف البرزخ المعانى المجردة حتى يقبلها عالم الشهادة . — ف٩٢ (بتصرف) .

لابد أن يلطف البرزخ الصورة الحسية حتى يقبلها عالم الغيب . — ف ٩٢ (بتصرف) .

لابد (لأهل الله) من علامات يفرقون بها بين الأحوال التى تعطيها الأسماء الإلهية . — ف ١٥٨ (بتصرف) .

لابد من فروض الأحكام لاقامة العدل فى العبادات التى خوطب بها جماعة الجوارح . — ف ٦١٤ .

لاتأمر للعلم (بل كن له مأموراً) . — ف ٦٦ .

لاتبطل الصلاة بفعل شيء منها . — ف ٥٥٢ .

لاتجوز إمامة من لا يعلم ولا يتعلم (...) والمقتدى به ضال . — ف ٥٩٩ (بتصرف).

لاتضربوا لله الأمثال . — ف ٧٧ .

لا تنبغى الأحدية إلا لله . — ف ٨٠ .

لاحال أشرف من الصلاة : لجمعها بين الشهود والمناجاة . — ف ٥٦٠ .

لاحرية عن الله . — ف ٢٣٢ .

لاحكم للعقل فى إيجاد شيء قربة إلى الله . — ف ١٣٣ .

لاحول ولا قوة إلا بالله . — ف ١٧٣ .

لاشك أن الباطل عبارة عن العدم . — ف ٢٠٩ .

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

٥ ـ فهرس الشعر

٦ ــ فهرس الأعلام

(ب)

٧ ـ فهرس الأفكار الرئيسية

(أ)

(ب)

(ت)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ن)

(و)

(ى)

٨ – فهرس المفردات الفنية

(ب)

(ث)

(ج)

(د)

(ذ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

٩ ـ فهرس الكتب

١٠ ــ فهرس السيرة الذاتية

(ترتيب الفهرس هنا هو على حسب الفقرات)

ف (٤٨) « فإن مذهبى ، فى كل ما أورده أنى لا أقصد لفظة بعينها ... إلا لمعنى ... ولا أزيد حرفاً إلا لمعنى ... » . — (طريقة تأليف المؤلف) .

ف ف (٥٦—٠٧) « وقد أفردنا لهذه الطريقة « خلوة مطلقة » ... فى جزء ... يعمل عليها المؤمن ... و .... غير المؤمن ... ولولا ما سألنى فيها أخونا ... أبو العباس ... ما خطر لنا الإبانة عنها ... » . — (تواليف سابقة ومناسباتها التاريخية) .

ف ف (٦١—٠٢) « لكن فقهاء زماننا حجروا ، وضيقوا على الناس ... ما وسع الشرع عليهم ... وهذا من أعظم الرزايا فى الدين ... نعوذ بالله من العمى ... » . — (موقف بن عربى من سد « باب الاجتهاد » ومن فقهاء عصره) .

ف (٦٦) « فكما أن لكل نوع من هذه الأعمال (الشرعية) علماً يخصه ، كذلك لكل مقام آداب ... تخصه . وقد بين ذلك ... التفرى فى كتابه ... « المواقف والقول » ، وقفت على أكثره ، وهو كتاب شريف ... » . — (مطالعات ابن عربى فى كتب غيره) .

ف (١٣٥ ج) « بلغ قراءة ظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربى » . — (بلاغ بقراءة بعض فصول الفتوحات » على المؤلف ، مع توقيعه)

ف (١٤٥) « واتفق الجميع على أنه (أى الأذان سنة مؤكدة ... وبه كان يقول شيخنا أبو عبد الله بن العاص ... سمعته من لفظه غير مرة ... » . — (شيوخ ابن عربى فى المغرب) .

ف (١٤٦) « والانسان مسافر مع الانفاس ، متلمخلقه الله الحق ، فى كل نفس فى الخلق ، فى شأن ... أشهدنا الله دقيقها وجليلها ... » . — (مشاهدات واختبارات) .

ف (١٨٥) « فإنه ما قررنا فيه (فى كتاب « الفتوحات ») أمراً غير مشروع ... فما خرجنا — بحمد الله — عن الكتاب والسنة فيه . » . — (منهج ابن عربى فى تفكيره) .

ف (١٩٤) « وما رأيت أحداً تفطن لهذا القول الإلهى ... وقد نبهنا عليه فى هذا الكتاب ... فإن سر القدر ... » . — (اكتشافات علمية) .

فف (٢٤٧-٠٩) « ولقد أخبرني أبو العباس الحريري بمصر سنة ثلاث وستمائة (٦٠٣) ... فقال : ما جمعنا بالنا لما نبهتنا عليه . » . — (ذكريات تاريخية وأحوال خارقة للعادة) .

ف (٢٤٥ ح) « بلغ قراءة لظهير الدين محمود علي . وكتب ابن العربي . » .— (بلاغ بقراءة بعض فصول « الفتوحات » على المؤلف ، مع توقيعه) .

ف (٢٥٨ ح) « سمع من أول الكتاب إلى ههنا على مصنفه الإمام ... محمد بن علي ابن العربي بقراءة الإمام ... علي بن المظفر النشبي ... وذلك في سلخ شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق ... » . — (سماع مطول لبعض أبواب « الفتوحات » على مؤلفها) .

ف (٣١٥) « وما رأيت ، فيمن رأيت ، أحداً تحقق بهذا المقام ذوقاً (مقام التوبة) إلا بعض الملوك في مقامه مع الخلق ... » . — (ذكريات تاريخية واختبارات روحية) .

فف (٤٠٤-٠٩) « روينا في هذا الباب ، على ما حدثنا به شيخنا المقرئ ، أبو بكر محمد بن خلف ... عن بعض المعلمين ... أن شخصاً ... كان يقرأ عليه القرآن ... فمن قرأ ... على قراءة الشاب فقد قرأ .. » . — (شيوخ ابن عربي في المغرب ، ذكريات تاريخية ؛ اختبارات روحية) .

ف (٤٥٣ ح) « بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه . كتبه علي النشبي . » . — (بلاغ بقراءة بعض فصول « الفتوحات على مؤلفها) .

ف ٤٦٣ (ح) «بلغ قراءة لظهير الدين محمود علي . وكتب ابن العربي . » . — (بلاغ بقراءة بعض فصول « الفتوحات » على مؤلفها ، مع توقيع المؤلف) .

ف (٤٩٤) « وأما أنا فرأيت رسول الله ... في رؤيا مبشرة ، فأمرني أن أرفع يدي في الصلاة ... » . — (مشاهدات روحية واجتهادات فقهية) .

ف (٥٩٦ ح) « بلغ قراءة لو لبي ، ظهير الدين محمود ، علي . وكتبه ابن العربي » . — (بلاغ بقراءة بعض فصول « الفتوحات » على مؤلفها ، مع توقع المنصف) .

ف (٦٠٧) « فافهم . ولا تغالط نفسك فتقول : أنا « شيخ هذا ، فأنا أعلم منه ! » . نعم ! (أنت) أعلم منه بما تطلبه التربية ، وقد لا تكون أعلم منه بما

تنتجه . وقد رأينا ذلك معاينه فى حق أشخاص . » . — (أفكار واختبارات روحية) .

ف (٧٠٦ ح) « قرأت من مواضع البلاغ بخطى إلى هنا على مصنفه الإمام... محمد بن على بن العربى... فسمعه ابناه... وإسماعيل بن سودكين... فى يوم الثلاثاء رابع جمادى الأول من سنة ثلاث، وستين وستماية (٦٣٣) بمنزل المصنف بدمشق ... ». — (سماع مطول لبعض أجزاء الفتوحات على المصنف) .

ف (٧٠٦ ح) « وقرأت من موضع البلاغ بخطى إلى آخر هذه المجلدة على الشيخ المذكور فسمعها القاضى ... معين الدين أبو اسحق إبراهيم ... القرشى ... وكتبه على بن المظفر . — (كذلك) .

ف (٧٠٦ ح) « قرأت على البنت الموفقة ... بنت شيخنا ولى الدين احمد بن مسعود ... المقرى ... هذه المجلدة من أولها إلى آخرها ... وكتب منشئه محمد بن على ... بخطه فى الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ست وثلاثين وستماية (٦٣٦)... » .— (بيان بقراءة السفر الرابع على المؤلف مع توقيعه) .

ف (٧٠٦ ح) « قرأت وأنا محمود بن عبد الله ... هذا المجلد ... على جامعه الشيخ ... محمد بن على ... — مد الله فى عمره — فى مجالس آخرها يوم الأحد ، سادس عشرين محرم الميمون ، سنة سبع وثلاثين وستماية (٦٣٧) فى منزله بدمشق ... صح ما ذكر من القراءة على وكتب ... ابن العربى بخطه فى التاريخ » . — (كذلك ، كذلك) .

١١ ـ فهرس المذهب الفقهى لابن عربى

(مرتباً على حسب الفقرات)

ف (٣٨) «وقت الناس والنائم وقت تذكره واستيقاظه ... وهو مؤد ... لا يسمى قاضياً على الاعتبار الذى يراه الفقهاء ، لا على ما تعطيه اللغة . فإن القاضى والمؤدى لا فرق بينهما فى اللسان » .

ف (٤٧) « ... وإنما قلنا « بحكم التعيين » من أجل الناسى والنائم . فإن الوقت ماعين إيقاع الصلاة فى ذلك الوقت ، وإنما عينه للناس تذكره ، و (عينه) للنائم تيقظه شرعاً » .

ف (٦٣) « وأما آخر وقت (صلاة) العصر ، فمن قائل... أن يصير ظل كل شىء مثليه ... ومن قائل: إن آخر وقتا قبل أن تغرب الشمس بركعة ، وبه أقول » .

ف (٧٨) « اختلف علماؤنا فى وقت صلاة المغرب : هل لها وقت موسع ... ؟ ... فمن قائل : إن وقتها واحد غير موسع . ـ ومن قائل : إن وقتا موسع ... وبه أقول » .

ف (٨٤) « اختلف علماء الشريعة من وقتها (وقت صلاة العشاء) فى موضعين : فى أول وقتها وآخر وقتها. فمن قائل : إن أول وقتها مغيب حمرة الشفق ، وبه أقول ... »

ت (٨٥) إلا أن الأظهر عندى ، أنه (أى الشفق الثانى) شبيه « الفجر المستطير » الذى يصلى بظهوره الصبح ، وذلك لاتصاله بـ « الحمرة » إلى طلوع الشمس ... » .

ف (٨٧) « وأما آخر وقتها (أى وقت صلاة العشاء) ، فمن قائل: إنه ثلث الليل ... ومن قائل : إنه إلى طلوع الفجر ، وبه أقول ... » .

ف (٩٨) « فالظاهر أن آخر الوقت (لصلاة العشاء) إلى طلوع الفجر... وبقولنا يقول ابن عباس » .

ف (٩٩) « ... فمن قائل: إن الإسفار بها (أى بصلاة الصبح) أفضل . ومن قائل : إن التغليس بها أفضل ، وبه أقول »

ف (١١٤) « ... وأما عندنا ، فإن هذه الأوقات (المنهية الصلاة فيها) هى للفرائض ، للنائم والناسى ... ولقضاء النوافل إذا شغل عنها ... » .

ف (١٣٥) « والإنسان مخير : يؤذن بأى صفة شاء (من أذان البصريين أو الكوفيين أو المدنيين أو المكيين) ... وهو مذهبنا . كالروايات المختلفة فى « صلاة الكسوف » وغير ذلك » .

ف (١٤٢) « وأما مذهبنا (فى التثويب فى أذان صلاة الصبح) فإنا نقول به شرعاً وإن كان من فعل عمر ... » .

ف (١٤٧) « اتفق العلماء على أنه لا يؤذن للصلاة قبل دخول وقتها ، ماعدا الصبح فإن فيه خلافاً . فمن قائل : يجوز ذلك ... ومن قائل بالمنع ، وبه أقول . فإن « الأذان » ، قبل الوقت ، إنما هو ، عندى ، ذكر بصورة « الأذان » ... » .

ف (١٤٩) « فالمؤذن (إقرأ : « فالأذان ») ، عندى ، لا يجب إلا بعد دخول الوقت » .

ف (١٦٠) « إختلف علماء الشريعة فى هذه الشروط (أى فى شروط « الأذان ») ... ومذهبنا أن « الأذان » يصح بوجودها وعدمها ، والعمل بها أولى إن اتفق ، ولا يمنع ما نع من ذلك » .

ف (١٧٣) « واختلف علماء الشريعة فى كيفية ذلك (أى فى كيفية إجابة « الأذان » لمن يسمعه) . فمن قائل : إنه يقول مثل مايقول المؤذن ... ومن قائل ... وبالقول الأول أقول ، فإنه أولى . إلا أن يثبت عن رسول الله ... ذكر « الحوقلة » فى ذلك ، فأنا أقول به . » .

ف (١٩٠) « فلولا أن الإجماع فى هذه المسألة (أى فى مسألة التوجه إلى الكعبة فى الصلاة) لم أقل به إنه شرط ، فإن قوله — تعالى — : « فأينما تولوا فثم وجه الله » ، نزلت بعده ، وهى آية محكمة غير منسوخة ... » .

ف (١٩١—٢.) « ... فاختلف علماؤنا فى موضعين من هذه المسألة (أى إذا لم ير الإنسان الكعبة) ، الموضع الواحد ، هل الفرض هو العين أو الجهة ؟ والموضع الثانى ، هل فرضه الإصابة أو الإجتهاد ... فمن قائل : إن الفرض هو العين . ومن قائل : إن الفرض هو الجهة ، وبالجهة أقول ... » .

ف (١٩٧—٨.) « ... والاجتهاد ، فى مذهبنا ، فى الأصول (أى فى أصول الأحكام لا فى أصول العقيدة) ، كما هو فى فروع الأحكام . لا فرق ... فتبين ان الفرض على المكلف (إنما هو) الإجتهاد لا الإصابة ... » .

ف (٢٢١) « وهى (أى العورة بالنسبة إلى الرجال) ، عندنا ، السوءتان فقط . »

ف (٢٢٣) « وأما مذهبنا (فى حد العورة بالنسبة للمرأة) ، فليست العورة فى المرأة ، أيضا ، إلا السوءتين ، كما قال تعالى : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » = فسوى بين آدم وحواء فى ستر السوءتين ... وإن أمرت المرأة بالستر ... لكن لا من كونها عورة ... » .

ف (٢٣٤) « فصل ... فى لباس المحرم فى الصلاة . فمن قائل : بجواز صلاته ، وهو مذهبنا . وإن كنت أكره له ذلك ... » .

ف (٢٣٥) « ... ولهذا عندنا تصح الصلاة فى الدار المغصوبة ، فهو مأثوم من وجه ، مأجور من وجه . » .

ف (٢٤٢) « هل يناجى الحق شخصان من مرتبة واحدة ؟ ذلك ، عندنا ، لا يصح : للتوسع الإلهى... فإن صلينا فى هذه الأماكن (أى فى البيع والكنائس) ، فمن شرعنا لا من شرعهم ... » .

ف (٢٦٠) « الصحيح أنه لا يجب (موافقة نية المأموم لنية الإمام) : لأنه أمر غيبى : ولا يكون الائتمام إلا بما يتعلق به الحس من سماع أو مشاهدة . » .

ف (٢٧١) ومذهبنا فى ذلك (أى فى صيغة « التكبير » أثناء الصلاة) أن أتباع السنة أولى . فإن رسول الله ... يقول : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » . وما نقل إلينا ... إلا هذا اللفظ : « الله أكبر ! » . تواتر ذلك عندنا . »

ف (٢٧٤) « وأما الذى أذهب إليه (فى حكم « التوجيه » وفى . صيغته) فهو « التوجيه » فى صلاة الليل فى « التهجد » لا فى « الفرائض » وأما فى « الفرائض » فينبغى أن يقول بين « التكبير » و « القراءة » فى نفسه ، لا يسمع غيره ، إذا كبر : « اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ... » .

ف (٢٧٤) « ومذهبنا الوقوف عندها (أى عند « السنة ») والعمل بها ... »

ف (٢٨٤) « والذى أذهب إليه (فى قضية « التعوذ والبسملة » فى الصلاة وغيرها) أن التعوذ » بالله من الشيطان الرجيم ، عند افتتاح قراءة القرآن ، فى صلاة وفى غيرها ، فرض ... وقراءة « البسملة » فى القراءة فى الصلاة ، فرضاً كانت ... أو نفلا ، فى الفاتحة والسورة ، أولى من تركها ... »

ف (٢٨٥) « وأما (قراءة) « الفاتحة » فلابد منها فى الصلاة .... و « البسملة » عندنا آية من القرآن حيثما وردت ... إلا فى « سورة النمل » ... فإنها جزء من آية » .

ف (٢٨٧) « والذى أذهب إليه : وجوب قراءة « فاتحة الكتاب » فى الصلاة ، وإن تركها لم تجزه صلاته . »

ف (٢٨٨) « ثم اختلفوا ... فيما يقرأ به من القرآن فى الصلاة . فمنهم من أوجب قراءة « أم القرآن » فى الصلاة إن حفظها . وبه أقول ... واتفق الجمهور ... على استحباب القراءة فى الصلاة كلها ، وبه أقول . »

ف (٣١٣) « ولهذا لا يصح له (أى للمصلى) عندنا أن يناجيه (أى يناجى الله) فى الصلاة بغير كلامه (— سبحانه !)

ف (٣٤٠) « ولا يعتبر ، عندنا ، ما يخالفنا فيه علماء الرسوم إلا فى نقل الأحكام المشروعة : فإن فيها يتساوى الجميع ، ويعتبر فيها المخالف بالقادح فى الطريق الموصل ، أو فى المفهوم باللسان العربى ، وأما فى غير هذا فلا يعتبر إلا مخالفة الجنس . وهذا سار فى كل صنف من العلماء بعلم خاص . »

ف (٤٢٣) «اختلفوا (أى الفقهاء) فى الدعاء فى الركوع ... فمنهم من كره الدعاء فى الركوع ومنهم من أجازه ، وبه أقول . »

ف (٤٥٤) « اختلفوا فى الصلاة على النبى ... فى « التشهد » . فمن قائل : إنها فرض ، وبه أقول . »

ف (٤٥٤) « ... وكذلك اختلفوا فى « التعوذ » من الأربع المأمور بها فى « التشهد » ... وبوجوبها أقول . »

ف (٤٦٠) « اختلفوا فى «التسليم» من الصلاة . فمنهم من قال بوجوبه ، وبه أقول ... » .

ف ف (٤٦٠-١) « واختلف القائلون بوجوبه (أى « التسليم » من الصلاة) . فمن قائل : الواجب ... على المنفرد والإمام تسليمة واحدة ... والذى يقتضيه النظر ، إذا لم يكن هناك نص يوقف عنده ، لا فى التوقيت ولا فى

التحجير ، أن يزاد على (التسليمة) الثالثة تسليمة رابعة للمأموم إن كان على يساره أحد ... » .

ف (٤٨٣) « اختلفوا فى « القنوت » (فى الصلاة) . فمن قائل : إنه مستحب فى صلاة الصبح ومنهم من يراه قبل الركوع ... ومن الناس من لا يرى إلا فى حال الشدة ، وبه أقول . وهو مستحب عندى . »

ف (٤٨٤) « وقد روى فى صفة « قنوت الوتر » دعاء خاص . وقد روى فى « قنوت الصبح » دعاء خاص لم يثبت . فليدع من يرى « القنوت » بأى شىء ... بحسب حاله ... » .

ف (٤٩٤) « وأما المواضع التى ترفع فيها الأيدى فيها فى الصلاة ، فمن قائل : عند « تكبيرة الإحرام » ... وأما أنا ، فرأيت : رسول الله ... فى رؤيا مبشرة ، فأمرنى أن أرفع يدى فى الصلاة عند « تكبيرة الإحرام » ، وعند الرفع من الركوع . »

ف (٤٩٥–٦٠٦) « والذى أذهب إليه فى هذه المسألة (فى الحد الذى ترفع إليه اليدان فى الصلاة) أن الأحاديث المروية فى ذلك ، إنما هى حكاية فعله — صلى الله عليه وسلم ! — . ما روى أنه أمر بذلك ... وأما الحد (فى رفع اليدين فى الصلاة) فمذهبى فيه أنه بفعله (— ص —) يقتضى التخيير : فإن الأحاديث وردت بحدود مختلفة ... »

ف (٥٠٩) « والأصل الذى أعتمد عليه فى أفعال الصلاة كلها (هو) أن لا تحمل أفعاله — ص — على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك . »

ف (٣٥٦–١) « أريد أن أعطى أصلا ... يرى فى جميع مسائل الشرع . فنقول : إن الشارع إذا أتى بلفظ ... فإنه يحمل ذلك اللفظ على ما هو المفهوم منه ، بالمصطلح عليه فى لغة العرب ، إلى أن يخصص الشارع ذلك بوصف خاص يخرجه . بذلك الوصف ، عن مفهوم اللسان المصطلح عليه . فإذا عين الشارع ما أراده بذلك اللفظ ، صار ذلك الوصف . بذلك اللفظ ، أصلا ... هذا مطرد فى جميع ما يتلفظ به الشارع . ومثاله : لفظة الوضوء ، والصلاة ، والصيام ، والحج ، والزكاة ، وأمثال هذا . »

ف (٥٥٩) « وأما مذهبنا فى هذه المسألة (حكم صلاة الجماعة) : أن الجماعة فرض إذا قدر عليها ، فإن لم يقدر فيصلى منفرداً . فإن أدرك الجماعة – ولو كان صلى فى جماعة – فإنه يصلى مع الجماعة إذا أدركها ... وهى له نافلة ... » .

ف (٥٧٣–٠٤) « قال رسول الله ..: يؤم القوم أقرأهم ... » فقالت طائفة : أفقههم ، لا أقرأهم ... فإنى سألت القائلين بهذا المذهب : هل بلغكم هذا الحديث ؟ ... لا سيما ورسول الله يقول فى هذا الحديث : « فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة » = ففرق (النبى) بين الفقيه والقارىء ... » .

ف (٥٨٦) « وبالإجازة (أى بإجازة إمامة الفاسق) على الإطلاق أقول . فإن المؤمن ليس بفاسق أصلا . إذ لا يقاوم الإيمان شىء مع وجوده ، فى محل العاصى . »

ف (٥٨٩–٥٩٠) « إذا خرج الإنسان عن إنسانيته ، بخروجه عن حكم طبيعته عليه ، إلى عالم تقديسه . من الأرواح العلى : فهل تصح له إمامة هنالك ، أم لا ؟ فمن أصحابنا من قال : تصح إمامته بالعالم الأعلى على الإطلاق. وهو مذهبنا ... » .

ف (٥٩٢) « فمن الناس من أجاز إمامة المرأة على الإطلاق ، بالرجال والنساء . وبه أقول ... » .

ف (٥٩٦–٠٧) « اختلفوا فى إمامة ولد الزنا ... ولد الزنا هو العلم الصحيح عن قصد فاسد ... فتجوز إمامة ولد الزنا ... » .

ف (٦١٣) « ... متى يكبر الإمام؟ فمن قائل : بعد تمام الإقامة واستواء الصفوف ، ومن قائل : قبل أن يتم (المؤذن) الإقامة . ومن قائل : بعد قول المؤذن : « قد قامت الصلاة ! » . وبالتخيير أقول ... » .

ف (٦٢٥) « اختلف العلماء فى موضع الإمام . فمن قائل بأنه يجوز أن يكون أرفع من موضع المأمومين . ومن قائل بالمنع ... ومذهبنا أى شىء من ذلك جاز وارتفاع موضع الإمام أولى ، لأجل الإقتداء به ... » .

ف (٦٢٩) « اختلف العلماء : هل يجب للإمام أن ينوى الإمامة ... ؟ فمن قائل

بوجوبها . ومن قائل : بأنها لا تجب ، وبه أقول . وإن نوى (الإمام) فهو أولى » .

ف (٦٣٧) « أجمع العلماء على أن « الصف الأول » مرغب فيه ... إلا من شذ فى ذلك فقال : من قدر على الصف الأول » ولم يصل فيه بطلت صلاته ... والذى أقول به : إن الصلاة صحيحة ، وهم عصاة... » .

ف (٦٥١) « اختلف الناس فيه (أى فيمن صلى خلف الصف وحده) . فمن قائل : بصحة صلاته . ومن قائل : بأنها لا تصح . والذى أذهب إليه فى حكم من هذه حالته فإنه لا يخلو إما أن يجد سبيلا إلى الدخول فى « الصف » ، أو لا يجد . فإن لم يجد ، فليشر إلى رجل من أهل « الصف » أن يختلج إليه . فإن لم يختلج إليه ...فإن صلاة هذا الرجل صحيحة ... فإن قدر على شىء مما ذكرناه ، ولم يفعل ، فصلاته فاسدة ... » .

ف (٦٥٦) « فمن قائل : لا يجوز الإسراع (إلى المسجد) بل يأتى وعليه السكينة والوقار . وبه أقول . ومن قائل : يجوز له الإسراع ، حرصاً على الخير . وأكره له ذلك . »

ف (٦٦٦-٠٧) « متى ينبغى للمأموم أن يقوم إلى الصلاة إذا كان فى المسجد ؟ ... فمن قائل : فى أول الإقامة ... ومن قائل : حتى يرى الإمام . وهو الأولى عندى ... » .

ف (٦٧٢) « واختلفوا فى قوله (أى الإمام) : « سمع الله لمن حمده » . فمن الناس من قال : بأنه لا يجب عليه (أى على المأموم) أن يقولها مع الإمام . ومنهم من أجاز له أن يقولها . والأول أولى عندى ، للحديث الوارد . »

ف (٦٨١-٠٢) « واختلفوا فى المأموم إذا كان صحيحاً فصلى خلف إمام مريض ... على ثلاثة أقوال . فمن قائل : إنه يصلى خلفه قاعداً ، وبه أقول وقد ذكر بعض رواة مالك ... قال : لا يؤم الناس أحد قاعداً ... فإن النبى ... قال : « لا يؤمن أحد بعدى قاعداً » . وهذا الحديث ضعيف جداً ... والصحيح الثابت إمامة القاعد . »

ف (٦٨٦) « فصل ... فى وقت « تكبير الإحرام » للمأموم . فمن قائل : يكبر

بعد فراغ الإمام من « تكبيرة الإحرام » ... ومن قائل : لا يجزيه أن يكبر معه . وبالأول أقول . »

الإمام (هو) الحق ، والقيومية صفته . فلا يجوز للمأموم أن يرفع قبل إمامه ، وأن صلاته تبطل... ».

ف (٦٩٥-٠٧) « ... فمن قائل : إن المأموم يقرأ مع الإمام فيما أسر به ، ولا يقرأ معه فيما جهر به .. .ومن قائل : يقرأ معه فيما أسر « أم الكتاب » وغيرها ، وفيما جهر ، (يقرأ) « أم الكتاب » فقط . وبه أقول ... » .

ف (٧٠٤-٠٦) « .. هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الإمام ؟ فمن الناس من رأى أنها مرتبطة . ومنهم من لم ير أنها مرتبطة . وبه أقول . ... » .

١٢ ـ فهرس البلاغات والسماعات والقراءات

(ترتيب هذا الفهرس على حسب لوحات نسخة قونية)

[F. 1^b] « انتقلت هذه المجلدة وساير الكتاب بحكم الأنعام الى العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن إسحق غفر الله له ولوالديه ونفعه بكل علم مقرب إليه نافع لديه ، من شيخه وإمامه المصنف – رضى الله عنه ونفع به . آمين ! – . »

[F. 1^b] « الحمد لله الذى وفقنا بكتابة (كذا . إقرأ : « إلى كتابة ») للفتوحات المكية من الأصل المكتوب بخط المصنف ومنشيه – رضى الله عنه وأرضاه به منه ! – ، وبكتابة (كذا) « فصوص الحكم » من الكتاب الذى كتبه بيده الشيخ صدر الدين ، وقرءه (وقرأه) عند شيخه ، وبكتابة « التنزلات الموصلية » من الكتاب الذى قرءه (قرأه) الشيخ صدر الدين عند شيخه المصنف – رضى الله عنهما ! – بعد ماجئنا مهاجراً (مهاجرين) من البخارا (بخارى) والبلخ (وبلخ) مع الأهل ...سنة ألف ومايتين وسبعة وسبعين (١٢٧٧) . لله الحمد ! »

[F. 20–26^a] « وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن إسحق – رضى الله عنه ! – على الزاوية المبنية عند قبره . وشرط أن لا يخرج منها ، لا برهن ولا بغيره . « فمن بدله بعدما سمعه ، فإنما إثمه على الذين يبدلونه . »

[F. 32^b] « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . و كتب ابن العربى . »

[F. 55^a] « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . و كتب ابن العربى . »

[F. 75^a] « سمع من أول الكتاب إلى ههنا على مصنفه الإمام العلامة ... محمد ابن على بن العربى ، بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ، ابنا المصنف ...وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى ... وذلك فى سلخ شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية (٦٣٣) بمنزل المصنف بدمشق ... » .

[F. 57a] «. وسمع الجزء الأخير عبد المنعم بن مظفر بن أبى الحسن المصرى . وحسبنا الله ونعم الوكيل ! »

[F. 85a] « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربى . »

[F. 94b] « سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الإمام ... محمد بن على بن العربى بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى وإلى البلاغ فى الجزء الذى يليه بخط القارىء ، ابنا المصنف ... وكاتب السماع إبراهيم ابن عمر ... وذلك فى مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة (٦٣٣) بمنزل المصنف بدمشق . »

[F. 94b] « وكذلك عبد المنعم بن المظفر بن أبى الحسين المصرى (سمع) مع المذكورين . وكتب المسمع بخطه محمد بن العربى منشى هذا الكتاب فى التاريخ . »

[F. 102b] « بلغت قراءة عليه ، أحسن الله إليه . كتبه على النشبى . »

[F. 105a] « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربى . »

« بلغ قراءة لولى ظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربى .

[F. 138a] « قرأت من موضع البلاغ بخطى إلى هنا على مصنفه الإمام ... محمد بن على بن العربى ... فسمعه ابناه ... واسمعيل بن سودكين ... وكتب على بن مظفر بن القاسم النشبى ... فى يوم الثلاث رابع جمادى الأولى من سنة ثلاث وثلاثين وستماية (٦٣٣) بمنزل المصنف بدمشق ... ».

[F. 159b] « وقرأت من موضع البلاغ بخطى إلى آخر هذه المجلدة على الشيخ المؤلف المذكور فسمعه القاضى ... معين الدين أبو إسحق ... وصح له جميع مافاته وذلك فى ثلاث عشر من شوال من سنة ثلاث وثلاثين وستماية (٦٣٣) ، وسمع معه الشيخ عيسى بن اسحق ... وكتبه على بن المظفر بن القاسم النشبى الشافعى ... »

[F. 061a] « قرأت على البنت الموفقة ... أم دلال بنت شيخنا ولى الدين أحمد ابن مسعود بن شداد المقرى الموصلى ... المجلدة من أولها إلى آخرها .

وأذنت لها أن تحدث بها عني وبساير الكتاب ... وكتب منشية محمد بن علي بن محمد بن العربي ، بخطه في الثامن والعشرين من ذي القعدة من سنة ست وثلاثين وستماية (٦٣٦) ... »

[F. 160a] « قرأت وأنا محمود بن عبيد الله بن أحمد الزنجاني جميع هذا المجلد ، وهو المجلد السادس من الفتوحات المكية على جامعه الشيخ ... محمد بن علي بن محمد بن العربي ... في مجالس آخرها يوم الأحد ، سادس عشرين محرم ... سنة سبع وثلاثين وستماية في منزله بدمشق ... »

[F. 160a] «صح ما ذكر من القراءة علي وكتب محمد بن علي بن العربي ... بخطه في التاريخ . »

droit sunnite, mais s'étend au droit shi'ite. Il ne s'est pas montré partial en faveur d'une école déterminée, bien qu'il fût Andalou de naissance et de formation, et que le rite malékite ait prédominé en Andalousie.

Mais son droit canonique est entièrement imprégné de soufisme. C'est pour lui une base, d'où il s'élève au dialogue intime, au Soleil de l'existence, à l'irradiation divine et à la distinction entre la Vérité ultime et la Loi religieuse. Quant à cette distinction, notre auteur avait eu des devanciers, car elle a sa part dans la position des juristes à l'égard des soufis prétendus. Il y eut, en effet, de prétendus soufis pour tenter de la religion une compréhension spéciale qui pénètre son intérieur au lieu de s'arrêter à son extérieur. A leurs yeux, les obligations, les coutumes, les devoirs, les actes recommendables auxquels aboutissent les juristes ne sont que des attitudes et des formalités dépourvues de vie et de spiritualité. Le but premier du soufi n'est autre que l'ésotérique, ainsi que les sens du Mystère qu'il découvre dans ses méditations et ses dialogues intérieurs, et qui constituent l'ésotérisme. D'après eux, l'ésotérisme est la srience de la Vérité ultime, tandis que la Loi religieuse s'arrête à la seule science exotérique. Ils n'hésitent pas à placer la science de la Vérité ultime plus haut que la science de la Loi religieuse. C'est là, à coup sûr, une révolution des soufis contre les juristes. Cette révolution est parfois allée jusqu'à évacuer l'obligation religieuse, sacrifier le droit, négliger les commandements et les interdictions de Dieu. Aussi les juristes s'y opposèrent-ils de toute leur force, et déclenchèrent-ils contre elle des attaques répétées. L'une des plus violentes est sans doute celle d'Ibn Taymiyya, qui vécut environ un siècle après Ibn 'Arabi. Et bien que celui-ci n'entre pas dans cette querelle en ce volume, il incline toutefois sans conteste à la science de la Vérité ultime et lui est tout attaché.

* * *

Les lecteurs trouveront dans ce volume des trésors d'étude et de recherche, une mine de science et de connaissance. Je suis bien sûr qu'ils renouvelleront avec moi l'expression de leur sincère gratitude au maître érudit qui leur aplanit l'accès de ces trésors et leur en facilite la jouissance.

IBRAHIM MADKOUR

PREFACE

Nous voici donc régulièrement avec Ibn 'Arabi. Nous avons commencé la publication de sa grande encyclopédie soufie en 1972. En 1975 a paru le tome IV, qu'a suivi en 1977 le tome V. Nous sommes heureux de présenter maintenant le tome VI, qui marque le milieu de la route. Nous estimons, en effet, que les *Futûhât*, dans cette nouvelle édition plus soignée, doit atteindre douze tomes quant à la partie doctrinale. Leur auteur, comme on s'en est rendu compte, ne manque pas de souffle, et nous avons encore à parcourir un long chemin, sur lequel il faut nous armer de patience et de ténacité.

On retrouve dans ce nouveau volume la richesse de contenu et l'ampleur de style auxquels Ibn 'Arabi nous a habitués. Il écrit librement et enregistre tout ce qui lui vient à l'esprit : quelle imagination féconde et quelle vaste culture ! Il est sans conteste un exemple éclatant de la tendance encyclopédique qui caractérise beaucoup de penseurs musulmans. Nous avons indiqué précédemment qu'Ibn 'Arabi dans ses écrits aime à passer de branche en branche et de fleur en fleur. A la moindre occasion, il se jette dans une digression et saute à l'improviste d'un sujet à l'autre. Mais dans ce tome-ci, il abandonne sa manière habituelle pour se concentrer sur un sujet déterminé. Certes, la prière rituelle, puisque c'est d'elle qu'il s'agit, est un vaste sujet, aux aspects multiples et divers. Mais il s'y est tenu jusqu'au bout, en le traitant de divers points de vue.

Il envisage les conditions de la prière et ses modalités, ses temps et ses lieux, sa loi et sa coutume, son premier et son second appel, sa formule de consécration et sa formule de glorification, ses inclinations et ses prosternations, son ouverture et sa conclusion. Pour être valable, elle requiert la purification, les ablutions, un habillement décent. Elle doit être accomplie à son moment, ou remplacée si le moment est passé. Il y a faute et péché à la négliger ou à la retarder. La plupart des prières peuvent être accomplies soit individuellement, soit en communauté, mais il en est, comme la grande prière du vendredi, dont l'accomplissement en communauté est obligatoire. Celui qui dirige la prière doit remplir certaines conditions, qu'il soit ou non le plus vertueux. Sur chacun de ces chapitres, Ibn 'Arabi donne des détails et indique des applications, mentionne des opinions et des jugements exprimés par les juristes de diverses tendances. Il tâche d'expliquer ces opinions et de mettre en lumière leurs points de divergence. Il ne se limite pas au

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٨/٤٤٦٤
ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٥٩٨ ٦

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA CLASSICA

ASH-SHAYKH MOŬHYIDDIN IBN 'ARABI

AL_FUTUHAT AL_MAKKIYYA

(Les conquêtes spirituelles de La Mecque)

TOME VI

Texte établi d'après les principaux manuscrits des première et deuxième versions des **Futûhât avec une introduction par**

'UTHMAN YAHYA

Maître de recherches au CNRS

Préface et révision

par le

Professeur IBRAHIM MADKOUR

Président de l'Académie de la Langue Arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil Supérieur des Arts, des Lettres et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (5ème section), Sorbonne

ORGANISATION EGYPTIENNE GENERALE
DU LIVRE
1978

الفتوحات المكية

السفر السابع

المكتبة العربية

يصدرها

المجلس الأعلى للثقافة

بالاشتراك مع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

(مركز تحقيق التراث)

القاهرة

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر السابع

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة
بالتعاون مع
معهد الدراسات العليا فى السوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤٠١ - ١٩٨١

السفر السابع من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الحادي والأربعون

الجزء الثانى والاربعون

الجزء الثالث والأربعون

الجزء الرابع والأربعون

الجزء الخامس والاربعون

الجزء السادس والأربعون

الجزء السابع والأربعون

الفهارس العامة

الحمد لله !

وسلام على عباده الذين اصطفى

وعلى سيدهم المصطفى !

وآله أهل الصفا والوفا !

اهداء

إلى ربّ السيف والقلم
الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر
وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..

ع. ي

ألطاف الحق الخفية

« ياعبدى ! ياعبدى !

إن شردت عنى دعوتك إلىّ بالحال

وهو عبارة عن دخول وقت الصلاة

و (دعوتك) بالقول

وهو عبارة عن الأذان

ياعبدى !

وإن عصيتنى سترت عليك

فلم أؤاخذك

وَتَحَبَّبْتُ إليك بالنعم

وجررت على خطيئتك ذيل الكرم

ودعتك إلىَّ ، بالقدوم علىّ ، نِعَمى !

فإن رجعت إلىَّ قبلتك

على ماكان منك :

من يفعل معك ذلك

مع غناه عنك ، وفقرك إليه

غيرى ؟ »

(الفتوحات المكية ـ السفر السابع ـ فقرة ٣٠٢)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
--	كلمة أو جملة ناقصة
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
...	الحذف
=	التفسير
﴿ ﴾	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة عام ١٣٢٩ هـ
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا
ح	حاشية

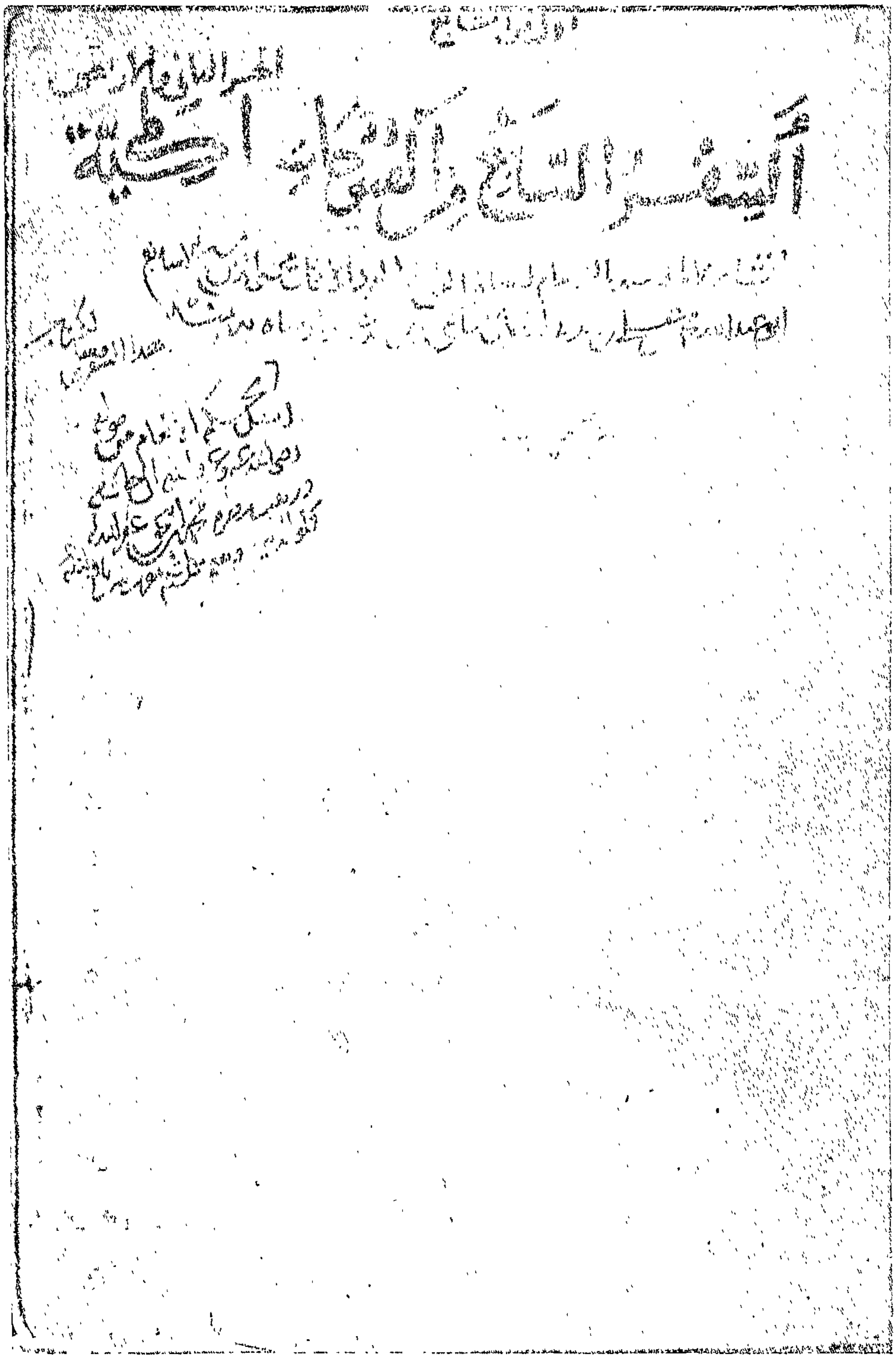

مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية من الفتوحات المكية
(السفر السابع)

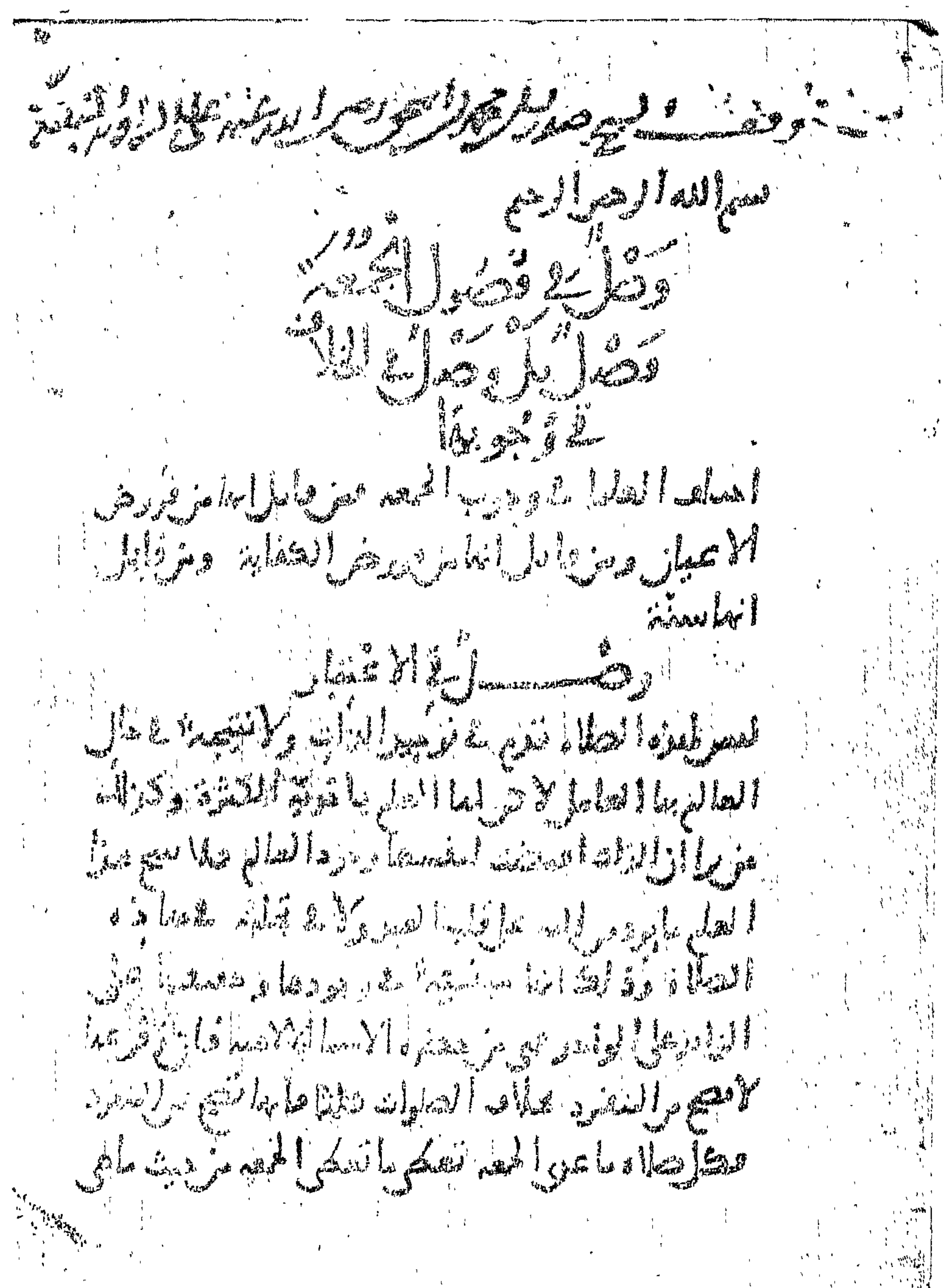

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصول الجمعة

فصل بل وصل في [illegible]

في وجوبها

اختلف العلماء في وجوب الجمعة فمن قائل انها من فروض الاعيان ومن قائل انها من فروض الكفاية ومن قائل انها سنة

وصل في الاغتسال

[illegible]

مخطوط قونية ــ بخط المؤلف ــ النسخة الثانية من الفتوحات المكية
(السفر السابع)

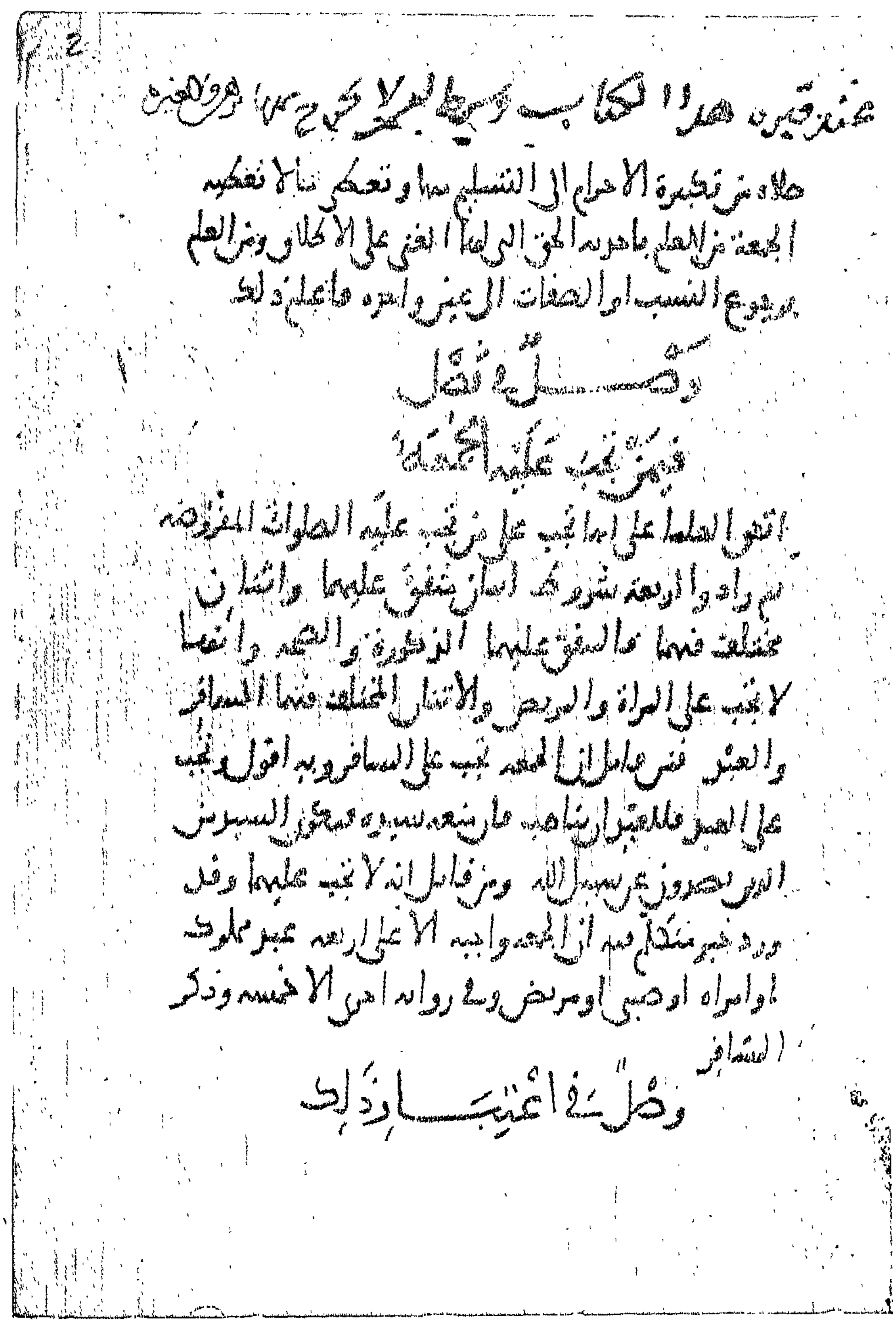

[illegible]

صلاة من تكبيرة الاحرام الى التسليم بها وتعطى نتائج لا تعطيه
الجمعة من العلم بما هو به الحق الى انها الغني على الاكمال ومن العلم
بموضع النسب او الصفات الى عين واحده فاعلم ذلك

وصل في فصل

فيمن تجب عليه الجمعة

اتفق العلما على انها تجب على من تجب عليه الصلوات المفروضه
مع زياده اربعه شروط اثنان متفق عليهما واثنان
مختلف فيهما فالمتفق عليهما الذكورية والصحه وانها
لا تجب على المراة والمريض والاثنان المختلف فيهما المسافر
والعبد فمن قائل ان الجمعه تجب على المسافر وبه اقول وتجب
على العبد فالاعتبار شاهد ما رسمه بسيده معكوس المسير
الذين يصدون عن سبيل الله ومن قائل انه لا تجب عليهما وقد
ورد خبر متكلم فيه ان الجمعه واجبه الا على اربعه عبد مملوك
او امراه او صبي او مريض وفي روايه اخرى الا خمسه وذكر
المسافر

وصل في اعتبار ذلك

مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية من الفتوحات المكية
(السفر السابع)

تصدير

كم نتمنى أن يكون لنا بعض جلد ابن عربي وصبره ، وشيء من طول باعه ونفسه وأنى لنا ذلك ؟ وكيفما كان الشأن فإنا نحاول أن نقطع معه شوطه الطويل ، ونأمل أن نتابعه حتى النهاية في رحلة « كتاب الفتوحات المكية » . وهي رحلة شاقة ومضنية بقدر ما هي ممتعة وشائقة .

وها نحن نخرج منها اليوم السفر السابع ، ولا تزال أمامنا أسفار خمسة باقية . فاللهم عونا للمحققين والمراجعين ، ومدداً للطابعين والناشرين ، ومعذرة إلى القراء والباحثين والدارسين . وقد لا يعرف أن طلاب هذه الأسفار كثيرون ، وعشاقها في الداخل والخارج متفانون . يلاحقونها سفرا بعد سفر ، ويستعجلون ظهورها . ولست في حاجة أن أذكرهم بأن منهج التحقيق عميق ودقيق ، وأن الجمع والمراجعة يتطلبان زمنا . وكنا نأمل أن نخرج سفرين كل عام ، ولكن الوقت يسرقنا ، والرغبة في التجويد تبطيء بنا .

وابن عربي هو هو على مر الأيام . قال فيه بعض الناس قديما ما قالوا ، ولا يزالون يقولون ، دون أن ينقص هذا من قدره شيئاً . والذي أود أن أوجه النظر إليه ، وقد قلته من قبل غير مرة : أنه صوفي ، وصوفي دقيق وعميق . لم يقنع بالتصوف السني على نحو ما صنع القشيري والغزالي ، بل أبي إلا أن يوغل في تصوف السني على نحو ما صنع السهروردي ؛ وهو دون نزاع في قمة المتصوفين الفلاسفة . وللتصوف لغته ورموزه ، وتشبيهاته وشطحاته ، وتجلياته وفيوضاته . فإن فهمت على ظاهرها ، أو فسرت تفسيرا عقلانيا ، خرجت عن طبيعتها وصورت على غير حقيقتها . وابن عربي وأمثاله ، مع نزعتهم الفلسفية وثقافتهم العريضة ، لا يعدون بحال بين العقلانيين الخلص . وكيف ذلك والمعرفة الذوقية عندهم فوق كل معرفة ، والفيوضات والتجليات تضرب بالمنطق والبرهان عرض الحائط . وهم روحانيون أولا ، ولغة الروح عندهم فوق كل لغة . إنها لغة العارفين ، وليس في وسع كل الناس جميعاً أن يدركوها .

ومن العبث أن يتداولها العامة والدهماء . ولا شك فى أن إيمان هؤلاء العارفين يملأ قلوبهم . يرون الله فى كل شىء ، يصورونه بصورة قد لا تلائم غيرهم . وهم لم يريدوها إلا لأنفسهم ، وعدوها من صنع الخاصة ، بل خاصة الخاصة . ومن الظلم أن يرموا من أجل ذلك بكفر أو إلحاد أو زندقة . وما أكثر هذه التهم وأشيعها . رمى بها بعض الناس بالحق والباطل . ورددت على مر العصور . وما أبغض هذه التهم إلى النفس . والأصل فى المسلم الإيمان إلا إن قام الدليل القاطع على غير ذلك . وأين هذا الدليل ؟

ويقف ابن عربى هذا السفر كله تقريبا على الصلاة ، وهى أس العبادات ، ومظهر الطاعة والخشوع . وهى وقوف بين يدى الله وقرب منه . وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد . وفى هذا المقام يبدو بوضوح جلال الربوبية وصدق العبودية وهى بهذا باب من أبواب المناجاة والرؤية والاتصال بالله ، وسبيل للكشف عن الحقائق الأزلية . ويعالجها ابن عربى علاجا فقهيا كثيرا ما ذكرنا بما صنعه الغزالى فى كتابه « إحياء علوم الدين » . وإن كان صاحب « الفتوحات » أميل إلى التحرر والاجتهاد الطليق . غير أن هذا الدرس الفقهى أشبه ما يكون بتمهيد للهدف الحقيقى الذى يصوب إليه ابن عربى ، وهو الدرس الصوفى . وفيه يعنى بالأحوال والمقامات ، والكشوف والتجليات . درس فيه معان ومغان . فيه كبح لجماح الروح وتقويم للخلق . فيه ، كما يقول ابن عربى نفسه « اعتبارات » لا تقف عند عالم الأرض ، بل تمتد إلى عالم السماء ، وتربط الصلاة بالأسرار الكونية والحقائق القدسية . وهو فى هذا منطقى مع نفسه ، ومنسجم مع مذهبه الذى يرد الوجود كله إلى حقيقة الحقائق ورب الأرباب . ولا شك فى أن هذا يبعد بابن عربى كل البعد عمن ينكرون العبادات والتكليف أو يتهاونون فيها . ويقينى أن قراءه وعشاقه سيدرسون فى عناية ما اشتمل عليه هذا السفر من بحوث ودراسات ، وسيضيفونه إلى ما قدمنا إليهم من قبل من زاد ثمين .

وباسمهم جميعا أجدد الشكر للسيد المحقق الدكتور عثمان يحيى . وهو مثلهم ، أمام ابن عربى ، عاشق متيم . وما على المحب ملامة !

ابراهيم مدكور

مقدمة

يتألف السفر السابع من « الفتوحات المكية » ، كنظائره السابقة ، من سبعة أجزاء حيث يبتدأ ببداية الجزء الحادى والأربعين ، وينتهى بنهاية الجزء السابع والأربعين . وجميع الموضوعات العلمية التى ينتظمها هذا السفر ، تدور حول الصلاة . وقد عالج فيها المباحث التالية : صلاة الجمعة ، — صلاة السفر ، — صلاة الخوف ، — صلاة المريض ، — الأسباب التى تفسد الصلاة ، — قضاء الصلاة ، — سجود السهو ، — صلاة الفرض والنفل ، — صلاة الوتر ، — ركعتا الفجر ، — قيام شهر رمضان ، — صلاة الكسوف والخسوف ، — صلاة الاستسقاء ، — ركعتا تحية المسجد ، — سجود التلاوة ، — صلاة العيدين ، — وأخيراً ، الصلاة على الجنازة . (هذا الفصل الأخير هنا ، سيكمله فى السفر الثامن الذى به تتم مباحث « الصلاة ») .

وشيخنا ، كعادته فى دراسة هذه الموضوعات والمباحث الدينية ، قد عالجها من الناحية الفقهية الشرعية ، ومن الناحية التأملية الروحية فى آن واحد . ففى الجانب الأول — أى من الوجهة التشريعية المحضة — يذكر ابن عربى آراء الفقهاء وعلماء الشريعة فى كل مسألة تعرض لها : مكتفياً أحياناً بمجرد ذكرها ، مرجحاً فى الغالب لبعضها ، مبيناً من حين لآخر رأيه الخاص بالنسبة لآراء ومذاهب الفقهاء . فالشيخ هنا — فى هذا الميدان الفقهى التشريعى — لم يجر على سنة من سبقه من كبار الصوفية ، كالغزالى وأبى طالب المكى والحكيم الترمذى ، باتباعه طريقاً معيناً من الطرق والمذاهب الفقهية المعروفة . بل اختط لنفسه سبيل الاجتهاد المطلق فى فروع الشريعة ومسائل الفقه . (كما اختط لنفسه سبيل الاجتهاد المطلق فى أصول الشريعة ومسائل الديانة) . — وهذا هو معقد الأصالة والطرافة فى فقه « الفتوحات المكية » . أو هو ، بتعبير أدق ، مظهر بارز لتلك الأصالة والطرافة ، المنتشرة فى سائر أجزاء « الفتوحات » ومن خلال أسفارها العديدة . — وكذلك يتربى قارىء « الفتوحات المكية » (وأعنى به : القارىء المتأمل المتبصر) على ملكة « الاجتهاد المطلق » ، ويسلك طريقه الصاعد المتحرر .

أما الجانب الآخر لموضوع « الصلاة » ومباحثها ، فهو ما سماه ابن عربى : « الاعتبار » . وهو الجزء المهم والخطير فى « فقه العبادات » . وذلك من الناحية الكمية ومن الناحية الكيفية معاً . فعلى حين أن « المساحة » التى خصصها صاحب « الفتوحات » لبيان أحكام الصلاة وآراء علماء الشريعة ، لا تتجاوز أسطراً محدودة ، — نراه يفيض فى بيان « اعتبارات الصلاة » أيما إفاضة ، ويملأ صفحات « الفتوحات » عدداً .

و « اعتبارات » الصلاة — كاعتبارات سائر العبادات الشرعية : من صوم وزكاة وحج — هى عند الصوفية عموماً بيان أسرارها وحكمها وغاياتها العليا . ولكن نلاحظ ، من الوجهة التاريخية المحضة ، أن هذه « الاعتبارات » مقصورة على ذكر الجانب الأخلاقى والروحى للعبادات لدى الصوفية السابقين المتقدمين على ابن عربى . أى أن أسرار الشريعة وعلل العبادات عند هؤلاء الصوفية لا يتجاوز أثرها الحياة الوجدانية والمعنوية للشخصية الانسانية . بينما هى ، فى نظر الشيخ الأكبر ، ذات صلات وثيقة بالعلوم الإلهية والكونية والنفسية والرياضية . وهنا يبدو جانب الأصالة والعمق أيضاً ، لفقه العبادات عند صاحب « الفتوحات » .

القاهرة — باريس

عثمان يحيى

السفر السابع
من
الفتوحات المكية

[F. 1b] السفر السابع من الفتوحات المكية

[F. 2a] الجزء الحادى والأربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل فى فصول الجمعة

فصل بل وصل فى الخلاف فى وجوبها

(١) اختلف العلماء فى وجوب الجمعة . فمن قائل : إنها من فروض الأعيان ، ومن قائل : إنها من فروض الكفاية ، ومن قائل : إنها سنة .

* *

1 – 7 السفر ... سنة : – B || 1 السفر ... المكية K (بقلم عريض ، نسخى ، مشكل) : – G || 2 الجزء ... والأربعون K (بقلم وسط نسخى ، ساقط الهمزة ، مهمل غالبا) : – G + أول من السابع K (اعلا الورقه بقلم الأصل ، وسط ، نسخى ، مهمل) : انشا مولانا وسيدنا الامام العالم الراسخ الفرد الاكمل محى الدين شيخ الاسلام أبو عبد الله محمد بن على بن العربى الطائى الحاتمى رضى الله عنه وأرضاه به منه K (بقلم مخالف للأصل ، نستعليق ، مهمل ، عادى ، مقروء بعسر ، ساقط الهمزة ، بخط صدر الدين القونوى على مايظهر) : + انتقل هذا السفر من هذا الكتاب بحكم الانعام من مؤلفه رضى الله عنه وعن والديه إلى خادمه وربيب نظره محمد بن اسحاق غفر الله له ولوالديه ، ونفعه بكل علم مقرب إليه نافع لديه آمين K (كذلك ، كذلك) || 3 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) : + وقف الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق رضى الله عنه على الزاوية المبنية عند قبره هذا الكتاب وشرط أن لا يخرج منها برهن ولا بغيره K (أعلا الورقة ، على امتداد وجهها ، بقلم ديوانى ، مهمل غالبا يختلف عن الأقلام السابقة ولعله بقلم كاتب صدر الدين القونوى) || 4 وصل ... الجمعة K (مشكل وبقلم عريض) G || 5 فصل ... وجوبها K (كذلك ، مهمل أحيانا ، الفاء الأخيرة بنقطتين) G || 6 اختلف K (مهملة تماما) G || العلماء G : العلما K || فى ... قائل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) G || إنها بالهمزة التحتية) : انها K (النون مهملة) G || 6 – 7 من ... الأعيان : أى فرض عين على كل مكلف || 7 قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) G || إنها (بالهمزة التحتية) : انها K G || من ... الكفاية : (أى إذا قام بها البعض من المكلفين سقط حكمها – وهو الوجوب – عن الآخرين) || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة مهملة) G

(اعتبار النفس فى صلاة الجمعة)

(٢) وصل فى الاعتبار . — ليس لهذه الصلاة قَدَمٌ فى «توحيد الذات»، ولا نتيجة فى حال العالِم بها، العامل. لكن لها العلم بـ «أحدية الكثرة». وكذلك مَن يرى أن «الذات» اقتضت لنفسها وجود العالَم. فلا ينتج هذا العلم ما يَرِد مِن الله على قلب العبد — ولا فى تجليه — فى هذه الصلاة. وذلك أنها مبنيَّة فى وجودها وحقيقتها على الزائد على الواحد. فهى من حضرة الأسماء الإلٓهية. فإن وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها. فإنَّها تصح من المنفرد.

(٣) فكل صلاة، ما عدا الجمعة، تعطى ما تعطى الجمعة، من حيث ما هى [F. 2b] صلاة: من «تكبيرة الإحرام» إلى «التسليم» منها؛ — وتعطى (أيضًا) ما لا تعطيه الجمعة: من العلم بـ «أحدية الحق» التى لها الغنى على الإطلاق، ومن العلم برجوع «النسب» أو «الصفات» إلى عين واحدة. — فاعلم ذلك!

* * *

2 – 13 وصل ... فاعلم ذلك CK : — B || 2 وصل ... الاعتبار K (مشكلة ، الفاء بنقطتين ، الجملة وسط سطر مفرد) || ليس ، الصلاة K (مهملة) C || توحيد الذات : أى توحيد الألوهية من حيث هى هى ، مجردة عن كل نسبة أسمائية أو صفاتية أو فعلية || 3 لكن C : لاكن K (مهملة) || بأحدية الكثرة : أى أحدية كثرة الأسماء والصفات والأفعال التى مرجعها جميعا إلى «الذات الواحدة» || 4 يرى C : يرا K (الياء K مهملة) || اقتضت .. وجود K (مهملة جزئيا) C || فلا ينتج K (مهملة تماما) || 5 هذه C : هاذه K || 6 أنها (بالهمزة) : انها CK || مبنية K (التاء الأخيرة مربعة النقطة!) || وحقيقتها K (مهملة تماما) C || 6 الزائد K (الهمزة ساقطة C) || حضرة K (التاء مهملة) C || الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K || الالهية (بالمد) : الإلاهية K (باهمال الياء والتاء) : الالهية C (المد ساقط) || 7 فان (بالهمزة) : فان CK || لا يصح من K (مهملة) C || 8–10 فإنها (انها CK) ... صلاة K (مهملة غالبا) C || فكل K (مهملة) C : وكل C || 9 ما عدا C : ما عدى K || 9 – 13 الجمعة ... فاعلم K (مهملة أحيانا ، الهمزة ساقطة) C

وصــل فى فصــل

فيمن تجب عليه الجمعة

(شروط صلاة الجمعة)

(٤) اتفق العلماء على أنها تجب على من تجب عليه الصلوات المفروضة . ثم زادوا أربعة شروط ، اثنان متفق عليهما ، واثنان مختلف فيهما . فالمتفق عليهما : الذكورة ، والصحة ، وأنها لا تجب على المرأة ، والمريض . والاثنان المختلف فيهما : المسافر والعبد .

(٥) فمن قائل : إن الجمعة تجب على المسافر — وبه أقول — ، وتجب على العبد . فللعبد أن يتأهّب ، فإنْ منعه سيّدُه ، فيكون السيّدُ من « الّذين يصدّون عن سبيل الله » . — ومن قائل : إنه لا تجب عليهما . وقد ورد خبر ، متكلّم فيه : « إنَّ الجُمْعَةَ وَاجِبَةٌ إِلَّا عَلَىٰ أَرْبَعَة : عَبْد مَمْلُوك ، أو

1 — 11 وصل فى ... أو C K : — B || 1 وصل ... فصل K (مشكلة ، الفاء الأولى مهملة ، فى وسط السطر) C || 2 فيمن ... الجمعة K (مشكلة ، الجملة وسط السطر) C || 4 اتفق K (القاف مهملة) C || العلماء : العلما K || أنها (بالهمزة) انها K (النون مهملة) C || المفروضة C : المفروضه K (باهمال التاء) || 5 ثم زادوا K (مهملة تماما) C || اثنان K (مهملة جزئيا) C || فيهما K (الياء مهملة) C || 6 فالمتفق K (التاء مهملة) C || والصحة C والصحه K (باهمال التاء المربوطة) || وأنها (بالهمزة) : وانها C K || المرأة C : K والمراة K (مهملة) || 7 والا ثنان K (النون الأخيرة مهملة) C || فيهما K (الياء مهملة) والمريض K (مهملة) C || 8 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الجمعة K (مهملة) C || أقول C (بالهمزة) : اقول K (القاف مغربية) C || 9 فللعبد K (الفاء مهملة) C || أن (بالهمزة) : ان K (النون مهملة) C || يتأهب K (الياء مهملة ، التاء مفردة) || فان (بالهمزة) : فان K (مهملة) C || 9 — 10 الذين .. الله : اشارة إلى الآية 5 من سورة الأعراف (7 : 5) والآية 19 من سورة هود (11 : 19) || فيكون K (مهملة تماما) C || الذين K (كذلك) || يصدون K (مهملة) || 10 عن K (النون مهملة) C || سبيل K (الياء مفردة) C || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C || وقد K (القاف مفردة) || 11 فيه K (مهملة) || الجمعة واجبة C : الجمعه واجبه K || أربعة C : أربعه K (الباء مهملة)

ٱمْرَأَة ، أَوْ صَبِىٌّ ، أَوْ مَرِيْض » . وفى رواية أُخرى : « (. . .) إِلَّا خمسة (. . .) » = وذكر « المسافر » .

* *

(أحدية الله الذاتية التى لانسبة بينها وبين الممكنات)

(٦) وصل فى اعتبار ذلك . — [F. 3ª] لمَّا كان من شرطها ما زاد على الواحد ، وأنها لا تصح بوجود الواحد . فاعلمْ أَنَّ العقل قد علم أَنَّ لله « أَحدية ذاتية » لا نسبة بينها بين طلب الممكنات ، وقد ذكرناها ، والعاقل يعلمها . فمن المحال أَنْ يعقل العقل وجود العالم من هذه « الأَحديَّة » . فوجب عليه ، بصلاة الجمعة ، أَن يرجع إلى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود مَنْ له هذه « الأَحديَّة » . فنظر فيه مِن كونه « إِلَهًا » يطلب « المأْلوه » . فهذه معرفة أُخرى لا تصح إِلَّا بالجماعة . وهو تركيب الأَدلَّة وترتيبها .

(٧) فوجبت صلاة الجمعة على العقل ، الموصوف به العاقل . —

1 — 11 امرأة ... العاقل : — B || 1 امرأة G : امراه K (بإسقاط الهمزة وإهمال التاء المربوطة) || مريض K (الياء مهملة) || 1 وفى ... أخرى K (مهملة تماما C) || إلا (بالهمزة وتشديد اللام) الا K || خمسة C خمسه K || 4 وصل ... ذلك K (مشكلة ، وسط سطر مفرد C) || 4 لما كان : (« لما » هنا ليست حينية تحتاج إلى شرط وجواب بل هى وجودية ، ويتم الكلام بدونها . والمعنى : كان من شرط صلاة الجمعة مازاد على الواحد ...) || شرطها C (أى شرط صلاة الجمعة ، أو شرط وجوبها) : سرطها K (بإهمال الشين) || 5 وأنها (بالهمزة) : وانها K (النون مهملة) C || بوجود K (الباء مهملة) C || فاعلم K (الفاء مهملة) C || قد K (القاف مهملة) C || 6 أحدية ذاتية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة C) || وبين K (مهملة) C || طلب الممكنات : (الممكنات تطلب « أحدية الكثرة » وهى الأسماء والصفات الإلهية لارتباطها بها ، ولا تطلب « الأحدية الصرفة » التى هى « أحدية الذات » لعدم المناسبة إليها والارتباط بها) || وقد K (القاف مفردة) C || 7 فمن ... الأحدية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 8 — 9 فوجب ... الأحدية K (كذلك ، كذلك) C || فنظر فيه K (كذلك) C || 9 إلها (بالهمزة والمد) : الاها : الها G || 9 — 10 يطلب ... فهذه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 10 وهو ... وترتيبها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : (جماعة المصلين فى المسجد هو رمز لجماعة الأسماء الإلهية فى الحضرة الذاتية ولجماعة البراهين وترتيبها فى عالم الفكر) || 11 فوجبت ... الموصوف به K (مهملة جزئيا) C

ولمّا كانت المرأة « ناقصة عقل ودين » ، فالعقل الذى نقص منها هو عقل هذه « الأحديّة الذاتيّة » . فوجبت الجمعة على الرجل : وهو الجمع بين العلم بتلك « الأحديّة » ، وبين العلم بكونه « إلّهًا » . ونقص عقل المرأة عن علم تلك « الأحديّة » ، فلم يجب عليها أن تجمع بينها وبين العلم بالله من كونه « إلّهًا » .

(الإنسان مجبور فى اختياره)

(٨) وأمّا العبد الذى يسقط عنه وجوب الجمعة ، عند من يقول به ، فهو العبد المُسْتَحْضِرُ لجبرالله له فى اختياره . فإنّ الحقيقة تُعْطى ، أنّ العبد مجبور فى اختياره . فلمّا لم يتمكن له أن يجمع بين الحريّة والعبودة لم تجب عليه الجمعة .

(٩) وكلُّ مَنْ ذكرناه — ونذكر — أنّه لا تجب عليه الجمعة ، أنّه إذا حَضَرَها صلّاها . [F. 3b] كذلك إذا حضرت مواطن الاعتبارات ، المانعة للمذكورين من الوجوب ، أنّها لا تجب عليه . فإنْ فنى عنها بحال

1 – 13 ولما ... بحال : – B || 1 لما كانت : (« لما » هنا هى ليست حينية بل وجودية) || المرأة C : المراة K || 1 – 5 ناقصة ... الها (الاها K) K (مهملة جزئيا ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ناقصة) C || 7 الذى ... يقول K (كذلك) C || 8 فهو : هو K : أوهو C || 8 – 13 المستحضر ... بحال K : C – B || 8 فى K (مهملة) C || فإن (مهموزة) : فان K (الفاء مهملة) C || الحقيقة K (مهملة تماما) C || 9 العبد ... اختياره K (الفاء مهملة) C (هذا الموقف يميز الشيخ من موقف المعتزلة القائلين بالحرية والاختيار التامين للانسان ، ومن موقف لأشاعرة القائلين بالكسب . فالإنسان ، عند ابن عربى ، هو مختار تماما لأنه من الناحية الدينية ، مكلف ، ومن الناحية النفسية ، هو ذو عقل وذو معرفة ، وكلا هما آيتا الاختيار ووسيلتاه معا . ولكن الإنسان أيضا هو مجبور لأنه خاضع لسنة الله فى الكون والحياة والوجود ، ويستعمل إرادته ومعرفته فى نطاق وفى حدود هذه السنة الإلهية وذلك القانون الأزلى) || 9 – 10 فلما ... الجمعة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 11 ذكرناه K (النون مهملة) C || عليه K (الياء مهملة) C || الجمعة C : الجمعه K || 11 – 12 أنه إذا (بالهمزة فيهما) : انه اذا C K || 12 – 13 كذلك ... لا تجب عليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : (المانع من وقوع الحكم الشرعى ، عند الشيخ ليس أمراً ظاهريا فحسب بل هو أيضا باطنى عناه بقوله هنا : « مواطن الاعتبارات ») || 13 فإن (بالهمزة) : فان K (الفاء مهملة) C

يخالفها ، وجبت الجمعة . أىْ وجب عليه علم ما لم يكن يجب عليه . كمريم وآسية اللَّتين حصل لهما درجة الكمال . فتعيَّن عليهما علمُ « الأَحديَّة الذاتيَّة » ، وعلمُ « الأَحديَّة الإلَهيَّة » التى هى « أَحديَّة الكثرة » .

(حكم الأسباب و « تجريد التوحيد »)

(١٠) وأَمَّا « المريض » – وهو الذى لايقول بالأَسباب ، ولا يعلم حكمتها – فلم يحصل له « مقام الصحة » حيث فاته من العلم بالله قَدْرُ ما تعطيه « حِكَمُ الأَسباب » . ومن لم يُعْطِ حالُهُ هذا العلمَ ، ويُقْدَحْ فى تجريده ، ويُخَاف عليه ، – لم يجب عليه أن يجمع بين العلم بِحِكَم الأَسباب ، وبين العلم بتجريد التوحيد عنها .

(كل نهاية لها بداية ولا عكس)

(١١) وأَمَّا « المسافر » فإنَّ حاله تقتضى أن لا تجب عليه الجمعة ، فإنَّه ما بين ابتداء الغاية وانتهاء الغاية : فهو بين « مِنْ » و « إلى » فلا تُعْطِى حالته أن يجمع بين « مِنْ » و « إلى » التى تطلبها ، لا « مِنْ » التى هى فى

1 – 13 يخالفها ... هى فى C K : – B || 1 الجمعة C : الجمعه K || عليه K (مهملة) C || كريم وآسية K (مهملة والمد ساقط) C || 2 اللتين ... الكمال K (مهملة جزئيا) : C (وأضف إليهما أيضاً – على سبيل المثال – السيدة فاطمة الزهراء لصلة الإمامة بها : فالأئمة الأطهار من آل البيت ينتسبون إلى النبى الكريم بوساطتها . كما ينتسب سيدنا عيسى إلى شجرة النبوة الإسرائيلية بوساطة أمه السيدة مريم) || 3 الأحدية K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالاهيه C || الكثرة K (التاء مهملة) C : + ن K (النون مقلوبة علامة نهاية الجملة) || 5 – 6 وأما المريض ... حكمتها فلم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 6 يحصل ، مقام K (الياء مهملة ، القاف مفردة) || الصحة C : الصحه K || فاته K : فانه C || 7 الأسباب K (الهمزة ساقطة ، الباء الأولى مهملة) C || 7 فى تجريده K (مهملة جزئيا) : C (أى فى تجريد التوحيد وسموه) || 7 – 8 عليه ... بتجريد التوحيد K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة C) || 9 العلم K : لعلم C || 9 عنها : + ن (نون مقلوبة علامة نهاية الجملة) || 11 فإن (بالهمزة) : فان K (الفاء مهلة) C || تقتضى K : يقتضى C || عليه الجمعة K (مهملة تماما) C || 12 فإنه (بالهمزة) : فانه K (الفاء مهملة) : فاته C || بين K (مهملة) C || ابتداء C : ابتدا K || 12 الغاية K (مهملة) C || وانتهاء C : وانتها K || أن يجمع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 13 وإلى ... تطلبها K (كذلك ، كذلك) C

« إلىٰ » إلىٰ « إلىٰ » أخرىٰ . فإن « إلىٰ » تلك ، غايت فيها « مِن » . ولولا « إلىٰ » ، الأُخرىٰ ، ما عَرَفْتَ أن فى نفس « إلىٰ » ، الأُولىٰ ، « مِن » . — فما من نهاية إلّا ولها بداية . ولا ينعكس .

(١٢) فلا تجب عليه (أى على المسافر) الجمعة من حيث ما هو عين « من » الأُولىٰ . والذى يقول بوجوبها عليه ، إنما هو مع « مِن » التى تتضمَّنها « إلىٰ » الأُولىٰ ، و « إلىٰ » الثانية [F. 4ª] والثالثة ، وكذا إلى ما لا نهاية له . فلولا « المنازل » فى الطريق ، و « المقامات » ، ما عُقِل لـ « مِن » غايةٌ . وَ « إلىٰ » تطلب « مِن » . و « مِن » لا تطلب « إلىٰ » .

(الميل إلى الطبيعة ومعرفة الحقيقة)

(١٣) وأمّا « الصبى » فهو المائل إلى طبيعته ، لا يعرف غيرها ، ولا يصح كونه « صبيًّا » إلا بهذه الصفة . فمن المحال ان يرفع رأسه إلى معرفة حقيقته التى تصح له بالعلم ، بها ، الجمعية . — فلهذا اعتبرنا أن « الصبى » لا تجب عليه الجمعة .

* * *

1 – 13 « إلى » ... الجمعة : — B || 1 فإن (بالهمزة) : فان K (الفاء مهملة) C || 1 – 2 تلك ... الأولى (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3 فما من ... ولا ينعكس K (كذلك ، كذلك) C || 4 – 5 فلا تجب ... والذى K (كذلك ، كذلك) C || 5 يقول K (مهملة) نقول : C || بوجوبها ... الثانية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة C) || 6 والثالثة K (مهملة تماما) C || 7 – 8 فلولا ... لا تطلب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحيانا ، القاف مفردة أحيانا) C : + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الجملة) C || 10 – 12 وأما ... بالعلم بها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 الجمعية K (مهملة) : الجمعة C || 12 – 13 فلهذا ... الجمعة K (مهملة جزئيا) C

وصــل فى فصــل

شروط الجمـــعة

(١٤) اتَّفق العلماء على أنها (أى شروط الجمعة) شروط الصلاة المفروضة المتقدِّمة – وقد ذكرناها – ماعدا « ٱلوقت » و « ٱلأَذان » ، فإنَّهم اختلفوا فى ذلك . وكذلك ٱختلفوا فى الشروط المختصة بها ، وسأَذكرها .

(وقت صلاة الجمعة)

(١٥) وصل فى فصل الوقت . – فمن قائل : إنَّ وقتها وقت الزوال ، يعنى وقت صلاة الظهر . – ومن قائل : إن وقتها قبل الزوال . – وأنا أَقول : بالتخيير بين الوقتين . [F. 4b]

* *

1 – 9 وصل ... الوقتين CK : – B || وصل ... فصل K (مشكل ، وسط السطر ، الفاء الأولى مهملة) C || 2 شروط الجمعة K (كذلك ، كذلك) C (تابع للعنوان) || 3 اتفق K (مهملة تماما) C || العلماء C : العلما K || أنها (بالهمزة) : انها CK || الصلاة K (التاء مهملة) : الصلوة C || 4 المفروضة C : المفروضه K || 4 المتقدمة K (مهملة) C || وقد ذكرناها K (كذلك) C || ماعدا C : ماعدى K || والأذان (بالهمزة) : والاذان C K || فإنهم (بالهمزة التحتية) : فانهم C K || 5 وكذلك ... فى K (مهملة تماما) C || بها K (الباء مهملة) C || وسأذكرها (بالهمزة) C : وساذكرها K || 7 وصل .. فصل K (مشكلة ، وسط السطر) C || الوقت K (وسط السطر ، مشكلة) : C (تابعة للعنوان فى وسط السطر) || فمن قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || إن (بالهمزة التحتية) : ان C K || وقت K (القاف مفردة) || 8 صلاة الظهر K (مهملة تماما) : صلاة لظهر C || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها) C || إن (بالهمزة التحتية) : ان C K || قبل K (القاف مفردة) C || وأنا أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C || 9 بين K (مهملة) C

(« أحدية الذات » و « أحدية الفعل » فى الإيجاد)

(١٦) **وصل : الاعتبار فى ذلك** . — قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ؟ ﴾ — ثم قال ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ = فأمرنا بالنظر إليه — والنظر إليه مَعْرِفَتُهُ — ولكن من حيث إنه « مَدَّ الظل » : وهو إظهاره وجودَ عينك . فما نظرت إليه (— سبحانه ! —) من حيثُ « أَحديَّةُ ذاتِهِ » فى هذا المقام ، وإنما نظرت إليه من حيثُ « أَحديَّةُ فعلِهِ » فى إيجادك فى الدلالة ، وهو صلاة الجمعة ، فإنها لا تجوز للمنفرد : فإنَّ مِن شرطها مازاد على الواحد . — فمن راعىٰ هذه المعرفة الإلٓهيَّة ، قال بصلاتها قبل الزوال . لأنَّه مأمور بالنظر إلى ربه فى هذه الحال . و « المصلِّى يناجى ربه » ، ويواجهه فى قبلته .

2 — 10 وصل .... قبلته — B || 2 وصل ... ذلك K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط السطر C) : (فى السياق ، بين هلالين) || قال K (القاف مهملة C) || تعالى C : تعلى K || 2 — 3 ألم ... الظل : الفرقان ، 45 (25 : 45) || ألم ... ربك K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 3 الظل K (الظاء مهملة) C || ثم ... دليلا : (تتمة الآية السابقة) || ثم ... ثم K (مهملة تماما) C || جعلنا K (الجيم مهملة) C || عليه دليلا K (مهملة) || فأمرنا (بالهمزة) C : فامرنا K ((الفاء مهملة) || 4 بالنظر ... والنظر K (مهملة) C || 4 ولكن C : ولاكن K || حيث K (الياء مهملة) C || إنه (بالهمزة التحتية) : انه C K || 5 إظهاره (بالهمزة) : اظهاره C K || وجود K (مهملة) C || فما K (الفاء مهملة) C || 5 أحدية K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C || 6 فى ... وإنما K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || نظرت إليه K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة) || 6 — 7 حيث ... الدلالة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || وهو ... الجمعة K (مهملة جزئيا) C : (صلاة الجمعة من حيث إنها تقتضى الجماعة ، هى شبيهة بأحدية الفعل الإلهى التى تقتضى مفعولها لا بأحدية الذات التى تنفى الغيرية مطلقاً) || فإنها (بالهمزة) : فانها K (الفاء مهملة) C || لا تجوز K (التاء مهملة) C || 7 فإن (بالهمزة) فان K (مهملة تماما) C || 8 المعرفة C : المعرفه K || الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الإلهية C || قال K (القاف مفردة C || قبل K (مهملة) C || 9 لأنه (بالهمزة) : لانه C K || مأمور (بالهمزة) C : مامور K (بالنظر إلى||الهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10 فى قبلته K (مهملة جزئيا) C

(« الظل » ممدود ولكن « الشمس » هى الدليل)

(١٧) والضمير (فى الآية المتقدمة) فى « عليه » يطلبه أقرب مذكور وهو « الظل » ، ويطلبه الاسم « الربُّ » . وإعادته على « الربِّ » أَوْجَهُ فإنه بالشمس ضرب اللهُ المثل فى رؤيته يوم القيامة . فقال ، على لسان نبيه - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - : « تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ ٱلشَّمْسَ بِالظَّهِيْرَةِ » - أى وقت الظهر . وأراد عند الاستواء ، بقبض الظل فى الشخص ، فى ذلك الوقت ، لعموم النور ذاتَ الرائى . وهو حال فنائه عن رؤية نفسه ، فى مشاهدة ربه .

(١٨) ثم قال (تعالى) : ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيْرًا ﴾ . - وهو عند ٱلاستواء . ثم عاد إلى مَدِّه بدلوك الشمس ، [F. 5a] وهو بعد الزوال . فَعَرَّفَهُ (الحقُّ مَدَّ ٱلظلِّ الثانى) بعد المشاهدة كما عَرَّفَهُ (مَدَّ الظلِّ) الأَول قبل المشاهدة . والحال (هو) الحال . - (فمن راعى هذا الاعتبار) قال : إنَّ وقت صلاة الجمعة بعد الزوال . لأَنَّه ، فى هذا الوقت ، ثبتت له المعرفة بربه من حيث « مَدِّهُ الظِلَّ » .

(« الظل » دليل على « الشمس » فى النظر لا فى الأثر)

(١٩) وهنا يكون إعادة الضمير من « عليه » (فى الآية الكريمة) على الرب أَوْجَهَ . فإنَّه ، عند الطلوع ، يعاين (الرائى) « مَدَّ الظِلِّ » .

2 - 17 والضمير ... الظل : - B || 2 والضمر : فى K (مهملة تماما) C || أقرب (بالهمزة) : C اقرب K (مهملة تماما » || 3 ويطلبه K (مهملة) C || 3 - 4 وإعادته ... فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 رؤيته C : رءيته K || 4 - 14 يوم .. الظل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 ثم قبضناه ... يسيرا : الفرقان 46 (25 ٪ 46) || 16 وهنا K (مهملة) C || يكون K (الياء مهملة) : تكون C || إعادة (بالهمزة) : اعادة K C || الضمير K (الياءمهملة) C || عليه K (كذلك) C || 17 أوجه(بالهمزة) C : أوجه K || فإنه (بالهمزة) : فانه K || عند K (مهملة) C || مد الظل (مهملة) C : (الظل الأصلى ، للذات الأحدية ، الممدود فى السماء هو « النور المحمدى » ، وفى الأرض : الإنسان الكامل ، فى صورة النبى أو الولى)

فينظر ما السبب فى مَدِّهِ ؟ فيرى ذاته حائلة بين الظل والشمس. فينظر إلى الشمس فيعرف من « مَدِّ ظِلِّهِ » ما للشمس ، فى ذلك ، من الأَثر . فكان الظلُّ ، على الشمس ، دليلًا فى النظر ؛ وكان الشمس ، على مَدِّ الظِلِّ ، دليلًا فى الأَثر .

(٢٠) ومن لم يَتَنَبَّه لهذه المعرفة إلَّا وهو فى حد الإستواء ، ثم بعد ذلك ، بدلوك الشمس ، عاين آمتداد الظلِّ ، من ذاته قليلًا قليلًا ، — جعل الشمس ، على مَدِّ الظلِّ ، دليلًا . فكان دلوكها نظير مَدِّ الظلِّ ؛ وكان الظلُّ كذات الشمس . فيكون الدلوك من الشمس بمنزلة المَدِّ من الظِلِّ . فالمؤثِّر فى المدِّ إنما هو دلوك الشمس ، والمُظْهِر للظِلِّ إنما هو عين الشمس بوجودك . فقام وجودك ، فى هذه المسأَلة ، مقَام الأُلوهة لذات الحق : لكونه ما أَوجد العالَم من كونه ذاتًا ، وإنما أَوجده من كونه إلّهًا .

1 — 10 فينظر ... إلها : — B || 1 فينظر ... فى K (مهملة جزئيا) C || حائلة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C || بين ... فينظر إلى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 فيعرف من K (مهملة تماما) C || مدK : مده C || 2 للشمس فى K (مهملة تماما) C || الأثر (بالهمزة) : الاثر C K || فكان (مهملة) C || 3 الشمس دليلا K (مهملة) C || فى النظر ... دليلا فى K (مهملة غالبا) C || الأثر (بالهمزة) : الاثر C K || 4 ومن K (النون مهملة) C || يتنبه K (الياء مفردة C || المعرفة C : المعرفه K || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || فى K (مهملة) || الا ستواء : C الا ستوا K || ثم ، ذلك K (مهملة) C || 5 بدلوك ... الظل K (مهملة غالبا) C || قليلا قليلا K (مهملة) C || الشمس K (الشين مثناة لا مثلثة) C || 6 الظل دليلا K (مهملة) C || فكان K (كذلك) C || الظل K (الظاء مهملة) C || 7 الشمس K (الشين مهملة) C || فيكون K (مهملة باستثناء النون) C || 7 الشمس K (مهملة) C || الظل K (كذلك) C || فالمؤثر K : فالموثر C (الفاء مهملة) || فى K (مهملة) C || 8 إنما (بالهمزة) : انما C K || الشمس K (الشين مهملة) C || للظل K (الظاء مهملة) C || 8 إنما (بالهمزة) : انما C K || عين (مهملة) K || بوجودك K (كذلك) C || 9 وجودك K (الجيم مهملة) C || فى هذه C : فى هاذه K (الفاء مهملة) C || المسألة : المساله K : المسئلة C || مقام K (مهملة) C || الألوهة (بالهمزة) : الالوهة C K || 9 الحق K (القاف مفردة) C || ما أوجد : ما اوجد K (الجيم مهملة) C || 10 وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما C K || أوجده C : اوجده K (الجيم مهملة) || إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها C

(التنزيه المطلق الذى ينبغى للحق)

(٢١) فانظر – ياولىّ ! – مقام ذاتك ، من حيث وجودك ، ترَ ما أشرف نِسْبَتَهُ ! فوجودك وجود الحق . [F. 5ᵇ] إذ الله ما خلق شيئًا إلَّا بالحق . وبميل الشمس عنك يمتدُّ ظلُّك . فهى معرفة تنزيه . جعل (الحق) ذلك « دليلًا » لتعتقده . فإنَّ الشمس تبعد عنك ، وكلَّما بعدت عنك نَبَّهَتْكَ (إلىٰ) أنَّك لست مثله ، ولا هو مثلك . إلَّا أن يحجبك عن رؤيتها . فهو التنزيه المطلق الذى ينبغى لذات الحق .

(٢٢) كما أنه فى طلوعها (أى الشمس) ، وطلبها إيَّاك بالارتقاء إلى الاستواء ، تَشَمَّرَ ظِلُّك شيئًا بعد شىءٍ : لتعلمك أنَّ بظهورها ، فى علوها ، تمحوك وتفنيك ، إلىٰ أنْ لا تبقى منك شيئًا من الظلِّ ، خارجًا عنك . وهو نفى الآثار بسببك . ولهَذا لم تشرع الصلاة عند الاستواء لفناء الظلِّ . فَمَن ذا الذى يُصَلِّى ؟ أو إلىٰ مَن تواجه فى صلاتك ، والشمس على رأسك ؟

(« ياأهل يثرب لا مقام لكم »)

(٢٣) ولذا قال (النبىٰ – ص –) فى أهل المدينة ، وما كان على خطها :

2 – 14 فانظر ... خطها : – B || فانظرياولى K (مهملة جزئيا) C || حيث K (الياء مهملة) ||أشرف C : أشرف K || 3 فوجودك ... الحق K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C (وجود الولى هو وجود الحق الذى به يسمع ويرى وينطق ، وذلك من حيث هو « ولى الله » لا من حيث هو إنسان مخلوق فحسب . إذ وجوده بهذا الاعتبار ، كذاته ، مغاير لوجود الله) || H اذ : اذ K (مهملة) C || شيئا : شيا K : شيأ C || بالحق K (مهملة) C || 4–5 بميل الشمس K (مهملة) C || معرفة تنزيه K (مهملة جزئيا) C || فإن (بالهمزة) : فان K (مهملة تماما) C || 6 رؤيتها C : رءيتها K || فهو K (الفاء مهملة) C || 7 المطلق K (القاف مفردة C || ينبغى ... الحق K (مهملة جزئيا) C || 8 أنه ... إياك (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة الأخيرة ساقطة) || بالارتقاء : بالارتقا K (الباء مهملة) : بالانقاء C || 9 الاستواء C : الاستوا K || 9 تشمر ظلك : (أى تقلص وانكمش) || 9 – 14 ظلك ... خطها K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة غالبا ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C || 11 ولهذا C : ولهاذا K

« شَرِّقُوْا » = يعنى فى التوجه إلى القبلة فى الصلاة ، – « وَلَا تُغَرِّبُوْا » = أى راقبوا الشمس من حيث ما هى شارقة ؛ فإنها تطلع فتفنيكم عنكم ، فلا يبقى لكم مقام ولا أثر . قال تعالى : ﴿ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ – . فَنَبَّهَ – عليه السلام ! – أن ذلك هو المقام الأشرف ، بخلاف الدلوك . فإنَّ الدلوك يمكن أن ينظر الإنسان فيه إلى امتداد ظلِّه ، ويمكن أن ينظر إلى تنزيه الحق فى ميله عنه ؛ بخلاف الشروق فى الدلالة . فقال – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « شَرِّقُوْا وَلَا تُغَرِّبُوْا » [F. 6a] = أى خذوا معرفتكم بالله من هذا الدليل ، فإنَّهُ أرفع للاحتمال من الغروب .

(صلاة الجمعة قبل الزوال أولى)

(٢٤) وبعد أَنْ تبيَّن هَذا ، فَمَنْ صَلَّى ، قبل الزوال ، الجمعة أصاب ؛ وَمَنْ صلَّاها ، بعد الزوال ، أصاب . – والَّذى أذهب إليه أنَّ صلاتها ، قبل الزوال ، أولىٰ : لأنَّه وقت لم يشرع فيه فرض ، فينبغى أن يُتَوَجَّهَ إلى الحق – سبحانه ! – بالفرضيَّة فى جميع الأوقات . فكانت صلاتها ، قبل الزوال ، أولىٰ ؛ وإن كان قد يتفق أن يكون ذلك وقت أداء فرض صلاة ، فى حقِّ الناسى والنائم إذا تذكرا ، ولكن بحكم التبعية يكون ذلك . فإنَّ المعتبر إنما هو

1 – 15 شرقوا .... هو : – B || 3 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || يا أهل ... لكم : الأحزاب ، 13 (33 ٪ 13) || 7 – 14 أى خذوا ... حق C K : – B || 7 خذوا K : خدوا C || معرفتكم لله K (مهملة تماما) C || 8 الدليل (الياء مهملة) C || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه K (التاء مهملة) C || للاحتمال K (التاء مهملة) C || 10 قبل K (مهملة) : C || الجمعة C : الجمعه K || 11 والذى K (الذال مهملة) C || أذهب إليه (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة) C || قبل ... أولى (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 12 لأنه (بالهمزة) : لانه K C || فيه K (الياء مهملة) C || فينبغى أن (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || يتوجه ... الحق K (كذلك ، كذلك) C || 13 سبحانه C : سبحنه K || بالفرضية ... جميع K (مهملة جزئيا) C || 13 فكانت K (مهملة تماما) || 13–14 قبل ... وإن (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 14 وقت K (القاف مفردة) C || اداء C : ادآء (بالمد) K || فرض K (الضاد مهملة) C || صلاة C : صلاه K || فى حق K (الفاء مهملة ، القاف مفردة) || 15 والنائم K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) || التبعية K (مهملة) C || فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (الفاء مهملة) C

التذكر أو اليقظة فى أىّ وقت كان ؛ بخلاف صلاة الجمعة إذا جعلناها
قبل الزوال ؛ فتعيَّن لها الوقت كما تعينت أوقات الصلوات المفروضات.
3 وإنَّ الله قد أشار إلىٰ نعيم مشاهدته ومصاحبته ، من غير تخصيص ولا تقييد
فقال : ﴿ (. . .) بِكُلِّ شَىْءٍ مُحِيْطٌ ﴾ . وقال : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ . —
فاعلمْ ذلك !

* * *

1 — 5 التذكر ... ذلك : — B || 1 اليقظة K (القاف مفردة ، التاء مهملة) G || بخلاف ... الجمعة K (معظم الحروف المعجمة مهملة) G || 2 — 5 قبل ... فاعلم ذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، والقاف أحيانا مفردة) G || 4 بكل شى ... محيط : تتمة آية 54 من سورة فصلت (41 ٪ 54) || وهو معكم ... كنتم : الحديد 4 (57 ٪ 4)

وصـــل فى فصـــل

فى الأذان للجمعة

(٢٥) قال تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوم ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إلى ذِكْرِ ٱللهِ ﴾ . [F.6b] ومن وقت « النداء » يكون الثواب : مِنَ « ٱلْبَدَنَةِ » إلى « ٱلْبَيْضَةِ » ، وهو حين يشرع الخطيب فى خطبته. ومن جاء من وقت طلوع الشمس إلى وقت « النداء » فله من الأجر بحسب بكوره . وهى مسألة خلاف . فالْبَدَنَة من وقت تعيين « السعى » .

(٢٦) فأمَّا « الأذان » فإنَّ جمهور العلمــاء اتفقوا على أنَّ وقته هو إذا جلس الإمام على المنبر . واختلفوا : هل يُؤَذِّن ، بين يَدَيْ الإمام ، مؤذِّنٌ واحـــدٌ فقط ، أو أكثر من واحـــد ؟

1 — 10 وصل ... واحد KC : — B || 1 وصل ... فصل K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C || 2 فى . . . للجمعة K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد) C (كذلك ، كذلك ، تابعة للعنوان فى نفس السطر) || 3 قال K (القاف مهملة) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || إذا نودى . . . الله : الجمعة : 9 (62 ٪ 9) || إذا (بالهمزة) : اذا KC || للصلاة C : للصلاه K || الجمعة K (التاء مفردة من تحت) C || فاسعوا K (الفاء مهملة) C ||4 إلى (بالهمزة التحتية) : الى K || 5 وقت K (مهملة) C || النداء C : الندا K || يكون K (الياء مهملة) C || البدنة : (بفتحتين ، الواحدة من الإبل أو البقر ، ذكراً أو أنثى ، تنحر بمكة قرباناً ، وجمعها : « بدن » بضمتين ، وبضم فسكون) || 5 إلى البيضة K (بإسقاط الهمزة وبإهمال التاء) C (الهمزة ساقطة) || حين ... فى K (مهملة جزئيا) C || 5 جاء C : جا K || 6 الشمس إلى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || النداء C : الندا K || فله . . . بكوره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 7 مسألة : مسلة K : مسئلة C || فالبدنة . . . تعين K (مهملة جزئيا) C || 8 فأما (بالهمزة والشدة) : فاما K (الفاء مهملة) C || الأذان (بالهمزة) C : الأذان K (النون مهملة) C || فإن (بالهمزة التحتية) : فان KC || العلماء C : العلما K || اتفقوا K (مهملة) C ||9 إذا ، الإمام (بالهمزة التحتية) : اذا ، الامام KC || 9 واختلفوا K (مهملة تماما) C || يؤذن : يوذن K (الياء مهملة) || بين يدى K مهملة) C || 10 الإمام (بالهمزة) : الامام KC || مؤذن (بالهمزة) C : موذن K || فقط . . . أكثر (بالهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C

فمن قائل : لا يؤذِّن ، بين يدى الإمام ، إلا واحدٌ فقط . وهو (النداء) الذى يحرم به البيع والشراء . — وقال آخرون : بل يؤذِّن اثنان فقط . وقال آخرون : يؤذِّن ثلاثة . ولكل قائل حجَّة واستناد إلى أثر .

(٢٧) والذى أذهب إليه فى هذه المسألة ، أن « الأذان » لصلاة الجمعة كالأذان للصلوات المفروضة كلِّها ؛ وقد تقدَّم الكلام على « الأذان » فى الصلوات ، قبل هذا . إلَّا أنَّه لا يجوز أن يؤذِّن اثنان ولا جماعةٌ معًا ، بل واحد بعد واحد ، فإنَّ ذلك خلاف السُّنَّة .

(« الاذان » هو دعاء الحق عباده لمعرفته)

(٢٨) وصل : الاعتبار فى ذلك . — « الأذان » الإعلامُ . وهو دعاء الحق عباده لمعرفته ، من حيث ما هو إلَه الناس ، وربُّنا وربُّ آبائنا . وهو قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : [F. 7a] « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » = فذكره بالإضافة ، وما قال ذلك مطلقًا . فإن الحق — سبحانه ! — لا يعيِّن لفظًا ، ولا يقيِّد أمرًا إلَّا وقد أراد من عباده أن ينظروا فيه من حيث ما خصَّصه وأفرده

1 – 13 فمن ... وأفرده : — B || 1 – 2 فمن . . . فقط K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 والشراء C : والشرا K || وقال K (القاف مهملة) C || آخرون : اخرون K (الخاء مهملة) ||يؤذن : C يوذن K || 3 ثلاثة K (بإهمال الثاء الأولى المربوطة والتاء) C || قائل حجة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 4 المسألة (بالهمزة) : المسالةK : المسئلة C || 4 – 7 أن الأذان (بالهمزة) ... خلاف السنة K معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مفردة) C || 9 وصل ... ذلك K (مشكلة ، وسط سطر مفرد الفاء مهملة) C (الجملة فى سياق الكلام ، بين هلالين مزهرين) || الأذان الإعلام (بالهمزة) : الاذان الاعلام K C || دعاء C : دعا K || 10 إله (بالهمزة والمد) : الاه K : اله C || الناس . . . عليه وسلم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) C || 11 – 12 من عرف ... فإن (بالهمزة) الحق K (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة) || سبحانه C : سبحنه K (الباء مهملة) || 12 – 13 لا يعين . . . وأفرده K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

لتلك الحالة ، أو عيَّنه بتلك العبارة . ومتى لم ينظر الناظر فى هذه الأُمور ، بهذه العين ، فقد غاب عن الصواب المطلوب .

(٢٩) ولمَّا كانت « الجمعة » لا تصح إلَّا بالجماعة ، علمنا أنَّ « الأَذان » ، الذى هو الإعلام بالإعلان للإتيان والسعى إلىٰ هذا التجلِّى الخاص ، ـ لابُدَّ أن يُعْطِيَما لا يعطى (« الأَذان ») المنفرد . وقد بَيَّنَّا ذلك . وما بقى إلَّا اختلاف مقامات الناظرين فى ذلك : بين مؤذِّن واحد ، واثنين ، وثلاثة . ولا توقيت ، عندنا ، فى ذلك . إلَّا أنه لا بُدَّ مِن « أذان » ، والواحد أدناه ، فإن زاد جاز . ولكن واحد بعد واحد .

(٣٠) فأَمَّا « الأَذان » الواحد ، فيراه من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هى صلاة فقط . ومَن يرى آلاثنين ، فيرى كونها صلاةً فى جماعة ، فلا تُجْزِى للمنفرد . ومَن رأى الثالثة فى الأَذان لها ، فلكونها صلاة فى جماعة ، ليوم خاص ، وحالة مخصوصة لا تكون فى سائر الأَيام . بخلاف الصلوات المفروضة فى كل يوم . فمن اعتبر هذه الأَحوال الثلاثة ، قال بثلاثة مؤذِّنين . فيقول (المؤذِّن) الأَول « : [F. 7b] « حَىَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! »

1 – 14 لتلك ... الصلاة : – B || 1 – 2 لتلك ... عن الصواب K (مهملة الهمزة ساقطة) C || 2 بهذه : بهاذه K (الباء مهملة) C || 3 كانت الجمعة K (مهملة تماما) C || إلا (بالهمزة والشدة) بالجماعة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 – 8 أن الأذان (بالهمزة) . . . بعد واحد K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مفردة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 8 ولكن C : و لاكن K (النون مهملة) || 9 – 11 فأما (بالهمزة والشدة) . . . فلكونها K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 11 الثالثة K (مهملة) : الثلاثة C || 11 – 14 صلاة . . . الصلاة C K : – B || 11 صلاة C : صلاه K || فى جماعة K (مهملة جزئيا) C || 12 ليوم . . . فى سائر K (مهملة تماما) C || الأيام (بالهمزة) : الايام C K || بخلاف الصلوات K (مهملة تماما) C || 13 المفروضة C : المفروضه K || فى . . . فمن K (مهملة غالبا) C || هذه C : هاذه K || الأحوال (بالهمزة) : الاحوال K || الثلاثة قال K (مهملة تماماً) C || بثلاثة K (مهملة) C || 14 مؤذنين C : موذنين K (مهملة ما عدا الذال) || الأول (بالهمزة) : الاول C K

ويقول الثانى : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » فى الجماعة . ويقول الثالث « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » فى الجماعة فى هذا اليوم . فَأَعْلَمَ كلُّ مؤذِّن بحالة لم يُعْلِمْ بها الآخر . واعتبر العلماء ذلك . ولو انفرد (مؤذِّنٌ) واحدٌ جاز .

* * *

1 – 3 ويقول ... جاز : – B || 1 ويقول ... الجماعة فى K (الجملة بكاملها مهملة الحروف المعجمة) C || 2 اليوم K (الياء مهملة) C || فأعلم : C فاعلم K (الفاء مهملة) || مؤذن C : موذن K || بحالة ... بها K (مهملة تماماً C) || 3 الآخر (بالمد) C : الاخر K || العلماء C : العلما K || انفرد K (النون مهملة) C

وصل فى فصول

الشروط المختصة بيوم الجمعة فى الوجوب والصحة

(مقدار الجماعة فى الجمعة)

(٣١) فمن جملة شروطها الجماعة . واختلفوا فى مقدار الجماعة . فمن قائل : واحد مع الإمام ، وبه أقول ، حَضَرًا وسَفَرًا عندى . — ومن قائل : اثنان سوى الإمام . ومن قائل : ثلاثة دون الإمام . ومن قائل : أربعون . ومن قائل : ثلاثون . ومن قائل : اثنا عشر . — ومنهم مَن لا يشترط عددًا ، ولكن رأى أنه تجوز (الجمعة) بما دون الأربعين ، ولا تجوز بالثلاثة والأربع . — وهذا الشرط (أى الجماعة) من شروط الصحة . أى تجب به الجمعة وتصح .

* *

1 – 10 وصل . . . وتصح K C : — B || 1 – 2 وصل . . . الشروط K (مشكلة ، الفاء مهملة ، وسط سطر مفرد) C || 1 فصول K (الفاء مهملة) : فصل C || 2 المختصة . . . الجمعة K (مشكلة ، مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (الجملة مع تتمة العنوان) || فى . . . والصحة K (مشكلة ، مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 4 فمن . . . الجماعة K (الجملة مهملة تماما) C || فى . . . فمن K (كذلك) C || 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 5 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام K C || أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 6 اثنان K (مهملة) C || الإمام (مهموز) : الامام C K || 6 ومن قائل K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C || 6 ثلاثة . . . ومن قائل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 7 ثلاثون C : ثلثون K || اثنا C : اثنى K (مهملة) || 8 لا يشترط K (مهملة) C || ولكن C : و لا كن K (النون مهملة) || رأى C : راى K || تجوز K (مهملة) : يجوز C || بما . . . الأربعين K (مهملة جزئيا) C || 9 ولا تجوز K (التاء مهملة) : و لا يجوز C || 9 بالثلاثة K (مهملة تماما) C || والأربع K (الهمزة ساقطة ، والباء مهملة) : و لاربع C || 9 شروط . . . أى به K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C || 10 الجمعة K (مهملة) C

(منازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة)

(٣٢) وصل الاعتبار فى ذلك . — [F. 9a] أمَّا الواحد ، مع الإمام ، فهو حظ مَن يعرف « أَحدية الحق » مِن « أَحدية نفسه » فيتخذ « أَحدية نفسه » على « أَحدية ربه » دليلاً . — قال الشاعر :

وَفِى كُلِّ شَىءٍ لَهُ آيَـــــةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ وَاحِـــــدُ

وآية كل شىءٍ ، عنده ، « أَحديته » . إذ كان كل موجود لا بد أن يمتاز عن غيره بأَحدية تَخُصُّهُ ، لا تكون لغيره . وتلك الأَحدية هى ، على الحقيقة ، حقيقة « إِنِّيته » و « هُوِيَّته » . فيعلم من ذلك أن ربه على خصوص وصف فى « هويَّته » لا يمكن أن يكون ذلك لسواه .

(الاستدلال بالشفع على الأحدية)

(٣٣) وأَمَّا من قال : اثنان ، فهو الذى يعرف توحيده من النظر فى شفعيته . فيرىٰ كل ما سوىٰ الحق لا يصح له الانفراد بنفسه ، وأنه

2–12 وصل...وأنه – B || 2 وصل... ذلك K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق الكلام داخل هلالين مزهرين) || أما (بالهمزة والشدة) : اما CK || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام C K || 3 فهو...نفسه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3–4 فيتخذ ... ربه K (كذلك ، كذلك) || 4 دليلا K : دليل C || قال الشاعر K (مهملة) C || 5 وفى K (الفاء مهملة) C || شىء C : شى K (الشين مهملة) || تدل K (التاء مهملة) C || أنه K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C (الهمزة ساقطة) || 6 و آية C : واية K || شىء C : شى K (الشين مهملة) || أحديته . . بأحدية K (معظم الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة) C || 7 تخصه K (الخاء مهملة) : – B || 7 لا تكون . . . الأحدية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || على K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C || الحقيقة حقيقة K (مهملة تماما) C || إنيته (بالهمزة التحتية والنون المشددة) : انيته K : أنيته C (بالهمزة الفوقية) || 8 فيعلم K (مهملة) C || خصوص ... فى K (مهملة تماما) C || 9 لا يمكن ... ذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || لسواه : + ن K (نون مقلوبة ومهملة ، علامة نهاية الجملة) || 11–12 وأما (بالهمزة والشدة) ... فيرى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة C || 12 الحق لا يصح K (مهملة) C || الانفراد K : لانفراد C || بنفسه وأنه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

مفتقر إلى غيره . فهو مركب من عينه ومن اتصافه بالوجود المستفاد ، الذى لم يكن له من حيث عينه .

(الاستدلال بالفرد على الأحدية)

(٣٤) وأمّا من قال بالثلاثة – وهو أول الأفراد – فهو الذى يرى أن المقدمتين لا تنتج إلّا برابط . فهى أربعة فى الصورة ، وثلاثة فى المعنى . فيرى أنه ما عرف الحق إلّا مِن معرفته بالثلاثة . فاستدل بـ « الفرد » على « الواحد » . وهو أقرب ، فى النسبة ، من الاستدلال بـ « الشفع » على الأحدية » . [F. 9b] .

(الميقات الموسوى الأول والثانى)

(٣٥) وأمّا من قال بالأربعين ، فاعتبر « الميقات الموسوى » الذى أنتج له معرفة كلام الحق من حيث ما قد علمتم من قصته المذكورة فى القرآن . وكذلك ، أيضًا ، من حصلت له معرفة ربه مِن « إخلاصه أربعين صباحًا » وهى الخلوة المعروفة فى طريق القوم فإنهم يتخذونها لتحصيل ؛ معرفة الله ، بما يحصل فيها مِن الإخلاص مع الله مِن ٱلْمشُوب .

1 – 14 مفتقر ... المشوب – : B || إلى (بالهمزة التحتية) : الى K : لى C || 1 – 2 فهو . . . حيث عينه K (مهملة جزئيا) C || 4 – 5 وأما من . . . فى المعنى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 لا تنتج : C K (الصواب لا تنتجان) || 6 – 8 فيرى . . . الأحدية K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 – 11 وأما (بالهمزة والشدة) . . . معرفة K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 11 –12 الحق ... من حصلت K (كذلك) C || 11 القرآن C : القران K (مهملة تماما) || 12 – 14 ربه . . . من المشوب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : + ن K (نون مقلوبة ومهملة ، علامة نهاية الجملة)

(٣٦) وأمّا من قال بالثلاثين فنظر إلى « الميقات الأول الموسوى » ، وعلم أن ذلك هو حدّ المعرفة . إلّا أنه طرأ أمر أخَلّ به ، فزاد عشرًا ، جبرًا لذلك الخلل . فهو بالمعنى ثلاثون . فمن سلم ميقاته من ذلك الخلل ، فإن مطلوبه من العلم بالله يحصل بالثلاثين . قال تعالى : — ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ . — ومن هذا الحدّ لمّا جَرَىٰ من نساء رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — ما جَرَىٰ ، أدّاه ذلك إلى الإنفراد مع الله ، وهَجْرِهِمْ . فآلىٰ من نسائه شهرًا لعلمه أن المقصود يحصل بهذا التوقيت . فلمّا فرغ الشهر ناجاه الحق بآية التخيير ، فَخَيَّر نساءه . فإنه كان المطلوب بذلك التوقيت ما فُتِحَ له به . فإن الحق يجرى مع العبد ، فى فتحه ، على حسب قصده ، والسبب [F. 9a] الذى أدّاه إلى الإنفراد به . فمن أدّاه إلى الانفراد

1 — 10 وأما من قال ... الانفراد C K : — B || 1 وأما (بالهمزة والشدة) : واما K : وأما C || قال بالثلاثين K (مهملة تماما) C || فنظر K (مهملة) || 1 الميقات K (الياء مهملة ، القاف مفردة) C || قال بالثلاثين C K (مهمله تماما) K : — B || 1 فنظر K (مهملة) C || الميقات K (الياء مهملة ، القاف مفردة) C || الأول (بالهمزة) C K || 2 المعرفة C : المعرفه K || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) : الا C K || أنه (بالهمزة) C : انه K || طرأ C : طرا K || الخلل K (مهملة) C || 3 فهو ... فمن K (مهملة تماما) C || 3 ميقاته K (الياء مهملة) C || 3 فإن (بالهمزة التحتية) : فان K مهملة || مطلوبه ... بالله K (مهملة تماما) C || 4 يحصل K (كذلك) C || تعالى C : تعلى K (مهملة) || وإذ واعدنا ... ليلة : الأعراف ، 142 (7 /142) || 4 — 5 وإذ واعدنا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : وواعدنا C || 5 ثلاثين : ثلثين K || 5 ليلة K (مهملة) C || 5 جرى C : جرا K || نساء K : نسا K || عليه K (الياء مهملة) C || 6 ماجرى C : ما جرا K || 6 الانفراد K (مهملة تماما) C || 7 فآلى (بالمد) C : فآلى K (بمدين) || نسائه K (الهمزة ساقطة) C || شهرا K (الشين مهملة) C || المقصود يحصل K (مهملة) C || التوقيت K (مهملة) C || 8 التوقيت K (كذلك) C || 7 — 8 فرغ ... الحق K (مهملة جزئيا) C || بآية (بالمد) C : باية K || التخيير فخير K (مهملة جزئيا) C || 8 نساءه C : نساه K || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه C K || بذلك التوقيت K (مهملة جزئيا) C || 9 فإن (بالهمزة التحتية) K (الفاء مهملة) C || الحق يجرى K (مهملة جزئيا) C || ، فى ، حسب K (مهملة جزئيا) C || 10 الذى ... الانفراد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C

به إطلاقُ الأَمر إليه ، كانت نتيجته فى خلوته مطلقة . فيرى سريانه فى الإلّهية سريان الوجود الإلّهى فى الموجودات . وهو أَتم « الكشف الكيانى » وأَعلاه . ومن هنا شُرع التخلُّق بالأَسماء الإلّهية . وإلّا فأَىُّ نسبة بين الممكن والواجب الوجود لنفسه ؟

(نهاية الإنسان ومرتبته العلوية)

(٣٧) وأَمّا من قال بالإثنتى عشر ، فاعتبر نهاية الإنسان ومرتبته العلوية ، وهى أَثنا عشر . واعتبر ، أَيضًا ، أَسماء الاعداد البسائط ، دون المركبات . وهى اثنا عشر : من واحد إلى تسعة ؛ والعَقْدُ ثلاثة — وهى العَشْر والمئون والالاف — فهذه اثنا عشر . وبعد هذا ، ما ثَمَّ عدد إلّا مركب فى هذه الأُصول . فهى جمعية البسائط . فاعلم ذلك .

(الفردية والأحدية)

(٣٨) وأَمّا مَنْ لم يشترط عددًا ، وقال : بدون الأَربعين وفوق الأَربعة التى هى عِشْر الأَربعين ، فإنَّ الأَربعين قامت من ضرب الأَربعة فى العشرة ، فهى عِشْر الأَربعين ، فكما أَنه نزل عن الأَربعين ، ارتفع عن الأَربعة

1 — 14 به ... الأربعة : — B || 1 كانت : فكانت K (مهملة) C || نتيجته ... خلوته K (مهملة جزئيا) C || فيرى C : فيرا K (مهملة تماما) || 2 الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C || 2سريان الوجود K (مهملة) C || الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الالهى || 2 — 4 الكشف ... لنفسه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) C : + ن K (نون مقلوبة ، مهملة ، علامة نهاية الجملة) || 6 وأما (بالهمزة والشدة) ... الانسان K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 7 العلوية K (مهملة) C || اثنا : اثنى K (مهملة تماما) C || 7 — 8 عشر ... المركبات K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || اثنا C : اثنى K (مهملة تماما) || والعقد ... والآلاف : (المعروف أن العقد — بفتح فسكون — من الأعداد هى العشرة والعشرون إلى التسعين ؛ وما يذكره الشيخ هنا فهى مراتب العدد لا عقوده) || العشر ... والآلاف K (مهملة تماما ، المد ساقط ، كذلك الهمزة) C || 9—10 فهذه اثنا (اثنى K) ... فاعلم K (معظم الحروف المعجمة مهملة : الهمزة ساقطة) C || 12 — 14 وأما (بالهمزة والشدة) من ... الأربعة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C

ولم يقف عندها ، — فيقول : لا تصح المعرفة بالله إلّا بالزائد على الأربعة ، وأقلُّ ذلك الخمسة ، وهى المرتبة (الثانية) [F. 9b] من الفردية . والمرتبة الأُولى هى الثلاثة وهى للعبد ، فإنها هى التى نتجت عنها معرفة الحق فيمن قال : تجوز الجمعة بالثلاثة . — ويرى صاحب هذا القول — أعنى الذى يقول بالزائد على الأربعة — أن الفردية الثانية هى للحق ، وهو ما حصل للعبد من العلم بفرديته الثلاثية . فكان الحاصل فردية الحق لا أحديته . لأن أحديته لا يصح أن ينتجها شىءٌ ، بخلاف الفردية . ولمَّا كان أول الأفراد (هو) للعبد من أجل الدلالة ، فإن المعرفة بنفس العبد مقدمة على معرفة العبد بربه ؛ والدليل يناسب المدلول بالوجه الرابط بين الدليل والمدلول . فلا ينتج الفرد إلاَّ الفرد . فأول فرد يلقاه ، بعد الثلاثة ، فردية الخمسة . فجعلها للحق ، أى لمعرفة الحق فى الرتبة الخامسة فما زاد إلى مالا يتناهى من الأفراد . — فقد بان لك ، فى الاعتبار ، منازلَ التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة ، من اختلاف الأحوال .

* * *

1 — 13 ولم ... الأحوال : — B || 1 — 4 لاتصح ...بالثلاثة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C || 4 ويرى C : ويرا K (مهملة) || 4 — 9 القول ... والدليل يناسب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C || 8 أجل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : أجل C (بتشديد اللام) 10 — 13 فلا ينتج ... اختلاف الأحوال K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة ، والفاء على الطريقة المغربية) C

وصـــل فى فصـــل

الشرط الثانى وهو الاستيطان

(٣٩) اتفق كلُّ من قال من العلماء أنَّ الجمعة لا تجب على المسافر على الاستيطان . واختلفوا . فاشترط بعضهم المصر والسلطان . [F. 10ª] ولم يشترطه بعضهم . لكن اشترط الاستيطان فى قرية أو ما فى معناها .

* *

(السفر والاستيطان فى طريق أهل الله)

(٤٠) وصل : **الاعتبار فى ذلك .** — أهل طريق الله على نوعين . منهم مَن يتغير عليه الحال مع الأنفاس ، على علم منهم بذلك فى قلوبهم ؛ وهم الأكابر من أهل الله . فهم المسافرون على الدوام ؛ فمن المحال عليهم استيطان . وهم فى ذلك على نظرين . فمن كان نظره ثبوته فى مقام مراعاة

1 — 10 وصل ... مراعاة C K : — B || 1 —2 وصل... الشرط K (الفاء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (العنوان بكامله مع شقه الآتى وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 الثانى . . . الاستيطان K (النون الأولى مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة تابعة للقسم الأول من العنوان وفى سياقه) || 3 اتفق . . . قال K (مهملة تماما) C || العلماء C : العلما K || أن (بالهمزة) الجمعة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (كذلك جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 4 الاستيطان K (مهملة النون والياء مفردة) C : + ن K (ومعنى الجملة من أول الفقرة : الاستيطان — وهو الشرط الثانى من شروط وجوب الجمعة — اتفق عليه كل من قال من العلماء إن الجمعة لا تجب على المسافر) || 4 واختلفوا . . . بعضهم K (مهملة تماما) C || 5 يشترطه بعضهم K (مهملة غالبا) C || لكن C : لاكن K || الاستيطان فى K (مهملة تماما) C || 5 قرية K (غير واضحة : القاف مفردة ، الراء فى شكل الواو ، التاء المربوطة مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C || 7 وصل . . . ذلك (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، الفاء مهملة) C (فى السياق ، داخل هلالين مزهرين) || أهل طريق . . . يتغير عليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 8 — 9 الأنفاس . . . من أهل K (كذلك ، كذلك) C || 9 فهم K (الفاء مهملة) C || المسافرون K (الفاء مهملة) : مسافرون C || 9 فمن K (الفاء مهملة) C || عليهم K (الياء مهملة) C || استيطان K : الاستيطان C || 10 فى ذلك . . . فى مقام K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C

الأنفاس ، وذوقِ تغيرها ، وتنوُّعاتِ التجليات دائماً مع كل نفس ، — كنّى عن ثبوته ، فى هذه الحال ، بالاستيطان . وهو . فى الحقيقة : «مُقِيمٌ لَا مُقِيمٌ» من وجهين مختلفين . فإن «لا مُقَام» (هو) مَقَام جعْل الاستيطان مِن شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها ، وإن كان مسافراً فى استيطانه . كسفر صاحب السفينَة . كما قال بعضهم فى سَير الإنسان فى عُمْره :

فَسَيْرُكَ — يَاهٰذا — كَسَيْرِ سَفِينَةٍ بِقَوْمٍ جُلُوْسٍ وَالْقِلَاعُ يَطِيْرُ [F. 10b]

(٤١) ومن كان ، من رجال الله ، دون هذه المرتبة — وأقامهم الحق فى مقام واحد فيما يرونه فى نفوسهم وان كان مُحالاً فى نفس الأمر ﴿وَهُمْ فِي لَبْسٍ مِن خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ — فهم بهذا الاعتبار ، من أهل الاستيطان . فيقيمون «الجمعة» ، ويرون أن ذلك من شروط الصحة والوجوب .

(٤٢) ومَن كان نظره فى انتقاله فى الأحوال والمشاهد — ويرى أن الإقامة محال على حال واحد ذوقًا ، وأن سفره مثل صاحب السفينة ، فيما يظهر له ، والأمر فى نفسه بخلاف ذلك — لم يشترط الاستيطان ، وقال : بصحة الجمعة ووجوبها ، بمجرد العدد لا بالاستيطان .

* * *

1 — 15 الأنفاس ... بالاستيطان : — B || 1 الأنفاس (بالهمزة) : الانفاس K (مهملة) C || وذوق ... دائما K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 2 كنّى C : كنا K || عن .. بالاستيطان K (مهملة جزئيا) C || 2 — 3 فى الحقيقة ... مختلفين K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C (مهملة جزئيا) || 3 فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (الفاء مهملة) C || مقام K (القاف مفردة) C || 4 الاستيطان K (مهملة تماما) : استيطان C || من شرط ... صلاة K (مهملة تماما) C || 4 — 6 وإن (بالهمزة التحتية) ... الإنسان (كذلك) فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 فسيرك ... يطير K (مهملة جزئيا) C (الياء الأولى فى «يطير» مهملة) C || 8 ومن ... رجال K (مهملة تماما) C || هذه C : هاذه K || وأقامهم (بالهمزة) : واقامهم K (القاف مفردة) C || الحق K (كذلك) C || 9 فى مقام K (مهملة تماما) C (الميم ساقطة) C || 9 — 11 فيما يرونه ... والوجوب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف غالبا مفردة) C (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة أحياناً ساقطة) || 9 — 11 وهم ... جديد : إشارة بتصرف إلى آية 15 من سورة ق ونصها : «أفعيينا بالخلق الأول بل هم فى لبس من خلق جديد» (50 /15) || 9 كان ... فى K (مهملة جزئيا) C || 12 انتقاله K (مهملة تماما) : انتقله C || 12 — 15 ويرى ... بالاستيطان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة) .

وصــل فى فصــل

(إقامة) جمعتين فى مصر واحد

(اختلاف العلماء فى تعدد إقامة الجمعة فى مصر وا حد)

(٤٣) اختلف علماؤنا : هل يقام جمعتان فى مصر واحد ، أم لا يقام ؟ فمن قائل : بجواز ذلك . ومن قائل : بأنه لا يجوز . وبالجواز أقول . إلّا أنّ فيه ما لا يَثْلجُ الصَّدْرُ به . والأَولىٰ أنْ لّا . وكذلك اشترط بعضهم المصر ولم يشترطه بعضهم . وبعدم هذا الشرط أقول . وكذلك اشترط بعضهم أن يكون المسجد ذا سقف ، [F. 11[a]] ولم يره بعضهم . ولم يأْت ، فى هذه الأُمور كلها ، نصٌ من كتاب ولا سنة . فإذا صحت الجماعة وجبت الجمعة لاغيْرُ .

* *

1 – 10 وصل . . . لا غير C K : – B || 1 –2 و صل . . . مصر K (مشكلة ، الفاء مهملة أحيانا ، واحيانا على الطريقة المغربية ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة وسط سطر مفرد ولها تابع) || 2 واحد K (وسط سطر مفرد) C (فى سياق العنوان) || 4 –5 اختلف . . . لا يقام : (الجملة ثابتة فى أصل C وسط سطر مفرد تابعة للعنوان ، لا من أول السطر كما هى فى أصل K) || اختلف ... يقام K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || فى K (الفاء مهملة) C || لا يقام K (الياء مهملة) C || قائل K (الهمزة تحت كرسيها) C || 5 قائل K (الهمزة ساقطة) C || بأنه (بالهمزة) C : بانه K (الباء مهملة) || لا يجوز K (مهملة) C || 5 – 6 وبالجواز . . . والأولى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 – 7 وكذلك . . . أقول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 7 الشرط K : للشرط C || 7 – 8 وكذلك . . سقف K (مهملة جزئيا . الهمزة ساقطة) C || 8 ولم يره بعضهم K (مهملة) C || يأت (بالهمزة) C : يات K (الياء مهملة) C || (مهملة) C || شىء C : شى K (الشين مهملة) || من K (مهملة) C || هذه C : هاذه K || 9 – 10 الأمور (بالهمزة) . . . لا غير (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

(جواز تعدد الجمعة فى مصر اعتباراً)

(٤٤) **وصل : الاعتبار فى ذلك** : — المصر الواحد (هو) ذات الإنسان فى الاعتبار . فإنه (أعنى الإنسان) مدينة فى نفسه . لا ! بل هو جميع العالم . وذات الإنسان تنقسم إلى قسمين : إلىٰ لطيف ، وإلىٰ كثيف. فإن اتفق أن يختلف التجلِّى على الإنسان ، فيَتجلَّى له فى الاسم « الظاهر » حِسًّا أو تمثُّلا ، وفى الاسم « الباطن » معنى وتنزُّهًا — فإنَّه مأْمور فى هذه الحال بقبول التجليين ، قيل لأَبى سعيد الخراز : « بِمَ عَرَفْتَ ٱللهَ ؟ » ، قال « بِجَمْعِهِ بَيْنَ ٱلْضِدَّيْنِ » ، ثم تلا : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَٱلْآخِرُ ، والْظَّاهِرُ ، وَٱلْبَاطِنُ ﴾ — جاز عنده إقامة جمعتين فى مصر واحد ، وأكثر من جمعتين .

(٤٥) فقد يُشْهَدُ الحق فى كل اسم ، عنده ، من أسمائه . ولكل اسم منه عالمٌ ليس للاسم الآخر . فيقام فى ذات الإنسان جمعات كثيرة لاختلاف عوالمه فى نفسه . ولكل اسم حكمٌ وسلطنة فى عالمه وجماعته . والمصر واحدٌ . فهذا قد حصل له المصر ، والسلطان ، والإقامة ، والسفر ، فى حالٍ واحدٍ ، وعين واحدة : وهو مُسَمَّى الإنسان . وهو عالمٌ صغير ٱلْجِرْم ، كبيرالمعنى [F. 11b].

2 — 14 وصل ... المعنى : — B || 2 وصل ... ذلك K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، الفاء مهملة) C (فى سياق الكلام ، داخل هلالين عاريين) || الإنسان (بالهمزة) ... الاعتبار K (مهملة جزئيا الهمزة ، ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 فإنه (بالهمزة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 3 لا K : — C || 4 جميع ... وإلى (بالهمزة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 فإن (بالهمزة) : فان K (الفاء مهملة) C || اتفق ... فى الاسم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || الظاهر K (الظاء مهملة) C || 6 أو تمثلا K (الهمزة ساقطة) C (الكلمة الأخيرة : « تمثلا » غير واضحة) || 6 وتنزها K (النون مهملة) : و تنزلها C || فإنه مأمور (بالهمزة التحتية والفوقية) : فانه مامور K (مهملة) C || 6 — 8 هذه ... والظاهر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 8 تلا C : تلى K (التاء مهملة) C || هو ... والباطن : سورة الحديد ، 3 (57 ٪ 3) || والآخر (بالمد) C : والاخر K || 9 جاز : فجاز K (الفاء مهملة) C : (يجب هنا حذف الفاء الثابتة فى الأصلين لأن الكلمة جواب الشرط المتقدم : « فان اتفق أن يختلف التجلى على الإنسان ... جاز عنده ... » || إقامة (بالهمزة) ... فى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || وأكثر ... جمعتين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 10 — 14 فقد يشهد ... كبير المعنى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) C (الهمزة ساقطة)

(منع تعدد الجمعة فى المصر اعتبارا)

(٤٦) ومن كان نظره فى مثل هذه التجليات المتنوعة ، فى الأَسماء الإِلَٓهية والأَعيان الكونية ، وأَن الحق هو « الأَول » مِن عين ما هو « آخر » – مِن عين ما هو « ظاهر » ، مِن عين ما هو « باطن » ، إلى سائر الأَسماء ، كانَتْ مَا كَانَتْ ، لاتساع الأَمر فى نفسه : بتَنَوُّعِ معانى هذه الأَسماء الإِلَٓهية والأَعيان الكونية ، وأَنها تعددت بالنِّسَب فهى عين واحدة وجودًا ، – منع أَن يقام جمعتان فى المصر الواحد . وكل عارف من أَهل الله يعمل بحسب وقته ونظره . ولهذا قالوا : « إِنَّ الْصُوْفِيَّ ٱبْنُ وَقْتِهِ » .

* * *

2 – 8 ومن ... وقته : – B || ومن . . . فى K (مهملة جزئيا) C || الأسماء (بالهمزة) C . الاسما K || 2 الإلهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C || 3 – 5 والأعيان . . . عين واحدة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، والمد) C (الهمزة ساقطة أحيانا والمد) 6 || منع : (جواب الشرط المتقدم أول الفقرة : « ومن كان نظره فى مثل هذه التجليات . . . منع أن ... » || 6 – 8 أن يقام . . . ابن وقته K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) .

وصـــل فى فصـــل

الخطبة

(اختلاف العلماء فى حكم خطبة صلاة الجمعة)

(٤٧) اختلف علماء الشريعة فى خطبة يوم الجمعة : هل هى شرط فى صحة الصلاة وركن من أركانها ، أم لا ؟ فذهب الأكثرون إلى أنها شرط وركن . وقال قوم : إنها ليست بفرض ، وبه أقول . وفى النفس من ذلك شىء ، فإن رسول الله – صلَّى الله علَيه وسلَّم – ما نَصَّ على وجوبها ولا على خلافه ؛ بل نُقِل بالتواتر أنه لم يزل يخطب فيها . والوجوب حكمٌ ، وتركه حكمٌ . ولا ينبغى لنا أن نشرع وجوبها ، ولا غير وجوبها : فإن ذلك شرع لم يأذن [F. 12^a] به الله .

(٤٨) فمذهبنا المحقَّق : التوقيُف فى الحكم عليها ، مع العمل بها

1 – 11 وصل ... العمل بها C K : – B || 1 –2 وصل ... الخطبة K (مشكلة، مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 4 اختلف K (مهملة تماما) C || علماء C : علما K || الشريعة . . . الجمعة K (مهملة تماما) G || فى صحة K (كذلك) C || الصلاة C الصلاه K || وركن من K (مهملة تماما) C || 5 أركانها أم (بالهمزة) G : اركانها ام K || فذهب ... أنها K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || 6 وركن . . قوم K (مهملة تماما) G || إنها (بالهمزة التحتية) : انها C K || ليست . . . وبه K (مهملة جزئيا) C || 6 أقول (بالهمزة) K (القاف مفردة الهمزة ساقطة) C || وفى النفس K (مهملة تماما) G || 7 شىء G : شى K || فإن (بالهمزة التحتية) : فان K(مهملة تماما) G|| عليه ، مانص K (مهملة) G || 8 بل. . . بالتواتر K (مهملة تماما) C|| أنه (بالهمزة الفوقية) : انه C K || يزل . . . فيها K (مهملة جزئيا) G || 9 ولا ينبغى K (الياء الأولى مهملة) C || وجوبها . . . غير وجوبها K (مهملة تماما) G || فإن (بالهمزة التحتية والشدة) : فان : K (مهملة تماما) C || 10 شرع K الشين مهملة) G || يأذن (بالهمزة) : ياذن K (الياء مهملة) C || 11 فمذهبنا . . . عليها K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C

ولا بُدَّ . فإن رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – لم يزل يصليها بخطبة ، كما لم يزل يصلِّى العيدين بخطبة ، مع اجتماعنا على أن صلاة العيدين ليست من الفروض ، ولا خطبتها . وما جاء عيد ، قطُّ ، إلَّا وَصَلَّىٰ – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم – صلاة العيد وخطب .

* *

(الخطيب داعى الحق وحاجب بابه)

(٤٩) وصل : الاعتبار فى ذلك . – الخُطْبَة شُرِعَت للموعظة . والخطيب داعى الحق ، وحاجب بابه ، ونائبه فى قلب العبد ؛ يرده إلى الله ليتأهب لمناجاته . ولذلك قَدَّمها (أى الخطبة) فى صلاة الجمعة ، حتَّى جعلتها عائشة ، أمُّ المؤمنين – رضى الله عنها – فيما روى عنها : « أَنَّ ٱلْخُطْبَةَ ، فِى صَلَاةِ ٱلْجُمْعَةِ ، بَدَلٌ مِنَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ » = فإن صلاة الجمعة ركعتان كصلاة المسافر . فَسَنَّها ، قبل الصلاة ، لما ذكرناه من قصد التأهب للمناجاة ، كما سَنَّ النافلة من أجل الفريضة ابتداءً ، لأجل الذكرىٰ والتأهب. فإن عناية الشرع إنما هى بما فرض . فَسَنَّ النافلة ابتداءً فى جميع الصلوات المفروضة .

1 – 13 ولابد ... المفروضة : – B || 1 فإن (بالهمزة التحتية والشدة) : فان K (مهملة تماما) C || عليه . . . يصليها K (مهملة تماما) C || بخطبة C : بخطبه K (الخاء مهملة ، كذلك التاء المربوطة) || 2 يزل . . . بخطبة K (مهملة جزئيا) C || 2 مع اجتماعنا : (يريد : مع إجماعنا . – والجملة مهملة فى K) || 2 – 3 أن صلاة . . . ولا خطبتها K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 وما جاء : وما جا K || عيد قط K (الياء مهملة ، القاف مفردة) || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) : الا K C || 4 عليه . . . العيد K (مهملة تماما) C || 6 وصل . . . ذلك K (الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد ، الفاء مهملة) C (فى سياق الكلام ، داخل هلالين عاريين) || الخطبة . . . والخطيب K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 7 الحق K (القاف مفردة) C || 7 ونائبه K (الهمزة ساقطة) C || فى ... يرده K (مهملة غالبا) C || ليتأهب (بالهمزة) C : ليتاهب K (مهملة غالباً والتاء مفردة) || 8 فى صلاة K (مهملة تماماً) C || 8 حتى جعلتها K (مهملة تماما) || عائشة C : عايشة K (بإهمال الياء والشين) || 9 أم المؤمنين || : ام المومنين K (مهملة تماما) || أن (بالهمزة والشدة) . . . صلاة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10 – 13 الركعتين . . . المفروضة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف أحياناً مفردة ، الهمزة ساقطة) C || 13 ابتداءاً : ابتدا K (مهملة) : ابتداء C

(٥٠) ألا تراه حين فُرِض عليه (ص) قيام الليل ، كان يفتتحه بركعتين خفيفتين ، قبل الشروع فى قيام الليل . كلٌّ ذلك لينتبه القلب لمناجاة من دعاه إليه ، بما افترض عليه ، ومشاهدتِهِ ومراقبتِهِ . فإن الفريضة هى المطلوبة منه ، وهو المطلوب بها .

(الانتباه قبل المناجاة أولى من الانتباه فى عين المناجاة)

(٥١) فمن رأىٰ أن الانتباه أصل فى الطريق ، كالهروى وغيره ، قال : بوجوب الخُطْبَةِ ، كالوضوء للصلاة مُنَبِّهٌ . ومن رأىٰ أن المقصود هو الصلاة ، وأن الإقامة فيها هو عين الانتباه لمن كان خفيف النوم ، — جعل الخُطْبة سنة راتبة ، ينبغى أن تفعل وإن لم يَنُصَّ (الرسول) عليها ، ولكن ثابر عليها . فهكذا الانتباه ، قبل المناجاة للمناجاة ، أولىٰ من أن يكون الإنتباه فى عين المناجاة . فربما أثَّرت فى مناجاته نَوْمَتُهُ المتقدمة .

(٥٢) قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا نُوْدِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوم الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ ﴾ = فيحتمل أن يريد هنا بـ « الذكر » الخُطْبة ، فإنه مأمور بالإنصات فى حال الخُطْبة ، ليسمع ما يقول (الخطيب) . — ألا ترى ما قيل فى حق المؤذنين : « إنهم أطول الناس أعناقا » = وَالْعُنُق

1 – 15 ألا . . . والعنق : – B || 1 – 4 ألا (بالهمزة) . . . المطلوب بها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة أحيانا) ||2 ذلك : +ذلك K (مكررة لاشك) || لينتبه K (الياء مهملة) : ليتنبه G || 6 رأى G : راى K || 6 – 11 أن (بالهمزة والشدة) . . . المتقدمة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 ولكن G : ولاكن K (النون مهملة) || فهكذا G : فهاكذا K (الفاء مهملة) G || المناجاة G : المناجات K || 12 قال K (مهملة) G || تعالى G : تعلى K (مهملة) G || ياأيها . . . الله : الجمعة ، 9 (62 ٪ 9) ياأيها G : يايها K (مهملة) || 12 – 14 الذين . . . ما يقول K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) G (الهمزة ساقطة أحياناً) || 15 ألا ... العنق : – B || ألا (بالهمزة) ترى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) G || ما قيل ... حق K (مهملة تماماً) G || المؤذنين G : الموذنين K (مهملة غالبا) || إنهم (بالهمزة التحتية) : انهم K (النون مهملة) G || أطول (بالهمزة) الناس G : اطول الناس K (النون مهملة) || أعناقاً (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) G || والعنق K (القاف مفردة) G

مجرى النفَس وامْتِدَادُهُ . للإسماع برفع الصوت به ، كُنى عنه بـ « طول العنق » . ولمَّا أشهدنى الحقُّ الأَذان بنفسى ، رأيت لكل كلمة من الخير ، المقيَّد بالحسِّ ، (على) مَدِّ البَصَر ، فى كل كلمة . فالمؤذنون أفضل جماعة دعت إلى الله ، عن أمر الله ورسوله . ولولا رفق [F.13ª] الرسول — صلَّى الله عليه وسلَّم — بأُمته لأَذَّن . فإنَّه لو أَذَّن وتخلَّف عن إجابته مَن سمعه ، إذا قال : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » كان عاصيًا . — « فكان بالمؤمنين رءوفًا رحيمًا ! »

(٥٣) وإنما قلنا : إنه يريد ، هنا ، بـ « السعى إلى ذكر الله » الخطْبَة ، لأَنَّ الصلَاة ، بذاتها ، « تنهى عن الفحشاء » = وهو ما ظهر من المخالفة ، « والمنكر » = وهو ما تنكره القلوب ، « ولذكر الله » فيها « أكبر » ما فيها . يعنى القول فيها أشرف أفعال المكلَّف فى الصلاة ، فإنها تشتمل على أفعال وأقوال . — وقد روينا عن بعض العلماء أنه تأَوَّل « ذكر الله » ، الذى يُسْعَىٰ إليه ، هو ٱلْخطْبَةُ .

* * *

I – 13 مجرى . . . الخطبة : – B || 1 مجرى K (الجيم مهملة) C || برفع الصوت K (مهملة) C || العنق K (القاف مفردة) C || أشهدنى ... بنفسى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || رأيت C : رايت K (مهملة تماماً) C || الخير K : الخبر C || 3 بالحس . . . كلمة K (مهملة غالبا) C || 3 فالمؤذنون K (مهملة غالبا) C || أفضل جماعة K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C || 4 أمر (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة) C (الهمزة الأولى ساقطة) || 5 بأمته (بالهمزة) C : بامته K (الباء مهملة ، التاء مفردة) C || لأذن (بالهمزة والشدة) : لاذن K (بتشديد الذال) : لاذن C || فإنه (بالهمزة التحتية والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || أذن (بالهمزة والشدة) : اذن C K || 5 – 6 عن إجابته (بالهمزة التحتية) . . . عاصيا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) C || 6 فكان بالمؤمنين K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || رءوفا K (الفاء مهملة) : رؤوفا C || رحيما K (الياء مهملة) C || 8 – 13 وإنما « (بالهمزة التحتية) . . . الخطبة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) : + بلغ قراءة لولى ظهير الدين محمود على و كتبه ابن العربى K (على الهامش بقلم الأصل ، بخط نستعليق ، مهمل الحروف المعجمة تماما ، الهمزة ساقطة ، مقروء بعسر) || 9 تنهى . . . الفحشاء : اشارة إلى الآية 45 من سورة العنكبوت (29 /45) || 9 ولذكر . . . اكبر : كذلك ، كذلك .

وصــل فى فصــل

اختلاف القائلين بوجوب الخطبة فى المجزى منها ماحده ؟

(٥٤) فمنهم مَن قال : أَدنى ما ينطلق عليه اسم خُطْبة شرعية . — ومِن قائل : لا بدَّ من خُطْبتين . — ومِن قائل : أَقل ما ينطلق عليه اسم خُطْبة لغةً فى لسان العرب . — والقائل بالخُطْبتين يَرَىٰ أَنَّه لا بدَّ أَن يجلس الخطيب بينهما ، يعنى بين الخُطْبَتَيْن ، [F. 13b] ويكون فى كل واحدة منهما قائمًا ؛ يحمد الله فى أَولها ، ويصَلِّى على النبىٰ — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم — ، ويوصى بتقوىٰ الله ، ويقرأ شيئًا من القرآن فى (الخُطْبة) الأُولىٰ ، ويدعو فى (الخُطبة) الثانية .

* *

(درجات المنبر و الترقى فى مقامات السلوك)

(٥٥) وصل : **الاعتبار فى ذلك** . — اعتبار درجاتِ المنبرِ المقاماتُ ؛ والترقى فيها

1 — 11 وصل . . . والترقى فيها K C :— B || 1 — 2 وصل . . . اختلاف K (الجملة وسط سطر مفرد ، الفاء مهملة) C (كذلك مع تتمة العنوان) || 2 القائلين . . . الخطبة K (وسط سطر مفرد ، مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (مع تتمة العنوان) || فى . . . ماحده K (وسط سطر مفرد ، الفاء مهملة ، مشكلة) C (مع تتمة العنوان) ||3 فمنهم . . . عليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || شرعية C : شرعيه K : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 4 قائل . . . من K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C || 4 خطبتين . . . والقائل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 5 بالخطبتين K (مهملة تماما) C || أنه (بالهمزة) : انه CK (النون مهملة) || يجلس . . بينهما K (مهملة غالبا) C || بين K (مهملة جزئيا) C || ويكون K (الياء مهملة) C || 6 فى . . . قائما K (مهملة تماما) || 7 — 8 يحمد . . . بتقوى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 8 ويقرأ C : ويقرا K (الياء مهملة) || شيئا : شيا K : شيأ K || القرآن : القران (القاف مفردة) || فى . . . الثانية K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 11 وصل . . . ذلك K (وسط سطر مفرد ، مشكلة جزئيا) C (فى سياق الكلام ، داخل هلالين عاريين) || اعتبار . . والترقى فيها K (مهملة غالبا ، القاف أحياناً مفردة) C .

(هو) الترقى فى مقامات السلوك إلى الله تعالىٰ ، حتى يكون الداعى على بصيرة . كما يعاين ببصره الخطيبُ الجماعةَ . وإن كان (الخطيب) أعمى فهو بمنزلة الداعى على غير بصيرة ، وهو المقلِّد .

(القيام فى الخطبة نيابة عن الحق وعداً ووعيداً)

(٥٦) وأمَّا الْخُطْبة ، فالخُطْبة الأُولى يذكر فيها ما يليق بالله ، من الثناء والتحريض على الأُمور المقربة من الله ، بالدلائل من كتاب الله . — والخُطْبة الثانية : بما يعطيه الدعاء والإلتجاء من الذلة ، والافتقار ، والسؤال ، والتضرع فى التوفيق والهداية لمـا ذكره وأمر به فى الخطبة . — وقيامه ، فى حال خطبته ، أمَّا فى الأُولى فبحكم النيابة عن الحق فيما أنذر وأوعد ووعد . فهو قيام حق ، بدعوة صدق . وأمَّا القيام فى (الخُطْبة) الثانية ، فقيام عبد بين يدى سيد كريم ، يسأَل منه الإعانة فيما قال الله على لسانه ، فى الخُطْبة الأُولى ، [F. 14a] من الوصايا .

1 – 12 الترقى . . . الوصايا : — B || 1 الترقى . . . إلى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K || 1 –2 حتى ... الخطيب K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 2 الجماعة CK : + ببصره K (الباء الأولى مهملة) || 2–3 وإن (بالهمزة) ... المقلد K (مهملة ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C (الهمزة ساقطة أحياناً || 5 الثناء C : الثنا K (النون مهملة) || 6 والتحريض ... بالدلائل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 6 كتاب K (التاء مهملة) C || 6–7 والخطبة الثانية K (مهملة تماما ماعدا الياء) C || الدعاء C : الدعا K || 7 والالتجاء C : والا لتجا K || الذلة وا لافتقار K (مهملة غالبا) C || والسؤال C : والسوال K || 8 والتضرع ... الخطبة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 8 – 12 وقيامه . . . الوصايا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مفردة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 9 أنذر (بالهمزة) : نذر به K C (ويقال فى اللغة : نذر الشىء — بفتح الذال — : إذا أوجبه على نفسه ؛ — ونذر بالشىء — بكسر الذال — : علمه فحذره ؛ — وأنذره الشىء ، رباعى ، : أعلمه به وخوفه منه . — **وهذه الصيغة هى المناسبة للسياق ، لذلك صححنا الأصلين بها**)

(الجلسة بين الخطبتين فصل بين المقامين)

(٥٧) وأمَّا الجلسة بين الخطبتين : ليفصل بين المقام الذى تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به عباده على لسان هذا الخطيب ، وبين المقام الذى يقتضيه مقام السؤال والرغبة فى الهداية إلى الصراط المستقيم .

(الفعل على طريق الوجوب ، والفعل على طريق التأسى)

(٥٨) ولمَّا لم يرد نصٌّ من الشارع بإيجاب الخُطْبة ، ولا بما يقال فيها ، إلَّا مجرد فعله ، لم يصح عندنا أن نقول : يخطب شرعًا ولا لغةً . إلَّا أنَّا ننظر ما فعل (– صلَّى الله عليه وسلَّم –) فنفعل مثله : على طريق التأسِّى ، لا على طريق الوجوب . ويقبله الله على ما يعلم من ذلك . قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ وقال : ﴿ قُلْ : إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللهُ ﴾ .

(٥٩) فنحن مأْمورون باتباعه (ص) فيما سَنَّ وَفَرَضَ . فَنُجازَىٰ من الله تعالىٰ ، فيما فَرَضَ ، جزاء فرضين : فرض الاتباع ، وفرض الفعل الذى وقع فيه الاتباع . ونجازى فيما سَنَّ ولم يفرضه جزاء فرض واحد ، وسنة فرض الاتباع ، وسنة الفعل الذى لم يوجبه . فإنْ حوىٰ ذلك الفعل على فرائض : جوزينا جزاء الفريضة ، بما فيه من الفرائض : كنافلة الصلاة ونافلة الحج ،

2 – 16 وأما . . . الحج : – B || 2 – 4 وأما (بالهمزة والشدة) . . المستقيم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مفردة) C || 6 بإيجاب (بالهمزة التحتية) : بايجاب K (مهملة جزئيا) C || 6 يقال فيها K (كذلك) C || 7 إلا (بالهمزة والشدة) :الا C K || 7 – 11 يصح ... يحببكم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة غالباً ساقطة) || 9 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || لقد كان . . . حسنة : الاحزاب ٪ 21 (33 : 21) 10 – 11 قل . . . الله : آل عمران ٪ 31 (3 : 31) 12 مأْموورون C : ماموورون K (النون مهملة) || 12 – 15 باتباعه . . . ذلك الفعل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 15 – 16 على فرائض ... الحج C K : B – || 15 فرائض K (الهمزة ساقطة) C || 16 جوزينا K (الياء مهملة) C || جزاء C : جزا K (مهملة تماما) || الفريضة ... الفرائض K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || كنافلة C : كنافله K (مهملة النون) || الصلاة C : الصلاه K

فإنها عبادة تحوى على أركان وسنن . ونوافل صدقة التطوع ما فيها شىء من الفرائض . فَتُجَازَى فى كل عمل [F. 14ᵇ] بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ، مما وعد الله للعامل به من الخير . ولا بدَّ من فرضية الاتباع ، فاعلمْ ذلك !

(أدراج منبر الرسول الثلاث ومراتب الأسماء الثلاثة)

(٦٠) فالعارف يحمل درجات المنبر على الترقى فى الأسماء الإلٰهية بالتخلُّق . وفيها درج عالٍ ، كـ (درج) القادر والعالِم ودرج دونه كالمقتدر ، و « حتّىٰ نَعْلَمَ » . — وكان لمنبر رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — ثلاث أدراج . وكذلك الأسماء (الإلٰهية) على ثلاث مراتب ، لكل درج مرتبةٌ . فأسماء تدلُّ على « الذات » ، لا تدلُّ على أمر آخر ؛ وأسماء تدلُّ

1 — 10 فإنها ... تدل : — B || 1 فإنها (بالهمزة التحتية) : فانها K (مهملة) G || عبادة ... أركان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) G || صدقة G : صدقه K (القاف مفردة) || التطوع ... فيها K (مهملة) G || شىء G : شى K (الشين مهملة) || 2 من الفرائض K (مهملة ، الهمزة ساقطة) G || فنجازى فى K (مهملة جزئيا) G || 2 — 4 بحسب ... فاعلم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) G || 6 فالعارف K (مهملة G || درجات K (الجيم مهملة) G || الترقى فى K (مهملة تماما) G || الأسماء : الاسماء G : الا سما K || الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهية K : الالهية G || 7 — 7 بالتخلق ... درج K (مهملة تماما) G || 7 كالقادر ... ودرج K (مهملة تماما) G || 8 المقتدر K (القاف مفردة) G (انما كان « درج القادر والعالم » درجاً عالياً ، و « درج المقتدر وحتى نعلم » دون ذلك : لأن تعلق « القادر » بالمقدور و « العالم » بالمعلوم قد يكون ذلك تعلقا صلوحياً قديما ، وقد يكون تنجيزياً حادثاً ؛ أما تعلق « المقتدر » بالمقتدر عليه ، و « حتى نعلم » بالمعلوم فإنه ولا بد تعلق تنجيزى حادث) || حتى نعلم : جزء من آية 31 من سورة محمد (47 /31) ونصها : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ... » || 8 لمنبر ... عليه K (مهملة جزئيا) G || ثلاث K (الثا الأولى مهملة) G (الصواب : ثلاثة ادراج ، لأن مفرد « أدراج » درج ، وهو مذكر) || أدراج (بالهمزة) G : ادراج K (الجيم مهملة) || 9 وكذلك K (الذال مهملة) G || الأسماء : الاسماء G : الا سما K || ثلاث K (مهملة) G || 10 درج مرتبة K (مهملة جزئيا) G || فأسماء G : فاسما K (الفاء مهملة) || 10 تدل ... تدل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) G

على « صفات تنزيه » ؛ وأسماء تدلُّ على « صفات أفعال » . وما ثَمَّ مرتبةٌ رابعة . وكل هذه الأسماء قد ظهرت فى العالَم . فأسماء « الذات » يُتَعَلَّق بها ولا يُتَخَلَّق ؛ وأسماء « صفات التنزيه » يُقَدَّس بها جناب الحق تعالىٰ ، ويَتَخَلَّق بها العبد بحسب ما تعطيه مما يليق به .

(٦١) فكما أن العبد يُقَدِّس جلال الله (عن) أن تقوم به صفات الحدوث ، كذلك يُقَدِّس العبد بهذه الأسماء ، فى التخلُّق بها ، نَفْسَه (عن) أن تقوم به صفاتُ القِدم والغنى المطلق . — وأسماء « صفات الأفعال » يوحِّد العبد بها ربَّه ، فلا يُشرك فى فعله — تعالىٰ — أحدًا من خلقه .

(٦٢) وما فى الحضرة الإلٰهية سوىٰ ما ذكرناه ، ولا فى الإنسان سوى ما ذكرناه ، ولا فى الإمكان سوىٰ ما ذكرناه . فالعبد لا يكون ربًّا لِمن هو عبدٌ له . والرب لا يكون عبدًا — تعالىٰ الله ! — . [F. 15ª] فليس فى الإمكان أبدع من هذا العالم : لكماله فى الدلالة عليه ، واستيعابه ما نسب الحق إلى نفسه وإلى العالم .

1 — 14 على ... العالم : — B || 1 — 2 تنزيه ... رابعة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطه) G || 2 هذه G : هاذه K || الأسماء G : الاسما K || ظهرت ... العالم K (مهملة تماما) G || فأسماء G : فاسما K (الفاء مهملة) || الذات ... يتخلق K (مهملة جزئيا) G || 3 — 4 وأسماء ... يليق به K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) G || 3 تعالى : G تعلى K (التاء مهملة) || 5 — 9 فكما أن (بالهمزة والشدة) ... من خلقه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مفردة) G : (إن تنزل الحق إلى عالم الإمكان بوساطة تجليه الخالق ، وظهوره بصور الممكنات — فى حروف الوحى و كلماته ، وأشخاص أنبيائه وأوليائه — عن طريق تجليه اللطيف ، لا يدل ذلك جميعا على أن الحق قد أصبح حادثاً من جملة الحوادث ، أو ممكنا كسائر الممكنات . كذلك ترقى الإنسان فى سلم الكمال ، بوساطة النعمة الإلهية ، إلى عالم الربوبية والإطلاق ، لا يدل ذلك على أن طبيعة الانسانية قد استحالت إلى طبيعة إلهية : فلا يزال الحق حقاً من حيث ألوهيته ، ولا يزال العبد عبداً من حيث عبوديته) || 10 — 14 فى الحضرة ... نفسه وإلى (بالهمزة) K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة والمد) G (الهمزة أحيانا ساقطة ، كذلك المد)

(٦٣) فإن قلت : فقول رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – فى دعائه بالأسماء الإلٰهية ، حين قال : « (. . .) أَوِ ٱسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِى عِلْمِ غيْبِك » = فلعلَّه يدل على أمر آخر ؛ – قلنا : لا بُدَّ أن يدلَّ ذلك الاسم إما على الله ، وإمَّا على ما سِوَىٰ الله ؛ وإمَّا على الله وعلى ما سِوَىٰ الله بوجهين واعتبارين . وما ثَمَّ قسمٌ ثالث . وكلُّ هذه الأقسام قد حصلت فى هذه الأسماء التى بأيدينا ، من جهة معانيها ؛ فإن الذى يدل من ذلك الاسم ، الذى لم نعرفه ، على الله : إمَّا أن يدل على « صفة تنزيه » – وقد وجدت عندنا – ؛ وإمَّا على « صفة فعل » – وقد وجدت – ؛ وإمَّا على صفة يعقل معناها فى المُحْدَثات ، كالفرح والتعجب . فغاية الأمر أن يكون مثل العالم فى الدلالة . كما أن فى الإمكان مِثْل هذا العالم ممَّا لا يتناهى . – فقد انحصر الأمر فيما قد وُجِد من العالم من جهة الحقائق . فَاعْلَمْ ذلك !

* * *

1 – 12 فإن ... ذلك : – B || 1–12 فإن (بالهمزة) ... فاعلم K (مهملة غالباً ، القاف أحياناً مفردة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة) C (الهمزة ساقطة أحياناً ، كذلك المد) || 10 مثل العالم K (مهملة) : العالم C

وصل فى فصل

الإنصات يوم الجمعة عند الخطبة [F. 15b]

(حكم الإنصات فى خطبة الجمعة)

(٦٤) اختلف الناس فى الإنصات يوم الجمعة ، والإمام يخطب ، على ثلاثة أقوال . فمن قائل : إن الإنصات واجب على كل حال ، وإنه حكم لازم من أحكام الخطبة . — ومن قائل : إن الكلام جائز فى حال الخطبة ، إلّا حين قراءة القرآن فيها . — ومن قائل : بالتفريق فى ذلك ، بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها ؛ فإن سمع أنصت ، وإن لم يسمع جاز له أن يُسَبِّح ، أو يتكلَّم فى مسألة من العلم . — والجمهور على أنه إن تكلَّم لم تفسد صلاته .

1 – 10 وصل ... صلاته C K : — B || 1 وصل ... فصل K (الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد ، الفاء الأولى مثناة ، والثانية مهملة) C || 2 الإنصات (بالهمزة) ... الجمعة K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، مهملة جزئيا) C (الجملة تابعة للعنوان وسط السطر) || عند الخطبة K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (الجملة تابعة لبقية العنوان ، وسط السطر داخل هلالين مزهرين) || 4 اختلف ... فى K (مهملة تماما) C || الإنصات (بالهمزة التحتية) : الا نصات K (التاء مهملة) C || يوم ... والإمام (بالهمزة التحتية) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يخطب ... قائل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مفردة) C || 5 إن الا نصات (بالهمزة التحتية) : ان الا نصات K (النون مهملة) C || واجب C K (الجيم مهملة فى K) || 6 الخطبة C : الخطبه K || قائل K (القاف مهملة الهمزة ساقطة) C || إن (بالهمزة التحتية) : ان C K || جائز ... حين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) C || 7 قراءة C : قراه K || القرآن C : القران K (مهملة تماما) || 7 – 8 فيها ... الخطبة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 8 – 10 وبين من ... لم تفسد صلاته K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 9 مسألة : مسله K : مسئلة C || 10 صلاته : + ن K (نون مقلوبة ، مهملة ، علامة نهايه الجملة)

(٦٥) ورُوِىَ عن ابن وهب أنّه قال : « مَنْ لَغَا فَصَلَاتُهُ ظُهْرٌ أَرْبَعٌ » . وأمّا القائلون بوجوب الإنصات – وهم الجمهور – فانقسموا ثلاثة أقسام. فمنهم أجازوا التشميت ، وردَّ السلام فى وقت الخطبة ، وبه قال الأوزاعى والثوري . ومنهم مَنْ لم يُجز ردَّ السلام ولا التشميت. وبعضهم فَرّق : فقال بردِّ السلام ، ولا يُشَمِّت .

* *

(إنما شرع الوعظ والتذكير للإصغاء)

(٦٦) وصل : الاعتبار فى ذلك . – إنما شرع الوعظ والتذكير للإصغاء إلى ما يقول الواعظ والمُذَكِّرُ – وهو الخطيب الداعى إلى الله – والإنصات له فى حال كلامه ، لِيُرَى ما يُجْرِى الله على لسان عبده . فالخطيب نائب الحق . فكأن الحقَّ هو المكلِّم عِبْادَهُ . فوجب الإنصات [F. 16a] والإصغاء إلّا فيما أُمِر به : مثل ردِّ السلام ، وتشميت العاطس إذا حمِد الله . – فمن رأى أنَّ الحق هو المتكلِّم ، وجب عليه الإنصات ، ولكن مع السماع ، ولا سيّما عند قراءة القرآن فى الخطبة . فإن لم

1 – 13 وروى ... لم : – B || 1 – 2 عن ابن ... القائلون (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 2 بوجوب K (بإهمال الباء الأولى والجيم) C || الإنصات (بالهمزة التحتية) : الا نصات K (النون مهملة) C || فانقسموا ... التشميت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3 – 5 فى وقت ... ولا يشمت K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 7 وصل... ذلك K (الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد ، مهملة جزئيا) C (الجملة فى سياق الكلام ، داخل هلالين عاريين) || إنما (بالهمزة التحتية) : إنما K (النون مهملة C || 7 الوعظ والتذكير K (مهملة) C || 8 للإصغاء (بالهمزة) : للاصغا K : للا صغاء C || إلى (بالهمزة) ... الواعظ K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطه) C (الهمزة ساقطة) || 8 – 9 الخطيب ... ليرى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 – 11 لسان ... إذا (بالهمزة التحتية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 رأى C : راى K || 12 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) C || 13 قراءة القرآن C : قراءه القران K (القاف مفردة فيهما) || فى الخطبة K (مهملة تماما) C || 13 فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (مهملة تماما) C

يسمع فينبغى له ، فى تلك الحال ، أن يكون مشغولًا بما هو الخطيب به مشتغل : من ذكر الله ، والثناء عليه ، ووعظ نفسه ، وزجره إياها ، وتقريره نِعَمَ الله على نفسه ، وقراءة القرآن . — ولكن ، كلٌّ ما وقع من هذا كله ، فليكن كما قال (تعالى) : ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ = فهكذا يكون ذكره . — ولا يَسْمَعُ ٱلْخُطْبَةَ لبعده عن الخطيب ، أو لصمم قام بسمعه . — فالإنسان واعظ نفسه !

* * *

1 — 6 يسمع ... نفسه : — B || 1 — 4 يسمع ... من هذا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة والمد ، القاف أحياناً مفردة) G || 4 — 6 فليكن ... واعظ نفسه K (معظم الحروف [المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مفردة) G (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 - 5 وخشعت ... همسا : ق طه ، ١٠٨ (20 ٪ 108) || للرحمن G : للرحمان K || فهكذا G : فها كذا K (مهملة تماما).

وصـــل فى فصـــل

من جاء يوم الجمعة والإمام يخطب هل يركع أم لا ؟

(٦٧) اختلف العلماء فيمن هذه حاله . فمن قائل : يركع ، وبه أقول . — ومن قائل : لا يركع .

* *

(الركوع هو الخضوع لله وهو واجب أبداً على العالم)

(٦٨) **وصل : الاعتبار فى ذلك .** — الركوع (هو) الخضوع لله ، وهو واجب ، أبدًا ، علىٰ العالَم كلِّه مادام [F. 16b] ذاكرًا لله ، لم يَغْفُلْ . وكل ماسوىٰ الجن والإنس فهو ذاكر لله ، مُسَبِّحٌ بحمده . فإن ذكر اللهَ الذاكرُ ، مِنَّا ، ولم يخشع قلبه ، ولا خضع عند ذكره إيَّاه ، — فلم يحترم الجناب الإلٰهى ، ولم يأْت بما ينبغى له من التعظيم . وأوَّل ما يمقته جوارحُهُ ، وجميعُ أجزاء بدنه .

1 — 11 وصل ... أجزاء بدنه C K : — B || 1 — 2 وصل ... أم لا K (مشكلة ، مهملة جزئيا ، العنوان موزع على ثلاثة أسطر) Ɑ (الهمزة ساقطة أحياناً ، العنوان فى سطر واحد داخل هلالين مزهرين) || 2 جاء C : جآء (بالمد) K (الجيم مهملة) || 3 اختلف K (مهملة تماما) Ɑ || العلماء C : العلما K || فيمن هذه K (مهملة تماما) C || قائل Ɑ : قآئل K (بالمد ، والقاف مفردة ، والهمزة تحت كرسيها على شكل شرطة صغيرة) || يركع وبه K (مهملة تماما) C || أقول K C : + ن K (نون معكوسة ومهملة) || 4 قائل Ɑ : قآئل K (القاف مفردة ، بالمد الهمزة ساقطة) || 6 وصل ... ذلك K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، الفاء مهملة) Ɑ (فى السياق ، داخل هلالين مزهرين) || 8 الجن K (مهملة تماما) Ɑ || والإنس (بالهمزة التحتية) : الانس K (النون مهملة) Ɑ || فهو K (مهملة) Ɑ || فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (الفاء مهملة) Ɑ || 9 الذاكر Ɑ : الداكر K (الذال مهملة) || يخشع قلبه K (مهملة جزئيا) Ɑ || إياه (بالهمزة مع الشدة) : اياه K Ɑ || 10 الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K ؛ الإلهى Ɑ || 10 يأت Ɑ : يات K (الياء مهملة) || 10 — 11 بما ... وجميع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) Ɑ || 11 أجزاء Ɑ : اجزا K

(٦٩) ومعلوم قطعًا أن الآتى إلى الجمعة سَيُحْضِرُ (نفسه)، بدخول المسجد، ورؤية الخطيب، وقصده الصلاة، — أنه ذاكر لله. وقد أمره الله على لسان الترجمان، رسول الله — صلى الله عليه وسلَّم — الذى قال تعالى فى حقِّ من أطاعه: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فقدْ أطاعَ اللهَ ﴾. وقد أمَرَ (الرسول) بتحية المسجد قبل أن يجلس. وما ورد نهى برفع هذا الأمر. غير أنه إذا ركع لا يجهر بتكبير ولا بقراءة؛ بل يُسِرُّ ذلك جَهْدَ الطاقة، ولا يُشِرُّهُ. ولا يزيد على التحية شيئًا، ولا سيَّما إن كان بحيث يسمع الإمام.

(٧٠) والداخل — والإمام يخطب — قد أُبيح له أن يسلِّم؛ وما خطَّأه أحدٌ فى ذلك. ولم يؤمر الداخل بالسلام. وإنما الأمر تعلَّق بردِّ السلام، لا بابتداء السلام. فالركوع عند دخول السلام (أى المسجد) أولى أن يجوز له، لورود الأمر بالصلاة للداخل (المسجد) قبل أن يجلس. و «الصَّلَاة خيْرٌ مَوْضُوعٌ». ولكن لا يزيد على الركعتين شيئًا. فإن قدر أن لا يقعد فلا ركوع عليه. فإن أراد الجلوس ركع ولا بُدَّ. فإنه، إذا أنصف الإنسان، ما ثمَّ [F. 17a] ما يعارض الراكع إذا دخل المسجد.

* * *

1 — 14 ومعلوم ... المسجد: — B || 1 الآتى (بالمد) C: الاتى K || سيحضر K (الياء مهملة) C: (أى فى نفسه أو فى ذهنه) || 2 بدخول K (مهملة) C || ورؤية C: ورمية K (مهملة تماما) || الخطيب K (مهملة ماعدا الباء) C || الصلاة C: الصلاه K || أنه ذاكر K (الهمزة ساقطة فيهما، والجملة متعلقة بقوله المتقدم: «سيحضر») || 2—3 وقد... وسلم K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة، القاف مفردة) C || 4 قال K (القاف مهملة) C || تعالى: C تعلى K (التاء مهملة) || من يطع ... الله: سورة النساء، 80 (4/ 80) || 4 — 5 فى حق... بتحية K (معظم الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة) C || 5—6 قبل أن... بتكبير K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || بقراءة C: بقراة K || 7 ولا يشره K (معجمة تماما ومشكلة: بضم الياء وكسر الشين، وتشديد الراء المضمومة): ولا يسره C (ومعنى «أشر، يشر — هنا —»: نشر وأذاع. يقال: أشر الثوب — ونحوه — إذا نشره، والحديث: أذاعه. ومنه قول الشاعر: «وحتى أشرت (مبنى للمجهول) بالأكف المصاحف».) || 7 شيئا: شيا K: شيأ C || إن كان... الإمام (بالهمزة التحتية) K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 — 14 والإمام (بالهمزة التحتية)... دخل المسجد K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة، القاف أحياناً مفردة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 12 ولكن C: ولاكن K (النون مهملة) || شيئا: شيا K: شيأ C

وصــل فى فصــل

مايقرأ به الإمام فى صلاة الجمعة

(اختلاف الناس فيما يقرأ به الإمام فى صلاة الجمعة)

(٧١) اختلف الناس فى ذلك . فمن قائل : إن صلاة الجمعة كسائر الصلوات ، لا يُعَيَّن فيها قراءة سورة بعينها . بل يقرأ (الإمام) بما تَيَسَّرَ . — ومن الناس من اقتصر على ما قرأ به رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — فيها غالبًا ، مِمَّا قد ثَبَتَتْ به الرواية عنه : وهى « سورة الجمعة فى الركعة الأُولى ، والمنافقين فى الثانية » . « وقد قرأ سورة الغاشية » بدلًا من « المنافقين » . « وقد قرأ فى الأُولىٰ بسبح اسم ربك الأعلى ، وفى الثانية بالغاشية » . — والذى أقول به : أن لا توقيت . والاتباع أولىٰ .

* *

1 — 10 وصل ... أولى K Ͼ : — B || 1 وصل ... فصل K (مشكلة ، الفاء مهملة ، وسط سطر مفرد) Ͼ (ضمن العنوان بكامله ، داخل هلالين مزهرين) || 2 ما يقرأ ... الجمعة K (مشكلة ، وسط سطرين مفردين) Ͼ (فى سياق العنوان بكامله ، داخل هلالين مزهرين) || 4 اختلف ... فى K (مهملة تماما) Ͼ || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها على شكل شرطة صغيرة) Ͼ || إن (بالهمزة والشدة) : ان Ͼ K || صلاة Ͼ : صلاه K || 4 — 5 كسائر الصلوات K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) Ͼ || فيها K (مهملة) Ͼ || قراءة Ͼ : قراة K || بسورة Ͼ : سوره K || يقرأ Ͼ يقرا K || 6 الناس (النون مهملة) Ͼ || قرأ Ͼ : قرا K (القاف مفردة) || 6 — 7 عليه ، قد ، الرواية K (مهملة تماما) Ͼ || سورة : سوره K : صورة Ͼ || 8 فى K (مهملة) Ͼ || الأولى (بالهمزة) : الاولى K Ͼ || والمنافقين ... وقد K (معظم الحروف المعجمة مهملة) Ͼ (بعض الحروف مطموسة) || 8 قرأ Ͼ : قرا K (القاف مهملة) || سورة Ͼ : سوره K || الغاشية Ͼ : الغاشيه K || 9 بدلا ... وقد K (معظم الحروف المعجمة مهملة) Ͼ || 9 قرأ Ͼ : قرا K (مهملة) || فى الأولى (بالهمزة المضمومة) . . . بالغاشية K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) Ͼ (الهمزة ساقطة غالباً) || 10 أقول ... أولى (بالهمزة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائماً) Ͼ (الهمزة ساقطة أحياناً) .

(تفاضل سور القرآن وآى بعضه على بعضه)

(٧٢) **وصل : الاعتبار فى ذلك** . — المناجِى هو الله .. والمناجَى — اسم فاعل — هو العبد . والقرآن كلام الله ، وكلُّ كلامه طيِّبٌ . و « الفاتحة » لابُدَّ . والسورة [F. 17b] منزل من المنازل : من مائة وثلاثة عشر منزلًا ، عند الله . والقرآن قد ثبت فى الأَخبار تفاضل سُوَرِهِ وآيِهِ ، بعضِها على بعض ، فى حق القارىء ، بالنسبة لما لنا فيه من الأَجر .

(٧٣) وقد وردأنَّ « آية الكرسى سيدة آى القرآن » = لأَنه ليس فى القرآن آية يُذْكَرُ اللهُ فيها ، بين مضمر وظاهر ، فى ستة عشر موضعا منها إلَّا آية الكرسى . — هـــذا فى الآيات . وجاء فى السُّــــوَر : أَن « سُــوْرَةَ يٰسٓ تَعْدِلِ قِرَاءتُهَا قِراءَةَ ٱلْقرْآنِ عشْرَ مرَّاتٍ » ؛ وقراءة « تَبارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ الملْك تجَادِل عَنْ قَارِئِها

2 — 11 وصل ... قارئها : — B || 2 وصل ... ذلك K (مشكلة ، الفاء مهملة ، وسط سطر مفرد) G (فى السياق ، داخل هلالين مزهرين) || المناجى ، والمناجى(مشكلة فى K ، على أن الأولى اسم مفعول والثانية اسم فاعل) || 3 والقرآن G : والقرانK (القاف مفردة ، النون مهملة) || طيب K (الياء مهملة) G || والفاتحة K (مهملة) G || 4 — 5 والسورة ... منزلا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) G : (عدد المنازل التى ذكرها الشيخ فى القسم الرابع من تقسيم فتوحاته « فصل المنازل » هو 114 منزلا على عدد سور القرآن باعتبار أن سور القرآن نفسها هى منازل للقلب المحمدى احتوى بها على جمعية القرآن الذى هو مجموع كلماته التدوينية) || 5 والقرآن G : والقران K (القاف مفردة ، النون مهملة) || قد ... فى K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) G : + القرآن K (مهملة تماما ، وهى لا شك تكرار ولا معنى لها هنا) || تفاضل K (مهملة تماما) G || وآيه : وايه K : وآية G || 6 بعضها ... الأجر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مفردة) G || بعضها K (مهملة تماما) بعضه || 7 — 8 وقد ... فيها K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد ، القاف أحياناً مفردة) G (مهملة أحياناً ، الهمزة ساقطة أحياناً) G || 8 — 9 بين ... وجاء فى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) G (الهمزة ساقطة أحياناً) || 10 — 11 أن سورة (بالهمزة) ... الذى بيده K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد ، القاف أحياناً مفردة) G || 11 قارئها G : قاريها K (القاف مفردة الياء مهملة)

فِى قَبْرِهِ » ؛ و « سُورَةَ إِذَا زُلْزِلَتِ تَعْدِلِ نِصْفَ ٱلْقرآن » ؛ و « قلْ يَا أَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ (تَعْدِلُ) رُبْعَ ٱلْقرآنِ » . وكذلك « إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ » وَ « سُورَةَ ٱلإِخْلَاصِ تَعْدِلُ ثُلُثَ ٱلْقرْآن » .

(٧٤) ولكل واحدة ، من (السُّوَرِ) التى ذكرناها فى المفاضلة ، معنى معقول . وإن « ٱلزهْرَاوَيْنِ – ٱلْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ – يَأْتِيَانِ يَومَ ٱلْقِيَامَةِ ولَهُمَا عَيْنَانِ وَلِسَانَانِ وَشَفَتَانِ يَشْهَدَانِ لِمَنْ قَرَأَهُمَا » بحق . – والأَخبار النبوية ، فى ذلك ، كثير .

(٧٥) وأمَّا ما نعلمه (فى المفاضلة) ، من طريق الكشف ، فلا يتمكن أن أذكره . إلَّا أن « سورة صٓ » (هى) منبع الأَنوار . عاينت ذلك مشاهدةً .

(الأولى الجمع بين الاقتداء والتناسب)

(٧٦) فيا أَيها الإمام ! فى صلاة الجمعة إن قصدت المناسبة ، فاقرأْ فيها « سورة الجمعة » ، وما ثبت أنه قرأ به رسول الله – ص – ، فالله يقول : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فى رَسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ . واقرأْ بسبح اسم [F. 18a] ربك الأَعلى . تَنَزَّه الحق عمَّا يظهر فى هذه العبادة من الأَفعال ،

I – 15 فى ... الأفعال : – B || I – 3 سورة ... القرآن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) C (الهمزة أحيانا ساقطة) || 4 – 7 واحدة ... كثير K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد ، القاف أحياناً مفردة) G (الهمزة ساقطة أحياناً) || 5 الزهراوين G : الزهراوان K (النون مهملة ، والراوية هكذا هى باعتبار الأصل ، لا بالنظر إلى سياقها فى الكلام حيث يسبقها العامل « إن ») || 8 – 10 وأما (بالهمزة الشدة) ... مشاهدة K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة أحياناً كذلك المد) || 12 – 15 فيا أيها ... الأفعال K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مفردة) G (الهمزة ساقطة أحيانا) || 14 لقد ... حسنة : الأحزاب ٢١، (33 / 21)

من حيث إنه قال لنا عن نفسه : « إنه يصلى علينا » . فنسبحه عن التخيل الذى يتخيله الوهم من الإنسان من قوله : « يصلى » بـ « سبح اسم ربك الأعلى » . — و « إذا جاءك المنافقون » و « هل أتاك حديث الغاشية » منسابتان : لما تتضمنه « الخطبة » من الوعد والوعيد . فتكون القراءة فى « صلاة الجمعة » تناسب ما ذكّر به الإمام فى « الخطبة » . فيجمع بين الاقتداء والتناسب .

* * *

1 — 6 من ... والتناسب : B || 1 إنه ... علينا : إشارة إلى الآية 43 من الأحزاب : « هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور ... »

وصــل فى فصــل

الغسل يوم الجمعة

(حكم غسل يوم الجمعة)

(٧٧) غُسْل يوم الجمعة واجب على كل مُحْتلِم عندنا . وهو لليوم . وإن إغتسل فيه للصلاة فهو أفضل . — أمّا الغُسْل يومَ الجمعة ، فالجماعة على أنه سُنّة ؛ وقوم قالوا : إنه فرض ، وبه أقول . والقائلون بوجوبه ، منهم مَن قال : إنه واجب لليوم ؛ وهو قولنا ؛ وإن اغتسل قبل الصلاة للصلاة فهو أفضل . — ومنهم مَن قال : إنه واجب قبل صلاة الجمعة .

* *

(الله اصطفى من كل جنس نوعا ، ومن كل نوع شخصاً)

(٧٨) وصل : — الاعتبار فى ذلك . — الطهارة العامّة لباطن الإنسان ، الذى هو قلبه ، بالحياة الباطنة [F. 18b] للمعرفة بالله التى

1 – 11 وصل ... التى : — B || 1 وصل ... فصل K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) G (مع تمام العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 الغسل ... الجمعة K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، الياء مهملة) G (مع تتمة العنوان) || 4 غسل K (مهملة) G || يوم K (على الهامش بقلم الأصل ، الياء مفردة) : G || الجمعة K (مهملة تماما) G || واجب K (الباء مهملة) G || 5 وإن (بالهمزة التحتية) : ان K (النون مهملة) G || فيه ... فهو K (مهملة تماما) G || 5 أما (بالهمزة والشدة) : اما K : أما G || الغسل ... فالجماعة K (مهملة غالباً) G || 6 أنه (بالهمزة والشدة) : انه K G || سنة G : سنه K || 6 وقوم ... أقول K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || 6 والقائلون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) G || 6–8 بوجوبه ... للصلاة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || 8 فهو ... قبل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || صلاة G : صلاه K || 10 وصل ... ذلك K مشكل ، الفاء مهملة ، وسط سطر مفرد) G (فى سياق الكلام ، داخل هلالين مزهرين) || 10–11 الطهارة ... الإنسان (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || 11 قلبه K (القاف مفردة) || بالحياة G : بالحياه K || الباطنة G : الباطنه K || للمعرفة G : للمعرفه K || بالله التى K (مهملة) G

فيها وبها حياة القلوب من حيث ما تعطيها صلاة الجمعة ، من جهة أنه — سبحانه — واضع لهذه العبادة الخاصة بهذه الصورة . فإنه (أى يوم الجمعة) من أعظم الهداية التى هدى الله إليها هذه الأُمة خاصةً ؛ فإنه اليوم «الذى اختلفوا فيه ، فهدى الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه» .

(٧٩) وذلك أن الله اصطفى من كل جنس نوعًا ، و (اصطفى) من كل نوع شخصًا ؛ واختاره عناية منه بذلك «المختار» ، أو عنايةً بالغير بسببه . وقد يختار (الله) من الجنس النوعين ، والثلاثة ؛ وقد يختار من النوع الشخصين ، والثلاثة ، والأكثر . فاختار من النوع الإنسانى المؤمنين ، واختار من المؤمنين الأولياء ، واختار من الأولياء الأنبياء ، واختار من الأنبياء الرسل ، و «فضل الرسل ، بعضهم على بعض» . — ولولا ورود النهى من الرسول — صلَّى الله عليه وسلَّم — فى قوله : «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» لعيَّنت من هو أفضل الرسل . لكن أعلمنا الله أنه «فضَّل بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض» .

1 – 12 فيها ... بعض : — B || 1 فيها ... أنه (بالهمزة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || 2 سبحانه G : سبحنه K (الباء مهملة) || 2 واضع K (مهملة) G || العبادة الخاصة G : العباده الخاصه K || بهذه K (مهملة) G || الصورة G : الصوره K || فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (مهملة تماما) G || 3 من ... التى K (مهملة تماما) G || 3 – 4 إليها (بالهمزة) ... بإذنه (بالهمزة التحتية) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة غالباً) || 4 فهدى .. بإذنه : إشارة بتصرف إلى الآية 213 من سورة البقرة (2 / 213) || 5 – 6 وذلك ... عناية K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || 6 – 7 بذلك ... يختار K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) G || 7 – 8 من النوع ... الإنسانى (بالهمزة التحتية) K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || المؤمنين G : المومنين K (مهملة) || 8 – 9 واختار ... المؤمنين K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) G || 9 الأولياء G (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (الياء مهملة) || من ... الأنبياء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة G (الهمزة ساقطة أحياناً) || الأنبياء G (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (مهملة تماما) || 10 بعضهم ... بعض K (مهملة) G || 10 – 11 النهى ... بين K (مهملة غالباً) G || 11 الأنبياء G (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (مهملة تماما) || 12 لكن G : لاكن K (النون مهملة) || 12 أنه ... بعض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || فضل ... بعض : إشارة بتصرف إلى الآية 253 من سورة البقرة (2 / 253)

(لاينبغى أن يجعل فى العقائد إلا ما يقطع به نقلا أو عقلا)

(٨٠) فمن وجد نصًّا متواترًا فليقف عنده ، أو كشفًا محققًا عنده . ومَن كان عنده الخبر الواحد الصحيح فليحكم به ، إن تعلَّق حكم بأفعال الدنيا ؛ وإن كان حكم فى الآخرة ، فلا يجعله فى عَقْدِهِ على التعيين . وليقل : إن كان هذا عن الرسول فى نفس الأمر ، كما وصل إلينا ، فأنا مؤمن به ، وبكل ما هو من عند رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وعن الله [F. 19ᵃ] مِمَّا علمت ومِمَّا لم أعلم . فإنه لا ينبغى أن يُجْعَل فى العقائد إلَّا ما يُقْطَعُ به : إن كان من النقل ، فما ثبت بالتواتر ؛ وإن كان من العقل ، فماثبت بالدليل العقلى ، مالم يقدح فيه نص متواتر ؛ فإن قدح فيه نصٌّ متواتر ، لا يمكن الجمع بينهما ، اُعْتُقِدَ النصُّ ، وتُرِك الدليل .

(٨١) والسبب فى ذلك : أنَّ الإيمان بالأُمور الواردة على لسان الشرع ، لا يلزم منها أن يكون الأمر الوارد ، فى نفسه ، على ما يعطيه الإيمان . فيعلم العاقل أن الله قد أراد من المكلف أن يؤمن بما جاء به هذا النص المتواتر ، الذى أفاده التواتُرُ أن النبى – صَلَّى الله عليه وسلَّم – قاله ، وإن خالف دليل العقل ، فيبقى على علمه من حيث ما هو علم ؛ ويعلم أن الله لم يُرد به ، بوجود هذا النص ، أن يعلِّق الإيمان بذلك المعلوم ؛ لا أنه يزول عن علمه ، ويؤمن بهذا النص على

2 – 16 فمن ... على : – B || 2 فمن ... الخبر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3 – 4 الصحيح ... فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الآخرة C : الاخرة K || 4 فلا ... التعيين K (مهملة جزئيا) || 5 وليقل ... فأنا (بالهمزة K) (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالباً) || 6 مؤمن (بالهمزة) C : مومن K || 6 وبكل ... من K (مهملة تماما) C || 6 – 7 عند ... لا ينبغى أن (بالهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 7 – 10 يجعل ... الدليل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحياناً) C (الهمزة ساقطة غالباً) || 11 – 14 والسبب ... وإن (بالهمزة التحتية) K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحياناً) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 14 – 16 خالف ... فان اعلمه (بالهمزة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً)

مراد الله به . فإن أعلمه الحقّ ، فى كشفه ، ما هو المراد بذلك النص القادح فى معلومه ، آمن به فى موضعه الذى عينه الحقّ له ، بالنظر [إ]لى مَن هو المخصوص بذلك الخطاب . ومثل هذا الكشف يحرم علينا إظهاره فى العامّة ، لما يؤدى إليه من التشويش . فلنشكر الله على ما منحه ! فهذه مقدّمة نافعة فى الطريق .

* *

(يوم العروبة فضله ذاتى)

(٨٢) ولمّا اختص الله من الشهور شهر رمضان ، وسمّاه باسمه — تعالى — ، فإنّ مِن أسماء الله رمضان ، — كذلك اختص الله من أيام [F. 19b] الأُسبوع « يَوْمَ ٱلْعَرُوبَةِ » ، وهو يوم الجمعة ؛ وعَرَّف الأُمم أنّ [ا]لله يومًا اختصه من هذه السبعة الأَيّام ، وشرّفه على سائر أيام الأُسبوع . ولهذا يغلط من يُفضِّل بينه وبين يوم عرفة ، ويوم عاشوراء . فإن فضل

1 — 11 مراد ... فضل GK : — B || 1 الحق فى K (مهملة تماما) G || بذلك K (الباء مهملة) G || 2 فى K (الفاء مهملة) G || آمن K (بإضافة همزة تحت المد) G || به فى K (مهملة) G || 2 الحق ... إلى (بالهمزة) K (مهملة الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || 3 المخصوص GK (الخاء مهملة) G || بذلك K (الباء مهملة) G || الخطاب K (الخاء مهملة) G || ومثل هذا K (مهملة تماما) G || يحرم K (الياء مهملة) G || إظهاره (بالهمزة التحتية) اظهاره GK || 4 يؤدى G : يودى K || إليه (بالهمزة التحتية) : اليه GK || التشويش K (الياء مهملة) G || فلنشكر K (الفاء مهملة) G || فهذه K (كذلك) G || 5 نافعة G : نافعه K || فى الطريق K (مهملة تماما) G || 7 ولما (بالشدة) ... من K (مهملة تماما) G (الشدة ساقطة) || رمضان G : رمضان K (الضاد مهملة) || باسمه K (الباء مهملة) G || 8 تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة تماما) : فان G (بالشدة) || أسماء G : اسما K || اختص K (مهملة) G || أيام (بالهمزة) K (شرطة بدل الهمزة فوق الألف) G || 9 الأسبوع (بالهمزة) : الاسبوع K (مهملة) G || 9 يوم K (الياء مفردة) G || يوم K (الياء مهملة) G || الأمم (بالهمزة) : الامم GK || 10 أن (بالهمزة والشدة) : ان GK || يوما K (الياء مفردة) G || اختصه K (مهملة) G || السبعة ... الأسبوع K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) G (الهمزة مهملة أحيانا) || 11 يفضل ... ويوم K (مهملة غالبا) G || عاشوراء G : عاشورا K (الشين مهملة) || فإن (بالهمزة التحتية والشدة) : فان K (الفاء مهملة) G

ذلك يرجع إلى مجموع أيام السنة ، لا إلى أيام الأسبوع . ولهذا قد يكون يومُ عرفة يومَ الجمعة ، ويومُ عاشوراء ، يوم الجمعة . ويومُ الجمعة لا يتبدَّل : لا يكون أبدًا يوم السبت ، ولا غيره .

(٨٣) ففضل يوم الجمعة ذاتيٌّ ، لعينه . وفضل يوم عرفة وعاشوراء لأمور عرضت ، إذا وجدت فى أيِّ يوم كان ، من أيام الأسبوع ، كان الفضل لذلك اليـــوم لهذه الاحوال العوارض . فتــدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء ، فى المفاضلة ، بين الأسباب العارضة ، الموجبة للفضل فى ذلك النوع . كما أنَّ رمضان إنما فضله على سائر الشهور ، الشهور القمرية ، لا فى الشهور الشمسية . فإن أفضل الشهورالشمسية يوم تكون الشمس فى برج شرفها . — وقد يأْتى شهر رمضان فى كل شهور السنة الشمسية ، فيشرف ذلك الشهر الشمسى عن سائر شهور الشمس بكون ، رمضان كان فيه ؛ وكونه (أى رمضان) فيه (أى فى ذلك الشهر الشمسى) أمرٌ عرض له فى سيره .

1–13 ذلك ... سيره : — B || 1 ذلك ... أيام K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة أحياناً) || السنة G : السنه K : + لا الى السنة K (مهملة جزئيا ، ثم شطب على الجملة بقلم الأصل) || 1 – 2 إلى أيام (بالهمزة) ... ويوم K (مهملة غالباً ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة أحياناً) || 2 عاشوراء G : عاشورا K || يوم الجمعة K (مهملة جزئيا) G || ويوم الجمعة K ثابت على الهامش بخط نسخى لا أندلسى ، مع إشارة : صح) G || 2 – 3 لا يكون ... ولا غيره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) G || 4 – 5 ففضل ... إذا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة أحياناً) || 5 – 6 فى أى ... فتدخل K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة دائما) G (الهمزة ساقطة أحياناً) || مفاضلة عرفة K (مهملة تماما) G || 7 وعاشوراء G : وعاشورا K (الشين مهملة) || 7 فى المفاضلة ... النوع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) G (الهمزة ساقطة أحياناً) || 8 – 9 أن رمضان ... أفضل K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) G (الهمزة ساقطة أحياناً) || 9 – 10 الشهور ... فى برج K (مهملة غالباً) G || وقد K (القاف مهملة) G || يأتى G : ياتى K (الياء مهملة) || شهر ... فى K (مهملة تماما) G || السنة G : السنه K || الشمسية ... وكونه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) G || 12 – 13 فيه ... سيره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) G

(٨٤) فلا يفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ، ولا غيره . ولهذا شرع الغسل فيه لليوم لا لنفس الصلاة . فإن اتفق أن يغتسل ، فى ذلك اليوم ، لصلاة [F. 20a] الجمعة ، فلا خلاف بيننا أنه أفضل بلا شك ، وأرفع للخلاف الواقع بين العلماء .

(أفضل الأيام والأوقات)

(٨٥) فلمّا ذكر الله شرف هذا اليوم للأُمم - ولم يُعَيِّنْهُ - وَكَلَهُم ٱللهُ فى العلم به لاجتهادهم . فاختلفوا فيه . فقالت النصارى : أفضل الأيام - والله أعلم - هو يوم الأحد ، لأنه يوم الشمس . وهو أوّل يوم خلق الله فيه السماوات والأرض وما بينهما . فما ٱبتدأ (الله) فيه الخلق إلاَّ لشرفه على سائر الأيام . فَٱتَّخَذَتْهُ عيدًا ، وقالت : هذا هو اليوم الذى أراده الله . ولم يقل لهم نبيهم فى ذلك شيئا . ولا عِلْمَ لنا : هل أَعْلَمَ الله نَبِيَّهُمْ بذلك أم لا ؟ فإنَّه ماورد بذلك خَبَرٌ .

(٨٦) وقالت اليهود : بل ذلك يوم السبت . فإن الله « فرغ من الخلق فى يوم ٱلعَرُوبَة ، واستراح يوم السبت ، واستلقى على ظهره ، ووضع إحدى رجليه على الأخرى ، وقال : أنا الملك ! » . - قال الله تعالى فى مقابلة هذا الكلام وأمثاله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ . - وتزعم اليهود أن هذا مما نزل

1 - 16 فلا ... نزل : - B || 1 - 4 الجمعة ... العلماء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 - 7 فلما ... لاجتهادهم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة احيانا) || 7 - 8 فاختلفوا ... يوم الأحد K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) G (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 لأنه (بالهمزة والشدة) : لا نه G K || يوم الشمس K (مهملة تماما) G || 8 - 12 أول يوم ... خبر K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة أحياناً . لا شك أن مايذكره الشيخ هنا عن النصارى فى أفضلية يوم الأحد هو خاص ببعض فرقهم ، لأن المعروف عنهم بصورة عامة وبالنسبة إلى الكثرة المطلقة منهم ، أن أفضلية يوم الأحد عندهم لأنه اليوم الذى حدث فيه ظهور المسيح من قبره وقيامته من بين الأموات) || 13 - 16 وقالت ... نزل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحياناً) G (الهمزة ساقطة أحياناً) || 16 وما قدروا ... قدره : الأنعام ، 91 (6 % 19)

فى التوراة . فلا نصدقهم فى ذلك ، ولا نكذبهم . فقالت اليهود : يوم السبت هو اليوم الذى أراده الله بأنه أفضل أيام الاسبوع . فاختلفت اليهود والنصارى .

(مجئ يوم الجمعة فى صورة « مرآة مجلوة ، فيها نكتة »)

(٨٧) وجاءت هذه الأمّة . فجاء جبريل إلى محمد – صلّى الله عليه وسلّم – بيوم « ٱلْجُمْعَةِ فِي صُورَةِ مِرْآةٍ مَجْلُوَّةٍ ، فِيْهَا نُكْتَةٌ . فقال لهُ : هٰذا يَوْمُ ٱلجُمُعَةِ ! وَهٰذه ٱلنُّكْتَةُ سَاعَةٌ فيه لا يُوَافيها عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، [F. 20b] وَهُوَ يُصَلِّى ، إلاَّ غفَرَ اللهُ لهُ . » – فقول النبى – صلى الله عليه وسلّم – : « فهدَانا اللهُ لِمَا ٱخْتلفَ فيـــه أَهْلُ ٱلْكتاب » = هو هذا التعريف الإلٰهى بالمرآة ؛ وأضاف الهداية إلى الله .

1 – 11 فى التوراة ... إلى الله C K : – B || 1 فى K (الفاء مهملة) C || التوراة C : التوراه K || فلا نصدقهم ... اليهود K (معظم الحروف معجمة مهملة) C || يوم السبت K (مهملة) C || 2 بأنه (بالهمزة) C : بانه K (الباء مهملة) C || 2 أفضل ... الأسبوع (بالهمزة فيهما) K (مهملة تماما ، والهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || فاختلفت K (الفاء الأولى مهملة) C || 3 اليهود K (الياء مهملة) C || 5 وجاءت C : وجات K (الجيم مهملة) || هذه C : هاذه K || الأمة (بالهمزة والشدة) : الامة C : الامه C || فجاءC : فجا K (مهملة) || جبريل K (الياء مهملة) C || إلى (بالهمزة التحتية) : C K || عليه ، بيوم K (مهملة تماما) C || 6 الجمعة C : الجمعه K || فى صورة K (مهملة) C || 6 مرآة C : مرأه K (على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) || مجلوة C : مجلوه K || فيها K (مهملة) C || نكتةC : نكته K || 7 فقال ... الجمعة K (مهملة غالباً) C || وهذه C : وهاذه K || فيه ... عبد K (مهملة جزئيا) C || 8 يصلى K (الياء مهملة) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || 8 – 9 فقول ... فهدانا K (مهملة جزئيا) C || 9 اختلف C : اختلفوا K (مهملة تماما) || فيه K (مهملة) C || 10 الكتاب K (التاء مهملة) C || التعريف K (مهملة تماما) C || الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى C || بالمرآة C : بالمراه K || وأضاف ... إلى (بالهمزة فيهما) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً)

(٨٨) وسبب فضله (أى يوم الجمعة) أنه اليوم الذى خلق الله فيه هذه النشأة الإنسانية التى خلق المخلوقات ، من الأحد إلى يوم الخميس ، من أجلها . فلا بد أن يكون أفضل الأوقات . وكان خلقه فى تلك الساعة التى ظهرت نكتةً فى المرآة . ولمّا ظهرت نكتةً فى المرآة ، دَلَّ ضرب المثل أنها لا تنتقل . كما لا تنتقل تلك النكتة فى المرآة . فهى ساعة مُعَيَّنَةٌ فى علم الله . فإن راعينا ضرب ذلك المثل فى الحس ولا بُدَّ ، قلنا : إن الساعة لا تنتقل ، كما لا تنتقل فى الحسّ . وإن راعينا ضرب المثل بها فى الخيال — ولا نخرجه بالحمل إلى الحس — قلنا : تنتقل فى اليوم . فإن حكم الخيال الانتقال فى الصورة ، لأنه ليس بمحسوس فينضبط ، وإنما هو معنى فى صورة جسدية خيالية ، تشبه صورة حسية . وكما أن

1 – 11 وسبب ... ان : — B || 1 – 2 وسبب ... فيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 2 هذه C : هاذه K || النشأة C : النشاه K (الشين مثناة فقط) || الإنسانية (بالهمزة) : الا نسانية C : الانسانيه K || 2 – 3 التى ... أجلها K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 3 فلا بد ... وكان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) C || 4 خلقه C : خلقة K (أى خلق الا نسان الأول الذى هو رمز أيضا للإنسان الكامل المطلق ، مهدى آخر الزمان ، وقائم الساعة والقيامة) || فى ... فى K (مهملة غالباً) C || المرآة : المراه K : المرءآة C || فى المرآة ... لا تنتقل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والمدة ، القاف مفردة) C || 5 – 6 كما لا تنتقل ... فى K (مهملة جزئياً ، القاف مفردة) C || 6 المرآة C : المراه K || فهى ساعة K (مهملة) C || معينة C : معينه K || فان (بالهمزة التحتية) : فان K (مهملة تماما) C || راعينا ... ولابد K (مهملة جزئيا) C || 7 – 9 قلنا ... بالحمل إلى (بالهمزة التحيتة) K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحياناً) C (الهمزة ساقطة) || 9 – 10 قلنا ... فينضبط K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة غالباً) C (الهمزة ساقطة) || 10 الانتقال K (مهملة تماما) : للانتقال C || 11 وإنما (بالهمزة التحتية) ... ان (كذلك) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة غلباً) || صورة جسدية : (الصورة الجسدية الخيالية هى وسط بين الصورة الهيولانية الروحانية والصورة العنصرية الترابية ، لها من الأولى لطافتها ومن الثانية كثافتها)

المعنى الواحد ينتقل فى صورة ألفاظ كثيرة ، ولغات مختلفة فى زمان واحد ، — أشْبَهَ الخيال . فتنتقل الساعة فى يوم الجمعة . وكلا الأمرين سائغ فى ذلك . ولا يعرف إلاّ بإعلام الله .

(الساعة المعينة فى يوم الجمعة ، وليلة القدر فى السنة)

(٨٩) وهذه الساعة فى يوم الجمعة (هى) كليلة القدر فى السنة سواء . [F. 21 a] قال تعالىٰ فى هذا اليوم ، أعنى فى شأنه : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً . فبَعَثَ اللهُ ٱلنَّبِيِّين مُبَشِّرِين وَمُنْذِرِيْن . وَأَنْزَل مَعَهُمَ ٱلْكِتابَ بِٱلْحَق لِيَحْكُمَ بَيْن ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتلفُوْا فِيهِ . وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيْهِ إلاَّ ٱلذِيْن أُوتُوْهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ . فَهَدَى اللهُ ٱلَّذِيْن آمَنُوا لِمَا ٱخْتلفُوَا فِيْهِ مِن ٱلْحَقِّ بإِذْنِهِ ﴾ = هذه الآية نزلت فى الاختلاف فى هذا اليوم .

(٩٠) فغُسْلُ يوم الجمعة ، من هذا الاختلاف ، حتى يكون على يقين فى طهارته ، بما كشف الله عن بصيرته . وهو علم الساعة التى فى هذا اليوم . فإن اليوم كان مبهمًا ، ثم إن الله عَرَّفنا به على لسان رسوله . وبقى الإبهام فى « الساعة التى فيه » . فمَن علمها فى كل

1 – 15 المعنى ... كل : – B || 1 – 3 المعنى ... باعلام (بالهمزة التحتية) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 2 وكلا C : وكلى K || 5 – 11 وهذه ... هذا اليوم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، كذلك المد) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 7 – 11 كان الناس ... بإذنه : البقرة ، 213 (2 ٪ 213) || 12 – 15 فغسل ... فى كل K (معظم الحروف المعجمة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة غالباً)

جمعة ، إن كانت تنتقل ، أَو عَلِمَها فى وقتها المعيَّن ، إن كانت لا تنتقل ، — فقد صَحَّ غُسْلُه ، يوم الجمعة ، مِن هذا الجهل الذى كان فيه بها . ولهذا ينبغى أَن يكون الغُسْل لليوم ، فإِنَّه أَعَم .

* * *

1 — 3 جمعة ... أعم : — B || إن (همزة تحتية) ... إن (كذلك) K (معظم الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطه) Q (الهمزة ساقطة غالبا) || 2 لاتنتقل . . . الذى K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة) Q || 3 كان ... بها K (مهملة غالبا) Q || ولهذا Q : ولهاذا K || فانه أعم (بالهمزة والشدة) فانه أعم Q : فانه اعم K .

وصــل فى فصــل

وجوب الجمعة على من (هو) خارج المصر

(اختلاف الناس فى وجوب الجمعة على من هو خارج المصر)

(٩١) اختلف الناس فى وجوب الجمعة على مَن (هو) خارج المصر . [F. 21b] فمن قائل : لا تجب الجمعة على مَن (هو) خارج المصر . ومن قائل : إنها تجب على مَن هو خارج المصر . واختلفوا فى قدر المسافة . فمنهم مَن قال : مسيرة يوم ، وهو قول شاذّ . ومنهم مَن قال : ثلاثة أميال . ومنهم مَن قال : أن يكون على مسافة يسمع منها النداء غالبًا . — والذى أقول به : إذا كان الانسان على مسافة ، بحيث إنه اذا سمع النداء يقوم للطهارة فيتطهر ، ثم يخرج إلى المسجد ، ويمشى بالسكينة والوقار ،

1 – 11 وصل ... والوقار C K : — B || 1 وصل ... فصل K (مشكلة ، وسط السطر) C (وسط السطر) || 2 وجوب K (مهملة تماما ، تتمة للعنوان وبها ينتهى الشطر الأول من العنوان) C (مع السياق) || الجمعة ... المصر K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 4 اختلف K (مهملة تماما) C || فى ... الجمعة K (مهملة غالبًا) C || خارج K (الجيم مهملة) C || 5 فمن قائل K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 6 خارج K (الجيم مهملة) C || 6 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C || إنها (بالهمزة التحتية) : انها K : أنها C || منْ K (النون مهملة) C || 7 فى K (الفاء مهملة) C || قال K (القاف مفردة) C || مسيرة K (الياء مفردة) C || يوم K (الياءمهملة) C || 8 ثلاثة C : ثلاثه K (الثاء مهملة) || أميال (بالهمزة) C : اميال K || 8 قال K (القاف مهملة) C || 9 أن ... النداء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 10 إذا (بالهمزة) ... الانسان (كذلك) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10 بحيث ... إذا (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || النداء C : الندا K || يقوم K (القاف مفردة) C || 11 يخرج ... بالسكينة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

فإذا وصل وأدرك الصلاة ، — وجبت عليه الجمعة . فإن علم أنه لا يلحق الصلاة ، فلا تجب عليه : لأنه ليس بمأمور بالسعى إليها بعد النداء ، وأمّا قبل النداء فلا.

* *

(موطن ارتباط المعرفتين ومقام الحيرة عند التقاء العينين)

(٩٢) **وصل : الاعتبار فى ذلك .** — الخـــارج عن الموطن الذى يعطيه معرفة الحق ، من حيث ما هو آمر بها ، من دليل : « من عرف نفسه عرف ربه » = وهو الارتباط بالمعرفتين ، — فلا يخلو أن يكون خروجه إلى معرفة ربه من حَيْثُ ما هو واجب الوجود ، أو يكون خارجًا إلى حضرة الحيرة والوقوف ، أو الكثرة . فإن كان [F. 22a] إلى حكم معرفة كونه (— تعالى —) واجب الوجود لنفسه ، لا تجب عليه الجمعة . وإن كان خروجه إلى ما سوى هذا ، وجبت عليه الجمعة بلا شك .

* * *

1 – 11 – فاذا ... بلا شك : — B || 1 فإذا (بالهمزة) ... عليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (الفاء مهملة) C || 1–3 أنه (بالهمزة والشدة) ... النداء فلا K (مهملة جزئيا) C || 2 لأنه (بالهمزة والشدة) : لانه C K || بمأمور C : بمامور K (الباء مهملة) || 3 النداء: الندا K || 5 وصل ... ذلك K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين عاريين) || الخارج K (مهملة تماما) C || 6 يعطيه K : تعطيه C || معرفة C : معرفه K || 7 آمر (بالمد) C : امر K || بها ... دليل K (مهملة تماما) C || 7 ربه K (الباء مهملة) C || الارتباط ... يخلو أن (بالهمزة) K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 – 9 يكون ... والوقوف K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائماً) C (الهمزة ساقطة غالباً) || 9 أو الكثرة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (مهملة تماما) C || 9 – 11 فإن كان ... بلا شك K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة) C || (الهمزة ساقطة) || 10 هذا C : هاذا K

وصـــل فى فصـــل

الساعات التى وردت فى فضل الرواح إلى الجمعة

(أقوال الناس فى ابتداء فضل ساعات الرواح إلى الجمعة)

(٩٣) فمِن قائل : هى الساعات المعروفة من أول النهار . — ومِن قائل : هى أجزاء ساعة واحدة ، قبل الزوال وبعده . والذى أقول به : إنها أجزاء من وقت النداء الأول إلى أن يبتدىء الإمام بالخُطْبة . ومَنْ بَكَّرَ قبل ذلك ، فله من الأجر بحسب بُكُورِهِ ، مِمّا يزيد على ٱلْبَدَنَة ، مِمَّا لم يوقته الشارع .

* *

(التقريب بالنفس إلى الله أسنى القربات)

(٩٤) **وصل : الاعتبار فى ذلك .** — السعى سعيان : سعىٌ مندوب إليه ، وهو مِن أول النهار إلى وقت النداء ؛ وسعى واجب ، وهو من وقت النداء إلى أن يُدْرِك (الساعى) الإمام راكعًا ،

1 – 12 وصل ... راكعا : C K — B || 1 وصل ... فصل K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، الفاء الأولى (مهملة) C (مع السياق) || فصل ... الجمعة K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 4 فمن ... الساعات K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || المعروفة C : المعروفه K || 5 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C || أجزاء C : اجزا K (شرطة قريبة من أعلى الألف الأخيرة) || ساعة واحدة C : ساعه واحده K || 5 قبل K (مهملة) C || وبعده K (كذلك) C || أقول به K (مهملة الهمزة ساقطة) C || 6 إنها (بالهمزة والشدة) : انها K C || أجزاء C : اجزا K || وقت K (القاف مفردة) C || النداء C : الندا K || الأول (بالهمزة) ... أن (كذلك) K C (الهمزة ساقطة فيهما معاً) || يبتدىء C : يبتدى K (الياء الأولى مهملة) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام K C || بالخطبة K (بإهمال الباء والخاء) C || 7 قبل K (القاف مفردة) C || فله K (الفاء مهملة) C || الأجر (بالهمزة) : الاجر CK || بحسب K (الباء الأولى مهملة) C || يزيد K (الياء مهملة) C || البدنة C : البدنه K || 8 يوقته K (الياء مهملة) C || 10 وصل ... ذلك K (الفاء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين عاريين) || 11 إليه (بالهمزة التحتية) : اليه K (الياء مهملة) C || 11 النهار K (النون مهملة) C || 12 النداء C : الندا K || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام K C

من الركعةالثانية . والأَجر الموقَّت للساعى إلى أول الخُطْبة . وما بعد ذلك فأَجرٌ غير موقَّت ، لأَنه لم يرد [F. 22b] فى ذلك شرع . – فأَمَّا الأَجر الموقَّت ، فهو من بَدَنَة إلى بيضة . وبينهما بقرة وهى تلى البَدَنَة ؛ ويليها كبشٌ ، وتلى الكبشَ دجاجةٌ . والبيضة تأْتى بعد الدجاجة آخرًا . وليس بعدها أجرٌ موقَّت .

(٩٥) ولمَّا كانت البيضة من الدجاجة ، وفيها تتكون الدجاجة – وما فى معناه من الحيوان الذى يبيض – لهذا قَرَنَ (الشارع) البيضة مع الحيوان فى توقيت القربة . وقَصَدَ من الحيوانات ، فى التمثيل ، ما يؤكل لحمه دائماً غالبًا ، مِمَّا لا خلاف فى أكله ؛ وبه تعظم قوة الحيوان فى الشخص المُتَغَذِّى . فكأَنَّ المُتَقَرِّب به تَقَرَّبَ بحياته . والتقريب بالنفس إلى الله أَسْنَى القربات .

(٩٦) أَلا ترى الشهداء فى سبيل الله : لمَّا تقربوا بأَنفسهم إلى الله ،

1 – 12 من ... الله : – B || 1 من K (النون مهملة) C || الركعة C : الركعه K || الثانية C : الثانيه K (التاء مهملة) || والأجر (بالهمزة) : والاجر C K || أول الخطبة C : اول الخطبه K (الخاء مهملة) || 2 فأجر C : فاجر K || غير K (الياء مفردة) C || لأنه (بالهمزة والشدة) : لانه C K || فأما (بالهمزة والشدة) C : فاما K (الفاء مهملة) || الأجر (بالهمزة) : الاجر C K || 3 فهو K (الفاء مهملة) C || وبينهما بقرة K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C || البدنة C : البدنه K || 3 ويليها K (مهملة تماما) C || كبش K (الشين مهملة) C || 4 دجاجة C : دجاجه K || والبيضة C : والبيضه K (بإهمال الباء والياء) || تأتى C : تاتى K (مهملة تماما) || بعد الدجاجة C : ... الدجاجه K (بإهمال الباء والجيم الأولى) || آخرا C : اخرا K (الخاء مهملة) || 6 – 7 كانت ... الحيوان K (مهملة جزئيا) C || 7 – 8 يبيض ... التمثيل K (مهملة جزئيا) C || 9 يؤكل C : يوكل K || دائما K (الهمزة ساقطة) C || وبه K (الباء مهملة) C || فى K (مهملة) C || 10 المتغذى K (التاء مهملة) C || فكأن (بالهمزة والشدة) C : فكان K (بالشدة فقط) || المتقرب K (الباء مهملة) C || 10 – 11 تقرب ... القربات K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) || 12 ألا (بالهمزة الفوقية) ... سبيل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || تقربوا ... إلى الله K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحياناً) C

في قتال أعداء الله ، كانت لهم الحياة الدائمة ، والرزق الدائم ، والفرح بما أعطاهم الله ؟ فلا يقال في الشهداء : أموات ، لِنَهْيِ الله عن ذلك . لأَنَّ الله أخذ بأبصار الخلق عن إدراك حياتهم ؛ كما أخذ بأبصارهم عن إدراك الملائكة والجن ، مع معرفتنا أنهم معنا حضورٌ . ولا نعتقد ، أيضًا ، في الشهداء أنهم أموات ، بقوله (– تعالى –) : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ – . وخَبَرُ الله صدقٌ . فثبتت لهم [F.23 a] الحياة لمّا قصدوا القربة إلى الله بنفوسهم .

(٩٧) حُكِيَ عن بعض شباب الصالحين أنّه كان بِمِنًى يوم النَّحْر ؛ وكان فقيرًا متجردًا ، لا يقدر على شيء من الدنيا . فنظر إلى الناس يتقربون إلى الله بنحر بُدْنِهِمْ ، وبالبقر ، والغنم ، وما قدروا عليه من الحيوان . فقال الشاب : « إلَٰهي ! إن الناس قد تقربوا إليك ، في هذا اليوم ، بما وصلت أيديهم إليه ، مِمَّا أنعمت به عليهم ؛ وما لعبدك المسكين شيءٌ يتقرب به إليك ، في هذا اليوم ، سوى نفسه : فاقْبَلْها ! » فما فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا . فقبضه الله قبض الشهداء في سبيل الله . – ولنا بيت من قصيدة ، في هذا المعنى :

وَأُهْدِى عَنِ ٱلقُرْبَانِ نَفْسًا مَعِيبَةً وَهَلْ رِيٌّ خَلْقٌ بِالْعُيُوبِ تَقَرُّبَا ؟

1 – 16 في ... تقربا : – B || 1 – 2 الحياة ... عن ذلك K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحياناً) C || 2 – 4 لأن (بالهمزة والشدة) ... معرفتنا K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة) C || 5 – 7 أنهم (بالهمزة والشدة) ... بنفوسهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائماً ، القاف مفردة أحياناً) C :+ ن K (نون معكوسة ، ومهملة ، علامة الانتقال إلى موضوع آخر) || 5 – 6 ولا تحسبن أحياء : آل عمران 3 / 169 (3 ٪ 169) || 8 – 15 عن بعض ... قصيدة في K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحياناً) C || 16 عن K (النون مهملة) : من C || ريء : ري K (مع شرطة فوق الياء) : ريء C

وفى مثل هذا يقول بعضهم ، وقد رأى بمنى مثل مارآه هذا الشاب من الحاج فأنشد :

3 « تهدى الأضاحى وأهدى مهجتى ودمى »

* * *

1 – 3 وفى ... ودمى : – B || 1 وفى ... وقد K (مهملة) C || رأى C : راى K || رآه C : رآه K : [؟] || هذا C : هاذا K || الشاب ... الحاج ... (مهملة K) 2 – 3 فأنشد ... وأهدى K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة) C

وصل فى فصل [F. 23b]

البيع فى وقت النداء للصلاة من يوم الجمعة

(٩٨) اختلفوا فى البيع فى وقت النداء . فمن قائل : يفسخ ، ومن قائل : لا يفسخ . — قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّها ٱلَّذِيْن آمَنُوا إذ نُوْدِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْم ٱلْجُمُعَة فَاسْعَوْا إِلىَ ذِكْرِ اللهَ وَذرُوْا البَيْعَ ﴾ = فأمر بترك البيع فى هذا الوقت .

(اعتبار من يقول بعدم فسخ البيع فى وقت النداء)

(٩٩) قال الله تعالى ﴿ إنَّ الله ٱشْتَرَىٰ مِن ٱلْمُوْمِنِيْن أَنْفُسَهُمْ ﴾ . وقال عليه السلام فى الجهاد : « إنه جهاد النفس ، وهو الجهاد الأكبر » . وقال تعالى : ﴿ قَاتِلُوْا ٱلَّذِيْن يَلُوْنَكُمْ مِن ٱلْكُفَّارِ ﴾ = ولا أكفر من النفوس بنعم الله . ولا يلى الإنسان أقرب إليه من نفسه . وجهاد النفس أعظم من

1 — 10 وصل ...أعظم من C K : — B || 1 وصل ... فصل K (مشكلة ، وسط سطر مستقل) C (ضمن العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 البيع ... النداء (النداآء K) K (مشكلة ، وسط سطر مستقل) C (مع تتمة العنوان) || للصلاة ... الجمعة K (مشكلة وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 اختلفوا فى K (مهملة تماماً) C || النداءC : النداK ||قائل (الهمزة ساقطة) C || قائل (K القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C || 4 قال K (مهملة) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 4 يا أيها ... البيع : الجمعة ،9 (62 ٪ 9) || يا أيها C : يايها K (مهملة تماماً) || الذين K (كذلك) C || آمنوا C : امنوا K (النون مهملة) || إذا (بالهمزة التحتية) : إذا C K || للصلاة C : للصلاه K || 5 الجمعة C : الجمعه K || فاسعوا إلى C K (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 5 فأمر (بالهمزة) C : فامر K (مهملة) || بترك K (الباء مهملة) C || فى K (مهملة) C || 7 قال K (مهملة) C || إن الله ... أنفسهم : التوبة ،111 (9٪ 111) || إن (بالهمزة والشدة) : ان C K || اشترى K (مهملة تماما) C || المؤمنين C : المومنين K (مهملة تماماً) || وقالK (مهملة) C || 8 الجهادK (مهملة) C || الأكبر (بالهمزة) C الاكبر K || 9 وقال K (مهملة) C || تعالى C : تعلىK (مهملة) || قاتلوا ... الكفار : التوبة ، 123 (9 ٪ 123) || قاتلوا ... الكفار K (مهملة تماماً) C || 9 النفوس K (مهملة) C || 10 يلى K (الياء مهملة) C || الإنسان (بالهمزة) الا نسانK (النون الأولى مهملة) C || إليه من K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || وجهاد K (الجيم مهملة) C

جهاد العدو ، لأن الإنسان لا يخرج إلىٰ جهاد العدو إلاّ بعد جهاده لنفسه . وجهاد العدو قد يقع من العبد للرياء والسمعة والحَمِيَّة ؛ وجهاد النفس أمر باطن ، لا يطلع عليه إلاّ الله : كالصوم فى الأعمال .

(١٠٠) وأحقُّ بيع النفس من الله « إذ نودى للصلاة من يوم الجمعة » . فيترك (العبد) جميع أغراضه ومراداته ، ويأتى إلى مثل هذا « السُّوق » : فيبيع من الله [F. 24ª] نفسه . ومثل هذا البيع لا يُفْسَخُ . — هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ .

(اعتبار من يقول بفسخ البيع فى وقت النداء)

(١٠١) ومن يقول بالفسخ ، اعتباره هو أن يقول : جميع أفعال العبادات أضافها (الله) إلى العباد ، إلاّ عبادتين . العبادة الواحدة الصوم ، فأضافه إلى نفسه . والعلة فى ذلك أنها صفة صمدانية سلبية ، لا تنبغى إلا لله من حيث ذاته ، لا من حيث كونه إلٰهـــا . وكلّ ماعدا ذات

1 – 12 جهاد ... ذات : — B || 1 لأن (بالهمزة والشدة) : لان C K || لا يخرج K (مهملة تماماً) C || إلى جهاد K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة فيه ساقطة) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || جهاده K (مهملة) C || 2 وجهاد ... يقع K (مهملة تماماً) C || 2 للرياء C : للريا K || والسمعة والحمية C : والسمعه والحميه K || 2 – 3 وجهاد ... فى الأعمال K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 4 وأحق C : واحق K (القاف مهملة) || إذا نودى ... الجمعة : الجمعة ؛ 9 (62 ٪ 9) || للصلاة C : للصلاه K || يوم K (مهملة) C || 5 فيترك K (بإهمال الفاء والياء) C || 5 ويأتى C : وياتى K (الياء مهملة) || إلى (بالهمزة مثل) K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C (الهمزة ساقطة) || 6 – 7 ومثل ... بعدم K (مهملة جزئيا) C || 9 يقول K (الياء مهملة ، القاف مفردة) C || 9 – 10 بالفسخ ... عبادتين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 10 العبادة الواحدة C : العباده الواحده K || 11 فأضافه (بالهمزة) C : فاضافه K (مهملة تماماً) || والعلة C : والعله K || أنها C : انها K (النون مهملة) || صفة C : صفه K (الفاء مهملة) || صمدانية C : صمدانيه K || لا تنبغى K (مهملة تماما) C || 12 إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || حيث ذاته K (مهملة جزئيا) C || إلها (بالهمزة والمدة) : الا ها K : الها C || ماعدا C : ماعدى K

الحق فإنه متغذٍ بالغذاء الذى يليق به ، مِمَّا يكون فى استعماله بقاءُ ذلك المتغذِّى . — والعبادة الثانية الصلاة . فإنه (— سبحانه —) قال : « قَسَمْتُ ٱلصَّلاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى بِنِصْفَيْنِ : فَنِصْفُهَا لِى ونصفها لِعَبْدِى » = فدلَّ هذا الحديث على صحة ما يملكه العبد ، فإنه أضاف الصلاة إلى نفسه — تعالى — . وأضاف نصفها (الآخر) إلى عبده . فهو (أى الانسان) ، وإن كان عبده ، فهو مالك لما أضافه الله إليه فى الصلاة ، غير مملوك . — فقال (صاحب هذا المذهب) : بفسخ البيع (فى وقت النداء للصلاة من يوم الجمعة).

(١٠٢) ومعنى « فسخ البيع » أنه (أى العبد) لا يضيف إلىٰ الله ، فى هذه الحالة ، ما هو مضاف إليه : فإن فى ذلك منازعة الحق ، حيث أضاف أمرًا إليك ، فرددته أنت عليه . وهذا سوء أدب . فأىُّ مُصَلٍّ ردَّ علىٰ ٱلله هذا النصف الثانى الذى أضافة إلى العبد ، [F. 24b] وَمَلَّكَهُ إياه فى حال الصلاة ، فهو بيع مفسوخ . ولهذا قال تعالى ، فى هذا الحال : ﴿ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ﴾ = يقول : مرادى منكم ، فى هذا الحال ، أن يكون نصف الصلاة لكم . — فالموفَّق هو الذى يتأدَّب مع الله فى كل حال .

* * *

1 — 14 الحق ... حال : — B || 1 الحق ... يكون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائماً) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || فى استعماله K (مهملة تماماً) C || بقاء C : بقا K || 2 العبادة ... الصلاة K (مهملة تماما) C || فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 2 — 3 قسمت ... بينى K (مهملة) C || 3 — 7 وبين عبدى ... البيع K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 8 — 9 البيع ... فإن (بالهمزة) فى K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 9 — 10 منازعة ... فأى (بالهمزة) K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 — 14 النصف ... يتأدب ، فى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائماً) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 12 — 14 وذروا البيع : الجمعة ، 9 (62٪ 9)

وصـــل بل فصـــل

فى آداب الجمعة

(١٠٣) إعْلَمْ أَن آداب الجمعة ثلاثة : وهو الطيْب ، والسواك ، والزينة : وهو اللباس الحسن . ولا خلاف فيه بين أَحد العلماء .

* *

(الطيب هو علم الأنفاس الرحمانية)

(١٠٤) وصل : الاعتبار فى ذلك . — أَمَّا « الطيب » فهو علم الأَنفاس الرحمانية . وهو كل ما يرد من الحق ممَّا تطيب به المعاملة بين الله وبين عبده : فى الحال ، والقول ، والفعل .

(السواك هو طهارة لسان القلب بالذكر القرآنى)

(١٠٥) وأَمَّا « السواك » فهو كل شىء يتطَّهر به لسان القلب من الذكر القرآنى . وهو أَتمُّ الطهارة . وكل ما يرضى الله فإِنَّه تنبعث ، ممَّن

1 – 11 وصل ... ممن C K : – B || 1 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... الجمعة K (مهملة جزئيا ، المد ساقط ، مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 أن (بالهمزة والشدة) : ان K (النون مهملة) C || آداب C : اداب K (الباء مهملة) || الجمعة C : الجمعه K || ثلاثة C : ثلاثه K || 4 والزينة C : والزينه K (الياء مهملة) || 4 خلاف فيه K (مهملة تماماً) C || بين K (مهملة جزئيا) C || العلماء C : العلما K || 6 وصل ... ذلك K (الفاء مهملة ، وسط سطر مفرد) C (مع السياق ، داخل هلالين عاريين) || أما (بالهمزة والشدة) C : اما K || الطيب فهو K (مهملة) C || الأنفاس (بالهمزة) : الا نفاس K (مهملة) C || 7 الرحمانية C : الرحمانيه K || 7 – 8 به المعاملة ... والقول K (مهملة) تماما C || والفعل + ن K : +* C || 10 وأما (بالهمزة والشدة) واما K C || فهو K (الفاء مهملة) C || شىء C : شى K الشين مهملة) || القلب من K (مهملة) C || 11 القرآنى (بالمد) C : القرانى K (النون مهملة) || 11 الطهارة C : الطهاره K || يرضى K (الياء مهملة C) || فإنه (بالهمزة التحتية والشدة) : فانه C K || تنبعث K (الباء مهملة) C

هذه أوصافه ، روائحُ طيبة إلٓهية ، يَشُمُّها أهلُ الروائح من المكاشفين . — قال [F.25^a] رسول الله — صلّىٰ الله عليه وسلَّم — فى « السواك » : « إنَّهُ مَطْهَرَةٌ للفَم ، ومرْضَاةٌ للربِّ » و « إنَّ السِّواكَ يرْفَعُ الْحُجُبَ بَيْنَ الله وبينَ عَبْده » = فيشاهده . فإنه (أى « السواك ») يتضمن صفتين عظيمتين : الطُّهُوْر ، ورضى الله . وقد أشار إلى هذا المعنى « الخَبَر » فى قوله — صلّىٰ الله عليه وسلَّم — : « صَلَاةٌ بِسِوَاكٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِين صَلَاةً بِغَيْرِ سِوَاكٍ » وَفى « سواك » ، إشارة للمصلين بربهم ، لا بأنفسهم . وقد ورد : « إنَّ لله سَبْعِيْنَ حجابا » . — فنَاسِبْ بين ما ذكرته لك ، وبين هذه الأخبار ، — تُبْصِرْ عجائب !

* *

(اللباس الحسن هو التقوى)

(١٠٦) وأمّا « اللباس الحسن » فهو التقـــوىٰ . قال تعالىٰ :

1 — 11 هذه ... تعالى : — B || 1 هذه C : هاذه K (الذال مهملة) || أوصافه K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C || روائح K (الهمزة ساقطة) C || إلهية (بالهمزة والمد) : الاهية K (مهملة) : الهية C || يشمها ... المكاشفين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C || 2 قال K (القاف مفردة) C || 2 — 5 عليه ... إنه (بالهمزة التحتية) K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 ومرضاة C : ومرضات K (التاء مهملة) || 3 وإن (بالهمزة والشدة) : وان C K || 3 يرفع ... فيشاهده K (مهملة جزئيا) C || 4 فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 4 يتضمن K (الياء مهملة) C || 4 — 5 صفتين عظيمتين K (مهملة تماماً) C || 5 الطهور : (الأظهر : الطهاوة) || الخير C || 5 — 6 فى قوله ... من K (مهملة تماماً) C || 6 سبعين K (مهملة) C || صلاة C : صلاه K || بغير K (مهملة) C || 7 إشارة (بالهمزة) اشارة C : اشاره K || للمصلين بربهم K (مهملة تماماً) C || بأنفسهم (بالهمزة) : بانفسهم K (مهملة تماماً) C || وقد ... حجابا K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 — 9 بين ... عجائب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) : + ن K : + * C || 8 هذه C : هاذه K || 11 وأما (بالهمزة والشدة) ... قال K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || تعالى C : تعلى K (مهملة)

﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ = أى هو خير لباس . — وقال : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ . — ولا تقوى أقوى من الصلاة ، فإن العبد « المصلى مناجٍ » مشاهد . ولهذا قالَ (تعالى) : ﴿ ٱسْتَعِينُوا بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَاةِ ﴾ وقال لعبده قُلْ : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ = فقد أقام الصلاة مُقام نفسه فى المعونة .

(١٠٧) فكل مُصَلٍّ يتحدث فى صلاته مع غير الله ، فى قلبه ، فما هو المصلى الذى يناجى ربه ؛ ولا يشاهده . فإن حال المناجاة والشهود لا يَجْرُؤُ أحدٌ من المخلوقات (أن) يقرب من عبد تكون حالته هذه ، خوفًا من الله . ولهذا هو المُصَلِّى قليل . فهو مُصَلٍّ [F. 25b] بصورته الظاهرة : من قيام وركوع وسجود ؛ غير مُصَلٍّ بباطنه الذى هو المطلوب منه . ولكن نرجو ، فى هذا الموطن ، أن يشفع ظاهره فى باطنه ، كما يشفع ، فى بعض الأحوال ، باطنه فى ظاهره .

(١٠٨) وسبب ذلك أن الحركات الظاهرة ، إن لم يكن لها فى الباطن حضورٌ تثبت به ويظهر عنها ، وإلاَّ فما تكون ، ولا يظهرلها وجود . فذلك القدر من الحضور ، المرعيُّ شرعًا ، هو من الباطن . فيتأيَّد مع الفعل الظاهر ، فيتقوى على ما يقع للمصلِّى من الوسوسة ، فلا يكون لها تأثير فى نقص نشأة الصلاة ، عنايةً من الله . — ﴿ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

1 – 15 ولباس ... رحيم : — B || 1 ولباس ... خير : الأعراف ، 26 (26٪) || 1 – 2 وقال ... فإن (بالهمزة والشدة) K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || خذوا ... مسجد : الأعراف ، ٣١ (٧٪ ٣١) || استعينوا ... والصلاة : البقرة ، 45 ، ونصها واستعينوا . . . || 4 وإياك نستعين الفاتحة ، 5 || 4 – 4 نستعين ... المعونة K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || 5 – 6 فكل ... ربه K (مهملة غالباً) C || 6 – 7 يشاهده ... يقرب من (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || لا يجرؤ : لا يجرأ C : لايجرا K (مهملة) || 7 هذه C : هاذه K || ولهذا K : وهذا C || 8 قليل فهو K (مهملة تماما) C || 8 – 10 الظاهرة ... فى باطنه K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || 9 ولكن C : ولا كن K (مهملة) || 10 كما يشفع ... فى ظاهره K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || 11 – 15 وسبب ... رحيم K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 12 ويظهر K (مهملة) : وتظهر C || 14 فيتقوى K (مهملة) : فيقوى C || 15 لرءوف : لروف K : لرؤف C || إن الله ... رحيم : البقرة ، 143 (2٪ 143)

(١٠٩) ولمَّا كان « اللباس الحسن » من الزينة التى أُمر بها العبدُ فى الصلاة ، لم يكن أحسَن زينة يلبسها العبد فى مناجاة ربه ، من زينته بالعبودية . والزينة الأُخرى ، الزينةُ بربه فى قوله : « كنت سمعه وبصره ، ويده ، ورجله ، ولسانه » = فأَثبت العبد بالضمير ، وزَيَّنَهُ به – تعالى – فى عباداته كلها .

انتهى الجزء الحادى والأَربعـون

يتلوه فى الجزء الثانى والأَربعين

* * *

1 – 7 ولما ... والاربعين : CK – B || 1 ولما (بالشدة) : ولما CK || كان K (مهملة) C || الزينة C : الزينه (مهملة جزئياً) || بها K (مهملة) C || 2 الصلاة C : الصلاه K || 2 يكن K (مهملة) C || 2 زينة C : زينه K || يلبسها K (مهملة تماماً) C || فى ... ربه K (مهملة تماماً) C || من زينته K (مهملة جزئياً) C || 3 بالعبودية C : بالعبوديه K || والزينة ... فى قوله (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || 3 – 4 كنت ... بالضمير K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 وزينه به K (مهملة) C || 5 تعالى C : تعلى K || 5 فى ... كلها K (مهملة) C || 6 – 7 انتهى ... والأربعون K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C || الحادى : الثـ CK || 7 يتلوه ... والأربعين K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : – B C || الثانى : الثالث K : – CB

الجزء الثانى والأربعون

وصـــول بل فصـــول

صلاة السفر والجمع والقصر [F. 26ª]

(١١٠) السفر يؤثِّر في الصلاة « القصرَ » باتفاقٍ ، وفي الجمع باختلاف .

أمَّا « القصر » : فإن العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر ، إلا عائشة فإنها قالت : « لا يجوز القصر إلاَّ للخائف ، لقوله عَزَّ وجَلَّ – : ﴿ (....) إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ . وقالوا : « إنَّ النبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – إنما قصر لأنه كان خائفًا » – واختلفوا ، من ذلك ، في خمسة مواضع ، أنا أذكرها – إن شاء الله – .

* * *

1 الجزء ... والأربعون : – . ·. || 2 – 9 وصول ... شاء الله CK : – B || 2 وصول ... فصول K (مهملة ، مشكلة وسط سطر مفرد) C (مع العنوان) || 3 صلاة ... والقصر K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 4 يؤثر C : يوثر K (الياء مهملة) || في K (مهملة) C || الصلاة C : الصلاه K || باتفاق K (مهملة ، القاف مفردة) C || وفي الجمع K (مهملة) C || باختلاف K (الياء مهملة) C || أما (بالهمزة والشدة) : اما K C || 5 فان (كذلك) : فان K (الفاء مهملة) C || العلماء C : العلما K || اتفقوا K (مهملة تماماً) C || جواز قصر K (الجيم مهملة ، القاف مفردة) C || الصلاة C : الصلاه K || 6 عائشة C : عايشه K || فإنها (بالهمزة والشدة) : فانها K (الفاء مهملة) C || قالت ... لقوله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 وجل K (مهملة) C || 7 إن خفتم ... كفروا : النساء ، 101 (4 ٪ 101) || إن (بالهمزة التحتية) : ان C : بان K (غير واضحة تماماً) || 7 يفتنكم ... وقالوا K (مهملة تماما) C || إن (بالهمزة والشدة) : ان K (C || 8 إنما (بالهمزة التحتية والشدة) : انما CK || 8 لأنه (بالهمزة والشدة) : لانه C K || خائفا C : خايفا K || 8 – 9 واختلفوا ... أذكرها K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C || 9 إن (بالهمزة) : ان K (النون مهملة) C || شاء C ، شا K (الشين مهملة)

(السفر وأقسامه فى مستوى الحقائق الإلهية)

(١١١) **وصل : الاعتبار فى ذلك.** — قد بيَّنَّا ، فى هذا الباب ، أن السفر حال لازم لكل ما سوى الله ، فى الحقائق الإلٓهية ، بل لكل مَن يتصف بالوجود . وهو سفر الأكابر من الرجال ، تَخَلُّقًا بقوله — تعالى — ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ ، وحديث « النزول إلى السماء الدنيا كل ليلة ، فى الثلث الباقى من الليل » — وهو « ٱلْادِّلاَجُ » عند العرب ، بتشديد الدال .

(١١٢) فســفر الأكابر من الرجال بالعلم والتحقق ؛ — وسفر فى الأسماء الإلٓهية بالتخلق ، وهو سفر حالُهُ نازلٌ عن الحال الأول ؛ — وسفر ثالث فى الأكوان بالاعتبار ، وهو حال دون الحالين . — وسفر جامع لهذه الأسفار كلها فى أحوالها ، وهو أعظم أسفار الكون ، [F. 26b] والأول أعظم الأسفار وأجلها .

2 — 12 وصل ... وأجلها : — B || 2 وصل ... ذلك K (الفاء مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين مزهرين) || قد ... أن (بالهمزة والشدة) K (مهملة غالباً ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C (فى السياق ، داخل هلالين مزهرين) || 3 فى الحقائق K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة C || الإلهية (بالهمزة التحتية ، والمد) : الالاهيه K (الياء مهملة) : الإلهية C || 3 بل ... بقوله K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 5 يسأله ... شأن : الرحمن ، 29 (55 ٪ 29) || يسأله C : يساله K (الياء مهملة) || السماوات K : السموات C || والأرض (بالهمزة) : والارض K (الضاد مهملة) C || فى شأن (بالهمزة) فى شان K (مهملة تماماً) C || 5 — 6 وحديث ... إلى (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 السماء C : السما K || الدنيا ... الليل K (مهملة غالباً) C || 7 الادلاج : (هو السير آخر الليل . والإدلاج — بالهمزة : وتخفيف الدال — هو السير أول الليل) || 8 بالعلم والتحقيق K (مهملة تماماً) C || 8 فى الأسماء C : فى الا سما K (الفاء مهملة) || 9 الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهية K (الياء مهملة) : الالهيه C || بالتخلق K (الباء مهملة ، القاف مفردة) C || 9 نازل K (النون مهملة) C || 10 ثالث ... الحالين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 11 — 12 الأسفار . . . وأجلها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) ، C (الهمزة ساقطة أحيانا)

(١١٣) فإذا دعا الحق المسافر للصلاة ، قصر عن صلاة المقيم ، لموضع الفرق . فكما تَمَيَّز المقيم من المسافر ، وحالُ الإقامة من حال السفر ، تَمَيَّزَ حكم صلاة المقيم من حكم صلاة المسافر .

(١١٤) وأمَّا قول عائشة — وهو قول الله فى الخوف — : فإن العبد مطلوب (= مَطَالَبٌ) ، فى كل نَفَس ، بمراقبة الحق فى حكمه — تعالى — فى ذلك النَّفَس بما شرع له — تعالى — فيه خاصَّة . وما كل أَحَد يقدر على مراعاة هذا المقام مع الحق . فلا يزال (العبد) فى خوف دائمًا . فالعارف إذا حصل فيه ، وخاف أن يلتبس عليه مناجاة الحق فى الأنفاس ، — اقتصر من المناجاة على ما يختص بذلك النَّفَس . فكان الخوف سببًا للقصر . وهو قول الله تعالى الذى ذهبت إليه عائشة . وسيأتى تحقيق ما أومأنا إليه فيما بعد .

(١١٥) ولمَّا قلنا : إن العلماء اختلفوا من ذلك فى خمسة مواضع ، تَعَيَّن علينا أن نذكرها واعتباراتها ، موضعًا ، موضعًا — إن شاء الله تعالى — كما جرت عادتنا فى عبادات هذا الكتاب .

* * *

1 - 13 فاذا ... الكتاب : — B || 1 فإذا (بالهمزة) : فاذا K الفاء (مهملة) C || دعا C : دعى K (مشكلة) || الحق ... المقيم K (مهلمة جزئيا ، القاف مفردة أحيانا) C || 2 الإقامة (بالهمزة التحتية) : الاقامه K (القاف مهملة) : الاقامة C || 3 صلاة C : صلاه K || المقيم K (القاف مفردة) C || 4 — 5 وأما (بالهمزة والشدة) ... نفس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 — 10 بمراقبة ... فيما بعد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحياناً) C || 10 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 11 ولما (بتشديد الميم) : ولما CK || 11 — 13 قلنا ... الكتاب K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 12 تعالى C : تعلى K (مهملة)

وصـــل بل فصـــل

الموضع الأول من الخمسة وهو حكم القصر [F. 27ª]

(اختلاف علماء الشريعة فى حكم القصر)

(١١٦) اختلف علماء الشريعة فى ذلك على أربعة أقوال . فمِن قائل : إن « القصر » للمسافر فرضٌ متعيِّنٌ ، وبه أقول . — ومِن قائل : إن « القصر » والإتمام كليهما فرضٌ مُخيرٌ له ، كالخيار فى واجب الكفَّارة . — ومن قائل : إن « القصر » سُنَّةٌ . — ومن قائل : إن « القصر » رخصة ، والإتمام أفضل .

* *

(القصر والإتمام فى الشرعيات والتلوين والتمكين فى العرفانيات)

(١١٧) وصل : الاعتبار فى ذلك . — مَن رأى أن « التمكين فى

1 — 10 وصل ... فى C K : — B || 1 — 2 وصل ... الموضع K (مشكلة ، الباء مهملة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان) || 1 بل K (الباء مهملة ، وفوقها : فى — مهملة —) : فى C (كذلك هو أصل K مع رواية « بل » فى صلب المتن بلا شطب ولا اشارة تصحيح) || 2 الأول ... حكم K (الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئياً ، الجملة وسط سطر مفرد) C (مع سياق العنوان إلا كلمة « وهو حكم » فإنها فى أول السطر ومنفصلة عن العنوان ، الذى هو داخل هلالين مزهرين) || القصر K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق الكلام) || 4 اختلف K (مهملة تماما) C || علماء C : علما K || الشريعة C : الشريعه K (الياء مهملة) || أربعة C (الباء مثناة خطأ) : اربعه K (الباء مهملة) || أقوال K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C (الهمزة ساقطة) || فمن قائل K (الفاء مهملة ، القاف مفردة ، الهمزة شرطة تحت كرسيها) C || 5 إن (بالهمزة والشدة) : ان (النون مهملة) C || 5 وبه أقول K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 5 — 6 قائل ... والإتمام (بالهمزة التحتية) K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || فرض K (مهملة) C || 6 — 8 فى واجب ... أفضل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 10 وصل ... ذلك K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق الكلام ، داخل هلالين مزهرين) || من K (النون مهملة) C || رأى C : راى K || إقامة (بالهمزة التحتية) : اقامة CK

التلوين » إقامة ، قال : الإتمام أفضل . — ومَن راعَى « التلوين مع الأنفاس » ، سواءٌ كان مشعورًا به أو غير مشعور به ، قال : إن « القصر » مُتعَيِّن . — ومَن راعَى « التلوين » و « التمكين » خيَّرَهُ فى « القصر » والإتمام ، بحسب صاحب الوقت وحاكمه . فإن كان صاحب الوقت « التلوين بالحال » و « التمكين بالعلم » ، قصَرَ . وإن كان صاحب الوقت « التمكين بالحال » و « التلوين بالعلم » ، أتمَّ . — ومَن لم يراع « التلوين » ولا « التمكين » ، وكان بحكم الطريق لا بحكم السالك فيه ، قال : إن « القصر » مُسنَّة .

* * *

1 – 8 التلوين ... سنة : — B || 1 الإتمام (بالهمزة التحتية) : الاتمام C K || التلوين ... الأنفاس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 سواء C : سوا K || كان ... به K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 2 – 3 قال ... والإتمام (بالهمزة التحتية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 3 – 5 بحسب ... قصر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحياناً) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 5 – 6 وإن (بالهمزة التحتية) ... التلوين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 7 التمكين ... قال إن (بالهمزة والشدة) K معظم (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائماً) C (الهمزة ساقطة أحياناً)

وصــل فى فصــل

الموضع الثانى من الخمسة المواضع وهى المسافة التى يجوز فيها القصر [F. 27b]

(١١٨) اختلف العلماء فى ذلك . فمن قائل : فى أربعة بُرُد . — ومن قائل : مسافة ثلاثة أيام . — ومن قائل : فى كل سفر ، قريباً كان أو بعيدًا ، وبه أقول : فإنى اعتبر فيها مُسَمّى السفر باللسان .

* *

(مراتب العدد ومنازل الطريق إلى الله)

(١١٩) وصل : الاعتبار فى ذلك . — البريد اثنا عشر ميلا . لمّا كانت المسافة تطلب المقدار بذاتها ، والعدد يلزم المقادير . وكانت مراتب العدد اثنتى عشرة مرتبة ، لا يزيد عليها ، ولا ينقص . وهى : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة ، مائةٌ ، ألف . هذه بسائط الأعداد ، فما زاد على هذا فمركب منها .

1 — 11 وصل ... فمركب منها C K : — B || 1 — 2 وصل ... الموضع K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 الثانى ... المواضع K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع السياق) || وهى K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (ابتداء الكلام فى المتن ، لا فى العنوان) || المسافة ... فيها K (مشكلة ، مهملة جزئياً ، وسط سطر مفرد) C (مع سياق المتن) || القصر K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع سياق المتن) || 3 اختلف K (مهملة تماما) C || العلماء C : العلما K || فى ... فمن K (مهملة جزئيا) C || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C || فى ... قائل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة القاف مفرد) C || 4 مسافة C : مسافه K || 4 — 5 قائل ... أقول K (مهملة جزئياً ، الهمزة ، ساقطة) C || 5 فإنى (بالهمزة التحتية) : فانى K (الفاء مهملة) C || فيها K (مهملة) C || 7 وصل ... ذلك K (مشكلة الفاء مهملة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين مزهرين) || البريد K (الياء مهملة) C || اثنا C : اثنى K || ميلا K (مهملة) C || لما : (استعمال هذه الأداة هنا ، لا يحتاج إلى جواب إذ هى وجودية لاحينية . وهذا الاستعمال لـ« لما » لاحظناه مراراً عند الشيخ الأكبر فى فتوحاته . ويكون معنى الجملة هنا : « والمسافة تطلب المقدار ... » || 8 — 9 بذاتها ... ولا ينقص K (مهملة جزئيا) C || 10 — 11 اثنان ... ألف K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || بسائط C : بسايط K (مهملة تماماً) || 11 الأعداد (بالهمزة) : الاعداد CK || فما K (مهملة) : وما C || زاد K (مهملة C || على هذا K : عليها C

(١٢٠) فإذا مَشَى الإنسان فى طريق الله فى الأربعة الأركان التى قامت منها نشأته — وهى أخلاطه — يقطع كل ركن بهذه الاثنى عشرة. وأمّا الأكابر فيقطعونها في الأربعة الأسماء الإلٰهية، التى هى أمهات الأسماء كلها، وعليها توقف وجود العالم. وهو: الحى، العالم، المريد، القادر، لا غير. وبهذه الأسماء [F. 28a] يثبت كونه إلٰهًا. — فإذا نظر العبد فى هذه الأربعة، مع الأربعة التى له، كانت ثمانية؛ ونظر إلى نفسه وعقله، فكانت العشرة؛ ونظر إلى توحيد ذاته وتوحيد ألوهيته، كانت الثنتا عشرة. وثَمَّ «البريد». — وتَنَظَّرَ هذا (العبد) أيضا فى الأربع المراتب (الأسمائية)، وهو قوله (تعالى): «الأول، والآخر والظاهر، والباطن»، — حقًّا وخلقًا؛ وَصَرَّفَ فى كل حال، من هذه الأحوال الاثنتى عشر، — تثبت بذلك أربعة بُرُد: فيَقْصُرُ لها الصلاة.

(ألوان الزهد الثلاثة، وثلاثة أيام السفر)

(١٢١) وأمّا الثلاثة الأيّام، فيومٌ — كما قال أبو يزيد، حين

1 – 13 فادا ... حين: — B || 1 فإذا (بالهمزة التحتية): K فاذا (الفاء مهملة) C || 1 – 2 الإنسان (بالهمزة) ... أخلاطه K (مهملة جزئياً، الهمزة ساقطة، القاف مفردة أحياناً) C (الهمزة ساقطة أحياناً) C || 2 – 3 يقطع ... فيقطعونها فى K (مهملة غالباً، الهمزة ساقطة) C || الأربعة (بالهمزة): الاربعه K: الاربعة C || 3 الأسماء C: الاسما K || الإلهية (بالهمزة والمد): الالاهية K (الياء مهملة): الالهية C || 4 – 5 وعليها ... وبهذه K (مهملة جزئيا) C || 5 إلها (بالهمزة والمد): الاها K: الها C || فإذا (بالهمزة التحتية): فاذا K (الفاء مهملة) C || 6 فى هذه ... نفسه K (مهملة جزئياً، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 7 – 8 فكانت ... ألوهيته K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C || 8 الثنتا عشرة: الثنّى عشره K: أثنّى عشرة C || وثم K: وتمّ C || 8 وتنظر K: فنظر C: (تنظر، بتشديد الظاء: تأمل بعينه) || 9 – 10 أيضا ... والظاهر K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة، كذلك المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 – 11 الأول ... والباطن: الحديد، (57 ٪ 3 ونص الآية: هو الأول ... ») || 10 – 11 والباطن ... الصلاة K (مهملة جزئياً، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً): + ن K (نون مقلوبة، مهملة، علامة نهاية الجملة) || 13 وأما (بالهمزة والشدة) ... حين K (مهملة غالباً، الهمزة ساقطة دائما) C

سئل عن الزهد ، فقال : « هو هَيِّنٌ . ما كنت زاهدًا سوى ثلاثة أيَّام : اليوم الواحد زهدت فى الدنيا ؛ واليوم الثانى ، زهدت فى الآخرة ؛ واليوم الثالث ، زهدت فى كل ما سوى الله ! » . — ومن كانت هذه حاله قصر صلاته ، فإنه قد سافر أكمل الأَسفار بلا خلاف .

(عالم الإنسان المكلف وقصر الصلاة فى السفر)

(١٢٢) وأَمَّا « ٱلْمُقْصِر » فى مسافة ينطلق عليها اسم سفر ولابُدَّ فى اللسان ، ولا يُراعِى البعد ولا القرب ، — فهو الذى يُرَاعِى عَالمَهُ المُكلَّفِين ؛ فمن سافر منهم قصَرَ . فإذا سافر الإنسان ببصره ، للإعتبار ، قصَرَ ؛ وإن سافر بسمعه ، أيضًا ، قصَرَ ؛ وإن سافر بفكره فى المعقولات قصَرَ . وصورة قصْرِهِ ، قصورُ نظره على ما يعطيه حاله فى وقته . فإن [F. 28b] أعطاه (حاله فى وقته) الكُلَّ ، كان بحسبه ؛ وإن أعطاه البعض ، كان بحسبه . — وهذا هو مذهب الجماعة ، وعليه عَوَّلُوا .

* * *

1 – 12 سئل ... عولوا : — B || 1 — 2 ما كنت ... واليوم K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع المد) C || 3 — 4 الثالث ... بلا خلاف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحيانا) C : + ن K || 6 وأما (بالهمزة والشدة) : واما C K || المقصر K (القاف مفردة) : القصر G || 6—12 فى مسافة ... وعليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة دائما ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

وصـــل فى فصـــل

الموضع الثالث من الخمسة المواضع

وهو اختلافهم فى نوع السفر الذى تقصر فيه الصلاة

(١٢٣) فمن قائل : إن ذلك مقصور على سفر الطاعات ، والأفعال المقربة إلى الله . ومن قائل : بهذا وبالسفر المباح ، أىّ ذلك كان . ومن قائل : بكل سفر مِمَّا يسمى سفرًا ، قربةً كان أو مباحًا أو معصية . وبه أقول .

* *

(الله هو الغاية لكل مسافر)

(١٠٤) **وصل : الاعتبار فى ذلك.** — قال تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ = هذا فى الأعيان . وقال فى الأعيان وفى الأحوال : ﴿ وإِلَيْهِ يُرْجَع ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ .

1 – 10 وصل ... الأمر كله K C : – B || 1 – 2 وصل ... الموضع K (مهملة جزئيا) ، مشكلة ، (وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 الثالث ... المواضع K (وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 – 3 وهو ... السفر K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (بداية المتن ، أول السطر) || 3 الذى ... الصلاة K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق المتن) || 4 فمن قائل K شرطة تحت كرسى الهمزة ، بدل الهمزة ، وسط سطر مفرد) C || 4 والأفعال K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 المقربة C : المقربه K || قائل بهذا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 5 وبالسفر ... كان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 6 قائل K (القاف مفردة ، شرطة بدل الهمزة ، وتحت كرسيها) C || 6 سفرا قربة K (مهملة ، القاف مفردة) C || معصية C : معصيه K || 7 وبه K (مهملة) C || 19 وصل ... ذلك K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين مزهرين) || قال K (مهملة) C || تعالى : تعلى K (التاء مهملة) || وإليه ترجعون : جزء من آية ورد كثيراً فى القرآن : (2 ٪ 245 ؛ 10 ٪ 56 ؛ 11 ٪ 34 ؛ 28 ٪ 70 ؛ 36 ٪ 22 ، 83 ؛ 41 ٪ 21 ؛ 43 ٪ 85) || وإليه ترجعون K C (الهمزة ساقطة فيهما ، الجيم مهملة فى K) || 10 وقال ... الأمر K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || وإليه ... كله : هود 123 ، (11 ٪ 123)

وقال : ﴿ أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ . وقال : ﴿ مَامِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ . فهذه الآيات كلُّها ، وأمثالها ، تدل على سفر الإنسان إلى الله . فيقصر . فإنَّ الله هو الغاية لكل [F. 29ª] مسافر ، سواء سافر منه ، أو من كون نفسه ، أو كون من الأكوان ؛ و (سواء سافر) فيه ، أو فى أسماء ربه . والحقُّ ـ سبحانه ـ (هو) غاية الطرق ، قُصِدت الطرق أو لم تُقْصَد .

(١٢٥) فما هو غاية قصد السالك ؟ فإنَّ السالك مقيد القصد ولا بُدَّ . والله لا يتقيد إلَّا بالإطلاق ، فإنَّ الإطلاق تقييد . فلهذا أُمِرنا بالتقصير فى كل ما ينطلق عليه اسم سفر ، قربةً كان أو مباحًا أو معصية . ومَن رَاعَىٰ ، أو كان مشهده قوله ـ تعالى ـ : ﴿ كَلَّا ! إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ ، يَوْمَئِذٍ ، لَمَحْجُوبُونَ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ لم ير التقصير إلاَّ فى سفر الطاعة والمباح ، لأَن الصلاة قربة إلى الله سعادية .

1 – 12 وقال ... سعادية : – B || 1 ألا إلى ... الأمور : الشورى ، 53 (42 ٪ 53) || ألا (بالهمزة) C : الا K || إلى (بالهمزة التحتية) ... إلا (بالهمزة والشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 1 – 2 ما من ... بناصيتها : هود ، 56 (11 ٪ 56) || هو C : وهو K || 2 آخذ (بالمد) C : اخذ K || بناصيتها K (مهملة جزئيا) C || الآيات (بالمد) C : الايات K (الياء مهملة) || وأمثالها ... فيقصر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K الفاء مهملة) C || سواء C : سوا K || 5 فى أسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : فى اسما K (الفاء مهملة) || والحق K (القاف مفردة) C || سبحانه ... تقصد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 7 فما هو ... قصد K (مهملة تماما) C || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || القصد K (القاف مفردة) C || 8 إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K (الأصح حذف الا) || بالإطلاق (بالهمزة) : بالاطلاق K (الباء مهملة ، القاف مفردة) || 8 – 9 فإن (بالهمزة والشدة) ... معصية K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) : + ن K || 9 – 10 ومن ... وقوله K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || تعالى C : تعلى K (مهملة) || عن ربهم K (مهملة ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || كلا ... لمحجوبون : المطففين ، 15 (83 ٪ 15) || 11 وأن ... السبل : الأنعام ، 153 (6 ٪ 153) || 11 12 وأن (بالهمزة والشدة) ... سعادية K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحياناً) C (الهمزة ساقطة أحياناً)

(١٢٦) والمذهب الأوَّل أَوْلىٰ . فإن المعصية لم يثبت كونها معصية ، عند هذا المسافر فيها ، إلَّا بكونه مؤمنًا ، أو على مذهب خاص بالمؤمن بها أنها معصية . « فهو ممن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئًا » . وهو مسافر . فلأَىِّ معنىً نراعى حكم المعصية ، فنقول : بأنَّه لا يَقْصُرُ ، بكونه سافر فى غير ما يرضى الله ؟ — وغاب صاحب هذا القول عن حكم الإيمان بهذه المعصية ، من هذا المسافر ، أنه مؤمن بأنَّها معصية . فهو فى طاعة . فإنَّه قد أرضى الرب — سبحانه — من كونه مؤمنًا بأنَّها معصيـــــة . والإيمان ، فى حكمه ، أقوى من الفعل المعيَّن المُسَمَّىٰ معصية . فما يمنعه أن يحكم له بجواز [F. 29b] « القصر » وهو مسافر ، بإيمانه بهـــا ، فى طاعة أيضًا ؟ « والحسنة بعشر ، والسيئة واحدة » . ﴿ وإنْ يَكُنْ منْكُم عِشْرُوْن صابرون ، يَغْلِبْوا مِئتيْنِ ﴾ . فكيف إن كانوا مئتين والمعصية فى عشرين ؟ والآيات التى احتج بها : من تعيين الصراط والحجَّة ، إنَّما ذلك فيمن ليس بمؤمن . ومَن ليس بمؤمن فما هو مخاطب بتمام ولا قصر ، لأن الصلاة لا تجب عليه إلَّا بعد الإيمان . وإن كان مخاطباً بالجملة . — فمذهبنا أولىٰ فى هذه المسألة .

* * *

1 – 15 والمذ ب ... المسألة : – B || 1 فإن (بالهمزة والشدة) ... مؤمنا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 بالمؤمن بها C : بالمومن بها K (مهملة تماما) || 3 خلط K (الخا مهملة) C || وآخر (بالمد) C : واخر K || سيئا C : سيا K (مهملة) || 4 فلأى بالهمزة والشدة) : فلاى K (الفاء مهملة) : فلاى (بالشدة) C || 4 – 8 معنى نراعى ... المسمى معصية K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة . دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || والحسنة ... واحدة : اشارة بتصرف إلى آية 160 من سورة الأنعام || 8 – 13 فما يمنعه ... ليس بمؤمن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 – 11 إن يكن ... مئتين الأنفال ، 8 (8/65) 56 || مئتين ، مائتين C : ماتين K (مهملة) || فى عشرين : + ن K || 13 – 15 فما هو ... فى هذه K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 15 المسألة : المسلة K : المسئلة C .

وصــل فى فصــل

الموضع الرابع من الخمسة المواضع وهو الموضع الذى منه يبدأ المسافر بالتقصير

(١٢٧) فقال بعض العلماء: لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية، ولا يُتِمُّ حتى يدخل أوّل بيوتها. — ومن قائل: لا يقصر، إذا كانت قرية جامعة، حَتَّى يكون منها بنحو ثلاثة أميال.

* *

(حكم استيطان روح الإنسان فى الجسم وسفره عنه)

(١٢٨) وصل: الاعتبار فى ذلك. — [F. 30a] الإنســـــان جسم وروح. فما دام روح الإنسان مستوطنًا فى جسمه وعالم حِسِّه، يجرى بحكم طبيعته، فهو مقيم غير مسافر؛ فيُتِمُّ صلاته. فإذا سافر الروح عن جسمه، وتركه وراءَ، بحال فناء، فقد غاب عنه فى أول

1 —11 وصل ... فى أول C K : —B || 1 — 2 وصل ... الموضع K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 الرابع ... المواضع K (الباء مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 2 — 3 وهو ... يبدأ K (مشكلة جزئيا ، بدل الهمزة شرطة ، وسط سطر مفرد) C (أول السطر ، بداية المتن) || 3 المسافر بالتقصير (بالقصر C) K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع سياق المتن) || 4 فقال K (مهملة) : قال C || العلماء C : العلما K || 5 حتى ... يدخل أول (مهملة جزئيا ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C || 5 قائل C : قايل K (مهملة) || لا يقصر ... كانت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || قرية جامعة C : قريه جامعه K || 6 ثلاثة C : ثلاثه K || 8 وصل ... ذلك K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع سياق المتن ، داخل هلالين مزهرين) || الإنسان (بالهمزة) : الانسان K (النون الأولى مهملة) C || 9 فما K (الفاء مهملة) C || 10 بحكم طبيعته K (مهملة جزئيا) C || مقيم غير K (مهملة تماما) C || فيتم K (بإهمال الفاء والياء) C || فإذا (بالهمزة) : فاذا K (الفاء مهملة) C || 11 عن جسمه K (مهملة) C || وراء C : ورا K || فناء C : فنا K || ، الهمزة ساقطة) C

قدم ؛ وإذا غاب عنه ، فسمته « القصر » فى الصلاة . ومعنى « القصر » هنا ، مايختص به الروح من حكم الصلاة مِن كونه روحًا ، لا مِن كونه مُدَبِّرًا لجسم . فإنه . فى هذه الحال ، غائب عن جسمه ، فلا يبقى عليه من حكمِ الصلاة إلَّا ما يختص به .

(١٢٩) ومن راعى (مِنَ النُظَّار) كون جسميته ثلاث شعب ، وهو ما يحويه من الطول والعرض والعمق . وهو سارٍ فى كل مُسَمًّى بالجسم ، إلاَّ فى مذهب المتكلمين فإنَّ الجسم عندهم طول بلا عرض ، يعنى أقل جسم وفى مذهب غيرهم ، ثمانية جواهر هى أقل الأجسام : فإنه جمع بين الطول ، مِن كونه جوهرين ؛ والعرضِ ، مِن كونه أربعة جواهر ، وهو السطح ؛ والعمقِ ، مِن كونه ثمانية جواهر ، وهو سطحان ؛ وأربعةِ خطوط .

(١٣٠) وسواء كان عند هذا الروح جسمه الخاص به ، أو انتقل عن جسمه ، فى غيبته ، المُدَبِّرِ له ، إلى جسم آخر طبيعى يشاهده ، فما زال من حكم الجسمية . فلا يقْصُر حتى يغيب عنها بالكليــــة ، ويتجرد عن

1 – 13 قدم ... عن : – B || 1 وإذا (بالهمزة) غاب K (الهمزة ساقطة ، الغين والباء مهملتان) C (الهمزة ساقطة) || فسمته K (الفاءمهملة) C || القصر K (القاف مفردة) C || فى الصلاة K (مهملة تماماً) C || 2 يختص به K (مهملة) C || 3 مدبرا K : مدبر C || 3 لجسم K : الجسم C || فإنه (بالهمزة والشدة) فانه K (الفاء مهملة) C || غائب K (على الهامش بقلم الأصل ، مهملة ، الهمزة ساقطة ، وفى المتن : « غايبا ») C || 3 – 4 عن ... يختص به K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : + ن K (نون مقلوبة ، علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 5 ومن ... شعب K (مهملة جزئيا) C || 6 ما يحويه ... والعمق K (كذلك) C || 6 فى ... إلا (بالهمزة والشدة) فى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 مذهب المتكلمين K (مهملة جزئياً) C || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة تماماً) C || الجسم K (الجيم مهملة) C || بلا عرض K (مهملة) C || 7 – 8 يعنى ... وفى K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) || 8 مذهب .... الأجسام K (مهملة جزئيا غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) C || 8 – 9 فإنه (بالهمزة) ... كونه K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 – 10 جوهرين ... خطوط K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || 12 إلى (بالهمزة) جسم K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || آخر (بالمد) C : اخر K || 12 – 13 يشاهده ... بالكلية K (مهملة جزئيا) C || 13 ويتجرد C : يتجرد K

مشاهدة الجسمية ، ويبقى روحًا . فحينئذ يبتدئ بصلاته الخاصة به ، وهو « القصر » . — فهذا اعتبار صاحب [F. 30b] الثلاثة الأيام .

(« القرية الجامعة » هى الجسمية الشاملة)

(١٣١) « القرية الجامعة » هى الجســـمية الشاملة لجسمه وجسم غيره . فإنه مِنْ ، أصحابنا مَن يقول : إنه مَن انتقل فى عينه فى غيبته مِن صورة حِسِّية إلى صورة محسوسة فلا يُسَمَّى غائبًا ، كانت تلك الصورة ما كانت : روحانية ، أو أسمائية ، أو معنوية ، أو جسمية . مهما تجلَّت له فى الصور الجسمية فهو مقيم فى الجسم . فوجب عليه « الإتمام » فى الصلاة التى يدخلها « القصر » و « الإتمام » . وهى (الصلاة) الرباعية . فإن الثنائية — وهى الصبح — لا يدخلها « القصر » . فإن الركعة الواحدة لوحدانية الحق ، والركعة الثانية لوحدانية العبد . فلا بُدَّ من مصلٍّ ومُصَلًّى له . فلا « قصر » فى صلاة الصبح . — وأمَّا الثـــلاثية — وهى المغرب — فإن الركعتين اللتين يُجْهَرَ فيهما فهما شفعية الإنسان ؛ وكونهما يُجْهر فيهما بالقراءة لأنهما نُصبَتا دليلًا على الحق ؛ والدليل لا يكون إلا علانية ظاهرًا ، معلومًا ؛ ودليل بغير مدلول لا يصح . فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق ؛

1 — 16 مشاهدة ... الحق : — B || 1 — 2 مشاهدة ... الأيام (بالهمزة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 القرية : والقرية CK || 4 — 5 والقرية ... وجسم K (مهملة جزئيا) C || فإنه (بالهمزة والشدة) : CK || هى : وهى C K || فانه K (الفاء مهملة) : فان C || 5 أصحابنا من K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || يقول ... صورة K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 حسية K (مهملة) حسه C || صورة ... غائبا K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || 7 — 11 ما كانت ... لوحدانية K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || 8 مهما C : مهمى K || الحق ... فكانت K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مفردة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 16 الركعة ... الحق C K : — B || الركعة C : الركعه K || الثالثة C : الثالثه K (الثاء الأولى مهملة) || لوجود K (الجيم مهملة) C || الحق K (القاف مهملة) C

وكانت القراءة فيها سرًا لكونه (— سبحانه —) غيبًا . فلا سبيل إلى « القصر » فى المغرب : فإنه دليل على العبد وشفعيته ، و (دليل) على الحق وأحديته .

(لا يعرف الواحد إلا بالواحد)

(١٣٢) فلم يبق « القصر » إلّا فى (الصلاة) الرباعية ، لوجود الشفعيتين فيها . فأُلْحقتْ بالصبح لحكم الأَحدية فى جناب الحق وجَناب العبد . وهو قول مَن قال : [F. 31ª]

وَفى كُلِّ شَىْءٍ لَهَ آيَةٌ . تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ

فما قال : « اثنان » ، ولا قال : « شيئان » . فاعتبر أحـــــدية كل شىء من كونه شيئًا ، ومن كونه آيةً على أحدية الحق . حتّى لا يُعْرَف الواحدُ إلّا بالواحد . — ولهذا كان يقول الحسين بن هانئ — شاعر وقته — : « وددت أن هذا البيت الواحد لى بجميع شعرى ! » ثم عمل فى معناه ، وما جاء مثله ، ولا أعطى من حسن مساق المعنى ما أعطاه هذا البيت . وخرج من علمى ، فى هذا الوقت ، ما عمله الحسين ؛ ولو كان فى حفظى ،

1 – 14 وكانت ... حفظى : — B || 1 وكانت K (النون مهملة) C || القراءة C : القراة K || فلا K (الفاء مهملة) C || 2 فى K (كذلك) C || فإنه (بالهمزة : والشدة) : فانه K (الفاءمهملة) C || وشفعيته K (الياء مهملة) C || 5 فلم K (الفاء مهملة) C || يبق K (بإهمال الياء والباء) C || القصر K (القاف مهملة) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا K C || فى K (الفاء مهملة) C || 5 الرباعية .. فألحقت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 6 الأحدية C (الهمزة ساقطة) : الاحديه K (الياء مهملة) || فى K (الفاء مهملة) C || 6 – 7 الحق (الحمق C) ... قال K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة أحيانًا) C || 8 وفى K (الفاء مهملة) C || شىء C : شى K || آية C : ايه K || 9 فماقال K (مهملة) C || شيئان : شيان K : شيآن C || أحدية C : اجديه K || 10 شىء C : شى K || شيئا : شيا K : شيأ C || آية C : أيه K || الحق K (القاف مهملة) C || لا يعرف K (الفاء مهملة) C || 11 إلا (بالهمزة والشدة) : الا K C || يقول K (القاف مهملة) || الحسين K (الياء مهملة) : الحسن C || هانئ C : هانى K || 12 البيت K (بإهمال الباء والياء) C || 13 جاء C : جا K || حسن مساق K (مهملة) C || 14 وخرج K (الجيم مهملة) C || فى ، الوقت K (الفاء مهملة ، القاف مفردة) C || الحسين K (الياء مهملة) : الحسن C

فى هذا الوقت ، لسقته فى هذا الموضع ، حتى يُعْرَف فضل هذا البيت ، وأنه فى الكلام المعجز . وما أظن وقع لقائله — وهو أبو العتاهية — إلّا بحكم الاتفاق .

* * *

1 — 3 فى هذا ... الاتفاق : — B || 1 فى ... الوقت K (الفاء مهملة ، القاف مفردة) C || فى ... فضل K (مهملة جزئيا) C || 2 وأنه فى K (الهمزة ساقطة ، الفاء مهملة) C (الهمزة ساقطة) || أظن K (الهمزة ساقطة ، الظاء مهملة) C || 2 وقع لقائله K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C || أبو العتاهية C : أبو العتاهيه K (مهملة جزئيا) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || 3 الاتفاق K (القاف مفردة)C

وصــل فى فصــل

الموضع الخامس من الخمسة المواضع وهو اختلافهم فى الزمان الذى يجوز للمسافر إذا قام فيه فى بلد أن يقصر

(أقوال العلماء فى الزمان الذى يجوز للمسافر أن يقصر)

(١٣٣) حكى أبو عمرو بن عبد البرّ ، فى هذه المسألة ، أحد عشر قولا ، ما حضرتنى فى هذا الوقت . فلينظرها فى كتبه مَن أراد أن يقف عليها . فلنذكر منها ما تيَسَّرَ على ذكرى — . فمِنْ قائل : إذا أزمع المسافر على إقامة أربعة أيام أتمّ . — وقال غيره : خمسة عشر يومًا . — وقال غيره : عشرين يوماً . — وقال غيره : إذا أزمع على أكثر من أربعة أيام . — والأَولىٰ عندى ، فى هذه المسألة ، أن ينظر فى مدة إقامة النبى — صلّىٰ الله عليه وسلّم — بمكة إلىٰ أن رجع إلى المدينة ، فإنّه كان يقْصُرُ فى تلك المدة .

**

1 — 12وصل ... المدة CK : — B || 1 —2 وصل ... الموضع K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 الخامس ... المواضع K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (تتمة العنوان) || 2 — 3 وهو ... الذى K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى ابتداء المتن) || 3 يجوز ... بلد K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة وسط سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة أحياناً ، الجملة فى سياق المتن) || أن يقصر K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد)C (فى سياق المتن) ||5 أبو (بالهمزة) C : ابو K (الباء مهملة) || عمرو : عمر CK || بن ، البر ، فى K (مهملة) C || المسألة : المسالة K : المسئلة C || 7 حضرتنى فى K (مهملة تماما) C ||الوقت K (القاف مفردة) C || فلينظرها فى K (مهملة تماما) C || 7— 8 أراد ... منها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 8 ذكرى CK (ضبطت الذال فى أصل K بالضم ، ويجوز الكسر وهو المشهور) || فمن قائل K (مهملة ماعدا النون ، الهمزة ساقطة)C || إذا أزمع K (الهمزة ساقطة فيهما)C (الهمزة الأولى ساقطة) || 9 إقامة ... أتم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || وقال K (القاف مفردة) C || غيره ... وقال K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 10—11 غيره ... أيام (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || والأولى (بالهمزة) : والاولى CK || 11 فى K (الفاء مهملة) C || المسألة : المسالة K : المسئلة C || أن (بالهمزة) ... مدة K (مهملة ماعدا النون ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 11 —12 إقامة ... يقصر فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة دائما)

(يوم العارف المكمل الإلهى نفسه)

(١٣٤) وصل : فى الاعتبار فى ذلك . — إذا أقام السالك فى ٱلْمَقام ، بنيَّةِ الإقامة فيه ، أتمَّ من نفَسَين إلى عشرين نفَسا . فإنَّ يوم العارف ، المُكمَّل ، الإلٓهى : نَفَسُهُ . وإن كان فى كل نَفَسٍ يطلب الترقى ، فيمسكه الله فيه . فلا تعطيه حكمةُ ما مَشىٰ به فى أنفاسه — ولم يشعره (الله) بها — إلَّا أنَّ نيته الرحلة فى كل نفسٍ . فهو يَقْصُرُ دائماً ، عُمْرَهُ كُلَّه . فهو بمنزلة مَن يَتعَرَّضُ للفتح فلا يُفْتحُ له ، ويُجْمَعُ له إلى أن يموت . فيرى ، عند موته ، « ما أُخفى له فيه من قُرَّة أَعْيُن » . فيعلم ، عند ذلك ، أنه كان مسافرًا ولم يشعر ، لكونه ما فُتِحَ له فى حياته الأُولىٰ ، ولا شاهد ما شاهد غيْرُهُ من السائرين إلى الله . [F. 32ª] .

* * *

2 — 10 وصل . . . الله : B²— || 2 وصل .. ذلك K (الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق الكلام ، داخل هلالين مزهرين) || 2 — 3 إذا ... الإقامة فيه K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحياناً) C || أتم ... عشرين K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة C (الهمزة ساقطة أحياناً) || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة C || العارف ... نفسه K (مهملة جزئيا) : العارف نفسه المكمل الا لهى C || 4 الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الالهى C || 4 وإن (بالهمزة المكسورة) ... الترقى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 5 فلا تعطيه K (بإهمال الفاء والياء) : فلا يعطيه C || حكمة K : حكمه C || به فى ... إلا أن (بالهمزة والشدة) K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || يشعره K : يشعر C || 6 — 8 نيته ... أنه كان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 8 ما أخفى ... أعين : اشارة بتصرف إلى آية 17 من سورة السجدة ونصها : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءاً بما كانوا يعملون » || 9 يشعر K (مهملة) || فى حياته K (مهمله ماعدا التاء) C || الأولى (بالهمزة) : الأولى K C || ما شاهد K (الشين مهملة) C ||10 السائرين K (بدل الهمزة شرطة تحت كرسيها ، الياء مهملة مع النون) C.

وصــل فى فصــول

الجمع بين الصلاتين

(ما اتفق عليه العلماء وما اختلفوا فيه فى الجمع)

(١٣٥) اتفق العلمـــاء كلُّهم على الجمع بين الظهر والعصر ، فى أول الظهر ، يوم عرفة بعرفة ؛ وعلى الجمع بين المغرب والعشاء ، بتأخير المغرب إلى وقت العشاء ، بالمزدلفة . واختلفوا فيما عدا هذين المكانين . فذهب أكثر الناس إلى الجمع بينهما فى المواضع التى يجوز الجمع ، والأحوال . ومنع بعضهم ذلك بإطلاق ، فيما عدا موضع الإتفاق .

(لا يخرج عن أصل ثابت بأمر محتمل)

(١٣٦) وأمَّا الذى أذهب إليه ، فإن الأوقات قد ثبتت بلا خلاف .

1 – 10 وصل ... خلاف C K : – B || 1 وصل ... فصول K (الفاء الأولى مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 الجمع ... الصلاتين K (مهملة جزئيا ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 4 العلماء C : العلما || الجمع K (الجيم مهملة) C || بين K (مهملة تماما) C || الظهر (الظاء مهملة) C || فى أول K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 5 يوم عرفة K (مهملة تماما) C || بعرفة C : بعرفه K || 5 الجمع ... المغرب K (مهملة تماما) C || والعشاء C : والعشا K || بتأخير C : بتاخير K (مهملة تماما) C || 6 العشاء C : العشا K || 6 بالمزدلفة C : بالمزدلفه K (بإهمال الباء والفاء) || واختلفوا فيما K (مهملة ماعدا الفاء) C || عدا C : عدى K || هذين C : هاذين K (مهملة تماما) || المكانين K (الياء مهملة) C || 6 – 7 فذهب ... بينهما K (معظم الحروف مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 فى ... الجمع K (مهملة جزئيا) C || والأحوال C K (الهمزة ساقطة فيهما ، والكلمة معطوفة على « المواضع ») || 8 بعضهم ... بإطلاق K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فيما K (مهملة) C || عدا C : عدى K || 10 وأما (بالهمزة والشدة) : وأما C : واما K || الذى ... إليه (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة) C || الأوقات قد K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || بلا خلاف K (مهملة جزئيا) C

فلا نُخْرِج صلاةً عن وقتها إلّا بنصٍّ غير محتمل . إذ لا ينبغى أن يُخْرَجَ عن أصلٍ ثابت بأمر محتمل . هذا لا يقول به مَن شمَّ رائحة من العلم . وكلُّ حديث ورد فى ذلك فمُحْتَمَلٌ ، أو مُتكلَّمٌ فيه مع احتماله ، أو صحيحٌ لكنه ليس بنصٍّ .

(تأخير الصلاة إلى الوقت المشترك)

(١٣٧) وأمّا إن أَخَّرَ (المُكلَّفُ) صلاة الظهر إلى « الوقت المشترك » ، فجمَعَ علىٰ هذا الحد — وكذلك فى المغرب مع العشاء — فقد صَلَّىٰ كلَّ صلاة فى وقتها . وهو الصحيح الذى يُعَوَّل عليه . فإن الحديث الثابت ، الذى هو نصٌّ ، هو حديث أنس : « أَنَّ النَّبِىَّ — صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — كانَ فِى سَفرِهِ إذا ٱرْتَحَل قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ ٱلشَّمْسُ أَخَّرَ ٱلظُّهْرَ [F. 32b] حَتَّىٰ يُصَلِّيهَا مع ٱلْعَصْر » = فهو محتمل كما ذكرناه ؛ — « وإذا ٱرْتَحل بَعْدَ أَنْ تزِيْغ ٱلشَّمسُ ، صَلَّىٰ ٱلظُّهْرَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ رَكِبَ » . ولم يكن يقدم العصر إليها ، لأنه ليس وقتها باتفاق .

1—13 فلا ... باتفاق: —B || 1 إلا فلا ... وقتها K (مهملة جزئيا) C || (بالهمزة والشدة) : الا CK || بنص... أصل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 بأمر C : بامر K || هذا... رائحة من (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3 — 3 حديث ... صحيح K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || أو متكلم K (الهمزة ساقطة) : وتكلم C || 3 لكنه C : لاكنه K || 4 ليس بنص K (مهملة جزئيا C) || 6 وأما (بالهمزة والشدة) إن (بالهمزة) : واما ان CK || صلاة : C صلاه K || 7 هذا C: هدا K || 7 وكذلك : وكدلك K || فى K (مهملة) C || المغرب K (الباء مهملة) C || العشاء C : العشا K || فقد K (مهملة) C || 8 فى ... عليه K (مهملة جزئيا) C || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || الحديث K (الياء مهملة) C || 9 حديث أنس K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || أن (بالهمزة والشدة) ... قبل أن (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 10 تزيغ K (الياء مهملة) C (وزيغان الشمس أو زيوغها هو ميلها إلى الغروب) || 10 حتى يصليها K (مهملة) C || 11 فهو ... أن تزيغ K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 12 الظهر K (الظاء مهملة) C || يقدم K (الياء مهملة) C || إليها (بالهمزة) . . . باتفاق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة) C (الهمزة ساقطة)

(١٣٨) فيَقْوَى، بهذا، احتمالُ التأْخير أنّه صَلَّى الظهر فى آخر وقتها، وأَوقع بعضها فى الوقت المشترك، وهو الذى يصلح لإيقاع الصلاتين معًا؛ إلّا أنه لا يتّسِعُ: فيُصَلّى من الظهر ثلاث ركعات فيه، أو ما نقص عن ذلك؛ ويُصَلّى من العصر فيه بقدر ما أُبْقِىَ من الوقت المشترك. — وهذا هو الأَولى والأَحوط.

* *

(جمع عرفة وجمع المزدلفة من طريق الأسرار)

(١٣٩) **وصل: الاعتبار فى ذلك.** — الجمع فى المعرفة، بلا خلاف، فى توحيد الله فى أُلوهته. وهو: «أَن لا إِلَٰهَ إلّا الله هو!» ولا يعرف هذا إلّا بعد معرفة المأْلوه. فهـو الجمع بين المعرفتين بالاتفاق. وهذا هو «جَمْعُ عَرَفَة». — وأَمّا «جَمْعُ ٱلْمُزْدَلِفَة» فهو موضع القربة. وهو موضع «جمع». فحكم اسم الموضع على من حلَّ فيه بالجمع. أَلا ترى قول رسول الله — صلى الله عليه وسلّم —: «لا يُؤَمَّنَّ ٱلرَّجُلُ فِى سُلْطَانِهِ، وَلَا يُقْعَدُ فِى بَيْتِهِ عَلَىٰ تَكْرُمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»؟ فجعل الحكم والامامة لصاحب «المنزل!»

1 — 14 فيقوى ... المنزل: — B || 1 فيقوى بهذا K (مهملة ماعدا الذال) C || التأخير C : التاخير K (مهملة تماما) || 1 — 2 أنه (بالهمزة والشدة) ... المشترك K (مهملة غالباً)، الهمزة ساقطة، كذلك المدة) C || 2 — 3 يصلح ... أو ما نقص K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 4 — 5 ويصلى ... والأحوط (بالهمزة) K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 وصل ... ذلك K (مهملة جزئيا، الجملة مشكلة، وسط سطر مفرد) C (مع سياق الكلام، داخل هلالين مزهرين) || 7 — 14 الجمع ... المنزل K (معظم الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة دائماً، كذلك المد، القاف أحياناً مفردة) C (الهمزة ساقطة أحياناً، كذلك المد) || 8 أن لا ... هو: جزء من آية وردت كثيراً فى القرآن، انظر: 2: 163، 255؛ 3: 2، 6، 18، 87، إلخ || إله (بالهمزة والمدة): الاه K : اله C || 11 ترى C : ترا K

(القياس وكمال مراتب الأشياء)

(١٤٠) وهذا المنزل يُسَمَّى جمعًا ؛ فالإمامة له والحكمُ . فجُمِعَ فيـــه بين الصلاتين لمـــا تعطيه حقيقته ، بالاتفاق أيضًا . [F. 33ª] وَجَمَعَ النبيُّ — صَلَّى الله عليه وسلَّم — فى هاتين ، بين التقدم والتأخر — ولا واسطة بينهما — فى هـــذا الموضع ، حتى نُكمِّل مراتب الأشياء ، لأَجل هذا القياس . فإِنَّ الله قد علم من عباده أنهم ، بعد رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — ، يتخذون القياس أَصلًا فيما لا يجدون فيه نصًّا من كتاب ولا سنَّة ولا إجماع . فوفَّق رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — إلى الجمع فى هذا اليوم ، بتقديم صلاة العصر ، وتأْخير صلاة المغرب : ليقيس مثبتو القياس التأْخير لهذا التأْخير ، والتقديم لهذا التقديم .

(فليلزم كل مجتهد ما أداه إليه اجتهاده)

(١٤١) وقد قرَّر الشارع حكم المجتهد أَنَّه حكم مشروع . فإِثباتُ المجتهد القياسَ أَصلًا فى الشرع ، بما أَعطاه دليلُهُ ونظرُهُ واجتهادُهُ ، حكمٌ

2–13 وهذا... حكم K C : - B || 2 وهذا المنزل : (أى منزل عرفة والمزدلفة) || فالإمامة (بالهمزة) : فالامامه K (الفاء مهملة) : فالامامة C || 2–3 فيه ... الصلاتين K (مهملة ماعدا النون الأولى) C || 3 تعطيه ... أيضا K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || 3–4 وجمع ... فى K (مهملة تماما) C || 4 هاتين K (مهملة تماما) C : (أى فى عرفة والمزدلفة) || بين K (بإهمال الباء والياء) C || 4 والتأخر C : والتاخر K (التاء مهملة) ||4 واسطة C : واسطه K || بينهما K (مهملة) تماما C || 5 نكمل K : تكمل C || الأشياء (بالهمزة) : الاشيا K : الاشياء C || لأجل (بالهمزة) : لاجل K C || 6 فإن (بالهمزة والشدة) فان K (مهملة) C || قد K (مهملة) C || عباده ... بعد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 القياس ... فيما K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 7 – 10 كتاب ... التقديم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 12 الشارع K (الشين مهملة) C || مشروع K (كذلك) C || فإثبات (بالهمزة) : فاثبات K (الفاء مهملة أحياناً ، كذلك الباء) C || 13 المجتهد ... حكم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C .

شرعيٌّ لا ينبغى (أنْ) يَرُدَّ عليه مَن ليس القياس مِنْ مذهبه ، وإن كان لا يقول به ؛ فإنَّ الشارع قد قرَّرَه حكمًا فى حق من أعطاه اجتهاده ذلك . فمَن تعَرَّض للردّ عليه ، فقد تعَرَّض للردّ على حكم قد أثبته الشارع . وكذلك صاحب القياس إن رَدّ علىٰ حكم الظاهرى ، فى استمساكه بالظاهر الذى أعطاه اجتهـادُهُ ؛ فقد رَدَّ ،(صاحب القياس) أيضا ، حكمًا قرَّرَهُ الشارع . فلْيَلْزمْ كلٌّ مجتهد ما أدَّاه إليه إجتهاده ! ولا يَتعرَّضْ إلى تخطئة مَن خالفه ، فإن ذلك سوءُ أدب مع الشارع ؛ ولا ينبغى لعلماء الشريعة [F. 33b] أن يسيؤا الأَدب مع الشرع فيما قرَّرَهُ .

* * *

1 – 8 شرعى . . . قرره : – B || 1 يرد K برد C || ايس (الياه مهملة) C || 1 – 2 وإن (بالهمزة) ... فى حق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطه) C || 3 عليه ... تعرض K (مهمله تماما) C || 3 – 4 قد ... القياس إن (بالهمزة) K (مهمله جزئيا ، الهمزة ساقطه ، القاف مفردة أحياناً) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 4 – 8 الظاهرى ... مع الشرع K (مهمله جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 تخطئة C : تخطية K

وصــل فى فصــل

صورة الجمع

(أقوال العلماء فى صورة الجمع فى السفر)

(١٤٢) اختلف القائلون فى صورة الجمع فى السفر . فمنهم مَن رأى أنْ تُؤخَّر الصلاة الأُولى ، وتُصَلَّىٰ مع الثانية . — ومنهم مَن رأى أنْ تُقدَّم الأُخرىٰ إلى الأُولى إن شاء ، وأن تُؤخَّر الأُولىٰ إلى الآخرة إن شاء .

(الاعتبار فى جمع التقديم والتأخير وفيهما معاً)

(١٤٣) فمن راعى تأْخير الأُولى ، فاعتباره : المعرفة بالله . فإنَّ الله « كان ولا شيء معه » ، وأنَّ العالم متأَخر عن وجود الحق بالوجود فإنَّ وجوده مستفاد من وجود الحق . فلمَّا أَردنا « المعرفة به » من كونه إلَٰهاً للعالم ، أَخَّرْناه فى المعرفة إلى وقت معرفتنا بنا . فلمَّا عرفنا

I — 11 وصل ... عرفنا C K : — B || 1 وصل ... فصل K (الجمله المشكله ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 صورة الجمع K (الجمله مشكله ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمه العنوان) || 4 القائلون K (القاف مهمله ، الهمزة ساقطه) C || فى ... فى K (مهمله تماما) C || من K (النون مهمله) C || رأى C : راى K || 5 تؤخر : توخر K : نؤخر C || الأولى (بالهمزة) : الاولى C K || 5 الثانية C : الثانيه K || من K (النون مهمله) C || رأى C : راى K || أن (بالهمزة) ... شاء K (معظم الحروف المعجمه مهمله ، الهمزة ساقطه دائما) C (الهمزة ساقطه دائما) || 6 وأن (بالهمزة) : وإن C : ان K || تؤخر (بالهمزة) : توخر K (التاء مهملة) : يؤخر C || الأولى (بالهمزة المضمومه) ... شاء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطه دائما ، والمد) C (الهمزة ساقطه أحيانا) || 8 فمن K (مهمله تماما) C || تأخير C : تاخير K || الأولى . . . المعرفة K (معظم الحروف المعجمه مهملة ، الهمزة ساقطه) C (الهمزة ساقطه) || بالله C : يالله K || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || الله K : بالله C || 9 كان K (مهملة) C || شيء C : شى K || 9 متأخر C : متاخر K || من ... بالوجود K (الجملة مهملة تماما) C || 10 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || 9 — 10 وجود ... فلما K (مهملة تماما) C || 11 إلها (بالهمزة والمد) : الاها K : الها C || المعرفة C : المعرفه K || عرفنا (مهملة) C

أَنفسنا عرفنا ربنا . قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « مَن عَرَفَ نفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » . فصلينا الأُولى فى وقت الثانية .

(١٤٤) ومَن رَاعَى الوجود فى الاعتبار ، قدَّم الآخرة إلى الأُولى ؛ وجعل وجود عين العبد هو وجود الحق . فأَلْحَق العالم بالله : فعَلِمَهُ من الله ، وعَلِمَ الله بالله .

(١٤٥) ومَن راعَى الأَمرين معًا فى الاعتبار ، قدَّم إن شاء ، وأَخَّر إن شاء . — ولكل طريقة طائفةٌ . والكامل مِنَّا ، من عَرَفَ كُلَّ طريقة ، وكُلَّ طائفة (وكان) فيها ، [F. 34ª] خارجًا عنها . وهم الأَكابر من الرجال !

* * *

1 – 9 أنفسنا ... الرجال : — B || 1 ربنا K (الباء مهملة ، الكلمة ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C || قال K (مهملة) C || 2 عرف ... الثانية (مهملة جزئيا) ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 ومن ... الاعتبار K (الجملة مهملة تماما) C || الآخرة C : الاخرة K || إلى (بالهمزة) ... وجود K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 4 الحق K (القاف مفردة) C || فألحق (بالهمزة) : فالحق K (الفاء مهملة) C || 4 – 5 فعلمه ... بالله K (مهملة) C || 6 ومن ... شاء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 7 طريقة C : طريقه K (الياء مهملة) || طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) || 9 الرجال CK : + ن K (نون مقلوبة ، مهملة ، علامة النهاية)

فصـــل

(السفر المبيح للجمع)

(١٤٦) ومن الفصول المبيحة للجمع (بين الصلاتين) السَّفرُ، بالاتفاق من القائلين به. واختلفـــوا فى « الجمع » فى الحَضر، وفى شروط السفر المبيح له. فمنهم من جعل السفر نفسه مبيحًا للجمع، أىَّ سفرٍ كان، وبأىِّ صفةٍ كان. — ومنهم من اشترط فيه ضربًا من السير، ونوعًا من أنواع السفر. — فى الحديث : « إذا عجل به السير ». فجعل العلَّة فى « الجمع » التعجيل. — وأمَّا النوع، فقد تقدم من سفر القربة والمباح، والمعصية.

* *

(السفر الحقيقى هو سفر الأنفاس وهذا لا يصح فيه « الجمع »)

(١٤٧) وصل : فى الاعتبار فى ذلك. — لا يصح الجمع بين الصلاتين

1 — 11 وصل ... الصلاتين C K : — B || 1 فصل K (وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين عاريين) || 3 ومن ... المبيحة K (مهملة تماما) C || للجمع ... بالاتفاق K (مهملة عدا الجيم) C || 4 القائلين C : القايلين K (مهملة ، القاف مفردة) || 4 واختلفوا ... فى K (مهملة تماما) C || 4 — 5 وفى ... فمنهم K (مهملة جزئيا) C || 5—6 جعل ... كان K (كذلك) C || 6 وبأى (بالهمزة والشدة) : وباى K (الباء مهملة ، الياء مثناة) C || 6 صفة... ومنهم K (مهملة تماما) C || فيه ... السفر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 7 فى الحديث ... السير K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة . — ومعنى الجملة : لما هو وارد فى الحديث من أن النبى كان يجمع إذا عجل به السير) || 7 — 8 فجعل ... الجمع K (مهملة تماما) C || وأما (بالهمزة والشدة) : وأما C : واما K || النوع ... تقدم K (مهملة تماما) || القربة K (القاف مفردة ، الباء مهملة) القرية C || 9 والمعصية : C والمعصيه K (الياء مهملة) || 11 وصل ... ذلك K (الفاء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين مزهرين)

إلّا فيما ذكرناه فى « عَرَفَةَ » و « جَمْع » . وأَمّا السفر على الحقيقة – وهو سفر الأَنفاس – فلا يصح فيه « الجمع » . إذ كان « الجمع » عبارة عن إخراج إحدى الصلاتين عن وقتها . وما قال به ، فى طريقنا بالاعتبار ، إلّا مَن لا معرفة له بالذوق فى ذلك . ولو جعل صاحبُ هذا القول بالَه من حركاته الظاهرة ، ونظره ، وسمعه ، وجوارحه – لرآها فى كل زمان تتغير . وما عنده خَبَرٌ ، لغفلته عن نفسه . ولهذا قال الله لنا : (فى كتابه العزيز) : ﴿ وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [F. 34b]

* * *

1 – 7 إلا ... تبصرون : – B || 1 إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || فيما K (مهملة تماماً) C || فى ... وجمع K (مهملة تماما) C || وجمع : (أى المزدلفة) || وأما (بالهمزة والشدة) : وأما C : واما K || 1–2 الحقيقة ... الجمع (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || إذ (بالهمزة) : اذ C K || 2 عبارة C : عباره K || 3 إخراج (بالهمزة) ... بالذوق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 6 لغفلته K (مهملة تماما) C || عن نفسه K (مهملة ماعدا الفاء) C || قال K (القاف مهملة) C || وفى ... تبصرون : الذاريات (51 ٪ 21) || 7 وفى أنفسكم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || أفلا تبصرون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C

وصــل فى فصــل

الجمع فى الحضر لغير عذر

(١٤٨) قال ابن عَبَّاسٍ ، فى جمع النبى . — صَلَّى الله عليه وسلم — بين الصلاتين من غير عذر : « إنه أَرَادَ أَنْ لَا يُحرِجَ أُمَّتَهُ » . وهو موافق لقول الله — عَزَّ وَجَلَّ — : ﴿ (وَ) مَا (جَعَلَ) عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ ، وقوله — عليه السلام — : « دِينُ اللهِ يُسْرٌ » . وقال به جماعة من أهل الظاهر . وقال مَن عداهم : لا يجـــوز « الجمع » لغيرِ عذرٍ مبيح للجمع .

* *

(الحرج فى العبادة هو تضعيف التكليف)

(١٤٩) **وصل : الاعتبار فى ذلك .** — « الجمع » لأهــل الحجاب ، رفقٌ بهم فى التكليف ، وجائزٌ لهم لرفع الحرج . فإن الحرج فى العبادة ،

1 — 11 وصل . . . العبادة C K : — B || 1 — 2 وصل . . . الجمع K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) ||2 فى ... عذر K (مهملة جزئيا ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 قال ابن K (مهملة) C || فى جمع K (مهملة) C || 3 — 4 عليه ... الصلاتين K (مهملة جزئيا) C || عذر C : اعذر K || إنه (بالهمزة والشدة) : انه K (النون مهملة) C || أن (بالهمزة) C : ان K (النون مهملة) || أمته (بالهمزة والشدة) C : امته K (التاء مفردة) || 5 موافق K (مهملة) C || لقول K (بقاف مفردة) C || جعل ... حرج K (مهملة جزئيا) C (سورة الحج 22 ٪ 78 . ونص الآية هو كما صحح فى المتن ، لا كما هو وارد فى الأصلين) || 6 وقوله ... يسر K (مهملة جزئيا) C || وقال ... الظاهر K (مهملة جزئيا) C || K وقال K (مهملة) C || من 7 (مصحح على الهامش بقلم الأصل) : ما C (كذلك متن K ، قبل الصحيح) || 7 مبيح K (الياء مهملة) || 10 وصل ... ذلك K (مهملة جزئيا ، الجملة ، مشكلة وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين مزهرين) || لاهل (بالهمزة) : لا هل C K || 11 فى التكليف K (مهملة تماما) C || وجائز C : وجايز K (بإهمال الجيم والياء) || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || الحرج... العبادة K (مهملة تماما) C

هو تضعيف التكليف . فإن العمل ، فى نفسه ، كلفة ؛ فإذا انضافت إليه المشقة ، كان تكليفا على تكليف . — وأمَّا أهل المشاهدة فلا « جمْعَ » عندهم إلَّا ب « جَمْع » و « عَرَفة » . وما عدا ذينك فلا .

* * *

1 — 3 هو ... فلا : — B || 1 تضعيف التكليف K (مهملة) C || فإن (بالهمزة والشدة) ... كلفة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فإذا (بالهمزة) : فاذا K (الفاء مهملة) C ||
1 — 3 انضافت ... إلا (بالهمزة والشدة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 3 بجمع : (أى المزدلفة) || وعرفة C : وعرفه K || عدا C : عدى K

وصل في فصل

الجمع في الحضر بعذر المطر [F. 35ª]

(أقوال الفقهاء في الجمع في الحضر بعذر المطر)

(١٥٠) فأجازه بعضهم ليلاً كان أو نهاراً ؛ ومنعه بعضهم في النهار ، وأجازه في الليل . وأجازه بعضهم في الطين دون المطر في الليل . — والذى أذهب إليه : أن المصلى إذا كان مذهبه أن الصلاة لا تصح إلا في الجماعة — وما عنده جماعة إلّا في المسجد — فإنه يجمع بين الصلاتين ليلا ونهاراً ، إذا كان في جماعة . وإن كان مذهبه جواز صلاة الفذ مع وجود الجماعة ، فلا يجوز له الجمع إلّا إن كان في المسجد وَجَمَعَ الإمام ، على أيِّ مذهب كان ذلك الإمام ، إذا كان الإمام مجتهداً لا مقلِّداً . إلاَّ أنَّ (المعروف) اليومَ (هو) تقليد المجتهد في جميع نوازله ، كما هم عليه عامَّة الفقهاء في عصرنا هذا .

* *

1 — 12 وصل . . . عصرنا هذا CK : — B || 1 — 2 وصل ... الحضر K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 بعذر المطر K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان ، وسط السطر) || 4 فأجازه (بالهمزة) C : فاجازاه K (الفاء مهملة) || ومنعه K : ومنعهم C || بعضهم K (مهملة) C || ليلا K (الياء مهملة) C || بعضهم ... الليل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 5 بعضهم ... الطين K (الحروف المعجمة مهملة) C || في الليل K (كذلك) C || 6 أذهب ... الصلاة K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 6 لا تصح K (التاء مهملة) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || في K (الفاء مهملة) C || الجماعة C : الجماعه K (الجيم مهملة) || 7 — 8 جماعة ... كان في K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 8 جماعة C : جماعه K || 8 — 9 وإن كان ... في المسجد K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا K : لا C || 9 — 10 وجمع ... إلا أن (بالهمزة والشدة فيهما) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 — 12 اليوم ... عصرنا هذا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحياناً) C || عامة (بتشديد الميم) : عامه K : عامه C (بتشديد الميم وإهمال التاء المربوطة)

(المقيم محجوب عن شهود سفره)

(١٥١) وصل : الاعتبار فى ذلك . — « الجمع » للمقيم جائزٌ ، فإنه محجوب عن شهود سفره ؛ فإنه مسافر ، من حيث لا يشعر ، فى كل نفس : باختلاف الأَحوال ، والخواطر ، وحديث النَّفْس ، والحركات الظاهرة والباطنة . فإذا انضاف إلى ذلك عذرُ المطر — وهو العلم المُنزَل ، فهو علم ظاهر الشريعة الذى جاء بالجمع ، — جاز له « الجمعُ » ، لِمَا دلَّ عليه هذا العلمُ المشروعُ . فينبغى أن لا يعدل عنه . فمن راعَى الحرج ، أضاف الطين إليه ، وأجاز ذلك [F. 35b] فى صلاة الليل . ومن لم يراع أجاز ذلك ليلاً ونهارًا ، ولم يجزه فى الطين .

* * *

2 – 9 وصل ... الطين : – B || 2 وصل ذلك K (مهملة جزئيا ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين زاهزين) || للمقيم K (القاف مفردة ، الياء مهملة) C || جائز C : جايز K (بإهمال الجيم والياء) || فإنه (بالهمزة والشدة) : فاته K (الفاء مهملة) || 3 محجوب ... سفره K (مهملة جزئيا) C || 3–4 فإنه (بالهمزة والشدة) .. والحركات K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، لهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة دائما) || 5 الظاهرة C : الظاهره K (الظاء مهملة) || والباطنة C : والباطنه K (الباء مهملة) || فإذا (بالهمزة) : فاذا K (الفاء مهملة) C || 5 – 6 انضاف ... الشريعة K (مهملة جزئيا) C || 6 جاء C : جا (الجيم مهملة) || جاز K (كذلك) C || 6 – 7 عليه ... فمن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 7 الحرج K (الجيم مهملة) C || 8 الطين إليه (بالهمزة) (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 – 9 فى صلاة ... أجاز K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 9 ليلا K (الياء مفردة) C || 9 فى K (الفاء مهملة) C .

وصـــل فى فصـــل

الجمع فى الحضر للمريض

(١٥٢) فمنهم من أباح له الجمع . ومنهم من منع . وبالأول أقول ، لحديث ابن عباس الصحيح . وقد تقدّم ذكره .

* *

(الكسل مرض النفس)

(١٥٣) وصل : الاعتبار فى ذلك . — الكسل مرض النفس . فلا يجوز « الجمع » لمن كان مرضه الكسل وما فى معناه . فإن كان مرضه استيلاء الأحوال عليه ، بحيث إنّه يخاف أن يغلب عليه الحال ، كما يخاف المريض أن يُغْمَى عليه ، جاز « له الجمع » . فإن « الحال » مرض و « المقام » صحة .

1 — 10 وصل ... صحة C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة جزئيا ، مسبوقة بنون مقلوبة : ن ، الجملة وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 الجمع ... للمريض K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 من أباح K (مهملة ، الهمزة ساقطة)C || وبالأول (بالهمزة) : وبالاول K (الباء مهملة)C || أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة)C || 4 لحديث C K (الياء مفردة) C || 4 عباس ... وقد K (مهملة تماما) C || تقدم K (التاء مهملة) || 6 وصل ... ذلك K (مهملة جزئيا ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين زاهرين) || 6 — 7 فلا ... كان K (مهملة جزئيا) C || 7 فى K (الفاء مهملة) C || فإن (بالهمزة السفلية) : فان K (مهملة) C || كان K (النون مهملة)C ||8 استيلاء C : استيلا K (الياء مفردة) || الأحوال عليه C K (الهمزة ساقطة فيهما ، الياء مهملة فى K) || إنه (بالهمزة السفلية والشدة) : انه C K || يخاف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 9 المريض K (مهملة) C || يغمى K (الياء مهملة) C || 9 عليه K (كذلك) C || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || 10 والمقام K : والمقال C

(الأحوال مواهب والمقامات مكاسب)

(١٥٤) فالجهلاء من أهل طريقنا يقولون بشرف الحال على العلم لجهلهم بالحال : ما هو ؟ فالأحوال يستعيذ منها الأكابر من الرجال فى هذه الدار . وهى من أعظم الحجب . ولهذا جعلت الطائفةُ الأحوال مواهبَ ، والمقامات مكاسبَ . والدنيـا ، عنـد الأكابر ، دائما دار كسب لا دارَ حال . فإنَّ الكسب يُعْليك درجة ، والحال يُخْبِرُ صاحَبهُ وَقْتهُ ، فلا يرْتَقِى به . بل هو (أى الحال) من بعض نتائج مقامه ، استعجله فى الدنيا . ولهذا كانت الأحوال مواهب ، ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقى .

(١٥٥) فشرف الحال فى الآخرة لا فى الدنيا . وشرف العلم والمقام فى الدنيا والآخرة . أمر الله تعالى نبيه – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – بطلب الزيادة من العلم ، فقال له : ﴿ وَقُلْ : ربِّ زِدْنِى عِلْما ﴾ = ولم يأْمره بطلب الزيادة من الحال . – فلو عرف هذا القائل (بشرف الحال) شرفَ العلم ، وكان عنده منه ذوقٌ صحيحٌ ، لوافق الحقَّ تعالى

2 – 14 فالجهلاء ... تعالى : – B || 2 فالجهلاء C : فالجهلا K || طريقنا يقولون K (مهملة تماما) C || بشرف K (الباء مهملة) C || 3 بالحال K (كذلك) C || فالأحوال (بالهمزة) CK (الهمزة ساقطة فيهما ، الفاء مهملة فى K) || يستعيذ···الرجال K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 ولهذا C : ولهاذا K || الطائفة C : الطايفة K (الياء مهملة) || 5 والدنيا ، الأكابر (بالهمزة) KC (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 6 فإن (بالهمزة والشدة) فان K (الفاء مهملة) C || 6 درجة C : درجه K || 7 فلا ... به K (مهملة) C || بعض K (الضاد مهملة) C || نتائج C : نتايج K || 8 فى الدنيا K (مهملة تماما) || ولهذا C : ولهاذا K || 8 – 9 كانت ... الترقى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحياناً) C (الهمزة ساقطة) || 10 الآخرة (بالمد) C : الاخره K || فى الدنيا CK (الفاء مهملة فى K ، الياء مفردة) || وشرف ... والاخرة K (مهملة جزئيا ، المد ساقط) C || 11 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 11 – 12 نبيه ... وقل K (مهملة غالباً) C || 12 وقل ... علما : طه (20 : 114) || يأمره (بالهمزة) C : يامره K || 13 بطلب ... فلو K (مهملة غالبا) C || القائل C : القايل K (القاف مفردة ، الياء مهملة) || 14 شرف ... وكان K (مهملة جزئيا) C || صحيح ... الحق K (مهملة جزئيا) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة)

فى الذى شَرَّف العلماء به ، ولما كان مطرودًا من هذه الصفة التى وصف الحق بها نفسه ،والخواصَّ من ملائكته وعبادِه. و (لمَّا) لم يبلغ تلك الدرجة ، أخذ يحامى عن نفسه : بأنْ جعل الحال أشرف مِن العلم . وهو – بحمد الله – عَرِىٌّ عن العلم والحال !

(أصحاب الأحوال الإلهية)

(١٥٦) وأمَّا أصحاب الأحوال الإلٓهية الصحيحة – رضى الله عنهم – فهم عالمون بشرف العلم على« الحال » . ومطلوبهم العلمُ . فإنّ « الحال » يحول بينهم وبين ما خُلِقُو له . فَيَتَبَرَّمُون منه . ومِمَّا يدلك على ذلك ، أنّ صاحب « الحال » وإن سُرَّ به ، [F. 36b] فتراه عند الموت يَتَبَرَّأُ منه ، ويزول عنه ؛ ويَتَمَنَّىٰ أنَّه لم يكن صاحب حالٍ . – فالحال ليس بأمرٍ مُقَرِّبٍ إلى الله . والدنيا محلُّ أسباب التقريب . والآخرة محل القربة . فيجعل (العالمُ المحقِّقُ) كل صفة تَحْكُمُ فى موضعها . فالحال حكمه فى الآخرة . والعلم حكمة فى الدنيا والآخرة ، وفى كل موطن : لأَنَّ شَرَفَهُ هو الأَتمُّ !

* * *

1 – 13 فى ... الأتم : – B || 1 – 2 فى ... الحق بها K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 2 والخواص K (الخاء مهملة) C || ملا يكته K (مهملة) || 2 – 3 يبلغ ... بأن (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3 بحمد K (الباء مهملة) C || 4 والحال : + ن K (نون مقاوبة ، علامة نهاية الجملة) || 6 وأما (بالهمزة والشدة) : وأماC : واماK || الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهيه K (الياء مهملة) : الاهية C || 6 – 7 الصحيحة ... ومطلوبهم K (مهملة جزئيا) C || 7 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || 7 – 8 يحول ... أن (بالهمزة والشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطه) C (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 8 صاحب K (على الهامش بقلم الاصل ، مع إشارة التصيحح) : أصحاب C (وكذلك فى متن K ، قبل تصحيحه على الهامش) || 9 الحال CK (ثابتة فى K فى المتن وعلى الهامش) || 9 – 13 وإن (بالهمزة السفلية) ... الأتم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، كذلك المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

وصــــل فى فصــــول

صلاة الخوف

(الاختلاف فى صورة صلاة الخوف)

(١٥٧) أجمع الناس على أنَّ صلاة الخوف جائزة . واختلفوا فى صورتها بحسب اختلاف الروايات الواردة فيها من صلاته – صَلَّى الله عليه وسلم – إيَّاها . إلاَّ أبا يوسف فإنَّه شذَّ عن الجماعة ، فقال : لا تجوز صلاة الخوف على صورة ما صلَّاها رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – بإمام واحد ، إلاَّ لرسول الله – صَلَّى الله عليه وسلَّم – ، فإن ذلك خاصٌّ به . وإنما تُصلَّى صلاة الخوف بإمامين ، كل إمام يُصَلِّى ركعتين بطائفة ، مادامت تحرس الأُخرى .

(١٥٨) والذى أذهب إليه أنَّ الإمام مُخَيَّرٌ فى الصور التى ثبتت عن رسول الله – صَلَّى الله عليه وسلَّم – : [F. 37ª] فبأىِّ صـــورةٍ صلَّاها

1 – 12 وصل ... صلاها C K (إجمالا) : – B || 1 وصل ... فصول K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 صلاة الخوف K (الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 4 أجمع ... أن (بالهمزة والشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || صلاة C : صلاه K || الخوف K (الخاء مهملة) C || جائزة C : جايزة K || واختلفوا فى K (مهملة تماما) C || 5 بحسب K (الباء الأولى مهملة) C || اختلاف K (مهملة تماما) C || الواردة C : الوارده K || 5 – 6 فيها ... إياها (بالهمزة والشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه C K || الجماعة C : الجماعه K (الجيم مهملة) ||6 فقال .... صلاة K (مهملة غالبا) C || الخوف K (الخاء مهملة C || 7 بإمام (بالهمزة السفلية) : بامام K (الباء مهملة) C || 8 إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || عليه K (الياء مهملة) C || 8 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || 9 صلاة ... ركعتين K (الجملة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || بطائفة C : بطايفة K (الياء مهملة) || 10 الأخرى (بالهمزة) : الاخرى K (الخاء مهملة) C || 11 أذهب ... الإمام (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة غالبا) || فى ... عليه K (مهملة جزئيا) C ||12 فبأى (بالهمزة والشدة) C : فباى K (الباء مثناة) || صورة C : صوره K

أَجْزَتْهُ صلاته ، وصَحَّتْ صلاة الجماعة ؛ إِلَّا الرواية الّتى فيها الانتظار بالسلام ، فإنَّ عندى فيها نظرًا ، لكون الإمام يصير فيها تَبعًا تابعًا ، وقد نَصَبه الله متبوعًا . وسبب توقفى فى ذلك ، دون جزم ، من طريق المعنى : فإنَّ النبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – « أَمَرَ الإمام أن يصلى بصلاة المريض وأضعف الجماعة » . –

(١٥٩) والتأويل الذى يحتمله اقتداءُ أبى بكر بصلاة رسول الله – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – ذَكَرَهُ الطحاوى : « أَنَّ أبا بكر كان هو الإمام فى صلاته بالناس ، وفيهم رسول الله – صَلَّى الله عليه سلَّم – » . قال الراوى : « فكان الناس يقتدون بأبى بكر الصديق – رضى الله عنه – ، وكان أبو بكر يقتدى بصلاة رسول الله – صَلَّى الله عليه وسلَّم – » . فقال (الطحاوى) : « معنى الاقتداء ، هنا ، أنه كان (أبو بكر) يخفف لأجل مَرَض رسول الله – صَلَّى الله عليه وسَلَّم . – » وهذا التأويل ليس

1 – 12 أجزته ... ليس : – B || 1 أجزته K (الهمزة ساقطة) : أجزأته C || 1 صلاة C : صلاه K || إلا (بالهمزة والشدة) : الا K C || الرواية ... بالسلام K (مهملة جزئيا) C || 2 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || فيها K (مهملة) C || نظرا K (النون مهملة) : نظر C || لكون K : الكون C || الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام K C || تابعا K : نابعا : C || 3 وقد K (القاف مهملة) C || توقفى فى K (مهملة جزئيا) C || 3–5 طريق... وأضعف K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 الجماعة C : الجماعه K || 6 والتأويل (بالهمزة) C : والتاويل K (مهملة تماما) || يحتمله K (كذلك) C || اقتداء C : اقتدا K || أبى ... عليه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 7 أن (بالهمزة والشدة) ... الإمام (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحيانا) C || فى ... قال K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 9 فكان K (الفاء مهملة) C || الناس ... بأبى (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 9–10 الصديق ... يقتدى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 10 بصلاة C : بصلاه K (الباء مهملة) || 11 فقال K (مهملة تماما) C || الاقتداء C : الاقتدا K || أنه (بالهمزة والشدة) : انه K C || 11 – 12 كان ... مرض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 12 التأويل C : التاويل K (مهملة تماما)

ببعيد . فقد يكون الإمام ، فى هذه الحالة ، « إماماً مُؤْتَمّاً » . وبلفظ الإمامة وردت الرواية عن الصاحب . فلهذا لم يَتَرَجَّحْ عندى نظر فى رواية الانتظار . — والاختلاف فى صور صلاة الخوف معلومٌ مسطورٌ فى كتب الحديث [F. 38b]

* *

(الحق مع العبد بحسب حال العبد)

(١٦٠) **وصل : الاعتبار فى ذلك** . — الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد . — « أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى : فلْيَظُنَّ بِى خَيْراً » = فأَىُّ شىءٍ كان حال العبد ، كان الحق معه بحسبه ، يعامله به . قال الله تعالى : ﴿ اذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ ﴾ = « إن ذكر العبد ربه فى نفسه ، ذكره الله فى نفسه ؛ وإن ذكر العبد ربَّه فى ملأٍ » (ذكره الله فى ملأٍ خير منه) . فالعبد ينزل ، فى هذه المسألة ، (= الحالة) منزلة إمام . والحالة الأُخرىٰ أن يكون حال العبد مع الله ، على صورة ما يكون حال الحق مع العبد . مثل قوله (تعالىٰ) : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ .

(١٦١) فأَهل طريق الله (هم) على ما تقتضى به الحقائق فى هذه المسأَلة : إن حُبَّ العبد ، لولا ما أَحَبَّه الله أَوَّلاً ، ما رزقه محبته ، ولا وفَّقه

1 — 13 ببعيد ... وفقه : — B || 1 ببعيد ... مؤتما K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 1 — 3 وبلفظ ... الحديث K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 وصل ... ذلك K (مهملة تماما ماعدا الذال ، الجملة مشكاة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 5 — 6 الحق ... فليظن K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 6 بى خيرا K (مهملة) C || فأى (بالهمزة والشدة) C : فاى K (الفاء مهملة) || شىء C : شى K (الشين مهملة) || 7 — 8 كان ... اذكركم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 7 أذكرونى أذكركم : البقرة (2 : 152 ونص الآية فاذكرونى أذكركم) || 8 — 11 ربه ... ويحبونه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 9 المسألة : المسالة K : المسئلة C || 10 الأخرى K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل وفى المتن : الأولى) C || 11 يحبهم ويحبونه : المائدة (5 : 54) || 12 — 13 فأهل ... وفقه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C

إليها ، ولا استعمله فيها . وهكذا جميع ما يكون فيه العبد من الأُمور المقربة إلى الله — عَزَّ وَجَلَّ — . فهذا المقام يُحَذِّرُ أَهلُ الله من الغفلة فيه ، فلهذا شبّهْناه بصلاة الخوف .

* * *

1 – 3 إليها ... الخوف K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحياناً مقردة) C (الهمزة ساقطة غالبا) : — B || 1 وهكذا C : وهاكذا K || 3 بصلاة C : بصلاه K

وصــل فى فصــل

صلاة الخائف عند المسايفة [F. 38ª]

(اختلاف الناس فى الصلاة عند المسايفة)

(١٦٢) فمن الناس مَنْ قال : لا يُصَلِّ . — ومن الناس من قال : يصلِّى بعينيه إيماءً . — والذى أذهب إليه أنه مأْمور ، فى ذلك الوقت ، بالصلاة على قدر ما يمكنه أن يفعله منها . وذلك أنَّ كل حال ، ما عدا المُسَايفة ، فهو استعداد للجهاد والقتال ، ما هو عين الجهاد ولا عين القتال . فإذا وقعت المُسَايَفةُ ، ذلك هو عين الجهاد والقتال ، الذى أمر الله عباده بالثبات فيه ، والاستعانة بالصبر والصــلاة . فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِيْن آمَنُوْا إِذَا لَقِيْتُمُ ٱلَّذِيْنَ كَفَرُوْا زَحْفًا فَلا تُوَلُّوْهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ .— ثم تَوَعَّدَ مَن لم يثبت فقال : ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ ،

1 – 10 وصل ... ومن يولهم CK (اجمالا) : – B || 1 – 2 وصل ... صلاة K (الفاء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد ، مشكلة) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 الخائف (الخايف K بالمد) ... المسايفة K (مشكلة وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 4 فمن K (الفاء مهملة) C || الناس ... قال K (مهملة تماما) C || الناس ... يصلى K (كذلك) || بعينيه K (الياء مفردة) || 5 ايماءا : C ايما K : ايماءC || أذهب ... انه K (الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة احيانا) || 5 مأمور C : مامور K || فى ... الوقت K (مهملة غالبا) C || بالصلاة C : بالصلاه K || قدر ... يفعله K (مهملة غالبا) C || 6 أن (بالهمزة والشدة) : ان K (النون مهملة) C || ماعدا C : ماعدى K || المسايفة C : المسايفه K (المسايفة : التضارب بالسيوف) || فهو K (الفاء مهملة) C || 6 استعداد K (التاء مهملة) C || 7 والقتال K (التاء مفردة) C || 7 عين K (الياء مهملة) C || عين القتال K (مهملة تماما) C || فإذا (بالهمزة السفلية) : فاذا K (الفاء مهماة) C || المسايفة C : المسايفه K (الياء مهملة) || 8 عين الجهاد K (مهملة تماما) (مهملة تماما) C || والقتال K (بإهمال C القاف والتاء) C || 8 – 9 بالثبات ... بالصبر K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 9 فقال K (مهملة تماما) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهماة) || 9 – 10 يأيها . . . يولهم : الأنفال (8 : 15) || يا أيهاC : يايها K (مهملة تماما) || الذين K (بإهمال الذال والياء) C || آمنوا (بالمد) C : امنوا K || إذا (بالهمزة السفلية) ... فلا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10 تولوهم الأدبار (بالهمزة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || ثم ... يولهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C

يَوْمَئِذٍ ، دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾ = يعنى إن قُتل فى تلك الحالة ؛ – ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ .

(١٦٣) وقال (الله) فى تلك الحالة : ﴿ وَٱسْتَعِينُوا بِٱلصَّبْرِ ﴾ = وهو حبس النفس عن الفرار فى تلك الحال . ؛ – ﴿ وَٱلصَّلَاةِ ﴾ . فأمره بالصلاة ، وأنها من الأمور المعينة له على خذلان العدو . فجعلها من أفعال الجهاد . فوجبت الصلاة . والفرار ، فى تلك الحال ، من الكبائر . فأمره الله « بالصبر » – وهو الثبات – فى تلك الحال ، « والصلاةِ » . فوجبت عليه ، كما وجب الصبر . فيصلِّيها على قدر الإمكان . فالله يقول : ﴿ فَاتَّقُوا ٱللَّهَ [F. 38b] مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ . – وقال : ﴿ لا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا ﴾ . وقد « كان رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّمَ – يوتر على الراحلة ، يومى ايماءً » مع الأمان ؛ فأحرَىٰ إيقاع الفرض مع الخوف ووجود الأمن ، والبشرى أنها من أسباب النصر .

1 – 12 يومئذ ... النصر : – B || 1 يومئذ C : يوميذ K (مهملة تماما) || إلا (بالهمزة والشدة) ... متحيزا إلى (بالهمزة) K (مهملةجزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فئة C : فئه K || باء C : با K || بغضب من K (مهملة جزئيا) C || 2 ومأواه C : وماراه K || يعنى ... المصير K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 وقال ... فى تلك K (مهملة جزئيا) C || 3 – 4 واستعينوا ... الصلاة : البقرة (2 ٪ 45) || فأمره(بالهمزة) C : فامره K (الفاء مهملة) || 5 بالصلاة C : بالصلاه K (الباء مهملة) || وأنها (بالهمزة المعينة) ... K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || فجعلها ... أفعال K (كذلك ، كذلك) C || 6 فوجبت الصلاة K (مهملة تماماً) C || فى تلك K (كذلك) C || الكبائر C : الكباير K || 7 فأمره ... تلك K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 7 – 9 والصلاة ... فاتقوا K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة) C || فاتقوا ... ما استطعتم : التغابن (64 ٪16) || 9 – 10 لا يكلف ... وسعها : البقرة (2 ٪ 286) || ما استطعتم . . . عليه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمز ساقطة) || 11 يوتر ... يومى K (مهملة جزئيا) C || 11 ايماءا : إيماء C : إيما K || 11 – 12 فأحرى (بالهمزة) ... أنها (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

(١٦٤) فيصلى (الخائف) على قدر استطاعته فى ذلك الوقت، على ذلك الحال، بحيث أن لا يترك القتال، ولا يتوانى فيه. فذلك استطاعة الوقت. فإن المكلَّف بحكم وقته. سواء كان على طهارة، أو على غير طهارة. والمخالف لهذا ما حَقَّق النظر فى أمر الله، ولا ما أراده الله برفع الحرج عن المكلف فى دين الله، فى قوله - تعالى: ﴿ (و) مَا (جَعَل) عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِن حَرَجٍ ﴾.

(أهل الاجتهاد وأهل التقليد)

(١٦٥) وبعد هذا، فإنى أقول: لا يخلوا هذ المكلَّف، إذا كان فى هذا الموطن على هذه الحال، إمَّا أن يكون مجتهدًا أو مُقَلِّدًا. فإن كان من أهل الاجتهاد، فلا كلام: فإنه يعمل بحسب ما يقتضيه دليله، ويحرم عليه مخالفة دليله. وإن كان مُقَلِّدًا فالأَوْلَى به عندنا، أن يُقلِّد من قال بجواز الصلاة فى حال ٱلْمُسَايَفة، وعلى غير طهارة فيها، فإن القرآن يَعْضُدُهُ. ولا حجة للمقلِّد فى التخلُّف عن تقليد من يقول بالصلاة، فإنَّه أَبرأُ لِذِمَّتِهِ، وأَوْلَى فى حقه؛ ويكون مِمَّنْ ذكر الله على كل أحيانه، [F. 39a] اقتداءً برسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -. فى «الصحيح» عن عائشة قالت: «كانَ رَسُوْلُ ٱللهِ - صَلَّى ٱللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَذْكُرُ ٱللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ» = وما خصَّت حالا من حال.

* *

1 - 17 فيصلى ... حال: - B || 1 - 3 فيصلى ... طهارة K (مهملة جزئيا، القاف مفردة أحيانا، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 - 6 والمخالف ... من حرج K (مهملة غالبا، الهمزة ساقطة) C || 5 تعالى C: تعلى K (التاء مهملة) || 5 - 6 وما جعل ... حرج: الحج (22 : 78) || 8 - 12 وبعد هذا ... المسايفة K (معظم الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة دائما) || 12 - 17 غير طهارة ... وماخصت K (مهملة غالبا، القاف مفردة أحيانا، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 القرآن (بالمد) C: القران K (القاف مفردة، النون مهملة)

(حال المسايفة هو حال العبد مع الشيطان)

(١٦٦) وصل : الاعتبار فى ذلك . — حالُ الْمُسَايَفةِ هو حال العبد مع الشيطان فى وسواسه ، وحين تُوَسْوِسُ إليه نفسه . والله ، فى تلك الحالة ، « أقربُ إليه من حبل الوريد » . فهو مع قِرْنِهِ فى حرب عظيم . فإذا نظر العبد فى هذا الحال ، إلى هذا القرب الإلٓهى منه ، فإنه يُصَلِّى — ولابُدَّ — مَن هذه حالته ؛ ولو قطع الصلاة كلَّها فى محاربته ، فإنَّه إنما يحاربه بالله . فإنَّه يُؤَدِّى الأَركان الظاهرة . كما شُرِعت ، بالقدر الذى هو فيه من الحضور مع الله فى باطنه ، فى صلاته . كما يُؤدى المجاهد الصلاة ، حال المُسَايَفةِ ، بباطنه ، كما شُرِعَت ، بالقدر الذى يستطيعه : من الإيماء بعينيه ، والتكبير بلسانه ، فى جهاد عدوه فى ظاهره . فإن وسوسة الشيطان ، فى ذلك الوقت ، لم تخرجه عمَّا كلَّفه الله من أداء ما آفترضه عليه . وطهارته ، فى وقت الوسوسة (هى) عين محاربته . كإسباغ الوضوء على المكاره . [F . 39b]

2 — 13 وصل ... المكاره : — B || 2 وصل ... ذلك K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى السياق بين نجمتين صغيرتين) || 2 — 3 المسايفة ... توسوس K (مهملة غالبا) C || 3 — 12 إليه نفسه . . . على المكاره K C (إجالا) : — B || 4 أقرب ... الوريد : إشارة بتصرف إلى آية 16 من سورة ق || إليه (بالهمزة) : اليه K (مهملة) C || فى تلك K (كذلك) C || 4 الحالة C : الحاله K || أقرب ... الوريد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || فهو K (الفاء مهملة) C || قرنه K (القاف مفردة) : قربه C (والقرن، بكسر القاف ، هو نظير الإنسان فى الشجاعة) || فى K (الفاء مهملة) C || 4 حرب عظيم K (مهملة تماما) C || 5 فإذا (بالهمزة) : فاذا K (القاف مهملة) C || نظر ... فى K (مهملة) C || القرب K (القاف مفردة ، الباء مهملة) C || الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الاهى C || فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || من K (النون مهملة) C || 6 حالته .. فإنه (بالهمزة والشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 7 ÷ 9 بالقدر ... المسايفة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || بباطنه ... بلسانه فى K (كذلك ، كذلك) C || 10 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || 11 وسوسة C : وسوسه K || الشيطان K (مهملة تماما) C || فى K (الفاء مهملة) C || الوقت K (القاف مفردة) C || تخرجه ... من K (مهملة غالبا) C || أداء C : ادا K || 12 افترضه عليه K (مهملة) C || 12 — 13 وطهارته ... كإسباغ (بالهمزة السفلية) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الوضوء C : الوضوK

(١٦٧) وإن أَخْطَرَ له الشيطان ، إذا رأى عزمه فى الجهاد فى الله «أن يُقاتِل لِيُقال : (إنه مقاتل فى سبيل الله) ، رغبةً منه (أى من الشيطان) وحرصًا أن يُحْبِط عَمَل هذا العبد ؛ — وكان قد أخلص (العبد) النيَّة ، أولاً ، عند شروعه فى القتال : «أنَّه يُقاتِل ذابًّا عن دين الله ، ولتكون كلمة الله هى العليا ، وكلمة الذين كفروا هى السفلى» ؛ — و «الكافر» ، هنا ، هو «المشرك» من جهة الشريك خاصَّةً ؛ وإنما قلنا هذا : لأن أهل الله يعرفون ما أشرت به إليهم فى هذا القول ؛ — (نقول : إن أخطر له الشيطان ذلك) فلا يبالى بهذا الخاطر . فإنَّ الأصل الذى بَنَى عليه (هذا العبد) صحيح ، والأساس قوىٌّ : وهو النية فى أوَّل الشروع . فإن عَرَّض الشيطان له بترك ذلك العمل الذى قد شرع فيه على صحة ، ووسوس إليه أنه فاسد بما خطر له من الرياء ، — يرد (العبد) عليه بقوله — تعالى — : ﴿ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ . فتدْفعُ (يا أخى) بهذه الآية الشُّبْهَة التى ألقاها (الشيطان) إليك من ترك العمل .

* * *

1 — 13 وإن ... العمل : — B || 1 — 2 وإن (بالهمزة) ... ليقال K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطه) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 رغبة K (مهملة) C || أن K (الهمزة ساقطة) : ن C (الألف ساقطة) || 3 يحبط K (مهملة) C || هذا K (مهملة) C || قد أخلص K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 4 — 5 النية ... ولتكون K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 العليا C : العلى K || وكلمة ... كفروا K (مهملة تماما) C || 6 من جهة الشريك K (مهملة ومطموسة) C || 6 خاصة K (مهملة تماما) C || 6 — 7 وإنما (بالهمزة) ... القول K (مهملة جزئيا ومطموسة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 8 — 9 فلا يبالى ... صحيح K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 9 — 10 والأساس ... الذى قد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 — 11 فيه ... الرياء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || يرد K (الياء مهملة) : فيرد C || 12 — 13 بقوله ... إليك (بالهمزة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) C || 11 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || ولا تبطلوا أعمالكم : محمد (47 / 33) || 13 ترك العمل K C ; + بلغ K (مهملة ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل)

وصــل في فصــل

صلاة المريض

(١٦٨) أجمع العلماء على أن المريض إذا بقى عليه عقل التكليف ، أنه مخاطب بأداء الصلاة ؛ وأنه يسقط عنه منها ما لا [F. 40a] يستطيعه من قيام وركوع وسجود . واختلفوا فيمن استطاع أن يصلّى جالسًا ؛ وفي هيئة الجلوس ؛ وفي هيئة الذى لايقدر على الجلوس ولا على القيام .

(١٦٩) فأمّا المصلّى جالسًا ، فقال قوم : هو الذى لا يستطيع القيام أصلا . — وقال قوم : هو الذى يشق عليه القيام من المرض .

(١٧٠) وأما صفة الجلوس ، فقال قوم : يجلس مُتَرَبِّعًا في الجلوس ، الذى هو بدل من القيام . وكره ابن مسعود الجلوس متربعاً .

1 — 10 وصل ... متربعاً C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 صلاة المريض K (الجملة مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 أجمع K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C || العلماء C : العلما K || أن (بالهمزة والشدة) : ان C K || المريض K (مهملة) C || إذا (بالهمزة) : اذا C K || بقى عليه K (مهملة تماما) C || التكليف K (مهملة ومطموسة) C || 4 أنه مخاطب K (الهمزة ساقطة ، مهملة تماما) C (الهمزة ساقطة) || بأداء (بالهمزتين) : باداء K (الباء مهملة) : باداء C || 4 وأنه (بالهمزة والشدة) : وانه C K || يسقط ... منها K (مهملة ماعدا القاف) C || 4 — 5 يستطيعه ... استطاع K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 5 جالسا K (الجيم مهملة) C || 6 وفي ... القيام K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C || 7 فأما (بالهمزة والشدة) : فاما K (الفاء مهملة) C || جالسا ... قوم K (مهملة تماما) C : + ان لم يستطع القيام K (مشطوب عليها بقلم الأصل) || الذى لا يستطيع K (مهملة تماما) C || 8 وقال ... الذى K (كذلك) C || عليه ... المرض K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) : * +C (نجمة صغيرة) || 9 وأما (بالهمزة والشدة) C : واما K || صفة C : صفه K || الجلوس K (الجيم مهملة) C || فقال ... القيام K (مهملة جزئيا) ومطموسة ، القاف مفردة) C || 10 وكره ... متربعا K (كذلك ، كذلك) C ; + ن K : + * C (نجمة صغيرة)

(١٧١) وأما الذى لا يقدر على القيام ولا على الجلوس ، فقوم قالوا : يُصَلِّي مضطجعًا . وقوم قالوا : يُصَلِّي كيف تيَسَّرَ له . وقوم قالوا : يصلى ورجلاه إلى القِبلَة . وقوم قالوا : يصلى على جنبٍ مَن لا يستطيع الجلوس ، فإن لم يستطيع على جنبٍ ، صَلَّى مستلقيًا ورجلاه إلى القبلة .

(يصلى المريض على قدر استطاعته وكما تيسر له)

(١٧٢) والذى أذهب إليه وأقول به : إن الله قد رفع عن المسلم المكلَّف الحَرَجَ فى دين الله ؛ وأمره أن يتقى الله ما استطاع . فَلْيُصَلِّ المريض على قدر استطاعته وكما تَيَسَّرَ له ؛ ويُرْفَعُ الحَرَجُ عنه الذى يضر به فى الزيادة من مرضه . ولا يترك الصلاة أصلًا ، ولو سقط عن استطاعة الاتيانِ بجميع الأركان وجميع [F. 40b] الشروط المصححة لصلاة الصحيح .

(١٧٣) فإن خطاب الشارع إنما يُكَلِّفه (المرء) على حاله الذي يَقْدِر عليه . فإنَّ الله ما كلَّف نفسًا إلّا وسعها وما آتاها ؛

1 – 13 وأما ... آتاها : —B || 1 وأما (بالهمزة والشدة) C : واما K || الذى ... الجلوس K (مهملة غالبا) C || 3 فقوم ... وقوم K (كذلك) C || 2 قالوا ... وقوم K (مهملة جزئيا) C || يصلى ... جنب K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 – 4 من لا ... القبلة K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحياناً) C (الهمزة ساقطة) || 6 – 7 والذى ... دين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 – 8 وأمره ... تيسر K (كذلك ، كذلك) C (كذلك) || 8 ويرفع K (مهملة تماما) : ورفع C || 9 به فى K (مهملة) C || 9 الزيادة C : الزياده K (الياء مهملة) || الصلاة C : الصلاة K || سقط عن K (مهملة) C || استطاعة K (مهملة) : استطاعته C || 10 الاتيان K (مهملة تماما) C || 10 – 11 بجميع ... الصحيح K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 12 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة تماما) C || 12 – 13 خطاب ... ما كلف (بالشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C (الهمزة ساقطة) || 13 نفسا K (مطموسة) C || إلا (بالهمزة السفلية والشدة) : الا K C || آتاها (بالمد) C : اتاها K

وخَفَّفَ عنها أكثر من هذا بقوله ـ تعالى ـ : ﴿ سَيَجْعَلُ اللّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ ، متصلاً بقوله ـ تعالى ـ : ﴿ لا يُكَلِّفُ ٱللّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ = فكأنَّه يقول : وإن أعطاها وفعلته بمشقة ، هى عُسْرٌ فى حق المكلَّف . فكان اليسر فى قوله : ﴿ (وَ) مَا (جَعَل) عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِن حَرَجٍ ﴾ . — فما أشدَّ رِفْقَهُ بعباده !

(الأمراض النفسية لا تقدح فى الإيمان)

(١٧٤) **وصل : — الاعتبار فى ذلك .** — الامراض ثلاثة أنواع : بدنية ، ونفسية ، وعقلية ، — لا رابع لها . فالبدنية هى التى كنَّا بصددها . وهى التى يعرفها علماء الرسوم . — والأمراض النفسية (هى) الهموم الشاغلة عن أداء حقٍّ لله وَجَبَ عليها . — والأمراض العقلية (هى) الشُّبَهُ المُضِلَّةُ ، القادحة فى الأدلَّة وفى الإيمان ، فتحول بين العقل من العاقل وبين صحة الإيمان .

(١٧٥) فأمَّا الأمراض النفسية (فهى) مع وجود الإيمان . فإن الإيمان ، فى هذا المؤمن ، للنفس (هو) بمنزلة وجود العقل للمريض ٱلْمَرض البدنىّ . فيُؤدِّى

1 – 14 وخفف ... فيؤدى : — B || 1 وخفف ... بعد K (مهملة غالبا) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 1 – 2 سيجعل ... يسرا : الطلاق (65 ٪ 7) لايكلف ... آتاها : (كذلك ، كذلك) || 2 – 5 يسرا ... فما أشد (بالهمزة والشدة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، والمد ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 تعالى C : تعلى K (مهملة) || آتاها : أتاها C : اتاها K (التاء مهملة) || 3 فكأنه (بالهمزة والشدة) : فكانه K (الفاء مهملة) C || 4 وما ... حرج : الحج (22 ٪ 78) || 7 وصل ... ذلك K (الفاء مهملة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين عاريين) || 7 – 9 الأمراض ... علماء (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || الرسوم : + ن K || 9 والأمراض النفسية K (مهملة تماما) C || 10 الشاغلة K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) : المشغلة K (فى المتن قبل التصحيح) : المشتملة C || عن K : على C || 10 – 14 أداء . . . فيؤدى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 فتحول K (مهملة) : تحـول C

صلاته فى مناجاة [F. 41ª] ربه ومشاهدته . كما « كان عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — يجهز الجيش فى الصلاة . » فإنَّ المؤمن الصادق ماله حديث إلّا مع ربه ، ولا يُناجِى أحدًا من عباد الله دون أن يَرَى ، فى ذلك ، مناجاة ربه بحسب ما يليق .

(١٧٦) فصاحب مرض النفس ، المؤمن ، يناجى ربه ، من حيث إيمانه ، فى عين همومه . فيكون شغله : منه ، فيه ، به . فلا يبرح فى همه وإيمانه بالله . يقول له : هَمُّك هو الله ؛ ونظرك فيه إنما هو بالله . فإن الله هو الوجود والموجود ، وهو المعبود فى كل معبود وفى كل شىء . وهو وجود كلِّ شىء ، وهو المقصود من كل شىء ، وهو المُتَرْجِم عنه كلُّ شىء ، وهو الظاهر عند ظهور كل شىء ، وهو الباطن عند فقد كل شىء ، وهو الأَول من كل شىء ، وهو الآخر من كل شىء . — فلا تفوت المؤمن عبادة الله فى كل وجه ، وعلى كلِّ حال . فإنَّ الأَمراض النفسية لا تقدح فى الإيمان .

1 — 12 صلاته ... الإيمان C K (إجمالا) : — B || 2 رضى K (الضاد مهملة) C || يجهز K (الياء والجيم مهملتان) C || 2 فى K (الفاء مهمله) C فإن (بالهمزة السفليه والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || المؤمن C : المومن K || 3 الصادق ... حديث K (مهملة تماما) C || 3 إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || ولا يناجى K (الياء والنون مهملتان) C || عباد K (الباء مهملة) C || يرى فى K (مهملة) C || 3 مناجاة C : مناجاه K (الجيم مهملة) || 4 ربه ... يليق K (مهملة غالبا) C || 5 فصاحب ... النفس K (مهملة) C || المؤمن C : المومن K || 5 — 6 يناجى ... فيكون K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 فلا يبرح فى K (مهملة تماما) C || وإيمانه (بالهمزة السفلية) : وايمانه K (الياء مهملة) C || 7 بالله يقول K (مهملة) C || ونظرك ... إنما (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 7 بالله K (الباء مهملة) || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة تماما) C || الوجود K (الجيم مهملة) C || 8 المعبود فى K (مهملة) C || 8 شىء C : شى K || وجود K (الجيم مهملة) C || شىء C : شى K (الشين مهملة) || 9 المقصود من K (مهملة) C || 10 الباطن K (مهملة) C || شىء C : شى K (الشين مهملة) || شى ء K (الهمزة ساقطة) : شيأ C || 10 الأول (بالهمزة) : الاول C K || شىء C : سى K (الشين مهملة) || 11 الآخر (بالمد) C : الاخر K || من ... فلا تفوت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || المؤمن C : المومن K || عبادة C : عباده K (التاء مهملة) || فى ... وجه K (مهملة) C || 12 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) || 12 الأمراض ... الإيمان (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

(الأمراض العقلية تقدح فى الإيمان)

(١٧٧) وأمَّا الأمراض العقلية فهى القادحة فى الإيمان . والإيمان له تعلُّقان : تعلُّقٌ بوجود الحقّ ، وتعلُّقٌ بتوحيد الحقّ . وأمَّا الإيمان بأحدية الحق من حيث ذاته ، فذلك من مدارك النظر العقلى عند أهل النظر ؛ وعندنا من وجه أفكارنا . وأمَّا من جهة الذكر والكشف فلا . وكذلك [F. 41b] توحيد الحق يدرك بالإيمان ، ويدرك بالنظر . ولم تتعرض شريعة لأحدية الذات بطريق التنصيص عليها ، وإن كانت ترد مجملة ؛ ولهذا لا تدخل فى سلك الإيمان .

(١٧٨) فإن كان المرض العقلى قد حال بينك وبين صحة الإيمان بوجود الحقّ ، فقد حال بينك وبين العلم الضرورى . فإنَّ العلم بوجود الصانع ، عند ظهور الصنعة للناظر ، ضروريٌّ ؛ وإنْ لم يعلم (الناظر) حقيقة الصانع ، ولا ماهيته ، ولا ما يجب أن يكون عليه ، ويجوز ، ويستحيل ، — إلَّا بعد نظرٍ فكرىٍّ وإخبارٍ إلَهىٍّ نبوىٍّ . فهذا مرض لا طِبَّ فيه .

2 – 14 وأما ... فيه : — B || 2 وأما (بالهمزة والشدة) : واما C K || 2 – 2 الأمراض ... والإيمان (بالهمزة السفلية) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 3 تعلقان K (القاف مفردة) C || تعلق ... بتوحيد K (مهملة جزئيا) C || الحق C K : + * (نجمة صغيرة) C || 3– 4 وأما (بالهمزة والشدة) ... النظر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 4 العقلى K (القاف مهملة) C || 4–5 أهل ... أفكارنا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 5 وأما (بالهمزة والشدة) : واما C K || جهة ... والكشف K (مهملة جزئيا) C || 6 – 8 توحيد ... الإيمان (بالهمزة السفلية) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة) || 9 فإن (بالهمزة السفلية) : فان K (الفاء مهملة) C || 9 العقلى ... بينك K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10 – 11 وبين ... وإن (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 11 – 13 يعلم ... وإخبار (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 13 إلهى (بالهمزة والمد) : الاهي K : الهي C

(فقدان العلم الضرورى)

(١٧٩) ومن فقد العلم الضرورىّ كان بمنزلة المريض الذى قد استفرغ المرض نفسه ، بحيث لا يعلم أنّه مريضٌ ، ولا ما هو فيه . فيرتفع عنه خطاب الشرع ، لأنّه لا عقل له . — وأمّا إذا كان معه الإيمان ، أو العلم الضروريّ بوجود الحق الخالق ، نفَى ٱلمرَضُ المزيلُ لصحة التوحيد بأنْ يُقلِّدَ فيكون مؤمنًا ، أو ينظر أو يستدل فيكون عَالِمًا . — فإن حصل (الإيمان بوجود الحق ، عن نظر واستدلال) ، فمرضه أن لا يقبل من الشارع ما جاءه من صفات الحق القادحة فى أحدية الذات مع صحة توحيد الإلٓه عقلًا وشرعًا — ، صَلَّىٰ (عند ذلك) ، وأقام عبادته مع هذا المرض . فإنّه نافعه . إذ عَقْلُهُ فيه من المرض ، بحيث [F. 42a] لا يستطيع إلّا هذا القدر الذى ذكرناه من توحيد الله تعالى .

(١٨٠) فإن المؤمن الصحيح الإيمان ، هو الذى يعبد الله الذى وصفه الشارع . والمؤمن المريض فى إيمانه ، هو الذى يعبد الله الذى دَلَّ عليه العقل لا غير . — وقد نبهتك على أمر يتضمّن عذر كل من اعتذر . وإذا صحّ التوحيد فهو المطلوب من كل موجود ؛ فكيف إذا انضاف إلى ذلك أداءُ العبادات المشروعة ، فى الحركات الخارجة والداخلة ؟

* * *

2 – 16 ومن . . . والداخلة : — B || 2 بمنزلة C : بمنزله K (الباء مهملة مع التاء المربوطة) || 2 – 3 المريض ... لا يعلم K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C || 3 – 6 أنه (بالهمزة) ... فيكون K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة غالباً) || 6 مؤمنا C : مومنا K || 6 – 11 أو ينظر ... تعالى (تعلى K) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 جاءه : جاه K : جاء C || 12 – 16 فإن (بالهمزة السفلية والشدة) ... والداخلة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، بعض الكمات مطموسة) C (الهمزة ساقطة) : + بلغ قراءة لولى ظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش بقلم الأصل ، مهملة تماما ، الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة)

وصـــل فى فصـــل

الأسباب التى تفسد الصلاة وتقتضى الإعادة

(١٨١) فاتفقوا على أنَّه كلُّ من أخلَّ بشرطٍ من شروطِ صحة الصلاة عمدًا أو نسيانًا ، – وجبت عليه الإعادة : كاستقبال القِبْلة ، والطهارة . وبذلك أقول . إلاَّ أنى أزيد ، فى « العمد » : من غير عذر .

* *

(شرط السعادة وشرط النجاة)

(١٨٢) الاعتبار . – [F. 42b] شروطِ السعادة التوحيد . أعنى (بالسعادة) عدم الخلود فى النار . وشروطِ النجاة من كل مقام مهلك من مقام الآخرة ، ما لا تصح النجاة منه إلَّا بوجوده ، من غير نظر إلى « الرحمة التى وسعت كل شىء » .

1 – 10 وصل . . . كل شىْ C K (إجمالا) : – B || 1 – 2 وصل ... الأسباب K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 التى ... وتقتضى K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، الجملة وسط سطر مفرد) C (مع العنوان) || الإعادة (بالهمزة السفلية) : الاعادة K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 فاتفقوا ... من K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C || صحة C : صحه K || 4 وجبت عليه K (مهماة جزئيا) || 4 الإعادة (بالهمزة السفلية) : الاعادة C : الاعاده K || 4 القبلة والطهارة K (مهملة تماما) C || 5 وبذلك K (الباء مهماة) : بذلك C || إلا أنى (بالهمزة والشدة) : الا أنى C K || 5 – 6 أزيد ... عذر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 8 الا عتبار K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع السياق ، داخل هلالين عاريين) || السعادة C : السعاده K || 8 – 9 أعنى ... فى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 9 النجاة C : النجاه K || الآخرة (بالمد) C : الاخره K || 10 تصح ... غير K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 11 الرحمة . . . شىء : إشارة بتصرف إلى الآية 7 من سورة غافر (40 ٪ 7) || التى وسعت K (مهملة) C || شىء : شى K : – C

فإن قلب العارف أوسع من رحمة الله ، وإن كان وجوده من رحمة الله . فإن رحمة الله يستحيل أن تسع الله ، فإن الله لا يتصف بأنّه مرحوم . وقلب العارف بالله يسع الحق ، كما قال : «وسعنى قلب عبدى المؤمن » . فرحمة الله « وسعت كل شىء » . وقلب العبد العارف يسع « الحق » ، و « الرحمة » « التى وسعت كل شىء » ، ويسع كل شىء . فهو الواسع المطلق ! والعلّة فى ذلك كونُ الوجودِ وجودَ الحق . فتنبّهْ ياغافل عن درك هذه العاقل ! .

* * *

1 – 7 فإن ... العاقل : — B || 1 فإن (بالهمزة السفلية والشدة) فان K (الفاء مهملة) C || قلب ... من K (مهملة غالبا ، الهمزه ساقطة) C || رحمة C : رحمت K || وإن (بالهمزة السفلية) : وان K C || كان K (النون مهملة C || 1 رحمة C : رحمت K || 2 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة) C || 2 – 5 رحمة (رحمت K) ... يسع الحق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة دائما) || 3 قال K (القاف مهملة) C || قلب K (القاف مفردة) C || 4 المؤمن C : المومن K (النون مهملة) || فرحمة C : فرحمت K (الفاء مهملة) || وسعت K (التاء مهملة) C || شىء C : شى K || وقلب K (القاف مهملة) C || 5 – 6 والرحمة ... والعلة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C || 6 فى ذلك ... الحق K (كذلك) C || فتنبه K (الفاء مهملة C || 7 ياغافل K (الغين مهملة) C || عن ... هذه K (مهملة) C

وصــل فى فصــل

الحدث الذى يقطع الصلاة

هل يقتضى الإعادة أم يبنى على مامضى من صلاته [F. 43ª]

(١٨٣) فذهب الأكثرون على أنه لا يَبْنِي لا فى الحدث ، ولا فى غيره مِمَّا يقطع الصلاة ، إلَّا فى الرُّعاف فقط ، ومنهم من قال : ولا فى الرُّعاف أيضًا . — ومن قائل : يَبْنِي فى الأحداث كلها .

(١٨٤) والذى أقول به : إن كل حَدَث يقطع الصلاة ، فلا يخلو إمَّا أنْ يكون من الأحداث التى تنتقض معه الطهارة ، أو يكون من الأحداث التى تقطع الصلاة ولا تنتقض به الطهارة ، فإن كان مِمَّا يؤثِّر فى الطهارة ، فإنَّه لا يَبْنِي ؛ وإنْ لم يؤثِّر فإنَّه يبنى ، ولكن بشرط أن لا يزيد على ما لابُدَّ من فعله فى إزالة ذلك السبب القاطع للصلاة . فإن زاد لم يَبْنِ وأعاد .

* *

1 —11 وصل ... وأعاد C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 — 3 الحدث ... يقتضى K (مهملة جزئيا ، الجملة وسط سطر مفرد) C (مع العنوان) || 2 الصلاة C : —K || 3 الإعادة (بالهمزة) ... من K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (مع العنوان) || مضى C : مضا K || صلاته K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان تتمة) || 4 الأكثرون ... أنه (بالهمزة) K (الثاء مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || فى K (الفاء مهملة) C || 5 الصلاة C : الصلاه K || إلا (بالهمزة والشدة) : الا K C || فقط K (مهملة) C || من قال K (مهملة) C || 6 فى الرعاف K (كذلك) C || 6 أيضا (بالهمزة) C : ايضا K (الياء مهملة) || ومن ... الأحداث (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 — 8 أقول ... تنتقض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 7 الطهارة C : الطهاره K || 8 — 9 يكون . . . كان K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 يؤثر C : يوثر K (الياء مهملة) || فى K (الفاء مهملة) C || 9 — 11 الطهارة ... وأعاد (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 10 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة)

(القاطع للمناجاة والحائل بين المشاهدة)

١٨٥) وصل : الاعتبار فى ذلك . — القاطع للمناجاة ، والحائل بينك وبين المشاهدة ، هل يُؤثِّر فى الدار الآخرة عند الرؤية ، بحيث أن يكون كالفَوَاق بين ٱلْحَلْبَتَيْن ؛ أو لا يؤثِّر وتتصل الرؤية بالمشاهدة ؟ فإن كان القاطع حَدَثًا — وهو ما يؤثِّر فى الإيمان — فإنَّه لا يكون ثمرة لما تقدَّم له ، قبل هذا الحدَث ، من المناجاة المشروعة . فهو بمنزلة الذى لا يَبْنِى . وإن كان القاطع رؤية سبب واستناد إليه ، فإنه يجنى ثمرة ما تقدَّمَ [F. 43ᵇ] له من المناجاة ، قبل طروء هذا القاطع السببى . وهو بمنزلة الذى يَبْنِى بلا شك .

* * *

2 — 8 وصل ... بلا شك : — B || 2 الاعتبار ... فى ذلك K (مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين عاريين) || القاطع K (القاف مهملة) C || للمناجاة C : للمناجاه K || والحائل C : والحايل K (الياء مهملة) || 2 — 3 بينك وبين K (مهملة جزئيا) C || المشاهدة C : المشاهده K || 3 يؤثر C : يوثر K (الياء مهملة) || الآخرة C : الاخره K || الرؤية C : الرءية K || أن يكون K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || كالفواقK (القاف مهملة) C (الفواق ، بفتح الفاء وضمها ، هو الوقت بين الحلبتين) || 4 — 6 بين . . . بمنزلة K (مهملة جزئيا ، الهمزة دائما ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

وصـــل فى فصـــل

المصلى إلى سترة أو إلى غير سترة

فيمر بين يديه شئ هل يقطع الصلاة عليه أو لا يقطع ؟

(١٨٦) فمن قائل : لا يقطع الصلاة شئ . ومن قائل : يقطعها المرأةُ والكلبُ والحمارُ، إذا مَرَّ بين يديه ، أو بينه وبين سُترَتِهِ . — والذى أقول به : إن المار مأْثوم ، وإنَّ المُصَلِّى مأمور بأن يحول بينه وبين المرور ، ويدفعه ما استطاع . فإن لم يفعل ، ولم يدفعه ، فالمُصَلِّى مأْثوم ، والصلاة صحيحة بكل وجه . والحدُّ الذى يلزمه دفعه عنه هو حدُّ موضع جبهته فى سجود من الأرض . فإذا حال (المارُّ) بينه وبين موضع سجوده ، فذلك (هو) المأمور بأن يدفعه ويقاتله . وما زاد على ذلك فلا يلزم

1 — 10 وصل ... فلا يلزم C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (العنوان فيه : « وصل فى فصل المصلى » ، داخل هلالين زاهرين) || 2 المصلى ... غير K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (ابتداءاً من كلمة : « إلى سترة ... » إلى تتمة العنوان هو من المتن ، فى أول الوصل) || سترة C : ستره K || 2 — 3 سترة (ستره K) ... هل K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق المتن) || شيء C : شى K (الشين مهملة) || 3 يقطع ... لا يقطع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، مشكلة جزئيا) C (فى سياق المتن) ||4 فمن ... لا يقطع K (مهملة تماما) C || الصلاة C : الصلاه K || شيء C : شى K || قائل يقطعها K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 5المرأة C : المراة K || 5 والكلب K (الباء مهملة) C ||5 بين ... بينه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 6 والذى أقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || إن (بالهمزة السفلية والشدة) : ان CK || مأثوم C : ماثوم K || مأمور (بالهمزة) C : مامور K || بأن (بالهمزة) C : بان K (الباء مهملة) || 6 — 7 يحول ... ما استطاع K (مهملة غالباً) C || فإن (بالهمزة) : فان K (مهملة) C || يفعل ... يدفعه K (مهملة جزئيا) C ||8 مأثوم C : ماثوم K || 8 والصلاة صحيحة C والصلاه صحيحه K (الياء مهملة) || 8 — 9 بكل ... فإذا (بالهمزة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 — 10 بينه ... فلا يلزم K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C

المُصَلِّى دفعه ولا قتاله . والإثم يتعلَّق بالمارِّ فى القدر الذى يُسَمَّى « بين يديه » عند العرب ، إذ لم يَحُدَّ الشارع فى ذلك شيئًا . [F. 44ª]

* *

(الحق قبلة العبد فى صلاته وفى حياته)

(١٨٧) **الاعتبار فى ذلك** . — الحق قِبْلة العبد . فمَن مَرَّ بين الله وبين عباده ، بنفسه لا بربه ، فوباله يحور عليه . وللمصلِّى ، الذى هو المناجى ، أن ينبهه ويرده عن رؤية نفسه فى ذلك ، فإنَّه مأمور بالنصيحة « لله ، ولرسوله ، ولِعامَّة المسلمين » ، ولأئمتهم ، ولكافَّة الناس أجمعين . فإن تَعَيَّن عليه موضع النصيحة — ولم ينصح — كان آثمًا . والمُنَاجى ، على حاله ، صحيحُ المناجاة على كل حال ، وإن كان مأْثومًا .

(١٨٨) فإن كان المارُّ خاطرًا يخطر له فى حال صلاته ، بينه وبين ربه ، فإن كان فى صلاة صحيحة بقلبه ، فمن المُحال أن يمرَّ به خلاف ما هو به ، بحسب الآية التى يكون فيها ، أو الذكر . وأمَّا غير ذلك فلا يجد (المارُّ = الخاطرُ) منفذًا . وأمَّا إن كان (المُصَلِّى) ساهيًا عن نفسه — ومَرَّت الخواطر — فلا يخلو ، فى أوَّل العقد والاستحضار ، إن كان حاضرًا مع ربه فلا يبالى بما خطر له ، وصلاته صحيحة : فإنَّه حاضر مع نفسه أنه مناج رَبَّهُ .

1 — 15 المصلى ... ربه : — B || 1 والإثم (بالهمزة السفلية) : والاثم C K || 1 — 2 يتعلق ... العرب K (مهملة جزئيا ، القاف أحياناً مفردة) C || 2 إذ (بالهمزة السفليه) : اذ C K || 2 شيئا : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C : + ه K || 4 الاعتبار ... ذلك K (مهملة عدا الذال ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق الكلام ، داخل هلالين عاريين) || 4 — 5 الحق ... بربه K (مهملة جزئيا) C || 5 يحور C K (فى أصل K تحت حرف الحاء التى هى من أصل الكلمة يوجد حرف « ح » صغيرة للدلالة على أنها حاء لا جيم . ومعنى الجملة : أن الاثم يعود على المار أمام المصلى ، لا على المصلى نفسه) || 6 — 9 أن ينبهه . . . مأثوما K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة غالبا) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 6 رؤية C : رية K (الياء مهملة) || 7 ولائمتهم C (الهمزة الأولى ساقطة) : ولايمتهم K || 10 فإن (بالهمزة السفلية) : 11 فان K (الفاء مهملة) C || كان K (النون مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C || وبين K (مهملة تماما) C || 11فإن (بالهمزة) ...صحيحة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 11 — 15 بقلبه ... ربه (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة والمد ، القاف أحياناً مفردة) C (الهمزة ساقطة)

(١٨٩) فإن كان (المُصَلِّى) مِمَّن يُناجِى رَبَّه فى كل شىءٍ فى حال صلاته ، كعمر بن الخطاب ؛ أو يرى كل شىءٍ صادرا عن الحق ، فى حال مناجاته بينه وبين ربه ، كأَبى بكر ، — فصلاته فى باطنه صحيحةٌ . وذلك الصادر لا يخلو من أن يكون ذا إرادة ، أو لا يكون . فإن لم يكن ، فلا شىءَ عليه . وإن كان ذا إرادة ، فلا يخلو [F. 44b] إمَّا أَن يكون مجبورًا فى وروده بين يديه ، فى عين اختياره عنده ؛ أَو لايكون إلا مختارًا . فالمختار يأْثم ، والمجبور ليس بآثم .

* * *

1 — 7 فإن ... بآثم : — B || 1 فإن (بالهمزة السفلية) : فان K (الفاء مهملة) C || كان K (النون مهملة) C || يناجى ... فى K (مهملة جزئيا) C || شىء C : شى K || 1 — 2 فى ... الخطاب K (مهملة جزئيا) C || يرى C : يرا K (الياء مهملة) : + ان C || 2 — 3 شىء (شى K) ... صحيحة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || صادرا K : صادر C || 4 — 5 إرادة (بالهمزة) ... فلا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 5 إما (بالهمزة السفلية والشدة) : اما K C || يكون ... فالمختار K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 يأثم C يائم K (الياء مهملة) || ليس K (الياء مهملة) C || بآثم K (الباء مهملة) C

وصــل فى فصــل

النفخ فى الصلاة

(١٩٠) فقوم كرهوه . — وقوم أوجبوا منه الإعادة . — وقوم فَرَّقوا بين أن يُسْمَع (النفخ) أو لا يُسْمَعُ . — فاعْلَمْ أن راجع (= مرجع) ذلك إلى أنه (أى النفخ) كلام ، أو ليس بكلام . وهو (أى النفخ فى الصلاة) غير حسنٍ بلا خلافٍ .

* *

(عيسى — عليه السلام — حاضر مع ربه فى كل حال)

(١٩١) وصل : الاعتبار فى ذلك . — عيسى — عليه السلام — حاضرٌ مع ربه فى كل حال . ولم يقطع نَفخُهُ الروحَ فى الطائر حُضُورَهُ مع ربه . ونَفخُهُ وقع بإذنِ رَبِّهِ . وكيف يُؤذَنُ له فيما يحجبه عن حضوره مع ربه ؟ وهو مطلوب ، هو وكلُّ مخلوق ، أن لا يزال الحقُّ بين أعينهم وفى سرائرهم ، كما لا يزال بعينه . وهو المراقبة فى الطرفين .

1 — 12 وصل ... فى الطرفين C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 النفخ ... الصلاة K (الجملة مشكلة وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 وقوم K (القاف مفردة) C || أوجبوا K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || الإعادة (بالهمزة السفلية) : الاعادة C : الاعاده K || وقوم K القاف مهملة) C || 4 بين أن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 4 فاعلم أن K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 إلى أنه (بالهمزة فيهما) CK (الهمزة ساقطة فيهما) || 6 غير K (الياء مهملة) C || بلا K (الباء مهملة) C || خلا ف K (الفاء مغربية) C || 8 وصل ... ذلك K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || عيسى عليه K (الياء مهملة) C || 9 ربه فى K (مهملة) C || 9 يقطع ... فى K (مهملة جزئيا) C || الطائر C : الطاير K (الياء مهملة || 10 بإذن (بالهمزة السفلية) : باذن K : باذنه C || ربه K : — C || وكيف K (مهملة) C || يؤذن : C يوذن K || فيما K (مهملة) C || 11 مخلوق K (القاف مهملة) C || أن لا يزال K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || الحق K (القاف مفردة) C || بين ... سرائرهم K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C || 12 لايزال K (الياء مهملة) C (وضمير الفاعل هنا يعود إما على عيسى أو على المخلوق أو على الحق) || المراقبة ... الطرفين K (مهملة جزئيا ،

(١٩٢) فمن اعتبر « النفخ » بدلاً من « كُن ! » ، جعله كلامًا . ومن اعتبره لا بمعنى « كُن ! » وإنما اعتبره سببًا ، لم يجعله كلامًا . ويجعل قوله : « بإذنى » معمولا لقوله : « فيكون [F. 45ª] طائرًا » ، لا لقوله : « فتنفخ فيه » .

* * *

1 – 4 فمن ... فيه : – B || 1 فمن K (الفاء مهملة) C || النفخ K (الخاء مهملة) C || كن K (النون مهملة) C || 2 وإنما (بالهمزة) يجعله K (الياء مهملة) C || 2 – 3 ويجعل قوله K (القاف مهملة) C || 3 بإذنى (بالهمزة) : باذنى K (الباء مهملة والنون) C || لقوله K (القاف مهملة تماما) C || طائرا C : طايرا K (الياء مهملة) || لقوله K (القاف مفردة) C || 4 فتنفخ فيه : جزء من آية 110 من سورة المائدة (5 / 110)

وصـــل فى فصـــل

الضحك فى الصلاة

(١٩٣) اتفقوا (أى الفقهاء) على أنه يقطع (الضحك) الصلاة؛ واختلفوا فى التبسُّم. فمن قائل: هو بمنزلة الضحك، فقال: يقطع الصلاة. — ومن قائل: لا يلحق بالضحك، فلا يقطع الصلاة.

* *

(الضحك يقدح فى الهيبة والأدب للمناجى)

(١٩٤) وصل: الاعتبار فى ذلك. — الضحك للمُنَاجِى يقدح فى الهيبة والأَدب. وغير الأَديب لا يُنَاجِى. فإن تَبَسَّمَ (المُصَلِّى)، لا يخلوا إمَّا أن يَتَبَسَّم من أجل «ضحك ربه» فى نازلة تقع، كمثل عجوز موسى — عليه السلام —، وقصة هَنَّادَ. — فمن الأَدب أن يَتَبَسَّم العبد فى مثل هذه النوازل، لـ «ضحك الحق». وإمَّا إن كان فى نازلة

1—11 وصل ... فى نازلة C K (إجمالا): — B || 1 وصل ... فصل K (الجملة مشكلة جزئيا، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان، داخل هلالين زاهرين) || 2 الضحك ... الصلاة K (مهملة غالبا، مشكلة وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 اتفقوا K (التاء مهملة) C || أنه (بالهمزة) : انه C K || الصلاة C : الصلاه K || فى K (الفاء مهملة) || ٤ فمن K (مهملة) C || قائل C : قايل K (القاف مفردة، الياء مهملة) C || بمنزلة K (مهملة جزئيا) C || فقال K (مهملة) C || 4 يقطع K (كذلك) C || الصلاة C : الصلاه K || 5 قائل K (القاف مفردة، الهمزة تحت كرسيها) C || لا يلحق ... فلا K (مهملة جزئيا، القاف مفردة) C || الصلاة C : الصلاه K || 7 وصل ... ذلك (الفاء مهملة، الجملة مشكلة جزئيا، وسط سطر مفرد) C (فى سياق المتن، داخل هلالين عاريين) || يقدح فى K (الياء مهملة والفاء) C || 8 والأدب ... الأديب K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 لا يناجى K (الجيم مهملة) C || فإن (بالهمزة السفلية) : فان K (الفاء مهملة) C || 9 إما (بالهمزة والشدة) : اما C K || أن (بهمزة فسكون) C : ان K || نازلة C : نازله K || تقع K (التاء مهملة) C || 10—11 فمن ... فى K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C || 11 الحق K (القاف مفردة) C || 11 وإما (بالهمزة والشدة) : واما C K || إن (بهمزة فسكون) : ان K (النون مهملة) C || نازلة C : نازله K

تعطى التَبَسُّمَ لنفسه فتَبَسَّم ، فإنَّه سيء الأَدب ؛ فلا يصلح للحضور ، ويحال بينه وبين الحضور . فيستأْنف التوبة والعمل . فهو بمنزلة مَن يقول : إن التَبَسُّم يقطع الصلاة . [F. 45b] .

* * *

1 – 3 تعطى ... الصلاة : — B || 1 فإنه (بالهمزة السفلية) : فانه CK || سيء C : سيى K || 2 وبين الحضور K (مهملة جزئيا) || 2 فيستأنف C : فيستانف K || بمنزلة K (الباء مهملة) C || 2 – 3 من ... إن (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 الصلاة C : الصلاه K ; + ن K (نون مقلوبة ومهملة)

وصــــل فى فصــــل

صلاة الحاقن

(١٩٥) فَمِن قائل : تبطل صلاته ، ويعيد . — ومن قائل بالكراهة . — والذى أذهب إليه : أنَّ النهى لا يدل على فساد ٱلمنهىِّ (عنه) ، وإنما يدل على تأْثيم فاعله فقط . فتكون صلاة الحاقن جائزة ، وهو مأْثوم . كالمُصَلِّى فى الدار المغصوبة .

* *

(الخبيث السريرة فى حال الصلاة)

(١٩٦) وصل : الاعتبار فى ذلك . — الخبيث السريرة ، فى حال الصلاة ، (هو) المفكر فى سوء يفعله أو يوقعه بأَحد إذا فرغ من صلاته ، مع كونه مؤمنًا . فالصلاة صحيحة . وهو مِمن حَدَّث نفسه بسوء . وقد عُفِى عن ذلك ، ما لم يَعْمَلْ أَو يتكلم به .

* * *

1 —11 وصل ... يتكلم به CK (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 صلاة الحاقن K (الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها) C || صلاته K (التاء مهملة) C || يعيد K (الياء الأولى مهملة) C || قائل بالكراهة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 4 أذهب إليه (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C (الهمزة ساقطة) || 4 أن (بالهمزة والشدة) ... يدل K (الهمزة ساقطة دائما) C (كذلك) || 5 تأثيم C : تاثيم K (الياء مهملة) || فتكون K (مهملة) C || صلاة C : صلاه K || جائزة K (الهمزة ساقطة) C || 5 مأثوم C : ماثوم K ||6 فى K (الفاء مهملة) C || 8 وصل .. ذلك K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (مع السياق ، داخل هلالين عاريين) || السريرة C : السريره K (الياء مهملة) || فى K (الفاء مهملة) C || 9 الصلاة C : الصلاه K || سوء C : سو K || يوقعه K (الياء مهملة ، القاف مفردة) C || بأحد (بالهمزة) C : باحد K || إذا (بالهمزة) فرغ K (الهمزة ساقطة ، الغين مهملة) C (الهمزة ساقطة) ||10 مؤمنا C : مومنا K || فالصلاة C : فالصلاه K || صحيحة C : صحيحه K (الياء مفردة) || 10 بسوء C : بسو K || 11 به K (الباء مهملة) C

وصــل فى فصــل

المصلى يرد السلام على من يسلم عليه

(١٩٧) فَرَخَّصَت فيه طائفة ، وبه أقول ، فإنه ذكر الله . وهو من الأذكار [F. 46ª] المشروعة فى « التشهد » فى الصلاة ، فله أصل يرجع إليه . والدعاء فى الصلاة جائز . وفيه ذكر الناس ، مثل قول المصلّى : « اغفر لى ولوالدىّ » . – ومنع ذلك قومٌ بالقول وأجازوه بالإشارة . – ومنعه آخرون على الإطلاق . – وأجاز قوم أن يردّه فى نفسه . – وقال قوم : يردّ إذا فرغ من الصلاة .

* *

(كل ذكر مشروع يجوز التلفظ به فى الصلاة)

(١٩٨) وصل : **الاعتبار فى ذلك** . – قال تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا (. . .) ﴾ = فجاء بالفاء ، فلا يجوز التأخير ، ولم يَخُصَّ صلاة من غيرها . فكل ذكر لله ، مشروعٍ بدعاءٍ أو غيره ، مُعَيَّنٍ :

1 – 12 وصل ... معين C K (إجمالا) : – B || 1 – 2 وصل . . . المصلى K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين مزهرين) || 2 يرد ... عليه K (الياء مهملة جزئيا ، والجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 فيه K (مهملة) C || طائفة ... من K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزه ساقطة أحيانا) || 4 – 5 المشروعة ... وفيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 5 – 7 الناس ... بالإشارة (بالهمزة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || اغفر... ولوالدى : إشارة إلى آية 41 من سورة إبراهيم (14 ٪ 41) || 7 – 8 آخرون (بالمد) ... فرغ K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والمد ، القاف مفرده أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 وصل ... ذلك (الفاء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين عاريين) || 10 – 11 وإذا فحيوا : النساء (4 ٪ 86) || 10 – 12 قال ... غيره K (مهملة جزئيا ، الهمزة أحيانا ساقطة) C

كتشميت العاطس ، وردّ السلام — فإنّه يجوز التلفظ به فى الصلاة وغيرها ، إذا لم يكن واجبًا . فكيف والوجوب مقرون بردّ السلام ، وتشميت العاطس إذا حَمِدَ الله ؟

انتهى الجزء الثانى والأربعون
يتلوه فى الجزء الثالث والأربعين

* * *

I — 5 كتشميت ... والأربعون : — B || 1 كتشميت ... إذا (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 — 5 انتهى ... والأربعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 4 الثانى : الثالث G K || 5 يتلوه ... والأربعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة : — C : + سمع من أول المجلد إلى هنا على مصنفه الإمام العالم محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة أبو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز ابن عبد القوى بن الجباب وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلى وأبو الفتح نصر الله بن أبى العز الصفار وموسى بن زيد بن جابر ومحمد بن رنقيش (يرنقيش) المعظمى وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى ويعقوب بن معاذ الوربى (الأوربى) ويونس بن عثمان الدمشقى ، وأحمد بن أبى الهيجاء و عمران بن محمد بن عمران ، و محمد بن على المطرز ومحمود بن أحمد بن (؟) الدمشقى وعلى بن محمود ابن أبى الرجا ومظفر بن محمود بن أبى القاسم ، وأحمد بن أبى الفرج التكريتى وإسماعيل بن سودكين النورى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى (الأخلاطى) وأبو بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى وأبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ابنا المصنف و يحيى بن إسماعيل الملطى وعيسى بن إسحق الهذبانى وإبراهيم بن أبى بكر الخلال وعبد المنعم بن مظفر المصرى وإبراهيم بن محمد بن محمد وعلى بن أحمد بن على القرطبيان وأحمد بن عبد الرحيم بن بيان ، ومحمد بن زرافة وابن اخته عبد السلام بن أبى الفضل وإبراهيم بن أبى بكر بن (؟) وأحمد بن نصر الله بن هلال وحسين بن محمد الموصلى وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال (= العسال) وعلى بن عمر بن على الطحان ومحمد ومحمد ابنا عبد القادر بن عبد الخالق الصايغ وابن عمهما عبد الغفار بن طلايع بن عبد الرحمن وعباس بن يحيى (...) وكاتب السماع إبراهيم ابن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك سابع جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق وسمع (...) يحيى بن على بن الأخفشى K (السماع ثابت فى الجزء الأسفل من المتن ، بخط نستعليق مخالف للاصل ، مهمل الحروف المعجمة ، ساقط الهمزة ، مقروء بعسر ، مطموس بعض الحروف والكلمات . — إبراهيم تكتب : ابرهيم ، عثمان : عثمن ؛ سليمان : سلمن ؛ إسماعيل : اسمعيل . — مع إهمال الحروف المعجمة دائما)

[F. 46b] **الجزء الثالث والأربعون**

[F. 47a] بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

فصول القضاء

(وجوب القضاء على الناسى والنائم)

(١٩٩) اتفق المسلمون على وجوبه على الناسى والنائم ؛ واختلفوا فى العمد والمغمَى عليه . — والذى أذهب إليه : أن الناسى والنائم وجب على كلٍّ واحد منهما أداءُ الصلاة التى نام عنها ، أو نسيها (لا قضاؤها) . فإن أراد الفقهاء بـ « القضاء » وجوب الصلاة عليه — كما يريدون بـ « الأداء » — فبه أقول . وإن أرادوا به الفرقان بين مَن أدَّاها فى الوقت

1 — 10 الجزء ... فى الوقت CK (إجمالا) : — B || 1 الجزء : الجز K (مهملة) : — C || الثالث : الرابع K (مهملة) : —C || والأربعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : —C || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) C (داخل هلالين مزهرين) || 3 وصل : — . ·. || 4 فصول K (الفاء مهملة) : فصل C || القضاء C : القضا K (بالمد) || 6 اتفق K (القاف مفردة) C || المسلمون K (النون مهملة) C || وجوبه K (الجيم مهملة) C || والنائم C : والنايم K (الياء مهملة) || 4 فى K (الفاء مهملة) C || 7 عليه K (الياء مهملة) C || والذى أذهب K (الهمزة ساقطة ، مهملة) C || 7 إليه (بالهمزة) : إليه K (الياء مهملة) C || أن (بالهمزة والشدة) : ان C K || والنائم C : والنايم K (مهملة) || وجب K (مهملة) C || 8 أداء C : ادا K || الصلاة C : الصلاه K || 8 أو نسيها K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C || 9 فإن (بالهمزة السفلية) : فان K (الفاء مهملة) C || الفقهاء C : الفقها K (القاف مفردة) || بالقضاء C : بالقضا K || وجوب K (مهملة) C || الصلاة C : الصلاه K || يريدون K (الياء مهملة) C || 10 بالأداء : بالاداء C : بالادا K || أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C || 10 وإن (بالهمزة السفلية) : وان C K || الفرقان ... الوقت K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C

المعلوم ، المخاطب به اليقظان ، الذى يَعْصِى العامِدُ لتركها فيه ، وبين أدائها فى وقت تذكر الناسى ويقظةِ النائم بالقضاء ، — فلا بأْس .

(٢٠٠) و (أمَّا) إن أرادوا (أعنى الفقهاء) بـ «القضاء» خلاف ما ذكرناه ، وأنَّه غير مؤدٍ للصلاة ، وأنَّه صلَّاها فى غير وقتها على خلاف صورة ما ذكرناه ، — فلا أقول به . فإنَّ الناسىَ والنائم غير مخاطب بتلك الصلاة ، فى حال نسيانه ونومه ، وما ذلك وقتهما فى حقهما . فإنَّ «الله لا يكلِّف نفسًا إلا وسعها» . ولولا أن الشارع جعل للناسى وللنائم وقتًا عند الذكرى واليقظة ، لسقطت تلك الصلاة عنهما ، مع خروج الوقت المعلوم [F. 47b] لها ، عند المتيقظين الذاكرين ، كما تسقط عن المُغمَى عليه .

* *

(نسيان العارفين)

(٢٠١) **وصل : الاعتبار فى ذلك .** — الناسى هو العارف بأنه ما فى الوجود إلَّا الله وصفاته وأفعاله ، وأنه عين الوجود . فيلزم صاحب هذا المقام ، من المعرفة بالله ، من الأدب مع الله ، ما تقتضيه هذه

1 – 13 المعلوم ... هذه : — B || فيه K (مهملة) C || وبين K (كذلك) C || أدائها C : ادايها K (مهملة) || 1 – 2 فى وقت K (مهملة تماما) C || 2 الناسى K (مهملة) C || ويقظة K (مهملة جزئيا) C || النائم C : النايم K (الفاء مهملة) || 2 بالقضاء C : بالقضا K (القاف مفردة) || فلا K (مهملة) C || بأس C : باس K (الباء مهملة) || 3 وإن (بالهمزة السفلية) : وان CK || بالقضاء C : بالقضا K || 4 مؤد (بالهمزة والشدة) C : مود K || للصلاة C : للصلاه : K || وأنه (بالهمزة والشدة) : وانه CK || صورة C : صوره K || 5 فلا أقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || والنائم C : والنايم K (مهملة) || الصلاة C : الصلاه K || 6 فى K (مهملة) C || وقتها K (القاف مفردة) C || 6 فإن (بالهمرة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || 6 لا يكلف ... وسعها : إشارة بتصرف إلى آية 286 من سورة البقرة || يكلف K (مهملة) C || إلا (بالهمزة السفلية والشدة) : الا CK || 7 – 9 أن الشارع ... الذاكرين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 وصل ... ذلك K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (مع السياق ، داخل هلالين عاريين) || الناسى K (مهملة) C || العارف K (كذلك) C || بأنه (بالهمزة) C : بانه K (الباء مهملة) || 12 فى الوجود ... وأفعاله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 – 13 وأنه (بالهمزة والشدة) ... ماتقتضيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

المعرفة . وهو معلوم مذكور فى هذا الكتاب . وفى علم طريق الله . فإذا نسى هذا العارف هــذه المعرفة ، وأسماء الأَدب مع الله ، الذى تعطيه هذه المعرفة ، لم يؤاخذ به . بل إن كان له ذكر مقرَّر فى حقِّ مَنْ ليست له هذه المعرفة ، فهو عند الله بحسب ما ذكره وقرره فى حقِّ ذلك : إنْ خيرًا فخيرٌ ، وإنْ شرًا فشرٌ .

(٢٠٢) فإنَّ الناسى قد يكون سبب نسيانه استفراغه فى شغلٍ محرم أو فى شغلٍ مباح ، أو فى شغل مندوبٍ . فيكون (الناسى) مأجورًا فى نسيانه من حيث ذلك المندوب ، لا من حيث النسيان ؛ ويكون مأثومًا من حيث ذلك المحرَّم ؛ ويكون معرًّى عن الأَجر والوزر ، من حيث ذلك المباح .

(٢٠٣) فإذا تذكَّر هذا الناسى معرفته ، عاملها بما يقتضيه أدبها . وتعيَّن عليه ، فيما مضى من [F. 48ª] أحكامها وآدابها ، فى حال نسيانه ، فى حركاته وسكناته ، — (تعيَّن عليه) أن يُحْضِرها فى نفسه على الحدِّ الذى تقتضيه معرفته فيها . فإذا أحضرها أحضر فى نفسه ما ينبغى لها من الآداب . فذلك وقتها . فإن لم يفعل آخذه الله بما كان فيها ،

1 – 15 المعرفة ... فيها : — B || 1 الكتاب ... طريق K (مهملة تماما) C || 2 فإذا (بالهمزة السفلية) : فاذا K (الفاء مهملة) C || 2 هذا C : هاذا K || العارف K (الفاء مهملة) C || 2 وأسماء C : واسا K || 2 – 3 الأدب ... فى حق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 3 المعرفة K (مهملة) C || 4 – 5 فهو ... فشر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || 6 قد يكون ... فى شغل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 7 مأجورا C : ماجورا K (الجيم مهملة) || 8 حيث K (الياء مهملة) C || ويكون K (النون مهملة) C || مأثوما C : ماثوما K || 8 – 9 حيث ... ويكون K (مهملة جزئيا) C || 11 – 15 فإذا ... كان فيها K C (إجمالا) : — B || 11 فإذا (بالهمزة) : فاذا K (الفاء مهملة) C || 12 مضى C : مضا K || 14 أحضرها ... ينبغى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 15 من K (النون مهملة) C || 15 الآداب (بالمد) C : الاداب K || فذلك K (مهملة) C || فإن (بالهمزة) : K (الفاء مهملة) C || آخذه (بالمد) C : اخذه K || كان فيها K (مهملة) C

فى حال نسيانه ، من سوء الأدب ، بسبب عدم استحضارها فى وقت الذِكرى . فإنَّ الله يقول : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى ﴾ .

(نوم العارفين)

(٢٠٤) وأمَّا اعتبار النائم ، العارف هذه المعرفة ، فهو الذى حَجَبَهُ النظر فى طبيعته ، وما لها من الحكم فيه ، من غير نظر إلى مُكوِّنها . وهو ضربٌ خاصٌ من النسيان : لأنَّه تارك للعمل ، أو غيرُ موجودٍ منه العملُ المطلوب فى تلك الحالة . — فإن كان نظره ، الذى هو نَوْمُهُ ، فى حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقتها لذاتها ، غيْرَ ذاكرٍ ولا مُشاهِدٍ لموجد عينها ، — لم يؤاخذه الله بما نقصه من الأدب الذى يُطْلَبُ به الحاضر مع معرفته .

(٢٠٥) فمَتى استيقظ هذا النائم ، أَحْضرَ الحق فى نفسه ، موجدًا لعين تلك الطبيعة ، مع تقرير حكمها التابع لوجود عينها . كالأَحْوَال . فيتأدَّب بالحضور ، الذى يليق بتلك المسأَلة ، مع الله . فيكون بمنزلة

1 – 13 فى حال ... بمنزلة : — B || 1 فى K (مهملة) C || سوء C : سو K || 1 – 2 الأدب ... يقول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 أقم ... لذكرى طه (20 ٪ 14 ونصها : « وأقم ... ») || أقم (بالهمزة) C : اقم K (القاف مفردة || الصلاة C : الصلاه K || لذكرى : + ن K (نون مقلوبة) || 4 وأما (بالهمزة والشدة) : وأما C : واما K || النائم K (الهمزة ساقطة) C || العارف K (الفاء مغربية) C || هذه ... فهو K (مهملة تماما) C || 5 النظر ... فيه K (مهملة جزئيا) || 5 غير C : K (الياء مهملة) || 6 النسيان K (النون الأخيرة مهملة) C || لأنه (بالهمزة والشدة) : لانه C : K || 7 فى تلك K (مهملة) C || 7 الحالة : الحاله K || فإن (بالهمزة) فان K (الفاء مهملة) C || الذى K (مهملة) C || نومه : (الواو مشددة فى C وذلك خطأ) || فى K (مهملة) C || 8 حيث ... حقيقتها K (مهملة جزئيا) C || 9 يؤاخذه C : يواخذه K || الذى K (مهملة) C || به K (كذلك) C || 11 استيقظ K (الظاء مهملة) C || النائم K (الهمزة ساقطة) C || الحق فى K (مهملة) C || موجدا K : موجد C || 12 لعين K (الياء مهملة) : العين C || تلك الطبيعة K (مهملة) C || تقرير K (الياء مهملة) C || 12 لوجود K (مهملة) C || 13 فيتأدب C : فيتادب K || بالحضور ... بتلك K (مهملة غالبا) C || المسألة : المسأله K : المسئلة C || فيكون بمنزلة K (مهملة جزئيا) C

مَن لم يَنمْ فى ذلك الاستحضار . فإن لم يفعل عوقِب مِن كونه [F. 48b] لم يستحضره ، لا مِن كونه قد نام عنها .

(٢٠٦) فإن كانت الأسباب الموجبة لنومه أُمورًا ، كان حظه فيها على حكم وجه الشرع لها . فيتعلّق الإثم به من حيث ذلك السبب وحكمُ الشرع ، لا من حيث نومه . أو يتعلق به الأَجر ، إن كان حكم الشرع فيه الأَجر ، من حيث ذلك السبب ، لا من حيث نومُهُ سواءًا . — فهكذا ينبغى أن يكون نوم العارفين ونسيانهم ، فى هذا الاعتبار فى المعرفة ، والله .

(تعليقات واعتبارات خطاب الشرع)

(٢٠٧) فإنَّ خطاب الشرع إذا تعلّق بالظاهر ، كان اعتباره فى الباطن ؛ وإذا تعلق خطاب الشرع بالباطن ، كان اعتباره فى الظاهر . فالعالِم لا يزال ناظرًا إلى الشارع بمن عَلّق الحكم فيما جاء به فى هذه المسأَلة الخاصة : هل بالظاهر مثل الحركات ؛ أو بالباطن مثل النية ، والحسد ، والغِل ، وتمنى الخير للمؤمنين ، والظن الحسن ، والظن القبيح ؟ فحيث ما علّق الشارع خطابَ اللسان الظاهرَ به ، كان الاعتبار فى مقابله ،

1 — 14 من ... مقابله :— B || 1 الاستحضار K (التاء مهملة) C || فإن (بالهمزة) : فان K (مهملة) C || 1 — 2 من كونه ... نام (مهملة جزئيا) C || 3 فان (بالهمزة) فان K (مهملة) C || 3 كانت K (كذلك) C || أمورا C : امور K || 3 — 4 كان ... الإثم (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 — 5 حيث . . . فيه الأجر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 — 6 من حيث ... نومه K (كذلك) C || 6 سواءا : سوا K : سواء C || فهكذا C : فهاكذا K (الفاء مهملة) || 6 — 7 ينبغى ... بالله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 9 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة) C || 9 — 10 الشرع ... بالباطن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة دائما ساقطة) C (الهمزة أحيانا ساقطة) || 9 — 11 اعتباره ... فالعالم K (مهملة تماما) C || 11 لا يزال . . . فيما K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || جاء C : جا K || 12 المسألة : المساة K : المسئلة C || الخاصة C : الخاصة K || 12 — 13 بالظاهر ... والظن K (مهملة جزئيا) ، الهمزة ساقطة) C || 13 القبيح K (القاف مفردة) C || 14 فحيث ... فى مقابله K (مهملة جزئيا) C

أو فى مقابل الحكم . كالظن الحسن يقابله الظن القبيح ، ويقابله الفعل الحسن فى الظاهر . هذه مقابلة الموطن : كفعل الخير مع الذمى ، من كونه مُقِرًّا بربه ، غيْرَ عارف بما ينبغى له .

* * *

1 – 3 أو فى ... ينبغى له : – B || 1 – 2 كالظن ... الظاهر K (مهملة غالبا) C || 2 هذه : C هاذه K (الذال مهملة) || مقابلة K (القاف مفردة ، الباء مهملة) C

وصــل فى فصــل [F. 49a]

العامد والمغمى عليه

(٢٠٨) اختلف العلماء فيه (أى فى العامد). فمن قائل: إن العامد يجب عليه القضاء. ومن قائل: لا يجب عليه القضاء، وبه أقول. وما اختلف فيه أحد أنه آثم. — وأما المُغمَى عليه، فمن قائل: لا قضاء عليه، وبه أقول. ومن قائل: بوجوب القضاء، وهو الأحسن عندى. فإنه إن لم تُكتَبْ له، فى نفس الأمر فريضة، كُتِبَت له نافلة فهو الأحوط.. فالقائلون بوجوب القضاء، مِنهُمْ مَن اشترط القضاء فى عدد معلوم، فقالوا: يقضى (المغمى عليه إذا أفاق) فى الخمس فما دونها.

* *

(العلم بالله عن نظر والعلم بالله عن كشف وذوق)

(٢٠٩) وصل : الاعتبار فى ذلك . — أما العامد فى ترك ما أمره الله به،

1 — 11 وصل ... الله به C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء فى « فى » مثناه، الجملة مشكلة، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان، داخل هلالين زاهرين) || 2 العامد... عليه K (الياء مهملة، الجملة مشكلة، وسطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) || 3 اختلف K (مهملة تماما) C || العاماء C : العلما K || فيه K (مهملة) C || فمن K (الفاء مغربية) C || قائل K (مهملة، الهمزة ساقطة) C || ان (بالهمزة السفلية والشدة) : ان C K || 4 القضاء C : القضا K || قائل (مهملة، الهمزة ساقطة) C || 4 يجب عليه K (مهملة) C || القضاء C : القضا K (القاف مهملة) || 5 وما اختلف .. أنه (بالهمزة) K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C || آثم (بالمد) C : اثم K || وأما (بالهمزة والشدة) : واما C K || عليه ... قائل K (مهملة، الهمزة ساقطة) C || 5 — 6 قضاء ... أقول K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C || 6 — 7 قائل ... فى نفس K (مهملة غالبا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 7 فريضة C : فريضه K (الياء مهملة) || كتبت K (مهملة تماما) C || نافلة K (النون مهملة) C || 8 فهو ... القضاء فى K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 فقالوا K (مهملة) C || يقضى K (الياء مهملة) C || فى، فما K (الفاء مهملة) C || 11 وصل ... ذلك K (مهملة غالبا، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق الكلام، داخل هلالين مزهرين) || 11 أما (بالهمزة والشدة) : اما C K || فى ... به K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C

فلا قضاء عليه ، فإنه ممن « أَضَلَّه الله على علم » . فينبغى أن يُسلم (العامِد) إسلامًا جديدًا ، فإنه مجاهرٌ (بالمعصية) . وهذا لا يمكن أن يقع ممن أخذ علمه بالله عن ذوق وكشف ؛ وإنما يقع هذا ممن أَخْذُهُ عِلمَهُ بالله عن دليل ونظر . فيقول : الحركات والسكنات ، كلها ، بيد الله ؛ فما جعل فى نفسى أداء ما أمرنى بأدائه . يقول : وعلى الحقيقة ، فهو الآمر والسامع ، و (هو) المُخاطِب والمُخاطَب ! فهو على بصيرة تُشقيه ، وتحول بينه وبين سعادته ، فتضره فى الآخرة وإن ٱلْتَذّ بها فى الدنيا . ولا يضر اللهَ شىءٌ . وهذه [F. 49b] مجاهرة بحق لا ينفع !

(٢١٠) فلو كان (العامِد أخذ علمه) عن ذوق و كشف ، منعته هيبة الجلال ، و (منعه) عظيم المقام وسلطان الحال الذوقى أن يقول مثل هذا ، أو يترك أداء حق الله على صحو . فهو بمنزلة مَن يسبُّ السلطان لعدم نظره إليه ، فإذا فاجأه حكمت الهيبة على قلبه ، فسارع إلى أمره . — فمثل هذا العلم لاينفعه ، فإنه عن دليل . كأَعْمَى يمشى بعصا لاعن بصيرة ، كمن يقتدى ببصره فى طريقه .

1 — 14 فلا ... طريقه : — B || 1 قضاء C : قضا K (القاف مفردة) || فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه C K || ممن K (النون مهملة) C || أضله ... علم : إشارة بتصرف إلى آية 23 من سورة الجاثية || 1 — 2 فينبغى ... جديدا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || لا يمكن K (مهملة) C || 3 أن يقع ... وكشف K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 3 وإنما (بالهمزة والشدة) : وانما K C || أخذه K (مهملة الهمزة ساقطة) : أخذ C || 4 بالله ... دليل K (مهملة تماما) C || فيقول K (مهملة تماما) C || 4 — 5 والسكنات ... فى نفسى K (مهملة جزئيا) C || أداء C : ادا K || بأدائه K (الهمزة الأولى ساقطة ، والثانية تحت كرسيها على شكل شرطة صغيرة) C || 5 — 5 يقول ... فهو K (مهملة تماما) C || 6 الآمر (بالمد) C : الامر K || 6 والمخاطب (اسم فاعل) K (الخاء مهملة) C || والمخاطب (اسم مفعول) K : — C || بصيرة K (مهملة تماما) C : + والمخاطب C || 7 تشقيه ... وإن (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والمد) C (الهمزة ساقطة) || 7 — 8 بها ... شىء (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || لاينفع K : لا تنفع C || 9 — 10 فلو كان ... المقام K (مهملة جزئيا ، القاف أحيانا مفردة) C || 10 يقول ... نظره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || أو يترك K (الهمزة ساقطة) : ويترك C || 11 — 14 إليه (بالهمزة) ... طريقه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 بعصا C : بعصى K

(صاحب الحال الذى أفناه الجلال أو هيمه الجمال)

(٢١١) وأما اعتبار المُغْمَىٰ عليه ، فهو صاحب الحال الذى أفناه الجلال ، أو هَيَّمه الجمال : فلا يَعْقِلُ . فيكون الحق مُتَوَلِّيَه فى تلك ٱلْغَيْبة فى حِسِّه ، بما شاء أن يُجْرِيه عليه . — وقد أُقِمْتُ ، أنا ، فى هذه الحالة مُدةً ، ولم أُخِل بشىء من حركات الصلاة الظاهرة بالجماعة ، عَلَىٰ أَتَمِّ ما يمكن إماماً . ولا علم لى بشىء من هذا كله . فلما أُفِقتُ ورُدِدت إلى حِسِّى ، فى عالَم الشهادة ، أَعلمنى الحاضرون أنّه ما فاتنى شىءٌ مِمّا تَوَجَّه عَلَىَّ من التكليف ، كما يَتَوَجَّه على العاقل الذاكر . — ومِن أهل طريقنا مَن، لا تكون له هذه الحالة . وهى حالة شريفة ، حيث لم يَجْر عليه لسانُ ذنب .

(٢١٢) وحكى عن الشبلى أنّه كان يأْخذه ٱلْوَلَهُ ، ويُرَدُّ فى أوقات الصلوات ؛ فإذا فَرَغَ من الصلاة أخذه [F. 50ª] الوله . فقال الجُنَيدُ ، حين قيل له عنه : « الحمد لله الذى لم يُجْرِ عليه لسانَ ذنب » . — فقد يمكن أن يكون الشبلى ، فى ذلك الوقت ، يُصَلِّى به وهو غير عالِم بذلك ؛ وحكم الناس الحاضرون عليه بأنّه مردود ، لِمَا رأَوه من أدائه الصلاة . — مثل ما ٱتّفَقَ لنا . — فقالوا بصورة الظاهر منه . وهو ، فى نفس الأَمر ، لا علم له . — ومنهم مَن يُرَدُّ . وليس كلامنا إلَّا فيمن،

2 — 16 وأما ... فيمن : — B || 2 — 5 وأما (بالهمزة والشدة) ... بشى، K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، بعض الحروف مطموسة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 — 9 فلما . . . ذنب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 — 14 وحكى (داخل قوسين عاريين فى C) . . . أدائه (الهمزة الثانية تحت كرسيها فى K) K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحياناً) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 15 — 16 الصلاة ... فيمن CK (إجمالا) : — B || 15 الصلاة C : الصلاه K || مثل ... اتفق K (مهملة تماما) C || فقالوا . . . الظاهر K (كذلك) C || فى K (الفاء مهملة) C || 16 الأمر (بالهمزة) : الامر C K || 16 من K (النون مهملة) C || يرد K (الياء مفردة) C || وليس K (مهملة) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K

أُخِذ عن نفسه ، فى وقت أداء فرض عليه ، فى الظاهر . وأَمَّا غير ذلك الوقت فما هى مسأَلتنا .

(اعتبار اشتراط الخمس فى المغمى عليه)

(٢١٣) وأَمَّا الذين اشترطوا الخمس فما دونها ، لأَنَّ كل صلاة من الخمس أَصلٌ مغايرة للأُخرى فى الوقت وبعض الصفات . فإِذا انقضت الخمس ، كان ما بعد الخمس بصفة كلٍّ واحدة منهنَّ . فَاعْتَبَرَهُنَّ لِكَوْنِهِنَّ أُصُولًا . وما قَصَّر هذا الفقيه فى مثل هذا ، فإِنها حكمة بالغة لِمَن عرف الحقائق من هذا الطريق ، وَمَن عرف أَنَّ الحقيقة تَقتَضِى أَن لا تكرار ، لم يقل بذلك . وهو الأَصل الأَول . — والعارف بحسب ما يُفتَحُ عليه فى وقته .

* * *

1 – 9 أخذ ... وقته : – B || 1 أخذ ... اداء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحيانا) C || عليه ... الظاهر K (مهملة تماما) C || وأما (بالهمزة والشدة) : واما K C || 1 فى غير K (مهملة تماما) C || 2 مسألتنا (بالهمزة) : مسالتنا K : مسئلتنا C || 4 وأما (بالهمزة والشدة) : واما CK || الذين K (الياء مهملة) C || الخمس K (الخاء مهملة) C || دونها K (النون مهملة) C || لأن (بالهمزة والشدة) : لان K (النون مهملة) C (النون مشددة) || صلاة C : صلاه K || 5 مغايرة K (الياء مفردة) C || للأخرى (بالهمزة) : للاخرى K (الخاء مهملة) C || 5 فى ... وبعض K (مهملة جزئيا) C || 5 فإذا : (بالهمزة) فاذا K (الفاء مغربية) C || انقضت K (النون مهملة) C || 6 الخمس ... فاعتبرهن K (مهملة جزئيا) C || 6 – 7 لكونهن أصولا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 7 الفقيه فى K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C || 7 فإنها (بالهمزة السفلية) : فانها K (الفاء مهملة) C || حكمة C : حكمه K || بالغة C : بالغه K || لمن K (مهملة) C || الحقائق C : الحقايق K || 8 الطريق K (مهملة) C || عرف K (مهملة) C || أن (الهمزة والشدة) : ان K (مهملة) C || الحقيقة C : الحقيقه K || أن ... تكرار K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || يقل K (مهملة) C || 9 الأصل ... وقته K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة)

وصــل فى فصــل [F. 50b]

صفة القضاء

(نوعا القضاء وأحكامهما)

(٢١٤) القضاء نوعان : قضاء لجملة الصلاة ، وقضاء لبعضها . أما قضاء الجملة فله صفة ، وشرط ، ووقت . — فأمّا الصفة ، فهى بعينها ، صفة الآداء ، فيما فى نفس الصلاة من الأغراض . فإن اختلفت الأحوال ، مثل أن يذكر صلاة نسيها فى حال سَفرِهِ فى حال حَضرِهِ ، وبالعكس . — فهذا معنى اختلاف الأحوال . فمن قائل : يقضى مثل الذى عليه ، ولا يراعى وقت الذكر . ومن قائل : يقضى أربعاً أبدًا ، سَفَرِيَّةً كانت (الصلاة) أو حَضَرِيَّةً . ومن قائل : يقضى أبدًا فرض الحال — أعنى وقت الذكر . فإن كان فى سفر ، والذى نسيها حَضَرِيَّةً ، قضاها سَفَرِيَّةً ؛ وبالعكس . وبه أقول : فإنّ ذلك وقتها ، عندنا .

* *

1 — 1 1 وصل... وقتها عندنا CK (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 صفة القضاء: صفه القضا K (وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان) C || 4 القضاء C : القضا K || نوعان K (النون الأخيرة مهملة) C || قضاء C : قضا K || لجملة C : لجمله K || الصلاة C : الصلاه K || وقضاء C : وقضا K || 5 أما (بالهمزة والشدة) : أما C : اما K || الجملة C : الجمله K || صفة C : صفه K || وشرط K (الشين مهملة) C || 5 ووقت K (القاف مفردة) C || فأما (بالهمزة والشدة) : فاما C K || الصفة C : الصفه K || فهى K (الفاء مهملة) C || بعينها K (الباء مهملة) || 6 صفة C : صفه K || 6 الاداء (بالهمزة) : الا داء C : الادا K || فيما فى K (مهملة تماما) || الصلاة C : الصلاه K || فإن (بالهمزة السفلية) : فان K (الفاء مهملة) C || 7 مثل أن K (الثاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || يذكر (الياء مهملة) C || 7 فهذا K (الفاء مهملة) C || 8 اختلاف K (مهملة تماما) C || قائل C : قايل K (مهملة) يقضى مثل K (مهملة تماما) C || 8 عليه ولا يراعى K (كذلك) C || 9 قائل C : قايل K (مهملة) || يقضى K (كذلك) C || أربعا أبدا (بالهمزة) C : اربعا ابدا K || سفرية K (مهملة الياء والتاء) C || 9 حضرية K (الياء مهملة) C || قائل C : قايل K (مهملة) || 10 يقضى ... الذكر K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || فإن (بالهمزة السفلية) : K (الفاء مهملة) C || 10 كان ... نسيها K (مهملة) C || 11 حضرية (مهملة) C || قضاها ... وبالعكس K (مهملة غالبا) C || 11 وبه أقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 11 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C

(الأحوال والأحكام)

(٢١٥) وصل : الاعتبار فى ذلك . — مَن رَأَىٰ أنَّ الحال له حكم فى المقام ، قال بقولنا . ومَن رأىٰ أنَّ الحال لا حكم لها ، لأن الدنيا ليست بقوة للحال ، عمل بحكم المقام : فَأَدَّىٰ مثل ما عليه . ومَن رأىٰ أنَّ المقام الذى هو فيه (هو) الأَصل الذى يعتمد عليه ، ولا حكم لمقام آخر مع تداخل المقامات ، بعضها على بعض : كالورع [F. 51a] والزهد ، يجمعهما الترك ؛ والتفويض والتوكل ، يجمع ذلك كلّه عَدَمُ الاعتراض فى المقدور ، والرضىٰ بحكم الله فى وارد الوقت ، — ف (من رأى ذلك) يعمل بالأَتم الأَعم . وهو الذى يقضى أربعًا أبدًا .

(٢١٦) والشارع إنما يعتبر الأَحوال ، وعليها تتوجه الأَحكام . والذوات محالٌ للأَحوال تبعًا : فزيدٌ المختار ، الميتةُ عليه حرام ؛ وإذا أتصف زيدٌ المختارُ باضطرار ، فالميتة له حلالٌ . وهو زيد بعينه . وإنَّما اختلفت الأَحوال ، فاختلفت الأَحكام . فلهذا يَقضِى (المكلَّف الصلاةَ) الحَضَرِيَّةَ سَفَرِيَّةً ، إذا كان حالُهُ السَّفَرَ فى وقت الذِكر ؛ ويَقضِى (الصلاة) السَّفَرِيَّةَ حَضَرِيَّةً ، إذا كان لَهُ الحَضَرَ فى وقت الذِكر .

* * *

2 – 15 وصل ... الذكر : — B || 2 وصل ... ذلك K (الفاء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (مع السياق ، داخل هلالين زاهرين) || من K (النون مهملة) C || رأى C : راى K || أن (بالهمزة والشدة) : ان K C || 2 – 3 فى ... ومن K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 3 رأى C : راى K || أن (بالهمزة والشدة) : ان K C || لأن (بالهمزة والشدة) : لان K (النون مهملة) C || ليست K (مهملة) C || 4 بقوة K (مهملة ، القاف مفردة) C || فأدى (بالهمزة والشدة) : فأدى C : فادى K (الفاء مهملة) || عليه ومن K (مهملة) C || رأى C : راى K || 5 المقام K (القاف مفردة) C || فيه ... عليه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || آخر (بالمد) C : اخر K || 6 بعضها ... بعض K (مهملة) C || 7 يجمعها ... وارد K (مهملة جزئيا ، الفاء على الطريقة المغربية أحيانا) C || 9 بالأتم الأعم (بالهمزة والشدة) : بالاتم الاعم C K || يقضى ... أبدا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 10 – 15 والشارع ... الذكر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 الميتة K (التاء المربوطة مهملة والكلمة ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) C

وصـــل

فى الشرط

(شرط القضاء شرعاً)

(٢١٧) وأمّا شرطه (أى القضاء) الذى اختلف فيه ، فهو الترتيب . واختلفوا فى وجوب ترتيب القضاء فى المنسيّات من الصلاة ، مع الصلاة الحاضرة ، فى وقت الذكر ؛ – وترتيبِ المنسياتِ ، بعضِها مع بعض ، إذا كانت أكثر من واحدة . فذهب قومٌ إلىٰ أنّ الترتيب واجب فيها ، فى الخمس صلوات فما دونها ؛ [F. 51[b]] وأنّه يبدأُ بالمنسيّات وإنْ فات وقت (الصلاة) الحاضرة ؛ حتّىٰ لو ذكرها – وهو فى نفس الصلاة الحاضرة – فسدت عليه الصلاة التى هو فيها ، مع الذكرىٰ . – وقال بعضهم بمثل هذا القول . إلّا أنّهم رأوا وجوب الترتيب ، مع اتساع وقت (الصلاة) لحاضرة . واتفق هؤلاء على سقوط وجوب الترتيب مع النسيان . –

1 – 12 وصل ... مع النسيان C K (إجمالا) : – B || 1 – 2 وصل ... الشرط K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين زاهرين) || 4 وأما (بالهمزة والشدة) : وأما C : واما K || شرطه K (الشين مفردة) C || الذى K (الذال مهملة) C || اختلف K (التاء مفردة) C || فيه K (مهملة) C || فهو ... ترتيب K (مهملة جزئيا) C || 5 القضاء C : القضا K (القاف مفردة) || فى K (مهملة) C || الصلاة C : الصلاه K || 6 الحاضرة C : الحاضره K || فى ... وترتيب K (مهملة تماما) C || بعض K (الباء مهملة) C || 7 إذا (بالهمزة) ... واحدة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || فذهب K (مهملة) C || قوم K (القاف مفردة) C || 7 – 8 إلى (بالهمزة) ... دونها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 وأنه (بالهمزة والشدة) : وانه C K || يبدأ C : يبدا K || 8 بالمنسيات K (الباء مهملة) C || وإن (بالهمزة) : وان K (النون مهملة) C || 9 فى نفس K (مهملة تماما) C || الصلاة C : الصلاه K || 10 الحاضرة C : الحاضره K (الضاد مهملة) || فسدت K (التاء مهملة مبنية للمجهول) C || الصلاة C : الصلاه K || الذكرى C : الدكرى K || وقال بعضهم K (التاء مهملة تماما) C || 11 بمثل ... القول K (مهملة جزئيا) C || إلا أنهم (بالهمزة والشدة) : الا انهم C K || رأوا C : راووا K || 11 الترتيب K (الياء مهملة والباء) C || هؤلاء C : هاولا K || سقوط K (القاف مهملة) C

وقال آخرون : لا يجب الترتيب ؛ ولكن إن كان فى وقت الحاضرة اتساعٌ فالترتيب حَسنٌ .

* *

(الوقت : حكمه واتساعه عند المحققين)

(٢١٨) وصل : الاعتبار فى هذا الشرط . — الحكم ، عند المحققين ، للوقت لا لغيره . وذِكْرُ الْمَنْسِىِ له الوقت . فالحكمُ له . — ولا اتساع للوقت عندنا ، فإنَّه زمنٌ فَرْدٌ . وإنَّما الاتساع فى بعض الاوقات المشروعة الأَحكام . — واتساع الأَوقات ، عند العارفين ، إنَّما هو ، مَثَلا ، من كونها صلاةً ، أَو هيئةً مخصوصةً فى عبادة . تلك الهيئة وذلك الاسم يصحبها دائمًا ، فى وقتها ، وفى تكرار تلك الصورة فى أَوقات متعددة . فمن هنالك يقولون : باتساع الوقت . وهو (فى الحقيقة) أَوقات .

(٢١٩) وَمَن لم يكن من العارفين [F. 52ᵃ] صاحبُ نَفَسٍ ، قال : باتساع الوقت ، وهم أَهل الشرْبِ والرِّىِّ . والأَول أَعرف بالحقائق ، وأَكشف

1 – 12 وقال ... وأكشف : — B || 1 وقال K (القاف مهملة) C || آخرون : اخرون K (الخاء مهملة والنون) : آخر C || الترتيب K (الياء مهملة) C || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) || إن (بالهمزة السفلية) : ان C K || كان فى K (مهملة) C || 2 فالترتيب K (الفاء مهملة والياء) C || 4 وصل ... الشرط K K (مهملة جزئيا ، الجملة وسط السطر) C (مع السياق ، داخل هلالين زاهرين) || المحققين K (مهملة تماما) C || 5 فالحكم K (الفاء مهملة) C || للوقت K (القاف مفردة) C || 6 عندنا K (النون الثانية مهملة) C || فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (مهملة) C || وإنما (بالهمزة والشدة) : وانما C K || فى K (مهملة) C || بعض K (الباء مهملة ، الكلمة ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C || 6 الأوقات (بالهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || المشروعة K (الشين مهملة) C || الأحكام K (الهمزة ساقطة) : للاحكام C || 7 الأوقات ... كونها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 هيئة K (الهمزة على شكل شرطة صغيرة) C || مخصوصة K (الخاء مهملة) C || 8 – 9 فى ... وفى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 9 تلك ... فى K (مهملة تماما) C || 9 – 10 أوقات ... أوقات (بالهمزة فيهما) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 11 – 12 ومن ... والرى (بالشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 12 والأول (بالهمزة) ... وأكشف K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

لدقائق الأُمور . فإنَّ التجليات والأَحوال تختلف مع الأَنفاس ؛ وما يعلم ذلك إلَّا القليل من العلماء بالله ، من أَهل الله . فإنَّ الحسَّ والطبعَ يحجُبان العقل عَمَّا تعطيه مرتبته من النظر فى دقائق الأُمور ، ولطائفها ، وبسائطها .

* *

(الترتيب فى القضاء فى الوقت الواحد)

(**٢٢٠**) **وصل : تنبيه .** — هذه المسأَلة ما ثمَّ أَصلٌ يُرْجَعُ إليه فيها . فإنَّ أَوقات الصلوات المنسيات مختلفة . ولا يكون الترتيب فى القضاء إلَّا فى الوقت الواحد الذى يكون ، بعينه ، وقتًا للصلاتين معًا . وهذا يُتَصَوَّرُ فى مذهب مَنْ يقول : بالجمع بين الصلاتين ، فيكون له أَصل يرجع إليه فى نظره .

* * *

1 — 8 لدقائق . . . نظره : ـــ B || 2 — 3 إلا (بالهمزة والشدة) . . . وبسائطها K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 وصل تنبيه K (الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع السياق ، داخل هلالين زاهرين) || 5 — 8 هذه ... فى نظره K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 المسألة : المسئلة C : المساله K || 8 وهذا C : هاذا K

وصـــل فى فصـــل

القضاء الثانى الذى هو قضاء بعض الصلاة

(٢٢١) فلهذا الفوات سببان : الواحدُ النسيان ، والثانى ما يفوت المأموم من صلاة [F. 52ᵇ] الإمام .

* *

(النسيان وعلم ما يقتضيه المقام)

(٢٢٢) **اعتبـــار الســـببين** . — أمَّا النسيان ، فـ (ـهو أن) يَعْلَمَ (المرء) ما يقتضيه المقام الذى هو فيه ، مِمَّا ينبغى أن يعامله به ، فيَنْسَى بعض الوجوه مِمَّا يقدح فيما ينتجه من المنازل والكرامات .

(طلب السبب وصحة نتائج المقام)

(٢٢٣) والسبب الثانى هو أن يكون للإمام — الذى هو الشرع المُتَّبَعُ فيه — قولٌ وحكمٌ ؛ فما وصل إليه . فإذا أخذ فى تحصيل المقام ، وأكمله

I — II وصل ... وأكمله C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (مشكلة جزئيا ، وسط السطر) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 2 القضاء C (ابتداء المتن وليس عنوانا كما هو فى أصل K) : القضا K || الثانى K (تتمة العنوان ، وسط السطر) C (مع سياق المتن) || الذى ... الصلاة (الصلاه K) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة فى أول المتن وليست من صلب العنوان) C (مع سياق المتن) || 3 فلهذا K (الفاء مهملة) || والثانى K (الثاء مهملة) C || 4 المأموم C : الماموم K || من K (النون مهملة) C || 4 الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام CK || 5 اعتبار السببين K (مشكاة ، وسط السطر) C (مع السياق ، داخل هلالين زاهرين) || أما (بالهمزة والشدة) C : اما K || النسيان K (الياء مهملة) C || يقتضيه K (مهملة تماما) C || 7 فيما ينتجه K (مهملة جزئيا) C || والكرامات CK : + ن K (نون مقلوبة ، ومهملة ، علامة نهاية الجملة) || 10 الثانى (الثاء مهملة) C || أن يكون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || للإمام (بالهمزة السفلية) للامام CK || المتبع K (الباء مهملة) C || 11 فيه K (الياء مفردة) C || فما K (مهملة) C || 11 فإذا (بالهمزة) : فاذا K (الفاء مهملة) || فى تحصيل K (مهملة ماعدا التاء) C || المقام K (القاف مفردة) C

على حدٍّ ماعلمه ، رأى نقصًا فى نتيجتة . فَطَلَبَ (الاطلاع) عَلَىٰ السبب . فوجد نفسه قد ترك منه ما ينبغى له أن يستعمله ، ولم يكن له علمٌ بذلك . فَعَثَر على حديث نبوىٍّ ، أو آية من كتاب الله تعالىٰ ، فَاتَهُ ٱلْعَمَلُ بذلك . فَعَمِلَ على ذلك ، فصح له نتائج المقام . — فهذا بمنزلة ما فاته من صلاة الإمام .

* *

(وحشة أبى يزيد البسطامى من السراج)

(٢٢٤) كأبى يزيد البسطامى أوحشه السراج ليلةً . وكان حاله الورع . فقال لأصحابه : « إنِّى أجد فى السراج وحشةً » . فقالوا : « يا سيدنا ! استعرنا قارورة من البقال لنسوق فيها الدهن مرَّةً واحدة ، فسقناه فيها مرتين » . فقال : « عَرِّفُوا البقّال وأَرْضُوهُ » . ففعلوا . وزالت الوحشة . وكان — رضى الله عنه — فى حالٍ كان وقته التجريد وعدم الادِّخار . فقال ، يومًا ، لأصحابه : « فقدت قلبى ! فاطلبوا البيت » . فوجدوا [F. 53a] فيه مِعْلاقَ عنبٍ . فقال : « رجع بيتنا بيت البقّالين ! » فَتَصَدَّقُوا به . فوجد قلبه .

I—13 مل ... به : —B || 1 رأى C : راى K || نقصا فى K (مهملة تماما) C || فطلب K (الفاء مهملة) C || على K : علم C (وتقدير الجملة هنا : « فطلب الاطلاع على السبب ... ») || فوجد نفسه K (مهملة جزئيا) C || 2 قد K (القاف مفردة) || ينبغى أن K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || يكن K (مهملة) C || بذلك K (الباء مفردة) || 3 حديث K (الياء مهملة) || آية (بالمد) C : ايه K (الياء مهملة) || كتاب K (التاء مهملة) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) فاته ... فصح K (مهملة جزئيا) C || 4 نتائج C : نتايج K || المقام K (القاف مفردة) C || 4 فهذا ... من K (مهملة غالبا) C || صلاة) : صلاه K || الامام (بالهمزة السفلية) : 'الامام K C || 6 كابى (بالهمزة الفوقية) : K (الباء مهملة) C || 6 يزيد ... أوحشه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 6—7 ليلة ... أجد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7—8 فى ... قارورة K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة أحيانا) C || من ... واحدة K (كذلك ، كذلك) C || 8—10 فسقناه ... وكان K (كذلك ، كذلك ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10—11 فى ... قلبى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 11—12 فاطلبوا ... فتصدقوا به K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C || 13 قلبه K (الباء مهملة) C

(غزالة أبى مدين)

(٢٢٥) واتَّفَقَ لشيخنا أبى مدين (نَحْوٌ من هذا) . وكان وقته التجريد وعدم الإدخار . فَنَسِيَ فى جيبه ديناراً . وكان كثيراً ما يَرْتُبُ منقطعاً فى جبل الكواكب . وكانت ، هنالك ، غزالَةٌ تأتى إليه ، فَتَدِرُّ عليه ؛ فيكون ذلك قوته . فلما جاء إلى الجبل جاءت الغزالة — وهو محتاج إلى الطعام — فَمَدَّ يده ، على عادته ، إليها ليشرب من لبنها ، فَنَفَرَتْ عنه وما زالت تَنطَحُهُ بقرونها ؛ وكلما مَدَّ يده إليها نَفَرَت منه . ففكر فى سبب ذلك فَتَذَكَّرَ الدينار ، فأخرجه من جيبه وَرَمَى به فى موضعٍ فَقَدَهُ ولا يجده . فجاءت إليه الغزالة وآنست به ودرَّت عليه .

* * *

2 — 8 واتفق ... عليه : — B || 2 — 3 واتفق ... الادخار K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3 — 4 فنسى ... هناك K (مهملة جزئيا) C || 3 يرتب : (أى يثبت ويستقر للخلوة . يقال : رتب ، أى ثبت واستقر فى المقام الصعب) || 4 — 6 غزالة ... بقرونها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحيانا) C || 6 — 8 يده ... وآنست (بالمد) K (كذلك ، كذلك) C .

وصــل فى فصــل

المأموم يفوته بعض الصلاة مع الإمام

(٢٢٦) إذا دخل الإنسان ، والإمام قد أَهْوَىٰ إلى الركوع ، فقال قوم : إذا أدرك الإمامَ ، ولم يرفع رأسه عن الركوع ، وركع معه ، فهو مدرك للركعة ، وليس عليه قضاؤها . وهؤلاء [F. 53b] اختلفوا فى شرط هذا الداخل . هل من شرط هذا الداخل أن يكبر تكبيرتين : تكبيرة للإحرام وتكبيرة للركوع ، أو تجزيه تكبيرة الركوع ؟ وإن كان تجزيه ، فهل من شرطها أن ينوى بها تكبيرة الإحرام ، أم ليس ذلك من شرطها ؟

(٢٢٧) فقال بعضهم: تكفيه تكبيرة واحدة ، إذَا نَوَىٰ بها تكبيرة الإحرام .

1 – 10 وصل . . . الإحرام C K (إجمالا) : – B || 1 وصل . . . فصل K (مشكلة ، وسط سطر مفرد) C (مع بقية العنوان) || 2 المأموم . . . بعض K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (مع بقية العنوان) || الصلاة (الصلاه K) ... الإمام (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد) C (كذلك ، مع تتمة العنوان) || 3 إذا (بالهمزة السفلية) : اذا K C || الإنسان (كذلك) : الا نسان K (النون الأولى مهملة) C || والإمام (كذلك) : والاام CK || قد K (القاف مفردة) C || أهوى (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة) : هوى C || قوم K (القاف مفردة) C || 4 إذا (بالهمزة) . . . الإمام (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، جزئيا) || 4 يرفع K (مهملة) C || 4 رأسه (بالهمزة) C : راسه K || من K (النون مهملة) C || فهو K (الفاء مهملة) C || 5 وليس عليه K (مهملة) C || قضاؤها C : قضاوها K || وهؤلاء C : وهاولا K || 5 – 6 فى شرط K (مهملة) C || 7 تكبيرتين K (الياء الثانيه مهملة) C || 6 تكبيرة K (مهملة تماما) C || 7 للإحرام (بالهمزة السفلية) : للاحرام CK || تجزيه K (الياء مهملة) C || 7 تكبيرة K (الياء مفردة ، التاء الأخيرة مهملة) C || 7 وإن (بالهمزة السفلية) : وان CK || 8 كان K : كانت C || تجزيه ... من شرطها K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة دائما ساقطة) C (الهمزة أحيانا) || 10 فقال بعضهم K (مهملة ماعدا الضاد) C || تكفيه K (الياء مهملة) C || 10 تكبيرة K (مهملة جزئيا) C || واحدة C : واحده K || 10 إذا ... الإحرام (بالهمزة فيهما) K (مهملة ماعدا الذال ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة)

ـ وقال قوم : لا بُد من تكبيرتين . ـ وقال قوم : تجزيه تكبيرة واحدة وإن لم يَنو بها تكبيرة الافتتاح . ـ وأما القول الثانى ، فذهب قوم إلىٰ أنه إذا رفع الإمام فقد فاتته الركعة ، مالم يدركه قائمًا . قاله أبو هريرة . ـ وقول ثالث : وهو إذا انتهى الداخل إلى الصف الأخير ، وقد رفع الإمام رأسه ولم يرفع بعضهم ، فأدرك ذلك ، أنه يجزيه . لأن بعضهم أئمة لبعض .

(٢٢٨) والذى أذهب إليه فى ذلك ، أنه مَن راعَىٰ الركعة اللغوية ، قال : مَن أدركه فى حال الانحناء . ومَن راعَىٰ الركعة الشرعية ـ وهى القيام ، والانحناء ، والسجود ـ قال : إنه لم يدركه إذًا لم يدركه قائما فى حال تكبيره ودخوله فى الصلاةٰ ، أعنى هذا الداخل . ومراعاة الركعة الشرعية أَوْلىٰ . غير أن الشرع ، أيضًا ، قد سَمىٰ الانحناء ركوعًا ، كما هو فى اللغة ، فى قوله ـ صَلَّىٰ الله عليه وسلم ـ حين [F. 54a] نزلت : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . ـ قال : «ٱجْعَلُوهَا فِى رُكُوعِكُمْ » = يريد وقت الانحناء .

1 – 12 وقال ... الانحناء : – B || 1 وقال ... تكبيرتين K (مهملة جزئيا) C || 1 – 2 وقال ... تكبيرة K (مهملة تماما) C || 1 وإن (بالهمزة السفلية) ... الافتتاح K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) (الهمزة ساقطة) || 2 - 2 وأما (بالهمزة والشدة) . . . إذا (بالهمزة السفلية) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام K C || 3 يدركه K (الياء مهملة) C || قائما C : قايما K (القاف مفردة ، الياء مهملة) || قاله ... انتهى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C || 4 – 5 الأخير ... الإمام (بالهمزة فيهما) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || رأسه C : راسه K || يرفع ... لأن (بالهمزة والشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || أئمة C : ايمة K (وقول الشيخ : « بعضهم ... لبعض » أى المصلون بعضهم أئمة لبعض ، عند بعض الفقهاء) || 6 – 10 والذى قد ... سمى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 – 12 الانحناء ... وقت الانحناء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 11 فسبح ... العظيم : الواقعة (٥٦ ٪ ٧٤ ، ٩٦) ، الحاقة (٦٩ ٪ ٥٢)

(٢٢٩) وبالجملة ، فهى مسألة فيها نظر . وكل ناظر بحسب ما أعطاه دليله الذى أداه إليه اجتهاده . — ومذهبنا ، فى هذه المسألة ، ما كَمَّلْتُهُ على ما هو عندى ، لما فيه من الطول . وما تَعَبَّدَ الله الناس بنظرى . فهو حكم يَخُصُّنى ، أعطانيه دليلى .

* *

(ألطاف الحق الخفية فى اتصافه بأوصاف البشرية)

(٢٣٠) **وصل : الاعتبار فى ذلك .** — إمام العلماء بالله هو الحق — سبحانه — . فإذا نزل إليهم فى ألطافه الخفية ، (باتِّصافه) بأوصاف البشرية : من الفرح بهم ، والضحك لهم ، والتبشبش لقدومهم عليه ، يريدون منا جاته فى بيته ؛ — (يقول لكل منهم :) ياعبدى ! ياعبدى ! إن شردت عنى دعوتك إلى بالحال ، وهو عبارة عن دخول وقت الصلاة . و (دعوتك) بالقول ، وهو عبارة عن الأذان . — ياعبدى ! وإن عصيتنى سترتُ عليك ، بأن سترتك عن أعين مَن وَلَيْتُهُ إقامة حدودى فيك وفى أمثالك . فلم أواخذك . — وتَحَبَّبْتُ إليك بالنعم ، وَجَرَرْتُ على خطيئتك ذيل الكرم ، فمحا آثارَهَا كرمى . وَدَعَتكَ إلىَّ ، بالقدوم علىَّ ، نِعَمِى . فإن رجعت إلى قَبِلتُكَ على ما كان منك . — مَن يفعل معك [F. 54b] ذلك ، مع غناه عنك وفَقرِكَ إليه ، غيرى ؟

1 — 16 وبالجملة ... — غيرى B || 1 — 4 وبالجملة ... دليلى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، بعضها مطموس ، الهمزة ساقطة دائما) C || 1 مسألة : مسلة K : مسئلة C || 3 تعبد (بالشدة) K (الشدة محذوفة) : نعبد C || 6 وصل ... ذلك K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (مع سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || إمام (بالهمزة السفلية) ... الحق K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 — 16 سبحانه (سبحنه K) ... غيرى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة والمد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 والتبشبش K : والتبشش C || 11 وبالقول K (مهملة) : بالقول || فمحا C : فمحى K

(٢٣١) فهذا (النزول) من الحق (هو) بمنزلة الركوع من العبد. فإذا فات المُصَلِّيَ أن يدرك من الحق مثل هذا، كما فاته أن يسمع قول الحق فى صلاته: «حَمِدَنِى عَبْدِى»، و«أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِى» «مَجَّدَنِى عَبْدِى»، و«فوَّض إلَيَّ عَبْدِى» بسمعه لا بإيمانه. — وتملَّق العبد لمولاه، وتحَبَّبَ إليه، وعرف أنَّه ما نزل إليه — سبحانه! — هذا النزول إلَّا لِسِرٍّ خفِيٍّ أَبْطَنَهُ فيه. — فيُنَزِّهُهُ العبد عن كل ما نزل (الحق) فيه إليه، بأَنْ يقول: سبحانك! ليس كمثلك شىء.

* *

(تنزيه العبد ونزول الحق)

(٢٣٢) ولهذا أَمر العبد بالتنزيه فى الركوع، ليقابل بذلك نزولَ الحقِّ إليه بمثل ما ذكرناه: مِن كونه — سبحانه — «يُصَلِّى علينا».

1 – 9 فهذا . . . يصلى علينا C K (إجمالا) : — B || 1 فهذا K (الفاء مهملة) C || الحق K (القاف مفردة) C || بمنزلة ... العبد K (مهملة جزئيا) C || 1 – 6 فإذا فات ... شىء : (يلاحظ أن جواب «إذا» محذوف فى هذه الجملة وما بعدها، مما جعل الفقرة غير واضحة المعنى) || فإذا (بالهمزة السفلية) : فاذا K (الفاء مهملة) C || أن يدرك K (الهمزة ساقطة، الياء مهملة) C || 2 الحق K (القاف مفردة) C || أن يسمع K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C || قول ... صلاته K (مهملة تماما) C || حمدنى ... عبدى K (كذلك، الهمزة ساقطة) C || 3 ومجدنى (بتشديد الجيم) : ومجدنى K (الجيم مهملة) C || عبدى K (الباء مهملة) C || وفوض (بتشديد الواو) C : وفوض K (مهملة تماما) || إلى (بالهمزة والشدة) : الى C (بتشديد الياء) : الى K || بسمعه K (الباء مهملة) C || بإيمانه (بالهمزة السفلية) بايمانه C K || وتملق (بتشديد اللام) ... وتحبب (بتشديد الباء الأولى) K (مهملة جزئيا، القاف مفردة، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) || 4 إليه (بالهمزة السفلية) : اليه K (الياء مهملة) C || وعرف K (الفاء مهملة) C || أنه (بالهمزة والشدة) : انه C K || سبحانه K (الباء مهملة) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || خفى (بتشديد الياء) : خفى C K || أبطنه فيه K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C || 5 – 6 فينزهه ... إليه (بالهمزة) K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C || بأن (بالهمزة) C : بان K (مهملة) || يقول ... ليس K (مهملة غالبا) C || 6 كمثلك K (الثاء مهملة) C || شىء C : شى K || 8 أمر ... بذلك K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة، القاف مفردة) C || نزول ... ذكرناه K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة، القاف مفردة) C (الهمزة ساقطة) || 9 سبحانه K (الباء مهملة) C || 9 يصلى ... علينا K (مهملة جزئيا) C

فَيِنزلنا ، فى « صلاته علينا » ، على ثلاث مراتب . المرتبة (الأولى) الواحدة ، أنْ يجعلنا ، فى « صلاته علينا » ، كالوطاء الذى نَصَلِّى عليه . — والثانية ، أنْ « يُصَلِّى علينا » صلاتنا على الجنازة . — والثالثة ، كالصلاة على النبيِّ — صَلَّى الله عليه وسلَّم — . ولكلِّ نوعٍ طائفةٌ مُعَيَّنة ، لها حالٌ مُعيَّن .

(٢٣٣) فإنَّه — سبحانه — قد ذكر أنه يُصلِّى علينا ، فقال : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُۥ﴾ . كما قال — فجمع بينه وبين ملائكته فى الصلاة على نبيه — فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَآأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بصلاتنا عليه ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ ﴾ . — وقد أمره (تعالى) بالجزاء فقال : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ [F. 55a] إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ . — فما أعجب القرآن لِمَنْ تدبَّرَ آياتِهِ وتذكَّرَ !

(٢٣٤) فينبغى للعبد أن يكون بين يدى الحق ، عند « صلاته عليه » كالجنازة : ميتًا ، لا حراك له ولا دعوى . وهو فى قِبلة ربه .

1–13 فينزلنا ... ربه : — B || 1 ثلاث ... المرتبة K (مهملة تماما ماعدا « مراتب ») C || الواحدة C : الواحده K || أن C (بالهمزة) : ان K (النون مهملة) || 2 يجعلنا ... علينا K (مهملة غالبا) C || كالوطاء C : كالوطا K || الذى ... صلاتنا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 3 الجنازة K (مهملة تماما) C || والثالثة K (كذلك) C || كالصلاة C : كالصلاه K || 3–4 النبى ... معينة (بتشديد الياء) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) || 6 فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 6–7 سبحانه ... وملائكته K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 6–7 قال ... فقال K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : + هو الذى يصلى عليكم C || 7 هو ... وملائكته : الأحزاب (33 ٪ 43) || 8–9 ان ... عليه : كذلك (33 ٪ 56) || 8 إن (بالهمزة والشدة) : ان K : — C || الله K : — C يصلون ... النبى (بتشديد الياء K (مهملة تماما) C || 9 يا أيها C : يايها K (مهملة) || الذين ... عليهم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة والمد) C || وصل ... لهم : التوبة (9 ٪ 103) || 10 صلاتك C : صلواتك K (التاء مهملة) || 10 سكن ... أعجب K (مهملة جزئيا) ، الهمزة ساقطة) C || 11 القرآن C : القران K (القاف مفردة ، النون مهملة) || تدبر K (التاء مفردة) C || آياته C : اياته K (الياء مفردة) || 12–13 فينبغى ... ربه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة)

فإن وافق ركوعُ العبد نزول الحق إليه بمثل قوله : ﴿ قل : كل يَعْمَل عَلى شاكِلتهُ ﴾ فقد أدرك الركعة . ومَن لم يقابل نزول الحق بركوعه ، عند هذا النزول الإلّهى ، بالاسم الكريم ، إليه ، - فما أدرك الركعة ، لغويّة كانت أو شرعيةً .

* *

(قيام الحق بمصالح عباده)

(٢٣٥) فإنَّ اعتباره ، فى إدراكه (أى إدراك الداخل الإمام) قائمًا ، قبل أن يركع (الإمامُ)- يعنى قبل أن ينحنى (الإمامُ)- فهو قيامُهُ (أى الحق) بمصالح عباده ، وَنَظَرُهُ لهم فى قيامه بهم . فإنَّه « القائم على كل نفس بما كسبت » من الخير لا بما اكتسبت (من الشر) ، بعين الرحمة . فيرزقهم ويحسننّ إليهم ، « وهم له مشركون » و « كافرون » . (...) ويدعوهم ، وهم « عنه معرضون » ، وعلى هواهم ، الذى اتخذوه إلّهًا ، مقبلون .

(أعظم التنزل الإلهى)

(٢٣٦) وكذلك (الاعتبار) فى السجود . فى مذهب مَن يرى الركعة المعتبرة للشرع أنها قيام من قيامه ، والإنحناء من حُنوِّه على

1 – 14 فإن ...على:–B || 1 – 2 قل ... شاكلته : الإسراء (17 /84) || 1 – 4 يعمل... شرعية K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، والمد ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا والمد) || 6 – 9 فإن (بالهمزة والشدة) ... كسبت K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 من الخير ... اكتسبت K (مهملة جزئيا) : –C || 9 – 10 بعين ... وكافرون K (مهملة جزئيا) C || ويحسن (بنون التوكيد المشددة) K (مهملة جزئيا) : ويحسن C || 10 وكافرون : + وقل الادباء ما شئت C (هذه الجملة لا معنى لها) : (أما فى أصل K : « وقل من (...) ما شيت ») || 8 القائم ... كسبت : إشارة إلى آية 33 بتصرف من سورة (13) || 10 – 14 ويدعوهم ... حنوه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا مع المد)

عباده ، باسمه الحنّان ، بما ذكرنا . — والسجود الإلٓهى وهو أعظم النزول الإلهى الذى أنزل الحق فيه نفسه منزلة عبده . وهو قوله : « مَرِضْتُ فلمْ تعدْنِى . وَجُعْت فلمْ تطعِمنِى . وَظَمِئت فلم تسقِنِى . » وأكثر من هذا النزول الإلٓهى فلا يكون . [F. 55b]

(٢٣٧) ثم فسّر (الحق) ذلك بأنَّ فلانًا مَرِض ، وفلانًا جاع ، وفلانًا ظمِىء . فأنزل نفسه منازلهم فى أحوالهم ؛ وأضاف ذلك إليه فى كنايته عن نفسه بهذه الأحوال .

(الركعة الإلهية والركعة المشروعة)

(٢٣٨) فمن أدرك ذلك ، كله ، من الحق فى صلاته ، فقد أدرك « الركعة الإلٓهية » ، من حيث إنّ الحقّ إمامه . فيقابله العبد بما يستحق هذا الإنعامُ الإلٓهى من الشكر : بالثناء بأوصاف السلب والتنزيه ، والكبرياء ، والعلوء والعظمة والجبروت . فهذه هى « الركعة المشروعة » .

1 — 4 عباده . . . فلا يكون K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا مع المد) : — B || 5 — 12 ثم ... المشروعة C K (إجمالا) : — B || 5 بأن (بالهمزة والشدة) C : بان K || فلانا K (النون مهملة) C || مرض (الضاد مهملة) C || جاع K (الجيم مهملة) C || وفلانا K (الفاء مهملة) C || ظمىء C : ظمى K || 6 فأنزل ... منازلهم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 2 فى K (الفاء مهملة) C || أحوالهم K (الحاء معجمة ، الهمزة ساقطة) C || وأضاف ... إليه (بالهمزة فيهما) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || فى ... الأحوال K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة) ||9 فمن أدرك K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 9 — 10 الحق ... أدرك K (كذلك ، كذلك) C || الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهية K (الياء مهملة) : الاهية C || 10 إن (بالهمزة لسفلية والشدة) : ان C K || الحق K (القاف مفردة) C || إمامه (بالهمزة السفلية) : امامه C K || 10 — 11 فيقابله ... الإنعام (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 11 الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الالهى C || بالثناء C : بالثنا K (الثاء مثنا) || بأوصاف C : باوصاف K (مهملة تماما) || والتنزيه K (الياء مهملة) C || 12 والكبرياء C : والكبريا K (الياء مفردة) || والعظمة C : والعظمه K || فهذه K (مهملة تماما) C || الركعة C : الركعه K || 12 المشروعة C K : + ن K (نون مقلوبة ، مهملة ، علامة الانتقال إلى بحث جديد) .

(٢٣٩) والخلاف، فى هذه المسألة، يؤول إلى اختلاف العلماء فى الأخذ ببعض دلالة الأسماء أو بكلّها. فقد تُسَمَّى بعضُ الركعة ركعةً، كما تُسَمَّى كلُّها، بجميع أجزائها، ركعةً. كما نقول فى أمر النبىّ – صلّى الله عليه وسلّم –: «فى غسل الذكر». فمن غسل رأس ذكره أجزاه، فإنّه ينطلق عليه اسم الذكر. فيقال فى اللسان، فيمن غسل رأس ذكره: إنه غسل ذكره وإن لم يَعُمَّه، كغَسْل اسم اليد.

* * *

1 – 6 والخلاف ... اليد : – B || 1 والخلاف K (الخاء مهملة) C || فى K (مهملة) C || هذه C : هاذه C || المسألة : المسالة K : المسئلة C || 1 العلماء C : العلما K || دلالة C : دلاله K || الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K || 2 أو بكلها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) || فقد ... الركعة K (مهملة جزئيا) C || 2 تسمى K (التاء مهملة) : يسمى C || 3 بجميع أجزائها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C || نقول (بالنون لا بالتاء) K (القاف مهملة) : يقال C || 3 – 4 فى ... فمن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || غسل K (الغين مهملة) C || رأس C : راس K || 4 فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || ينطلق عليه K (مهملة تماما) C || فيقال فى K (كذلك) C || 5 فيمن غسل K (كذلك) C || رأس C : راس K || 5 إنه (بالهمزة السفلية والشدة) : انه K C || غسل K (مهملة) C || وإن (بالهمزة) : وان K (النون مهملة) C

وصل فى فصل

مما يتعلق بهذا الباب

(سهو المأموم عن اتباع الإمام فى الركوع)

(٢٤٠) إذا سها المأموم عن اتباع الإمام فى الركوع حتى يسجد [F. 56a] فقال قوم : إذا فاته أدراك الركوع معه ، فقد فاتته الركعة ، ووجب عليه قضاؤها . وقال قوم : يعتد بالركعة إذا أمكنه أن يتم من الركوع ، قبل أن يقوم الإمام إلى الركعة الثانية . — وقال قوم : يتبعه (المأموم) ويَعْتَدُّ بالركعة ما لم يرفع الإمام رأسه من الانحناء من الركعة الثانية .

(٢٤١) وهذه الأقوال المختلفة تنبنى ، عندى ، على مفهومهم من قوله — صَلَّى الله عليه وسلَّم — : « إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَلا تَخْتَلِفُوا عَليه . »

1 — 11 وصل ... تختلفوا عليه C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء مهملة ، مشكلة جزئيا ، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 مما ... الباب K (القاف مهملة ، مشكلة وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 4 إذا (بالهمزة السفلية) : اذا C K || المأموم (بالهمزة) C : الماموم K || الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام C K || حتى K (التاء مهملة) C || 5 فقال K (مهملة تماما) C || قوم K (القاف مفردة) C || إذا (بالهمزة السفلية) : اذا C K || إدراك (كذلك) : ادراك CK || 5 فقد K (مهملة) C || فاتته K (الفاء مهملة) C || 6 ووجب K (الجيم مهملة) C || عليه K (مهملة) C || قضاؤها C : قضاوها K || وقال K (مهملة) C || يعتد K (الياء مهملة) C || بالركعة K (مهملة) C || إذا (بالهمزة) : اذا CK || أمكنه أن (بالهمزة فيهما) K (الهمزة ساقطة) C || 6 يتم من K (مهملة) C || 7 قبل ... يقوم K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C || الإمام (بالهمزة السفلية) : الإمام CK || الركعة C : الركعه K || الثانية C : الثانيه K (الثاء مهملة) || وقال K (مهملة) C || ويعتد K (اليـاء مهملة) C || بالركعة C : بالركعه K (الباء مهملة) || 8 يرفع K (الياء مهملة) C || الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام C K || رأسه C : راسه K || 9 الانحناء C : الانحنا K || من K (مهملة) C || الثانية C : الثانيه K (الياء مهملة) وهذه C : وهاذه K || الأقوال (بالهمزة) : الاقوال K (القاف مهملة) C || المختلفة C : المختلفه K (الفاء مهملة) || 9 - 10 من قوله K (مهملة) || عليه K (كذلك) C || 11 إنما (بالهمزة السفلية) : انما C K || الإمام (كذلك) : الامام C K || ليؤتم C : ليوتم K || فلا ... عليه K (مهملة تماما) C

الحديثَ . — فهل من شرط المأموم أن يقارن فعلُهُ فعلَ الإمام ، أو ليس من شرطه ؟ وهل هذا شرط في جميع أجزاء الركعة المشروعة ، الثلاثة : وهو القيام ، والانحناء ، والسجود ؛ أم إنما هو شرط في بعضها ؟ وإذا كان الإمام في فعل جزءٍ من أجزاء الركعة ، والمأموم في جزءٍ آخر ، — وقد قال (النبى) : « لاتختلفوا عليه » — ، فهو اختلاف عليه.

(٢٤٢) وهذا الحديث ، إذا حقَّقه الإنسان ، مع أحاديث أُخَر معلومة في هذه المسألة عَيْنِها ، فإنَّه يبدو له كل قول في هذه المسألة ، مِمَّا حكيناه ، له مُتَعَلَّقٌ . فجميع أقوالهم مشروعةٌ ، وإن اختلفت . فالحمد لله الذى جعل فى الأمر سعةً !

* *

(نظرات العبد إلى الحق فى تجلياته إليه)

(٢٤٣) وصل : الاعتبار فى ذلك . — [F. 56b] سَهْوُ العبدِ عن اتّباع الحقِّ فيما أمره به ونهاه عنه ، أو فيما ينبغى أن يتأدَّب به معه ، فى مقابلة إنعامه وإحسانه شكرًا ، — (هذا السَّهْوُ من العبد) مُؤَثِّرٌ في إيصال ما فاته من علم ما كان يحصل له من تجليه ، فى ذلك القدر الذى فاته . واختلف أصحابنا فى هذه المسألة ، على ما نذكره .

1 — 14 الحديث ... نذكره : — B || 1 الحديث K (الياء مهملة) C || فهل K (مهملة) C || المأموم C : الماموم K (كتب هنا أولا : « الامام » ثم شطب عليه وكتب بعده : « الماموم ») || أن ... فعله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 1 — 2 فعل ... من K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || فى جميع K (مهملة تماما) C || أجزاء C : اجزا K (الجيم مهمله) الركعة المشروعة K (مهملة تماما) C || 2 الثلاثة K (مهملة جزئيا) C (« الثلاثة » صفة « أجزاء الركعة » ، لا لقوله : « المشروعة ») || القيام (مهملة) K C || 3 والانحناء C : والانحنا K || 3 — 4 أم ... أجزاء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 والمأموم C : والماموم K || فى فعل K (مهملة) C || جزء C : جز K (الجيم مهلمة) || آخر (بالمد) C : اخر K || 5 وقد ... عليه K (الجملة مهملة تماما) C || 6 — 9 الحديث ... سعة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة أحيانا ساقطة) || 7 المسألة : المسله K : المسئلة C || 10 وصل ... ذلك K (مهملة جزئيا ، الجملة وسط السطر) C (مع سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 12 — 14 الحق ... المسألة (المسلة K : المسئلة C) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحيانا) C

(٢٤٤) فقال قوم : إذا فاتتك نظرةٌ واحدةٌ من الحق فى وقتك ، وقد كنت تشهدد قبل ذلك مُسْتَصْحِبا ، من وقت معر فتك به الذوقية ، كان ما فاتك منه ، فى نظرة وقتك ، أكثر مِمَّا نلته مِمَّا تَقَدَّم إلى وقتك . وأنا أذكر ما السبب فى ذلك ؟

(٢٤٥) وهو أن كل نظرة تكون من العبد إلى الحق ، فى تجليه له ، تتضمَّن معرفة كل نظرة — وَلَذَّتَها — مما تقدمتها ، وتزيد على ذلك بما تعطيه حقيقة نظرة الوقت . (فإذا سها العبد عَمَّا أمرد الحق) فقد فاته خير كثير ؛ فعليه قضاء ما فات ليحصل له هذا العلم . — ووقع لهم فى هذا غلطٌ كبير من حيث لا يشعرون . وذلك أن المصلِّى إذا فاته مع الإمام ما فاته ، فما أدرك فهى أَوَّلُ صلاته ، ويُتِمُّ علىٰ ما هى عليه الصلاة المشروعة . وما (هو) ، عندنا ، قاضٍ ؛ إلَّا إذا كان القضاء بمعنى الأداء ، فهو صحيح .

(٢٤٦) وأمَّا غلط أصحابنا ، فإنَّ الذى تقدَّم هذه النظرة الوقتيةَ من نظرات التجلِّى ، فهى هنا بحكم التبعية لهذه النظرة . وكلُّ نظرةٍ ، فى وقتها ، (هى) فى عين سلطانها . وأين تصرُّف الشيء فى ملكه من تصرُّفِهِ فى ملك [F. 57a] غيره ؟ ؛ فافْهَمْ !

1 — 15 فقال ... فافهم : — B || 1 — 4 فقال ... فى ذلك K (كذلك كذلك) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 نظرة C : نظره K || 5 تكون ... الحق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 — 9 فى تجليه ... لا يشعرون K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C || 9 — 12 أن (بالهمزة والشدة) ... صحيح K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 — 15 وأما غلط ... فافهم CK (إجمالا) : — B || 12 وأما (بالهمزة الفوقية والشدة) C : واما K || أصحابنا K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C || فإن (بالهمزة السفلية والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || تقدم K (مهملة) C || النظرة الوقتية C : النظره الوقتيه K || 13 التجلى K (التاء مهملة) C || بحكم K (الباء مهملة) C || التبعية C : التبعيه K || النظرة C : النظره K || نظرة C : نظره K (النون مهملة) || 14 فى K (مهملة) C || عين K (الياء مفردة ، النون مهملة) C || وأين (بالهمزة) C : واين K (مهملة تماما) || الشيء C : الشي K || فى K (مهملة) C || 15 فافهم K (الفاء الأولى مهملة) C

(إدراك الأمر بحكم التضمن وإدراكه بحكم المشاهدة)

(٢٤٧) ثم نرجع ونقول . – وقال قوم من أصحابنا : بأنَّ هذا التجلِّى ، الذى هو فيه ، يَتضمَّن مافاته و ماناله . فَيَعْتَدُّ (المأْموم) بما أدركه ، فإنَّه يناله فيه . والذى أذهب إليه هو ما ذكرناه : مِن أنَّ إدراك الأَمر بحكم التضمُّنِ ، ما هو مثل إدراكه بحكم التصريح ومشاهدة العين . فإنَّ (الإدراك) الواحد ، الذى هو سلطان الوقت ، هو إدراك تفصيلىٌّ عَيْنِىٌّ ، له ذوقٌ خاصٌّ ؛ و (الإدراك) الآخر المضمَّنُ (هو) إدراك إجمالىٌّ ، غير عَيْنِىٍّ : فله ذوقٌ آخر ، مُتميِّزٌ عن ذوقه فى وقته

(٢٤٨) أين الرؤْية لصاحب الورث الموسوى مِنَّا ، وإن كان من مشكاة محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ، مِن الرؤْية المحمدية مِنَ المحمَّدِىِّ الخالص ، مع كونها تَتَضَمَّن الرؤْية الموسوية ؟ لكنها (أى الرؤْية) هنـــا (هى) تَبَعٌ ، وفى زمان ســـلطانها (هى) شىءٌ آخر .

2 – 12 ثم ... آخر : – B || 2 ثم ... ونقول K (مهملة تماما) C || وقال قوم K (كذلك) C || أصحابنا K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C || بأن (بالهمزة والشدة) : بان K (الباء مهملة) C (مع تشديد النون) || 3 فيه يتضمن K (مهملة) C || 3 – 4 فيعتد ... أدركه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K C || أذهب ... أن (بالهمزة والشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 إدراك (بالهمزة السفلية) ... التصريح K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || ومشاهدة C : ومشاهده K || 6 العين K (الياء مهملة) C || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || فإن الواحد : (الإدراك الواحد للشىء هو الإدراك الكلى له) || 6 الوقت K (القاف مفردة على طريقة المغاربة) C || 7 تفصيلى K (الياء مهملة) C || والآخر (بالمد) C : والاخر K || 6 – 7 إدراك إجمالى (بالهمزة فيهما) : ادراك اجمالى C K || آخر (بالمد) C : اخر K || متميز ... وقته K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C || 9 أين K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C || الرؤية C : الرءيه K (الياء مهملة) || الورث K (مهملة) || وإن (بالهمزة السفلية) : وان C K || 10 من مشكاة K (مهملة تماما) C || عليه K (الياء مهملة) C || الرؤية C : الرءيه K (الياء مهملة) || المحمدية K (مهملة تماما) C || 11 الخالص ... تتضمن K (مهملة تماما) C || الموسوية K (الياء مهملة) C || لكنها C : لاكنها K (مهملة) || 12 وفى K (الفاء مهملة) C || زمان سلطانها K (مهملة) C || شىء C : شى K || آخر (بالمد) C : اخر K

فتتفاضل الورثة فى الميراث بحكم طبقاتهم . فَمِنَ الورثة مَن يُحْرِزُ المال كلَّه ؛ و (منهم) الوارث النصف ، والربع ، والثمن ، والثلث ، والسدس ؛ إلى غير ذلك .

(ذائق العسل على حدة وذائقه فى شراب التفاح)

(٢٤٩) فالجامع بين الإدراكيْن ، كلٌّ إدراك فى مقامه ، لا يساوى ولا يماثل المدرك لأحدهما دون الآخر ، مِن الطرفين . فإِنَّ الذائق ٱلعسلَ على حِدَة ، ثُمَّ يذوقه فى شراب التُفاح مثلا : فقد أدركه ذوقًا فى الحالَيْن . ولكن يجد فرقانًا بين الذوقين ، بلا شكٍّ . وأين حكمه عسلاً ، مِن حكمه شرابًا ، أَو شرابَ تُفَّاح ؟ [F. 57b]

* * *

1 — 9 فتتفاضل ... تفاح : — B || 1 فتتفاضل ... من K (مهملة غالبا) C || يحرز K : يحوز C || 2 الوارث ... والثلث K (مهملة تماما) C || 5 فالجامع K(الفاء مهملة) C || فى K (كذلك) C || الآخر (بالمد) C : الاخر K || من K (النون مهملة) C || فإن (بالهمزة السفلية والشدة) : فان C K || الذائق K (الهمزة ساقطة) C || 7 يذوقه ... الحالين K (مهملة جزئيا ، الهمزةساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C || 8 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) || يجد . . . وأين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C

وصـــل فى فصـــل

إتيان المأموم بما فاته من الصلاة مع الإمام هل هو قضاء أو أداء على اصطلاح الفقهاء ؟

(٢٥٠) فإن قلت : فهل إتيان المأْموم بما فاته من الصلاة مع الإمام (هو) قضاء، أو أداء فى الظاهر ؟ قلنا فى الجواب : إنَّ للشرع المقرر فيه ثلاثَ مذاهب . مذهب أنَّ ما يأتى به (المأْموم) بعد سلام الإمام فهو قضاء ؛ وأنَّ ما أدرك (الداخل) مع الإمام ليس هو أول صلاته . ومذهب آخر ، أنَّ الذى يأْتى به (المأموم) بعد سلام الإمام فهو أداء ؛ وأنَّ ما أدركه مع الإمام هو أول صلاته ؛ وبه أقول . ومذهب ثالثٌ فَرَّقَ

1 – 9 وصل ... فرق C K (إجمالا) : – B || 1 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة ، وسط السطر) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 إتيان ... فاته K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما ، وسط السطر) C (الهمزة ساقطة أحياناً ، مع بقية العنوان) || 2 من ... الإمام (بالهمزة) K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، وسط السطر) C (الهمزة ساقطة ، مع بقية العنوان) || 2 – 3 هل ... على K (الهمزة ساقطة ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان) || 3 اصطلاح الفقهاء K (وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 4 فإن (بالهمزة) : فان K (مهملة) C || قلت K (القاف مفردة) C || فهل K (مهملة) C || إتيان (بالهمزة السفلية) اتيان K (مهملة تماما) C || المأموم C : الماموم K || بما K (مهملة) C || الصلاة : الصلاه K || الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام C K || 5 قضاء C : قضا K || أداء (بالهمزة) : ادا K : – C : + قالنا K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || فى الظاهر K (مهمله) C || 5 قلنا K (القاف مفردة) C || إن (بالهمزة السفلية والشدة) : ان C K || للشرع K : الشرع C || 6 المقرر K (القاف مفردة) C || فيه K (الياء مهملة) || أن (بالهمزة والشدة) : ان C K || يأتى C : ياتى K (الياء الأولى مهملة) || بعد K (مهملة) C || 7 الإمام (بالهمزة السفلية) : الا مام C K || قضاء C : قضا K (القاف مهملة) C || وأن (بالهمزة والشدة) ... الإمام (بالهمزة السفلية) C K (الهمزة ساقطة فيهما) || ليس ... صلاته K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 8 آخر أن C : اخر ان K (النون مهملة) || يأتى C : ياتى K (مهملة) || به K (كذلك) C || 8 بعد K (الباء مهملة) C || الإمام (بالهمزة) : الا مام C K || 8 – 9 فهو ... أقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 9 ثالث K (الثاء الأولى مهملة) C

بَيْنَ الأَقوال والأَفعال ، فقال : يقضى فى الأَقوال – يعنى فى القراءة – ويكون مُؤَدِّيًا فى الأَفعال .

(٢٥١) فَمَن أَدرك ركعةً من صلاة المغرب ، على المذهب الأَول – أَعْنِى مذهب القضاء – قام ، إذا سَلَّمَ الإمام ، إلى ركعتين ، يقرأُ فيهما بأُمِّ القرآن وسورة ، ولايجلس بينهما . وعلى المذهب الثانى ، يقوم (المأموم) إلى ركعة واحدة ، يقرأُ فيها بأُمِّ القرآن وسورة – يجهر فيها – ويجلس ؛ ثم يقوم إلى ركعة يقرأُ فيها بأُمِّ القرآن سِرًّا فقط. وعلى المذهب [F. 58ª] الثالث يقوم (المأموم) إلى ركعة يقرأُ فيها بأُمِّ القرآن سورة ثم يجلس ؛ ثم يقوم إلى ركعة ثانية يقرأُ فيها بأُمِّ القرآن وسورة .

(٢٥٢) وهذه المذاهب الثلاثة قد وردت فى الحديث . ورد فى ٱلْخبَرِ : « فَمَا أَدْرَكتمْ فَصَلُّوْا ، وَمَا فَاتكمْ فَأَتِمُّوْا » = و « الإتمام » يقتضى أن يكون ما أَدركه (المأموم) هو أَوَّل صلاته . – وفى رواية : « فَمَا أَدْرَكتمْ فَصَلُّوْا ، وَمَا فَاتكمْ فَاقضُوْا » = و « القضاء » يوجب أَن يكون ما أَدرك (المأموم) فهو آخر صلاته . وَمَن استعمل الحديثين –

1 – 15 بين ... الحديثين : –B || 1 بين ... فى الأقوال K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة كذلك) || يعنى K (الياء مهملة) C || فى K (مهملة) C || القراءة : C القراة K || 2 ويكون K (الياء مفردة ، النون مهملة) C || 2 مؤديا (بالهمزة) C : موديا K || فى الافعال K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزةساقطة) || 3 – 4 فمن . . . إذا (بالهمزة السفلية) K (مهماة غالباً ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 - 5 الإمام (بالهمزة السفلية) ... يقوم K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة والمد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 ركعة ... وسورة K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع المد دائما ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 يجهر فيها K (مهملة تماما ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل وبخط غير واضح) C || 7 فقط K (مهملة) C : + ن K (نون مقلوبة ، مهماة) || 11 – 15 وهذه (وهاذه K) ... الحديثين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة دائما ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

أعنى الروايتين — جمع بين « القضاء » و « الأَداء » ، فقال : يقضى فى الأَقوال ، ويكون مؤدِّيًا فى الأَفعال ، كما بَيَّنّاه قَبْلُ .

* *

(الحكم للاسم الإلهى الذى هو سلطان الوقت)

(٢٥٣) وصل : اعتبار هذا الفصل . — مَنِ ٱعْتَبَرَ الحكم للاسم الإلٓهى ، الذى هو سلطان الوقت وصاحبه ، فلا يخلو : إن كان هو عَين ذلك الاسم الذى له حكم تلك الصلاة كلِّها ، من أولها إلى آخرها ، فى حق الإمام والمأموم ، فإنّه مؤدٍّ بلا شك . فإنَّ ذلك الاسم لا ينفصل عن حكم وقته بسلام الإمام ، بل حتى يُسَلِّم (الإمام) وينفصل كلُّ مَنْ كان فى حكم الإمام . فإن تلك الحالة من ذلك الاسم ، تستصحب لهذا الذى فاته ما فاته ، ولو أدركه (المأموم) فى آخر جلوس فى صلاته .

(٢٥٤) ومَنِ ٱعْتَبَرَ الحكم للاسم الذى [F. 58b] يُعطى الركوع — وهو غير الاسم الذى يعطى القيام والقراءة — وكلُّ حركة فى الصلاة لها اسم إلٓهىٌّ مخصوصٌ ، وإن شاركه اسمٌ إلٓهىٌّ آخر ، أو أسماءٌ أُخَرُ إلٓهيةٌ . — (فمَن لا حظ هذا الاعتبار) قال بالقضاء .

1 – 14 أعنى ... بالقضاء : — B || 1 جمع K (الجيم مهملة) : وجمع C || 4 وصل ... الفصل K (الذال مهملة ، الجملة وسط السطر) C (مع سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || من اعتبر K (مهملة تماما) C || الالهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الالهى C || 5 – 8 الوقت ... يسلم (بتشديد اللام) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 – 9 وينفصل ... صلاته K (كذلك ، كذلك) C (كذلك) || 10 ومن K (النون مهملة) C || يعطى K (الياء مهملة) C || 11 القيام K (مهملة) C || والقراءة C : والقراة K || فى الصلاة K (مهملة) C || 12 إلهى (بالهمزة والمد) الاهى K : الهى C || 13 – 14 وإن (بالهمزة السفلية) ... بالقضاء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا مع المد) : + ن K (نون مقلوبة مهملة)

(حكم الاشتراك بين الأسماء فى الصلاة)

(٢٥٥) ومن اعتبر حكم الاشتراك بين الأسماء فى الصلاة ، وأنّ لكل اسم فيها نصيبا ، — قال : يُؤدِّى فى كذا ، ويقضى فى كذا . أى يأْخذ من تجلى الاسم الفلانى ما يعطيه من المعارف ، ومن الاسم الآخر ما يعطيه من العلوم . وبالذوق فى ذلك تتمَيَّز الأَشياء عند العارفين .

(٢٥٦) ﴿ وَٱلسَّمَاءِ ذاتِ ٱلرَّجْعِ * وَالأَرْضِ ذاتِ ٱلصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ . — * وَلَيْسَ جَهُوْلٌ بِالأُمُوْرِ كَمِن دَرَىٰ ! * فأَلْقِ سَمْعَكَ ، وَأَحْضِرْ بِكلِّك ! عسى أَن تكون من أهل التحصيل ، فتكون من المفلحين !

* * *

2 — 9 ومن . . . المفلحين K C (إجمالا) : — B || 2 اعتبر K (مهملة) C || بين K (مهملة ماعدا النون) C || الأسماء : الاسماء C : الا سما K || فى K (مهملة) C || وأن (بالهمزة والشدة) : وانC (بالشدة) : وان K || 3 فيها نصيبا K (مهملة تماما) C || قال K (مهملة) C || 3 يؤدى C : يودىK (مهملة) || فى كذا K (الفاء مهملة) C : (أى فى أفعال الصلاة) || ويقضى ... كذا K (مهملة جزئيا) C : (أى فى أقوال الصلاة) || 3 — 4 أى (بالهمزة) ... المعارف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 4 الآخرC : الاخر K || يعطيه K (مهملة) C || 5 وبالذوق فى K (مهملة تماما) C || الأشياء : الاشياء C : الا شيا K || العارفين K (الياء مهملة) C || 6 والسماء . . . بالهزل : الطارق (86 : 11 — 14) || والسماء : والسما K || الرجع K (مهملة) C || والأرض : والارض K C || إنه (بالهمزة السفلية والشدة) : انه K C || بالهزل K (الباء مهملة) C || 7 وليس ... درى (دراK) K (الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة مع سياق المتن) || 8 فألق (بالهمزة) C : فالق K (الفاء مهملة ، القاف مفردة) || واحضر K : وأحضر (بالهمزة) C || بكلك K (الباء مهملة) C || أن (بالهمزة) C : ان K || تكون K (النون مهملة) C || 9 فتكون K (مهملة تماما) C || المفلحين K (الفاء مهملة) C

وصـــل فى فصـــل

حكم سجود السهو

(٢٥٧) اختلفوا فى سجود السهو : هل هو فرض أو سُنَّة ؟ فمِن قائل : إنَّه سنَّة . ومن قائل : إنَّه فرض ، لكن ليس هو منْ [F. 59ᵃ] شرط صحة الصلاة . — وفرَّق مالك بين سجود السهو فى الأفعال ، وبين السجود للسهو فى الأقوال ، وبين الزيادة والنقصان . فقال : سجود السهو ، الذى يكون للأفعال الناقصة ، واجب . وهو ، عنده ، من شروط الصلاة .

* *

(الإيمان والنظر والكشف)

(٢٥٨) وصل : فى اعتبار هذا الفصل . — لمَّا كان السَّهْوُ سببه الشك أو النسيان — والمطلوبُ اليقينُ — فلا يعبد الله إلَّا من كان « على بينة من ربه » ،

1 – 11 وصل ... من ربه C K (إجمالا) : –B || 1 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة ، الجملة مشكلة جزئيا ، وسط السطر) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 حكم ... السهو K (الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 اختلفوا فى K (مهملة تماما) C || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C || إنه (بالهمزة السفلية والشدة) : انه C K || سنة (بتشديد النون) : سنة C : سنه K || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 4 إنه (بالهمزة والشدة) : انه C K || فرض K (مهملة) C || لكن C : لاكن K || 5 صحة C : صحه K || وفرق K (القاف مهملة) C || فى الأفعال K (الفاء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 وبين K (الياء مهملة) C || فى ... الزيادة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 – 7 فقال ... الناقصة K (كذلك ، كذلك) C (كذلك) || 7 من K (النون مهملة) C || الصلاة C : الصلاه K || 10 وصل ... الفصل K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 11 اليقين K (مهملة باستثناء القاف) C || فلا يعبد K (مهملة باستثناء الباء) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا CK || من K (مهملة) C || على ... ربه : إشارة إلى آية7 من سورة هود

أزكاها وأعدلها وأقواها ، الإيمانُ الذى يجده المؤمن بربه فى نفسه ، مِمَّا لا يقدر على دفعه . ودونه ، فى القوة والطهارة ، ما هو مبناه على الأدلَّة النظرية . فإن انضاف إلى المؤمن ، أو إلى صاحب النظر ، الكشفُ كان أقوىٰ من كل واحد من الاثنين على انفراد ، بلا شكٍّ .

(٢٥٩) وهذا (أى المؤمن صاحب الكشف) لا يدخله سَهْو فى صلاته . وصاحب النظر ، وحده ، هو الذى يدخله السَّهْوُ . وكذلك المؤمن المتزلزل . فسجودُ السَّهْو عليه فرضٌ واجبٌ . وهو أنَّه يرجع ، فى النظر ، إلى نفسه وفقره وإمكانه وعجزه ، ليستدل بذلك على معبوده ، وغناه ووجوب وجوده ونفوذِ اقتداره . فإنَّ فى العلم بذلك ترغيمًا للشيطان ، [F. 59b] الذى ألقى إليه الشكَّ فى عمله أو عبادته .

(الصلاة مناجاة الحق وشهوده)

(٢٦٠) ولمَّا كانت الصلاة مناجاة الحق وشهودَه ؛

1 – 12 أزكاها ... وشهوده : – B || 1 أزكاها ... وأقواها K (الهمزة ساقطة) C || الإيمان (بالهمزة السفلية) : الايمان C K || يجده K (مهملة) C || المؤمن C : المومن K (النون مهملة) || فى K (مهملة) C || 2 لا يقدر K (الياء مهملة) C || فى ... مبناه K (مهملة غالبا) C || 3 – 4 الأدلة ... إلى (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || المؤمن C : المومن K || 4 – 5 صاحب ... الاثنين K (مهماة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 4 انفراد ... شك K (مهملة) C || 5 لا يدخله K (مهملة) C || فى صلاته K (كذلك) C || 6 النظر K (النون مهملة) C || يدخله K (الياء مهملة) C || وكذلك K (مهملة) C || المؤمن C : المومن K || 7 عليه ... واجب K (مهملة جزئيا) C || أنه (بالهمزة والشدة) ... النظر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 8 إلى (بالهمزة) ... ليستدل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 8 – 9 بذلك ... وجوده K (مهملة جزئيا) C || 9 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة) C || فى العلم بذلك K (مهملة تماما) : فى ذلك العلم C || ترغيما K (الياء مهملة) C || 10 ألقى C : القى K (مهملة) || عمله K : علمه C || 12 الصلاة C : الصلاه K || مناجاة C : مناجاه K (النون مهملة) || الحق K (القاف مفردة) C

وقد قيل له : « أُعْبُدِ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » ، وقيل له : « إِنَّ ٱللهَ فِي قِبْلَةِ ٱلْمُصَلِّي » ؛ — فإذا تَوَجَّه فى صلاته ، وقَيَّدَ الحق بجهة الاستقبال كما قيل له ، إلّا أنَّه أخلاه عن الإحاطة به وَمَثَّلَهُ ، كالشخص القائم ينظر إليه ويناجيه فى قِبْلته ، — فقد سها عمَّا يجب للإلٓه من الإحاطة به ، والإطلاق عن التقييـد ؛ وهو الذى ، أيضًا ، سَمَّاه الشرع بقوله : ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴾ .

(٢٦١) فينبغى لِمَن هذه حاله أن يسجد لِسَهوِهِ : وهو أنْ يَرُدَّ ذلك التشبيه والتخيُّل والتصوير إلى نفسه . وهو السجود . ويقول : « سبحان ربى الأعلى » ثلاثًا : واحِدةً لِجِسِّهِ ، والثانية لخياله ، والثالثة لعقله . فينزهه عن أن يكون (— سبحانه —) مدركا لِحِسِّهِ فيتقيد به ، أو بِقَيْدِ خيالِهِ ، أو بِقَيْدِ عَقْلِهِ . — فذلك ترغيمٌ للشيطان !

* * *

1 – 11 وقد ... للشيطان — B || 1 وقد ... كأنك (بالهمزة والشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || وقيل K (كذلك) C || 1 – 3 إن (بالهمزة السفلية والشدة) ... إلا أنه (بالهمزة والشدة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || أخلاه . . . للإله (بالهمزة والمد K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || للإله (بالهمزة والمد) : للالاه K : للا له C || 3 الإحاطة (بالهمزة السفلية) ... شى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 ليس ... شىء سورة الشورى (42 ٪ 11) || 7 – 9 لمن ... والثانية K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 حاله K : حالته C || 9 سبحان C : سبحن K (مهملة) || 9 – 11 والثالثة ... ترغيم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C

وصل فى فصل

مواضع سجود السهو

(٢٦٢) فمن قائل : إنّ موضعه ، أبدًا ، قبل السلام . — ومن قائل : بعد السلام ، أبدًا . — ومن قائل : إن كان (سجود السهو) للنقصان ، فقبل السلام ؛ وإن كان [F. 60a] لزيادة ، فبعد السلام . ومن قائل : يسجد قبل السلام فى المواضع التى سجد لها رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — قبل السلام ؛ ويسجد ، بعد السلام فى المواضع التى سجد فيها رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — بعد السلام . فما كان من سجود فى غير تلك المواضع فإنه يسجد قبل السلام . — ومن قائل : لا يسجد للسهو إلاّ فى المواضع الخمسة التى سجد فيها رسول الله — صلى الله

1 — 10 وصل ... صلى الله CK (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل (الفاء مهملة) K (الجملة مشكلة ووسط السطر) C (الجملة مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 مواضع ... السهو K (الجيم مهملة ، مشكلة وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 فمن K (النون مهملة) C || قائل (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || إن (بالهمزة السفلية والشدة) CK || أبدا (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C || قبل K (القاف مفردة) C || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 4 بعد K (الباء مهملة) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || إن (بالهمزة السفلية) . . . فقبل K (مهملة تماما ، والقاف مفردة ، والهمزة ساقطة) C الهمزة ساقطة أحيانا) || وإن (بالهمزة السفلية) : وان CK || لزيادة K (الياء مهملة) C || فبعد K (مهملة تماما) C || 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || يسجد K (الياء مهملة) C || 6 قبل K (مهملة) C || فى ... التى K (مهملة C || 7 عليه K (مهملة) C || قبل K (القاف مفردة ، الياء مهملة) C || ويسجد K (الياء مهملة) C || 7 بعد ... التى K (مهملة تماما) C || 8 فيها K (كذلك) C || عليه K (الياء مهملة) C || بعد ... تلك K (الجملة مهملة تماما) C || 7 المواضع K (الضاد مهملة) C || 9 فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || يسجد K (الياء مهملة) C || 9 قبل K (مهملة) C || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || لا يسجد K (الياء مهملة) C || 10 إلا (بالهمزة السفلية والشدة) : الا CK || فى المواضع K (مهملة) C || الخمسة C : الخمسه K || التى K (التاء مهملة) C || فيها K (مهملة).

عليه وسلَّم – فقط . وأمَّا غير ذلك ، فإن كان فرضًا أتى به ؛ وإن كان ندبًا لم يكن عليه شئٌ .

(٢٦٣) والذى أقول به وأذهب إليه : أنَّ المواضع التى سجد فيها رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – يسجد فيها . فما سَجَدَ له قبل السلام ، سُجِدَ له قبل السلام ؛ وما سَجَدَ له بعد السلام ، سُجِدَ له بعد السلام وأمَّا غير ذلك ، مِمَّا سَهَا فيه المصَلِّى ، فهو مُخَيَّر : إن شاء سجد لذلك قبل السلام ، وإن شاء سجد له بعد السلام .

* *

(رؤية الله قبل كل شئ)

(٢٦٤) وصل : اعتبار هذا الفصل . – قال الله تعالى : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ فإن قَدَّم (العبد) نظره لله على نظره لنفسه ، فيما سها فيه ، كان كمن سجد قبل السلام . [F. 60b] وهو مقام الصِدِّيق : « مَارَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا رَأَيْتُ ٱللَّهَ قَبْلَهُ » .

1 – 12 عليه . . . قبله : – B || 1 عليه K (مهملة) C || فقط K (الفاء مهملة ، القاف مفردة) C || وأما (بالهمزة الفوقية والشدة) : واما K C (مع الشدة فى C) || فإن (بهمزة فسكون) : فان K (الفاء مهملة) C || به K (مهملة) C (وإن بهمزة فسكون) : وان K (النون مهملة) C || 2 يكن عليه K (مهملة) || شىء C : K : + ن K (نون مقاوبة علامة نهاية الجملة) || 3 قول K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || وأذهب . . . التى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 4 فيها K (مهملة) C || يسجد فيها K (مهملة تماما) C || سجد ... قبل K (كذلك) C || 5 سجد K (الجيم مهملة) : يسجد C || بعد K (الباء مهملة) C || مسجد K : يسجد C || 6 وأما (بالهمزة الفوقية والشدة) : وأما C ؛ واما K || 6 غير ذلك K (مهملة تماما) سها C : سهى K (مبنى للمجهول) || فيه K (مهملة) C || إن (بالهمزة) : ان K (النون مهملة) C || شاء C : شا K || 7 سجد K (الجيم مهملة) C || لذلك K (الذال مهملة) : له C || قبل ... بعد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 وصل ... الفصل K (الجملة مشكاة ، وسط السطر) C (مع السياق ، داخل هلالين زاهرين) || 9 – 12 قال ... قبله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف أحيانا مفردة) C || 9 – 10 لله بعد : سورة الروم ، آية ٤

(رؤية الله بعد كل شئ)

(٢٦٥) وإن قدَّم (العبد) نظره فى نفسه على نظره فى ربه ، كما قال صلَّى الله عليه وسلَّم — : « من عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » ، كان كمن سجد بعد السلام . وهو مقام مَن قال « مَا رَأَيتُ شَيْئًا إِلَّا رَأَيْتُ ٱللهَ بَعْدَهُ » . وهو مقام أصحاب الأدلَّة العقلية على وجود الصانع . أىْ ما رأيت شيئًا إلَّا وكان لى دليلا على الله . فهو يتقلَّب فى الأدلَّة دائمًا .

(العقل والخيال والشرع)

(٢٦٦) وأمَّا الزيادة والنقصان (فى الصلاة) ، فهو للعقل ما نَقَصَه ، مِن حَيْثُ فكره ، مِن علمه بربه ، مِمَّا لا يستقل بدركه ، مِمَّا وصفه به الشارع بعد ذلك ؛ ولم يكن العقل يدل على أنَّ ذلك الوصف يستحقه جلال الله ، بل كان يحيله عليه معنىً وإطلاقًا . وأمَّا الزيادة ، فما يحكم به الخيال على ربه مِن التقييد والتحديد ، من غير اعتقاد تنزيه فيما قَيَّده به وحدَّده . فهذا سهو الزيادة ، وذاك سهو النقصان . فإن الله يقول : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ = ف « ليس كمثله شىء » ، من هذه الآية ، هو دليل العقل . « وهو السميع البصير » هو دليل السمع . فجمع مُعْتَقِدُ هذا بين الدليلين : السمعىّ ، والعقلىّ .

2 — 17 وإن ... والعقل : — B || 2 — 6 وإن (بهمزة فسكون) . . . دائما K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 — 9 وأما (بهمز فشد) ... فكره من K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة) || 9 — 11 بربه . . . الوصف K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة) || 11 — 12 يستحقه ... ربه من K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 — 15 التقييد ... العقل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 14 — 15 ليس ... البصير : سورة الشورى (42 : 11) || 19 السميع ... الدليلين K (كذلك) C

(المواضع الخمس التى سجد فيها رسول الله للسهو)

(٢٦٧) وأمّا المواضع التى سجد فيها رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – (للسهو) فهى خمسة : شكّ فَسَجَدَ ؛ – وقام مِن اثنتين ولم يجلس ، فسَجَدَ ؛ – [F. 61ª] وسلّم من اثنتين فسجدَ ؛ – وسَلّم من ثلاث فسَجَدَ ؛ – وصَلّى خمسًا ساهيًا فسَجَدَ .

(٢٦٨) واختلف الناس فى سجوده (– ص –) : هل سجد للزيادة والنقصان ، أو لسهوه ؟ فمِن قائل : لسهوه . ومن قائل : للزيادة والنقصان – ، والذى أقول به : إنّه (– ص –) سجد لهما : السجدة الواحدة لسهوه ، والثانية للزيادة والنقصان . فكان (سجوده) للنقص إتمامًا ، وكان للزيادة خيرًا : « نُورٌ على نور ! »

* * *

2 – 10 وأما ... على نور C K (إجمالا) : – B || 2 وأما (بالهمزة الفوقية والشدة) : وأما C : واما K || المواضع التى K (مهملة تماما) C || فيها K (كذلك) C || عليه K (الياء مهملة) C || 3 اثنتين C : اثنين K || 3 من اثنتين K (مهملة باستثناء التاء) C || 4 من ثلاث K (مهملة باستثناء التاء الأخيرة) C || فسجد K (الفاء مهملة) C || ساهيا K (مهملة) C || 5 فسجد K (الفاء مهملة) C || 6 واختلف ... سجوده K (الجملة مهملة تماما) C || 6 للزيادة C : للزياده K (الياء مهملة) || 7 والنقصان (القاف مفردة على طريقة المغاربة) C || فمن K (الفاء مهملة) C || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || للزيادة . . . به K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C || 8 إنه (بالهمزة السفلية) : أنه (بالهمزة الفوقية) C : انه K || 8 – 9 السجدة الواحدة : السجده الواحده K (الجيم مهملة) : السجدة واحدة C || 9 والثانية K (مهملة تماما) C || للزياده K (مهملة ماعدا الزاى) C || والنقصان K (النون مثناة والقاف مفردة) C || فكان K (مهملة) C || للنقص K (القاف مفردة) C || 10 إتماما (بالهمزة السفلية) : تماما C K || للزيادة K (مهملة ماعدا الزاى) C || نور ... نور : الجزء الأخير من آية النور فى سورة النور (24 / 35)

وصل فى فصل

الأقوال والأفعال التى يسجد لها القائلون بسجود السهو

(٢٦٩) اتفق العلماء على أنَّ السجود (للسهو) يكون عن سنن الصلاة دون الفرائض ودون الرغائب. فالرغائب لا شيء عندهم فيها، إذا سها عنها المُصَلِّى فى الصلاة، مالم تكن أكثر من رغبةٍ واحدة. مثل ما يَرَىٰ مالك أنَّه لا يجب سجودٌ من نسيان تكبيرة واحدة، ويجب بأكثر من واحدة. — وأمَّا الفرائض فلا يُجْزِى عنها إلَّا الإتيان بها وجبرها، إذا كان السهو عنها مِمَّا لا يوجب إعادة الصلاة بأسرها. — وأمَّا سجُود السهو للزيادة، فإنَّه يقع عند الزيادة [F. 61b] فى الفرائض والسُّنن جميعًا. فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها.

1 — 10 وصل . . . بينهم فيها C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الجملة مشكلة، وسط السطر) C (مع العنوان، داخل هلالين زاهرين) || 2 الأفعال ... التى K (الفاء مهملة، الجملة مشكلة، وسط السطر) C (مع بقية العنوان) || يسجد (مبنى للمعلوم) ... بسجود K (الهمزة ساقطة، الجملة مشكلة، وسط السطر) C (مع بقية العنوان) || السهو K (الكلمة وسط السطر مفردة) C (مع تتمة العنوان) || 3 اتفق K (مهملة تماما) C || العلماء : العلما K || أن (بالهمزة والشدة) : ان C K || عن K (النون مهملة) C || 4 دون K (كذلك) C || الفرائض C : الفرايض K (الياء مهملة) || 4 الرغائب C : الرغايب K (مهملة ماعدا الباء) || فالرغائب C : فالرغايب K (مهملة ماعدا الباء) || لا شيء C : لا شى K (الشين مهملة) || فيها K (مهملة) C || إذا (بالهمزة) : اذا C K || 5 فى K (الفاء مهملة) C || واحدة C واحده K || 6 أنه C : انه K K يجب K (الياء مهملة) C || سجود K (الجيم مهملة) C || تكبيرة C : تكبيره K || واحدة C : واحده K || بأكثر (بالهمزة) C : باكثر K (الباء مهملة) || من K (مهملة) C || 7 وأما (بالهمزة والشدة) : وأما C (بالهمزة فقط) واما K || الفرائض C : الفرايض K (بإهمال الياء والضاد) || فلا يجزى ... الإتيان K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة كذلك ساقطة) || 8 إذا (بالهمزة) . . . الصلاة K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة كذلك) || 8 بأسرها (بالهمزة) C : باسرها K (الباء مهملة) || 8 — 9 وأما (بالهمزة الفوقية والشدة) ... للزيادة K (مهملة غالبا، الهمزة ساقطة) C || فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه C K || الزيادة C : الزياده K || 9 — 10 فى ... فهذه K (مهملة غالبا، الهمزة ساقطة) C || 10 الجملة C : الجمله K || لا خلاف K (مهملة) C || بينهم K (النون مهملة) C

(٢٧٠) وكلٌّ ما يقول فيه علماء الشريعة مُسْتَحَبٌّ ، فذلك هو المرغَّبُ ؛ وما عداه فهو سُنَّةٌ أو فرضٌ. والسُنَّة والرغبة ، عندهم ، من باب الندب .وتختلف ، عندهم ، بالأقل والأكثر فى تأكيد الأمر بها ، وذلك بسبب قرائن أحوال تلك العبادة . حَتَّىٰ أَنَّ بعضهم يرىٰ فى بعض السُّنَن ، ما إذا تُرِكتْ عَمْدًا إنْ كانت فعلًا ، أو فُعِلَتْ عمدًا إن كانت تركًا ، — حكمها فى الإثم حكم الواجب . مثل لو ترك الإنسان الوتر أو الفجر دائما : كان آثما .

(٢٧١) فأمَّا الجلسة الوسطى ، فاتفقوا على سجود السهو لتركها . واختلفوا فى الجلسة الوسطى : هل هى فرض أو سُنَّة ؟ واختلفوا : هل يرجع الإمام إذا سُبِّحَ به إليها ، أو ليس يرجع ؟ وإن رجع : مَتَىٰ يرجع ؟ — فقال الأكثر : يرجع ما لَمْ يَسْتَوِ قائمًا . وقال قوم : يرجع ما لم تنعقد الركعة التى قام إليها . وقال قوم : يرجع إن فارق الأرض قِيْدَ شِبْرٍ . — وإذا رجع ، عند الذين لا يرون رجوعه ، فالأكثر على أنَّ صلاته جائزة . وقال قوم : تبطل .

* *

(الحضور فى العبادات : فروضها وسننها ورغائبها)

(٢٧٢) **وصل : الاعتبار فى الفصل** . — فروض العبادات ، الحضورُ مع الحق ، (وذلك يكون) عنـــد الشروع فيها . وسُنَنُ [F. 62ª]

1 - 15 وكل ... وسنن — B || 1 يقول فيه K (مهملة تماما) C || علماء C : علما K || الشريعة C : الشريعه K (بإهمال الشين والياء) || 1 — 2 فذلك ... فهو K (مهملة جزئيا) C || 2 سنة C : سنه K || والسنة C : والسنه K || والرغبة : والرغبه K (الباء مهملة) : والرغيبة C || باب K (الباء الأولى مهملة) C || 3 وتختلف K (مهملة تماما) : ويختلف C || عندهم بالأقل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 — 6 والأكثر ... آثما K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة دائما ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || يرى C : يرا K (الياء مهملة) || 9 — 13 فأما (بالهمزة الفوقية والشدة) ... تبطل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة دائما ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 14 وصل ... الفصل K (الفاء مهملة ، الجملة مشكلة جزئيا ، وسط السطر) C (مع سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 14 — 15 فروض ... فيها K (مهملة غالبا) C || 15 العبادات K (مهملة) C

العبادات (يكون) حضور المكلَّف فيها ، من حيث ما هو مكلف . والرغائب فيها ، حضورُ فنائه فيها (يكون) بتوَلِّى الحقِ أحكامَها فى جميع أفعالها . فمن سها عن الفرائض لم تصحَّ العبادة ، ولم تُجْبَرْ إلَّا بها ، لا بسجود السهو . — وقد بَيَّنْتُ لك ما معنى اعتبار سجود السهو . ومَن سَهَا عن السُنن ، سَجَدَ لها سجود السهو ؛ ومَن سها عن الرغائب فهو مُخيَّرٌ : إنْ شاء سَجَدَ ، وإن شاء لم يسجد .

(٢٧٣) وأمَّا الجلسة الوسطى فقد تكلمنا فى اعتبارها فى فصل واحد مع السجدة الأخيرة ، فيما تقدَّم . — وأمَّا سجود السهو لها ، فإن السجدة الأُولى لسهوه ، والأُخرى للنقص ، والجلوس لجبر عينها ؛ فأشبهت الفرائض التى تجبر بعينها ، لا بسجود السهو .

* * *

1 – 10 العبادات ... السهو : — B || 1 المكاف فيها K (مهملة) C || حيث K (الياء مهماة) C || مكلف K (الفاء مغربية) C || 1 – 2 والرغائب . . . حضور K (مهماة تماما ، الهمزة ساقطة) C || فنائه C : فنآيه K (بالمد) || 2 – 3 فيها ... إلا (بالهمزة السفلية والشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C (الهمزة ساقطة أحانا) || 4 – 6 لا بسجود ... لم يسجد K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 – 10 وأما (بالهمزة والشدة) ... لا بسجود K (مهماة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 الأخيرة K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) : الآخرة (بالمد) C

وصـــل فى فصـــل

صفة سجود السهو

(٢٧٤) فقال قوم : إذا كانت بعد السلام فيتشهَّد فيها ويسلِّم منها . — وقال قوم : إذا كانت قبل السلام يتشهَّد لها فقط ، وأنَّ السلام من الصلاة هو سلام منها . — وقال قوم مِمَّن يرى القبلية للنقصان والبعدية للزيادة : إنَّه لايتشهَّد [F. 62b] التى قبل السلام . — وقد ثبت عن النبيِّ — صلَّى الله عليه وسلَّم — أنه « سلم من سجود السهو بعد السلام » . ولم « يثبت التشهُّد فى السهو » وإن كان قد رُوِىَ .

* *

(سلام الصلاة وطواف القدوم للقارن)

(٢٧٥) وصل : الاعتبار فى هذا الفصل . — أمَّا قبل السلام ، فالسلام من الصلاة والتشهُّد يغنى عن تكراره ، مثل الطواف والسعى ،

1 — 11 وصل . . . والسعى C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط السطر) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 صفة ... السهو K (الجملة مشكلة ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 فقال K (مهملة) C || إذا (بالهمزة) : اذا C K || كانت بعد K (مهملة تماما) C || فيتشهد فيها K (كذلك) C || 4 وقال قوم K (مهملة تماما) C || قبل K (القاف مفردة ، الباء مهملة C) || 4 وأن (بالهمزة والشدة) : وان C K || 5 من K (النون مهملة) C || وقال قوم K (القاف مفردة) C || القبلية C : القبليه K || النقصان K (مهملة) C || 6 والبعدية C : والبعديه K || للزيادة C : للزياده K (الياء مهملة) || إنه (بالهمزة السفلية والشدة) : انه C K || قبل K (القاف مفردة) C || النبى K (مهملة) C || عليه K (الياء مهملة) C || أنه (بالهمزة والشدة) : انه C K || 7 سجود K (الجيم مهملة) C || بعد K (الباء مهملة) C || 8 يثبت K (كذلك) C || فى K (الفاء مهملة) C || وإن (بالهمزة السفلية) : وان C K || 10 وصل ... الفصل K (الفاء مهملة ، الباء والذال مثنيتان ، بعض الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || أما (بالهمزة والشدة) C : واما K || قبل K (القاف مفردة) C || 11 فالسلام K (الفاء مهملة) C || الصلاة C : الصلاه K || والتشهد يغنى K (مهملة جزئيا) C || عن ... الطواف K (مهملة تماما) C

أعنى طواف القدوم للقارن . فإنَّ العُمْرة تطلب طوافًا وسعيًا ، والحج يطالب مثل ذلك فى مذهب مَن يرى أنَّه يجزئ مِن ذلك طواف واحد وسَعْى واحد . ومَنْ لا يرى ذلك ، ويرى أن الواجب عليه طوافان وسعيان ، يَرى التشهُّد والسلام .

(٢٧٦) ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح أن يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان . كما أن صاحب المذهب الأول لا يصح أن يقول بالسجود بعد السلام ، إنما وقع الترغيم للشيطان فى ذلك ، لكونه شرع للسهو السجودُ ، دون غيره من أفعال الصلوات ، لكونه (أى الشيطان) أُمِر بالسجود فلم يسجد . والسهو أَغْلَبُهُ إنما يقع من الشيطان ، فلا يُجْبَرُ إلَّا بصفة لا يتمكن للشيطان أن يدنو من العبد إذا كان موصوفًا بها . فشُرِعَ له السجودُ لسهوه . فإنَّه ثبت فى الخبر : « أَنَّ ٱلإِنْسَانَ إِذَا سَجَدَ ٱعْتَزَلَ ٱلشَّيْطَانُ يَبْكِى وَيَقُوْلُ : [F. 63ª] أُمِرَ ٱبْنُ آدَمَ بالسُجُودِ فَسَجَدَ فَلَه ٱلْجَنَّةُ وَأُمرت بالجود فأَبَيْتُ فَلِىَ ٱلنَّارُ » .

1 — 13 أعنى ... النار : — B || 1 طواف القدوم K (مهملة تماما) C || للقارن K (القاف مهملة . والقارن هو الذى يجمع بين الحج والعمرة فى الإحرام) C || فإن (بالهمزة والشده) : فان K (مهملة) C || العمرة C : العمره K || تطاب . . . وسعيا K (مهملة تماما) C || 1 — 2 والحج ... مثل K (كذلك) C || فى مذهب : وفى مذهب K (مهملة جزئيا ، الكلمة مكررة ، ثم شطب على الأولى) C || يرى C : يرا K (الياء مهملة) || أنه (بالهمزة والشدة) C (الشدة محذوفة) : انه K || يجزئ C : يجزى K (الياء مفردة ، الزاى مهملة) || 2 — 3 ذلك... ومن K (مهملة) C || 3 لا يرى K(الياء مهملة) C || ويرى C : ويرا K (الياء مهملة) || 3 — 4 ان (بالهمزة والشدة) ... التشهد K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 5 ولكن C : ولاكن K || 5 — 6 أن يقول ... والنقصان K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C || 5 — 6 لا يصح ... بعد K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 7 — 8 إنما (بالهمزة) ... دون K (مهملة جزئيا ، الهمزة دائما ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 — 9 من ... فلم K (كذلك ، كذلك) C || يسجد K (الياء مفردة) C || 9 أغلبه ... الشيطان K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 — 13 فلا يجبر .... النار K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما والمد) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

(الإنسان ، فى حال سجوده ، محفوظ من الشيطان)

(٢٧٧) فالإنسان ، فى حال سجوده ، محفوظ من الشيطان أن يقربه . ولو اقترب منه الشيطان فى سجود سهود ، لسها فى سجود سهوه فى حال سجوده . وكان يَتَسَلْسَلُ الأمرُ . ولهذا لم يرد شرعٌ فيمن سها فى سجود سهود . ولو وقع فليس من الشيطان . وإذا لم يكن من الشيطان ، فلا يكون ترغيما له إلّا إذا كان السهو من فعله . فالسهو لا يلزم أن يكون — ولابُدَّ — من فعل الشيطان ؛ وإنما سببه غيبوبة المُصَلِّى عن عبادته . فنفس غيبته عنها يكون عنها السهو .

(أسباب غيبوبة المصلى عن عبادته)

(٢٧٨) وأسباب الغيبة عن عقل المصلِّى نفسه ، فى أىِّ جزء من صلاته ، كثيرةٌ . فمنها شيطانية ؛ ومنها غَلَبُ مشاهدته عليه ، تقتضيها آية من كتاب الله ، فى توحيد ، أو حكم من أحكام الدِّين ، أو جنَّة ، أو نار ، أو ما يستلزم إحداهما . فإذا كانت (الغيبة) من الشيطان ، كان سجود السهو ترغيمًا على ترغيم : من كونه سجودًا ، ومن كونه ما أثَّرَ وسوا سه فيه بما جبر عليه سجوده لسهوه .

(٢٧٩) ولهذا يستحب لِكُلِّ مُصَلٍّ أن يسجد ، بعد كلِّ صلاة ، سَجْدَتَىْ السهو . إذا كان الإنسان لا يخلو أن يغيب لحظة ، فى نفس

2 – 17 فالإنسان ... نفس : — B || 2 فالإنسان (بالهمزة) : فالا نسان K (مهملة تماما) C || فى ... الشيطان K (مهملة تماما) C || أن يقربه ... سجود K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3 – 6 فى سجود ... إذا كان K (مهملة غالبا ؛ الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 ولهذا C : ولهاذا K (الذال مهملة) || 6 – 12 من فعله ... أو نار K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، والمد ، القاف مفردة أحيا ا) C || 13 – 15 أو ما يستلزم ... سجوده K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 13 كانت C : كان K (النون مهملة) || 16 – 17 ولهذا ... فى نفس K C (إجمالا) : — B || 16 يستحب K (الياء مهملة) C || يسجد K (الياء مفردة) C || بعد K (الباء مهملة) C || 17 كان K (النون مهملة) C || الإنسان (بالهمزة) : الانسان K (مهملة) C || يخلو K (كذلك) C || أن يغيب K (الهمزة ساقطة ، الياء الأولى مهملة) C || لحظة فى K (مهملة تماما C)

صلاته ، عن كونه مُصَلِّيًا ، فمازاد فيكون فى ذلك ترغيم للشيطان . وهو مذهب الترمذى الحكيم . ورأيت جماعة الزيدية تقول به فى حق المأمومين ؛ ورأيتهم يفعلون ذلك واستحسنت منهم ؛ وإن اختلفت المقاصد فهو ترغيم للشيطان [F. 63b] على كل حال .

(اختلاف العلماء فى صفة سجود السهو)

(٢٨٠) قال ابن المنذر : فى هذه المسألة اختلف العلماء فيها على ستة أقوال . فمن قائل : لا تشهُّد فيها ولا تسليم ؛ وبه قال أنس والحسن وعطاء . — ومن قائل : فيها تَشَهُّدٌ وتسليم ؛ وبالقولين أقول . غير أنى أقول : إن التشهد والتسليم فيها ولا بُدَّ . إلَّا أنَّه إذا كان السجود قبل السلام ، اكْتُفِى بتشهد الصلاة والسلام منه . كالقارن . وإذا كان بعد السلام تَشَهَّدَ وَسَلَّمَ . —

(٢٨١) ومِن قائل : فيها تَشَهُّدٌ دون تسليم . وهو قول الحكَم وحمَّاد

1 —12 صلاته . . . وحماد : — B || 1 صلا ته عن K (مهملة) C || عن ، مصليا فما K (كذلك) C || فيكون فى K (مهملة تماما) C || ترغيم C : ترغيما K (مهماة ماعدا الغين) || للشيطان K (مهماة تماما) C || 2 مذهب ... الحكيم K (مهماة غالبا) C || ورأيت C : ورايت K (الياء مهملة) || جماعة C : جماعه K (الجيم مهماة) || الزيدية C : الزيديه K (الياء مهملة) || تقول K (مهملة) C || 3 المأمومين C : الماومين K (الياء مهملة) || ورأيتهم C : ورايتهم K (الياء مهملة) || 3 يفعاون K (بإهمال الياء والفاء) C || واستحسنته K (التاء الثانية مفردة) C || وإن (بالهمزة السفلية) : وان K C || اختلفت K (التاء الأولى مفردة) C || 4 المقاصد فهو K (مهملة) C || ترغيم للشيطان K (الياء مهملة) C || 6 قال ابن K (مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C || المسألة : المساله K : المسئلة C || اختلاف K (مهملة تماما) C || العلماء C : العلما K || فيها K (مهملة) C || 7 أقوال K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C || فمن ... فيها K (مهملة ماعدا النون ، الهمزة ساقطة) C || 7 تسليم K (الياء مهملة) C || وبه ... والحسن K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 8 وعطاء C : وعطا K || قائل ... وبالقولين K (مهملة تماما ماعدا التاء — وهى مفردة — والشين وهى مفردة أيضا ، الهمزة ساقطة) C || 8 أقول . . . قبل K (مهماة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 واكتفى ... بعد K (كذلك ، كذلك ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة) || 10 تشهد K (الشين مثناة) C

والنَّخَعِي . — ومن قائل : فيها تسليم وليس فيها تَشَهُّدٌ . وهو قول ابن سيرين . — ومن قائل : إن شاء تَشَهَّدَ وسَلَّمَ ، وإن شاء لم يفعل . قاله عطاء . — ومن قائل : إن سجد قبل السلام لم يَتَشَهَّد ، وإن سجد بعد السلام تَشَهَّدَ . وهو قول ابن حنبل . — قال ابن المنذر : « قد ثبت أنَّه — صلَّى الله عليه وسلَّم — كبرَّ فيها أربع تكبيرات ، وأنه سَلَّم » . وفي ثبوت التشهُّدِ نظر .

انتهى الجزء الثالث والأربعون

يتلوه الجزء الرابع والأربعون [F. 64ª]

1 — 8 والنخعى ... والأربعون : — B || 1 قائل فيها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || دون ... ومن قائل K (مهملة جزئيا ، الهمزة الهمزة ساقطة) C || 1 — 3 فيها ... سجد بعد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) أحيانا) || 3 — 6 تشهد ... نظر K (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 — 8 انتهى ... والأربعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط السطر) C (الجملة فى سياق المتن) || الثالث : الرابع C K || يتلوه ... والأربعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط السطر) : — B C || 8 الرابع : الخامس K : — B C

[F. 64b] الجزء الرابع والأربعون

[F. 65a] بسم الله الرحمن الرحيم

وصل فى فصل

سجود السهو لمن هو ؟

(٢٨٢) اتفق العلماء على أن سجود السهو إنما هو للإمام وللمنفرد. واختلفوا فى المأموم يسهو : هل عليه سجودٌ ، أم لا ؟ فالجماعة أنّه لا سجود عليه ، ويحمل عنه الإمام . — وقال مكحول : يسجد المأموم لسهوه . وبه أقول . فإنّه ما رأينا أنّ الشارع فرّق بين الإمام والمأموم ، حين ذكر سجود السهو . وإنما ذكر المصلى خاصّة ، ولم يخص حالًا من حال .

* *

1 — 9 الجزء ... حال : — B || 1 الجزء ... والأربعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : — C B الرابع : الخامس K || 2 — 9 بسم ... حال CK (إجمالا) : — B || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما ، وسط السطر) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 3 وصل ... فصل K (الفاء الثانية مهملة ، الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 4 سجود ... هو K (الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 5 اتفق K (مهملة) C || العلماء C : العلما K || أن (بالهمزة والشدة) سجود K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || إنما (بالهمزة والشدة) : انما K (النون مهملة) C || للإمام (بالهمزة السفلية) : للامام C K || وللمنفرد K (مطموسة) C || 6 واختلفوا K (مهملة ماعدا الفاء) C || المأموم C : الماموم K || 6 يسهو ، عليه K (مهملة) C || فالجماعة K (الجيم مهملة) C || أنه (بالهمزة والشدة) ... عليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 ويحمل K (الياء مفردة) C || الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام C K || وقال K (القاف مهملة) C || 7 المأموم C : الماموم K || وبه أقول K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C || 8 فإنه (بالهمزة السفلية والشدة) : فانه K (الباء مهملة) C || رأينا C : راينا K (الياء مهملة) || بين K (مهملة) C || الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام CK || والمأموم C : والماموم K || حين K (الياء مهملة) C || 9 وإنما (بالهمزة والشدة) : وانما CK || خاصة C : خاصه K

(الإمام لا يحمل سهو المأموم)

(٢٨٣) الاعتبار في هذا الفصل . — « ولا تزر وازرة وزر أخرى » . — و « لا تجزى نفس عن نفس شيئا » . — و « كل نفس بما كسبت رهينة » . — فإذا بحثت عن كشف هذا المعنى ، علمت أنّ الإمام لا يحمل سهو المأموم ؛ وأنّ مكحولاً كحل عينه ، في هذه المسألة ، (بكحل) الإصابة ، فانجلى عين بصيرته . — والله الموفّق ! لارب غيره . [F. 65b]

* * *

2 — 6 الاعتبار ... غيره : — B || 2 الاعتبار ... الفصل K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، الجملة وسط السطر) C (مع السياق ، داخل هلالين عاريين) || لا تزر ... أخرى : الأنعام (6 : 164) ، الاسراء (17 : 15) ، فاطر (35 : 18) ؛ الزمر8 (39 : 7) || 3 لا تجزى ... شيئا : البقرة (2 : 48 ، 123) || 3 — 4 كل ... رهينة : المدثر (74 : 38) || تزر ... عن نفس K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة)C || 3 شيئا : شيا K (مهملة) : شيأC || رهينة C : رهينه K(الياء مهملة) || 4 فإذا (بالهمزة) : فاذا K (الفاء مهملة) C || عن K (مهملة) C || أن الإمام (بالهمزة فيهما) : ان الامام K C || 4 يحمل K (الياء مهملة) C || المأموم C : الماموم K || وأنّ (بالهمزة والشدة) : وان K (النون مهملة) C || عينه K (الياء مهملة) C || المسألة : المسلة K : المسئلة C || 6 الإصابة (بالهمزة) : الاصابة C : الا صابه K || فانجلى ... بصيرته K (مهملة جزئيا) C || 9 الموفق لارب K (مهملة تماما) C

وصــل فى فصــل

المأموم يفوته بعض الصلاة وعلى الإمام سجود سهو متى يسجد المأموم ؟

(٢٨٤) اختلف العلماء فيمن هذه حاله . فَمِن قائل : يسجد مع الإمام ، ثم يقوم لقضاء ما عليه ، وسواء سجد الإمام قبل السلام أو بعده . — ومن قائل : يقضى ثم يسجد . — ومن قائل : إذا سجدهما (الإمام) قبل التسليم ، سجدهما (المأموم) معه ؛ وإذا سجد بعد التسليم ، سجدهما بعد أن يقضى . — ومن قائل : يسجدهما (المأموم) مع الإمام ، ثم يسجدهما ثانية بعد القضاء .

(٢٨٥) والذى أقول به : لا يخلوا المأموم أن يعلم ماسها فيه الإمام ، أو لا يعلم . فإن لم يعلم ، فلا يخلو الإمام إمّا أن يسجدهما قبل السلام ، فيسجدهما (المأموم) معه ؛ فإذا سلّم الإمام قام لقضاء ما عليه ؛ —

1 — 12 وصل ... ما عليه C K (إجمالا) : — B ‖ 1 — 2 وصل ... المأموم K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (الكلمة الأخيرة : « المأموم » ثابتة فى أول المتن وليست فى العنوان ، الذى هو داخل هلالين زاهرين : « وصل فى فصل ») ‖ 2 يفوته ... الصلاة K (مهملة جزئيا ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) ‖ 2 — 3 وعلى ... سهو K (مهملة لمزة ساقطة ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن ، الهمزة ساقطة) ‖ 3 حتى ... المأموم K (التاء مفردة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن) ‖ 4 اختلف K (التاء مفردة) C ‖ العلماء C : العلما K (بإضافة شرطتين صغيرتين إلى ألف « العلماء ») ‖ فيمن C : فى من K ‖ قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C ‖ الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام C K ‖ 5 ثم يقوم K (مهملة) C ‖ لقضاء C : لقضا K ‖ ما عليه K (الياء مهملة) ‖ 5 وسواء : وسوا K ‖ سجد K (الجيم مهملة) C ‖ الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام C K ‖ قبل ... بعده K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C ‖ 6 قائل ... سجدهما K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C ‖ 6 — 7 قبل ... سجدهما معه K (كذلك) C ‖ 7 — 8 وإذا (بالهمزة) ... يقضى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) ‖ 8 — 9 ومن ... القضاء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ومطموسة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) ‖ 10 — 11 أقول ... فإن (بالهمزة) K (مهملة غالبا ومطموسة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) ‖ ماسها K : ما سهى C ‖ 11 — 12 فلا يخلو ... ما عليه K (مهملة غالبا ، مطموسة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) .

وإن سجدهما الإمام بعد السلام ، فلا يتبعه (المأموم) ، ويقوم لقضاء ما عليه ؛ ولا سجود عليه لسهو الإمام . وإن سجد هذا المأموم ، بعد القضاء ، فهو أحوط . بل أستحبّ لكل مصلٍّ أن يسجدهما بعد القضاء ، كلّ صلاة يصليها دائمًا منفردًا ، أو خلف الإمام ، بعد السلام .

(٢٨٦) وإن علم المأموم بسهو الإمام ، فلا يخلو إمّا أن يكون سهوه فيما فات [F. 66a] هذا المأموم ، أو فيما أدرك معه من الصلاة . فإن كان فيما فاته ، فلا يتبعه (المأموم) فى سجوده ، ولو سجد (الإمام) قبل السلام . وإن كان يعلم أن سهو الإمام فيما أدرك معه من الصلاة ، فإن سجد (الإمام) قبل السلام ، اتبعه (المأموم) ؛ وإن سجد بعد السلام ، يقضى ما فاته ثم يسجد . إلّا أن يكون سهو الإمام فيما سها فيه رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — ممّا أدركه معه هذا الداخل ؛ فإنّه (فى هذه الحالة) يتبع (المأموم) الإمام فى سجوده ، قبل السلام وبعده . وحينئذ يقوم لقضاء ما عليه .

* *

(إمامة الرسول لا ترتفع بعد موته)

(٢٨٧) وصل : الاعتبار فى هذا الفصل . — يلزم الائتمام بالإمام

2 – 15 وإن ... بالإمام : — B || 2 – 4 سجود عليه ... الإمام بعد K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 وإن (بالهمزة) ... فات K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || المأموم C : الماموم K || 6 أو فيما ... ولو سجد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 – 10 قبل ... أن يكون K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 – 13 الإمام (بالهمزة السفلية) ... ماعليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة أو مطموسة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 سها K : سهى C || 15 وصل ... الفصل K (الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 15 يلزم ... بالامام K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة)

مادام يُسَمَّى إماماً ؛ فإذا زال عنه اسم الإمام لم يلزمه اتباعه . وإمامة الرسول لا ترتفع . فالاتباع لازم . ومحبة الله لِمن اتّبعه لازمة بلا شك . يقول الله : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ . وقيل له : ﴿ قُلْ : إن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . وإذا أحبَّ الله عبده ، كان جميع قواه وجوارحِهِ . وهو (أى العبد) لا يتصرف إلّا بقواه وجوارحه : فلا يتصرف إلّا بالله ؛ فيكون محفوظ التصرُّفِ فى حركاته وسكناته .

(ماثم حال ولا صفة فى المكلف تخرج عن حكم الشرع)

(٢٨٨) ثم لِتَعْلَمْ أنه من كان على حالة أو صفة لم يلزمه ، من أجل اتصافه بها ، تكليف المكلِّف ؛ فقد زال عنه خطاب [F. 66b] الشرع إمّا بالكلّية وإمّا بالتعليق ، عند جميع الفقهاء . وعندنا ليس (الأمر) كذلك لأنه ما ثم حال ولا صفة ، فى مكلف ، تخرج عن حكم الشرع ، ممّن غلب عليه الحال ، أو الجنون ، أو النسيان ، أو النوم ، أو الذى لم يبلغ

1 – 12 مادام ... يبلغ : – B || 1 – 2 الإمام ... لازمة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 – 4 بلاشك ... يحببكم K (كذلك ، كذلك) C || لقد ... حسنة : الأحزاب (33 : 21) || 4 قل ... الله : آل عمران (3 : 31) || 4 – 6 وإذا ... فلا يتصرف K (مهملة جزئيا ، مطموسة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 إلا (بالهمزة والشدة) ... وسكناته (مهملة جزئيا) ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 ثم لتعلم K (مهملة تماما) C || أنه (بالهمزة والشدة) : انه C K || كان ... من K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، بعضها مطموس ، الهمزة ساقطة) : – C || أجل K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) : جهة C || 9 اتصافه ... فقد K (مهملة غالبا) C || خطاب K : – C || الشرع K (الشين مهملة) : – C || 9 – 10 إما ... وإما (بالهمزة والشدة فيهما) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || جميع K (مهملة تماما) C || الفقهاء C : الفقها K (مهملة) || لأنه (بالهمزة والشدة) : لانه C K || 11 – 12 صفة ... يبلغ C K (إجمالا) : – B || صفة C : صفه K || فى K (مهملة) C || تخرج K (التاء والجيم مهملتان) C || عن (مهملة) C || 11 – 13 ممن غلب K (كذلك) C || 12 عليه C : – K || النسيان K (مهملة) C || يبلغ K (الياء والباء مهملتان) C

حد ٱلْحُلم . فلم يخرج أحدٌ من هؤلاء عن حكم الشرع . فإنَّه قد شرع لكل صاحب حال وصفة حكمًا ، إمَّا بالإباحة أو غير ذلك من أحكام الشرع . لأنه لا يخلو (الأمر) عن حكم مشروع لصاحب تلك الحال . فما ثمَّ إلَّا مكلف . فما ٱرتفع التكليف .

(٢٨٩) فإن هؤلاء الذين يقول فيهم الفقهاءُ قد ٱرتفع عنهم خطاب الشرع ، لم يرتفع . فإنَّ الشرع قد أباح له التصرُّف فيما يقتضيه طبعه — كالحيوان — ولا حرجَ عليه فى ذلك . فكيف يقال : زال عنه حكم الشرع ؟ والشرع قد حكم له بالإباحة ، كما حكم للعاقل البالغ بالإباحة ، فيما أباح له . فإنَّ الحكم ، فى الأشياء ، للشرع لا للعقل . والشرع هو حكم الله فى الأشياء . وما ثمَّ شىءٌ خرج عن حكم الله فيه بأمر مَّا . هذا نظرُ أهل الله ، لأنهم لايزالون ، فى كل نفَس ، حاضرين مع الله !

1 — 11 حد ... الله : — B || 1 فلم ... أحد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || هؤلاء C : هاولا K || عن ... الشرع K (مهملة تماما) C || فإنه (بالهمزة السفلية والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 2 شرع K (الشين مهملة) C || وصفة C : وصفه K (الفاء مهملة) || حكم : حكما C K || إما (بالهمزة السفلية والشدة) : اما C K || بالإباحة (بالهمزة) : بالا باحه K (الباء الأولى مهملة) : بالا حاطة C || 2 — 3 أو غير ... أحكام K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || لأنه (بالهمزة والشدة) : لانه CK || 3 لا يخلو ... تلك K (مهملة تماما) C || 4 فما K (مهملة) C || إلا (بالهمزة السفلية والشدة) : الا C K || 4 مكلف K (الفاء مهملة) C || التكليف K (مهملة ماعدا الفاء) C || 5 فإن (بالهمزة السفلية والشدة) : فان K (مهملة تماما) C || هؤلاء C : هاولا K || الذين K (الذال والياء مهملتان) C || يقول K (مهملة تماما) : تقول C || فيهم K (كذلك) C || الفقهاء C : الفقها K || 5 — 6 قد . . . الشرع K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 قد K (القاف مفردة) C || أباح ... يقتضيه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 7 كالحيوان ... فى K (مهملة تماما) C || فكيف يقال K (كذلك) || 8 والشرع قد K (كذلك) C || بالإباحة (بالهمزة السفلية) بالاباحة C K || للعاقل ... أباح (بالهمزة K : (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C ، الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 فإن (بالهمزة السفلية والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || فى K (مهملة) C || 9 الأشياء : الاشيا K (الياء مهملة) C || للشرع K (مهملة C || 9 — 11 للعقل . . . حاضرين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، مطموسة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

(أحكام الشرع – وإن تعلقت بالأعيان – مبنية على الأحوال)

(٢٩٠) وأحكام الشرع – وإن تعلّقت بالأعيان – فإنها مبنية على الأحوال . فما خوطبت عينٌ بأمرٍ مّا إلّا لحال هي عليه ، لأجل ذلك الحال خوطب (المكلف) بما خوطب به ، لا لعينه . فإنّ العين لا تزال باقية والأحوال تتغير ؛ فيتغير حكم الشرع على العين لتغير الحال . فحال الطفولة ، [F. 67a] والإغماء ، والجنون ، وغلبة الحال ، والفناء ، والسكر ، والمرض : للشرع فيها أحكام . كما لحال الرجولة ، والإقامة ، والصحة ، والبقاء ، والصحو ، وعدم غلبة الحال : للشرع فيها أحكام . فحكم الشرع سارٍ فى جميع الأحوال – لمن عَقَل – سرَيَان (فعل) الحق فى وجود الأعيان .

* * *

2 – 10 وأحكام ... الأعيان : – B || 2 – 3 وأحكام (بالهمزة) ... بأمر (كذلك) K (مهملة غالبا ، مطموسة ، الهمزة ساقطة أحيانا) C (الهمزة ساقطة دائما) || 3 – 6 إلا (بالهمزة التحتية والشدة) . . . الطفولة K (مهملة غالبا ، مطموسة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 – 9 والإغماء . . . فى جميع K (مهملة غالبا ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة دائما ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 لمن K (النون مهملة) C || عقل K (القاف مفردة) C || سريان K (الياء مهملة) C || الحق K (القاف مهملة) C || 9 – 10 فى وجود K (مهملة تماما) C || سريان ... الأعيان : (كل وحدة بين الله والأعيان الموجودة ، على صعيد الخلق ، هى وحدة فعل ، لا وحدة ذات أو وجود . فـ « سريان الحق فى وجود الأعيان » هو سريان فعله الخلاق الذى به تتحقق الأشياء فى الأرض وفى السماء . وهذا الفعل هو عينها وهو حقيقتها ، إلا أنه غير محدد بها ولا متجسد فيها)

وصـــل فى فصـــل

التسبيح والتصفيق من المأمومين لسهو الإمام

(٢٩١) فقال قوم : التسبيح للرجال والنساء . — وقال آخرون : التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء . — ؛ وبه أقول وإليه أذهب ، للخبر الوارد فيه .

* *

(الإنسانية وصف مشترك للرجل والمرأة)

(٢٩٢) وصل الاعتبار فى هذا الفصل. — من اعتبر « الإنسانية » ألحقَ النساء بالرجال ، كما أَلْحَقَهُنَّ رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — بالرجال فى الكمال . ومَن اعتبر « الذكورة » و « الأُنوثة » وقول الله

1 — 9 وصل ... الله C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة ، مشكاة جزئيا ، وسط السطر) C (مع العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 التسبيح ... من K (الياء الثانية مهملة ، وسط السطر) C (مع العنوان) || المأمومين ... الإمام (بالهمزة السفلية) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان ، الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 فقال K (مهملة تماما) C || قوم K (القاف مفرد) C || التسبيح للرجال K (مهملة تماما) C || والنساء K (شرطة صغيرة بدل الهمزة) C || وقال K (مهملة) C || آخرون C : اخرون K (الخاء مهملة) || التسبيح ... للنساء K (مهملة تماما ، شرطة صغيرة بدل الهمزة) C || 4 وبه ... وإليه (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 وصل ... هذا K (الفاء مهملة ، الجملة وسط السطر) C « مع سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || الفصل K : — C || من اعتبر K (مهملة تماما) C || الإنسانية (بالهمزة) K (مهملة ماعدا النون الثانية ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 ألحق (بالهمزة الفوقية) : الحق K (القاف مهملة) C || 8 النساء C : النسا K || ألحقهن C : الحقهن K (النون مهملة) || عليه K (مهملة) C || 9 بالرجال فى K (مهملة تماما) C || اعتبر ... وقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C

تعالىٰ : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ ، وغلّب الفاعل على المنفعل – فرقَ بين الرجال والنساء : فجعل التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء .

(٢٩٣) فإن كلام المرأة يثير الشهوة بالطبع . [F. 67b] ولا سيما إن كان فى كلامها خضوع وانكسار ، وفى خيال السامع أنها أنثى ، وفى قلبه مَرَضٌ . والله قد نهاهن عن الخضوع فى القول ، فقال ﴿ وَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا ﴾ – ففى هذه الآية إباحة كلام النساء الرجال ، على وصفٍ خاص .

(العارف دائماً مع ما يعتبره الحق فى مناجاته)

(٢٩٤) ولا شك أن المصلِّى فى حال مناجاة ربه . فإذا سَبحتِ المرأة خِيفَ عليه المَيْل الطبيعى الخيالى إليها . فهو ، مع التصفيق ، لا يؤمَن عليه : فكيف مع الكلام ! فالعارف ، هنا ، مع ما يعتبره مع الحق فى مناجاته . فإما أن يناجيه (الحق) بعقله ، وإما (أن يناجيه) بنفسه وطبعه . وهو بحسب قوته . فإن كان صحيحًا قويًّا ، فلا يبالى بما وقعت

1 – 13 تعالى ... وقعت C K (اجمالا) : — B || 1 تعالى C : تعلى K (مهملة) || وللرجال ... درجة : البقرة (2 : 22) || وللرجال عليهن K (مهملة تماما) C || فرق K (القاف مفردة) C || 1 – 2 بين ... للرجال K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 2 والتصفيق K (مهملة تماما) C || للنساء C : للنسا K || 3 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || المرأة C : المراه K || يثير K (الياء مهملة) C || الشهوة C : الشهوه K || 3 – 4 ولا سيما ... وفى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || خيال K (الياء مفردة) C || 4 – 6 أنها (بالهمزة) ... فيطمع K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 – 6 ولا تخضعن ... معروفا : الأحزاب (33 : 32) || 6 – 7 فى قلبه ... وصف K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة والمد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 – 11 ولا شك ... مع الحق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 خيف K (الياء مهملة) : حيف C || 12 – 13 فى مناجاته ... بما وقعت K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) ||

المناجاة . . . فيستوى عنده الرجال والنساء . وإن عرف نفسه أن فيها بقيةً من ذاتها ، وعندها مرضٌ ، فرق بين عقله وطبعه ، حتى يتخلَّصَ . . — هكذا هو نظر أهل الله فى نفوسهم . .

* * *

1 – 3 المناجاة . . . فى نفوسهم C K (إجمالا) : – B || 1 المناجاة C : المناجاه K || والنساء C : والنسا K || وإن (همزة تحتية) : وان C K || أن (همزة فوقية وشدة) : أنّ C : ان K || بقية C : بقيه K || 2 من ذاتها . . . يتخلص K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف مفردة) C || 3 هكذا C : هاكذا K (الذال مهملة) || فى نفوسهم : + بلغ قراءة لولى ظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش ، بخط نستعليق ، مقروء بعسر ، مهمل الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة فيه)

وصل فى فصل

سجود السهو لموضع الشك

(٢٩٥) اختلف العلماء فيمن شك فى صلاته ، فلم يدر كم صلّى : واحدة ، أو اثنتين ، أو ثلاثًا ، أو أربعاً ؟ فمن ٱلعلماء مَن قال : يبنى على اليقين ، وهو الأقلُّ ؛ ولا يُجْزيه التحرِّى ؛ ويسجد سجدتى السهو . — ومنهم مَن قال : [F. 68ᵃ] إن كان (هذا) أول أمره ، فسدت صلاته ؛ وإن تكرر ذلك منه ، تحرّى وعمل على غلبة الظن ، ثم يسجد سجدتين بعد السلام . — وقال قوم : إنه ليس عليه ، إذا شك ، لا رجوعٌ إلى يقين ، ولا تحرٍّ ؛ وإنما عليه السجود فقط ، إذا شك . — والذى أذهب إليه ، فى هذه المسألة ، هذا القول الأخير ؛ وإن كان البنيان على اليقين أحوط .

* *

1 — 10 وصل . . . أحوط C K (إجمالا) : — B || 1 وصل . . . فصل K (الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 سجود ... الشك K (الضاد مثناة ، الحروف مشكالة ، الجملة وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 اختلف K (مهملة ، الفاء مغربية) C || العلماء C : فى العاما K || فيمن ... صلاته K (مهملة تماما) C || فلم يدر K (كذلك) C || 4 واحدة C : واحده K || اثنتين K (مهملة ماعدا النون الأخيرة) C || أو ... أربعا (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) C || 4 فمن K (الفاء مهملة) C || العلماء C : العلما K || من ... يبنى K (مهملة تماما ماعدا النون الأخيرة) C || 5 اليقين ... ويسجد K مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || سجدتى السهو K (مهملة) : — C || 6 ومنهم من K (مهملة) C || قال K (القاف مفردة) C || 6 إن (بالهمزة السفلية) : ان C K || أول (بالهمزة) ... فسدت K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 7 وإن (بالهمزة السفلية) : وان C K || غلبة . . . ثم K (مهملة ماعدا النون) C || 7 يسجد . . . بعد (Kمهملة ماعدا الجيم الأولى) C || 8 — 9 وقال ... إذا (بالهمزة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يقين ... وإنما (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 عليه . . . إليه (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 المسألة : المسلة K : المسئلة C || القول ... كان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || البنيان K (مهملة ماعدا النون الأولى) C || اليقين K (النون مفردة) C

(الحكم لصاحب الوقت)

(٢٩٦) **وصل : فى اعتبار هذا الفصل** . — الخاطر الأوّل إذا عرفه الإنسان اعتمد عليه . والشك هو التردّد بين أمرين أو أُمور ، من غير ترجيح . وغلبة الظنّ (هى) الميل بالترجيح لأحد المشكوكين فيه من غير قطع ؛ وليس له رجوع لا إلىٰ يقين ، ولا إلىٰ غلبة ظنّ . فإن الحكم لصاحب الوقت ، وهو الشكّ .

(٢٩٧) وكما يلزم المحظور فيما نقص من فعل العبادة ، كذلك يلزم فى الزيادة ، فإنه شرعٌ لم يأذن به الله . والسجود إنما خوطب به الشاكّ . فلو أنّ الذى يَبْنِى على يقين يزول عنه الشك ، كان حكمه حكم من لم يشك ، وأمِنًا فى الزيادة فى تلك العبادة . فالذى شرع ذلك العمل ، هو الذى شرع السجود للشكّ . فما خوطب بالسجود مَن تيقن ، ولا من غلبَ على ظنه .

(الشك فى دليلى السمع والعقل)

(٢٩٨) فمن شك فى دليل عقله [F. 68b] فى معرفة ربه ، وفى

2 — 14 وصل ... وفى : — B || 2 وصل ... الفصل K (مهملة جزئيا ، بعض الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن ، بلا هلالين) || 2 — 3 الخاطر ... والشك K (مهملة جزئيا ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 3 — 4 بين . . . وغلبة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 4 الظن . . . المشكوكين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || فيه K (مهملة) : — C || 5 وليس . . . إلى (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 — 6 يقين ... الوقت K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 المحظور : المحذور C || فيما نقص ... لم يأذن (بالهمزة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 — 9 والسجود ... كان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 9 يشك ... فما K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 11 خوطب ... غلب K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C || 12 على ظنه + : ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الجملة) || 14 فمن شك . . . وفى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف احيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

دليل سمعه ، المعارض دليل عقله ، فى معرفة ربه ، لم يثق لأحد الدليلين : لأنه لم يترجح ، عنده ، أحدُ الدليلين . فانه لايقدر أن يرفع عن نفسه صدق الخبر المتواتر ، الذى عارضه دليل عقله ، فى علمه بما ينبغى لجلال الله من التنزيه ، فى دليل عقله . ولم يقدر (أيضًا) أن يدفع عن نفسه ، لإيمانه ، ما وصف الحقُّ به نفسه بما ينبغى له ، عند هذا المؤمن ، لورود النصّ المتواتر به . فلولا أنه أنبغىٰ له ما ورد به الخبر النبوى الذى يوجب القطع . وتعارض الدليلان ، ولم يجد وجهًا للترجيح ولا للجمع .

(٢٩٩) فهذا هو الشاكُّ ! فليسْجُدْ سجدتى السهو ، إذ سها عن العمل بالإيمان ، من غير نظر فى الدليلين . وَيفرِّغ المحل ويُخلِّيْهِ – وهو القلب – ويحلِّيهِ بصدق التوجه – وهو السجود – لهذا الموصوف بالنقيضين . والسجود محل القربة من الله ، ومحلٌّ بعد الشيطان منه ، فإنه يعتزل من العبد فى حال سجوده .

(٣٠٠) و (الشاكُّ) هو ، فى حال سجوده ، صاحب شبهة . فلا بُد بعمله على الإيمان ، أن ينقدح ، لمَن هذه الصفة صفته ، فى قلبه ، علمٌ بالله لم يكن عنده ، يرفع عنه الشك بأن يعطيه ذلك العلم إما الجمع

1 – 15 دليل ... الجمع : –B || 1 – 3 دليل ... صدق K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 1 لم : فلم C K || لأحد K (الهمزة ساقطة) : باحد C || 3 – 6 الذى ... به فلولا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف مفردة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 به K (مهملة) : –C || أنه (بالهمزة والشدة) : انه C K || 6 انبغى K : ابتغى C || 6 – 7 به الخبر . . . الدليلان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 8 سها C : سهى K || 9 – 12 ويفرغ . . . سجوده K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 13 – 14 فى ... ينقدح K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 14 الإيمان (بالهمزة السفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : الأيمان (بالهمزة الفوقية) C || الصفة C : الصفه K || فى قلبه K (مهملة تماما) C || 15 بالله K (الباء مهملة) C || يكن K (النون مهملة) C || يرفع K (مهملة) || بأن (بالهمزة) : بان K (الباء مهملة) C || يعطيه K (مهملة) C || إما (بالهمزة السفلية والشدة) : اما C K

بين الدليلين ، وإما الترجيح بالعثور على فساد ما يناقض الإيمان من أهل الدليلين ، ويعثر على الشبهة التى أوجبت التعارض . — قال الله : [F. 69ª] ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ هنا — بسجدتى السهو ؛ — ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ = هنا : الجمع بين الدليلين المتعارضين ، أو الترجيح ، أو إبطال أحد الدليلين .

* * *

1 — 4 بين ... الدليلين : — B || 1 بين الدليلين K (مهملة ماعدا النون الأخيرة) C || وإما (بالهمزة والشدة) : واما C K || الترجيح ... مايناقض K (مهملة غالبا) C || الإيمان (بالهمزة السفلية) : الايمان (بالهمزة الفوقية) C || 2 الدليلين K (مهملة ماعدا النون) C || ويعثر ... قال K (مهملة جزئيا ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة) C || الله C K : + تعالى C || 3 واتقوا ... الله : البقرة (2 : 282) || 3 واتقوا K (مهملة تماما) C || الله K — C || ويعلمكم K (مهملة) C || 4 بين ... الدليلين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

وصــل فى فصــل

ما هو من الصلاة فرض على الأعيان وما ليست بفرض على الأعيان

(٣٠١) إعْلمْ أن من الصلاة ما هى فرض على الأَعيان ، وهى ما تكلمنا فيها فيما مضى من هذا الباب . ومنها ما ليست بفرض على الأَعيان فأَمّا التى ليست بفرض على الأَعيان ، فمنها ما هى سُنة ، ومنها ما هى فرض على الكفاية ، ومنها ما هى نفلٌ .

(٣٠٢) والذى أذهب إليه أنه ما ثم فرضٌ إلّا الصلوات الخمس ؛ وما عداها ينبغى أن يُسَمّى صلاة تطوُّع ، كما سماها رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — . وفى « ٱلْخبَر » ، الوارد فى حديث الأَعرابى ، نظرٌ عندى ، إذ قال الأَعرابى : « يَا رَسُول اللهِ ! هَل عَلَيَّ غيْرها ؟ — قال : لَا !

1 — 10 وصل ... قال : لا C K (إجمالا) : — B || 1 — 2 وصل ... فرض K (مهملة جزئيا ، بعض الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (ابتداءاً من قوله : « ماهو ... » إلى آخر العنوان ثابت فى المتن لا فى صلب العنوان الذى هو فقط : « وصل فى فصل » : وداخل هلالين زاهرين ، وسط السطر) || 2 على ... الأعيان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، الهمزة ساقطة) || 3 الصلاة C : الصلاه K || 3 — 4 فرض ... مضى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 ليست K (الياء مهملة) C || بفرض K (الباء مهملة) C || الأعيان (بالهمزة) : الاعيان C K || 5 فأما (بالهمزة والشدة) : فاما K (الفاء مهملة) C || ليست K (الياء مهملة) C || بفرض K (الباء مهملة) C || 5 الأعيان (بالهمزة) الاعيان K (الياء مهملة) C || فمنها K (الفاء مهملة) C || 6 فرض K (الضاد مهملة) C || الكفاية C : الكفاية K || 6 إليه (بالهمزة) : إليه K (الياء مهملة) C || أنه (بالهمزة والشدة) : انه C K || فرض K (الفاء مهملة) C || إلا (بالهمزة السفلية والشدة) : الا C K || الخمس K (الخاء مهملة) C || 8 يسمى K (الياء مهملة) C || صلاة C : صلاه K || 9 عليه (الياء مهملة) C || وفى K (الفاء مهملة) C || الخبر K (الخاء مهملة) C || فى ... نظر K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10 إذ (بالهمزة السفلية) ... الأعرابى (بالهمزة الفوقية) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يارسول C : يرسول K (الياء مهملة) || غيرها K (مهملة) C || قال K (مهملة) C

إِلَّا أَن تَطَوَّعَ » = يحتمل قوله – صلَّى الله عليه وسلم – : « لَا ! إِلَّا أَن تَطَوَّعَ » = بصلاة ، فتلزمك لزوم الفرائض . فإن قوله : « هَل عَلَيَّ غيرُها ؟ » = يعنى من عند الله أَلْزَمَنِيها ابتداءً . – والصلاة إذا تَطَوَّعْتَ بها – مثل النذر – أَلْزَمَكَ اللهُ الإتيان بها ، بإلزامك نفسَك إياها .

(٣٠٣) ثم إنَّ هـذه – (أعنى) صلاة التطوّع – المشروع فيها أحوالٌ مختلفة ، [F. 69b] أدَّىٰ ذلك الاختلاف إلى أن يجعل لها أسماءً مختلفة لتعرف بها . وجملتها ، فيما أَحْسَبُ ، عشرة : الوتر ، وركعتا الفجر ، والنفل ، وتحيّة المسجد ، وقيام رمضان ، والكسوف ، والاستسقاء ، والعيدان ، وسجود القرآن عند من يجعله صلاة . – فإذا فرغنا من هذه العشرة واعتباراتها ، سقنا صلاة الجنائز وصلاة الاستخارة ، وغير ذلك مِمَّا يُسَمَّىٰ فى الشرع « صلاة » ، وإن لم يكن فيها ركوع ، ولا سجود ، ولا إحرام ، ولا تسليم : كالصلاة على رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – المأمور بها شرعا مُنزَّلا – ؛ و (سقنا أيضاً) حكمة ذلك .

* *

1 – 13 إلا أن . . . حكمة ذلك C K (اجمالا) : – B || 1 إلا (بالهمزة السفلية والشدة) : الا K C || تطوع : (الأصل : تتطوع ، وحذفت التاء تخفيفا للمشاكلة) || يحتمل K (مهملة) C || 1 – 2 قوله ... الفرائض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مطموسة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة) C || قوله K (القاف مهملة) C || 2 – 3 غيرها ... ألزمنيها (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3 ابتداءا : ابتداء CK || والصلاة C : والصلاه K || 3 – 4 إذا (بالهمزة) ... بها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 ألزمك . . . إياها (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C || 5 هذه : هاذه K || صلاة C : صلاه K || 5 – 6 التطوع ... الاختلاف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 6 ذلك C : ذالك K || 6 – 8 إلى أن (بالهمزة) ... والنفل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 8 وقيام رمضان K (مهملة تماما) C || والاستسقاء C : والاستقا K || 9 وسجود K (مهملة) C || القرآن C : القران K (مهملة) || يجعله K (كذلك) C || 9 صلاة C : صلاه K || فإذا (بالهمزة) : فاذا K (مهملة) C || 10 هذه C : هاذه K || العشرة C : العشره K || صلاة C : صلاه K || الجنائز C : الجنايز K (الياء مهملة) || 10 وصلاة C : وصلاه K || الاستخارة C : الاستخاره K || 11 وغيره K (مهملة) C || 11 – 12 يسمى ... كالصلاة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 المأمور C : الماmور K || بها K (مهملة C || وحكمة ذلك : + ن K (نون مقلوبة ، علامة نهاية الجملة)

(صلاة الفرض والنفل وعبودية الاضطرار والاختيار)

(٣٠٤) **وصل : الاعتبار** .– الصلاة تقتضى العبودية . ولمَّا انقسمت الصلاة إلى قسمين – كما قدمنا – إلى ما هو فرض أعيانٍ ، وإلى ما ليس بفرض ، – انقسمت العبـودية إلى قسمين : عبودية اضطرار ، وبها أُصَلِّى فرائض الأَعيان ؛ وعبودية اختيار ، وبها نُصَلِّىٰ ما عدا فرض الأَعيان . وسَماها الحق تعالىٰ نوافل ، وسماها رسوله – صَلَّىٰ اللهعليه وسلم – تطوُّعا . قال تعَالىٰ : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فتهَجدْ بِهِ نافِلة لك ﴾ .–

(٣٠٥) يقول بعض الصالحين : « ما لأَحد نافلةٌ مقطوعٌ بها إلَّا لرسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلم ؛ فإنها [F. 70a] لا تصح النوافل ؛ وما شهد بها لأحد إلَّا لرسوله – صلَّىٰ الله عليه وسلم – فقال له آمرًا : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فتهَجدْ بِهِ نافِلةً لك ﴾ » .

(٣٠٦) وقال تعالى ، فى الخبر الصحيح عنه : « وَلَا يَزَال ٱلْعَبْدُ يتقرب إِلَىَّ بِالنَّوَافِل (. . .) » = فسَمَّىٰ ما زاد على الفرائض « نوافل » . وقال رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – للأَعرابى ، فى تعليم ما بُنِىَ عَليه الإسلام ،

2 – 14 وصل ... الإسلام C K (إجمالا) : – B || 2 وصل الاعتبار K (مهملة ، وسط السطر) C (فى السياق ، داخل هلالين زاهرين) || 2 – 7 الصلاة . . . نافلة لك K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 ماعدا C : ماعدى K || 6 تعالى C : تعلى K (مهملة) || رسوله K : رسول الله C || 7 ومن ... لك : الإسراء (17 : 79) || 8 – 11 يقول ... نافلة لك K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || ومن الليل ... لك : الإسراء (17 : 79) || 12 – 14 وقال ... الإسلام C K (إجمالا) : – B || 12 وقال K (مهملة) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || فى ... عنه K (مهملة تماما) C || يزال K (الياء مهملة) C || 13 يتقرب K (مهملة ما عدا الباء) C || 13 إلى (بالهمزة والشدة) : الى C K || بالنوافل K (الباء مهملة) C || فسمى ... زاد (K مهملة) C || الفرائض C : الفرايض K (بإهمال الياء والضاد) || 13 – 14 وقال ... للأعرابى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فى تعليم K (مهملة تماما) C || 13 الإسلام (بالهمزة السفلية) : الاسلام C K

فذكَرَ الفرائض ، فقال : « هَلْ عَلَيَّ غيْرُهَا ؟ قال : لا : إِلَّا أن تَطوَّعَ » = فسَمّى ما زاد على الفرائض « تطوُّعاً » .

(« الفرض » عبودية الاضطرار ، و « النفل » عبودية الاختيار)

(٣٠٧) فالفرض عبـــودية اضطرار ، لأن المعصية تتحقق بفعله أو بتركه ؛ وما عداه فعبودية اختيار . لكنه مختار فى الدخول فيها ابتداءا ، فإذا دخل فيها ، عندنا ، لزمته أحكام عبودية الاضطرار ولابُدَّ ؛ وليس له أن يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة . — ولهذا لمَّا قال (الأعرابى) له : « هَلْ عَلَيَّ غيْرُهَا ؟ قال له — عليه السلام — : لَا ! » يعنى أنه ما فرض الله عليك ، ابتداءاً من عنده ، إِلَّا ما ذكرته لك ؛ — « إِلَّا أن تَطَوَّعَ » = إِلَّا أن تشرع ، أنت ، فى أمثالها مِمَّا رَغَّبك الحق فيه . فإن تطوَّعْت ودخلت فيها ، وجب عليك الوفاء بها ، كما وجب فى فروض الأَعيان . فهذا معنى قوله : « لَا ! إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » [F. 70b]

1 – 12 فذكر ... إلا أن تطوع : — B || 1 فذكر . . . قال K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || أن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 فسمى K (الفاء مهملة) C || الفرائض C : الفرايض K (الياء مهملة) C || 4 فالفرض K (الفاء الأولى مهملة) C || 4 عبودية C : عبوديه K (الياء مهملة) || لأن (بالهمزة) : لان C K || المعصية C : المعصيه K (الياء مهملة) || تتحقق K (القاف الأخيرة موحدة) C || بفعله : (إن كان الفرض نهياً) || أو بتركه : (إن كان الفرض أمراً) || فعبودية C : فعبوديه K (الفاء مغربية) || اختيار K (الياء مهملة) C || 5 لكنه C : لاكنه K || فى K (مهملة) C || فيها K (الياء مهملة) C || 6 ابتداءا : ابتدا K : ابتداء C || 6 – 7 فإذا (بالهمزة) ... وليس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 أن ... تلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || العبادة C : العباده K || ولهذا C : ولهاذا K || 8 قال ... قال K (مهملة تماما) C || 8 – 9 عليه .. عليك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 ابتداءا : ابتدا K : ابتداء C || 9 – 10 من ... أن (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10 إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || 10 – 11 فى . . . عليك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف موحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 الوفاء C : الوفا K || 12 الأعيان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فهذا C : فهاذا K (الفاء مهملة) || إلا أن (بالهمزة والشدة) : الا ان C K

[F. 71a] فيجب عليك ما أَوْجَبْتَهُ علىٰ نفسك . — وفى هذا الباب دخل « النذر » وأمثاله . قال تعالى ﴿ وَلَا تبْطِلوْا أَعْمَالكمْ ﴾ .

(حكمة صلوات التطوع العشر)

(٣٠٨) ف « الوتر » لمعرفة الحق فى الأشياء . — و « ركعتا الفجر » للشكر لقيام الليل على ما وُفِّق له ، وللنائم على قيامه إلى أداء « فرض الصبح » . — و « دخول المسجد » للسلام على « المَلِك » فى « بيته » . — و « قيام رمضان » لكون « رمضان » اسمًا من أسماء الله ، فوجب القيام لذكر المَلِك . قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ . — و « الكسوف » للتجلىِّ الذى يعطى الخشوع . —

(٣٠٩) « سُئِل رَسُوْل ٱللهِ — صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَن الْكسُوْف ، فقال : « مَا تجلَّى ٱللهُ لِشئٍ إلَّا خشعَ لهُ » . وهو (أى الكسوف) ما يظهر لعين الرائى من التغيير فى الشمس أو فى القمر ، وإن لم يتغيرا فى أنفسهما . فأبدىٰ الحق لعين الرائى ما فى نفس الشمس والقمر ، فى ذلك الزمان ، من الخشوع لله : فى صورة ذهاب النور بالحجاب

1 — 14 فيجب ... بالحجاب C K (اجمالا) : — B || 1 عليك K (الياء مهملة) C || وفى ... الباب K (مهملة جزئيا) C || 2 وأمثاله ... أعمالكم (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || فى K (الفاء مغربية) C || ولا ... أعمالكم : محمد (47 : 33) || 4 الأشياء C : الاشيا K (مهملة) || 5 لقيام ... وفق K (مهملة جزئيا ، القاف أحيانا موحدة) C || وللنائم وللنايم K (الياء مهملة) || قيامه K (القاف موحدة) C || أداء C : ادا K || 5 — 6 فرض ... بيته K (مهملة جزئيا) C || 7 — 8 وقيام ... قال K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا موحدة) C || 8 تعالى C : — K || يوم ... العالمين : المطففين (83 : 6) || 8 — 9 يوم ... الخشوع K (مهملة غالبا) C || 10 — 11 سئل ... إلا (بالهمزة والشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 — 13 لعين ... الحق K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 التغير K (الياء الثانية مهملة) : التغيير C || 13 — 14 الرائى ... بالحجاب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C

النفسى الطبيعى فى « كسوف القمر » ؛ وبالحجاب العلمى ، فى « كسوف الشمس » . —

(٣١٠) و « الاستسقاء » طلبُ الرحمة . — و « العِيْدان » تكرارُ التجلّى . — و « سجود القرآن » الخضوعُ عند كلام الله . ولهذا أُمِرَ بالانصات والاستماع . — و « الصلاة على الميت » : العبدُ يتخذ الله وكيلاً ، نائبا عنه فيما ملّكهُ إياه ، شكرًا على ما أولاه ، [F. 71ᵃ] حين حُرِم من قيل له : ﴿ وَأَنْفِقُوْا مِمَّا جَعَلكُمْ مُسْتخْلَفِيْن فِيْهِ ﴾ = فأخرجه من أيديهم بغير اختيار منهم . قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِىْ خبُث لَا يَخْرُجُ إلاَّ نَكدًا ﴾ . —

(٣١١) « الذين اتخذوا الله وكيلا » صاروا أمواتًا بين يديه ، ولهذا أعطاهم صفة التقديس وهى الطهارة فأُمِرْنا بغسل الميت لنجمع بين الطهارتين . فإنّه (— سبحانه —) « فى قبلة المصلِّى » عليه ، بينه وبين الله . فهو يناجى الله فيه له . فإن المُصَلِّى على طهارة ؛ والحق هو القُدُّوْسُ . وصار الميت بين الله وبين المُصلِّى عليه ؛ فلا بُدَّ أن يكون طاهرا ؛ وطهارته المعنوية لا يشعر بها إلّا أهل الكشف . فأُمِر أهل الشريعة ، فى ظاهر الحكم ، أن يُغْسَل الميت ، حَتّىٰ يَتيقَّن من لا كشف له طهارَتهُ . — وسيأْتى ٱعتباره فى بابه ، إن شاء الله تعالى !

1 – 16 النفسى . . . تعالى : — B || 1 – 2 الطبيعى . . . الشمس K (مهملة جزئيا) C : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 3 والاستسقاء C : K (التاء والقاف موحدتان) || الرحمة C : الرحمه K : + ن K (نون مقاوبة ومهملة) || والعيدان ... التجلى K (مهملة جزئيا) C : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 4 – 5 القرآن (القران) K ... والاستماع K (مهملة جزئيا ، القاف موحدة) C : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 5 – 16 والصلاة ... تعالى (تعلى K) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 7 وانفقوا ... فيه : الحديد (57 : 7) || 8 والذى ... نكدا : الأعراف (7 : 58) || 9 والذين ... وكيلا : اشارة بتصرف تام إلى آية 9 من سورة المزمل (73) || 10 لتجمع K : ليجمع C

(٣١٢) وصلاة « الاســـتخارة » وهى تعيين ما اختار الله لهذا العبد فِعْلهُ أو تركَهُ ، ليكون على بَيِّنة من رَبِّه. كما قال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ . — فهذه فائدة « صلاة الاستخارة » ، وستأْتى فى بابها — إن شاء الله ! — . فلْنَذكُرْ ما شرطناه فصلاً فصلاً — إن شاء الله ! — ليعرف الناس مقاصد العارفين فى عباداتهم التى امتازوا بها عن العـــامَّة ، مع مشاركتهم [F. 71ª] فى الأَمر العام لجميع المكلَّفين . — والله الموفق ، لا ربَّ غيره !

* * *

1 — 7 وصلاة . . . غيره C K (إجمالا) : — C || 1 وصلاة C : وصلاه K || الاستخارة C : الاستخاره K (التاء والخاء مهملتان) || تعيين . . . اختار K (مهملة) C || 2 ليكون K (مهملة) C || 2 بينة K (الباء مهملة) C || من K (النون مهملة) C || قال K (مهملة) C || أفمن ... ربه : هود (11 : 17) || أفمن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) || 3 فهذه C : فهذا K (الفاء مهملة) || فائدة C : فايده K (الياء مهملة) || 3 صلاة الاستخارة C : صلاه الأستخاره K || 3 وستأتى C : وستاتى K (التاء الثانية مهملة) || فى ... إن (بالهمزة السفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 شاء C : شا K : + ليعرف الناس K (مهملة ، ثم شطب على الجملة بقلم الأصل) || فلنذكر ... الناس K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 5 — 6 مقاصد ... المكلفين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 — 7 الموفق ... غيره K (مهملة تماما ما عدا الباء) C

وصــل فى فصــل

صلاة الوتر

(٣١٣) خرَّجَ أبو داود ، عن أبي أيوب الأنصارى ، أنَّه – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال : « ٱلْوَترُ حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم . فمَن أحَبَّ أن يُوْتِرَ بِثلاث فليَفْعَل ، وَمَن أحَبَّ أن يُوْتِرَ بِوَاحِدَةٍ فليَفْعَلْ » . – وخرَّج أبو داود : « أنَّ رَسُوْل ٱللهِ – صلَّى اللهُ عَليْهِ وسَلَّمَ – كان يُوْتِرُ بسَبْع وَتِسْع وَخمْسٍ » . – والحديث العامُّ بوتره – صَلَّى الله عليه وسلَّم – ما خَرَّجَه (أبو داود أيضًا) ، عن عبد الله بن قيْس ، قال : « قلْت لِعَائِشة : بِكَمْ كان يُوْتِرُ رَسُوْل الله – صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَسلمَ – ؟ قالتْ : كَان يُوْتِرُ بِأَرْبَع وَثلاث ، وَبِسِتٍّ وَثلاثٍ ، وَبِثمَانٍ وَثلاث ، وَعَشر . وَلَمْ يَكُنْ يُوْتِرُ بِأَنْقصَ مِن سَبْع ، وَلا بِأَكْثرَ مِن ثلاث عَشرَة رَكْعَة » .

1 –11 وصل . . . عشرة ركعة C K (إجمالا) : – B || 1 وصل ف (الفاء مهملة ، الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان داخل هلالين) || 1 – 2 فصل ... الوتر K (الحروف مشكلة غالبا ، الجملة وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) ||3 خرج K (مهملة) C || أبو داود K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || أبى K (كذلك ، كذلك) C || أيوب K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || عليه K (كذلك) C || قال K (القاف مهملة) C || 5 يوتر K (مهملة) بثلا ث K (الباء مهملة) C || فليفعل ومن K (مهملة تماما) C || بواحدة K (كذلك) C || فليفعل K (الياء مهملة) C : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || وخرج K (مهملة تماما) C || 6 أبو K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 7 والحديث K (مهملة) C || 7 بوتره K (الباء مهملة) C || 8 عن عبد K (مهملة) C || بن K (كذلك) C || قال K (القاف مهملة) C || قلت K (كذلك) C || 9 لعائشة : لعايشة K (الياء مهملة) || يوتر K (كذلك) C || قالت K (القاف مهملة) || 10 يوتر K (اليره مهملة) C || بأربع (بالهمزة) C : باربع K (الباء الأولى مهملة) || وبست K (الباء مهملة) C || 10 وثلاث K (الثاء الأولى مهملة) C || وبثمان K (الباء مهملة) || وثلا ث K (الثاء الأولى مهملة) C || 11 يكن K (مهملة) C || يوتر K (الياء مهملة) C || بأنقص (بالهمزة) C : بانقص K (الباء مهملة ، القاف موحدة) || بأكثر (بالهمزة) C : باكثر K (الباء مهملة) || عشرة C : عشره K || ركعة C K : + ن K (نون مقلوبة ومهملة)

(٣١٤) وخرَّجَ النسَائِيُّ ، عن ابن عمر ، عن رسول الله – صَلَّى الله عليه وسلم – قال : «صَلَاةُ ٱلْمَغْرِب وَتْرُ صَلاةِ ٱلْنهَار . فأَوْتِرُوا صَلَاةَ ٱللَّيْل » .[F. 72a]

(اختلاف الناس فى الوتر)

(٣١٥) واختلف الناس فى الوتر ، هل هو واجب أو سنة ؟ فمِن قائل : إنه واجب . والواجب ، عند صاحب هذا القول ، بين الفرض والسُّنة . – ومِن قائل : إنه سُنة مؤكدة . – قد تقدم الكلام فى حكمه ، وبقى الكلام فى صفته ، ووقته ، والقنوت فيه ، وصلاته على الراحلة . فلنذكر أوّلا من أَحاديث الأَمر ، ما تيسرَ : ليتبين للناظر فيها الوجوبُ وعدمُ الوجوب .

(الأحاديث الدالة على وجوب الوتر)

(٣١٦) فمِن ذلك ما خرَّجه أَبو داود ، عن خارجة بن حُذافة ،

1 – 12 وخرج ... حذافة : – B || 1 وخرج K (الجيم مهملة) C || النسائى C : النساى K || عن K (النون مهملة) C || 2 عليه K (الياء مهملة) C || قال K (القاف مهملة) C || صلاة C : صلاه K || 2 المغرب K (الباء مهملة) C || صلاة C : صلاه K || النهار K (مهملة) C || فأوتروا K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 3 صلاة C : صلاه K || الليل CK : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 5 واختلف . . . فى K (مهملة تماما) C || سنة C : سنه K || قائل C : قايل K (الياء مهملة) || 6 القول K (القاف موحدة) C || بين K (مهملة ماعدا النون) C || قائل K : قايل K (مهملة) || مؤكدة C : موكده K || وقد تقدم K (مهملة تماما) C || 8 فى K (الفاء مهملة)C || وبقى K (الباء مهملة) C || فى K (مهملة) C || فيه K (كذلك) C || 9 الراحلة C : الراحله K || أحاديث K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C || الأمر : الامر K C || به K (الفاء مهملة) C || 10 ليتبين K(الياء الأولى مهملة) C || فيها K (مهملة) C || الوجوب K (الجيم مهملة) C || 12 فمن ذلك K (الجملة وسط السطر) C (مع سياق المتن) || خرجه K (الجيم مهملة) C || أبو C : ابو K (مهملة) || عن K (كذلك) C || بن K (كذلك) C || حذافة C : حذافه K

قال خرَجَ عَلَيْنا رَسُوْل ٱللهِ — صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ — وَقال : إن ٱللهَ — عَز وَجَلَّ — قد أَمَدَّكمْ بِصَلاة وهِيَ خيْر لكمْ مِن حُمْرِ النَّعَم فجَعَلهَا لكمْ فِيْمَا بَيْن صَلاةِ العشاء إلىٰ طلوع الفجْر » = فهذا يدخل فيه « الوتر » وغير « الوتر » . — وهذا الحديث هو من رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن أبى مِرَّة ولم يَسْمَعْ منه وليس له إلّا هٰذا الحديث . وكلاهما ليس مِمن يُحْتَجُّ به ، ولا يكاد . — ورواه عبد الله بن أبى مِرَّة عن خارجة ، ولا يُعْرُفُ له سماع من خارجة .

(٣١٧) ولما ذكر الترمذى هـذا الحديث ، بهـذا الإسناد ، قال فيه : « حديث غريب » . — وخرَّجَهُ الدار قطنى ، من حديث النضر بن عبد الرحمن ، عن عِكرمة ، عن ابن عباس ، [F. 72b] : « أنَّ النبى — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم (. . .) » وذكر الحديث . وفيه : « إن ٱللهَ قدْ أَمَدَّكُمْ بصَلاة وَهِيَ ٱلْوترُ » . — والنَّضر ضعيف عند الجميع : ضعَّفهُ البخارى ، وابن حنبل ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، والنسائى . وقال فيه ابن مَعِين : « لا تحل الرواية عنه ! » وقد ضعَّفهُ غير هؤلاء . — وقد رُوى (هذا الحديث) أيضا من طريق العَزرَمىّ ، والعزرمى متروك . — ورُوى من طريق حَجَّاج بن أَرْطاة ، وهو ضعيف . — ورواه أبو جعفر الطَّحَاوى من حديث نُعيم بن حَمَّاد ، وهو ضعيف .

1 — 17 قال ... ضعيف : — B || 1 قال K (مهملة) C || خرج K (الجيم مهملة) C || علينا K (مهملة) C || إن (همزة وشدة) : ان K (مهملة) C || عليه ، وقال K (مهملة) C || 1 عز K (مهملة) C || قد K (القاف موحدة) C || فجعلها ... فيها K (مهملة تماما) C || 3 بين K (مهملة ما عدا النون) C || صلاة C : صلاه K || العشاء C : العشا K || فهذا ... فيه K (مهملة ما عدا الدال) C || 4 وهذا K (مهملة) C || 4 — 7 الحديث . . . خارجة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 — 17 هذا الحديث . . . وهو ضعيف K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما القاف ، موحدة غالبا) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

(٣١٨) وأمّا حديث البزّار ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبى — صلّى الله عليه وسلّم — قال : « ٱلْوَتْرُ وَاجِبٌ عَلَىٰ كلِّ مُسْلِمٍ » = ففى إسناده جابر ٱلْجُعْفِىّ ، وأبو مَعْشر ٱلْمَدِيْنِى ، وغيرهما : وكلُّهم ضعفاء .

(٣١٩) وأمّا حديث أبى داود فى ذالك ، فهو عن عُبَيْد الله بن عبد الله ٱلْعَتَكِىْ ، عن عبد الله بن بُرَيْدَة ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — يقول : « ٱلْوَتْرُ حَقٌّ ، فمَن لمْ يُوْتِرْ فليْسَ مِنّا ٱلْوَتْرُ حَقٌّ ، فمَن لمْ يُوْتِرْ فليْسَ مِنّا . ٱلْوَتْرُ حَقٌّ ، فمَن لمْ يُوْتِرْ فليْسَ مِنّا » — وعبيد الله هذا ، وثَّقه يحيى بن مَعِين ؛ وقال فيه أبو حاتم : « صالح [F. 73a] الحديث » .

(٣٢٠) وأمّا حديث أبى أحمد بن عدىّ ، من حديث أبى جُنَاب ، (فهو) حديث : « ثلاث عَلَىَّ فرِيْضة ، وَعَلَيكمْ تطوّع » = فذكر منهن الوتر .

1 – 11 وأما . . . الوتر C K (إجمالا) : — B || 1 وأما ... البزار K (الياء مهملة ، الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن) || بن K (الباء مهملة) C || عن K (النون مهماة) C || النبى K (الباء مهملة) C || عليه K (مهملة) C || 2 قال K (كذلك) C || 2 ففى K (الفاء الثانية مغربية) C || 3 وأبو K (الباء مهماة ، الهمزة ساقطة) C || المدينى K (الياء مهملة) C || ضعفاء C : ضعفا K || 4 وأما ... داود K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة ؛ الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن) || فى K (مهملة) C || فهو ... بن عبيد الله K (مهملة تماما) C || 5 العتكى ... بريدة K (كذلك) C || 5 – 6 عن أبيه ... يقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || حق ... الوتر K (مهملة جزئيا) C || 7 حق ... فليس منا K (كذلك) C : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 8 وعبيد ... هذا K (مهملة تماما) C || 8 – 9 يحى ... الحديث K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 10 وأما ... أحمد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحيانا ، الحروف بعضها مشكل ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن) || بن عدى ... أبى K (مهملة ماعدا الثاء ، الهمزة ساقطة) C || جناب K : حباب C || 11 حديث K (الياء مهملة ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل" : + ذكر (؟) K (مهملة) || ثلاث ... وعليكم K (مهملة غالبا) C || فذكر K (الفاء مهملة) C || الوتر : + ن K (النون مقلوبة ومهملة)

وأبو جُنَّاب كان يُدَلِّس فى الحديث . — وحديث البزَّار ، عن ابن عبَّاس ، عن النبىّ — صَلَّى اللهُ عليه وسلم — : « أُمِرْتُ بِرَكْعَتَىْ ٱلْفَجْرِ وَٱلْوَتْرِ ، وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ » = فى إسناده جابر بن يزيد ٱلْجُعْفِى ، وهو ضعيف . وخرَّجه الدارقطنى ، من حديث عبد الله بن مُحْرِز ، من رواية أنس . وابن مُحْرِز متروكٌ .

(٣٢١) وذكر أبو داود من حديث علىّ ، عن النبىّ — صلَّى الله عليه وسلم — : « يَا أَهْلَ ٱلْقُرْآنِ ! أَوْتِرُوا فَإِنَّ ٱللهَ وَتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوَتْرَ » . — وقد تقدم اعتبار حكمه فيما تقدم ، فى فصل عدد الصلوات المفروضات على الأعيان ، وغير المفروضات على الأعيان ، وهو الفصل الذى يليه هذا الفصل . [F. 73b] .

* * *

1 — 10 وأبو جناب ... الفصل C K (إجمالا) : — B || وأبو K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || جناب K : حباب C || فى الحديث K (مهملة ما عدا الثاء) C || وحديث البزار K (الياء مهملة ، الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 1 — 5 عن ابن ... متروك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف أحيانا موحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 عليكم : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || يزيد K (مهملة تماما) : بريد C || 6 وذكر . . . داود K (الهمزة ساقطة ، الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 6 — 7 من . . . يا أهل K (مهملة تماما ماعدا النون) ، الهمزة ساقطة) C || القرآن C : القران K (القاف موحدة) || 7 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة) C || يحب K (الياء مهملة) C || الوتر : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 7 — 9 وقد ... الأعيان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

وصل فى فصل

صفة الوتر

(٣٢٢) فمنهم من استحب أن يوتر بثلاث يفصل بينهما بسلام . — ومنهم مَن لا يفصل بينهما بسلام . — ومنهم مَن يوتر بواحدة . — ومنهم مَن يوتر بخمس لا يجلس إلّا فى آخرها . — « وَقَدْ أَوْتَرَ (رسول الله — صلى الله عليه وسلم —) بِسَبْعٍ وَتِسْعٍ ، وَإِحْدَىٰ عَشْرَةَ ، وَبِثلاث عشْرَةَ » . وهو أكثر ما روى فى ذلك ، فى وتره — صلّى الله عليه وسلم — .

(وتر صلاة الليل والنهار)

(٣٢٣) قد بيّنا لك الاعتبار ، قبل هذا ، فى كون « ٱلْمَغرِب وَتْرَ صَلاةِ ٱلنَّهَار » . فأمر (الشارع) بوتر صلاة الليل ، لتصحّ الشفعية فى العبادة . إذ العبادة تناقض التوحيد : فإنها تطلب عابدًا ومعبودا ؛

1 — 11 وصل ... ومعبودا C K (إجمالا) : — B || 1 وصل... فصل K (الحروف مشكلة ، بقلم عريض مغاير للمتن ، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 2 صفة الوتر K الحروف مشكلة ، بقلم عريض مغاير للمتن ، الجملة وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 فمنهم K (الفاء مهملة) C || يوتر (K الياء مهملة) C || بثلا ث K (مهملة ماعدا الثاء الأخيرة) C || 4 من ... يفصل K (مهملة) C || بينهما K (مهملة ماعدا النون) C || 4 يوتر K (الياء مهملة) C || بواحدة C : بواحده K (الباء مهملة) || 5 يوتر K (الياء مهملة) C || يجلس K (الجيم مهملة) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || فى K (مهملة) C آخرها || (بالمد) C : اخرها K || وقد K (مهملة) C || 6 عشرة C : عشره K || وبثلاث عشرة K (مهملة جزئيا) K || فى K (مهملة) C ||7 وسلم : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 9 قد K (القاف موحدة) C|| بينا K (الياء مهملة) C لك : + فى K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) C || قبل K (القاف موحدة) C|| 10 فى K (مهملة) C || صلاة C : صلاه K || فأمر K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || بوتر K (مهملة) C || الشفعية C : الشفعيه K || 11فى K (مهملة) C || العبادة C : العباده K || التوحيد K (الياء مهملة) C || فإنها (بالهمزة) : فانها K (الفاء مهملة) C || تطلب K (التاء مهملة) C || عابدا ومعبودا K (مهملة تماما) C

والعابد لا يكون المعبود ؛ فإن الشيء لا يَذِلُّ لنفسه . ولهذا « قَسَمَ (الشارعُ) الصلاة بَيَن ٱلعَبْدِ وَالرب بِنِصْفين » . — فلما جُعِل « ٱلْمَغرب وَتْرَ صَلاةِ النهَارِ » — والصلاة عبادة — غارت الأَحدية ، إذ سمعت الوترية تصحب العبادة ، فَشُرِعَتْ وتر صلاة الليل ، لتشفع وتر صلاة النهار . فتأخذ (الأَحدية) ، بوتر الليل ، ثأْرها من وتر صلاة النهار . — ولهذا يُسَمَّى الذَّحْل وَترا : وهو طلب الثأْر .

(الاعتبار فى صفة الوتر)

(٣٢٤) فإن أَوتر (العبد) بثلاث ، فهو من قوله [F. 74ª] (— تعالى ! —) : ﴿ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ . — ومن أوتر بواحدة ، فهو مثل قوله (— ع —) : « لَا قوَدَ إلَّا بحدِيْدَة » . — فمن فصل فى الثلاث بسلام ، راعى « لا قودَ إلَّا بحديْدَة » ، وراعى حكم الأَحدية . — ومَن لم يفصل ، راعى أَحدية الإِلَه . — فمن أَوتر بواحدة ، فوتره أَحدى . — ومَن أَوتر بثلاث ، فهو توحيد الأُلوهة . — ومن أوتر بخمس ، فهو توحيد القلب . — ومَن أَوتر بسبع ، فهو توحيد الصفات . —

1 — 14 والعابد ... الصفات K Q (إجمالا) : — B || 1 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) Q || الشيء Q : الشى K || ولهذا K (مهملة) Q || 2 الصلاة Q : الصلاه K || بين K (مهملة ، ماعدا النون) Q || والرب K (مهملة) Q || فلما K (كذلك) Q || 3 صلاة Q : صلاه K || والصلاة Q : والصلاه K || الأحدية K (مهملة ، الهمزة ساقطة) Q (الهمزة ساقطة) || 4 الوترية Q : الوتريه K || العبادة Q : العباده K || 4 فشرعت ... الليل K (مهملة جزئيا) Q || صلاة Q : صلاه K || 5 فتأخذ (بالهمزة) Q : فتاخذ K (مهملة جزئيا) || بوتر ... صلاة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) Q (الهمزة ساقطة) || 6 ولهذا ... الثأر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) Q (الهمزة ساقطة) || 8 — 9 فإن ... عليكم K (مهملة جزئيا ، القاف موحدة ، الهمزة ساقطة) Q (الهمزة ساقطة) : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 9 فاعتدوا ... عليكم : البقرة (٢ : ١٩٤) || 9 — 11 أوتر ... فصل فى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) Q (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 — 12 الثلا ث ... الإله (بالهمزة والمد) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) Q || الإله (بالهمزة والمد) : الاله Q : الالاه K || 13 — 14 أوتر ... الصفات K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) Q (الهمزة ساقطة أحيانا)

(٣٢٥) ومَن أوتر بتسع ، فقد جَمَعَ فى كل ثلاث : توحيدَ الذات ، وتوحيدَ الصفات ، وتوحيدَ الأفعال . — ومَن أوتر بإحدى عشرة ، فهو توحيد المؤمن . — ومن أوتر بثلاث عشرة ، فهو توحيد الرسول ، وليس وراء الرسالة مرمى ، فإنها الغاية . وما بعدها إلّا الرجوع إلى النبوة ، لأن عين العبد ظاهر هناك بلا شك . —

(٣٢٦) ومن السُنة أن يَتقدمَ الوتر شفعٌ . والسبب فى ذلك أن الوتر لا يؤمر بالوتر ، فإنه لو أُمِرَ به لكان آمرا بالشفع ؛ وإنما المأمور بالوتر من ثبتت له الشفعية ، فيقال له : أَوْتِرْهَا ! فإن الوتر هو المطلوب من العبد . فـ « مَا أَوْتَرَ رَسُوْل اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قطُّ إلّا عَن شفع » . — قال تعالى : ﴿ وَالشفع وَالْوتر ! ﴾

(الشفعية والوترية)

(٣٢٧) وقد قدَّمنا أن الشفعية حقيقة العباد . إذ الوترية لا تنبغى إلّا لله . مِن حَيْث ذاتهُ ، وتوحيدُ مرتبته [F. 74b] أىْ مرتبة الإلٓه لا تنبغى إلّا لله ، من غير مشاركة . والعبودية عبوديتان : عبودية اضطرار ، ويظهر ذلك فى أداء الفرائض ؛ وعبودية اختيار ، ويظهر ذلك

1 — 15 ومن . . . ذلك C K (إجمالا) : — B || 1 — 5 بتسع . . . بلا شك K (مهملة غالبا) القاف مفردة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 عين K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C || 6 — 10 السنة ... والوتر K (مهملة غالبا ، القاف موحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 تعالى C : تعلى K (مهملة) || 10 والشفع والوتر : الفجر (٨٩ : ٣) || 12 — 15 وقد قدمنا ... ويظهر ذلك K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 الإله (بالهمزة والمد) : الالاه K : الاله C || 15 فى أداء . . . ذلك C K (إجمالا) : — B || 15 فى K (مهملة) C || أداء C ادا K || الفرائض C : الفرايض K (مهملة) || وعبودية K (مهملة) C || اختيار K (الخاء مهملة ، الباء مفردة) C || ويظهر K (الياء مهملة) C

فى النوافل . ورسول الله – صلّى الله عليه وسلم – « مَا أَوْتَرَ قطُّ. إِلَّا عَن شفع نافِلة » .

(٣٢٨) غير أن قوله (– ص –) : « إن صَلَاة ٱلْمَغْرِب وَتْرُ صَلَاةِ النهار » ؛ – وشرع الوتر لوترية صلاة الليل ؛ – وصلاة النهار منها فرض ونفل ؛ – وعلمنا أنَّ النفل قد لا يُصَلِّيه واحد من الناس ، كضُمَام ابن ثعلبة السعْدِىّ ؛ – فقد أُوتر له صلاة المغرب الصلواتِ المفروضة فى النهار . فقد يكون الوتر يُوْتِرُ له صلاة العشاء الآخرة ، إذا أُوْتر بواحدة أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس ؛ فإن النفل لا يقوى قوة الفرض ، فإن الفرض بقوته أُوتر صلاة النهار ، وإن كانت صلاة المغرب ثلاث ركعات يجلس فيها من ركعتين ويقوم إلى ثالثة .

(٣٢٩) وقد ورد النهى عن أن يُتَشَبَّهَ فى وتر الليل بصلاة المغرب (= وتر النهار) ، لئلا يقع اللبس بين الفرائض والنـــوافل . فمن أُوتر بثلاث ، أو بخمسٍ ، أو بسبـــع – وأراد أن يوتر

I – 13 فى ... يوتر G K (إجمالا) : – B || 1 فى K (مهلمة) C || عليه K (كذلك) C || 2 إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || 3 صلاة C : صلاه K || 4 لوترية C : لوتريه K (الياء مهملة) || 4 صلاة ، وصلاة C : صلاه ، وصلاه K || النهار K (مهملة) C || فرض K (الضاد مهملة) C || 5 النفل K : النعل C || 6 ابن K (النون مهماة) C || ، ثعلبة C : ثعلبه K || فقد K (مهملة) C || 6 صلاة C : صلاه K || فى K (مهملة) C || يكون K (الياء مفردة) C || يوتر K (الياء مهملة) C || 7 صلاة C : صلاه K || العشاء C : العشا K || الآخرة C : الاخره K || بواحدة C : بواحده K (الباء مهملة) || بأكثر C : باكثر K (الباء مهملة ، الثاء مثناة) || من K (مهملة) C || واحدة C : واحده K || 8 يجلس K (الياء مفردة) C || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهلمة) C || 8 الفرض K (الفاء مهملة) C || 9 صلاة C : صلاه K || النهار K (مهملة) C || وإن (بهمزة فسكون) : وان K (النون مهملة) C || كانت K (مهملة) C || المغرب K (الباء مهملة) C || 10 يجلس . . . ركعتين K (مهماة تماما) C || 10 ثالثة C : ثالثه K (الثاء الأولى مهماة) || 11 فى K (مهملة) C || الليل K (كذلك) C || 11 بصلاة C : بصلاه K || 12 لئلا C : ليلا K || يقع K (الياء مهملة) C || بين K (الباء الهاء مهملتان) C || 13 بسبع K (الباء الأولى مهملة) C || أن (بالهمزة) C : ان K (مهملة)

الفرض – فلا يجلس إلا فى آخر صلاته ، حتى لا يَتشبهَ بالصلاة [F. 75ª] المفروضة . فإذا لم يجلس قامت فى القوة مَقام وترية المغرب . وإن كان فيه جلوس ، لقوة الفرضية . فيتَقوىَ الوتر ، إذا كان أكثر من ركعة ، إذا لم يجلس ، بقوة الأحدية .

* * *

1 – 4 الفرض ... الأحدية : – B || 1 الفرض K (الضاد مهملة) C || إلا ر باهمزة والشدة) : الا C K || فى K (مهملة) C || آخر C : اخر K ||حتى K (مهملة) C || لا يتشبه K : لا يشتبه C || بالصلاة K (الباء مهملة) C || 2 المفروضة C : المفروضه K (الفاء مهملة) || 2 فإذا (بالهمزة) : فاذا K (الفاء مهملة) C || فى K (مهملة) C || 2 القوة C : القوه K || المغرب K (الباء مهملة) C || وإن (بهمزة وسكون) : وان CK || 2 كان K (مهملة) C || 3 فيه جلوس K (مهملة ما عدا الفاء) C || الفرضية K (كذلك) C || فيتقوى K (كذلك) C || من K (مهملة) C || 4 يجلس K (كذلك) C || بقوة C : بقوه K (الباء مهملة) || الأحدية C (الهمزة ساقطة) : الاحديه K (الياء مهملة)

وصـــل فى فصـــل

وقت الوتر

(٣٣٠) فمن وقته، متفق عليه: وهو من بعد صلاة العشاء الآخرة إلى طلوع الفجر؛ ومنه مختلَف فيه على خمسة أقوال. فَمِن قائل: يجوز بعد الفجر. — ومِن قائل: بجوازه ما لم تصَلَّ الصبح. — ومِن قائل: يُصَلَّى بعد الصبح. — ومِن قائل: يُصَلَّى وإن طلعت الشمس. — ومن قائل: يصلى من الليلة القابلة. هذه الأقوال حكاها أبو بكر بن إبراهيم بن المنذر فى كتاب «الإشراف فى الخلاف».

(٣٣١) والذى أقول: إنه يجوز بعد طلوع الشمس. وهو قول أبى ثَوْر والأوزاعى. فإن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — «جعل المغرب

1 — 10 وصل ... المغرب C K (إجمالا) : —B || 1 وصل K (الأحرف مشكلة، بقلم عريض مخالف لقلم المتن، وسط السطر) C (مع بقية العنوان، داخل هلالين زاهرين، وسط السطر) || 1 — 2 ... فى الوتر K (الفاء الأولى مهملة، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 فمن K (مهملة) C || متفق عليه K (مهملة تماما) C || صلاة C : صلاه K || العشاء C : العشا K || الآخرة C : الاخره K || 4 الفجر K (الفاء مهملة) C || مختلف K (كذلك) C || أقوال K (مهملة، الهمزة ساقطة) C || فمن K (النون مهملة) C || قائل C : قايل K (مهملة تماما) C || يجوز K (مهملة ماعدا الزاى) C || 5 بعد K (الباء مهملة) C || بجوازه K (مهملة تماما) || الصبح K (الباء مهملة) C || ومن K (مهملة) C || 5 قائل C : قايل K (مهملة) || 6 يصلى ... الصبح K (مهملة تماما) C || قائل ... وإن (بالهمزة) K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || ومن .. يصلى K (كذلك، كذلك) C || 7 القابلة C : القابله K (القاف موحدة) || 7 الأقوال ... بن K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابرهيم K (مهملة) || 8 ابن K : بن C K (مهملة) || 8 فى كتاب K (مهملة تماما) C || الإشراف (بالهمزة السفلية) : الاشراف CK || فى الخلاف K (مهملة تماما) C || 9 والذى أقول K (مهملة، الهمزة ساقطة) C || إنه (بالهمزة السفلية والشدة) : انه C K || 9 — 10 بعد ... أبى ثور K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C || 10 فإن (بالهمزة السفلية والشدة) : فان C K

وتر صلاة النهار » ، مع كونه لا يُصَلَّىٰ إلاّ بعد غروب الشمس . فكذلك صلاة الوتر ؛ وإن تركها الإنسان من الليل ، فإنَّه تارك للسُنَّة ؛ [F. 75b] فإن صلاَّها بعد طلوع الشمس فإنها توتِر له صلاةَ الليل ، وإن وقعت بالنهار . كما أوْترت صلاة المغرب صلاة النهار ، وإن كانت وقعت بالليل .

* *

(الوتر لا يتقيد با وتر وإن ظهر فى الوقت)

(٣٣٢) وصل : الاعتبار . — « الوَتْرُ » لا يتقيد بالأَوقات ، وإن ظهر فى الأَوقات . إذ لو تقيَّدَ ، لم يصح له الانفرد . فإن القيد ضدٌ الإطلاق . ولا سيَّما وقد بينَّا لك فيما ذكرناه فى هذ الكتاب ، وفى « كتاب الزمان » أنَّ الوقت أمر عدمىٌّ ، لا وجود له ، والوتر أمرٌ محقَّق وجودىٌّ . وكيف يتقيد الأَمر الوجودىٌّ بالأَمر العدمىِّ حتَّىٰ يؤثّر فيه هذا التأثير ؟ ونسبة التأثير إلى الأَمر الوجودىّ أَحقُّ وأَوْلىٰ عند كل عاقل . — وإذا لم يُقيِّد الوقتُ « الوترَ » ، فَلْيُوتِرْ متى شاء ؛ ومثابرته على إيقاعه قبل الفجر أَوْلىٰ ، فإنَّه السُنَّة . و الاتباع فى العبادت ، أَوْلىٰ .

1 – 13 وتر ... أولى K G (إجمالا) : – B || 1 صلاة C : صلاه K || الشمس K (الشين مهملة) C || 1 – 2 فكذلك صلاة K (مهملة تماما) C || 2 وإن (بالهمزة السفلية) . . . للسنة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 فإن (بالهمزة السفلية) : فان K (مهملة تماما) C || فإنها (بالهمزة السفلية) ... صلاة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 وان (بهمزة سفلية فسكون) . . . بالليل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 6 وصل الاعتبار K (بقلم عريض ، الأحرف مشكلة ، وسط السطر) G (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || لا يتقيد K (الياء الأولى مهملة) : لا يقيد G || 6 – 7 بالأوقات ... إذ (بالهمزة السفلية) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة) || 7 – 8 الانفراد ... الاطلاق (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، القاف موحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة) G || 8 ولا سيما K : لا سيا G || وقد ... الزمان K (مهملة جزئيا) C || 9 – 13 أن (بالهمزة والشدة) . . . أولى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف موحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) G (الهمزة ساقطة أحيانا).

(٣٣٣) وإنما هذا الكلام ، الذى أوردناه ، هو على ما تعطيه الحقائق فى الاعتبارات . فافهم ! كما أنَّه إذا اعتبرنا فى « ٱلوتر » الدَّخْل مِمَّا وقع من وتر صلاة المغرب ، من كونها عبادةً ، [F. 76ª] فطلب الثأر (على هذا الاعتبار أيضًا) لا يتقيَّد بالوقت . وإنما أمره ، مهما ظفر بمَن يطلبه ، أَخْذُ ثأْرِه منه ، من غير تقييد بوقت . — فعَلَى كل وجهٍ من الاعتبارات ، (ٱلوتر) لا يَتقيَّدُ بالوقت .

* * *

1 – 6 وإنما (بالهمزة السفلية) ... بالوقت K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : – B || 4 مهما C : مهمى K

وصــل فى فصــل

القنوت فى الوتر

(٣٣٤) قد تَقَدَّم الكلام فى شرح ألفاظ « قنوت الوتر » فى « فصل القنوت » من هذا الباب . واختلف الناس فيه . فمِن قائل : يقنت فى الوتر . — ومِن قائل : بالمنع . — ومِن قائل : بالجواز فى نصف رمضان الأَوَّل . — وَمِن قائل : فى نصف رمضان الآخر . — ومِن قائل : بجوازه فى رمضان كلِّه . — وعندى : أنَّ كلَّ ذلك جائز . فمَن فعل من ذلك ما فعل ، فله حُجَّةٌ ليس هذا موضعها .

* * *

(المعرفة الوترية والمعرفة الأحدية الذاتية)

(٣٣٥) **وصل : فى الاعتبار** . — « الوتر » لمَّا لم يصح إلَّا أن يكون

1 — 10 وصل ... يكون C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة ، بقلم عريض ، الحروف مشكلة ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين ، وسط السطر) || 2 القنوت ... الوتر K (الفاء مهملة ، بقلم عريض ، الحروف مشكلة جزئيا ، كلمة « القنوت » مضبوطة بكسر التاء على أنها مضافة إلى ما قبلها ، لا أنها مبتدأ ، الجملة وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 قد . . . ألفاظ K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C || قنوت K (التاء مهملة) C || الوتر فى K (مهملة) C || 4 واختلف ... فيه K (مهماة تماما) C || فمن K (الفاء مهملة) C || قائلC : قايل K (مهملة) || 4 — 5 يقنت ... قائل (قايل K) K (مهملة تماما) C || بالمنع K (مهملة) C || بالجوازK (كذلك)C || 5 فى ... الأول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 قائل C : قايل K (مهملة) || فى ... رمضان K (مهملة) C || الآخر C : الاخر K || بجوازه K (مهملة ماعدا الزاى) C || فى K (مهملة) C || 6 رمضان K (كذلك) C || 7 أن C : ان K (مهملة) || جائز C : جايز K (الياء مهملة) || 7 — 8 فمن ... ليس K (مهماة جزئيا) C || 9 وصل ... الاعتبار K (الفاء مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || الوتر ... يكون K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

عن « شفع » – إمّا مفروضٌ أَو مسنونٌ – لم يَقْوَ قوّةَ « توحيد الأَحدية الذاتية » التى [F. 76b] لا تكون نتيجة عن « شـــفع » ، ولا تتولّد فى نفس العارف ، عن نظر . مثل « مَن عَرَفَ نفْسَهُ ، عَرَفَ ربَّهُ » . فهذه « معرفة الوَترِيَّة » ، لا « معرفة الأَحدية الذاتية » .

(٣٣٦) و « القنوت » دعاءٌ وتضرعٌ وابتهال . وهو ما يحمله « ٱلْوَتْرُ » من أَثر « الشَّفْع » المقدم عليه ، الذى هو هذه « المعرفة الوترية » نتيجةً عنه . فتعَيَّن الدعاء من « الوتر » . ولهذا دعا الحق عباده وقال : ﴿ فلْيَسْتَجِيبُوا لى ﴾ وقال : ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوْ إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ . وقال : ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوْا إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلامِ ﴾ = فوصف نفسه بالدعاء . وهو « الوتر » – سبحانه – . فاقتضى الوتر القنوت . –

(٣٣٧) فإذا أَوْتَرَ العبد ينبغى له أَن يقنت ، ولا سيَّما فى « رمضان » ، فإنَّ « رمضان » ٱسمٌ مِنْ أَسماء ٱللهِ تعالىٰ . فتأَكد الدعاء فى « وَتْرِ رمضان » أَكثر مِن غيره من الشهور . – فاعْلَمْ !

* * *

1 – 13 عن ... فاعلم : – B || 1 – 2 مفروض ... نتيجة عن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 – 4 تتولد ... الذاتية K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 5 دعاء C : دعا K || 5 – 6 يحمله الوتر K (مهملة) C || 6 عليه الذى K (مهملة) C || المعرفة C : المعرفه K || 6 – 7 الوترية نتيجة K (مهملة جزئيا) C || فتعين K (الفاء مهملة مع النون) C || الدعاء C : الدعا K || من الوتر K (مهملة) C || ولهذا C : ولهاذا K || الحق عباده K (مهملة) C || 7 – 8 وقال ... إلى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 فليستجيبوا لى : البقرة (2 : 186) || والله ... والمغفرة : كذلك (2 :21) || 9 والله ... السلام : يونس (10 : 25) || فوصف K (مهملة) C || بالدعاء C : بالدعا K (الباء مهملة) || 10 سبحانه C : سبحنه K || فاقتضى K (مهملة) C || القنوت K (كذلك) C || 11 فإذا (بالهمزة) : فاذا K (مهملة) C || أوتر C : اوتر K (مهملة) || ينبغى ... رمضان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) C || 12 أسماء C : اسما K || تعالى C : تعلى K (مهملة) C || فتأكد C : فتاكد K (مهملة) || الدعاء C : الدعا K || 12 – 13 رمضان ... فاعلم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C

وصـــل فى فصـــل

صلاة الوتر على الراحلة

(٣٣٨) فمنهم مَن منع من ذلك ، لكونه يراه واجبا ، فيلحقه بالفرض قياسا . وموضع الاتفاق بين الائمة : أن الفرض لا يجوز [F. 77a] على الراحلة . — وأكثر الناس على إجازة صلاة الوتر على الراحلة ، لثبوت الأثر فى ذلك . — وبه أقول .

(« الصلاة المقسومة » بين العبد وربه)

(٣٣٩) وصل : فى الاعتبار فى هذا الفصل . — « الصلاة المقسومة » بين الله وبين العبد ، ليست فى الأفعال ، وإنما هى فى قراءة المُصَلِّى « فاتحة الكتاب » ، ومافى معناها من أقوال الإنسان فى الصلاة ، عند

1 — 10 وصل . . . عند C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة ، بقلم عريض ، بعض الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 صلاة (صلاه K) . . . الراحلة (الراحله K) K (بعض الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 فمنهم K (الفاء مهملة) C (النون مهملة) || من K (مهملة) C || يراه K (الياء مهملة) C || بالفرض K (الضاد مهملة) C || 4 قياسا K (الياء موحدة) C || 4 الاتفاق بين K (مهملة جزئيا) C || الأئمة C : الأيمه K || 4 الفرض K (الضاد مهملة) C || لا يجوز K (الياء موحدة) C || 5 الناس K (مهملة) C || إجازة (بالهمزة السفلية) K (مهملة ماعدا الزاى ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || صلاة C : صلاه K || الوتر K (مهملة) C || الراحلة C : الراحله K || 5 — 6 لثبوت ... وبه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C ، (الهمزة ساقطة) || 8 وصل ... الاعتبار K (الفاء مهملة ، الحروف مشكلة بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || فى . . . الفصل K (مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C || الصلاة C : الصلاه K || 9 بين K (مهملة) C || 9 ليست K (مهملة الياء) C || فى K (مهملة) C || وإنما (بالهمزة السفلية) : وانما K (مهملة) C || فى K (مهملة) C || قراءة C : قراه K (القاف مهملة) || 10 فاتحة K (الفاء مهملة) C || أقوال K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الإنسان K (النون الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فى الصلاة K (مهملة تماما) C

أهل الله . فيجوز « الوتر » على الراحلة . وهو مُصَمِلٌ . — ومَنْ راعى تنزيه الحق — جَلَّ جَلالُهُ ! — فى كلِّ فعلٍ فى الصلاة ، واَعْتِبَارَهُ فيما يناسب الحق من ذلك ، قال : لا يجوز « الوتر » على الراحلة . لأَنَّ من شروط صحة الصلاة ما يسقط فى مشى الراحلة ، إذا توجَّهت لغير القِبْلة .

(النبى وجه كله بلا قفا)

(٣٤٠) فإنِ اَعْتُرِض بوتر النبى — صلَّى الله عليه وسلم — على الراحلة حيث توجَّهَتْ ، فاعْلَمْ أنَّ النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم — كلُّهُ وجْهٌ بلا قفا ! فإنَّه قال — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « إنِّى أَرَاكم مِن خلْفِ ظهْرِى » — فأَثبت الرؤية لحاله ومقامه . فثبتت الوجهية له ؛ وذكر الخلف والظهر لبشريته . فإنهم ما يرون رؤيته ، ويرون خَلْفَه وَظَهْرَه [F. 77b]

(وراثة ابن عربى للنبى فى « الوجهية »)

(٣٤١) ولمَّاورثته — صلَّى الله عليه وسلم ! — فى هذا المقام — وكانت

I — 12 أهل . . . وكانت : — B || 1 فيجوز K (مهملة ماعدا الزاى) C || الراحلة C : الراحله K || تنزيه K (الياء مهملة) C || الحق جل K (مهملة) C || 2 فى K (مهملة) C || فى الصلاة K (مهملة) C || فيما K (كذلك) C || يناسب K (الياء مهملة) C || الحق من K (مهملة) || 3 قال ... شروط K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || صحة K (مهملة) C || 4 يسقط K(كذلك) C || فى K (ثابتة على الهامش بقام الأصل) C || الراحلة C : الراحله K || إذا (بالهمزة السفلية) ... القبلة K (مهملة جزئيا ، القاف موحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 فإن (بالهمزة السفلية) : فان K (الفاء مهملة) C || 6 — 7 بوتر . . . توجهت K (مهملة جزئيا) C || أنّ (بالهمزة والشدة) النبى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || عليه K (مهملة) C || قفا K (القاف موحدة) C || 8 فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || قال K (مهملة) C || عليه K (مهملة) C || 9 فأثبت K (مهملة ماعدا التاء ، الهمزة ساقطة) C || الرؤية C : الرءية K (مهملة) || 9 — 10 ومقامه . . . خلفه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 رؤيته C : رءيته K || 12 عليه ... وكانت K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، القاف أحيانا موحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

لى هذه(الحالة) — كنت أُصَلِّى بالناس بالمسجد الأَزهر ، بمدينة فاس . فإذا دخلت المحراب أرجع ، بذاتى كلِّها عينا واحدًا : فأرى من جميع جهاتى ، كما أَرى قِبْلتى . لا يَخْفَىٰ علىَّ الداخل ولا الخارجُ ، ولا واحدٌ من الجماعة . حتَّى أنه رُبَّمَا يسهو مَن أدرك معى ركعةً من الصلاة ، فإذا سلَّمتُ ، ورددتُ وجهى إلى الجماعة أدعو ، أَرىٰ ذلك الرجل يجبر ما فاته ؛ فَيُخِلُّ بركعة ، فأقول : « فاتك كذا و كذا » . فيتمُّ صلاته ، و يتذكر . — فلا يعرف الأَشياء ، ولا هذه الأَحوال ، إلَّا من ذاقها . ومَن كانت هذه حاله ، فحيث كانت القِبْلَة فهو مواجهها . هكذا ذقته من نفسى . فلا ينبغى أَن يُصَلِّى على « الراحلة » إلَّاصاحبُ هذا الحال .

(وجه الله للمصلى إنما هو فى قبلته)

(٣٤٢) ورأَيت مقالة لبعض أَهل الظاهر أَنَّه لا يجوز الوتر إلاَّ على الراحلة فقط ، لا على غير الراحلة : من حمار ، وبغل ، وفرس ؛ ولا على الراحلة إلاَّ الوتر فقط . « فمَا أَوْتَرَ رَسُوْلُ اللهِ — صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ — قطُّ عَلىٰ رَاحِلتِهِ حَيْثُ توَجَّهَت إلاَّ وَٱلْقِبْلَةُ فى وَجْهِهِ » . كما قرَّرْناه . وَمَن كان له مثل هذه الحال يثبت له ، فى صلاته وجميع تصرفاته ، قوْلُهُ

1 — 15 لى هذه . . . قوله (إجمالا) : — B || 1 هذه C : هاذه K || 6 — 9 ما فاته . . . إلا (بالهمزة والشدة) صاحب K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 هكذا C : هاكذا K (مهملة) || 11 — 13 ورأيت . . . عليه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 14 — 15 قط . . . قوله CK (إجمالا) : — B || 14 قط K (مهملة) C || راحلته K (كذلك) C || حيث K (الياء مهملة) C || توجهت K (الجيم مهملة) C || إلا (بالهمزة السفلية والشدة) : الا C K || والقبلة C : والقبله K || فى وجهه K (مهملة) C || 15 كان K (كذلك) C || مثل K (كذلك) C || يثبت K (مهملة ماعدا التاء) C || 15 فى K (مهملة) C || وجميع . . . قوله K (مهملة تماما) C

– تعالى – . ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فثَمَّ وَجْهُ ٱللهِ ﴾ = ووجه الله للمصلِّى إنما هو فى قبْلته . [F. 78a] فدَلَّ (قوله – تعالى –) أَنَّ مَن حالُهُ هذا الوصفُ ، ويَرَىٰ القِبْلة بعينٍ منه تكون فى الجهة التى تليها ، – فهو مُصَلٍّ للقِبْلةِ .

* * *

1–3 تعالى . . . للقبلة C K (إجمالا) : – B ‖ 1 تعالى C : تعلى K (مهملة) ‖ فأينما . . . الله : البقرة (2 : 115) ‖ فأينما تولوا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C ‖ إنما (بالهمزة السفلية) : انما K (مهملة) C ‖ 2 فى قبلته K (كذلك) C ‖ فدل K (مهملة) C ‖ هذا K (كذلك) C ‖ 3 ويرى K (الياء مهملة) C ‖ القبلة C : القبله K ‖ بعين K (مهملة ماعدا النون) C ‖ 3 فى . . . فهو K (مهملة تماما) C ‖ للقبلة C : للقبله K

وصــل فى فصــل

من قام على وتر ثم قام فبدا له أن يصلى من الليل

(٣٤٣) فمن قائل : يصلى ركعة تشفع له وتره ، ثم يصلى ما شاء ثم يوتر . وَمِنْ قائل : لا يشفع وتره ، فإنَّ الوتر لا ينقلب شفعاً بهذه الركعة التى يشفعه بها . والتنفل بركعة واحدة ، غيرِ الوتر ، غير مشروع . فهو شرع لم يأذن به الله . والوتر مختلف فيه : بين سنة مؤكدة ، ووجوب . وأين النفل من السنن المؤكدة ، أو الصلاة الواجبة ؟ والحكم هنا ، المشرع . وقد قال — صلى الله عليه وسلم — : « لا وَتران فى ليلة » . — ومَن راعىَ

1 — 9 وصل ... ومن راعى C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 من ... قام K (بقلم عريض ، الحروف مشكلة ، وسط السطر) C « مع بقية العنوان) || 3 فبدا . . . يصلى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان) || من الليل K (الياء مهملة ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 4 فمن ... ركعة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || ثم يصلى K (كذلك) C || ماشاء C : ماشا K || 5 قائل K (القاف موحدة) الهمزة ساقطة) C || لا يشفع K (الشين مهملة) C || 5 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || الوتر K (مهملة) C || لا ينقلب K (القاف موحدة) C || شفعا K (الشين مهملة) C || بهذه K (الباء مهلة) C || 6 التى K (مهملة) C || يشفعه K (الياء مهملة) C || بها K (مهملة) C || والتنفل C : ولا يتنفل K (غير واضحة تماما ، ومهملة كليا) || بركعة K (الباء مهملة) C || واحدة C : واحده K || غير K (الياء مهملة) C || مشروع : مشروعة CK || 7 فهو K (مهملة) C || 7 شرع K (كذلك) C || يأذن (بالهمزة) C : ياذن K (الياء مهملة) || به K (مهملة) C || مختلف فيه K (مهملة تماما) C || بين K (مهملة ماعدا النون) C || سنة C : سنه K || مؤكدة C : موكده K || ووجوب K (مهملة) C || 8 وأين ... السنن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || المؤكدة C : الموكده K || الصلاة C : الصلاه K || 9 وقد ... عليه K (مهملة تماما) C || فى K (مهملة) C || من K (مهملة) C

المعقول ، قال : إن هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية . واتباع الشرع أولى فى ذلك ، بلا شك [F. 78b] .

* *

(الحضرة الإلهية لا تقتضى التكرار)

(٣٤٤) **اعتبار هذا الفصل** : — الوتر لا يتكرر ، فإن الحضرة الآلهية لا تقتضى التكرار لما هى عليه من الاتساع : ﴿وَٱللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ . ولمّا كان « العلم » صفة إحاطته (— سبحانه —) قرن معه « السعَة » ، واشتق له اسما منها ، كما اشتق مِن « العلم » . — فاعْلَمْ ذلك ! « فلَا وَتران فِى ليْلةٍ » .

(أحدية الحق ، وأحدية المخلوق ، وأحدية المرتبة)

(٣٤٥) فأحدية الحق لا تشفعها أحدية كل مخلوق . فإنه لكل شىء أحدية ، لابُدّ من ذلك . وبأحديته عَرَف كلُّ شىءٍ أحدية خالقه . وهى الآية التى لله فى كل شىءٍ ، الدالة على أحديته (— سبحانه —) . — وهو الذى أشار إليه القائل بقوله — وهو أبو العتاهية :

1 – 13 المعقول ... العتاهية : — B || 1 الركعة C : الركعه K || الوترية C : الوتريه K (الياء مهملة) || 2 واتباع ... فى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 4 اعتبار ... الفصل K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || الوتر K (مهملة) C || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفاء مهملة) || الحضرة K (مهملة) C || 5 الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C ||5 لا تقتضى ... عليه K (مهملة تماما) C || والله ... عليم : البقرة (2 : 115) || عليم K (مهملة) C || 6 صفة C : صفه K || إحاطته (بالهمزة السفلية) ... السعة K (مهملة تماما) C || 7 – 8 واشتق ... ليلة K (مهملة غالبا) C || 10–11 فأحدية ... وبأحديته (بالهمزة) K (مهملة غالبا ، القاف موحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 – 13 عرف ... العتاهية K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة والمد) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

وَفِى كل شَىْءٍ لهُ آيَة تَدُلُّ عَلَى أنه وَاحدُ

ولا يكون لشيء أحديتان . — فلا يشفع وَتره مَن قام يُصَلى ، ومن نام على وتر .

(٣٤٦) وَمَن راعى أحدية الألوهة ، وأضافها إلى أحدية الذات الموصوفة بالألوهة ، فإن أحدية المرتبة لا تُعقَل إلّا مع أحدية صاحب المرتبة ، — قال : مَن قام مِن الليل يريد الصلاة — وكان قد نامَ عَلى وَترٍ — يضيف إلى تلك الركعة التى نام عليها ، وهى التى أوْتَرَ بها ، ركعة عند قيامه ، يشفعها به ؛ ثم يُصَلى بعد تلك الركعةِ ما شاء ، مَثْنى مثْنى ؛ كما ورد فى الخبر : « صَلاة ٱللّيْل مَثْنى مَثْنى » [F. 79a] . فإذا خشِى الصبح ، أوتر بواحدة . — فكل قائلٍ ، من العلماء ، له اعتبار خاص ، يُسَوِّغ له فيما ذهب إليه من ذلك .

* * *

1 — 11 وفى ... ذلك : — B || 1 وفى ... واحد K (وسط السطر ، الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (فى سياق المتن) || 2 — 3 ولا يكون ... وتر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة)C || 4 — 6 ومن . . . وتر K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 — 8 يضيف . . . مثنى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 8 ماشاء : ماشا K : مايشاء C || كما ورد ... مثنى K (مهملة جزئيا) : — C || 9 —11 فإذا (بالهمزة) ... من ذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

وصـــل في فصـــل

ركعتا الفجر

(ركعتا الفجر والمغرب قبل الفرض)

(٣٤٧) ركعتا الفجر ، قبل صلاة فرض الصبح ، بمنزلة الركعتين قبل صلاة فرض المغرب . فإن الصحابة ، فى زمن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كانوا إذا سمعوا آذان المغرب تبادروا إلى صلاة هاتين الركعتين ، قبل خروج النبى صلى الله عليه وسلم — بحديث عن عبد الله بن مُغفّل ، ذكره « مسلم » فى صحيحه « وكان يخرج عليهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويراهم ولا ينكر عليهم » . وقد قال — صلى الله عليه وسلم — « بيْن كل أذانين صلاة » — يريد الأذان والإقامة ، فإنها أذان بلا شك .

1 — 11 وصل ... بلا شك C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الأحرف مشكلة ، بقلم عريض ، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان وسط السطر ، داخل هلالين [ز اهرين) || 2 ركعتا (ركعتى C K) الفجر K (الأحرف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 4 قبل K (مهملة) C || صلاة C : صلاه K || فرض K (الفاء مهملة) C || الصبح K (مهملة) C || بمنزلة K (الباء والتاء مهملتان) C || الركعتين K (مهملة) C || 5 قبل صلاه K (مهملة تماما) C || فرض K (الفاء مهملة) C || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة تماما) C || الصحابة فى K (مهملة تماما) C || 5 زمن K (النون مهملة) C || عليه K (مهملة) C || 6 إلى (بالهمزة) ... هاتين K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 الركعتين ... خروج K (مهملة) C || عليه ... بن K (مهملة تماما) C || 8 صحيحه K (الياء مهملة) C || كان K (مهملة) C || يخرج K (مهملة ماعدا الخاء) C || 8 — 9 عليهم ... ويراهم K (مهملة تماما) C || ولا ينكر K (الفاء مهملة) C || عليهم K (مهملة) C || قد K (كذلك) C || 9 قال ... عليه K (مهملة تماما) C || 10 بين K (مهملة تماما) C || بين K (مهملة ماعدا النون) C || أذانين K (الياء والنون الثانية مهملتان ، الهمزة ساقطة) C || صلاة C : صلاه K || يريد K (مهملة) C || والإقامة (بالهمزة السفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فإنها (بالهمزة السفلية) : فانها K (مهملة) C

(٣٤٨) ولا يحافظ على الركعتين ، قبل المغرب ، إلا مَن آستبرأ لدينه ، إلا أن تعجله الإقامة ؛ فإنه إذا كانت الإقامة فلا صلاة إلا التى أُقيم لها . — وهى (أى الركعتان قبل المغرب) سنة متروكة ، مغفول عنها . وما رأيت فى زماننا من يحافظ عليها من الفقهاء إلّا صاحبنا زين الدين يوسف بن إبراهيم الشافعىّ الكردىّ — وفقهُ اللهُ لذلك ! — [F. 79^b]

* *

(صلاة الأولياء الأوابين)

(٣٤٩) وفى هاتين الركعتين قبل صلاة المغرب ، مِن الأَجر مالا يعلمه إلا الله . فإن لله ، بين كل آذان وإقامة ، تجليا خاصاً واطلاعاً . فمن ناجاه ، فى ذلك الوقت ، اختص بأمر عظيم . وهو ، كما قلنا ، فى الخبر المروىّ ، الذى صححه الكشف ، عن رسول الله — صلّى الله عليه وسلم — : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ » = يريد الأَذان والإقامة . فسماها (أى الإقامة) أذانا لإنها إعلام بالقيام إلى الصلاة وحضور

1 — 12 ولا ... وحضور : — B || 1 ولا يحافظ ... قبل K (مهملة تماما) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || من K (مهملة) C || استبرأ C : استبرا K || 2 إلا أن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة الأولى ساقطة) || 2 الاقامة (بالهمزة) : الاقامه K : الاقامة C || فإنه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 3 أقيم K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || سنة C : سنه K || متروكة C : متروكه K || 4 رأيت C : رايت K (الياء مهملة) || فى ... من K (مهملة تماما ماعدا الزاى) C || الفقهاء C : الفقها K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل وكذلك : « عليها من ») || إلا (بالهمزة والشدة) : الا CK || 4 — 5 زين ... بن K (مهملة تماما ماعدا الزاى) C || إبراهيم (بالهمزة) C (الهمزة ساقطة) : ابراهيم K (مهملة تماما) || الشافعى K (الفاء مهملة) || 7 وفى . . . صلاة K (مهملة تماما) C || المغرب K (الغين مهملة) C || من الأجر K (مهملة الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 — 8 مالا يعلمه ... فإن (بالهمزة والشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 بين K (مهملة ماعدا النون) C || 8 أذان (بالهمزة) وإقامة (كذلك) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || تجليا ... واطلاعا : تجلى خاص واطلاع K (مهملة) C || 8 — 9 فمن ... عظيم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 9 — 11 قلنا ... أذانين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 11 — 12 صلاة ... وحضور (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

الامام . كما يقال فى الشمس والقمر : « القمران » ، فى لسان العرب . وكذلك « العُمَرَان » — فى أبى بكر وعمر . —

(٣٥٠) وهى صلاة الاولياء الاوابين . وكان « الصدر الأول » شديد المحافظة عليهما . وسبب ذلك التوفيق الإلٓهى أن النفل عبودية اختيار ، والفرض عبودية اضطرار . فيحتاج (العبد) ، فى عبودية الاضطرار ، إلى حضور تام بمعرفة ما ينبغى للسيد المعبود : من الآداب ، والجلال ، والتنزيه . فتقوم عبودية الاختيار لها كالرياضة للنفس ، وكالعزلة بين يدى الخلوة . فإن دخول العبد للفرض من النفل ، ما يكون مثل دخوله من الفعل المباح . لأنه لا بد أن يبقى للداخل فى خاطره ، مما تقدم له قبل دخوله ، أثر . فلهذا حافظ عليهما مَن حافظ .

(النافلة قبل الفريضة كالصدقة قبل النجوى)

(٣٥١) وركعتا الفجر كذلك . فإن النافلة ، قبل الفريضة ، صدقة من الشخص على نفسه . يقول الله : ﴿ إذا نَاجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ [F. 80ª] = فما ظنك بمناجاة الحق تعالى (التى هى) آكد وأوجب ! وحكم ركعتَىْ الفجر سنَّة بالاتفاق ، فإن النبى — صلَّى الله عليه وسلم — « قضاها بعد طلوع الشمس ، حين نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس ، فصلاهما ثم صلَّى الصبح » . وما هى ، عندنا ، قضاء ، وأنه (ص) صلاها فى وقتها كما صلَّى الصبح فى وقتها : فإن ذلك وقت صلاة النائم والناسى . فلا يقال : قضاها ، على اصطلاح الفقهاء

* * *

1 — 19 الإمام ... الفقهاء : — B || 1 — 2 الإمام (بالهمزة السفلية) ... أبى بكر K (مهملة غالبا ، القاف موحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 — 11 صلاة ... حافظ K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما مع المد ، القاف موحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 — 14 إذا ناجيتم ... صدقة : المجادلة (58 : 12) || 12 — 19 الفجر ... الفقهاء K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

وصل فى فصل

القراءة فى ركعتى الفجر

(٣٥٢) استحب بعضهم أن يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب فقط. . وقال بعض العلماء : « لا بأس أن يضيف إلى أُم القرآن سورة قصيرة » . — وقال بعضهم : « ليس فى القراءة ، فى ركعتى الفجر ، توقيت يستحب » . — والذى أذهب إليه : أن يوجز فيهما ، ويخفف فى كمال ، بلا توقيت . و « الفاتحة » لا بُد منها ، فإنها عين الصلاة فى الصلاة ؛ ومَن لم يقرأ بها فى صلاته فما صَلَّى . — وقد « وَرَدَت السُّنَّة بتحسينهما (= تحسين ركعتى الفجر) ، وإن زاحَمَكَ ٱلْوَقتُ » .

* *

1 — 9 وصل . . . الوقت C K (إجمالا) : — B || 1 وصل . . . فصل K (مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 القراءة (القراة K) ... الفجر K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 استحب بعضهم K (مهملة تماما) C || يقرأ C : يقرا K (مهملة) || فيهما K (مهملة) : فيها C || بفاتحة الكتاب K (مهملة) C || 4 وقال بعض K (كذلك) C || العلماء C : العلما K || لا بأس C : لا باس K (الباء مهملة) || 4 يضيف ... أم (بالهمزة والشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || القرآن C : القران K (مهملة تماما) || سورة C : سوره K || 5 قصيرة C : قصيره K || وقال ... فى K (مهملة تماما) C || القراءة C : القراه K (القاف مهملة) || فى ... الفجر K (مهملة تماما) C || توقيت يستحب (مهملة جزئيا) C || 6 — 7 والذى ... بلا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || والفاتحة ... بد (مهملة تماما) C || 7 فإنها (بالهمزة السفلية) : فانها K (مهملة) C || عين K كذلك) C || الصلاة C : الصلاه K || فى K (مهملة) C || 8 ومن K (كذلك) C || 8 يقرأ C : يقرا K (الياء مهملة) || بها ... صلاته K مهملة تماما) C || وقد ... السنة K (مهملة تماما ماعدا النون) C || 8 — 9 بتحسينهما ... الوقت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة) C (الهمزة ساقطة)

(فى ركعتى الفجر شبهة عبودية الاضطرار)

(٣٥٣) **وصل : فى اعتبار هذا الفصل** . — [F. 80b] سبب التخفيف فيهما من السُّنَّة ، الخبر الوارد : « إن مقدَارَ الزمَانِ فى مُحَاسَبَة الله عبادَهُ يَومَ القيامَة ، بأَجمَعِهِم ، كركعَتَى الفَجْرِ » == « فكان (ع) يُخففهما رحْمَة بأُمتهِ » . — وهى ، بالجملة ، صلاة : فحكمُها حكمُ الصلاة . وما عدا الفرائض وإن كانت عبودية اختيار ، فإن فى ركعتى الفجر شبهة عبودية اضطرار ، لما تتضمنه صلاة النفل من الفرائض .

(منزلة العبد فى النافلة)

(٣٥٤) فالعبد ، فى النافلة ، وما عدا الفرائض من الصلوات ، بمنزلة عبد قد عُتِق منه شِقص ؛ أو بمنزلة « المكاتَب » ؛ أو بمنزلة « المُدَبَّر » فإن ، فى هؤلاء ، من روائح الحرية ما ليست للعبد الذى ماله هذه الحالات . فالسنن من النوافل ، حال العبودية فيها (هو) حال « المُكاتَب » و « المُدبَّر » . والنافلة التى ليست بسنَّة — أى ليست من فعله — صلى الله عليه وسلم — دائما ، ولا من نطقه بتعيينها (هى)

2 – 14 وصل . . . هى C K (إجمالا) : — B || 2 وصل . . . الفصل K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 – 3 سبب ... فيهما K (مهملة تماما) C || 3 السنة C : السنه K || للخبر K (مهملة) C || 3 إن (بالهمزة) ... محاسبة K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C || 4 يوم ... بأجمعهم K (كذلك ، كذلك) C || الفجر فكان K (الفاء مهملة) C || 4 يخففهما رحمة K (مهملة تماما) C || 5 بأمته (بالهمزة) C : بامته K || بالجملة K (مهملة) C || فحكمها K (الفاء مهملة) C || عدا C : على K || 6 الفرائض C : الفرايض K (مهملة ماعدا الفاء) || وإن (بالهمزة التحتانية) . . . عبودية K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 – 7 فإن (بالهمزة السفلية والشدة) ... الفرائض (الفرايض K) (مهملة غالبا الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 – 10 فالعبد ... شقص K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة) C || اعدا C : عدى K || 9 – 11 بمنزلة ... للعبد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 هؤلاء C : هولا K || 11 – 14 الذى ... بتعيينها (بتعيينه C) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C

بمنزلة عبدٍ عُتِقَ منه شِقْصٌ . فهو حر مِن حيث إنه عُتِقَ ؛ وهو عبد مِن حيث ما بَقِيَ منه ، دون عتق ، مَا بَقِيَ . فهذه حالة فى العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار : كالسنن بين الفرائض والنوافل سواء .

(فاتحة الكتاب هى الكافية)

(٣٥٥) فأمَّا مَن رأى فى القراءة فيها « الفاتحة » فقط ، فلأنَّها « الكافية » . فإن بها يصح (أن يقال :) إنه صَلَّى . — وأما من زاد « السورة » بعد « الفاتحة » [F. 81a] ، فليَعْلمَ المنزلة التى حصلت له مِن هذه الخاصة . لأن « السورة » — بالسين — هى المنزلة . قال النابغة فى مُمَدَّحِهِ :

أَلمْ ترَ أَن اللهَ أَعْطاكَ سُـــورَةً ... ترَى كل مَلْك ، دُونَهَا ، يتَذَبْذَبُ :
بِأَنك شَمْسٌ وَالملوكُ كوَاكِبٌ ... إذا طلعتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهنَّ كَوْكَبُ ؟

(آيات سور القرآن ودلالات معرفة الانسان)

(٣٥٦) وسُوَرَ القرآن (هُنَّ) منازله . وكما أنه لكل سورة آيات ، كذلك لكل منزلة لاحدٍ ، عند الله ، دلالات ؛ وأوضحها المعرفة بالله .

1 — 14 بمنزلة ... بالله : — B || 1 — 3 بمنزلة ... سواء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C || 6 — 9 فأما (بالهمزة الفوقية والشدة) ... لأن (كذلك) K (معظم الحروف مهملة ، الهمزة دائما ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 المنزلة C : المنزله K || قال ... فى K (مهملة تماما) C || ممدحه K (بتشديد الدال) : ممدوحه C || 10 ألم تر K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || ترى C : ترا K || دونها يتذبذب K (مهملة جزئيا) C || 11 بأنك (بالهمزة) C : بانك K (الباء مهملة) || طلعت K (الطاء منقوطة بأسفل للدلالة على يبوستها) C || 13 — 14 وسور ... المعرفة بالله K C (إجمالا) — : B || 13 القرآن C : القران K (القاف موحدة ، النون موحدة) || منازله K (النون مهملة) C || سورة C : سوره K || آيات (بالمد) C : ايات K (الياء موحدة) || كذلك K (مهملة) C || 14 منزلة C : منزله K || وأوضحها K (الهمزة ساقطة ، الضاد مهملة) C || المعرفة C : المعرفه K

فالتأييد (الإلهى هو) فى الإفصاح عنها . وهذه الدلالة (هى) سيدة الدلالات . كآية الكرسى (هى) سيدة آى القرآن . — فهو (أى كتاب الله) قرآن : من حيث ما اجتمع العبد والرب فى الصلاة . — وهو فرقان : من حيث ما تميَّز به العبد من الرب ، مما اختصَّ به فى القراءة من الصلاة .

(منزلة العبد من ربه فى « الفاتحة »)

(٣٥٧) والعبد فى « الفاتحة » قد أبان الحق بمنزلته فيها ، وأنه لا صلاة له إلَّا بها . فإنها (أى الفاتحة) تُعَرِّفه بمنزلته من ربه ، وأنها منزلة مقسمة بين عبد ورب ، كما ثَبَتَ . فينبغى للعبد أن يقرأ « سورةً » بعد « الفاتحة » من غير أن تتقدمه رَوِيَّةٌ فيما يقرأُ من السُوَر أو الآيات من سورة واحدة ، أو من سُوَرٍ . فإنَّ تقدم الرَّوِيَّةِ فى تعيين ما يقرأُ بعد « الفاتحة » يقدح فى علم من يريد الوقوف [F. 81b] على وجه الحق ، فى منزلته عند الله . فهو الخاطر الأول .

1 — 13 فالتأييد ... الأول C K (إجمالا) : — B || 1 فالتأييد (بالهمزة) : فالتاييد K (الفاء والتاء مهملتان) C || فى الإفصاح (بالهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الدلالة C : الدلاله K || سيدة C : سيده K || 2 كآية (بالمد) C : كايه K (الياء مهملة) || سيدة C : سيده K (الياء موحدة) || آى C : اى K || القرآن C : القران K (القاف موحدة) || فهو K مهملة) C || قرآن : قران K (القاف مهملة) || من ... الصلاة K (مهملة جزئيا) C || 3 — 4 فرقان ... فى K (مهملة غالبا) C || 4 القراءة C : القراه K (القاف مهملة) || من K (مهملة) C || 5 الصلاة C : الصلاه K || 7 — 8 فى الفاتحة ... إلا بها (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، القاف موحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 فإنها (بالهمزة السفلية) : فانها K (مهملة) : فانه C || 8 — 9 بمنزلته ... للعبد أن (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يقرأ C : يقرا K (الياء مهملة ، القاف موحدة) || 10 — 11 بعد ... واحدة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والمد) C || 11 — فإن (بالهمزة السفلية) ... الوقوف K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 وجه ... الأول K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C

(٣٥٨) فإذا فرغ المصــــلِّى من قراءة « فاتحة الكتاب » ، قرأ ما تيَسرَ له من القرآن ، وما يُجْرى الله على لسانه منه ، من غير أن يختار آية معينة أو يتردد فينظر أيَّة سورة يُقِيمه الله فيها ، أو أىّ آية من سُورة أو سُوَر يُجْرى الله على لسانه ، إن لم يكمل السُّورة بالقراءة . فيعلم بذلك العالمُ الحاضرُ المراقبُ منزلتهُ من الله ، فى ذلك الوقت ، التى حصلت له من قراءة « فاتحة الكتاب » : مِن قِسْمه الذى له منها ، ومن قِسْم ربه ، جزاءً لما كان منه ، من الثناء على ربه . والسؤال بالسورة التى يقرأها ، فإن أتمها فالمنزلة له بكاملها بلا شك ؛ وإن اقتصر منها على ما اقتصر ، فحظّه منها — أى من تلك المنزلة — بحسب ما اقتصر عليه منها . — والسُّنّة إتمام السورة . فى الخبر الصحيح : « يُقَالُ لِقَارِىءِ ٱلْقُرْآنِ ، يوم ٱلْقِيَامَةِ : إقرَأْ وَٱرْقَ ! » = فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرأ .

فاخْتَرْ لِنَفْسِكَ — أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ ! — وَٱسْمَحْ إِلَىَّ يَلُحْ لَكَ ٱلْبُرْهَانُ

* * *

1 — 13 فإذا ... البرهان CK (إجمالا) : — B || 1 — 2 فإذا (بالهمزة السفلية) ... وما يجرى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 — 3 غير ... آية K (كذلك ، كذلك) C || أية (بالهمزة والشدة) K (الهمزة ساقطة) : آية C || 4 — 5 من سورة ... الحاضر K (كذلك ؛ كذلك مع المد) C || 5 — 7 المراقب ... قسمه الذى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 7 — 8 منها ... أتمها K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف موحدة أحيانا) C || 7 جزاءا : جزا K (الجيم مهملة) : جزأ C || 8 — 9 فالمنزلة ... ما اقتصر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 — 11 والسنة ... وارق K (كذلك ، كذلك مع المد) C || 13 فاختر ... البرهان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (البيت ثابت هنا فى سياق المتن بلا تشطير)

وصــل فى فصــل

صفة القراءة فيهما [F. 82a]

(وقت الفجر والمغرب برزخى)

(٣٥٩) فمِن العلماء مَنِ ٱستحبَّ الإسرار ؛ – ومنهم مَنِ ٱستحبَّ الجهر ؛ – ومنهم من خيَّر . والذى أذهب إليه ، إذ لم يرد فى ذلكَ نصٌّ يُوْقَفُ عنده : أنْ يسمع بالقراءة نفسه مِن جهة سَمْعِهِ ، بحيث أنْ لا يَسْمعَ غيْرُهُ قراءتهُ . وهى حالةٌ بين الجهر والإسرار ، مناسبةٌ لوقتها . فإن وقتها وقتٌ برزخىٌّ ، بين الليل والنهار : ما هو ليلٌ فيَجْهَرَ ، ولا هو نهارٌ فيُسِرَّ . ولولا أنَّ النصَّ ، فى قراءة فرض « الصبح » ، ورد بالجهر ، لكان الحكم فيها كذلك . –

1 – 10 وصل ... فيها كذلك C K (إجمالا) : – B || 1 – 2 وصل ... صفة K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 2 القراءة (القراة K) فيهما K (الياء مهماة ، بأحرف عريضة ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 4 فمن K (الفاء مهملة) C || العلماء C : العلما K || استحب K (مهملة) C || الإسرار (بالهمزة السفلية) : الاسرار C K || 5 أذهب K (الهمزة ساقطة ، الباء مهماة) C || إليه K (الهمزة ساقطة ، الياء مهلة) C (الهمزة ساقطة) || يرد K (مهملة C || فى ذلك K (كذلك) C || 6 يوقف K (مهملة تماما) : نوقف C || أن يسمع K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C || بالقراءة C : بالقراة K (القاف موحدة) || من K (مهملة) C || جهة C : جهه K || 6 –7 أن ... غيره K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || قراءته C : قراته K (القاف مهملة) || بين . . . والإسرار (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 فإن (بالهمزة والشدة) ... وقت K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || برزخى K (الباء مهملة) C || 8 بين ... فيجهر K (مهملة جزئيا) C || 9 نهار ... النص فى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || قراءة C : قراة K (مهملة تماما) || فرض K (كذلك) C || 9 الصبح K (الباء مهماة) || 10 فيها K (مهملة) C

(٣٦٠) نعَمْ ! صلاة المغرب جمعت بين الجَهْر – لما فيها من الليل – ، وبين الإسرار ، لما فيها من النهار . فأَشْبَهَت ، فى الوقت ، النائم . فإنَّ النائم من موطن برزخىٍّ . فيكون النائم يرى فى نومه صَيْحَاتٍ وزعَقاتٍ ، وأُمورًا عِظامًا ، والذى إلى جانبه لا يعلم بما هو فيه هذا النائم .

(٣٦١) فمعاملة الوقت ، بهذه الصفة من القراءة ، أَولى للمناسبة ؛ وليفرق (المُصَلِّى) ، بمثل هذه الصفة فى القراءة ، بينها وبين قراءة صلاة الصبح ، لتتميز من الفريضة . ومن الحكمة تمييز المراتب ، وارتفاع اللبس فى الأَشياء . ومع هذا ، فالذى عندى : أنه مُخيَّر .

(اعتبار السر والجهر فى قراءة ركعتى المغرب والفجر)

(٣٦٢) والذى يقول بالجهر يلحقها بصلاة الليل . لأَنَّ الليل مالم تطلع الشمس فى العرف ، لا فى الشرع . – والذى يسِرُّها ، يجعل طلوع

1 – 11 نعم . . . طلوع C K (إجمالا) : – B || 1 صلاة C : صلاه K || المغرب K الباء مهملة) C || جمعت ... فى الليل K (مهماة تماما) C || وبين K (مهملة ماعدا النون) C || 2 الإسرار (بالهمزة السفلية) : الاسرار C K || فاشبهت فى K (الهمزة ساقطة ، مهماة ماعدا التاء المربعة : عليها أربع نقط) C || النائم C : النايم K (الياء مهملة) || 2 – 3 فإن (بالهمزة السفلية والشدة) ... النائم K (مهماة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 يرى C : يرا K (مهملة) || فى K (كذلك) C || 3 – 4 صيحات ... عظاما K (مهملة جزئيا ، القاف موحدة ، الهمزة ساقطة) C || 4 جانبه ... النائم K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C || 5 فمعاملة K (مهملة) C || الوقت بهذه K (كذلك) C || الصفة C : الصفه K || من K (مهماة) C || القراءة C : القراة K (القاف موحدة) || للمناسبة C : للمناسبه K || 6 وليفرق K (الياء مهماة) C || بمثل هذه K (مهماة) C || 6 – 7 الصفة ... الصبح K (الحروف المعجمة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 7 – 3 لتتميز ... وارتفاع K (مهملة جزئيا) C || 8 فى K (مهملة C || الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K (الشين مثناة) || فالذى K (مهملة) C || 10 يقول K (مهملة) C || يلحقها K (الياء مهملة) C || بصلاة C : بصلاه K || الليل K (مهملة) C || لأن (بالهمزة والشدة) : لان CK ||11 – 12 الليل ... تطلع K (مهملة تماما) C || 12 فى K (مهملة) C || 12 يجعل K (مهملة) C

الفجر [F. 82a] من النهار ، المشروع للصائم الإمساك فيه . وسم بر ذلك فى المغرب وسماد ليلاً لقوله (تعالى) : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيام إلى اللَّيْل﴾ . — وللشرع أنْ يعتبر المعنى الواحد باعتبارين ، فى وقتين ، أو من وجهين . له ذلك . وقد قيل ، فى تفسير قوله (— تعالى —) : ﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ = يريد ضوء الفجر . وهو المعلوم من لسان العرب . إذا « فار التنور » وظهر انبغى للعبد أن يكون فى صلاة « ركعتىْ الفجر » كما قال تعالى : ﴿ وخشعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰن فَلا تَسْمَعُ إلَّا هَمْسا ﴾ .

(التجلى الرحمانى للمعاش وللسكون)

(٣٦٣) وطلوع الفجر (هو) تَجَلٍّ رحمانىٌّ للمعاش ، كطلوع الليل للسكون . يقول تعالى : ﴿ وَمِنْ رحْمتِهِ جَعَل لَكُمُ اللَّيْلَ والنَّهارَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ ولِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ = لما يتضمنه النهار غالبا من الحركات فى المعاش وقوام النفوس ، ومصالح الخلق ، وتنفيذ الأوامر ، وإظهار الصنائع ، وإقامة المصنوعات فى نشئآتها ، وتحسين هيئآتها . فهو تجلٍّ إلٓهى رحمانىٌ بهذا العالم . فلهذا استحببنا الإسرار (فى ركعتى الفجر) . بحيث أن يسمع (المصلِّ) نفسه « فلا تسمع إلاَّ همساً » = أى صوتاً خفياً ، خشوعًا لله تعالى ، وخضوعًا وأدبًا مع الحق .

1 — 16 الفجر . . . الحق : — B || 1 المشروع . . . فيه K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C || 1 — 2 يعتبر . . . المغرب K (مهملة جزئيا) C || 2 — 3 ليلا . . . يعتبر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا || 2 ثم . . . الليل : البقرة (2 : 178) || 3 — 4 باعتبارين . . . قوله K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا موحدة) C || 4 وفار التنور : هود (11 : 40) || 4 — 7 وفار . . . فلا تسمع إلا (بالهمزة السفلية والشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 — 7 وخشعت . . . همسا : طه (20 : 108) || للرحمن C : للرحمان K (النون مهملة) || 10 — 12 ومن . . . فضله : القصص (28 : 73) || 11 — 16 المعاش . . . مع الحق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 نشئآتها : نشاتها K (التاء مهملة) : نشأتها C || هيئآتها : هياتها K (مهملة) : هيأتها C

(٣٦٤) وإنما شرع الجهر فى الصبح عند هذا التجلّى ، لأنه مأمور ، أمر فرض واجب ، بالكلام من الله . فهو يتكلّم عن أمر إلهىّ ، يَعْصى بتركه إذا قصده على حسب [F. 83a] ما شرع له . كما قال تعالى ، فى حق هذا الفرض ، عند هذا التجلىّ الذى ذكرناه ، فى مثل هذا اليوم : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صفًّا لَا يَتَكَلَّمُوْنَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوابًا ﴾ . فورد الإذن ، فتعيَّن الجهر . والنافلة ليست لها هذه الرتبة فى هذا التجلّى . – « فلا تسمع » فى النافلة « إلَّا همسا » . – فحصل الفرق بين المأمور والمختار . والله الهادى !

* * *

1 – 7 وإنما شرع ... الهادى C K (إجمالا) : – B || 1 وإنما (بالهمزة السفلية) ... الصبح K (الحروف المعجمة مهملة كلها ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || لأنه (بالهمزة والشدة) : لانه C K || مأمور C : مامور K || 2 فرض K (الفاء مهملة) C || بالكلام من K (مهملة) C || 2 يتكلم ... أمر K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || إلهى (بالهمز والمد) : الاهى : الهى C || 2 – 3 يعصى ... قال K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 3 – 4 فى ... اليوم K (مهملة غالبا) C || 4 – 5 يوم ... صوابا : النبأ (78 : 38) || يوم ... والملائكة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 5 صفا ... أذن K (كذلك ، كذلك) C || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) || وقال K (القاف مهملة) C || 5 – 6 فورد ... والنافلة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 الرتبة K : المرتبة C || 6 – 7 فى ... إلا (بالهمزة والشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فحصل الفرق K (مهملة تماما) C || المأمور C : المامور K

وصــل فى فصــل

من جاء إلى المسجد ولم يركع ركعتى الفجر فوجد الصلاة تقام أو وجد الإمام يصلى

(٣٦٥) فَمِنَ الناس مَنْ جوَّز ركوعهما فى المسجد ، والإمام يصلِّى . — ومِن الناس مَن قال : لا يركعهما أصلا فى هذه الحال ، وبه أقول . ومِن النـاس مَن قال : لا يخلو إمَّا أن يكون خارج المسـجد ، أو داخل المسجد . فإن كان قد دخل المسجد ، فلا يركعهما ؛ وإنْ كان لم يدخل بعْدُ ، فاختلف أصحاب هذا القول فى الذى يكون خارج المسجد وقد سمع الإقامة ، أو قد رأى الإمام يُصَلِّى [F. 83b] أو الناس يُصلُّون . — فمنهم من قال : إن لم يخف أن يفوته الإمام

1 – 10 وصل ... الإمام C K (إجمالا) : — B || 1 – 2 وصل ... إلى K (مهملة ، بعض الحروف مشكاة ، الهمزة ساقطة ، وسط السطر) C (العنوان فى هذا الأصل : « وصل وصل فى فصل » ، داخل هلالين زاهرين ، وسط السطر ، وما بعد ذلك هو فى صلب المتن) || 2 – 3 المسجد . . . الفجر K (مهملة تماما ماعدا جيم « المسجد » ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 3 فوجد (وجد K) ... وجد K (مهملة جزئيا ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || الإمام يصلى (بالهمزة السفلية) K (الهمزة ساقطة ، وسط السطر) C (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق المتن) || 4 فمن K (مهملة) C || جوز K (كذلك) C || فى K (الفاء مهملة) C || والإمام (بالهمزة السفلية) : والامام C K || 5 الناس ... فى K (الجملة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || هذه K (مهملة) : هذا C || وبه K (مهملة) C || 6 – 7 الناس ... المسجد أو (بالهمزة) K (الجملة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 فإن (بالهمزة) : فان K (الفاء مهملة) C || كان K (مهملة) C || 7 – 9 قد ... يكون خارج K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 وقد K (القاف موحدة) C || 9 الإقامة (بالهمزة السفلية) : الاقامة K (القاف مهملة) C || أو قد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || رأى C : راى K || 10 أو الناس K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) : والناس C || يصلون ... الإمام (بالهمزة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

بتلك الركعة فَلْيركعْهما ؛ وإن خاف فلا يركعهما ، ويدخل مع الإمام فى الصلاة ، ويقضيهما بعد طلوع الشمس . — وقال المخالف : يركعهما من هو خارج المسجد ، ما غلب على ظنه أنه مدرك ركعة واحدة مع الإمام ، من صلاة الصبح .

* *

(الوقت للفرض وهو المشروع الذى يأثم تاركه)

(٣٦٦) **وصل : الاعتبار فى هذا الفصل** . — يبطل التيمم مع وجود الماء والقدرة على استعماله . ولا شك أنه كل مازاد على الفرض فهو نافلة ، سواءٌ أُكد أو لم يُؤكد ؛ فإن الفرض آكد منه بلا شك . والوقت للفرض بالإقامة الحاصلة . فتأخرت النافلة إذ لا تتحقق الزيادة على الشىء إلّا بعد حصول الشىء . فإن الزيادة تؤذن بوجود مُزاد عليه ، متقدم فى الوجود ، وهو الفرض . وهو الأصل فى التكاليف . وكذلك هو فى نفس الأمر .

(٣٦٧) فان الفرض هو المشروع الذى يأْثم تاركه ؛ والنفل إنما يكون بعد ثبوته . فإن كونه زائداً يبطل ، فانه لمّا يكون زائدا ؛ وما ثبت أمر قبله يزيد عليه هذا ، فيصح اسم [F. 84ª] الزائد . ومراعاة الأُصول

1 — 14 تلك ... الأصول CK (إجمالا) : — B || 1 — 2 بتلك ... الشمس K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 — 4 وقال ... الصبح K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 وصل ... الفصل K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 6 — 7 يبطل ... ولا شك K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 8 — 9 الفرض ... نافلة K (مهملة جزئيا) C || 8 سواء C : سوا K || أكد : وكد K C || يؤكد (بالهمزة) : يوكد K (مهملة) C || 8 فإن (بالهمزة والشدة) ... بلا شك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والمد) C (الهمزة ساقطة) || 8 — 10 والوقت ... الا بعد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 11 الشىء ... الأمر (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا موحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 — 13 فإن (بالهمزة والشدة) ... يبطل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزه ساقطة أحيانا) || 13 — 14 فإنه (بالهمزة المثالية) ... ومراعاة K مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف موحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

أولى . — فالدخول مع الإمام فى الصلاه ، أو عند سماع الإقامة ، أولى من صلاة ركعتى الفجر .

(٣٦٨) وقد أغلظ فى ذلك رسول الله — صلّى الله عليه وسلم — وأظهر الكراهة لمن فعل ذلك . وقال لمن صلّاهما ، وصلاة الصبح تقام : « أَتصَلِّى الصُّبْح أَرْبَعا » ؟ — يُكَرر عليه ، كارها منه ذلك الفعل ! وهذا هو عين الدليل على جوازها مع الكراهة . فإنه — صلّى الله عليه وسلم — ما أمره أن يقطعها ، ولا أن يخرج عنها ؛ فلو فعل محظورا ما أبقاه عليه . فثبت أنه عمل مشروع ، لا يُبْطِلهُ من شرعَ فيه . فإن الله يقول . ﴿ ولا تُبْطِلُوْا أعْمالكم ﴾ . ولكن لا يعود إليه بعد علمه بأَنّ الشرع يكرهه . وإنما يكره له الشروع فيه

* * *

1 — 10 أولى ... فيه C K (إجمالا) : — B || 1 — 2 فالدخول ... ركعتى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 وقد K (مهماة) C || أغلظ K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : غاظ C || 3 — 4 فى ... لمن K (مهملة غالبا) C || 4 — 7 وصلاة ... فلو فعل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 — 10 محظورا ... وإنما يكره (بالهمزة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 ولا تبطلوا أعمالكم : محمد (47 : 33) || 9 ولكن C : ولاكن K (مهملة)

وصــل بل فصــل

فى وقت قضاء ركعتى الفجر

(٣٦٩) فمن قائل : يقضيهما بعد صلاة الصبح ، وبه أقول . — وقال قوم : يقضيهما بعد طلوع الشمس . وأصحاب هذا القول اختلفوا . فمنهم مَنْ جعل لها هذا الوقت غير مُتَّسَع . [F. 84b] ومنهم مَنْ وسَّع فقال : يقضيهما مِنْ لَدُنْ طلوع الشمس إلى وقت الزوال ، ولا يقضيهما بعد الزوال . والقائلون بالقضاء منهم من استحب ذلك ، ومنهم مَن خَيَّرَ .

* *

(حق الله إذا فات لم يقيده وقت)

(٣٧٠) **وصل : الاعتبار فى هذا الفصل** : — ، كلُّ حقٍّ لله ، واجب

1 — 10 وصل . . . واجب C K (إجمالا) : — B || 1 وصل . . . فصل K (الباء مهملة ، بعض الحروف مشكاة ، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان) || 2 فى ... ركعتى K (الفاء مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان) || قضاء C : قضاء (بالمد) K || الفجر K (وسط السطر) C (مع تتمة المتن) || 3 فمن قائل K (مهملة ما عدا النون ، الهمزة ساقطة) C || يقضيهما K (مهملة تماما) : يقضيها C || بعد صلاة K (مهملة تماما) C || وبه ... قوم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 4 بعد ... الشمس K (مهملة) C || القول ... جعل K (مهملة تماما) C || 5 — 6 ومنهم ... فقال K (كذلك) C || يقضيهما K (الياء مهملة) : يقضيها C || 6 ولا يقضيهما : ولا يقضهما K (الياء مهملة) ولا يقضيها C || بعد K (مهملة) C || 7 والقائلون K (مهملة الهمزة ساقطة) C || بالقضاء C : بالقضا K (الباء مهملة) || 10 وصل ... الفصل K (مهملة جزئيا ، الأحرف مشكاة ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين)

أَو مرغَّب فيه ، إذا فات وقته ، لم يقيده وقت ؛ فإن الشرع ما قَيَّدَهُ . فليؤدِّه قاضيًا متى شاء ، ما لم يمت . إِلَّا أَن يكون (ٱلْفَوْت) عن نسيان فهو مؤَدٍّ ؛ وذلك وقته . ولا يكون قاضيا قَطُّ فى نوم ولا نسيان .

* * *

– 3 أو مرغب ... نسيان K C (إجمالا) : – B ‖ 1 فيه K (الياء مهملة) ‖ يقيده K (مطموسة) C ‖ فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة) C ‖ 2 فليؤده (بالهمزة) C : فليوده K ‖ شاء C : شا K ‖ إلا (بالهمزة والشدة) : الا K C ‖ 3 مؤد (بالهمزة والشدة) C : مود K ‖ قط K (مهملة) C ‖ فى K (مهملة)

وصــل فى فصــل

الاضطجاع بعد ركعتى الفجر

(٣٧١) فذهب قوم إلى وجوبها ، وبه أقول : للأمر به الثابت عن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — . وذهب قوم إلى أنها سُنَّة . وذهب قوم إلى إنَّه مستحب . — ولم يَرَد قوم .

(الفقهاء فى عصر ابن عربى)

(٣٧٢) ولا شك ولا خفاء على كل مَنْ عرف شرع الله من المحدِّثين ، لا من الفقهاء الذين [F. 85ª] يقلِّــدون أهل الاجتهاد — كفقهاء أهل زماننا — ولا علم لهم بالقرآن ولا بالسنة ؛ وإن حفظوا القرآن ورأوا فيه ما يخالف مذهب شيخهم ، لم يلتفوا إليه ، ولا عملوا به ؛ ولا قرأوا على جهة اقتباس العلم ، واعتمدوا على مذهب إمامهم المخالف لهذه الآية

I--11 وصل ... الآية C K (إجمالا) :—B || 1 وصل ... فصل K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 2 الاضطجاع ... ركعتى K (الأحرف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان) || الفجر K (وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) ||3 قوم K (القاف موحدة) C || وبه K (مهملة) C || أقول K (القاف موحدة ، الهمزة ساقطة) C || للأمر (بالهمزة) للامر CK || به K : — C || عن K (مهملة) C || 4 عليه K (كذلك) C ||4 وذهب ... أنها (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطةأحيانا) || سنة C : سنه K ||4 — 5 وذهب ... أنه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 ولا خفاء C : ولا خفا K || الفقهاء C : الفقها K || الذين K (مهملة ماعدا النون) C || 8 كفقهاء C : كفقها K ||9 بالقرآن C : بالقران K || وإن (بالهمزة السفلية) : وان K (النون مهملة) C || القرآن C : القران K || ورأوا C : وراووا K || 10 شيخهم K (الياء مهملة) C || قرأوا : قرءوا K : قرؤا C || 11 جهة K (الجيم مهملة) C || اقتباس K(الباء مهملة) C || 11 إمامهم (بالهمزة السفلية) : امامهم CK || لهذه C : لهاذه K || الآية: الاية K || عند CK :+ رسول K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || يتبرأ C : يتبرا K

والخبر ؛ ولا عذر لهم عند الله فى ذلك ، فأوَّل مَن يتبَرأُ منهم ، يومَ القيامة ، إمَامُهمْ : فإنهم لا يقدرون أن يثبتوا عنه أنه قال للناس : « قلِّدونِى وَٱتبِعوْنِى ! » فإن ذلك من خصائص الرسول – صلَّى الله عليه وسلم – .

(٣٧٣) فإنْ قالوا : « فالله أمرنا باتباعهم ، فقال : ﴿ فَٱسْأَلُوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ﴾ = وقد سألناهم ، فأفْتونا » ؛ – قلنا لهم : إنما نسألهم لينقلوا إلينا حكم الله فى الأمور ، لا رأيهم فإنه قال : « أهل الذكر » = وهم أهل القرآن ، فإن « الذكر » هو القرآن ؛ فإذا وجدنا الحكم ، عند قراءتنا القرآن ، مخالفا لفتواه تعيَّن علينا الأخذ بكتاب الله أو بالحديث ، وتركنا قول ذلك الإمام ؛ إلا أن ينقل إلينا ذلك الإمام الآية أو الخبرَ ، فيكون عملنا بالآية أو الخبر لا بقوله ، فحينئذ ليس لنا أن نعارضه بآيةٍ أُخرى ولا خبرٍ ، لعدم معرفتنا باللسان [F. 85b] وعماية تضمنه الحكم ؛ فإن كان لنا علم بذلك ، فنحن وإياهم سواءٌ –

1 – 12 والخبر ... سواء : – B || I يتبرأ C : يتبرا K || 1 القيامة K (الياء مهملة) C || 2 إمامهم (بالهمزة السفلية) : امامهم CK || فإنهم (بالهمزة والشدة) : فانهم C K || 2 قال K (مهملة) C || 3 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (الفا. مهملة) C || خصائص K (الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || عليه K (الياء مهملة) C || 4 فإن (بالهمزة السفلية) : فان K (الفاء مهملة) C || قالوا K (مهملة) C || فالله K (مهملة) C || باتباعهم K (الباء الأولى مهملة) C || فقال K مهملة) C || فاسألوا ... لا تعلمون : انبياء (21 : 7) || فاسألوا C : فسلوا K || 5 إن (بالهمزة) كنتم K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C (الهمزة ساقطة) || سألناهم C : سالناهم K || 5 – 6 فأفتونا ... لا رأيهم K (مهملة جزئيا ، الهمزة دائما ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 - 7 فإنه (بالهمزة والشدة) ... فإذا (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، القاف موحدة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما والمد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 – 9 قراءتنا ... الإمام (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 – 10 إلا (بالهمزة السفلية والشدة) ... فحينئذ K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 – 12 بآية (بالمد) ... وإياهم (بالهمزة السفلية) سواء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

(تارك الاضطجاع ، بعد ركعتى الفجر ، عاص)

(٣٧٤) وقد ثبت فى « الصحيح » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « كَانَ يَضْطَجِعُ بَعْدَ رَكْعَتَىِ ٱلْفَجْرِ » ، وقد ثبت فى « الصحيح » من حديث أبى هريرة « ٱلْأَمْر بِالاضطجاع لِكل من رَكَعَ رَكْعَتَىِ ٱلْفَجْرِ » . والذى أذهب إليه أن تارك الاضطجاع عاصٍ ، وأن الوجوب يتعلق به ؛ فليضطجع ولا بد ، ولو قضاه متى قضاه ! وإن كانت « الفاء » تُعْطِى التعقيب فإن بعض المتأخرين ، من المجتهدين الحُفاظ من أهل الظاهر ، قال : « إن صلاة الصبح لا تصح لمن ركع ركعتى الفجر ولم يضطجع » . فإن لم يركع (المصلّى) ركعتى الفجر ، صَحت صلاة الصبح عنده .

* *

(الاضطجاع مشروع لتمييز السنة من الفرض)

(٣٧٥) **وصل : الاعتبار فى هذا الفصل .** - « الاضطجاع » (يكون) بعد ركعتى الفجر ، وقبل صلاة الصبح : لأن الكراهة قد تعلقت بالمكلّف ، فإنّه لا يصلّى بعد طلوع الفجر إلّا ركعتى الفجر ، ثم يصــــلّى الصبح . فقد أشبهت الفريضة . فجاء

2 - 14 وقد ... فجاء : - B || 2 وقد ثبت K (مهملة ما عدا التاء) C (هذه الجملة وما بعدها هى فى محل خبر « لا » ، أول الفقرة 372 : « ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله ... (أنه) قد ثبت فى « الصحيح » . . .) || 2 - 9 فى الصحيح ... الصبح عنده K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف أحيانا موحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 والذى K (مهملة) : فالذى C || 11 وصل ... الفصل K (الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || الاضطجاع ... الصبح K (الجملة مهملة تماما) C || 12 - 14 لأن (بالهمزة) ... فجاء K C (إجمالا) : - B || 12 لأن (بالهمزة والشدة) : لان C K || 13 قد K (القاف موحدة) C || بالمكلف K (الباء مهملة) C || 13 فإنه (بالهمزة السفلية) : فانه K (الفاء مهملة) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا C K || 14 ثم ... الصبح K (مهملة تماما) C || فقد K (الفاء مهملة ، القاف موحدة) C || الفريضة C : الفريضه K || فجاء C : فجا K

« الاضطجاع » بينها وبين صلاة الصبح . لتتميز السُّنَّة من الفرض ، وليقوم إلى الفرض من اضطجاع ، حتى يعلم أنه قد انفصل عن ركعتى الفجر — فإنَّه لو قام (المصلِّى) إلى الصبح بعد ركعتى الفجر ، لالتبست بالرباعية [F. 86ª] من الصلوات . ولهذا قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — لمَنْ صلَّاها والمؤذِّن يقيم : « أتصلى الصبح أربعا ؟ » فيستحب أن يفصل بينهما وبين الصبح بأمر يَعْرِف الحاضر أنه قد انفصل عن صلاة الفجر .

(الاضطجاع مشروع بفعل النبى وأمره)

(٣٧٦) فشرع النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم — الاضطجاع فعلا وأمراً : ففعل وأمر . فلا حجة للمخالف عن التخلُّف عن أمر رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — بذلك ، ولا عن الاقتداء به . والله يقول :

1–11 الاضطجاع ... يقول : — B || 1 — 2 الاضطجاع ... وليقوم إلى K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة) C (الهمزة ساقطة) || 2 الفرض K (الضاد مهملة) C || من . . يعلم K (الحروف المعجمة مهملة تماما) C || قد K (القاف مهملة) C || عن ركعتى K (مهملة) C || 3 فإنه (بالهمزة السفلية) : فانه K (الفاء مهملة) C || قام ... ركعتى K (مهملة جميعا ماعدا باء « بعد ») C || 3 — 5 الفجر ... لمن (مهملة غالبا) C || ولهذا C : ولهاذا K || 5 والمؤذن C : والموذن K || 5 — 7 يقيم ... انه (بالهمزة) K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة) C || 7 قد انفصل K (مهملة تماما) C || صلاة C : صلاه K || الفجر K (مهملة) C || 9 فشرع K (الفاء مهملة) C || النبى K (الباء مهملة) C || عليه K (مهملة) C || الا ضطجاع K (كذلك) C || 10 فلا K (الفاء مهملة) C || حجة C : حجه K || للمخالف K (الخاء مهملة) C || 11 عن K (مهملة) C || الاقتداء C : الا قتدا K || يقول K (مهملة) C

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ : لِمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ . ــ فانظر (يا أخى !) منزلة مَنْ لم يَتقيد فى نقيضها .

* * *

1 – 2 لقد . . . نقيضها : — B || 1 – 2 لقد كان ... الآخر : الأحزاب (33 : 21) || كان K (النون مهملة) C || 1 فى K (الفاء مهملة) C || أسوة C (الهمزة ساقطة) : اسوه K || حسنة C : حسنه K || لمن كان K (مهملة تماما) C || يرجو C : يومن K (الياء مهملة) || الله C : بالله K (مهملة) || واليوم K (كذلك) C || 2 الآخر C : الاخر K || فانظر K (مهملة ماعدا الظاء) || منزلة C : منزله K || يتقيد K (الياء الأولى والتاء مهملتان) : يقتد C || فى K (الفاء مهملة) : C

وصـــل فى فصـــل

النافلة هل تثنى أو تربع أو تثلث فما زاد ؟

(٣٧٧) فمِن قائل : تُثَنَّى ولابُدَّ ، أَىْ يسلِّم (المُتنفِّل) فى كل ركعتين ، ليلا أو نهارًا . — ومِن قائل بالتخيير : إن شاء ثنَّى ، وَثلَّث ، وربَّع وسدَّس ، وثمَّن ، وما شاء . — ومِن قائل بالتفريق بين صلاة النهار — فقال : يُربِّع إن شاء — ، وصلاةِ الليل مَثْنى مَثْنى .

(٣٧٨) والذى أقـــول به [F. 86b] : فى غيـــر الوتر ، (المتنفِّلُ) هو مخيَّر بين أَن يسلِّم من اثنتين — وهو أَولى ، ولا سيَّما فى صلاة الليل و (بين أَن) يُرَبِّع فى صلاة النهار إن شاء ، ولاسيَّما فى الأَربع قبل الظهر ؛ وإن

1 — 9 وصل ... وإن C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الجملة وسط السطر ، الحروف مشكلة) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 2 النافلة ... تربع K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط السطر) C (الجملة أول المتن ، وليست جزءاً من العنوان) || أو تثلث ... زاد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 3 فمن K (الفاء مهملة) C || قايل K (القاف والياء مهملتان) : قائل C || أى (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة) : أى C || يسلم . . . أو (بالهمزة) K (الجملة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 4 قائل C : قايل K (مهملة) || بالتخيير K (الباء والتاء مهملتان) C ||4 إن (بالهمزة السفلية) : ان CK || شاء C : شا K (الشين مهملة) || 5 وما شاء : وما شا K || قايل K (القاف موحدة ، الياء مهملة) : قائل C || بالتفريق K (مهملة تماما) C || بين K (مهملة ماعدا النون) C || 6 فقال ... إن (الهمزة السفلية) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || شاء C : شا K || وصلاة C : وصلاه K || الليل K (مهملة) C || 7 والذى K (كذلك) C || أقول (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة ، القاف موحدة) C || 8 بين أن (بالهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || اثنتين ... أولى (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 8 فى ... الليل K (كذلك) C || 9 ويربع K (الباء مهملة) C || 9 فى ... إن (بالهمزة السفلية) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || شاء C : شا K (الشين مهملة) C || وإن (بالهمزة السفلية) : وان K (النون مهملة) C

شاء سدّس وثمّن ، وما شاء من ذلك . وأمّا التثليث والتخميس والتسبيع من النوافل ، فذلك فى صلاة الوتر . فإنه ما جاء شرع بإفراد ركعة فى غير الوتر . ولكن هو مُخيَّر : إن شاء لم يسلِّم ، ويجلس فى كل ركعتين إلى الثالثة والخامسة والسابعة ، وإن لم يجلس إلاَّ فى آخرها من الشفع ثم يقوم إلى الواحد ؛ وإن شاء لم يجلس إلاَّ فى آخر الركعة الوترية ، ويؤخِّر السلام فى الأحوال كلِّها إلى الركعة الوترية .

* *

(الشرع فى النفل مبنى على الاختيار)

(٣٧٩) **وصل : الاعتبار فى هذا الفصل .** — لمَّا كان الشروع فيها (أى فى النافلة) مبنيًّا على الاختيار ، كان الاختيار ، أيضًا ، فى القدر من ذلك من غير توقيت . فإنه ما ورد من الشرع ، فى ذلك ، منع ولا أمر بالاقتصار على ما وقع فى ذلك من فعله — صلَّى الله عليه وسلَّم — . واتباع السنَّة أولى وأحقّ . وإن جوزنا ذلك لمن وقع منه . فنُرَجِّحُ الاتباع والاقتداء على الابتداع ، وإن كان خيرا .

1 – 13 شاء . . . خيرا : — B || 1 شاء C : شا K (مهملة) || وأما (بالهمزة والشدة) التثليث K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 النوافل . . . صلاة K (مهملة تماما) C || 2 الوتر K (التاء مهملة) C || فإنه (بالهمزة السفلية) : فانه K (الفاء مهملة) C || ماجاء C : ماجا K || بإفراد (بالهمزة السفلية) بافراد K (الباء مهملة) C || فى K (مهملة) C || 3 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) || إن شاء C (الهمزة الأولى ساقطة) : ان شا K (الشين مهملة) || يسلم . . . فى K (مهملة تماما) C || 3 – 4 ركعتين . . . والخامسة K (مهملة تماما) C || 4 والسابعة C : والسابعه K || وإن (بالهمزة السفلية) . . . فى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || آخرها C : اخرها K || 4 – 5 ثم . . . وإن (بالهمزة السفلية) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 – 6 شاء . . . الوترية K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما والمد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 وصل . . . الفصل K (مهملة تماما ، مشكلة جزئيا ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 9 – 10 كان . . . منع K (مهملة جزئيا ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 11 – 12 بالاقتصار . . . وإن (بالهمزة السفلية) K (كذلك ، القاف أحيانا موحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 – 13 جوزنا . . . خيرا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

(الابتداع ضرب من السيادة والتقدم)

(٣٨٠) فإن الفضل فى الاتباع . [F. 87a] والاتباع أليق بالعبد وأحق بمرتبته من أن يبتدع من نفسه . فإن فى الابتداع والتسنين ضربا من السيادة والتقدم . ولولا أن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – فُرِض له أن يَسُنّ ما سنّ . وكان يقول صلّى الله عليه وسلّم : – « اُترُكُونِى مَا تركتكُمْ ! » وكره المسائل وعابها ؛ وما فرض على غيره أن يَسُنّ . ولو شغل الإنسان نفسه باستعمال السُنن والفرائض لا ستغرق أوقاته ، ولم يتسع له أن يَسُنّ . هيهات ! حجاب الإنسان برياسته عن سياسته !

(عدد الصلوات المسنونة)

(٣٨١) والذى أعتمد عليه من السُنن المنطوق بها ، والثابتة من فعله – صَلّى الله عليه وسلّم – : صلاة ركعتى الفجر ، وأربع ركعات فى أول النهار ، وأربع ركعات قبل الظهر ، وأربع ركعات بعد الظهر ، وأربع ركعات قبل العصر ، وركعتين قبل المغرب ، وست ركعات بعد المغرب ، وثلاث عشرة ركعة بالليل ، منها الوتر ، – وأربع ركعات بعد صلاة الجمعة . فما زاد على ذلك ، فهو خير على خير : « نور على نور ! » فإن صَلّى ست ركعات بعد الظهر ، ليجمع بين فعله (ص) وبين ما حَضّ عليه – وهى الأربع – كان أولى .

2–17 فإن ... أولى C K (إجمالا) : – B || 2–17 فإن (بالهمزة والشدة) ... كان أولى (بالهمزة) K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف موحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 14 نور على نور : الجزء الأخير من آية النور ، (24 :35) || 16 حض (بالتشديد) K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C

(الصلاة خير موضوع ، والاستكثار من الخير حسن)

(٣٨٢) وللناس فى هذا مذاهب . وما ذكرتُ إلاَّ ما ٱخترته ، مِمَّا جاء به النصُّ أو الفعل . والحديث العامُّ : « ٱلصَّلاةُ خَيْرٌ مَوْضُوعٌ » . والاستكثار من الخير حسن . ولكن الذى ذكرناه : [F. 87b] مِمَّن حَسَّنه وطَوَّل فيه فى أفعال ذلك ، وتدَبَّرَ قراءتها وأذكارها ، — أَخذ من الزمان بقدر الذى يكثر الركوع بالتخفيف .

(٣٨٣) والذى ذهبنا إليه أولى ، وعليه أدركت شيوخنا من أهل الله . وقد ورد فى صلاة النبى — صلَّىَ الله عليه وسلَّم — حين كان يقوم من الليل : « فيُصَلِّى رَكعَتيْنِ فيَاحُسْنَهُنَّ ! وَيَاطُوْلَهُنَّ ! » = وكان ركوعه قريبًا من من قيامه ، ورفعه من الركوع قريبا من ركوعه ، وسجودهُ كذلك . فكانت صلاته قريبًا من السواء . والأَصل الركوع . فتكون أفعال الصلوات فى الخفض والرفع ، من نسبة الركوع فيها ، حال الوقت من الطول والقِصَر . — ومن السُّنَّة ، الركعةُ الأُولى أطول من الثانية . وكلُّ ما زاد ، قصُرَ عن التى قبلها . وكذلك فى الفرائض . — فاعْلَمْ ذلك ! — . انتهى الجزء الرابع والأَربعون ، يتلوه فى الجزء الخامس والأَربعين . [F. 88a]

2 — 15 وللناس فى هذا ... الجزء الخامس والأربعون (إجمالا) : — B || 2 وللناس ... والحديث K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 — 6 الصلاة ... بالتخفيف K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 3 ولكن C : ولاكن K (مهملة) || 7 — 9 وعليه . . . قريبا من (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، القاف موحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 11 — 14 السواء... فاعلم K (كذلك ، كذلك ، كذلك) C || 14 انتهى ... والأربعون K (الحروف المعجمة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || الرابع : الخامس C K : — B || الخامس : السادس K : — CB || يتلوه ... والأربعين K (كذلك ، كذلك) : — CB : + سمع جميع هذا الجزء والذى قبله إلى البلاغ فى الجزء الذى يليه بخط القارى على مصنفه الإمام العالم العلامة محيى الدين شيخ الإسلام أبى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى أبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ابنا المصنف وأبو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواجد =

... ...

= وأحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وإسماعيل بن سودكين النورى وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلى وأبو الفتح نصر الله بن أبى العز بن الصفار ويعقوب بن معاذ الوربى ومحمد بن يرنقيش المعظمى ومحاسن ابن على السكرى وعمران بن محمد بن عمران وبركة بن حسن بن مالك ومحمد بن على المطرز وبيان بن عثمان الحنبلى ومحمد بن خليفة بن سلامة بن عياش وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى وعلى بن أبى الرجا وأحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى وأبو بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى وأبو الزهر (؟) أبو الخير (؟) بن عبد الرحمن بن الربيع الدمشقى وأحمد بن أبى الهيجا وأبو القاسم بن أبى الفتح الحريرى ومحمود بن أحمد بن حماد الدمشقى وأحمد بن عبد الرحيم بن بيان ومحمد بن على بن الحسين بن الخلاطى ويحيى بن اسماعيل الملطى وعيسى بن إسحق الهذبانى وإبراهيم بن محمد القرطبى وحسين بن محمد الموصلى ومحمد ومحمد ومحمد بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصايغ وعبد الغفار بن طلايع الدمشقى ومحمد بن نصر الله ابن هلال وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال ومحمد بن أحمد بن زرافة وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك بآخر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلاته (الأصل: وصلوته) على محمد وصحبه وسمع معهم عبد المنعم بن مظفر المصرى K (أسفل المتن بقلم جديد مخالف للأهل ، نستعليق مقروء بعسر ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، بعض الحروف والأسماء مطموسة ، الهمزة دائما ساقطة ، أسماء : سليمان ، إبراهيم ، اسماعيل ، مالك ، مكتوبة : سلمن ، ابرهيم ، اسمعيل ، ملك) .

[F. 88b] الجزء الخامس والأربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

وصـــل فى فصـــل

قيام شهر رمضان

(٣٨٤) ثبت أنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال « من قامَ رمَضان إيْمَانًا وَٱحْتِسَابًا غُفِرَ لهُ مَا تقَدَّمَ مِن ذنبِهِ » . – فهو (أى قيام شهر رمضان) مرغَّب فيه . وهو المُسَمَّى « التراويح » و « الإشفاع » لأن صلاته مثنى . واختلفوا فى عدد ركعاتها التى يقوم بها الناس فى رمضان : ما المختار منها ؟ إذلا نصَّ فى ذلك . فاختار بعضهم عشرين ركعة

1 – 9 الجزء ... ركعة : – B || 1 الجزء ... والأربعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط السطر) : – C B : + اثنى عشر من السابع K (مكتوبة فى الطرف الأخير من اللوحة بإزاء السطر الأول ، على جهةاليسار ، بقلم الأصل) || الخامس : السادس K || 2 – 9 بسم ... عشرين ركعه C B (إجمالا) : – B || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة ماعدا باء « الرحيم » ، الجملة ثابتة فى سطر منفرد ، فى أوله لا فى وسطه) C (وسط السطر ، داخل هلالين منجمين) || 3 وصل ... فصل K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، الجملة وسط السطر) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 4 قيام .. رمضان K (الجملة وسط السطر ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض) C (مع تتمة العنوان) || 5 ثبت ... قال K (الجملة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || قام K (مهملة) C || 6 غفر K (كذلك) C || 6 من K (النون مهملة) C || فهو K (الفاء مهملة) C || 7 فيه K (مهملة) C || التراويح والإشفاع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 لأن (بالهمزة والشدة) : لان C K || صلاته مثنى K (مهملة تماما) C || واختلفوا فى K (كذلك) C || التى (التاء مهملة) C || يقوم K (الياء مهملة) C || الناس ... المختار K (الحروف المعجمة مهملة كلها) C || 9 إذ (بالهمزة السفلية) : اذ C K || 9 فى ... عشرين K (مهملة جزئيا) C || ركعة C : ركعه K

سوى الوتر . — واسْتحْسَن بعضهم ستا وثلاثين ركعة ، والوتر ثلاث ركعات. وهو الأمر القديم الذى كان عليه الصدر الأوَّل

(٣٨٥) والذى أقول به فى ذلك : أنْ لا توقيت فيه . فإنْ كان ولابُدَّ من الاقتداء ، فالاقتداء برسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — فى ذلك . فإنَّه ثبت عنه — صلَّىٰ الله عليه سلَّم — أنه « مَا زادَ عَلَىٰ ثَلَاث عَشرَة رَكْعَة بِالْوِتْرِ شيْئًا » لا فى رمضان ، ولا فى غيره ؛ إلاَّ أنه كان يُطوِّلهن ويُحَسِّنهن . فهذا هو الذى أختاره ، ليجمع بين قيام رمضان ، والاقتداء برسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم — . قال تعالى : ﴿لقدْ كان لكُمْ فى رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [F. 89a].

* *

(« رمضان » اسم إلهى ووصف صمدانى)

(٣٨٦) **وصل : الاعتبار فى هذا الفصل : —** « رمضان » اسم من أسماء

1 – 11 سوى ... أسماء C K (إجمالا) : –B || I واستحسن K (مهملة تماما) C || بعضهم K (الباء مهملة) C || I الوتر... بعضهم : K (مهملة سوى الضاد) C || ستا ... والوتر K (مهملة تماما) C || I – 2 ثلاث . . . الأمر (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 القديم K (الياء مهملة) C || 2 الذى . . . الأول (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) (الهمزة ساقطة) C || 3 – 4 أقول ... برسول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 عليه . . . ثلاث عشرة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || ركعة C : ركعه K || 6 شيئا : شيا K : شيأ C || 6 – 7 فى رمضان ... ليجمع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 7 – 9 بين ... حسنة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف موحدة أحيانا) C || 8 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 8 – 9 لقد ... حسنة : الأحزاب (33 : 21) || 11 وصل ... الفصل K (الحروف مشكلة جزئيا ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 11 رمضان K (الضاد مهملة) C || من K (مهملة) C || أسماء C : اسما K

الله تعالى . فالقيام فى هذا الشهر من أجل هذا « الاسم » ، لأنَّه إذا ورد وجب القيام له . قال تعالى : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ = و« رمضان » اسمه — سبحانه — فيقوم العارف إجلالا لهذا « الاسم » الذى اختص به هذا الشهر الكريم . هذا يُحْضِر (هُ) العارفُ فى قيامه .

(٣٨٧) ثم إن لهذا الشهر من نعوت الحق حكمًا ليس لغيره : وهو فرض الصوم على عباد الله . وهو صفة صمدانية يَتَنَزَّه الإنسان فيها عن الطعام ، والشراب ، والنكاح ، والْغِيْبة . وهذه ، كلُّها ، نعوت إلٰهية يتصف بها العبد فى حال صومه . فإذا جاء « الليل » قام العبد بين يدى الحق ، بصفاته التى كان عليها فى « نهاره » . وفُرِض له القيام فى وقت الفطر ، ليَعلَمَ أنه عبد فقيرٌ مُتَغَذٍّ ، ليس له ذلك « التَنَزُّهُ » حقيقةً وإنما هو أمر عرَض له ، يُنَبِّهُهُ على التخلُّق بأوصاف الله ، من التنزيه عن حكم الطبيعة .

(كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لله)

(٣٨٨) ولهذا أخبرنا تعالى فى الحديث عنه : « أَنَّ الصَّوْمَ لَهُ » و« كُلُّ عَمَلِ ٱبْنِ آدَمَ لِابْنِ آدمَ » . يقول : إن التنزُّه عن الطعام والشراب والنكاح لى ، لا لك يا عبدى ! لأَنى القائم بنفسى ، لا أفتقر فى وجودى إلى حافظ

1 – 16 الله ... حافظ C K (إجمالا) : — B || 1 تعالى C : تعلى K (مهملة) || فالقيام فى K (مهملة تماما) C || 1 – 2 الشهر ... الناس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (مهملة) || 2 يوم ... العالمين : المطففين (83 – 6) || 2 – 3 لرب ... اختص K (الهمزة ساقطة ، مهملة) C (الهمزة ساقطة) || 3 – 4 به ... قيامه K (مهملة جزئيا) C || 5 – 8 ثم إن (بالهمزة والشدة) . . . العبدُ فى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة والمد) C (الهمزة ساقطة أحيانا والمد) || 7 وهذه C : وهاذه K || إلهية (بالهمزة والمد) : الاهية K : الهيه C || 8 – 12 فإذا (بالهمزة السفلية) ... الطبيعة K (الحروف المعجمة مهملة جزئيا) C || 14 – 16 تعالى (تعلى K) ... إلى حافظ K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما والمد ، القاف موحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

يحفظه علىّ ، وأنت تفتقر فى وجودك [F. 89b] لحافظ يحفظه عليك : وهو أنا ! فجعلت لك الغذاء ، وأفقرتك إليه . يُنَبِّهُك (هذا) أنى أنا الحافظ عليك وجودك ، ليصحّ عندك افتقارك .

(غناء الحق وافتقار العبد)

(٣٨٩) ومع هذا الافتقار طغيت وتجبّرْت وتكبّرت وتعاظمت فى نفسك . وقلت لمن هو مثلك : « أنا ربكم الأعلى ! » و « وما علمت لكم من إلَه غيرى » ! وأنا ، وأنا ، وأنا ! وما آستحييت فى ذلك من فضيحتك بجوعك ، وعطشك وبولك ، وخراءتك ، وتألمك بالحر والبرد والآلام العارضة ! يا آبن آدم ! رَهَصَتْك ثلاثُ رَهَصات : الفقر ، والمرض ، والموت . ومع ذلك ، (ف) إنّك وثاب !

(٣٩٠) فقيام رمضان قيامٌ فى الله . فمن كان الحقُّ ظرفًا له فإنّ « الله بكل شىء محيط » = فهذا معنى الظرفية . فليس له خروج عنه . فإحاطته

1 – 11 يحفظه ... فإحاطته (إجالا) : – B || 2 الغذاء C : الغذا K || إليه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || ينبهك K : لينبهك C || 2 – 3 الحافظ ... وجودك K (الحروف المعجمة مهملة) C || 3 افتقارك K (القاف موحدة) C || 4 فى K (مهملة) C || 6 أنا ... الأعلى : إشارة إلى آية 24 من سورة النازعات (79 : 24) || أنا K (الهمزة ساقطة) C : + انا K || 6 ربكم K (الباء مهملة) C || الأعلى C : الاعلى K || ماعلمت ... غيرى : إشارة إلى آية 38 من سورة القصص (28 : 38) || من K (النون مهملة) C || إله (بالهمزة والمد) : الاه K : الهC || 7 فى K (الفاء مهملة) C || من K (النون مهملة) C || فضيحتك K (الياء موحدة) C || بجوعك K (الجيم مهملة) C || 8 وخراءتك C : وخراتك K || وتألمك C : وتالمك K || والآلام C : والالام K || العارضة C : العارضه K || يا ابن K (مهملة ماعدا النون) C || آدم C : ادم K || 9 رهصتك : (أى أوهتك وأعيتك) || ثلاث K (الثاء الأولى مهملة) C || رهصات : (الرهصة : أن يصيب باطن حافر الدابة شىء يوهنه ، أو ينزل فيه الماء من الإعياء) || وثاب K (الباء مهملة) C || 10 فقيام K (الفاء مطموسة ، والياء موحدة) C || فى K (مهملة) C || كان الحق K (مهملة) C || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة) C || 9 – 11 إن الله ... محيط : إشارة بتصرف إلى آية 126 من سورة النساء (4 : 126) وآية 5 من سورة فصلت (41 : 54) || 11 بكل K (مهملة) C || شىء C : شى K (مهملة) || محيط K (الياء مهملة) C || فهذا K (الفاء مهملة) C || الظرفية C : الظرفيه K || خروج K (الجيم مهملة) C || فإحاطته (بالهمزة السفلية) : فاحاطته K (الفاء مهملة) C

بك فى رمضان ، إحاطة تشريف وتنزيه ، حيث شرع لك فرضًا فى عبوديتك الاضطرارية ، للاتصاف بما ينبغى له ، لا لك : وهو التنزُّه عن الغذاء وملابسة النساء طول النهار ، وهو النصف من عمر وجودك . ثم تستقبل الليل ، فتخرج من ربوبيتك المتنزِّهة عن الغذاء والنكاح ، إلى عبوديتك بالفطر . والكلُّ رمضان .

(الصيام كالصلاة : قسمة بنصفين بين العبد وربه)

(٣٩١) فأَنت فى رمضان ، كما أنت فى الصلاة مِنْ قوله [F. 90ª] « قسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى بِنِصْفَيْنِ ، فَنِصْفُهَا لِى وَنِصْفُهَا لِعَبْدِى » . كذلك رمضان : قسمه (الله) بينه وبين عبده بنصفين ، نصف له (تعالى) وهو قوله : « الصوم لى » = وهو زمان النهار . والنصف (الآخر) للعبد ، وهو الليل ، زمان فطره . — وقد قال (عليه السلام) فى الصلاة : « إنَّها نورٌ » وقال فى الصوم : « إنَّه ضيَاءٌ » ، والضياء هو النور . قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَاءً ﴾ وقال : ﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ . وشرع القيام فى ليل

1 – 13 بك فى . . . فى ليل C K (اجمالا) : – B || 1 بك فى K (مهملة) C || تشريف وتنزيه K (مهملة) C || فرضا ... عبوديتك K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C || 2 الاضطرارية K (مهملة تماما) C || للاتصاف C : الاتصاف K || بما ينبغى K (مهملة تماما) C || الغذاء C : الغذا K || 3 النساء C : النسا K || النصف K (مهملة) C || وجودك ثم K (مهملة تماما) C || تستقبل K (التاء الأولى مهملة ، القاف موحدة) C || 4 الليل ... والنكاح K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 4 – 5 إلى ... رمضان K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة) || 7 فأنت ... قوله K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة) C || 8 قسمت الصلاة K (مهملة تماما) C || 8 بينى K (مهملة ماعدا النون) C || وبين ... فنصفها K (مهملة تماما) C || 8 – 9 لعبدى ... رمضان K (كذلك) C || 9 بينه ... بنصفين K (بعض الحروف المعجمة مهماة) C || 10 ||قوله K (القاف مهلمة) C ||10 –11 النهار ... وقد قال K (مهملة غالبا) C ||11 – 12 فى الصلاة ... تعالى (تعلى K) K (مهماة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 – 13 هو ... ضياءا : يونس (10 : 5) || 13 وجعل ... سراجا : نوح (1 : 16) || 12 – 13 الذى ... جعل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 13 ضياءا : ضيا K (مهملة) : ضياء C

رمضان ورغَّبَ فيه ، للمناسبة التى بين الصلاة والصوم فى « القسمة » و « النور » : ليكون ليله بصلاته مثل نهاره بصومه . فبالنهار يُتَّحَدُ به ، وبالْلَّيْل يُتوَحَّد له . كما قلنا :

إذا صَحَّتْ عزائمنــا ففى ٱلأَسْرَار نتَّحِــدْ

(صحة العزائم ، واتحاد الاسرار)

(٣٩٢) والعزيمة النية . والنيَّة شرط فى الصوم من الليل . فنحن ، فى الصوم ، مع الحق . كما قالت بلقيس فى عرشها : « كَأنَّهُ هوَ ! » وهو كان هو . وإنما جهلها أدخل « كاف التشبيه » . كذلك جهل الإنسان (جعله) يقول : « أنا الصائم ! » وكيف ينبغى للمتغذى أن يكون صائمًا ؟ هيْهات ! قال الله له : « الْصَّوْمُ لى » = لا لك . فأزال عنه دعوى الصوم ، كما أزال عن بلقيس [F. 90b] تشبيه العرش بعرشها . فعلمت ، بعد ذلك أنه هو ، لا غيره ! فهذا معنى قولنا :

إذا صَحَّتْ عَزائمُنــا ففى ٱلاسْرَار نتَّحِــدُ

(الاتحاد صحة النسبة لكل من المتحدين)

(٣٩٣) فإن قلت : « الصائم هو الإنسان » صدَقت . وإن قلت : « الصوم لله لا للإنسان » صدقت . ولا معنى للاتحاد إلاَّ صحة النسبة لكل

1 – 16 رمضان . . . لكل : – B || 3 وبالليل K (مهملة تماما) C || يتوحد K (الياء مهملة) C || قلنا K (القاف موحدة) C || 4 عزائمنا C : عزايمنا K (الياء مهملة) || 5 – 6 والعزيمة ... قالت K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C || 7 – 8 باقيس ... الإنسان (بالهمزة) K ، كذلك (الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 كأنه هو : (انظر سورة النمل ، آية ٤٢) || 9 – 12 يقول ... لا غيره K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف موحدة) C || 10 له K : – C || 12 – 13 فهذا ... نتحد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 إذا ... نتحد : (البيت ثابت فى أصل C فى سياق المتن لا فى وسط السطر كما هو فى أصل K) || 15 – 16 فإن . . . لكل C K (إجمالا) : – b || فإن (بالهمزة السفلية) : فان K (مهملة) C || قلت (القاف مهملة) C || الصائم C : الصايم K (الياء مهملة) || 15 – 16 الإنسان . . . للإنسان (بالهمزة) K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 16 صدقت K (القاف موحدة) C لا (بالهمزة السفلية والشدة) : الا C K

واحد من المتحدين ، مع تميّز كل واحدٍ عن الآخر فى عين الاتحاد . فـ « هُوْ هُوْ » وما « هُوْ هُوْ » ، كما قلنا فى بعض ما نظمناه فى هذا المعنى ، فى حال غلبَ عَلَيَّ :

لستُ أنــا ولستُ هــوُ   فمَنْ أنا وَمَنْ هُوْ هُوْ ؟
فيا هُــوْ قـــلْ أَنْت : أَنا   وَيَا أَنا هُوْ : أَنْت هُوْ !
لا ! وَأَنا مَا هُــوْ أَنا   وَلَا ! وهُــوْ مَا هوْ هوْ !
لوْ كان هــوْ مَا نظَـرَتْ   أَبْصَــــــارُنا به له !
مَا فى ٱلْوُجُــوْد غيْرُنــا !   أَنا وهُو وَهُوَ هُوْ ! [F. 91ᵃ]
فمَنْ لنــا بنــا لنــا ؟   كمَــا لهُ بــه لــهُ !

(فرحتا الصائم فى غذائه الطبيعى وغذائه الروحى)

(٣٩٤) ولمَّا رأينا فيما روينا ، أنَّ الله أنزل لقاءه منزلة فطر الصائم ، فقال : « للْصَّائِم فرْحَتان فَرْحَةٌ عنْد فطْره » = لأَنه غذاء طبيعته ؛ وهو

1 ــ 12 واحد من ... وهو C K (إجمالا) : ــ B ‖ 1 المتحدين K (الياء مهملة) C ‖ تميز K (التاء مهملة) C ‖ الآخر C : الاخر K ‖ عين K (الياء مهملة) C ‖ 2 قلنا K (القاف مهملة) C ‖ فى K (مهملة) C ‖ 4 أنا (بالهمزة) C : انا K ‖ 5 فيا K (مهملة) C ‖ قل K (كذلك) C ‖ أنت أنا (بالهمزة) C : انت انا K ‖ ويا K (مهملة) C ‖ أنا (بالهمزة) ... أنت (كذلك) C : انا ... انت K ‖ 6 وأنا (بالهمزة) C : وانا K ‖ 7 كان K (النون مهملة) C ‖ أبصارنا (بالهمزة) C : ابصارنا K ‖ 8 فى K (مهملة) C ‖ غيرنا K (الغين مهملة مع الياء) C ‖ أنا (بالهمزة) C : انا K (النون مهملة) ‖ 9 فمن K (مهملة) C ‖ 11 رأينا C : راينا K (بعد التصحيح فى المتن نفسه ، وقبله : «روينا » ثم صححت الواو ألفا بالأصل وفى المتن) ‖ فيما K (مهملة) C ‖ لقاءه C : لقاه K ‖ منزلة C : منزله K ‖ الصائم C : الصايم K (الياء مهملة) ‖ 12 فقال K (مهملة) C ‖ للصائم C : للصايم K (الياء مهملة) ‖ 12 لأنه (بالهمزة) : لانه C K ‖ غذاء C : غذا K الغين مهملة) ‖ طبيعته K (مهملة ماعدا التاء التى هى بموحدة) C

الغذاء الحجابى ، إذ المغذى هو الله تعالى ؛ — « وَفَرْحَةٌ عند لقاء رَبِّه » = وهو غذاؤه الحقيقى الذى به بقاؤه ؛ فجعل هاتين الفرحتين للصائم : فى الحجاب ، وفى رفع الحجاب ؛ — فنظمنا فى شرف الرغيف ، إذ هو الغذاء المعتاد عندنا ، وله الشكل الكرى ، وهو أفضل الأشكال . فخصصنا الرغيف بالذكر ، دون غيره من الأمور التى يكون بها الغذاء . فقلنا فيما سخَّرَ الله فى حقه من العالَم ، وطلب الهمم كلّها جهته لتصل إليه . فإنَّ كل حيوان يطلب غذاءه بلا شك ، بل كل موجود ، حتى مالا يقال . فقلنا :

(الرغيف حجاب على المهيمن و اللطيف)

(٣٩٥) إذا عَايَنْتَ ذَا سَيْرٍ حَثِيثٍ ... فَذَاكَ ٱلسَّيْرُ فِى طَلَبِ ٱلرَّغِيفِ
لِأَنَّ ٱللهَ صَيَّرَهُ حِجَـــابًا ... عَلَى ٱسْمَيْهِ ٱلْمُهَيْمِنِ وَٱللَّطِيفِ [F. 91ª]
بِهِ وَلَهُ تِجَارَاتُ ٱلـــدَّرَارِى ... وأَرْوَاحُ ٱللَّطَائِفِ وَٱلْكَثِيفِ
وَتَسْخِيرُ ٱلعَنَــاصِرِ وَٱلــبَرَايَا ... وتَكْوِينُ ٱلمَعَــادِنِ فِى ٱلكُهُوفِ
وَتَسْيِيرُ ٱلمُثَقَّفَــةِ ٱلجَــوارِى ... بِمَوْجِ ٱلبَحْرِ وَٱلرِّيحِ ٱلعَسِيفِ

1 — 13 الغذاء ... العسيف : — B || 1 الغذاء C : الغذا K || إذ (بالهمزة السفلية) : اذ K (مهملة) C || غذاؤه C : غذاوه K || 2 الحقيقى K (مهملة) C || بقاؤه C : بقاوه K || فجعل ... فى K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 3 فنظمنا ... إذ (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 الغذاء C : الغذا K || 5 الرغيف K (مهملة ، الفاء مغربية) C || بالذكر . . . فقلنا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 5 — 6 فيما ... لتصل K (معظم الحرف المعجمة مهملة) C || 6 إليه (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة ، الياء بموحدة) C (الهمزة ساقطة) || فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة) C || 7 غذاءه C : غذاه K || بلا شك . . . موجود K (مهملة تماما) C || فقلنا K (النون مهملة) C || 9 إذا (بالهمزة السفلية) . . . الرغيف K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10 لأن (بالهمزة الفوقية والشدة) : لان C K || المهيمن واللطيف K (مهملة جزئيا) C || 11 الذرارى C : الدرارى K (الذال مهملة) || وأرواح C (بالهمزة) وارواح K || اللطائف C : اللطايف K (الياء مهملة) || 12 وتسخير K (الياء مهملة) C || وتكوين K (كذلك مع النون) C || فى K (مهملة) C || 13 المثقفة C : المثقفه K || بموج K (الجيم مهملة) C || والريح العسيف K (الياء مهملة) C

وَقَطْعُ مَهَامِهٍ فِيحٍ تَبَارَى   بِهَا ٱلْأَنْعَامُ بِالسَّيْرِ ٱلْعَنِيفِ

فَمَنْ شَرَفِ ٱلرَّغِيفِ يَمِينُ رَبِّى   عَلَيْهِ لِلْوَضِيعِ وَلِلشَّرِيفِ

يَضِجُّ ٱلْخَلْقُ إِنْ عَدِمُوهُ وَقْتًا   عَنِ آذْنِ ٱلْوَاجِدِ ٱلْبَرِّ ٱلرَّءُوفِ

لَهُ صَلُّوا وَصَامُوا وَٱسْتَبَاحُوا   دَمَ ٱلْكُفَّارِ وَٱلْبَرِّ ٱلْعَفِيفِ

لَهُ تَسْعَى ٱلطُّيُورُ مَعَ ٱلْمَوَاشِى   لَهُ يَسْعَى ٱلْقَوِىُّ مَعَ ٱلضَّعِيفِ [F. 92a]

مِنْ سَاعٍ لَهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ   وَلِلسَّبَبِ ٱلثَّقِيلِ أَوِ ٱلْخَفِيفِ

هُوَ ٱلْمَعْنَى وَنَحْنُ إِذَا نَظَرْنَا   بِهِ ، عِنْدَ ٱلتَّفَكُّرِ . كَالْحُرُوفِ

هُوَ ٱلْجُودُ ٱلَّذِى مَا فِيهِ شَكٌّ   فَيَا شَوْقِى لِذَا ٱلْجُودِ ٱلظَّرِيفِ

فَدَيْتُكَ ! مِنْ رَغِيفٍ فِيهِ سِرٌّ   جَلِىٌّ بِالتَّلِيدِ وَبِالطَّرِيفِ

فَقُلْ لِلْمُنْكِرِينَ صَحِيحَ قَوْلِى :   لَقَدْ غِبْتُمْ عَنِ ٱلْمَعْنَى ٱلْطَّرِيفِ

أَلَيْسَ ٱللهُ صَيَّرَهُ عَدِيلًا   لِرُؤْيَتِهِ ، عَلَى رَغْمِ ٱلْأُنُوفِ ؟

* *

1 – 11 وقطع . . . الأنوف C K (إجمالا) : — B || 1 وقطع K (القاف مقربية) C || فيح K (الياء مهملة) C || بالسير K (الياء مهملة) C || 2 الرغيف . . . وللشريف K (حرف الياء مهمل فى هذه الجملة) C || 3 يضج K (الجيم مهملة) C || الرءوف : الروف K : الرؤوف C || 4 صلوا C : صلووا K || العفيف K (الفاء الأولى مهملة مع الياء) C || 5 الطيور . . . الضعيف K (مهملة جزئيا) C || 6 الثقيل . . . الخفيف (K كذلك ، الهمزة ساقطة) C

7 – 11 هو . . . الأنوف C K (إجمالا) : — B || 7 إذا (بالهمزة السفلية) : اذا K : إذ C || 8 الجود K (الجيم مهملة) C || الذى K (الذال مهملة) C || الظريف K (الياء مهملة) C || 9 فديتك K (مهملة ماعدا التاء) C || رغيف K (مهملة ماعدا الفاء) C || فيه K (مهملة) C || وبالطريف K (مهملة ماعدا الفاء) || 10 فقل K (مهملة تماما) C || للمنكرين K (كذلك) C || صحيح K (الياء مهملة) C || قولى K القاف مهملة) C || لقد K (القاف موحدة) C || عن K (النون مهملة) C || الطريف K (الفاء مهملة) C || 11 أليس K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || صيره (بتشديد الياء ، الياء موحدة) C || لرؤيته C : لريته K || الأنوف (بالهمزة) K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطه) C (الهمزة ساقطة)

(قيام رمضان بالليل وصيامه بالنهار)

(٣٩٦) فالصفة التى يقوم بها المُصَلِّى فى صلاته ، فى رمضان ، أشرف الصفات : لشرف الاسم ، لشرف الزمان . فأقام الحق قيامه بالليل مُقام صيامه بالنهار ، إلاَّ فى الفرضية ، رحمةً بعباده وتخفيفًا . ولهذا امتنع رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلَّم — أن يقومه بأصحابه ، لئلا يُفْتَرَض عليهم [F. 92^b] فلا يُطِيقونه ؛ ولو فرِض عليهم لم يثابروا عليه هذه المثابرة ولا استعدوا له هذا الاستعداد .

(٣٩٧) ثم الذين ثابروا عليه (أى على قيام رمضان) فى العامَّة ، يؤدونه أشأم أداءٍ وأنْقصهُ : لا يذكرون الله فيه إلاَّ قليلا ؛ لا يقيمون ركوعه ولا سجوده ، ولا يرتلون قراءته .. وَمَاسَنَّهُ مَنْ سَنَّهُ — أعْنِى من الاجتماع على قارئٍ واحد — على ماهم الناس اليومَ عليه ، من

2 — 11 فالصفة ... من CK (إجمالا) : —B || 2 فالصفة التى K (مهملة تماما) C || يقوم K (الياء مهملة) C || بها ... رمضان K (الحروف المعجمة مهملة تماما) C || 3 الشرف K (الفاء مهملة) C || 3 الزمان K (النون مهملة) C || فأقام (بالهمزة) K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الحق K (القاف مهملة) C || بالليل مقام K (الحروف المجمة مهملة) C || 4 بالنهار (مهملة تماما) C || إلا (بالهمزة السفلية والشدة) : الا CK || فى K (الفاء مهملة) C || الفرضية K (الضاد مهملة) C || بعبده K (الياء الأولى مهملة) C || 4 وتخفيفا K (الياء مهملة) C || ولهذا C : ولهاذا K || 5 عليه K (الياء مهملة) C || 5 أن (بالهمزة) K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C || يقومه K (الياء مهملة) C || بأصحابه (بالهمزة) K (الباء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C || لئلا C : ليلا K || 6 عليهم K (الياء مهملة) C || فلا K (الفاء مهملة) C || 6 يطيقونه K (الياء مهملة ، القاف بموحدة) C || عليهم K (الياء مهملة) C || 6 المثابرة C : المثابره K || 8 الذين K (مهملة تماما) C || عليه فى K (كذلك) C || العامة (بتشديد الميم) C : العامه K || 9 يؤدونه (بتشديد الدال) C : يودونه K || أشأم (بهمزتين) : اشام K : اشأم C || أداء (بهمزتين) : ادا K : اداء C || وأنقصه (بالهمزة) C : وانقصه K || 9 لا يذكرون K (الياء مهملة) C || فيه K (مهملة) C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا CK || قليلا K (الياء مهملة) C || لا يقيمون ... ولا سجوده K (مهملة تماما) C || 10 قراءته C : قراته K || من K (مهملة) C || 11 قارىء C : قارى K || 11 الناس ... عليه K (مهملة تماما) C

المتميزين من الخطباء ، والفقهاء وأئمة المساجد . وفى مثل صلاتهم فيه ، قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – للرجل : « إرْجِعْ ! فصَلِّ فإنَّك لَمْ تُصَلِّ » .

(٣٩٨) فمن عزم على قيام رمضان، المسنون قيامُه ، المرغَّب فيه ، فليُقِمْ – كما شَرَعَ الشارعُ – الصلاة : من الطمأنينة ، والخشوع ، والوقار ، وتدبُّر مايُتْلَى ، وإلاَّ (كان) تركُهُ أَوْلَى . والقيام فيه أوَّل الليل ، كما قام رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فيه ، «فى الليلتين أو الثلاثة منه » ، أَوْلَى . ويكون (قيام رمضان) فى المسجد أَوْلَى منه فى البيت ، بخلاف سائر النوافل. وإنما تركه رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ودخل بيته ، وصلَّى فيه ، رحمةً بأُمته أن يفترض عليهم ، فيعجزوا عنه ، أو يتكاسلوا. وهو (– ص –) – كما قال تعالى (فى حقه) : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالِمِيْنَ ﴾ ، وقال ﴿ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ ﴾ . – والصلاة فيه : مَثْنَى [F. 93ª] مَثْنَى ، كما ورد فى الخبر فى صلاة الليل : « أنَّها «مَثْنَى مَثْنَى » .

* * *

1 – 14 المتميزين ... مثنى : – B || 1 – 2 المتميزين . . . فإنك (بالهمزة السفلية والشدة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 – 9 فمن ... وإنما (بالهمزة السفلية والشدة) K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة دائما ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 – 13 إلى عليه ... أنها (بالهمزة والشدة) K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة غالبا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 وما أرسلناك ... للعالمين : الأنبياء (21 ٪ 107) || 12 بالمؤمنين ... رحيم : التوبة 9 (9٪ 128)

وصـــل فى فصـــل

صلاة الكسوف

(٣٩٩) وإنها سُنَّة بالاتفاق ، وإنها فى جماعة . واختلفوا فى صفتها ، والقراءة فيها ، والأوقات التى تجوز فيها . وهل من شرطها الخطبة أم لا ؟ وهل كسوف القمر فى ذلك ، مثل كسوف الشمس ؟

(الخلاف فى صفة صلاة الكسوف)

(٤٠٠) **الخلاف فى صفتها .** — وردت فيها روايات مختلفة عن رســول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . ما بين ثابت وغير ثابت ، وما من رواية إلَّا وبها قائل . فأىُّ شخص صلَّاها على أىِّ رواية كانت ، جازله ذلك . فإنَّه

1 — 9 وصل ... فإنه C K (إجمالا) : — B || 1 — 2 وصل ... صلاة K (الحروف المعجمة مهملة ، الجملة مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، داخل هلا لين زاهرين) ||2 الكسوف K (الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) ||3 وإنها (بالهمزة السفلية ، والنون المشددة) : وانها CK || بالا تفاق K (الباء مهملة) C || وإنها (بالهمزة السفلية والنون المشددة) : وانها K (النون مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C || واختلفوا K (مهملة) C || 4 والقراءة C : والقراة K || فيها K (الياء مهملة) C || والأوقات K (مهملة بالهمزة) C || الخطبة C : الخطبه K (الخاء مهملة) || 5 كسوف القمر : (المعروف لغة وعلما أن « الخسوف » يطلق على القمر و« الكسوف » على الشمس . والشيخ هنا لا يفرق بينهما ويطلق « الكسوف » على الشمس والقمر) || فى K (الفاء مهملة) C || مثل K (الثاء مهملة) C || 7 الخلاف ... صفتها K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، الجملة وسط السطر) C (الجملة فى سياق المتن) || وردت C... روايات K (الجملة مهملة تماما) C || مختلفة C : مختلفه K || 7 — 8 عن ... عليه K (كذلك) C || 8 بين K (مهملة ماعدا النون) C || ثابت K (الثاء بموحدة) C || 8 — 9 وما من ... إلا (بالهمزة السفلية والشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 قائل ... ذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 9 فإنه (بالهمزة السفلية والنون المشدد) : فانه CK

مُخَيّر فى عشر ركعات ، فى ركعتين ؛ وبين ثمان ركعات ، فى ركعتين ؛ وبين ست ركعات ، فى ركعتين ؛ وبين أربع ركعات ، فى ركعتين . وإن شاء صلّى ركعتين ركعتين ، على العادة فى النوافل ، حتى تنجلى الشمس ؛ وإن شاء دعا الله تعالى بتضرع [F. 93b] وخشوع ، حتى تنجلى (الشمس) . فإذا انجلت صلّى ركعتين شكرا لله تعالى ، وانصرف .

(٤٠١) والعمل على هذه الرواية أحبُّ إلىَّ ، لما فيها من احترام الجناب الإلهى ، والرحمة بالأمّة المُصلّين لها ؛ فإنّهم ، لاستيلاء الغفلات والبطالة عليهم ، لا يَفُون بشروط ما تستحقه الصلاة من الحضور والآداب ؛ فربما يمقت المصلِّى ولا يشعر ، أو تثقل عليه تلك العبادة ، فيتبرّم منها . فلهذا جعلنا رواية الدعاء ، من غير صلاة ، أولى : فإنه ، فى حقهم ، أحوط .

(٤٠٢) وكان العلاء بن زياد يُصلِّى لها ؛ فإذا رفع رأسه من السجود نظر إليها ؛ فإن كانت انجلت سجدَ ، وإن لم تكن انجلتْ مضى فى قيامه إلى أن يركع ثانيا ؛ فإذا رفع رأسه من الركوع ، نظر إلى الشمس : فإن انجلتْ سجد ، وإلاّ مضى فى قيامه حتى يركع . هكذا حتى تنجلى .

1 – 14 مخير ... تنجلى : – B || 1 – 2 فى عشر . . . ست ركعات K (مهملة جزئيا) C || 2 فى ركعتين ... فى ركعتين K (الحروف المعجمة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 3 وإن (بالهمزة السفلية) : وان K (النون مهملة) C || شاء C : شا K (الشين مهملة) || ركعتين ... النوافل K (مهملة تماما) C || 3 حتى تنجلى K (كذلك) C || 4 وإن (بالهمزة السفلية) : وان K (النون مهملة) C || شاء C : شا K || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 4 – 5 بتضرع ... انجلت K (الحروف المعجمة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 ركعتين ... وانصرف K (مهملة جزئيا) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 6 الرواية C : الروايه K (الياء مهملة) || 6 – 14 أحب إلى ... تنجلى C K (إجمالا ؛ هذا ومعظم الجمل معلوسة فى أصل K) – B || 6 أحب (بالهمزة) ... الجناب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 الالهى (بالهمزة السفلية والمد) : الالاهى K : الاهى C || والرحمة ... المصلين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 – 10 فإنهم (بالهمزة السفلية) ... أحوط K (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : + ن K (نون مقلوبة ومهملة ، علامة نهاية الجملة) || 9 العبادة K : العبارة C || 11 – 14 وكان ... تنجلى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

(الكسوف آية يخوف الله بها عباده)

(٤٠٣) **وصل : الاعتبار** :— الكسوف آية من آيات الله ، يخوِّف الله به عباده . فإذا وقع ، فالسنَّةُ أن يفزع الناس إلى الصلاة ، كسائر الآيات المخْلُوقَات : مثل الزلازل ، وشدة الظلمة ، واشتداد الريح على غير المعتاد .— سُئِل رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — [F. 94ª] عن الكسوف ، فقال : « إذَا تَجَلَّى اللهُ لِشَيْءٍ خَشَعَ لَهُ » . والحديث غير ثابت من طريق الرواية ، صحيحُ المعنى .

(٤٠٤) وعندنا أنَّ التجلِّي لا يزال دائمًا ، وإنما جَهِلَ الناس به أدَّاهم إلى أن يقولوا ، أو يقال لهم : مثل هذا ، لعدم علمهم . فخرق العادة إنما هو فى أن يُعْلَم خاصَّةً . كما كان خرق العادة فى إسماع السامعين تسبيح الحصى ، وما زال الحصى مُسبِّحًا . ولا شك أن النفوس ما تنبعث وتهتزُّ إلاَّ للآيات الخارقة للعادة .

(الآيات الإلهية المعتادة وغير المعتادة)

(٤٠٥) والآيات الإلَهية منها معتاد ، و (منها) غير معتاد . والقرآن قد ورد فى الآيات المعتادة كثيرًا ، فى قوله (— سبحانه —) : « ومن آياته »

2 – 15 وصل... آياته K C (إجمالا) : — B || 2 وصل الاعتبار K (الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 – 7 الكسوف ... صحيح المعنى K (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما مع المدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 المخلوقات K (مهملة) : المخوفات C || 6 خشع له : + كل شىء C || 8 – 9 وعندنا ... العادة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 لا يزال K (الياء مهملة) : لا زال C || 14 – 15 والآيات ... ومن آياته CK (إجمالا) : — B C || 14 والآيات C : والايات K (الياء مهملة) || الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهية K (الياء مهملة) : الالهية C || منها K (النون مهملة) C || وغير معتاد K (مهملة تماما) C || والقرآن C : والقران K (مهملة) || 15 قد ... الآيات (مهملة تماما ، المد ساقط) C || المعتادة C : المعتاده K || كثيرا : كثير K (الياء مهملة) C || 15 فى ... ومن K (مهملة تماما) C || آياته C : اياته K (الياء مهملة)

و « من آياته » — ويذكر أمورًا معتادة . ثم يقول : « إنَّ فى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ » ! ولكن لا ترفع العامَّة بها رأسًا لجرى العادة ، واستيلاء الغفلة ، وعدم الحضور . — وسبب كسوف الشمس والقمر معروفٌ ؛ والذى لايعرف كونه عن تجلٍّ إلٓهى ، إلاَّ من جهة الرسول — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — أو عارف صاحب كشف .

(٤٠٦) وقد جعل الله الكسوف آيةً على ما يريد أن يحدثه من الكوائن فى العالم العنصرى ، وفى العالم الذى يظهر فيه الكسوف ، وفى الزمان . فإنَّه قد يكسف ليلًا ، فلا أثر له عندنا . ويكون الحدث ، أيضا ، بحسب البرج الذى يقع الكسوف فيه . وهو علمٌ قطْعِيٌّ ، [F. 94b] أعنى علم وقوع الكسوف ، لا علم ما يحدث الله فيه ، أو عنده . ويكون الكسوف فى مكان أكثر منه فى مكان آخر ؛ وفى مكان دون مكان . ويبتدىء فى مكان ،

1 — 11 ومن آياته ... فى مكان CK : — B || 1 ويذكر K (مهملة) C || معتادة C : معتاده K || ثم يقول K (مهملة) C || 1 — 2 ان ... لآيات : هذه الجملة وردت فى تسعة عشر موضعاً من القرآن وفى سور مختلفة ، منها : 13 : 3 ، 4 ؛ 14 : 5 ؛ 15 : 75 ؛ إلخ || إن (بالهمزة السفلية والمد) : ان C K || 2 لآيات (بالمد) C : لايات K || ولكن K (النون مهملة) C || لا ترفع ... بها K (مهملة تماما) C || رأسا C : راسا K || لجرى K (الجيم مهملة) C || واستيلاء C : واستيلا K (مهماة) || الغفلة C : الغفاه K || 3 كسوف K (الفاء مهملة) C || معروف K (كذلك) C || 3 — 4 والذى ... تجل K (الحروف المعجمة مهملة) C || 4 إلهى (بالهمزة والمد) : الاهى K : الهى C || إلا (بالهمزة السفلية والمد) : الا CK || 5 صاحب K (الباء مهملة) C || 5 كشف K (الشين مهملة) C || 6 وقد ... الكسوف K (الحروف المعجمة مهماة) C || آية (بالمد) C : ايه K || مايريد أن K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || يحدثه K (الياء مهملة) C || من K (النون مهماة) C || الكوائن C : الكواين K (الياء مهملة) || 7 فى ، وفى K (الفاء مهملة) C || فيه K (مهملة) C || وفى (كذلك) C || 8 فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || قد K (القاف بموحدة) C || يكشف ... فلا K (مهملة) C || ويكون ... بحسب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 9 البرج K (الجيم مهملة) C || يقع K (الياء مهملة) C || الكسوف K (مهملة) C || 9 — 10 أعنى ... الكسوف K (الحروف المعجمة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 10 مايحدث K (الياء مهملة) C || 10 — 11 ويكون ... مكان K (الحروف المعجمة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والمد) C || 11 ويبتدىء C : ويبتدى K (مهملة تماما) || فى ... مكان K (كذلك) C

وفى مكانٍ آخر ما ٱبتدأَ ، بل هو على حاله . وهذا ، كلُّه ، يعرفه العلماء به : فإنّه راجع إلى حركاتٍ معلومةٍ معدودةٍ عند أهل هذا الشأن .

(سبب الكسوف والخسوف وزمانهما)

(٤٠٧) وسبب كسوف الشمس من القمر ، إذا كان فى مسامتتها : فعلى قدر ما يسامتها منه ، يغيب منها عن أبصارنا. فذلك الظل الذى تراه فى الشمس ، هو من جِرْم القمر . وقد يحجبها كلَّها ، فيظلم الجوُّ ، فيقع الإبصار على جِرْم القمر ، فتتخيَّل العامَّة أنَّ ذلك المرئىَّ هو ذات الشمس . والشمس نَيِّرةٌ فى ذاتها على عادتها ، إلى أن يشاء الله تكويرها . ولذلك يعرف زمان كسوفها ومقداره عند العارفين بتسيير الكواكب . ولا يكون (كسوف الشمس) أبدًا إلاّ فى آخر الشهر العربى . فإن القمر ، فى ذلك الزمان ، يكون فى المحاق والاحتراق تحت الشعاع . فإن أعطى الحساب ما يُؤدِّى إلى المسامتة ، عندنا ، وقع الكسوف بلا شك .

(٤٠٨) وكذلك كسوف القمر ، إنما هو أن يحول ظل الارض بينه

1 – 13 وفى مكان ... بينه K G : – B || 1 آخر (بالمد) C : اخر K || ما ابتدأ C : ما ابتدا K (الباء مهملة) || يعرفه K (مهملة) C || العلماء C : العلما K || 2 فإنه (بالهمزة السفلية والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || راجع ... معلومة K (مهملة تماما) C || 2 معدودة C : معدوده K || الشأن C : الشان K || 4 وسبب . . . الشمس K (مهملة تماما) C || القمر K (القاف بموحدة) C || إذا ... يغيب K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة شاقطة) || 5 – 6 منها ... الجو K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 – 8 فيقع ... والشمس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة غالبا) C ، (الهمزة ساقطة أحيانا) C || 7 المرئى C : المرآى K || 8 عادتها K (التاء بموحدة) C || يشاء C : يشا K || تكويرها ... بتسيير K (مهملة جزئيا) C || 9 – 11 ولا يكون ... المحاق K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 – 13 والاحتراق ... بينه (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

وبين الشمس : فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف فى ذلك الموضع ؛ ولهذا يُعْرف . والخطأُ فيه قليل جدًّا . ولو لم يكن الامر على هذا [F. 95a] ما عُلِم .

(الأمور العوارض ، والعادات ، والأصول الثابتة)

(٤٠٩) فإنَّ الأُمور العوارض لا تُعْلَم إلاَّ بإعلام الله ، على لسان من شاء من عباده . وعندنا هى عوارض ، لا فى نفس ما رتَّب الله فى ذلك عند ما « أَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا » . والأُمور الجارية (هى) على أُصولها ثابتةٌ ، لا تنخرم ، يَعْلَمُها العلماءُ بتلك الأُصول . وهى معتادة ، موضوعةٌ لله تعالى وَاضِعِها . ماهى عقلية ؛ ولا ترتيب ذلك طبيعى . ولهذا يجوز خرق العادة فيها . وهكذا كل موضوع ، إلى أن يخرم الله ذلك الأَصل ، فلِلَّه المشيئة فى ذلك ، و « لَهُ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ » .

(٤١٠) ولذلك لا يقال فى حكم المنجمِّ : إنَّه عِلْمٌ . لأَنَّ الأُصول التى يبنى عليها (المنجم حكمه) إنما هى عن وضع إلَهِىٍّ ، وترتيب عالِمٍ حكيمٍ ، استمرت به العادة . ما ذاك لذواتها . وما كان بالوضع قد يمكن زواله .

1 — 14 وبين . . . زواله K C (إجمالا) : — B || 1 — 2 وبين الشمس . . . هذا K (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 — 11 فإن (بالهمزة السفلية والشدة) . . . ومن بعد K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 أوحى ... أمرها : إشارة بتصرف إلى آية 12 من سورة فصلت (41 : 12) || 8 العلماء : العلما K : العلوم C || 9 ولا ترتيب K (مهملة) : ولا رسب C || 10 وهكذا C : وهاكذا K (الذال مهملة) || 11 له ... بعد : إشارة بتصرف إلى آية 4 من سورة الروم (30 : 4) || 12 — 14 ولذلك . . . زواله K C (إجمالا) : — B || 12 لا يقال فى K (مهملة) C || إنه (بالهمزة السفلية والشدة) : انه K C || لأن (بالهمزة الفوقية والشدة) : لان CK || 12 — 13 الأصول (بالهمزة) ... عن K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 13 إلهى (بالهمزة والمدة) : الاهى K : الهى C || وترتيب K (الياء مهملة) C || حكيم K (الياء مهملة) C. || 14 استمرت ... العادة K (مهملة) C || قد K (القاف بموحدة) C || يمكن K (النون مهملة) C.

فإن الواضع له قد يضعه إلى أجل مخصوص معين ، ما عندنا علم به . فما من زمان نقدِّره إلاّ ويجوز تغيير ما وضع فيه من الأُمور . فإن لم يكن فبإرادة الواضع ، لا بنفسه .

(٤١١) وما كان بهذه المثابة ، لا يكون القائل بوقوعه على علم قطعى ولو وقع . فإنه لا يُعْرَف ما فى نفس الواضع إلا بجهتين : إما أن يكون هو المعرِّفُ بما فى نفسه ، وهو الصادق ؛ وإمَّا بعد ظهور الشيء ، فَيُعْلم أنَّه لولا ما كان فى نفس الواضع ما وقع . والواضع هو اللهُ – تعَالَى وجَلَّ ! – [F. 95b] فالعالِمُ المؤمن يقول فى مثل هذا : « إنْ أَبْقى اللهُ الترتيب على حاله ، وسَيْرَه فى المنازل على قدره ، ولم يخرق العادة فيه ، فلابُدَّ أن يقع هذا الامرُ الذي ذكرناه . » ولهذا يُنْفَى العلْمُ عن المنجم – وكل ما هو مثله (يكون) مِنْ خَطِّ الرمل – وغيْرِهِ .

1 – 10 فان . . . وغيره : – B || 1 فإن (بالهمزة السفلية والشدة) : فان K (مهملة) C (مع تشديد النون) || قد يضعه ... معين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 1 – 2 به ... الا (بالهمزة السفلية والشدة) C (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة) || 2 ويجوز K (الياء مهملة مع الجيم) C || تغيير K (احدى الياءين مهملة) C || فإن (بالهمزة السفلية) ... فبإرادة (كذلك) K (الحروف المعجمة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || 3 لا بنفسه K (الباء مهملة) C || 4 كان K (مهملة) C || 4 بهذه K (الباء مهملة) C || المثابة C : المثابه K || لا يكون K (الباء مهملة) C || القائل C : القايل K (القاف بموحدة ، الياء مهملة) || 4 – 5 قطعى ... فإنه (بالهمزة السفلية والشدة) K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 لا يعرف K (بالبناء على المجهول ، الفاء على الطريقة المغربية) C || 5 – 7 فى نفس ... فالعالم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 المؤمن C : المومن K || 7 يقول . . . هذا K (مهملة تماما) C || 8 – 9 إن (بهمزة سفلية فسكون) ... فلابد أن (كذلك) K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 – 10 الذى ... من K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة) || 10 خط K : حظ C || 12 وغيره K C (معطوفة على « المنجم » لا على (« خط الرسل »)

(كسوف القمر والشمس وحجاب العقل والنفس)

(٤١٢) فضوء القمر لمَّا كان مستفادا من الشمس ، أشْبه النفْس فى الأخذ عن الله نور الإيمان والكشف . وإذا كملت النفْس ، وصح لها التجلِّى على التقابل – وهى ليلة البدر – ربَّما التفتت إلى طبيعتها ، فظهرت فيها ظلمة طبيعتها . فحالت تلك الظلمة بينها وبين نورها العقلى الإيمانى الإلَهى . كما حال ظل الارض بين القمر الذى هو بمنزلة النفْس ، وبين نور الشمس . فعلى قدر ما نظرت (النفس) إلى طبيعتها ، انحجبت عن نور الإيمان الإلَهى : فذلك كسوفها . فهذا كسوف (= خسوف) القمر .

(٤١٣) وأما كسوف الشمس ، فهو كسوف العقل . فإن الله خلقه ليعقل عن الله ما يأْخذ عنه . فحالت النفس – التى هى بمنزلة القمر – بينه وبين الحق تعالى ، من حيث ما يأْخذ عنه من اسمه «النور» – سبحانه ! – من كون نسبته إلى الأرض ، من قوله : ﴿ وهُو ٱللهُ فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ وقوله : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ .

(٤١٤) فيريد العقل أن يأْخذ عن الحق من علم ما يوجده فى الأَرض ، فتحول النفْس بينه [F. 96ª] وبين علم ما يوجده فى الأَرض بشهواتها ، حتى لا ينظر إليه – سبحانه ! – فيما يحدثه فيها . والأَرض عبارة عن

2 – 16 فضوء . . . عن : – B || 2 فضوء C : فضوء K (الفاء مهملة) || 2 – 3 القمر . . . الإيمان (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) 3 – 4 وإذا (بالهمزة السفلية) . . . فظهرت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 فيها ظلمة . . . الأرض بين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة مع المد) || 6 الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الا لهى C || 6 – 8 القمر . . . القمر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة) || 8 الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الالهى C || 9 – 13 وأما (بالهمزة والشدة) . . . إله (بالهمزة والمد) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا والمد) || 11 تعالى C : تعلى K || 12 – 13 وهو . . . الأرض : الأنعام (6 : 3) || 13 وهو . . . إله : الزخرف (43 : 84) || إله (بالهمزة والمد) : الاه K (على الهامش بقلم الأصل) : اله C || 14 – 16 فيريد . . . عن K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

عالم الجسم . فَيُحْجَبُ العقل لحجاب النفس الحيوانية الشهوانية . فذلك بمنزلة كسوف الشمس . فلا تدركها أبصار الناظرين ممن هو فى تلك الموازنة . ويفوت العقلَ من العلم بالله ، بقدر ما انحجب عنه من عالم الأجسام .

(٤١٥) فلهذا شرع الله التوجه إلى مناجاته ، المعبَّر عن ذلك بصلاة الكسوف ؛ وشرع الدعاء لرفع ذلك الحجاب . فإن الحجاب جهلٌ وبعدٌ فى الحال الذى ينبغى له الكمال . ولهذا لم يكن الكسوف إلا عند الكمال فى النيِّرَيْن . فى القمر (يكون الكسوف) ليلة بدره — وهو كما له فى الأخذ — من الوجه الذى يلينا . وكسوف الشمس (يكون) فى ثمانية وعشرين يوما من سير القمر فى جميع منازل الفلك

(٤١٦) فلمَّا وصل (القمر بسيره) وأراد أن يقابل إلى نهايته، الشمس من الوجه الآخر ، حتى يأخذ عنها على الكمال ، فى عالم الأرواح ، مثل أخذه فى الرابع عشر ، فى عالم الأجسام النازل ، ليُفيض من نوره على أبصار الناظرين ، إنعاما منه ؛ — فاشْتعلتِ الشمس بإعطائها النور للقمر ، فى عالم

1–13 عالم ... عالم CK (إجمالا) : — B || 1–3 عالم ... الأجسام K (مهملة غالبا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4–9 فلهذا ... منازل الفلك K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10–13 فلما وصل... فى عالم CK (إجمالا) : — B || 10 فلما (بتشديد الميم) : فلما K (الفاء مهملة) C || نهايته K (مهملة ماعدا التاء) C || وأراد ... يقابل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 11 من K (النون مهملة) C || 11 الآخر C : الاخر K (الخاء مهملة) || يأخذ (بالهمزة) C : يأخذ K (الياء مهملة) || 11 عنها K (النون مهملة) C || فى ... الأرواح K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C (الهمزة ساقطة) || 11–12 مثل ... الرابع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 12 فى عالم ... من K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || نوره ... أبصار K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 13 الناظرين ... منه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فاشتعلت K (مهملة تماما) : فاشتغلت C || الشمس بإعطائها K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || للقمر K (القاف بموحدة) C || فى K (الفاء مهملة) C

الارواح ، العالِم العلوى ، إسعافًا لِطِلْبته ، وإكراما لقدومه عليها فى حضرتها ، — كان الكسوف لهذا الإسعاف

(حكم الكسوف فى الأرض وفى النفس)

(٤١٧) ولهذا لا يكون [F. 96b] للمكسوفات حكمٌ فى الارض ، إلا فى الاماكن التى يظهر فيها الكسوف . وأما الأَماكن التى لا يظهر فيها الكسوف ، فلا حكم يظهر فيها له ، ولا أثر . أىْ ما يفعل الله ، عند ذلك ، شيئًا فى العالم ، من الكوائن التى يفعلها عند ظهور الكسوف . إذ لا فاعل إلا الله . فإن الأُمور « بتقدير العزيز العليم » ؛ صنْعةُ حكيمٍ . حتى أن الشمس إذا أعطىٰ الحساب أنها تكسف ليلًا ، لم يكن لذلك الكسوف حكم فى ظاهر الأَرض التى لم يظهر الكسوف فيها . وكذلك كسوف القمر فى الحكم .

(٤١٨) فكذلك ظاهر الإنسان وباطنه . فقد يقع « الكسوف » فى الأَعمال ، أىْ فى العلم الذى يطلب العمل بالأَحكام المشروعة . وقد يقع فى العلوم التى تتعلق بالباطن ، ولا حكم لها فى الظاهر ، فتؤثر فى

1 – 13 الأرواح . . . فتؤثر فى : — B || 1 إسعافا (بالهمزة السفلية) K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || لطالبته K || (بكسر الطاء : المطلوب ، وبضمها : السفر البعيد) || 1 وإكراما ... حضرتها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 كان C K (جواب « لما » فى أول الفقرة) || الكسوف K (الفاء مهملة) C || الإسعاف (بالهمزة السفلية) C K (الهمزة ساقطة مهملة) || 4 لا يكون K (الياء مهملة) C || للكسوفات K (مهملة) C || 4 – 5 فى الأرض ... الأماكن التى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 6 – 8 لا يظهر ... من الكوائن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C || شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C || 7 – 8 التى يفعلها ... حكيم حتى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 بتقدير ... العليم : إشارة بتصرف إلى آية 96 من سورة الأنعام (6 : 96) || 8 – 10 أن (بالهمزة والشدة) ... يظهر الكسوف K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة جزئيا) || 10 فيها ... فى الحكم K (مهملة غالبا) || 11 – 12 فكذلك . . . الذى يطلب K (كذلك ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 – 13 بالأحكام ... فتؤثر فى K (الحروف المعجمة مهملة غالبا الهمزة ساقطة دائما) C

موضع تعلقها : إما فى علم العمل ، وإما فى العلم الذى لا يطلب العمل بحسب ما يقع . فيتعين على من تكون حالته مثل هذه أن يتضرع إلى الله .

(الذين هم فى كسوف دائم مسرمد)

(٤١٩) فإن أخطأ المجتهد ، فهو بمنزلة « الكسوف » الذى يكون فى غيبة « المكسوف » . فلا وزر عليه . وهو مأجور . وإن ظهر له النص ، وتركه لرأيه أو لقياسه الجلى فى زعمه ، فلا عذر له عند الله ، وهو مأثوم . وهو « الكسوف الظاهر » الذى يكون له الأثر المقرر عند علماء الأحكام بسير الكواكب . [F. 97ª] وأكثر مايكون هذا فى الفقهاء المقلدين الذين قالوا (أى المجتهدون) لهم : « لا تقلدونا ، واتبعوا الحديث إذا وصل إليكم المعارضَ لما حكمنا به. فإن الحديث مذهبنا . وإن كنا لا نحكم بشىء إلا بدليل يظهر لنا ، فى نظرنا ، أنه دليلٌ . وما يلزمنا غير ذلك . لكن ما يلزمكم اتباعنا ، ولكن يلزمكم سؤالنا . »

(٤٢٠) وفى كل وقت ، فى النازلة الواحدة ، قد يتغير الحكم عند المجتهد . ولهذا كان يقول مالك ، إذا سئل فى نازلة : « هل وقعت ؟ » فإن قيل : لا ! يقول : « لا أفتى » . وإن قيل : نعمْ ! أفتى فى ذلك الوقت بما أعطاه دليله . — فأبتِ المقلِّدةُ من الفقهاء ، فى زماننا ، أن توفى حقيقة تقليدها لإمامها ، باتباعها الحديث الذى أمرنا به إمامها ؛ وقلدته فى الحكم مع وجود المعارض .

1 – 17 موضع . . . المعارض GK (إجمالا) : – B || 1 – 2 موضع تعلقها :.. يتضرع إلى (بالهمزة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 – 5 فإن (بالهمزة السفلية) ... فلا وزر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 – 8 عليه ... الأحكام بسير K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 – 12 وأكثر ... سؤالنا K (كذلك ، كذلك) C (كذلك) || 8 للذين K (مهملة) : الذين C || 11 – 12 لكن ، ولكن C ؛ لاكن ، ولاكن K (النون مهملة) || 13 – 17 وفى ... وجود المعارض K (معظم الحرف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف موحدة أحيانا) C الهمزة ساقطة أحيانا)

فعصتِ الله فى قوله ﴿ وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ وعصت الرسول فى قوله : « فاتَّبِعُونِى » = فإنه ما قالها إلا عن أمر ربه — سبحانه ! — . وعصتْ إمامها فى قوله : « خذوا الحديث إذا بلغكم ، واضربوا بكلامى الحائط ! »

(٤٢١) فهؤلاء فى كسوف دائم ، مُسَرْمَدٍ عليهم إلى يوم القيامة . فلا هم مع الله ، ولا مع رسوله — صلّى الله عليه وسلم ! — ولا مع إمامهم . فهم فى براءة من الله ورسوله وإمامهم ! فلا حُجة لهم عند الله . — فانظروا مع من يُحْشَرُ هؤلاء !

(الصلاة المشروعة فى الكسوف)

(٤٢٢) فالصلاة المشروعة فى الكسوف إنما هى لمناجاة الحق فى رفع ظلمة النفس وظلمة الطبع . كما يقول (المناجى) : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * [F. 97b] صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ = وهم أهل الأنوار ؛ — ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ = مثل أهل ظلمة الطبع ، ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ = مثل أهل ظلمة النفس . — فالله يحول بيننا وبين ما يكسف عقولنا ونفوسنا ! ويجعلنا أنواراً كلنا ، لنا ولمن يقتدى بنا ! إنه المليىء بذلك ، والقادر عليه !

1 — 14 فعصت ... عليه : — B || 1 وما ... فخذوه : الحشر (59 : 7) || 2 فاتبعونى : جزء من آية 31 من سورة آل عمران (3 : 31) || 4 فهؤلاء C : فهاولا K || 4 — 7 فى كسوف ... يحشر هؤلاء (هاولا K) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 — 14 فالصلاة المشروعة ... والقادر عليه C K (إجمالا) : — B || 9 فالصلاة C : فالصلاه K (الفاء مهملة) || المشروعة C : المشروعه K || فى الكسوف K (مهملة) C || إنما (بالهمزة السفلية) : انما CK || المناجاة C : المناجاه K (الجيم مهملة) || الحق فى K (مهملة) C || 10 يقول K (الياء مهملة) C || 10 — 12 اهدنا ... الضالين الفاتحة (1 : 6 — 7) 10 المستقيم K (مهملة) C || 11 الذين ... عليهم K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 12 غير المغضوب K (مهملة ماعدا الضاد) C || 11 أهل K (الهمزة ساقطة ، الكلمة ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C || 12 — 12 ظلمة ... مثل K (الحروف المعجمة مهملة) C || 13 فالله ... وبين K (مهملة جزئيا) C || 14 المليىء C : الملى K || بذلك (الباء مهملة) C || والقادر عليه K (مهملة) C : + ن K (نون معكوسة ، مهملة ، علامة نهاية الجملة)

(رمزية الركعات فى صلاة الكسوف والخسوف)

(٤٢٣) وأما اعتبار عدد الركعات ، (فالاعتبار) فى الركعتين : فاعلم أن الركعتين ظاهر الإنسان وباطنه ، أو عقله وطبعه ، أو معناه وحرفه ، أو غيبه وشهادته .

(٤٢٤) وأما (الاعتبار فى) العشرة ، فهو تنزيهه فى الركعتين خالقهُ - تعالىٰ وجل ! - عن : القبل ، والبعد ، والكلِّ ، والبعض ، والفوق ، والتحت ، واليمين ، والشمال ، والخلف ، والامام . - فيرجع هذا التنزيه من الله عليه ، فإنه عمل من أعماله . فتكون له ، برجوع هذا العمل عليه ، هذه الاحكامُ كلها . فلا « قبْل » له : فإنه لم يكن إلا الله ! والله لا يتصف بالقبلية . - ولا « بعد » له : فإنه باقٍ بإبقاء الله ، فلا يبعد . - ولا « كل » له : فإنه لا يتجزأ ولا يتحيَّز من حيث لطيفته. ومَن « لا كل له » من

2 - 11 وأما ... من : - B || 2 وأما (بالهمزة الفوقية و"شدة) ... فى K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 2 - 3 الركعتين ... الإنسان (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 عقله K (القاف بموحدة) C || 4 وشهادته K (الشين مهملة) C || 5 وأما (بالهمزة الفوقية والشدة) : واما K : وأما C (بالهمزة) || العشرة C : العشره K || 5 - 6 فهو ... خالقه K (مهملة غالبا) C || 6 تعالى C : تعلى K (التاه مهماة) || القبل K (مهملة) C || 6 والبعض والفوق K (مهملة تماما) C || 7 واليمين ... فيرجع K (الحروف المعجمة مهملة كلها ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 التنزيه K (مهملة) C || 8 عليه K (الياء مهملة) C || 8 فإنه (بالهمزة السفلية والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || فتكون K (الفاء مهملة) C || برجوع K (مهملة) C || عليه K (الياء مهملة) || 9 الأحكام (بالهمزة) CK (الهمزة ساقطة فيهما ، وهى فاعل (لـ « فتكون ») || فلا قبل K (مهملة) C || 9 فإنه (بالهمزة السفلية والشدة) : فانه K (الفاء مهمله) C || يكن K (النون مهملة) C || إلا (بالهمزة السفلية والشدة) : الا K C || 9 - 10 لا يتصف ... باق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || بإبقاء (بالهمزة السفلية) : بابقاء C : بابقا K (القاف بموحدة) || 10 - 11 فلا يبعد ... لطيفته K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمرة ساقطة أحيانا) || 11 لا يتجزأ K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) : لا يتجزى C || ولا يتحيز K (مهملة ماعدا الزاى) : ولا يتحير C

ذاته ، فلا بعض له . ومن لا يتصف بهذه الصفات ، فلا جهات له . فلا جهات للإنسان إلّا من حيث صورة جسمه ونشأته ؛ فإن نشأته الجسدية بها ظهرت الجهات الستة . فهو عين الجهات . ما هو فى جهة من نفسه

(٤٢٥) وأما اعتبار الثمانية فى اثنتين ، فالثمانية : الذاتُ ، والصفات (السبعة النفسية) . فتغيب الذات الكونية (= الإنسان) وصفاتُها فى [F. 98ᵃ] الذات الأحدية ، وتندرج أنوار صفاتها فى صفاتها . وهو قوله — تعالى ! — : « كُنْتُ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ » ، وذكر جوارحهُ . فلا تقع عين إلا عليه ظاهراً وباطنا . — « مَنْ عَرفَ نفسهُ عرف ربهُ » . — فهكذا هو الامر فى الباطن . وأما فى الظاهر فما تقع العين إلا على العبد . والحق مدرج فى هذا الحُقّ — بضمّ الحاء — الكيانى . ما هو كاندراج العرض فى المحل ، ولا كالمظروف فى الظرف .

(٤٢٦) وأما اعتبار الست فى اثنتين ، فهو قوله : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ وقوله : ﴿ واللهِ بِكلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴾ .

1 — 14 ذاته فلا بعض ... بكل شئ محيط C K (إجمالا) : — B ‖ 1 — 4 ذاته فلا ... من نفسه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) ‖ 5 — 6 وأما اعتبار ... فتغيب K (كذلك ، كذلك) C ‖ 7 — 8 الذات ... قوله K (كذلك ، كذلك) C ‖ 8 تعالى C : تعلى K (مهملة) ‖ 8 — 12 كنت ... فى الظرف K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : + ن K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 9 فهكذا C : فهاكذا K (مهمله) ‖ 13 — 14 وأما (بالهمزة والشدة) ... محيط K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C ‖ فأينما ... الله : البقرة (2 : 115) ‖ 14 والله ... محيط : لم ترد آية بهذ النص ولكن قريبا منه في سورة النساء (4 : 126) وفصلت (41 : 54)

(٤٢٧) وأما اعتبار الأربعة فى الشتين فهو قوله : ﴿ ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ وعلى كل طريق يأتى إليه منها ، (فَثَمَّ) ملك مقدَّس ، بيده السيف صلتا . فإن كان المَوْتَى إليه من العارفين — لم يكن ملَك يحفظه ، بل هو إكسير — وقفه : من أىِّ ناحية جاءه (إبليس) قَبِلَ منه ، وَقَلَبَ جسده إبريزا . فيعود الآتى من الخاسرين.

* * *

1 – 5 وأما اعتبار ... من الخاسرين C K (إجمالا) : — B || 1 – 5 وأما (بالهمزة والشدة) الخاسرين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 1 – 2 ثم لآتينهم ... وعن شمائلهم : الأعراف (7 : 17) || 3 السيف صلتا : (اى صقيل ، ماض . والأوضح ان يقال : سيف مصلتا ، أى مجردا من غمده) || 5 من الخاسرين + بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه كتبه علي النشي K (علي الهامش بقلم نسخ ، مهمل ، الهمزة ساقطة)

وصل فى فصل

القراءة فيها

(٤٢٨) اختلف العلماء فى القراءة فيها ، أعنى فى السِّرِّ والجهر بها . فمن قائل : يقرأُ فيها سِرًّا . — ومن قائل : يقرأُ فيها جهراً . [F. 98ᵇ]

* *

(الكسوف النفسى والكسوف العقلى)

(٤٢٩) **اعتبار هذا الفصل :** — إن كان كسوفه نفسيا أَسَرَّ فى مناجاته ، وذكر الله فى نفسه . وإن كان كسوفه فى عقله جهر فى قراءته . وهو بحثه على الأَدلة الواضحة . وفيها الظاهرة الدلالة ، القريبة المأْخذ ، التى يشركه ، فيها

1 — 8 وصل ... فيها C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) ||2 القراءة فيها K (كذلك ، كذلك ، كذلك) : فى القراءة فيهاC (مع تتمة العنوان) ||3 اختلف K (مهملة) C || العلماءC : العلما K || فى K (مهملة) C || القراءة C : القراه K (القاف مهملة) || فيها ... بها K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || فمن K (الفاء مهملة) C || 4 قائلC : قايل K (القاف بموحدة والياء مهملة) || يقرأ C : يقرا K (الياء مهملة) || جهرا K (مشكلة) : + ن K (نون مقلوبة ، مهملة) || 6 اعتبار ... الفصل K (الفاء مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || إن (بالهمزة السفلية) : ان K (النون مهملة) C || نفسا K : نفسيا C || أسر (بالهمزة وتشديد الراء) C : اسر K || فى K (الفاء مهملة) C || 7 وإن (بهمزة سفلية وسكون) : وان K (النون مهملة) C || 7 فى ... فى K (مهملة ماعدا القاف) C || قراءته C : قراته K || وهو C K (أى الكسوف فى العقل) || بحثه K (الباء مهملة) C || 8 على K : عن C || الأدلة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C (الهمزة ساقطة) || وفيها ... الدلالة K (مهملة تماما) C || القريبة K (الياء مهملة) C || المأخذ C : الماخذ K || 8 التى ... فيها K (مهملة جزئيا) C

العقلاء ، من حيث ما هم أهل فكر ونظر واستدلال . والآخرون أهل كشف وتجل ، تنتجه الهمم إلى الرياضات . وهى تهذيب الأخلاق ، والخلوات ، والمجاهدات ، وتطويل المناجاة .

(النشأة النورانية خارجة عن حكم الأركان)

(٤٣٠) والتضرع إلى الله تعالى فيها (أى فى صلاة الكسوف) مشروعٌ . وهو اعتبار طول القراءة فى صلاة الكسوف . فإنه رُوى « أنه كان (– صلى الله عليه وسلم ! –) يقوم فيها بقدر سورة البقرة » . والقيام الثانى رُبما يكون على النصف . والقيام الثالث على النصف من الثانى . وهكذا (الحال) فى القيام الرابع والخامس . وسبب ذلك أن عالم الأرواح ما يتعبهم القيامُ ، ولا يدركهم مَلل ، لأن النشأة نورية ، خارجة عن حكم الأركان .

(النشأة العنصرية تؤول إلى الاستحالات البعيدة والقريبة)

(٤٣١) وأما نشأة تقوم من العناصر (فهى) تؤول إلى الاستحالات

1 – 13 العقلاء ... الاستحالات C K (إجمالا) : – B || 1 العقلاء C : العقلا K || 1 – 2 من حيث ... وتجل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C || 2 تنتجه K : ينتجه C || 2 – 3 الرياضات ... المناجاة (المناجات K) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة) || 5 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) ||فيها K (مهملة) C || 6 اعتبار K (كذلك) C || القراءة C : القراه K (القاف مهملة) || 6 فى ... الكسوف K (مهملة تماما) C || 6 فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 7 كان ... فيها K (مهملة تماما) C || سورة C : سوره K || البقرة K (الباء مهملة ، القاف بموحدة) C || 8 والقيام ... ربما K (مهملة) C || 8 – 9 يكون ... وسبب K (مهملة غالبا، القاف بموحدة أحيانا) C || 9 وهكذا C : وهاكذا K || 9 – 10 القيام ... نورية K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 – 11 خارجة عن K (مهملة تماما) C || 13 وأما بالهمزة والشدة) : واما K وأما C ||نشأة C : نشاه ||تؤول C : توول K (التاء مهملة) || الاستحالات K (التاء الأولى مهملة) C

البعيدة والقريبة ؛ فَيُعَبر عن ذلك بالنصب والتعب . وكلما نزل (الموجود) فيها : من معدن ، إلى نبات ، إلى حيوان ، إلى إنسان — كان التعب أقوى فى آخر الدرجات — وهو الإنسان — والنصَبُ أعَمّ . فإنه (أى الإنسان) سريع التغيُّر ، فإنَّ له الوهم . ولا شك أن الأوهام تلعب بالعقول كتلاعب الأفعال بالأسماء [F. 99ª] .

* * *

I – 5 البعيدة ... بالأسماء K C (إجمالا) : – B || 1 البعيدة K (مهملة تماما) : العبدية C || والقريبة C : والقريبه K || فيعبر عن K (مهملة جزئيا) C || 1 – 2 بالنصب ... إنسان (بالهمزة السفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 – 4 التعب ... سريع K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 فإن (بالهمزة والشدة) : فان K (مهملة) C || ولا شك أن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || بالعقول K (الباء معجمة من فوق) C || 5 كتلاعب الأفعال K (مهملة ماعدا الفاء ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) .

وصـــل فى فصـــل

الوقت الذى تصلى فيه

(٤٣٢) اختلف العلماء فى الوقت الذى تُصَـلَّىٰ فيه صلاة الكسوف. فمِنْ قائل: تُصلَّىٰ فى جميع الأَوقات، المنهىِّ عن الصلاة فيها، وغير ٱلمنهىِّ. — ومِن قائل: لا تُصلَّىٰ فى الأَوقات المنهىِّ عن ٱلصلاة فيها. — ومن قائل: تُصَلَّى فى الوقت الذى تُصَلَّىٰ فيه النافلة. — ومِن قائل: تُصلَّى من الضُّحَى إلى الزوال لا غيرُ.

* *

الصلاة تابعة للأحوال)

(٤٣٣) وصل: الاعتبار. — كما لا يَتعَين للكسوف وقت، لا يَتَعَيَّنُ (وقت) للصلاة له: لأَن الصلاة تابعة للأَحوال. وقد ثبت الأَمر

1 — 10 وصل ... ثبت الأمر C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الحروف مشكلة، بقلم عريض، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان، وسط السطر، داخل هلالين زاهرين) || 2 الوقت ... فيه K (الحروف مشكلة، بقلم عريض، الجملة وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 اختلف K (مهملة تماما) C || العلماء C : العلما K || فى K (الفاء مهملة) C || الوقت K (القاف بموحدة) C || الذى K (مهملة) C || فيه K (كذلك) C || صلاة C : صلاه K || 4 قائل C : قايل K (القاف والياء بموحدتين) || تصلى ... جميع K (مهملة تماما) C || الأوقات K (الهمزة ساقطة، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة) || 4 عن الصلاة K (مهملة) C || 5 قائل ... الأوقات K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || الصلاة فيها K (مهملة) C || 6 قائل ... فى K (مهملة، الهمزة ساقطة) C || الذى ... فيه K (كذلك) C || النافلة C : النافله K (النون مهملة) || قائل ... من K (مهملة، الهمزة ساقطة) C || 9 وصل الاعتبار K الباء مهملة، الحروف مشكلة، بقلم عريض، وسط السطر) C (مع سياق المتن، داخل هلالين زاهرين) || 9 — 10 لا يتعين . . . للصلاة له K (الحروف المعجمة مهملة غالبا) C || 10 لأن بالهمزة والشدة) : لان C K || 10 تابعة C : تابعه K || وقد K (القاف بموحدة) C

بالصلاة لهما ، وما خص (الشارع) وقتا من وقت . وهى صلاة مأمور بها ، بخلاف النافلة ، فإنها غير مأمور بها . فإنْ حملنا الصلاة على الدعاء ، دعونا فى الوقت المنهىِّ عن الصلاة فيه ، وَصَلَّيْنَا فى غيره من الأوقات . — وبه أقول .

* * *

1 — 4 بالصلاة لها ... وبه أقول K C (إجمالا) : — B || 1 بالصلاة C : بالصلاه K (الباء مهملة) || وقتا K (التاء بموحدة) C || مأمور (بالهمزة) C مامور K || 2 النافلة C : النافله K (النون مهملة) || فإنها (بالهمزة والشدة) : فانها K (الفاء مهملة) C || مأمور (بالهمزة) C : مامور K || فإن (بهمزة فسكون) : فان K (مهملة) C || الصلاة C : الصلاه K || الدعاء C · الدعا K || دعونا فى K (مهملة) C || 3 الصلاة فيه K (مهملة) C || وصلينا ... غيره K (مهملة ما عدا النون) C || وبه K (الباء مهملة) C || 4 أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C .

وصل فى فصل

الخطبة فيها [F. 99b]

(٤٣٤) اختلف علماء الشريعة فى ذلك. فمِنْ قائل: إنّ الخطبة من شرطها. — ومِنْ قائل: ليس فى صلاة الكسوف خطبة. — والذى أذهب إليه: أنه يستحب للإمام أن يخطب بالناس، ليذكرهم ويحذرهم. فإن الكسوف مِن الآيات التى يُخَوِّف الله بها عباده.

* *

(الخطبة موعظة وذكرى)

(٤٣٥) **وصل: الاعتبار فى هذا الفصل.** — الخطبة موعظة وذِكرى. والآية مُنَبِّهَةٌ وذِكرىٰ. والكسوف آية تخويف. فوقعت المناسبة. فَتَرَجَّح جانب مَنْ يقول باشتراط الخطبة. وقد ثبت أن النبىّ — صَلَّى الله عليه وسلم! — فى ذلك اليوم: «ذَكَّرَ الناس بعد الفراغ من الصلاة».

* * *

1 —11 وصل ... الصلاة CK (إجمالا): — B || 1 — 2 وصل ... فيها K (مهملة جزئيا، الحروف مشكلة، بقلم عريض، وسط السطر) C (وسط السطر، داخل هلالين زاهرين) || 3 اختلف K (مهملة تماما) C || علماء C: علما K || الشريعة فى K (مهمة تماما) C || فمن K (كذلك) C || قائل K (القاف مهملة، الهمزة ساقطة) C || إن (بهمزة سفلية وشدة): ان K C || الخطبة من K (مهملة تماما) C || 4 — 6 قائل ... الكسوف K (الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة) C || 5 إليه (بالهمزة) ... للإمام (كذلك) K (مهملة غالبا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يخطب ... ويحذرهم K (الحروف المعجمة مهملة غالبا) C || 5 فإن (بهمزة سفلية وشدة): فان K (الفاء مهملة) C || 6 — 6 الكسوف ... يخوف K (الحروف المعجمة مهملة، المد ساقط) C || 8 وصل ... الفصل K (الحروف مشكلة، بقلم عريض، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن، داخل هلالين زاهرين) || الخطبة C: الخطبه K (الخاء والباء مهملتان) || موعظة C: موعظه K || 9 والآية C: والايه K || منبهة C منبهه K || والكسوف K (الفاء مهملة) C || آية C: اية K || 9 — 10 تخويف ... يقول K (مهملة جزئيا) C || 10 الخطبة C: الخطبه K (الباء مهملة) || 10 — 11 وقد ... فى K (الحروف المعجمة مهملة غالبا، الهمزة ساقطة) C || 11 الناس K (النون مهملة) C || بعد ... من K (مهملة ماعدا الفاء) C || الصلاة C: الصلاه K

وصــل فى فصــل
كسوف القمر

(٤٣٦) فمِن قائل : يُصـــلَّىٰ لكسوف القمر فى جماعة ، كصلاة كسوف الشمس . — ومِنْ قائل : لا يُصلَّىٰ له فى جماعة . واَسْتحب صاحِبُ هذا القول أنْ يُصلَّىٰ له أفذاذًا ، ركعتين ركعتين ، كسائر النوافل. — والذى أذهب إليه : الصلاة فى الجماعة أولىٰ ، إن قدر عليها . [F. 100ᵃ]

* * *

(كسوف القمر نفسى والنفس مزاحمة للربوبية)

(٤٣٧) **اعتبار هذا الفصل :** — لمَّا كان كسوف الشمس بسببه القمر ، كان كسوف القمر كالعقوبة له ، لكسوفه الشمس . فتضمن كسوف القمر آيتين ، فكانت الصلاة له فى الجماعة أولىٰ . فإن شفاعة الجماعة

1 — 10 وصل ... شفاعة] الجماعة CK (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 2 كسوف القمر K (الحروف مشكاة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 فمن K (الفاء مهملة) C || قائل C : قايل K (مهملة) || يصلى لكسوف K (مهملة تماما) C || فى ... كصلاة K (كذلك) C || 4 الشمس K (الشين مهملة) C || قائل C : قايل K (مهملة) || 4 فى جماعة K (كذلك) C || 5 يصلى K (الياء مهملة) C || أفذاذا : افذاد K : أفذاذ C || ركعتين ركعتين K (الياء مهملة) C || كسائر C : كساير K (الياء مهملة) || 6 والذى K (الذال مهملة) C || إليه (بالهمزة السفلية) : اليه K (الياء مهملة) C || الصلاة C : الصلاه K || فى K (مهملة) C || إن (بهمزة سفلية وسكون) : ان C K || قدر K (القاف بموحدة) C || 8 اعتبار ... الفصل K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || كسوف الشمس K (مهملة) C || 9 كان كسوف K (كذلك) C || كالعقوبة C : كالعقوبه K (الباء مهملة) || فتضمن K (الفاء مهملة) C || كسوف K (مهملة) C || القمر K (القاف بموحدة) C || آيتين C : ايتين K (مهملة ماعدا التاء) || 10 فكانت ... فإن (بهمزة سفلية وشدة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || شفاعة الجماعة C : شفاعه الجماعه K (الجيم مهملة)

لها حرمة أكثر من حرمة الواحد. فالجمع لها ينبغى أن يكون آكد من الجمع لكسوف الشمس. - وكسوف القمر نفسىٌّ ، كما قدمْنا. والنفْس ، أبدًا ، هى المزاحمة للربوبية ، بخلاف العقل. فكان ذنبها أعظم ، وحالها أخطر. فاجتماع الشفعاء ، عند الشفاعة ، أولىٰ مِنْ إتيانهم أفذاذًا.

(٤٣٨) وَمَنِ ٱعْتبر فى الكسوفات الخشوع - كما ورد فى الحديث الذى تقدم - كان مُنبِّهًا على الخشوع للمُصَلِّى. فإن الله يقول : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ وقال : ﴿ وإِنَّهَا ﴾ - يعنى الصلاة - ﴿ لَكَبِيْرَةٌ إِلاَّ عَلَىٰ ٱلْخَاشِعِيْنَ ﴾ = وخشوع كل خاشع على قدر علمه بربه ، وعلمه بربه على قدر تجلِّيه له.

* * *

1 - 9 لها حرمة ... تجليه له C K (إجمالا) : - B || 1 من K (مهملة) C || حرمة K : حرمه K || فالجمع ... يكون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || آكد C : اكد K || 2 لكسوف K : بكسوف C || الشمس وكسوف K (مهملة) C || 3 للربوبية K (مهملة تماما) C || بخلاف K (كذلك) C || فكان K (الفاء على طريقة أهل المغرب) C || 4 فاجتماع K (الفاء مهملة) C || الشفعاء C : الشفعا K || 4 الشفاعة C : الشفاعه K || 4 اتيانهم K (النون مهملة) C || أفذاذا K (الهمزة ساقطة ، الفاء والذال الأوليان مهملتان) C (الهمزة ساقطة) || 5 اعتبر ... الخشوع K (مهملة تماما) C || فى الحديث K (الفاء والياء مهملتان) C || 6 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (مهملة) C || يقول ... أفلح K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 6 - 7 قد ... خاشعون : المؤمنون (23 : 1 - 2) || 7 المؤمنون C : المومنون K (النون مهملة) || الذين ... وقال K (مهملة تماما) C || 7 - 8 وإنها ... الخاشعين : البقرة (2 : 45) || 7 وإنها (بهمزة سفلية وشدة) : وانها C K || 8 يعنى ... إلا (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 - 9 الخاشعين ... بربه K (مهملة جزئيا) C || 9 قدر K (القاف بموحدة) C || تجليه K (الياء مهملة) C .

وصـــل فى فصـــل

صلاة الاستسقاء

(٤٣٩) فمِن قائل : بصلاة الاستسقاء . — ومِن قائل : لا صلاة فيه [F.100b] . والحجة لِمَن قال بالصلاة أنه مَن لم يذكر شيئًا فليس بحجة على مَن ذكر . وقد ثبت أنه — صَلى الله عليه وسلم ! — « خرج بالناس يستسقى ، فصلّى بهم ركعتين ، جهر فيهما بالقراءة. وحول رداءه ، ورفع يديه ، واستقبل القبلة » . — والعلماء مجمعون على أن الخروج إلى الاستسقاء ، والبروز عن المصر ، والدعاءَ ، والتضرع إلى الله تعالى فى نزول المطر ، سُنَّةٌ سَنَّها رسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — . واختلفوا فى الصلاة فى الاستسقاء ، كما ذكرنا .

(٤٤٠) والذى أقول به : إن الصلاة ليست من شرط. صحة الاستسقاء .

1 — 11 وصل ... صحة الاستسقاء K C (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، الجملة وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 2 صلاة الاستسقاء (الاستسقى) K (نقط ثلاثة تحت سينى « الاستسقى » للدلالة على أن الحرف « سين » لا شين » . الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان) || 3 فمن K (مهملة) C || قائل C : قايل K (القاف بموحدة ، الياء مهملة) || بصلاة C : بصلاه K (الباء مهملة) || والاستسقاء C : الاستسقا K || 4 والحجة ... بالصلاة K (الحروف المعجمة مهملة) C ||4 شيئا : شيا K : شيأ C || فليس K الفاء مهملة) C || C || 5 وقد K (القاف بموحدة) C || عايه K (الياء مهملة) C || بالناس K (مهملة) C || 6 يستسقى K (مهملة ما عدا التاء) C || فصل ... فيهما K (مهملة تماما) C || بالقراءة C : بالقراة K مهملة تماما) || رداءه C : رداه K (الياء الثانية بهملة) C || 7 واستقبل K (القاف بموحدة) C || القبلة C : القبله K (القاف بموحدة) || والعلماء C : والعلما K || 7 — 8 مجمعون ... نزول K (الحروف المعجمة مهملة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 9 عايه K (الياء مهملة) C || واختلفوا K (الفاء مهملة) C || 9 — 10 فى ... فى K مهملة تماما) C || 10 الاستسقاء C : الاستسقا K (مهملة) || 11 أقول به K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الصلاة C ; الصلاه K || صحة C ; صحه K || الاستسقاء C : الاستسقا K

والقائلون بأن الصلاة من سُنته ، يقولون أيضًا : إن الخطبة من سنته . وقد ثبت أنه – صلَّى الله عليه وسلم ! – « صلَّى فيه وخطب » . واختلف القائلون بالخطبة : هل هي قبل الصلاة أو بعدها ؟ فاتفق القائلون بالصلاة ، أن قراءتها جهرٌ . واختلفوا : هل يُكَبِّرُ فيها مثل تكبير العيدين ، أو مثل تكبير سائر الصلوات ؟

(٤٤١) وَمِن السُّنة فى الاستسقاء ، استقبال القبلة واقفا ، والدعاءُ ، ورفعُ اليدين ، وتحويلُ الرداء باتفاق . واختلفوا فى كيفية تحويل الرداء. فقال قوم : يُجْعَلُ الأعلى أسفل ، والأسفلُ أعلى . وقال قوم : يُجْعَل اليمين على الشمال ، والشمال على اليمين . – [F. 101a] والذى أقول به : أن يَجْمَعَ بين الثلاث الكيفيات : (فَيَجْعَل) الأعلى أسفلَ ، واليمينَ على الشمال ، والباطنَ ظاهرًا . –

(٤٤٢) واختلفوا مَتَى يُحَوِّلُ ثوبه ؟ فقال قوم : عند الفراغ من الخطبة . – وقال قوم : إذا مَضَى صدرٌ من الخطبة . – والذى أذهب إليه : أن وقت التحويل (هو) وقت الدعاء ، فإنه سؤال بالحال فى تحويل

1 – 14 والقائلون ... فى تحويل (إجمالا) : – B || 1 والقائاون K (القاف بموحدة ، الياء والنون مهماتان) C || بأن (بالهمزة الفوقية والشدة) : بان K (الباء مهملة) C || الصلاة C : الصلاه K || 1 – 2 يقولون ... عايه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 فيه K (الياء مهملة) C || واختلف K (مهملة تماما) C || 3 القائلون C : القايلون K (القاف بموحدة ، الياء مهملة) || بالخطبة C : بالخطبه K (الباء الأولى والخاء مهملتان) || قبل ... القائلون K (مهملة أحيانا ، الهمزة ساقطة) C || 3 – 5 بالصلاة ... سائر K (الحروف المعجمة مهملة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 4 جهر C : جهرا K || 6 – 7 السنة ... وتحويل K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C || 7 الرداء C : الردا K || كيفية C : كيفيه K || 7 – 8 تحويل ... أعلى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 – 11 وقال ... ظاهرا K (مهملة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة أحيانا) C || 12 – 14 واختلفوا . . . فى تحويل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

الحالة . — وٱختلفوا فى وقت الخروج إليه . فقيل : فى وقت صلاة العيدين . — وقيل : عند الزوال . — وَرَوَى أَبو داود « أَن ٱلنبىَّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — خَرَجَ إلى ٱلاسْتِسْقَاء حِيْنَ بَدَا حَاجِبُ ٱلشَّمْسِ » .

* * *

1 — 3 الحالة . . . الشمس : — B || 1 الحالة C : الحاله K || واختلفوا فى K (مهملة تماما) C || وقت K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C || الخروج ... وقيل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 — 3 أبو داود ... حين بدا (كذلك ، كذلك ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 حاجب الشمس CK : + وكذا الشيخ K (على الهامش ، بقلم الأصل ، بحروف مهملة) .

وصــــل

الاعتبارات فى جميع ما ذكرناه

اعتبار الاستسقاء

(الاستسقاء طلب السقيا : لنفسه ، أو لغيره ، أو لهما)

(٤٤٣) الاستسقاء طلب السُّقْيا . وقد يكون طالب السُّقْيا لنفسه ، أو لغيره ، أو لهما بحسب ما تعطيه قرائن الأحوال . فأَمَّا أهل الله ، المختصون به ، الذين شغلهم به عنهم ، وعرَّفهم بأَنَّهم إن قاموا فهم معه وهو معهم ، وإن رحَّلَهُمْ رحلوْا به إليه ، — فلا يبالون فى أىِّ منزلٍ أنزلهم ، إذا كان الحق مشهودهم [F. 101b] فى كل حال . فإن عاشوا فى الدنيا فيه عيشهم ؛ وإن انقلبـــوا إلى الأخرى فإليه انقلابهم . فلا أثر لفقد الأسباب

1 — 10 وصل ... الأسباب C K (إجمالا) : — B || 1 — 2 وصل الاعتبارات K (الباء مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 فى ... ذكرناه K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 3 اعتبار الاستسقاء K (الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 5 الاستسقاء C : الاستسقا K (الحروف مشكة) || السقيا C : السقى K (مشكلة) || وقد يكون K (مهماة) C || السقيا K (الياء مهملة) C || 6 بحسب K (الباء الأولى مهماة) C || ماتعطيه K (الياء مهماة) C || 6 قرائن C : قراين K (الياء مهملة) || فأما (بالهمزة والشدة) : فأما C : فاما K || 7 الذين K (الياء مهماة) C || بأنهم (بالهمزة والشدة) : بانهم C K || إن (بهمزة فسكون) : ان K || 8 وإن (كذلك) : وان C K || رحلهم (بتشديد الحاء) K : رحلهم C || فى أى (بهمزة وشدة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 8 إذا (بهمزة سفلية) : اذا K : إذ C || 9 فى K (الفاء مهملة) C || 9 فإن (بهمزة فسكون) : فان K (مهملة) C || فى الدنيا K (مهملة) C || 10 وإن (بهمزة فسكون) : وان K (النون مهملة) C || الأخرى K (الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة) || فإليه (بالهمزة السفلية) : فاليه K (الفاء مهملة) C || انقلابهم ... الأسباب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

عندهم ،، ولا لوجودها . فهؤلاء لايستسقون فى حق نفوسهم . إذ علموا أنَّ الحياة تلزمهم ، لأنها أشد ٱفتقارا إليهم ، منهم إليها .

(٤٤٤) وفائدة الاستسقاء إبقاءُ الحيــاة الدنيا . فاستسقاءُ العلمــاء بالله (إنما هو) فى الزيادة من العلم بالله . كما قال الله لنبيه – صلى الله عليه وسلم – : ﴿ وَقُل : رَبِّ زدنِي عِلْمًا ﴾ = هذا الدعاء هو عين الاستسقاء .

(٤٤٥) فإذا ٱستقى النبيُّ – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – رَبَّهُ فى إنزال المطر ، (فهــو لم يستسقه فى حقِّ نفسه . بل فى حق غيره ، ممن لا يعرف الله معرفته .) والعلماء بالله لم يستسقوه فى حق نفوسهم ، وإنما استسقوه فى حق غيرهم ، مِمَّنْ لا يعرف الله معرفتهم . تخلُّقًا بصفته – تعالى – حيث يقــول ، كما ورد فى الحديث الصحيح : « قال ٱللهُ تعَــالَى : ٱسْتَسْقَيْتُكَ – عَبْدِىْ ! – فَلَمْ تُسْقِنِى ، قَالَ : وَكَيْفَ أُسْقِيْكَ وَأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ ؟ قَال : اسْتَسْقَاكَ فُلَانٌ فَلَمْ تُسْقِهِ » . –

1 – 12 عندهم ... تسقه : – B || 1 فهؤلاء C : فهولا K || فى حق K (مهملة) C || 1 – 2 إذ (بالهمزة السفلية) ... أشد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 – 2 إليهم (بالهمزة السفلية) ... إليها K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) || 3 وفائدة C : وفايده K || الاستسقاء C : الاستسقا K || إبقاء (بهمزة سفلية) : ابقاء C : ابقا K || الحياة C : الحياه K || فاستسقاء العلماء C : فاستسقا العلما K || 4 فى الزيادة K (مهملة ماعدا الفاء) C || بالله K (الباء مهملة) C || 4 قال K (مهملة) C || 4 – 5 لنبيه . . . الدعاء K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || وقل .. علما : طه (20 : 114) || 5 عين K (مهملة) C || الاستسقاء C : الاستسقا K || 6 فإذا (بهمزة سفلية) : فاذا K (الفاء مهملة) C || استقى . . . إنزال (بهمزة سفلية) K (مهملة القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 والعلماء C : والعاما K || بالله ... وإنما (بهمزة سفلية) K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 – 10 فى حق ... يقول K (مهملة جزئيا) C || 10 – 11 فى الحديث ... أسقيك K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة) C || تعالى C : تعلى K (مهملة) || 11 – 12 وأنت ... فلم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C .

(٤٤٦) فهذا الربُّ قد ٱستقصىٰ عبده فى حق عبده، لا فى حق نفسه: فإنّه يتعالىٰ عن الحاجات. كذلك استقصاء النبيّ والعلماء بالله إنما يقع منهم لحقِّ الغير. فهم ٱلسنَةُ أُولئك المحجوبين بالحياة ٱلدنيا عن لزوم الحياة لهم، حيث كانوا: تخلُّقًا بالاستقصاء الإلٓهى! [F. 102ª]

(الفقير من لا تقوم به حاجة فتملكه)

(٤٤٧) إذ الفقير المحقِّق من لا تقوم به حاجة مُعيَّنة فتملكه، لعلمه بأنّه عين الحاجة. فلا تُقَيِّدُهُ حاجة. فإنَّ حاجة العالَم إلىٰ الله مطلقة من غير تقييد. كما أنَّ غناه ــ سبحانه! ــ عن العالَم من حيث ذاته، مطلق من غير تقييد. فهم يتقابلون ذاتًا بذات؛ وينسبون إلى كل ذات ما تعطيها حقيقتها. وما أحسن ما شُرع فى الأذان والإقامة فى قوله: «حيَّ علىٰ ٱلصَّلاة!» ولم يقل «(حَيَّ) إلى الصلاة!» = فيقيده بالغاية. ومن كان معك فلا يكون غايتك.

(٤٤٨) ولا تقل: «حَيَّ» كلمة إقبال، ولا يُطلَب الإقبال إلَّا من معرض، وكل معْرِضٍ فاقد؛ ــ قلنا: نَعَم! لمَّا كان العبد متحققًا بالله،

1 ــ 14 فهذا ... بالله C K (إجمالا) : ــ B || 1 ــ 4 فهذا ... الإلهى (بهمزة ومد) K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة دائما، مع المد، القاف أحيانا بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) C || 4 الالهى (بهمز ومد) : الالاهى K : الالهى C || 6 ــ 7 إذ (بهمزة سفلية) ... فلا K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 لا تقوم K (التاء مهملة) : لا يقوم C || 7 ــ 12 تقيده ... غايتك K (معظم الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 سبحانه C : سبحنه K (الباء مهملة) || 13 ــ 14 ولا تقل ... متحققا بالله C K (إجمالا) : ــ B || 10 تقل K (مهملة) C || كلمة C : كلمه K || يطلب K (الياء مهملة) C || الإقبال (بالهمزة السفلية) : الاقبال K (مهملة) C || 13 إلا من معرض K (مهملة تماما) C || 14 قلنا K (القاف بموحدة) C || لما (بتشديد الميم) K : لما C || كان (مهملة) C || متحققا بالله K (مهملة تماما) C

كان (الله) هو الناظر والمنظور ، والشاهد والمشهود . وغاب عين العبد ، ولم يبق إلا الرب ! وأراد الحق — سبحانه — أن يُشْهِدَ العبدَ عين عبوديته ، ليُعَرِّفَه بما أنعم عليه به ، مِمَّا لم يُعْطِ ذلك لغيره من العبيد . ولا يَعْرِفُ (العبدُ) ذلك حتى يُرَدَّ لنفسه ، ومشاهدةِ عينه مُقارَنَةً لمشاهدة ربه. ولم يَجْعل (الحقُّ) ذلك : فى كل شىء من عباداته ، إلَّا فى الصلاة فقال : « قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي » .

(القسم الذى يخص العبد من الصلاة)

(٤٤٩) فلا بُدَّ للمُصَلِّى ، من أجل قِسْمِهِ من الصلاة ، أن يقوم فيه إذ لا يليق ذلك القِسْمُ ، الذى للعبد من الصلاة ، أن يكون لله . فقال له : « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ » = أى أَقْبِلْ على الصلاة من أجل قِسْمِم [F. 102b] الذى يخصك منها . فإعراضه إنما كان عن نفسه ، لا عن ربه . لأن العلم بالله أعطاه ذلك ، فقال

1 – 11 كان ... فقال C K (إجمالا) : — B || 1 كان ... وغاب K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C || 2 عين K (مهملة) C || يبق K (القاف بموحدة) C || إلا (بهمزة وشدة) : CK || 2 سبحانه C : سبحه K (الباء مهملة) || 2 أن يشهد K (بإهمال النون والياء ، الهمزة ساقطة) C || 3 عين عبوديته K (بإهمال الياء والباء) C || 3 عليه به K (مهملة) C || لغيره K (الياء بموحدة) C || العبيد K (كذلك) C || 4 ولا يعرف K (مهملة) || حتى K (كذلك) C || ومشاهدة C : ومشاهده K (الشين مهملة) || مقارنة K (القاف بموحدة) C || لمشاهدة C : لمشاهده K || ربه K (مهملة) C || 5 فى K (كذلك) C || 5 شىء C : شى K || عباداته K (الباء مهملة) C || إلا (الهمزة وشدة) : الا CK || فى الصلاة K (مهملة) C || 6 فقال ... الصلاة K (مهملة تماما) C || وبين عبدى K (مهملة ماعدا النون) C || 8 فلا K (الفاء مهملة) C || الصلاة C : الصلاه K || فيه K (مهملة) || 9 إذ (بالهمزة السفلية) : اذ K C || 9 لا يليق K (الياء مهملة) C || القسم K (القاف بموحدة) C || الصلاة C : الصلاه K || أن يكون K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 9 – 10 فقال ... أى (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 10 أقبل (بالهمزة) K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C || الذى يخصك K (مهملة) C || 11 فإعراضه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || إنما (بالهمزة) ... عن K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 11 عن ربه K (مهملة) C || لأن (بهمزة وشدة) : لان K C || بالله K (الباء مهملة) C || فقال K (مهملة) C

له : « أَقبِل على صلاتك لتشهدنى وتشهد نفسك ، فتعرف مالى ومالك ، فتتصف بالحكمة وفصل الخطاب ، وترى ما أنت فيه . » فلم يأْت بـ « إلىَّ » فإنها أداة تؤذن بالفقد ، والأمر فى نفسه ليس كذلك .

(٤٥٠) فإذا كان الحقُّ يستسقى عبده ، فالعبد أَوْلَى . وإذا كان الحقُّ ينوب عن عبده فى آستسقاء عبده ليسقى عبده ، فالعبد أولى أن يستسقى ربه ليسقى عبده . هو أولى بالنيابة عن مثله ومن الحق عنه ، إذ : « ليس كمثله شىء » . – فمن الأدب مع آلله الاستسقاء فى حق الغير .

(صاحب الحال وصاحب العلم)

(٤٥١) فانَّ أصحاب الأَحوال محجوبون بالحال عن العلم الصحيح . فصاحب الحال إذا لم يكن محفوظًا عليه أدبُهُ لم يُؤَاخَذْ بسوء الأَدب ، إذ كان لسانه لسان الحال . وصاحب العلم مؤَاخَذٌ بأَدنى شىءٍ ، لأَنه ظاهر فى العالم بصورة الحقّ . وكمْ (مِن فرقٍ) بين مَنْ يظهر فى وجوده بربه ، وبين

I – 12 له ... وبين C K (إجمالا) : – B || 1 صلاتك K (التاء مهملة) C || لتشهدنى K (النون مهملة) C || 2 بالحكمة C : بالحكمه K || وفصل K (الفاء مهملة) C || الخطاب K (الخاء مهملة) C || وترى C : وتر K || ماأنت ... فلم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || يأْت C : يات K (اليا مهملة) || 3 فإنها (بهمزة وشدة) : فانها K (مهملة) C || 3 تؤذن C : توذن K || بالفقد (الباء مهملة) C || فى K (مهملة) C || كذلك K (الذال مهملة) C || 4 فإذا (بالهمزة السفلية) : فاذا K (الفاء مهملة) C || كان الحق K (مهملة) C || يستسقى K (القاف بموحدة) C || فالعبد K (الفاء مهملة) C || 5 الحق K (مهملة) C || عن K (مهملة) C || فى K (مهملة) C || استسقاء C : استسقا K (القاف بموحدة) || ليسقى K : يسقى C || فالعبد K (الفاء مهملة) C || 6 يستسقى K (الياء مهملة) C || ربه K (مهملة) C || عن ، الحق K (مهملة) C || 7 – 7 ليس ... شىء : الشورى (42 ; 11) || 7 كمثله K (مهملة) C || 7 شىء C : شى K || فمن K (الفاء مهملة) C || الاستسقاء C : الاستسقا K || فى حق K (مهملة) C || 9 فإن (بهمزة وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || محجوبون K (مهملة ماعدا النون) C || 9 بالحال ... الصحيح K (مهملة تماما) C || 10 فصاحب K (الفاء مهملة) C || يكن K (مهملة) C || محفوظا K (الفاء مهملة) C || عليه K (مهملة C || 10 يؤاخذ K (مهملة ماعدا الذال) C || بسوء C : بسو K (مهملة) || 11 – 12 مؤاخذ ... وبين (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C (الهمزة ساقطة)

من يظهر بحاله . شتَّان بين المقامين ! ويا بعد ما بين المنزلين ! شاهِدُ العَلْمِ عَدْلٌ ؛ وشاهد الحال فقير إلى من يزكيه فى حاله ؛ ولا يزكيه إلَّا صاحب العلم .

(٤٥٢) ولمَّا كان العلم بهذه العزَّة ، شُرِعَت التزكية فى حكم الشرع بغلبة الظن . فيقول : أحسبه كذا ، [F. 103a] وأظنه كذا . لأنَّه لا يعلم كلٌّ أحد ما منزلة ذلك المُزَكَّى عند الله . ف «لا يُزَكِّى على الله أحدًا» . — وإذا افتقر صاحب الحال إلى التزكية بغلبة الظن ، فهو إلى العالم — صاحِبِ العلم — أفقرُ وأفقرُ . فإنَّه ، مع من يُزَكِّيهِ ، كلاهما محتاجان إلى صاحب العلم . — العلم مُنْجَلٍ ، يُظْهِرُ نَفْسَهُ . والحال مُلْتَبِسٌ ، يحتاج إلى دليل يُقَوِّيهِ ، لضعفهِ أن يلحق بدرجة الكمال . فصاحب الحال يطلب العلم ؛ وصاحب العلم لا يطلب الحال . أىُّ عاقل يكون ، مَنْ يطلب الخروج من الوضوح إلى اللَّبْس ؟ — فإذا فهمت ما قرَّرْناه تَعَيَّن عليك الاستسقاء . فاشرع فيه !

* * *

1 – 12 من يظهر ... فيه : — B || 1 – 12 من يظهر ... فاشرع فيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 محتاجان C : محتاجين K || 9 منجل K (النون مهملة) : منجلى C

وصـــل

اعتبار البروز إلى الاستسقاء

(الحضور مع الله فيما أوجب عليه)

(٤٥٣) الاستسقاء له حالان . الحال الواحدة ، أن يكون الإمام فى حال أداء واجب . فَيُطْلَب منه الاستسقاء . فيستسقى على حالته تلك ، من غير تغيير ، ولا خروج عنها ، ولا صلاة ، ولا تغيُّر هيئة . بل يدعو الله ، ويتضرَّع فى ذلك . فحال هذا بمنزلة من يكون حاضرًا مع الله فيما أوجب الله عليه . فيتعرَّض له ، فى خاطره ،[F.103b] ما يؤديه الى السؤال فى أمرٍ ، لا يؤثِّر السؤال فيه فى ذلك الواجب ، الذى هو بصدده . بل هو ربما مشروع فيه ، كمسألتنا .

(٤٥٤) ألا ترىٰ أنَّ الشارع قد شرع للمصلِّى أنْ يقول فى جلوسه ،

1 – 11 وصل ... فى جلوسه CK (إجمالا) : – B || 1 وصل K (مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع سياق المتن ، داخل هلالين مزهرين مع بقية العنوان) || 2 اعتبار ... الاستسقاء K (الباء من « اعتبار » مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع سياق المتن ، داخل هلالين مزهرين) || 4 الاستسقاء C : الاستسقا K (مهملة) || الواحدة C : الواحده K || أن K (الهمزة ساقطة النون مهملة) C || يكون K (الياء مهملة) C || الإمام (بالهمزة السفلية) : الامام C K || فى K (الفاء مهملة) C || 5 أداء C : ادا K || فيطلب K (مهملة ماعدا الباء) C || الاستسقاء C : الاستسقا K || 5 فيستسقى K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) C || 6 صلاة C : صلاه K || 7 يتضرع K (الياء مهملة) C || ذلك K (مهملة) C || فحال K (كذلك) C || بمنزلة K (الباء مهملة) C || من K (النون مهملة) C || 8 فيما K (مهملة) C || عليه K (الياء مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C || خاطره : + فحال هذا K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || يؤديه C : يوديه K || 9 فى K (مهملة) C || 9 لا يؤثر C : لا يوثر K (الياء مهملة) || السؤال C : السوال K || فيه K (الياء مهملة) C || فى K (مهملة) C || 10 بصدده بل K (مهملة) C || هو ربما K : ربما هو C || B فيه K (مهملة) C || كمسألتنا : كمسئلتنا C K || 11 ترى C : ترا K || الشارع C : السارع K (الشين مهملة) || قد شرع K (مهملة) C || يقول K (الياء مهملة) C || فى K (مهملة) C

بين السجدتين : « اللهم ! ٱغْفِرْ لِى ، وَٱرْحَمْنِى ، وَٱرْزُقْنِى ، وَٱجْبُرْنِى ! » = فشرع له فى الصلاة طلب الرزق . والاستسقاء طلب الرزق . فليس ، لِمَن هذه حالته ، أن يبرز إلى خارج المصر ، ولا يغيِّر هيئته ؛ فإنه فى أحسن الحالات ، وعلى أحسن الهيئات ، لأنَّ أفضل الأمور أداءُ الواجبات .

(٤٥٥) دخل أعرابىٌّ على رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – يوم الجمعة ، من باب المسجد ، ورسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – يخطب على المنبر خطبة الجمعة . فشكا إليه الجدب ؛ فطلب منه أن يستسقى الله ؛ فاستسقى له ربه ، كما هو على منبره ، وفى نفس خطبته . ما تغيَّر عن حاله ، ولا أخَّر ذلك إلى وقت آخر .

(المضطر تجاب دعوته بلا شك)

(٤٥٦) وأمَّا الحالة الأُخرى فهو أن لا يكون العبد فى حال أداءِ واجب ؛ فيعرض له ما يؤديه إلى أن يطلب من ربه ابتداءً ، فى حق نفسه أو غيره ،

1 – 13 بين ... غيره CK (إجمالا) : – B || 1 السجدتين K (مهملة ماعدا التاء) C || اغفر K (مهملة) C || وارزقنى K(مهملة ماعدا الزاى) C || واجبرنى K (النون مهملة) C || 2 فى الصلاة K (مهملة) C || الرزق K (القاف بموحدة) C ||والاستسقاء C : والاستسقا K || الرزق K (القاف مهملة) C || 3 لمن K (مهملة) C || هذه C : هاذه K || خارج K (الجيم مهملة) C || هيئته K (الهمزة ساقطة) C || 4 فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه CK || فى K (مهلمة) C || الحالات K (كذلك) C || الهيئات C : الهيات K || لأن (بهمزة فوقية وشدة) : لان CK || 5 أداء C : أدا K || 6 أعرابى K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || عليه K (مهملة) C || 7 الجمعة C : الجمعه K || باب K (مهملة) C || عليه K (مهملة) C ||8 يخطب K (مهملة ماعدا الباء) C || 8 الجمعة C : الجمعه K || فشكا C : فشكى K ||9 يستسقى K (الياء مهملة) C || فاستسق K (الفاء مهملة) C || 9 ربه K (مهملة) C || وفى K (مهملة) C || نفس K (النون مهملة) C || 10 آخر (بالمد) C : اخر K || 12 وأما (بهمزة وشدة) : واما CK || الحالة C : الحاله K || أن لا يكون K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || أداء C : ادا K ||13 فيعرض K (مهملة) C || مايؤديه C : ما يوديه K || 13 ابتداءا : ابتدا K : ابتداء C || فى حق K (مهملة) C

ممّا يحتاج أن يتأهّب له أُهْبةً جديدة . على هيئة مخصوصة ... فيتأهب لذلك الأمر ، ويؤدّى بين يديه أمرًا واجبا ، ليكون بحكم عبودية الاضطرار ؛ [F. 104ᵃ] فإن المضطر تجاب دعوته بلاشك .

(٤٥٧) كذلك العبد ، إذا لم يكن فى حال أداء واجب – وأراد الاستسقاء – برز إلى المصلَّى ، وجمع الناس ، وصلَّى ركعتين . فالشروع فى تلك الصلاة عبودية اختيار ؛ وأداء ما فيها : من قيام ، وركوع ، وسجود ، وجلوس ، عبودية اضطرار . فإنه يجب عليه فى الصلاة النافلة ، بحكم الشروع ، الركوعُ والسجودُ ، وكُلّ ما هو فرضٌ فى الصلاة .

(٤٥٨) فإذا دعا (العبد) عقيب عبودية الاضطرار ، فَقَمِنٌ أن يستجاب له . ويدخل فى الهيئة الخاصّة : من رفع اليد ، وتحويل الرداء ، واستقبال القبلة ، والتضرُّع إلى الله ، والابتهال فى حق المحتاجين إلى ذلك – كائنًا مَنْ كان . ولِمَا ذكرناه ، وقع الخلاف فى البروز إلى الاستسقاء « وَقَدْ بَرَزَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – إِلَىٰ خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ ، فَٱسْتَسْقَى بِصَلَاةٍ وَخُطْبَةٍ » .

1 – 15 مما ... وخطبة : – B || 1 يحتاج K (الياء مهملة) C || يتأهب C : يتاهب K || جديدة K (الياء مهملة) C || هيئة K (الهمزة ساقطة) C || مخصوصة K (مهملة) C || فيتأهب C : فيتاهب K (الفاء مهملة) || 2 ويؤدى C : ويودى K || بين K (مهملة ماعدا النون) C || ليكون K (الياء مهملة) C || بحكم عبودية K (مهملة) C || 3 فإن (بهمزة وشدة) : فان K C || شك K (الشين بمثناة) C || 4 – 9 كذلك . . . الصلاة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) C || 10 – 15 فإذا . . . بصلاة K (كذلك ، كذلك ، كذا) G (كذلك)

(الخروج من قيد الأسباب إلى فضاء التجريد)

(٤٥٩) واعتبار البروز من المصر إلى خارجه (هو) خروج الإنسان من الركون إلى الأسباب ، إلى مقام التجريد والفضاء ، حتى لا يكون بينه وبين السماء الذى هو قِبْلة الدعاء ، حجابُ سقف ولا غيْرُه . فهو خروج من عالَم ظاهره مع عالَم باطنه ، فى حال الافتقار إلى ربّه ، بِنيّة التخلّق بربه فى ذلك ، أو بِنيّة الرحمة بالغير ، أو بنفسه ، أو بمجموع ذلك كلّه . [F. 104 b] .

* * *

2 — 7 واعتبار . . . كله CK (إجمالا) : — B || 2 اعتبار . . . خارجه K (باء « البروز » مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة داخل هلالين عاريين) || خروج K (الجيم مهملة) C || الإنسان (بهمزة سفلية) : الانسان K (النون الأولى مهملة) C || من K (مهملة) C || الركون K (كذلك) C || 2 مقام K (القاف بموحدة) C || التجريد K (الياء مهملة) C || والفضاء C : والفضا K || 4 وبين K (مهملة ما عدا النون) C || السماء C : السما K || الذى هو CK (تذكير اسم الموصول والضمير ، مع إنها عائدان على السماء — وهى مؤنث — باعتبار معنى السماء فى هذا المقام وهو الله ، لا لفظها) || 4 الدعاء C : الدعا K || غيره K (الياء بموحدة) C || 4 — 5 فهو خروج K (مهملة) : وهو . . . C || ظاهره K (الظاء مهملة) C || باطنه K (الباء مهملة) C || فى K (مهملة) C || 5 الافتقار . . . ربه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || بنية C : بنيه K || فى K (الفاء مهملة) C || 6 بنية K (بإهمال الباء والتاء) C || 6 بنفسه K (الباء مهملة) C || بمجموع K (مهملة) C || 7 ذلك كله CK : + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الجملة) .

وصل

الاعتبار فى الوقت الذى يبرز إن برز

(تجلى الحق «المشبه بالشمس» لقلب العبد)

(٤٦٠) (وهو) من ٱبتداء طلوع حاجب الشمس إلى الزوال . وذلك عند ما يتجلَّى الحق لقلب العبد، التجلِّيَ المُشَبَّهَ بالشمس : لِشِدَّة الوضوح، ورفع اللَّبْس، وكشف المراتب والمنازل على ما هى عليه . حَتَّى يعلم، ويَرَى أين يضع قدمه . لئلاَّ يَهْوِى، أو يخطىء الطريق، أو تؤذيه هوامُّ أفكار ردية، ووساوسُ شيطانيةٌ . — فإن الشمس تجلو كل ظلمة، وتكشف كل كربة . فإن لطلوعها شَرَعَ أهلُ الأسباب فى طلب المعاش . والمُسْتَشْقِى طالبُ عيش بلا شك .

(٤٦١) فما دام الحقُّ يطلب العبد لنفسه، لِمَا ينقبض من الظل،

I —11 وصل ... من الظل CK (إجمالا) : —B || 1 —2 وصل الاعتبار K (الحروف مشكلة، بقلم عريض، وسطر السطر) C (فى سياق المتن، داخل هلالين زاهرين) || 2 فى الوقت ... يبرز K (الفاء على طريقة المغاربة، الحروف مشكلة، بقلم عريض، وسط السطر) C (فى سياق المتن، داخل هلالين زاهرين) || إن (بهمزة سفلية) برز K (الهمزة ساقطة، الحروف مشكلة، بقلم عريض، وسط السطر) C (الهمزة ساقطة، فى سياق المتن) || 4 ابتداء C : ابتدا K (الباء مهملة) || يتجلى K (الياء مهملة) C || 5 الحق K (مهملة) C || لقلب K (كذلك) C || 5 المشبه K (الشين مهملة) C || بالشمس K (الباء مهملة) C لشدة C : لشده K || 6 المراتب K (الباء مهملة) C || والمنازل K (النون مهملة) C || 7 ويرى C : ويرا K || أين K (الهمزة ساقطة ؛ الياء مهملة) C || يضع K (الياء مهملة) C || لئلا K (الهمزة ساقطة) C || يخطئ C : يخطى K (الياء مهملة) || الطريق K (مهملة) C || تؤذيه (بالهمزة) C : توذيه K || 8 أفكار ردية K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C || شيطانية C : شيطانيه K (الياء الثانية مهملة) || 8 فإن (بالهمزة السفلية والشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || تجلو K (الجيم مهملة) C || 9 تكشف K (التاء مهملة) C || كربة K (الباء مهملة) C || فإن (بالهمزة السفلية والشدة) : فان K (النون مهملة) C || فى طلب K (مهملة) C || 10 طالب K (مهملة) C || بلا K (كذلك) C || 11 فما K (الفاء مهملة) C || 11 يطلب K (الياء مهملة) C || لنفسه C K (الضمير يعود على العبد لا على الحق)

من طلوع الشمس إلى الزوال ليكون (العبدُ) طلبه الأشياء من الله بربّه لا بنفسه ، — لذلك نبّههُ على ذلك بقبض الظل إلى حدّ الزوال . فإذا قُضِيَتْ حاجته التى سأل فيها ، فمن شأن صاحب هذا الحال — إذا حصلت له حاجته — أن يؤديها إلى المحتاج ، وقد انقبض ظِلّه . فأخذ الحق فى الاحتجاب عن [F. 105ª] عبده ، ليبقى مع نفسه فيما أعطاه فى سؤاله ، مِمّا تحتاج إليه نفسه . فَيُشْهِدُه نفسه شيئًا شَيْئًا . كما يمتد الظلّ ويَظْهَرُ بدلوك الشمس ، إلى حين الغروب .

(٤٦٢) فإذا احتجب عنه (الحقّ) بقى (العبد) مع نفسه ، متفرّغًا إليها بما حَصّلَه . وهو المُعَبَّرُ عنه بـ « ٱلْعِشَاءِ » . فينضمّ (العبد) إلى وَكْرِهِ ، ويجمع أهله على مائدته ، بما اكتسبه فى يومه . — فلهذا كان البروز إلى المُصَلّى (للاستسقاء) من طلوع الشمس . فإن النبى — صَلّى الله عليه

1 — 11 من طلوع ... عليه : — B || 1 الشمس K (الشين مهملة) C || ليكون K (الياء بموحدة ، النون مهماة) C || الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : للاشيا K || 2 بقبض K (الباء الأولى مهملة) C || 2 فإذا (بالهمزة السفلية) : فاذا C K || 3 قضيت (الياء مهملة) C || 3 سأل C : سال K || فيها K (الياء مهملة) C || فمن K (الفاء مهملة) C || شأن C شان : K || 4 أن K (الهمزة ساقطة) : انه C || يؤد يها C : يوديها K || وقد انقبض K (القاف بموحدة ، الضاد مهملة) C || فأخذ C : فاخذ K || فى K (مهملة) C || 5 ليبقى (مهملة ماعدا القاف) C || فيما ... سؤاله K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) C || 6 شيئا : شيا K : شيأ C || شيئا : شيا K (الياء مهملة) : فشيأ C || يمتد K (الياء مهملة) C || الظل K (الظاء مهملة) C || 6 — 7 بدلوك الشمس K (مهملة) C || 7 حين K (الياء مهملة) C || الغروب K (الباء مهملة) C || 8 فإذا (بالهمزة السفلية) : فاذا K (مهملة) C || 9 إليها (بهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || بالعشاء C : بالعشا K (الباء مهملة) || 10 مائدته K (الهمزة ساقطة) C || بما ، فى K (مهملة) C || يومه K (الياء بموحدة) C || فلهذا K (الفاء مهماة) C || كان K (مهملة) C || 10 البر.ز C K (الباء مهملة فيهما) || 11 من . . . عليه K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

وسلَّم ! - « لَمَّا بَرَزَ إلَىٰ ٱلاسْتِسْقَاءِ خَرَجَ حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ » = فاعتبرناه على ذلك الحد ، للمناسبة والمطابقة .

* * *

1 - 2 وسلم . . . والمطابقة : - B ‖ 1 برز K (الباء مهملة) C ‖ الاستسقاء C : الاستسقا K (القاف بموحدة) ‖ خرج حين K (بإهمال الجيم والياء) C ‖ 2 فاعتبرناه K (الفاء مهملة) C ‖ للمناسبة والمطابقة C : للمناسبه والمطابقه K

وصـــــل

اعتبار الصلاة فى الاستسقاء

(الصراط المستقيم هو صراط النبيين)

(٤٦٣) لمّا شرع الله فى الصلاة الدعاء ، بقوله : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ – والاستسقاءُ دعاءٌ مخصوص – فأراد الحقُّ أن يكون ذلك الدعاء فى مناجاة مخصوصة ، يدعو فيها (المصلِّى) بتحصيل قِسْمِهِ المعنوى من الهداية إلى « الصراط المستقيم » = صراط النبيين ، الذين هداهم اللهُ ، تهمُّمًا بطلب الأوَّل الذى فيه السعادة المخصوصة بأهـل الله . ثم بعـد ذلك يستسقون فى طلب ما يعمُّ الجميع ، من الرزق المحسوس الذى يشترك (فيه) [F. 105b] جميع الحيوانات وجميع الناس : من طائع ، وعاصٍ ، وسعيد ، وشقىٍّ .

1 – 11 وصل . . . وشقى CK (إجمالا) : – B || 1 وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 اعتبار ... الاستسقاء K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 شرع ... بقوله K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || اهدنا ... المستقيم : الفاتحة (1 : 6) || 5 المستقيم K (مهملة) C || والاستسقاء C : والاستسقا K (التاء مهملة مهملة ، القاف بموحدة) || دعاء C : دعا K || 5 مخصوص K (الخاء مهملة) C || فأراد (بالهمزة) K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الحق K (القاف بموحدة) C || أن (بهمزة) K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C || 6 الدعاء C : الدعا K || فى K (مهملة) C || مناجاة C : مناجاه K (الجيم مهملة) || مخصوصة C : مخصوصه K (الخاء مهملة) || فيها K (مهملة) C || بتحصيل K (مهملة ماعدا الياء) C || 7 الهداية C : الهدايه K (الياء مهملة) || 7 المستقيم K (مهملة) || النبيين K (مهملة ماعدا النون والباء) C || الذين K (مهملة) C || 8 فيه K (كذلك) C || السعادة المخصوصة K (مهملة) C || بأهل (بالهمزة) C باهل K (الباء مهملة) || 9 يستسقون K (الياء مهملة) C || فى K (مهمله) C || الجميع K (كذلك) C || 10 الحيوانات ... الناس K (مهملة تماما) C || طائع K (الهمزة ساقطة) C || 11 وشقى : + فيه K (مهملة) C

(٤٦٤) فابتدأ بالصلاة ليقرع باب التجلّي واستجابة الدعاء ، فيما يُزْلِف عند الله . فيأتي طلب الرزق ، عقيب ذلك ، ضمنًا ليرزق (الله) الكافر بعناية المؤمن ، والعاصي بعناية الطائع . فلهذا شرعت الصلاة في الاستسقاء .

(عبودية الاختيار وعبودية الاضطرار)

(٤٦٥) فعبودية الاختيار ، قَبْل عبودية الاضطرار : تَأَهُّبٌ ، واستحضارٌ ، وتزيينُ محلٍّ ، وتهيُّؤٌ . وعبودية الاختيار ، عَقِيبَ عبودية الاضطرار : شكرٌ ، وفرحٌ ، وبُشْرَى بحصول عبودية الاضطرار . فالأُوْلَى بمنزلة النافلة قبل الفرض ؛ والثانية بمنزلة النافلة بعد أداء الفرض . — لمَّا بُشِّرَ رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — بأَنَّ الله قد غفر له ما تَقَدَّم من ذنبه وما تأَخَّر ، تَنَفَّلَ حتى تَوَرَّمت قدماه . فسئل في ذلك ، فقال : « أَفَلَا أَكُونُ عبْدًا شَكُورًا ؟ »

(عبادة الشكر)

(٤٦٦) وعبادة الشكر عبادة مغفول عنها ، ولهذا قال الله تعالى :

1 – 14 فابتدأ ... تعالى : – B || 1 فابتدأ C : فابتدا K (مهملة ماعدا التاء) || بالصلاة K (مهملة) C || ليقرع K (الياء مهملة) C || التجلى K (التاء مهملة ، الجيم بمثناة) C || واستجابة K (مهملة ماعدا التاء المربوطة) C || الدعاء C : الدعا K || 2 فيما K (مهملة) C || فيأتى C : فياتى K (مهملة تماما) || عقيب K (مهملة) C || ليرزق K (الياء مهملة) C || 3 بعناية C : بعنايه K || المؤمن C : المومن K (النون مهملة) || الطائع K (الهمزة ساقطة) C || فلهذا C : فلهاذا K || الصلاة C : الصلاه K || فى K (مهملة) C || 4 الاستسقاء C : الاستسقا K || 6 فعبودية K (مهملة ماعدا الباء) C || 6 الاختيار K (الياء مهملة) C || عبودية الاضطرار K (مهملة) C || تأهب C : تاهب K || 7 وتهيؤه C : وتهيوه K || 7 – 8 الاختيار ... الاضطرار K (الحروف المعجمة مهملة) C || 8 وبشرى K (الباء مهملة) C || 8 – 8 بحصول ... فالأولى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 بمنزلة C : بمنزله K (الباء مهملة) || النافلة C : النافله K || قبل K (القاف بموحدة ، الباء مهملة) C || 9 – 12 والثانية ... عبدا شكورا K (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحياناً) || 14 وعبادة ، عبادة K (الباء مهملة) C || مغفول K (الغين مهملة) C || عنها K (مهملة) C || قال K (كذلك) C || تعالى C : تعلى K (مهملة)

﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ . وما بأيدى الناس من عبادة الشكر على النعماء إلّا قولهم : « الحمد لله ! » و« الشكر لله ! » = لفظٌ ما فيه كلفةٌ . وأهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ : العملَ بالأبدان ، والتوجُّهَ بالهمم . — وقال (تعالى) : ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ و لم يقل : « قولوا » . والأُمّة المحمدية أَولىٰ بهذه الصفة من كلِّ [F. 106a] « أُمّةٍ » : إذ كانت « خير أمة أخرجت للناس » .

* * *

1 — 6 وقليل ... للناس : — B || 1 وقليل ... الشكور : سبأ (34 : 13) وقليل ... عبادى K (مهملة تماما) C || بأيدى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || من عبادة K (النون والباء مهملتان) C || 2 إلا (بهمزة وشدة) : الا K C || قولهم K (مهملة) C || والشكر K (كذلك) C || 2 — 6 مافيه ... للناس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 وقال K (القاف مهملة) : قال C || إعملوا ... شكرا : سبأ (34 : 13) || 6 خير ... للناس : إشارة إلى آية 104 من سورة آل عمران (3 : 104)

وصـــل

اعتبار التكبير فيها

(صلاة الاستسقاء أشبهت صلاة العيدين)

(٤٦٧) مَنْ شَبَّهها بصلاة العيد – والأَوَّل عيد فطر – فهو خروج من حال صيام . والصيام يناسب الجدب : فإنَّ الصائم يعطش ، كما تعطش الأَرض فى حال الجدب . – وعيد الأَضحىٰ هو عند زمان الحج . وأَيّام عَشْرِ الحج (هى) أَيّام ترك زينة . ولهذا شُرِع للمُحْرِم ترك الزينة ؛ وشرِع لِمن أَراد أن يُضَحِّى ، إذا أَهلَّ هلال ذى الحجة ، أَن لا يقص ظفرا ، ولا يأخذ من شعره .

(٤٦٨) ولمَّا لم يكن زينة الأَرض إِلَّا بالأَزهار ، والأَزهار ، لا تكون

1 – 10 وصل ... لا تكون CK (إجمالا) : –B || 1 وصل K (الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) ||2 اعتبار ... فيها K (تاء «التكبير» مثلثة ، الجملة بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) ||4 بصلاة K (مهملة) C || والأول K (الهمزة ساقطة) : الأول C || عيد K (الياء مهملة) : عبد C ||فطر K (مطموسة) C || فهو خروج K (مهملة) C || 5 صيام K (الياء بموحدة) C || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || الصائم K (الهمزة ساقطة) C || يعطش K (الياء بموحدة) C || C || 6 الأرض فى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || وعيد ... عند K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || زمان K (النون مهملة) C || 6 – 7 الحج وأيام K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 7 أيام K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || زينة : زينه K (الياء مهملة) || ترك (مهملة) C || 8 الزينة C : الزينه K (الياء مهملة) || وشرع K (مهملة) C || أن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C || يضحى K (الياء مهملة C) || 8 الحجة C : الحجه K || 9 يقص K (الياء مهملة) C || يأخذ C : ياخذ K || من K (مهملة) C || 10 زينة C : زينه K (الياء مهملة) || إلا (بهمزة سفلية وشدة) الا CK || بالأزهار K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

إلّا بالأمطار ، وهذه الأحوال تقتضى عدم الزينة ، – فأشبهت الأرض الجدبة التى لا زينة لها : لعدم الزهر ، بعدم المطر . فأشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العيدين . فَكَبَّر فيها (ٱلْمُصَلِّى) كما يُكَبِّر فى العيدين. وسيأتى اعتبار التكبير فى صلاة العيدين .

(حال العبد بالإحرام وحال الأرض الجدبة)

(٤٦٩) وَمَنْ حَمَل صلاة الاستسقاء على سائر أكثر السُّنَن والنوافل وصلوات الفرائض ، لم يزد على التكبير المعلوم (= تكبير الإحرام) شيئًا . وهو أَوْلى . فإنّ حالة الاستسقاء حالة واحدة ، ما هى مختلفة الأنواع . فإن المقصود إنزال المطر . فلا يزيد (المستسقى) على تكبيرة الإحرام شيئاً ؛ لأنه ما ثَمَّ حالة تطلب تكبيرة أخرى زائدة على تكبيرة الإحرام .

(٤٧٠) فَيُحَرَّمُ على المُصَلِّى فى الاستسقاء ، فى تكبيرة الإحرام ، جميعُ ما تلتذ به النفوس من الشهوات – ويفتقر إلى ربه فى تلك الحالة ؛ كما حُرِّمَ على الأرض الجدبة الماءُ الذى به حياتها وزينتها ونعمتها يناسب حالُ العبد بالإحرام حالَ الأرض فيما حُرمت من الخِصْب .

* * *

1 – 14 إلا بالامطار ... من الخصب : – B ‖ 1 بالأمطار K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ وهذه C : وهاذه K ‖ تقتضى K (التاء مهملة) C ‖ الزينة C : الزينه K (الياء مهملة) ‖ فأشبهت K (الفاء والباء مهملتان ، التاء بموحدة ، الهمزة ساقطة ، فى الأصل : « فاجدبت » ثم شطب عليها) C (الهمزة ساقطة) ‖ الأرض K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ 2 – 4 الجدبة ... العيدين K (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C ‖ 2 بعدم K (الباء مهملة) : لعدم C ‖ 2 صلاة C : صلاه K ‖ 6 الاستسقاء C : الاستسقا K (التاء مهملة ، القاف بموحدة) ‖ سائر C : ساير K (مهملة) ‖ 6 – 7 السنن ... التكبير K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C ‖ 8 شيئا : شيا K : شيأ C ‖ 8 – 9 فإن (بهمزة سفلية وشدة) ... الإحرام (بهمزة سفلية) K (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) ‖ 11 فيحرم K (مهملة) C ‖ فى K (كذلك) C ‖ الاستسقاء C : الاستسقا K (التاء مهملة ، القاف بموحدة) ‖ فى ... الإحرام (بهمزة سفلية) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ 12 – 14 جميع ... من الخصب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) ‖ 13 ونعمتها K : ونسمتها C

وصـــل

اعتبار الخطبة فى الاستسقاء

(المصلى مثن على الله بما هو أهله)

(٤٧١) الخطبة ثناء على الله بما هو أهله ، لِيُعْطَى (اللهُ) ما هو أهله . فَيُثْنَى عليه ثناءًا ، آخر بما يكون منه ، وهو الشكر على ما أنعم . والمُصَلِّى مُثْنٍ على الله بما هو أهله ، وعلى ما يكون منه ، وهو القِسْمُ الواحد الذى لله من الصلاة . فالخطبة ينبغى أن تكون فى الاستسقاء .

(الصلاة ثناء على الله)

(٤٧٢) ومن رأى أن الصلاة ثناءٌ على الله ، يقول : حصل المقصود ، فَأَغْنَى عن الخطبة . ـ وتضاعفُ الثناء على الله أَوْلَى من الاقتصار على حال

1 – 10 وصل ... حال C K (إجمالا) : – B || 1 وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 اعتبار ... الاستسقاء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، مشكاة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين ، « فى الاستسقاء » خارجة عن الهلالين ، الهمزة ساقطة) || 4 الخطبة C : الخطبه K (الخاء مهملة) || ثناء C : ثنا K || بما K (الباء مهملة) C || ليعطى K (مهملة) C || 5 فيثنى K (الفاء مهملة) C || عليه K (مهملة) C || ثناءا : ثنا K : ثناء C || آخر (بالمد) C : اخر K (مهملة) || 5 الشكر K (مهملة) C || 6 بما K (الباء مهملة) C || 7 الصلاة C : الصلاه K || فالخطبة C : فالخطبه K (بإهمال الخاء الفاء) || 7 ينبغى ... فى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || الاستسقاء C : الاستسقا K (مهملة) || 9 ومن K (النون مهملة) C || رأى (بالهمزة) C : راى K || الصلاة C : الصلاه K || ثناء C : ثنا K || يقول K (مهملة) C || 10 فأغنى (بالهمزة) C : فاغنى K || عن K (مهملة) C || 10 الخطبة C : الخطبه K || وتضاعف K (التاء بموحدة ، الضاد مهملة) C || الاقتصار K (القاف بموحدة) C

واحدة . فإنَّ الخطبة تتضمن الثناء والذكر . وإن « الذكرى تنفع المؤمنين » . والاستسقاء [F. 107a] طلب منفعة بلا شك .

* * *

I – 2 واحدة ... بلا شك C K (إجمالا) : – B || 1 واحده C : واحده K || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || الخطبة K (الخاء مهملة) C || تتضمن K (التاء بموحدة) C || الثناء C : الثنا K || والذكر K : والذكرى C || وإن (بهمزة سفلية وشدة) : وان K : فان C || 1 – 2 وإن . . . المؤمنين : إشارة بتصرف إلى آية 55 من سورة الذاريات (51 : 55) || 2 تنفع K (الفاء مهملة) C || المؤمنين C : المومنين K (مهملة) || والاستسقاء C : والاستسقا K || طلب K (الباء مهملة) C || منفعة C : منفعه K || شك K (الشين بموحدة) C

وصـــل

اعتبار متى يخطب ؟

(التشبه بالسنة لكونها سنة أولى من أن تشبه بالفريضة)

(٤٧٣) التشبُّهُ بالسنة ، لكونها سُنَّةً ، أولىٰ من أنْ تُشبَّهَ بالفريضة وقد ورد عن النبىِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – « أن لا تُشبَّهَ صلاة الوتر بصلاة المغرب » = فيُكْرَهُ لِمَنْ أوْترَ بثلاث أنْ يأْتى بها على صورة صلاة المغرب . – فتشبيه الاستسقاء بالعيدين أوْلَىٰ ؛ فيخطب لها بعد الصلاة . إلَّا أنْ يرد نصٌّ صريح بأنَّ النبىَّ – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – خطب لها قبل الصلاة : فيكون النص فيها . فلا تقاس (صلاة الاستسقاء) على سُنَّة ولا على فريضة . بل تكون ، هى ، أصلاً فى نفسها : يقيس عليها مَنْ يُجيزُ القياس فى دين الله .

1 – 11 وصل ... الله C K (إجمالا) : – B || 1 وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 اعتبار متى يخطب K (مهملة جزئيا ، بعض الحروف مشكلة ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 التشبه K (الشين مهملة) C || بالسنة K : بالنسبة C || لكونها K (النون مهملة) C || سنة C : سنه K || أن تشبه K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) التشبه C || بالفريضة C : بالفريضه K (الياء والضاد مهملتان) || 5 وقد ، عن K (مهملة) || النبى K (الباء مهملة) C || 5 عليه ، أن K ، (مهملة الهمزة ساقطة) C || 6 بصلاة K مهملة) C || المغرب K الباء مهملة) C || فيكره K (مهملة) C || بثلاث K (الباء مهملة والثاء الأولى بموحدة) C || أن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || يأتى C : ياتى K || بها K (مهملة) C || 6 صورة صلاة K (مهملة) C || 7 المغرب K (الباء مهملة) C || فتشبيه K (مهملة ماعدا التاء والشين) C || الاستسقاء C : الاستسقا K (مهمله) || بالعيدين K (مهملة ماعدا النون) C || فيخطب K (مهملة ماعدا الباء) C || الصلاة C : الصلاه K || 8 – 11 إلا (بهمزة سفلية وشدة) ... فى دين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطه) C || 9 لا على K : على C || 10 أصلا C : أصل K

(الخطبة فى الاستسقاء بعد الصلاة أولى) :

(٤٧٤) وإذا كان العيد يخطب فيه بعد الصلاة — مع (أنَّ) المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم ، وهم لا يقيمون ، بل ينصرف أكثرهم لتمام الصلاة ، — فالخطبة فى الاستسقاء ، بعد الصلاة ، أوْلَى : لأنهم لا ينصرفون حتى يسْتَسْقِى بهم ، فإنهم الاستسقاء خرجوا . والخطبة إنما تكون بعد الصلاة ، وبعد الدعاء بالاستسقاء . فلا ينصرف الناس ؛ [F. 107b] فيحصل المقصود من الخطبة .

(عبد الملك بن مروان أول من اختطب فى العيد قبل الصلاة)

(٤٧٥) ألا ترى إلى عبد الملك بن مروان كيف اختطب فى العيد قبل الصلاة ؟ وقيل له فى المجلس ذلك ، مُغيِّرًا عليه ، وأن النبى — صلَّى الله عليه وسلم ! — ما اختطب فى العيدين إلَّا بعد الصلاة ، — فقال عبد الملك : « قد تُرِك ما هُنَالك » = يريد أن الناس قد تركوا الجلوس للخطبة . —

2 — 13 وإذا ... للخطبة : — B || 2 وإذا (بهمزة سفلية) : واذا CK || كان K (مهملة) C || فيه . . . الصلاة K (مهملة تماما) C || 3 بالخطبة K (مهملة) C || تذكير K (التاء مهملة) C || الناس K (النون مهملة) C || وتعليمهم K (الياء بموحدة) C || 3 لا يقيمون K (الياء الثانية بموحدة) C || بل ... أكثرهم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || ينصرف K (مهملة) : يتصرف C || 4 لتمام K : بتمام C || الصلاة C : الصلاه K || الاستسقاء C : الاستسقا K (التاء مهملة ، القاف مهملة) || بعد ... لأنهم (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 — 5 لا ينصرفون ... خرجوا K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 — 7 إنما تكون ... من الخطبة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 ينصرف C : يتصرف K || 9 ألا (بالهمزة الفوقية) C : الا K || ترى C : ترا K || عبد الملك بن K : عبد بن الملك C || مروان C مرون K || 9 — 10 كيف ... ذلك K (مهملة غالبا) C || 10 مغيرا K : معيرا C || عليه K (الياء مهملة) C || 10 — 13 وأن النبى . . . للخطبة K (مهملة غالبا) ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

(٤٧٦) وكانت الصحابة لا ينصرفون من صلاة العيد حتى يخطب رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . واتباع السُّنَّة أَوْلَى ، ولو لم يبق إلّا الإمام وحده ، لأنه لا يلزمه أكثر من الاقتداء . ولا يعلل كذلك الإنسان إذا فرغ من مناجاة ربه فى صلاته ، يثنى على الله فى نفسه فيما ينصرف إليه . وذلك حتى لا يبرح مع الله فى عموم أحواله . فإذا فعل ذلك ، كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة . فلا يزال فى شغله مع الله فى كل حال . – والله الموفّق ، لا رب غيره !

* * *

1 – 6 وكانت ... غيره : – B || 1 – 5 وكانت ... عموم أحواله K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 فإذا (بالهمزة السفلية) : فاذا K (الفاء مهملة) C || كان K (مهملة) C || بمنزلة C : بمنزله K (الباء مهملة) || الخطبة C : الخطبه K (الخاء مهملة) || بعد الصلاة C : بعد الصلاه K (الباء مهملة) || 6 فلا يزال ... غيره K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C

وصـــل

اعتبار القراءة جهرا

(المطر رحمة من الله)

(٤٧٧) يجهر المصلِّى بالقراءة فى الاستسقاء ، لِيُسْمِع مَنْ وراءه ، ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعونه من القرآن ؛ [F. 108a] لِيَدَّبَّروا آياته ، ويشغلوا نفوسهم عن وساوسهم بالتفكر فى معانى القرآن ؛ وليثابوا من حيث سمعهم . فقد يكون حسن استماعهم لقراءة الإمام من الأسباب الموجبة لنزول المطر ، لكونهم أدَّوْا واجبًا بامتثالهم أمراً لله بقوله : ﴿ وَإِذاْ قُرِىءَ ٱلْقُرْآنُ فاسْتَمِعُوْا لهُ وَأَنْصِتوْا لعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ﴾ .

(أفعال الترجى من الله حكمها حكم الواجب)

(٤٧٨) والمطر من رحمة الله . وهم ما أخرجهم إلّا طِلْبَتُهمْ إيَّاه من

1 – 11 وصل ... إياه من CK (إجمالا) : — B || 1 وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 اعتبار ... جهرا K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة ، بقلم عريض ، مشكلة جزئيا ، وسط السطر) : اعتبار فى القراءة ... C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 يجهر K (الياء مهملة) C || بالقراءة C : بالقراة K (مهملة) || الاستسقاء C : الاستسقا K (القاف بموحدة) || وراءه C : وراه K || 5 ليحول K (مهملة) C || بينهم K (الباء مهملة) C || وبين K (مهملة) C || 5 بما K (كذلك) C || يسمعونه K (الياء مهملة) C || القرآن C : القران K || 6 آياته (بالمد) C : اياته K || ويشغلوا K (الياء مهماة) C || عن K (النون مهملة) C || بالتفكر K (الباء مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C || 6 القرآن C : القران K || 7 يكون K (الياء مهملة) C || استماعهم K (التاء مهملة) C || لقراءة C : لقراه K || الإمام (بهمزة سفلية) : الامام CK || 8 الموجبة C : الموجبه K || 8 لكونهم K (النون مهملة) C || أدوا C : أدووا K || بامتثالهم K (مهملة) C || أمرا K (الهمزة ساقطة) : أمر C || لله K : الله C || 9 بقوله K (مهملة) C || 9 وإذا ... ترحمون : الأعراف (7 : 204) || وإذا (بهمزة سفلية) : واذا CK || قرئ ... فاستمعوا K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة مع المد) C || وأنصتوا K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C (الهمزة ساقطة) || ترحمون (التاء مهملة) || 11 من K (النون مهملة) C || رحمة : رحمه C : وحمت K || إلا (بهمزة وشدة) : الا CK

الله تعالى ؛ وقد وعد به لِمَن استمع القرآن . فإنَّ أفعال الترجِّى من الله ، حكمها حكم الواجب . وإن الإمام ذاكرٌ رَبَّهُ فى ملأٍ — وهو الجماعة — فى صلاته جهرًا ، ودعائه ؛ فيذكره الله فى ملأٍ خيرٍ منهم . فقد يكون فى ذلك الملا مَنْ يسأل الله تعالى فى قضاء حاجةٍ ما توَجَّهَ إليه فيها هذا الإمامُ وجَمَاعَتُهُ . فَيُمْطَرُوْن بدعاء ذلك الملك .

(الرحمة مقدمة على العلم لموضع حاجة العباد إليها)

(٤٧٩) فإن الملائكة تقول : ﴿ رَبَّنَا ! وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ = فقدمت الرحمة على العلم لموضع حاجة العباد إليها ، وأدبًا مع الله ؛ فإنَّ الله قَدَّمها فى العطاء على العلم ، فقال : ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ .

(٤٨٠) وقد ورد أنّ الله يقول لعبده : « ادْعُنِي بِلِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِى بِهِ ! » = وهو لسان أمثالى من العصاة ؛ فكيف بلسان الملائكة [F. 108b] « الذين

1 – 10 الله ... الذين : – B || 1 تعالى C : تعلى K || وقد K (القاف بموحدة) C || 1 القرآن C : القران K (مهملة) || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K C || 2 وإن الإمام (بهمزة سفلية فيهما) : وان الامام K (النون مهملة) C || ربه K (مهماة) C || فى K (كذلك) C || ملأ C : ملا K || 2 – 3 الجماعة فى K (مهملة) C || جهرا K (كذلك) C || ودعائه C : ودعايه K (الياء مهملة) || فيذكره ... فى K (مهماة) C || ملأ C : ملا K || خير K (الياء مهماة) C || فقد K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) C || 3 – 4 يكون فى K (مهملة) C || الملأ C : الملا K || يسأل : يسال K : يسئل C || 4 تعالى C : تعلى K (مهملة) || 4 – 5 فى قضاء ... بدعاء K (مهماة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (مهملة) C || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهماة) || 7 تقول ... شىء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || ربنا . . . وعلما : غافر (40 : 7) || 8 الرحمة : الرحمه C : الرحمت K || لموضع K (مهماة) C || حاجة C : حاجه K (مهملة) || وادبا K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C || فإن (بهمزة سفلية وشدة) فان K (مهملة) C || 9 قدمها K (القاف بموحدة) || فى K (مهملة) C || العطاء C : العطا K || فقال آتيناه K (مهملة تماما ، المد C || 9 – 10 آتيناه . . . علما : الكهف (18 : 65) || 9 وعامناه من K (مهملة) C || 11 – 12 وقد ... الذين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C

لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ». – فالجهر بالقراءة فيها (أى فى « صلاة الاستسقاء ») أوْلى ، فإن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – « جهر بالقرآن فيها » = أعنى فى « صلاة الاستسقاء » .

1 – 3 لا يعصون ... الاستسقاء : – B || 1 لا يعصون ... مايؤمرون K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C || لا يعصون ... ما يؤمرون : إشارة إلى آية 6 من سورة التحريم (66 : 6) || 1 – 2 بالقراءة ... صلاة الاستسقاء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

وصـــــل

اعتبار تحويل الرداء

(تحويل الرداء إشارة إلى تحويل الحال)

(٤٨١) (تحويل الرداء) إشارة إلى تحويل الحال الذى أخرجهم من ٱلْجدْب إلى ٱلْخصْب ، ومن حال شَظَف العيش إلى رغده . فإنَّ ذلك من الفأْل الحسن . كما تحوَّل أهل هذا المصر ، فى خروجهم إلى الاستسقاء ، من حال الأَشَر والبطَر وكُفْران النعم ، إلى حال التوبة والافتقار ، وإظهار الفاقة والمسكنة . فطلبوا التحويل بالتحويل . ولسان الأَفعال أَفصح من لسان الأَقوال .

(٤٨٢) فإنَّهم القائلون بذلك الفعل : « أَىْ ربَّنا » ! إنا هُـــدنْا إليك . ورجعنا عمَّا كُنَّا عليه من مخالفتك . فإنَّ التنعُّم بالنِعَم ، وماكُنَّا فيه من الخصْب على جهة البطَرِ ، أَوجب لنا الجدْب والقَحْط . ونرجو ،

1 – 11 وصل ... والقحط ونرجو CK (إجمالا) : ـ B || 1 وصل K (مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 اعتبار ... الرداء (الردآء – بالمد – K) K (الباء والياء مهملتان ، الحروف مشكاة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن داخل هلالين زاهرين) || 4 إشارة (بهمزة سفلية) ... تحويل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || أخرجهم (بهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الجدب K (الجيم مهملة) C || 5 العيش K (مهملة) C || 5 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان C K || الفأل C : الفال K || 6 فى ... إلى (بهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الاستسقاء C : الاستسقا K (التاء مهملة ، القاف بموحدة) || 6 – 7 الأشر والبطر K (الهمزة ساقطة) : ∽ C (البطر والأشر) || 7 التوبة K (مهملة) C || والافتقار K (التاء بموحدة) C || وإظهار (بهمزة سفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الفاقة K (مهملة ماعدا القاف الموحدة) C || 8 فطلبوا K (مهملة) C || التحويل K (الياء مهملة) C || بالتحويل K (الباء مهملة) C || 8 الأفعال ... من K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 فإنهم (بهمزة سفلية وشدة) : فانهم K (مهملة) C || القائلون C : القايلون K (القاف والياء مهملتان) || بذلك K (الباء مهملة) C || الفعل K (مهملة) C || 9 – 10 أى ربنا ... عليه من K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || بالنعم K (الباء مهملة) C || 10 – 11 وماكنا ... الخصب K (مهملة تماما) C || 11 جهة C : جهه K || والقحط K (القاف بموحدة) C

بكرمك ، أن يوجب لنا الافتقارَ ، والذلّةَ ، والمسكنةَ ، والخشوع ــ ٱلخِصْبَ » . = فإنّ الشىءَ لا يقابل إلّا بضدّه ، حتّى ينتجه .

(الشاكر فى حال شكره فقير إلى ما ليس عنده)

(٤٨٣) فإن قلتَ : فقوله ــ تعالى ! ــ : ﴿ ولَئِن شَكَرْتُم لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ؟ ــ قلنا : الشاكر ، فى حال شكره ، هو [F. 109ª] عين فقره إلى ما ليس عنده . وهو الزيادة التى تزاد له على النعمة التى يكون فيها . وهى نعمة باطنة : وهى توبته التى أعطاه الله فى باطنه ؛ وظاهرة : وهى نعمة توجب الشكر ، والشكر يطلب المزيد . فَتَعُمُّهُ النعمة ظاهرًا : بنزول المطر ؛ وباطنًا : بالحمد على ما أنعم الله به عليهم .

(٤٨٤) شُكْرِى لنعمة ربِّى نِعْمَةٌ أُخْرىٰ ۔ مِنْهُ عَلَىَّ لِهٰذَا يطْلُبُ ٱلشُّكْرَا
فَقْرِى إِلَيْهِ وماعِنْدِى سِوَىٰ نِعَمٍ ۔ مِنَ ٱلإِلٰهِ بِها أَرْسَالُهُ تَتْرَىٰ
هُو ٱلغَنِىُّ وفَقْرِى مِنَّــةٌ ظَهَرَتْ ۔ مِنْهُ عَلَىَّ قَبِلْتُ ٱلزَّهْوَ وٱلْفَخْرا
بِالفَقْرِ فَخْرِى وَبِالْفَاقَاتِ سَلْطَنَتِى ۔ عَلَى ٱلْوُجُوْدِ فَلَا أَدْرِى وَلَا أُدْرَىٰ

* *

1–13 بكرملك ... ولاأدرى : — B || 1 بكرملك K (الباء مهملة) C || 1 يوجب K (الياء مهملة) : توجب C || الافتقار K (مهملة) C || والذلة C : والذله K || والمسكنة K (مهملة) C || والخشوع K (الشين مهملة) C || 1 الخصب K : والخصب C || 2 فان (بهمزة وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || الشىء C : الشى K || لايقابل K (مهملة ماعدا الباء) C || إلا (بهمزة وشدة) : الا CK || حتى K (مهملة) C || 4 فان (بهمزة فسكون) ... فقوله K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (مهملة) || ولئن ... لأزيدنكم : إبراهيم (14 : 7 ونصها : « وإذ تأذن ربكم : لئن شكرتم ...») || 4 – 5 ولئن ... شكره K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C || 5 عين ... ليس K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 الزيادة ... باطنة K (مهملة جزئيا) C || 7 – 8 التى ... ظاهرا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 7 وظاهرة K (مهملة) : وظاهرة C || 8 – 9 بنزول ... عليهم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 10 شكرى K (الشين مهملة) : شكر C || لهذا C : لهاذا K || يطلب K (مهملة) || 11 الإله (بالهمزة والمد) : الالاه K) الاله C || أرساله (بهمزة فوقية) : ارساله CK (والأرسال جمع رسل ــ بفتح الراء والسين ــ : القطيع من الإبل والغنم وغيرها ؛ والجماعة من الناس . يقال : جاء القوم أرسالا ، أى جماعات ، بعضهم فى إثر بعض) || 13 الوجود ... أدرى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C

(متجر الموفقين الصادقين)

(٤٨٥) ألا تَرىٰ التاجر ، ربَّ المـال الغزير والخير الكثير ، الذى لو قَسم مالَهُ عليه وعلى أهله وأولاده وأتباعه ، طول أعمارهم ، لكفاهم وفضل عنهم ؟ ومع هذا ، يخاطر بماله ونفسه فى ركوبه البحار والسُّبُلَ المخوفة ، فى طلب زيادة درهم . فما أخرجه [F. 109b] عن أهله ، ودوَّن عليه مفارقةَ وطنه وولده ودعته ، وأحْوجهُ إلى ركوب هذه الأخطار إلَّا فَقْرُهُ ، وتَوهُّمُهُ تحصيل هذا الدرهم الزائد علىٰ ما عنده — وربما تَلِفتْ نفسه وماله بغرق ، أو قُطَّاع طريق ، أو أَسر — المحقَّق عنده الحاصلِ فى أمرٍ (بسبب أمر) مُتَوهَّم يمكن أن يحصل ، ويمكن أن لا يحصل .

(٤٨٦) فإذا أراد مَنْ هذه حالته من التجار (تغييرها) — وتُخْرِجُه فاقته ، ولابُدَّ لهُ مِنَ السفر — فَلْيحَوِّلْ نِيَّتَهُ إلى نِيَّة أُخرىٰ . فينظر إلى الجهة التى يقصدها فى سفره ، ويعلم أنَّ الله قد سَخَّر عباده فى قضاء حوائج بعضهم لبعض . فيقول : « إن أهل البلد الفلانى يحتاجون إلى كذا وكذا » ، ويذكر السِلَع التى يطلبها أهل ذلك البلد .

2 – 9 ألا ترى ... لا يحصل : — B || 2 – 3 التاجر ... وأولاده K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3 – 5 واتباعه ... المخوفة K (مهملة غالبا : الهمزة ساقطة) C || 4 ركوبه K (الباء مهملة) : ركوب C || 5 – 6 فى طلب ... ركوب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 – 8 هذه الأخطار ... بغرق K (كذلك ، كذلك ، القاف بموحدة أحيانا) C (كذلك) || 8 – 9 أو قطاع ... لا يحصل K (كذلك) C || 10 – 14 فإذا أراد ... البلد K C (إجمالا) : — B || 10 فإذا (بهمزة سفلية) : فاذا K C || من K (النون مهملة) C || من K (كذلك) C || 11 نيته K (الياء مهملة) C || فيه K (مهملة تماما) C || 11 – 12 فينظر ... يقصدها فى K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || ويعلم K (الياء مهملة) C || قد K (مهملة) C || 12 فى K (كذلك) C || قضاء C : قضا K (القاف بموحدة ، الضاد مهملة) || 13 حوائج C : حوايج K (مهملة) || بعضهم K (الباء مهملة) C || لبعض K (كذلك) C || فيقول ... البلد K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الفلانى K (الفاء مهملة) C || يحتاجون إلى (بهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 14 ويذكر K (الياء مهملة) C || يطابها أهل (بهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C

(٤٨٧) « يارب ! فإن قعـــدت أنا وغيرى ، ولم أحمل إليهم هذا الذى يحتاجون إليه ، كلَّفناهُمْ التعب ومفارقة الأولاد بالوصول إلينا ، لتحصيل ما يحتاجون إليه . فنحن نُؤْثر تعبنا على تعبهم ، ونحمل إليهم ما يحتاجون إليه . » — ويكون ما يكسبه (هذا التاجر) ، من زيادة الدرهم ، تبعًا لهذه النية . هكذا يكون مَتْجَر الموفَّقين الصادقين الذين قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فيهم ، فى الحديث الصحيح : « التَّاجِرُ الصَّدُوقُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِين والشُّهداء . » = [F. 110ª] فانظر ما أحسن هذه النسبة بهذا التنبيه !

(٤٨٨) فإنَّ النبىَّ — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — والأنبياء — عليهم السلام ! — جاؤا من عند الله إلى عباد الله بما يحتاجون إليه ، ممَّا فيه سعادتهم . فَأُجِرُوا على ذلك الأجر التام . وهذا حال التاجر لِمَنْ عقل . يقول الله تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ منْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ؟ ﴾ = مع حصول

1 — 12 يارب ... حصول : — B || 1 يارب K (الياء مهملة) C || فإن (بهمزة فسكون) : فان K (مهملة) C || قعدت K (القاف بموحدة) C || إليهم (بهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 يحتاجون إليه (بهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || ومفارقة ... بالوصول K (كذلك ، كذلك) C (كذلك) || 2 — 3 الينا (بهمزة سفلية) ... فنحن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 نؤثر C : نوثر K || 3 — 4 تعبنا ... مايحتاجون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 — 5 ويكون ... النية K (كذلك) C || 5 هكذا C : هاكذا K || يكون K (الياء مهملة) C || الموفقين K (مهملة) C || 5 — 7 الصادقين...الصحيح K (جميع الحروف المعجمة مهملة) C || 7 التاجر K (التاء مهملة) C || الصدوق K (القاف بموحدة) C || يحشر K (الياء مهملة) C || يوم ... والصديقين K (مهملة تماما) C || 8 والشهداء C : والشهدا K (الشين مهملة) || فانظر K (مهملة) C || 9 فان K (الفاء مهملة) C || النبى K (الباء مهملة) C || والأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : والأنبيا K (مهملة ما عدا الباء) || بهذا K (الباء مهملة) C || 9 فإن (همزة سفلية وشدة) : K (مهملة) C || عليهم K (مهملة) C || 10 جاؤا C : جاووا K (مهملة) || من K (مهملة) C || عباد K (كذلك) C || 10 بما يحتاجون ... فيه K (مهملة تماما) C || 11 فأجروا K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يقول K (مهملة) C || 12 تعالى C : تعلى K (مهملة) || هل ... اليم : الصف (61 : 10) || أدلكم (بالهمزة ... اليم (كذلك) (مهملة تماما ، الهمزة ساقط) C

المشقة فى ذلك : من مفارقة الأَهل فى دخوله فى الإيمان دونهم ، ومفارقة الوطن بالهجرة إلى دار الإسلام . — فانظر ما أعجب كلام النبوّة !

(التاجر الذى باع بنسيئة إلى أجل معلوم)

(٤٨٩) وهذا كلّه من تحويل الحالات . لهــــذا يُحَوِّل رداءه مَنْ يَسْتَسْقِى . وَمَنْ لم يُوَفَّق إلىٰ هذا النظر ، الذى له فيه الأَجر التامّ والمعرفة الصحيحة ، أخرجه ما يُخرِج الناس اليوم : وهو الفقر الذى قام به لطلب تلك الزيادة المتوهَّمة ، التى يمكن أن تحصل ويمكن أن لا تحصل ، مع كثرة المال الذى يقع له به الغِنى لو ٱسْتَغْنىٰ . فلمّا لم يكن عنده غِنى فى نفسه بما عنده ، وقام به الخوف على ماله ، والفقرُ إلى الزيادة ، — خاطر بنفسه وماله ؛ وعمى عن علمه بأنّ المسافر وماله على قَلْتٍ . فأزعجه هذا الفقر المتوهَّمُ ، وحال بينه وبين أهله وَوَلَدِه وأحبابه . وهو على غاية من السرور والفرح بذلك السفر ، لتوهمه حصول الأَرباح .

(٤٩٠) فحال الشاكر [F. 110b] ، وفقره إلى طلب الزيادة أَوْلَىٰ : فإنَّ الزيادة محققة — والربحُ هناك مُتوَهَّمٌ — فإن الله صادقٌ فى إخباره . ثم إن الشاكر الذى له هذه الزيادةُ المحققةُ بشكره ، هو فى أهله ؛ لا يفارق وطنه ، ولا أهله ، ولا وُلْدَهُ ، ولا يُغَرِّرُ بنفسه ، ولا يركب الأَخطار ، ولا يُتْعِب بدنه ولو تصَدَّقَ بماله كلِّه . فهو كتاجر باع بنسيئة ، فهو

1 — 17 المشقة ... فهو CK (إجمالا) : — B || 1 المشقة فى K (مهملة) C || من مفارقة ... الإيمان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة || 1 — 2 ومفارقة ... ما أعجب K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 — 8 تحويل . . . استغنى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 — 12 فلما ... الأرباح K (كذلك) C (كذلك) || 10 قلت CK : (بفتح فسكون : النقرة فى أرض أو بدن . والمعنى هنا : الخطر = المسافر وماله ، أثناء السفر ، معرضان للخطر) || 13 — 17 فحال الشاكر ... فهو K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 16 ولا يغرر K (الياء مهملة) : ولا يغرى C

لهُ مُدَّخَرٌ ، يجده يوم فقره وحاجته عند الله . فإنَّ رزقه الذى تقوم به نشأتُهُ ، وأرزاق عياله (التى) لابُدَّ منها ، يأْتى بها الله . كما قال لقمان : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ . إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ! ﴾ .

(٤٩١) فهذا تاجر باع بِنَسِيئَةٍ إلى أَجَلٍ . وأَجَلُه زَمَانُ ٱلْقِيَامَةِ . فهو حُلُولُ ٱلْأَجَلِ . فهذا ، ياأخى ! — حكمة تحويل الرداء .

* * *

1 — 6 له مدخر ... تحويل الرداء C K (اجمالا) : — B || 1 — 2 مدخر ... قال K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 لقمان C : لقمن K || 3 — 4 يا بنى ... خبير : (لقمان 31 ٪ 16) || 2 ـ 3 يا بنى ... أو K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة أحيانا ساقطة) || 3 السماوات K : السموات C || 5 — 6 فهذا ... تحويل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 الرداء C : الردا K ،

وصل

اعتبار كيفية تحويله

(٤٩٢) وهو على ثلاث مراتب، يجمعها كلَّها العالِمُ، إذا أراد أن يَخْرُجَ من الخلاف الذي بين علماء الشريعة. وهو أن يَرُدَّ ظاهره باطنه وباطنه ظاهره؛ وأعلاه أسفله، وأسفله أعلاه؛ والذى على يمينه على يساره، والذى [F. 111ª] على يساره على يمينه. وكلُّ ذلك تأْكيد فى الإشارة إلى تحويل الحالة التى هم عليها.

(تأثير الظاهر فى الباطن وبالعكس)

(٤٩٣) فأمَّا اعتبار ظاهر الرداء وباطِنه، فهو تأْثير أعمال ظاهره فى باطنه — أعنى فى قلبه — بما تنتج له هذه الأعمال. وأعمال باطنه، أيضًا، المحمودة تظهر بالفعل على ظاهره: مثل نيَّته أن يتصدَّق

1 — 11 وصل ... أن يتصدق C K (إجمالا): — B || 1 وصل K (بقلم عريض، وسط السطر) C (فى سياق المتن، داخل هلالين زاهرين) || 2 اعتبار . . . تحويله K (مهملة جزئيا، مشكلة جزئيا، بقلم عريض، وسط السطر) C (فى سياق المتن، داخل هلالين زاهرين) || 3 ثلاث K (مهملة) C || يجمعها K (كذلك) C || إذا (بهمزة سفلية): إذا C K || 4 يخرج K (مهملة) C || بين K (كذلك) C || 4 علماء C: علما K || الشريعة C: الشريعه K (الياء مهملة) || ظاهره K (الظاء مهملة) C || باطنه: وباطنه K (الباء مهملة) C || 5 ظاهره K مهملة) C || وأسفله K (مهملة، الهمزة ساقطة) C || 5 — 6 يمينه، يساره K (الياء مهملة) C || 6 يساره، يمينه K (كذلك) C || تأكيد C: تاكيد K (مهملة) || 7 فى ... تحويل K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 التى ... عليها K (مهملة تماما) C || 9 فأما (بهمزة فوقية وشدة): فأما C: فاما K (الفاء مهملة) || ظاهر K (مهملة) C || الرداء C: الردا K || وباطنه K (الباء مهملة) C || فهو K (مهملة) C || تأثير C: تاثير K (مهملة ماعدا الثاء) || 9 — 10 ظاهره فى K (مهملة) C || 10 فى K (كذلك) C || قلبه K (القاف بموحدة) C || بما تنتج K (مهملة) C || 11 المحمودة C: المحموده K || تظهر . . . مثل K (مهملة تماما) C || أن يتصدق K (مهملة، القاف بموحدة، الهمزة ساقطة) C

فيتصدّق ، أو ينوى فعل خير مّا فيفعله . فما كان في باطنه قد ظهر بالفعل على ظاهره . —

(٤٩٤) « مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً أَلْبَسَهُ ٱللهُ رِدَاءَهَا » . ومَن عمل عملا صالحًا أثّر له ، فى نفسه وقلبه ، المحبّة والطلبَ إلى الشروع فى عمل آخر . ولا سيّما إنْ أنتج له ذلك العملُ فى الدنيا علما فى نفسه . كما قال — صلّى الله عليه وسلّم ! — : « مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ أَوْرَثَهُ ٱللهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ » . وقال تعالى : ﴿ إِنْ تَتَّقُوا ٱللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ .

(إلحاق العالم الأعلى بالأسفل ، والأسفل بالأعلى)

(٤٩٥) وأمّا تحويل أعلى الرداء وأسفله ، فهو إلحاق العالم الأعلى بالأسفل فى التسخير ، وإلحاق العالم الأسفل بالأعلى فى الطهارة والتقديس . فيَنْزِلُ الأعلى رحمة بالأسفل ، ويُرْفَعُ الأسفل عنايةً إلى رتبة الأعلى ، فى النسبة إلى الله تعالى ، والافتقار إليه . وإن الله كما توَجّهَ ، إلى أعْلَى الموجودات قدرًا — وهو القلم الإلٓهى والعقل الأول — بما أعطاه من العلم [F. 111b] والسعادة ، كذلك توَجَّهَ إلى أدنى الموجودات قدرا ، وأشقاهم ، وأخسّهم منزلة عند الله : على حدٍّ واحد !

1 — 15 فيتصدق ... واحد : — B || 1 فيتصدق ... ينوى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 1—2 خير ... ظاهره K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة) C || 3 — 4 من أسر (بهمزة وشدة) ... وقلبه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة) C || 4 — 5 الشروع . . . قال K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 — 7 بما علم ... يجعل K (مهملة تماما ماعدا التاء ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 تعالى C : تعلى K مهملة) || إن ... فرقانا : الأنفال (8 : 29) || فرقانا K (مهملة ماعدا النون) C : + ن K (نون مقلوبة ، علامة نهاية الجملة) || 9 وأما (بهمزة وشدة) ... والحاق (بهمزة سفلية) K (معظم الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 — 11 الأسفل ... إلى رتبة (بهمزة سفلية) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 — 14 الأعلى (بهمزة فوقية) ... منزلة عند K (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة أحيانا C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 تعالى C : تعلى K (مهملة) || 13 الإلهى (بهمزة سفلية ومد) : الاهى K : الالهى C

(ما من جوهر فرد إلا وهو مرتبط بحقيقة إلهية)

(٤٩٦) فإنّ الله ، مِن حيث ذاتهُ ، ما فيه مفاضلة ؛ لأنّه لا يتصف بـ « الكلّ » فيتحقق فيه « البعض » . وما من جوهرٍ فرْدٍ من العالم كله ، أعلاه وأسفله ، إلّا وهو مرتبطٌ بحقيقة إلٓهية . ولا تفاضل فى ذلك « الجانب العزيز الأحمى » ! فهو « مستوٍ على عرشه الأعلى » . « ولَوْ دَلَّيْتُمْ بِحَبْلٍ لَهَبَطَ عَلَى ٱللهِ . »

(٤٩٧) اجتمعَ أربع من الأملاك على الكعبة : واحد نازل من السماء ، وآخر عرج من الأرض السفلى ، والثالث جاء من ناحية المشرق ، والرابع من ناحية المغرب . فسألَ كلٌّ واحدٍ منهم صاحبه : من أين جئتَ ؟ — فكلُّهم قالوا : من عند الله !

(٤٩٨) وروينا عن بعض شيوخنا حديثا يرفعه ، أو يبلغ به رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — أنّه قال : « إنّ ٱللهَ فى السَّمَاء كَمَا هُوَ فِى ٱلْأَرْضِ . وَإِنّ ٱلْمَلَأَ ٱلْأَعْلَى يَطْلُبُونَهُ كَمَا تَطْلُبُونَهُ أَنْتُمْ » — فساوى بين العَالَمِيْنِ فى الطلب ، ومعلوم ما بينهما من التفاوت فى العرف .

2 — 14 فإن ... العرف (إجمالا) : — B || 2 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || حيث K (الياء مهملة) C || ذاته (الذال مهملة) C || مافيه ... فيتحقق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة أحيانا) C || 3 جوهر فرد K مهملة) C || 4 بحقيقة K (مهملة ، القاف بموحدة) C || إلهية (بهمزة ومد) : الاهيه K : الهية C || ولاتفاضل فى K (مهملة) C || 5 — 6 الجانب ... لهبط (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 — 8 اجتمع ... السفلى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 — 9 والثالث ... جئت K (كذلك ، كذلك) C (كذلك) || 10 فكلهم قالوا K (مهملة) C || 11 — 14 وروينا ... العرف K C (إجمالا) : — B || 11 وروينا ... بعض K (مهملة تماما) C || شيوخنا K (مهملة ماعدا النون) C || حديثا يرفعه K (كذلك ، ما عدا الفاء) C || 11 — 12 أو يبلغ ... عليه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || قال K (القاف مهملة) C || 13 فى K (الفاء مهملة) C || السماء C : السما K || فى . . . الأعلى (بهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || يطلبونه ... تطلبونه K (مهملة ما عدا النون) C || 13 — 14 فساوى ... فى K (مهملة ما عدا النون الأولى) C || 14 بينهما K (الباء والتاء مهملتان) C || فى K (مهملة) C

(ذكريات تاريخية ومعارف ذوقية)

(٤٩٩) واتّفق لى فى المشهد ذوقًا : وذلك أنى حملت فى يدى شيئًا مُحقَّرًا ، بحيث يراه الناس ، ما كان يقتضيه منصبى فى الدنيا . وهو ذو رائحة خبيثة ، من هذا السمك [F. 112ª] المالح . فتخيَّل أصحابى أنى حملته مجاهدةً لنفسى ، لعلوّ منصبى عندهم عن حمل مثل ذلك . وقالوا لشيخى : « ما قصَّرَ فلان فى مجاهدته ! » — فقال : « حَتّى نسأله بأىّ نيّةٍ حَمَلَهُ » ؟ .

(٥٠٠) فسألنى الشيخ بحضور الجماعة ، وذكر ما ذكروه . فقلت لهم : « أخطأتُمْ فى التأويل عَلَىَّ . وَٱللهِ ! ما نويت شيئا من ذلك . ولكنى رأيت الله ، على علوّ قدره ، ما نزَّهَ نفسه عن خلْق مثل هذا ، فأُنزِّهَ نفسى عن حمله » . — فشكرنى الشيخ . وتعجَّب الأصحاب . وهو من هــذا الباب . بل — وٱللهِ ! — فى حملى إيّاه شرفى ، فإنّه نظير القدرة فى إيجاد عينه . ولا فرق ، عند العارفين ،

2 — 12 واتفق . . . العارفين : — B || 2 واتفق لى ... فى K (مهملة القاف بموحدة) C || المشهد K (الشين مهملة) C || ذوقا K (القاف بموحدة) C || شيئا : شيا K (الشين مهملة ، الياء بموحدة) : شيأ C || 3 بحيث يراه K (مهملة ما عدا الثاء) C || 3 الناس ... كان K (مهملة) C || يقتضيه . . . فى K (مهملة جزئيا) C || 4 رائحة C : رايحه K (الياء مهملة) || فتخيل K (مهملة ما عدا الفاء) C || 4 أصحابى K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C || حملته K (التاء مهملة) C || 5 مجاهدة C : مجاهده K || منصبى K (الباء مهملة) C || عن K (مهملة) C || وقالوا لشخيى K (مهملة تماما) C || 6 فلان K (الفاء مهملة) C || فى K (مهملة) C || 6 فقال . . . بأى (بهمزة) K (الحروف المعجمة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || نية C : نيه K || 7 فسألنى C : فسألنى K (الفاء مهملة) || الشيخ بحضور K (مهملة تماما) C || 7 فقلت K (مهملة) C || 8 أخطأتم C : اخطاتم K || (مهملة) C || التأويل C : التاويل K (الياء مهملة) || 8 نويت K (الياء مهملة) C || شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C || 9 ولكنى C : ولاكنى K (مهملة) || رأيت C : رايت K (مهملة) || قدره K (القاف بموحدة) C || عن خلق K (مهملة ما عدا الخاء) C || 10 فأنزه (بالهمزة) : فانزه K (الفاء مغربية ، الزاى مهملة) C || فشكرنى . . . الشيخ K (مهملة) C || وتعجب K (التاء مهملة) C || 11 بل ... إياه (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة تماما) C || 12 فإنه (بهمزة سفلية وشدة) ... العارفين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة)

بين العالى والدون المعتاد . — وهذا « خلُوف فم الصَّائم ، عِنْدَ ٱللهِ ، أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ ٱلْمِسْكِ . » = وأين إدراك الشمّ من الرائحتين ؟ .

(٥٠١) فلا تنظروا فى الأشياء المتفاضلة إلّا بارتباطها بالحقائق الإلٰهية (أى من جهة ارتباطها بالحقائق الإلٰهية) . وإذا كان هذا نظركم فإنكم لا تحقرون شيئًا من العالَم . فَلَاتَقِيسِ اللهَ، ولا تحمله على نَفْسِكِ . وخذ الأشياء على ما تعطيها الحقائق .

(ظهور المؤمن فى الآخرة بنعيم الكافر فى الدنيا ، وبالعكس)

(٥٠٢) وأمّا تحويل ما هو على اليمين إلى الشمال وبالعكس ، فاعتباره أن صفات السعداء ، فى الدعاء ، الخشوعُ والذلة . وهم أهل اليمين فى الدنيا . فتتحوّل هذه الصفة على أهل الشمال [F. 112b] فى الدار الآخرة . فكأنّ السعداء أخذوها منهم فى الدنيا .

(٥٠٣) قال تعالىٰ فى حق السعداء : ﴿ ٱلَّذِيْنَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُوْنَ ﴾ . وقال : ﴿ خَاشِعِيْنَ لِلّٰهِ ﴾ . وقال — أعْنى فى عكس الصفة عليهم — : ﴿ يَخَافُوْنَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيْهِ ٱلْقُلُوْبُ وَٱلْأَبْصَارُ ﴾ . وقال فى حق الأشقياء فى الدار الآخرة : ﴿ خَاشِعِيْنَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنْظُرُوْنَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ . وقال : ﴿ وَجُوْهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ .

1 — 15 بين ... حامية (إجمالا) : — B || 1 — 2 بين ... الرائحتين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 فلا . . . الأشياء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || المتفاضلة C : المتفاضله K || إلا (بهمزة سفلية وشدة) ... بالحقائق K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 الإلهية (بهمزة سفية ومد) : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالهية C || 4 — 6 وإذا (بهمزة سفلية) ... الحقائق K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 — 10 وأما (بهمزة وشدة) .... الدنيا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 —15 قال تعالى (تعلى K) ... حامية K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما مع المد) C || 11 — 12 الذين ... خاشعون : المؤمون (23 : 2) || 13 خاشعين لله : آل عمران (3 : 199) || 13 يخافون ... والأبصار : النور (24 : 37) || 14 — 15 خاشعين ... خفى : الشورى (42 : 45) || 15 : وجوه ... حامية : الغاشية : (88 : 2 — 4)

(٥٠٤) وتحويل آخر : وهو أن يتصف العبد السعيد ، فى الآخرة ، بما يتصف به العبد الشقىّ فى الدنيا ، فى الثروة والملك والسلطان . فينقلب إليه المؤمن فى الآخرة ويتحوّل إليه ، ويتحوّل عنه الكافر . فيظهر المؤمن فى الآخرة ، بنعيم الكافرِ الشقىّ فى الدنيا ؛ ويظهر الكافرُ المنعَّمُ فى الدنيا ، فى الآخرة ، بصفة الشقاء والبؤس الذى كان فيه المؤمن فى الدنيا . — فهذا اعتبار اليمين والشمال فى تحويل الرداء .

* * *

1 – 6 وتحويل ... الرداء C K (اجمالا) : – B || 1 وتحويل K (مهملة) C || آخر (بالمد) C : اخر K || 1 يتصف ... السعيد K (مهملة تماما) C || 1 الآخرة (بالمد) C : الاخرة K || 2 بما يتصف ... فى K (مهملة غالبا) C || 2 – 6 فى الثروة . . . تحويل الرداء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ؛ الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) .

وصـــل

فى اعتبار وقت التحويل

(الإنسان فى حال نظره لربه)

(٥٠٥) وهو ، فى الاستسقاء ، فى أَوَّل الخطبة ، أَو بعد مُضى صدر الخطبة ؟ [F. 113a] – فَاعْلَمْ أَنَّ اعتبار التحويل فى أَوَّل الخطبة : هو أَن يكون الإِنسان ، فى حال نظره لربه ، بربه . فينظر (الإِنسان) ، فى أَوَّل الخطبة ، لربه بنفسه . وهو قوله (– تعالى ! –) فى أَوَّل الصلاة : « حَمِدَنِى عَبْدِى » . فلو كان حال المُصَلِّى ، فى وقت الحمد ، حال فناء بمشاهدة ربه ، أنه – تعالى ! – حَمِدَ نفسه على لسان عبده ، لم يصدق من جميع الوجوه : « حمدنى عبدى » . وهو الصادق – سبحانه ! – فى قوله « حَمِدَنِى عَبْدِى » . فلا بُدَّ أَن يكون العبد يشاهد نفسه فى حمده ربه . وهو صِدْقٌ .

1 – 12 وصل . . . وهو صدق K C (إجمالا) : – B || 1 وصل K مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 فى . . . التحويل K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئياً ، بقلم عريض وسط السطر) C(فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 – 5 وهو ... صدر الخطبة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (داخل هلالين زاهرين) || 5 فاعلم K (الفاء مهملة) C || أن اعتبار K (مهملة) C || التحويل ... أول K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C || 6 يكون... فى K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فينظر ... أول K (كذلك ، كذلك) C || 7 الخطبة C الحطبه K (الخاء مهملة) || بنفسه K (مهملة ماعدا الفاء) C || قوله . . . الصلاة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C || 8 فلو K (الفاء مهملة) C || فى وقت K (مهملة تماماً) C || فناء C : فنا K || 9 بمشاهدة K (الباء مهملة) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 10 يصدق K (مهملة) C || 10 – 11 من . . . حمدنى K (الجملة مهملة تماماً) C || الصادق K (القاف مهملة) C || سبحانه K (الباء مهملة) C || 11 فى ... حمدنى (مهملة تماماً) C || فلا ... أن K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C || يشاهد K (الياء مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C || 12 صدق K (القاف بموحدة) C .

(الثناء على ربه بربه فى حال فناء علمى ومشهد سنى)

(٥٠٦) ومن قال : (إن التحويل) بعد مُضِىٍّ صدر من الخطبة ، فهو إذا قال العبد : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . فكان فى أوَّل الخطبة يثنى على ربه بربه ، بحال فناء علمىٍّ ، ومشهد سَنِىٍّ بربه عن نفسه : فإنَّه بكلامه حمده . فلمَّا أوقع الخطاب ، كان ثناؤه بنفسه على ربه . فيحوِّل عن حالته تلك ، فى هذا الوقت . — فهذا اعتبار تعيين التحويل : فى أول الخطبة ، أو بعد مُضى صدر الخطبة .

* * *

2 – 7 ومن قال ... الخطبة CK (إجمالا) : — B || 2 قال بعد K (مهملة) C || من K (كذلك) C || فهو K (كذلك) C || 3 إذا (بهمزة سفلية) اذا CK || إياك ... نستعين : الفاتحه (١ : ٥) || إياك (بهمزة سفلية وشدة) : اياك K (الياء مهملة) C || وإياك (بهمزة سفلية وشدة) : وأياك K (الياء مهملة) C || 3 – 4 فكان ... بحال K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة) C || فناء C : فنا K || 4 ومشهد ... بربه K (مهملة ماعدا النون والباء الأولى) C || 4 – 6 عن ... تلك K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائماً) C (الهمزه ساقطة أحيانا) || 6 – 7 فى هذا . . . الخطبة K (كذلك ، كذلك) C

وصـــل

اعتبار استقبال القبلة

(الدعاء عن ظهر فقر ، والدعاء عن ظهر غنى)

(٥٠٧) مَنْ كان « وَجْهًا كُلَّهُ » يستقبل ربه بذاته . « كَانَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَىٰ مِنْ أَمَامِهِ » – [F. 113b] فكان « وجهًا كلَّه » . – فينبغى للمُسْتَشْقِى ربَّه أن يُقْبِـل على ربِّه بجميع ذاته . فإنَّه ما فيه جزء محسوس أو معنوى ، ظاهرٌ أو باطنٌ ، إلَّا وهو فقير محتاج إلى رحمة الله به ، فى استجلاب نعمه ، أو بقاء النِّعَم عليه .

(٥٠٨) ولهذا يجيب الله المضطر فى الدعاء . فإنَّ المضطر هو الذى دعا ربَّه عَنْ ظَهْر فَقْرٍ إليه . وما منع الناسَ الإجابة من الله ، فى دعائهم إياه ،

1 – 11 وصل ... إياه CK (إجمالا) : – B || 1 وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 اعتبار ... القبلة K (كذلك) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 كان K (النون مهملة) C || يستقبل K (مهملة ، القاف بموحدة) C || بذاته K (الباء مهملة) C || كان K (مهملة) C || 5 عليه K (الياء مهملة) C || يرى C : يرا K (الياء مهملة) || 5 خلفه K (مهملة) C || أمامه (بهمزة فوقية) C : امامه K || 6 فكان ... فينبغى K (الحروف المعجمة مهملة) C || للمستسقى K (التاء مهملة) C || أن (بهمزة) C || يقبل K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C || 7 ربه بجميع K (كذلك) C || فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || ما فيه K (مهملة) C || جزء K (الجيم مهملة) C || معنوى K (النون مهملة) C || 7 – 8 أو باطن ... محتاج K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 رحمة C : رحمت K || فى K (مهملة) C || بقاء C : بقا K (القاف بموحدة) || 9 عليه K (مهملة) C || 10 يجيب K (الياء الأولى مهملة ، والثانية بموحدة) C || الدعاء C : الدعا K || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (مهملة) C ||10 – 11 المضطر ... عن K (مهملة تماما) C || 11 الناس K (النون مهملة) C || الإجابة (بهمزة سفلية) K (الهمزة ساقطة ، الجيم والباء مهملتان) C (الهمزة ساقطة) || من ... دعائهم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || إياه (بهمزة سفلية) : اياه K (الياء بموحدة) C

إلّا كَوْنُهُمْ يدعونه عَنْ ظَهْرِ غِنًى : لالتفاتهم إلى الأَسباب ، وهم لا يشعرون . — ويُنْتِجُهُ عَدَمُ الإخلاص . — والمضطرُّ ، المضمون له الإجابةُ ، مُخْلِصٌ مُخَلَّصٌ . ما عنده آلتفاتٌ إلى غيرِ مَنْ تَوجَّه إليه .

(فخر الدين الرازى فى السجن)

(٥٠٩) أخبرنى الرشيد الفرغانى — رحمه الله ! — عن فخر الدين — شيْخِهِ — ابنِ خطيبِ الرَّيِّ ، عالِمِ زمانه ، أنَّ السلطان حبسه ، وعزم على قتله ؛ وماله شفيع عنده مقبولٌ . قال : « فطمعت أن أجمع همِّى على الله فى أمرى ؛ أن يخلصنى من يد السلطان ، لمَّا انقطعت بى الأَسباب ؛ وحصل اليأْس من كلِّ ما سوىٰ الله . فما تَخَلَّصَ لى ذلك ، لِمَا يرد علىَّ من الشبه النظرية فى إثبات الله الذى ربطت معتقدى به . إلىٰ أن جمعت هَمِّى وكُلِّيتِى على الإلٰه الذى تعتقده العامَّةُ ، ورميت من نفسى نظرى وأدلَّتِى ؛ ولم أجد فى نفسى [F. 114b] شُبْهَةً تقدح عندى فيه . وأخلصتُ إليه التوجُّه بِكُلِّى ، ودعوته فى التخلُّص . فما أصبح إلَّا وقد أفرج الله عنى ، وأخرجنى من السجن » . — فهذا اعتبار استقبال القبلة . فإنَّ ذلك إشارة إلى القبول

1 – 15 إلا كونهم ... القبول : — B || إلا (بهمزة سفلية وشدة) : الا CK || كونهم K (النون مهملة) C || يدعونه ... الأسباب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 – 3 الاخلاص ... إليه (بهمزة سفلية) K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 – 6 أخبرنى الرشيد . . . ابن خطيب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 7 قتله K (التاء بموحدتين) C || شفيع K (مهملة) C || مقبول ... أجمع K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 8 فى أمرى ... السلطان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || انقطلت K (كذلك) C || الأسباب K (الهمزة ساقطة ، الباء الأولى مهملة) C (الهمزة ساقطة) || 9 اليأس C : الياس K (الياء بموحدة) || 9 – 10 تخلص ... معتقدى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة) || 10 – 15 جمعت ... القبول K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 الإله (بهمزة ومد) : الالاه K : الاله C

وصـــل

اعتبار الوقوف عند الدعاء

(الفعل مقسم ، على الحقيقة ، بين الفاعل والمنفعل)

(٥١٠) القيام فى الاستسقاء ، عند الدعاء ، مناسبٌ لقيام الحق بعباده فيما يحتاجون إليه . فإنه طلب للرزق بإنزال المطر ، الذى تركن نفوسهم إليه. ويستبشرون بقول الله ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ = والنفوس ، كلُّها ، فى مقام الأُنوثة لِمنْ عقل . فإن كلَّ مُنْفعِلٍ فرتبته رتبة الأنثى . وما ثَمَّ إلَّا مُنْفَعِلٌ .

(٥١١) والفعل مُقَسَّمٌ ، على الحقيقة ، بين الفاعل والمُنْفعِل . فَمِنَ الفاعل الاقتدارُ ، ومِنَ المُنْفَعِل القبولُ للاقتدار فيه . وهذا سِرٌّ يتضمن : ﴿ أُجِيبُ دعْوةَ الدَّاعِى إذا دَعَانِى : فَلْيَسْتَجِيبُوا لى ﴾ .—

(٥١٢) فالذى يجعل اللهُ الرزق على يَدَيْهِ (هو) قائم على مَنْ يُرْزَقُ

1 – 12 وصل ... من يرزق CK (إجمالا) : – B || وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 اعتبار ... الدعاء K (الحروف المعجمة مهملة ما عدا النون ، الهمزة ساقطة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 القيام ... الاستسقاء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || الدعاء C : الدعا K || مناسب K (النون مهملة) C || لقيام K (القاف والياء بموحدتين) C ||4 – 5 الحق ... إليه (بهمزة سفلية) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 5 – 6 للرزق ... إليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ، ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ||6 ويستبشرون ... قوامون K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 5 – 6 الرجال ... النساء : سورة النساء (4 : 34) || 6 النساء C : النسا K ||7 – 8 والنفوس ... الأنثى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة) || K (الثاء مثناة) C || إلا (بهمزة سفلية وشدة) : الا CK || 9 – 10 والفعل ... الاقتدار K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة أحيانا) C || 10 – 11 المنفعل ... فليستجيبوا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 أجيب ... لى : البقرة (2 : 186) || 12 فالذى . . . الرزق K (مهملة جزئيا) C || يده K : يديه C || قائم C : قايم K (مهملة)

بسببه . فَشُرِعَ القيام فى الدعاء فى الاستسقاء . كأنَّه يقول (المستسقى) بحال قيامه بين يَدَى ربه : « ارزقنا ما نقوم به على عيالنا ، بما تنزله [F. 114b] من الغيث علينا ، فإنَّه السبب فى وجودما به قِوامُ أنفسنا . إنَّك على كل شى قدير ! » .

* * *

1 — 4 بسببه ... قدير : — B || 1 فشرع K (الفاء مهملة) C || القيام K (مهملة) C || 1 فى الدعا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || فى الاستسقاء K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || كأنه (بهمزة فوقية فشدة) : كانه K (النون مهملة) C || 1 — 2 يقول ... بما) معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 3 — 4 للغيث ... قدير K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :

وصـــل

اعتبار الدعاء فى هذا الباب

(الدعاء مخ العبادة)

(٥١٣) « ٱلدُّعاء مُخُّ ٱلْعِبَادَةِ » . وبالمُخ تكون القوّة للأعضاء . كذلك « الدعاء مخّ العبادة » = به تتقوّى عبادة العابدين ، فإنّه روح العبادة . — ﴿ إِنَّ ٱلَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِى ﴾ = العبادة هنا (هى) عين الدعاء ﴿ سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ ﴾ = وهو البعد عن الله : فإن « جهنّم » سميت به لبعد قعرها .

* * *

1 — 8 وصل . . . قعرها CK (إجمالا) : —B || 1 وصل K (مشكاة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 اعتبار ... الباب K (الهمزة ساقطة) C مشكاة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 الدعاء C : الدعا K || العبادة C : العباده K || وبالمخ K (الباء مهملة) C || تكون القوة K (مهملة تماما) C || للأعضاء C (الهمزة ساقطة) : للاعضا K || 5 الدعاء . . . العبادة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || به K (الباء مهملة) C || تتقوى K (مهملة تماما) : تقوى C || عبادة العابدين K (الباء والياء مهملتان) C || فإنه (بهمزة وشدة) : فانه K (مهملة) C || 6 العبادة : العباده K || إن (بهمزة سفلية وشدة) ... عبادتى K (مهملة تماما) C (الهمزة ساقطة) || إن الذين ... داخرين : غافر (40 : 60) . 6 العبادة C : العباده K (الباء مهملة) || 7 عين ... داخرين K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C . || 8 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (مهملة) C || 8 جهنم K (الجيم مهملة) C || سميت به K (مهملة) C || لبعد K (الباء مهملة) C || قعرها K (القاف بموجدة) C

وصــــل

اعتبار رفع الأيدى
عند الدعاء على الكيفيتين

(الأيدى محل القبض والعطاء)

(٥١٤) الأَيدى محل القبض والعطاء . فبها تأْخذ ، وبها تُعْطى . فلها القبض بما تأْخذ ، والبسط بما تُعطى . فيرفع العبد يديه مبسوطتين ، ليجعل الله فيهما ما سأَله من نعمه . فإن رفعهما وجعل بطونهما إلى الأَرض ، فرفعهما يشهد العلو . والرفعة ليدَىْ ربى – تعالى ! – فإنَّها « اليد العليا » . و « يداه مبسوطتان ، [F. 115ª] ينفق كيف يشاء ! »

(٥١٥) ويجعل الداعى بطون يديه إلى الأَرض ، فى الاستسقاء . أىْ : « أَنْزِلْ علينا مما بيديك ، من الخير والبركة ، ما تَسُدُّ به فقرنا وفاقتنا ؛

1 – 11 وصل ... وفاقتنا C K (إجمالا) : – B || وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 – 3 اعتبار . . . عند K (الحروف المعجمة مهملة جميعها ما عدا النون ، بقلم عريض ، الهمزة ساقطة ، وسط السطر) C (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 3 الدعاء . . . الكيفيتين K (الهمزة ساقطة ، بقلم عريض ، الجملة وسط السطر) C (فى سياق المتن ، كلمة « الدعاء » ختام ما بين الهلالين) || 5 الأيدى (بالهمزة) . . . فبها K (الحروف المعجمة مهملة جميعا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || تأخذ K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : ما أخذ C || وبها K (الباء مهملة) C || تعطى K : ما أعطى C || 6 فلها ... تأخذ K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 6 بما K (الباء مهملة) C || 6 – 7 فيرفع . . . فيهما K (مهملة غالبا) C || 7 سأله (بهمزة فوقية) C : ساله K || فإن (بهمزة سفلية فسكون) : فان CK || رفعها : رفعها K (مهملة) C || وجعل K (كذلك) C || 7 بطونهما : بطونها K (مهملة) C || 8 فرفعهما : فرفعها K (مهملة) C || يشهد K (مهملة) : تشهد C K || بالعلو K (الباء مهملة) : العلو C || والرفعة . . . ربى K (مهملة ما عدا الياء) C || تعالى C : – K || فإنها (بهمزة سفلية وشدة) : فانها K (مهملة) : التى هى C || اليد K (مهملة) C || العليا C : العلى K || 9 ويداه K (مهملة) C || ينفق ... يشاء K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || يداه ... يشاء : إشارة بتصرف إلى آية 64 من سورة المائدة || 10 – 11 ويجعل ... بيديك K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 من الخير K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

التى عَلَّقتها بالأَسباب . فأَوْجِدْهَا إليك ، وَفَرِّغْهَا بِمَا تُنْزِلُهُ مِن الغيث من أَجلها ! »

(ركعتا الاستسقاء ونعمتا الظاهر والباطن)

(٥١٦) فهذا ، وأَشباهه ، اعتبار صلاة الاستسقاء ، وأَحوال أَهله . — وكون صلاتها ركعتين ، هو قول الله : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وبَاطِنَةً ﴾ . — فالركعة الواحدة : للنِّعْمة الظاهرة ، يَسُدُّ بها الخَلَل الظاهر ؛ والركعة الثانية : للنعْمة الباطنة ، يسأَل فيها مايكون فيه غذاء الأَرواح والقلوب : من العلوم ، والمعارف ، والتجلِّى . — واليدُ النعمةُ . — انتهى الجزء الخامس والأَربعون ، يتلوه فى الجزء السادس والأَربعين .

* * *

1 – 9 التى ... والأربعين : — B || 1 – 2 التى ... أجلها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 – 5 فهذا ... صلاتها K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C || ركعتين C : ركعتان K || 5 هو C : — K || قول الله C : قوله K (مهملة) || وأسبغ ... وباطنة : لقمان (31 : 20) || 5 – 6 وأسبغ ... يسد K (جميع الحروف المعجمة مهملة ما عدا نون « وباطنة » ، الهمزة ساقطة) C || 6 – 8 بها الخلل . . . النعمة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 انتهى ... والأربعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || الخامس : السادس C K || يتلوه . . . والأربعين K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : — B C : + بلغ قراءة لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش ، بقلم الأصل ، مهمل الحروف المعجمة ، ساقط الهمزة ، مقروء بعسر) || 9 السادس والأربعين : السابع ... K

[F. 115b] الجزء السادس والأربعون

[F. 611a] بسم الله الرحمن الرحيم

وصل فى فصل

ركعتا تحية المسجد

(حكم ركعتى تحية المسجد عند علماء الشريعة)

(٥١٧) اختلف علماء الشريعة فى الركعتين لدخول المسجد. فمِنْ قائل: إنهما سُنَّة. ومن قائل: بوجوبهما. — والذى أذهب إليه، وأقول به: إن هاتين الركعتين لا تجبان على من دخل المسجد؛ إلا إنْ أراد القعود فى المسجد. فإن وقف ولا يجلس، أو عبر فيه ولم يقعد، فهو مخيَّر عندى: إن شاء ركعهما؛ وإن شاء لم يركعهما ولا حَرَجَ عليه،

1 — 10 الجزء ... عليه : — B || 1 الجزء ... والأربعون K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة ، ثابتة على رأس اللوحة : — B || السادس : السابع K : — C || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة ، بقلم عريض ، وسط السطر ، مشكلة جزئيا) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) ||4 ركعتا (ركعتى CK) ... المسجد K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (تتمة العنوان) || 6 اختلف K (مهملة) C || علماء C : علما K || الشريعة . . . الركعتين K(مهملة)C || فمن K (كذلك) C || 7 قائل C : قايل K (مهملة) || إنهما (بهمزة سفلية وشدة) : انها CK || سنة C : سنه K || قائل C : قايل K (مهملة) || 7 بوجوبها K (كذلك) C || إليه (بهمزة سفلية) ... به K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 هاتين K (مهملة) C || الركعتين K (الياء والنون مهملتان) C || لا تجبان : لا تجب CK || إلا (بهمزة سفلية وشدة) : إلا CK || إن (بهمزة سفلية وسكون) : ان CK || 9 القعود فى K (القاف بموحدة ، الفاء مهملة) C || فان (بهمزة وسكون) فان K (مهملة) C || وقف K (القاف بموحدة)C || فيه ... فهو K (مهملة) C || 10 إن (بهمزة سفلية) : ان K (مهملة) C || شاء : شا K || 10 وإن (الهمزة سفلية) : وان K (النون مهملة) C || شاء C : شا K || يركعها ... عليه K (مهملة) C

ويأْثم بتركهما إن قعد ولم يركعهما . إلَّا أن يدخل في الوقت المنهيِّ عن الصلاة فيه ، أو يكون على غير طهارة .

* *

(دخول المسجد فى الوقت المنهى عن التنفل فيه)

(٥١٨) **وصل : فى اعتبار هذا الفصل .** — لا يخلو هذا الداخل فى المسجد أن يدخل فى زمان إباحة النافلة ، أو فى زمان النهى عن صلاة النافلة . فإن دخل فى زمان النهى ، فلا يركع . فإنَّه رُبَّما يتخيل بعض الناس أنَّ الأمر بتحية [F. 116 b] المسجد ، يعارض حديث النهى عن الصلاة فى الأَوقات المنهيِّ عن الصلاة فيها .

(النهى ومدى معارضته للأمر الثابت)

(٥١٩) فاعْلَمْ أَنَّ النهى لا يعارَض به الأَمر الثابت عند الفقهاء ، إلَّا عندنا : فإنَّ لنا فى ذلك نظرًا . وهو أَن النهى إذا ثبت (عُمِل به) ، والأَمر إذا ثبت (عُمِل به) . فإن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! –

1 – 12 ويأثم ... وسلم : – B || 1 ويأثم (بهمزة) C : ويأثم K || إن بهمزة سفلية) . . . الوقت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 1 – 2 عن ... يكون K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 2 غير K (الياء مهملة) C || 4 وصل K (مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || فى ... الفصل K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (تتمة العنوان ، فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 – 5 هذا ... فى K (مهملة) C || يدخل K (الياء مهملة) C || زمان K (كذلك ما عدا الزاى) C || إباحة (بهمزة سفلية) : اباحة CK || 5 النافلة K (مهملة ما عدا الفاء) C || أو فى . . . النافلة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || فان (بهمزة سفلية) ... يتخيل K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة) || 6 – 7 بعض . . . الأوقات K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 عن ... فيها K (مهملة تماما) C || 10 – 11 فاعلم ... فى ذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 11 – 12 نظرا ... عليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

أمرنا – إذا نهانا عن أمر – بامتثال ذلك النهى مطلقًا من غير تخصيص ، وأن نتجنب كل منهىٍّ عنه يدخل تحت حكم ذلك النهى . وقال ، فى الأمر الثابت – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى هذا الحديث : « وَإذا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَٱفْعَلُوا مِنْهُ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ »

(٥٢٠) فقد أمرنا (ع) بالصلاة عند دخول المسجد ، ونهانا (ع) عن الصلاة فى أوقات معيّنة . فقد حصلنا ، بالنهى الثابت ، فى حكم من لا يستطيع إتيان ما أُمِر به فى هذه الحال ، لوجود النهى . فانتفت الاستطاعة شرعًا ، كما تنتفى عقلا . فإن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لم يقل : « فافعلوا منه ما استطعتم » ، الاستطاعة المشروعة ولا المعقولة . فوجب العموم فى ذلك . فيقول : إن النهى المطلق منعنى من الإتيان بجميع ما يحويه هذا الأمر الوارد من الأزمنة . فلا أستطيع إتيان هذه الصلاة فى هذا الوقت ، المخصَّص بالنهى شرعًا . – فٱعْلَمْ [F. 117a] ذلك !

(المسجد بيت الله وكرسى تجليه)

(٥٢١) المسجد بيت الله وكرسىٌّ تجلّيه لمن أراد أن يناجيه . فمَنْ

1 – 15 أمرنا ... فمن : – B || 1 – 2 أمرنا ... يدخل تحت K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || نجتنب K (النون الأولى مهملة والياء الأخيرة بمثناة فوق) : تجتنب C || 2 – 4 النهى... ما استطعتم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 – 8 فقد ... الاستطاعة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 هذه C : هاذه K || 9 – 13 المشروعة ... ذلك (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 هذه C : هاذه K || 13 ذلك CK : + ن K (نون مقلوبة ، مهملة علامة نهاية الجملة) || 15 المسجد ... فمن CK (إجمالا) : – B || بيت K (الياء مهملة) C || وكرسى K : والكرسى C || لمن K (النون مهملة) C || أن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C || عليه K (الياء مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C

دخل عليه فى بيته وجب عليه أن يحييه، بما أمره أن يحييه. فعلمنا رسول الله - صلّى الله عليه وسلم - كيف نُحَيِّ بيت ربنا: فإنه (سبحانه) يقول: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ * رِجَالٌ﴾ = يقول عبد الله بن عمر: «لو كُنْتُ مُسَبِّحًا أَتْمَمْتُ» = يعنى مُتَنَفِّلا. - وسُبْحَةُ الضُّحى: صلاة الضُّحَى.

(٥٢٢) فإذا دخلنا المسجد نُسَلِّم على الحاضرين فيه من الملإ الأعلى، بقولنا: «السلام عليكم!» إن كان هنالك مِن البشر أحد، مَن كان: مِنْ صبىّ، أو امرأةٍ، أو رجلٍ. فإذا لم يكن أحدٌ مِمَّن يُسَمَّى إنسانًا، فلا يخلوا هذا الداخل إمَّا أَنْ يكون مِمَّنْ كشف الله عن بصره غطاءَ الحجاب المعتاد، فيدرك مَنْ فيه مِنَ الأَرواح العامرين - مِنْ جنٍّ وملَكٍ - فيسلِّم عليهم، كما يسلِّم على من وجد فيه من البشر.

1 - 11 دخل ... البشر CK (اجالا) : —B || 1 عليه ... أن K (مهملة، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 1 بما ... أن K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C || 1 - 2 فعلمنا ... كيف K (جميع الحروف المعجمة مهملة) C || 2 نحي بيت K (كذلك) C || ربنا K (الباء مهملة) C || فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 3 - 4 فى بيوت ... رجال : النور (24: 36) || 3 فى ... أذن K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C || ويذكر ... يسبح K (الحروف المعجمة مهملة) C || 4 فيها K (الياء مهملة) C || بالغدو K (مهملة تماما) C || والآصال (بالمد) C : والاصال K || 4 يقول K (مهملة) C || بن K (الباء مهملة) C || 5 مسبحا K (كذلك) C || يعنى K (الياء مهملة C || متنفلا K (الفاء مهملة) C || وسبحة C : وسبحه K || صلاة C : صلاه K || 5 الضحى K (الضاد مهملة) C || 6 فإذا (بهمزة سفلية) : فاذا K (الفاء مهملة) اذا C || دخلنا K (الخاء مهملة) C || نسلم K (النون مهملة) C الحاضرين K (مهملة) C || فيه K (كذلك) C || الملأ الأعلى C (الهمزة الثانية ساقطة) : الملا الاعلى K || 7 بقولنا K (الباء مهملة) || إن (بهمزة سفلية فسكون) ان CK || كان K (النون مهملة) C || البشر K (الباء مهملة) C || 7 - 8 ن .. من K (مهملة تماما) C || 8 امرأة C : امراة K || رجل K (مهملة) C || فإذا (بهمزة سفلية) : فاذا K (الفاء مهملة) C || يكن K (مهملة) C || يسمى K (الياء مهملة) C || إنسانا (بهمزة سفلية) : انسانا K (النون الأولى مهملة) C || 9 فلا يخلو K (مهملة) C || 9 الداخل K (كذلك) C || إما (بهمزة سفلية وشدة) اما CK || يكون K (الياء مهملة) C || ممن كشف K (مهملة) C || بصره K (الباء مهملة) C || غطاء C : غطا K || الحجاب K (الجيم مهملة) C || 10 المعتاد K (التاء بموحدة) C || فيدرك K (مهملة) C || فيه من K (كذلك) C || 11 العامرين K (مهملة) : العاقلين C || فيسلم K (مهملة) C || 11 فيه (الياء مهملة) C || من K (مهملة) C || البشر K (الباء مهملة) C

(٥٢٣) وإن لم يكن (داخلُ المسجد) من أهل الكشف لِمَنْ فيه ؛ فليقل : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ! » وينوى كلَّ صالحٍ لله مِن جميع عباده ، مِن كلِّ ما سوى الله . فيصيب ذلك السلامُ كلَّ عبدٍ صالحٍ لله ، فى السماء [F. 117b] والأرض . ولا يقل : « السلام على الله ! » = فإنَّ الله هو السلام .

(تحية المسجد وتحية ملوك الأعاجم)

(٥٢٤) وَلْيركَعْ (داخل المسجد) ركعتين بين يَدَىْ ربِّه — عزَّ وَجَلَّ ! — وَلْيَجْعَلِ الحق تعالى فى قِبْلَته . وتكون تلك الصلاة ، بما فيها مِن الركوع والسجود ، مِثْلَ التحيَّة التى تُحَيَّا بها ملوكُ الأعاجم ، إذا دُخِلَ عليهم ، أو ظَهَرُوا لرعاياهم . — وقد مَضَى اعتبارُ أحوال الركوع ، والقيام ، والسجود ، والجلوس . — فهاتان الركعتان سجودُ تَحيَّة .

(٥٢٥) فإن كان (داخل المسجد) دخوله فى غير وقت صلاة — أعنى : دخل فى الأوقات المنهى عن إيقاع الصلاة فيها — فعندما يدخل المسجد يقوم بين يَدَىْ ربه — عَزَّ وَجَلَّ ! — خاضعًا ، ذليلاً ، مراقبًا ، ممتثلاً أمر سَيِّده فى نهيه عن الصلاة فى ذلك الوقت . كما نهاه أن يقول فى « تحياته » فى الصلاة : « السلام على الله ! »

1 — 16 وإن . . . الله C K (اجمالا) : —B || 1 وإن (بهمزه سفلية وسكون) . . . يكن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الكشف K (الشين مهملة) C || 1 — 2 فيه فليقل K (مهملة تماما) C || علينا K (الياء مهملة) C || 2 عباد K (الباء مهملة) C || وينوى K (مهملة) C || 3 جميع K (كذلك) C || من K (النون مهملة) C || فيصيب K (مهملة ما عدا الباء) C || 4 عبد K (مهملة) C || فى K (كذلك) C || 5 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || 7 وليركع . . . يدى K (مهملة تماما) C || 7 — 8 عز . . . الحق K (كذلك) C || تعالى : تعلى K (مهملة) C || قبلته K (القاف بموحدة) C || 8 وتكون K (التاء مهملة) C || تلك . . . فيها من K (مهملة تماما) C || 9 التحية C : التحيه K || التى K (مهملة) C || 9 تحيا C : تحى K (التاء مهملة) || بها . . . دخل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزه ساقطة) || 10 — 16 ظهروا . . . فى الصلاة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 اعتبار : اعتباد C || 11 والسجود والجلوس K (مهملة) : والجلوس والسجود C

(ركعتا الشكر)

(٥٢٦) فإن رسم له (أى الداخل المسجد) سَيِّدُهُ – تَعَالَى ! – بالقعود فى بيته ، فَلْيَرْكَعْ (داخل المسجد) ركعتين ، شكرًا لله – تعالى – على ذلك ، حيث أمره سَيِّدُهُ بالقعود عنده ، فى بيته . فهاتان الركعتان ، فى ذلك الوقت (هما) ركعتا شكرٍ . وَمَنْ ركع قبل الجلوس ، وما فى نيته أن يجلس – وهو وقت صلاة – فتانك الركعتان تَحِيَّةٌ لله ، لدخوله عليه فى بيته .

(٥٢٧) ومَن راعى مِنْ أهل الله ، مِن العارفين ، دخولَهُ على الحقِّ فى بيته ، ولم يخطر له خاطر [F. 118a] التقييد بالأوقات ، كان ركوعُهُ تحيَّة لدخوله . – ومَن كان حالُهُ الحضورَ مع الله على الدوام ، ومناجاتَهُ فى كل حال ، فليست بتحية مطلقًا ، ولكنهما ركعتا شكر لله تعالى ، حيث جعله من المتقين بدخوله المسجد . حيث قال (ص) : « ٱلْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ » = فأضافه إلى المتقين مِنْ عباده ، وقد كان مضافا إلى الله .

* * *

2 – 13 فإن ... الله C K (إجمالا) : – B || 2 – 8 فان ... الحق فى K (مهمله غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 تعالى C : تعلى K (مهملة) || 9 – 13 التقييد ... إلى الله C K (إجمالا) : – ... B || 9 التقييد K (التاء مهملة) C || بالأوقات K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || كان K (النون مهملة) C || 10 ومن K (مسبوقة بنون مقاوبة ومهملة : ن) C || كان K (مهملة) C || 11 فى K (الفاء مهملة) C || فليست K (مهملة ما عدا التاء) C || تحية K (الباء مطلقا K (القاف بموحدة) C || ولكنها C : ولاكنهما K (مهملة) || تعالى C : تعلى K (مهملة) || 11 حيث K (الياء مهملة) C || 12 جعله K (مهملة) C || من . . . بدخوله K (مهملة تماما) C حيث K (الياء مهملة) C || قال K (مهملة) C || 12 بيت K (الباء مهملة) C || 13 تقى K (القاف بموحدة) C || فأضافه (بهمزة فوقية) K C ، (الهمزة ساقطة فيها) || المتقين K (القاف والياء بموحدتين) C || 13 وقد كان K (مهملة تماما) C

وصـــل فى فصـــل

سجود التلاوة

(٥٢٨) اختلف علماء الشريعة فى سجود التلاوة : هل هو واجب ، أو سُنَّة ؟ فمِن الناس من قال : إنَّه واجب . — ومِن الناس مَن قال : إنَّه سُنَّة ، وليس بواجب .

* *

(تالى القرآن مناج لله فيما يخصه)

(٥٢٩) **وصل : الاعتبار فى هذا الفصل .** — لمَّا قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — فى الخبر الثابت عنه ، إن الله — عزَّ وجلَّ — يقول : «قَسَمْتُ الصَّلاة بَيْنِي وَبَيْنَ [F. 118b] عَبْدِي بِنِصْفَيْنِ» = ولم يذكر فى المقسوم إلَّا تلاوة الفاتحة ؛ لم يتعرَّض للهيئات : مِنْ قيام ، أو ركوع ، أو سجود أو جلوس ، —

1 — 9 وصل ... أو جلوس CK (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الحروف مشكلة ، فاء «فصل» مهملة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 2 سجود التلاوة K (الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 3 اختلف K (مهملة) C || علماء C : علما K || فى ... التلاوة (الحروف المعجمة مهملة) C || واجب K (الجيم مهملة) C || 3 سنة C : سنه K || 4 فمن K (الفاء مهملة) C || من K (مهملة) C || قال K (القاف بموحدة) C || 4 إنه (بهمزة سفلية وشدة) : انه CK || واجب K (الجيم مهملة) C || ومن K (مهملة) C || قال K (كذلك) C || إنه (بهمزة سفلية وشدة) : انه CK || وليس K (الياء مهملة) C || 4 بواجب K (الباء مهملة) C || 6 وصل K (مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || الاعتبار ... الفصل K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || قال K (القاف مهملة) C || 7 عليه K (الياء مهملة) C || فى K (مهملة) C || الخبر K (الباء مهملة) C || 7 الثابت K (الثاء مهملة) C || وجل K (مهملة) C || 7 يقول K (الياء مهملة) C || 8 الصلاة C : الصلاه K || وبين K (مهملة ما عدا النون) C || عبدى K (الباء مهملة) C || بنصفين K (مهملة ما عدا الفاء) C || يذكر K (الياء مهملة) C || فى المقسوم K (مهملة تماما) C || 8 إلا (بهمزة سفلية وشدة) : الا CK || 9 تلاوة K (مهملة) C || الفاتحة K (مهملة ماعدا التاء المربوطة) C || لم K : ولم C || يتعرض K (مهملة ماعدا الضاد) C || للهيئات C : للهييات K || قيام ... جلوس K مهملة (تماما ، الهمزة ساقطة) C

فلمَّا لم يذكر (مِن الصلاة) إلَّا التلاوة ، ومِن القرآن (إلَّا) فاتحة الكتاب ، عَلِمْنَا أَن الصلاة المطلوبة مِن العبد لله تعالىٰ (هى) ما فيها من تلاوة فاتحة الكتاب . — وهذا الحديث دليلنا عـلى وجوب قراءة الفاتحة على المُصَلِّى . — فَسَمَّيْنَا التالى مُصَلِّياً أو مناجياً لله تعالى ، بما يَخُصُّ اللهَ من الصفات ، وبما يَخُصُّ العبد منها : كشفاً مُحقَّقاً فى جميع القرآن ، ٱلمُسَمَّى كلام الله .

(نسجد فيما سجد فيه رسول الله ، ونترك فيما ترك)

(٥٣٠) فَثَمَّ آيةٌ تخُصُّ جناب الحق ، فهى لله مُخلَّصةٌ . وثَمَّ آيةٌ تخُصُّ جناب العبد ، فهى له مُخلَّصةٌ . وثَمَّ آيةٌ يقع فيها الاشتراك ، فهى بين الله وبين عبده . والعمل فى ذلك كالعمل فى الفاتحة المنصوص عليها . فجاء فى الذى يتلوه (العبد) مِن كلامه — تعالى ! — مواضع ينبغى السجود فيها . فعيَّن لنا الشارع ما نسجد فيه ، ممَّا لا نسجد فيه . فٱشْتَرطَ فيها مَن ٱشْتَرطَ الطهارةَ والوقتَ ، للسجود ، والقِبْلَةَ . — وسيأتى فصل ذلك كلِّه

1 — 13 فلما ... كله CK (إجمالا) : — B || 1 فلما K (مهملة) C || يذكر K (الياء مهملة) C || إلا (بهمزة سفلية وشدة) : الا CK || التلاوة K (مهملة) C || 1 القرآن C : القران K (القاف بموحدة ، النون مهملة) || 1 فاتحة الكتاب K (مهملة) C || 2 الصلاة C : الصلاه K || المطلوبة C : المطلوبه K || العبد K (مهملة) C || تعالى C : تعلى K (مهملة) || فيها K (مهملة) C || 2 من K (كذلك) C || 2 تلاوة C تلاوه K || فاتحة الكتاب K (مهملة ما عدا تاء « الكتاب ») C || 3 الحديث K (مهملة) C || دليلنا K (الياء مهملة) C || وجوب K (الجيم مهملة) C || قراءة C : قراه K || الفاتحة C : الفاتحه K || 4 فسمينا K (مهملة ما عدا النون) C || 4 التالى مصاليا K (مهملة) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || بما يخص K (مهملة) C || 4 وبما يخص K (كذلك) C || 5 محققا K (القاف بموحدة) C || فى جميع K (مهملة) C || 5 القرآن C : القران K (القاف بموحدة ، النون مهملة) || 7 فثم K (الفاء مهملة) C || آية C : ايه K (الياء مهملة) || تخص K (مهملة) C || فهى K (كذلك) C || مخاصة C : مخاصه K || 8 آية C : ايه K (الياء مهملة) || يقع ... فهى K (مهملة تماما) C || 9 بين K (مهملة ماعدا النون) C || 9 — 12 وبين . . . وسيأتى K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة أحيانا) C || 11 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة)

(٥٣١) فنسجد فيما سجد فيه رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — ونترك فيما ترك . وإن كان اللفظ بالأمر يقتضى [F. 119a] ، السجود ، ولكن لا نسجد ، لكون الشارع ما شرع السجود إلاّ فى مواضع مخصوصة معيّنة ، عيّنها لنا الشارع فعلا وقولا ، لا تُتَعَدَّى ولا يُزاد عليها . والخلاف فى عددها معلوم . والسجود المشروع ، فى غير التلاوة ، مذكور : كسجود الإنسان عند رؤية الآيات ، وكسجود الشكر ، وغير ذلك . — فَلْنَذْكُرْ عدد عزائم السجود الوارد فى القرآن ، ونجمع المختلف فيه إلى المجمع عليه .

* * *

1 — 7 فنسجد ... المجمع عليه C K (إجمالا) : — B || 1 — 7 فنسجد ... المختلف فيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما والمد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) || 6 — 7 فلنذكر عليه : (الجملة فى أصل K مسبوقة بنون مقلوبة : ن وعلى ثلاثة أسطر فى وسط السطر)

وصـــل فى فصـــل

فى ذكر سجود القرآن العزيز

(٥٣٢) إعْلَمْ أنَّ سجداتِ القرآنِ العزيزِ من إحدى عشرة سجدة إلى خمس عشرة سجدة فمنها: ما ورد بصيغة الخبر، ومنها ما ورد بصيغة الأمر.

(سجدة سورة الأعراف الذى هو سور بين الجنة والنار)

(٥٣٣) **السجدة الأولى: فمن ذلك فى سورة الأعراف، فى خاتمتها.** — أمَّا «الأَعراف»: فهو «سور بين الجنَّة والنار، باطنه فيه الرحمة» = وهو ما يلى الجنَّة، «وظاهره من قِبَلِهِ [F. 119b] العذاب» = وهو مايلى النار منه. وعليه رجال تساوت حسناتهم وسيآتهم، فلم تَرْجُحْ، فى الوزن،

1 – 10 وصل . . . الوزن C K (إجمالا) : – B || 1 – 2 وصل . . . سجود K (الفاء والجيم مهملتان ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C) وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 2 القرآن (القران K) العزيز K (الياء مهملة ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع تتمة العنوان ، وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 3 سجدات K (مهملة) C || القرآن : القران K (القاف بموحدة ، النون مهملة) || العزيز K (مهملة) C || عشرة سجدة K (مهملة تماما) C || 4 فمنها K (الفاء مهملة) C || بصيغة C : بصيغه K (الياء مهملة) || الخبر ومنها K (مهملة) C || بصيغة C : بصيغه K (الياء مهملة) || 7 السجده الأولى K (وسط السطر الجيم مهملة ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، الهمزة ساقطة) : + الاعراف K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || فمن (من C) ... الأعراف K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، الهمزة ساقطة) || فى خاتمتها K (الفاء مهملة) C : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 8 أما (بهمزة فوقية وشدة) الأعراف K C (الهمزة ساقطة فيها) || فهو K (مهملة) C || 8 بين K (مهملة ما عدا النون) C || الجنة C : الجنه K (الجيم مهملة) || 8 – 9 باطنه ... العذاب : إشارة بتصرف إلى آية 13 من سورة الحديد (57 : 13) || باطنه K (الباء فوق كرسيها لاتحته) C || فيه ... ما يلى K (مهملة تماما) C || 9 الجنة C : الجنه K || العذاب K (الباء مهملة) C || 9 – 10 ما يلى النار K (مهملة) C || 10 وعليه رجال K (كذلك) C || وسيآتهم C : وسياتهم K (الياء مهملة) || فلم ... فى (مهملة) C

على كِفَّةٍ . فلم تثقل موازينهم ولا خَفَّتْ . فإنّه ما وضَع اللهُ لأحد منهم ، فى ميزانه ، تَلَفُّظَه بـ « لا إلَهَ إلّا الله » = فإنّه ما ثَمَّ سيئةٌ تعادلها إلّا الشرك . وكما لا يجتمع الشركُ ، والتوحيد فى قلب شخصٍ واحدٍ ، كذلك لا يدخل فى الميزان إلّا « اصحاب السجلّات » ، لسبب آخر نذكره فى هذا الكتاب : أو قد ذكرناه فى « باب القيامة » فيما تقدم .

(سجود الملائكة المقربين)

(٥٣٤) وأمّا خاتمة هذه « السورة » فقوله – تعالى – : ﴿ وإذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ وأَنْصِتُوا ﴾ . وهذه الآية روينا أنها نزلت فى القراءة فى الصلاة . والسجود ركن من أركان الصلاة . وخَتَم (اللهُ) هذه السورة بذكر الملائكة ، وسجودهم لله . فوصفهُم (الله) فقال : ﴿ إنَّ ٱلَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ = وهم المقرَّبون من الملائكة – ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ = يقول : يذلون ، ويخضعون له – ﴿ ويُسَبِّحُونَهُ ﴾ = أيْ ينزهونه عن الصفات التى لاتليق به : وهى التى تقربوا بها إليه ، من الذل والخضوع ؛ –

1 – 13 كفة ... والخضوع CK (إجمالا) : – B || 1 فلم ... موازينهم K (مهملة) C || فإنه (بهمزة سفلية وشدة) فانه K (الفاء مهملة) C || ما وضع K (الفاء مهملة) C || 2 فى ميزانه K (مهملة ماعدا النون) C || 2 إله (بهمزة سفلية ومد) : الاه K : اله C || إلا (بهمزة سفلية وشدة) : الا C K || فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || سيئة C : سيية K (الياء الثانية مهملة) || تعادلها K (مهملة) C || 3 والتوحيد K (التاء مهملة) C || فى ... كذلك K (مهملة ما عدا القاف الموحدة) C || 3 لا يدخل فى K (مهملة) C || 4 إلا (بهمزة سفلية وشدة) : الا CK || آخر C : اخر K || 5 فى باب ... تقدم K (مهملة ما عدا الباء الثانية فى « باب ») C (وانظر ما يخص هذا الموضوع : السفر الرابع ، الفقرة 653 ، الصفحة 470) || 7 وأما (بهمزة فوقية وشدة) : واما C K || خاتمة C : خاتمه K (الخاء مهملة) || السورة C : السوره K || فقوله تعالى K (مهملة) C || 7 – 8 وإذا ... وأنصتوا : الأعراف (7 : 204) || 7 وإذا (بهمزة سفلية) : واذا CK || قرئ C : قرى K (مهملة) || 8 القرآن C : القران K (القاف بموحدة) || الآية C : الاية K || روينا K (الياء مهملة) C || أنها K (مهملة الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 – 9 فى القراءة ... أركان K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C || 9 وختم K (الخاء مهملة) 10 – 12 إن الذين ... ويسبحونه : الأعراف (7 : 206) || 9 – 13 السورة ... والخضوع K (الحروف المعجمة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

(٥٣٥) وصدَّقَهُمْ الله فى هذه الآية ، فى قولهم : ﴿ ونَحْنُ نُسبِّحُ بِحمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ ﴾ = فأخبر الله عنهم بما أخبروه عن نفوسهم ؛ - ﴿ وَلَهُ يسْجُدُوْنَ ﴾ - [F. 120ª] وَصَفَهُمْ بالسجود له - عزَّ وجلَّ ! - مع هـذه الأحوال المذكورة . وقال الله تعالى ، لمَّا ذكر النبيين - عليهم السلام - لمحمد - صلَّى الله عليه وسلم - وذَكَر أنَّه - تعالى - « آتاهم الكتاب والحكمة والنبوة » ، قال له : ﴿ أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِيْنَ هدَى ٱللهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِه ﴾ = وهم بشر مثله ، فما ظَنُّكَ بالملائكة الذين « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ؟ » وأَيُّ هُدىً أعظم مِمَّا هَدَى الله تعالى به الملائكة ؟

(٥٣٦) فسجد هذا التالى ، فى هذه السجدة ، اقتداءًا بسجود الملإ الأعلى وبهديهم . فَمَنْ سَجَدَ فيها ، ولم يحصل له نفحةٌ مِمَّا حصل للملائكة فى سجودها ، مِن حَيْثُ مَلَكِيَّتُهُ الخاصَّةُ به ، فما سجدها . - وهكذا (الأمر) فى كلِّ سَجْدَةٍ تَرِدُ .

(سجود أصحاب الأعراف)

(٥٣٧) ورأى أصحاب الأعراف أن مواطن القيامة قد سجد فيه رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - عند ما طلب من ربِّه فَتْحَ باب الشفاعة ،

1 - 15 وصدقهم ... الشفاعة (إجالا) : - B || 1 - 2 ونحن ... لك : البقره (2 : 30) || 1 - 8 فى هذه ... به الملائكة K (معظم الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة دايما و المد ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 وله يسجدون : (تتمة الآية 206 من سورة الأعراف) || 5 تعالى : تعلى K (التاء مهملة|| 6 أولئك ... اقتده : الأنعام (6 : 89) || 7 - 8 لا يعصون ... ما يؤمرن التحريم (66 : 6) || 9 - 12 فسجد ... سجدة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما C || 9 اقتداءا : اقتدا K (القاف بموحدة) : اقتداء C || 12 وهكذا C : وهاكذا K || 14 - 15 ورأى ... الشفاعة CK (إجالا) : - B || 14 ورأى C : وراى K || قد K (القاف بموحدة) C || فيه K (مهملة) C || 15 عليه K (كذلك) C || من ربه K (مهملة C || فتح K (الفاء مهملة) C .

تعظيمًا لله ، وهيبةً وإجلالا . وسمع الله تعالى يقول : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ وهو الأمر العظيم الذى قيل فيه : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ = أىْ ٱلْتَفَّ أمر الدنيا بأمر الآخرة . تقول العرب : « كَشَفَت الحرب عن ساقها » وهو إذا حمِيَ الوطيس ، واشتد الحرب ، وعظُم الخطب . — فعلموا (أى أصحاب الأعراف) أنه موطن سجود . فلمّا [F. 120b] دُعُوا (أى أهل القيامة) إلى السجود هنالك ، سجد أصحاب الأعراف ٱمتثالاً لأمر الله ، فَرجحتْ كِفّةُ حسناتهم ، بهذه السجدة ، وثَقُلتْ . فسعِدُوا . لأنها سجدة تكليف مشروعة فى ذلك الموطن ، عن أمر إلهى . فيدخلون الجنّة .

* * *

1 – 8 تعظيما ... الجنة C K (إجلالا) : – B || 1 تعظيما K (الياء مهملة) C || وهيبة C : وهيبه K || وإجلالا : واجلالا C || تعالى : تعلى K (التاء مهملة) : –C || يقول يوم K (مهملة تماما) C || 1 – 2 يوم ... ساق : القلم (68 : 42) || يكشف K (الفاء مهملة) C || 2 ساق K (القاف بموحدة) C || 2 – 3 وهو ... الدنيا K (إجلالا) : –B C || 2 العظيم K (مهملة) : C – B || 2 – 3 قيل ... التف K (جميع الحروف المعجمة مهملة) : –C || والتفت ... بالساق : القيامة (75 : 29) || الدنيا K (الياء مهملة) : –C || بأمر C : بامر K (الباء مهملة) || الآخرة C : الاخرة : K || 3 الحرب عن K (مهملة) C || 4 الوطيس K (الياء مهملة) C || الحرب K (مهملة) C || فعلموا K (كذلك) C || 6 السجود K (الجيم مهملة) C || سجد (كذلك) C || الأعراف K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || لأمر (بهمزة) C : لامر K || 7 فرجحت K (مهملة ما عدا التاء) C || كفة C : كفه K || بهذه K (الباء مهملة) C || السجدة C : السجده K || 7 لأنها (بهمزة وشدة) : لانها K (مهملة) C || 8 سجدة C : سجده K || تكليف K (الياء مهملة) C || مشروعة K (مهملة) C || الموطن عن K (مهملة) C || إلهى (بهمزة ومد) : الاهى K : الهى C || فيدخلون K (مهملة ما عدا النون) C

وصـــل

السجدة الثانية وهى سجود الظلال بالغدو والآصال مع سجود عام

(٥٣٨) وهذه سجدة سورة الرعد. وهى عند قوله - تعالى ! - : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾ = وظلال الأرواح أجسادها. - فأخبر الله تعالى أنه « يسجد له من فى السماوات » - وهم الأعلون ، - « ومن فى الأرض » = وهم الأسفلون . عالم الأجسام ، الذين قاموا بالنشأة العنصرية ، - « طوعا » - للأرواح من حيث علمهم ومقامهم . وللأجسام من حيث ذواتهم وأعيانهم ، - « وكرها » = فى الأرواح من حيث ذواتهم ، وفى الأجسام من حيث [F. 121[a]] رياستهم وتقدمهم على أبناء جنسهم .

1 - 10 وصل . . . CK (إجمالا) : B- || 1 وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 السجدة . . . وهى K (مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (كلمة « هى » خارجة عن الهلالين) || 2 - 3 سجود . . . بالغدو K (الجيم مهملة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 3 والآصال (بالمد) . . . عام K (مشكلة ، بقلم عريض ، المد ساقط ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) : + الرعد K (على الهامش بقلم الأصل وهى للدلالة على أن السجدة الثانية المذكورة فى القرآن هى سجدة سورة الرعد ، كما أن السجدة الأولى فى القرآن هى سجدة سورة الأعراف) || 4 سجدة سورة K (مهملة) C || قوله K (كذلك) C || تعالى C : تعلى K (مهملة) || 4 -5 ولله . . . والآصال : الرعد (13 : 15) || يسجد K (الياء مهملة) C || فى K (مهملة) C || السماوات K (مهملة) : السموات C : + من فى K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || 5 والأرض K (الهمزة ساقطة ، الضاد مهملة) C (الهمزة ساقطة) || وظلالهم K (مهملة) C || بالغدو K (الباء مهملة) C || والآصال C : والاصال K || وظلال K (مهملة) C || 6 فأخبر K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (مهملة) || 6 يسجد K (مهملة) C || فى السماوات K (مهملة) : فى السموات C || 7 فى الأرض K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الأسفلون K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الأجسام (الأجساد C) الذين K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || قاموا K (القاف بموحدة) C || 8 بالنشأة C : بالنشاة K (مهملة) || العنصرية C : العنصريه K (مهملة) || 8 حيث K (الياء مهملة) C || ومقامهم K (مهملة) C || وللأجسام K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 10 رياستهم K (الياء مهملة) C || 10 وتقدمهم K (مهملة) C || 10 أبناء C : ابنا K (الباء مهملة)

(الإنسان الكامل بشر ملكى وملك بشرى)

(٥٣٩) وهذا سجود إخبار . فتعيّن على العبد أن يُصَدِّقَ الله فى خبره عمَّنْ ذكره . فإنّه من أهل الأرض بجسده ، ومن أهل السماوات بعقله . فهو الملك البشرىّ ، والبشر الملكىّ . فيسجد « طائعًا » لربه « وكَرْهًا » — من تقييد بجهة خاصّة لا يقتضيها عقله ؛ وإن كان ساجدًا ، فى نفس الأمر ، سجودًا ذاتيًا وإن لم يشعر بذلك . فيوقعها عبادة . فإن ذلك أنجى له .

(امتداد الظلال فى الغدو والآصال)

(٥٤٠) وذكرُ « الغدُوّ والآصال » = لامتداد الظلال فى هذه الأوقات . فجَعَل (الله) امتدادها سجودًا . فهى « فى الغدوّ » : تتقلّص رجوعًا إلى أصلها الذى منه انبعثت . وخوفا على نفسها من الاحتراق . فكأنّها تقتصر على ذاتها . — و « فى الآصال » تمتدّ وتطول بالزيادات : من إظهار نِعَم الله التى أسبغها عليها . — و « الغدو » و « الآصال » من الأوقات المنهى عن الصلاة فيها ، فأخْرَجَ حكم السجود ، فى هذه الأوقات ، عن حكم النافلة ؛ وجعل حكمه حكم الفرائض ، أو المقضىّ من النوافل . فتَعَيَّن على التالى ، فى هذه الآية ، السجودُ . فيُجازَى مِنْ باب مَنْ صدَّق ربَّه — تعالى — فى خبره .

2 — 16 وهذا ... خبره CK (إجمالا) : — B || 2 إخبار بهمزة سفلية) : اخبار CK || 2 — 3 فتعين ... فإنه (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 — 4 الأرض ... فيسجد K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || السماوات K (التاء مهملة) : السموات C || 4 — 6 طائعا ... نفس K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 — 7 سجودا ... أنجى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 9 — 10 الغدو . . . فجعل K (كذلك ، كذلك مع المد ، القاف بموحدة) C || 10 — 11 فهى ... وخوفا K (كذلك ، كذلك ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 — 12 فكأنها (بهمزة فوقية وشدة) . . . التى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 — 16 أسبغها ... فى خبره K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

(سجدة الاقتداء بالمهدى وسجدة التصديق بالتحقيق)

(٥٤١) فسجده (سورة) « الأعراف » : سجدة اقتداء بهدى الملائكة . وهذه (أى سجدة « سورة الرعد ») : سجدة تصديق بتحقيق . [F . 121b]

* * *

2 – 3 فسجدة ... بتحقيق C K (إجمالا) : – B || 2 فسجدة C : فسجده K (مهملة) || الأعراف C : الاعراف K (الفاء مغربية) || سورة C : سوره K || اقتداء C : اقتدا K (القاف بموحدة) || بهدى الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) || 3 وهذه C : وهاذه K || 3 سجدة C : سجده K || تصديق K (الياء مهملة القاف بموحدة) C || 3 بتحقيق K (بإهمال الياء ، والقاف الثانية) C : + ن K (نون مقلوبة و مهملة) .

وصــــل

السجدة الثالثة سجود العالم الأعلى والأدنى فى مقام الذلة والخوف

(السجود لله شكراً)

(٥٤٢) سجود هذه السجدة عند قوله (– تعالى –) : ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ = فَذَكَرَ (سبحانه) الملائكة ، والظلال . – وسجدوا (أى الملائكة) فى (سورة) الأعراف سجودَ اختيار ، لمَا يقتضيه جلالُ الله . وهنا أثنىٰ الله – عَزَّ وَجَلَّ – عليهم بأنهم « يفعلون ما يؤمرون » . فسجدوا شكرًا لمَّا أثنى الله – عَزَّ وَجَلَّ – عليهم ، بما وَفَّقَهُمْ إليه من امتثال أوامره . –

(السجود لله رغبة)

(٥٤٣) فسجدها (أى سجـــدة « سورة النحل ») البلد ، رغبةً

1 – 12 وصل ... رغبة C K (إجمالا) : –B || 1 – 2 وصل ... الثالثة K (مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 – 3 سجود ... الأعلى K (الهمزة ساقطة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، خارج الهلالين || 3 والأدنى . . . الذلة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || والخوف K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن) : + النحل K (ثابتة على الهامش ، للدلالة على أن السجدة الثالثة فى القرآن هى سجدة « سورة النحل ») || 5 سجود K (الجيم مهملة) C || السجدة C : السجده K || ويفعلون ما يؤمرون : النحل (16 : 50) || ويفعلون K (الياء مهملة) C || 6 ما يؤمرون C : ما يومرون K || 6 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) || 6 – 7 والظلال ... الأعراف K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 يقتضيه K (الياء مهملة) C || 8 أثنى K (الهمزة ساقطة) (مهملة) C || عز وجل K (مهملة) C || بأنهم (بهمزة فوقية وشدة) بانهم K (مهملة) C || يفعلون K (مهملة ما عدا النون) C || ما يؤمرون C : ما يومرون K (مهملة) || 9 عز وجل K (مهملة) C || عليهم CK : + بأنهم يفعلون ما يؤمرون فسجدوا شكرا لله لما أثنى الله عز وجل عليهم C (وهى تكرار لما تقدم) || بما وفقهم K (مهملة) C || امتثال K (مهملة) C || 12 فسجدها K (الفاء مهملة) C

فى أن يكون مِمَّنْ أثنى الله عليه ، بما أَثْنَى على ملائكته . فهى للعبد سجود ذلة وخضوع . فإنه (– سبحانه –) يقول : ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ ﴾ = الضمير فى « ظلاله » يعود على « الشيء المخلوق » . وقد قلنا : « إن الأجساد ظلال الأرواح » – فلا تتحرك إلّا بتحريك الأرواح إيّاها ، تحريكًا ذاتيًا .

(السجود لله ذلة وخضوعا)

(٥٤٤) ثم قال (تعالى) : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ = أىْ إذلّاء . فهو سجود ذلّة وخضوع . – فمَنْ سجد هذه السجدة [F. 122ª] ولم يشاهد سجود ظلّه فى « اليمين » ، إذا وقع له التجلّى فى « الشمائل » ؛ ولا شاهد سجود ظلّه فى « الشمائل » إذا وقع له التجلى فى « اليمين » ، – لم يحصل له التأثير فى عالم الكون خاصّة . فإنَّ الآثار فى حضرة العين ، سهلة الوجود . وما تظهر الرجال ، أصحابُ القوة واليمين ، إلّا فى تأثيرهم فى الكون . – فهذا من خصوص سجود هذه السجدة .

* * *

1 – 12 فى ... السجدة C K (إجمالا) : – B || 1 فى أن . . . بما K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 1 أثنى ... فهى K (كذلك ، كذلك) C || 2 وخضوع K (مهملة) C || فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 2 يقول K (مهملة) C || يتفيأ ظلاله : النحل (16 : 48) || يتفيأ : تتفيوا K : تتفيأ C (ونص الآية : يتفيأ ، ورسمه : « يتفيؤا ») || الضمير K (الياء مهملة) C || 3 – 4 فى ... الشىء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || المخلوق K (الخاء مهملة ، القاف بموحدة) C || 3 وقد ... فلا K (مهملة تماما ما عدا النون ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 فلا تتحرك ... تحريكا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 – 8 ثم قال ... إذا وقع K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 عن ... داخرون النحل : (16 : 48) || 8 – 12 التجلى ... السجدة (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 – 9 الشمائل . . . الشمائل C : K (بالألف الممدودة) || 10 لم يحصل : ولم يحصل K (مهملة) C (يتعين هنا حذف « الواو » لأنها واقعة فى جواب « فمن سجد » المتقدمة)

وصـــل

السجدة الرابعة : سجود العلماء بما أودع الله فى كلامه من علوم الأسرار والأذواق وهوسجود تسليم وبكاء وخشوع

(القرآن حق فى إنزاله وفى نزوله)

(٥٤٥) ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَـــاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّـــاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [F. 122b] = يقول : « وبالحق أنزلناه » لتحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الحق ؛ — « وبالحق نزل » لذاته ؛ — « وما أرسلناك » = خطابٌ لمن أُنْزِل عليه

1 — 8 وصل ... أنزل عليه K C (إجمالا) : ـ B || 1 وصل K (مشكلة ، بقلم عريض وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 السجدة الرابعة K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى السياق ، داخل هلالين ذاهرين) || سجود ... أودع K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || العلماء C : العلما (بالمد) K || 2 — 3 الله . . . علوم K (مهملة بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 3 كلامه K : كلامهم C || الأسرار والأذواق K (الذال مهملة ، القاف بموحدة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || وهو . . . تسليم K (مهملة ، السين أسفلها ثلاث نقط للدلالة على أنها سين لا شين ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || وبكاء وخشوع K (الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، وبدلها مد على الألف ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن : + بنوا إسرائيل K (على الهامش ، بقلم الأصل ، للدلالة على أن هذه السجدة موجودة فى سورة الإسراء ، أو بنى إسرائيل) || 5 — 6 وبالحق ... تنزيلا : الإسراء (17 : 105 — 6) || 5 وبالحق K (مهملة) C || أنزلناه K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C || وبالحق ... إلا (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || مبشرا ونذيرا K (مهملة جزئيا) C || 6 وقرآنا C : وقرانا K (القاف بموحدة) || فرقناه K (مهملة ما عدا الفاء) C || لتقرأه C : لتقراه K || 6 تنزيلا K (الياء مهملة) C || 7 يقول وبالحق K (مهملة) C || لتحكم به K (كذلك) C || بين K (مهملة ما عدا النون) C || الناس ... فيه K (مهملة تماما) C || 8 الحق K (القاف بموحدة) C || 8 وبالحق K (مهملة) C || وما أرسلناك K (مهملة) C || خطاب C : خطابا K (مهملة)

« تبيانًا لكل شىء » ؛ – « إلّا مبشرًا » تُبشِّرُ قومًا برحمة منه ورضوانا ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ؛ وتُبَشِّرُ قوما بعذاب أليم ؛ – « ونذيرًا » = مُعلِّمًا بمن تُبَشِّرُهُ ، وبما تُبَشِّرُ . –

(القرآن آيات بينات فى سور منزلات)

(٥٤٦) « وقرآنًا » = وكلامًا جامعًا لأمور شتىٰ ، – « فرقناه » أىْ فَصَّلْنَاه آيات بينات فى سُـوَر مُنَزَّلات ؛ – « لتقرأه » أى تجمعه ، وتجمع عليه الناس ؛ – « على الناس علىٰ مُكْثٍ » = تُؤَدَة ، مُرَتَّلاً ؛ – « وَنَزَّلْنَاهُ » عمَّا يجب له من التعظيم إلى مخاطبة مَنْ لا يعرف قدره . – « وما قدروا الله حق قدره » . – .

(٥٤٧) « قُل » – يا أيها النبى ! – « آمنوا بِهِ » = صَدِّقوا به ، – « أَوْ لَا تُؤْمِنُوا » = أو تَرُدُّوه ولا تُصَدِّقوا به ؛ – « إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ » = أُعْطُوْا العلامات التى تعطى اليقين والطمأْنينة فى الأشياء ؛ – « مِنْ قَبْلِهِ » مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ أمثاله ؛ – « إِذَا يُتْلَىٰ » = تَتْبعُ آياتُه ، بعضها بعضا ،

1 – 13 تبيانا ... بعضا : – B || 1 تبيانا ... شىء : إشارة إلى آية 89 من سورة النحل (16 : 89) || تبيانا ... شى، K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || إلا (بهمزة وشدة) : الاCKl || 2 – 3 قوما ... وبما تبشر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C || 5 – 11 وقرانا ... يتلى : إشارة إلى آيات 106 – 109 (بتصرف) من سورة الأسراء (17 : 106 – 109) || 5 وقرآنا C : وقرانا K (القاف مهملة) || شتى K (الشين مهملة) C || فرقناه ... بينات فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والمد) C || 6 لتقرأه C : لتقراه K (التاء مهملة) || 6 – 7 تجمعه ... تؤدة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 8 – 9 : يجب ... حق قدره K (مهملة جزئيا ، الهمزه ساقطة ، القاف بموحدة غالبا) C (الهمزة ساقطة) || 9 وما ... قدره : إشارة إلى آية 91 من سورة الأنعام (6 : 91) || 10 قل K (مهملة) C || يا أيها C : يايها K (مهملة) || النبى (الباء مهملة) C || آمنوا C : امنوا K || به ... لا تؤمنوا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 11 – 12 الذين ... والطمأنينة K (كذلك ، كذلك) C || 12 الأشياء C : الاشيا K || 12 – 13 قبله ... آياته بعضها K (كذلك ، كذلك ، مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C

بالمناسبة التى بين الآية والآية ؛ — « يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا » = يقعون على وجوههم ، مُطَأْطِئِين أَذِلَّاء . — والسجود : التَّطَأْطُؤ ؛ أَسْجَدَ البعير : إذا طأطأه لير كبه . — « وَيَقُولُونَ : سُبْحَانَ رَبِّنَا ! » = أى وعده صدقٌ ، وكلامه حقٌ ؛ — « إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً » = واقعًا كما وَعَدَ . — و « الوعد » يستعمل [F. 123a] فى الخير والشر ، و « الوعيد » فى الشر خاصةً . فالوعد فى الخير ، من الله ، لابُدَّ منه ؛ والوعيد قد يعفو ويتجاوز : فإنَّه من صفة الكريم عند العرب ، ومِمَّا تَمْدَحُ به الأعرابُ ساداتِها وكبراءَها . يقول شاعرهم :

وَإِنِّى إِذَا أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُـــــــهُ   لَمُخْلِفُ إِيعَادِى وَمُنْجِزُ مَوْعِدِى

(سجود التجلى)

(٥٤٨) « ويَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ » = على ما فرط منهم ومِمَّا لا يستدركونه ، ولو عُفِى عنه . فالكتابة على المحو ما تقوم فى الصفا ، كالكتابة على غير المحو ! — « وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا » = أى ذلة . والخشوع لايكون أبدًا من الخاشع إلَّا عن تَجَلٍّ ولابُدَّ ؛ إمَّا على الظاهر ، وإمَّا على الباطن ، أو عليهما معًا . فهذه السجدة سجدة زيادة فى الخشوع . والخشوع — كما قلنا — لا يكون إلَّا عن تجلٍّ إلهىٍّ . فزيادة الخشوع ، دليلٌ على زيادة التجلِّى . فهذا يسمَّى « سجود التجلِّى » . — فافهم !

* * *

1 — 17 بالمناسبة ... فافهم : — B || 1 — 2 بالمناسبة ... مطأطئين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطه مع المد) C 2 — 3 أذلاء ... ربنا K (كذلك ، كذلك) C || التطأطؤ : التطاطى C K || 3 — 6 صدق ... والوعيد (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 والوعد K : الوعد C || 6 — 9 قد يعفو . . . إيعادى (بهمزة سفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 ساداتها K : سادتها C || وكبراءها : وكبراها K : — C || 11 — 17 ويخرون ... فافهم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة غالبا C ، (الهمزة ساقطة أحيانا) || 16 إلهى (بهمزة ومد) : الاهى K : الهى C

وصـــل

السجدة الخامسة وهى سجود

الإنعام [F. 123b] العام الرحمانى عن الدلالات

(سجدة النبيين المنعم عليهم)

(٥٤٩) وهى فى «سورة مريم» عند قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ . ـ وهى سجدة النبيين المنعم عليهم . هذا بكاءُ فرح وسرور ، وآياتُ قبول ورضىٰ . فإنَّ الله قرن هذا السجود بآيات الرحمٰن . والرحمة لا تقتضى القهر والعظمة ، وإنما تقتضى اللطف والعطف الإلٰهى . فدمعت عيونهم فرحًا ، بما بشَّرهم الله من هذه الآيات . ـ فالصـــورة صـورة بكاءٍ ، لجريان الدموع . والدموع

1 – 10 وصل . . . والدموع C K (إجمالا) : ـــ B || 1 وصل K (مشكلة ، بقلم عريض وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 السجدة . . . وهى K (مهملة ما عدا الخاء ، مشكلة ، بقلم عريض وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين ما عدا «وهى») || 2 – 3 سجود . . . العام (مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) : + مريم K (على الهامش ، بقلم الأصل ، دلالة على أن هذه السجدة الخامسة هى فى سورة «مريم») || 3 الرحمانى . . . الدلالات K (النون من «عن» مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 5 فى K (مهملة) C || سورة C : سوره K || مريم K (الياء مهملة) C || عند K (النون مهملة) C || قوله K (القاف بموحدة) C || 5 – 6 إذا تتلى ... وبكيا : مريم (19 : 58) || 5 إذا (بهمزة سفلية) : اذا C K || 5 – 6 تتلى ... آيات K (مهملة تماما ، المد ساقط) C || 6 الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) || سجدة K (الجيم مهملة) C || 7 هذا K : فهذا C || بكاء C بكا K || وآيات C : وايات K (مهملة) || قبول K (كذلك) C || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مغربية) C || 8 بآيات C : بايات K (الباء والياء مهملتان) || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) || لا تقتضى K (مهملة ما عدا الضاد) C || القهر K (القاف بموحدة) C || والعظمة C : والعظمه K || 9 اللطف والعطف K (مهملة) C || الإلهى (بهمزة ومد) : الالاهى K : الالهى C || فدمعت K (الفاء مهملة) C || 10 الآيات (بالمد) C : الايات K (الياء مهملة) || فالصورة K (الفاء مهملة) C || بكاء C : بكا K

دموع فرح ، لا دموع ترح وكمد وحزن : لأنّ مقام الاسم « الرحمٰن » لا يقتضيه .

(فرح أبى يزيد وطيران الدم من عينيه)

(٥٥٠) وفى هذه السورة ، فى قوله : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمٰنِ ﴾ فرح أبو يزيد ، وطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وقال : « ياعجبا ! كيف يحشر إليه مَنْ هو جليسه ؟ » = فإنّ الله يقول : « أنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى » . والمتقى ذاكرٌ لله ذِكْرَ حذر ، فلمّا حشر إلىٰ « الرحمٰن » — وهو مقام الأمان مِمَّا كان فيه من الحذر — فرح بذلك واستبشر . وكان دمع أبى يزيد دمع فرح : كيف حشر منه إليه ، حين حشر غيره إلىٰ الحجاب ! .

(اقتران العذاب بالاسم « الرحمن »)

(٥٥١) وأمّا قوله (— تعالى —) فى هذه السورة ، عن إبراهيم الخليل ، فى قوله : ﴿ إِنِّى أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ ﴾ = فقرن العذاب

I — 13 دموع ... العذاب : — B || 1 لأن (بهمزة فوقية وشدة) : لان K (مهملة) C || مقام K (كذلك) C || الرحمن C : الرحمان K (كذلك) || 2 لا يقتضيه K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة) C || 4 وفى K (مهملة) C || السورة C : السوره K || فى . . . يوم K (مهملة تماما) C || 4 — 5 يوم . . . الرحمن : مريم 19 : 5 || نحشر K (النون مهملة) C || المتقين K (مهملة) C || 5 الرحمن C : الرحمان K || أبو يزيد K (الباء والياء مهملتان ، الهمزة ساقطة) C || من K (مهملة) C || وقال (كذلك) C || 6 يا عجبا K (الياء مهملة) C || جليسه K (مهملة) C || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (مهملة) C || يقول K (مهملة) C || 7 جليس من K (مهملة) C || حشر K (مهملة) C || الرحمن C : الرحمان K (مهملة) || 8 مقام K (مهملة) || من K (مهملة) C || فرح بذلك K (مهملة) C || 9 وكان K (مهملة) C || أبى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || كيف K (الياء مهملة) C || حين K (مهملة) C || 9 غيره K (كذلك) C || 12 وأما (بهمزة فوقية وشدة) . . . فى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || السورة C : السوره K || إبراهيم C : ابرهيم K (مهملة) || الخليل K (كذلك) C || 13 فى قوله (كذلك) C || إنى . . . الرحمن : مريم (19 : 45) || أخاف أن K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C || 13 يمسك K (الياء مهملة) C || عذاب من K (مهملة ما عدا الذال) C || 13 الرحمن C : الرحمان K (مهملة) || فقرن K (مهملة) C

[F. 124ᵃ] بالاسم « الرحمٰن » ، ولا يقتضيه هنا فى الظاهر ، — فَاعْلَمْ أنّه أشار له إلى الاسم الذى هو « أبوه » معه فى الحال . فإنّه مع « الرحمٰن » بلا شك : لحصول العافية ، والخير ، والرزق ، والصحة — الذى هو فيه وعليه .

(رحمة الطبيب بصاحب الآكلة)

(٥٥٢) والمعنى الآخر فى مساق هذا الاسم مع العذاب ، مثل رحمة الطبيب بصاحِب الآكِلَةِ : فهو يعذبه فى الوقت ، بقطع العضو الذى فيه الآكِلةُ ، رحمةً به ، حتىٰ يحيا . — ومن رحمته (— تعالىٰ —) نصْبُ الحدود فى االدنيا ، لتكون لهم طهارة إلى الأُخرىٰ . وهكذا فى كل دار ، إن نظرت بعين التحقيق . — فاعلم ذلك !

عين العذاب !)

مَنْ سجد هـذه السجدة ولم يرَ النعيم فى العذاب ، فما ا قال القائل :

أُرِيدُكِ لِلثَّـــوَابِ وَلكِنِّى أُرِيْدُكِ لِلعِقَـابِ !
وَكُلُّ مَآرِبى قَد نِلْتُ مِنْهَـا سِوَىٰ مَلْذُوذِ وَجْدِىَ بالْعَذَابِ !

(٥٥٤) وأمّا رابعة العدوية فضرب رأسها ركنُ جدار فأدماه .

1 — 16 بالاسم ... فأدماه : — B || 1 بالأسم ... يقتضيه K (مهملة تماما) C || فى ، فاعلم K (كذلك) C || 2 — 4 أبوه ... فيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 — 11 الآخر ... فاعلم K (كذلك كذلك مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 — 8 الآكلة K : الاكلة C || 8 يحيا C : يحيى K || 9 وهكذا C : وهاكذا K || 12 — 15 فمن سجد ... بالعذاب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 14 ولكنى C : ولاكنى K (مهملة) || 16 وأما ... فأدماه K C (إجمالا) : — B || 16 وأما (بهمزة فوقية وشدة) : واما K : وأماC || رابعة C : رابعه K || العدوية C : العدويه K (الياء مهملة) || فضرب K (الفاء والباء مهملتان) C || رأسها C : راسها K || ركن ... فأدماه (بالهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

فقيل لها : « ما تحسين بالألم » ؟ – فقالت : « شغلى بموافقة مراده ، فيما جرى ، شغلنى عن الإحساس بما ترون مِن شاهدِ الحال » . [F. 124b] .

* * *

1 – 2 فقيل ... الحال C K (إجمالا) : – B || 1 فقيل ... ما تحسين K (مهملة ما عدا النون) C || بالألم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فقالت K (مهملة ما عدا التاء) C || شغلى (مهملة) C || بموافقة C : بموافقه K || فيما K (مهملة) C || 2 جرى C : جرا K || شغلنى K (مهملة ما عدا النون) C || عن ... بما K (مهملة تماما ، الهمزه ساقطة) || ترون K (التاء مهملة) C || من شاهد K (مهملة) C || 2 الحال K : الحالة C .

وصــل

السجدة السادسة

(سجود المشيئة وسجود الأمر)

(٥٥٥) وهى سجود المعادن ، والنبات ، والحيوان ، وبعض البشر ، وعُمَّار الأفلاك والأركان : سجود مشاهدة واعتبار . —

(٥٥٦) قال الله تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ = فذكر — سبحانه — كل شىء فى هذه الآية ، ولم يُبَعِّض إلّا الناس ، فإنّه قال : « وكثير من الناس » . وجعل ذلك من مشيئته . .

1 – 10 وصل . . . من مشيئته CK (إجمالا) : – B || 1 وصل K (مشكاة ، بقلم عريض وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 – 4 السجدة ... هى K (مهملة تماما بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، « هى » خارجة عن الهلالين) || 4 وهى : هى CK || سجود ... والنبات K (مهملة ما عدا التاء ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) : + سجود المشيئة C (والكلمة فى أصل K ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع إهمال الحروف المعجمة ويليها فى سطر ثان : الحج بدون إشارة إلى المتن وهى للدلالة على أن هذه السجدة هى فى سورة الحج ، كما كان الحال فى السجدات السابقة) || والحيوان ... البشر K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 4 وعمار الأفلاك K (كذلك ، كذلك) C || 5 والأركان K (كذلك ، كذلك) C || سجود ... واعتبار K (مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C || 6 قال . . . أن الله K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || تعالى C : تعلى K (مهملة) || 6 – 9 ألم ... يشاء : الحج (22 : 18) || 6 يسجد K (الياء مهملة) C || من فى ، ومن فى K (مهملة تماما) C || السماوات K : السموات C || 7 الأرض والشمس K (مهملة الهمزة ساقطة) C || والقمر K (القاف بموحدة) C || 7 والنجوم K (مهملة) C || 7 – 8 والشجر ... حق عليه K (الحروف المعجمة مهملة تماما) C || 8 وكثير حق C : وكثير من حق K (كلمة « من » ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع الإشارة إليها فى المتن . ولفظ الآية القرآنية خلو منها) || 8 – 9 ومن ... ما يشاء K (جميع الحروف المعجمة فى الآية القرآنية مهملة) C || 9 – 10 فذكر ... قال K جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 وكثير K (مهملة) C || الناس وجعل K (كذلك) C || 10 من K (كذلك C || مشيئته C : مشيته K (الياء مهملة)

(٥٥٧) فبادر العبد بالسجود ، فى هذه الآية ، ليكون مِن الكثير الذى يسجد لله ، لا مِن الكثير الذى حقَّ عليه العذاب . فإذا رأىٰ هذا [F. 125ª] العبد أنَّ الله تعالىٰ قد وفَّقه للسجود ، ولم يَحُلْ بينه وبين السجود ، — علم أنه من أهل العناية الذين آلتحقوا بمن لم يُبَعَّضْ سُجُودُهم : مِمَّن فى السماوات ، ومن فى الأرض ، والشمس فى غروبها ، والقمر فى محاقه ، والنجوم فى مواقعها ، والجبال فى إسكانها ، والشجر فى إقامتها على سوقها ، والدواب فى تسخيرها ، وبعض الناس مِمَّنْ له الشهود .

(٥٥٨) فَمن سجد هذه السجدة ، من أهل آلله ، ولم يشهد كلَّ عالَمٍ فيه مِمَّنْ ذُكِر — ويَشْهدُ سجود بعضه من كلّه ، ومن بقِى منه ولم يسجد — فما سَجَدَهَا .

* * *

1 — 10 فبادر . . . فما سجدها CK (إجمالا) : — B || 1 فبادر K : فيبادر C || بالسجود فى K (مهملة) C || الآية C : الايه K || ليكون K (مهملة) C || الكثير K (الياء مهملة) C || 1 — 2 الذى . . . عليه K (مهملة تماما) C || 2 فإذا (بهمزة سفلية) : فاذا K (الفاء مهملة) C || رأى C : راى K || هذا K (مهملة) C || 3 أن (بهمزة وشدة) . . . قد K (مهملة ، الهمزة ساطة) C (الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (مهملة) || للسجود K (مهملة) C || 3 السجود K (كذلك) C || أنه (بهمزة وشدة) K (مهملة والهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 العناية C : العنايه K (الياء بموحدة) || 4 — 7 الذين . . . الشهود K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما ، القاف بموحدة غالبا C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 — 9 فمن . . . بقى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 8 هذه C : هاذه K (الذال مهملة)

وصــل

السجدة السابعة

(سجود الفلاح والنجاة)

(٥٥٩) وهى سجدة الفلاح والإيمان عن خضوع وذِلَّة وافتقار ، وهى فى آخر (سورة) الحج ، فى قوله (- تعالى -) : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ آمَنُوْا ٱرْكَعُوْا وَٱسْجُدُوْا وَٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوْا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ﴾ = فهذا سجود الفلاح : وهو الفوز والبقاءُ والنجاة .

فكان فعل [F. 125b] الخير مبادَرَتَهُ للسجود ، عندما سمع تُتْلَى ، سببا لإيمانه . إذ كان الله قد « أَيَّه » بالمؤمنين فى هذه الآية ، وأمرهم بالركوع والسجود له . فالتحق (الساجد) بالملائكة فى

1 – 10 وصل . . . بالملائكة فى C K (إجمالا) : – K B || 1 وصل K (وسط السطر ، مشكلة ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 السجدة السابعة K (مهملة ، وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 وهى ... والإيمان K (مهملة جزئيا ، وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن) : + الثانية من الحج K (مهملة جزئيا على الهامش بقلم الأصل) || 4 عن . . . وافتقار K (مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 5 فى ... قوله K (الحروف المعجمة مهملة المد ساقطة) C || 5 ياأيها ... تفلحون : الحج (22 : 77) || يا أيها C : يايها K (مهملة) || الذين K (مهملة) C ||آمنوا C : امنوا K || واعبدوا ... وافعلوا K (الحروف المعجمة مهملة) C || تفلحون K (مهملة ما عدا النون) C || 7 فهذا K (الفاء مهملة) C || 7 سجود الفلاح K (الحروف المعجمة مهملة) C || الفوز والبقاء K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) : س C (= البقاء والفوز) || والنجاة C : والنجاه K || 8 مبادرته K : بمبادرته C ||9 هذه C : هاذه K || الآية C : الايه K || لإيمانه (بالهمزة السفلية) : لايمانه K (الياء مهملة) C || إذ (بهمزة سفلية) : CK || 9 كان K (مهملة) C || 9 أيه (بهمزة فوقية وشدة) CK : (أى نادى بيا أيها ، وهو اشتقاق واستعمال جديد) || بالمؤمنين C : بالمومنين K (مهملة ما عدا النون الأخيرة) ||9 – 10 فى ... بالركوع K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع المد) C
10 فالتحق . . . فى K (كذلك) C

كونهم « يفعلون ما يؤمرون » . — فَسَجَدَ ٱلْعَبْدُ ، فَأَفْلَحَ (ٱلْعَبْدُ !)

(نسبة البقاء والإبقاء)

(٥٦١) وهى سجدة خلاف (= مختلف فيها) . فَمنْ سجد هذه السجدة ، ولم يعرف نسبة البقاء الإلٓهىّ والإبقاء ، ولم يُفَرِّق بين ما هو باقٍ ببقائه ، ومَنْ هو باقٍ بإبقائه — و (بين مَنْ) فاز فامْتَاز بعلامته ، مِمَّنْ انْحَازَ وجاز ، ونجا عندما التجا ، وقال بالتثبت فى بعض الأُمور ، وفى بعضها بالنجا ، — فما سجد هذه السجدة .

* * *

1 – 8 كونهم ... هذه السجدة CK (إجمالا) :– B || 1 ما يؤمرون C : ما يومرون K (مهملة) || فأفلح (بهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 4 – 5 سجدة . . . يعرف K (الحروف المعجمة مهملة) C || 5 نسبة C : نسبه K (النون مهملة) || البقاء C : البقا K (مهملة) || الإلهى (بهمزو مد) : الالاهى : الاهى C || والإبقاء (بهمزة سفلية) : والابقاء C : والابقا K (الباء مهملة ، القاف بموحدة) || 5 – 6 ولم يفرق ... بإبقائه K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 وفاز K (مهملة) C || فامتاز K (الفاء مهملة) C || 6 بعلامته ممن (بشدة) K (مهملة) C || 7 وقال ... وفى K (الحروف المعجمة مهملة) C || بالنجا K (الباء مهملة) C (والنجا ، أصلها « النجاة » وهى السرعة) || 8 السجدة C : السجده K

وصــــل

السجدة الثامنة

(سجدة الامتياز)

(٥٦٢) وهى سجدة النفور والإنكار ، عند أهل الاعتراف . — قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ . لمّا قيل لهم : « اسجدوا للرحمٰن ! » فسجدها المؤمن عندما يتلوا ، ليمتاز بها عن الكافر المنكر [F. 126a] لاسم « الرحمٰن » . فهذه تُسمَّىٰ سجدة الامتياز . والله يقول : ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ .

1 — 9 وصل . . . أيها المجرمون CK (إجمالا) : B || 1 وصل K (مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 — 4 السجدة . . . وهى (وهو C) K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين باستثناء « وهو » فانه خارجها) || 4 سجدة . . . والإنكار (بهمزة سفلية) K (الهمزة ساقطة ، مشكلة ، وسط السطر ، بقلم عريض) C (الهمزة ساقطة ، فى سياق المتن) || عند . . . الاعتراف K (الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) : + الفرقان K (على الهامش بقلم الأصل) للدلالة على أن هذه السجدة هى آية من سورة « الفرقان » ، || 5 قال K (مهملة) C || تعالى C : تعلى K (مهملة) || 4 — 5 وإذا . . . نفورا : الفرقان (25 : 60) || وإذا (بهمزة سفلية) : واذا CK || قيل K (مهملة) C || 5 للرحمن . . . قالوا K (مهملة تماما) C || 5 الرحمن C : الرحمان K || أنسجد (بهمزة) C : أنسجد K || 6 تأمرنا C : تامرنا K (التاء مهملة) || نفورا . . . اسجدوا K (مهملة تماما) C || فسجدها K (الفاء مهملة) C || 7 المؤمن C : المومن K (النون مهملة) || ليمتاز K (الياء مهملة مع التاء) C || الكافر K (الفاء مهملة) C || الرحمن C : الرحمان K || 8 فهذه K (مهملة) C || سجدة C : سجده K (الجيم مهملة) || يقول K (مهملة) C || 8 — 9 وامتازوا المجرمون : يس (36 : 59) || 8 اليوم أيها (بالهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C

(الامتياز بين المنكرين والعارفين للاسم « الرحمن »)

(٥٦٣) فيقع الامتياز بين المنكرين الاسم « الرحمٰن » وبين العارفين به، يوم القيامة ، بالسجود الذى كان منهم عند التلاوة .—

(٥٦٤) « وزادهم » هذا الاسم « نفوراً » لجهلهم به . ولهذا قالوا : « وما الرحمٰن ؟ » — على طريق الاستفهام (الإنكارى) . فهذا سجود إنعام ، لا سجود قهر . —

(٥٦٥) فإنَّ الكفَّار أخطأُوا حيث رأوا أنَّ الرحمٰن يناقض التكليف ؛ ورأوا أن الأمر بالسجود تكليف ، فلا ينبغى أن يكون السجود لِمَنْ هو هذا الاسم « الرحمٰن » ، لما فيه من المبالغة فى الرحمة . فلو ذكره (القرآن) بالاسم الذى يقتضى القهر ، رُبَّما سارع الكافر إلى السجود خوفًا . —

(٥٦٦) كما صدر من الجبَّار عند رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — من رؤساء الجاهلية قال له : « يا مُحَمَّدًا ! اتْلُ عَلَيَّ مِمَّا جِئْتَ بِهِ حتى أَسْمَعَ » . فتلا عليه « حٰم — السجدة » . فلمَّا وصل إلى قوله — تعالى ! — :

2 – 14 فيقع ... تعالى || 2 فيقع K (الياء مهملة) C || الامتياز K (الزاى مهملة) C || بين المنكرين K (مهملة تماما) C || الاسم K : للاسم || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) || وبين K (الباء والياء مهملتان) C (الياء مكان الباء سهواً) || 2 – 3 العارفين ... يوم K (مهملة) C || القيامة C : القيامه K (الياء مهملة) || بالسجود K (الباء مهملة) C || 3 كان K (مهملة) C || التلاوة C : التلاوه K || 4 لجهلهم K (مهملة) C || قالوا K (كذلك) C || 5 الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) || طريق K (مهملة) C || فهذا K (الفاء مهملة) C || 6 إنعام (بهمزة سفلية) : انعام K (النون مهملة) C || 7 فإن (بهمزة سفلية وشدة) فان K (الفاء مهملة) C || الكفار K (مهملة) C || أخطأوا : اخطوا K (الخاء مهملة) : أخطئوا C || رأوا C : راووا K || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) || يناقض K (الياء مهملة) C || التكليف K (مهملة تماما) C || 8 ورأوا C : ورااووا K || بالسجود تكليف K (مهملة تماما) C || 8 – 11 فلا ينبغى ... خوفا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 – 14 من رؤساء ... قوله تعالى K (معظم الحروف مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 رؤساء C : رءسا K || الجاهلية K (مهملة) C : + حيث C || 14 فتلا C : فتلى K (مهملة) || تعالى C : تعلى K

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ : أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ — وهم من العرب ، وحديثهم مشهور عندهم بالحجاز . فلمّا سمع هذه الآية ارتعدت فرائصه ، واصْفَرَّ لونه ، [F. 126b] وضرط من شِدَّة ما سمع ومعرفتِهِ بذلك . وقال : « هٰذَا كَلَامُ جَبَّار ! »

(اقتران التكليف بالاسم « الرحمن »)

(٦٥٧) فما « زادهم نفورًا » إلّا اقتران التكليف بالاسم « الرحمٰن » . فإنَّ « الرحمٰن » من عصاه عفا عنه وتجاوز ، فلا يكلّفه ابتداءً . فلو علم هذا الجاهل أنَّ أمره — تعالى ! — « للرحمن » لا يناقض التكليف ، وإنما يناقض المؤاخذة ، ويزيد فى الجزاء بالحسنى ، — لبادر إلىٰ ذلك ، كما بادر المؤمن .

(الفرق بين العلم والخبرة : وهو علم الأذواق)

(٥٦٨) فَمَنْ سجد هذه السجدة ، ولم يُفَرِّق بين العلم والخبرة — وهو علم الأذواق — (فما سجد) . — ومنه قوله — تعالى ! — : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ﴾ .

* * *

1 — 12 فإن ... نعلم CK (إجمالا) : — B حتى نعلم || 1 فان أعرضوا ... وثمود : فصلت (41 : 13) || وهم K : وهاC || 2 وحديثهم : وحديثها K (مهملة) : وحديثها C || 6 — 9 فما زادهم ... المؤمن K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 الرحمن C : الرحمان K || ابتداءا : ابتدا K : ابتداءC || 9 بالحسنى K : الحسنىC || 11 — 12 فمن . سجد ... ولنبلونكم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 11 هذه C : هاذه K || 12 ولنبلونكم ... نعلم : محمد (47 : 31)

وصــــل

السجدة التاسعة

(سجود توحيد العظمة)

(٥٦٩) وهى سجدة « السِرِّ الخفىِّ » عن « النبإ اليقين » . وموضع السجود من هذه « السورة » (= سورة النمل) ، مختلف فيه . فقيل : عند قوله (– تعالى –) : ﴿ تُعْلِنُوْنَ ﴾ . وقيل : عند قوله (– تعالى –) : ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيْمِ ﴾ . – فهذا سجود « توحيد العظمة » إن سجد فى « العظيم » . وإن سجد (التالى) فى قوله : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوْا لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُوْنَ وَمَا تُعْلِنُوْنَ ﴾ (فهذا سجود الرجحان) .

1 – 9 وصل ... ما تخفون وما تعلنون CK (إجمالا) : – B || 1 وصل K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن داخل هلالين زاهرين) || 2 – 4 السجدة . . . وهى K (مهملة وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين ، كلمة « وهى » خارجة عن الهلالين) || 4 سجدة ... الخفى K (مهملة جزئيا ، وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن) || 4 عن ... اليقين K (الياء الثانية مهملة ، الهمزة ساقطة وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن) : + النمل K (على الهامش بقلم الأصل ، للدلالة على أن هذه السجدة هى فى سورة « النمل ») || 4 – 5 وموضع السجود K (مهملة) C || 5 السورة C : السوره K || 5 مختلف K (مهملة ، مشكلة) C || 5 – 6 فيه ... قوله K (مهملة تماما) C || تعلنون (وهو رسم القرآن) : يعلنون K (النون الأخيرة مهملة) C || وقيل K (مهملة) C || 6 – 7 قوله ... توحيد K (جميع الحروف المعجمة مهملة) C || 6 – 7 رب . . . العظيم : النمل (27 : 26) || العظمة C : العظمه K || 7 – 9 إن (بهمزة سفلية وسكون) ... تعلنون K (معظم الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 السماوات : السموات CK || 9 ما تخفون K (مهملة تماما) : ما يخفون C || وما تعلنون K (التاء مهملة) : وما يعلنون C

(السجود لعالم السر والعلن ومخرج الخبء)

(٥٧٠) يقول : إن الشمس التى يســجدون لها وإن اعتقدوا أنها تعلم ما يعلنون ، فالسجود لِمن يعلم « ما يخفون ويعلنون » أَوْلَى . — ثم إنهم يسجدون للشمس ، لكونها تخرج لهم بحرارتها ما خبَّأت الأرض من النبات . فقال الله لهم : ينبغى لكم أن تسجدوا للذى « يخرج الخبءَ فى السماوات » — وهو إخراجه ما ظهر من الكواكب ، بعد أُفولها وخِبْئها ، ثم يظهرها طالعة من ذلك الخِبْءِ ؛ — « وفى الأَرض » = و (هو) ما يخرجه من نباتها . فالشمس ليس لها ذلك ، بل بظهـــورها يكون خِبْءُ ما فى السماوات من الكواكب . —

(٥٧١) فالله أَوْلَى بأَن يسجد له من سجودكم للشمس . فإنَّ حكمها عند الله كحكم الكواكب فى الأُفول والطلوع . فطلوعها (هو) من الخِبْءِ الذى يخرجه الله فى السماء ، مثل سائر الكواكب . — فهذا سجود الرجحان : فإنَّ الدليل ، هنا ، فى جناب الله ، أَرجحُ منه فى الدلالة على أُلوهة الشمس ، حين اتخذتموها إلَهًا ، لما ذكرناه .

2 – 14 يقول ... ذكرناه : – B || 2 يقول K (مهملة) C || إن (بهمزة سفلية وشدة) : ان C K || 2 – 3 الشمس .. يعلم K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 – 4 يخفون ... للشمس K (كذلك) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 تخرج K (الجيم مهملة) C || ما خبأت : ماخباتْ K || الأرض K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 فقال ... أن K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 5 – 9 تسجدوا ... الكواكب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 – 9 أفولها ... السماوات من K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 10 فالله K (الفاء مهملة) C || 10 – 11 أولى ... الأفول K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 – 14 فطلوعها . . . لما ذكرناه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) C || 14 إلها (بهمزة سفلية ومد) : الاها C K : الها

(٥٧٢) فمن سجد هذه السجدة ، ولم يقف على لغات البهائم ، ولا علم منطق الطير ، ولم ينكح جميع الكواكب وحروف النطق ، بحيث يلتذ بها التلذاذه بالكواعب ، – [F. 127b] (فما سجد) .

* * *

1 – 3 فمن سجد ... التلذاذه بالكواعب C K (إجمالا) : – B || 1 فمن ... البهائم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C || 2 منطق ... يلتذ K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة) C || 3 بها ... بالكواعب K (مهملة غالبا) C .

وصــــل

السجدة العاشرة

(سجود العقل)

(٥٧٣) وهى سجدة التذكر والذكرى ، بتسبيح وتواضع ، عن دلالات منصوبة ، سجودَ عقل وٱسْتِبصار . — وهذه سجدة « ألم تنزيل » ، التى إلى جانب « سورة لقمان » الحكيم : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـآيَاتِنَا ٱلَّذِيْنَ إِذَا ذُكِّرُوْا بِهَا خَرُّوْا سُجَّدًا وَسَبَّحُوْا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ ﴾ . —

(٥٧٤) — « إنَّ » حرف تحقيق وتنكير . — يقــول (تعالى) : « إنَّ الذى يُصــدِّق بآياتنا أنَّها آيات نَصَبْنَـــاها دلالاتٍ عــلى وجودنا

1 — 9 وصل . . . على وجودنا C K (إجمالا) : — B || 1 وصل K (مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 — 4 السجدة . . . وهى K (مهملة ما عدا الشين ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين ما عدا « وهى ») || 4 سجدة . . . والذكرى K (مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || والذكرى K (الذال مهملة) : والذكر C : + الم تنزيل K (مهملة على الهامش ، بقلم الأصل ، وهذه الكلمة للدلالة على أن « السجدة العاشرة » هى من آيات سورة « ألم تنزيل ») || بتسبيح وتواضع K (مشكلة جزئيا ، مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 4 — 5 عن . . . منصوبة K (كذلك) C (كذلك) || 5 سجود . . . واستبصار K (كذلك) C (كذلك) || 5 وهذه سجدة K (الحروف المعجمة مهملة) C || تنزيل K (الياء مهمة) C || 6 التى ... الحكيم K (الحروف المعجمة مهملة) C || إنما (بهمزة سفلية وشدة) : انما K (النون مهملة) C || يؤمن C : يومن K (الياء مهملة) || 6 — 7 إنما ... يستكبرون : السجدة (32 : 15) || 6 بآياتنا (بالمد) C : باياتنا K (مهملة تماما) || الذين K (كذلك) C || إذا (بهمزة سفلية) : إذ C K || 7 بها K (مهملة) C || سجدا وسبحوا K (مهملة) C || ربهم ... يستكبرون K (مهملة تماما) C || 8 إن (بهمزة سفلية وشدة) : ان C K || حرف K (مهملة) C || تحقيق K (الياء مهملة) C || وتنكير K (مهملة ما عدا التاء) C || يقول K (مهملة) C || 9 بآياتنا (بالمد) C : باياتنا K (مهملة تماما) || 9 أنها ... دلالات K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة) || نصبناها K (مهملة) : نصبن لها C || وجودنا K (الجيم مهملة) C

وصدق إرسالنا ، ما هى عن همم النفوس عند جمعيتها ، هم « الذين إذا ذكروا بها » = والتذكر لا يكون إلّا عن علم غُفِل عنه ، أو نسيان من عاقل . —

(آيات الله دلالات نصبن على وجوده)

(٥٧٥) « فإنّما يتذكر أُولو الأَلباب » = يقول : إنها (أى الآيات) مدركة بالنظر العقلىّ أنّها دلالات على ما نصبناها عليه ؛ فإذا ذُكِّرُوا بها وقعوا على وجوههم ، أى حصلوا على معرفة ذواتهم : فَنَزَّهُوا ربَّهُمْ بما نَزَّه به نفسه على أَلْسِنَةِ [F. 128ª] رُسُلِه ؛ ولم يعطهم العلم الأَنَفَةَ ، عن ذلك .

(ما يعطيه النظر وما يعطيه الإيمان)

(٥٧٦) فمن سجد هذه السجدة ، ولمْ يقف على مدارك عقله ، ولم يُفَرِّق بين ما يعطيه نظره ، وبين ما يعطيه إيمانه . — (فما سجد) ، فينزِّه (العبد) ربَّه إيمانًا لا عقلاً . ويأخذ العلم والحكمة حيث وجدها ؛ ولا ينظر إلى المحل الذى جاء بها . وإنّ العاقل يعرف الرجال بالحق ؛ وغير العاقل يعرف الحق بالرجال . وهذا من أكبر أغاليط النظر . فإنّ المعنى الذى يندرج فى اللفظ ، الذى يقصد به المتكلم إيضاح أمر هو ، فى الحق ، المطلوبُ ، يقبله الجاهل من الرسول إذا جاءه به ، ويُحيله

1 — 14 وصدق ... ويحيله G K (إجمالا) : — B || 1 وصدق ... الذين (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 1 إذا (بهمزة سفلية) ... من عاقل K (مهملة ، الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 — 5 فإنما ... دلالات K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 — 6 نصبناها ... ربهم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 حصلوا K : حرصوا C || 6 — 7 بما نزه ... الأنفة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 — 10 فمن ... ما يعطيه K (مهملة غالبا) C || هذه C : هاذه K (الذال مهملة) || 10 — 11 وبين ... حيث K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، غالبا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 — 12 وجدها ... بالرجال K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 — 14 وهذا من ... فى الحق K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 14 المطلوب ... جاءه به K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || جاءه : جاه K : جاء C

ويردّه من الوارث والولى إذا جاءه به . فلو قبل العلم لذات العلم ، لكان ممَّنْ تذكَّرَ .

(طبقات الناس الثلاثة فى قبول القرآن)

(٥٧٧) فإنَّ الله تعالىٰ يقول فى حقّ ما أُنْزِلَ من القرآن : إن رسول الله — صلّىٰ الله عليه وسلّم — يخاطب به ثلاث طبقات من الناس . فهو ، فى حقّ طائفة ، « بلاغٌ » = يسمعون حروفه إيمانًا بها أنها من عند الله لا يعرفون غير ذلك . — وطائفة تلاه عليها « ليدبروا آياته » — أى يتفكروا فيها حتّىٰ يعلموا أنَّ الآتى بها لم يأْت بها من نفسه ، بل هى من عند مُرْسِلِه — سبحانه — . « و (طائفة تلاه عليها) ، ليتذكر أرباب العقـــول » — ما كانوا قد علموه قَبْلُ ، أى ما جاءوا به (— الرُّسُلُ —) بما تُحِيلُهُ الأَدِلَّةُ الغامضُ إدْراكُها ، فإنَّها لُبُّ الدلالات . وهم أهل الكشف [F. 128b] والجمع والوجود . — فَمَن لم يُحصِّلْ ما ذكرناه ، فى سجوده ، فما سجد !

* * *

1 — 12 ويرده ... فما سجد K ل (إجمالا) : — B || 1 — 5 فلو ... عليه وسلم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف بموحدة أحيانا C) || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 5 — 8 يخاطب ... الآتى بها K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة أحيانا) C (الهمزة ساقطة مع المد) || 7 ليدبروآياته : إشارة إلى آية 39 من سورة ص ، بتصرف (38 : 39) || 8 — 12 يأت ... فما سجد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 جاءوا : جاووا K (الجيم مهملة) : جاؤا C

وصل

السجدة الحادية إحدى عشرة

(سجدة الشكر وسجدة الإنابة)

(٥٧٨) وهى ، لنا ، سجدةُ شكر فى حضرة الأَنوار ؛ ولصاحبها سجدةُ توبة لا مِن حَوْبَة . وليست من عزائم السجود . وهى سجدة سورة « ص » فى قوله (ـ تعالى ! ـ) : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ = فسجدها توبة وشكرًا معًا . ـ

(٥٧٩) والظنُّ على بابه . ـ يقول : « ظَنَّ داود أَنَّما اختبرناه » = فإنَّ « الفتنة » ـ فى اللسان ـ (هى) الاختبار . تقول العرب : فتنت الفضة على النار ، أى اختبرتها . فطلب (داود) طلبًا مؤكدًا الستر من ربه . فإن « الاستفعال » يؤذن بالتأْكيد . ووقع خاضعًا ؛ ورجع إلى

1 ـ 11 وصل ... ورجع الى C K (إجمالا) : ـ B || 1 وصل K (مشكلة بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 السجدة . . . عشرة K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || إحدى K (الهمزة ساقطة) : ـ B C || 4 وهى ... فى K (مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) : + ص K (على الهامش بقلم الأصل ، دلالة على أن هذه السجدة هى فى « سورة ص ») || حضرة ... ولصاحبها K (مهملة تماما ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 5 توبة ... حوبة K (مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، مشكلة ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || وليست K (مهملة تماما) C || 5 عزائم C : عزايم K (الياء مهملة) C || السجود K (مهملة) . ـ (هذه السجدة ليست من عزائم السجود لأنها ليست بسجدة عند جميع الأئمة بل عند أبى حنيفة ومالك فقط) || 5 ـ 6 وهى ... فتناه K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || ص (بعد فوقها) K : ص C || 6 ـ 7 وظن ... وأناب : ص (38 : 24) || 6 فاستغفر (مهملة ما عدا الفاء) C || 6 ـ 7 ربه وخر K (مهملة) C || 8 فسجدها ... وشكرا K (الحروف المعجمة مهملة) C || 8 يقول K (مهملة) C || 9 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K C || الفتنة C : الفتنه K || فى اللسان K (مهملة) C || 9 تقول K (مهملة) C || 10 الفضة C : الفضه K || النار K (النون مهملة) C || فطلب K (الفاء مهملة) C || طلبا K (الباء مهملة) C || مؤكدا (بهمزة) C : موكدا K || 10 ـ 11 من ربه K (مهملة) C || 11 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || الاستفعال يؤذن K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C || بالتأكيد C : بالتاكيد K (الياء مهملة) || خاضعا ورجع K (مهملة) C

الله ، فيما طلبه منه ، لا إلىٰ حوله وقوته . وهذا دليل على أنه كان عنده من القوّة ما يستتر به ، فلم يفعل. ورجع (داود) إلىٰ الله فى ذلك .

(٥٨٠) ويؤيد هذا قول الله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [F. 129a] = فلو لم يكن فى قوته التحكم به فيما يريده ، ما نُهِىَ عنه . — فقضينا حاجته فيما رجع إلينا فيه ، وسترناه عن الأغيار فى حضرتنا . فَجُهِل قَدْرُه ، مع تصريحنا بخلافته عنَّا : فى الحكم فى عبادى ، والتحكُّم ، والتصريف .

(٥٨١) ثم قال (سبحانه ! —) : ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ ﴾ = مِمَّا هو له منَّا ، لا يرجع من ذلك إلىٰ الأكوان والأغيار شىءٌ ؛ — ﴿ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ = وخاتمة حسنة ، أى مشهودة . لأن « الحَسَنَة » و « الحُسْن » من « الإحسان » ، وهو مقام الشهود الذى يعطى (كشف) الحقائق على ما هى عليه . فإن رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — فَسَّرَ « الإحسان » لجبريل — عليه السلام — بما أشرنا إليه .

1 – 13 الله ... إليه C K (إجمالا) : — B || 1 فيما طلبه K (مهملة) C || منه K : عنه C || 1 إلى حوله : لحوله CK || كان K (النون مهملة) C || 2 ورجع K (مهملة) C || ذلك K (كذلك) C || 3 ويؤيد ... قول K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || ولا ... الهوى : ص (38 : 26) || 3–4 فلو ... قوته K (مهملة) C || 4 فيما يريده K (كذلك) C || فقضينا K (مهملة ما عدا القاف التى هى بموحدة) C || 5 فيما ... فيه K (كذلك ما عدا النون) C || وسترناه ... فى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || حضرتنا K (مهملة ما عدا الضاد) C || قدره K (القاف بموحدة) C || 6 – 7 تصريحنا ... والتصريف K (مهملة غالبا) C || 8 – 10 ثم قال ... الحسنة K (معظم الحروف مهملة ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 8 – 10 إن ... مآب : ص (38 : 25) || 10 مشهودة K (مهملة) : مشهود C || 10 – 12 والحسن (والحسنى C) ... لجبريل عليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة)

(سجود داود – ع – وسجود محمد – ص –)

(٥٨٢) فمن سجد هذا السجود – وهو سجود الإنابة ، وفى السجود فيها خلاف – فإذا سجدها الإنسان ، ولم يجد فيها ما وَجَد داود – عليه السلام ! – من التقريب الإلٰهى ، – وَعَلِمَ خاتمة أمره ، وبماذا يُخْتَمُ له ، ونهاية مقامه ، ومنزلته عند ربه فى الدار الآخرة ، – (فَماَ سَجدَ) .

(٥٨٣) هذا إذا سجدها سجود داود . وإذا سجدها سجود رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – ، ولم يجد الزيادة فى جميع أحواله ، فى كل حال بما يليق به من علم وعمل ، فى كل دار بما يليق بتلك ، – (فَمَا سجدَ) .

(يوم الدين هو يوم الدنيا ويوم الآخرة)

(٥٨٤) فإنَّ الزيادات فى الدار بحسب ما وضعت لها . فالدنيا دار تكليف وعمل . والآخرة دار جزاءٍ [F. 129b] والدنيا ، أيضًا ، دارُ جزاءٍ لِمَن عقل عن الله . هذا رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – « لمَّا غَفر الله له ماتَقدَّم من ذنبه وما تَأَخَّر ، زاد فى عبادته ربَّه . فقام حتَّىٰ تَوَرَّمَت قدماه ، شكرًا لله علىٰ ذلك » = وهذا جزاءُ العبد على المغفرة . فهى (أى الدنيا) دار جزاءٍ .

2 – 15 فمن . . . جزاء C K (إجمالا) : – B || 2 – 5 فمن سجد . . . الآخرة K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما مع المد ، القاف بموحدة دائما) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 4 الإلهى (بهمزة ومد) : الالاهى K : الالهى C || 6 – 15 هذا إذا (بهمزة) ... جزاء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما مع المد) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 11 – 15 والدنيا ... دار جزاء C K (إجمالا) : – B || 11 والدنيا K (الياء مهملة) C || أيضا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || جزاء C : جزا K || 12 لمن K (مهملة) C || عقل K (القاف بموحدة) C || عن K (النون مهملة) C || عليه K (الياء مهملة) C || غفر K (مهملة) C || الله K : – C || 13 ما تقدم من K (مهملة تماما) C || ذنبه K (مهملة ما عدا الذال) C || تأخر C ، : تاخر K (التاء مهملة) || فى . . . ربه K (مهملة تماما) C || فقام حتى K (مهملة) C || تورمت K (مهملة والتاء الأخيرة بموحدة) C || 14 شكرا K (مهملة) C || ذلك K (كذلك) C || جزاء C : جزا K (مهملة) || المغفرة C : المغفره K || فهى K (الفاء مهملة) C || 15 جزاء C : جزا K

(٥٨٥) فيوم الدين هو يوم الدنيا والآخرة . فوضع الحدودِ فى الدنيا (هو) جزاء . وجازىٰ (الله) أهل الشقاء، بما عملوه من مكارم الأخلاق، فى الدنيا : ما أنعم به عليهم من النعم، حتّىٰ انقلبوا إلىٰ الآخرة وقد جنوا ثمر خيرهم فى الدنيا . فلو لم تكن الدنيا، أيضا، دار جزاءٍ ما كان هذا . — فمن لم يدرك فى سجوده أمثال هذه العلوم، فلم يسجد .

* * *

1 – 5 فيوم ... يسجد (إجمالا) : – B || 1 فيوم ... الدنيا K (الحروف المعجمة مهملة) C || والآخرة : والاخره K || فوضع K (الفاء مهملة) C || الدنيا K : – C || 2 جزاء C : جزا K || وجازى K الجيم مهملة) C || 2 الشقاء C : الشقا K (مهملة) || بما K (مهملة) C || 2 – 3 الأخلاق ... الدنيا K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 عليهم من K (مهملة) C || حتى انقلبوا K (كذلك) C || الآخرة C : الاخره K || جنوا C : جنووا K (الجيم مهملة) || 4 فى K (الفاء مهملة) C || فلو ... أيضا K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || جزاء C : جزا K || 5 يدرك فى K (مهملة) C || أمثال K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 5 فلم K (الفاء مهملة) C .

وصـــل

السجدة الثانية عشرة

(سجدة الشرط أو النشاط والمحبة)

(٥٨٦) وهى سجدة الاجتهاد ، وبذل المجهود فيما ينبغى لجلال الله ، من التعظيم والالتذاذ به . وهى فى « حٰمٓ – السجدة » . وفى موضع سجودها خلاف . فقيل عند قوله (– تعالى ! –) : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ = فَمَنْ سجد هنا جعلها « سجْدَةَ شَرْطٍ » . ومَنْ سجدها عند قوله (– سبحانه ! –) ﴿ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ = [F. 130ª] كانت عنده « سجدة نشاط ومحبة » .

(عباد الشمس : الشمسية)

(٥٨٧) لمّا كانت حاجة الخلق إلى الليل ليسكنوا فيه ، ويتخذوه

1 – 10 وصل ... فيه ويتخذوه CK (إجمالا) : B || 1 وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) C || 2 – 4 السجدة ... وهى K (مهملة ما عدا الشين ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين ، ما عدا « وهى » حيث هى خارجها) || 4 سجدة ... وبذل K (مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) : + فصلت K (على الهامش ، بقلم الأصل ، للدلالة على أن هذا « السجدة » هى فى « سورة فصلت ») || المجهود ... الله K (مهملة تماما ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 5 من التعظيم K (مهملة) C || والالتذاذ K (التاء مهملة) C || 5 حم (بمدتين فوق الحاء والميم) : حم CK || السجدة K (الجيم مهملة) C || وفى K (مهملة) C || 5 – 6 سجودها ... فقيل K (مهملة تماما) C || 6 قوله K (القاف مهملة) C || إن كنتم ... تعبدون : فصلت (41 : 37) || كنتم إياه (بهمزة سفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || تعبدون K (التاء مهملة) C || 6 – 7 فمن سجد K (مهملة) C || 7 جعلها K (الجيم مهملة) C || سجدة C : سجده K || ومن . . . قوله K (مهملة تماما) C || 8 لا يسأمون : نهاية آية 38 من سورة فصلت (41 : 38) || لا يسأمون C : لا يسئمون K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان فوق كرسيها) || كانت K (مهملة) C || 8 سجدة K (الجيم مهملة ، التاء موحدة) C || 10 كانت K (مهملة) C || الخلق ... ويتخذوه K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

لباساً يحول بينهم وبين أعين الناظرين ؛ و (حاجَتُهمْ) إلىٰ النهار ليتسببوا فيه ، فى تحصيل أقواتهم ؛ ورأوا أن الشمس يكون النهار بطلوعها ، ويكون الليل بغروبها ، — نسبوا وجود الليل والنهار إليها : فعبدوها . وهم « الشَّمْسِيَّة » .

(ابن عربى فى ضيافة أحد علماء يونان « الشمسية »)

(٥٨٨) رأينا منهم خلقًا كثيرًا ببلاد يونان ، ونزلت عند واحد من علمائهم . فسألته لِمَ أشركتم مع الله فى عبادته ، عبادةَ الشمس ؟ — فقال لى : « ما عَبَدْنَا الشمس لكونها إلَٰهًا — حاشا لله ! — . بل الله إلٰه واحد . وإنما نظر علماؤنا فيما لهذا النَّيِّرِ الأَعظم من المنافع فى العالم ، — ثم عَدَّدَ ما ربطَ اللهُ بهِ مِن المنافع — فعرفنا أنَّه لو لم يكن له عناية مِن الله به ، ما ولَّاه علىٰ هذه الأُمور . فطلبنا القربة إليه بالتعظيم ، ليكون لنا أحسنَ وساطة عند الله فى تخليصنا . والشمس ، عندنا ، عبد فقير إلىٰ الله تعالىٰ . إلَّا أنَّ لله به عناية . » — هذا قوله لى ، ونحن على مائدته نأْكل ضيافته .

1 – 12 لباسا ... ضيافته C K (اجمالا) : — B || 1 بينهم K (مهملة ما عدا النون) C || وبين K (كذلك) C || أعين ناظرين K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 1 وإلى النهار K (كذلك) C (الهمزة ساقطة) || 2 فيه ... تحصيل K (مهملة تماما) C ||أقواتهم K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C ||ورأوا C : ورااوا K || الشمس K (الشين مهملة) C || النهار K (النون مهملة) C || 3 الليل K (الياء مهملة) C || بغروبها K (الباء مهملة) C || نسبوا . . . الليل K (مهملة تماما) C || الشمسية C : الشمسيه K || 6 رأينا C : ر اينا K (الياء مهملة) C || خلقا K (الخاء مهملة ، القاف بموحدة) C || كثيرا K (مهملة) C || 7 علمائهم K (الهمزة ساقطه) C ||فسألته C : فسالته K(الفاء مهملة) || أشركتم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 7 فى K (الفاء مهملة) C || 6 عبادة ... فقال K (مهملة تماما) C || 7عبدنا K (الباء مهملة) C || الشمس K (الشين مهملة) C || إلها (بهمزة سفلية ومد) : الاها K : انها C || حاشا : حاشى CK || إله (بهمزة سفلية ومد) : الاه K : اله C || 8 نظر K (مهملة) C ||علماؤنا C : علماونا K || فيما K (مهملة) C || لهذا K || 8 – 9 من ... من K (مهماة تماما) C || 9 فعرفنا K (الفاء الأولى مهملة) C || 9 – 12 يكن . . . تأكل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 ضيافته CK : + ن K (نون مقلوبة ومهملة علامة نهاية الجملة)

(نور القمر انعكاس لنور الشمس)

(٥٨٩) يقول الله تعالى فى هذه « السجدة » : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾ = الضمير يعود على الله ، – ﴿ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ ﴾ – وإن حدثا عن الشمس ، فما هما من آياتها ، بل هما من آياتى . – [F. 130b] ثم قال : ﴿ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ = وأخبرهم (– سبحانه ! –) أن « الله محا آية الليل » وهو القمر ، فلا يظهر لنوره حكم فى البصر إلَّا بالليل ؛ ونوره معار ، فإنَّه انعكاس نور الشمس ، فإنه لها كالمرآة . فالنور الذى يعطيك القمر إنما هو للشمس ، وهو مُوَصِّلٌ لا غير : لأنَّه « محْوٌ » . –

(٥٩٠) « وجعل (– سبحانه –) آية النهار مبصرة » – يعنى نورها ظاهرًا للبصر . وجعلنا ذلك الطلوع والغروب لِمَنْ يكون حسابه بالشمس ، ليعلم فصول سَنَتِهِ . ومن يكون حسابه بالقمر ، (ليعلم) « عدد السنين والحساب » . – يقول الله فى الأهلَّة : ﴿ قُلْ : هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ .

(السجود إنما هو لخالق الشمس والقمر)

(٥٩١) فقال لهم : « إذا كانت عبادتكم للشمس والقمر لهذه

2 – 14 يقول ... لهذه : – B || 2 يقول K (مهملة) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || السجدة C : السجده K (الجيم مهملة) || 2 – 5 ومن آياته . . . والقمر : فصلت (41 : 37) || 2 ومن K (النون مهملة) C || آياته C : اياته K (الياء مهملة) || 3 الضمير (مهملة) C || الليل K (الياء مهملة) C || 3 – 8 وإن (بهمزة سفلية) ... لأنه (بهمزة فوقية وشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 حدثا : حدث K (الثاء مهملة) C || 4 هما K : هو KC || محا . . . الليل : اشارة بتصرف تام الى أية 12 من سورة الإسراء || 5 محا K : ممحى C || 9 – 12 وجعل . . . للناس K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 – 12 عدد . . . والحساب : إشارة إلى آية 5 من سورة يونس ، وآية 12 من سورة الإسراء || 12 قل . . . والحج : البقرة (02 : 189) || 14 فقال ... والقمر لهذه CK (إجمالا) : – B || 14 فقال K (مهملة) C || كانت ... للشمس K (الحروف المعجمة مهملة) C

العِلَّة ، فأنا خالق هذه الآيات دلالاتٍ علىَّ : « فاسجُدُوا لِلّٰه ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ » — فَجَمَعَ الليل والنهار والشمس والقمر فى الضمير ؛ وغَلَّب ، هنا ، التأْنيث على التذكير : لأَن الليل ، والنهار ، والشمس ، والقمر منفعلون ، لا فاعلون . فهو تشبيهٌ (بالتأْنيث) واضحٌ لِمَنْ عقل . —

(٥٩٢) وجَمْعُهُنَّ جَمْعَ من يعقل من المؤنث ، يُنَبِّهُ بذلك ، أيضًا ، على نقص الدرجة التى تنبغى للذكورية . ولم يقل : « خلقهم » ، حتَّى لا يعظم قدرهم بتغليب التذكير عليهم . فإِنَّ العرب تُغَلِّبُ المذكر على المؤنَّث فى كلامها . تقول : « زيدٌ والفواطمُ خرجوا » . ولا تقول : « خَرَجْنَ » . — فالله [F. 131ᵃ] الذى « خَلَقَهُنَّ » أَوْلَىٰ بأَن تعبدوه مِنْهُنَّ . لأَنَّ مرتبة « الفاعل » فوق رتبة « المنفعل » . فالحقُّ أَوْلَىٰ وأَحقُّ أن يُعْبَد ، مِمَّنْ له النقص مِن طريقين : مِن كونه مخلوقًا ، ومِنْ كونه مؤنَّثًا .

1 – 11 العلة . . . مؤنثا : — B || 1 فأنا (بالهمزة) C : فانا K (مهملة) || خالق K (القاف بموحدة) C || الآيات C : الايات K (مهملة) || دلالات K (التاء مهملة) C || فاسجدوا . . . خلقهن : إشارة بتصرف إلى آية 37 من سورة فصلت (41 : 37) || فاسجدوا K (مهملة) C || خلقهن K (الخاء مهملة) : خلقهم C || 2 – 3 فجمع (فجميع C) . . . والشمس K (مهملة تماما) C || والقمر K (القاف بموحدة) C || 2 ف . . . وغلب K (مهملة تماما) C || التأنيث K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 3 التذكير K (التاء مهملة) C || لأن (بهمزة فوقية وشدة) : لان K C || الليل . . . والشمس K (مهملة تماما) C || منفعلون C : منفعلين K (الياء والنون الأخير مهملتان) || 3 لا فاعلون C : لا فاعلين K (الياء والنون مهملتان) || 4 تشبيه K (التاء مهملة) C || واضح K (الضاد مهملة) C || لمن عقل K (النون مهملة ، القاف بموحدة) C || 5 وجمعهن . . . من K (مهملة تماما) C || يعقل K (الياء مهملة) C || المؤنث C : المونث K || ينبه K (الياء مهملة) C || بذلك أيضا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 6 التى تنبغى K (مهملة) C || للذكورية K (مهملة ما عدا الذال) C || يقل K (مهملة) C || خلقهم K (القاف بموحدة) C || حتى K (مهملة) C || يعظم K (الياء مهملة) C || 7 قدرهم K (مهملة) C || بتغليب التذكير K (مهملة ما عدا الذال) C || فان (بهمزة سفلية وشدة) . . . تغلب K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 7 المؤنث C : المونث K (مهملة) || 7 – 8 فى . . . الفواطم K (مهملة تماما) C || 8 خرجوا K (الجيم مهملة) C || 9 خلقهن . . . بأن (بهمزة فوقية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || لأن (بهمزة وشدة) : لان K (النون مهملة) C || مرتبة C : مرتبه K || 10 الفاعل فوق K (مهملة) C || رتبة K : مرتبة C || فالحق . . . وأحق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || يعبد من K (مهملة) C || النقص K (القاف بموحدة) C || 11 من طريقين K (مهملة تماما) C || مخلوقا K (الخاء مهملة ، القاف بموحدة) C || ومن K (مهملة) C || مؤنثا C : مونثا K

(العلماء بالله من الملائكة)

(٥٩٣) وقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾ = يعنى العلماء بالله من الملائكة ، الذين هم دون مُقَعَّر فلك القمر ، - ﴿ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ = وهم أَعْلَمُ بالله منكم . فلو كان ما ٱتَّخَذْتُمُوهُ ، من هؤلاءِ ، آلهة لكانت الملائكة أَوْلَىٰ بالسجود لَهُنَّ منكم ، لعلمكم أَنهم أَعلم . فهم يسجدون لله من غير سآمة ولا فتور .

* * *

2 — 6 وقال ... ولا فتور : — B || 2 وقال K (مهملة) C || إن (بهمزة سفلية وشدة) الذين K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (نص الآية : فالذين عند ربك ... من سورة فصلت 41 ، 38) || 2 عند ربك ... بالله K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 4 فلو K (الفاء مهملة) C || اتخذتموه K (مهملة ما عدا التاء الأخيرة) C || من K (مهملة) C || هؤلاء C : هاولا K || آلهة (بالمد) : الهه K : الهة C || 4 — 5 لكانت ... بالسجود K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 5 فهم يسجدون K (مهملة) C || من K (كذلك) C || غير K (الياء مهملة) C

وصـــل

السجدة الثالث عشرة

(تنبيه الغافلين عن الله)

(٥٩٤) وهى سجدة الطرب واللهو . – (سجدة) تنبيه الغافلين عن الله . – وهى سجدة خاتمة « سورة النجم » . وفى السجود فيها خلاف . واقترن بسجودها الأمر الإلٓهى ، والذِلَّة ، والمسكنة . لأَنَّ « السامدين » (هم) اللاهون . فيقول (الله) لهم : « وإنْ كنتم أَهل غناءٍ ، فتغنوا بالقرآن ! فهو أَولىٰ بكم » . – ﴿ فَاسْجُدُوْا لِلَّهِ وَاعْبُدُوْا ﴾ .

(التغنى بالقرآن من السنة)

(٥٩٥) وقد ورد فى الخبر : « مَا أَذِنَ ٱللّٰهُ لِنَبِيٍّ كَأَذَنِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِٱلْقُرْآنِ » = يقول : مااستمع (الله) كاستماعه (للقرآن) . – وقال رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِٱلْقُرْآنِ » = فجعل

1 – 12 وصل . . . فجعل C K (إجمالا) :– B || 1 (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 – 4 السجدة ... وهى K (مهملة تماما ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين ، ماعدا «وهى») : + النجم K (الجيم مهملة ، على الهامش ، بقلم الأصل ، للدلالة على أن هذه السجدة هى فى « سورة النجم ») || 4 سجدة .. واللهو : بقلم عريض وسط السطر) C (فى سياق المتن) || تنبيه ... الله K (الباء مهملة بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 5 سجدة سورة K (مهملة تماما) C || 5 وفى .. فيها K (كذلك) C || خلاف K (الفاء مهملة) C || واقترن بسجودها K (مهملة) C || 6 الإلٓهى (بهمزة سفلية ومد) : الالهى C || والذلة C : والذله K || لأن (بهمزة وشدة) : لان K (النون مهملة) CK || السامدين K (الياء مهملة) C || 6 – 7 فيقول ... أهل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 فتغنوا K (الفاء مهملة) C || بالقرآن C بالقران K (الباءمهملة ، القاف بموحدة) || فهو K (مهملة) C || 7 – 8 فأسجدوا ... واعبدوا K (مهملة تماما) C (سورة النجم ، 62 : 53) || 11 وقد .. فى K (مهملة) C || كاذنه (بهمزة فوقية) : كاذنه C K || يتغنى K (مهملة ماعدا النون) || 11 بالقرآن C : بالقران K (الباء مهملة ، القاف بموحدة) || يقول K (مهملة) C || 10 كاستماعه K (مهملة) C (أى لنبى يتغنى بالقرآن) || 11 – 12 وقال ... ليس K (مهملة) C || 12 بالقرآن C : بالقران K (مهملة) || فجعل K (مهملة) C

التَّغنِّى به من السُّنَّة. وهى لغة حِمْيَرِيَّة . يقولون : «اَسْمِدْ لَنَا» - أىْ غَنِّ لنا . (وذلك) فى وقت حصادهم لينشطوا للعمل .

(علماء الظاهر عند سماعهم كلام أهل الله)

(٥٩٦) وكانت العرب إذا سمعت القرآن غَنَّتْ ؛ حتى لا تسمع القرآن . وكانوا يقولون ما أخبر الله عنهم : ﴿ لَا تَسْمَعُوْا لِهٰذَا ٱلْقُرْآنِ وَٱلْغَوْا فِيْهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُوْنَ ﴾ = كما يفعله اليومَ مَنْ لم يوفقه الله من العلماء، إذا سمعوا كلام أهل الله ، بما يمنحهم الله من الأسرار . يقولون : هذا هذيان وفشار ! وأمَّا المتغالون فيقولون : هذا كفرٌ ! ولو سُئِلوا عن معنىً ما سمعوا ، ماعرفوا .

(وعيد القرآن ووعده)

(٥٩٧) فقال اللهُ : ﴿ أَفمِنْ هٰذَا ٱلْحَدِيْثِ ﴾ = يعنى من القرآن فيما وَعظَهُمْ به منه ، وتَوَعَّدَهُم ، ووَعَدَهُمْ ، - ﴿ تَعْجَبُوْنَ ﴾ = تكثرون العجب : كيف جاء به مِثْلُ هذا ، وما أُنْزِل على عظمائكم ؟ كما قالوا : ﴿ لَوْلَا أُنْزِلَ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيْمٍ ﴾ .-

(٥٩٨) ﴿ وتَضْحَكُوْنَ ﴾ = أى تهزءُون منه إذا أتى به . - وهؤلاءِ هم

1 - 14 التغنى ... هم : - B || 1 به من K (مهملة) C || لغة C : لغه K || حميرية C : حميريه K || يقولون K (مهملة ما عدا النون) C || 2 فى وقت K (مهملة) C || 4 وكانت العرب K (كذلك) C || سمعت K (التاء مهملة) C || القرآن C : القران K (القاف بموحدة ، النون مهملة) C || 5 يقولون K (القاف مهملة) || ما أخبر K (مهملة) C || 5 - 6 لاتسمعوا ... تغلبون : فصلت (41 : 26) || القرآن C : القران K (القاف بموحدة) || فيه K (مهملة) C || يفعله ... يوفقه K (مهملة) C || 6 العلماء C : العلما K || 7 بما يمنحهم K (مهملة) C || من K (كذلك) C || يقولون K (مهملة ما عدا النون) C || هذيان K (مهملة ما عدا الذال) C || 8 وأما (بهمزة وشدة) المتغالون K (مهملة الهمزة ساقطة) C || فيقولون K (مهملة ما عدا النون) C || سئلوا K (الهمزة ساقطة) C || 10 - 13 فقال ... عظيم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C || 10 - 14 أفمن ... سامدون : النجم 53 : 59 - 61) || 11 منه K : منهم C || 12 - 13 لولا ... عظيم : الزخرف (43 : 31) || 14 وتضحكون K (مهملة) C || تهزءون : تهزون (مهملة ماعدا الزاى) : تهزؤن C || وهؤلاء : وهؤلا C : وهاولا K

الذين ذكرنا مِنْ جَهْلِهم : أنهم لا يعرفون الحق إلّا بالرجال . — ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُوْنَ ﴾ = يقول : لاهون . — فلا تفعلوا ، ولا تتكبروا ؛ واَخضَعُوا لله الذى هٰذا كلامه بلُغَتِكُمْ ، وتَذَلَّلُوْا لِمُنْزِلِهِ : فإنَّ فى القرآن ما يُبْكِى من الوعيد ، وما يُضْحِكُ وَيُتَعَجَّبُ فيه من الفرح ، باتساع [F. 132ª] رحمة الله ، ولطفه بعباده .

(٥٩٩) ﴿ وَلَا تَبْكُوْنَ ﴾ = وفى القرآن من الوعيد والمخاوف ما يُبْكِى بدَل الدموع دمًا ، لِمَنْ دبرَ آياته . — ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُوْنَ ﴾ = وفى القرآن هذا كلُّه ! فما لكم عنه معرضون ؟ وموطن الدنيا موطن حذر . ولا سيَّما والموت فيكم رائح وغادٍ مع الأنفاس . ولا تتفكرون إلىٰ أين تصيرون ؟ وإلىٰ أين تسافرون ؟ وأين تحطون ؟ ما هى الدنيا موطن أمان ! والعالم الحكيم يعامل كل موطن بما يستحقه .

* * *

1 — 10 الذين ... يستحقه C K (إجمالا) : — B || 1 الذين ... جهلهم K (مهملة غالبا) C || 1 لا يعرفون .. بالرجال K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 1 — 2 وأنتم ... يقول K (مهملة ماعدا نون « سامدون » ، الهمزة ساقطة) C || 2 فلا تفعلوا ... واخضعوا : K (مهملة) C || 3 — 4 بلغتكم ... بعباده K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة) || 4 رحمة C : رحمت K || 5 وفى K (الفاء مهملة C || القرآن C : القران K (القاف بموحدة ، النون مهملة) || والمخاوف K (مهملة) C || بدل K (مهملة) C || 6 آياته (بالمد) C : باياته K || 6 وأنتم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || وفى K (مهملة) C || القرآن C : القران K (القاف بموحدة ، النون مهملة) || 7 الدنيا K (الياء مهملة) || 7 موطن K (مهملة) C || ولا سيما K (كذلك) C 7 — 10 والموت ... يستحقه C K (إجمالا) : — B || 7 والموت .. رائح K (مهملة ، تماما ، الهمزة ساقطة) C || 8 الأنفاس (بالهمزة) : الانفاس CK || ولا تتفكرون : ولا تتفكروا K (مهملة) C || إلى ... تصيرون K (مهملة ماعدا النون ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || وإلى . . . تسافرون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) C || 9 وأين تحطون K (مهملة ماعدا النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 موطن K (النون مهملة) C || أمان K (الهمزة ساقطة) C || الحكيم يعامل K (مهملة تماما) C

وصل

السجدة الرابع عشرة

(سجدة الجمع والوجود)

(٦٠٠) وهى سجدة الجمع والوجود . — فمن سجد سجدة « النجم » ولم ينتج له فى علم النغمات والألحان المطربة الفلكية ، — ورأى أنَّ أصوات كل مُصَوِّتٍ مزاميرُ مِن مزامير الحق فى العالم ؛ ويشهد داود — عليه السلام ! — فى هذا الكشف ؛ ويرى الأصوات والحروف ناطقةً بكل معنىً عجيبٍ يهُزُّ الجبال الراسياتِ طربا ، ويُضْحِكُ الثَّكلَى سرورًا وفرحًا ؛ — فما سجدها .

(٦٠١) وهذه السجدة الأُخرى فى سورة « إذا السماءُ أنشقت » وفيها خلاف . وسجدها أبو هريرة خلف رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — [F. 132^b] ويسجد فيها عند قوله (— تعالى ! —) : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمِ ٱلْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ .

1 — 12 وصل ... لا يسجدون C K (إجمالا) : — B || 1 وصل K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 — 4 السجدة ... وهى K (مهملة تماما ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين ، ماعدا « وهى ») || 4 سجدة ... والوجود K (مهملة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 4 — 7 فمن سجد ... فما سجدها : (ما يذكره الشيخ هنا هو خاص بالسجدة الثالث عشرة المتقدمة) || 4 فمن ... سجدة K (مهملة تماما) C || 5 ينتج K (مهملة) C || فى K (كذلك) C || النغمات K (التاء مهملة) C || 5 — 6 المطربة ... مزامير من K (جميع الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 الحق ... ويشهد K (مهملة تماما) C || 6 عليه .. فى K (كذلك) C || 7 الكشف ... عجيب K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يهز K (الياء مهملة) C || 7 — 8 الجبال .. ويضحك K (الحروف المعجمة مهملة تماما) C || 8 وفرحا فما K (مهملة) C || 9 وهذه .. سورة K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || السماء C : السما K || انشقت K (النون والشين مهملتان) C || وفيها K (مهملة) C || 10 خلاف K (الفاء مغربية ، الخاء مهملة) C || 10 وسجدها ... وسلم K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 10 هريرة K (مهملة) : هريرا C || 11 ويسجد ... قوله K (مهملة — تماما) C || 11 — 12 وإذا ... لا يسجدون : الانشقاق (84 : 21) || 11 وإذا (بهمزة سفلية) : واذا C K || 12 قرئ C : قرى K (القاف مهملة) || عليهم K (الياء مهملة) C || 12 القرآن C : القران K (مهملة) || لا يسجدون K (مهملة ماعدا النون) C

(أحدية الألوهية وأحدية الكثرة وأحدية الذاتية)

(٦٠٢) فهذا سجود الجمع ، لأنه سجود عند القرآن . والجمع يؤذن بالكثرة . وقد تكون الكثرة بالأمثال وغيرها . والأحدية وإن كانت لله تعالى ، فالمقطوع به أحدية الألوهية ، أى : «لا إله إلَّا الله ! » وأحديةُ الكثرة (هى) من حيث أسماؤه الحسنىٰ . وأمَّا الحقُّ فلا يقال فيه ، من حيث ما هو عليه فى نفسه : كُلٌّ ، ولا بَعْضٌ . ويقال فى الواحد منا : رأيت زيدًا ، نفْسَهُ ، عَيْنَهَ ، كُلَّه . لاحتمال أنَّك قد ترىٰ وجهه ، دون سائر جسده . فأعطىٰ التأكيد بـ « الكُلِّ » رؤية جميعه . فلولا وجود الكثرة فيه ما قلت : « كُلَّه » .

(القرآن جامع صفات الله)

(٦٠٣) يقول : « فإذا سمع (العبد) القرآن ، الذى هو جامع صفات الله ، من التنزيه والتقديس ، كيف لا يتذكر السامع جمعيته ، فيسجد لِمَنْ له جميع صفات التنزيه ؟ »

(٦٠٤) فمَنْ سَجَدَ فى هذه السورة ، ولم يقف على علم الموالد (= علم المواليد) ، وما تُجِنُّه الحاملات فى بطونها مِن أنواع الحوامل من العالَم :

2 – 14 فهذا . . . العالم C K (إجمالا) : – B || 2 فهذ K (الفاء مهملة) C || سجود ... سجود K (مهملة تماما ، بهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || القرآن C : القرآن K (القاف بموحدة) || يؤذن C : يؤذن K : (الياء مهملة) || 3 بالكثرة ... الكثرة K (مهملة جزئيا) C || 3 – 4 بالأمثال ... إله إلا (بهمزة سفليه وشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 3 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 4 إله (بهمزة ومد) : الاه K : اله C || 4 – 5 واحدية ... ماهو عليه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 5 أسماؤه : اسمايه K (الياء مهملة) أسمائه C || 6 – 7 فى نفسه .. لاحتمال أنك K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 7 – 8 قد ترى ... الكثرة K (كذلك ، كذلك) C || 7 سائر C : سايرK || 8 فيه ... قلت K (مهملة) C || 10–11 يقول ... والتقديس K (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 – 12 كيف ... التنزيه (مهملة غالبا) C || 13 فمن K (النون مهملة) C || 13 – 14 سجد ... وما K (مهملة تماما) C || 14 تجنه K (التاء مهملة) C || 14 الحاملات فى K (مهملة) C || بطونها K (الباء مهملة) C

كالأَرض ، والسحاب ، والنساءِ ، وجميع الأَناثى ؛ وما تحمله الكتب فى حروفها من المعانى — فإنَّها من جملة الحاملات — ؛ ولم يقف فيها على رجوعه من أين جاءَ ؟ ويرى صورة حاله عيانا ، حالاً وعاقبةً ، بحيث أن يحلف على ما رآه لِقَطْعِهِ به ، — فما سَجَد [F. 133a] .

* * *

1 — 4 كالأرض ... فما سجد C K (إجمالا) : — B || 1 والنساء C والنسا : K || وجميع K (مهملة) C || الأناثى K الهمزة ساقطة ، النون مهملة ، الثاء مثناة) C (الهمزة ساقطة) || تحمله K (التاء مهملة) C || 1 — 2 فى .. من K (مهملة) C || 2 فإنها (بهمزة سفلية) من K (مهملة الهمزة ساقطة) || جملة C : جمله K || 2 — 4 يقف فيها . . . لقطع K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما مع المد ، القاف بموحدة غالبا) C || 4 فما سجد C K : + ں K (نون مقلوبة علامة نهاية الجملة)

وصـــل

السجدة الخامس عشرة

(سجدة العقل الأول)

(٦٠٥) وهى سجدة العقل الأوَّل ، سجودَ تعليم عن شهودٍ ورجوع إلىٰ الله . ـ وهذه سجدة « سورة العَلَق » ، عند قوله (ـ تعالى ! ـ) : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ ﴾ . !

(٦٠٦) فهى سجدة طلب القربة من الله تعالىٰ . وجاءت بعد كلمة ردْع وزجر . وهو قوله : « كَلَّا » ! لِمَا جاءَ به مَن لا يؤمن بالله واليوم الآخر . يقول له ربه : « ٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ إلَيَّ ، تَعْتَصِمْ مِمَّا دعاك إليه، فتأْمن غائلة ذلك » .

ـ انتهى الجزءُ السادس والأَربعون ، يتلوه الجزءُ السابع والأَربعون

* * *

1 – 11 وصل .. والأربعون C K (إجمالا) :–B || 1 وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 – 4 السجدة ... وهى K (مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين ماعدا « وهى : ») || 4 سجدة ... سجود K (مهملة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || 4 – 5 تعليم ... الله K (كذلك ، كذلك) C (كذلك) || 5 سجدة C : سجده K (الجيم مهملة) || سورة C : سوره K || العلق K ، القاف بموحدة) C || قوله K (القاف مهملة) C || واسجد K (الجيم مهملة) C || 5 – 6 واسجد واقترب : العلق :(96 : 19) || واقترب K (مهملة ، القاف بموحدة) C || 7 سجدة C : سجده K || طلب K الباء مهملة) C || القربة C : القربه K (القاف بموحدة ، الباء مهملة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || وجاءت C : وجات K (التاء مهملة) || بعد K (الباء مهملة) C || كلمة C : كلمه K || 8 قوله K (القاف مهملة) جاء C : جا K || من K (النون مهملة) C لا يؤمن C : لا يومن K (مهملة) || بالله . . . اسجد K (مهملة تماما) المد ساقط C || 9 واقترب K (القاف بموحدة ، التاء مهملة) C || 9 إلى (بهمزة سفلية وشدة) K : لما C || إليه (بهمزة سفلية) : اليه K (الياء مهملة) C || فتأمن C : فتامن K (مهملة ماعدا النون) || غائلة C : غايلة K (الياء مهملة) || 10 انتهى ... والأربعون K (مهملة تماما ، الهمزه ساقطة) C || السادس : السابع CK || 10 يتلوه ... والأربعون K (كذلك ، كذلك) :–CB || السابع : الثامن K : – CB

[F. 133b] **الجزء السابع والأربعون**

[F. 134a] بسم الله الرحمن الرحيم

وصـل فى فصـل

وقت سجود التلاوة

(٦٠٧) مَنَعَ قومٌ السجودَ فى الأَوقات المنهىِّ عن الصلاة فيها . — وأَجاز قوم السجود بعد صلاة العصر ، وبعد صلاة الصبح ، مالم تَدْنُ الشمس إلى الغروب أَو الطلوع .

(٦٠٨) والذى أَقول به : بالسجود فى كل وقت ، لأَنَّ متعلَّقَ النهىِ الصلاةُ ، وليس السجود من الصلاة شرعًا إلَّا فى الصلاة . كما أَن له أَنْ يقرأَ الفاتحة فى كل وقت ، وإن كانت قراءتها ، فى الصلاة ، من الصلاة .

* *

1 الجزء ... والأربعون K (الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة) : — C B || السابع : الثامن K || 2 — 10 بسم ... الصلاة CK (إجمالا) : — B || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة ، ياء «الرحيم » بموحدة) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 3 وصل K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (وسط السطر ، مع تتمة العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 3 — 4 فى ... التلاوة K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (تتمة العنوان ، وسط السطر داخل هلالين زاهرين) || 5 عن الصلاة K (مهملة) C || وأجاز (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 6 قوم K(القاف مهملة) C || 6 صلاة C : صلاه K || وبعد ... الصبح K (الحروف مهملة) C || 7 الغروب K (الغين مهملة) C || 8 أقول K (القاف مهملة، الهمزة ساقطة) C || فى K (الفاء مهملة) C || لأن (بهمزة فوقية وشدة) : لان CK || 8 — 9 متعلق ... الصلاة K (مهملة تماما) C || 9 وليس K (الياء مهملة) C || الصلاة C : الصلاه K || إلا (بهمزة سفلية وشدة): الا CK || فى الصلاة K (مهملة تماما) C || يقرأ C : يقرا K (الياء مهملة ، القاف بموحدة) || الفاتحة C : الفاتحه K (الفاء مهملة) || 10 وإن (بهمزة سفلية) كانت K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) C || 10 قراءتها C : K || 10 فى ... الصلاة K (الحروف المعجمة مهملة) C

(السجود قربة تعريف وتنزيه)

(٦٠٩) **اعتبار هذا الفصل** . — السجود قربة تعريف وتنزيه بما يستحقه الإِلٓه من العلوّ والرفعة عن صفات المحدثات . ومثل هذا لا يتقيد بوقت دون وقت ، بل نسبة تعظيمه وإجلاله إلى الأَوقات على السواء . كما أَنَّ للعبد أَن يناجي ربَّه بتلاوته كتابهُ العزيز في كل وقت . وهو محمود في ذلك ، مأْجور عند الله – عزَّ وجَلَّ ! – . [F. 134b]

* * *

2 – 6 اعتبار ... وجل CK (إجمالا) : — B || 2 اعتبار ... الفصل K (مهملة جزئيا مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || قربة C : قربه K (الباء مهملة) || تعريف تنزيه K (الياء مهملة تماما) C || 3 الإله (بهمزة سفلية ومد) : الالاه K : الاله C || والرفعة عن K (مهملة تماما) C || 3 صفات K (الفاء مهملة) C || ومثل هذ K (مهملة) C || يتقيد K (القاف بموحدة) C || 4 بل ... السواء K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 4 – 5 أن (بهمزة فوقية وشدة) ... مأجور K (الحروف المعجمة بعضها مهمل ، الهمزة ساقطة دائما) C

وصــل فى فصــل

من يتوجه عليه حكم السجود

(٦١٠) أجمعوا على أنه يتوجَّهُ على القارئ، فى صلاة كان أو غير صلاة، السجودُ . واختلفوا فى السامع . فَمِن قائل : عليه السجود . — ومِن قائل : عليه السجود بشرطين ، أحدهما أن يسجد القارئ ؛ والآخر أن يكون قعد ليسمع القرآن ، وأن يكون القارئ مِمَّنْ يصلح أن يكون إمامًا للسامع . — وقيل عن بعضهم : يسجد السامع لسجود القارئ ، وإن كان القارئ لا يصلح للإمامة ، إذا جلس إليه ليسمع .

(٦١١) والذى أذهب إليه أنه لا سجود عليهما ، وإن كرهنا لهما ذلك .

* *

(سهل التسترى وسجود القلب)

(٦١٢) الاعتبار فى هذا الفصل . — يجب السجود على القلب ، وإذا

1 – 11 وصل . . . القلب وإذا C K (إجمالا) : –B || 1 وصل . . . فصل K (مشكلة ، فاء « ف » مهملة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر داخل هلالين زاهرين مع بقية العنوان) || 2 من ... السجود K (مشكلة ، ياء « عليه » مهملة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فتحة داخل هلالين زاهرين) || 3 أجمعوا K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C || يتوجه K (الياء مهملة) C || القارىء C : القارى K || فى . . . كان K (الحروف المعجمة مهملة) C || صلاة C : صلاه K || 4 واختلفو فى K (الحروف المعجمة مهملة) C || فمن K (الفاء مهملة) C || قائل عليه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || أن يسجد K (النون والياء مهملتان ، الهمزة ساقطة) C || 5 القارىء C : القارى K (القاف بموحدة) || والآخر C : والاخر K || يكون K (مهملة) C || 6 القرآن C : القران K (القاف بموحدة) || القارىء C : القارى K || ممن يصلح K (مهملة) C || يكون K (الياء مهملة) C || إماما (بهمزة سفلية) : إماما C K || 6 – 7 عن بعضهم K (النون والباء مهملتان) C || يسجد K (الياء مهملة) C || القارىء C : القارى K || 7 لا يصلح K (مهملة) C || للإمامة (بهمزة سفلية) للامامة C : للامامه K || 8 إليه ليسمع K (مهملة الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 لا سجود عليهما K (مهملة) C || 11 الاعتبار ... الفصل K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || فى ... الفصل K : – B C || يجب K (الياء مهملة) C || السجود K (مهملة) C || القلب K (القاف مهملة) C || وإذا (بهمزة سفلية) : واذا C K

سجد لا يرفع أبدًا . بخلاف سجود الوجه . — اتفق لسهل بن عبد الله (التسترى) ، فى أول دخوله إلى هذا الطريق ، أنّه رأى قلبه قد سجد . وانتظر أن يرفع ، فلم يرفع . فبقى حائرًا . فمازال يسأَل شيوخ الطريق عن واقعته ، فما وجد أحدًا يعرف [F. 135a] واقعته . فإنّهم أهل صدق ، لا ينطقون إلّا عن ذوق محقّق .

(٦١٣) فقيل له : إنَّ فى عبَّادَانْ شيخًا معتبرا ، لو رحلت إليه رُبَّما وجدت عنده علم ماتسأَل عنه . فرحل إلى عبَّادان من أجل واقعته . فلمَّا دخل عليه سلَّم ، وقال : « ياأيّها الشيخ ! أيسجد القلب ؟ » — فقال له الشيخ : « إلى الأبد ! » فوجد شفاءه ؛ فلزم خدمته .

(الطريقة الصوفية والسجدة القلبية)

(٦١٤) ومدار هذه الطريقة على هذه السجدة القلبية ؛ إذا حصلت للإنسان حالا ، مشاهدةً عين ، فقد كَمُلَ ، وكمُلَت معرفتُهُ وعصمته ؛ فلم يكن للشيطان عليه من سبيل . وتُسَمَّى هذه العصمة ، فى حق الولىّ ، حفظًا ،

1 – 13 سجد ... حفظا : — B || 1 لا يرفع K (الياء مهملة) C || بخلاف K (مهملة) C || 1 – 2 اتفق ... فى أول K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الطريق K (الياء مهملة) C || رأى C : راى K || وانتظر K (مهملة ما عدا الظاء) C || 3 فلم K (مهملة) C || يرفع K (الياء مهملة) C || حائرا C : حايرا K (الياء مهملة) || زال K (مهملة) C || يسأل C : يسال K (الياء مهملة) || شيوخ ... فما K (مهملة جزئيا) C || واقعته K (القاف مهملة) C || 4 فإنهم (بهمزة سفلية وشدة) : فانهم K (الفاء مهملة) C || صدق ... إلا (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة ما عدا النون ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 ذوق K (مهملة) C || 6 – 7 فقيل . . . عنه K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 – 8 فرحل . . . فقال K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || يا أيها C : يايها K (مهملة) || 8 – 9 الشيخ ... خدمته K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 شفاءه : شفاه K C || 11 – 12 الطريقة ... عين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 12 حالا K : حالة C || 12 – 13 فقد ... فى حق K (مهملة جزئيا) C

كما تُسَمَّىٰ ، فى حقِّ النبيِّ والرسول ، عصمة : ليقع الفرق بين الولىِّ والنبىِّ ، أدبًا منهم (أىْ الأَولياء) مع الأَنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - ، ليختصوا باسم العصمة .

(الفرق بين « حفظ » الأولياء ، و« عصمة » الأنبياء)

(٦١٥) ومع هذا ، فإِنِّى أُبيِّن الفرق بينهما . وذلك أَن الأَنبياءَ لهم « العصمة » من الشيطان ظاهرًا وباطنًا . وهم محفوظون من الله فى جميع حركاتهم . وذلك لأَنَّهم قد نصبهم الله للتأَسِّى . ولهم المناجاة الإِلٓهية . فالأَنبياءُ المرسلون معصومون من المباح أَن يفعلوه من أُجل نفوسهم ، لأَنَّهم يُشَرِّعُون بأَفعالهم وأَقوالهم . فإذا فعلوا مباحًا يأْتونه للتشريع ، ليُقْتَدَىٰ بهم . ويُعَرِّفُوْن ٱلأَتْبَاعَ عَين الحكم الإِلٓهى فيه . فهو واجب عليهم ، ليبينوا للناس ما أُنزل إِليهم [F. 136ª] . يقول الله تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللهُ يعصِمكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . - وللورثة من هذا التبليغ حظٌّ وافر . -

(٦١٦) والولىُّ محفوظ من الأَمر الذى يقصد الشيطان ، عند إِلقائه

1 - 14 كماتسمى... إلقائه : - B || 1 - 3 كما تسمى ... باسم العصمة K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة ، القاف بموحدةأحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 - 7 فإنى (بهمزة سفلية وشدة) ...المنأجاة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 للتأسى K (الهمزة ساقطة) : للناس C || 7 - 11 الإلهية (بهمزة سفلية ومدة) . . . إليهم (بهمزة سفلية) K (مهملة غالبا الهمزة ساقطة مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 الإلهية (بهمزة ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C || 8 يشرعون C : يشرعو K (الياء مهملة) || 10 الإلهى (بهمزة ومد) : الالاهى K : الالهى C || 11 - 14 يقول ... عند القائه CK (إجمالا) : - B || 11 يقول K (مهملة) C || تعالى C : تعلى K (مهملة) || 11 - 12 يا أيها ... الناس : المائدة (5 : 67) || 11 يا أيها C : يايها K (مهملة) || بلغ K (الباء مهملة) C || 11- 12 أنزل ...ربك K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 12 وإن (بهمزة وسكون) : وان K C || نفعل فى K (مهملة) || بلغت K (الباء مهملة) C || رسالته C : رسالاته K (رواية C هى المشهورة المتداولة) || 13 وللورثة C : وللورثه K || من K (النون مهملة) C || 14 يقصد الشيطان K (الحروف المعجمة مهملة) C || إلقائه (بهمزة سفلية) : القائه K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C

فى قلب الولى ، ماشاءَ الله أن يُلْقِىَ إليه . فيقلب عينه ، بصَرْفِهِ إلىٰ الوجه الذى يرضى الله . فيحصل بذلك على منزلة عظيمة عند الله . — ولولا حرص إبليس على المعصية ، ماعاد إلىٰ هذا الولى مرّةً أُخرىٰ . فإنه يرىٰ ما جاءه به ، ليبعده بذلك من الله ، يزيد به قربةً وسعادةً . والأنبياءُ معصومون أن يُلْقِىَ الشيطان إليهم . فهذا (هو) الفرق بين « العصمة » و « الحفظ » .

(العلم الذى أعطاه التجلى لقلب الولى)

(٦١٧) وإنما جعلوا « الحفظ » للولىّ ، أيضًا ، أدبا مع النبىّ . فإنَّ الشيطان ما له سبيل على قلوب بعض الأولياء ، من أجل العلم الذى أعطاه التجلى الإلٰهى لقلوبهم. يقول تعالى : ﴿ وحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴾ = وهو أعظم الشياطين : فإنَّه لا يلقى إلىٰ أحد إلَّا مايليق بمقامه .

(٦١٨) فيأْتى (الشيطان المارد) إلى الولى ؛ فما يُلْقِى إليه إلَّا فعل

1 – 11 فى . . . فعل : — B || 1 فى قلب K (مهملة ما عدا الباء) C || ما شاء C : ما شا K || افيقلب K (مهملة) C || عينه K (الياء مهملة) C || بصرفه K (الباء مهملة) C || 2 يرضى K (الياء بموحدة) C || فيحصل K (مهملة) C || بذلك K (الباء مهملة) C || منزلة C : منزله K || عظيمة K (مهملة) C || 2 عند K (مهملة) C || 2 – 3 إبليس . . . إلى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || يرى C : يرا K || ما جاءه C : ما جاه K (الجيم مهملة) || ليبعده K (مهملة) C || بذلك K (الباء مهملة) C || 4 من K (مهملة) C || يزيد به K (مهملة ما عدا الزاى) : يزيده C || قربة K (مهملة ما عدا القاف بموحدة) : قربا C || وسعادة C : وسعاده K || والأنبياء C : والانبيا K (مهملة) || الشيطان K (النون مهملة) C || 5 الفرق K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) C || بين العصمة K (مهملة) C || 7 جعلوا ... أيضا K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (مهملة) C || الشيطان K (مهملة ما عدا النون) : C || 8 سبيل K (مهملة) C || 8 قلوب بعض K (كذلك) C || الأولياء C : الاونيا K (الياء مهملة) || أجل ، التجلى K (مهملة) C || الإلهى (بهمزة ومد) : الالاهى K : الالهى C || يقول K (مهملة) C || تعالى C : تعلى K (مهمله) || 9 وحفظا .. مارد : الصافات (37 : 7) || 9 من ... شيطان K (مهملة) C || 9 – 10 أعظم ... بمقامه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 11 فيأتى ... إلا (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

الطاعات ، ويُنَوِّعُهُ فيها ، ويُخْرِجُه مِن طاعة إِلىٰ طاعة أَعْلَىٰ . فلا يرى الولىُّ فيها أثرًا لِهوًىً نفسىٍّ ، فيبادر إلى فعلها . ويقنع الشيطان المارد منه بهذا الأخذ عنه ، على جهالة . — فلو كان (الولىُّ) « على بينة من ربِّه » فى ذلك [F. 136a] لكان أَوْلَىٰ . فالشيطان لايقدر أن يقدح فى علم التجلِّى الإِلٰهى ، بوجهٍ من الوجوه . ولذلك قال رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم — فى حقِّ شيطانه — أعنى « قرينه » الموكل : « إِنَّ ٱللَّهَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ » — أى انقاد إليه ، فلا يأمُره إلَّا بخير .

(العلم بالله عن نظر فكرى)

(٦١٩) بخلاف من كان عنده العلمُ باللهِ عن نظر فكرىٍّ واستدلال : فإِنَّ الشيطان يُلْقِى إليه الشبهة فى أدِلَّته ، ليحيره ويرده إلى محل النظر ، ليموت على جهل بربه ، أو شك ، أو حيرة ، أو وقفة .

(٦٢٠) والولىُّ ، الحاصل عنده العلم عن التجلِّى ، هو « على بصيرةٍ » ، محفوظٌ من كل شبهة . فإِنَّ الشيطان — أعنى شيطان الإنس والجن — ليس له ، على قلب صاحب علم التجلِّى الإِلٰهى ، سبيلٌ فى ربه . وهذا لايكون لأَحد من الأَولياء إلَّا لِمَن سجد قلبه . فإِنَّ الشيطان لايعتزل عن الإِنسان إلَّا فى حال سجوده فى الظاهر والباطن . فإِن لم يسجد قلب الولىّ فليس بمحفوظ .

1 — 16 الطاعات ... بمحفوظ : — B || 1 الطاعات ... ويخرجه K (مهملة غالبا) C || 1 — 2 من طاعة ... الشيطان K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || لهوى K : لهذى C || 2 — 3 منه بهذا ... فى ذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطه) C (الهمزة ساقطه) || 3 — 4 لكان ... التجلى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 4 الإلهى (بهمزة ومد) : الالاهى K : الالهى C || 4 — 5 بوجه ... قال K (مهمله) C || 6 — 7 عليه ... إلا (بهمزة سفليه وشدة) بخير K (مهمله جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة غالبا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 — 10 بخلاف ... يلقى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10 — 11 ويرده ... وقفة K (كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 — 14 عنده ... سبيل فى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 14 — 16 لا يكون ... بمحفوظ K (كذلك C ، كذلك) C (كذلك)

(البينة الربانية والشاهد التالى)

(٦٢١) وهذه مسألة دقيقة عظيمة فى طريق أهل الله ، ما تحصل إلّا لأفراد يَعِزُّ وجودُهُم . وهم الذين هم « على بيِّنَة من ربهم » = و « البيِّنة » تجلّيه تعالى — . و « يتلو تلك البيِّنة شاهدٌ من العبد مُعَدِّلٌ » — وهو سجود القلب . فإذا اجتمعت « البيِّنة الربانية » و « الشاهد التالى » ، عُصِم القلب وحُفِظ . ؛ ودعا صاحبه الخلق [F. 136b] « إلىٰ الله على بصيرة » .

(٦٢٢) وعلىٰ هذا المقام ، من طريق القوم ، أسبابٌ حار فيها القوم . مثل قول أبى يزيد : « دعوت الخلق إلى الله كذا وكذا سنةً . ثم رجعت إليه (— سبحانه —) فوجدتهم قد سبقونى ! » وقيل له ، فى هذا المقام : « أيعْصِى العارفُ ؟ » — فقال : «وكان أمر الله قدرًا مقدورًا . » =وهذا غاية فى الأدب ، حيث لم يقل : «نعم» ولا « لا » . وهذا مِنْ كمال حاله ، وعلمه ، وأدبه — رضى الله عنه وعن أمثاله ! — .

* * *

2 — 12 وهذه ... أمثاله C K (إجمالا) : — B || 2 — 5 وهذه ... القلب K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 وهذه ، C : وهاذه K || مسألة : مسله K : مسئلة C || طريق K (مهملة) : طرق C || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 3 على ... ربهم : إشارة بتصرف الى آية 17 من سورة هود (11 : 17) 5 — 12 وحفظ ... أمثاله CK (إجمالا) : B || 5 وحفظ K (الظاء مهملة) C || 6 صاحبه الخلق K (مهملة) C || 6 ودعا ... بصيرة : إشارة بتصرف إلى آية 108 من سورة يوسف (12 : 108) || بصيرة K (الباء والياء مهملتان) C || 7 المقام K (القاف مهملة) C || طريق K (مهملة) : طرق C || القوم K (القاف مهملة) C || فيها ... يزيد K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 7 دعوت ... إلى (بهمزة سفلية) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || كذا وكذا K (مهملة) C || سنة C : سنه K || 8 — 9 ثم . . . وقيل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة) || 9 فى K (مهملة) C || 9 — 10 المقام ... أمر (بهمزة فوقية) K (الحروف المعجمة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 10 وكان ...مقدوراً : إشارة إلى آية 38 من سورة الأحزاب (33 : 38) || قدرا K (القاف بموحدة) C || مقدورا وهذا K (مهملة) C || غاية فى K (مهملة ما عدا التاء) C || 11 حيث K (الياء مهملة) C || يقل K (مهملة) C || 12 وأدبه رضى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C

وصـــل فى فصـــل

صفة السجود

(٦٢٣) فمن قائل : يُكَبِّرُ إذا خفض وإذا رفع . — ومن قائل : لايُكَبِّر إلَّا إذا كانت السجدة فى الصلاة ، حينئذ يُكَبِّر لها فى الخفض والرفع .

(٦٢٤) والذى أذهب إليه التكبير ، وإنْ كان لم ينقل ، ولا خلافه .

* *

(تكبير الحق عن السجود محمود)

(٦٢٥) **وصل : فى اعتبار هذا الفصل .** — تكبير الحق عن السجود ، محمودٌ على أيِّ حال كان ؛ فإنَّه تنزيه . وينبغى للعبد أن يعطى اللسان حظَّهُ من هذا السجود : وليس إلَّا التلفظ بالتكبير . كما سجد سائر أعضائه : كلٌّ عضو بحقيقته . [F. 137ª] .

* * *

1 — 10 وصل . . . بحقيقته C K (إجمالا) : — B || 1 وصل . . . فصل K (مشكلة ، بقلم عريض وسط السطر) C (فى وسط السطر ، مع تتمة العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 صفة السجود K (كذلك ، كذلك) C (تتمة العنوان) || 3 فمن K (الفاء مهملة) C || قائل C : قايل K (مهملة) || يكبر إذا (بهمزة سفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 إلا (بهمزة سفلية وشدة) : الا C K || السجدة C : السجده K || 4 فى K (الفاء مهملة) C || حينئذ K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || يكبر K (الياء مهملة) C || فى K (مهملة) C || 5 إليه (بهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || وإن (بهمزة سفلية وسكون) : وان C K || ينقل K (الياء مهملة) C || 7 وصل . . . الفصل K (مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || تكبير K (الياء مهملة) C || الحق K (القاف بموحدة) C || عن السجود K (مهملة) C || 8 فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || تنزيه K (الزاى والياء مهملتان) C || وينبغى ... اللسان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || 9 السجود ... إلا (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || التلفظ ... سائر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 10 أعضائه K (الهمزة ساقطة) C || 10 عضو K (الضاد مهملة) C

وصـــل فى فصـــول

الطهارة للسجود

(٦٢٦) فمن قائل: لايسجد إلاَّ على طهارة. — ومن قائل: يسجد وإن لم يكن طاهرًا، وبه أقول؛ وعلى طهارة أَوْلَىٰ. فإنَّ النبىَّ — صلَّىٰ الله عليه وسلم — تَيَمَّمَ لردِّ السلام وقال: «كَرِهْتُ أنْ أَذْكُرَ ٱللَّهَ إلَّا عَلَىٰ طُهْر» — أو قال: «عَلَىٰ طَهَارَة».

* *

(طهارة القلب وطهارة الجوارح)

(٦٢٧) **الاعتبار فى هذا الفصل.** — طهارة القلب شرطٌ فى صِحَّةِ السجود لله — عَزَّ وَجَلَّ — من كونه ساجدا. وطهارة الجوارح، فى وقت السجود، معقولةٌ من طريق المعنىٰ. فإنَّها، فى وقت السجود، غير مُتَصرفَةٍ فى أمر آخر. بخلاف القلب. ولهذا إذا سَجَدَ قلب العبد لم يُرْفَعْ أبدًا! والجوارح، فى حال

1 — 11 وصل... فى حال C K (إجمالا): — B || 1 وصل... فصل K (مشكاة، بقلم عريض، وسط السطر) C (وسط السطر، داخل هلالين زاهرين مع بقية العنوان) || 2 الطهارة للسجود K (كذلك، كذلك، كذلك) C (تتمة العنوان، داخل هلالين زاهرين) || 3 فمن K (النون مهملة) C || 3 قائل K (القاف بموحدة، الهمزة تحت كرسيها) C || لايسجد... طهارة K (الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || قائل K (مهماة الهمزة ساقطة) C || يسجد K (الياء مهماة) C || 3 — 4 وإن (بهمزة سفلية)... أقول K (مهماة، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 طهارة C: طهاره K || فإن (بهمزة سفلية وشدة): فان K (الفاء مهملة) C || النبى... عليه K (مهملة) C || 5 وقال... أن (همزة فوقية) K (مهماة، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || إلا (بهمزة سفليه وشدة): الا C K || 5 أو قال K (مهملة، الهمزة ساقطة) C || 6 طهارة C: طهاره K || 7 الاعتبار... الفصل K (الفاء مهماة، مشكلة، بقلم عريض، وسط السطر) C (فى سياق المتن، داخل هلالين زاهرين) || القلب K (مهملة) C || فى K (مهماة) C || 8 — 9 السجود... وجل K (مهملة) C || 9 طهارة... السجود K (الحروف المعجمة مهملة) C || 10 معقولة C: معقوله K (القاف بموحدة) || طريق K (الياء مهماة، القاف بموحدة) C || فإنها (بهمزة سفاية)... السجود K (مهماة، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 10 غير K (الياء مهملة) C || متصرفة C: متصرفه K || 10 — 11 فى أمر... والجوارح فى K (مهماة غالبا، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

السجود فى غير الصلاة ، مُتَصَرِّفَةٌ فى عبادةٍ لم يُشْتَرَطْ. فى فعلها استعمال ماء ولا تراب . وإن كان (الساجد) على طهارة ، فهو أَوْلَىٰ وأفضل . — وكان عبدالله بن عمر – رضى الله عنه – يسجد للتلاوة على غير طهارة [F. 137b] .

1 — 3 السجود ... طهارة C K (إجمالا) : — B ‖ 1 — 2 فى غير ... وإن(بهمزة سفلية) كان K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) ‖ 2 — 3 طهارة . . . طهارة K (الحروف المعجمة معظمها مهملة ،الهمزة ساقطة) C

وصــل فى فصــل

السجود للقبلة

(٦٢٨) اختلف العلماء – رضى الله عنهم – في السجود للتلاوة للقبلة. فَمِنْ قائل: يسجد فى التلاوة لأىِّ وجهة كان وَجْهُه. والأَولى استقبال القِبْلَة. – ومن قائل: لابُدَّ من استقبال القبلة.

(٦٢٩) والذى أَقول به: بالسجود لأىِّ وجه كان. فإِنَّ الله يقول: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾. وإذا قدر على القبلة فهو أَوْلَى: للجمع بين الظاهر والباطن.

* *

(الله قبلة القلوب : فجل جلاله عن التقييد !)

(٦٣٠) **وصل: فى اعتبار ذلك.** – الله جَلَّ جلاله عن التقييد! فهو قِبْلَةُ

1 – 10 وصل ... فهو قبلة C K (إجمالا) : – B K || 1 وصل... فصل K (الفاء مهملة ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين مع بقية العنوان) || 2 السجود للقبلة K (الباء مهملة ، مشكلة، بقلم عريض ، وسط السطر) C (تتمة العنوان) || 3 اختلف K (مهملة) C || العلماء C : العلما K || فى K (مهملة) C || للتلاوة C : للتلاه K (مهملة ، وحذفت ، الواو سهواً) || للقبلة C : للقبله K (الباء مهملة) || 4 قائل K (القاف مهملة ، الهزة ساقطة) C || يسجد K (الياء مهملة) C || 4 فى K (الفاء مهملة) C || التلاوة K (التاء الأولى مهملة) C || لأى (بهمزة وشدة) لاى : C K || استقبال K (مهملة) C || 4 – 5 قائل ... بد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 4 – 5 استقبال القبلة K (مهملة تماما) C || 6 أقول K (الهمزة ساقطة) C || بالسجود لأى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || كان ... يقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 فأينما ... الله : البقرة (2 : 115) || فأينما K (الفاء مهملة ، الياء بموحدة ، الهمزة ساقطة) C || 7 وإذا (بهمزة سفلية) ... والباطن K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 وصل ... ذلك K (الفاء والذال مهملتان ، بقلم عريض ، مشكلة ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || جلاله ... قبلة K (مهملة تماما) C

القلوب . — « فأَينما تولوا فَثَمَّ وجه الله » = حقيقةٌ مُنَزَّهَة ، بلا خلاف بين أَهل الله . فإذا سجد العبد لله ، فقد سجد للقبلْة المعتبرة . فإن « الله بكل شيءٍ محيطٌ » = لاتقيده الجهات ، ولا تحصره الأَينيات ؛ وهو بالعين فى كل أَين : ليس ذلك لسواه ، ولا يوصف به موجود إِلَّا إِيَّاه .

(٦٣١) فإن جمع الساجد بين القِبْلَتيْن ، كما جمع فى خلقه بين النشأَتين باليدين : فيقيد من يقبل التقييد ؛ ويطلق من يقبل الإطلاق ؛ فيعطى كل ذى حقٌّ حقَّهُ ، [F. 138ª] كما أَن الله « أَعطى كلَّ شيءٍ خلقه » .

* * *

1 – 7 القلوب . . . خلقه CK (إجمالا) : — B || 1 القلوب K (القاف بموحدة ، الباء مهملة) C || فأينما تولوا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 1 حقيقة C : حقيقه K (الياء مهملة) || منزهة C : منزهه K || بلا K (مهملة) C || بين K (الباء والياء مهملتان) C || 2 فإذ سجد K (مهملة ما عدا الذال ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 للقبلة C : للقبله K (القاف بموحدة) || 2 فإن (بهمزة وشدة) ... شيء K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 تحصره K (مهملة) C || بالعين فى K (مهملة) || 4 ليس K (كذلك) C || ولا يوصف . . . إياه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 5 فإن ... الساجد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 – 6 القبلتين ... يقبل K (مهملة جزئيا ، مطموسة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا) C || 6 – 7 التقييد ... شيء K (كذلك ، كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 أعطي ... خلقه : إشارة إلى آية 50 من سورة طه (20 : 50)

وصل فى فصل

صلاة العيدين حكماً واعتباراً

(٦٣٢) صَلَاةُ ٱلْعِيْدِ تَكْرَارُ ٱلشُّهُوْدِ   بِمَا يَبْدُوْ عَلَىَّ مِنَ ٱلْوُجُودِ
إِذَا جَلَّى لَنَا مَا كَانَ مِنْــــهُ   ثَنَى مِنِّى بِهِ فِى كُلِّ عِيْدِ
فَعِيدِىْ مِنْ وُجُوْدِىْ يَوْمُ جُوْدٍ   يَمُنُّ بِهِ عَلَىَّ بِلا مَزِيْــدِ
أُكَبِّرُهُ بِسَبْعٍ ثُمَّ خَمْسٍ   عَنِ ٱلْقُرْبِ ٱلْمُقَيَّدِ بِٱلْوَرِيْدِ
وأَطْلُبُ مِنْهُ مَا تُعْطِيْهِ ذَاتِى   لِذَاكَ ٱلْيَوْمِ مِنْ لُبْسٍ جَدِيْدِ
ولَوْ أَنِّى أَقُوْلُ بِمَيْنِ كَوْنِى   لَمَيَّزْتُ ٱلْمُرادَ مِنَ ٱلْمُرِيْدِ[F. 138b]
وَلَكِنْ عَنْهُ أَعْنِى حِيْنَ أَكْنِى   بِحَالِى فِى هَبُوْطٍ أَوْ صَعُوْدِ
أُنَاجِيْهِ بِهِ فِى كُلِّ حَــالٍ   وَيَحْجُبُنِى بِلَذَّاتِ ٱلْمَزِيْــدِ

1 – 10 وصل . . . المزيد C K (إجالا) : – B || 1 وصل . . . فصل K (مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين ، مع بقية العنوان) || 2 العيدين K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (داخل هلالين ، مع تتمة العنوان) || حكما واعتبارا K (وسط السطر ، بقلم عادى ، مشكلة) C (داخل هلالين ، مع تتمة العنوان) || 3 العيد K (الياء مهملة) C || 4 إذا (بهمزة سفلية) : اذا CK || ثنى : ثنا K (غير واضحة تماما) : لنا C || 5 جود K (الجيم غير واضحة) C || مزيد K (الياء مهملة) C || 6 بسبع K (الباء الأولى مهملة) C || الوريد K (الياء مهملة) C || 7 ما تعطيه K (الياء مهملة) C || جديد K (الياء مهملة) C || 8 أنى أقول K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) || بعين K (الياء مهملة) C || 9 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) || أعنى K (الهمزة ساقطة) C || بحالى K (الباء مهملة) : بحال C || فى K (مهملة) C || هبوط C K (ضبطت الكلمة بفتح الهاء فى أصل K ، فهى ليست مصدراً لفعل « هبط » وإنما اسم للمنحدر العميق من الأرض : الطريق المنحط ، المنحدر) || صعود C K (ضبطت بفتح الصاد فى أصل K ، فهى أيضا ليست مصدراً لفعل «صعد» ، وإنما هى اسم للعقبة الشاقة : الطريق الصاعد . وفى القرآن الكريم : « سأرهقه صعودا » = بفتح فضم) || 10 أناجيه K (الهمزة ساقطة) C || فى K (الفاء مهملة) C || المزيد K (الياء مهملة) C

وَأَرْفَعُ سِتْرَهُ عَنْ عَيْنِ ذَاتِى فَتُفْنِينِى ٱلْمَطَالِعُ عَنْ وُجُودِى
بِمَاءِ حَيَاتِهِ طُهْرِى وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءًا تَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ
وَعَيْنُ تَيَمُّمِى رَدِّى بِذَاتِى إِلَىَّ بِلَا شُهُودٍ فِى شُهُودِ

* *

(صلاة العيدين سنة بلا أذان ولا إقامة)

(٦٣٣) صلاة العيدين سُنَّةٌ ، بلا أذان ولا إقامة . هما يوما سرور . — عيد الفطر لفرحته بفطره . فيعجل بالصلاة للقاء ربه . فإنَّ « ٱلْمُصَلِّى يُنَاجِى رَبَّهُ » . قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « لِلْصَّائِمِ فَرْحَتَانِ ، فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ » . — فأراد (الشارع) أن يُعَجِّلَ بحصول الفرحتين . فشرعَت صلاة عيد الفطر . وَحَرُمَ عليه صوم ذلك اليوم ، ليكون فى فطره مأجورًا أجر الفرائض فى عبودية الاضطرار . لتكون المثوبة عظيمة القدر .

(٦٣٤) وفى صلاة « عيد [F. 139ª] الأَضحى » مثل ذلك ، لصيامه « يوم عرفة » ، فى حقِّ من صامه ، فإنّه صوم مُرَغَّبٌ فيه فى غير « عرفة » .

1 — 12 وأرفع ... عرفة : — B || 1 وأرفع K (الهمزة ساقطة) C || عن K (النون مهملة) C || فتفنينى K : فتغنينى C || عن K (النون مهملة) C || 2 ماء : مآء K : ماء C || بالصعيد K (الباء مهملة) C || 3 بذاتى K (الباء بمثناة) C || إلى (بهمزة سفلية وشدة) K : الى C || فى K (الفاء مهملة) C || 5 صلاة العيدين K (مهملة تماما) C || سنة C : سنه K || بلا K (مهملة) C || أذان K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C || إقامة (بهمزة سفلية) : اقامه K : اقامة C || 5 عيد K (الياء مهملة) C || 6 لفرحته K (أى الصائم) || 6 فيعجل K (الفاء والياء مهملتان) C || بالصلاة C : بالصلاه K (الباء مهملة) || للقاء C : للقا (بالمد) K || ربه K (مهملة) C || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || 6 — 7 ربه ... وسلم K (مهملة تماما) C || 7 للصائم K (الهمزة ساقطة) C || 8 لقاء C : لقا K || فأراد أن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 8 الفرحتين K (الياء والنون مهملتان) C || 9 صلاة C : صلاه K || عليه K (الياء مهملة) || 9 — 10 ليكون ... مأجورا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الفرائض K (الهمزة ساقطة) C || 10 فى K (مهملة) C || عظيمة K (الياء مهملة) C || 11 وفى صلاة K (مهملة) C || الأضحى مثل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || لصيامه K (الياء مهملة) C || 12 عرفة C : عرفه K || فى حق K (مهملة) C || فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || عرفة C : عرفه K

وحرم عليه صوم يوم الأضحى ، ليؤجر أجر الواجبات ، فإنّها من أعظم الأُجور .

(يوم العيد يوم الزينة والشغل بأحوال النفوس)

(٦٣٥) ولمّا كان (يوم العيد) يوم زينةٍ وشغلٍ بأحوال النفوس ، من أكلٍ وشرب وبِعال ، شُرِع في حقّ من ليس بحاجٍ في ذلك اليوم ، أن يستفتح يومه بالصلاة بمناجاة ربه ، ليحفظ سائر يومه . فإن الصلاة ، في ذلك اليوم ، في أوّل النهار ، كالنية في الصلاة . فكما أنّ النية تحفظ عليه هذه العبادة – وإنْ صحبتْهُ الغفلةُ في أثناء صلاته ، فالنية تجبر له ذلك ، فإنّها تعلّقت عند وجودها بكمال الصلاة ، فحكمها سارٍ في الصلاة وإنْ غفل المصلى ، – كذلك الصلاة في يوم العيد : تقوم مقام النية ، واليوم يقوم مقام الصلاة .

(٦٣٦) فما كان ، في ذلك اليوم من الإنسان ، من لهو ولعب وفعل مباح ، فهو في حفظ صلاته إلى آخر يومه . ولهذا سميت (هذه الصلاة) « صلاة العيد » = أي تعود عليه ، في كل فعل يفعله من المباحات ، بالأجر الذى يكون للمصلّى حالَ صلاته – وإن غَفَل – لصحة نيته .

1–14 وحرم... نيته CK (إجمالا) : –B || 1 عليه... الأضحى K(مهماة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || ليؤجر C : ليوجر K (الياء مهملة) || فانها (بهمزة سفلية وشدة) : فانها K (مهملة) C || 4 يوم K (مهماة) C || زينة K (الياء مهملة) C || 4 بأحوال النفوس K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 5 وبعال K C (بكسر الباء : مداعبة الزوج زوجته) || 5 فى حق K (مهملة) C || بحاج فى K (كذلك) C || 5 – 10 أن يستفتح .. . مقام الصلاة K (مهمله غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 هذه C : هاذه K || 11 – 14 فما كان ... نيته C K (إجمالا) : – B || 11–12 فى ... فى K (مهملة) C || الإنسان (بهمزة) C K (الهمزة ساقطة فيها) || 12 فهو فى K (مهملة) C || 12 صلاته K (التاء مهملة) C || آخر (بالمد) C : اخر K || سميت K (الياء مهملة) C || 13 صلاة C : صلاه K || عليه K (اليا مهملة) : إليه C || فى K || (مهملة) C || يفعله K (الياء مهملة) || 13 بالأجر (بالهمزة) K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 14 يكون K (مهملة) C || وإن (بهمزة فسكون) : وان K (النون مهملة) C || لصحة C : لصحه K

(تحريم الصوم فى يوم العيد)

(٦٣٧) ولهذا حَرُم عليه الصومُ فيه : تَشَبُّهًا بتكبيرة الإحرام ؛ وليقابل به نيّةَ الصوم ، فى حال وجوب الصوم ؛ فيكون فى فطره صاحب فريضة ، كما كان فى صومه [F. 139b] فى رمضان صاحب فريضة . فجميع ما يفعله من المباحات ، فى ذلك اليوم ، (هو) مثل سنن الصلاة فى الصلاة ؛ وجميع ما يفعله من الفرائض — فى ذلك اليوم — والواجبات ، من جميع العبادات ، (هو) بمنزلة الأَركان من الصلاة .

(حال الإنسان فى العيد مثل حال المصلى فى الصلاة)

(٦٣٨) فلا يزال العبد ، فى يوم العيدين ، حالُهُ فى أَفعاله كلِّها ، حال المصلِّى . فلهذا قلنا : « سميت (هذه الصلاة) صلاة العيد » . بخلاف مايقول من ليس من طريقنا ، ولا شَرِب شربنا : « من أَنه سُمِّى بذلك لأَنه يعود فى كل سنة . » فهذه الصلوات الخمس « تعود » فى كل يوم ، ولا تُسمَّى « صلاة عيد » . وإن كان لا يُلْزِم هذا ؛ ولكن هو قول ، فى الجملة ، يقال .

2 — 13 ولهذا ... يقال : — B || 2 عليه K (الياء مهملة) C || فيه K (الياء بموحدة) C || بتكبيرة C : بتكبيره K (الياء الأولى مهملة) || الإحرام (بهمزة سفلية) : الاحرام CK || وليقابل K (الياء مهملة) C || 3 به (مهملة) C || وجوب K (الجيم مهملة) C || فيكون K (مهملة ما عدا النون) C || فى فطره K (مهملة) C || فريضة C فريضه K (الياء مهماة) || 4 فى K (مهملة) C || فى رمضان K (مهملة) C || فريضة K C (الياء مهملة) C || فجميع K (الفاء مهماة) C || ما يفعله K (مهماة) C || 5 فى K (مهملة) || 5 — 6 وجميع ... فى K (مهملة تماما) C || 6 من جميع K (مهماة) C || العبادات K (الياء مهملة) C || 7 بمنزلة K (التاء مهملة) C || الأركان فى K (الهمزة ساقطة ، الفاء مهماة) C (الهمزة ساقطة) || 9 فلا K (مهملة) C || يزال K (الياء مهماة) C || فى ، العيدين K (الفاء والياء مهملتان) C || فى أفعاله K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 10 فلهذا K (الفاء مهملة) C || سميت K (مهملة) C || 10 العيد K (الياء بموحدة) C || 10—11 بخلاف .. . طريقنا K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا) C || 11 شربنا... فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 12 سنة C : سنه K || فهذه C : فهاذه K (مهملة) || الصلوات الخمس K (مهماة) C || فى . . . يوم K (كذلك) C || 13 صلاة عيد K (مهماة) C || وإن (بهمزة وسكون) : وان K C || ولكن C : ولاكن K || قول K (القاف بموحدة) C || فى الجملة C : فى الجمله K (الفاء مهملة)

(٦٣٩) فإن قيل: (سُميت صلاة العيد) لارتباط يوم العيد بالزينة؛ — قلنا: الزينة مشروعة فى كل صلاة، فإنَّ الله يقول: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِ مَسْجِدٍ ﴾ = للمؤمنين من بنى آدم. — فَلَمَّا عاد الفطر عبادةً مفروضةً سُمِّىَ عيدًا؛ وعاد ما كان مباحًا واجبًا.

* * *

1 – 4 فإن قيل ... مباحا واجبا CK (إجمالا) : –B || 1 فإن . . . العيد K (مهملة ما عدا النون ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || بالزينة C : بالزينه K (الباء والياء مهملتان) || 2 – 3 قلنا . . . آدم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف بموحدة أحيانا C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 – 3 خذوا. .. مسجد : الأعراف (7 : 31) || 3 عبادة K (الباء مهملة) C || مفروضة C : مفروضه K (الفاء مهملة) || 4 عيدا K (الياء مهملة) C

فصــول

ما أجمع عليه أكثر العلماء

(٦٤٠) الغُسْل مستحسنٌ ، فى هذا اليوم ، للخروج إلى الصلاة بلا خلاف — أعنى فى آستحسانه — . والسُّنَّةُ ترك الأذان والإقامة ، [F. 140ª] إلاَّ ما أحدثه معاوية ، على ما ذكره أبو عمر بن عبد البَرِّ ، فى أصح الأقاويل عنه فى ذلك . فالسُّنَّة تَقَدُّمُ الصلاة على الخطبة فى هذا اليوم ، إلاَّ ما فعله عثمان بن عفَّان — رضى الله عنه — وبه أخذ عبد الملك بن مروان — رحمه الله — نظرًا واجتهادًا ، وبَنَى على مافهم من الشارع من المقصود بالخطبة ماهو ؟

(٦٤١) و (الفقهاء) أجمعوا أن لا توقيت فى القراءة فى صلاة العيدين مع استحباب قراءة « سبح اسم ربك الأعلى » فى (الركعة) الأولى ؛

1 — 10 فصول ... فى الأولى CK (إجمالا) : — B || 1 فصول K (مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 أجمع . . . العلماء K (الياء مهملة ، ألف « ما » و « العلماء » بمد ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (داخل هلالين زاهرين مع تتمة العنوان) || 3 مستحسن K (التاء مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C || للخروج K (الجيم مهملة) C || بلا K (الباء مهملة) C || 4 والسنة C : والسنه K || والإقامة (بهمزة) K : والاقامة C || إلا (بهمزة وشدة) : الا CK || 5 معاوية C : معويه CK (الياء مهملة) || أبو عمر ... عبد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || فى أصح K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الأقاويل C (الهمزة ساقطة) : الاقاول K || 5 فى K (مهملة) C || 6 فالسنة C : فالسنه K || الصلاة K : الصلاه K || فى K (مهملة) C || إلا (بهمزة وشدة) : الا CK || عثمان K (الثاء مهملة) C || بن عفان K (مهملة) C || 7 وبه K (مهملة) C || بن K (كذلك) C || مروان C : مرون K || نظرا K (النون مهملة) C || 8 وبنى K : ومبنى C || 8 بالخطبة K (الباء والخاء مهملتان) C || 9 وأجمعوا أن K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || توقيت K (التاء والياء مهملتان) C || فى K (مهملة) C || القراءة C : القراه K || فى ... العيدين K (مهملة تماما) C || 10 قراءة C : قراه K || 10 ربك الأعلى K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فى ... الأولى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

وفى الثانية «الغاشية» ، وكذلك «سورة ق» فى (الركعة) الأُولىٰ ، وسورة «القمر» فى الثانية ، اقتداءًا برسول الله — صلَّى الله عليه سلَّم .

* *

(الطهارة ظاهراً وباطناً للعيد)

(٦٤٢) **الاعتبار فى هذا الفصل** . — الغُسْل وهو الطهارة العامَّة . والطهارة تنظيف . فَلْيَلْبَسْ (المرء) أحسن لباسه ظاهرًا — وهو الريش — وباطنا وهو لباس التقوىٰ . والمراد بالتقوى ، هنا ، مايقى به الإنسان كشف عورته ، أو أَلم الحرِّ والبرد . وهو خير لباس من الريش .

(حضور القلب مع الله يغنى عن الأذان فى العيد)

(٦٤٣) ولمَّا تَوَفَّرَتِ الدواعى على الخروج فى هذا اليوم إلىٰ المُصَلَّىٰ ، من الصغير والكبير ، وما شُرِع من الذكر المستصحب للخارجين ، — سقط حكم الآذان والإقامة ، لأنهما للإعلام لِيُنَبِّه الغافلين . والتهيؤ ، هنا ، [F. 140b] حاصلٌ . فحضور القلب مع الله يُغْنِى عن إعلام الملَك بِلَمَّته ، التى هى بمنزلة الأَذان والإقامة للإسماع .

1 — 13 وفى ... بمنزلة : — B || 1 الثانية الغاشية C : الثانيه الغاشيه K (الياء مهملة) || وكذلك سورة K (مهملة) C || ق (بمد فوق القاف) K : C || فى ... وسورة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 فى K (مهملة) C || الثانية C : الثانيه K || اقتداءا : اقتدا K : اقتداء C || برسول ، عليه K (مهملة) C || 4 الاعتبار ... الفصل K (الفاء والذال مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين) C || 5 وباطنا K (الباء مهملة) C || 6 التقوى K (القاف بموحدة) C || 5 لباسه ظاهرا K (مهملة) C || الريش K (الياء مهملة) C || وباطنا K (الباء مهملة) C || (الباء مهملة) C || 6 التقوى K (القاف بموحدة) C || بالتقوى K (مهملة) C || ما يقى K : ما بقى C || به الإنسان K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 عورته K (التاء مهملة) C || 7 الريش K (الياء مهملة) C || 9 توفرت K (التاء الأخيرة مهملة) C || الخروج K (الجيم مهملة) C || فى K (مهملة) C || 10 من K (كذلك) C || الصغير K (الياء مهملة) C || 10 من K (مهملة) C || للخارجين K (الجيم والياء مهملتان) C || 11 والإقامة (بهمزة سفلية) : والاقامة C : والاقامة K || الغافلين K (الياء مهملة) C || 12 القلب K (مهملة) C || يغنى K (الياء مهملة) C || بلمته C K : (اللمة — بفتح اللام وتشديد الميم — هى الهمة والخطرة فى القلب)

(ما أحدثه معاوية فى صلاة العيد)

(٦٤٤) والذى أحدثه معاوية (هو) مراعاة للنادر : وهو تنبيه الغافل ، فإنه ليس ببعيد أن يغفل عن الصلاة ، بما يراه من اللعب بالتفرج فيه. وكانت النفوس فى زمان رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – متوفرة على رؤيته – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – وفُرْجَتِها فى مشاهدته . وهو الإمام . فلم يكن يشغلهم عن التطلُّع إليه شاغل فى ذلك اليوم . فلم يشرع (النبىُّ) أذانًا ولا إقامة .

(ما فعله الخليفة عثمان فى صلاة العيد)

(٦٤٥) وأما تقديم الصلاة على الخطبة ، فإن العبد فى الصلاة مناجٍ ربَّه ، وفى الخطبة مبلغ للناس ما أُنزل إليه من التذكير فى مناجاته . فكان الأَولى تقديم الصلاة على الخطبة . وهى السُّنَّة . فلمَّا رأى عثمان بن عَفَّان أن الناس يفترقون إذا فرغوا من الصلاة ، ويتركون الجلوس إلى استماع الخطبة ، – قدَّم الخطبة ، مراعاةً لهذه الحالة ، على الصلاة : تشبُّهًا بصلاة الجمعة . فإنه فهم من الشارع ، فى الخطبة ، إسماع الحاضرين ، فإذا افترقوا لم تحصل الخطبة لما شُرِعت له . فَقَدَّمها ليكون لهم أجرُ الاستماع .

2 – 15 والذى ... الاستماع (إجمالا) : – B || 2 والذى K (مهملة) C || تنبيه K (الباء والياء مهملتان) C || 3 يغفل K (الياء مهملة) C || عن K (النون مهملة) C || 3 بالتفرج فيه K (مهملة ما عدا الفاء الأولى) C || 4 فى زمان K (مهملة ما عدا الزاى) C || 5 رؤيته C : رىيته K (الياء مهملة) || 6 يكن K (مهملة) C || يشغلهم K (الياء مهملة) C || 6 إليه ... فى K (مهملة ما عدا الشين) C || 6–7 فلم ... إقامة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 – 11 وأما (بهمزة وشدة) ... رأى K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 – 15 عثمان ... أجر الاستماع CK (إجمالا) : – B || 11 عثمان C : عثمن K (مهملة) || بن عفان K (مهملة) C || الناس K (النون مهملة) C || يفترقون K (الياء والتاء مهملة) C || 12 الصلاة C : الصلاه K || ويتركون K (الباء مهملة) C || 12 الخطبة C : الخطبه K || 13 مراعاة C : مراعاه K || الصلاة ، بصلاة C : الصلاه ، بصلاه K (الباء مهملة) || 13 الجمعة C : الجمعه K (الجيم مهملة) || فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 14 فى K (كذلك) C || الحاضرين K (الياء والنون مهملتان) C || فإذا K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الخطبة C : الخطبه K || 15 ليكون K (الياء مهملة) C

(٦٤٦) ولو فَهِم عثمان – رضى الله عنه – من النبىّ – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – خلاف هذا ، مافعله واجتهد . ولم يصدر من النبىّ – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – [F. 141a] فى ذلك ما يمنع منه . ولقرائن الأَحوال أَثر فى الأَحكام ، عند من ثبتت عند القرينة . وتختلف قرائن الأَحوال باختلاف الناظر فيها .

(لقرائن الأحوال أثر فى الأحكام)

(٦٤٧) ولا سيَّما وقد قال (رسول الله) – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – : « صلُّوا كَما رأَيْتُمُونى أُصلِّى » ؛ وقال فى الحج : « خُذُوا عَنِّى مَناسِكَكُمْ » . فلو راعى – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – صلاة العيد مع الخطبة ، مراعاة الحج ومراعاةَ الصلاة ، لنطق فيها كما نطق فى مثل هذا . – وكذلك ما أَحدثه معاوية ، كاتب رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وصِهْرُه خالُ المؤمنين .

(لاسبيل إلى تجريح الصحابة)

(٦٤٨) فالظن بهم (= بالصحابة) جميلٌ . – رضى اللهُ عن جميعهم – . [ولاسبيل إلى تجريحهم . وإنْ تكلَّم بعضُهم فى بعض ، فلهم ذلك . وليس لنا

1 – 13 ولو فهم ... لنا C K (إجمالا) : – B || 1 النبى K (الباء مهملة) C || عليه K (الياء مهملة) C || 2 هذا C : هاذا K || النبى K (الباء مهملة) C || عليه K (الياء مهملة) C || 3 وسلم C K : + خلاف ذلك هذا K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || فى K (الفاء مهملة) C || ولقرائن C : ولقراين K (الياء والنون مهملتان) C || 4 ثبتت K (الباء مهملة ، التاء الأخيرة بموحدة) C || القرينة C : القرينه K (الياء مهملة) || قرائن C : قراين K (الياء والنون مهملتان) || فيها K (الياء مهملة) C || 6 وقد ... عليه K (مهملة) C || 7 رأيتمونى C : رايتمونى K || 7 وقال ... الحج K (مهملة تماما) C || 8 فلو ، عليه K (مهملة) C || صلاة C : صلاه K || الخطبة C : الخطبه K (الخاء مهملة) || 8–9 الحج ... الصلاة K (مهملة تماما) C || 9 فيها K (الياء مهملة) || نطق K (النون مهملة) C || وكذلك K (الذال مهملة) C || 10 كاتب K (مهملة) C || 10 المؤمنين C : المومنين K (مهملة تماما) || 12 فالظن K (الفاء مهملة) C || بهم K (الباء مهملة) C || رضى ... عن K (مهملة) C || 13 ولا سبيل إلى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || بعضهم K (الباء مهملة) C || فى K (مهملة) C || وليس K (الياء مهملة) C

الخوض فيما شجر بينهم ؛ فإنهم أهل علم واجتهاد ، وحديثو عهد بنبوّة . وهم مأجورون فى كل ماصدر منهم عن اجتهاد : سواءٌ أخطأُوا ، أم أصابوا .

(لا توقيت فى القراءة فى الصلاة)

(٦٤٩) وأمّا التوقيت فى القراءة ، فما ورد عن النبى – صَلَّى الله عليه وسلَّم – فى ذلك كلام ؛ وإن كان قد قرأ بسور معلومة فى بعض أعياده ، مما نُقِل إلينا فى أخبار الآحاد . وقد ثبت فى القرآن المتواتر ، أن لا توقيت فى القراءة فى الصلاة ، بقوله : ﴿ فَٱقْرَأُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ﴾ و ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ آتَاهَا ﴾ = [F. 141b] وهوما يتذكره (المُصَلِّى) فى وقت الصلاة . والقرآن كلهُ طيب ، وتاليه مناج ربَّه بكلامه . فإن قرأ بتلك السورة فقد جمع بين ما تَيَسَّرَ والعملِ بفعله – صَلَّى الله عليه وسلَّم – . فهو مُسْتَحَبٌّ . والتأسِّى به (ص) مشروع لنا ، وليس بفرض ولا سُنَّة .

* * *

1 – 11 الخوض ... سنة – B || 1 الخوض K (الضاد مهملة) C || فيما K (مهملة) C || بينهم K (مهملة ما عدا النون) C || فإنهم (بهمزة وشدة) : فانهم K (الفاء مهملة) C || وحديثو C : وحديثوا K (الياء مهملة) || 1 بنبوة K (الباء الأولى مهملة) C || 2 مأجورون C : ماجورون K (مهملة) || عن اجتهاد K (كذلك) C || سواء C : سوا K || أخطأوا : اخطووا K (الخاء مهملة) : أخطئوا C || أصابوا K (الهمزة ساقطة) C : + ن K (نون مقلوبة مهملة) || 4 وأما (بهمزة وشدة) : واما K : وأما C || التوقيت K (مهملة ما عدا التاء الأخيرة) C || 5 – 6 فى ... فى K (مهملة ما عدا القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة) C || 5 قرأ C : قرا K || بسور K : بسورة C || أعياده K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 6 إلينا ... القرآن K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 – 7 أن لا توقيت . . . لا يكلف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C || 7 فاقرأو . . . القرآن : المزمل (73 : 20) || فاقرأوا : فاقروا K (الفاء مهملة) : فاقرؤا C || 7 – 8 لا يكلف . . . آتاها : الطلاق (65 : 7) || 8 – 13 إلا (بهمزة سفلية وشدة) . . . ولا سنة K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 آتاها : اتاها K : أتاها C

وصـــل فى فصـــل

التكبير فى صلاة العيدين

(٦٥٠) فقال قوم : يكبر بعد تكبيرة الإحرام ، وقبل القراءة فى الركعة الأولىٰ ، سَــبْعَ تكبيرات . — وقيل : بتكبيرة الإحرام ، ويكبر فى (الركعة) الثانية ، بعد تكبيرة القيام إلىٰ الركعة الثانية ، خَمْسَ تكبيرات . — وقال آخرون : يكبر فى (الركعة) الأُولىٰ ، قبل القراءة ، وبعد تكبيرة الاحرام ، ثلَاْث تكبيرات ؛ ويكبر فى الركعة الثانية ، بعد القراءة ، ثلاث تكبيرات ، ثُمّ يكبر للركوع . — وحكىٰ أبو بكر بن إبراهم بن المُنذر فى التكبير اثنى عشر قولا .

* *

(اسم « العيد » أعطى إعادة « التكبير »)

(٦٥١) وصل : فى اعتبار هذا الفصل . — زيادة « التكبير » فى « صلاة العيدين »

1 — 11 وصل ... العيدين C K (إجمالا) : — B || وصل ... فصل K (الفاء مهملة الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 التكبير ... العيدين K (مهملة جزئيا ، بعض الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (تتمة العنوان ، داخل هلالين) || 3 فقال قوم K (مهملة تماما) C || بعد ... وقبل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || القراءة C : القراه K || فى K (الفاء مهملة) C || 4 بتكبيرة K (الباء الأولى والتاء الأخيرة مهملتان) C || فى الثانية K (مهملة) C || 5 — 7 تكبيرة ... الثانية K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 وقال K (مهملة) C || 6 آخرون (بالمد) C : اخرون K || فى K (مهملة) C || القراءة C : القراه K (القاف مهملة) || وبعد K (مهملة) C || تكبيرة C : تكبيره K (الياء مهملة) || 7 ويكبر K (كذلك) C || فى الركعة K (مهملة) C || الثانية C : الثانيه K (الياء مهملة) || القراءة C : القراة K || ثلاث K (الثاء الأولى مهملة) C || 8 أبو ... بن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابرهيم K (مهملة) || بن C : ابن K (مهملة) || فى K (مهملة) C || اثنى K (النون مهملة) C || 9 عشر K (مهملة) C || قولا K (القاف بموحدة) C || 11 وصل ... الفصل K (الفاء الأولى مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || زيادة ... العيدين K (مهملة جزئيا) C

على التكبير المعلوم ؛ [F. 142a] تؤذن بأمرٍ زائد يعطيه اسم العيد ، فإنّه من « العودة » . فيعاد التكبير ، لأنها صلاة عيد . فيعاد كبرياء الحق تعالىٰ قبل القراءة ، لتكون المناجاة عن تعظيم مقرَّرٍ مُؤَكَّدٍ . لأنَّ التكرار تأْكيد للتثبيت فى نفس المؤكَّد ، من أجله ، مراعاةً لاسم العيد : إذ كان للأسماء حكم ومرتبة عظمى ، فإنَّ بها شرف آدم على الملائكة .

(العيد يوم فرح وزينة وسرور)

(٦٥٢) فلاسم « العيد » أعطىٰ إعادة التكبير ، لأنَّ الحكم له فى هذا الموطن ؛ وبعد القراءة ، فى مذهب مَن يراه ، لأَجل الركوع فى صلاة العيد . وسبب ذلك أنَّ العيد لمَّا كان يوم فرح وزينة وسرور ؛ واستولت فيه النفوس على طلب حظوظها من النعيم ، وأيَّدها الشرع فى ذلك بتحريم الصوم فيه ؛ وشرع لهم اللعب فى هذا اليوم ، والزينة ؛ —

(٦٥٢) وفى هذا اليوم لعبت « الأَحابشة » فى مسجد رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — وهو واقف ينظر إليهم ، وعائشة — رضى الله عنها — خلفه —

1 – 13 على ... خلفه : — B || 1 تؤذن C : توذن K (التاء مهملة) || زائد C : زايد K (الياء مهملة) || يعطيه K (الياء الثانية مهملة) C || فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || من K (النون مهملة) C || 2 التكبير K (الياء مهملة) C || لأنها (بهمزة وشدة) : لانها C K || صلاة C : صلاه K || فيعاد K (مهملة) C || 2 كبرياء C : كبريا K || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 3 القراءة C : القراه K || عن K (النون مهملة) C || مؤكد C : موكد K || لأن (بهمزة وشدة) : لان C K || تأكيد C : تاكيد K (الياء مهملة) || للتثبيت K (التاء الأولى مهملة) C || 4 فى K (مهملة) C || المؤكد C : المركد K || كان K (مهملة) C || للأسماء C : للاسما K || 5 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان C K || آدم C : ادم K || الملائكة C : الملايكه K (الياء مهملة) || 7 فاسم K (الفاء مهملة) C || إعادة (بهمزة سفلية) : اعادة K : عادة C || التكبير K (الياء مهملة) C || لأن (بهمزة وشدة) : لان C K || فى K (مهملة) || 8 القراءة C : القراه K || 8 فى K (مهملة) C || مذهب K (الباء مهملة) C || فى صلاة K (مهملة تماما) C || 9 فيه النفوس K (الياء والنون مهملتان) C || 10 فى K (الفاء مهملة) C || فيه K (مهملة) C || 11 فى . . . اليوم K (مهملة تماما) C || والزينة C : والزينه (الياء مهملة) || 12 وفى K (الفاء مهملة) C || فى ، عليه K (مهملة) C || 13 إليهم K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || وعائشة C : وعايشة K (مهملة)

صلَّى الله عليه وسلَّم – ؛ وفى هذا اليوم دخل بيت رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – مغنيتان ، فَغَنَّتَا فى بيت رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – ورسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – يسمع ؛ ولمَّا أراد أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – ، [F. 142b] حين دخل ، أن يُغيِّر عليهما ، قال له رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « دَعْهُمَا ، ياأَبَا بَكْرٍ ، ، فإنَّهُ يَوْمُ عِيْدٍ » ؛–

(مضاعفة « التكبير » تعبير عما ينبغى لجلال الحق)

(٦٥٤) (نقول :) فلمَّا كان هذا اليومُ يومَ حظوظ النفوس ، شرع الله تضاعف التكبير فى الصلاة ، لِيَتَمكَّنْ مِن قلوب عباده ماينبغى للحق من الكبرياء والعظمة ، لئلا تَشْغَلَهُمْ حظوظ النفوس عن مراعاة حقه – تعالى! – بما يكون عليها من أداء الفرائض فى أثناء النهار ، أعنى صلاة الظهر والعصر وباقى الصلوات . قال الله تعالى : ﴿ ولَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ – يعنى فى الحكم .

(العوالم الثلاثة والصفات السبعة النفسية)

(٦٥٥) فَمَن رآه (مِن العلماءِ) ثلاث تكبيرات : فلعوالمه الثلاثة ، لكل عالَم تكبيرة ، فى كل ركعة . – ومَن رآه سبعةً ، فاعتبر صفاته :

1 – 14 صلى ... صفاته CK (إجمالا) : – B || 1 عليه K (مهملة) C || وفى هذ K (كذلك) C || عليه ، فى K (مهملة) C || 3 – 5 أبو بكر . . . فإنه (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 – 11 هذا . . . يعنى فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C || 7 هذا C : هاذ K || 9 تعالى C : تعلى K || 11 ولذكر... أكبر : العنكبوت (29 : 45) || 13 – 14 فمن ... صفاته CK (إجمالا) : – B || 13 فمن .. ثلاث K (مهملة تماما ، المد ساقط) C || تكبيرات K (مهملة ما عدا الحرف الأخير) C || فلعوالمه K (مهملة) C (الضمير يعود إما على العبد أو على الله . فعوالم العبد الثلاثة هى عالم النفس وعالم الروح وعالم العقل . وعوالم الله الثلاثة : الذات ، والصفات والأسماء) || الثلاثة C : الثلاثه K (الثاء الأولى مهملة) || 14 تكبيرة C : تكبيره K || رآه C : راه K || فاعتبر K (الفاء مهملة) C || صفاته CK : (الصفات الإلهية السبع : الحياة ، العلم الإرادة ، القدرة ، الكلام ، السمع ، البصر . وتسمى الصفات النفسية أو صفات المعانى باصطلاح علماء الكلام)

فَكَبِّر لكل صفة تكبيرة . فإنَّ العبد موصوف بالصفات السبعة التى وصف الحق بها نفسه . فَكَبِّرْهُ أن تكون نسبة هذه الصفات إليه - سبحانه - كنسبتها إلى العبد . فقال : « الله أكبر ! » = يعنى مِن ذلك فى كل صفة .

(الذات والصفات الأربعة)

(٦٥٦) والمُكَبِّرُ خمسًا فيها ، فنظره فى « الذات » و « الأربع الصفات » التى يحتاج إليها العالَم من الله أن يكون موصوفًا بها ، وبها ثبت كَوْنُهُ إلَهًا . فَيُكَبِّرُهُ بـ (التكبيرة) الواحدة لذاته : « بليس كمثله شىءٌ » . ويُكَبِّرُهُ بالأربع (التكبيرات) لهذه الصفات الأربع خاصَّةً ، على حَدِّ ماكَبَّرَهُ [F. 143a] فى السبع من عدم الشبه فى المناسبة . - فاعلم ذلك !

(ليس شىءٌ بأيدينا مما ينسب إلينا)

(٦٥٧) وأمَّا رفع الأيدى فيها : فإشارة إلى أنه مابأيدينا شىء مِمَّا ينسب إلينا من ذلك . - وأمَّا من لم يرفع يديه ، فاكتفى برفعها فى « تكبيرة الإحرام » . ورأىٰ أن الصلاة أُقِرَّتْ بالسكينة . فلم يَرْفَعْ . إذ كانت الحركة

1 - 13 فكر... الحركة : - B || 1 - 3 فكبر ... كل صفة K (الحروف المعجمة بعضها مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 فيها K (مهملة) C || فنظره فى K (مهملة تماما) C || الذات والأربع K (مهملة ما عدا الذال) C || الصفات CK (الصفات الإلهية الأربعة التى يحتاج إليها العالم من الله هى : الحياة ، العلم الإرادة ، القدرة) || 6 يحتاج إليها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يكون K (الياء مهملة) C || موصوفا K (الفاء مهملة) C || إلها (بهمزة ومد) : الاها K : الها C || 7 فيكبره K (الفاء مهملة) || بالواحدة K (مهملة) || 7 شىء C : شى K (الشين مهملة) || 8 بالأربع ... خاصة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 فى K (الفاء مهملة) C || ن K (النون مهملة) C || فى K (مهملة) C || المناسبة K (الصنون مهملة) C || فاعلم K (الفاء مهملة) C || 11 وأما (بهمزة وشدة) C : واما K || الأيدى فيها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فإشارة (بهمزة سفلية) C (الهمزه ساقطة) : فاشاره K (الفاء مهملة) || بأيدينا K (مهملة ما عدا النون ، الهمزة ساقطة) C || شىء C : شى K || 12 إلينا K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C (الهمزة ساقطة) || وأما (بهمزة وشدة) C : واما K || يرفع K (الياء مهملة) C || فيها K (مهملة) C || فاكتفى K (الفاء الأولى مهملة) C || فى تكبيرة K (مهملة ما عدا التاء المربوطة) C || 13 ورأى C : وراى : K || الصلاة C : الصلاه K || بالسكينة C : بالسكينه K (مهملة ما عدا النون) || 13 فلم K (مهملة) C || الحركة C : الحركه K

تُشَوِّش غالبًا ؛ ليتفرغ (المُصَلِّى) بالذكر بالتكبير خاصَّة ، ولايعلِّق خاطره بيديه ليرفعهما ، فينقسم خاطره . ـ فكلٌّ عارف راعىٰ أمرًا مَّا ، فَعمِلَ بحسب ما أحضره الحق فيه .

* * *

1 – 3 تشوش ... فيه CK (إجمالا) :– B || 1 غالبا . . . ولا يعلق K (مهملة جزئيا) C || 2 بيديه K (مهملة C) || فينقسم K (الفاء مهملة) C || فعمل (كذلك C || بحسب K (الباء الأولى مهملة) C || 3 الحق K (القاف بموحدة) C

وصــل فى فصــل

التنفل قبل صلاة العيد و بعدها

(٦٥٨) فمِنْ قائل : لا يتنفل قبلها ولا بعدها . - ومن قائل بالعكس : لا يتنفل قبلها ، ويتنفل بعدها - والذى أقول به : إنَّ الموضع الذى يخرج إليه لصلاة العيد ، لايخلو إمّا أن يكون مسجدا فى الحكم كسائر المساجد ، فيكون حكم الآتى إليه حكم مَن جاء إلى المسجد . فمَن يرىٰ تحية المسجد ، فليتنفل ، كما أُمِر ، فى ركعتى [F. 143b] دخول المسجد . وإن كان فضاءا غير مسجد موضوع ، فهو مخير : إن شاء تَنَفَّلَ ، وإن شاء لم يتنفّل .

* *

(فعل المباح ، فى العيد ، يعود كالفرض والندب ثواباً)

(٦٥٩) وصل : الاعتبار فى هذا الفصل . — المقصـــــود فى هذا اليوم

1 – 10 وصل ... فى هذا اليوم C K (إجمالا) : – B || 1 وصل . . . فصل K (الفاء مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض وسط السطر) C (وسط السطر ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 التنفل . . . العيد K (الحروف مشكلة ، وسط السطر ، بقلم عريض) C (تتمة العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || و بعدها K (الباء مهملة ، الحروف مشكلة ، وسط السطر ، بقلم عريض) C (تتمة العنوان داخل هلالين) ||3 قائل C : قايل K (مهملة) || قبلها . . . بعدها K (مهملة) C || بالعكس K (الباء مهملة) C || قائل C : قايل K (القاف بموحدة ، الياء مهملة) || 4 لا يتنفل K (الياء والفاء مهملتان) C || قبلها K (مهملة) C ||4 ويتنفل K (الياء مهملة) C || بعدها K (مهملة) C || أقول به K (القاف بموحدة ، الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الموضع K (مهملة) C || يخرج . . . لصلاة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 لا يخلو إما (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزه ساقطة) || 5 فى ... فيكون K (مهملة ما عدا الجيم ، الهمزة ساقطة) C || 6 جاء C : جا K (الجيم مهملة) || فمن K (الفاء مهملة) C || يرى C : يرا K || تحية C : تحيه K || 7 فليتنفل K الفاء والياء والنون مهمله) C || 7 دخول . . . وإن K (مهملة ، الهمزة ساقطه) C (الهمزة ساقطة) || فضاءا : فضا K : فضاء C || 8 شاء C : شا K || 10 وصل K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || الاعتبار ... الفصل K (مهمله جزئيا مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين) || المقصود فى K (مهملة) C

فعلُ ما كان مباحًا ، على جهة الفرض والندب ، خلافَ ما كان عليه ذلك الفعل فى سائر الأيّام . فلا يتنفل فيه سوىٰ صلاة العيد خاصّة . والفرائضُ إذا جاءت أوقاتها .

(دعى الإنسان إلى الفرح والسرور فى يوم العيد)

(٦٦٠) فإن حركة الإنسان ، فى ذلك اليوم ، فى أُمور مقربة ، مندوب إليها . وفى فرض . ومن كان فى أمر مندوب إليه ، مربوط بوقت ، فينبغى أن يكون له الحكم ، من حيث إن الوقت لذلك المندوب المعيَّن . فهو أولىٰ به . فلا يتنفل . وقد نُدب إلىٰ اللعب والفرح والزينة فى ذلك اليوم . فلا يدخلُ (العبد) مع ذلك مندوبا آخر يعارضه .

(فعل الحكيم العادل فى القضايا)

(٦٦١) فإذا زال زمان العيد ، حينئذ له أن يبادر إلى سائر المندوبات . ويرجع ما كان مندوبا إليه ، فى هذا اليوم ، مباحا فيما عداه من الأيّام . وهذا هو فعل الحكيم العادل فى القضايا . - « فإنَّ لِنفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » = واللعب ، واللهو ، والطرب فى هذا اليوم ، من حق النفس . فلا تكن ظالمًا نفسك ، فتكون كمن يقوم [F. 144^a] الليل ولا ينام . - فإنْ تَفَطَّنْت فقد نبهتك !

* * *

1 - 15 فعل ... نبهتك : - B || 1 فعل ... جهة K (مهمله) C || 1 خلاف K (الفاء مهمله) C || ما كان عليه K (مهملة) C || 2 فى سائر K (مهملة الهمزة ساقطة) C || فلا K (الفاء مهمله) C || فيه ... صلاة K (مهملة) C || العيد K (الياء بموحدة) C || خاصه K (مهملة) C || و الفرائض K (الهمزة ساقطة ، الضاد مهملة) C || جاءت C : جات K || 5 - 6 فإن (بهمزة سفلية و شدة) ... ومن كان K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 - 7 فى أمر ... المعين K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 - 9 فهو أولى ... يعارضه K (مهمله جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 - 13 فإذا (بهمزة سفلية) . . : القضايا فإن (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف موحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 زمان العيد : زمانه CK || 12 فيما C : فى ما K (الفاء مهملة) || 13 - 15 لنفسك . . . نبهتك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 14 هذا C : هاذا K || 14 فتكون C : فيكون K || 15 فقد نبهتك CK : ن + K (نون مقلوبة ومهملة)

وصــل فى فصــول

الصلاة على الجنازة

(الصلاة على الميت شفاعة له)

(٦٦٢) الصلاة علىٰ الميت شفاعة من المصلِّى عليه عند ربه . ولا تكون الشفاعة إلَّا لِمَن آرتضى الحقّ أن يشفع فيه . ولم يرتض — سبحانه ! — من عباده إلَّا العصاة من أهل التوحيد ، سواء كان ذلك عن دليل أو إيمان . ولهذا شرع تلقين الميت ، ليكون الشفيع على علم بتوحيد مَنْ يشفع فيه . وآخر شافع ، حيث كان ، الاسمُ « الرءوف » يشفع عند الاسم « الجبار ، المنتقم » فى نجاة مَنْ عنده علم التوحيد ، مع وصول الدعوة إليه ، وتوقفه فى القبول .

(الشفاعة فى العصاة الذين لم تبلغهم الدعوة)

(٦٦٣) فإنَّ الموحد الذى لم تصل إليه الدعوة ، لا يدخل النار . فلا تكون

1 — 11 وصل ... فلا يكون C K (إجمالا) : — B || 1 وصل . . . فصول K (الفاء الأولى مثناة ، والثانية مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين ، مع بقية العنوان) || 2 الصلاة ... الجنازة K (التاء الأولى مهملة ، الحروف مشكلة بقلم عريض ، وسط السطر) C (تتمة العنوان داخل هلالين) || 4 ولا تكون K (التاء مهملة) C || 5 الشفاعة C : الشفاعه K (مهملة) || إلا (بهمزة سفلية وشدة) : الا C K || لمن K (النون مهملة) C || 5 الحق K (القاف مهملة) C || يشفع K (مهملة ما عدا الشين) C || فيه K (مهملة) C || يرتض K (الياء مهملة) C || سبحانه K (مهملة) C || 6 الا (بهمزة وشدة) : الا C K || العصاة C : العصاه K || التوحيد K (مهملة) C || سواء C : سوا K || 6 ذلك ... إيمان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة فى « إيمان ») || 7 تلقين . . . الشفيع K (مهملة جزئيا) C || يشفع K (الياء مهملة) C || فيه K (مهملة) C || وآخر C : واخر K || 8 شافع K (الفاء مهملة) C || 8 حيث كان K (مهملة ما عدا الثاء) C || الرءوف : الروف K (الفاء مهملة) الرؤف C || يشفع K (مهملة ما عدا الفاء) C || 9 فى K (مهملة) C || من K (كذلك) C || التوحيد K (التاء مهملة) C || الدعوة C : الدعود K || وتوقفه . . . القبول K (مهملة) C || 11 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || تصل إليه K (مهملة الهمزة ساقطة) || فلا تكون K (مهملة) C

الشفاعة إلاَّ فى العصاة الذين بلغتهم الدعوة ؛ فمنهم من آمن ، ومنهم من توقف إيمانه بهذا الشخص من أجل ماجاءَ به ، لأَنه ٱستند إلى عظيم لا ينبغى أن يُفْترَىٰ عليه . فاحتاج إلى دليل يقطع به على صدق دعواه ، فيما يبلغه أنه من عند الله . فلهذا تَوَقَّفَ ، إذ لم يرزقه الله العلم الضرورى ، ابتداءًا ، بصدق دعوىٰ هذا الرسول . [F. 144b]

(الآيات البينات على صدق دعوى الرسول)

(٦٦٤) قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِيْنَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُوْلاً ﴾ — يعنى بالآيات البينات على صدق دعواه . وكذا أخبر الله تعالىٰ أنَّه أَيَّدَ الرسل بالبينات ليعذر الإنسان من نفسه — والإِيمان « نُوْرٌ يَقْذِفُهُ ٱللهُ فِى قَلْبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » . فإذا ٱنضاف إلى نور (الإِيمان) العلمُ ، فهو « نور على نور ! » . — فَلْنَشْرَعِ فى حال الميت الذى يُصَلَّىٰ عليه ، ومايجب له ، وما يجب من أجله علينا من تجهيزه ، على الصفات التى أمرنا الشارع بها .

* * *

1 — 12 الشفاعة . . . الشارع بها : — B || 1 الشفاعة C : الشفاعه K الشين مهملة || إلا (بهمزة سفلية وشدة) ... الذين K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || بلغتهم K (الباء مهملة) C || الدعوة C : الدعوه K || فمنهم ... أجل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 ما جاء C : ما جا K || لأنه (بهمزة وشدة) لانه CK || عظيم K (مهملة) C || 2 — 3 لاينبغى ... فيما K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 إذ (بهمزة سفلية) ... بصدق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || ابتداءا : ابتدا K : ابتداء C || 7 قال K (مهملة) C || تعالى C : تعلى K (مهملة) || 7 وما كنا ... رسولا : الإسراء (17 : 15) || 7 — 8 وما كنا ... بالآيات K (مهملة جزئيا ، المد ساقط) C || 8 — 9 تعالى ... والإيمان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) ||9 يقذفه K (الياء مهملة) C || 9 — 10 فى قلب ... فهو نور K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 — 12 فلنشرع ... تجهيزه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 12 التى ... بها K (مهملة ما عدا النون ، الهمزة ساقطة) C

(فصل)

(تلقين الميت)

(الحالة الأولى من التلقين)

(٦٦٥) فمن ذلك التلقين . — التلقين (هو) عند الموت ، إذا اُحْتُضِر (الميت) . فإن الهولَ شديدٌ ، والمقام عظيمٌ . وهو وقت الفتنة ؛ التى هى « فتنة المحيا » بما يكشفه المُحْتَضَرُ عند كشف الغطاء عن بصره . فيعاين مالا يعاينه الحاضر . ويَتَمَثَّلُ له مَنْ سَلَفَ مِنْ معارفه ، على الصور التى يعرفهم فيها . وهم الشياطين تَتَمَثَّل له على صورهم ، بِأَحْسَنِ زِىٍّ ، وأحسن صورة . ويُعَرِّفُونَه بأَنَّهم ماوصلوا إلى ما هم فيه من الحسن ، إلَّا بكونهم ماتوا مشركين بالله !

(٦٦٦) فينبغى للحاضرين عنده فى ذلك الوقت ، من المؤمنين ، أن يُلَقِّنُوهْ شهادة التوحيد ، ويُعَرِّفُوهْ بصورة هذه الفتنة ، لينتبه بذلك : فيموت [F. 145ᵃ] مسلما ، مُوَحِّدًا ، مؤمنا . فإنَّه عندما يتلفظ بشهادة

4 — 13 فمن ذلك ... بشهادة K C (إجمالا) : — B || 4 فمن ... التلقين K (الفاء والياء مهملتان الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || التلقين K (التاء والياء مهملتان) C || 5 فإن (بهمزة سفلية وشدة) فان K (مهملة) C || شديد K (الياء مهملة) C || عظيم K (كذلك) C || 5 الفتنة K || التى K (مهملة) C || 6 فتنة C : فتنه K || المحيا C : المحى K || بما K (الباء مهملة) C || كشف K (الشين مهملة) C || الغطاء C : الغطا K (الغين مهملة) || عن ... فيعاين K (مهملة) C || 7 ويتمثل K (الياء مهملة) C || من ... من K (مهملة) C || التى K (مهملة) C || 8 فيها K (كذلك) C || الشياطين K (الياء الثانية مهملة) C || بأحسن K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 8 صورة C : صوره K || 9 بأنهم (بهمزة وشدة) : بانهم K : انهم C || فيه K (مهملة) C || إلا (بهمزة سفلية وشدة) : الا C K || بكونهم K (الباء مهملة) C || مشركين K (الياء مهملة) C || 11 فينبغى... الوقت K (مهملة جزئيا) C || المؤمنين C : المومنين K (مهملة ماعدا النون الأخيرة) || 12 شهادة C : شهاده K || التوحيد K (الياء مهملة) C || ويعرفوه C ويعرفونه K || 12 بصورة C : بصوره K (الباء مهملة) || هذه C : هاذه K || الفتنة C : الفتنه K || بذلك K (الباء مهملة) C || 13 مؤمنا C : مومنا K || فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || بشهادة C : بشهاده K

التوحيد ، ويتحرك بها لسانه ، أو يظهر نورها من قلبه بتذكره إياها ، فإنّ ملائكة الرحمة تَتوَلّاهُ ، وتطرد عنه تلك الصور الشيطانية التى تحضره .

(الحالة الثانية من التلقين)

(٦٦٧) الحالة الثانية من التلقين . — وكذلك ينبغى أن يُلَقَّن ، إذا أُدخِل فى قبره ، وسُتِر بالتراب ، من أجل سؤال القبر . فإنَّ الملَكَيْن منظرهما فظيع ؛ وسؤالهما عن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — بكلام ما فيه تعظيم ولا تبجيل فى حق رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — . وذلك أن يقولا له : « ما تقول فى هذا الرجل ؟ » . وهذه هى فتنة الممات ، المستعاذُ منها .

(الاستعاذة من فتنة المحيا وفتنة الممات)

(٦٦٨) وأمَّا استعاذة الأنبياءِ — عليهم السلام — منها ، فإنَّهم مسئولون عمَّن أُرسِل إليهم — وهو جبريل — عليه السلام — . كما نُسْئَل ، نحن ، عن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — . فكان النبى — صَلَّى الله عليه وسلَّم — . « يستعيذ

1 — 12 التوحيد ... يستعيذ : — B || 1 التوحيد K (مهملة) C || ويتحرك K (الياء مهملة) C || بها K (مهملة) C || يظهر K (الياء مهملة) C || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (النون مهملة) C || 2 ملائكة C : ملايكه K (الياء مهملة) || 2 الشيطانية C : الشيطانيه K (الياء الأخيرة مهملة) || التى K (التاء مهملة) C || 4 الحالة ... من التلقين K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن) || وكذلك K (الذال مهملة) C || 4 — 5 ينبغى ... بالتراب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 سؤال C : سوال K || القبر K (القاف بموجدة) || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (مهملة) C || الملكين K (الياء مهملة) C || 6 وسؤالهما C : وسوالهما K || عن ، عليه K (مهملة) C || بكلام K (الباء مهملة) || 6 — 7 ما فيه ... وذلك K (مهملة جزئيا) C || 7 — 8 أن ... فى K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C || 8 وهذه C : وهاذه K || فتنة K (الفاء مهملة) C || المستعاذ K (التاء مهملة) C || 10 وأما (بهمزة فوقية وشدة) C : واما K || استعاذة C : استعاذه K || الأنبياء C : (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (مهملة) || عليهم K (الياء مهملة) C || فإنهم (بهمزة سفلية وشدة) : فانهم K (التاء مهملة) C || مسئولون : مسوولون K : مسؤلون C || 10 — 11 عمن ... جبريل K (مهملة) C || 11 نسئل (مبنى للمجهول) : نسأل C : نسال K || 11 — 12 عن . . . يستعيذ K (مهملة غالبا) C

فى التشهد ، فى الصلاة ، من فتنة المحيا والممات » لعلمه بأَن الأَنبياءَ تُفْتَنُ فى الممات ، كما يُفْتَنُ المؤمنون . فأَمر المؤمنين بالاستعاذة من [F. 145b] ذلك فى الصلاة . فإِنَّ الإِنسان فى الصلاة فى مقام قربة من الله بمناجاته . فيسأَله على الكشف .

* * *

1 – 4 فى التشهد ... على الكشف : – B || 1 – 2 فى ... فأمر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C || المحيا C : المحى K || 2 – 3 المؤمنين ... بمناجاته K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 3 فيسأله C : فيساله K (الفاء مهملة) || 4 على الكشف C K : + ن K (نون مقلوبة ومهملة)

وصل

(استقبال الميت القبلة)

(٦٦٩) ومِمّا يُسْتَحَب مِن الشروط ، المخاطب بها أهلُ الميِّتِ ، أن يستقبلوا به القِبْلَة عند الاحتضار . فإنْ كان على قفاه ، فيستقبل القِبْلة برجليه . وإن كان على جنب ، فيستقبل القِبْلة بوجهه .

* * *

1 – 5 وصل ... بوجهه CK (إجمالا) : – B || 1 وصل K (الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 3 يستحب K (الباء مهملة) C || الشروط K (الشين مهملة) C || المخاطب K (الباء مهملة) C || بها K (الباء مهملة) الميت K (الياء بموحدة) C ||3 – 4 أن (بهمزة) ... به K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || الاحتضار K (التاء بموحدة) C ||4 فإن (بهمزة سفلية وسكون) : فان K (مهملة) C || فيستقبل K (الفاء والياء مهملتان) C || القبلة C : القبله K || 5 وإن (بهمزة سفلية) كان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || جنب K (الجيم مهملة) : جنبه C || فيستقبل K (الياء مهملة ، القاف بموحدة) C || القبلة C : القبله K || بوجهه K (مهملة) C

وصل

(التعجيل بدفن الميت)

(يراعى الميت فى السعادة والحى بوضع الشر عنه)

(٦٧٠) ومما يستحب تعجيل دفن الميت ، والإسراع به إلى قبره : « فَإِنْ كَانَ سَعِيدًا أَسْرَعْتُمْ بِهِ إِلَى خَيْرِهِ ، وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا فَشَرٌّ تضعونه عَنْ رِقَابِكُمْ » = فيراعى الميت فى السعادة ؛ ويُراعى الحىُّ ، الذى هو حامله ، بوضع الشر عنه . فهذا إسراع من أجل الميت ؛ وهذا إسراع من أجل حامله .

(التكليف من أجل الخير)

(٦٧١) وإنما ورد التفسير من الشرع فى الإسراع بهذا ، ليعلم أنَّ الله ماكلَّف عباده إلاَّ من أجل الخير ، لا لينالوا بذلك شَرًّا . فاعْتَبَرَ (الشارع) ، فى حق الشقىّ ، حاملَهُ فقال : « أَسْرِعُوْا بِالْجَنَازة فَإِنَّهُ شَرٌّ تَضَعُوْنَهُ

1 — 11 وصل ... شر تضعونه CK (إجمالا) : — B || 1 وصل K (بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 يستحب K (الياء مهملة) C || تعجيل K (كذلك) C || دفن الميت : دفنه CK || قبره K (القاف بموحدة) C || 5 فإن (همزة فسكون) : فان K (الفاء مهملة) C || 5 كان سعيدا K (مهملة) C || به K (الباء مهملة) C || خيره K (الياء بموحدة) C || وإن كان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || عن K (النون مهملة) C || 6 الميت K (الياء بموحدة) C || فى K (الفاء مهملة) C || ويراعى K (الياء بموحدة) C || 7 فهذا C : فهاذا K (الفاء مهملة) || أجل K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الميت K (الياء بموحدة) C || أجل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 9 وإنما (بهمزة سفلية وشدة) : وانما CK || التفسير K (التاء والياء مهملتان) C || فى الإسراع K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || بهذا K (الباء مهملة) C || 10 عباده K (الباء مهملة) C || إلا (بهمزة سفلية وشدة) : الا CK || 10 الخير K (الياء بموحدة) C || بذلك K (الباء مهملة) C || فاعتبر K (الفاء مهملة) C || 11 فى حق K (مهملة) C || الشقى K (القاف بموحدة) C || فقال K (مهملة) C || 11 بالجنازة C : بالجنازه K (الباء مهملة) || فإنه (بهمزة وشدة) تضعونه K (مهملة ، غالبا الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

عَنْ رِقَابِكُمْ » . واْعْتَبَرَ ، فى حمل السعيد ، اْلمَيِّتَ فقال : « أَسْرِعُوْا بِهِ فإِنهُ خَيْرٌ تُقَدِّمُوْنه إليهِ » . فما ألطف حُكْمَ الشارع ! [F. 146ª]

(« العجلة من الشيطان إلا فى ثلاث ... »)

(٦٧٢) وقد وَرَدَ أَنَّ « اَلْعَجَلَةَ مِنَ الْشَّيْطَانِ إِلاَّ فِي ثَلَاثٍ » = منها تجهيز الميت ، ومِن تجهيزه الإسراعُ به إلى دفنه . فيقول الميت – وهو على نعشه حين يُحْمل – إذا كان سعيدًا : « قَدِّمُوْنِي ! قَدِّمُوْنِي ! » وإذا كان شقيا يقول : « إِلَىٰ أَيْنَ تَذْهَبُوْنَ بِي ؟ » يَسْمَعُ ذلك منه كلُّ دابة إلاَّ الثقلين .

* * *

1 – 7 عن ... الثقلين C K (إجمالا) : B || 1 – 2 عن ... الشارع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 وقد K (القاف مهماة) C || العجلة C : العجله K || من ... فى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || ثلاث K (الثاء الأولى مهملة) C || تجهيز K (التاء والياء مهملتان) C || 5 الميت K (الياء بموحدة) C || 5 – 6 ومن ... قدمونى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 6 – 7 وإذا (بهمزة سفلية) ... الثقلين K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) .

وصـــل
(غسل الميت)

(الغسل للميت والطهارة للصلاة)

(٦٧٣) وممَّا يتعلَّق بالحىّ من الميت ، أيضا ، غسله . وهو كالطهارة للصلاة . وفعله يُخاطَب به الحى . واختلف الناس فيه ، أعنى فى حكمه . فمِن قائل : إنَّه فرض على الكفاية (= فرض كفاية) . — ومِن قائل : إنَّه سنة على الكفاية . فَمَنْ قال بوجوبه ، فللأمر الوارد فى قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم « إغْسِلْنَها ثَلَاثًا » أو « خَمْسًا » ، وقوله فى المحرم : « إغْسِلوُه » — فهذا أمر فى الصيغة بلا شك . فإن اقترنت معه قرينة حال تخرجه مُخْرَجَ التعليم لصفة الغسل ، جَعَلَتْهُ سُنَّة . ومن رأى أنه يتضمن الأمر والصفة ، قال بالوجوب .

(الموت الجهل والعلم الحياة)

(٦٧٤) واعتبار الجاهِل الميَتُ . والموت (هو) الجهل . فيجب على

1 – 12 وصل ... فيجب على C K (إجمالا) : — B || 1 وصل K (الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 4 يتعلق بالحى K (مهملة تماما) C || الميت K (الياء مهملة) C || أيضا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 5 للصلاة C : للصلاه K || يخاطب K (الياء بموحدة) C || به K (الباء مهملة) C || 5 واختلف الناس K (مهملة تماما) C || أعنى K (الهمزة ساقطة) C (النون مهملة) || فى K (الفاء مهملة) C || فمن K (كذلك) C || 6 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الكفاية K (التاء بموحدة) C || 6 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C || سنة C : سنه K || 7 الكفاية K (الياء مهملة) C || فمن K (النون مهملة) C || قال K (مهملة) C || بوجوبه K (الباء مهملة) C || فالأمر ... عليه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 ثلاثا K (الثاء الأولى مهملة) C || وقوله فى K (مهملة) C || المحرم K (الحاء معجمة) C || 9 فى K (مهملة) C || الصيغة C : الصيغه K || شك K (الشين بمثناة) C || فإن (الهمزة سفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : فاذا C || اقترنت K (التاء الأولى مهملة) C || قرينة C قرينه K (القاف بموحدة ، الياء مهملة) || التعليم K (الياء بموحدة الياء مهملة) C || لصفة C : لصفه K || 10 الغسل K (مهملة) C || جعلته K (التاء مهملة) C || ومن K (مهملة) C || رأى C : راى K || 10 ويتضمن ... بالوجوب K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة) C : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) || 12 واعتبار K (مهملة ، أول السطر) C (داخل هلالين عاريين ، فى سياق المتن) || الميت K (الياء مهملة) C || والموت الجهل K (ثابتة أسفل السطر ، بقلم الأصل) C || فيجب K (الفاء مغربية) C

العالِم تعليم الجاهل . [F. 145b] لأنْ مِن جهل الجاهل أنَّه لا يعلم أن السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه . فيتَعيَّن على العالِم أن يُعلمه أن من لا يدرى حكم الشرع فى حركاته أن « يسأَل أهل الذكر » . ومتىٰ لم يفعل فقد عصى ؛ ويعلمه ما يتعين عليه تعليمه إياه . — فتلك طهارته . — وهذا هو غُسْل الميت ، فى الاعتبار ، مُخْتَصَرٌ .

* * *

1—5 العالم ... مختصر : — B || 1 تعليم K (الياء مهملة) C || لأنْ (بهمزة فوقية وشدة) : لأن C K || جهل الجاهل K (مهملة) C || لا يعلم K (الياء بموحدة) C || السؤال C : السوال K || 2 عليه K (مهملة) || 2 فيتعين ... لا يدرى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 3 الشرع فى K (مهملة) C || حركاته K (التاء بموحدة) C || C || أن يسأل C : ان يسال K (مهملة) || يفعل فقد K (مهملة) C || عصى C : عصا K || 4 ويعلمه K (الياء مهملة) C || عليه K (كذلك) C || 4 إياه (بهمزة وشدة) K (الياء بموحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فتلك K (مهملة) C || وهذا K (مهملة) C || الميت K (الياء مهملة) C || 5 فى K (الفاء مهملة) C

وصل

فى الأموات الذين يجب غسلهم

(٦٧٥) فأمّا الأموات الذين يجب غسلهم : فاتفقوا على غسل الميّت ، والمقتول الذى لم يقتل فى معترك حرب الكفّار . واختلفوا فى الشهيد المقتول فى حرب الكفار ، وفى غسل المشرك ، وفى غسل من ينطلق عليه اسم شهيد ، وفيمن قتله مشرك فى غير المعترك . فمَنْ قائل : يغسل كل هؤلاء ؛ — ومن قائل : لا يغسلون .

(الغسل عبادة ونظافة)

(٦٧٦) فمَنْ راعى أنّ الغسل عبادة ، يعود ما فيها من الثواب على المغسول ، قال : لا يغسل المشرك . ومَن رأى أن غسْل الميت تنظيف ، قال : يغسل المشرك . — « وأمر النبى [F. 142a] — صَلّى الله عليه وسـلّم — بغسل عمّه

1 — 11 وصل ... عمه CK (إجمالا) : — B || 1 وصل K (وسط السطر ، مشكل ، بقلم عريض) : فصل C (وسط السطر ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 فى ... غسلهم K (الفاء مثناة ، الياء والغين مهملتان ، الحروف المشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (تتمة العنوان) || 3 فأما (بهمزة فوقية وشدة) C : فاما K (الفاء مهملة) || الأموات .. غسل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 والمقتول K (التاء بموحدة) C || الذى K (الذال مهملة) C || يقتل K (الياء مهملة) || 4 فى K (الفاء مهملة) C || واختلفوا ... المقتول فى K (مهملة تماما) C || 5 وفى K (مهملة) C || المشرك ... من K (مهملة تماما) C || 5 ينطلق K (الياء والنون مهملتان ، القاف بموحدة) C || عليه ... شهيد K (مهملة) C || 6 وفيمن K (مهملة ما عدا النون) C || قتله K (التاء بموحدة) C || فى ... يغسل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || هؤلاء C : هاولا K || 7 قائل C : قايل K (مهملة) || 9 فمن K (مهملة) C || الغسل K (الغين مهملة) C || يعود K (الياء بموحدة) C || مافيها K (الياء مهملة) C || الثواب K (الثاء مثناة) C || المغسول قال K (مهملة) C || 10 لا يغسل K (الياء مهملة) C || ومن K (النون مهملة) C || رأى C : راى K || أن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C (الهمزة ساقطة) || تنظيف K (الياء والفاء مهملتان) C || قال K (القاف مهملة) C || 11 النبى K (الباء مهملة والياء بمثناة من فوق) C || 11 عليه K (مهملة) C

أبي طالب وهو مشرك » . و « أَمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بقتلىٰ أُحد أَن يَدْفَنُوْا فى ثيابهم ولا يُغسَلوْن » .

(الشهيد لا يغسل لمطلق الشهادة)

(٦٧٧) فَمَنْ رأىٰ أنَّ « الشهيد » لا يُغْسَل لمطلق « الشهادة » ، قال : لا يُغْسل مَنْ نَصَّ النبيُّ – صَلَّىٰ الله عليه وسلم – أنَّه « شهيد » . ومن رأىٰ وفهم من النبي – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – بقرينةِ حالٍ أنّ الشهيد الذى لا يغسل هو المقتول فى المعترك ، فى حرب الكفّار ، قال : يُغْسل ما عداه .

* * *

1 – 7 أبي ... ما عداه C K (إجمالا) : – B || 1 النبى ، عليه K (مهملة) C || بقتلى K (التاء بموحدة) C || 2 فى K (مهملة) C || 4 فمن K (الفاء مهملة) C || رأى C : راى K || 4 الشهيد ... قال K (مهملة تماما) C || 5 لا يغسل K (الياء مهملة) C || 5 النبى K (الباء مهملة) C || عليه K (مهملة) C || ومن K (مهملة) C || رأى C : راى K || 6 النبى ، عليه K (مهملة) C || بقرينة C : بقرينه K (الباء والياء مهملتان) || الشهيد K (مهملة) C || لا يغسل K (مهملة) C || 7 فى K (مهملة) C || حرب ... قال K (مهملة تماما) C || 7 يغسل K (الياء بموحدة) C

وصل

فى الاعتبار هذا الفصل

(الشهيد حى يرزق)

(٦٧٨) المقتول فى سـبيل الله ، فى معترك حرب الكفّار ، حىٌّ يُرْزَق . وأنما أُمِرنا بغسل الميِّت . وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه : إنَّه ميت ، ولا يُحْسب أنه ميت . بل هو حَىٌّ ، بالخبر الإلٰهى الصدق ، الذى « لا يأْتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » .

(أخذ البصر عن إدراك حياة الشهيد)

(٦٧٩) لكنَّ الله أخذ بأَبصارنا عن إدراك الحياة القائمة به (= بالمقتول فى سبيل الله) . كما أَخذَ بأَبصارنا عن إدراك أشياءَ كثيرة . كما أَخذ أيضًا بأَسماعنا عن إدراك تسبيح النبات والحيوان والجماد وكل شىء . — قال

1 -- 11 وصل ...م قال : — B || 1 — 2 وصل ... الفصل K (الفاء والذال مهملتان ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || 2 الاعتبار K : اعتبار C || فى K (الفاء مهملة) : — C || 4 المقتول ... فى K (الحروف المعجمة مهملة) C || حرب K (الباء مهملة) C ||) حى C : حى K (الياء بمثناة من فوق) || 5 وإنما (بهمزة سفلية وشدة) : وانما K C || بغسل K (الباء مهملة) C || 5 الشهيد ... فيه K (الحروف المعجمة مهملة) C || ولا يحسب K (الياء مهملة) C || 6 بالخبر K (الباء الأولى مهملة) C || 6 الإلهى (بهمزة سفلية ومد) : الالاهى K : الالهى C || الصدق K (مهملة) C || || 6 — 7 لا يأتيه ... خلفه : (إشارة إلى آية ٤٢ من سورة فصلت) || 6 لا يأتيه C : لا ياتيه K (مهملة ما عدا التاء) || الباطل K (الباء مهملة) C || 7 بين يديه K (مهملة تماما) C || 9 لكن C : لاكن K (النون مهملة) || 9 بأبصارنا C : بابصارنا K (الباء مهملة) || عن K (النون مهملة) C || الحياة K (الياء مهملة) C || القائمة C : القايمة K (الياء مهملة) ||10 بأبصارنا C : بابصارنا K (الباء مهملة) || 10 عن ... أشياء K (مهملة ، تماما ، الهمزة ساقطة) C || كثيرة C : كثيره K (الياء مهملة) C || 11 أيضا K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || بأسماءنا K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 11 — 11 عن . . . والجماد (K الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) C || 11 شىء C : شى K || قال K (مهملة) C

الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِى سَبِيْلِ ٱللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُوْنَ ﴾ وقال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ [F. 147b] يُقْتَلُ فِى سَبِيْلِ ٱللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلٰكِنْ لَا تَشْعُرُوْنَ ﴾ = بحياتهم كما يحيا الميت عند السؤال . ونحن نراه من حيث لا نشعر ؛ ونعلم قطعًا أنه يُسْئَل ؛ ولا يسئَل إلَّا من يَعْقِل ؛ ولا يَعْقِل من هو موصوف بالحياة . فَنُهينا أنْ نقول فيهم : أموات . وأخبرنا (الله) أنهم أحياء ، ولكن لا نشعر . وما ورد مثل هذا فى من لم يقتل فى سبيل الله ؛ فهو ميت ، وإنْ كان شهيدًا . أو هو حيٌّ مثله . وما أَخبرَنا بذلك الشهيد هو الحاضر عند الله . ولهذا قال (تعالىٰ) : « عند ربهم » .

(الميت يغسل ويطهر ليحضر عند ربه)

(٦٨٠) وإنما يغسل الميت ويطهَّر ، ليحضر عند ربه طاهرا : فيلقاه ، فى البرزخ بعد الموت ، على طهارة مشروعة . وهذا الشهيد حاضر عند ربه ، بمجرد الشهادة التى هى القتل فى سبيل الله ؛ فإنه لا يغسل وهو عند ربه .

* * *

1 – 12 الله ... ربه : – B || 1 تعالى C : تعلى K (مهملة) || ولا تحسبن ... يرزقون : آل عمران (3 : 169) || ولا تحسبن ... بل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || أحياء C : احيا K || ربهم K (مهملة) C || 2 وقال K (مهملة) C || تعالى C : تعلى K (مهملة) || 2 – 3 ولا تقولوا ... لا تشعرون : البقرة (2 : 154) || ولا تقولو K (مهملة) C || يقتل ... أحياء K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 3 ولكن C : ولاكن K (مهملة) || يحيا : يحى K (مهملة) C || الميت K (مهملة C || 3 السؤال C : السوال K || 4 ونحن K (النون الأولى مهملة) C || نراه K (مهملة) C || حيث K (الياء مهملة) C || لا نشعر K (مهملة) C || قطعا K (مهملة) C || يسئل (مبنى للمجهول) K (الهمزة ساقطة) : يسأل C || ولا يسئل (مبنى للمجهول) : ولا يسال K (الياء مهملة) : ولا يسأل C || يعقل K (القاف بموحدة) C || 5 من K (مهملة) C || بالحياة K (الباء والياء مهملتان) C || فنهينا K (النون الأولى والياء مهملتان) C || أن ... أموات K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 6 أحياء C : أحياء K || 6 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) || 6 – 8 مثل ... قال K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 – 12 وإنما (بهمزة سفلية وشدة) ... لا يغسل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة)

وصل

فى اعتبار غسل المشرك

(الشرك الصريح والخفى)

(٦٨١) وهو (أى المشرك) القائل بالأسباب : بالركون إليها ، والاعتماد عليها ، والاعتقاد بأن الله يفعل الأشياء بها لا عندها . وذلك لعدم علمه وضعف نفسه ، واضطراب إيمانه . كما يضطرب فى صدق وعده – تبارك وتعالى ! – فى الرزق مع تَسَمِهِ – سبحانه ! – عليه لعباده . فقال : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ [F. 148ª] وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ .

(٦٨٢) فهذا ضرب من الشرك الصريح لا الخفى ، لغلبة الطبع عليه فى مألوف العادة . قال بعضهم مُوبخًا لِمَن اضطرب إيمانه :

وَتَرْضَىٰ بِصَرَّافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا ضَمِينًا وَلَا تَرْضَىٰ بِرَبِّكَ ضَامِنًا

1 – 11 وصل ... ضامنا CK (إجمالا) : – B || 1 – 2 وصل ... اعتبار K (الفاء مهملة ، بعض الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين مع بقية العنوان) C || 2 غسل المشرك K (أول السطر ، بقلم عريض عادى) C (تتمة العنوان ، داخل هلالين) || 4 القائل K (الهمزة تحت كرسيها) التائل C || بالأسباب K (الباء الأولى والثانية مهملتان ، الهمزة ساقطة) C || بالركون K (مهملة) C || 4 – 5 والاعتماد ... والاعتقاد K (مهملة تماما) C || 5 بأن (بهمزة فوقية وشدة) : بان K (الباء مهملة) : C || 5 يفعل K (مهملة) C || الأشياء C : الاشيا K || وضعف K (الفاء مهملة) : لضعف C || 6 إيمانه (بهمزة سفلية) K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || كما يضطرب ... صدق K (مهملة) C || 6 تبارك K (مهملة) C || وتعالى C : وتعلى K (التاء مهملة) || 7 فى الرزق K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) C || سبحانه K (مهملة) C || عليه K (مهملة) C || فقال فورب K (مهملة) C || 7 – 8 فورب ... تنطقون : الذاريات (51 : 23) || 8 والأرض K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || مثل ... أنكم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 9 فهذا K (الفاء مهملة) C || الشرك الصريح K (مهملة) C || الخفى K (الخاء مهملة) C || لغلبة C : لغلبه K || 10 فى مألوف K (الفاء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C || قال K (القاف مهملة) C || 10 بعضهم (الباء مهملة) C || لمن K (النون مهملة) C || اضطرب K (الباء مهملة) C || إيمانه (بهمزة سفلية) : ايمانه C K || 11 ضمينا K : ضيمنا : C || ولا ترضى K (التاء مهملة) C || بربك K (مهملة) C

(طهارة القلب الميت باليقين)

(٦٨٣) فيجب على العلماءِ بالله طهارة قلب هذا الميت ، وغَسْلُهُ باليقين والطمأْنينة حتَّىٰ ينظف قلبه . فيجب غسل المشرك . — ومَنْ رأىٰ أنَّ مثل هذا الشرك لا يقدح فى الإيمان بالرزق ، ويقول : إنما اضطرب (هذا المشرك) بالطبع لكون الحقِّ ما عيَّن الوقت ولا المقدار منه ، — (قال : لا يغسل هذا المشرك) .

(إن الله بحكمته ربط المسببات بالأسباب)

(٦٨٤) فاعْلَمْ أنَّ الله بحكمته قد ربط المُسَبَّبَاتِ بالأَسباب ؛ وأنَّ ذلك الاضطراب (بالطبع) ما هو عن تهمة من المؤمن فى حق وعد الله ، وأنَّه (— تعالى ! —) رُبَّما لا يرزقه . وإنَّما ذلك الاضطراب (هو) اضطرابُ البشرية ، لإحساسه بأَلم الفقد وعدم الصبر . فإنَّ الله قد أعلمه بأَنَّه يرزقه ولابُدَّ ، سواءٌ كان كافرًا أو مؤمنًا ، لكونه حيوانًا . فقال تعالىٰ : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى الأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ اللهِ رِزْقُهَا ﴾ . ولكن ما قال له : متى ؟ ولا من أين ؟ فما عيَّن الزمان ، ولا السبب . بل أعلمه أنه « لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حتَّىٰ تَسْتَكْمِلَ رزقَها » .

2 — 14 فيجب ... رزقها : — B || 2 فيجب K (مهملة ماعدا الباء) || العلماء : العلما K || بالله ... قلب K (مهملة تماما) C || باليقين K (مهملة) C || 3 والطمأنينة C : والطمانينه K (الياء مهملة) || حتى K (مهملة) C || ينظف : ينضف K (بالضاد) : يتنظف C || قلبه K (مهملة) C || 3 فيجب K (كذلك) C || ومن K (مهملة ومسبوقة بنون مقلوبة مهملة) C || رأى C : راى K || أن مثل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 4 الشرك لا .. اضطرب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة || 4—5 بالطبع ... المقدار K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا) C || 7 — 9 فاعلم ... الاضطراب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 — 9 عن تهمة ... اضطراب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 10 —11 البشرية ... سواء كان K (كذلك ، كذلك ، كذلك) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || لإحساسه K (الهمزة ساقطة) والاحساس C || 11 — 12 مؤمنا ... ولكن K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 11— 12 وما من .. رزقها هود (11 : 6) || 11 —14 فقال ... رزقها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا

(الموت فزع للمؤمن والعارف والكافر)

(٦٨٥) فما يدرى [F. 148b] (العبد) عند فقد السبب المعتاد لحصول الرزق ، عند وجوده ، هل فرغ وجاءَ أجله ، أم لا ؟ فيكون فزعه واضطرابه من الموت . فإنَّ الموت فزع ، أمَّا للمؤمن : فلِما قدَّم من إساءة ؛ والعارف : للحياءِ من الله عند القدوم عليه ؛ والكافر : لفقد المألوفات . فالصورة فى الخوف واحدة ، والأسباب مختلفة .

وَمَنْ لَمْ يمُتْ بِالْسَّيْفِ مَاتَ بغَيْرِهِ تَنَوَّعَتِ ٱلْأَسْبَابُ وَٱلْدَّاءُ وَاْحِدُ

(التعوذ من الجوع والوقاية من المرض)

(٦٨٦) وإن كان (العبد) لم يفرغ رزقه فى علم الله ، فيكون اضطرابه لجهله بوقت حصول الرزق — كما قَدَّمْنَا — بانقطاع السبب . فيخاف من طول المدة ، وألم الجوع المتوقَّع ، والحاجة الداعية له إلىٰ الوقوف فيه لِمَنْ لا يسهل عليه الوقوف بين يديه فى ذلك ، لِعِزَّةِ نفسه عنده . وقد « كان رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — يَتَعَوَّذُ مِن ٱلْجَوْعِ ، ويقول : « إِنَّه بِئْسَ ٱلضَّجِيْعُ » = فإنَّه بلاء من الله يحتاج من قام به إلى صبر ، ولا علم له هل يرزقه الله الصبر

2 — 14 فما يدرى ... الله الصبر : — B || 2 — 3 فما يدرى ... هل فرغ K (مهملة جزئيا) C || 3 — 4 وجاء ... إساءة (بهمزة سفلية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 4 والعارف K (مهملة) : وأما للعارف C || 5 للحياء C : للحيا K || القدوم ... الخوف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة ، أحيانا) C || 6 — 7 واحدة ... والداء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || (الهمزة ساقطة غالبا) || 9 — 14 وإن كان ... الله الصبر C K (إجمالا) : — B || 9 وإن (بهمزة سفلية) : وان K (النون مهملة) C || 9 يفرغ K (الياء مهملة C || فيكون K (مهملة) C || لجهله بوقت K (مهملة) C || 10 الرزق K (القاف مهملة) C || قدمنا K (القاف بموحدة) C ||10 بانقطاع K (مهملة)C || فيخاف من K (كذلك) C || 11 وألم الجوع K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة)C || والحاجة ... إلى (بهمزة سفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 11 الوقوف K (الفاء مهملة) C || فيه K (مهملة) C || لا يسهل ... فى K (الحروف المعجمة مهملة) C || 12 لعزة C : لعزه K (الزاى مشددة) || 12 — 13 وقد ... عليه K (الحروف المعجمة مهملة) C || 13 يتعوذ ... ويقول K (كذلك) C || بئس C : بس K || 14 فانه (بهمزة سفلية) : فانه K (الفاء مهملة) C || 14 بلاء C : بلا K (الباء مهملة) || من ... قام K (مهملة تماما) C || يرزقه K (الباء مهملة ، القاف بموحدة) C

عند ذلك أم لا ؟ فإنَّ القليل من عباد الله مَنْ يرزقه الله الصبر عند البلاء . ولهذا شُرِعَ التطبب لسكون النفس وتحوّر الطبيعة ، بالاستناد إلى سبب حصول الصحة المتوهمة ، وهو اختلاف الطبيب إليه . [F. 149ª] .

(أسباب البلاء وبشرى الصابرين)

(٦٨٧) قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ – وهذه كلُّها أسبابُ بلاء يبتلى الله بها عباده ، حتَّىٰ يعلم الصابرين منهم – كما أخبر – وهو العالم بالصابر منهم وغير الصابر . – ثم قال : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِيْن ﴾ – علىٰ ما ابتليتهم به من ذلك .

(نعت الصابرين وعاقبتهم)

(٦٨٨) ثُمَّ منْ فضله (– سبحانه ! –) ورحمته (أنْ) نَعَتَ لنا الصابرين لنسلك طريقهم ، ونتصف بصفاتهم عند حلول الرزايا والمصائب ، التى ابْتَلَىٰ اللهُ بها عبـــاده . فقال فى نعت الصــــابرين : (اَلَّذِيْن إذا

1 – 12 عند ... إذا CK (إجمالا) : – B || 1 ذلك .. فإن (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || القليل K (القاف بموحدة) C || من عباد K (مهملة) C || يرزقه K (مهملة ماعدا الزاى) C || الصبر K (مهملة) (القاف بموحدة) C || البلاء C : البلا K (مهملة) || 2 ولهذا K (كذلك) C || لسكون K (النون مهملة) C || النفس K (كذلك) C || بالاستناد K (الباء مهملة) C || 3 الصحة C : الصحه K || اختلاف K(مهملة) C || 3 إليه K (الهمزة ساقطة) C || (الهمزة ساقطة) || 5 – 6 قال ... من الأموال K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) || 5 تعالى C : تعلى K (مهملة) || 5 – 12 ولنبلونكم ... الذين إذا : البقرة (2 : 155 –157) || 6 والثمرات K (الثاء مهملة) C || أسباب K (الباء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) || بلاء CK : بلا K || يبتلى K (التاء بموحدة) C || بها K (الباء مهملة) : به C || 7 حتى ... الصابرين K (مهملة تماما) C || بالصابر K (الباء الأولى مهملة) C || وغير K (مهملة) C || 8 ثم قال K (كذلك) C || وبشر ... به K (مهملة جزئيا) C || 10 ثم .. فضله K (مهملة) C || نعت K (التاء بموحدة) C || 11 الصابرين K (مهملة) C || 11 طريقهم K (الياء مهملة ، القاف بموحدة) C || ونتصف K (مهملة) C || 11 – 12 بصفاتهم .. إذا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

أَصَٰبَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ = يريد فى رفعها عنهم . — ثم أخبر بما يكون منه لِمَن هذه صفته ، فقال : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ = يقول : إنَّ الله يشكرهم على ذلك ؛ — ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ = بإزالتها عنهم ؛ — ﴿ وأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ = الذين بانت لهم الأُمور على ماهو الأَمر عليه .

(غسل المشرك ذى الشرك الخفى)

(٦٨٩) فَمَنْ رأى هذا قال : لا يغسل المشرك — أى هذا المشرك ، لأَنَّ إيمانه بتوحيد الله صحيح ؛ فلا يُطَهَّر من حيث إنه مؤمن ، بل طُهِّر وغُسِل من كونه ضعيف اليقين فى الاعتماد على مراد الله فيما قطعه من الأَسباب فى حقه .

* * *

1 — 8 أصابتهم ... فى حقه O K (إجمالا) : — B || 1 — 4 أصابتهم المهتدون : (تتمة الآية ١٥٦ و١٥٧ من البقرة) || 1 — 2 أصابتهم... يكون منه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) C || 2 — 3 لمن ... يشكرهم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C .(الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) || 3 — 4 ورحمة ... الأمور K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) C || 4 وأولئك C : وأولايك K (الياء مهملة) || 6 فمن K (مهملة) C || رأى C : راى K || 6 — 7 قال ... بتوحيد K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 — 8 صحيح ... الاعتماد K (كذلك ، كذلك) C (كذلك) || 8 فيما قطعه K (مهملة) C || الأسباب K (الباء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة || فى K (التاء مهملة) C

وصل

فى ذكر من يغسل ويغسل [F. 149b]

(٦٩٠) اتفق العلماءُ – رضى الله عنهم ! – أن الرجل يغسل الرجل ، والمرأة تغسل المرأة ، لا خلاف بينهم فى ذلك ، إذا ماتت .

* *

(التفاضل فى رتبة الكامل)

(٦٩١) **الاعتبار .** — الكامل فى الرتبة يرى منه الكامل ، أيضًا ، فيها مع ماهم فيه من التفاضل فيها . قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ = مع اجتماعهم فى الرسالة والكمال . وقال : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ = مع اجتماعهم فى درجة النبوّة .

(٦٩٢) فإذا رأىٰ الكامل مِنَ الكامل أمرًا يجب عليه تطهيره منه ، طَهَّرَهَ

1 – 10 وصل ... منه طهره C K (إجمالا) : – B || 1 – 2 وصل ... ويغسل K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، وسط هلالين زاهرين) || 3 اتفق K (مهملة) C || العلماء C : العلما K || الرجل K (الجيم مهملة) C || يغسل K (الياء مهملة) C || والمرأة C : والمراة K || 4 المرأة C : المراه K || لاخلاف K (مهملة) C || بينهم فى K (مهملة تماما) C || 6 الاعتبار K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين عاديين) || فى K (الفاء مهملة) || الرتبة : الرتبه K : المرتبة C || يرى K (الياء مهملة) C || أيضا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 7 فيه K (مهملة) C || 7 التفاضل ... قال K (الحروف المعجمة مهملة) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 7 – 8 تلك ... بعض : البقرة (2 : 253) || تلك K (مهملة) C || فضلنا K (الفاء والضاد مهملتان) C || 8 بعض K (مهملة) C || اجتماعهم K (الجيم مهملة) C || فى الرسالة K (مهملة) C || وقال ولقد K (مهملة) C || 8 – 9 ولقد ... بعض : الإسراء (17 : 55) || فضلنا K (الفاء والضاد مهملتان) C || بعض K (الباء مهملة) C || النبيين ... بعض K (مهملة) C || فى درجة K (كذلك) C || النبوة C النبوه K || 10 فإذا (بهمزة سفلية) : فاذا K (الفاء مهملة) C || رأى C : راى K || يجب K (الياء مهملة) C || عليه K (كذلك) C || تطهيره K (كذلك) C

منه ؛ ولزم الكامل الآخر فى ذلك . لا يَأْنَفُ مِنْ ذلك . يقول رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ فى حق موسىٰ ، كليم الله ـ عليه السلام ـ ولا نَشُكُّ فى كمالهما : « لَوْ كَانَ مُوسَىٰ حَيًّا لَمَا وَسِعَهُ إلاَّ أنْ يَتَّبِعَنِى » .

(الحكم لصاحب الوقت)

(٦٩٣) وسبب ذلك ، مع وجود الكمال ، أن الحكم لصاحب الوقت . وهو الحُكْمُ الناسخ . وهو الحىّ . والحُكْمُ المنسوخ هو الميت . فللوقت سلطان . ولو كان ينقص عن درجة الكمال ، فله السلطان على الكامل . فكيف وهو كامل ؟ فالنسخ له ، كالموت . فينوب عنه فى تطهيره . فإنَّه لو كان حيًّا لَطَهَّرَ نفسه . كما أنَّ الكامل لو كُشِفَ له عمَّا نقصه ، لَتَعَمَّلَ فى تحصيله . [F. 150ª] وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال فى الطريق .

(المريد يغسل المريد)

(٦٩٤) فينبغى للمريد أن يغسل المريد ، إذا طرأ منه مايوجب غَسْلَه . وينبغى للآخر أن يقبل منه . فإنَّهم (أى أهل الطريق) أهل إنصاف . مطالبهم

1 – 13 منه ... مطلبهم C K (إجمالا) : — B || 1 الآخر C : الاخر K || فى K (مهملة) C || لا يأنف (بالهمزة) C : لا يانف K || 1 – 2 يقول ... حق K (الحروف المعجمة مهملة) C || 3 حيا K (الياء بموحدة) C || لما C : ما K || 3 إلا بهمزة سفلية وشدة) : الا K C || 5 وسبب K (الباء الأولى مهملة) C || وجود K (الجيم مهملة) C || 6 الناسخ K (مهملة) C || 7 فله K (الفاء مهملة) C || فكيف K (مهملة) C || 8 فالنسخ K (الفاء والنون مهملتان) C || فينوب K (الفاء والنون مهملتان) C || فى K (مهملة) C || فانه (بهمزة سفليه وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 8 كان حيا K (مهملة) C || 9 أن (بهمزة وشدة) K (مهملة الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 كشف K (مهملة لا C || فى K (كذلك) C || 9 – 10 وكذلك ... عن K (مهملة تماما) C || 10 درجة C : درجه K || فى K (مهملة) C || الطريق K (الياء مهملة) C || 12 فينبغى K (الفاء والياء مهملتان) C || للمريد ... المريد K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C || طرأ C : طرا K || يوجب K (الياء مهملة) C K || 13 وينبغى K (الياء مهملة) C || للآخر C : للاخر K || يقبل K (مهملة القاف بموحدة) C || فانهم (بهمزة سفليه وشدة) : فانهم K (الفاء مهلة) C || إنصاف (بهمزة سفلية) : انصاف C K || مطلبهم K (الباء مهملة) C

واحد ، وهو الحق . فإنَّا مأْمورون بذلك . فإنَّ ذلك موت فى حقه . والله يقول فى هؤلاء : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ – . وأمرنَا بالتعاون « على البر والتقوىٰ » ، ونهانا عن التعاون « على الإثم والعدوان » .

(صاحب الشهوة وصاحب الشبهة)

(٦٩٥) فإنَّ صاحب الشهوة الغالبة عليه فى الطبع ، وصاحب الشبهة الغالبةِ عليه فى العقل (هما) محجوبان عن حكمهما فيهما. لأنَّ صاحب الشبهة يتخيل أنَّها دليل فى نفس الأَمر ؛ وصاحب الشهوة يتخيل أنها فى الله فى نفس الأَمر . – فَيَتَعَيَّنُ علىٰ العالم بهذا (العلم ، علم الشبهات ،) وإن كان ليس محله الكمال ، (أن يُطَهِّرَ صاحب الشبهة ؛ كما يَتَعَيَّنُ على العالم بالشهوات أن يُطَهِّرَ صاحب الشهوة) . ويكونان ، هذان ، أكمل منه ، أو لهما الكمال. إلاَّ أنه (أى صاحب الشبهة) يعلم تلك المسأَلة ، فيجب عليه (أى على العالم بالشبهات) أن يطهره من تلك الشبهة ، لاتصاف صاحبها بالموت فيها ، لأَنه لا علم له (بالموت) بها . – وكذلك صاحب الشهوة .

(٦٩٦) فإنْ كانت تلك الشبهة فى معترك حرب النظر الفكرىّ ، والاجتهاد

1 – 14 واحد ... والاجتهاد : – B || 1 فانا (بهمزة سفليه وشدة) : فانا K ((الفاء مهماة) C || مأمورون C : ماموررن K || بذلك K (الباء مهملة) C || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (مهملة) C || 2 وتواصوا ... بالصبر : العصر (103 : 3) || 2 – 3 فى ... الإثم (بهمزة سفلية) K (مهماة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 هؤلاء C : هاولا K || 2 – 3 وأمرنا ... والعدوان : إشارة بتصرف تام إلى آيه 2 من من سورة المائدة (5 : 2) || 5 – 8 فان (بهمزة سفلية وشدة) ... كان ليس K (مهماة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 فيهما K : فيها C || 10 – 13 ويكونان ... الشهوة K (الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 10 هذان C : هاذان K (النون مهملة) || 11 المسألة K (الهمزة ساقطة : المسئلة) C || 14 فان ... والاجتهاد CK (اجمالا) : – B || فان (بهمزة سفلية) ... تلك K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الشبهة K (الباء مهملة) || الشبه C : فى معترك K (مهملة) C || الفكرى K (الفاء مهملة ، الباء بموحدة) C || والاجتهاد فى K (مهملة) C

فى طلب الأَدِلَّة فَغَلَبَتْهُ ، فكان قتيلاً بها ولها ، فى نفس الأَمر ، فى سبيل الله ، من يد مشرك : فإنَّه ماقصد إلاَّ الخير ، فهو فى سبيل الله . فإنَّ الشبهة تشارك الدليل [F. 150b] فى الصورة . فهو حىٌّ غير متصف بالموت . فلا يجب غسله على الحى العالِم ، بكون ماهو فيه أنه شبهة .

(ليس للمجتهد أن يحكم على المجتهد)

(٦٩٧) فليس للمجتهد أن يحكم على المجتهد ، فإنَّ الشرع قرَّرَ حكمهما . كَمَنْ يَرَىٰ أنَّ صفاتِ الحقِّ (هى) تَعَلُّقُ ذاته بما يجب لتلك النِّسَب من الحُكم . ويرىٰ آخر أن صفات الحق (هى) أعيان زائدة على ذات الحق ، وقد اجتمعا فى كون الحقِّ حيًّا ، عالِمًا ، قادرًا ، مريدًا ، سميعًا ، بصيرًا ، مُتَكَلِّمًا . ــ هذا فى العقائد . وذلك عن نظر واجتهاد . ــ فهو (أى هذا المجتهد فى العقائد) قتيلٌ ميِّتٌ عند النافى ، صاحبُ شبهة . وهو حىٌّ عند نفسه وعند ربه ، صاحبُ دليلٍ ، وإن أخطأ . فلا يجب غسله .

(٦٩٨) وكذلك (الأَمر) فى الظَّنِّيَّات . ليس للشافعى ، مثلا ، إذا كان

1 – 13 فى ... كان C K (إجمالا) : — B || 1 فغلبته K (الفاء مهملة) C || 1 فكان K (مهملة) : كان C || قتيلا K (القاف بموحدة) C || فى K (مهملة) C || 1 – 2 الأمر .. يد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فإنه (بهمزة سفليه وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || إلا (كذلك) : الا K C || فهو ... سبيل K (مهملة) C || 2 فإن (بهمزه سفلية وشدة) : فان K (مهملة) C || الشبهة C : الشبهه K || 3 الدليل ... فهو K (مهملة) C || غير K (الياء مهملة) C || 4 يجب K (مهملة ماعدا الباء) C || 6 يحكم K (الياء مهملة) C || فان (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || الشرع K (مهملة) C || قرر K (القاف بموحدة) C || 7 كمن K (مهملة) C || يرى : يرا K (الياء مهملة) || الحق K (القاف بموحدة) C || 7 تعلق (القاف مهملة) C || بما ... لتلك K (مهملة ماعدا باء « يجب » C || من K (مهملة) C || 8 ويرى K (مهملة) C || آخر C : اخر || K أعيان K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C || زائدة C : زايده K (الياء مهملة) || ذات الحق K (التاء مهملة القاف بموحدة) C || 8 – 9 وقد ... بصيرا K (الحروف مهملة) C || هذا فى K (مهملة) C || 10 العقائد C : العقايد K (الياء مهملة) || 10 وذلك ... نظر K (مهملة) C || فهو K (الفاء مهملة) C || 11 قتيل ميت K (الياء مهملة) C || 11 ربه K (مهملة) C || 12 أخطأ C : اخطا K (الخاء مهملة) || 12 فلا يجب K (مهملة ماعدا الباء) C || 13 وكذلك فى K (مهملة) C || الظنيات K (الياء بموحدة) C || ليس K (مهملة) C || K (كذلك) C

حاكمًا ، أن يردَّ شهادة الحنفى إذا كان عدلا ، مع اعتقاد تحليل النبيذ ؛ ويحده عليه إن شربه الحنفى : لكونه حاكما يرى تحريمه لدليله ؛ فيجب عليه إقامة الحدِّ . وكالحنفى إذا كان حاكمًا ، وقد رأىٰ شافعيًا تزوج بابنته المخلوقة من ماء الزنا منه ، ويشهد عنده ؛ فلا يردُّ شهادته إذا كان عدلا ، ويفرق بينه وبين زوجته ، التى هى ابنته لصلبه ، المخلوقة من ماء الزنا : لكونه حاكمًا ذا سلطان ، فإنَّه صاحب الوقت .

(الحكم لله وقد قرر حكم المجتهد)

(٦٩٩) فهذا بمنزلة الشهيد ، لايغسل ؛ وإنْ كنا نشهد جسًا أنَّ روحه فارقت [F. 151a] بدنه ، كسائر ٱلْقَتْلَىٰ . فالحكم لله ، ليس لغيره . وقد قَرَّرَ حكمَ المجتهد ، فليس لنا إزالة حكم اجتهاده ، فإنَّ ذلك إزالة حكم الله فى حقه . —

(٧٠٠) أصل هذا الباب ، فى قبول الكامل مايشير به الأنقص ، فى المسألة التى هو أعلم بها منه ، حديثُ « تأْبير النخل » ، وقوله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم — لأصحابه : « أنتم أعلم بمصالح دنياكم » . ورجع إلى قولهم . وكذلك رجوعه — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم — إلى قولهم « يوم بدر » فى نزوله على الماء .

* * *

1 – 15 حاكما ... الماء CK (إجالا) : — B || 1 يرد ... الحنفى K (مهملة) C || اعتقاد تحليل K (مهملة) C || 2 ويحده K (كذلك) C || 2 لكونه... يرى K (مهملة) C || تحريمه K (الياء مهملة) C || 2 – 3 لدليله ... إقامة (بهمزة سفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 3 كان... وقد K (مهملة) C || رأى C : يرى K || 3 – 6 شافعيا . . . صاحب الوقت K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة غالبا ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة ، أحيانا) || 8 – 10 فهذا ... إزالة (بهمزة سفلية) K (الحروف المعجمة بعضها مهمل ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 فالحكم K (الفاء مهملة) : والحكم C || 12 – 15 الباب ... بدر فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطه أحيانا) || 13 وقوله K (القاف مهملة) : قوله C || 15 قولهم K (القاف بموحدة) : قوله C

وصل فى فصل

المرأة تموت عند الرجال
والرجل يموت عند النساء وليس بزوجين

(٧٠١) اختلف العلماءُ – رضى الله عنهم – فى الرجل يموت عند النساء ، والمرأة تموت عند الرجال ، وليس بزوجين ، على ثلاثة أقوال . فَمِنْ قائل : يغْسِل كلٌّ واحد منهما صاحبه . – ومِن قائل : يُيمِّمهُ ولا يَغْسِله . – ومن قائل : لا يغسل واحدٌ منهما صاحبه ، ولا يُيمِّمهُ .

(٧٠٢) والذى أقول به : يغسل كل واحد منهما صاحبه ، خلف ثوب يكون على الميت ، إنْ كان من ذوى المحارم ؛ أو ستر مضروب بين الميت [F. 151b] وبين غاسله . وصورة غسله ، بصب الماء عليه ، من غير مدِّ يدٍ إلى عضو من

1 – 10 وصل ... عضو من CK (إجمالا) : – B || 1 وصل K (وسط السطر مشكلة ، بقلم عريض) C (وسط السطر ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 1 – 2 فى فصل ... عند K (وسط السطر ، مهملة ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض) C (مع بقية العنوان داخل هلالين) || المرأة C : المراه K || 2 – 3 الرجال .. النساء K (وسط السطر ، مهملة غالبا ، بقلم عريض) C (مع بقية العنوان ، داخل هلالين) || 3 وليس بزوجين K (وسط السطر ، مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض C (مع تتمة العنوان ، داخل هلالين) || 4 اختلف K (مهملة) C || العلماء C : العلما K || عنهم ... الرجل K (مهملة) C || يموت K (الياء مهملة ، التاء بموحدة) C || النساء C : النسا K || 5 والمرأة C : والمراة K || تموت K (مهملة) C || 5 الرجال وليس K (مهملة) C || بزوجين K (الباء مهملة) C || ثلاثة C : ثلاثه K (الثاء مهملة) || فمن K (الفاء مهملة) C || قائل C : قايل K (مهملة) || 6 يغسل K (مهملة) C || منهما K (كذلك) C || ومن قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 6 يغسله K (الياء بموحدة) C || 7 قائل .. يغسل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 8 أقول به K (الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة ، الباء مهملة) C || يغسل K (مهملة) C || 9 يكون K (الياء مهملة) C || الميت K (كذلك) C || 9 ذوى K (مهملة) C || مضروب K (الضاد مهملة) C || بين K (الباء والياء مهملتان) C || 10 وبين K (مهملة) C || وصورة غسله K (مهملة) C || بصب K (الباء الأولى مهملة) : يصب C || الماء C : الما K || 10 من ... عضو من K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

أعضاءِ الميت ، إلّا إنْ كان من ذوى المحارم ؛ فيجتنب مدَّ اليد إلى الفرجين ، ويكتفى بصب الماءِ عليهما بالحائل ، لابُدَّ من ذلك . – هذا الذى أذهب إليه فى مثل هذه المسألة .

* *

(الموت فى الاعتبار فى الطريق الصوفى)

(٧٠٣) **الاعتبار فى هذا الفصل** : الموت فى الاعتبار ، فى هذا الطريق ، (هو) شبهةٌ تطرأ على هذا الشخص فى نظره ، طُرُوَّ الميت على الحىّ ؛ أو شهوةٌ طبيعيّةٌ تحكم عليه وتُعْمِيْه ، فيأْتيها بشبهة عنده هى أنَّه يَرَىٰ ربَّه فى الأَشياءِ . فهو ميت عند الجماعة ، بلا خلاف ؛ كاملا كان ، أو ناقصًا عن درجة الكمال .

معصية آدم وغيره من الملائكة)

(٧٠٤) فقد قال الله فى الكامل : ﴿ وعصَىٰ آدمُ رَبَّهَ فَغَوىٰ ﴾ = أى خاف . وهو قد أكل بالتأْويل ، وَظَنَّ أَنه مصيبٌ غير منتهك للحرمة فى نفس الأَمر . وكان متعلَّق النهى القرب ، لا الأَكل : فيقوى بالتأْويل . – وقال (تعالىٰ) فى الكُمَّلِ الذين « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » ، لمَّا ألجأَتهم

1 – 14 أعضاء ... الجأتهم : – B || 1 أعضاء C : اعضا K || إلا (بهمزة سفلية وشدة) إن (بهمزة سفلية وسكون) : الا ان K (النون مهملة) C || كان ... ذوى K (مهملة) C || فيجتنب K (مهملة ماعدا النون والباء) C || 1 – 3 إلى الفرجين ... المسألة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 الاعتبار ... الفصل K (وسط السطر ، مهملة جزئيا مشكلة ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || الموت ... فى K (مهملة) C || الطريق K (مهملة) C || 6 شبهة K (الباء مهملة) C || تطرأ C || تطرا K (التاء مهملة) || 6 الشخص فى K (مهملة) C || 7 شهوة C : شهوه K || طبيعية C : طبيعيه K || عليه K (مهملة) C || وتعميه K : وتعمية C || فيأتيها C : فيأتيها K (مهملة) || بشبهة C : بشبهه K || 7 يرى ربه K (مهملة) C || فى الأشياء C : فى الاشيا K (الفاء مهملة) || 8 فهو .. عن (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 11 – 12 فقد ... أكل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C || 11 وعصى ... فغوى : طه (20 : 121) || لا يعصون ... ما يؤمرون : إشارة بتصرف إلى آيه 6 من سورة التحريم (66 : 6) || 12 – 13 بالتأويل ... الأكل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 13 – 14 فيقوى ... ألجأتهم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C

الغيرة الالٓهية التى نَطَّقَتْهُمْ بقولهم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا (مَن يُفْسِدُ فِيهَا) ... ﴾ – فقال : ﴿ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

(٧٠٥) وأمّا غير الكامل فرتبته معروفة . والناقص قد يكون مريدًا بين يدى الكامل ، داخلا [F. 152ᵃ] تحت حكمه وطاعته ، شبيه الزوجين . وهو كالواحد ، من الأُمّة ، مع نبيه المبعوث إليه .

(العارف الكامل مع تلميذه)

(٧٠٦) فهذا العارف الكامل مع تلميذه . فقد يموت الكامل فى مسأَلةٍ مّا لا يعلمها ، ويعلمها المريد . فيشهدها الشيخ من التلميذ ، مثل ما تقدم فى الحديثين قبل هذا . فهكذا حال التلامذة مع الشيوخ . فإنَّ الشيوخ ما تَقَدَّمُوا عليهم إلّا فى أمور معينة ، هى مطاوبة للأَتْبَاع .

(٧٠٧) فإنْ كان « المُريد » مُريدًا لغير ذلك الشيخ ، وأعنى بـ « المُريد » التلميذ ، والرجل من الناس لغير ذلك النبىّ ، فى الزمان الذى (كان) قبل زمان رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – فإن كانت المسأَلة التى جهلها هذا الناقص مِمّا تختص بالطريق العام ، من حيث

1 – 14 الغيرة ... حيث C K (إجمالا) : – B || 1 –2 الغيرة ... تعلمون K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 1 الإلهية (بالهمزة السفلية والمد) : الالاهية K (على الهامش بقلم الأصل) : الالهية C || 1 – 2 أتجعل ... مالا تعلمون : (البقرة : 30) || 3 – 5 وأما (بهمزة فوقية وشدة) . . . اليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 – 10 فهذا . . . للأتباع K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 مسألة : مسلة K : مسئلة C || 9 فهكذا C : فهاكذا K (مهملة) || 11 – 14 فان كان ... حيث K C (إجمالا) : – B || 11 فان (بهمزة سفلية وسكون) : فان K (الفاء مهملة) C || كان ... مريدا K (مهملة تماما) C || 12 لغير K (الياء مهملة) C || ذلك K (الذال مهملة) C || الشيخ K (الياء مهملة) C || 11 – 12 بالمريد ... والرجل K (مهملة ماعدا الذال) C || الناس لغير K (مهملة) C || النبى K (الباء مهملة) C || فى الزمان K (مهملة ماعدا النون) || 13 قبل ... وسلم K (مهملة) C || فإن (بهمزة سفلية وسكون) : فان K (الفاء مهملة ماعدامهملة) C || 14 كانت K (مهملة) C || 14 المسألة (المسئلة C) ... جهلها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || الناقص... بالطريق K (مهملة ماعداالقاف) C || حيث K (الياء مهملة) C

ما هو طريق إلى الله ، فإن لغير شيخه أن يطهره منها بما تَبَيَّن له فيها ؛ وله (أى للمريد) أن يقبل منه ، إنْ أراد الفلاح ، ووَفَّى الطريق حقَّهُ .

(٧٠٨) وإنْ كانت المسألة التى جهلها غير عامَّة — وتكون خاصَّةً بالنظر إلىٰ مقام ذلك الشيخ ، وإنْ كان نقصًا عند هذا الشيخ الآخر ، — فليس له أنْ يَرُدَّ ذلك المريد عن تلك المسألة . كما أنه ليس لمجتهد أن يردَّ مجتهدًا آخر ، إلىٰ حُكم ما أعطاه دليله ، ولا لمقلِّد مجتهد أن يردَّ مقلِّد مجتهدٍ آخر عن مسألته التى قلَّد فيها إمامه ، إذ قال له : هذا حكم الله .

(تطهير المريد على يد غير شيخه)

(٧٠٩) فإن كانت المسألة عامَّة ، مثل أن تقدح فى التوحيد [F. 152b] أو فى النبوَّات ، فله تطهيره منها ، سواءٌ كان ذلك المريد تحت حكمه ، أو لم يكن . وصورة غَسْله وطهارته التى تلزمه ، هو أن يعرفه وجه الحق فى المسألة ولا يبالى ، أخذ بها أو لم يأْخذ : كغسل الميت . فإن كان (المريد) محلا لقبول

1 — 12 ما هو... لقبول C K (إجمالا) : — B || 1 طريق إلى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || فان (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || شيخه K (الشين والياء مهملتان) C || 1 أن يطهره K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || تبين K (التاء مهملة) C || فيها K (مهملة) C || 2 الفلاح K (الفاء مهملة) C || الطريق K (مهملة) C || 3 وإن (بهمزة سفلية وسكون) : وان K (مهملة) C || المسألة : المسالة K : المسئلة C || التى جهلها K (مهملة) C || 3 — 4 غير . . . وإن (بهمزة سفلية وسكون) K (مهملة جزئيا ؛ الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 4 — 5 كان ... لمجتهد K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 المسألة : المساله K : المسئلة C || 5 — 7 أن يرد . . . مسألته K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، مع المد ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 مقلد مجتهد : مقلدا مجتهدا K C || 7 مسألته : مساته K : مسئلته C || 7 — 7 التى... هذا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة) || 9 — 10 فان ... تطهيره K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 المسألة : المسالة K : المسئلة C || 10 — 11 سواء ... هو أن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || تلزمه K : يلزمه C || 12 — 13 الحق ... لقبول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 12 المسألة : المساله K : المسئلة C

الغسل ، انتفع به ؛ وإن لم يكن محلا ، ولا أهلا لقبول الغسل ـ وأريد بالمحل الأهلية ، وإنْ غُسِل فهو كغسل المشرك لم ينتفع به ـ فقد أدَّىٰ الحىُّ ما عليه . ـ

(٧١٠) فإنَّ الداعى إلىٰ الله ما يجب عليه إلا البلاغ ، كما قال (تعالى) : ﴿ مَا عَلَىٰ الرَّسُوْلِ إِلَّا ٱلْبَلَاغُ وَٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا تَكْتُمُوْنَ ﴾ = ما يلزمه خلقَ القبول والهداية فى نفس السامع . فمن عَلِم عَدَم القبول قال : لا يَغْسِلُ واحدٌ منهما صاحبه . ـ وإنْ كانت المسأَلة فى العقائد ، قال : بالغسل . وإن كانت فى فروع الأحكام ، قال : بالتيمم . فإنَّ موضع التيمم من الشخصين ليس بعورة . فإنَّ الوجه والكفين من المرأة ما هما عورة . فله أن ييممها وتيممه إذا ماتا .

(٧١١) كذلك الحكم الشرعىُّ العام : لا يتوقف سماع المريد على أهل أحد من أهل الفتاوى . بل يأْخذه المريد من كل شيخ ، والشيخ من كل مريد . لأَن الحكم ليس لواحد منهما ، بل هو لله . بخلاف المباحات والمندوبات ، فى الرياضات والمجاهدات : فليس للمريد [F. 153a] أن يخرج عن حكم شيخه فى ذلك .

* * *

1 — 14 الغسل... ذلك CK (إجمالا) : — B || 1 — 3 وإن (بهمزة سفلية وسكون) ... ماعليه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) C || 2 فقد : وقد K (مهملة) C || 4 — 6 فان (بهمزة سفلية وشدة) ... القبول قال K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 5 وما على ... وماتكتمون : المائدة (5 : 99) || 6 — 8 لا يغسل ... بالتيمم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 7 المسألة : المسالة K : المسئلة C || 9 فإن (بهمزة سفلية وشدة) ... تماما K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 ماتا K : مات C || 10 — 13 كذلك ... شيخه فى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 الفتاوى K : الفتوى C

وصــل فى فصــل

(غسل من مات من ذوى المحارم)

(٧١٢) اختلف بعض الأئمة فى ذوى المحارم. فقولٌ: إنَّ الرجل يغسل المرأة، والمرأةَ تغســل الرجل. — وقولٌ: لا يغسل أحــد منهما صاحبه. — وقولٌ: تغسل المرأة الرجل، ولا يغسل الرجل المرأة. — وقد تقدَّم فى الوصل، قبل هذا، مذهبنا فى هذا.

* *

(الكامل والناقص من أهل الشرع)

(٧١٣) **وصل: فى الاعتبار**. — ذووا المحارم (هم) أهل الشرع كلُّهم. فالرجل منهم الكامل، هو الذى أحكم العلم والعمل: فجمع بين الظاهر والباطن. والناقص منهم هم الفقهاءُ، الذين يعلمون ولا يعملون؛

1 – 10 وصل . . . CK (إجمالا) : – B || 1 – 2 وصل . . . غسل K (الفاء مهملة، الحروف مشكلة، بقلم عريض، وسط السطر) C (وسط السطر، مع بقية العنوان، داخل هلالين زاهرين) || 2 من ... المحارم K (النون مهملة، الحروف مشكلة، بقلم عريض، وسط السطر) C (تتمة العنوان، داخل هلالين) || 3 اختلف K (مهملة) C || 3 بعض K (الباء مهملة) C || الأئمة C (الهمزة الأولى ساقطة) : الأيمه K || فى K (مهملة) C || فقول K (القاف بموحدة) C || الرجل K (الجيم مهملة) C || || يغسل K (الياء مهملة) C || 4 المرأة C : المراه K || والمرأة C : والمراه K || 5 وقول K (القاف مهملة) || C المرأة C : المراه K || 5 وقد ... فى K (مهملة تماما) C || الوصل K : الفصل C || 6 قبل K (القاف بموحدة) C || فى K (الفاء مهملة) C || 8 وصل ... الاعتبار K (الفاء مهملة، بقلم عريض، وسط السطر، مشكلة جزئيا) C (فى سياق المتن، داخل هلالين زاهرين) || المحارم K (الألف الأولى محذوفة) C || 9 فالرجل K (الفاء مهملة) C || الذى K (الذال مهملة) C || فجمع ... الظاهر K (مهملة) C || 10 الفقهاء C : الفقها K || يعلمون K (الياء مهملة) C

ويقولون بالظاهر ، ولا يعرفون الباطن . كما قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُوْنَ ظَاْهِرًا مِنَ ٱلْحَيَاْةِ الْدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلآخِرَةِ هُمْ غَاْفِلُوْنَ ﴾ » .

(الشبهة والشهوة فى العقائد والاحكام)

(٧١٤) فإذا وقع ذو مَحْرَم (= رجل من أهل الشرع) فى شبهة أو شهوة ، من الكمال أو النقص ، فإن كانت فى العقائد ، فيغسل كلٌّ واحدٍ منهما صاحبه . أىْ يُعَرِّفُهُ بوجه الصحة فى ذلك ، سواء كان العالِم بها ناقصًا أو كاملا . وإن كانت (الشبهة أو الشهوة) فى الأَحكام ، لا يغسل كلٌّ واحدٍ منهما صاحبه ، [F. 153b] فإنه حكم مقرر فى الشرع ، وسواء كان كاملا أو ناقصًا .

(يغسل الناقص الكامل أحياناً)

(٧١٥) ومَن رأىٰ أنَّ المرأة تغسل الرجل : وهو غسل الناقص الكاملَ . فللناقص أن يُطَهِّرَ الكامل إذا تَحَقَّقَ أنَّ الكامل وقع فى شبهة ولابُدَّ . مثل الفقيه يرىٰ العارف قد زَلَّ بارتكاب مُحرَّم شرعًا ، بلا خلاف . فله أن ينكر

1 – 13 ويقولون ... ينكر C K (إجمالا) : — B || 1 ويقولون ... قال K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || 1 — 2 يعلمون . . . غافلون : الروم (30؛ 7) || 1 — 2 يعلمون ... عن K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C || الاخرة C : الاخرة K || 2 غافلون K (مهملة ماعدا النون) C || 4 فاذا (بهمزة سفلية) : فاذا K (مهملة) C || ذو محرم K (الذال مهملة) C (الراء مشددة) || فى K (الفاء مهملة) C || شبهة أو شهوة C : شبهه أو شهوه K || 5 من C (مهملة) C || 5 فإن (بهمزة سفلية وسكون) : فان K (الفاء مهملة) C || العقائد C : العقايد K (الياء مهملة) || فيغسل K (مهملة ماعدا الغين) C || 6 يعرفه K (الياء مهملة) C || فى K (مهملة) C || سواء C : سوا K || ناقصا K (مهملة) C || 7 كانت فى K (كذلك) C || 8 فإنه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 8 مقرر K (القاف بموحدة) C || وسواء C : وسوا K || كان K (مهملة) C || 9 ناقصا K (القاف بموحدة) C || 11 ومن K (مهملة) C || رأى C : راى K || المرأة C : المراه K || الرجل K (مهملة) C || الناقص K (القاف بموحدة) C || 12 فللناقص K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) C || يطهر K (الياء مهملة) C || 12 – 13 أن . . . بلا K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة غالبا) C

عليه . والعارف أعلم بما فعل . فإن كان كما علمه الفقيه تَعَيَّن عليه قبول ذلك التطهير بتوبةٍ منه ، ورجوع عنه . وإن كان فى باطن الأمر على صحة ؛ وأنَّ الفقيه أفتى بالصورة ، ولم يعلم باطن الأمر . فقد وفَّى الفقيه ما يجب عليه . فيغسل الناقصُ الكاملَ .

(ولا يغسل الكامل الناقص أحياناً)

(٧١٦) لا يغسل الكامل الناقصَ فى مثل هذه المسألة : وهو أن يُكَاشَف الكامل ببراءة شخص مِمَّا يُنْسَبُ إليه ، مِمَّا يوجب الحدَّ . وقد حكم الحاكمُ الناقص بإقامة الحدِّ عليه . فليس للكامل أنْ يَرُدَّ حكم الفقيه فى تلك المسألة ، لعلمه ببراءة المحدود . فليس للكامل ، فى مثل هذا ، أن يَرُدَّ على الناقص .

(لا يغسل الرجل المرأة)

(٧١٧) كذلك ليس للرجل أن يغسل المرأة إذا ماتت ، لأنَّها عورة . قال — صَلَّى الله عليه وسلَّم — فى المرأة التى لاعنت زوجها — وكَذَبَتْ وعَرَفَ ذلك ؛ وقد حكم الله بالملاعنة ؛ وفى نفس الأمر صَدَقَ الرجلُ وكَذَبَتِ

1 — 13 عليه ... وكذبت C K (إجمالا) : — B || 1 — 2 عليه ... التطهير K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 — 3 بتوبة ... يعلم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 — 4 باطن .. الناقص K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C || 6 الناقص K (القاف بموحدة) C || فى مثل K (مهملة) C || المسألة : المساله K : المسئلة C || 7 ببراءة : ببراة K || يوجب K (الجيم مهملة) C || وقد K (القاف مهملة) C || 8 الناقص K (القاف بموحدة) C || بإقامة K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة) || فليس K (مهملة) C || الفقيه K (الفاء والياء مهملتان ، القاف بموحدة) C || فى تلك K (مهملة) C || 8 — 9 المسألة (المسئلة C) ... الناقص K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما) C || 11 — 13 كذلك ... وكذبت C K (إجمالا) : — B || 11 كذلك K (الذال مهملة) C || للرجل K (الجيم مهملة) C || 11 المرأة C : المراة K || لأنها (بهمزة فوقية وشدة) : لانها C K || عورة C : عوره K || 12 قال K (القاف بموحدة) C || عليه K (الياء مهملة) C || فى ... التى K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 13 بالملاعنة C : بالملاعنه K (الباء مهملة) || وفى K (مهملة) C || الأمر ... الرجل K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || وكذبت K (الباء مهملة) C

المرأة ؛ — فقال صلّى الله عليه وسلّم : « لكان لى ولها شأن » [F. 154a] فَتَرَكَ كشفه وعِلْمَهُ لظاهر الحكم .

* * *

1 – 2 المرأة ... الحكم CK (إجمالا) : — B || 1 المرأة C : المراه K || فقال .. عليه K (مهملة) C || شأن C : شان K || 2 فترك K (الفاء مهملة) C || 2 لظاهر C : لطاهر K (الظاء مهملة) .

وصــل فى فصــل

غسل المرأة زوجها وغسله إياها

(٧١٨) أجمعوا على غسل المرأةِ زَوْجَها ؛ واختلفوا فى غسله إياها . فقال قوم : يغسلها . ومَنَع قومٌ مِن ذلك .

* *

(المريد وشيخه ، والشيخ ومريده)

(٧١٩) الاعتبار فى هذا الفصل . — مريد الشيخ إذا ما رأى الشيخ (= شيخه) قد فعل ما لا يقتضيه الطريقُ عند الشيخ ، فاللمريد أن يُنبِّه الشيخ على ذلك ، لموضع احتمالِ أن يكون غافلا . وليس له أن يسكت عنه . — وليس للشيخ إذا رأى المريد قد وقعت منه طاعة بالنظر إلىٰ مذهبه ، وهى معصية بالنظر إلىٰ مذهب الشيخ ، وحكم الشرع بصحتها بالنظر إلى مَنْ وقعت منه ، فإنَّها وقعت عن اجتهاد — (نقول :) فليس للكامل — وهو

1 – 11 وصل . . . وهو C K (إجمالا) : –B || 1 – 2 وصل ... غسل K (الفاء مهملة ، الحروف مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 المرأة ... وغسله K (الهمزة ساقطة ، الحروف مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (مع بقية العنوان ، داخل هلالين) || 2 إياها (بهمزة سفلية) K (الهمزة ساقطة ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (تتمة العنوان ، داخل هلالين ، الهمزة ساقطة) || 3 أجمعوا K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C || المرأة C : المراة K || زوجها K (الجيم مهملة) C || واختلفوا فى K (مهملة) C || اياها (بهمزة سفلية وشدة) : اياها K C || 4 فقال K (مهملة) C || قوم K (القاف بموحدة) C || 6 الاعتبار ... الفصل K (مهملة ماعدا الفاء ، مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C || مريد K (الياء مهملة) C || رأى C : راى K || الشيخ K (الياء مهملة) C || 7 قد فعل K (مهملة القاف بموحدة) C || يقتضيه K (الياء مهملة) C || الطريق K (مهملة) C || 7 الشيخ K (الياء مهملة) C || فالمريد K (مهملة) C || 8 يكون K (الياء مهملة) C || وليس K (كذلك) C || 9 للشيخ K (مهملة) C || رأى C : راى K || المريد K (مهملة) C || بالنظر K (الباء مهملة) C || 10 معصية K (الياء مهملة) C || بالنظر K (مهملة ماعدا الظاء) || الشيخ K (الياء مهملة) C || بالنظر K (مهملة ماعدا الظاء) C || 11 فإنها (بهمزة سفلية وشدة) : فانها K (الفاء مهملة) C || فليس K (مهملة) C

الشيخ – وإنْ عرف أنَّ ذلك المجتهد، أو المقلِّد له، قد أخطأ فى آجتهاده، أن يردَّ عليه. – فلا يغسل الرجل زوجته إذا ماتت [F. 154b].

(المريد المقلد والمريد المجتهد وشيخه فى الطريق)

(٧٢٠) ومن ذهب إلى أنه (أى الرجل) يغسلها (أى زوجته) قال باعتباره: يتعيَّن على الشيخ أنْ يُعَرِّف المريد – الذى هو الناقص – أن ذلك الأمر قد أخطأ فيه المجتهد. – هذا حدُّ غَسْلِهِ. فإن كان المريد هو المقلِّد للمجتهد لزمه أن يرجع إلى كلام شيخه. وإن كان المريد هو المجتهد فيحرم عليه الرجوع إلى كلام الشيخ فى تلك المسألة، إلَّا إن قام له كلام الشيخ مقام المعارض فى الدلالة، فحينئذ يكون كلام الشيخ أقوى من دليل المجتهد؛ فيلزم (المريدَ) المجتهدَ أن يرجع إلى كلام شيخه. وهو من آجتهاده – أعنى رجوعه – لرجحان ذلك الدليل الذى هو تصديقه الشيخَ، على الدليل الذى كان عنده: لاحتمال كذب الراوى، أو تخيلِ الغلطِ منه فى قياسه، لِمَا أثَّر فى نفسه من صدق الشيخ فى ذلك.

* * *

1 – 13 الشيخ ... ذلك : – B || 1 الشيخ ... عرف K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || المقلد K (القاف بموحدة) C || أخطأ C : اخطا K || فى K (مهملة) || 2 فلا K (الفاء مغربية) C || الرجل K (مهملة) C || زوجته K (الجيم مهملة) C || 4 يغسلها K (الياء بموحدة) C || 4 – 5 قال ... باعتباره K (مهملة ، القاف بموحدة) C || يتعين K (الياء الأولى مهملة) C || الشيخ K (الياء مهملة) C || 5 المريد K (مهملة) C || الناقص K (النون مهملة) C || 6 أخطأ C : اخطا K || فيه K (مهملة) C || فإن (بهمزة سفلية وسكون) : فان K (الفاء مهملة) C || 6 المريد K (مهملة) C || 7 يرجع K (الجيم مهملة) C || المريد K (مهملة) C || 7 – 8 فيحرم ... إلى (بهمزة سفلية) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 الشيخ ... إلا (بهمزة سفلية وشدة) إن (بهمزة سفلية وسكون) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || الشيخ K (مهملة باستثناء الخاء) C || 8 – 9 المعارض . . . الشيخ K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 9 – 10 أقوى ... رجوعه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C || 10–12 لرجحان ... الغلط K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 12 فى K (مهملة) C || 12 – 13 من ... فى K (مهملة تماما) C

وصــل فى فصــل

المطلقة فى الغسل

(٧٢١) أجمعوا على أنَّ المطلَّقة المبتوتةَ لا تغسل زوجها . واختلفوا فى الرجعية فقالوا تَغسِلُ ، وقالوا : لا تَغسِلُ .

* *

(ليس للمريد أن يقدح فى شيخه)

(٧٢٢) **الاعتبار** :— المريد يخرج عن حكم شيخه بالكلِّية . فليس له أن يقدح فى شيخه ؛ ولو قدح لم يقبل منه ، فإنَّه فى حال تُهمة لارتداده . وهو ناقص . فكيف [F. 156a] يُطَهِّر الكامل ، وهو فى حال نقصه ؟

(تخلف المريد عن شيخه لزلة وقع فيها)

(٧٢٣) فإن كان تَخَلُّفُ المريد عن شيخه حياءً منه ، لِزَلَّة وقع فيها أو فترة حصلت له : فهو مثل الطلاق الرجعىِّ . فإنَّ حكم الحرمة ،

1 – 11 وصل ... الحرمة CK (إجمالا) : —B || 1 —2 K (مهملة ماعدا القاف والغين ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) ||3 اجمعوا K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C || المطلقة K (القاف بموحدة) C || المبتوتة C : المبتوته K || لاتغسل K (مهملة) C || 3 — 4 فى الرجعية K (مهملة ماعدا التاء) C || فقالوا K (مهملة) C || وقالوا K (كذلك) C || 6 الاعتبار K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين عاريين) || المريد K (مهملة) C || يخرج عن K (مهملة ماعدا الجاء) C || شيخه K (كذلك) C || بالكلية K (مهملة ماعدا الياء) C || 6 فليس K (كذلك) || 7 فى شيخه K الفاء والياء مهملتان) C || ||7 يقبل K (الياء مهملة) C || فانه (بهمزة سفلية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || 8 فكيف ... فى K (الحروف المعجمة مهملة) C || نقصه K (القاف بموحدة) C ||10 فإن (بهمزة سفلية وسكون) كان K (مهملة ؛ الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || تخلف K (الفاء مهملة) C || المريد عن K (مهملة) C || شيخه K (الياء مهملة) C || حياءا : حيا K : حياء C || فيها K (مهملة) C || 11 فترة C : فتره K || فهو ... فإن (بهمزة سفلية وشدة) K (مهملة تماما C ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة)

فى نفس المريد ، للشيخ ما زالت ، وإن تَخَلَّفَ عنه ، أو هجره الشيخ تـأْديبًا له .

(فى وقت الزلة يحتاج المريد إلى شيخه)

(٧٢٤) لقى بعض الشيوخ تلميذًا له ، كان قد زَلَّ . فاسْتَحْيَا أن يجتمع بالشيخ ، فتركه . فلمَّا لَقِيَهُ ٱسْتَحْيا ، وأخذ التلميذ طريقًا غيرطريق الشيخ . فلحقه الشيخ ومسكه . وقال له : « ياولدى ! لا تصحب من يريد أن يراك معصوما . فى مثل هذا الوقت يُحْتاج إلى الشيخ . » فأَزال ماكان أصابه من الخجل ، ورجع إلىٰ خدمته . — فإذا كان المريد بمنزلة صاحبة الطلاق الرجعىّ ، فما خرجت عن حكمه . فكان اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم ، فى الموضع الذى يغْسِل فيه الناقصُ الكاملَ .

* * *

1 – 10 فى نفس . . . الكامل C K (إجمالا) : – B || 1 فى . . . الشيخ K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 تأديبا C : تاديبا K (مهملة) || له C K : + ن (نون مقاوبة ومهملة) || 4 لقى K (القاف بموحدة) C || بعض الشيوخ K (مهملة باستثناء الضاد والخاء) C || تلميذا . . . قد K (مهملة ماعدا الذال والقاف بموحدة) C || فاستحيا : فاستحى K (القاف مهملة) : فاستحيى C || 4 – 5 أن . . . بالشيخ K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C || 5 استحيا : استحا K : استحيى C || 5 – 6 وأخذ . . . يريد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الفاء على الطريقة المغربية) C || 7–8 فى مثل . . . ورجع إلى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 8 – 9 فإذا (بهمزة سفلية) . . . اعتباره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 – 10 فيما تقدم . . . الناقص K (مهملة جزئية ، القاف بموحدة) C

وصــل فى فصــل

حكم الغاسل

(٧٢٥) قال قوم : يجب ٱلْغُسْلُ علىٰ من غَسَلَ ميتًا . — وقال قوم : لا يجب علىٰ مَنْ غَسَلَ ميتًا غُسْلٌ .

* *

(التعليم والتطهير مع الحضور الإلهى)

(٧٢٦) **الاعتبار** . — العالم إذا علَّم غيره ، وطهَّرَه من الجهل ، بما حصل له من العلم ، [F. 155b] فلا يخلو إمَّا أنْ علَّمَهُ بربه — أىْ وهو حاضر مع الله أنَّ الله هو المعلِّم ، مثل قوله : ﴿ ٱلرَّحْمٰنُ * علَّمَ ٱلْقُرْآن ﴾ . — فلا غُسْلَ عليه . فإنَّ الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله ، بما عَلَّمَهُ علىٰ لسان هذا الشيخ . —

(تعليم الغير بنفسه)

(٧٢٧) وإنْ كان الغاسل علَّمَهُ بنفسه ، وغاب ، فى حال تعليمه ،

1 — 11 وصل ... تعليمه C K (إجمالا) : — B || 1 — 2 وصل ... الغاسل K (الفاء مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 3 قال قوم K (مهملة) C || يجب K (الياء مهملة) C || وقال قوم K (مهملة) C || 4 غسل K (الغين مهملة) C || ميتا K (الياء مهملة) C || 6 الاعتبار K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين عاريين) || إذا (بهمزة سفلية) : اذا CK || علم K (اللام مشددة) C || وطهره K (الهاء مشددة) C || الجهل بما K (مهملة) C || 7 فلا يخلو K (مهملة تماما) C || إما (بهمزة سفلية وشدة) أن (بهمزة فوقية وسكون) : اما ان K (النون مهملة) C || حاضر K (الضاد مهملة) C || 8 قوله K (القاف مهملة) C الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) || 8 الرحمن ... القرآن : الرحمن (55 : 1 — 2 || القرآن C : القران K (القاف بموحدة) || فلا ... عليه K (مهملة) C || 9 فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C || الغاسل K (الغين مهملة) C || جهله K (الجيم مهملة) C || لسان هذا K (مهملة) C || الشيخ K (الشين والياء مهملتان) C || 11 وإن (بهمزة سفلية وسكون) : وان K (النون مهملة) C بنفسه || ب K (الباء مهملة) C || فى K (مهملة) C || تعليمه K (الياء مهملة) C

عن شهود ربه أَنَّه مُعَلِّمُهُ على لسانه ، فى ذلك الوقت ، وَجَبَ عليه الغُسْلُ من تلك الغفلة التى حالت بينه وبين الحضور مع ربه ، فى ذلك التعليم .

* * *

1 — 2 عن شهود ... التعليم : — B || عن ، ربه K (مهملة) C || 1 فى K (مهملة) C || عليه K (مهملة) C || 2 تلك K (التاء بموحدة) C || الغفلة C : الغفاه K || التى K (مهملة) C || بينه K (مهملة ماعدا النون) C || وبين ... فى K (مهملة تماما) C

وصــل فى فصــل

صفات الغسل

(٧٢٨) فَمِنْ ذلك : يُنْزَعُ عن الميت قميصه ، عند الغسل ، أم لا ؟ فَمِنْ قائل : تُنْزَع ثيابه ، وتُسْتَر عورته . — وقال بعضهم : يُغْسَل فى قميصه .

* *

(الشبهة العقلية والشهوة الطبيعية)

(٧٢٩) **الاعتبار** . — صاحب الشبهة ، أو الشهوة الغالبة الطبيعية ، وإن كانت مباحة ، إذا أتصف صاحبها بالموت تشبيهًا ، فإنَّ الغاسل له إنْ كان قادرًا على أن يظهر له الحق من نفس شبهته وشهوته ، فهو كمن غَسَلَ الميت فى قميصه ، ولم ينزعه عنه . وإن لم يقدر على تطهيره إلَّا بإزالة تلك الشبهة ، لقصوره ، كان كَمَنْ نَزَعَ ثياب الميت : وحينئذ غَسَله [F. 156a].

* * *

1 — 10 وصل ... غسله C K (إجالا) : —B || 1 —2 وصل ... الغسل K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، داخل داخل هلالين زاهرين) || 3 فمن K (الفاء مهملة) C || عن (النون مهملة) C || الميت K (الياء مهملة) C || قميصه K (كذلك) C || 4 قائل C : قايل K (القاف بموحدة ، الياء مهملة) C || 4 وقال .. فى K (الحروف المعجمة مهملة) C || قميصه K (القاف بموحدة) C ||6 الاعتبار K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || الشهوة C : الشهوه K || الغالبة C : الغالبه K (الغين مهملة) || الطبيعية C : الطبيعيه K (الباء والياء الأولى مهملتان) || 7 وإن (بهمزة سفلية) كانت K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || مباحة K (الباء مهملة) C ||7 صاحبها K (مهملة) C || بالموت K (الباء مهملة) C || تشبيها K (التاء مهملة) C || فإن (بهمزة سفلية وشدة) : فان K (مهملة) C || 8 قادرا K (مهملة) C || الحق (القاف بموحدة) C || من K (النون مهملة) C || 9 الميت K (الياء مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C || قميصه (الياء بموحدة) C || ينزعه K (الياء مهملة) C || 9 عنه C : منه K (الميم غير واضحة) || وإن (بهمزة سفلية وسكون) : وان K (مهملة) C || يقدر K (الياء مهملة) C || تطهيره K (مهملة) C || إلا (بهمزة وشدة) بإزالة (بهمزة سفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 9 — 10 وتلك ... وحينئذ K (الحروف المعجمة بعضها مهمل ، الهمزة ساقطة) C || 10 غسله CK : + ن K (نون مقلوبة)

وصــل فى فصــل

وضوء الميت فى غسله

(٧٣٠) فذهب قوم : إلى أنَّ الميت يُوَضَّأ . — وذهب قوم : إلى أنه لايُوَضَّأ . — وقال قوم : إن وُضِّئ فَحَسَنٌ .

* *

(الوضوء فى الغسل طهر خاص فى طهر عام)

(٧٣١) **الاعتبار** . — الوضوءُ فى الغسل (هو) طهر خاص فى طهر عامٍّ . — إذا كانت المسأَلة تطلب بعض عالَم الشخص ، كزلَّة تقع من جوارحه ، فإنَّه تُغْسَل تلك الجوارح الخاصَّة بما تستحقه من الطهارة : كالعين ، والأُذن واليد ، والرجل ، واللسان .

(الإيمان هو الغسل العام)

(٧٣٢) والإيمان هو الغسل العامُّ . — فيجمع (الغاسل) بين طهارة

1 — 11 وصل ... (الوصل بكامله) CK (إجمالا) :— B || 1 وصل . . . فصل K (مهملة ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 2 وضوء . . . غسله K (الضاد مهملة ، الهمزة ساقطة ، بدلها مد فوق الضاد ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (تتمة العنوان ، داخل هلالين) || 3 فذهب .. أن (بهمزة فوقية وشدة) K (الحروف المعجمة بعضها مهمل ، الهمزة ساقطة دائما) C (الهمزة ساقطة) || يوضأ C : يوضا K (الياء مهملة ، الضاد مشددة) || قوم K (القاف بموحدة) C || إلى (بهمزة سفلية) أنه (بهمزة فوقية) : الى انه CK || يوضأ C : يوضا K || 4 وقال K (القاف بموحدة) C || فحسن K (الفاء مهملة) C || 6 الاعتبار K (الباء مهملة ، مشكلة جزئيا ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || الوضوء C : الوضو K || فى K (مهملة) C || إذا (بهمزة سفلية) : اذا CK || المسألة : المسالة K : المسئلة C || 7 من جوارحه K (مهملة) C || 8 فإنه (بهمزة سفليه وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || تغسل K (الغين مهملة) C || تلك ... بما K (مهملة) C || 8 — 9 من ... كالعين K (مهملة C || 9 والرجل K (كذلك) C || 11 والإيمان (بهمزة سفلية) K (الياء مهملة) ، الهمزة ساقطة) C || فيجمع K (الفاء مهملة) C

الجوارح (بالوضوء) على الخصوص ، وبين الإيمان (الذى هو الغسل العامُّ) لابُدَّ من ذلك . فإنَّ الغسل غير مُخْتَلَفٍ فيه . والوضوء مُخْتَلَفٌ فيه . والجمع بين عبادتين ، إذا وجد السبيل إليهما ، أَوْلَىٰ من الانفراد بالأَعم منهما .

* * *

1 – 3 الجوارح . . . منهما CK (إجمالا) : — B || الجوارح K (الحاء معجمة) C || 1 الخصوص K (الخاء مهملة) C || وبين K (الباء مهملة) C || لا بد K (كذلك) C || 2 فان (بهمزة سفلية) ... فيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 – 3 والوضوء . . . بالأعم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

وصل

فى الترقيت فى الغسل

(٧٣٣) فمن العلماء من أوجبه . — ومنهم من لم يوجبه . — فاعْلَمْ ذلك ! [F. 156b]

* *

(كل شىء عند ربنا بمقدار)

(٧٣٤) **الاعتبار** . — بأَىِّ شىءٍ وقع التطهير من هذه الشبهة كان (التطهير) ؛ من غير تعيين ولا توقيتٍ ماتقع به (الشبهة) . — ومَنْ قال بوجوب التوقيت ، قال : نحن مأْمورون بالتخلُّق بأَخلاق الله . والله يقول : ﴿ وكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ = وهو التوقيت ؛ — ﴿ وَمَاُنَنَزِّلُهُ إلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُوْمٍ ﴾ = ولكن ينزل بقدر ما يشاءُ . —

(اغتسال النبى بالصاع وضوؤه بالمد)

(٧٣٥) وقال صلَّى الله عليه وسلم ، فيمن زاد على ثلاث مرات فى الوضوءِ :

1 — 12 وصل ... الوضوء K C (الوصل بكامله) : —B || 1 — 2 وصل (فصل C) ... الغسل K (مهملة جزئيا ، الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 3 فمن K (الفاء مهملة) C || يوجبه K (الجيم مهملة) C || فاعلم K (الفاء مهملة) C || 6 الاعتبار K (الحروف مشكلة ، بقلم عريض ، وسط السطر) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || بأى (بهمزة فوقية وشدة) C : باى K (الباء مهملة) || شىء C : شى K (الشين مهملة) || التطهير K (مهملة) C || هذه C : هاذه K || الشبهة C : الشبهه K || كان K (النون مهملة) C || 7 غير K (الياء مهملة) C || تعيين K (الياء الثانية والنون الأخيرة مهملتان) C || توقيت K (التاء والياء مهملتان) C || 7 — 8 قال ... نحن K (جميع الحروف المعجمة مهملة) C || 8 مأمورون C : مامورين K (الياء مهملة) || بالتخلق ... والله K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 — 9 يقول . . . بقدر K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 9 وكل ... بمقدار : الرعد (13 : 8) || 9 — 10 ومانزله ... معلوم : الحجر (15 : 21) || 10 ولكن C : ولا لكن K (النون مهملة) || يقدر K (الباء مهملة) C || ما يشاء : C : مايشا K (مهملة) || 12 وقال ... ثلاث K (جميع الحروف المعجمة مهملة) C || الوضوء C : الوضو K (الضاد مهملة)

« إِنَّهُ قَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّىٰ وَظَلَمَ » . وجعله مؤقتًا من واحدة إلىٰ ثلاث . وكره الإسراف فى الماء فى الغسل والوضوء . « وَكَانَ رَسُولَ ٱللهِ – صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ » .

* * *

1 – 3 إنه ... بالمد : – B || 1 أنه . . . وجعله K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || مؤقتا : موقتا K (التاء مهملة) C || 1–2 من ... فى K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 2 – 3 فى الغسل . . . وسلم K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 3 يغتسل K (الياء والغين مهملتان) C || بالصاع ... بالمد K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C

وصل منه

(الذين أوجبوا التوقيت)

(٧٣٦) والذين أوجبوا التوقيت فيه (أى فى الغسل) اختلفوا . فمنهم مَنْ أوجب الوتر ، أىَّ وترٍ كان . — ومنهم مَنْ أوجب الثلاثة فقط . — ومنهم مَنْ حدَّ أقلَّ الوتر فى ذلك ، ولم يحدَّ الأكثر ، فقال : لا ينقص من الثلاث . — ومنهم مَنْ حدَّ الأكثر ، فقال : لا يتجاوز السبعة . — ومنهم مَنِ استحبَّ الوتر ، ولم يحدَّ فيه حدًّا .

* *

(الوتر فى الغسل واجب لأنه عبادة)

(٧٣٧) الاعتبار . — أمَّا الوتر فى الغسل فـ (هو) واجب لأنَّه عبادة ، ومِنْ شرطها الحضور [F. 157ᵃ] مع الله فيها : وهو الوتر . فينبغى أن يكون الغسل وترًا ، لحكم الحال . وهو (أى الوتر) من واحد إلى سبعة . فإن زاد (الغاسل) فهو إسراف ، إذا وقعت به الطهارة . فوتريته فى الغسل ، بحسب

1 — 12 وصل منه . . . بحسب (الوصل بكامله) CK (إجمالا) : — B || 1 وصل منه K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) || 3 والذين .. اختلفوا K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || فمنهم K (الفاء مهملة) C || 4 من K (النون مهملة) C || أوجب K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C || أى (بهمزة فوقية وشدة) C : اى K || كان ومنهم K (مهملة تماما) C || أوجب K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C || 4 — 5 الثلاثة . . . حد (تشديد الدال) K (مهملة تماما ، جميع الحروف المعجمة) C || 5 الوتر فى K (مهملة) C || يحد K (الياء بموحدة) C || 5 فقال K (مهملة) C || لا ينقص K (مهملة ماعدا القاف التى هى بموحدة) C || الثلاث . . من K (مهملة تماما) C || 6 فقال K (مهملة) C || 6 لا يتجاوز K (الياء مهملة) C || السبعة C : السبعه K || ومنهم من K (مهملة) C || 7 فيه K (الياء بموحدة) C || 9 الاعتبار K (مهملة ، وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) || أما (بهمزة فوقية وشدة) . . . فى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || فواجب K (مهملة ماعدا الباء) C || لأنه (بهمزة فوقية وشدة) : لانه K C || 10 فيها K (مهملة) C || فينبغى K (كذلك) C || يكون K (كذلك) C || 11 فإن (بهمزة سفلية وسكون) : فان K (الفاء مهملة) C || 12 وقعت K (القاف بموحدة) C || الطهارة C : الطهاره K || فوتريته K (الياء مهملة) C || فى K (الفاء مهملة) C || بحسب K (الباء الأولى مهملة) C

ما يخطر له فى حال الغسل . وهى سبع صفات أُمَّهات ، فيها وقع الكلام (أى الخلاف) بين أهل النظر فى « الإلٓهيات » . وهى : الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والكلام ، والسمع ، والبصر .

(غسل صفات العبد بصفات الرب)

(٧٣٨) والعبد قد وُصِف بهذه الصفات كلِّها . وقد ورد أنَّ الحقَّ قال فى المتقرِّب بالنوافل : « إنَّ الله يكون سَمْعَهُ ، وبَصَرَهُ » وغير ذلك . فقد تَبَدَّلَتْ نسبةُ هذه الصفات المخلوقة للعبد بالحق : فبالله يسمع ، وبه يبصر ، وبه يعلم ، وبه يقدر ، وبه يكون حيًّا ، وبه يريد ، وبه يتكلَّم . فقد غَسَل صفاته بربه : فكان طاهرًا مُقَدَّسًا بصفاته !

(اغسل الميت منك بمثل هذا الغسل)

(٧٣٩) فهذا توقيت غسل الميت : مِن واحد إلى سبعة ، بحسب ما ينقص ويزيد . وقد عَمَّ هذا (التوقيت) جميع ما وقع من الخلاف ، فى شفعه ووتره ، وقليله وكثيره وحَـــدِّه . وتُرِكَ حَدُّهُ : فَفَكِّرْ فيه !

1 – 13 ما . . . فيه : – B || 1 مايخطر . . . فى K (مهملة) C || فيها K (كذلك) C || 2 بين أهل K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C || النظر فى K (مهملة ما عدا الظاء) C || الإلهيات (بهمزة سفلية ومد) : الالاهيات K (مهملة) : الالهية C || 2 – 3 الحياة . . . والإرادة K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 5 قد وصف K (مهملة) C بهذه K (الباء مهملة) C || الصفات K (الفاء مهملة) C || وقد K (مهملة) C || الحق K (القاف بموحدة) C || 5 – 6 قال . . . المتقرب K (مهملة تماما) C || 6 بالنوافل K (مهملة ماعدا النون) C || 6 يكون ... وغير K (مهملة تماما) C || 7 الصفات K (مهملة) C || المخلوقة C : المخلوقه K (الخاء مهملة) || بالحق K (القاف بموحدة) C || 7 – 8 فبالله ... فقد K (مهملة جزئيا) C || 9 فكان K (مهملة) C || مقدسا K (القاف بموحدة) C || بصفاته K (الباء مهملة) C || 11 – 12 فهذا . . . ويزيد K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة) || 12 – 13 جميع ... فيه K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا) C

وآغسِلِ الميت منك بمثل هذا الغسل . – والكامل مع الناقص : كالعاقل المؤمن مع العاقل وحده ، أو مع المؤمن (وحده) .

* * *

1 – 2 واغسل . . . المؤمن K C (إجمالا) : – B || 1 – 2 واغسل . . . المؤمن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (وقول الشيخ : « واغسل الميت منك » أى الميت من صفات العبد » ؛ – « بمثل هذا الغسل » أى بصفات الرب) || 2 المؤمن C : المومن K

وصــل فى فصــل

مايخرج من الحدث من بطن الميت بعد غسله

(٧٤٠) الحدَث يخرج من بطن الميت بعد غسله. — فمنهم مَنْ قال: يعَاد (الغسل). — [F. 157b] ومنهم مَنْ قال: لايُعَاد الغسل. — والذين قالوا بأنّه يعاد، اختلفوا فى العدد إلى سبع. وأجمعوا على أنه لا يزاد على السبع.

* *

(طرو الشبهة بعد الطهارة منها)

(٧٤١) **الاعتبار**. — الشبهة تطرأ بعد حصول الطهارة، لسرعة زوالها من خياله، لضعف تصوُّره. فيعاود عليه التعليم سبع مرات. فإن آسْتَنْكَحَهُ ذلك، كان كَمَنْ آسْتَنْكَحَهُ سَلَسُ البول وخروجُ الريح. لا يعاد عليه التعليم، فإنه غير قابل لثبوته.

1 — 11 وصل ... لثبوته (الوصل بكامله) C K (إجمالا) : — B || 1 وصل ... فصل K (الفاء مهملة، وسط السطر، بقلم عريض) C (وسط السطر، داخل هلالين زاهرين مع بقية العنوان) || 2 مايخرج ... غسله K (مهملة جزئيا، بقلم عريض، وسط السطر) C (تتمة العنوان، داخل هلالين) || 3 الحديث ... بطن K (الحروف المعجمة مهملة جميعا) C || الميت K (الياء مهملة) C || بعد K (الباء مهملة) C || فمنهم K (مهملة) C || قال C K (كذلك) || 4 قال ... الغسل K (الحروف المعجمة مهملة) C || C || والذين قالوا: والذى قال K (القاف مهملة) C || 5 بأنه (بهمزة فوقية وشدة) : بانه K (الباء مهمللة) C || 8 الاعتبار K (مهملة فى سياق المتن) C (فى سياق المتن، داخل هلالين عارين) || الشبهة C : الشبهه K || تطرأ C : تطرا K || بعد K (مهملة) C || لسرعة C : لسرعه K || زوالها K (مهملة) C || 8 لضعف K (الضاد مهملة) C || 8 فيعاود K (الفاء مهملة) : فيعاد C || عليه K (مهملة) C || التعليم K (التاء مهملة) C || فإن (بهمزة سفلية وسكون) : فان K (مهملة) C || أستنكحه C K (أى لازمه ولم ينفك عنه طرد الشبهة بعد طهارته عنها، أى برئه منها) || 9 كان K (مهملة) C || الريح C K || عليه K (الياء مهملة) C || 11 التعليم K (الياء بموحدة) C || فإنه (بهمزة سماية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C || غير K (مهملة)

(« السبع » غاية الكمال فى العلم الإلهى)

(٧٤٢) وإنما اجتمعنا على « السبع » ، لأنَّه غاية الكمال فى العلم الإلّهى ، بكونه « إلّهًا » . ولهذا ربط الله الحكمة فى وجود الآثار ، فى العالم العنصرى ، عن سير السبعة الدرارى فى الاثنى عشر برجًا . فجعل الساريين سبعةً . فعلمنا أنَّه غاية كمال الوجود .

(« الاثنا عشر » غاية مراتب العدد)

(٧٤٣) وجعل (الله) كمال السير فى « اثنى عشر » لأنَّه غاية مراتب العدد : من واحد إلى تسعة ، ثم العشرات ، ثم المئون ، ثم الآلاف . فهذه اثنا عشر . وفيها يقع التركيب إلى ما لا يتناهى ، من غير زيادة . كذلك سير « السبعة » ، فى « الاثنى عشر » برجًا . « ذلك تقدير العزيز العليم ! »

* * *

2 ـ 10 وإنما ... العليم CK (إجمالا) : ـ B اليم || 2 ـ 3 وإنما (بهمزة سفلية وشدة) ... ولهذا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الهمزة ساقطة) || الإلهى (بهمزة سفلية ومد) : الالاهى K : الالهى C || 3 إلها (كذلك) : الاها K : الها C || 3 ـ 4 ربط ... الاثنى عشر K (مهملة غالبا ، المد ساقط) C || 4 برجا K (الباء مهملة) C || الساريين K (النون مهملة) : السائرين C || 5 غاية C : غايه K (مهملة) || الوجود K (كذلك) C || 7 وجعل ... اثنى K (مهملة تماما) C || مراتب K (مهملة) C || 8 ثم K (مهملة) C || العشرات K (التاء مهملة) C || الآلاف C : الالاف K (الفاء مهملة) || فهذه K (الفاء مهملة) C || 9 اثنا (ثنى K) ... وفيها K (مهملة تماما) C || 9 يقع K (الياء مهملة) C || التركيب K (التاء والياء مهملتان) C || يتناهى K (الياء مهملة) C || 9 ـ 10 غير ... العليم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C || 11 ذلك ... العليم إشارة إلى آية 96 من سورة الأنعام (6 : 96) وآية ٣٨ من سورة يس (36 : 38) وآية 12 من سورة فصلت (41 :12)

وصل

(عصر بطن الميت قبل غسله)

(٧٤٤) اختلفوا فى عصر بطن الميت قبل أن يغسل : فَمِنْهُمْ مَن رأى ذلك ، وَمِنْهُم مَن لم يَرَه .

* *

(اختبار الكبير الصغير فى حاله)

(٧٤٥) **الاعتبار** . ــ العصر (هو) اختبار الكبير الصغير فى حاله : هل عنده شبهة فيما [F. 158a] هو فيه ، يخاف عليه منها أن تقدح فى طهارته ، إذا طهَّرَه الكبير ، أم لا ؟ حتَّىٰ يدعوه على بصيرة منه أنَّه صاحب شبهة يتوقى ظهورها فى وقت آخر . فيحفظ المربِّى نفسه فى أوَّل الوقت ، قبل أن ينشب ، فيقع التعب ويعظم .

(٧٤٦) انتهى الجزءُ السابع والأَربعون بانتهاءِ السفر السابع

يتلوه فى الجزءِ الثامن والأَربعين « وصل فى الأَكفان » وهو كاللباس للمصلى .

* * *

1 – 12 وصل ... للمصلى (الوصل بكامله) CK (إجمالا) : – B || 1 وصل K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين زاهرين) ||3 اختلفوا ... من K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 6 الاعتبار K (وسط السطر ، بقلم عريض) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين عاريين) || الكبير .. فى K (مهملة تماما) C || 7 فيه ... عليه K (كذلك) C || أن K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C (الضرة ساقطة) || فى K (مهملة) C || 8 الكبير K (كذلك) C || بصيرة K (كذلك) C || 9 – 10 ظهورها ... ويعظم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 –12 انتهى ... وصل فى K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) || 11 السابع : الثامن C K || 12 الثامن : التاسع CK || كاللباس K (الباء مهملة) C || للمصلى K C : + جمع من البلاغ الأخير بخط القارئ الى هنا على مصنفه الامام العلامة شيخ الاسلام محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن العربى أبقاه الله بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة أبو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد وحفيده محمد بن عبد الواحد وإسماعيل بن - ردكين النورى وموسى بن زيد بن جابر ومحمد بن رنقش (برنقيش) المعظمى والحسين بن إبراهيم الإربلى ويعقوب ــ

. . . .

— بن معاذ الورىى وأبو بكر بن محمد بن محمد بن أبى بكر البلخى ويونس بن عثمان الدمشقى وعمران بن محمد بن عمران ، وبركة بن حسن بن مالك ومحمد بن على المطرز ومحمود بن أحمد بن حماد الدمشقى وعلى بن محمود بن أبى الرجا الحيرى ومحمد بن تمام بن يحيى ، واحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى ومظفر ابن محمود بن أبى القاسم وأحمد بن عبد الرحيم بن بيان وعلى بن أبى الغنايم الغسال وأبو الفتح نصرالله ابن أبى العز بن الصفار ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى ويحيى بن اسماعيل الملطى وعيسى بن أسحق الهذبانى وعبد المنعم بن مظفر المصرى ومحمد بن أحمد بن زرافه وحسين بن محمد الموصلى وإبراهيم بن محمد بن محمد القرطبى ومحمد ومحمد ومحمد بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصايغ وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى وأبو المعالى محمد وأبوسعد محمد ابنا المصنف وعلى بن أحمد بن على القرشى وأحمد بن أبى الهيجا الدمشقى وأبو القاسم بن أبى الفتح الحريرى وحسن بن راجز بن عبد الرازق القرطبى (؟) الفرضى وإبراهيم بن أبى بكر الخلال وعبد السلام بن أبى الفضل بن عبد السلام وكاتب السماع إبراهيم بن عبد العزيز القرشى وذلك فى خلال (؟) عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق K (أسفل المتن مباشرة ، بخط نستعليق ، مقروءة بعسر ، مهمل الحروف المعجمة) : + قرأت البنت الموفقة السعيدة العالمة أم دلال بنت شيخنا ولى الدين أحمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى هذه المجلدة على من أولها إلى آخرها وأذنت لها أن تحدث بها عنى وكتب محمد بن على بن محمد بن العربى فى عشر ذى حجة سنت (كذا) ست وثلاثين وستماية بدمشق حرسها الله (؟) K(أسفل السماع السابق . بخط الشيخ الأكبر ، مغربى ، مقروءبعسر ، مهمل الحروف المعجمة ، ساقط الهمزات) :+ قرأت وأنا محمود بن عبيد الله بن أحمد الزنانى جميع هذا المجلد وهوالثامن (كذا) من الفتوحات المكية على مؤلفه (الشيخ الامام العامل محى الدين شيخ الإسلام الحاتمى الطائى أبد الله بركته فى رابع ربيع الأول ستة سبع وثلاثين وستمائه فى منزله بدمشق حرسها الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين K (بخط التعايق مقروء بعسر ، مهمل) :+ صح ماذكره من القراءة على وكتب محمد بن على بن العربى بخطه فى التاريخ K (بخط مغربى ، مقروء بعسر ، مهمل الحروف) .

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
١	(الفاتحة)	٥	١٠٦ ، ٥٠٦	
»	»	٦	٤٦٣	
»	»	٦ ـ ٧	٤٢٢	
٢	(البقرة)	٣٠	٧٠٤	جزئياً
»	»	٣٠	٥٣٥	»
»	»	٣٠	٧٠٤	»
»	»	٤٥	١٠٦ ، ١٦٣	جزئياً وبتصرف
»	»	٤٥	٤٣٨	تتمة الآية .
»	»	٤٨ ، ١٢٣	٢٨٣	مجرد إشارة وجزئياً
»	»	١١٥	٣٤٢ ، ٤٢٦ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠	جزئياً
»	»	١١٥	٣٤٤	تتمة الآية
»	»	١٤٣	١٠٨	جزئياً
»	»	١٥٢	١٦٠	جزئياً وبتصرف
»	»	١٥٤	٦٧٩	
»	»	١٥٥ ـ ٧ .	٦٨٧ ـ ٨ .	
»	»	١٦٣		جزئياً
»	»	١٧٨	٣٦٢	»
»	»	١٨٦	٣٣٦ ، ٥١١	»
»	»	١٨٩	٥٩٠	»
»	»	١٩٤	٣٢٤	»
»	»	٢١٣	٧٨	جزئياً
»	»	٢١٣	٨٩	الآية بكاملها

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٢	(البقرة)	٢٢١	٣٣٦	جزئياً
»	»	٢٢٨	٢٩٢	»
»	»	٢٤٥	١٢٤	»
»	»	٢٥٣	٧٩	مجرد إشارة وجزئياً
»	»	٢٥٣	٦٩١	جزئياً
»	»	٢٨٢	٣٠٠	»
»	»	٢٨٦	١٦٣ ، ٢٠٠	»
٣	(آل عمران)	٣١	٥٨ ، ٢٨٧ ، ٤٢٠	جزئياً
»	»	١٠٤	٤٦٦	
»	»	١٦٩	٩٦ ، ٦٧٩	
»	»	١٩٩	٥٠٣	جزئياً
٤	(النساء)	٣٤	٥١٠	جزئياً
»	»	٨٠	٦٩	»
»	»	٨٦	١٩٨	»
»	»	١٠١	١١٠	»
»	»	١٢٦	٣٩٠ ، ٤٢٦	مجرد إشارة وبتصرف
٥	(المائدة)	٢	٦٩٤	مجرد إشارة وبتصرف
»	»	٥٤	١٦٠	جزئياً
»	»	٦٤	٥١٤	جزئياً وبتصرف
»	»	٦٧	٦١٥	
»	»	٩٩	٧١٠	
»	»	١١٠	١٩١ — ٩٢	جزئياً وبتصرف
٦	(الأنعام)	٣	٤١٣	جزئياً
»	»	٨٩	٥٣٥	»
»	»	»	»	مجرد إشارة وبتصرف

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٦	(الأنعام)	٩١	٨٦ ، ٥٤٦	جزئياً
»	»	٩٦	٤١٧ ، ٧٤٣	»
»	»	١٥٣	١٢٥	»
»	»	١٦٠	١٢٦	مجرد إشارة وبتصرف
»	»	١٦٤	٢٨٣	جزئياً
٧	(الأعراف)	١٧	٤٢٧	
»	»	٢٦	١٠٦	جزئياً
»	»	٣١	١٠٦	»
»	»	»	٦٣٩	»
»	»	٤٥	٥	»
»	»	٥٨	٣١٠	»
»	»	١٤٢	٣٦	»
»	»	٢٠٤	٤٧٧	
»	»	»	٥٣٤	جزئياً
»	»	٢٠٦	٥٣٤	
»	»	»	٥٣٥	
٨	(الأنفال)	١٥	١٦٢	
»	»	٢٩	٤٩٤	جزئياً
»	»	٦٥	١٢٦	»
٩	(التوبة)	١٠٢	١٢٦	إشارة وبتصرف
»	»	١٠٣	٢٣٣	جزئياً
»	»	١١١	٩٩	»
»	»	١٢٣	٩٩	»
»	»	١٢٨	٥٢	إشارة وبتصرف
»	»	»	٣٩٨	جزئياً

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
١٠	(يونس)	٥	٣٩١	جزئياً
»	»	٥	٥٩٠	»
»	»	٧٥	٣٣٦	»
١١	(هود)	٦	٦٨٤	جزئياً
»	»	١٧	٢٥٨	»
»	»	»	٣١٢	»
»	»	»	٦٢١	إشارة وبتصرف
»	»	١٧	٦٢١	جزئياً
»	»	١٩	٥	»
»	»	٣٤	١٢٤	»
»	»	٤٠	٣٦٢	»
»	»	٥٦	١٢٤	»
»	»	١٢٣	١٢٤	»
١٢	(يوسف)	١٠٦	٢٣٥	» بتصرف
»	»	١٠٨	٦٢١	»
١٣	(الرعد)	٣ ، ٤	٤٠٥	»
»	»	٨	٧٣٤	»
»	»	١٥	٥٣٨	
»	»	٣٣	٢٣٥	إشارة ، بتصرف
١٤	(إبراهيم)	٥	٤٠٥	جزئياً
»	»	٧	٤٨٣	»
»	»	٤١	١٩٧	إشارة
١٥	(الحجر)	٢١	٧٣٤	جزئياً
»	»	٧٥	٤٠٥	»
١٦	(النحل)	٤٨	٥٤٣	جزئياً ، بتصرف

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
١٦	(النحل)	٤٨	٥٤٤	تتمة الآية
»	»	٨٩	٥٤٥	جزئياً
»	»	١٠٠	٢٣٥	جزئياً ، بتصرف
١٧	(الإسراء)	١٢	٥٨٩	» ، »
»	»	١٥	٢٨٣	جزئياً
»	»	»	٦٦٤	تتمة الآية
»	»	٥٥	٦٩١	جزئياً
»	»	٧٩	٣٠٤	جزئياً
»	»	»	٣٠٥	»
»	»	٨٤	٢٣٤	»
»	»	١٠٥	٥٤٥	
	»	١٠٦	»	
»	»	»	٥٤٦	جزئياً
»	»	١٠٧	٥٤٧	
»	»	١٠٨	٥٤٧	
»	»	١٠٩	٥٤٨	
١٨	(الكهف)	٦٥	٤٧٩	جزئياً
١٩	(مريم)	٢٥	٥٥١	جزئياً
»	»	٥٨	٥٤٩	
»	»	٨٥	٥٥٠	جزئياً
٢٠	(طه)	١٤	٢٠٣	جزئياً
»	»	٥٠	٦٣١	»
»	»	١٠٨	٦٠	
»	»	١٠٨	٣٦٢	
»	»	١١٤	١٥٥ ، ٤٤٤	جزئياً

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٢٠	(طه)	١٢١	٧٠٤	
٢١	(الأنبياء)	٧	٣٧٣	
»	»	١٠٧	٣٩٨	جزئياً
٢٢	(الحج)	١٨	٥٥٦	
»	»	٧٧	٥٥٩	
»	»	٧٨	١٤٨	بتصرف وجزئياً
»	»	»	١٦٤	» »
»	»	»	١٧٣	» »
٢٣	(المؤمنون)	١ — ٢	٤٣٨	
»	»	٢	٥٠٣	
٢٤	(النور)	٣٥	٢٦٨	إشارة ، جزئياً
»	»	»	٣٨١	» »
»	»	٣٦	٥٢١	
»	»	٣٧	٥٠٣	
٢٥	(الفرقان)	٤٥	١٦	
»	»	»	١٧	
»	»	»	١٨	
»	»	»	١٩	
»	»	»	٢٠	
»	»	»	٢١	
»	»	»	٢٢	
»	»	»	٢٣	
»	»	٤٦	١٨	
»	»	٦٠	٥٦٢	

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٢٧	(النمل)	٢٥	٥٦٩	
»	»	٢٦	٥٦٩	
٢٨	(القصص)	٣٨	٣٨٩	جزئياً
»	»	٧٣	٣٦٣	
٢٩	(العنكبوت)	٤٥	٥٣	إشارة ، بتصرف
»	»	»	٦٥٠	جزئياً
٣٠	(الروم)	٤	٢٦٤	»
»	»	»	٤٠٩	»
»	»	٧	٧١٣	
٣١	(لقمان)	١٦	٤٩٠	
»	»	٢٠	٥١٦	جزئياً
٣٢	(السجدة)	١٥	٥٧٣	
»	»	١٧	١٣٤	جزئياً ، بتصرف
٣٣	(الأحزاب)	١٣	٢٣	»
»	»	٢١	٥٨	»
»	»	»	٧٦	»
»	»	»	٢٨٧	»
»	»	»	٣٧٦	»
»	»	»	٣٨٥	»
»	»	٣٢	٢٩٣	بتصرف
»	»	٣٨	٦٢٢	إشارة ، جزئياً
»	»	٤٣	٧٦	» »
»	»	»	٢٣٢	جزئياً
»	»	»	٢٣٣	»

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٣٣	(الأحزاب)	٥٦	٢٣٣	جزئياً
٣٤	(سبأ)	١٣	٤٦٦	»
»	»	»	»	تتمة الآية
٣٥	(فاطر)	١٨	٢٨٣	إشارة ، جزئيا
٣٦	(يس)	٣٨	٧٤٣	جزئياً
»	»	٥٩	٥٦٢	»
٣٧	(الصافات)	٧	٦١٧	»
٣٨	(ص)	٢٤	٥٧٨	
»	»	٢٥	٥٨١	
»	»	٢٦	٥٨٠	
»	»	٣٩	٥٧٧	
٤٠	(غافر)	٧	١٨١	إشارة ، بتصرف
»	»	»	١٨٢	» »
»	»	»	٤٧٩	جزئياً
»	»	٦٠	٥١٣	
٤١	(فصلت)	١٢	٤٠٩	» ، بتصرف
»	»	»	٧٤٣	تتمة الآية
»	»	١٣	٥٦٦	صدر الآية
»	»	٢٦	٥٩٦	جزئياً
»	»	٣٧	٥٨٦	تتمة الآية
»	»	»	٥٨٩	صدر الآية
»	»	»	٥٩١	وسط الآية ، بتصرف
»	»	٣٨	٥٨٦	تتمة الآية
»	»	»	٥٩٣	صدر الآية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٤١	فصلت	٤٢	٦٧٨	صدر الآية
»	»	٥٤	٢٤	إشارة ، جزئياً
»	»	»	٣٩٠	» ، »
»	»	»	٤٢٦	» ، »
٤٢	(الشورى)	١١	٢٦٠	جزئياً
»	»	»	٢٦٦	»
»	»	»	٤٥٠	إشارة
»	»	٤٥	٥٠٣	جزئياً
»	»	٥٣	١٢٤	تتمة الآية
٤٣	(الزخرف)	٣١	٥٩٧	جزئياً
»	»	٨٤	٤١٣	»
٤٥	(الجاثية)	٢٣	٢٠٩	إشارة
٤٧	(محمد)	٣١	٦٠	جزئيا
»	»	»	٥٦٨	»
»	»	٣٣	١٦٧	»
»	»	»	٣٠٧	»
»	»	»	٣٦٨	»
٥٠	(ق)	١٥	٤١	» ، بتصرف
»	»	١٦	١٦٦	» ، »
٥١	(الذاريات)	٢١	١٤٧	
»	»	٢٣	٦٨١	
»	»	٥٥	٤٧٢	جزئياً ، بتصرف
٥٣	(النجم)	٥٩	٥٩٧	
»	»	٦٠	٥٩٨	

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٥٣	(النجم)	٦١	٥٩٩	
»	»	٦٢	٥٩٤	
٥٥	(الرحمن)	١	٧٢٦	
»	»	٢٩	١١١	
٥٧	(الحديد)	٣	٤٤	جزئياً
»	»	»	١٢٠	» ، بتصرف
»	»	٤	٢٤	»
»	»	»	٣١٠	»
»	»	١٣	٥٣٣	إشارة ، بتصرف
٥٨	(المجادلة)	١٢	٣٥١	جزئياً
٥٩	(الحشر)	٧	٤٢٠	»
٦١	(الصف)	١٠	٤٨٨	»
٦٢	(الجمعة)	٩	٢٥	جزئياً
»		»	٥٢	»
»	»	»	٩٨	
»	»	»	٩٩	»
»	»	»	١٠٢	
٦٣	(المنافقون)	١	٧٦	جزئياً
٦٤	(التغابن)	١٦	١٦٣	»
٦٥	(الطلاق)	٧	١٧٣	»
»	»	»	»	صدر الآية
»	»	»	٦٤٩	» »
٦٦	(التحريم)	٦	٤٨٠	
»	»	»	٥٢٤	تتمة الآية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٦٦	التحريم	٦	٥٣٥	
»	»	»	٧٠٤	إشارة
٦٧	(الملك)	١	٧٣	صدر الآية
٦٨	(القلم)	٤٢	٥٣٧	» »
٧١	(نوح)	١٦	٣٩١	تتمة الآية
٧٣	(المزمل)	٩	٣١١	جزئياً ، بتصرف
»	»	٢٠	٦٤٩	»
٧٤	(المدثر)	٣٨	٢٨٣	
٧٥	(القيامة)	٢٩	٥٣٧	
٧٨	(النبأ)	٣٨	٣٦٤	
٧٩	(النازعات)	٢٤	٣٨٩	إشارة
٨٣	(المطففين)	٦	٣٠٨	
»	»	»	٣٨٦	
»	»	١٥	١٢٥	
٨٤	(الانشقاق)	٢١	٦٠١	
٨٦	(الطارق)	١١	٢٥٦	
»	»	١٢	»	
»	»	١٣	»	
»	»	١٤	»	
٨٧	(الأعلى)	١	٧١	
»	»	»	٧٦	
»	»	»	٦٤١	
٨٨	(الغاشية)	١	٧٦	
»	»	٢	٥٠٣	

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٨٨	(الغاشية)	٣	٥٠٣	
»	»	٤	»	
٨٩	(الفجر)	٣	٣٢٦	
٩٦	(العلق)	١٩	٦٠٥	تتمة الآية
٩٩	(الزلزلة)	١	٧٣	
١٠٣	(العصر)	٣	٦٩٤	تتمة الآية
١٠٩	(الكافرون)	١	٧٣	
١١٠	(النصر)	١	٧٣	صدر الآية

٢ ـ فهرس الحديث والأثر والخبر

(أ)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

٣ ــ فهرس أقوال العرفاء والعلماء

٤ ـ فهرس الحكم والأمثال والقواعد

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(لَ)

(ن)

(ى)

٥ ـ فهرس الشعر

الصدر	العجز	الفقرة

(حرف الراء)

الصدر	العجز	الفقرة
فســـيرك	... ... يطير	٤٠
شكرى	... ... الشكرا	٤٨٤
فقـــــــرى	... ... نترىءُا	»
هو الغنى	... ... والفخرا	»
بالفقـــر	... ... أدرى ١	»

(حرف الفاء)

الصدر	العجز	الفقرة
إذا عاينت	... ... الرغيـــف	٣٩٥
لأن الله	... ... واللطيف	»
ه وله	... ... والكثـــيف	»
وتسخير	... ... الكهوف	»
وتسيير	... ... العسيف	»
وقطع مهامه	... ... العنيف	»
فمن شرف	... ... وللشريف	»
يضج الخلق	... ... الرءوف	»
له صاوا	... ... الحنيف	»
له تسعى	... ... الضعيف	»
فمن ساع	... ... الخفيف	»
هو المغنى	... ... كالحروف	»
هو الجود	... . الظريف	»
فديتك !	... ... وبالطريف	»
فقل للمنكرين	... ... الطريف	»
أليس الله	... ... الأنوف ؟	»

الصدر	العجز	الفقرة
(حرف النون)		
فاختر	... ... البرهان	٣٥٨
وترضى	... ... ضامنا	٦٨١
(حرف الهاء)		
لست أنا	... ... هو هو ؟	٣٩٣
فيا هو	... ... أنت هو !	«
لا وأنا	... ... ما هو هو !	«
لو كان	... ... به له !	«
ما فى الوجود	... ... وهو هو !	«
فمن لنا	... ... به له !	«
(حرف الياء)		
وإنى وإن	... ... موعدى	٥٤٧

أجزاء الأبيات المفردة :

« وليس جهول بالأمور كمن درى »	٢٥٦
« تهدى الأضاحى وأهدى مهجتى ودمى »	٩٧

٦ — فهرس الأفكار الرئيسية

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(س)

(ص)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(م)

(ن)

٧ — فهرس المفردات الفنية

(ث)

(ج)

« خ »

(د)

(ذ)

(ر)

(س)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(غ)

(ف)

(ك)

(ل)

(م)

(هـ)

(ى)

٨ ــ فهرس الأعلام

٩ — فهرس الكتب للمؤلف وغيره

١٠ــ فهرس السيرة الذاتية

احتوى هذا السفر من « الفتوحات المكية » ــ كنظائره من الأسفار الستة السابقة ــ على نصوص عديدة وإشارات كثيرة ، تتعلق بحياة ابن عربي . منها ماله صلة برحلاته وسياحاته ، ومنها ماله صلة بدراساته ولقاءاته ، ومنها ماله صلة برسائله ومؤلفاته ، ومنها أخيراً ماله صلة بمشاهداته ومكاشفاته . وهذه الظاهرة الهامة في كتاب « الفتوحات » تمثل حقا مانسميه « السيرة الذاتية » أو « الأوتوبيوغرافيا » . وفيما يلي عرض شامل ومركز لهذه «السيرة الذاتية » ؛ لم نراع في سوقها الجانب التاريخي أو الموضوعي ، بل رتبنا أجزاءها وذكرنا نصوصها على حسب ورودها في السفر السابع من « الفتوحات » ، مع إشارة مقتضبة إلى موضوعها الخاص :

١ ــ « ولما أشهدني الحق « الأذان » بنفسي (بفتح الفاء) رأيت الكل كلمة من الخير المقيد بالحس (على) مد البصر في كل كلمة » . ــ ف ٥٢ (مشاهدات روحية) .

٢ ــ « وقد روينا عن بعض العلماء أنه تأول « ذكر الله الذي يسعى إليه » هو الخطبة » . ــ ف ٥٣ (مرويات علمية) .

٣ ــ « سورة ص هي منبع الأنوار . عاينت ذلك مشاهدة . » . ــ ف ٧٥ (مشاهدات روحية) .

٤ ــ « ولولا ورود النهي من الرسول ــ ص ــ في قوله ، « لا تفضلوا بين الأنبياء » لعينت من هو أفضل الرسل . » . ــ ف ٧٩ . (باطنية ابن عربي) .

٥ ــ « أنا مؤمن بكل ما هو من عند رسول الله ــ ص ــ وعن الله ، مما علمت ، ومما لم أعلم . » . ــ ف ٨٠ . (عقيدة ابن عربي) .

٦ ــ حكى عن بعض شباب الصالحين أنه كان بمنى يوم النحر . وكان فقيراً متجرداً (...) فنظر إلى الناس يتقربون إلى الله بنحر بدنهم (...) فقال ، « إلهي إن الناس قد تقربو إليك (...) بما وصلت أيديهم إليه (...) . » . ــ ف ٩٧ (مرويات قصصية وانطباعات نفسية) .

٧ ــ « إلا أن (المعروف) اليوم (هو) تقليد المجتهد في جميع نوازله ، كما هو عليه عامة الفقهاء في عصرنا هذا . » . ــ ف ١٥٠ (ابن عربي شاهد عصره : نقد الفقهاء) .

٨ — « وقد أقمت : أنا فى هذه الحالة (حالة الذى أفناه الجلال وهيمه الجمال) مدة ، ولم أخل بشىء من حركات الصلاة الظاهرة بالجماعة (...) . » . — ف ٢١١ (ابن عربى فى مقام الفناء) .

٩ — « وحكى عن الشبلى أنه كان يأخذه الوله ، ويرد فى أوقات الصلوات (...) فقال الجنيد (...) . « الحمد لله الذى لم يجر عليه لسان ذنب » . — ف ٢١٢ (مرويات قصصية وتفسيرات سيكولوجية) .

١٠ — « وبالجملة ، فهى مسألة فيها نظر . وكل ناظر بحب ماأعطاه دليله (...) ومذهبنا فى هذه المسألة ، ما كملته على ما هو عندى (...) وما تعبد الله الناس بنظرى . فهو حكم يخصنى . » . — ف ٢٢٩ (المنهج العلمى عند ابن عربى) .

١١ — « ورأيت جماعة الزيدية تقول به (أى بسجود السهو) فى حق المأمومين . ورأيتهم يفعلون ذلك واستحسنته منهم (...) . » . — ف ٢٧٩ . (سعة أفق ابن عربى ورحابة صدره فى تقبله كل رأى صحيح) .

١٢ — « ولما ورثته — ص — فى هذا المقام (مقام « الرؤية الوجهية ») وكانت لى هذه (الحالة) — ، كنت أصلى بالناس بالمسجد الأزهر ، بمدينة فاس (...) . » . — ف ٣٤١ . (اختبارات روحية) .

١٣ — « ورأيت مقالة لبعض أهل الظاهر أنه لايجوز الوتر إلا على الراحلة فقط (...) . — ف ٣٤٢ . (مرويات علمية) .

١٤ — « وما رأيت ، فى زماننا ، من يحافظ عليها من الفقهاء (أى على صلاة ركعتى المغرب قبل الفريضة) إلا صاحبنا زين الدين يوسف بن إبراهيم الشافعى الكردى . — ف ٣٤٨ . (ابن عربى شاهد عصره : ذكريات تاريخية) .

١٥ — « (...) كفقهاء زماننا (...) لاعلم لهم بالقرآن ولابالسنة . وإن حفظوا القرآن ورأوا فيه مايخالف مذهب شيخهم لم يلتفتوا إليه ، ولاعملوا به (...) . — ف ف ٣٧٢ : ٧٣ . (ابن عربى شاهد عصره : نقده لفقهاء زمانه ، ونعيه جمودهم وتعصبهم لمذاهبهم الموروثة) .

١٦ — « وما ذكرت إلا ما اخترته ، مما جاء به النص أو الفعل (...) والذى ذهبنا

إليه (بشأن عدد الصلوات المسنونة) أولى ، وعليه أدركت شيوخنا من أهل الله (...). — ف ٣٨٢ ؛ ٨٣ . (المنهج العلمى عند ابن عربى) .

١٧ — « (...) كما قلنا فى بعض مانظمناه فى هذا المعنى ، فى حال غلب على . لست « أنا » ولست « هو » فمن « أنا » ومن « هو هو ؟ » . — ف ٣٩٣ (مواجيد روحية ومعارف صوفية) .

١٨ — « ولما رأينا ، فيما روينا ، أن الله أنزل لقاءه منزلة فطر الصائم (...) فنظمنا فى شرف الرغيف ، إذ هو الغذاء المعتاد عندنا (...) فقلنا . (...) فديتك من رغيف فيه سر جلى بالتليد وبالطريف (...)
ألبس الله صبره عديلا ... لرؤيته على رغم الأنوف » . — ف ف ٣٩٤ — ٩٥ (معارف صوفية وأذواق روحية) .

١٩ — « ثم الذين ثابروا عليه (أى على قيام رمضان) فى العامة ، يؤدونه أشأم أداء وأنقصه (...) وماسنه (أى قيام رمضان) من سنه (..) من المتميزين من الخطباء والفقهاء وأئمة المساجد (...) . » . — ف ٣٩٧ (ابن عربى شاهد عصره : نقد لبعض العادات الدينية ولفقهاء عصره) .

٢٠ — « وأكثر مايكون هذا (أى ترك الحديث واتباع صاحب المذهب) فى الفقهاء المقلدين للذين قالوا لهم « لاتقلدونا واتبعوا الحديث إذا وصل إليكم » . — ف ف ٤١٩ — ٢١ . (ابن عربى شاهد عصره : نقده لفقهاء زمانه) .

٢١ — « وروينا عن بعض شيوخنا حديثا يرفعه ، أو يبلغ به رسول الله — ص — أنه قال ، « إن الله فى السماء كما هو فى الأرض (...) » . — ف ٤٩٨ (روايات عن مشايخه) .

٢٢ — « واتفق لى فى هذا المشهد ذوقا : وذلك أنى حملت فى يدى شيئاً محقراً (...) فسألنى الشيخ بحضور الجماعة (...) فقلت لهم ، أخطأتم فى التأويل (...) . » ف ف ٤٩٩ — ٥٠١ . (معارف صوفيه وذكريات تاريخية) .

٢٣ — « أخبرنى الرشيد الفرغانى . رحمه الله — عن فخر الدين — شيخه — ابن خطيب الرى ، عالم زمانه ، أن السلطان حبسه ، وعزم على قتله (...) . » . — ف ٥٠٩ (ذكريات تاريخية) .

٢٤ — « رأينا منهم (أى من فرقة « الشمسية » وهم عباد الشمس) خلقاً كثيراً ببلاد يونان ، ونزلت عند واحد من علمائهم . فسألته . لم أشركتم مع الله ، فى عبادته عبادة الشمس ؟ (...) . — هذا قوله ، ونحن على مائدته نأكل ضيافته . » — ف ٥٨٨ (ابن عربى شاهد عصره : نزعته الشمولية) .

٢٥ — فالظن بهم (أى بالصحابة) جميل (. ...) ولا سبيل إلى تجريحهم . وإن تكلم بعضهم فى بعض ، فلهم ذلك . وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم . فإنهم أهل علم واجتهاد ، وحديثو عهد بنبوة (...) . » . — ف ٦٤٨ (موقف ابن عربى من الصحابة) .

٢٦ — « لقى بعض الشيوخ تلميذاً له ، كان قد زل . فاستحيا أن يجتمع بالشيخ ، فتركه ؛ فلما لقيه استحيا ، وأخذ التلميذ طريقا غير طريق الشيخ . فلحقه الشيخ ومسكه وقال له : « ياولدى لاتصحب من يريد أن يراك معصوماً . فى مثل هذا الوقت يحتاج إلى الشيخ . ». — ف ٧٢٤ (الجانب الإنسانى فى تربية ابن عربى ومعاملته لمريديه) .

١١ــ فهرس المذهب الفقهى لابن عربى

لم يكتف ابن عربى، حين عرض آراء الفقهاء، فى أحكام الصلاة، بذكرها فحسب بل تصدى لها بالنقد والترجيح وبيان مذهبه الخاص. وهذا الفهرس هنا لمذهبه الفقهى، بالإضافة إلى فهرس «المباحث الأصلية» و «المفردات الفنية»، وبالإضافة أيضاً إلى فهرس «الآيات القرآنية» و «الحديث والأثر والخبر - حيث أطلق شيخنا لنفسه العنان فى استعمال الرمزية إلى أقصى مدى، من خلال نصوص القرآن والسنة - كل ذلك يؤلف حقاً المواد الأساسية لدراسة النظام الكونى والمنهج العلمى للشيخ الأكبر على نحو موضوعى.

وفيما يلى عرض شامل لما احتواه السفر السابع من «الفتوحات المكية» من الآراء الفقهية لابن عربى مرتبة على حسب سياقها فى الكتاب.

١ - «إن الجمعة تجب على المسافر. وبه أقول. وتجب على العبد. - ف ف ٥، ١٢.

٢ - «والصبى لاتجب عليه الجمعة.». - ف ١٣.

٣ - «فمن قائل. إن وقتها (أى صلاة الجمعة) وقت الزوال، يعنى وقت صلاة الظهر ومن قائل، إن وقتها قبل الزوال. وأنا أقول بالتخيير بين الوقتين.». - ف ١٥.

٤ - «والذى أذهب إليه، أن صلاتها (أى الجمعة) قبل الزوال أولى (...).». - ف ٢٤.

٥ - «الذى أذهب إليه فى هذه المسألة: أن «الأذان» لصلاة الجمعة كالأذان للصلوات المفروضة كلها.». - ف ٢٧.

٦ - «واختلفوا فى مقدار الجماعة (فى صلاة الجمعة). فمن قائل، واحد مع الإمام وبه أقول، حضراً وسفراً عندى.». - ف ٣١.

٧ - «اختلف علماؤنا، هل يقام جمعتان فى مصر واحد، أم لايقام؟ فمن قائل: بجواز ذلك. ومن قائل: بأنه لايجوز. وبالجواز أقول، إلاأن فيه ما لا يثلج الصدر به. والأولى أن لا. - وكذلك اشترط بعضهم المصر، ولم يشترطه بعضهم. وبعدم هذا الشرط أقول.». - ف ٤٣.

٨ — «وقال قوم : إنها (أي خطبة الجمعة) ليست بفرض ، وبه أقول . وفي النفس من ذلك شيء (...) . » . — ف ٤٧ .

٩ — «فمذهبنا المحقق: التوقيف في الحكم عليها (أي حكم خطبة الجمعة ، هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من أركانها ، أم لا ؟) مع العمل بها . » . — ف ٤٨ .

١٠ — « ولما لم يرد نص من الشارع بإيجاب الخطبة (للجمعة) ، ولا بما يقال فيها : إلا مجرد فعله (— ع —)، لم يصح عندنا أن نقول : يخطب شرعاً ولا لغة . إلا أنا ننظر مافعل (— ع —) فنفعل مثله على طريق التأسي ، لا على طريق الوجوب . » — ف ٥٨ .

١١ — « من جاء يوم الجمعة — والإمام يخطب — هل يركع أم لا ؟ اختلف العلماء فيمن هذه حاله . فمن قائل يركع وبه أقول : ومن قائل لا يركع » . — ف ٦٧ .

١٢ — « اختلف الناس في (توقيت ما يقرأ به الإمام في صلاة الجمعة). والذي أقول به : أن لا توقيت . والاتباع أولى. » . — ف ٧١ .

١٣ — « غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ، عندنا ، وهو لليوم . وإن اغتسل فيه للصلاة فهو أفضل . » . — ف ٧٧ .

١٤ — « والذي أقول به (بخصوص وجوب الجمعة على من هو خارج المصر) : إذا كان الإنسان على مسافة بحيث إنه إذا سمع النداء يقوم للطهارة فيتطهر ، ثم يخرج إلى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار ، فاذا وصل وأدرك الصلاة وجبت عليه الجمعة . فإن علم أنه لا يلحق الصلاة فلا تجب عليه ، لأنه ليس بمأمور بالسعي إليها إلا بعد النداء ، وأما قبل النداء فلا . » . — ف ٩١ .

١٥ — « الساعات التي وردت في فضل الرواح إلى الجمعة (...) والذي أقول به : إنها أجزاء من وقت النداء الأول إلى أن يبتدىء الإمام بالخطبة. ومن بكر قبل ذلك، فله من الأجر بحسب بكوره (...) . » . — ف ٩٣ .

١٦ — « اختلف علماء الشريعة في ذلك (أي في حكم القصر على المسافر) على أربعة أقوال . فمن قائل : إن القصر للمسافر فرض متعين ، وبه أقول (...) . » . — ف ١١٦ .

١٧ — « اختلف العلماء في (مقدار المسافة التي يجوز فيها القصر) . فمن قائل في أربعة

برد (...) ومن قائل في كل سفر ، قريباً كان أو بعيداً ، وبه أقول : فاني أعتبر فيها مسمى السفر باللسان . » . — ف ١١٨ .

١٨ — واختلافهم في نوع السفر الذى تقصر فيه الصلاة . فمن قائل : أن ذلك مقصور على سفر الطاعات (...) ومن قائل بكل سفر ، مما يسمى سفراً : قربة كان أو مباحاً أو معصية . وبه أقول . » . — ف ف ١٢٣ — ١٢٦ .

١٩ — « والأولى عندي في هذه المسألة (أي في الزمان الذي يجوز للمسافر إذا أقام في بلد أن يقصر الصلاة) ، أن ينظر في مده إقامة النبي — ص — بمكة إلى أن رجع إلى المدينة ، فإنه كان يقصر في تلك المدة . » . — ف ١٣٣ .

٢٠ — « وأما الذى أذهب إليه (بخصوص الجمع بين الصلاتين) : فإن الأوقات قد ثبتت بلا خلاف . فلا تخرج صلاة عن وقتها إلا بنص غير محتمل . إذ لا ينبغي أن يخرج عن أصل ثابت بأمر محتمل » . — ف ١٣٦ .

٢١ — « والذى أذهب إليه (في مسألة الجمع بين الصلاتين بعذر المطر) : أن المصلى إذا كان مذهبه أن الصلاة لا تصح إلا في الجماعة — وما عنده جماعة إلا في المسجد — فانه يجمع بين الصلاتين ليلا ونهاراً ، إذا كان في جماعة . وإن كان مذهبه جواز صلاة الفذ ، مع وجود الجماعة ، فلا يجوز له الجمع إلا إن كان في المسجد وجمع الإمام (...) . » . — ف ١٥٠ .

٢٢ — « الجمع (بين الصلاتين) في الحضر للمريض : فمنهم من أباح له (ذلك) ؛ ومنهم من منع وبالأول أقول : لحديث ابن عباس الصحيح . » . — ف ١٥٢ .

٢٣ — « والذى أذهب إليه (في صورة صلاة الخوف) : أن الإمام مخير في الصور التي ثبتت عن رسول الله — ص — فبأى صورة صلاها أجزته وصحت صلاة الجماعة إلا الرواية التي فيها الانتظار بالسلام ، فان عندى فيها نظراً (...) . » . — ف ف ١٥٨ — ٥٩ .

٢٤ — « والذى أذهب إليه (في صلاة الخائف عند المسايفة) أنه مأمور ، في ذلك الوقت ، بالصلاة على قدر ما يمكنه أن يفعله منها (...) . » . — ف ف ١٦٢ ، ١٦٥ .

٢٥ — « والذى أذهب إليه (في صلاة المريض) وأقول به : إن الله قد رفع عن المسلم المكلف الحرج في دين الله ، وأمره أن يتقى الله ما استطاع . فليصل المريض على قدر استطاعته ، وكما تيسر له . » . — ف ف ١٧٢ — ٧٣ .

٢٦ — « فاتفقوا على أنه كل من أخل بشرط من شروط صحة الصلاة عمداً أو نسياناً، وجبت عليه الإعادة (...) وبذلك أقول . إلا أني أزيد في « العمد » : من غير عذر . » . — ف ١٨١ .

٢٧ — « والذي أقول به : إن كل حدث يقطع الصلاة ، فلا يخلو إما أن يكون من الأحداث التي تنقض معه الطهارة ، أو يكون من الأحداث التي تقطع الصلاة ولا تنقض به الطهارة . فإن كان مما يؤثر في الطهارة، فإنه لا يبني (على ما مضى من صلاته ؛ وإن لم يؤثر فإنه (...) . » . — ف ١٨٤ .

٢٨ — « والذي أقول به : إن المار (بين يدى المصلي) مأثوم ، وإن المصلي مأمور بأن يحول بينه وبين المرور ، ويدفعه ما استطاع . فإن لم يفعل ولم يدفعه ، فالمصلي مأثوم ؛ والصلاة صحيحة بكل وجه . » . — ف ١٨٦ .

٢٩ — « والذي أذهب إليه : أن النهي لا يدل على فساد المنهي (عنه) ، وإنما يدل على تأثيم فاعله فقط ، فتكون صلاة الحاقن جائزة ، وهو (أي المصلي الحاقن) مأثوم . كالمصلي في الدار المغصوبة . » . — ف ١٩٥ .

٣٠ — « فرخصت فيه (أي في رد السلام من قبل المصلي على من يسلم عليه) طائفة ، وبه أقول . فانه ذكر الله ؛ وهو من الأذكار المشروعة في « التشهد » في الصلاة ، فله أصل يرجع إليه . » . — ف ١٩٧ .

٣١ — « والذي أذهب إليه : أن الناسي (للصلاة) والنائم (عنها) ، وجب على كل واحد مهما أداء الصلاة التي نام عنها أو نسيها (لا قضاؤها) . (...) » . — ف ف ١٩٩ — ٢٠٠

٣٢ — « اختلف العلماء في (تارك الصلاة عمداً) . فمن قائل إن العامد يجب عليه القضاء . ومن قائل لا يجب عليه القضاء وبه أقول ؛ وما اختلف فيه أحد أنه آثم . وأما المغمى عليه ، فمن قائل لا قضاء عليه وبه أقول (...) » . — ف ٢٠٨ .

٣٣ — « يقضي (المصلي) أبداً فرض الحال — أعني وقت الذكر . فإن كان في سفر ، والتي نسيها حضرية ، قضاها سفرية ، وبالعكس . وبه أقول . فان ذلك وقتها عندنا . » . — ف ٢١٤ .

٣٤ — « الحكم ، عند المحققين ، للوقت لا لغيره . وذكر المنسى له الوقت . فالحكم له . — ولا اتساع للوقت عندنا : فانه زمن فرد . » . — ف ف ٢١٨ — ٢٢٠ .

٣٥ — « والذي أذهب إليه (بشأن المأموم يفوته بعض الصلاة مع الإمام ...) . — ف ف ٢٢٨ — ٢٩ .

٣٦ — (سهو المأموم عن اتباع الإمام في الركوع حتى يسجد : حكاية أقوال الفقهاء ورأي الشيخ فيها) . — ف ف ٢٤٠ — ٤٢ .

٣٧ — « والذي أذهب إليه هو ما ذكرناه : من أن إدراك الأمر بحكم التضمن ، ماهو مثل إدراكه بحكم التصريح ومشاهدة العين (...) . » . — ف ٢٤٧ .

٣٨ — « إن الذي يأتي به (المأموم) بعد سلام الإمام فهو أداء؛ وإن ما أدركه مع الإمام هو أول صلاته . وبه أقول . » . — ف ٢٥٠ .

٣٩ — « والذي أقول به وأذهب إليه : أن المواضع التي سجد فيها رسول الله — ص — يسجد فيها . فما سجد له قبل السلام ، سجد له قبل السلام ، وما سجد له بعد السلام ، سجد له بعد السلام . وأما غير ذلك ، مما سهى فيه المصلي ، فهو مخير : إن شاء سجد لذلك قبل السلام ، وإن شاء سجد له بعد السلام . » — ف ٢٦٣ .

٤٠ — « والذي أقول به : إنه (— ص — سجد) لهما (أي للزيادة والنقصان ولسهوه) السجدة الواحدة لسهوه ، والثانية ، للزيادة والنقصان . فكان (سجوده) للنقص إتماما ، وكان للزيادة خير : « نور على نور . » . » . — ف ٢٦٨ .

٤١ — « غير أني أقول : إن التشهد والتسليم فيها (أي في سجدة السهو) ولابد . إلا أنه إذا كان السجود قبل السلام ، اكتفى بتشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد السهو والسلام منه . كالقارن . وإذا كان (السجود) بعد السلام ، تشهد وسلم . » . — ف ٢٨٠ .

٤٢ — « واختلفوا في المأموم يسهو : هل عليه سجود أم لا ؟ فالجماعة أنه لا سجود عليه ، ويحمل عنه الإمام . — وقال (مكحول : يسجد المأموم لسهوه وبه أقول) . — ف ٢٨٢ .

٤٣ — « المأموم يفوته بعض الصلاة وعلى الإمام سجود سهو : متى يسجد المأموم؟ » . — ف ف ٢٨٥ — ٨٦ .

٤٤ — « وقال آخرون ، التسبيح للرجال (لسهو الإمام) ، والتصفيق للنساء . وبه أقول وإليه أذهب ، للخبر الوارد فيه . » . — ف ٢٩١ .

٤٥ — « اختلاف العلماء فيمن شك فى صلاته (...) وقال قوم: إنه ليس عليه إذا شك، لا رجوع إلى يقين، ولا تحر؛ وإنما عليه السجود فقط إذا شك. والذى أذهب إليه، فى هذا المسألة، هذا القول الآخير؛ وإن كان البيان على اليقين أحوط. » — ف ٢٩٥.

٤٦ — « والذى أذهب إليه: أنه ماثم فرض إلا الصلوات الخمس، وماعداها ينبغى أن يسمى صلاة تطوع؛ كما سماها رسول الله. » . — ف ٣٠٢.

٤٧ — « والذى أقول، إنه يجوز (أداء الوتر) بعد طلوع الشمس. وهو قول أبى ثور والأوزاعى. » . — ف ٣٣١.

٤٨ — « واختلاف الناس فيه (أى فى القنوت فى الوتر). فمن قائل: يقنت فى الوتر. — ومن قائل بالمنع — (...) وعندى أن كل ذلك جائز. » . — ف ٣٣٤.

٤٩ — « وأكثر الناس على إجازة صلاة الوتر على الراحلة، لثبوت الأثر فى ذلك. — وبه أقول. — ف ٣٣٨.

٥٠ — « والذى أذهب إليه: أنه يوجز فيهما (أى فى ركعتى الفجر) ويخفف فى كمال بلا توقيت. و« الفاتحة » لابد منها، فأنها عين الصلاة فى الصلاة. » — ف ٣٥٢.

٥١ — « والذى أذهب إليه (فى صفة القراءة فى ركعتى الفجر) إذا لم يرد فى ذلك نص يوقف عنده: أن يسمع بالقراءة نفسه، من جهه سمعه، بحيث أن لا يسمع غيره قراءته. » . — ف ف ٣٥٩ — ٦٢.

٥٢ — « الاضطجاع بعد ركعتى الفجر: فذهب قوم إلى وجوبها وبه أقول، للأمر به، الثابت عن رسول الله — ص —. » . — ف ف ٣٧١، ٣٧٤.

٥٣ — « النافلة هل تثنى أو تربع أو تثلث؟ (...) والذى أقول به: فى غير الوتر (المتنفل هو مخير بين أن يسلم من اثنتين — وهو أولى، ولاسيما فى صلاة الليل — و (بين أن) يربع فى صلاة النهار (...). » . — ف ف ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣.

٥٤ — (والذى أقول به فى ذلك (أى بخصوص التوقيت فى صلاة التراويح): أن لا توقيت. فيه فان كان ولابد من الاقتداء، فالاقتداء برسول الله — ص — فى ذلك (...). » . — ف ٣٨٥.

٥٥ — « والعمل على هذه الرواية (وهو الدعاء فى صلاة الكسوف حتى تنجلى الشمس فإذا انجلت صلى ركعتين شكراً لله وانصرف .) لما فيها من احترام الجناب الإلهى، والرحمة بالأمة المصلين لها (...) . » . — ف ٤٠١ .

٥٦ — « اختلف العلماء فى الوقت الذى تصلى فيه صلاة الكسوف (...) كما لا يتعين للكسوف وقت ، لا يتعين (وقت) للصلاة له ، لأن الصلاة تابعة للأحوال . » . — ف ف ٤٣٢ — ٣٣ .

٥٧ — « والذى أذهب إليه : أنه يستحب للإمام أن يخطب بالناس (فى صلاة الكسوف) ليذكرهم ويحذرهم . فان الكسوف من الآيات التى يخوف الله بها عباده . » . — ف ٤٣٤ .

٥٨ — « والذى أذهب إليه : الصلاة فى الجماعة (لصلاة الخسوف) أولى، إن قدر عليها » . — ف ف ٤٣٦ .

٥٩ — « والذى أقول به : إن الصلاة ليست من شرط صحة الاستسقاء » . — ف ٤٤٠

٦٠ — « والذى أقول به (فى كيفية تحويل الرداء فى صلاة الاستسقاء) : أن يجمع بين الثلاث الكيفيات ، (فيجعل) الأعلى أسفل ، واليمين على الشمال ، والباطن ظاهراً » . — ف ٤٤١ .

٦١ — « والذى أذهب إليه : أن وقت التحويل (فى صلاة الاستسقاء) هو وقت الدعاء فإنه سؤال بالحال ، فى تحويل الحالة . » . — ف ٤٤٢ .

٦٢ — « والذى أذهب إليه ، وأقول به : إن هاتين الركعتين (ركعتى تحية المسجد) لا تجبان على من دخل المسجد، إلا إن أراد القعود فى المسجد . فان وقف ولا يجلس، أو عبر فيه ولم يقعد ، فهو مخير عندى (...) » . — ف ٥١٧ .

٦٣ — « هذا الحديث (حديث : « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى بنصفين (...) ») دليلنا على وجوب قراءة الفاتحة على المصلى » . — ف ٥٢٩.

٦٤ — « الذى أقول به : بالسجود (للتلاوة) فى كل وقت ، لأن متعلق النهى الصلاة (فى الأوقات المنهى عنها) . وليس السجود من الصلاة شرعاً إلا فى الصلاة » . — ف ٦٠٨ .

٦٥ — « والذى أذهب إليه : أنه لاسجود (التلاوة) عليهما (القارىء والسامع) . وإن كرهنا لهما ذلك . » . — ف ٦١١ .

٦٦ — « والذى أذهب إليه : التكبير (فى سجود التلاوة) ، إن كان لم ينقل ، ولا خلاف . — ف ٦٢٤ .

٦٧ — « (...) ومن قائل : يسجد (للتلاوة) إن لم يكن طاهراً ، وبه أقول . وعلى طهارة أولى . — ف ٦٢٦ .

٦٨ — « والذى أقول به : بالسجود (للتلاوة) لأى وجه كان. فان الله يقول : « فأينما تولوا فثم وجه الله » وإذا قدر على القبلية فهو أولى للجمع بين الظاهر والباطن . » . — ف ٦٢٩ .

٦٩ — « والذى أقول به (بشأن التنفل قبل صلاة العيد) : إن الموضع الذى يخرج إليه لصلاة العيد . لايخلو إما أن يكون مسجداً فى الحكم — كسائر المساجد — فيكون حكم الآتى إليه حكم من جاء إلى المسجد . فمن يرى تحية المسجد فليتنفل كما أمر ، فى ركعتى دخول المسجد . وإن كان فضاءاً غير مسجد موضوع ، فهو مخير : إن شاء تنفل ، وإن شاء لم يتنفل . » . — ف ٦٥٨ .

٧٠ — « والذى أقول به (بخصوص غسل المرأة وبالعكس) . يغسل كل واحد منهما صاحبه ، خلف ثوب يكون على الميت ، إن كان من ذوى المحارم ؛ أوستر مضروب بين الميت وبين غاسله » . — ف ٧٠٢ .

١٢ـ فهرس الوقفيات والتمليكات والسماعات والبلاغات

السفر السابع من مخطوط قونية للفتوحات المكية، الذى هو بقلم ابن عربى نفسه، والذى كان عمدتنا فى تحقيق نص الكتاب؛ اشتمل — كالأسفار السابقة — على مجموعة طيبة من البلاغات والسماعات والقراءات والوقفيات والتمليكات، كما أشرنا إليها وسجلناها فى مواطنها بالجهاز النقدى لهذا السفر. ونظراً لأهميتها التاريخية، فقد جردنا لها ثبتاً خاصاً هنا، لمراجعتها ودراستها.

١ — «هذا السفر، وسائر الكتاب، انتقل بحكم الإنعام من مؤلفه — رضى الله عنه وعن والديه — إلى خادمه وربيب نظره، محمد بن إسحق — غفر الله له ولوالديه ونفعه بكل علم مقرب إليه، نافع لديه. آمين — » (لوحة أولى، فقرة اح، بخط مخالف لأصل متن الفتوحات، وهو بخط صدر الدين القونوى).

٢ — «وقف الشيخ صدر الدين محمد بن إسحق — رضى الله عنه — على الزاوية المبنية عند قبره، هذا الكتاب، وشرط أن لايخرج منها برهن ولابغيره». (لوحة أولى ف اح، بخط مخالف لمتن الفتوحات ولخط القونوى، لعله بقلم كاتبه).

٣ — «بلغ قراءة لولبى، ظهير الدين محمود على. وكتب ابن العربى.» (لوحة ١٣ ألف فقرة ٥٣ ح، بخط ابن عربى).

٤ — «بلغ». (لوحة ٣٩ ب، ف١٦٧ ح، بقلم الأصل).

٥ — «بلغ قراءة لولبى، ظهير الدين محمود على. وكتب ابن العربى.» (لوحة ٤٢ ألف، ف ١٨٠ ح، بخط ابن عربى).

٦ — «سمع من أول المجلد إلى هنا على مصنفه (...)». (سماع مطول، بقلم مخالف للأصل، ثابت على اللوحة ٤٦ ألف، فقرة ١٩٨ ح).

٧ — «بلغ قراءة لولبى ظهير الدين محمود على، وكتب ابن العربى». (لوحة ٦٨ ب، فقرة ٢٩٩ ح، بقلم ابن عربى).

٨ — «سمع جميع هذا الجزء (...)». (سماع مطول، بقلم مخالف للأصل، ثابت على اللوحة ٨٨ ب، فقرة ٣٨٣ ح).

٩ — « بلغت قراءة عليه ، أحسن الله إليه كتبه على النشبي . » (بخط مخالف للأصل ، لوحة ٩٩ ألف ؛ فقرة ٤٣١ ح) .

١٠ — « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربي . » (لوحة ١١٦ ألف ، ف ٥١٦ ، بقلم ابن عربي) .

١١ — « سمع من البلاغ الأخير بخط القارئ إلى هنا على مصنفه (...) ». (سماع مطول ، بقلم مخالف للأصل ، ثابت على اللوحة ١٥٩ ألف — آخر السفر ، ف ٧٤٥ ح) .

١٢ — « قرأت البنت الموفقة السعيدة العالمة أم دلال (...) » . (إجازة بخط المصنف ثابتة آخر السفر ، لوحة ١٥٩ ألف ، ف ٧٤٥ ح) .

١٣ — « قرأت وأنا محمود بن عبيد الله ابن أحمد الزنجاني (...) » : (قراءة الكتاب أمام المؤلف ، مع تصديقه له وبخطه . آخر السفر ، لوحة ١٥٩ب ، ف ٧٤٥ح) .

hors de doute que la foi de ces gnostiques remplissait leurs coeurs et qu'ils voyaient Dieu en toute chose. Ils le présentaient sous une form qui ne convenait pas aux autres et qu'ils ne voulaient d'ailleurs que pour eux-mêmes, la considérant l'apanage de l'élite, ou plutôt de l'élite de l'élite. Il est injuste que de les accuser pour cela d'infidélité, d'athéisme ou d'héréise. Qu'elles sont nombreuses et largement propagées ces accusations, lancées par certains, à tort et à travers, et répétées au long des siècles ! Que ces accusations sont odieuses ! Le musulman est censé avoir la foi, sauf preuve irréfutable du contraire et cette preuve, où est-elle ?

Ibn 'Arabî consacre presque tout ce volume à la prière rituelle, qui est le fondement des observances cultuelles et l'expression de l'obéissance et de la soumission. Elle est abandon à Dieu et proximité de Lui, et le serviteur n'est jamais aussi proche de son Seigneur que lorsqu'il L'adore : c'est qu'alors sont clairement visibles et la majesté du Seigneur et la fidélité du serviteur. Par là elle est une des voies d'accès aux confidences spirituelles et à l'union avec Dieu, ainsi qu'un moyen pour découvrir les réalités éternelles.

Ibn 'Arabî traite la prière comme un juriste, qui nous rappelle souvent al-Ghazâlî dans le *Ihyâ' 'udûm ad-dîn*. Bien que l'auteur des *Futûhât* tende vers l'indépendance et le libre *ijtihâd*, cette étude juridique ressemble plutôt à une introduction au véritable but qu'il vise : une leçon de soufisme, dans laquelle on trouve la richesse du fond et la beauté de la forme, un frein contre les extravagances de l'esprit, un moyen pour redresser les moeurs, ainsi que, comme le dit Ibn 'Arabî lui-même, des « réflexions » qui ne s arrêtent pas au monde de la terre, mais s'étendent au monde du ciel, et relient la prière rituelle aux mystères de l'univers et aux réalités saintes. En tout cela, il est logique avec lui-même et reste en parfait accord avec sa doctrine, qui ramène l'être tout entier à la Réalité des réalités et au Seigneur des seingeurs.

Il n'y a aucun doute que cela éloigne Ibn 'Arabî, *toto coelo*, de ceux qui refusent les pratiques rituelles et les devoirs religieux, ou les négligent. J'ai la conviction que ses lecteurs et ceux qui lui sont attachés étudieront attentivement les recherches et les enseignements de ce livre et l'ajouteront à ceux que nous leur avons déjà présentés, comme un viatique précieux.

Je remercie une fois de plus, en leur nom à tous, le savant Dr. 'Uthmân Yahyâ, qui est comme eux, passionnément dévoué à Ibn 'Arabî, et celui qui aime ne mérite pas de reproche.

Ibrahim Madkour

Préface

Comme j'aimerais avoir un peu de la persévérance et de la patience d'Ibn 'Arabî, ainsi que de son immense capacité et de son souffle... Mais d'où les aurais-je ? De toute façon nous essaierons de parcourrir avec lui sa longue course et nous espérons le suivre jusqu'au bout dans la randonnée de *Al-Futûhàt al-Makkiyya,* randonnée pénible et épuisante, tout autant qu'agréable et passionnante.

Nous vous en présentons ici le 7ème volume et cinq autres nous attendent encore. Que Dieu vienne en aide à ceux qui l'ont réalisé et à ceux qui l'ont révisé. ! Qu'il assiste ceux qui l'ont imprimétc ceux qui l'ont diffusé ! Nous présentons nos excuses aux lecteurs, aux chercheurs et aux spétcialistes. On n'ignore pas qu'ils sont nombreux ceux qui attendent ces volumes et que ceux qui en raffolent, aussi bien dans le pays qu'à l'étranger, appartiennent aux catégories les plus diverses. I/s les sulvent, volume après volume, et attendent avec impatience leur parution. Je n'ai pas besion de rappeler que la méthode, selon laquelle le texte est établi, est rigoureuse et ne laisse échapper aucun détail ; en outre la composition et la correction exigent du temps. Nous espérions pouvoir faire paraître deux volumes par an, mais le temps nous a trompés et le souci de bien faire nous a mis en retard.

Ibn 'Arabî est toujours lui-même au cours des siècles. Certains ont dit de lui autrefois ce qu'ils ont bien voulu dire et on n'a pas cessé de le redire, sans réussir à entamer sa valeur. Ce vers quoi je désire attirer l'attention, je l'ai dit plus d'une fois, c'est qu'il est un soufi, et un soufi subtil et profond. Il ne s'est pas contenté du soufisme sunnite, comme l'ont fait al-Qushayrî et al-Ghazàlî, mais il atenu à s'appliquer au soufisme philosophique, comme l'a fait Sohrawardî. Il est sans conteste le sommet des soufis philosophes. Or, le soufisme a son langage, ses symboles, ses allégories, ses metaphores, ses locutions théopathiques, ses illuminations et ses effusions qui, pris à la lettre et interprétés avec la rigueur de la logique, perdent leur signification propre et en acquièrent une autre, qui n'est qu'une déformation. Ibn 'Arabî et ses semblables, malgré leurs tendances philosophiques et leur vaste culture, ne peuvent pas être classés parmi les rationalistes purs. Comment cela, alors que la connaissance *savoureuse* est pour eux au-dessus de toute connaissance et les effusions et les illuminations ignorent la logique et la démonstration. C'est qu'ils sont avant tout des spirituels et le langage de l'espritselon eux est au-dessus de tout langage : il est le langage des gnostiques que tout le monde n'est pas à même de saisir et qu'il est inutile de transmettre au commun et au vulgaire. Il est

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
رقم الايداع بدار الكتب ٥١٦٣ / ١٩٨١
ISBN ٩٧٧ ٧٣٥٦ ٠٩ ٩

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA CLASSICA

ASH-SHAYKH MUHYIDDĪN IBN 'ARABĪ

AL-FUTŪḤĀT AL-MAKKIYYA

(Les conquêtes spirituelles de La Mecque)

TOME VII

Texte établi d'après les principaux manuscrits des première et deuxième versions des **Futûhât avec une introduction par**

'UTHMAN YAHYA
Maître de recherches au CNRS

Préface et révision
par le

Professeur IBRAHIM MADKOUR
Président de l'Académie de la Langue Arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil Supérieur des Arts, des Lettres et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (5ème section), Sorbonne

ORGANISATION EGYPTIENNE GENERALE
DU LIVRE
1981

الفتوحات المكية

السفر التاسع

المكتبة العربية

يصدرها

المجلس الأعلى للثقافة

بالاشتراك مع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

(مركز تحقيق التراث)

القاهرة

١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

مركز تحقيق التراث

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر التاسع

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة
بالتعاون مع
معهد الدراسات العليا فى السوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

السفر التاسع من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الرابع والخمسون

الجزء الخامس والخمسون

الجزء السادس والخمسون

الجزء السابع والخمسون

الجزء الثامن والخمسون

الجزء التاسع والخمسون

الجزء الموفى ستين

الفهارس العامة

إبتهال :

الحمد لله ..
وسلام على عباده ..
الذين اصطفى ..
وعلى سيدهم المصطفى ..
وعلى آله أهل الصفا ..
وعلى أوليائه ذوى الوفا ..

اهداء

إلى ربِّ السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر

وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..

ع . ي

أهل الله وأضيافه:

الصوفية أضياف الله ..
فإنهم سافروا من حظوظ أنفسهم ..
وجميع الأكوان ..
إيثارًا للجناب الإلهي ..
فنزلوا به ..
فلا يعملون عملاً ..
إلاَّ بإذن من نزلوا عليه ..
وهو الله ..
فلا يتصرفون ..
ولا يسكنون ..
ولا يتحركون ..
إلا عن أمر إلهي ..
ومن ليست له هذه الصفة ..
فهو في الطريق يمشي ..
يقطع مناهل نفسه ..
حتى يصل إلى ربه ..
فحينئذ يصح أن يكون «ضيفًا» ..
وإذا أقام عنده ..
ولا يرجع ..
كان «أهلاً» ..
لأنَّ أهل القرآن ..
– وهو الجمع به تعالى –
هم «أهل الله وخاصته» .

(الفتوحات المكية ، السفر التاسع ، ف ٤٦١)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
—	كلمة أو جملة ناقصة
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
...	الحذف
=	التفسير
﴿ ﴾	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا

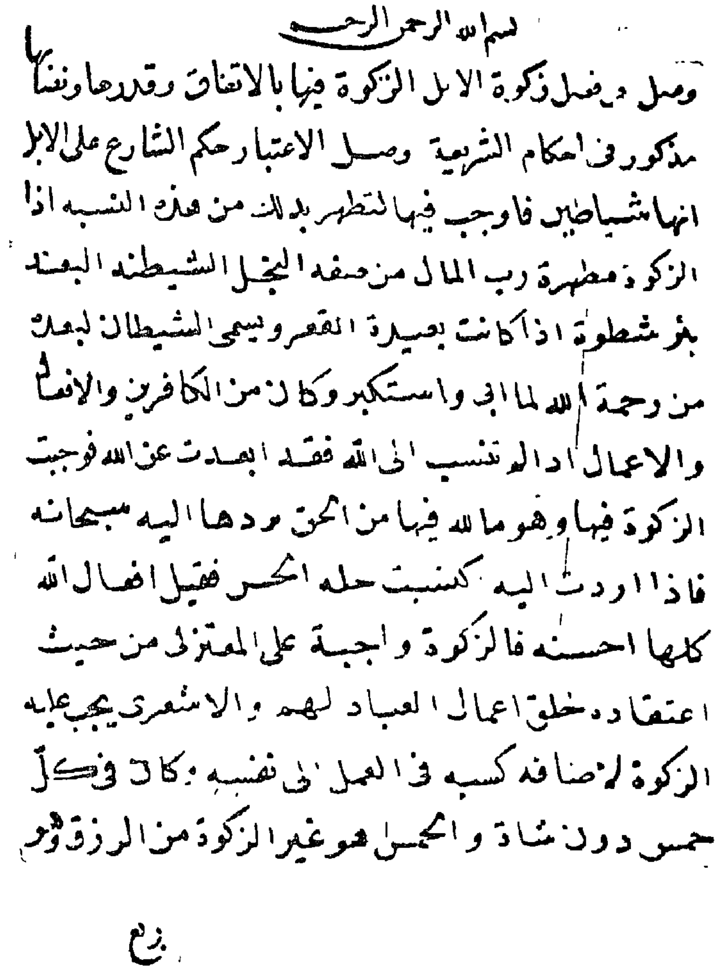

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصل زكوة الابل الزكوة فيها بالاتفاق وقدرها ونصابها
مذكور في احكام الشريعة وصل الاعتبار حكم الشارع على الابل
انها شياطين فاوجب فيها لتطهر بذلك من هذه النسبة اذا
الزكوة مطهرة رب المال من صفة البخل الشيطنة البعد
بغير شطوة اذا كانت بعيدة القعر ويسمى الشيطان لبعده
من رحمة الله لما ابى واستكبر وكان من الكافرين والافعال
والاعمال اذا لم تنسب الى الله فقد ابعدت عن الله فوجبت
الزكوة فيها وهو ما لله فيها من الحق وردها اليه سبحانه
فاذا اردت اليه كسبت حلة الحسن فقيل افعال الله
كلها احسنه فالزكوة واجبة على المعتزلي من حيث
اعتقاده خلق اعمال العباد لهم والاشعري يجب عليه
الزكوة لاضافة كسبه في العمل الى نفسه فكان في كل
خمس دون شاة والخمس هو غير الزكوة من الرزق وهو

يرجع

مخطوط متحف الآثار الاسلامية باسطنبول وهو النسخة الثانية للفتوحات المكية

ربع العشر فصار حكم العدد الذى كان ذكوة يزكى ايضا
لمن يرى الزكوة فى الاوقاص فيخرج من كل اربعة دنانير
درهما ومن اربعين درهما درهما وكما اخرجت من
الذهب درهما فى الاوقاص وليس الورق من صنف
الذهب كذلك الشاة يخرج فى زكوة خمس من الابل
وليست من صفتها كذلك ياخذ الله من الجارحة
بالحرق بالنار والقطع فى السرقة والنفس المكلفة
هى السارقة وليست من جنس الجارحة وتطهرت
من حكم السرقة بقطع اليد كما تطهر الخمس من الابل
باخراج الشاة وليست من صنف المزكى وقد تقدم
حكم الاوقاص فلا يحتاج الى ذكرها هنا وصل
فى صغار الابل فمن قائل يجب فيها الزكوة ومن
قائل لا يجب وصل الاعتبار الصغير لا يجب عليه
التكليف حتى يبلغ فلا زكوة فى صغار الابل الصغير
يعلم الصلوة ويضرب عليها وهو ابن عشر سنين
ولا يضرب الا على الواجب والبلوغ الاجل فيجب
الزكوة فى صغار الابل العقد اذا وجد من الصبى

مخطوط متحف الآثار الاسلامية باسطنبول وهو النسخة الثانية للفتوحات المكية

غير معتبر فان التركيب في حكم الانفصال وان كانا متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ
لولا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم للانفصال ولم يبلغ امرهما ما عنده النصاب في ماله لم يجب عليه
الزكوة فان الزكوة وان كانت تطلب المال فما يطلبها الا من المكلف باخراجها الا ترى المال الذي في بيت المال
زكاة لاشتراك الخلق فيه ممن وجد النصاب فيه وحول الحول اذ امسكه الامام ولم يفرقه لمصلحة راها في ذلك فان
الخلق المشتركون فيه لم يبلغ حصة احد منهم النصاب ولم يتعين ايضا رب المال فان اعطيه الامام ودفع له ما
قد خرج من بيت المال وتعين ماله فيه فحكم ذلك الحكم فاذا مضى عليه الحول اذا ذكاه فصل في زكوة الابل
بينها بالاتفاق وقدرها ونصابها مذكور في احكام الشريعة الاعتبار حكم الشارع على الابل انها سامة
جينها الزكوة ليظهر بذلك في هذه السنة ان الزكوة مطهرة رب المال من صفة البخل المستطيع البعيد يقال بعير
اذا كانت بعيد التمر وسمي الشيطان لبعده من رحمة الله لما ابى واستكبر وكان من الكافرين فالافعال
اذا لم تنسب الى الله فقد ابعدت عن الله فوجبت الزكوة فيها وهو ما لله فيها من الحق يردها اليه سبحانه
اليه الكسب حل الحس فتبين افعال اسكلها منه فالزكوة واجبة على المعرض من حيث اعتقاده ملق اعمال
لهم وللاسمرى يجب عليه الزكوة لاضافة كسبه في العمل الى نفسه وكان في كل خمس دود شاة وللخمس هو
من الورق وهو ربع العشر فصار حكم العدد الذي كان زكوة يزكى ايضا من راي الاوقاص درهما في الاوقاص
الورق من صنف الذهب لكن الشاة تخرج في زكوة خمس من الابل وليست من صنفها كذلك ما من حق الله
بالحرق بالنار والقطع في السرقة والنفس المكلفة هي السارقة وليست من جنس الجارحة وبطهره
بقطع اليد كما يظهر الخمس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزكى وقد تقدم حكم الاوقاص فلا
حاجة لذكره هنا فصل في صغار الابل فمن قائل يجب فيه الزكوة ومن قائل لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ
ذكوة في صغار الابل الصغير يعلم الصلاة ويضرب عليها وهو ابن عشر والضرب الاعلى واجب والبلوغ
فيجب فيه الزكوة في صغار الابل العقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فمن اعتبر البلوغ اسقط التكليف ومن
العقل اوجب التكليف فيما يعني الشرع عليه لان الحكم في ذلك له قال تعالى الحكمنا بمهديا تهم وقال واتيناه
صبيا وقال في المهد اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في المهد وعيره واوصاني بالصلاة و
الزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ومن هو بها كمته برا مما ما نسب اليها بشهادته واتى كل ما ادعاه
ليعرف السامع لحصول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد فذكر ان الله اوصاه بالصلوة والزكوة في زمان
وانه اتاه الكتاب والحكمة ولكن ما بين ابصار الناس ادراك الكتاب الذي اياه حتى ظهر في زمان لحزوانما الحكمة
عينها في نفس نطقه بمثل هذه الكلمات وهو في المهد فالانسان صغير من حيث جسمه لعدم مرور الازمان الكثير
في هذه الصورة وصغير تدوين تكوينه ثم لا يزال مدته بكبر المحسوسة وكمال كبره جسمه صغر في فلا يملك
من اضافة الكبر والصغر اليه وبادته بعضه ونقصه زيادته فصل في زكوة الغنم الاتفاق على الزكوة فيها الاعتبار

مخطوط بيازيد وهو النسخة الأولى للفتوحات المكية

قال تعالى في نفس الانسان قد افلح من زكاها وقد تقدم الكلام عليها وقد اقام الله سبحانه الرأس من الغنم مقام الانسان
الكامل فهو قيمته فانظر ما اكمل مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها قيمة نبي قال تعالى وفديناه بذبح عظيم فناب
منابه وقام مقامه فوجبت الزكوة في الغنم كما افلح من زكا نفسه فصل في زكوة البقر الاتفاق على الزكوة
الاعتبار قال تعالى قد افلح من زكاها يعني النفس ولما كانت المناسبة بين البقر والانسان قوية عظيمة
الانسان كذلك احيى به الميت لما ضرب ببعضها فاتى بالضرب لانه صفة قهرية لما صعب على الانسان ان يكون
حيوته بقرة لانها ذبحت فزالت حيوتها فحيي بحيوتها هذا الانسان وكان قد ابى لما عرضت عليه فضرب بها
صفة قهرية للابية التي جبل الله عليها الانسان وفعل الله ذلك ليعرفه ان الاشتراك بينه وبين الحيوان
حيوانية محقق في الحد والحقيقة ولهذا كل واحد منهم جسم متغذ حساس وانفصل كل صنف بفصله المقوم
الذي به سمي هذا انسان وهذا بقرا وغير ذلك فما انا الانسان الا من حيث فصله المقوم وتخيل ان حيوانية
مثله المقوم فاعلمه الله بما وقع ان الحيوانية في الحيوان كله على حقيقة واحدة ما اداه ما لم يكن عنده
ذلك الميت ما حيي الا بحيوانيته لا بحيوة انسانيته وهنا علم غامض لمن كشفه الله عن بصيرته فوجبت
في البقر كما ظهرت في النفس مناسبة البرزخية بين البقر والانسان فانها وسط بين الابل والغنم في
المزكى ثم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والضرب بها برزخية لقوله عوان بين ذلك فجعلها بين امرين
الفارض والبكر وكذلك في اللون بين البياض والسواد اللذين هما طرفان فتحقق ما اومانا اليه في هذه
فصل واما في الحبوب وثمر النمر فقد عرفت فيما يجب من ذلك بالاتفاق الاعتبار النفس
نبته وهي التي سموا العذق كانها في الانسان بالصوم ولكن له شرط في الطريق وهو ان الصائم انما يمسك
عن الاكل بالنهار فليا... ما كان يستحق ان ياكله بالنهار يتصدق به فيخرج به من البخل فاذا لم يفعل هذا واستوفا
به بالليل فما امسك عن شيء ولهذا ينفصل صوم الخواص من صوم العوام من الامور الحسنة مع الفضالات
جسدية ومعنوية وهذا الاعتبار في زكاة ما ذكرناه من الحبوب واما التمر فلنذكره بالاتفاق الاعتبار فاعلم
النبي عليه السلام جعل النخلة عمتنا وشبهها بالمؤمن حيث سأل الناس عنها ووقع الناس في شجر البوادي ووقع
عبد الله بن عمر انها النخلة فاصاب ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما ان التمر يجب فيه الزكوة شرعا كذلك
لما شارك الحق في هذا الاسم نقص المؤمن فيه من ... اذ ذلك الحق ذكاة يزكي المؤمن هذه النسبة اليه بالصدق
في اقواله واحواله فاذا صدق في ذلك كله صدقه الله تعالى لانه لا يصدق سبحانه الا الصادق لا يصدق الكاذب
تصديقه تعالى الامر ... اسم المؤمن لا عن تصديقه رد على الحق اسم المؤمن لتصديقه سبحانه فما صدق فيه هذا
فهو زكاته من نسبة الايمان اليه فاعطى عوضا لله تعالى من ايمانه بما صدق فيه من اقواله وافعاله واحواله
اصناف ما يزكى من الاموال المتفق عليها ويلحق بها ما اختلف فيه فانه لا يخلو اما ان يكون ما اختلف فيه
ما لا او حيوانا وقد بينا ذلك في المتفق عليه فالحكم في المختلف فيه ذلك الحكم حتى لا يطول الكلام ومذهبنا

مخطوط بيازيد وهو النسخة الأولى للفتوحات المكية

تصدير

هانحن أولاء نتابع السير فى ثقة بما نحاول ، واطمئنان إلى مانعمل ، وكل من سار على الدرب وصل . تتابعه بعد وقفة لم تطل لحسن الحظ ، ولم يكن ثمة مايبررها . وذلك لأن نشر « كتاب الفتوحات المكية » لم يتم اعتباطا ، بل جاء بعد بحث ودرس من متخصصين يدركون مايفعلون ، ووليد قرار من هيئة مسئولة هى « المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية ». وقد درجت مصر منذ زمن مضى على تخليد ذكرى العلماء والباحثين بإحياء تراثهم ونشر مخلفاتهم ، وهكذا صنعت عام ١٩٤٤ إحياء للذكرى الألفية لأبى العلاء المعرى ، وعام ١٩٥٢ إسهاما فى الذكرى الألفية لابن سينا. ولم يَسْلَمْ الرجلان من مطعن فى الفكر أو فى العقيدة . وفى عام ١٩٦٤ قرر «المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية » إخراج « الفتوحات المكية » ، إحياء للذكرى المئوية الثامنة لميلاد صوفى كبير هو محيى الدين بن عربى . وقد عرضنا لذلك فى تفصيل ، ووضحناه فى تصديرنا للسفر الأول من هذا الكتاب ، ونخشى أن يكون هذا التصدير قد غاب عن كثيرين . وأعد المجلس للأمر عدته ، وبدئ فى النشر منذ عشر سنوات . وأخذنا أنفسنا بأن نخرج للقراء كل عام سفرا على الأقل من هذه الموسوعة الكبيرة . وظهر من هذه الأسفار حتى الآن ثمانية ، ويسعدنا أن نقدم للقارئ اليوم السفر التاسع ، ونحن على يقين من أنه يتشوف إليه ، ويرغب فى الوقوف على ما اشتمل عليه من بحوث ودراسات .

وكما قدمنا الطريق طويل ، والرحلة شاقة ، ولا تزال هناك أسفار أخرى فى طريقها إلى الظهور ، ونحمد الله على أن الباحثين والمحققين مؤمنون برسالتهم ، وأن الهيئة العامة للكتاب تُقَدِّر هذه الرسالة وتُعِد العدة الكاملة لها .

* * *

وأذكر أنى قلت فى تصدير السفر الأول : « إن كتاب الفتوحات لم يدرس بعد الدرس اللائق ، ورجوت أن يكون فى نشره نشرا علميا مايساعد على فهم ابن عربى ، وتوضيح جوانبه ، وبيان مدى أثره وتأثره ، ومايمكننا من الحكم عليه فى دقة ، وأن

نقدره حق قدره ». ولازلت أكرر هذا الرجاء! وأشهد بأن فى « الفتوحات » مايضع ابن عربى بين كبار الفقهاء والمتكلمين ، إلى جانب منزلته بين الفلاسفة والمتصوفين . والمهم أن يفهم أسلوبه على وجهه ،وأن تحلل رموزه تحليلا دقيقاً . وهو يسلّم بأنه يكتب للخاصة ، كما يكتب للعامة ؛ ويحذّر من الخلط بين الجانبين .

وفى أربعة أسفار متلاحقة ، من الخامس إلى الثامن ، يعرض ابن عربى فى إسهاب للصلاة عرض الخبير القدير ، العالم العابد . فيبين أحكام الوضوء والطهارة ، والمسح على الخفين والتيمم ؛ويفصّل القول فى أركان الصلاة وكيفيتها ، فى مواقيتها ومناسباتها ، فى فرضها وسننها ، فى آذانها وإقامتها ؛ويفرق بين صلاة الفرد وصلاة الجماعة ، ويقف طويلا عند صلاة الجنازة ، وفيها مافيها من تذكير وخشية . ولايقنع فى هذا كله بعرض المبادئ والقضايا العامة ، بل يسهب ويتعمق فى التفاصيل والجزئيات ، ويبدو فقيها مستكمل البحث واسع الاطلاع .

وإذا كانت الصلاة عماد الدين ، فإن الزكاة ركن من أركانه ، هى الركن الثالث الذى يربط الفرد بالمجتمع ،ويبرهن على تضامن المسلمين وتعاونهم . وقد عرض لها ابن عربى فى سفرين متلاحقين بدأ الحديث عنها فى السفر الثامن ، وأتمه فى السفر التاسع . وفى السفر الثامن ، كما أشرنا من قبل ، فرّق بين الزكاة والصدقة ، بين الخراج والعشور واستنكر صنيع الذين يكتنزون الذهب والفضة ؛ وبين نصاب الزكاة ومستحقيها . ودعا الوالى أوالإمام إلى وجوب جبايتها ومحاربة مانعيها، أسوة بما صنعه أبو بكر من شن عدة حروب على الممتنعين عن أدائها . وفى الزكاة أسرار كثيرة ، أخصها طهارة النفس والمال ، وشكر لله على نعمائه ، ورعاية الضعفاء والمحتاجين .

وفى هذا السفر الذى نصدر له، يتابع ابن عربى الحديث عن الزكاة: فيبين المال الذى تجب فيه من إبل وغنم وبقر ، وتمر وحبوب ، وذهب وفضة . وتحت كل باب من هذه الأبواب فروع وتفاصيل . ثم ينتقل الشيخ إلى الركن الرابع من أركان الإسلام وهو الصيام،الذى يكاد يقف عليه هذا السفر كله.والصوم عبادة نورانية روحانية ، هى سر بين العبد وربه . وفرق كبير بين صوم السر وصوم العلن ؛ وكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش! والصوم ضربان : واجب ومندوب ؛ ولاواجب إلا صوم رمضان . ويقف ابن عربى طويلا عند هذا الشهر فى خيراته وبركاته . ويشرح كيف تتم رؤية هلاله ؛ ولايقر صيام يوم الشك . ويدعو إلى صيام النهار وقيام الليل ،

وباب « الاعتكاف » مفتوح دائماً ، وهو فى رمضان أولى. أما الصوم المندوب فأنواعه كثيرة : منها صوم الأيام الستة الأولى من شهر شوال ، وعاشوراء ، ونصف شعبان ووقفة عرفة . ومن الناس من يصوم الإثنين والخميس من كل أسبوع ، أو الأيام الثلاثة الأولى من كل شهر ، بل منهم من يرى صيام الدهر . والصوم قربة يتقرب بها من شاء. على أن يؤديها على وجهها ، وعلى ألا تحول دون أداء واجبات أخرى . والصوم الحقيقى تنزه عن المحرمات والمنكرات : الصغائر منها والكبائر ؛ وإمساك عن الطعام والشراب . ومتى نوى العبد الصوم التزم بهذا كله . وإلا وجبت عليه الكفارة . وهنا يعرض ابن عربى لتلك القضية الفقهية المشهورة وهى : هل الكفارات جوابر أو زواجر ؟

وأظننى فى غنى ، بعد كل هذا ، أن أشير إلى أنه ليس فى فقه ابن عربى مايؤخذ عليه . حقا إن هذا الفقه يختلط بالتصوف أحيانا ، ويحاول صاحبه ، على غرار متصوفة آخرين ، أن يلائم بين الشريعة والحقيقة ؛ وربما كان إلى الأخيرة أميل . ولكن نخطئ كل الخطأ إن زعمنا أنه ينكر الشريعة ! وكيف ينكرها وهى مفتاح العبادات ، والعبادة أول الطريق للوصول والقربى . وفى الشريعة معاملات أيضا لم يعرض لها ابن عربى بعد. وهى بدورها سلوك يقوم على الصدق والأمانة والنزاهة . وماأشبه أسفار الفتوحات التى عرضنا لها هنا بكتاب « إحياء علوم الدين » للغزالى أو « قوت القلوب » لأبى طالب المكى . والأصل فى الناس البراءة ، إلا إن قام الدليل القاطع على العكس .

وما أجدرنا أن ندع الأمر للقراء والباحثين ، وفى وسعهم أن يفهموا ويحكموا ، وأن يناقشوا ويجادلوا . وليس شىء أعون على كشف الحقيقة من مقابلة الحجة بالحجة .

ابراهيم مدكور

تقـــديم

يحتوى السفر التاسع من كتاب « الفتوحات المكية » ، لابن عربى بأجزائه السبعة (من الجزء الرابع والخمسين إلى نهاية الجزء الموفى ستين) ، على تتمة الباب السبعين وعلى الباب الذى يليه ، الحادى والسبعين ، بكماله .

وقد خصّص المؤلف الجزء الأول من هذا السفر لإتمام مباحث « الزكاة » التى كان بدأها فى السفر الثامن قبله. بينما الأجزاء الستة التى بعده (من الجزء الخامس والخمسين إلى نهاية هذا السفر) هى مخصصة لعرض مسائل الصوم والاعتكاف ، والمباحث المتصلة بهذين الأمرين .

ويتابع شيخنا فى هذين البابين الجديدين من أبواب « الفتوحات المكية »(باب الزكاة وباب الصوم) نفس الطريقة التى اختطها لنفسه ، وسار عليها قُدُماً فى بيان « أسرار العبادات » ، ويصطنع نفس الأسلوب الذى جرى عليه فى ذكر « شهادة التوحيد » (الباب الثامن والستون) ؛ وفى شرح أحكام الصلاة ومسائلها الخاصة (الباب التاسع والستون) .

وتتلخص هذه الطريقة وذلك الأسلوب الذى ألزم به مؤلف « الفتوحات » نفسه — كما أشرنا إلى ذلك من قبل — أولا فى ذكر الجانب الفقهى والشرعى لكل شعيرة من شعائر الإسلام ، مع بيان آراء الفقهاء والعلماء فى الموضوع ذاته . وقد أجاز ابن عربى لنفسه ، فى هذا الموطن أن يكون مستقلا ، وبتعبير أدق أن يكون مجتهداً تجاه العلماء والفقهاء فى مسائل الشريعة وقضاياها الجزئية التفصيلية ، بقدر ماكان موضوعيا ، فى الوقت عينه ، لدى عرضه لتلك الآراء المتفق عليها أو المختلف فيها ، بخصوص تلك المسائل الشرعية الفقهية . — وكل ذلك مقدّم بشكل مركّز ،ومجمل،وفى أسلوب علمى رصين .

ثم يلى مباشرة هذا الجانب من العرض الفقهى مايسميه ابن عربى باعتبار الأحكام والقضايا الشرعية . ويقصد بذلك حكمة الشارع العليا فى العبادات والشعائر الدينية . وهذه الناحية من بيان « أسرار العبادات والشريعة » دائما هى موسعة ؛ وفيها تذكر

القضايا الدينية بصورة مفصلة من الوجهة الفلسفية والصوفية في آن واحد. ويطيب لمؤلف « الفتوحات » بهذه المناسبة ، أن يجرى طلقاً فى بيان مذهبه العقلى ، ونظرته الشاملة إلى الكون والوجود ، مرخياً العنان لقلمه السيال أن يجول فى هذه الميادين الفسيحة ، ولخياله المبدع أن يحلق فى سماء الفكر والروح .

وابن عربى فى هذا المجال الخاص ، يتميز حقا عن أسلافه الصوفية « المُنَظِّرين » ، ابتداءاً بالحكيم الترمذى ، وانتهاءاً بأبى حامد الغزالى . فالحكيم الترمذى ، مثلا ، فى كتابه « علل الشريعة » ، كان قد اجتهد ببراعة أن يبين « الحكمة الشرعية » من الناحية اللغوية والنفسية . أى أن يشرح صلة « العبادات » ، كما أرادها المشرع الحكيم ، بمادة اللغة التى هى أداة طيِّعة لنشاط العقل والفكر ، وارتباط ذلك كله بالحياة النفسية للشخصية الإنسانية .

أما الغزالى (وكذلك أبو طالب المكى فى « قوت القلوب » الذى على نسقه ألّف حجة الإسلام كتابه الخالد « إحياء علوم الدين ») فكلاهما معا قد اعتنيا بصورة ملحوظة فى إظهار الجانب الروحى والأخلاقى للعبادات الشرعية ، وصلة ذلك جميعه بكمال الإنسان ، وسعادته فى الحياة الدنيوية وفى الحياة الأخروية .

وفى الحقيقة ، إذا أردنا نحن أن نعقد رابطة متينة بين طريقة الشيخ الأكبر فى عرض مسائل الفقه (بل وفى غيرها من القضايا الدينية الكبرى) ، بالقياس إلى المفكرين الإسلاميين الذين قد أتوا قبله ، أو الذين جاءوا بعده ، فعلينا أن نوجه البصر والبحث نحو المفكرين الإسماعيليين العظماء ، أمثال القاضى النعمان وحميد الدين الكرمانى والمؤيد الشيرازى ، ونظرائهم قبل عصر ابن عربى . فثمة ، وثمة فحسب ، نجد طابعا عاماً مشتركاً فى التفكير ، واتجاها جريئاً وغريباً فى الفلسفة الدينية .

ومهما يكن فى الأمر من شئ ، فلنعد إلى مباحث السفر التاسع من كتاب « الفتوحات المكية » . قلنا : إن ابن عربى قد أتم فى هذا السفر (فى الجزء الأول منه) مباحث « الزكاة » التى كان قد بدأها فى السفر الثامن قبله .

ففى ستة عشر فصلا صغيراً تكلم المؤلف على التوالى : عن زكاة الإبل (ف ف ١ — ٩) ، والغنم (ف ف ١٠ — ١٢) ، والبقر (ف ف ١٣ — ١٧) ، والحبوب والتمر (ف ف ١٨ — ٢٤) . كما عقد فصلا خاصا عن « الخرص » الذى هو تعيين النصاب تقديرا

لاتحديداً (ف ف٢٥ – ٣٠) .وعما استهلكه صاحب التمر والزرع قبل جذاذ التمر وحصاد الزرع (ف ف ٣١ – ٣٥) .

بعد ذلك مباشرة، تكلم الشيخ عن وقت الزكاة (ف ف ٣٦ – ٣٨) ،ثم عن زكاة المعدن (ف ف ٣٩ – ٤٢) ،وعن حول ربح المال متى يبدأ ؟(ف ف ٤٣ – ٤٧) ، وكذلك حول الفوائد متى يبدأ أيضا ؟ (ف ف ٤٧ – ا – ٤٨) .

ثم عاد شيخنا من جديد فعقد فصولا خاصة وقصيرة لبيان حول نسل الغنم (ف ف ٤٩–٥١) ، وفوائد الماشية (ف ٥٣) ، واعتبار حول الديون (ف ف ٥٤ – ٥٨) ، وحول العروض عند من أوجب الزكاة فيها (ف ف ٥٩ – ٦١) .

وأخيراً،فى فصل قصير جداً ، ذى ثلاث فقرات فقط ، تكلم فيه ابن عربى عن تقديم الزكاة قبل حولان الحول (ف ف ٦٢– ٦٤) . وبهذا الفصل تنتهى المباحث والمسائل التى خصصها الشيخ للزكاة فى كتابه « الفتوحات المكية » .

أما المباحث المعقودة للصوم والاعتكاف ، فتشغل الأجزاء الستة الباقية من السفر التاسع للفتوحات المكية.وقد وضع المصنف واحداً وثمانين (٨١) فصلا قصيراً لموضوع الصوم وحده ؛ تبدأ هذه الفصول الخاصة من الفقرة ٦٥ إلى نهاية الفقرة ٤٩٥ . كما وضع أيضا ثمانية (٨) فصول قصيرة لمسألة الاعتكاف التى هى على صلة بالصوم . وتبدأ هذه الفصول من الفقرة ٤٩٦ ، وتنتهى بنهاية الفقرة ٥٢٣ ، التى هى خاتمة هذا السفر .

فنى الصوم ، تكلم الشيخ أولا عن معانى هذه الشعيرة من الناحية اللغوية والشرعية والميتافيزيقية (ف ف ٦٥ – ٨٦) ، ثم بعد ذلك أتبع حديثه بتقسيم الصوم إلى واجب ومندوب (ف ف ٨٧ – ٨٨).وأفاض ببيان القسم الأول من الصوم ، الذى هو الصوم الواجب . وبدأ شرحه بذكر « شهر رمضان » ومنزلته عند الله ، ومكانة فريضة الصوم فيه بالنسبة إلى سائر الفرائض الدينية الأخرى فى الشريعة الإسلامية . وبهذه المناسبة تعرض الشيخ لتحديد الشهر العربى ،وبيان الحكمة فى جعل الشهر القمرى، لاالشمسى ،تحديدا لأداء الشعائر الدينية فى الاسلام (ف ف ٨٩ – ١٠٤)

ثم من خلال عدة فصول قصيرة ومتسلسلة ، بين ابن عربى الحكم الشرعى لرؤية الهلال ، وكيفية ثبوت هذه الرؤية (ف ف ١٠٨ – ١٢٠) ، ثم تكلم عن زمان الإمساك متى يبدأ ؟ (ف ف ١٢١ – ١٢٦)، وعما يمسك عنه الصائم من مطعوم أو مشروب أو سواهما ؟ (ف ١٢٩ – ١٣٢). وتصدى فى هذا الموضع، لذكر بعض الأمور التى

قد تعرض للصائم أثناء صومه ، مما يدخل الجوف وليس بغذاء ؛ كما بين حكم الحجامة والقيء والاستقاءة وماشابه ذلك (ف ف ١٣٣ — ١٤٩) .

بعد هذا كله ، ذكر الشيخ حكم النية بالنسبة إلى الصائم ، وتبييتها (ف ف ١٥٣ — ١٦١) ؛ وحكم الطهارة من الجنابة للصائم أيضا (ف ف ١٦٢ — ١٦٤) . كما بين حكم صوم المسافر والمريض لشهر رمضان ، والمسائل المتصلة بهذا الموضوع فى عدة فصول متتابعة (ف ف ١٦٥ — ١٧٩) . ثم تعرض للذكر زمان إفطار الصائم وزمان إمساكه عن الطعام والشراب (ف ف ١٨٠ — ١٨٢) .

وهكذا تتتابع الفصول والفقرات ، شارحة ومفسرة أحكام الصوم ومايتصل به من « اعتكاف » ورياضات . تتتابع هذه الفصول مطردة ، ومتلاحقة ومتسلسلة ؛ يعرض من خلالها مؤلف « الفتوحات المكية » مايراه فى هاتين العبادتين من أحكام شرعية ، ومبادئ دينية ، ومثل صوفية ، وقيم فلسفية .

فقارئ هذه الفصول وأمثالها ، الموزعة عبر هذه الموسوعة الصوفية والعلمية الفذة ، لايستفيد فقهاً وشريعة فحسب بل يستمد منها علما كثيراً ، وفلسفة محكمة ؛ وتعينه فى الوقت ذاته على أن تكون لديه نظرات نافذة وصائبة لحقائق الدين والحياة والوجود .

وكعادتنا فى الأسفار السابقة ، فقد جعلنا نص « الفتوحات المكية » — وذلك من أجل توضيحه وتنسيقه — مقسما إلى فقرات متسلسلة من أول كل سفر إلى آخره . ثم أضفنا ، ضمن العنوان الأساسى الذى اتخذه المؤلف لكل باب أو لكل فصل ، عناوين فرعية (جعلناها بين هلالين) لمجموعة من الفقرات المتسلسلة ، حيث تدل هذه العناوين الفرعية بوضوح ودقة ، على المباحث الأصلية والأفكار الرئيسية ، التى يحتويها فعلا كل باب أو كل فصل .

والذى دعانا إلى القيام بمثل هذا العمل الشاق ، هو أن هذا المباحث الأصلية والأفكار الرئيسية غالباً ماتكون (إن لم نقل دائما) غير ملحوظة أو متضمنة فى العنوان الأساسى للباب أو الفصل ؛ وخاصة تلك الموضوعات التى لها صلة بالجانب الميتافيزيقى والغيبى فى مذهب الشيخ الأكبر . — ثم بعد ذلك ، قمنا بتجريد هذه العناوين الفرعية ، لمجموعة الأفكار الرئيسية والمباحث الأصلية ، التى يشتمل عليها كل سفر ، فى فهرس تحليلى مستقل ، مرتب ترتيباً أبجدياً ، أطلقنا عليه هذه التسمية الخاصة : فهرس المباحث الأصلية والأفكار الرئيسية ، وأدرجناه فى سلك الفهارس العامة لأسفار « الفتوحات المكية »

وفى تقديرنا ، أن هذا الفهرس التحليلى لأفكار ومباحث الكتاب ، بالإضافة إلى الفهرس الآخر الذى جردناه أيضا لمجموعة المفردات الفنية (وهى المفردات التى تتناول فى الواقع جميع جوانب الحضارة الإسلامية حتى القرن السابع الهجرى) ، — هما الوسيلتان اللتان نستطيع بهما دراسة مذهب ابن عربى ونظام تفكيره ، على نحو موضوعى وعلمى .

كما بذلنا جهداً خاصاً ومضاعفاً فى سبيل ضبط الرواية الصحيحة والتامة لنص الفتوحات المكية ، بناءاً على الأصلين الأساسين لهذه الموسوعة : الأصل الأول الذى يمثل متن « الفتوحات » كما هو فى نسخته الأولى للمصنف (مخطوط بيازيد) ، والأصل الثانى الذى يمثل المتن نفسه فى نسخته الثانية والأخيرة ، والذى هو بخط ابن عربى ذاته (مخطوط قونية) ، مجتهدين دائماً فى ذكر الفروق بين هاتين الروايتين الأصليتين ، كلما سنحت المناسبة بذلك .

ثم ألحقنا فى نهاية النص ورواياته ، مجموعة من الفهارس المستقصاة لكل مايحتوى عليه السفر . من آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، ونصوص العلماء والصوفية . كما جردنا فهرساً خاصاً ذكرنا فيه مجموعة الأمثال والحكم والقواعد العلمية ، المبثوثة فى صفحات كل سفر . وكذلك وضعنا فهرساً مستقلا عن الشعر والأعلام التى تشمل أسماء الرجال والقبائل والأماكن . كما لم ننس أيضا أن نجرد فهرسين هما على صلة تامة بمذهب ابن عربى الفقهى (فهرس الآراء الفقهية لابن عربى) وبحياته الخاصة (فهرس السيرة الذاتية) .

باريس — القاهرة

عثمان يحيى

السفر التاسع
من
الفتوحات المكية

[F. 1b] السفر التاسع من الفتوحات المكية
الجزء الرابع والخمسون

[F. 2a] بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

فى فصل زكاة الإبل

(١) الزكاة فيها بالاتفاق . وقدرها ونصابها مذكور فى أحكام الشريعة .

(الزكاة مطهرة رب المال من البخل)

(٢) **وصل : الاعتبار** . – حَكَمَ الشارعُ على الإبل أنَّها شياطين . فأوجب فيها الزكاة لتطهر بذلك من هذه النسبة . إذ الزكاة مُطَهِّرةُ ربٍّ المال من صفة البخل . – الشيطنة (هى) البعد . يقال : « بئر شطون » = إذا كانت بعيدة القعر . وسُمِّىَ الشيطان (شيطانًا) لبعده من رحمة الله · لمَّا « أبىٰ واستكبر وكان من الكافرين »

1 السفر ... المكية (المكى K) K : – CB ‖ 2 الجزء ... والخمسون : – .·. ‖ 3 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما ،وسط سطر مفرد) C(وسط سطر مفرد، داخل هلالين زاهرين) :– B ‖ 4 وصل CK :– B ‖ 5 فى فصل K (مهملة) C : فصل B ‖ زكاة C : زكوة BK ‖ وصل ... الابل C(وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) K (أول السطر) B (فى سياق النص) ‖ 6 الزكاة C : الزكوة BK (معلوسة) ‖ 8 وصل K (فى سياق النص) :– CB ‖ الاعتبار .·. (داخل هلالين فى C) ‖ الإبل .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أنها .·. (كذلك ، مهملة فى B) ‖ 9 فأوجب C : فاوجب BK (مهملة تماما فى B) ‖ 9 الزكاة C : الزكوة B :– K ‖ لتطهر CK : ليظهر B ‖ بذلك BK (مهملة فيهما) C ‖ من CK : فى B ‖ النسبة C : النسبه K : السنة B ‖ إذ : اذ CB : اذا K (مصحفة) ‖ الزكاة C : الزكوة BK ‖ 10 صفة CB : صفه K ‖ الشيطنة C : الشيطنه K (مهملة تماما B) ‖ 10 يقال CB :– K ‖ بئر CK : بير B ‖ شطون B (معلوسة) C : شطوة K ‖ (مصحفة) ‖ 11 إذا (بالهمزة) : اذا .·. ‖ بعيدة CK : بعيده B ‖ وسمى CB : ويسمى K ‖ 12 أبى (بالهمزة) C : ابى BK ‖ أبى ... من الكافرين : إشارة إلى الآية ٣٤ من سورة البقرة

(الأفعال إذا لم تنسب إلى الله فقد أبعدت عن الله)

(٣) والأَفعال والأَعمال إذا لم تنسب إلىٰ الله ، فقد أبعدت عن الله . فوجبت الزكاة فيها ، وهو مالله فيها من الحقّ ، بردِّها إليه – سبحانه ! – . فإذا رُدَّت إليه ، اكتسبت حُلَّة الحسن ، فقيل : أفعال الله كلُّها حسنة . – فالزكاة واجبة على « المعتزلى » من حيث اعتقاده خلق أعمال العباد لهم . و « الأشعرى » تجب عليه الزكاة لإضافة كسبه ، فى العمل ، إلىٰ نفسه .

(فى كل خمس ذود شاة)

(٤) وكان « فى كل خمس ذَوْدٍ شاةٌ » . و « الخُمْس » هو عين الزكاة من الوَرِق . [F. 2b] وهو رُبْع العُشْر . فصار حكم العدد ، الذى كان زكاة ، يزكّىٰ أيضًا . كمن يرىٰ الزكاة فى الأَوقاص . فيخرج من كل أربعة دنانير درهمًا ؛ ومن أربعين درهمًا درهمًا . وكما أخرجت من الذهب

2 والأفعال (بالهمزة) : والافعال CK : فالافعال B || والأعمال (بالهمزة) : والاعمال CK (مطموسة B) || أبعدت (بالهمزة) C : ابعدت BK || 3 الزكاة C : الزكوة BK || بردها : يردها CB (مهملة K) ||4 فإذا (بالهمزة) : فاذا .·. (مطموسة) B || 4 ردت C : اردت K (مصحفة) B (مطموسة) || إليه (بالهمزة) : اليه .·. ||اكتسبت .·. (مهملة B) || حلة C : حله BK || الحسن .·. (مهملة BK) || أفعال (بالهمزة) C : افعال K B || حسنة B (مهملة) C : احسنه K (مصحفة) ||5 فالزكاة C : فالزكوة BK || المعتزلى .·. (مهملة تماما B) || خلق .·. (الخاء مهملة B) || العباد .·. (مطموسة B) ||6 والأشعرى (بالهمزة) : والاشعرى .·. (مهملة B) || تجب C : يجب K (مهملة B) || الزكاة C : الزكوة BK || لإضافة (بالهمزة) : لاضافة CB : لاضافه K || 8 ذود C : دون K (مصحفة) : دود B (كذلك – و«الذود» : القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر وفى الحديث : «ليس فيما دون خمس ذود صدقة » . وفى المثل : «الذود إلى الذود إبل») || والخمس .·. (مهملة B) || عين B (مطموسة) C : غير K (مصحفة) ||9 الزكاة C : الزكوة K (مطموسة B) ||9 الورق CB : الرزق K (مصحفة) || 10 زكاة C : زكوة B K || كمن C : لمن K (مصحفة) : فمن B || 10 يرى CK : يرا B || الزكاة C : الزكوة K : – B || الأوقاص CK (الهمزة ساقطة فيهما) : الاوقاض B (مصحفة . – والأوقاص فى الزكاة هو مابين الفريضتين ، نحو أن تبلغ الإبل خمساً ففيها شاة ولا شئ فى الزيادة حتى تبلغ عشرا . فما بين الخمس إلى العشر وقص) ||10 –11 فيخرج ... الذهب CK (إجمالا) – B || 10 فيخرج من K (مهملة تماما) C ||11 أربعة C : اربعه K || دنانير ... الذهب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا)

درهمًا فى الأَوقاص – وليس « الوَرِق » من صنف الذهب – كذلك الشاة تخرج فى زكاة خمس من الإبل ، وليست من صنفها .

(يؤخذ حق الله من الجارحة)

(٥) وكذلك يؤخذ حقُّ الله من الجارحة : بالحرق بالنار ، والقطع فى السرقة . والنفس المكلَّفة هى السارقة ، وليست من جنس الجارحة . وتطهَّرت من حكم السرقة بقطع اليد . كما تطهَّرت الخمس من الإبل بإخراج الشاة ، وليست من صنف المزكَّى . – وقد تقدَّم حكم الأَوقاص ، فلا يحتاج إلى ذكره هنا .

1 – 2 درهما ... صنفها K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة دائماً) C (الهمزة ساقطة أحياناً) B (مهملة أحياناً ، الهمزة ساقطة أحيانا) || 2 تخرج C : يخرج BK || زكاة C : زكوة BK || صنفها CB : صفتها K (مصحفة) || 4 وكذلك : كذلك .·. || يؤخذ C : ياخذ BK (مصحفة فيها) || حق .·. (مطموسة K) || من الجارحة .·. (مهملة K ، مطموسة B) || 5 السرقة CB : السرقه K || 5 المكلفة CB : المكلفه K || الجارحة .·. (مهملة B ، مطموسة جزئيا K) || 6 وتطهرت .·. (مهملة B) || حكم السرقة .·. (مطموسة B) || 6 تطهرت : تطهر CK : يظهر B (مصحفة) || الخمس .·. (مهملة B) || الإبل (بالهمزة) : الابل .·. || باخراج (بالهمزة) : باخراج .·. || 7 الأوقاص (بالهمزة) : الاوقاص .·. || يحتاج .·. (مطموسة B) || 8 ذكره CB : ذكر K

وصل

فى صغار الإبل

(٦) فمن قائل : تجب فيها الزكاة . ومن قائل : لا تجب .

(حكم تكليف الصغير قبل أن يبلغ)

(٧) **وصل : الاعتبار** . — الصغير لايجب عليه التكليف حتى يبلغ . فلا زكاة فى صغار الإبل . والصغير يُعَلَّم الصلاة ويضرب عليها ، وهو ابن عشر سنين . ولا يُضْرَب إلاّ علىٰ (ترك) واجب . والبلوغ ماحصل . فتجب الزكاة فى صغار الإبل . — العقل إذن وجد من الصبىّ [F. 3a] وإن لم يبلغ ؛ فمن اعتبر البلوغ أسقط التكليف ؛ ومن اعتبر استحكام العقل أوجب التكليف فيما نصّ الشرع عليه ، لأنّ الحكم فى ذلك له .

1 وصل K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) : فصل B (فى سياق النص) ‖ 2 فى ... الإبل (بالهمزة) ∴ (فى السياق BK ، وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين C ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 قائل CK : قايل B ‖ تجب C : يجب BK ‖ فيها CK : فيه B ‖ الزكاة C : الزكوة BK ‖ قائل CK : قايل B ‖ لاتجب C : لا يجب BK ‖ 5 وصل K (فى سياق النص) : — CB ‖ الاعتبار K (فى السياق) C (فى السياق ، داخل هلالين) : — B ‖ الصغير K (مطموسة) C : — B ‖ لايجب... التكليف CK : — B ‖ يبلغ CK (مطموسة B) ‖ 6 زكاة C : زكوة BK ‖ 6 الإبل (بالهمزة) : الابل CB : لابل K (مصحفة) ‖ والصغير C : الصغير BK ‖ يعلم ∴ (مهملة B) ‖ الصلاة C : الصلاه B : الصلوة K ‖ ابن ∴ (مطموسة K) ‖ 7 سنين CK : — B ‖ إلا (بالهمزة والشدة) : الا ∴ ‖ 7 واجب CB : الواجب K ‖ والبلوغ ∴ (الغين مهملة K) ‖ ما حصل ∴ (مطموسة B) ‖ فتجب C : فيجب K : فيجب فيه B ‖ 8 الزكاة C : الزكوة BK ‖ العقل CB : العقد K (مصحفة) ‖ إذا (بالهمزة) اذا ∴ ‖ 8 وإن (بالهمزة) CB (الهمزة ساقطة فيها) : فان K (مصحفة) ‖ يبلغ ∴ (الغين مهملة K) ‖ 9 فمن CB : فان K (مصحفة) ‖ البلوغ CB : البلوع K (مصحفة) ‖ اعتبر استحكام ∴ (مطموسة B) ‖ العقل CB : العقد K (مصحفة) ‖ 10 فيما ∴ (الياء مهملة K) ‖ لأن (بالهمزة والشدة) : لان ∴ (النون مشددة فى K)

(٨) قال الله تعالى : ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ . وقال : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ . وقال (من كان) فى المهد : ﴿ ... آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ ... ﴾ = فى المهد وغيره ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ... ﴾ = ومن برّه بوالدته كونه برّأها ممّا نُسِب إليها بشهادته . وأتى فى كلّ ماادّعاه ببنية الماضى ، لِيُعَرِّفَ السامع بحصول ذلك كلّه عنده ، وهو صبىٌّ فى المهد . وقد ذكر أنّ الله تعالىٰ أوصاه بالصلاة والزكاة مادام فى الحياة ، وأنه آتاه الكتاب والحكمة . ولكن غاب عن أبصار الناس إدراك « الكتاب » الذى آتاه ، حتّى ظهر فى زمان آخر . وأمّا « الحكمة » فظهر عينها فى نفس نطقه بمثل هذه الكلمات وهو فى المهد .

(الإنسان كلما كبر جسمه قصر عمره)

(٩) والإنسان صغير من حيث جسمه لعدم مرور الأزمان الكثيرة عليه

1 قال BK : وقال C || الله K : ·· CB || ألحقنا ... ذرياتهم : الطور (٥٢ : ٢١ وقصها ألحقنا بهم ذريتهم) || وآتيناه C : واتيناه BK (الهاء مطموسة B) || 2 الحكم .·. (مطموسة B) || وآتيناه ... صبيا : سورة مريم (١٩ : ١٢) || آتانى C (بالمد) : اتانى BK (المد ساقط) || أينما (بالهمزة) C : اينما BK || آتانى ... بوالدتى : سورة مريم (١٩ : ٣٠ — ٣٢) || 4 بالصلاة C : بالصلوة BK (مطموسة B) || والزكاة C : والزكوة BK || بره CB : يره K (مصحفة) || بوالدته : بها CB : ·· K (فراغ فى محلها) || 5 برأها C : براها BK (الباء مهملة) || وأتى C : واتا K : واتان B (مصحفة) || فى CK : ·· B || ببنية BC (مطموسة) : ببينه K (مصحفة) || الماضى .·. (مطموسة B) || 6 بحصول C : لحصول B (مصحفة) : بحصوله K || عنده .·. (مهملة B) || وقد ذكر CK : فذكر B || تعالى CK : ·· B || 7 بالصلاة C : بالصلوة B : بالصلوه K || 7 والزكاة C : والزكوة BK || مادام ... الحياة CK : فى زمان الحيوة B || آتاه C : اتاه BK || والحكمة CB : والحكمه K || 8 غاب ... إدراك (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 الذى CK : التى B (مصحفة) || آتاه C : اتاه K : اياه B (مصحفة) || 9 آخر C : اخر BK || الحكمة CB : الحكمه K || فظهر .·. (مطموسة B) || 12 والإنسان C (الهمزة ساقطة) : فالانسان BK || الكثيرة B (مطموسة جزئيا) C : الكثير K (مصحفة)

فى هذه الصورة . وأصغر مدته (هى) زمان تكوينه . ثم لاتزال مدته تكبر إلىٰ حين موته . فكلَّما كبر جسمه صغر عمره [F. 3b] . فلا ينفك من إضافة الكبر والصغر إليه . فزيادته نقصه ، ونقصه زيادته . فانظر ماأعجب هذا التدبير الإلٰهىّ !

*

1 الصورة CB : الصغيرة K (مصحفة) || وأصغر BC (الهمزة ساقطة) : فأصغر K || تكوينه CB : تكونه K || لاتزال C : لايزال BK || مدته.·.(مهملة B) || تكبر B (مهملة) C : يكبر K || 2 حين .·. (مهملة B) ||فكلما CK : وكلما B || ينفك.·. (مهملة B) || 3 اضافة CB : اضافه K || فزيادته ... ونقصه.·.(مهملة B) || زيادته CB : بالزيادة K || 3 – 4 فانظر ... الإلهى (بالهمزة والمدة) CK (الهمزة والمدة ساقطة فيهما) :— B

وصل

فى فصل زكاة الغنم

(١٠) الانفاق على الزكاة فيها بلاخلاف . — وبالله التوفيق !

(الرأس من الغنم مقام مقام الإنسان الكامل)

(١١) **وصل : الاعتبار فى هذا الفصل** . — قال الله تعالى فى نفس الإنسان : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ — وقد تقدم الكلام عليها ، وأنَّ اللهٰ قد أقام الرأس من الغنم مُقام الإنسان الكامل ، فهو قيمته . فانظر ما أكمل مرتبة الغنم ، حيث كان الواحد منها فداءً نبيٍّ مكرَّم ، فقال تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ — فعظّمه الله ؛ وناب مناب هذا النبىِّ المكرَّم ، وقام مقامه فوجبت الزكاة فى الغنم . كما أفلح من زكّىٰ نفسه ! —

(ذبح القربان وفداء بنى الإنسان)

(١٢) فِدَاءُ نَبِيٍّ ذَبْحُ ذِبْحٍ لِقُرْبَانِ ۔۔۔ وأَيْنَ ثُؤَاجُ ٱلْكَبْشِ مِنْ نَوْسِ إِنْسَانِ ؟
وَعَظَّمَهُ ٱللّٰهُ ٱلعَظِيمُ عِنَايَةً ۔۔۔ بِنَا أَوْ بِهِ لاَ أَدْرِ مِنْ أَىِّ مِيزَانِ ؟

1 وصل K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) : — B || 2 فى فصل CK : فصل فى B (فى سياق النص) || زكاة C : زكوة BK || 3 الاتفاق ∴ (مهملة B) || الزكاة C : الزكوة BK || بلا خلاف .... التوفيق CK : — B || 5 وصل K (فى سياق النص) : — CB || الاعتبار ... الفصل (الوصل C) CK (داخل هلالين C وفى سياق النص) : الاعتبار B (فى سياق النص) || الله K : — CB || 6 الإنسان (بالهمزة) : الانسان ∴ || زكاها CB : زكيها K || قد ... زكاها : سورة الشمس (٩١ : ٩) || 6 وان الله CK : — B || قد أقام : وقد اقام B : اقام CK : + أنه سبحنه B || 7 الرأس C : الراس BK || الغنم ∴ (مهملة B) || مقام CK : مقام مقام B (مكررة خطأ) || 8 مرتبة CB : مرتبه K || فداء CK : قيمة B || نبى ∴ (مهملة B) || مكرم CK : — B || فقال CK : قال B || 8 تعالى B : — CK || 9 بذبح ∴ (مهملة K) || وفديناه ... عظيم : سورة الصافات (٣٧ : ١٠٧) || فعظمه C : فتعظمه K (مصحفة) : — B || الله CK : — B || وناب CK : فناب B || مناب C : منابه B : — K || هذا النبى CK : — B || المكرم C : الكريم K : — B || 9 وقام CK : وقد قام B || 10 الزكاة C : الزكوه BK || زكى CK : زكا B || نفسه ∴ + وصل شعر K : شعر C || 11 — 13 فداء ... ميزان CK (إجمالا) : — B || 12 لقربان C : القربان K (مصحفة) : — B || ثؤاج C : ثواج K : — B || 13 عناية C : عنايه K : — B || لاأدر K (الهمزة ساقطة) : لم أدر C : — B ||

وَلاَ شَكَّ أَنَّ ٱلبُدْنَ أَعْظَمُ قِيمَةً وَقَدْ نَزَلَتْ عَنْ ذَبْحِ كَبْشٍ لِقُرْبَانِ!
فَيالَيْتَ شِعْرِى كَيْفَ نَابَ بِذَاتِهِ شُخَيْصُ كُبَيْشٍ عَنْ خَلِيفَةِ رَحْمَانِ؟

*

1 ولا شك... لقربان CK :— B ‖ 2 فياليت ... رحمان CK : — B (لابد من الإشارة هنا أن هذه الأبيات وردت فى كتاب «فصوص الحكم» لابن عربى فى مطلع النص السادس بزيادة ثمانية أبيات عليها تليها مباشرة، وثمة يعتبر شيخنا أن «الذبيح» هو اسحق لا إسماعيل. وانظر تعليق الاستاذ المغفور له عفيفى فى هذا الموضع من تعليقاته القيمة على « فصوص الحكم » .

وصل

فى فصل زكاة البقر

(١٣) والاتفاق أيضًا من علماء الشريعة على الزكاة فيها . – [F. 4^a] .

(المناسبة بين البقر ونفس الإنسان)

(١٤) **وصل : الاعتبار فى ذلك** . – يقول الله – سبحانه ! – فى نفس الإنسان : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ = يعنى النفس . ولمّا كانت المناسبة بين البقر والإنسان قويّة عظيمة السلطان ، لذلك أحيا (الله) بها الميت لمّا ضُرِب ببعض البقرة . فجاء بالضرب إشارةً إلىٰ الصفة القهرية ، لمّا شمخت نفس الإنسان أن يكون سبب حياته بقرة ، ولاسيّما وقد ذُبِحت وزالت حياتها . فَحَيِيَ بحياتها هذا الإنسانُ المضروبُ ببعضها . وكان قد أبيٰ لمّا عُرِضت عليه ، فضرب ببعضها فَحَيِيَ بصفة قهرية للأَنَفَة التى جَبَلَ الله الإنسان عليها .

1 وصل K (فى سياق النص مع تتمة العنوان) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان، داخل هلالين زاهرين) :– B || 2 فى فصل K : فى فضل C (مصحفة) : فصل B (فى السياق مع بقية العنوان) || زكاة C : زكوت K : زكوة B || 3 والاتفاق C : والانفاق K (مصحفة) : الاتفاق B || ايضا CK : – B || من ... الشريعة CK : – B || الزكاة C : الزكوة BK || 5 وصل K (فى سياق النص) :– CB || الاعتبار ... ذلك CK (فى السياق ، داخل هلالين) : الاعتبار B (فى السياق) || يقول... سبحانه CK : قال تعالى B || فى نفس CK : – B || 6 الانسان C : الانان K (مصحفة) :– B || 6 زكاها CB : زكيها K || قد .. زكاها : سورة الشمس (٩١ : ٩) || المناسبة CB : المناسب K (مصحفة) || بين CB : من K (كذلك) || 7 لذلك CK : كذلك B || أحيا : احيي B : حى C : حىّ K (مصحفة) || 8 ببعض البقرة K : ببعض البقر C : ببعضها B || فجاء CK : فاق B || 8 اشارة... القهرية CK : لانه صفة قهرية B || شمخت ... الانسان CK : صعب على الانسان B || 9 يكون BK : تكون C || حياته C : حيوته BK || ولاسيما CK : لانها B || 9 وقد CK : – B || وزالت C : وزالة K (مصحفة) : – B || 10 حياتها C : حيوتها K : – B || فحيي C : فحى BK || بحياتها C : بحيوتها BK || المضروب ببعضها : CK :– B || أبى .·. (مهملة B) || 11 ببعضها CK : بها B || فحيي C : فحى BK || بصفة C : بصفه K : من صفة B || قهرية CB : قهريه K || للأنفة C : للانفه K : للايقه B (مصحفة) || جبل .·. (مهملة B) || 12 الانسان عليها C K : ∽ B

(الاشتراك بين الإنسان والحيوان)

(١٥) وفعل الله ذلك ليعرِّفه أنَّ الاشتراك بينه وبين الحيوان : فى الحيوانية ، محقَّقٌ بالحدِّ والحقيقة . ولهذا كلٌّ واحد منهم (هو) جسمٌ ، متغذٍّ ، حسَّاسٌ : الإنسانُ وغيره من الحيوانات . وانفصل كلُّ نوع من الحيوان عن غيره بفصله المقوِّم لذاته ، الذى به سُمِّى هذا إنسانًا ، وهذا بقرًا ، وهذا غنمًا ، وغير ذلك من الأنواع . — وما أبى الإنسان إلاَّ من حيث فصله المقوِّم ؛ وتخيَّل أنَّ حيوانيته مثل فصله المقوِّم . فأعلمه الله بما وقع أنَّ الحيوانيَّة ، فى الحيوان كلِّه ، [F. 4ᵇ] حقيقةٌ واحدة . فأفاده مالم يكن عنده .

(١٦) وكذلك ذلك الميت : ماحَيِىَ إلاَّ بحياة حيوانيته ، لابحياة إنسانيته من حيث إنَّه ناطق . وكان كلام ذاك الميت مثل كلام البقرة فى بنى إسرائيل ، حيث قالت : « مَا خُلِقْتُ لِهَذَا ، وَإِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ » .

2 – 3 فى الحيوانية.·.(مهملة K ، مطموسة B)|| 3 بالحد CK : فى الحد B || والحقيقة CB : والحقيقه K || ولهذا ·.· + هو CK || واحد B : حيوان CK || منهم B : — CK || متغذ C : متغذ K : متعد B || 4 الإنسان K : فالانسان C : —B || وغيره CK : —B || من الحيوانات CK : —B || نوع CK : صنف B || من... غيره CK : —B || 5 بفصله.·.(مهملة B) || المقوم CB : المقدم K (مصحفة) || لذاته.·.(مطموسة B) || 5 انسانا CK : انسان B || 6 وهذا غنما CK : — B || من الأنواع CK : — B || وما أبى C K : فما ابا B || 7 المقوم CB : المقدم K (مصحفة) || وتخيل B C : وتخيله K (كذلك) || حيوانيته CB : حيوانية K (كذلك) || مثل فصله.·.(مطموسة جزئيا B) || المقوم CB : المقدم K (مصحفة) || 8 فى الحيوان CB : —K || حقيقة CB : حقيقه K || فأفاده (بالهمزة) C : فافاده BK (مهملة) || 10 وكذلك C : ولذلك K (مطموسة B) || ذلك CB : ذاك K || ماحيى C : ما حيّ K (مصحفة) : ما حى B || بحياة (بحيوة K) حيوانيته K : بحياة حيوانية C : بحيوانيته B || لابحياة (بحيوة B) CB : — K || 11 انسانيته BK : انسانية C || 11 من حيث انه ... (من هنا حتى آخر الفصل رواية B تختلف عن الأصلين ، ونثبتها كما يلى) : «وهنا علم غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجبت الزكوة (مطموسة) فى البقر كما ظهرت (مهملة) فى النفس مناسبة البرزخية (مهملة) بين البقر والإنسان فانها وسط بين الابل والغنم فى الحيوان (مطموسة) المزكى ثم (مهملة) البقرة التى ظهر الاحياء بموتها والضرب بها برزخية لقوله عوان بين ذلك فجعلها بين أمرين بين الفارض والبكر وكذلك فى اللون بين البياض والسواد اللذين هما طرفان نتحقق ما أو مأنا (مهملة) اليه فى هذا الاعتبار (مهملة) B || 12 وانما K : انما C : —B

ولمّا قال صلّىٰ الله عليه وسلّم هذا الخبر ، الذى جرىٰ فى بنى إسرائيل ، — قال الصحابة تعجُّبًا : « أَبَقَرَةٌ تَكَلَّمُ ؟ » = فقال رسول الله — صلّىٰ الله عليه وسلم — : آمَنْتُ بِهَذَا » . وما رأوا (أى الصحابة) أنَّ الله قد قال ماهو أعجب من هذا ، إنَّ الجلود قالت : ﴿ أَنْطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ . — وهنا علم غامض لمن كشف الله عن بصيرته .

(البرزخية فى الإنسان وفى البقر)

(١٧) فوجبت الزكاة فى البقر ، كما ظهرت (التزكية) فى النفس . — ثمَّ مناسبة « البرزخية » (متحققة) بين البقر والإنسان . فإن « البقر » (هى) بين الإبل والغنم ، فى الحيوان المزكَّى ؛ والإنسان (هو) بين الملَك والحيوان . ثُمَّ (إنَّ) « البقرة » التى ظهر الإحياء بموتها والضربُ بها ، (هى) برزخية أيضًا فى سِنِّها ولونها . فهى « لافارض ولابكر : عوان بين ذلك » = فهذا مقام برزخى ؛ وهى لابيضاء ولاسوداء ، بل صفراء : والصفرة لون برزخى بين البياض والسواد . — فتحقق ما أومأْنا إليه فى [F. 5[a]] فى هذا « الاعتبار » ، فإنّه يحتوى على معان جليلة ، وأسرار لايعرفها إلاّ أهل النظر والاستبصار .

*

2 الصحابة C : الصحابه K : — B || أبقرة : ابقر K : لبقرة C : — B || 3 آمنت C : منت K (مصحفة) : — B || رأوا C : راوا K : — B || 4 — 5 أنطقنا ... شىء : سورة فصلت (٤١ : ٢١) || 7 الزكاة C : الزكوة BK || ظهرت CK : طهرت B || 8 ثم CK : — B || البرزخية B : البرزخ CK || فإن (بالهمزة والشدة) : فان CK : فانها B || 10 الاحياء C : الاحيا BK || 12 فهذا C : فهدا K (مصحفة) : — B || وهى C : وبين K (مصحفة) : — B || لافارض ... ذلك : اشارة إلى الآية ٦٨ من سورة البقرة || 12 لابيضاء C : لابيضا K . — B || ولا سوداء C : ولا سودا K : — B || بل صفراء C : بله هى صفرا K (مصحفة) : — B || 13 والصفرة C : و الصفر K (كذلك) : — B || بين CB : من K (مصحفة) || 13 أومأنا C : اومانا BK || 14 الاعتبار CB . لاعتبار K (مصحفة) || يحتوى C : يحوى K : — B || وأسرار C : والاسرار K (مصحفة) : — B || 15 إلا (بهمزة وشدة) : الا CK : — B.

وصل

فى فصل الحبوب والتمر

(١٨) فقد عرفت ، أيضًا ، ماتجب الزكاة فيه من ذلك بالاتفاق . —

(زكاة النفس النباتية وصوم الخواص والعامة)

(١٩) **وصل: الاعتبار فى ذلك** . — النفس النباتية هى التى تنمو بالغذاء؛ فزكاتها فى الإنسان بالصوم . ولكن له شرط فى طريق الله . وهو أنَّ الصائم إنّما يمسك عن الأكل بالنهار ؛ فليأْخذ ماكان يستحق أن يأْكل بالنهار ويتصدّق به ، ليخرج بذلك من البخل . فإذا لم يفعل ذلك عندنا — واستوفى فى عشائه مافاته بالنهار — فما أمسك . وبهذا ينفصل صوم خواصّ أهل الله عن صوم العامّة .

(٢٠) وماتسحّر رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — إلاّ رحمة بالعامّة ،

I وصل K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين ، مع بقية العنوان) : — B || 2 فى فصل K : فى فضل C (مصحفة) : فصل B (فى سياق النص) || الحبوب والتمر GK : واما فى الحبوب وثمر التمر B || 3 ايضا GK : — B || ماتجب C : فيما يجب BK || الزكاة C : الزكوة K : — B || فيه C : — BK || من ذلك GB : فى ذلك K || 5 وصل K (فى سياق النص) : — GB || الاعتبار ... ذلك C (فى سياق النص ، داخل هلالين) : فالاعتبار ... ذلك K : الاعتبار B (فى السياق) || النباتية ∴ (مطموسة جزئيا B) || هى: وهى ∴ || تنمو BK (مهملة) : تنمى C || بالغذاء C : بالغدا K (مصحفة) : بالغد B (كذلك) || 6 فزكاتها C : فذكوتها K (مصحفة) : فزاكاتها B (كذلك) || طريق الله GK : الطريق B || الصائم ∴ (الهمزة ساقطة B) || 7 يمسك GB : تمسك K (مصحفة) || 7 عن الاكل ∴ (مطموسة جزئيا B) || فليأخذ (بالهمزة) C : فلياخذ BK || يأكل K (الهمزة ساقطة) C : ياكله B || 8 ليخرج C : فيخرج B : يخرج K || بذلك CK : به B || البخل ∴ (مهملة B) || 8 يفعل ∴ (كذلك) || ذلك GK : — B || واستوفى GK : واستوفا B || 9 فى CB : — K || عشائه ∴ (مطموسة جزئيا B) || مافاته GK : — B || فما امسك ∴ + عن شئ B || وبهذا CK : ولهذا B || 9 خواص GK : الخواص B || اهل الله GK : — B || 10 عن GK : من B || العامة GK : العوام B || I I وما تسحر ... رحمة بالعامة GK (اجمالا) : من الامور الحسنة (الحسية؟) مع انفصالات امور (مطموسة) حسية (مهملة) ومعنوية وهذا الاعتبار فى زكاة ماتزكى (مهملة) من الحبوب واما التمر فالتمر بالاتفاق B || I I تسحر C : يسحر K ; — B

حتّىٰ يجدوا مايتأسّوا به . فإنّ رسول اللّٰه – ص – يقول : « مَنْ كَانَ مُوَاصِلاً فَلْيُوَاصِلْ حَتَّىٰ ٱلسَّحَرِ » = مع أنّه رغّب فى تعجيل الفطر وتأخير السحور . قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ = وهذا « الاعتبار » فيما يُزكّى من الحبوب . وباللّٰه التوفيق !

(زكاة التمر)

(٢١) **وصل** . – وأمّا [F. 5b] التمر فهو أيضًا – كما قلنا – الزكاة فيه بالاتفاق . وقد تقدّم ذلك .

(النخلة عمة الإنسان وهى شبيهة بالمؤمن)

[(٢٢) **وصل** . – وأمّا اعتبار التمر فى الزكاة ، فاعلم أنّ النبيّ – صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم ! – « جعل النخلة عمّة لنا » ، وشبّهها بالمؤمن ، حين سأل الناس عنها . ووقع الناس فى شجر البوادى ، ووقع عند عبد اللّٰه بن عمر أنّها النخلة . فأصاب ما أراده رسول اللّٰه – صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم ! – . وبهذا الحديث يحتج علىٰ إباحة ٱلحَزْوَرَاتِ التى تستعملها الناس .

1 يتأسوا (بالهمزة) C : يتاسوا K : – B || – ص– : صلى الله عليه وسلم CK : –B || 2 السحر C : التسحر K : – B || 2 وتأخير (بالهمزة) C : وتاخير K :– B || 3 السحور C : السجود K (مصحفة) : – B || 3 وما ... للعالمين : سورة الأنبياء (٢١ : ١٠٧) || 6 وصل K (فى السياق) C (كذلك وداخل هلالين زاهرين) || التمر C : ثمر التمر K : – B || الزكاة C : الزكوة K : – B || 9 وصل K (فى السياق) :– CB || واما... الزكاة (الزكوت K)K(فى السياق) C(كذلك وداخل هلالين) : الاعتبار B (فى السياق) || ان النبى .·. (مطموسة جزئيا B) || صلى...وسلم CK : عليه السلام B || 10 النخلة C : النحله K (مصحفة) B (كذلك) || عمة C : عمه B : عنه K (مصحفة) || حين CK : حيث B || سأل (بالهمزة) C : سال BK || 11 شجر البوادى .·. (مهملة B) || عند عبد .·. (مطموسة B) || النخلة C : النحله BK (مصحفة فيها) || 12 فاصاب CB : فاصابه K (مصحفة) || 12–13 وبهذا ... الناس CK (اجمالا) :– B || 13 يحتج C : يختج K (مصحفة) : – B || 13 الحزورات C : الحرورات K (مصحفة) : – B

(زكاة المؤمن من نسبة الإيمان)

(٢٣) وكما أنَّ التمر تجب فيه الزكاة شرعًا ، كذلك المؤمن لمَّا شارك الحقَّ فى هذا الاسم تعيَّن للحقِّ فيه حقٌّ ، كما تعيَّن فى جميع الأَسماء الحسنى ، يُسَمَّىٰ ذلك الحقُّ زكاة . فيزكِّى المؤمن هذه النسبة إليه بالصدق فى جميع أقواله وأفعاله وأحواله ؛ وإعطاء الأَمان منه لكل خائف من جهته . فإذا صدق فى ذلك ، صدَّقه اللهُ تعالىٰ . لأَنَّه لايصدِّق – سبحانه ! – إلاَّ الصادق . ولايصدِّقه – تعالىٰ ! – إلاَّ من اسمه « المؤمن » لاغير . فَصِدْقُ العبد (هو بمثابة) ردٌّ لاسم الله «المؤمن» عليه . كردِّ صورة الناظر فى المرآة على الناظر . ليُصَدِّقَه – سبحانه ! – فيما صَدَقَ فيه هذا العبد . فهذا زكاته [F. 6a] من نسبة الإيمان إليه . فأَعطىٰ حقَّ الله من إيمانه بما صَدَق فيه من أقواله وأفعاله وأحواله .

(مايزكى من الأموال المتفق عليها والمختلف فيها)

(٢٤) وتمَّت أصناف مايزكَّىٰ من الأَموال المتَّفق عليها ؛ ويلحق بها

2 وكما CK : فكما B || تجب C : يجب BK || الزكاة C : الزكوة BK || المؤمن .·. (مطموسة B) ||3 كما تعين ...الحسنى CK :— B ||4 يسمى CK : سما B ||4 زكاة C : زكوة K : ذكاة B || بالصدق CB : بصدق K (مصحفة) || فى جميع .·. (مطموسةB) ||5 وأفعاله CK : — B ||5 واعطاء ... جهته CK : — B || وإعطاء (بالهمزة التحتية) : واعطاء CK : — B || الأمان (بالهمزة) : الامان CK : — B || فإذا (بالهمزة) : فاذا .·. ||6 صدقه (بالشدة) C : صدقه BK || تعالى .·. (مهملة B) || لأنه (بالهمزة والشدة) : لانه.·. || 6 لايصدق (بالشدة) C : لايصدق BK || سبحانه CK : وسبحنه B (مصحفة) || الصادق .·. + لايصدق الكاذب B || 7 ولايصدقه .·. (مطموسة جزئيا B) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || 7 اسمه CB : اسم K || المؤمن CK : المومن B || فصدق العبد CK : فصدقه B : + تكرار K || 8 رد... عليه CK : رد على الحق اسم المومن B || كرد ... الناظر CK (اجمالا) : — B || المرآة C : المراه K : — B || 9 سبحانه CK : سبحنه B || العبد .·. (مطموسة B) || زكاته B (مهملة) C : زكوته K || 10 نسبة.·. (مهملة K) || 10 الله : + تعالى B || من CB : فى K ||13 وتمت .·. (مهملة B) || اصناف ... يزكى .·. (كذلك)

ما اختلف فيه . فإنّه لايخلو أن يكون ما اختلف فيه نباتًا أو حيوانًا أو معدنًا. وقد بينًا ذلك فى المتفق عليه ، فليحكم فى المختلف فيه بذلك الحكم ؛ وليعتبر فيه مايليق بذلك الصنف ، حتّى لا يطول الكلام . ومذهبنا فى هذا الكتاب (هو) الاقتصار والاختصار جهد الطاقة . فإن الكتاب كبير ، يحتوى على مالابدّ منه فى طريق الله من الأمّهات والأُصول . فإنّ الأَبناء والفروع تكاد لا تنحصر . بل لا تنحصر . — ﴿ وَٱللهُ يَقُولُ ٱلحَقَّ وهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيْلَ ! ﴾ .

*

1 فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه .·. || لايخلو : + اما B || مااختلف فيه : + ان يكون B || نباتا ... معدنا CK : مالا أوحيوانا B || 2 فليحكم.·. (مهملة B) || 3 وليعتبر ... الصنف CK : — B || 4 الاقتصار C : الاقتضاد K (مصحفة) : الاختصار B || 4 والاختصار CK : والاقتصار B || 4—7 جهد الطاقة ... يهدى السبيل CK (اجمالا) : على الاصول والامهات لاعلى الفروع والابنا فان ذلك يطول B || فإن (بالهمزة والشدة) : فان CK : — B || 5 يحتوى C : يحوى K : — B || 6 تنحصر C : ينحصر K : — B || بل ... تنحصر C : — BK || 6—7 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ : ٤)

وصل

فى فصل الخرص

(٢٥) الاتفاق (معقود) على إجازة ٱلْخَرْص فيما يُخْرَص من النخيل وغير ذلك . وهو (أى ٱلخَرْص) تقدير النصاب فى ذلك ، حتىٰ يقوم مقام الكيل .

(المكيل بمنزلة العلم والخرص بمنزلة غلبة الظن)

(٢٦) **وصل : الاعتبار فى ذلك** . — هو (أى الخرص) موضع خطر ، يحتاج إلىٰ معرفة وتحقيق فى المقادير ، وبصيرة حادّة . قال تعالى : ﴿ قُتِلَ ٱلخَرَّاصُوْنَ ﴾ = وهذه إشارة تلحق بالتفسير ، وإن لم نرد بها التفسير ، ولكن لتقاربِ المعنى . — والمكيل والموزون بمنزلة العلم . وٱلخَرْص [F. 6b] بمنزلة غلبة الظن . والأصل العلمُ .

1 — 2 وصل ... الخرص K (فى سياق النص) G (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : فصل فى الخرص (مصحفة) B (فى سياق النص) || 3 الاتفاق ∴ (مهملة B) || اجازة ∴ (كذلك) || الخرص GK : الحرص B (مصحفة) : + فيما يحرص (مصحفة) B || النخيل B (مهملة) G : التخيل K (مصحفة) || 4 وهو GK : فهو B || تقدير ∴ (مهملة B) || 5 الكيل ∴ (مطموسة جزئيا B) || 7 وصل ... ذلك K (فى سياق النص) : الاعتبار فى ذلك G (كذلك ، داخل هلالين زاهرين) : الاعتبار B (فى السياق) || 8 يحتاج GK : ويحتاج B || 8 وبصيرة GK : وبصيره B || حادة GB : جادة K (مصحفة) || قال تعالى GK : — B || قتل GK : قبل B (مصحفة) || الخراصون GK : الحراصون B (مصحفة) : الآية ١٠ من سورة الذاريات || 9 وهذه ... المعنى GK (اجمالا) : — B || تلحق G : يلحق K : — B || نرد G : يزد K (مصحفة) : — B || 10 والمكيل GK : فالمكيل B || 10 والخرص GK : والحرص B (مصحفة) || 11 بمنزلة غلبة ∴ (مهملة BK) || والأصل G : فالأصل B K

(إذا تعذر العلم حكمنا بغلبة الظن)

(٢٧) ثمَّ إنَّه إذا تعذَّر العلم حكمنا بغلبة الظن . وذلكَ لا يكون إلاَّ فى الأَحكام الشرعية ، أعنى فى فروع الأَحكام . فإنَّ الحاكم لايحكم إلاَّ بشهادة الشاهد ، وهو ليس قاطعًا بصدقه فيما شهد به من ذلك . فالأَصل فى الحكم المشروع غلبةُ الظن . حتَّى فى السعادة عند الله . فإنَّ الله يقول : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى ؛ فَلْيَظُنَّ بِى خَيْرًا » . فحسنُ الظن بالله إذا غلب علىٰ العبد أنتج له السعادة ؛ كما أنَّ سوء الظن بالله يرديه : ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ ﴾ .

(الحكم بالعلم والحكم بغلبة الظن)

(٢٨) فما اختلف العلماء فى حكم الحاكم بين الخصمين بغلبة الظن ، واختلفوا فى حكمه بعلمه . فكانت غلبة الظن فى هذا النوع أصلاً متَّفقًا عليه ، يُرْجَع إليه ؛ وكان العلم فى ذلك مختلفًا فيه . والحقُّ تعالى وإن لم يكن عنده إلاَّ العلم ، فإنَّه يحكم بالشهود . ولهذا جاء : ﴿ قُلْ : رَبِّ ! ٱحْكُمْ بِٱلْحَقِّ ﴾ = أى بما شرعت لى ، وأرسلتنى به .

2 ثم CK : بعد B (مصحفة) || حكمنا CK : حكما B (كذلك) || بغلبة CK : يغلبه B || وذلك CB : وكذلك K || الا CK : — B || فى ∴ (مطموسة B) || 3 الشرعية CB : الشرعيه K || اعنى .... الأحكام CK : — B || فإن (همزة وشدة) : فان ∴ || إلا (كذلك) : الا ∴ || 4 شهد به CK : شهدته B (مصحفة) || فالاصل BK : والاصل C || فى الحكم ∴ (مطموسة B) || 5 المشروع CK : الشرعى B || غلبة CK : عليه B (مصحفة) || 5–8 الظن حتى... أرداكم CK (اجمالا) : — B || 5 فإن (بالهمزة والشدة) : فان CK : — B || أنا C : نا K (مصحفة) : — B || 6 إذا C : ذا K (كذلك) : — B || 8 ارداكم C : ارديكم K : — B || وذلكم ... أرداكم : سورة فصلت (٤١ : ٢٣) || 10 فما اختلف ... الظن CK (اجمالا) : فانهم ما اختلفوا فى ذلك B || 11 – 14 واختلفوا ... وارسلتنى به CK (اجمالا) : واختلفوا فى الحاكم هل يحكم بعلمه ام لا وما اختلفوا فى حكمه بالشهود وهل (مطموسة) يعطى غلبة (مصحفة) الظن فكانت غلبة (كذلك) الظن فى هذا النوع اصلا يرجع اليه متفقا عليه وكان العلم فى ذلك مختلفا فيه B || 12 والحق C : فالحق K : — B || 13 فإنه (همزة وشدة) : فانه CK : — B || جاء C : قال K : — B || احكم C : حكم K (مصحفة) : — B || 13 قل ... بالحق : سورة الأنبياء (٢١ : ١١٢ – ونصها : « قال : رب احكم بالحق وربنا الرحمن ... ») ||

(معرفة الله بطريق العقل وبطريق الشرع)

(٢٩) وفى هـذا الطريق ، معرفة الله بطريق العقل (هى معرفة) بطريق ٱلْخَرْص ؛ ولهـذا تقبل الشبهة القادحة فى الأدلَّة . ومعرفة الله من طريق الشرع المتواتر (هى) مقطوع [F.7ª] بها ، لا تقدح فيها شبهة عند المؤمن أصلاً ، وإن جهلت النسبة. فالعلم بالله (علىٰ سبيل القطع إنما هو) من جهة الشرع ، وهو تعريف الحق عباده بما هو عليه ، فإنَّه (سبحانه) أعلم بنفسه من عباده به .

(العلم بالله من الله)

(٣٠) فإنَّ العلم به (أى بالله) منه (أى من الله) أن يعلم أنَّه (ــ سبحانه ! ــ) جامع بين « التنزيه » و « التشبيه » . وهـذا ، فى الأدلَّة النظرية ، غير سائغ . أعنى الجمع بين الضدين فى المحكوم عليه ، ليس ذلك (سائغًا) إلاَّ هنا (= فى الإلٰهيات) خاصةً . فلا يحكم عليه (ــ تعالى ! ــ) خَلْقُهُ . والعقل ، ونظره ، وفكره ، من خلقه . فكلامه (أى العقل من حيث فكره ونظره) فى موجده (ــ تعالى ! ــ) بأنَّه ليس كذا ، أو هو كذا ، (إنما هو) خَرْصٌ بلا شك . والخارص قد يصيب وقد يخطىء .

2 وفى CK : فى B || بطريق العقل C : من طريق العقل B : بالعقل K || بطريق الخرص CK : بمنزلة الحرص B (مصحفة) || 3 تقبل C : يقبل BK || الشبهة C : الشبة K (مصحفة) : الشبه B (مهملة) || من طريق. ". (مطموسة B) || 4 المتواتر CK : ــ B || 4 لا تقدح ... اصلا CK (اجمالا) : ــ B || تقدح C : يقدح K : ــ B || شبهة C : شبه K : ــ B || 5 بالله CB : من ربه K || 6 من جهة CK : من حيث B || بما CK : ما B || فانه CK : والله B || اعلم CK (مطموسة B) || 7 من..بابه (وبه) C : من عبادة ربه K (مصحفة) : منى به B || 9 ــ 12 فان ... خاصة CK (اجمالا) : ــ B || فإن (همزة وشدة) : فان CK : ــ B || أنه (كذلك) : انه CK : ــ B || 10 بين C : من K (مصحفة) : ــ B || والتشبيه C : والشبه K (مصحفة) : ــ B || 11 سائغ C : سامع K (كذلك) : ــ B || 13 خلقه C : خلفه K (مصحفة) : حلقه B (كذلك) || والعقل ". + علمه B || من خلقه CB : ــ K || موجده C : موجدة K (مصحفة) : موحده B : + سبحنه B || 14 ــ 15 بأنه ... يخطىء CK (اجمالا) : من حيث نظره حرص (مصحفة) B || 14 بأنه (همزة وشدة) : بانه CK : ــ B || 15 يصيب C : تصبيب K (مصحفة) : ــ B || 15 يخطىء C : تخطى K (مصحفة) : ــ B

والعلم بالله ، من حيث القطع ، أولىٰ من العلم به من حيث ٱلخَرْص . وإن كان ٱلخَرْص لابدَّ منه فى العلم بالله ابتداءً .

1 من العلم به .·. + تعالى B || الخرص CK : الحرصْ B (مصحفة) || 2 ابتداءا : ابتداء CK : ابتدا B .

وصل

فى فصل ما أكل صاحب التمر والزرع من تمره وزرعه قبل الحصاد والجذاذ

(٣١) فمن قائل : يحسب ذلك عليه فى النصاب . ومن قائل : لا يحسب عليه ، ويترك الخارص لرب المال ما أكل هو وأهله ، ويأْكل .

(عناية الزكاة أثرت فى الحظر)

(٣٢) **وصل : الاعتبار** . ـ ثمر الإنسان وزرعه (هى) أعماله . وأعماله واجبة ومندوب إليها ومباحة خاصة [F. 7b] . وأمّا المكروه والمحظور فلا دُخُول لهما هنا ، ولاسيّما المحظور خاصّةً فى الزكاة . وقد يدخل فى الزكاة بوجه خاص فى فعل المحظور . وذلك أنَّ المؤمن لا تخلص له معصيةٌ أصلاً من غير أن تكون مشوبة بطاعة . وهم « الذين خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا » .

1–3 وصل ... والجذاذ (والجداد C) K (فى سياق النص) C(وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : فصل فيما أكل صاحب التمر والزرع من (مهملة) وزرعه (كذلك) قبل الحصاد B (فى سياق النص) || تمره B (مهملة) C : تمرة K (مصحفة) || 4 قائل CK : قايل B || ومن قائل CK (مطموسة B) || 4 لايحسب C : لايحتسب B (مهملة) : لايجب K (مصحفة) || 5 الخارص CK : الحارص B (مصحفة) || ماأكل CK : ماياكل B || واهله CB : واملە K (مصحفة) || ويأكل (همزة) C : ويأكل K : — B || 7 وصل K (فى سياق النص) : — CB || الاعتبار CK (فى السياق ، داخل هلالين زاهرين) B (فى سياق النص) || ثمر .·. (مهملة B) || الانسان CK : الرجل B || واعماله .·. + منها ماهى B || 8 ومندوب اليها CK : ومندوبة B || ومباحة : + خاصة CK || 9 الزكاة C : الزكوة BK || يدخل : (مطموسة جزئيا B) || بوجه CB : توجه K (مصحفة) || 10 فى ... المحظور CK : — B || 10 المؤمن CK : المومن B || لاتخلص C : لايخلص K : مايحرص B || معصية C : معصيه K : معصيته B || 11 الذين ... سيئاً : اشارة إلى الآية ١٠٢ من سورة التوبة ، ونصها : وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا ... || 10 – 11 اصلا ... وآخر سيئا CK (اجمالا) : — B || 11 تكون C : يكون K : — B || مشوبة C : مشوبة K (مصحفة) : — B || وآخر C : واخر K : — B

فالطاعة التى تشوب كلَّ معصية هى الإيمان بها أنها معصية . فكما هى طاعة فى عين معصية ، فهى قرب فى عين بعد . فذلك الإيمان هو زكاتها .

(٣٣) فيطهر المحظور بالإيمان . وهو قوله – تعالى ! – : ﴿ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ . – فإذا أعطى (المؤمن) هذا القدر فى عمل المعصية ، وقع الترجِّى للعبد من الله فى القبول . وهو قوله – تعالى ! – : ﴿ وَآخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ – وهؤلاء منهم : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ – أى يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران وتبديل السيئات . – فهذه عناية « الزكاة » أثَّرت فى الحظر .

(الزكاة حق الله وحق الإنسان)

(٣٤) وأمَّا فى أعمال الطاعات ، فنصابها الذى تجب فيه الزكاة ، فزكاتها عملُ المباح من عامله خاصَّةً . وهو الذى يخصُّ النفس . فإنَّ الزكاة وإن كانت حقَّ الله ، فما هى حقُّ الله [F. 8a] إلاَّ من حيث إنَّه شرعها . فهى راجعة إلينا ، فإنَّ الله عيَّن مصارفها بذكر الأصناف الذين يأخذونها .

1 – 2 فالطاعة ... بعد CK (اجمالا) : – B || بها C : لها K (مصحفة) : – – B || فكما K : وكما C : – – B || 2 فهى C : فهو K (مصحفة) : – B || هو CK : وهو B || زكاتها C : زكوتها BK || 3 – 4 فيطهر ... حسنات CK (اجمالا) : – B || فيطهر C : فيظهر K (مصحفة) : – – B || وهو : فهو CK : – – B || تعالى C : – BK || يبدل ... حسنات : سورة الفرقان (٢٥ : ٧٠) . – و نصها : « فأولئك ... » || سيئاتهم C : سياتهم K : – – B || حسنات C : – – BK || فإذا (همزة) : فاذا ∴ || اعطى C : اعطاها B : اعسى K (مصحفة) || القدر ∴ (مطموسة B) || 5 للعبد CK : – – B || 5 وآخرون C : واخرون K : – – B || 6 اعترفوا بذنوبهم K (مطموسة جزئيا) C : – – B || خلطوا CK : – – B || وآخر C : واخر BK || 6 سيئا CK : سيا B || 6 – 7 وآخرون ... عليهم : سورة التوبة (٩ : ١٠٢) || وهؤلاء : هؤلاء CK : – – B || منهم CK : – – B || أى CK : يقول عسى الله أن B || 8 السيئات CK : السيئة B : الحسنة ان شا الله B || فهذه ... الحظر CK : – B || عناية C : – BK || الزكاة C الزكوة K : – – B || اثرت K (مطموسة) C : – – B || 10 الطاعات ∴ (مطموسة جزئيا B) || تجب C : يجب BK || الزكاة C : الزكوة BK || 11 فزكاتها B : زكوتها K : زكاتها C || عمل B : – – CK || من عامله CK : – – B || وهو CK : – – B || يخص B (مهملة) C : يخض K (مصحفة) || فإن (همزة وشدة) فان ∴ || 12 الزكاة C : الزكوة BK || 12 – 13 فهى ... الينا CK (اجمالا) : – – B || إنه (همزة وشدة) : انه CK : – – B || فإن (همزة وشدة) فان ∴ || عين (شدة) : عين CK : قد عين B || 13 بذكر ... يأخذونها K (الهمزة ساقطة) C : – – B

فتصدّق الله علىٰ الإنسان بالمباح فى الثمانية الأَعضاء من جميع أعماله . فتلك (هى) الزكاة التى أعطاها الله (للإنسان) من جميع أعماله . وذلك لفقره (أى الإنسان) ومسكنته وعمله ، وتـألُّفه علىٰ طاعة ربه ، واجتماعه من حيث إيمانه عليها ؛ وفكاك رقبته من رقِّ الواجبات فى أوقات المباحات وإن اندرجت فيها – أعنى الواجبات – لأَنَّه يجب عليه اعتقاد المباح أنَّه مباح . إلى غير ذلك .

(شرعية المباح وسقوط التكليف فيه)

(٣٥) فمن حَسَبَهُ (أى ماأكله صاحب التمر والزرع من تمره وزرعه قبل الحصاد والجَذاذ) عليه فى النصاب ، فلكونه من جملة ماشرع له . لأَن « المباح » مشروع كالواجب . فلهذا يتصرَّف فيه (صاحب التمر والزرع) تصرُّف من أُبيح له ، لا تصرُّف الطبع . – ومن قال : لا يُحْسَب عليه ، فلكونه وإن كان مباحًا إنَّما راعىٰ سقوط التكليف فى المباح . لأَنَّ المكلَّف لا يكون مخيَّراً ، فإنَّ التكليف مشقة ، والتخيير لا مشقة فيه ، وإن تضمَّن الحيرة والتردُّد .

●

1 فتصدق (فيصدق K) ... الانسان CK : فالانسان قد يصدق الله عليه B || بالمباح ... الأعضاء K (الهمزة ساقطة) C : يفعل المباح B || 2 فتلك C : فذلك K : فهو B || 2 الزكاة C : الزكوة BK || أعطاها C : اعطاه BK || جميع CK : – B || اعماله ∴ (مطموسة جزئيا B) || 3 لفقره CB : لفقده K (مصحفة) || 3 وتألفه CK : وتالفه B || واجتماعه ... عليها CK (الهمزة ساقطة فيهما) : – B || 4 أوقات CK : افات B (مصحفة) || 5 – 6 وان اندرجت ... مباح CK (الهمزة ساقطة فيهما) : – B || 6 إلى ... ذلك ∴ + من اصناف المذكورين B || 8 حسبه ∴ (مهملة B) || 9 جملة CB : حمله K (مصحفة) || لأن (همزة وشدة) : لان ∴ || 10 يتصرف (شدة) C : يتصرف K (مطموسة B) || 11 تصرف (شدة) C : تصرف BK || 11 لايحسب CK : لايجب B || 12 وإن (همزة) : وان ∴ || إنما (همزة وشدة) : انما ∴ || راعى CK : راعا B || 12 – 13 فى المباح ... التكليف CK (اجمالا) : – B || 12 لأن (همزة وشدة) : لان CK : – B || 13 والتخيير B (مهملة) C : والتحيز K (مصحفة) || 13 – 14 وان ... والتردد CK (اجمالا) : – B || وإن (همزة) : وان CK : – B

وصل

فى فصل وقت الزكاة

(٣٦) فجمهور العلماء فى الصدر الأوّل مجمعون علىٰ وجوب الزكاة ، فى الذهب والفضة [F. 8b] والماشية ، باشتراط الحَوْل . وما خالف فى ذلك أحد من الصدر الأوّل ، فيما نُقِل إلينا إلاّ ابن عبّاس ومعاوية ، لأنّه لم يثبت عندهما فى ذلك حديثٌ صحيحٌ ثابت عن رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – .

(كمال الزمان فى الحول وكمال الإنسان فى العقل)

(٣٧) فاعلم أنّ الحول فيه كمال الزمان ، فأشبه كمال النصاب . فكما وجبت (الزكاة) بكمال النصاب ، وجبت بكمال الزمان . ومعنىٰ كمال الزمان (هو) تعميمه للفصول الأربعة فيه . ولهذا ينتظر بالعنّين الحَوْلُ الكامل ، حتّىٰ تمرّ عليه الفصول الأربعة فلا تغيّر فى حاله شيئًا . أى لا حكم لها فى عِنّته ، لعدم استعداده لتأثيرها . – وكمال الإنسان إنّما هو فى عقله . فإذا كمل (الإنسان) فى عقله ، فقد كمل حَوْلُه ، فوجب عليه إخراج

1 – 2 وصل ... الزكاة C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : وصل فى فصله وقت الزكوة K (فى سياق النص) : فصل فى وقت الزكوة B (فى سياق النص) ‖ 3 مجمعون CB : يجمعون K ‖ الزكاة C : الزكوة BK ‖ 4 والماشية B (مهملة تماما) C : والماشيه K ‖ 5 فيما ... الينا CK : – B ‖ إلا (همزة وشدة) : إلا .·. ‖ ومعاوية C : ومعويه BK (مهملة) ‖ لأنه (همزة وشدة) : لانه .·. ‖ لم يثبت CK : لايثبت B ‖ 6 عندهما .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 أن (همزة وشدة): ان .·. ‖ فأشبه (همزة) C : فاشبه BK (مهملة) ‖ 10 فكما CK : فلما B ‖ 11 الأربعة (بالهمزة): الاربعة .·. ‖ 11 ينتظر CK : ينتفل B ‖ بالعنين C : بالعين BK (مهملة) ‖ 12 تمر CK : يمر B ‖ تغير CK : يعتبر B (مصحفة) ‖ شيئا K (مهملة) : شيأ C: شبا B ‖ 13 لتأثيرها (بالهمزة) C : لتاثيرها B : لتاثيرها K (مصحفة) ‖ إنما (همزة وشدة) : انما .·. ‖ 14 فإذا (همزة) : فاذا .·. ‖ .·. (مطموسة جزئيا K)

الزكاة ، وهى (أى الزكاة) أن يعلم ماالله عليه من الحقوق ، فيجتهد فى أداء ذلك .

(وقت زكاة الحبوب والتمر)

(٣٨) ووقت (زكاة) الحبوب والتمر (هو) يوم حصاده وجَدِّه ، من غير اشتراط الحول . إذ قد مرَّ الحول على الأَصل . وهو ما للخريف والشتاء والربيع والصيف فيه من الأَثر . فكأَنَّه ماخرج عن حكم الحول ، بهذا الاعتبار . — فمن العبادات ماهى [F. 9a] مرتبطة بالحول : كالحج والصيام ، وماذكرناه من صنفٍ مًا من أصناف المال المزكّى ؛ ومن العبادة الواجبة مالايرتبط بالحول : كالصلاة والعمرة ونوافل الخيرات ، ماعدا الحج فإنَّ واجبه ونافلته سواءٌ فى الحول .

*

1 الزكاة C : الزكوة BK || أن (همزة) : ان ∴ (مطموسة جزئيا K) || يعلم CB (مهملة) : لم K (مصحفة) || 2 أداء C : اداء K : ادا B || 4 ووقت CB : وقت K || والتمر ∴ (مهملة B) || وجده (شدة) : وجده C : وحده BK (وجد التمر — بفتح الجيم — وجداده — بكسرها — هوقطعه من النخل ، كالحصاد للحبوب) || 5 إذ ... الأصل (الهمزة فيهما) : اذ ، الاصل ∴ || للخريف CK : للحريف B (مصحفة) || 6 والشتاء C : والشتا BK || 6 فكأنه (همزة وشدة) : فكانه ∴ || 7 مرتبطة CB : مرتبطه K || 9 ما CK : — B || 9 بالحول ∴ (مطموسة جزئيا B) || كالصلاة C : كالصلوة BK || ماعدا CK : فيماعدا B (الياء مهملة) || 10 فإن (همزة وشدة) : فان ∴ || 10 سواء CK : سوا B || الحول CK : الحال B (مصحفة) .

وصل

فى فصل زكاة المعدن

(٣٩) فمن العلماء من راعىٰ فيه الحَوْل مع النصاب ، تشبيهًا بالذهب والفضة ؛ ومنهم مِنْ راعىٰ فيه النصاب دون الحَوْل ، تشبيهًا بما تخرجه الأَرض مِمَّا تجب فيه الزكاة .

(الأسماء الإلهية الأمهات والأركان الطبيعية الأمهات)

(٤٠) **وصل : الاعتبار فى هذا** . — « المعدن » (هو) الطبيعة التى تتكوَّن عنها الأَجسام . ونفوس الأَجسام الجزئية والطبيعية أربعُ حقائق ، بتأْليفها ظهر عالَم الأَجسام . — وفى العلم الإِلٰهى (= الإِلٰهيات) أنَّ العالَم ظهر عن اللّٰه تعالى من كونه حيًّا ، عالِمًا ، مريدًا ، قادرا لا غير . وكلُّ اسم له حكم فى العالَم فداخلٌ تحت حيطة هذه الأربعة «الأسماء الأُمَّهات» .

(اعتبار من راعى النصاب دون الحول فى زكاة المعدن)

(٤١) فمن راعىٰ النصاب (فى زكاة المعدن) دون الحَوْل ، اعتبر

I — 2 وصل .. المعدن C (وسط سطر مفرد، داخل هلالين زاهرين) : وصل فى فصل زكوة المعذر (مصحفة) K (فى سياق النص) : فصل فى زكوة المعدن B (فى سياق النص) || 3 العلماء CK : العلما B || 4 بما CK : ما B (مصحفة) || تخرجه C : يخرجه BK (مطموسة جزئيا) || 5 تجب C : يجب BK || الزكاة C : الزكوة BK || 7 وصل...هذا K (فى سياق النص) C (كذلك، داخل هلالين زاهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) || المعدن CB : المعذر K (مصحفة) || 8 تتكون C : يكون K : يتكون B || 8 الجزئية CK : الجزية B (مهملة تماما) || والطبيعية CK : والطبيعة B (مطموسة جزئيا) || اربع CB : اربعة K || حقائق C : حقايق BK || 9 بتأليفها (همزة) C : بتالفيها BK || 9 الإلهى (همزة ومدة) : الالهى .·. || 10 عالما مريدا .·. (مطموسة جزئيا B) || 11 حيطة .·. (مهملة B) || هذه CB : هذا K (مصحفة) || الاربعة CB : لاربعه الاربعه K (مصحفة) || الاسماء K : الاسما C || 13 النصاب .·. (مطموسة جزئيا B) ||

هذا : فإنَّه فوق الزمان . فإذا تكوَّنَ عن الانسان مايتكوَّن عن [F. 9 b] الطبيعة ، فقد بلغ النصاب ، فوجبت الزكاة . وهى إلحاق ذلك بالأربع الصفات الثابتة فى العلم الإلّهى (= الإلّهيات) التى لايصح التكوين إلاَّ بها . والطبيعة آلةٌ ، لاإلّهٌ !

(اعتبار من راعى الحول مع النصاب فى زكاة المعدن)

(٤٢) ومن اعتبر الحول من النصاب (فى زكاة المعدن) ، فإنَّه إذا تكوَّن عن الإنسان مايتكوَّن عن العناصر ، لاعن الطبيعة – والعناصر لايتكوَّن عنها شيء إلاَّ بمرور الأزمان عليها ، وهى حركات الأفلاك التى فوقها – فزكاتها مقيَّدة بالزمان . وهى إعطاء حقِّ الله تعالىٰ من ذلك التكوين : بإضافته إلىٰ الوجه الخاصِّ الإلّهى الذى له فى كل ممكن ، من غير نظر إلى سببه . وهذا هوعالَم الخلق والأَمر . والأَول هو عالم الأَمر خاصَّةً . – فاَعلمْ ذلك !

*

I هذا CK : هذه B || فإنه (همزة وشدة) : فانه .·. || فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. || تكون (شدة) C : تكون BK || يتكون (شدة) C : يتكون B : بتكون K (مصحفة) || 2 النصاب .·. (مطموسة جزئيا B) 2 الزكاة C : الزكوة BK || 3 الإلهى (همزة ومدة) : الالهى .·. || 3 إلا (همزة وشدة) : الا .·. || 4 والطبيعة .·. (مطموسة جزئيا B) || آلة CK : اله B (مصحفة) || إله (همزة ومدة) : اله BC : الا K (مصحفة) || 6 فإنه (همزة وشدة) : فانه .·. || 7 تكون (شدة) C : تكون BK || 7 يتكون (شدة) CK : يتكون B || الطبيعة .·. (مطموسة جزئيا B) || لايتكون (شدة) C : لايتكون BK || 8 إلا (همزة وشدة) : الا .·. || 9 فزكاتها CB : فزكوتها K || مقيدة .·. (مهملة K) || بالزمان .·. (مطموسة جزئيا B) || اعطاء CK : اعطا B || 9 تعالى C : – BK || 10 الإلهى (همزة ومدة) الالهى .·. || 10 سببه CK (مطموسة تماما B)

وصل

فى فصل حول ربح المال

(٤٣) فطائفة رأت أنَّ حَوْله يعتبر فيه من يوم استفيد ، سواءٌ كان الأَصل نصابًا أو لم يكن . وبه أقول . — وطائفة قالت : حَوْلُ الربح هو حَوْل الأَصل . أى إذا كمل الأَصل حَوْلاً زُكِّىَ الربح معه ، سواءٌ كان الأَصل نصابًا أو أقلَّ من نصاب ، إذا بلغ الأَصل مع ربحه نصابًا . وانفرد [F. 10ª] بهذا (القول) مالكٌ وأصحابه . — وفرَّقت طائفة بين أن يكون رأس المال ، الحائلُ عليه الحَوْلُ ، نصابًا أو لا يكون . فقالوا : إن كان نصابًا زُكِّىَ ربحه مع رأس المال ، وإن لم يكن نصابًا لم يُزَكَّ .

(الأعمال هى مال الإنسان وربحها ما يكون عنها من الصور)

(٤٤) **وصل : الاعتبار فى هذا** . — الأَعمال هى المال ، وربحها ما يكون عنها من الصُّوَر . كالمصلىِّ أو الذاكر يُخْلَق له من ذكره وصلاته مَلَك يستغفر

I — 2 وصل ... المال K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : فصل فى حول ربح المال B (فى سياق النص) || 3 فطائفة CB : فطايفة B || رأت (همزة) C : رات BK (مطموسة جزئيا) || أن (همزة وشدة) : ان CK (مطموسة B) || استفيد K (مطموسة جزئيا) C : استعد B (مصحفة) || سواء CK : سوا B || 4 اقول.·. (مطموسة جزئيا K) || وطائفة CK : وطايفة B) || هوCK : وهو B || 5 الاصل CK (مطموسة تماما فى B) || إذا (همزة) : اذا.·. || 5 سواء C K : سوا B || 6 وانفرد CK (مطموسة تماما فى B) || 7 وفرقت (شدة) C : وفرقت BK || طائفة C K : طايفة B || يكون.·. (الياء مهملة B) || 7 رأس C : راس BK || 8 الحائل C : الحايل BK || إن (همزة) : ان.·. || كان نصابا.·. (مطموسة جزئيا B) || 9 رأس المال C : راس المال K : راس ماله B || وإن (همزة) : وان.·. || لم يزك (شدة) : لم يزك C : لم يزكى BK || 11 وصل ... هذا K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين زاهرين) : الاعتبار B (فى سياق الكلام) || 12 الصور .·. (مطموسة جزئيا B) || 12 أو الذاكر CB : والذاكر K || وصلاته C : وصلوته BK || ملك CK : ملكا B || القيامة C : القيامه K : القيمة B ||

له إلىٰ يوم القيامة . فالصَور التى تلبس الأَعمال هى أرباحها . كمانع الزكاة « يأْتيه ماله » ، الذى هو قدر الزكاة ، « شجاعًا أقرع له زبيبتان يُطوَّق به ، ويقال له : هذا كنزك ! » .

(عمل القلوب وعمل الأجسام)

(٤٥) والأَعمال علىٰ قسمين : عمل روحانى وهو عمل القلوب ، وعمل طبيعى وهو عمل الأَجسام ، وهى الأَعمال المحسوسة . فما كان من عمل محسوس ، اُعتُبِر فيه الحول ؛ وما كان من عمل معنوى ، لم يعتبر فيه الحول ، لأَنَّه خارج عن حكم الزمان . ولا بُدَّ من اعتبار النصاب فى المعنىٰ (= فى العمل المعنوى) والحسِّ (= فى العمل المحسوس) . وقد تقدم اعتبار النصاب — وهو المقدار — قبل هذا ، من هذا الباب .

(٤٦) وصورة الزكاة (أى التطهير) فى ذلك الربح هو ما يعود منه على العامل من الخير [F. 10b] من كونه موصوفًا بصفات الذين (أنعم الله عليهم) لإعطائهم الزكاة ، من فقير ومسكين وغير ذلك . وهو قول النبى — صلّىٰ الله عليه وسلّم ! — فما يُخْلَق من الأَعمال من صُوَر الأَملاك : إنَّه « يستغفر له ذلك المَلَك إلىٰ يوم القيامة » .

1 فالصور CK : والصور B || تلبس C : يلبس K (مهملة تماما فى B) || ارباحها .·. (معلوسة جزئيا B) كمانع CK : كامع B (مصحفة) || الزكاة C : الزكوة B K || 2 يأتيه C : ياتيه B K (مهملة تماما) || ماله CB : مال K (مصحفة) || الزكاة C : الزكوة BK || شجاعا .·. (مهملة B ؛ — و «شجاع» هنا هى الحية) || زبيبتان .·. (مهملة B) و «زبيبتان» هناهما (النقطتان السوداوان فوق عينى الحية) || يطوق (شدة) CK : يطوف B (مصحفة) || 3 كنزك CK : كبرك B (مصحفة) || 5 والاعمال .·. (مطموسة جزئيا B) || 6 وهى CK : ومن B (مصحفة) || من عمل .·. (مطموسة جزئيا B) || 8 لأنه (همزة وشدة) : لانه .·. || الزمان CK : النصاب B || من CK : فى B (مصحفة) || النصاب CK : الزمان B (مطموسة جزئيا) || 10 قبل .·. (مهملة B) || 11 الزكاة C : الزكوة BK || مايعود .·. (مطموسة جزئيا B) || يعود CB : بعود K (مصحفة) || 12 الذين CK : الدين B (مصحفة) || 13 لاعطائهم CK : باعطايهم B || الزكاة C : الزكوة BK || 13 قول .·. (مطموسة جزئيا B) || 15 القيامة CK : القيمة B ||

(رؤيا ابن عربي للنبي وهو بمكة)

(٤٧) ولقد رأيت رسول اللهِ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ! - وأنا بمكة فى المنام ، وهو يقول - ويشير إلى الكعبة - : « يَاسَاكِنِى هَذَا ٱلْبَيْتِ ! لاَ تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا ٱلْبَيْتِ فى أَيِّ وَقْتٍ كَانَ ، مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، أَنْ يُصَلِّىَ فِى أَىِّ وَقْتٍ شَاءَ ، مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ . فَإِنَّ ٱللهَ يَخْلُقُ لَهُ مِنْ صَلاَتِهِ مَلَكًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » . - ومصداق بعض هذا الخبر ماروِى عن النبي - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ! - أنَّه قال : « يَابَنِى عَبْدِ مَنَافٍ ! لاَتَمْنَعُوا أَحَداً طَافَ بِهَذَا ٱلْبَيْتِ وَصَلَّىٰ فى أىِّ وَقْتٍ شَاءَ ؛ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ » . خرَّجه النسائى فى « سُنَنِه » . - واللهُ أعلم !

*

2 رأيت C : رايت BK || 3 ويشير CB : ويثير K (مصحفة) || لاتمنعوا CK : لايمنعوا B ||4 بهذا CK : هذا B ||4 أى (همزة وشدة) C : أى BK ||5 شاء CK : شاB ||فإن (همزة وشدة) : فان.·. || 5 صلاته C : صلوته BK ||6 القيامة CK : القيمة B ||بعض CK : - B || ماروى.·. (مطموسة جزئيا K) ||7 أنه (همزة وشدة) : انه.·. || مناف.·. (مطموسة جزئيا K) || لاتمنعوا C : لايمنعوا B (مصحفة) : لاتمنوا K (كذلك) || 8 بهذا CK : هذا B || أى (همزة وشدة) C : أى K : - B || وقت K (مطموسة جزئيا) C : ساعة B || شاء CK شا B || خرجه (شدة) C : خرجه BK || 9 النسائي C : النسائ K : الساى B (مصحفة) || فى سننه C : فى سنت K (مصحفة) : - B || والله.·. (مطموسة جزئيا K)

وصل

فى فصل حول الفوائد

(٤٧ ـ ا) وهو ما يستفاد من المال من غير ربحه . فقال بعض العلماء : إنَّ العلماء أجمعوا علىٰ أنَّ المال إذا كان أقلَّ من نصاب ، واستفيد إليه مال آخر من غير ربحه فكمل من مجموعهما نصاب ، أنَّه يستقبل به [F. 11a] الحَوْل من يوم كمل . ــ واختلفوا إذا استفاد مالاً ، وعنده نصاب مال آخر قد حال عليه الحَوْل ، فقال بعضهم : يُزَكِّىٰ المستفاد إن كان نصاباً لِحَوْله ، ولا يضمُّ إلىٰ المال الذى وجبت فيه الزكاة . وبه أقول . ــ وقال بعضهم : الفوائد كلُّها تُزَكَّىٰ لِحَوْل الأصل إذا كان نصاباً . وكذلك (شأن) الربح عندهم .

(من استفاد من عمل غيره مالا فهو رابحه)

(٤٨) **وصل : اعتبار هذا الفصل** . ــ « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » = فقد استفاد (العامل بالسنّة الحسنة التى

1 ــ 2 وصل . . . الفوائد K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين): فصل فى حول الفوايد B (فى سياق النص) || 3 مايستفاد CB : يستفاد K (مصحفة) || العلماء CK : العلما B || 4 إن (همزة وشدة) : ان ∴ || إذا (همزة) : اذا ∴ || كان ∴ (مطموسة جزئيا B) || أقل (همزة وشدة) : اقل ∴ || مال CK : فال B (مصحفة) || 5 آخر (مدة) C : اخر BK || 5 فكمل CK : وكمل B || مجموعهما CB : مجموعها K (مصحفة) || أنه (همزة وشدة) : انه ∴ || يستقبل CK : يسقل B (مصحفة) || 6 كمل ∴ (مطموسة جزئيا B) || إذا (همزة) : اذا ∴ || 6 آخر C : اخر BK || 7 يزكى ∴ (مهملة B) || 7 إن (همزة) : ان ∴ || نصابا ∴ (مطموسة جزئيا B) || لحوله CK : لحولد B (مصحفة) || 8 يضم CB : يعم K (مصحفة) || الزكاة C : الزكوة BK || 9 الفوائد CK : الفوايد B || 9 تزكي C : يزكى K (الحرف الأول مهمل فى B) || الأصل (همزة) : الاصل ∴ || إذا (همزة) : اذا ∴ (مطموسة جزئيا B) || كان ∴ (كذلك) : 10 الاصل ∴ || 9 الربح ∴ (الباء مهملة B) || 12 وصل . . . الفصل K (فى سياق النص) C (كذلك ، وداخل هلالين زاهرين) : الاعتبار B (مصحفة ، وفى سياق النص) || سنة (بالشدة) : سنة CB : سنته K (مصحفة) || حسنة CB : حسنه K (كذلك) || 13 بها CB : بما K (مصحفة) || استفاد ∴ (مطموسة جزئيا B)

استنّها مَنْ كان قبله) مِن عمل غيره مالاً لم يكن مِن عمله : فيكون ربحه . وإنما هو عمل . والحكم فى ذلك فى الاعتبار ، علىٰ ماهو الحكم فى الظاهر ؛ كما فصّلناه فى المذاهب علىٰ اختلافها فيا اختلفوا فيه ، وإجماعها فيا أجمعوا عليه . كما تقدَّم فى الفصول قبله من الاعتبار فى ذلك سواءًا .

*

1 مالا BK : ما C (مصحفة) ||ربحه CK : رابحه B ||2 وإنما (همزة وشدة) : وانما .·. || عمل CB : عمله K || 2 الحكم : فى حكم K : فى الحكم B (مطموسة جزئيا) C || فى الظاهر : الظاهر .·. (مطموسة جزئيا B) || 3 فصلناه (بالشدة) : فصلناه CB : فضلناه K (مصحفة) || 3 واجماعها CB : واجتماعها K (مصحفة) ||4 تقدم (شدة) C : تقدم B : يتقدم K (مصحفة) ||قبله.·. (طموسة جزئيا B) || 4 سواءا : سواء .·.

وصل

فى فصل اعتبار حول نسل الغنم

(٤٩) مِن العلماء مَنْ قال : حَوْل النسل هو حول الأُمَّهات ، كانت الأُمَّهات نصابًا أو لم تكن . ومِن قائل : لا يكون حَوْل النسل حَوْل الأُمَّهات إلاَّ أن تكون الأُمَّهات نصابًا .

(اعتبار من أفرد نسل الغنم بالحكم)

(٥٠) **وصل : الاعتبار فى ذلك** . — « ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء » = وهذا فى [F. 11b] « الذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان » . — فهذه « الذرية » بمنزلة نوافل الخيرات ، و « الأُمَّهات » (هى) مثل فرائض الخيرات . وكما يتقرَّب بالفرائض ، كذلك يتقرَّب بالنوافل . وقد وردت الأخبار بما تنتجه نوافل الخيرات من القرب الإلٓهى . فجعل (الشارع) لها حكمًا فى نفسها . — فهذا اعتبار من أفرد نسل الغنم بالحكم .

1 — 2 وصل ... الغنم K (فى سياق النص) G (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : فصل فى اعتبار حول نسل الغنم B (فى سياق النص ، معظم الحروف المعجمة مهملة) || 3 من العلماء GK : من العلما B || حول ... هو B (النون مهملة) G : --B || الأمهات (همزة وشدة) : الامهات .·. (مطموسة جزئيا B) || كانت .·. (مطموسة جزئيا B) || 4 تكن G : يكن BK || قائل GK : قايل B || النسل .·. (مهملة B) || إلا (همزة وشدة) : الا .·. || 5 تكون G : يكون K (الحرف الأول مهمل B) || 7 وصل... ذلك K (فى سياق النص) G (كذلك ، داخل هلالين زاهرين) : الاعتبار B (مطموسة جزئيا ، وفى سياق النص) || 7 — 8 ألحقنا ... شىء : سورة الطور (٥٢ : ٢١ — ونصها : «... ذريتهم ...») || ألتناهم (بالهمزة) G : التناهم BK || 8 الذين GK : الدين B (مصحفة) || آمنوا G : امنوا BK || واتبعتهم GK : واتبعناهم B || ذرياتهم GB : ذريتهم K || الذين ... بإيمان : سورة الطور (٥٢ : ٢١ — ونصها : « والذين .... ذريتهم ...») || 9 فهذه B (مطموسة جزئيا) G : فهذا K (مصحفة) || الذرية GB : لذر K (مصحفة) || الخيرات .·. (الخاء مهملة B) || والأمهات (همزة وشدة) : والامهات .·. || الفرائض G فرايض BK || 10 بالفرائض G بالفرايض BK || بالنوافل .·. (مطموسة جزئيا B) || 11 تنتجه G : ينتجه BK || 11 لإلٓهى (همزة ومدة) الالهى GBK || 12 حكما : + "دلها B (لامعنى لهذه الزيادة المقحمة) || اعتبار GK : الاعتبار B (مطموسة جزئيا ومصحفة) || افرد .·. (مطموسة جزئيا K) || سل الغنم .·. (مهملة تماما B)

(اعتبار من ألحق نسل الغنم بالأمّهات فى الحكم)

(٥١) ومَن ألحقها (أى نسل الغنم) بالأُمَّهات (فى الحكم) — كما ذكرنا فى المذهبين — فاعتباره أنَّ نوافل الخيرات فرائض ، فكان حكمها حكم الفرائض ، فلهذا ضُمَّت إليها . فإنَّ صلاة التطوُّع — وهى النافلة التى لاتجب علىٰ الإنسان ، ولايُعْصىٰ بتركها — إذا شرع فيها فى صلاة نافلة أو صيام أو حجٍّ ، فإنَّه يلزمه مافيها من الفرائض . فالركوع والسجود والقيام ، فى صلاة النافلة ، فريضة واجبة عليه ، لاتصحُّ أن تكون صلاة إلاَّ بهذه الأَركان .

(٥٢) ولهـذا قال الله (فى الحديث القدسى) : « أَكْمِلُوا لِعَبْدِى فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ » . فيكمل فرض المفروض من فرض التطوُّع ، كان العمل ماكان . فحقُّ الله فى نوافل الخيرات (هو) ماتحتوى عليه (هذه النوافل) من الفرائض . وهو (أى هذا الحقّ) زكاتها . وما فىٰ ذلك من الفضل يعود علىٰ عاملها . ولهذا يكون الحق « سمعه وبصره » [F. 12a] = فى التقرُّب بالنوافل .

*

2 ألحقها بالأمهات (همزة وشدة) : الحقها بالامهات ∴ || 3 فاعتباره B : واعتباره C : واعتبارة K (مصحفة) || الخيرات∴ (مطموسة جزئيا B) || فرائض C : فرايض BK ||فكان K : وكان CB || 4 الفرائضC : الفرايض BK || ضمت(مشدده) K : ضمت C : صمت B (مصحفة) || 4 فإن (همزة وشدة) : فان∴ || صلاة CB : صلوة K || التطوع∴ (مطموسة جزئيا K) ||5 لاتجب C : لايجب BK || الانسان ∴ (مطموسة جزئيا K) || 5 صلاة نافلة CB : صلوة نافاه K ||6 فإنه (همزة وشدة) : فانه ∴ ||يلزمه ∴ (مطموسة جزئياK) ||الفرائض C : الفرايض BK || 7 صلاة CB : صلوة K ||فريضة∴ (مهملة جزئيا K) || لاتصح C : لايصح BK ||تكون C : يكون BK || صلاة CB : صلوهK (مطموسة جزئيا) ||8 بهذه CB : بهدا K (مصحفة) || 9 ولهذا قال∴ (مطموسةجزئياB) ||الله : +تعالىB ||10فريضته CB : فريضة K(مصحفة، والضاد مهملة) || 10 فرض CB : فريض K (مصحفة) ||التطوع∴(مطموسة جزئياB) ||11فحق الله ∴ (مطموسة جزئياB) || 11ماتحتوى : ماتحوى CK :مايحوى B ||12 الفرائض C : الفرايضB K ||زكاتها C : زكوتهاBK || 13 الفضل CK : الفصل B (مصحفة) ||يكون∴ (مطموسة جزئيا B)

وصل

فى فصل فوائد الماشية

(٥٣) قد تقدَّم اعتبار مثله فى فوائد « الناضِّ » ، فأَغنىٰ عن ذكره فى هذا الفصل . وإنَّما جئنا به لننبِّه عليه .

*

1 — 2 وصل ... الماشية K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : فصل B (فى سياق النص) || 3 قد تقدم CK : واما فوايد الماشية (مهملة) فقدم تقدم B || فوائد CK : فوايد B || الناض. (مطموسة جزئيا B) || فأغنى (همزة) C : فاغنى K : فاغنى B (مصحفة) || 4 فى هذا ... به CK : — B || لننبه (شدة) : لننبه C : لنفيه K (مصحفة) : — B || عليه K (الياء مهملة) C : — B

وصل

فى فصل اعتبار حول الديون

فيمن يرى الزكاة فيها

(٥٤) فإنَّ قومًا قالوا : يُسْتقبل به الحَوْل من اليوم الذى قبضه – يعنى الدَّيْن – من غريمه . والذين يقولون فى الدَّيْن الزكاة ، اختلفوا . فَمِن قائل : يعتبر فيه من أوّل ماكان دَيْنًا ، فإن مضىٰ عليه حَوْلٌ زُكِّيَ زكاة حول ، وإن مرَّت عليه أحوال زُكِّيَ لكلِّ حول مرَّ عليه زكاة . – فأنزله صاحب هذا المذهب منزلة المال الحاضر . ومِنْ قائل : يزكيه لعام واحد خاصَّةً ؛ وإن أقام أحوالاً عند الذى عنده الدَّين ، فلا زكاة فيه إلاَّ هذا القدر . – ولاأعرف له (أى لهذا القائل) حجّة فى ذلك .

(اعتبار من يرى الزكاة فى الدين)

(٥٥) **وصل : الاعتبار فى هذا** ؛ – « الحج عن الميت ومن لا يستطيع

I – 2 وصل... الديون K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : فصل فى اعتبار حول الديون B (فى سياق النص) ||3 فيمن يرى... فيها (فيهCK) K (فى سياق النص) C (كذلك) : فيمن لاترا (مصحفة) الزكوة فيها B (فى سياق النص) || الزكاة C : الزكوةBK ||4فإن (همزة وشدة) : فانه. || من اليوم. (مطموسة جزئيا B) || الذى. (مهملة K) ||5 يعنى CK : –B || الدين C : الذى K (مصحفة) : – B ||5 غريمه. (مهملةBK) || والذين يقولون C : والذى يقول BK || الزكاة C : الزكوت K : الزكوة B ||6 قائل. (مهملة K ، ياء وهمزة فى B) ||6 دينا. (مطموسة جزئيا B) || فإن (همزة) : فان BK : وان C || زكى CK : ذكى B (مصحفة) || زكاة C : زكوة K : ذكاة B (مصحفة) ||7 وان (همزة) : وان. ||7 زكاة C : زكوة K : ذكوة B (مصحفة) || فأنزله (همزة) C : فانزله BK ||8 المذهب. (مطموسة جزئيا B) || منزلة CB : بمنزلة B || الحاضر CK : الحاصر B (مصحفة) || القائل CK : قايل B || يزكيه. (مهملة B) ||8 لعام CK : بعام B || وإن أقام (همزة) : وان اقام. ||9 عنده الدين. (مهملة B) || زكاة C : زكوة K : ذكوة B || إلا (همزة وشدة) : الا. ||12 وصل K (فى سياق النص) : – CB || الاعتبار.... هذا K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين) : الاعتباد B (مصحفة وفى سياق النص) || الحج . (مهملة B) || ومن CK : من B (مصحفة)

(الحج) » = كما ورد فى النصّ . – و « صيام ولىٌّ الميت عن الميت إذا مات وعليه صيام فرض رمضان » . – فصار (هذا الفعل) حقًّا لله فيه علىٰ الولىّ الذى يحج أو يصوم (عن الميت ومن لايستطيع) . فذلك الحق هو قدر الزكاة الذى فى الدَّين [F. 12b] وتبرأ ذمة الذى عنده الدَّين . كما أنَّ الذى عنده الدين لا زكاة عليه فيما عنده ، لأنَّه ليس بمالك له .

(اعتبار من لايرى الزكاة على الدين مادام عند المديون)

(٥٦) ومن يرىٰ أنَّه لا زكاة عليه فيه مادام (الدَّيْن) عند المديون ، يرىٰ أنه « ليس للإنسان إلاَّ ماسعى » ؛ وليس بيده مال يسعى فيه بخير ، بل خيره منه كوْنُهُ وَسَّعَ علىٰ المديون بما أعطاه من المال . فَعَيْنُ هذا الفعل قام فيه مقام الزكاة . فأغنىٰ عن أن يزكيه . وأىُّ خير أعظم ممَّن وسَّع على عباد الله ؟

(٥٧) وقد قرَّر العلماء أنَّ المقصود بالزكاة إنما هو سدُّ الخَلَّة . والذى يأْخذ الدَّيْن لولا حاجته ماأخذه ؛ فالذى يعطيه ذلك قد سدَّ منه تلك الخَلَّة.

1 ولى (شدة) C : ولى BK ‖ عن الميت CB : – K ‖ إذا (همزة) : اذا ∴ ‖ 2 وعليه صيام : + عن الميت K ‖ فرض CB : فريض K ‖ 2 فصار CK : وصار B ‖ 3 الولى (شدة) C : الولى BK ‖ 4 الزكاة C : الزكوة BK ‖ وتبرأ (همزة) C : وتبرا K : ويبرا B ‖ ذمة ∴ (مهملة K) ‖ أن (همزة وشدة) : ان ∴ ‖ 5 الذى ∴ (مهملة B) ‖ لازكاة C : لازكوة BK ‖ لأنه (همزة وشدة) : لانه ∴ ‖ 7 يرى CK : يرا B (مطموسة جزئيا) ‖ الازكاة C : لازكوة BK ‖ المديون ∴ (مهملة B) ‖ 8 يرى ∴ (مهملة B) ‖ أنه (همزة وشدة) : أنه ∴ ‖ 8 إلا (همزة وشدة) : الا ∴ ‖ يسعى CK : سعى B ‖ ليس ... ماسعى : إشارة إلى الآية ٣٩ من سورة النجم ‖ بخير CK : لخير B ‖ 9 كونه ∴ (مطموسة B) ‖ وسع (شدة) K : وسع CB ‖ 9 فعين CK : يمين B (مهملة تماما) ‖ 10 الزكاة C : الزكوة BK ‖ فأغنى (همزة) C : فاغنى BK (مهملة تماما) ‖ عن CK : – B ‖ 10 يزكيه ... خير ∴ (مهملة B) ‖ وسع على ∴ (مطموسة جزئيا B والشدة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 12 العلماء CK : العلما B ‖ بالزكاة C : بالزكوة BK ‖ الخلة (شدة) : الخلة B (مهملة) C : الخل K (مصحفة) ‖ 13 يأخذ (همزة) C : ياخذ K (مهملة) B ‖ 13 فالذى BK : والذى C ‖ يعطيه ∴ (مطموسة B جزئيا) ‖ سد (شدة) C : سد BK ‖ الخلة (شدة) : الخلة ∴ (مهملة BK)

فأشبه الزكاة من هذا الوجه . — فهذا اعتبار من لا يرى زكاة فيه حتى يقبضه ، ويستقبل به الحول من يوم قبضه .

(آية الديون فى القرآن هى غاية وصلة الله بعباده)

(٥٨) وآية الديون على ماقلناه (هى) قوله — تعالى — : ﴿ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ و ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ = ولمّا كان فى القرض سَدُّ الخَلَّة ، لذلك قالت اليهود : « إنَّ الله فقير ونحن أغنياء ! » أي من أجل فقره طلب القرض منّا . وغابوا عن (المعنى) الذى [F. 13a] أراده الحقّ تعالى من ذلك : من غاية وصلته بخلقه . كما جاء فى « الصحيح » : « جعت فلم تطعمنى » . وشبه ذلك . والباب واحد . — وقد تقدّم الكلام فى « القرض » فى أوّل الباب .

*

|| 1 فأشبه (همزة) C : فاشبه BK || الزكاة C : الزكوة BK || فهذا CB : فبهذا K (مصحفة) || لايرى CK : لايرا B (مهملة) || زكاة C : زكوة BK || 2 ويستقبل ∴ (مطموسة جزئيا B) || 4 وآية C : واية K : وايه B || وأقرضوا (همزة) C : واقرضوا BK || 5 يقرض ∴ (مطموسة جزئيا B) || الخلة B (مهملة) C : الخل K (مصحفة) || 4 — 5 وأقرضوا ... حسنا : سورة الحديد (٥٧ ، ١٨) || 5 من ... حسنا : سورة البقرة (٢ ، ٢٤٥) || 6 إن ... أغنياء : إشارة إلى الآية ١٨١ من سورة آل عمران || إن (همزة وشدة) : ان ∴ || أغنياء CK : اغنيا B || 7 أجل CB : اجله K (مصحفة) || فقره ∴ (مطموسة جزئيا B) || 7 وغابوا CK : وعابوا B (مصحفة) || 8 غاية CK : عابه B (مصحفة) || وصلته CK : وصلنه B (مصحفة) || بخلقه ∴ (مهملة B) || جاء CK : جا B || 9 تطعمنى ∴ (مطموسة جزئيا B) || وشبه ∴ (مهملة B) || 10 القرض CK : الفرض B (مصحفة)

وصل

فى فصل حول العروض عند من أوجب الزكاة فيها

(٥٩) وقد تقدَّم اعتبار ٱلحَوْل . **والذى أذهب إليه أنه لا زكاة فيها** ، لعدم النص فى ذلك ، وكأنَّه شرع زائد ، وهو القياس المرسل ، لاشرع مستنبط من شرع ثابت . – والله أعلم !

(٦٠) فمن العلماء مَنِ اشترط مع العُروض وجود « النَّاضّ » ؛ ومنهم مَنِ اعتبر فيه النصاب ؛ ومنهم مَنْ لم يعتبر ذلك . وقال أكثر العلماء : المدبِّر وغير المدبِّر حكمه واحد ؛ وإنَّه من اشترىٰ عَرْضًا وحال عليه الحَوْلُ ، قوَّمه وزكَّاه . وقال قوم : بل يُزكِّىٰ ثمنه – **وبه أقول** – لا قيمته .

(الفعل عن شرع ثابت أو عن مكارم خلق)

(٦١) **وصل : الاعتبار فى هذا** . – « العُرُوض » هو مايعرض على

1 – 2 وصل ... فيها K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : فصل ... فيها B (فى سياق النص) || 2 اوجب ∴ (مطموسة جزئيا B) || الزكاة C الزكوة B K || 3 تقدم (شدة) C : تقدم BK || أذهب B (الهمزة ساقطة) C : ذهب K (مصحفة) || أنه (همزة وشدة) : انه ∴ || لا زكاة C : لا زكوة K لاذكوة B || فيها . ∴ + وقد تقدم اعتبار الحول K (جملة مقحمة ولا معنى لها هنا) || 4 وكأنه (همزة وشدة) : وكانه ∴ || زائد C : زايد K (مطموسة B) || وهو CK : هو B || القياس المرسل ∴ (مهملة B ، « القياس المرسل » هو القياس العام فى مقابل « القياس الخاص ») || شرع ∴ (مهملة B) || 5 مستنبط CB : مستنبطه B (مصحفة) || ثابت ∴ (مهملة B) || 6 العلماء CK : العلما B || مع CK : مامع B (مصحفة) || الناض ∴ (مهملة B) : + عند اخراجها B (مطموسة جزئيا) || 6 – 7 ومنهم من اعتبر ... لم يعتبر ذلك CK : ومنهم من لم يشترط ذلك والذين شرطوا وجود الناض منهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من لم يعتبر ذلك B || وقال ∴ (مطموسة جزئيا B) || العلماء CK العلما B || 8 المدبر (شدة) K : المدبر B المدير C (مصحفة) || 8 وإنه (همزة وشدة) : وانه ∴ || وحال CB : وحاله K (مصحفة) || 9 وزكاه (شدة) : وزكاه CB : وزكوة K (مصحفة) || وقال قوم ∴ (مطموسة جزئيا B) || ثمنه CK : عنه B (مصحفة) : + لا قيمتة B || 9 لاقيمته CK : – B || 11 وصل ... هذا K (فى سياق النص) C (كذلك داخل هلالين زاهرين) : الاعتباد B (مصحفة) ||

الإنسان من أعمال البرِّ ممَّا لا نيَّة له فى ذلك ؛ أو يكون من الأعمال التى لا تشترط فيها النيَّة ، وله الثواب عليها . كما قال – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « أَسْلَمْتَ [F. 13b] عَلَىٰ مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ » = أى لك ثوابه ، وإن لم يكن فعلك فيه عن شرع ثابت ؛ لكنه مكارم خلق ، فصادف الحق فجوزى عليه . فلو لم يكن فى ذلك العمل الذى عَرَضَ حقٌّ لله ، لنسبة نعطيه ، ماصحَّ ان يُثْنَىٰ عليه . فذلك زكاته من حيث لا يشعر .

*

1 نية (شدة) : نية C : نيه BK || أو يكون .·. (مطموسة جزئيا B) || 2 لا تشترط C : لايشترط BK || 2–3 صلى ... وسلم CK : عليه السلام B || على CK : – B || أى ... ثوابه .·. (مطموسة غالبا B) || 4 خلق CK : حلق B (مصحفة) || فصادف CB : فصادق K (مصحفة) || 5 فجوزى C : فحوذى K (مصحفة) : فحورى B (كذلك) || فلو CB : ولو K || 5 العمل B (مطموسة جزئيا) C : العله K (مصحفة) || الذى .·. (مطموسة B) || لنسبة B (مهملة تماما) C : لنسبته K (مصحفة) || 6 نعطيه C : يعطيه K (مهملة B) || يثنى B (مهملة تماما) C : نبى K (مصحفة) || زكاته C : زكوته BK || 6 لايشعر CB : لايشعره K (مصحفة)

وصل

فى فصل تقدم الزكاة قبل الحول

(٦٢) فَمِنَ العلماء مَن منع ذلك . وبالمنع أقول ظاهراً لا باطناً . — ومنهم مَن جوّز ذلك .

(اعتبار من جوّز تقديم الزكاة قبل الحول)

(٦٣) **وصل : الاعتبار** . — اعتبار التجويز : « وقدّموا لأنفسكم » « وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله » و « سارعوا إلىٰ مغفرة من ربكم » و « أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » . — وقوله — صلّىٰ الله عليه وسلّم ! — فيمن أتىٰ بالشهادة قبل أن يُسْأَلها ، فعظّم مافيها من الأجر علىٰ أجر من أتىٰ بالشهادة بعد أن طولب بأدائها .

(اعتبار من منع تقديم الزكاة قبل الحول)

[ا] (٦٤) وأمّا اعتبار المنع فإنّ الحكم للوقت ، فلاينبغى أن يفعل فيه

I — 2 وصل .... الحول K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : فصل قد تقدم الزكوة قبل (مطموسة جزئيا) الحول (مطموسة كليا)B (فى سياق النص)|| 2 الزكاة C : الزكوة B K || 3 العلماء C K : العلما B || لاباطنا CB : ولاباطنا K (مصحفة) || 4 جوز (شدة) C : جوز K : جوذ B (مصحفة) || 6 وصل K (فى سياق النص) :— C B || الاعتبار K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين) : الاعتباد B(مصحفة) || اعتبار C : اعتباد B (مصحفة):— K || وقدموا (شدة)C: وقدموا K (مطموسة B) ||وقدموا لأنفسكم: إشارة إلى الآية ٢٢٣ ، من سورة البقرة || 7تقدموا (شدة) CK : تقدموا B || لأنفسكم (همزة) : لانفسكم ∴ || 7 — 7 وما ... الله : إشارة الى الآية ١١٠ ، من سورة البقرة ||7–8 وسارعوا . . . ربكم : سورة آل عمران (٣ : ١٣٣) || وأولئك (همزة)C : والئك K : واوليك B || 8 الخيرات ∴ (مطموسة كليا B) || 7 — 8 أولئك ... سابقون : سورة المؤمنين (٢٣ : ٦١) || 9 صلى... وسلم CK : عليه السلام B || أتى C : أتا K : لنا B (مصحفة) || 9 يسألها C : يسالها BK || 10 أجر C :— BK || أتي C : أتا K (مطموسة كليا B) || طولب CB : طواب K (مصحفة)|| بأدائها (همزة) : بادائها CK : باداها B || 12 وأما (همزة وشدة)C : واما BK || اعتبار CK : اعتباد B (مصحفة) || فإن (همزة وشدة) فان ∴

ما لا يقتضيه . وهنا دقائق من العلوم ، من علوم الأسماء الإلٓهية . وهل يحكم « اسْمٌ » فى وقت سلطنة « اسْمٍ » آخر ، مع بقاء حكم صاحب الوقت ؟ وهل يشتركان فى الوقت الواحد ، فيكون الحكم لكل واحد من الأسماء (هو) حكم فى وقته ؟ وهل حكم الوقت هو الحاكم على الاسم [F. 14ª] بأن جعله بحكم الاستعداد المحكومَ فيه الذى أعطاه الوقت ، فما وقع حكم إلاّ فى وقته ؟ . - إلى مثل هذا فاعْلَمْهُ ! ويكفى هذا القدر من اعتبار « باب الزكاة » - والحمد لله ! - .

انتهى الجزء الرابع والخمسون ؛

يتلوه الجزء الخامس والخمسون .

*

1 يقتضيه ∴ (مهملة B) || وهنا ∴ (مطموسة جزئيا B) || دقائق C : دقايق BK (مطموسة جزئيا) || من علوم BC : علوم K || الإلهية (مدة وهمزة) : الالهية ∴ (مهملة K) || 2 اسم CB : - K || فى وقت CB : فى وقته K || 2 - 4 سلطنة اسم ... فى وقته CB (اجمالا) : - K || سلطنة B (مهملة تماما) C : - K || آخر (مدة) C : اخر B : - B || بقاء K : بقا B : - K || الوقت B (مطموسة جزئيا) C : - K || الأسماء C : الاسما B : - B || 4 الحاكم ∴ (مطموسة جزئيا B) || بأن (همزة) : بان ∴ || 5 بحكم ∴ (مهملة B) || الاستعداد CK : لاستعداد B || إلا (همزة وشدة) : الا ∴ || 6 فاعلمه ∴ (مطموسة كليا B) || اعتبار CK : اعتباريات B (مصحفة) || باب CK : - B || 7 الزكاة C : الزكوة BK || والحمد لله CK : + والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B || 8 انتهى ... والخمسون CK : - B || 9 يتلوه ... والخمسون K : - CB .

الجزء الخامس والخمسون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الباب الحادى والسبعون

فى أسرار الصوم

(٦٥) يا ضَاحِكًا فِى صُورَةِ ٱلْبَاكِى ‏ ‏ أَنْتَ بِنَا ٱلْمَشْكُوُّ وَٱلشَّاكِى
أَلصَّوْمُ إِمْسَاكٌ بِلَا رِفْعَةٍ ؟ ‏ ‏ أَوْ رِفْعَةٌ مِنْ غَيْرِ إِمْسَاكِ ؟
وَقَدْ يَكُونَانِ مَعًا عِنْدَ مَنْ ‏ ‏ يُثْبِتُ تَوْحِيدًا بِإِشْرَاكِ
صِيدَتْ عُقُولٌ عَنْ تَصَارِيفِهَا ‏ ‏ بِلَا حِبَالَاتٍ وَأَشْرَاكِ
صُدَّتْ عُقُولٌ عَنْ تَصَارِيفِهَا ‏ ‏ بِصَارِمٍ لِلشَّرْعِ بَتَّاكِ
فَسَلَّمَتْ مَا رَدَّ بُرْهَانُهَا ‏ ‏ وَآمَنَتْ مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكِ
جَرَىٰ بِهَا نَجْمُ ٱلْهُدَىٰ سَابِحًا ‏ ‏ مَابَيْنَ أَمْلَاكٍ بِأَفْلَاكِ

*

I الجزء... والخمسون :—.•.|| 2 بسم . . . الرحيم K (فى سياق النص)C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) :— B || 3 الباب... والسبعون K (فى سياق النص) B (كذلك) C(وسط سطر مفرد مع بقية العنوان ، داخل هلالين زاهرين) || 4 أسرار B (مطموسة جزئيا) C : — K || 5 ... ياضاحكا ... (القصيدة بكاملها مسجلة فى أصلى K و B لا على نمط الشعر بل على نمط النثر) || الباكى CB : الباك K(مصحفة) || 5 بنا المشكو (شدة) .•. (مهملة) B K) || والشاكى B (مهملة) C : والشاك K (مصحفة) || 6 إمساك (همزة) : امساك.•. || رفعة C K : رفعه B || أو رفعة : ورفعة.•. (التاء مهملة B) || 7 يثبت.•. (مهملة B) : || بإشراك (همزة) : باشراك .•. (مهملة تماما B) || 8 صيدت CK : صدت B (التاء مهملة) || عن CB : من K || وأشراك (همزة فوقية) C : واشراك BK || 9 صدت (شدة) : صدت B (الفاء مهملة) : صيدت CK || بتاك (شدة) : بتاك .•. (مهملة B : — والصارم البتاك هو السيف القاطع) || 10 فسلمت (شدة) K : فسلمت CB || رد (شدة) CK : رد B || برهانها.•. (مهملة B) وآمنت C K : وامنت B (مهملة تماما) || إدراك (همزة تحتية) : إدراك .•. || II جرى بها .•. (مهملة B) || سابحا B (مهملة)C : سابحا K (مصحفة) || أملاك بأفلاك (همزة فوقية) : املاك بافلاك .•.

(٦٦) لَوْلَاكِ – يَانَفْسُ ! – لَماكُنْتَهُ ‌ « كَأَنَّـهُ » ! لَـوْلَاكِ لَـوْلَاكِ
صُومِى عَنِ ٱلْكَوْنِ وَلَا تُفْطِـرِى ‌ بِـذَا إِلٰهُ ٱلْخَـلْقِ أَوْلَاكِ
وَانْوِى بِذَاكَ ٱلصَّوْمِ مِنْ حَيْثُ هُوْ ‌ فَـإِنَّـهُ بِـٱلْكَـوْنِ غَـذَّاكِ
فِى ٱلصَّوْمِ مَعْنًى لَـوْ تَـدَبَّـرْتِهِ ‌ مَا حَـلَّ مَخْلُوقٌ بِمغْنَـاكِ
لامِثْلَ لِلصَّوْمِ كَـذَا قَـالَ لِى ‌ شَارِعُهُ [F. 14b] فَدَبِّرِى ذَاكِ
لِأَنَّـهُ تَـرْكٌ فَـأَيْنَ ٱلَّـذِى ‌ عَمِلْتِهِ أَوْ أَيْنَ دَعْـوَاكِ ؟
قَـدْ رَجَعَ ٱلْأَمْـرُ إِلىٰ أَصْلِـهِ ‌ بِذَاكَ رَبِّى قَـدْ تَـوَلَّاكِ

•

(٦٧) وَٱلصَّوْمُ إِنْ فَكَّرْتِ فِى حُكْمِهِ ‌ وَأَصْلُ مَعْنَاهُ بِمَعْنَـاكِ
ثُمَّ أَتَىٰ مِنْ عِنْدِهِ مُخبِـرٌ ‌ عَنْ صَوْمِكِ ٱلْمَشْرُوعِ عَـرَّاكِ
والصَّوْمُ لِلّٰهِ فَـلَا تَجْهَلِى ‌ وَأَنْتِ مَجْـلَاهُ فَـإِيَّـاكِ
ٱلصَّوْمُ لِلّٰهِ وَأَنْتِ ٱلَّـتِى ‌ تَمُـوتُ جُوعـًا فَٱعْلَمِى ذَاكِ
أَنَّثَكِ الرَّحْمٰنُ مِنْ أَجْـلِ مَنْ ‌ يَظْهَرُ مِنْكِ حِينَ سَـوَّاكِ

١ يانفس: يانفسى .·. || كأنه (همزة وشدة) : كانه CK : كان B (مصحفة) || 2 صومى CB : صومى (بتشديد الواو) K || تفطرى .·. (مهملة B) || بذا CK : بدا B (مصحفة) || إله (همزة ومدة) : اله CB : آله K (مصحفة) || 2 الخلق CK : الحق B || 3 وانوى CB (الياء ثابتة للروى) : وانو K || بذاك .·. (مهملة K) || 3 هو CK : – B || فإنه (همزة وشدة) : فانه .·. || بالكون BK : بالطبع C || غذاك (شدة) K : غذاك B (مطموسة جزئيا) C || 4 معنى CK : معنا B (مصحفة) || بمغناك CK : معناك B (مصحفة) || 5 شارعه CK : سارعه B (مصحفة) || فدبرى (شدة) K : فدبرى B (الفاء مهملة) C || ذاك .·. (مطموسة B) || 6 لأنه (همزة وشدة) : لانه .·. || فأين (همزة) C : فاين BK || 6 عملته CB : علمته K (مصحفة) || أو أين K (الهمزة ساقطة) C : واين B || 7 الأمر... أصله (همزة) .·. (ساقطة فيها) || تولاك CB : لاك K (مصحفة) || 8 فكرت B (مهملة) C : تفكرت K || 9 أتى K (الهمزة ساقطة) C : أتا B (مهملة) || مخبر B (مهملة تماما) C : مخير K (مصحفة) || المشروع CK : المعلوم B || عراك (شدة) K : تراك B (مطموسة جزئيا) C || 10 والصوم K : فالصوم BC || مجلاه .·. (الجيم مهملة فى B) || فإياك (همزة وشدة) : فاياك .·. (مهملة B) || 11 التى CB : آلتى K (مصحفة) || تموت .·. (مهملة B) || ذاك CK (مطموسة B) || 12 أنثك (همزة وشدة) : انثك CB : انشك K (مصحفة) || اجل .·. (مهملة B) || يظهر .·. (كذلك) || سواك (شدة) : سواك .·.

سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكِ أَهْـلاً لَـهُ ... [وَلَمْ] يَنَـــلْ ذَاكَ إِلاَّكِ
فَأَنْتِ كَالأَرْضِ فِـــرَاشٌ لَهُ ... وَعَيْنِهِ ٱلمَنْعُـوْتِ بِـالبَـاكِي
وَصَنْعَةُ ٱللهِ تُــرَى عَيْنُهَــا ... بَيْنَكُمَا فَأَيْنَ مَجْـلاَكِ ؟
لَمَّا دَعَـوْتِ ٱللهَ مِنَ ذِلَّـةٍ ... بِهِ – تعالىٰ ! – بِكِ لَبَّاكِ
وَٱلقَلَمُ ٱلأَرْفَـعُ فِي لَـوْحِهِ ... سَطَّرَ عَنْهُ وَصْفَكِ الـزَّاكِي
فَأَنْتِ عَيْنُ ٱلكُلِّ لاَ عَيْنُـهُ ... أَدْنَــاكِ مِنْ وَجْهٍ وَأَقْصَاكِ
إِيَّـاكِ أَنْ تَرْضَىْ بِمَا تَرْتَضِي ... مِنْ أَجْـلِ مَايُرْضِيْكِ إِيَّـاكِ
كُـوْنِي عَلَىٰ أَصْلِكِ فِي كُلِّ مَا ... يُـرِيْدُ لاَ تَنْسَىْ فَيَنْسَـاكَ

*

(٦٨) هَذَا هُوَ ٱلعِلْمُ ٱلَّـذِي جَاءَنِي ... مِنْ قَـائِلٍ لَيْسَ بِـأَفَّـاكِ
أُنْـزِلُهُ عَنْ أَمْـرِ عَـلاَّمِهِ ... مَـابَيْنَ زُهَّـادٍ وَنُسَّـاكِ
فَٱلحَمْـدُ لِلَّهِ ٱلَّـذِي خَصَّنِي ... بِعِلْمِ أَضْـوَاءٍ وَأَحْـلاَكِ
وَخَصَّنِي بِصُـوْرَةٍ لَمْ يَكُنْ [F. 15a] ... كَمَالُهَا إِلاَّ بِـإِيَّـاكِ !

*

I سواك (شدة) : سواك .·. || ينل B (مهملة) C : يسئل K (مصحفة) || إلاك (همزة وشدة) : الاك .·. (مطموسة جزئيا B) || 2 فأنت كالأرض (همزة) : فانت كالارض .·. || فراش CK : فراس B (مصحفة) || المنعوت .·. (مهملة B) || بالباكى B (مهملة) C : بالباك K || 3 وصنعة CK : وصفة B || ترى B (مهملة) C : برى K || فأين (همزة) C : فاين BK || مجلاك .·. (مطموسة جزئيا B) || 4 لما CK : كما B || ذلة .·. (مهملة B) || ذاة به .·. (كذلك) || تعالى CB : تعا K (مصحفة) || بك CB : به K || لباك (شدة) B : اباك CK || 5 والقلم CK : والعلم B (مصحفة) || سطر (شدة) K ؛ سطر CB || عنه .·. (مطموسة جزئيا K) || الزاكى B (مطموسة جزئيا) C : الذاك K (مصحفة) || 6 واقصاك BK : وافضاك B (مصحفة) || 7 ترضى C : يرضى B (مهملة B) || ترتضى C : يرتضى K : ترضى B || اياك .·. (مطموسة B) || 8 كونى .·. (مهملة B) || لاتنسى .·. (كذلك) || 9 جاءنى CK : جاى B (النون مهملة) || قائل CK : قايل B || بأفاك (همزة وشدة) : بافاك .·. (مطموسة جزئيا B) || 10 أنزله ... أمر .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || علامه (شدة) K : علامه CB || زهاد ونساك CK || زهاد ونساك (شدة) B : زهاد ونساك CK || 11 فالحمد BK : والحمد C || خصنى .·. (مهملة BK) || واحلاك .·. (مطموسة جزئيا B) || 12 وخصنى بصورة .·. (مهملة B) || إلا بإيواك (همزة وشدة) : الا بايواك .·.

(الصوم هو الإمساك والرفعة)

(٦٩) إعْلَمْ – أيَّدك الله ! – أنَّ الصوم هو الإمساك والرفعة . يقال : صام النهار ، إذا ارتفع . قال أمرؤ القيس :

* إذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا *

أى ارتفع . – ولمَّا ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلِّها فى الدرجة ، سُمِّىَ « صومًا » . ورفعه – سبحانه ! – بنفى المثلية عنه فى العبادات ، كما سنذكره . وسَلَبَهُ عن عباده مع تعبدهم به ؛ وأضافه إليه – سبحانه ! – . وجعل جزاءه من اتَّصف به بيده ، من إثابته . وألحقه بنفسه فى نفى المثلية .

(الصوم فى الحقيقة هو ترك لا عمل)

(٧٠) وهو (أى الصوم) ، فى الحقيقة ، تركٌ لا عملٌ . ونفى المثلية نعتٌ سلبىٌّ ، فَتَقَوَّتِ المناسبة بينه وبين الله . قال تعالىٰ فى حق نفسه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ = فنفىٰ أن يكون له « مِثْلٌ » . فهو – سبحانه ! –

2 أيدك الله CK : – B || الإمساك (همزة) : الامساك .·. || يقال CK : (مهملة B) || 3 صام CK : صامر B (مصحفة) || 3 النهار اذا .·. (مطموسة جزئيا BK) || امرؤ C امرو B || 4 إذا ... وهجرا : جزء أخير من بيت أوله : فدع ذا وسل الهم عنك بجسرة * ذمول إذا ... ومطلع القصيدة : أرى أم عمر ودمعها قد تحدرا ... (انظر تاريخ الأدب العربى للدكتور عمر فروخ ، الجزء الأول ص ١٢٠ ، بيروت دار العلم للملايين الطبعة الثانية ، سنة ١٩٦٩) || 6 وهجرا (شدة) : وهجرا .·. || 5 سائر CK : ساير B || العبادات BK : أعمال العبادات B (مطموسة جزئيا) || 5 – 6 فى الدرجة ... العبادات CK (اجمالا) : الى هى المثلية عنه (مصحفة عن : « إلى نفى المثلية عنه») B || 7 سنذكره .·. (مهملة B) || وسلبه CK : وسيلة B (مصحفة) : + الحق B || مع ... به CK : – B || سبحانه CK : سبحنه B || 8 جزاءه CK : – B || اتصف CK : آمن انصف B (مطموسة جزئيا) || إثابته CK : انابته B (الجزء الأخير من الكلمة مهمل) || 8 المثلية .·. (مهملة B) || 10 ونفى CK : وهى B (مصحفة) || المثلية .·. (مهملة B) || 11 نعت CK : وصف B || فتقوت (شدة) C : فنعوت K (مصحفة) B (مطموسة وغير مقروءة) || المناسبة .·. (مطموسة B) || 11 الله : + تعالى B || 12 ليس ... شىء : سورة الشورى (٤٢ : ١١) || شىءٌ CK : شى B || سبحانه CK : سبحنه B

لامثل له بالدلالة العقلية والشرعية . — وخرّج النسائى عن أبى أُمامة قال : أتيت رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — فقلت : مُرْنِى بِأَمْرٍ آخُذُهُ عَنْكَ . قال : « عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَامِثْلَ لَهُ » — فنفى أن تماثله عبادة من العبادات التى شرع (الله) لعباده .

(الصوم على الحقيقة لاعبادة ولاعمل)

(٧١) ومَنْ عرف أنه (أى الصوم) وصف سلبى — إذ هو ترك المفطرات — علم قطعاً أنّه لامثل له ، إذ لا [F. 15b] عين له تتصف بالوجود الذى يعقل . ولهذا قال الله تعالى : « الصَّوْمُ لِى » . فهو ، على الحقيقة ، لاعبادة ، ولاعمل ؛ واسم « العمل » إذا أُطْلِق عليه فيه تجوُّز ، كإطلاق لفظة « الموجود » على الحقّ المعقول عندنا (فيه) تجوُّز : إذ مَنْ كان وجوده عين ذاته ، لا تشبه نسبةُ الوجود إليه نسبة الوجود إلينا ، فإنّه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ .

(كل عمل ابن آدم له الا الصيام فإنه لله)

(٧٢) إيراد حديث نبوى إلهى . — خرّج مسلم فى « الصحيح » عن

1 له∴ (مطموسة B) || بالدلالة ... والشرعية K) (مهملة جزئيا)C :— B || وخرج (شدة): وخرج ∴ || النسائى CK : النساى B || أمامة CK : امامه B || 2 أتيت∴(مهملة B) || 2 رسول الله CK : النبى B || فقلت∴(مهملة B) || بأمر∴(مهملة B) || آخذه C : اخذه BK (مهملة) || 3 بالصوم∴ (مطموسة جزئيا B) || فإنه (همزة وشدة) : فانه ∴ || فنفى C : فنمى K (مصحفة) : فبقى B (كذلك) || تماثله : يماثله CK : يماثل B (مهملة تماما) || 3 — 4 عبادة... لعباده CK : — B || 6 إذ (همزة) : اذ∴ || 7 المفطرات CB : المفرات K (مصحفة) || 7 قطعا CB : فعلما K (مصحفة) || لاعين∴ (مطموسة B) || تتصف ∴ (مهملة B) || 8 تعالى: + انه B || 8 لى CK : له B || الحقيقة CB ؛ الحقيقه K || 9 واسم ∴ (مطموسة جزئيا B) || إذا (همزة) : اذا CK : واذا B (مصحفة) || 9 فيه CK : — B || تجوز (شدة) C : تجوز K : يجوز B || كاطلاق (همزة) : كاطلاق∴ || 10 لفظة C : لفظه K : لفظ B || عندنا CK : عندما B (مصحفة) || تجوز (شدة)C : تجوز K : يجوز B (مصحفة) || 10 عين ∴ (مطموسة جزئيا B) || 11 نسبة CB نسبت K (مصحفة) || نسبة ∴ (مهملة B) || ليس ... شئ : سورة الشورى (٤٢ : ١١) || فإنه (همزة وشدة): فانه ∴ || 13 ايراد...إلهى (همزة ومدة) K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : — B || الهى (همزة ومدة) : الهى CK :— B || خرج (شدة) : خرج ∴

أبى هريرة قال : قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : قال الله – عزَّ وجلَّ ! – : « كُلُّ عَمَلِ ٱبْنِ آدَمَ لَهُ إلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ . وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ . فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ ولا يَصْخَبْ . فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّى ٱمْرُؤٌ صَائِمٌ ، إِنِّى صَائِمٌ . وَٱلَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ ٱللهِ ، يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، مِنْ رِيحِ ٱلْمِسْكِ . وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ . وَإِذَا لَقِىَ رَبَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ ! – فَرِحَ بِصَوْمِهِ » .

(فرح الصائم هو لحوقه بدرجة نفى المماثلة)

(٧٣) وٱعْلَمْ أنَّه لمَّا نفى (الرسول) المثلية عن الصوم ، كما ثبت فيما تقدَّم من « حديث النسائى » ، والحقُّ « ليس كمثله شىء » ، لقى الصائم ربَّه – عزَّ وجلَّ ! – بوصف : « ليس كمثله شىء » . فرآه به ! [F. 16a] فكان (سبحانه وتعالى) هو الرائىَّ المرئىَّ ! فلهذا قال صلَّى الله عليه وسلَّم :

I هريرة ∴ (مطموسة جزئيا B) ‖ 2 عزوجل (شدة) K : عز وجل CB ‖ آدم C : ادم BK ‖ إلا (همزة وشدة) : الا ∴ ‖ فإنه (همزة وشدة) : فانه ∴ ‖ اجزى ∴ (مطموسة جزئيا B) ‖ 3 به ∴ (مطموسة K) ‖ والصيام CB : فالصيام K (مصحفة) ‖ فإذا (همزة) : فاذا ∴ ‖ فلا CB : – K ‖ يرفث CK : يرقب B (مصحفة) ‖ يومئذ CK : يوميذ B ‖ يصخب : يسخب C : يستجب K (مصحفة) B (مهملة تماما B) ‖ 4 سابه (شدة) : سابه CK : شان B : (مصحفة) ‖ إنى (همزة وشدة) : انى ∴ (مهملة BK) ‖ امرؤ صائم ∴ (مطموسة جزئيا BK) ‖ انى صائم CB : – K ‖ والذى CB : فالذى K (مصحفة) ‖ 5 لخلوف C : الخلوف K (مصحفة) : لحلوف B (كذلك) ‖ الصائم K (مطموسة) C : الصايم B ‖ القيامة CK : القيمة B ‖ 6 وللصائم K (مطموسة) C : وللصايم B ‖ 6 يفرحهما C : يبزحها K (مصحفة) : يفرحها B (كذلك) ‖ إذا أفطر (همزة) : اذا افطر ∴ ‖ فرح CB : فرج K (مصحفة) ‖ بفطره CB : يفطره K (مصحفة) ‖ 7 ربه ∴ (مطموسة جزئيا K) ‖ 9 واعلم C : فاعلم BK ‖ المثلية ∴ (مهملة جزئيا BK) ‖ ثبت ∴ (مهملة B) ‖ 10 من C : فى K : – B ‖ 10 حديث C : – BK ‖ النسائى CK : – B ‖ ليس ... شىء : سورة الشورى (٤٢ : ١١) ‖ الصائم CK : الصايم B ‖ 11 بوصف CK : بصفة B (مهملة جزئيا) ‖ فرآه C : فراه : BK ‖ 12 الرائى المرئى CK : الراى والمرى B ‖ 12 صلى ... وسلم CK : عليه السلام B

« فرح بصومه » ، ولم يقل : « فرح بلقاء ربه » = فإنّ الفرح لايَفْرَحُ بنفسه ، بل يُفْرَحُ به . ومَنْ كان الحقُّ بصره عند رؤيته ومشاهدته ، فما رأى نفسه إلاّ برؤيته .

(٧٤) ففرح الصائم (هو) لحوقه بدرجة نفى المماثلة . وكان فرحه بالفطر فى الدنيا ، من حيث إيصال حقِّ النفس الحيوانية التى تطلب الغذاء لذاتها . فلمّا رأى العارف افتقار نفسه الحيوانية النباتية إليه ، ورأى جوده بما أوصل إليها من الغذاء أداءً لحقها الذى أوجبه الله عليه ، — قام فى هذا المقام بصفة حق . فأَعطى بيد الله . كما يُرىٰ الحقُّ عند لقائه بعين الله . فلهذا فرح (الصائم) بفطره ، كما فرح بصومه عند لقاء ربه .

(الصيام صفة صمدانية والحق جزاؤه)

(٧٥) **بيان ما يتضمنه هذا الخبر** . — ولمّا كان العبد موصوفًا بأنّه ذو صوم ، واستحقَّ اسم الصائم بهذه الصفة ؛ ثم بعد إثبات الصوم له سلبه

I بلقاء CK : بلقا B || فإن (همزة وشدة) فان ∴ ||2 رؤيته CK : رويته B || 3 رأى C : راى K : رائي B || برؤيته CK : برويته B ||4 ففرح CB : فرح K (مصحفة) || الصائم CK : الصايم B || لحوقه C : لحقوقه K (مصحفة) : لحوعه B || نفى CK : بقى B (مصحفة) || 4 المماثلة CB : المماثله K || 5 الدنيا ∴ (مطموسة جزئيا B) || تطلب CK : يطلب B || 5 الغذاء C : الغذا K : الغدا B || 6 رأى C : راى BK) || || العارف CK : — B || اليه ∴ (مطموسة جزئيا B) || ورأى C : وراى BK || جوده CK : وجوده B || 7 الغذاء C : الغدا BK || أداءا : اداء C : اذا K (مصحفة) : — B || 7 لحقها CK : — B || الذى أوجبه CK : — B : + الذى أوجبه K (مكررة من الناسخ خطأ) || الله عليه CK : — B ||8 بصفة CK : بصفه B || فأعطى (همزة) C : فاعطى BK || بيد B (مهملة) بيده K (مصحفة) || يرى C : يرا K : راى B || الحق C : لحق K (مصحفة) : — B || لقائه CK : اللقا B || بعين الله ∴ (مطموسة جزئيا B) ||9 بفطره CK : لفطره B || عند ... ربه CK : — B || II بيان ... الخبر K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين زاهرين) : — B || بأنه (همزة وشدة) : بأنه C : بانه BK ||12 ذو ∴ (مهملة B) ||12 واستحق ... الصائم CK : وانه الصايم B (مهملة) || بهذه الصفة CK : — B || إثبات ∴ (مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الصوم ∴ (مطموسة B) || سلبه ∴ (مهملة B)

الحقُّ عنه وأضافه إلىٰ نفسه فقال : « إلاَّ الصِّيَامَ فإنَّهُ لى » = أىْ صفة الصمدانية – وهى التنزيه عن الغذاء – ليس إلاَّ لى ؛ وإن وصفتك به فإنما [F. 16b] وصفتك باعتبار تقييد مَّا من تقييد التنزيه ، لا بإطلاق التنزيه الذى ينبغى لجلالى ، فقلت : « وَأَنَا أَجْزِى بِهِ » = فكان الحق جزاء الصوم للصائم إذا انقلب إلىٰ ربه ، ولقيه بوصف « لا مثل له » وهو الصوم . إذ كان لا يرى مَن « ليس كمثله شئ » إلاَّ من « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ! » كذا نصَّ عليه أبو طالب المكى ، من سادات أهل الذوق . – « من وجد فى رحله فهو جزاؤه » = ما أَوْجَبَ هذه الآية فى هذه الحالة !

(الفرق بين نفى المثلية عن الله وعن الصوم)

(٧٦) ثم قوله (– ع –) : « وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ » وهى الوقاية ، مثل قوله (– تعالى ! –) : ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ ﴾ = أى اتخذوه وقاية ، وكونوا له أيضاً وقاية . فأَقام الصوم مُقامه فى الوقاية . وهو « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ » . والصوم من العبادات لا مثل له . ولا يقال فى الصوم : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ » . فإنَّ الشىء

1 إلا (همزة وشدة) : إلا ∴ || الصيام ∴ (مهملة B) || فإنه (همزة وشدة) : فانه ∴ || 2 الصمدانية CB : الصمدانيه K || التنزيه CB : التنزه K || الغذاء C : الغداء K : الغدا B || إلا (همزة وشدة) : الا ∴ (مطموسة جزئيا B) || وإن (همزة تحتية) : وان ∴ || 3 فإنما (همزة وشدة) : فانما CK : فاما B (مصحفة) || من تقييد C : من يقيد K (مصحفة) : من تقييدات B (وهى الأوضح) || بإطلاق (همزة) : باطلاق ∴ || 4 ينبغى ∴ (مطموسة جزئيا B) || لجلالى CK : لحلال B (مصحفة) || 4 فقلت ∴ (مهملة B) || فكان CK : فكأن B || جزاء CK : جزا B || 5 للصائم CK : الصايم B (مصحفة) || انقلب CK : أتا B || بوصف ∴ (مهملة B) || 5 وهو الصوم ∴ (مطموسة جزئيا B) || 6 إلا (همزة وشدة) : الا ∴ || 7 كذا ... الذوق CK : – B || ليس ... شئ : سورة الشورى (٤٢ : ١١) || من ... جزاؤه : سورة يوسف (١٢ : ٧٥) || 8 ما أوجب .. الحاله CK (إجمالا) : – B || الآية C : الايه K : – B || الحالة C : الحاله K : – B || 10 قوله والصيام ∴ (مطموسة جزئيا B) || الوقاية CK : الوقايه B || 11 واتقوا الله : وردت مراراً فى القرآن : ٢/ ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ... || اتخذوه ∴ (مهملة B) || وكونوا ... وقاية CK : – B || 12 فأقام (همزة) : فاقام ∴ || 12 الوقاية CK : الرماية B (مصحفة) || وهو ليس ∴ (مطموسة جزئيا B) || ليس ... شئ : سورة الشورى (٤٢ : ١١) || 12 والصوم CK : فالصوم B || 13 من العبادات C : فى العبادات K : – B || ولا CB : أولا K (مصحفة) || 13 فإن (همزة وشدة) : فان ∴

أمر ثبوتى أو وجودى . والصوم ترك . فهو معقول عدمى ووصف سلبى . فهو لا مثل له ، لا أنه « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » . – فهذا (هو) الفرق بين نعت الحق فى نفى المثلية ، وبين وصف الصوم بها .

(نهى الصائم عن الرفث والصخب والمقاتلة)

(٧٧) ثم إنَّ الشارع نهىٰ الصائم – والنهى ترك ونعت سلبى – فقال : « لاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ » . [F. 17a] فما أمره بعمل ، بل نهاه أن يتصف بعملٍ مَّا . والصوم ترك . فصحَّت المناسبة بين الصوم وبين مانُهِى عنه الصائم . – ثم أُمِر (الصائم) أن يقول لمن سابَّه أو قاتله : « إنِّى صائمٌ ! » = أى تارك لهذا العمل الذى عملته أنت ، أيها المقاتل والسابُّ ، فى جانبى . فنَزَّه نفسه ، عن أمر ربه ، عن هذا العمل . فهو مخبر أنه تارك . أى ليس عنده صفة سبٍّ ولاقتالٍ لمن سابَّه وقاتله .

(خلوف فم الصائم عند الله)

(٧٨) ثم قال (– ع –) : « وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ » = يقسم – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ » = وهو تغيُّر رائحة فم

I فهو B (مطموسة جزئيا) C : وهو K (مصحفة) || ووصف CK : ونعت B (مهملة) || 2 فهذا CB : فهذه K (مصحفة) || 3 المثلية CB : المثليه K || 3 وبين .·. (مطموسة جزئيا B) || وصف K C : نعت B (مطموسة جزئيا) || 5 إنّ (همزة وشدة) : ان .·. || الصائم CK : الصايم B || ونعت .·. (مهملة B) || 6 لايرفث .·. (كذلك) || 6 ولايصخب : ولايسخبC : ولايستجب K (مصحفة) B (مهملة تماما) || بعملCB : بعمله K (مصحفة) || 7ان يتصف .·. (مطموسة جزئيا B) || فصحت CB : وصحت K || المناسبة CB : المناسب K (مصحفة) || 8 الصائم CK : الصايم B || قاتله .·. (مطموسة جزئيا B) || 9 صائم CK : صايم B || 9 انت أيها .·. (مهملة B) || المقاتل CK : المقابل B (مصحفة) || والساب CK : والثبات B (كذلك) || IO جانبى B (مهمله) C : جانق K (مصحفة) || فنزه CB : ونذه K (مصحفة) || عن امر CK : بامر B || IO العمل فهو .·. (مطموسة جزئيا B) || مخبر B (مهملة) C : مجيب K || 11 قتال CK : مقاتلة B || وقاتله CK : وقابله B || 14 لخلوف C K : لخلوف B (مصحفة) || تغير C : تعير K (مصحفة) : — B || رائحة C : رايحة BK

الصائم التى لاتوجد إلاَّ مع التنفس – وقد تَنَفَّس – بهذا الكلام الطيب الذى أُمِر به ، وهو قوله : « إنِّى صَائِمٌ » . فهذه الكلمة – وكلُّ نَفَس الصائم – « أَطْيَبُ يَوْمَ القِيَامَةِ » ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، « عِنْدَ اللهِ » = فجاء بالاسم الجامع المنعوت بالأسماء كلِّها ، فجاء باسم لامثل له ، إذا لم يتسمَّ أحدٌ بهذا الاسم إلاَّ الله – سبحانه ! – . فناسب كون الصوم لا مثل له .

(٧٩) وقوله (– ع –) : « مِنْ رِيْحِ المِسْكِ » = فإنَّ ريح المسك أمر وجودى ، يدركه [F.18[b]] الشامّ ، ويلتذ به السليم المزاج المعتدل . فَجُعِل « الخُلُوف » عند الله أطيب منه ، لأنَّ نسبة إدراك الروائح إلىٰ الله لاتشبه إدراك الروائح بالمشامِّ . فهو خُلُوف عندنا ؛ وعنده – تعالىٰ ! – هذا الخُلُوف فوق طيب المسك فى الرائحة . فإنَّه روح موصوف لامثل لما وصف به . فلا تشبه الرائحة الرائحة . فإنَّ رائحة الصائم عن تنفُّس ؛ ورائحة المسك لا عن تنفُّس من المسك .

1 الصائم CK : الصايم B || لاتوجد C : لايوجد BK (مصحفة فيهما) || إلا (همزة وشدة) : الا .·. || وقد تنفس CK : – B || 2 أمر ... وهو .·. (مطموسة جزئيا B) || وهو قوله : + تعالى K (خطأ) || صائم CK : صايم B || 3 الصائم CK : الصايم B || اطيب CB : الطيب K (مصحفة) || القيامة CK : القيمة B || 4 الله .·. (مطموسة تماما B) || يوم ... العالمين : سورة المطففين (٨٣ : ٦) || 4 فجاء CK : جا B || 4 المنعوت .·. (مهملة) B || بالاسماء CB : باسماء K (مصحفة) || فجاء CK : فجا B (الجيم مهملة) || 5 يتسم .·. (الياء مهملة B) || إلا (همزة وشدة) : الا .·. || 5 الله ! CK : هو B || سبحانه CK : سبحنه B || كون الصوم .·. (مطموسة جزئيا B) || 6 لا CB : الا K || 7 فإن (همزة وشدة) : فان .·. || 8 الشام CK : المشام B || ويلتذ به .·. (مهملة جزئيا B) || السليم C .·. التسليم K (مصحفة) : – B || المزاج CK : – B || المعتدل CK : – B || 9 الخلوف CK : الحلوف B (مصحفة) || الله .·. (مطموسة B) || لأن (همزة وشدة) : لان .·. || نسبة .·. (مهملة جزئيا K وكليا B) || 10 الروائح C : الروايح BK || 10 لاتشبه C : لايشبه BK (مهملة) || بالمشام CB : بالشام K (مصحفة) || وعنده CK : وعند الله B || تعالى C K : – B || 11 الخلوف CK : الحلوف B (مصحفة) || 11 فى الرائحة C : فى الرايحة K : – B || فإنه (همزة وشدة) : فانه .·. || لامثل .·. : + له B || 12 فلا CK : ولا B || 12 تشبه B (مهملة) C : يشبه K || الرائحة C : الرايحة BK || فإن (همزة وشدة) : فان CB : – K || رائحة C : رايحة B (مطموسة جزئيا) : – B || الصائم CK : الصايم B || 13 ورائحة B : ورايحة BK

(ابن عربي عند موسى بن محمد القباب بحرم مكة)

(٨٠) ولنا « واقعة » فى مثل هذا . كنت عند موسى بن محمد القبّاب ، بالمنارة ، بحرم مكة ، بباب ٱلحَزْوَّرَة ؛ وكان يؤذّن بها . وكان له طعام يتـأذّىٰ برائحته كلٌّ من شمَّه . وسمعت فى الخبر النبوى « أنَّ ٱلملائكة تَتَـأذّىٰ مِمَّا يَتَـأذّىٰ مِنْهُ بَنُو آدَم » ؛ ونهى (الشارع) أن تُقْرَبَ المساجدُ برائحة الثوم والبصل والكُرَّاث . — فبِتُّ وأنا عازم أن أقول لذلك الرجل أن يزيل ذلك الطعام من المسجد لأجل الملائكة . فرأيت الحقَّ تعالىٰ فى النوم . فقال لى — عزَّ وجلَّ ! — : « لاتقل له عن الطعام ، فإنَّ رائحته عندَنا ماهى مثل ماهى عندكم » . [F. 18a] فلمَّا أصبح جاء ، على عادته ، إلينا . فأخبرته بما جرىٰ . فبكىٰ وسجد لله شكرًا . ثم قال لى : « ياسيدى ! ومع هذا ، فالأدب مع الشرع أولىٰ » . فأزاله من المسجد . — رحمه الله ! — .

(الروائح الخبيثة تنفر عنها الأمزجة السليمة)

(٨١) ولمَّا كانت الروائح الكريهة الخبيثة تنفر عنها الأَمزجة الطبيعية السليمة ، من إنسان وملَك ، لما يُحِسُّونه من التـأذّى لعدم المناسبة . فإنَّ

2 — 11 ولناواقعة ... رحمه الله OK (اجمالا) : ·· B || 2 مثل O : مثله K (مصحفة) : B || هذا O : كذا K (كذلك) :··· B || 3 بحرم O : بحرم K (كذلك) : · B || 3 مكة O : مكة K (كذلك) : — B || الحزورة O : الحزورة K (كذلك) : ··· B || 3 وكان O : فكان K : · B || 4 يتأذى (همزة) O : يتاذى K : ·· B || برائحته O : برايحته K : ··· B || من O : ·· BK || شمه O : شمته K (مصحفة) : · B || تتأذى O : يتاذى K (مصحفة) : ·· B || بنو O : بنوا K : — B || 5 تقرب O : يقرب K : ·· B || برائحة O : برايحة K : — B || 6 والكراث O : والكراس K (مصحفة) : ·· B || فبت O : فبيت K (مصحفة) : ·· B || 7 لاجل الملائكة K (مهملة تماما) O : — B || فرأيت O : فرايت K : B || 8 لاتقل O : لايقل K (مصحفة) : ·· B || فإن (همزة وشدة) : فان OK : ·· B || رائحته O : رايحته K : B || 10 جرى O : جرا K : — B || فبكى O : فبكا K : ·· B || 11 رحمه O : نعمه K : — B || 13 الروائح O : الروايح BK || الكريهة OB : الكرهة K || الخبيثة O : الخبيثث K (مصحفة) : — B || تنفر OK : ينفر B || الطبيعية ∴ (مهملة جزئيا K و B) || 14 السليمة OK : ·· B || 14 يحسونه O : تحسونه K (مصحفة) : يجدونه B || التأذى O : التاذى K : البادى B (مصحفة) : + فى ذلك وذلك B || المناسبة ∴ (مهملة BK) || فإن (همزة وشدة) : فان ∴

وجه الحق فى الروائح الخبيثة لا يدركه إلاَّ الله خاصَّةً ، ومن فيه مزاج القبول له من الحيوان أو الإنسان الذى له مزاج ذلك الحيوان ، لامَلَك. ولهذا قال (— ع —) : « عِنْدَ الله » . فإنَّ الصائم أيضًا ، من كونه انسانًا سليمَ المزاج ، يكره خُلُوف الصوم من نفسه ومن غيره .

(٨٢) وهل يتحقَّق أحد ، من المخلوقين السالمين المزاج ، بربِّه وقتًا مَّا ، أو فى مشهدٍ مَّا ، فيدرك الروائح الخبيثة طيبة علىٰ الإطلاق ؟ ماسمعنا بهذا . وقولى : « علىٰ الإطلاق » ، من أجل أنَّ بعض الأَمزجة يتأَذَّىٰ بريح المسك والورد ، ولاسيَّما المحرور المزاج . ومايُتأَذَّىٰ منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج . [F. 18b] فلهذا قلنا : على الإطلاق . إذ الغالب علىٰ الأَمزجة طيب المسك والورد وأمثاله . والمتأَذِّى من هذه الروائح الطيبة (ذو) مزاج غريب ، أى غير معتاد .

(٨٣) ولا أدرى هل أعطىٰ الله أحدًا إدراك تساوى الروائح ، بحيث لايكون عنده خبث رائحة ، أم لا ؟ هذا ماذقناه من أنفسنا ؛ ولا نقل إلينا أنَّ أحدًا أدرك ذلك . بل المنقول عن الكُمَّل من الناس وعن الملائكة التأَذِّى بهذه

1 الروائح C : الروايح BK || إلا (همزة وشدة) : الا ∴ || 1 – 2 ومن فيه ... ذلك الحيوان CK (اجمالا) : — B || 2 أو الإنسان C (الهمزة ساقطة) : والانسان K : — B || لاملك ∴ : + ولاغيره B || 3 فإن (همزة وشدة) : فان ∴ || الصائم CK : الصايم B || ايضا CK : — B || 3–4 سليم المزاج C K : — B || 4 خلوف CK : حلوف B (مصحفة) || من نفسه CK : — B || ومن CK : من B || 5 السالمين المزاج CK : — B || بربه C : ربه K (مصحفة) : — B || 6 وقتا ما CK : وقياما B (مصحفة) || فى CK : — B || الروائح C : الروايح BK || 7 وقولى CK : ومولي B (مصحفة) || 7 اجل BC : اجد K (مصحفة) || يتأذى C : يتاذى BK || 8 المحرور CK : المحرود B (مصحفة) || يتأذى C : يتاذى BK (مطموسة جزئيا) || 10 والورد ∴ (مطموسة جزئيا B) || 10 والمتأذى C : والمتاذى BK || الروائح C : الروايح BK || 12 اعطى CK : اعطا B || ادراك B C : — K || تساوى ∴ (مطموسة جزئيا B) || الروائح C : الروايح BK (مطموسة جزئيا) || بحيث ∴ + ان B || 13 رائحة C : رايحة KB || 13 ماذقناه CK : مادفناه B (مصحفة) || ولانقل CK : ولايقل B (مصحفة) || 14 عن الكمل ∴ (مطموسة غالبا B) || 14 الملائكة CK : الملئكة B || التأذى C : التاذى BK

الروائح الخبيثة . وما انفرد بذلك طيِّبًا إلاَّ الحقُّ . هذا هو المنقول . ولا أدرى أيضًا شأْن الحيوان ، من غير الإنسان ، فى ذلك :ماهو ؟لأَنِّى ما أقامنى الحق فى صورة حيوان غير إنسان ؛كما أقامنى ، فى أوقات ،فى صور ملائكة . — والله أعلم !

(باب « الريان » فى الجنة الذى منه يدخل الصائمون)

(٨٤) ثم إنَّ الشرع قد نعت « الصوم » ، من طريق المعنىٰ ، بالكمال الذى لا كمال فوقه ، حين أفرد له الحقُّ (فى الجنَّة) بابًا خاصًّا ، وسمَّاه باسم خاص يطلب الكمال ، يقال له : « باب الريان » ، منه يدخل الصائمون . و « الرِىُّ » = درجة الكمال فى الشرب ، فإنَّه لايقبل ، بعد الرِىِّ ، الشاربُ [F. 19a] شربًا أصلاً ؛ ومهما قبل فما آرتوىٰ ، أرضًا كان أو غير أرض ، من أرضين الحيوانات .

(٨٥) خرَّج مسلم من حديث سهل بن سعد قال : قال رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « إِنَّ فِى ٱلْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ : ٱلرَّيَّانُ ، يَدْخُلُ مِنْهُ ٱلصَّائِمُون يَومَ ٱلقِيَامَةِ ، لاَ يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرَهُمْ . يُقَالُ : أَيْنَ ٱلصَّائِمُوْن فَيَدْخُلُوْن مِنْهُ ؟ فَإِذا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ فلا يدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ » . — ولم يُقلْ ذلك فى شىءٍ من منهىٍّ العبادات ولا مأْمورها إلاَّ فى الصوم . —

1 إلا(همزة وشدة): الا .•. || 2 أدرى .•.(مطموسة جزئيا B) || شأن(همزة) C : شانBK(مهملة) || لأنى(همزة وشدة) لانى .•. || 3 أوقات .•.(مطموسة جزئيا B) || صورCK : صورة B || ملائكة CK : مليكة B || 6 نعت . ˙ .(مهملةB) || المعنىٰ CB : المعنا K || 7 بابا خاصا . ˙ .(مطموسة غالبا B) || يطلب C : بطلبK (مصحفة): يقتضى B || 8 الريان CB : الزمان K (مصحفة) || الصائمون CK : الصايمون B || 8 والرى C : والذى BK (مصحفة فيهما) || 9 فإنه (همزة وشدة): فانه .•. || لايقبل بعد .•. (مطموسة غالبا B) || الرى CK : الذى B (مصحفة) || 10ومهما CB : ومهمىK || قبل B (الباء مهملة) C : قيل K(مصحفة) || 10ارتوى .•.(مهملة) B || ارضا CB : ايضا K(مصحفة) || ارضين .•.(مهملة جزئيا B) || 11 سهل: (مطموسة جزئيا B) || بن CB : ابن K || 13 الصائمون CK : الصايمون B || القيامة CK : القيمة B || لايدخل . ˙ .(مطموسة B جزئيا) || معهم CK :— B || 14 الصائمون CK : الصايمون B || فإذا (همزة تحتية) : فاذا .•. || آخرهم CK : اخرهم B || منه C : منهم BK (مصحفة فيهما) || 15 منهى : (مهملة B) || العبادات .•. (مطموسة غالبا B) || مأمورهاC : مامورها BK || إلا (همزة وشدة) : الا .•.

فبيّن (الرسول) بـ « الريّان » أنّهم (أى الصائمين) حازوا صفة كمال فى العمل ، إذ قد اتصفوا بما لا مثل له ، كما تقدّم . ومالا يُمَاثَل هو الكامل على الحقيقة . فالصائمون من العارفين هنا (أى فى الدنيا) دخلوه (سِرًّا) ؛ وهناك (فى الآخرة) يدخلون منه على علم من الخلائق أجمعين .

(مباحث الصوم ومسائله إجمالا)

(٨٦) ولنذكر – إن شاء الله ! – فى هذا الباب أحكام الصوم المشروع . وتوابعه ، ولواحقه ، وأنواعه ، وواجبه ومندوبه ، كما ذكرنا ، فيما تقدم من أخواته : من زكاة وصلاة فى العموم والخصوص ، على طبقاتهم فى ذلك . وله ، عندنا ، مراتب [F. 19ᵇ] : أولها الصوم العام المعروف ، الذى تعبّدنا الله به ؛ وهو الصوم الظاهر فى الشاهد ، على تمام شروطه . – فإذا فرغنا من الكلام على أحكام المسألة التى نوردها فى ذلك ، انتقلنا إلى الكلام ، بلسان الخواصّ وخلاصتهم ، على صوم النفس بما هى آمرة للجوارح . وهو إمساكها عمّا حُجِرّ عليها فى مسألة مسألة ، وارتفاعها عن ذلك ؛ وعلى صوم القلب الموصوف بـ « السعة » للنزول الإلٓهى ، حيث قال تعالى : « وَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِى » . فنتكلّم على

1 فبين (شدة) K : فبين CB (مهملة B) || حازوا C : حاروا B (مصحفة) : حازوا K (كذلك) || فى CB : – K || العمل CK : العيد B (مصحفة) || 2 اتصفوا بما .·. (مهملة B) || لا يماثل .·. (مطموسة غالبا B) || 3 فالصائمون K : فالصايمون B : والصائمون C || وهناك CK : وهنالك B || 4 يدخلون منه CK : يدخلونه B || الخلائق C : الخلايق BK || اجمعين .·. (مطموسة جزئيا B) || 6 فلنذكر .·. (النون مهملة B) || إن شاء C : انشا K : ان شا B || 7 ذكرنا .·. (مطموسة جزئيا B) || اخواته C : اخوانه BK || 8 زكاة CB : زكوة K || وصلاة CB : صلوة B || 9 الصوم العام B (مطموسة غالبا) C : صوم العام K (مصحفة) || تعبدنا .·. (مهملة B) || 10 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. || فرغنا .·. (مهملة B) || احكام .·. (مطموسة جزئيا B) || 11 المسألة : المسئلة CB : المسلة K || نوردها .·. (مهملة B) || وخلاصتهم .·. (كذلك) || 12 بما CK : ما B (محرفة) || آمرة C : امرة K : امره B (مصحفة) || 12 للجوارح .·. (مطموسة جزئيا B) || وهو CK : وهى B (مصحفة) || 13 مسألة مسألة : مسئلة مسئلة .·. || وارتفاعها .·. (مهملة B) || عن CB : من K || 14 الإلهى (همزة ومدة) : الالهى .·. (مطموسة جزئيا B) || 14 تعالى K C : – B || وسعنى .·. (مهملة B) || فنتكلم C : فيتكلم B : فتكلم K (مصحفة)

صومه ، وهو إمساكه هذه « السعة » أن يعمرها أحد غير خالقه . فإن عمرها أحدٌ غير خالقه فقد أفطر فى الزمان الذى يجب أن يكون فيه صائما إيثارا لربه ،(نذكرجميع ذلك) مسألة مسألة . — و (نبيِّن) الكلام على جملة المفطرات فى نوع كل صوم ، على الاختصار والتقريب . فإنَّه باب يطول . — وسأُورد فى هذا الباب من الأَخبار النبوية ماتقف عليه — إن شاء الله تعالى ! — .

I امساكه CK : امساك B || 2 الزمان ∴.(مهملة تماما B) || صائما CK : صايم B || 3 ايثارا لربه B (مهملة) C : ايثار الرب K (مصحفة) || مسألة مسألة : مسالة مسلةB : مسئلة مسئلة CK || 4 المفطرات ∴ (مطموسة جزئيا B) || 4 فإنه (همزة وشدة): فانه∴ || 5 وسأورد (همزة) C : وساورد BK || 5 ماتقف B (مطموسة جزئيا) C : مايقف K || ان شاء C : ان شا B : انشاء K || تعالى CK : — B

وصل

فى فصل تقسيم الصوم

(أنواع الصوم الواجب)

(٨٧) إعْلمْ أنَّ الصوم المشروع منه واجب ، ومنه مندوب إليه والواجب علىٰ ثلاثة أنواع . منه [F.20a] ما يجب بإيجاب الله تعالى إياه ابتداءاً ، وهو صوم « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن » = أى فى صيامه ، أو (صوم) « عدة من أيام أخر » = فى حق المسافر ، أفطر او لم يفطر عندنا ؛ وعند غيرنا إن أفطر ، وفى حق المريض . — ومنه ما يجب لسبب موجب ، وهو صيام الكفارات . — ومنه ما يجب من الله بما أوجبه الإنسان على نفسه ، وهو غير مكروه . وهو صوم النذر ، فإنَّه يستخرج به من البخيل . — وماثَمَّ (صومٌ) واجبٌ غير ما ذكرنا .

(أنواع الصوم المندوب)

(٨٨) وأمَّا (الصوم) المندوب (إليه) ، فمنه ما يتقيَّد بالزمان المرغَّب فيه ، كصوم « الأيَّام البيض » ، والاثنين ، والخميس ، وأشباه

I — 2 وصل ... الصوم K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : فصل B (فى سياق النص) || 4 أن (همزة وشدة) : ان.•. || 5 ثلاثة C : ثلثة BK || بايجاب (همزة تحتية) : بايجاب CK : ايجاب B (مصحفة) || 6 ابتداءا : ابتداء C K : ابتدا B || شهر ... القرآن : سورة البقرة (٢ : ١٨٥) || 6 الذى ... صيامه CK (اجمالا) : — B || القرآن C : القران K : — B || 7 عدة ... آخر : سورة البقرة (٢ : ١٨٥) . — ونصها : « فعدة ... ») || عدة CK : عده B || 7 — 9 المسافر ... الكفارات CK (اجمالا) : من افطر فى سفر أو مرض B || 10 غير C : عن B (مصحفة) : — K || فإنه (همزة وشدة) : فانه.•. || البخيل C : النحيل K (مصحفة ؛ مهملة ماعدا الياء فى أصل B) || 11 وماثم.•. (الثاء مهملة B) || 11 واجب.•. (الجيم مهملة B) || غير CB : غبر K (مصحفة) || 13 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما.•. || 14 الأيام CB : — K

ذلك من الأيّام والشهور . ــ ومنه ما يتقيّد بالحال ، كصيام يومٍ وفطرِ يومٍ ، وهو أعدل الصوم ؛ وكالصيام فى سبيل الله . ــ ومنه ما لا يتقيّد بزمان : وهو أن يصوم الإنسان متى شاء ، متطوّعاً بذلك .

I – 2 ومنه مايتقيد ... سبيل الله CK (اجمالا) : – B || 3 شاء CK : شا B

وصل

فى فصل الصوم الواجب
الذى هو شهر رمضان لمن شهده

(٨٩) فَلْنُقَدِّمْ فى ذلك ذكر « رمضان » ، وبعد هذا نتكلم فى أحكام صومه . — خرَّج مسلم من حديث أبى هريرة أنَّ رسول الله [F. 20b] — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — قال : « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحتْ أَبْوَابُ ٱلجَنَّة ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ ٱلنَّار ، وَصُفِّدَت ٱلشَّيَاطِيْنُ » . زاد النَّسائى فى كتابه : « وَنَادَىٰ مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ : يَاطَالِبَ ٱلخَيْرِ هَلُمَّ ! وَيَا طَالِبَ ٱلشَّرِّ أَمْسِكْ ! » — رواه النَّسائى عن عرْفَجَة عن رجل من أصحاب النبىِّ — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — عن النبىِّ — ص — .

(مجئ « رمضان » وفتح أبواب الجنان)

(٩٠) لمَّا كان مجيء « رمضان » سببًا فى الشروع فى الصوم ، فتح الله أبواب الجنَّة ، والجنَّة (هى) الستر . فدخل الصوم فى عمل مستور لا يعلمه منه إلاَّ الله تعالى . لأنَّه (أى الصوم) ترك ، وليس بعمل وجودى

I — 3 وصل ... شهده K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) : فصل فى الصوم الواجب الذى هو شهر رمضان فمن (مصحفة) شهده B (فى سياق النص): || 4 فلنقدم C : فلتقدم K (مصحفة) : فليقدم B || نتكلم CK : يتكلم B || 5 خرج (شدة) C : خرج BK || 6 قال CK : نال B (مصحفة) || 7 وصفدت CK : وصعدت B (مصحفة) || 7 زاد CK : زاد B (مصحفة) || النسائى C : الفساى K (مصحفة) : الساى B (كذلك) || 8 ونادى CB : ونادا K || 9 رواه CK : دواه B (مصحفة) || النسائى C : النساى BK || عرفجة C : عرقجة K (مصحفة ، مهملة تماما فى أصل B) || رجل CK : دجل B (مصحفة) || 10 —ص— : صلى الله عليه وسلم ∴ || 12 مجيء C : مجى BK || 13 والجنة ∴ (مهملة B) || فدخل ∴ (كذلك) || 14 لايعلمه ∴ (مطموسة جزئيا B) || إلا (همزة وشدة) : الا ∴ || 14 لأنه (همزة وشدة) : لانه ∴ || بعمل CB : بعمله K (مصحفة) ||

فَيَظْهرَ للبصر ، أو يُعْمَلَ بالجوارح. فهو مستور عن كل ما سوىٰ الله ، لا يعلمه من الصائم إلاَّ اللهُ تعالىٰ ، والصائم الذى سمَّاه الشرع صا ئماً لا الجائعُ .

(مجىء « رمضان » وغلق أبواب النيران)

(٩١) « وغلَّق الله أبواب النار » . فإذا غُلِّقت أبواب النار عاد نَفَسُها عليها ، فتضاعف حرُّها عليها ، وأكل بعضها بعضاً . كذلك الصائم فى حكم طبيعته : إذا صام غلَّق أبواب نار طبيعته ، فوجد للصوم حرارة زائدة لعدم استعمال المُرَطِّبات ؛ ووجد أَلَمَ ذلك فى باطنه . وتضاعفت شهوته للطعام الذى يتوهَّم الراحة بتحصيله . فتقوىٰ [F.21a] نار شهوته بغلق باب تناول الأَطعمة والأَشربة .

(مجىء رمضان وتصفيد الشياطين)

(٩٢) « وصُفِّدت الشياطين » = وهى (أى الشياطين) صفة البعد . فكان الصائم قريباً من الله بـ « الصفة الصمدانية » ، فإنَّه فى عبادة لامثل لها . فَقَرُبَ بها من صفة (مَنْ) « لَيْسَ كَمِثْلِه شَىْءٌ » . ومن كانت هذه صفته فقد صُفِّدَت الشياطين فى حقه . ــ وقد ورد فى الخبر : « أَنَّ الشَّيْطَانَ

1 يعمل∴(الياء مهملة K)مستور CB : مستودK (مصحفة) || لايعلمهB (مطموسة جزئيا) C : لايعلم K(مصحفة) || 2إلا (همزة وشدة) : الا∴ || 2 الصائمCK : الصايمB || 2 صائما CK : صايما B || الجائع C : الجايع BK || 4 وغلق (شدة)K : وغلق CB || فإذا (همزة تحتية) : فاذا ∴ || غلقت CB : اغلقت K || عاد نفسها ∴ (مطموسة جزئيا B) || 5فتضاعف C: فيضاعف BK || عليها CK :—B || كذلك CK فذلك B || الصائم CK : الصايم B || 6 اذا... طبيعته CK : — B || غلق (شدة): غلق CK : — B || 6 للصوم CB : للقوم K (مصحفة) || زائدة C : زايدة BK || 7 استعمال ∴(مطموسة B) || 7 وتضاعفت CK : ويضاعف B(مصحفة) || 8 فتقوىC : فيقوىK :فتتقوا B (مهملة) || 8 بغلق B(مطموسة جزئيا) C : يغلق K (مصحفة) || باب∴(مطموسةجزئياB) || 9 الاطعمة∴(مهملة K) || 11 وصفدت CK : وصعدت B(مصحفة) || البعد CB : العبدK (مصحفة) || 12 الصائم CK : الصايم B || 12 فإنه (همزة وشدة) : فانه∴ (مطموسة جزئيا B) || فى ∴(كذلك) || عبادة CK : عبادة B || 13 صفة B C : صفه K (مصحفة) || 14 صفدت CK : صعدتB (مصحفة) || وقد ورد ∴ (مطموسة جزئيا B)

يَجْرِى مِنِ ٱبْنِ آدَمَ مَجْرَىٰ ٱلدَّمِ ، فسُدُّوْا فَجَارِيَهُ بِٱلجُوعِ وٱلعطشِ » = أى هذه الأَسباب معينة له علىٰ ما يريده من الإنسان من التصرُّف فى الفضول ، وهو ما زاد علىٰ التصرُّف المشروع .

(« رمضان » اسم من أسماء الله تعالى)

(٩٣) ثُمَّ اعْلَمْ – علَّمك الله من لدنه علمًا ، وجعل لك فى كل أمرٍ حكمة وحُكْمًا ! – أنَّ « رمضان » اسمٌ من أسماء الله تعالىٰ ، وهو « الصَّمَدُ » . ورد الخبر النبوى بذلك . روىٰ أحمد بن عَدِىٍّ الجُرْجانى من حديث نُجَيْح عن أبى معشر عن سعيد المُقْبِرِى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – : « لا تَقُوْلُوْا رَمَضَانَ فَإِنَّ رَمَضَانَ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱللهِ تَعَالىٰ » . – وإن كان فى هذا الإسناد أبو معشر ، فإنَّ علماء هذا الشأن قالوا فيه : إنَّه مع ضعفه [F. 21^b] يكتب حديثه . فاعتبروه – رضى الله عنهم ! – . ولذلك قال الله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ – ولم يقل : « رمضان » . وقال : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ = ولم يقل :

1 يجرى CB : تجرى K (مصحفة) || آدم C : ادم BK || مجاريه CK : مجاربه B (مصحفة) || 2 الاسباب CK : الاشياب B (مصحفة) || معينة له.·. (مطموسة جزئيا B) || الفضول CK : الفصول B (مصحفة) || 3 التصرف CK : التعرف B (مصحفة) || المشروع CK : والمشروع B (كذلك) || 5 لدنه CK : لديه B || علما.·. (مطموسة جزئيا B) || وجعل.·. (كذلك) || 6 حكمة CB : حكمه K (مصحفة) || 6 اسماء CK : اسما B || تعالى CK : تعلى B || 7 الخبر النبوى.·. (مهملة تماما B) || احمدبن .·. (مطموسة جزئيا B) || عدى CB : عرى K (مصحفة) || الجرجانى CK : الحرخابى B (مصحفة) || حديث نجيح.·. (مهملة تماما B) || نجيح B (مهملة تماما) C : نحيح K (مصحفة) || 8 عن أبى معشر B : أبى معشر CK || 8 سعيد CK : سعد B || المقبرى CK : المعزى B (مصحفة) || 9 وسلم لا .·. (مطموسة جزئيا B) || 9 تقولوا .·. (التاء مهملة B) || فإن (همزة وشدة) : فان CB : – K || رمضان CB : – B || من اسماء CB : باسماء K (مصحفة) || 10 وإن (همزة تحتية) : وان.·. || فإن (همزة وشدة) : فان .·. || العلماء CK : علما B || الشأن C : الشان BK (مطموسة جزئيا) || 11 إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. || يكتتب CB : || ويكتب K (مصحفة) || رضى CK : رضوان B || 12 عنهم CK عليهم B || 12 ولذلك C : وكذلك K : وكذا B || 12–13 شهر ... فليصمه : سورة البقرة (٢ : ١٨٥) || يقل.·. (مطموسة تماما B) || 13 منكم CK : متكم B (مصحفة) || فليصمه K : – CB

« رمضان » . — فتقوَّى بهذا حديث أبى معشر ، مع قول العلماء فيه : إنه يكتب حديثه مع ضعفه . فزاد قوَّة فى هذا الحديث بما أيَّده القرآن من ذلك.

(٩٤) فما فرض الله الصوم ، الذى لا مثل له ، ابتداءً إلاَّ فى شهر سمَّاه — سبحانه ! — بٱسم من أسمائه . فلا مثل له فى الشهور ، لأنه ليس فى أسماء شهور السنة من له اسم تَسَمَّىٰ الله به إلاَّ « رمضان » . فجاء (الشرع) باسم خاص ، ٱختُصَّ به (شهرٌ) مُعيَّن . وليس كذلك فى إضافة « رجب » ، يقول النبىُّ — صلَّىٰ الله عليه وسلم ! — فيه : « إنَّهُ شَهْرُ ٱللهِ ٱلْمُحَرَّم » . فالكلُّ شهور الله ، وما نَعَتَهُ هنا إلاَّ بالمحرَّم ، وهو أحد الشهور الحُرُم .

(« رمضان » فيه أنزل القرآن)

(٩٥) ثم إنَّ الله تعالىٰ أنزل القرآن فى هذا الشهر ، فى أفضل ليلة تُسَمَّىٰ « ليلة القدر » . فأَنزله : « فيه هدى للناس وبينات من الهدىٰ والفرقان » = من كونه « رمضان » . — [F. 22a] وأمَّا من كونه « ليلة القدر » فأَنزله « كتابًا مبيناً » = أى بَيِّنًا أنَّه كتاب . وبَيْنَ كون الشىء

1 فتقوى C : فيقوى K فتقوا B (التاء مهملة B) || العلماء CK : العلما B || فيه.•. (مهملة تماما B) || انه CK : به B (مصحفة) || 2 حديثه .•. (مطموسة جزئيا B) || فزاد CK : مراد B (مصحفة) || قوة CK : قوه B || 2 بما ايده .•. (مهملة تماما B) || القرآن C : القران BK (مهملة) || 3 ابتداءا : ابتداء.•. || إلا (همزة وشدة) : الا.•. || 3فى شهر.•. (مطموسة جزئيا B) || 4 اسمائهCK : اسمايه B || لأنه (همزة وشدة) : لانه.•. || اسماء CK : اسما B || 5 السنة CK : السنه B || 5 تسمى .•. (التاء مهملة B) || الله : + تعالى B || به إلا .•. (مطموسة جزئيا B) || فجاء CK : فجا B || 6 معين CK : فتعين B (مهملة) || إضافة CB : اضافه K || 7يقول .•. (الياء مهملة B) || صلى... وسلم CK : عليه السلام B || 7 المحرم.•. (مطموسة جزئياB) || 8 فالكل.•. (كذلك) || نعته.•. (مهملة تماماB) || هناCK : هماB (مصحفة) || إلا (همزة وشدة) : الا.•. || 10 القرآن C : القران BK || افضل.•. (مطموسة جزئيا B) || ليلة : + منه B || 11تسمى CK : يسمىB (مصحفة) || هدى ... والفرقان : سورة البقرة (٢ : ١٨٥) || هدىC : هدا BK || 12 كونه CK : كونB (مصحفة) || وأما (همزة فوقية وشدة) : واما.•. || كونهCK : كون B (مصحفة) || 13 فانزله CB : وانزلK (مصحفة) || مبينا C : بيناK (مصحفة) B (كذلك) || 13 بينا...كتاب.•. (مهملة تماماB) || وبين CK : وبير B (مصحفة ومهملة)

كتابًا و (كونه) قرآنًا وفرقانًا ، مراتبُ متميِّزةٌ يعلمها العالِمون بالله . — فنهىٰ رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — أن يقال : « رمضان » لقوله : « ليس كمثله شىء » . فلو قيل لكان مثلاً فى هذا الاسم . فأضاف لفظ الشهر إليه حتّىٰ تنتفى عنه المثلية فى الشهور خاصَّةً ؛ ويبقىٰ « ليس كمثله شىء » على رتبته من كل وجهٍ .

(« رمضان » فرض الله صيامه و ندب إلى قيامه)

(٩٦) وقد فرض الله صومه ، وندب إلى قيامه . وهو (أى « رمضان ») يتضمَّن صوما وفطرًا ، لأنَّه يتضمَّن ليلاً ونهارًا ؛ واسم « رمضان » ينطلق عليه فى حال الصوم والإفطار ، حتّىٰ يتميَّز من « رمضان » الذى هو اسم الله تعالىٰ . فإنَّ الله تعالىٰ له « الصوم » الذى لايقبل « الفطر » ، ولنا الصوم الذى يقبل الفطر ؛ وينتهى إلىٰ حدٍّ وهو إدبار النهار ، وإقبال الليل ، وغروب الشمس . فكان إطلاقه (أى « الصوم ») على الحقِّ ، لا يشبه إطلاقه علىٰ الخلق .

(تجلى الله فى « رمضان» ماهو مثل تجليه فى غير « رمضان »)

(٩٧) ونَدَبَ (الشرع الحكيم) إلى « القيام » فى ليله (أى فى ليل

1 وقرآنا C : وقرانا K : أوقرانا B || وفرقانا C : أوفرقانا C || متميزة .·. (مهملة جزئيا B) || العالمون .·. (مطموسة جزئيا B) || بالله : + تعالى B || 2 فنهى C : فنها B : فهى K (مصحفة) || رسول الله CK : — B || 3 ليس ... شئ : سورة الشورى (٤٢ : ١١) || فاضاف .·. (مطموسة جزئيا B) || لفظ CB : لفظة K (التاء مهملة) || 4 تنتفى C : ينصوى K (مصحفة) : ينبغى B (كذلك) || عنه CK : عليه B || المثلية CB : المثليه K || خاصة CB : خاصة K || 7 فرض .·. (مطموسة جزئيا B) || صومه CK : ضومه B (مصحفة) || وندب .·. (مهملة تماما B) || قيامه .·. (كذلك) || 8 يتضمن CK : يتعمن B (مصحفة) || 8 لأنه (همزة وشدة) : لانه .·. || يتضمن CK : يتعمن B (مصحفة) || ينطلق CK : مطلق B || 9 الله CB : لله K || 10 تعالى CK : — B || فإن (همزة وشدة) : فان CK : قال B || 10 له الصوم C : ص BK || لايقبل الفطر .·. (مطموسة جزئيا B) || ولنا CK : واما B (مصحفة) || 11 يقبل CB : يقبله K (مصحفة) || 12 فكان B C : وكان K || اطلاقه .·. (مطموسة جزئيا B) || لايشبه .·. (مطموسة تماما B) || 15 وندب .·. (مهملة B)

« رمضان ») لتجليه – تعالى : – [F.22b] « يوم يقوم الناس لرب العالمين » . وإن كان التجلّى لله فى كل ليلة من السنة ، ولكن تجليه فى « رمضان » ، فى زمان فطر الصائمين ، ماهو مثل تجليه للمفطر من غير صوم . لأنّ هذا وجود فطر عن ترك (= صوم) مشروع ، موصوفٍ بأنّه « لامثل له ». وذلك الآخر لايُسَمَّىٰ مفطرًا ، بل يُسَمَّىٰ آكلاً : إذ كان « الفِطْرُ » (هو) الشّق . فهذا الأَكل للصائم شقّ أمعاءه بالطعام والشراب ، بعد سَدِّها بالصوم ، حيث قال (– ع –) : « سُدُّوْا مَجَارِيَهُ بِٱلجُوْعِ وَٱلعَطَشِ » . – وكان القيام بالليل ، لأَنَّ القيام نتيجة قوَّة فى المحلِّ ؛ وسببُ قُوَىٰ المحلِّ الغذاءُ ، وكان (الغذاءُ) بالليل لمناسبة الغيب ، فإنَّ القوَّة عن الغذاء غيبٌ (إذ) ، غير محسوسٍ إنتاجُ القوَّة عن الغذاء .

(« رمضان » يشمل الصوم والفطر والقيام والرقدة)

(٩٨) ولمّا شمل « رمضان » الصوم والفطر والقيام وعدم القيام ، لذلك ورد فى الخبر : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّى قُمْتُ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَصُمْتُهُ » =

I لتجليه ∴ (كذلك) || تعالى CK :– B || I–2 يوم... العالمين : سورة المطففين (٨٣ : ٦) || التجلى لله∴ (مطموسة غالبا B) || ليلة CK : ليله B || 2 السنة CK : السنه B || 3 الصائمين CK : الصايم B || للمفطر CB : للفطر K (مصحفة) || 4 لأن (همزة وشدة) : لان∴ (مطموسة تماما B) || هذا∴ (مطموسة غالبا B) || 4 بأنه (همزة وشدة) : بانه∴ || 5 الآخر C : الاخر BK || لايسمى CK : لاسما B (مصحفة) || يسمى CK : سما B (كذلك) || 5 إذ (همزة تحتية) : اذا K : اد B (مصحفة) || 6 الفطر CK : الفظر B (مصحفة) || الشق فهذا∴ (مطموسة غالبا B) || الاكل CB : لاكل K (مصحفة) || للصائم CK : للصايم B || شق∴ (مهملة B) أمعاءه : امعاه K : امعاد B (مصحفة) : أمعائه C || بالطعام ∴ (الياء مهملة B) || 7 مجاريه∴ (مهملة تماما B) || 8 وكان CB : فكان K || لأنه (همزة وشدة) : لان∴ || 8 نتيجة قوة∴ (مهملة تماما B) || وسبب ∴ (كذلك) || 9 الغذاء C : الغدا K : – B || لمناسبة CB : المناسبت K (مصحفة) || الغيب∴ (مهملة B) || فإن (همزة وشدة) : فان∴ || 9 الغذاء B (مطموسة جزئيا) C : الغدا K || 10 غيب∴ (مهملة B) || الغذاء C : الغدا BK || 12 شمل∴ (الشين مهملة B) || والقيام CK : فالقيام B || 13 لذلك CK : كذلك B || 13 ورد∴ (مطموسة غالبا B) || الخبر CB : الخير K (مصحفة) || لايقولن CB : لاتقولن K (كذلك) || إنى (همزة وشدة) : انى∴ (مهملة B)

قال الراوى : « فلا أدرى أَكَرِهَ (النبىُّ) التزكية ، أوقال : لابدَّ من نومة أو رقدة ؟ » . فجعل (الشارع) الاستثناء فى [F. 23a] قيام ليله ، لا فى صوم نهاره . — خرَّج هذا الحديث أبو داود عن أبى بكر عن رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — . ف « الفطر » هنا هو الإدبار و الإقبال والغروب ، سواء أكل (الصائم) أو لم يأْكل .

(حدُّ اليوم المشروع للصوم)

(٩٩) فصوم شهر رمضان واجب علىٰ كل إنسانٍ : مسلمٍ ، بالغٍ ، عاقلٍ ، صحيحٍ ، مقيمٍ غير مسافر . وهو عين هذا الزمان ، المعلومِ ، المشهورِ ، المعيَّنِ من الشهور الاثنى عشر شهرًا ، الذى بين « شعبان » و « شوَّال » . والمعيَّنُ من هذا الزمان للصوم (هى) الأَيام دون الليالى . — وحدُّ يوم الصوم : من طلوع الفجر إلىٰ غروب الشمس . فهذا هو حدُّ اليوم المشروع للصوم ، لاحدُّ اليوم المعروف بالنهار ، فإنَّ ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها .

(١٠٠) ولمَّا اتصف مَن « ليس كمثله شىء » بالأَوَّل والآخر ، كذلك وُصِفَ الصوم الذى لامثل له ، بأَوَّل وآخِر . فأَوَّله الطلوع الفجرى ،

1 التزكية ... لابد.·. (مهملة تماما) B || نومة B (مطموسة جزئيا) C : نومه K (مصحفة) || 2 رقدة C : رقده K (كذلك) : رمده B (كذلك) || الاستثناء CK : الاستثنا B (مهملة تماما) || ليله C : الليلة K (مصحفة) : ليلة B (كذلك) || 3 صوم CK : صيام B || أبى بكر BK : أبى بكرة C (مصحفة) || 4 الادبار والاقبال CK : ـ B || 5 يأكل C : ياكل BK || 7 كل انسان .·. (مطموسة جزئيا B) || 9 المعين ... الشهور CB : — K || شهرا B (مطموسة جزئيا) C : — B || 10 والمعين CK : والمعتبر B || الصوم BK : صوم C || 11 طلوع .·. (مطموسة جزئيا B) || الفجر B (مطموسة جزئيا) C : الشمس K (مصحفة) || بالنهار CB بالنهاد: K (مصحفة) || 12 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان.·. || الشمس إلى .·. (مطموسة جزئيا B) || 13 ليس ... شئ : سورة الشورى (٤٢ : ١١) || والآخر C : والاخر BK || 14 وصف CB : صف K (مصحفة) || الصوم CB : اليوم K (كذلك) || 14 بأول (همزة وشدة) : باول .·. || وآخر C : واخر BK || فأوله B (مطموسة غالبا) C : فاق له K (مصحفة)

وآخِرُه الغروب الشمسى . فلم يجعل (الشارع) أوَّله يشبه آخرَه . لأنَّه اعتبر فى أوَّليته ما لم يعتبر فى آخريته ، ممَّا هو موجود [F. 23b] فى آخريته ، (حيث) موصوفٌ فيه الصائم بالإفطار ، وفى أوَّليته موصوف فيه بالصوم . ولافرق بين الشَّفَق ، فى الغروب والطلوع ، من حين الغروب إلىٰ حين مغيب الشَّفَق ، أو من حين الانفجار إلىٰ طلوع الشمس . ولهذا عدل الشرع إلىٰ لفظة « الفجر » لأنَّ حكم انفجاره لوجود النهار (هو عين) حكم غروب الشمس لإقبال الليل وحصوله . فكما علم بانفجار الصبح إقبالُ النهار وإن لم تطلع الشمس ، كذلك عرفنا بغروب الشمس إقبال الليل ، وإن لم يغرب الشَّفَق . ــ فانظر : ماأَحْكَمَ وضعَ الشريعة فى العالَم !

(١٠١) فالجامع بين « الأوَّل » و « الآخر » فى الصوم (هو) وجود العلامة على إقبال زمان الصوم وزمان الفطر : وهو إدبار النهار . كما أنَّ بالفجر إدبارَ الليل . فـ« رمضان » أعمُّ من صيامه . ــ وسيأْتى الكلام علىٰ « الوصال » فى موضعه ، وهل صاحبه يُسَمَّىٰ صائماً أم لا ؟

(تحديد الشهر العربى)

(١٠٢)وبعد أن ذكرنا تحديد « يوم الصوم » سواء (أ) كان فى شهر

1وآخره C : واخره BK || الشمسى CB : الشمس K (مصحفة) ||يشبه B (مهملة تماما) C : شبه K (مصحفة) || آخره C : اخره BK || لأنه (همزة وشدة) : لانه.·. || 2 اوليته CB : اوله K ||مالم يعتبر فى : + اول مالم يعتبر فى K (تكرار وخطأ) || آخريته C : اخريته BK || مما هو.·. (مطموسة جزئيا B) ||2آخريته C : اخريته BK || 3 الصائم CK : الصايم B || بالافطار CB : بالافكار K (مصحفة) ||4 الشفق.·.(مطموسة جزئيا B) || 4 حين .·. (مهملة B) || الى حين CK : الى B || 5 الانفجار CK : الانفجاد B (مصحفة) || الشرع الى.·. (مطموسة جزئيا B) || 6 لفظة .·.(التاء مهملة K) || لأن (همزة وشدة) : لان CK : لئين B || انفجاره CK : انفجاده B (مصحفة) || 7 الصبح إقبال.·. (مطموسة جزئيا B) || 8 تطلع CB : يطلع K || يغرب B (الياء مهملة)C : تغرب K (مصحفة) || 9 وضع .·. (مهملة B) || 10 الأول CB : اول K (مصحفة) || والآخر C : والاخر BK || فى CB : وفى K (مصحفة) || 11 الفطر .·.(مطموسة B) || كما CK وكما B || 12 بالفجر CB : الفجر K || 12 وسيأتى C :وسياتي BK || 13 موضعه .·.(مطموسة جزئيا B) || يسمى CK : سما B (مصحفة)|| صائما CK : صايما B|| 15 ذكرنا.·. (مهملة B) || تحديد B (مهملة) C : تجديد K (مصحفة) || سواء C : سوا BK

رمضان [F. 24a] أو فى غيره ، فَلْنَنْظُرْ فى تحديد الشهر (العربى) . فأقلُّ مسمّى الشهر تسعة وعشرون يومًا ، وأكثره ثلاثون يوما . هذا هو الشهر العربى القَمَرِىُّ خاصّةً ، الذى كلّفنا (الشارع) أن نعرفه . وشهور العادّين بالعلامة أيضًا . لكن أصحاب العلامة يجعلون شهرًا تسعةً وعشرين ، وشهرًا ثلاثين . والشرع تعبّدنا فى ذلك برؤية الهلال ، وفى الغيم بأكبر المقدارين ، إلّا فى « شعبان » إذا غُمّ علينا هلالُ « رمضان » ، فإنّ فيه خلافًا بين أن نمدّ « شعبان » إلى أكثر المقدارين -- وهو الذى ذهبت إليه الجماعة -- ، وإمّا أن نردّه إلى أقل المقدارين -- وهو تسعة وعشرون (يومًا) وهو مذهب الحنابلة ومَن تابعهم . ومَن خالف من غير هؤلاء ، لم يعتبر أهل السنّة خلافه ، فإنّهم شرعوا مالم يأذن الله به . **والذى أقول به : (هو) أن يُسأل أهل التسيير عن منزلة القمر ، فإن كان على دَرَج الرؤية -- وغُمّ علينا -- عملنا عليه ؛ وإن كان على غير دَرَج الرؤية ، كمّلنا العدّة ثلاثين .**

(١٠٣) وأمّا الشهور التى لاتعدّ بالقمر ، فلها مقادير مخصوصة ؛ [F. 24b] أقلّ مقاديرها ثمانية وعشرون -- وهو المسمّى بالرومية « فِبْرَيْر » -- وأكثرها مقدارًا ستة وثلاثون يومًا ، وهو المسمّى بالقبطية « مِسْرَىٰ » ، وهو

1 فلننظر OB : فلينظر K || تحديد B (مطموسة جزئيا) O : تجديد K (مصحفة) || 2 مسمى OB : مسى K || تسعة OK سبعة B || ثلاثون O : ثلثون BK || 3 العربى ∴ (الباء مهملة B) || القمرى B (مهملة) O : القمر K (مصحفة) || خاصة OB : خاصه K || كلفنا ان ∴ (مطموسة جزئيا B) || 4 تسعة OK : تسعا B || وعشرين OB : وعشرون K (مصحفة) || 5 وشهرا O : وشهر B (مصحفة) : شهرا K (OB) || ثلاثين O : ثلثين BK || تعبدنا OK : تقيدنا B (مصحفة) || برؤية OB : برويه K || بأكبر OK : باكثر B || 6 إلا (همزة وشدة) : الا ∴ || فإن (همزة وشدة) : فان ∴ || 7 نمد O : يمد K : نمد B (مصحفة) || ذهبت OK : ذهب B || 8 نرده O : يرده BK || هؤلاء O : هاولا K : هولا B || 10 يأذن OB : ياذن K || الله به : ∽ ∴ || 10 - 12 والذى اقول ... ثلاثين OK (اجمالا) : - B || 11 يسأل O : اسل K : -- B || التسيير O : التيسير K : -- B || منزلة O : منزله K : - B || 11 - 12 فان كان ... عملنا عليه O : -- BK || 12 وإن O : فان K : -- B || ثلاثين O : ثلثين K : -- B || 13 وأما OB : واما K (مصحفة) || 14 مقاديرها OB : مقادرها K || 14 فبرير : فبرير K : فبريه B (مهملة) : فبراير O || 15 مقدارا OK : مقدار B || ستة ∴ (مهملة B) || 15 وثلاثون O : وثلثون BK || مسرى O : مسرى BK (مصحفة فيهما)

آخر شهور سنة القبط . ولا حاجة لنا بشهور الأعاجم فيما تعبّدنا به (الله) من الصوم .

(حكمة مقدار الشهر العربى)

(١٠٤) فأمّا انتهاء الثلاثين فى ذلك فهو عدد المنازل والنازليْن اللذين لا يخنسان : وهما الشمس المشبّهة بالروح التى ظهرت به حياة الجسم للحس؛ والقمرُ المشبّهُ بالنفس لوجود الزيادة والنقص ، والكمالِ الزيادى والنقصى . و « المنازل » (هى) مقدار المساحة التى يقطعها ما ذكرناه دائبا . فإنّ بالشهر ظهرت بسائط الأعداد ومركباتها : بحرف العطف من أحد وعشرين إلى تسعة وعشرين؛ وبغير حرف العطف مِن أحد عشر إلى تسعة عشر .

(١٠٥) وحُصِر وجود الفردية فى البسائط ، وهى « الثلاثة ؛ وفى العَقْد ، وهى « الثلاثون » . ثم تكرار الفرد لكمال التثليث الذى عنه يكون الانتاج ، فى ثلاثة مواضع . وهى « الثلاثة » فى البسائط ؛ [F.25a] و « الثلاثة عشر » فى العدد الذى هو مركب بغير حرف عطف ؛ و « الثلاثة والعشرون » بحرف العطف . وانحصرت الأقسام .

1 آخر C : اخر BK || تعبدنا CK : يعتد بانه B (مصحفة) || 4 فاما CK : واما B || انتهاء C : انتهاء K (مصحفة) : انتها B || الثلاثين C : الثلثين B : الثلاثون K (مصحفة) || فى ذلك CK – B || عدد المنازل : + والنقص والكمال الزيادى K || اللذين CK : الذين B || 5 لايخنسان C (مهملة B) : لايحنسان K (مصحفة) || وهما C : وهو K : وهم B || 5 ظهرت به ∴ (مطموسة جزئيا B) || حياة C : حيوة BK || 7 دائبا C : دابيا K (مصحفة) : دايما B || 8 بسائط C : بسايط BK || أحد CK : احدى B || وعشرين ∴ (مطموسة جزئيا B) || 10 الفردية CK : الفرديه B || البسائط C : البسايط BK || الثلاثة C : الثلاثه BK || العقد CB : العيد K (مصحفة) || 11 الثلاثون C : الثلثون BK (مطموسة جزئيا) || 11 ثم تكرار ∴ (مهملة B) || 12 ثلاثة C : ثلثة K : ثلث B || الثلاثة C : الثلثة K : الثلثه B || البسائط C : البسايط BK || 12 والثلاثة C : والثلثة K : والثلثة B || عشر ∴ (مهملة B) || 12 العدد ∴ (مطموسة جزئيا B) || والثلاثة C : والثلثه BK

(١٠٦) ولمّا رأينا أنّ الروح يوجد فتكون الحياة ، ولايكون هناك نقص ولازيادة ؛ فلايكون للنفس عينٌ موجودةٌ لها حكم : كموت الجنين فى بطن أمّه — فقد نُفِخ الروحُ فيه — أو عند ولادته . لذلك كان الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين يومًا .

(١٠٧) فإذا علمت هذا فقد علمت حكمة مقدار الشهر العربى . وإذا عددناه بغير سَيْر الهلال ، ونوينا شهرًا مطلقًا فى « إيلاء » أو « نذر » ، عملنا بالقدر الأقل فى ذلك ، ولم نعمل بالأكثر . فإنّا قد حُزْنا بالأقلّ حدَّ الشهر ، فَفَرَغنا . وإنما نعتبر القدر الأكثر فى الموضع الذى شُرِعَ لنا أن نعتبره ، وذلك فى الغيم على مذهب ؛ أو يغْطِى ذلك رؤيةُ الهلال ، لقوله — صلّى الله عليه وسلّم ! — : « صُومُوْا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوْا لِرُؤْيَتِهِ » .

*

I رأينا C :رابنا BK(مهملة تماما)|| يوجد : + ولا K(زيادة خطأ)|| فتكون C :فيكون BK (مطموسة جزئيا)|| الحياة C : الحيوة BK || نقص ولازيادة CB : ∽ K|| 2 عين.·. (مهملة B) || موجودة C : موجوده BK ||3 فقد نفخ CK : بعد نفخ B || عند CB: عبد K (مصحفة) || ولادته CB: ولادل K (مصحفة) || 5 فإذا (همزة تحتية): فاذا .·. || حكمة C: حكمه B : حكم K (مصحفة)|| الشهر العربى .·.(مطموسة جزئيا B)||6 سير CK : شهر B || 6 ونوينا CK :ويوما B (مصحفة) || إيلاء... نذر.·. (مهملة B)|| 7 عملنا CB : علمنا K (مصحفة)|| نعمل C : يعمل BK || فإنا (همزة وشدة) : فانا .·. (مطموسة غالبا B) || قد .·. (مطموسه تماما B) || 7 حزنا B (مهملة تماما) C : حرنا K (مصحفة) ||8 ففرغنا .·. (مهملة B) || نعتبر B (النون مهملة) C: يعتبر K || القدر CK : العذر B (مصحفة) || شرع .·. (مهملة B)|| نعتبره .·.(كذلك)||9 وذلك CB :وكذلك K (مصحفة) || اويعطى .·. (مطموسة جزئيا B) || رؤية CK : روية B || IO صلى...وسلم CK : عليه السلام B || IO لرؤيته CK : لرويته B

وصل

فى فصل : إذا غم علينا فى رؤية الهلال

(١٠٨) اختلف العلماء إذا غُمَّ الهلال . فقال الأكثرون : تكمل العدة ثلاثين . [F.25^b] فإن كان الذى غُمَّ هلال أوَّل الشهر ، عدَّ الشهر الذى قبله ثلاثين ؛ وكان أوَّل رمضان الحادى والثلاثين . وإن كان الذى غُمَّ هلال آخر الشهر – أعنى شهر رمضان – صام الناس ثلاثين يومًا . – ومن قائل : إن كان ٱلمُغَمَّى هلال أول الشهر ، صيم اليوم الثانى ، وهو يوم الشك . – ومن قائل : فى ذلك يرجع إلى الحساب بتسيير القمر والشمس ؛ وهو مذهب ابن الشِخِّير . وبه أقول .

(حديث رؤية هلال رمضان)

(١٠٩) وصل : اعتبار هذا . – تقدَّم حديث سبب الخلاف . – خرَّج مسلم عن ابن عمر « أن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ذكر رمضان فضرب بيده . فقال : ٱلشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، ثمَّ عَقَدَ إِبْهَامَهُ فى

1–2 وصل ... الهلال K (الهمزة ساقطة ، فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل إذا غم (الغين مهملة فى الأصل) علينا فى رؤية الهلال B (فى سياق النص) || 3 اختلف .·. (مطموسة تماما B) || العلماء CK : العلما B || إذا (همزة تحتية) : اذا .·. || غم .·. (الغين مهملة B) || تكمل CK : يكمل B || 4 ثلاثين C : ثلثين BK || فإن (همزة تحتية) : فان CB : وان K (مصحفة) || 4 غم .·. (مهملة B) || عد CB : عدد K (مصحفة) || 5 قبله .·. (مطموسة جزئيا B) || ثلاثين C : ثلثين BK (مطموسة جزئيا) || والثلاثين C : والثلثين B : والثلثون K (مصحفة) || وإن (همزة تحتية) : وان .·. || 6 آخر C : اخر BK || ثلاثين C : ثلثين BK (مطموسة جزئيا) || قائل CK : قايل B || 7 المغمى CB : المعنى K (مصحفة) || 7 صيم .·. (مهملة B) || الثانى CB : – K || 8 قائل CK : قائيل (همزة مع ياء) B || إلى الحساب .·. (مطموسة جزئيا B) || بتسيير C : بتسير B (مصحفة) : بسير K || القمر والشمس CB : ∽ K || 9 الشخير CK : السخير B (مصحفة) || وبه أقول CK : – B || 11 وصل ... هذا K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (مصحفة ، فى سياق النص) || تقدم .·. (مهملة B) || سبب .·. (كذلك) || 12 رسول الله .·. (مطموسة جزئيا B) || 13 هكذا وهكذا CB : كذا وكذا K (مصحفة)

الثَّالِثَة . صُومُوْا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوْا ثَلَاثِيْنَ » . وقد ورد أيضًا من حديث ابن عمر أنه قال : قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ . ٱلشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا – وَعَقَدَ ٱلإِبْهَامَ – . وَالشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا » = يعنى تمام ثلاثين . فهذا الحديث الثانى [F. 26ª] رفع الإشكال . وحديث « اقدروا » = مَنْ حمله على التضيُّق ، ابتدأ بصوم رمضان من يوم الشك ؛ ومَنْ حمله على التقدير ، حكم بالتسيير . **وبه أقول** .

(طلوع هلال المعرفة فى أفق قلوب العارفين)

(١١٠) إعْلَمْ أنَّه لا تُرْفَعُ الأَصوات إلاَّ بالرؤْية . وبه سُمِّىَ هلالاً . فمتىٰ ماطلع هلال المعرفة ، فى أفق قلوب العارفين ، من الاسم الإلٰهى « رمضان » ، وجب الصوم . ومتىٰ طلع هلال المعرفة ، فى أُفُق قلوب العارفين ، من الاسم الإلٰهى « فاطر السماوات والأَرض » ، وجب الفطر على الأَرواح مِنْ قوله : « السماوات » ، وعلىٰ الأَجسام مِنْ قوله : « والأَرض » . و « طلع » هنا : أى « ظهر » فإنَّه (= هلال المعرفة) غارب يتلو الشمس .

I الثالثة CK : الثالثه B || الرؤيته CK : لرويته B (مطموسة جزئيا B) || أغمى BK (مهملة) : غمى C || فاقدروا : + له B || ثلاثين C : ثلثين BK || 2 ابن عمر : + أنه B || قال صلى ... وسلم CK : عليه السلام B || إنا (همزة تحتية وشدة) : انا .·. (مهملة B) || أمة (همزة وشدة) : أمة C : أمة K : امه B || أمية (همزة وشدة) : أمية C : امية K (مطموسة تماما B) || 3 لا نكتب C : لايكتب K (مطموسة B) || ولا نحسب C : ولايحسب K (مهملة B) || 3 وهكذا CB : – K || وعقد الابهام : + فى الثالثة B || 4 ثلاثين C : ثلثين K (مطموسة تماما B) || 5 اقدروا CK : اقدروا B (مصحفة) || ابتدأ CB : ابتداء K || بصوم .·. (مهملة B) || 6 الشك .·. (مطموسة B) || 6 على CB : – K || بالتسيير CK : بالسير B || وبه أقول CK : – B || 8 لا ترفع C : لايرفع BK || إلا (همزة وشدة) : الا .·. || بالرؤية CK : بالروية B || سمى CK : تسمى B || 9 المعرفة .·. (مطموسة B) || 9 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. || وجب CB : رجب K (مصحفة) || 10 ومتى : + ما B || 10 العارفين .·. (مطموسة جزئيا B) || من ... الإلهى CB : – K || الإلهى (همزة ومدة) : الالهى B : – K || 11 فاطر ... والأرض : سور ١٤/٦ ، – ١٠١/١٢ ، –١٤/١٠ ... || السماوات B : السموات CK || من قوله .·. (مطموسة جزئيا B) || 12 فإنه (همزة وشدة) : فانه .·. || غارب CK : عادب B (الباء مهملة والكلمة مصحفة) || 13 يتلو .·. (مهملة B)

(١١١) فإنْ غُمَّ (هلال المعرفة) على العارف ، ولم يره من أجل الحجاب الحائل من عالَم البرزخ – فإنَّ الغيم برزخىٌّ بين السماء والأَرض – فَيَقْدِر العارف لهلال المعرفة فى قلبه بحاله . وذلك أن ينظر فى هلال عقله بتسييره فى منازل سلوكه حالاً بعد حال ، ومقاماً بعد مقام . فإن كان مقامه يعطى الكشف ، وأنَّ النداء قد جاءه من خلف حجاب – كما جاء : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ [F. 26b] وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ؛ غير أنَّ حجاب الطبيعة قام له فى ذلك الوقت فى أمر من أموره ، من شغل الخاطر بمال أو أهل ، وإن كان فى الله ؛ – فيعمل بحساب ذلك ، ويعامل اسم الله « رمضان » بما يليق به . وإن لم يشهده فإنَّ الحال اقتضىٰ له ذلك . وإنْ لم يعطه الحال لصحة الحساب ، أخَّر حكم ذلك الاسمِ الإلهى إلىٰ وقته .

*

1 فإن (همزة تحتية) : فان .·. || غم .·. (مهملة B) || 2 الحائل C : الحايل BK || البرزخ .·. (مطموسة جزئيا B) || فإن (همزة وشدة) : فان .·. || 2 الغيم CK : الغم B (مصحفة) || 3 فيقدر CK : فيقدد B (مصحفة) || بحاله .·. (مهملة B) || ينظر CK : يفطر B (مصحفة) || 4 بتسييره CK : بتسيره B (الباء والتاء مهملتان) || فإن (همزة تحتية) : فان .·. || 5 يعطى .·. (مهملة B) || النداء C : الندا BK || 5 جاءه CK : جاه B || من خلف .·. (مطموسة B) || جاء CK : جا B || 6 وما كان ... حجاب : سورة الشورى (٤٢ : ٥١) || لبشر .·. (مهملة B) || يكلمه .·. (كذلك) || إلا (همزة وشدة) : الا .·. || وراء CK : ورا B || 7 من اموره .·. (مطموسة جزئيا B) || شغل .·. (مهملة B) || الخاطر CK : خاطر B || 8 بمال .·. (مهملة B) || 8 ويعامل .·. (مهملة B) || 9 بما CK : لما B || 9 يشهده فان .·. (مطموسة جزئيا B) || اقتضى CK : اقتضا B || 10 يعطه الحال CK : يعطوا بحال B || 10 لصحة CB : الصحة K || أخر حكم K : أخرجكم CB (مصحفة) .

وصل

فى فصل اعتبار وقت الرؤية

(١١٢) اتفقوا علىٰ أنه إذا رُؤِى (الهلال) من العشى ، أن الشهر من اليوم الثانى . واختلفوا إذا رُؤِى (الهلال) فى سائر أوقات النهار ، أعنى أول مايُرَىٰ . فأكثر العلماء علىٰ أنَّ القمر فى أول وقت رُؤِى مِن النهار ، أنَّه لليوم المستقبل . كحكمه فى موضع الاتفاق . ومِنْ قائل : إذا رُؤِى قبل الزوال فهو لليلة الماضية ؛ وإن رُؤِى بعد الزوال فهو لليلة الآتية . وبه أقول .

(حكم الاسم الإلهى فى الحال والاستقبال)

(١١٣) **وصل : فى الاعتبار فيه** . ـ حكم الاسم الإلٰهى فى أىِّ حال ظهر من الأحوال : فالحكم له فى الحال بالتجلى ، وفى الاستقبال بالأثر حتّى يأتى حكم اسم آخر يزيل حكم الأول .

(« الاستواء » و« موقف السواء »)

(١١٤) وأمّا من يعتبر الرؤية قبل الزوال وبعده [F. 27a] ، فاعلم أنَّ

1 ــ 2 وصل ... الرؤية K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى اعتبار وقت (مطموسة فى الأصل) الرؤية B (فى سياق النص) ‖ 3 رؤى C : راى BK ‖ العشى BK (مهملة) : العشاء C : + على C ‖ الشهر CK : الشهور B (مصحفة) ‖ 4 الثانى CB : الثانى K (مصحفة) ‖ 4 رؤى C : راى BK ‖ سائر C : ساير BK ‖ النهار اعنى .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 5 مايرى C : مايرا BK ‖ فأكثر K (الهمزة ساقطة) C : واكثر B ‖ العلماء CK : العلما B ‖ 5 رؤى C : روى K : رى B ‖ 6 المستقبل CK : المسقبل B (مصحفة) ‖ 6 الاتفاق .·. (مهملة B) ‖ قائل إذا .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 رؤى C : رى K : راى B ‖ 7 لليلة CB : اليلة K (مصحفة) ‖ روى C : راى BK ‖ لليلة CB : الليلة K (مصحفه) ‖ الآتية C : الاتية BK ‖ 9 وصل ... فيه K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) ‖ الإلهى (همزة ومدة) : الالهى .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 10 بالتجلى CB : بالتحلى K (مصحفة) ‖ يأتى C : ياتى BK ‖ 11 آخر C : اخر BK ‖ 11 الأول .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 13 وأما (همزة وشدة) C : واما BK (مطموسة جزئيا) ‖ يعتبر .·. (مهملة B)

« الاستواء » هو المسمَّىٰ فى الطريق « موقف السواء » . وهوَ الموقف الذى لايتميَّز فيه سيِّد من عبد ، ولا عبدٌ من سيِّد . فإن قلتَ فيه فى تلك الحالة : سيِّدٌ ، صدقتَ . وإن قلتَ فيه : عبدٌ ، صدقتَ . لأنَّ لك شاهدَ حالٍ فى كل قول ، يشهد لك بصدقِ ماتقول . فقل ماشئت فيه ، تَصْدُقْ ! وهو مثل قوله — تعالى ! — لنبيِّه — صلَّىٰ الله عليه وسلم ! — : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ = فكونه (— ص —) رمىٰ ، حقٌّ ؛ وكونه لم يرم ، حقٌّ . يقول تعالىٰ : « كنت يده التى يبطش بها » = فإنْ قلت : إنَّ الرامىَ هو الله ، صدقتَ ؛ وإن قلت : إنَّ الرامىَ هو محمد — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — صدقتَ . هذا هو « موقف السواء » .

(« الموقف البكرى » و « الموقف العثمانى »)

(١١٥) فإنْ كنت فى « موقف أبى بكر الصديق » (قلتَ) : « ما رأيتُ شيئًا إلاَّ رأيتُ الله قبله » = فتكون ممَّن رآه قبل الزوال . فالحكم للماضى ، وأنت بالحال فى أوَّل الشهر ؛ وذلك اليوم هو أوَّله . وإن كنت « عثمانى المشهد » ، أو صاحبَ دليلِ فكرٍ ، فتقول : « ما رأيتُ شيئًا إلاَّ

1 الاستواء C : الاستوا BK (مهملة) || السواء C : السوا BK || 2 لا يتميز ... سيد .·. (مطموسة جزئيا B) || من عبد ... من .·. (مهملة تماما B) || 2 سيد CK : رب B || فإن (همزة تحتية) : فان .·. || فى تلك CB : من تلك K (مصحفة) || الحالة CB : الحاله K || 3 سيد CK : رب B || فيه CK : — B || عبد صدقت .·. (مهملة جزئيا B) || لأن (همزة وشدة) : لان CK : — B || 3 — 4 لك شاهد ... تصدق C K (اجمالا) : وكون أوما شئت (الأصل : نسب) من أسما تصدق (مطموسة فى الأصل) B || ماتقول C : مايقول K (مصحفة) : — B || مثل CK : — B || 5 لنبيه ... وسلم CK : — B || وما ... رمى : سورة الأنفال (٨ : ١٧) || 6 — 7 فكونه ... يبطش بها CK : — B || فإن (همزة تحتية) : فان CK : وان B || 7 هو CK : كان B || 8 هو CK : كان B (مطموسة جزئيا) || محمد .·. (مطموسة جزئيا B) || صلى ... وسلم CK : — B || 9 السواء C : السوا BK || 11 فإن (همزة تحتية) : فان .·. || موقف CK : مقام B || ما رأيت C : رايت K : فما ترا B || 12 شيئا K : شيأ C : نشا B (مصحفة) || إلا (همزة وشدة) : الا .·. || رأيت C : رايت K : رأت B (مصحفة) || فتكون C : فيكون K (مصحفة) B (كذلك) || 12 رآه CK : يراه B || قبل الزوال .·. (مطموسة جزئيا B) || 14 عثمانى CB : عثمان K (مصحفة) || دليل CB : دليله K (مصحفة) || فكر CK : فيكر B (مصحفة) || فتقول C : فيقول K (مصحفة) B (كذلك ومطموسة جزئيا)

رأيتُ الله بعده » = وهو الذى رآه بعد الزوال ، فحكمه فى المستقبل . — ووقت الاستواء (هو) وقت وجه الدليل : له [F. 27b] نسبة إلىٰ الدليل ونسبة إلىٰ المدلول . ثم يظهر الزوال ، وهو رجوع الظل من خط الاستواء إلىٰ المَيْل العَيْنى ؛ فإنّه راجع إلىٰ العَشِىّ وهو طلب الليل .

*

1 رأيت C : رايت BK || شيئا K : شيأ C : شيا B (مهملة) || 1 رآه CB : راى K || بعد CB : بعده K (مصحفة) || 1 ووقت CB : ووقته K (مصحفة) || 2 الدليل .·. (مطموسة جزئيا B) || 2 نسبة .·. (مهملة BK) || 2 ونسبة .·. (كذلك) || 3 الاستواء C : الاستوا BK || 3 الميل .·. (مهملة K) || العينى .·. (مهملة BK) || 4 فإنه (همزة وشدة) : فانه .·. || 4 إلى العشى .·. (مطموسة جزئيا B) || وهو ... الليل CK : — B

وصل

فى فصل اختلافهم فى حصول العلم بالرؤية بطريق البصر

(١١٦) اختلف العلماء فى ذلك . فكلُّهم قالوا : إنَّ من أبصر هلال الصوم وحده أنَّ عليه أن يصوم ، إلاَّ ابن أبى رباح فإنَّه قال : لا يصوم إلاَّ برؤية غيره معه . — واختلفوا : هل يفطر برؤيته وحده ؟ فمن قائل : لايفطر . ومن قائل : يفطر . وبه أقول . وكذلك (أقول) : يصوم لرؤيته وحده. ولكن مع حصول العلم فى الرؤيتين .

(١١٧) وأما حصول العلم بالرؤية من طريق الخبر ، فمن قائل : لا يُصام ولايُفطَر إلاَّ بشاهدين عَدْلين . ومن قائل : يُصام بـ(شاهد) واحد ، ويفطر بـ(شاهدَيْن) اثنين . ومن قائل : إن كانت السماء مُغيِّمة — أعنى فى موضع الهلال — قُبِل (شاهدٌ) واحدٌ ؛ وإن كانت مُصْحِية لم يقبل إلاَّ (شهادة) الجمِّ الغفير ، أو عَدْلان . — وكذلك (الحكم) فى هلال الفطر . فَمِنْ قائل : (شاهدان) اثنان ؛ ومِنْ قائل : (شاهدٌ) واحدٌ . [F . 28 ª]

1 — 3 وصل ... البصر K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق النص) || بالرؤية C : بالرويه K : — B || 4 فى ذلك CK : فى حصول العلم بالرؤية من طريق البصر B || فكلهم CK : وكلهم B || 5 ان عليه .·. (مطموسة جزئيا B) || 5 إلا (همزة وشدة) : الا .·. || ابن ... رباح .·. (مهملة B) || فإنه (همزة وشدة) : فانه CK : — B || 6 برؤية CK : برويةB || غيره CB : غيرة K (مصحفة) || برؤيته CB : برويته K || 6 قائل CK : قايل B (همزة مع ياء) || 7 لايفطر .·. (مطموسة جزئيا B) || 7—8 وكذلك ... الرؤيتين CK (إجمالا) : — B || 7 لرؤيته C : برؤيته K (مصحفة) || 9 الخبر .·. (مهملة B) || قائل CK : قايل B || 10 إلا (همزة وشدة) : الا .·. || بشاهدين CK : بشهادة B || عدلين .·. (مطموسة جزئيا B) || قائل C : قايل B : قائله K (مصحفة) || 11 السماء CK : السما B || مغيمة .·. (مهملة تماما B) || 12 الهلال CB : الهلاك K (مصحفة) || قبل .·. (مهملة B) || كانت .·. (مطموسة B) مصحية B (مهملة تماما) C : مصيحة K (مصحفة) || يقبل .·. (مهملة B) || إلا (همزة وشدة) : الا .·. || 13 هلال CB : حلال K (مصحفة) || 13 فمن C : ومن B : من K || قائل CK : قايل B || 14 قائل CK : قايل B || واحد CB : واحدة K (مصحفة)

(ما يراه أهل الله من التجلى فى الأسماء الإلهية)

(١١٨) **وصل : فى الاعتبار بذلك** . — فما يراه أهل الله من التجلّى فى الأسماء الإلٰهية ، هل يقف (الرائى) مع رؤيته ، أو يتوقف حتى يقوم له شاهد من كتاب أو سُنَّة ؟ قال الجنيد : « علمنا هذا مقيد بالكتاب والسُنَّة » = يريد أنه نتيجة عن العمل عليهما . وهو الذى أردناه بـ « الشاهد » . وهما (أى الكتاب والسُنَّة) الشاهدان العَدْلان . وقال الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ = وهو صاحب الرؤية ؛ — ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ = وهو ما ذكرناه من العمل علىٰ الخبر : إمَّا كتاب أو سُنَّة . وهو الشاهد الواحد .

(الشاهدان : الكتاب والسنّة)

(١١٩) والشاهدان (هما) الكتاب والسنّة . وإنّما احتجنا إلىٰ العمل عليهما ، دون العثور علىٰ النقل الذى يشهد لصاحب هذا المقام ، لأنّ ذلك يتعذّر إلاّ بخرق العادة . وهو أن أن يُعْرَف من هناك (أى بطريق خرق العادة) بآية الدليل أو الخبر . وقد رأينا هذا لجماعة من أصحابنا : يحتجّون علىٰ مواجيدهم بالقرآن — وما تقدّم لهم به حفظ — وبالسنَّة . وقد [F . 28 b]

2 وصل ... بذلك K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) || فيما يراه .·. (مطموسة جزئيا B) || 3 الإلهية (همزة و مدة) الالهية .·. || 3 يقوم له : + فى ذلك B || 4 كتاب ... سنة CK : الشرع B || قال الجنيد .·. (مطموسة جزئيا B) مقيد .·. (مهملة B) || 5 — 6 يريد .. العدلان CK (إجمالا) : — B || النتيجة C : ينتجه K (مصحفة) : — B || الله CK : — B || 6 — 7 أفمن ... منه : سورة هود (١١ : ١٧) || 7 شاهد منه .·. (مطموسة جزئيا B) || 8 وهو ما ذكرناه ... الشاهد الواحد CK : وهو صاحب الخبر والشاهد الواحد كتاب أو سنة B || 10 الكتاب والسنة CK : كتاب وسنة B || 10 — 13 وإنما احتجنا ... يحتجون على CK (إجمالا) : وهذا يتعذر الوقوف عليه ولاسيما عند (مطموسة جزئيا فى الأصل) من لم يتقدم له علم من الكتاب ولا من السنة ولكن رأينا بعض الشيوخ الذين لقيناهم اذا اعطاهم الحق أمرا اعطاهم الشاهد على ذلك من الكتاب والسنة او من احدهما ومتى لم يعط ذلك لم يحكم عليه ما رأى (راى) أى احتياطا ولا يرده ويتركه موقوفا B || 10 احتجنا C : اجتمحنا K (مصحفة) : — B || 11 النقل C : النفل K (مصحفة) : — B || 13 بآية C : باية K : — B || لجماعة C : الجاعة K (مصحفة) : — B || يحتجون C : يجتمحون K (مصحفة) : — B || 14 بالقرآن C : بالقران K : — B || وما تقدم C : وما يقد K (مصحفة) : — B || حفظ C : حفظه K : — B ||

روينا هذا عن أبى يزيد البسطامى . ومتى لم يُعْطَ (الصوفى) ذلك ، لم يحكم عليه بقبول ولابردٍّ . كأَهل الكتاب إذا أخبرونا عن كتابهم بأمر : لا نصدِّق ولا نكذِّب . بهذا أمرنا رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فنتركه موقوفًا .

(« علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنَّة »)

(١٢٠) والذى أعرف من (معنى) قول الجنيد — لعلمى بالطريق — أنَّه أراد أن يُفَرِّقَ بين ما يُعْطَى لصاحب الخلوات والمجاهدة والرياضة على غير طريق الشرع ، بل بما تقتضيه النفوس من طريق العقل ؛ وبين ما يظهر للعاملين على الطريقة المشروعة بالخلوات والرياضات . فيشهد له سلوكه على الطريقة المشروعة الإلهية ، بأَنَّ ذلك الظاهر له (هو) من عند الله ، على طريق الكرامة به . فهذا معنى قول الجنيد : « علمنا هذا مقيَّدٌ بالكتاب والسنَّة » ، وفى رواية : « مشيَّدٌ » = أى هو نتيجةٌ عن عملٍ ، مشروعٍ ، إلهى ؛ ليفرِّق بينه ، وبين مايظهر لأرباب العقول ، أصحاب النواميس الحكمية . والمعلوم واحد . والطريق مختلف . وصاحب الذوق يفرِّق بين الأمرين . [F. 29a]

2 كأهل C : كاهلا K (مصحفة) : — B ‖ 2 — 3 لا نصدق ولا نكذب C : لا يصدق ولا يكذب K : — B ‖ 3 بهذا C : هذا K (مصحفة) : — B ‖ فنتركه C : فيتركه K : ويتركه B ‖ 5 اعرف GK : اعرفه : B ‖ لعلمى C : لعل K (مصحفة) : — B ‖ بالطريق GK : — B ‖ 6 يفرق CB : يقول K (مصحفه) ‖ مايعطى GK : يظهر B ‖ 6 والمجاهدة GK : والرياضيات B ‖ والرياضة GK : — B ‖ غير GK : — B ‖ 7 بل GK : — B ‖ تقتضيه K (مهملة) C : يقتضيه B ‖ 7 — 8 النفوس ... والرياضات GK (اجمالا) : رياضات النفوس وبين ما يظهر لصاحب الخلوات (الخاء مهملة فى الأصل) والرياضات على الطريقة المشروعة B ‖ 8 المشروعة CB : المشروع K (مصحفة) ‖ 8 سلوكه GK : سلوك B ‖ على الطريقة K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 9 المشروعة ... ذلك GK (اجمالا) : — B ‖ الإلهية (همزة و مدة) : الالهية GK : — B ‖ 9 — 10 على ... به GK : — B ‖ 10 مقيد GK : مقيدا B : + و مسندا B ‖ 10 — 11 وفى ... مشيد GK : — B ‖ عن عمل GB : — K ‖ 11 إلهى (همزة و مدة) : الهى .·. ‖ ليفرق GB : ليفوق K (مصحفة) ‖ 12 لأرباب GB (الهمزة ساقطة فيهما) : الارباب K (مصحفة) ‖ اصحاب ... الحكمية K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 13 مختلف : مختلفة BK ‖ الذوق .·. (مطموسة جزئيا B)

وصل

فى فصل زمان الإمساك

(١٢١) اتفقوا على أنّ آخره غيبوبة الشمس ، واختلفوا فى أوّله . فمِنْ قائل : الفجر الثانى ، وهو المستطير . ومِنْ قائل : هو الفجر الأحمر الذى يكون بعد الأبيض . وهو قول حذيفة وابن مسعود . وهو نظير الشفق الأحمر الذى يكون فى أوّل الليل . — والذى أقول به : هو تبينه للناظر إليه ، حينئذ يحرم الأكل . وهذا هو نصّ القرآن : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ = يريد بياض الصبح وسواد الليل .

(غيبوبة الشمس أو انقضاء مدة حكم الاسم الإلهى)

(١٢٢) **وصل : الاعتبار فى هذا** . — « غيبوبة الشمس » هى (رمز) انقضاء مدة حكم الاسم الإلهى « رمضان » فى الصوم ، فإنّه الذى شرع الصوم . فانتهاء مدة حكمه فى الصوم هو مغيب الشمس . وإن كان اسم

1—2 وصل ... الامساك K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى زمان الإمساك B (فى سياق النص) || 3 اتفقوا K (الألف ، علامة الجمع ، محذوفة) C : فاتفقوا B || آخره (بالمد) C : اخره BK (مهملة) || غيبوبة CB : غيبوبه K || واختلفوا CB : فاختلفوا K || 4 قائل CK قايل B (مطموسة جزئيا) || 4 وهو : + الابيض B || قائل CK : قايل B || الأحمر CB : الاخير K (مصحفة) || 5 حذيفة CK : حديفه B (مصحفة) || مسعود .·. (مطموسة جزئيا B) || 6 الاحمر CB : الامر K (مصحفة) || يكون CK : — B || تبينه .·. (مهملة جزئيا BK) || 7 وهذا هو .·. (مطموسة جزئيا B) || القرآن C : القران K : الكتاب العزيز B || 7 حتى ... الفجر : سورة البقرة (٢ : ١٨٧) || 7 — 8 حتى يتبين .. وسواد الليل CK (إجمالا) : — B || يتبين K (مهملة جزئيا) C : — B || 10 وصل ... هذا K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) || الشمس CK : الشفق B || 11 انقضاء CK : انقضا B || مدة CK : مده B || حكم CB : الحكم K (مصحفة) || 11 الاسم CK : اسم B || الإلهى (همزة ومدة) : الالهى CK : الله B || فإنه (همزة وشدة) : فانه .·. + الاسم الإلهى B (مطموسة جزئيا) || شرع الصوم : + وتولى K (مقحمة) || 12 فانتهاء C : فانتها B (مهملة) : بانها K (مصحفة) || 12 مغيب CK : غيبوبة B || اسم CK : الاسم B

« رمضان » كما هو لم يَزُل عن ولايته ، فإنَّ له حكمًا آخر فينا وهو « القيام » وتَوَلَّى الحكمَ فى المحل الذى كان موصوفًا بالصيام ، الاسمُ الذى هو « فاطر [F.29b] السماوات والأرض » ، ولكن بتولية آسم « رمضان » إيَّاه . فهو النائب عنه . كما أنَّه (نائب عنه) فى الصوم : (الاسمُ) « رفيع الدرجات » و(الاسمُ) « ممسك السماوات والأرض أن تزولا أو أن تقع على الأرض إلاَّ بإذنه » .

(رمزية « الفجر الأبيض » و« الفجر الأحمر »)

(١٢٣) فأفطر الصائم وبقى حكمه (أى حكم الاسم الإلٓهى « رمضان ») مستمرًّا فى « القيام » إلىٰ الحدِّ الذى يُحرِّمُ فيه الأكلَ الاسمُ الإلٓهى « رمضان » . فتولَّىٰ الاسمُ « الممسك » ؛ ويبقى الاسمُ « الفاطر » واليًا علىٰ المريض والمسافر والمرضع والحامل . وذلك الحدُّ (الذى يحرِّمُ فيه الاكلُ) هو الفجر الأبيض المستطير . وهو الأولىٰ من الفجر الأحمر ، إلاَّ عند من يقول بـ« فار التنور » : إنَّه الفجر . كما أنَّ الأخذ بالتواتر أولىٰ من الأخذ بالخبر الواحد الصحيح . والقرآن متواتر ، وهو القائل : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾

1 رمضان CK : — B || لم يزل ... ولايته CK : واليا B (مهملة) || فإن (همزة وشدة) : فان ∴ || فينا وهو : (مطموسة جزئيا B) || وتولى : (مهملة B) || 2 كان موصوفا CK : وصف B || السماوات : السموات ∴ || 3–5 ولكن .. باذنه CK (إجمالا) : — B || 3 بتولية C : يتوليه K (مصحفة) : — B || النائب C : النايب K : — B || 5 بإذنه (همزة تحتية) : باذنه CK : — B || 7 الصائم C : الصايم BK || حكمه مستمرا ∴ (مطموسة جزئيا B) || 8 فى القيام CK : — B || الإلٓهى (همزة ومدة) الالهى ∴ || 9 رمضان ∴ + عز وجل B || 9 — 10 فتولى ... وذلك الحد CK (إجمالا) : — B || 10 والمرضع CB : والموضع K (مصحفة) : — B || والحامل C : والحاملة K (مصحفة) : — B || 11 هو CK : وهو B || الأبيض CB : الايبض K (مصحفة) || المستطير CK : — B || 11—12 الاعند ... إنه الفجر CK (إجمالا) : — B || إلا (همزة وشدة) : الا CK : — B || 12 كما أن ∴ (مطموسة جزئيا B) || بالتواتر CK : بالقران المتواتر B || أولى من الاخذ C : متقدم على الاخذ B : من الاخذ أولى K (مصحفة) || بالخبر ... الصحيح CK : بالحديث B || 13 والقرآن (والقرانK) متواتر CK : — B || 13 وهو القائل (القادر K مصحفة) CK : والله تعالى يقول B || 13— 14 حتى ... الفجر : سورة البقرة (٢ : ١٨٧) || الخيط : (الخاء مهملة B) || 14 الابيض ∴ + ولم يقل الأكل (مطموسة فى الأصل جزئيا) B || الخيط ∴ (الخاء مهملة B)

(١٢٤) فإنَّ أصل الألوان البياض والسواد ، وما عداهما من الألوان فبرازخ بينهما ، تتولّد من امتزاج البياض والسواد : فتظهر ٱلغُبْرَة ، وٱلحُمْرة ، وٱلخُضرة ، إلىٰ غير ذلك من الألوان . فما قَرُب للبياض ، كانت كميّة البياض فيه أكثر من كميّة السواد . وكذلك (الحكم) فى الطرف الآخر . وجاءت السنة ، فى حديث حذيفة ، بالحمرة دون البياض ، فقال : « هُوَ النَّهارُ إلاَّ أنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَطْلُعْ » . وهو محتمل . — والبياض المذكور فى القرآن ليس محتملا . فرجحنا (الفجر) الأبيض على (الفجر) الأحمر بوجهين قويين : القرآن [F. 30ª] ، وعدم الاحتمال .

(١٢٥) واعتبارهما : حكم الإيمان — وهو الأبيض — فإنّه مُخلَّص لله ، غير ممتزج . والأحمر للنظر الاجتهادى ، وهو حكم العقل . ونظر العقل ممتزجٌ بالحس من طريق الخيال ، لأنّه يأخذ عن الفكر ، عن الخيال ، عن الحِسّ : إمّا بما يعطيه (الحسّ) ، وإمّا بما تعطيه القوّة المصورة . وهو قاطع بما يعطيه ، إلاَّ أنّه

1 فإن (همزة وشدة) : فان CK || من الالوان CK : — B || 2 فبرازخ CK : فبرزخ B || 2 تتولد : يتولد BK || 2 امتزاج البياض CK : اختلاط الابيض (مطموسة جزئيا) B || والسواد C : والاسود B : — K || 2—6 فتظهر . . . وهو محتمل CK (إجمالا) : — B || 2 فتظهر C : فيظهر K : — B || الغبرة C : الغبرة K (مصحفة) : — B : + والصفرة K || 3 والخضرة C : والخضرة K (مصحفة) : — B || إلى غير C : وغير K : — B || 3 للبياض C : الابيض K (مطموسة جزئيا) : — B || 4 اكثر C : اكثر K (مصحفة) : — B || الآخر C : الاخر K : — B || وجاءت C : وجات K : — B || 5 فقال C : فانه قال K (مطموسة جزئيا) : — B || 6 تطلع C : يطلع K : — B || 6 والبياض CB : — K || 7 القرآن C : القران BK || 7 محتملا : محتمل B : محتملة K (مصحفة) : بمحتمل C || على الاحمر : (مطموسة جزئيا B) || 8 قويين B (مهملة) C : قويتين K (مصحفة) || القرآن C : القران BK || 9 مخلص (مهملة B) || 10 والأحمر : (مطموسة B) || 10 ممتزج CB : ممترخ K (مصحفة) || 11 لأنه (همزة وشدة) : لانه || يأخذ C : ياخذ K : عنه ياخذ ما يقطع به B || 11—12 عن الفكر . . . يعطيه إلا انه CK (إجمالا) : — B || 11 إما (همزة وشدة) : اما CK : — B || 12 وإما (كذلك) : واما CK : — B || تعطيه القوة C : يعطيه القوت K (مصحفة) : — B || إلاأنه (همزة وشدة) : الا انه CK : — B

تدخل عليه الشبهة القادحة . فلهذا أعطينا الشفق الأحمر لنظر المجتهد ، إذ « ٱلحُمْرَةَ » لونٌ حَدَثَ من امتزاج البياض والسواد ، وهو امتزاج خاص .

(الحق الظاهرُ والخالق المَظَاهرُ)

(١٢٦) وأمّا اعتبار « التبيُّن » فى قوله – تعالى ! – : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ﴾ = ولا يتبيَّن حتَّىٰ يكون الطلوع ، وإليه أذهب فى الحكم ، – فلم يحرِّم (الشرع) الأكل مع حصول الطلوع فى نفس الأمر . لكن ما حصل البيان عند الناظر . كذلك الحقُّ : وإن كان فى نفس الأمر هو الظاهر فى ٱلمَظَاهر الإمكانية ، لكن لم يتبيَّن ذلك لكل أحد .

(١٢٧) وكما عفا الشارع [F. 30b] عن الآكل فى أكله ، وأباح له الأكل مع تحقق طلوع الفجر فى نفس الأمر ، لكن ما تبيَّن له ، – كذلك ما وقع من العبد الذى لايعرف أنَّ الحقَّ هو الظاهر فى ٱلمَظَاهر الإمكانية بأفعاله وأسمائه : لا يُؤَاخَذ بها من جهل ذلك ، حتَّىٰ يتبيَّن له الحق فى ذلك ، فيكون علىٰ بصيرة فى قوله (– تعالى ! –) : « إذا أحببته كنت سمعه وبصره » = فكان العبدُ مظهر الحق .

1 تدخل C : يدخل K : – B || الشبهة القادحة K (مهملة جزئيا) C : – B || اعطينا CK : اعطيناه B || الشفق .·. (مطموسة غالبا B) || الاحمر ... المجتهد CK (إجمالا) : – B || الأحمر C : الا الاحمر K (مصحفة) : – B || لنظر C : – BK || 2 إذ B (مطموسة جزئيا) C : اذا K (مصحفة) || وهو ... خاص CK : اعنى الجسم الابيض والاسود الذى لايتعين (مهملة تماما) احدهما كالمائعات (الهمزة ساقطة فى الأصل) وما يتولد (مطموسة غالبا فى الأصل) منها فاعلم ذلك B || 4 وأما (همزة وشدة) C : وصل واما K : واما B || التبين .·. (مهملة K) || وكلوا ... لكم : سورة البقرة (٢ : ١٨٧) || وكلوا C : فكلوا K : – B || واشربوا CK : – B || 5 لكم CK : – B : + الخيط الأبيض من الخيط الاسود K || وإليه ... الحكم CK : وهو مذهبنا B || 6 فلم يحرم .·. (مطموسة غالبا B) || 7 البيان : (مهملة B) || 7 هو الظاهر .·. (مطموسة جزئيا B) || 9 الآكل C : الاكل BK || 10 تحقق C : تحقيق K (مطموسة B) || طلوع الفجر CK : الطلوع B || 10 ماتبين CB : مايتبين K || 11 العبد .·. (مهملة B) || الامكانية .·. (مطموسة جزئيا B) || بافعاله CK : – B || 12 واسمائه CK : باسمائه B : + واسبابه K (مقحمة) || لا يؤاخذ B (مهملة تماما) C : لايوخذ K || الجهل CB : جهله K (مصحفة) || حتى يتبين .·. (مهملة B) || 12–13 فيكون ... بصيرة K (مهملة جزئيا) C : – B || 13 إذا ... كنت .·. (مطموسة جزئيا ومهملة B) || 14 مظهر CK : مظهرا B || الحق CK : للحق B

(١٢٨) وقد ثبت « أنَّ ٱللهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ » فى الصلاة : « سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » = فنسب القول إليه ، واللسان للعبد الذى هو محلُّ القول . واللسان مَظْهَرٌ إمكانىٌّ . ــ فكما يَحْرُمُ على المكلَّف الأكلُ عند تبيُّن الفجر ، كذلك يحرم على صاحب الشهود أن يعتقد أنَّ ثمَّ فى الوجود غير الله فاعلاً ، بل ولا مشهودًا . إذ كان قد عمَّ فى الحديث القوى والجوارح . وماثَمَّ (فى الإنسان) إلاَّ هذان !

1 وقد ... الله CK : — B || قال CK : وقال B || فى الصلاة (الصلوة K) CK : — B || 2 اليه CB : لله K || واللسان ∴ (مطموسة غالبا B) || 3 واللسان CB : من اللسان K (مصحفة) || 3 فكما BK : وكما C || 4 على صاحب ∴ (مطموسة جزئيا B) || الشهود CK : هذا الشهود B || 4 ثم CK : — B || مشهودا C : شهودا K (مصحفة) : مشهود B || 5 – 6 إذ كان ... هذان CK (إجمالا) : — B || إذ C : إذا K (مصحفة) : — B || إلا (همزة وشدة) : الا CK : — B

وصل

فى فصل ما يمسك عنه الصائم

(١٢٩) أجمعوا علىٰ أنه يجب علىٰ الصائم الإمساك : عن المطعوم ، والمشروب ، والجماع . وهذا القدر هو الذى ورد به نصُّ [F. 31a] الكتاب فى قوله – تعالى ! – : ﴿ فَٱلْآنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ .

(المطعوم هو علم الذوق والشرب)

(١٣٠) وصل : فى الاعتبار فى هذا . – أمَّا « المطعوم » فهو علم الذوق والشرب . فالصائم علىٰ صفة لامثل لها ؛ ومن اتصف بما لامثل له ، فحكمه أن لا مثل له . والذوق أوَّل مبادىء التجلِّى الإلٰهى ؛ فإذا دام فهو « الشرب » . و « الذوق » (هو) نسبة تحدث عند الذائق إذا طعم المذوق . والصوم تركٌ ؛ والترك ماله صفة وجودية تحدث ، فإنَّ الترك ليس بشىءٍ وجودىٍّ

1 – 2 وصل . . . الصائم K (فى سياق النص) C (و سط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فيما يمسك عنه الصائم B (فى سياق النص) || 3 على CK : – B || يجب CB : بحسب K (مصحفة) || الصائم K (الهمزة ساقطة) C : الصايم B || 4 ورد CB : ودد K (مصحفة) || 5 – 6 فالآن . . . الفجر : سورة البقرة (٢ : ١٨٧) || باشروهن .·. (مطموسة جزئيا B) || 6 الخيط CK : الحيط B (مصحفة) || 8 وصل . . . هذا K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) || أما (همزة وشدة) : اما CB : أن K (مصحفة) || الذوق CB : الزوق K (مصحفة) || 9 والشرب C : و الشراب K (مصحفة) : – B || فالصائم K (الهمزة ساقطة) C : فالصايم B : + هو B || 9 صفة CB : صفه K (مصحفة) || ومن CK : أو من B (مصحفة) || 10 مبادئ C : مبادى BK || 10 الإلهى (همزة ومدة) : الالهى .·. || فاذا . . . الشرب CK : – B || فإذا (همزة تحتية) : فاذا CK : – B || 11 والذوق CK : وهو B || تحدث C : يحدث BK (مصحفة فيهما) || الذائق C : الذايق K (همزة وياء) : الذايق B || طعم المذوق CK : طعمها B || 12 صفة CB : صفه K || وجودية تحدث K (مهملة جزئيا) C : الحدوث B || فإن (همزة وشدة) : فان CK : لان B || وجودى CK : – B .

يحدث لأنَّه نعت سلبيٌّ ، والطعم يضادُّه . ولهذا حَرُمَ تناول المطعوم على الصائم لأنَّه يزيل حكم الصوم عنه .

(المشروب تجلٍّ وسط)

(١٣١) وأمَّا « المشروب » فهو تجلٍّ وَسَطٌ . والْوَسَط محصورٌ بين طرفين لِمَنْ هو وَسَطٌ لهما . والحصر يقضى بالتحديد فى المحصور . والصوم صفة إلَٰهية . والله لا يقتضى الحصر ولا يتصف به ولا بالحدِّ . ولا يتميَّز بذلك عندنا . فيناقض « المشروب » الصوم . فلهذا حرم علىٰ الصائم المشروب . — ثم إنَّ « المشروب » لمَّا كان تجلِّيًا [F.31 b] أذن بوجود الغير ، المتجلَّى له . و « ٱلغَيْرُ » فى الصائم لاعَيْنَ له : لأنَّ الصوم لله ليس لنا ، وأنا المنعوت به ؛ فقد أنزلنى الحقُّ بهذه الصفةِ منزلته . والشيءُ لا يتجلَّىٰ لنفسه . فالصائم لا يتناول « المشروب » ، ويحرم عليه ذلك .

(وجود اللذة بالشفعية)

(١٣٢) وأمَّا « الجماع » فهو لوجود اللذة بالشفعية . فكل واحدٍ من

1 لأنه (همزة وشدة) : لانه CK : بل هو B || نعت . (مهملة B) || سلبى CK : يمتلى B (مهملة ومصحفة) || 1 يضاده . (مهملة B) || ولهذا C : فلهذا BK || تناول CK : — B || الصائم CK : الصايم B || 2 لأنه (همزة وشدة) : لانه . || 2 حكم . (مطموسة غالبا B) || الصوم عنه : + * (نجمة صغيرة) C || 4 تجل C : تجلى BK (مصحفة) || المحصور CB : محصورين K (مصحفة) || بين CB : — K || 5 لمن ... لهما CK : — B || يقضى . (مهملة B) || بالتحديد CB : بالتجديد K (مصحفة) || المحصور CK : الحصر B || والصوم . (مطموسة غالبا B) || 6 صفة CB : صفه K || إلهية (همزة ومدة) الهية . (التاء مهملة K) || والله CK : والحق B || لايقتضى C : لايتصف B : لايقضى K (مصحفة) || الحصر CK : بالحصر B || ولا يتصف K : — C || 7 عندنا CK : — B || فيناقض CK : فناقض B (مهملة) || 7 على الصائم CK : عليه B || المشروب . (مطموسة جزئيا B) || 8 الغير CK : العبد B || 8 المتجلى CB : المتحلى K (مصحفة) || 9 والغير CK : والعين B : + العبد K || لاعين له CK : لاغير له B || لأن (همزة وشدة) : لان . || ليس : (مطموسة جزئيا B) || 10 الصفة CB : الصفه K || فالصائم CK : فالصايم B || 11 المشروب . (مطموسة جزئيا B) || عليه ذلك : + * (نجمة صغيرة) C || 13 وأما (همزة وشدة) : واما . || بالشفعية C : بالشفعيه BK || فكل CK : وكل B

الزوجين صاحبُ لذة فيه . فكل واحدٌ مثلٌ للآخر فى الجماع . ولهذا سُمِّى جماعًا : لاجتماع الزوجين . والصائم لا مثل له لاتصافه بصفة لا مثل لها : فحرم الجماع على الصائم . ـ هذا (هو) موضع الإجماع على هذه الثلاثة التى تبطل الصوم ، ولا يكون الموصوف بها أو بأحدها صائمًا .

*

1 فكل CK : وكل B (مطموسة جزئيا) || واحد ∴ (مطموسة جزئياB) || مثل ∴ (مهملة B) || للآخر C : للاخر BK (مهملة) || 2 والصائم CK : والصايم B || لاتصافه ∴ (مهملةB) || بصفة CB : بصفه K || 3 فحرم الجماع (مطموسة جزئيا B) || الصائم CK : الصايم B || 3 الاجماع B (مهملة) : الاجتماع K (مصحفة) C (كذلك) || الثلاثة C : الثلاثه K : الثلثة B || 4 تبطل C : يبطل BK || الصوم : + عند اكثر العلما B || بها ∴ (مطموسة جزئيا B) || أو بأحدها C : أو بأحدمنها B : او ياخذها K (مصحفة) || صائما CK : صايما B

وصل

فى فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء

(١٣٣) اختلفوا فيما يدخل الجوف مِمّا ليس بغذاء ، كالحصى وغيره ؛ وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب ، كالحقنة ؛ وفيما يَرِدُ باطن الأعضاء ولا يَرِدُ الجوف ، مثل أن يَرِدَ الدماغ ولا يرِدُ المعدة . – فَمِن قائل : إنَّ ذلك يُفطر . ومِن قائل : لا يُفطر . [F. 32ª]

(مشاركة الحكماء أهل الله فيما يفتح لهم)

(١٣٤) **وصل : فى فصل الاعتبار** . – مشاركة الحكماء أصحابِ الأفكارِ أهلَ الله ، فيما يفتح لهم من علم الكشف بالخلوة والرياضة ، (حاصلةٌ لهم) من طريق النظر ، وأهل الله تعالى بهما من طريق الإيمان . واجتمعا فى النتيجة . فمن فرَّق مِن أصحابنا بينهما بالذوق ، وأنَّ مُدْرَك هذا غير مُدْرَك هذا – وإن اشتركا فى الصورة – قال : لايفطر . ومَنْ قال : المُدْرَك واحد ، والطريق مختلف ، فذلك اعتبار من قال : يفطر .

1–2 وصل ... بغذاء K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فيما يدخل الجوف مماليس بغذا B (فى سياق النص) || فى C : فيما B : –K || بغذاء C : بغداء K : بغدا B || 3 اختلفوا ... بغذاء CK (اجمالا) : – B || فيما C : مما K : –B || بغذاء C : بغداء K : –B || كالحصى C : كالحصا BK || 4 الجوف CK : الحوف B (مصحفة) || 4 منفذ B (مهملة تماما) C : متعاء K (مصحفة) || والشراب .·. (مطموسة غالبا B) || 5 الاعضاء C : الاعضا BK || الجوف CK : الحوف B (مصحفة) || 6 قائل CK : قايل B || يفطر .·. (مطموسة غالبا B) || 8 وصل ... الاعتبار K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتباد B (مصحفة ، وفى سياق النص) || الحكماء CK : الحكما B || 9 بالخلوة .·. (مطموسة غالبا B) || 10 تعالى CK : – B || 10 واجتمعا CB : واجتاعا K (مصحفة) || 11 بينهما .·. (مطموسة غالبا B) || 12 فى CK : – B || 13 والطريق : (مطموسة غالبا B)

(مايتعين لصاحب التجلى المثالى أن يشهده)

(١٣٥) وأمّا اعتبار باطن الأَعضاء ماعدا الجوف ، فهو أن يكون الصائم فى حضرة إلٰهية ، فأُقيم فى حضرة مثالية ، مثل قوله : « اُعْبُد اللّهَ كأنَّك تراهُ » . فهل لِمَنْ خرج من عباد الله فى ذوقه عن حكم التشبيه والتمثيل أن يؤثر فيه قول الشارع : « اُعْبُد الله كأنَّك تراهُ » فيترك علمه وذوقه ، وينزل إلىٰ هذه المنزلة أدبًا مع الشرع وحقيقةً من الكشف ، فيكون قد أفطر ؛ أو لا ينزل ويقول : أنا مجموع من حقائق مختلفة ، وفىَّ مايبقينى علىٰ ما أنا عليه ، وفىَّ ما يطلب مشاهدة هذا التنزل : وهو [F. 32b] كونى متخيِّلاً ، أو ذا خيال ؟ فيعلم أنَّ الحقَّ قد طلب منه أن يشهده ، فى هذه الحضرة ، من هذه هذه الحقيقة ومن كل حقيقة فيه . فيتعيَّن لهذا التجلِّى المثالى منه هذه الحقيقة التى تطلبه ؛ ويبقى على ما هو عليه من حقيقة أنَّه لا خيال ولا تخيُّل . — فهذا اعتبار مَنْ يَرىٰ أنَّه لا يفطر مايرد (علىٰ) باطن الأَعضاء الخارجة عن المعدة .

*

2 وأما (همزة وشدة) : واما .·. || الأعضاء CK : الاعضا B || ماعدا CK : ماعدى B || الجوف CK : الجوف B (مصحفة) || الصائم CK : الصايم B || 3 فى حضرة .·. (مطموسة جزئيا B) || إلهية (همزة و مدة) : الهية .·. || 3 فى حضرة .·. (مهملة B) || مثالية B (مهملة تماما) C : — K || كأنك : كانك .·. || 4 تراه .·. (مهملة B) || خرج .·. (مهملة B) || 4 حكم .·. (مطموسة جزئيا B) || التشبيه : (مهملة B) || 5 يؤثر CK : يوثر B || كأنك : كانك .·. || 5 وينزل .·. (الياء مهملة B) || 6 الى هذه CK : لهذه B || ادبامع .·. (مطموسة جزئيا B) || وحقيقة ... الكشف K (مهملة جزئيا) C : — B || 7 لا ينزل CB : لايتنزل K || ويقول .·. (الياء مهملة B) || انا CB : اما K (مصحفة) || حقائق C : حقايق BK || مختلفة CB : مختلفه K || وفى (شدة) CB : وفى K || يبقينى .·. (مهملة B) || 8 وفى .·. (مطموسة جزئيا B) || 8 ما يطلب B : ماتطلبه C : مايطلبه K || 8 مشاهدة CB : من مشاهدة K (مصحفة) || التنزل CB : المنزل K (مصحفة) || كونى ... خيال : (مهملة جزئيا B) || 9 منه C : منى BK (مصحفة) || يشهده C : تشهده K (الحرف الأول مهمل B) || 9 الحضرة .·. (مطموسة جزئيا B) || 10 حقيقة CB : حقيقه K || فيه C : فى BK (مصحفة فيهما) || فيتعين .·. (مهملة B) || منه C : منى K : من B || 11 تطلبه C : يطلبه BK || ويبقى C : وتبقى K (الحرف الأول مهملة B) || هو C : أنا BK || عليه .·. (مطموسة B جزئيا) || أنه (همزة و شدة) : انه .·. || ولاتخيل B (مهملة تماما) C : ولاتخيله K (مصحفة) || فهذا CB : وهذا K || 12 يرى CB : يرا K || 12 لايفطر .·. (الياء مهملة B) || الاعضاء CK : الاعضا B || الخارجة .·. (مهملة B) || المعدة .·. (مطموسة جزئيا B)

وصل

فى فصل القبلة للصائم

(١٣٦) فَمِنْ علماء الشريعة من أجازها . ومنهم من كرهها على الإطلاق . ومنهم مَنْ كرهها للشاب ، وأجازها للشيخ .

(المشاهدة والكلام لا يجتمعان فى غير التجلى البرزخى)

(١٣٧) **وصل : اعتبار هذا الفصل** . – هـذه المسألة نقيض مسألة موسى – عليه السلام ! – فإنَّه طلب الرؤية بعد ماحصل له الكلام . فالمشاهدة والكلام لا يجتمعان فى غير التجلّى البرزخى . وهو كان مقام شهاب الدين عمر السهروردى ، الذى مات ببغداد – رحمه الله ! – . فإنَّه روى له عنه من أثق بنقله من أصحابه أنه قال : باجتماع الرؤية والكلام . فمن هنا علمت أن مشهده برزخىٌّ ، لابدَّ من ذلك ؛ غير ذلك لا يكون .

(١٣٨) و « القُبْلة » من الإقبال . والقبول على [F. 33a] « الفَهْوَانيَّة » (إنما هو) من حضرة اللِّسْن ، فإنَّه محلُّ الكلام . وكان الإقبال

1–2 وصل ... للصائم K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى القبلة للصايم B (فى سياق النص) ‖ 3 علماء الشريعة CK : العلما B ‖ الإطلاق (همزة تحتية) : الاطلاق ∴ ‖ 4 للشاب ∴ (مطموسة جزئيا B) ‖ واجازها CB : واجارها K (مصحفة) ‖ 6 وصل ... الفصل K (فى سياق النص) : اعتبار هذا الفصل C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) ‖ المسألة ، مسألة : المسئلة ، مسئلة ∴ ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ ‖ 7 الرؤية CK : الرويه B ‖ له الكلام ∴ (مطموسة جزئيا B) ‖ 8 شهاب الدين CK : الشهاب (الشين مهملة فى الأصل) الذى B ‖ 9 مات ببغداد KC : ببغداد B ‖ رحمه الله C : نعمه الله K : – B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ ‖ روى CB : روا K ‖ 10 أثق C : ابن B (مصحفة) : – K ‖ بنقله ∴ (مهملة BK) ‖ 10 باجتماع CK : باجماع B (مصحفة) ‖ الرؤية CK الرويه B ‖ 11 مشهده : + وهذا المقام K (مقحمة) ‖ 12 والقبول CK : – B ‖ الفهوانية ∴ (مهملة جزئيا BK) ‖ 13 من حضرة ... فانه CK : اذ كان الفم B ‖ 13 الكلام CB : الحكلام K (مصحفة)

عليه (— تعالى ! —) أيضًا بالكلام المسموع ، إذ كان فى « المشاهدة المثالية » . ومَنْ كان فيها يُتصوَّر منه طَلَبُ الإقبال على « الفَهْوَانِيَّة » : فإذا كلَّمه (الحقّ) لم يشهده ، (وإذا أشهده لم يكلِّمْه) . وهذا المقام الموسوى ذقته فى الموضع الذى ذاقه موسى — عليه السلام ! — . غير أنّى ذقته فى بَلَّة فى الرمل ، على قدر الكف ؛ وذاقه موسى — ع — فى حاجته ، وهى طلبه النار لأهله . ففرحتُ حيث كان ماءًا .

(اعتبار من كره القبلة للصائم ومن أجازها)

(١٣٩) وإنّما قلنا : « إذا كلَّمه لم يشهده » = لأنَّ النفس الطالبة تستفرغ لفهم الخطاب ، فتغيب عن المشاهدة . فهو بمنزلة من يكره القبلة (للصائم) . إذ الصائم هو صاحب المشاهدة . لأنَّ الصوم لامثل له ، والمشاهدة لا مثل لها . — وأمَّا مَن أجازها (أى القبلة للصائم) فقال : « التجلِّى مثالى ، فلا أبالى ! فإنَّ « الذات » من وراء ذلك التجلى » . والتجلِّى لا يصح إلاَّ من مقام المتجلَّى له . وأمَّا لو كان التجلِّى فى غير مقام المتجلَّى له ،

1 بالكلام المسموع CK : بالفم B || إذ كان ... المثالية CK : فمن كان فى مقام المشاهدة المثالية B || 2 ومن كان ... الفهوانية CK : فانه يتصور من صاحبها طلب الاقبال على الفهوانية (مهملة جزئيا) B || 3 — 8 وهذا المقام ... لم يشهده CK (اجمالا) : — B || 3 ذقته C : دقته K (مصحفة) : — B || 4 بلة C : قله K (مصحفة) : — B || 5 —ع — : عليه — السلام CK : — B || 6 ماءا : ماء CK : — B || 8 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : فان B || الطالبة CB : الطالبه K || 9 تستفرغ C : تستفرع K (مصحفة ، والكلمة مهملة تماما فى B) || فتغيب ∴ (مهملة تماما B) || 9 بمنزلة B (مهملة تماما) C : بمنزله K || يكره CK : ذكره B (مصحفة) || القبلة CK (مهملة تماما B) || 10 الصائم KC : الصايم B || هو CK : — B || لأن (همزة وشدة) : لان ∴ || 11 وأما (همزة وشدة) : واما ∴ || اجازها CB : اجاز K || 12 فإن (همزة وشدة) : فان ∴ || 12 وراء CK : ورا B || والتجلى CB : — K || 13 إلا (همزة وشدة) : الا ∴ || وأما (همزة وشدة) : واما ∴ || المتجلى CB : المتحلى K (مصحفة)

لم يصح طلب غير ما هو فيه . لأَنَّ مشاهدة الحق فناء ، ومع الفناء لا يتصوَّر طلبٌ . [F.33 b] فإنَّ اللذة أقرب من طلب الكلام لنفس المشاهِد ، ومع هذا فلا يلتذ المشاهِدُ فى حال المشاهدة . قال أبو العباس السيَّارى — رحمه الله ! — : « ما التذ عاقل بمشاهدة قطُّ ، لأَنَّ مشاهدة الحقِّ فناءٌ ليس فيها لذَّةٌ » .

(اعتبار من كره القبلة للشاب وأجازها للشيخ)

(١٤٠) وأمَّا من كرهها (أى القبلة) للشاب (الصائم) ، فاعتباره (أنَّ الشاب هو) المبتدى فى الطريق . و (من) أجازها للشيخ فاعتباره (أن الشيخ هو) المنتهى (فى الطريق) . فإنَّ « المنتهى » لا يطلب الرجوع من المشاهدة إلىٰ الكلام ، فيترك المشاهدة ويقبل على « ٱلفَهْوَانيَّة » . إذ لاتصح « ٱلفَهْوَانيَّة » إلاَّ مع الحجاب ، كما قال ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ . ف « المنتهى » يعرف ذلك فلا يفعله . وأمَّا « المبتدى » (فى الطريق) — وهو الشاب — فما عند خبرة بالمقامات ،

1 غيرما .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ ، لأن (همزة وشدة) : لان.·. ‖ فناء ، الفناء C : فنا ، الفنا BK (مهملة) ‖ لايتصور .·. (مهملة B) ‖ 2 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. ‖ 2 المشاهد CK : المشاهدة B (مصحفة) ‖ ومع هذا .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 3 يلتذ B (مهملة تماما) C : يلتد K (مصحفة) ‖ السيارى K (الياء مهملة) C : المسارى B (مصحفة) ‖ رحمه C : رحمة B : نعمة K (مصحفة فيها) ‖ 4 ما التذ .·. (مهملة B) ‖ لأن (همزة وشدة) : لان.·. ‖ مشاهدة .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ فناء C : فنا B : فهذا K (مصحفة) ‖ ليس CB : وليس K ‖ لذة .·. (مهملة B) ‖ 7 وأما (همزة وشدة) : واما .·. ‖ للشاب CK : فلشاب B (مصحفة ومهملة تماما) ‖ فاعتباره CB : فاعتباده K (مصحفة) ‖ 8 فاعتباره : واعتباره B (مهملة) C : فاعتبارة K (مصحفة) ‖ 9 المنتهى .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ فإن (همزة وشدة) : فان CB : — K ‖ لايطلب CB : لايطلبه K (مصحفة) ‖ 10 فيترك .·. (مهملة B) ‖ ويقبل .·. (كذلك) ‖ الفهوانية .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ 10 إذلاتصح C : إذلايصح B : — K ‖ 11 الفهوانية B (مطموسة ومهملة) C : — K ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 11–12 وما كان... حجاب : سورة الشورى (٤٢ : ٥١) ‖ لبشر CB : لبسر K (مصحفة) ‖ إلا (همزة وشدة) : الا .·. ‖ فالمنتهى BK : والمنتهى C ‖ 12 يفعله .·. (مطموسة غالبا B) ‖ 13 وأما (همزة وشدة) : واما .·. ‖ وهو CB : فهو K (مصحفة) ‖ الشاب .·. (مهملة B) ‖ عنده .·. (مهملة K) ‖ خبرة B (مهملة تماما) C : حين K (مصحفة)

فإنّه فى مقام السلوك . فلا يعرف منها إلاّ ماذاقه . والنهاية إنّما تكون فى المشاهدة ، وهو يسمع بها من الأكابر . فيتخيّل أنه لا يفقد المشاهدة مع الكلام . و « المبتدئ » (هو) فى مشاهدة مثالية . فيقال له : « ليس الامر كما تزعم ! إن كلمك (الحقّ) لم يشهدك ؛ وإن أشهدك لم يكلمك » . — فلهذا لم يجوِّزْها (أي القبلة) [F . 34ª] للشاب (الصائم) وأجازها للشيخ . لأنّ الشيخ لا يطلب « الفَهْوَانيّة » إلا إذا كان وارثا لرسول فى التبليغ عن الله ؛ فيجوز له الإقبال على « ٱلفَهْوَانِيَّةِ » لفهم الخطاب .

1 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || 1 إلا (همزة وشدة) : الا .·. || والنهاية .·. (مطموسة جزئيا B) || تكون C : يكون BK || 2 فيتخيل .·. (مهملة B) || لا يفقد .·. (الفاء مهملة B) || 3 فى مشاهدة .·. (مطموسة جزئيا B) || مثالية .·. (مهملة BK) || 3 تزعم CK : يزعم B || 4 فلهذا K : ولهذا C : فلذلك B || يجوزها .·. (مطموسة جزئيا B) || 5 للشاب .·. (الشين مهملة B) || للشيخ CB : للشيح K (مصحفة) || لأن (همزة وشدة) : لان .·. || 5 الفهوانية .·. (مهملة جزئيا BK) || كان GB : — K || 6 وارثا .·. (مهملة B) || لرسول BK : الرسول C (مصحفة) || فيجوز .·. (مطموسة جزئيا B) || 6 الفهوانية .·. (مهملة جزئيا BK)

وصل

فى فصل الحجامة للصائم

(١٤١) فمِن قائل : إنها تُفْطِر ، والإمساك عنها واجب . ومِن قائل : إنها لا تفْطِر ، ولكنها تُكْرَه للصائم . ومن قائل : إنها غير مكروهة للصائم ، ولا تُفْطِر .

(ورود الأسماء الإلهية بعضها على بعض)

(١٤٢) **وصل : فى اعتبار هذا الفصل** . الاسم « المُحْيِى » يَرِد على الاسم « رمضان » فى حال حكمه فى الصائم فى شهر رمضان ، أو (يَرِد) على الاسم « الممسك » الذى « يُمْسِك السماوات والأرض أن تزولا » أو « يُمْسك السماء أن تقع على الأرض ». إذ كانت الحياة الطبيعية فى الأجسام ببخار الدم الذى يتولَّد من طبخ الكبد ، الذى هو بيت الدم المجسد ، ثم يسرى فى العروق سريان الماء فى الطوارق لسقى البستان لحياة الشجر . فإذا طَمَا (الدم)

1 — 2 وصل ... للصائم : (وصل مطار مفرد داخل هلالين مزهرين) : ... الحجامه للصائم K (فى سياق النص) : فصل فى الحجامة للصائم B (كذلك) || 3 قائل CK : قايل B || 1 تفطر CK : يفطر B (مصحفة) || عنها : (مطموسة بالماء B) || قائل CK : قايل B || 4 لاتفطر CK : لايفطر B (مصحفة) || تكره C : يكره BK (مصحفة فيهما) || للصائم CK : للصايم B || قائل CK : قايل B || للصائم CK : للصايم B || 5 ولاتفطر C : ولا يفطر BK (مصحفة فيهما) || 7 وصل ... الفصل C (فى سياق النص ، داخل هلالين مزهرين) : وفصل فى اعتبار هذا الفصل (مصحفة) K (فى سياق النص) : الاعتبار B (فى سياق النص) || المحيى C : المحى K (مصحفة) : المحى B || 8 الاسم CB : اسم K (مصحفة) || الصائم CK : الصايم B || 9 يمسك ... تزولا : ورد فاطر (٣٥ : ٤١) || يمسك ... الأرض : (كذلك) || يمسك : (مطموسة جزئيا B) || السماوات : السموات || 10 إذ CB : إذا K (مصحفة) || الحياة CB : الحيوة K || الطبيعية CB : الطبيعة K || 10 بخار : (مهملة تماما B) || 11 الذى : (مطموسة تماما B) || طبخ CB : طبيخ K (مصحفة) || بيت : (مهملة BK) || المجسد : (مهملة B) || يسرى : (كذلك) || 12 الماء CK : الما B || 12 لسقى البستان : (مهملة B) || لحياة C : لحيوة BK (مهملة) || الشجر : (كذلك) || فإذا (همزة تحتية) : فاذا : (مطموسة تماما B) || طما : طمى .

يُخَاف أن ينعكس فعله فى البدن ، فَيُخْرِج بالفصاد أو بالحِجامة ، ليبقىٰ منه قدرٌ [F. 34b] ما تكون به الحياة .

(١٤٣) فلهذا جعلنا الحكم (فى الصائم) للاسم « المحيى » أو « الممسك » . فإنَّ بالحياة تبقى سماوات الأرواح وأرضُ الأجسام . وبه يكون حكم « المحيى » أقوى مما هو (عليه الصائم) بنفسه . وهما (أى « المحيى » و « الممسك ») اسمان إلٰهيان أَخَوَان . فإذا وردا علىٰ اسم الله « رمضان » فى حكم الصائم ، أو علىٰ الاسم الإلهى الذى به أضاف الحقُّ الصوم لنفسه فى غير (شهر) رمضان ، ووجدا ، فى المنزل الأقرب لهذا المحل ، الاسمَ الإلهىَّ « الضارَّ » و « المميتَ » ، — استعانا بالاسم الإلٰهىِّ « النافع » . فصاروا ثلاثة أسماء إلٰهية يطلبون دوام هذه العين القائمة ، فحرَّكوه لطلب الحجامة . فلم يفطر الصائم ، ولم يُكْرَه له (ذلك) . فإنَّ بوجودها (أى هذه العين القائمة) يثبت حكم الاسم الإلٰهى « رمضان » لها .

1فيخرج CB : فيجرج K (مصحفة) || بالفصاد CB : بالحصاد K (مصحفة) || ليبقى .·.(مهملة B) || 2 ما تكون : مايكون BK (مصحفة فيها) || الحياة C : الحيوة BK || 3 الحكم : (مطموسة تماما B) || المحيى C : المحى BK || 4فإن (همزة و شدة) : فان.·. || بالحياة C : بالحيوة B : بالحياه K(مصحفة) || تبقى C : يبقى K (مهملة B) || سماوات : سموات CB : وان K (مصحفة) || الارواح : + سما K (مقحمة) || 4 وارض CB : و الارض K(مصحفة) || المحيى C : المحى BK || 5بنفسه CB : بنفسهما K (مصحفة) || وهما B (مطموسة تماما) C : — K || 6اسمان .·.(مطموسة جزئيا B) || إلهيان (همزة و مدة) : الهيان.·. || فإذا (همزة تحتية) : فاذا : CB : فادا K (مصحفة) || وردا C : أورد BK (مصحفة فيهما) || الصائم CK : الصايم B || 7 الإلهى (همزة و مدة) : الالهى CK : — B || فى ... رمضان .·.(مطموسة غالبا B) || 8ووجدا CK : ووحد B (مصحفة) || لهذا CK : بهذا B || 8 الإلهى (همزة و مدة) : الالهى .·. || الضار CK : الصادر B (مصحفة) || 9 استعانا CK : امعانا B (مصحفة) || ثلاثة C : ثلثة BK || اسماء.·.(مطموسة تماما B) || إلهية (همزة ومدة) : الهية C : الهيه K : الاهيه B || 10 القائمة .·.(مهملة جزئيا BK) || فحركوه C : فحركوة K (مصحفة) : فمركره B (كذلك) || الصائم C : الصايم BK || 11فإن (همزة تحتية و شدة) : فان .·. || بوجودها CK : لوجودها B || 11 يثبت BK : ثبت C || حكم .·.(مطموسة B) || الإلهى (همزة ومدة) : الالهى .·.

(اعتبار من كره الحجامة للصائم)

(١٤٤) ومَن قال : تُكْرَه (الحجامة للصائم) ولا تُفْطِر ، فَوَجْهُ الكراهة فى الاعتبار : أن الصائم موصوف بترك الغذاء ، لأنَّه حَرُم عليه [F. 35a] الأَكل والشرب . والغذاء سبب الحياة للصائم ، وقد أُمر بتركه فى حال صومه . وإزالة الدم إنما هو ، فى هذه الحال بالحجامة ، من أجل خوف الهلاك ، فقام مقام الغذاء لطلب الحياة ، وهو ممنوع من الغذاء . فكره له ذلك . — وبهذا الاعتبار وبالذى قبله ، يكون الحكم فيمن قال : إنَّها (أى الحجامة) تفطر ، والإمساك عنها واجب .

*

2 تكره C : يكره BK || 2 ولاتفطر CK : ولايفطر B || 3 الصائم C : الصايم BK || 3 الغذاء C : الغدا K (مطموسة تماما B) || لأنه (همزة وشدة) : لانه ∴ . || 4 والشرب CB : والشراب K || والغذاء C : والغدا BK || سبب CK : بسبب B (مصحفة) || الحياة CK : الحيوة B || 4 للصائم CK : للصايم B || 4 بتركه CB : بترك K (مصحفة) || 5 فى هذه ∴ . (مطموسة جزئيا B) || 6 الغذاء C : الغدا BK || الحياة C : الحيوة BK || ممنوع ∴ . (مهملة K) || 7 الاعتبار ∴ . (مطموسة جزئيا B) || 7 يكون CB : فيكون K (مصحفة) || 7 إنها CB : — K || 8 تفطر C : يفطر BK (مصحفة فيهما) || واجب CB : واجبه K

وصل
فى فصل القىء والاستقياء

(١٤٥) فمن قائل فيمن ذَرَعه ٱلقَىْءُ : إنَّه لا يفطر الصائم . وهم الأكثرون . ومن قائل : إنَّه يفطر وهو ربيعة ومن تابعه . — وكذلك الاستقياء : الجماعة علىٰ أنه مفطر إلاَّ طاووس ، فإنَّه قال : ليس بمفطر .

(المعدة خزانة الأغذية التى عنها تكون الحياة الطبيعية)

(١٤٦) **وصل : فى اعتبار هذا الفصل** . — المعدة (هى) خزانة الأغذية التى عنها تكون الحياة الطبيعية ، وإبقاءُ المُلْك علىٰ النفس الناطقة الذى به تُسمَّىٰ مَلِكاً ؛ وبوجوده تحصل فوائد العلوم الوهبية والكسبية . والنفس الناطقة تراعى الطبيعة . والطبيعة وإن كانت خادمة للبدن ، فإنَّها تعرف قدر ما [F. 35b] تراعيها النفسُ الناطقة التى هى المَلِك . فإذا أبصرت الطبيعة

1 — 2 وصل ... والاستقياء K (فى سياق النص) : C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى القى وفى الاستقا B (الكلمة الاخيرة مهملة تماما ، والجملة فى سياق النص) || القىء C : القى BK || والاستقياء : والاستقياً K : والاستقاء C : وفى الاستقا B (مهملة) || 3 قائل CK : قأيل B || فيمن CB : فمن K (مصحفة) || ذرعه CK : درعه B (مصحفة) || القىء C : القى BK || الصائم K (الهمزة ساقطة) C : الصايم B || وهم CB : وهو K (مصحفة) || 4 قائل CK : قايل B || 4 ربيعة ... تابعه .·. (مهملة جزئيا BK) || الاستقياء : الاستقيا K : الاستقاء C : الاستقا B (التاء مهملة) || 5 إلا (همزة وشدة) : الا .·. || طاووس : طاوس CK : وطاس B (مصحفة) || 7 وصل ... الفصل K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) || المعدة .·. (مهملة تماما B) || خزانة الاغذية : (مهملة جزئيا K وكليا B) || 8 تكون C : يكون BK || 8 الحياة CK : الحيوة B (مطموسة جزئيا) || الطبيعية CB : الطبيعة K (مصحفة) || وابقاء C : وابقى K (مصحفة) : وابقا B (القاف مهملة) || الناطقة CB : المناطقة K (مصحفة) || 9 تسمى K : يسمى BC (الحرف الأول مهمل B) || تحصل C : يحصل BK || 9 فوائد .·. (الهمزة ساقطة B) || العلوم CB : العلم K || الوهبية C : الاهية B : الاهيه K || والكسبية .·. (مهملة B) || والنفس C : فالنفس B : فان النفس K || 10 تراعى CK : يراعى B || الطبيعة CB : الطبيعه K || كانت CK : كان B (مصحفة) || خادمة .·. (مهملة B) || 10 للبدن K : البدن CB || تعرف C : يعرف K (الحرف الأول مهمل B) || 11 ما تراعيها CK : مايراعيها B || الملك BK : فى الملك C (مصحفة) || ابصرت CK : انصرف B (مصحفة) || الطبيعة .·. (التاء مهملة K) : + التى هى الملك فاذا ابصرت الطبيعة K (جملة مقحمة)

أنَّ فى خزانة المعدة ما يؤدِّى إلىٰ فساد هذا الجسم ، قالت للقوة الدافعة : أخرجى الزائدَ المُتْلِف بقاوُه فى هذه الخزانة . فأَخذته « الدافعة » من « الماسكة » ، وفتحت له الباب ، وأخرجته . — وهذا هو الذى ذرعه القىء .

(اعتبار من ذرعه القىء ومن استقاء)

(١٤٧) فَمَنْ راعىٰ كونه (أى القىء) كان غذاءًا ، فخرج — علىٰ الطريق الذى منه دخل عن قصد — ويُسمَّىٰ لأَجل مروره علىٰ ذلك الطريق إذا دخل مفطرًا — أفطر عنده بالخروج أيضًا . ومَنْ فرَّق بين حكم الدخول وحكم الخروج ، ولم يُراعِ الطريق — وهما ضدَّان — قال : لايُفطر . وهذا هو الذى ذرعه القىء . فإن كان للصائم فى إخراجه تعمُّلٌ — وهو الاستقياء — فإن راعىٰ وجود المنفعة ودفع الضرر لبقاء هذه الْبِنْيَةِ ، فقام عنده مقام الغذاء ، والصائم ممنوع من استعمال الغذاء فى حال صومه ، وكان إخراجه ليكون عنده فى الجسم ما يكون للغذاء ، — [F. 36a] قال : إنه (أى الاستقياء) مُفْطِر . ومن فرَّق بين حكم الدخول وحكم الخروج قال : ليس بمفطر .

1 خزانة : (مهملة جزئيا BK) || مايؤدى CK : مايودى B || قالت .·. (مهملة B) || الدافعة CB : الدافعه K || 2 اخرجى B (مهمله) C : اخرج K (مصحفة) || الزائد B (مهملة ، الهمزة ساقطة B) C : الزايد K || 2 المتلف .·. (التاء مهملة B) || بقاؤه C : بقاوة K (مصحفة) : بقاوه B (مطموسة جزئيا) || الخزانة .·. (مهملة جزئيا BK) || فأخذته الدافعة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 3 الماسكة B (مهملة) C : الماسكت K (مصحفة) || واخرجته .·. (مهملة B) || 3 ذرعه CK : درعه B (مصحفة) || القىء CK : القى B (مهملة) || 5 كان CK : — B || غذاءا : غذاء C : غدا K (مطموسة B) || 6 مروره CB : مرورة K (مصحفة) || 7 بالخروج .·. (مطموسة غالبا B) || 7 فرق (تشديد الراء) : فرق CB : فوق K (مصحفة) || 8 الخروج .·. (مهملة B) || 9 ذرعه C : درعه BK (مصحفة) || القىء C : القى K (مطموسة B) || الصائم CK : للصايم B || الاستقياء : الاستقيا K : الاستقاء C : الاستقا B (مهملة) || 10 لبقاء CK : لبقا B (مهملة) || البنية B (مهملة) C : البينة K (مصحفة) || فقام .·. (مطموسة B) || الغذاء C : الغدا BK || 11 والصائم CK والصايم B || 12 للغذاء C : للغد BK (مصحفة) || 13 مفطر .·. (مطموسة جزئيا B) || وحكم CB : وحكمه K (مصحفة) || الخروج .·. (مهملة BK جزئيا)

(الجسم لايخلو من حكم اسم إلهى فيه)

(١٤٨) وهذا كلّه ، فى الاعتبار الإلّهى ، أحكامُ الأَسماء الإلّهية التى يطلبها استعداد هذا البدن ، لتأْثيرها فى كل وقت . فإنَّ الجسم لايخلو من حكم اسم إلهىٍّ فيه . فإن ٱستعدَّ المحلُّ لطلب اسم إلّهىٍّ ، غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الآن ، زال الحكمُ ووليه (الاسمُ) الذى يطلبه الاستعداد (الْحاضر) . ونظيره إذا نازع أهل بلد علىٰ سلطانهم ، فجاءوا بسلطان غيره لم يكن للأَوّل مساعدًا ، فيزول عن حكمه ، ويرجع الحكم للذى طلبه الاستعداد . فالحكم أبدًا إنما هو للاستعداد . والاسم الإلّهى « ٱلمُعِدُّ » لايبرح حكمه دائماً . لاينعزل . ولاتصح المخامرة من أهل البلد عليه . فهو لايفارقهم فى حياة ولاموت ، ولا جمع ولا تفرقة . ويساعده الاسمُ الإلهى « الحفيظ » و « القويُّ » وأخواتهما . — فٱعْلمْ ذلك !

(حديث « من ذرعه القئ وهو صائم ... »)

(١٤٩) ثبت « أنَّ النبىَّ — صلَّىٰ ٱللهُ عليْه وسلَّم ! — ٱحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ » = أخرجه البخارى عن ابن عبَّاس [F. 36 b] . وخرَّج أبو داود عن أبى هريرة

2 الإلهى(همزة و مدة) : الالهى.·. || الاسماء CK : الاسماB || الإلهية(همزة ومدة)الالهية.·. || 3 يطلبها .·. (مطموسة جزئيا B) || 3 لتأْثيرها C : لتاثير ها BK || فإن(همزة و شدة) : فان.·. || 4 إلهى(همزة ومدة) : 4 الهى CK : الالهى B || 5 الآن C : الان BK || زال.·. (مهملة K) || و وليه.·. (مهملة B) || يطلبه CB : يطلب K (مصحفة) || 6 نازع : نازع شامدا K (مصحفة) : جامر B (كذلك) : مخامر C (كذلك) || للاول CB : للاذل K (مصحفة) || 7 و يرجع CK : ويرفع B (مصحفة) || للذى CB : الذى K (مصحفة) || طلبه... فالحكم CB : — K || 8 المعد CB : المبعد (بتشديد العين فى الأصل) K (مصحفة) || لايبرح.·. (مهملة تماما B) || 9 ولاتصح : ولا يصح.·. || المخامرة CK : المحامره B (مصحفة) || 9 لايفارقهم : لايفارقه CB : يفارق K (مصحفة) || حياة C : حيوة B : حيوه K || 10 ولاموت.·. (مطموسة جزئيا B) || تفرقة C : يفرقه K (مصحفة) : يفرقه B (كذلك) || ويساعده CB : ويساعدة K (مصحفة) || الإلهى (همزة و مدة) : الالهى.·. || 11 وأخواتها.·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || 13 وسلم.·. (مطموسة جزئيا B) || صائم CK : صايم B

قال : قال رسول الله – ص – : « مَنْ ذَرَعَهُ ٱلْقَيْءُ وهُوَ صَائِمٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ ؛ وَإِنِ ٱسْتَقَاءَ فَلْيَقْضِ » = رُواة هذا الحديث كلُّهم ثقاتٌ .

I – ص –: صلى الله عليه وسلم. || من. (مطموسة جزئيا B) || ذرعه CK : درعه B (مصحفة) || القيء C: القى BK || صائم CK : صايم B || 2 القضاء C : القضا BK || وان CK : فان B (مصحفة) || استقاء C : استقا K : اسقا B (مصحفة) || فليقض . (مهملة B ماعدا القاف) || رواة C : روات K (مصحفة) : رواه B (كذلك) .

وصل

فى فصل النية

(١٥٠) فمنهم من رأى « النيَّة » شرطًا فى صحة الصيام ، وهو الجمهور . ومِنهم من قال : لايحتاج « رمضان » إلىٰ نيَّة ، إلاَّ أن يكون الذى يدركه صوم رمضان مريضًا أو مسافرًا فيريد الصوم .

(شهر رمضان لايأتى بحكم القصد من الإنسان)

(١٥١) وصل : فى الاعتبار فيه . — « النيَّة » (هى) القصد . — وشهر رمضان لايأْتى بحكم القصد من الإنسان الصائم . فَمَنْ راعىٰ أنَّ الصوم لله لاللعبد ، قال : بالنيَّة فى الصوم . فإنَّه ماجاء شهر رمضان إلاَّ بإرادة الحقِّ ، من الاسم الإلٰهى « رمضان » . والنية إرادة بلا شك . — وَمَنْ راعىٰ أن الحكم للوارد — وهو شهر رمضان — فسواءٌ نواه الصائم الإنسانى أو لم ينوه ، فإنَّ حكمه الصوم . فليست النيَّة شرطًا فى صحة صومه .

(١٥٢) فإن لم يجب عليه [F. 37ª] (الصوم) وخيَّرهُ (الشارع) ، مع كونه

1–2 وصل . . . النية K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى النية B (فى سياق النص) || فى C : — BK || 3 فمنهم .·. (معلموسة جزئيا B) || رأى C : راى K : يرا B (الياء مهملة) || النية C : النيه BK || 4 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || يدركه .·. (معلموسة B جزئيا) || 5 صوم C : صوما K (مصحفة) : صيام B || 5 فيريد .·. (الياءان مهملتان B) || 7 وصل . . . فيه K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) || 8 لايأتى C : لاياتى BK || 8 الانسان .·. (معلموسة جزئيا B) الصائم CK : الصايم B || 9 بالنية CB : بالنيته K (مصحفة) || 9 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || شهر CK : — B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || بإرادة CB : رادة K (مصحفة) || 10 الإلهى (همزة تحتية ومدة) الالهى .·. || 10 ارادة CB : اراذه K (مصحفة) فسواء C : فسوا B : فسواه K (مصحفة) || 11 الصائم CK : الصايم B || الانسانى .·. (مهملة B) || ينوه .·. (معلموسة جزئيا B) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CK (معلموسة تماما B) || 13 فإن (همزة تحتية) فان .·. || وخيره C : وخبره K (مصحفة) : وجبره B (كذلك)

وَرَدَ (أى شهر رمضان) ، كالمريض والمسافر ، (حيث) صار حكمهما بين أمرين علىٰ التخيير ، ـ فلا يمكن أن يُعْدَل إلىٰ أحد الأمرين إلاّ بقصد منه ، وهو النيّة .

1 حكمهما C : حكما K (مصحفة) : حكمها B (كذلك) ‖ 2 التخيير B (مهملة تماما) C : التخير K (مصحفة) ‖ 2 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ بقصد .·. (مهملة تماما B)

وصل

فى فصل من هذا الفصل
وهو تعيين النية المجزئة فى ذلك

(١٥٣) فمن قائل : لابدَّ فى ذلك من تعيين صوم رمضان ، ولايكفيه اعتقاد الصوم مطلقا ، ولا اعتقاد صومٍ معيَّنٍ غير صوم رمضان . — ومن قائل : إن أطلق الصوم أجزأه ، وكذلك إن نوىٰ فيه غير صيام رمضان أجزأه ، وانقلب إلى صيام رمضان ، إلاَّ أن يكون مسافرًا ، فإنَّ للمسافر عنده أن ينوى صيام غير رمضان فى رمضان . — ومن قائل : إنَّ كل صوم نوىٰ فى رمضان انقلب إلىٰ رمضان : المسافرُ والحاضر فى ذلك على السواء .

(الحكم للمدعو بالأسماء الإلهية لا للأسماء الإلهية)

(١٥٤) وصل الاعتبار فيه. — قال تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ = فالحكم للمدعوِّ بالأسماء الإلهية

I — 3 وصل... فى ذلك C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل منها وهو يعتبر (اقرأ : تعيين) النيةالمجزية (مطموسة جزئيا فى الأصل) فى ذلك B (فى سياق النص) : —K || 3 تعيين C : يعتبر B (مصحفة) : — K || 4 فمن قائل C : فمن قايل B : — K || لابد ... رمضان CB (اجمالا) : — K || تعيين C : نفس B : —K || ولا CB : —K || 5 معين CK : معبر B (مصحفة) || غير .·. (طموسة جزئيا B) || قائل CK : قايل B || 5 صوم رمضان : + ومن قائل لابد من ذلك من تعيين صوم رمضان K(هذه الزيادة مطابقة لأول الفقرة المحذوفة من هذا الأصل) || ومن CB : من K (مصحفة) || قائل CK :قايل B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 6 أجزأه C : اجزاء K (مصحفة) : احراه B (كذلك) || 6 صيام CB : صائم K (مصحفة) || رمضان:+ ولا رمضان K (مقحمة) || أجزأه C : اجزاه K : احراه B (مصحفة) || 7 وانقلب.·. (مهملة B) || رمضان .·. (مطموسة جزئيا B) || إلا ، فإن (همزة تحتية وشدة) : الا ، فان .·. || 8 قائل CK :قايل B (بإضافة همزة إلى كرسى الياء) || إن (همزة تحتية وشدة) : ان CK : —B || 9 انقلب CK : انفلت B (مصحفة)|| 9 السواء C : السوا BK || 11 وصل... فيه K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) || تعالى C : الله تعالى BK || 11 — 12 قل ... الحسنى: سورة الإسراء (١٧ : ١١٠) || أو ادعوا C : وادعو K (مصحفة): أودعوا B (كذلك) || أيا (همزة فوقية وشدة) : ايا .·. || 12 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية .·. ||

لا للأسماء . فإنّها وإن تفرقت معانيها وتميَّزت ، فإنَّ لها دلالةً على « ذات » معيَّنة فى الجملة وفى نفس الأمر ؛ وإن لم تَعْلم [F. 37b] (هذه « الذات ») ولا يُدْرِكها حدٌّ ، فإنَّه لايقدح ذلك فى إدراكنا وعلمنا أنَّ ثمَّ « ذاتًا » ينطلق عليها هذه الأسماءُ . كذلك الصوم هو المطلوب : سواء كان مندوبًا أو واجبًا ، على كثرة تقاسيم الوجوب فيه .

(الأسماء الإلهية دالة على « ذات » واحدة وصفات كثيرة)

(١٥٥) ومن راعى الاسم الإلّهى « رمضان » ، فرّق بينه وبين غيره ، فإنَّ غيره هو من الاسم « الممسك » ، لا من اسم « رمضان » . والأسماء الإلّهية وإن دلّت على « ذات » واحدة ، فإنَّها تتميَّز فى أنفسها من طريقين : الواحد من اختلاف ألفاظها ، والثانى من اختلاف معانيها . (والأسماء) وإن تقاربت غاية القرب ، وتشابهت غاية الشَّبه ، فإنّه لابد فيها من فارق كالرحيم والرحمن : هذا فى غاية الشبه . وأسماء المقابلة فى غاية البعد : كالضار والنافع ، والمعزّ والمذلّ ، والمحيي والمميت ، والهادى والمضلّ . فلا بدَّ من مراعاة حكم ماتدل عليه (الاسماء الإلّهية) من المعانى . وبهذا يتميَّز العالم من الجاهل . —

I لا للأسماء C : لا للاسماء K : لا للاسما B || وتميزت C : وتميرت K (مصحفة ، والكلمة مهملة تماما فى B) || 2 معينة CB : معينة K || الجملة C : الجمله K : الحكمة B(مصحفة) || تعلم CK : يعلم B || 3 حد CB : احد K (مصحفة) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || فى CB : — K || ثم ذاتا .·. (مهملة تماما B) || 4 الاسماء C : الاسما BK || 4 سواء CK : فسوا B || 5 تقاسيم C : تقاسم BK || 7 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. || رمضان .·. (مطموسة جزئيا B) || فرق (بتشديد الراء) : فرق .·. || 8 فان غيره CB : — K || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CB : — K || 8 والاسماء CK : والاسما B || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية .·. || 9 فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .·. || 9 تتميز C : يتميز BK || II تقاربت CB : تفاربت K (مصحفة) || القرب .·. (مطموسة جزئيا B) || وتشابهت CB : وشابهت K (مصحفة) || فانه ... فارق B : — BK || I2 كالرحيم والرحمن B : ىى K : — C || I2 هذا ... الشبه BK : — C || وأسماء C : واسما B : — K || المقابلة CB : — K || كالضار .·. (مطموسة جزئيا B) || I3 والمحيى CB : والمحى K || مراعاة CB : مراعات K (مصحفة) || I4 ماتدل C : مايدل BK || I4 يتميز .·. (مطموسة جزئيا B)

ومأأتى الحق بها متعدِّدةً إلاَّ لمراعاة ماتدلّ عليه من المعانى . ومراعاة قصد الحق تعالىٰ فى ذلك أولىٰ من [F.48^a] غيره . فلابدَّ من التعيين لحصول الفائدة المطلوبة بذلك اللفظ المعيَّن ، دون غيره من تركيبات الأَلفاظ ، التى هى الكلمات الإِلٓهية .

(الأحكام تتبع الأحوال)

(١٥٦) ومن اعتبر حال المكلَّف — وهو الذى فرَّق بين المسافر والحاضر ، وله فى التفرقة وجه صحيح لأَنَّ الحكم يتبع الأَحوال — فيراعى المضطر وغير المضطر ، والمريض وغير المريض . وكذلك الأَسماء تُراعى أيضًا : فيراعى اسم الخمر ، إذا تخلَّلت ، من اسم الخلّ . فيتغير الحكم الإِلٓهى فى هذا الجسم المعين بتغير الأَسماء ، كما تغيرت الأَسماء فى بعض الأَشياء لتغير الأَحوال . إذ كان التغيير فى ذلك لحكم اسم إلٓهىّ أوجب له تغيير الاسم ، فتغيَّر الحكم .

(الأسماء الإلهية لها التحكيم — لاالحكم — فى الأشياء)

(١٥٧) ٱلْحُكْمُ لِلمَدْعُوِّ بِالأَسْمَاءِ ما ٱلحُكْمُ لِلأَسْمَاءِ فِى ٱلأَشْيَاءِ

1 اتى CK : اتا B || لمراعاة CB : المراعات K (مصحفة) || ماتدل C : مايدل BK || ومراعاة CB : ومراعات K ||2 الفائدة CK : الفايدة B ||4 الكلمات .·. (مطموسة جزئيا B) || الإلهية (همزة ومدة) : الالهية CB : الالهى K (مصحفة) || 6 حال CB : خال K (مصحفة) || والحاضر CK : والحاصر B (مصحفة) ||7 التفرقة CB : التفرقه K || 7 لأن (همزة وشدة) لان .·. || يتبع .·. (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ||8 الأسماء CK : الاسما B || تراعى CK : يراعى B || 9 الخمر CK : الحمر B (مصحفة) || اذا تخللت C : اذا تخلت K (مصحفة) : — B || الخل C (مطموسة B) : الحمر K (مصحفة) : + اذا تحللت B || فى هذا CK : — B || الجسم C : الاسم K : — B ||10 بتغير CB : بتغيير K(مهملة) ||10 الاسماء : + على الجسم الواحد المعين B || كما تغيرت ... الاحوال CK : — B || 11 اذ C : اذا BK || التغيير C التغير BK || لحكم C : الحكم BK (مصحفة) || تغيير C : تغير K (مطموسة B) || الاسم : + فتغير الاسم K || 13 — 13 الحكم ... الأشيا K (هذه الأبيات ثابتة فى هذا الأصل فى سياق النص وعلى نمط النثر) C : — B || 13 الحكم CK : — B || المدعو C : للموعو K (مصحفة) : — B || للاسماء CK : + للاسماء K (تكرار) : — B

لَكِنْ لَهَا ٱلتَّحْكِيمُ فِى تَصْرِيفِهَا   فِيهِ كَمِثْلِ ٱلحُكْمِ لِلأَنْــوَاءِ
فِى الــزَّهْرِ وَالأَشْجَارِ فِى أَمْطَارِهَا   وَقْتًا وَفِى ٱلأَشْيَاءِ كَالأَنْــدَاءِ
3 لَعِبَتْ بِهَا الأَرْوَاحُ فِى تَصْرِيفِهَا   كَتَــلَاعُبِ الأَفْعَــالِ بِالأَسْمَاءِ

*

I – 3 لكن ... بالأسماء CK (إجمالا) :–B (و الأبيات فى أصل K ثابتة بلا تشطير ، و فى سياق النص) ‖ I التحكيم C : التحكم K (مصحفة) : – B ‖ 2 الزهر C . الذهر K (مصحفة) : – B ‖ 2 الأشياء C : اشيا K (مصحفة) : – B ‖ 3 لعبت C : العبث K (مصحفة) : – B ‖ بالأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : يالاسماء K : – B

وصل

فى فصل وقت النية للصوم

(١٥٨) فمن قائل : لايُجزى [F. 38b] الصيام إلاَّ بنية قبل الفجر مطلقًا ، فى جميع أنواع الصوم . — ومن قائل : تُجزى النيَّة بعد الفجر فى صوم التطوُّع ، لا فى الفروض . — ومن قائل : تُجزى النية بعد الفجر فى الصيام المتعلِّق وجوبه بوقت معيَّن والنافلة ، ولا تُجزى فى (الصيام) الواجب فى الذمة .

(الفجر — كالاسم الإلهى — علامة على طلوع الشمس)

(١٥٩) **وصل : الاعتبار فى ذلك** . — الفجر علامةٌ علىٰ طلوع الشمس. فهو كالاسم الإلٓهى من حيث دلالته علىٰ المسمَّىٰ به ، لاعلىٰ المعنىٰ الذى تميَّز به عن غيره من الأسماء . — والقاصد للصوم قد يقصده اضطرارًا واختيارًا . والإنسان ، فى علمه بالله ، قد يكون صاحب نظر فكرى أو صاحب شهود . فمن كان علمه بالله عن نظر فى دليل ، فلابدَّ أن يَطْلُبَ على الدليل الموصل

1 — 2 وصل ... للصوم K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى وقت النية فى الصوم B (فى سياق النص) || فى فصل وقت C : فى وقت BK || 3 قائل CK : قائل B (بإضافة همزة فوق كرسى الياء) || 3 لايجزى B (مهملة تماما) C : لايجرى K (مصحفة) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || بنية CB : بنيه K (مصحفة) || قبل CB : بعد K (مصحفة) || 4 الصوم .·. (مطموسة جزئيا B) || 4 قائل CK : قايل B || تجزى C : يجزى B : يجرى K (مصحفة) || الفجر CB : الصوم K (مطموسة) || 5 فى صوم CB : — K || قائل CK : قايل B || تجزى B (مهملة تماما) C : يجرى K (مصحفة) || 6 المتعلق .·. (مطموسة جزئيا B) || والنافلة CB : والنافله K || ولا تجزى B (مهملة تماما) C : ولايجرى K (مصحفة) || 9 وصل ... فى ذلك K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) || الاعتبار CB : الار K (مصحفة) || الفجر CK : الفحر B (مصحفة) || علامة C : علامه BK || على CB : — K || 10 كالاسم B (مطموسة جزئيا) C : كاالاسم K || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى CB : الالى K (مصحفة) || 10 المسمى CK : المسما B || 11 الاسماء CK : الاسما B || قد CK : وقد B || اضطرارا .·. (مطموسة جزئيا B) || 13 فى دليل .·. (كذلك) || الموصل CB : الموصلة K (مصحفة)

إليه إلى المعرفة . فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر . ومدّة نظره فى الدليل (هى) كالمدّة من طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس .

(المعرفة بالله على قسمين : واجبة وغير واجبة)

(١٦٠) والمعرفة بالله على قسمين : واجبة ، كمعرفته بتوحيده فى ألوهيته ؛ ومعرفة غير واجبة ، كمعرفته بنسبة الأسماء إليه التى تدلّ علىٰ معان ، فإنه لا يجب عليه النظر فى [F.39a] تلك المعانى : هل هى زائدة عليه أم لا ؟ فمثل هذه المعرفة لايبالى – متىٰ قَصَدَها – هل (هى) بعد حصول الدليل بتوحيد الإلّه أو قبله ؟

(العلم الضرورى مقدم على العلم النظرى)

(١٦١) وأمّا الواجب فى الذمّة ، فكالمعرفة بالله من حيث مانَسَبَ الشرع إليه فى الكتاب والسنة . فإنّه قد تعيّن بالدليل النظرى أنّ هذا شرعه وهذا كلامه ؛ فوقع الإيمان به ، فحصل فى الذمّة . فلابُدَّ من القصد إليه من غير نظر إلىٰ الدليل النظرى . وهو الذى اعتبر فيه النيّة قبل الفجر . لأنّه ، عنده ، علمٌ ضروريٌّ ، وهو المقدّم علىٰ العلم النظرى . لأنّ العلم النظرى لايحصل إلاّ

1 إليه CK : له B || إلى CB : – K || بمنزلة CB : بمنزله K (مصحفة) : || 1 نوى CK : نوا B || 2 كالمدة : + فى B (مقحمة) || من . ٠ . (مطموسة تماما B) || 4 والمعرفة CB : والمعرفه K || واجبة CB : واجبه K (مصحفة) || 4 كمعرفته . ٠ . (مطموسة جزئيا B) || 5 بنسبة B (مهملة تماما) C : بنسبت K (مصحفة) || الاسماء CK : الاسما B || اليه . ٠ . (مهملة B) || تدل CK : يدل B (مصحفة) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه . ٠ . || 6 زائدة CK : زائده B || 7 لايبالى . ٠ . (مطموسة غالبا B) || متى CK : من B || 8 الإله (همزة تحتية ومدة) : الاله . ٠ . || 10 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما . ٠ . || الذمة CB : الذمه K || فكالمعرفة CB : فكالمعرفه K || نسب CK : ثبت B (الحرفان الأولان مهملان) || 11 والسنة CB : والسنه K || 11 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه . ٠ . || تعين . ٠ . (مهملة تماما B) || 12 فى الذمة . ٠ . (مطموسة جزئيا B) || 13 لأنه (همزة فوقية وشدة) لانه . ٠ . || 14 وهو . ٠ . (مطموسة جزئيا B) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان . ٠ . || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا . ٠ .

أن يكون الدليل ضروريًّا ، أو مولَّدًا عن ضرورى علىٰ قرب أو بعد . وإن لم يكن كذلك فليس بدليلٍ قطعيٍ ، ولابرهانٍ وجوديٍ .

*

1 مولدا CB : مواودا K (مصحفة) || وإن (همزة تحتية) : وان . (مطموسة جزئيا B) || 2 برهان . (الباء مهملة B)

وصل

فى فصل الطهارة من الجنابة للصائم

(١٦٢) فالجمهور علىٰ أنَّ الطهارة من الجنابة ليست شرطا فى صحة الصوم ؛ وأنَّ الاحتلام بالنهار لايفسد الصوم ، إلاَّ بعضهم [F. 39b] فإنَّه ذهب إلىٰ أنَّه إذا تعمَّد ذلك أفسد صومه . وهو قول ينقل عن النَّخَعى وطاووس وعروة بن الزبير . وقد روى عن أبى هريرة ذلك فى المتعمِّد وغير المتعمِّد . وكان يقول : « من أصبح جنبًا فى رمضان أفطر » . وكان يقول : « ماأنا قلته ؛ محمد — صلَّىٰ الله عليه وسلم ! — قاله — وربِّ الكعبة ! — ». وقال بعض المالكيين : إنَّ الحائض إذا طهرت قبل الفجر فأَخَّرت ٱلغسْل ، أنَّ يومها يوم فطر .

(الجنابة هى الغربة والغربة بعد)

(١٦٣) وصل : الاعتبار فى هذا . — الجنابة (هى) الغربة ، والغربة بُعْدٌ . والحيض أذىً ، والأَذى يوجب ٱلبُعْدَ . وأعْنِى الأَذىٰ الخاص ، مثل

I — 2 وصل ... للصائم K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى الطهارة من الجنابة للصايم B (فى سياق النص) || الطهارة C : فى الطهارة BK || الجنابة CB : الجنابه K || 3 الطهارة .·. (مطموسة جزئيا B) : + من بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعى K (جملة مقحمة) || 4 الاحتلام CB : احتلاما K (مصحفة) || 4 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 5 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || تعمد CK : تعمل B (التاء مهملة) || 5 النخعى CB : النخع K (مصحفة) || 6 وطاووس : وطاوس .·. || المتعمد C : المتمد BK (مصحفة فيهما) || 7 وكان C : فكان BK || 8 ماأنا .·. (مهملة B) || قلته CK : ولته B (التاء مهملة ، والكلمة مصحفة) || 8 قاله CB : قال K (مصحفة) || 9 المالكيين C : المالكين BK (مصحفة) || الحائض C : الحايض K B || طهرت CB : ظهرت K (مصحفة) || 9 فأخرت (همزة فوقية وشدة) : فاخرت .·. || 12 وصل... هذا K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) || الجنابة CB : الجنابه K (مصحفة) || الغربة .·. (مهملة جزئيا K وكليا B) || والغربة .·. (مطموسة جزئيا B) || 13 أذى CK : ادى B (مصحفة) || 13 والاذى CK : والادى B (كذلك) || وأعنى .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || الاذى الخاص CK : الادى الحاص B (مصحفة) ||

قوله (— تعالى ! —) : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ = أى أبعدهم . واللعنة (هى) البُعْدُ .وسببه وقوع الأَذىٰ منهم . فهو (أي الجُنُبُ) بعيد من الاسم « القدُّوس » . والصوم يوجب القرب من الله الذى « ليس كمثله شيء ». والصوم لامثل له فى العبادات ، فكما لايجتمع القرب والبعد ، لايجتمع الصوم والجنابة والأَذىٰ .

(الحكمة إعطاء كل ذى حق حقه)

(١٦٤) ومن راعىٰ أنَّ الجنابة [F.40ª] حكم الطبيعة — وكذلك الحيض — وقال : إنَّ الصوم نسبة إلٓهية ، أثبت كلَّ أمر فى موضعه . فقال : بصحَّة الصوم للجنب ،وللطاهرة من الحيض قبل الفجر إذا أخَّرت الغسل فلم تتطهَّر إلاَّ بعد الفجر . وهو الأَولى فى الاعتبار ، لما تطلبه الحكمة من إعطاء كل ذى حقٍّ حقَّه . فإنَّ الحكيم — عزَّ وجلَّ ! — يقول : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ = أى بيَّنَ . وأثنى الله بهذا القول لمَّا حكاه عن

1 إن الذين ... الله : سورة الأحزاب (٣٣ : ٥٧) || يؤذون CK : يوذون B || أى . ٠. (مطموسة B) || 2 واللعنة CB : واللعنه K || الاذى CK : الادى B (مصحفة) || 3 بعيد CB : يعيد K (مصحفة) || الله CK : — B || الذى . ٠. (مطموسة B) || 4 فكما CK : وكما B || لايجتمع CB : يجتمع K (مصحفة) || 7 راعى . ٠. (مطموسة B) || الطبيعة CB : الطبيعه K || وكذلك BK : فكذلك C (مصحفة) || 8 الصوم : + لامثل له K (جملة مقحمة) || نسبة C نسبته K (مصحفة) : يشبه B (كذلك) || 8 إلهية (همزة تحتية و مدة) : الهية C : الهيه BK || اثبت . ٠. (مهملة B) || 9 بصحة CK : لصحة B || للجنب . ٠. (مطموسة B) || وللطاهرة CK : و للطاهره B || 10 الغسل CK : المسل B || تتطهر C : ينتطهر B (مصحفة) : يتظهر K (كذلك) || إلا (همزة تحتية و شدة) : الا . ٠. || تطلبه CK : يطلبه B (مصحفة) || الحكمة CB : الحكم K (مصحفة) || 11 اعطاء C : اعطا K (مطموسة B) || 11 فإن (همزة تحتية و شدة) : فان . ٠. || الحكيم CK : الحكم B (مصحفة) || عز وجل CK : جل و تعالى B || أعطى ... هدى : سورة طه (٢٠ : ٥٠) || أعطى CK : اعطا B || 12 خلقه CK : حلقه B (مصحفة) || هدى CK : هدا B || بين . ٠. (مهملة تماما B و الشدة ساقطة فى جميع الأصول) || واثنى B (مهملة تماما) C : وأتى K (مصحفة) || 12 لما (بتشديد الميم) : لما . ٠.

موسىٰ أنَّه قاله لفرعون . ولم يجرِّحْه – تعالى ! – فى هذا القول ، كما جرَّح من قال : « إنَّ الله فقير » ، و « إنَّ الله ثالث ثلاثة » .

*

1 أنه قاله .:. (مطموسة B) || يجرحه C : يخرسه BK (مصحفة) || تعالى BC : - K || جرح C : خرج BK (كذلك) : + تعالى K || 2 ثلاثة C : ثلثة B : - - K || 2 إن ... فقير : إشارة إلى الآية ١٨١ من سورة آل عمران || إن ... ثلاثة : إشارة إلى الآية ٧٣ من سورة المائدة

وصل

فى فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان

(١٦٥) فمن قائل : إنَّهما إن صاماه وقع (الصيام منهما) وأجزأهما . ومن قائل : إنَّه لايجزيهما وإنَّ الواجب عليهما عِدَّة من أيام أُخر . — **والذى اذهب إليه** : أنَّهما إن صاما فإنَّ ذلك لا يجزيهما ، وأنَّ الواجب عليهما أيام أُخر . غير أنِّى أفرِّق بين المريض والمسافر إذا أوقعا الصوم فى هذه الحالة فى شهر رمضان .

(١٦٦) فأَمَّا المريض فيكون الصوم له نفلاً ، وهو عمل برٍّ ، [F. 40b] وليس بواجب عليه ؛ ولو أوجبه على نفسه فإنَّه لايجب عليه . وأمَّا المسافر فلا يكون صومه فى السفر فى شهر رمضان ، ولافى غيره ، عمل برٍّ ؛ وإذا لم يكن عمل برٍّ ، كان كمن لم يعمل شيئًا ، وهو أدنىٰ درجاته ؛أويكون علىٰ ضدِّ البرِّ ونقيضه وهو الفجور . ولا أقول بذلك . إلاَّ أنِّى أنفى عنه أن يكون فى عمل برٍّ فى ذلك الفعل فى تلك الحال . — والله أعلم !

I — 2 وصل . . . رمضان K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى صوم المسافر والمريض (مطموسة فى الأصل) شهر رمضان B (فى سياق النص) || 3 قائل CK : قايل B (باضافة همزة فوق كرسى الياء) || وقع : (مهملةB) || وأجزأهما C : وأخراهما B (مصحفة) : أجزاهماK (كذلك) || 4قائل CK : قايلB || لايجزيهما CK : لايحرمهما B (الياء مهمله ، مصحفة) || 4أيام.·. (مطموسةB) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان.·. || 5 لايجزيهما C : لايجزمهماK (مصحفة) : لايحريهماB (الياء مهملة ، مصحفة) || عليهما.·. (مهملةB) || 6 أفرق(همزة وشدة)C : افرق BK || والمسافر.·. (مطموسةB) || أوقعاK (الهمزةساقطة) C : وقعا B (مصحفة) || 8 فأما (همزة وشدة) C : فاما BK || نفلا CB : نقلا K (النون مهملة ، مصحفة) || عملCB : علمه K (مصحفة) || 9عليه ولو .·. (مطموسة جزئيا B) || أوجبهCB : اجبهK (مصحفة) || 9فانه (همزة تحتية وشدة) :فانه .·. || أما (همزة شدة) : وأما C :وَاما B : وان K (مصحفة) || 10فلا : لا .·. || فى شهرCB : شهر K (مصحفة) || 10واذا . . يكن.·. (مطموسة غالباB) || 11 كنCK : لن B (مصحفة) || شيئا K : شيأ C : شيا B || 12ونقيضه CK : —B || 12 انى.·. (مهملة تماماB) || عنه.·. (مطموسة جزئيا B) || 13عمل CB : عمله K (مصحفة) || الفعل CK : العقل B (مصحفة) || تلك CK : ذلك B ||

(السالك هو المسافر فى المقامات بالأسماء الإلهية)

(١٦٧) **وصل : الاعتبار** . — « السالك » هو المسافر فى « المقامات » بالأسماء الإلٰهية ؛ فلا يحكم عليه الاسم الإلٰهى « رمضان » بالصوم الواجب ولاغير الواجب . ولهذا قال صلّىٰ الله عليه وسلّم : « لَيْسَ مِنَ ٱلبِرِّ ٱلصِّيَامُ فِى ٱلسَّفَرِ » . واسم « رمضان » يطلبه (أى المسافر) بتنفيذ الحكم فيه إلىٰ انقضاء شهر سلطانه . والسفر يحكم عليه (أى على المسافر) بالانتقال ، الذى هو عدم الثبوت علىٰ الحال الواحدة . فبطل حكم الاسم الإلٰهى « رمضان » فى حق المسافر الصائم . ومَنْ قال : إنّه يجزيه ، جعل سفره فى قطع أيام الشهر ؛ وجعل الحكم فيه لاسم « رمضان » . فجمع بين السفر والصوم .

(١٦٨) وأمّا حكم انتقاله المسمّىٰ سفرًا ، فإنّه ينتقل [F.41a] من صوم إلىٰ فطر ، ومن فطر إلىٰ صوم وحكم رمضان لايفارقه . ولهذا شُرِع صيامه وقيامه ، ثم جواز الوصال فيه أيضًا مع انتقاله من ليل إلى نهار ، ومن نهار إلىٰ ليل ، وحكم رمضان منسحب عليه . فلهذا أجزأ المسافر صوم رمضان.

(المرض يضاد الصحة والمطلوب من الصوم الصحة)

(١٦٩) وأمّا « المريض » فحكمه غير حكم « المسافر » فى الاعتبار .

2 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين كلمة « وصل » ساقطة فيه) : الاعتبار B (فى سياق النص) ‖ 3 بالاسماء .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الإلهية .·. ‖ 3 الالهى (همزة ومدة) : الالهى .·. ‖ 4 صلى ... وسلم CK : الشارع B ‖ 4 الصيام B (مطموسة جزئيا) C : الصائم K (مصحفة) ‖ 6 انقضاء CK انقضا B ‖ 7 عدم .·. (مطموسة غالبا B) ‖ الثبوت .·. (مهملة تماما B) ‖ 7 الواحدة K C : الواحد B ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. ‖ 8 الصائم CK : الصايم B (بإضافة الهمزة فوق كرسى الياء) ‖ يجزيه . (مهملة تماما K) ‖ 8 سفره CB : سفرة K (مصحفة) ‖ أيام .·. (مطموسة تماما B) ‖ 10 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما B : — K ‖ سفرا C B : سفره K (مصحفة) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ 11 صوم .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 12 انتقاله .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ إلى CK : أو B (مصحفة) ‖ 12 – 13 ومن نهار CB : — K ‖ منسحب C : مستحب B : — K ‖ فلهذا B : ولهذا CB ‖ أجزأ C : أجزا B : — K ‖ صوم : + اخر K (مقحمة) ‖ 15 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما BK ‖ حكم .·. (مطموسة B) ‖ فإن (همزة تحتيه وشدة) : فان .·. ‖

فإنَّ العلماءَ أجمعوا علىٰ أنَّ المريض إن صام رمضان فى حال مرضه أجزأه . والمسافر ليس كذلك عندهم . فضعف استدلالهم بالآية . فاعتباره : أنَّ المرض يضادُّ الصحة ؛ والمطلوب من الصوم صحته ؛ والضدَّان لايجتمعان ؛ فلايصح المرض والصوم . وآعتبرناه فى شهر رمضان دون غيره ، لأَنَّه واجب بإِيجاب الله ابتداءًا . فالذى أوجبه هو الذى رفعه عن المريض . فلا يصح أن يرجع ماليس بواجب من الله واجبًا من الله ، فى حال كونه ليس بواجب.

*

I العلماء CK : أهل الظاهر B || فى حال CB : فى حاله K (مصحفة) || أجزأه C : أجزاه BK || 2 بالآية C : بالاية BK || فاعتباره CK : فالاعتبار B || 3 يضاد .·. (الياء مهملة BK) || 4 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه CB : لا K (مصحفة) || 5 ابتداءا : ابتداء CB : ابتدا K || أوجبه CB : أوجب K (مصحفة) || 6 من الله CK : — B || ليس بواجب : + من الله K (مقحمة) .

وصل

فى فصل من يقول : إن صوم المسافر والمريض يجزيهما فى شهر رمضان فهل الفطر لهما أفضل أم الصوم ؟

(١٧٠) فَمِنْ قَائِلِ : إنَّ الصوم أفضل . — ومنْ قائل [F.41b] : إنَّ الفطر أفضل . — ومِنْ قائل : إنَّه علىٰ التخيير ، فليس أحدهما بأفضل من الآخر .

(لا تفاضل فى الأسماء الإلهية بما هى أسماء للإله) .

(١٧١) **الاعتبار** . — مَن اعتبر أنَّ الصوم لامثل له ، وأنَّه صفة للحق ، قال : إنه أفضل . — ومَن اعتبر أنَّه عبادة — فهو صفة ذلة وافتقار ، فهو بالعبد أليق — قال : إنَّ الفطر أفضل . ولاسيَّما للسالك (= المسافر) والمريض ، فإنَّهما محتاجان إلىٰ القوَّة ، ومنبعها الفطر عادةً . فالفطر أفضل . — ومن اعتبر أنَّ الصوم مِنَ الاسم الإلّهى « رمضان » وأنَّ الفطر من الاسم الإلّهى « الفاطر » ، وقال : لا تفاضل فى الأسماء الإلّهية بما هى أسماء للإلّه تعالى ، قال : ليس أحد الاسمين بأفضل من

I — 3 وصل . . . الصوم K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل على مذهب (مطموسة جزئيا فى الأصل) من يقول (مهملة فى الأصل) أن صوم المسافر و المريض لايجزيهما فى شهر رمضان فهل الفطر لهما أفضل أم الصوم B (فى سياق النص) ‖ 4 قائل CK : قايل B ‖ قائل CK : قايل B (همزة فوق كرسى الياء) ‖ 5—9 أنه على . . . أنه أفضل CB (إجمالا) : — K ‖ 5 التخيير B (مهملة تماما) C : — K ‖ الآخر : الآخر B (الخاء مهملة) C : — K ‖ 8 الاعتبار B فى سياق النص C كذلك ، داخل هلالين : — K ‖ 9 اعتبر CB : قال K ‖ صفة ذلة C : صفة ذله BK ‖ وافتقار CK : وافتقاره B (مصحفة) ‖ 10 اليق CK : البق B (مصحفة) ‖ فإنهما (همزة تحتية وشدة) : فانهما C : فانها K (مصحفة) : فايهما B (كذلك) ‖ 11 محتاجان CK : يحتاجان B ‖ ومنبعها C : منعها B (مصحفة) : ومنعهما K (كذلك) ‖ عادة C : عاده BK ‖ ان : + الاسم K (مقحمة) ‖ 12 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. ‖ رمضان . . . الإلهى CB : — K ‖ 12 الإلهى (همزة تحتيه ومدة) : الالهى CB : — K ‖ لاتفاضل B (مهملة تماما) C : لا يفاضل K ‖ 13 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية .·. ‖ هى .·. (مطموسة B) ‖ للإله (همزة تحتية ومدة) : للاله .·. ‖ تعالى CK : — B ‖ قال CK : ما B (مصحفة) ‖ ليس CB : — K ‖ احد الاسمين CK : احدهما B ‖

الآخر . لأَنَّ المفطر فى حكم « الفاطر » ، والصائم فى حكم « رفيع الدرجات » وحكم « الممسك » وحكم اسم « رمضان ». وهذا مذهب المحققين فى رفع الشريف والأَشرف ، والوضيع والشريف الذى فى مقابلته ، من العالَم الذى هو عبارة عن كل ماسوىٰ الله تعالىٰ .

*

1 الآخر C : الاخر BK || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || والصائم CK : والصايم B || رفيع الدرجات CK : رمضان B || 2–2 وحكم ... رمضان CK : — B || فى CB : — K || رفع B (مطموسة جزئيا) C : رفيع K (مصحفة) || 3–4 الذى ... تعالى CK : — B || ماسوى C : ماسوا K : — B || الله C : لله K (مصحفة) : — B .

وصل

فى فصل : هل الفطر الجائز للمسافر هل هو فى سفر محدود أوغير محدود ؟

(١٧٢) فَمِنْ قائل : إنه يفطر فى السفر الذى يقصر فيه الصلاة . وذلك علىٰ حسب اختلافهم فى هذه المسألة . — ومِنْ قائل : إنَّه يفطر فى كل ماينطلق عليه اسم سفر . وبه أقول .

(« الله » هو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة)

(١٧٣) وصل : [F.42ª] الاعتبار فى ذلك . — المسافرون (سائرون) إلىٰ الله ؛ وهو الاسم الجامع ، وهو الغاية المطلوبة . والأسماء الإلٰهية فى الطريق إليه (هى) كالمنازل للمسافر ، و (كـ) منازل القمر المقدَّرة لسير القمر ، فى الطريق إلىٰ غاية مقصودة . وأقل السفر الانتقالُ من اسم إلىٰ اسم . فإن وجد (المسافر) الله فى أوَّل قدم من سفره ، كان حكمه بحسب ذلك ؛ وقد انطلق عليه أنَّه مسافر . وليس لأكثره عندنا نهايةٌ ولاحدٌّ ، لقوله — صلَّىٰ الله عليه وسلم — فى دعائه : « اَللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ بِكُلِّ ٱسْم سمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ علَّمْتَهُ أحدًا من خَلْقِكَ ، أو ٱسْتأْثَرْتَ بِهِ فى عِلْم غيْبِك » . — فهذا اعتبار

1 — 3 وصل . . . غير محدود K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل هل الفطر الجايز للمسافرهل هو فى سفر (مطموسة غالبا فى الأصل) محدود أو غير محدود B (فى سياق النص) || الجائز C : الجايز BK || 4 قائل CK : قايل B || السفر CK : الصوم B || الصلاة C : الصلوة BK || 5 المسألة : المسئلة . ・. (مطموسة جزئيا B) || قائل CK : قايل B (بإضافة همزة فوق كرسى الياء) || إنه (همزة تحتية وشدة) : انه CK انما B || 6 و به اقول CK : — B || 8 وصل ... ذلك K (فى سياق النص) : الاعتبار فى ذلك C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) : الاعتبار B (فى سياق النص) || 9 الغاية B (مطموسة غالبا) C : الغايه K || المطلوبة CB : المطلوب K (مصحفة) || والاسماء CK : والاسما B || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الإلهية CB : الإلهيه K || 10 للمسافر BK : للمسافرين C || ومنازل . . . القمر CK : — B || 11 غاية C : غايه K : غايته B || مقصودة CK : فى مقصده B || واقل . ・. (مهملة B) || الانتقال . ・. (مطموسة جزئيا B) || 11 فإن (همزة تحتية) : فان . ・. || 12 وجد CK : وحد B || من سفره CK : فى سفره B || 13 لأكثره B (مطموسة غالبا) C (الهمزة ساقطة) : لاكثرة K (مصحفة) || عندنا CK : — B || نهاية . ・. (مهملة B) || 13 — 15 لقوله ... غيبك CK (إجمالا) : — B || 14 اللهم K : اللهاC (مصحفة) : — B || أسالك C : اسئلك K : — B || بكل C : وكل K (مصحفة) : — B || 15 أحدا C : احد K (مصحفة) : — B || أواستأثرت C : واستاثرت K (مصحفة) : — B ||

مَنْ قال : يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفر .

(الأحدية أو الواحد لاحكم له أو لها فى العدد)

(١٧٤) ومَنْ قال : بالتحديد فى ذلك ، فاعتباره بحسب ماحدَّد . فَمَن اعتبر الثلاثة فى ذلك ، كان كمن قال : الأَحدية أو الواحد لاحكم له فى العدد وإنما العدد من الاثنين فصاعدًا . والسفر ، هنا ، إلىٰ الاسم « الله » ؛ ولاسفر إليه إلاَّ به . فأَول مايلقاه ، من كونه مسافرًا إليه ، [F.42^b] فى « الفردية » وهى الثلاثة (التى هى) أوَّل الأَفراد . فهذا هو السفر المحدود . ثم يؤخذ الاعتبار فى تحديد العلماء تقصير الصلاة ، فى « باب الصلاة » من هذا الكتاب . فإنَّا قد ذكرناه فى « صلاة القصر » من هذا الكتاب .

*

3 بالتحديد CB : بالتجديد K (مصحفة) || بحسب .·. (مطموسة B) || 4 الثلاثة C : الثلثة BK (التاء مهملة K) || 4 الاحدية CB : الاحديه K || والواحد C B : والواحد K || 5 من الاثنين .·. (مطموسة جزئيا B) || 5 الاسم CK : — B || 6 ولاسفر C : إلى سفر K (مصحفة) : فلا يسافر B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || فأول (همزة فوقية وشدة) فاول .·. (الفاء مهملة B) || 7 وهى .·. (مطموسة غالبا B) || الثلاثة C : الثلثة BK || 8 يؤخذ C : يأخذ K (الهمزة ساقطة) B (مصحفة فيهما) || 8 تحديد CB : تجديد K (مصحفة) || العلماء CK : العلما B : + فى BK || تقصير CK : تقصيره B (مصحفة) || الصلاة C : الصلوة K B : + فى باب الصلوة B || 9 من هذا .·. (مطموسة غالبا B) || فإنا (همزة تحتية وشدة) : فانا B : وانا C : وانما K || قد C B : — K || صلاة CB : صلوة K || 9 القصر C B : العصر K (مصحفة) || من هذا CK : فى هذا B .

وصل

فى فصل : المرض الذى يجوز فيه الفطر

(١٧٥) فَمِنْ قائل : المرض هو الذى يلحق من الصوم فيه مشقة وضرر . – ومِنْ قائل : إنَّه المرض الغالب . – ومِنْ قائل : إنَّه أقلُّ ماينطلق عليه اسم مرض . وبه **أقول** . وهو مذهب ربيعة بن أبى عبد الرحمٰن .

(المريد صاحب مكابدة وجهد)

(١٧٦) وصل : الاعتبار . – « المريد » تلحقه المشقة ، وهو صاحب مكابدة وجهد ، ومن أجل ذلك شُرع لنا : « وإيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ » . وقال تعالىٰ : ﴿ وَٱسْتَعِيْنُوْا بِالْصَّبْرِ والْصَّلاةِ ﴾ = فيعينه الاسمُ « القوىُّ » علىٰ ماهو بصدده . – فهذا مرض يوجب الفطر .

(الإنسان لا يخلو عن ميل بالضرورة)

(١٧٧) وأمَّا من اعتبر المرض بالمَيْل فهو الذى يطلق عليه اسم مرض .

I–2 وصل ... الفطر K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى المرض الذى يجوز فيه الفطر B (فى سياق النص) || المرض CB : المريض K (مصحفة) || 3 قائل CK : قأيل B || المرض CK : هو B || الذى C : المرض الذى B : – K || يلحق ... وضرر CB : – K || 4 ومن قائل C : ومن قايل B : – K || 4 أنه المرض CK : – K || قائل CK : قايل B (همزة فوق كرسى الياء) || ينطلق CB : ينلق K (مصحفة) || 5 وبه أقول CK : – B || 5–5 وهو مذهب ... عبد الرحمن CK : – B || 7 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار B (فى سياق النص ، مطموسة جزئيا) C (فى سياق النص ، داخل هلالين مزهرين) || تلحقه C : يلحقه BK || المشقة CB : المشقه K || وهو CK : فانه B || 8 مكابدة C : مكايدة BK (مصحفة فيهما) || 8 ومن CK : وهو قوله B || أجل C : – BK || ذلك ... لنا CK : – B || وإياك نستعين : سورة الفاتحة (١ : ٥) || وقال تعالى CK : – B || 9 واستعينوا ... والصلاة : سورة البقرة (٢ : ٤٥) || واستعينوا CK : استعينوا B || 9 والصلاة C : والصلوة BK (مطموسة جزئيا) || فيعينه .·. (مهملة جزئيا B) || 12 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما CB || بالميل CK : بالمثل B (مصحفة) || فهو : وهو .·. || ينطلق .·. (مطموسة جزئيا B) ||

وهو مذهب محمد بن عبد الجبَّار النِفَّرى ، صاحب « المواقف » ، من رجال الله ،كذا أحسبه . — والإنسان لايخلو عن مَيْل بالضرورة : فإنَّه بين حق وخلق وبين حقٍّ وحقٍّ ، من حيث الأَسماء الإِلٰهية ؛ وكلٌّ طرف يدعوه إلىٰ نفسه [F.43a] فلابُدَّ له من الميل : إمَّا عنه ، أو إليه به ، أو بنفسه بحسب حاله . ولاسيَّما أهل طريق الله ، فإنَّهم فى مباحهم فى حال ندب أو وجوب . فلايخلص لهم مباح أصلاً . فلا يوجد أحدٌ من أهل الله تكون كِفَّتا ميزانه على الاعتدال . والإنسان هو لسان الميزان ، فلابُدَّ فيه من الميل إلىٰ جانب داعى الحق .

(١٧٨) وهذا هو اعتبار من يقول : بالفطر فيما ينطلق عليه اسم مرض. — و « إنَّ الله عِنْدَ ٱلمرِيضِ » = بالإخبار الإلٰهى الثابت . ألا تراه يلجأُ إليه ويكثر من ذكره ، علىٰ أىِّ دين كان أو نحلة . فإنَّه بالضرورة يميل إليه . ويظهر لك ذلك بيِّنًا فى طلب النجاة مِمَّا هو فيه . فإنَّ الإنسان بحكم الطبع يجرى

1-2 وهو مذهب ... كذا أحسبه CK (إجمالا) : — B ‖ النفرى C : النقرى K (مصحفة) : — B ‖ المواقف C : الموافى K (مصحفة) :— B ‖ 2 عن ميل CK : مثل B (مصحفة) ‖ بالضرورة CB : بالضرورية K (مصحفة) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ 3 وبين حق ...الالهية CK (اجمالا) : — B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية C : الالهى K (مصحفة) :— B ‖ يدعوه CB : يدعوه K (مصحفة) ‖ 4 الميل CK : المثل B (مطموسة جزئيا ومصحفة) ‖ 4 أما عنه ... (بحسب حاله CK) اجمالا B : — B ‖ إما (همزة تحتية وشدة) : اما CK : — B ‖ 5 فإنهم (همزة تحتية وشدة) : فانهم .·. (مهملة تماما B) ‖ ندب .·. (النون مهملة BK) ‖ 6 فلا CK : ولا B ‖ 6 يوجد .·. (مهملة B) ‖ احد CK : — B ‖ اهل الله : + أحد B (مطموسة جزئيا) ‖ تكون B (مطموسة جزئيا) C : يكون K ‖ 7 والانسان ... الميزان CK : وهو غير لسان الميزان (الزاى مهملة فى الأصل) B ‖ 9 اعتبار .·. (مطموسة غالبا B) ‖ بالفطر CK : يفطر B ‖ 10 بالاخبار .·. (غير واضحة فى BK) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. ‖ الثابت CK : — B ‖ الاتراه : ولهذا يراه B ‖ يلجأ C : يلجاء K (مصحفة) : يلجا B (الياء مهملة) ‖ ويكثر .·. مهملة B) ‖ 11 من CK : — B ‖ ذكره B (مطموسة جزئيا) C : ذلك K ‖ أو نحلة K (مهملة) C : او اية نحلة B (مهملة جزئيا) : + كانت B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. الفاء مهملة B :+ كان K ‖ 11 يميل .·. (الياء الأولى مهملة BK) ‖ 12 بينا (بتشديد الياء) : بينا .·. (مهملة B) ‖ النجاة CB : النجات : K (مصحفة) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) فان .·. ‖ الانسان .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ بحكم CK : لحكم B ‖ يجرى .·. (مهملة B K ‖

إذا مسّه الضرُّ ، إلىٰ طلب من يزيله عنه . وليس إلاَّ الله تعالىٰ : ﴿ وإِذا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ من تَدْعُوْنَ إلاَّ إِيَّاهُ ﴾ . – وإن جهل (الإنسان) الطريق إليها (أى إلى النجاة) فما جهل الاضطرار : فإنّه حاله ذوقًا . ونحن إنّما نراعى القصد ، وهو المطلوب .

(مايضاف إلى العبد من الأفعال)

(١٧٩) وأمّا عن اعتبر المرض الغالب فهو مايضاف إلىٰ العبد من الأَفعال ، فإنّه [F.43^b] ميل عن الحق فى الأَفعال إذ هى له (– تعالى ! –) . والموافق والمخالف يميل بها إلى العبد سواءٌ مال ٱقتدارًا ، أو خَلْقًا ، أو كسبًا . فهذا ميل حسىٌّ شرعىٌّ . وهو قولهم : « ربَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ » = فأَضافوا الإيمان إليهم إيجادًا . وقول الله لهم : « آمِنُوْا بِٱللّٰه » (هو) تقرير لصحة مانسبوه من الأَفعال إليهم بهذه الإضافة . فهذا هو (الميْل) الشرعى . فهذا بمنزلة « المرض » ، وأنه « الميل » الغالب لأَنَّه بين الحق والخلق

*

١–2 اذا مسه ... الا اياه CK : ويميل إلى طلب النجاة B || ١ – 2 وإذا ... اياه : سورة الإسراء (١٧ : ٦٧) || 2 – 4 وان جهل ... وهو المطلوب CK : وإن جهل طريقها وسلك طريق الهلاك ولكن قصده النجاه غير انه اخطأ(مطموسة فى الأصل) طريقها ونحن(مهملة) انما(كذلك) يراعى (كذا) القصد وهو المطلوب B || 6 المرض CB : المريض K (مصحفة) || 8 والموافق C : فالموافق BK || يميل بها .·. (مهملة تماما B) || 8 خلقا B (مهملة تماما) C : خلفا K (مصحفة) || اوكسبا CB : وكسبا K (مصحفة) || 9 آمنا C : امنا BK || 9 – 9 آمنا... أنزلت: سورة آل عمران (٣ : ٥٣) || 10 اليهم ايجادا .·. (مهملة غالبا B) || آمنوا C : امنو BK || 10 تقرير ... الاضافة CK (إجمالا) : اضاف الفعل (مهملة فى الأصل) اليهم B || تقرير C : تقريرا K : – B || لصحة C : اصحته K (مصحفة) : – B || 11 نسبوه C : سبوه K (مصحفة) : – B || بهذه C : بهذا K (مصحفة) : – B || الاضافة C : الاضافه K : – B || 12 وانه CK : فانه B || الميل .·. (مهملة B) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || بين CK : من B || والخلق CK : والحلق B (مصحفة) .

وصل

فى فصل : متى يفطر الصائم ومتى يمسك ؟

(١٨٠) فَمِنْ قائل : يفطر فى يومه الذى خرج فيه مسافرًا . — ومِنْ قائل لايفطر فى يومه ذلك . واستحبَّ العلماء لمن علم أنه يدخل المدينة ذلك اليوم ، أن يدخلها صائماً ؛ فإن دخلها مفطرًا لم يوجبوا عليه كفَّارة .

(«السالك» إذا خرج فى سلوكه من حكم اسم إلهى إلى حكم اسم آخر)

(١٨١) وصل : **الاعتبار** . — إذا خرج السالك فى سلوكه من حكم اسم إلٓهى كان له إلىٰ حكم اسم آخر إلٓهى دعاه إليه ليوصله إليه حكم اسم آخر ، ليس هو الذى خرج عنه ولا هو الذى يصل إليه ، — كان بحكم ذلك الاسم الذى يسلك به . وهو معه أينما كان . قال تعالىٰ : [F.44ª] ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ . فإن اقتضىٰ له ذلك الاسمُ الصوم ، كان بحكم صفة الصوم ؛ وإن اقتضىٰ له الفطر ،

I — 2 وصل ... يمسك K (فى سياق النص) C (وسط السطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل متى يفطر الصايم ومتى يمسك B (فى سياق النص) || 3 قائل CK : قايل B (همزة فوق كرسى الياء) || فى يومه CK : يومه B || فيه CK : منه B || ومن قائل CK : وقال قوم B || فى C :— BK || 4 العلماء CK : العلما B || علم CB :— K || المدينة B (مطموسه جزئيا) C : المدينه K || 5 صائما CK : صايما B || فإن (همزة تحتية) : فان CK : وان B || دخلها CK : دخل B || 7 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار B (كذلك) C (فى سياق النص ، داخل هلالين مزهرين) || إلهى (همزة تحتية ومدة) : الهى .·. || 8 آخر C : اخر BK (مهملة) || إلهى (همزة تحتية ومدة) : الهى CK : — B || ليوصله CB : ليوصل K || آخر C : اخر BK (مهملة) || هو CB : هذا K || 9 يصل CK : يضل B (مصحفة) || 9 بحكم C : يحكم K (مصحفة) : لحكم B || ذلك .·. (مطموسة جزئيا B) || الذى : + به B || يسلك CK : سلك B || به CK :— B || IO وهو... كنتم : سورة الحديد (٥٧ : ٤) || فإن (همزة تحتية) : فان BK : وان C || II اقتضى CK : اقتضا B || له CK :— B || بحكم B (مهملة) C : يحكم K (مصحفة) || صفة .·. (مطموسة جزئيا B) || اقتضى CK : اقتضا B || II الفطر CB : الصوم K (مصحفة) ||

كان بحكم صفة الفطر . فإذا علم أنَّه يحصل فى يومه الذى هو نَفَسُهُ – بفتح الفاء – فى حكم الاسم الذى دعاه إليه ويريد النزول عليه ، كان بحكم صفة ذلك الاسم : من فطرٍ ، أو صوم . لا أعيِّن له حالاً من الأحوال . لأَنَّ الأَحوال تختلف . ولاحرج عليه فيما كان من ذلك . – وبالله التوفيق !

*

1 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. || بفتح الفاء CK : – B || 2 وفى حكم CB : على حكم K (مصحفة) || الاسم CB :– K || الذى .·. (مطموسة B) || كان بحكم CK : فليكن فى حكم B || صفة CB : صفه K || 3 لا CK : ولا B || أعين (بتشديدالياء) : أعين .·. || 3 لأن (همزة فوقية و شدة) : لان .·. || الأحوال تختلف C : الأحوال يختلف K : حال (مطموسة فى الأصل) الناس يختلف فى ذلك B || 4 ولاحرج C : ولا خرج BK (مصحفة) || فيما ... من ذلك CK : – B .

وصل

فى فصل : المسافر يدخل المدينة التى سافر إليها وقد ذهب بعض النهار

(١٨٢) اختلف العلماء فيمن هذه حاله . فقال بعضهم : يتمادىٰ علىٰ فطره. ـ وقال آخرون : يكفُّ عن الأكل . ـ وكذلك الحائض تطهر تكفُّ عن الأكل .

(السلوك والفرح بنيل المطلوب)

(١٨٣) **وصل : الاعتبار فى هذا الفصل** . ـ (مَنْ) كان له مطلوب فى سلوكه فوصل إليه ، هل يحجبه فرحه بما وصل إليه عن شكر مَن أوصله إليه ؟ فإن حجبه تغير الحكم عليه ، وراعىٰ حكمَ الإمساكِ عنه ؛ وإن لم يحجبه ذلك ، اشتغل عند الوصول بمراعاة مَن أوصله . فلم يخرج عن حكمه ، وتمادىٰ علىٰ الصفة التىٰ كان عليها فى سلوكه ، [F. 44b] عابدًا لذلك « الاسم » عبادةَ شكرٍ لاعبادة تكليفٍ .

I – 3 وصل . . . النهار K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق النص) || وصل فى CK : – B || المسافر ... النهار CK : – B || 4 العلماء C : العلما BK || هذه حاله (حال K) CK : دخل المدينة وقد ذهب بعض النهار B || فقال .·. (مطموسة تماما B) || يتمادى .·. (الياء مهملة B) ||فطره CB : فطرة K (مصحفة) ||5 آخرون C : اخرون B K ||5 وكذلك. . .الاكل CB إجمالا) : – K || الحائض C : الحايض B : –K ||8 وصل ... الفصل K (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين (الاعتبار B) : (فى سياق النص) || مطلوب فى .·. (مطموسة جزئيا B) || 9 فرحه CB : فرجه K (مصحفة) || شكر CK : سكون B (مصحفة) || IO فإن (همزة تحتية) : فان .·. || حجبه .·. (الجيم مهملة B) || تغير .·. (مهملة تماما B)|| IO الامساك .·. (مطموسة كليا B) || II اشتغل .·. (مهملة تماماB) || عند CK : عنهB || بمراعاة CB : بمراعات K (مصحفة) || I2 وتمادى K (مهملة) C : وتمادا B || عليها .·. (مطموسة جزئيا B) || فى C K : – B || عابدا .·. (مهملة B) || I3 عبادة ... لاعبادة .·. (مهملة تماما B) || I3 تكليف .·. (مهملة B ماعدا الفاء) ||

(الصدق المحظور والكذب المحظور)

(١٨٤) وكذلك الحائض – وهو (أعنى الحيض) كذب النفس – تُرْزَق الصدق فتطهر عن الكذب الذى هو حيضها . والحيض سببُ فطرها . فهل تتمادىٰ على صفة الفطر بالكذب المشروع : مِن إصلاح ذات البين ، والكذب فى الحرب ، وكذب الرجل لزوجته ؟ أو تستلزم ماهو صدق فى محمودٍ واجبٍ أو مندوب ؟ فإنَّ الصدق المحظور كالغيبة والنميمة ، مثلُ الكذب المحظور : يتعلَّق بهما الإثم والحجاب على السواء . مثاله : مَنْ يتحدَّث بما جرىٰ له مع امرأته فى الفراش . فأخبر بصدق ، وهو من الكبائر . وكذلك ماذكرناه من الغيبة والنميمة .

انتهىٰ الجزء الخامس والخمسون

يتلوه فى الجزء السادس والخمسين

*

2 الحائض C : الحايض BK || ترزق.·.(مهملة تماما B) || 3 فتطهر CK : فيطهر B (مصحفة) || الكذب.·. (مطموسة B) || حيضها.·.(الياءمهملة K) || 4 تمادى C : يتمادى K : يتمادا B || بالكذب CB : بالكدب K (مصحفة) || 4-5 والكذب .. لزوجته C K : — B || والكذب C : والكدب K (مصحفة) : — B || تستلزم C : يستلزم BK (مطموسة جزئيا B) || 6 او مندوب BK : ومندوب C || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان.·. || المحظور CK : المحطور B (مصحفة) || كالغيبة والنميمة CK : — B || مثل الكذب CK : كالكذب B || 7 بهما CB : بها K (مصحفة) || 7 الاثم.·.(مهملةB) || والحجاب.·.(الجيم مهملة B) || السواء C : السوا B K || مثاله CB : مثال K || من يتحدث.·.(مطموسة جزئيا B) || جرى C : جرا BK (مهملة B) || 8 امرأته CK : امراته B || فأخبر.·.(مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || 8 بصدق.·.(الباء مهملة B) || الكبائر CK : الكباير B || ماذكرناه CK : — B || 9 الغيبة والنميمة CB : الغيبته والنميمته K (مصحفة) || 10 انتهى ... والخمسون CK : — B || 11 يتلوه والخمسين K : — CB

الجزء السادس والخمسون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصل

فى فصل : هل يجوز للصائم بعض رمضان أن ينشىء سفرا ثم لا يصوم فيه ؟

(١٨٥) اختلف العلماء فيمن هذه حاله . فمن قائل : يجوز له ذلك ، وهو الجمهور . — ومن قائل : لم يجز له الفطر . روى هذا القول عن سُوَيْد [F.45a] بن عُقْلَة وغيره .

(كل اسم إلهى يتضمن جميع الأسماء من حيث دلالته على « الذات »)

(١٨٦) **وصل : الاعتبار** . — لمَّا كان عندنا وعند أهل الله كلِّهم أنَّ كلَّ اسم إلٓهى يتضمّن جميع الأَسماء ، ولهذا ينعت كل اسم إلٓهى بجميع الأَسماء

I الجزء . . . والخمسون : — . ° . || 2 بسم . . . الرحيم K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : — || 3 — 5 وصل . . . لايصوم فيه K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل هل يجوز للصايم بعض رمضان (مطموسة جزئيا فى الأصل) ان ينشىء (الأصل : « ينسى ») سفرا ثم (الثاء مهملة فى الأصل) لايصوم فيه B (فى سياق النص) || 5 ينشىء C : نسيبى K (مصحفة) : ينسى B (كذلك) || 6 اختلف . . . هذه CK : — B || حاله C : حال K (مصحفة) : — B || قائل . ° . (الهمزة ساقطة B) || 7 قائل CK : قايل B (همزة فوق كرسى الياء) || سويد . ° . (مطموسة جزئيا B) || 8 عقلة : عقله B : عفله K (مصحفة) : غفلة C (كذلك) || IO وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار C (فى سياق النص ، داخل هلالين) B (فى سياق النص) || لما (بتشديد الميم) : لما . ° . || II إلهى (همزه تحتية ومدة) || والهى . ° . || II الاسماء CK : الاسما B || ولهذا CK : ولهدا B (مصحفة) || ينعت B (مهملة تماما) C : بنعت K (مصحفة) || إلهى (همزة تحتية و مدة) : الهى . ° . (مطموسة B) || الاسماء CK : الاسما B ||

الإلٓهية لتضمنه معناها كلها ؛ ولأنَّ كل اسم إلٓهى له دلالة على « الذات » ، كما له دلالة علىٰ المعنىٰ الخاص به ؛ – وإذا كان الأَمر كما ذكرناه فأَىُّ اسم إلٓهى حكم عليك سلطانه فقد يلوح لك فى ذلك الحكم معنىٰ اسم إلٓهى آخر ، يكون حكمه فى ذلك الاسم أجلىٰ منه وأوضح من الاسم الذى أنت به فى وقته. فينشىء سلوكًا إليه .

(من كان تحت تصريف الأحوال كان بحكم الاسم الذى يقضى عليه سلطانه)

(١٨٧) فمن قائل مِنَّا : يبقىٰ على تجلِّ الاسم الذى لاح له فيه ذلك المعنىٰ . ومِنَّا من قال : ينتقل إلىٰ الاسم الذى لاح له معناه فى التضمُّن فإنَّه أجلىٰ وأَتمُّ . فالرجل مخيَّرٌ ، إذا كان قويًّا ، علىٰ تصريف الأَحوال ، فإن كان تحت تصريف الأَحوال ، كان بحكم حال الاسم الذى يقضى عليه سلطانه .

*

1 الإلٓهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية .·. ‖ ولأن (همزة فوقية وشدة) : ولان .·. (مطموسة) ‖ إلٓهى (همزة تحتية ومدة) : الهى .·. ‖ 2 دلالة C : دلاله B : ولاله K (مصحفة) ‖ واذا كان .·. (مطموسة غالبا B) ‖ 3 عليك CK : عليه KB ‖ فقد : قد CB ‖ يلوح .·. (مهملة B) ‖ معنى C : معنا B : المعنى K (مصحفة) ‖ إلٓهى (همزة تحتية ومدة) : الهى CK : الاهى B ‖ آخر C : اخر B K ‖ 4 أجلى C : احلى K (مصحفة ، والكلمة مطموسة فى B) ‖ منه .·. (مطموسة B) ‖ 5 فينشىء : فينشى K : فتنشىء C (الكلمة مهملة فى B) ‖ 7 قائل C : قايل B : — K ‖ منا (النون مشددة) : منا CK : هنا B (مصحفه) ‖ تجلى C : التجلى K (مصحفة) نحلى B (كذلك) ‖ الذى : + اخر يكون K (جملة مقحمة) ‖ المعنى .·. (مطموسه جزئيا B) ‖ 8 ومنا CK : دمنا B (مصحفة والنون مهملة) ‖ 8 ينتقل CB : ينقل K ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ أجلى C : احلى BK (مصحفه) ‖ 9 وأتم .·. (مهمله BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ فالرجل مخير .·. (مهملة تماما B) ‖ 9 الاحوال .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 10 تحت CK : يجب B (مصحفة) ‖ بحكم .·. (الباء مهملة B) ‖ 10 يقضى CB : تقتضى K (مصحفة) ‖ سلطانه CB بسلطانه K

وصل

فى فصل المغمى عليه والذى به جنون

(١٨٨) اتفق الفقهاء على وجوبه (أى الصوم) علىٰ المغمىٰ عليه ، واختلفوا فى المجنون ، فمنهم [F.45b] من أوجب القضاء عليه . ومنهم من لم يوجب القضاء وبه أقول . وكذلك عندى فى المغمىٰ عليه . — وآختلفوا فى كون الإغماء والجنون مفسدًا للصوم . فمن قائل : إنّه مفسد . ومن قائل : إنه غير مفسد . وفرّق قوم بين أن يكون أُغمِى عليه قبل الفجر ، أو بعد الفجر ، وقوم قالوا : إن أُغمِى عليه بعد مامضىٰ أكثر النهار أجزأه ؛ وإن أُغمِى عليه أوّل النهار قضىٰ .

(الإغماء حالة فناء والجنون حالة وله)

(١٨٩) **وصل : الاعتبار** — الإغماء حالة فناء . والجنون حالة ولَهٍ . وكل واحد من أهل هذه الصفة ليس بمكلَّف فلا قضاء عليه . علىٰ أنَّ القضاء ، فى أصله عندنا ، لايُتصوَّر فى « الطريق » فإنَّ كل زمان له واردٌ يخصُّه . فما ثمَّ

I — 2 وصل . . . جنون K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى المغمى عليه والذى به جنون B (فى سياق النص) || فصل CB : فضل K (مصحفة) || المغمى CB : المعنى K (مصحفة) || 3 اتفق الفقهاء CK : والفقهاء (مطموسة قليلا فى الأصل) اتفقوا B || المغمى CB : المعنى K (مصحفة) || 4 القضاء CK : القضا B || 5 القضاء C : القضا BK || أقول : (مطموسة قليلا B) || المغمى عليه CB : المعنى عليه K (مصحفة) || 6 الاغماء CK : الاغما B || مفسدا CB : مفسد K (مصحفة) || قائل CK : قايل B (همزة فوق كرسى الياء) || غير . . . (مطموسة جزئيا B) || وفرق (بتشديد الراء) : وفرق . . || 7 أغمى CK : اعمى B (مصحفة) || 8 أجزأه C : اجزاه K : احراه B (مصحفة ومطموسة قليلا) || 9 قضى CK : قضا B || II وصل الاعتبار : وفصل الاعتبار K (الفاء مهملة ، الجملة فى سياق النص) : الاعتبار B (فى سياق النص) C (كذلك ، داخل هلالين) || الاغماء C : الأغمى K : الأغما B || حالة C : حاله BK (مصحفة) || فناء CK : الفنا B || حالة C : حاله BK (مصحفة) || وله CK : الوله B || 12 أهل CK : — B || هذه الصفة CK : هذا الوصف B || قضاء ، القضاء CK : قضا ، القضا B || 13 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان . . || يخصه فما . . (مهملة تماما B) || ثم CK : لم B (مصحفة) ||

زمان يكون فيه حكمُ الزمان الذى مَضىٰ . فما مضى من الزمان مضىٰ بحاله. ومانحن فيه فنحن تحت سلطانه . ومالم يأْت فلا حكم له فينا .

(« زمان الحال » ما عنده خبر لا بما مضى ولا بما يأتي)

(١٩٠) فإن قالوا : قد يكون من حكم « الزمان الحالى » الذى هو « الآن » قضاءُ ما كان لنا أداؤه فى الزمان الأَول ؛ — قلنا له : فهو مؤدٍّ إذن ، إذ هذا « زمان أداء » ما سمَّيْتَه قضاءً . فإن أردتَ به [F.46a] هذا ، فمسلَّم فى « الطريق » . فأَنت سمَّيْته قاضيًا . و « زمان الحال » ماعنده خبر لابما مضىٰ ، ولا بما يأتى : فإنَّه موجود بين طرفىْ عدم . فلا علم له بالماضى ، ولا بما جاء به ، ولا بما فات صاحبه منه .

(شبه « الحال » بـ « الماضى » هو فى الصورة لا فى الحقيقة)

(١٩١) وقد يشبه ما يأْتى به « زمان الحال » ما أَتىٰ به « زمان الماضى » فى الصورة لا فى الحقيقة . كما تشبه « صلاة العصر » فى « زمان الحال الوجودى » ، « صلاة الظهر » التى كانت فى الزمان الماضى ، فى أحوالها كلِّها ، حتىٰ كأَنَّها هى . ومعلوم أنَّ حكم « العصر » ماهو حكم « الظهر » . حتىٰ لو رأينا شخصًا محافظًا علىٰ الصلوات فى أوقاتها ؛ واتفق أنَّه نسى « الظهر »

1 مضى C : مضا K : مضىB (مصحفة) || بحاله CK : يحاله B (مصحفة) || 2 تحت CK : بحب B (مصحفة) || يأت C : يات BK || 4 فإن (همزة تحتية) : فان.·. || الآن C : الان BK || 5 قضاء C : قضا BK || 5 لنا BK : له C (مصحفة) || اداؤه CB : اداءه K || مؤد (همزة وشدة) C : مود BK || اذن CK : اذا B (مصحفة) || اذ هذا.·. (مهملة تماما B) || 6 اداء C : اداB : اذا K (مصحفة) || ماسميته B (مطموسة قليلا) C : سميته K (مصحفة) || 6 قضاءا : قضاء CK : قضاB || 7 فأنت...قاضيا.·. (مهملة غالبا B ، الهمزة ساقطة BK) || 7 ماعنده ... خبر B (مهملة غالبا) C : — K || لابمامضى CB : ماأتى به زمان الماضى K (مصحفة) || 8 يأتى C : ياتى B : تأتي K (مصحفة) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه.·. || موجود بين.·. (مطموسة ومهملة جزئيا B) || 8 جاء به CK : خابه B (مصحفة) || 11 يشبه.·. (مهملة تماما B) || مايأتى CK : ماياتى B || اتى KC : اتاB || زمان.·. (مطموسة غالبا B) || 12 تشبه B (مهملة تماما) C : شبه K (مصحفة) || صلاة CB : صلوة K || الزمان.·. (مطموسة جزئيا B) || 14 كأنها C : كانها BK || الظهر CK : الطهر B (مصحفة) || 15 رأينا CB : راينا K || اوقاتها .·. (مطموسة جزئيا B) || واتفق CB : أوانفق K (مصحفة) || نسى CK : يسى B (مصحفة) ||

أو نام عنها حتى دخل وقت « العصر » ؛ فرأيناه يصلّى أربعًا فى ذلك الوقت صلاة الظهر ؛ - فيغلب علينا أنه يصلّى « العصر » للشبه الكثير الذي بينهما وليست هذه هذه !

*

1 فرأيناه C : فرايناه B K || 2 صلاة CB : صلوة K || الظهر CB : العصر K (مصحفة) || فيغلب C (مطموسة قليلا) : ويغلب B K (مصحفة فيهما) || الشبه B (الباء مهملة) C : لشبه K (مصحفة) || الكثير . ' . (مهملة تماما B) || بينهما CB : بدما K (مصحفة) || 3 هذه C K : هده B (مصحفة) || هذه C : حده B (مصحفة) : - K

وصل

فى فصل صفة القضاء لمن أفطر فى رمضان

(١٩٢) فَمِن العلماء من أوجب التتابع فى القضاء كما كان فى الأَداء . ومنهم من لم يوجبه . وهؤلاء منهم من خَيَّرَ ومنهم مَن استحب (التتابع) . والجماعة على ترك إيجابه .

(ما يطلبه الاسم « الأول » والاسم « الآخر » من المكلَّف إذا دخل الوقت)

(١٩٣) **وصل : الاعتبار . —** [F. 46ᵇ] إذا دخل الوقت فى الواجب الموسَّع بالزمان ، طلب الاسم « الأَوَّل » من المكلَّف الأَداءَ . فإذا لم يفعل المكلَّف ، وأخَّر الفعل إلىٰ آخر الوقت تلقَّاه الاسم « الآخر » . فيكون المكلَّف فى ذلك الفعل قاضيًا بالنسبة إلىٰ الاسم « الأَوَّل » ؛ وأنَّه او فعله فى أوَّل دخول الوقت ، كان مؤدِّيًا من غير دَخَلٍ ولاشُبْهة ؛ وكان مؤدِّيًا بالنسبة إلىٰ الاسم « الآخر » .

(١٩٤) فالصائم المسافر ، أو المريض إذا أفطر إنَما الواجب عليه عِدَّةٌ من

1—2 وصل ... فى رمضان K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى صفة القضا لمن افطر فى رمضان B (فى سياق النص) || فى فصل C : فصل B K || 3 فمن . ·. (مطموسة جزئيا B) || العلماء C K : العلما B || التتابع B (مهملة تماما) C : التتابع K (مصحفة) || القضاء C : القضا B K || الاداء C : الأدا K : الادا B || 4 وهؤلاء C : وهولاء B K || خير (بتشديد الياء) : خير . ·. (مهملة تماما B) || استحب . ·. (كذلك) || 5 على ترك . ·. (مطموسة جزئيا B) || ايجابه . ·. (مهملة جزئيا B) || 7 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار B (كذلك)C (كذلك ، داخل هلالين) || 8 الاداء C : الادا B K || فإذا (همزة تحتية) : فاذا . ·. || يفعل . ·. (مطموسة غالبا B) || 9 وأخر (همزة و شدة) : واخر . ·. || آخر C : اخر B K || 9 تلقاه C B (التاء مهملة) : تلقاه K (مصحفة) || الآخر C : الاخر B K || 10 بالنسبة CB : بالنسبه K || وانه لو . ·. (مطموسة كليا B) || 11 مؤديا CK : موديا B || بالنسبة C : بالنسبه K : بالنسية B (مصحفة) || 12 الآخر C : الاخر B K || 13 فالصائم CK : فالصايم B || أو المريض . ·. (مطموسة غالبا B) || عدة (بتشديد الدال) عدة CB : عده K (مصحفة) ||

أيام أُخَر ، فى غير رمضان . فهو واجب مُوسَّع الوقت من ثانى يوم من شوّال إلىٰ آخر عمره ، أو إلى شعبان من تلك السنة . فيتلقّاه الاسم « الأوّل » ثانىَ يوم من شوّال ؛ فإن صامه كان مؤدِّيا من غير شُبْهَة ولا دَخَل ، وإن أخّره إلىٰ غير ذلك الوقت ، كان مؤدِّيًا من وجه ، قاضيًا من وجه . وبالتتابع فى ذلك ، فى أوّل زمان ، يكون مؤدِّيًا بلاشك ؛ وإن لم يتابع فيكون قاضيًا .

(الكون كله فى قبضة الأسماء الإلهية)

(١٩٥) فمن راعىٰ قِصَر الأمل وجهل الأجل أوجب . ومن راعىٰ اتساع الزمان خَيَّر . [F. 47ª] ومن راعىٰ الاحتياط آستحبَّ . وكلٌّ حال من هذه الاحوال له اسم إلٓهى لايتعدّىٰ حكمه فيه . فإنَّ الكون فى قبضة الأسماء الإلٓهية تصرِّفه بطريقين : بحسب حقائقها ، وبحسب استعدادات الأكوان لها. لابدَّ من الامرين لذى عينين . فإنَّ الأوصاف النفسية ، للأسماء وغير الأسماء ، لاتنقلب . [فافهم ذلك وتحققه تسعد — إن شاء الله تعالىٰ ! — .

1 موسع (بتشديدالسين) K : موسع CB || ثانى B (مهملة تماما) C : ثاتى K (مصحفة) || يوم .·. (مهملة B) || 2 آخر C : اخر BK (مطموسة قليلا فى B) || تلك السنة : (مهملة تماما B) || 2 فيتلقاه CB : فيلقاه K || 3 ثانى CK : ياتى B (مصحفة) || مؤديا CK : موديا B || شبهة CB : شبه K (مصحفة) || 3 ولادخل .·. (مطموسة غالبا B) || 4 اخره CB : آخر K || غير CB : غيره K (مصحفة) || مؤديا CK : موديا B || وبالتتابع .·. (مهملة تماما B) || 5 مؤديا CK : موديا B || بلاشك .·. (مطموسة غالبا B) || يتابع CB : تتابع K (مصحفة) || 7 قصر .·. (مهملة B) || 8 خير (الياء مشددة) : خير .·. || 8 الاحتياط .·. (مطموسة غالبا B) || استحب CK : اسحب B(مصحفة) || 9 إلهى (همزة تحتية ومدة) : الهى .·. || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CB : فى K (مصحفة) || 9 قبضة C : قبضه BK (مصحفة) || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية CB : الهية K (مصحفة) || 10 تصرفه CK : يصرفه B || بطريقين .·. (مطموسة قليلا B) || بحسب .·. (مهملة B) || حقائقها C : حقايقها BK || 11 لذى عينين .·. (مهملة تماما B) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || النفسية .·. (مهملة جزئيا BK) || للاسماء C : للاسمآء (بالمد) B : للاسما K || وغير .·. (مطموسة قليلا B) || الاسماء C : الاسما BK || لا تنقلب B (مهملة تماما) C : لاينقلب K (مصحفة) || 12 وتحققه CK : ويحققه B (مصحفة) || ان شاء الله C : ان شا الله B : اشارة K (مصحفة) || تعالى CK : — B

وصل

فى فصل من أخر قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر

(١٩٦) اختلف العلماء فيمن هذه حاله . فقالت طائفة : عليه القضاء والكفّارة . وقالت طائفة : عليه القضاء ، ولا كفّارة عليه . **وبه أقول .**

(« المقامات » لها جهات كثيرة ومختلفة)

(١٩٧) **وصل : الاعتبار .** — « المقامات » التى لها جهات كثيرة مختلفة ، قد يغفل « السالك » عن حكمها فى جهة مّا من جهات متعلقاتها . كالورع فإنّ له حكمًا فى جهات كثيرة : منها فى الطعام ، والشراب ، واللباس ، والأخذ ، والنظر ، والاستماع ، والسعى ، واللمس ، والشمّ . فإنّ عمر بن الخطّاب أُتِىَ بمسك من المغانم [F.47b] ، قبل أن تأْخذه القسمة ، ليُعْرَض عليه . فمسك بأنفه لئلاّ ينال من رائحته شيئًا دون المسلمين ، قبل

١ – 3 وصل ... آخر K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق النص) || 2 أخر (همزة فوقية وشدة) : أخر CK : — B || قضاء C : قضا K : — B || 3 عليه رمضان C : — BK || آخر C : — اخر K : — B || 4 اختلف CK : اختلفوا B || العلماء CK : — B || هذه حاله CK : آخر قضا رمضان حتى دخل عليه رمضان اخر (مطموسة غالبا) B || فقالت .·. (مطموسة جزئيا B) || طائفة CK : طايفة B || القضاء CK : القضا B || 5 القضاء C : القضا BK || 7 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار B (كذلك ، داخل هلالين) C || لها CK : — B || جهات .·. (مطموسة غالبا B) || مختلفة CB : مختلفه K || 8 قد يغفل CK : فلايعقل B (الياء مهملة) || جهات CK : — B || متعلقاتها CB : منعلقابها K (مصحفة) || 9 فإن (همزة تحتية وشدة) فان .·. || كثيرة CB : كثيره K || فى الطعام .·. (مطموسة جزئيا B) || 10 والأخذ CK : والاحد B (مصحفة) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || 11 أتى .·. (مهملة B) || بمسك B (مهملة) C : يمسك K (مصحفة) || 11 المغانم : (مطموسة B) || تأخذه C : ياخذه BK || القسمة CB : القسمه K || بأنفه K (الهمزة ساقطة) C (مهملة تماما B والهمزة ساقطة) || 12 لئلا .·. (الهمزة ساقطة B) || رائحته B (مهملة ، الهمزة ساقطة) : رايحته K : رائحة C || شيئا : شيا B : شيأ C : — K || 12 قبل.... القسمة CB : — K ||

أن تأخذه القسمة ، ورعًا . فسئل عن ذلك ، فقال : « إنما ينتفع من هذا بريحه » . وكذلك الورع فى النسب والأسماء .

(الإنسان مؤاخذ بالغفلات فى الطريق الصوفى)

(١٩٨) فإذا فات « السالكَ » وجهٌ من وجوه متعلقات مثل هذا المقام ، انتقل إلىٰ غيره من « المقامات » - وقد بقيت عليه بقيّةٌ من حكم هذا المقام الذى انتقل عنه - فإذا تعيّن عليه استعماله فى وقت آخر لحالة تطلبه بذلك ، من مطعم أو غيره ، يتذكر مافاته قبل ذلك منه . فمنّا من قال : عليه الكفّارة ، وكفّارته التوبةُ ممّا جرىٰ منه فى تفريطه والاستغفارُ . ومنّا من قال : لاكفّارة عليه فإنّه لم يتعمدّ ، ولاقصد انتهاك الحرمة . وإنّما جعله فى ذلك عذرٌ من تأويل فى المسألة أو غفلة . والإنسان ، فى هذا « الطريق » مؤاخذ بالغفلات عند بعضهم . ولهذا أوجب الكفّارة عليه مَنْ أوجبها . ومَنْ يرىٰ أنّه غير مؤاخذ بالغفلات لم يوجب [F. 48a] عليه كفّارة .

(الصوفى يعفو عمن أساء إليه بل ويحسن إليه)

(١٩٩) و « القضاء » مجمعٌ عليه عند الجميع . وصورته أنّه إذا نال منه

1 تأخذه C : ياخذه B : -K || فسئل C B (مطموسة) : فيسئل K (مصحفة) || هذا بريحه .·. (مهملة B) || 2 النسب .·. (النون مهملة B) || والاسماء C : والاسما BK || 4 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. || مثل هذا .·. (مطموسة قليلا B) || 5 وانتقل .·. (مهملة ماعدا القاف B) || بقيت .·. (مهملة تماما K) || بقية K (كذلك) C : بقيه B || 6 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. || استعماله .·. (مطموسة جزئيا B) || آخر C : اخر BK || الحالة C : لحاله K : بحاله B (مصحفة) || تطلبه CK : بطلب B (مصحفة) || 7 أو غيره CK : وغيره B || فمنا (بتشديد النون) K : فمنا C : فمتا B (مصحفة) || 8 التوبة B (مطموسة قليلا) C : التوبه K || جرى C : جرا K : حرا B (مصحفة) || والاستغفار CB : والاستغفا K (مصحفة) || 9 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || 9 انتهاك CB : انهلاك K (مصحفة) || 10 تأويل C . تاويل B K || المسألة : المسلة K : المسئلة C B || غفلة B (مهملة تماما) C : غفله K || 10-11 فى هذا ... أوجبها CK : - B || 11 يرى CK : يرا B || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. (مهملة B) || 12 مؤاخذ CK : مواحد B (مصحفة) || بالغفلات B (مهملة تماما) C : بالغفات K (مصحفة) || 14 والقضاء C : والقضا BK || مجمع CB : بجمع K (مصحفة) || الجميع CB : الجمع K (كذلك) ||

أحدٌ أمرًا حَرُمَ على المتناول تَنَاوُله منه ، عِرْضًا كان أو مالاً أو أثرًا بدنيا من جرح أو غيره . وله (أى المعتدىٰ عليه) أن يعفو عنه فيما تناول ذلك (أى المعتدِى) منه . فيعفو ويُحْسِنِ ، ولايؤاخذ بكل جريمة من الغير فى حقه ؛ ممّا يعطى الورع للمتعدى فى ذلك أن لايفعله. — فهذه صورة « القضاء » . ثم إنَّه يستقصى (السالك) جميع جهات متعلّقات ذلك المقام جهده ، حتّى لايترك منه شيئًا . فتدبَّرْ هذه المسأَلة فإنّها من أنفع المسائل فى « طريق الله » !

*

1 احد CB : اخذ K (مصحفة) || حرم CB : خرK (مصحفة) || المتناول .·. (مهملة تماما K) || تناوله CB تناول K (مصحفة) || أو مالا CB : املا K (كذلك) || بدنيا C : بدينا K (كذلك) : بدما B || 2 حرح C : حرج K (مصحفة) : حرج B (كذلك) || 2 تناول B (مهملة تماما) C : يتناول K (مصحفة) || 3 ولايؤاخذ CK : ولايواخذ B (مهملة تماما) || جريمة .·. (مهملة جزئيا K وكليا B) || الغير CK : الغر B (مصحفة) || 4 لايفعله .·. (مطموسة غالبا B) || فهذه : فهذا هو .·. || القضاء C : القضا BK || 5 يستقصى CK : يسقصى B (مصحفة) || المقام CB : القيام K (مصحفة) || 6 شيئا : شيأ C : شيا B (مهملة) : شئ K || المسألة : المسئلة .·. || فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .·. (مطموسة B) || 6 المسائل CK : المسالك B

وصل

فى فصل من مات وعليه صوم

(٢٠٠) فمن قائل : يصوم عنه وليُّه . ومن قائل : لايصوم أحدٌ عن أحد . واختلف أصحاب هذا القول ، فبعضهم قال : يطعم عنه وليُّه . وبعضهم قال : لاصيام ولا إطعام إلاَّ أن يوصى به . وقال قوم : يصوم (عنه وليُّه) ، فإن لم يستطع أطعم . وفرَّق قوم بين النذر والصيام المفــروض . فقالوا : يصوم عنه وليُّه فى النذر ، ولايصوم فى الصيام المفروض . [F. 48b]

(« المريد » صاحب التربية شيخه وليُّه)

(٢٠١) **وصل : الاعتبار** . — قال الله — عز وجل ! — : ﴿ واللهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقال تعالىٰ : ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ . — فالمريد صاحب التربية يكون الشيخ قد أهَّله وخصَّه بذكر مخصوص لنيل حالة مخصوصة ومقامٍ خاصٍّ ، فمات قبل تحصيله . فمنَّا من يرىٰ أنَّ الشيخ

1—2 وصل ... صوم C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : وصل فصل من مات وعليه صوم K (فى سياق النص) : فصل فيمن مات وعليه صوم B (كذلك) ‖ 3 قائل CK : قايل B ‖ عن أحد .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 5 لاصيام CB : الاصيام K (مصحفة) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 5 وقال CB : وقول K (مصحفة) ‖ يصوم .·. (مطموسة B) ‖ 6 فإن (همزة تحتية) : فان .·. ‖ وفرق (بتشديد الراء) : وفرق .·. ‖ والصيام .·. (مهملة B) ‖ 7 يصوم .·. (كذلك) ‖ النذر .·. كذلك ‖ فى الصيام .·. (مطموسة غالبا B) ‖ المفروض .·. (الفاء مهملة B) ‖ 9 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار B (كذلك) C (كذلك ، داخل هلالين) ‖ عز وجل CK : تعالى B ‖ والله... المؤمنين : سورة آل عمران (٣ : ٦٨) ‖ والله CB : الله K ‖ 10 النبى ... أنفسهم : سورة الأحزاب (٣٣ : ٦) ‖ المؤمنين CK : المومنين B ‖ 10 بالمؤمنين CB : بالمومنين K ‖ انفسهم CK : انفسم B (مصحفة) ‖ فالمريد صاحب .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 11 التربية B (مهملة تماما) C : التربية K ‖ الشيخ قد .·. (مهملة تماما B) ‖ أهله (همزة وشدة) : اهله .·. ‖ وخصه (بتشديد الصاد) : وخصه CK : — B ‖ بذكر مخصوص .·. (مهملة تماما B) ‖ 11 لنيل .·. (مهملة K) ‖ حالة C : حال BK ‖ 12 مخصوصة CB : مخصوصته K (مصحفة) ‖ قبل تحصيله .·. (مهملة B) ‖ فمنا CK : فمتا B (مصحفة) ‖ يرى CK : يرا B ‖ الشيخ لما .·. (مطموسة جزئيا B) ‖

لمّا كان وليّه - وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام الذى لو حصل له نال به المنزلة الإلٓهية التى يستحقها ربٌّ ذلك المقام - فيشرع الشيخ فى العمل الموصل إلىٰ ذلك المقام نيابةً عن المريد الذى مات . فإذا استوفاه أحضر (الشيخ) ذلك الميت إحضارَ مَنْ مثّله فى خياله ، بصورته التى كان عليها ؛ وألبس (الشيخ) تلك الصورة الممثّلة ذلك الأمر : وسأل الله أن يبقى ذلك عليه (= على المريد الميت) فَحَصَلَتْ نفس ذلك الميت فى ذلك المقام ، علىٰ أتمّ وجوهه ، منّةً من الله وفضلاً . - ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ .

(ابن عربي وشيخه أبو يعقوب الكومى)

(٢٠٢) وهذا مذهب شيخنا أبى يعقوب يوسف بن يخلف الكومى . وما [F. 49a] راضنى أحدٌ من مشايخى سواه ؛ فانتفعت به فى الرياضة ، وانتفع بنا فى مواجيده ؛ فكان لى تلميذًا وأستاذًا ، وكنت له مثل ذلك . وكان الناس يتعجبون من ذلك ، ولايعرف واحد منهم سبب ذلك . وذلك سنة ست وثمانين وخمس مائة . فإنّه كان قد تقدّم فتحى علىٰ رياضتى ، وهو مقام خطر . فأفاء الله علىَّ بتحصيل الرياضة علىٰ يد هذا الشيخ - جزاه الله عنّى كل خير ! - .

1 وقد CK : -B || حال CK : حاد B (مصحفة) || 1 نال به .·. (مهملة B) || 2 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الإلهية CB : الالهيه K || رب .·. (مهملة B) || المقام .·. (مطموسة جزئيا B) || فيشرع B (كذلك) C : فسمرع K (مهملة تماما ومصحفة) || 2 الشيخ B (مهملة) C : -K || 3 نيابة B (مهملة تماما) C : ينابه K (مصحفة) || فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. || احضر CK : سال B || 4-7 ذلك الميت... الفضل العظيم CK (إجمالا) : الله أن يعطيه ذلك التلميذ (مطموسة جزئيا فى الأصل) الذى (كذلك) مات فيناله (مهملة تماما فى الأصل) المريد (كذلك) عند (كذلك) الله على اتم (مهملة) وجوهه B || 4 احضار : + احضارين K (مقحمة) || مثله (بتشديد الثاء) : مثله CK : -B || 5 الممثلة C : الممثل K (مصحفة) : -B || 5 وسأل C : وسال K : -B || 6 منة C : منه K (مصحفة) : -B || 7 والله... العظيم : سور ٢ / ١٠٥ ، - ٣ / ٧٤ ، - ٨ / ٢٩ ... || 9 يخلف .·. (مهملة تماما K وماعدا الفاء B) || الكومى : + رحمه الله B || 10-15 وما راضنى... كل خير CK (اجمالا) : -B || 10 فانتفعت K (التاء الأخيرة مهملة) C : -B || 12 وذلك C : -BK || 13 وخمس مائة : وخمسمائة C : وخمسمائه K : -B || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK : -B || فتحى C : محى K (مصحفة) : -B || 14 فأفاء C : فافا K : -B || بتحصيل C : تحصيل K : -B || الرياضة C : الريارضة K (مصحفة) : -B || 14 يد C : -BK ||

(لا يقوم أحد عن أحد فى العمل ولكن يطلبه له بهمته ودعائه)

(٢٠٣) ومن أهل الله من يقول : « لايقوم أحد عن أحد فى العمل ، ولكن يطلبه له من الله بهمته ودعائه » . والجماعة علىٰ ذلك . وهذا الآخر نادر الوقوع . – فهذا اعتبار من يقول : « لا يصوم أحد عن أحد » ، واعتبار من يقول : « يصوم عنه وليُّه » . ومن قال : « لاصيام ولاإطعام إلا أن يوصى به » ، فهو أن يقول المريد عند الموت للشيخ : « أجعلنى من همَّتك ، وأجعل لى نصيبًا من عملك ، عسىٰ الله أن يعطينى ماكان فى أملى ! » وهذا إذا فعله المريد ، كان سوء أدب مع الشيخ ، حيث استخدمه فى حق نفسه ؛ و(كان) تهمة منه للشيخ فى نسيان حقِّ المريد . [F.49b]

(الشيخ لا ينسى أهل زمانه ، فكيف مريده المختص بخدمته ؟)

(٢٠٤) والأَصل فى ذلك ، أن رجلاً سأَل رسول الله – صَلَّى الله عليه وسلم – أن يسأَل ربه ، فى حقِّه ، مرافقته فى الجنة . فقال له رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – « أَعِنِّى علىٰ نفسِك بِكثرةِ السُّجُودِ » = فنبهه بهذا العمل علىٰ نفسه وسوءِ أدبه معه . – و « الطريق » يقتضى أن الشيخ لاينسىٰ

2 ومن أهل الله CK : ومنهم B (مطموسة جزئيا) || يقول CK : قال B || احد ... العمل CK : الشيخ عنه فى العمل B || عن C : من K (مصحفة) : عنه B || 3 من الله BK : – C || ودعائه CK : ٠ B || 3 والجماعة ... الوقوع CK : – B || الآخر C : الاخر K : – B || 4 فهذا CK : وهذا B || يقول CK : قال B || 4–5 واعتبار ... وليه CK : – B || 5 ومن قال B (مطموسة جزئيا) C : – K || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا . ٠ . || 6 عند الموت للشيخ C : ٮں B : الشيخ K (مصحفة) || 7 عملك . ٠ . (مطموسة غالبا B) || يعطينى : (النون مهملة B) || 8 سوء CK : سو B || 9 وتهمة . ٠ . (مطموسة جزئيا B) || 9 نسيان : + فى B (مقحمة) || حق CB : الحق K (مصحفة) || المريد : (مهملة B) : فيذكره بذلك B || 11–14 والأصل ... أدبه معه CK (إجمالا) : – B || 11 سأل C : سئل K (مصحفة) : – B || 12 يسأل C : يسئل K (كذلك) : – B || الجنة C : الجنه K : – B || 13 أعنى (بتشديد النون) C : أعنى K : – B || 14 وسوء C : ولسو K (مصحفة) : – B || لاينسى CK : لاينسا B ||

أهل زمانه ، فكيف (ينسىٰ) مريده المختص بخدمته ؟ فإنَّه من فتوَّة أهل هذا «الطريق» ومعرفتهم بالنفوس أنَّهم إذا كانوا يوم القيامة ، وظهر مالهم من الجاه عند الله ، خاف منهم من آذاهم هنا فى الدنيا . فأوَّل ما يشفعون يوم القيامة فيمن آذاهم قبل المؤاخذة . وهذا نصُّ أبى يزيد البسطامى . وهو مذهبنا .

(ابن عربى وشفاعته يوم القيامة فيمن أدركه بعصره)

(٢٠٥) فإنَّ الذين أحسنوا إليهم (= إلىٰ أولياء الله) يكفيهم عين إحسانهم . فهم بإحسانهم شفعاء أنفسهم عند الله بما قدَّموه من الخير فى حق هذا الولىّ . و « هل جزاء الإحسان إلاَّ الإحسان ؟ » « ومن عفا وأصلح فأجره علىٰ الله » [F.50ª] – وذلك للعافين عن الناس . – بل الولىّ لاينسىٰ من يعرف الشيخ ، وإن كان الشيخ لايعرفه . فيسألُ الله تعالىٰ أن يغفر ويعفو عمَّن سمع بذكره فسبَّه وذمَّه ، أو (مَنْ) أثنىٰ عليه خيرًا . **وهذا ذقته من نفسى** ، وأعطانيه ربى – بحمد الله ! – . ووعدنى بالشفاعة يوم القيامة فيمن أدركه بعصرى ، ممَّن أعرف ومن لاأعرف . وعيَّن لى هذا المشهد حتَّى عاينته ذوقًا صحيحًا لا أشك فيه .

1 – 14 أهل زمانه ... لاأشك فيه CK (اجمالا) : مريده الذى يربيه (مهملة فى الأصل) بل لاينسا (كذلك) من سلم (مطموستان جزئيا فى الأصل) عليه مرة واحدة وعرف وجهه بل لاينسا (مهملة) عندالله من سماه واذاه ووقع فيه وهذا كان حال أبى يزيد (مهملة فى الأصل) بل لاينسى (مطموسة) أن فى الناس من يعرف الشيخ ولا يعرفه الشيخ فيسال الله تعالى ان يغفر له ويعفو عمن يذكر الشيخ فاثنى (مهملة فى الأصل) عليه اوسبه ووقع (مطموسة) فيه ممن لم يعرفه الشيخ ولاسمع باسمه B (يلاحظ سقوط الهمزة فى الأصل) || 1 بخدمته C : بخذمته K (مصحفة) : – B || فإنّه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK : – B || فتوة C (الواو مشددة) : فنوة K (مصحفة) : – B || 2 الجاه C : الحاه K (مصحفة) : – B || 3 آذاهم C : اذاهم K : – B || يوم C يو K (مصحفة) : – B || 4 آذاهم C : اذاهم K : – B || المؤاخذة C : المواخذة K (مصحفة) : – B || 8–9 ومن ... الله سورة الشورى (٤٢ : ٤٠ ونصها : «فمن ...») || 6 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CK : – B || 7 شفعاء C : شفعاه K : – B || 8 – 8 هل ... الاحسان : سورة الرحمن (٥٥ - ٦٠) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK : – B || ومن C : فمن K : – B || 9 للعافين عن C : العارفين على K (مصحفة) : – B || 10 لاينسى CB : لانسى K (مصحفة) || فيسأل C : فيسل B : فيسئل K || تعالى CB : تعالى K (مصحفة) || 11 أثنى C : انثى K (مصحفة) : – B || 12 ربى C : – BK || 13 القيامة C : القيمة K : – B ||

(ابن عربي مع شيخه أبي اسحق بن طريف بالجزيرة الخضراء)

(٢٠٦) وهذا مذهب شيخنا ، أيضًا ، أبي اسحٰق بن طريف . وهو من أكبر مَن لقيته . ولقد سمعت هذا الشيخ يومًا – وأنا عنده بمنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمس مائة – وقال لى : « ياأخى – والله ! – ما أرىٰ الناس فى حقى إلاَّ أولياء عن آخرهم مِمَّن يعرفنى . » قلت له : كيف تقول ياأبا اسحٰق ؟ فقال : « إنَّ الناس الذين رأونى أو سمعوا بى إمَّا أن يقولوا فى حقى خيرًا ، أو يقولوا ضدَّ ذلك . فمن قال فى حقى خيرًا أو أثنىٰ علىَّ ، فما وصفنى إلاَّ بصفته ؛ فلولا ما [F.50[b]] هو أهل ومحلٌّ لتلك الصفة ، ماوصفنى بها . فهذا عندى من أولياء الله تعالىٰ . ومن قال فىَّ شرًّا ، فهو عندى ولىٌّ أطلعه الله علىٰ حالى ، فإنَّه صاحب فراسة وكشف ، ناظرٌ بنور الله . فهو عندي ولىٌّ . فلا أرى – ياأخى ! – إلاَّ وليًّا لله . »

(٢٠٧) وما قال لى (الشيخ) هذا إلاَّ من أجل كلام جرىٰ بينى وبينه فى حق إنسان من أهل «سَبْتَة» كان (يقول) خَلْفَ هذا الشيخ بخلاف ماكان يلقاه به .

2 وهذا مذهب CK : وهذا مذهبنا ومذهب B || إيضا CK : – B || وهو ... من CK : – B || 3 لقيته C : القيه K (مصحفة) : – B || 3 وانا B (مطموسة جزئيا) C : ولنا K (مصحفة) || عنده CK : يزيله B (مصحفة عن «نزيله») || بالجزيرة K (مهملة تماما) C : بالجريرة B (مصحفة) || 4 الخضراء C : الحضرا K (مصحفة) : الحضرا B (كذلك) || وخمس مائة : وخمسمائة C : وخمسمائه K : وخمسماية B || لى CK : – B || 4 والله CK : – B || 5 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || اولياء C : اوليا BK || عن آخرهم K (المد ساقط) C : كلهم B || ممن CK : بمن B (مصحفة) || يعرفنى .·. (مطموسة قليلا B) || له CK : – B || 6 تقول C : يقول K (مصحفة) : – B || 6 ياابا CK : يابا B (مصحفة) || رأونى C : راونى B (مهملة) : روانى K (مصحفة) || أو ... بى B (مهملة) C : وسمعونى K (مصحفة) || إما (همزة تحتية وشدة) : إما .·. || 7 يقولوا .·. (مهملة B) || فى حق CK : – B || خيرا B (مهملة) C : خبرا K (مصحفة) || 7 أو ... ضد .·. (مهملة تماما B) || فى حق C : فى حقه K (مصحفة) : – B || خيرا .·. (مطموسة B) : + منهم فى حق B || أو أثنى C : أو اثنى K (مصحفة) : – B || على CK : – B || 8 فما CK : فانه B (مصحفة) || إلا (همزة وشدة) : الا CK : – B || 8–9 فلولا ... الله تعالى CK (إجمالا) : وانه محل لذلك الخير (مهملة فى الأصل) الذى اعتقده فى فهو ولى الله تعالى من حيث تلك الخيرية (مهملة) التى نسبنى (مهملة) اليها (مطموسة) B || 9–13 ومن قال ... يلقاه به CK (إجمالا) : ومن قال فى شرا (مهملة) فهو ولى قد أطلعه الله على حالى ، صاحب فراسة (مهملة) فعلى كل حال هو عندى (مهملة) ولى B || 11 فلا أرى C : فلا ارا C : – B || 12 جرى C : جرا K : – B || 13 سبتة C : سبته K : – B || 13 يلقاه C : يلقاه K (مصحفة) : – B ||

فهذا أبلغ مَنْ حَسُنَ اعتقادُه فى الناس . وكان من الشيوخ الذين تُحْسَب عليهم أنفاسهم، ويعاقَبُون علىٰ غفلاتهم . و مات فى عقوبة غفلة ذكرناها فى « الدرة الفاخرة » عند ذكرى إيّاه فيها .

(اعتبار من فرق بين النذر والصوم المفروض)

(٢٠٨) وأما من فرّق بين النذر والصوم المفروض ، فإن النذر أوجبه الله عليه بإيجابه ؛ والصوم المفروض الذى هو رمضان، أوجبه الله عليه ابتداءاً من غير إيجاب العبد . فلما كان للعبد فى واجب النذر تَعمُّلٌ بإيجابه ، صام عنه وليُّهُ : لأنه عن وجوب عبدٍ ، فينوب عنه فى ذلك عبدٌ مثله حتىٰ تبرأ ذمته . والصوم المفروض ابتداءاً لم يكن للعبد فيه تَعَمُّلٌ ؛ فالذى فرضه عليه هو الذى أماته ؛ فلو تركه صامه . « فكانت [F.51[a]] الدية علىٰ القاتل » . وقال تعالىٰ فيمن خرج مهاجراً إلىٰ الله ثم يدركه الموت : ﴿ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ علىٰ اللهِ ﴾ . — فالذى فرّق كان فقيه النفس ، سديد النظر ، علاّماً بالحقائق . وهكذا حكمه فى « الاعتبار »

*

1 فى الناس CK : — B || وكان CK وان كان B || الذين CK : الدين B (مصحفة) || تحسب .·. (مهملة B) || 2 و يعاقبون CK : و يعاقبهم الله B || غفلاتهم CK : عقلاتهم B (مصحفة) || عقوبة B (مهملة) C : عقوبه K || 2–3 غفلة... فيها CB : — K || 5–6 وأما ... بإيجابه CB (إجمالا) : — K || وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما C : واما B : — K || فرق (بتشديد الراء) : فرق CB : — K || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CB : — K || 6 بإيجابه (همزة تحتية) : بايجابه B (مطموسة قليلا) C : — K || الذى ... رمضان : CB : — K || عليه CK : على العبد B || 7 ابتداءا : ابتداء CK : ابتدا B || 7 فلما (الميم مشددة) : فلما .·. || واجب النذر CK : هذا الواجب B || تعمل (الميم مشددة) : تعمل CK : يعمل B (مصحفة) || بإيجابه (همزة تحتية) : بايجابه .·. || 8 صام .·. (مطموسة قليلا B) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || عبد فينوب .·. (مهملة تماما B) || عبد CK : عند B (مصحفة) || 9 مثله B (مهملة) C : مثل K (مصحفة) || حتى .·. (مهملة B) || تبرأ C : تبره K : تبرا B (مهملة) || ذمته CK : دمته B (مصحفة) || ابتداءا : ابتداء C : ابتدا BK || تعمل CK : يعمل B (مصحفة) || 10 فالذى CK : والذى B || فرضه CB : فرض K || أماته CK : اماته B (مصحفة) || فكانت CK : وكانت B || 11 الدية C : الديه B : الويه K (مصحفة) || إلى الله CK : عليه B || الموت .·. (مطموسة قليلا B) || فقد... الله : سورة النساء (٤ : ١٠٠) || 12 فرق (بتشديد الراء) C : فرق BK || فقيه CK : فقيه B (مصحفه) || النفس .·. (مهملة تماما B) || سديد C : شديد BK || 13 علاما (اللام مشددة) : علاما .·. || بالحقائق C : بالحقايق K : لحقايق B (مصحفة) || وهكذا CK : وهذا B

وصل

فى فصل : المرضع والحامل إذا أفطرتا ماذا عليهما ؟

(٢٠٩) فمن قائل : تُطعمان ولاقضاء عليهما . وبه أقول فإنه نص القرآن . والآية عندى مُخَصَّصة غير منسوخة . (وهى) فى حق الحامل والمرضع والشيخ والعجوز . — ومن قائل : تَقضيان فقط ، ولاإطعام عليهما . ومن قائل : تَقْضيان وتُطْعمان . ومن قائل : الحامل تَقْضى ولاتُطْعِم ، والمرضع تَقْضى وتُطْعِم . — والإطعام مُدٌّ عن كل يوم ، أو يَحْفِن (الحافن) حِفانًا ويُطْعِم ، كما كان أَنَسٌ يصنعه .

(حق الله وحق الغير)

(٢١٠) **وصل : الاعتبار.** — «الحامل» = الذى يملكه الحال ، و«المرضع» = الساعى فى حقِّ الغير ، يتعيَّن عليهما حقٌّ من حقوق الله . فمن رأى أن الدَّيْن قبل الوصية ، قدم حق الغير على حقِّ الله لمسيس الحاجة ،

1- 2 وصل .... عليهما C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : وصل فى فصل المرضع والحامل إذا افطرتا ماذا (الذال مهملة فى الأصل) عليهما (الأصل : عليها) K (فى سياق النص) : فصل فى الحامل والمرضع وإذا أفطرتا(التاء مهملة فى الأصل) ماذا عليهم (كذا فى الأصل) B (فى سياق النص) || 3 قائل CK : قايل B (همزة فوق كرسى الياء) || تطعمان : يطعمان.·. || قضاء C : قضا BK || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK : وهو B || 4القرآن C : القران BK || والآية C : والاية BK || 4 مخصصة C : مخصصه K (مهملة تماما فى B) || غير منسوخة B (مطموسة قليلا) C : غير منسوخه K || 5 والشيخ .·. (مهملة تماما B) || قائل CK : قايل B || تقضيان C : يقضيان BK (مهملة ماعدا النون) || 5 فقط .·. (مهملة B) || 6قائل CK : قايل B (همزة فوق كرسى الياء) || تقضيان C : يقضيان BK (مهملة جزئيا فيهما) || وتطعمان C : ويطعمان BK || ومن قائل .·. (مطموسة جزئيا B) || تقضى ولاتطعم C : يقضى ولايطعم BK (مهملة جزئيا B) || 7 والمرضع CK : فالمرضع B || تقضى وتطعم .·. (مهملة جزئيا B) || يحفن حفانا .·. (مهملة تماما B) || 8 يصنعه C : يصنع BK || 10وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار B (كذلك) C (كذلك ، داخل هلالين) || الحامل B (مطموسة جزئيا) C : الحامل K (مصحفة) || 11 والمرضع CK فالمرضع B (مصحفة) || 12 رأى C : راى BK || قدم (بتشديد الدال) : قدم .·. || حق الغير .·. (مطموسة جزئيا B) || 12 لمسيس .·. (الياء مهملة B)

[F.51b] فإنه حكم الوقت . ومن قدم حق الله علىٰ حق الغير ، ورأىٰ قول النبيّ – صلىٰ الله عليه وسلم – : « إِنَّ حَقَّ ٱللهِ أَحَقُّ بِٱلْقَضَاءِ » ، ورأىٰ أن الله قدَّم فى القرآن الوصية علىٰ الدَّيْن فى آية المواريث ، فقدَّم حقَّ الله وإليه أذهب قال تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ .

(٢١١) ويرجع عندي حقُّ الغرماء ، إذا لم يف ما بقى لهم من مال هذا الميت ، فى بيت المال يؤدِّيه عنه السلطان من الصدقات . فإنَّهم من الثَّمانية الأَصناف . فلصاحب الدَّيْن أمر يرجع إليه فى دَيْنه . وليس للوصية ذلك . فوجب تقديمها بلا شك عند المنصف .

(« صاحب الحال » ليس فى حق من حقوق الله)

(٢١٢) وأمَّا « المرضع » وإن كانت فى حقِّ الغير ، فحقُّ الغير من حقوق الله ، حيث شرع الله أداءها . و « صاحب الحال » (= الحامل) ليس فى حق من حقوق الله لأنَّه غير مكلَّف فى وقت « الحال » . و المرضع (هى) كالساعى فى حق الغير . فهو (أى الساعى فى حق الغير) فى حق الله ، فإنَّه (ساعٍ) فى أمر مشروع له . – فقد وكلناك ، بعد هذا [F.52a]

1 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK : وانه B || ورأى C : ورای K : رای B (مصحفة) || قول CB : قال K (مصحفة) || 2 صلى ... وسلم CK : عليه السلام B || احق.·. (مطموسة كليا B) || بالقضاء CK : بالقضا B || 2 – 3 ورأى ... المواريث CK (إجمالا) : ثم (مهملة فى الأصل) تقديم (كذلك) الله الوصية على الدين فى آية (كذلك) المواريث B || 2 ورأى C : ورای K : – B || 3 الله KC : – B || 3 القرآن C : القران K : – B || الوصية CB : الوصيه K || آية C : ايه BK || 4 وإليه أذهب CK : – B || 4 من بعد ... دين : سورة النساء (٤ : ١٢) || 5–8 ويرجع ... المنصف CK (إجمالا) : – B || 5 يف C : يق K (مصحفة) : – B || مابقى C : ومابقى K (مصحفة) : – B || 6 فإنهم (همزة تحتية وشدة) : فانهم CK : – B || الثمانية C : الثمانيه K : – B || 7 للوصية C : للوصيه K : – B || 8 المنصف C : المتصف K (مصحفة) : – B || 10 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما CK : فاما B || المرضع .·. (مطموسة جزئيا B) || فحق الغير CB : – K || 11 حيث ... الله CK : – B || أداءها C : أداها K : – B || 12 – 14 لأنه ... مشروع له CK (إجمالا) : لانه عن (مصحفة عن : « لأنه غير ») مكلف فى وقت (مطموسة جزئيا فى الأصل) الحال والمرضع (الأصل : « والموضع » مصحفة) كالساعى فى حق الغير فهى فى حق الله فانه امر مشروع B || 14 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ||

البيان والتفصيل ، إلىٰ نفسك فى النظر فيمن ينبغى له القضاء والإطعام ، أو أحدهما مِمّن ذكرنا .

*

1 نفسك .·. (مطموسة غالبا B) || القضاء C : القضا BK || 2 ذكرنا CB : ذكر K

وصل

فى فصل الشيخ والعجوز

(٢١٣) أجمع العلماء علىٰ أنّهما إذا لم يقدرا علىٰ الصوم أن يفطرا . واختلفوا إذا أفطرا : هل يُطْعمان أو لا يُطْعمان ؟ فقال قوم : يُطْعمان ؛ وقال قوم : لايُطْعمان ، وبه أقول . غير أنهم استحبوا لهم الإطعام . والذى أقول به : إنّ الإطعام إنّما شرع مع الطاقة علىٰ الصوم ، وأمّا من لايطيقه فقد سقط عنه التكليف . وليس فى الشرع إطعام مَن هذه صفته مِن عدم القدرة عليه . فإن « الله ماكلّف نفسًا إلاّ وسعها » . وماكلّفها الإطعام ، فلو كلّفها مع عدم القدرة لم نعدل عنه ، وقلنا به .

(من كان مشهده أن لاقدرة له)

(٢١٤) وصل : الاعتبار . — من كان مشهده أن لاقدرة له — كامثالنا — ، أو يقول : إنّ القدرة الحادثة مالها أثرُ إيجادٍ فى المقدور ، وكان مشهده أن

1–2 وصل ... والعجوز C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : وصل فى الشيخ والعجوز K (فى سياق النص) : فصل فى الشيخ والعجوز B (كذلك) || 3 العلماء CK : العلما B || إذا ... يقدرا .·. (مطموسة جزئيا B) || إذا (همزة تحتية) : اذا .·. || 4 أو B C : و K || 4 يطعمان : + ولايطعمان K (مقحمة) || لايطعمان CB : — K || 5 وبه اقول CK : — B || 5 غير انهم .·. (مطموسه غالبا B) || استحبوا B (مطموسة جزئيا) C : استجيبوا K (مصحفة) || لهم CK : لهما B || والذى CK : واما الذى B || 6 اقول به .·. +من انهما لايطعمان B || إن (همزة تحتية وشدة) : فان B || 6 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما .·. (مطموسة غالبا B) || من .·. (كذلك) || يطيقة : (الياء مهملة B) || 7 التكليف .·. + به B || فى الشرع : + حكم B || اطعام CK : باطعام B || من CB : فمن K (مصحفة) || القدرة CB : القدره K || 8 فان ... نفسا C K (إجمالا) : — B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CK : — B || إلا (كذلك) : الا .·. (مطموسة B) || وسعها .·. (كذلك) || 8–9 وماكلفها ... وقلنا به CK (إجمالا) : — B || كلفها (اللام مشددة) : كلفها CK : — B || 11 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار B (كذلك) C (كذلك ، داخل هلالين) || من CK : ومن B || لاقدرة CK : لاقدره B || كأمثالنا K (الهمزة ساقطة) C : — B || أو يقول K (كذلك) C : وهو الذى يقول B || 12 الحادثة B (مهملة) C : الحادثه K || مالها ... ايجاد CK (الهمزة ساقطة فيهما) : لاأثرلها B (مهملة والهمزة ساقطة) || ان الصوم .·. (مطموسة جزئيا B)

الصوم لله ، فقد انتفىٰ عنه [F.52b] الحكمُ بالصوم والإطعام ؛ يقول الله : ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ ﴾ وقال مصدِّقا لخليله : ﴿ ٱلَّذِى يُطْعِمُنى ﴾ = فقرَّره ولم يردَّه . ـ والإطعام إنَّما هو عوض عن واجب يقدر عليه ، ولاواجب : فلا عوض ، فلا إطعام .

(٢١٥) وهِجِّيرُ صاحب هذا المقام : « لاقوة إلاَّ بالله ! » وليس له فى « إيَّاك نستعين » مدخل . ولا فى « نون » نَفْعَلُ ، و « ألف » أَفْعَلُ . لكن له من هذه « الأَحرف الأَربعة الزوائد » حرف « التاء » ، المنقوطُ من أعلىٰ ، بضمير المخاطب . وقد تكون « الياء » ، المنقوطة من أسفل « يَفْعَلُ » ـ بضمير ٱلهُوِيَّة . ـ فاعلم ذلك . وبالله التوفيق !

•

1 انتفى .·. (مهملة تماما B) || عنه الحكم CK : عه B || 2 وهو ... ولا يطعم : سورة الأنعام (٦ : ١٤) || الذى يطعمنى : سورة الشعراء (٢٦ : ٧٩) || 1 ـ 3 والاطعام ... ولم يرده CK (إجمالا) : ـ B || يطعمنى : + ويسقين K || 4 فلا عوض CK : ولاعوض B || 4 فلا اطعام CK : ولا اطعام B (مطموسة جزئيا) || 5 وهجير (الجيم مشددة) : وهجير .·. (الياء مهملة B) || بالله : + ما ثمة B (مهملة تماما) || 6 نون نفعل .·. (مهملة تماما) || 7 هذه .·. (مطموسة B) || الاحرف CK : ـ B || الاربعة K (التاء مهملة) C : ـ B || 7 الزوائد C : الزوايد BK || التاء C : التا BK : + فى تفعل (مهملة) B || المنقوط C : المنقوطتين K (مصحفة) : ـ B || من اعلى CK : ـ B || 8 بضمير .·. (مهملة B) || 8 ـ 9 وقد تكون ... التوفيق CK (إجمالا) : وهو الابنية (مهملة تماما فى الأصل) والكاف والتاء (مهملة ، الهمزة ساقطة فى الأصل) فى يفعل (مهملة تماما) بالهوية (التاء مهملة) لاغيره B || 8 تكون C : يكون K (مصحفة) : ـ B || الياء C : الياء K (مصحفة) : ـ B || 8 المنقوطة C : المنقوطتين K (مصحفة) : ـ B || 9 الهوية C : الهويه BK

وصل

فى فصل : من جامع متعمداً فى رمضان

(٢١٦) أجمعوا أنَّ عليه القضاء والكفَّارة . وقيل : لايجب عليه إلاَّ القضاء فقط ، لأَنَّ الكفارة فى ذلك لم تكن عَزْمةً لقرائن الأَحوال ، لأَنَّه — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم — لم يأْمره عند عدم العتق والإطعام أن يصوم ولا بدَّ ، إذا كان صحيحًا . ولو كان مريضًا لقال له : « إذا وجدت الصحة فصم » . — وقال قوم [F.53ª] ليس عليه إلاَّ الكفَّارة فقط ، ليس عليه قضاء . **والذى أذهب إليه** : أنَّه لاقضاء عليه ، وأستحبُّ له أن يكفِّر إن قدر على ذلك . — والله أعلم بحكمه فى ذلك !

(العبد المطلق)

(٢١٧) **وصل : الاعتبار** . — القدرتان تجتمعان علىٰ إيجاد ممكن من ممكن ، فيما يُنْسَب من ذلك إلىٰ العبد فيجب « القضاءُ » عليه — وهو ردُّه إلى

1—2 وصل ... رمضان C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فيمن جامع متعمدا (مطموسة غالبا فى الأصل) فى (كذلك) رمضان B (فى سياق النص) || 3 القضاء C : القضا BK || والكفارة (بتشديد الفاء) : والكفارة ∴ || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ || 4 القضاء C : القضا BK || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان ∴ || 4 تكن CK : يكن B (مصحفة) || عزمة (أى عقوبة مشددة) CK : عرمه B || لقرائن C : لقراين BK (مطموسة غالبا) || الاحوال ∴ (مطموسة جزئيا B) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه ∴ || 5 صلى ... عليه CK : عليه السلام B || وسلم C : — BK || يأمره C : يامره K : يامر B || العتق ∴ (مهملة B) || 5 يصوم ∴ (كذلك) || 6 لقال ∴ (كذلك) || وجدت ∴ (مطموسة B) || 7 قضاء C : قضا BK || 8 وأستحب ∴ (مهملة تماما B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ان يكفر CK : الكفارة B (مطموسة جزئيا) || ان قدر ... فى ذلك CK : — B || 11 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار B (كذلك) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) || القدرتان CK : القدريان B (مصحفة) || تجتمعان C : يجمعان K (مصحفة) : يجتمعان B (كذلك) || 12 ينسب CB : نسب K || 12 فيجب (يجب BK) ... إلى العبد BK (إجمالا) : — C || القضاء : القضا BK : — C || وهو B : — KC || رده إلى BK (مطموسة غالبا B) : — C ||

الاقتدار الإلٓهى — و « الكفَّارةُ » بستر ذلك الاقتدار المنسوب إلىٰ العبد فى الفعل عن كل من لايصل عقله إلىٰ معرفة ذلك ، إمَّا بعتق رقبة من الرقِّ مطلقًا أو مقيَّدًا . فإن أعتقه من الرقِّ مطلقًا ، فهو أن يقيم نفسه فى حال كون الحق عينه فى قواه وجوارحه التى بها تميَّز عن غيره من الأنواع بالصورة والحدِّ . وإذا كان فى هذا الحال — وكان هذا نعته — كان « سيِّدًا » ، وزالت عنه عبوديته مطلقًا لأنَّ العبودية هنا راحت ، إذ لايكون الشىء عند نفسه : فهو هو ! قال أبو يزيد فى تحقيق هذا المقام ، مشيرا ، تاليًا : « إنِّى أنَا اللهُ لَا إلٰهَ ([F.53b] إلا أنَا فاعبُدنى ! » = هذا أوحى الله به لموسى وهو خطاب يعمُّ الخلق أجمعين .

(العبد المقيد)

(٢١٨) وأمَّا إن كان العبد مقيَّدًا ، فهو أن يُعْتِق نفسه من رِقِّ الكون : فيكون حرًّا عن الغيْر ، عبدًا لله . فإنَّ عبوديتنا لله يستحيل رفعها وعتقها ، لأنها صفة ذاتية له (أى للعبد) ؛ واستحال العتق منها فى هذه الحال ،

I الإلٓهى (همزة تحتية ومدة) : الإلهى BK : — C || بستر BK (مهملة تماما) || المنسوب B : — CK || 2 يصل عقله ... (مهملة B) || 2 إما (همزة تحتية وشدة) : اما ... || بعتق CB : ان يعتق K || رقبة CB : رقبه K || الرق CB : الدق K (مصحفة) || 3 فإن (همزة تحتية) : فان ... || اعتقه ... (التاء مهملة K) || الرق CB : الدق K (مصحفة) || 4 — 4 فى قواه ... والحد CK (إجمالا) : فى سمعه (مطموسة جزئيا فى الأصل) وبصره وجميع قواه التى بها يكون انسانا (مهملة فى الأصل) B || تميز K (مهملة تماما) C : — B || 5 وإذا (همزة تحتية) : واذا ... || نعته ... (النون مهملة B) || سيدا CK : ربا B (مهملة) || وزالت CK : وذالت B (مصحفة) || عنه K : — CB || 6 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان ... || العبودية C : العبوديه BK (مطموسة قليلا) || راحت ... (مهملة B) || الشىء BK : الشى B || عند نفسه BK : عبدنفسه C (مصحفة) || 7 فهو هو CB : فهو K (مصحفة) || يزيد C : يريد K (مصحفة) B (كذلك) || تحقيق CK : تحقق B || 7 مشيرا تاليا CK : — B || أنى CK : — B || 8 لااله ... فاعبدنى CK : وانى أنا الله فاعبدونى B || 8 — 9 هذا اوحى ... اجمعين CK : — B || 9 يعم C : نعم K (مصحفة) : — B || II وأما (همزة فوقية وشدة) : واما ... || I2 الغير CK : الغر B (مصحفة) || فان ... لله CK : فانها عبودية B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CK || وعتقها C : وعنفها K (مصحفة) : والعتق منها B || I3 — I3 لانها ... واستحال CK : — B || لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها CK : — B || صفةذاتية C : صفه ذاتية K : — B ||

لا فى الحال الأوّل . وقد نبّه (القرآن) علىٰ ذلك بقوله – تعالى ! – : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ = فسمّاه « مُلْكًا » ليصح له اَسْمُ « المالِك » . ولم يقل : مالِك العالم . وقال أيضًا – وهو من باب الإشارة والتحقيق – : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۞ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ = فمن باب التحقيق : لمّا سمّاهم « الناس » ولم يسمِّهم باسم يقتضى لهم أن يكونوا حقًّا ، أضاف نفسه إليهم باسم « ٱلمَلِك » ، ومن باب الإشارة : (الناسِ) اسم فاعل من « النسيان » ، معرَّفًا بالألف واللام : لأنّه نسى أنّ الحق « سمعه ، وبصره ، وجميع قواه » فى حال كونه كلّه نورًا .

(الله فى ذاته « نور » ؛ وفى عبده « نورانى »)

(٢١٩) وهو المقام الذى سأله رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم – من ربّه أن يقيمه فيه [F.54ᵃ] أبدًا ، فقال : « وَٱجْعَلْنى نُورًا » . فإنّ الله من أسمائه « النور » . بل هو « النور » للحديث الثابت : « نُورٌ أَنَّىٰ أَرَاهُ ؟ » . وقد صحّفه بعض النقلة : « نُورَانِيٌّ أَرَاهُ ! » . فحصل فى هذا التصحيف معنى بديع : وهو إذا جعل عبده نورًا فيرى الحق فيه ومنه ، فعند ذلك يكون نورانيًا لاغير . فهو فى ذاته « نورٌ » ، وفى عبده « نورانىٌّ . فافهم ماقلنا !

I نبه .·. (مهملة B) || بقوله .·. (كذلك) || I–2 قل ... الملك : سورة آل عمران (٣ : ٢٦) || 3 وهو CK : – B || 3 – 4 قل... الناس : سورة الناس (١١٤ : ١–٢) || 5 يقتضى CB : تقتضى K (مصحفة) || 6 اسم فاعل CK : – B || النسيان .·. (الياء مهملة B) : + اسم فاعل (مطموسة جزئيا فى الأصل) من نسى B || 7 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || 8 كله CK : – B || 10 سأله C : ساله BK || رسول الله CK : النبى B || الله عليه .·. (مطموسة غالبا B) || 10 ربه CK : الله B || 11 يقيمه B : يقيم CK || 11 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || 12–15 بل هو... ما قلنا CK (إجمالا) : – B || 12 نور أنى C : نورانى K (مصحفة) : – B || أنى (همزة فوقية وشدة على النون) : أنى C : – BK || 13 صحفه (بتشديد الحاء) : صحفه CK : – B || النقلة C : النقل K (مصحفة) : – B || نورانى C : نورا فى K (مصحفة) – : B || التصحيف C : الصحيف K (مصحفة) : – B || 14 عبده C : عنده K (كذلك) : – B || فيرى C : فنرى K : – B (مصحفة) : – B || فيه C : – BK || فعند C : فعندى K (مصحفة) : – B || 15 نورانيا C : نورا K : – B || عبده C : عنده K (مصحفة) : – B || نورانى C : نوراى K (مصحفة) : – B فافهم ما قلنا C : فافهم الناس قلنا K (مصحفة) : – B ||

(شيئية الثبوت ، وأخذ العهد)

(٢٢٠) فلما لم يتذكر الناسى هذه الحال ، وهو فى نفسه عليها ، غافلٌ عنها ، خاطبه الحقُّ مذكرًا له بها فى القرآن الذى تعبَّده بتلاوته : « لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوْ الأَلْبَابِ » ماكانوا قد نسوه . فهذا يدلُّك علىٰ أنهم كانوا علىٰ علم متقدِّم فى « شيئية الثبوت » و « أخذ العهد » .

(الإطعام فى الكفارة والتخلق بالاسم الإلهى « المحيى »)

(٢٢١) وأما الإطعام فى الكفارة ، فالطعام سبب فى حفظ الحياة على متناوله . فهو فى الإطعام متخلِّقٌ بالاسم « المحيى » لِمَّا أمات بما فعله عبادةً لا مثل لها كان عليها . فكان منعوتا بالمميت فى فعلها ، لأنه تعمد ذلك . [F.54b] فأُمِرَ بالإطعام ليظهر اسم المقام الذى هو « المحيى » . — فافهم !

(صوم شهرين ، وسير النفس فى المنازل الإلهية)

(٢٢٢) وأما صوم شهرين فى كفارته ، فالشهر ، فى المحمديين ، عبارة

2 فلما CB : فلها K (مصحفة) || يتذكر K (مهملة تماما) C : يذكر B || الناسى CB : الانسان || نفسه .·. (مطموسة جزئيا B) || غافل C : عاقل K (مصحفة) : — B || 3 عنها CK : — B || خاطبه CK : حاطبه B (مصحفة) || الحق .·. : + تعالى B || مذكرا CK : — B || 3 — 5 له بها ... واخذ العهد CK (إجمالا) : بانه ملك له يحكم (الياء مهملة فى الأصل) كما (الاصل : « لما ») شاء (الأصل : « سا ») B || 3 القرآن C : القران K : — B || ليدبروا ... الألباب : سورة ص (٣٨ : ٢٩) || 4 آياته C : اياته K : — B || وليتذكر C : وليذكر K : — B || نسوه C : نسوة K (مصحفة) : — B || 4 يدلك C : بذلك K (مصحفة) : — B || 5 كانوا : + بذلك K || على C : — BK || شيئية C : شبيه K (مصحفة) : — B || 7 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما .·. || فالطعام CB : فاطمام K (مصحفة) || الحياة C : الحيوة KB || 8 متناوله .·. (مطموسة جزئيا B) || متخلق .·. (مهملة تماما B) || 8 بالاسم CK : باسم B || 8 المحيى C : المحى BK || عبادة ... مثل .·. (مهملة تماما B) || 9 فكان CK : وكان B || 9 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || تعمد ... ذلك .·. (مطموسة غالبا B) || 10 اسم CK : الاسم B || المقام K : المقابل CB || المحيى C : المحى BK || 12 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما .·. || فى المحمديين : فى المحمدبين K (مصحفة) : — CB || عبارة : + فى المحمدين C ||

عن استيفاء سير القمر فى « المنازل المقدرة »؛ وذلك سير النفس فى « المنازل الإلٓهية » . فالشهر الواحد يسير فيها بنفسه ليثبت ربوبية خالقه عليه عند نفسه . والشهر الآخر يسير فيه بربه : فإنه « رجله التى يسعى بها » = من باب أن الحق جميع قواه وجوارحه . فإنه بقواه قطع هذه المنازل ؛ والحق عين قواه : فقطعها بربِّه لابنفسه .

(« من الصوم أتى علىّ ! »)

(٢٢٣) وأما قول هذا الفاعل لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين أمره بالصوم فى الكفارة ، أى اتَّصِفْ بصفة الحقِّ فإن الصوم له ، فقال : « من الصَّوْمِ أُتِيَ عَلَيَّ ! » فضحك رسول الله – ص – . فضحكه علامة على خفة الأمر ، ولما علم أن الحق أنطقه ماأراد بذلك الناطقُ ، وإنْ جهله ذلك الأعرابىُّ . فكأنه (– ص –) قال له فى قوله : « كفِّرْ بالصوم » = أى كن حقًّا ! فَنُطِّقَ (الأعرابى) أن يقول : « من ٱلحَقِّ أُتِيَ [F.55ª] عَلَيّ ! » = « فإنِّى لما كنت حقًّا زال عنِّى التكليف . فإن الحق

I استيفاء C : استيفا BK || سير .·. (مطموسة غالبا B) || I – 2 القمر ... الالهية CK (إجمالا) : المنازل (مطموسة غالبا بالأصل) بالسير القمرى B || 2 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية C : الالهى K (مصحفة) : – B || فالشهر C : والشهر BK || يسير K (الياء الأولى مهملة) C : يسر B (مصحفة) || 2 خالقه CB : خالفه K (مصحفة) || 3 الآخر C : الاخر BK || فيه CK : فى تلك المنازل (مطموسة جزئيا) B || 3 – 4 فانه ... وجوارحه C K : من باب ان الحق سمعه وبصره B || التى C : اليمنى K (مصحفة) : – B || 4 بقواه CK : بالقوى B || 5 عين B (مهملة) C : عمن K (مصحفة) || قواه CK : قوته B || 7 واما قول .·. (مطموسة غالبا B) || لرسول الله CK : للنبى B || 8 بصفة CB : بصفه K || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || فقال : + له B (مطموسة قليلا) || 9 فضحك .·. (مهملة B) || 9 – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || 9–10 فضحكه ... الامر CK : – B || 9 علامة C : علامه K : – B || 10 خفة C : حقه K (مصحفة) : – B || 10 ولما C : فلما K : لما B || ان الحق CK : من كون الحق B || ما BK : وما C || بذلك BK : ذلك C || 11 ذلك .·. (مطموسة جزئيا B) || فكأنه C : فكانه B K || 12 فنطق CB : ينطق K (مصحفة) || أتى .·. مهملة BK والهمزة ساقطة فيهما) || 13 عنى التكليف C : ى KB ||

لايُكَلِّف . فلماذا تبقينى حقًّا ؟ أنْزِلْنِى إلىٰ العبودية ، فأَوْجِبْ علىَّ الكفارة التى هى الستر ، أى لأتذكر أنك عصيتنى بى ! »

(« مابين لابتيها أفقر منى ! »)

(٢٢٤) ولهذا قال (الأعرابى) للنبى – ص – : « أتُعْطِيْها لِأفقَرَ مِنّى ؟ فَمَا بَيْنَ لابَتَيْها أفْقَرُ منِّى ! » = فأضاف كمال الفقر إليه ، لأنه رجع إلىٰ العبودية عن سيادته ، فعظُم ذُلُّه وفقره . فإن استصحاب الفقر لا ألم له فى الفقير ، مثل ألم من كان غنيًّا ثم افتقر ، فإن ألمه أشدُّ ، والحسرة عنده أعظم . فإن حكمه حكم مَن اسْتُؤسِر وكان حرًّا ، فيجد ألم الاسترقاق لكونه حصل فيه عن حرية .

مَنْ كانَ مَلْكًا فعَادَ مِلْكَا قَدْ حَازَ هُلْكًا وماتَ فَتْكَا

والعبد الأصلىُّ ، المُؤَثَّل ، القِنُّ ، لايجد ذلك . فلهذا قال (الأعرابى) « ما بين لابتيها أفقر منى » . أنطقه الله بذلك من حيث لايشعر ، حتىٰ يكون مناسبًا لما أنطقه به أيضًا فى قوله : « من الصروم أتى علىَّ » .

1 فلماذا CK : فلم B || تبقينى B (مهملة تماما) C : تبقى K (مصحفة) || انزلنى CK : وانزلى B || فاوجب B C : فاجب K (مصحفة) || 2 لأتذكر : لا تذكر C : لايذكر K (الياء مهملة B) || 4 ولهذا .·. (مطموسة جزئيا B) || – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || اتعطيها CB : اتعيطها K (مصحفة) || لافقر B C : لافرق K (كذلك) || 5 فما B : ما CK || لابتيها K (الباء مهملة) C : لابتها B (مصحفة . – واللابتان ، مثنى « لابة » – وهى الأرض ذات الحجارة السوداء) || افقر CB : افرق K (مصحفة) || 6 العبودية B (مطموسة جزئيا) C : العبوديه K || سيادته CK : ربوبيته B || وفقره CB : وفقده K || 7 الفقير CK : الفقر B (مصحفة) || الم CK : – B || افتقر B : يفتقر C : – K || والحسرة .·. (مطموسة غالبا B) || 8 استؤسر C : استوسر BK (مهملة) || حرا C : جزا K (مصحفة) : حزا B (كذلك) || الاسترقاق CK : العبودية B || 9 فيه CK : فيها B || حرية .·. (مهملة K B) || 10 من كان ... فتكا K (فى سياق النص وعلى نمط النثر) C :– B || حاز C : جاز K (مصحفة) : – B || فتكا C : فلكا K (مصحفة) : – B || 11 المؤثل C : المؤثل K : – B || القن CK : – B || لايجد .·. (مطموسة غالبا B) || 12 لابتيها B (مهملة تماما) C : لا بينها K (مصحفة) || 13 أنطقه C : نطقه BK || به ايضا CK : ⌀ B || 13 فى قوله .·. (مطموسة جزئيا B) || اتى CK انى B ||

(حكمة الله فى إجراء الحقائق على ألسنة عباده)

(٢٢٥) فانظر حكمة الله فى إجراء هذه الحقائق [F.55b] فى عباده من حيث لايشعرون ! فهو المتكلِّم علىٰ الحقيقة لا هم . — فهذا حكم الكفارة علىٰ مَنْ هذا فعله . والحمد لله ! وقد دخل فى هذا جميع الأقوال التى ذكرنا فى هذه المسألة ، إذا تدبرتها . فلا حاجة للإطالة فى ذلك فإنه كالتكرار ؛ وإن كان ذكرها يتضمَّن فوائد زائدة علىٰ ماذكرنا ، لاختلاف النسب . ولكن يكفى هذا فى اعتبار هذه المسألة

2 حكمة CK : حكمه B ‖ 2 اجراء C : اجرا B : اجزاء K (مصحفة) : + حكمة الله K (مكررة ومقحمة) ‖ الحقائق C : الحقايق BK ‖ 4 وقد B : قد BK ‖ 4 ذكرنا CK : فيها B ‖ 5 فى هذه المسألة (المسئلة CK) CK : — B ‖ 5 للاطالة .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ فانه CK : والله B ‖ 6 فوائد CK : فوايد B ‖ زائدة CB : زايده K ‖ ذكرنا CK : ذكرناه B ‖ 7 يكفى هذا .·. : + القيد B ‖ فى اعتبار .·. (مطموسة قليلا B) ‖ المسألة : المسئلة CBK : + وبالله التوفيق B

وصل

فى فصل : من أكل أو شرب متعمداً

(٢٢٦) فقال قوم : عليه القضاء والكفَّارة التى أوجبها (الشرع) فى الجماع . وقال آخرون : لا كفَّارة عليه . ـ والذى أقول به : إنَّه لا قضاء عليه ولا كفَّارة ، فإنَّه لا يقضيه أبدًا . ولكن يكثر من صوم التطوُّع لتكمَّل له فريضتُهُ من تطوُّعه . فإنَّ الفرائض ، عندنا ، المقيَّدة بالأَوقات ، إذا ذهب وقتها بتعمُّد من الواجبة عليه ، لا يقضيها أبدًا مطلقًا . فليُكْثر من التطوُّع الذى يناسبها . إلاَّ الحجَّ (فإنَّه) وإن كان مربوطًا بوقت ولكنَّه مرَّة [F.56a] واحدة فى العمر . إلاَّ من يقول : بالاستطاعة ؛ ولكن متىٰ حجَّ كان مؤدِّيًا ، ويكون عاصيًا فى التأْخير مع الاستطاعة .

(الأكل تغذ لبقاء الآكل عند هذا السبب)

(٢٢٧) وصل : الاعتبار . ـ الأَكل والشرب تغذٍّ لبقاء حياة الآكل

I−2 وصل ... متعمدا C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزدوين) K (فى سياق النص) : فصل من اكل اوشرب معتمدا (مصحفة) B (فى سياق النص) || 3 القضاء CK : القضا B || اوجبها B (مطموسة جزئيا) C : اوجبها K (مصحفة) || 4 آخرون C : اخرون K : قومB || 4−5 والذى ... ولاكفارة CK : وبه اقول ولاقضا B || 4 إنه (همزة تحتية وشدة) : انه C :− BK || 5 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه.·. || أبدا .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || ولكن : + يتوب (الاصل : «ينوب» − مصحفة) B || 5 يكثر CK : ويكثر B || التطوع : + وهكذا (مطموسة قليلا فى الأصل) حكمه عندنا سواء B || 5−10 لتكمل له... مع الاستطاعة CK (إجمالا) :− B || 5 لتكمل C : ليكمل K :− B || 6 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CK :− B || الفرائض C : الفرايض K :− B || المقيدة C : المقيد K (مهملة ، ومصحفة) :− B || 7 الواجبة : الواجبه K :− B || 8 يناسبها C : مناسبها K (مصحفة) :− B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK :− B || 10 التأخير C : التاخير K : − B || 12 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار B (كذلك) C (كذلك داخل هلالين) || تغذ (بتشديد الذال) : تغذ B (مهملة تماما) C : تغد K (مصحفة) || لبقاء K : لبقا B (مهملة تماما) : له C || حياة : حياه K : حيوة B (مهملة تماما) : فاحياه C || الآكل B الاكل CK ||

والشارب عند هذا السبب ؛ لأنَّ حياته مستفادة كما كان وجوده مستفادًا ؛ ليتميَّز الممكنُ الواجبُ بالغير عن الواجب بنفسه . والصوم لله لا للعبد . فلا قضاء عليه ولا كفَّارة .

(اعتبار من قال بالقضاء ومن قال بالكفارة)

(٢٢٨) ومن قال بالكفارة : أوجب عليه ستر مقامه . وحكمه فيها حكم المُجامع فى الاعتبار سواءً . — ومن قال بالقضاء عليه ، يقول : ماأَوْجب عليه القضاء إلا كونُهُ غيْرًا ؛ كما كان فى أصل التكليف ؛ كما كان فى صوم رمضان سواءً . فيقضيه : بردِّه إلىٰ مَن الصومُ له . فإن الصوم للعبد ، الذى هو لله . كمن يستلف شيئًا من [F.56b] غيره ، فقضاؤه ذلك الدَّيْن إنما هو بردِّه إلىٰ مستحقِّه ، مع ماعاد عليه من الانتفاع به . والعبد إنما يصوم مستسلفًا ذلك ، لأن الصمدانية ليست له ؛ والصوم صمدانية ، فهو لله لا له . — فاْعْلمْ ذلك !

1 لأنّ (همزة فوقية وشدة) : لان CK ؛ لين B (مصحفة) || حياته K (التاء مهملة) C : حيوته B (مهملة تماما) || مستفادة CK : مسفادة B (مصحفة) || كما .·. (مطموسة B) || كان CK : ان B (مطموسة قليلا) || مستفادا CK : مستفاد B || 2 ليتميز CB : لتميز K || الممكن CB : — K || بالغير : + الممكن K || 2 بنفسه CB : لنفسه K (مصحفة) || 3 قضاء CK : قضا || 5 ستر C : سر K (مصحفة) : الستر B || مقامه CK : لمقامه B || فيها CK : فها B (مصحفة) || 6 سواءا : سواء .·. || بالقضاء C : بالقضاْ K : بالقضا B || يقول ... أوجب CB : — K || 7 القضاء C : القضا BK || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 7 اصل CB : اصله K (مصحفة) || كما كان CK : — B || فى صوم CK : لصوم B || 8 سواءا : سواء .·. || فيقضيه C : فيعطيه K (مصحفة) : فبعضه B (كذلك) || برده CK : يرده B || 9 لله CK : الله B (مصحفة) || يستلف : يسلف K : سلف CB || شيئا K : شيئا C : شيا B || 9 فقضاؤه C : فقضاوه B : قضائه K (مصحفة) || 10 برده B : ورده CK || 10 مع ما ... الانتفاع به CK : — B || 11 انما يصوم : + العبد الذى هو لله كمن يسلف شيئا من غيره العبد انما يصوم K (مقحمة وتكرار لما سبق) || مستسلفا CK : متسلفا B || لان CK : لن B || 11 صمدانية B : صمدانيه C : صمدانيه K || 12 فاعلم CK : واعلم B

وصل

فى فصل : من جامع ناسياً لصومه

(٢٢٩) فقيل : لاقضاءَ عليه ، ولا كفارة . **وبه أقول** . — وقيل : عليه القضاء دون الكفارة . وقيل : عليه القضاء والكفارة .

(اعتبار القول : بعدم القضاء والكفارة)

(٢٣٠) **وصل : الاعتبار** . — هذا من باب ٱلغَيْرة الإلَٰهية . لمَّا اتصف العبد بما هو لله — وإن كان مشروعًا وهو الصوم — أنساه الله أنه صائم . فأقامه فى مُقام وحالة تُفسد عليه صيامه ، تنبيهًا له أن هذه الحقيقة لايتصف بها إلا اللهُ ، غيْرَةً إلَٰهية أن يراجَع فيما هو له بضربٍ من الاشتراك . فلما لم يكن للعبد فى ذلك قصْدٌ ، ولا أنتهك به حرمة المكلِّف ، سقط عنه القضاء والكفَّارة . — والجماع قد عرفت معناه فيمن جامع متعمِّدًا .

1—2 وصل ... لصومه C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فيمن جامع ناسيا لصومه B (كذلك) || 3 فقيل .·. (مهملة تماما B) || لا قضاء CK : لاقضا B || وبه اقول CK : — B || 4 القضاء C : القضا BK || 4 القضاء C : القضا BK || 6 وصل الاعتبار : الاعتبار BK (فى سياق النص فيهما معا) C (كذلك ، داخل هلالين مزهرين) || الإلهية(همزة تحتية ومدة) : الالهية CB : الا الله K (مصحفة) || لما (الميم مشددة) : لما .·. || 7 وان كان ... الصوم CK : — B || وإن (همزة تحتية) : وان CK : — B || أنساه .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || صائم CK : صايم B || 8 — 9 فأقامه ... الاشتراك CK (اجمالا) : فاطعمه وسقاه تنبيها له أن حقيقة الصمدانية ليست لك غيرة الهية أن يدخل معه فيما هو له بضرب من الاشتراك (الشين مهملة فى الأصل) B || 8 وحالة C : وحال K : — B || تفسد C : يفسد K : — B || 8 تنبيها CB : بنبتها (مصحفة) || 9 وبها C : بهما K (مصحفة) : — B || غيرة CB : غير K (مصحفة) || إلهية(همزة تحتية ومدة) : الهية CB : الالهية K(مصحفة) || يراجع C : تراجع K : يدخل B || 9 فلما (بتشديد الميم) : فلما .·. || 10 فى ذلك .·. (مطموسة جزئيا B) || ولا انتهك ... حرمة .·. (مهملة تماما B) || القضاء C : القضا KB || ١١ فيمن CK : فى فصل من B || متعمدا .·. (مطموسة جزئيا B) ||

(اعتبار القول : بالقضاء دون الكفارة)

(٢٣١) ومن قال : عليه القضاءُ دون الكفّارة ، قال : شهد (الصائم) بالصمدانيّة له (– تعالى ! –) دون نفسه ، فى حال قيامها (أى الصمدانية) به (أثناء صومه) . فيكون (الصائم) موصوفًا بها (أى بالصمدانية) لاموصوفًا بها . مثل قوله [F.57a] (– تعالى ! –) : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ = فَنَفَى وَأَثْبَتَ !

(اعتبار القول : بالقضاء والكفارة معاً)

(٢٣٢) ومن قال : عليه القضاء والكفّارة ، قال : النسيان هو الترك . والصوم تركٌ . وتَرْكُ الترك وجودُ نقيض الترك . كما أنّ عدم العدمِ (هو) وجود . – ومَنْ هذه حاله فلم يقم به التَّرْكُ الذى هو الصوم . فما أمتثل ماكُلِّف (به) . فلا فرق بينه وبين المتعمِّد . فوجب عليه القضاءُ والكفّارة . – والاعتبار قد تقدّم فى ذلك ؛ وأنّه ليس فى الحديث أن ذلك الأعرابىَّ كان ذاكرًا لصومه حين جامَع أهله ، ولاغير ذاكر ، ولا استفصله رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : هل كان ذاكرًا لصومه أو غير ذاكر ؟ وقد اجتمعا فى التعمّد للجماع . فوجب (القضاء والكفّارة) على الناسى ، كما وجب

2 القضاء CK : القضا B || شهد BK : يشهد C || 3 بالصمدانية CB : بالصمدانيه K || له CK : لله B || 5 لا موصوفا .·. (معلموسة جزئيا B) || وما . . . رميت : سورة الانفال (٨ : ١٧) || : || 6 فنفى CK : فبق B (مصحفة) || 8 القضاء C : القضا BK || الترك .·. (مطموسة جزئيا B) : + وهو الترك فى الصوم K (مقحمة) || 9 والصوم CB : – K || 9 العدم CB : – K || 10 فلم ... به .·. (مطموسه غالبا B) || امتثل CB : امتسل K (مصحفة) || 11 المتعمد CB : التعمد K (مصحفة) || القضاء C : القضا BK || 12 والاعتبار .·. (مطموسة جزئيا B) || تقدم K (القاف بموحدة) C : يتقدم B || 13 ذاكرا CB : ذاكر K (مصحفة) || ولا B (مطموسة جزئيا) C : و K || استفصله (أى طلب تفصيل الأمر) CB : استفضاله K (مصحفة) || رسول... وسلم CB : ع م K || 14 ذاكرا CB : ذاكر K (مصحفة) || فوجب .·. (مطموسة جزئيا B) || على الناسى CB : عليه K : + القضا على الناس (مقحمة ومصحفة) || كما C : ما BK ||

(ذلك) على الذاكر لصومه . ولاسيَّما فى « الاعتبار » : فإنَّ « الطريق » يقتضى المؤاخذة بالنسيان ، لأنَّه طريق « الحضور » . فالنسيان فيه غريب.

*

1 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || 2 يقتضى CB : تقتضى K || المؤاخذة C : المؤاخذت K (مصحفة) : المواخدة B (كذلك) || 2 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || طريق الحضور .·. (مطموسة جزئيا B) || فالنسيان CK : فالسيان B (مصحفة)

وصل

فى فصل : هل الكفارة مرتبة كما هى فى الظهار أو على التخيير ؟

(٢٣٣) فإنَّه قال (- ص -) له (= للأعرابى) : « أَعْتِقْ » [F.57b] ثم قال له « صُمْ » ثم قال له : « أطعِمْ » . فلا يُدْرَىٰ أقصد - عليه السلام ! - الترتيب أم لا ؟ فقيل : إنها علىٰ الترتيب . أوَّلها « العتق » ؛ فإن لم يجد (المكفِّر) فالصوم ؛ فإن لم يستطع فالإطعام . - وقيل : هى علىٰ التخيير . ومنهم من ٱستحبَّ « الإطعام » أكثر من « العتق » ومن « الصيام » . - ويُتصوَّرُ هنا ترجيح بعض هذه الاقسام علىٰ بعض ، بحسب حال المكلَّف ، أو مقصود الشارع .

(المقصود بالحدود إنما هو الزجر عند بعضهم)

(٢٣٤) فمن رأى أنه (أى الشارع) يقصد التغليظ ، وأنَّ الكفَّارة عقوبة ، فإن كان صاحب الواقعة غنيًّا أو ملكًا خوطب بالصيام ، فإنَّه أشقُّ عليه وأردع . فإن المقصود بالحدود والعقوبات إنَّما هو الزجر . - وإن

1 - 2 وصل ... C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص): فصل هل الكفارة مرتبة (مهملة تماما فى الأصل) كما هى فى الظهار (كذلك) او على التخيير (كذلك) B (فى سياق النص)|| 2 مرتبة CB : مرتبه K || الظهار B (مهملة) : المظاهر K (مصحفة) C (كذلك) || 3 فإنه (همزة تحتية وشدة): فانه .·. || قال له .·. (مطموسة غالبا B)|| 4 فلا يدرى CK : فلا ادرى B || السلام CK : السلم B || 5 ام لا CK : او التخيير B (مهملة تماما) || العتق .·. (مطموسة غالبا B) || فان .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)|| يجد .·. (مهملة K) || 6 فالاطعام CB : فالطعام K (مصحفة)|| التخيير .·. (مهملة تماما B)|| 7 أكثر .·. (كذلك)|| ومن الصيام (الصيا K): (مطموسة جزئيا B) || 8 بحسب .·. (مهملة K)|| 11 رأى C : راى BK || يقصد .·. (مطموسة غالبا B)|| التغليظ CK : التغليط B|| 12 عقوبة CB : عقوبه K || غنيا .·. (مهملة تماما B)|| فإنه (همزة تحتية وشدة): فانه CB : وانه K (مصحفة) || 13 عليه واردع .·. (مطموسة جزئيا B) || 13 والعقوبات CB : وعقوبات K (مصحفة) ||

كان (صاحب الواقعة) متوسطَ الحال فى المال ، ويتضرَّر بالإخراج أكثر ممّا يشق عليه الصوم ، أُمر بالعتق أو الاطعام . وإن كان الصوم عليه أشق أُمر بالصوم .

(الذى ينبغى أن يقدَّم إنما هو رفع الحرج)

(٢٣٥) ومن رأيىٰ أنَّ الذى ينبغى أن يقدَّم فى ذلك مايرفع الحرج ، فإنَّه -تعالىٰ ! - يقول : ﴿ وما جعل عليْكُمْ فى الدِّينِ منْ حرج ﴾ ، - فيُكلَّف (صاحب الواقعة) من الكفَّارة ما هو أهون عليه . — وبه أقول فى الفُتْيا ، [F.58ᵃ] وإن لم أعمل به فى حقّ نفسى لو وقع منى ، إلاَّ أن لا أستطيع . فإنَّ الله «لايكلِّف نفساً إلاَّ وسعها وماآتاها . سيجعل الله بعد عسرٍ يسراً » = وكذلك فعل ! فإنَّه قال : ﴿ فإنَّ مع ٱلعُسْرِ يُسْرًا ه إنَّ مع ٱلعُسْرِ يُسْرًا ﴾ = فأَتىٰ بعسر واحدٍ ويسرين معه ! فلا يكون الحقُّ يُراعى اليسر فى الدِّين ورفع الحرج ، ويفتى المفتى بخلاف ذلك .

(كون الحدود وضعت للزجر ما فيه نَصّ من الله ورسوله)

(٢٣٦) فإنَّ كون « الحدود » وضعت للزجر ، مافيه نصٌّ من الله ولا رسوله ؛ وإنما يقتضيه النظر الفكرى ؛ وقد يصيب فى ذلك وقد يخطىء.

1 متوسط الحال CK : متوسطا بحال B || 2 مما C بما K (مصحفة) : (مطموسة تماما B) || بالعتق CB : بالعصق K (مصحفة) || وان C : فان BK || 5 رأى : راى BK || ينبغى BC (مهملة تماما) : يبغى K (مصحفة) || يقدم .·. (مطموسة غالبا B) || مايرفع CK : ماوقع B || 6 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || وما ... حرج : سورة الحج (٢٢ : ٧٨) || وما C : ما BK || جعل CB : — K || فيكلف BK : فيتكلف B || 7 وبه .·. (مطموسة جزئيا B) || الفتيا C : الفتيى B (مهملة تماما) : الفتى K (مصفحة) || 8 منى CB : متى K (مصحفة) || الا ... لا CB : الان لا K (مصحفة) || 9 آتاها C : اتاها K (مطموسة غالبا B) || 10 – 10 وكذلك... العسر يسرا CB : — K || 10 فان ... يسرا : سورة الشرح (٩٤ : ٥ – ٦) || 11 فأتى C : فاتى BK (التاء مهملة) || ويسرين .·. (مطموسة قليلا B) || 10 اليسر CB : اليسير K (مصحفة) || 12 ويفتى المفتى .·. (مهملة تماما B) || 14 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || وضعت CK : وصمب B (مصحفة) || للزجر ما .·. (مطموسة قليلا B) || 15 وقد C : فقد BK || وقد CK : — B || يخطىء C : ويخطى B : يخطى K ||

ولا سيّما وقد رأينا خفيف الحدّ ، فى أشدّ الجنايات ضررًا فى العالم . فلو أريد الزجر لكانت العقوبة أشدّ فيها . وبعض الكبائر ماشرع (الله) فيها حدًّا . ولاسيّما والشرع فى بعض الحدود فى الكبائر التى لا تقام (تلك الحدود) إلاّ بطلب المخلوق ؛ وإن أسقط (المخلوق) ذلك سقطت (الحدود) . والضرر بإسقاط « الحدّ » فى مثله ، أظهر (من أن يذكر) . كولىّ المقتول إذا عفا ، فليس للإمام أن يقتله (= أى القاتل) . وأمثال هذا من الخفّة والإسقاط . فيضعف قول من يقول : « وضعت الحدود للزجر » .

(سبب وضع «الحدود» وإسقاطها وتخفيفها وتشديدها)

(٢٣٧) ولو شرعنا نتكلّم فى سبب وضع « الحدود » وإسقاطها فى [F.58b] أماكن ، وتخفيفها فى أماكن ، وتشديدها فى أماكن ، — لأظهرنا فى ذلك أسرارًا عظيمة . لأنّها تختلف باختلاف الأحوال التى شرعت فيها . والكلام فيها يطول . وفيها إشكالات : مثل السارق والقاتل . وإتلاف النفس أشدّ من إتلاف المال . وإن عفا ولىّ المقتول ، لايُقتلُ قاتله . وإن عفا ربُّ المال المسروق ، أو وُجِد عند السارق عيْنُ المالِ فرُدَّ علىٰ ربِّه ، ومع هذا

1 رأينا CB : رتنا K (مصحفة) || خفيف .·. (مطموسة جزئيا B) || اشد B (مهملة) C : شدة K (مصحفة) || الجنايات CK : الجناية B (مهملة تماما) || 1 ضررا CB : ضرورا K (مصحفة) || لكانت CB : لكناية K (مصحفة) || الكبائر CK : الكباير B || 2 حدا CK : حد B || 3 الكبائر C : الكباير BK || التى ... الا B (مهملة) C : الى يقام الى لايقام الا K (مصحفة تماما) || 4 بطلب CK : بطلت B (مصحفة) || المخلوق CK : المخلوف B (مصحفة) || 5 مثله اظهر .·. (مهملة B) || 5 المقتول .·. (كذلك) || 6 عفا CB : عفى K || فليس BK : وايس C || 6 الخفة C (مهملة تماما B) : الحقه K (مصحفة) || 7 والاسقاط CB : والاسقاق K (مصحفة) || يقول .·. (مطموسة جزئيا B) || وضعت CK : وصعب B (مصحفة) || 9 شرعنا CB : شرعها K (مصحفة) || نتكلم C : يتكلم BK (مصحفة فيهما) || 10 وتخفيفها C : وتحفيفها K (مصحفة) : وتحقيقها B || 11 لأظهرنا : أظهرنا .·. || لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها .·. || تختلف C : يختلف BK (مصحفة فيهما) || باختلاف CB : — K || الاحوال CB : من الاحوال K (مصحفة) || التى CB : الى K (كذلك) || 12 يطول CB : طويل K || اشكالات مثل .·. (مطموسة جزئيا B) || 13 عفا CB : عفى K || المقتول CK : المعتول B (مصحفة) || لايقتل CK : لايقبل B || 14 المسروق .·. (مطموسة B) ||

فلابُدَّ (من) أن تقطع يده علىٰ كلِّ حال ؛ وليس للحاكم أن يترك ذلك . ومن هنا يُعْرف أن حقَّ الله فى الأَشياء أعظم من حقِّ المخلوق فيها . بخلاف ما يعتقده الفقهاء . قال صلى الله عليه وسلَّم : « حقُّ ٱلله أحقُّ أن يُقضىٰ » .

(الترتيب فى « الكفارات » أولى من التخيير)

(٢٣٨) **وصل : الاعتبار** . — الترتيب فى « الكفَّارة » أولىٰ من التخيير ؛ فإن الحكمة تقتضى الترتيب . والله حكيم . والتخيير فى بعض الأشياء أولىٰ من الترتيب لما ٱقتضته الحكمة . والعبد ، فى الترتيب ، عبدُ اضطرار : كعبودة الفرائض . والعبد ، فى التخيير ، عبد ٱختيار : كعبودية النوافل . وفيها (أى عبودة الاختيار) رائحة من عبودية الاضطرار . [F.59a] وبين عبادة النوافل وعبادة الفرائض ، فى التقريب الإلٓهى ، بوْنٌ بعيد فى علوِّ المرتبة . فإنَّ الله جعل القرب فى الفرائض أعظم من القرب فى النوافل ؛ وأنَّ

I فلابد CK : ولابد B || تقطع C : يقطع BK || للحاكم CB : على الحاكم K || I—2 ذلك ومن .·. (مطموسة جزئيا B) || 2 يعرف BK : تعرف C || الأشياء CK : الاشيا B || فيها CK : وفيها B (مصحفة) || 3 مايعتقده BK : مانعتقده C || الفقهاء CK : الفقها B || 3 صلى ... وسلم CK : عليه السلام B || أحق أن .·. (مطموسة جزئيا B) || يقضى C : يقصى K (مصحفة) : يعصى B (الياء مهملة ، والكلمة مصحفة) || 5 وصل K (فى سياق النص) : — CB || الاعتبار .·. (فى سياق النص فيها جميعا ، داخل هلالين C) || اولى CB : اولا K (مصحفة) || التخيير .·. (مهملة تماما B) || 6 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || الحكمة CB : الحكمه K || تقتضى C : يقتضى BK || حكيم CB : حكم K (مصحفة) || والتخيير .·. (مهملة B) || الاشياء CK : الاشيا B (مطموسة قليلا) || 7 اولى C : — BK || الحكمة CB : الحكم K (مصحفة) || والعبد .·. (مهملة B) || 7 عبد BK : عند B (مصحفة) || 8 كعبودة C : كعبوده B : كعبودK (مصحفة) || الفرائض C : الفرايض BK || والعبد .·. (مهملة B) || التخيير B (مهملة تماما) C : الخير K (مصحفة) || عبد CK : عند B || كعبودية B (مطموسة قليلا) : كعبوديه K : كعبودة C || 9 وفيها ... الاضطرار CK : — B || وفيها K (الياء مهملة) C : — B || رائحة C : رايحه K : — B || عبودية C : عنودية K (مصحفة) : — B || 10 الفرائض C : الفرايض BK || 10 التقريب .·. (مهملة B) || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. || II المرتبة CB : المرتبه K || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || القرب .·. (مطموسة قليلا B) || الفرائض C : الفرايض BK

ذلك أحبُّ إليه . ولهذا جعلَ فى النوافل فرائض ؛ وأمرنا أن لانبطل أعمالنا ، وإن كان العمل نافلة : لمراعاة عبودية الاضطرار علىٰ عبودية الاختيار ، لأن ظهور سلطان الربوبية فيها أجلىٰ ، ودلالتها عليها أعظم . 3

*

1 فرائض C : فرايض BK || وأمرنا ... أعمالنا : (انظر الآية ٣٣ من سورة محمد) || لانبطل C لايبطل B (مصحفة) : يبطله K (كذلك) || 2 وان كان .·. (مطموسة جزئيا B) || نافلة C : نافله BK || لمراعاة CK : لمراعات K || عبودية CB : عبوديه K || 3 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : لئن B (الهمزة ساقطة) || ظهور CK : ظهور B (مصحفة) || الربوبية CB : الربوبة K || 3 أجلى C : أجلى KC (مصحفة) : احلا B (كذلك) || ودلالتها عليها .·. (مطموسة قليلا B)

وصل

فى فصل : الكفارة على المرأة إذا طاوعت زوجها فيما أراد منها من الجماع

(٢٣٩) فمن قائل : عليها الكفارة . ومن قائل : لاكفارة عليها . وبه أقول . فإن النبى – صلىٰ الله عليه وسلم فى حديث الأعرابى ، ماذكر المرأة ، ولاتعرض إليها ، ولاسأل عن ذلك . ولا ينبغى لنا أن نُشرِّع مالم يأْذن به الله .

(النفس قابلة للفجور والتقوى بذاتها)

(٢٤٠) وصل : الاعتبار . – « النفس » قابلة للفجور والتقوىٰ بذاتها . فهى بحكم غيرها بالذات ؛ فلا تقدر تنفصل عن التحكم فيها . فلا عقوبة عليها . والهوى والعقل هما المتحكِّمان [F.59b] فيها . فالعقل يدعوها إلىٰ النجاة ، والهوى يدعوها إلىٰ النار . – فمن رأى أنه لاحكم لها فيما دُعيت إليه ، قال : لاكفارة عليها . ومن رأىٰ أنَّ التخيير لها فى القبول ، وأنَّ حكم كل واحد منهما (أى من العقل والهوىٰ) ماظهر له حكمٌ إلاَّ بقبولها ، إذ كان

1 – 3 وصل ... الجماع C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى الكفارة على المراة اذا طاوعته فيما اراد منها من الجماع B (كذلك)|| 2 المرأة C : المرءة : المراة B|| 4 قائل CK : قايل B (همزة على كرسى الياء) || لا كفارة .·. (مطموسة قليلا B)|| 5 فإن (همزة تحتية وشدة): فان .·. || 5 صلى ... وسلم CK : عليه السلام B || المرأة C : المرءة K : المراة B || 5 ولاتعرض (بتشديد الراء) C : ولا يعرض K (مصحفة) : ولا يعرض B (كذلك)|| 6 ولا سأل C : ولاسئل K : ولاسال B|| ولا ينبغى.·. (مطموسة قليلا B) || نشرع (بتشديد الراء) : نشرع CK : شرع B (مصحفة) || يأذن CK : ياذن B || به الله : + له B || 8 وصل K (فى سياق النص): – CB || الاعتبار .·. (فى سياق النص، داخل هلالين C) || النفس CB : ان النفس K || قابلة C : قابله BK (مصحفة) || بذاتها CB : نداتها K (كذلك) || 9 بحكم B (مهملة) C : يحكم K (مصحفة) || 9 فلا CK : ولا B || تقدر C : يقدر BK (الحرف الأخير مطموس B) || تنفصل C : ينفصل BK (مطموسة جزئيا B)|| 10 ها CK : – B|| 10 يدعوها .·. (الياء مهملة B) || 11 النجاة CB : النجاه K || يدعوها الى .·. (مطموسة جزئيا B) || رأى C : راى BK|| 12 رأى C : راى BK|| التخيير CK : (مهملة تماما B) || 12 القبول .·. (كذلك)|| 13 واحد .·. (مطموسة B)|| 13 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || اذ CB : اذا K (مصحفة)

لها المنع ممَّا دُعيت إليه والقبولُ ؛ فلمّا رجَّحت أُثيبت : إن كان خيرا فخيرٌ ؛ وإن كان شرًّا فشرٌّ ، — فقيل : عليها الكفّارة !

*

1 والقبول .·. (مهملة B) || فلما CK : فيما B (مصحفة) || رجحت .·. (الجيم مهملة B) || خيرا .·. (الخاء مهملة B) || فخير CK :— B || 2 كان CB :— K || شرا .·. (معلوسة قليلا B) || فشر CK : فسر B (مصحفة) || فقيل .·. (مهملة B) || الكفارة .·. (الفاء مهملة K)

وصل

فى فصل : تكرر الكفارة لتكرر الإفطار

(٢٤١) فقيل : إنَّه من وطئ ثم كفَّر ثم وطئ فى يوم واحد ، أنَّ عليه كفَّارة أخرىٰ . وقيل : من وطئ مرارًا فى يوم واحد ، فليس عليه إلاَّ كفَّارة واحدة . — واختلفوا أيضًا فيمن وطئ فى يوم من رمضان ولم يكفِّر حتَّىٰ وطىء فى يوم ثان ، فقال بعضهم : لكل يوم كفَّارة . وقال بعضهم : عليه كفَّارة واحدة مالم يكفِّر عن الجماع الأوَّل .

(٢٤٢) والذى أقول به : إن عليه كفَّارة واحدة ، لأنَّها ماشرعت إلاَّ لمراعاة رمضان فى حال الصوم ، لالمراعاة الصوم . لأنَّه لو أفطر فى صوم القضاء لم يكفِّر . ولو كانت هذه الكفَّارة مثل كفَّارة « الظهار » ، لم يوجب عليه (الشرع) كفَّارة [F.60a] أخرىٰ إذا كفَّر عنِ الجماعِ الأوَّل . فلمَّا أوجبها (الشرع) بعد الوقوع ، لهذا جعلناها تلزمه إذا أوقع الوطء بعد تكفير وطءٍ قبله ، متعدِّدا كان ذلك الأوَّل أو واحدًا .

I–2 وصل ... الافطار C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : وصل فى فصل تكرار الكفارة لتكرار الافطار K (فى سياق النص): فصل فى تكرار الكفارة لتكرر الافطار B (كذلك) || 3 إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. || وطىء CK : وطى B || كفر (الفاء مشددة) كفر .·. || واحد .·. (مطموسة جزئيا B) || 4 وطىء CK : وطى B || إلا (همزة تحتية وشدة) الا .·. || 5 وطىء CK : وطى B || فى .·. (مطموسة B) || 5–7 حتى ... يكفر CB (اجمالا) : — K || 6 ثان C : ثانى B (مصحفة) : — K || 6 مالم B (مطموسة) C : — K || عن CB : على K (مصحفة) || الأول CB : اول K (كذلك) || 8 كفارة CB : الكفارة K (مصحفة) || لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها .·. || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CB : — K || 9 لمراعاة CB : المرعات K (مصحفة) || 9 لا لمراعاة B (مطموسة جزئيا) C : لا لمراعات K (مصحفة) || افطر CK : وطى B || 10 القضاء C : القضا BK (مهملة B) || 11 اخرى .·. (مطموسة قليلا B) || عن .·. CB على K (مصحفة) || 12 اوجبها CB اوجها K (كذلك) || 12 تلزمه .·. (التاء مهملة B) || : اوقع CK وقع B || الوطء C : الوطى B : الوطىء K || بعد : + تو K (مقحمة) || 13 تكفير .·. (مهملة B) || وطء CB : وطىء K

(الروح الواحد قد يدبر أجساماً متعددة بخرق العادة)

(٢٤٣) **وصل : الاعتبار** . – الرُّوح الواحد يدبرّ أجسادًا متعدِّدة إذا كان له الاقتدار علىٰ ذلك . ويكون ذلك فى الدنيا للولىّ بخرق العادة ؛ وفى الآخرة نشأة الإنسان تعطى ذلك . وكان قضيب البان ممَّن له هذه القوَّة ، ولذى النون المصرى .

(الروح الواحد يدبر سائر أعضاء البدن)

(٢٤٤) كما يدبِّر الروح الواحد سائر أعضاء البدن : من يد ، ورجل وسمع ، وبصر ، وغير ذلك ؛ وكما تؤاخذ النَّفس بأَفعال الجوارح علىٰ مايقع منها ؛ – كذلك الأَجساد الكثيرة التى يدبِّرها روح واحد ، أىّ شىءٍ وقع منها يُسْأَل عنه ذلك الروح الواحد . وإن كان عين مايقع من هذا الجسم من الفعل مثل مايقع من الجسم الآخر ؛ فيكون مايلزمه (أى ذلك الروحُ الواحد) من المؤاخذة علىٰ فعل أحد الجسمين ، يلزمه علىٰ فعل الآخر وإن كان مثله .

(ما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل بتعدد الأجسام)

(٢٤٥) وقَسِّم المذاهب علىٰ هذا الحدّ [F.60b] فيما يلزم الروح الواحد

2 صل K (فى سياق النص) : – CB || الاعتبار .·. (فى سياق النص داخل هلالين C) || الروح CB : الزوج K (مصحفة) || يدبر .·. (مهملة B) || اجسادا BK : اجساما C || اذا CK : ان B || 3 الدنيا CK : الدني B (مهملة) || بخرق العادة .·. (مهملةغالبا B) || الآخرة C : الاخرة BK (الخاءمهملة B) || 4 نشأة C : نشاة BK (مهملة تماما B) || الانسان CK : الاحسانB (مصحفة) || تعطى C : يعطى K (مهملة B) || 4 قضيب ... ولذى .·. (مهملة تماما B) || 7 يدبر .·. (كذلك) || الروح CB : الزوج K (مصحفة) || سائر C : ساير BK || اعضاء CK : اعضا B || يد .·. (مهملة K) || 8 وكما B : كما CK || تؤاخذ C : توخذ BK (مهملة تماما B) || 9 الكثيرة التى .·. (مهملة حزئيا B) || يدبرها CK : يدبر B (مصحفة) || واحد C : واحدة K : واحده B || 9 شىٔ CK : شى B || 10 يسأل C : يسئل K : سئل B || عين CK : غير B (مصحفة) || 11 الآخر C : الاخر BK || 12 المؤاخذة CK : المواخذة B || 12 الآخر C : الاخر BK || 13 مثله CB : مثل K (مصحفة) || 15 وقسم (بتشديد السين) : قسم .·. ||

من تكرار الفعل بتعدُّد الأَجسام ، المماثل لتعدد الأَزمان فى حق المجامع فى رمضان .
– فاعلم ذلك !

*

1 بتعدد B (مهملة تماما) C : يتعدد K (مصحفة) || الازمان BK : الزمان C

وصل

فى فصل : هل يجب عليه الإطعام إذا أيسر وكان معسرا فى وقت الوجوب ؟

(٢٤٦) فمن قائل : لا شيء عليه . وبه أقول . ومن قائل : يكفّر إذا أيسر .

(صاحب العلم والمعرفة وصاحب الكشف والمشاهدة)

(٢٤٧) وصل : الاعتبار . – المسلوب الأفعال مشاهدةً وكشفا (هو) معسرٌ لاشيء له ، فلا يلزمه شيءٌ . فإن حجب عن هذا الشهود ، وأثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود ، كمتخيل المحسوس بعدما قد كان أدركه بالحسّ ، – فإنَّ الأحكام الشرعية تلزمه بلا شك ولا يمتنع الحكم فى حقه بوجود العلم ، ويمتنع بوجود المشاهدة ، فإنَّه يشاهد الحقَّ محرِّكًا له ومسكِّنًا . وكذلك إن كان مقامه أعلىٰ من هذا : وهو أن يكون « الحقُّ سمعه وبصره » علىٰ الكشف والشهود .

(٢٤٨) فمنَّا من قال : حكمه حكم صاحب العلم ، فإنَّ اللهَ قد أوجب علىٰ نفسه ، ولا يدخل بذلك تحت حدِّ الواجب . – ومنَّا من ألحقه بمشاهدة الأفعال [F.61[a]] منه – تعالىٰ ! – كما قدَّمناه . فلا يلزمه الحكم ، كما لم

1–2 وصل . . . الوجوب C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل هل يجب اذا ايسر وكان معسرا فى وقت الوجوب B (فى سياق النص) || فى فصل C : فصل BK || 3 قائل CK : قايل B || لا شىء CK : لاشى B (الشين مهملة) || عليه . : . (مطموسة قليلا B) || 6 وصل K (فى سياق النص) : — CB || الاعتبار . : . (كذلك ، داخل هلالين C) || 7 لاشىء CK : لاشى B (الشين مهملة) || شىء CK : شى B || فإن (همزة تحتية) : فان . : . || حجب عن (مطموسة قليلا) B || هذا CB : هذه K (مصحفة) || 8 كمتخيل . : . (مهملة تماما B) || 9 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان . : . || الشرعية CB : الشرعيه K || تلزمه C : يلزمه BK (مصحفة) || بلا . : . (مطموسة B) || يمتنع CB : تمنع K (مصحفة) || 10 ويمتنع CB : ويمنع K (مهملة تماما) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه . : . || يشاهد CK : شاهد B || 11 مقامه . : . (مطموسة جزئيا B) || اعلى CK : اعلا B || 13 فمنا C : فينا K (مصحفة) : فمتا B (كذلك) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان . : . || اوجب (مطموسة جزئيا B)

يلزمه هناك . فتارة ينطلق علىٰ هذا العبد اسم « الحقّ » ، وتارةً ينطلق عليه اسم « العبد » مع اختلاف هذه الأحوال . وفى كل واحدٍ من هذه المراتب
3 يلزمه الحكم من وجهٍ ، وينتفى عنه من وجه .

•

1 يلزمه CK : يلزم B (مطموسة جزئيا) || وتارة CB : فتارة K (مصحفة) || 2 من هذه .·. (مطموسة قليلا B) || 3 وينتفى C : وينبغى K (مصحفة ، والكلمة مهملة تماما فى B)

وصل

فى فصل : من فعل فى صومه ما هو مختلف فيه كالحجامة والاستقاء وبلع الحصى والمسافر يفطر أول يوم يخرج عند من يرى أنه ليس له أن يفطر

(٢٤٩) فكلٌّ من أوجب فى هذه الأفعال وأشباهها الفطر اختلفوا . فمن قائل منهم : عليه القضاء . ومن قائل منهم : عليه القضاء والكفّارة . وهكذا كلٌّ مختلفٍ فيه . — والذى أذهب إليه ممّا ذكرناه أنّ الاستقاء فيه القضاء للخبر . وقد تقدّم اعتبار ماذكرناه من هذه الأفعال . فمن أفطر فى يوم يجوز له الإفطار فيه — كالمرأة تفطر قبل أن تحيض ثم تحيض فى ذلك اليوم ، والمريض والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ، ثم يمرض فى ذلك اليوم أو يسافر — فمذهبنا : [F.61b] عليه القضاء ولا كفّارة .

(٢٥٠) وإنّما أوجبنا عليه القضاء لأنّها حاضت ، أو مرض ، أو سافر .

1—3 وصل ... يفطرK (فى سياق النص) C (وسط سطرين مفردين، داخل هلالين مزهرين) : فصل فيمن فعل فى صومه ماهو مختلف فيه كالحجامة والاستقاء (التاء مهملة والهمزة ساقطة فى الأصل) وبلع (العين مطموسة فى الأصل) الحصا (مطموسة ماعدا الحرف الأخير) والمسافر يفطر (الفاء بمثناة) اول يوم يخرج عند (الأصل : «عن») من يرى انه ليس له ان يفطر (الفاء بمثناة فى الأصل) B (فى سياق النص) || 2 والاستقياء K : والاستقاء C : والاستقاB (التاء مهملة) || 3 الحصى CK : الحصاB (مطموسة غالبا) || يرىCB : يرا K || 4 فكل C : وكل اوجبCB : واجب K (مصحفة) || اختلفوا .٠. (مطموسةغالبا B) || فمنCK : ومن B (مصحفة) || 5 قائلCK : قأيلB || 5 القضاء C : القضا BK || قائل CK : قأيل B || 6 الاستقياء : الاستقيا K : الاستقاء C : الاستقا B : (مطموسة جزئيا) || القضاء CK : القضا B || 7 للخبر .٠. (مهملة تماما B) || تقدم CB : يقدم K (مصحفة) || ما ذكرناه CK : ماذكرنا B || 7 يجوز .٠. (مهملة K ماعدا الزاى) || 8 كالمرأة C : كالمراة B : كالمرءة K || تفطر C : يفطر BK (مصحفة) || قبل .٠. (مطموسة B) || تحيض .٠. (مهملة جزئيا K B) || 9 وقبل CK : وقيلB(مصحفة) || فى... اليوم CK : من يومه ذلك B || 10 يسافر .٠. (مطموسة B) || القضاء C : القضاBK || 11—13 (الصفحةالتالية) وانما اوجبنا... فماقلناه CK (إجمالا) : لانهصام (الاصل «صار» ، مصحفة) يوما يجوز له الافطار فيه ليس المرض والسفر والحيض ابطل صوم (مطموسة فى الأصل) ذلك (كذلك) من اوله الى آخره (المد ساقط فى الأصل) فهؤلاء (الهمزة ساقطة) افطروا فى يوم يجوز لهم الفطر فيه فانه فى نفس الامر بهذه المثابة B || 11 اوجبنا K (الجيم مهملة) C : — B || القضاء C : القضا K : —B || حاضت K (مهملة تماما) C : — B || سافر C : مسافر K (مصحفة) : — B ||

وأمّا حكمه فى الإثم فحكم من أفطر متعمّدًا ، حتّىٰ أنها لولم تحض ، أو لم يمرض ، أو لم يسافر ، مايقضى ذلك اليوم أبدًا . وليُكثِرْ من صيام التطوُّع . ومع هذا فأمرهم إلىٰ الله ، لأنّهم أفطروا فى يوم يجوزلهم الفطر فيه عند الله . وأمّا الظاهر فما قلناه .

(الكشف والاستطلاع على الغيب الذى للنفوس)

(٢٥١) **وصل : الاعتبار .** — فى هذا الفعل رائحة من الكشف الذى للنفوس ، واستطلاع علىٰ الغيب من حيث لا يشعر (صاحبه) . وسببه أنها (أى النَّفْسُ) من عالم الغيب ، وإن كانت النشأة الجسمية أمّها فإنّ الروح الإلٓهىّ أبوها . فلها الاطلاع من خلف حجاب رقيق ، بحيث إنّه لو دخل صاحب هذا الفعل طريق أهل الله ، سارع إليه الكشف لاستعداده وتأهّله لذلك . ومثل هذا لا يسمّىٰ اتفاقيا . إذ الأمر الاتفاق ، عندنا ، لا يصح . فإنّ الأمر كلّه لله . والله لا يحدث شيئًا بالاتفاق ، وإنما يحدثه عن علمٍ صحيحٍ وإرادة وقضاء [F.62ª] غيبىٍّ وقدر . فلا بُدَّ من كون ما هو كائنٌ فى علمه .

(تعلق الحكم الشرعى بصاحب الكشف والاستطلاع الغيبى)

(٢٥٢) وإنّما بقى : هل يتعلّق بمن ظهر عليه مثلُ هذا الفعل الإلٓهى إثمٌ

1 فحكم C : حكم K (مصحفة) : — B || متعمدا C : معتمدا K (مصحفة) : — B || أولم C : ولم K : — B || 3 يجوز K (مهملة) C : — B || 5 وصل K (فى سياق النص) : — CB || الاعتبار .·. (فى سياق النص ، داخل هلالين C) || هذا الفعل .·. (مطموسة جزئيا B) || رائحة C : رايحة KB (التاء مهملة K) || 6 على : + مافى B || الغيب CB : العيب K (مصحفة) || 6 — 8 من حيث ... حجاب رقيق CK (إجمالا) : من وراء حجاب رقيق B || 7 النشأة C : النشاه K (مصحفة) : — B || الجسمية C : الجسميه K : — B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CK : — B || الإلٓهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى CK : — B || 8 انه CK : — B || اهل الله CK : القوم B || 9 سارع .·. (مطموسة جزئيا B) || وتأهله C : وتاهله BK (التاء مهملة B) || ومثل CK : وقيل B (مصحفة) || 10 والله .·. (مطموسة B) || شيئا K : شيأ C : شيا B (مهملة) || 11 عن علم CK : بعمل B (مصحفة) || وارادة ... وقدر CK : وقضا وقدر B || 12 كائن C : كاين K : كانت B (مصحفة) || 14 ... (الفقرة 252 و 253 بكاملهما) وانما بقى ... بذلك آخذتك CK (إجمالا) : واذا كان الحال على ذلك (مطموسة فى الاصل) فهو غير مواخذ بالجرايم اذا علم المقدور قبل وقوعه قال ابليس لربه لو اردت السجود منى لسجدت (الأصل : «ولسجدت» — مصحفة) فاوحى الحق اليه متى (مهملة فى الأصل) علمت (مطموسة فى الأصل) انى لم ارد منك السجود بعد وقوع الاباية (مهملة ، فى الأصل) منك أو قبلها قال بعدها قال فبذلك آخذتك (مهملة فى الأصل والمد ساقط) B || 14 الإلٓهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى CK — : B ||

أم لا ؟ فعندنا الإثم متعلّق به ولو حصل له العلم الصحيح بأنّه فى يوم يجوز له الإفطار فيه ، ولم يتلبّس بالسبب . فإنّه ماشرع له الفطر إلاّ مع التلبّس بالحال الذى تسمّىٰ به (المرأة) حائضًا ، أو (يُسمّىٰ به الرجل) مريضًا أو مسافرًا ، فى اللسان الظاهر . هذا مذهب المحققين من أهل الله ؛ وهو مذهبنا فى مثل هذه المسألة . والحكم فى صاحبها لله : إن شاء عفا ، وإن شاء آخذ ، فضلاً وعدلاً . إلاّ إن كان حاله ممّن قد أُعْلم بما يقع منه من الجرائم مشاهدةً وكشفًا . ومن اطّلاعه علىٰ المقادير عليه ، اطّلاعُهُ أنّه غير مؤاخذ بذلك عند الله . فإن لم يطّلعْ فلا يبادرْ ، ولا يكن له تعمّلٌ فى ذلك مالم يعلم علم الله فيه . فإن علم أنّه مؤاخذ ولابُدَّ ، فيعلم أنّ الله قد راعىٰ حكم الظاهر فى العموم ؛ فيتهيأُ لقضاء الله النافذ فيه . وهذا ، عندنا ، ليس بواقع أصلاً ، وإن كان [F.62b] جائزًا عقلاً .

(حوار الله مع إبليس)

(٢٥٣) قيل لإبليس : لم أبيت عن السجود ؟ — قال : يارب ! لو أردت منى السجود لسجدت . — قال له : متى علمت أنّى لم أُرد منك السجود : بعد حصول الإباية والمخالفة ، أو قبل ذلك ؟ — فقال : يارب ! بعد وقوع الإباية علمت . — فقال (الرب) : بذلك آخذتك !

1 يجوز C : يحوز K (مصحفة): — B || 3 تسمى C : يسمى K : — B || حائضا C : حايضا K : — B || 4 الظاهر C : الظا K (مصحفة) : — B || هذا C : — KB || المحققين C : K المحواين K (مصحفة) : — B || وهو C : فهو K : — B || فى C : — BK || 5 المسألة : المسئلة KC (مهملة) : — B || ان شاء C : انشأ K : — B || عفا C : عفى K : — B || آخذ C : اخذ K : — B || 6 بما : ما CK : B || الجرائم C : الحرايم (مصحفة) K : — B || 7 فإن (همزة تحتية) : فان CK : — B || 8 فإن (همزة تحتية) : فان CK : — B || 9 فيتهيأ C : فنبهنا K (مصحفة) : — B || 10 جائزا C جايزا K : — B || 12 قيل لابليس CK : قال ابليس لربه B || لم أبيت... يارب CK : — B || 13 لسجدت CK وسحدت B : (مصحفة) || قال له CK : فاوحى الحق اليه B || 13 متىعلمت : (مطموسة جزئيا B) || حصول CK : وقوع B || 14 الإباية .·.(مهملة تماما B والهمزة ساقطة فى جميع الإصول) : + منك B || والمخالفة CK : — B || او... ذلك CK : او قبلها B || فقال CK : قال B || 14 يارب CK : — B || 15 بعد... علمت CK : بعدها B || وقوع C : وقع K (مصحفة): — B || الاباية C : الاياية K (مصحفة) : — B || فقال CK : قال B || بذلك CK : فبذلك B || آخذتك C : اخذبك K : (مصحفة): احذتك B (كذلك)

(عباد الله الذين أطلعهم على ما قدَّر عليهم من المعاصى)

(٢٥٤) واْعْلمْ أنَّ من عباد الله من يطلعهم الله على ماقدَّر عليهم من المعاصى ، فيسارعون إليها من شدة حيائهم من الله ، ليسارعوا بالتوبة ؛ وتبقىٰ خلف ظهورهم ، ويستريحون من ظلمة شهودها . فإذا تابوا رأوها عادت حسنة ، علىٰ قدر ماتكون . ومثل هذا لايقدح فى منزلته عند الله . فإنَّ وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن أنتهاكًا للحرمة الإلٓهية ، ولكن بنفوذ القضاء والقدر فيهم . وهو قوله (– تعالى ! –) : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ = فسبقت المغفرة وقوع الذنب .

(٢٥٥) فهذه الآية قد يكون لها فى حق المعصوم وجه : وهو أن يُسْتَرَ عن الذنوب [F.63ª] فتطلبه الذنوب فلا تصل إليه ، فلا يقع منه ذنب أصلاً ، فإنَّه مستورعنه ؛ أو يُسْتَرَ عن العقوبة فلا تلحقه ، فإنَّ العقوبة ناظرة إلىٰ محالِّ الذنوب ؛ فيستر الله من شاء من عباده ، بمغفرته عن إيقاع العقوبة به ، والمؤاخذة عليه . والأَوَّل أتمُّ . فتقدَّمت المغفرة من قبل وقوع الذنب ، فعلاً كان أو تركًا . فلا تقع منه إلاَّ حسنةٌ ، يشهدها وحُسْنَها .

2 واعلم CB : فاعلم K || عباد الله .·. (مطموسة جزئيا B) || 3 فيسارعون CK : ويسارعون B || 3 حيائهم C حيآتهم K (مصحفة): الحيا B || ليسارعوا بالتوبة CK : المكلف لهم B || وتبقى CK : ليتركوها B || خلف ظهورهم .·. (مطموسة جزئيا B) || 4 ويستريحون CB : ويسترحون K (مصحفة) || من ظلمة شهودها CK : من مشاهدتها B || ظلمة C : ظلمه K : –B || 4–5 فاذا... ماتكون CK : –B || رأوها C : راوها K : –B || تكون C : يكون K : –B || ومثل هذا... عندالله CK : وان كانت لاتضر (الأصل : «لايضر») من هذه صفته ومنزلته عند الله B || 6 من مثل C : من مثله K (مصحفة) : –B || هؤلاء CK : –B || انتهاكا .·. (مطموسة قليلا B) || الالهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية .·. || بنفوذ C : يفوز K (مصحفة) : يعود B (الحرف الأول مهمل) || القضاء C : القضا BK || 7–8 ليغفر... تأخر : سورة الفتح (٤٨ : ٢) || تأخر C : تاخر BK || فسبقت CK : فتقدمت B || المغفرة .·. (مطموسة قليلا B) || وقوع الذنب CK : من قبل وقوع الفعل (الأصل «او لفعل» مصحفة) أو الترك المسمى ذنبا فى الشرع B || 9–14 فهذه الآية ... وحسنها CK (إجمالا) : – B || 9 الآية C : الاية K : –B || 10 فتطلبه C : فيطلبه K (مصحفة) : –B || 10 تصل C : يصل K : –B || 11 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK : –B || العقوبة C : العقوبه K : –B || تلحقه C : يلحقه K (مصحفة) : –B || 12 الذنوب C : الذبوب K (مصحفة) : – B || ايقاع KC (الياء مهملة K) : –B || 13 والمؤاخذة C : والمواخذه K : –B || 14 تقع : يقع CK : – B || منه : – .·. || 14 وحسنها : (أى يشهدها حسنة كما هى فى نفس الأمر)

(عباد الله الذين لا يأتون إلا ما أبيح لهم)

(٢٥٦) ومن عباد الله من لم يأْت فى نفس الأَمر إلاّ ما أُبيح له أن يأْتيه ، بالنظر إلىٰ هذا الشخص علىٰ الخصوص . وهذا هو الأَقرب فى أهل الله . فإنَّه قد ثبت فى الشرع أن الله يقول للعبد ، لحالة خاصَّة : « ٱفْعَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ ! » = فهذا هو المباح ؛ ومن أتىٰ مباحًا لم يؤاخذه الله به ؛ وإن كان فى العموم فى الظاهر معصيةً ، فما هو عند الشرع ، فى حقِّ هذا الشخص ، معصيةٌ .

(٢٥٧) ومن هذا القبيل هى معاصى أهل البيت عند الله . قال عليه السلام فى أهل بدر : « وما يُدْرِيكُمْ ! [F.63b] لَعَلَّ ٱللَّهَ قَدْ ٱطَّلَعَ عَلىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : ٱفْعَلُوا مَاشِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . وفى الحديث الثابت : « أَنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ فَيَقُولُ : رَبِّ ! ٱغْفِرْ لِي . فَيَقُولُ ٱللَّهُ : أَذْنَبَ عَبْدِى ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ ربًّا يَغْفِر الذَّنب وَيَأْخُذُ بِالذَّنبِ . ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ . إلىٰ أن قال فِى الرَّابعة أَوْ فِى الثَّالثة : ٱفْعَلْ مَاشِئْتَ فَقَدْ غَفرْتُ لَك » = فأَباح له جميع ماكان قد حجره عليه ، حتّىٰ لايفعل إلاّ ماأُبيح له فعله ؛ فلا يجرى له عند

2 يأت C : يات K : تاب B (مصحفة) || الا ما ... يأتيه CK : الا مباحا B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .˙. || يأتيه C ؛ ياتيه K :—B || 3 هذا الشخص.˙ .(مطموسة قليلا B) || 3 — 4 وهذا هو... لحالة خاصة CK (إجمالا) : لعلمه الذى اطلعه الله عليه حين قال له B || 3 أهل C : اصل K (مصحفة) : — B || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK :— B || 4 لحالة C لحاله K :— B || ما شئت CK : ماشيت B || 5—8 فهذا هو ... عند الله CK (إجمالا) : ولايقول (الياء مهملة فى الأصل) الحق افعل ماشيت (مطموسة قليلافى الأصل) على هذا الحد بهذه(الباء مهملة) القرينة(مهملة فى الأصل) الا على طريقة الاباحة ومن فعل مباحا لا يؤاخذ (الهمزة ساقطة) وهو فى العموم الفعل اعنى ذلك معصية أو الترك فينطلق على هذا العبدليان (كذا فى الأصل ولعلها (مصحفة عن «اسم») المعصية لاحقيقتها فى العامة (أى فى العموم) و هو على بصيرة B || 5 لم يؤاخذه C : لم يواخذ K : لا يواخذB || 6 معصية C : معصيه K :—B || 9 اهل بدر : (مطموسة جزئيا B) || يدريكم CK : يدريك B || 10 ما شئتم CK : ما شيتم B || 10 ... (إلى آخر الفقرة) وفى الحديث... عند الله CK :—B || 11 ذنبا C : دينا K (مصحفة) :—B || 12 فعلم C : فلم (كذلك) :—B || الذنب C : الذنوب K :—B || ويأخذ بالذنب C :—BK || 14 حجره C : حجرة K (مصحفة) :—B

الله لسانُ ذنب ، وإن كُنَّا لجهلنا بمن هذه صفته وهذا حكمه عند الله أن نعرفه ، فلايقدح ذلك فى منزلته عند الله .

(أحكام الشرع مرتبة على الأحوال)

(٢٥٨) فمن هذه حالته مافعل إلاَّ ما أُبيح له فعله أو تركه . فإنَّ الحكم يترتب علىٰ الأَحوال . فحال أهل الكشف ، علىٰ اختلاف أحوالهم ، ما هو حال من سُتر عنه حالُهُ . فمن سوَّىٰ بينهما فقد تعدَّىٰ فيما حكم به . ألا ترىٰ « المضطر » ماحُرِّمت الميتة عليه قطُّ ، متىٰ وجد الاضطرار ؛ وغير « المضطر » ماأحلَّت [F.64ᵃ] له الميتة قطُّ ؟ هذا ظاهر الشرع . فأَحكام الشرائع (مرتَّبَة) علىٰ الأَحوال . ونحن ، فيما جهلنا حاله ، أن نحسن الظنَّ به ، ما وجدنا لذلك سبيلا .

*

I–2 الله ... الله CK : –B ‖ وهذا C : وهكذا K (مصحفة) : –B ‖ 2 نعرفه C : يعرفه K (مصحفة) : –B ‖ 4 مافعل . · . : + او ما ترك (مطموسة قليلا) B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا . · . ‖ فعله ... تركه CK : التصرف فيه B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان . · . ‖ 6 ستر عنه . · . (مطموسة قليلا B) ‖ فمن ... بينهما (منها K مصحفة) CK : فمن جعلها سوا B ‖ 6–6 فقد تعدى ... حكم به CK : –B ‖ 6 – I0 الاترى ... لذلك سبيلا CK (إجمالا) : ماحكم به الميتة حرام وماهى حرام قط على المضطر وحال الاضطرار لا يعلمه على الحقيقة (مطموسة فى الأصل) ذوقا (كذلك) الا المضطر فياكل ماهو مباح له اكله لانه صاحب الحال ومن ثبتت (الكلمة مهملة تماما فى الأصل) هذه (لعلها «لديه») حاله يقول (مهملة) فيه (كذلك) انه اتى (الاصل : «الى») حراما فيجرى عليه لسان ذنب (مطموسة) والحسن الظن (مهملة) غايته (كذلك) ان يقول ربما ان يكون هذا مضطرا B ‖ 6 ترى C : يرى K : –B ‖ 7 الميتة C : الميه K (مصحفة) : –B ‖ 8 الميتة C : الميت K : –B ‖ الشرائع C : الشرايع K : –B

وصل

فى فصل : من أفطر متعمداً فى قضاء رمضان

(٢٥٩) فأكثر العلماء علىٰ أنه لاكفّارة عليه ــ وإليه أذهب ــ وعليه القضاء. وقال بعضهم : عليه قضاء يومين . ولصاحب هذا القول وجهٌ دقيقٌ خفىٌّ أدّاه إلىٰ هذا القول . وهو أنّه مخيّر فى القضاء فى ذلك اليوم ، فاختار القضاء ، ثم بدا له فأفطر . ولو كان متنفّلاً أوجبنا عليه بالشروع قضاء ذلك اليوم . فهذا هو اليوم الواحد . واليوم الآخر (هو) يوم رمضان الذى عليه ــ فما قصّر فى نظره صاحبُ هذا القول . وقال قتادة : عليه القضاء والكفّارة .

(الذى مشهده الاسم الإلهى « رمضان » فى حال قضاء رمضان)

(٢٦٠) **وصل : الاعتبار** . ــ من كان مشهده الاسم الإلٰهى « رمضان » فى حال القضاء ، كان حكمه حكم الأداء . وحكم الأداء فيمن أفطر متعمّدًا فى رمضان ، قد تقدّم الكلام فيه ، وما فيه من الخلاف . فهو [F.64b] بحسب ماهو عنده ، فيجرى علىٰ ذلك الأسلوب فيه وفى اعتباره .

1–2 وصل فى ... رمضان C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فيمن افطر متعمدا فى قضاء رمضان B (فى سياق النص) || قضاء CB : قصاء K (مصحفة) || 3 فاكثر العلماء CK : فالاكثرون B || على CK :—B || لا كفارة B (مطموسة جزئيا) C : كفارة K (أداة النفى سافطة سهوا) || واليه اذهب CK :—B || القضاء C : القضا K : قضاء يومه B : + وبه اقول B || 4 قضاء يومين CK : يومان B || 4—8 ولصاحب ... هذا القول CK (إجمالا) :—B || 5 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه CK :—B || القضاء C : القضا K :—B || 5 فى ذلك C : وذلك K (مصحفة) :—B || القضاء C : القضا K (مصحفة) :—B || 6 ولو C : فلو K :—B || 7 الآخر C : الاخر K :—B || 8 قتادة C : قتاده BK || القضاء C : القضا BK || 10 وصل K (فى سياق النص) :—CB || الاعتبار CB (فى سياق النص فيهما ، داخل هلالين مزهرين C) : الاعتبارة K (مصحفة) || مشهده .·. (مطموسة غالبا B) || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. || 11 فى CB :—K || القضاء C : القضا BK || 11 الاداء CB : الادا K || الاداء C : الادا BK || فى .·. (مهملة B) || 12 الكلام فيه .·. (مطموسة غالبا B) || 12 من الخلاف .·. : + واعتباره B || 12—13 فهو ... عنده CK :—B || 13 فيجرى CB : فيحرى K (مصحفة) || فيه ... اعتباره CK :—B

(الذى مشهده غير الاسم الإلهى الذى يخص شهره)

(٢٦١) ومن لم يكن مشهده إلاَّ الاسم الإلَهى الذى يخصُّ شهره الذى أوقع فيه القضاء ، لا شهر رمضان ولا اسم « رمضان » ، بل (كان) مشهده الاسم الذى يحكم عليه بالإمساك (= بالصوم) ، فلا يكفِّر . ولكن فيمن كان مذهبه أن يكفِّر فى شهر رمضان ، ففى قوله – تعالى ! – : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ كفايةٌ . فإنَّه قد سمَّاها « أُخر » = فما هى أيام رمضان ، وإنَّما هى أيَّام صوم – على النكرة – : أىُّ يوم شاء . ولا يُسمَّى (اليوم) يومًا إلاَّ بكماله ؛ فإذا لم يكمل فى حقه ، فليس بيوم صومه .

(الأسماء الإلهية التى للشهور القمرية)

(٢٦٢) الأَسماء (الإلَهية) التى للشهور القمرية (هى :) « رمضان » لشهر رمضان ؛ – « الرفيع » لشوَّال ؛ – « الرحمٰن » لذى قعْدة ؛ – « المريد » لذى حجَّة ؛ – « المُحرِّم » للمُحرَّم ؛ – « المُخلى » لصفر ؛ – « المُحْيى » لربيع الأَوَّل ؛ – « المعيد » لربيع الآخر ؛ – « المُمْسك » لجُمادىٰ الأُولىٰ ؛ – « الرَّبُّ » – بمعنى « الثابت » – لجُمادىٰ الآخِرة ؛ – « العظيم » لرجب ؛ – « الفاصل » و « الحاكم » لشعبان . – ومافى معنىٰ كل اسم من هذه الأَسماء الإلَهية . [F.65ª]

*

2 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا BK : – C || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. || يخص B (مهملة تماما) C : يختص K (كذلك) شهره C : شهرة K (مصحفة) : سهرة B (كذلك) || اوقع CK : وقع له B (مطموسة جزئيا) || 3 القضاء CK : القضا B || ولا اسم CK : والاسم B (مصحفة) || 4 مذهبه .·. (مطموسة جزئيا B) || 5 ففى : وفى .·. || 5 فعدة ... آخر : سورة البقرة (٢ : ١٨٤ ، ١٨٥) || كفاية CB : كفايه K || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || 6 ايام صوم .·. (مطموسة قليلا B) || شاء CK : سا B (مصحفة) || 7 يوما .·. : + فى حقه B || بكماله CK : اذا اكلمه B || فاذا ... يكمل CK : فما لم يكمله (الاصل : « يكلمة » ، مصحفة) B || فى حقه CK : – B || 7 فليس CK : فلس B (مصحفة) || بيوم صومه CK : يوما اعنى ليس يوم صوم فى حقه B || 9 – 14 الاسماء ... الالهية CK (إجمالا) : – B || 9 القمرية C : القمريه K : – B || 10 قعدة C : قعد K (مصحفة) : – B || حجة C : حجه K : – B || 11 لصفر C : الصفر K (مصحفه) : – B || المحيى C : المحى K : – B || الآخر C : الاخر K : – B || 12 الثابت K (مهملة تماما) C : – B || الآخرة C : الاخره K : – B || 13 الفاصل C : الفاضل K (مصحفة) : – B || 14 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية C : الالهى K (مصحفة) : – B

وصل

فى فصل : الصوم المندوب إليه

(٢٦٣) وسأَذكر من ذلك ماهو مرغَّب فيه بالحال : كالصوم فى الجهاد ؛ – وبالزمان : كصوم الإثنين والخميس ، وعرفة ، وعاشوراء ، وٱلعَشْر ، وشعبان ، وأمثال ذلك . وماهو معيَّن فى نفسه من غير تقييده بيوم مخصوص من أيام الجمعة : كعاشوراء ، وعرفة . فمن كونه معيَّن الشهر ألحقناه بالزمان ؛ ومن كونه مجهولاً فى أيَّام الجمعة ، لم نقيِّده بالزمان . – ومنه ماهو معيَّن فى الشهور : كشهر شعبان . ومنه ماهو مطلقٌ فى الأَيَّام ، مقيَّدٌ بالشهور : كالأَيَّام البيض ، وصيام ثلاثة أيَّام من كل شهر (= صوم ٱلعَشْر) . ومنه ماهو مطلقٌ : كصوم أىِّ يوم شاءَ . ومنه ماهو مقيَّدٌ بالتوقيت : كصيام داود (– ع –) ، صيام يوم وفطر يوم . – ومايجرى هذا المجرىٰ .

(٢٦٤) وأمَّا صوم « يوم عرفة » فى « عرفة » فمختلف فيه ، وفى غير

1– 2 وصل ... المندوب اليه C (وسط سطر مفرد ،داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصول (مطموسة قليلا) الصوم (كذلك) المندوب اليه B (فى سياق النص) ‖ 3 وسأذكر C : وساذكر K : وساذكره B ‖ من ذلك C : فى ذلك K : (مصحفة) : منها B ‖ مرغب CK : مرعب B (مصحفة) ‖ 4 وعرفة C : وعرفه K : وغير ذلك (؟) B (الكلمة الثانية مطموسة تماما) ‖ وعاشوراء C : وعاشورا K : – B ‖ والعشر (بفتح فسكون وهو صيام ثلاثة أيام من كل شهر) CK : – B ‖ 5 وشعبان C : وشعبا K (مصحفة) : – B ‖ وامثال ذلك CK : – B ‖ 5 تقييده B (مهملة تماما) C : تقيده K ‖ 5–6 بيوم ... الجمعة (الجمعه K) CK : بزمان معين B ‖ 6 كعاشوراء C : كعاشورا K : كيوم عاسور B (مصحفة) ‖ وعرفة C : وعرفه K : – B ‖ 6 –7 فمن كونه ... بالزمان CK (إجمالا) : وانه لا يتعين فيه زمان مخصص من حيث ايام مخصصة (مطموسة) لكن هو معين الشهر B ‖ 6 ألحقناه C : الحقنا K (مصحفة) : – B ‖ 7 نقيده C : يقيده K (مصحفة) : – B ‖ 8 معين CB : متعين K : + ايضا B ‖ الشهور CK : الشهر B ‖ مطلق CK : منطلق B ‖ فى الايام ... بالشهور CK : فى الشهر B ‖ 9 وصيام .·. (مطموسة غالبا B) ‖ ثلاثة C : ثلثه BK ‖ 9 ومنه CK : ومنها B ‖ 10 ما هو CB : – K ‖ كصوم CK : كصيام B ‖ 10 شاء CK : شا B (مهملة) ‖ 11 صيام يوم... يوم CK : – B ‖ هذا .·. (مطموسة قليلا) ‖ 11 المجرى B (كذلك) C : الجرى K ‖ 12 وأما (همزة وشدة) : وأما C : واما KB ‖ عرفة BC : عرفه K ‖ فمختلف فيه .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ وفى غير .·. (كذلك)

« عرفة » مُرغَّبٌ فيه . إلاَّ أنَّه ، على كلِّ حال ، «يكفِّرُ السَّنة التى قبله ، والسَّنة التى بعده » . – وأمَّا صوم الستَّة الأيَّام من « شوَّال » [F.65b]
3 فمرغَّب فيه ؛ والخلاف فى وقتها من « شوَّال » وفى تتابعها . وفيها خلافٌ شاذٌّ : وهو أن يوقع أوَّل يوم منها فى « شوال » ، و (يوقع) باقى الأيَّام فى سائر أيَّام السَّنة .

*

1 مرغب فيه : CK : ليس كذلك B || 1 –5 الا أنه ... ايام السنة KC (إجمالا) : وكذلك الستة من شوال مختلف فى صورتها من (مطموسة فى الأصل) السابع وغير السابع ومتى يبتدى (مهملة) بها وهل يقع فى السنة كلها مع ابتدا اول يوم منها فى شوال اويقع كلها فى شوال B || 1 يكفر C : ويكفر K (مصحفة) : – B || 2 الستة BC : السنة K (مصحفة) || 3 فيه C : فيها K : – B

وصل

فى فصل : الصوم فى سبيل الله

(صوم العبيد)

(٢٦٥) خرَّج مسلم فى « الصحيح » عن أبى سعيد الخُدْرى قال : قال رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِى سَبِيلِ ٱللّٰهِ إِلاَّ بَاعَدَ ٱللّٰهُ بِذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَجْهَهُ مِنَ ٱلنَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » = فذكر « صوم العبيد » لا « صوم الأحرار » . والعبيد بالحال قليل ، وبالاعتقاد جميعهم . – و « الصوم » تشبُّهٌ إلٰهى ، ولهذا نفاه عن العبد بقوله – تعالى ! – : « الصَّوْمُ لِى » . وليس للعبيد من الصوم إلاَّ الجوع . فالتنزيه فى الصوم لله . والجوع للعبد .

(عندما يقام العبد فى مقام التشبه الإلهى)

(٢٦٦) فإذا أقيم العبد فى (مقام) التشبُّه بالإلٰه (عند الصوم ، فهو) المعبَّر عنه بـ « التخلُّق بالأسماء » فى صفة القهر والغلبة للمنازع ، الذى هو

1–2 وصل ... الله C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل الصوم (مطموسة جزئيا) فى سبيل الله B (فى سياق النص) || 4 خرج (بتشديد الراء) C : خرج BK || الصحيح CK : صحيحه B || الخدرى CK : الحذرى B (مصحفة) || 5 يصوم يوما .·. (مطموسة جزئيا B) || 6 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || بذلك... وجهه CK : وجهه بذلك اليوم B || 6 خريفا C : حريفا BK (مصحفة) || 7 بالحال .·. (مطموسة جزئيا B) || 8 تشبه BK (التاء مهملة) : تشبيه C (مصحفة) || إلهى (همزة تحتية ومدة) : الهى .·. || نفاه... العبد CK : – B || بقوله CK : قال B || تعالى CK : – B || 9 الصوم لى : + فنفاه عن العبد B || للعبيد CK : للعبد B || الصوم .·. (مطموسة جزئيا B) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. (مطموسة B غالبا) || فالتنزيه K C : والتنزيه B || 12 فإذا (همزة تحتية) فاذا .·. || التشبه B : التشبيه CK || بالإله (همزة تحتية ومدة) بالاله .·. || 13 المعبر (بتشديد الباء) : المعتبر K (مصحفة) : المميز C (كذلك) : – B || عنه CK : – B || بالتخلق CK : كما يتخلق B (الخاء مهملة) || 13 بالاسماء CK : بالاسما B : + الالهية B || القهر والغلبة CB (مطموسة جزئيا B) : القهر والغلبه K (مصحفة)

العدوّ . ولهذا جعله فى الجهاد ، أعنى الصوم . [F.66a] لأنّ « السبيل » هنا : فى الظاهر ، (هو) الجهاد . عرفنا هذا بقرائن الأَحوال ، لا بمطلق اللفظ ، فإن أخذناه على مطلق اللفظ لاعلىٰ العُرْف – وهو نظر أهل الله فى « الأَسماء » (حيث) يراعون ماقيَّد الله وماأطلقه – فيقع الكلام فيه بحسب ماجاء . فجاء بلفظ التنكير فى « السبيل » ، ثم عرَّفه بالإضافة إلىٰ « الله » تعالى .

(« الله » هو الاسم الجامع لجميع حقائق الأسماء)

(٢٦٧) و « الله » هو الاسم الجامع لجميع حقائق الأَسماء كلِّها . وكلها لها برٌّ مخصوص ، وسبيلٌ إليها . فأَىُّ برٍّ كان فيه العبد فهو فى سبيل برٍّ : وهو سبيل الله . فلهذا أتىٰ بالاسم الجامع فعمَّ ، كما تعمُّ النكرة : أى لا تُعيِّن . وكذلك نكَّر « يومًا » وما عرَّفه ، ليُوسِّع بذلك كلِّه علىٰ عبيده فى القرب إلىٰ الله . – ثمَّ نكَّر « سبعين خريفًا » – فأتىٰ بالتمييز – والتمييز لايكون إلاَّ نكرة – ولم يعيِّن زمانًا . فلم ندرِ : هل « سبعين خريفًا » من زمان أيَّام الرب ، أو أيَّام ذى المعارج ، أو أيَّام منزلة من المنازل ، أو أيَّام واحد من

1 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || 2 عرفنا... الاحوال CK : هذا يعطيه قرينة (مهملة) الحال B || بقرائن C : بقراين K : قرينة B || 2 لا بمطلق : لامطلق BC : لا متعلق K (مصحفة) || 3 فإن (همزة تحتية) فان .·. || اخذناه CK : احذناه B (مصحفة) || مطلق CB : متلق K (مصحفة) || لا C : الا K (مصحفة) : – B || على العرف CK : – B || وهذا CK : وهو B || 4 الاسماء CK : الاشيا B || 4 قيد .·. (مهملة تماما B والشدة ساقطة فى جميع الأصول) || فيه BK : – C || بحسب CB : بحسبه K (مصحفة) || 5 ماجاء فجاء CK : ماجا فجا B (مهملة) || 6 تعالى CK : – B || 8 حقائق C : حقايق B : الحقايق K (مصحفة) || الاسماء CK : الاسما B || 8 وكلها CB : – K || 9 فأى (همزة فوقية وشدة) C : فاى BK || بر .·. (مهملة B) || 10 أتى .·. (مهملة B ، والهمزة ساقطة BK) || 10 كما CB : عما K (مصحفة) || تعم CK : يعم B || لا تعين .·. (مهملة B) || 11 ليوسع .·. (كذلك) || 12 ثم نكر CK : لم يكره B (مصحفة) || خريفا C : حريفا BK (مصحفة) || فأتى... والتمييز .·. (مهملة B) || فأتى C : فاتى K : واتى B (مهملة) || 13 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || ندر C : يدر BK || خريفا CK : حريفا B (مصحفة) || 14 ذى CK : دى B (كذلك) || المنزلة CB : منزله K (كذلك)

الجوارى الخُنَّس الكُنَّس ، أو من أيَّام الحركة الكبرى ، أو من الأيَّام المعلومات عندنا ؟ فأبهم [F.66b] الأمر ؛ فساوى « التنكير » الذى فى مساق « الحديث »

(مدرجة التحقيق فى النظر فى كلام الله و المترجمين عنه)

(٢٦٨) وكذلك قوله : « وجهه » = أبْهَمَهُ : هل هو وجهه الذى هو ذاته ، أو وجهه المعهود فى العرف ؟ وكذلك قوله : « من النار » = بالألف واللام : هل أراد به النار المعروفة ، أو الدار التى فيها النار ؟ لأنَّه قد يكون علىٰ عمل يستحق دخول تلك الدار ، ولاتصيبه النار . وعلىٰ الحقيقة ؛ فما منَّا إلاَّ من يردُها ، فإنَّها الطريق إلىٰ الجنَّة . ولو لم يكن فى المعنىٰ إلاَّ كونُ « الصراط » عليها فى الآخرة ، وفى الدنيا حُفَّت بالمكاره ، (لكان ذلك يكفى فى الدلالة على ماذكرناه) . — وقد ألقيتك علىٰ مدرجة التحقيق فى النظر فى كلام الله ، وفى كلام المترجم عن الله : من رسول مُرسل ، أو ولىٍّ مُحدَّث .

*

1 الجوارى الخنس .·. (مهملة B) ‖ والكنس C :الكنس K : — B (والجوارى الخنس — جمع خانس— والكنس — جمع كانس— هى كواكب مخصوصة تتأخر وتختفى تبعاً لنظام سيرها فى مداراتها) ‖ 1—2 او من ... عندنا CK : — B ‖ 2 فأبهم K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فانهم B (مصحفة) ‖ التنكير CB : التنكر K (مصحفة) ‖ 3 مساق C : سياق K : ميثاق B (مصحفة) ‖ 5 ابهمه .·. (مهملة B) ‖ 6 فى العرف CK : فى عرف العامة B ‖ 7 المعروفة CK : المعروف K (مصحفة) ‖ 7 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 8 عمل CB : علمه K (مصحفة) ‖ تلك : B ذلك CK (مصحفة) ‖ تصيبه CK : يصيبه B ‖ 8 الحقيقة .·. (مطموسة قليلا B) ‖ 9 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .·. ‖ 9—10 ولولم ... بالمكاره CK (إجمالا) : — B ‖ 10 الآخرة C : الاخرة K : — B ‖ بالمكاره C : بالمكارة K (مصحفة) : — B ‖ 11 القيتك CK : انفتك B (مصحفة) ‖ على CB : — K ‖ مدرجة C : مدرجه K : مدرحة B (مصحفة) ‖ 12 عن الله .·. (مطموسة قليلا B) ‖ 12 — 13 من رسول ... محدث C : من رسول محدث مرسل محدث K (مصحفة) : من رسول وولى B

وصل

فى فصل : تخيير الحامل والمرضع فى صوم رمضان مع الطاقة عليه بين الصوم و الإفطار

(٢٦٩) فأشبه (هذا الصومُ) المفروضَ من وجه ، وهو إذا اختاره (صاحبُهُ) . وقبل التخيير كان حكمه فى حقّه حكم المباح المخيَّر فى فعله وتركه : فأشبه التطوُّع . وفعلُ المندوب إليه خيرٌ من تركه . ولهذا قال (تعالى) فيه [F.67ᵃ] : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ . – خرّج مسلم عن سَلَمة بن الأكوع قال : « كنّا فى رَمَضانَ عَلَىٰ عَهْدِ رسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم ! – من شاءَ صَامَ ومَنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَافْتَدَىٰ بِطعامِ مِسْكِيْنٍ حَتَّىٰ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ » = فمنهم من جعل ذلك نسخًا ، ومنهم من جعله تخصيصًا ، وهو مذهبنا . فبقى حكم الآية فى « الحامل » و « المرضع » إذا خافتا على ولديهما . وسمّاه الله « تطوُّعًا » وقال : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ = فنكَّر « خيرًا » ، فدخل فيه « الإطعام » و « الصوم » .

I – 3 وصل ... والافطار C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزدرين) K (فى سياق النص) : فصل فى تخيير (مهملة تماما) الحامل والمرضع فى صوم رمضان مع الطاقة (التاء مهملة) بين (الأصل : بنى – مصحفة) الصوم والافطار B (فى سياق النص) || 4 فاشبه CK : واشبه B || 5 وقبل CK : وقيل B (مصحفة) || 5 التخيير .·. (مهملة ماعدا الياء الأخيرة B) || حكمه CK : – B || المباح المخير .·. (مهملة تماما B) || فعله : فعل K (مصحفة) || فاشبه .·. (مهملة ماعدا الفاء B) || 6 وفعل المندوب: (مطموسة جزئيا B) || 7 وأن...لكم : (سورة البقرة ١٨٤) || خرج (الراء مشددة) : خرج .·. || 7 سلمة CK : سلمه B || 8 رمضان .·. (مطموسة جزئيا CB) || شاء CK : شا B (الشين مهملة) || 8 شاء C : شا K : سا B (الشين مهملة) || 9 وافتدى C : واهتداء K (مصحفة) : وافتدا B || الآية C : الايه BK (مطموسة جزئيا B) || فمن...فليصمه: (البقرة ٢ ، ١٨٥) || 10 ذلك CK : – B || نسخا .·. (الخاء مهملة B) || جعله CK : جعلها B || تخصيصا C : تخصصا K : تحصصا B (مهملة ومصحفة) || 11 وهو مذهبنا CK : – B || فبقى ... الآية CK : وابقاها محكمة B || فبقى K (مهملة تماما) C : – B || 11 الآية C : الاية K : – B || خافتا .·. (مطموسة جزئيا B) || ولديهما B : ولدهما CK || 12 وقال CK : فقال B || فمن ... له : (سورة البقرة ٢ ، ١٨٤) || 12 فمن CB : – K || فهو خير له CK : – B || فنكر CK : فيكن B (مصحفة)

(٢٧٠) ذكر البخارى عن ابن عباس فى قوله – تعالى ! – : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ ﴾ = قال ابن عبَّاس : « لَيْسَتْ [بِمَنْسُوْخة . هُوَ لِلشَّيْخِ ٱلكَبِيْرِ وَٱلمَرْأَة ٱلكَبِيْرة » . – وقال أبو داود عن ٱبن عبَّاس : « أُثبِتَتْ فى ٱلحُبْلَى وَٱلمُرْضِع » . وقال الدارقطنى عن ٱبن عبَّاس فى هذا : « يُطْعِمُ كلَّ يَوْم مسْكينًا نِصْفَ صَاعٍ مِنْ حِنْطَةٍ » .

(العبد إذا الحق خيره فقد خيره)

[(٢٧١) إعْلَمْ أنَّ الحقَّ إذا خيَّر العبد فقد خيَّره . فإنَّ حقيقته العبودية ، فلا يتصرَّف إلاَّ بحكم الاضطرار [F.67b] والجبر . والتخيير نعت السيِّد ، ما هو نعت العبد . وقد أقام السيِّد عبده فى التخيير اختبارًا وابتلاءً ، ليرى هل يقف مع عبوديته ، أو يختار فيجرى فى الأشياء مجرى سيده ؟ وهو فى المعنى (= فى الحقيقة) مجبور فى ٱختياره ، مع كون ذلك عن أمر سيده . فكان (العبد) لايزول عن عبوديته ، ولايتشبَّه بربه فيما أوجب الله عليه من التخيير .

1 ذكر CK : قال B || 1– 2 وعلى ... مسكين: سورة البقرة (٢ : ١٨٤) || ابن .·. (مطموسة تماما B) || فدية CB : فديه K || 3 بمنسوخة CB : بمنسوخه K || للشيخ CK : الشيخ B (الياء والخاء مهملتان) || والمرأة C : والمرءة K (مطموسة غالبا B) || الكبيرة CB : الكبير K (مصحفة) || 4 اثبتت CK : اثبت B || الحبلى CB : الحلى K (مصحفة) || 5 يطعم كل: (مطموسة جزئيا B) || 5 حنطة CB : حنطه K || 7 خير (الياء مشددة) : خير .·. (مهملة تماما B) || خيره (الياء مشددة) : حيره B (مهملة) C : خيره K (مصحفة) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || حقيقته CK : حقيقة B (مصحفة) || العبودية CB : العبوديه K || 8 يتصرف CB : يصرف K (مصحفة) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 8 الاضطرار CK : – B || والجبر CK : الجبر B (مطموسة غالبا) || والتخيير .·. (مطموسة جزئيا ومهملة تماما B) || 9 السيد CK : سيده B || ماهو ... العبد CK : – B || وقد CB : قد K || اقام ... عبده CK : اقامه الحق B || التخيير .·. (مهملة تماما B) || اختبارا CB : اختيارا K (مصحفة) || 9 وابتلاءا : وابتلاء CK : – B || 10 ليرى .·. (مهملة B) || الاشياء C : الاشيا BK || سيده .·. (مطموسة B) || 11– 12 وهو فى ... أمر سيده CK (إجمالا) : ولو كان ذلك عن امر سيده لكان مجبورا فى اختياره B || مجبور ، اختياره K (مهملة تماما) C || 12 فكان .·. (الفاء مهملة B) || لا يزول B (الياء مهملة) C : لايزال K (مصحفة) || عن CB : – K || 12 ولا يتشبه CK : ولاينسه B (مصحفة) || فيما CK : فما B (مصحفة) || 13 عليه CK : على B || من C : – BK || التخيير .·. (مطموسة ما عدا الحرف الأخير B) ||

(٢٧٢) فمن العبيد من حار ولا يدرى مايرجّح . ومن العبيد من قال : إنّ ربى يقول : ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ ﴾ = فنفىٰ . فأنا واقف مع النفى ، فلا أخرج عن عبوديتى طرفة عين . ومنهم من قال : إنّ ربى يقول : ﴿ ما كَانَ لَهُمُ ٱلخِيَرَةُ ﴾ = من ذواتهم ، بل أنا أبحت لهم التصرُّف على الاختيار ، اخترت لهم ذلك ، وعيّنت لهم محالّها ، ومن محالّها ماجاء فى هذه الآية من التخيير : بين الصوم ، والفطر وبعض الكفّارات .

(الأجر فى الكفارات المخير فيها مضاعف)

(٢٧٣) ولمّا نبّه (الحقّ) عباده علىٰ أنّ الصوم خير لهم إذا اختاروه ، أبان لهم بذلك عن طريق الأفضلية ، ليرجّحوا الصوم علىٰ الفطر . فكان هذا من رفقه [F.68ª] — سبحانه ! — بهم : حيث أزال عنهم الحيرة فى التخيير بهذا القدر من الترجيح . ومع هذا ، فالابتلاء له (أى للعبد صاحب الاختيار فى الترجيح) مصاحبٌ . لأنّه — تعالى ! — لم يوجب عليه فعل مارجّحه له ؛ بل أبقى له الاختيار علىٰ بابه . ولذلك لا يأْثم (العبد) بالإفطار . فمن صامه فقد أدّىٰ واجبًا ، فإنّه فُرِض عليه فعل أحدهما لاعلىٰ التعيين . فإذا عيّنه المكلّف — وهو العبد — تعيّنت الفرضية فيه . وهو فى

I حار CB : حام K (مصحفة) || 2 ماكان ... الخيرة : سورة القصص (٢٨ : ٦٨) || فنفى CK : فبق B (مصحفة) || 2 — 3 النفى فلا .·. (مطموسة غالبا B) || عن CB : — K || طرفة CB : طرفه K || 4 ابحت .·. (مهملة تماما K ، جزئيا B) || على الاختيار .·. (مطموسة جزئيا B) || 5 وعينت .·. (مهملة تماما B) || الآية C : الاية BK || 6 التخيير CK : التحبير B (مصحفة) || وبعض .·. (مطموسة جزئيا B) || 8 نبه (الباء مشددة) : نبه CB (مهملة تماما K) || اختاروه CB : اختار K (مصحفة) || 9 أبان B (الهمزة ساقطة) C : وبما باق ان لهم K (مصحفة تماما) || 9 الافضلية CB : الافضليه K || الفطر .·. (مطموسة جزئيا B) || 10 رفقه C : رفعه K (مصحفة) : وفقه B (كذلك) || بهم CK : لهم B || ازال CB : ازا K (مصحفة) || الحيرة CB : الخيرة K (مصحفة) || 11 التخيير B (مهملة ماعدا التاء) C : (مهملة تماما K) || بهذا .·. (مهملة) K || القدر .·. (مهملة B) || فالابتلاء CK : فالابتلا B (بمدة) || 12 مصاحب .·. (مطموسة جزئيا B) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || لم CB : — K || 13 بابه CK : رايه B || لايأثم C : لاياثم K (التاء مهملة) : لايالم B (مصحفة) || 14 بالافطار CB : بافطار K (مصحفة) || أدى (همزة وشدة) C : ادى BK (مطموسة جزئيا B) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || 15 الفرضية CB : الفريضة K

أصله مخيَّرٌ فيه . فهو يشبه صوم المتطوِّع . فيحصل للعبد الذى هذا حاله ، إذا صامه ، أجرُ الفرض وأجرُ التطوُّع وأجرُ المشقة . فهو أعظم أجرًا ، وأكثر من الذى يؤدِّى الواجب غير المخيَّر . وكذلك الأَجر ، فى الكفَّارات المخيَّرِ فيها ، (مضاعف :) أَجر الوجوب ، وأَجر التطوُّع . وهذا من كرم الله فى التكليف .

انتهى الجزء السادس والخمسون

يتلوه فى الجزء السابع والخمسين

*

1 أصله .·. (مطموسة جزئيا B) || يشبه B (مهملة تماما) C : شبه K (مصحفة) || المتطوع K : التطوع C : المقطوع B (مصحفة) || 2 صامه CB : صام K || 2 المشقة .·. (مطموسه جزئيا B) فهو .·. : + فى أصله K || واكثر CK : واكبر B || 3 يؤدى CK : يودى B || المخير .·. (مهملة B تماما) || وكذلك CK : ولذلك B || المخير .·. (مهملة B) || 4 فيها CK : فيه B || اجر الوجوب ... التطوع CB اجر الوجوب غير المخير وكذلك الاجر فى الكفارة K (مصحفة ومكررة وناقصة) || 6 انتهى ... الخمسون CK : — B || الجزء C : الجز K : — B || 7 يتلوه ... والخمسون K : — CB || 7 يتلوه : + فى K : — CB || الجزء : الجز K : — CB

الجزء السابع والخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

فى فصل : تبييت الصيام فى المفروض والمندوب إليه

(يتفاضل الصائمون فى الأجر بحسب التبييت)

(٢٧٤) خرّج النسائى عن حفصة [F. 68b] أم المؤمنين — رضى الله عنها ! — أنَّ النبيَّ — صلّى الله عليه وسلّم — قال : « من لمْ يُبيِّت الصِّيام من اللَّيْل فلا صيام لهُ » = يكتَب الصيام من حين يُبيَّتُ : من أوّل الليل كان ، أو وسطه ، أو آخره .فيتفاضل الصائمون فى الأَجر بحسب التبييت. ويؤيد ذلك « الوصال » : فكما يُكتبُ له فى إيصال يومه بالطرف الأَوّل من ليله ، يُكتَبُ له فى اتصال طرفه الآخر من ليله بيومه . قال رسول الله — صلّى

I الجزء ... والخمسون : —.٠.|| 2 بسم الله الرحمن الرحيم K (مهملة ، فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : — B || 3—4 وصل ... والمندوب اليه K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى تنبيت (مصحفة عن « تبييت ») الصيام المفروض والمندوب اليه B (فى سياق النص) || 4 تبييت K (مهملة تماما) C : تنبيت B (مصحفة) || 6 خرج (الراءمشددة) C : خرج BK || النسائى C : الفساى K (مصحفة) : النسايي B || المؤمنين B : المومنين CK (مطموسة قليلا) || رضى... عنها CK :— B || 7 يبيت.٠. (مهملة B ماعدا التاء) || 9 وسطه CB : وسط K (مصحفة) || آخره C: اخره B : اخرة K (مصحفة) || 9 فيتفاضل CK : فيتفاصل B (مصحفة) || الصائمون CK : الصليمون B || الاجر CK : الاحر B (مصحفة) || التبييت C : التبيت K (مصحفة) : التثبيت B (كذلك) || 10 ويؤيد C : ويويد B : ويؤيده K (مصحفة) || الوصال CK : ولوصال B (مصحفة) || ايصال CB : اتصال K || 11 ليله CK : قبله B || اتصال CK : ايصال B || الآخر C : الاخر BK || 11 رسول الله CK : — B || صلى ... وسلم CK : عليه السلام B ||

الله عليه وسلّم ! — : « مَن كانَ مُوَاصلاً فَلْيُواصلْ حتّىٰ السَّحر » . — وسيرد الكلام فى « الوصال » و « السحور » فى هذا « الباب » .

(الحق على التحقيق غيب في شهود وشهود فى غيب)

(٢٧٥) فإنَّ فى هذا الحديث ، أعنى : « مَنْ كَانَ مُوَاصلاً (...) » ، إشعارًا بالترغيب فى أكلة السُّحور . فالليل أيضًا فى « الوصال » (هو) محلٌّ للصوم ، ومحلٌّ للفطر . فصوم الليل علىٰ التخيير (هو) كصوم التطوُّع فى اليوم ؛ والصوم لله فى الزمانين فإنَّه يتبع الصائم . ففى أىِّ وقت انطلق عليك اسم « صائم » ، فإنَّ الصوم لله . وهو بالليل أوجه [F. 69ª] لكَونه أكثر نسبة إلىٰ الغيب . والحقُّ — سبحانه ! — غيبٌ لنا من حيث وعدنا برؤيته ؛ وهو ، من حيث أفعاله وآثاره ، مشهودٌ لنا .

(٢٧٦) والحقُّ ، على التحقيق ، غيبٌ فى شهود . وكذلك « الصوم » (هو) غيب فى شهود . لأنه ترك ، والترك غير مرئّى ؛ وكونه (أى الصوم) منويًّا فهو مشهود . فإذا نواه فى أىِّ وقت نواه من الليل ، فلا ينبغى له أن يأْكل بعد النيَّة ، حتَّىٰ تصح النيَّة مع الشروع . فكلُّ ما صام فيه من الليل ،

I مواصلا فليواصل.٠.(مطموسة جزئيا B) || 4 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .٠. || 5 اشعارا C : اشعار KB (مصحفة) || فى اكلة (اكله K).٠.(مطموسة كثيرا فىB)|| 5 فالليل CK : والليل B || 6 للصوم CB : للصيد K (مصحفة) || التخيير.٠.(مهملة B ماعدا التاء) || 7 لله فى .٠.(مطموسة كثيرا B) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه.٠. || (مهملة تماما K)|| الصائم C : الصايم B (مهملة K) || فى CK : فى B || انطلق CB (مهملةB): ان طلق K (مصحفة)|| 8 صائم C : صايم B (مهملة K) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .٠. || 9 نسبة C : نسبه BK (مصحفة) || الى الغيب .٠. (مطموسة كثيرا B)|| غيب .٠. (مهملة تماما B)|| 9 لنا CK : لها B (مصحفة)|| 10 برؤيته CK : برويته B || حيث CK : — B || افعاله CK : فعاله B || 11 والحق C : فالحق BK || التحقيق CK : التحقق B : + فى حقنا B (مهملة غالبا)|| غيب CK : عيب B (مصحفة)|| شهود .٠. (مطموسة B) || 12 لانه... مشهود CK : وكذلك الصوم غيب (الغين مهملة فى الأصل) فى شهود لانه ترك غير مراى (= مرئى) وكونه منويا فهو مشهود B || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .٠. || مرئى C : مرءى K : مراى B || 13 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .٠. || أى C : اى K : — B || 13 فلا ينبغى.٠.(مطموسة B)|| له CK : — B || 14 يأكل C : ياكل B : ياكله K (مصحفة)|| تصح C : تصبح K (مصحفة) : يصح B || مع CB : من K (مصحفة) || فكل ما CB : فكلما K

كان بمنزلة صوم التطوُّع حتّىٰ يطلع الفجر ، فيكون الحكم عند ذلك لصوم الفرض ، فيجمع بين التطوُّع والفرض ، فيكون له أجرهما .

(فى الصوم يتقرب العبد إلى مولاه بصفته)

(٢٧٧) ولمَّا كان الصوم لله ، وأراد أن يتقرَّب العبد بدخوله فيه واتصافه به إلىٰ الله تعالىٰ ، ـ كان الأَولىٰ أن يبيِّته من أوَّل الثلث الآخر من الليل أو الأَوسط . فإنَّ الله يتجلَّىٰ فى ذلك الوقت ، فى نزوله إلىٰ السماء الدنيا . فيتقرَّب العبد إليه بصفته ، وهو الصوم . فإنَّ الصوم لايكون لله إلاَّ إذا اتصف به العبد . [F. 69b] ومالم يتصف به العبد ، لم يكن ثمَّ صومٌ يكون لله . فإنَّه (أى العبد الصائم) فى هذا الموطن كالقرىٰ لنزول الحق إليه وعليه .

(الجزاء من الله للصائم من غير واسطة)

(٢٧٨) ولمَّا كان الصيام بهذه المثابة كما ذكرناه ، تولَّىٰ الله جزاءه بـ « أَنَايَتِهِ » . لم يجعل ذلك لغيره (من العبادات) . كما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة ، كان الجزاءُ من الله للصائم من غير واسطة . ومن

I بمنزلة CB : بمنزله K (مصحفة) ‖ يطلع K (مهملة) C : تطلع B‖فيكون.·.(مطموسة B)‖ لصوم CB : الصوم K(مصحفة)‖4 ولما(مشددة) :ولما.·.‖وأراد ... الله تعالى CK :— B‖ 5 ان.·.(مطموسة B)‖ يبيته B (مهملة تماما) C : يبنه K (مصحفة)‖ الآخر : الىاخر منالثلث الاول CK (مصحفة ومكررة): لا اخر B (مصحفة) ‖6 او الاوسط CB :والاوسط B(مصحفة)‖ فإن (همزة تحتية و شدة) : فان.·.‖ يتجلى K (مهملة تماما) C : يتجلا B‖ الوقت :+ لعباده B‖6 السماء CK : السما B‖ الدنيا CK : الدينى B‖ فيتقرب .·. (مطموسة B)‖7 لله CB : الاالله K (مصحفة)‖ 8 يتصف CB : يتعلق K‖ ثم صوم.·. (مطموسة B)‖ يكون C : يكفر K (مصحفة):— B ‖ لله .·.مطموسة B‖ 9 فإنه (همزة تحتية وشدة): فانه.·.‖ 9 كالقرى C (اى كالضيافة) : كالقوى BK (مصحفة) ‖ لنزول CK : ليزول B (مصحفة) ‖ وعليه CK :— B‖ II ولما (الميم مشددة) : ولما .·. ‖ الصيام CK : الصايم B (وهى أظهر) ‖ المثابة CB : المثابه K ‖ تولى .·. (التاء مهملة B) ‖ جزاءه CK : حراه B (مصحفة) ‖I2 بأنايته (مصدر مجرد مشتق من « أنا » C : باناانيته C : بانا لله K (مصحفة ومهملة) : بانايته B (مهملة تماما) ‖ يجعل.·.(الياء مهملة K) ‖ I2 ذلك .·. (مطموسة B) ‖ الصيام .·. (مهملةB) : + بهذه المثابة K (مقحمة) ‖ I3 الجزاء CK : الجزا B ‖ للصائم C : للصايم BK ‖

يلق سيِّده بما يستحقه ، كان إقبال السيِّد علىٰ من هذا فعله أتمَّ إقبال . لأَنَّ السيِّد ظهر فى هذا الموطن ظهور مستفيد : فقابله بنفسه ، ولم يكلْ كرامته لغيره . — « والله غنىٌّ عن العالمين ! »

*

I يلق : يلقى CK : يلقا B (الياء مهملة) ‖ سيده CK : سده B (مصحفة) ‖ يستحقه .·. (مطموسة B) ‖ أتم C : اتم B (مهملة) : اعم K (مصحفة) ‖ لأن (همزة فوقية وشده) : لان .·. ‖ 2 الموطن CB : المواطن K (مصحفة) ‖ ظهور CB : طهور K (مصحفة) ‖ مستفيد CK : مستقبل B ‖ فقابله CK : مقابلة B (مصحفة) ‖ ولم .·. (مطموسة B) ‖ يكل CK : يكن B (مصحفة عن « تكن ») ‖ 3 غنى CK : عنى B (مصحفة) ‖ والله ... العالمين : سورة آل عمران (٣ : ٩٧ ، ونصها : « فان الله غنى ... » ؛ — سورة العنكبوت (٢٩ : ٦ ، ونصها : « إن الله لغنى ... »)

وصل

فى فصل : فى وقت فطر الصائم

(بالغروب يتولى الصائم الاسمُ « الفاطرُ »)

(٢٧٩) خرَّج مسلم عن عبد الله بن أبى أوفىٰ قال : « كُنَّا مع رسُول ٱلله – صلَّىٰ ٱللهُ عليْه وسلَّم – فى سفر فى شهر رمضان. فلمَّا غابت ٱلشَّمْسُ قال : يافُلانُ ! ٱنزلْ فٱجْدَحْ لنا . قال : يارسُول ٱلله ! إنَّ عليْك نهارًا . قال : ٱنزلْ فٱجْدَحْ لنا . قال : فنزل فجدح فأَتاهُ به . فشرب ٱلنَّبِىُّ –صلَّىٰ ٱللهُ عليْه [F. 70ᵃ] وسلَّم – . ثُمَّ قال : إذا غابت ٱلشَّمْسُ من هٰهُنا ، وجاء ٱللَّيْلُ من هٰهُنا فقد أفطر الصَّائمُ » = فسواء أكل أو لم يأْكل ، فإنَّ الشرع أخبرأنَّه قد أفطر . أى أنَّ ذلك الوقت ليس بوقت الصوم ؛ وأنه (أى الصائم) بالغروب تولاَّه الاسم « الفاطر » .

(إتيان الليل هو ظهور سلطان الغيب لاظهور مافي الغيب)

(٢٨٠) وإتيان الليل (هو) ظهور سلطان الغيب ، لاظهور مافى الغيب

1 – 2 وصل ... الصائم C (وسط سطر مفرد، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى وقت فطر الصايم B (همزة فوق كرسى الياء – فى سياق النص) || الصائم C : الصايم BK || 4 خرج (بتشديد الراء) C : خرج BK || عبد الله CB : إلى عبد الله K (مصحفة) || قال .·. (مطموسة B) || 5 فى سفر CB : سفر K (مصحفة) || فاجدح CK : فاخرج B (ومعنى « جدح » – من الباب الثالث – هو « خلط وحرك السويق أو الماء بالمجدح ») || 6 – 7 قال يارسول ... فاجدح لنا CK : – B || 7 فنزل فجدح .·. (مطموسة جزئيا B) || فأتاه C : فاتاه BK (التاءمهملة B) || فشرب .·. (الشين مهملة K) || 8 ثم قال : + بيده B || ههنا CK : هاهنا B || وجاء CK : وجا B || 9 ههنا CK : هاهنا B || افطر .·. (مطموسة B) || الصائم CK : الصايم B || 9 فسواء CK : فسوا B (الفاء مهملة) || يأكل C : ياكل BK || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || 10 أخبر C : اخبر K : احر B (مصحفة) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || الوقت B : – CK || الصوم B : للصوم CK || 10 وأنه (همزة فوقية وشدة) : وانه .·. || 11 بالغروب CK : بالعروف B (مصحفة) || الاسم الفاطر .·. (مطموسة جزئيا B) || 13 الغيب .·. (مهملة تماما B) ||

فجاء (الليل) ليستر ماكانت شمس الحقيقة كشفته غيْرةً : لعدم ٱحترام المكاشفين لما عاينوه من شعائر الله وحُرُماته . فإنَّ البصر قد أدرك ما لو ٱعتبر فى شىء منه ما وفىٰ بما يجب عليه من التعظيم الإلٰهى له . فلمَّا قلَّت الحرمة منهم ، ستره الليل غيْرةً . فدخل (ماكانت شمس الحقيقة كشفته) فى غيب الليل .

(علوم الأنوار وعلوم الأسرار)

(٢٨١) غير أنَّ الإنسان إذا دخل فى الغيب وٱتصف به ، أدرك مافيه من علوم الأَنوار ، لا من علوم الأَسرار . وعلوم الأَنوار : هو كل علم تتعلَّق به منافع الأَكوان كلِّها . كما أنَّ الليل إذا جاء ظهرت بمجيئه أنوار الكواكب ؛ والله جعلها « لنهتدى بها فى ظلمات البر والبحر » = وهما علم الإحسان وعلم الحياة . — وعلوم الأَسرار خفيت عن أبصار [F. 70ᵇ] الناظرين . وهى غيب الغيب . فصار الغيب علىٰ هذا : فيه ما يدرك به ، وفيه مالا يدرك .

(الأولى بالصائم تعجيل الفطر عند الغروب)

(٢٨٢) ولمَّا قال صلَّىٰ الله عليه وسلَّم : « (. . .) فقدْ أفطر الصَّائمُ » = فالأَولىٰ بالصائم أن يعجِّل الفطر عند الغروب بعد صلاة المغرب ، فإنَّه أولىٰ .

1 فجاء CK : فجأ B (الجيم مهملة) || ليستر CK : لستر B (التاء مهملة) || كشفته CK : كسفته B (مصحفة) || غيرة CK : غيره B (كذلك) || احترام CB (مطموسة B) : اخترام K (مصحفة) || 2 شعائر C : شعاير BK || 2 فان (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || البصر .·. (مهملة B) || 3 ماوفى CB : ماوقى K (مصحفة) || يجب CB : بحست K (مصحفة) || 3 من CK : — B || 3 الإلٰهى (همزة ومدة) : الالهى .·. (مطموسة B) || فلما (الميم مشددة) : فلما .·. || الحرمة CK : الحرمه B || 4 ستره CK : سيرة B (مصحفة) || 4 غيرة CK : غيره B (كذلك) || 5 غيب .·. (مهملة ماعدا الباء B) || 7 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || الغيب : (مهملة ماعدا الباء B) || مافيه .·. (مطموسة جزئيا B) || 8 تتعلق : يتعلق .·. || 9 أن (همزة فوقية وشدة) ان .·. || جاء CK : — B || 9 بمجيئه C : بمحيئه K (مصحفة) : بمحة B (كذلك) || 10 لنهتدى CK : لتهتدى B (مصحفة) || 10 لنهتدى . . و البحر : إشارة الى الآية ٩٧ من سورة (الأنعام) || 11 الحياة C : الحيوة BK (التاء مهملة B) || وعلوم CB : وعلم K (مصحفة) || خفيت .·. (مطموسة جزئيا B) || 12 غيب الغيب .·. (مهملة ماعدا الباء الأخيرة B) || فصار الغيب B (مهملة) C : K || به CK : — B + مالا يدرك : + فيه K (مقحمة) || 14 ولما (الميم بشدة) : لما .·. || وقال : النبى K + || صلى... وسلم : عليه السلام B || افطر .·. (مطموسة B) || الصائم CK : الصايم B || 15 بالصائم K (الهمزة ساقطة) C : بالصايم B || 15 صلاة C : صلوة BK || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·.

لأنَّ الله جعل المغرب وتر صلاة النهار ؛ فينبغى أن يؤدِّيها بالصفة التى كان عليها بالنهار : وهو الإمساك عن الطعام والشراب . وأستحب له ، إذا فرغ من الفريضة ، أن يشرع فى الإفطار ، ولو علىٰ شربة ماء أو تمر ، قبل النافلة . فإنَّ فاعل ذلك لايزال بخير . خرَّج مسلم عن سهل بن سعد أنَّ رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلم – قال : « لايزالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ماعجَّلُوْا ٱلفطْر » = فسمَّىٰ الأكل أو الشرب فطرًا ، مع أنَّه قال عنه : « إنَّه أفطر بمجيء الليل وغروب الشمس » . فجمع (الصائم) بالأكل بين فطرين : فطرٍ بالفعل ، وفطر بالحكم .

(المقام المحمدى و المقام اليوسفى)

(٢٨٣) فمن قال بالمفهوم يرىٰ أنَّه إذا لم يفطر بالأكل ، زال عنه الخير الذى كان يأْتيه بالأكل ، لو أكل معجِّلاً . فإنَّه إذا أخَّر لم يحصل علىٰ ذلك الخير الذى أعطاه التعجيل ؛ وكان [F. 71[a]] محرومًا خاسرًا فى صفقته . ثمَّ إنَّه تفوته الفرحة التى للصائم عند فطره . أى يفوته ذوقها وحلاوتها ، وهى لذة الخروج من الجبر إلىٰ الاختيار ، ومن الحجْر إلىٰ السَّراح ، ومن الضيق

1 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || صلاة C : صلوة BK || فينبغى CK : فينفى B(مصحفة) || يؤديها C : يوديها B : يؤديهما K (مصحفة) || بالصفة CB : بالصعة K (مصحفة) || 2 بالنهار CK : فى النهار B || فرغ CK :فرع B || 3 شربة CK : سرته B (مصحفة) || ماء CK : ما B تمر .·. (مهمله B) || النافلة CB : النافله K || 4 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || 4 بخير .·. (مهملة تماما B) || خرج (الراء مشددة) C : خرج BK || سعد CK : سعيد B (مصحفة) || 5 بخير .·. (مهملة تماما B) || 6 عنه CK : — B || 6 بمجيء C : بمحى K (مصحفة) : لمجئ B || 7 بالفعل B (الفاء مهملة) C : بالفل K (مصحفة) || 10 قال CK : قايل B || يرى BC (مهمله) : ترا K (مصحفة) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || زال C : رال K (مصحفة) : ذاد B (كذلك) || الخير CK : الخبر B (مصحفة) || 11 يأتيه C : ياتيه BK || 11 فإنه (همزة تحتية وشدة): فانه .·. || على CK : — B || 12 خاسرا CK : حاسرا B (مصحفة) || 12 صفقته: (مطموسة جزئيا B) || 13 إنه (همزة تحتية وشدة) انه.·. || تفوته C (مهملة تماما BK) || الفرحة B (مهملة تماما) C : الفرحه K || 13 الصائم C : للصايم K (مهملة) B || يفوته.·. (الياء مهملة B) || 14 الجبر C : الجير K (مصحفة) : الحبر B (كذلك) || ومن الحجر.·. (مهملة K و B مطموسة جزئيا B) || السراح CK : السراج B (مصحفة) ||

إلىٰ السعة : وهو « المقام المحمدى » . والبقاءُ فى الحَجْر (هو) « مقامٌ يوسفىٌّ » .

(٢٨٤) جاء الرسول ليوسف (ـ ع ـ) من العزيز بالخـروج من السجن . فقال يوسف : « ارجع إلىٰ ربك فٱسأله مابال النسوة اللاتى قطَّعْن أيديهن ؟ » = فلم يخرج ، واختار الإقامة فى السجن حتّىٰ يرجع إليه الرسول بالجواب ، وإن كان (ذلك) مطابقًا لدخوله فى السجن ، فإنَّه دخله عن محبة . واستصحبته تلك الحالة ، وهو قوله : ﴿ ربِّ ! السِّجْنُ أحبُّ إلىَّ ممَّا يدْعُونَنِى إليْهِ ﴾ . فكانت (تلك الحالة) محبة إضافة ، لم تكن محبة حقيقية . ـ وقال رسول الله ـ صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ـ : « يرْحمُ اللهُ أخى يُوسُفَ ! لوْكُنْتُ أنا لأَجَبْتُ الدَّاعِىَ » = (يريد أن) يقول : « سارعت إلىٰ الخروج ! » لأنَّ مقامه ـ صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ـ يعطى السعة ، فإنَّه أرسله الله [F. 71b] رحمة . ومن كان رحمة لايحتمل الضيق . فلهذا قلنا بلذة فرحة فطر الصائم : إنَّه مقام محمدىٌّ ، لايوسفىٌّ .

(الصلاة حق الله والفطر حق النفس)

(٢٨٥) وإنما قلنا بتعجيل الصلاة ، فيفطر بعد (صلاة فرض) المغرب وقبل

1 المقام المحمدى C : مقام محمدى B : مقام المحمدى K || والبقاء CK : والبقا B || مقام يوسفى CB : مقام يوسف K || 2 جاء CK : حا B (مصحفة) || ليوسف . ·. (الياء مهملة B) || بالخروج . ·. (مطموسة جزئيا B) || 3–3 ارجع... النسوة : سورة يوسف (١٢ : ٥٠) || 3 فاسأله C : فاسئله K : فساله B || 3–4 اللاتى قطعن ايديهن K : – CB : || 4 فلم CK : ولم B || 5 بالجواب . ·. (مطموسة قليلا B) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه . ·. || 6 دخله CB : دخل K || محبة . ·. (مهملة تماما K ، جزئيا B) || واستصحبته CK : واستصحبه : B (مصحفة) || 6–7 رب... إليه : سورة يوسف (١٢ : ٣٣) || مما يدعوننى . ·. (مطموسة قليلا B) || 7 فكانت CK : وكانت B || اضافة C : اضافه K : اصافه B (مصحفة) || 8 تكن C : يكن BK || محبة CB : محبه K || رسول الله CK : – B || صلى ... وسلم CK : عليه السلام B || 9 كنت . ·. (مهملة تماما B) || 9 لاجبت . ·. (مهملة B ماعدا التاء) || الداعى . ·. (مطموسة B) || يقول . ·. (الياء مهملة B) || 10 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان . ·. || 11 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه . ·. || ارسله CB : ارسل (مصحفة) || رحمة . ·. (مطموسة B) || لايحتمل . ·. (مهملة K) || 12 قلنا بلذة . ·. (مهملة غالبا B) || فرحة B (التاء مهملة) C : وفرحة K || الصائم K (الهمزة ساقطة) C : الصايم B || إنه (همزة تحتية وشدة) : انه . ·. || 14 الصلاة C : الصلوة BK || المغرب CK : الفرض B (مطموسة جزئيا B) || وقبل CK : وقيل B (مصحفة) ||

التنفل : فإنَّه من فعل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – . وإنما قدَّمناه (أى تعجيل الصلاة) على الفطر ، لأنَّ الصلاة وإن كانت للعبد فإنَّها حقٌّ الله . والفطر حقٌّ نفسك . ورسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – يقول للشخص الذى ماتت أمُّه وعليها صوم ، وأراد أن يقضيه عنها ، فقال له – عليه السلام – : « أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكُنْتَ تَقْضِيهِ ؟ قَالَ : نعمْ ! قال : فحقُّ ٱللهِ أَحقُّ أنْ يُقْضَى » = فقدَّم حقَّ الله وجعله أحقَّ بالقضاء من حقِّ المخلوق .

(٢٨٦) وذكر مسلم عن أبى عطيَّة قال : « دخلت أنا ومسْروقٌ على عائشة . فقلنا : يا أُمَّ ٱلمُؤمنين ! رجُلانِ من أصحاب مُحمَّد – صلَّى ٱللهُ عليْه وسلَّم – أحدُهُما يُعجِّل الإفطار ويُعجِّلُ الصَّلاة ، والآخرُ يُؤخِّرُ الإفطار ويُؤخِّرُ الصَّلاة . قالت : أيُّهما ٱلَّذى يُعجِّلَ الإفطار ويُعجِّلُ الصَّلاة ؟ قال : قلنا : عبْدُ ٱللهِ [F.72a] ابْن مسْعُود . قالت : كذلك كان يصْنعُ رسُولُ ٱللهِ – صلَّى ٱللهُ عليْه وسلَّم – .

(رسول الله هو الأسوة الحسنة)

(٢٨٧) ولمَّا كان صلَّى الله عليه وسلَّم قد جعله الله أُسوة يتأسَّى به ،

1 التنفل B (مهملة ماعدا الفاء) C: النفل K || فإنه (همزة تحتية وشدة): فانه CK : لانه B || 2 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || الصلاة C : الصلوة BK || وان كانت ... فانها CK : — B || فإنها(همزة تحتية وشدة): فانها CK : — B || 3 حق نفسك .·. (مطموسة غالبا B) || 4 ماتت : +عنه K || صوم CK : صومه B || 4-5 عليه السلام.·. (مطموسة جزئيا B) || 5 ارأيت C : ارايت K : ادايت B (مصحفة) || 5 أكنت C : وكنت K (مصحفة): اكنت B (كذلك) || تقضيه CK : يقضيه B (مصحفة) || 6 وجعله CB : وجعلها K (مصحفة) || 6 احق CB : حق K (مصحفة) || بالقضاء C : بالقضا K (مطموسة B) || 8 مسلم CK : فسلم B (مصحفة) || عطية C : عطيه B (مهملة "اماK) || مسروق CK : سروق B (مصحفه) || 8 عائشة CK : عايشة B || 9 المؤمنين CK : المؤمنين B || من اصحاب .·. (مطموسة جزئيا B) || صلى . وسلم CB : — K || 10 احدهما CB : احدهما K (مصحفه) || يعجل : ويعجل C : تعجل ، وتعجل BK (مصحفة) || الصلاة C : الصلوة KB || والاخر C : ولاخر BK || 10 يؤخر C : موخر K (مصحفة) : يوخر B || الصلاة C : الصلوة BK || 11 ايها .·. (مطموسة B) || يعجل CK (الياء مهملة B) || ويعجل K (الياء مهملة) C : وتعجل B (مصحفة) || الصلاة C : الصلوة BK || 14 ولما (الميم مشددة) : ولما .·. (مطموسة B) || كان .·. (كذلك) || جعله CB : جعل K (مصحفة) || اسوة CK : اسوه B || يتأسى C : يتاسى BK (مهملة B) ||

فقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فى رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ = فكان يفطر : بأن يشق أمعاءه بشيء من رطب ، أو تمر ، أو حسوات من ماء قبل أن يصلى المغرب ؛ وبعد الصلاة كان يأكل ماقدِّر له . قال أبو داود فى « سننه » عن أنس بن مالك « أنَّ رسُوْل ٱللهِ — صلَّى ٱللهُ عليْه وسلَّم — كان يُفطرُ علىٰ رُطَيَبَاتٍ قبْل أن يُصلِّى . فإن لمْ تكُن رُطباتٌ فَعَلىٰ تَمْرات ، فَإن لَمْ تكُن تَمْراتٌ حَسَا حُسُواتٍ من مَاءٍ » = فقدَّم « الرُّطَبَ » لأنَّه أحدث عهد بربِّه من التمر . كما فعل صلَّىٰ الله عليه وسلَّم فى المطر حين نزل ، برز بنفسه — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم — إليه ، وحسر الثوب عنه حتَّىٰ أصابه المطر . فسُئل عن فعله ذلك ، فقال — ص — : « إنَّهُ حديْثُ عهدٍ بربِّه » .

*

1 لقد كان ... حسنة : سورة الأحزاب (٣٣: ٢١)|| فكان CK :وكان B (مطموسة جزئيا B)|| يفطر .·. (كذلك)|| 2 بأن C : بان BK || أمعاءه C : امعاه BK ||بشئ CK : سى B (مصحفة)|| 3 المغرب BCK || الصلاة C : الصلوة BK || بأكل C : ياكل BK || ابو داود .·. (مطموسة جزئيا B) || 3 سننه CB : سنته K (مصحفة) || 5 فإن (همزة تحتية): فان .·. || تكن CK : يكن B || 6 لأنه (همزة فوقية وشدة) لانه .·. || أحدث : (مهمله B واهمزة ساقطة BK) || 7 عليه وسلم .·. (مطموسة جزئيا B) || برز CK : فرز B (مهملة ماعدا الفاء) || بنفسه CK :— B || 8 صلى...وسلم CK :— B || اليه .·. (مهملة B) || فسئل CK : فسل B (مصحفة) || 9 — ص : — صلى الله عليه وسلم CK :— B || 9 إنه (همزة تحية وشدة) : انه .·. || حديث .·. (مهملة B) || بربه .·. (مطموسة جزئيا B)

وصل

فى فصل : صيام سر الشهر

(٢٨٨) إعْلَمْ أنَّه صوم يوم ورد به الأمر من النبىِّ – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – [F. 72 b] رويناه من طريق أبى داود عن عبد الله بن العلاء عن المُغيرة ابن قرَّة قال : قام مُعاوِيةُ فِي الناس يوْمًا بِدِيْرِ مُشِيْحَلَ (؟) ٱلذى علىٰ باب حمْص . فقال : « ياأَيُّها الناسُ ! إنَّا قد رأيْنا الهِلال يوْم كذا وكذا وأنا مُتقدِّمٌ بالصَّوْم فمن أحبَّ أن يفعل فليفعلهُ ». قال : فقام إليه مالك بن هُبيْرة السَّبَلِى فقال : يامُعاوِيةُ ! أشىءٌ سمعْتهُ من رسُوْل ٱلله – صلَّىٰ ٱلله عليْه وسلَّم – أمْ شىءٌ من رأيك ؟ فقال : « سمعْتُهُ من رسُوْل ٱلله – ص – يقوْلُ : صُوْمُوْا ٱلشَّهر وسِرَّهُ » .

(صيام سر الشهر ومقام الأخفياء الأبرياء من الأولياء)

(٢٨٩) فاْعْلَمْ أنَّ « السرَّ » ضدُّ « الشُّهرة » . وبها سُمِّى « الشهر »

I – 2 وصل... الشهر C (وسط سطر مفرد، داخل هلالين مزهرين) K(فى سياق النص) : فصل (الفاء مطموسة فى الأصل) فى صيام سر الشهر B(فى سياق النص) || 3 ورد CK : ورذ B(مصحفة) || 5 قرة C : قره B : قوه K(مصحفة) || معاوية C : معوية BK || يوما : يوم CK(مصحفة) : – B || 5 بدير B (مهملة) K : – C || (مشبحل؟) : مسبحل B : مسحل C : مسجد K (لم نعثر على هذا الدير لا فى كتاب الديارات للشابشتى المنشور بعناية الاستاذ كوركيس عواد ، بغداد ١٩٦٦ ولا فى كتاب الديارات النصرانية ، تأليف الاستاذ حبيب زيات ، بيروت ١٩٣٨ . ونجد فى موسوعة المعجم التاريخى والجغرافى الدينى ...–بالفرنسية– المجلد الخامس عشر ، ص٣٩٩ ، العمود الأول ذكر دير مارشيلا بمدينة حمص وهى التسمية اليونانية للاسم الآرامى مارشبلح أو مرشبلح ، فلعله نفس الدير الذى جاء ذكره هنا فى «الفتوحات») || الذى GB : – K || 6 ياأيها GB : ياه K (مصحفة) || إنا (همزة تحتية وشدة) : انا .·. || رأينا C : راينا K (مطموسة غالبا B) || وانا CK : واما B(مصحفة) || 7 يفعل .·. (مهملة B) || فليفعله B (الياء مهملة) C : فليفعل K || 8 هبيرة CK : هيده B(مصحفة) || 8 يامعاوية C : يامعوية B(مطموسة جزئيا) K || أشىء CK : أنى B (مصحفة) || 9 شىء CK : شى B || من رأيك C : من رايك B : – K || 9 فقال : قال فقال CK : قال B || 9 –ص– : صلى الله عليه وسلم .·. || يقول .·. (مطموسة قليلا) : – K || 12 فاعلم CK : واعلم B || الشهرة CK : السهره B (مصحفة) ||

شهرًا ، لاشتهاره وتمييزه ، واعتناء المسلمين به وأصحاب تسيير الكواكب . فرغّب (الشرع) فى الصوم فى حال السرّ والإعلان . — وأعلمْ أنّ « سرّ الشهر » هو الوقت الذى يكون فيه القمر فى قبضة الشمس ، تحت شعاعها . كذلك « العبد » إذا أُقيم فى مشهد من مشاهد القرب ، الذى تطلبه عيون الأكوان فيه ، فلا تبصره . وذلك « مقام الأخفياء الأبرياء » الذين لم يتميّزوا فى « العامّة » فى هذه الدار ، تحقّقًا بصفة سيدهم : [F. 73ª] حيث لم يجعل سبيلاً إلىٰ رؤيته فى هذه الدار ، لحصول دعاوى الكون فى المرتبة الإلٰهية .

(٢٩٠) فقالوا : « ينبغى ألّا يظهر إلّا بظهور مولانا . وذلك فى الآخرة ، حيث يقول : ﴿ لِمنِ ٱلمُلكُ ٱليوْم ؟ ﴾ = فلا يجروُ أحدٌ يدّعيه » . — فهناك تظهر هذه « الطبقة » ؛ (ويظهر) « أنّ لله أخفياءَ فى عباده ، وضنائن اكتنفهم فى صونه » . فلمّا تَشبّهوا بسيّدهم فى هذه الصفة من الستر وعدم

1 لاشهاره CB : لاشهادة K (مصحفة) || و تمييزه C : وتميزه BK || واعتناء CK : واعتنا B ||تسيير C : تسير K : ستر B (مصحفة)|| 2 فرغب CK : مرعب B (مصحفة)|| 2 سر CB : سيد K (مصحفة)|| 3 الشهر CK : السر B (مصحفة)|| قبضة C : قبضة BK || تحت CK : بحب B (الحرف الأول مهمل، والكلمة مصحفة)|| 4 الذى .·. (مهملة B)|| تطلبه C : تطلبه K (مصحفة) : يطلبه B || 5 تبصره .·. (مطموسة B) ||وذلك CB : وكذلك K || 5 الاخفياء C : الاخفيا B (مهملة) K || الابرياء CK : ابريا B (مهملة) || الذين .·. (مهملة B)|| يتميزوا... العامة .·. (مهملة جزئيا BK)|| 6 تحققا B (مهملة) C : محققا K (مصحفة) ||بصفة .·. (مهملة جزئيا BK) ||7 رؤيته CK : رويته B (والضمير يعود الى « مقام الأخفياء الأبرياء » لا إلى « سيدهم » الذى هو « الله ») ||هذه .·. (مطموسة B)|| المرتبة CB : مرتبة K || 8 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية CB : الاطه K || 9 ألا (همزة وشدة) : ان لا .·. || يظهر BK (أى مقامهم) : نظهر C || بظهور CK : بظهوره B (الباء مهملة) || الآخرة C : الاخرة BK || 10 — 10 لمن ... اليوم: سورة غافر (٤٠ : ١٦) || 10 لمن .·. (مطموسة B) || يجروْ : يجرأ C: يجرا B (مهملة تماما): يجزء K (مصحفة) ||يدعيه CK : يدعنه B (الحرف الأول مهمل ، والكلمة مصحفة)|| 11 تظهر CK : لظهره B (مصحفة) || 11 أخفياء C : أخفيا K : احفيا B (مصحفة)|| وضنائن C : ضناين BK (الياء والنون مهملتان B)|| 12 اكتنفهم B (مهملة) C : اكتفهم K (مهملة ومصحفة)|| تشبهوا .·. (مطموسة B) ||بسيدهم CB : سيد K (مصحفة)|| الستر KC : السير B (مصحفة)||

الظهور ، لزمهم صوم « سِرِّ الشهر » فإنَّ الصوم صفة صمدانية ، فاتصفوا بصفة الحق فى هذا التقريب ، كما اتصفوا به فى الإعلان فى صوم الواجب ، كشهر رمضان ، فإنَّه ظهر هناك باسمه « رمضان » وسمَّى به الشهر حجابًا عنه – تَعالى – .

(صوم السر وصوم العلن)

(٢٩١) و « العامَّة » تقول : « صمت رمضان » . والعارف يقول : « (صمت) شهر رمضان مُعْلَنًا » . فَإِنَّ الله قال لهم : ﴿ فمن شهِد منكُمُ الشَّهر ﴾ = وهو إعلان رمضان وشهرته ، ﴿ فليصُمْهُ ﴾ . – إلاَّ « المسافر » فإنَّ المسافر إليه يسافر ليشهده ، فما هو فى حال شهود فى وقت سفره . – و « المريض » مائلٌ عن الحق ، لأَنَّ المرض [F. 73b] النفسى (هو) ميل النفس إلىٰ الكون : فلم « يشهد الشهر » . – و « الحيض » كذبُ النفس ، ولذلك هو أذىً فى المحل ينافى الطَّهارة التى توجب القرب ، وهو الصدق . ورد فى « الخبر الصحيح » : « أنَّ ٱلعبْد إذا كذب ٱلكذبة تباعد منهُ ٱلمَلَك ثلاثيْن ميْلاً من نَتْنِ ماجاءَ بِهِ » = فجاء ب « الثلاثين » الذى هو كمال عِدَّة الشهر القمرى الذى استسرَّ فى شعاع الشمس . فكانت « الحائض » بعيدة من « شهود الشهر » لما ذكرناه .

I لزمهم CK : لدمهم B (مصحفة) || سر CK : سرر B || صفة CB : صفه K || صمدانية CB : صمدانيه K || 2 بصفة الحق .·. (مطموسة جزئيا B ، التاء مهملة K) || 2 هذا CB : ذلك K || به CB : – K || 3 باسمه CK : بالله B (مصحفة) 3 الشهر .·. (مطموسة B) || 6 والعامة C : فالعامة KB || تقول C : يقول KB || 7 معلنا (مهملة B) || فمن ... فليصمه سورة البقرة (٢ : ١٨٥) || شهد (مطموسة جزئيا B) || 8 الا CB : – K || 9 يسافر . KB : سافر B || ليشهده CK : لشهده B (مصحفة) || فى CB : وفى K || فى وقت .·. (مطموسة B) || سفره CB : سفرة K (مصحفة) || I0 مائل CK : مايل B || المرض CK : المريض B || ميل CK : مثل B (مصحفة) || II والحيض كذب : (مهملة CB) || I2 ولذلك CB : وكذلك K || هو اذى : (مطموسة B) || توجب CK : يوجب B || I3 الخبر CK : – B || اذا ... الكذبة .·. (مهملة جزئيا B) || منه C : عنه BK || I4 ثلاثين C ثلثين BK || ميلا .·. (مطموسة B) || I4 جاء CK : جا B (الجيم مهملة) || فجاء CK : فجا B (كذلك) || بالثلاثين C : بالثلثين BK (مهملة B) || الذى هو ... القمرى CB : – K || I5 استسر B (مهملة) C : استتر K (التاء مهملة) || الحائض C : الحايض BK (الياء مهملة B) || بعيدة من .·. (مطموسة جزئيا B) ||

(الظهور الإلهى فى صورة كمال الأعطية بالخلعة الإلهية)

(٢٩٢) والحقّ – سبحانه ! – لايقرِّب « عبده » إلاَّ ليمنحه ويعطيه ؛ ثم يبرزه إلىٰ الناس قليلاً قليلاً ، لئلاً يبهرهم بهاء نور ما أعطاه لضعف عيون بصائرهم . رحمةً بالعامَّة . فلايزال يظهرُ لهم قليلاً قليلاً ؛ فلايبدى لهم من العلم بالله الذى أعطاه (الحقُّ) فى حال ذلك السرار إلاَّ قدر مايعْلمُ أنه لايذهلهم ، إلى أن تعتاد عيون بصائرهم إلىٰ أن يظهر لهم فى صورة كمال الأَعطية بالخلعة الإلٓهية . وهو قوله (–تَعالى ! –) : ﴿ مَنْ يُطِعْ الرَّسُوْلَ فقدْ أطاع ٱللهَ ﴾ = فذلك بمنزلة القمر ليلة البدر . فهو القدر الذى كان [F. 74ª] حصل له ليلة السِّرار فى حضرة الغيب من وجه باطنه. فإنَّ ضوء البدر كان فى السِّرار من الشمس فى الوجه الذى ينظر إلىٰ الشمس فى حين المسامتة . والظاهر لا نور فيه . وفى ليلة الإبدار ينعكس الأمر ، فيكون الظهور بالاسم « الظاهر ».

(فعل الحق مع عامة عباده)

(٢٩٣) وكذلك فعل الحق مع عامة عباده .احتجب عنهم غاية الحجاب – كالسرار فى القمر – فلم يدركوه . فقال : ﴿ ليْس كَمِثْلِه شئٌ ﴾ = رحمةً

2 عبده CK : عنده B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || ليمنحه B ويعطيه .·.(مهملة) || 3 ثم CK : تم B (مصحفة) || إلى الناس CK .للناس B || 3 لئلا .·. (الهمزة ساقطة B) || يبهرهم .·. (مهملة B) || بهاء C : بها B (مهملة) K || نورما B (مهملة) C : نورها K (مصحفة) || 4 بصائرهم CK : بصايرهم B || يبدى : (مهملة BK) || 5 أعطاه B (مطموسة) C : أعطاء K (مصحفة) || لايذهلهم CK : لايدلهم B (مصحفة) || 6 تعتاد B (مهملة) C : يعتاد K || بصائرهم CK : بصايرهم B || الاعطية B (مطموسة) C : الاعطيه K || بالخلعة C : بالخلعه K : بالحلعة B (مصحفة) || 7 الالهية (همزة ومدة) : الالهية CB : الالهيه K || 7 من...الله: سورة النساء (٤ : ٨٠) || 8 فذلك CK وذلك B || 8 حصل له .·. (مطموسة B) || 9 ليلة C : ليله K: ليل B || حضرة الغيب .·. (مهملة B) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || ضوء CK : ضو B || 10 الشمس CB : الثمر K (مصحفة) || 10 ينظر .·. (الياء مهملة B) || حين : (مطموسة B) || 10 المسامتة KC) : المسامنة B (مصحفة) || 11 الابدار .·. (مهملة B) || 13 عامة B (مطموسة) C : عامه K || غاية CB : غايه K || 14 فى القمر CK : للقمر B || 14 ليس... شئ : سورة الشورى (٤٢ : ١١) || شئ CK : شى B ||

بهم . فلم يجدوا فى أذهانهم ولا فى طبقات أحوالهم مايذهلهم . فجاء سرًّا فى رحمة حجاب هذه الآية . وهذا غاية نزول الحق إلىٰ عباده فى مقام الرحمة لهم . ثمّ استدرجهم قليلاً قليلاً بمثل : ﴿ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللهُ أحد ۝ ٱللهُ الصَّمد ﴾ وقوله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَىٰ ﴾ إلىٰ أن تقوّت أنوار بصائرهم بالمعرفة بالله ، وأنسوا به قليلاً قليلاً . إلىٰ أن يتجلّىٰ لهم فى المعرفة النزيهة ، التى لو تجلّىٰ لهم فيها ، فى أوّل الحال ، لهلكوا من ساعتهم . [F. 74b] فقال — عزَّ مِن قائل ! — : ﴿ وهُو معكُمْ أيْنما كُنتُمْ ﴾ . فقبلوه ، ولم ينفروا منه ، ونسوا حال « ليس كمثله شىء » . فكان بقاؤهم ، فى ذلك المقام ، يقطع اليأْس لرفع المناسبة من جميع الوجوه .

(أهل الميت وأهل الغائب)

(٢٩٤) ألا ترىٰ أهل الميت تنقطع وحشتهم من ميتهم ، لأنّهم لايرجون لقاءه فى الدنيا ؛ فلايبقىٰ لهم حزن . وأهل الغائب ليس كذلك : فإنّهم لم ييأّسوا من لقائه وكتبه ؛ وأخبارُهُ ترد عليهم مع الآنات إلىٰ وقت اللقاء عند

1 بهم CK : لهم B || يجدوا .·. (الياء مهملة K) || اذهانهم .·. (الذال مهملة B) || طبقات .·. (مطموسة B) || يذهلهم .·. (مهملة B) || فجاء C : فجا K : فحا B (مصحفة) || 2 الآية C : الاية B : الايه K || 3 استدرجهم .·. (مطموسة جزئيا B) || وهو ... البصير : سورة الشورى (٤٢ : ١١) || قل... الصمد : سورة الإخلاص (١١٢ : ١ — ٢) || 4 الم ... يرى : سورة العلق (٩٦ : ١٤) || 4 بأن (همزة فوقية وشدة) : بان .·. || يرى CB : يرا K || تقوت (الواو مشددة) C : تفوت (مصحفة) : تقوت B (التاء الأولى مهملة) || 5 بصائرهم CK : بصاير هم B || بالمعرفة .·. (مطموسة B) || وأنسوا .·. (مهملة B) || 5 يتجلى CK : تجلى B (مهملة تماما) || 6 النزيهة B (كذلك) C : النزيهه K || تجلى .·. (مهملة B) || ساعتهم .·. (مطموسة جزئيا B) || 7 فقال .·. (كذلك) || وهو ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ : ٤) || قائل CK : قايل B || 8 فقبلوه... منه .·. (مهملة غالبا B) || 8 فكان CK : وكان B || بقاؤهم C : بقاءهم K : بقاهم B || 9 يقطع B : بقطع CK || اليأس C : الياس BK (مطموسة B) || 11 ترى CK : يرى B || تنقطع C : ينقطع BK || وحشتهم CK : وحستهم B (مصحفة) || ميتهم .·. (مهملة) || لأنهم (همزة وشدة) : لانهم .·. || 12 لقاءه C : لقائه K : لقاه B || يبقى CK : يبقا B (مهملة تماما) || 12 حزن CK : حرن B (مصحفة) || واهل .·. (مطموسة B) || الغائب C : الغايب K (مطموسة B) || 13 ييأسوا C : ييئسوا K : يىسوا B (مهملة) || لقائه CK : لغايه B || وكتبه .·. (مهملة B) || واخباره CK : واحباره B (مصحفة) || ترد K : يرد C || الآنات B : الآيات CK (مصحفة B) || 13 اللقاء CK : اللقا B ||

قدومه . – فسبحان الحكيم الخبير ! « يدبِّرُ الأمرَ ، يُفصِّلُ الآيات » = لعلَّنا نعقل عنه . – فلمثل هذا وقع « صيام سرِّ الشهر » و « الشهر » مثلاً مضروباً لمن يعقل عن الله !

(صيام « سر الشهر » ومقام « جمعية الهمة على الله »)

(٢٩٥) ففى صيام « سرِّ الشَّهر » مقامُ « جمعية الهِمَّة على الله » ، حتَّى لايرى (صاحب مقام الجمعية) غير الله . وهو قوله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « لِيَ وقْتٌ لا يَسَعُني فِيْه غَيْرُ ربِّى » = لأنَّه فى تجلٍّ خاصٍ به ، ولهذا أضافه إليه فقال . « ربى » ، ولم يقل : « الله » ولا « الرب » . وممَّا يؤيِّد قولنا : إنَّه يريد بـ « صوم السرِّ من [F. 75ᵃ] الشهر » الجمعيَّةَ . (هو) تحضيضه وتحريضه (– عليه السلام ! –) على صوم « سررِ شعْبان » وأن يقضيه مَنْ فاتهُ . فإنَّ « شعبان » من التفريق . ولهذا قيل : إنَّه ماسُمِّى هذا الشهر بلفظ « شعبان » إلاَّ لتفرُّق قبائل العرب فيه . وكذا قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ = فالشعوب فى الأعاجم . كالقبائل فى العرب . أى فرقكم شعوباً ، وميَّز قبيلة من قبيلة . – وسُمِّيت المنيَّة « شَعُوبَ » = لأنَّها تفرِّق بين الميت وأهله .

I الخبير يدبر .·.(مطموسة جزئيا B)||الآيات C : الايات BK ||يدبر ... الآيات : سورة الرعد(١٣ : ٢)||2 فلمثل : + قليل K (مقحمة)||3 مضروبا CK : مصرونا B (مصحفة)||5 جمعية الهمة.·.(مهملة تماما B)||6 لايرى C : لايرا BK || قوله CB : قول K(. صحفة)||صلى . . وسلم CK : عليه السلام B||7 لأنه (همزة وشدة): لانه.·.|| تجل CK : تجلى B || 7 خاص CK . مخصوص B || 8 البه CB : الله K (مصحفة)||9 إنه (همزة تحتية وشدة): انه.·.|| بصوم CB : يصوم K (مصحفة)|| الجمعية .·.(مهملة تماما B والتاء الأخيرة K)|| 10 تحضيضه وتحريضه.·.(مهملة تماما B) ||10–11 وان...من.·.(مهملة B)||يقضيه C : تقضيه K (مصحفة و مهملة B)|| من CB : ما K (مصحفة)|| فاته CK مانه (مصحفة)|| فإن (همزة وشدة) : فان .·. || 11 إنه (همزة تحتية و شدة): انه .·.||12 إلا (همزة تحتية وشدة): الا.·.|| قبائل CK قبايل B||13 وجعلناكم ... وقبائل: سورة الحجرات (٤٩ : ١٣) ||وقبائل CK : وقبايل B|| كالقبائل CK : كالقبايل B (مصحفة)||14 وميز .·.(مهملة)B||قبيلة B (مهملة ما عدا الفاء) C : قبيله K||وسميت .·.(مطموسة جزئيا B)||المنية C : المنيه K : الميتة B(مصحفة) ||شعوب BK شعوبا C (مصحفة ، لأن الكلمة علم على المنية وهى بغير تنوين) ||15 لأنها (همزة فوقية وشدة): لانها.·. || تفرق C : يفرق BK||

(صيام « سرر شعبان » آكد من صيام غيره)

(٢٩٦) فكان صيام « سرر شعبان » آكد من صيام سرر غيره من الشهور ؛ لما فيه من التفريق . — خرّج مسلم عن ابن عمر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم — قال لرجل : « هلْ صُمْتَ من سررِ هذا الشّهر شيئًا ؟ قال : لا ! فقال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم —: « فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ » وفى طريق أخرى ، أيضًا لمسلم عن ابن عمر : « هَلْ صُمْتَ مِنْ سَرَرِ شَعْبان ؟ » .

(معرفة منزلة القمر والشمس فى ضرب المثل)

(٢٩٧) وفى هذا الفصل علومٌ وأسرارٌ إلٰهية ، يعرفها من تحقّق بما نبّهنا عليه . وأسعد الناس بذلك أهلُ الاعتبار ، من الذين [F. 75b] يُراعون تسيير الشمس والقمر لحفظ أوقات العبادات . فإنّ معرفة منزلة القمر والشمس ، فى ضرب المثل ، من أعظم الدلائل على العلم الإلٰهى ، الذى يختصّ بالكون والإمداد الرّبانى والحفظ ، لبقاء أعيان الكائنات . — و « إنَّ فى ذلك لذكرى لمن لهُ قلبٌ أوْ ألْقى السَّمْعَ وهُو شهِيدٌ » = أى حاضر فيما

2 فكان CK : وكان B || ا — C : اكد BK : + فى الحكمة B || صيام CB : صيا K (مصحفة) || 3 خرج (الراء مشددة) C : خرج K : جرح B (مصحفة) || 4 سرر CB : سرد K (مصحفة) || شيئا K : شيا B : شيأ C || 5 رسول.·. (مطموسة B) || افطرت CB : افطر K (مصحفة) || 5 من C : عن B : — K || 9 الفصل.·. (مهملة B) || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الهية B (مهملة) C : الهيه K || يعرفها (الياء مهملة B) || تحقق.·. (التاء مهملة K) بما CK : ما B || 10 نبهنا CK (مهملة تماما B) || الناس .·. (مهملة B) || 10 من الذين B (مطموسة جزئيا) C : الذى K (مصحفة) || 11 تسيير C : تسير K : لسير B (مهملة) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان.·. || 11 معرفة منزلة CB : معرفة منزله K || 12 الدلائل CK : الدلايل B || العلم.·. (مطموسة B) || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى.·. || 13 الربانى.·. (مهملة B) || لبقاء C : ليقاء K (مصحفة) : لبقا B || الكائنات C : الكاينات BK || وان CK : فان B || 13 — 14 إن ... — شهيد : سورة ق (٥٠ : ٣٧) || 14 القى السمع.·. (مطموسة جزئيا B) ||

يُلقى إليه المُخبِر . فيُمثِّلهُ نُصْبَ عينيه . فكأنَّه يشاهده. فإنَّه خبرٌ صدْقٌ جاء به صادقٌ أمينٌ .

جَـــــاءَ بِهِ صـــادقٌ أَمِيْنٌ   يُخْبِرُ عَنْ كُلِّ مـــا يَكُـــوْنُ
فى كُلِّ كَـــوْنٍ بِكُلِّ وَجْهٍ   مِنْ كُلِّ صَعْبٍ ومـــا يَهُوْنُ
مِمَّا تَرَاهُ القُلُوبُ كَشْفًا   مَعْنىً وَمَـــا تُـــدْرِك ٱلعُيُوْنُ

جاء به من « رب الدار » ، يُعلِّمُهُ بما أودع فيها من كلِّ شىءٍ مليح. قال تعالىٰ : ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيْلاً ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوْا أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ وَأَنَّ ٱللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾

*

1 المخبر: (مهملة B) || فيمثله CK : و يمثله B || نصب .·. (مهملة B) || عينيه CK : عنه B (مصحفة) || فكأنه C : فكانه K : كانه B || يشاهده CK : شاهده B || فإنه (همزة و شدة) : فانه .·. || خبر .·. (مهملة B) || 2 جاء به K (الجيم مهملة C) : خابه B (مصحفة) || 1 - 6 جاء به ... جاء به CK (إجمالا) : — B || جاء به .·. العيون CK (الأبيات ثابتة فى أصل K على نمط النثر لا الشعر) || 3 يخبر K (الياء مهملة) C : — B || 5 معنى C : معنا K : — B || تدرك C : يدرك K : — B || 6 يعلمه بما .·. (مطموسة B) || شىء CK : شى B || 8 بكل شىء .·. (مطموسة جزئيا B) || 7 وكل ... تفصيلا . سورة الإسراء (١٧ : ١٢) || 7–8 ذلك ... علما : سورة الطلاق (٦٥ : ١٢)

وصل

فى فصل : فى حكمة صوم أهل كل بلد برؤيتهم

(٢٩٨) خرَّج مسلم فى « صحيحه » عن كُرَيْب ، أنَّ أُمَّ الفضل بنت الحارث بعثته إلىٰ معاوية بالشام . قال : فقدمت الشام [F.76ª] فقضيت حاجتها . واستهلَّ علىَّ رمضان وأنا بالشام ، فرأيت الهلال ليلة الجمعة . ثمَّ قدمت المدينة فى آخر الشهر . فسألنى عبد الله بن عبَّاس – ثمَّ ذكر الهلال – فقال : « متىٰ رأيْتمُ ٱلهِلال ؟ » فقلت : « رأيْناهُ ليْلة ٱلجُمُعة » . فقال : « أنت رأيْتهُ ؟ » فقلت : « نعمْ ! ورآهُ النَّاسُ وصامُوْا وصام مُعاوِيةُ » . فقال : « لكنَّا رأيْناهُ ليْلة السَّبْت ، فلا نزالُ نصُوْمُ حتَّىٰ نكمْل ثلاثيْن أوْ نراهُ » . فقلت : « أو لاتكتفى برؤية معاوية وصيامه ؟ » فقال : « لا ! هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم – » .

I – 2 وصل . . . برؤيتهم C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) :
فصل فى حكمة (الحرف الأخير مهمل) عوم أهل كل بلد برؤيتهم (مهملة تماما) B (فى سياق النص)
‖ 2 حكمة C : حكمه BK ‖ 3 خرج (بتشديد الراء) C : خرج BK ‖ فى صحيحه CK : — B ‖
كريب .·. (مهملة B) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : أن .·. (مهملة B) ‖ الفضل CK : الفصل
B (مصحفة) ‖ بنت .·. (مهملة BK) ‖ 4 الحارت C : الحرث BK (مهملة B) ‖ بعثته CK : بعثه B
(مصحفة) ‖ معاوية C : معٰويه K : معويه B ‖ 4 فقدمت .·. (مطموسة B) ‖ 5 واستهل CK :
واسهل B (مصحفة) ‖ فرأيت C : فرايت BK ‖ 6 المدينة CB : المدينه K ‖ آخر C : اخر BK
‖ فسألنى C : فسالنى K : وسالنى B ‖ عبد . . . بن .·. (مطموسة B) ‖ 7 رأيتم C : رايتم BK ‖
‖ 7 رأيناه C : رايناه BK ‖ رأيته C : رايته BK ‖ 8 ورآه C : وراه BK ‖ 8 وصاموا CK :
فصاموا B ‖ وصام B (مطموسة جزئيا) C : فصام K (مصحفة) ‖ معاوية C : معوية BK ‖
رأيناه C : رايناه BK ‖ 9 نزال نصوم .·.(مهملة BK) ‖ نكمل C : يكمل BK ‖ 9 ثلاثين C
: ثلثين BK ‖ 9 نراه B (مهملة) C : تراه K (مصحفة) ‖ IO أو لا .·. (الواو مشددة خطأ فى
C) ‖ تكتفى C : يكتفى BK ‖ برؤية C : بروية B : برويه K ‖ معاوية C : معاويه K :
معويه B ‖ وصيامه CK : وصامه B (مصحفة) ‖ فقال لا .·. (مطموسة B) ‖

(إن الله ما كلف أحداً بحال أحد)

(٢٩٩) فَبَدَنُكَ وقُوَاك بَلَدُك ، وإقليمُك وعالَمُكَ رَعِيَّتُكَ . وأنت مخاطبٌ بالتصرُّف فيهم بالقدر الذى حدَّ لك الحقُّ فى شرعه . وأنت الراعى المسئول عنهم ، لاغيرك . فإنَّ الله ماكلَّف أحدًا إلاَّ بحاله ووسعه ؛ ماكلَّف أحدًا بحال أحد . فـ « كل نفس بما كسبت رهينة » . و « كل نفس تجادل عن نفسها » « وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه » .

(عندما مايطلع هلال المعرفة فى القلب من الاسم الإلهى « رمضان »)

(٣٠٠) فإذا طلع هلال المعرفة فى قلبك [F.76b] من الاسم الإلٰهى « رمضان » ، فقد دعاك فى ذلك الطلوع إلىٰ الاتصاف بما هو له : وهو الصوم . فأمرك بتقييد جوارحك كلِّها الظاهرة ، وتقييد قواك الباطنة . وأمرك بقيام ليله ، ورغَّبك فيه : وهو المحافظة علىٰ غيبه . وجعل لك فيه فطرًا فى أوَّل الليل ، وأمرك بالتعجيل به ؛ و (جعل لك) غذاءً فى آخره ، وأمرك بتأْخير ذلك إلىٰ أن يكون فى التأْخير بمنزلة من قال : « هو النهار

2 فبدناك CK فبدرك B (مصحفة) || واقليمك CK : واوليمك B (كذلك) || وعالمك CB :— K || رعيتك B (مهملة) C : ورعيتك K (مصحفة) || مخاطب C : محاطب K (مصحفة K) : محادل B (كذلك) || 3 بالتصرف CB : بالصرف K (مصحفة) || 3 بالقدر الذى .·. (مطموسة B) || شرعه CK : سرعه B (مصحفة) || الراعى CB : الداعى K (مصحفة) || المسئول C : المسؤل B : المسوال K (مصحفة) || 4 الله :+ تعالى BK || 4 بحاله .·. (مهملة B) || بحال احد B (مطموسة) C : بحاله K (مصحفة) || 5 – 5 كل ... رهينة : سورة المدثر (٧٤ : ٣٨) || كل ... نفسها : سورة النحل (١٦ : ١١١) || 6 كل ... عنقه : سورة الإسراء (١٧ . ١٣) || فكل CK : وكل B || 6 طائره CK : طايره B || 8 قلبك .·. (مطموسة B) || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. || 9 الاتصاف.·. (التاء مهملة B) || 10 بتقييد B (مهملة تماما) C : بتقيد K || كلها .·. (مطموسة B) || الظاهرة C : الطاهرة K (التاء مهملة) B (مصحفة فيهما) || 10 وتقييد B (مهملة تماما) C : وتقيد K || الباطنة CB : الباطنه K || 11 ليله CK : ليلة B (مصحفة) || ورغبك .·. (مهملة B) || غيبه .·. (كذلك) || 11 فيه.·.(الباء مهملة B) || 12 وامرك .·. (مطموسة B) || وغذاءا: وغذاء C : وغداK (مصحفة): وعداB || آخره C : اخرهK : اجره B || 13 بتأخير C : بتاخير BK || 13 التأخير C: التاخير BK || من CB :— K || هو CK : ،و K (مصحفة) ||

إلاَّ أنَّ الشمس لم تطلع ! » = وذلك لحكمة التحقُّق بالاسم « الأوَّل » و « الآخر » فى ليل رمضان ، كما كنت فى يومه . فإنَّك بين طرفىْ تحليل وتحريم .

(ما خاطبك الحق إلا منك وبك)

(٣٠١) فما خاطبك الحقُّ إلاَّ منك ، ولاخاطبك إلاَّبك . وهكذا مع كل مكلَّف فى العالم : من ملك ، وجن ، وإنسان ، بل من كل مخلوق . حالُ ذلك المخلوق ينزل الحكم عليه بصفة الكلام ، سواء ضمَّ ذلك الكلام حروف هجاء ، أولم يضمَّه . هو عين الكلام الإلٓهى فى العالَم . « إنَّ ٱللهَ قال علىٰ لسان عبده : سمع ٱللهُ لمن حمده » . ولقد أنطقنى سبحانه فى ذلك بما [F.77ᵃ] أنا ذاكره من الأبيات – إن شاء الله ! – :

نَادَانِىَ ٱلحقّ مِنْ سَمَائِى بِغَيْرِ حَرْفٍ مِنَ ٱلهِجَاءِ
ثمَّ دَعانِى مِنْ أَرْضِ كَوْنِى بِكلِّ حرْف من ٱلهِجَاءِ
وَقَالَ لِى : كلُّهُ كَلاَمِى فَلاَ تُعَرِّجْ عَلىٰ سوائى
وَلا تَرىٰ أنَّ ثَمَّ غَيْرِى فَإِنَّهُ غايَةُ التَّنائى

I تطلع C : يطلع BK || لحكمة B (مطموسة) C : لحكمه K (مصحفة) || التحقق CB : التحقيق K || I الاول B : – CK || 2 والآخر : والاخر BK : الاخر C || ليل CB : ليله K (مصحفة) || يومه .·. (مهملة B) || فإنك (همزة تحتية وشدة) : فانك .·. || بين CB : فى K (مصحفة) || 4 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || منك .·. (مهملة K) || خاطبك .·. (مطموسة B) || وهكذا CB : وهذا K || 6 ينزل .·. (مهملة B) || بصفة CB : بصفه K || 7 هجاء CK : هجا B || يضمه CB : تضمنه K (مصحفة) || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. || 8 ولقد انطقنى : (مطموسة جزئيا B) || فى : + اول K (مقحمة) || 9 أنا B : اما CK (مصحفة) || ان ... الله C : انشا لك تعالى K (مصحفة) : – B || 10 نادانى ... (إلى آخر الأبيات حيث هى ثابتة على أسلوب النثر لا الشعر فى أصلى BK) || نادانى ... من .·. (مهملة تماما B) || سمائى CK : سماى B || بغير .·. (مهملة B) || حرف CK : حروف BK || الهجاء .·. (مهملةB) || II ثم دعانى .·. (مهملة B) || بكل حرف .·. (مطموسة جزئيا B) || الهجاء CK : الهجا B || 12 وقال... كلامى C : بان هذا وذا كلامى BK || تعرج CK (الراء مشددة فيها) : تعرج B (مهملة) || سوائى C : سوائْ K : سواى B || I3 ترى C : ترا BK (مهملة B) || ثم .·. (مهملة B) || غيرى .·. (كذلك) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || التنائى C : التناء K : التنا B ||

(كل نفس مطلوبة من الحق فى نفسها)

(٣٠٢) فلمَّا علمت أنَّه لكل بلد رؤية ، وماوقف حكمُ بلد علىٰ بلد ، علمت أن الأَمر شديد ، وأنَّ كل نفس مطلوبة من الحق فى نفسها : « لاتجزى نفس عن نفس شيئًا » . – وإنَّ تقلُّب الإنسان فى العبادة (هو) من وجه بذاته ، ومن وجه (هو) بربِّه. ليس لغيره فيه مساغٌ ولا دُخول . وأرانى (الحقُّ) ذلك فى « واقعة » ، فاستيقظت من منامى وأنا أُحرِّك شفتىَّ بهذه الأَبيات التى ماسمعتها قبل هذا ، لا منِّى ولا من غيرى . وهى هذه :

قَـالَ لِىَ ٱلحقُّ فِى منَامِى   وَلَمْ يكنْ ذَاكَ مِنْ كَـلَامِى
وَقْتَا أُنَـادِيْكَ فِى عِبَـادِى   وَقْتاً أُنَـاجِيْكَ فِى مَقَـامِى
وأنْتَ فِى ٱلحَالَتَيْنِ عِنْدِى   فِى كَنَفِ الصَّـوْنِ وَالذِّمَـامِ
فَمن صلاةٍ إلىٰ زَكَـــاةْ   ومن زَكَاة إلىٰ [F. 77b] صيامِ
ومِنْ حـرام إلىٰ حَـلَالٍ   ومِنْ حَـلَالٍ إلىٰ حَـــرَامْ
وَأنْتَ فِى ذَا وذَاكَ مُــنِّى   كمِثْلِ مَقصُورَةِ ٱلخِيْـامِ

2 رؤية C : رويه B : روية K || وما وقف .·. (مطموسة جزئيا B) || على بلد : + على K (مقحمة) || 3 مطلوبة CK : مطلوبه B || نفسها .·. (مهملة B) || 4 لاتجزى ... شيئا : سورة البقرة (٢ : ٤٨) || لا تجزى B (مهملة) C : لا يجزى K || شيئا K : شيأ C : – B تقلب .·. (مهملة B) || 4 الانسان .·. (مطموسة قليلا B) || 5 بذاته CK : – B || بربه CK : لربه B || مساغ C : مساع BK (مصحفة) || 6 وارانى CK : ورالى B (مصحفة) || 6 واقعة C : واقعه BK || فاستيقظت CK : واسقطت B (مصحفة) || أحرك CK : اجرك B (مصحفة) || شفتى .·. (مهملة B) || 7 قبل CK : فدل B (مصحفة) || منى .·. (مهملة B) || وهى هذه CK : – B || 8 – 13 قال لى ... الخيام .·. (هذه الأبيات ثابتة فى BK على نمط النثر لا الشعر) || 8 ذاك CB : ذلك K || 9 وقتا اناديك .·. (مطموسة قليلا B) || 9 فى عبادى CK : من عبادى B || وقتا .·. (مهملة B) || فى مقامى CK : من مقامى B || 10 كنف B (النون مهملة) C : كتف K (مصحفة) || والذمام C : والذمامى K (مصحفة) : والدمام B (كذلك) || 11 صلاة B (مهملة) C : صلوة K || زكاة B (مهملة) C : زكوة K || صيام B (مطموسة) C : صيامى K (مصحفة) || 12 حرام CB : حرامى K (كذلك) || 13 الخيام CB : الخيامى K (كذلك) ||

(كل جارحة فى الإنسان مخاطبة بصوم يخصها)

(٣٠٣) فلو علم الإنسان من أىِّ مقام ناداه الحقُّ تعالىٰ بالصيام فى قوله : ﴿ يأيُّها الَّذِيْن آمنوْا ﴾ وأنَّه المخاطب فى نفسه وحده بهذه الجمعية فإنَّه قال : « يُصْبِحُ علىٰ كلِّ سُلامىٰ » منكم « صدقةٌ » = فجعل التنسيب عاماً فى الإنسان الواحد . وإذا كان هذا فى عروقه . فأين أنت من جوارحه : من سمعه ، وبصره ولسانه ، ويده ، وبطنه ، ورجله ، وفرجه ، وقلبه ، — الذين هم رؤساء ظاهره ؟ وإنَّ كل جارحة مخاطبة بصوم يخصها ، من إمساكها فيما حُجِر عليها ومُنعت من التصرُّف فيه بقوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾.

(الصيام هو الإمساك عن كل ما يحرم فعله أو تركه)

(٣٠٤) واَعْلَمْ أنَّ الله ناداك : من كونك مؤمنًا ، من مقام الحكمة الجامعة لتقف بتفصيل [F.78a] مايخاطبك به علىٰ العلم بما أراده منك فى هذه العبادة . فقال : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ ﴾ — أى الإمساك عن كل ماحُرِّم عليكم فعله أو تركه . — ﴿ كَمَا كُتِبَ علىٰ الَّذِيْن من قَبْلِكُمْ ﴾ = يعنى

2 الحق تعالى . . (مطموسة غالبا B) || 3 – 13 يا أيها ... قبلكم : سورة البقرة (٢ : ١٨٣ – ١٨٤) || يا أيها C : ياءيها K : بايها B || 3 آمنوا C : امنوا BK || وأنه المخاطب : (التقدير : لعلم أنه المخاطب) || بهذه CB : هذه K (مصحفة) || الجمعية B (الجيم والياء مهملتان) C : الجمعيه K || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || 4 يصبح C : يصح BK (مصحفة) || سلامى : (عظام الأصابع فى اليد والرجل ، وتسمى القصب ؛ جمعها سلاميات : بضم السين وفتح الميم) || 4 صدقة CB : صدقه K || عاما .·. (مطموسة B) || 5 وإذا CB : وإن K || 5 جوارحه .·. (مهملة K) ||6 وفرجه CK : — B || الذين هم .·. (مطموسة B) || 6 رؤساء CK : روسا B ||7 ظاهره CB : ظاهرة K (مصحفة) || جارحة CK : خارجة B (مصحفة) || مخاطبة .·. (الباء والتاء مهملتان K) || بصوم يخصها .·. (مهملة B) ||8 ومنعت CB : وضعت K (مصحفة) || 8 بقوله ... الصيام CK :— B || 10 واعلم CB : فاعلم K || ناداك من .·. (مطموسة جزئيا B) || مؤمنا CK : مومنا B || الحكمة CB : الحكمه K || 11 لتقف C : ليقف BK || 11 بتفصيل .·. (مهملة B) || ما يخاطبك B (مهملة ما عدا الباء)C : ما خاطبك K || 12 عليكم الصيام : + فاعلم ان الله ناداك من كونك مؤمنا من مقام الحكمة الجامعة ليقف (كذا) بتفصيل ما خاطبك به على العلم بما أراده منك فى هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام K (جملة مكررة) ||

الصوم من حيث ماهو صوم . فإن كان أيضًا يعنى به صوم رمضان بعينه — كما ذهب إليه بعضهم — (فذلك مُحْتمل .) غير أنَّ الذين قبلنا ، من أهل الكتاب ، زادوا فيه (أى فى الصوم) ، إلىٰ أن بلغوا به خمسين يومًا ؛ وهو ممَّا غيَّرُوه .

(الصوم لا مثل له : فهو لمن لا مثل له)

(٣٠٥) وقوله (— تعالى ! —) : « كما كتب » = أى فرض ، « علىٰ الذين من قبلكم » = وهم الذين هم لكم سلف فى هذا الحكم ، وأنتم لهم خلف. — ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ = أى (لكى) تتخذوا الصوم وقاية . فإنَّ النبيَّ — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم — أخبرنا أنَّ « الصَّوْمَ جُنَّةٌ » = والجُنَّة (هى) الوقاية . ولايتخذوه وقاية إلاَّ إذا جعلوه عبادة . فيكون الصومُ للحق : من وجه مافيه من التنزيه ؛ ويكون من وجه ما هو عبادة فى حقِّ العبدِ ، جُنَّةً ووقايةً من دعْوىٰ فيما هو لله ، لا لهُ . فإنَّ الصوم لا مثل له : فهو لمن لا مثل له : فالصوم لله ، ليس لك !

(الشهر إما تسعة وعشرون يوما وإما ثلاثون)

(٣٠٦) ثم قال : ﴿ أَيَّامًا [F. 78b] مَعْدُودَاتٍ ﴾ = العامل فى « الأيام »

1 فإن (همزة تحتية) : فان .·. ‖ يعنى به .·.(مطموسة B) ‖ 2 الذين B (مهملة) C : الذى K (مصحفة) ‖ 4 غيروه .·. (مطموسة B) ‖ 7 الذين CB : الذين K (مصحفة) ‖ 7 الذين K : الدين B (كذلك) ‖ هم CK : — B ‖ وانتم CK : وانت B ‖ خلف CK : حلف B (مصحفة) ‖ 8 تتقون CK : يتقون B (كذلك) ‖ تتخذوا C : يتخذوا BK (مطموسة جزئيا B) ‖ 8 وقاية C : وقايه K : وما به B (مصحفة) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. ‖ 9 اخبرنا K C : اخبر B (مهملة) ‖ أن الصوم CB : — K ‖ جنة B (مهملة تماما) C : جنه K ‖ والجنة الوقاية B (مهملة) C : والجنه الوقايه K ‖ 9 و لا يتخذوه C : ولا يتخذوا K : ولا يتخذ B (مهملة تماما) ‖ 10 وقاية B (كذلك) C : وقايه K ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ فيكون .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 11 عبادة CB : عباده BK ‖ جنة B (مهملة تماما) C : جنه K ‖ ووقاية B (مهملة ما عدا الياء) C : ووقايه K ‖ 12 لله...له : (مطموسة جزئيا B) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. ‖ 12 لك CB : كذلك K (مصحفة) ‖ 14 أياما ، الأيام (همزة فوقية وشدة) : اياما ، الأيام .·. ‖

« كُتِبَ » الأوّل بلاشك ، فانّه ماعندنا (عِلْمٌ) بما كتب علىٰ من قبلنا : هل كتب عليهم يوم واحد ، وهو عاشوراء ، أو كتب عليهم أيّام . والذى كتب علينا إنّما هو شهر . و « الشهر » إمّا تسعة وعشرون يومًا وإمّا ثلاثون يومًا ، بحسب ما نرىٰ من الهلال . و « الأيّام » من ثلاثة إلىٰ عشرة لاغير . فطابق لفظ القرآن ما أعلمنا به رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم – فى عدد أيّام الشهر ، فقال : « الشَّهْرُ هَكَذَا – وأشار بيده – » = يعنى عشرة أيام ، – « ثُمَّ قَالَ : وَهَكَذَا » = يعنى عشرة أيّام ، – « وهكذا ، وعَقَدَ إبْهامَهُ فِى الثَّالِثَةِ » = يعنى تسعة أيّام . وفى المرّة الأُخرىٰ لم يعقد الإبهام ، فأراد أيضا عشرة أيّام . – وذلك لمّا قال تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ = عدَّد الشارع أيّام الشهر بالعشرات ، حتّىٰ يصح ذكر « الأيّام » موافقاً لكلام الله تعالىٰ . فإنّه لو قال (النبى) : « ثلاثون يومًا » لكان كما قال فى « الإيلاء » لعائشة : « قَدْ يَكُونَ الشَّهرُ تِسْعَةً وعِشْرِيْنَ يَوْمًا » . ولم يقل : « هكذا وهكذا » [F. 79ᵃ] كما قال فى عدد شهر رمضان . فعلمنا أنّه أراد (– ص –) موافقة الحق تعالىٰ فيما ذكر فى كتابه .

1 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || ما (– K) عندنا .·. (مطموسة B) || كتب CK : كنت B (مصحفة) || قبلنا .·. (مهملة B) || 2 عاشوراء C : عاشورا BK || أو كتب CB : وكتب K || 2 أيام CK : اياما B (مصحفة) || والذى CK : فالذى B || 3 إما (همزة تحتية وشدة) : اما CK (مطموسة B) || 3 تسعة .·. (مطموسة B) || وإما (همزة تحتية وشدة) : واما .·. || ثلاثون C : ثلثون BK || 4 يوما C : – BK || 4 بحسب .·. (مهملة B) || نرى B (مهملة) C : يرى K || والايام .·. (مهملة B) || ثلاثة C : ثلثة B (مهملة تماما) : ثلثه K || 5 القرآن C : القران BK || اعلمنا CK : اعلمنه B (مهملة ومصحفة) || به CK : انه B (مصحفة) || 5 رسول الله .·. (مطموسة B) || 6 بيده CK : بيديه B || 7 وعقد .·. (مطموسة B) || 8 الثالثة CK : الثالثه B || 8 وفى CB : زى K (مصحفة) || المرة CB : لمدة K (كذلك) || 9 تعالى CB : – K || أياما CK : – B || عدد (بتشديد الدال الأولى) : عدد .·. (مطموسة B) || 11 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || ثلاثون C : ثلثون BK || 12 الايلاء CK : الايلا B || 12 لعائشة C : العاسة B (مصحفة) : العالية K (كذلك) || قد يكون .·. (مطموسة جزئيا B) || ولم CK : فلم B || 13 عدد CK : عده B || 14 موافقة CB : موافقه K || تعالى CK : سبحنه B || فى CK : من B || كتابه .·. (مطموسة جزئيا B) ||

(فمن كان منكم مريضا أو على سفر)

(٣٠٧) ثمَّ قال (تعالى) : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ = فأتىٰ بذكر الأيَّام أيضًا ، وأشار إلىٰ المخاطبين بقوله : « منكم » وهم الذين آمنوا . — « مريضًا » = يعنى فى حبس الحق . — « أو على سفر » = وهم أهل السلوك فى الطريق إلىٰ الله ، فى المقامات والأحوال . — و « السفر » من الإسفار وهو الظهور ، لأنه إنما سُمِّى السفر سفرًا لأنَّه يُسْفرُ عن أخلاق الرجال فيه . فأسفر لهم المقام والحال ، فى هذا السلوك ، أنَّ العمل ليس لهم وإن كانوا فيه ، وإنما الله هو العامل بهم . كما قال تعالىٰ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ ٱللهَ رَمَىٰ ﴾ . — ﴿ فعدَّةٌ مِن أيَّامٍ أُخَرَ ﴾ = يعنى فى وقت الحجاب : فإنَّها أيَّام أخر ، حتَّى يجد التكليفُ محلاًّ يقبله بالوجوب . وقد تقدَّم الكلام فى مثل هذا من هذا الكتاب . فلينظر هناك .

(من يطيق الصيام فهو مخير بينه وبين فدية الإطعام)

(٣٠٨) ثمَّ قال (تعالى) : ﴿ وعلىٰ ٱلَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ فمن تطوَّع خيْرًا فهو خيْرٌ له وأن [F. 79b] تَصُوْمُوْا خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴾ = يقول : من يطيق الصوم فقد خيَّرناه بين الصوم والإطعام ؛

2 فمن ... آخر : سورة البقرة (٢ : ١٨٤) ‖ فعده CB : قعده K (مصحفة) ‖ 3 فأتى C : فاتا K (مهملة تماما) B (التاء مهملة) ‖ بذكر K (مهملة) C : بدكر B (مصحفة) ‖ أيضا : (مهملة K) ‖ الذين CB : الدين K (مصحفة) ‖ 4 آمنوا C : امنوا BK (مطموسة جزئيا B) ‖ مريضا .·. (كذلك) ‖ 4 حبس .·. (الباء مهملة BK) ‖ 5 فى الطريق ... الله CK : — B ‖ 6 لأنه ... أخلاق CK : — B ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه CK : — B ‖ الرجال C : الرحمان K (مصحفة) : — B ‖ فيه C : — BK ‖ 6 المقام CK : المقامات B (مطموسة جزئيا) ‖ 7 والحال CK : والاحوال B (كذلك) ‖ 7–8 وانما ... بهم CK : — B ‖ 8 وما ... رمى سورة الأنفال (٨ : ١٧) ‖ ولكن ... رمى CK : — B ‖ 9 الحجاب .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .·. ‖ يقبله .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ 10 بالوجوب CB : الوجوب K ‖ 12–14 وعلى...تعلمون : سورة البقرة (٢ : ١٨٤) ‖ 13 وأن C : وان B : اون K (مصحفة) ‖ خير لكم :+ ان لكم K (مقحمة) ‖ 14 يطيق C : يطق BK (الياء مهملة B) ‖ الصوم .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 14 فقد BK : قد C (مصحفة) ‖ خيرناه B (النون مهملة) C : خبرنا K (مصحفة) ‖ بين : (مهملة ما عدا النون B) ‖

فانتقل من وجوبٍ معيَّن إلى وجوب غير معيَّن عند المكلَّف. وإن كان محصوراً وقد علم الله مايفعل المكلَّف من ذلك فألحقه بالتطوُّع، فإنَّ كل واحد منهما غير واجب بعينه؛ فأىَّ شىءٍ اختار كان تطوُّعًا منه به، إذ له أن يختار الآخر دونه. — ثمَّ رجَّح الله له الصوم، الذى هو له، ليقوم به: إذ صفة الصوم، من حيث ماهى عبادة، لامثل لها. فإن قلت: فالإطعام صفته أيضًا فإنَّه «ٱلمُطْعِمِ» — قلنا: لو ذكر «الإطعام» دون «الفدية» لكان (ماتقول وجيهًا). فلمَّا قرن (الله) بالإطعام الفداء. — وأضافه إليه — كان كأنَّ المكلَّف وجب عليه الصوم. والله لايجب عليه شىءٌ فى الأَدب الوضعى الحقيقى إلاَّ ما أوجبه على نفسه. ومن حصل تحت حكم الوجوب، فهو مأْسور تحت سلطانه. فتعيَّن الفداء، فكان الإطعام. فراعى الله الصوم هناك فجعله خيرًا [F. 80a] لك، فإنَّه صفته. ألا تراه يقول: ﴿وفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيْمٍ﴾ = من أسر الهلاك. —

1فانتقل.·. (مهملة جزئيا B) || من .·.+مقام B || وحوب CK: الوجوب B || معين CK: على التعيين B (مهملة تماما) || إلى وجوب: + فى: موجب B || المكلف CK: العبد B || 1 — 4 وان كان... الآخر دونه CK (إجمالا): لكنه معين عند الله فالله قد علم ما يختار منهما فالحقه بالتطوع لان كل واحد منهما غير واجب بعينه فاى (الفاء مهملة) شىء اختار كان تطوعا منه به إذ له ان يختار الاخر دونه B || 2 فإن (همزة تحتية وشدة): فان CK: لأن B || 3 فأى (همزة فوقية وشدة) C: فاى BK || اختار CB: اختيار K (مصحفة) || 3 يختار .·. (مهملة K) || الآخر C: الاخر BK || 4 له CK: صفته B || ليقوم CB: لتقوم K (مصحفة) || اذ C: — BK || صفة C: صفه K: — B || الصوم CK: — B || 5 عبادة C: عباده BK || لها B: له CK || فإن (همزة تحتية): فان.·. || فالاطعام CB: فالطعام K || ايضا CK: —B || فإنه (همزة تحتية وشدة): فانه.·. || 6 الفدية CB: الفديه K || لكان CB: كان K || 6 فلما B: ولما CK || 7 الفداء C: الفدا B: الفد K (مصحفة) || وأضافه C: واضافة K (مصحفة): — B || إليه CK — B || 7 كأن (همزة فوقية وشدة) كأن C: كان BK || 8 لا يجب.·. (مهملة جزئيا BK) || فى ... الحقيقى CK: فى الحقيقة B || 8 الوضعى C: الوضع K (مصحفة): — B || إلا (همزة وشدة): الا CK: — B || ما ... نفسه CK — :B || على C: عليه K (مصحفة): — B || 9 تحت .·. (مهملة BK): مأسور C ماسور B مامور K || تحت (مهملة B) || فتعين .·. (كذلك) || 10 الفداء C: الفدا BK || فراعى: (مطموسة قليلا B) || الله CK: سبحنه B || 10 خيرا .·. (مهملة B) || لك B: له CK (مصحفة) || 11 فإنه (همزة تحتية وشدة): فانه.·. || صفته (مهملة B) || تراه C: يراه K (مصحفة): ترى الله B (التاء مهملة) || وفديناه ...عظيم: سورة الصافات (٣٧: ١٠٧) || أسر ٢: أسرار K (مصحفة): الشر B (كذلك) ||

﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ = قد تكون « إن » هنا بمعنى « ما » . يقول : « ما كنتم تعلمون أنّ الصوم خيرٌ من الإطعام لولا ما أعلمتكم » . ويحتمل أن يكون معناها أيضًا : « إن كنتم تطلبون العلم بالأفضل فيما خيّرتكم فيه ، فقد أعلمتكم » = يعنى مرتبة الصوم ومرتبة الإطعام .

(« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ... »)

(٣٠٩) ثم قال (تعالى) : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ – يقول : « شهر » ، هذا الاسم الإلٰهى الذى هو « رمضان » . فأضافه إلىٰ الله تعالىٰ من اسمه « رمضان » . وهو اسم غريب نادر . – ﴿ ٱلَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ ﴾ = يقول : نزل القرآن بصومه علىٰ التعيين ، دون غيره من الشهور . – ﴿ هُدًى ﴾ = أى بيانًا ، ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ . – و « القرآن » (هو) الجمع ، فلهذا جمع بينك وبينه فى الصفة الصمدانية ، وهى الصوم . فما كان فيه من تنزيه فهو لله ، فإنّه قال : « الصوم لى » ؛ ومن كونه عبادةً فهو لك . –

I تكون C : يكون BK || ان CB : K || هنا .·. (مطموسة B) || يقول B (الياء مهملة) C : بقول K (مصحفة) ||2 تعلمون .·. (التاء مهملة B) || 2 ويحتمل ... يكون B : ويكون CK ||3 ايضا CK – B || تطلبون B (التاء مهملة) : تعلمون CK || العلم بالافضل B (الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا) : الافضل C : الافصل K (مصحفة) || خيرتكم .·. (مهملة B) || 4 – 4 يعنى ... الاطعام CK : – B || مرتبة ،ومرتبة C : مرتبه ومرتبه K : – B || 6شهر رمضان : مطلع آية ١٨٥ من سورة البقرة (٢ : ١٨٥) || 6 – 8 شهر هذا ... نادر CK : شهر الله رمضان واضاف الى اسمه تعالى من اسمه رمضان B ||8 القرآن C : القران BK || 8 –9يقول ... القرآن K C : – B || القرآن C : القران B BK ||9 على التعيين ... الشهور CK : اى نزل القران بفرض (مهملة تماما) صوموا B || هاى KC : هدا B (مصحفة) ||IO والقرآن C : والقران BK || II – II فى الصفة ... الصوم K (مهملة جزئيا) C : بالصوم B || فما كان .·. (مطموسة B) || I2 لله CK : له B || فانه قال CK : فقال B :+ الصواب K (مقحمة) ||

«هدىً» أى بيانًا « للناس» = علىٰ قدر طبقاتهم، ومارزقوا من الفهم عنه. فإنَّ لكلِّ شخص شربًا فى هذه العبادة. – « وبيِّناتٍ » = فكل شخص علىٰ بيِّنة تخصُّه بقدر مافهم من خطاب الله فى ذلك. – « مِنَ ٱلْهُدَىٰ » = وهو التبيان الإلٓهى. – « والفُرْقانِ » = فإنَّه جمعك أوَّلاً معه فى الصوم بالقرآن، ثم فرَّقك – لتتميَّز عنه – بالفرقان. فأَنت أنت، وهو هو فى حكم ماذكرناه من استعمالك فيما هو له، وهو الصوم. فهو (أى الصوم) له من باب التنزيه، وهو لك عبادة لامثل لها. فتميز الرب عن العبد، بعد الاشتراك فى اسم الصوم.

(« فمن شهد منكم الشهر فليصمه ... »)

(٣١٠) (ثمَّ قال تعالى) : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ = يقول : فمن حضر منكم فى الصفة المشهورة فى العموم فليصمه؛ يقول : فليُمْسِكْ نفسه فى هذه الشهرة، يعنى ينزهها [F. 80b] بالذلَّة والافتقار حتَّىٰ تعظم فرحته عند الفطر. – « وَمَنْ كان مريضًا » = مائلاً – والمرض (هو) الميل – أو محبوسًا، فإنَّ المريض فى حبس الحق، – « أوْ علىٰ سفرٍ » = سلوكٍ فى الأَسماء الإلٓهية، (سلوك) علم ذوق؛ أو (كان) مسافرًا عنه إلىٰ الأَكوان، – « فعِدَّةٌ من أيَّامٍ أُخَرَ » = أيَّامٍ معدودات، لايزاد فيها ولاينقص منها. – ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ ﴾ = فيما خاطبكم به من الرفق فى التكليف؛ –

I – 7 هدى ...اسم الصوم CB (اجمالا) : عبادة لا مثل لها K ‖ 2 شربا B (مهملة) C : – K ‖ فكل C : وكل B : – K ‖ 3 تخصه B (مهملة) C :– K ‖ بقدر C :على قدر B : – K ‖ 3 فى ذلك BC (مطموسة قليلا) : – K ‖ 4 معه C : – BK ‖ 4 بالقرآن C : – KB ‖ 5 لتتميز C : – BK ‖ 5–7 فانت ... لا مثل لها C : فى حكمه بما ذكرناه من استعمال الصوم على تنزيه (مهملة) وهوله وعلى عباده (مهملة) وهولك B : – K ‖ 9 فمن حضر ... فليصمه B : – CK ‖ 12 – 14 ومن كان ... الاسماء CK : ومن كان مريصا او على سفر يقول مايلا أو سالكا او محبوسا عند ربه أو خارجا عنه B ‖ 14 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية C : الالهى K (مصحفة) : – B ‖ عنه CK : – B ‖ 15 الى الاكوان ... (مطموسة قليلا B) ‖ 15 ايام CK : اياما B ‖ 16 فيما CK : فى كل ما B ‖ خاطبكم CK : حاطكم B (مصحفة) ‖ من الرفق ... (مطموسة جزئيا B) ‖

﴿ ولايُرِيْدُ بِكُمُ ٱلعُسْرَ ﴾ – وهو مايشقُّ عليكم . أكَّدَ بهذا القول قَوْلَهُ : ﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ = فعرَّف « ٱليُسْرَ » هنا بالألف واللام ، يشير إلىٰ « اليسر » المذكور المنكَّر فى سورة « ألم نشرح » . أى ذلك اليسر أردتُ بكم . وهو قوله : ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلعُسْرِ يُسْرًا ﴾ = فى عُسْرِ المرض ، يُسْرُ الإفطار ، – ثُمَّ ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ – (فى) عُسْر السفر ، يُسْرُ الإفطار أيضًا ، – ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾ من المرض أو السفر ، ﴿ فَٱنْصَبْ ﴾ نفسك للعبادة وهو الصوم . يقول : ٱقْضِهِ ، – ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَبْ ﴾ فى المعونة .

– كان شيخنا أبو مدين – رحمه الله ! – يقول فى [F. 81a] هذه الآية : « فإذا فرغت من الأكوان ، فٱنْصبْ قلبك لمشاهدة الرحمٰن ، وإلىٰ ربك فٱرْغَبْ فى الدوام . وإذا دخلت فى عبادة ، فلا تحدِّثْ نفسك بالخروج منها وقل : ياليتها كانت القاضية ! » .

I اكد بهذا القول قوله CK :تأييدا (مهملة تماما فى الاصل والهمزة الساقطة) لقوله B ‖ 2 ما جعل ... حرج: سورة الحج (٢٢ : ٧٨ ، ونصها: « وما جعل ... ») ‖ 2 ما جعل عليكم B : وما جعل عليكم C : ما عليكم K ‖ 2 حرج CK : خرج B (مصحفة) ‖ اليسر CB : السير K (مصحفة) ‖ هنا بالالف .·. (مطموسة جزئيا) ‖ 3 يشير ... نشرح CK : للتعريف والعهد لليسر المنكر فى الم نشرح لك صدرك B ‖ الى اليسر C : الى السير K (مصحفة) : لليسر B ‖ 4 اردت بكم .·. (مهملة B) ‖ وهو قوله CK : ولهذا قال فيه B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. ‖ 4 – 7 فان ... فارغب : سورة الشرح (٩٤ : ٥–٦) ‖ 4 مع العسر .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 5 ثم CK : – B ‖ 5 – 6 مع العسر ... أيضا : مع العسر عسر السفر يسرا يسر الافطار ايضا CK : مع العسر عسر السفر يسر الافطار B ‖ 6 او السفر CK : والسفر B ‖ نفسك .·. (مطموسة B) ‖ 7 للعبادة CB : للعباده K ‖ وهو : + قضا B ‖ يقول اقضه CK : – B ‖ 7 [illegible] CB : المعونه K : + على ذلك B ‖ 8 رحمه CB : رحمة K (مصحفة) ‖ هذه : (مطموسة جزئيا B) ‖ الآية C : الايه K : الاية B (مطموسة جزئيا) ‖ 9 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. ‖ 10 عبادة B (مطموسة) C : عباده K ‖ فلا B (مهملة) C : تخلف K (مصحفة) ‖ تحدث CK : تمدث B (مصحفة) ‖

(« ولتكملوا العدَّة ولتكبروا الله على ماهداكم ... »)

(٣١١) (ثُمَّ قال تعالى) : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ٱلعِدَّةَ ﴾ برؤية الهلال أو بتمام الثلاثين ؛ — ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ ﴾ = تشهدوا له بالكبرياء ، تُفَرِّدُوهُ به ولاتنازعوه فيه ، فإنَّه (أى الكبرياء) لاينبغى إلا له ، — سبحانه ! — فتكبروه عن صفة اليسر والعسر . فإنَّه قال فى الإعادة : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ . فهو أعلم بما قال . — وٱحْذَرْ من تأويلك ، وحَمْلِهِ عليك ! فَكَبِّرْهُ عن هذا !— ﴿ عَلَىٰ مَاهَدَاكُمْ ﴾ = أى وفَّقكم لمثل هذا ، وبيَّن لكم ماتستحقونه مِمَّا يستحقه — تعالى ! — . ﴿ ولعلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ = فجعل ذلك نعمةً يجب الشكر مِنَّا عليها لكوننا نقبل الزيادة ، لأنَّ قبول الزيادة من أدل دليل على النقص . — و « الشكر » صفةٌ إلٰهية ، فإنَّ « الله شاكر عليم » . فطلب منا ، بهذه الصفة ، الزيادة لكونه شاكرًا ، فإنَّه قال : ﴿ وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ — فنبَّهنا بما هو مضمون « الشكر » لنزيده فى العمل .

2–8 ولتكملوا ... تشكرون : سورة البقرة (٢ : ١٨٥) || 2 ولتكملوا C : لتكملوا B : ولتكمل K (مصحفة) || 3 الثلاثين C : الثلثين BK || ولتكبروا .·. (مطموسه B) || 3 الله : + اى تشهدوا CK : يشهدوا B || با لكبرياه CK : بالكبريا B (الياء مهملة) || 3-4 تفردوه ... فتكبروه CK :— B || 4 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK : — B || 4 – 5 عن صفة ... الاعادة CK : عن هذه الصفة التى هى اليسر والعسر الذى توهمتوه فى قوله B || وهو ... عليه : سورة الروم (٣٠ : ٢٧) || 5–6 فهو اعلم .... عن هذا CK (إجمالا) : — B || 5 بما قال C : بها قال K (مصحفة) : — B || 6 واحذر C : فاحذر K : — B || تأويلك C : تاويلك K : — B || وحمله C : وحرا K (مصحفة) : — B || على ما .·. (مطموسة جزئيا B) || 7 أى وفقكم C : اى وفعلكم K (مصحفة) : اى بين لكم B || لمثل هذا CK : — B || 7 ماتستحقونه C : ما يستحقون K (مصحفة) : ما يستحقونه B (كذلك) || تعالى CK : — B || 8 نعمة CB : نعم K || يجب C : بحسب K (مصحفة) : تحت B (كذلك) || 8 نقبل C : يقبل BK (مصحفة) || 9 الزيادة .•. (مطموسة جزئيا K) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CB :— K || قبول ... النقص CB : — K || 9–11 والشكر ... قال CK (إجمالا) : — B || 9 صفة C : صفه K : — B || 10 إلهية (همزة تحتية ومدة) : الهية C : الالهية K (مصحفة) : — B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CK :— B || الصفة C: الصفه K : — B || لكونه : + قال K(مقحمة) : — B || 11 – 11 ولئن ... لأزيدنكم : سورة ابراهيم (١٤ : ٧ ، ونصها : لئن ...) || 11–12 فنبهنا ... العمل CK :—B || بما هو C : مما هو K (مصحفة) : — B ||

(« وإذا سألك عبادى عنى ... »)

(٣١٢) (وقال سبحانه) : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ﴾ = لكونك (يامحمد !) « حاجب الباب » ، — ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ [F.81b] = بما شاركناهم فيه من الشكر والصوم الذى هو لى . فأمرناهم بالصوم ، وعرّفناهم أنّه لنا ماهو لهم . فمن تَلَبَّس به تَلَبَّس بما هو خاصّ لنا ، فكان من أهل الاختصاص . مثل « أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته » . — ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي ﴾ — على بصيرة ، — ﴿ إِذَا دَعَانِي ﴾ = يقول : كما جعلناك تدعو الناس « إِلَى اللهِ علىٰ بصيرة » ، جعلنا الداعى الذى يدعونا إليه على بصيرة من إجابتنا إيّاه ، مالم يقل : لم يستجب لى . — ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ = أى لما دعوتهم لى من طاعتى وعبادتى ، فإنّى « ماخلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون ». فدعوتهم إلى ذلك على ألسنة رسلى ، وفى كتبى المنزلة التى أرسلت رُسُلى بها إليهم . وأكّد ذلك بالسين — أعنى الاستجابة — لِمَا عَلِمَ من إبايتنا وبعدنا عن إجابته . — ﴿ لِي ﴾ أى من أجلى . — لا تعلمون ذلك رجاء تحصيل ماعندى ، فتكونون عبيد نعمتى لاعبيدى . وهم « عبيدى » طوعًا وكرهًا ، لا انفكاك لهم من ذلك !

2 — 12 (من الصفحة التالية) وإذا سألك ... لعلهم يرشدون : سورة البقرة (٢ : ١٨٦) || 2 سألك CB : سئلك K || عنى CB : — K || لكونك CK : لعلمهم بانك B || 3 حاجب .·. (مطموسة B) || 3 فإنى (همزة تحتية وشدة) : فانى .·. || 4 من الشكر والصوم CK : من صفة الصوم B || الذى ... لى CK : — B || وعرفناهم (بتشديد الراء) : وعرفناهم .·. || 5 أنه (همزة وشدة) : انه CK : انها B (النون مهملة) || 5 — 6 ما هو ... وخاصته CK (إجمالا) : — B || فمن C : فلم K (مصحفة) : —B || 6 القرآن C : القران K : — B || 7 دعانى CB : دعان K || 7 تدعو K : يدعو B (مصحفة) || 8 — 9 جعلنا ... يستجب لى CK : جعلناك تدعو (الأصل : يدعو) الى الناس على بصيرة B (هذه الرواية أوضح) || يدعونا C : تدعونا K (مصحفة) : — B || 9 اى CK : يعنى B || 10 ليعبدون CB : ليعبدونى K || 11—12 فدعوتهم ... إليهم CK : — B || 12—13 وأكد ... إجابته CK : وجعل ذلك بالسين (الأصل السر) يؤكد الاجابة (الاصل : الاجاره) فان الاستفعال تاكيد فى المطلوب B || 13 — 14 لا تعلمون ... طوعا CK : — B || لا تعلمون C : لا يعلمون K (مصحفة) : — B || وهم عبيدى C : — BK || 14—15 وكرها ... ذلك CK : — B ||

(حقيقة الإيمان بالله)

(٣١٣) (ثم قال تعالى) : ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِى ﴾ = يُصَدِّقُوا بإجابتى إيّاهم [F.82a] إذا دعونى . وَلْيَكُنْ إيمانهم بى لا بأنفسهم . لأنَّه من آمن بنفسه لابالله ، لم يستوعب إيمانُهُ ماأستحقه . فإذا آمن بى ، وَفَّىٰ الأَمر حقَّه : فأَعطىٰ كلَّ ذى حقٍّ حقَّه . وهذا هو الذى يُصَدِّق بالأَخبار كلِّها . ومَنْ آمن بنفسه فإنَّه مؤمن بما أعطاه دليله ، والذى أمرته بالإيمان به (هو) متناقض الدلالة ، متردِّدٌ بين تشبيه وتنزيه . فالذى يؤمن بنفسه يؤمن ببعض ويكفر ببعض ، تأْويلاً لا ردًّا . فمن تأَوَّل فإيمانه (إنما هو إيمان) بعقله ، لا (إيمان) بى . ومن ادَّعىٰ فى نفسه أنَّه أعلم بى مِنِّى ، فما عرفنى ولا آمن بى . فهو عبد يكذبنى ، فيما نسبته إلىٰ نفسى ، بحسن عبارة . فإذا سُئل يقول : أردت التنزيه ! وهذا من حيل النفوس بما فيها من العِزَّة ، وطلب الاستقلال ، والخروج عن الاتباع . — ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ = أى يسلكون طريق الرشد ، كما يفعل الموفَّقون الذين إذا رأوا سبيل الرشد اتخذوه سبيلا ، فيمشى بهم (= يقودهم) إلىٰ السعادة الأَبدية . فكانت (السعادة الأَبدية لهم) إجابة

2 وليؤمنوا CK : وليومنوا B || 2 – 3 يصدقوا ... ايمانهم بى CK (إجمالا) : — B || يصدقوا C : تصدقوا K :—B || 3 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .'. || آمن CK : امن B || 4–12 ما أستحقه ... الاتباع CK (إجمالا) : جميع الاخبار (مهملة فى الأصل) الالهية قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقال كذبنى ابن ادم ولم يكن ينبغى له ذلك B || 5 فاعطى C : فاعط K : — B || بالاخبار C : الاخبار K : — B || آمن C : امن K : — B || 6 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK : — B || 7 ويكفر C : ونكفر K :— B || 8 تأويلا C : تاويلا K (التاء مهملة) :— B || تأول C : تاول K : — B || فايمانه C : فايمانه K (مصحفة) :— B || 9 آمن C : امن K : — B || 10 نفسى C : نفسى K (مصحفة) : — B || بحسن K (الباء مهملة) C : — B || عبارة C : عبادة K (مصحفة) : — B || 12 يسلكون CK : سلكون B (مصحفة) || 13 الرشد CK : الرشاد B || 13 كما يفعل CK : —B || 13 الموفقون C : الموفون K : — B || الذين ... سبيلا CK : — B || 13 رأوا C : راوا K : — B || فيمشى بهم CK : الذى ينتهى بهم B || 14 الابدية CB : الابديه K || اجابة الحق CK : اجابته B ||

الحق إيَّاهم [F.82b] حين دعوه ، ونهاية طريقهم إلىٰ مافرحت به نفوسهم من تحليل ما كان حُرِّم عليهم فى حال صومهم من أول اليوم إلىٰ آخره .

(« أحل لكم ليلة الصيام ... »)

(٣١٤) فقال (سبحانه) : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ﴾ = أى الليلة التى انتهىٰ صومكم إليها ، لا الليلة التى تصبحون فيها صائمين . فهى صفة تصحبكم إلىٰ ليلة عيد الفطر . ولو كانت إضافة « ليلة الصيام » إلى المستقبل لم تكن ليلة عيد الفطر فيها : فإنَّك لاتصبح يوم العيد صائماً ، ولو صمت فيه لكنت عاصيًا . ولايلزم هذا فى أوَّل ليلة من رمضان ، فإنَّ الأَكل وأمثاله كان حلالاً قبل ذلك ، فما زال مستصحب الحكم ؛ فلهذا جعلناه للصوم الماضى . — ﴿ الرَّفَثُ ﴾ = يعنى الجماع ، — ﴿ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ﴾ = فجاء بالنساء ولم يقل : الأَزواج ولا غير ذلك . فإنَّ فى هذا الاسم معنى مافى « النَّساء » وهو التأْخير . فقد كُنَّ (أى النساءُ) أُخِّرْنَ عن هذا الحكم ، الذى هو الجماع ، زمانَ

I دعوه CB : دعوة K (مصحفة) || ونهاية .·. (مهملة B) || طريقهم .·. (مطموسة B) || فرحت CK : مرقت B (مصحفة) || 2 اليوم CB : يوم K (مصحفة) || آخره C : اخره BK || 4 — (الى السطر IO من الفقرة ٣١٦) أحل ... يتقون : سورة البقرة (٢ : ١٨٧) || 4 احل CK : اخل B (مصحفة) || ليلة .·. (مطموسة B) || الصيام : + الى المستقبل K (مقحمة) || 5 لا CK : الا B (مصحفة) || الليلة CB : الليل K (كذلك) || 5 تصبحون C : يصبحون BK || فيها CK : منها B || صائمين CK : صايمين B || 6 تصحبكم C : يصحبكم K : لصحتكم B (مصحفة) || ليلة CB : اليل K (مصحفة) || عيد CK : عند B (مصحفة) || الفطر .·. (مطموسة B) || كانت CB : كان K || 7 لم تكن C : لم يكن BK || عيد الفطر CK : عند الفطر B (مصحفة) || فإنك (همزة تحتية وشدة) : فانك CK : بانك B (مصحفة) || لا تصبح C : لا يصبح K (مصحفة) : لا تصح B (التاء مهملة) || صائما CK : صايما B ||7–8 ولو صمت ... عاصيا CK : بل الصوم معصية (مطموسة فى الأصل) فيه B || 8 ليلةCB : ليله K|| فإنّ (همزة وشدة) : فان .·. || وامثاله CK : وغير ذلك B||9 حلالا CB : حلالا K (مصحفة) || فماCK : وما B || مستصحب الحكم CK : مستحبا (التاء مهملة فى الأصل) بالحكم (مطموسة فى الأصل) B || IO الرفث يعنى .·. (مهملة B) || الجماع CK : — B || فجاء C : فجا B : فحاء K (مصحفة) || بالنساء CK : بالنسا B || II فإنّ (همزة وشدة) : فان .·. || فى النساء CK : فى النسأة (مطموسة فى الأصل) B || التأخير C : التاخير BK || فقد CK : وقد B || اخرن CK : احرن B (مصحفة) ||

الصوم إلىٰ الليل ؛ فلمّا جاء الليل زال حكم ذلك التأْخير بالإحلال . فكأنّه [F.83ᵃ] يقول : إلى ماأخرتم عنه وأُخرن عنه ، من أزواجكم وماملكت أيمانكم ، ممّن هو محلُّ الوطء . — ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ = أى المناسبة بينكم صحيحة ، ماهى مثل ماتلبستم بنا فى صومكم حيث اتصفتم بصفة هى لى وهو الصوم . فلستم لباسًا لى فى قولى : « وَسِعَنِى قلب عَبْدِى » ولست لباسًا لكم فى قولى : والله « بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ » . فإنَّ اللباس يحيط بالملبوس به ويستره .

(« علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم ... »)

(٣١٥) ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ = من الخيانة لشهادتى عليكم حين قبلتم « الأمانة » لمّا عرضتُها عليكم ، فقلت فى حاملها : ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوْمًا جَهُوْلاً ﴾ = « ظلومًا » لنفسه بأن كلّفها مالايدرى علم الله فيه عند حمله إيّاها ؛ — « جهولاً » بقدرها ومايتعلّق مِنَ الذمِّ به مَنْ خان فيها . — ولمّا كان « الجهول » أعمىٰ وأضلَّ سبيلا ، لايدرى كيف يضع رجله ؟

I جاء CK : جا B || الليل CB : اليل K (مصحفة) || ذلك BK : — C || التأخير C : التاخير B (مطموسة جزئيا) K || فكأنه (همزة وشدة) : فكانه .·. || 2 عنه ، عنه CK : عنهم ، عنكم B || من ازواجكم : + ثم قال B || 2–3 وما ملكت ... الوطء CK : — B || الوطء C : الوطىء K : — B || 4 المناسبة C : المناسبه K (الباء مهملة ، والكلمة مطموسة فى أصل B) || مثل CB : — K || تلبستم .·. (مهملة B) || بنا فى CK : بباقى B (مصحفة) || اتصفتم CK : اصفتم B (مصحفة) || 5 بصفة CB : بصفه K || قولى CK : قوله B || وسعنى CK : ويسعنى B (مهملة) || قلب .·. (مطموسة B) || 6 قولى C : قوله BK || والله CK : انه B || 6 فإن (همزة وشدة) : فان .·. || اللباس CB : الباس K (مصحفة) || 7 ويستره : + ثم قال B || 9 تختانون : (مطموسة B) || الخيانة CB : الخيانه K || 10 قبلتم CB : قتلتم K (مصحفة) || الامانة .·. (مهملة BK) || 10 عرضتها CK : عرضها B || إنه ... جهولا : سورة الأحزاب (٣٣ : ٧٢) || 11 ظلوما .·. (مطموسة B) || لنفسه CK : نفسه B || ما CK : — B || 12 اياها CB : اياما K (مصحفة) || يتعلق : + به B || الذم .·. (مهملة B) : + به B || من ... فيها B (مهملة) C : اذا من كان من حار فيها K (مصحفة) || 13 ولما كان .·. (مطموسة B) || واضل سبيلا K (الهمزة ساقطة) C : — B || رجله CK : رحله B ||

ولايرىٰ أين يضع رجله ؟ - قال (سبحانه) : ﴿ عَلِمَ ٱللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ لمّا حجر عليكم فيما حجره عليكم . - ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ = أى رجع عليكم ، - ﴿ وَعَفَا [F.83b] عَنْكُمْ ﴾ = أى بالقليل الذى أباحه لكم من زمان الإحلال الذى هو الليل . وإنّما جعله قليلاً لبقاء التحجير فيه ، فى المباشرة للمعتكف فى المساجد بلاخلاف ، وفى غير المسجد بخلاف ، والمُواصِل . - ﴿ فَالْآنَ بَاشِرُوْهُنَّ ﴾ = وهو زمان الفطر فى رمضان . - ﴿ وَٱبْتَغُوْا مَاكَتَبَ ٱللهُ لَكُمْ ﴾ = واطلبوا مافرض الله من أجلكم ، حتّى تعلموه فتعملوا به ، من كل ماذكره فى هذه الآية . - ﴿ وَكُلُوْا وَٱشْرَبُوْا ﴾ = أمرٌ بإعطاء ماعليك لنفسك ، من حقّ الأكل والشرب . - ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمْ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ ﴾ = (وهو) إقبال النهار ، - ﴿ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ = (وهو) إدبار الليل ، - ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ =لانفجار الضوء فى الأفق .

(« ثم أتموا الصيام إلى الليل ... »)

(٣١٦) ﴿ثُمَّ أَتِمُّوْا الصِّيَامَ إِلَىٰ ٱللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُوْنَ فِى

I ولا يرى CK : ولا يدرى B || رجله CK : رحله B || 2 حجر B (الراء مطموسة) C : حجره K (مصحفة) || عليكم .·. (مطموسة B) || حجره CB : حجرة K (مطموسة) || 3 أى K (الهمزة ساقطة) C :—B || بالقليل : (مهملة تماما B) || 4 الليل CB : اليل K (مصحفة) || وانما .·. (مطموسة B) || جعله CB : جعل K || لبقاء CK : لنقا B (مصحفة) || 5 المباشرة CB : المباشره K || فى المساجدCK : فيه B || بلا خلاف ... بخلافCK :—B || 6 فالآن CB : فان K (مصحفة) || فى رمضان C : فى زمان رمضان K : حال الفطر B || 7 وابتغوا .·. (مطموسة B) || 7 واطلبوا C : واصلبوا K (مصحفة) : اى B || ما فرض CK : ما فرضه B || من أجلكم K (الهمزة ساقطة) C : عليكم B || حتى ... به CK :— B || تعلموه C : تعلمونه K (مصحفة) : — B || 8 فتعملوا C : فتعلموا K (مصحفة) : — B || 8 الآية C : —BK || 9 باعطاء CK : باعطا B || ما عليك لنفسك C : ... لنفسه K (مصحفة) ما للنفس عليك B || حق .·. (مطموسةB) || 10 الابيض CB : اليلK (مصحفة) || 10—11 اقبال... الافقCK (إجمالا) : من الخيط الاسود من الفجر يعنى اقبال النهار وادبار الليل المسمى (مطموسة تماما فى الأصل) فجرا B || 10 النهار : + من كان K (مقحمة) || 11 الليل CB : اليل K (مصحفة) || 11 لانفجارC لاتفجار K (مصحفة) : — B || 13 الليل CB : اليل K (مصحفة) ||

ٱلْمَسَاجِدِ ﴾ = فأبقى تحجيرَ الجمَاعِ علىٰ مَنْ هذه حالته ؛ وكذلك (الحكم) فى الأكل والشرب للذى ينوى « الوِصال » فى صومه . يقول صلَّىٰ الله عليه وسلَّم : « مَنْ كَانَ مُوَاصِلاً فَلْيُوَاصِلْ حتَّىٰ السَّحَرِ » = وهو اختلاط. [F.84a] الضوء والظلمة . يريد فى وقت ظهور « ذَنَبِ السِّرحَان » مابين الفجرين ، المستطيل والمستطير . و « واصل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأصحابه يومين ، ورأوا الهلال » . – ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللهِ ﴾ التى أمركم أن تقفوا عندها ، – ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ لئلا تشرفوا علىٰ ماوراءها . – وهنا علم غامض لايعلم إلاَّ من أُعطيه ذوقًا – عنايةً إلٰهيةً – كالخضر وغيره . فربما « تزل قدم بعد ثبوتها ، فتذوقوا السوء » . – ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللهُ آيَاتِهِ ﴾ = أى دلائله ، – ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ إشارةً فيتذكرون بها ، – ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ = يتخذون تلك الدلائل وقاية من التقليد والجهل . فإنَّ المقلِّد ماهو علىٰ بيِّنة من ربه ، وماهو صاحب دلالة . –

I المساجد CK : المساحد B (مصحفة) || فأبقى K (الهمزة ساقطة) C : فابقا B (مهملة) || تحجير ... حالته CK : عليهم (مهملة) التحجير (كذلك) وهو الذى قلنا عفا (مطموسة فى الأصل) عنكم B || 2 – 3 للذى... وسلم CK : للمواصل فى قوله عليه السلام B || الوصال :+ يقول K (مقحمة) || 3 – 5 وهو اختلاط ... والمستطير CK : – B || والظلمة C : والظلمه BK || السرحان : (بكسر السين هو الذئب و « ذنب السرحان » = الفجر الكاذب) || 5 رسول الله .·. (مطموسة B) || بأصحابه CB : باصحاب K (مصحفة) || 6 ورأوا C : ورووا BK || الله :+ اى الحد B || التى CK : الذى B || تقفوا C : يقفوا B (مصحفة) : تتقوا K (كذلك) || عندها CK : عبده B (مصحفة) || 7 تقربوها : (مطموسة جزئيا B) || لئلا .·. (الهمزة ساقطة B) || تشرفوا CK : سرقوا B (مصحفة) :+ منها B || 7 وراءها CK : وراها B || 7–8 وهنا ... وغيره CK (إجمالا) : – B || إلا (همزة تحتية وشدة) إلا CK : – B || أعطيه C : اعطاه K (مصحفة) : – B || إلهية (همزة ومدة) : الهية CK : – B || 8 تزل C : نزل BK (مصحفة) || 9 فتذوقوا K : وتذوقوا C : فيذوقوا B (مصحفة) || السوء CK : السو B || آياته C : اياته BK || دلائله CK : دلايله B || 9 للناس .·. (مطموسة جزئيا B) || 10 اشارة CK :– B || فيتذكرون B (مطموسة جزئيا) : فيتذكر C : فتذكر K (مصحفة) || لعلهم CK : لعلكم B || يتقون CK : تتقون B || يتخذون C : تتخذون K : فتخذون B (مهملة تماما) || الدلائل CK : الدلايل B || وقاية B (مهملة) C : وقايه K || 11 بينة B (مهملة) C : بينه K (مصحفة) || من ربه CK : – B || دلالة B (مطموسة) C : دلاله K ||

وجعله بمعنى الترجِّى ، لأَّنه ماكلُّ مَنْ رزق الدليل ، ووصل إلىٰ المدلول ، وحصل له العلم ، ـ وُفِّق لاستعمال ماعلمه إن كان من العلوم التى غايتها العمل .

1 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .٠. || ما كل CB : ما كان كل K || 2 لاستعمال ما علمه CK : لاستعماله B || ان كانه ... العمل CK : — B

وصل

فى فصل السحور

(أحاديث السحور)

(٣١٧) خرَّج مسلم عن أنس قال : قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم : « تَسَحَّرُوْا فإنَّ فِي السُّحُوْرِ بَرَكَةً » . وأمر صلَّى الله عليه وسلَّم [F.84ª] بالسحور ورغَّب فيه بما ذكر .

– حديث ثان لمسلم : وخرَّج أيضًا مسلم عن عمرو بن العاص أن رسول الله – ص – قال : « فَصْلُ مابَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ ٱلكِتَابِ أَكْلَةُ السُّحُوْرِ » .

– حديث ثالث للنسائى : خرَّج النسائى عن ٱلعِرْبَاض بن سَارِيَة قال : سمعت رسول الله – ص – وهو يدعو إلىٰ السحور فى شهر رمضان ، فقال : « هَلُمُّوْا إلىٰ ٱلغَذَاءِ ٱلمُبَارَكِ ! »

– حديث رابع للنسائى : وخرَّج النسائى أيضًا عن عبد الله بن الحارث

I – 2 وصل ... السحور C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : وصل السحور K فى سياق النص) : فصل فى السحور B (فى سياق النص)|| 4 خرج (الراء مشددة) C : حرج K (مصحفة): خرج B|| 5 تسحروا CK : سحروا B (مصحفة)|| فإن (همزة تحتية وشدة): فان .·. || 5 وأمر C : قام K (مصحفة) : – B || 5 – 5 صلى الله ... وسلم CK : – B || 7 ثان C ثانى K : – B|| لمسلم C : المسلم K (مصحفة) : – B || مسلم CK : – B || 8 –ص– : صلى الله عليه وسلم .·. || 8 أكلة B (مهملة، الهمزة ساقطة) C : اكل K (مصحفة) || 9 حديث ... للنسائى (للنسائى K) CK : – B || خرج (بتشديد الراء) C : خرج K: وخرج B || النسائى CK : النساى B || العرباض C العرباص B (مصحفة) : العرياص K: (كذلك) || 10 – ص–: صلى الله عليه وسلم .·. || فقال CK: وقال B || 11 هلموا CB: علموا K (مصحفة) || الغذاء C : الغدا K (مصحفة) : العدا B (كذلك) || 12 حديث ... للنسائى (للنسائى K) CK : – B || النسائى C : النسائى K : – B || الحارث C : الحرث B : حرب K (مصحفة) ||

عن رجل من أصحاب رسول الله – ص – قال : دخلت على النبي – ص – وهو يتسحَّرُ ، فقال : « إِنَّهَا بَرَكَةٌ أعْطَاكُمُ ٱللهُ إِيَّاهَا فَلَا تَدَعُوهَا » .

– حديث خامس لمسلم والبخارى : خرَّج مسلم عن ابن عمر قال : « كان لرسول الله – ص – مؤذنان ، بلال وابن أم مكتوم ، الأعمى . فقال رسول الله – ص – : « إنَّ بِلَالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حتَّى يُؤَذِّنَ ٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » . قال : « ولم يكن بينهما إلاَّ [F.85a] أن ينزل هذا ، ويرقى هذا » . – زاد البخارى : « (...) فَإِنَّه لَا يُؤَذِّنُ حتَّى يَطْلُعَ ٱلْفَجْرُ » – يعنى ابن أم مكتوم . خرَّجه البخارى من حديث عائشة – ض – عن النبي – ص –

– حديث سادس لأبى داود : خرَّج أبو داود عن أبى هريرة ، قال : قال النبي – ص – : « إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ النِّدَاءَ وَٱلإِنَاءُ عَلَى يَدِهِ فَلَا يَضَعْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ » .

I – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 2 يتسحر BC : يستحر K (مصحفة) ‖ بركة CB : بركه K ‖ 2 تدعوها CK : يدعوها B (مصحفة) ‖ 3 حديث ... والبخارى CK – B ‖ خرج (بتشديد الراء) C : خرج K : وخرج B ‖ ابن CB : بن K ‖ 4 – ص : – صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 4 مؤذنان CK : مودنان B (النون الأولى مهملة) ‖ 5 إن (همزة تحتية وشدة) : ان CB : – K ‖ بلالا CB : بلال K ‖ يؤذن C : يوذن B : لا يؤذن K (مصحفة) ‖ بليل CB ملل K (مصحفة) ‖ 5 واشربوا .·. (مطموسة B) ‖ يؤذن CK : يوذن B ‖ 6 مكتوم .·. (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ ينزل CB : نزل K (مصحفة) ‖ 7 ويرقى .·. (الياء مهملة B) ‖ 7 فإنه (همزة تحتية وشدة): فانه CK : بانه B (مصحفة) ‖ لا يؤذن CK : لا يوذن B ‖ يطلع .·. (مهملة B) ‖ 8 يعنى ... مكتوم K (التاء مهملة) C : – B ‖ خرجه (بتشديد الراء) C : خرجه B (مطموسة) K ‖ البخارى CK : – B ‖ 8 عائشة CK : عايشة B ‖ – ض – : رضى الله عنها CK : – B ‖ 8 – ص – : صلى الله عليه وسلم CB : – K ‖ 9 حديث ... داود CK : – B ‖ 9 خرج (بتشديد الراء) C : خرج K : وخرج B ‖ أبو CK : (الهمزة ساقطة) C : ابى K (مصحفة) ‖ 10 – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 10 سمع احدكم .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ النداء CB : الندا K ‖ والاناء C : والانا B (مهملة) K ‖ يقضى حاجته .·. (مهملة B) ‖

– حديث سابع للنسائى : خرَّج النسائى عن عاصم بن ذر ، قال قلنا لحذيفة : أىّ ساعة تسحرت مع رسول الله – ص – ؟ قال : « هُو النَّهارُ إلاَّ أنَّ الشَّمْسَ لمْ تطْلُع » .

– حديث ثامن لمسلم : خرَّج عن مسلم عن أنس ، قال : « تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ – ص – ثُمَّ قُمْنَا إلىٰ الصَّلَاةِ . – قلت : كَمْ كَانَ قَدْرُ مَابَيْنَهُمَا ؟ – قال : خَمْسِيْن آيَةً » .

– حديث تاسع لمسلم . خرج مسلم عن سُمُرَة بن جُنْدُب ، قال : قال رسول الله – ص – : « لا يَغُرَنَّكُمْ مِنْ سُحُوْرِكُمْ أذانُ بِلَالٍ وَلَابَيَاضُ الأُفُقِ ٱلْمُسْتَطِيْلِ : هَكَذَا حتّىٰ يسْتطِيْر هكذا » . وحكاه حمَّاد بيده : يعنى معترضاً .

(« علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة »)

(٣١٨) فهذه « أحاديث السحور » قد ذكرتها ، ليقف من سمع كلامى فى السحور عليها ، حتّى يعلمَ أنَّا ما خرجنا فيما نذهب إليه من الاعتبار ،

1 حديث ... للنسائى (للنسائى K) KC : – B || خرج (بتشديد الراء) C : خرج K : وخرج B || النسائى C : النساى B : اللنساى K (مصحفة) || ذر C : در B (مصحفة) : زر K (كذلك) || قال ، لحذيفة .·. (مهملة تماما B) || 2 ساعة CK : ساعه B || تسحرت B (مطموسة) C : تستحرت K (مصحفة) || – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || 3 تطلع CK : يطلع B || 4 حديث ... لمسلم CK : – B || خرج (بتشديد الراء) C : خرج K : وخرج B || تسحرنا .·. (التاء مهملة B) || 5 – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || 5 – 8 ثم قمنا ... – ص – CB (إجمالا) : – K || 5 الصلاة C : الصلوة B : – K || 6 آية C : اية B (مهملة) : –K || 7 حديث .·. لمسلم C : – BK خرج (بتشديد الراء) C : وخرج B : –K || رسول الله B (مطموسة) C : – K || – ص – صلى الله عليه وسلم CB : – K || 9 يستطير C : يسطير B (مصحفة) : يسطر K (كذلك) || هكذا CB : هاكذا K || حماد CK : حميده (؟مطموسة جزئيا) B || بيده CK : قال B || 9 يعنى .·. (الياء مهملة B) || 11 فهذه C : فهذا BK || احاديث CB : حديث K || السحور CK : – B || 12 أنا (همزة فوقية وشدة) : انا .·. (النون مهملة B) || نذهب CK : يذهب B || إليه .·. (مطموسة B) || الاعتبار CK : الاعتباد B (مصحفة) : + فيه B ||

عمّا أشار إليه – ص – قولاً وفعلاً . لأنّ [F.85b] «سيّد هذه الطائفة ، أبا القاسم الجنيد ، يقول : «علمنا هذا مقيّد بالكتاب والسّنة » = يقول – ض – : وإن كنّا أخذنا علمنا عن الله – ما أخذناه من الكتب ولا من أفواه الرجال – فما عَلّمنا الله تعالىٰ علمًا به نخالف ماجاءت به الأنبياء – صلوات الله عليهم ! – من عند الله ، مِمّا ذكرته من الأخبار ، ولا ما أنزله الله فى كتاب . بل هو عندنا كما أخبر الله عن عبده خضر : « أنه آتاه رحمة من عنده ، وعلّمه من لدنه علما » . وهذا هو علم الوهب الإلٓهى ، الذى « لو عمل أهل الكتاب بما أنزل إليهم وأقاموا التوراة والإنجيل لأكلوا من فوقهم » = إشارة إلىٰ هذا المقام : أعنى « علم الوهب » ، « ومن تحت أرجلهم » = إشارة إلىٰ علم الكسب ، وهو العلم الذى يناله أهل التقوىٰ من هذه الأمّة . فإنّه علم كسب ، إذ كان نتيجة عملٍ وهو التقوىٰ .

(السحور مشتق من « السحر » وهو اختلاط الضوء والظلمة)

(٣١٩) فاعْلَمْ أنّ « السحور » مشتق من « السَّحَر » وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد زمان أكلة السحور . فله وجه إلىٰ النهار [F.86a] وله

1 –ص– : صلى الله عليه وسلم .·. || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : لئن B (الهمزة ساقطة) || 1 سيد ... القاسم CK : B || 2 الجنيد : + رضى الله عنه B || مقيد .·. (مهملة B) || والسنة .·. (مطموسة جزئيا B) || يقول .·. (الياء مهملة B) ||–ض– : رضى الله عنه.·. ||3 اخذنا .·. (مهملة تماما B) || 3 الله : + تعلى B (مهملة) || ما اخذناه ... الكتب CK : لا عن الكتب B || علمنا (اللام مشددة) : علمنا.·. || 4 تعالى C : – BK || به CK : – B || نخالف .·. (مهملة KB) || جاءت .·. (مطموسة B) || الانبياء CK : الانبيا B || 4 صلوات ... الله CK : من عند الله صلوات الله عليهم B || 5 مما ذكرته ... هو عندنا CK : اما ما ذكرته من الاخبار او مما انزله الله فى كتاب B (وهذه الرواية أوضح) || 5 الله CK : – B || عن CB : – K || 6 عبده B (مهملة) C : عنده K (مصحفة) || آتاه . . . علما : (إشارة إلى الآية ٦٥ من سورة الكهف) || انه CK : حين B || آتاه B (مطموسة) C : اتا K (مصحفة) || رحمة CK : رحمه B || عنده : + انه B || وعلمه CK : علمه B || 7 الإلهى (همزة ومدة) : الاهى .·. || 7 – 8 اوعمل ... فوقهم : (إشارة إلى الآية ٦٦ من سورة المائدة) || 7–10 الذى لوعمل...هذه الامة B : الذى انتجه التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذى لو عمل اهل الكتاب بما انزل إليهم واقاموا التوراة (التورية K) والانجيل لا كلوا من فوقهم اشارة إلى هذا المقام اعنى علم الوهب ومن تحت ارجلهم اشارة الى علم الكسب وهو العلم الذى يناله اهل التقوى من هذه الامة CK || 10 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه C : وانه BK || أذ CK : اذا B || نتيجة B (مهملة تماما C) : نتجه K || 12 أن (همزة فوقية وشدة) ان .·. || 13 الضوء CK الضو B || والظلمة CB : والظلمه K || 13 يريد ... السحور CK : – B || أكلة C : اكل K (مصحفة) : – B || وجه الى .·. (مطموسة جزئيا B) ||

وجه إلىٰ الليل . فبما له وجهٌ إلىٰ النهار سماه (الشارع) « غذاءً » ؛ فرجَّح فيه حكم النهار علىٰ حكم الليل . كما عمل فى « الفطر » فأَمر بتعجيله ، فرجح (الشارع) فيه النهار أيضاً على الليل بوجود آثار الشمس . فإِنَّ الأَكل وقع [فيه] قبل زوال آثار النهار ودلائله . فإن النهار قد أدبر ، لأَنَّ حقيقة النهار من طلوع حاجب الشمس الأَوَّل إلىٰ غروب حاجب الشمس الآخِر . فبمغيبه يغيب قرص الشمس . وآثار النهار من أوَّل الليل (هى) من مغيبه إلىٰ مغيب البياض (فى الأُفق) ؛ وآثاره فى آخر الليل (هى) من طلوع الفجر الأَول إلىٰ طلوع الشمس . إلا أنه لا يَمْنَعُ الأَكلَ طلوعُ الفجر الأَوَّل شرعًا ؛ وفى الفجر الثانى خلاف ؛ وموضع الإجماع (فى منع الأَكل هو طلوع الشفق) الأَحمر . وما كان قبل ذلك فليس بـ « سَحَرٍ » . وإنَّما هو « ليلٌ » ، وما بعده إنَّما هو نهار .

I الى الليل CB: اليل K (مصحفة) ‖ فبما CK: فما B (كذلك) ‖ سماه CK : سمى B ‖ غذاءا : غذاء C : غدا K (مصحفة) : عدا B (كذلك) ‖ فرجح BC: فرجحه K (مصحفة) ‖ 2 النهار : + ايضا K (مقحمة) ‖ بتعجيله B (مطموسة جزئيا) C : بتعجيل K (مصحفة) ‖ فرجح CB : فرجحه K (كذلك) ‖ 3 النهار ايضا CK : — B ‖ الليل CB : اليل K (مصحفة) ‖ بوجود ... الشمس CK : — B ‖ آثار C : اثار K : — B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. ‖ آثار C : اثار B (مهملة) K ‖ 4 ودلائله CK : ودلايله B ‖ أدبر C : دبر B (مهملة) K ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لان CK : لئن B (الهمزة ساقطة) ‖ حقيقة النهار C : الحقيقة النهار K (مصحفة) : حقيقته B (مطموسة جزئيا) ‖ 5 الاول CB : الاولى K (مصحفة) ‖ 5 الآخر C : الاخر BK (مهملة فيهما) ‖ فبمغيبه ... الشمس K (الباء مهملة) C : — B ‖ وآثار النهار C : واثار ... K : واثاره B (مهملة) ‖ 6 من CK : فى B ‖ الليل CB : اليل K ‖ مغيبه CK : الغروب B ‖ 6 وآثاره : C واثاره K : — B ‖ 7 فى CK : وفى B (مطموسة جزئيا) ‖ آخر C : اخر B (كذلك) K ‖ الليل CB : اليل K (مصحفة) ‖ طلوع CK : — B ‖ الاول CK : — B ‖ 7 ... (الى آخر الفقرة ٣٢٠) إلا انه ... شبيه المنافق (السطر الرابع بعد الصفحة التالية CK) (اجمالا) .·. فتحقيق زمان السحور الذى اعتبره الشارع المعلم من الفجر المستطيل إلى بيان الفجر (مطموسة) المستطير هذا زمانه وما اكل قبل ذلك فليس بسحور وانما هو اكل وهكذا هى صفة الشبهة لها وجه الى الحق ولها وجه (مطموسة) الى الباطل ولهذا يسمى الفجر الاول الكذاب ويسمى الفجر الثانى الصادق وما بينهما هو زمان السحور كما ان ما بين الوجهين اللذين (الاصل: «الذين») يظهران فى الشبهة هو العلم الصحيح انها شبهة فيتميز بعاملك بها الحق من الباطل كما تميزت (اقرأ: تميز) بانتكاس (مهملة) الفجر الكذاب إلى الارض والظلمة التى تظهر (الاصل : « يظهر ») عند ذلك ان ذلك الفجر لا يمنع الصايم من الاكل ولهذا سمته العرب ذنب (مهملة) السرحان لانه ليس فى السباع اخبث منه فانه يظهر الضعف ليحقر فيمهل (مهملة) فينال (كذلك) مقصوده من الافتراس فانه يشبه ذنب الكلب فيتخيل (مهملة) من لا يعرفه انه كلب فيامن منه فهو شبه المنافق B ‖

(« الشبهة » لها وجه إلى « الحق » ووجه إلى « الباطل »)

(٣٢٠) وهكذا هى صفة الشبهة : لها وجه إلىٰ الحقّ ، ولها وجه إلىٰ الباطل فى الأُمور العقلية . وكذلك « المُتَشابِه » : له وجهٌ إلىٰ الحِلّ وله وجه إلىٰ الحرمة . ولهذا سُمِّى الفجر الأَوَّل « الكذَّاب » . [F.86b] وماهو كذَّاب ، وإنَّما أُضيف الكذب إليه لأَنَّه رُبَّما يتوهَّم صاحب السحور أن الأَكل محرَّم عنده . وليس كذلك فإنَّ علَّته (أى ظهور الفجر الأَول) ضرْبُ الشمس ، أى طَرْحُ شعاعها علىٰ البحر ، فيأْخذ الضوءُ فى الاستطالة . فإذا ارتفعت (الشمس) ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر إلىٰ الأُفق ، فجاءت الظلمة ، وقرب بروز الشمس إلينا ، فظهر ضوءُها فى الأُفق ، كالطائر الذى فتح جناحيه . ولهذا سمَّاه (الشارع) مستطيرا . فلايزال (الضوء) فى زيادة إلىٰ طلوع الشمس . — كذلك الحق والباطل : « فأَمَّا الزبد فيذهب جُفاءً ، وأَمَّا ماينفع الناس فيمكث » = أى يثبت ، وهو الفجر الصادق ؛ ومابينهما (= بين الفجر الصادق والكاذب) هو « السَّحَرُ » . كما أنَّ مابين الوجهين اللذين يظهران فى « الشُّبْهَة » هو العلم الصحيح ، (الذى) يظهر به أنَّها « شُبْهَةٌ » . فيتميزٌ بعلمك بها (= بالشبهة) الحقُّ من الباطل ، كما تَمَيَّزَ بانتكاس الفجر الكذَّاب إلىٰ الأَرض ؛ والظلمةُ الظاهرة عند ذلك ، أنَّ ذلك الفجر الأَوَّل (الكذَّاب) لا يمنع من يريد الصوم من الأَكل . ولهذا سَمَّتْهُ العربُ « ذَنَبَ السِّرْحانِ » (= ذَنَبَ الذئب) ،

١١–١٢ فأما الزبد ... فيمكث : إشارة إلى الآية ١٧ من سورة الرعد ‖ ١٤ يظهران CB : يظهر K (مصحفة) ‖ فى الشبهة CB : ان فى الشبهة K (كذلك) ‖ ١٥ يظهر C : —BK ‖ به : بها CK : — B ‖ انها CB : انه K (مصحفة) ‖ فيتميز ... بها .·. (مهملة جزئيا B) ‖ ١٦ تميز CK : تميزت B (مصحفة) ‖ بانتكاس B (مهملة تماما) C : بانعكاه K (مصحفة) : + بانكماش بين K (مقحمة) ‖ الكذاب .·. (مطموسة B) ‖ والظلمة C : والظلمه K ‖ الظاهرة C : الظاهر K (مصحفة) : التى يظهر B ‖ ١٧ الاول CK : — B ‖ من... الصوم CK : الصايم B ‖ ١٨ ذنب B (مهملة) C : دنب K (مصحفة) ‖ السرحان CB السرحار K (مصحفة) ‖

لأنه ليس فى السباع أخبث منه (= من الذئب) ولا [F.87a] أكثر مَحَالاً . فإنّه يظهر الضعف لِيُحَقَّرَ، فيُغفل عنه ، فينال مقصوده من الافتراس . فإن ذنبه يشبه ذنب الكلب فيتخيل من لا يعرفه أنه كلب ، فيأْمن منه . فهو شبيه المنافق .

(« أكلة السحور بركة من الله »)

(٣٢١) فأمر رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – فى ذلك الوقت بأكلة السحور ، وقال : « إنّها بَرَكَةٌ أَعْطَاكُمُ اللهُ إيَّاهَا » . فأكّدَ أمره بها بنهيه أن لا ندعها . فكما صرّح بالأمر بها ، صرّح بالنهى عن تركها ، فأكّدَ فى وجوبها . فأشبهت صلاة الوتر : فإنّها صلاة مأْمور بها علىٰ طريق القربة المأْمور بها ، فهى سنّة مؤكدة ، وعند بعض علماء الشريعة واجبة . و « أكلة السحور » أشدُّ فى التأْكيد من « الوتر » فى جنس الصلاة ، لما ورد فى ذلك من التصريح بالنهى عن تركها . – و (الأمر هنا) هو بمنزلة البحث عن

1 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .٠. ليس فى (مطموسة B) || السباع CK : الساع B (مصحفة) || ولا ... محالا CK : – B || 2 فإنه (همزة تحتية وشدة) فانه .٠. || 2 ليحقر C : لنحقر K (مصحفة) : ليحفر B (كذلك) || فيغفل .٠. (مهملة B ما عدا الفاء) || فينال .٠. (كذلك) || 3 فإن (همزة تحتية وشدة) فان CK : فانه B || ذنبه CK : – B || يشبه .٠. (مهملة B) || فيتخيل .٠. (كذلك جزئيا) || 3 من لا .٠. (مطموسة B) || فيأمن C : فيامن BK (الياء مهملة) || 4 شبيه CK : شبه B || 6 فأمر C : فامر BK || فى ... الوقت CK : – B || بأكلة السحور C : باكله ... K : بالسحور اى ياكله (= بأكلة) السحور B || 7 إنها (همزة تحتية وشدة) : انها .٠. (مهملة B) || 7 بركة B (مطموسة) C : بركه K || إياها (همزة تحتية وشدة) : اياها .٠. : فلا يدعوها (= تدعوها) B || أمره B (الهمزة ساقطة) C : امرة K (مصحفة) || بنهيه CK : نهيه B (مهملة) || 8 – 9 ان لا ... صلاة الوتر CK (إجمالا) : عن تركها فلما صرح بالنهى عن تركها فاكد فى وجوبها فاشبهت (مهملة) اكلة (مطموسة) السحور صلوة الوتر B || 8 بالامر بها C : بالأمر K (مصحفة) || 9 صلاة C : صلوة BK || فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .٠. || صلاة C : صلوة BK || مأمور C : مامور BK || بها CB : تها K (مصحفة) || 10 المأمور بها C : المامور بها : المامورتها K (مصحفة) || 10 وعند ... واجبة CK : وواجبة عند بعض العلما B || علماء C : العلماء K (مصحفة) : – B || أكلة C : اكله BK || 11 التأكيد C : التاكيد BK || 11 الصلاة C : الصلوة BK || لما CB : كما K || 12 بمنزلة CB بمنزله K || البحث .٠. (مهملة K) ||

« الشُّبْهة » حتىٰ يعرف بذلك الحقُّ من الباطل . فهذه هى « البركة » التى فى « أكلة السحور » . فإن « البركة » (هى) الزيادة . فزادت (« أكلة السحور ») علىٰ سائر الأَكَلات ، لشمُوْلها الأَمْرَ بها والنهىَ عن تركها . وليس ذلك الحكم لغيرها من الأَكَلات .

(الفصل بين منزلة أهل الكتاب ومنزلتنا فى الصيام)

(٣٢٢) ثم إن النبي – صلىٰ الله عليه وسلَّم – « جعلها (أى أكلة السحور) فصلاً [F.87b] بين منزلة أهل الكتاب ومنزلتنا » = فهى إمَّا ممَّا اختصَّنا بها الحقُّ علىٰ سائر الأُمم من أهل الكتاب ؛ وإما ممَّا أمرنا بالمحافظة عليها حتَّىٰ نتميَّز من أهل الكتاب ، حيث أُنْزِلت عليهم كما أُنْزِلت علينا ، ففرَّطوا فى حقها كما فعلوا فى أشياء كثيرة . وكلا الوجهين سائغ . وهذا يعمُّ تعجيل الفطر وتأْخير السحور . فإن اعتبرنا أنَّ أهل الكتاب هم القائمون بكتابهم ، علمنا أنَّ الله اختصنا بفضل تعجيل الفطر وتأْخير السحور عليهم ؛ وأنَّه ماأنزل ذلك عليهم ، فحُرِموا فضلها . وإن اعتبرنا أنَّ أهل الكتاب هم الذين أُنْزِل عليهم كتابٌ من الله ، سواء عملوا به أو لم يعملوا ، تأَكَّد عندنا أنَّ

1 الشبهة B (مطموسة جزئيا) C : الشبه K || 2 أكلة C : اكله BK || السحور CB : السحر K (مصحفة) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || 2 البركة CB : البركه K || الزيادة CB : الزياده K || 3 سائر C : ساير K : – B || 3 لشمولها B : شمولها CK || الامر .·. (مطموسة B) || بها CK : – B || 4 عن تركها CK : فيها B || الحكم CK : – B || 7 فصلا CB : فضلا K (مصحفة) || منزلة CB : منزله K || ومنزلتنا .·. (مهملة B) || 7 فهى اما .·. (مطموسة جزئيا B) مما : ممن .·. || 8 سائر CK : ساير B || مما : ممن .·. ||9 نتميز K (مهملة تماما) C : يتميز B (مصحفة) || 9 عليهم .·. (مطموسة B) || ففرطوا CB : فقرطوا K (مصحفة) || 10 اشياء C : اسياء K (مصحفة) : ساير B (كذلك) B || 10 سائغ CK : شايع B (مصحفة) || يعم .·. (مهملة B) || 11 وتأخير CB : وتاخير K || 11 – 12 فان اعتبرنا ... السحور CK (إجمالا) : – B || 12 اختصنا C : اختصاه K (مصحفة) : – B || بفضل C : بفصله K (كذلك) : – B || وتأخير C : وتاخير K : – B || وانه ما .·. (مطموسة B) || 13 فضلها CK : فصلها B (مصحفة) || 14 كتاب CK : كتابا B || سواء CK : سوا B || تأكد C : تاكد BK (مهملة) || عندنا ان .·. (مطموسة B) ||

الله إنّما أكّد فى ذلك حتّى نَتَمَيّزَ عن أهل الكتاب : إذ قد أُمروا بذلك فأضاعوه بترك العمل . فمن رأىٰ أُكْلَة السحور – بضمّ الهمزة – اكتفى باللقمة الواحدة ، ليقع الفرق بينه وبين أهل الكتاب ، وهو أقلّ مايكون . وَمَنْ فتح الهمزة ، أراد الغذاء .

(« هلموا إلى الغذاء المبارك ! »)

(٣٢٣) ثُمّ من التأْكيد فيها (أى فى أكلة السحور) محافظةُ النبىّ – صلىٰ الله عليه [F.88ª] وسلم – عليها ، وعلىٰ تأْخيرها ، ودعاؤه إليها . فَسَنَّها قولاً وفعلاً . فقال : « هَلُمُّوا إلىٰ ٱلغِذَاءِ ٱلمُبَارَكِ ! » كما قال : « حَيَّ عَلىٰ الصَّلَاةِ ! » . ثم إنه – صلّىٰ الله عليه وسلّم – من تأْكيده فى ذلك ، وتغليبه للأَكل علىٰ تركه ، مع التحقّق ببيان المانع وهو الفجر الصادق ، أنّك إذا سمعت النداء به إذا كان فى البلد مَن يعلم أنه لايُنادىٰ إلاّ عند الطلوع الذى به تصح الصلاة ، كابن أُم مكتوم عند رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم – ، فإذا سمع المتسحّر ذلك وجب عليه الترك ؛ فقيل له : إن

1 نتميزC: نميز K : ينفصل B || 2 فأضاعوه K (الهمزة ساقطة) C : فضيقوه B(مصحفة) || بترك العمل CK : – B || رأى C : رآى K (مصحفة) : روى B || 2 أكلة C : اكله BK || اكتفى باللقمة CK : وأراد اللقمة B || 3 الواحدة .·. (مطموسة B) || ليقع... الكتابCK : – B || 4 الغذاء C : الغدا BK (مصحفة) || 6 ثم .·. (مهملة B) || التأكيد C : التاكيد B : تاكيد K (مصحفة) || محافظة CB : محافظه K || 7 وعلى تأخيرها K (الهمزة ساقطة) C : – B || ودعاؤه CK : ودعاوه B || 8 فسنها B (مهملة) C : فستنها K (مصحفة) || قولا .·. (مطموسة جزئيا B) || الغذاء C : الغداء K (مصحفة) : الغدا B (كذلك) || 9 الصلاة C: الصلوة BK || 9 تأكيده C : تاكيده BK || 10 وتغليبه .·. (مهملة B) || التحققCB : التحقيق K || ببيان.·. (مطموسة B) || 11 النداء CK : النداB (مهملة) || به CK : انه B || لا ينادى CK : لا يتادى B (مصحفة) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 12 تصح CK : يصح B (مصحفة) || الصلاة C : الصلوة BK (مطموسة) || كابن .·. (مهملة B) || أم B (الهمزة ساقطة) C : ادم K (مصحفة) || 13 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. || المتسحرC : المستحر K (مصحفة) : المسحر B || 13 الترك CK : (مهملة B) || إن (همزة تحتية) : ان .·. ||

سمعتَه والإناء فى يدك وأنت تشرب فلا تقطع شربك من الماء — مع هذا التحقُّق — حتّىٰ تقضى حاجتك منه . كما قال حُذَيْفَة : « هو النهار إلاّ أن الشمس لم تطلع » = فجعل الحكم لحال الوقت وهو الوجود . فكان الدفع أهونَ من الرفع : لأنّ المدفوع معدوم ، والذى تريد رفعه موجودٌ ، حاكمٌ بالفعل . وهو أنك آكل أو شارب ، فالحكم له حتّىٰ يرتفع بنفسه

(الحكم للاسم الإلهى الحاكم فى الوقت على العبد)

(٣٢٤) كذلك الاسم (الإلّهى) الحاكم فى الوقت على العبد ، إذا طلبه اسم [F.88b] (إلّهىٌ) آخر لاحكم له عليه ، كان الأَوْلىٰ بالعبد أن لاينفصل من هذا الاسم الإلّهى ، حتّىٰ لايبقىٰ له حكم عليه يطالبه به . فإذا فرغ (العبد) من حكمه تَلَقَّىٰ بالأَدب ذلك الاسم الإلّهى الذى يطلبه أيضاً . هكذا (الأَمر) فى الدنيا والآخرة .

(المقابلة بين الأسماء الإلهية فى حال وقوع الخطيئة من العبد)

(٣٢٥) كشخص حكم عليه اسم « التوّاب » عن فعل تقابلت فيه الأَسماءُ الإلّهية فى حال الذنب فقال « المنتقم » : « أنا أولىٰ به » . وقال « الراحم

1 سمعته .·. (مهملة B) ‖ والإناء (همزة تحتية) : والاناء CK : والانا B ‖ وأنت .·. (مطموسة B) ‖ تشرب CK : شرب B (مصحفة) ‖ تقطع CK : يقطع B ‖ الماء C : المانع B (مصحفة) : الما K ‖ مع CK : — B ‖ هذا : + هو B (مقحمة) ‖ 2 التحقق CB : التحقيق K ‖ تقضى C : يقضى B (مصحفة) : يقصى K (كذلك) ‖ حذيفة C : حذيفه BK ‖ إلا أن (همزة وشدة) : الا ان .·. ‖ 3 فجعل الحكم .·. (مطموسة غالبا B) ‖ لحال CK : بحال B ‖ 4 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : لئن B (الهمزة ساقطة) ‖ تريد CK : يريد B ‖ 5 وهو انك .·. (مطموسة غالبا B) ‖ آكل C : اكل BK ‖ شارب CB : شرب K ‖ 7 إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ 8 آخر C : اخر BK ‖ الاولى CK (مطموسة B) ‖ 9 ينفصل CB : ينفصل K (مصحفة) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. ‖ عليه .·. (مهملة B) ‖ فإذا (همزة تحتيه) : فاذا .·. ‖ 10 تلقى C : يلقى BK ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ الذى .·. (كذلك) ‖ 11 والآخرة C : والاخرة BK ‖ 13 عن فعل CB : من ... K ‖ تقابلت .·. (مهملة تماما B) ‖ الأسماء CK · الاسما B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية .·. ‖ 14 المنتقم .·. (مطموسة B) ‖ اولى CK : اولا B ‖ به CK : نه B (مصحفة) ‖

والغفّار » : « أنا أولىٰ به » . فتقابلت الأَسماء (الإلٓهية) فى حال العاصى : أىٌّ اسم إلٓهى يحكم عليه وفيه ؟ فوجدوا « التوّاب » فتقوّىٰ الاسمُ الراحمُ على « المنتقم » وقال : « هذا نائبى فى المحل ، فإنّه لولا ما رَحِمْتُهُ ماتاب ». فَدُفِع « المنتقمُ » عن طلبه . وتسلَّمهُ « الراحمُ » . وصار « التوّاب » يرجع به (أى بالعاصى التائب) إلىٰ ربه من طاعة إلىٰ طاعة ، بعدما كان يرجع به من معصية أو كفر إلىٰ طاعة . فهذا التائب ماينعزل .لأَنَّ التوبة قد لاتكون من ذنب ، بل يرجع (العبد بها) إلىٰ الله فى كل حال ، فى كل طاعة .

(٣٢٦) فإن وُجِد فى المحل الاسمُ « الخاذل » – وهو [F.89ᵃ] حُكْمُهُ فى العبد فى حال وقوع المخالفة منه – فحينئذٍ يكون تقابل الأَسماءِ (الإلٓهية) المتقابلة أعظمَ وأَشَدَّ ، فإنَّ هذا الفعل (وهو وقوع المخالفة) يستدعيها . وكان « الخاذل » بينه وبين هذه الأَسماء (الإلٓهية) مواظبة من حيث لايشعر بما فعله كلٌّ واحدٍ منها . – فيقول « الراحم » : « إنَّ الخاذل دعا بى ، فهو ساعدنى على المنتقم » . ويقول « المنتقم » : « إنه (أى « الخاذل ») دعانى

1 والغفار CK : — B || فتقابلت (مهملة K) ... الالهية CK · فتقابلا B || فى ... العاصى CK : فنظر فى حال العاصى B || 2 إلهى (همزة ومدة) : الهى BC . الالهى K (مصحفة) || يحكم .·. (مهملة K) || 2 فيتقوى C : فيقوى BK || الاسم CB : — B || الراحم على .·. (مطموسة B) || 3 هذا CK · هو B || نائبى C : نايبى K : انابى B (الباء مهملة) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || ما تاب .·. (مهملة B) || 4 فدفع CK : فرجع B || وتسلمه CK : وسلمه B || 5 ربه .·. (مطموسة B) || 6 التائب C : التايب KB || لأن (همزة فوقية وشدة) لان .·. || التوبة CB : التوبه K || تكون C: يكون BK (مصحفة) ||7 ذنب .·. (مطموسة جزئيا B) || بل .·. (مهملة K) || 8 فإن (همزة تحتية) : فان .·. || وحد CK : وحد B (مصحفة) || الخاذل CK : الحادل B (كذلك) || 9 فحينئذ.·. (مطموسة B) || تقابل.·.(التاء مهملة K) ||10 المتقابلة CB : المتقابله K || فإن (همزة تحتية) :فان .·. || يستدعيها : يستدعيهما C : يستدعفها K (مصحفة) : يشتد عنهما B (كذلك) ||11 الخاذل CK : الحادل B || الاسماء CK . الاسما B || مواظبة CB : مواطنه K (مصحفة) || 12 فعله CB : فعل K || دعا بى B : ـ عانى CK || 13 ساعدنى B (مهملة) : يساعدنى CK || إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. || دعانى فساعدنى .·. (مطموسة جزئيا B) ||

فساعدنى على الراحم » . فإذا أقبلا (= الراحم والمنتقم) لايريان منه (من الخاذل) مساعدةً لأحدهما .

(وجاء « الحكم – العدل » بفصل الخطاب)

(٣٢٧) فإن كان الخذلان كفرًا ، جاء الاسم « ٱلعَدْلُ – الحَكَمُ » ليحكم بين الاسمين المتقابلين : « الراحم » وإخوانه ، و « المنتقم » وإخوانه . فيقول : « إنَّ الله أمرنى أن أحكم بينكما ، وهو قوله : ﴿ فَأَصْلِحُوا بيْنَهُما بالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ﴾ . فيقول للطائفتين من الأسماء (الإلهية) : ارْقُبُوا هذا العبد إلىٰ آخر نَفَس ، فإن فارق هذا الجسم وهو علىٰ كفره ، فَلْيَتَسَلَّمْهُ « المنتقم » ، وتتأَخَّرُ أنت عنه – أيُّها الراحم ! – وجماعتُكَ » . – فيقول « الراحم » : « سَبَقَتِ الرَّحْمَةُ ٱلغَضَبَ ! فأَنا السابق ، فلا أتأَخَّر ! » فيقول له « ٱلعَدْلُ » : « إنما يعتبر [F.89b] السبق فى أنتهاء المدىٰ ، والمدىٰ ، بَعْدُ ، ماأنتهىٰ . فاترك « المنتقم » إلىٰ أن يستوفى منه مقدار زمان المخالفة والخذلان . فذلك انتهاء المدىٰ . فإذا أنتهىٰ ، فَلَكَ تجديد المطالبة فيحكم الله عند ذلك بما يشاء . فإن بَعَثَنِى حاكما ، حكمتُ بما يعطيه علمى .

1 فإذا (همزة تحتية) .فاذا.·.|| لا يريان B(مهملة) : لا تريانK (مصحفة) :لا يريا C(كذلك) ||4 فإن (همزة تحتية) : فان .·. || الخذلان CK :الحدلان B (مصحفة) || جاء CB :احا K (مصحفة) || العدل : + فاقسطو فيقول K (مقحمة) ||5 المتقابلين .·. (مطموسة قليلا B) || واخوانه C : واخواته BK || 6 بينكما CK : بينهما B || 6 – 7 فأصلحوا ... وأقسطوا : سورة الحجرات (٤٩ : ٩) ||7 للطائفتين CK : الطايفتين B (مهملة ما عدا النون)|| الاسماء CK : الاسما B ||8 العبد CB · العد K (مصحفة) || آخر C : اخر BK || فإن (همزة تحتية) : فان .·. || فليتسلمه B (مهملة تماما) C : فليسلمه K ||9 وتتأخر C : ويتاخر BK (مصحفة) || انت...أيها.·.(مهملة ومطموسة جزئيا B) || 10 فأنا C : فانا B : فان K (مصحفة) || أتأخر C : اتاخر BK || 11 السبق CK : السق B (مصحفة) || انتهاء المدى CK : انتها المدا B || والمدى CK : والمدا B ||12 ما انتهى CK : ما انتها B || 13 المخالفة CB : المخالفه K || والخذلان .·. (الخاء مهملة B) || انتهاء C : انتها BK || فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. || تجديد CK : تحديد B : + المخالفه K (مقحمة) || المطالبة CB · المطالبه K || 14 يشاء CK : تسا B (مصحفة) || فإن (همزة تحتية) : فان .·. || بعثنى .·. (مهملة B) || حكمت CK : حكم B (مصحفة) || بما .·. (مهملة B) ||

وإن ولّىٰ (اللهُ) « ٱلمُفْضِلَ » أو « المنتقمَ » حَكَمَ (أحدهما) أيضا بحسب «اأْذِن له فيه » . — فينفصلون علىٰ هذا الحدّ .

(٣٢٨) وإن كان « الخاذل » فى هذا المحلّ لم يعط كفرًا وأعطىٰ معصية ، ووقع هذا التقابل بين الأسماء (الإلٓهية) ، فجاء « الحَكَمُ — ٱلعَدْلُ » وكلّم كلّ واحد من الطائفتين ، وسمع دعواهما وإنّ كلّ واحد منهما يَدَّعِى الحقّ له . فيطالبهم بالبيِّنة ، فيقول « المنتقم » : « أىُّ بيِّنة أوضح من وقوع الفعل ؟ أماتراه سكران ؟ — إن كان يشرب الخمر — أو سارقًا ؟ أو قاتلا ؟ أو ماكان من أمور التعدى » . فيقول « ٱلحَكَمُ » : « هذه الأفعال وإن وقعت فهى موضع شبهة . والحاكم لايحكم إلا ببيِّنة . فإنّ وقوع الشرب للخمر (مثلاً) لايؤذن بأنَّه ٱرتكب محرَّمًا : رُبَّما غَصَّ بلقمة ، [F.90ª] رُبَّما هو مريض . فما ٱستعمل إلا مايحِلّ له استعماله . — رُبَّما قَتَلَ هذا قاتلَ

١ ولى (بتشديد اللام) K : ولى CB || المفضل C : المنفصل K (مصحفة) : المفصل B (كذلك) المنتقم C : المنعم BK || 2 فينفصلون C : فيتفضلوا K (مصحفة) : فينفصلوا B || 3 وإن (همزة تحتية) : وان .٠. || معصية CB : معصيه K || 4 فجاء CK : فجا B || 5 الطائفتين CK : الطايفتين B (باضافة همزة فوق كرسى الياء) || 5 وإن (همزة تحتية وشدة) . وان .٠. || يدعى CB : يدع K || 6 بالبينة B (مهملة تماما) C : بالبينه K أى (همزة فوقية وشدة) : أى C : اى KB || بينة B (مهملة تماما) C : بينه K : + افضل K (مقحمة) || وقوع .٠. (مطموسة جزئيا B) || 7 سكران C : سكرانا BK (مصحفة ، اذ هو ممنوع من الصرف) || ان كان CB : فانه K (مصحفة) || سارقا CK : سارما B (مصحفة) || قاتلا .٠. (التاء مهملة B) || 8 امور CB : الامور K (مصحفة) || التعدى .٠. (التاء مهملة B) || الحكم CK : الحكم العدل B || وان وقعت .٠. (مطموسة جزئيا B) || 9 فهى CK : فانها B || موضع CK : مواضع B || شبهة C : شبه B (مهملة) K || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .٠. || ببينة B (مهملة تماما) C : ببينه K || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .٠. || 10 لايؤذن CK : لايوذن B || بأنه (همزة فوقية وشدة) : بانه CB : فانه K (مصحفة) || غص C : عص B (مصحفة) : غص K (كذلك) || بلقمة C : بلقمه BK || 11 مريض .٠. (الياء مهملة B) || فما استعمل .٠. (مطموسة جزئيا B) || ما يحل CK : حلالا B || له استعماله CK . — B || ربما CK : ربما B (مهملة ومصحفة) || قتل C : قيل BK (مصحفة) || قاتل CB : فاتل K (مصحفة) ||

أبيه ، أو أحدًا مِمَّن هذا القاتلُ (هو) وليُّه ، فاُعْتَدىٰ عليه بمثل مااعتدىٰ. لاأعلم ذلك إلا بدليل . فصورته صورة مخذول ، ولكن بهذه الشبهة ».

(٣٢٩) فيقول (« المنتقم ») : « خصمى يُسَلِّمُ لى أنَّ هذا متعدٍّ حدَّ الله فى شربه الخمر ، أو (فى) قتله ، أوماكان من أفعال المعاصى فى ذلك الحال » . — فيقول « الراحم » : « نعم ! صَدَقَ . إلا أنَّ لى فى المحل سلطانًا قَوِيًّا يَشُدُّ مِنِّى ، وهو معى على « المنتقم » . — قال له « الحاكم » : « ومَنْ هو ؟ » — قال : « الاسم « المؤمن » ، قد نزل عنده فى دار الإيمان وهو قلبه ، فَلَهُ الأَمان ! » — قال : « فَٱدْعُهُ ! » . فجاء (الاسم « المؤمن ») فقال (« الحاكم ») : « أنت فى هذا المحل عابرُ سبيل ، أو هو محلُّك [و]ملكك ؟ » — فيقول : « هو محلِّى وملكى ؛ وماعارضنى فى ملكى صاحبُ هذا الفعل الذى هو العاصى — فجزاه الله خيرًا عنى ! — . يستعملنى فى كل حال بما تعطيه حقيقتى ، وأنا محتاج إليه ! » — فيقول (الاسم « الحاكم ») ل« لمنتقم » : تأخَّرْ عنه (عن العاصى) ، حتَّىٰ نشاور الاسم « المريد » الذى هو الحــاجب الأقرب إلىٰ الله ، فإنَّ له المشيئة فى هذا العبـــد ،

1 ابيه CB : الله K (مصحفة) || احدا CK : احد B || القاتل .·. (التاء مهملة K) || فاعتدى BK : واعتدى C || عليه CK : — B || 2 بهذه C : هده BK || 3 فيقول .·. (الياء مهملة B) || يسلم CK : سلم B || لى C : الى B : فى K (مصحفة) || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || متعد .·. (مهملة B) ||4 شربه CB : شرب K || قتله .·. (التاء مهملة B) || 4–5 ذلك الحال . . (مطموسة جزئيا B) || فيقول .·. (الياء مهملة B) || صدق CB : صدقت K || إلا أن (همزتان وشدتان) : الا ان .·. || المحل CB : محل K (مصحفة) || 6 يشد منى .·. (مهملة تماما B) || 7 المؤمن .·. (مطموسة B) || قد نزل CK : قد نزله B (مهملة تماما) ||8 قلبه CK : قبله B (مصحفة) || فله الامان C : فله الامار K (مصحفة) : — B || فجاء CK : فحا B (مصحفة) || 10 هو محلى .·. (مطموسة غالبا B) || 11 العاصى CK القاصى B (مصحفة) || فجزاه CK : فحراه B || عنى CK : — B || 12 تعطيه C : يعطيه BK || وأنا محتاج .·. (مطموسة غالبا B) ||13 تأخر C : تاخر B (مهملة) K|| نشاور C : يشاور BK (مهملة تماما) || 14 المشيئة C : المشية B (مهملة) K ||

وفى هذا الحكم » . ـ فلا يزال الأمر متوقفاً إلىٰ انتهاء المدى ، وهو الأَجل المسمَّىٰ الذى هو الموت . فإن مات (العاصى) على المخالفة تَسَلَّمه « المريد ». وإن تاب عند الموت تأَخَّر « المنتقم » عنه بالكلِّيَّة ، وتَسَلَّمَهُ « الرحيم » وأصحابه فانتهاءُ المدىٰ فى العاصى إنما هو إلىٰ زمن الموت ، وفى الكافر كما قرَّرْنَاهُ . ـ فاْعْلَمْ ذلك !

انتهى الجزء السابع والخمسون ،

يتلوه الجزء الثامن والخمسون

1 وفى هذا .·. (مطموسة B) || متوقفا CB : همو K (مصحفة) || الى CB : فقال K (كذلك) || انتهاء CK : انتها B || الاجل CK : الاحل B || المسمى CK : المسما B || 2 فإن (همزة تحتية) : فان .·. || المخالفة CB : المخالفة K || تسلمه B (مهملة) C : يسلمه K (مصحفة) || وإن (همزة تحتية) : وان .·. (مطموسة B) || 3 تاب .·. (كذلك ، جزئيا) || تأخر C : تاخر B (التاء مهملة) K || بالكلية CB : بالكليه K || وتسلمه C : ويسلمه K : وسلمه B || 4 فانتهاء CK : وانتها B || العاصى CK : القاضى B (مصحفة) || زمن CK : زمان B || وفى الكافر .·. (مطموسة جزئيا B) || قررناه CB : قد رناه K (مصحفة) || 6 انتهى ... والخمسون CK : — B || 7 يتلوه (مهملة تماما فى الأصل) ... والخمسون K : — CB || الجزء : الجز K : — CB

الجزء الثامن والخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

فى فصل : صيام يوم الشك

(٣٣٠) خَرَّج الترمذى عن عمَّار بن ياسر قال : « مَنْ صَامَ ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِى شَكَّ فِيهِ فَقَدْ عَصَىٰ أَبَا ٱلْقَاسِمِ » . قال : هذا حديثٌ ، حسنٌ ، صحيحٌ . — جمهور العلماء علىٰ النهى عن صيام يوم الشك على أنَّه من رمضان . واختلفوا فى تحرِّى صيامه تطوُّعًا : فمنهم من كرهه ، ومنهم من أجازه . — وأما حديث عمار ، عندى ، فما هو نص ولا مرفوع إلىٰ رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم — بل هو يحتمل أن يكون عن نظرٍ من عمَّار ، ويحتمل أن يكون عن خبر عن النبىِّ — صلَّىٰ [F.91ª] الله عليه وسلَّم — . وقال بعضهم : إن صامه علىٰ أنَّه من رمضان ، ثم جاء الثَّبَتُ أنَّه من رمضان ، أجزأه .

1 الجزء ... والخمسون : — .·. || 2 بسم ... الرحيم C (وسط سطر منفرد، داخل هلالين مزهرين) : K (فى سياق النص) : — B || 3 — 4 وصل ... الشك ،(وسط سطر منفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صيام يوم الشك B (فى سياق النص) || 5 خرج (الراء مشددة) C : خرج BK || الترمذى CB : الترميذى K (مصحفة) || 5 — 7 ياسر ... النهى CB (إجمالا) : — K || 6 شك فيه B (مطموسة) C : — K || 6 القاسم : + صلى الله عليه وسلم B ||7 العلماء C : العلما B : — K || على أنه .·. (مطموسة غالبا B) || 8 تحرى .·. (مهملة B) || تطوعا : + فقد (عصى) ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال هذا حديث حسن صحيح جمهور العلماء على النهى عن صيام يوم الشك على انه من رمضان واختلفوا فى تحر صيام تطوعا K (هذه الزيادة هنا هى التى سقطت من النص المتقدم) || 8 وأما (همزة وشدة) C : واما BK ||9 نص ولا .·. (مطموسة B) || 10 يحتمل C : محتمل BK || نظر .·. (مهملة B) || من CB : — K || خبر .·. (مهملة B) ||11 صلى الله .·. (مطموسة B) || إن (همزة تحتية) : ان .·. || أنه (همزة فوقيه وشدة) : انه .·. || 12 أجزأه C : اجزأ K : اجزاه B ||

(الشك هو تردد بين أمرين من غير ترجيح)

(٣٣١) **وصل : الاعتبار** . — لمَّا كان الشك يتردَّد بين أمرين من غير ترجيح ، أشبه حال العبد إذا كان « الحقُّ سمعه وبصره » . فإنْ نظر الناظر إلىٰ كون « الحقِّ سمعه » قال : إنَّه حقٌّ . وإن نظر إلىٰ إضافة السمع إلىٰ العبد — بالهاء ، من قوله : « سَمْعَهُ » — قال : إنَّه عبدٌ وما ثمَّ حالةٌ تُرَجِّح أحد النظرين علىٰ الآخر . فيسقطان . وإذا سقطا بقيا بحكم الأَصل . والأَصل هو وجود عبد ورب . هذا هو الأَصلُ النظرى والشرعى من وجهٍ .

(أصل الأصول الكشفى والشرعى : وجود رب فى عين عبد)

(٣٣٢) وأمَّا أصل الأَصل المراعىٰ قبل هذا الأَصل ، بل الذي هذا الأَصل فرعٌ عنه : فهو وجود رب فى عين عبد ! فهذا هو أصل الأصول ، الكشفىُّ والشرعىُّ من وجه . فاعمل بحسب ما يتنوَّىٰ عندك فى ذلك ، وما هو مشربك فقف عنده حتَّى يتبين لك وجه الحقِّ فى المسأَلة . فتكون عند ذلك من أهل الكشف والوجود

*

2 وصل الاعتبار K (فى ساق النص) : الاعتبار C (كذلك ، داخل هلالين) : الاعتباد B (فى سياق النص ومصحفة) || لما (الميم مشددة) : لما .·. || كان الشك .·. (مطموسة جزئيا B) || يتردد CK : ترددا B || 3 اشبه .·. (مهملة B) || الحق CB : العبد اذا كان الحق K (مصحفة ومكررة) || فإن (همزة تحتية) · فان .·. || 4 سمعه .·. (مطموسة B) || إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. || اضافه CB : اضافه K || 5 بالهاء C : بالها BK (مهملة) || عبد .·. (مهملة B) || ثم B (مهملة) C : تم K (مصحفة) || ترجح C : ترجيح BK : + الى K || 6 على .·. (مطموسة B) || الآخر C : الاخر B (مطموسة جزئيا) K || وادا CB : فاذا K || بقيا بحكم .·. (مهملة B) || هو CB : — K || 7 وجود CB : موجود K (مصحفة) || الاصل : + الاصول K (مقحمة) || النظرى CB : الكشفى K || والشرعى CK : الشرعى B || 9 — 11 واما أصل ... من وجه CB (إجمالا) : — K || 9 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما B (مطموسة) : — K || المراعى : المراعا B : — K || هذا C : هو B (مصحفة) : — — K || 10 رب C : دب B (مصحفة) : — K || عبد C : عند B (كذلك) : — K || الكشفى B (مطموسة) C : — K || والشرعى B : الشرعى C : — K || 11 مشربك B (مهملة تماما) C : مشير بك K (الياء مهملة) || فقف .·. (مهملة B) || 12 المسألة : المسئلة .·. (مطموسة B ، مهملة K) || فتكون C : فيكون BK

وصل

فى فصل : حكم الإفطار فى التطوع

(٣٣٣) حكىٰ بعضهم الإجماع علىٰ أنه ليس علىٰ من دخل فى صيام تطوُّع – فأَفْطَر – لِعُذْرٍ – قضاءٌ . واختلفوا إذا قطعه [F.91b] لغير عذرٍ عامدا ، فَمِنْ قائل : عليه القضاء ؛ ومِنْ قائل : ليس عليه القضاء .

(التكليف يثبت عين العبد مضطراً كان أو مختاراً)

(٣٣٤) **وصل : الاعتبار .** – إذا دخل (الإنسان) فى فعل بعبودية الاختيار ، فقد ألزم نفسه العبودية ، إذ رجع إلى أصله فى ذلك الإلزام ، فحكمه حكم عبودية الاضطرار . فيلزمه فى التطوُّع ما يلزمه فى الواجب . – ومن راعىٰ كون الحقِّ جعل هذا العبد مختارًا ، قال : لا يُرْفَعُ حكم الحق عنه فى هذا الفعل ؛ فإنه يؤدِّى إلىٰ منازعة الحق ، حيث يُجْعَلُ الاختيار فى موضع الاضطرار . فيعامله معاملة الاختيار : فإن شاء قضىٰ اختيارًا أيضًا ، وإن شاء لم يقض . – وفى هذه

1 – 2 وصل ... التطوع C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى حكم الافطار فى التطوع B (فى سياق النص) ‖ 3 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. ‖ ليس .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ على CK : – B ‖ 4 فأفطر (همزة فوقية) C : فافطر BK ‖ لعذر CK : بعذر B ‖ 4 قضاء C : قضا BK ‖ إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ لغير CK : بغير B ‖ عذر CK : عذر B (مصحفة) ‖ 5 عامدا CK : عامد B (كذلك) ‖ قائل CK : قايل B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ القضاء C : القضا BK ‖ 5 القضاء C : قضا BK ‖ 7 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار C (كذلك ، داخل هلالين) : الاعتباد B (مصحفة ، وفى سياق النص) ‖ بعبودية CB : بعبوديه K ‖ 8 الاختيار CB : الاختبار K (مصحفة) ‖ 8 إذ (همزة تحتية) : اذB : اذا CK ‖ 9 عبودية CB : عبوديه K ‖ 10 العبد : + جعل هذا العبدK (مكررة) ‖ قال : فقال .·. ‖ يرفع .·. (الياء مهملة B) ‖ عنه : عنى .·. ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ 11 يؤدى (بتشديد الدال) C : يودى B : يؤى K (مصحفة) ‖ منازعة C : مناعة K (مصحفة) : منادغة B (كذلك) ‖ فيعامله .·. (مطموسة قليلا B) ‖ معاملة C : معامله BK ‖ 12 فإن (همزة تحتية) : فان .·. ‖ شاء CK : سا B (مصحفة) ‖ قضى CK : قضا B

المسأَلة طول فى « الاعتبار » ، يكفى هذا القدر منه فى هذا الكتاب . فإنَّ التكليف يثبت عين العبد مضطرًّا كان أَو مختارًا .

*

1 المسألة : المسئلة BC : المسئله K || هذا .·. (مطموسة قليلا B) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || 2 يثبت CB : ثبت K

وصل

فى فصل : المتطوّع يفطر ناسيا

(٣٣٥) اختلف العلماء فيه . فطائفة قالت : عليه القضاء . وقالت طائفة أخرىٰ : لا قضاء عليه . — وبترك القضاء أقول ، للخبر الوارد فيه .

(الناسى هو التارك لما اختار بعد ما اختار)

(٣٣٦) **وصل : الاعتبار** . — الناسى هو التارك لما اختار بعدما [F.92ª] اختار . فإن كان (النسيان) عن هوىٰ نفس ، فالقضاء عليه ؛ وإن كان عن شغل بمقام أو حال أو اسم إلٓهى ، فلاقضاء عليه . و « القضاء » هنا (هو) الحكم عليه بحسب ماتطوّع به .

1 — 2 وصل ... ناسيا C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل المتطوع يفطر ناسيا B (كذلك) ‖ 3 اختلف ... فيه CK : — B ‖ فطائفة قالت CK : قيل B ‖ القضاء C : القضا BK ‖ وقالت C : — K : وقيل B ‖ 4 طائفة C : وطائفة K : — B ‖ اخرى CK : — B ‖ 4 لا قضاء CK : لا قضا B (مطموسة جزئيا) ‖ عليه .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ وبترك C : ويترك K (مصحفة) : — B ‖ القضاء C : القضا K : — B ‖ اقول ... فيه CK : — B ‖ 6 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار C (كذلك داخل هلالين) : الاغتباد B (مصحفة ، فى سياق النص) ‖ 7 فإن (همزة تحتية) : فان .·. ‖ كان CB : — K ‖ 7 هوى CK : هوا B : فالقضاء CK : فالقضا B ‖ وإن (همزة تحتية) : وان .·. ‖ 8 بمقام CK : المقام B ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الهى .·. ‖ قضاء CK : قضا B ‖ والقضاء C : والقضا BK ‖ 9 بحسب CB : يحسب K (مصحفة) ‖ تطوّع (الواو مشددة) C : تطوع BK

وصل

فى فصل : صوم يوم عاشوراء

(٣٣٧) اختلفوا : أىُّ يوم هو من المحرَّم ؟ فقيل : العاشر ، وهو الصحيح ، **وبه أقول** . — وقيل : التاسع .

(من صام يوم عاشوراء كان لصاحبه مشهدان وتجليان)

(٣٣٨) **وصل : الاعتبار** . — هنا حكمُ الاسم « الأوَّل » و « الآخر » . فمن أُقيم فى مُقام أحدية ذاته ، صام العاشر فإنَّه أول آحاد ٱلعَقْد . ومن أقيم فى مُقام الاسم « الآخِر » الإلٓهى ، صام اليوم التاسع فإنَّه آخر بسائط العدد . ولمَّا كان الصوم — أعنى صوم عاشوراء — مُرغَّبًا فيه ، وكان فرضه قبل فرض رمضان ، علىٰ الاختلاف فى فرضيته ، صحَّ له مقام الوجوب ؛ وكان حكمه حكم الواجب . فمن صامه حصل له قربُ الواجب وقربُ المندوب

I — 2 وَصل ... عاشوراء (عاشورا K) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صيام يوم عاشورا B (فى سياق النص) ‖ 3 أى (همزة فوقية وشدة) C : اى BK ‖ من المحرم .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 وصل الاعتبار K (فى سياق النص) : الاعتبار C (كذلك ، داخل هلالين) : الاعتباد B (مصحفة ، وفى سياق النص) ‖ الاسم CK : — B ‖ والآخر C : والاخر BK ‖ 7 أحدية C : احديه K : احدبه B (مصحفة) ‖ ذاته CK : الذات B ‖ صام .·. (مطموسة قليلا B) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ آحاد C : احاد B ‖ اعاد K (مصحفة) ‖ العقد : (العقد — بفتح وسكون — من الاعداد : العشرة والعشرون إلى التسعين ، وجمعه عقود) ‖ 8 الآخر C الاخر K : الاحر B (مصحفة) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى .·. ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ آخر C : اخر BK ‖ بسائط C : بسايط B (مهملة) K ‖ 9 الصوم اعنى .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ عاشوراء C : عاشورا BK ‖ مرغبا CK : مرغب B (مصحفة) ‖ 10 على ... فرضيته CK : — B ‖ 11 له قرب .·. (مطموسة كليا B) ‖ قرب الواجب : + فى قرب الواجب K (مقحمة) ‖ وقرب CB : — K ‖

إليه . فكان لصاحبه مشهدان وتجليان ، يعرفهما مَنْ ذاقهما مِنْ حيث إنَّه صام يوم عاشوراء .

1 فكان CK : وكان B || مشهدان وتجليان CK : مشهدين و تجليين B (مصحفة و مهملة غالبا) || يعرفها .·. (الياء مهملة B) || إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. || 2 عاشوراء C : عاشورا K : عاسورا B (مصحفة)

وصل

فى فضل صوم يوم عاشوراء

(«صيام يوم عاشوراء كفارة عن السنة التى قبله»)

(٣٣٩) ذكر مسلم عن أبى قتادة [F.92b] أنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال فى صيام يوم عاشوراء : « أَحْتَسِبُ عَلَى ٱللهِ أَنْ يُكَفِّرَ ٱلسَّنَةَ ٱلَّتِى قَبْلَهُ » . فقامت حركة يومه فى القوة مقَام قوىٰ أيَّام السنة كلها ، إذا عومل كلُّ يوم بما يليق به من عبادة الصوم . فحمل (يوم عاشوراء) بقوته ، عن الذى صامه ، جميع ماأجرم فى السنة التى قبله . فلا يؤاخذ بشىء ممَّا اجترح فيها ، فى رمضان وغيره من الأيَّام الفاضلة والليالى ، مع كون رمضان أفضل منه ، وكذا يوم عرفة ، وليلة القدر ، ويوم الجمعة .

(الإمام إذا صلى بمن هو أفضل منه)

(٣٤٠) فمثله مثل الإمام إذا صلَّى بمن هو أفضل منه – كابن عوف حين

I – 2 وصل ... عاشوراء C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : وصل فى فصل (مصحفة عن « فضل ») يوم عاشورا K (فى سياق النص) : فصل فيه (مطموسة جزئيا) B (فى سياق النص) ‖ 4 قتادة CB : قتاده K ‖ أنّ (همزة فوقية وشدة) : أن C : ان BK ‖ 5 عاشوراء C : عاشورا BK ‖ أحتسب : احتسب .·. ‖ أن C : ان BK ‖ يكفر .·. (مهملة K) ‖ السنة CB : السنه K ‖ 6 التى قبله .·. (مطموسة غالبا B) ‖ فقامت .·. (التاء مهملة B) ‖ حركة CK : حركه B ‖ يومه .·. (مهملة B) ‖ القوة CB : الفوة K (مصحفة) ‖ السنة CB : السنه K ‖ إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ 7 يليق CB : بليق K (مصحفة) ‖ عبادة C : عباده K : عماره B (مصحفة) ‖ بقوته B (مهملة تماما) C : بفوته K (مصحفة) ‖ 8 عن CB : من K (كذلك) ‖ الذى .·. (مطموسة B) ‖ السنة CK : السنه B ‖ يؤاخذ CK : يواخذ B (مهملة تماما) ‖ بشىء CK : شىء B ‖ 9 اجترح .·. (مهملة تماما B) ‖ فيها .·. (الياء مهملة K) ‖ الفاضلة C : الفاصله BK (مصحفة) ‖ مع كون BC (مطموسة غالبا B) : مع كونه K (مصحفة) ‖ IO وكذا يوم C : ويوم BK ‖ عرفة CB : – K ‖ وليلة CB : وليله K ‖ ويوم الجمعة .·. : + بما (من ما B) يكفره الصوم (اى صوم يوم عاشوراء) BK ‖ I2 الإمام (همزة تحتية) : الامام CK : الايام B (مصحفة) ‖ إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ بمن .·. (مهملة B) ‖ أفضل منه .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ حين .·. (الياء مهملة B) ‖

صلَّى برسول الله – ص – المقصوع بفضله – فإنَّه يحمل سهو المأْموم ، مع كونه أفضل منه . فلا يُسْتَبْعَدُ أن يحمل صوم يوم عاشوراء جرائم المجرم فى أيام السنة كلها . ولو شاهدتَ الأَمر ، أو كنتَ من أهل الكشف ، عرفتَ صحة ماقلناه .

(لفظ الترجى أولى بالمخلوق أدباً مع الله)

(٣٤١) وما أراده الشارع والعارف إذا قال : « أَحْتَسِبُ علىٰ ٱللَّهِ » = فما يقولها (إلاَّ) عن حسن ظن بالله . وإنما هى لفظة أدب يستعملها [F.93a] مع الله ، مع أنَّه علىٰ علم من الله أنَّه يكفِّرُها اللهُ . يقول الله : ﴿ عَسَىٰ ٱللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ = وهو – سبحانه – يعلم مايجريه فى عباده ، ومع هذا جاء بلفظ الترجِّى . والمخلوق أولىٰ بهذه الصفة (من خالقه) ، فإنها له حقيقةٌ لو لم يعلمه الله . فإذا أعلمه الله بقى علىٰ الأَصل ، أدبًا مع الله تعالىٰ .

(٣٤٢) ألا تراه – صلَّىٰ الله عليه وسلم – مع قطعه أنَّه يموت ، فإنَّ الله يقول له : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ، كيف أستثنىٰ لمَّا أَتىٰ « البقيع »

1 –ص– : صلى الله عليه وسلم .٠. || بفضله .٠. (مهملة تماما B) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فإنه .٠. || يحمل .٠. (مهملة B) || المأموم C : الماموم B : المامور K (مصحفة) || 2 يستبعد ان .٠. (مطموسة غالبا B) || يوم C : – BK || عاشوراء C : عاشورا BK || جرائم C : اجرا اثم K (مصحفة) B (كذلك، والتاء مهملة) || المجرم CK : المحرم B (مصحفة) || السنة .٠. (مهملة كليا B) || 3 أو كنت CK : وكتب B (مصحفة) || عرفت CB : عرفة K (مصحفة) || 5 أراده .٠. (مطموسة B) احتسب .٠. (التاء مهملة B) || احتسب ... الله : (المعنى اللغوى لهذه الجملة : ما أفعله أدخر أجره عند الله) || 6 فما يقولها : (« ما » هنا ليست نافية بل موصولة) || ظن .٠. (مهملة B) || هى CB : هو K || لفظة B (مهملة تماما) C : لفظه K || 7 على علم .٠. (مطموسة جزئيا B) || أنه (همزة وشدة) : انه .٠. || 7 – 8 عسى ... عليهم : سورة التوبة (٩ : ١٠٢) || يعلم : + بالله K (مقحمة) || يجريه .٠. (مهملة تماما B) || جاء CK : جا B || 9 والمخلوق .٠. (مطموسة B) || فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها CK : فان B (مصحفة) || له CK : ماله B (كذلك) || 10 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .٠. || أعلمه C : اعلم K : علمه B || 11 وسلم .٠. (مطموسة B) || قطعه CK : قطعته B (مصحفة) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .٠. || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .٠. || 12 إنك (همزة وشدة) : انك .٠. || انك ... ميتون : سورة الزمر (٣٩ : ٣٠) || وإنهم (همزة وشدة) : وانهم .٠. || كيف CB : فكيف K || اتى CK : اتا B || البقيع .٠. (مهملة كليا B)

ووقف علىٰ القبور ، وسلَّم عليهم ، فقال : « وإنَّا – إنْ شَاءَ ٱللَّهُ ! – بِكُمْ لاحِقُوْنَ » – فاستثنىٰ فى أمر مقطوع به . وسواء كان الاستثناء فى الموت أو فى الإيمان فإنَّ كليهما مقطوع له بهما . وذلك أدب إلٰهى فإنَّ الله قال له : ﴿ ولا تَقُولَنَّ لِشَىْءٍ : إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غدًا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ ﴾ . – فلمَّا أتى (– صـ –) فى قوله . « لاحقون » – باسم الفاعل – استثنى امتثالا لأمر الله تعالى .

1 وسلم (اللام مشددة) : وسلم CK :وسمل B (مصحفة) || عليهم .·. (مطموسة B) || فقال: قال .·. || وإنا (همزة تحتية وشدة) : وانا CK : فانا B (مصحفة) || ان شاء C : ان شا B : انشا K || 2 فاستثنى CK : فى استثنى B(مصحفة)|| 2 – 3 وسواء ... بهما CK :– B || 2 الاستثناء C : الاستثنا K :– B || الموت C : الموات K (مصحفة) : – B || 3 أو فى C : وفى K : – B || 3 ادب .·. (مهملة B) || إلهى (همزة تحتية ومدة) : إلهى .·. || فإن (همزة تحتية وشدة): فان .·. || 4–4 ولا ... الله: سورة الكهف (١٨ : ٢٣) || 4 لشىء CK : لشى B || إنى (همزة تحتية وشدة): انى .·. || فاعل .·. (مطموسة B) || إلا (همزة وشدة) : الا .·. || يشاء CK : يشأ B

وصل

فى فصل : من صامه من غير تبييت

(حكمه حكم من لم يبيت صوم يوم الشك من رمضان)

(٣٤٣) ذكر البخارى عن سلمة بن الأَكْوَع قال : « أَمَرَ رَسُوْلُ ٱللهِ – صلَّى ٱللهُ عليْه وسلَّم – [F.93b] رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَنْ يُنَادِى فى النَّاسِ : مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ ، فَإِنَّ ٱليَوْمَ يَوْمُ عَاشُوْرَاءَ » = فجعل حكمه حكم من لم يُبَيِّت صوم مَنْ شكَّ فى أوَّل يوم من رمضان فَأَكَلَ ، ثمَّ ثبت أنَّه من رمضان فَأُمِر بالإمساك والقضاء . – وهذا حديث صحيح . وقال : « فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ » = ولم يُسَمِّه صائماً . فَيُقَوِّى هذا الحديثَ حديثُ القضاء الذى ذكره أبو داود عن عبد الرحمٰن بن سَلَمَةَ عن عمِّه : « أنَّ أَسْلَمَ أَتَتِ النَّبِىَّ – صلى ٱلله عليْه وسلم – فقال : صُمْتُمْ يَوْمَكُمْ هذا ؟ قالوا : لا ! قال : فَأَتِمُّوْا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وٱقْضُوْهُ » = يعنى يوم عاشوراء . وإن كان هذا الحديث لم يلحقوه بالصحيح .

1–2 وصل ... تبييت C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) · فصل فيمن صامه (مطموسه غالبا فى الأصل) من غير تثبيت B (فى سياق النص) ‖ 4 بن CK : ابن B ‖ قال CK : فان B (مصحفة) ‖ 5 أسلم أن .·. (مطموسة غالبا B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 6 كان CK : كأنه B (مصحفة) ‖ أكل K (الهمزة ساقطة) C : لكل B (مصحفة) ‖ 6 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. ‖ 7 عاسوراء C · عاشورا BK ‖ حكمه . . (مطموسة B) ‖ يبيت C : بيت K (مصحفة) : يثبت B ‖ 8 فأكل C : فاكل BK ‖ ثبت CK : ينبت B ‖ أنه (همزة وشدة) : انه .·. ‖ فأمر C : فامر BK ‖ والقضاء C : والقضا BK (مطموسة) ‖ 9 فليتم .·. (مهملة B) ‖ 9 بقية CB : بقيه K ‖ يومه CB : – K ‖ صائما CK : صايما B ‖ 10 القضاء CK : القضا B ‖ داود .·. (مطموسة B) ‖ سلمة C : مسلمه BK (مصحفة) ‖ 11 أن (همزة وشدة) : ان .·. ‖ أسلم C : اسلم BK ‖ أتت K (الهمزة ساقطة) C : ابن B (الباء ساقطة والكلمة مصحفة) ‖ 12 فأتموا C : فاتموا BK (مطموسة B) ‖ بقية CB : بقيه K ‖ يعنى CB : – K ‖ 13 عاشوراء C : عاشورا BK ‖ وإن (همزة تحتية) : وان .·. ‖

(فى يوم عاشوراء سر يرفع الله فضله على عباده)

(٣٤٤) فراعى (النبيُّ) حرمة اليومِ لما لله فيه من السرِّ الذى يرفع فضله على عباده – وظهر هنا فضل الإمساك عن الطعام والشراب ، وإن لم يكن صائماً . وهو الجوع الذى تشير إليه الصوفية فى كلامها . وفيه أقول :

أَجُوْعُ وَلا أَصُوْمُ فـإِنَّ نَفْـسِى تُنَازِعُنِى [F.94ª] عَلَىٰ أَجْرِ الصِّيَامِ
فَلَوْ فَنِيَتْ أُجَـيْرَتُهَـا لَقُلْنَا : بِإِيْجَـابِ الصِّيَامِ وبِٱلقِيَـامِ
فَـإِنَّ ٱلعَبْدَ عَبْدُ ٱللهِ مَـسَـالَمْ يَكُنْ فِى نَفْسِهِ هَـدَفٌ لِرَامِى

(أمرنا بمخالفة أهل الكتاب فيما لم يأذن الله به)

(٣٤٥) ولمَّا أمر (النبيُّ) بقضائه ، أكَّد تشبيهه برمضان ، لابالنذر المعيَّن إذا فات يومه ، فإنَّه لايُقْضَىٰ وإن أمسك صاحبه بقيَّة يومه إذا لم يُبَيِّتْ . – ولمَّا أمَرَنا (– ص –) بصيامه وحَرَّض علىٰ ذلك ، وكان قد أمرنا بمخالفة أهل الكتاب ، اليهود والنصارىٰ ، وذلك فيما شرعوه لأنفسهم ممَّا لم يأْذن به الله ؛ وبدَّلُوا وغَيَّرُوا ؛ ولم يتميَّز عندنا ماشرعوه لأنفسهم ممَّا شَرَعَ لهم نبيُّهم ، فلذلك أُمِرْنا بمخالفتهم إلاَّ فيما قَرَّره النبي – ص – لنا ممَّا كان

2 حرمة CK : حرفه B || من السر .·. (مطموسة جزئيا B) || يرفع CK : يرجع B (هذه الرواية أظهر) || 3 وإن (همزة تحتية) : وان .·. || يكن CB : تكن K || 4 تشير .·. (مهملة تماما B) || 4 الصوفية C : الصوفيه B (الياء مهملة) K || 5 – 7 اجوع . . . لرامى .·. (الأبيات الشعرية ثابتة فى اصلى K و B على أسلوب النثر لا على أسلوب الشعر فى تقطيع مصراعى كل بيت فيها) || 5 فإن (همزة تحتية وشدة) · فان .·. || تنازعنى CK : ينازعنى B || 6 فلو CB : – K || أجيرتها K (الهمزة ساقطة) C . احيرتها B (مصحفة . – و « الأجيرة » تصغير « أجرة ») || 7 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || عبد الله CK : عبد الله B || الرامى C : لرام BK || 9 بقضائه C : بقضايه B : بقضاء K (مصحفة) || تشبيهه B (مهملة كليا) C · تشبهه K || برمضان CB : بالرمضان K || لا CB : ولا K (مصحفة) || 10 المعين .·. (مطموسة قليلا B) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || بقية .·. (مهملة جزئيا B) || 10–11 اذا ... يبيت CK : او لم يثبت B || 11 وحرض (الراء مشددة) C : وحرض K : وحرص B || 11 على ذلك C : فى ذلك BK || امرنا .·. (مطموسة قليلا B) || 12 بمخالفة CB : مخالفة K (مصحفة) || شرعوه : + لا له K (مقحمة) || مما CB : ما K || 13 يأذن C : ياذن BK || وبدلوا وغيروا .·. (مهملة B) || عندنا ما .·. (مطموسة جزئيا B) || لا نفسهم CK ; – B || 14 بمخالفتهم CK . لمخالفتهم B || – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. ||

شرعاً لهم ، فعلمنَّاه (بأمره – ص – وتقريره) على القطع ، مثل رجم الثيِّب ، وإقامة الصلاة لِمَنْ تذكر بعد نسيانه . فلمَّا تعيَّن (صوم يوم عاشوراء) عَلِمْنا به .

(« نحن أولى بموسى منكم ! »)

(٣٤٦) فإنَّ الله تعالى يقول فى الأنبياء : ﴿ أُوْلَٰئِكَ الَّذِيْنَ هَدَىٰ ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ وقال : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّيْنِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوْحًا ﴾ الآية . وقال عليه الصلاة والسلام : « نَحْنُ أَوْلَىٰ بِمُوْسَىٰ [F.94a] منكمْ » = فكنَّى بـ « نحن » عن نفسه وأمَّته . فَكُنَّا أولىٰ بموسىٰ من اليهود لأنَّهم لم يؤمنوا بكل ما أتىٰ به موسىٰ ؛ ولو آمنوا بذلك لآمنوا بمحمد – ص – وبكتابه . ونحن أُمِرْنا بالإيمان به وبما أُنْزِلَ عليه ؛ ثمَّ أَخْبَرَ الحقُّ عنَّا بذلك ؛ وخبره صدْقٌ . فاستحال فى أمة محمد – ص – أن « يؤمن المؤمن منهم ببعض ، ويكفر ببعض » . فهذه عناية إلَٰهية ، حيث أخبر (الله) بعصمتنا من ذلك. فهى بشرىٰ لنا . قال تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ من رُسُلِهِ (...) ﴾ .

1 القطع .·. (مطموسة جزئيا B) || رجم الثيب .·. (مهملة تماما B) || 2 الصلاة C : الصلوة BK || نسيانه B (مهملة) C : نسيان K || 5 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || تعالى CK : – B || الانبياء C : الانبيا B : الاقبيائه K (مصحفة) || اولئك CK : اوليك B || هدى الله .·. (مطموسة B) || 6 فبهداهم CB : فبهديهم K || 5 – 6 أولئك... اقتده : سورة الأنعام (٦ : ٩٠) || 6 شرع... نوحاً : سورة الشورى (٤٢ : ١٣) || الآية C : الاية B : الايه K || الصلاة C : – BK || 7 والسلام C : السلام BK || نحن .·. (النون الأولى مهملة B) || 8 فكنى C : فكنى B : فكنى K (مصحفة) || بنحن B (مطموسة جزئيا) C : – K || عن .·. (مطموسة جزئيا B) || فكنا (بتشديد النون) : فكنا .·. (مهملة B) || لأنهم (همزة فوقية وشدة) : لانهم .·. || 9 آمنوا C : امنو BK || بذلك BK : بكل ما أتي به موسى C || لآمنوا CK : لامنوا B || بمحمد CK : لمحمد B || – ص – صلى الله عليه وسلم CK : – B || وبكتابه CK : – ولكتابه B (مطموسة جزئيا) || 11 – ص – صلى الله عليه وسلم C : – BK || يؤمن B (مطموسة جزئيا) C : يؤمنوا K (مصحفة) || المؤمن CK : المؤمنون B || 12 ببعض CB : – K || عناية .·. (مهملة B) || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الهية C : الهيه B : الاهيه K || بعصمتنا CB : بقضيتنا K (مصحفة) || 13 بشرى CB : يسرى K (مصحفة) || تعالى .·. (مطموسة جزئيا B) || 13–14 آمن ... رسله : سورة البقرة (٢ : ٢٨٥) || 13 آمن CK : أمن B (كذلك) || 13 والمؤمنون CK : والمومنون B || 14 آمن C : امن BK || وملائكته CK : ومليكته B

(إن الله عصمنا من مخالفة الأنبياء وأسقط عنا بعض شرائعهم)

(٣٤٧) وممَّا جاء به موسىٰ صومُ يوم عاشوراء . فآمنَّا به ، وصمناه عن أمر رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – فرضًا – بخلاف عندنا – كما صامه موسىٰ فرضًا . ثم إنَّ الله فرض علينا رمضان ، وخيَّرنا فى صوم عاشوراء ، فنصومه من طريق الأَولوية ، فنجمع بين أجر الفريضة فيه والنفل درجةً زائدة علىٰ المؤمنين من قوم موسىٰ – ع – . ولمَّا « أمرنا – ص – [F.95ª] بمخالفة اليهود » ، أمرنا بأَن « نصوم يوما قبل عاشوراء – وهو التاسع – ويومًا بعده وهو الحادى عشر » . فقال لنا – ص – : « صُوْمُوْا يَوْمَ عاشُوْرَاءَ وخَالِفُوْا فِيْهِ اَلْيَهُوْدَ : صُوْمُوْا قَبْلَهُ يوْمًا وبَعْدَهُ يَوْمًا » = ولم يقل : « خالفوا موسىٰ » ، فإِنَّ الله قد عصمنا من مخالفة الأَنبياء ؛ بل أسقط الله عنَّا بعض شرائعهم ، كما أسقط عنَّا بعض ماشرعه لنا . ونحن مؤمنون بكل ناسخ ومنسوخ فى كل شرع . ولايلزم عن الإيمان وجود العمل ، إلاَّ أن يكون العمل مأْمورًا به . – فبهذا القدر نخالف اليهود .

(يوم عاشوراء هو العاشر من المحرم)

(٣٤٨) ولهذا توهَّم علماؤنا أنَّ « عاشوراء » هو التاسع من المحرَّم لاغير .

2 ومما .·. (مطموسةB ماعدا الواو) || : جاءCK : جاB (مطموسة B ماعداالألف) || عاشوراءC : عاشوراBK || فآمنا C فامناBK || 3 بخلاف عندنا CK : –B || 4 موسى فرضا : + ومما جاءبه موسىK (مقحمة) || إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. (مطموسة B) || الله : +تعالى BK || وخيرنا .·. (مهملة B) || عاشوراءC : عاشورا BK || 5 فنصومه C : فيصومه BK || فنجمع C : فيجمع BK || أجر C : اخر BK (مصحفة) || (فيه والنفل) .·. (مطموسة جزئيا B) || 6 زائدة CK : زايدة B (مع همزة فوق كرسى الياء) || 6 المؤمنين CK · المومنين B || – ع – . عليه السلام .·. || – ص –: صلى الله عليه وسلم .·. || 7 بمخالفة B (مطموسةجزئيا) C : بمخالفهK || بأن C : بان BK || نصوم CK : بصوم B (مصحفة) || عاشوراء C : عاشورا BK || 8 – ص –: صلى الله عليه وسلم .·. || عاشوراء C : عاشورا BK || 10 موسى: + عليه السلامK || فإن (همزة تحتية وشدة). فان .·. (مطموسة جزئيا B) || مخالفة CB : مخالفه K || الانبياء CK : الانبيا B || 11 شرائعهم C : شرايعهم BK || مؤمنون C : مومنون B (مطموسة جزئيا) : يؤمنونK (مصحفة) || بكل C : لكلBK || 12 عن CB : من K || إلا (همزه تحتية وشدة) : الا .·. || 13 مأمورا C : مامورا BK || فبهذا CB : فهذا K || نخالف C : يخالف B (مطموسة جزئيا) K || 15 توهم KC : يوهم B || علماؤنا CB : علماءنا K || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || عاشوراء C : عاشورا BK ||

وقد روينا فى ذلك مايؤيِّد ماقلناه من أنَّه اليوم العاشر . وهو أنَّا روينا من حديث أبى أحمد بن عديٍّ الجُرْجانى الذى رواه من حديث ابن حُيَيٍّ ، عن داود بن على ، عن أبيه ، عن جده أن النبى – عليه السلام – قال : « لَئِنْ بَقِيْتُ إِلىٰ قَابَلٍ لأَصُوْمَنَّ يَوْمًا قَبْلَهُ وَيَوْمًا بَعْدَهُ » . والحديث الثانى وهو ماروواه مسلم من حديث الحَكَم بن [F.95b] الأعرج ، قال : « انتهيت إلى ابن عباس ، وهو متوسد رداءه فى زمزم ، فقلت له : أخبرنى عن صوم يوم عاشوراء » . فقال : « إِذَا رأَيْتَ – ياهٰذا – هِلاَلَ ٱلمُحرَّمِ فَٱعْدُدْ ثَمَانِيًا ، وأَصْبِحِ ٱليَوْمَ التَّاسِعَ صَائمًا » . قلت : « هكذا كان محمد – ص – يصومه ؟ » قال : « نَعَم ! » = يعنى لو عاش إلى العام القابل . – يؤيد ماقلناه ماروواه أيضًا مسلم عن ابن عباس ، قال : « حِيْنَ صَامَ رَسُوْلُ ٱللهِ – ص – يَوْمَ عَاشُوْراءَ وأمر بِصِيَامِه ، قَالُوْا : يَارَسُوْلَ ٱللهِ ! إِنَّهُ يَوْمٌ تُعظِّمُهُ ٱليَهُوْدُ والنَّصارىٰ . فقال رسُوْلُ ٱللهِ – ص – : « إذا كان فى ٱلعامِ ٱلمُقبِلِ – إن شاءَ ٱللهُ ! – صُمْنا ٱليَوْمَ التَّاسِعَ » . قال : « فَلَمْ يأْتِ ٱلعامُ ٱلمُقبِلُ حتىٰ

1 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. (مطموسة جزئيا B) || أنا (همزة فوقية وشدة) : انا .·. || 2 احمد CK : رحمه B (مصحفة) || الذى CB : – K || ابن CK : بن B (الباء مهملة) || حيى C : حى K : حرعى B (مصحفة) || عن CK : – B || 3 بن على .·. (مطموسة جزئيا B) || ابيه CB : بيه K (مصحفة) || عليه السلام C : صلى الله عليه وسلم BK || لئن CK : لين B || 4 بقيت .·. (مهملة كليا B والباء فقط K) || قابل C : قائل K (مصحفة) : قايل B (كذلك) || لأصومن (النون مشددة) C : لاصومن B : لاصوم من K (مصحفة) || والحديث .·. (مهملة B) || 5 انتهيت CK : انتهينا B || 6 متوسد .·. (مهملة B) || رداءه C : رداه BK || فقلت CK : وقات B (مطموسة غالبا) || 7 يوم C : – BK || عاشوراء C : عاشورا BK || رأيت C : رايت BK || ياهذا .·. (مهملة B والياء فقط K) || 8 واصبح CK : فاصبح B || صائما CK : صايما B || قلت CB : فقلت K || هكذا .·. (مطموسة غالبا B) || – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || 9 يصومه B (مهملة) C : بصومه K (مصحفة) || يعنى CB : معنى K : (مصحفة) || عاش CB : عاشو K (كذلك) || 10 ماقلناه CB : ماقلنا K || ابن عباس .·. (مطموسة قليلا B) || 11 – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || يوم عاشوراء (عاشورا K) KC : – B || تعظمه C : يعظمه BK || 12 والنصارى .·. (مطموسة جزئيا B) || – ص – صلى الله عليه وسلم .·. || 13 شاء CK : شأ B || يأت C : يات B : يابت K (مصحفة) ||

تُوُفِّىَ رَسُوْلُ ٱللهِ – ص – » . فما صام التاسع علىٰ أنه عاشوراء – لو صامه – ؛ وصام يوم عاشوراء بتحقيق يوم العاشر من المحرَّم . فلاينبغى أن يقال : التاسع هو عاشوراء ، مع وجودِ هذه الأَخبار .

(الحكمة فى صوم يوم قبل « عاشوراء » ويوم بعده)

(٣٤٩) وقد ذكرنا حكمة صوم يوم التاسع والعاشر فى الاسم « الأَوَّل » والاسم « الآخر » فى هذا الفصل . وكذلك [F.96ª] أيضًا أقول فى صيام اليوم الذى بعد عاشوراء ، حتىٰ يُعْلَم التناسب فيما أشرنا إليه من ذلك . فنقول أيضًا : إنه ملحق بالاسم « الأَول » كعاشوراء فى « العاشر » . فإن « العاشر » أوَّل ٱلعَقْد ، و « الحادى عشر » أوَّل تركيب الأَعداد ، (أى أوَّل) تركيب البسائط مع ٱلعَقْد . فانظر حكمة الشارع فى أمره « بصوم يوم قبله ويوم بعده » متصلاً به ، حتّىٰ لاتقول اليهود : « إن صومه مقصود لنا » = فإنَّه يكره فى الفرائض مثل هذا . إلاَّ أن يكون الإنسان علىٰ عملٍ يعمله فلايبالى ، إلاَّ إن وقع التحجير . وقد نُهينا أن نقدِّم رمضان بيوم أو يومين قصدًا ، إلاَّ أن يكون (المرء) فى صيام يصومه . – ثُمَّ من الحكمة أن حُرِّم علينا صيامُ يوم الفطر ، حتّى لا نصل صيام رمضان بصوم آخر .

1 – ص –: صلى الله عليه وسلم .·. || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || عاشوراء C : عاشورا BK || 2 بتحقيق CK : لتحقيق B || 3 عاشوراء C : عاشورا BK || 5 حكمة C : حكمه BK (مصحفة) || صوم BK : — C || يوم CB : يو K (مصحفة) || 6 الآخر C : الاخر BK || 7 عاشوراء C : عاشورا BK || يعلم CB : نعلم K || فيما CB : فما K || 8 فنقول B (النون مهملة) C : فيقول K || إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. || ملحق CK : يلحق B || كعاشوراء C : كعاشورا BK || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CB : —K || 9 العاشر C : عاشورا B : —K || 10 البسائط C : البسايط BK || حكمة CK : حكمه B (مصحفة) || 11 لاتقول C : لايقول BK || إن (همزة تحتية وشدة) : ان CB : —K || 12 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK : وانه B || الفرائض C : الفرايض BK || إلا (همزة تحتية وشدة): الا .·. || 13 إلا أن (كذلك) : الا ان CB : الى ان K || نهينا .·. (مطموسة B غالبا) || نقدم .·. (مهملة B) || 14 يومين CB : مين K (مصحفة) || إلا ان (همزة وشدة) : الا ان .·. || ثم CB : سم K (مصحفة) || 15 صيام CK : صوم B || نصل B (الحرف الأول مطموس) C : يصل K || صيام C : — BK || آخر C : اخر BK ||

تمييزًا لحق الفرض من النفل ، بخلاف اعتبار يوم الجمعة . وسيأتى الكلام
فى صومه – إن شاء الله تعالى ! – فى هذا الباب

1 تميزا B (مهملة ماعدا الزاى) C : تميزا K || الفرض ... النفل .·. (مهملة B) || النفل : النمفل K (مصحفة) || بخلاف CB : خلاف K || وسيأتى CB : وسياتى K || 2 ان شاء CB : انشاء K || تعالى C : – BK || فى ... الباب CK : – B

وصل

فى فضل صوم يوم عرفة

(« صوم يوم عرفة كفارة للسنة قبله والسنة بعده »)

(٣٥٠) ورد فى الحديث الثابت عن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – فى صيام يوم عرفة : « أَحْتَسِبُ عَلَىٰ ٱللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ ٱلَّتِي قَبْلَهُ والسَّنَةَ ٱلَّتِي بَعْدَهُ » . خرَّجه مسلم من حديث [F.96b] أبى قتادة . فمن صام هذا اليوم فإنه أخذ بحظ وافر مما أعطىٰ الله نبيَّه – ص – فى قوله : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنْبِكَ وَمَاتَأَخَّرَ ﴾ = فلم يزل رسول الله – ص – عمره كلَّه فى الحكم حُكْمَ الصائم يوم عرفة .

(المعرفة والعلم)

(٣٥١) وخَصَّهُ (الشارع) باسم « عَرَفة » لشرف لفظة « المعرفة » التى هى العلم . لأَن « المعرفة » ، فى اللسان الذى بُعِث به نبيُّنا – ص – تتعدَّىٰ إلىٰ مفعول واحد : فلها الأَحدية . فهى اسم شريف سَمَّىٰ الله به العلم . فكانت

1 – 2 وصل ... عرفة C (وسط سطر مفرد داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صوم يوم عرفه B (كذلك) || فضل C : فصل KB || عرفة CB : عرفه K || 5 عرفة CB . عرفه K || التى قبله .٠. (مطموسة جزئيا B) || والسنة CB : والسنه K || 6 خرجه (بتشديد الراء) : خرجه B : حرج K (مصحفة) || قتادة C : قتاده BK || 7 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .٠. || اخذ CK : احد B (مصحفة) || بحظ .٠. (الباء مهملة BK) || اعطى CK : اعطا B || – ص – : صلى الله عليه وسلم . . || 7 – 8 ليغفر ... تأخر : سورة الفتح (٤٨ : ٢) || 8 تأخر C : تاخر BK || رسول الله CK : – B || – ص – : صلى الله عليه وسلم .٠. || 9 الصائم C : الصايم K (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) B : + فى B || يوم .٠. (مطموسة جزئيا B) || عرفة CB : عرفه K || 11 وخصه C : وحصه BK (مصحفة) || عرفة CB : عرفه K || لفظة C : لحفظه K (مصحفة) : – B || 12 لأن (همزة فوقية وشدة) : لأن CK : ليس B (مصحفة) || 12 فى اللسان ... بعث به CK : – B || نبينا C : نبيا K (مصحفة) : – B || – ص – : صلى الله عليه وسلم CK : – B || تتعدى (الدال مشددة) C : يتعدى BK || 13 الاحدية C : الاحديه BK || فهى CK : فهو B || سمى الله .٠. (مطموسة B) || فكانت : فكان (النون مشددة) C : فكان BK ||

« المعرفة » عِلْمًا بالأَحدية . و « العلم » قد يكون تعلُّقُه بـ « الأَحدية » وغيرها بخلاف لفظ « المعرفة » . فقد تميَّز اللفظان بما وُضِعَا له . وقد ينوب « العلم » مناب « المعرفة » فى اللسان ، بالعمل . كذا ذكره النُّحاة . واستشهدوا علىٰ ذلك بقوله – تعالى – : ﴿ لاَتَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ = تأْويله : لاتعرفونهم . فعدُّوا « العلم » إلىٰ مفعول واحد للنيابة . و « المعرفة » مالها حكم إلاَّ فى « الأَحدية » . وذهلوا (أى النحاة) عمَّا نعلمه نحن . فإنَّ « العلم » أيضًا إنَّما طلب « الأَحدية » ، ولهذا صحَّ للمعرفة أن تكون من أسمائه (= أسماء العلم) . لأَن العلم هو الأَصل فإنه صفة الحقِّ ؛ ليست « المعرفة » صفته ، [F. 97a] ولا له منها اسمٌ عندنا فى الشرع ، وإن جَمَعَهَا والعلمَ حدٌّ واحد . لكنَّ « المعرفة » من أسماء « العلم » كما قلنا ، و « العارف » من أسماء العالِم فينا بالأَحدية .

(العلم إنما هو موضوع للأَحدية مثل المعرفة)

(٣٥٢) وأما قولنا : إنَّ العلم إنما هو موضوع للأَحدية مثل المعرفة – ولهذا

1 علما : علم . ٌ. || بالاحدية C : بالاحديه B (الياء مهملة) : الا احديه K (مصحفة) || بالاحدية C : بالاحديه BK || وغيرها CB : وغيرهما K || 2 لفظ C : لفظه K : – B || 2–3 فقد تميز ... بالعمل CK : – B || 3 المعرفة C : المعرفه K : – B || 3 – 5 كذا ذكره ... فى الاحدية CK (إجمالا) : الا ترا (مهملة) النحاة (كذ لك) تاولوا (كذلك) قوله تعالى (مطموسة جزئيا) لا تعلمونهم (التاء مهملة) الله يعلمهم فقالوا معناه لا يعرفونهم فلهذا عداه الى مفعول واحد الئن (الهمزة ساقطة) المعرفة لها مرتبة الاحدية B || 3 النحاة C : النحاه BK (النون مهملة) || 4 بقوله C : يقول له K : – B || لاتعلمونهم... يعلمهم : سورة الأنفال (٨ : ٦٠) || يعلمهم CB : يعلم K (مصحفة) || لا تعرفونهم CK : لايعرفونهم B || 5 للنيابة C : للنيابه K : – B || والمعرفة C : والمعرفه K : – B || الاحدية C : الاحديه K : – B || وذهلوا CK : ودهلوا B (مصحفة) || 6 نعلمه . ٌ. (مطموسة B) || فإن (همزه تحتية وشدة) : فان . ٌ. || الاحدية CB : الاحديه K || 7 للمعرفة CB : للمعرفه K || تكون C : يكون BK || أسمائه C : اسمايه BK || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : ليس B (مصحفة) || العلم CK : العمل C (مصحفة) || فإنه (همزة فوقية وشدة) : فانه . ٌ. || 8 صفة الحق K (التاء مهملة) C : من صفات الحق وأسمايه B (مطموسة جزئيا) || ليست CK وليست B || المعرفة CB : المعرفه K || صفته CK : – B || 8 = 9 ولاله ... واحد CK : – B || 9 المعرفة CB : المعرفه K || أسماء CK : اسما B || 9–10 كما قلنا CK : – B || العالم C : العلم K (مصحفة) : العام B (كذلك) || فينا CK : – B || بالاحدية C : بالاحديه BK (مطموسة جزئيا) || 12 وأما (همزة فوقية وشدة) وأما . ٌ. (مطموسة جزئيا B) || موضوع CB : موضع (مصحفة) || للاحدية BC : للاحديه K || مثل المعرفة K (التاء مهملة) CK : – B ||

سمَّيْنا العلم معرفة – لأنَّا إذا قلنا : « علمت زيدًا قائماً » – لم يكن مطلوبنا زيدًا لنفسه ، ولامطلوبنا القيام لعينه ؛ وإنما مطلوبنا نسبة القيام لزيد ؛ وهو مطلوب واحد : فإنها نسبة واحدة معيَّنة . وَعَلِمْنَا زيدًا وحده بالمعرفة ، والقيام وحده بالمعرفة ، فنقول : « عرفت زيدًا ، وعرفت القيام » . وهذا القدر غاب عن النحاة ؛ وتخيَّلوا أنَّ تعلُّق العلم بنسبة القيام إلىٰ زيد هو عين تعلُّقه بزيد والقيام . وهذا غَلَطٌ . فإنَّه لو لم يكن زيدٌ معلومًا له ، والقيامُ أيضًا معلومًا له قبل ذلكَ ، لما صحَّ أن ينسب مالايعلمه إلىٰ مالايعلمه : فإنه لايدرى هل تصحُّ تلك النسبة أم لا ؟ وهذا النوع من العلم يُسَمَّىٰ عند أصحاب ميزان المعانى (= المناطقة) « التصُّور » وهو معرفة المفردات . و « التصديق » وهو معرفة المركبات – [F.97b] وهو نسبة مفرد إلىٰ مفرد بطريق الإخبار بالواحد عن الآخر . وهو عند النحويين : المبتدأ والخبر ، وعند غيرهم : الموضوع والمحمول .

(الأحدية أشرف صفة للواحد)

(٣٥٣) ثم نرجع إلىٰ بابنا فنقول : فَعَلِمْنَا شرف « يوم عرفة » من حيث

I سمينا ... معرفةCK : سميناه معرفة B || لأنا (همزة فوقية وشدة) : لانا CK : فانا B || قائما CK : قايما B || لم : فلم CBK || 2 لنفسه B (مطموسة) C : لنفس K (مصحفة) لعينه CK : لنفسه B || وانما : + كان B || نسبة CB : – K || القيام لزيد B : قيام زيد CK || 3 مطلوب CK : مطلب B || نسبة B (مهملة) C : نسبته K (مصحفة) || معينة CB : معنيه K || بالمعرفة CK : – B || 4 فنقول CB : فيقول K || عرفت ... القيام CK : ں B || 5 غاب ... النحاة (النجاه K – مصحفة) BCK (مهملة B) || وتخيلوا .·. (مهملة B) || تعلق .·. (مطموسة B) || بنسبة .·. (مهملة B) || 7 قبل CB : قبله K (مصحفة) || ينسب CB : نسيب K (مصحفة) || فانه (لانه K)...والمحمول (إلى آخر الفقرة) CK (إجمالا) : – B || 8 – 12 يسمى ... والمحمول CK : – B || 9 معرفة C : معرفه K : – B || 10 معرفة C : معرفه K : – B || نسبة C : نسبه K : – B || الى مفرد : + الى مفرد K (مكررة) || بطريق C : بطريق K (مصحفة) – B || الاخبار C : الاخيار K (كذلك) : – B || 11 الآخر C : الاخر K : – B || المبتدأ C : والمتده K (مصحفة) : – B || 14 ثم ... فنقول CK : – B || نرجع C : يرجع K : – B || فنقول C : فيقول K : – B || عرفة CB : عرفه K ||

اسمه ، لِمَا وُضِع له مِن تعلُّقه بالأَحدية . « إنَّما اللهُ إِلَٰهٌ واحدٌ » . و « الأَحدية » أشرف صفة للواحد من جميع الصفات . وهى سارية فى كل موجود . ولولا أنها سارية فى كل موجود ماصحّ أن نعرف أحدية الحق – سبحانه – . فما عرفه أحدٌ إلا من نفسه . ولاكان علىٰ أحديته دليل سوىٰ نفسه . « من عرف نفسه عرف ربه » = هكذا قال صلىٰ الله عليه وسلم . وقال أبو العتاهية :

وفِى كُلِّ شَىْءٍ لَـهُ آيَـــةٌ تَـدُلُّ علىٰ أَنَّـــهُ واحِـــدُ

ف « الآية » (هى) أحدية كل شىءٍ ؛ وهى التى يمتاز بها عن غيره من أمثاله . – ف « الأَحدية » تسرى فى كل شىءٍ : من قديم وحادث ، ومعدوم وموجود . ولايشعر بسريانها كلُّ أحد لشدة وضوحها وبيانها . كالحياة عند أرباب الكشف والإيمان ، فإنها سارية فى كل ىءٍ سواء [F.98a] ظهرت حياته كالحيوان ، أو بطنت حياته كالنبات والجماد . فالله « حىٌّ » بغير منازع . « ومامن شىءٍ » ، مما سوىٰ الله ، « إلا » وهو « يسبِّح » الله « بحمده » ولايسبِّحه إلا مَن يعلمه . ومن شرط العالِم أن يكون حيًّا . فلابُد (من) أن يكون كلُّ شىءٍ حيًّا .

1 وضع CK : يتضمنه B|| له CK :–B|| تعلقه CK :–B || بالاحدية C : بالاحديه K : الاحدية B|| انما ... واحدCK : – B|| الله C :–BK || إله (همزة ومدة): اله KC :–B|| 1 - 2 والاحدية... الصفاتCK : التى هى (مطموسةفى الأصل) اشرف صفة للواحد فى جميع الموجودات B|| والاحدية C : والاحديه K :–B|| 2 صفة BC : صفه K|| للواحد BC : الواحد K || وهى سارية ... سارية K :فان الاحدية تسرى (التاء مهملة B)|| 2– 8 ولولا أنها ... فى كل شىء CK (إجمالا):–B|| 3 أنها (همزة فوقية وشدة) : انها CK : –B|| سارية C : سائره K–B || 4 إلا (همزة تحتية وشدة): الا CK : – B || ولا C : وما K :–B|| 5 العتاهية C : العتاهيه K :– B|| أية C : ايه K :– B || أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه CK –: B || 7 فالاية K : والآية C : – B ||غيره C : غيره K (مصحفة):–B|| 8 فالاحدية CK : فان الاحدية B|| تسرى .·. (التاء مهملة B)|| شىء CK : موجود B|| من CK :–B || ومعدوم وموجود CK :– B|| 9 ولا يشعر .·. (مهملة B)|| بسريانها .·. (مهملة جزئيا BK) || احد .·. (مطموسة B)|| لشدة... وبيانها CK : –B || كالحياة C : كالحيوة K : كالحيات B || 9– 10 عند... والايمان CK : – B || 10 فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها CK :–B || سارية C : ساريه K : السارية B || سواء B : سوا CK || ظهرت CK : طهرت B (مصحفة) || 11 حياته C : حيوته BK || بطنت B (مهملة ماعدا التاء) C : بطينت K (مصحفة) || حياته CK : حيوته B : + عن ادراكنا الحى B || والجماد CK : والحماد B (مصحفة) || 11–13 فالله... حيا CK (إجمالا): مع العلم (مطموسة فى الأصل) بانه (كذلك) حى ولابد ناطق يسبح (مهملة فى الأصل) الحق جل جلاله وتعالى B || 11 حى CB : حىّ K (مصحفة) || 12 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا C K :– B

(ترجيح صوم « يوم عرفة » فى غير « عرفة »)

(٣٥٤) ولما كانت « الأَحدية » للمعرفة و « الأَحدية » لله تعالىٰ فى ذاته – رجَّحْنا صوم « يوم عرفة » علىٰ فطره فى غير « عرفة » . فإن كنا فى « عرفة » علمنا أن « الصوم لله » لا لنا ، فرجَّحْنا فطره علىٰ صومه لشهود « عرفة » . – فافهم ! فالصوم لله حقيقةً ، والأَحديةُ له حقيقةً . فوقعت المناسبة بين الصوم و « يوم عرفة » . فإن كلَّ واحد لامثل له . فإنَّ صومه (= يوم عرفة) يفعل فيما بعده – وليس ذلك لغيره فى حقِّ كلِّ أحد – ويفعل فيما قبله لأَنه زمانى ؛ فيتقيَّد بالقبلية والبعدية . والمقصود أنَّ فعله عامٌّ كصفة الحق فى إيجاد الممكنات عامّةً ، لاتختص بممكن دون ممكن ، وإن كان « الأَمر لله من قبل ومن بعد » = فجاء (« قَبْلُ » و « بَعْدُ ») مبنيًّا غير مضاف ، لعدم تقييده – عَزَّ وجلَّ ! – بالْقَبْلِ والْبَعْد . [F.98b] فهذا الذى ليوم عرفة ليس لغيره من الأزمان ، فقد تميَّز علىٰ جنسه . وإن كان ثَمَّ أعمالٌ هى أقوىٰ منه فى العمل ، ولكن ليست زمانية ، أى ماهى لعين[ـ]

2 ولما (الميم مشددة) : ولما.·.|| الاحدية للمعرفة CB : الاحديد للمعرفه K || والاحدية GK : واصل الاحدية B || فى ذاته CK : –B || 3 رجحنا CK : وجحنا B(مصحفة ومهملة) || صوم ... عرفة CK : صومه B || فطره.·.(مطموسةB) || 3–5 فى غير ...فافهم CK(إجمالا) :– B || فإن (همزة تحتية): فان CK : – B || عرفة C : عرفه K : –B || فطره C : فطرة K (مصحفة):–B || 5 عرفة C : عرفه K : – B || فالصوم CK : انه كان الصوم B || حقيقة CB : حقيقه K || والاحدية C : والاحديه K : كما الاحدية B || 6 المناسبة CB : المناسبه K || بين CB : هذا K (مصحفة) || عرفة CB : عرفه K || فان ... له CK : – B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CK : –B || 6–9 (من الصفحه التالية) فان كل واحد ... فى عرفه (آخر الفقرة ٣٥٤) CK (إجمالا) : فانه يوم لا مثل له لفعله (مطموسة فى الأصل) فيما بعده وفيما قبله من التكفير فظهر عرفة بصفة الحق تعالى فى قوله لله الامر من قبل ومن بعد وهذا ليس لغيره من الازمان غاية عاشورا ان يكفر (مهملة) ماثبت (كذلك) فمتعلقه الموجود ومتعلق عرفة بالموجود والمعدوم وكما ان (علم) الحق متعلق بالموجود حفظا وبالمعدوم ايجادا (مهملة) فكثرت مناسبة يوم عرفة لاسيما الحق فيرجح صومه B || 7 احد C : واحد K : –B || 8 لأنه (همزة وشدة) : لانه C : لانه K (مصحفة) :– B || بالقبلية والبعدية C : بالقبليه وفى البعديه K : –B || والمقصود C : ومقصود K : –B || 9 كصفة C : كصفه K : – B || 10 قبل C : قبله K (مصحفة) : – B || 11 مبنيا C مبنينا K (مصحفة) :– B || 12 عرفة C : عرفه K : –B || جنسه C : جنبه K (مصحفة) : – B || وإن (همزة تحتية) : وان CK : –B || 13 ثم K (مهملة) C : – B || زمانية C : زمانيه K : –B || لعين K (الياء مهملة) C : –B ||

الزمان . غاية « (يوم) عاشوراء » أن يُكفِّر السنة التى قبله : فتعلُّقه بالواقع . و « (يوم) عرفة » تعلُّقه بالواقع وغير الواقع . فعاشوراء رافعٌ ، وعرفة رافعٌ ودافع . فجمع بين الرفع والدفع . فناسب الحقَّ . فإنَّ الحقَّ يتعلَّق (فعله) بالموجود حفظًا وبالمعدوم إيجادًا . فكثرت المناسبة بين « يوم عرفة » وبين الأسماء الإلٰهية ؛ فترجَّح صومه فى غير عرفة ، وإن كان له هذا الحكم فى عرفة ، إلاَّ أنَّ فطره أعلى فى عرفة من صومه لما قلنا . وفى الحكم الظاهر للاتِّباع والاقتداء . قال (تعالى) فى الاتباع : ﴿ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . وقال فى الاقتداء : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ . وأفطر (النبىُّ) فى هذا اليوم فى « عرفة » .

(اختلاف علماء الرسوم فى صوم « يوم عرفة » فى « عرفة »)

(٣٥٥) وإنَّما اختلف على الرسوم فى صومه (= صوم يوم عرفة) فى « عرفة » لا فى غيرها ، لِمَظَنَّة المشقَّة فيه والضعف عن الدعاء غالبا . والدعاء فى هذا اليوم هو المطلوب من الحاج ، فإنَّ « أفضل الدعاء [F.99ª] دعاء يوم عرفة » . كالمسافر فى رمضان فى فطره : فمن العلماء من اختار الفطر فيه للحاجِّ وصيامَهُ لغير الحاجِّ ، للجمع بين الأثرين . وقد قدَّمنا فى أول الفصل الخبرَ المرويَّ الصحيح فى (فضل) صيامه . فنذكر

1 غاية عاشوراء C : غايه عاشورا K || فتعلقه C : فيعلقه K : فمتعلقه B || 2 فعاشوراء C : وعاشورا K : — B || 5 الإلهية (همزة ومدة) : الالهية CK : — B || 5–9 فترجح ... عرفة CK (إجمالا) : — B || 5 عرفة C : عرفه K : — B || وإن (همزة تحتية) : وان CK : — B || 6 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK : — B || 7 والاقتداء C : والاقتدار K (مصحفة) : — B || 7 – 8 فاتبعونى ... الله : سورة آل عمران (٣ : ٣١) || فاتبعونى C : واتبعونى K (مصحفة) : — B || 8–9 لقد ... حسنة : سورة الأحزاب (٣٣ : ٢١) || 9 عرفة C : عرفه K : — B || 11 وإنما (همزة تحتية وشدة) : وانما .·. || علماء الرسوم CK : الناس B || 12 عرفة BC : عرفه K || لمظنة CB : لمظنه K || فيه K : فيها C : على الحاج B || والضعف ... الدعاء CK : — B || الدعاء C : الدعا K : — B || 13–14 والدعاء ... عرفة CK (إجمالا) : — B || 13 والدعاء C : والدعا K : — B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CK . — B || الدعاء C : الدعا K : — B || 14 عرفة C : عرفه K : — B || العلماء C : العلما KB || اختار CB : اختبار K (مصحفة) || 15 للجمع CK : ليجمع B || الاثرين .·. (مطموسة قليلا B) || قدمنا CB : قدمناه K (مصحفة) || 16 الخبر C : الخبرى K (مصحفة) : الحر B (كذلك) || فنذكر B (مهملة ماعدا الفاء) C : فيذكر K (مصحفة) ||

« أنَّ النبىَّ – ص – لم يصمه بعرفة رحمة بالناس » الذين تدركهم المشقَّة فى صيامه ، كذا توهَّم علماءُ الرسوم . والأَمر علىٰ ماقلناه . فإنه (– ص –) كان قادرًا علىٰ صومه فى نفسه ، وينهىٰ أُمَّته عن صيامه بعرفة . ومثل هذا وقع فى الشرع : كنكاح الهبة فهو له خاصةً ، وهو حرام على الأُمَّة بلا خلاف وكالوصال وإن جاز فَعَلَىٰ كراهة . – خرَّج مسلم عن أُمِّ الفضل « أنَّ الناس تماروا عندها « يوم عرفة » فى صيام رسول الله – ص – . فقال بعضهم : هو صائم ؛ وقال بعضهم : ليس بصائم . فأَرسلتُ إليه بقدح لبن – وهو واقفٌ علىٰ بعيره – فشربه » . – قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ ﴾ = فالرحمة ، هنا عندنا ، أن أعلمهم أنَّ الفطر فى « يوم عرفة » فِى « عرفة » هى السنَّة . وعند علماء الرسوم [F.99b] طَلَبُ الرفق . والحُجَّة لنا فى قوله : « خُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ » = فمنها عدم الصوم فى ذلك الموضع فى ذلك اليوم . والأَمر لايتوقف فى الأَخذ به ، إذا ورد مُعَرًّى عمَّا يخرجه عن الأَخذ به .

(حديث النهى عن صيام « يوم عرفة » فى « عرفة »)

(٣٥٦) وأما حديث « النهى عن صيام يوم عرفة فى عرفة » ففى إسناده مهدىُّ بن حرب الهَجَرِى ، وليس بمعروف . خرَّجه النسائى من حديثه عن أبى

1 – ص – صلى الله عليه وسلم .·. || بعرفة CB : بعرفه K || رحمة CK : رحمه B || تدركهم CK : يدركهم B || المشقة CK : المشقه B || 2–5 كذا توهم... كراهة CK (إجمالا) : – B || 2 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK : – B || 3 عن C : على K : – B || 4 الهبة C : الهبه K : – B || خاصة C : خاصه K : – B || 5 خرج (الراء مشددة) : خرج CB : حرج K || (مصحفة) || 6 تماروا CB : تمارا K (مصحفة) || – ص – صلى الله عليه وسلم .·. || 7 صائم CK : صايم B || وقال CB : فقال K (مصحفة) || بصائم CK : بصايم B || 8 بعيره BC (مهملة B) : بغيره K (مصحفة) || 8–9 وما ... العالمين : سورة الأنبياء : (٢١ : ١٠٧) || وما ارسلناك .·. (مطموسة جزئيا B) || 9–13 فالرحمة ... الاخذ به CK (إجمالا) : – B || 9 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. CK : – B || عرفة C : عرفه K : – B || 10 السنة C : السنه K : – B || 12 اليوم C : الامر K : (مصحفة) : – B || والامر C : – BK || 15 وأما (همزة وشدة) C : واما BK || عرفة C : عرفه K || فى عرفة C : ... عرفه K : – B || 16 مهدى CB : يهدى K || (الياء مهملة) || بن CB : من K (مصحفة) || خرجه (الراء مشددة) C : خرجه B (مطموسة جزئيا) : خرج K || النسائى C : النساى BK ||

هريرة ، قال : « نهىٰ رَسُولُ ٱللهِ – ص – عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ » . وأما حديث الترمذى عن عُقْبَة بن عامر ، قال : قال رسول الله – ص – : « يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَيَوْمُ النَّحْرِ ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ : عِيدُنا – أَهْلَ ٱلإِسْلَامِ – ! » = وهى أيام أكل وشرب . قال أبو عيسىٰ : حديث عُقْبَة حديثٌ حسن صحيح. – فكأنه يشير بهذا القول إلىٰ ماقلناه ؛ ويشير إلىٰ مقام المعرفة والعارف . – فإن مقام المعرفة لايعطى الصوم ، إذ يعرف العارف الصوم لمن هو ؟ فكان يوم عيده يوم حصوله فى هذا المقام . وأيام العيد أيام سرور . فأراد (الشارع) أن يَسْرِىَ السرور ظاهرًا وباطنًا : فى النفس الناطقة بترك [F.100[a]] الصوم ، وفى الحيوانية بالأكل والشرب . فجمع بين السرورين . ولم يتعرض لتحريم الصوم فى هذا الحديث ، ولكن قرنه بالصوم المحرم وهو يوم النحر ، وبالصوم المكروه وهو صوم أيام التشريق . وأنَّه – ص – رجَّح الأكل والشرب فيه فى الظاهر ، ولم يتعرَّض للنهى عن ذلك . وحرَّمنا صيام يوم عيد الأضحىٰ بخبرٍ غير هذا سأورده – إن شاء الله ! – . وفى إسناد هذا

1 هريرة CB : هريره K || عرفة بعرفة C : عرفه بعرفه K (مهملة B) || 2 الترمذى B (مطموسة) C : الترميذى K (مصحفة) || عقبة C : عقبه BK || – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || 3 عيدنا C : عندنا BK (مصحفة) || 4 ايام .·. (مطموسة جزئيا B) || عقبة C : عقبه BK || 5 فكأنه C : فكانه K : وكأنه B || ماقلناه CB : ماقلنا K || المعرفة B (مطموسة) C : المعرفه K || 6 فإن (همزة تحتية وشدة) فان .·. || 6 فكان CK : وكان B || 7 المقام .·. (مطموسة B) || السرور CK : بالسرور B || 8 – 9 فى النفس ... والشرب CK : فسرور النفس الناطقة (مطموسة فى الأصل) بما عرفت وسرور النفس الحيوانية بما اكلت وشربت B || 9 الحيوانية CB : الحيوانيه K || 9 – 13 ولم يتعرض ... ان شاء الله K (إجمالا) : ولم يتعرض لتحريم الصوم فى هذا الحديث وانما (مطموسة فى الأصل) رجح (كذلك) الاكل والشرب فيه ولم يتعرض للنهى عن ذلك وانما حرمنا يوم الاضحا لخبر (مهملة فى الأصل) غير هذا (كذلك) ساورده ان شاء الله وفى اسناد (مطموسة) هذا الخبر نظر عندى لقول الترمذى (مهملة) حديث عقبة (كذلك) ولم يقل هذا كما جرت عادته فينبغى ان يحقق النظر فى اسناد الحديث (مطموسة) وسانظره ان شا الله تعالى B || 10 قرنه C : قربه K (مصحفة) : – B || 11–13 وهو صوم ... غير هذا CK : – B || 11 وأنه (همزة فوقية وشدة) : وانه CK : – B || – ص – : صلى الله عليه وسلم CK : – B || 13 عيد C : عبد K (مصحفة) · – B || الاضحى CK : الاضحا B || بخبر C : بنحر K (مصحفة) : لخبر B || ان شاء الله C : ان شا الله B : انشلك K (مصحفة) ||

الخبر نظرٌ عندى ، لقول الترمذى : « حديث عقبة » ، ولم يقل : « هذا » كما جرت عادتة . فينبغى أن يحقق النظر فى إسناد هذا الحديث ، وسأنظره – إن شاء الله تعالى ! – . ثم قوله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – فى هذا الخبر : « أهل الاسلام » ولم يقل : « أهل الإيمان » = دلَّ علىٰ مراعاة الظاهر هنا. ولهذا قلنا : إنه راعىٰ النفس الحيوانية التى سرورها بالأكل والشرب فى يوم عيدها . – فاعْلَمْ ذلك !

1 نظر .·. (النون مهملة K) || الترمذى C : الترمدى BK (مصحمة) || عقبة C : عقبه BK || 2 يحقق .·. (مهملة K) || 3 ثم .·. (مهملة B) || صلى ... وسلم CK : عليه السلام B || 4 مراعاة الظاهر CB : مراعات الطاهر K || 4 – 5 هنا ولهذا .·. (مطموسة جزئيا B) || 5 إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. || الحيوانية CB : الحيوانيه K

وصل

فى فصل : صيام الستة من شوال

(حديث صيام الأيام الستة من شوال)

(٣٥٧) قد تقدم ذكر الخلاف فى وقتها . — وفى هذا الخبر (الخاص بها) عندى نظر : لكون رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لم يثبت الهاء فى العدد ، أعنى [F.100b] فى « الستة » . فقال : « (...) وَأَتْبَعَهُ سِتًّا ، مِنْ شَوَّال » . وهو عربى ، والأيام مُذَكَّرة ، والصوم لايكون إلا فى اليوم وهو النهار . فلابُد من إثبات الهاء فيه . فهذا سبب كون الحديث منكر المتن ، مع صحة طريق الخبر .فيترجَّح عندى أنَّه اعتبر فى ذلك « الوصال » = فوصل صوم النهار بصوم الليل . والليلة مقدَّمة على النهار ، لأَن النهار مسلوخ منها . — أو تكون لغة شاذَّة تكلَّم بها رسول الله — ص — فى مجلس كان فيه مَنْ هذه لغته .

(الوصال فى الأيام الستة من شوال)

(٣٥٨) ومع هذا ، فمن استطاع « الوصال » فى هذه الأَيام الستة فهو

1 — 2 وصل ... شوال C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل واما صوم (؟ مطموسة فى الاصل) الست من شوال B (فى سياق النص) || 4 قد CK : فقد B || فى وقتها CK : لوقتها B || 5 لكون CK فى كون B || رسول الله CK : الشارع B (الشين مهملة) || 5 صلى الله ... وسلم CK : — B || يثبت .·. (مهملة تماما B) || الهاء CK : الها B || 6—3 (من الصفحة التالية) أعنى فى ... ماواصل بهم CK (إجمالا) : مع صحة (؟ مطموسة فى الاصل) طريق (؟ كذلك) الخبر فى قوله عليه السلام من صام رمضان واتبعه ستا (الأصل : «شيئا» — مصحفة) من شوال ذكره مسلم عن ابى ايوب فيترجح عندى انه اعتبر فى (مطموسة فى الأصل) ذلك (كذلك) الوصال لان الليل لايكون محلا للصوم الا لمن واصل الصوم فمن استطاع على الوصال فى هذه الايام فهو اولى (؟ مطموسة تماما فى الاصل) ليعمل (كذلك جزئيا) بظاهر لفظ الخبر والوصال لم يقع النهى عنه نهى تحريم وانما راعى الشفقة والرحمة فى ذلك لظاهر الناس لئلا (الاصل : ليلا) يتكلفوا الحرج (؟ مطموسة تماما فى الأصل) والمشقة فى ذلك ولو كان حراما ما واصل بهم B || 7 مذكرة C : مذكورة K : — B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK : — B || 8 الهاء C : الها K : — B || 10 بصوم C : يصوم K (مصحفة) : — B || والليلة C : والليل K : — B || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : — B || مساوخ C : سلوخ K (مصحفة) : — B || — ص — : صلى الله عليه وسلم CK : — B ||

أولىٰ ، عملاً بظاهر اللفظ . و « الوصال » لم يقع النهىُ عنه نهى تحريم . وإنما راعىٰ (النبىُّ) الشفقة والرحمة فى ذلك بظاهر الناس ، لئلا يتكلَّفوا الحرج والمشقة فى ذلك . ولو كان حراماً ما واصل بهم — ص — وقد ورد أنه — ص — قال : « إنَّ هَذَا الدِّيْنَ مَتِيْنٌ فَأَوْغِلْ فيْه بِرِفْقٍ » . وقال : « مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّيْن يَغْلِبْهُ » . — وخرَّج مسلم عن أنس بن مالك : « وَاصَلَ رسُوْلُ ٱللهِ — ص — [F.101ª] فِي آخرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَوَاصَلَ نَاسٌ مِنَ ٱلمُسْلمِيْن ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : لوْ مُدَّ لَنَا الشَّهْرُ لَوَاصَلْنَا وِصَالاً يَدَعُ ٱلمُتَعَمِّقُوْن تَعَمُّقَهُمْ . فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُواصِلَهَا كُلَّهَا فَلْيُوَاصِلْ حَتَّىٰ السَّحَرِ فِي كُلِّ يوْم » = فتدخل الليلة فى الصوم ، (أعنى) كلَّ ليلة ؛ ويكون حدُّ السحر لفطرها . فحدُّ الغروب للنهار فى حقٍّ من لايواصل . — فى « الصحيح » أنه — عليه السلام — قال : « أَيُّكُمْ أرَادَ أَنْ يُواصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّىٰ السَّحَرِ » خرجه البخارى عن أبى سعيد .

(نهى الشارع عن « الوصال » رحمة بالأمة)

(٣٥٩) ومما يؤيِّد قولنا : « إنه أراد الرحمة بالناس فى ذلك (أى فى نهيه عن « الوصال ») » ماخرجه مسلم أيضًا عن عائشة ، قالت :

1 بظاهر CB : مظاهر K (مصحفة) || تحريم .·. (مهملة K) || الشفقة BC : الشفقه K || 2 بظاهر C : لظاهر B : مظاهر K (مصحفة) || لئلا CK : ليلا B || 3 والمشقة CB || : والمشقه K || — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || 4 أنه (همزة فوقية وشدة) انه .·. || — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. || هذا الدين .·. (مطموسة غالبا B) || متين .·. (الياء مهملة B) || فأوغل C : فاوغل B (مهملة تماما) K || 5 يشاد .·. (مهملة B و الياء فقط K) || الدين CK : الذين B (مصحفة) || يغلبه .·. (مهملة B) || وخرج (الراء مشددة) C : وخرج K : وجرح B (مصحفة) || بن مالك CK : — B || 6 — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || آخر C : اخر BK || 6 ناس .·. (النون مهملة B) || 7 فبلغه .·. (مهملة ماعدا الغين B) || 8 المتعمقون .·. (مهملة ماعدا النون B) || تعمقهم .·. (مطموسة B) || يقدر ، يواصلها .·. (مهملة B) || 9 فتدخل B (مهملة) C : فيد K (مصحفة) || الليلة CB : الليل K || ليلة CB : ليله K || ويكون CK : وكون B || 10 لفطرها CB : لفظها K (مصحفة) || الغروب .·. (مطموسة B) || للنهار CB : لاالنهار K (مصحفة) || 11 أنه (همزة وشدة) : انه .·. || أيكم B (مهملة والهمزة ساقطة) C : أنكم K (مصحفة) || خرجه (الراء مشددة)C : خرجه BK || 12 عن أبى .·. (مطموسة B والهمزة ساقطة K) || 14 إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. || اراد CK : — B || الرحمة CK : الرحمه B || 15 ماخرجه (الراء مشددة) C : ماخرجه B : ماخرج K || عائشة C : عايشة BK ||

« نهاهُمُ النبيُّ – ص – عن ٱلوِصالِ رَحْمةً لَهُمْ . قالُوا : إنك تُواصِلُ . قال : إنِّى لسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ . إنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِى » = فكوشف – ص – بحال تلك الجماعة التى خاطبهم أنهم ليست لهم هذه الحال؛ وأنه ما أراد بذلك أنه مختص به دون أمته .فإنا قد وجدناه ذوقًا من نفوسنا فى « وصالنا » فبتنا فى حال « الوصال » فأطعمنا وسقانا فى مبيتنا ليلة « وصالنا » [F. 101b] فأصبحنا أقوياءَ لانشتهى طعامًا ؛ ورائحة الطعام الذى أكلناه ، الذى أطعمناه ربُّنا ، يُشَمُّ منا . ويتعجبون (أى) الناسُ من حسن رائحته . فسألونا : من أين لك هذه الرائحة فى هذا الذى طعمتَ ، فما رأينا مثلها ؟ فمنهم من أخبرته بالحال ، ومنهم من سكتُّ عنه . فلو كان هذا خصوصًا برسول الله – صلى الله عليه وسلم – مانلناه . فصحَّ لنا « الوصال » والفطر . فَجُمِعَ لنا بين الأجرين والفرحتين .

(حكمة « الوصال »)

(٣٦٠) وحكمة « الوصال » أنَّ الحقَّ قال : « الصوم له » وأمرنا بما هو له ، وجعله « عبادة لا مثل لها » . . فإذا فرّق (الصائم) بالفطر بين

1 نهاهم .·. (مهملةB)|| – ص – : صلى الله عليه وسلم.·.|| إنك(همزة تحتية وشدة) : انك.·. (مهملة B)|| تواصل .·. (كذلك) || 2إنى (همزة تحتية وشدة) : انى .·.|| لست كهيئتكم.·. (مهملة B)||أبيت ... ويسقينى.·. (كذلك ، جزئيا) ||ويسقينى : ويشيفين K(مصحفة) || فكوشف CK : وكوشف B || – ص – صلى الله علية وسلم .·. || 3بحال CB : محال K (مصحفة) || انهم CK : انه B || 4فإنا (همزة تحتية وشدة) : فانا .·. || ذوقا CK : دوقا B (مصحفة) || من نفوسنا .·. (مطموسة قليلا B) ||5فبتنا B (مهملة) C : فبقيا K (مصحفة) || مبيتنا CK : ميتنا B (مصحفة) || 6 أقوياء C : اقوياB : قويا K(مصحفة) || نشتهى CK : يشتهى B (مصحفة) ||ورائحة C : ورايحة BK|| 7الذى أطعمناه CB : أطعمناه K|| يشم CK : نسم B (مصحفة) || ويتعجبون C : ويستعجبون B : وتعجبون K|| (مصحفة) ||8حسن .·. (النون مهملة B) || رائحته C : رايحته BK || فسألونا C : فسالونا BK || الرائحة C : الرايحة BK ||9 فما.·. (مطموسة B) || رأينا C: راينا BK : + فما K(مكررة) || اخبرته C : اختر ته K (مصحفة) : أحبرته B (كذلك) ||10خصوصا CB : حصوص K (مصحفة) || مانلناه فصح .·. (مطموسة B) || 11 الاجرين B (الجيم مهملة) C : الا رين K|| 13وحكمة C : وحكمه BK || له C : لنا BK (مصحفة) || وأمرنا ... له K (الهمزة ساقطة) C : – B || 14 عبادة CK : عباده B || فإذا (همزة سفلية) : فاذا .·.|| فرق .·. (مطموسة B) ||

اليومين فما واصل ؛ فإذا لم يفطر تحقَّق « الوصال » . فيشير بذلك إلىٰ إيصال صوم العبد بالصوم المضاف إلىٰ الحق ، ليبيِّن له أنَّ للعبد ضربًا من التنزيه بالصوم ، كما أنَّ للحق من الصوم التنزيهَ . فهو إشعار حسنٌ للعارفين . وكذا هو فى نفس الأمر . فإنَّ العبد له تنزيهٌ يخصُّه ، ولاسيما إذا كان عمله تنزيهَ الحق ، فإنَّ عمله يعود عليه — وهو التنزيه — : [F.102a] فإنَّ تنزيه الحقِّ ماهو بتنزيه المُنَزِّه ، بل هو — تعالى ! — مُنَزَّه الذات لنفسه مانحن نَزَّهْنَاهُ . فلذلك يعود تنزيهنا علينا ، حين حُرِمَهُ غيرُنا . — فمن قدر على « الوصال » فى هذه الستة الأيَّام فهو أحق وأولىٰ .

(حذف الهاء فى عدد المذكر)

(٣٦١) فإن وجدَ أحدٌ نقلاً عن العرب فى « اللسان » بحذف « الهاء » فى عدد المذكَّر ، حمل الحديث علىٰ تلك اللغة . ولقد روينا أنَّ الله حين أنزل علىٰ نبيه — ص — : (وَمَكَرُوْا مَكْرًا كُبَّارًا) ، لم يعْرف هذا اللحن الحاضرون ولاعرفوا معناه . فبينما هم كذلك ، إذ أتىٰ أعرابى قد أقبل غريبًا ، فدخل علىٰ رسول الله — ص — فسلَّم عليه وقال : « يامُحَمَّدُ ! إنِّى رَجُلٌ مِنْ كُبَّارِ قَوْمى »

1 اليومين .·. (الياء مهملة B) فما واصل CK :— B || فإذا (همزة سفلية) : فاذا .·. || فيشير CK : فسو B (مصحفة) || 2 إيصال CB : اتصال K || ليبين B (مهملة) C : لتبين K (مصحفة) || له ان .·. (مطموسة B) || ضربا CK : مربا B (مصحفة) || 3 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || 4 وكذ CK : فكذا B || 4 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || العبد .·. (مطموسة B) || تنزيه يخصه .·. (مهملة B) || 5 إذا (همزة سفلية) : اذا .·. || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || 6 بتنزيه CK : تنزيه B || المنزه... هو .·. (مطموسة B) || تعالى CK :— B || 7 نزهناه CB : نزهنا K || حرمه .·. (الراء مشددة K خطأ) || فمن CB : فمن K (مصحفة) || 8 الستة .·. (مهملة B) || الايام .·. (مطموسة B) || 10 فإن (همزة سفلية) : فان .·. || وجد CK : وحد B (مصحفة) || بحذف : نخذف K (مصحفة) : حدف B (كذلك) حذف C || الهاء CK : الها B || 11 اللغة CB : — K || روينا .·. (مطموسة B) || 12 — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || ومكروا ... كبارا : سورة نوح (٧١ : ٢٢) || يعرف .·. (الياء مهملة B) || الحاضرون CK : الحاصرون B (مصحفة) || 13 معناه CB : معناهم K (مصحفة) || فبينما B (مهملة) C : فبينا K || كذلك .·. (مطموسة B) || اذ C : اد B (مصحفة) : اذا K (كذلك) || أتي ... غريبا K (الهمزة ساقطة) C : باعرابى (مهملة فى الأصل) قد اقبل غريبا (مهملة فى الأصل) B || 14 — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || إنى (همزة تحتية وشدة) انى .·. ||

– بضمّ الكاف وتشديد الباء... فعلم الحاضرون أنّ هذه اللفظة نزلت بلحن ذلك العربى وأصحابه . فعلموا معناها . فما يبعد أن يكون حذف « الهاء » جائزًا فى عدد المذكر فى لغة بعض الأعراب . ولو كان ذلك ، لم يقدح فيما ذهبنا إليه من الحقائق المشهودة لنا . فيكون الشارع العالم يقصد الأمرين معًا فى هذه اللفظة : فى حق مَنْ [F. 102b] هى لغته ، وفى حق مَنْ ليست له بلغة .

(الاعتباران فى صوم الأيام الستة من شوال)

(٣٦٢) وجعلها (الشارع) ستًّا ، ولم يجعلها أكثر ولا أقل؛ وبيّن أن ذلك « صوم الدهر » لقول الله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ = على هذا أكثر العلماء بالله . وهذا فيه حدٌّ مخصوص ، وهو أن يكون عدد رمضان ثلاثين يوما ، فإن نقص نزل عن هذه الدرجة . وعندنا أنّه يجبر بهذه الستة من صيام الدهر مانقصه بالفطر فى الأيام المحرَّم صَوْمُها ، وهى ستة أيّام : يوم الفطر ، ويوم النحر ، وثلاثة أيّام التشريق ، ويوم السادس عشر من شعبان . يجبر بهذه « الستة الأيام » مانقص بأيام تحريم الصوم

1 بضم الكاف .·. (مطموسة B) || الحاضرون CK : الحاصرون B (مصحفة) || أنّ (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || اللفظة CB : اللفط K (مصحفة) || بلحن CK : بلحق B (مصحفة و الباء مهملة) || 2 فعلموا CK : فعلمو نا B || يبعد CK : يتعد B (مصحفة) || 2 حذف الهاء .·. (مطموسة B) || 3 جائزا C : جايزا BK || فيما CK : فى ما B || ذهبنا CK : ذهتا B (مصحفة) || 4 الحقائق C : الحقايق BK || الشارع .·. (مطموسة B) || يقصد .·. (مهملة B) || 5 اللفظة CB : اللفظ K (مصحفة) || بلغة CB : بلغه K || 7 أكثر .·. (مهملة B) || ولا .·. (مطموسة B) || أقل .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || و بين CK : و بنى B (مصحفة ومهملة) || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || 8 القول CK : يقول B || من جاء... أمثالها : سورة الأنعام (٦ : ١٦٠) || 9 اكثر CK : اكبر B (مصحفة) || العلماء CK : العلما B || حد .·. (مطموسة B) || 10 ثلاثين C : ثلثين K : ثلثون B (مصحفة) || فإن (همزة سفلية) : فان .·. || نقص CK : بعض B (مصحفة) || 10 نزل CK : – B || الدرجة CB : الدرجه K || أنه (همزة علوية وشدة) : انه .·. || يجبر B (مهملة تماما) C : يخبر K (مصحفة) || 11 الستة CK : السنه B (مصحفة) || من صيام .·. (مطموسة B) || نقصه .·. (مهملة B) || 12 ستة CK : سته B || يوم CB : – K || وثلاثة C : وثلثة K : وثلثه B || السادس .·. (مطموسة B) || 13 يجبر K (مهملة) C : فجبر B (مهملة) || بهذه CK : لهذه B || الستة .·. (مهملة B) || ما نقص .·. (مهملة B) || تحريم .·. (مهملة K) ||

فيها . – والاعتبار الآخر – وهو المعتمد عليه – فى صوم هذه الأيام من كونها ستة لا غير : أنَّ الله تعالىٰ « خلق السماوات والأرض ومابينهما فى ستة أيام » . وكنّا ، نحن ، المقصود بذلك الخلق . فأظهر فى هذه « الستة الأيام » من أجلنا ماأظهر من المخلوقات ، كما ورد فى الخبر . فكان سبحانه لنا فى تلك الأيّام . فجعل لنا صوم هذه الستة الأيام فى مقابلة تلك ، لئن نكون فيها [F.103ª] متصفين بما هو له – وهو الصوم – كما اتصف هو بما هو لنا ، وهو الخلق .

(أحمد السبتى بن هارون الرشيد)

(٣٦٣) ولهذا كان أحمد السَّبْتى ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد يصوم ستة أيّام من كل جمعة ، ويشتغل بالعبادة فيها . فإذا كان يوم السبت احترف فيما يأكله بقية الأُسبوع ، وبهذا سُمِّىَ « السَّبْتى » فلقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة – وأنا أطوف – فلم أعرفه . غير أنى أنكرته وأنكرت حالته فى الطواف : فإنى مارأيته يُزَاحِم ولايُزَاحَم ، ويخترق الرجلين ولايفصل بينهما ! فقلت : هذا روح تَجَسَّد بلا شك . فمسكته وسلمت عليه ، فَرَدَّ علىَّ السلام . وماشيته ، ووقع بينى وبينه كلام ومفاوضة . فكان منها أنِّى

1 الآخر C : الاخر BK || فى صوم . ·. (مطموسة B) || ستة C : سته K : سته B (مصحفة) || 2 ان CK : لان B || السماوات : السموات . ·. || 3 المقصود . ·. (مطموسة B) || الخلق CK : الحلق B (مصحفة) || فاظهر C : فاطهر K (مصحفة) : واظاهر B || اجلنا CK : احلنا B (مصحفة) || 4 فكان CK : وكان B || فى . ·. (مطموسة B) || 5 مقابلة CB : مقابله K || تلك : + الايام B || لئن B (الهمزة ساقطة) C : لا K (مصحفة) || نكون B (الحرف الأول مهمل) C : يكون K (مصحفة) || فيها CK : – B || متصفين CB : مستصفين K (مصحفة) || 6 كما اتصف . ·. (مطموسة B) || الخلق CK : الحلق B (مصحفة) || 8 السبتى CB : التسبى K (مصحفة) || بن CB : ابن K || امير المؤمنين CK : – B || هرون CB : هارون K || 9 ويشتغل . ·. (الياء مهملة B) || بالعبادة . ·. (مطموسة جزئيا B) || فإذا (همزة سفلية) : فاذا . ·. || 10 يأكله C : ياكله BK || السبتى C : السبتى B : (مصحفة) : التسبى K (كذلك) || 11 جمعة CB : جمعه K || الصلاة C : الصلوة BK (الحرف الأخير مطموس) غير أنى . ·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || 12 فإنى (همزة سفلية وشدة) : فانى . ·. || مار أيته C || مار ايته BK || يزاحم ... يزاحم . ·. (مهملة B) || ويخترق . ·. (مهملة B) : + بين الرجلين : + ويجوز B (مطموسة قليلا) || ولا يفصل CK : من غير ان يفصل B || 13 تجسد CK : – B || شك CK : سك B || فمسكته B (التاء مهملة) C : فمسكت K || 14 وماشيته C : وماشته K (مصحفة) : وماسته B (كذلك) || وبينه . ·. (مطموسة B) || ومفاوضة B (مهملة تماما) C : ومفاوضه K || أنى (همزة علوية وشدة) : انى . ·. ||

قلت له : لِمَ خصَّصْت يوم السبت بعمل الحرفة ؟ فقال : « لأَنَّ الله — سبحانه — ابتدأ خلقنا يوم الأَحد ، وآنتهىٰ الفراغ منه فى يوم الجمعة . فجعلت تلك الأَيام لى عبادة لله تعالى ، لا أشتغل فيها بما فيه حظ لنفسى . فإذا كان يوم السبت انفردت لحظ نفسى ، فاحترفت فى طلب ما أتقوَّتُ به فى تلك الأَيام . هكذا كلَّ جمعة . فإنه — سبحانه —[F.103b] نظر إلىٰ ما خلق فى يوم السبت ، فاستلقىٰ ووضع إحدىٰ رجليه على الأُخرىٰ وقال « أنا ٱلمَلِكُ ! » = لظهور الملك . ولهذا سُمِّىَ يوم السبت ، و « السبت » (هو) الراحة . ولهذا أخبر تعالى أنه « مامسَّهُ من لُغُوْب » فيما خَلَقَهُ . و « ٱللُغُوْب » (هو) الإعياء . فهى راحة لاعن إعياء كما هى فى حقنا » . فتعجبت من فطنته وقصده . فسأَلته : من كان قطب الزمان فى وقتك ؟ فقال : « أنا ! » ثم ودَّعَنِى وانصرف . — فلمَّا جئت المكان الذى أقعد فيه للناس ، قال لى رجل من أصحابى من المجاورين ، يقال له : نُبَيْلٌ بن خَزَرِ ابن خَزْرُون السَّبْتى ، من أهالى « سَبْتَةَ » — : « إنِّى رأيت رجلاً غريباً

1 الحرفة CB : الحرفه K || الأن (همزةعلوية و شدة) : لانCK : لئنB (الهمزةساقطة) || 2 سبحانه : + وتعالى K || ابتدأCB : ابتدهK || خلقناCK : حلقنا B (مصحفة) || وانتهى CK : وانتهاء (بالمد)B || 3 لنفسىCK : نفسى B || 4 فإذا (همزة سفلية) فاذا .·. || انفردت CB : انفرد K || اتقوت .·. (مهملة كليا B وجزئيا K) || 5 جمعة C : جمعه BK || فإنه (همزة سفلية و شدة) : فإنه .·. || سبحانه CK : سبحنه B || 6 خلق CK : حلقB (مصحفة) || فاستلقى .·. (مهملة جزئيا)B || 7 لظهور CB : لظهر K (مصحفة) || 8 الراحةCB : الراحه K || تعالى CK : تعلىB || أنه(همزة فوقية وشدة) : أنه .·. || لغوبCK لعوب B (مصحفة ، — واللغوب ، بضم اللام : التعب والعياء) || 8 خلقهCK : حلقهB (مصحفة) || 9 والإعياء(همزة سفلية) : الاعياءC : الاعياBK || إعياء(همزةسفلية) : اعياءC : اعياK : —B || 9—10 فهى راحة...وقصده CK : —B || 10 فسألته C : فسئلته K : فقلتB || 11 ثم CK : لمB (مصحفة) || ودعنىC : وادعنىBK || جئتC .·.(مهملة B ، الهمزة ساقطة فيه) || 12 قال CB : فقال K (مصحفة) || يقال CB : تعال K || نبيل C : ينبل K (مصحفة) : بليل B (كذلك) || بن .·. (مطموسة B) || خزر : خرز K (مصحفة) : حرد B (كذلك) || 13 بن .·. (مهملة B) || خزرونCK : حردون B (مصحفة) || السبتى CB : التسبىK (مصحفة) || سبتة C : سبته BK || رأيتC : رايتBK || غريباCK : عريباB (مصحفة)

لانعرفه بمكة ، يكلمك ويحادثك فى « الطواف » ، مَنْ كان ؟ ومن أين جاء ؟ فذكرت له قصته . فتعجب الحاضرون من ذلك .

(علم الحكمة فى الأشياء وأهل الله)

(٣٦٤) فهذا اعتبار الستة الأَيام من الوجه الصحيح . وإنما حذف « الهاء » الشارعُ ، إن صحَّت الرواية ، لاعتبار الليالى لأَنها دلائل الغيب ، بخلاف النهار . والغيب (هو) مما انفرد به الحقُّ « فلايطلع علىٰ غيبه أحدًا إلا من ارتضىٰ من رسول » . وكذلك [F. 104a] « علم الحكمة فى الأشياء » لايكون علمًا إلا لأَهل الله . وأما أهل الفكر والقياس فإنَّهم يصادفون « الحكمة » بحكم الاتفاق ، فلا يكون ، (ذلك) علمًا عندهم . وعند أهل العلم بالله يعلمون أنَّ ذلك هو المراد بذلك الأَمر ، فيكون علمًا لهم بذلك الاعتبار ، فيقصدونه لابحكم الاتفاق . فإنَّ بعض الناس إذا رأىٰ كلام أهل الله فى مثل هذا ، يقولون باحتماله ، لايقطعون به ، حملاً علىٰ نفوسهم ورتبتهم فى العلم . وهو قول الله فى حقٍّ من هذه حالته : ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ . – فٱعْلمْ ذلك ! والله الموفِّق للصواب !

*

I نعرفه CK : انعرفه B (مصحفة) || ويحادثك C : ويحاذتك K (مصحفة) : وبى ادتاك B (كذلك) || جاء C : جا B : حاء K (مصحفة) || 2 الحاضرون CK : الحاصرون B (مصحفة) || 4 الستة CK : السبت B (كذلك) || 5 الهاء KC : الها B || الشارع .·. (مطموسة جزئيا B) || إن ... الرواية K C : – B || 5 لأنها (همزة وشدة) : لانها .·. || دلائل CK : دلايل B || 6 انفرد CB : تفرد K || 7 من .·. (مطموسة B) || ارتضى CK : ارتضا B || الحكمة CB : الحكمه K || الأشياء CK : الاشيا B || 8 إلا (همزة وشدة) : الا .·. || فإنهم (همزة سفلية وشدة) : فانهم .·. || يصادفون .·. (مطموسة جزئيا B) || 9 الحكمة CB : الحكمه K || 10 لهم .·. (مطموسة B) || بذلك C : ذلك BK || 11 فيقصدونه .·. (الياء مهمله K) || الاتفاق B (مهملة) C : الانفاق K (مصحفة) || رأى C : راى BK || 12 لايقطعون .·. (مطموسة B) || ورتبتهم .·. (مهملة B) || 13 ذلك ... العلم : سورة النجم (٥٣ : ٣٠) || 14 والله ... للصواب CK : – B || الله : + عزوجل K : تعالى B

وصل

فى فصل : غرر الشهر وهى الثلاثة الأيام فى أوله

(٣٦٥) خرَّج مسلم عن مُعَاذَةَ أنها سألت عائشة : أَكَانَ رَسُوْلُ ٱللهِ صلَّى ٱللهُ عليْه وسلَّم – يَصُوْمُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؟ قَالتْ : نَعَمْ ! فَقُلتُ لها : مِنْ أيِّ أَيَّامِ الشَّهرِ كان يصُوْمُ ؟ قالتْ : « لمْ يَكُنْ يُبالى مِن أيِّ أيَّامِ الشَّهرِ يَصُوْمُ » .

(كل شهر هو ضيف يرد على الإنسان من جانب الرحمن)

(٣٦٦) إعْلَمْ أن كل شهر يرد على الإنسان إنما هو ضيف ورد عليه من جانب الحق . فوجب على الإنسان القيام [F. 104b] بحقه ، المسمى ضيافةً ، وهو الضيف. وحقُّ الضيف ثلاثة أيام . فلهذا شرع الشارع ، فى الشرع المندوب إليه ، ثلاثةَ أيام من كل شهر ، ورغَّبنا فى أوَّله ؛ فقلنا : يصوم (الإنسان) ذلك فى الثلاث الغُرَر منه . لأن الشرع ورد بتعجيل الطعام للضيف فقال : « ٱلعَجَلَةُ مِن الشيْطانِ إلا فى ثَلاثٍ (...) » = فذكر منها « إطعام الضيف » . و « كَانَ رَسُوْلُ ٱللهِ – ص – يصُوْمُ ثلاثةَ أيامٍ مِن

1–2 وصل ...أوله C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل (الفاء مطموسة فى الأصل) فى صيام غرر (الغين مهملة فى الأصل) الشهر و من (مصحفة عن : وهى) الثلثة (مهملة تماما فى الأصل) الأيام B (فى سياق النص) || 2 الثلاثة C : الثلثة B (مهملة) K || فى اوله CK : – B || 3 خرج (الراء مشددة) C : خرج K : جرح B (مصحفة) || معاذة C : معاذه K : عبادة B (مصحفة) || أنها (همزة فوقية وشدة) : انها .·. || سألت C : سالت BK || عائشة CK : عايشة B || 4 ثلاثة C : ثلثة BK || 5 الشهر يصوم B (مطموسة جزئيا) C : ... بصوم K (مصحفة) يبالى .·. (الياء مهملة K) || 8 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || إنما (همزة سفلية وشدة) : انما .·. || ورد CK : وارد B || 9 بحقه .·. (مطموسة جزئيا B) || المسمى .·. (كذلك) || 10 ضيافة CK : ضيافه B || وهو الضيف CK : – B || ثلاثة C : ثلثة BK || ايام : + من كل شهر K (مقحمة) || 11 ثلاثة C : ثلثة BK || ورغبنا C : ورعينا K (مصحفة) : ودعينا B (مهملة) || أوله فقلنا .·. (مطموسة غالبا B) || 12 الثلاث : الثلث BK || الغرر CK : العرر B (مصحفة) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || 13 العجلة CB : العجله K || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. (مطموسة جزئيا B) || فى .·. (كذلك) || ثلاث C : ثلث B (مطموسة جزئيا) K || 14 – ص – صلى الله عليه وسلم .·. || ثلاثة C : ثلثه BK ||

غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ » . خرَّجه النَّسائى عن ابن مسعود . — والصيام صفة للحق ؛ وٱختَصَّهُ من جميع الأَعمال لنفسه . وهو عمل مختصٌّ بهذه النشأَة ، لايكون ذلك لِمَلَكٍ . فلا يشْهَدُهُ — سبحانه ! — مَلَكٌ مقرَّبٌ فى مشهد صومى ؛ ولايتجلَّى له — سبحانه ! — فى مشهد صومى أبدًا ، فإنه (أي الصوم) من خصائص هذه النشأَة . — وكانت هذه الضيافة ثلاثة أيام لكل شهر ، لأَنه وارد من الحق ، وراجع إليه — سبحانه ! — : حامدًا له (أى للعبد) فى تَلقِّيه إياه ، أو ذامًّا له بحسب مايتلقاه العبد به . فأَحسن مايتلقاه (العبد) به ماهو صفة إلَٰهية ، وهو الصوم .

(الحكمة فى صيام غرر كل شهر)

(٣٦٧) و « لِلّهِ تَعَالىٰ ثَلَاثُ مَائَةِ [F. 105ª] خُلُقٍ » = كذا ورد عنه — ص — . و « الثلاثة » من « الثلاث مائة » = عُشْرُ ٱلعُشْرِ . فإن عُشْر الثلاث مائة : ثلاثون ، وهو « الشهر » . وعُشْر الثلاثين ثلاثةٌ : فهى عُشْر ٱلعُشْر . فهو قوله (— تعالى ! —) : ﴿ مَنْ جَاءَ بِٱلحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ = فيقبل الحق تلك « الثلاثة » ثلاثين ، فيجازيه بـ « الثلاثين » ثلاث

1 غرة(الراء مشددة) C : تمرةK (مصحفة) غره B || خرجه (الراءمشددة) C : خرجهB : حرجهK (مصحفة) || النسائى C : النساىK (مطموسة B) || ابن CB : بنK || 2 عملCB : علمK (مصحفة) || النشأةC : النساءK (مصحفة) الساه B (كذلك) || لا يكون .·. (مطموسة B || 3 لملك CB : الملك K (مصحفة) || ولايتجلى CB : ولايتحلىK (مصحفة) || 4 ابدا .·. (مهملة B) || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه .·. || خصائصC : خصايص B (مطموسة جزئيا)K || 5 النشأةC : النساء K : (مصحفة) : الساه B (كذلك) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه.·. || 6 سبحانهCK : سبحنهB || تلقيه .·. (مطموسة B) || 7 فأحسن K (الهمزة ساقطة) C : واحسن B || 8 صفة C : صفة BK || إلهية (همزة سفلية ومدة) : الهيه .·. || 10 ولله CB : لله K || ثلاث مائة : ثلثمائهK (الثاء الاولى مهملة) : ثلاثمائة C : (مطموسة B) || خلق .·. (الخاء مطموسة B) || 11 — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || والثلاثة C : والثلثة K : والثلثه B || الثلاث مائة : ... مائة K : الثلثماية B (الياء مهملة) : الثلاثمائة C || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان.·. || 12 ثلاثون C : ثلثون BK || الشهر .·. (مطموسة B) || وعشر CK : عشر B || الثلاثين CB : الثلثين K || ثلاثة C : ثلثة BK || فهى CK : وهى B || 13 فهوقوله CB : فقوله K || من... أمثالها : سورة الأنعام (٦ : ١٦٠) || جاء CK : جآء (بمد الالف) B || 14 فيقبل CB : فتقبل K || الثلاثة CB : الثلثة K || ثلاثين C : ثلثين K (مطموسة B) || فيجازيه .·. (مهملةماعدا الياء B) || بالثلاثين C : بالثلثين BK || ثلاث مائة : ثلثمائهK : ثلثماية B (الياء مهملة) : ثلاثمائة C ||

مائة خلق ، فإنه قال : « عشر أمثالها » = فكأنّه صام الشهر كله . فلذلك جوزى بالثلاث مائة ، إذ كانت الثلاثون قُبِلتْ عملاً لاجزاءًا ؛ فإنها مثل الحسنة ، والحسنة عملٌ . والمثلان هما اللذان يشتركان فى صفات النفس.

فانظر فى حكمة الشارع ، ماألطفها وأحسنها فى ترغيبه إيانا فى صوم ثلاثة أيام من كل شهر ! ومانبّه عموم الخلق علىٰ عين الجزاء ، فإن حصول الجزاء إذا جاء فجأةً من غير أن يُعْرَف سببه ولايُنْتَظَر ، كان ألذَّ فى نفس العامة . والصيام خُلُقٌ إلٰهى ، فكان جزاؤه من جنسه ، وهى الثلاث مائة خُلُقٍ إلٰهى يتصف بها الصائم هذه الثلاثة الأَيامْ ، كما اتصف بالصيام [F. 105b] وهو وصفٌ إلٰهى . — فالعامّىُ الذى لم يصم علىٰ هذا الحدّ ، يكون جزاؤه من كونه لم يأْكل ولم يشرب . فيقال له : « كُلْ — يامن لم يأْكل ! — واْشرْبْ — يامنْ لم يشرب ! — » . قال تعالىٰ : ﴿ كُلُوْا واْشْرَبُوْا هنِيئًا بِما أَسْلفتُمْ فِى ٱلأَيَّامِ ٱلخالِيةِ ﴾ = يعنى أيام الصوم فى زمان التكليف وأهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة الأَيام — أو أى صومٍ كان — علىٰ استحضار ما ذكرنا : من أنه يَتَلَبَّسُ بوصف إلٰهى ، يكون جزاؤه مَنْ هذه صفته قوله (— تعالى —) ﴿ (...) مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فهُو جَزَاؤُهُ ﴾ .

1 فإنه (همزةسفلية وشدة) : فانه .·. || فكأنه(همزةفوقيةوشدة) : فكانه .·. || 2جوزى CK : حوزى B (مصحفة) || الثلاثون C : الثلثون K (مطموسة B) || جزاءا : جزاء CK : جزا B (الزاى مهملة) || فإنها(همزةسفليةوشدة) : فانها .·. || 3 عمل CB : عمله K (مصحفة) || فى CK : — B || 4 حكمة C : حكمه K (مطموسة B) || الشارع .·. (مطموسة جزئيا B) || ترغيبه .·. (مهملة B ماعداالتاء) || ثلاثة C : ثلثه BK || 5 نبه .·. (مهملة B) || الخلق .·. (الخاء مهملة B) || على CB : ما K || الجزاء C : الجزا BK || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. B || الجزاء C : الجزا BK || 6 جاء CK : جا B || فجأة C : فجاة B (مهملة) K || ولا CK : فلا B || الذ B (مهملة) C : — K || 7 جزاؤه C : جزاوه B : جزائه K || 8 الصائم C : الصايم BK || بالصيام CB : بالصايم K (مصحفة) || 9 لم CB : بم K (مصحفة) || جزاؤه BC : جزاءه K || 10 يأكل C : ياكل BK || يامن .·. (الياء مهملة) B || 11 قال CK : ويقول B : + الحق B || تعالى CK : تعلى B : + لهم B || 11 — 12 كلوا ... الخالية : سورة الحاقة (٦٩ : ٢٤) || 12 الخالية CK : الحالية B (مصحفة) || يعنى CK : وهى B || فى ... التكليف CK : — B || 13 الثلاثة C : الثلثة K (مطموسة B) أوأى BK (الهمزة ساقطة فيهما) : وأى C || 14 أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه .·. || يتلبس .·. (مهملة تماما B) || بوصف .·. (الباء مهملة B) || إلهى(همزة سفلية ومدة) : الهى .·. || جزاؤه CB : جزاءه K || 14—15 قوله . . . جزاؤه (جزاءه) KC : — B || من ... جزاؤه : سورة يوسف (١٢ : ٧٥) ||

(الإنسان أكمل نشأة ، والمَلَك أكمل منزلة)

(٣٦٨) ولما لم تكن هذه الصفة عملاً للملك ، لم يحضر مع الصائم فى حضرة هذا التجلّى ؛ فلا يعرف (المَلَك) هذا المجلىٰ ذوقًا ذاتيًا . والإنسان يَشْهَدُه – تعالىٰ – إذا كان من أهل العلم بالله الكامل ، فى جميع مايَشْهَدُهُ فيه المَلَكُ ، كان الملَك فى أىّ مقام كان . ومع هذا ، فلا يدل (ذلك) علىٰ أن الإنسان أعظم عند الله من الملَك . فالإنسان أكمل نشأةً ، والملك أكمل منزلة . كذا قال لى رسول الله – ص – فى مشهد واقعة ، أبصرته – ص – فيه فسألته . لكن الإنسان أجمع [F. 106ª] بالذوق من الملَك لأجل جمعيته . وبعض الناس يغلط فى هذا المقام ، من أجل تشكل الروحانى فى أىّ صورة شاء . وما علم « أن التكحُّل فى العينين ليس كالكَحَل ! » فالإنسان الكامل – لا الإنسان الحيوان – أكمل نشأةً ، للحقائق التى أنشئت عليها حقائق الأسماء الإلٰهية وحقائق العالَم . وهو الذى أنشأه الله علىٰ « الصورة » فهو بجمعيته حقٌّ كلّه . فالحقُّ مجلاه ، إذ كان له الكمال . فيراه بكل عين ، ويشهده فى كل صورة . ولايدل هذا علىٰ أنه أفضل عند الله . فإن هذا كان

2 ولما (الميم مشددة) : ولما . ٠ . || لم تكن C : لم يكن K : (مطموسة B) || الصفه CB : الصفه K || يحضر CK : يحضر B || الصائم C : الصايم K (الياء مهملة) B || 3 هذا BK : هذا C || التجلى CB : التحلى K (مصحفة) || فلا يعرف . ٠ . : + له B || هذا المجلى C : وهذا . . . K : – B || ذاتيا CK : – B || 4 اذا كان . . . الكامل CK : – B || بالله CK : – B : + تعالى K || فى . . . ما . ٠ . (مطموسة غالبا B) || مايشهده . . . الملك CK : ما يكون للملك B || 5 كان . . . كان CK : – B || 6 أن (همزة فوقية وشدة) : ان . ٠ . || 6–6 (الصفحة اليالية) فالانسان . . . ممسوك الدار CK (إجمالا) : لكنه أجمع بالذوق من الملك لاجل جمعيته الحقايق (مطموسة فى الأصل) التى أنشىء (الأصل : اسى) عليها فانه أنشىء (الأصل : اسى) على الصورة فهو بجمعيته حق كله فهو مجلاه (الأصل : محلا ه) اذ كان له الكمال فلا يقال فيه افضل لأن (مطموسة فى الأصل) الشى ٔ (الهمزة ساقطة) لايقال فيه أنه افضل من نفسه وأنما تقع (الأصل : يقع) الفضيلة (الأصل : الفضله) من الغيرين ولا غير فان المثلين (الأصل : المسلمين) لايتفاضلان فيما هما (مطموسة فى الأصل) مثلان وقد قلنا فى ذلك B || 6 نشأة C : نشاه K : – B || 7 منزلة C : منزله K : – B || –ص– : صلى الله عليه وسلم CK : – B || واقعة C : واقعه K : – B || فسألته C : فسئلته K : – B || 9 يغلط C : يغلط K (مصحفة) : – B || 11 نشأة C : نشاه K : – B || للحقائق C : للحقايق K : – B || أنشئت C : انشاه K (مصحفة) : – B || 12 حقائق C : حقايق K : – B || الإلهية (همزة ومدة) : الالهية C : الالهى K (مصحفة) : – B || وحقائق C : وحقايق K : – B || 12 أنشأه C : انشاه K (مصحفة) : – B || 14 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CK : – B ||

لجمعيته . فلايقال فى الشيء : إنه أفضل من نفسه . وإنما تقع الفضيلة (= المفاضلة) بين الغيرين . ولاغير ! فإن الملك جزء من الإنسان ؛ والجزء من الكلّ . وللكلّ من الجزء ماليس للجزء من الكلّ . والمِثْلان لايتفاضلان فيما هما مِثْلان فيه ؛ فإن تفاضلا فما هما مِثْلان .

(ممسوك الدار) !

(٣٦٩) ولنا فى ذلك من قصيدة فى واقعة عجيبة ، وقد نوديتُ « ممسوك الدار ! » :

مسَكْتُكَ فِي دَارِي لِإِظْهَارِ صُـورَتِي ... فَسُبْحَانَكُمْ مَجْلَىً وَسُبْحَانَ سُبْحَانَا
فَمَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ مِثْلِي كَامِلاً ... وَلا أَبْصَرَتْ [F. 106b] عَيْنِي كَمِثْلِكَ إِنسَانَا
فَلَمْ يَبْقَ فِي الإِمْكَانِ أَكْملُ مِنكُمُ ... نُصِيبُ عَلَى هَذَا مِنَ الشَّرْعِ بُرْهَانَا
فَأَيُّ كَمالٍ كَانَ لَمْ يَكُ غَيْرَكُمْ . ... عَلَى كُلِّ وَجْهٍ كَانَ ذَلِكَ مَاكَانَا
ظَهَرْتُ إِلَى خَلْقِي بِصُورَةِ آدَمٍ ... وَقَرَّرْتُ هَذَا فِي الشَّرَائِعِ إِيمَانَا
وَسَمَّيْتُهُ لَمَّا تَجَلَّى بِصُـــورَتِي ... إِلَى نَاظِرِي « حَقًّا » وإِنْ كَانَ إِنْسَانَا
فَقُلْ فيه ما تَهْوَاهُ إن شِئْتَ إِنَّهُ ... لَيَقْبَلُهُ عَيْناً وإن كــان أكــوانا
فَلَوْ كَانَ فِي الإِمْكَانِ أَكْمَلُ مِنكُمُ ... لَكَانَ وُجُودُ النَّقْصِ فِيَّ إِذَا كَانَا
لِأَنَّكَ مَخْصُوصٌ بِصُورَةِ حَضْرَتِي ... وأَكْمَلُ مِنهَا مَايَكُونُ فَقَدْ بَانَا

١ تقع C : يقع BK || الفضيلة C : الفضيله K : الفضله B || 2 والجزء C : فالجزء K :— B || 3 لا يتفاضلان BC : يتفاضلان K (مصحفة) || 6 عجيبة C : عجيبه K : — B || ممسوك الدار C K — B :+ شعر K || 7 ... (إلى نهاية السطر ١٤ من الصفحة التالية مسكتك ... رحمانا (آخر الفقرة ٣٧١) : (القصيدة ثابتة فى أصلى K و B على طريقة النثر وفى أصل C على طريقة الشعر) || 7 مسكتك C : مسكنك BK : (مصحفة) || لاظهار CK : لاطهار B (مصحفة) || مجلى CK : محلا B (مصحفة) || 8 ابصرت CK : نظرت B || عيناك .·. (مطموسة B) || مثلى CK : مثل B (مصحفة) || ابصرت CK : نظرت B || 9 منكم BK : منكمو C || نصيب B : نصبت C : نصب K (مصحفة) || برهانا .·. (مطموسة جزئيا B) || 10 فأى (همزة فوقية وشدة) C : فاى BK || 10 يك CB : يكن K (مصحفة) || 11 ظهرت BK : طهرت C (مصحفة) || خلقى CK : حلق B (مصحفة) || آدم CK : ادم B || الشرائع C : الشرايع BK || 12–13 وسميته ... اكوانا CK (إجمالا) :— B || 12 لما (اللام مشددة) : لما CK :— B || تجلى C : تحلى K (مصحفة) : — B || حقا K (القاف مهملة) C :— B || وإن (همزة سفلية) : وان CK :— B || 13 ماتهواه C : مايهواه K :— B || إنه (همزة سفلية وشدة) : انه CK :— B || ليقبله C : ليقبل K (مصحفة) :— B || 14 منكم BK : منكمو C || النقص CB : النقض K (مصحفة) || فىّ (الياء مشددة) C : فى BK || كانا CB : كادK (مصحفة) || 15 لأنك (همزة فوقية وشدة) : لانك CK : لايك B (مصحفة) || بصورة .·. (مطموسة جزئيا B) || منها CK : مى B ||

فمَائِلْ وجُودِى فالتَّقَابُلُ حَاصِلٌ … فَزِنْ ذَاتَكُمْ إِنِّى وَضَعْتُكَ مِيزَانَا
تَجِدْ عِلْمَ مَاقَدْ قُلْتُ فِيكَ مُسَطَّرًا … وَلَا أَحَدًا أَوْجَدْتُهُ مِنْكَ رَيَّانَا

٭

3 (٣٧٠) ظَهَرْتَ لَنَا مَجْلَى فَعَايَنْتُ صُورَتِى … وَعَايَنْتُ فِيكَ ٱلكَوْنَ رَمْزًا وَتِبْيَانَا
وَسَارَرْتُكُمْ لمَّا رَأَيْتُ سِرَارَكُمْ … وَأَعْلَنْتُ قَوْلِى إِذْ تَجَلَّيْتَ إِحْسَانَا
وما أَنْتَ ذَاتِى . لا ! وَلَا أَنَا ذَاتُكُمْ … فَإِنْ كُنْتَ لِى عَيْنًا فَلَا تُبْدِهِ الآنَا
6 فَأَخْسَرُنَا مَنْ كَانَ يُعْلِنُ سِرَّهُ … وَأَرْبَحُنَا مَنْ كَانَ يُخْفِيهِ كِتْمَانَا [F.107a]
فَمَن كَانَ ذَا كَتْمٍ لِسِرِّى وَغَيْرَةٍ … سَيَلْقَى غَدًا رَوْحًا لَدَىَّ وَرَيْحَانَا
إِذَا كُنْتَ لِى عَيْنًا أَكُونُ لَكُمْ يَدًا … وَأُظْهِرُكُمْ بِٱلحَالِ سِرًّا وَإِعْلَانَا

٭

9 (٣٧١) وَصَيَّرْتُ قَلْبِى لِلتَّجَلِّى مِنَصَّةً … وَمَهَّدْتُهُ حُبًّا لِخَيْلِكَ مَيْدَانَا
وَأَمْلَأْتُهُ مِنْ كُلِّ شَهْمٍ غَشَمْشَمٍ … لِدَعْوَاكَ فُرْسَانًا تَجُوْلُ وَرُكْبَانَا
وَجِئْتُكَ بِالأَسْمَا تَقَدَّمَ جَمْعُهَا … مِنِ ٱسْمَائِهِ ٱلحُسْنَى خَبِيرًا وَمِحْسَانَا
12 وَأَنْزَلْتُهَا تَبْغِى ٱلغِنَى بِفِنَائِكُمْ … وَأَرْسَلْتُهَا عَيْنًا مَعِينًا وَطُوفَانَا
وَهَبْتُكَ يَاعَبْدِى ا- مِنَ ٱسْمَاءِ ذَاتِكُمْ … مَلَابِسَ أَعْيَادٍ ضُرُوبًا وَأَلْوَانَا
فَإِن كُنْتَ لِى بِى كُنْتَ أَنْتَ .ولَا تَقُلْ : … أَنَا أَنْتَ ! بَلْ كُنْ فِى ٱلخَلِيقَةِ رَحْمَانَا !

٭

1–14 فمائل … رحمانا (آخر القصيدة) CK (إجمالا) : –B || 1 حاصلٌ C : حاصلا K (مصحفة) : –B || إنّى (همزة سفلية وشدة) : انى C : الى K (مصحفة) : –B || وضعتك K (التاء مهملة) C : –B || 2 أحدا C : احدا K : –B || أوجدته C : وجدته K (مصحفة) : –B || 3 مجلى C : محلى K (مصحفة) : –B || فعاينت C : فعامنت K (مصحفة) : –B || 4 لمّا (الميم مشددة) : لما CK : –B || رأيت C : رايت K : –B || 5 فإن (همزة سفلية) : فان CK : –B || الآنا C : الانا K : –B || 6 فأخسرنا C : فاحسرنا K (مصحفة) : –B || 6 وأربحنا C : واذبحنا K (مصحفة) : –B || يخفيه K (مهملة تماما) C : –B || 7 ذاكتم C : ذاتكم (التاء مهملة) K (مصحفة) : –B || سيلقى K (الياء مهملة) C : –B || غدا C : عدا K (مصحفة) : –B || 7 روحا C : دوحا K (مصحفة) : –B || لدىّ (الياء مشددة) C : لدى K : –B || 8 إذا (همزة سفلية) : اذا CK : –B || لكم : +تجول K (مقحمة) || 9 للتجلى C : ليتجلى K (مصحفة) : –B || 10 وأملأته : وأملاته C : واملاته K : –B || غشمشم : (الجرىء، الماضى، لا يثنيه شىء عما يريد) || تجول C : خبرا عليك K (مصحفة) : –B || فرسانا، وركبانا : (الفرسان هم المحاربون على ظهور الخيل والركبان المحاربون على ظهور الابل) || 11 بالأسما : بالاسماء C : بالاسما K : –B || تقدم K : يقدم : –B || خبيرا C : خبرا K (مصحفة) : –B || 12 تبغى … وأرسلتها C : –BK || الغنى : الفنا C (مصحفة) : –BK || وطوفانا C : وطونا K (مصحفة) : –B || 13 وهبتك C : وبهتك K (مصحفة) : –B || أعياد K (الهمزة ساقطة، الياء مهملة) C : –B || 14 فإن (همزة تحتية) : فان CK : –B || الخليقة C : الخليفه K (مصحفة) : –B ||

(صيام غرر الشهر وزكاة العشر)

(٣٧٢) فتحقَّقْ – أيدك الله ! – ما أشرنا إليه فى صيام ما ذكرناه من الثلاثة الأيام من كل شهر ، فهى فى حقنا علىٰ حدٍّ ما ذكرناه . وتُقْبَلُ هذه الثلاثةُ الأيام ، فى حق العامّة ، زكاةَ ذلك الشهر ؛ وفى مجموع السنة ، زكاةَ تلك السنة . وهى ستة وثلاثون يوما . فهى مثل العُشْر فى زكاة الحبوب . فإنّ العامّة مع النَّفْس التى تطلب الغذاء ، وهى النفس النباتية لا الحيوانية . فإنّ الحيوان [F. 107[b]] ما يطلب الغذاء من كونه حيًّا ، وإنما يطلبه من كونه نباتًا . فلا تَخْلِطْ بين الحقائق ! ولهذا جُوْزُوْا (أى الصائمون) ، من حيث امتنعوا فى زمان الصوم ، من استعمال ما يَنْمُوْنَ به وهو الغذاء . ورحمهم الله تعالىٰ بالسحور عوضًا من أكل النهار . فما نقص الصائمَ من غذائه شىءٌ إذا تسحّر . ورغّب الله فى أكلة السحور وسمّاه غذاءً حتى لايكون للنفس النباتية مقال يطلبه حقٌّ من الله . فإن ترك العبد السحور تعيّن عليه من النفس طَلَبُ حقِّها ، ومن الله الذى أمره بايصال حقها إليها . فإنّ المكلَّف مأمور أن يؤدّى إلىٰ كل ذى حق حقّه .

2 ايدك الله CK : –B || ما ذكرناه CK :– B || من CK : هذه B || الثلاثة C : الثلثة B K || من كل CK : فى كل B || 3 فهى .·. (مطموسة B) || وتقبل CK : ويقبل B || هذه ...الايام CK :– B || الثلاثة C : الثلثه K :–B || زكاة CB : زكوة K || 4السنة .·. (مهملة تماما K) || زكاة C : ذكاة B (مصحفة) : زكوة K || السنة C : السنه K (مطموسة B) || 5 ستة CK : سته B || وثلاثون C : وثاثون BK || 5 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || العامة CB : العامه K || التى C : الى K (مصحفة) :– B || 6 تطلب C : يطلب K (مصحفة) :–B || الغذاء C : الغداء K (كذلك) :– B || وهى النفس CK :– B || النباتية C : النباتيه K : النهاية B (مصحفة) : + لا غير B || 6–7 لا الحيوانية ... بين الحقائق CK (إجمالا) :–B || الحيوانية C : الحيوانيه K :– B || فإن(همزة سفلية وشدة) : فان CK .– B || 7 الغذاء C : الغدا K :–B || حيا C : حيا K :–B || الحقائق C : الحقايق K :–B || 8 ولهذا .·. (مطموسة B) || جوزوا CB : جوز و ا (الواو الاولى مشددة خطأ) K || فى ...الصوم CK :–B || زمان C : رمان K (مصحفة) :– B || من استعمال : CK : عن... B || 9 ماينمون...الغذاء CK : ماهوغذاءلهم (الاصل : عداهم) B || الغذاء C : الغدا K :–B || 9 تعالى C : تعلى B (مهملة) :– K || عوضا :+به B (مهملة) || اكل .·. (مطموسة B) || النهار : + لحاجتهم الى الغدا B || 9 – 13 فما نقص ... المكلف CK (إجمالا) : – B || 10 الصائم K (الهمزة ساقطة) C :– B || غذائه C : غداته K (مصحفة) :– B || ورغب C : وارغب K :–B || أكلة C : اكله K :– B || غذاءا : غذاء C : غداء K :– B || 11 النباتية C : النباتيه K :– B || فإن(همزة سفلية) : فان CK :–B || 12 أمره C : أمر K : –B || بايصال C : باتصال K (مصحفة) :– B || 13 فإن(همزة سفلية وشدة) : فان CK :– B || 13 مأمور... حقه CK (إجمالا) :–B || مأمور C : مامور K :– B || أن (همزة فوقية) C : ان K :– B || يؤدى (الدال مشددة) C : يودى K :– B || حق C :– BK ||

(صوم العامّة وصوم الخاصّة)

(٣٧٣) وكما فرّقنا بيننا وبين أهل الكتاب فى « أكلة السحور » ؛ وكان الاعتبار فى سحورنا غير ماتعتبره العامّة ؛ لذلك كان صومنا (=صوم الخاصّة) يخالف صومهم (= صوم العامّة) من هذه الجهة . فنحن مشاركون لهم فيما تطلبه النفس النباتية منّا ومنهم ؛ وهم لايشاركوننا فيما يختص بالنفس الناطقة التى هى العقل ، من إيصال الحق إلىٰ مستحقّه : « فإنّ [F. 108ᵃ] لنفسك عليك حقًّا » = وهو أشدّ حقوق الأكوان بعد حق الله عليك .لأنّ خصمك بين جنبيك . ومامن حقّ لكون من الأكوان علىٰ أحد ، إلا ولله فيه حقّ علىٰ ذلك الكون . فاحفظ نفسك ! فإذا كان غدًا ، فى موطن الجزاء والتجلّى ، ظهر ٱلفَرْقُ بين ٱلفِرَق والتفاضلُ . فكم (مِنْ فَرْقٍ) بين نفسٍ تُحْشَرُ بنعوت إلٰهية ، وبين نفس محرومة من ذلك ! فتصـرف همتها يوم القيامة إلىٰ ماكانت صرفتها فى الدنيا : من الانكباب علىٰ ماتطلبه هذه النشأة الطبيعية

2 فرقنا (الراء مشددة) فرقنا .·. || بيننا C : بنينا K (مصحفة) : بينهم B || وبين... الكتاب K : وبيننا C || أكلة C : اكله K : – B || 3 الاعتبار CK : الاعتباد B (مصحفة) || 3 ماتعتبره B (مطموسة) C : ماتعبره K (مصحفة) || العامة C : العامه BK || 4 يخالف B (مهملة ماعدا الفاء) C : مخالف K || 4 مشاركون CK : مشادكون B (مصحفة) || 5 تطلبه C : يطلبه BK || النفس.·. (مطموسة B) || النباتية C : النباتيه BK || لا يشاركوننا C : لا يشاركونا B (مصحفة) : يشادكوننا K (كذلك) || فيما CK : فىما B || الناطقة BC : الناطقه K || 6 التى هى CK : الذى هو B (مصحفة) || 6–9 من إيصال... فاحفظ نفسك CK (إجمالا) :– B || إيصال (همزة سفلية) : ايصال CK :– B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CK :– B || 7 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : – B || 8 وما : + وما K (مكررة) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا CK :– B || 9 الكون C : الاكون K (مصحفة) :– B || فإذا (همزة سفلية) : فاذا CK : واذا B || غدا CB : غرا K (مصحفة) || فى موطن B (مطموسة) C : فى مواطن K || الجزاء CK : الجزا B || والتجلى CB : والتحلى K || 10 بين الفرق CK : بىن العناد B || والتفاضل CK : والتفاصل B (مصحفة) || فكم K C : وكم B || بين .·. (مهملة B) || تحشر .·. (مهملة تماما B والتاء K) || بنعوت .·. (مهملة تماما B) || 11 إلهية (همزة سفلية ومدة) : الهية B (مهملة) C : الالهيه K || نفس CB :– K || محرومة B (مطموسة) C : محرومه K || من CK : عن B || فتصرف CK : فيصرف B || همتها C : مهنا B : قيمتها C : فيما K || القيامة C : القيامه K : القيمة B || 12 صرفتها CK : صرفت B || الانكباب B (مهملة ماعدا النون) C : الانكبات K (مصحفة) || تطلبه C : يطلبه BK || النشأة C : النشاة K (مطموسة تماما B) || الطبيعية C : الطبيعيه BK : + الجسمية B ||

من الاتساع فيما هو فوق الحاجة . فلا فرق بينها وبين سائر الحيوانات . — وهذا هو الإنسان الحيوان .

(الإنسان لايزال مهموماً منهوماً فى الحال والاستقبال)

(٣٧٤) وربما أكثر الحيوان إذا اكتفى مالَهُ هِمَّةٌ فى المستأنف . والإنسان ليس كذلك . لا يزال مهموماً ومنهوماً فى الحال والاستقبال. فيجمع ولايشبع ، لأنه ﴿ خُلِقَ هَلُوْعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوْعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوْعًا * إِلَّا الْمُصَلِّيْنَ * الَّذِيْنَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُوْنَ ﴾ = وهم المتأخرون عن هذه الصفة التى جبلوا عليها . فإنَّ « المُصَلِّى » هو المتأخر [F. 108b] عن « السَّابق » فى « الحلبة » . فهذا معنى قوله : « إلا المصلين » هنا فى الاعتبار . وقد يكون تفسيراً للآية فإنه سائغ ، ولكن حمله على الإشارة أعصم . — فنفوس العامة التى هى بهذه المثابة ، محجوبة فى الدنيا والآخرة ، ليرتفع عنهم الألم (هناك) كما ارتفع هنا . وكذلك أهل الله . فكما هم الخلق (اليوم) فى الدنيا ، كذلك يكونون غداً يوم القيامة .

(حشر الأجسام والجنات المعنوية والحسية)

(٣٧٥) ولولا حشر الأجسام فى الآخرة ، لقامت بنفوس الزهّاد والعارفين

1-10 من الاتساع ... الاشارة أعصم CK (إجمالا) :— B || 1 بينها : بينه CK :— B || همة C : همه K (مصحفة) :— B || المستأنف C : المستانف K :— B || 5 ليس C : لس K (مصحفة) :— B || 6–7 خلق... دائمون : سورة المعارج (٧٠ : ١٩–٢٣) || 5 ومنهوما C : منهوما K :— B || يشبع C : يتبع K (مصحفة) :— B || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه CK :— B || إذا (همزة سفلية) اذا CK :— B || الخير C : الخبز K (مصحفة) —B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK :— B || 7 صلاتهم C : صلوتهم K :— B || المتأخرون C : المتاخرون K :— B || الصفة C : الصفه K :— B || 8 فإن (همزة تحتية وشدة) فان : CK :— B || 9 الحلبة C : الحلبة K :— B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK :— B || 10 تفسيرا C : تفسير K :— B || الآية C : للايه K :— B || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CK :— B || سائغ C : شايع K (مصحفة) :— B || فنفوس العامة K (مهملة) C : فنفوسهم B || 11 التى... المثابة CK :— B || المثابة C : المثابه K :— B || محجوبة CB : محجوبه K || والآخرة C : والاخرة BK || 12 أهل الله (مطموسة B) || فكما CK : وكما B || الخلق CK : الخلق B (مصحفة) || 13 غدا CK :— B || يوم القيامة C : ... القيمة K : فى الآخرة B || 15 حشر الاجسام CK : حسر الجسم B (مصحفة) || الآخرة C : الاخرة BK || لقامت CK : لقام B (مهملة) || الزهاد ... الآخرة CK : أهل (مطموسة فى الأصل) السعادة B || الزهاد C : الذهاد K (مصحفة) :— B || الآخرة C : الاخرة K : — B ||

فى الآخرة حسرة الفوت ؛ ولتعذَّبوا لو كان الاقتصار علىٰ الجنات المعنويَّة لاالحسيَّة . فخلق الله فى الآخرة جنَّةً حسيَّة وجنة معنويَّة ؛ وأباح لهم فى الجنة الحسيَّة ماتشتهى أنفسهم ؛ ورفع عنهم ألم الحاجات . فشهواتهم كالإرادة من الحق : إذا تَعَلَّقَتْ بالمراد تكَوَّنَ . فما أكل أهل السعادة لدفع ألم الجوع ، ولا شربوا لدفع ألم العطش . ولما اشتغلوا هنا بالله من حيث ماكلَّفهم : فهم يجرون فى الأُمور بالميزان الذى حدَّ لهم ، خائفين من أن « يطففوا أو يخسروا الميزان » ، [F.109ª] — جعل لهم — سبحانه ! — الاشتغال فى الآخره بالجنة الحسيَّة لأَجسامهم الطبيعية « جزاءً وفاقًا » . قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ ٱلجَنَّةِ ٱليَوْمَ فِى شُغُلٍ فَاكِهُوْنَ ، هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فى ظِلاَلٍ عَلَىٰ ٱلأَرَائِكِ مُتَّكِئُوْنَ ﴾ .

(« وجنى الجنتين » للعارفين « دان »)

(٣٧٦) والعارفون وغير العارفين ، فى هذه الصورة الحسيَّة ، علىٰ السواء. ويفوز العارفون بما يزيدون عليهم بجنَّات المعانى . « فجنىٰ الجنتين » للعارفين « دانٍ » فبأَى آلاء ربكما تكذبان » ؟ « ولابشىء من آلائك — ربَّنَا ! — نكذِّب » . — فهذا الاشتغال (بالحِسيَّات) منع العامَّة وعلماءَ الرسوم (عن

1 الفوت .·. (مهملة B) || ولتعذبوا .·. (كذلك) || الجنات CK : الجنان B (مهملة) || المعنوية CB : المعنويه K || 2 — 8 لا الحسية . . . وفاقا CK (إجمالا) : فيشغلهم الله عن ذلك بالجنة (مطموسة فى الأصل) الحسية فى أجسامهم الطبيعية B || 4 لدفع C : لرفع K : — B || 5 ولا شربوا C : ولا يشربوا K (مصحفة) : — B || لدفع C : الرفع K (مصحفة) : — B || 6 يجرون K (مهملة تماما) C : — B || يطففوا C : يطفقو K (مصحفة) : — B || 7 الاشتغال C : الاشتمال K (مصحفة) : — B || 8 جزاءا : جزاء CK : — B || 8 — 10 إن اصحاب ... متكئون : سورة يس (٣٦ : ٥٥) || 9 — 15 هم وازواجهم ... — ربنا — نكذب CK (إجمالا) : — B || 10 متكئون C : متكؤون K : — B || 12 والعارفون C : فالعارفون K : — B || السواء C : السوا K : — B || 14 فبأى (همزة فوقية وشدة) C : فباى K : — B || آلاء C : الاء K : — B || آلائك C : الائك K (مصحفة) : — B || 15 منع العامة CK : منهم B || وعلماء الرسوم CK . — B ||

التقدُّم) فى الدنيا والآخرة (بالروحيَّات) . وأهل الله معهم ، من حيث نفوسهم النباتيَّة والحيوانيَّة ، فى هذا الشغل ؛ وهم مع الله من ذلك الوجه الآخر . فكما أنَّه ماحَجبَهُمْ فى الدنيا ماهم عليه من الحاجة إلىٰ الغذاء ، مع قوة سلطانه فى الدنيا ، لدفع آلام الجوع والعطش والإحساس بأنواع الأشياء المؤلمة ، — كذلك لايحجبهم فى الآخرة نعيمُ الجنان المحسوس عن الله ، فى الاتصاف بأسمائه التى تليق بالدار الآخرة ، لأن لها أسماءا إلٰهية لايعلمها اليوم [F. 109b] أحدٌ أصلاً ، فإن الأسماء الإلٰهية إنما يُظْهرها مواطنُها . يقول النبى — ص — : « (...) فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَاأَعْلَمُهَا ٱلآنَ » = فإنَّ الموطن يعيِّن الأسماء فإنَّه عن آثارها . —

(٣٧٦ A)ولكن هذا الذى نذكره من النعيم الذى لاحسرة فيه إنَّما يكون فى الجنَّة لافى القيامة . فإنَّ يوم القيامة (هو) « يومُ ٱلتَّغَابُنِ » للكل . فالسعيد يقول : « ياويلتيا ! لَيْتَنِى زِدْتُّ » . والشقىُّ يقول : « يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُّ ! » . ولهذا سُمِّىَ « يوم الحسرة » = لإظهاره مثل هذا ، لأنَّه من «حَسَرْتُ الثوبَ عنى » = فظهر ماتحته ، أى أزَلْتُهُ .

1 و الآخرة C : و الاخرة BK || حيث .·. (مهملة تماما B) || 2 النباتية C : النباتيه BK || والحيوانية CB والحيوانيه K || 3 الآخر C : الاخر BK || أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه .·. (الهمزة ساقطة B و K) || حجبهم C : ججهم K (مصحفة) : حجبتهم B || الحاجة CB : الحاجه K || الغذاء C . الغذا BK (مصحفة) || 4 قوة CK : قوه B || آلام C : الام B : الالم K (مصحفة) || الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا BK || 5 المؤلمة C : المولمة K (مهملة) B || لا يحجبهم CB : يحجهم K (مصحفة ومهملة تماما) || الآخرة C : الاخرة K : — B || الله : + تعالى B || 6 بأسمائه K (الهمزة الاولى ساقطة) C : بصفاته B || تليق C : يليق BK || 6 بالدار CK : فى تلك الدار B || الآخرة C : الاخرة K : — B || 6–9 لان ... آثارها CK (إجمالا) : — B || 6 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : — B || أسماءا : أسماء CK — B || إلهية (همزة سفلية ومدة) : الهية K (التاء مهملة) C : — B || 7 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CK : — B || الإلهية (همزة سفلية ومدة) : الالهيه K : الالهية C : — B || 7 يقول C : بقول K (مصحفة) : — B || 8 — ص — : صلى الله عليه وسلم CK : — B || 8 الآن C : الان K : — B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CK : — B || 9 فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CK : — B || آثارها C : اثارها K : — B || 10 نذكره CK : يذكره B || من النعيم ... فيه CK : — B || إنما (همزة سفلية وشدة) : انما .·. || يكون .·. (الياء مهملة B) || 11 لافى القيامة CK : واما فى القيمة فلا B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || يوم CK : — B || القيامة CK : القيمة B || التغابن CK : التغاين B (مصحفة) || 11–13 للكل ... أى ازلته CK (إجمالا) : ويوم الحسرة والحسرة الظهور فانه من حسرت الثوب (مهملة فى الأصل) اذا ازلته وظهر ما تحته B || 12 ما فرطت CK : — B + فى جنب الله K || 13 أزلته B (الهمزة ساقطة) C : ازالته K ||

– و « التغابن » هو أن يرىٰ الإنسان هنالك جاره وصاحبه فى هذا المقام الأرفع ، ولم يكن يرى له ذلك فى الدنيا التى كانت محلَّ تحصيل هذه الدرجة ؛ فيدركه « ٱلغَبْنُ » حيث فَرَّطَ ، ولو كان صالحًا . – فلِلّهِ الحمد على ما أَوْلَىٰ ، فى الآخرة والأُولىٰ !

*

1 – 4 والتغابن... والاولى BK (إجمالا) : – C || 1 جاره K : حاره B (مهملة) : – C || 2 يرى B (مهملة) K : – C || تحصيل B (التاء مهملة) K : – C || فيدركه B (مهملة) K : – C || 3 الآخرة : الاخرة B : الارض K (مصحفة) : – C

وصل

فى فصل : من جعل الثلاثة الأيام من كل شهر صوم أيام الثلاثة البيض

(الأيام البيض أو ظهور الشمس لأعيننا فى القمر)

(٣٧٧) خرّج النسائى من حديث جابر بن عبد الله عن النبى – ص – أنه قال [F.110ª] : « صِيَامُ ثَلاثَةِ أيامٍ مِنْ كُلِّ شهرٍ صيامُ الدهْرِ » – « أيّام البيض » . – ثلاثة عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة . فهذا ظهور حق فى خلق ، وهو ظهور الشمس لأعيننا فى القمر ليالىَ إبداره . وهى « الليالى البيض » وأيامها تُسَمَّى « الأيام البيض » لأن الليل ، من أوله إلىٰ آخره ، لايزال فيها منوّرًا فجعل (الحقُّ) لياليها أيامًا لإزالة ظلمة الليل وطلوعِ الشمس بوساطة القمر مكمَّلاً . فجعلها شهادة وكانت غيبًا يستتر فيها كلُّ شىء ؛ فصار يظهر فيها كلُّ ماكان مستورًا بظلمة الليل .

1–3 وصل ... البيض C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل من البنية (كذا فى الأصل) الأيام (كذلك) ان يكون الايام البيض B (فى سياق النص) || 2 الثلاثة C : الثلثه K : — B || 3 الثلاثة C : الثلثة K : — B || 5 خرج (الراء مشددة) C : خرج BK || النسائى C : النسائى K : النساى B (مصحفة ومهملة) || — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || 6 أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه .·. (الهمزة ساقطة BK) صيام CK : صام B (مصحفة) || ثلاثة C : ثلثه BK || صيام CK : صام B (مصحفة) || 7 ثلاث عشرة C ثلثة عشر K (مصحفة) : ثلث عشرة B || واربع عشرة CB : واربعة عشر K (مصحفة) || وخمس عشرة CB : وخمس عشر K (كذلك) || 8 خلق CK : حلق C (مصحفة) || وهو ظهور CK : كظهور B (مهملة) || لأعيننا K (الهمزة ساقطة) : لاعتبار B (مصحفة) : لاعينا C (كذلك) || إبداره C (الهمزة ساقطة) : ابدارة K (مصحفة) : البدر B || 9 الليالى CK : الايام B || 9–4 (من الصفحة التالية) وايامها ... مايقدر عليه CK (إجمالا) : فان ظهور الشمس فى لياليها (مطموسة جزئيا فى الأصل) التلاثة من اول الليل الى اخره ازال عنها اسم الليل وجعلها اياما وجعلها شهادة بعدما كانت غيبا (مهملة فى الأصل) يستتر (كذلك) فيها كل (مطموسة فى الأصل) شىء (كذلك) فصار يظهر فيها كل ماكان يستر (مهملة فى الأصل) وبقى معرفة الليل من النهار فيها بغروب عين الشمس من حيث عينها وظهورها فى مرآة (مطموسة تماما فى الأصل) القمر لاعيننا (مهملة تماما فى الأصل) B || 9 تسمى C : يسمى K : — B || الايام C : ايام K : — B || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : — B || 10 آخره C : اخره K : — B || لإزالة C (الهمزة ساقطة) : لا زال K (مصحفة) : — B || 12 يستتر BC (مهملة) : تستر K ||

فالنهار وإن كان ولد الليل ، فهو من أعدائه لأنه يُنفِّرُهُ أبدًا . قال تعالى : ﴿ (...) إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ .

يَاحَذَرِى مِنْ حَذَرِى لَوْ كَانَ يُغْنِى حَذَرِى

فالنهار ولد عَاقٌّ ! لايزال يطرد أباه ويُهَجِّجُهُ ليلاً ونهارًا علىٰ قدر مايقدر عليه .

(ظهور الشمس فى مرآة القمر ظهور حق فى خلق)

(٣٧٨) فظهور الشمس فى مرآة القمر (هو) ظهور حق فى خلق ، لأن النور اسم من أسماء الله تعالىٰ ، فظهر باسمه « النور » فى ظهور القمر . قال تعالىٰ : (وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) = فهو مَجْلَىٰ لنور الشمس ، — ﴿ وَجَعَلَ [F. 110b] الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ = فإن النور الحق هو — سبحانه ! — فإنه المُمِدُّ بالنورية لكل مُنَوَّرٍ . و « السراج » نورٌ ممدود بالدهن الذى يعطيه بقاء الإضاءة عليه . ولهذا جعل (الله) « الشمس سراجًا » .

(النبى سراج منير فى دعائه إلى الله عباده)

(٣٧٩) وكذلك جعل (الله) نبيَّه — ص — « سراجًا منيرًا » = لأنه يُمِدُّه بنور الوحى الإلٓهى فى دعائه إلىٰ الله عبادَهُ . ومِنْ شرط مَنْ يُدْعَى

1 وإن (همزة سفلية) : وان C : فانK : — B || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه CK :— B || ينفره C : سفرة K (مصحفة) : — B || 2 ان من ... فاحذروهم : سورة التغابن (٦٤ : ١٤) || 3 ياحذرى ... حذرى CK (البيت ثابت فى اصل K على أساوب النثر) || 4 ويهجهجه K (مهملة تماما) C :— B || 6 فظهور الشمس C : وظهور ...K : فكان ظهورها B || فى مرآة C : فى مراة K :— B || لأن (همزة فوقية وشدة) : لانCK : لئن B (الهمزة ساقطة) || 7 أسماء CK : اسما B || 7 تعالى B :— K || تعالى .·. (مطموسة B) 8 -- 9 وجعل ... سراجا : سورة نوح (٧١ : ١٦) || 8 مجلى CK : محلى B (مصحفة) || انور الشمس CK : النور الشمس B || 9 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || سبحانه .·. (مهملة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه CB : فان K (مصحفة) || 10 بالنورية C : بالنوريه K : بالتورية B (مصحفة) || لكل .·. (مطموسة B) || 11 بقاء K (مهملة تماما) C : بقا B (مهملة تماما) || الاضاءة C : الاضاءه K : الاصاه B (مصحفة) || ولهذا CK : فلهذا B || 13 —ص—: صلى الله عليه وسلم .·. || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه CK : — B || 14 الإلهى (همزة سفلية ومدة) : الألهى .·. || دعائه CK : دعايه B || ذلك .·. (مطموسة B) ||

الإجابة إلىٰ ذلك . وجعله بـ« إلىٰ » فى قوله : « إلىٰ الله » . وهو حرفُ غايةٍ ، وهو انتهاء المطلوب . فتضمَّن حرفُ « إلىٰ » أنَّ المدعوَّ لابُدَّ أن يكون له سعىٌ من نفسه « إلىٰ الله » . فإن مشى فى الظلمة فإنّه لايبصر مواقع التهلكة فى الطريق ؛ فتحول بينه وبين الوصول إلىٰ الله الذى دعاه (النبىُّ) إليه : بحفرة يقع فيها ، وبئر يتردَّى فيها ، أو شجرةٍ ، أو حائط يضربه فى وجهه فيصرفه عن مطلوبه ؛ أو الطريق الموصلة إليه (– تعالى ! –) يضلُّ عنها لعدم التمييز فى الطرق . فإنَّ هذه كلَّها كالشُّبَه المضلَّة للإنسان فى نظره ، إذا أراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله ، وٱفتقر إلىٰ نور يكشف به مايصدُّه [F. 111ª] عن مطلوبه ، ويحرمه الوصول إليه لما دعاه .

(٣٨٠) فجعل الحق شرعه « سراجًا منيرًا » = يتبيَّن لذلك المدعوِّ بالسراج الطريقُ الموصلةُ إلىٰ مَن دعاه إليه . فقال تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٭ وَدَاعِيًا إِلَىٰ ٱللَّهِ بِإِذْنِهِ ﴾ = أى بأمره ، لم يكن ذلك من نفسك ، ولا من عقلك ونظرك ؛ – ﴿ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ = أى يَظْهَرُ به للمدعوِّ مايمنعه من الوصول ، فيجتنبه علىٰ بصيرة . كما قال :

1 غاية C B : غايه K || 2 انتهاء CK : انتها B || فتضمن C : فتضمنه K (مصحفة) : بتضمنه B (كذلك) || 3 من نفسه .·. (مطموسة جزئيا B) || فإن (همزة سفلية) : فان .·. || مشى CB : مشا K || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه .·. || التهلكة : الهلكة CB : الهلك K || 4 فتحول CK : فيحول B || الذى .·. (مطموسة B) || 5 بحفرة .·. (مهملة تماما B) || وبئر يتردى .·. (مهملة كليا B ، وجزئيا K) || فيها CK : فيه B (مصحفة) || حائط C : حايط BK || يضربه B : يضرب CK || 6 الموصلة B (مطموسة جزئيا) C : الموصل K || يضل .·. (مهملة B) || التمييز CK : التميز B || 7 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || 7 كالشبه .·. (مهملة B) || المضلة .·. (كذلك) || 8 الله بالعلم .·. (مطموسة جزئيا B) || يصده .·. (مهملة B) ويحرمه .·. (مهملة BK) || 10 الحق شرعه .·. (مطموسة جزئيا B) || يتبين B (مهملة تماما) C : تبين K || لذلك المدعو CK : للمدعو بذلك B || 11 بالسراج CK : السراج B || تعالى C : عز من قائل BK (باضافة نقطتى ياء تحت كرسى الهمزة B) 11–13 ياأيها ... منيرا : سورة الأحزاب (٣٣ : ٤٥ – ٤٦) || 11 ياأيها C : ياءيها K (الياء الثانية مشددة فى الاصل) : يايها B (مطموسة قليلا) || 12 بإذنه (همزة سفلية) : باذنه .·. || بأمره C : بامره BK || 13 ولا من .·. (مطموسة قليلا B) || ونظرك CK : – B || 14 يظهر CB : يطهر K (مصحفة) || به .·. : + الحق من صفة K (جملة مقحمة خطأ) || فيجتنبه B (مهملة تماما) C : فيجنبه K ||

﴿ (...) أَدْعُوْ إِلَىٰ ٱللهِ عَلَىٰ بَصِيْرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى (...) ﴾ = فجعل لنا سهمًا مِمَّا وصفه به الحق من صفة « السراج المنير » . فهو نور ممدود بإمداد إلٓهى لابإمداد عقلى .

(أمر الشارع بتنزيه الزمان من حيث هو « الدهر »)

(٣٨١) ثم إنَّ الحق – سبحانه – لمَّا كان من أسمائه – تعالى – « الدهر » كما ورد فى « الصحيح » : « لَا تَسُبُّوْا الدَّهْرَ فَإِنَّ ٱللهَ هُوَ الدَّهْرُ » ، – فأمر بتنزيه الزمان من حيث ماسُمِّىَ دهرًا ، لكون « الدهر » اسمًا من أسماء الله تعالى . فصار لفظ « الدهر » من الألفاظ المشتركة . كما تُنَزِّه الحروف – أعنى « حروف المعجم » – من حيث إنَّها كُتِب بها كلام الله تعالىٰ .وعظَّمْنَاها. [F. 111b] فقال : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللهِ ﴾ ونهانا « عن السفر بالمصحف إلىٰ أرض العدو » . وما سمع السامع إلا أصواتًا وحروفاً ؛ فلمَّا جعلها كلامه أوجب علينا تنزيهها وتقديسها وتعظيمها .

(« صيام الأيام البيض صيام الدهر »)

(٣٨٢) فقال النبىُّ – ص – مخبرًا لنا : « إنَّ صيام الأَيَّام البيض صيام الدهر » = من باب الإشارة : « ماهو صيامكم » . فأضاف الصوم إلىٰ « الدهر » وهو قوله – تعالى – : « الصَّوْمُ لِى » . ولمَّا جعله صيام الدهر –

1 أدعو... اتبعنى: سورة يوسف(١٢ :١٠٨) || بصيرة CB : بصيره K || بصيرة .·.(مطموسة B) || 2 صفة CB : صفه K || بإمداد (همزة سفلية) : بامداد .·. || إلهى (همزة سفلية ومدة) : الهى .·. || 3 لابامداد .·. (مطموسة B) || 5 ثم .·. (مهملة) || 5 إن (همزة سفلية وشدة) : ان .·. || لما (بتشديد الميم) : لما .·. || من أسمائه CK : – B || 6 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || الله CK : السا B || فأمر C : فامر K (مطموسة B) || 7 بتنزيه .·. (كذلك) || 8 فصار ... المشتركة CK : – B || تنزه B (مهملة تماما) C : تنزه K (مصفحة) || 9 المعجم CK : الهجا B || إنها (همزة سفلية وشدة) : انها .·. || 10 فأجره C : فاجره BK || فأجره ... الله :سورة التوبة (٩ : ٦) || 10–11 ونهانا ... العدو CK : – B || 11 السامع CK . – B || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || 12 تنزيهها ... وتعظيمها CK : تعظيمها وتقديسها وتنزيهها B || 14 فقال: + له K || –ص– صلى الله عليه وسلم .·. || إن (همزة سفلية وشدة) : ان .·. || 15 فأضاف C : فاضاف BK || 16 ولما (الميم مشددة) : ولما .·. ||

وأنت الصائم فى هذه الأَيام – كان « الدهر » كمثل الشمس فى ظهورها فى القمر ؛ وكان القمر كالإنسان الصائم ؛ وكان نور القمر كالصوم المضاف إلىٰ الإنسان ، إذ كان هو محلَّهُ ، وهو مجلىٰ « الدهر » تعالىٰ . فهو صوم حقٍ فى صورة خلقٍ . كما قال علىٰ لسان عبده : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » = فالقائل اللهُ ، والسامع متعلِّق بلفظ العبد : فهو نطق إلٰهىٌّ فى خلق . فهو قول الله فى هذه الحال ، لا قول العبد . فالسمع على الحقيقة إنما تعلَّق بكلام الله على لسان العبد الذى هو مجرى الحروف [F. 112a] ٱلْمُقَطَّعَة .

(صوم الأيام الغرر وصوم الأيام البيض)

(٣٨٣) فينبغى للناصح نفسه أن يصوم ٱلْغُرَرَ من أوَّل كل شهر ، علىٰ نيَّة ماذكرناه لك من الاعتبار ؛ ويصوم الأَيَّام البيض علىٰ هذا الاعتبار الآخر ، وهو صوم النيابة عن الحق . فلك جزاء الحق ، لا الجزاء الذى يليق بك . وكلُّ شئ له : فما ثَمَّ مَنْ يقوم مقامه أن يكون جزاءً له . وكذلك هذا الصائم بهذا الحضور ، فإنَّه فى عبادة لا مثل لها بنيابة إلٰهية ، ومجلىٰ اسم

2 كالإنسان (همزة سفلية) : كالانسان .·. || الصائم CK : الصايم B (مهماة) || كالصوم المضاف .·. (مطموسة جزئيا B) || 3 إذ (همزة سفلية) : إذ .·. || هو CB : — K || محله B : مجله K (مصحفة) : محل C (كذلك) || 3 مجلى CK : محلا B (مصحفة) || تعالى .·. (مهملة B) || 4 لمن حمده .·. (مطموسة B) || 5 فالقائل C : فالقايل B (الياء مهماة) : والقائل K || متعلق CK : يتعلق B (الياء مهملة) || إلهى (همزة سفلية ومدة) : الهى .·. || خلق CK : حلق B (مصحفة) || 6 الحقيقة .·. (مطموسة جزئيا B) || 7 المقطعة CB : المقطعه K || 8 الغرر CK : الفرر B (مصحفة) || 9 شهر .·. (مطموسة B) || على CB : علا K || 10 نية B (مهملة تماما) C : نيه K || الآخر C : الاخر BK || 11 النيابة B (مهماة تماما) : النيابه K || جزاء CK : حرا B (مصحفة) || لا الجزاء الذى .·. (مطموسة غالبا B) || 12 ثم .·. (مهملة BK ، الشدة ساقطة فيها جميعا) || جزاءا : جزاء CK : حزا B (مصحفة) || وكذلك C : فكذلك B K || 13 الصائم C K : الصايم B || 13 الحضور CK : الحصور B (مصحفة) || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه .·. || عبادة C : عباده BK || بنيابة B (مطموسة تماما) C : بنيابه K || إلهية (همزة سفلية ومدة) : الهية C : الهيه B (الياء مهملة) K || ومجلى CK : ومحلى B (مصحفة) ||

إلٰهى يقال له « الدهر » فله كلُّ شىءٍ . كما كان « الدهر » ظرف كل شىءٍ. فلا جزاء لهذا الصائم غير من ناب عنه ، إذا كان مجلاه . ولهذا قال : « (...) وَأَنَا أَجْزِى بِهِ » = معناه : أنا جزاؤه بسبب كونه صائما بحقٍّ شهودىٍّ مشهود له ، ماهو (= الذى هو) للحق ، لا للعبد !

(العلم الغريب والرؤيا الشيطانية)

(٣٨٤) فقد عرَّفتك كيف تصوم « الأيام البيض » ، وماتحضره فى نفسك عندما تريد أن تشرع فيها . وهى صفة كمال العبد فى الأَخذ عن الله. كما كان القمر فى هذه الأَيَّام موصوفًا بالكمال فى أخذه النور من الشمس من الاسم « الظاهر » للخلق . فإنَّ له ، أيضًا ، كمالاً آخر فى الوجه الآخر منه ، [F. 112b] من الاسم « الباطن » ليلة السِّرار ؛ وهو مجلىً ، فى تلك الليلة ، من غير إمداد يرجع إلىٰ الخلق . بل هو فى السِّرار ، بما يخصُّه من حيث ذاته ، خالصٌ له . وهو الذى أشرنا إليه فى صوم « سَرَرِ الشهر » المأْمور به شرعًا . وقد تقدَّم .

1 إلهى (همزة سفلية ومدة) : الهى .·. || شىٌ CK : شى B || ظرف C : طرف BK (مصحفة) || 2 جزاء KC : جزا B || الصائم .·. (الهمزة ساقطة BK) || غير .·. (مهملة B) || ناب B (مهملة) C : باب K (مصحفة) || اذ B (مطموسة) C : اذا K || كان .·. (مطموسة B) || مجلاه CK : محلاه B (مصحفة) || 3 جزاؤه C : جزاوه B : جزاءه K || صائما CK : صايما B (مهملة) || بحق .·. (الباء مهملة B) || 4 شهودى CK : سهودى B (مصحفة) || 6 عرفتك .·. (مطموسة B) || تصوم C : بصوم B K || تحضره C : ويحضره K (الحرف الأول مهمل B) || 7 تريد .·. (مهملة B) || 7 تشرع C : شرع B (مصحفة) : يشرع K (الحرف الأول مهمل) || صفة CB : صفه K || العبد CK : — B || 8 القمر ... هذه .·. (مطموسة غالبا B) || 8 أخذه K (الهمزة ساقطة) C : احذه B (مصحفة) || 9 للخلق CK : للحاق B (مصحفة) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || أيضا B (الهمزة ساقطة) C : ايصا K (مصحفة) || آخر C : اخر BK (مهملة) || 9 : الآخر C : الاخر K : الاحر B (مصحفة) || 10 الاسم .·. (مطموسة B) || ليلة C : ليله BK || وهو C : فهو BK || مجلى CK : محلى B (مصحفة) || الليلة CB : الليله K || 11 إمداد (همزة سفلية) : امداد .·. || الخلق CK : الحلق B (مصحفة) || 12 خالص ... وهو .·. (مطموسة جزئيا B) صوم C B : صومه K (مصحفة) || سرر C : سر BK || الشهر CK : — B || المأمور C : المامور BK || 13 وقد CK : وفد (مصحفة) ||

(٣٨٥) فاجعل بالك لما فتحناه إلىٰ عين فهمك ، عنايةً من الله بك من حيث لا تشعر . ولايحجبنَّك عن هذا « العلم الغريب » الذى بينّاه لك الرؤيا الشيطانية التى رؤيت فى حق أبى حامد الغزالى . فحكاها علماء الرسوم ، وذهلوا عن أمر الله تعالىٰ — سبحانه — لنبيِّه فى قوله : ﴿ وقُلْ : رَبِّ ! زِدْنِى عِلْمًا ﴾ = لم يقل : عملاً ، ولا حالاً ، ولا شيئًا سوىٰ العلم . أتراه أمره بأن يطلب الحجاب عن الله ،والبعد منه ، والصفة الناقصة عن درجة الكمال ؟ أتراه فى قوله : « ضرب بيده » = يعنى ضربة الحق إيَّاه ،- « فعلمت » فِى تلك الضربة « علم الأولين والآخرين » = لأىٍّ شىء لم يذكر العمل ولا الحال ؟

(٣٨٦) فحكىٰ أصحاب الرسوم عن شخص سَمَّوْه ، وهو أنَّه رأىٰ أبا حامد الغزالى فى النوم ، فقال له — أو سأله عن [F. 113a] حاله — . فقال له (أبو حامد) : « لولا هذا العلم الغريب لكُنَّا على خير كثير » . فتأوَّلها علماء الرسوم علىٰ ماكان عليه أبو حامد من علم هذا الطريق . وقصد إبليس ، بهذا التأويل الذى زيَّن لهم ، أن يعرضوا عن هذا العلم ، فيحرموا هذه الدرجات . هذا إذا لم يكن لإبليس (نفسه) مدخل فى (هذه) الرؤيا !

1 فتحناه .٠. (مهملة حزئيا B) || الى عين CK : لعين B (مهملة) || عناية CB : عنايه K || 2 لا تشعر B (مطموسة تماما) C : لا يشعر K (مصحفة) || 2 عن CB : من K || الرؤيا KC : الرويا B || 3 الشيطانية CB : الشيطانيه K || رؤيت CK : رتبت B || الغزالى CK : الغرالى B (مصحفة) || 3 علماء KC : علما B || الرسوم .٠.(مطموسة B) || وذهلوا CK : ودهلوا B (مصحفه) || 4–5 وقل...علما سورة طه (٢٠ : ١١٤) || 5 ولا حالا CK : ولا حالاته B (مصحفة) || شيئا K : شيأC : سا B (مصحفة ومهملة) || 5 أتراه .٠. (مهملة B) ، الهمزة ساقطة KB) || أمره .٠. (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) || 6 بأن C : بان K (مطموسة B) || 6 الصفة الناقصة CB : الصفة الناقصه K || درجة CB : درجه K || أتراه .٠. (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || 7 ضربة C : ضربه K : ضرب B || إياه (همزة سفلية وشدة) : اياه CK : له B || 7 فعلمت ...تلك .٠. (مطموسة حزئيا B) || 8 الضربة CB : الضربه K || والآخرين C : والاخرين BK || لأى (همزة فوقية وشدة) : لاى .٠. || شىء CK : شى B || 9 أنه (همزة فوقية وشده) : انه .٠. || رأى C : راى BK || 10 حامد الغزالي .٠. (مطموسة غالبا B) || النوم CK : اليوم B (مصحفة) || 10 سأله C : ساله BK || خير CK : خبر B (مصحفة) || 12 فتأولها C : فتاولها K : فناولها B (مصحفة) || علماء CK : علما B || عليه ... حامد .٠. (مطموسة غالبا B) || 13 التأويل C : التاويل BK || 13 الذى CK : الدين B (مصحفة) || فيحرموا CB : فيحرم K (مصحفة) || 14 إذالم .٠. (مطموسة B والهمزة ساقطة فى كل الأصول) || الرؤيا C : الرويا K : الرويا B ||

وكانت الرؤيا مَلَكية . وإذا كانت الرؤيا من الله فالرائى (هو) فى غير موطن الحس ؛ والمرئى ميت . فهو عند الحق لا فى موطن الحس .

(علم أسرار العبادات والأخرويات وعلم الأحكام والدنويات)

(٣٨٧) والعلم الذى كان يحرِّض عليه أبو حامد وأمثاله فى « أسرار العبادات » وغيرها ، ماهو غريب عن ذلك الموطن الذى الإنسان فيه بعد الموت . بل تلك حضرته ، وذلك محلّه . فلم يبق العلم الغريب علىٰ ذلك الموطن إلاّ العلم الذى كان يشتغل به فى الدنيا ؛ من علم الطلاق ، والنكاح ، والمبايعات ، والمزارعة ، وعلوم الأحكام التى تتعلّق بالدنيا ليس لها إلىٰ الآخرة تعلُّقٌ ألبتة ، لأنّه بالموت يفارقها . فهذه العلوم (هى) الغريبة عن موطن الآخرة . وكالهندسة ، والهيئة ، وأمثال هذه العلوم التى [F. 113 b] لامنفعة لها إلاّ فى الدار الدنيا . وإن كان له (أى للعبد) الأجر فيها من حيث قصده ونيته . فالخير الذى يرجع إليه من ذلك (هو) قصده ونيته ، لاعين العلم . فإنّ العلم يتبع معلومه ، ومعلومه هذا كان حكمه فى الدنيا ! ، لا فى الآخرة .

1 ماكية C : ملكيه BK || وإذا CK (الهمزة ساقطة فيهما) : فاذا B || فالرائى C : فالراى K : فاكداى B (مصحفة تماما) || 2 والمرئى C : والمرئ K : والمرى B || ميت C : منيت K (مصحفة) : غيب (؟) B (مطموسة جزئيا ومهملة) || فهو .·. (مطموسة B) || 4 يحرض CK : يحرص B || 5 غريب .·. (الياء مهملة B) || عن ذلك .·. (مطموسة B) || 6 حضرته CK : حصرته B (مصحفة) || محله CB : محل K (كذلك) || يبق CK : سو B (مصحفة) || 6 على CK : عن B || 7 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || كان .·. (مطموسة جزئيا B) || يشتغل CB : يشغل K || الدنيا CK : الدينى B || 8 والمبايعات CK : والبيع B : + والشرا B || 8 تتعلق C : يتعلق BK || ليس .·. (مهملة K) || 9 الآخرة C : الاخرة BK || تعلق CB : — K || ألبتة C (الهمزة ساقطة) : السه K (مصحفة) : النية B (كذلك) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || 9 العلوم CK : علوم B || الغربية K (التاء مهملة) C : غربية B || 10 موطن CB : مواطن K || الآخرة C : الاخرة BK || والهيئة CK : — B || 10 – 12 التى لامنفعة... ونيته C K : — B || فالخير... يرجع CK : — B || 12 قصده ونيته .·. (مطموسة جزئيا B) || 13 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || يتبع .·. (مهملة B) || معلومه CB : معلومة K (مصحفة) || ومعلومه CB : — K || 14 الآخرة C : الاخرة BK ||

(٣٨٨) فكأنَّه (أى أبا حامد) يقول فى رؤياه : « لو اشتغلنا زمان شغلنا بهذا العلم الغريب عن هذا الموطن ، بالعلم الذى يليق به ويطلبه هذا الموضع ، — لكُنَّا على خير كثير . ففاتنا من خير هذا الموطن على قدر اشتغالنا بالعلم الذى كان تعلُّقه بالدار الدنيا » . — فهذا تأويل رؤيا هذا الرائى ، لاماذكروه . ولو عقلوا لتفطنوا فى قوله : « العلم الغريب » ، فلو كان (يريد) علمه بأسرار العبادة وما يتعلَّق بالجناب الأُخروى ، لما كان غريبا : لأنَّ ذلك موطنه . والغربة إنَّما هى لفراق الوطن . فثبت ماذكرناه . — فإيَّاك أن تحجب عن طلب هذه العلوم الإلٓهية والأُخروية ! وخذ من علوم الشريعة على قدر ماتمس الحاجة إليه ممَّا يفترض عليك طلبه خاصَّةً . « وقل : رب ! زدنى علمًا » على الدوام ، دنيا وآخرةً .

*

1 فكأنه (همزة فوقيةوشدة) : فكانه CK : وكانه B || رؤ ياه CK (مطموسة B) || اشتغلنا .·. (التاء مهملة B) || 2 به CK : — B || 3 كنُّا ففاتنا BC (مطموسة جزئيا B) : فقاتنا K (مصحفة || 3 اشتغالنا CB : اشغالنا K (مصحفة) || 4 بالدار CK : — B || الدنيا CK : بالدنيى B || تأويل CB : تاويل K || رؤيا C : رؤيائى K (مصحفة) : روبا B (كذلك) || هذا الرائى C : ... الراى B : — K || 5 لتفطنوا .·. (مهملة جزئيا B) || 6 العبادة CB : العباده K || بالجناب CK : الجنات B (مصحفة) || 6 الأخروى C : (الهمزة ساقطة) : الاخراوى BK || لما كان C : لم يكن BK || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || 7 موطنه .·. (مهملة B) || والغربة B (مهملة تماما) C : والغربه K || 7 فإياك (همزة سفلية وشدة) : فاياك .·. (الياء مهملة B) || تحجب C : يحجب K : الحجب B (مصحفة) || 8 الإلهية (همزة سفلية ومدة) : الإلهية BC : الالهية K || و الاخروية C : والاخراوية B والاخراوية K || وخذ CK : وحد B (مصحفة) || علوم الشريعة CB : العلوم الشرعية K || 9 تمس .·. (مهملة B) || 9 يفترض K : ينفرض C (مهملة تماما B) || خاصة .·. (مهملة B) || 10 وآخرة C : واخرة BK .

وصل

فى فصل : صيام الاثنين (F. 114ª) والخميس

(يوما الأسبوع اللذان تعرض فيهما الأعمال)

(٣٨٩) خرَّج النسائى عن أسامة بن زيد قال : « قُلْتُ – يَارَسُولَ اللهِ – إنَّكَ تَصُومُ حتَّى تَكَادَ لا تُفْطِرُ ، وتُفْطِرُ حتَّى تَكَادَ لا تَصُومُ ، إلا يَومَيْنِ إنْ دَخَلَا فى صيامك ، وإلَّا صُمْتَهُمَا » . قَالَ : « أىَّ يَومَيْنِ ؟ » قلْتُ : « يَوْمَ ٱلإِثْنَيْنِ ويَوْمَ ٱلخمِيْسِ » . قَالَ : « ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا ٱلأعْمَالُ علىٰ رَبِّ ٱلعَالَمِيْن . فَأُحِبُّ أنْ يُعْرَضَ عَمَلِى وأنَا صَائِمٌ » .

(أيام الأسبوع الخمسة العددية)

(٣٩٠) فَٱعْلَمْ أن أسماء الأيام الخمسة جاءت بأسماء العدد : أوَّلها الأحد ، وآخرها الخميس . واختص السادس باسْمِ « ٱلعَرُوبَة » وفى الإسلام باسم « الجمعة » ؛ (وأختص) السابع بيوم « السبت » . فسُمِّيا (هذان اليومان) بالحال ، لابأسم العدد . كما أقسم (القرآن) بالخمسة « الخُنَّس الجوارى » =

١–2 وصل ... والخميس C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صيام الاثنين والخميس B (فى سياق النص) || 4 خرج (الراء مشددة) C : خرج B (مطموسة جزئيا) K || النسائى C : النسائ K : النساى B || زيد CB : زيد K (مصحفة) || يارسول CK : برسول B (مصحفة) || 5 إنك (همزة سفلية وشدة) : انك .·. (مهملة B) || تصوم CK : يصوم B (مصحفة) || تكاد CK : يكاد B (كذلك) || 5 لا تفطر CK : لايفطر B (مصحفة) || وتفطر CK : – B || تكاد CK : يكاد B (مصحفة) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || 6 دخلا CB : دحلا K (مصحفة) || فى صيامك .·. (مطموسة جزئيا B) || صمتهما CK : صمهما B (مصحفة) || 7 ويوم الخميس CK : والخميس B || ذانك .·. (مهملة B) || تعرض CK : يعرض B || فيهما CB : فيها K (مصحفة) || 8 أن يعرض .·. (مطموسة جزئيا B) الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || صائم (الهمزة ساقطة K) || 10 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || أسماء K (الهمزة الأولى ساقطة) C : اسما B || الخمسة CB : الخمسه K || جاءت CK : حات B || بأسماء K (الهمزة الأولى ساقطة) C : باسما B || 11 وآخرها CK : واخرها B || 11 العروبة C : العروبه B (مطموسة جزئيا) : العروية K (مصحفة) || وفى CB : فى K || 12 الجمعة CK : الجمعه B || 12 فسميا CK : قسمنا B (مصحفة) || 13 لاباسم C K : لا باسما B || بالخمسة CB : بالخمس K || الخنس الجوارى .·. (مهملة تماما B) ||

وهى التى لها الإقبال والإدبار ؛ ولم يجعل معهن ، فى هذا ٱلْقَسَم ، الشمس والقمر وإن كانا من « الجوارى » ، ولكنهما ليسا من « الخُنَّس » . — كذلك « الجمعة » و « السبت » وإن كانا من الأيام ، لم يُجْعَل اسمهما من أسماء العدد .

(يوم الإثنين لآدم ويوم الخميس لموسى)

(٣٩١) فلنذكر هنا مايختصُّ بالاثنين والخميس ، كما نذكر فى صيام الجمعة والسبت والأحد مايختصُّ بهن ، أيضاً ، في موضعه من هذا الباب . فيوم الاثنين [F. 114b] لآدم — صلوات الله عليه — ، ويوم الخمس لموسىٰ — ص — . فجمع بين آدم ومحمد — صلىٰ الله عليه وسلم — الجمعيةُ فى الأسماء وجوامع الكلم . فكما أن آدم « عُلِّم الأَسماءَ كلَّها » ، كذلك محمد — ص — « أوتى جوامع الكلم » . والأسماء من الكلم . فتَلَبَّس بـ (صيام) يوم الاثنين ، الذى هو خاص بآدم ، لهذه المشاركة . — وأما موسى فَجَمَعَ بينه وبين محمد — صلىٰ الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين — الرِّفقُ وهو الذى تطلبه الرحمة . وكان النبي — ص — أرسله الله « رحمة للعالمين » . وكان موسىٰ فى

1 الاقبال .·. (مطموسة جزئيا B) || 2 وإن (همزة سفلية) : وان .·. || 2 الجوارى CK : الحوارى B (مصحفة) || ليسا CK : اسا B (مصحفة) || الخنس .·. (مهملة B) || 3 والسبت .·. (مطموسة B) || وإن (همزة سفلية) : وان .·. || 5 فلنذكر CK : فليذكر B || مذكر C · يذكر K : يذكره B (مصحفة) || 6 الجمعة CK : الجمعه B (مطموسة جزئيا) || 7 لآدم C : لادم B K || لموسى .·. (مطموسة قليلا B) || 8 — ص — : صلى الله عليه وسلم CK : — صلوات الله عليه B (مطموسة جزئيا) || آدم CK : ادم B || صلى ... وسلم CB : عليهما السلام K || الجمعية B (مهمله ماعدا الجيم) C : الجمعيه K || الاسماء CK : الا سما B || 9 وجوامع الكلم C : وجامع الكلم : والكلم B || فكما CK : وكما B || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || آدم C : آدم BK || 9 علم .·. (اللام مشددة K) || الاسماء C : الاسمأ K : الاسما B || — ص — : صلى الله عله وسلم CB : — K || 10 اوتي CK : اولى B (مصحفة) || والاسماء CK : والاسما B || فتلبس .·. (مهملة ماعدا الفاء B) || 11 بآدم C : بادم BK || لهذه C : لهذا K (مصحفة) : بهذة B || موسى .·. (مطموسة B) || فجمع CK : — B || 12 وسلم : + وعليهم K (مقحمه) || وعلى ... النبيين CK : — B || 12 تطلبه C : يطلبه BK || 13 —ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || أرسله CB : ارسل K (مصحفة) || رحمة B (مطموسة جزئيا) C : نعمة K (مصحفة) || للعالمين .·. (مطموسة جزئيا B) ||

« ليلة الإسراء » لما اجتمع به رسول الله – ص – وبمن اجتمع من الأنبياء – ع ع – لم يأمره أحدٌ من الأنبياء ولانبَّهه على الرفق بأُمَّته إلا موسى – ص – لما فرض الله علينا فى تلك الليلة خمسين صلاة . فما سأله أحدٌ من الأنبياء لما رجع عليهم : « مَافَرَضَ اللهُ عَلَىٰ أُمَّتِكَ » ؟ إلاَّ موسىٰ – ع – فتَهَمَّمَ بنا دون سائر الأنبياء – ع ع – . فلمَّا قال له رسول الله – ص – : « خَمسِينَ صَلَاةً » قال له موسى [F. 115ª] – ع – : « رَاجِعْ رَبَّكَ فِى ذَلِكَ » – الحديث . وفيه : « فَمَازِلْتُ أَرْجِعُ بَيْنَ ربِّى – تَبَارَكَ وتَعَالىٰ – وبَيْنَ موسىٰ – ع – حتَّىٰ فَرَضَها خَمْسَةً فى العَمَلِ ، وَجَعَلَ أَجْرَها أَجْرَ خَمْسِينَ » – فَنَقَصَ من التكليف ، وأبقىٰ الأَجر علىٰ ماكان عليه فى الأَصل .

(جمعية محمد بآدم علما وبموسى رحمة ورفقاً)

(٣٩٢) فلمَّا جمع (الله) بينه (= محمد) وبين موسىٰ فى صفة الرفق بنا ، تلبَّس معه بـ (صيام) يوم الخميس الذى هو لموسىٰ – ع – . فكان (محمد – ص –) يتذكر بآدم فى صوم الإثنين ماهو عليه من العلم ، ويتذكر

1 الاسراء CK : الاسر B || – ص – : صلى الله عليه وسلم . || وبمن CK : وعن B (مصحفه) || الانبياء CK : الانبيا B || 2 – ع ع – : عليهم السلام .٠. || يأمره C : يامره BK || من الانبياء .٠. (مطموسة جزئيا) || 2نبهه .٠. (مهملة B) || – ص– : صلى الله عليه وسلم CK : – B || 3 صلاة C : صلوة BK || سأله C : سأله B : سئله K || 3 الانبياء CK : الانبيا B || 4 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .٠. || –ع– : عليه السلام CK : – B || فتهمم CK : فيهم B (مصحفة) || 5 سائر CK : ساير B || الانبياء CK : الانبيا B || –ع ع– : عليهم السلام CK : – B || رسول الله CK : – B || –ص– : صلى الله عليه وسلم .٠. || 6 صلاة CB : صلوة K || موسى CK : – B || –ع– : عليه السلام CK : – B || 7 الحديث .٠. (مطموسة جزئيا B) : + وهو مشهور B || فما CK : ما B || تبارك وتعالى CK : – B || وبين CB : وبمن K (مصحفة) || 8 –ع– : عليه السلام CK : – B || اجرها CK : اخرها B (مصحفة) || اجر CK : – B || 9 الاجر CK ، الأحرB (مصحفة) || ما كان .٠. (مطموسة B) || 11 فلما (الميم مشددة) : فلما CK : ولما B || فى CK : – B || 12 بنا .٠. (مهملة B) || تلبس (الباء مشددة) : تلبس .٠. (مهملة تماما B) || 12 –ع– : عليه السلام CK : – B || فكان K : وكان CB || 13 بآدم C : بادم BK || عليه من .٠. (مطموسة غالبا B) ||

بموسىٰ ، فى صوم الخميس . الرحمة التى أرسل بها للعالمين . وهما فى حال لا يأْكلان ولا يشربان فيه لأَنَّهما قد فارقا الحياة الدنيا ؛ وماهما فى عالَم النشء الجسمى الذى يطلب الغذاء ، بل هما فى برزخ لا غذاء فيه بين النشأَتين . فأَراد صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ، لمَّا وقعت بينه وبينهما المشاركة فيما ذكرناه ، أن يتَلَبَّسَ فى هذين اليومين اللذين يجتمع معهما فيهما ، بترك الطعام والشراب موافقةً لهما ، ليتفرغ – ص – لتحصيل ماأَدَّاه إِلىٰ الاجتماع بهما فى هذين اليومين [F.115b] وجعله صومًا دون أن يعتبره أمتناعا من الغذاء فحسب ، حتَّىٰ يكون تركه ذلك عملاً مشروعا . فتَلَبَّسَ بصفة هى للحق ، وهو الصوم. فصامهما ليعرض عمله علىٰ رب العالمين فى ذينك اليومين ، وهو متلبس بصفة الحق إذ كان الصوم له .

(فساد العلامة إنما هو من طروّ الشبهة عليها فى النظر العقلى)

(٣٩٣) ولمَّا كان الصوم بالنسبة إِلىٰ العباد يدخله الفساد لمَّا كان قابلا لذلك ، ويقبل الصلاح أيضًا ، – كان العرض « علىٰ رب العالمين » ، لاعلىٰ اسم غيره . و « الرب » هو المصلح ، فيصلح مادخل فى هذا الصوم من

1 فى صوم الخميس CK : – B || التى CB : الى K (مصحفة) || للعالمين CK : لامته B || 2 لا يأكلان : لا يآكلانCK : لا يتعذبان B (؟مهملة ماعدا الدال والنون) || ولايشربان CK :–B|| لأنهما(همزة فوقية وشدة) : لانهما.·. || 2الحياة C : الحيوة B|| الدنيا CK : الدينى B|| النشء CB (مطموسة B) : النشىء K|| 3 الغذاء C : الغدا BK (مصحفة) || لاغذاءفيهC : لاغداء فيهK :–B|| 3النشأتينC : النشاتين BK :+لاغدا فيه B|| 4 فأراد (بهمزة) C : فاراد BK || لما (الميم مشددة) : لما .·. || بينه وبينهما CK : ىں B|| المشاركة .·. (مطموسة غالبا B) فيما ذكرناه :+ اراد BK || 5 يتلبس (الباء مشددة) : يتلبس B(مهملة تماما) C : بتلبس K (مصحفة) || 5 اللذين CB : الذين K(مصحفة) || بترك CK : يترك B (مصحفة) || 6 موافقة لهما CK :– B|| ليتفرغ CK : ليتفرع B (مصحفة) || –ص– : صلى الله عليه وسلم .·. || 6 أداه (همزة فوقية وشدة) C : اداه BK || 7يعتبره C : تعباه B (مصحفة) : تعين K(مهملة ماعدا التاء ومصحفة) || امتناعا B : اباعا K (مهملة ومصحفة) : اتساعاً C مصحفة || الغذاء C : الغدا BK (مصحفة) || 8 تركه ذلك.·.(مطموسة غالبا B) || فتلبس(الباءمشددة) : فتابسCK : فيلتبسB || بصفةCB : بصفهK|| وهو CK : وهىB || 9ذنيكC : دنيك K (مصحفة) : ذلك B || متابس.·. (مهملةB)|| بصفةB (مطموسة جزئيا) C : بصفة K ||10 اذ CB : اذا K : (مصحفة) || 12 ولما (الميم مشددة) : ولما .·. || بالنسبة B (مهملة ماعدا الباء الاولى) C · بالسنبة K(مصحفة) || يدخله.·. (الياء مهملة B)|| قابلا C : قايلا B(مصحفة) : قائلا K (كذلك) || 13 كان العرض .·. (مطموسة جزئيا B)

الفساد إن كان دخله فساد من حيث لايشعر (الصائم) . ويتعلّق هذا الحكم بالعلامة خاصّةً ، وهى الدلالة على الله تعالى . ولذلك قال : « على ربّ العالمين » = من العلامة . وفساد العلامة إنّما هو من طروّ الشبهة عليها فى النظر العقلى . وماثمّ شبهة أعظم من نسبة الصوم لله دون سائر الأعمال ، ووصف العبد به . فإذا حصل « الْعَرْضُ » الذى هو التجلّى والكشف ، بأنّ للصائم مالله من الصوم وماللعبد منه ، فزالت الشبهة التى يقبلها العقل [F. 116a] بالكشف الإلهى . فهذا معنى مصلح العلامة .

(علم الأسماء وعلم الاثنتى عشرة عينا)

(٣٩٤) وأمّا إذا اعتبرته بـ « مُربى العالمين » = أى مغذّيهم ، فغذاء الصائم فى هذا « العرض » هو مايفيده الحقّ ، فى هذا الصوم ، من العلوم المختصة بهذين اليومين : من علم الأسماء ، وعلم الاثنتىْ عشرة عينا التى فى العلم بها العلمُ بكل ماسوى الله . وهو علم الحياة التى يحيا بها كلُّ شيء ؛ وهو العلم المتولّد بين النبات والجماد من المولّدات بصفة القهر . فإن العيون الاثنتى عشرة إنما ظهرت بضرب العصا الحجر ، « فانفجرت منه » بذلك

1 إن (همزة سفلية) : ان .·. || فساد CB : – K || 2 بالعلامة C : بالعلامة K : بالبلامه B (مصحفة) || 2 الدلالة CB : الدلا ل K (مصحفة) || 3 إنما (همزة سفلية وشدة) : انما .·. || طرو (الواو مشددة) : طرو .·. || الشبهة CB : الشبهه K || 4 ثم (الميم مشددة) : ثم CK : لم B (مصحفة) || شبهة : شبهه K : سهه B (مصحفة) || نسبة B (مهملة تماما) C : نسبه K || الله : + تعالى K || 4 سائر CK : ساير B || 5 العبد به CK : العبدية B (مصحفة) || فإذا (همزة سفلية) : فاذا .·. || العرض CK : الفرض B (مصحفة) || التجلى CB : التحلى K || بأن (همزة فوقية وشدة) : بان CB : فان K (مصحفة) || للصائم B (الهمزة ساقطة) C : الصائم K (كذلك) || 6 مالله CB : بالله K || فزالت CB : وزالت K || الشبهة CB : الشبهه K || 7 الإلهى (همزة ومدة) : الإلهى .·. || العلامة C : العلامه BK || 9 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما .·. || إذا (همزة سفلية) : اذا .·. || بمربى CK : لمربى B (مصحفة) || مغذيهم .·. (مهملة ماعدا الذال B) || فغذاء C : فغذا BK || 10 الصائم CK : الصايم B || العرض CK : الفرض (مصحفة) || 10 يفيده C : مايقيده K (مصحفة) : يعيده B (كذلك) || 11 المختصة CB : المختصه K || بهذين CK : بهادين B (مصحفة) || الاسماء CK : الا سما B || الاثنتى عشرة CK : الاثنى عشر B || 12 الحياة C : الحيوة BK || يحيا C : يحيى BK || 13 العلم المتولد .·. (مطموسة غالبا B) || بصفة CB : بصفه K || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || العيون CK : العلوم B || 14 الاثنتى CK : الاثنى B || بضرب CK : من ضرب B : + موسى B || العصا CK : بعصاه B || 14 فانفجرت .·. (مطموسة B) || بذلك الضرب CK : بضرب العصى B ||

الضرب « إثنتا عشرة عينًا » = يريد علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب ، وعلوم ذوق لأن الماء من الأشياء التى تذاق ، ويختلف طعمها فى الذوق ، فيعلم بذلك نسبة الحياة كيف أتصف بها المسمىٰ جمادًا ، حتىٰ أخبر عنها الصادق أنه « يسبح بحمد الله » ، لأنَّ الحق أضاف ذلك الحجر بقوله : « منه » . ومن لاكشف له ولا إيمان لايثبت للجماد حياة ، فكيف تسبيحًا . — نعوذ بالله من الخذلان !

(٣٩٥) فيعلم (الصائم) بهذا الكشف [F. 116b] نسبة الحياة أيضًا إلى النبات ، لأنَّ « الضرب » كان بالعصا ، وهى من عالَم النبات . وبضربه بها ظهر ماظهر ، ومَن لاكشف له لايعلم أنَّ النبات حىٌّ ، إلا مَنْ يصرف الحياة إلىٰ النموّ . فيعلم (العبد) فى يوم الخميس إذا صام ، من أجل إمداد روحانية موسى — ع — فيه ، علم الاثنتىْ عشرة عينًا علىٰ الكشف والمشاهدة. وهو علم ما يتعلّق بمصالح العالَم : « قد علم كلُّ أناسٍ مشربهم » من تلك العيون . فمن علمها علم حكم الاثنتىْ عشر برجًا ، وعلم منتهىٰ أسماء الأعداد وهى إثنا عشر ، وعلم الإنسان بما هو ولىٌّ لله تعالىٰ .

فانظُرْ إلىٰ شَجَرٍ يَقْضِى عَلَىٰ حَجَرٍ   وَٱنظُرْ إلىٰ ضَارِبٍ مِنْ خَلْفِ أَسْتَارِ

1 اثنتا عشرة CB : الاثنى عشره K || 2 لأن (همزة وشدة) : لان CK : لين B || الماء C : الما BK || الأشياء CK : الاشيا B || تذاق CK : يذاق B || ويختلف CB : وتختلف K || 3 — 4 كيف ... الله CK : للجماد فانه معدنها B || 5 — 6 فكيف ... الخذلان CK : — B || 8 — 9 لان ... ماظهر CK : لانه بضرب العصى ظهر ما ظهر || 10 صام B (مطموسة جزئيا) C : ضام K (محرفة) || من.·. (مطموسة جزئيا B) || إمداد (همزة سفلية) : إمداد BK : الاماد C (مصحفة) || 11 روحانية C : روحانيه K : دوحانية B (مصحفة) || موسى CK : — B || — ع — : عليه السلام CK : — B || الاثنتى CK : الاثنى B || 12 علم CB : — K || علم كل .·. (مطموسة B) || 13 — 14 فمن علمها ... لله تعالى CK (إجمالا) : — B || برجا C : بروجا K — B || اثنا أثنتى K (مصحفة) : — B || تعالى CK : — B : +شعر K || 15 شجر CK : سجر B (مصحفة) || يقضى CK : فقضى B (مهملة تماما ومصحفة) || خلف CK : حلف B (مصحفة) || فانظر ... استار : (البيت ثابت فى أصلى K و B على طريقة النثر لا الشعر ، أى فى سياق النص وبدون تشطير مصراعيه) ||

فكان الحجابَ عليه (— تعالى —) والسِّترُ موسىٰ — ع — . كما كان الحجابَ للأعرابى على كلام الله محمدٌ — ص —

(الاعتصام بصوم يومى الإثنين والخميس)

(٣٩٦) فبصوم يوم الإثنين يجمع (العبد) بين خلق وحق ، فى بساط مشاهدة وحضور (أنس) ، لتحصيل علم الأسماء الإلٰهية ؛ وبصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه ، وحفظ الأربع من جهاته التى يدخل عليه منها الشُّبهُ المضلَّة ، فإنَّها [F. 117ª] طرق الشيطان مِنْ قوله : ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ = عَنْ أَمْرِ « وَٱسْتَفْزِزْ » ، ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ = عن أَمْرِ « وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ » ، ﴿ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ﴾ = عَنْ أَمْرِ « وَشَارِكْهُمْ » ، ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ = عَنْ أَمْرِ « وَعِدْهُمْ » . وهو (= العبد) ، بِعَيْنِه ، فى الوسط . فإنَّ به تَمَيَّزَتْ هذه الجهات الأربعُ وكان المجموع فى هذه الحضرة خمسة . — فاعتَصَمَ (العبد) بصوم يوم الخميس لكون الخمسة من خصائصه ، وموسىٰ صاحبه فيها . وهو فظٌّ غليظ ، يَفْرَقُ الشيطان منه لفظاظته . فيعتصم الصائم يوم الخميس

1فكان CK : وكان B || عليه والستر .·. (مطموسة جزئيا B) || — ع — : عليه السلام .·. || — ص — صلى الله عليه وسلم .·. || 4فبصوم K : فيصوم BK || يوم CK : — B || يجمع C : بجمع K (مصحفة) : ويجمع B || بين .·. (مطموسة B) || بساط CK : ساط B (مصحفة) || 5 لتحصيل CB : لتحصل K || علم .·. (اللام مشددة) فى K خطأ || الأسماء CK : الاسما B || الإلٰهية (همزة سفلية ومدة) : الالهية .·. || وبصوم CK : ويصوم B || 6 وحفظ .·. (مطموسة B) || 6 التى CB : الى K (مصحفة) || 7 الشبه CK : السنه B (مصحفة) || المضلة C : المضله BK || فإنها (همزة سفلية وشدة) : فانها .·. || طرق CK : طريق B || من CK : فى B || 7 — 9 ثم ... شمائلهم : سورة الاعراف (٧ : ١٧) || ثم K C : لم B (مصحفة) || 7لآتينهم C : لاتينهم B (مهملة تماما) K || 8 ايديهم .·. (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) || 8 عن... واستفز CK : — B || عن ... عليهم CK : — B || 9أيمانهم .·. (الهمزة ساقطة K و B) || 9عن... وشاركهم CK : — B || شمائلهم CK : شمايلهم B || 10عن... وعدهم CK : — B || 10فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || 11 الجهات CB : الجهاد K (مصحفة) || 11 وكان CB : فكان K || المجموع .·. (مطموسة B) || الحضرة CK : الحصره B (مصحفة) || 12 لكون CB : ليكون K (مصحفة) || 12 خصائصه C : خصايصه B K || فظ غليظ .·. (مطموسة غالبا B) || يفرق .·. (الياء مهملة B) لفظاظته (مهملة جزئيا K و B) || فيعتصم CB : فيعصم K || الصائم CK : الصايم B ||

بهذا الحضور الذى ذكرناه ، من الشيطان الذى أرصد له على هذه الجهات ، ومن قبول نفسه لما يرد به هذا الشيطان لو ورد عليه . وهو (=العبد) الشيءُ الخامس المساعدُ للشيطان فما يرومه . — فيكون موسى حاجب هذه الأبواب . فيبقى الصائم فيها مستريحًا آمنًا . وهو صاحب الصوم فى ذلك اليوم . ولم يُقَلْ ذلك فى آدم ، فى صوم الاثنين .

(٣٩٧) وجعلناه (أى صوم يوم الاثنين) فى الاعتبار « جمع حقٍّ وخلق » لئلاَّ يطرأ عليه الخللُ فى صومه من حيث لايشعر . فإنَّ آدم ، صاحبَ ذلك اليوم ، قَبِلَ من [F. 117[b]] إبليس الإزلال من حيث لايشعر . ومن لم يدفع عن نفسه فأحرىٰ أن لايقدر أن يدفع عن غيره . فَحُمِلَ « الاثنين » على حق وخلق ، للاشتراك فى صفة الصوم . ولم يعتبر آدم فى هذا الموطن .

(نسبة الخمسة الخنس ليوم الخميس)

(٣٩٨) ونسبة الخمسة « الخُنَّس » ليوم الخميس — الذى هو لموسىٰ — لكونها لها الكرُّ والفرُّ ، بما لها من الاقبال والإدبار فى السير . فلها الحكم والقوة بذلك على غيرها ، لقوَّة الخمسة التى جمعتها . فإنَّ الخمسة من الأعداد

1 بهذا C : ابهذا K (مصحفة) : لهذا B || الحضور CK : الحصور B (مصحفة) || أرصد له .·. (مطموسة B والهمزة ساقطة K) || الجهات CB : الجهاد K (مصحفة) || نفسه .·. (مهملة B) || 2 هذا CB : هدا K (مصحفة) || الشى CK : الشى B || للشيطان .·. (مطموسة جزئيا B) || يرومه .·. (مهملة K و B) || 4 الصائم CK : الصايم B || فيها CB : فيها K (مصحفة) || آمنا : امنا B : انها K (مصفحة) || اليوم .·. (مطموسة جزئيا B) || 5 آدم KC : ادم B || 6 وخلق CK : و حلق B (مصحفة) || 7 لئلا K (الهمزة ساقطة C) : ليلا B || يطرأ C : يطرا K (الياء مهملة) : تطرا B || 7 الخلل CK : الحلل B (مصحفة) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || آدم C : ادم BK || ذلك ... من .·. (مطموسة K) || 9 عن نفسه .·. (مطموسة جزئيا B) || لا يقدر C : يقدر BK (مصحفة) الاثنين .·. (مهملة B) || على حق C : على خلق K : على حلق B (مصحفة) || وخلق C : وحق BK || 10 آدم CK : ادم B || فى هذا .·. (مطموسة B جزئيا) || 12 ونسبة B (مهملة ماعدا النون) C : ونسيه K (مصحفة) || الخنس .·. (مهملة B) || الكر CB : الكرد K (مصحفة) || والفر CB : الفر K (مصحفة) || 13 والادبار .·. (مطموسة B والهمزة ساقطة فيها جميعا) || السير CK : السر B (مصحفة) || 14 جمعتها CK : جمعها B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·.

تحفظ نفسها وتحفظ العشرين . وما ثَمَّ عددٌ له هذه المرتبة ولاهذه القوّة إلاّ هذه الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره كان أقوى شَبَهًا بما تطلبه العقول من التشبُّه بمن له هذه الصفة . قال تعالى : ﴿ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ وقال : ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ . — والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

انتهى الجزء الثامن والخمسون

يتلوه الجزء التاسع والخمسون

1 تحفظ C : يحفظ K : لحفظ C || نفسها CK : الخمسة B (الخاء مهملة) || وتحفظ K (التاء مهملة) C : ولحفظ B || ثم CK : لم B (مصحفة) || المرتبة CB : المرتبه K : || هذه الخمسة CK : الخمسة B || 2 تطلبه CK : يطلبه B || التشبه CK : النسبه B (مصحفة) || الصفة CB : الصفه K || 3 يؤوده C : يؤده BK || ولا... حفظهما سورة البقرة (٢ : ٢٥٥) || وهو... حفيظ : سورة هود (١١ – ٥٧ ، ونصها أن ربى...) || حفيظ CB : قدير K || 5 انتهى ... الثامن : (الأصل CK : التاسع) والخمسون CK : — B || 6 يتلوه التاسع والخمسون : (الأصل K : الموفى ستون) || الجزء : الجز K : CB

الجزء التاسع والخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

فى فصل : صيام يوم الجمعة

(٣٩٩) اختلف العلماء فى صوم يوم الجمعة . فمن قائل : يكره صومه. ومن قائل : يكره صومه [F. 118ª] إلاَّ أن يُصام قبله أوبعده . ــ خرَّج مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ : « لايَصُمْ أَحدُكُمْ يَوْمَ ٱلجُمُعةِ إلّا أنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أوْ يَصُومَ بَعْدَهُ ». وخرَّج البخارى عن جُوَيْرية بنت الحارث أن النبى ــ ص ــ دخل عليها يوم الجمعة وهى صائمة فقال : « أَصُمْتِ أَمْسِ ؟ » قالت : لا ! قال : « تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِى غَدًا ؟ » قالت : لا ! قال : « فَافْطِرِى » .

(يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وبه ظهر تمام الخلق وغايته)

(٤٠٠) إعْلَمْ أن يوم الجمعة هو آخر أيام الخلق ؛ وفيه خَلَقَ مَنْ خلقه

1 الجزء... والخمسون :ــ . ·. || 2 بسم... الرحيم C (وسط سطر مفرد، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : ــB || 3ــ4 وصل... الجمعة C (وسط سطر مفرد، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صيام يوم الجمعة B (فى سياق النص) || 5 اختلف... الجمعة CK : ــB || الجمعة C : الجمعه K : ــB || قائل CK : قايل B || 6 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا . ·. || أن (همزة فوقية) : ان . ·. || أو B (الهمزة ساقطة) C : ولا K (مصحفة) || خرج (الراء مشددة) C : خرج BK || 7 لايصم CK : لايصوم B (مصحفة) || 8 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا . ·. || أن (همزة فوقية) C : ان BK || وخرج (الراء مشددة C) : وخرج BK || 9 جويرية B (مهملة تماما) C : جوريه K (الياء مهملة والكلمة مصحفة) || الحارث C : الحرث BK || ــ ص ــ : صلى الله عليه وسلم . ·. || صائمة C : صائمه K : صايمة B || 10 تريدين . ·. (مهملة B) || تصومى CK : يصومى B (مصحفة) || 11 فأفطرى (همزة فوقية) C : فافطرى BK || 13 أن (همزة فوقية وشدة) : ان . ·. || الجمعة CB : الجمعه K || آخر C : اخر BK || الخلق CK : الحلق B (مصحفة) || خلق CK : حلق B (مصحفة) || خلقه C : حلقه B (كذلك) : خلق K ||

الله « علىٰ الصورة » وهو آدم . فيه ظهر كمال إتمام الخلق وغايته ؛ وبه ظهر أكمل المخلوقات وهو الإنسان ، وهو آخر المولَّدات . فحفظ الله به الاسم « الآخر » علىٰ الحضرة الإلٓهية ؛ وحفظه الله بالاسم « الآخر ». فهو (أى الاسم « الآخر » ، الذى ينظر إليه (= إلىٰ آدم) من الأَسماء الإلٓهية . ولما جمع اللهُ خلق الإنسان فيه ، بما أنشأَه – تعالى – عليه من الجمع بين الصورتين ،صورة الحق وصورة العالَم ، سمَّاه الله بلسان الشرع « يوم الجمعة » . ولمَّا زيَّنه الله بزينة الأَسماء الإلٓهية ،وخلاَّه بها ، وأقامه خليفة [F. 118ᵇ] فيها بها ، فظهر بأَحسن زينة إلٓهية فى الكمال . وخصَّه الله تعالىٰ بأَن جعله أوسع من رحمته – تعالى –. فإِنَّ رحمته لا تسعه – سبحانه – ولا تعود عليه ، وأنَّ محلَّها الذى لها الأَثر فيه إنما هو المخلوقون . ووسع القلبُ الحقَّ – سبحانه –: فلهذا كان أوسع من رحمة الله . هذا من أعجب الأَشياء :أنَّه مخلوق من رحمة الله ، وهو أوسع منها ! ومن كان مجلىٰ كمال الحق فلا زينة (له)

1 الله CK :– B || الصورة CK . صورته B || آدم C :ادم BK || فيه C : فيه BK || ظهر CK : طهر B (مصحفة) || إتمام (همزة سفلية) : اتمام CK : امام B (مصحفة) || الخلق CK : الحلق B (كذلك) || وغايته .·. (مهمله تماما B) || 2 آخر CK : اخر B || الآخر C : الاخر K : الاحر B (مصحفة) || 3 الحضرة CK : الحصره B (مصحفة) || الإلهية (همزة سفلية ومدة) : الالهية CB : الالهيه K || الآخر C : الاخر BK || 4 الاسماء CK : الاسما B || الإلهية (همزة سفلية ومدة) : الالهية CB : الالهيه K || ولما (الميم مشددة) : ولما .·. || خلق .·. (مطموسة جزئيا B) || 4 بما CK : لما B || 5 أنشأه C : أنساه K (مصحفة) : اساه B (كذلك) || من الجمع : + فيه K (مطموسة جزئيا) || بين .·. (مطموسة K) || سماه (الميم مشددة) : سماه CB : سماه K (مصحفة) || 6 الجمعة .·. (مطموسة قليلا B) || ولما (الميم مشددة) : ولما .·. || زينه CK : ذينه B (مصحفة) || بزينة .·. (مهملة تماما B) || الاسماء CK : الاسما B || الإلهية (همزة سفلية ومدة) : الالهية CB : الالهيه K || وخلاه (اللام مشددة) وحلاه C : وجلاه K || 7 خليفة CB : خليفه K || فيها CB : فيها K || بها .·. (الباء مهملة B) || فظهر CK : أفطر B (مصحفة) || بأحسن (همزة فوقية) C : باحسن K : باحسن B (مهملة ومصحفة) || زينة C : زينه K : ذينه B (مصحفة) || إلهية (همزة سفلية ومدة) : الهية CB : إلهيه K || وخصه C : وحصه K (مصحفة) : وحصة B (كذلك) || 8 بأن (همزة فوقية) : بان .·. || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || 8 لاتسعه C : لايسعه K (مهملة B) || 9 ولاتعود C : ولا يعود BK || وأن (همزة فوقية وشدة) : وان .·. || الذى ... فيه CK :– B || 9 ووسع .·. (مطموسة B) || 10 فلهذا CK : فبهذا B || 10–11 وهذا من... أوسع منها CK (إجمالا) :– B || الاشياء C : الاشيا K :– B || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه CK :– B || 11 مجلى C : محلى K (مصحفة) : محلا B (كذلك) || زينة C : زينه K : دينة B (مصحفة) ||

أعلىٰ من زينة الله . فأطلق الله عليه اسمًا علىٰ ألسنة العرب فى الجاهلية وهو لفظ «العَرُوبة» ، أى هو يوم الحسن والزينة .

(يوم الجمعة مخصوص بالساعة التى ليست لغيره من الأيام)

(٤٠١) فظهر الحق فى كماليته فى أكمل الخلق ، وهو آدم . فلم يكن فى الأيام أكمل من يوم الجمعة ، فإنَّ فيه ظهرت حكمة الاقتدار بخلق الإنسان فيه ، الذى خلقه الله على صورته . فلم يبق للاقتدار الإلٰهى كمال يخلقه ، إذ لا أكمل من صورة الحق . فلمّا كان (يوم الجمعة) أكمل الأيام ، وخُلِق فيه أكمل الموجودات ، - خصَّه الله بالساعة التى ليست لغيره من الأيام . والزمان كلُّه ليس سوىٰ هذه الأيام . فلم تحصل هذه الساعة لشىءٍ من الأزمان [F. 119a] إلاَّ ليوم الجمعة . وهى جزءٌ من أربع وعشرين جزءًا من اليوم . وهى فى النصف منه وهو المعبَّر عنه بالنهار . فهى فى ظاهر اليوم وفى باطن الإنسان . لأنَّ ظاهر الإنسان يقابل باطن اليوم ، وباطن الإنسان يقابل ظاهر اليوم. ألا تراه أمر فى رمضان بالقيام بالليل؟ والقيام حكم ظاهر الإنسان . فإنَّ الظاهر منه هو المستريح بالنوم ؛ و « جعل الله النوم له سُباتًا » = أى راحة . والليل محل التجلِّى الإلٰهى والنزول الربَّانى . واستقبال هذا النزول

1 زينة الله C : زينه الله K : ذينته B (مصحفة) || فأطلق K (الهمزة ساقطة) C : وأطلق B || عليه CK : له B || اسما على .˙. (مطموسة B) || ألسنة B (الهمزة ساقطة) C : سنه K (مصحفة) || الجاهلية CB : الجاهليه K || 2 لفظ C : لفط K (مصحفة) : — B || العروبة C : العروبه BK || الحسن C : الحلى (مصحفة) : الخميس K (كذلك) || والزينة C : والزينه K : — B || 4 الخلق CK : الحلق B (مصحفة) || آدم C : ادم BK || 5 الايام .˙. (مطموسة B) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CK : لئن B (الهمزة ساقطة) || 5 حكمة CK : غاية B || بخلق CK : لحاق B (الخاء مهملة) || 6 الإلهى || (همزة سفلية ومدة) : الالهى .˙. (مطموسة B) || كمال يخلقه C : ... خلقه B : كما تخلقه K (مصحفة) || 8 خصه : وخصه CK : وحصه B (مصحفة) || التى ليست .˙. (مطموسة B) || الايام CK : الامام B (مصحفة) || 9 تحصل C : يحصل BK || 10 أربع وعشرين CK : أربعين B || جزءا K : جزء C : جزا B || 11 المعبر (الباء مشددة) : المعبر CB : المعتبر K (مصحفة) || بالنهار CK : بالنهاد B (مصحفة) || 12 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : لين B (الياء مهملة || ظاهر .˙. (مطموسة جزئيا B) || يقابل .˙. (مهملة تماما B) || 12 يقابل .˙. (كذلك) || 13 ألا (همزة فوقية C : الا BK || والقيام .˙. (مطموسة B ماعدا الواو) || 14 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .˙. || له CB : — K || سباتا CK : نفسانا B (مهملة ماعدا الغين ومصحفة) || 15 أى (همزة فوقية) C : اى BK || 15 التجلى CB : التحلى K (مصحفة) || الإلهى (همزة سفلية ومدة) : الالهى .˙. (مطموسة غالبا B) ||

بالقيام الكونى واجبٌ فى الطريق أدبًا إلّهيًّا . وهذا النزول فى الليل يقوم مقام الساعة التى فى نهار الجمعة . لكن النزول فى كل ليلة ، والساعة خاصَّةٌ بيوم الجمعة : فإنّها ساعة الكمال ، والكمال لايكون إلاّ واحدًا فى كل جنس ، إن كان ذلك الجنس مِمّن له استعداد الكمال ، كاستعداد الإنسان . وماثمّ مَنْ قَبِلَه غير الإنسان .

(الإنسان كامل بربه ويوم الجمعة كامل بالإنسان)

(٤٠٢) فالإنسان كامل بربه لأَجل « الصورة » . ويوم الجمعة كامل بالإنسان لكونه خلق فيه ؛ وما خلق فيه إلاَّ فى [F. 119ᵇ] الساعة المذكورة فيه فإنّها أشرف ساعاته . والحكم فيها للروح الذى فى السماء السادسة ؛ وهى سماء العدل والاعتدال وصفات كمال الباطن . فإنَّ سلطان هذا اليوم هو الروح الذى فى السماء الثالثة ؛ وله الاستبداد التام فى يومه : فى الساعة الأُولى منه والثامنة . فهو الحاكم بنفسه تجلّيًا ؛ وسائر ساعاته يُجْرى حكمه فيه بنوّابه . والعلم أكمل الصفات . فخُصَّ الأَكمل بالأَكمل . والصوم لامثل له فى العبادات ، فأشبه مَنْ لا مثل له فى « نفى المثلية » . ومَنْ لامثل له قد اتصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد: وهو الأول والآخر، وهو ما بينهما إذ كان هو

1 أدبا .·. (مهملة B والهمزة ساقطة BK) || إلهيا (همزة سفلية ومدة) : الهيا CK : الا هنا B (مصحفة) 1 فى الليل C : ... اليل K (مصحفة) : بالليل B || مقام الساعة .·. (مطموسة جزئيا B) || 2 الجمعة CB : الجمعه K || ليلة CB : ليله K || خاصة C : خاصه K : حاصة B (مصحفة) || 3 فإنها (همزة سفلية وشدة) : فانها .·. || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. (مطموسة B) || واحدا .·. (كذلك جزئيا) || فى CB : — K || كل CK : — B || 4 إن (همزة سفلية) : ان .·. || 4 ثم K : هو CB || 5 من : مما C : فما B : — K || 7 فالإنسان (همزة سفلية) : فالانسان .·. || كامل بربه .·. (مطموسة غالبا B) || لأجل (همزة فوقية) : لاجل .·. || 8 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || 9 فإنها (همزة سفلية وشدة) : فانها .·. || ساعاته .·. (مطموسة غالبا B) || السماء CK : السما B || 10 سماء CK : سما B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || الروح .·. (مطموسة جزئيا B) || 11 الاستبداد C : الاستبدال K (مصحفة) : الاسداد B (كذلك) || الساعة CB : الساعه K || 12 والثامنة B (مهملة تماما) C : والثامنه K || تجليا .·. (مهملة B) || وسائر .·. (الهمزة ساقطة B) || ساعاته .·. (مطموسة غالبا B) || 12 بنوابه CK : موابه B (مصحفة) || 13 فخص C : فحصن K (مصحفة) : فحص B (كذلك) || 14 فأشبه (همزة فوقية) C : فاشبه K : فاسه B (مصحفة) || 14 نفى المثلية .·. (مطموسة جزئيا B) || 15 والآخر C : والاخر BK || 15 إذ (همزة سفلية) : اذ CK : ادB (مصحفة) ||

الموصوف ؛ وكذلك هو بين الظاهر والباطن (وهو الظاهر والباطن) . وهاتان الصفتان (هما) فى المعنى (صفة) واحدة ؛ وإنّما كان الانقسام فيما ظهر عنها من الحكم : فأُطْلق عليها اسم « الظاهر » لظهور الحكم عنها ، واسم « الباطن » لخفاء سببه . فهما نسبتان له (– سبحانه ! –) . فلمّا لم يكن بدٌّ من إثبات هذه الصفة النسبية – التى هى معقول [F. 120ᵃ] حُكمُها ، غير معقولٍ حكمُ الموصوف (بها) – لم يكن بدٌّ من إثباتها. وكلُّ حكم له أوّلية وآخرية فى المحكوم عليه . فهو « الأَول » و « الآخر » : من حيث المعنى واحدٌ ؛ ومن ابتدائه وانتهائه : (هما) طرفان فيما لاينقسم .

(نحن – بحمد الله ! « يوم الجمعة » ورسول الله عين « الساعة » التى فيها)

(٤٠٣) ولمّا كان الأَمر علىٰ ماقرَّرناه ، كان من أراد أن يصوم الجمعة يصوم يومًا قبله أو يوما بعده ؛ ولايفرده بالصوم لما ذكرناه من الشبه فى صيام ذلك اليوم وقيام ليلته: إذ كان ليس كمثله يوم ، فإنّه « خير يوم طلعت فيه الشمس » . فما أحْكمِعِلْمَ الشرع فى كونه حَكَمَ أن لايُفرد (نهارُالجمعة) بالصوم ولا ليْلتُهُ بالقيام ، تعظيمًا لرتبته على سائر الأيام . وهو اليوم الذى اختلفت فيه الأَمم ؛ « فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه » ؛ فما بيَّنه الله

1 الموصوف .·. (مطموسة جزئيا B) || وإنما (همزة سفلية وشدة) : وانما .·. || 3 فأطلق (همزة فوقية) C : فاطلق BK || عليها اسم .·. (مطموسة جزئيا B) || 4 لخفاء CK : لحقا B (مصحفة) || فلما (الميم مشددة) : فلما .·. || 5 بد (الدال مشددة) C : بد B (مهملة) K || 5 الصفة CB : الصفه K || 5–6 حكمها ... معقول C B : – K || بد (الدال مشددة) C : بد B (مهملة) K || من إثباتها .·. (مهملة B : الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 أولية CB : أوليه K || 7 وآخرية C : واخرية B : واخريه K || والاخر C : والاخر B K || 8 ابتدائه CK : ابتدايه B || وانتهائه CK : وانتهايه B || طرفان CK : ظرفان B : + طرفان K (مكررة) || 10 ولما (الميم مشددة) : ولما .·. || قررناه CB : قدرناه K || يصوم .·. (مطموسة جزئيا B) || 11 يفرده .·. (الياء مهملة K) || الشبه .·. (مهملة B) || 12 وقيام CK : ومامر B (مصحفة) || إذ (همزة سفلية) : اذ .·. || يوم B (مطموسة قليلا) C : يوما K || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه .·. || 12 خير .·. (مهملة C) || 14 لرتبته .·. (مهملة B) || 14 سائر CK : ساير B || الايام .·. (مطموسة B) || بإذنه (همزة سفلية) : باذنه .·. || 15 بينه .·. (مهملة B) ||

لأحد إلاّ لمحمد – ص – لمناسبة الكمالية : فإنّه أكمل الأنبياء ، ونحن أكمل الأمم . وسائر الأمم وأنبياؤها ما أبان الحقّ لهم عنه ، لأنّهم لم يكونوا من المستعدّين له ، لكونهم دون درجة الكمال : أنبياؤهم دون محمد – ص – وأممهم دوننا فى كمالنا [F. 120b] فالحمد لله الذى اصطفانا ! فنحن – بحمد الله ! – « يوم الجمعة » ، ورسول الله – ص – عين « الساعة » التى فيها ، والتى بها فضل يوم الجمعة علىٰ سائر الأيّام ، كما فضلنا نحن بمحمّد – ص – علىٰ سائر الأمم . و« الصوم لله من وجه التنزيه ؛ والصوم للإنسان عبادةً . وموضع الاشتراك (هو) الصوم . فصوم يوم الجمعة بما هو منه لله ؛ وصوم اليوم المضاف إليه بما هو للعبد منه . إذ بصيام العبد صحّ أن يكون الصوم لله ؛ وبصيام اليوم المضاف إلى يوم الجمعة ، صحّ صوم يوم الجمعة . – « والله عليم حكيم ! »

1 إلا(همزةسفايةوشدة) : الا .·. || – ص – صلى الله عليه وسلم .·. || لمناسبته .·. (مطموسة B) || الكمالية CB : الكماليه K || فإنه (همزةسفاية وشدة) : فانه .·. || الانبياء CK : الانبيا B (مهملة) || وسائر CK : وساير B || وأنبياؤها : وأنبيائها CK (مهملة B والهمزة ساقطة) || لأنهم (همزة فوقية وشدة) : لانهم .·. || 3 المستعدين له .·. (مطموسة جزئيا B) || أنبياؤهم CK : أنبياوهم B (مهملة) || 3 – ص – : صلى ... وسلم CB : عليه السلام K || 4–5 فنحن... الله .·. (مطموسة غالبا B) || 5 ص – : صلى ... وسلم .·. || 6 سائر CK : ساير B || فضلنا نحن .·. (مطموسةغالبا B) || 7 بمحمد .·. (مطموسةB) || – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || على C : – BK || سائر CK : ساير B || 8 عبادة C : عباده BK || الصوم فصوم .·. (مطموسةB) || بما CK : مما B || 9 للعبد منه CK : من B (مهملة) || إذ (همزةسفلية) : اذ CK : اد B (مصحفة) || بصيام CB (مهملةB) : يصام K (مصحفة) || 10 وبصيام CB : (الباءمهملةB) ويصام K (مصحفة) || اليوم .·. (مطموسةB) || صوم CK : – B || 11 حكيم CB : حليم K

وصل

فى فصل : صيام يوم السبت

(٤٠٤) خرَّج أبو داود عن عبد الله بن بشر عن أخيه أن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – قال : لا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إلا فيما افْتُرِضَ عَلَيْكُمْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُم إلا عُودَ عِنَبٍ أو لِحَاءَ شَجَرٍ فَلْيَمْضَغْهُ » . قال أبو داود : هذا منسوخ . قال أبو عيسى فى هذا الحديث : « حديثٌ حسنٌ » . – وخرَّج النسائى عن أم سلمة قالت : « كان رَسُوْلُ اللهِ – ص – يَصُوْمُ يَوْمَ السَّبْتِ وَالأَحَدِ أَكْثَرَ مَا يَصُوْمُ وَيَقُوْلُ : إِنَّهُمَا يَوْمَا عِيْد [F. 121a] لِلْمُشْرِكِيْنَ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أُخَالِفَهُمْ » .

(يوم السبت هو يوم الأبد)

(٤٠٥) واختلف العلماء فى صوم يوم السبت : فمن قائل بصومه ؛ ومن قائلٍ : لايُصام . – إِعْلَمْ أنَّ يوم السبت ، عندنا ، هو يوم الأَبد الذى

1–2 وصل ... السبت C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صوم يوم السبت B (فى سياق النص) || 3 خرج (الراء مشددة) C : خرج BK || بشر C : بسر K (مهملة تماما) : (مطموسة B) || عن.·. (مطموسة B) || 4 لاتصوموا CK : لايصوموا B (مصحفة) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || فإن (همزة سفلية) : فان.·. || 5 يجد.·. (مهملة B) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا.·. || عنب.·. (مطموسة جزئيا B) || أولحاء C : اولحى K (مطموسة B) || شجر.·. (مطموسة B) || 5 فليمضغه B (مهملة) C : فليمضعة K (مصحفة) || 6 هذا CK : وهذا B || 7 وخرج (الراء مشددة) C : وخرج BK || النسائى C : النسائ K : الساى B (مصحفة) || سلمة CB : سلمه K || قالت كان.·. (مطموسة B) || –ص– : صلى الله عليه وسلم.·. || 8–11 السبت... صوم CB : – K || 8 أكثر B (مهملة) C : – K || ويقول B (كذلك) C : – K || إنهما (همزة سفلية وشدة) : انهما B (مهملة) C : – K || يوما B (مهملة) C : – K || عيد C : عند B (مصحفة) : – K || 9 فأنا (همزة فوقية) : فانا CB : – K || احب ان B (مطموسة جزئيا) C : – K || 11 العلماء C : العلما B : – K || قائل CK : قايل B || بصومه C : يصومه BK || 12 لايصام CB : لايصوم K || 12 أن (همزة فوقية وشدة) : ان.·. || هو... الأبد.·. (مطموسة B الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

لا انقضاء ليومه . فَلَيْلُهُ فى جهنم ، فهى سوداء مظلمة ؛ ونهاره لأهل الجنان . فالجنّة مضيئة مشرقة ؛ والجوع مستمرٌ دائم فى أهل النار ، وضدّه فى أهل الجنان . فهم يأْكلون عن شهوة ، لا لدفع ألم جوع ولاعطش . — فمن كان مشهده القبض والخوف اللذين هما من نعوت جهنم ، قال : يصومه . لأنَّ الصوم جُنَّةٌ ؛ فيتّقى (الصائم) به هذا الأمر الذى أذهله . وقد ورد فى كتاب « الترغيب » لابن زِنْجَوَيْه عن رسول الله — ص — أنّه « مَنْ صَامَ يَوْمًا ٱبْتغاءَ وَجْهِ ٱللهِ بَعَّدهُ ٱللهُ من النَّار سَبْعِيْنَ خَرِيْفًا » . ومثلُ هذا .

(الحكمة تعطى الفطر فى يوم السبت)

(٤٠٦) ومن كان مشهده « البسط » و « الرجاء » والجنة ؛ وعرف أنَّ يوم السبت إنّما سُمِّى « سبْتًا » لمعنى الراحة فيه ، وإن لم تكن الراحة عن تعب ؛ وهو يوم مابين ابتداء الخلق الذى وقع فى يوم « الأَحد » ، وبين انتهاء الخلق الذى وقع فى يوم « الجمعة » ؛ وتلك (هى) الستّة الأَيام التى خلق الله فيها الخلق ، وقال فى يوم [F. 121b] السبت — وقد وضع إحدىٰ الرجلين علىٰ الأخرىٰ — : « أنا الملك وأحكم العالم ! » ؛

1 لاانقضاء C : لاانقضا K : لا انقضا B || فليله .·. (الياء مهملة K) || 1 سوداء CK : سودا B || مظلمة B (مهملة) C : مظلم K (مصحفة) || ونهاره CB : ونهارة K (مصحفة) || لأهل (همزة فوقية) : لاهل .·. || 2 فالجنة CB : فالجنه K || مضيئة C : مضيةB (مهملة) : مضيهK || مشرقةC : مشرقهBK || مستمر دائم CK (مطموسةB) || 3 يأكلون C : ياكلونBK || ألمB (الهمزة ساقطة) C :—K || 4 القبض .·. (مهملةB) || والخوف .·. (مطموسة B) || اللذين CB : الذينK (مصحفة) || نعوت CK : يعوت B (مصحفة) || يصومهCB : يصومه K || لأن(همزة فوقية وشدة) : لانCK : لئن B (الهمزةساقطة) || 5 جنة B (مهملة) C : جنه K || 5 فيتقى B (الياء والتاء مهملتان) C : فيبقىK (مصحفة) || أذهلهB (الهمزةساقطة)C : اذهلK (مصحفة) || 6 الترغيب لابن (مطموسةجزئياB) || زنجويه .·. (الياء مهملة K) || 6 — ص : صلى الله عليه وسلم .·. || أنه(همزة فوقية وشدة) : انه .·. || 7 ابتغاء C : ابنغاء K (مصحفة) : ابتغا B || بعده(العين مشددة) K : بعاهCB || 7 خريفا CK : حريفا B (مصحفة) || 9 البسط CK : البسط B(مصحفة) || والرجاءC : والرجاBK (مهملةB) || والجنة B (مهملة)C : والجنه K || 10 أن(همزة فوقية وشدة) : ان .·. || يوم C :—BK || إنما (همزةسفليةوشدة) : انما CK : اسما B (مصحفة) || سبتا CK : ستاB (مصحفة) || وإن(همزة سفليه) : وان .·. || تكنC : يكن BK || الراحة .·. (مطموسةB) || 11 ابتداء KC : ابتدا B || 12 انتهاءCK : انتها B || الستة .·. (مطموسةB) || 14 الاخرى CB : الاخرا K || 14 أناC : اناBK || وأحكمC : واحكمBK ||

« وقدَّر فى الأَرض أقواتها » ، « وأوحىٰ فى كل سماء أمرها » ؛ « ووضع الموازين » ؛ وأحال الخلق بعضهم علىٰ بعض ؛ وجعل منهم المفيض والقابل ؛ وأكمل استعداداتهم على أتم الوجوه ؛ وفعل كما أخبر من أنَّه « أعطىٰ كل شىء خلقه » ؛ ووصف نفسه بالفراغ ؛ — قال من هذا مشهده : « الحكمة تعطى الفطر فى هذا اليوم ! » = فحجر صومه ؛ ولما فى ذلك من التعب الذى يضادُّ الراحة . فإنَّ الصوم مشقة ، لأنَّه ضدُّ ماجُبِل عليه الإنسان من التغذِّى .

(الصوم الذى هو مقابلة لضد)

(٤٠٧) وأمَّا من صامه لمراعاة خلاف المشركين ، فمشهدُهُ أنَّ مشهد المشرك (هو) الشريك الذى نصبهُ . فلمَّا ولى الشريك أمورهم — فى زعمهم — بما وَلَّوْهُ ، جعل لهم ذلك اليوم عيداً لفرحه بالولاية : فأطعمهم فيه وسقاهم. ولست أعنى بالشريك الذى عبدوه واستندوا إليه ، وإنما أعنى بالشريك صورته القائمة بنفوسهم لا عيْنهُ . فهو الذى أعطاهم السرور فى هذا اليوم ، وجعله عيدًا لهم . — وأمَّا الذى جعلوه شريكًا لله ، [F·122a] فلا يخلو ذلك المجعول أن يرضىٰ بهذا المُحال أو لايرضىٰ ؛ فإن رضى كان بمثابتهم ،

1 وقدر (الدال مشددة) C : وقدر BK (مطموسة فى B جزئيا) || فى الارض .·. (مطموسة B) || سماء CK : سما B || 2 المفيض .·. (مهملة B ماعدا الفاء) || والقابل B (مهملة) C : والقائل K (مصحفة) || 3 استعداداتهم .·. (مطموسة B) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || أعطى K (الهمزة ساقطة) C : اعطا B || 4 الحكمة CB : الحكمه K || 5 تعطى CK : يعطى B (مطموسة جزئيا) || الفطر .·. (مطموسة B) || 6 يضاد K (الياء مهملة) C : يصاد B (مصحفة) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || مشقة CB : مشقه K || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || ضد CK : صد B (مصحفة) || جبل .·. (مهملة B) || 6 من .·. (مطموسة B) || التغذى C : التغدى K (مصحفة) : التعدى B (كذلك) || 8 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما BK || لمراعاة CB : لمراعات K || فمشهده CB : فمشهده K || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. (الهمزة ساقطة BK) || 9 نصبه CK : يصه B (مصحفة) || فلما (الميم مشددة) : فلما .·. || أمورهم .·. (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) || 10 ولوه (اللام مشددة) : ولوه .·. || عيدا CK : عندا B (مصحفة) || لفرحه .·. (مهملة B) || بالولاية K (مهملة ماعدا الباء) C : قالولانه B (مصحفة) || فأطعمهم C : فاطعمهم B K || 11 واستندوا B (مطموسة جزئيا) C : واستندوه K (مصحفة) || وإنما (همزة سفلية وشدة) : وانما .·. || 12 صورته CK : صورها B (مصحفة) || القائمة C : القائمه K : لقايمة B (مصحفة) || 13 عيدا .·. (مهملة B) || وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما BK || يخلوا CK : يخلو B (مصحفة) || 14 يرضى CK : يوصى B (مصحفة) || فإن (همزة سفلية) : فان .·. || بمثابتهم .·. (مهملة تماما B) ||

كفرعون وغيره ؛ وإن لم يرض ، وهرب إلىٰ الله بما نسبوا إليه ، سعد هو فى نفسه ولحق الشقاءُ بالناصبين له . — فمن صامه بهذا الشهود : فهو صومُ مقابلة ضدٍّ ، لبعد المناسبة بين المشرك والموحِّد. فأَراد (الصائم) أن يتصف ، أيضًا فى حكمه فى ذلك اليوم بصفة التقابل ، بالصوم الذى يقابل فطرهم . ولذلك كان يصومه صلَّىٰ الله عليه وسلَّم .

*

1 وإن (همزة سفلية) : وان .·. || بما CK : مما B || نسبوا B (النون مهملة) C : نسوا K (مصحفة) || 2 ولحق .·. (مهملة B) || الشقاء C : الشقا K : السقا B (مصحفة) || بالناصبين .·. (مهملة B) || 3 مقابلة CB : مقابله K || ضد لبعد .·. (مهملة B) || 3 فأراد (همزة فوقية) C : فاراد BK || 4 بصفة CK : بصفه B || 4 يقابل B (الياء مهملة) C : مقابل K || 5 كان .·. (مطموسة جزئيا B)

وصل

فى فصل : صوم يوم الأحد

(اختلاف قصد العارفين فى صوم يوم الأحد)

(٤٠٨) فمن اعتبر ما ذكرناه من هذا الشهود . فإنه يوم عيد النصارى . صامه لمخالفتهم . ومن اعتبر فيه أنه أول يوم اعتنى الله فيه بخلق الخلق فى أعيانهم . صامه شكرا لله تعالى . فقابله بعبادة لا مثل لها . — فاختلف قصد العارفين فى صومهم . ومن العارفين من صامه لكونه (يوم) الأحد خاصة . و « الأحد » صفة تنزيه للحق ؛ والصوم صفة تنزيه ، ورتبةٌ منيعة الحمى ، لما فى الصوم من التحجير على الصائم عن الحظ النفسىّ : من الإفطار ، والاستمتاع بالجماع ، والتنزيه عن المذام . فالصائم [F.122b] محجور عليه أن يغتاب ، أو يرفث ، أو يجهل ، أو يتصف بمذموم شرعًا فى تلك الحال . فوقعت المناسبة بينه وبين « الأحد » فى صفة التنزيه ، فصامه لذلك . — وكلٌّ له شِرْبٌ معلوم ، فعامله بأشرف الصفات .

1–2 وصل... الاحد C(وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : وصل فى فصل يوم الاحد K(فى سياق النص) : واما صوم يوم الاحد B (فى سياق النص) || 4 فمن اعتبر C : —KB || ماذكرناه C : فلماذكرناه BK || فإنه(همزة سفلية وشدة) : فانه.·. || 5صامه لمخالفتهم C : —BK || أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه.·. || اول يوم.·. (مطموسة جزئيا B) || اعتنى CB : اعقنى K (مصحفة) || بخلق B (مهملة) C : يخلق K (مصحفة) || 5 الخلق CK : الحلق B (مصحفة) || 6 شكرا CK : سكرا B (مصحفة) || لله تعالى CK : —B || فقابله CK : فعامله B || 6 بعبادة C : بعباده BK || 7 ومن B (مطموسة جزئيا) C : وبين K (مصحفة) || صامه CB : صيام K (مصحفة) || لكونه CB : الكون K || 7 خاصة.·. (مهملة B) || 8 صفة C : صفه BK || ورتبة C : ورتبه K : ودمنه B (مصحفة) || منيعة B (مهملة تماما) C : ومنبعه K (مصحفة) || 9 الصوم.·. (مطموسة B) || الصائم K (الهمزة ساقطة) C : الصايم B || عن CK : على B || الحظ C : الخط K (مصحفة) : الحط B (كذلك) || النفسى : + فيه BK || 10 بالجماع : من الجماع.·. || 10 المذام CK : المدام B (مصحفة) || فالصائم C : فالصايم B (الياء مهملة) : والصائم K || ان يغتاب.·. (مطموسة جزئيا B) || 11 يرفث .·. (مهملة B) || أو يجهل : + فقابله K (مقحمة) || بمذموم CK : بمذمومه B || الحال : + فوقت الحال K (مقحمة) || 12 صفه CB : صفحه K || لذلك .·. (مطموسة C) || 13 شرب .·. (مهملة B) || فعامله.·. (الفاء مهملة B) || بأشرف K (الهمزة ساقطة) C : بالشرف B (مهملة تماما) ||

(النفس الطبيعية ، والروح المدبر للجسم ، وسر صوم يوم الأحد)

(٤٠٩) ولهذا كان للصوم من الطبيعة الحرارة واليبوسة لفقد الغذاء ، وهو ضِدٌّ ما تطلبه الطبيعة . فإنها تطلب ، لأجل الحياة ، الحرارة ، لا مُنْفَعِلَهَا ؛ وتطلب الرطوبة التى هى منفعلة عن البرودة . فقابلها الصائمُ بالضدِّ : فَقَابَلَهَا بالأَصل ومُنْفَعِلِه . فإنه مأْمور بمخالفة النفس . والنفس طبيعةٌ محضةٌ ، منازعةٌ للإِلَه بذاتها ، لتوقف وجود عالَم الأَجسام كلِّه عليها ؛ ولولاها لم يظهر لعالَم الأجسام عَيْنٌ . فزهت وتاهت لذلك .

(٤١٠) فقيل للروح المدبِّر لهذا الجسم العنصرى ، المأْمور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والنظر فى مصالحه : إذا رأيت النفس الطبيعية فى هذا المقام من الزهو والخيلاء ، فامنعها عن الطعام والشراب والاستمتاع بالجماع ، بِنِيةِ المخالفة لها ، ونيَّة التنزيه عما تتخيله الطبيعة أنَّك مفتقر إليها فى ذلك. ولْتَعْلَمِ الطبيعة أنها [F.123[a]] محكوم عليها ؛ فتذلُّ تحت العبودة والافتقار لطلب الغذاء من هذا المدبِّر لهذا الهيكل . فَسُمِّىَ مثل هذا التدبير صومًا . —

2 ولهذا CK : ولهد B (مصحفة) || الغذاء C : الغدا BK (مصحفة) || 3 ماتطلبه B (مطموسة تماما) C : مايطلبه K || فإنها (همزة سفلية وشدة) : فانها . ّ. || تطلب CK : يطلب B || لأجل (همزة فوقية) : لأجل . ّ. || 3 الحياة C : الحيوة BK || منفعلها CB : منفعتها K (مصحفة) || 4 وتطلب C : ويطلب BK || منفعلة CB : منفعله K || فقابلها . ّ. (مهملة تماما B) || الصائم CK : الصايم B || بالضد . ّ. (مطموسة B) || فقابلها . ّ. (مهملة تماما B) || 5 ومنفعله . ّ. (كذلك) || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه . ّ. || مأمور C : مامور BK || بمخالفة CB : مخالفه K (مصحفة) || طبيعة BC : طبيمة K || محضة CB : محضه K || 6 منازعة B (مهملة) C : مناذعة K (مصحفه) || للإله (همزة سفلية وشدة) : للاله . ّ. || بذاتها CK : — B || الاجسام . ّ. (مطموسة B) || 6—7 كله ... الاجسام CB : — K || 7 الاجسام C : — KB || عين . ّ. (مهملة B) || فزهت C : فذهت B (التاء مهملة) : فزينت K (مصحفة) || وتاهت . ّ. (مهملة B) || 8 للروح CB : للزوج K || المدبر . ّ. (مهملة B) || العنصرى C : الفيصرى K (مصحفة) : الطبيعى B || المأمور C : المامور BK || 9 على هذا . ّ. (مطموسة B) || الجسد CK : الجسم B || 9 رأيت C : رايت BK || الطبيعية CB : الطبيعة K (مصحفة) || 10 الزهو CK : الرهو B (مصحفة) || والخيلاء C : والخيلا K : والخلا B (مصحفة) || 10 والاستمتاع . ّ. (مطموسة جزئيا B) بنية B (مهملة) C : بينه K (مصحفة) || المخالفة CB : المخالفه K || ونية CK : ونيه B || تتخيله C : يتخيله K (مصحفة) : يتحيله B (كذلك) || الطبيعة CB : الطبيعة K || 12 ولتعلم C : وليعلم BK || محكوم عليها . ّ. (مطموسة B) || فتذل . ّ. (مهملة B) || العبودة C : العبوده K : العبودية B || 13 الغذاء C : الغدا BK (مصحفة) || 13 التدبير : + التدبير K (مكررة) ||

فإن منعها (الروح المدبِّر) عن ذلك كله لصلاح المزاج ، لايُسَمَّى (مثل هذا) صومًا . وذلك الفعل للروح إنما هو من تدبير الطبيعة ؛ فَسُمِّىَ مثل هذا حِمْيَةً لا صومًا . فإن نوى الروح ،بهذه الحِمْية ومساعدة الطبيعة فيما أمرته به ، صلاح مزاج هذا البدن لأَجل عبادة الله ، وأن يقوم بجميع ماأمره الله به من العبادة فى حركاته وسكناته التى لاتظهر منه إلا بصلاح المزاج ، أُجِرَ فى تلك الحِمْية وإن لم تكن صومًا . — فهذا قد أبنتُ لك بعض أسرار صوم يوم الأَحد .

1 عن ذلك .·. (مطموسة B) || 2 الفعل CK : العقل B (مع محفة) || مثل CK : — B || 3 حمية CK : حميه B || نوى CK : يرى B (مصحفة ومهملة) || الروح .·. (مطموسة B) || 5 من العبادة .·. (مطموسة B) || لا تظهر C : لا يظهر B : لا يطهر K (مصحفة) || 5 بصلاح C : مع صلاح B : بطلاح K (مصحفة) || 6 تكن CK : يكن B || ابنت .·. (مطموسة B) || صوم CK : — B || 7 يوم الاحد : + والله الموفق B

وصل

فى فصل : أن التجلى المثالى الرمضانى وغيره إذا كان فهو لوقته

(٤١١) خرَّج مسلم فى « صحيحه » عن أبى ٱلبَخْتَرِىّ قال : « لَقِينا ٱبْنَ عباس فقلنا : إنَّا رأَيْنا ٱلهِلالَ » . فقال بعض القوم : « هذا ٱبْنُ ثلاث » ، وقال بعض القوم : « هو ٱبْن لَيْلَتَيْنِ » . فقال : « أىَّ لَيْلة رأَيتمُوهُ ؟ » فقلنا : « لَيْلَةَ كذا وكذا » . فقال : « إن رسُولَ ٱللهِ – صلىٰ ٱلله عليْه وسلم – قال : « إنَّ ٱللهَ مَدَّهُ لِلرُؤْية فَهُوَ لِلَيْلَةِ رَأَيْتُمُوهُ » [F.123^b] .

(الحكم للوقت والصوفى ابن وقته)

(٤١٢) قالت السادة من أهل الله : الحكم للوقت ؛ والإنسان أو الصوفى ابن وقته ، لايحكم عليه ماض ولامستقبل . غير أن الإنسان لايعرف أنه ابن وقته مع حكم الوقت عليه ؛ والصوفى يعلم أنه بحكم وقته . كذا هو فى نفس الأمر. فلهذا قلنا : إنَّ الصوفى ابن وقته لاطلاعه علىٰ ذلك ، ولعلمه أنَّ له ، فيما يحكم

١–2 وصل... لوقته : (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى ان (مهملة فى الأصل) التجلى (كذلك) المثالى (كذلك) الرمضانى (كذلك) اذا كان فهو لوقته (مهملة فى الأصل) B (فى سياق النص) || 3 خرج (الراء مشددة) C : خرج BK (الخاء مهملة B) || فى صحيحه CK : – B || البخترى B (مطموسة) C : النحترى K (مصحفة) || لقينا CK : لقيت B || ابن CB : بن K || فقلنا CK : فقلت B || 4 إنا (همزة سفلية وشدة) : انا . ٠ . || رأينا C : راينا BK || 4 ابن . ٠ . (الباء مهملة B) || ثلاث C : ثلث B (الثاء الأولى مهملة) : ثالث K || 5 هو CK : هذا B || ليلتين . ٠ . (مهملة جزئيا BK) || 5 فقال أى . ٠ . (مطموسة B ، الهمزة ساقطة BK) || ليلة C : ليله BK || رأيتموه C : رايتموه BK : + قال B || 6 فقلنا CK : قلنا B || ليلة CB : ليله K || إن (همزة سفلية وشدة) ان . ٠ . || 7 للرؤية C للروٌيه K : للروية B || لليلة CB : لليله K || رأيتموه C : رايتموه BK (مطموسة B) || 9 السادة CK : الساده B || والإنسان (همزة سفلية) . ٠ . (النون الأولى مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 ابن وقته . ٠ . (مهملة جزئيا B) || 10 لايحكم ... مستقبل CK : – B || أن (همزة فوقية وشدة) : ان . ٠ . || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه . ٠ . || 11 مع حكم . ٠ . (مطموسة جزئيا B) || 10– 11 أنه ... وقته K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : ان حكم الوقت عليه B || 11 كذا ... الامر CK : – B || إن (همزة سفلية وشدة) : ان . ٠ . || ابن . ٠ . (الباء مهملة B) || ولعلمه CB : ولعلم K (مصحفة) || 12 أن (همزة فوقية وشدة) أن B : أنه CK || له B : – CK ||

عليه به وقته ، أثر النبوَّة . وماكل إنسان يعلم ذلك ، مع أنَّه كذا هو فى نفس الأمر . فمتىٰ ماظهر للإنسان هذا الحكم ، واتصف علىٰ علم بأنَّه ابن وقته ، فذلك معنىٰ قوله — ص — : « هو لليلة رأيتموه » — فإنَّا نعلم قطعًا ، إذا كان الهلال فى الشعاع ، أنَّه متجلٍّ لنا ، ولكنَّا لا نراه . كما نعلم قطعًا أنَّ الكواكب فى السماء بالنهار متجلِّيةٌ لنا ، ولكنَّا لانراها لضعف الإدراك البصرى ، فلا ننسب إليه (الرؤية) . فإذا رأيناه (أعنى الهلال) فإنه الوقت الذى نراه فيه فنعلمه ، فيحكم علينا بما يعطيه ذلك التجلى : فإن كان رمضان أثَّرَ فينا نية الصوم ؛ وإن كان هلال فطر أثَّرَ فينا نيَّة الفطر ؛ وإن لم يكن إلاَّ هلال شهر من الشهور ، أثَّر فينا العلم بزوال [F·124ª] حكم الشهر الذى انقضى وحكم الشهر الذى هذا هلاله . وتختلف أحوال الناس . فتمتاز الأوقات به لانقضاء الآجال فى كل شهر : من المبايعات ، والمداينات ، والأَكْرِيَة ، وأفعال الحج . — يقول الله تعالىٰ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عن ٱلأَهِلَّة ، قُلْ : هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاس وٱلحَجِّ ﴾ . كما قرَّرناه .

٭

1 وقته B : وفيه CK (مصحفة) || وما كل ... ذلك C K : وكل انسان لا يعلم ذلك B || هو BK :— C || الحكم .·. (مطموسة B) || بأنه (همزة فوقية وشدة) : بانه .·. || 3 —ص— : صلى الله عليه وسلم .·. || . لليلة CB : لليله K || رأيتموه C : رايتموه BK || فإنا (همزة سفلية وشدة) : فانا .·. || نعلم CK : يعلم B (مصحفة) || اذا كان CK : انه B || 4 متجل لنا .·. (مطموسة B) || 4 لا نراه CK : لايراه B (مصحفة) || 4—5 كما نعلم ... البصرى CK :— B || 5 متجلية C : متجليه K :— B || 6 ننسب BC (مهملة B) ينسب K || رأيناه C : رايناه BK || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CB : انه K || نراه C : يراه BK || 7 فنعلمه K : لتعلمه C : فيعلمه B || 7 فإن (همزة سفلية) : فان .·. || اثر ... نية .·. (مهملة غالبا B) || 8 وإن (همزة سفلية) : وان .·. || 8 أثر ... الفطر B (مهملة غالبا) C : — K || وإن (همزة سفلية) : وان .·. || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || هلال CK : — B || 9 أثر فينا .·. (مهملة B) || انقضى C : انقصى K (مصحفة) : قبله B || 10 وتختلف C : ويختلف K (مصحفة) :— B || أحوال الناس CK : — B || فتمتاز C : فيماز K (مصحفة) : فتميز B || 11 لانقضاء CK : لا نقضا B || 11 الآجال C : الاجال BK || شهر CK : شيء B (مصحفة) || المبايعات B (مهملة) C : المتبايعات K (مصحفة) || والأكرية C (الهمزة ساقطة) : والاكرية BK || 12 يقول CK : قال B || الله CK :— B || 12 يسألونك C : يسئلونك BK || 12—13 يسألونك... والحج : سورة (البقرة ٢ : ١٨٩) .

وصل

فى فصل : الشهادة فى رؤيته

(فى هلال الفطر : شاهدان ظاهران ؛ وفى الصوم : شاهدان ظاهر وباطن)

(٤١٣) فإن لم نره (أى الهلال) وأخبرنا به رجل واحد أو اثنان ، فهل ندخل تحت حكم الوقت ، وتقوم لنا الشهادة مقام الرؤية ؟ فأقول : لايخلو حكم هذا الهلال فى ظهوره أن يظهر بحكم يوافق الغرض النفسى أو يخالفه . فإن خالف قبلنا فيه شهادة الواحد ؛ ويكون الشاهدُ الآخرُ (من أجل) ما أُمِرْنَا به من مخالفة النفس . فإن النفس بطبعها ماتريد هذا الحكم . فينبغى لنا أن نعمل به فى هلال الصوم . ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلبنا شاهدًا آخر فى الظاهر يشهد لنا ، حتى يكون فطرنا عبادة ، لا لأجل غرض النفس . وربما اشترطنا فيهما العدالة . وإن مثل هذا الفطر ، الذى هو

1–2 وصل .. رؤيته C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : وصل فى الشهادة فى رؤيته K (فى سياق النص) : فصل فى الشهادة فى رؤيته B (فى سياق النص) || 4 فإن (همزة سفلية) : فان .٠. || نره .٠. (مهملة B) || وأخبرنا B (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : واخبرنى K (مصحفة) || اثنان C : اثنين B (مهملة) : اثنتين K || 5 ندخل C : يدخل BK || الوقت .٠. (مطموسة قليلا B) || وتقوم B (التاء مهملة) C : ويقوم K (مصحفة) || الشهادة CK : السهاده B (مصحفة) || الرؤية C : الرؤيه K : الرويه B || فأقول C : فاقول BK || لايخلو .٠. (مهملة B) || 6 هذا الهلال C : هذا الحلال B (مصحفة) : هلال هذا K || 6 يظهر CB : ظهر K (مصحفة) || بحكم يوافق .٠. (مهملة جزئيا C) الغرض CK : العرض B || النفسى .٠. (مطموسة جزئيا B) || 7 فإن (همزة سفلية) : فان .٠. || خالف CK : ظهر بحكم (مهملة فى الأصل) يخالف (كذلك ماعدا الفاء) الغرض (الغين مهملة) النفسى B || قبلنا .٠. (مهملة B) || فيه CK : به B (مهملة) || الواحدة CB : الواحدة K (مصحفة) || 7 الآخر C : الاخر K : الاحر B (مصحفة) || 8 مخالفة B (مطموسة جزئيا) C : مخالفه K || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : — K || النفس CB : — K || بطبعها C : يطبعها K (مصحفة) : هنا B || ما تريد C : ما يريد K (مصحفة) : لاتريد B (مهملة) || 9 فينبغى . . . الصوم CK : فينبغى لنا ان نريده (الأصل : يريده) من اجل انا مخاطبون بمخالفتها فيقبل شهادة (مطموسة جزئيا) الواحد فى هلال الصوم B || غرض CK : عرض B || 10 آخر C : اخر BK || 10 يشهد .٠. الياء مهملة B) || فطرنا .٠. (مطموسة B) || 11 غرض CK عرض B || اشترطنا C : استرطنا K (مصحفة) : اشرطنا B (كذلك) || 11 العدالة CB : العداله K || وإن (همزة سفلية وشدة) وان .٠. ||

عيد الفطر ، عبادةٌ وصومه [F.124ª] حرامٌ . فإنا فيه – أعنى فى رؤية هلال الفطر – مستقبلو عبادة ، لوجوب الفطر فيه وتحريم الصوم . كما أنَّا فى هلال رمضان مستقبلو عبادة ، لوجوب الصوم وتحريم الفطر .

(٤١٤) ومع هذا يُحْتاج إلىٰ شاهدين فى هلال الفطر ، جريًا علىٰ الأَصل . ولولا الخبر الوارد فى هلال الصوم ، لأَجريناه مُجْرىٰ هلال الفطر . وإن كان الأَمر فيه علىٰ الاحتمال ، ولكن لنا ما ظهر . فيُحتاج فى هلال الفطر إلىٰ شاهدين ظاهرين ؛ وفى هلال الصوم ، إلىٰ شاهدين : ظاهر وباطن . فالباطن (هو) شاهدُ الأَمر بمخالفة النفس . يقول تعالىٰ : ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ . والصوم ليس للنفس فيه هوى طبيعىٌّ . (والشاهد الظاهر ما أَتىٰ به هذا الرائى) . فما صمنا إلا بشاهدين ، ولا أفطرنا إلا بشاهدين . لأَن كل واحدة من العبادتين حكمٌ وجودىٌّ . فلا بُد لكل نتيجة من مقدمتين ؛ وهما ، فى هذه العبادات ، الشاهدان .

(الأخبار الواردة فى رؤية هلالى الصوم والفطر)

(٤١٥) فَلْنَذْكُر الأَخبار الواردة فى ذلك ، لنفيد الواقف علىٰ هذا الكتاب

I الفطر عبادة .·. (مطموسة غالبا B) || فانا (همزة سفلية وشدة) : فإنا .·.(مهملةB) || روٴية C : رؤيه K : روية B || مستقبلو C : مستقبل BK (مصحفة) || عبادة CK : عباده B || الفطر فيه .·. (مهملة B) || أنا(همزة فوقية وشدة) : انا .·.(مطموسة B) || فى .·.(كذلك) || 3 مستقبلوC : مستقبل BK(مصحفة) || عبادة C : عباده BK || 4 الى شاهدين ... الفطر K (مهملةجزئيا) C : فى هلال الفطر إلي شاهدين (مطموسة قليلا) B || 4 جريا ... شاهدين CK (إجمالا) : – B || 6 لأجريناه C : لاجرينا K : – B || وإن (همزة سفلية) : وان CK : – B || فيحتاج K (الياء مهملة) C : – B || ظاهرين CK : طاهرين B (مصحفة والياء مهملة) || الى شاهدين K : الشاهد B || ظاهر وباطن CK : من ظاهر وباطن B || 7 فالباطن CB : والباطن K || بمخالفة C : بمخالفه K : لمخالفة B || ونهى ... الهوى : سورة النازعات (٧٩ : ٤٠) || يقول ... الهوى CK : – B || يقول C : بقوله K : – B || 8 والصوم ليس .·. (مطموسة جزئيا B) || للنفس ... طبيعى CK : من شأنها (مهملة فى الأصل والهمزة ساقطة) ان تشتهيه(مهملة فى الأصل) والظاهر ما أتي به هذا الرائى (الهمزة ساقطة فى الأصل) B || والشاهد... الرائى : (هذه الجملة لا بدمنها لينتظم سياق الكلام وهى ثابتة فى أصل B (إجمالا) || صمنا .·.(مهملة B) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || بشاهدين CK : شاهدين B (مصحفة) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·.(مطموسة B) || واحدة CK : واحد B || نتيجة C : نتيجه BK || وهما CK : فهما B (مهملة) || I4 الشاهدان .·. (مطموسة جزئيا B) || فلنذكر C : فلنذكر K (مصحفة) : فليذكر B || الاخبار : + النبوية B || لنفيد .·.(مهملة K ماعدا الياء وكليا B) ||

مأْخذنا : حتىٰ لايفتقر إلىٰ كتاب آخر فَيَتْعَبَ . [F.125b] فأَقول : حديث واردفي « سنن أبي داود » . — خرَّج أبو داود عن رِبْعِيِّ بن خِرَاشٍ عن رجل من أصحاب النبيِّ — ص — قال : « ٱخْتَلَفَ النَّاسُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ . فَقَدِمَ أَعْرَابِيَانِ فَشَهِدَا عِنْدَ رَسُوْلِ ٱللهِ — ص — لأَهْلِ ٱلهِلاَلِ أَمْسِ عَشِيَّةً . فَأَمَرَ رَسُوْلُ ٱللهِ — ص — النَّاسَ أَنْ يُفْطِرُوْا وأن يغدُوْا إلىٰ مُصَلاَّهُمْ » .

(٤١٦) حديث آخر أيضاً من « سنن أبي داود » .— خَرَّجَ أبو داود ، أيضًا ، عن ابن عمر قال : « تراءىٰ الناسُ ٱلهلالَ . فَأَخْبَرْتُ رَسُوْلَ ٱللهِ — ص — أَنِّي رَأَيْتُهُ فَصَامَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ » .

(٤١٧) حديث ثالث عن أبى داود أيضاً . — خرَّج أبو داود ، أيضًا ، عن الحسين بن الحارث أنَّ أمير مكة خطب ، ثم قال : « عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُوْلُ ٱللهِ — ص — أَنْ نَنْسُكَ للرُؤْيةِ . فَإِنْ لَمْ نَرَهْ وَشَهِدَ شَاهِدَا عَدْلٍ نَسَكْنَا بِشَهادتِهِمَا ثم قال : إِنَّ فِيْكُمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِٱللهِ وَرَسُوْلِهِ مِنِّي ، وَشَهِدَ هٰذَا مِنْ رَسُوْلِ ٱللهِ — ص — وأَوْمأَ بيده إلىٰ رجُل » . — قال الحسين : [F.125b] « فقلت

1 مأْخذنا C : ماخذنا BK (الخاء مهملة B) || لايفتقر CK : لايحتاج B || آخرC : اخر BK || فيتعبCK : —B || فأقول .·. (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) || 2 حديث... داود CK :— B || وارد C : وارذ K (مصحفة) :— B || 2 خرج (الراء مشددة) C : خرج BK || بن CB : ابن K || خراش CK : حراس B (مصحفة) || 3 —ص— : صلى الله عليه وسلم .·. || 3 آخر C : اخر BK || يوم من .·. (مطموسة B) || 4 أعرابيانB (مهملة والهمزة ساقطة) C : اعرابيا K (مصحفة) || رسول الله C : النبى BK || —ص— : صلى الله عليه وسلم .·. || 5 عشية .·. (مهملة B) || —ص— : صلى ...وسلم .·. || يغدوا B (مهملة) C : تغدوا K (مصحفة) || 6 حديث ... داود CK : —B || آخر C : اخر K : — B || خرج (بتشديد الراء) C : خرج K : وخرج B || 7 تراءى C : ترااى K : ترايا B (الياء مهملة) || الناس CK : للناس B || فأخبرت B (الهمزة ساقطة) C : فاحرت K (مصحفة) || —ص— : صلى ... وسلم .·. || 8 أنى K (الهمزة ساقطة) C : الى B (مصحفة) || رأيته C : رايته BK || 9 حديث... ايضا CK : —B || عن C : — BK || خرج (الراء مشددة) C : خرج K : وخرج B || 10 الحارث CB : الحرث K || 10 خطب CB : خطيب K (مصحفة) || 11 —ص— : صلى ... وسلم .·. || ننسك C : نسك K (مصحفة) : تسك B (كذلك) . —ومعنى « ننسك للرؤية » : ننشط لرؤية الهلال تعبداً لله) || للرؤية C : للرؤيه K : للروية B || فإن (همزة سفلية) : فان .·. || نره C : يره BK (مصحفة) || وشهد .·. (مطموسة جزئيا B) || 11 نسكنا CK : سكنا B (مصحفة) || 12 إن (همزة سفلية وشدة) : ان .·. || منى CB : مى K (مصحفة) || 3 —ص— : صلى... وسلم .·. || وأومأ C : واوما K : واومى B || بيده .·. (مهملة B) ||

لشيخ إلىٰ جنبى : من هذا الذى أومأ إليه ؟ » فقال : « هذا عبد الله بن عمر » . — وأمير مكة كان الحارث بن حاطب الجُمَحِى .

(٤١٨) حديث رابع للدارقطنى . — وذكر الدارقطنى من حديث ابن عمر وابن عباس قالا : « إنَّ رسُوْل اللهِ — ص — أجاز شهادة رجُل واحد علىٰ رُؤية هلال رمضان . وقالا : كان رسُوْلُ اللهِ — ص — لايُجِيزُ شَهَادَةَ الإفطار إلاَّ بِرَجُلَيْنِ » . وهذا الحديث ضعيف

*

1 لشيخ .·. (مهملة B) || جنبى .·. (مهملة BK) || أومأ C : أوما BK || هذا CK : هو B || عبد الله .·. (ملموسة B) || 2 مكة CB : مكه K || الحارث CB : الحرث K || حاطب CK : خاطب B (مصحفة) || 3 حديث ... للدارقطنى CK : -- B || الدارقطنى .·. (الفاء مهملة K) || 4 إن (همزة سفلية وشدة) : ان .·. || —ص— : صلى ... وسلم .·. || 5 رؤية CB : روئه K || —ص— : صلى ... وسلم .·. || لايجيز CB : لا يجيز K (مصحفة ومهملة) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·.

وصل

فى فصل : الصائم ينقضى أكثر نهاره فى رؤية نفسه دون ربه

(من راعى الله فى عمله كان هو لاغيره جزاءه)

(٤١٩) لمَّا كان الصوم (للإنسان) حكمًا (لاعينا) ، أضافه الله إليه وعرَّىٰ الصائم عنه ، مع كونه أمره بالصيام . فأنبغىٰ للصائم أن يكون مُدَّة صومه ناظرًا فيه إلىٰ ربه ، حتَّىٰ يصح كونه صائما لايغفل عنه . فإنَّ الحق لايضيفه إليه إلاَّ حتَّىٰ يصح أنَّه صوم ، ولايصح إلاَّ بصيام العبد علىٰ الصورة التى شرع الله له فيه يأْتى بها . فإن لم يصمه علىٰ حدِّ ماشُرِع له ، فما هو بصائم ؛ وإذا لم يكن صائماً ، فما ثمَّ صومٌ يردُّه الله إليه . فإنَّ الصائم قد يحسب أنه صائم ، وقد فعل فى صومه فعلاً أوجب له ذلك الفعل [F.126a] أن يخرج عن صومه : كالغيبة إذا وقعت منه ، وأمثالها . فهو (فى هذه الحالة) مفطرٌ – أى ليس بصائم – وإن لم يأْكل . فإن كان لذلك الفعل

١–2 وصل... ربه C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : أكثر نهاره فى رؤيه نفسه دون ربه K (فى سياق النص ، والعنوان ناقص فى هذا الأصل) : فصل الصائم (الهمزة ساقطة فى الأصل) ينقضى (مهملة فى الأصل) أكثر (كذلك) نهاره فى رؤية (مطموسة قليلا فى الأصل) نفسه دون ربه B (فى سياق النص) || 4 لما (الميم مشددة) : لما .·. || 5 وعرى (الراء مشددة) C : وعرى BK || الصائم CK : الصايم B || 5 فانبغى C : انبغى B (مهملة تماما) : فانتفى K (مصحفة) || للصائم K (الهمزة ساقطة) C : للصايم B || مدة CK : مده B || 6 ناظرا CK : ياطرا B (مصحفة) || صائما CK : صايما B (مهملة) || لا يغفل CK : لا يعقل B || 6 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || 7 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا B : – K || حتى CK : جنى B (مصحفة) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه CK : أن B || 7 – 9 صوم ... بصائم CK (إجمالا) : يكون العبد صايما فاذا لم يكن صايما ماثم (مهملة فى الأصل) صوم يرده (كذلك) الله اليه B || 7 بصيام العبد C : بصيامه العبد K (مصحفة) : – B || 8 يأتى C : ياتى K : – B || 9 بصائم C : صائم K (الهمزة ساقطة) : – B || 9 صوم CB : صومه K (مصحفة) || يرده BK (مهملة فيهما) C || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || الصائم CK : الصايم B || 10 قد CK : – B || يحسب CK : يحتسب B || صائم K : صايم B || وقد CK : وهو قد B || فعل CB : فعله K (مصحفة) || فى صومه CK : – B || 10–11 ذلك ... صومه CK : ان يكون مفطر به B || 11 كالغيبة .·. (مهمله B) || 11–1 من الصفحة التالية اذا وقعت ... فهو صائم CK (إجمالا) : وغيرها مالا كفارة له B || 12 يأكل C : ياكل K : – B || لذلك C : لذالك K : – B ||

كفّارة – وأتىٰ بها – فهو صائم . فيحافظ الصائم علىٰ هذا ، فإنّ فيه إيثاراً للحق على نفسه ؛ فيجازيه علىٰ قدر المؤثر به ، وهو الله تعالىٰ .

(٤٢٠) فمن راعىٰ ربَّه – عزّ وجلّ ! – راعاه الله تعالى . فما يكون جزاؤه إلاَّ هو ! « من وُجِد فى رَحْلِه فهو جزاؤه ! » = وقد وُجِد فى رحله . فإنَّ الحقَّ فى قلب عبده المؤمن الحاضر معه . لابُدَّ من ذلك . والصوم وُجِد عند الله فإنَّه له . لمَّا صحَّ صوم الصائم طلب رحله . فقيل له : أخذه الله ! فكان الله جزاءه . فقال : « الصَّوْمُ لى وأنا ٱلَّذى أجْزى بِه » .

(حديثٌ خراش بن عبد الله فى فساد الصوم)

(٤٢١) حديث مَرْوىٌّ فى فساد الصوم . – ذكر أبو أحمد بن عَدِىٍّ الجُرْجانى من حديث خِراش بن عبد الله عن أنس عن النبى – ص – قال : « مَنْ تَأَمَّلَ خَلْقَ ٱمْرأةٍ حتَّى يَسْتَبِيْنَ لَهُ حَجْمُ عِظَامِها مِنْ وَرَاءِ ثِيابِها – وهُوَ صائِمٌ – فَقَد أَفْطَر » = خراشْ هذا كان مجهولاً ، لأنَّه كان يحدّث

1 وأتى : وانى C وانى K (مصحفة) : – B || الصائم CK : – B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان ∴ || إيثارا ∴ (مهملة B والهمزة ساقطه ∴) || فيجازيه CB : فيجازيه K (مصحفة) || المؤثر به C : الموثر به BK || 3 فمن . . . تعالى CK : – B || 3 راعاه C : دعاه K (مصحفة) : – B || جزاؤه C : جراءه K (مصحفة) : جزاوه B || الاهو CB : الاهون K (مصحفة) || جزاوُه C : جزاوه B : جزاءه K || 4 – 5 وقد وجد... من ذلك CK : – B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CK : – B || 6 فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CK : – B || له CK : – B || لماصح (بتشديد الميم والحاء) : لما صح ∴ || الصائم CK : الصايم B || طلب CK : بطلت B (مصحفة والباء مهمة) || رحله CB : – K || 6 اخذه CK : اخله B (مصحفة) || 7 فكان CK : وكان B || جزاءه CK : جزاه B || 7–7 فقال ... به CK : – B || الذى C : – BK || 9–9 حديث . . . الصوم CK : B || عدى CK : على B || 10 خراش C : خراس K (مصحفة) : حراس B (كذلك) || بن CB : ابن K || –ص– : صلى ... وسلم ∴ || 11 تأمل C : تامل BK (التاء مهملة B) || خلق B (مهملة) C : حلق K (مصحفة) || امرأة C : امراه B : امرءه K || يستبين ... من ∴ (مهملة B) || 11 وراء CK : ورا B || ثيابها ∴ (مهملة BK) || 12 صائم ∴ (الهمزة ساقطة BK) || خراش C : خراس K (مصحفة) : حراس B (كذلك) || لأنه (همزة فوقية وشدة) لأنه ∴ ||

من صحيفة كانت عنده ، وهذا الحديث منها . والذى [F·126b] يرويها عنه ضعيف . كذا ذكر شيخنا أبو محمد عبد الحق .

1 من CK : عن B || صحيفة CB : صحيفه K || 2 كذا ذكر ... عبد الحق CK : — B

وصل

فى فصل : حكم صوم السادس عشر من شهر شعبان

(الأيام الستة التى يحرم صومها)

(٤٢٢) صومه عندنا حرام ، وهو ، عندنا ، من أحد الأيام الستة التى يحرم صومها . وهى : هذا اليوم ، ويوم عيد الفطر ، ويوم عيد الأضحى ، وثلاثة أيام التشريق . - خرَّج الترمذى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - : « إذا بَقِيَ نصْفٌ من شعْبان فلا تصُومُوا ! » . قال أبو عيسى : « هذا حديث ، حسن ، صحيح » .

(الاعتبار فى تحريم صوم السادس عشر من شعبان)

(٤٢٣) لمَّا كانت ليلة النصف من شعبان ليلة يكتب فيها مَلَكُ الموت من يقبض روحه فى تلك السَّنة ؛ فيخط على اسم الشقى خطًّا أسود ، وعلى اسم السعيد خطًّا أبيض ؛ به يعرف مَلَكُ الموت السعيد من الشقىِّ ؛ - فكان الموت لهذا الشخص مشهودًا لأنَّه زمن الاطلاع على الآجال واستحضارها عند المؤمن الذى ماله هذا الاطلاع. فإذا تلتها ليلة السادس عشر لم ينفكَّ صاحبُ هذا الشهود او المُسْتَحْضِر

1-2 وصل ... شعبان C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صوم السادس عشر من شعبان B (فى سياق النص) || 3-6 صومه ... التشريق CK (إجمالا) : - B || 4 الأيام C : ايام K (مصحفة) : - B || 6 وثلاثة C : وثلثه K : - B || خرج (الراء مشددة) C : خرج BK (مطموسة جزئيا) || الترمذى CB : الترمذى K (مصحفة) || 7 إذا (همزة سفلية) : اذا .٠. || بقى .٠. (مهملة B) || فلاتصوموا CK : فلايصوموا B (مصحفة) || 8 حديث .٠. (مطموسة جزئيا B) || 10 لما (الميم مشددة) : لما .٠. || ليلة CB : ليله K || شعبان : + آجال (المد ساقط فى الأصل) الخلق (الخاء مهملة فى الأصل) B || ليلة C : لبلة K : - B || 10-13 يكتب ... الاطلاع CK (إجمالا) : يكتب لملك الموت كان الموت مشهودا لأنه زمان استحضار الاجال (مطموسة قليلا فى الأصل) B || 10 فيها C : فها K (مصفحة) : - B || ملك C : الملك K (مصحفة) : لملك B (كذلك) || 11 السنة C : السنه K : - B || فيخط K (مهملة تماما) C : - B || اسم C : - BK || خطا K (مهملة) C : - B || السعيد C : النعيد K (مصحفة) : - B || خطا C : حطه K (مصحفة) : - B || 12 فكان C : فكانت K (مصحفة) : - B || 13 الآجال : المجال K (مصحفة) : - B || 14 فإذا (همزة سفلية) : فاذا .٠. (مهملة B) || تلتها B (كذلك) C : تاها K (مصحفة) || ليلة C : ليله K : - B || ينفك B (النون مهملة) C : يتفك K (مصحفة) || 14 او المستحضر CK : - B ||

عن ملاحظة الموت . فهو معدود ، بحاله (هذا) فى أبناء الآخرة . وبالموت يسقط [F.127a] التكاليف . فما هو على حالة (يستطيع أن) يبيِّت فيها الصوم : لشهوده حال الصفة التى تقطع الأعمال . فبقى سكران من أثر المشاهدة . فمن بقيت عليه إلى دخول رمضان مُنع من صوم النصف (الباقى من شعبان) ؛ ومن لم تبق له مُنع من صوم السادس عشر خاصةً من أجل أنه لم يبيِّت ليلاً . ولا ليلة السادس عشر ليلة نسخ الآجال ، وهى ليلة النصف .

(حديث النهى عن الصوم السادس عشر من شعبان)

(٤٢٤) وإنما خص بعض العلماء من أهل الظاهر « السادس عشر » (من شعبان) أنه محلٌّ لتحريم الصوم فيه ماأذكره . وهو أنه (أى ابن حزم) - رحمه الله ! - أورد حديثًا صحيحاً ، حدثنا به جماعةٌ : أبوبكر محمد ابن خلف بن صافٍ اللَّخْمِى ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن غالب المُقْرِى ، وأبو الوليد جابر بن أبى أيوب الحضرمى ، وأبو العباس بن مِقْدام ؛ كلٌّ هؤلاء قالوا : حدثنا أبو الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح الرُّعَيْنِىّ

1 بحاله CK : فى حاله B || ابناء CK : ابنا B (مهملة) || الآخرة C : الآخرة BK || 2 يسقط .·. (مطموسة B) || حالة C : فى حاله BK (مصحفة) || 2 يبيت .·. (مهملة جزئيا BK) || 3 لشهوده K : لمشاهدة B || الصفة CB : الصفه K || تقطع C : يقطع BK (مصحفة) : + نسبتها (مهمله تماما فى الأصل) B || سكان C : سكرانا BK || من CK : فى B || 4 فمن بقيت .·. (مطموسة غالبا B) || 4 علية CK : له B || دخول CB : وحلول K (مصحفة) || صوم النصف : + كله B || 5 تبق C : يبق BK || من صوم CK : - B || خاصة .·. (مهملة K) || 5 اجل .·. (كذلك) || يبيت BC (مهملة تماما B) : يثبت K || 6 ولا ليلة C : ولا ليله K : وليلة B || السادس عشر .·. (مطموسة B) || ليله CB : ليله K || نسخ .·. (مهملة B) || الآجال C : الاجال K (مهملة) B || ليلة CB : ليله K || 8 العلماء C : العلما K : العلما B || 9 أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه C : أنه BK || لتحريم K : التحريم C (مصحفة) B || 9 ما أذكره .·. (مطموسة B والهمزة ساقطة K) || 10 رحمه C : رحمة BK (مصحفة) || حدثنا به B : حدثنا K : حدثناه B || 10 - 1 (من الصفحة التالية) جماعة ... بن أحمد CK (إجمالا) : عبد (مهملة فى الأصل) الحق بن (كذلك) عبد الله (كذلك) بن عبد الرحمن عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى (مطموسة فى الأصل) || 12 جابر C : حابر K (مصحفة) : - B || 12 الحضرمى C : الحضرى K (مصحفة) : - B || 13 هؤلاء C : هولاء K : - B ||

ٱلمَقْرِىُّ ، قال : حدثنا أبو محمد علىُّ بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن الربيع ، قال : حدثنا عمر بن عبد الملك ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، حدثنا قتيْبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز بن محمد [F.127b] الدَّرَاوَرْدِى ، قال : قدم عَبَّاد بن كثير المدينة ، فمال إلىٰ مسجد ٱلعلاء بن عبد الرحمن ، فأخذ بيده فأقامه ، فقال : « اللهم ! إن هذا يحدث عن أبيه أن رسول الله – ص – قال : «إذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوْا » . – فقال ٱلعلاءُ : « اللهم ! إن أبى حدثنى عن أبى هريرة أن رسول الله – ص – قال ذلك » . قال أبو محمد بن حزم : «هكذا رواه سُفيان عن العلاء . والعلاء ثقةٌ روىٰ عنه شُعبَةَ ، وسُفيان الثَّوْرِى ، ومالك ، وٱبن عُيَيْنة ، ومِسْعَر بن كِدَام ، وأبو ٱلعَمِيس . وكلُّهم يُحْتَجُّ بحديثه . فلايضره غمْز ابن مَعين له . ولايجوز أن يُظن بأبى هريرة مخالفة مارُوِى عن النبى – ص – والظن أكذب الحديث فمن ٱدعىٰ ههنا إجماعًا فقد كذب » .

(كراهية الصوم بعد منتصف شعبان)

(٤٢٥) قال أبو محمد : « وقد كره قوم الصوم بعد النصف من شعبان

1 المقرى CK : — B || حدثنا CK : ثنا B (الثاء مهملة) || حدثنا C : ثنا BK || 2 عمر CK : عجر B (مصحفة) || 2 حدثنا CK : ثنا B (الثاء مهملة) قال CK : — B || 3 قتيبة KB (مهملة تماما فيهما) C || حدثنا .·. (مطموسة B) || 5 فأخذ C : فاخذ K : واحد B (مصحفة) || فأقامه C : فاقامه K (ساقطة B) || فقال CK : ثم قال B || إن (همزة سفلية و شدة : — ان CK (مطموسة B) || هذا B (مطموسة) C :— K || يحدث B (مهملة) C : محدث K (مصحفة) || 6 أبيه CB : ابى K || — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || انتصف .·. (مهملة B) || فلاتصوموا CK : فلايصوموا B (مصحفة) || 7 العلاء C : العلا BK || عن ... هريرة .·. (مطموسة B) || — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || 8 بن حزم C : حرم K (مصحفة وناقصة) : — B || العلاء C : العلا BK || والعلاء C : والعلا BK (مهملة تماما) || ثقة B (مهملة تماما) C : ثقه K || 9 شعبة B (مهملة) C : شعبه K || وسفيان .·. (مطموسة B) || 9 عيينة K (مهملة تماما) C : عيينه B || 10 يحتج بحديثه .·. (مهملة تماما BK) || غمز C : عمر BK (مصحفة) || ابن C : بن BK || 11 يجوز CK :— يحوز B (الباء مهملة) || يظن .·. (كذلك) || بأبى C : يابى K (مطموسة B) || هريرة C : هريره K (مطموسة B) || مخالفة B (مهملة) C : مخالفه K || — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || والظن CK : و الطن B (مصحفة) || أكذب K (الهمزة ساقطة) C : اكدت B (مصحفة) || 12 الحديث .·. (مهملة B) || 12 ههنا CK : هاهنا B || كذب .·. (مهملة B) || 14 وقد CB :— K || كره CB : ذكره K (مصحفة) || قوم CB : يوم K (مصحفة) || الصوم .·. (مطموسة B) ||

جملةً . إلا أن الصحيح المتيقَّنَ ، مُقْتَضَى لفظ هذا الخبر . النهىُ عن الصيام بعد النصف من شعبان ؛ ولايكون الصيام في أقل من يوم . ولايجوز أن يُحْمَلَ علىٰ النهى صومُ باقى [F.138ª] الشهر ، إذ ليس ذلك بيِّنًا . ولايخلو شعبان أن يكون ثلاثين أو تسعًا وعشرين . فإذاً كان ثلاثين ، فانتصافه بتمامه خمسة عشر يومًا ؛ وإن كان تسعًا وعشرين ، فانتصافه فى نصف اليوم الخامس عشر . ولم يَنْهَ (الشارع) إلا عن الصيام بعد النصف فحصل من ذلك النهىُ عن صيام السادس عشر بلاشك » . — انتهى كلام أبى محمد فى كتاب « المحَلَّى » ومنه نقلته ، وهو روايتى عن هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم فى أول سياق حديث العلاء وغيرهم عن أبى الحسن شُرَيْح ابن محمد بن شُرَيْح عنه . وهو الذى ذهب إلىٰ أن صوم السادس عشر لايجوز ، وعليه ماذكرناه عنه .

1 جملة C : جمله K (مصحفة) : — B || إلا (همزة سفليه وشدة) : الا CK : — B || أن (همزة فوقية وشدة) : ان CK : — B : || الصحيح ... شعبان CK : — B || لفظ C : لفظه K (مصحفة) : — B || الخبر C : — BK || النهى C : نهى K (مصحفة) : — B || الصيام CK : الصام B (مصحفة) || 2 فى CK : — B || 3 يحمل B (مهملة) C : يحمله K || النهى : + عن B || بينا .·. (مهملة B) || 4 ولا يخلو .·. (مطموسة B) || شعبان : + من B || 4 ثلاثين C : ثلثين BK || فإذا (همزة سفلية) : فاذا CK : — B || كان CK : — B || ثلاثين C : ثلثين K : — B || 5 فانتصافه .·. (مهملة B) || بتمامه ... يوما CK : فى نصف اليوم اليوم الخامس عشر B || 5–6 و ان كان ... الخامس عشر CK : — B || 6 ينه .·. (مهملة B) || إلا (همزة سفليةو شدة) : الا .·. || 7 فحصل من .·. (مطموسة B) || 8 فى ... المحلى CK : — B || 8–10 و هو روايتى ... شريح عنه CK : — B || 9 الذين C : الذى K (مصحفة) : — B || العلاء C : العلا K : — B || الحسن C : حسن K : — B || شريح C : مشريح K مصحفة : — B || 10 بن C : — BK || ذهب CK : قال B || إلى CK : — B || 11 وعليه .·. (مطموسة B) || 11 عنه CK : — B

وصل

فى فصل : صيام أيام التشريق

(٤٢٦) اختلف العلماء – رضى الله عنهم – فى صيام أيام التشريق . فمن قائل : بجواز صومها ؛ ومن قائل : بجواز صوم المتمتّع فيها ؛ ومن قائل : بالكراهة ؛ ومن قائل : بمنع الصوم مطلقًا فيها .– « أيام التشريق » هى الثلاثة الأَيام التى بعد النحر . وهى أيّام أكل وشرب وذكر لله تعالىٰ [F. 128b] ذكر مسلمٌ فى « كتابه » عن نُبَيْشَة الهُذَلى عن رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم – أنّه قال ذلك . وهذه صفة أهل الجنّة . فحيث وُجِدَت هذه الصفة ، زال معها كل عمل فى حال حكمها ، إلاّ العبادة : فإنّها حقيقةٌ لاتزول عن الإنسان دنيا ولا آخرة .

(اعتبار الصوم واعتبار الفطر فى أيام التشريق)

(٤٢٧) والصوم تركٌ وعبادةٌ. فمن اعتبر العبادة فيه أجاز الصوم فيها (= فى أيام التشريق) . ومن اعتبر مارجّح الشرع من أنّها أيّام أكل وشرب وذكر لله تعالىٰ – ولم يقل : ليالى أكل وشرب ، فهو خبر إلٓهى لأَنّه – ص –

1–2 وصل ...التشريق C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى أيام التشريق B (فى سياق النص) || 3 اختلف العلماء CK : اختلفوا B || رضى... عنهم CK : – B || قائل CK : قايل B || 4 بجواز صومها CK : – B || 4 ومن قائل CK : – B || فيها ومن .·. (مطموسة غالبا B) || قائل CK : قايل B || بالكراهة CB : بالكراهه K || 5 قائل CK : قايل B || بمنع C : يمنع K (الحرف الاول مهمل B) || 5 الثلاثة C : الثلثة BK || الأيام (همزة فوقية وشدة) : الايام .·. || 6 وذكر .·. (مطموسة B) || لله C : الله K (مطموسة B) || ذكر :+ ذلك K || 7 نبيشة C : نشه K (مصحفة) : سه B (كذلك) || الهذلى CK : الهدلى B (مصحفة) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || 8 الجنة CK : الجنه B || فحيث وجدت .·. (مطموسة غالبا B) || الصفة CB : الصفه K || زال CK : ذال B (مصحفة) || 9 كل :+ فى K (مقحمة) || فى CB : – K || حال CK : مال B (مصحفة) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || العبادة CK : العاده B (مصحفة) || فإنها (همزة سفلية وشدة) فانها .·. || حقيقة C : حقيقه K : – B || 9 لا تزول C : لايزول BK (مصحفة) || 10 آخرة C : اخرة BK || 12 وعبادة .·. (مطموسة قليلا B) || فيها : فيه .·. || 13 أنها (همزة فوقية وشدة) : انها .·. || أيام (كذلك) : ايام .·. || 14 لله CB : الله K || : ليالى .·. (مهملة B) || إلهى (همزة سفلية وشدة) : إلهى CK : الاهى B || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || – ص – : صلى الله عليه وسلم CK : – B ||

« لاينطق عن الهوىٰ إن هو إلاَّ وحى يوحىٰ »= فهو إعلام إلٓهى علىٰ جهة الخبر ، والخبر لايدخله النسخ – فأوجب (هذا المَنْظِّر) الفطر فيها عبادةً واجبة العمل . فمن صام فيها فقد رجَّح نظره علىٰ خبر الله تعالىٰ بما ينبغى أن يُعْمَلَ فيها . ومن نازع الله فى شئ قال : « إنَّه له » فقد عرَّض بنفسه للهلاك . فإنَّ « الصوم له » والفطر لك . ومارخَّص فى صومها المجتهدُ إلاَّ لمن يجد ٱلهَدْىَ . كذا قال البخارى عن عائشة وابن عمر .

(ذكر الآباء وذكر الله فى أيام التشريق)

(٤٢٨) ثم جعل (الشرع) لك فيها ذكر [F. 129ª] الله . وهو قوله – تعالى – : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا ٱللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ = فأمركم فيها بذكر الله . فإنَّ العرب كانت فى هذه الأيام ، فى الموسم ، تذكر أنسابها وأحسابها ، لاجتماع قبائل العرب فى هذه الأيام ؛ تريد بذلك الفخر والسمعة . فهذا معنىٰ قوله : «كذكركم آباءكم » – أى اشتغلوا بالثناء علىٰ الله بما هو عليه على طريق الفخر ، إذ كنتم عبيده .

1 لاينطق ... يوحى : (اشارة وبتصرف إلى آيتى ٣ و ٤ من سورة النجم : ٥٣/ ٣–٤) ونصها : « وما ينطق عن الهوى ... ») || ان(همزة سفلية) : ان CK :–B || هو ... الخبر CK :– B || الا(همزة سفلية وشدة) : الا CK :– B || اعلام (همزة سفلية) : اعلام CK :–B || الهى(كذلك ومدة) : الهى CK :–B || والخبر .·.(مهملة B) || 2 لايدخلهCB : لايدخلK (مصحفة) || عبادة CK : عباده B || واجبة C : واجبه B واجبته K || (مصحفة) || 3 صام فيها.·. (مطموسة قليلا B) || 4 نازع .·.(مهملة تماماB) || شيء CK : شى B || قال CK :– B || إنه (همزة سفلية وشدة) : انهCK : هوB || عرض(الراءمشددة)C : عرض BK || 5 فإن (همزة سفلبة وشدة) : فان .·. || 5 له.·. (مطموسة B) || والفطر CK : والفداء B(مصحفة عن : الغذاء) || رخص (الخاء مشددة) : رخص.·. || المجتهد CK :– B || الا (همزة سفلبة وشدة) الا.·. || يجد .·.(مهملة K) || 6 عائشة CK : عايشة B || 8 وهو قوله .·. (مطموسة جزئيا B) || 9–10 فإذا ... ذكرا : سورة البقرة (٢ : ٢٠٠) || فإذا (همزة سفلية) : فاذا .·. || مناسككم.·.(مهملةB) || 9 آباءكم : أباءكم C : اباءكم K : اباكم B || أو C : او B : و K || 10 فأمركم C : فامركمBK || 10 فإن (همزة سفلبة وشدة) : فان.·. || الأيام (همزة فوقبة وشدة) : الايام .·. || 11 فى الموسم CK :– B || تذكر.·. (مطموسة B) || أنسابها وأحسابها C : انسابها واحسابها B (مهملةK) || قبائل العربCK : القبايل B(مهملة تماما) || فى ... الايامCK : فيها B || 12 تريد CK : يريد B (مصحفة) || بذلك CB : ذلك K (كذلك) || 12 الفخر C : الفجور K (مصحفة) : الفحر B (كذلك) || 12 قوله : + تعالى B || آباءكم : أباءكم C : اباءكم K : اباكم B || 13 بالثناء .·. (مطموسة B) : الفخر CK : العجز B(مصحفة) || 13 عبيده CK : عبيد B (مصحفة) ||

وفخر العبد بسيِّده فإنَّه مضاف إليه ، وأكبرُ من ذلك : من كونه منه . كما قال — ص — : « مَولَى القَوم مِنهُم » ، و « أهلُ القُرآن هُم أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ » . والعبد لافخر له بأبيه ، بل فخره بسيده . والعبد وإن ٱفتخر بأبيه فإنَّما يفتخر به من حيث إنَّ أباه كان مقرَّبًا عند سيده ، لأنَّه عبدٌ مثله ، ممتثلاً لأمره ، واقفا عند حدوده ورسومه ، فإنَّه أيضاً عبد الله . — ولهذا قال (تعالى) : ﴿ كذِكرِكُمْ آباءَكُمْ ﴾ = فما نهاهم عن ذكر آبائهم ، ولكن رجَّح ذكرهم الله على ذكرهم آباءهم ، بقوله : « أوْ أشَدَّ ذِكْرًا » . وهو الموصى عبادهُ بقوله : ﴿ أنِ ٱشْكُرْ لى ولِوالدِيْك ﴾ = أى كونوا أنتم من إيثار [F. 129b] ذكر الله والفخر به ، من كونه سيِّدكم وأنتم عبيد له ، علىٰ ماكان عليه آباؤكم . — « وذكر الله أكبر » .

(ذكر الله فى كل عبادة أكبر أفعال العبادة)

(٤٢٩) وأىُّ عبادة كان فيها العبد — وفيها « ذكر الله » — فإنّ « ذكر الله » أكبر ما فيها من أفعال تلك العبادة وأقوالها . قال تعالى : ﴿ إنَّ الصَّلَاةَ تَنْهىٰ عَنِ ٱلفَحْشَاءِ وٱلمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللهِ أكْبَرُ ﴾ = يعنى الذى فيها أكبر من جميع أفعالها . فإنَّك إذا ذكرت الله فيها كانَ جليسك فى تلك العبادة ، فإنَّه أخبر

I — 14 وفخر العبد ... الله أكبر CK : والعبيد يفتخر بسيده فانه مضاف إليه وأكبر (مهملة فى الأصل) من ذلك من كونه منه كما قال (مطموسة) عليه السلام مولى القوم منهم و العبد لافخر له بأبيه بل فخره بسيده (مهملة) و ان افتخر العبد بأبيه (مهملة) فإنما (الاصل : وانما) يفتخر به من حيث ان اباه (مطموسة) كان طايعا لسيده لانه عبد (الأصل : عند) مثله ممتثلا لاوامره واقفا عند حدوده ورسومه فانه أيضا عبد (الأصل : عند) الله فلهذا قال كذكركم (مطموسة) آباءكم (الأصل : اباكم) فما نهاهم عن ذكر ابائهم و لكن رجح ذكرهم لله تعالى على ذكر ابايهم بقوله او أشد ذكرا اى كونوا أنتم من ايثار ذكر (مطموسة) الله (كذلك) والفخر (مهملة) به (كذلك) من كونه سيدكم وأنتم عبيد له على ماكان عليه اباؤكم و ذكر الله أكبر B || 8 أن ... ولوالديك : سورة لقمان (٣١ : ١٤) || 12 واى (همزة فوقية وشدة) C : واى BK || عبادة CK : عباده B || ذكر الله .·. (مطموسة غالبا B) || 12—12 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || 13—14 إن ... أكبر : سورة العنكبوت (٢٩ : ٤٥) || إن كذلك : ان .·. || الصلاة C : الصلوة BK || الله أكبر .·. (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) || 15 أفعالها B (الهمزة ساقطة) C : أفعال لها K (مصحفة) || فإنك (همزة سفلية وشدة) : فانك .·. || إذا (همزة سفلية) : اذا .·. || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه .·. ||

«أنَّه جليس من ذكره» . وإذا كان (الحقُّ) جليسك ، فلا يخلو (الأمر) إمَّا أن تكون ذا بصر إلٓهى فتشهده . أو تكون غير ذى بصر إلٓهى فتشهده من طريق الإيمان «أنَّه يراك» . فتكون فى هذه الحال مثل الأعمىٰ يعلم أنَّه جليس زيد وإن كان لايراه . فهو «كأنَّه يراه» . فالرائى له يشهده محركا له فى جميع أفعاله ؛ والذى لايراه يُحس بأنَّ ثمَّ مُحرِّكًا له فى أفعاله : بحسِّ الإيمان ، لابحسِّ الشهود البصرى. وهو قوله : «كأنَّك تراه» . — فإنَّه بالذكر يعلم (العبد) أنَّه جليسه . «ألم يعلم بأنَّ الله يرى ؟» . وجليس الحق لايمكن أن يكون إلاَّ فى خلوة معه ضرورةً ؛ لا يتمكن أن يثبت مع [F. 130ª] هذا العبد — إذا جالسه الحقُّ — جليسٌ آخرُ ، جملةً واحدةً ، فى خاطره : لأنَّها مجالسة غيب . قيل لبعضهم : «اذكرنى فى خلوتك بالله !» — قال له : «إذا ذكرتك فلست فى خلوة مع الله !»

(لا يكلم الله خلقه إلا من وراء حجاب)

(٤٣٠) فكما أنَّه لايكلِّم الله خلقه إلاَّ من وراء حجاب — والحجاب عين

1 أنه(همزة فوقية وشدة) : انه .·.|| من ذكره .·.(مطموسة B) || وإذا(همزة سفاية) : واذا.·.|| جليسك CK : جلسك B (مصحفة) || يخلو C : يخلوا BK || 1 إما (همزة سفليه وشدة) : اما .·. ||2 تكون C : يكون BK (مصحفة) ||2 بصر.·.(مهملة B) || إلهى (همزة سفلية ومدة) : الهى .·.|| فتشهده CK : فيشهده B (مصحفة) || تكون C : يكون BK (كذلك) || 3 الايمان...يراك .·. (مطموسة B والهمزة ساقطة CK) || 3 فتكون C : فيكون BK || 3 الحال CK : الحاله B || يعلم .·.(ممهملة B) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه.·. || 3 جليس.·. (مهملة B) || زيد CK : ذيد B(مصحفة) || وان (همزة سفلية) : وان.·.|| 4 كأنه(همزة فوقية وشدة): كانه .·.|| 4 فالرائى C : فالرائ K : فالراى B || يشهده.·. (الياء مهملة B) || 4 جميع.·. (مطموسة B) || 5 يحس .·. (مهملة B) || بأن(همزة فوقية وشدة) : بان.·.(مهملة B) || 5 ثم.·. (كذلك) || بحس CK : لحس B || 5 لا بحس CK : لالحس B || الشهود البصرى CK : المشاهدة البصرية B || 6 كأنك(همزة فوقية وشدة) : كانك.·. || تراه .·.(مطموسة جزئيا B) || فإنه (همزة سفاية وشدة) : فانه.·. (مطموسة B) || 6 بالذكر CK : بالدكر B(مصحفة) || أنه (همزة فوقية وشدة) انه.·. || 6–7 الم... يرى K(الهمزة ساقطة)C :— B(والنص إشارة إلى آية ١٤ ،العلق: ٩٦/ ١٤) || 6 بأن (همزة فوقية وسدة) || بان CK :— B || 8 وجليس CK : وجلس B (مصحفة) || إلا (همزة سفاية وشدة) : الا.·. || خلوة .·.(مهملة B) || يثبت .·.(مهملة B ماعدا التاء) || 8 اذا (همزة سفلية) : اذا .·. (مطموسة B) || 8 الحق .·. (مطموسة B) || جليس CK : جلس B (مصحفة) || آخر C : اخر BK || جملة واحدة CK : حماه واحده B(مصحفة) || 9 لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها || غيب.·.(مهملة تماما B) || قيل .·.(الياء مهملة B) || 10 خلوتك.·.(مهملة B) || 10 إذا (همزة سفلية) : اذا .·.|| فلست .·. (مطموسة B) || خلوة.·.(مهملة تماما B) || 12 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه.·. || خلقه .·.(الخاء مهملة B) || إلا (همزة سفلية وشدة): الا .·.|| وراء CK : ورا B || لايكلم ... حجاب : (إشارة إلى الآية ٥١ ، سورة الشورى : ٤٢/ ٥١) ||

الكلام – كذلك لاتكلِّمه أنت ، ولا تذكر عنده نفسك ولا غيْرك إلاَّ من وراء حجاب . لابُدَّ من ذلك ! فإنَّ المشاهدة للبَهْت والخَرَس ! فلا بُدَّ للذاكر – وإن كان الحقُّ جليسه – أن يكون أعمىٰ ولا بُدَّ . وعماه ذكرُهُ . فالحقُّ جليسُ غَيْبٍ عند كل ذاكر . فمن غلب عليه مشاهدةُ الخيال فى حقِّ ربِّه ، من قوله : « كأنك تراه » – وهو استحضارٌ فى خيال – فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام . فإنَّ الجليس فى تلك الحال مثلُك ، لا مَنْ « ليس كمثله شيء » . – وهذا كان حال الشهاب ابن أخى النجيب – رحمه الله ! – على مانقل إلىَّ الثقةُ عندى مِنْ قوله : « إنَّ الإنسان يجمع بين المشاهدة والكلام ».

أين هذا الذوق من ذوق المحقق أبى العبَّاس السيَّارى ، من الرجال المذكورين فى « رسالة القشيرى » ، حين [F. 130b] قال : « ما ٱلتذَّ عاقل بمشاهدة قطّ ، لأَنَّ مشاهدة الحقِّ فناءٌ وليس فيها لذَّةٌ ! » أين هذا الذوق من ذوق الشهاب ؟ فافهم ! فإنَّه موضع غلط الأكابر المحققين من أهل الله ، فكيف بمن هم دونهم .

(الذين هم فوق ما يقولون والذين هم تحت ما يقولون)

(٤٣١) وقد أُخبِرْنا عمَّن رأيناه من أهل الله المنتمين إلىٰ الله ، أنَّه يقول بذلك : أعنى مثل قول الشهاب . فإن كان صاحب علم تام ، فيقوله على

1 لاتكلمه C : لايكلمه BK (مصحفة) || ولا تذكر CK : ولا يذكر B (مصحفة) || عنده .·. (مطموسة B) || الا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || 2 وراء CK : ورا B || 2 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || للبهت .·. (الباء مهملة B) || 2 والخرس CK : والحرس B (مصحفة) || 3 وإن (همزة سفلية) وان .·. || جليسه .·. (مطموسة قليلا B) || وعماه CK : وعماوه B || فالحق CK : فالله B || جليس CK : جلس B (مصحفة) || 4 غيب .·. (مهملة B) || ربه CK : انه B (مصحفة) || 5 قوله .·. (مطموسة جزئيا) B || كأنك (همزة فوقية وشدة) : كانك .·. || 6 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || الجليس .·. (الجيم مهملة B) || 6 ليس كمثله .·. (مطموسة غالبا B) .–النص اشارة إلى آية ١١ سورة الشورى) || 7 – 11 وهذا كان... الشهاب CK (إجمالا) :– B || 7 رحمه C : رحمة K :– B || 10 لأن (همزة فوقية وشدة) : لأن CK :– B || 12 فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه .·. || 12 الأكابر (همزة فوقية) : الاكابر .·. (الباء مهملة) || بمن CK : لمن B || 14 رأيناه C : رءيناه K : رايناه B || المنتمين .·. (مطموسة B) || إلى الله CK : اليه B || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || 15 أعنى ... الشهاب CK :– B || فإن (همزة سفلية) : فان .·. || فيقوله B (الياء مهملة) C : فيقول K (مصحفة) ||

حدِّ ما رسمناه ؛ وإن كان دون ذلك فإنّما يقوله كما يقوله من لا علم له بالحقائق ؛ ولو قالها بحضورى كنت أُفاوضه فيها ، حتّىٰ أعرف بأَىِّ لسان يقول ذلك ؛ فكنت أنسبه إلىٰ ما قال علىٰ التعيين . — فَاْعْلَمْ أنّه إن كان قال ذلك على مجرىٰ التحقيق ، علمنا أنّه فوق ما يقول ؛ ومنهم من هو تحت ما يقول .

والذين هم تحت مايقولون طائفتان : طائفة فى غاية العلم بالله ممّا فى وسع البشرأن يعلموه من الله ؛ والطائفة الأُخرىٰ فى غاية البعد والحجاب عن الله ؛ وهم الذين « يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا » ؛ وهم الذين لايرون شيئًا [F. 131[a]] فوق علم الرسوم . فهم يشبهون الطبقة العالية فى كونهم تحت مايقولون ؛ كما أنّهم شاركوهم فى اسم « العلم » وأنفصلوا عنهم بمن ، أى بمن تعلّق علمهم : وهو المعلوم . — وهذا كلّه مُدْرَكُ أهل « أيّام التشريق ».

فإن أكلوا فيها فمن حيث إنّها أيام أكل وشرب ؛ وإن صاموا فيها فمن حيث إنّها أيام ذكر الله . فشغلهم « الذكر » عن الأَكل والشرب . فامتناعهم عن الأَكل (هو) امتناعُ حال ، لا امتناعُ عبادةٍ .

*

1 من لا .·. (مطموسة B) || بالحقائق C : بالحقايقBK || 2 قالها...افاوضه.·.(مهملة تماماB) || بأى(همزة فوقية وشدة)C : باى B (مهملة) K || 3 فكنت CK : وكنتB || أنسبه .·.(مهملة B) ، الهمزة ساقطة BK) || التعيين.·. (مطموسة B) || فاعلم C واعلم KB || 4 فوق مايقول : + لأن الناس المتكلمين فى هذه الطريقة على قسمين منهم من هو فوق مايقول B || ومنهم من... مايقول CK : —B || 5 طائفتان CK : طايفتانB || طائفة CK : طايفةB (الياءمهمله) || 5 غاية .·. (مهملة تماما K) || 6 البشر CK : الكونB (مطموسةقليلا) || ان...الله CK :— B || والطائفة C : والطائفه K : والطايفهB || 7 يعلمون ... الدنيا : سورة الروم (٣٠ : ٧) || يعلمون.·. (الياء مهملةB) || الحياة C : الحيوةK B || شيئا K : شيا B (مطموسة قليلا) : شيأ C || 8 فوق.·. (مطموسة قليلا B) || الرسوم CB : الرسول K (مصحفة) || 8 يشبهون CK : يشتهون B (مصحفه) || الطبقة C : الطبقه BK || تحت.·. (مهملة B) || 9 أنهم(همزة فوقية وشدة) انهم .·. || شاركوهم CK : يشاركونهمB || 9 وانفصلوا CB (مهملة B) : وانفضلوا K (مصحفة) || بمن C : من BK (مصحفة) : + أعنى بالمعلوم K : أغنى بالمعلوم C || بمن تعلق.·. (مهملة B) || 10 وهو المعلوم B :— CK || أيام (همزة فوقية وشدة)C : ايام BK || 11 فإن(همزة سفلية) : فان.·. || فمن.·. (مهملةB) || إنها (همزة سفلية وشدة) : فانها .·. || وشرب : + وذكر K || فيها CB : فها K (مصحفة) || فمن CB : من K (مصحفة) || 12 ذكر الله : + تعالى B || فشغلهم CK : فيشغلهم B || 13 عبادة C : عباده BK

وصل

فى فصل : صيام يوم الفطر والأضحى

(٤٣٢) هذان اليومان محرم صومهما بحديث أبى هريرة وحديث أبى سعيد أما حديث أبى سعيد الثابت فإنه قال : « سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : – لا يَصِحُّ صِيامُ يوْمَيْنِ : يوْمِ ٱلفِطْرِ مِنْ رَمَضان ، ويوْمِ النَّحْرِ » . وبه يحتج مَنْ يرى صيام « أيام التشريق » . لأن دليل الخطاب يقتضى أن ما عدا هذين اليومين يصحُّ الصيام فيها ، وإلاَّ كانَ تخصيصهما عبثاً . – وأمَّا حديث أبى هريرة الثابت أيضاً فى « مسلم » ، فهو أنَّ رسول الله [F. 131[b]] – ص – : « نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : يَوْمِ ٱلأَضْحَىٰ ، ويَوْمِ ٱلفِطْرِ » . « ويَوْمُ ٱلفِطْرِ هُو يَوْمُ يُفْطِرُ النَّاس ، وٱلأَضْحَىٰ يَوْمَ يُضَحُّوْن »= هكذا فسَّره رسول الله – ص – علىٰ ما ذكره الترمذى عن عائشة عن رسول الله – ص – . وقال فيه : « حديثٌ حسنٌ ، صحيحٌ » .

(سبب منع الصوم فى يومى الفطر والنحر)

(٤٣٣) وسبب منع الصوم له (أى للعبد) فى هذين اليومين ، لأَنَّ بالفطر

1–2 وصل ... والأضحى C (وسط سطر مفرد، داخل هلالين مزهرين، الهمزة ساقطة) K (فى سياق النص ، الهمزة ساقطة) : فصل فى يوم الفطر والنحر B (فى سياق النص) || 3 محرم (الراء مشددة) : محرم CK : تحرم B || أبى (همزة فوقية) C : ابى BK || 4 أما (همزة فوقية وشدة) C : اما BK || حديث .·. (مطموسة قليلا B) || أبى سعيد B (الهمزه ساقطه) C : – K || 4 فإنه (همزة سفلية وشدة) فانه .·. || 5 رمضان CB : رمضان K (مصحفة) || 6 ويوم .·. (مطموسة قليلا B) || يحتج .·. (مهملة تماما KB) || يرى C : يرا BK || أيام (همزة فوقية وشدة) : ايام CB : وايام K (مصحفة) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || 7 أن : (كذلك) : ا .·. || ماعدا CB : ماعدى K || 6 فيها CB : فيهما K || وإلا (همزة سفلية وشدة) : والا CB : دالا K (مصحفة) || كان .·. (مطموسة B) || 8 عبثا .·. (مهملة B) : + حديث أبي هريرة K (مقحمة) || وأما (همزة فوقية وشدة) : واما .·. || 8 الثابت .·. (مهملة B) || 9 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || يوم .·. (مطموسة B) || 9 الأضحى CK (الهمزة ساقطة فيهما) : الاضحا B (مطموسة جزئيا) || 11 – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || 11 على ... ذكره .·. (مطموسة غالبا B) || الترمذى C : الترمذى BK (مصحفة) || عائشة C : عائشه K : عايشه B || 12 – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. || 14 وسبب CK : وثبت B || اليومين .·. (مطموسة B) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ||

والأضحىٰ صح له (أى للعبد) التمييز بينه وبين ربِّه : فعلم ماله وما لربِّه . فحرم عليه التلبس بالصوم فى هذين اليومين اللذين هما دليلان علىٰ العلم بالفارق والتمييز . فلم يتمكن ، مع ذلك ، التلبُّس بالصوم . فإنَّ الصوم لله إذ كان صفة صمدانية ، مُنزهَةً مَنْ كانت صفتهُ عن الطعام والشراب . فلو تلبَّس (العبد) بالصوم ، مع مشاهدة وجه هذا الدليل ، لم يكن صادقاً فى إخباره عن نفسه أنَّه فى هذا المقام . فكان فطره فى هذين اليومين عبادةً وتكليفاً مشروعاً ليجمع بين الحالتين . فأعطاه الكشفُ العبادةَ من ذلك لما ذكرناه ؛ وأعطاه التكليفُ الشرعيُّ الأَجر فى ذلك إذ عمل بحكمه لمَّا نهاه — صلَّىٰ [F. 132ª] الله عليه وسلَّم — عن صيامهما . ولهذا قلنا فى رؤية هلال الفطر : « إنه مُسْتَقْبِلُ عبادة » كما علَّله بعض العلماء فى هلال الصوم ، وغاب عن تحريم الصوم فى هلال الفطر ، فأَوجب فى رؤْيته شاهدين .

I التمييز C : التميز K : المتميز B (مصحفة) || لربه B : لديه CK (مصحفة) || 2 التلبس .·. (مهملة B) || 2 اللذين .·. (مطموسة B) || بالفارق CK : بالعارف B (مصحفة) || 3 والتمييز CK : والتميز B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || 3 كان C : كانت BK || 4 صفة صمدانية CB : صفه صمدانيه K || منزهة B (مطموسة) C : منزهه K || تلبس CK : تيابس B (مصحفة) || 5 إخباره (همزة سفلية) : اخباره .·. (مطموسة B) || 6 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || فكان CK : وكان B || 6 عبادة CK : عباده B || وتكليفا CK : ونكاليف B (مصحفة) || 7 فأعطاه (همزة فوقية) C : فاعطاه BK || الكشف .·. (مطموسة B) || 7 وأعطاه (همزة فوقية) C : واعطاه BK || 8 الأجر CK (الهمزة ساقطة فيهما) : الاخر B (مصحفة) || لما (الميم مشددة) : لما .·. || 9 وسلم : + عرضا B || 9 عن CK : من B (النون مطموسة) || صيامهما C : صيامهاB (غالبا مطموسة) K || إنه (همزة سفلية وشدة) : انه .·. || مستقبل .·. (الباء مهملة B) || عبادة C : عباده BK || 10 علله CB : علل K || العلماء CK : العلما B || 10 هلال .·. (مطموسة B) || الفطر .·. (مطموسة جزئيا B) || 11 فأوجب (همزة فوقية) C : فاوجب BK || 11 رؤيته CK : رويته B

وصل
فى فصل : من دعى إلى طعام وهو صائم

(٤٣٤) فمن قائل : يجيب الداعى ولابدَّ بالاتفاق . واختلفوا : هل يفطر أو يبقى على صوم ؟ فمن قائل : إنَّه يعرِّف صاحب الدعوة أنَّه صائم ، ويدعو له (ثم يأْكل) ، وبه قال أبو هريرة . ومن قائل : إنَّه لا يأْكل ، ويصلِّى الصلاة المشروعة غير المكتوبة ، ويدعو للداعى ؛ وبه يقول أنس . ومن قائل : هو مخيَّر بين الفطر وتمام الصوم ، ولكن إن أفطر قضاه ؛ وبه يقول طلحة بن يحيى وغيره . ومن قائل : إن شاء أفطر ولا قضاء عليه ؛ وبه يقول شُرَيْك ومجاهد . ومن قائل : يفطر إن شاء ما لم ينتصف النهار ؛ وبه يقول جعفر بن الزبير . ومن قائل : بالتخيير فى القضاء إذا أفطر ؛ وبه تقول أمُّ هانئ وسماك بن حرب .

(الذين هم فى مقام السلوك)

(٤٣٥) إعْلمْ – وفَّقك الله توفيق العارفين ! – [F. 132b] أنَّ الذى يشرع فى الصوم ابتداءً من نفسه ، من غير أن يعيِّن الحقُّ عليه ذلك اليوم الذى يصبح

1-2 وصل ... صائم (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : وصل فى فصل فيمن دعى من دعاء الى طعام وهو صائم K (فى سياق النص) : فصل فيمن دعى الى طعام وهو صائم (الياء مهملة) B (فى سياق النص) || 3 فمن .·. (الفاء مهملة B) || قائل CK : قأيل B || يجيب CB : يجب K (مهملة تماما ومصحفة) || واختلفوا .·. (مطموسة B) || 4 أو CK : ام B || يبقى .·. (مهملة كليا K وجزئيا B) || 4 قائل CK : قايل B || إنه (همزة سفلية وشدة) : انه .·. || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || صائم K (الهمزة ساقطة) C : صايم B || 5 قائل .·. (مطموسة B) || إنه (همزة سفلية وشدة) : انه .·. (مطموسة B) || لا يأكل C : لا ياكل BK || 5 الصلاة C : الصلوة BK || 6 المكتوبة CB : المكتوبه K || يقول .·. (الياء مهملة B) || قائل CK : قايل B || 7 وتمام الصوم .·. (مطموسة B) || إن (همزة سفلية) : ان .·. || قضاه وبه .·. (مهملة تماما B) || يقول .·. (الباء مهملة B) || طلحة CK : طلحه B || 8 قائل CK : قايل B || إن (همزة سفلية) : ان .·. || شاء CK : شا B || 8 قضاء CK : قضا B || شريك .·. (مطموسة B) || 9 قائل CK : قأيل B || إن شاء : ان شاء C : انشاء K : ان شا B || ينتصف .·. (مهملة تماما B) || 9 الزبير CB : زبير K (مصحفة) || 10 قائل CK : قايل B || بالتخيير CK : بالتحبير B (مصحفة) || القضاء C : القضا BK || وبه .·. (مطموسة B) || تقول B (مطموسة) C : يقول K (مصحفة) || هانئ C : هانى B : هابى K (مصحفة) || 12 توفيق العارفين CK : — B || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || 13 ابتداءا : ابتداء C : ابتده K : ابتدا B || 13 يعين B (مهملة تماما) C : تعين K (مصحفة) || ذلك اليوم .·. (مطموسة B) || يصبح C : يصح BK (مصحفة) ||

فيه صائماً ، فإنَّه عقد عقده مع الله علىٰ طريق القربة إليه – تعالىٰ – من هذه العبادة الخاصَّة التى تَلَبَّس بها وشرع فيها ؛ والله يقول له : ﴿ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ ؛ – فإن كان فى مقام السلوك فلا يُعوِّدْ نفسه نقض العهد مع الله ، فإنَّ الله يقول : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . ولا سيَّما فيما أوجبته على نفسك ، وعقدت عليه مع ربك . وهو قوله (– عليه الصلاة و السلام –) : « لا ! إلَّا أن تَطَوَّعَ » .

(الذين صحت لهم «الخلافة» على نفوسهم)

(٤٣٦) وإن كان (الذى يشرع فى الصوم ابتداءًا من نفسه) من أهل العلم بالله ، الأكابر ، الذين حكموا أنفسهم ، وصحت لهم الخلافة علىٰ نفوسهم ، فهم لا يرون متكلماً ولا آمرًا ولا داعياً فى الوجود ، إلا الله علىٰ ألسنة العباد . كما قال صلىٰ الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ قالَ علىٰ لِسانِ عَبْدِهِ : سمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . فهم فى جميع نطق العالم كله ، حالاً ومقالاً ، بهذه الصفة . فإن صحة مقام الشهود تحكم عليهم بذلك . فإنهم لا ينكرون ما يعرفون . وكما يقول المحجوب : « فلانٌ تكلم » ، يقول صاحب [F. 133a] هذا المقام : « الحقُّ تكلم علىٰ لسان هذا العبد بكذا وكذا » – أىُّ شىءٍ كان .

1 صائما CK : صايما B (مهملة) || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه .·. || القربة CB : القربه K || تعالى CK :– B || 2–3 ولا ... أعمالكم : سورة محمد (٤٧ : ٣٣) || 2 العبادة CB : العبادات K || تلبس .·. (مهملة B) || وشرع .·. (مطموسة B) || تبطلوا CB : يبطلوا K (مصحفة) || 3 فإن (همزة سفلية) : فان .·. || يعود CB : بعوده K (مصحفة) || نفسه .·. (مهملة B) || 3 نقض CK : بعض B (مصحفة) || مع الله : + تعالى BK || 4 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || يقول .·. (مطموسة B) || وأوفوا ... بعهدكم : سورة البقرة (٢ : ٤٠) || 4 فيما CK : منا B (مصحفة) || 6 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || أن (همزة فوقية) C : ان BK || تطوع (الواو مشددة) C : تطوع BK || 8 وان (همزة سفلية) : وان .·. || 9 الأكابر (همزة فوقية) : الاكابر .·. || الخلافة CB : الخلافه K || 10 آمرا : امر BK || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || 10 ألسنة (همزة فوقية) C : السنة B : السنه K || 11 إن (همزة سفلية وشدة) : ان .·. || الله : + تعالى B || لمن حمده .·. (مطموسة قليلا B) || 12 الصفة CB : الصفه K || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || صحة CB : صحه K || 13 تحكم .·. (مهملة BK) || عليهم CB : عليه K (مصحفة) || 13 فإنهم (همزة سفلية وشدة) : فانهم .·. || مايعرفون CK : مايعرفونه B || 14 تكلم .·. (مهملة B) || يقول .·. (الياء مهملة B) || تكلم CK : يكلم B || 15 أى (همزة فوقية وشدة) : أى .·. || شىء CB : شى K ||

(الكامل له التخيير فى المشيئة أبداً)

(٤٣٧) ثم إن المتكلم لا يخلو إما أن يكون فى هذا المقام أيضاً ، فيرى أنه ينطق بالحق ، لا بنفسه ؛ أو لا يكون فى هذا المقام . فللمدعوِّ أن ينظر فى حال الداعى . فإن دعاه بربه ، أجاب دعوته وقال : إنّى صائم ، ولم يأْكل ، ودعا لأهل البيت ، وصلىٰ عندهم . وإن شاء أكل إن عرف أن أكله مما يسرّ به الداعى . فهو مُخيرٌ لكماله وتحققه بالصفة . فإن الكامل له التخيير فى المشيئة أبدًا . فإن شاء (أكل) وإن شاء (لم يأْكل) . ما لم يعزم ، فإن عزيمته مثل قوله (- تعالى -) : ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ ﴾ ، ومثل قوله : « (. . .) ولابدَّ لَهُ مِنْ لِقَائى » ، وأمثال ذلك . - وإن دعاه هذا الداعى بنفسه ، فإنه لا يدعوه إلا مثله ، فإنه ما يدعو إلا من يصحُّ منه الأَكل والشرب ، ولولا ما هذا شهوده ما دعاه ، - فليس لهذا السامع أن يأْكل ، وليتم صومه ولابُد ، فإنَّ حقَّ الله أحقُّ بالقضاء ؛ وقد تعيَّن عليه حقُّ الله بما أدخل علىٰ نفسه من هذا التلبُّس بالصوم .

(حق النفس وحق الغير)

(٤٣٨) فإن قالت له نفسه الآكلة : « ما دعاك ، إنّما كانت الدعوة لى

2 ثم .·. (مهملة B) || إن (همزة سفلية وشدة) : ان .·. || أما (همزة سفلية وشدة) : اما .·. || 3 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || ينطق CB : ينطاق K (مصحفة) || لا بنفسه .·. (مهملة B) || 4 فإن (همزة سفلية) : فان .·. || إنى (همزة سفلية وشدة) : انى .·. || 4 صائم CK : صايم B || يأْكل C : يا كل BK || 5 لأهل (همزة فوقية) : لاهل .·. || وصلى CB : وصل K (مصحفه) || 6 التخيير .·. (مهملة B) || المشيئة C : المشية B (مهملة تماما) : المشبة K (مصحفة) || 7 فإن (همزة سفلية) : فان BC : وان K || شاء CK : شا B (مهملة) || 7 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || 8 قوله : + تعالى B || مايبدل ... لدى : سورة ق (٥٠ : ٢٩) || 9 لقائى C : لقائْ K : لقاى B || وإن (همزة سفلية) : وان .·. || فإنه (كذلك مع شدة) : فانه .·. || 10 لايدعوه B : لايدعو CK || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. (مطموسة قليلا B || مثله .·. + وانه مايدعوه الامثله K (مكررة) || فإنه (همزة سفلية وشدة) C : فانه CB : وانه K || 11 أن (همزة فوقية) C : ان BK || يأْكل C : يا كل BK || وليتم .·. (مهمله) B || 12 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. (مطموسه B) || بالقضاء CK : بالقضا B || 12 على : - .·. || 15 فإن (همزة سفليه) : فان .·. || الآكلة C : الاكلة K : الاكله B || إنما (همزة سفلية وشدة) : انما .·. (مطموسة B)

لا لك ، فإجابتِى لدعوته هو عين أكلى »– فإنَّه يقول لها : إنما يكون لك ذلك لو لم تدخل نفسك ابتداءًا مع الحق فى هذه العبادة (= الصوم) من غير أن يُلزمك بها ؛ فلما تلبَّستِ بها تعيَّن عليكِ إتمامها ، فإنَّ ذلك من حقك الذى أوجبته على نفسك . وحقك عليك أولىٰ من حق غيرك عليك . وقد عرفَّك الحقُّ بذلك علىٰ لسان نبيك فقال « إنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَاتِ مَا تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَىٰ نَفْسِكَ » وقال فى القاتل نفسه : « حَرَّمْتُ عَلَيْهِ ٱلجَنَّةَ » وقال فى القاتل غيره إذا مات ولم يُقتصّ منه : « إن شَاءَ غَفَرَ لهُ وإن شَاءَ عاقبه » . – « فإن أفطرتِ فرَّطتِ فى حق نفسك وأدَّيتِ حقَّ غيرك . وفى حقِّ نفسك حقُّ الله » . فتمنعها من الفطر ، وتَشْغَلُها بالصلاة عوضاً من ذلك . – يريد أنَّه يكون مناجياً لله تعالىٰ الذى هو أشرف داع وأكمله ، وقد دعاه إلىٰ الصلاة فى هذه الحال ، فإنَّه قال على لسان نبيه – ص – : « وَإِنْ كَانَ صَائماً فَلْيُصَلِّ » [F. 134ᵃ] = فأمره بالصلاة فى هذه الحال .

*

1 فإجابتى (همزة تحتية) : فاجابتى C : واجابتى K : ماجانى B (مصحفة) || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CB : وانه K || 2 تدخل C : يدخل BK (مصحفة) || 2 ابتداءا : ابتداء K C : ابتدا B || العبادة .˙. (مطموسة) B || يلزمك CB : يلمزك K (مصحفة) || 3 فلما (بتشديد الميم) : فلما .˙. || 3 تلبست .˙. (مهملة B) || تعين .˙. (كذلك) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .˙. || 4 أولي من .˙. (مطموسة B ، الهمزة ساقطة BK) || 5 إن (همزة سفلية وشدة) : ان .˙. || تصدقت CB : صدقت K (مصحفة) || القاتل B (مطموسة) C : القائل K (مصحفة) || 6 الجنة CK : الجته B (مصحفة) || 6 القاتل C : القايل B (مصحفة) : القائل K (كذلك) || يقتص .˙. (مهملة كليا B وجزئيا K) || ان شاء C : انه شا B : انشاه K || 7 وان شاء C : وان شا B : وانشاه K || فإن (همزة سفلية) : فان CB : وان K || 7 فرطت ... حق .˙. (مطموسة غالبا B) || وأديت B (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : واذيت K (مصحفة) || 8 وفى CB : فى K (مصحفة) || فتمنعها CB : فيمتعها K || الفطر CK : الفكر B (مصحفة) وتشغلها CK : وشغلها B (مصحفة) || 8 بالصلاة C : بالصلوة : BK || 9 يكون : + أنه K (مقحمة) || مناجيا لله .˙. (مطموسة B) || 10 الصلاة C : الصلوة BK || – ص – : صلى الله عليه وسلم CK : – B || 11 فليصل .˙. (مطموسة B) || 11 بالصلاة C : بالصلوة BK

وصل

فى فصل : صيام الدهر

(صيام الدهر لايصح إلا للدهر ، لا لغير الدهر)

(٤٣٩) لا يصح (صيام الدهر) إلاَّ « للدهر » لا لغير « الدهر » . فإنَّ صيام الدهر فى حق الإنسان إنما هو أن يصوم السنة بكمالها ؛ ولا يصح له ذلك من أجل « يوم الفطر » و « الأضحىٰ » ، فإنَّ الفطر فيهما واجب بالاتفاق . فلهذا ما يصح (صوم الدهر للعبد) . فإنَّ « الدهر » اسم الله ، والصوم له . فما كان لله فما هو لك ؛ وإنما يكون لك ما لم يحجره عليك ؛ فإذا حجره – وهو بالأَصالة ليس لك – فقد أخبرك أنَّه لا يحصل. فإن فعلته عملت فى غير معمل ، وطمعت فى غير مطمع !

٥

١–2 وصل ... الدهر C(وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صيام الدهر B (كذلك)|| 4 الا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. ||فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || 5 إنما (همزة سفلية وشدة) : انما .·. (مطموسة B) || بكمالها CK : لكمالها B || 6 والأضحى (همزة فوقية) : والاضحى .·. ||6 فإن(همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K|| فيهما CB : فهما K (مصحفة)|| 7 مايصح .·. (مطموسة B)|| فإن (همزة سفلية وشدة)CB : وان K|| 8 فما هو CB : فمهو K (مصحفة) || يحجره .·. (مهملة تماما BK) : ||9 فإذا (همزة سفلية) فاذا CB : واذا K|| حجره CB : حجرة K (مصحفة ||9 بالاصالة C : بالاصاله BK|| ليس لك .·. (مطموسة B) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. ||فإن (همزة سفلية) : فان CB : وان K||10 عملت CB : علمت K (مصحفة)

وصل

في فصل : صيام داود ومريم وعيسى – عليهم السلام

(الصوم الذى هو أعظم مجاهدة على النفس)

(٤٤٠) أفضل الصيام وأعدله صوم يوم فى حقك ، وصوم يوم فى حق ربِّك ، وبينهما فطر يوم . فهو أعظم مجاهدةً على النفس ، وأعدل فى الحكم . ويحصل له فى مثل هذا الصوم ، حال الصلاة ، كحالة الضوء من نور الشمس . فإنَّ « الصَّلَاةَ نُورٌ ، والصَّبْرَ ضِيَاءٌ » = وهو الصوم . والصلاة « عبادة مقسومة بين ربٍّ وعبد » ، [F. 134b] وكذلك صوم داود – عليه السلام – : « صوم يوم ، وفطر يوم » . فتجمع ما بين ما هو لك ، وما هو لربك .

(من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه ألوهيته)

(٤٤١) ولما رأىٰ بعضهم أن حقَّ الله أحقُّ ، لم يرَ التساوى بين ما هو لله وما هو للعبد . فصام يومين ، وأفطر يوماً . وهذا كان صوم مريم – عليها السلام – . فإنها رأت أنَّ « للرجال عليها درجةً » . فقالت : « عسىٰ أجعل هذا اليوم الثانى

1–2 وصل ... السلام C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صيام داود و مريم و عيسى عليهم (مطموسة فى الأصل) السلام (كذلك) B (فى سياق النص) || 4 أفضل .·. (الهمزة ساقطة فى K و B) || وأعدله .·. (الهمزة ساقطة فى K و B) || 5 أعظم .·. الهمزة ساقطة BK) || وأعدل .·. (كذلك) || 6 الصلاة C : الصلوة BK || كحالة CB : كحاله K الضوء CK : الضو B || 7 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || ضياء CK : ضيا B || وهو الصوم .·. (مطموسة جزئيا B) || 7 والصلاة C : و الصلوة BK || عبادة CB : عبادة K || 8 رب وعبد CB : س K || عليه السلام CK : – B || 9 فتجمع C : فيجمع BK || لربك .·. (مطموسة جزئيا B) || 11 ولما (الميم مشددة) : ولما .·. || 11 رأى C : راى BK || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || لم ير CB : لم يرا K (مصحفة) || 12 وأفطر (همزة فوقية) C : وافطر BK || صوم مريم .·. (مطموسة جزئيا B) || 13 فإنها (همزة سفلية وشدة) : فانها .·. || رأت C : رات BK || (أن همزة فوقية وشدة) C : ان BK || 13 درجة CB : درجه K || عسى CB : عيسى K (مصحفة) || الثانى .·. (مهملة K)

فى الصوم فى مقابلة تلك الدرجة ! » . وكذلك كان . فإن النبى – صلى الله عليه وسلم – « شهد لها بالكمال » كما شهد به للرجال » . ولما رأت أن شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد ، فقالت : « صوم اليومين منّى بمنزلة اليوم الواحد من الرجل » . فنالت مقام الرجال بذلك ، فساوت داود فى الفضيلة فى الصوم . – فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه ألوهيته ؛ فينبغى أن يعاملها بمثل ما عاملت به مريم نفسها فى هذه الصورة ، حتّى تلحق (نفسه) بعقلها . – وهذه إشارة حسنة لمن فهمها !

(عيسى بن مريم وكان ظاهراً فى العالم باسم « الدهر » وباسم « القيوم »)

(٤٤٢) فإنه إذا كان الكمال لها (أى لمريم) لحوقها بالرجال ، فالأكمل لها [F.135ª] لحوقها بربها : كعيسىٰ بن مريم ولدها ، فإنه كان يصوم الدهر ولا يفطر ، ويقوم الليل فلا ينام . وكان ظاهرًا فى العالَم باسم « الدهر » فى نهاره ، وباسم « القيُّوم » الذى « لا تأْخذه سِنَةٌ ولا نوم » » فى ليله . فَادُّعِىَ فيه « الأُلوهية » . فقيل : « إن الله هو المسيح بن مريم » . وما قيل ذلك فى نبى قبله ؛ فإنه غاية ما قيل فى العُزَيْر : إنه « ابن الله » = ما قيل : هو الله !

1 مقابلة CB : مقابله K || الدرجة B (مطموسة قليلا) C : الدجة K (مصحفة) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || 2 ولما (الميم مشددة) : ولما ∴ || رأت CB : رات K || 2 أن (همزة فوقية وشدة) : ان ∴ || 3 المرأتين C : المرءتين K : المراين B (مصحفة) || تعدل C : يعدل BK || شهادة ∴ (مطموسة قليلا B) || فقالت CK : فقال B (مصحفة) || منى CK : متى B (كذلك) || بمنزلة CK : بمنزله B || 4 فنالت CK : فقامت B || الفضيلة C : الفضيله K : الفضله B (مصحفة) || 5 ألوهيته C : الوهبته K (مصحفة) : الوسه B (كذلك) || 6 هذه ∴ (مطموسة B) || 6 تلحق C : يلحق B : بلحق K (مصحفة) || 7 بعقلها CB : لعقلها K || حسنة C : حسنه BK || 9 فإنه (همزة وشدة) : فانه ∴ || إذا (همزة سفلية) : اذا ∴ || فالأكمل (همزة فوقية) : فالاكمل CB : ولاكمل K || 10 لها CK : — B || لحوقها CK : لحوفها B || بربها ∴ (مطموسة B) || 10 فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه ∴ || 11 وكان CK . فكان B || ظاهرا CB طاهرا K (مصحفة) || 12 وباسم ∴ (مطموسة جزئيا B) : + الحى B || لا تأخذه CB : لاتاخذه K || ليله CK : ليلة B (مصحفة) || فادعى CK : وادعى B || 13 الألوهية CB (الهمزة ساقطة فيهما) : الالوهيه K || إن (همزة سفلية وشدة) : ان ∴ || 13 14 قيل ... قبله ∴ (مهملة جزئيا B) || 14 فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CK : فان B || غاية B (مطموسة) C : غايه K || 14 إنه (همزة سفلية وشدة) : انه ∴ ||

(٤٤٣) فانظر ما أثَّرت هذه الصفة ، من خلف حجاب الغيب ، فى قلوب المحجوبين من أهل الكشف حتى قالوا : « إن الله هو المسيح بن مريم » . فنسبهم (القرآن) إلى الكفر فى ذلك ، إقامة عذرٍ لهم . فإنهم ما أشركوا ، بل قالوا : « هو الله » . والمشرك من « يجعل مع الله إلٰهاً آخر » . فهذا كافر لا مشرك . فقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ : إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ = فوصفهم بالستر (الذى هو الكفر) ؛ واتخذوا ناسوت عيسى مجلى . ونبه عيسى (نفسه) على هذا المقام ، فيما أخبر الله تعالى ، تثبيتاً لهم فيما قالوا . فقال المسيح : ﴿ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ ! اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾ = فقالوا : كذلك نفعل . فعبدوا الله فيه . [F. 135[b]] ثم قال لهم : « إنَّه من يشرك بالله فقد حرَّم الله عليه الجنَّة » ـ أى حرم الله عليه كَنَفَهُ الذى يستره . والله قد وصفهم بالستر ، حين وصفهم بـ « الكفر » . فهى آية يُعْطى ظاهرُها نفسَ ما يُعْطى ما هو عليه الأَمر فى ذلك . والتأويل فيها يُلْحَق بالذم . ـ فإن تفطنت لما ذكرناه وقعت فى بحر عظيم ، لا ينجو من غرق فيه أبداً : فإنَّه بحر الأَبد ! فما أحكم كلام الله لمن نظر فيه واستبصر ، وكان من الله فيه على بصيرة .

*

1 فانظر CB : وانظر K || اثرت . . (مهملة B) || الصفة CB . الصفه K || خلف CK : خلق B (مصحفة) || 2 إن (همزة سفلية وشدة) : ان . . || فنسبهم : + الحق B || 3 إقامة (همزة سفلية) : اقامة CK : اقامه B || عذر . . (مهملة B) فإنهم (همزة سفلية وشدة) : فانهم CB : وانهم K || 4 إلها (همزة سفلية وشدة) : الها . . || آخر C : اخر K B || 5 لقد ... مريم : سورة المائدة (٥ : ١٧ ، ٧٢) || بن CB : ابن K || 6 بالستر . . (مطموسة B) || 6 واتخذوا . . (مهملة B) || عيسى . . (كذلك) || مجلى CK : محلى B (مصحفة) || ونبه B (مهملة) C : ونبيه K (مصحفة) || 7 تثبيتا CK : تنبيها B || 8 يابنى ... وربكم : سورة المائدة : (٥ : ٧٢) || اسرائيل C : اسرائل K : اسرايل B || اعبدوا . . (مطموسة B) || 8 نفعل . . (مهملة B) || 9 إنه ... الجنة : سورة المائدة (٥ : ٧٢) || إنه (همزة سفلية وشدة) انه . . || حرم (الراء مشددة) C : حرم BK || 10 حرم الله . . (مطموسة B والشدة ساقطة K) || عليه CK عكيه (مصحفة) || كنفه CK : كيفه B (مصحفة) || يستره CK : سترة B || 11 آية C : ايه K : انه B (مصحفة) || 11 ظاهرها CB : طاهرها K (مصحفة) || نفس CK : — B || مايعطى : + نفس B || عليه الأمر . . (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 والتأويل CB : والتاويل K || بالذم CK : بالدم B (مصحفة) || فإن (همزة سفلية) : فان CB : وان K || تفطنت . . (مهملة تماما B) || 13 لا ينجو . . (كذلك) || غرق CK : عرف B (مصحفة) || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه . . || فما أحكم . . (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) || نظر . . (مهملة B) || فيه . . (الياء مهملة B) || 14 واستبصر . . (مهملة تماما B) || بصيرة C : بصيره BK

وصل

فى فصل : صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر

(٤٤٤) ذكر مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم – « لا تَصُومُ ٱلمَرْأةُ وبعْلُهَا شاهدٌ إلاَّ بإذْنِهِ » – الحديث . الاتفاق علىٰ وجوب صوم رمضان ، ولهذا زاد أبو داود فى هذا الحديث : « غير رمضان » . –

(المرأة هى النفس المؤمنة وبعلها هو إيمانها بالشرع)

(٤٤٥) فاعْلمْ أنَّ « المرأة » هى النفس المؤمنة ، و « بعلها » المتحكم فيها إنَّما هو إيمانها بالشرع ، لا الشرعُ . ثم الشارع يشرع لإيمانها به ما شاء أن يشرع . فلا تدخل فى فعل ولا تشرع فى عمل إلا بإذنه ، أى بحكمه . وقليل من عباد الله من يفعل هذا ، فيلحظ حكم الشرع فى جميع أفعاله عند [F. 136ª] الشروع فى الفعل . فلو أنَّهم فعلوا ذلك لكان خيرًا لهم . ولهذا يفوتهم خير كثير ، وعلم كبير .

*

١ – 2 وصل . . . حاضر C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صوم (المرأة) التطوع وزوجها حاضر (الضاد مهملة فى الاصل) B (فى سياق النص) || 2 المرأة C: المرءة K :– B || 3 عن أبى . ٠ . (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة K) || 4 لا تصوم CK : لا يصوم B (مصحفة) || المرأة C: المرءة K : المراه B || وبعلها . ٠ . (مهملة B) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا . ٠ . || بإذنه (همزة سفلية) : باذنه . ٠ . (مهملة تماما B) || الاتفاق . ٠ . (كذلك) || 5 صوم C : – KB || رمضان . ٠ . (مطموسة B) || زاد CK : اراد B (مصحفة) || 5 رمضان CB : – K || 7 فاعلم CB : واعلم K || أن (همزة وشدة) ان . ٠ . || المرأة C: المرءة K : المراة B || المؤمنة C : المؤمنه BK || وبعلها . ٠ . (مهملة B) || 8 إنما (همزة سفلية وشدة) : انما . ٠ . || إيمانها (همزة سفلية) : ايمانها . ٠ . (مطموسة B) || لإيمانها (همزة سفلية) : لايمانها . ٠ . || ماشاء CK : ماشا B || 9 فلا تدخل C : فلا يدخل B : ولايدخل K || 9 ولا تشرع CK : ولايشرع B || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا . ٠ . || بإذنه (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 وقليل . ٠ . (مطموسة B) || يفعل . ٠ . (مهملة B) || فيلحظ BC : فتلحظ K (مصحفة) || 11 أنهم (همزة فوقية وشدة) : انهم . ٠ . || ولهذا يفوتهم . ٠ . (مطموسة غالبا B) || 12 وعلم كبير CK : – B

وصل

فى فصل : صوم المسافر

(« ليس من البر أن تصوموا فى السفر »)

(٤٤٦) ثبت فى « الصحيحين » — مسلم والبخارى — عن ابن عبَّاس أنَّ رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم — قال : « لَيْسَ مِنَ ٱلْبِرِّ أَنْ تَصُومُوْا فِي ٱلسَّفَرِ » = لفظة « مِنْ » فى هذا الحديث (هى) من رواية البخارى ، فإنَّ حديث مسلم : « ليس البر (...) » = بغير « مِنْ » . —

(٤٤٧) سُمِّى « السَّفَرُ » سفراً لأنَّه يُسفِر عن أخلاق الرجال ، لما فيه من المشقة والجهد لأهل الثروة واليسار ، فكيف حال الضعفاء ؟ فمن أسفر له عمله عن عامله ، صار عن صومه بمعزل ، وتركه للعامل فلا يدَّعيه ، مع أنَّه صائم . وهذا هو الصوم الذى لا يشوبه رياءٌ عنده ، فإنَّه : « ليس من البرِّ » ، أو «ليس البرِّ» أن يدَّعى الإنسان فيما يعلم أنَّه ليس له أنَّه له. وهذه إشارة فقف عندها ! فقد طال الكلام فى هذا الباب .

١ — 2 وصل ... المسافر C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مفردين) K (فى سياق النص) : فصل فى صوم المسافر B (فى سياق النص || 4 مسلم والبخارىC : مسلم وبخارى K (مصحفة) : — B || أن (همزة فوقية وشدة) : ان ∴ || 5 قال ليس∴ (مطموسة غالبا B) || البر ∴ (مهملة B) || أن (همزة فوقية) C : ان BK || تصوموا CK : يصوموا B || 6 لفظة C : لفظه BK || 6 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان C : وان K :— B || 7 حديث CK : وحديث B || البر بغير ∴ (مهملة B) || 8 سفرا ∴ (مطموسة B) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه∴ (مطموسة جزئيا B) || 9 لأهل (همزة فوقية) : لاهل∴ || الثروة CB : الثورةK (مصحفة) || واليسار CK :— B || فكيف CB : وكيفK || حال الضعفاء K (الهمزة ساقطة) C : غيرهم B || ١٠ صارعن ∴ (مطموسة غالبا B) || ١٠ بمعزل وتركه ∴ (مهملة B) || فلا يدعيه CK : فلابد عنهB (مصحفة) || ١٠–١١ مع ... عنده CK (إجمالا) :— B || أنه (همزة فوقية وشدة) : انهCK : —B || ١١ صائمK (الهمزة ساقطة) C :— B || يشوبهC : يشويهK (مصحفة) : — B || رياء C : رياK : — B || ١٠ فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانهCB : وانه K || البر∴ (مهملةB) || 12 يدعى (الدال مشددة) C : يدعىBK || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه∴ || انه له :+ ولو كان لر به متحققاK (مقحمة) || ١2 اشارة ∴ (مطموسة B) || 13 فقد طال CK : فانه قد طالB

وصل

فى فصل : فى عدد أيام الوجوب فى الصوم

(٤٤٨) عدد أيّام الوجوب فى الصوم مائتا يوم وستة وعشرون يوما . والنذر لا ينضبط. [F. 136b] فَنَحْصُرُهُ ، وغايته سنةٌ ينقص منها ستة أيام أو ثلاثة أيام – من أجل من يحرِّم صوم أيام التشريق – أو يومان ، وهو موضع الاتفاق : يوم الأضحىٰ ويوم الفطر . وأقل النذر فى الصوم ، يومٌ واحد . فإن نظرت إلىٰ أقله قلت : سبعة وعشرون يوماً ومائتان . وما عدا هذا العدد فليس بواجب . منها لمن جامع فى رمضان ، والظِهَار ، وقتل الخطإ : ستون ، ستون ، ستون ؛ ومنها رمضان : ثلاثون ؛ ومنها للفداء فى الحج : ثلاثة ؛ ولليمين : ثلاثة ؛ وللتمتّع : عشرة ؛ وللنذر : واحدٌ علىٰ الأقل . – ومنها ما هو واجب مُخَيَّرٌ ، ومعيَّنٌ بالزمان مضيَّقٌ .

I – 2 وصل . . .الصوم C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مفردين)K (فى سياق النص) : فصل فى عدد أيام الوجوب فى الصومB (فى سياق النص) || 3 عدد . . .الصومCK : وهىB || أيام (همزة فوقية وشدة) : أيّامC : ايام K : –B || مائتا B (مهملة والهمزة ساقطة)C : ماتا K || وستةB(مهملة) C : وستهK || وعشرون.·.(مطموسةB) || والنذر لا ينضبط.·.(مهملة تماما B) || 4 فنحصره.·.(الفاء مهملة B) || 4 وغايتهCK : فغايتهB(مهملة ماعدا الفاء) || سنة CK : السنة (مهملة) B : + كلها B || 4–6 ينقص . . . ويوم الفطر CK (إجمالا) : الا يومين متفق عليهما واربعة مختلف فيهما B || 5 ثلاثة C : ثلثةK : –B || يحرم K (مهملة) C : –B || 5 يومان : يومين CK : –B || 6 الاتفاق C : الانفاق K (مصحفة) : –B || وأقل . . . الصومK (الهمزة ساقطة)C : واقلهB || 6 فإن (همزة سفلية) : فانCB(مطموسةB) : وانK || 7 نظرت .·. (كذلك ، جزئيا) || سبعة وعشرون C : سبعة وعشرين K : تسع عشرون B || يوما CK : –B || ومائتان B (مهملة ، الهمزة ساقطة)C : وماتان K || فليس بواجب CK : كان قطوعا B || 8 ان جامعCK : للجامعB || والظهار CK : –B || وقتلK (التاء مهملة) C : ولقتل B (مهملة) || الخطأC : الخطاء K : الخطافB(مصحفة) : +(كلمة مطموسة فى الأصل B) || 9 رمضان CK : لرمضانB || ثلاثون : + او تسعة وعشرون B || للفداء C : للفدا B : للعدا K (مصحفة) || ثلاثة C : ثلثه BK || IO عشرة C : عشره K (مطموسة B) || وللنذر CK : ولاقل النذر (مهملة) B || على الاقل CK : –B || IO – II ومنها . . . مضيق CK : –B || ومنها C : وفيها K : – B ||

(المناسبة بين الصوم وبين هذه الأفعال التى أوجبته)

(٤٤٩) فاعْلمْ أنَّه لو لم يكن بين الصوم وبين هذه الأَفعال التى أوجبته ، أو الأَفعال التى يكون عوضاً عنها ، مناسبةٌ ما صحَّ أن يقوم مقامها . وذلك من كل صوم يكون كفَّارة . وهو قولنا : « الواجب المخيَّر » . فمنه ما يحلُّ به ما كان حُرم عليه ؛ ومنه ما يسقط به حقَّ الله عليه ، ومنه ما يسقط به حقُّ الله وحقُّ الغير عليه . – وقيل لى لما عُرِّفْتُ بهذه الأَيَّام [F.137[a]] ووجوبها : قد وَكَلْنَاكَ إِلىٰ نفسك فى استخراج هذه المناسبات ؛ وما أنت وحدك ، بل كل من عُرِّف بها حتَّى عَلِمَها حُجِر عليه أن يُعلِمَ بها إذا عُلِّمها بأَىِّ طريق . فهذا منعنى من إيضاح هذه المناسبات . فالوقوف عند الأَوامر الإلٰهية والإشارات الربانية ، علىٰ أهل هذه الطريق ، واجبٌ .

2 فاعلم CB : واعلم K || انه (همزة فوقية وشدة) : انه . || اوجبته B (مهملة) C : اوجبه K || 3 او CK : دو B (مد محفة) || 3 عنها C : منها BK (مطموسة غالبا) || مناسبة C : مناسبه BK || 4 وهو ... المخير CK : – B || 5 حق الله . (مطموسة) B || عليه : + لا غير B || ومنه CB : ومنهم K (مصحفة) || مايسقط CB : ماسقط K || 6–6 وقيل ... ووجوبها CK : – B || قد CK : وقد B || 7 الى نفسك ... المناسبات CK : ∽ B || فى استخراج CK : لاستخراج B || 7 –10 ومانت ... واجب CK (اجمالا) : – B || 8 علمها C : عملها K : – B || بأى (همزة فوقية وشدة) : بأى C : بياى K : – B || 9 فالوقوف C : والوقوف K : – B || الإلهية (همزة سفلية ومدة) : الالهية C : الالهى K (مصحفة) : – B || الربانية C : الربانيه K : – B

وصل

فى فصل : السواك للصائم

(« السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب »)

(٤٥٠) ثبت فى « الحسان » عن عامر بن ربيعة أنه قال : « رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مَا لَا أُحْصِى تَسَوَّكَ وَهُوَ صَائِمٌ » . ـ فمن قائل به مطلقاً فى سائر اليوم ؛ **وبه أقول** . ومن قائل بكراهيته له من بعد الظهر . فمن راعى حكم « الخُلُوفِ » كَرِهَهُ ، وهو ناقص النظر فى ذلك ، فإنَّه ثبت عن رسول الله ـ ص ـ : « أَنَّ السِّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ »= فهو طاهر مُطهِّر ، يُرْضى الرب وينظِّف الأَسنان من ٱلقَلَح والصفرة التى تطلع عليها . فإنَّ البزَّار روى عن رسول الله ـ ص ـ أنَّه قال لأَصحابه : « مَالَكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَىَّ قُلْحاً ؟ ٱسْتَاكُوْا »= فذكر ما هو حظ البصر وما تعَّرض [F.137 b] للشم . و « ٱلخُلُوفُ » لا يزيله السواك ، فإنَّه تغُّيرٌ فى المعدة يظهره التنفُّس . فصاحب هذا النظر والذى يقول : « ٱسْتَنْوَقَ ٱلجَمَلُ ! » سواءٌ .

1-2 وصل ... للصائم C(وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين)K (فى سياق النص) :فصل(مطموسة قليلا فى الأصل) فى السواك للصايم B(فى سياق النص)|| 4 ربيعة C : ربيعه BK || أنه(همزة فوقية وشدة) :انه .·. || رأيت C :رايت B :–K|| 5تسوك (الواو مشددة) C : تسوك K (مطموسة B)||صائم CK: صايم B|| قائل CK :قايل C || 6 سائر CK : ساير B|| قائل CK : قأيل B || بكراهيته CK : بكراهته B || 6 الظهر CK : الطهر B (مصحفة) || 7 الخلوف C: الحلوف B (مصحفة) :الخلف K (كذلك . — والخلوف ، مصدر « خلف » : الفساد والتغير الذى يعترى الشىء . وهو بضم الخاء واللام) || كرهه .·. (مطموسة B) || النظر CB :الفطر K (مصحفة)|| فإنه (همزة سفلية وشدة) :فانه .·.|| — ص— : صلى الله عليه وسلم .·. || أنّ (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || 8 ومرضاة C : ومرضات BK || مطهر CK : مظهر B (مصحفة) || يرضى CK : برضى B (مصحفة) || وينظف الاسنان CK : ويطيب (مهملة فى الأصل) الفم B || 9 — 12 من القلح ... سواء CK (إجمالا) : — B || 9 تطلع C : يطلع K :—B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان C : وان K :—B|| البزار C: البزاز K (مصحفة) :—B || —ص— : صلى الله عليه وسلم C :—KB || انه C :—BK || 11 تعرض C: يعرض K (مصحفة) :—B || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه C : وانه K : — B

(« لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك »)

(٤٥١) وإذا كان « الخُلُوف » من الصائم أطيب عند الله تعالى ، يوم القيامة ، من ريح المسك = فيوم القيامة تتغير رائحته برائحة المسك . فما هو هناك « خلوف » . وما ورد عن النبي – ص – فى حقِّ الصائم نهىٌ عن التسوُّك فى حال صومه أصلا ، ولا كراهةٌ . بل هو أمر مندوبٌ إليه ، مُرَغَّبٌ فيه مطلقاً من غير تقييد بزمان ولا حال . وهو أقرب إلى الوجوب منه إلى النَّدْب ، ممَّا أكَّد فيه رسول الله – ص –. وكان هذا « الخبرُ » جبرًا لقلب الصائم لمَّا ظهرت مِنْ فِيهِ رائحةٌ يتـأذَّىٰ منها جليسُه إذا كان غير مؤمن . وأمَّا المتحلِّى بالإيمان فحاشاه مِنْ التأذِّى . فإنَّه من الإيمان أن يُعْرَفَ منزل « ٱلخُلُوف » للصائم عند الله . فهو (أى الإنسان) يستحسن للغرض النفسى (أحيانا) ما يستقبحه السليم النظر. فكيف حال المؤمن إذا أحسَّ بما يُرْضِى الرب ؟ (لا شك أنَّه) يلهج به فرحاً ! وعندنا ، بالذوق ، (أنه من) علامة إيمانه أن يدرك ذلك « ٱلخُلُوفَ » مثل رائحة المسك هنا [F. 138ᵃ] .

2 الخلوف CK : الحلوف B (مصحفة) || الصائم K : الصايم B || تعالى C : — BK || القيامة C : القيمة BK || 3 من ريح المسك CB : — K || فيوم القيامة C : يعنى (الياء مهملة) عندكم (مهملة) فى الدنيا فانكم (مطموسة فى الأصل) تتأذون (مهملة والهمزة ساقطة) من خلوف (الخاء مهملة) فم الصايم فاظنك بما هو طيب B : — K || 3 تتغير C : يتغير K : — B || رائحته برائحة C : رايحته برايحه K : — B || 3–4 المسك... خلوف CK : — B || 4 – ص – : صلى... وسلم ∴ || الصائم CK : الصايم B || 4 التسوك CK : ذلك B || 4 –7 فى حال ... رسول الله CK (إجمالا) : — B || 5 أمر C : أو K (مصحفة) || 7 – ص – صلى ... وسلم C : — BK || 7 جبرا C : خبيرا K (مصحفة) : حبرا B (كذلك) || لما (الميم مشددة) : لما ∴ || 7 ظهرت CK : ظهر B (مصحفة) || 8 فيه CK : فمه B || رائحة C : رايحة B : رايحته K (مصحفة) || 8 يتأذى C : يتاذى BK || منها CK : منه B (مصحفة) || 8 – 13 إذا كان ... المسك هنا CK (إجمالا) : من بنى ادم ما يتأذى (مهملة والهمزة ساقطة) منه بنو ادم من الروايح يتأذى (الهمزة ساقطة) منه الملئكة B || 8 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما CK : — B || 8 فحاشاه : حاشاه CK : — B || 9 التأذى C : التاذى K : — B || فإنه (همزة فوقية وشدة) : فانه C : وانه K : — B || 11 فكيف C : وكيف K : — B || 11 يلهج C : بلهج K : — B || 13 رائحة C : رايحة K : — B ||

(٤٥٢) فإذا ورد مثل هذا الخبر فى تشريف هذه الرائحة على أمثالها من الروائح باعتناء الله بها ، انجبر قلب الصائم ، ورغب فى الزيادة من الصوم ؛ وعلم أن الملائكة ورجال الله لا يتأذون فى مجالسته من خُلُوف فمه « فإنَّ الملائكة تتأذَّى ممَّا يتأذَّى منه بنو آدم » = ورد ذلك فى روائح الثوم وأمثاله ، لا فى خُلُوف فم الصائم . فإن تسوَّك الصائم كان أعلى منزلة ممَّن لم يتسوَّك ، فى أىِّ وقت كان ، فإنَّه فى زيادة عمل يُرْضِى الله ، وهو السِّواك .

(الخلوف ليس للإنسان وإنما هو أمر تقتضيه الطبيعة)

(٤٥٣) واْعْلَمْ أنَّ « الخُلُوف » ليس للإنسان ، وإنما هو أمر تقتضيه الطبيعة ، للتعفين الذى يكون فيما يبقى فى المعدة من فضول الطعام ، ولم يحجبه بطعام جديد طيب الرائحة . فيخرج النَّفَسُ من القلب فيمرُّ على المعدة ، فيخرُجُ بما يمُرُّ عليه من طيِّب وخبيث حسًّا ؛ كما يجده الملك معنى : « إذَا

١ فإذا (همزة سفلية) : فاذا CB : واذا K || الرائحة C : الرايحة B : الرايحه K : + الكريهة B || 2 الروائح C : الروايح B K || باعتناء C : باعتنا K (مهملة) B (مطموسة) || 2 انجبر CB : الخبر K (مصحفة) || الصائم K (الهمزة ساقطة) C : الصايم B || 2 – 8 ورغب ... واعلم انه CK (إجمالا) : فى مجالسة الملئكة والارواح الطاهرة بالايمان وزال عنه ما كان يتاذى به من تاذى (مطموسة) جلسايه من ذلك وآثروا (المدة ساقطة) ما يرضى (؟ الأصل : مالر) الله فان تسوك كان اعلاما به (مهملة) فى زيادة عمل يرضى الله وهو التسوك B || 3 ورجال C : ورحال K (مصحفة) : – B || لا يتأذون C : لا يتاذون K : – B || 4 تتأذى C : يتاذى K : – B || يتأذى C : يتاذى K : – B || روائح C : روايح K : – B || 5 تسوك C : يتسوك K : – B || منزلة C : منزله K : – B || 6 عمل CB : عمله K : – B || الله CB : انه K (مصحفة) || 8 الخلوف CK : والخلوف B (مطموسة قليلا) || للانسان CK : له B || تقتضيه .·. (مهملة B جزئيا) || 9 للتعفين CB : للمنفعتين K (مصحفة) || الذى B (مهملة) C : الذين K (مصحفة) || 9 فضول C : فصول K (مصحفة) : فضل B || يحجبه CK يدخل B (مطموسة قليلا) || ١٠ جديد ... الرائحة CK : طرى لا يكون فيه رايحة كريهة B || ١٠ المعدة : + وغيرها B || ١١ بما ... عليه CK : ما يجده B (مطموسة جزئيا) || ١١ وخبيث CK : وكريه B || كما ... اذا CK : – B ||

كَذَبَ ٱلعبْدُ ٱلكَذْبة تبَاعَدَ مِنْهُ ٱلمَلَكُ ثلاثين مِيْلاً مِنْ نَتْنِ ما جاءَ بِهِ » = يجد ذلك النَّتْنَ من الكاذب ، بالإدراك الشَّمِّى ، أهلُ الروائح . فإن كان حاكماً — وهو من أهل المقام وله هذه الحال — [F.138b] وشُهِد عنده بالزور فى حكومة ، تعيَّن عليه أن لا يُمضِى الحكم للمشهود له ؛ وإن حكم له فإنَّه آثم عند الله . — وهذه مسأَلة عظيمة الفائدة لأَهل الأَذواق . فإنَّ الحاكم وإن لم يحكم بعلمه فلا يجوز له أن يخالف علمه أصلاً. وذلك فى الأَمول . وأما فى الأَبشار (= الأَبدان) فما يجب عليه إمضاءُ الحكم علىٰ المحكوم عليه ، لأَمر آخر لا أحتاج إلىٰ بيانه . — ولما كان الصوم سبب الخلوف — والصوم لله — وجب علىٰ المؤمن أن يحتمل ما يجده من خُلُوف فم الصائم ؛ وراعىٰ اللهُ تعالىٰ الواجدَ لذلك بأَن أمر الصائم بتعجيل الفطر وتأخير السحور لإزالة الرائحة من أَجل جلسائه ؛ وجعل له فرحةً بالطبع بفطره .

(الحكمة بتعجيل « الفطر » وتأخير « السحور »)

(٤٥٤) اعتبار آخر فى المقابلة . — أمِرَ (الصائم) بتعجيل الفطر وتأخير

1—7 (من الصفحة التالية) كذب ... الصوم CK (إجمالا) : فخلو (الخاء مهملة) المدة بسببه و الصوم يسبب الخلو والصوم لله فاراد ان يحتمل جليس الصايم ما يجده (مطموسة فى الأصل) منه ولهذا يفرح الصايم بفطره فمن حملة (مهملة) اسباب (كذلك) فرحه ازالة هذه الرايحة عنه ولهذا أمر بتعجل الفطر وتأخير (مطموسة جزئيا) السحور لنناجيه (مهملة) سبحانه فى صلاة المغرب والصبح بنفس طيب اذ كان زمن الصوم قد انقضى (الأصل انقضا) ثم ان الله يقول فى (مطموسة) هذا الخبر (الذى اخبر) به نبيه صلى الله عليه وسلم ان طيب هذا الخلوف فى فم الصايم عند الله انما ذلك فى يوم القيمة (مطموسة) اذا (كذلك) اتفق للصايم ان يزيله فان ازاله سواكا وبما لا يفطر الصايم كان اطهر وأطيب وأرضى لله فان الخلوف لا اثر (مطموسة) له فى الصوم B ‖ 1 منه C : عنه K : — B ‖ ثلاثين C : ثلثين K : — B ‖ يجد C : بحد K (مصحفة) : — B ‖ 2 بالادراك C : بالاذراك K (مصحفة) : — B ‖ 2 الروائح C : الروايح K : — B ‖ فإن (همزة سفلية) : فان C : وان K : — B ‖ 3 حكومة C : حكمه K : — B ‖ 4 فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CK : — B ‖ آثم C : اثم K : — B ‖ 5 مسألة : مسئلة C : مسئله K : — B ‖ 5 فإن (همزة سفلية وشدة) فان C : وان K : — B ‖ 6 وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما CK : — B ‖ يجب C : بحسب K (مصحفة) : — B ‖ 7 آخر C : اخر K : — B ‖ 8 سبب C : نسب K (مهملة ومصحفة) : — B ‖ 9 تعالى C : — BK ‖ الواجد C : الواحد K (مصحفة) : — B ‖ الصائم K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 10 وتأخير C : وتاخير K : — B ‖ لازالة C : لازاله K : — B ‖ الرائحة C : الرايحه K : — B ‖ فرحة C : فرحه K : — B ‖ 12 آخر C : اخر K : — B ‖ المقابلة C : المقابله K : — B ‖ وتأخير C : وتاخير K : — B ‖

السحور ، لتكون المناجاة فى هاتين الصلاتين بريح طيبة . إذ كان زمن الصوم قد انقضى ، فخلوفه بعد انقضاء زمن الصوم ما هو خلوف الصائم ؛ فإن خلوف الصائم إنّما هو فى حال صومه . ثمّ إنّ الله يقول فى هذا الخبر الذى أخبر (به) رسول الله – ص – : « أنَّ طِيب [F.139a] خُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللهِ » = إنما ذلك فى يوم القيامة إذا اتفق للصائم أن لا يزيله ؛ فإن أزاله بسواك أو بما لا يفطر الصائم كان أطهر وأطيب ، وانتقل من طيب إلىٰ طيب ، وأرضىٰ الله . فإنّ الخلوف لا أثر له فى الصوم .

(جمال كل شىء بما يناسبه ويقتضيه)

(٤٥٥) وقد ورد : « إنَّ الله أحقُّ مَنْ تُجُمِّلَ لَهُ » = ومن التجمّل ٱستعمال ما يُطيِّبُ الروائح ويُزيل ما فيها من ٱلخبث . ف « إنَّ ٱللهَ جَمِيلٌ يُحِبُ ٱلجَمَالَ » وكلّ شىءٍ فجماله بما يناسبه وما يقتضيه ، مما يتنعَّم به ٱلمُدْرِك من طريق ذلك الإدراك عينه : من سمع ، وبصر ، وشمٍّ ، وذوق ، ولمس ؛ بمسموع ، ومُبْصَرٍ ، ومشموم ، ومطعوم ، وملموس . ثم إنه قد ورد : « صلاةٌ بسواكٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِيْنَ صلاةً بغَيْرِ سِوَاكٍ » = فمن باب الإشارة ليس « سواك »

I لتكون المناجاة C : ليكون المناجات K : – B || فى هاتين K (مهملة) C : – B || الصلاتين C : الصلوتين K : –B || زمن C : من K (مصحفة) : –B || 2 انقضاء C : انقضا K : –B || زمن C : زمن K (مصحفة) : – B || 2 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان C : وان K : – B || 3 يقول C : بقوله K : – B || 4 –ص– صلى ... وسلم CK : – B || 5 اتفق C : انفق K (مصحفة) : – B || 6 الى C : أبى K (مصحفة) : – B || 7 فان C : وان K : –B || 9 تجمل CK : يتجمل B (الجيم مهملة) || التجمل CK : التعمل B (مصحفة) || 10 يطيب .·. (مهملة B) || الروائح C : الروايح BK || 10 الخبث .·. (مهملة B) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان B (مطموسة) C : وان K || يحب CB : بحسب K (مصحفة) || 11 – 13 وكل شىء ... وملموس CK : – B || 11 يناسبه C : يناسب K (مصحفة) : – B || 12 وذوق C : وطم K (مصحفة) : – B || 13 وملموس C : وملهوس K (مصحفة) : – B || صلاة C : صلوة K : فى صلاة B || 14–10 (من الصفحة التالية) فمن باب ... يعطى التسوك CK : لانه جمع بين طهارتين بالماء (مطموسة جزئيا) بالمضمضة وطهارة السواك بالتسوك والفم هو محل المناجاة (الأصل : المباحاة) فان الصلاة محادثة مع الله كما ثبت (ذلك) ولهذا لم تصح (مطموسة) الا بطهارة ماء او تراب ومن باب الاشارة ليس سواك الا ربك واما من هو مثلك فليس سواك بل هو عينك فصلاة بسواك اى صلاة بربك (الأصل : لربك) من كونه سبوحا (الأصل : شيوخا) قدوسا افضل من عمرك كله (اى) بصلاتك (الأصل : بصله) بنفسك لا بربك فان اعمار هذه الامة ما بين الستين الى السبعين غالبا فأتى (الأصل : فانا) بالعدد الاكبر فى الغالب فقال من سبعين صلاة بغير سواك أى بنفسك هذا من باب الاشارة لا من باب التحقيق B ||

إلا ربك ؛ وأما من هو مثلك ، فليس بـ « سواك » ، بل هو عينك : فصلاتك بربك أفضل من صلاتك بنفسك . فأشار (النبيُّ) إلىٰ « السِوىٰ » . و « السبعون » إشارةٌ فى اعتبار الغالب فى عمر الإنسان . فإن « المسبَّعات » كثيراً ما يعتبرها الشارع فى البسائط والمركبات . [F. 139ᵇ] وأما طريقة تفسير هذا الحديث فكونه جمع بين طهارتين : الوضوء والسواك . والمقصود بالوضوء هنا المضمضة ، وهى من فرائض الوضوء عندنا بالسنة . والفم هو محل المناجاة . فإن الصلاة محادثةٌ مع الله نهارًا ، ومسامرةٌ ليلاً ، واختصاصٌ سرًا — أى مساررةً — ، وتبليغٌ جهرًا للقائم والقاعد والراقد على جنب . وإذا كنت من عالم الإشارة ، وصليت بـ « سواك » فلا تصلٌ به إلا من اسمه « السُّبُّوح — ٱلقُدُّوس » : فإن « ٱلقُدُّوس » يعطى « التَّسَوُّك » .

(الإشارة والتحقيق والجمع بين الظاهر والباطن)

(٤٥٦) وإنما فرقنا فى التعبير بين الإشارة والتحقيق لئلا يتخيل من لا معرفة له بمآخذ أهل الله أنهم يرمون بالظواهر ، فينسبونهم إلىٰ « الباطنية » . وحاشاهم من ذلك ! بل هم القائلون بالطرفين . كان شيخنا أبو مدين يذم الطرفين علىٰ الانفراد ، ويقول : « إن الجامع بين الطرفين هو الكامل فى السنَّة والمعرفة » . — والاشتراك وقع فى تلفظه (— ص —) : « بسواك » . والكاف فى « السواك »

1—10 إلا ربك ... يعطى التسوك CK : —B || 1 ـ 1 فليس ... عينك CK : —B || فصلاتك K : صلاتك C : —B || 2 فأشار C : واشار K : —B || والسبعون C : والسبعين K : —B || 3 المسبعات C : المستبمات K (مصحفة) : —B || كثيرا C : كثيره K (كذلك) : —B || 4 البسائط C : البسايط K : —B || الحديث C : الخبر K : —B || 5 هنا C : هو K : —B || 6 المناجاة C : المناجات K : —B || 7 فان C : وان K : —B || 10 فان C : وان K : —B || 12—16 وإنما فرقنا ... بسواك CK (إجمالا) : وإنما قلنا هذا وفرقنا بين الاشارة والتحقيق للاشتراك اللفظى فى لفظ (مطموسة جزئيا فى الأصل) سواك B || 12 لئلا C : ليلا K : —B || معرفة C : معرف K : —B || 13 بمآخذ C : بماخذ K : —B || 13—16 أنهم ... بسواك CK : —B || 13 الباطنية C : الباطنيه K : —B || 14 القائلون K (الهمزة ساقطة) C : —B || أبو مدين : + رحمة الله (عليه) K || 15 إن (همزة سفلية وشدة) : ان CK : —B || 15 السنة (النون مشددة) : السنة C : السنه K : —B || والمعرفة C : والمعرف K (مصحفة) : —B || 16 تلفظه K (مهملة ماعدا الفاء) C : —B || 16 والكاف CK : فان الكاف B || 16 السواك CK : سواك B ||

أصلية فى الاضافة ، [F. 140a] من نفس الكلمة . وهى فى « الاستثناء » مضافةٌ ، ما هى أصلية . ومن جعلها من باب « التحقيق » نظر إلى كون إضافة المخاطَب أمرًا واحدًا ؛ فجعلها أصلية فى الإضافة ، كالكلمة الواحدة ؛ وأعتبر التركيب فيها (هو نفس) اعتبار تركيب الحروف فى الكلمة (الواحدة) . فلا يصح وجود إضافة مثل هذا الخطاب إلا بكاف الإضافة . كما لا يصح اسم « السواك » بغير « كاف » . فانظرْ ما أدق نظر أهل الله ! هذا لو كان ذلك عن فكر لقد كانوا يفضلون به غيرهم . فكيف بمن ﴿ لَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ • إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ • عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ! ﴾ . – « إن ٱللهَ هو الرزاق » = والعِلْمُ رزق الأرواح ؛ – « ذو ٱلقوة ٱلمتين ! » .

*

1 أصلية C : أصليه K : اصيله B (الياء مهملة) || فى الاضافة : ... الاضافه K : – B || 1 – 9 وهى فى ... المتين CK (إجمالا) : وهى فى سواك الذى هو غيرك غير اصلية لانها كاف اضافة (مطموسة جزئيا) فمن جعلها من باب التحقيق نظر (مهملة فى الأصل) (الى كون) اضافة المخاطب (الأصل : المحاطبة) امرا واحدا فجعلها اصلية فى اضافة المخاطب اذ لا يصح وجود اضافة المخاطب الا بالكاف كما لا يصح اسم السواك الا بالكاف فانظر ما ادق نظر أهل الله هذا لو كان عن (مهملة) فكر (كذلك) فضلوا (كذلك) بهذا (الأصل : بهاذا) القدر (مهملة) فكيف بمن لا ينطق عن الهوى B || 2 مضافة C : مضافه K : – B || أصلية C : اصليه K : – B || 2 الى كون C : – BK || اضافة C : اضافه K : – B || 3 كالكلمة C : كالكلمة K : – B || 4 فيها C : فها K (مصحفة) : – B || 5 اضافة C : اضافه K : – B || 7 لاينطق... القوى : إشارة إلى الآيات ٣–٥ من سورة النجم (٥٣) || 7 إن (همزة سفلية) : ان CK : – B || إلا (همزة سفليه وشدة) إلا : CK : – B || 8 إن (همزة سفلية وشدة) : ان CK : – B || 8 – 9 إن الله ... المتين : سورة الذاريات (٥١ : ٥٨)

وصل

فى فصل : من فطَّر صائما

(الفطر من تمام الصوم)

(٤٥٧) لمَّا ورد الخبر الذى خرَّجه الترمذى عن زيد بن خالد الجُهَنى قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « مَنْ فطَّرَ صَائماً كان لهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غيْرَ أنَّه لا ينْقُصُ مِنْ أجْرِ الصَّائمِ شيءٌ » ــ وقال فيه : « حديث صحيح » ! فالصائم (بناءً على هذا الخبر) له أجر فى فطره، كما كان له فى صومه ؛ فلِمنْ فطَّره أجر فطره، لا أجر صومه . ــ فافهم ! وعلمنا من هذا الخبر أن الفطر [F.140b] من تمام الصوم ؛ وأنه من أعان شخصاً على عمل كان مشاركاً له فيما يؤدِّى إِليه ذلك العمل من الخير ، لا مشاركةً توجب نقصاً ؛ بل هو على التمام لكل واحد من الشريكين . كما جاء فى الحديث : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً (...) » ــ الحديث . فجعل (الشارع) « الفطر » من تمام الصوم ، وأنه جزءٌ منه .

(من تلبس بجزء من الشيء المتناسب الأجزاء حصل له خيره)

(٤٥٨) ومن تلبَّس بجزء من الشيء المتناسب الأَجزاءِ حصل له خير ذلك

1 – 2 وصل ... صائما C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فيمن فطر صايما B (فى سياق النص) || 4 لما (الميم مشددة) : لما .·. || خرجه (الراء مشددة) C : خرجه K B || الترمذى C : الترمدى BK || 4 خالد CB : الخالد K (مصحفة) || الجهنى .·. (مهملة تماما K) || قال .·. (مهمله K) || 5 صلى ... وسلم CB : — K || من CK : حين B (مصحفة ومهملة) || فطر (الطاء مشددة) : فطر .·. || صائما CK : صايما B (مهملة) || أجره K (الهمزة ساقطه) C : احزه B (مصحفه) || 6 انه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || أجر K (الهمزة ساقطة) C : اخر B (مصحفة) || الصائم K (الهمزة ساقطه) C : الصايم B || 7–8 فالصائم... صومه CK (إجمالا) : — B || 7 فالصائم C : والصائم K : — B || 7 فطره (الطاء مشددة) : فطره CK : — B || 8 فطره C : — BK || وعلمنا CK : علمنا B || الخبر CK : الخير B (مصحفة) || أن(همزة فوقية وشدة) : ان .·. || 9 تمام CB : تام K (مصحفة) || وأنه (همزة فوقية وشدة) : وانه .·. || يؤدى CK : يودى B || 10 لا مشاركة CB : لا مشاركه K || توجب .·. (التاء مهملة B) || نقصا بل .·. (مهمله تماما B) || هو على... الشريكين CK : مايحصل منه لكل واحد من الشريكين على التمام B || واحد B C : احد K || 11 سنة (النون مشددة) : سنة .·. || حسنة CB : حسنه K || 12 الحديث CK : — B || وأنه(همزة فوقيه وشدة) : وانه CK : — B || جزء CK : جزا B || 14 تلبس B (التاء مهملة) C : بليس K (مصحفة) || بجزء B (مهملة) C : جزء K || المتناسب الاجزاء (الاجزاء K) CK : — B || خيره .·. (مهملة B) ||

الشيء ، وإن لم يُحَصِّلْ ولا أتصف بذلك الأمر كلّه ، كما أتصف به صاحبه . كمن اتصف بجزءٍ من أجزاء النبوة ، فله أجر من ثبتت له النبوة وفضلها من غير أن يتلبس بها كلِّها . فليس (هو) بنبيٍّ . ولهذا ورد أنه : « يَأْتِى يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ نَاسٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءٍ يَغْبِطُهُمُ ٱلْأَنبِياءُ » = إذ كانت الأنبياء نالت هذه الفضيلة بما فى النبوة من الأثقال والمشاق . وهؤلاء بجزءٍ منها قد اتصفوا ، أو أكثر من جزءٍ ، وتلبّسوا به . وربما كان هذا الجزء منها مما لا مشقة فيه ، ونالوا (به وحده) فضل مَنْ تلبَّس بها كلِّها . كالفقير مع صاحب المال فيما يتمناه من فعل الخير ، إذا رأى صاحب المال أو العلم يفعل [F.141ª] فى ذلك مالا يتمكن للفقير فعله . « فهما فى الأجر سواءٌ » = وما اشتركا إلا فى النية . وزاد عليه (على صاحب المال) صاحب النية (= الفقير) بسقوط الحساب والمسألة (عن المال) : فيم أنفق ؟ ومِمَّ اكتسب ؟

(الذين يغبطهم الأنبياء وليسوا بأنبياء)

(٤٥٩) فهؤلاء هم الذين يغبطهم النبيُّون فى ذلك المقام . ولكن فى القيامة

1 الشيء CK : الشى B (مهملة) || وإن (همزة سفلية) : وان.·. || يحصل (الصاد مشددة) : يحصل.·. || ولا اتصف CK : او يتصف B || 2 بجزء .·. (مهملة B) || اجزاء CK : اجزا B (مهملة) || النبوة CK : النبوه B || 2 ثبتت .·. (مهملة B) || النبوة .·. (كذلك) || وفضلها C : وفصلها BK (مصحفة) || 3 يتلبس C : يلبس KB || بنبى.·. (مهملة B) || يأتى C : ياتي BK || 3 القيامة CK : القيمة B || 4 ليسوا CK : لسوا B (مصحفة) || بأنبياء K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : بانبيا B || يغبطهم... الانبياء CB : — K || يغبطهم B (مهملة تماما) C : — K || الانبياء C : الانبياء B (مهملة) : — K || 4 اذ C : اذا B : — K || الانبياء C : الانبيا B (مهملة) : — K || نالت B (مهملة) C : نا K (مصحفة) || هذه الفضيلة بما .·. (مهملة جزئيا K و B) || 5–5 النبوة ... والمشاق .·. (كذلك) || وهؤلاء CK : وهاولا B || بجزء CK : بجز B (مهملة تماما) || قد CK : — B || أو ... جزء CK : — B || 6 وتلبسوا .·. (مهملة B) || به CK : — B || وربما ... الجزء .·. (مهملة جزئيا B) || 6 منها CK : — B || مما CK : من ما B || لا مشقة ... ونالوا .·. (مهملة جزئيا B) || فضل C : فصل BK || 7 من ...بها .·. (مهملة B) || 7–11 كالفقير ... اكتسب CK (إجمالا) : — B || الخير C : الخيرات K : — B || 9 وزاد C : وراد K (مصحفة) : — B || 10 النية C : النيه K : — B || والمسألة : والمسائله K : والمسئلة C : — B || 13 فهولاء ... يغبطهم K (مهملة جزئيا) C : فيغبطهم B (مهملة كليا) || النبيون .·. (كذلك) || ولكن ... الجنة (سطر 1 ، الصفحة التالية) CK : اى تمنوا (مهملة) لو كانوا مثلهم (مهملة) يعنى حصول ذلك الفضل (الأصل : الفصل) المساوى لماهم فيه من غير مشقة ولا مكابدة (مهملة) B ||

فى الموقف، لا فى الجنة. وهو قوله - تعالى! -: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ = فإن الرسل تخاف على أممها لا على أنفسها ؛ والمؤمنون خائفون على أنفسهم لما ارتكبوه من المخالفات ؛ وهؤلاء ما لهم أتباع يخافون عليهم ، ولا ارتكبوا مخالفة توجب لهم الخوف : « فلا يحزنهم الفزع الأكبر ! » . وكذلك الأنبياء يعطى لكل نبىٍّ أجر الأمة التى بعث إليهم ، سواءٌ آمنوا به أو كفروا ؛ فإن نية كل نبىٍّ يودُّ لو انهم آمنوا ؛ فتساوى الكلُّ فى أجر التمنىِّ ، وتميَّز كلُّ واحد عن صاحبه فى « الموقف » بالأتباع : فالنبىُّ يأتى ومعه السواد الأعظم ، وأقلُّ ، وأقلُّ ؛ حتى يأتى نبىٌّ ومعه الرجلان ، والرجل ؛ ويأتى النبى وليس معه أحد . والكل فى أجر التبليغ سواءٌ ، وفى الأمنية .

(من فطَّر صائمًا فقد اتصف بصفة إلهية)

(٤٦٠) فمن فَطَّر [F.141a] صائماً فقد اتصف بصفة إلٓهية ، وهى أسمه « الفاطر » . فإن الله فطَّر الصائم مع غروب الشمس ، سواء أكل أو لم يأكل ، أو شرب أو لم يشرب . فهو مفطر شرعاً . وأخرجه غروب الشمس من التلبُّس بالصوم . - وهذا فطَّره بما أطعمه ؛ فلما حصل فى هذه الدرجة ،

1 الجنة C : الجنة K : — B || لا يحزنهم ... الاكبر : سورة الأنبياء (٢١ : ١٠٣) || الأكبر : + مطلقا B || 2–9 فان الرسل ... الامنية CK (إجمالا) : والنبيون (مهملة فى الأصل) يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم وعامة (مهملة) الناس يحزنهم الفزع الأكبر على نفوسهم B || 2 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان C : وان K : — B || تخاف C : يخاف K : — B || 3 لما C : بما K : — B || 4 مخالفة C : مخالفه K : — B || 5 الأمة C (الهمزة ساقطة) : الامه K : — B || 5 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان C : وان K : — B || 6 نية C : نيه K (مصحفة) : — B || آمنوا C : امنو K : — B || فتساوى C : فيساوى K : — B || 7 فالنبى C : والى K : — B || يأتى C : ياتى K : — B || 8 نبى C : النبى K : — B || ويأتى C : وياتى K : — B || 11 فطر (بتشديد الطاء) : فطر ∴ || صائما CK صايما B || بصفة CB : بصفه K || إلهية (همزة سفلية ومدة) : الهية C : الهيه K : الاهيه B (الياء مهملة) || وهى ... الفاطر CK : — B || 12 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || 12 غروب CK : عروب B (مصحفة) || سواء ... شرعا CK : — B || أكل C : كله K (مصحفة) : — B || 13 يأكل C : ياكل K : — B || شرب C : يشرب K (مصحفة) : — B || غروب الشمس CK : — B || 14 التلبس (بتشديد الباء) : التلبس ∴ || فطره (بتشديد الطاء) : فطره ∴ || فلما (بتشديد الميم) : فلما ∴ || حصل CB : — K || الدرجة CB : الدرجه K ||

كان متخلّقاً بما هو لله ؛ كما كان الصائم متلبّساً فى صومه بما هو لله : من التنزيه عن الطعام ، والشراب ، والصاحبة ، وكُلِّ وصفٍ مفسدٍ للصوم .

1 متخولقا C . متحولقا K (مصحفة) : متحلقا B (كذلك) || الصائم K (الهمزة ساقطة) C : الصايم B || 2 عن الطعام .'. (مطموسة جزئيا B) || والصاحبة C : والصاحبه BK (غير واضحة فى B) || وصف : + مذموم B

وصل

فى فصل صوم الضيف

(الصوفية ضيوف الله لايتصرفون إلا عن أمره)

(٤٦١) لمَّا خرَّج الترمذى عن عائشة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « مَنْ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إلاَّ بِإِذْنِهِمْ » ، – عَلِمْنا أن الصوفية أضياف الله . فإنهم سافروا من حظوظ أنفسهم وجميع الأكوان إيثاراً للجناب الإلٰهى ، فنزلوا به . فلا يعملون عملاً إلا بإذن من نزلوا عليه ، وهو الله : فلا يتصرَّفون ، ولا يسكنون ، ولا يتحركون إلا عن أمرٍ إلٰهىٍّ . ومن ليست له هذه الصفة ، فهو فى « الطريق » يمشى ، يقطع مناهل نفسه حتى يصل إلى ربه ، [F.142[a]] فحينئذ يصح أن يكون « ضيفاً » . وإذا أقام عنده ولايرجع كان « أهلاً » . لأن « أهْل ٱلقرآن » = وهو الجمع به – تعالى ! – « همْ أهْل ٱلله وخاصتهُ »

I – 2 وصل ... الضيف C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى صوم الضيف (الأصل : الصيف ، مصحفة) B(فى سياق النص) || 2 الضيفC : الصيفBK (مصحفة) || 1 لما (بتشديد الميم) : لما .·. || خرج (بتشديد الراء) C : خرج BK || الترمذىC : الترمذىBK || عائشة K : C : عايشه B || أن(همزة فوقية وشدة) : ان.·. || رسول.·. (مطموسة جزئيا B) || 5نزل.·. (النون مهملة B) || 5 تطوعا CK : — B || إلا(همزة سفلية وشده) : الا.·. || بإذنهم (همزة سفلية) : باذنهم.·. (مهملة تماما B) || الصوفية C : الصوفيه BK || 6 اضياف K (الهمزة ساقطة) C : اصاف B(مصحفة) || فإنهم (همزة سفلية وشدة) : فانهم .·. || حظوظ B (مطموسة جزئيا) C: خطوط K (مصحفة) || إيثارا .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 الإلهى (همزة سفلية ومدة) : الالهى .·. || يعملون CK : يعلمون B (مصحفة) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || بإذن (همزة سفلية) : بادن .·. || نزلوا CK : يزلوا B (مصحفة) || 7 الله : + تعالى B || 8 ولايسكنون .·.(مطموسة جزئيا B) || إلا (همزة سفليه وشدة) : الا .·. || إلهى (همزة سفلية ومدة) : الهى .·. || ليست ... هذه.·. (مهملةB) || 9 الصفة BC : الصفه K || 9 يمشى CK : يمسى B || يقطع .·. (الياء مهملة BK) || حتىCB : هل K (مصحفة) || 10 ربه فحينئذ .·. (مطموسة جزئيا B) || يصح ... ضيفا .·. (كذلك) || واذا : + قال K(مقحمة) || عنده CK : — B || 11 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CB : — K || أهل B (الهمزة ساقطة) C : لاهل K || القرآن C : القران BK || 12 وخاصته C : وخاصة K (مصحفة) : وحاصة B (كذلك) ||

(أبو مدين وطريقته العجيبة مع الله)

(٤٦٢) حكاية . – كان شيخنا أبو مدين ، بالمغرب ، قد ترك الحرفة ، وجلس مع الله على ما يفتح الله له . وكان على طريقة عجيبة مع الله فى ذلك الجلوس . فإنه ما كان يردُّ شيئاً يؤتى إليه به ، مثل الإمام عبد القادر الجيلى سواءاً . غير أن عبد القادر كان أنهض فى الظاهر لما يعطيه الشرف . فقيل له : « يا أبا مدين ! لِمَ لا تحترف ؟ أو لِمَ لا تقول بالحرفة ؟ » – فقال : « أقول بها ! » – فقيل له : « فلِمَ لا تحترف ؟ » – فقال : « الضيف عندكم ، إذا نزل بقوم ، وعزم على الإقامة ، كم توقيت زمان وجوب ضيافته عليهم ؟ » – قالوا : « ثلاثة أيام » . – قال « وبعد الثلاثة الأيام ؟ » – قالوا : « يحترف ولا يقعد عندهم حتى (لا) يحرجهم . » – قال الشيخ : « الله أكبر أنصَفُونا ! نحن (– مَعْشَرَ الصوفية –) أضيافُ ربنا – تبارك وتعالى – . نزلنا

2 حكاية C (داخل هلالين مزهرين وفى سياق النص) B (فى سياق النص) : حكايت K (فى سياق النص) || كان شيخنا .·. (مطموسة غالبا B) || مدين بالمغرب .·. (مهملة جزئيا B) || قد CB : فقد K (مصحفة) || الحرفة C : الحرفه K : الحرته B (مصحفة) || 3 يفتح .·. (مهملة B) || الله CK . – B || طريقة عجيبة .·. (مهملة جزئيا KB) || 4 فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CB : وانه K || ما ... يرد .·. (مطموسة جزئيا B) || شيئا K : شيأ C : شيا B || يؤتى CK : يوتى B || 4 الامام CB (الهمزة ساقطة فيهما) : الايام K (مصحفة) || الجيلى C K : – B || 5 سواءا : سواء C : سوا B : – K || عبد B C : العبد K (مصحفة) || انهض CK : انهص B (مصحفة) || الظاهر CK : الطاهر B || الشرف C : الشرق K (مصحفة) : السرف B (كذلك) || 5 فقيل CK : فصل B (مصحفة) || 6 يا ... مدين .·. (مطموسة B) || تحترف .·. (مهملة B) || لا تقول C : لا يقول B (مصحفة) : لا تقوله K (كذلك) || بالحرفة C : بالحرفه BK || فقال : + رحمة الله K : رحمه الله B || 7 تحترف .·. (مهملة B) || الضيف .·. (مهملة B) || 8 بقوم وعزم .·. (كذلك) || على الاقامة .·. (مطموسة B ، مهملة K) || 8 – 8 توقيت ... وجوب .·. (مهملة جزئيا B) || 8 ضيافته K C : اطعامه B || 9 ثلاثة C : ثلثه BK || الثلاثة C : الثلثه BK || 9 يحترف .·. (مهملة B) || 10 حتى ... يحرجهم C K : لئلا يلقى (؟ مطموسة) الحرج بقعوده عليهم B || 11 أنصفونا BC (مهملة) : انتصفونا K || 11 أضياف .·. (مهملة B) ||

عليه فى حضرته على وجه الإقامة عنده إلى الأبد . فَتَعَيَّنَت الضيافة ، فإنَّه ــ تعالى ــ ما دل على كريم خُلُقٍ لعبده إلا كان هو أولى [F. 142b] بالاتصاف به ، (ــ نعم أولا ؟ ــ) » . ــ قالوا : « نعم ! » ــ قال : « وأيام ربنا كما قال : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ فضيافته بحسب أيّامه . فإذا أقمنا عنده ثلاثة آلاف سنة وانقضت ولا نحترف ، (فعندئذ) يتوجه اعتراضكم علينا . ونحن نموت ، وتنقضى الدنيا ، ويبقى لنا فضلةٌ عنده ــ تعالى ــ من ضيافتنا ! » . ــ فاستحسن ذلك منه المعترض . ــ فانظر فى هذا النَّفَس ، إن كنت منهم !

1 الاقامة .˙. (مطموسة B) || فتعينت .˙. (مهملة B) || 1 الضيافة .˙. (مهملة BK) || فانه CB : وانه K || 2 كريم ... لعبده .˙. (مهملة B) || 3 وايام ربنا .˙. (مطموسة B) || 4 كل ... تعدون : سورة الحج (٢٢ : ٤٧ ونصها : « وإن يوما عند ربك كألف ... ») || كألف C : كالف BK || 4 فضيافته C : وضيافته B : ضيافته K || ايامه .˙. (مهملة B) || 5 ثلاثة C : ثلثة BK || آلاف C : الاف BK || ولا نحترف .˙. (مطموسة B) || يتوجه B (مهملة) C : توجه K || 6 وتنقضى KC : وينقضى B || ويبقى C : وتبقى B (مهملة) K || فضلة C : فضله BK || عنده CB : عند K || 7 ضيافتنا .˙. (مهملة B) : + كثيرة B (مهملة) || 7 المعترض .˙. (مطموسة B) || فانظر CB : وانظر K

وصل

فى فصل[1]: استيعاب الأيام السبعة بالصيام

(العبد الصالح يتجمل بكل يوم عند ربه)

(٤٦٣) لمّا ورد فى الخبر الذى خرّجه الترمذى عن عائشة ، قالت : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتَ وَالأَحَدَ وَالاثْنَيْنِ ؛ وَمِنَ الشَّهْرِ الآخَرِ الثلاثاء والأَرْبَعاء والخَمِيس » ـ علمنا أنه ـ ص ـ أراد أن يتلبّس بعبادة الصوم فى كل يوم من أيام الجمعة : إما بصيام اليوم ، وإمّا امتناناً منه على ذلك اليوم . فإنّ الأَيام يفتخر بعضها على بعض بما يوقع العبد فيها من الأَعمال المقربّة إلى الله ، من حيث إنها ظرف له . فيريد العبد الصالح أن يجعل لكل يوم من أيام الجمعة وأيام الشهر وأيام السنة جميع ما يقدر عليه من أفعال [F. 143a] البرّ ، حتّى يحمده كلُّ يوم ، ويتجمّل به عند الله ، ويشهد له . فإذا لم يقدر فى اليوم الواحد أن يجمع جميع الخيرات ، فليفعل فيه ما يقدر عليه ، فإذا عاد عليه من الجمعة الأُخرى ، عمل فيه ما فاته

1—2 وصل ... بالصيام C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى استيعاب الايام التسعة بالصيام B (فى سياق النص) || 2 السبعة C : السبعه K : التسعة B || 4 لما (بتشديد الميم) : لما .·. || خرجه (بتشديد الراء) : خرجه .·. || الترمذى C : الترمدى B : الترميدى K || عائشة C : عايشه K (مطموسة B) || 6 الآخر C : الاخر BK || الثلاثاء C : الثلثا BK || والاربعاء C : والاربعا B : والابعا K (مصحفة) || والخميس .·. (مطموسة) B || 6 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم .·. || 7 يتلبس : (الياء مهملة K) || بعبادة C : بعباده BK || إما (همزة سفلية وشدة) : اما .·. || بصيام : الصيام B (مصحفة) : ـ CK || 7 اليوم B : ـ CK || وإما (همزة سفلية وشدة) : اما .·. || 8 على ذلك .·. (مطموسة جزئيا B) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || الايام يفتخر .·. (مهملة B) || العبد : + المعتبر K || 9 فيها CB : فوا K (مصحفة) || المقربة CB : المقربه K || 9 إنها (همزة سفلية وشدة) : انها .·. || ظرف CK : طرف B || فيريد العبد .·. (مطموسة جزئيا B) || 10 يوم .·. (مهملة B) || الشهر : + وايام الشهر K (مكررة) || 10 السنة B (مهملة) C : السنه K || 11 البر .·. (مهملة B) || يوم ويتجمل .·. (مطموسة جزئيا B) || عند .·. (مهملة B) || 12 ويشهد CK : وشهد B || 13 فليفعل : فيفعل .·. (مهملة B) || مايقدر C K : ماقدر B || فإذا (همزة سفلية) : فاذا BC : واذا K || 13 الاخرى CK : الاخرا B || فيه CK : ـ B ||

فيه فى الجمعة الأُولى ، حتَّى يستوفى فيه جميع الخيرات التى يقدر عليها . وهكذا (يكون شأْنه) فى أَيَّام الشهر ، وأيام السنة .

(أيام الشهور وساعات اليوم فى منازل الفلك الأقصى)

(٤٦٤) واعلم أن الشهور تتفاضل أيامها بحسب ما ينسب إليها ، كما تتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب إليها . فيأْخذ الليل من النهار من ساعاته ، ويأْخذ النهار من الليل (من ساعاته) . والتوقيت من حيث حركة اليوم الذى يعم الليل والنهار . كذلك أيام الشهور تتعين بقطع الدرارى فى منازل الفلك الأَقصى ، لا فى الكواكب الثابتة التى تسمى فى العرف «منازل» . وللقمر أيام معلومة فى قطع الفلك ؛ وللكاتب (= عُطارِد) أيام أُخر ؛ وللزُّهَرة كذلك وللشمس كذلك ؛ وللأَحمر (= المِرِّيخ) كذلك ؛ وللمشترى كذلك ؛ وللمُقَاتِل (= زُحَل) كذلك . فينبغى للعبد أن يراعى هذا كله فى أعماله ، فإنه ماله من العمر بحيث أن يفى بذلك . فإن أكبر هذه الشهور لا يكون أكبر من نحو [F. 143b] ثلاثين سنة ، لا غير .

(شهور الكواكب الثابتة فى فلك البروج)

(٤٦٥) وأما شهور الكواكب الثابتة فى قطعها فى فلك البروج فلا يحتاج

1 فى CB : من K || 2 السنة CK : السنه B || 4 واعلم CK : اعلم B || تتفاضل C : يتفاضل BK (الضاد مهملة) || اليها C : اليه B : — K || 5 تتفاضل C : يتفاضل B (الضاد مهملة) K || 5 اليها C : اليه BK || فيأخذ C : فياخذ B K || 6 ويأخذ C : وياخذ BK || من الليل CB : — K || 6 حركة CB : حركه K || 7 يعم C : نعم K (مصحفة) : يقم B (كذلك) || تتعين CB (مهملة B) : يتعين K || بقطع الدرارى ∴ (مهملة K ، مطموسة B) || 8 الثابتة CB : الثابته K || تسمى CK : يسمى B || العرف CB : المعرف K (مصحفة) || وللقمر CK : فللقمر B || 9 معلومة C : معلومه BK || وللكاتب CK : ولعطارد B || 9 اخر وللزهرة ∴ (مطموسة B) || 10 وللاحمر CK : وللمريخ B || وللمقاتل C : وللقاتل K (مصحفة) : ولزحل B || 11 فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه C : وانه K : فان B || ماله CK : له B || 12 بحيث أن CB (معلوسة B) : يحسب ان K (مصحفة) || يفى ∴ (مهملة B ، K) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || 12 أكبر ∴ (مهملة B) || نحو CB : نحر K (مصحفة) || 13 ثلاثين C : ثلثين BK || سنة CB : سنه K || 15 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما BK || الثابتة CB : الثابته K || البروج ∴ (مطموسة B) ||

إليه ، لأَن الأَعمار تقصر عن ذلك . لكن لها حكم فى أهل جهنم . كما أنَّه لحركات « الدَّرارى » حكم على من هو فى « الدَّرْك الأَسفل من النار » وهم المنافقون خاصَّةً . و « الباطنية » ما لهم فى « الدرك الأَسفل » منزل ، فإنَّ منزلهم « الأَعلى من جهنم » . والكفار لهم فى كل موضع من جهنم منزل . — وأَمَّا أهل الجنان فالدائر عليهم فلك البروج ؛ ولا يقطع فى شىء ، فلا تنتهى حركته بالرصد لأَنَّ الرصد لا يأْخذه . وهو متماثل الأَجزاء ، فلهذا كانت السعادة لا نهاية لها . فظهر بها الخلود الدائم فى النعيم المقيم ، إلى ما لا يتناهى . والنار ما حكمها حكم أهل النعيم ، فإنَّ الدائر عليهم « فلك المنازل » و « الدرارى » . وهذه الأَفلاك تقطع فى فلك متناهى المساحة . فلهذا يُرْجى لهم أن لا يتسرمد عليهم العذاب ، مع كون « النار » دار ألم . والعذاب حكم « زائد » على كونها داراً ، فإنَّا نعلم أَن خزنتها فى نعيم دائم ما هم فيها بمعذبين ، مع كونهم ما هم منها بمخرجين [F. 144a]

1 لأَن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || تقصر K (التاء مهملة) C : يقصر B || أهل B (الهمزة ساقطة) C : اهله K (مصحفة) || أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه .·. || 2 الدرارى : (جمع : درى — بضم الدال وتشديد الراء المكسورة — وهى الكواكب المضيئة المتلألئة) || 2 الاسفل .·. (مطموسة B) || 3 خاصة والباطنية .·. (مهملة جزئيا BK) || فإن (همزة سفلية وشده) : فان B : وان CK || 4 لهم .·. (مطموسة B) || وأما (همزة فوقية وشدة) : واما .·. || 5 فالدائر C : فالداير B : والدائر K (الهمزة ساقطة) || 5 شىء CK : شى B || فلا تنتهى C : فلاينتهى K : فلا يتناهى B || بالرصد ... الاجزاء C K : — B || 6 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : — B || لا يأخذه C : لاياخذه K : — B || الاجزاء C : الاجزا K : — B || 6 كانت .·. (مطموسة B) || 7 الدائم CK : الدايم B || النعيم CK : النعم B || المقيم CK : المظلم (؟) B || والنار .·. (مهملة B) || 8 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || الدائر CK : الداير B (مطموسة) || عليهم .·. (كذلك) || والدرارى CB : والدارى K (مصحفة) || 9 تقطع CK : يقطع B || 9 المساحة C : المساحه BK || يرجى CK : رجا B (مهملة) || ان لا CB : الا K || يتسرمد .·. (مهملة BK) || 10 مع كون .·. (مطموسة B) || الم CK : الم B || زائد .·. (مهملة B والهمزة ساقطة BK) || 10 كونها CB : لونها K (مصحفة) || دارا C K : — B || فإنا (همزة سفلية وشدة) : فانا .·. (مهملة B) || نعلم .·. (مهملة B) || 11 أن (همزة سفلية وشدة) : ان .·. || خزنتها B (مهملة) C : خرقها K (مصحفة) || نعيم CK : نعم B || دائم .·. (الهمزة ساقطة B) || بمعذبين CK : لمعذبين B || منها .·. (مطموسة B) ||

لأنّهم لها خلقوا . وهى دائمة ، والساكنُ فيها دائم لكونه مخلوقاً لها .

(الله هو الخير المحض الذى لاشرفيه والوجود الذى لاعدم يقابله)

(٤٦٦) فتحقق ما ختمنا به هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبتها صفة الغضب . والله جلَّ وأعلى أن لا يكون له فى كل منزل تجلٍّ ! وهو — تعالى — الخير المحض الذي لا شرٌّ فيه ، والوجود الذى لا عدم يقابله . والوجود رحمةٌ مطلقةٌ فى الكون ؛ والعذاب شيء يعرض لأُمور تطرأ وتعرض . فهو عرض لعارض. والعوارض لا تتصف بالدوام ، ولو اتصفت (بالدوام) ما كانت عوارض . وما هو عارضٌ قد لا يعرض . فلهذا يضعف القول بتسرمد العذاب. فإنَّ الرحمة شملت آدم بجملته ، وكان حاملاً لكل بنيه بالقوَّة. فعمَّت الرحمة الجميع إذ لا تحجير؛ ولا كان يستحقُّ أن يسمَّى آدم مرحوماً وفيه من لا يقبل الرحمة . والحق يقول : ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ = أى رجع عليه بالرحمة ، وبيَّن له أنَّه رجع عليه بها ، فَعَمَّتْهُ . ولله الحمد ! والله عند حسن ظن عبده به .

*

1 لأنهم (همزة فوقية وشدة): لانهم .•. || خلقوا K (القاف مهملة) C : خاق B (كذلك) || دائمة CB : دائمه K || والساكن C K : فالساكن B || فيها CB : نهاK (مصحفة) || دائم K (الهمزة ساقطة) C : دايم B || 3 ختمنا .•. (مهملة B) || هذا CB : هذه K (مصحفة) || الرحمة .•. (مطموسة B) || وغلبتها .•. (مهملة B) || 4 وأعلى K (الهمزة ساقطة) C : واعلا B || 4 أن لا B (الهمزة ساقطة) C : الا K || تجل C : تجلى K (مصحفة) : تجلا B (كذلك) || 5 الخير B (مهملة) C : الخبر K (مصحفة) || المحض CB : المخض K (كذلك) || لا شر CK (الشدة ساقطة K) : لاسر B (مصحفة) || فيه والوجود .•. (مطموسة B) || الذى ... والوجود CB : — K || 6 مطلقة CB : مطلقه K || شيء C : شئ K : سى B (مصحفة) || يعرض .•. (مهملة B) || لأمور CK (الهمزه ساقطة فيهما) : لاموت B (مصحفة) || تطرأ C : يطرا K (مصحفة) : يطرى B (مهملة ومصحفة) || وتعرض C : ويعرض BK (مصحفة) || 6 لعارض .•. (مطموسة B) || 7 لا تتصف C : لا يتصف B K || اتصفت C : اتصف BK || 8 بتسرمد .•. (مطموسة B) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فانC : وان BK || 9 شملت CK : سملت B (مصحفة) || آدم C : ادم BK || 9 بنيه B (مهملة) C : نبيه K (مصحفة) || الرحمة C : الرحمه BK || 10 لا تحجير .•. (مهملة B) || أن يسمى .•. (مطموسة B) || آدم C ادم BK || 10 الرحمة CB : الرحمه K || 11 فتاب ... وهدى : سورة طه (٢٠ : ١٢٢) || وهدى CB : وهذا K (مصحفة) || بالرحمة CB : بالرحمه K || وبين (بتشديد الياء) : وبين .•. || 12 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .•. || بها .•. (مطموسة B) || فعمته CB : نعمته K (مصحفة) || والله C K : فالله B || عند CB : عنده K (مصحفة) || عبده به B (مهملة) C : به عنده K (مصحفة) ||

وصل

فى فصل : قيام رمضان

(الاسم الإلهى الحاكم فى شهر رمضان)

(٤٦٧) ليس لاسم إلٓهى حكم (مباشر) فى شهر رمضان إلا الاسمَ الإلٓهىَّ « رمضان » . و « فاطر السماوات والأَرض » (حكمه) فى كل عبد ، سواء كان ممن يجب عليه صوم رمضان [F. 144b] أم لا يجب عليه إلا « عِدَّةٌ من أيام أُخر » . وذلك فى كل فعل عبادة يقام فيها العبد . — فمن جملة أفعال البِرِّ فيه قيامُ ليله لمناجاة « رمضان » — تبارك وتعالى ! — ، تارةً على الكشف إذا كان « مواصلاً » ، وتارة من خلف حجاب الاسم « الفاطر » . فإنَّ الأَسماءَ الإلٓهية يحجب بعضها بعضاً ؛ وإن كان لكل واحدٍ من الحاجب والمحجوب سلطنة الوقت فإنَّ بعضها أولى بالحجابة من بعض وذلك سار فى جميع أحوال الخلق .

(قيام رمضان عبارة عن الصلاة فى ليله)

(٤٦٨) ذكر أبو أحمد بن عدى الجُرْجانى ، من حديث عمرو بن أبى عمرو

I — 2 وصل .... رمضان K (فى سياق النص) C (وسط سطر مفرد داخل هلالين مزهرين) : فصل فى قيام رمضان B (فى سياق النص) || 4 إلهى (همزة سفلية ومدة) : إلهى .·. || فى CB : — K || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. (مطموسة B) || الاسم .·. (كذلك) || الإلهى (همزة سفلية ومدة) : الالهى .·. || 5 السماوات : السموات .·. || عبد .·. (مهملة B) || 6 يجب .·. (مهملة K) || صوم CB : الصوم K (مصحفة) || أم C : او BK || لا يجب .·. (مهملة K) || 6 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. (مطموسة B) || عدة .·. (كذلك) || أيام CK : امامه B (مهملة تماما ومصحفة) || 7 عبادة CK : عباده B || فيها CK : فيه B || جملة C : حمله BK (مصحفة) || 7 لمناجاة CK : لمباحات B (مصحفة) || 8 تبارك .·. (مطموسة B) || 8 خلف CK : وراء B || 9 الفاطر CK : الناطر B (مصحفة) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || الإلهية (همزة سفلية ومدة) : الالهية CB : الالهيه K || يحجب .·. (مهملة K ماعدا الباء) || وإن (همزة سفلية) : وان .·. (مطموسة B) || 10 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || بالحجابة CB : بالحجابه K || 11 وذلك CB : وكذلك K (مصحفة) || سار C : سائر K :ساير B || 11 أحوال K (الهمزة ساقطة) C (مطموسة B) || الخلق CK : الحلق B (مصحفة) || 13 بن K : ابن C : — B || عدى الجرجانى CK : — B ||

عن المُطَّلِب . عن عائشة قالت : « كَانَ رَسُوْلُ ٱللهِ – صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ شَدَّ مِئْزَرَهُ ، فَلَمْ يَأْوِ إِلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَنْسَلِخَ رَمَضَانُ » وخرَّج ، أيضاً ، مسلمٌ عنها أنَّها قالت : « كانَ رسُوْلُ اللهِ – ص – إذا دخل ٱلعَشْرُ » = تعنى العشر الآخر من رمضان ، – « أَحْيا اللَّيْلَ ، وأيْقَظَ أَهْلَهُ ، وجدَّ ، وشدَّ ٱلمِئْزَرَ » = و « قيام الليل » عبارةٌ عن الصلاة فيه . هذا هو المعروف من « قيام الليل » فى العرف الشرعى . والناس فى مناجاة الحق [F.145ª] فيه على قسمين : فمنهم مَنْ يناجيه بالاسم « الممسك » وهو ، أيضاً ، من حُجَّاب الاسم « رمضان » ؛ ومنهم من يناجيه بالاسم « الفاطر » وهو ، أيضاً ، من حُجَّابه . والناس على اختلافٍ فى أحوالهم .

(مزاحمة الرحمن ومزاحمة الأكوان !)

(٤٦٩) لوْلا مُزاحمةُ الرَّحْمٰن أعْمالِى مَا زَاحَمَتْهُ علىٰ التَّكوِينِ أَكْــــوانى
يقوْلُ : كُنْ ! وحُصُولُ ٱلكوْنِ ليْس لنا وما لهُ فِى وُجُوْد ٱلكوْنِ مِن ثانى
يقوْلُ : صُمْ ! فإذا صُمْنا يقوْلُ لنا : هذا الصِّيامُ لنا ! فأَيْن أَعْيانى ؟
إن قُلْتُ : لِى ، لمْ أُخاطِبْكُمْ بِماهُو لِى فلى شُهوْدٌ ، علىٰ التَّكْليْفِ ، آذانى

1 عائشة C : عائشه K : عايشة B ‖ 2 اذا دخل .·. (مطموسة B) ‖ شد K (الشدة ساقطة) C : سد B (مصحفة) ‖ مئزره C : ميزره B : ميزرة K (مصحفة) ‖ يأو CB : ياو K ‖ فراشه .·. (مهملة B) ‖ 2 ينسلخ .·. (مهملة B) ‖ 3 وخرج (بتشديد الراء) C : وخرج BK ‖ أنها (همزة فوقية وشدة) : انها CB : – K ‖ –ص– : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 4 تعنى .·. (التاء مهملة B) ‖ الآخر C : الاخر BK ‖ أحيا C : أحى BK ‖ وأيقظ .·. (مهملة BK) ‖ 5 وجد C : وجد B (مهملة K) ‖ وشد C : وشد BK ‖ المئزر C : الميزر B (مهملة) K ‖ 5 وقيام CK : واحيا K ‖ عبارة CK : عباره B (الباء مهملة) ‖ عن الصلاة C : عن الصلوة K (مطموسة B) ‖ 6 الشرعى CK : المشروع B ‖ 6–7 فى ... فيه CK : فيه فى المناجاة B ‖ 7 قسمين : + قسم K ‖ فمنهم C K : منهم B : – K ‖ يناجيه CK : يناجى B ‖ الممسك .·. (مطموسة B) ‖ 8 حجاب (بتشديد الجيم) : حجاب .·. ‖ يناجيه CK : يناجى B ‖ 9 حجابه (بتشديد الجيم) : حجابه .·. ‖ 11–14 لولا ... آذانى CK (إجمالا) : – B ‖ 11 لولا مزاحمة ... (القصيدة برمتها ثابتة فى أصل K على نمط النثر ، بلا تشطير) ‖ 11 مازاحمته C : مازاحمة K (مصحفة) : – B ‖ 12 ثانى C : ثان K : – B ‖ 13 فأين C : واين K : – B ‖ 14 آذانى C : اذانى K : – B ‖

أَسْمَعْتنى ، ثُمَّ بعْد السَّمْعِ تَسْلُبُنى.   فالصَّوْمُ لِى ولكُمْ فِى الشَّرْعِ قسْمانِ
إن كُنْتَ تَسْلُبُنى عنْهُ فشأْنُكُمُو   فِى الصَّوْمِ ، ماهُوَ فِى التَّحْقيقِ من شانِى

(الاسم « الفاطر » أقوى حكماً فى ليل شهر رمضان)

(٤٧٠) والاسم « الفاطر » على هذا ، فى ليل شهر رمضان ، أقوى حكماً فينا من « الممسك » . فمن كان حاله فى إمساكه : « يطعمه ربه ويسقيه » فى مبيته ، فى حال كونه ليس بآكلٍ ولا شاربٍ فى ظاهره ، فهو مفطر وإن كان صائماً . ــ وقد ذقت هذا . ومن هنا علمت أن قوله ــ صلى الله عليه وسلم « لسْتُ كَهيْئَتِكُمْ إنِّى أبيْتُ يُطْعِمُنِى ربِّى ويُسْقِينِى » = أنه نفى أن تشبهه تلك الجماعة التى خاطبهم ، فلم يكن لهم [F.145b] هذه الحالة . إذ لو أراد الأُمة كلها ما ذقته . وقد وجدته ذوقاً ــ والحمد لله ! ــ . و (الصائم) إن لم يكن ممن « يطعمه ربه ويسقيه » فى حال وصال صومه ، فهو متطفل على مَنْ هذه صفته . وهو « كلابس ثَوْبَىْ زُور » . ولذلك يكره له « الوصال »

1–2 أسمعتنى . . شانى CK (إجمالا) : ـ B || 1 تسلبنى C : تسلينى K (مصحفة) : ـ B || فالصوم C : والصوم K : ـ B || قسمان C : قسمانى K (مصحفة) : ـ B || 2 إن (همزة سفلية) : ان CK : ـ B || تسلبنى C : تسلينى K (مصحفة) : ـ B || فشأنكمو C : فشأنكم K : ـ B || 4 والاسم CK : ـ B || الفاطر CK : والفاطر B || على هذا CK : ـ B || حكما .·. (مطموسة B) || 5 فينا CK : ـ B || 5 إمساكه (همزة سفلية) : امساكه .·. || 6–6 فى ... شارب CK : ـ B || 6 مبيته C : مبيه K (مصحفة) : ـ B || بآكل C : ياكل K : ـ B || شارب C : يشرب K : ـ B || 6 ظاهره CK : ـ B || وإن (همزة سفلية) : وان .·. || 7 صائما CK : صايما B || 7–10 وقد ... لله CK : ـ B || 7 ذقت C : دقت K (مصحفة) : ـ B || أن (همزة فوقية وشدة) : انه CK : ـ B || 8 ويسقينى C : ويسقين K : ـ B || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه K C : ـ B || 9 الحالة C : الحال K : ـ B || 10 وإن (همزة سفلية) : وان .·. || 11 يطعمه CB : يطعم K (مصحفة) || فى ... صومه CK : ـ B || حال C : محال K (مصحفة) : ـ B || فهو متطفل .·. (مهملة ومطموسة جزئيا B) || 12 ثوبى CK : ثوب B || زور C : الزور B : ـ K || ولذلك CB : وذلك K (مصحفة) || يكره CK : ذكره B (مصحفة) || الوصال CK : للوصال B (مصحفة) ||

إذا لم تكن له هذه الصفة حالا ، يشهدها ذوقاً فى نفسه ، ويظهر أثرها عليه فى يقظته . والله يحب الصدق فى موطنه ، كما يحب الكذب فى موطنه . وهذا
3 ليس بموطن حب الكذب ، فإنَّ الله يكرهه فى هذا الموطن .

انتهى الجزء التاسع والخمسون

يتلوه فى الجزء الموفى ستين

1 تكن C : يكن BK || الصفة CB : الصفه K || يشهدها CK : شهدها B || ذوقا ... نفسه CK : فى نفسه فعلا B || 1–2 ويظهر ... يقظته CK : — B || 2 يقظته C : يقطته K (مصحفة) : — B || يحب . (الياء مهملة B) || 3 فأن (همزة فوقية وشاة) : فان . || فى الموطن . (مطموسة جزئيا B) || 4 انتهى CK : — B || الجزء التاسع والخمسون : (الأصل : الجزء الستون CK : — B) || 5 يتلوه فى CK : — B || الموفى ستين : (الأصل : الحادى والستون CK : — B) .

الجزء الموفى ستين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

(مناجاة الحق فى الزمان الخاص بالحال الإلهى الخاص)

(٤٧١) فإذا ناجى اللهَ العبدُ ، فى هذا الزمان الخاص (= العشر الآخر من رمضان) ، بالحال الإلهىِّ الخاص ، - فينبغى أن يحضر معه الحضور التام الذى لا يلتفت إلى غيره بجمعيته . فيناجيه فى كلِّ حركة منه وسكون حسًّا ، من حيث إنه هو « الباطن » ، ومعنىً من حيث إنه هو « الظاهر » : إذ كان الحسُّ ظاهرًا والمعنى باطناً . فلا يقوم المعنى إلا بين يدى « الظاهر » ، فإنه لو قام بين يدى « الباطن » - والمعنى باطن الحرف الذى هو المحسوس والحس - كان [F.146[a]] قيام الشىء بين يدى نفسه . والشىء لا يقوم بين يدى نفسه ، لأنه قام للاستفادة ، والشىء لا يستفيد من نفسه .

1 الجزء ... ستين : - .·. || 2 بسم ... الرحيم C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص): - B || 3 وصل K (فى سياق النص): - CB || 4 مناجاة ... الخاص : - .·. || 5 فإذا (همزة سفلية) : فاذا .·. || ناجى CK : ناجا B || هذا CK : هاذا B || الخاص CK · الخاص B (مصحفة) || 6 الإلهى (همزة سفلية ومدة) : الالهى .·. || أن ... الحضور .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || 7 لا يلتفت .·. (مطموسة B) || بجمعيته CK : لجمعيته B || 7 حركة CB : حركه K || حسا (بتشديد السين) : حسا CK : حسيا B || 8 إنه (همزة سفلية وشدة) انه .·. || انه هو CK : ـى B || الظاهر .·. (مطموسة B) || 9 إلا (همزة سفلية وشدة): الا .·. || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه .·. || 10 باطن الحرف .·. (مطموسة غالبا B) || 12 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || للاستفادة CB : للاستفادة K || والشىء .·. (مطموسة B) || لايستفيد ... نفسه : + ولايقوم الحس الا بين يدى الباطن فانه لو قام بين يدى الظاهر والحس ظاهر لقام بين يدى نفسه (مطموسة فى الأصل) والشىء لايقوم بين يدى نفسه لانه قام للاستفادة والشىء لا يستفيد من نفسه B ||

(نزول الحق للتعليم والتعريف وهو علم الخبرة)

(٤٧٢) ألا ترى نزول الحق للتعليم والتعريف لنا ، وهو العليم بكل شيء : بما كان ، ويكون ؟ ومع هذا أنبأ عن حقيقة لا تُرَدُّ ، تعليماً لنا بما هو الأمر عليه ، وأن الحكم للأحوال . فأنزل نفسه منزلة المستفيد ، وجعل المفيد له مَنْ خاطبه . فقال : ﴿ فَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ ٱلْمُجَاهِدِيْنَ مِنكُمْ وَٱلصَّابِرِيْنَ ﴾ = مع أنه هو العالم بما يكون منهم . ولكن الحال يمنع من إقامة الحجة له – سبحانه – علينا . وقال : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ﴾ . فلم يبق بالابتلاء لأحد حجةٌ على الله . فحسم بذلك الابتلاء احتمال قولهم ، لو حكم بعلمه فيهم ، أن يقولوا : « لو بلوتنا لوجدتنا واقفين عند حدودك ! » . وهذا يسمى « علم الخبرة » ، وهو الاسم الخبير في قوله تعالى : « عليماً خبيراً » . فهذه رائحة إلٓهية في الاستفادة للشيء من غيره ، لا من نفسه . فنحن أولى بهذه الصفة .

2 ألا (همزة فوقية) C : الا BK || ترى .·. (مهملة B) || نزول CK : يزول B (مصحفة) || والتعريف .·. (مطموسة B) || العليم C K : العلم B || بكل CK : لكل B || 3 بما كان C : مما كان B K || 3 أنبأ C : انبا B : انباه K || حقيقة CB : حقيقته K (مصحفة) || لاترد K (مهملة) C : لايرد B || بما هو CK : لما هو B || 4 وأن (همزة فوقية وشدة) : وان .·. || للاحوال .·. (مطموسة B) || فأنزل C : فانزل BK || منزلة CB : منزله K || 4 المفيد CK : المقيد B (مصحفة) || 5 فلنبلونكم ... والصابرين : سورة محمد (٤٧ : ٣١ ونصها : ولنبلونكم ...) || نعلم .·. (مهملة B) || 6 مع انه .·. (مطموسة B) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه CK || يمنع .·. (الياء مهملة K) || 7 – 7 فلله ... البالغة : سورة الأنعام (٦ : ١٤٩) || الحجة CB : الحجه K || 7 يبق CB : تبق K || بالابتلاء CK : بالابتلا B || لأحد (همزة فوقية) : لاحد CK : (مطموسة B) || حجة CB : حجه K || 8 الابتلاء CK : الابتلا B || بعلمه C K : لعلمه B || 8 فيهم CB : فهم K (مصحفة) || 9 بلوتنا B (مهملة) C : بلونا K (مصحفة) || لوجدتنا B (مهملة) : وجدتنا CK || واقفين .·. (مهملة B) || يسمى علم CB (مطموسة B) : ... على K (مصحفة) || الخبرة B (مهملة) C : الخبره K || 9–10 وهو ... الخبير CK : – B || رائحة C : رايحة BK || إلهية (همزة سفلية ومدة) : الهية CB : الهيه K || 11 فنحن CK : فنحى B (مصحفة) || الصفة C (مطموسة B) : للصفه K ||

(أعطية الاسم « الظاهر » وأعطية الاسم « الباطن »)

(٤٧٣) فلذلك جعلنا ظاهر العبد يناجى الاسم « الباطن » ، وباطن العبد يناجى الاسم « الظاهر » ويقوم بين يديه قيام مستفيد ، فيهبه ما شاء [F.146b] أن يهبه . فإذا رأيت المستفيد قد استفاد فى قيامه خرق العوائد المدركة بالحس ، المسماة « كرامات الأولياء » فى العموم و « آيات الأنبياء الرسل » — عليهم السلام — فذلك أعْطية الاسم « الظاهر » . وإذا رأيته قد استفاد علوماً وحكماً تحار العقول فيها أو تردُّها أو تقبلها ، من حيث ما تدركها بالقوة المفكرة ، — فذلك كلُّه أعْطية الاسم « الباطن » . فاجعل بالك لما نبهتك عليه ونصحتك ، لتعلم من تناجى ؛ ولا تخلط فيخلط عليك ، فإن الله يقول : ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَا يَلْبِسُونَ ﴾ وقال : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾ ثم نفى المكر عنهم فقال : ﴿ بَلْ لِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعاً ﴾ = يعنى المكر المضاف إلى عباده ، والمكر المضاف إليه — سبحانه ! — .

2 ظاهر CK : طاهر B (مصحفة) : + فى K (مقحمة) || العبد .·. (مهملة B) || 3 فيهبه .·. (مطموسة B) || ماشاء CK : ماشا B : + الله B || 4 يهبه .·. (مهملة BK) || فإذا (همزة سفلية) : فاذا .·. || رأيت C : رايت BK || خرق CK : حرف B (مصحفة) || 4 العوائد C : العوايد BK || المدركة CB : المدركه K || 5 المسماة CB : المسمات K || الأولياء C : الاوليا K : — B || فى العموم B (مطموسة) C : ... العمول K (مصحفة) || وآيات C : وايات K : — B || الانبياء ... السلام CK : — B || 6 اعطية C K : اعطيه B (الياء مهملة) || الظاهر CK : الطاهر B (مصحفة) || رأيته C : رايته BK || 7 تحار K (مهملة) C : تخاف B (مصحفة) || 7 تردها .·. (مهملة B) || تقبلها C : يقبلها BK || 7 من حيث .·. (مطموسة B) || تدركها CK : يدركها B || 8 المفكرة CB : المفكره K || أعطية C : اعطيه B (مهملة) K || 8 فاجعل CB : واجعل K || بالك .·. (مهملة B) || عليه .·. (كذلك) || 9 لتعلم C : لنعلم K : ليعلم B || تناجى .·. (مطموسة B) || ولا تخلط C : ... يخلط B : نخلط K (مصحفة) || فيخلط C : فيحلط B (كذلك) : فنحاط K (كذلك) || فان CB : وان K || 10 وللبسنا ... مايلبسون : سورة الأنعام (٦ : ٩) || ومكروا ... الله : سورة آل عمران (٣ : ٥٤) || 11 عنهم CK : عليهم B (مصحفة) || بل لله ... جميعا : سورة الرعد (١٣ : ٤٢ ، ونصها : فلله ...) || 11 المكر جميعا .·. (مطموسة B) || يعنى CB : بعنى K (مصحفة) || 12 سبحانه CK : — B ||

(ابن عربي مأمور بالنصيحة)

(٤٧٤) والله – سبحانه – قد أمرنى على لسان نبيه – ص – بالنصيحة « لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »= خطاباً عاماً . ثم خاطبنى على الخصوص من غير واسطة غير مرة ، بمكة وبدمشق ، فقال لى : « انصح عبادى ! » فى « مُبَشِّرَةٍ » أُريتُها . فتعيَّن علىَّ الأَمر أكثر مما تعيَّن على غيرى . – فالله يجعل ذلك لى من الله عناية وتشريفاً ، لا ابتلاءً [F.147a] وتمحيصاً !

(« القائم » و « النائم »)

(٤٧٥) فمن قام بين يدى الله تعالى بهذه المعرفة فهو « القائم » وإن كان نائماً ، فإنه ما نام إلاَّ به . ومن لم يقم بين يديه بهذه المعرفة فهو نائم وإن كان قائماً . فكن رقيباً عليه فى قلبك فانَّه الذى وسعه ، كما هو رقيب عليك ، فانَّك لا تعلم مواقع آثاره فيك وفى غيرك إلاَّ بالمراقبة . – وأعلم أنَّ القائمين فى شهر رمضان ، فى قيامهم على خاطرين : منهم « القائم لرمضان » ، ومنهم

2 – ص - : صلى الله عليه وسلم .·. || بالنصيحة .·. (مطموسة B) || 3 ولأئمة : ولائمة CK : ولايمه B || 3 وعامتهم .·. (مهملة K) || خطابا C : خطايا BK (مصحفة) || عاما (بتشديد الميم) : عاما .·. || خاطبنى .·. (الياء مهملة K) || 4 بمكة ودمشق CK : – B || انصح عبادى .·. (مطموسة B) || 4–5 فى ... أريتها K C : – B || 5 أريتها C : واريتها K : – B || فيتعين (الباء مشددة) : فتعين CK : فيعين B (الياء الثانية مهملة) || على (بتشديد الياء) : على .·. || الامر CK : – B || اكثر C K : اكبر B || تعين (بتشديد الياء) : تعين C : يعين B (مهملة) K || 5 فالله CB : والله K || 6 يجعل CB : نجعل K (مصحفة) || من ... عناية C K : ى B || عناية CK : غاية B (مصحفة) || ابتلاءا : ابتلاء CK : ابتلا B || وتمحيصا .·. (مهملة B) || 8 يدى الله .·. (مطموسة B) || المعرفة CB : المعرفه K || القائم CK : العالم B || وإن همزة سفلية) : وان .·. || 9 نائما CK : نايما B || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CB : وانه K || 9 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || يقم .·. (مهملة B) || بين يديه : + سبحانه B || المعرفة CK : – B || نائم C K : النايم B || وان ... قائما CK : ولو قام (مطموسة غالبا فى الأصل) B || 10 عليه .·. (مهملة B) || 10 – 10 فى ... وسعه CK : – B || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CK : – B || رقيب CK : رقيبا B || 11 فإنك (همزة سفلية وشدة) : فانك CB : وانك K || آثاره C : اثاره B : اثارة K || بالمراقبة C B : بالمراقبه K || 11 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || 12 شهر CK : – B || رمضان .·. (مطموسة B) || قيامهم CK : منامهم B (مصحفه) || القائم CK : العالم B ||

« القائم لليلة القدر » التى هى « خير من ألف شهر ». والناس فيها على خلاف. و « القائم » فيه لرمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا نقصان ؛ و « القائم لليلة القدر » يتغير عليه الحال ، بحسب مذهبه فيها .

*

1 القائم CK : القايم B || لليلة CK : لطلب ليلة B || 1–3 والناس ... القدر CK : — B || 3 لليلة C للبله K : — B || القدر C : القد K (مصحفة) : — B || 3 يتغير ... فيها C : — BK

وصل

(فى فصل : ليلة القدر)

(اختلاف الناس فى ليلة القدر)

(٤٧٦) واختلف الناس فى « ليلة القدر » ، أعنى فى زمانها . فمنهم مَنْ قال : هى فى السنة كلِّها تدور ؛ وبه أقول . فإنّى رأيتها فى شعبان ، وفى شهر ربيع ، وفى شهر رمضان ؛ وأكثر ما رأيتها فى شهر رمضان ، وفى العشر الآخر منه ؛ ورأيتها مرةً فى العشر الوسط من رمضان فى غير ليلة وتر ، وفى الوتر منها . — فأنا على يقين من أنها تدور فى السنة : فى وتر وشفع من الشهور الذى ترى فيه .

(الناس منهم عبيد ومنهم أجراء)

(٤٧٧) فمن قام (رمضان) من أجل ليلة القدر ، فقد قام لنفسه وإن كان قيامه لترغيب [F.147b] الحق فى ٱلتماسها . ومن قام لأجل الاسم

1 — 2 وصل ... القدر :— .ٰ. || 4 واختلف... القدر C :والناس (مطموسة فى الأصل) فيها على خلاف B :—K||أعنى...زمانها C : ارعى فى زمانها K(مصحفة) :—B|| 5 هى CK : انها B|| السنة B (مهملة) C : السنه K|| 5 تدور C : يدور B K(مصحفة) || فإنى (همزة سفلية وشدة) : فانى CB : وانى K||رأيتها C : رايتها BK :+ مرتين B|| 5 — 9 وفى شهر... ترى فيه CK (إجمالا) : فى ليلة النصف منه وفى ليلة تسعة عشر منه (؟) بالبيت المقدس كما انى (مهملة فى الأصل) قد رأيتها (الهمزة ساقطة فى الأصل) فى ليلتين فى العشر الوسط من شهر رمضان فى ليلة ثلثة عشر وفى ليلة ثمانية عشر لشىء (مهملة) كان فى رؤية (الهمزة ساقطة) الهلال فوقع الامر على خلاف الرؤية وقد تكون (الأصل: «امريكون») ايضا فى ليلة شفع (مهملة فى الأصل) من الشهر وقد رأيتها (الهمزة ساقطة) فى كل وتر من العشر الآخر (المد ساقط) من شهر رمضان فأنا (الأصل: فانها) على يقين (مهملة فى الأصل) من انها فى السنة تدور (الأصل«يدور») وهى فى رمضان اكثر وقوعا (الأصل: «ومرعا») على ما رأيت (الهمزة ساقطة) والله اعلم B || 6ما رأيتها C : ما رايتها K :— B|| 6—7 الآخر منه...مرة C :— B K || 7 ليلة C : ليله K :— B|| 8 تدور C : يدور BK || السنة C B : السنه K || 11 من أجل K (الهمزة ساقطة) C : لاجل B|| لنفسه CK : فى حق نفسه B|| وإن (همزة سفلية) : وان .ٰ. || 12 لترغيب C K : من ترغيب B || التماسها . + فى القيام B|| ومن قام .ٰ. (مطموسة جزئيا B) || الأجل (همزة فوقية) لاجل .ٰ. ||

الذى أقامه « رمضانَ » (كان الاسم) أو غيره ، فقيامه لله لا لنفسه . وهو أتمُّ . والكلُّ شرعٌ . — فمن الناس عبيدٌ ومنهم أُجراء . ولأَجل « الإِجارة » نزلت الكتب الإِلٓهية ، بها بُيِّن « الأَجير » و « المستأجر » . فلو كانوا عبيدًا ما كتب الحق كتاباً لهم على نفسه : فإِنَّ العبد لا يوقِّت على سيده ، إِنَّما هو عامل فى ملكه ، ومتناول ما يحتاج إِليه . فهؤلئك (أى الأَجراء) ؛ لهم أَجرهم والعبيد لهم نورهم وهو سيِّدهم ، فإِنَّه « نور السماوات والأَرض » . قال تعالى : ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُوْنَ والشُّهداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ = يعنى « الأُجراء » ، وهم الذين اشترى الحق منهم أنفسهم ؛ — ﴿ وَنُوْرُهُمْ ﴾ — وهم « العبيد » و « الإِماء » . — جعلنا الله وإِياكم من أعلاهم مقاماً وأَحَبِّهم إِليه ، إِنَّه الولىُّ المحسان !

(« ليلة القدر خير من ألف شهر »)

(٤٧٨) واَعْلَمْ أنَّ « ليلة القدر » ، إِذا صادفها الإِنسان ، هى « خير » له فيما ينعم الله به عليه ، « من ألف شهر » = إِن لو لم تكن إِلاَّ واحدة فى ألف

1 رمضان ... غيره CK : — B || فقيامه ... لنفسه CK : فقام فى حق الله لا فى حق نفسه B || 2 أتمّ (بتشديد الميم) : اتم CK : الحر (؟) B (الكلمة غير واضحة) || شرع CK : مشروع B || عبيد ∴ (مهملة B) || أجراء K (الهمزة الافتتاحية ساقطة) C : احرا B (مصحفة) || ولأجل (همزة فوقية) : ولاجل ∴ (مطموسة جزئيا B) || 2 الإجارة (همزة سفلية) : الاجارة ∴ (مطموسة جزئيا B) || 3 الإلهية (همزة سفلية ومدة) : الالهية CB : الالهيه K || والمستأجر CB : والمستاجر K || فلو CB : ولو K || كانوا CB : كانت K (مصحفة) || 4 كتابا ... نفسه CK : على نفسه كتابا لهم B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || لايوقت ∴ (مطموسة B) || 5 ومتناول : + منه B || 5 فهؤلئك C : فهاولايك K : فهولا يلك B || 6 والعبيد CK : وللعبيد B || لهم CK : — B || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CB : وانه K || نور ∴ (مطموسة B) || 6 السماوات : السموات ∴ || 7–8 أولئك ... ونورهم : سورة الحديد (٥٧ : ١٩) || 7 أولئك ... الصديقون CK : — B || هم C : لهم K (مصحفة) : — B || والشهداء CK : والشهدا B || 7–9 يعنى ... والاماء CK (إجمالا) : اذا كانوا اجراء (مهملة فى الأصل والهمزة ساقطة) ونورهم اذا كانوا عبيدا واماء B || 7 الاجراء C : الاجرا K : — B || 9 جعلنا الله ∴ (مطموسة B) || واحبهم اليه CK : واحبهم اليك B (مهملة) || إنه (همزة سفلية وشدة) : انه CK : انك B || 11 واعلم : + اشترى الحق منهم انفسهم واعلم K (مقحمة ومكررة) || أنّ (همزة فوقية وشدة) : ان ∴ || ليلة CB : ليله K || الانسان CK : العبد B || له B (مطموسة جزئيا) C : لهم K (مصحفة) || 12 فيما ∴ (مطموسة B) || 12 تكن C : يكن BK (مصحفة) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا ∴ || واحدة CK : واحده B ||

شهر ، فكيف وهى فى كل أثنى عشر شهرًا فى كل سنة ! هذا [F. 148a] معنى غريب لم يطرق أسماعكم إلاَّ فى هذا النص . ثم يتضمَّن معنى آخر : وهو أنَّها « خير من ألف شهر » من غير تحديد ، وإن كان الزائد على « ألف شهر » غير محدود ، فلا يُدْرَىٰ حيث ينتهى . فما جعلها الله أنها تقاوم « ألف شهر » ، بل جعلها خيراً من ذلك ، أى أفضل من ذلك ، من غير توقيت . فإذا نالها العبد كان كمن عاش فى عبادة ربه مخلصاً أكثر من ألف شهر ، من غير توقيت . كمن يتعدَّى « العمر الطبيعى » يقع فى « العمر المجهول » ، وإن كان لا بُدَّ له من الموت ؛ ولكن لا يدرى هل بعد تعدية « العمر الطبيعى » بنَفَسٍ واحدٍ أو بآلاف من السنين ؟ فهكذا « ليلة القدر » إذا لم تكن محصورة كما قدَّمنا .

(الشهر ، بالاعتبار الحقيقى ، هو العبد الكامل المفرد)

(٤٧٩) واعلم أنَّ الشهر هنا ، بالاعتبار الحقيقى ، هو العبد الكامل . إذا مشى القمر ، الذى « جعله الله نوراً » = فأعطاه أسمًا من أسمائه ، ليكون هو — تعالى — المراد لا جرم القمر . فالقمر ، من حيث جرمه ، مظهرٌ من مظاهر الحق فى أسمه « النور » . فيمشى فى منازل عبده المحصورة فى ثمانية وعشرين ؛ فإذا أنتهى سُمِّى [F. 148b] « شهراً » على الحقيقة ، لأنَّه قد أستوفى السير ، وأستأنف

1 فكيف CB : وكيف K || اثنى ... سنة CK : سنة B || اثنى C : اثنتى K : — B || سنة CB : سنه K || 2 يطرق .·. (مطموسة B) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || ثم CK : لم B (مصحفة) || آخر C · اخر BK || 3 أنها (همزة فوقية وشدة) : انها .·. || تحديد B (مهملة) C : تجديد K (مصحفة) || وان CK : واذا B (مهملة) || الزائد C : الزايد BK || الف .·. (مطموسة B) || 4 جعلها CK : جعل B || تقاوم C : يقاوم BK || 5 أفضل CB : افصل K || 7 يتعدى العمر .·. (مطموسة B) || الطبيعى CB : الطبيع K : + اذا وقع فيه B || 8 بآلاف C : بالاف BK || 9 تكن C : يكن BK || 11 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || هنا CK : — B || بالاعتبار الحقيقى CK : على الحقيقة B || الكامل .·. (مطموسة B) || 12 مشى .·. (مهملة B) || 12 فأعطاه C : فاعطاه B : واعطاه K || 13 جرم CK : حرم B (مصحفة) || القمر CK : العمر B (كذلك) || فالقمر C : والقمر K : والعمر B (مصحفة) || 13 حيث جرمه .·. (مطموسة B) || مظاهر CK : مطهر B (مصحفة) || مظاهر CK : مطاهر B (مصحفة) || 14 فيمشى CK : فيمسى B (مصحفة) || عبده CK : عنده B (كذلك) || ثمانية CB : ثمانيه K || 14 فإذا (همزة سفلية) : فاذا .·. || 15 الحقيقة .·. (مطموسة B) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || استوفى CK : استوفا B || 15 واستأنف C : واستانف BK ||

سيرًا آخر . هكذا (الأمر) من طريق المعنى دائما أبدًا . فإنَّ فعل الحق فى الكائنات لا يتناهى ؛ فله الدوام بإبقاء الله تعالى . — كما أن العبد يمشى فى « منازل الأسماء الإلٓهية » ، وهى تسعة وتسعون ؛ التاسع والتسعون منها (هى) « الوسيلة » وليست إلا لمحمد — صلى الله عليه وسلم — ؛ والثمانية والتسعون لنا ، كالثمانية والعشرين من المنازل للقمر . ويسميه (أى العبد الكامل) بعض الناس « الإنسان المفرد » . — والعشرون خمس المائة . لأنها (أى الاسماء الإلٓهية) فى الأصل مائة اسم . لكن « الواحد » أخفاه (الحقُّ) للوترية ، ف « إن الله وِترٌ يحب الوتر » . فالذى أخفاه « وترًا » والذى أظهره « وترًا » أيضاً . — وإنما قلنا منبهين على منازل القمر ثمانياً وعشرين منزلة ، لأنها قامت من ضرب أربعة فى سبعة . ونشأة الإنسان قامت من أربعة أخلاط مضروبةً فى سبع صفات : من حياة ، وعلم ، وإرادة ، وقدرة ، وكلام ، وسمع وبصر . فكان من ضرب المجموع ، بعضه فى بعضه ، الانسان . ولم يكن له ظهور إلا بالله من اسمه « النور » . لأن « النور » له إظهار الأشياء ؛ [F.149[a]]

١ آخر C: اخر BK || دائما CK: دايما B|| فإن (همزة سفلية وشدة): فان.·. || 2 الكائنات C: الكاينات BK|| لايتناهى فله .·. (مطموسة جزئيا B) || بإبقاء (همزة سفلية) : بابقاء .·. || تعالى : + له B || 2–9 كما ان ... وترا ايضا CK (اجمالا) : — B || أن (همزة فوقية وشدة) ان CK : — B || 3 الإلهية (همزة سفلية ومدة) : الالهية C : الالهيه K : — B || 4 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا CK : — B || والثمانية C : والثمانيه K : — B || 6 المائة C : المائه K : — B || لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها CK : — B|| 7 مائة C: مائه K : — B || أخفاه C : اخفاه K (مصحفة) : — B || 8 للوترية C : للوتريه K : — B|| فإن (همزة سفلية وشدة) : فان C : وان K : — B || فالذى C : والذى K : — B || وترا C : وتر K : — B || 9 منبهين على CK : — B || منازل CK : ان منازل B || القمر CK : العبد B || ثمانيا CK : ثمانية B || وعشرين CK : وعشرون B || منزلة C : منزله K : — B || 10 لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها .·. || قامت CK : اقامت B || 10 ونشأة CK : ونشاته B (مطموسه غالبا) || الانسان CK : — B || أربعة C: اربعه K : اربع B || أخلاط C : احلاط K (مصحفة) : طبايع B || 11 فى CK : فيها B || حياة C: حيوة BK || وارادة وقدرة CK : من B || 12 فكان C : وكان BK || ضرب .·. (مطموسة B) || 13 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا . . || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || الاشياء CK : الاشيا B (مصحفة) ||

وهو الظاهر بنفسه ؛ فحكمه فى الأشياء حكمٌ ذاتى . — كذلكَ الشهر ما ظهر إلا بسير القمر ، من حيث كونه نوراً ، فى المنازل . قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ . فإذا انتهى فيها سيره فهو « الشهر المحقق » . وما عداه ، مما سُمى شهراً ، فهو بحسب ما يُصْطلح عليه . فلا منافرة .

(الليلتان والوجهان من « الشهر المحقق »)

(٤٨٠) ولله تعالى ، فى كل منزلة من العبد (الكامل) ينزلها اسم « النور » ، حكمٌ خاص قد ذكرناه فى هذا الكتاب ، فى نعت « السالك الداخل » و « السالك الخارج » أيضاً . والفاصل بين السلوكين (هى) ليلة الإبدار ، وهى ليلة النصف من ثمانية وعشرين ، ليلة الرابع عشر من « الشهر المحقق » ؛ وليلة السرار منه . والنور فيه (أى فى الإنسان المفرد) كاملٌ أبداً . فإن له وجهين ؛ والتجلى له لازمٌ ، لا ينفكُّ عنه : فإما فى الوجه الواحد ، وإما فى الوجهين ، بزيادة ونقص فى كل وجه . فله الكمال من ذاته ، لابُد منه ؛ وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان : فكلما زاد من وجهٍ نقص من وجهٍ آخر . وهو هو لحكمة [F. 149ᵇ] قدرها العزيز العليم !

وفى كِفَّتَىْ مِيزَانِنا لك عِــــبْرَةٌ ... وأَنْتَ لِسَانٌ فِيهِ إنْ كُنْتَ تَعْقِلُ !
إذا رَجَحَتْ إحْدَاهُما طَــاشَ أُخْتُهَا ... وأَنْتَ ، لِمَا فِيهَا ، تَمِيلُ وتَسْفُلُ !

1 الظاهر بنفسه .·. (مطموسة جزئيا B) || 1 فحكمه CB : فحكم K (مصحفة) || الاشياء CK : الانشاء B (مصحفة) || 2 بسير CK : يسير B || 3 والقمر ...منازل: سورة يس ٣٦ : ٣٩ || قدرناه .·. (مطموسة B) || فإذا (همزة سفلية) : فاذا .·. || فيها CB : فهما K (مصحفة) || المحقق CB : المحقق K (مصحفة) || 4 سمى CB : يسمى K || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة K) || منافرة C : منافره BK || 6 منزلة C : منزله BK || 7 نعت .·. (مهملة B) || الداخل .·. (كذلك K) || والسالك .·. (مطموسة B) || 8 ايضا CK : — B || والفاصل .·. (مهملة B) || 8–10 ليلة ... السرار منه CK : ليلة النصف وهى الرابعة عشر من الشهر المحقق B || ليلة CB : ليله K || 9 ثمانية C : ثمانيه K : — B || 10 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || 11 والتجلى C : والتحلى K : فى التجلى B || لازم :+ لازم K (مكررة) || فإما (همزة سفلية وشدة) : فاما .·. || وإما (كذلك) : واما .·. || 13 فكلما CB : كلما K || زاد CK : اراد B (مصحفة) || نقص .·. (مهملة B) || وجه CK : الوجه B || آخر C : اجز K (مصحفة) : الاخر B || وهو هو CB : وهو K (مصحفة) || 14 لحكمة C : لحكمه BK || قدرها (بتشديد الدال) B : قدرها CK || 15–16 وفى ... وتسفل CK : — B (والبيتان ثابتان فى أصل K على نمط النثر بلا تشطير) || 16 رجحت K (مهملة) C : — B || احداها C : احديها K : — B || طاش C : طاشت K : — B ||

(الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم وينزل)

(٤٨١) وجعل سبحانه إضافة « الليل » إلى « القدر » ، دون النهار ، لأن الليل شبيه بالغيب ؛ والتقدير لا يكون إلا غيباً لأنه فى نفس الإنسان . والنهار يعطى الظهور . فلو كان (التقدير) بالنهار لظهر الحكم فى غير محله ومناسبه . فإن الفعل ، فى الظاهر ، لا يظهر إلا على صورة ما هو فى النفس . فخرج (الفعل) من غيب إلى شهادة بالنسبة إلى الله؛ ومن عدم إلى وجود بالنسبة إلى الخلق . — فهى (أى « ليلة القدر ») « ليلة يُفْرَق فيها كل أمر حكيم » = فينزل الأمر إليها عيناً واحدة ، ثم يُفرق فيها بحسب ما يعطيه من التفاصيل . كما تقول فى الكلام : إنه واحد من كونه كلاماً ؛ ثم يُفرق فى المتكلَّم به بحسب أحوال الذى يُتكلَّم به : إلى خبر ، واستخبار ، وتقرير ، وتهديد ، وأمر ، ونهى ، وغير ذلك من أقسام الكلام مع وحدانيته . فهى ليلة مقادير الأشياء . والمقادير ما تطلب سوانا . [F. 150a] فلهذا أمِرْنا بطلب ليلة القدر وهو قوله — صلى الله عليه وسلم — : التمسوها » = لنستقبلها كما يُسْتَقْبَل

2 اضافة C : اضافهBK || الليل ... القدر CK : ـ B || 3 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || شبيه بالغيب .·. (مهملة تماما B) || إلا (همزة سفلية وشدة): الا .·. || غيبا .·. (مهملة B)|| لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || الإنسان .·. (مهملة B، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)|| 4 يعطى الظهور .·. (مهملة B) || 5فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || الفعل .·. (مهملة B) || الظاهر CB : الطاهر K (مصحفة) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || 6 فخرج CK : فجرح B (مصحفة) || غيب .·. (مهملة BK) || إلى B C (الهمزة ساقطة فيها): — K || شهادة CK : شهادهB|| بالنسبة C: بالنسبه K : بالنية B (مصحفة) || 7 الخاق C: الحلق BK (كذلك)|| 7 ليلة CB : ليله K || فيها CB : فها K (مصحفة) || 8 إليها CB (الهمزة ساقطة فيها): — K || عينا .·. (مهملة B) || واحدة C K : واحده B || ثم CK : لم K || فيها B C: فها K (مصحفة) || 9 تقول CK : يقول B|| إنه (همزة سفلية وشدة) : انه .·. || من كونه : + مع وحد (مقحمة خطأ) || كلاما CB : كلام K (مصحفة) || ثم CK : لم B (كذلك)|| به CB : — K || 10 يتكلم C: يكلم BK || خبر واستخبار .·. (مهملة B) || وتقرير CK : وتقدير B (مصحفة) || 11 ليلة CB : ليله K || 12 الاشياء CK : الاسا B (مصحفة) || والمقادير .·. (الياء مهملةB) || ماتطلب C : مايطلب BK || سوانا .·. (مهملة B) || 12ليلة CB:ليله K || 13 وهو قوله ... التمسوها CK :— B || لنستقبلها C : ليستقبلها B (الحرف الأول مهمل فى أصل K) ||

القادم إذا جاء من سفره . — والمسافر إذا جاء من سفره ، فلا بُد له — إذا كان له (مال) موجود — من هدية لأهله الذين يستقبلونه . فإذا استقبلوه واجتمعوا به دفع إليهم ما كان قد استعده به لهم . فتلك المقادير فيهم . « وبذلك فليفرحوا » . فمنهم من تكون هديته لقاءَ ربه ؛ ومنهم من تكون هديته التوفيق الإلهى والاعتصام . وكلٌّ على حسب ما أراد المقدِّر أن يهبه ويعطيه ؛ لا تحجير عليه فى ذلك .

(ليلة القدر دائرة منتقلة فى كل الشهور)

(٤٨٢) وعلامتها (أي ليلة القدر) محو الأنوار بنورها ، وجعلها دائرة منتقلة فى الشهور وفى أيَّام الأسبوع ؛ حتَّى يأخذ كلُّ شهر من الشهور قسطه منها ، وكذلك كلُّ يوم من أيَّام الأسبوع . كما جُعل رمضان يدور فى الشهور الشمسية حتى يأْخذ كل شهر من الشهور الشمسية فضيلة رمضان ، فيعم فضل رمضان فصول السنة كلِّها . فلو كان صومُنا المفروض بالشهور الشمسية لما عمَّ (فضل رمضان) هذا التعميم . وكذلك الحج سواءًا . وكذلك الزكاة

١ القادم CK : المسافر B || جاء CK : جا B || من سفره .·. (مطموسة جزئيا B) || اذا كان ... موجود CK :— B || 2 هدية C : هديه K : ارمغان B || لأهله CB (الهمزة ساقطة فيها) : لاهل K (مصحفه) || الذين CK : الدين B (مصحفة) || يستقبلونه CB : يستقبلون K || فإذا CB (الهمزة ساقطة فيها) : واذا K || واجتمعوا به CK :— B || 3 قد استعده C : ... استعدة K (مصحفة) : فلا سعده B (كذلك) || 3 به C :— BK || لهم CK :— B || المقادير .·. (مطموسة جزئيا B) || فيهم ... فليفرحوا CK :— B || وبذلك C : فبذلك K :— B || 4 تكون C : يكون BK || هديته CK : ارمغانه B || لقاء C : لقاB (مهملة) :— K || ربه ... تكون (يكون B) BC :— K || 4 هديته CK : ارمغانه B || الإلهى (همزة سفلية ومدة) : الالهى .·. || 5 ماأراد B (الهمزة ساقطة) C : اراد K || ويعطيه CB : ويعطيه K (مصحفة) || لاتحجير K (مهملة ماعدا الياء) C : ولاتحجير B (مهملة) || 8 بنورها CB : بنوها K (مصحفة) || دائرة C : دائره K : دايرة B || 9 منتقلة C : منتقله K :— B || 9 وفى ... الاسبوع CK :— B || حتى يأخذ K (الهمزة ساقطة) C (مطموسة جزئيا B) || من الشهور CK : منها B || قسطه .·. (مهمله B) || 10 منها ... الاسبوع CK :— B || يدور CB :— K || 11 الشمسية CB : الشمسيه K || حتى ... الشمسية CB :— K || يأخذ C : ياخذ B :— K || فضيلة B (مطموسة جزئيا) C : فضايه K (مصحفة) || 11 فيعم .·. (الياء مهملة B) || 12 فضل CB : فصل K (مصحفة) || السنة C : السه BK || 12—13 فلو كان ... التعميم CK :— B || فلو C : ولو K :— B || 13 عم C :— BK || سواءا : سواء CK :— B || الزكاة C : الزكوة CK ||

فإنَّ حولها ليس بمعيَّن ، إنما ابتداؤه من وقت حصول المال عند المكلَّف . فما من [F.150b] يوم فى السنة إلاَّ وهو رأس حول لصاحب مال . فلا تنفكُّ السنة إلاَّ وأيامها كلُّها محل للزكاة ، وهى الطهارة والبركة . فالناس كلُّهم فى بركة زكاة كلِّ يوم ، يعمُّ كلَّ من زكَّى فيه ومن لم يزكِّ .

(علامة ليلة القدر محو الأنوار كلها بنورها)

(٤٨٣) وإنَّما مُحى نور الشمس من جرْم الشمس ، فى صبيحة ليلتها ، إعلاماً بأنَّ الليل زمان إتيانها ، والنهار زمان ظهور أحكامها ؛ فلهذا تُسْتقْبل ليلاً تعظيماً لها . فمن فاته إدراكها ليلاً فليرقب الشمس ، فإذا رأى العلامة دعا بما كان يدعو به فى الليلة لو عرفها . فإنَّ (علامتها) محو نور الشمس لنورها : كنور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبقى لها نور فى العين . وبهذا يتقَّوى مذهب من يجعل الفجر حمرة الشفق ، لقوله – تعالى – : ﴿ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ = أى إلى مطلع الفجر . فذلك القدر الذى يتميَّز به حدُّ الليل من النهار بالفجر الطالع ، ما هو ذلك الفجر ، فى ليلة القدر ، من نور الشمس وإنما هو نور ليلة القدر ظهر فى حجم الشمس. كما أنَّ نور القمر إنما هو نور الشمس ظهر فى جرْم القمر .فلو كان نور القمر من ذاته لكان له شعاعٌ كما

1 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB: وان K || 1 ابتداؤه C: ابتداءه K : هو B|| من وقت .·. (مطموسة B) || عند المكلف CK : عنده B (مهملة)|| 2 السنة CB : السنه K|| إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || رأس C : راس KB || تنفك C : ينفك BK || 3 السنة C : السنه BK || كلهامحل .·. (مطموسة B) || للزكاة CK : للزكوة B || والبركة .·. (مهملة K) || 3 فالناس C: والناس BK || 4 بركة CB : بركه K|| زكاة C: زكوةBK || يعم CK : ليعم B (مصحفة) || زكىCK : زكا B|| 6 نور .·. (مطموسة B)|| من... الشمس CK : – B|| 7 بأن (همزة فوقية وشدة) : بان .·. || 7 اتيانها .·. (مهملة B) || تستقبل C : يستقبل BK || 8 ليلا تعظيما .·. (مطموسة جزئيا B) || 8–13 فمن فاته ... الفجر CK : حيث استقبلت (مهملة) اذاتها ولهذا قال هى حتى مطلع الفجر B || 8 فاذا C: واذا K : – B || 9 يدعو به C : يدعونه K : – B || الليلة C : الليله K : – B|| فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CK : – B || 12 القدر : + هو K || 13 الشمس .·. (مطموسةB) || 14 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. ||

هو للشمس ؛ ولمَّا كان مستعاراً من الشمس لم يكن له شعاع . كذلك الشمس لها من نور ذاتها [F.151a] شعاعٌ ؛ فإذا محت ليلة القدر شعاع الشمس ، بقيت الشمس كالقمر لها ضوءٌ فى الموجودات بغير شعاع ، مع وجود الضوء . فذلك الضوءُ نور ليلة القدر ، حتى تعلو (الشمس) قِيْد رمح أو أقلَّ من ذلك ، فحينئذ يرجع إليها نورها .

(وترى الشمس صبيحة ليلة القدر كأنها طاس ليس لها شعاع !)

(٤٨٤) فترى الشمس تطلع فى صبيحتها ، (أى فى) صبيحة ليلةِ القدر كأنَّها طاسٌ ليس لها شعاعٌ مع وجود الضوء ، مثل طلوع القمر لا شعاع له . — وإنما ذكرت لك ذلك لتعلم بأَىِّ نور تستنير فى صبيحة ليلة القدر ؟ فتعلم أنَّ الحكم فى الأَنوار كلِّها لمن نوَّر السماوات والأَرض . وأنزل الأنوار (هو) ما يفتقر إلى مادَّة ، وهو المصباح . فإذا أنزل الحقُّ نوره فى التشبيه إلى « مصباح » — وهو نور مفتقر إلى مادَّة تُمِدُّه وهى الدهن — فما هو أعلى منه من الأَنوار أقربُ إلى التشبيه وأعلى فى التنزيه . وإنما أعلمنا الحقُّ بذلك ، وجاء بكاف الصفة فى

1 هو للشمس .·. (مطموسة جزئيا B) || ولما (بتشديد الميم) : ولما CK : — B || كان CK : — B || مستعارا C : مستعار K : مستعيرا B || 2 فإذا (همزة سفلية) : فاذا CB : واذا K || 2–3 الشمس بقيت .·. (مطموسة جزئيا B ومهملة) || الضوء CK : الضو B || 4–7 حتى تعلو... القدر CK (إجمالا) : — B || 4 قيد C: قدر K: — B || 5 فحينئذ C: مح K: — B || 7 صبيحتها C : صبيحتها K (مصحفة) || صبيحة C: صيحة K (كذلك): — B || 8 كأنها (همزة فوقية وشدة): كأنها C : كانها BK || طاس ليس .·. (مطموسة غالبا B) || 8 مع وجود CK : من وجود B || الضوء CK: الضو B || 9 لتعلم CK : ليعلم B || بأى (همزة فوقية وشدة) C: باى BK || 9 تستنير C: يستنير BK || صبيحة B (مطموسة جزئيا) C : صيحة K (مصحفة) || ليلة CB : ليله K || فتعلم CK : فيعلم B || 10 لمن : + هو B || نور (بتشديد الواو) C : نور BK || السماوات : السموات .·. || 10 ما CB : ماما K (مصحفة) || 11 يفتقر ، مادة .·. (مهملة تماما B) || فإذا (همزة سفلية) : فاذا .·. || انزل CB : انز K (مصحفة) || 12 وهو نور CB : ونور K (مصحفة) || مادة .·. (مهملة B) || تمده B (مهملة) C : تمدة K (مصحفة) || وهى CK : وهو B : + وهن K (مقحمة) || اعلى .·. (مطموسة B) || منه B (مطموسة) C : منهن K (مصحفة) || 12 من CK : فى B || 13 التشبيه .·. (مهملة B ماعدا الياء) || وجاء CK : وحا B (مصحفة) || بكاف .·. (مهملة B) || الصفة C : الصفه BK ||

قوله : « كمشكاة » – إلى آخر الآية – إعلاماً أنّه نور كلّ نور ، بل هو كلّ نور . وشرع لنا طلب هذه الصفة ، فكان صلّى الله عليه وسلّم يقول : « وٱجْعَلْنِى نُوْرًا » ! وكذلك كان صلّى الله عليه وسلّم .

*

1 كمشكاة .·. (مطموسةB)|| آخر الآية C: اخر الايةB: اخر الايه K ||أنه (همزة فوقية وشدة): انه .·. ||
2 وشرع CK: وسرع B (مصحفة) || لنا CB : لما K (مصحفة) || الصفة CB : الصفه K|| فكان CK: مكان B (مصحفة) || وسلم يقول .·. (مطموسة جزئيا B)|| 3 وسلم CB :— K

وصل

فى فصل : التماسها مخافة الفوت [F.151b]

(السحور فلاح والفلاح بقاء)

(٤٨٥) خرَّج الترمذى عن أبى ذرٍّ قال : « صُمنَا مَعَ رَسُول ٱللّٰهِ – صَلَّى ٱللّٰهُ عليْه وسلَّم – فلمْ يَقُمْ بنا حتَّى بَقِيَ سَبْعٌ مِنَ الشَّهْر . فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ ٱللَّيْلِ . ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا السَّادِسَةَ وَقَامَ بنا فى ٱلخَامسَة حَتَّى ذَهَبَ شَطْرٌ مِنَ ٱللَّيْل . فَقُلنَا لَهُ : « يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ! لوْ نَفَلْتَنَا بَقِية لَيْلتِنَا هَذِه » . فقال : « إنهُ مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ » . ثم لم يُصَلِّ بِنَا حَتَّىٰ بَقِىَ ثَلَاثٌ مِنَ الشَّهْرِ . وَصَلَّى بِنَا فِى الثَّالِثَةِ . وَدَعَا أَهْلَهُ وَنِسَاءهُ وَقَامَ بنَا حَتَّىٰ تَخَوَّفنَا أَنْ يَفُوتَ ٱلفَلَاحُ » . قيل : « وَمَا ٱلفَلَاحُ ؟ » قال : « السُّحُورُ » . – وقال (الترمذى) : « هذا حديث حسن صحيح » .

(٤٨٦) أُنظرْ ما أعجب قول هذا الصاحب ، حيث سمَّى « السُّحُور » فلاحاً ! والفلاح البقاءُ . يُنَبِّهُ أنَّ الإِنسان إنما هو فى الصوم بالعَرَض . فإِنَّه

I–2 وصل ... الفوت C (وسط. سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى التماسها مخافة الفوت B (فى سياق النص) || 2 مخافة CB : مخافه K || 4 خرج (بتشديد الراء) C : خرج BK || الترمذى C : الترمذى BK (مصحفة) || عن CB : على K (مصحفة) || أبى ذر .·. (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) || صلى ... وسلم CB : – K || 5 فلم CB : ولم K || بناحتى CB : يناجى K (مصحفة) || بنا CK : ينا B (مصحفة) || 6 فى الخامسة CK : الخامسة B || حتى ذهب CK : ذهب B || 7 من الليل C : الليل BK || نفلتنا .·. (مهملة تماما BK) || بقية CB : بقية K || 8 إنه (همزة سفلية وشدة) : انه .·. || الإمام (همزة سفلية) : الامام .·. || ينصرف CK : يتصرف B (مصحفة) || ليلة C : ليله BK || لم CK : – B || 8 يصل CK : يصلى B || بنا .·. (مهملة B) || 9 بقى .·. (الباء مهملة K) || 9 الثالثة C : الثالثه K : الثالث B || ونساءه CK : ونساه B (النون مهملة) || IO تخوفنا CK : تحرمنا B (مصحفة) || يفوت C : نفوت K : اربعون B (مصحفة) || قيل CK : قبل B (كذلك) || II وقال C : قال BK || I3 البقاء CK : البقا B (مهملة) || I3 ينبه CK : بينه B (مصحفة) || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CB : وانه K ||

(أى الصوم) لابقاء له فإنَّ الصوم لله . ألا تراه يزول حكمه عن الصائمين بزوال الدنيا ؟ فهو (أى الصائم) فى الآخرة يأكل ويشرب بما أسلف فى أيام الصوم ، وهى « الأَيَّام الخالية » = يعنى الماضية . قال تعالى : ﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ = أيام الصوم فى الدنيا . والآخرة دار بقاء ، و « أُكُلُهَا [F. 152ª] دَائِمٌ وَظِلُّهَا » . . والسُّحور أَكْلَةُ غذاء . — فنبه (قول هذا الصاحب) أن الإنسان فى بقائه آكلٌ لا صائم . فهو متغذٍّ بالذات ، صائمٌ بالعرض . فالغذاء باق . سمَّاه فلاحاً ، أى بقاءًا .

(قيومية الرب وقيومية العبد)

(٤٨٧) وهو (أى السحور) من السَّحَر . والسَّحَرُ له وجهان كما ذكرنا : وجه إلى الليل ووجه إلى النهار . وهو الوقت الذى بين الفجرين . كذلك الإنسان له البقاء الذى هو الفلاح ، وهو السُّحُور فى مقامه الذى هو فيه . فله وجه إلى الواجب الوجود لنفسه ، ووجه إلى العدم . لا ينفكُّ عن ذلك فى أىِّ حالة كان ، من وجود أو عدم . ولذلك سُمِّى ممكناً ، ودخل فى جملة الممكنات

1 لابقاء C : لايقال K (مهملة تماما ومصحفة) : لايقات B (كذلك ماعدا التاء ومصحفة) || له CB : — K ||
فإن (همزة سفلية وشدة) : فان ∴ || ألا (همزة فوقية) C : الا BK || تراه يزول ∴ (مطموسة جزئيا B)
الصائمين CK : الصايمين B || 2 الآخرة C : الاحرة BK || 2 يأكل C : ياكل BK || 3 الصوم CB :
الصيف K (مصحفة) || 3 — 4 وهى ... الدنيا CK (إجمالا) : — B || 3 الايام C : ايام K : — B || الخالية C :
الخاليه K : — B || الماضية C : الماضية K : — B || 3 — 4 كلوا ... الخالية : سورة الحاقة (٦٩ : ٢٤)
|| الخالية C : الخاليه K : — B || 5 والآخرة C : والاخره K : وهى B || 5 بقاء CK : بقاد B
(مهملة ومصحفة) || وأكلها K (الهمزة ساقطة) C : اكلها K || دائم ∴ (الهمزة ساقطة B) ||
وظلها CK : — B || والسحور ∴ (مطموسة B) أكلة C : اكله K (مطموسة B) || 6 غذاء C : غداء K : غدا B || أن
(همزة فوقية وشدة) : ان ∴ || 6 بقائه C : بقايه B (مهملة ماعدا الياء) : مقامه K (مصحفة) || آكل C :
اكل BK || لاصائم ∴ (الهمزة ساقطة B) || 7 متغذ C : متعد BK (مصحفة) || صائم CK : صايم B || بالعرض B
C : بالفرض K (مصحفة) || فالغذاء C : فالغدا B : والغدا K || 7 بقاءا : بقاء C : بقا BK (الباء مهملة B) ||
9 السحر ∴ (مطموسة B) || 10 وجه CK : — B || 10 ووجه CK : — B || الى CK : والى B || وهو ...
الفجرين CK : — B || بين C : من K : — B || 11 البقاء CK : البقا B || وهو CK : هو B || الذى
هو ∴ (مطموسة جزئيا B) || فله C : فلا K (مصحفة) : فان له B || 12 وجه CK : وجهها B || الواجب
CK : واجب B || لنفسه CK : — B || ووجه CK : ووجهها B || 12—13 فى أى ... عدم CK : — B ||
أى (همزة فوقية وشدة) C : اى K : — B || 13 حالة C : حال K : — B || ولذلك CK : ولهذا B ||

فهذه الصفة له باقية . وإن ظهر بنعت إلّهي فى وقت فليس له فيه بقاء ؛ وإنما بقاؤه فيما قلناه . ولهذا قال الصاحب ، لمّا اتصف فى ليلته بالقيّوم ، قال : « تخوفنا أن يفوتنا الفلاح » = وهو أن ينقضى زمان الليل وما عرفنا نفوسنا ، إذ فى معرفتنا بها معرفة ربنا . لكنهم ما فاتهم الفلاح – بحمد الله ! – بل أشهدهم الله نفوسهم بالغذاء ليشهدوا أنّ القومية له (– تعالى –) ذاتية ، وقيومية العبد إنّما هى بإمداد ما يتغذّى به . ولهذا قال صلّى الله عليه وسلّم [F. 152b] : « حَسْبُ ٱبْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ »= فجعل القيومية للغذاء وإن كان هو القائم بها .

(٤٨٨) فكأنّه (أى الصاحب) يقول : « وإن تلبسنا بالتماس هذه الليلة من الاسم « الوتر » – تعالى – فلم يغننا ذلك الالتماس عن حظوظ نفوسنا التى بها بقاؤنا ، وهو التغذّى . فإنّ التماسنا لها إنما هو لما ينالنا من خيرها فى دار البقاء ؛ فما التمسناها بالعبادة إلاّ لحظ نفسى نبقى به فى الدار الآخرة .

1 فهذه .·. (مطموسة B) || الصفة CB : الصفه K || باقية CB : باقيه K || بنعت .·. (مهملة B) || إلهى (همزة سفليةوشدة) : الهى .·. || فليس B (الياء مهملة) C : وليس K || بقاء CK : بقا B (مهملة) || وانما .·. (مهملة B) || 2 بقاؤه CK : بقاوه B || لما (بتشديد الميم) : لما CB : لنا K (مصحفة) || اتصف .·. (مطموسة B) || ليلته .·. (مهملة B) || بالقيوم .·. (كذلك ماعدا الياء) || 3 يفوتنا .·. (مهملة BK) || ينقضى .·. (كذلك B) || 4 معرفة B (مطموسة) C : معرفه K || 4 بحمد K (مهملة) C : لحمد B || 5 بالغذاء C : بالغدا BK (مصحفة) || القيومية CB : القيوميه K || 5 ذاتية C : داتيه BK || 6 وقيومية CB وقيوميه K || العبد انما .·. (مطموسة B) || يتغذى C : يتغدى BK (الغين مهملة B) || 7 حسب ابن .·. (مهملة B) || آدم C : ادم BK || لقيمات C : لقمات BK (مصحفة) || يقمن KC : لقمن B (مصحفة) || القيومية C : القيوميه BK || 8 للغذاء C : للغدا K : للعدا B (مصحفة) || وان .·. (مطموسة B) || القائم CK : العالم B || 9 فكأنه C : فكانه BK || تلبسنا .·. (مهملة B) || 10 الليلة CB : الليل K || 10 يغننا .·. (مهملة تماما B) || حظوظ .·. (مطموسة B) || 11 بقاؤنا C : بقاءنا K : بقاؤها B || التغذى C : التغدى BK || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || لما KC : — B || ينالنا .·. (مهملة كليا B) || خيرها : (كذلك) || فى CB : — K || 12 البقاء C : البقا BK || التمسناها K : التمساها B (مصحفة) || بالعبادة .·. (مطموسة جزئيا B) || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || لحظ C : بحظ BK || نبقى B (مهملة ماعدا القاف) C : يبقى K || الدار C : دار BK || الآخرة CB : الاخرة K ||

والسُّحُور ربُّ الوقت فى الحال . وهو سبب فى بقاء الحياة الدنيا للعمل الصالح ؛ فتخوَّفنا أن يفوتنا حكمه ، إذ كان ذلك الحكم عين طلبنا بالالتماس ، وإن اختلفت الدار .

(ليلة القدر فى الأوتار من الليالى وقد تكون فى الأشفاع)

(٤٨٩) ثم جعلها – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى الوتر من الليالى دون الشفع لأنَّه انفرد بها الليل دون النهار ، فإنَّه وتر من اليوم . واليومُ شفعٌ . فإنَّ اليوم عبارة عن ليل ونهار . ولكن فى تلك السنة ، لورود النص . فإنَّها قد تكون فى الأشفاع إلاَّ فى تلك السنة ، لما ورد فى الخبر من التماسها فى الأوتار من العشر الآخر . – ولمعنى آخر أيضاً : وهو أنَّ الطلب إذا كان فى ليالى وتر الشهر ، كان الوتر حافظاً لهذا العبد لما تعطيه هذه الليلة من البركات والخير : وهو (أنَّه) فى وتر من [F. 153a] الزمان ٱلْمُذكِّر له وترية الحق . فيضيف (العبد) ذلك الخير إلى الله ، لا إلى الليلة وإن كانت سبباً فى حصوله ؛ ولكن عين شهود « الوتر » (للعبد) يحفظه من نسبة الخير لغير الله ، مع ثبوت السبب عنده . فلو كانت (ليلة القدر) فى ليلة شفع – وهى سبب – لم يكن لهذا العبد مَن

1 رب .٠. (مهملة B) || سبب .٠. (كذلك) || بقاء CK : بقا B || الحياة C : الحيوة BK || الدنيا CB : – K || 2 فتخوفنا B (مطموسة) C : فتحوفنا K (مصحفة) || يفوتنا .٠. (مهملة B) || اذ CB : اذا K || وان اختلفت .٠. (مهملة كليا B) || 5 ثم .٠. (كذلك) || صلى .. وسلم CK : عليه السلام B || من الليالى .٠. (مطموسة B) || 6 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .٠. || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CB : وانه K || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان C : وان K : فإنه B || اليوم...عن CK : – B || 7 – 9 ولكن ... الآخر CK (إجمالا) : – B || 7 السنة C : السنه K : – B || فإنها (همزة سفلية وشدة) : فانها CK : – B || تكون C : يكون K : – B || 8 الأشفاع (همزة فوقية) : الاشفاع CK : – B || إلا (همزة سفلية وشدة) الا CK : – B || السنة C : السنه K : – B || 9 الآخر C : الاخر K : – B || آخر C : اخر BK || ايضا وهو .٠. (مطموسة جزئيا B) || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .٠. || 9 الشهر CB : السهر K (مصحفة) || 10 تعطيه CK : يعطيه B || الليلة CB : الليل K (مصحفة) || والخير B (مطموسة جزئيا) C : والخبر K (مصحفة) || وهو .٠. (مطموسة قليلا B) || 11 وترية CB : وتريه K (الياء مهملة) || فيضيف C : فنضيف K (مهملة B ماعدا الفاءين) || 12 الخير B (مهملة) C : الخبر K (مصحفة) || 12 الليلة CB : الليل K || وإن (همزة سفلية) وان .٠. || سببا .٠. (مهملة B) || ولكن .٠. (مطموسة B) || 13 يحفظه K (الياء مهملة) C : لحفظه B (مصحفة) || نسبة .٠. (مهملة B) || 13 السبب عنده .٠. (مهملة B) || 14 فلو CB : ولو K || ليلة CB : ليله K || سبب .٠. (مهملة B) || يكن لهذا .٠. (مطموسة B) ||

يذكّره تذكير حال فى وقت التماسه إيّاها ، أو فى شهوده إيّاها إذا عثر عليها . فكان مُحصِّلاً للخير من يد غير أهله ؛ فيكون صاحب جهل وحجاب فى أخذ ذلك الخير . فما كان يقاوم ما حصل له فيها من الخير ما حصل له من الحرمان والجهل ، لحجابه عن معطى الخير . فلهذا أيضاً جُعلت (ليلة القدر) فى أوتار الليالى . — فافهم !

(ليلة القدر فى العشر الأوسط والعشر الآخر)

(٤٩٠) وجُعلت (ليلة القدر) فى العشر الآخر لأنّها نور ، والنور شهادة وظهور . فهو (أعنى النور) بمنزلة النهار ، إذ سُمِّى النهار (نهاراً) لا تساع النور فيه . والنهار متأخر عن الليل لأنّه مسلوخ منه . والعشر الآخر متأخر عن العشر الأوسط والأوّل . فكان ظهورها (أى ليلة القدر) والتماسها، فى المناسب الأقرب ، أقوى من التماسها فى المناسب الأبعد . وما رأيت أحداً رآها فى العشر الأوّل ، ولا نُقِل إلينا ؛ وإنما تقع فى العشر الوسط. [F.153b] والآخر . — خرّج مسلم عن أبى سعيد قال : « ٱعْتَكَفَ رَسُوْلُ اللهِ — ص — ٱلْعَشْرَ ٱلْأَوْسَطَ. مِنْ

1 يذكره .·. (مهملة K) || تذكير K (مهملة)C: بتذكير B || التماسه CB : التماس K (مصحفة) || عثر CB : عشر K (مصحفة) || 2 فكان C: وكان BK || 2 للخير .·.(مهملة B) || 2 يدغير .·.(مطموسة B) || اهله CB : اهل K (مصحفة) || جهل CB : جهه K (مصحفة) || اخذ CK: احد B (كذلك) || 3 الخير .·. (مهملة B) || يقاوم B (مهملة)C: مقاوم K (مصحفة) || فيها CB : فها K (كذلك) || 3 الخير .·. (مهملة B) : +ماحصل له من الخير K (مكررة) || الحرمان .·. (مطموسة قليلا B) || 4 لحجابه CK : بحجابه B || عن CK : غير B (مصحفة) || الخير B (مهملة) C: الخبر K (مصحفة) || 5 أوتار .·. (مهملة B) || 5 فافهم CK : فاءلم B || 7 الآخر C: الاخر K : الا واخر B || لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها .·. || شهادة CK : شهادة B || 8 لاتساع CK : لاساع B (مصحفة) || 9 متأخر CB : متاخر K || 9 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || 9 مسلوخ C: سلوخ K (مصحفة) : منسوخ B || الآخر C: الاخر BK || متأخر CB: متاخرة K || 10 الأوسط C: بالوسط K : الوسط B || فكان C : وكان BK || 10 المناسب .·. (مهملة B) || 11 الاقرب ... المناسب BK : — C || 11 — 12 ومارأيت ... والآخر CK (إجمالا) : — B || 11 رأيت C : رايت K : — B || رآها C : راها K : — B || 12 والآخر C : والاخر K : — B || خرج (بتشديد الراء) C : خرج BK || 13 —ص— : صلى...وسلم .·. || العشر .·. (مهملة B) ||

رَمضَانَ يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ ٱلقَدْرِ » . وكذلك « التجلّى الإلَـٰهى » ما ورد قطُّ ، فى خبر صحيح نبوى ولا سقيم أنَّ الله يتجلّى فى الثلث الأَول من الليلَ . وقد ورد : « أنَّه يتجلّى فى الثلث الأَوسط والآخر من الليل » . وليلة القدر إنما هى حكم تجلٍّ إلـٰهى ؛ فكانت فى الثلث الأَوسط والآخر من الشهر ، ولم تكن فى الثلث الأَول . فإنَّ « الأَوَّل » (فى هذا المقام) أنت ولابدَّ . فالأَوَّلية لك فى معرفتك ربَّك . و « أنت » و « هو » لا تجتمعان . كما أن الدليل والمدلول لا يجتمعان . فـ « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ ربَّهُ » = فقدَّمك فإنَّك الدليل . فالأَوَّلية لك فى المعرفة النظرية والكشفية . فإنَّ معرفة الكشف لا تكون إلاَّ بعد رياضة ومجاهدة . فلا بُدَّ من تقدمك نظراً وكشفاً . كما أنَّ علمه (– تعالى –) بك إنما هو من علمه به ؛ فلو لم يتصف بأنَّه عالم بنفسه ما علمك . فتفطَّن فى علم الله بك من أين هو ؟ فإنَّها مسأَلة دقيقة جدا ذكرناها فى كتابنا الموسوم بـ « عقلة المستوفز » وفى هذا الكتاب .

---

1 الإلٰهى (همزة سفلية ومدة) : الالهى .·. ‖ قط CK : – B ‖ 2 ولا سقيم CK : ولا فى خبر سقيم B ‖ 3 والآخر C : والاخر BK (مهملة) ‖ الليل CK : الشهر B ‖ 3 – 4 وليلة ... الشهر CK : – B ‖ إنما C : أى K : – B ‖ تجل C : تجلى K ‖ 4 فكانت C : فكان K : – B ‖ والآخر C : والاخر K : – B ‖ تكن C . يكن BK ‖ 5 فالأو لية B (مهملة) C : والاوليه K ‖ 6 لا تجتمعان C : لا يجتمعان BK ‖ فإنك CB : وانك K ‖ الدليل CB : الليل K (مصحفة) ‖ 8 معرفة CB : معرفه K ‖ لا تكون C : لا يكون BK ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. ‖ رياضة CK : رياضه B ‖ 9 من تقدمك .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ نظرا وكشفا .·. (مهملة B) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. ‖ بك إنما .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 بأنه (همزة فوقية وشدة) : بانه .·. (مهملة B) ‖ فتفطن B (مهملة تماما) C : فيفطن K (مصحفة) ‖ 11 فإنها (همزة سفلية وشدة) : فانها .·. (مطموسة B) ‖ مسأَلة : مسئلة C : مسئله K : مسله B ‖ دقيقة C : دقيقه BK ‖ كتابنا .·. (الباء مهملة B) ‖ بعقلة C : بعقله B : بعقل K (مصحفة) ‖ المستوفز C : المستوفر KB (الفاء مهملة K)

وصل

فى فصل : فى التماسها فى الجماعة بالقيام فى شهر [F.154a] رمضان

(٤٩١) خرّج أبو داود عن مسلم بن خالد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : « خرج رَسُوْل ٱللّٰه – ص – وإِذَا نَاسٌ فِى رَمَضَانَ يُصَلُّوْنَ فِى نَاحِيَةِ ٱلمَسْجِد . فَقَالَ : « مَنْ هَؤلَاءِ ؟ » فَقِيْلَ : « هَؤُلَاءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وأُبَىٌّ بْنُ كَعْبٍ يُصَلِّى بِهِمْ وَهُمْ يُصَلُّوْنَ بِصَلَاتِهِ » . فقال النَّبىُّ – ص – « أَصَابُوْا وَنِعْمَ مَاصَنَعُوْا ! » .

(الجماعة فى ليلة القدر أحق من غيرها لأنها ليلة جمع)

(٤٩٢) فالجمعية فيها أحق للمناسبة ، فإنَّ قدرها أعظم « من ألف شهر » = (ب) لياليه وأيّامه . فلها مقام هذا الجمع . وأنزل الله فيها القرآن قرآنا – أى مجموعاً ؛ وأنزله بنون الجمع والعظمة . فجمع فى إنزاله فيها جميع الأسماء بقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ ٱلقَدْرِ ﴾ . وفيها « تنزل الملائكة » = ما نزل

I –2 وصل ... رمضان C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى التماسها فى الجماعة بالقيام فى رمضان (مطموسة جزئيا فى الأصل) B (فى سياق النص) || 2 فى شهر : + فى K (مقحمة) || 3 خرج (بتشديد الراء) C : خرج BK || خالد C : حالد BK (مصحفة) || العلاء C : العلا BK || 4 قال CB : وقال K (مصحفة) || –ص– : صلى الله عليه وسلم .·. || وإذا (همزة سفلية) : واذا .·. || ناس .·. (مطموسة B) || 5 ناحية CB : ناحيه K || المسجد .·. (مهملة K) || هؤلاء CK : هولا B || 5 ناس .·. (مهملة B) || 6 قرآن C : قران BK || أبى (بهمزة مضمومة وتشديد الياء) C : وابى BK || يصلى .·. (مهملة B) || يصلون .·. (مطموسة B) || بصلاته CB : بصلوته K || –ص– : صلى الله عليه وسلم CB : عليه السلام K || 7 أصابوا ... صنعوا .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || 9 فالجمعية C : فالجمعيه B : والجمعيه K || فيها .·. (مهملة B) || أحق B (الهمزة ساقطة) C : الحق K (مصحفة) || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .·. || ألف شهر (مطموسة B ، الهمزة ساقطة BK) || 10 لياليه وأيامه : (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || القرآن قرآنا C : القرآن قرانا BK || 11 وأنزله B (الهمزة ساقطة) C : وانزل K (مصحفة) || 11 والعظمة CB : والعظمته K (مصحفة) || فجمع CB : وجمع K || فيها B (مطموسة) C : فها K (مصحفة) || 12 إنا ... القدر : سورة القدر (٩٧ : ١) || إنا (همزة سفلية وشدة) : انا .·. || ليلة CB : ليله K || وفيها CB : وفها K || تنزل CB : تتنزل K || الملائكة KC . الملئكة B || ما نزل B (النون مهملة) C : فانزل K (مصحفة) ||

فيها واحد ؛ « والروح » القائم فيهم مقام أُبَىٍّ فى الجماعة التى يصلّى بهم ، — « من كل أمر » = و « كل » يقتضى جميع الأُمور التى يريد الحق تنفيذها فى خلقه ؛ — و « حتّى مطلع الفجر » = نهاية غاية ، فإنّها (أى « حتّى ») تتضمّن حرف « إلى » التى للغاية . ولا تكون نهايةٌ إلّا عن ٱبتداءٍ ، فكان (ذلك) جمعاً . فهذه الليلة ليلة جمع . فلذلك قال رسول الله — ص — : « أَصَابُوا وَنِعْمَ مَا صَنَعُوا ! » [F. 154b] = يغبطهم لما ذكرناه .

(الباعث على التماس ليلة القدر)

(٤٩٣) والباعث لالتماسها أمور تقتضيها وهى البواعث على التماسها . وهو عظم قدرها ، وعظم من أنزلها ، وحقارة من ٱلتمسها عند نفسه بالتماسها : فإنّه شاهد ، بالتماسه لهذا الخير العظيم القدر ، على نفسه بافتقار عظيم يقابله . لأنّ العبد كلّما أراد أن يتحقق بعبوديته حقر قدره ، إلى أن يلحق نفسه بالعدم الذى هو أصله . ولا أحقر من العدم . فلا أحقر

1 القائم .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة فيها) || فيهم C: فيها B: فهم K (مصحفة) || أبى (همزة مضمومة وياء مشددة) C : ابى B (مهملة) K|| فى الجماعة .·. (مطموسة جزئيا B) || 2 يريد .·. (مهملة B) || تنفيذها .·. (مهملة تماما BK) || خلقه .·. (الخاء مهملة B) || 3 نهاية C : نهايه BK || غاية C : غايه K : (مطموسة B) || 3 فإنها (همزة سفلية وشدة) : فانها .·. || تتضمن C : يتضمن BK || 4 التى .·. (التاء مهملة B) للغاية CB : للغايه K || ولا تكون C : ولا يكون BK || 4 نهاية CB : نهايه K || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || ابتداء CK : بدء B (الباء مهملة) || فكان B (الفاء مهملة) C : وكان K || 5 فلذلك CK : وكذلك B || 5 —ص— : صلى الله عليه وسلم .·. || 5–6 أصابوا... صنعوا .·. (مهملة تماما B)، الهمزة ساقطة BK) || 6 يغبطهم CK: ليغبطهم B (مهملة ماعدا الباء) || 8 و الباعث .·. (الباء مهملة B) || لالتماسها : + فانه شاهد K (مقحمة) || تقتضيها B (مهملة تماما) C: يقتضيها K || التماسها .·. (مطموسة B) || 9 أنزلها .·. (النون مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || وحقارة CK : وحقاره B (القاف مهملة) || التمسها CB : التماسها K (مصحفة) || 10 بالتماسها BK : بالتماس C (مصحفة) || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه .·. || بالتماسه BK : بالتماس C (مصحفة) : + على نفسه B || 10 لهذا .·. (مطموسة جزئيا B) || الخير C : الخبر BK || على نفسه CK : — B || 11 بافتقار عظيم .·. (مهملة جزئيا B) || يقابله B (مهملة ماعدا القاف) C: يقابل K || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || 12 بالعدم .·. (مطموسة B) || أصله B (الهمزة ساقطة) C : اصل K || فلا C : ولا BK ||

من نفس المخلوق . — وسُمِّيت أيضاً « ليلة القدر » : لمعرفة أهل الحضور فيها بأقدارهم ، أعنى بحقارتهم ؛ مع أنَّ الخير الذى ينالونه شريك الملتمسين فى الإمكان والافتقار . وأفقر الموجودات من ٱفتقر إلى مفتقر . فلا أفقر من الإنسان ، فإنَّه لا أعرف بالله منه : لجمعيته ، وعقله ، ومعرفته بنفسه .

1 وسميت : فسمى CK : فيسمى B || لمعرفة CB : لمعرفه K || 2 بأقدارهم K (الهمزة ساقطة) C : (معلموسة B) || أعنى K (الهمزة ساقطة) C : اعنى B (مصحفة) || 2 بحقارتهم : بحقارتها .·. || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || الخير .·. (مهملة B) || شريك B (مهملة) : شر CK || الملتمسين B : كالملتمسين CK || 3 افتقر .·. (مطموسة B) || 4 فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CB: وانه K || 4 بالله CK : فالله B (مصحفة) || لجمعيته ... بنفسه CK : — B

وصل

فى فصل : إلحاقها من قامها برسول الله –ص– فى المغفرة

(٤٩٤) قال الله تعالى يخاطب محمداً – ص – : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ . وذكر مسلم والنسائى من حديث أبى هريرة ، أنّ رسول الله [F.155 a] – ص – قال : « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ » – وفى مسلم : « فَيُوَافِقُهَا إِيمَاناً وَٱحْتِسَاباً » – « غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ »= يقول : يستر عنه ذنبه حتّى لا يخجل ، وإن كان ممن قيل له : « ٱفْعَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ ! » كما ورد فى « الصحيح » .

(من قام ليلة القدر فوافقها ستر عنه خطاب التحريم)

(٤٩٥) فيكون (من قام ليلة القدر فوافقها) قد ستر عنه خطاب التحريم وأبيح له شرعاً ؛ فما تصرّف إلاّ فى مباح ، فإنّ « الله لا يأمر بالفحشاء » .

1–2 وصل ... المغفرة C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى الحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم فى المعرفة B (فى سياق النص) ‖ 2 إلحاقها (همزة سفلية): الحاقها .·. ‖ –ص– : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 2 المغفرة CK : المعرفة B ‖ 3 يخاطب B (مهملة ماعدا الباء) C : فخاطب K (مهملة ما عدا الباء) ‖ –ص– : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 4 ليغفر ... تأخر : سورة الفتح (٤٨ : ٢) ‖ 4 تأخر CB : تاخر K ‖ والنسائى C : والنساى K : والنساى B (مطموسة جزئيا) ‖ أن (همزة فوقية و شدة) ان .·. ‖ 5 –ص– : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 5 قال CB : – K ‖ 5 ليلة CB : لبله K ‖ وفى مسلم CK : وفى رواية B ‖ 6 إيمانا (همزة سفلية) : ايمانا .·. ‖ واحتسابا .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 تأخر C : تاخر BK ‖ 7 يستر .·. (مهملة B) ‖ ذنبه .·. (كذلك) ‖ لايخجل .·. (كذلك ماعدا الجيم) ‖ وإن B (همزة سفلية) : وان .·. ‖ قيل .·. (الياء مهملة B) ‖ ماشئت CK : ماشت B (مصحفة) ‖ 7 فقد .·. (مطموسة B) ‖ 10 ستر .·. (مهملة B) ‖ 11 وأبيح K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : مابح B (مصحفة ومهملة) ‖ 11 تصرف (بتشديد الراء) C : تصرف B (التاء مهملة) K ‖ إلا (همزة سفلية و شدة) : الا .·. ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) : فإن CB : وان K ‖ لا يأمر C : لايامر BK ‖ بالفحشاء CK : بالفحشا B (مطموسة جزئيا) ‖

فلولا عظم قدرها ما ألحقها الله بصفة العلم الذى هو أشرف الصفات . ولهذا أمر تعالى نبيّه – ص – بطلب الزيادة منه . – ومعنى قولى : « ألحقها الله » = لما ورد فى « الصحيح » : « أَنَّ ٱلعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، يَقُولُ ٱللهُ فِى الثَّالِثَةِ : « إِفْعَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ! » = وما ثمَّ سبب موجب لإباحة ما حُرِّم عليه فعله إلاَّ العلم . فلحق فضل ليلة القدر بمرتبة العلم فيما ذكرناه . وقال – ص – : « مَنْ حُرِمَ خَيْرُهَا فَقَدْ حُرِمَ » . ذكره النسائى . وأىُّ خير أعظم من رفع التحجير . فذلك جنة معجَّلة !

1 فلولا CB: ولولا K || بصفة CB: بصفه K || ولهذا CK: فلهذا B (الفاء مهملة) || 2 أمر : + الله BK || تعالى CK: — B || – ص –: صلى الله عليه وسلم CK: — B || منه ∴ (مطموسة B) || 3 أن (همزة فوقية وشدة): ان ∴ || 3 يغفر CB: ياخذ K (مصحفة) || 4 ويأخذ C: وياخذ B (مهملة) K || يقول ∴ (مطموسة B) || الثالثة C: الثالثه K: التلثه B || 4 ما شئت CK: ماشيت B || 5 ثم K (مهملة) C: لم B (مصحفة) || لإباحة (همزة سفلية): لاباحة C: لاباحه BK || إلا (همزة سفلية وشدة): الا ∴ || 5 ليلة ∴ (مطموسة B) || 6 بمرتبة CB: بمرتبه K || 8 – ص – : صلى الله عليه وسلم CK: عليه السلام B || خيرها ∴ (مهملة B) || حرم CB: — K || 7 النسائى C: النسائ K: النساى B (مهملة) || وأى (بهمزة فوقية وتشديد الياء): وأى C: واى BK || خير ∴ (مهملة B) || التحجير B (مهملة جزئيا) C: التخجير K (مصحفة) || جنة معجلة ∴ (مهملة جزئيا BK)

وصل

فى فصل : الاعتكاف

(الاعتكاف لغة وشرعاً واعتباراً)

(٤٩٦) الاعتكاف (لغةً) الإقامة بمكان مخصوص . [F.155b] وفى الشرع : علىٰ عمل مخصوص ، بحال مخصوص ، علىٰ نية القربة إلىٰ الله ــ جلَّ جلاله ــ . وهو مندوب إليه شرعاً ، واجبٌ بالنذر . وفى الاعتبار (الاعتكاف هو) الإقامة مع الله ، على ما ينبغى لله ، إيثاراً لجناب الله . فإن أقام بالله فهو أتمُّ من أن يُقيم بنفسه .

(العمل الذى يخص الاعتكاف)

(٤٩٧) فأمَّا العمل الذى يخصُّه فمن قائل : إنَّه الصلاة ، وذكر الله ، وقراءة القرآن ؛ لا غير ذلك من أعمال البِرِّ والقُرَب . ومن قائل : جميع أعمال البِرِّ المختصَّة بالآخرة . ــ والذى أذهب إليه : أنَّ له أن يفعل جميع أفعال

1 – 2 وصل ... الاعتكاف C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل الاعتكاف B (فى سياق النص) || 4 الإقامة (همزه سفلية) : الاقامة CB : الاقامه K || وفى الشرع CK : – B || 5 بحال مخصوص CK : – B || 5 على نية C : على نيه K : بنية B (مهملة ماعدا النون) || القربة C : القربه B (مطموسة قليلا) K || جل جلاله CK : تعالى B || 6 الإقامة (همزة سفلية) : الاقامة CB : الاقامه K || لله .˙. (مطموسة جزئيا B) || إيثارا (الهمزة سفلية) : ايثارا C : ايثا K (مصحفة) : ايثار B (مهملة مصحفة) || لجناب C : الجناب B (مهملة تماما) K (مصحفة فيها) || الله CK : لله B || فإن (همزة سفلية) : فان CB : وان K || اقام : + و اقام K (مقحمة) || 8 أتم .˙. (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || يقيم B (مهملة تماما) C : يقوم K (مصحفة) || 10 فأما (همزة فوقية شدة) : فاما .˙. || يخصه .˙. (مهملة B) || قائل .˙. (الهمزة ساقطة B) || إنه (همزة سفلية وشدة) : انه .˙. || الصلاة C : الصلوه BK (مطموسة جزئيا B) || وقراءة C : وقرءة K وقراة B || القرآن C : القران BK || 12 البر CB : البعد K (مصحفة) || قائل CK : قايل B || جميع أعمال B (الهمزة ساقطة) C : مس K || 12 المختصة CB : المختصه K || بالآخرة C : بالاخرة BK (مطموسة B) || 12 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .˙. || يفعل .˙. (مهملة B) || أفعال B (الهمزة ساقطة) C : اعمال K ||

البرِّ التى لا تخرجه عن الإقامة بالموضع الذى أقام فيه ؛ فإن خرج فليس بمعتكف. ولا يثبت فيه عندى الاشتراط. وقد ثبت عن عائشة : «أنَّ السُّنَّة للمُعْتكِف أن لا يَشْهَدَ جنازةً ولا يعُودَ مريضاً».

(الإقامة مع الله بالله ، والإقامة بنفسك له)

(٤٩٨) فاعْلَمْ أنَّ الإقامة مع الله إذا كانت بالله ، فله التصرُّف فى جميع أعمال البرِّ المختصَّة بمكانه الذى اعتكف فيه ، والخارجة عنه ، التى يخرجه فعلها عن مكانه. فإنَّ الله يقول : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾. وإذا كانت الإقامة بنفسك لله (- تعالى -) ، فقد عَيَّنْتَ مكاناً لها ؛ فَلْتُلْزِمْها به حتَّىٰ يتجلَّىٰ لك (الحق) فى غير ما ألزمتها به - فافهم !

1 التى B(مهملة) C : الذى K (مصحفة) || تخرجه B (مهملة) C : يخرجه K || الاقامة CB : الاقامه K || فيه .·. (مطموسة B) || فإن (همزة سفلية) : فان CB : وان K || خرج .·. (الخاء مهملة B) || 2 يثبت فيه .·. (مهملة B) || عندى CB : — K || ثبت .·. (مهملة B) || عن CK : وعن B (مصحفة) || عائشة K (الهمزة ساقطة) C : عايشة B || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || السنة B (مهملة) C : السنه K || 3 أن .·. (مطموسة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || جنازة B (مهملة تماما)C : جنازه K || يعود مريضا .·. (مهملة تماما B) || 5 فاعلم CB : واعلم K || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || الاقامة CB الاقامه K || 6 البر .·. (مطموسة B) || المختصة C : المختصه BK || 6 بمكانه .·. (الباء مهملة B) || والخارجة B (مهملة تماما) C : والخارجه K || التى .·. (مهملة B) || يخرجه .·. (مهملة جزئيا B) || 7 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CK : — B || الله يقول CK : قال الله تعالى B || 5 وهو ... كنتم : (سورة الحديد ٥٧ : ٤) || معكم أينما .·. (مطموسة غالبا B ، الهمزة ساقطة BK) || الاقامة CK : الاقامه B || 8 لله CK : — B || عينت .·. (مهلة B ما عدا التاء) || 8 فلتلزمها C : فيلزمها BK || 9 الزمتها CK : التزمتها B || فافهم CK : فامهم B (مصحفة)

وصل

فى فصل : المكان الذى يعتكف فيه [F. 156a]

(٤٩٩) فمن قائل : لا يجوز الاعتكاف إلاَّ فى الثلاثة المساجد التى تُشَدُّ الرحال إليها . ومن قائل : الاعتكاف عامٌّ فى كل مسجد . ومن قائل : لا اعتكاف إلَّا فى مسجد تقام فيه الجمعة . ومن قائل : تعتكف المرأة فى مسجد بيتها . ومن قائل : يجوز الاعتكاف حيث شاء ، إلاَّ أنَّه إن اعتكف فى غير مسجد جاز له مباشرة النساء ؛ وإن اعتكف فى مسجد فليس له مباشرة النساء ، **وبه أقول** ؛ إلاَّ أنِّى أزيد : أنَّه إن نوىٰ الاعتكاف فى أيَّام تقام فيها الجمعة ، فلا يعتكف إلاَّ فى مكان يمكن له مع الإقامة فيه أن يقيم الجمعة ، سواء أكان فى المسجد أو فى مكان قريب من المسجد يجوز له إقامة الجمعة فيه .

(المساجد بيوت الله مضافة إليه)

(٥٠٠) اَعْلَمْ أنَّ المساجد بيوت الله مضافةٌ إليه . فمن آستلزم الإقامة فيها

١ – 2 وصل ... فيه C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل (مطموسة جزئيا فى الأصل) وأما المكان الذى يعتكف فيه B (فى سياق النص) || 3 قائل CK : قايل B || إلا (همزة سفلية وشدة): الا ∴ || الثلاثة C: الثلثة K: الثلث B (الثاء الأولى مهملة) || تشد ∴ (مهملة B والتاء K) || 4 الرحال C : الرجال B (مطموسة جزئيا) K (مصحفة فيهما) || 4 قائل CK: قايلB || قائلCK : قأيلB || 5 إلا(همزة سفلية وشدة) : الا∴ || تقام C : يقامBK || 5 قائل CK : قايلB (مطموسة جزئيا) || تعتكف C : يعتكف BK || المرأة C : المرءة K : المراة B || 6 يجوز CB : بجوازK|| حيث∴ (مهملة B) || شاء C : سا B (مصحفة) : شاهK (كذلك)|| إلا (همزة سفلية وشدة) : الا∴|| أنه(همزة فوقية وشدة) : أنه ∴ || 6 فى CK:—B || 7 مباشرة C : مباشرهBK (مطموسة جزئيا B) || النساء CK : النساB (مهملة) : + و به اقول K(مقحمة خطأ) || وإن (همزة سفلية): و ان∴ || مباشرة CB : مباشره K || النساءCK: النساB (مهملة) || 8 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا ∴ || أنى (همزة فوقية وشدة) انى∴ ||أزيد K(الهمزة ساقطة)C: اريدB (مصحفة) || أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه∴ (مهملة B) || الاعتكاف C : اعتكاف BK || فى C :—BK || تقام B(مهملة و مطموسة جزئيا) C : يقام K || الجمعة CB الجمعه K|| فلاCB : ولا K|| 9 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا∴ || يمكن ∴ (الياء مهملةB) || 9 الاقامةCB : الاقامهK || الجمعةCB الجمعهK || سواء CK : سواB || أكان: كان∴ || 10 قريب ∴ (مطموسة B)|| يجوز له CK : قوله B (مصحفة)|| الجمعةCB : الجمعه K || 12 بيوت ∴ (مهملة B) ||مضافة C : مضافه K: مصافه B(مصحفة) || استلزم ∴ (مهملة B) || الاقامة CB : الاقامه K || فيها CB : فها K (مصحفة) ||

فلا ينبغى له أن يصرف وجهه لغير رب البيت ، فإنَّه سوء أدب . فإنَّه لا فائدة للاختصاص بإضافتها إلىٰ الله إلاَّ أن لا يخالطها شىءٌ من حظوظ الطبع . ومن أقام مع الله فى غير البيت الذى أضافة إلىٰ نفسه ، جاز له مباشرة أهله إلاَّ فى حال صومه ، أو فى اعتكافه إن كان صائماً .

(مباشرة المرأة هو رجوع العقل من حال العقل إلى مشاهدة النفس)

(٥٠١) ومباشرة المرأة (هو) [F. 156b] رجوع العقل عن الله إلىٰ مشاهدة النَّفس ، سواء جعلها دليلاً (علىٰ الله) أو غير دليل . فإن جعلها (= النفس = المرأة) دليلاً ، فالدليل والمدلول لا يجتمعان . فلا تصح الإقامة مع الله وملابسةَ النفس . وأعلىٰ الرجوع إلىٰ النفس وملابستها : أن يلابسها دليل . وأمَّا إن لم يلابسها دليلٌ ، فلم يبق إلاَّ شهوة الطبع . فلا ينبغى للمعتكف أن يباشر النساءِ ، فى مسجد كان أو فى غير مسجد .

(سريان الحق فى جميع الموجودات)

(٥٠٢) ومن كان مشهده سريان الحق فى جميع الموجودات ، وأنَّه الظاهر فى مظاهر الأَعيان . وأنَّ باقتداره واستعداداتها كان الوجود فى الأَعيان ، ـــ رأىٰ

I ينبغى .·. (مهملة B) || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CB : وانه K|| سوء C :سؤK : سوB|| فإنه (همزة سفلية وشدة) :فانهCB : وانه K || لافائدة C : لا فايدهK : لافائده B|| 2 الا (همزة سفاية وشدة): الا.·.|| أن لا B(الهمزة ساقطة) : ان K(مصحفة)|| حظوظC: حطوطBK|| 3 أهلهB (مطموسة جزئيا) C: أهلK (مصحفة)||إلا(همزة سفلية وشدة) :الا.·.|| 3 فىحالصومه CB :–K|| 4 أو فى اعتكافB: فى اعتكافه CK(مصحفة) || إن(همزة سفلية): ان.·.|| صائماCK : صايما B|| 6 المرأة C :المرءة K : المرأة B|| العقل عن .·. (مهملة B)|| مشاهدة.·.(مطموسة جزئياB) ||7 سواءCK: سوا B || فإن(همزة سفلية) : فانCB: وان K || 8 فالدليل CB : والدليل K|| 8 والمدلول CB : والمدلوك K(مصحفة) || تصح CK : يصح B || مع الله .·. (مطموسة B) || 9وملابسة CK : وملاسهB (مصحفة) || وملابستها CK : وملاسها B (كذلك) || يلابسها C : يلابستها K (مصحفة) : يلاسها B (كذلك) || دليل CK : دليلا B (كذلك) ||10 وأما (همزة فوقية وشدة) واما .·. || 10 لم يلابسهاCK : لا يلاسها B (مصحفة) || دليل CK : دليلا B (كذلك) فلم يبقCK : فلا يبق B|| شهوة CK : شهود C|| 11 النساءCK: النساء B (مهملة) || مسجد CK: المسجد B || 13 سريان ... فى .·. (مهملة B جزئيا ومطموسة جزئيا) || وأنه (همزة فوقية وشدة) : وانه.·. || 14 وأن (همزة فوقية وشدة) CK: – B || باقتداره واستعداداتها : (مهملة جزئيا BK) || فى الاعيان CK : للاعيان B || رأى : راى K: را B ||

أنَّ ذلك نكاح ، فأجاز مباشرة المعتكف للمرأة إذا لم يكن فى مسجد . فإنَّ هذا المشهد لا يصح فيه أن يكون للمسجد عين موجودة ، فإنَّه لا يرىٰ فى الأَعيان ـ مَنْ هذه حالته ـ إلاَّ الله . فلا مسجد ، أى لا موضع تواضع ولا تطأطؤ . ـ فافهم !

I أن ذلك .·. (مطموسة B) || فأجاز B (الهمزة ساقطة) C : وأجاز K (الهمزة ساقطة) || للمرأة : للمراة B : المرأة C : المرءة K || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || 2 عين .·. (مطموسة B) || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CB : وانه K || 2 لا CK : فلا B || 3 موضع CK : — B || تواضع CB : — K || 3 تطأطؤ C : تطاطو K : تطاطى B (مهملة) || 4 فافهم CK : — B

وصل

فى فصل : قضاء الاعتكاف

(٥٠٣) ذكر مسلم عن أُبىٍّ بن كعب « أَنَّ رَسُوْلَ ٱللهِ – ص – كَانَ يَعْتَكِفُ ٱلعَشْرَ ٱلأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ فَسَافَرَ عَاماً فَلَمْ يَعْتَكِفْ فَلَمَّا كَانَ ٱلعامُ ٱلمُقْبِلُ ٱعْتَكَفَ عِشْرِيْنَ [F. 157ᵃ] لَيْلَةً » .

(الإقامة على الدوام مع الله هو طريق أهل الله)

(٥٠٤) الإقامة مع الله علىٰ الدوام هو طريق أهل الله ؛ ولها الثناء التام . وكذلك هِجِّيْرُ صاحبها : « الحمد لله علىٰ كلِّ حال ! » . وهو ذكرالضرَّاء . وهو الذكر الأَعمُّ الأَتم . فإنه إذا حمده العبد علىٰ الضرَّاءِ ، فكيف يكون مع السرَّاءِ ؟ فإِنَّ السرَّاءِ من جملة أحوال العبد . وقد دخل تحت عموم قوله : « كل حال » وهو الطرفان وما بينهما . وحمدُ السراء مقيَّدٌ ، « فإِنَّ النبيَّ – ص – كَانَ يَقُولُ فِي السَّرَّاءِ : ٱلحَمْدُ لِلهِ المُنْعِمِ المُفْضِلِ ! » فيقيِّده . وهذا هو حمد

1 – 2 وصل ... الاعتكاف C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى قضا الاعتكاف B (فى سياق النص) || 3 أبى (همزة مطموسة ، ياء مشددة) C : ابى BK || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .˙. || –ص– : صلى الله عليه وسلم .˙. || 4 الأواخر C (الهمزة ساقطة) : الاخر BK || 4 فسافر GK : مسافر B (مصحفة) || فلما (بتشديد الميم) : فلما .˙. || 5 اعتكف CB : اعتكف K (مصحفة) || ليلة CB : ليله K || 7 الإقامة .˙. (التاء مهملة BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الدوام .˙. (مطموسة قليلا B) || الثناء C : الثنا B (مهملة) K || 8 هجير (بتشديد الجيم) C : هجير BK (مهملة تماما B) : – ومعنى «هجير» بكسر الهاء : الدأب والعادة) || الضراء CK : الضرا B (الضاد مهمله) || 9 الأعم الاتم .˙. (مطموسة جزئيا B) ، (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه CK : وانه B || الضراء CK : الضرا B || فكيف CK : وكيف B || السراء C : السرا BK || 10 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان .˙. || 10 دخل .˙. (الحاء مهملة B) || حال .˙. (مطموسة B) || 11 السراء C : السرا BK || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || 11 –ص– صلى الله عليه وسلم .˙. || 12 السراء C : السرا BK || المفضل .˙. (مهملة B) || فيقيده C : فتقيده K (مصحفة) : فقيده B ||

أيضاً ، أعمُّ من الأوَّل وإن ظهر فيه التقييد . ولكن لا يفطن له كل أحد . فإنَّ من نعم الله علىٰ عبده وإنعامه أن وفَّقه أن يقول عند الضرَّاء : « الحمد لله على كلِّ حال ! » فهذا من اسمه « المنعم » ، المفضل عليه بهذا القول .

(رؤية الله مع كل شئ وبعد كل شئ)

(٥٠٥) فإذا اتفق أن ينقل الله من له صفة « الإقامة معه على كل حال » إلىٰ مَنْ « يرىٰ الله بعد كل شئ » ، فتنزيله هذه الحال عن « الإقامة مع الله دائماً » . فيكون (العبدُ ثمَّة) بمنزلة المسافر الذى يناقض (حاله) الاعتكاف . فيجب عليه القضاء إذا رجع إلىٰ حاله الأوَّل . وصورة قضائه (هى) الإقامة مع الله ، الثابت بالدليل الشرعى : فإنَّها « أيام أُخر ». وهى العشر الوسط. بين العَشْرَيْن ، الآخر والأوَّل . كذلك هى النعوت التى جاءت بها الشريعة من صفات التشبيه : بين الحسِّ والعقل ، وهى حضرة الخيال . ففى هذه الحضرة يقضى [F. 157b] (العبد) الاعتكاف . وفى العَشْر الآخر المتصلة به ، يعتكف (العبد) علىٰ عادته بصفات التنزيه عقلاً وشرعاً مِنْ « ليس كمثله شىء » .

*

1 أيضا .·. (الياء مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || ظهر ... التقييد .·. (مهملة ماعدا الفاء B) || يفطن B (مهملة تماما) C : يفطر K (مصحفة) || له CK : اليه B || 2 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || نعم CK : انعام B (مهملة) || وانعامه CK (الهمزة السفلية ساقطة فيهما) : — B || وفقه CB : وقفه K (مصحفة) || يقول .·. (الياء مهملة B) || عند CK : عبد B (مصحفة) || الضراء C : الضر BK || 3–5 فهذا من ... كل حال إلى CB : — K || 3 المفضل C : المفصل B (مصحفة) : — K || 5 فإذا (همزة سفلية) فاذا : فان B : — K || ينقل C : يقبل (؟) B (مطموسة قليلا) : — K || صفة C : صفه B : — K || 6 يرى C . يرا BK || شئ C : شى B : حال شىء K (مصحفة) || فتزيله B (مهملة جزئية C) : فتزيل K (مصحفة) || الاقامه CB : الاقامة K || دائما .·. (الهمزة ساقطة BK) || 7 فيكون .·. (مطموسة B) || 7 يناقص .·. (مهملة B) || 8 القضاء C : القضا BK || قضائه CK : قضايه B || 8 الله .·. (مطموسة B) || 9 الثابت : (صفة للقضاء) || فإنها (همزة سفلية وشدة) : فانها .·. (النون مهملة B) || الوسط CK : الاوسط B || بين CB : من K (مصحفة) || 10 الآخر C : الاخر BK || النعوت .·. (مطموسة B) || التى CB : إلى K (مصحفة) || جاءت CK : جات B || التشبيه .·. (مهملة تماما B) || 11 حضرة الخيال .·. (كذلك) || يقضى C : يقضا B : تقتضى K (مصحفة) || 12 الاعتكاف .·. (مطموسة جزئيا B) || الآخر C : الاخر BK || المتصلة C : المتصاه KB || 12 يعتكف CK : معتكف B || 13 من ... شىء : (أى من طريق التجريد المحض والاطلاق الكلى الدال عليه هذه الآية : « ليس كمثله شىء » || شىء CK : شى B || ليس... شىء : سورة الشورى (٤٢ : ١١)

وصل

فى فصل : تعيين الوقت الذى يدخل فيه الذى يريد الاعتكاف إلى المكان الذى يقيم فيه

(٥٠٦) خرَّج مسلم فى « صحيحه » عن عائشه — ض — : « كَانَ رَسُوْلُ ٱللهِ — ص — إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّىٰ ٱلفَجْرَ ثُمَّ دَخَل فى مُعْتَكَفِهِ » .

(الاعتكاف العام المطلق و الاعتكاف الخاص المقيد)

(٥٠٧) إعْلَمْ أن المعتكف — وهو المقيم مع الله على جهة القربة دائماً — لا يصح له ذلك إلا بوجه خاص : وهو أن يشهده فى كل شىءٍ . هذا هو الاعتكاف العام المطلق . وثَمَّ اعتكافٌ آخر مقيدٌ ، يعتكف فيه العبد مع ٱسم ما إلٰهى ، يتجلى له ذلك الاسمُ بسلطانه ، فيدعوه إلىٰ الإقامة معه .

(الأمر الإلهى دورى فلا يتناهى فى الأشياء)

(٥٠٨) واعتبار مكان الاعتكاف فى المعانى : هو « المكانة » . — وما ثَمَّ ٱسْمٌ إلٰهى إلا وهو بين ٱسمين إلٰهيين . فإن الأَمر الإلٰهى دورىٌّ ، ولهذا

١— 3 وصل ... فيه C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (سياق النص) : فصل ف (مطموسة فى الأصل) تعيين (كذلك) الوقت الذى يدخل من يريد (مهملة فى الأصل) الاعتكاف الى المكان الذى يقيم (كذلك) فيه B (فى سياق النص) ‖ ١ وصل : + الاعتكا (كذا) وفى العشر الاخر K (مقحمة خطأ) ‖ 4 خرج (بتشديد الراء) C . خرج BK ‖ عائشة CK : عايشه B (الياء مهملة) ‖ —ض— : رضى الله عنها C : — BK ‖ 5 —ص— صلى الله عليه وسلم — ∴ ‖ 5 ثم B (مهملة) C : — K ‖ 7 أن (همزة فوقية وشدة) : ان ∴ ‖ المقيم CB : المقبم K (مصحفة) ‖ على ... القربة CK : — B ‖ القربة C : القربه K : — B ‖ دائما CK : دايما B ‖ يصح ∴ (مطموسة B) ‖ 8 إلا (همزة سفلية وشدة) : الا ∴ ‖ 8 يشهده CB : تشهده K (مصحفة) ‖ شىء CK : شى B ‖ 9 وثم (مهملة B) ‖ 9 آخر C : اخر BK ‖ مقيد ∴ (مهملة B) ‖ يعتكف ∴ (مطموسة B) ‖ إلهى (همزة سفلية ومدة) : الهى CB : الاهى K ‖ يتجلى ∴ (مهملة B) ‖ 10 بسلطانه CK : سلطانه B ‖ فيدعوه ∴ (الياء مهملة B) ‖ إلى الاقامة (بهمزتين سفليتين) CK (الهمزة ساقطة فيهما) : للاقامه B ‖ 12 واعتبار ∴ (مهملة B) ‖ فى المعانى ∴ (مطموسة B) ‖ المكانة C : المكانه B (النون مهملة) K ‖ ثم ∴ (مهملة B) ‖ 13 إلهى (همزة سفلية ومدة) : الهى CK : الاهى B (مصحفة) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) : الا ∴ ‖ 13 بين ∴ (مهملة B) ‖ إلهيين (همزة سفلية ومدة) : الهيين C : الالهين B (مهملة) : الاهين K ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) فان ∴ ‖ الإلهى (همزة سفلية ومدة) : الالهى ∴ ‖

لا يتناهىٰ أمر الله فى الأشياء . فإن الدائرة لا أول لها ولا آخر إلا بحكم الفرض . ولهذا خرج العالم مستديرًا علىٰ صورة الأمر الذى هو عليه فى نفسه [F. 158ª] حتىٰ فى الأشكال : فأول شكل قبل الجسمَ الكلَّ الشكلُ المستدير ، وهو الفَلَك . ولما كانت الأشياء الكائنة من الله عند حركات هذه الأفلاك بما قدَّره العزيز العليم ، أعطت الحكمة أن تكون على صورته فى الشكل أو ما يقاربها . فما من حيوان ، ولا شجرة ، ولا ورقة ، ولا حجر ، ولا جسم إلا وفيه ميْلٌ إلىٰ الاستدارة . لابُد منها . لكنها تدق فى أشياء ، وتظهر بيِّنةً فى أشياء . وأَجْمِلْ بالك فى كل ما خلق الله تعالى ، من جبل وشجر وجسم ، تَرَ فيه انعطافاً إلىٰ الاستدارة . ولذلك كان الشكل ٱلكُرِىُّ أفضل الأشكال .

(الدخول فى الاعتكاف وقت ظهور علامة التجلى الأعظم)

(٥٠٩) ولما كان « التجلِّى الأعظم العامُّ » يشبه طلوع الشمس ، ومع « التجلِّى الشمسى » يكون الاعتكاف العام ، — قيــل للمعتكف ، بترجمان

1 أمر الله .·. (مطموسة B) الاشياء C : الاشيا BK || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB: وان K || 2 الدائرة CK : الدايرة B || آخر C : اخر KB || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا .·. || بحكم الفرض .·. (مهملة B) || 2 خرج ... مستديرا .·. (كذلك) || الذى .·. (مطموسة B) || 3 فأول B (الهمزة ساقطة) C : واول K || شكل CB : شكله K (مصحفة) || الكل CK : —B || المستدير .·. (مهملة B) || وهو الفلك CK :— B || 5 ولما (بتشديد الميم) : ولما.·. || الاشياء CK : الاشيا B || الكائنة C : الكاينة B : الكاينه K || 4 — 7 من الله ... الاستدارة CK (إجمالا) : عن حركة (مطموسة فى الأصل) لم يتمكن (أن) يكون الاعلى صورته فما من حبل ولا ورقة لاشجرة ولا جسم الا وفيه ميل إلى الاستدارة B || 4 حركات C: بركات K(مصحفة): حركة B (مطموسة) || 5 الحكمة C : الحكمه K:—B || تكون C : يكون BK || 6 ورقةCK: ورقه K|| إلا(همزة سفلية وشدة) الا.·. ||7 لابد (بتشديد الدال): لابد BK : ولابد C || منها.·. (مطموسة B) || لكنها C: لكنه B: لكونها K (مصحفة) || تدق B (مهملة) C : —K || اشياء CB: اشيا K || وتظهر B(مهملة) C : ويظهر K || 7 بينةK (مهملة) C: بينا B(مهملة ماعدا النون ومصحفة)|| اشياء C: اشيا BK || 8 تعالى CB :—K|| جبل.·. (مهملة B) || وشجر .·. (مهملة B)|| وجسم CK : واجسام B|| تر C: ترا K(مصحفة): ترى B(مهملة ومصحفة) || فيه K (مهملة) C : فيها B || انعطافا C : انعطاف B (مطموسة جزئيا) : انعكاف K (مصحفة) : + لطلب B || 9 الشكل.·. (مهملة B)|| الكرى CK : الاكرى B || أفضل الاشكال.·.(مهملة B)|| 11 يشبه.·. (مهملة B) || طلوع .·. (مطموسة B) || 12 بترجمان CK :—B ||

اَسمٍ مّا إلَهىٌ : « اَدْخُلْ فى اعتكافك فى وقت ظهور علامة التجلّى الأَعظم – وهو طلوع الفجر ، وبعد صلاة الصبح – ليقرب عليك الفتح ، ولا يقيّدك هذا الاسم الإلَهى الذى أقمت معه – أو تريد الإقامة معه – عن التجلّى الأَعظم الذى هو بمنزلة طلوع الشمس . فتجمع فى اعتكافك بين التقييد والإطلاق » . فإنه لو دخل المعتكف أول الليل ، بعُدت عليه المسافة [F. 158b] الزمانية وطال المدىٰ ، فربما نسى ما هو الأَمر عليه ، فإن الإنسان مجبول علىٰ النسيان ؛ قال رسول الله – ص – : « (...) فَنَسِىَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيتُهُ ، وَجَحَدَ آدمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيتُهُ » = وهذا الحديث النبوى بُشرىٰ من النبى – ص – للناس كافةً . فإن آدم رحمه الله ، فَرُحِمَت ذريته كانوا حيثما كانوا ؛ جعل (الله) لهم رحمةً تخصُّهُم بأَىِّ دار أنزلهم الله تعالىٰ . فإن الأَمر إضافىٌّ . وإن الأُصول تحكم على الفروع .

(النفوس الإنسانية متولدة عن الأجسام العنصرية)

(٥١٠) وهذا يدلك علىٰ أن هذه النفوس الإنسانية نتيجةٌ عن هذه الأَجسام العنصرية

1 اسم CK : مع اسم B || إلهى (همزة سفلية ومدة) : الهى ∴ || فى اعتكافك CK : معتكفك B || ظهور ∴ (مطموسة B) || 2 وبعد ... الفتح CK : – B || صلاة C : صلوة K : – B || ولا يقيدك C : ولا تقيدك K : حتى لا يقيدك B || 3 تريد C : يريد BK || معه ∴ (مطموسة B) || 4 الذى : + وبعد صلوة الصبح ليقرب عليك الفتح K (مقحمة) || 4 بمنزلة CK : – B || 5 المعتكف CK : – B || الليل ∴ (مطموسة B) || عليه CK : – B || الزمانية CK : – B || 6 وطال المدى CK : – B || فربما B (مهملة) C : فرعا K (مصحفة) || فان CB : وان K || 7 – ص – : صلى الله عليه وسلم ∴ || آدم C : ادم BK || فنسيت CK : فنست B (مصحفة) || آدم C : ادم BK || 8 فجحدت ∴ (الجيم مهملة K) || 8–10 وهذا الحديث ... الامر اضافى CK (إجمالا) : – B || 8 النبوى C : – BK || بشرى C : ترى K (مصحفة) : – B || – ص – : صلى الله عليه وسلم C : – BK || 9 كافة C : كافه K : – B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان C : وان K : – B || رحمه C : رحمة K (مصحفة) : – B || 9 حيثما C : حيث ما K : – B || جعل C : يجعل K : – B || 10 بأى (همزة فوقية وشدة) : باى CK : – B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CK : – B || وإن (همزة سفلية وشدة) : وان CK : فان B || 11 تحكم B (مهملة) C : يحكم K || 13 وهذا : + بما B || أن (همزة فوقية وشدة) : ان ∴ || هذه CK : – B || النفوس ∴ (مطموسة B) || نتيجة C : نتيجه K : متولد B || العنصرية C : النعصريه K (مصحفة) : الطبيعية B ||

ومتولِّدة عنها ؛ فإنهـا ما ظهـرت إلا بعد تسوية هذه الأَجسام واعتـدال أخلاطها . فهى للنفوس المنفوخة فيها من الروح المضاف إليه – تعالى – ، كالأَماكن التى تطرح الشمس شعاعاتها عليها ، فتختلف آثارها باختلاف القوابل . أين ضوء نور الشمس فى الأَجسام الكثيفة منه فى الأَجسام الصقيلة ؟ فلهذا تفاضلت النفوس لتفاضل الأَمزجة . فترىٰ نفساً سريعة القبول للفضائل والعلوم ، ونفساً أُخرىٰ فى الضدِّ منها ، وبينهما متوسِّطات . فهكذا هو الأَمر إن فهمت ! قال تعالى [F. 159ª] : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ﴾ = يعنى جسم الإنسان ، ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ . – ولهذا قلنا : إن النسيان فى الإنسان أمر طبيعى يقتضيه المزاج ، كما أن التذكر أمر طبيعى أيضا فى هذا المزاج الخاص ؛ وكذلك جميع القوى التى تنسب إلىٰ الإنسان . ألا تراه يَقِلُّ فعل هذه القوىٰ فى أشخاص ، ويكثر فى أشخاص ؟

(وقت دخول المعتكف مكان اعتكافه)

(٥١١) فنبه الشارع بدخول المعتكف مكان اعتكافه : بعد صلاة الفجر ، قبل طلوع الشمس .

*

1 ومتولدة... واعتدال CK : عند(مهملة فى الأصل) توجه (كذلك) النفخ (كذلك)عليها من الروح الالهى B || فإنها (همزة سفلية وشدة) : فانها CK – B || إلا (همزة سفلية وشدة) الا B–CK || تسوية C : تسويه K : – B || 2 أخلاطها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || المنفوخة C : المنفوخه K : – B || 2 فيها C : فيها K (مصحفة) : – B || 3 تطرح C : يطرح K : – B || فتختلف C : فتخلف K : – B || آثارها C : أثارها K – B || 3 باختلاف القوابل C : بلاختلاف القبائل K (مصحفة) : – B || 4 ضوء C : صورة K (مصحفة) : – B || الكثيفة C : – الكثيفه K : – B || الصقيلة C : الصقيله K : – B || 5 لتفاضل C : لفاضل K (مصحفة) : – B || الأمزجة C (الهمزة ساقطة) الامزجه K : – B || فترى C : فيرا K : – B || سريعة C : شريعه K (مصحفة) : – B || القبول K (مهملة) C : – B || 7 إن (همزة سفلية) : ان CK : – B || 7–8 فإذا ... روحى : سورة ص (٣٨ : ٧٢) || 7 فإذا (كذلك) . فاذا CK – B || يعنى C : – BK || 8 ولهذا قلنا CK : – B || إن (همزة سفلية وشدة) : ان CK : فان B || النسيان CK : السيان B (مصحفة) || فى الانسان CK : – B || أمر CK (مطموسة B) || 9 يقتضيه ∴ (مهملة B) || المزاج ∴ (كذلك) || 9–10 كما ان ... الانسان CK : – B || 9 أن (همزة فوقية وشدة) : ان CK – B || المزاج C : المزاح K (مصحفة) : – B || 10 التى تنسب C : إلى ينسب K (مصحفة) : – B || 10 الا تراه CK : ولهذا B || يقل ∴ (مهملة B) فعل ... القوى CK : حكمه B || 11 ويكثر ∴ (مهملة B) || 13 فنبه CB : فينبه K (مهملة ماعدا الفاء) || بدخول ∴ (الياء مهملة B) || بعد ∴ (مطموسة B) || صلاة C : صلوة BK || وقبل BK : قبل C

وصل

فى فصل : إقامة المعتكف مع الله ماهى ؟

(لا يقام مع الله إلا بالقلب)

(٥١٢) اعْلَمْ أن الإقامة مع الله إنما هو أمر معنوىٌّ لا أمر حسِّىٌّ . فلا يقام مع الله إلا بالقلب ، كما لا يُتوجهُ فى الصلاة إلىٰ الله إلا بالقلب . وكما تتوجه بوجهك إلىٰ المسماة قِبْلَةً وهى الكعبة ، كذلك يقام بالحسِّ مع أفعال البِرِّ . وقد يكون من أفعال البِرِّ ملاحظة النفس ، ليؤدِّى إليها حقها المشروع لها : « فإن لنفسك عليك حقًّا » . وقد يؤثر نفسه على غيرها بإيصال الخير إليها ، وهو الذى شرعه الله لنا . ومالنا طريق إلىٰ الله إلا ما شرعه . ولهذا يكلِّف الإنسان نفسه بعض مصالحها ليعود خيرُ ذلك إليها : كخروج المعتكف إلىٰ حاجة الإنسان ، وإقباله علىٰ ما كان [F. 159b] من نسائه وأهله ليصلح بعض شأنه فى حال إقامته واعتكافه .

١—2 وصل ... ماهى C (وسط سطر مفرد، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل B (فى سياق النص) || 2 اقامة ... ماهى CK :—B || 4 اعلم CK : ثم لتعلم B || أن (همزة فوقية وشدة) ان.·. || الاقامة (همزة سفلية) : الاقامة .·. || انما (همزة سفلية وشدة) : انما .·. || لا أمر B (الهمزة ساقطة) C : لامر K (مصحفة) || 5 إلا (همزة سفلية وشدة) الا.·. || 5—6 كما لايتوجه... الكعبة CK :—B || 5 لايتوجه C : يتوجه K (مصحفة) :—B || الصلاة C :الصلوة K :—B || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا CK :—B || تتوجه C : يتوجه K :—B || 6 كذلك CK :—B || يقام CK : ويقام B || 7 ملاحظة CB : ملاحظه K || 7 ليؤدى CK : ليودى B || 8 فإن... حقا CK :—B || فإن (همزة سفلية وشدة) :فان C : وان K :—B || يؤثر CK : يوثر B || على غيرها CK :—B || بإيصال (همزة سفلية) : بايصال.·. || 9 وهو ... شرعه CK :—B || إلا(همزة سفلية وشدة) : الا CK :—B || 9—١٠ ولهذا... نفسه CK : بأن يكلفها B || ١٠ بعض.·. (الضاد مهملة B) || مصالحها CK : مصالحه B || ليعود ... اليها CK : مما يرجع خيره (مهملة فى الأصل) اليها B || حاجة CB : حاجه K || ١١ الانسان : + واقباله الانسان K (مقحمة خطأ) || ١١ نسائه .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة فيه) || شأنه C : شانه BK (مهملة B) || 12 واعتكافه CK :—B ||

(الحكم للأغلب)

(٥١٣) ذكر مسلم عن عائشة أنها قالت : « كَانَ رَسُولُ ٱللهِ – ص – إِذَا ٱعْتَكَفَ يُدْنِى إِلَيَّ رَأْسَهُ فَأُرَجِّلُهُ ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ ٱلْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ ٱلإِنْسَانِ » . وقال النسائى عنها ، قالت : « كَانَ رَسُولُ ٱللهِ – ص – يَأْتِينِى وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِى ٱلْمَسْجِدِ ، فَيَتَّكِئُ عَلَىٰ بَابِ حُجْرَتِى فَأَغْسِلُ رَأْسَهُ ، وَأَنَا فِى حُجْرَتِى وَسَائِرُهُ فِى ٱلْمَسْجِدِ » = وهذا دليل لمن يقول : بالحكم للأغلب . فإنه ما أخرجه كونُ رأسه فى غير المسجد عن الاعتكاف ، لأنَّ الأكثر منه فى المسجد . فراعىٰ حكم الأكثر فى الجرْمية .

*

2 عائشة CK : عايشه B || أنها (همزة فوقية وشدة) : انها .•. || كانBC (مطموسة B) : كانت K (مصحفة) || —ص— : صلى الله عليه وسلم CB : — K || 3 يدنى .•. (مهملة B) || الى (همزة سفلية مع تشديد الياء) : إلىّ C : الى BK || رأسه C : راسه BK || فأرجله .•. (الجيم مهملة B الهمزة ساقطة BK) || إلا (همزة سفلية وشدة) الا .•. || 4 وقال .•. (مطموسة B) || النسائى C : النساىٔ K : النساى B || 4 —ص— : صلى الله عليه وسلم CB : — K || يأتينى C : ياتينى B (مهملة تماما) K || 5 فيتكىء C : فيتكى B (مهملة ماعدا الفاء) K || حجرتى .•. (مهملة B) || فأغسل B (الهمزة ساقطة) C : واغسل K || رأسه C : راسه BK || وأنا B (الهمزة ساقطة) C : واتا K (مصحفة) || 5 حجرتى CK : حجر B (مصحفة) || وسائره CK : وساير B || 6–8 وهذا... الجرمية CK (إجمالا) : — B || 6 فإنه (همزة سفلية وشدة) : فانه C : وانه K : — B || ما أخرجه C : اخرجه K (مصحفة) : — B || كون C : يكون K (مصحفة) : — B || 7 رأسه C : راسه K : — B || لأنّ (همزة فوقية وشدة) : لان CK : — B || 8 الجرمية K (مهملة تماما) C : — B

وصل

فى فصل : مايكون عليه المعتكف فى نهاره

(٥١٤) ذكر أبو أحمد من حديث عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء المكى ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر ، عن عمر : « أَنَّهُ نَذَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ فى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ ٱللهِ – ص – : « ٱعْتَكِفْ وَصُمْ » .

(الإقامة مع الله بصفة هى لله)

(٥١٥) وصل : اعتباره . – أمر رسول الله – ص – من أراد الإقامة مع الله أن يقيم معه بصفة هى لله وهى الصوم : ليكون مع الله ، بالله ، لله ! فلا يُرىٰ منه شىءٌ إلاّ الله . وهذه حالة أهل الله . قيل لرسول الله – ص – : « مَنْ أَوْلِيَاءُ ٱللهِ ؟ » قال : « ٱلَّذِيْنَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ ٱللهُ » [F. 160ª] – أى لتحققهم بالله يغيبون به عنهم وعن عيون الخلق ؛ فإذا رآهم الناس لم يروا غير الله ؛ فتذكرهم بالله رؤيتهم : مثل الآيات المذكِّرات . وهذا هو المقام الذى سأله رسول الله – ص –

1–2 وصل ... نهاره C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فيما (الياء مهملة فى الأصل) يكون عليه المعتكف من الحال فى نهاره B (فى سياق النص) || 3 من حديث .˙. (مطموسة B جزئيا) || بديل .˙. (مهملة B والياء K) || ورقاء C : ورفا K (مصحفة) : درعا B (كذلك) || 4 بن .˙. (الباء مهملة B) || 4 عمر CB : عمرو K (مصحفة) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .˙. || نذر CK : ناذر B (مصحفة) || 5 فقال له .˙. (مطموسة B) || – ص – : صلى الله عليه وسلم CB : – K || 7 وصل K (فى سياق النص) : – BC || اعتباره C (فى سياق النص ، داخل هلالين) K (فى سياق النص) : – B || رسول الله C : – BK || – ص – : صلى الله عليه وسلم .˙. || من CK : لمن B || 8 بصفة C : بصفه K (مطموسة B) || وهى الصوم CK : وليس الا الصوم خاصة B || بالله CK : – B || يرى .˙. (مهملة B) || 9 إلا (همزة سفلية وشدة) : إلا .˙. || 9 حالة CK : حاله B || أهل الله CK : الاوليا B || قيل .˙. (الياء مهملة B) || – ص – : صلى الله عليه وسلم .˙. || اولياء CK : اوليا B || 10 إذا (همزة سفلية) : اذا CK : ادا B (مصحفة) || رؤا CB : وا K (مصحفة) || لتحققهم C : لحعاهم K (مصحفة) : لحففهم B (كذلك) || 11 يغيبون B (مهملة) C : يغبون K (مصحفة) || به CK : – B || فإذا (همزة سفلية) : فاذا B (مطموسة) C : واذا K || رآهم C : راهم K : راوهم B || 11 يروا .˙. (مهملة B) || فتذكرهم ... المذكرات CK : – B || 12 رؤيتهم C : رؤ يته K (مصحفة) : – B || الآيات C : الايات K : – B || المذكرات C : المذكورات K (مصحفة) : – B || وهذا هو CK : وهو B || 12 سأله C : ساله BK || – ص – : صلى الله عليه وسلم CB : – K ||

فى دعائه : « (...) وٱجْعَلْنِى نُوْرًا » = فأجاب الله دعاءه ، فأخبرنا أنّه بعثه إلىٰ الناس « بشيراً ونذيراً وداعياً إلىٰ الله بإذنه وسراجاً منيراً » = فجعله نوراً كما سأل . فإنَّ قوله لربه : « وٱجْعلنى نوْرًا » = (أى) حتّىٰ أكون بذاتى عين الاسم الإلٓهى « النور » ! ومن كان الحق « سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله » « لا ينطق عن الهوىٰ » . فما هو هو . وما بقى لمن يراه ما يرى إلاَّ الله ! عرف ذلك الرائى أو لم يعرفه . هكذا يشاهدونه أهل العلم بالله .

(الخلفاء يظهرون فى العالم بصورة من استخلفهم)

(٥١٦) مِن المؤمنين « الخلفاء » (مَنْ) يظهر فى العالم والسُّوقة بصفات مَن ٱستخلفه . — قالت بِلْقِيس فى عرشها : « كأنَّه هو ! » وما كان إلاَّ هو . ولكن حجبها بعدُ المسافة ، وحكمُ العادة ، وجهلُها بقدر سليمان — ع — عند ربه . فهذا حجبها أن تقول : « هو هو » فقالت : « كأنَّه هو ! » وأىُّ مسافة أبعد مَنْ « ليس كمثله شَىْءٌ » مِمَّن مِثْلُهُ أشياء ؟ قال الكامل — ص — : « إنما أنا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ » [F.160b] = عن أمر الله . قيل له : « قل ! » فقال :

1 دعائه CK : دعايه B || واجعلنى نورا .·. (مطموسة غالبا B) || 1—3 فأجاب ... نورا CK (إجمالا) : — B || 1 فأجاب C : واجاب K : — B || الله : + تعالى K || دعاءه C : دعاه K : — B || فأخبرنا C : واخبرنا K : — B || أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه CK : — B || 2 باذنه (همزة سفلية) : باذنه CK : — B || فجعله C : قف K (مهملة ومصحفة) : — B || 3 سأل C : سئل K : — B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان C : وان K : — B || واجعلنى C : واجعلى K (مصحفة) : — B || حتى أكون CB : فاكون K || 4 الإلهى (همزة سفلية ومدة) : الالهى .·. || 4 — 6 ومن كان ... بالله CK (إجمالا) : — B || 5 لاينطق : ولا ينطق CK — B || يراه C : راه K : — B || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا CK : — B || 6 الرائى C : الراعى K (مصحفة) : — B || 8—9 من ... استخلفه CK : الولاية تظهر (الأصل : يظهر) فى الكون بصفات من (استخلفها الخاء مهملة فى الأصل) B || 8 الخلفاء C : الخلفا K : — B || والسوقة C : والسوقه K : — B || 9 استخلفه : استخلفها .·. (الخاء مهملة B) || 9 بلقيس CB : بلقس K || عرشها .·. (مطموسة B) || كأنه (همزة فوقية وشدة) : كانه .·. || وما كان ... هو CK : وهو كان هو B || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا CK : — B || 10 ولكن حجبها C : . . حجيها K (مصحفة) : وحجبها B || المسافة CB : المسافه K || 10—11 وحكم ... كأنه هو CK (إجمالا) : عن ان تقول (الأصل : يقول) هو هو B || 10 بقدر K (الباء مهملة) C : — B || — ع — : عليه السلام CK : — B || 11 تقول C : يقول BK || كأنه (همزة فوقية وشدة) كانه CK : — B || وأى (همزة فوقية وشدة) : واى CK : اى B || 12 أبعد من : + نعت (مهملة فى الأصل) B || كمثله .·. (مطموسة B) || شىء CK : شى B || : اشياء CK : اشيا B (مهملة) || قال CB : فقال K || 12 — ص — : صلى الله عليه وسلم CK : — B || 13 أمر الله : + لانه B || فقال قل CK : — B ||

« قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ » . وبهذا علمنا أنّه عن أمر الله ، لأنّه نقل الأمر لنا كما نقل المأمور . وكان هذا القول دواءًا للمرض الذى قام بمن عبد عيسى – ع – من أمته ، فقالوا : « إن الله هو المسيح بن مريم » = وفاتهم علم كثير حيث قالوا : « ابن مريم » وما شعروا . ولهذا قال الله تعالى فى إقامة الحجة على من هذه صفته : « قُلْ سَمُّوهُمْ ! » = فما يسمونه إلاَّ بما يُعْرَفُون به من الأسماء حتّى يعقل عنهم ما يريدون . فإذا سَمَّوْهُمْ تبيّن ، فى نفس الاسم ، أنّه ليس الذى طلب منهم الرسول المبعوث اليهم أن يعبدوه .

(من هو عين الأكوان والأعيان)

(٥١٧) وإنّما قلنا : « هو هو ! » = لما يعطيه الكشف الصحيحُ فى الخصوص والإيمان الصريحُ فى العموم ، كما ورد به الخبر النبوى الإلٓهى من : « أنّ الله إذَا أَحَبَّ عَبْدَهُ كَانَ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ » – وذكر قواه وجوارحه . والإنسان ليس غير هذه الأُمور المذكورة التى جعل الحقُّ هُوِيَّته عيْنَها . فإن كنت مؤمناً عرفت بمن آمنت ؟ وإن كنت صاحب شهود صحيح عرفت مَنْ شاهدت ! وأكثر من هذا البيان النبوىّ عن الله ما يكون فى قوة الإنسان ؛ حتّى يكون

1 وبهذا CK : وهذا B || لأنه (همزة فوقية و شده) : لانه .·. || نقل CB : يقل K (مصحفة) || 2 المأمور C : المامور BK || وكان C : فكان K : لكان B (مصحفة) || 2 دواءا : دواء CB : ذوا K (مصحفة) || المرض CK : للمريض B || 2–3 قام ... فقالوا CK : اوجب لعبدة (الأصل : لعبده) عيسى عليه السلام ان يقولوا B || – ع –: عليه السلام .·. || 3 وفاتهم CK : ففاتهم B (مهملة) || كثير .·. (مهملة B) || 5 سموهم : + فاذا سموهم B || فما CK : فلا B || 7 المبعوث CK : المنعوت B || يعبدوه CK : يفيدوه B || 9 قلنا .·. (مطموسة B) || الصحيح CB : الصيحيح K (مصحفة) || فى الخصوص CK : – B || 10 والايمان ... العموم CK : ومن طريق الايمان B || 10 كما ورد ... النبوى CK : ماجاه (الأصل : جا) فى الأثر الصحيح B || الإلٓهى (همزة سفلية ومدة) : الالهى CK : – B || أن (همزة سفلية وشدة) : ان .·. || 11 اذا CB : – K || عبده CK : عبدا B || 11 وذكر : + اكثر (الاصل : كر) B || وجوارحه CK : – B || والانسان .·. (مهملة B) || 12 الامور المذكورة CK : الصفات B || التى ... عينها CK : وهذه الصفات فى الخبر الوارد فان (؟ مهملة فى الأصل) الحق (مطموسة جزئيا) عينها (كذلك تماما) هى B || التى : الذى CK : – B || فإن (همزة سفلية) : فان .·. || مؤمنا CK : مومنا B || 13 آمنت : امنت B : انت CK (مصحفة) || وإن (همزة سفلية) : وان .·. || صحيح CK : واطلاع B || 14 واكثر .·. (مهملة B) || البيان .·. (مطموسة B) || النبوى ... الله CK : فى العبارات B

المؤمن [F.161a] صاحب حال عيان ، فيعرف عند ذلك مَنْ هو عين هذه الأكوان والأعيان ؟

1 المؤمن C : المومن BK || عيان .٠. (الياء مهملة B) || فيعرف . . (كذلك) || 1–2 عين ... والأعيان CK (الهمزة ساقطة فيهما) : هذه الاعيان (مطموسة جزئيا فى الأصل) B

وصل

فى فصل : زيارة المعتكف فى معتكفه

(٥١٨) ذكر البخارى عن صَفِيَّةَ زوج النبي – ص – : « أَنَّها جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ – ص – تَزُوْرُهُ فِي مُعْتَكَفِهِ فى المسجِدِ فِي ٱلعَشْرِ ٱلْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحدَّثَتْ عنده سَاعةً ثُمَّ قَامتْ تنقلبُ فَقَام النَّبِيُّ – ص – مَعَها يُقِلُها حَتَّى إذا بَلَغَتْ باب أم سَلَمَةَ (..) » .. الحديث

(كل حركة للإنسان عن ورود اسم إلهى عليه)

(٥١٩) فهذا اسم إلٰهى حرك صفية لزوره (– ع –) حتى جاءت فأخذ بوساطتها النبي – ص – من الإقامة مع الإسم الإلٰهى الذى أَجاءها . فأقام رسول الله – ص – مع هذا الاسم زمان حديثه معها ؛ ثم أخرجه من موضع جلوسه حين شيعها . وهو نوع سفر . لا ! بل هو سفرٌ : برّ الرجل بامرأته تعظيماً لحرمتها

I – 2 وصل ... معتكفه C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل المتكف يزار (مهملة تماما فى الأصل) المقيم (كذلك) مع الله من حيث (الياء مهملة فى الأصل) اسم مايطلبه اسما (٠) اخر الهية (مهملة) فى اعيان اكوان ليظهر سلطانها (مطموسة جزئيا فى الأصل) فيه منازعة للاسم الذى هو مقيم معه B (فى سياق النص) ‖ 2 فى معتكفه C: فى معتكف K (مصحفة) : –B :+ المقيم مع الله من حيث اسم ماتطلبه أسماء اخر الهية فى اعيان اكوان ليظهر سلطانها فيه منازعة للاسم الذى هو مقيم معه ‧. ‖ 3 صفية C : صفيه BK ‖ زوج CK : – روح B (مصحفة) ‖ – ص –: صلى الله عليه وسلم CB: صلى الله K ‖ أنها (همزة فوقية و شدة): انها ‧. ‖ جاءت CK : جات B (مطموسة جزئيا) ‖ 4 – ص – : صلى الله عليه وسلم CB :– K ‖ 4 تزوره B (مهملة) C : تزورة K (مصحفة) ‖ فتحدثت‧. (مهملة تماما B ماعدا الفاء) ‖ 5 تنقلب‧. (مهملة B ماعدا الباء) ‖ 5 – ص – : صلى الله عليه وسلم ‧. ‖ يقلها (بتشديد اللام) K (مهملة ماعدا الكاف) B (مهملة تماما) : يقلبها C ‖ اذا CK : – B ‖ بلغت CK : بعلت (الحرف الأول مهمل و الثانى) B ‖ 6 سلمة C : سلمه BK ‖ الحديث B (الياء مهملة) C : الحديث K ‖ 8 إلهى (همزة سفلية و مدة) الهى ‧. ‖ حرك :+ عن B ‖ صفية B (مهملة) C : صفيه K ‖ لتزوره C: لتزورة K (مصحفة) : – B ‖ 8 جاءت K: جاته B : – C ‖ فأخذ: فاحد K (مصحفة): واحد B (كذلك) : يأخذ C ‖ 9 – ص – : صلى الله عليه وسلم ‧. ‖ 9 الإلهى (همزة سفلية ومدة) : الالهى CK : – B ‖ أجاءها C : جاءها K (مصحفة) : اقام معه B (ومعنى «أجاءها» : جاء بها . وفى المثل: «شر ما أجاءك إلى مخة عرقوب » = يضرب للمضطر جداً) ‖ رسول الله CK : – B ‖ 10 – ص – : صلى الله عليه وسلم CK : – B ‖ الاسم : + الاخر B ‖ 10 معها CK : مع صفية B (مهملة) ‖ ثم ... شيعها ‧. (مهملة جزئيا B) ‖ 11 وهو CK : فهو B ‖ 11 – 11 لا بل ... لحرمتها CK : – B ‖ 11 بامرأته C : بامرءته K : – B ‖

وقصدها ، فإن السفر انتقال . ولم ينتقل (— ص —) إلا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه . فإن المعتكف إذا انتقل إلىٰ حاجة الإنسان ، من [F.161b] وضوء وما لابد منه ، فإن ذلك كله من حكم الاسم الذى أقامه معه فى مدة اعتكافه . — وما من حركة يتحركها الإنسان فى اعتكافه وغير اعتكافه إلا عن ورود اسم إلٓهىٍّ عليه . هذا مفروغ منه عندنا فى الحقائق الإلٓهية . وأسماء الله لا تحصىٰ كثرةً . — وما من شأن المعتكف تشييع الزائر ؛ فما تحرك لذلك إلا لحكم الاسم الإلٓهى الذى حرك الزائر إليه . فالعين لا تُحْرَف إلا أنها زائرة لقضاء غرضها من نظر أو حديث . والعارف يشهد الأَسماء الإلٓهية . — « مَا رَأَيْتُ شيْئاً إلا رأَيْتُ ٱللّهَ قَبْلَهُ ! » . —

(٥٢٠) فالاسم الإلٓهىُّ (هو) الذى حرَّك صفية من وراء حاجتها ؛ ومعه كان يتأَدب رسول الله — ص — . وله قام وشيَّع . وكان مطلب ذلك الاسم إظهار سلطانه فيه . وقد ظهر ! وقد بينا ذلك فى « مجاراة الأَسماء الإلهية » فى أول هذا الكتاب . وفى « عَنْقَاء مُغْرِب » .

*

1 و قصدها CK : — B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB . . . وان K || انتقا B . . . بحكم .·. (مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة CBK) || الاسم : + الذى B || 2 مكانه CK : مكان B || فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || انتقل .·. (مهمله B) || 2 حاجة CB : حاجه K || 3 فإن (همزة سفلية وشدة) : فان CB : وان K || مدة C : هذه K (مصحفة) : — B || 4 — 6 وما من ... كثرة CK : — B || حركة C : حركه K : — B || إلا (همزة سفلية وشدة) : الا CK : — B || 5 الهى (همزة سفلية وشدة) : CK : — B || الحقائق C : الحقايق K : — B || الإلهية (كذلك) : الاهية C : الهى K (مصحفة) : — B || واسماء C : واسم K (مصحفة) : B || 6 كثرة C : كثره K : — B || شأن C : شان BK || تشييع .·. (مهملة جزئيا BK) || الزائر .·. (الهمزة ساقطة BK) || لذلك : + الامر B || الا لحكم CK : حكم B || 7 اليه CK : لزيارة (مهملة فى الأصل) هذا المعتكف B || فالعين CB : والعين K || 8 غرضها C : عرضها BK (مصحفة) || نظر ... حديث CK : رؤيته B (والهمزة ساقطة) || 8 — 9 والعارف ... قبله CK : — B || 10 فالاسم B (مهملة) C : والاسم K : + هو B || 10 الالهى CK : — B || الذى CK : — B || حرك صفية C : ... صفته K (مصحفة) : يحركها B || حاجتها : حاجبها B (مصحفة) : حجاب صفية C : ... صفته K (مصحفة) || 10—11 ومعه ... وشيع CK : — B || 11 — ص — : صلى الله عليه وسلم CK : — B || وكان CK : — B || مطلب ... الاسم CK : مطلبه B || 12 اظهار : + عين B || 12 مجاراة C : محاراب B (مصحفة ومهملة) K || الاسماء : + ومحاورتها B || الالهية CK : — B || 13 فى اول ... مغرب CK : — B || عنقاء C : عنقها K (مصحفة) : — B

وصل

فى فصل : اعتكاف المستحاضة فى المسجد

(الحكمة تعطى وضع الشئ فى موضعه)

(٥٢١) كذبُ النفس لعلة مشروعة ليس بحيض . ولذلك تصلى المستحاضة ولا تصلى الحائض . — ورد عن [F. 162^a] عائشة ، علىٰ ما ذكره البخارى : « أنهُ اعْتكفَ مع رسُوْل اللهِ — ص — امْرأةٌ مُسْتحاضةٌ منْ أزواجهِ (...) » — الحديث . —

(٥٢٢) فمن وضع الأشياء فى مواضعها فقد أعطاها ما تستحقه عليه . وهو حكيم وقته . فإن الحكمة تعطى وضع كل شئ فى موضعه « واللهُ عليم حكيم » .

(ماثم شئ مطلق فى عالم الإمكان)

(٥٢٣) وما ثمَّ شئ مطلق أصلاً لأنَّه لا يقتضيه الإمكان ولا تعطيه أيضاً الحقائق . فإنَّ الإطلاق تقييد . فما من أمر إلاّ وله موطن يقبله ، وموطن يدفعه ولا يقبله . لابدَّ من ذلك . كالأغذية الطبيعية للجسم الطبيعى : ما من شئ

I—2 وصل ... المسجد C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) K (فى سياق النص) : فصل فى اعتكاف المستحاضة فى المسجد B (فى سياق النص) || 2 المستحاضة CB: المستحاضه K || 4 كذب النفس CK : الكذب B (مهملة) || لعلة C : لعله BK || مشروعة KC : — B|| ليس بحيض .·. (مهملة تماما B) تصلى .·. (مهملة B) || المستحاضة CB : المستحاضه K || 5 ولا تصلى .·. (مهملة B) || 5 الحائض C: الحايض B (مهملة) K || عائشة K (الهمزة ساقطة) C : عايشه B|| 6 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. || 6 امرأة C: امرءة K: امراة B|| مستحاضة CB : مستحاضه K|| 8 الاشياء C: الاشيا BK || مواضعها CK :موضعها B (مطموسة قليلا) || ماتستحقه C: مايستحقه BK|| 8 عليه CK :—B|| 9 حكيم CK : حكم B|| 9—9 وقته...حكيم CK: — B || 9 فإن (همزة فوقية وشدة): فان KC :—B|| الحكمة تعطى C: الحكم يعطى K :— B|| II ثم شئ .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة)|| لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·.|| لايقتضيه .·. (مهملةB) || II— I2 ولا تعطيه ... تقييد CK :—B|| I2 الحقائق C: الحقايق K :—B|| I2 فإن (همزة سفلية وشدة): فان C: وان K :— B|| I2 تقييد C:يقيد K :—B|| يقبله K (مهملةجزئيا) C: يحمد فيه B (مطموسةجزئيا) || يدفعه ولا يقبله CK: يذم فيه B (مهملةغالبا) || I3 كالاغذية الطبيعية .·. (مهملة جزئيا BK) || للجسم الطبيعى CK :— B||

يُتَغذَّىٰ به إلاَّ وفيه مضرَّة ومنفعة . يعرف ذلك العالِمُ بالطبيعة من حيث ما هى مدبِّرةٌ للبدن ، وهو المسمَّىٰ طبيباً . ويعرفه الطبيعى مجملاً ، والتفصيل للطبيب . — فما فى العالَم لسان حمد مطلق ، ولا لسان ذم مطلق . والأَصل الأَسماءُ الإِلهية المتقابلة ؛ فإنَّ الله سمَّىٰ لنا نفسه بها من كونه « متكلماً » ؛ كما نزَّه ، وشبَّه ، ووَحَّد وشرَّك ، ونطَّق عباده بالصفتين ، ثم قال : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلعِزَّةِ عمَّا يَصِفُوْنَ * وَسَلاَمٌ عَلَىٰ ٱلمُرْسَلِيْنَ * وَٱلحَمْدُ لله رَبِّ ٱلعَالَمِيْنَ ﴾ [F.162b] . —

هـذا آخر الجزء الموفى ستين ،

يتلوه فى الجزء الحادى والستين

I يتغذى به C : يتغذى يتغذى (مكررة فى الأصل) به K (مصحفة و مكررة) : يوكل أو يشرب B || مضرة ومنفعة .·. (مهملة جزئيا BK) || العالم ... للطبيب CK : الاطبا تفصيلا والطبيعيون مجملا B || 3 فما فى العالم ... ذم مطلق CK : فما ثم لسان حمد مطلق ولسان ذم مطلق B (بعض الحروف المعجمة مهملة) || 3–5 والأصل ... بالصفتين CK : واصل هذا فى العلم الالهى فانه المنعوت (مطموسة فى الأصل) بنعته (مهملة) نفسه وبكلامه (كذلك) من عنده بصفة التنزيه الذى لا انزه منه (و) بصفة التشبيه (مهملة فى الأصل) ثم نطق تعالى السنة (كذلك) عباده (مطموسة) على نفسه بالصفتين فذم (الأصل : ودم) له قوم وحمد آخرون (الأصل : اخرين) B || 3 الالهية C : الالهى K (مصحفة) : — B || 4 فان C : وان K : — B || 4 ووحد C : و وحدك K (مصحفة) : — B || بالصفتين CB : بالصفين K (مصحفة) || 5 — 6 ثم قال ... العالمين CK : — B || سبحان ... العالمين سورة الصافات : ٣٧ : ١٨٠ — ٢ . || 7 هذا ... ستين : (الأصل : الحادى والستين) C : — BK || 8 يتلوه ... والستين : — .·.

الفهـــارس التحليليـــة

(١) فهرس الايات القرآنية

رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الفقرات	الملاحظات
٥	الفاتحة (١)	١٧٦ ، ٢١٥	ف ٢١٥ مجرد إشارة
٣٤	البقرة (٢)	٢	إشارة وبتصرف
٤٠	» »	٤٣٥	
٤٥	» »	١٧٦	
٤٨	» »	٣٠٢	
٦٠	» »	٣٩٤ ، ٣٩٥	» »
٦٨	» »	١٧	» »
١٠٥	» »	٢٠١	بتصرف
١١٠	» »	٦٣	
١٨٣	» »	٣٠٣ ، ٣٠٤	
١٨٤	» »	٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠٤ — ٨.	
١٨٥		٨٧ ، ٩٣ ، ٢٦١ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ — ١١ .	جزئيا ، مجرد إشارة
١٨٦	» »	٣١٢ — ١٣.	
١٨٧	» »	١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ٣١٤ — ١٦.	
١٨٩	» »	٤١٢	
١٩٤	» »	٧٦	جزئيا
١٩٦	» »	»	»
٢٠٠	» »	٤٢٨	»
٢٢١	» »	٦٣	»
٢٢٨	» »	٤٤١	» ، بتصرف

رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الفقرات	الملاحظات
٢٤٥	البقرة (٢)	٠٥٨	جزئيا
٢٥٥	» »	٣٩٨	»
٢٨٥	» »	٣٤٦	
٢٦	آل عمران (٣)	٢١٨	
٣١	» »	٣٥٤	جزئياً
٥٣	» »	١٧٩	
٥٤	» »	٤٧٣	»
٦٨	» »	٢٠١	»
٩٧	» »	٢٧٨	» ، بتصرف
١٣٣	» »	٦٣	مجرد إشارة ، جزئيا
١٨١	» »	٥٨ ، ١٦٤	جزئيا
١٢	النساء (٤)	٢١٠	»
٨٠	» »	٢٩٢	»
١٠٠	» »	٢٠٨	»
١٣٦	» »	١٧٩	» ، مجرد إشارة
١٧	المائدة (٥)	٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٥١٦	» ، » »
٦٦	» »	٠٣١٨	» ، » » بتصرف
٧٢	» »	٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٥١٦	»
٧٣	» »	١٦٤	» ، مجرد إشارة
٩	الأنعام (٦)	٠٠٩	»
١٤	» »	١١٠ ، ١٢٢ ، ٢١٤	» ، مجرد إشارة
٩٠	» »	٣٢٦	»

رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الفقرات	الملاحظات
١٤٩	» »	٤٧٢	جزئيا
١٦٠	» »	٣٦٢ ، ٣٦٧	»
١٧	الأعراف (٧)	٣٩٦	جزئياً
١٧	الأنفال (٨)	١١٤ ، ٢٣١ ، ٣٧٠	»
٦٠	» »	٣٥١	
٦	التوبة (٩)	٣٨١	جزئيا
١٠٢	» »	٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤١	» ، بتصرف
٥٨	يونس (١٠)	٤٨١	» ، مجرد إشارة
١٧	هود (١١)	١١٨	» ، »
٥٧	» »	٣٩٨	» ، » ، بتصرف
٣٣	يوسف (١٢)	٢٨٤	
٥٠	» »	٢٨٤	جزئيا ، مجرد إشارة
٧٥	» »	٧٥ ، ٣٦٧ ، ٤٢٠	» ، » بتصرف
١٠٨	» »	٣٨٠	»
٢	الرعد (١٣)	٢٩٤	جزئيا
١٧	» »	٣٢٠	» ، وبتصرف
٣٣	» »	٥١٦	» ، مجرد إشارة
٣٥	» »	٤٨٦	» ، » »
٤٢	» »	٤٧٣	» ، بتصرف
٧	إبراهيم (١٤)	٣١١	» ، »
١١١	النحل (١٦)	٢٩٩	»

رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الفقرات	الملاحظات
١٢	الإسراء (١٧)	٢٩٧	جزئيا
١٣	» »	٢٩٩	»
٦٧	» »	١٧٨	»
١١٠	» »	١٥٤	»
٢٣	الكهف (١٨)	٣٤٢	»
٣٩	» »	٢١٥	» ، مجرد إشارة
٦٥	» »	٣١٨	» ، » ، بتصرف
١١٠	» »	٥١٦	» ، » ، تأويل خاص
١٢	مريم (١٩)	٨	»
٣٠ — ٢	» »	٨	
١٤	طه (٢٠)	٢١٧	جزئيا ، بتصرف
٥٠	» »	١٦٤ ، ٤٠٦	»
١١٤	» »	٣٨٥ ، ٣٨٨	»
١٢٢	» »	٤٦٦	»
١٠٣	الأنبياء (٢١)	٤٥٩	جزئيا
١٠٧	» »	٢٠ ، ٣٥٥	»
١١٢	» »	٢٨	» ، وبتصرف
٤٧	الحج (٢٢)	٤٦٢	بتصرف
٧٨	» »	٢٣٥ ، ٣١٠	جزئيا، ف٣١٠ جزئيا وبتصرف قليل
٦١	المؤمنون (٢٣)	٦٣	جزئيا
٧٠	الفرقان (٢٥)	٣٣	» ، وبتصرف قليل

رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الفقرات	الملاحظات
٧٩	الشعراء (٢٦)	٢١٤	جزئيا
٤٢	النمل (٢٧)	٥١٦	» ، مجرد إشارة
٦٨	القصص (٢٨)	٢٧٢	»
٤٥	العنكبوت (٢٩)	٤٢٩	»
٧	الروم (٣٠)	٤٣١	مجرد إشارة ، جزئيا
٢٧	الروم (٣٠)	٣١١	جزئيا
١٤	لقمان (٣١)	٤٢٨	»
٤٠	الأحزاب (٣٣)	٢٤ ، ٣٩٨	جزئيا
٦	» »	٢٠١	»
٢١	» »	٢٨٧ ، ٣٥٤	
٤٥	» »	٣٨٠	
٤٦	» »	٣٧٩ ، ٣٨٠	ف ٣٧٩ جزئيا
٥٧	» »	١٦٣	جزئيا
٧٢	» »	٣١٥	»
٣٥	النور (٣٤)	٤٧٧	جزئيا ، بتصرف
٤١	فاطر (٣٥)	١٢٢ ، ١٤٢	بتصرف تام ، جزئيا
٣٩	يس (٣٦)	٤٧٩	جزئيا
٥٥	» »	٣٧٥	
١٠٧	الصافات (٣٧)	١١ ، ٣٠٨	
١٨٠	» »	٥٢٣	
١٨١	» »	»	

رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الفقرات	الملاحظات
٣٧	ق (٥٠)	٢٩٧	
٣٨	» »	٣٦٣	مجرد إشارة ، بتصرف جزئيا
١٠	الذاريات (٥١)	٢٦	
٥٨	» »	٤٥٦	
٢١	الطور (٥٢)	٨ ، ٥٠	جزئيا وبتصرف
٣	النجم (٥٣)	٤٥٦ ؛ ٥١٥	مجرد إشارة ، وبتصرف
٤	» »	٤٥٦	
٥	» »	٤٥٦	
٣٠	» »	٣٦٤	جزئيا
٣٩	» »	٥٦	مجرد إشارة
٥٤	الرحمن (٥٥)	٥٥	مجرد إشارة
٥٥	» »	٥٥	» » وبتصرف
٦٠	» »	٢٠٥	» »
٤	الحديد (٥٧)	١٨١ ، ٢٩٣ ، ٤٩٨	جزئيا
١٨	» »	٥٨	»
١٩	» »	٤٧٧	
١٤	التغابن (٦٤)	٣٧٧	جزئيا
١٢	الطلاق (٦٥)	٢٩٧	
٢٤	الحاقة (٦٩)	٣٦٧ ، ٤٨٦	
١٩	المعارج (٧٠)	٣٧٤	جزئيا وبتصرف
٢٠	» »	»	
٢١	» »	»	

رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الفقرات	الملاحظات
٢٢	المعارج (٧٠)	٣٧٤	
٢٣	» »	»	
١٦	نوح (٧١)	٣٧٨	
٢٢	» »	٣٦١	
٢٧	الجن (٧٢)	٣٦٤	جزئيا ، بتصرف
٣٨	المدثر (٧٤)	٢٩٩	
٩	النبأ (٧٨)	٤٠١	مجرد إشارة وبتصرف
٢٦	» »	٣٧٥	» » »
٤٠	النازعات (٧٩)	٤١٤	
١٥	التكوير (٨١)	٣٩٠	مجرد إشارة ، وبتصرف
٦	المطففون (٨٣)	٧٨ ، ٩٧	» »
٩	الشمس (٩١)	١١ ، ١٤	
٥	الشرح (٩٤)	٢٣٥ ، ٣١٠	
٦	» »	» ، »	
٧	» »	٣١٠	
٨	» »	٣١٠	
١٤	العلق (٩٦)	٢٩٣ ، ٤٢٩	
١	القدر (٩٧)	٤٩٢	
٣	» »	٤٧٨	مجرد إشارة ، بتصرف ، تأويل باطني ، جزئيا
٥	» »	٤٨٣	» »
١	الإخلاص (١١٢)	٢٩٣	
٢	» »	»	
١	الناس (١١٤)	٢١٨	
٢	» »	»	

(٢) فهرس الحديث والأثر والخبر

(حرف الألف)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النــون)

(حرف الهــاء)

(حرف الواو)

(حرف اليـاء)

(٣) فهرس النصوص التاريخية
(لبعض العرفاء والعلماء)

(٤) فهرس الأمثال والحكم والقواعد

(أ)

(ح)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(م)

(٥) فهرس الشعر

الحكم ... ... الأشياء

لكن ... ... للأنواء

فى ... ... بالأنداء

لعت ... ... بالأسماء

ف ١٥٧

نادانى ... ... الهجاء

ثم ... ... الهجاء

وقال ... ... سوائى

ولا ... ... التنائى

ف ٣٠١

وفى كل شىء له آية تدل على أنه واحد

ف ٣٥٣

ياحذرى ... ... حذرى

ف ٣٧٧

فانظر ... ... أستار

ف ٣٩٥

ياضاحكا ... ... والشاكى

الصوم ... ... إمساك

وقد ... ... بإشراك

صيدت ... ... وأشراك

صدت ... ... بتاك

جرى ... ... إدراك

فسلمت ... ... بأفلاك

لولاك ... ... لولاك

صومى ... ... أولاك

وانوى ... ... غذاك

فى الصوم ... ... بمغناك

لامثل ... ... ذاك

لأنه ... ... دعواك

قد ... ... تولاك

والصوم ... ... بمعناك

ثم ... ... عرّاك

والصوم ... ... فإياك

الصوم ... ... ذاك

أنثك ... ... سواك

سبحان ... ... إلاّك

فأنت ... ... بالباكى

وصنعة ... ... مجلاك

لما ... ... لبّاك

والقلم ... ... الزاكى

فأنت ... ... وأقصاك

إياك ... ... إياك

كونى ... ... فينساك

هذا ... ... بأفاك

أنزله ... ... ونساك

فالحمد ... ... وأحلاك

وخصنى ... ... بإيواك

ف ف ٦٥ – ٦٨

من كان ... ... فتكا

(٦) فهرس الأعلام

(٧) فهرس الأفكار الرئيسية والمباحث الأصلية

(حرف الألف)

(حرف البـاء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاى)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النــون)

(حرف الهـاء)

(حرف الواو)

(حرف اليـاء)

(٨) فهرس المفردات الفنية

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخـاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الزاى)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغـين)

(حرف الفـاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النـون)

(حرف الهـاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

(٩) فهرس الكتب ، للمؤلف ولغيره

(١٠) فهرس الآراء الفقهية لابن عربى

(مرتبة حسب ورودها فى الأصل)

ف ٤٣. — « حول ربح المال يوم استفيد ، سواء كان الأصل نصاباً أو لم يكن » .

ف ٤٧—ا . — « حول الفوائد : يزكى المستفاد إن كان نصاباً لحوله ولايضم إلى المال الذى وجبت فيه الزكاة » .

ف ٥٩. — « لا زكاة فى العروض »

ف ٦٠. — « يزكى فقط ثمن العروض »

ف ٦٢. — « منع تقدم الزكاة قبل الحول ظاهراً لا باطناً »

ف ٨٧. — « صوم المسافر ، أفطر أو لم يفطر ، هو بإيجاب الله تعالى » .

ف ١٠٢. — « تحديد مدة شهر رمضان (هو أن يسأل أهل التسيير عن منزلة القمر »

ف ١٠٨- ٩. — « إذا غم الهلال يرجع فى ذلك إلى الحساب بتسيير القمر » .

ف ١١٢. — « اعتبار وقت الرؤية : إن رؤى بعد الزوال فهو لليلة الآتية » .

ف ١١٦. — « يصوم لرؤيته وحده » .

ف ١٢١، ١٢٦. — « زمان الإمساك : تبينه (أى الفجر) للناظر إليه » .

ف ١٦٥ - ٦٦. — « إن صام المريض أو المسافر فإن ذلك لايجزيهما وأن الواجب عليهما أيام أخر » .

ف ١٧٢. — « يفطر المسافر فى كل ماينطلق عليه اسم سفر » .

ف ١٧٥. — « المرض الذى يجوز فيه الفطر : أنه أقل ماينطلق عليه اسم مرض » .

ف ١٨٨. — « لا قضاء للصوم على المجنون » .

ف ١٨٩— ٩١. — « القضاء فى أصله غير متصور فى الطريق » (مهم جدا) .

ف ١٩٦. — « من أخر قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر عليه القضاء لا الكفارة » .

ف ٢٠٩. — « المرضع والحامل إذا أفطرتا تطعمان ولا قضاء عليهما » .

ف ٢١٠. — « تقديم الوصية — وهى حق الله — على الدين — وهو حق الغير — فى الميراث » .

ف ٢١١. — « حق الغرماء إذا لم يفِ مابقى لهم من مال الميت يرجع إلى بيت المال » .

ف ٢١٣ . — « الشيخ والعجوز إذا لم يقدرا على الصوم وأفطرا لايطعمان » .
ف ٢١٦ . —« لا قضاء على من جامع متعمداً فى رمضان ويستحب له آن يكفر إن قدر على ذلك » .
ف ٢٢٦ . — « لا قضاء ولا كفارة على الصائم إذا أكل أو شرب متعمدا » .
ف ٢٢٩ . — « فمن جامع ناسيا لصومه لاقضاء ولاكفارة عليه » .
ف ٢٣٥ . — « يفتى المفتى صاحب الواقعة من الكفارات ماهو أهون عليه فى حق نفسه » .
ف ٢٣٩ . — « لاكفارة على المرأة الصائمة إذا طاوعت زوجها فيما أراد منها من الجماع » .
ف ٢٤٢ . — « لا تكرار فى الكفارة لتكرار الإفطار ، بل عليه كفارة واحدة » .
ف ٢٤٦ . — « من كان معسرا وقت الوجوب ، ثم أيسر فلا شىء عليه من الكفارات » .
ف ٢٤٩ . — « الاستقياء فيه القضاء للعجز . والمرأة تفطر قبل أن تحيض ثم تحيض فى ذلك اليوم ، والمريض والمسافر يفطران قبل المرض والسفر ثم يمرض أو يسافر : كل هؤلاء عليهم القضاء ولا كفارة » .
ف ٢٥٩ . — « من أفطر متعمداً فى قضاء رمضان ، لاكفارة عليه » .
ف ٣٣٥ . — « المتطوع يفطر ناسيا لا قضاء عليه » .
ف ٣٣٧ . — « صوم يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم لا التاسع منه » .
ف ٤١٣ — ١٤ . — « شهادة رؤية الهلال برجل أو اثنين ؟ » .
ف ٤٥٠ . — « جواز التسوك للصائم فى سائر اليوم » .
ف ٤٧٦ . — « ليلة القدر فى السنة كلها » .
ف ٤٩٧ . — « المعتكف له أن يفعل جميع أفعال البر التى لاتخرجه عن الإقامة بالموضع الذى اعتكف فيه » .
ف ٤٩٩ . — « للمعتكف فى غير مسجد يجوز له مباشرة النساء ، وفى المسجد : لا ! » .

(١١) فهرس السيرة الذاتية

(مرتبة حسب ورودها فى الأصل)

ف ٢٤ . - « مذهبنا فى هذا الكتاب (هو) الاقتصار والاختصار جهد الطاقة ... » .
(طبيعة كتاب الفتوحات المكية)

ف ٤٧ . - « ولقد رأيت رسول الله وأنا بمكة وهو يقول ، ويشير إلى الكعبة ... »
(مبشرات ورؤى) .

ف ٨٠ . - « وانا واقعة : كنت عند موسى بن محمد القباب ، بالمنارة بحرم مكة ... » . -
(وقائع روحية ورؤى غيبية)

ف ٨٣ . - « ما أقامنى الحق فى صورة حيوان غير إنسان ، كما أقامنى فى أوقات فى صور ملائكة ... » .- (تجارب روحية ومعارف ذوقية) .

ف ١١٩ -٢٠.- « وقد رأينا بجماعة من أصحابنا يحتجون على مواجيدهم بالقرآن ... » .-
(تأويلات خاصة) .

ف ١٢٠. - « والذى أعرف من معنى قول الجنيد لعامى بالطريق ... » .-
(تفسير خاص لبعض أقوال الصوفية المتقدمين) .

ف ١٣٧. - « روى لى عنه (عن الشهاب السهروردى الصوفى) من أثق بنقله من أصحابه أنه قال باجتماع الرؤية والكلام » . -
(مناقشة لآراء الصوفية المتقدمين) .

ف ١٣٨. - « وهذا المقام الموسوى ذقته فى الموضع الذى ذاقه موسى . غير أنى ذقته فى بلة من الرمل على قدر الكف ... » .-
(أذواق روحية واتحاد بتجارب الأنبياء) .

ف ٢٠٢. - « ابن عربى وشيخه أبو يعقوب الكومى » . -
(ذكريات تاريخية . وشيوخ ورياضات)

ف ٢٠٤ - ٧. - « العفو عن الناس فى الدنيا والآخرة » .-
(مذهب ابن عربى الأخلاقى وصلاته مع الآخرين) .

ف ٢٣٥ - « يكلف المفتى صاحب الواقعة من الكفارة ماهو أهون عليه . وبه أقول ، وإن لم أعمل به فى حق نفسى ... » .-

(شفقة ابن عربى بالآخرين وشدته على نفسه) .

ف ٣٠١ -٢. - « ولقد أنطقنى الحق - سبحانه - فى ذلك بما أنا ذاكره ... » . -

(وقائع روحية ورؤى غيبية) .

ف ٣٥٩. - « فإنا قد وجدناه ذوقاً من نفوسنا ... » .-

(تجارب روحية واشتراك مع بعض أحوال الرسول) :

ف ٣٦٣ .- « لقاء ابن عربى بأحمد السبتى » .-

(اتصالات روحية غريبة)

ف ٣٦٨ . - « الإنسان أكمل نشأة ، والملك أكمل منزلة . كذا قال لى رسول الله فى مشهد واقعة ... » .-

(رؤى غيبية ومعارف صوفية).

ف ٣٦٩ -٧١ . - « ولنا فى ذلك من قصيدة فى واقعة عجيبة ... » .

(وقائع روحية ورؤى غيبية) .

ف ٤٤٩ .- « وقيل لى ، لما عرفت بهذه الأيام ووجوبها : قد وكلناك إلى نفسك فى استخراج هذه المناسبات ... فهذا منعنى من ايضاح هذه المناسبات ... » -

(معارف غيبية ، وتجارب روحية).

ف ٤٧٠ . - وقد ذقت هذا : أى مقام « يطعمنى ربى ويسقينى » .-

(أذواق ومعارف).

ف ٤٧٤. - (ابن عربى مأمور بالنصيحة) .-

(مبشرات ورؤى غيبية) .

ف ٤٧٦. - « فإنى رأيت ليلة القدر فى شعبان وفى شهر ربيع ...» . -

(تجارب روحية ورؤى غيبية) .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٥٥٤٤ / ١٩٨٥

ISBN ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ٤٨٧ ـ ٦

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA CLASSICA

ASH-SHAYKH MUḤYIDDĪN IBN 'ARABĪ

AL-FUTŪḤĀT AL-MAKKIYYA

(Les conquêtes spirituelles de La Mecque)

TOME IX

Texte établi d'après les principaux manuscrits des première et deuxième versions des **Futûhât** avec une introduction par

'UTHMĀN YAḤYA
Maître de recherches au CNRS

Préface et révision
par le
Professeur IBRAHIM MADKOUR
Président de l'Académie de la Langue Arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil Supérieur des Arts, des Lettres et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (5ème section), Sorbonne

ORGANISATION EGYPTIENNE GENERALE
DU LIVRE
1985

الفتوحات المكية

السفر العاشر

المكتبة العربية

يصدرها

المجلس الأعلى للثقافة

بالاشتراك مع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

(مركز تحقيق التراث)

القاهرة

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

مركز تحقيق التراث

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر العاشر

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة

بالتعاون مع

معهد الدراسات العليا في السوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

السفر العاشر من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الحادى والستون

الجزء الثاني والستون

الجزء الثالث والستون

الجزء الرابع والستون

الجزء الخامس والستون

الجزء السادس والستون

الجزء السابع والستون

الجزء الثامن والستون

الجزء التاسع والستون

الفهارس العامة

ابتهال :

الحمد لله ..
وسلام على عباده ..
الذين اصطفى ..
وعلى سيدهم المصطفى ..
وعلى آله أهل الصفا ..
وعلى أوليائه ذوي الوفا ..

إهداء

إلى ربِّ السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر

وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..

ع. ى

الإنسان بنيان :

الإنسان بنيان .
صنعه رب ، كريم ، وأكرم ، ورحمن .
فهذه أربعة أسماء .
توجهت على خلق « الماء » .
فجعل « من الماء كل شيء حي » .
إذ كان عرشه عليه .
فالكون المخلوق ظله ،
ثم بغيته رده إليه .
فالإلقاء رتق .
واللقاء فتق .
فعين السماء من الأرض .
فتميز الرفع من الخفض .
وأحكم الصنعة الإنسانية ،
وصبغها بالصبغة الإيمانية ،
في حضرة الفهوانية ،
بالمشاهدة الإحسانية .

(الشيخ الأكبر ، الفتوحات المكية ، السفر العاشر ، ف ٤٨١)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
—	كلمة أو جملة ناقصة
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
=	التفسير
﴿ ﴾	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا
ح	حاشية

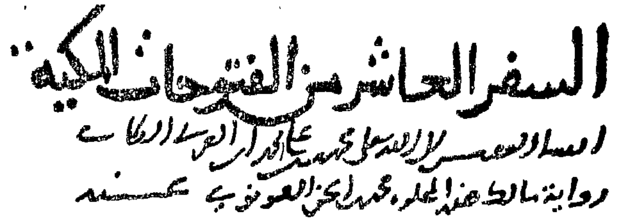

مخطوط قونية ، بخط المؤلف ، وهو النسخة الثانية للفتوحات المكية

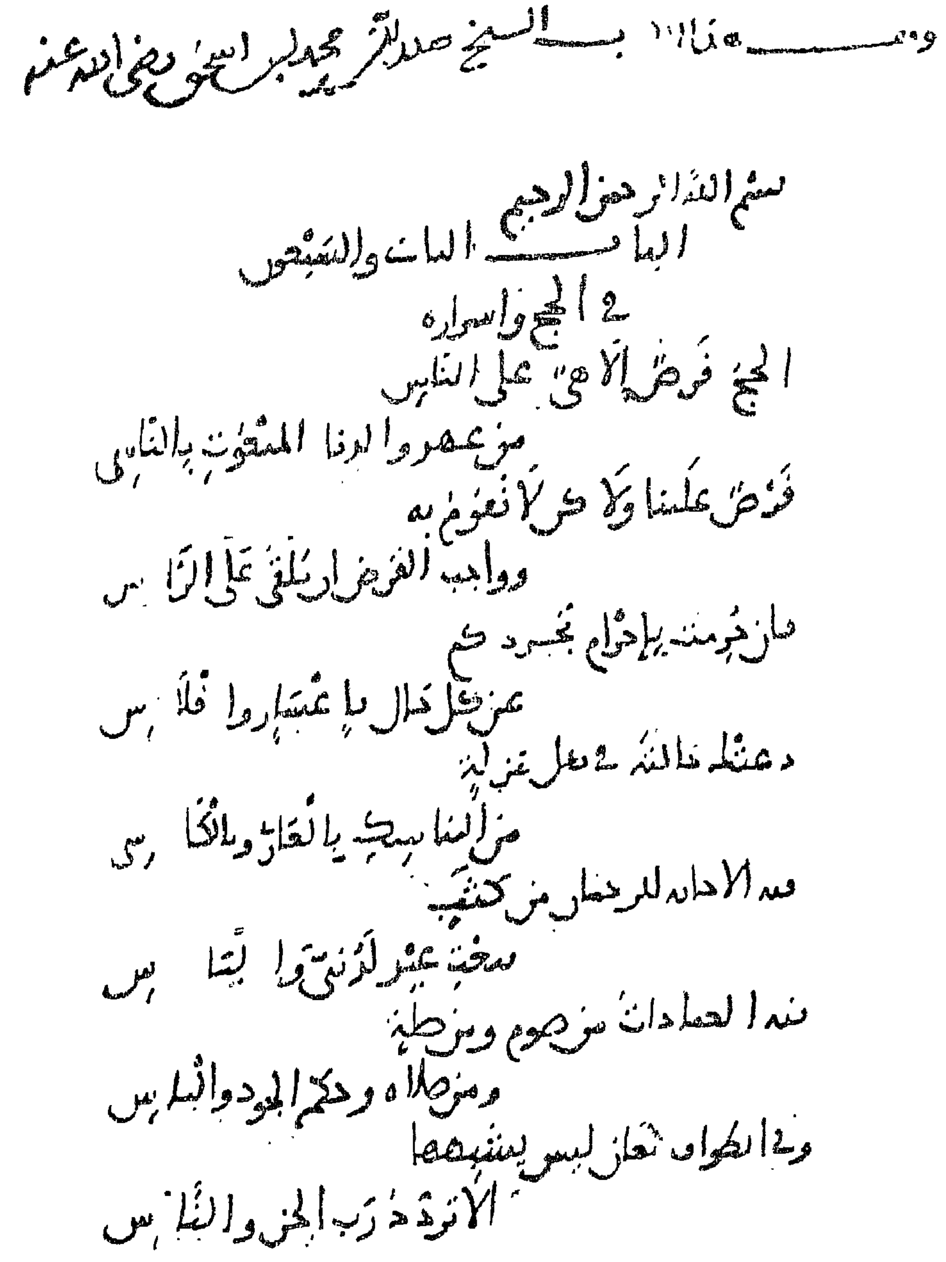

مخطوط قونية ، بخط المؤلف ، وهو النسخة الثانية للفتوحات المكية

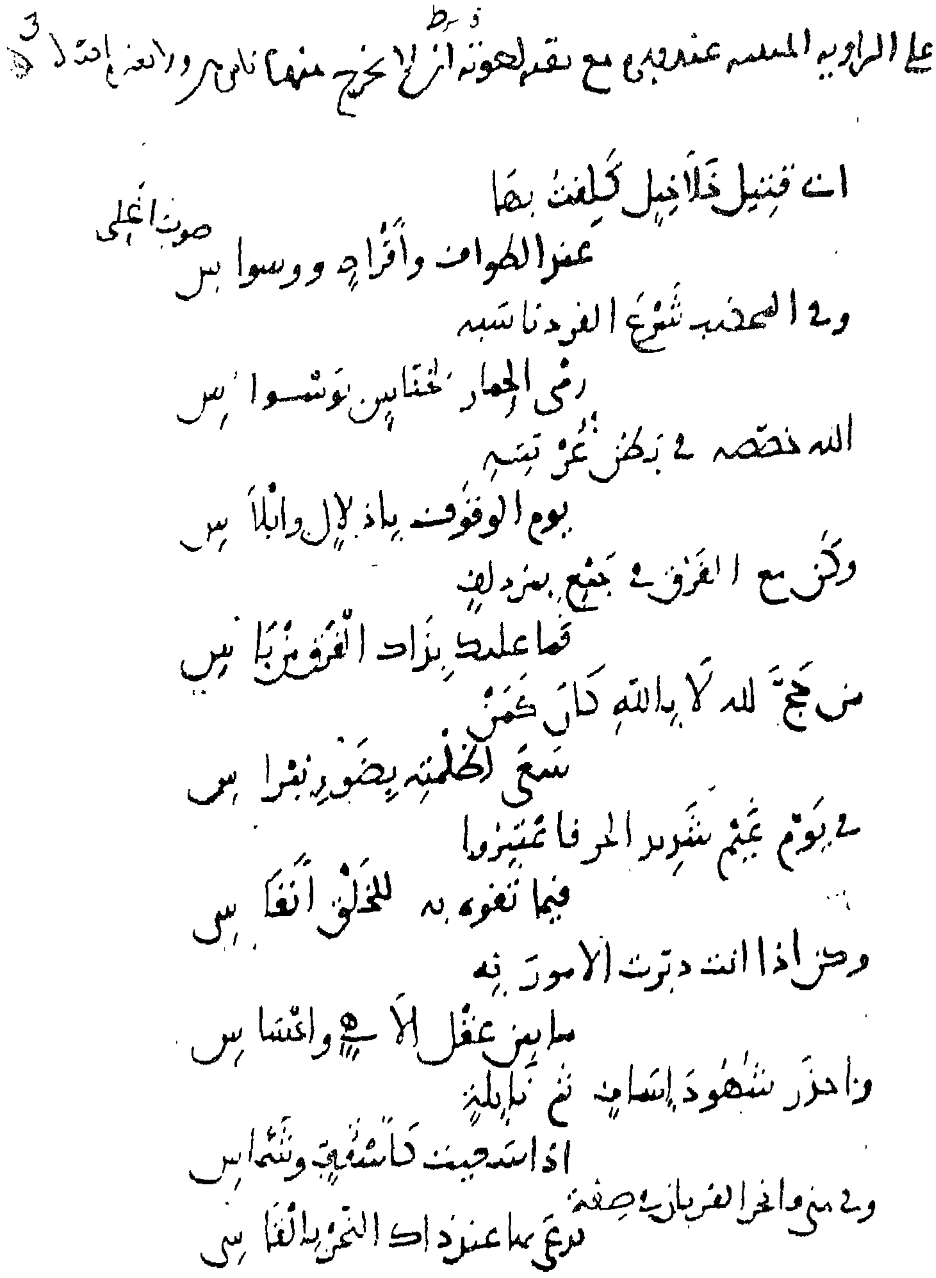

مخطوط قونية ، بخط المؤلف ، وهو النسخة الثانية للفتوحات المكية

الباب الثاني والسبعون
في الحج وأسراره

مخطوط بيازيد وهو النسخة الأولى للفتوحات المكية

مع الله إلا بالقلب وقيام بالحس مع أفعال البر وقد يكون من أفعال البر ملاحظة النفس لما يؤدي إليها حقها المشروع
لها وقد يؤثر نفسه بإيصال الخير إليها بأن يكلفها بعض مصالحه مما يجمع حرج إليها كخروج المعتكف إلى
حاجة الإنسان وإقباله على ما كان من شأنه ليصلح بعض شأنه في حال إقامته ذكر مسلم عن عائشة أنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدني إلي رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان وفي
النسائي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني وهو معتكف في المسجد فيتكئ على باب حجرتي فأغسل
رأسه وأنا في حجرتي وسائره في المسجد فصل فيما يكون عليه المعتكف من الحالة نهاره ذكر أبو أحمد من
عبد الله بن بديل بن ورقاء المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر أنه نذر أن يعتكف في المسجد الحرام فسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم أمر صلى الله عليه وسلم لمن أراد الإقامة مع الله أن يقيم معه
هو لله وليس إلا الصوم خاصة ليكون مع الله لله فلا يرى منه شيء إلا الله وهذه حالة الأولياء وقد [illegible]
عليه وسلم من أولياء الله قال الذين إذا رؤوا ذكر الله أي يحفظهم بالله يغيبون عنهم وعن عين الخلق
رأوهم الناس لم يروا إلا الله وهو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني
حتى أكون أنا عين الاسم الإلهي النور الولاية يظهر في الكون بصفات من استعملها فإنك تلقيه فيه
كأنه هو وهو كان هو وجهها بعد المسافة عن أن يقال هو هو أي مسافة أبعد من بعد من ليس
شيء من مثله إنسانا قال الكامل إنما أنا بشر مثلكم عن أمر الله لأنه قبله قل إنما أنا بشر مثلكم وهذا عن
عن أمر الله لأنه محل الأمر لما كان انتقل المأمور كان هذا القول دواء للمريض الذي أوجب لعبده عيسى عليه
السلام أن يقولوا إن الله هو المسيح ابن مريم ما لهم علم كم حجة قل سموهم وما سموا وبينا ما قال [illegible]
أقامة الحجة على من هذه صفته قل سموهم فإذا سموهم بالأسماء [illegible] من الأسماء حتى يعلم [illegible]
ما يريدون فإذا سموهم ستر في نفس الاسم أنه ليس الذي طلب الرسول المشرف إليهم أن يفيدهم [illegible]
هو هو ما يعطيه الكشف الصحيح ومن طريق الإيمان ما جاء في الخبر الصحيح عن الله أنا أحب عبدا كنت
سمعه وبصره وذكر قواه والإنسان ليس غير هذه الصفات وهذه الصفات في الخبر الوارد عن الحق
فإن كنت مؤمنا عرفت بمن آمنت وإن كنت صاحب شهود والمطلع عرفت من شاهدت [illegible]
في العبارات ما يكون في قوة الإنسان متى يكون المؤمن صاحب حال عيان فيعرف عند ذلك من هو هذا
فصل المعتكف يلازم المقيم مع الله من حيث اسم ما يطلبه اسما آخر إلهيا في أعيان أكوان ليظهر سلطانه
فيه منازعة للاسم الذي هو مقيم معه ذكر البخاري عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها جاءت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدث عنده ساعة
ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى بلغت باب أم سلمة الحديث فهذا اسم إلهي
عن [illegible] حتى جاءته وأمد بواسطتها النبي صلى الله عليه وسلم من الإقامة مع الاسم الذي كان قام معه فأقام

مخطوط بيازيد وهو النسخة الأولى للفتوحات المكية

الذين يذكرونه فهم في هذا الثنا نواب عن الحق بثنوده عليه بكلامه الذي انزله عليهم وهم اهل الله واهل
فهم ما سوى عنه في الثنا من بيانهم الا كلامه الذي اثنا به على نفسه فهو ثنا الهي بوسع طاهر بربه عن السو
الذي قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام اليه لا الى نبيه صلى
عليه وسلم ولما جعل الله تعالى قلب عبده بيتا كريما وحرما جسما وذكر انه وسعه حين لم يسعه سما ولا
عالما قطعا ان قلب المومن اشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطائفين ولما كان في الناس
من يعرف حرمة البيت فيعامله في الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاجلال ومن الطائفين من لا
ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية والسنة بغير ذكر الله ناطقة بل ربما نطقوا بفضول من القول
كذلك الخواطر التي تمر على قلب المومن منها مذموم ومنها محمود كتب الله طواف كل طائف الطائف به على
ما كان وعفا عنه فيما كان منه كذلك الخواطر المذمومة عفا الله عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجسم الى
كما ان في البيت بيت الله بالمبالغة الالهية ففي قلب العبد الحق سبحانه من غير تحييز ولا تكييف كما
لجلاله سبحانه حيث وسعه وان مرتبة اليمين منه على الانفراد منه سبحانه ففيه اليمين واليمين المسمى كلتا
يديه اعظم علما واكثر احاطة فانه محل جميع الصفات وارتفاعه بالمكانة عند الله لما اودع الله فيه من
ثم ان الله تعالى جعل لبيته اربعة اركان لسر الهي وهي في الحقيقة ثلاثة اركان الركن الواحد
يلي الحجر الحجر في الصورة مكعب الشكل ولاجل ذلك سمي كعبة تشبيها بالكعب فاذا اعتبرت المثلث الار
جعلتها في القلب محل الخاطر الالهي والاخر ركن الخاطر الملكي والاخر ركن للخاطر النفسي فالالهي ركن
والملكي الركن اليماني والنفسي المكعب الذي في الحجر لا غير وليس للخاطر الشيطاني منه محل وعلى هذا
قلوب الانبيا مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما اراد الله ما اراد اظهار الركن الرابع جعله للخاطر الش
وهو الركن العراقي والركن الشامي للخاطر النفسي وانما جعلنا الخاطر الشيطاني للركن العراقي لان الشا
شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق اي بالذكر المشروع في كل ركن له
مراتب الاركان وعلى هذا الشكل المربع قلوب المومنين ما عدا الرسل والانبيا المعصومين لسر الله
وانبيائه من سائر المومنين للعصمة التي اعطاهم والبسهم اياها فليس لهم الا ملب خواطر الهي وملكي
وليس لهم هذه زيادة الخاطر الشيطاني الرابع فمنهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم
محفوظ ولا يوثر في ظاهره وهم المحفوظون من اوليائه ولما اعتبر الشكل الاول الذي للبيت جعل
على صورة سماه حجرا لما حجر عليه ان ينال تلك المرتبة احد من غير الانبيا والمرسلين حكمة منه سبحانه
الحفظ الالهي ولهم العصمة اخبرني بعض الاوليا من اهل الله ان الشيخ الصالح العارف عبد الرزاق
السكمي بل عزم بلا شك فاني تذكرت رأى ابليس فقال له كيف حالك مع الشيخ ابي مدين عبد صالح امام
التوحيد والتوكل كان بحاله فقال ابليس ما شبهت نفسي فما يلقي به في قلبه الا كشخص وقف على ساحل

...ينه فقيل له لم سؤل فيه قال حتى الحسبة فلا يتبع به الطهارة فهل رأيتم أحسن من هذا التحفظ كذلك
...قلت الى من كان الغيث اليه امر فلتبعثه فاخبرني انه يلقى في قلوب الاولياء وهو الذي ذكرناه وليس له على
...ابا مسلك فارتفاع البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع البحر الاعلا وهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار
...التي يعرفه اهل الكشف وهي هذه المقادير نظير منازل القلب الذي يقطعها كواكب الايمان السيارة لا الكهان
...ما يجري في النفس المضاهي لمنازل القمر والكواكب السيارة لانها الحوادث في العالم العنصري سواء ...
...عني واعلم ان الله تعالى قد اودع في الكعبة كنزا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجه فينفقه ثم بدا له
لمصلحة راها ثم اراد عمر رضيه ان يخرجه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه الى الان فاما
... رضي الله تعالى عنه بلوح من ذهب ... ثمان وسبعين وخمسمائة فيه شيء ... اصبع عرضه
طول شبر مكتوب فيه بقلم لا اعرفه وذلك لسبب طرا بيني وبين الله فسألت الله ان يرده الى موضعه ولو
... للناس لثارت فتنة عمياء فتركته لهذه المصلحة واتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وادبا معه فانه ما تركه
... انما تركه ليخرجه الخليفة الذي يكون في آخر الزمان الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
...ورد خبر رويناه فيما ذكرناه من اخراجه على يد هذا الخليفة ولا اذكر الان عمر رؤيته ولا الجزء الذي رايته فيه
...جعل الله في قلب العارف كنز المعرفة بالله فيشهد لله بما شهد الحق به لنفسه من وحدانيته في الوهيته
هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فجعلها كنزا في قلب
...لله ولما كانت كنز الذكر لا يدخل الميزان يوم القيامة ولا يظهر لصاحبها الا ان كان في الكتب كتبا لمسك الا بعض
...وينظر جسمها وهو النطق بها اعلامه لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد لوضع في ميزانه جسمها الا عينها
...لله ... فلا يرى ظاهرها شيء فان اثبت من زوجها ومعناها فهي كنز مدخر له دنيا واخرة ... وكليا
...الا ... من الحرم فهو من احكامها وحقها ثم ان الله جعل هذا البيت الذي هو مثل ذكر اسم الله على
اركان كذلك جعل القلب على اربعة طبايع محلها عليها قامت نشاته كقيام البيت على اربعة اركان كقيام العرش
على اربعة حملة كما ورد في الخبر انهم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية فان الآخرة فيها حكم الدنيا والاخرة
...غدا يكونون ثمانية فيظهر في الآخرة حكم سلطان الاربعة ولذلك يكون القلب في الآخرة محله ثمانية
...الذي ذكرناها والاربعة الغيبية وهي العلم والقدرة والارادة والكلام لسر تعلمه ذلك فان قلت فهي
...في اليوم فلماذا جعلتها في الآخرة قلنا وكذلك الثمانية من الحملة موجودون اليوم في اعيانهم لكن لا حكم لهم
...الخاصة الا غدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم سعودها في الدنيا وانما حكمها في الآخرة وحكم الاربعة
...من طبايع هذا البيت ظاهر الحكم في الاجسام فان قلت فما معنى قولك حكمها قلت فان العلم لا تشاهد سعوده
...الاخرة والقدرة لا سعد حكمها الا في الاخرة فلا يعجز السعيد عن تكوين شيء وارادته نافذة فما يهم بشيء بعض
...كلامه ... فانما يقول للشيء كن الا ويكون فالعلم له عين في الآخرة وليس هذا حكم هذه الصفات في النشاة

مخطوط بيازيد وهو النسخة الأولى للفتوحات المكية

تصدير

عشنا مع ابن عربى فى « فتوحاته » عدة سنين ، وطال بنا السفر ، وكنا نخشى أن ينقطع بنا الطريق . ونحمد الله أنا قطعنا شوطا بعيدا ، وبلغنا السفر الغاشر الذى يسعدنا أن نقدمه اليوم للقراء والباحثين ، وكل من سار على الدرب وصل . ولم يبق أمامنا إلا سفران فحسب نأمل أن نشهد ظهورهما وأن نحظى معهما بمسك الختام . (وذلك بما يخص الجانب العقائدى لمذهبه فى الكون والوجود الذى أطلق عليه اسم : « فصل المعارف ») .

ويتابع ابن عربى هنا مابدأه فى أسفار سابقة من حديث حول أركان الإسلام : وقد سبق له أن عرض للصلاة والزكاة والصوم ، ويكاد يقف هذا السفر على الركن الخامس ، وهو الحج . وابن عربى فقيه وصوفى ، فهو يلم إلماما دقيقا بأحكام الشريعة ويفتن فى الكشف عن أسرارها الخفية وجوانبها الباطنة ، ويعنى عناية خاصة بعلم الحقيقة . وحقيقته ليست سهلة المنال ، ولا فى متناول كل طالب ، لأنها دقيقة وعميقة ، وكثيرا مايكسوها برموز وتعبيرات غامضة . وقد عاش ابن عربى فى مكة زمنا ، فعرف شعابها وهضابها ، وأدى فريضة الحج غير مرة ، وألف الصفا والمروة ، ومِنًى وعرفات ، وله فيها ذكريات وعبر كثيرة .

يتابع ابن عربى مناسك الحج الواحد تلو الآخر ، فالإحرام هو المفتاح الأول لهذه العبادة ، وبه يخلص المرء من دنس الدنيا ، ويفرغ لشئون الدين . فيتجرد من المخيط والثياب ، ويكتفى بإزار يستر العورة ، ويحرم عليه صيد البر ، ويحيا حياة التقشف والزهد فى الطعام والشراب . وإذا ماوصل إلى الكعبة سألته الطواف ، وكلما دنا منها وجب عليه أن يطوف ويستلم الأركان . والطواف أنواع : طواف قدوم ، وطواف إفاضة ، وطواف وداع ، ولا بأس من الرَمَل فى الطواف ، لأنه إسراع فى الخير وإلى الخير ، والطائفون حول الكعبة كالحافين حول العرش ، وباختصار الطواف عند ابن عربى صلاة يباح فيها الكلام . والسعى بين الصفا والمروة منسك هام من مناسك الحج ، تتجلى فيه مظاهر العبودية ، عبودية البائس والمضطر الذى يلجأ إلى الله . وعرفة لمن عرفه ، والوقوف بها هو يوم الحج الأكبر ، انه

يوم جمع له الناس . ومنى موضع التمنى وبلوغ الحاج غاية مايتمناه .

تلك هى الصورة الفقهية والصوفية التى شاء ابن عربى أن يصور بها مناسك الحج ، وهى تجمع كما نرى بين الجسم والروح . ويطيب له أن يستخلص منها معانى روحية أخرى أدق وأعمق . فيقارن بين بيت الله وقلب الإنسان ، وإذا كان للبيت أركانه ، فللقلب جوانبه وخواطره . وما الراحلة التى لابد منها لأداء فريضة الحج إلا مطية الروح التى تخرج بها من سجن الدنيا إلى عالم النور والبهجة . ومتى وصل الحاج إلى مكة أصبح فى كنف الله وحمايته ، وما أشهر الحج إلا حظوة إلهية ينعم بها الحجاج المخلصون .

هذه هى لغة ابن عربى وروحانياته ، وقد سعد بها محققنا ، وطابت لها نفسه ، وصاحبها فى الحل والترحال ، ووجد فيها صلاته وتسبيحه . وأولع بها إلى حد أنه عكف عليها عكوفا تاما ، وأخرج منها ماأخرج من أسفار . أصبح بين يدى القارئ تسعة منها ، وها هو السفر العاشر فى طريقه إليه ، وذلك بفضل الهيئة المصرية العامة للكتاب ومطبعتها التى سارت سيره ، وحذت حذوه ، فحققت رغبة الباحثين والدارسين فى مشارق دار الإسلام ومغاربها أجمعين .

إبراهيم مدكور

تقديم

يحتوى السفر العاشر من أسفار « الفتوحات المكية » على تسعة أجزاء ، ابتداءاً من الجزء الحادى والستين حتى نهاية الجزء التاسع والستين ، وفقاً للترتيب الجديد الذى أخذ به المؤلف نفسه ، لدى كتابته للنسخة الثانية من هذه الموسوعة الدينية والفكرية الهامة . ومباحث هذه الأجزاء التسعة وموضوعاتها تدور جميعاً حول الركن الخامس من أركان الإسلام الأساسية ، ألا وهو ركن « الحج » الذى هو خاتمة الشعائر الدينية وذروة مطافها .

وطريقة ابن عربى فى عرضه لشعيرة الحج ، هى نفس الطريقة التى اصطنعها فى الأجزاء السابقة التى خصصها لبيان شعائر الإسلام الكلية منذ منتصف الجزء التاسع والعشرين (بداية الباب السادس والستين) حتى نهاية الجزء الموفى للستين (بداية الباب الثانى والسبعين) . وتلك هى على التدريج : شهادة التوحيد ، الطهارة ، الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، وحيث أحكامها ومسائلها وقضاياها تستغرق خمسة أسفار ضخمة من أسفار « الفتوحات المكية » : من السفر الخامس (ف٥٢ فما يليها) حتى نهاية السفر التاسع .

وهذه الطريقة الخاصة التى اتخذها مؤلف « الفتوحات » لدى عرضه لشعائر الإسلام وأركانه ، تقوم (كما أشرنا إلى ذلك مراراً) أولا على ذكر أحكام هذه الشعائر من الوجهة الشرعية الظاهرية ، وتقوم ثانيا على كشف حقائق هذه الشعائر ذاتها ، وبيان أسرارها من الناحية الروحية ، الباطنية ، العرفانية .

فنى الجزء الحادى والستين ، الذى هو بداية السفر العاشر ، يستهل ابن عربى مباحث « الحج » بإلقاء جملة من الأفكار العرفانية والرمزية ، التى هى من صميم مذهبه الدينى والصوفى . إن « الكعبة » (بيت الله على الأرض) التى يطوف حولها ، ليلا ونهاراً ، وعلى مدار السنة بكاملها ، المسلمون المؤمنون ، هى فى نظره مثال للعرش الإلهى الذى يطوف حوله دائماً ملائكة الله المقربون فى السماء . (ف ف ١ — ٥)

ومن جهة أخرى ، يقرر مؤلف « الفتوحات » أن قلب ولىّ الله (صاحب

الولاية، المطلقة، الذاتية) هو « بيت كريم، وحرم عظيم » . (ف ف٧-٩، ٢٠-٢٢).
أى أن قلب ولىّ الله المكين ، المخلوق بيدى الحق ذى القوة المتين — هو « ممثول » هذه « البَنِيَّة » المصنوعة بأيدى البشر . من حجر وطين . وهو المقصود — لاغيره — من طواف الطائفين وتقبيل المقبلين . وفى حنايا هذا «القلب العظيم »كنز العلم بالله، الذى هو — لاغيره — المجلى الحقيقى للكنز المودع فى جوف الكعبة ،كما دلت عليه بعض الآثار النبوية (ف ف ١٥ ، ١٦) .

وفى إطار هذه الرمزية المثالية الجميلة — وهى — رمزية تبعد عن الكعبة كل شائبة حسية أو صفة مادية — يطيب الحديث لابن عربى عن « أركان البيت الأربعة » وعن « خواطر القلب الأربعة » . فلبيت الله أركان أربعة ، وهى فى الأصل ثلاثة . وللقلب — لكل قلب بشرى — خواطر أربعة ، وهى فى ولى الله (أصل القلوب كلها ومثالها) ثلاثة لاغير . فركن الحجر الأسود يقابل فى القلب البشرى « الخاطر الإلهى » ، وهو موضوع تقبيل كل طائف . و « الركن اليمانى » فى الكعبة، يقابل « الخاطر الملَكِى » فى القلب البشرى، وهو محل لمس كل طائف . و (الركن الشامى) فى بيت الله ، يقابل « الخاطر النَّفْسِيّ » فى قلب كل إنسان . أما « الركن العراقى » فإنه ، بحسب رأى ابن عربى وغيره من العرفاء ، يقابل « الخاطر الشيطانى » فى قلب كل آدمى، ماعدا قلوب الأنبياء وقلوب الرسل وقلوب الأولياء ، لأن قلوب الأنبياء والرسل معصومة بتأييد الله عن الخواطر الشيطانية . وكذلك قلوب الأولياء محفوظة عنها بفضل المدد الإلهى والعناية الربانية . (ف ٩)

ويحاول صاحب « الفتوحات المكية » أن يبرر تفسيره الغريب هذا بقوله : « وإنما جعلنا الخاطر الشيطانى للركن العراقى ، لأن الشارع شرع أن يقال عنده : « أعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق » . وللدلالة على صحة استنتاجه ، يضيف إلى ماتقدم : « وبالذكر المشروع فى كل ركن ، تُعْرَف مراتب الأركان » (ف ١٠) .

ويختم شيخنا مقدمته التى عقدها لبيان بعض أسرار الحج من الوجهة الباطنية والعرفانية ، بذكر فكرتين هامتين جدا . أولاهما هى أن الأسماء الإلهية «تحج بيت القلب الذى وسع الحق» (ف ف٢٢ — ٢٤) . وهو يقصد بهذا التعبير الجرىء أن الأسماء الإلهية تزور مراراً وتكراراً قلب ولىّ الله ذى الولاية المطلقة الأصلية ، لاقلب أىّ ولىّ . ولاقلب أىّ كائن بشرى .

ذلك لأن ولىّ الله صاحب الولاية المطلقة الأصلية — وهو واحد غير متعدد فى كل عصر وزمان ، ولا يخلو عنه عصر ولا زمان، ظاهراً مشهوراً أوخفياً مغموراً — هذا الولىّ الخاص هو مظهر الكمالات الإلهية ومرآة أمجادها . فالأسماء الإلهية التى هى شخوص نورانية ، تحج إلى هذا « البيت الكريم والحرم العظيم » ، أى تخصه وتتحفه بزياراتها المعادة ، لأنها ترى فيه مجالى تعيناتها ، وتشاهد لديه حقائق أسرارها . ولنستمع إلى الشيخ نفسه يبين لنا هذه الفكرة الهامة بأسلوبه الخاص :

« ولما كان الحج لهذا البيت تكرار القصد فى زمان مخصوص ، كذلك القلب (أى قلب الولى المطلق) تقصده الأسماء الإلهية فى حال مخصوص إذ كل اسم له حال مخصوص يطلبه ، فمهما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذى يخصه ، فيقصده ذلك الاسم . فلهذا تحج الأسماء الإلهية بيت القلب (الذى وسع الحق) . وقد تحج إليه (بل لاتحج إلا إليه) من حيث إن القلب (لهذا الولى المطلق) وسع الحق. والأسماء تطلب مسماها ، فلابد لها أن تقصد مسماها : فتقصد « البيت » الذى ذكر أنه وسعه السعة التى يعلمها الله — سبحانه — . وإنما تقصده (الأسماء الإلهية) لكونها كانت متوجهة نحو الأحوال التى تطلبها من الأكوان ، (أوما تطلبها منها الأكوان) . فإذا أنفذت (الأسماء) حكمها فى ذلك الكون المعين . رجعت تطلب مسماها : فتطلب قلب المؤمن (الكامل الأكمل) وتقصده . فلما تكرر ذلك القصد منها ، سمى ذلك القصد المكرر حجا » (ف ٢٢) .

والفكرة الثانية التى ختم بها صاحب « الفتوحات » تمهيده فى أسرار « الحج » هى أن « الزَّوْر العام » فى الدار الآخرة، هو بمنزلة « الحج فى الدار الدنيا » (ف ٢٤) وبذلك تنعقد ضروب وأفانين من المماثلة، فى نظر الشيخ، بين « الكعبة » فى الأرض وبين « العرش » فى السماء . بين « الكعبة » والقلب الذى وسع الحق . بين « أركان الكعبة » الأربعة وخواطر القلب الأربعة . بين زيارة المسلمين الكعبة فى الحياة الدنيا ، وبين اجتماع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يوم « الزَّوْر العام » فى الحياة الآخرة .

ولنستمع ، مرة ثانية ، لمدلول هذه الفكرة ، وهى أن « الزَّوْر العام » فى الآخرة هو بمنزلة « الحج » فى الدنيا ، كما جاءت على لسان ابن عربى نفسه .

« وهكذا الحكم فى الآخرة فى « الزَّوْر العام » (الذى) هو بمنزلة الحج فى الدنيا

وحج العمرة هو بمنزلة « الزَّوْر » الذى يخص كل إنسان ، فعلى قدر اعتماده تكون زيارته لربه. و« الزَّوْر الأعم » (يكون) فى زمان خاص للزمان الخاص الذى (يكون) للحج . و « الزَّوْر الأخص » الذى هو « العمرة » لايختص بزمان دون زمان فحكمها (أى العمرة) أنفذ فى الزمان من « الحج الأكبر » . وحكم « الحج الأكبر » أنفذ فى استيفاء المناسك من « الحج الأصغر » ، ليكون كل واحد منهما فاضلا مفضولا ، لينفرد الحق بالكمال الذى لايقبل المفاضلة ، وما سوى الله ليس له ذلك حتى الأسماء الإلهية وهم الأعلَوْن يقبلون المفاضلة ، وقد بينا ذلك فى غير موضع (من هذا الكتاب وفى غيره) . وكذلك المقامات والأحوال ، والموجودات كلها . فالزيارة الخاصة ، التى هى « العمرة » ، مطلقة الزمان على قدر مخصوص» (ف ٢٤) .

ويلى هذا التقرير مباشرة ، فى الفقرة الخامسة والعشرين ، بيان مركز عن المنهج العام الذى عالج فيه ابن عربى موضوع « الحج » : بأحكامه المختلفة ، ومسائله المتنوعة ومناسكه المتعددة ، وذلك من الوجهة الشرعية الظاهرة ومن الوجهة العرفانية الباطنة فى وقت واحد . يقول الشيخ مانصه :

« وسأذكر — إن شاء الله — مايختص بهذا الباب (أى بركن الحج) من الأفعال الظاهرة المشروعة فى العموم والخصوص ، على ألسنة علماء الرسوم بالظواهر والنصوص وما يختص أيضا بها من الاعتبارات فى أحوال الباطن : بلسان التقريب والاختصار ، والإشارة والإيماء ، كما عملنا فيما تقدم من العبادات. — والله يقول الحق وهو يهدى السبيل. — ولو شاء لهداكم أجمعين . — ولكن الله فعال لما يريد. — (ف٢٥) . ويبدأ تطبيق هذا المنهج العام الذى رسم الشيخ خطوطه بهذه الأسطر الموجزة من مستهل الفقرة السادسة والعشرين (ف٢٦) حتى نهاية الفقرة السابعة والثلاثين بعد الخمس مائة (ف ٥٣٧) التى بنهايتها تنتهى مباحث « الحج وأسراره » وينتهى كذلك السفر العاشر من أسفار « الفتوحات المكية » .

وخلال هذا العرض المفصل يستجلى القارئ الحصيف طرائف ممتعة من فقه الشريعة وآداب الحقيقة ، ويقف على نماذج فريدة من الأفكار الدينية والنظرات الفلسفية ، فى وحدة منسجمة وألفة متناغمة ، هما من خصائص « الفتوحات المكية » ومن سمات مؤلفها المفكر الدينى العظيم .

عثمان يحيى

باريس — القاهرة

السفر العاشر
من
الفتوحات المكية

[F. 2ᵇ] السفر العاشر من الفتوحات المكية

[F. 1ᵇ] الجزء الحادى والستون

[F. 3ᵃ] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثانى والسبعون

فى الحج وأسراره

(١) الْحَجُّ فرضٌ إلٰهِىٌّ عَلَىٰ النَّاسِ   مِنْ عَهْدِ وَالِدِنَا الْمَنْعُوتِ بِالنَّاسِى
فَرْضٌ عَلَيْنَا وَلَكِنْ لَانقومُ بِهِ   وَوَاجِبُ الفَرْضِ أن يُلْقَىٰ عَلَىٰ الرَّاسِ

1 السفر ... المكية K : —CB : + اولى من العاشر K (فوق العنوان بقلم الأصل) + إنشاء الفقير إلى الله تعلى محمد بن على بن العربى الطائى — رواية مالك هذه المجلدة محمد بن إسحق القونوى عنه (تحت العنوان بسطرين، بخط نستعليق ، مهملة الحروف والهمزة ساقطة) ‖2 الجزء ... والستون K : — CB (ثابتة فوق العنوان ، على وجه الورقة الأولى من السفر ، بقلم الأصل، الحروف مهملة، الهمزة ساقطة) :+ وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن محمد بن إسحق القونوى رضى الله عنه على الزاوية المبنية عند قبره مع بقية إخوته وشرط أن لا يخرج منها لابرهن ولا بغيره أصلا K (ثابتة أعلى الورقة الثالثة على وجهها بسطر واحد بقلم نستعليق مخالف للأصل ، بعض الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) ‖ 3 بسم ... الرحيم K : — CB ‖ 4 – 5 الباب ... وأسراره .·. (ثابتة فى K بسطرين منفردين وفى C بسطر واحد منفرد وفى B بسياق الكلام وبقلم عريض نسبيا) ‖ 6 إلهى (بهمزة ومدة) : الا هى K : الهى CB ‖ بالناسى CK : بالناس B (تحريف، والقصيدة بكاملها ثابتة فى سياق النص) ‖ 7 علينا .·. (أنياء مهملة K) ‖ ولكن CB : ولا كن K ‖ لا نقوم .·. (النون ذات نقطتين علويتين فى K والكلمة مطموسة فى B) ‖ أن يلقى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

قَإِنْ حُرِمْتَ بِإِحْرَامٍ تَجَرُّدُكُمْ   عَنْ كلِّ حَالٍ بِإِعْسَارٍ وإِفْلَاسِ
دَعَتْكَ حَالَتُه فى كُلِّ مَنْزِلَةٍ   مِنَ المنازِلِ بالعَارِى وَبِالكَاسِى
فِيهِ الإِجَابَةُ لِلرَّحْمنِ مِنْ كَثَبٍ   بِنَعْتِ عَبْدٍ لَدُنِّىٍّ وَإِلْيَاسِ
فِيهِ العِبَادَاتُ مِنْ صَوْمٍ وَمِنْ صِلةٍ   وَمِن صَلَاةٍ وَحُكْمِ الجُودِ والبَاسِ

*

(٢) وَفِى الطَّوافِ مَعَانٍ لَيْسَ يُشْبِهُهَا   إِلَّا تَرَدُّدُ رَبِّ الجِنِّ وَالنَّاسِ
[F.3b] إِنِّى قَتِيلُ خَلَا خِيلٍ كَلِفْتُ بِهَا   عِنْدَ الطَّوافِ وَأَقْرَاطٍ وَوَسْوَاسِ
وَفى المُحَصَّبِ شَرْعُ الفَرْدِ نَاسَبَهُ   رَمْىُ الجِمَارِ لِخَنَّاسٍ بِوَسْوَاسِ
اللهُ خَصَّصَهُ فِى بَطْنِ عُرْنَتِهِ   يَوْمَ الوُقُوفِ بِإِذْلَالٍ وإِبْلَاسِ
وكُنْ مَعَ الفَرْقِ فِى جَمْعٍ بِمُزْدلِفٍ   فَمَا عَلَيْكَ بِذَاكَ الفَرْقِ مِن بَاسِ

*

1 فان (مهموز) : فان .·. (الفاء مهملة K) || حرمت : (مبنى للمجهول ، أى أن منعت عن بعض ماكان حلالا بسبب الإحرام فليكن معنى ذلك لديك هو تجردك عن كل حال بإعسار وإفلاس) || بإحرام (مهموز) : باحرام .·. (الباء مهملة B) || بإعسار (مهموز) : باعسار K (الباء مهملة) C : باعتبار B (تحريف) || وإفلاس (همزة تحتية) : وافلاس .·. || 2 دعتك .·. (مطموسة B) || حالته .·. (مهملة B) || فى... منزلة (مهملة جزئيا K) || وبالكاسى .·. (مهملة K) || 3 فيه : (مهملة K) || الإجابة(همزة تحتية) : الاجابة .·. (مهملة K) || للرحمن B C : للرحمان K (النون مهملة) || كثب CK : كتب B (تحريف) || بنعت .·. (مهملة B K) || عبد .·. (مهملة B والباءمثناة K) || لدنى .·. (مهملة B والعبد اللدنى هو الخضر عند ابن عربى) || وإلياس (همزة تحتية) : والياس .·. || 4 فيه العبادات .·. (مهملة B K ، مطموسة جزئيا B) || صلاة CB : صلاه K || الجود : (مهملة B) || والباس CK : والناس B (تحريف) || 5 وفى الطواف : (مهملة K) || إلا (بهمزة تحتية وشدة) : الا .·. (مطموسة B) || تردد .·. (مطموسة B) || 6 إنى (همزة تحتية وشدة) : انى .·. (مهملة B) || قتيل CK : فتيل B (تحريف) || ووسواس : + صوت الحلى K (على الهامش بقلم الأصل وهو تفسير لكلمة : وسواس فى هذا المقام) || 7 وفى : (مهملة K) || المحصب شرع : (مهملة B) || الفرد CK : الود B || ناسبه : (مهملة B) || رمى الجمار : (مطموسة B) || لخناس CK : لحناس B (تحريف) || 8 خصصه CK : حصصه B (تحريف) || فى ... عرنته : (مهملة جزئيا B K) || باذلال (همزة تحتية) : باذلال CK : بادلال B || وإبلاس (همزة تحتية) : وابلاس .·. || 9 بمزدلف CK : لمزدلف B || فما عليك : (مطموسة B) || بذاك : (مهملة B) || باس : (مهملة B) ||

(٣) مَنْ حَجَّ لِلّٰهِ لَابِاللهِ كان كَمَنْ ⁂ سَعَى لِظُلْمَتِهِ بِضَوْءِ نِبْرَاس
فى يَوْمِ غَيْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ فَاعْتَبِرُوا ⁂ فِيمَا تَفُوهُ بِهِ لِلْخَلْقِ أَنْفَاسِى
وَكُنْ إذا أَنْتَ دَبَّرْتَ الأُمُورَ بِهِ ⁂ مَابَيْنَ عَقْلٍ إلَهِىٍّ وإحْسَاسِ
وَاحذرْ شُهُود إسَافٍ ثم نَائِلَةٍ ⁂ إذَا سَعَيْتَ كَأُسْقُفٍّ وشَمَّاسِ

٭

(٤) وَفِى مِنًى فانْحَرِ القُرْبانَ فِى صِفَةٍ ⁂ تُدعَى بِهَا عِنْدَ ذاكَ النَّحرِ بِالقَاسِى
[F.4a] وَتَرِيَّةِ الذَّاتِ لَاشَفْعٌ يُزَلْزِلُهَا ⁂ مَصُونَةٍ بَيْنَ حُفَّاظٍ وَحُرَّاسِ
عِطْرِيَّةِ النَّشْرِ مَعسولٌ مقبَّلُهَا ⁂ مَحْفُوفَةٍ ببَهارِ الرَّوْضِ والآسِ
مَكْلُومَةٍ بالَّذِى نَالَتْهُ مِنْ صِفَتِى ⁂ وَمَايَكُونُ لذَاكَ الكَلْمِ مِنْ آسِى

٭

(البيت مثال للعرش والطائفون به كالملائكة الحافين حول العرش)

(٥) اعلم ـ أيدك الله ـ أنَّ « الحجَّ » فى اللســان ، تكرار القصــد إلى

I بضوء CK : بضى B (الباء مهملة) ‖ نبراس .·. (الباء مهملة B) ‖ 2 فى ... شديد .·. (مهملة جزئيا K) ‖ فيما تفوه .·. (مطموسة B) ‖ أنفاسى CK : انفاس B (تحريف) ‖ 3 إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ دبرت CK : وبرت B (تحريف) ‖ إلهى (بهمزة ومدة) : الاهى K : الهى B C ‖ 4 واحذر ... نائلة .·. (مهملة B ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ إذا سعيت : (مطموسة B) ‖ كأسقف : (بتشديد الفاء وتخفيفها : رئيس من رؤساء النصارى ، دون المطران وفوق القسيس ؛ معربة عن اليونانية ‖ وشماس : (بتشديد الميم ج شمامسة : رتبة دينية عند النصارى دون القسيس ، وهى من أصل سريانى ، معناه الخادم) ‖ 5 القربان : (القاف بموحدة K) ‖ فى صفة : (مهملة BK) ‖ تدعى K (مهملة) C : يدعى B ‖ بالقاسى CK : بالفاس B (تحريف) ‖ 6 وترية : (مهملة B) ‖ شفع : (كذلك) ‖ يزلزلها : (مطموسة B) ‖ مصونة : (مهملة B) ‖ 7 عطرية : (الياء مهملة K) ‖ معسول CK : مغسول B (تحريف) ‖ محفوفة CK : محفوفه B ‖ ببهار CK : ببهاء B (البهار ـ بفتح أوله ـ : نبت طيب الرائحة ، ويقال له : عين البقر ، أو بهار البر) ‖ والآس (ممدود) CK : والاس B ‖ 8 مكلومة ... نالته : (مهملة جزئيا B) ‖ من صفتى : (مطموسة B) ‖ آسى C : آس K : اس B ‖ IO اعلم ... الله K (ثابتة وسط سطر مفرد) C (أول الكلام) : ـ B ‖ أن (همزة وشدة) : ان CK : ـ B ‖ فى اللسان CK : ـ B ‖

المقصود ؛ و « العُمْرة » الزيارة . — ولمّا نسب الله تعالى « البيت » إليه بالإضافة : فى قوله لخليله إبراهيم — عليه السلام — : ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ ؛ — وأخبرنا أنّه « أوّل بيت وضعه للناس معبدًا » ، فقال : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ = (من أجل ذاك) جعله نظيرًا ومثالاً لعرشه ، وجعل الطائفين به ، من البشر ، كالملائكة « الحَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ » = أى بالثناء على ربهم — تبارك وتعالى — . وثناؤنا على الله ، فى طوافنا ؛ أعظم من ثناء [F.4b] الملائكة عليه — سبحانه — بما لايتقارب . ولكن ما كل طائف ينتبه إلى هذا الثناء الذى نريده .

I نسب : (النون مهملة K) || تعالى CB : تعلى K || اليه : + سبحانه B || I — 3 بالاضافة ... السجود : — B || I بالإضافة : بالاضافة B (مهملة تماما) C : — B || 2 فى ... عليه K (مهملة تماما) C : — B || ابراهيم : ابرهم K (الباء مهملة) : — B || 2 — 3 وطهر ... السجود : (سورة الحج : ٢٦/٢٢ . — ونص الآية : « ... والقائمين » بدل « والعاكفين ») || 2 بيتى ... والعاكفين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 3 وأخبرنا K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C : واخبر B || 4 بيت : (الباء مهملة K) || وضعه (مهملة K) : + الله B || للناس K (مهملة) C : لنا B || 3 — 4 فقال ... حج البيت : — B || 3 فقال K (مهملة) C : — B || ان أول ... حج البيت : (سورة آل عمران : ٩٦/٣ — ٩٧) || بيت ... مباركا K (مهملة غالبا) C : — B || آيات (ممدودة) C : ايات K : — B || 5 ابراهيم C : ابرهيم K : — B || آمنا C : امنا K : — B || 6 جعله C : وجعله BK || نظيرا : (جعل شيخنا بدل نقطة النون من فوق نقطتين من اسفل : يطيرا) || الطائفين C K : الطايفين B || من البشر CK : — B || 7 كالملائكة C K : كالمليكه B || الحافين ... ربهم : (اشارة إلى الآية ٧٥ من سورة الزمر : ٣٩) || الحافين CK : الطايفين الحافين B || بالثناء C : بالثنا B K || 8 وثناؤنا C : وثناونا B K || ثناء CK : ثنا B || 9 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || بما K (مهملة) C : بما B || لايتقارب ... (القاف بموحدة K) || ولكن CB : ولاكن K || طائف K (مهملة والهمزة ساقطة) C : طايف B || ينتبه K : يتنبه C B || 10 الثناء C : الثنا BK || نريده ... (النون مهملة B) ||

(أهل الله نائبون عن الله فى الثناء على الله)

(٦) وذلك أن العلماء بالله إذا قالوا : « سبحان الله ! » أو « الحمد لله ! » أو « لا إله إلّا الله ! » = إنما يقولونها بجمعيتهم للحضرتين والصورتين . فيذكرونه (– سبحانه ! –) بكل جزء ذاكر لله فى العالم ، وبذكر أسمائه إياه . ثمّ إنّهم مايقصدون من هذه الكلمات إلّا مانزل منها فى القرآن ، لا الذكر الذى يذكرونه . فهم ، فى هذا الثناء ، نوّاب عن الحق : يثنون عليه بكلامه الذى أنزله عليهم . وهم « أهل الله » بنصّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – . فإنهم « أهل القرآن » . و « أَهْلُ القرآنِ هم أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ » . فهم نائبون عنه فى الثناء عليه . فلم يَشُبْ ثناءهم استنباطٌ نفسىٌّ ، ولا اختيار كونى ، ولا أحدثوا ثناءً من عندهم . فما سَمِعَ (الله تعالى) من ثنائهم إلّا كلامه الذى أثنى به على نفسه . فهو ثناء إلٰهى ، قدوسٌ ، طاهرٌ ، نزيه عن الشَّوْب

2 العلماء C : العلماK : العارفين B || باللهK (مهملة) C : —B || اذا قالوا : (مهملةK ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || 3 إله (بهمزة تحتية ومدة) : الهCB : الاهK || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا.·. || 3 – 5 انما يقولونها ... ثم انهم : —B || 3 إنما يقولونهاK (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) :—B || 3–4 والصورتين ... بكلK (مهملة غالبا) C : —B || جزءC : جزK (الجيم مهملة) : —B || 4 – 5 وبذكر... انهمK (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ؛ C (الهمزة ساقطة) : —B || ماCK : فى B || يقصدون K (مهملة) C : يعتقدون B (التاء مهملة) || إلا (همزة وشدة) : الا .·.|| 5 القرآنC : القرانK (القاف مهملة) B || 6 يذكرونه: (الياء مهملةK) || الثناءC : الثنا BK || الحق: (القاف بموحدةK) || 7 بكلامه : (الباء مهملة K) || 7 – 8 بنص . . . فانهم : —B || 7 بنص K (مهملة) C : — B || عليهK (مهملة) C : —B ||8 فانهم (همزة وشدة) : فانهمK (الفاء مهملة) C : —B || اهلC K : واهلB || القرآن C : القران K (القاف بموحدة) B || 8 – 8 واهل ... وخاصتهC K : —B || وأهل : أهلK (الهمزة ساقطة ، كذلك المدة، القاف بموحدة) C : —B ||9 نائبون ...الثناء.·.(مهملة جزئياBK الهمزةساقطةفيهما) || 9 –10 عليه ... سمع من C K : —B ||9 عليهK (مهملة) C :—B || ثناءهم C ؛ ثنائهمK : —B || ثناءا : ثناءC : ثناK || 10 ثناءهم K (الهمزة ساقطة) C : بيانهمB ||11 اثنى : CK : اثناB (مهملة) || به .·. (مهملةB) || ثناءC : ثنا B K (مهملة) || 11 إلهى (همزة ومدة) : الاهىK : الهىCB || قدوسCK : قدسىB || نزيه : (مهملةB K) || 11 الشوب : (مطموسةB)

الكونى . قال تعالى لنبيه – صلى الله عليه وسلّم – : ﴿ فَأَجِرهُ حتى يسْمَعَ كلاَمَ الله ﴾ = فأَضاف الكلام إليه ، لا إلى نبيه – صلى اللهُ عليه وسلم – .

(قلب ولى الله بيت كريم وحرم عظيم)

(٧) ولما جعل الله تعالى قلب عبده بيتاً كريماً وحرماً عظيماً ، وذكر أنه « وَسِعَهُ » حين لم يسعه سماءٌ ولاأرضٌ ، – علمنا قطعاً أنَّ قلب المؤمن أشرف من هذا « البيت » . وجعل الخواطر التى تمرُّ عليه (أى على قلب ولى الله) كالطائفين (حول البيت) . ولمَّا كان فى الطائفين من يعرف حرمة « البيت » فيعامله فى الطواف به بما يستحقه من التعظيم والإجلال ، ومن الطائفين [F. 5a] مَنْ لايعرف ذلك ، فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية ، وألْسِنَةٍ بغير ذكر الله ناطقة ، بل ربما يطوفون بفضول من القول وزور ، – كذلك الخواطر التى تمرُّ على قلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود .

1 تعالى B C : تعلى K (مهملة) || لنبيه ... وسلم : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، ابتداءاً من : فأجره ... وسلم ، هذه الجملة ثابتة على هامش K بقلم الأصل) || 1–2 فأجره ... كلام الله : (سورة التوبة : ٩ / ٦) || 4 جعل .٠. (مهملة K) || تعالى CB : تعلى K (التاء مهملة) || قلب K (مهملة) C : قلت B (تحريف) || بيتا : (مهملة B) || كريما : (مهملة K) || عظيما C K : جسيما B (الياء مهملة) || 5 انه : (مهملة B K) || حين ... يسعه .٠. (مهملة B K) || سماء C : سما B K || ارض : (مطموسة B) || ان : (مهملة K) || قلب C K : قلت B (تحريف) || 5 المؤمن C : المومن B K || 6 وجعل .٠. (مهملة K) || الخواطر .٠. (كذلك) || تمر K (مهملة) C : يمر B (تحريف) || 7 كالطائفين C : كالطايفين K (مهملة جزئيا) B || فى الطائفين .٠. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || يعرف .٠. (الياء مهملة K) || حرمة C K : حرمه B || 8 البيت C K : فى البيت B || فى ... ومن .٠. (مهملة جزئيا C K ، الهمزة ساقطة BK) || 9 الطائفين C : الطايفين K (الياء الأولى مهملة) : الطايف B (تحريف) || لا يعرف : (مطموسة B) || فيطوفون ... غافلة .٠. (مهملة جزئيا B K) || 9 لاهية .٠. (مهملة B K) || 10 وألسنة (مهموز) C : والسنه K : والسنة B || ناطقة : (مهملة K) || بل ربما : (كذلك) || يطوفون K (الياء مهملة) C : نطقوا B || بفضول K (الباء مهملة) C : بمقول B (تحريف) || القول : (مهملة K) || 10 وزور : (مطموسة B) || 11 كذلك B : وكذلك K (كتبت اولا : وتلك ثم شطب عليها بالأصل) C || الخواطر ... قلب .٠. (مهملة جزئيا B K) || المؤمن C : المومن BK ||

(٨) وكما كتب الله طواف كل طائف للطائف به ، على أية حالة كان ، وعفا عنه فيما كان منه ، — كذلك الخواطر المذمومة عفا الله عنها مالم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح إلى الحسّ . — وكما أنَّ في « البيت يمين الله » = للمبايعة الإلٓهية ، ففي قلب العبد الحقُّ — سبحانه — من غير تشبيه ولا تكييف ، كما يليق بجلاله — سبحانه — حيث « وسعه (قلب عبده المؤمن) » . وأين مرتبة « اليمين » منه ، على الانفراد ، منه — سبحانه ؟ ففيه (أي في وليّ الله) « اليمين » المسمَّى « كلتا يديه » . فهو أعظم علماً ، وأكثر إحاطة : فإنه محــلٌّ لجميع الصفات ؛ وارتفاعُهُ بالمكانة عند الله ، لما أودع الله فيه من المعرفة به .

(أركان « البيت » وخواطر القلب)

(٩) ثمَّ إنَّ الله تعالى جعل لبيته أربعة أركان ، لِسِرٍّ إلهيٍّ . وهي في

I وكما C K : — B || كتب ... طواف : (مهملة K) || طائف للطائف K (مهملة الهمزة ساقطة) C : طايف للطايف B || اية K (مهملة) C : (مطموسة B) || حالة C : حاله BK || 2 وعفا ... فيما : (مهملة K) || كذلك ... عنها : (مهملة جزئيا BK) || 3 يظهر ... ظاهر : (مهملة K) || الجوارح C K : الجسم B || الى الحس C K : للحس B (مطموسة جزئيا) || وكما C K : كما B || في البيت : (مهملة K) || يمين : (مهملة B) || 4 للمبايعة CK : للمبالغة B (تحريف) || الإلهية (بهمزة ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : الالهيه B || ففي ... الحق : (مهملة جزئيا K) || سبحانه CB : سبحنه K (الباء مهملة) || غير تشبيه : (مهملة جزئيا B K) || 4 تكييف K (مهملة) C : يكشف B (تحريف) || 5 يليق : (مهملة K ، مطموسة B) || بجلاله K (مهملة C : جلاله B (مهملة) || سبحانه CB : سبحنه K (الباء مهملة) || حيث : (مهملة B K) || 5 واين K (مهملة) C : وان B (تحريف) || 6 اليمين ... منه : (مهملة جزئيا BK) || سبحانه CB : سبحنه K || ففيه : (مهملة K) || 7 اليمين K (مهملة) C : اليمين واليمين B || كلتا يديه : (مطموسة جزئيا B) || وأكثر إحاطة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || فإنه (بهمزة وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || 8 لجميع K (مهملة تماما) C : جميع B || الصفات .·. (مهملة K) || وارتفاعه : (التاء بموحدة K) || بالمكانة .·. (مهملة B K) || فيه : (مهملة K) || 9 من المعرفة : (مهملة K ، مطموسة B) || II إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. (النون مهملة K) || تعالى CB : تعلى K (مهملة) || لبيته CK : لبنيه B (تحريف) || II إلهي (همزة تحتية ومدة) : الا هي K : الهي B C || I–II (من الصفحة التالية) في ... أركان .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K)

الحقيقة ، ثلاثة أُركان ، لأنَّه شكل مكعَّب . الركن الواحد الذى يلى « الحجر » ، كالحجر فى الصورة ، مكعَّب الشكل ، ولأجل ذلك سمى « كعبة » ، تشبيهاً بالكعب . فإذا اعتبرت الثلاثة الأركان فى (« البيت ») ، جعلتها فى القلب محلَّ الخاطر الإِلٰهى ؛ والركن الآخر ركن الخاطر المَلَكى ؛ والركن الثالث ركن الخاطر النفسى . فـ(الخاطر) الإِلٰهى (F. 5ª) ركنُ الحجر (الأسود) . و(الخاطر) المَلَكىُّ الركن اليمنىُّ . و(الخاطر) النفسىُّ المُكَعَّبُ الذى فى الحجر (الأسود) لا غير ؛ وليس للخاطر الشيطانى فيه محلٌّ . وعلى هذا الشكل قلوبُ الانبياء : مُثلَّثةُ الشكل ، على شكل الكعبة .

(الركن الرابع للبيت والخاطر الرابع للقلب)

(١٠) ولمَّا أراد الله ما أراد ، من إظهار الركن الرابع ، جعله للخاطر الشيطانى ، « وهو الركن العراقى » . فيبقى « الركن الشامى » للخاطر النفسىِّ . وإنما جعلنا الخاطر الشيطانى للركن العراقى ، لأنَّ الشارع شرع أن يقال عنده : « أعُوذُ

1 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه C K (مهملة K) : — B || لانه ... مكعب CK : — B || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لا نه K (مهملة) C : — B || شكل مكعب C K (مطموسة) CK : — B ||
1 الذى K (مهملة) C : (مطموسة B) || 2 فى الصورة : (مهملة K) || الشكل : (كذلك) || ولأجل (بهمزة) : ولاجل .·. || 3 تشبيها : (مهملة K) || الثلاثة K (مهملة) C : الثلثة B (مهملة) || الأركان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول، مطموسة جزئيا B) || 4 جعلتها ... الخاطر .·. (مهملة جزئيا B K) || الإلهى (بهمزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى C B || والركن الآخر K (مهملة ، المد ساقط) C : والاخر B || ركن الخاطر .·. (مهملة B K) || 5 والركن الثالث K (مهملة) C : والآخر B || الخاطر .·. (مهملة K) || فالإلهى (بهمزة تحتية ومدة) : فالالاهى K (مهملة) : فالالهى C B || 5–6 ركن الحجر : (مهملة K ، مطموسة B) || اليمنى K (مهملة) C : اليمانى B || 7 وليس ... فيه : (مهملة تماما B K) || 8 الشكل : (مهملة K ، مطموسة B) || قلوب : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) || الأنبياء C : الانبيا K (مهملة تماما) : الاينيا B (تحريف) || مثلثة ... الكعبة : (مهملة جزئيا BK) || 10 من CK : — B || اظهار الركن : (مهملة K) || جعله : (كذلك) || 11 الشيطانى : (مهملة ومطموسة جزئيا B) || الركن : (مهملة K) || فيبقى K (مهملة تماما) C : — B || الركن الشامى K (مهملة) C : والركن الشامى B || للخاطر النفسى : (مهملة K) || 12 جعلنا ... للركن .·. (مهملة تماما K) || لأن (بهمزة فوقية وشدة) : لان .·. (مهملة K) || الشارع : (مهملة K ، مطموسة B) || 12 شرع ... يقال .·. (مهملة تماما K) || أعوذ ... الأخلاق .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) ||

بِـاللهِ مِنَ الشِّـقَـاقِ وَالنِّفَـاقِ وسُوءِ الأَخْلاقِ » . – وبالذِّكْر المشروع فى كل « ركن » تُعرَف مراتب الأركان . – وعلى هذا الشكل المربع قلوبُ المؤمنين . وما عدا الرسل والأنبياء المعصومين ؛ ليميز الله رسله وأنبياءه من سائر المؤمنين بالعصمة التى أعطاهم وألبسهم إياهـا .

(١١) فليس لنبىٍّ إلّا ثلاثة خواطر : إلَٰهىٌّ ، ومَلَكىٌّ ، ونَفْسِىٌّ . وقد يكون ذاك لبعض الأولياء الذين لهم جزء وافر من النبوَّة ، كسلمان الدنبُلى – لقيتُهُ – وهو مِمَّن له هذا الحال . فأَخبرنى عن نفسه أنَّ له بضعاً وخمسين سنة ماخطر له خاطر قبيح . ولأكثر الأولياء هذه الخواطر . وزادوا بالخاطر الشيطانى العراقى . فمنهم من ظهر عليه حكمه فى الظاهر ، وهم عامَّة الخلق ؛ ومنهم من يخطر له ولايؤثر فى ظاهره ، وهم المحفوظون من أوليائه . [F. 6a]

1 وبالذكر ... ركن .·. (مهملة تماما K) ‖ 2 تعرف : (مطموسة B) ‖ الأركان (همزة فوقية) و الاركان .·. (النون مهملة K) ‖ 2 المربع : (مهملة K) ‖ قلوب : (القاف بموحدة K ، الباء مهملة فيه) ‖ المؤمنين C : المومنين K (مهملة تماما) B ‖ 3 عدا CB : عدى K ‖ والانبياء C : والانبيا K (الياء مهملة) B ‖ المعصومين : (الياء مهملة K) ‖ ليميز : (كذلك) : ليمير B (تصحيف) ‖ 3 رسله : (مطموسة B) ‖ وأنبياءه C : وانبياه K : وابنياه B (تحريف) ‖ سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير B ‖ المؤمنين C : المومنين K (مهملة) B ‖ 4 بالعصمة K (مهملة) C : المعصمة B ‖ 5 فليس لنبى : (مهملة B) ‖ إلا (بهمزة وشدة) : الا .·. ‖ ثلاثة K (مهملة) C : ثلث B (مهملة) ‖ إلهى (بهمزة ومدة) : الاهى K : الهى CB ‖ ونفسى K (مهملة) C : (مطموسة B) ‖ 5 – 8 وقد يكون ... قبيح C K : –B ‖ 5 – 6 وقد ... لبعض K (مهملة غالبا) C : – B ‖ 6 الاولياء C : الاوليا K (الياء مهملة) : –B ‖ الذين K (مهملة) C : – B ‖ 6 جزء C : جز K : –B ‖ النبوة C : النبوه K : –B ‖ كسلمان K (النون مهملة) : كسليان C : –B ‖ 7 لقيته K (القاف بموحدة) C : –B ‖ ممن K (مهملة) C : –B ‖ فأخبرنى ... أن K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : –B ‖ 7–8 بضعا ... قبيح K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة) C : –B ‖ 8 ولأكثر الأولياء C (الهمزة ساقطة أحيانا) : ولاكثر الأوليا K (الياء مهملة) : ولغيرهم B ‖ الخواطر K (مهملة) C : –B ‖ 8 وزادوا CK : وزيادة B (مهملة تماما) ‖ بالخاطر K (مهملة) C : الخاطر B (مهملة) ‖ 9 الشيطانى : (مهملة B) ‖ فمنهم ... الظاهر .·. (مهملة تماما K) ‖ 9 عامة K (مهملة) C : عاية B (تحريف) ‖ الخلق : (مهملة B K) ‖ 10 ومنهم من : (مطموسة B) ‖ يخطر ... المحفوظون من .·. (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 10 أوليائه C : أوليائه (الهمزة تحت كرسيها) K : اوليايه B ‖

(للأولياء الحفظ الإلهى وللأنبياء العصمة)

(١٢) ولمَّا اعتبر الله الشكل الأوَّل الذى للبيت ، جعل له الحِجْرَ على صورته ، وسَماه حِجْرًا لمَّا حَجَرَ عليه أن ينال تلك المرتبةَ أحد من غير الأنبياء والمرسلين . حكمة منه – سبحانه – . فللأَولياء الحفظ الإلَهى ، ولهم (أى للأَنبياء والمرسلين) العصمة .

(١٣) أخبرنى بعض الأولياء من أهل الله ، وهو عبد الله بن الأستاذ المَوْرُورِى ، أنَّ الشيخ عبد الرزَّاق ، أو غيره – الشكُّ منى – بل غيره بلاشك ؛ فإنِّـىِّ تذكرته ، رأى إبليس . فقال له : « كيف حالك مع الشيخ أبى مدين ؟ » – عبدٌ صالحٌ ، إمامٌ فى التوحيد والتوكل ، كان ببجاية – . فقال إبليس : « ماشَّبهت نفسى فيما نلقى إليه فى قلبه – إلَّا كشخص بال فى البحر المحيط ؛ فقيل له « : لِمَ تبول فيه ؟ » قال : « حتَّى أنجسه فلا تقع به الطهارة ». –

2 اعتبر ... الأول : (مهملة BK) || جعل : (مهملة K) || له الحجر : (مطموسة B) || 3 عليه : (مهملة K) || تلك : (كذلك) || المرتبة CB : المرتبه K || 3 غير : (مهملة K) || الانبياء C : الانبيا K (مهملة) B || 4 والمرسلين : (مهملة K) || حكمة C : حكمه BK || سبحانه : (الباء مهملة K) || فللاولياء C : فللاوليا K (الياء مهملة) : (مطموسة B) || الإلهى (بهمزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB || 6 بعض : (مهملة K) || الاولياء C : الاوليا K (الياء مهملة) B || وهو ... بن (ابن K) CK : – B || 6–7 الاستاذ المورورى K (التاء مهملة) C : – B || الشيخ ∴ (مهملة تماما K) : + الصالح العارف B || عبد الرزاق : (مهملة K) || او غيره : (مطموسة B) || الشك : (مهملة B) || 8 فإنى (بهمزة تحتيه وشدة) : فانى ∴ (الفاء مهملة K) || تذكرته : (مهملة B) || رأى C : راى BK || 8–9 فقال ... عبد ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) || إمام فى : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || التوحيد والتوكل : (مهملة K) || 9–10 فقال ... شبهت : (مهملة BK) || فيما نلقى K (الياء مهملة) C : فما يلقى B || إليه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) الله B || فى قلبه K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) BC || إلا (بهمزة تحتية وشدة) : الا ∴ || 10 بال ... المحيط K (مهملة جزئيا) C : وقف على شاطى البحر المحيط فبال فيه B (مهملة جزئيا ، بعض الحروف مطموسة) || 11 فقيل ... أنجسه ∴ (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || فلا تقع K (الفاء مهملة) C : فلا يقع B || به الطهارة : (مهملة K) ||

فهل رأيتم أجهل من هذا الشخص ؟ كذلك أنا وقلب أبى مدين. كلَّما ألقيتُ فيه أمرًا قلب عينه » . فأَخبر (إبليس) أنه يُلقِى فى قلوب الأولياء ؛ وهو الذى ذكرناه . وليس له على الأنبياء سبيل .

(مقادير إرتفاع « البيت » ومنازل القلب)

(١٤) وارتفاع « البيت » سبعة وعشرون ذراعاً ، وذراع التحجير الأعلى : فهو ثمانية وعشرون ذراعاً ، كلُّ ذراع مقدارٌ لأمرٍ مَّا إلّهىٍّ ، يعرفه أهل الكشف . فهى هذه المقادير ، نظيرُ منازل القلب التى تقطعها « كواكب الإيمان السيَّارة » ، لإظهار حوادث تجرى فى النفس ؛ المضاهى لمنازل القمر والكواكب السيارة ، لإظهار [F.6 b] الحوادث فى العالَم العنصرى سواءًا (بسواء) : حرفاً حرفاً ، ومعنى معنى .

(الكنز المودع فى الكعبة)

(١٥) واعلم أنَّ الله تعالى قد أودع الكعبة كنزًا ، أراد رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ أن يخرجه فينفقه ، ثمَّ بدا له فى ذلك (أمرٌ آخر) ، لمصلحة رآها ؛

1 رأيتم CB : رايتم K (الياء مهملة) || أجهل K (الهمزة ساقطة) C : اسخف B || من هذا .·. (مهملة K) || 1 أنا وقلب ... فأخبر .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || فيه: اليه B || 2 -3 أنه ... وليس : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 3 الانبياء C : الا نبيا K (مطموسة B) || سبيل : (مهملة BK) || 5 وارتفاع ...ذراعا: (مهملة غالبا K) 5 التحجير : (مهملة BK) || 6 الأعلى : الاعلى CK : الاعلا B || فهو K (مهملة) C : وهو B || ثمانية ... ذراعا: (مهملة تماما K) || كل ذراع : (مهملة K ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || مقدار ... ما : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة B) || 6 إلهى (بهمزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى CB || يعرفه : (مهملة BK) || فهى : (مهملة K) || 7 هذه CB : هاذه K || المقادير ... القلب : (مهملة جزئيا BK) || التى تقطعها : الذى يقطعها B || 8 الايمان : الأيمان B (تحريف) || السيارة ... حوادث : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حوادث : (مطموسة B) || تجرى CK : مايجرى B || المضاهى لمنازل : (مهملة K) || 9 السيارة CB : السياره K || الحوادث ... العنصرى : (مهملة K) || 9 سواءا : سوا BK : سواء C || 10 حرفا حرفا : (مهملة B) || ومعنى معنى : (مطموسة B) || 12 تعالى CB : تعلى K (مهملة) || قد : (القاف بموحدة K) || قد ... أراد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 12 عليه : (مهملة K) || 13 ثم ... فى: (مهملة BK ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) || 13 ذلك : (مطموسة B) || رآها C : راها B K ||

ثمَّ أراد عمر بعده أن يخرجه ، فامتنع اقتداءًا برسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ . فهو فيه إلى الآن . ــ وأمَّا أنا ، فسِيق لى منه لوح من ذهب ، جيىء به إلىَّ وأنا بتونس ، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة . فيه شق وغلظه إصبع ، عرضه شبر ، وطوله شبر أو أزيد ؛ مكتوب فيه بقلم لا أعرفه . وذلك لسبب طَرأ بينى وبين الله . فسألت الله أن يردَّه إلى موضعه ، أدباً مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلَّم ــ . ولو أخرجته إلى الناس لثارت فتنة عمياء . فتركته أيضاً لهذه المصلحة . فإنه ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ ما تركه سُدًى ؛ وإنَّما تركه ليخرجه « القائم بأمر الله » فى آخر الزمان ، « الذى يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً » . وقد ورد خَبرٌ رويناه فيما ذكرناه ، مِنْ إخراجه على يد هذا الخليفة ؛ وما أذكر الآن عمَّنْ رويته ، ولا الجزء الذى رأيته فيه .

1 – 1 بعده ... فامتنع : (مهملة K) ‖ 1 اقتداءا : اقتداا K (مهملة) C : اقتداءC ‖ برسول ... عليه : (مهملة B K) ‖ 2 فيه: (مهملة K) ‖ الآن C : الان BK ‖ وأما : فاما B ‖ 2 أنا : (مطموسة B) ‖ فسيق CK : فأكرمنى B (غير واضحة تماما) : + الله تعلى B ‖ لى CK : – B ‖ لوح CK : بلوح B ‖ 3 جيىء: جيء C : جي K : حى B (تصحيف) ‖ به الى : الى به B ‖ 3 – 3 وانا ... وتسعين : (مهملة غالبا K) ‖ وخمس مائة : وخمس مايه K (مهملة) : وخمساية B : وخمسمائة C ‖ 4 فيه شق: (مهملة K ، القاف بموحدة) ‖ وغلظة K (مهملة) C : غلظه B (مهملة) ‖ شبر : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ وطوله C K : وطول B (الواو غير واضحة تماما) ‖ 4 أو أزيد K (مهملة، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ فيه: (مهملة B) ‖ 5 بقلم : (مهملة K) ‖ طرأ C: طرا BK ‖ 5 فسألت C : فسالت K (الفاء مهملة) B ‖ 6 أدبا ... وسلم K (مهملة جزئيا) C : – B ‖ اخرجته : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ الى الناس : للناس B ‖ 7 لثارت CK : لثأرت B (تصحيف) ‖ عمياء C : عمياً K : عميا B ‖ 7 فتركته : (مهملة تماما K) ‖ ايضا K (مهملة) C : – B ‖ المصلحة CB : المصلحه K : واتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأدبا معه B (مهملة أحيانا ، الهمزة ساقطة) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ (الفاء مهملة K) 8–8 سدى وإنما : (مطموسة B) ‖ القائم ... الله K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الخليفة الذى يكون B ‖ آخر C : اخر BK ‖ يملأ C : يملا BK (الياء مهملة فيهما) ‖ 9 الأرض : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ ملئت C : مليت K (مهملة) B ‖ وقد ورد : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 10 رويناه : (مهملة K) ‖ 10 فيما ذكرناه ... الخليفة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وما CK : ولا B ‖ الآن C : الان K (مهملة) B ‖ 10 عمن : (مهملة K) : عمر B (تحريف) ‖ الجزء C : الجز BK ‖ رأيته C : رايته K (مهملة) B ‖ فيه : (مهملة K) ‖

(فى قلب العارف كنز العلم بالله)

(١٦) كذلك جعل الله فى قلب العارف كنز العلم بالله . فشهد (العارف) لله بما شهد به الحق لنفسه : مِن أنَّه لا إله إلَّا الله ! ونفى هذه المرتبة عن كل ماسواه . فقال : ﴿ شَهِدَ اللهُ [F.7ª] أنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ والملائِكَةُ وأُولُو العِلْمِ ﴾ = فجعلها كنزًا فى قلوب العلماء بالله . ولمَّا كانت (شهادة التوحيد) كنزًا لذلك لاتدخل « الميزان » يوم القيامة ؛ وما يظهر لها عين إلَّا إنْ كان فى « الكثيب الأبيض » ، « يوم الزَّوْر » . ويظهر (ثمَّةَ) جسمها — وهو النطق بها — عنايةً لـ « صاحب السجلات » لاغير . فذلك الواحد يوضع له فى ميزانه التلفظُ بها ، إذ لم يكن له خيْر غيرها . فما يزن ظاهِرها شىءٌ . فأين أنت من روحها ومعناها ؟ فهى كنز مُدَّخرٌ أبدًا ، دنيا وآخرةً . وكلُّ ماظهر فى الأَكوان والأَعيان من الخير ، فهو من أحكامها وحقها .

2 كذلك : (مطموسة B) ‖ جعل ... فشهد : (مهملة K) ‖ العلم CK : المعرفة B ‖ 3 بما ... ونفى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع المدة) ‖ به الحق K (مهملة) C : الحق به B ‖ انه ... الله CK : وحدانيته فى الوهيته B (مهملة أحيانا) ‖ إله (بهمزة تحتية ومدة) : الاه K : اله C : — B ‖ ونفى : (مطموسة B) ‖ 3 المرتبة : (مهملة تماما K) ‖ 4 فقال : (كذلك) ‖ أنه (بهمزة فوقية وشدة) : انه ∴ (النون مهملة K) ‖ إله (بهمزة تحتية ومدة) : الاه K : اله B C ‖ 4 — 4 شهد الله ... وأولو العلم : (آل عمران : ٣/١٨) ‖ 4 والملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والمليكة B ‖ 5 كنزا ... قلوب : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) ‖ العلماء C : العلما K (مطموسة B) ‖ بالله K (مهملة) C (مطموسة B) ‖ 6 لا تدخل CK : لايدخل B ‖ الميزان يوم : (مهملة K) ‖ القيامة C : القيامه K (القاف بموحدة) : القيمة B ‖ وما يظهر CK : ولايظهر B ‖ 6 عين : (ثابتة على هامش K ، بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) ‖ الكثيب CK : الكثب B (تحريف) : + كثيب المسك B (الياء والباء مهملة) ‖ 7 يوم الزور K (الياء مهملة) C : (مطموسة B) ‖ ويظهر جسمها : (مهملة BK) ‖ النطق ... عناية : (كذلك) ‖ لا غير : (مهملة K) ‖ 8 يوضع K (الياء مهملة) C : لوضع B (تحريف) ‖ فى ميزانه : (مهملة K) ‖ التلفظ بها K (الباء مهملة) C : جسمها لا عينها B ‖ 9 اذ ... يكن : (مطموسة B) ‖ خير غيرها : (مهملة B) ‖ فما يزن CK : فلا يزن B (الياء مهملة) ‖ 9 ظاهرها CK : طاهرها (تصحيف) ‖ شىء C : شى BK ‖ فأين : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ روحها CK : زوجها B (تحريف) ‖ 10 — 10 فهى ... أبدا : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ وآخرة C : واخرة BK ‖ وكل ما C : وكلما BK ‖ ظهر : (مطموسة B) ‖ الاكوان K (النون مهملة) C : — B ‖ والاعيان K (مهملة) C : الاعيان B ‖ 11 الخير : (مهملة B)

(حملة البيت وحملة القلب)

(١٧) ثمَّ إنَّ الله جعل هذا «البيت» الذى هو محلُّ ذكرِ اسم الله، على أربعة أركان. كذلك جعل الله القلب على أربع طبائع تحمله: وعليها قامت نشأته: كقيام «البيت» اليوم على أربعة أركان، كقيام العرش على أربعة حَمَلة اليومَ. كذا ورد فى الخبر: «أَنَّهُمْ اليَوْمَ أَرْبَعَةٌ، وَغدًا يَكُونُون ثَمَانِيَةً» = فإنَّ الآخرة فيها حكم الدنيا والآخرة. فلذلك تكون (حملة العرش) غدًا ثمانية. فيظهر فى الآخرة حكم سلطان الأربعة الأُخر. وكذلك يكون القلب فى الآخرة تحمله ثمانية: الأربعة التى ذكرناها والأربعة الغيبية وهى (العلم) والقدرة والإرادة والكلام. ليس غير ذلك.

(١٨) فإن قلت: فهى (أى هذه الأربعة الغيبية) موجودة اليوم، فلماذا جعلتها فى الآخرة؟ قلنا: وكذلك الثمانية من الحملة (للعرش)

|| 2 ثم ... ذكر .•. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 اربعة: (مطموسة B) || كذلك جعل: (مهملة K) || الله CK: — B || القلب: (القاف مهملة K) || اربع CK: اربعة B || 3 طبائع K (الهمزة ساقطة) C: طبايع B || تحمله CK: لحمله B || وعليها قامت: (مهملة K) || 4 نشأته C: نشاته BK || 4 كقيام: (القاف ، بموحدة K) || اليوم CK: — B أربعة (مهملة K) كقيام: (الياء مهملة، القاف بموحدة K) || العرش: + اليوم B (غير واضحة تماما) || 5 حملة CK: حمله B || اليوم CK: — B || 5–5 كذا ... اربعة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C: — B || 6 يكونون ثمانية: (مهملة تماما K) || فإن (بهمزة تحتية وشدة): فان .•. (الفاء مهملة K) || 6 الآخرة C: الاخرة B: الاخره K || فيها: (مهملة K) || والآخرة C: والاخره BK || فلذلك: (مطموسة B) || تكون غدا K (التاء مهملة) C: غدا يكونون B || 7–8 ثمانية ... يكون: (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 الاخر CK: — B || 8 وكذلك K (مهملة) C: ولذلك B (تحريف) || 8 القلب فى: (مهملة K) || الآخرة C: الاخرة B: الاخره K || تحمله: (مهملة BK) || ثمانية: (مهملة K) || 8 الأربعة: (مهملة K ، مطموسة B) || التى K (مهملة) C: الذى B (تحريف) || 9 الغيبية K (التاء مهملة) C: العينية B (تحريف) || والقدرة والإرادة: (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ليس غير: (مهملة B) || 10 فإن (همزة تحتية): فان .•. || فهى موجودة: (مهملة K ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) || 11 الآخرة C: الاخرة B: الاخره K || قلنا ... الحملة: (مهلة BK) ||

موجودون اليوم [F.7b] فى أعيانهم ، لكن لاحكم لهم فى الحمل الخـاص إلّا غداً . كذلك هذه الصفات التى ذكرناها (من العلم والقدرة والإرادة والكلام) لاحكم ينفذ لهم فى الدنيا دائماً . وإنما حكمهم فى الآخرة للسعداء . وحكم الأربعة الذين هم طبائع هذا البيت ظاهرة الحكم فى الأجسام .

(١٩) فإن قلت : فما معنى قولك « حكمهم » ؟ قلت : فإنّ العلم لايشاهد العالمُ معلومَهُ إلّا فى الآخرة ؛ والقدرة لاينفذ حكمها إلّا فى الآخرة . فلا يعجز السعيد عن تكوين شىء ؛ وإرادته غير قاصرة ؛ فما يهمّ بشىء يريد حضوره إلّا حضر ، وكلامه نافذ . فما يقول لشىء : كن ! إلّا ويكون . فالعلم له عين فى الآخرة . وليس هذا حكم هذه الصفات فى النشأة الدنيا مطلقة . فاعلم ذلك ! فالإنسان فى الآخرة نافذ الاقتدار .

I موجودون CK : موجودين B || لكن CB : لاكن K || فى : (مهملة K ، مطموسة B) || الحمل : (مطموسة B) || الخاص CK : الخاصة B (تصحيف) || 2 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ || هذه CB : هاذه K || 3 ينفذ : (مهملة BK) || فى الدنيا : (مهملة K) || دائما K (الهمزة ساقطة) C : — B || الآخرة للسعداء C : الاخره للسعدا K : الاخرة B (« للسعداء » ساقطة فى B) || 4 الأربعة الذين : (مهملة K ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) || طبائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طبايع B || فى : (مهملة K) || 5 فإن (همزة تحتية) : فان ∴ (الفاء مهملة) || قلت ... فإن (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 لايشاهد ... إلا (همزة تحتية وشدة) :(مهملة جزئيا BK ، الهمزة والمدة ساقطة فيهما) || 6 – 7 فى الآخرة ... قاصرة : (كذلك) || 7 غير قاصرة K (مهملة) C : نافده B || 7 بشىء C : بشى K (الباء مهملة) B || يريد حضوره K (مهملة) C : يحضر B (الياء مهملة) || 8 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK (مطموسة B) || حضر : (مطموسة B) || نافذ ∴ (الذال مهملة BK) || يقول : (مهملة K) || لشىء C : لشى BK || 8 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ || ويكون CK ويتكون B || 8 – 9 فالعلم ... هذه :(مهملة جزئيا BK ، المدة ساقطة فيهما) || 9 الصفات فى : (مهملة K) النشأة C : النشاه BK || 9 – 10 الدنيا .. الآخرة : (مهملة غالبا ، الهمزة والمدة ساقطة BK) || 10 نافذ : (النون مهملة K) الاقتدار K (القاف بموحدة ، كذلك التاء) C : الاقتداد B (مصحفة) ||

(بيت الله قلب عبده المؤمن)

(٢٠) فالله بيته قلب عبده المؤمن . والبيت بيت اسمه - تعالى - . والعرش مستوى الرحمن . « فأيًّا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى » . - « فلا تَجهر بصلاتك ولاتخافت بها » = « فإنَّه يعلم الجهر وما يخفى » = كما أنه « يعلم السرَّ وأخفى » = وأخفى هو قوله : ﴿ وابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلا ﴾ = فإنه أخفى من السرِّ ، أى أظهر . فإنَّ الوسط الحائل بين الطرفين . المُعَيِّنَ للطرفين والمميِّز لهما ، هو أخفى منهما . كالخط الفاصل بين الظل والشمس ، والبرزخ بين البحرين الأُجاجِ والفُراتِ ، والفاصل بين السواد والبياض [F.8ª] في الجسم : نعلم أنَّ ثَمَّ فاصلا ، ولكن لاتدركه العين ويشهد له العقل ، وإن كان لايعقل ماهو ؟ أى لايعقل ماهيته .

(٢١) فبين القلب والعرش فى المنزلة ، مابين الاسم الله والاسم

2 فالله ، قلب : (مهملة K) ‖ المؤمن C : المومن K (مهملة) B ‖ والبيت بيت : (مهملة K) ‖ 2 تعالى CB : تعلى K (التاء مهملة) ‖ 3 الرحمن CB : الرحمان K ‖ فأيا (بهمزة وشدة) : فايا (بشدة) K : فأيا C : فايا B ‖ تدعوا C B : تدعو K ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما BK ‖ 3 فلا K (مهملة) C : ولا B ‖ 4 بصلاتك .·. (مهملة K) ‖ فإنه (بهمزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ يعلم : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 4 الجهر ... يعلم : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 وأخفى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : وأصفى C : - B ‖ هو BK : وهو C ‖ 5 قوله : (مهملة K) ‖ وابتغ K (مهملة) C : فابتغ B (الفاء مهملة) ‖ وابتغ ... سبيلا : (سورة الإسراء : ١٧/١١٠) ‖ بين : (مهملة K) ‖ فإنه (بهمزة وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ 6 أى C : اى K : ان B ‖ 6 الوسط C : الوسايط K (مهملة) : (مطموسة B) ‖ الحائل C : الحايل K (مهملة) B ‖ بين الطرفين : (مهملة تماما K) ‖ المعين CK : المبين B (تحريف) ‖ للطرفين : (مهملة K) ‖ 7 كالخط : (كذلك) ‖ الفاصل K (مهملة) C : الفاضل B (تصحيف) ‖ بين K (مهملة) C : هى B (تحريف) ‖ 8 بين البحرين : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 8 والفرات ... بين : (مهملة K غالبا) ‖ 9 نعلم CK : يعلم B ‖ ولكن CB : ولاكن K ‖ تدركه K (مهملة) C : يدركه B ‖ ويشهد له K (الياء مهملة BK ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) ‖ 9 العقل : (القاف بموحدة K) ‖ 10 لا يعقل : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 11 فبين ... مابين : (مهملة غالبا K) ‖ الاسم CK : - B ‖ والاسم CK : - B ‖

الرحمن ، وإن كان « أيًّا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى » . ولكن ما أنكر أحدٌ الله ، وأنكر الرحمن . فقالوا : « وما الرحمن » ؟ فكان مشهد الألوهة أعمَّ لإقرار الجميع بها . فإنها تتضمَّن البلاء والعافية ، وهما موجودان فى الكون ؛ فما أنكرهما أحدٌ . ومشهد الرحمانية لايعرفه إلَّا المرحومون بالإيمان ؛ وما أنكره إلَّا المحرومون ، من حيث لايشعرون أنهم محرومون . لأنَّ الرحمانية لاتتضمَّن سوى العافية والخير المحض . فالله معروف بالحال . والرحمن منكور بالحال فقيل لهم : « أيًّا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى » = فعرفه أهلُ البلاء تقليدًا لتعريف الله من وراء حجاب البلاء . فافهم ! فقد نبهتك لأمور إن سلكت عليها جلت لك فى العلم الإلٰهى مالايقدر قدره إلَّا الله . فإنَّ العارف بقدر ماذكرناه من العلم بالله الذوقى ، اليومَ ، عزيزٌ .

1 الرحمن C : الرحمان K : والرحمن B || وان كان : (مهملة K ، مطموسة B) || أيا (همزة فوقية وشدة) : أيا C : ايا K (مهملة)B || تدعوا CB : ندعو K || الاسماء C : الاسما BK || ولكن B (مهملة) C : ولاكن K (مهملة) || 2 الرحمن CB : الرحمان K || فقالوا : (مهملة K) || فكان K (مهملة) C : وكان B || 2 الالوهة K (مهملة) C : (مطموسة B) || 3 فإنها (بهمزة وشدة) : فانها ∴ (الفاء مهملة K) || تتضمن C K : يتضمن B || البلاء C : البلا BK || والعافية CB : والعافيه K || 4 انكرهما CK : انكرها B || ومشهد : (مهملة K) || الرحمانية : (كذلك ، مطموسة B) || 5 إلا (همزة تحتية وشدة) ... لا يشعرون : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان ∴ || الرحمانية : (مطموسة B) || لاتتضمن K (مهملة) C : لا يتضمن B || 6 العافية ... المحض : (مهملة BK) || 6 – 7 فالله ... ماتدعوا (تدعو K) : (مهملة جزئيا K) || 6 منكور CK : متكرر B (تحريف) || 7 فله : (مهملة K ، مطموسة B) || الاسماء C : الاسما BK || البلاء C : البلا K (مهملة) B (كذلك) || تقليد التعريف : (مهملة BK ، القاف بموحدة K) || 8 وراء C : ورأ B : ورا K || 8 البلاء C : البلا BK || فافهم C K : فاعلم B : + ذلك B || فقد : (مهملة K) || ان سلكت : (مطموسة B) || 9 جلت : (مهملة B) || الإلهى (بهمزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى B C || يقدر : (مهملة) B || إلا (بهمزة تحتية وشدة) : الا ∴ || فإن (بهمزة تحتية وشدة) : فان ∴ (الفاء مهملة K) || العارف : (مهملة K) || بقدر CK : يقدر B (تحريف) || 10 بالله الذوقى : (مهملة BK ، مطموسة جزئيا B) || اليوم : (مطموسة B) || عزيز : (الياء مهملة K) ||

(الأسماء الإلهية تحج بيت القلب الذى وسع الحق)

(٢٢) ولمّا كان الحج لهذا « البيت » تكرار القصد فى زمان مخصوص ، كذلك القلب تقصده الأسماء الإلٓهية فى حال مخصوص . إذ كل اسم له حال خاصٌّ يطلبه . فمهما ظهر ذلك الحال من العبد ، طلب الاسم الذى يخصه ، فيقصده ذلك الاسم [F.8b] فلهذا تحجُّ الأسماء الإلٓهية بيت القلب . وقد تحجُّ إليه من حيث إنَّ القلب « وسع الحق » . والأسماء تطلب مسمّاها ، فلا بدَّ لها أن تقصد مسمّاها : فتقصد البيت الذى ذكر أنه وسِعَه السعة التى يعلمها – سبحانه – . وإنما تقصده لكونها كانت متوجهة نحو الأحوال التى تطلبها من الأكوان . فإذا أنفذت حكمها فى ذلك الكون المعيَّن ، رجعت قاصدة تطلب مسمّاها : فتطلب قلب المؤمن وتقصده . فلمّا تكرر ذلك القصد منها سُمِّىَ ذلك القصد المكرَّر حجاً

2 كان ... مخصوص .•. (مهملة جزئيا K) || 3 القلب : (مهملة K) || تقصده CK : يقصده B || الاسماء C : الاسما B K || الإلهية (بهمزة تحتية ومدة) : الا لاهية K (مهملة) : الالهية CB || مخصوص : (مهملة K ، مطموسة B) || 4 خاص يطلبه : (مهملة K) || فمهما CB : فمهمى K (مهملة) || 5 فيقصده ذلك : (مهملة K) || الاسم : (مطموسة B) || فلهذا : (الفاء مهملة K) || تحج K (مهملة) C : الحج B (تحريف) || الاسماء C : الاسما BK || الإلهية (بهمزة تحتية ومدة) : الا لاهية K (مهملة) : الالهية CB || بيت القلب : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) || 6 وقد تحج : (مهملة جزئيا BK) || 6 من حيث .. الحق : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والاسماء C : والا سما K : التى الا سما B (تحريف) || تطلب ... فلابد : (مهملة جزئيا K ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) || 7 لها : (مطموسة B) || تقصد K (القاف بموحدة) C : يقصد B (تحريف) || فتقصد K (مهملة) C : فيقصد B (تحريف) || البيت : (مهملة K) || ذكر انه CK : – B || السعة C : السعه BK || 8 يعلمها : (مهملة B) || تقصده K (القاف بموحدة) C : يقصده B || بتوجهة نحو : (مهملة K ، مطموسة B) || 9 تطلبها CK : يطلبها B || من الاكوان : (مهملة K) || فإذا (بهمزة تحتية) : فاذا .•. (الفاء مهملة K) || أنفذت K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : نفذت B || المعين CK : – B || رجعت قاصدة : (مهملة جزئيا B K) || تطلب K (التاء مهملة) C : يطلب B || 10 فتطلب K (مهملة ماعدا الباء) C : فيطلب B || قلب : (مهملة K ، مطموسة B) || المؤمن C : المومن K : (مطموسة B) || وتقصده CK : ويقصده B || فلما تكرر K (الفاء مهملة) C : فلا يكرر B (تحريف) || القصد : (مهملة K) || 11 المكرر CK : – B ||

(٢٣) كما يتكرّر القصد من الناس والجنّ والملائكة للكعبة فى كل سنة ، للحجّ الواجب والنفل . وفى غير زمان الحج وحاله يسمّى (قصد البيت) « زيارة » لا حجًّا ، وهو « العُمْرَة » . و « العمرة » (هى) الزيارة ، وتُسمّى حجًّا أصغر لما فيها من الإحرام ، والطواف ، والسعى ، وأخذ الشعر أو منه ، والإحلال . ولم تعم (العمرة) جميع المناسك ، فسميت حجاً أصغر بالنظر إلى الحج الأكبر الذى يعمّ استيفاء جميع المناسك . ولهذا يجزئ القارن بينهما طوافٌ واحدٌ وسعى واحدٌ ؛ لمسمّى الحجّ لها . وهكذا فعل رسول الله — صلّى الله عليه وسلم — فى قرانه ، فى حجة وداعه التى قال فيها : « خُذُوا عنّى مَنَاسِكَكُمْ » .

(« الزَّوْر العام » فى الآخرة بمنزلة الحج فى الدنيا)

(٢٤) وهكذا الحكم فى الآخرة فى « الزَّوْر العامّ » (الذى) هو بمنزلة الحجّ فى الدنيا . وحجُّ العمرة هو [F.9a] بمنزلة « الزَّوْر » الذى يخصّ كلَّ إنسان ، فعلى قدر اعتماره تكون زيارته لربه — و « الزَّوْر الأعمُّ » (يكون)

1 يتكرر ... والجن : (مهملة جزئيا K) والملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والملأيكة B || للكعبة K (الباء مهملة) C : إلى الكعبة B || فى ... سنة : (مهملة K ، مطموسة B) || 2 للحج ... يسمى : (مهملة جزئيا BK) || 3 زيارة B C : زيارة K || الزيارة : (مهملة تماما K) || 3 وتسمى CK : وسما B (تحريف) || 4 أصغر لما فيها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ؛ مطموسة B) || والطواف : (مهملة K) || واخذ الشعر : (مهملة B) || 4 منه CK : من الشعر B (مهملة) || 5 تعم CK : يعم B || جميع : (مهملة K) فسميت : (مهملة K ماعدا التاء) || أصغر بالنظر : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ؛ مطموسة B) || 6 الذى يعم (مهملة B) || استيفاء C : استيفا K (مهملة) : اسعنا B (تحريف) || جميع : (الياء مهملة K) || يجزىء C : يجزى BK (مهملة تماما B) || القارن : (القاف بموحدة K ومهملة B) || 7 بينهما طواف : (مهملة تماما K ، جزئيا B) || الحج لها : (مهملة K ، مطموسة B) || وهكذا C : وهاكذا K : فهكذا B || فعل : (مهملة K) || 8 عليه ، فى : (مهملة K) || وداعه CK : وداعيه B (تحريف) || التى ... خذوا : (مهملة تماما K ، جزئيا B) || 9 مناسككم : (الجزء الأخير مطموس B) || 11 وهكذا C : وهاكذا K : (مطموسة B) || الآخرة C : الاخرة BK || فى الزور K (الفاء مهملة) C : فى الدور B (تحريف) || بمنزلة CB : بمنزله K || 12 الحج فى الدنيا : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || وحج العمرة CK : والعمرة B || 12–13 بمنزلة . . . إنسان : (مهملة جزئيا K B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 13 فعلى قدر : (مهملة K ، مطموسة B) || تكون CK : يكون B || والزور CK : والدور B (تحريف) ||

فى زمان خاص للزمان الخاص الذى (يكون) للحجّ . - « الزَّوْر الأخصّ » الذى هو العمرة ، لايختص بزمان دون زمان . فحكمها (أى العمرة) أنفذ فى الزمان من الحج الأكبر. وحكم الحج الأكبر أنفذ فى استيفاء المناسك من الحج الأصغر ، ليكون كلٌّ واحدٍ منهما فاضلا مفضولا ، لينفرد الحق بالكمال الذى لايقبل المفاضلة . وما سوى الله ليس كذلك . حتّى الأسماء الإلٓهية – وهم الأعلَوْن – يقبلون المفاضلة . وقد بيّنا ذلك فى غير موضع (من هذا الكتاب وغيره) . وكذلك المقامات والأحوال ، والموجودات كلّها. فالزيارة الخاصّة ، التى هى « العمرة » مطلقة الزمان على قدر مخصوص .

(ما يختص بالحج من الأفعال الظاهرة المشروعة) .

(٢٥) وسأذكر – إن شاء الله – مايختصّ بهذا الباب من الأفعال الظاهرة المشروعة ، فى العموم والخصوص ، على ألسِنةِ علماء الرسوم بالظواهر

1 زمان CK : موضع B || خاص ... للحج : (مهملة جزئياK) || والزور K (مهملة) C : والدور B (تحريف) || الأخص : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 الذى CK : التى B (تحريف) || هو العمرة : (مهملة K ، مطموسة B) || لا يختص : (مهملة تماما K) || انفذ CK : ابعد B || 3 فى الزمان ... الأكبر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || انفذ CK : ابعد B || استيفاء C : استيفا K : اسفا B (تحريف) || المناسك من : (مطموسة B) || 4–5 من الحج ... بالكمال : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 فاضلا مفضولا CK : فاصلا مفصولا B (تحريف) || 5 لا يقبل المفاضلة : (مهملة جزئيا BK) || الله : (مطموسة B) || ليس ... حتّى : (مهملة K) || الأسماء C : الاسما BK || 6 الإلهية (بهمزة تحتية ومدة) : الالاهيه K : الالهيّة C : الالهيه B || 6 يقبلون : (الياء مهملة B) || المفاضلة C : المفاضله K : المفاصله B (تحريف) 7 والموجودات : (مهملة K) || 8 فالزيارة : (كذلك) || الخاصة CB : الخاصه K || 8 العمرة CB : العمره K || مطلقة C : مطلقه BK || الزمان .·. (مهملة K) || قدر : (القاف بموحدة K) || مخصوص : (مهملة K) || 10 وسأذكر (بهمزة) C : وساذكر BK || إن (بهمزة تحتية) : (مهملة K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || شاء CB : شا K (مهملة) || الله : + تعالى B || يختص : (الياء مهملة K) || بهذا K (مهملة) C : لهذا B || الباب ... الافعال : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10–11 الظاهرة ... ألسنة (بهمزة) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || علماء C : علما BK ||

والنصوص؛ ومايختصّ أيضاً بها من الاعتبارات فى أحوال الباطن : بلسان التقريب ، والاختصار ، والإشارة ، والإيماء. كما عملنا فيما تقدَّم من العبادات . — « والله يقول الحق . وهو يهدى السبيل » . « ولو شاء لهداكم أجمعين » . ولكنَّ الله « فعَّال لما يريد » .

* *

1 والنصوص : (مهملة K) || يختص ... بلسان ـ : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 2 والإشارة : والاشارة K || والإيماء : والايماء C : والايما K (مهملة) B (كذلك) || عملنا : (مطموسة B) || فيما : (مهملة K) || 3 العبادات : (كذلك) || 3 والله ... السبيل : (سورة الأحزاب : ٣٣/٤) || يقول ... السبيل ـ : (مهملة تماما K) || 3-4 ولو شاء ... أجمعين : (الأنعام : ٦/١٤٩ ونصها : « فلو شاء ... ») || 3 ولو : CK : — B || شاء : شاء C : شا K (مهملة) : — B || 3-4 لهداكم أجمعين K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 ولكن : ولكن C : ولاكن K : — B || 4 الله : CK : — B || فعال ... يريد : (هود : ١١/١٠٧) || فعال ... يريد CK : — B : + بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه كتبه على النشى K (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل ، مهمل الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة ، بقلم نسخى) .

وصل [F. 9b]

فى فصل : وجوب الحج

(٢٦) لاخلاف فى وجوبه بين علماء الإسلام . قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ = فوجب (الحجُّ) على كل مستطيع من الناس : صغيرٍ وكبير ، ذكرٍ وأنثى ، حرٍّ وعبد ، مسلم وغير مسلم .

(الأحكام يتوقف قبول فعلها على وجود الإسلام)

(٢٧) ولايقع (الحج) بالفعل إلا بشروط له معيَّنة . فإنَّ الإيمان والإسلام واجب على كل إنسان . والأَحكام ، كلُّها ، الواجبةُ (هى) واجبةٌ على كلِّ إنسان . ولكن يتوقف قبول فعلِها أو فعلُها من الإنسان ، على وجود الإسلام منه . فلا يقبل تلبُّسُه بشىءٍ منها إلَّا بشرط وجود الإسلام عنده فإن لم يؤمن أُخِذ بالواجبين

1 — 2 وصل فى فصل K (مهملة ، ثابتة وسط سطر مفرد) C (كذلك مع تتمة العنوان) : فصل B (مع سياق النص ، بقلم أغلظ نسبيا) || 2 وجوب الحج K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان) : فى وجوبه B (مع سياق النص) || 3 فى وجوبه : (مهملة جزئيا K) || علماء CB : علما K || الاسلام : (مطموسة B) || قال : (مهملة K) || تعالى CB : تعلى K (مهملة) || 4 ولله ... سبيلا : (سورة آل عمران : ٩٧/٣) || الناس ... سبيلا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فوجب : (مهملة تماما K) || 5 مستطيع ... الناس ∴ (مهملة تماما K) || صغير ... وعبد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : صغير وكبير (مطموسة قليلا) وذكر وانثى وحر وعبد B || 6 مسلم CK : ومسلم B || 6 وغير ∴ (مهملة K) || 8 يقع بالفعل : (مهملة تماما K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ || بشروط CK : شروط B || معينة C : معينه K : معنيه B (تحريف) || فإن (بهمزة تحتية وشدة) الإيمان (بهمزة تحتية) : فان الايمان ∴ (الياء مهملة K) || 8—9 واجب ... واجبة ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 على كل : (مطموسة B) || ولكن CB : ولاكن K || 10 يتوقف ... وجود : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة) || 10 الاسلام : (مطموسة B) || 10 فلا يقبل : (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة K) || 11 تلبسه : (مهملة B) || بشىء C : بشى BK (الياء مهملة) || منها ... وجود ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بشرط K (الياء مهملة) C : شرط B || 11 فإن (بهمزة تحتية) : فان ∴ || يؤمن C : يومن K (النون مهملة) || 11 — 1 (من الصفحة التالية) بالواجبين ... وجوب : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ||

جميعاً ، يوم القيامة : وجوب الشرط المصحح لقبول هذه العبادات : ووجوب المشروط التى هى هذه العبادات .

(القائم مقام « البيت » والقائم مقام « خادم البيت »)

(٢٨) وقرئ (فى الآية المتقدمة) بكسر الحاء – وهو الاسم – وبفتحها وهو المصدر – . فمن فَتَحَ وجب عليه أن يقصد « البيت » ليفعل ما أَمَرَهُ الله به أن يفعله عند الوصول إليه ، فى المناسك التى عيَّن الله له أن يفعلها . ومن قرأ بالكسر – وأراد الاسم – فمعناه أن يراعى قصد « البيت » : فيقصد ما يقصده « البيت » . – وبينهما بَوْنٌ بعيد . [F.10ª] فإنَّ العبد – بـ (قراءة) فتح الحاء – يقصد « البيت » وبكسرها يقصد قصد « البيت » . فيقوم ، فى الكسر ، مقام « البيت » ، ويقوم ، فى الفتح ، مقام « خادم البيت » . فيكون حال العبد فى حجه ، بحسب مايقيمه الحقُّ من الشهود فيه . – والله المرشد والهادى ، لارب غيره !

1 القيامة: القيمة B || وجوب: (مطموسة B) || 2 هذه CB : هاذه K || 2 العبادات : (مهملة K) || التى : (كذلك) || 4 وقرئ C : وقرى K : وقد B (تحريف) || الحاء CK : الحا B || وهو CK : وهى B || وبفتحها : (مطموسة B) || 5 وهو CK : وهى B || عليه: (الياء مهملة K) || 6 أن يفعله ... المناسك: (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK و C أحيانا) || التى: (مهملة K ، مطموسة B) || 6 يفعلها: (الياء مهملة B) || 7 قرأ C : قرا K (القاف بموحدة) B || واراد : واداد B (تصحيف) || فمعناه ... يراعى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 7 فيقصد: (مهملة تماما K) || 8 وبينهما: (كذلك ، مطموسة B) || بون بعيد: (مهملة B) || 8 فإن (بهمزة تحتية وشدة) : فان (مهملة K) || 9 بفتح K (مهملة تماما) C : بالفتح B || الحاء C : الحا K : – B || يقصد البيت : (مهملة ماعدا التاء K) || وبكسرها K (مهملة) : وبالكسر B || فيقوم فى : (مهملة تماما K) || 10 مقام : (كذلك) || 10 ويقوم : (مهملة K ، مطموسة B) || فى الفتح K (مهملة) C : فى البيت B (تحريف) || مقام خادم : (مهملة BK) || 11 بحسب ... الشهود : (مهملة جزئيا K) || فيه K (مهملة) C : به B (الباء مهملة) || 12 المرشد : (مهملة K) || والهادى : (مطموسة B) ||

(« اطلبونى فى قلوب العارفين بى ! »)

(٢٩) ولمَّا كان قصد « البيت » قصدًا حاليًّا ، لأنه (أى البيت) يطلب بصورته الساكن ، – « فلِلّه على الناس » أن يجعلوا قلوبهم كالبيت : تطلب بحالها أن يكون الحقُّ ساكنها . كما قال : « اطلبونى فى قلوب العارفين بى » . – فهذا معنى الكسر فيه . وهو الاستعداد بالصفة التى ذكر الله أن القلب يصلح له – تعالى – بها . ومن فتح (الحاء) فوجب عليه أن يطلب قلبه ليرى فيه آثار ربه ، فيعمل بحسب مايرى فيه من الآثار الإلٰهية . وهذا حال غير ذلك (الحال الأوَّل) . فبالكسر يقصد (العبد) الله ؛ وبالفتح يقصد القلب لما ذكرناه .

* *

2 ولما كان : (مهملة K ؛ البداية أول السطر K ، وهى فى السياق CB) || قصد : (القاف بموحدة K) || البيت : (الياء بموحدة K) || لأنه (بهمزة فوقية وشدة) : لانه ∴ || 3 يطلب... الساكن∴ (مهملة K وجزئيا B) || 3 – 4 فلله ... بحالها أن : (مهملة غالبا K ، وجزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) || 3 قلوبهم : (مطموسة جزئيا B) || 4 – 5 يكون ... فهذا ∴ (مهملة غالبا K وجزئيا B) || 5 – 6 فيه ... يصلح : معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 5 الاستعداد : (مطموسة جزئيا B) || 6 – 7 ومن فتح ... ليرى فيه : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 آثار (بالمد) C : اثار K (مطموسة B) || ربه : (مطموسة B) || مايرى C : مايرا BK || الآثار C : الاثار BK || الإلهية (بهمزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية CB || 8 فبالكسر : (الباء مثناة K) || وبالفتح : (مهملة K) || يقصد : (الياء مهملة K) || 9 القلب : (القاف مهملة K)

وصــل

فى فصل : شروط صحة الحج

(٣٠) لاخلاف أن من شرط صحته الإسلام . إذ لايصح مِمَّنْ ليس بمسلم – . الإسلامُ (هو) الانقيادُ إلى مادعاك الحق إليه ظاهرًا وباطناً ، على الصفة التى دعاك أن تكون عليها عند الإجابة . فإن جئت [F.10b] بغير تلك الصفة التى قال لك تجيىء بها ، فما أجبت دعاء الاسم الإلّهى الذى دعاك ، ولا انقدت إليه .

(هل الدعوة من الله تقع على ذات العبد أو على صفته ؟)

(٣١) وهنا علم دقيق . و (هو) هل الدعوة كانت من «الله» على المجموع وهو عينك وعين الصفة – ؛ أو المقصود من هذا الدعاء عين الصفة ، وأنت بحكم التبع ،

1 – 2 وصل ... فصل K (بسطر واحد فى وسطه ، مهمل الحروف المعجمة ، بقلم الأصل ، الحروف بحجم اكبر من حروف المتن ، مشكل) C (وسط السطر ، مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ من المتن) ‖ 2 شروط ... الحج K (بسطر واحد ، فى وسطه) C (بسطر واحد فى وسطه ، تتمة العنوان) : فى شروط صحته B (تتمة العنوان ، فى سياق النص) ‖ 3 أن (همزة فوقية وشدة) : ان ∴ (النون مهملة K) ‖ إذ (همزة تحتية) : اذ ∴ ‖ ممن ليس : (مهملة K) ‖ 4 بمسلم CK : مسلم B (تحريف) : + ان B ‖ الانقياد K (الياء مهملة) C : والانقياد B ‖ دعاك : (مطموسة B) ‖ الحق ∴ (القاف بموحدة K) ‖ ظاهرا : (مهملة K) ‖ 5 التى : (كذلك) ‖ أن . . . عليها : (مهملة تماما C K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ تكون K (مهملة) C : يكون B ‖ فإن (همزة تحتية) : فان ∴ (الفاء مهملة K) ‖ جئت CK : (مهملة تماما B ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 تلك . . . التى : (مهملة K) ‖ 6 قال : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ لك : (مطموسة B) ‖ تجيىء : تجى BK (مهملة) : تحى C ‖ بها فما K (مهملة) C : فبها فما B (تحريف) ‖ دعاء C : دعا BK ‖ الإلهى (بهمزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB ‖ 7 انقدت : (مهملة B) ‖ 9 دقيق : (الياء مهملة K) ‖ وهل C K : وهو هل B (وهى أنسب) ‖ الدعوة C : الدعوه B K ‖ من الله : (مطموسة B) ‖ 10 الصفة CB : الصفه K ‖ الدعاء C : الدعا BK ‖ 10 عين الصفة : (مهملة K) ‖ بحكم التبع : (مهملة B) ‖

لكون هذا الوصف الخاص لايقوم بنفسه . فما تكون أنت المطلوب ، ولا بُدَّ لك من اسم يكون لك من تلك الصفة يناديك به (الحقُّ) ؛ — أو تكون أنت المدعوَّ من حيث عينك ؛ والصفة تَبَعٌ ماهى المقصود فى الدعاء ، لأنَّها لم يذكر لها عين فى هذا الدعاء الخاص ؟

(٣٢) فمن راعى من العارفين العين — لاعين الصفة — لكونه تعالى قال : ﴿ ولِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ ﴾ — وما قال : على المسلمين ، ولا ذكر صفة زائدة على أعيانهم ، — فأوجبها على الأعيان وجوباً إلٰهيا . فإذا أتى بهذا الدعاء صاحب الاسم ، الذى هو « الناس » ، قيل فيه : إنه قد أجاب إجابة ذاتية ؛ فيكون جزاء إجابته تجلِّى مَنْ دعاه : ذاتاً بذاتٍ .

(٣٣) ومَن اعتبر أنه مادعاه (الحقُّ) من حيث ماهو ذات ، وإنما دعاه من حيث ماهو متكلِّمٌ ، — فما أجاب هذا المدعوُّ إلَّا عين الصفة ، لاعين الذات . قيل له :

1 لكون هذا : (مهملة K) || الوصف : (مهملة K ، مطموسة B) || الخاص ... فما : (مهملة تماما K) || تكون : (مهملة B) || 1—2 المطلوب ... يكون : (مهملة تماما K) || 2 بدلك (الدال مشددة) : بذلك B (تحريف) || تلك الصفة : (مهملة تماما K) || يناديك K (مهملة جزئيا K ، تماما B) || تكون : (مهملة BK) || 3 انت : (مهملة K ، مطموسة B) || حيث ... والصفة : (مهملة غالبا K) || تبع : (مهملة B) || 3 المقصود فى : (مهملة K) || 4 الدعاء C : الدعا BK || لأنها (بهمزة فوقية وشدة) : لانها .˙. || يذكر ... فى (مهملة جزئيا K) || الدعاء C : الدعا BK || 5 فمن راعى : (النون مهملة K ، مطموسة B) || العارفين ... لكونه : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || تعالى BC : تعلى K (التاء مهملة) || 6 قال : (مهملة K) || ولله ... الناس : سورة آل عمران : ٣/٩٧) || الناس ... صفة : (مهملة غالبا K وجزئيا B) || 7 زائدة C : زايدة K (الياء مهملة) : مطموسة B) || أعيانهم : (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || فأوجبها ... الأعيان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || إلهيا (بهمزة تحتية ومدة) : الاهيا K (الياء مهملة) : الهيا CB || فإذا (بهمزة تحتية) : فاذا .˙. (الفاء مهملة K) || اتى C : اتا K : انا B (تصحيف) || بهذا : (مهملة K) || الدعاء C : الدعا BK || 8 قيل فيه : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) || انه : (مطموسة جزئيا B) || اجابة ذاتية : (مهملة B) || 9 فيكون : (مهملة K) || جزاء C : جزا BK || تجلى CK : على B || ذات : (مطموسة B) || 10 — 11 حيث ... فما : (مهملة جزئيا K) || 11 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .˙. || عين : (الياء مهملة K) || 11 عين : (كذلك) قيل : (الياء مهملة B) ||

وكذلك المجيبُ المدعوُ ما أجاب منه إلّا عينَ صفته . فإنّ ذات المدعوّ مِنْ صفات مَنْ يُدعاه ، وهذه الصفة [F.11a] يعبَّر عنها بذات المدعوّ ؛ لأنَّ المدعوَّ مجموع صفات ذاتية له . بمجموعها يكون إنساناً ، وهو كونه حيواناً ناطقاً . وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته . ولهذا وقع الدعاء من الداعى بالاسم الجامع ، وهو « الله » .

(لا يتصوَّر أن يدعو أحد « الله » من حيث حقيقة هذا الاسم)

(٣٤) فإن قيل : لايصح أن يكون (دعاء الداعى) حقيقة هذا « الاسم الجامع » . وإنما يأتى (هذا الاسم) والداعى به اسمٌ خاصٌ يخصصه حالُ المدعوِّ ، ويعيِّن الاسم الخاص به . كالجائع يقول : يا ألله أطعمنى ! فالله الذى دعا ، يعمُّ « المعطِى » و « المانع » . فتتعذَّر الإجابة إذا قصد الداعى مايدلُّ عليه هذا الاسمُ . وما قصد الداعى إلّا « المطعم ، المعطى ، الرزَّاق » .

1 وكذلك : (الذال مهملة K) || إلا (بهمزة تحتية وشدة) : الا ∴ || عين : (الياء مهملة K) || فإن (بهمزة تحتية وشدة) : فان ∴ (الفاء مهملة K) || 2 من ... الصفة : (مهملة جزئيا K) || يعبر عنها : (مهملة تماما B) || لأن (بهمزة فوقية وشدة) : لان ∴ || 3 ذاتية C : ذاتيه B K || 4 وليس : (الياء مهملة K) || عين CK : عر B (تصحيف) || المجموع : (مهملة K) || 4 عين : (الياء مهملة K ، مطموسة B) || الدعاء C : الدعا BK || 5 بالاسم الجامع : (مهملة K) || 7 فإن (بهمزة تحتية) : فان ∴ (مهملة تماما K) || قيل ... حقيقة (حقيقه B) : (مهملة تماما K) || 8 يأتى C : يأتى K : يالى B (تحريف) || به CK : منه B || خاص يخصصه : (مهملة تماما K) || 9 ويعين CK : واعين B (مهملة ومحرفة) || الخاص به CK : الحاجب به (الباء مهملة) B || كالجائع C : كالجايع K (مهملة) B || يقول : (مهملة BK) || ياالله C : ياالله K : بالله B || فالله : (مهملة K) || 10 الذى CB : — K || دعا ∴ (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح ، مطموسة B) || 10 يعم : (مهملة BK) || المعطى CK : المطعم B || والمانع : (مهملة B) || فتتعذر CK : فتتعد B (تحريف) || الاجابة C : الاجابه K : باجابة B || 10 – 11 اذا قصد ... الرزاق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C : ان كان الداعى قد قصد المجموع وما قصد الداعى الا المطعم خاصة فان (مطموسة جزئيا فى الأصل) اطعمه (الله) فما اجابه الا المطعم B ||

ما قصد « المانع » . فإن أطعمه الله ، فما أجابه إلّا « المطعم » .

(٣٥) كذلك قوله (— تعالى —) : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ — ليس المقصود بهذا الاسم عين مايدل عليه ، فإن من مدلولاته أسماءًا إلٰهية تمنع من إجابة المكلَّف ، وأسماءًا تعطى إجابة المكلَّف . فما دعاه من هـذا الاسم إلّا الاسم الذى يطلب إجابة المكلَّف المدعوّ ، ولهذا يَعْصِى من لم يُجِبْ الدعاء بقرائن الأحوال . ولو كان (الدعاء) ، من حيث الاسمُ « اللّهُ » ، ماعصى (من لم يُجِبْ) ، ولا أطاع (من أجاب) ! وتقابلت الأمور . فلهذا لايتصوَّر أن يدعو أحدٌ « اللّهَ » من حيث حقيقة هذا الاسم (الجامع) ؛ ولايدعـو هذا الاسمُ « اللّهُ » أحداً من حيث حقيقته. وإنَّما يَدْعُو ويدعَى منه ، مِنْ حيث اسم خاصٍّ يتضمنه ، يعرف بالحال .

I قصد المانع CK : — B || فإن (همزة تحتية) : فان BCK (مطموسة جزئيا B) || الله CK : — B || اجابه : (الجيم مهملة B) || إلا (بهمزة تحتية وشدة) : الا .·. || 2 كذلك K (الدال مهملة) C : وكذلك B || قوله ... حج : (مهملة تماما) || ولله ... حج البيت : (سورة آل عمران ٩٧/٣) || 3 ليس ... الاسم : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || 3 — 5 عين مايدل ... المكلف المدعو : الذى يطلب الاجابة (مطموسة) B || 3 عين مايدل عليه K (مهملة تماما) C : — B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان CK : — B || مدلولاته K (مهملة) C : — B || أسماءًا : اسما K : اسماء C : — B || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهيه K : الهية C : — B || 4 من ... المكلف K (مهملة) C : — B || وأسماءًا : واسماء C : واسما K : — B || اجابة المكلف K (مهملة) C : — B || 4 — 5 من هذا ... المكلف K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B || 5 يعصى ... يجب : (مهملة غالبا BK) || 6 الدعاء C : الدعا BK || بقرائن K (الباء مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : بقراين B || من حيث C K : — B || 6 ماعصا CK : لم يعص B (الياء مهملة) || 7 ولا اطاع ... الامور K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : فان من مدلولات هذا الاسم مايقول له (؟ طمس فى الأصل) لا يجب (مهملة) دعاء (الهمزة ساقطة) من دعاك B || 7 — 8 فلهذا ... حقيقة هذا : (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || احد : حد B (تحريف) || 8 يدعو : (مهملة K) || 9 احدا من : (مطموسة B) || حيث حقيقته : (مهملة جزئيا K) || وإنما : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يدعو K (مهملة) C : يدعوا B + منه B || ويدعى منه C K : ويدعو هو B || 9 — 10 حيث ... خاص : (مهملة جزئيا K) || 10 يتضمنه : (الياء والتاء مهملتان) : + هذا الاسم B || يعرف بالحال CK : — B ||

(«الذات» من الجانبين لا يصح أن تكون مطلوبة)

(٣٦) فاعلم أن «الذات» من الجانبين [F.11b] لا يصح أن تكون مطلوبة : لأنها موجودة. وإنما متعلَّق الطلب المعدومُ ليوجد. فما يُدعَى إلَّا المعدوم. لأنَّ الدعاء طلب، والطلب عين الإرادة، والإرادة لاتتعلَّق إلَّا بالمعدوم.

(٣٧) قلنا : وكذلك وقع. فإنَّه ماظهر من هذا المدعوِّ إلَّا الإجابةُ وكانت معدومة – مع كون ذاتِ المدعوِّ، لِمَا يُدْعَى إليه، موجودة. فظهرت الإجابة من المدعوِّ بعد أن لم تكن. لأنَّ الإجابة لاتكون إلَّا بعد دعاء داعٍ. وهذا المدعوُّ – المعدومُ الثابت – لايصح وجوده من ذات المدعوِّ. وإنَّما يصح فى ذات المدعوِّ إذا كان المدعوُّ من العالَم؛ فيفتقر إلى أن يقول له الداعى : «كن!» فحينئذ «يكون» المدعوُّ إجابة لأمره، فى ذات هذا المتوجَّه عليه الخطاب. فما أجابته ذات المدعوِّ فيما يظهر، وإنما وقعت الإجابة من الصفة

2 فاعلم ... الجانبين : (مهملة جزئيا K وغالبا B) || لا يصح ... تكون : (مهملة K ، مطموسة B) || 3 مطلوبة : (مهملة BK || لأنها (بهمزة وشدة) : لانها ∴ || موجودة ... إلا (بهمزة وشدة) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ليوجد : لتوجد B (تحريف) || 4 لأن (بهمزة وشدة) : لان ∴ || الدعاء : الدعا BK || 4 عين الارادة : (مهملة K ، مطموسة B) || والارادة : (مهملة K) : — B || لا تتعلق K (مهملة) C : ولا تعلق لها B (التاء مهملة) || 4 بالمعدوم CK : بمعدوم B || 5 وكذلك : (مهملة K) || فإنه (همزة تحتية ، وشدة) : فانه CK : بانه B (الباء مهملة) || ظهر : (مهملة BK) || إلا (بهمزة تحتية وشدة) : الا ∴ || 5 الإجابة (بهمزة تحتية) CB (الهمزة ساقطة فيهما) : الاجابه K || 6 معدومة CK : معدومه B || ذات CK : دات B || المدعو : (مطموسة B) || لما ... اليه K (مهملة) C : — B || موجودة CK : موجوده B || 6 – 7 فظهرت ... تكن : (مهملة جزئيا K) || 7 من المدعو CK : — B || تكن CK : يلن B || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان CK : لانها B || الاجابة لا تكون K (مهملة) C : ما يسمى اجابة B || الا بعد CK : الا عن B || 7 دعاء C : دعا BK || 8 الثابت CK : — B || لا يصح وجوده : (مهملة K ، الحرف الأخير مطموس B) || من CK : — B || ذات : (التاء مهملة K) || 8 – 9 يصح ... فيفتقر : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 اذا كان ... العالم CK : — B || 9 – 10 ان يقول ... اجابة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 10 فحينئذ : — B || يكون : فيكون B || هذا CK : — B || المتوجه عليه : (مطموسة B) || 11 فيما يظهر ... الصفة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

التى ظهرت فيه . فيُخيَّلُ أنَّ الذات التى ظهرت فيها ذاتُ هذا المدعو هو المخاطَب بالتكوين . وليس كذلك .

(ما فى الكون إلا مسلم) .

(٣٨) وهكذا هو الوجود الإلٓهى والكونى فى نفس الأمر ، وإن كان الظاهر يعطى غير هذا . فما فى الكون إلَّا مسلمٌ لغةً . لأنَّه ما ثَمَّ إلَّا منقادٌ للأمر الإلٓهى . لأنه ما ثمَّ من قيل له : «كن !» فأبى ، بل «يكون» من غير تثبُّط . . ولايصحُّ إلَّا ذلك . — فإذا وقع الحجُّ مِمَّنْ وقع من «الناس» ، ما وقع إلَّا من مسلم . قال رسول الله — صلَّى الله عليه [F.12a] وسلَّم — لحكيم بن حزام «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْـرٍ » — ولم يكن ما أسلفه من خير) مشروعاً من جانب الله له ذلك فى حال الجاهلية ، وقبل بعثة الرسول . فاعتبره له الله — سبحانه — لحكم الانقياد الأصليِّ الذى تعطيه حقيقة الممكن وهو الإسلام العام .

(٣٩) فمن اعتبر المجموع (أي الذات مع الصفة) وَجَدَ . ومن اعتبر عين

١ — 2 التى ظهرت (مطموسة B) ... وليس : (مهملة جزئيا K) ‖ 2 بالتكوين : (ثابتة فى B على الهامش بخط دقيق ، مع اشارة التصحيح) ‖ 4 وهكذا B C : وهاكذا K ‖ الإلهى (بهمزة تحتية ومدة) : الا لا هى K : الالهى CB ‖ والكونى CK : والكون B ‖ كان : (مطموسة B) ‖ 5 لغة CK : — B ‖ لأنه (بهمزة وشدة) : لانه ∴ ‖ ثم : (مهملة B) ‖ 6 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الا لا هى K : الالهى CB ‖ ثم ... قيل : (مهملة B) ‖ 6 فأبى C : فابى K : فابا B ‖ بل يكون : (مطموسة B) ‖ تثبط : (التاء مهملة B) ‖ 7 فإذا (بهمزة تحتية) : فاذا ∴ ‖ 7 وقع : (مهملة K) ‖ إلا (بهمزة تحتية وشدة) : الا ∴ ‖ 8 رسول الله : CK : — B ‖ صلى ... وسلم CK : عليه السلام B ‖ لحكيم K (الياء مهملة) C : لحكم B ‖ بن حزام : (مهملة جزئيا K ، مطموسة B) ‖ 9 خير : (مهملة B) ‖ ١٠ مشروعا : (الشين مهملة K) ‖ فى ... حال الجاهلية : (مهملة K) ‖ وقبل K (مهملة) C : — B ‖ بعثة C : بعثه K : — B ‖ الرسول CK : — B ‖ فاعتبره : (الفاء مهملة K) ‖ ١١ سبحانه B C : سبحنه K (الباء مهملة) ‖ لحكم الانقياد : (النون مهملة K ، الجملة مطموسة B) ‖ تعطيه K (الياء مهملة) C : يعطيه B ‖ ١١ حقيقة K (مهملة تماما) C : حقيقه B ‖ الممكن : (مهملة K) ‖ 13 اعتبر CK : اعتبره B (تحريف) ‖ وجد CK : وحد B ‖ اعتبر CK : اعتبره B (تحريف) ‖ عين : (مهملة K) ‖

الصفة وجد . ومن اعتبر الذات وجد . ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص . فإنّه يدخل فيه هذا الإسلامُ الخاصّ ، المعروفُ فى العرف ، الحاكمُ فى الظاهر والباطن معاً . فإن حَكَمَ فى الظاهر لا فى الباطن ، كالمنافق الذى أسلم للتقية حتّى يعصم ظاهره فى الدنيا . فهذا فعل مافعل من الأمور الخيرية التى دُعِى إليها لخيريّتها . فما له أجرٌ . والذى فعلها – وهو مشرك – لخيريتها ، نفعته بالخير المَنْوِىّ . فلا بُدَّ أن ينقاد الباطن والظاهر ؛ وبالمجموع تحصل الفائدة مكمَّلةً . لأنَّ الداعى دعاه بالاسم الجامع ؛ والمدعوُّ دُعِى من « الاسم الجامع » لصفة جامعة : وهو الحجُّ . والحج لايكون إلّا بتكرار القصد . فهو جمعٌ فى المعنى . فما فى الكون إلّا مسلم . فوجب الحجُّ على كل مسلم . فلهذا لم يتصور فيه خلاف بين علماء الرسوم وعلماء

I الصفة CB : الصفه K ‖ وجد CK : وحد B ‖ ومن : (مطموسة B) ‖ وجد CK : وحد B ‖ شرب : (مهملة تماما B) ‖ من : (مهملة K) ‖ 2 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ ‖ يدخل ... هذا ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ الخاص ... العرف : (مهملة تماما K ، جزئيا B) ‖ الحاكم : (مطموسة B) ‖ 3 فى الظاهر : (مهملة K) ‖ 3–4 والباطن ... أسلم : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 للتقية B (مهملة) C : للتقيه K ‖ حتى ... الدنيا : (مهملة تماما K ، وجزئيا B) ‖ فهذا : (الفاء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ فعل مافعل : مافعل مافعل CK : مافعل B ‖ 5 الخيرية CB : الخيريه K ‖ التى ... أجر : (مهملة جزئيا K و غالبا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 5 – 6 والذى ... لخيريتها : (مهملة جزئيا BK) ‖ 5 مشرك CK : كافر B ‖ 6 نفعته ... المنوى : (مهملة جزئيا K ، غالبا B) ‖ فلا بد : (الفاء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ أن ... وبالمجموع : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ وبالمجموع : (مهملة BK) ‖ 7 تحصل K (مهملة) C : يحصل B ‖ الفائدة K (مهملة) C : الفايدة B ‖ مكملة CK : — B ‖ لأن (بهمزة فوقية وشدة) : لان ∴ ‖ الجامع : (مهملة K) ‖ 7 من : (مهملة K) ‖ 8 الجامع : (مطموسة B) ‖ لصفة C : لصفه K : (مطموسة B) ‖ جامعة CB : جامعه K ‖ والحج : (مهملة K) ‖ لا يكون : (كذلك) ‖ 8 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ ‖ 8–9 بتكرار ... الكون : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة) ‖ 9 فوجب : (مهملة K) ‖ 9–10 الحج ... بين : (بمهملة جزئيا K) ‖ فلهذا لم : (مطموسة B) ‖ 10 علماء ، وعلماء C : علما ، وعلما BK ‖

الحقائق . وعالِم الحقائق أتمُّ من عالِم الرسم فى هذه المسألة وأمثالها .

(حكم حج الطفل)

(٤٠) فإن حجَّ الطفل الرضيع [F.12b] صحَّ حجُّه ، ولاتلفظ لـه بالإسلام ، ولايعرف نية الحج . ولو مات ، عندنا ، قبل البلوغ كَتَب الله له تلك الحِجَّة عن فريضته . ولنا فى ذلك خبرٌ نبوىٌّ فى الصبىِّ قبل البلوغ والعبد . فللصبىِّ الرضيعِ الإسلامُ العامُّ الذى يثبته المحقِّق ؛ وقد اعتبره الشرع . — رفعت امرأةٌ صبيًّا لها صغيرًا . فقالت : « يارسول الله ! ألهذا حَجٌّ ؟ » قال لها : « نَعَمْ ! ولَكِ أجْرٌ » = فنسب (الرسول) الحجَّ لِمَنْ لا قصد له فيه . فلو لم يكن لذلك الرضيع قصدٌ بوجهٍ مّا ، عرّفه الشارعُ صاحبُ الكشف .

1 الحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقيقة B || وعلماء C : وعلما BK || الحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقيقة B || وعالم ... وأمثالها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فاشتراط الاسلام فيه اشتراط صحيح يعم الطائفتين وان كان علماء الرسوم لا يريدون بالاسلام الا التلفظ بالشهادة واعتقادها بالقلب فهذا هو (الاسلام) الذى يكون شرعا فى صحة الحج وان يكون مقبولا واى عمل كان مما يشترط فيه هذا وهذا لا يقدح فيما (الأصل : فما) يراه المحقق وان هذا الاسم المقرر عنده انما هو غير (غير واضحة فى الأصل) الاسلام الذى يراه المحقق فعالم الرسوم فى ضمن عالم الحقايق وعالم الحقايق أتم من عالم الرسوم فى هذه المسئلة وامثالها B (مهملة بعض الحروف المعجمة ، ومطموسة بعضها) || 3 — 5 فإن (همزة تحتية) ... له تلك K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : فان حج الطفل الرضيع يصح ولا تلفظ له بالاسلام عنده ولا بالاعتقاد ولكن له الاسلام العام الذى يثبته (الاصل : بته) المحقق B || 5 — 6 الحجة ... الرضيع : — B || 5 الحجة C : الحجه K : — B || فى : (مهملة K) : — B || نبوى : (الياء مطموسة K) : — B || 6 فللصبى : (مهملة K) : — B || 6 يثبته : (مهملة B K) || وقد CK : فقد B || اعتبره : (مهملة B) || 6 الشرع CK : المشرع B (مهملة) || 7 — 7 رفعت ... ألهذا حج : لما رفع اليه صبى رضيع فقيل له ألهذا حج B (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 7 امرأة C : امراه K : — B || صبيا : (الياء بموحدة K) : — B || صغيرا فقالت : K (مهملة غالبا) : — B || يارسول الله C : رسول الله K (مهملة) : — B || 7 حج : (مهملة K) || قال : (مهملة K) || لها CK : — B || 8 أجر : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 8 — 9 فنسب ... الرضيع : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || لمن ... فيه : اليه وهو غير قاصد فى ظاهر الأمر B || 9 قصد ... أن ينسب (من الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || صاحب الكشف C K : — B ||

ماصحّ أن يَنْسُبَ الحجّ إليه ؛ وكان ذلك كذباً .

(٤١) كانت امرأة ترضع صغيرًا لها . فمرّ رجل ذو شارة حسنة وخَوَل وحِشْمَة . فقالت المرأة : « اللهم ! اجعل ابنى مثل هذا » . فترك الرضيع الثدى ونظر إليه : وقال : « اللهم ! لا تجعلنى مثله » . ومرّت عليها امرأة وهى تُضْرَبُ ، والناس يقولون فيها : زنت وسرقت . فقالت المرأة : « اللهم ! لاتجعل ابنى مثل هذه » . فترك الصغير الثدى ونظر إليها ، وقال : « اللهم اجعلنى مثلها » . — قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم — فى ذلك الرجل : « كَانَ جَبَّارًا مُتَكَبِّرًا » . وقال فى المرأة : « كَانَتْ بريئَةً مِمَّا نُسِبَ إلَيْهَا » .

(٤٢) واتفق لى مع بنت كانت لى ترضع ، يكون عمرها دون السّنة فقلت لها « يابُنَيَّة ! — فأصغت إلىّ — ما تقولين فى رجل جامع امرأته فلم ينزل ، ما يجب عليه ؟ » فقالت : « يجب عليه الغُسْلُ ». فَغُشِىَ على جدّتها من نطقها . هذا شهدته بنفسى [F.13a] . — وكذلك (حكم) زكاة الفطر على الرضيع والجنين .

* *

1 الحج : (مهملة K) ‖ وكان ... كذبا CK : فانه كان يكون كذبا B ‖ 2 — 10 كانت ... فى رجل CK : — B ‖ 2 كانت : (مهملة تماما K) : — B ‖ امرأة C : امراه K : — B ‖ ترضع ... حسنة : (مهملة غالبا K) : — B ‖ 3 وحشمة ... الرضيع : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) : — B ‖ 3—4 الثدى ... ومرت عليها : (كذلك) : — B ‖ 4 امرأة C : امراه K : — B ‖ 5 والناس ... فقالت : (مهملة جزئيا K) : — B ‖ 5 المرأة C : المراه K : — B ‖ 6 ولاتجعل ... ونظر : (مهملة جزئيا K) : — B ‖ 6 إليها ... وقال : (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة K) : — B ‖ 7 — 8 عليه ... وقال فى : (كذلك) : — B ‖ 8 المرأة C : المراه K : — B ‖ كانت : (التاء مهملة K) : — B ‖ بريئة C : بريه K (الياء مهملة) : — B ‖ نسب : (النون مهملة K) : — B ‖ 9 واتفق ... بنت : (مهملة غالبا K) : — B ‖ كانت ... دون : (كذلك) ‖ 9 — 10 السنة ... فى رجل : (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : — B ‖ 10 — 12 جامع ... بنفسى : — B ‖ جامع : (مهملة K) : — B ‖ 10 امرأته C : امراته K : — B ‖ 11 فلم ... عليه : (مهملة جزئيا K) : — B ‖ فقالت ... الغسل : (كذلك) : — B ‖ 12 جدتها : (الجيم مهملة K) : — B ‖ شهدته : (التاء مهملة K) : — B ‖ وكذلك : (الدال مهملة K) ‖ زكاة C B : زكاه K ‖ 13 الفطر : (الفاء مهملة K) : + له B ‖ على C K : — B ‖ الرضيع : (الياء مهملة K) ‖ والجنين CK : — B .

وصل

فى فصل : حج الطفل

(٤٣) فمن قائل بجوازه ، ومن مانع . **والمجوز له (هو) صاحب الحق فى هذه المسألة** شرعاً وحقيقةً . فإنَّ الشرع أثبت له الحَجّ . وليس العجب إلّا أنَّ الحجَّ يثبت بالنيابة ، فهو بالمباشرة فى حقِّ الطفل أثبتُ على كل حال . وسيأتى ذكر النيابة فى هذا العمل فيما بعد — إن شاء الله — .

(الإسلام والإيمان فى حق الصبى والرضيع) .

(٤٤) وأين الإسلام فى حقِّ الصبىِّ الصغير والرضيع ؟ فهل هو عند أهل الظاهر إلّا بحكم التَبَع ؟ **وأما عندنا فهو بالأصالة والتبع معا** . فهو ثابت فى الصغير

1 — 2 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة ، العنوان وسط سطر مفرد ، بقلم عريض نسبيا) C (وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (مع سياق الكلام ، بقلم عريض نسبيا بالقياس إلى قلم المتن) : +: واختلفوا فى حج الطفل B ‖ 2 حج الطفل K (الجيم مهملة ، وسط سطر مفرد) C (مع تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد) : — B ‖ 3 فمن : (الفاء مهملة K ، مطموسة B) ‖ قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مطموسة قليلا) ‖ والمجوز (بتشديد الواو) C : والمجوز BK ‖ له C K : — B ‖ صاحب : (مهملة K) ‖ 4 المسألة : المساله K : المسئلة CB ‖ وحقيقة C : وحقيقه BK ‖ فإن (بهمزة تحتية وشدة) : فان ∴ (الفاء مهملة K) ‖ الشرع (مهملة K) ... الحج C K : الشرع جعل له الحج واثبته (مهملة) B ‖ وليس K (مهملة) C وما B ‖ 5 إلا أن (بهمزة وشدة) الا أن C : الا ان K (مطموسة B) ‖ يثبت ... بالمباشرة : (مهملة غالبا B K) ‖ فى ... الطفل K (مهملة) C : — B ‖ 6 وسيأتى C : وسياتى K (الياء مهملة) B ‖ ذكر ... إنه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ شاء C : شا B K ‖ 8 الاسلام : (مطموسة B) ‖ فى حق ... فهل : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) الرضيع K (مهملة) C : والرضيع B ‖ 8 — 9 فهل هو ... التبع K ((مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : الا بحكم التبع عند أهل الظاهر B (كلمة « فهل هو » ساقطة فى هذا الأصل) ‖ 9 واما ... والتبع : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ معا CK : — B ‖ 9 فهو ... الأصالة (من الصحفة التالية) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ الصغير K (مهملة) C : الصغار B (مطموسة قليلا) ‖

بطريقين ، وفى الكبير بطريق واحد : وهو الأصالة لا التبع . فالإيمان أثبتُ فى حقِّ الرضيع ، فإنّه « وُلِدَ على فطرة الإيمان » = وهو إقراره بالربوبية لله تعالى على خلقه ، حين أخذ من الظهر الذرية والإشهاد . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ! ﴾ = فلو لم يعقلوا ما خوطبوا ، ولا أجابوا . — يقول ذو النون المصرى : « كأنّه (أى ميثاق الذر) الآن فى أذنى » . — وما نُقِل إلينا أنه طرأ أمرٌ أخرج الذرية عن هذا الإقرار وصحته .

(٤٥) ثم إنّه لمّا وُلِد (الطفل) وُلِد على تلك الفطرة الأولى . فهو مؤمن بالأصالة ، [F.13b] ثمّ حُكم له بإيمان أبيه فى أمور ظاهرة . فقال (تعالى) : ﴿ والَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتُهُمْ بِإِيمَانٍ ﴾ = يعنى إيمان الفطرة ، ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِم ﴾ = فورثوهم ، وصُلِّيَ عليهم إن ماتوا ، وأقيمت فيهم أحكام الإسلام كلُّها . مع كونهم على حال لايعقلون جملة واحدة . ثم قال (تعالى) : ﴿ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ = يعنى أولئك الصغار . قال : «ما أنقصناهم شيئاً

1 الكبير K (مهملة) C : الكتاب B (تحريف) ‖ 1–2 فالإيمان (بهمزة تحتية) ... الإيمان (كذلك) : (مهملة غالبا K وجزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 الرضيع K (الياء مهملة) C : الصغير الرضيع B (مهملة) : + منه فى حق الكبير (مطموسة) B ‖ ولد CK : مولود B ‖ 2 – 3 إقراره ... تعالى (تعلى K) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) : اقراره بالربوبية لله تعلى (مهملة) حين الاخذ (مهملة) واشهده على نفسه بقوله B ‖ 4 – 5 وإذ ... قالوا : بلى : (سورة الأعراف : ١٧٢/٧) ‖ 4 – 7 وإذ اخذ ... إلينا أنه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة والمدة) : الست بربكم B ‖ 7 طرأ C : طرا K : وما طرا B (مطموسة) ‖ أخرج ... وصحته K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : امر بعد ذلك يخرجه (مهملة) عن حكم الاقرار الاول وصحته B ‖ 8 ثم ... فهو : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الاولى CK : الاوله B ‖ مؤمن C : مومن BK ‖ 9 بالأصالة ... فقال : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ثم حكم : (مطموسة B) ‖ 10 والذين ... يعنى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة والمدة ساقطتان BK) ‖ 10–13 والذين ... شيء : (الطور : ٢١/٥٢ ونص الآية : « والذين ... واتبعتهم ذريتهم ... ألحقنا بهم ذريتهم ... ») ‖ 10 واتبعتهم : وتبعتهم B ‖ 10 إيمان (همزة تحتية) إن (كذلك) : (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة BK) ‖ 11 فورثوهم : (مطموسة B) ‖ 11–12 ماتوا ... لا يعقلون : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 12–13 جملة ... يعنى : (كذلك ، كذلك) ‖ 13 وما ألتناهم : (مطموسة B) ‖ اولئك C B : اولا ئك K (الهمزة ساقطة) ‖ قال : K (مهملة) B : — C ‖ أنقصناهم CK : نقصناهم B (مهملة) ‖ شيئا : شيا BK (مهملة تماما) : شيأ C ‖

من أعمالهم » . وأضاف (الله) العمل إليهم ، يعنى قولهم : « بلى ! » فبقى لهم على غاية التمام ، مانَقَّصَهم منه شيئاً لأنَّهم لم يطرأ عليهم حال يخرجهم ، فى فعل مِنْ أفعالهم ، عن ذلك الإقرار الأوَّل ، كما طرأ للكبير العاقل : فنقص من عمله ذلك بقدر ماطرأ عليه . فأَنقصه الله على قدر مانَقَّصَ .

(الرضيــع أتم إيمانا من الكبير بلا شك)

(٤٦) فالرضيع أتمُّ إيماناً من الكبير بلا شك . فحجُّه أتمُّ من حجِّ الكبير فإنَّه حجَّ بالفطرة . وباشر (الصبى الصغير) الأفعال بنفسه مع كونه مفعولاً به فيها ، كما هو الأمر عليه فى نفسه : فإنَّ الأفعال كلها لله . فَمِنْ كلِّ وجه صَحَّ له الحجُّ حقيقة وشرعاً . — والطفل مباشرٌ بلاشك ، وغير عاقل العقلَ المعتبرَ فى الكبير بلا شك ، وغير متلفظ بالإسلام ، ولامعتقد له ، ولا عالم به بلا شك . ونريد الاعتقاد والعلم المعروفين عند أهل الرسوم فى العرف . كلُّ ذلك غير موجود فى الصبى الرضيع .

(٤٧) وقد باشر (الصبى) العمل ، وهو معمول به ؛ وأضاف الحجّ

1–2 إليهم ... مانقصهم : (مهملة جزئيا BK) || 1 بلى CK : بلا B || 1–2 لم على : (مطموسة B) || 2 شيئا : شيا BK (مهملة) : شيأ C || 2–3 لأنهم ... عن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) 3–4 الإقرار (بهمزة تحتية) ... ذلك : (كذلك ، كذلك) || 3 طرأ C : طرا BK || للكبير : (مهملة K ، مطموسة B) || 3 – 6 العاقل ... من الكبير : — B || 4 ماطرأ عليه C : ماطرا عليه K : — B || فأنقصه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) : — B || 6 – 6 فحجه ... حج : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || 7 فإنه (بهمزة تحتية وشدة) : فانه ∴ || وباشر ... بنفسه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 8 فيها ... نفسه : (كذلك ، كذلك) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان ∴ (مطموسة B) || 8 – 9 فمن ... مباشر : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K) || 10 العقل : (مهملة K) || المعتبر فى : (ثابتة على الهامش بقلم الأصل K) || بلا : (مهملة K) || شك : (مطموسة B) || وغير : (الواو مطموسة B) || بالإسلام : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 به بلا : (مهملة K) || بلا شك CK : — B || ونريد K (الياء مهملة) C : ويريد B || الاعتقاد : (مهملة K) || المعروفين : المعروف ∴ (الفاء مهملة K) || 11–12 فى ... الرضيع : (مهملة جزئيا K) || 12 غير موجود : (مطموسة جزئيا B) || 13 وقد باشر : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) || الحج إليه (من الصفحة التالية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

إليه الشارعُ .[F.14²] والصبى مستطيع ، فى هذه الحالة ، بالاستعداد الذى هو عليه أن يكون معمولا به أعمالَ الحجّ كلّها . فهو محلٌّ للعمل : لأنه وُقِف به فى عرفة فوَقَفَ ، كما يقف الراكب بدابته ويُنْسَب الوقوف إليه (إلى الراكب) ؛ ويطوف على راحلته ، ويسعى بين الصفا والمروة . والراحلة هى التى تسعى وتطوف وتقف . ويُنسَب ذلك كلُّه إليه (إلى الراكب) بحكم المباشرة ، وأنّه باشر أفعال الحج بنفسه . فكذلك الصغير الرضيع : يطاف به ويُسْعَى — فهو مباشرٌ أفعال الحج — ويوقف به . (فهو) مستطيع بالوجه الذى ذكرناه : مِن الاستعداد لقبول مايُفْعَل به . كما استعدّ الكبير الراكب لقبول ماتفعل به راحلته : مِن سكون وحركة ؛ ويُنْسَبُ العمل إليه ، لا إلى الراحلة . جَرْياً على حكم الأصل الإلهى : حيث تنتسبُ الأفعال إلى العباد ؛ والأفعال — أعنى خلقها — (هى) لله تعالى على الحقيقة ، وهم محالٌّ ظهورها .

* *

1 فى : (مهملة K) || الحالة C : الحاله BK || بالاستعداد : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) || 2 يكون ... فهو : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) || لأنه (بهمزة فوقية وشدة) : لانه ∴ || 3 فى : (مهملة K) || عرفة CK : عرفه B || فوقف : (مهملة تماما K) || 3 يقف : (كذلك) || الراكب : (مطموسة B) : وينسب CK : ونسب B (النون مهملة) || 4 ويطوف ، (مهملة K) || 4–5 راحلته ... وتطوف : (مهملة جزئيا K) || 4 الصفا CB : الصفى K (مهملة) || والراحلة C : والراحله K فالراحلة B (الفاء مهملة) || 5 تسعى وتطوف : يسعى ويطوف B || وتقف : (مطموسة B) || 5 – 6 وينسب ... باشر : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 باشر : يباشر B || 6 – 7 أفعال ... مباشر : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 6 افعال : — B || فكذلك : وكذلك B || 7 ويسعى : + ويوقف B || مباشر : (مطموسة B) || 7 – 8 أفعال الحج ... من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 7 افعال : لافعال B || الحج : + كلها B || ويوقف به : — B || 8–9 الاستعداد ... ماتفعل : (مهملة جزئيا K) || 9 ماتفعل : (مطموسة B) || 9 – 10 به راحلته ... الراحلة : (مهملة غالبا K وجزئيا B) || 10–11 جريا ... والأفعال : (كذلك ، كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حكم CK : — B || 10 الإلهى (بهمزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى B) || 11 والافعال : (مطموسة B) || اعنى خلقها K (مهملة جزئيا) C : — B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || الحقيقة : (مهملة تماما K)

وصــل

فى فصل : الاستطاعة

(٤٨) فمن قائل : الزاد والراحلة . ومن قائل : من استطاع المشى فلا تشترط الراحلة . وكذلك الزاد ليس من شرط إذا كان يمكنه الاكتساب فى القافلة ، ولو بالسؤال . — هذا فى المباشرة .

(الراحلة عين هذا الجسم لأنه مركب الروح)

(٤٩) فالراحلة (هى) عين هذا الجسم لأنه مَرْكَبُ الروح الذى هو اللطيفة الإنسانية المنفوخة [F.14b] فيه . فيما يصدر منه بوساطة هذا الجسم من أعمال صلاة وصدقة وحجٍّ وإماطة (أذى) وتلفظٍ بذكرٍ . كلُّ ذلك أعمال موصلة إلى الله — عزَّ وجلَّ — والسعادةِ الأبدية . والجسم هو المباشر لها ، والروح بوساطته . فلا بُدَّ من الراحلة أن تشترط فى هذا العمل الخاص بهذه الصورة .

1 — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ من المتن) C (وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ نسبيا) ‖ 2 الاستطاعة K (وسط سطر مفرد ، مشكلة) C (مع تتمة العنوان) B (فى سياق المتن) ‖ 3 قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مع إثبات الهمزة فوق اللام) ‖ من استطاع : (مهملة K) ‖ المشى : (مطموسة B) ‖ 4 فلا ... الاكتساب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تشترط CK : يشترط B ‖ 5 فى ... المباشرة (المباشر K) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 فالراحلة : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ هذا CB : هاذا K ‖ لأنه (بهمزة فوقية وشدة) : لانه ‖ 8 اللطيفة C : اللطيفه K (الياء مهملة) B ‖ 8 الإنسانية (بهمزة تحتية) : الانسانية C : الانسانيه K (الياء مهملة) B ‖ المنفوخة : (مهملة تماما B) ‖ 8 — 9 فيه ... صلاة (صلوة B) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8 فيما : فما B (تحريف) ‖ 9 اعمال : (مطموسة B) ‖ 9 — 10 وصدقة ... موصلة : (مهملة غالبا K ، وجزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 عز وجل K (مهملة) C : — B ‖ 10 — 11 الأبدية ... بوساطته : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 — 12 من الراحلة ... بهذه : (مهملة جزئيا K) ‖ 11 تشترط K (التاء الأولى بموحدة) C : يشترط B ‖

(الزاد هو السبب الذى بوجوده يكون التغذى)

(٥٠) وأمَّا الزاد فمن اعتبر فيه الزيادة – وهو السبب الذى بوجوده يكون التغذى الذى تكون عنه القوة التى بها تحصل هذه الأفعال – فبأًى شئ حصلت تلك القوة، سواء بذاتها . أو عند هذا الزائد المسَّمى زادًا . لأن الله زاده فى الحجاب . ولهذا تعلَّقت به (أى بالزاد) النفسُ فى تحصيل القوة . وسكنت عند وجوده ، واطمأنت ، وانحجبت عن الله به . وهى مسرورة بوجود هذا الحجاب لِمَا حصل لها من السكون به ، إذ كانت الحركة متعبة ظاهرًا وباطناً ، وإذا فُقِد الزاد تَشَوَّش باطنه . واضطرب (الإنسان) طبعاً ونفساً ، وتقلَّق عند فقد هذا السبب المسَّمى زادًا ، وزال عنه ذلك السكون والطمأنينة . فكلٌ مايؤديه إلى السكون فهو زاد . وهو حجاب أثبته الحقُ بالفعل ، وقرَّره الشرع بالحكم . فيقوَى أساسه .

2 وأما (بهمزة فوقية وشدة) : واما .·. || اعتبر فيه K (مهملة تماما) C : اخذه (مهملة تماما) من (مطموسة) B || الذى بوجوده : (مهملة تماما K ، جزئيا B) || 3 يكون ... الأفعال : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تكون CK : يكون B || تحصل K (مهملة) C : يحصل B || فبأى (همزة فوقية وشدة) C : فباى BK || شئ C : شى K (مطموسة B) || 4 تلك ... زادا : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. (مهملة K) || 5 فى الحجاب ... القوة : (مهملة جزئيا K) || تحصيل : (مطموسة B) || 6 وسكنت : (مهملة K) || واطمأنت C : واطانت BK || وانحجبت K (النون مهملة) C : والحجب B (مهملة تماما ومحرفة) || 6 – 7 عن ... بوجود : (مهملة غالبا BK) || 7 الحجاب : (الجيم مهملة K) || من : (مطموسة قليلا B) || إذ (همزة تحتية) : اذ CK : اد B (تصحيف) || متعبة : (مهملة B) || 8 ظاهرا وباطنا K (مهملة ماعدا النون) C : – B || وإذا (همزة تحتية) : واذا .·. || تشوش K (الشدة ساقطة) C : يشوش B || 9 وتقلق (بتشديد اللام) وهو ثابت فى K) || : وتفلق C (الشدة ساقطة) : وتملق B (هذا ، ولم ترد مادة « قلق » إلا ثلاثية مجردة أو رباعية مزيدة، لا مضعفة كما هو الاستعمال (هنا) || 9 – 10 فقد ... والطمأنينة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK) || 9 هذا : (مطموسة قليلا B) || المسمى : المسيمى B (تحريف) || 10 فكل CK : وكل B || يؤديه C : يوديه BK || 10–11 السكون ... وقرره : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) || 10 الحق : (مطموسة B) || 11 الشرع ... أساسه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ||

(أثر الأسباب أقوى من التجرد عنها)

(٥١) فلهذا كان أثر الأسباب أقوى من التجرد عنها . لأن التجرد عنها خلاف الحكمة ؛ والاعتماد عليها خلاف العلم. فينبغى للإنسان أن يكون مثبتاً لها ، فاعلا بها ، غير ($F.15^a$) معتمد عليها . وذلك هو القوىُّ من الرجال . ولكن لايكون له مقامُ هذه القوة من الاعتماد أن تؤثر فيه الأسباب ، إلا بعد حصول الابتلاء بالتجريد عن الأسباب المعتادة ، وطرحها من ظاهره والاشتغال بها . فإذا حصلت له هذه القوة الأولى ، حينئذ ينتقل إلى القوة الأخرى التى لايؤثر فيها عمل الأسباب . وأمَّا قبل ذلك ، فغير مسلَّم للعبد القول به . وهذا هو علم الذوق وحاله . والعالِم الذى يجد الاضطراب وعدم السكون ، فليس ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم عليه ، فإنه غير معتبر . بل إذا أمعنت النظر فى تحقيقه ، وجدته ليس بعلم ولا اعتقاد . فلهذا لا أثر له

2 فلهذا ... عنها : (كذلك ، كذلك) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان ∴ || 3 خلاف : (مهملة K ، مطموسة B) || فينبغى ... يكون : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 – 5 بها ... الرجال : (كذلك) القوى : (مطموسة B) || 5 ولكن CB : ولا كن K (مهملة) || لا يكون ... الأسباب : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK) || تؤثر C : نوثر K : يوثر B || 6 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ || الابتلاء C : الابتلا K (مهملة) : (مطموسة B) || بالتجريد K (مهملة) C : فالتجريد B (تحريف) || المعتادة C : المعتاده BK || ظاهره : (مهملة B K) || 7 بها : (مهملة K) || فإذا (همزة تحتية) : فاذا ∴ (الفاء مهملة K) || حصلت ... ينتقل : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || له هذه CK : — B || ينتقل الى : (مطموسة B) || 8 التى ... فغير : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || 9 وحاله : (مطموسة قليلا B) || يجد : (مهملة B) || الاضطراب : (الضاد مهملة K) || 10 فليس ... عليه : (مهملة جزئيا K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ (الفاء مهملة K) || 11 أمعنت : (مطموسة B) || النظر ... اعتقاد : (مهملة جزئيا B K) || فلهذا ... حصلت عن (فى الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ||

ولاحكم فى هذه القوة المطلوبة التىحصلت عن علم الذوق والحال . وهذا هو
مرض النفس . — وأمّا وجود الإحساس بالآلام الحسية : من جوع وتعب ،
فذلك لايقدح . فإنّه إمرٌ يقتضيه الطبع . ليس للنفس فيه تعمّلٌ ، وليس 3
بألم نفسىٍّ .

* *

1 علم : (مطموسة B) ‖ الذوق : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ وهذا : (مهملة K) ‖ هو : + علم B ‖ 2 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما K : واما B) ‖ وجود : (مهملة K) ‖ بالآلام (بمدة) C : بالالام K (الباء مهملة) B ‖ 3 فذلك : (الفاء مهملة K ‖ فإنه (همزة تحتيه وشدة) : فانه .·. ‖ يقتضيه (الياء الثانية مهملة ، الكلمة مطموسة B) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ 4 بألم (بهمزة فوقية) C : بالم K (مهملة) B .

وصل

فى الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة

(٥٢) فمن قائل : بلزوم النيابة . ومنهم من قال : لايلزم مع العجز عن المباشرة . — وقد ثبت عندنا الأمرُ بالحج عمّن لايستطيع لوليه [F.15b] أو بالإجارة عليه من ماله إن كان ذا مالٍ . وسيأتى تفصيل ذلك . — إن شاء الله — .

(نيابة العبد عن الله ونيابة الله عن العبد)

(٥٣) فاعلمْ أنَّ النيابة صحيحة . فإنَّ الله قال على لسان عبده : « سمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » = فناب (العبد) منابه (— تعالى —) فى ذلك القول . وقال ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ﴾ = فناب الرسول — صلّى الله عليه وسلّم — مناب الحق ، لو باشر الكلام منه بلا واسطة . — وقال (تعالى) فى النيابة : ﴿ يادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ ﴾ — . وقال فى العموم :

1 — 2 وصل ... بالنيابة K (الفاء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد ، بحجم خط المتن) C (وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : واما الاستطاعة بالنيابة B (فى سياق المتن وبحجم خطه) ‖ 2 مع العجز عن المباشرة K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، بحجم خط المتن) C (تتمة العنوان) B (فى سياق المتن) ‖ 3 فمن قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فمنهم من قال B ‖ النيابة : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ من ... يلزم : (مهملة جزئيا K) ‖ 4 عن المباشرة ... لوليه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 بالإجارة : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ عليه : (مطموسة B) ‖ إن (همزة تحتية) : ان ∴ (مهملة K) ‖ وسيأتى CB : وسياتى K (مهملة) ‖ تفصيل : (مهملة K) ‖ 5 إن (همزة تحتية) : ان ∴ (مهملة K) ‖ 7 فاعلم ... عبده (مطموسة B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 — 9 ف ... فأجره : (كذلك ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 — 10 فأجره ... الله : (سورة التوبة : ٦/٩) ‖ حتى ... مناب : (مهملة جزئيا BK) ‖ 10 — 11 باشر ... النيابة : (كذلك) ‖ 10 منه : (مطموسة B) ‖ 11 ياداود ... الأرض : (سورة ص : ٢٦/٣٨) ‖ ياداود ... فى الأرض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : انى جاعل فى الأرض خليفة B ‖ وقال : (مهملة K) ‖ فى العموم K (الفاء مهملة) C : وقال فى النيابة B ‖

﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ = والاستخلاف نيابة . فإنَّ المال لله ، والتصرُّف لك فيه على حدٍّ من استخلفك فيه. فهذا كله نيابة العبد عن الله فى الأمور .

(٥٤) وأما نيابة الحق عن العبد ، فقوله – تعالى – لبنى إسرائيل : ﴿ أَنْ لا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴾ – . وقال آمرًا : ﴿ لا إِلَهَ إِلَّا هو فاتَّخِذْهُ وَكِيلا ﴾ . وقال – صلَّى الله عليه وسلم – يخاطب ربه : « اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فى السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ » والوكالة نيابة عن الموكِّل فيما وكله فيه أن يقوم مقامه . فأثبت (تعالى) لك الشىء وسألك أن تستنيبه فيه بحكم الوكالة . – فمِن كلِّ وجهٍ النيابة مشروعةٌ .

(هل تصح النيابة من جهة الحقيقة ؟)

(A٥٤) وهل تصحُّ (النيابة) من جهة الحقيقة ، أم لا ؟ فمنَّا من يقول : إنَّها

I وانفقوا ... فيه : (سورة الحديد : ٥٧/٧) ‖ مستخلفين K (مهملة جزئيا) C : مستحلفين B (تحريف) ‖ والاستخلاف CK : الاستحلاف (بالحاء) B (تحريف) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان ∴ (الفاء مهملة K) ‖ 2 والتصرف : (كذلك) ‖ 2–3 لك ... فى الأمور K (مهملة جزئيا . الهمزة ساقطة) C : لك بحكم النيابة فيه هذا كله نيابة العبد عن الله فى الامور B ‖ 3 الأمور : + ؟ K (نون مقلوبة علامة الانتقال إلى فقرة جديدة) ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما ∴ ‖ نيابة : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 4 – 5 الحق ... فاتخذه : K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : الحق عن العبد فقوله تعالى آمرا (المد ساقط فى الأصل) لنبيه ونحن المقصودون معه بالخطاب فاتخذه B ‖ 5 أن لا تتخذوا ... وكيلا : (سورة الإسراء : ١٧/٢) ‖ 5–6 لا إله ... وكيلا : (سورة المزمل : ٧٣/٩) ‖ 6 وكيلا K (مهملة) B C : + وقوله ان لا تتخذوا (الأصل : ان لا يتخذوا) من (مطموسة) دونى وكيلا B ‖ 6 – 7 وقال ... فى الاهل CK : – B ‖ 6 وقال : (مهملة K) : – B ‖ 6 – 7 يخاطب ... السفر : (مهملة تماما K) : – B ‖ 7 والخليفة C : والخليفه K : – B ‖ والوكالة C : والوكاله BK ‖ 7 – 8 فيما ... مقامه : (مهملة K) ‖ 8 – 9 فأثبت ... الوكالة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 9 فمن ... مشروعة : (مهملة K) ‖ I I تصح K (مهملة) C : يصح B ‖ جهة ... يقول : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ I I إنها (همزة تحتية وشدة) : انها ∴ ‖

تصحُّ من جهة الحقيقة . فإنَّ الأموال ماخلقت إلَّا لنا ، إذ لاحاجة لله إليها فهى لنا حقيقة . ثم وكَّلنا الحق تعالى أن يتصرف لنا فيها ، لعلمنا أنَّه أعلم بالمصلحة . فتصرَّف (الحقُّ) على وجه الحكمة التى (F.16a) تقتضى أن تعود على الموكِّل منه منفعةٌ . فأتلف مالَهُ هذا الوكيلُ الحقُّ تعالى : بغرق أو حرق ، أو خسف ، أو ماشاء ؛ تجارة له ليكسبه (الوكيل) بذلك فى الدار الآخرة أكثر مما قيل : إنه فى ظاهر الأمر إتلاف ، وماهو إتلاف . بل هى تجارة ببيع بنسيئة ؛ يُسَمَّى مثل هذا تجارةَ رزءٍ ، لكن ربحها عظيم . وهذا علم يعرفه الوكيل لا الموكِّل . وهو يحفظ عليه ماله لمصلحة أخرى يقتضيها علمه فيها .

(٥٥) ومِنَّا مَنْ وكَّل الله ، فاستخلفه الوكيل فى التصرُّف على حدٍّ ما يرسمه الوكيل ، لعلم الوكيل بالمصلحة . فصار الموكِّل وكيلاً عن وكيله . وهو الذى لايتعدَّى الأمر المشروع فى تصرُّفه . فهو وإن كان المالُ له ، فالتصرُّف فيه بحكم وكيله وهذا نظر غريب !

1 تصح CK : يصح B || من جهة : (مطموسة B) || الحقيقة CB : الحقيقه K (الياء مهملة) فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || حاجة CB : حاجة K || 1 – 2 إليها ... أنه (بانه B) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 2 تعالى C : تعلى K : سبحانه B || لنا : (مطموسة B) || 3 – 4 بالمصلحة ... أن تعود : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 3 تقتضى : يقتضى B || 4 منفعة ... بغرق (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة BK) || تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B || 5 حرق ... بذلك : (مهملة جزئيا BK الهمزة ساقطة فيها) || 6 الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || أكثر ... إتلاف : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6–7 بل ... عظيم K (مهملة غالبا ، الهمزة أحيانا ساقطة) C : بل هى تجارة در (= رزء) يكون (الياء مهملة) ربحا عظيما B || 7 لكن C : لاكن K : – B || 8–9 وهذا ... يقتضيها : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || 8 وهو CK : وقد B || 9 فيها : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) : + ꞔ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || 10 ومنا من : (النون الثانية مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || 10–12 وكل الله ... وهو : – B || 10 فاستخلفه ... التصرف K (مهملة غالبا) C : – B || 11 يرسمه ... وكيله K (مهملة جزئيا) C : – B || 12–13 الذى لا يتعدى ... نظر غريب : – B || يتعدى : (مهملة K) : – B || 12 فهو وإن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) : – B || فالتصرف فيه : (مهملة K) : – B || 13 نظر غريب : (مهملة جزئيا K) : – B ||

(٥٦) ومِنَّا مَن قال : لاتصح (النيابة) من جهة الحقيقة . فإن الله ماخلق الأشياء — والأموال من الأشياء — إلّا له — تعالى — لتُسَبِّحَهُ . ووقعت المنفعة لنا بحكم التبعية . ولهذا قال (تعالى) : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ . فإذا خلق (الله) الأشياء من أجله لا من أجلنا ، فما لنا شيء نوكله فيه . لكن نحن وكلاؤه فى الأشياء . فحدَّ لنا حدودًا فنتصرَّف فيها على ماحدَّ لنا . فإن زدنا على مارسم لنا أو نقصنا عاقبنا . فلو كانت الأموال لنا لكان تصرفنا فيها مطلقاً . وما وقع الأمر هكذا ، بل حجر علينا التصرُّف فيها فما هى وكالة مُفَوَّضة ، بل مُقَيَّدة بوجوه مخصوصة من رب المال الذى هو الحق الموكِّل . — [F.16b] وعلى كل وجه . فالنيابة حاصلة إمَّا منه — تعالى —

1 لا تصح K (مهملة) C : لا يصح B || جهة الحقيقة : (مهملة تماما K) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .". (مهملة K) || 2 خلق : (كذلك) || الأشياء C : (الهمزة الأولى ساقطة) : الا شيا K (مهملة B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .". || تعالى CB : تعلى K (مهملة) || لتسبحه BK (مهملة تماما) : لتسبيحه C || 2 – 3 ووقعت ... لنا K (مهملة جزئيا) C ؛ وانتفعنا نحن B (مهملة جزئيا) || 3 بحكم التبعية : (مهملة جزئيا BK) || ولهذا : (مطموسة جزئيا B) || 3–4 قال ... شيء : (مهملة تماما K) || 3- 4 وإن من ... بحمده : (سورة الاسراء : ١٧/٤٤) || إلا ... بحمده : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK و C أحيانا) || 4 فإذا (همزة تحتية) ... فمالنا : (مهملة غالبا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || من أجله K (الهمزة ساقطة) C : له B || من أجلنا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : لنا B || 4 – 6 فمالنا ... عاقبنا : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بوحدة K) || 5 لكن CB : لاكن K (مهملة) || فنتصرف C K : يتصرف B || 5 – 6 على ... لنا CK : — B || 6 فإن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ان B || على ... لنا K (مهملة) C : — B || نقصنا : + منها B || عاقبنا : عوقبنا || 6 – 7 فلوكانت ... بل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 7–8 حجر ... بوجوه : (مهملة جزئيا K) || 8 فما هى ... مقيدة : — B || بوجوه : الا بوجوه B || 8 – 9 مخصوصة ... فالنيابة : (مهملة جزئيا K) || 8 مخصوصة : + مفيدة (= مقيدة) B || 9 الحق : — B || حاصلة CB : حاصلة K || إما (همزة تحتية وشدة) : إما K : اما CB || تعالى CB : تعلى K ||

وإِمَّا مِنَّا . وقد ثبتت فى أىٍّ طرف كان .

انتهى الجـزء الحادى والستون ،

3 يتلوه فى الجزء الثانى والستين :

وصل فى صفة النائب فى الحج

* *

1 وإما منا (همزة تحتية وشدة) : واما منا .". || وقد ثبت : (مهملة BK) : + بالاجماع B || طرف C K : طريق B || 2 انتهى . . . والستون K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 2–3 يتلوه ... فى الحج K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) : — C B : + بلغ سماى لمحمد بن على بن محمد المطرز على وكتب محمد بن على بن العربى منشيه بخطه K (على الهامش ، بقلم الأصلى ، مهمل ، الحروف المعجمة غالبا) .

[F. 18a] الجزء الثانى والستون

[F. 17b] بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

فى فصل : صفة النائب فى الحج

(٥٧) اختلف علماء الرسوم — سواءٌ أكان المحجوج عنه حيًّا أم ميتاً — هل من شرطه أن يكون قد حجَّ عن نفسه ، أم لا ؟ فمن قائل : ليس من شرطه أن يكون قد حجَّ عن نفسه ، وإن كان قد حجَّ عن نفسه فهو أفضل.— ومن قائل : إنَّ من شرطه أن يكون قد قضى فريضته . **وبه أقول .**

(الإيثار فى هذا الطريق)

(٥٨) اعْلَمْ أنَّه من رأى أن الإيثار يصح فى هذا « الطريق »، قال : لايشترط فيه أن يكون قد حج عن نفسه . وألْحَق ذلك بالفتوة ، حيث نفع

1 الجزء ... والستون K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة على وجه لوحة مفردة ، بخط الأصل) :— CB ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة ، أول سطر مفرد) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : —B ‖ 3 —4 وصل ... الحج K (مهملة تماما ، وسط سطر مفرد) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلا لين مزهرين) : فصل فى صفة النايب فى الحج B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم أغلظ من قلم المتن قليلا) ‖ 4 النائب : النايب K (الألف ممدود ، والهمزة تحت كرسيها) ‖ 5 اختلف K (مهملة) C : واختلف B ‖ علماء C : علما BK ‖ سواء C : سوا BK ‖ أكان : كان ‖ المحجوج عنه K (الجيم الثانية مهملة) C : —B ‖ أوميتا K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة B) ‖ 6–7من شرطه ... شرطه أن: (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) ‖ 6 قائل : قايل B ‖ 7–8 يكون ... قائل إن (همزة تحتية وشدة) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 عن نفسه: (مطموسة قليلا B) ‖ 8 من شرطه ... وبه أقول: (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة BK ، القاف بموحدة K) ‖ قضى C : قضا K (مهملة) B ‖ وبه أقول : —B : + ؟ K (نون معكوسة) ‖ 10 أنه (همزة فوقية وشدة) انه CK : ان B ‖ رأى C : راى K : زا B (تحريف) ‖ الإيثار ... قال : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فىجميع الأصول) ‖ 11 يشترط ... غيره (من الصفحة التالية) : (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة BK) ‖ نفع غيره : يقع الغير B (تحريف) ‖

غيره ، وسعى فى حقه قبل سعيه فى حق نفسه . فله ذلك . ولاسيما إن رأى أنَّ مثل هذا الفعل هو فى حق نفسه لما لها فى الإيثار من الأَجر . فما آثـر إلَّا نفسه . — ومن رأى أنَّ حقَّ نفسه أوجب عليه من حق غيره ، وعامل نفسه معاملة الأَجنبى ، وأنها الجار الأَحقُّ ، — فهو بمنزلة من قال : لايحجُّ عن غيره حتّى يكون قد حج عن نفسه . وهو الأَولى فى الاتباع . وهو المرجوع إليه ، لأَنه الحقيقة .

(٥٩) وذلك أنَّه إن سعى (المرء) أوَّلا فى حق نفسه ، فهو الأَولـــى بلا خلاف . وإن سعى فى حق غيره ، فإنَّ سعيه فيه إنما هو فى حقِّ نفسه : فإنه (هو) الذى يجنى ثمرة ذلك بالثناء عليه ، والثواب فيه . فالنفسه سعى فى الحالتين . ولكن [F. 18b] يسمَّى بسعيه فى حق غيره مؤثراً ، لتركه فيما يظهر حقَّ نفسه لحقِّ غيره ، الواجبِ على ذلك الغير لا عليه ؛ فإنَّه ،

1 فى حقه ... أن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || حقه K (مهملة) C : حقهم B || سعيه K (مهملة) C : سعته B (تحريف) || ذلك : (مطموسة B) || ولا سيما ... ان : — B || 2 – 3 مثل هذا ... نفسه : — B || 2 مثل ... فى : (مهملة جزئيا K) : — B || فى الإيثار : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) : — B || 3 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK : — B || 3 رأى C : راى BK || نفسه CK : النفس B || أوجب ... حق : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) || عليه ... غيره K (مهملة غالبا) C : — B || وعامل نفسه K (النون مهملة) C : وعاملها B || 4 معاملة ... غيره : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK) || 5 حتى يكون ... إليه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حتى يكون : (مطموسة B) || المرجوع CK : المرجوح B (تحريف) || 6 لأنه (بهمزة وشدة) : لا نه ∴ || 6 الحقيقة CB : الحقيقه K || 7 فهو الأولى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، مطموسة B) || 8 خلاف ... نفسه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 فإنه (بهمزة تحتية وشدة) : فانه ∴ (الفاء مهملة K) || يجنى ثمرة (مهملة تماما B) || بالثناء C : بالثنا BK (مهملة تماما) || والثواب : (مطموسة B) || فيه : (الياء مهملة K) || سعى CB : سعا K || 10 فى الحالتين : (مهملة تماما K) || ولكن CB : ولاكن K || يسمى ... غيره : (مهملة تماما K) || سعيه ... حق : — B || غيره : بالغير B || مؤثرا : موثرا K : فى (مهملة) وموثرا (كذلك) B || 10 – 11 لتركه ... حق : (مهملة BK) || 11–1 (من الصفحة التالية) لحق ... أدى (بهمزة وشدة) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 الغير : (مطموسة B) ||

فى هذا (السعى) أدى مالايجب عليه . وجزاء الواجب أعلى من جزاء غير الواجب ، لاستيفاء عين العبودية فى الواجب . وفى الآخَر رفعة ، وامتنان حالىٌّ على المتفتَّى عليه .

(الساعى فى حق نفسه والساعى فى حق الغير)

(٦٠) فـ (المؤثر على نفسه) هو قائم فى حق الغير بصفة إلٓهية ، لأن لها الامتنان . وهو فى قيام حق نفسه ، من طريق الوجوب ، تقيمه صفةُ عبودية محضة . وهو المطلوب الصحيح من العبيد — الذى يضيف الفعل المذموم والمكروه ، فى الطبع والعادة والعرف ، إلى نفسه إيثاراً منه لجناب ربه ، حتّى لاينسب إليه ماجرى عليه لسانُ ذمٍّ كالذنب ، ولسانُ كراهةِ الطبع كالمرض وسائر العيوب ، غيْرة على ذلك الجناب الإلٓهى ، وفداءًا له بنفسه ؛ وكذلك لو وقى عرض أخيه بعرضه — كالمؤمن مع المؤمن — وَوَقَى ضرراً كبيراً من نبى ورسول ، بنفسه ؛ — (مثلُ هذا) كان أعلى مِمن لم يفعل ذلك ، وآثر نفسه . وهذا (فى الحقيقة) يرجع إلى قدر مَنْ آثرته على نفسك .

1–2 وجزاء ... عين(عن B) : (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 2–3 العبودية ... عليه : (كذلك ، كذلك) ‖ 2 وفى الآخر : (مطموسة B) ‖ 5–6 فهو ... الامتنان : (مهملة غالبا K ، وجزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما و C أحيانا) ‖ 5 حق الغير : الحق الاخر B ‖ إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية K : الهيه CB ‖ 6 – 7 فى قيام ... محضة : (مهملة جزئيا K) ‖ 6 حق نفسه : (مطموسة جزئيا B) ‖ تقيمه : بقيمة B (تحريف) ‖ 7 – 8 المطلوب ... فى : (مهملة جزئيا K) ‖ 7 العبيد K : العباد B : العبد C :+ ن K (نون معكوسة) ‖ 8 والمكروه : (مطموسة B) ‖ 8 – 9 الطبع ... لا ينسب : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 والعرف : العرفية B ‖ 9–10 إليه ... كالمرض : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 جرى C : ماجرا K : مالايجرى B ‖ واسان : (مطموسة B) ‖ 10 وسائر K (الهمزة ساقطة) C : وساير B ‖ غيرة CK : غيره B ‖ ذلك CK : — B ‖ الإلهى (بهمزة ومدة) : الالاهى K : الالهى CB ‖ وفداءا : وفداً K : وفداء C : وفدا B ‖ 10–11 بنفسه ... المؤمن : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 11 كالمؤمن مع المؤمن : — B ‖ ووقى : (بقاف موحدة BK) ‖ ضررا كبيرا C : ضرر كبير K : (مطموسة B) ‖ 12 نبى ... من : (مهملة جزئيا K) ‖ 13 وآثر ... من : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، كذلك المد) ‖ 13 آثرته C : اثرته BK (الثاء مهملة) ‖

(٦١) فمنْ راعى الإيثار والفتوّة عَمَّمَ . ومن راعى مَن آثَرْتَهُ قسَّم الأمر إلى ماذكرناه . فهو (أى الساعى) بحسب مايقام فيه ويخطر له . — هذا كلُّه مالم يقع فيه إجارةٌ . فإن وقعت النيابة بإجارة ، فلها حكم آخر .

* *

1 فمن : (مهملة K) ‖ الإيثار (بهمزة تحتية) : الايثار ∴ (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ والفتوة : (مهملة تماما B) ‖ عمم (بتشديد الميم الأولى) K : عمم B C ‖ من آثرته K (المد ساقط) C : اثرته B (الثاء مهملة) ‖ قسم (بتشديد السين) K (القاف بموحدة) : قسم CB ‖ 2 فهو ... ويخطر : (مهملة جزئيا BK) ‖ 3 يقع : (القاف بموحدة K) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ إجارة (بهمزة تحتية) : اجارة CK : (مطموسة B) ‖ فإن (بهمزة تحتية) : فان ∴ (مهملة K) ‖ بإجارة (همزة تحتية) : باجارة C K : باجاره B ‖ فلها : (مهملة K) ‖ آخر C : اخر BK .

وصــــل

فى الرجل يؤاجر نفسه فى الحج

(٦٢) [F. 19ª] فكرهه قومٌ ، مع الجواز ومنعه قومٌ . —

(العمل والعوض)

(٦٣) العمل يقتضى الأُجرة لذاته . وهى العوض فى مقابلة ماأعطى من نفسه . ومابقى إلّا (أن نَعْلَمَ) مِمَّنْ تُؤْخَذُ (الأُجرة) . فَمِنَّا مَنْ قال : لايأْخذه (أى الأجر على العمل) من الله تعالى ، لأنَّه المستخدِم لنا فى ذلك العمل ، والأجرة عليه — مامِنْ نبىٍّ ولا رسول إلَّا قد قال ، إذ قيل له : « قُلْ ! » — فَأُمِر — فَقال : ﴿ مَاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ من أَجْرٍ ﴾ = يعنى فى التبليغ ، ﴿ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى اللهِ ﴾ = فما خرجوا عن الأُجرة . والتبليغ عن الله من أفضل القروب إلى الله . وإنَّ الله استخدمه (أى الرسول) فى التبليغ مع كونه عبدًا ،

I — 2 وصل ... فى الحج K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى الرجل يواجر نفسه فى الحج B (فى سياق المتن) ‖ 3 فكرهه ... قوم : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K) : + ꝰ K (نون معكوسة علامة انتهاء الفقرة) ‖ قوم : (مطموسة B) ‖ 5 وهى CK : وهو B ‖ العوض فى : (مهملة K) ‖ 6 إلا (همزة تحتيه وشدة) : الا .·. ‖ تؤخذ C : توخذK (الذال مهملة) B (مهملة تماما) ‖ من قال : (النون مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 7 لا يأخذه C : لا ياخذه K (الخاء مهملة) B (مهملة تماما) ‖ من : (النون مهملة K ، مطموسة B) ‖ تعالى CB : تعلى K (مهملة) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 8 والأجرة BK (الهمزة ساقطة فيهما) فالاجرة C ‖ مامن ... إذ قيل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 فقال : (مهملة K) ‖ ما أسألكم : (الهمزة ساقطة BK ، مطموسة جزئيا B) ‖ من أمر : (مهملة K) ‖ 9 — IO ماأسألكم ... الله : (سورة يونس : ٧٢/١٠ .. ونص الآية : «فما سألتكم من ...») ‖ 9—IO يعنى ... التبليغ K (مهملة) C : — B ‖IO إن أجرى إلا (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ خرجوا عن : (مهملة K) ‖ أفضل : فضل B ‖ II وان C K : فان B ‖ II استخدمه : (مطموسة B) ‖ II — I (من الصفحة التالية) التبليغ ... سبحانه : (مهملةجزئيا K) ‖ مع ... عبدا CK : — B ‖

فتعيَّنت عليه الأجرة – سبحانه – بتعيينه عِوَضاً مِمَّا أعطاه من نفسه فيما استخدمه (الحقُّ) فيه ، وتركِ مباحه : الذى هو له ، وتخييرِهِ .

(٦٤) ومَنْ رأى أنَّ العوض إنما يستحقه من وقعت له المنفعة فى ذلك التبليغ ، طلب الأُجرة من المتعلِّم : لأنَّ المنفعة هو حَصَّلها ، فالعوض يطلَب منه . فموضع الإجماع ثبوتُ الإجارة ، لأَنَّ المانع لايمنعها من جانب الحق ؛ وإنَّما يمنعها من جانب الخلق غَيْرَةً أن يُعْبَدَ (الحقُّ) لأَمرٍ لا لعينه (– سبحانه –) لِمَا فى ذلك من عدم تعظيم الجناب الإلٓهى وهذا موجود كثيرا . مثل النهى أن يُفْرَدَ يوم الجمعة بصيام لعينه . وكذلك قيام ليلتها ؛ وكذلك من يَسْتَحْسِنُ فعل عبادة بموضع يستحسنه . وليس هذا من شأْن القوم ، [F. 19b] فإنَّهم قد أدركوا حرمان ذلك ذوقاً وخسرانَهُ .

(باعث الحق وباعث الطبع)

(٦٥) مَرَّ رجل من القوم مع جماعة مِمَّن سُخِّرَ لهم الهواء ، وهم

1 عليه : + تعالى B ‖ سبحانه : – B ‖ بتعيينه : – B ‖ فيما : (مهملة BK) ‖ 2 فيه : (مهملة K) ‖ مباحه : (مهملة B) الذى : (مهملة K) ‖ هو له : (مطموسة B) ‖ وتخييره : (مهملة BK) ‖ 3 ومن : (مهملة K) ‖ رأى C : راى BK ‖ يستحقه : (الياء مهملة BK) ‖ من ... المنفعة : (مهملة جزئيا K) ‖ 4 التبليغ : (مهملة تماما K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. (مطموسة B) ‖ فالعوض : (مهملة جزئيا BK) ‖ 5 فموضع : (الفاء مهملة K) ‖ ثبوت : (مهملة B) ‖ الإجارة C (الهمزة ساقطة) : الاجاره BK ‖ لأن (بهمزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ جانب : (مهملة K) ‖ من ... الحق : – C ‖ 6 يمنعها ... الخلق K (مهمله جزئيا) B (مطموسة جزئيا): يمنعها الخلق من جانب الحق C ‖ أن... لأمر : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 فى تعظيم : (مهملة جزئيا K) ‖ الإلهى (بهمزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB ‖ 7– 8 وهذا ... وكذلك : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 كثيرا B : كثير K (الياء مهملة) ‖ 8 يفرد ... لعينه : يصام يوم الجمعة لعين الجمعة فيفردها بالصوم B ‖ 8 –9 قيام ... وليس : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K) ‖ 9 شأن C : شان BK ‖ القوم : (القاف بموحدة K) ‖ فإنهم (بهمزة تحتية وشدة) : فانهم .·. (مهملة K) ‖ 10 قد ... وخسرانه : (مهمله جزئيا BK) ‖ ذوقا : – B (القاف بموحدة K) ‖ 12 رجل ... الهواء : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖

يسيرون فيه . فالتفت واحد منهم فى طريقه ؛ فنظر إلى الأَرض ؛ وإذا هم قد حاذوا بقعة خضراء ، فيها عين خرَّارة . فَاسْتَحْسَنَ ذلك طبعاً . فخطر له لو ركع فيها ركعتين ! فسقط من بين الجماعة (على سطح الأَرض) ؛ وما رجع بعد ذلك إلى تلك الحالة . لأَنه ماطلب العبادة لما يستحقه (جناب) الحقّ ، وإنّما كان الباعث لذلك الطلبِ الطبعَ فى ذلك المكان لحسنه طبعاً . فعوقب ! فمن رأى هذا قال : لاأجرة إلّامن الله ؛ إذ العمل بذاته يطلب الأُجرة ولابد .

* *

1 يسيرون...وإذا (بهمزة تحتية)(فاذا B) : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ طريقه K (الياء مهملة) C : سيره B ‖ 1—2 قد ... ذلك : (مهملة جزئيا BK) ‖ 1 حاذوا : جازوا C ‖ 2 بقعة C : بقمه K : حرجا B (الجيم مهملة) ‖ خضراء C : خضرا K : اخضر B (الخاء مهملة) ‖ فيها : فيه B ‖ فاستحسن : (مطموسة قليلا B) ‖ فخطر : (الخاء مهملة B) ‖ 3 ركعتين : (مهملة K) ‖ فسقط ... الجماعة : (مهملة غالبا K) ‖ 3—4 رجع ... العبادة : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 لما : (مطموسة B) ‖ 4—5 يستحقه ... الطبع : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 لذلك الطلب : لطلبه B ‖ 5 الطبع ... طبعا CK : حسن الطبع لذلك المكان لاستحسانه طبعا B ‖ فعوقب CK : فمرفت B (تحريف) ‖ 6 فمن : (مهملة K) ‖ رأى C : راى BK ‖ قال : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ أجرة C : اجرة K : اجره B ‖ إلا (بهمزة تحتية وشدة) : الا .˙. ‖ من : (النون مهملة) K ‖ إذ (همزة تحتية) : اذ .˙. ‖ بذاته : (الباء مهملة K) ‖ يطلب : (الياء مهملة K) ‖ الأجرة : الاجرة CK : الاجره B ‖ ولابد : + ن B (مهملة) .

وصـــل

فى فصل : حــــج العبـــد

(٦٦) فمن قائل : بوجوبه عليه . ومن قائل : لايجب عليه حتى يعتق . وبالأول أقول . وإن منعه سيده ، مع القدرة على تركه لذلك ، كان السيد عندنا من « الذين يصدُّون عن سبيل الله » .

(ابن حنبل فى حال سجنه أيام المحنة)

(٦٧) كان أحمد بن حنبل ، فى حال سجنه أيَّام المحنة ، إذا سمع النداء للجمعة توضّأ وخرج إلى باب السجن ؛ فإذا منعه السجَّان وردَّه ، قام له العذر بالمانع من أداء ماوجب عليه . — وهكذا العبد فإنَّه من جملة الناس المذكورين فى الآية (= آية الحج) .

(من استرقه الكون)

(٦٨) إعلمْ أنَّه من استَرَقَّهُ الكون ، فلا يخلو إما أن يكون استرقَّه [F. 20ª]

1-2 وصل ... فصل : K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، بقلم أكثر غلظة من المتن) C (وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان . داخل هلالين مزهرين) : فصلB (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا من قلم المتن) || 2 حج العبدK (وسط سطر مفرد)C (تتمة العنوان داخل هلالين مزهرين كالجزء الأول) : فى حج العبدB (فى سياق المتن) || 3 فمن : (الفاء مهملةK) || قائل ... لايجب عليه : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة) || ومن قائل : (« قائل » مطموسةB) || 4 وبالأول (همزة فوقية وشدة) : وبالاول .·. (مهملةK) || أقول وإن : (مهملةK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || القدرة CB : القدرهK (القاف بموحدة) || لذلكCK : — B || 5 عندناK (النون الثانية مهملة)C : —B || من ... سبيل : (مهملة غالباK)|| الذين ... الله : (سورة الأعراف : ٧/ ٤٥ ، — سورة هود : ١١ / ١٩) || عن : (مطموسةB) || 7 كان ... إذا (همزة تحتية) : (مهملة غالباCK الهمزة ساقطةBK) 8 النداءC : الندا BK || للجمعةC : للجمعهK : بالجمعةB || توضأC : توضاBK || 8-9 وخرج ... العذر : (مهملة جزئيا BK الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || السجان : (مطموسة B) || 9 - 10 بالمانع ... المذكورين : (مهملة جزئياBK ، الهمزة ساقطة فيهما وأحياناC) || 9 وهكذاCB : وهاكذاK (الذال مهملة) || 10 فى الآية : (مهملة K ، المد ساقطBK) : +Kϼ (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || 12 أنه (همزة فوقية وشدة) : انهK : انC : (مطموسة B) من : (مطموسةB) || فلا : (مهملةK) || إما (همزة تحتية وشدة) : اما : || 12-1 (من الصفحة التالية) أن يكون ... بحكم B (الباء مهملة) : أن يسترقه (شطب عليها بالأصل) اما ان أسترقه بحكمK (الباء مهملة) C ||

بحكم مشروع ، كالسعى فى حق الغير – والسعىُ فى شكر من أنعم عليه من المخلوقين نعمةٌ استرقَّه بها – فهذا عبدٌ لايجب عليه الحقُّ ، فإنه فى أداء واجب حقٍّ مشروع يطلبه به ذلك الزمان . وهو عند الله مُعَبَّدٌ لغير الله عن أمر الله لأداء حق الله . وإن كان استرقَّه غرضٌ نفسىٌّ وهوىً كيانىٌّ ، ليس للحقِّ المشروع فيه رائحة ، وجب عليه إجابة الحق فيما دعاه الله من الحج إليه فى ذلك الفعل . فإذا نظر إلى وجه الحق فى ذلك الغرض ، كان ذلك عتقه ، فوجب الحجُّ عليه . وإن غاب عنه ذلك لغفلة لم يجب عليه ، وكان عاصياً ، لمعرفته بأنَّ الله خاطبه بالحج مطلقاً .

(العبد المخلص لله)

(٦٩) وإن كان مشهده (أى مشهد مَنِ اسْتَرقَّه الكون) فى ذلك الوقت أنه مظهر ، والمخاطبُ بالحج (هو) الظاهرُ فيه ، وليس عينه ، لم يُوجب الحجُّ عليه . وهذا هو العبد المُخْلِص لله وهذه عبودة لاعتق فيها . ألا ترى

1–2 فى حق ... استرقه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 1 عليه : (مطموسة B) || 2–3 فهذا ... يطلبه : (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C || 2 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. الفاء مهملة K || 3 معبد BK (الباء مهملة) : عبد C || عن أمر : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 4 لأداء : لاداء CK : لادا B || وإن (همزة تحتية) : وان .·. || 4–5 كان ... رائحة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 5 فيه رائحة : (مطموسة B) || 5–6 وجب ... فإذا (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 الله CK : –B || 6–7 الحق فى ... وإن : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 عتقه فوجب ، (مطموسة B) || 7–8 غاب عنه ... عاصيا : (كذلك) || 8 بأن (همزة فوقية وشدة) : بأن C : بان K (مهملة تماما) B || بالحج : (مهملة K) || مطلقا : (القاف بموحدة K) || 10 وإن (همزة تحتية) : وان .·. (مهملة K) || مشهده : (مطموسة B) || فى : (مهملة K) || 10–11 الوقت ... يوجب : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 الحج ... فيها : (مهملة جزئيا BK) || وهذه : (مطموسة B) || ترى B (مهملة) C : ترا K (مهملة) ||

أنَّ الشارع قد قال فى الصبى يحجُّ ؛ والعبد يحجُّ قبل أن يعتق ؛ ثمَّ يموت (العبد) قبل العتق ، ويموت الصبىُّ قبل البلوغ : أنَّ ذلك الحجُّ يكتب له عن . فريضته . وذلك لأنه خرج بالموت عن رق الغير ، فعتق بالموت ؛ وحينئذ كتب له ذلك الحجُّ بأداء واجب ، وإن كان فَعَلَهُ فى غير زمان الوجوب على من يقول بذلك .

* *

1 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. ‖ قد قال ... يحج : (مهملة تماما K) ‖ يحج ... يعتق : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ؛ الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 1 – 2 ثم يموت ... ذلك الحج : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 ويموت الصبى (مطموسة B) ‖ 2 – 3 عن فريضته ... فعتق : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 يكتب ... فريضته CK : سقط عنه الفرض B : + ويقبل فرضاً B ‖ 3 – 4 بالموت ... كان فعله (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، وأحيانا C) ‖ 3 وحينئذ : (مطموسة B) ‖ 4 بأداء : باداء CK : بادا B ‖ 4 فى غير ... بذلك : (مهملة جزئيا K) : + ۞ K نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) .

[F. 20b] وصلٌ

فى فصل : هذه العبادة هل هى على الفور أو على التراخى والتوسعة ؟

(٧٠) فمن قائل : (أداء هذه العبادة) على الفور . ومن قائل : (أداؤها) على التراخى . وبالفور أقول ، عند الاستطاعة .

(الأسماء الإلهيـــة وحكمها فى العالم)

(٧١) الأسماء الإلٓهية على قسمين فى الحكم فى العالَم . من الأسماء من يتمادى حكمه ماشاء الله ويطول . فإذا نسبته من أوّله إلى آخره ، قلت بالتوسع والتراخى ، كالواجب الموسَّع بالزمان . فكل واجب تُوقِعُه فى الزمان الموسَّع فهو زمانه . سواء أوقعته فى أول الزمان ، أو فى آخره ، أو فيما بينهما : فإنّ الكل زمانه ، وأدّيت واجبا . فاستصحاب حكم الاسم الإلٓهى على

1 –2 وصل ...فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) ، C (وسط سطر مفرد مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بخط أغلظ قليلا من المتن)|| 2 هذه (هاذه K) ... الفور K (مهملة جزئيا وسط سطر مفرد)C (تتمة العنوان ، نفس السطر): فى هذه العبادة (مطموسة قليلا) هل هى على الفور B (فى سياق المتن) || أو على... والتوسعة K (الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد)C (تتمة العنوان ، نفس السطر)B (فى سياق المتن)|| 3 فمن ... قائل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || قائل : قايل B || 4 وبالفور ... الاستطاعة : (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة BK) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ||6 الأسماء C : الاسما BK || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K(مهملة) : الاهية CB || قسمين ... من ، (مهملة غالبا K الهمزة ساقطة BK) || 7 يتمادى ... آخره (مهملة جزئيا BK الهمزة ساقطة BK وأحيانا C ، المدة ساقطة BK) || 7– 8 قلت ... توقعه فى : (مهملة جزئيا BK) || 7 قلت : (مطموسة B) || 8 توقعه CK : يوقعه B || 9 فهو ...آخره : (مهملة جزئيا BK الهمزة ساقطة فيهما ، كذلك المدة) || أو ... آخره : (مطموسة B) || 9 –10 بينهما ... فاستصحاب : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 10 الإلهى (بهمزة تحتية ومدة) الالاهى K : الالهى CB ||

المحكوم عليه (هو) موسَّع ، كالعلم فى استصحابه للمعلومات وكالمشيئة . — وهكذا المكلَّف : إن شاء فعل فى أوَّل ، وإن شاء فعل فى آخر . ولا يقال هنا وإن شاء لم يفعل ، لأنَّ حقيقة « فَعَلَ » أثرٌ ؛ وحقيقة « لم يفعل » استصحابُ الأصل ، فلا أثر . فلم يكن للمشيئة هنا حكمٌ عيانىٌ

(٧٢) ومن الأسماء من لايتمادى حكمه : كالموجد . فهو بمنزلة مَنْ هو على الفور . فإذا وقع لم يسبق له حكم فيه . فإنَّه — تعالى — إذا « أراد شيئاً أن يقول له : كن ! » على الفور من غير تراخٍ . فإنَّ الموجد ناظر إلى تعلُّق (F.21[a]) الإرادة بالكون ، فإذا رأى حكمها قد تعلَّق بالتعيين ، أوجد على الفور . مثل الاستطاعة : إذا حصلت تَعَيَّن الحجُّ

* *

1 المحكوم CK : المحكومة B ‖ عليه : (مهملة K) ‖ موسع (بتشديد السين) K : موسع C : بتوسع B ‖ فى استصحابه : (مهملة تماما K) ‖ للمعلومات : (مطموسة) B ‖ وكالمشيئة C ؛ وكالمشيه K (الياء مهملة) B (مهملة تماما K) ‖ 2 وهكذا CB : وهاكذا K (مهملة) ‖ المكلف ... فعل: (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ آخر C : اخر BK ‖ ولايقال: (مهملة K) ‖ 3 وإن (همزة تحتية) : وان .·. (مهملة K) ‖ شاء C : شا K (مهملة) B ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. (مهملة K) ‖ حقيقة : (مهملة تماما K) : حقيقه B ‖ وحقيقة (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ يفعل : (مهملة B) ‖ 3–4 استصحاب ... يكن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 للمشيئة C : للمشيه BK (مهملة تماما B) ‖ عيانى : (مهملة B) ‖ 5 الأسماء C : الاسما BK ‖ من ... بمنزلة من : (مهملة جزئيا BK) ‖ 6 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. ‖ وقع : (القاف بموحدة K) ‖ يبق : (الياء والباء مهملتان ، القاف بموحدة K) ‖ فيه : (مهملة K ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ تعالى CB : تعلى K (التاء مهملة) ‖ 6–7 إذا أراد ... كن : (سورة يس : ٨٢/٣٦) ‖ 7 شيئا : شيأ C : شيا K (مهملة تماما) B ‖ أن ... كن : (كذلك) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة تماما K) ‖ الموجد CK : الموحد B (تحريف) ‖ ناظر : (النون مهملة K ، مهملة تماما B) ‖ 7–8 إلى تعلق : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 الإرادة (همزة تحتية) : الارادة CB : الاراده K ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. ‖ رأى C : راى BK ‖ قد : (بموحدة K ، وتحتها « فقد » (مهملة) ثم شطب عليها بالأصل) ‖ 8 بالتعيين : (مهملة جزئيا BK) ‖ أوجد : (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 الاستطاعة : (التاء الأولى مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ تعين الحج : (مهملة جزئيا B) .

وصـــل

فى فصل : وجوب الحج على المــرأة وهل من شرط وجوبه أن يســافر معها زوج أو ذو محــرم أم لا ؟

(٧٣) فقيل : ليس من شرط الوجوب ذلك . وقيل : من شرطه وجود الْمَحْرَم ومطاوعته .

(النظر فى معرفة الله من طريق الشهود)

(٧٤) النَّفس تريد الحجَّ إلى الله ، وهو النظر فى معرفة الله من طريق الشهود . فهل يدخل المريد إلى ذلك بنفسه ، أو لا يدخل إلى ذلك إلا بمرشد؟ والمرشد (هو) أحد شخصين : إما عقل وافر ، وهو بمنزلة الزوج للمرأة ؛ وإمَّا علم بالشرع ، وهو ذو المَحْرَم . ــ فالجواب : لايخلو هذا الطالب أن يكون مرادًا مجذوباً ، أو لا يكون . فإن كان مجذوباً ، فالعناية الإلَهية تصحبه ؛

I — 2 وصل . . . فصل K (الفاء الأولى مهملة . الجملة وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، مع بقية العنوان) : فصل B (مطموسة قليلا ، فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) ‖ 2 وجوب ... من شرط K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد بقلم أغلظ قليلا من المتن) C (تتمة العنوان نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) فى وجوب ... هل من شرطه B (الهمزة ساقطة ، فى سياق المتن) ‖ 3 وجوبه ... محرم K (مهملة غالب الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B الهمزة ساقطة فى سياق المتن) ‖ أم لا K (وسط سطر مفرد ؛ الهمزة ساقطة ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) B (الهمزة ساقطة ، فى سياق المتن) ‖ 4 فقيل ... وقيل من : (مهملة غالبا K ، جزئيا B (‖ 5 ومطاوعته : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ‖ 7 النفس ... من طريق: (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تريد K (مهملة تماما) C : يريد B ‖ 8 يدخل ... بمرشد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 شخصين ... للمرأة : (مهملة جزئيا K همزة ساقطة BK) ‖ الزوج CB : الروح K ‖ 10 وإما (همزة تحتية وشدة): واما (الميم مشددة) C : واما BK ‖ بالشرع : (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة قليلا B) ‖ المحرم CK : محرم B ‖ فالجواب ... هذا (مهملة جزئيا K) ‖ 11 يكون .... يكون : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ فإن (همزة تحتية) فان .·. (مهملة K) ‖ كان ... فالعناية : (مهملة جزئيا BK) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية CB ‖ تصحبه : (التاء مهملة K ، مطموسة B) ‖

فلا يحتاج إلى مرشد من جنسه . وهو نادر . وإن لم يكن مجذوباً ، فإنّه لابُدَّ من الدخول على يد موقِف : إمّا عقل ، أو شرع .

(٧٥) فإن كان (المريد) طالباً « المعرفة الأولى » ، فلابدَّ من العقل بالوجوب الشرعى ، وإن طلب (المريد) « المعرفة الثانية » فلابدَّ من الشرع يأخذ [$F.21^b$] بيده فى ذلك . فبالمعرفة الأولى يَثْبُتُ الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده ؛ ويزيل عنه من أحكام « المعرفة الأولى » العقلية نصفها ، ويُثْبِتُ له نصفها . فالعقل مع الشرع فى هذه المسألة .

(مثل الذى أعطى المعرفة الأولى والذى أعطى المعرفة الثانية)

(٧٦) كملِك ولَّى فى ملكه نائباً ، وأيَّده وقوَّاه . واحتجب الملِك عن رعاياه . وتحكَّم النائب واستفحل . فلمَّا قوى واستحكم وانْصَبَّت إليه قلوب الرعايا وأحبته ، وملكها بإحسانه ، تقوّى على الملِك وعزله وخلعه على غير

I فلا يحتاج ... مجذوبا : (مهملة جزئياBK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || 2 لابد ... شرع : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3–4 فإن (همزة تحتية) ... بالوجوب : (معظم الحروف المعجمة مهملةK ، وهى جزئيا مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4–5 الشرعى ... بيده : (كذلك) || 5 فى ذلك : (مطموسة B) || فبالمعرفة ... عنده : (مهملة جزئياBK ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بموحدةK) || 6 يثبت الحق عندهK (القاف بموحدة) C : يتبت الحق الا عنده B || 6–7 ويزيل... نصفها :(مهملة غالبا K ،جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) || العقلية : (مطموسةB) || 7 نصفهاCK : أكثرها B (التاء مهملة) || 7 ويثبت K (مهملة تماما) : ويثيب C : –B || له نصفهاK (مهملة تماما) C : – B || فالعقل ، فى (مهملة K) || المسألة : المسالة K : المسئلةCB || 9 ولى (بتشديد اللام) B : ولى CK || نائبا : (الهمزة ساقطة والباء مهملة BK) || واحتجب : (مهملةB) || عن : (مهملة K) || IO رعاياه : (مهملةB) || وتحكم : (التاء مهملةB) || النائب :(الهمزة ساقطةK ، الكلمة مطموسة B) || واستفحل : (الفاء مهملةB) || فلما : (الفاءمهملة K) || وانصبت CK : وانست (؟) B (مهملة تماما ، والكلمة غير مقروءة) || إليه (بهمزة تحتية) : (مهملةK ، الهمزة ساقطةCBK || IO–II قلوب الرعايا : (مهملة جزئياBK) || II وأحبته : (الباء مهملة B ، الهمزة ساقطةBK) || بإحسانه (بهمزة تحتية) : باحسانه .·. (مهملة جزئيا BK) || تقوى CK : لقوى B (مهملة) || وعزله وخلعه : (مهملةB) || II–I (من الصفحة التالية) غير علم : (مهملة K ، مطموسةB)

علم من الرعايا . فقال له الملك : « إذ خلعتنى فلا تُظْهر للرعية أنَّك خلعتنى ، فتُنْسَبَ إلى قِلَّة المروءة ، حيث ولَّيتُك على علم منهم ، فجازيتنى بالإساءة . فربما يتطرَّق إليك الذم . فلا تفعل ! » .

(٧٧) « وإنِّى قد عهدت إلى الرعية ، عندما ولَّيتُك واستنبتك ، أن يسمعوا لك ويطيعوا . وجعلت لك النظر فيهم بما تراه . وقلت لهم : إنَّ جميع مايراه هذا النائب فاعملوا به ، سواءٌ خالف نظرى ورأيى أو وافقه . فإنِّى قد علمت أنَّه مايأمركم إلَّا بما فيه صلاحكم. فقد مَشَّيْتُ لك (كما ترى) مرادك فى المُلْك . فإنَّك تحتاج إلىَّ فى أوقات . فإنَّهم لولا أنِّى آمرهم من حيث لاتشعر — ماأطاعوك ، وردُّوا أمرك . فليس لك مصلحة فى إظهار خلعى وعزلى ، فإنهم إن صح عندهم عزلى ، لم يقبلوا منك ، وعزلوك ، ولم يسمعوا لك ، ولا أطاعوا » .— فهذا مَثَلُ العقل الذى أُعْطِى « المعرفة [F.22a] الأُولى » : وهو الملِك . والشرع مَثَلُهُ مَثَلُ النائب.

1 الرعايا فقال : (مهملة تماما K) || إذ (همزة تحتية) . . . أنك (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، غالبا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 خلعتنى C : وخلعتنى BK (مهملة تماماB) || تظهر K (التاء مهملة) C : يظهر B || 2 خلعتنى فتنسب : (مهملة تماما B) قلة C : قله B K (القاف بموحدة B) || المروءة C : المروة (بتشديد الواو) K : المروه B || حيث وليتك : (مهملة غالبا B || فجازيتنى : (الزاى مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || 3 بالإساءة (همزة تحتية) C : بالاساة K : بالاساه B || فربما ... تفعل : (مهملة جزئيا BK) || تفعل CK : يفعل B || 4 وإنى K : وانى C : فانى B || الرعية ... واستنبتك : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 يسمعوا : (مهملة B)|| ويطيعوا : (مهملة K ، مطموسة B) || وجعلت ...إن (همزة تحتية وشدة): (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 جميع ...نظرى : (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || ورأيى C : وراى K : ورايى B (الياء الأول مهملة) || 7 فإنى (همزة تحتية وشدة) : فانى K (الفاء مهملة) C : (مطموسة B) || يأمركم C : يامركم BK || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .٠. || فيه : (مهملة K) || مشيت : (مهملة تماما B) || 8 الملك CK : العالم B || فإنك (همزة تحتية وشدة) : فانك .٠. (الفاء مهملة K) || تحتاج CK : يحتاج B || أنى : (مهملة BK) || آمرهم C : امرهم BK || 9 حيث : (مطموسة B) || تشعر :(التاء مهملة B) || فليس : مهملة K) || مصلحة CB : مصلحه K || 9–10 فى إظهار ...يقبلوا منك : (مهملة غالبا K ، القاف ، بموحدة ، مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10–11 ولم يسمعوا : (مطموسة B)|| 11 فهذا CB : فهاذا K (الفاء مهملة) || العقل : (القاف مهملة K) || المعرفة : (مهملة K) || 12 والشرع مثله : (كذلك || النائب : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ||

(٧٨) وما خاطب الشارع إلَّا لِيُسمِعَ . ولا يَسْمَعُ إلَّا ذو عقل . فبالعقل الذى ولَّاه (الشارع) به ، يَسْمَعُ المكلَّف خطابه . لأَنَّه إذا زال العقل سقط التكليف ، ولم يبق للشرع عليه سلطانٌ ولاحُجَّةٌ . فأُولو الألباب والنُّهى هم المخاطبُون ، وهذا هو عين إمداد المِلك للرعايا ، الذى أوصاه (أى نائبه) بحفظه عليهم . — فافهم !

(٧٩) فهذه (هى) المعرفة الثانية بالله ، الذى أعطاها (المِلكُ) النائب فى العامَّة ، والمِلك — الذى هو العقل — لايعرفها . ولكن أَمَرَ (الملكُ العامَّةَ) بقبولها . حتَّى لايُنْسب إلى التقصير ، ولايُتَحدَّث عنه أنَّه عُزِل . ولذلك تأَوَّل ، مِنَ العقلاء ، مَن تأَوَّل ماجاءت به الشريعة مِمَّا يخالف نظر العقل ، وسلَّمه آخرون فلم يقولوا فيه بشىء . فإنَّهم قالوا : قد تَقَرَّر عندنا من المِلك ، لمَّا ولَّاه ، أن نسمع له ونطيع على كل حال . فلا نُسفِّهُ رأى العقل فى توليته الشرعَ واستنابتهِ . وهكذا وقعت صورة الحال لمن نظر واستبصر .

1 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK : (مطموسة B) ‖ ليسمع : (مشكلة فى K ، مطموسة B) ‖ ولايسمع K (الياء مهملة) C : وماسمع B ‖ ذو عقل : (مهملة K) ‖ فبالعقل : القاف بموحدة K) ‖ 2 يسمع CK : سمع B ‖ المكلف CK : الملك B ‖ خطابه : (مهملة تماما B ، الباء مهملة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ زال CK : ذال B (تصحيف) ‖ 3 التكليف ... ولاحجة : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة) ‖ للشرع : الشرع B ‖ عليه سلطان : (مطموسة غالبا B) ‖ فأولو : فاولو CB : فاولوا K (الفاء مهملة) ‖ 3–4 الألباب ... الذى : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ هو CK : بقو B (تحريف) ‖ امداد : اعداد B ‖ 5 بحفظه ... فافهم : (مهملة غالبا K) ‖ 6 فهذه ... النائب : (مهملة غالبا K ، جزئيا B الهمزة ساقطة BK ‖ فهذه : (مطموسة B) ‖ أعطاها : أعطاه B ‖ 7 فى ... لا يعرفها : (مهملة ماعدا الفاء K) ‖ ولكن CB : ولاكن K (النون مهملة) ‖ 8 بقبولها ... عزل (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ التقصير : (مطموسة B) ‖ 9 تأول C : تاول BK ‖ العقلاء C : العقلا BK ‖ ماجاءت C : ماجات BK ‖ يخالف نظر : (مهملة جزئيا BK) ‖ 10 آخرون ... قد تقرر : (كذلك ، المد ساقط فيهما ، كذلك الهمزة) ‖ فيه بشىء : (مطموسة B) ‖ فانهم : فإنه B ‖ 11 من ... فلا نسفه : (مهملة جزئيا K) ‖ رأى C : راى BK ‖ العقل : (مهملة K) ‖ 12 فى ... الشرع : (مهملة K) ‖ واستنابته : (مطموسة B) ‖ وهكذا CB : وهاكذا K + وقعت صورة : (مهملة تماما K) ‖ نظر : (كذلك) ‖ واستبصر : (مهملة تماما B) ‖

فهذا اعتبار المرأة في السفر إلى الحجِّ وما فيه من الخلاف الذى تقدَّم ، فى وجوب ذى المَحْرَم أو سقوطه

* *

1 اعتبار : (مهملة K تماما) || المرأة C : المراة BK || فى ... ومافيه: (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 – 2 الخلاف ... سقوطه : (معظم الحروف المعجمة مهملة BK ، الهمزة ساقطة فيهما) .

وصـــل

فى فصل : وجوب العمـــرة

(٨٠) فمن قائل : بوجوبها . — ومن قائل : إنَّها سُنَّة . — ومن قائل : إنَّها تَطَوُّعٌ [F.22b] . — « العُمْرةُ » (هى) الزيارة .

(الحق بعد معرفته يناجى فى بيته)

(٨١) الحقُّ بعد معرفته بالأمور المشروعة ، فإذا أراد أن يناجيه (العبد) فلا يتمكن له ذلك إلَّا بأَن يزوره فى « بيته ». وهو كل موضع تصح فيه الصلاة . فيميل إليه (العبد) بالصلاة فيناجيه . لأنَّ «الزيارة» (هى) المَيْل ومنه « الزَّوَرُ» و« زار فلان القوم » = إذا مال إليهم .

(٨٢) وكذلك إذا أراد (العبد) أن يزوره (— تعالى —) بخِلْعته تَلَبَّس بالصوم وتَجَمَّل به ، ليدخل به عليه . وإذا أراد أن يزوره بعبوديته ، تلبَّس

1 — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) C (وسط سطر مفرد مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا) || 2 وجوب العمرة K (وسط سطر مفرد) C (وسط سطر مفرد مع تتمة بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فى وجوب العمرة B (فى سياق المتن) || 3 فمن ... قائل : (مهملة غالبا K الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا بموحدة ، مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة أحيانا) || قائل : قايل B || 4 إنها (همزة تحتية وشدة) : انها .·. || العمرة الزيارة : (مهملة تماما K ، الكلمة الأولى مطموسة B وجزء من الثانية) : + ꞉ K (نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الفقرة) || 6 الحق K (مهملة) B : للحق C (تحريف) || بعد ... يناجيه : (مهملة جزئيا BK الهمزة ساقطة ، فيهما ، وأحيانا C) || 7 فلا يتمكن ... موضع (مطموسة B) : (مهملة جزئيا B K ، (الهمزة ساقطة فيهما وأحيانا C) || 7 تصح K (التاء مهملة) C : يصح B || 7—8 فيه الصلاة : (مهملة K) || 8 إليه ... الزيارة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الميل CK : للميل B || 9 فلان القوم : (النون مهملة K ، القاف بموحدة) || 10 وكذلك : (مطموسة B) بخلعته : (مهملة BK ، جزئيا) || تلبس (بتشديد الباء) K : تلبس C : (مهملة B) || 11 وتجمل : (مهملة B) || 11 — 1 (من الصفحة التالية) ليدخل ... بالحج : (مهملة جزئيا BK الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ||

بالحج . فالزيارة لابدَّ منها . والعمرة واجبةٌ فى أداء الفرائض ؛ سُنَّةٌ فِي الرغائب ، تَطَوُّعٌ فى النوافل غيْرِ المنطوق بها فى الشرع . — فأَىُّ جانب حكم عليك مما ذكرناه ، حَكَمْتَ على العمرة به : مِن وجوب ، أو سنَّة ، أو تَطَوُّع . — فافهم !

* *

1 فالزيارة : (مهملة ماعدا الزاى K ، مطموسة B) ‖ لابد : (مهملة K) ‖ ف : (كذلك) ‖ أداء C : ادا B K ‖ الفرائض C : الفرايض K (الياء مهملة) B ‖ سنة : (مهملة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الرغائب : (مهملة تماما BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 2 تطوع فى : (مهملة K) ‖ المنطوق ... الشرع : (مهملة ماعدا القاف التى هى بموحدة K) ‖ فأى (همزة فوقية وشدة) C : فاى BK ‖ عليك : (مهملة K ، مطموسة قليلا B) ‖ مما CK : ما B ‖ 3 وجوب : (الجيم مهملة K) ‖ سنة : سنة K ‖ 4 فافهم : (الفاء الأولى مهملة K)

وصـــل

فى فصل : المواقيت المكانيـــة للإحـــرام

(٨٣) وهى أربعة بالاتفاق ، وخمسة باختلاف : ذو الحُلَيْفة ، والجُحْفة وقَرْن ، ويَلَمْلَم ، وذات عِرْق وهو المختلف فيه . أعنى « ذات عِرْق » هل وَقَّتَه رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – أو عمر بن الخطاب . وقيل : « العقيق » وجعلوه أحوط. [F.23ª] من « ذات عِرْق » ، فكان (ميقاتا) سادساً بخلاف . فأشبه عددُ المواقيت أعدادَ الصلوات .

(الاعتبار فى عدد المواقيت)

(٨٤) فمن جعلها (أى المواقيت للإحرام) أربعة اعتبر أنّ المغرب « وتر صلاة النهار » ؛ فكأنّه جيىء بها لغيرها لا لنفسها . كما فى صلوات الفرض . – ومن اعتبر الفرضية فى الجميع قال : خمسة . – ومن

I – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ قليلا من المتن)C (وسط سطر مفرد، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) || 2 فى ... للاحرام K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد)C(وسط سطر مفرد مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فى المواقيت المكانية للاحرام B (فى سياق المتن) || 3 أربعة : (مهملة K ، مطموسة B) || بالاتفاق ... والجحفة : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة ، مهملة جزئيا B .– وذو الحليفة قرية خربة بينها وبين مكة مائتا ميل وهى ميقات أهل المدينة ؛ والجحفة قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أو ستة وهى ميقات أهل الشام) || 4 وقرن : (القاف بموحدة K ، مهملة B .– جبل بينه وبين مكة من جهه الشرق مرحلتان وهو ميقات أهل نجد) || ويلملم : (مهملة K .– وهو ميقات أهل اليمن ؛ مكان على مرحلتين من مكة ، بينهما ثلاثون ميلا) || المختلف ... عرق : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || أعنى ... عرق CK : – B || 5 وقته K (التاء بموحدة) C : وقبه B (تحريف) || أو : ابو B (تحريف) || وقيل : (مهملة K ، الياء مهملة B) || 5 – 6 العقيق ... فكان : (مهملة جزئيا BK) || ذات : داد B (تحريف) || فكان : وكان B || 7 بخلاف... الصلوات : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || اعداد CK : عدد B || الصلوات : (مطموسة B) || 9 فمن... المغرب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 10 صلاة C : صلاه K : صلوة B || فكأنه (همزة فوقية وشدة) : فكأنه C : فكانه K (الفاء مهملة) : وكانه B || جيئ C : جى K : حى B || 11 الفرض CK : الفروض B || 11 الفرضية C : الفرضيه K : (مطموسة B) || 11–1 (من الصفحة التالية) فى ... السلام (مهملة جزئيا K)

اعتبر قوله — عليه السلام — : « إِنَّ ٱللهَ زَادَكُمْ صَلاةً إِلَى صَلاتِكُمْ » قال : بوجوب « الوتر » ، لأنَّ كل فرض واجب . فاجتمع « الوتر » مع الخمس الصلوات المفروضة بالقطع ، فى الوجوب لا فى الفرضية . فارتفع (الوتر) عن درجة التطوُّع .

(٨٥) ومِمَّا يقَوِّى وجوبه (= الوتر) تشبيهُه بصلاة « المغرب » فقال (ع) فى الوتر : « إنه لصلاة الليل » فيَتَقْوَى لشبهه بالفرض فى « المغرب » حيث جُعِلَ (المغربُ) وتر صلاة النهار . وضعُفَ « المغرب » عن باقى الصلوات المفروضة ، لكَوْن « الوتر » ، الذى ليس بفرض بالاتفاق ، شُبِّه به . فَعَيَّنَ مايُقَوَّى به « الوتر » هو الذى أضعف « المغرب » .

(الصلاة نور والحج عبودية : فارتبطا)

(٨٦) « والصلاة نور » والحجُّ عبودية : فارْتَبَطَا . فإنَّ الله قسم الصلاة بينه وبين العبد ، — والمواقيت مكانية . ومواقيت (الصلوات) الفرائض ، الجماعة فى المساجد .

* *

1 السلام : السلم B || زادكم C K : ذادكم B (تحريف) || صلاتكم C K : صلوتكم B || 2 قال : (مهملة K) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || 2 فاجتمع : (الجيم مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || 3 الخمس الصلوات CK : الصلوات الخمس B || الفرضية CK : الفريضة B || 4 التطوع : (التاء بموحدة من أسفل K) || 5 تشبيهه : (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || بصلاة C : بصلاه K : لصلوة B || 6 لصلاة C : لصلاه K : لصلوة B || لشبهه : (الباء مهملة B) || 7 وترا BK : وتر C || لصلاة : لصلاه K : اصلوة B : صلاة C || 7 المغرب : (الباء مهملة K ، الكلمة مطموسة قليلا B) || 8 بالاتفاق : (الباء مهملة K) || شبه : (الشين مهملة B) || 9 فعين : (مهملة تماما K) || 9 أضعف : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة BK) || 11 والصلاة CK : والصلوة B || نور : (النون مهملة B) || عبودية CB : عبوديه K || فارتبطا : (مهملة جزئيا BK) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || قسم : (القاف بموحدة K) || 11 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 12 مكانية C : مكانيه BK || الفرائض K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة B) || 13 الجماعة CB : الجماعه K || فى : (الفاء مهملة K) .

وصـــل

فى فصل : حـــكم هذه المواقيت [F.23b]

(٨٧) فمن مرَّ عليها – وهو يريد الحج والعمرة – وتعدَّاها ولم يحرم منها ، فإنَّ عليه دماً . وقال قوم : لا دم عليه . والذين قالوا بالدم ، فمنهم مَن قال : إن رجع إلى الميقات وأحرم ، سقط عنه الدم . ومنهم مَن قال : لايسقط وإن رجع ، وقال قوم : إن لم يرجع إلى الميقات فسد حَجُّهُ (لأنَّه) إذا تعين الدم ، فلا يسقط عمَّن تَعَيَّن عليه .

(سبب « العقيقة » التى كل إنسان مرهون بها)

(٨٨) لمَّا تعيَّن ذبح ولد إبراهيم الخليل على إبراهيم ، لم يسقط عنه الدم أصلاً ؛ ففداه الله « بِذِبْحٍ عظيم » – وهو الكبش ، حيث جُعِل بدل إفساد بِنْيَةِ نبىٍّ مُكَرَّم . فحَصَلَ الدم لأنه وجب ، وبعد أن وجب فلا يرتفع فصارت صورةُ ولد إبراهيم صورةَ كبشٍ ، كـ « سُوقِ الجنَّة يدخل

1 -- 2 وصل ... فصل K (وسط سطر مفرد ، مشكل جزئيا ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) || 2 حكم ... المواقيت K (وسط سطر مفرد) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى حكم هذه المواقيت B (فى سياق المتن) || 3 عليها : (الياء بموحدة K) || العمرة CB : العمره K || وتعداها : (مهملة B) || يحرم : (مهملة K)|| 4 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .˙. (الفاء مهملة K) || عليه : (مهملة K) || وما : (مطموسة B) || وقال قوم : (القاف بموحدة K)|| 4 فمنهم K (الفاء مهملة) : منهم B : فيهم C || 5 قال ... منهم من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C || 5 قال : (مهملة ، مطموسة قليلا B) || 6 لا : (مطموسة B) || وإن (همزة تحتية)... فسد : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 حجه : (مهملة K) || إذا (همزة تحتية) : اذا .˙. || 7 تعين (بتشديد الياء) C : تعين .˙. || 9 ذبح ولد : (مطموسة جزئيا B) || ابراهيم C : ابرهيم K (الياء مهملة) B || 10 ففداه : (مهملة K) || بذبح عظيم : (جزء من آية ١٠٧ من سورة الصافات : ٣٧) || بذبح K (الباء مهملة) C : بكبش B || وهو الكبش CK : – B || جعل : (مهملة K) || 11 إفساد (همزة تحتية) : افساد .˙. (مهملة K) || بنية : (مهملة تماما B) || نبى : (النون مهملة B) || فحصل الدم : (مطموسة جزئيا B) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .˙. || وبعد : (مهملة B) || 12 صورة CB : صوره K || ابراهيم C : ابرهم K : ابرهيم B || صورة CB : صوره K || الجنة CK : الجنه B ||

(الداخل فيه) فى أىّ صورة شاء » . فَذُبِحَتْ صورةُ الكبش ، وليس (المذبوحُ) وَلَدَ إبراهيم ، (أى ليس المذبوحُ) صورةَ الإنسان . — وهذا (هو) سبب « العقيقة » التى كل إنسان مرهون بعقيقته .

(الموازنات الإلهية لا يعرفها إلا أهلها)

(٨٩) **حكاية شهدناها** : — قيل لبعض شيوخنا عن بنت من بنات الملوك ، مِمَّن كان الناس ينتفعون بها ، وكان لها اعتقاد فى هذا الشيخ . فوجَّهت إليه ليدخل عليها . فدخل عليها والملك — الذى هو زوجها — عندها فقام إليه السلطان إجلالا . ثمَّ نظر إليها الشيخ وهو فى النزع . فقال الشيخ : « أدركوها قبل أن تُقْضَى » . [F.24ª] قال له الملك : « بماذا ؟ » قال (الشيخ) . « بِدِيَتِها اشتروها » . فجىء إليه بديتها كاملة . فتوقَّف النزع والكرب الذى كانت فيه ؛ وفتحت عينيها وسلَّمت على الشيخ .

1 شاء C : شا BK || فذبحت : (مطموسة B) || صورة CB : صوره K || وليس : (الياء بموحدة K) || 2 ابراهيم C : ابرهم K : ابرهيم B || الانسان : (النون الأولى مهملة K) || 3 العقيقة K (القاف بموحدة) C : العقيقه B || إنسان : (النون الثانية مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 حكاية K (وسط السطر) C (فى سياق المتن داخل هلالين مزهرين مع كلمة « شهدناها ») B (فى سياق المتن) : + عنه (؟) منه (؟) (الكلمة مطموسة كثيرا وغير مقروءة) || شهدناها : (النون بمهملة B) || شيوخنا : (مهملة تماما B ، الشين مهملة K) || عن : (مهملة BK) || بنت : (الباء والنون مهملتان B) || بنات CK : بيات B (تحريف) || 6 ممن ... الناس : (مهملة تماما K) || ينتفعون : (مهملة جزئيا BK) || وكان ... هذا : (مهملة جزئيا K) || الشيخ : (مطموسة B) || 7 إليه : (مهملة K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فدخل عليها K (الياء مهملة) C : — B || زوجها CK : روحها B || 8 فقام ... السلطان : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إليها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ، فى جميع الأصول) || الشيخ K (مهملة تماماً) C : — B || فى : (مهملة K) || النزع : (مهملة B) || فقال : (مهملة K) || الشيخ : (مهملة K ، مطموسة B) || 9 تقضى : (التاء مهملة B) || قال : (مهملة K) || بماذا K (الباء مهملة) C : لماذا B (تحريف) || 10 بديتها : (مهملة تماماً B) || اشتروها : (مهملة تماماً B) || فجيء : فجىء : فجى BK (مهملة تماماً) || 10 بديتها : (كذلك) || كاملة CB : كامله K || فتوقف : (الفاء مهملة K) || ، النزع : (مهملة B) || 11 والكرب : (مهملة K) || كانت فيه : (مهملة K ، مطموسه جزئياً B) || عينيها CK : عينيها B || الشيخ : (مهملة تماما K ، جزئيا B) ||

(٩٠) فقال لها الشيخ : « لا بأْس عليك ! ولكن ثَمَّ دقيقة ؛ بعد أن حلَّ (مَلَكُ) الموت ، لا يمكن أن يرجع خائبا ، فلابدَّ له من أثر ؛ ونحن قد أخذناك من يده ، وهو يطالبنا بحقه ؛ فلا ينصرف (ملك الموت) إلّا بروح مقبوضة . وأنت ، إذا عشت ، انتفع بك الناس . وأنت عظيمة القدر . فلا نفديك إلّا بعظيم ماعندى من هذا الموت . ولى بنت هى أحبُّ البنات إلىَّ أنا أفديك بها » . ـ ثُمَّ ردَّ وجهه إلى مَلَكِ الموت وقال له : « لابُدَّ من روح ترجع بها إلى ربك هذه بنتى ! (وأنت) تعلم محبتى فيها . خُذْ روحها بدلا من هذه الروح ، فإنى قد اشتريتها من الحق ، وباعنى إياها وابنتى جُعْلُكَ ، حقٌّ لمجيئك »

(٩١) ثمَّ قام ، وخرج إلى ابنته . وقال لابنته ـ ومابها بأْس ـ: « يابُنيَّة ! هبينى نفسك ، فإنَّك لاتقومين للناس مقام زينب بنت أمير المؤمنين فى

1 فقال ... الشيخ : (مهملة تماما K) ‖ لابأس C : لاباس BK ‖ عليك : (مهملة K) ‖ ولكن BC : ولاكن K (مهملة) ‖ ثم ... بعد : (مهملة جزئيا B K) ‖ 2 أن ... أثر : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ بدله من: (مطموسه غالبا B) ‖ 2–3 ونحن ... إلا (همزة تحتية وشدة) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 3 ينصرف CK : يتصرف B (تحريف) ‖ 3–4 بروح ... القدر : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 4 وانت : (مطموسه B) ‖ 5 فلا : (مهملة K) ‖ 5 نفديك K (الياء مهملة) C : يفديك K ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ بعظيم K (مهملة ماعدا الباء) C : لعظم B (تحريف) ‖ الموت ... البنات : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 5 إلى (همزة تحتية وشدة) : الى .·. ‖ 6 أنا ... وقال : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بموحدة K) ‖ ثم : لم B (تحريف) ‖ ملك الموت : (مطموسة B) ‖ 7 ترجع (يرجع B) ... محبتى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 فإنى (همزة تحتية وشدة) : فانى .·. ‖ الحق وباعنى : (مطموسة جزئيا B) ‖ إياها : (همزة تحتية وشدة) : اياها .·. ‖ وابنتى : (مهملة تماما B) ‖ 9 حق BK : وحق C ‖ لمجيئك C : لمجييك K : (مهملة تماما B) ‖ 10 ثم ... وخرج : (مهملة تماما K ، جزئيا B) ‖ ابنته CK : بيته B ‖ وقال : (مهملة K) ‖ لابنته : (مهملة جزئيا B) ‖ بها CK : لها B ‖ بأس C : باس BK (مهملة) ‖ يابنية C : يابنيه K : (مهملة تماما B) ‖ 11 هبينى : (مهملة B) ‖ فإنك (همزة تحتية وشدة) : فانك .·. (الفاء مهملة K) ‖ لاتقومين C : لاتقوم K : لايقوم B ‖ مقام ... المؤمنين : (معظم الحروف المعجمة مهملة CK ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بموحدة K) ‖

لمنفعة » . فقالت : « ياأبتِ ! أنا بحكمك . قد وهبتك نفسى » . فقال (الشيخ) لـ (ملك) الموت : « خذها ! » فماتت من وقتها . — فهذه (الحكاية) فى عين مسألة الخليل وولده — صلّى الله عليهما و « الذِبْح العظيم » . فهذه الموازنات الإلّهية لايعرفها إلّا أهلها . [F.24b]

(« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ») .

(٩٢) وعندنا أنَّ « الجُعْل » لابدَّ منه ، و (لكن) لانلتزم أخذ روحٍ ولابدَّ . فإنَّا قد رأينا مثل هذا من نفوسنا ، فاشتريناه وما أعطينا فيه روحاً . وإنما فعل ذلك الشيخ لحال طرأ عليه فى نفسه ، أوجب عليه مافعله من إعطاء ابنته . لأن مشهده فى ذلك الوقت كانت قصة إبراهيم — عليه السلام — فحكم عليه حالُ إبراهيم — عليه السلام — فإن فهمت ماقلناه سَعِدتَ !

1 يا أبت K (الهمزة ساقطة) C : ياابة B (مهملة تماما) || انا : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة — BK) || بحكمك CK : يحكمك B (تحريف) || قد وهبتك K (القاف بموحدة) C : قدر هيئتك B (تحريف) || نفسى CK : ونفسى B || فقال : (مهملة K) || 2 خذها CK : حذها B (تحريف) || فهذه : (مهملة K ، مطموسة B) || 3 عين : (مهملة BK) || مسألة : مسئلة .·. || والذبح العظيم : (إشارة إلى الآية ١٠٧ من سورة الصافات : ٣٧) والذبح العظيم K (الباء مهملة) C : --B || فهذه : (مهملة BK) || 4 الموازنات : (مهملة ماعدا التاء B) || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهيه K : الالهية CB || إلا (همزة تحتية وشدة) الا .·. || 6 وعندنا : (مهملة B) || الجعل CK : الحعل B (تحريف) || الابد : (مهملة K) || ولا نلتزم : (مطموسة B) || أخذ : (مهملة B الهمزة ساقطة BK) || 7 فإنا (همزة تحتية وشدة) : فانا .·. (الفاء مهملة K) || قد : (القاف بموحدة K) || رأينا C (راينا BK || فاشتريناه : (مهملة جزئيا B) || 8 الشيخ : (مهملة K) || طرأ C : طرا BK || عليه فى : (مهملة K ، مطموسة B) || نفسه : (مطموسة B) || عليه (مهملة K) || 9 من : (مهملة K) || إعطاء (همزة تحتية) : اعطاء C : اعطا BK || لأن (همزة تحتية وشدة) : لان .·. || مشهده ... قصة : (مهملة جزئيا K) || ابراهيم C : ابرهم K : ابرهيم B || 10 فحكم ... عليه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) || ابراهيم C : ابرهم K : ابرهيم B || فإن (همزة تحتية) : فان : (الفاء مهملة CK مطموسة B) ||

(٩٣) قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فى سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عليْهِ حَقًّا ﴾ = يعنى الجَنَّة فلو لم يشتر (الله) أموالهم ، حتى حال بينهم وبينها ، لكان لهم مايصلون به إلى المَنَعَة : ببقاء الحياة لبقاء الغذاء ، الحاصل بالمال فلمَّا أفْلَسَهُمْ أعدمهم ! فكان مشهد هذا الشيخ من هذه الآية : « فيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُون » . وكان مشهدنا نحن ، فى هذه المسألة ، عَيْنَ الشراء لاغير : وهو الحيُّ . فمن كان عنده حَيِىَ ولابُدَّ . فأعطينا العوض الذى اشترينا به حياته فبقى حياً ، وما ظهر للموت أثر فى ذلك المشهد .

(ميزان العموم وميزان الخصوص وميزان الاجتهاد)

(٩٤) فهذه آثار الأحوال على قدر الشهود . وهى علوم الأذواق ، وهى عزيزة المنال ؛ فما كل عارف يعرفها . وهى موازين لاتخطئ ، فإنَّها

I قال CK (مهملة K) : فان B || تعالى :(مهملة K) || I – 2 إن الله ... عليه حقا : (سورة التوبة ٩/١١١)|| إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. || المؤمنين CK : المومنين B || 2 بأن (همزة فوقية وشدة) : بأن C : بان (بتشديد النون) BK || سبيل الله : (مطموسة جزئيا B) || عليه: (مهملة K) || 3 الجنة CB : الجنه K || يشتر CK : اشتر B || 4 يصلون به : (مهملة جزئيا K) || المنعة CK : المنفعة B || ببقاء C : ببقا K (القاف مهملة) B || الحياة CB : الحياه K || لبقاء C : لبقا K (الباء مهملة ،القاف بموحدة) B || الغذاء : الغذا K : الغدا B : الفداء C || 5 فلما أفلسهم : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || فكان K (مهملة) C : وكان B || الشيخ : (مهملة B) || الآية C : الاية BK || 6 وكان : (مهملة K) || فى : (مهملة K) : + مثل B || المسألة : المسئلة .·. || عين K (الياء بموحدة) C : عن B (تحريف) || 6 الشراء C : الشرا K : السرا B (تصحيف) || لاغير : (مهملة جزئيا BK) || 7 فمن كان : (مهملة جزئيا K) || عنده : (مهملة B) || حيى CK : حى B || فأعطينا (بهمزة فوقية) C : فاعطينا B K || 7 اشترينا : (الياء بموحدة K) || به : (مهملة K) || 8 حياته : (مطموسة B) || فى : (مهملة K) || المشهد CB : الشهد K (الميم غير واضحة) || IO آثار (بالمد) C : اثار BK || الشهود : (الشين مهملة K) || الأذواق : (القاف بموحدة K) || وهى B K : فهى C || II عزيزة C : عزيزه K (مهملة جزئيا) B || عارف : (مهملة K ، مطموسة B) || موازين K (الياء مهملة) C : توارين B (تحريف ، ومهملة جزئيا) || لاتخطئ C : لاتخطى K (مهملة تماما) B (كذلك) || فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .·. (مهملة K) ||

بالوضع الإلٓهى نزلت ليوم القيامة ؛ بخلاف نزولها فى الدنيا ، فإنها نزلت [F·25a] تعريفاً . وعند أهل الشهود فى الدنيا – كالأنبياء – وفى يوم القيامة : نزلت (هذه الموازين) حقيقةً ، بيَدِ حقٍّ . فلذلك ماجار نبىٌّ فى حكم ، وفرضت له « العصمة » فى أحكامه ، وكذلك الولىُّ « محفوظ » فى ميزانه ، وإن كانت « العامّةُ » تنسبه إلى الجور ، فليس جوراً فى نفس الأمر ، وإنما هو جور بالنظر إلى موازينهم حيث لم يوافقها . وكلٌّ حقٌّ .

(٩٥) فإنَّه ثَمَّ ميزانُ عمومٍ ، كميزان الإجماع ؛ وميزانُ خصوص ، مثل هذا الميزان ؛ وميزان المجتهد فى الحكم . ولكن بَقِىَ (أن نعلم) أىَّ ميزان أفضل فى الخصوص : هل هو ميزان المجتهد ، أو ميزان صاحب الكشف ؟ كما اختلفوا فى إحرام الرجل : من الميقات ، أو من منزله الخارج عن الميقات . فمِن قائل : إنَّ الإحرام من منزله الخارج عن الميقات أفضلُ ومِنْ قائل : إنَّ الإحرام من الميقات أفضل ، ولكن على من يُجيز الإحرام قبل الميقات . فَمن راعى

1 بالوضع : (الباء مهملة K) || الإلٓهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB || نزلت ... الدنيا : (مهملة غالبا K ، جزئية B) || القيامة : القيمة B || فإنها (همزة تحتية وشدة) : فإنها .·. (النون مهملة K) || 2 تعريفا ... نزلت : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || اهل الشهود : (مهملة جزئيا B) || القيامة C : القيمة K (مهملة) B || 3 حقيقة... نبى : (مهملة جزئيا BK القاف بموحدة K) || 3–4 وفرضت ... محفوظ فى ميزانه : (معظم الحروف المعجمة مهملة K وجزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) || وكذلك الولى K (مهملة) C : والولى (مطموسة قليلا) || 4–5 وإن (همزة تحتية) ... فى نفس : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5–6 وإنما (همزة تحتية وشدة) . . . حق : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يوافقها : (مطموسة B) || 7 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || ثم ... خصوص : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ثم KC : لم B (تصحيف) || 8 مثل .. أى (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا BK) || ولكن CB : ولاكن K || 9 ميزان ... الكشف (مهملة جزئيا BK الهمزة ساقطة فيهما) || هو C : — BK || أفضل : (مطموسة قليلا B) || 10 اختلفوا ... الخارج عن : مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || منزله K (الهاء منقوطة) C : ميزانه B (تحريف) || 11–12 الميقات ... أفضل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 11 الميقات : (مطموسة B) || قائل K (الهمزة ساقطة) C : قايل B || قائل C K : قايل B || 12 الميقات : (مهملة جزئياً K) || ، ولكن C B : ولاكن K || يجيز : (مطموسة B) || قبل الميقات : (القاف بموحدة K) || ومن : (مهملة K) || راعى CK : راى B ||

الإتِّباع فضَّل الميقات . ومَنْ راعى المسارعة إلى التلبُّس بالعبادات مخافة الفوت ، فضَّل الإحرام من المنزل الذى خارج الميقات . لكن المجمع عليه الميقات ، وهو تقييدٌ .

(الأفضل التقييد فى الدين)

(٩٦) والأفضل التقييد فى الدين . فإنَّ المباح الذى هو المطلق ، لا أجر فيه ولا وزر . والعبادات تكليف . والتكليف تقييد . وجزاء تقييد الواجب ـ أوْجَبَهُ من أوْجَبَهُ أعلى من الجزاء [F.25b] فى الغَيْرِ المقيَّد . لأنَّه قد ورد أنَّ الله يقول (فى حديث قدسى) : « ماتقرَّبَ أحَدٌ بِأحَبَّ إلىَّ مِنْ تَقرُّبِهِ بمَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ . » ـ فجعله أحبَّ إليه من غير ذلك ـ وهنا أسرارٌ إلٓهية لاتتجلَّى إلَّا لأهل الفهم عن الله : أهل الستر والكتم . جعلنا الله منهم ، وأرجو أن أكون !

* *

I التلبس : (مهملة B) || 2 فضل : (الفاء مهملة BK) الإحرام : (مطموسة B) || المنزل CK : الميزان B (تحريف) || خارج الميقات : (مهملة جزئياً K) || لكن CB : لاكن K || المجمع . . . الميقات : (مهملة جزئياً K ، القاف بموحدة) || 5 والأفضل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || التقييد : (مهملة جزئياً K ، كلياً B ، القاف بموحدة K) || فى الدين : (مهملة جزئياً K) || فإنْ (همزة تحتية وشدة) : فان ... || المباح : (مهملة B) || هو المطلق : (مطموسة B) || 5–6 لا أجر فيه ولا وزر C K : لا أحزوزر B (تحريف) || 6 تقييد : (القاف بموحدة ، الياءان مهملتان K ، الكلمة مهملة تماماً B) || وجزاء C : وجزا K : وحرا B (تحريف) || تقييد : (مهملة جزئياً K ، كلياً B) || 7 الجزاء C : الجزا BK || فى الغير : (مهملة تماماً K) || المقيد : (مطموسة B) || لأنه (بهمزة فوقية وشدة) : لأنه ... (مهملة K) || 8 يقول ... ما تقرب : (مهملة جزئياً BK ، القاف بموحدة K) || بأحب إلىّ (همزة تحتية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 بما CK : ما B || افترضت : (مهملة B ما عدا التاء الأخيرة) || إليه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أسرار : (مطموسة B) || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهيه K : إلهية C : الالهية B || IO لا تتجلى C K : لا يتجلى B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ... (عليها شدة فى أصل K بقلم جديد) || لأهل (همزة فوقية) : لاهل ... .

وصل

فى فصل : حكم من مر على ميقات وأمامه ميقات آخر وهو يريد الحج أو العمرة

(٩٧) اختلف الناس فيمن يريد الحجَّ أو العمرة ، فيمرُّ على ميقات وأمامه ميقات آخر ، فلم يُحْرِم فى الأول وتعدَّى إلى الآخر . كالمارِّ بذى الحُلَيْفَة فلم يُحْرِم ، وتعدى إلى الجُحفة فإنها فى طريقه .-فقال قوم : عليه دم . وقال قوم : ليس عليه شىء . - فمَنْ راعى المسارعة إلى التلبُّس بالعبادة - أعنى بهذه العبادة الخاصة - ورأى أنَّ المسارعة إلى الخيرات سُنَّةٌ مؤكدة ، قال : إنَّ عليه دماً فى تعديها . ومَن رأى أنَّ الأصل فى الدين رفع الحرج ، وقول الله تعالى . ﴿ يُرِيدُ (اللهُ) بِكُمُ اليُسْرَ ﴾ ، فإرادة موافقة الحقِّ فيما أراده أولى - وكلٌّ عبادة - فأَخَّر وقال : لادم عليه .

I - 2 وصل . . . حكم K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C (وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين): فصل B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا) ‖ 2 - 3 من ... آخر K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة ، والمد ، القاف بموحدة ، وسط سطر مفرد) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان) : - B ‖ 3 وهو ... العمرة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : - B ‖ 4 فيمن . . . على ميقات K (القاف بموحدة) C : إذا مر (مطموسة) من (كذلك) يريد (كذلك جزئياً) الحج والعمرة على ميقات B ‖ 5 وأمامه (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة BK) ‖ ميقات : (الياء بموحدة K) ‖ آخر C : اخر BK ‖ يحرم : (مهملة B ، فوق الراء شدة K بقلم مخالف للأصل) ‖ الآخر C : الاخر BK ‖ كالمار C K : كالماد B (تصحيف) ‖ 5-6 بذى الحليفة : (مهملة B ما عدا الذال) ‖ 6 فلم يحرم : (مطموسة B) ‖ وتعدى : (مهملة B) ‖ الجحفة C : الجحفه K : المحقة B (تحريف) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها . ‖ 7 شىء K (الهمزة بقلم مخالف للأصل) C : شىء B ‖ التلبس : (مطموسة B) ‖ 8 بهذه CK : هذه B ‖ الخاصة C : الخاصه K : الحاصة B (تصحيف) ‖ ورأى C : وراى BK ‖ إلى الخيرات C K : - B ‖ 9 تعديها C K : تعدها B (التاء مهملة) ‖ رأى C : راى BK ‖ إن الأصل : (مطموسة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الدين : (الياء مهملة B) ‖ 10 تعالى B C : تعلى K (مهملة) ‖ يريد ... اليسر : (سورة البقرة : ٢ / ١٨٥) ‖ يريد : (مهملة K) ‖ فإرادة : فارادة K (الفاء مهملة) C : فأراده B ‖ موافقة CB : موافقه K ‖ الحق : (مهملة K) ‖ فيما : (مهملة K) ‖ 11 فأخر : (الهمزة ساقطة K ، الكلمة مهملة B) ‖ وقال : (القاف بموحدة K ، الكلمة مطموسة B) ‖

(لا حكم للأسماء الإلهية فى الأشياء إلا باستعداداتها)

(٩٨) فالعارف إذا كان مشهدُهُ الاسم « الأوَّلَ » ، المقيَّدَ بالآخِرِ ، لا الأوَّل المطلقَ الذى لايتقيد بالآخِرِ ، — رأى [F26ª] أنَّ التلبُّس بالعبادة فى الآخِرِ الذى لايجوز تعديه ولافسحة فيه ، أوْلَى : فإنَّه فيه صاحبُ فرض من كل وجه ، لايَسَعُهُ تركه . — ومَنْ رأى أنَّ التلبُّس بهذه العبادة بحكم الاسم « الأوَّلِ » أوْلَى : لكونه لاعلم له بإتمامها ، فلا يدرى هل يموت قبل أن يتلقَّاه الاسم « الآخِرِ » ؟ فإن لم يُحْرِم فارق موطن التكليف ، وهو لم يتلبَّس بعبادة لله اقتضاها له الموطن ، فَحُرِم تجلِّيها الإلٓهى . فهو بحسب ما أشهده الحق . وماخرج فى هذا كلِّه عن حكم اسم إلٓهى من الأسماء . على شهود منه .

(٩٩) فإن قيل : كيف يتعدَّاه (وهو) غير متلبِّسٍ بهذه العبادة ، والميقات يقضى عليه بسلطانه ، وهو الاسم « الأوَّل » ؟ قلنا : لاحكم للأسماء فى

2 فالعارف : (الفاء الأول مهملة K) || المقيد : (الياء مهملة B) || بالآخر C : بالاخر B K (مهملة تماماً) || 3 لا الأول K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : كالاول B (تحريف) || بالآخر K (الباء مهملة) C : بالاخر B (مهملة تماماً) || رأى C : راى BK || التلبس : (مطموسة B) || بالعبادة CK : بالعباده B || 4 الآخر : الاخر BK (مهملة) || تعديه : (مهملة B) فسحة CK : فسحه B || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || فيه . . . فرض : (مهملة جزئياً K) || 5 لا يسعه تركه : + ؟ K (نون معكوسة) || ومن : (مهملة K) || رأى C : راى K : مطموسة B) || ان : (كذلك) || بهذه ... بحكم : (مهملة جزئياً BK) || 6 بإتمامها : (مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يدرى C : تدرى K : (مهملة B) || يموت قبل : (مهملة جزئياً B) || 7 الآخر C : الاخر K : الاحر B (تصحيف) || فإن (همزة تحتية) : فان CK : (مطموسة B) || لم : (كذلك) || التكليف : (الياء مهملة K) || 8 يتلبس : (مهملة B) || بعبادة C : بعباده BK || 8 لله K : الله C : — B || اقتضاها : (مهملة تماماً B) || تجليها : (مهملة BK) || الإلهى (الهمزة تحتية ومدة) : الالهى CB : الالاهى K || 9 الحق : (مطموسة B) || وما : (الواو مطموسة B) || خرج فى : (مهملة K) || إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : إلهى C : الالهى B || الاسماء C : الاسما BK || 11 فإن (همزة تحتية) : فان .·. || متلبس : (الباء مهملة K) || العبادة CB : العباده K || والميقات : (مهملة K ، مطموسة B) || 12 يقضى ... قلنا : (مهملة جزئياً BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بسلطانه K (الباء مهملة) C : لسلطانه B || للاسماء C B : للاسما K ||

الأشياء إلّا باستعدادات الأشياء للقبول ؛ وقبولها بحسب الحال التى تكون عليها فى نفسها من ذاتها . فإنَّ الأسباب الخارجةَ ، الموجبةَ لأمرٍ مّا ، تضعف عن مقاومة الأسباب الداخلة التى فى المكلَّف . فربَّما يكون حالُ هذا المتعدَّى حالَ الختم ، فيطلبه بالتأخير ؛ فيعرف ذلك الاسمُ « الأوَّل » ، فيضعف وطن ميقاته عن التأثير فيه لأنَّه ليس له عَينُ مشهده ، فيتعدَّى إلى الميقات الثانى لأنَّ له الاسم « الآخِر » . ولاشك أنَّ « الآخِر » ، فى الطريق ، يَتَضَمَّنُ حُكْمَهُ ماتقدَّمه ، مضافاً إلى خصوصيته ، بخلاف [F. 26b] « الأوَّل » : فالأوَّل يدرج فى الثانى (= الآخِر) ، وليس الثانى مدرجاً فى الأوَّل .

(كل لحظة إلهية متأخرة تتضمن ما تقدمها وفيها خصوصيتها)

(١٠٠) ومن أصول القوم أنَّ العارف لو جلس مع الله كذا وكذا سنةً وفاتته لحظة من الله فى وقته ، كان الذى فاته فى تلك اللحظة أكثر مِمَّا ناله قبل ذلك . وسببه : أنَّ كل لحظة إلَهية متأخرة تتضمن ما تقدَّمها من

I الاشياء C : الاشيا BK (الياء مهملة) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ ‖ باستعدادات CK : باستعداداتها B ‖ الاشياء C : الاشيا K : — B ‖ الحال التى : (مطموسة قليلا B) ‖ تكون CK : يكون B ‖ 2 فى K (مهملة) C : — B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان ∴ (النون مهملة K) ‖ تضعف C K : يضعف B ‖ 3 عن CK : — B ‖ مقاومة : (مهملة تماماً K) : + عن B ‖ الداخلة CB : الداخله K ‖ التى فى K (مهملة) C : (مطموسة B) ‖ 4 الختم : (مهملة B) ‖ فيطلبه CB : فتطلبه K ‖ بالتأخير C : بالتاخير K B ‖ 5 ميقاته : (الياء مهملة K) ‖ عن : (مطموسة B) ‖ التأثير C : التاثير K : (مطموسة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه ∴ ‖ له BK : — C ‖ مشهدة CK : يشهده B ‖ الميقات : (القاف مهملة K) ‖ الثانى : (مهملة BK) ‖ 6 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان ∴ ‖ الآخر C الاخر K : الاحر B (تصحيف) ‖ 7 تقدمه : (التاء مهملة B) ‖ خصوصيته CK : حصوصه B (تحريف) ‖ 8 فالأول : فالاول ∴ (مهملة K) ‖ مدرج . . . الأول : (مهملة تماماً CK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ يدرج K (مهملة) C : مدرج B ‖ 10 القوم : (مهملة K) ‖ 10 — 11 العارف . . . وفاتته : (مهملة غالباً C K ، جزئياً B) ‖ 11 وفاتته K (مهملة) C : وفاته B ‖ 11—12 لحظة ... قبل : (مهملة جزئياً B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 11 كان K (مهملة) C : لكان B ‖ 12 وسببه : (مهملة B) ‖ 12 — 1 (من الصفحة التالية) أن (همزة فوقية وشدة) . . . وفيها : (مهملة غالباً K ، جزئياً B ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) ‖ إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهيه K (الياء مهملة) : إلهية C : — B ‖ تتضمن K (مهملة تماما) C : يتضمن B ‖ .

اللحظات ، وفيها خصوصيتها التى بها تميَّزت ؛ وبهذه الخصوصية صَحَّت لها الكثرة على ماتقدَّمها . فلهذا لم ير (صاحب هذا القول) بالتعدِّى بأسماً . — محمد — صلَّى الله عليه وسلم — آخر المرسلين ، فحصَّل جميع مقامات الرسل ، وزاد (عليهم) بخصوصيته بلاشك لأنَّه آخر النبيين . وفى هذا إشارة لمن فَهِمَ !

(١٠١) فإن قيل : إذا تَلَبَّس بالعبادة أوَّلاً ومرَّ على الآخر — وهو مُتَلَبِّسٌ — فقد حصل له مافى الآخر بمروره مُتَلَبِّساً بها . قلنا : هكذا هو . إلَّا أنَّه لم يحصل له فى الثانى الحكمُ الخاصُّ بالثانى الذى هو الإنشاء منه . وهو أوَّليته . فتفوته أوليةُ الإنشاء منه لهذه العبادة بالاسم « الآخِر » ؛ فلهذا تعدَّى إليه . — قال السائل : كذلك أيضاً تفوته أولية الأول فى الإنشاء قلنا : إنَّ كلَّ أولية مضافة تحكم عليها حقيقةُ الأَولية التى لاتضاف . وهى

I خصوصيتها ... (الياء مهملة K) ‖ التى . . . تميزت K (مهملة تماماً) C : — B ‖ وبتلك K (مهملة تماماً) C : — B ‖ الخصوصية K (كذلك) C : وبخصوصيتها B ‖ 2 لها CK : لك B ‖ الكثرة .·. (الثاء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ تقدمها : (القاف بموحدة K) ‖ 2 — 3 فلهذا ... عليه : (مهملة جزئياً BK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 2 لم ير : لربك B (تحريف) ‖ 3 — 5 محمد ... فهم : — B ‖ آخر C : اخر K : — B ‖ 3—4 المرسلين ... بخصوصيته K (مهملة غالباً) C : — B ‖ 4 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه CK : — B ‖ آخر C : اخر K : — B ‖ 4- 5 النبيين ... فهم K (مهملة جزئياً) C : — B ‖ 6 فإن (همزة تحتية) : فان .·. (مهملة K) ‖ قيل . . . الآخر : (مهملة غالبا K ، جزئياً B ، المد فيها ساقط ، كذلك الهمزة) ‖ بالعبادة K (مهملة) C : — B ‖ 7 متلبس : (مهملة B) ‖ فقد ... قلنا : (مهملة غالباً K ، جزئياً B المد ساقط فيهما) ‖ هكذا CB : هاكذا K ‖ 7 —8 إلا أنه (بهمزة وشدة) : إلا انه .·. ‖ 8 لم يحصل K (مهملة) C : لا يحصل B ‖ فى الثانى K (مهملة) C : من الميقات الثانى B (مهملة جزئياً) ‖ الحكم . . . منه K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة) C : حكم الانشا (مهملة) B ‖ 9 وهو CK : وهى B ‖ 9 أوليته ... الآخر : (مهملة غالباً K ، جزئياً B ، الهمزة والمدة ساقطتان فيهما) ‖ فتفوته : فيفوته B ‖ العبادة : (مطموسة B) ‖ بالاسم : فى الاسم B ‖ IO فلهذا . . . الأول فى : (مهملة غالباً BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ أولية الأول : أوليه الأوليه B (الياء مهملة) ‖ IO—II الانشاء . . . التى : (مهملة جزئياً BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحياناً C) ‖ II تحكم : (مطموسة B) ‖ لا تضاف C K : لا يضاف B ‖

المعتبرة . فما فاته مايتحسَّر عليه ، إذ حقيقتها موجودة في أولية « الآخر » و « الآخر » لاوجود له فى « الأوَّل » .

(المعانى توجب أحكامها لمن قامت به)

(١٠٢) ومن نظر فى الأسماء بهذه العين ، عَلِمَ [F.27ª] كيف يقبل تصريفها فيه ، ويُعَيِّنُ لها من ذاته مايليق بها ، على شهود منه وبيِّنة وعلم صحيح . وبهذا يتَمَيَّزُ . لأنَّه ، فى نفس الأمر ، كذا هو . مايتلقَّاه منه إِلَّا مايليق به ؛ ولكن لاعلم لكل أحد بذلك . وبهذا يتفاوت الناس : « ويرفع الله درجاتٍ بعْضَهُمْ على بعض » . ويعلم أيضاً (مَنْ نظر فى الأسماء بهذه العين) كيف يُصَرِّفُها فى غَيْرِه ، إذا مُكِّنَته من نفسها ، أو مَكَّنَهُ منها حالُهُ . لأنه ليس فى الحقيقة أن يقوم بك العلم ولاتكون عالِماً . فهذا هو التمكُّن الحالىُّ الذى تقتضيه ذاتُهُ ، ولايصحُّ غيره . لأنَّ المعانى توجب

1 المعتبرة CB : المعتبره K ‖ فما . . . موجودة : (مهملة جزئياً BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ عليه : عليها B ‖ 1–2 فى ... الأول : (مهملة جزئياً B K ، الهمزة والمدة ساقطتان فيهما) ‖ 2 لا وجود له : (مطموسة B) ‖ 4–5 ومن ... تصريفها فيه: (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، جزئياً B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحياناً C ‖ 4 فى الاسماء : الاسما B ‖ 5 ويعين : (النون مهملة K) ‖ يليق : (مهملة ما عدا القاف K) ‖ بها : (مهملة K) ‖ منه : (مطموسة B) ‖ وبينة : وتبينه B (مهملة ما عدا التاء والنون) ‖ 6 صحيح : (مهملة K) ‖ وبهذا K (الباء مهملة) C : ولهذا B ‖ 6 يتميز : (مهملة تماماً) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. (مهملة K) ‖ 6–7 كذا ... به : (مهملة جزئياً BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 يتلقاه K (مهملة) C : يلقاه B (مهملة) ‖ 7 ولكن CB : ولاكن K (مهملة) ‖ 7–8 بذلك . . . درجات : (مهملة جزئياً K) ‖ 7 لكل أحد CK : لصاحبه B ‖ وبهذا K (الباء مهملة) C : ولهذا B ‖ يتفاوت : (مطموسة B) ‖ 7 – 8 ويرفع ... على بعض : (إشارة من بعيد وبتصرف تام إلى الآية ١١ من سورة المجادلة : ٥٨) ‖ 8 بعضهم . . . ويعلم : (مهملة تماماً K) ‖ 8–9 أيضاً . . . يصرفها : (كذلك ما عدا الضاد) ‖ 9 فى : (مهملة K) ‖ من نفسها : (كذلك) ‖ 10 حاله : (مطموسة B) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه CK : (مطموسة B) ‖ ليس فى (مهملة K) ‖ الحقيقة أن : (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 10 يقوم : (الياء مهملة K) ‖ بك CK : لك B ‖ تكون K (النون مهملة) C : يكون B ‖ 10–11 فهذا . . . تقتضيه : (مهملة جزئياً K) ‖ 11 تقتضيه : يقتضيه B (التاء والقاف مهملتان K) ‖ 11 ولا يصح غيره : (مهملة K ما عدا الغين) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ المعانى : (مطموسة B) ‖ توجب C K : يوجب B ‖

أحكامها لمن قامت به . ولولا ذلك ماصحَّ وجود العالَم عن الحق . ألا ترى أن المُحال لمَّا لم يكن فى استعداده قبول مايقبله الممكن من الوجود ، لم يكن له وجود ولا يصحُّ : كالشريك لله تعالى فى ألوهيته . ولمَّا كان الممكن فى استعداده الذاتى قبولُ الإيجاد وُجِد .

(١٠٣) فلا تغِبْ عن حقائق الأمور فإنَّها تتداخل فى حكم الناظر فيها ، لا فى نفسها . ومَنْ غاب عن الحقائق هوى فى مهاوى الجهالات ؛ وتفوته درجة العلم الذى أمرَ الله نبيَّه بطلب الزيادة منه . فلا شىء أشرف من العلم ولم يأمر (الله) بطلب زيادة فى غيره من الصفات ؛ لأنه الصفة العامَّة التى لها الإحاطة بكل صفة وموصوف [F.27^{b}] .

* *

1 وجود . . . عن : (مهملة تماماً K) || ترى B (مهملة) C : ترا K || 2 ان C K : — B || 2 يكن . . . قبول : (مهملة تماماً K) || ما يقبله . . . وجود K (مهملة تماماً) C : الإيجاد (الدال مطموسة) لم (مطموسة) يوجد (الجزء الأول مطموس) B || 3 ولا يصح .·. + أن يوجد B || كالشريك : (مهملة K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || فى ألوهيته K (مهملة جزئياً) C : — B || 3–4 كان . . . وجد : (مهملة جزئياً BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 تغب : (مهملة B) || عن حقائق K (مهملة تماماً) C : عن حقايق B || الأمور : (مطموسة B) || 5 – 6 فإنها . . . الحقائق : — B || فإنها (همزة فوقية وشدة) : فانها CK : — B || 6 فى ... الحقائق K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 هوى : (مطموسة B) || وتفوته K (التاء الأولى مهملة) C : ويفوتك B (مهملة تماماً) || 7 نبيه : (مهملة تماماً B) || الزيادة K (مهملة تماماً) C : الزياده B || فلا . . . اشرف K (الفاء الأولى منقوطة من أسفل على الطريقة المغربية) C : — B || من العلم CK : — B || 8 يأمر C : يامر K : يا مره B || زيادة C : زياده K : الزياده B || 8 – 9 فى غيره . . . وموصوف : منه ولم يأمره فى غير ذلك من الصفات لما (مطموسة جزئياً) كانت (كذلك كلياً) صفه احاطية لحصر القديم (مهملة) والمحدث فانه تعالى عالم بنفسه وبما ليست (الياء مهملة) نفسه من المعلومات والله يقول الحق ويهدى (مطموسة) من يشاء الى صراط مستقيم ويحول (مهملة) بيننا (كذلك) وبين (كذلك) صراط الجحيم K || لأنه . . . بكل صفة : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) .

وصـــل

فى فصل : الأفاقى يمر على الميقات يريد مـــكة ولا يريد الحـــج ولا العمـــرة

(١٠٤) اختلف العلماء فيمن ليس من أهل مكة ، يريد مكّة ولا يريد حجًا ولاعمرة ، ومرَّ على ميقات من المواقيت ، هل يلزمه الإحرام أم لا ، إذا لم يكن ممن يكثر الترددُ إلى مكّة ؟ فقال قوم : يلزمه الإحرام . وقال قوم : لايلزمه الإحرام . وبه أقول .

(رجال الله المسيرون ورجال الله السائرون)

(١٠٥) رجال الله على نوعين : رجال يرون أنّهم مُسَيَّرُون ؛ ورجال يرون أنّهم يسيرون . فَمَنْ رأى أنّه مُسَيَّرٌ لزمه الإحرامُ على كل حال ، فانَّه مُسَيَّرٌ على كلِّ حال . — ومَنْ رأى أنَّه يسير لاغير ، فهو بحكم مابعثه

ı --2 وصل ... فصل K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) ‖ 2 - 3 الافاق ... الحج K (مهملة غالبا ، وسطر مفرد ، كلمة « يريد مكة » ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) : —B ‖ 3 ولا العمرة K (التاء مهملة وسط سطر مفرد) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : —B ‖ 4 اختلاف العلماء K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B ‖ فيمن ... حجا : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ يريد مكة K (مهملة تماما) C : واراد مكة B ‖ ولايريد : (مطموسة B) ‖ 5 ولاعمرة ... إذا (همزة تحتية) مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ ومر CK : ومن B (تحريف) ‖ 6 لم يكن ... وقال : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ يلزم الاحرام : (مطموسة B) ‖ 7 قوم ... أقول : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) : + ؟ (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) K ‖ 9 رجال ... نوعين : (مهملة جزئيا K ، ثابتة أول السطر فى C بين نجمتين ، كذلك ثابتة أول السطر فى K ، وفى سياق المتن B) ‖ رجال ...... ورجال : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 يرون CK : يريدون B ‖ يسيرون : (مطموسة قليلا B) ‖ فمن ... الاحرام : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 11 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ مسير B (الياء مهملة) : مسير B (مهملة) C ‖ رأى C : راى : BK ‖ يسير CK : سير B (مهملة ومحرفة) ‖ بحكم CK : فى حكم B ‖

على السمر . فإن كان بَعْثُهُ باعثٌ يقتضى الإحرام أحرم ، فإنّه كَمَنْ أراد الحجّ أو العمرة أوهما معا . وإن كان باعثه غير ذلك ، فهو بحسب باعثه . كما قاله — صلّى الله عليه وسلّم — لمن أراد الحج والعمرة . وقال — صلّى الله عليه وسلم — فى « الصحيح » أيضاً : « إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى » = فليس له أن يُحْرِم وهو لم ينو حجّا ولا عمرة. وما عندنا شرع يوجبه عليه أن ينوى الحجّ أو العمرة ولا بُدّ . — ثُمَّ فَسَّر رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — لنا ماأراد ، وماحَجَرَ ولا ذَمّ ، فقال : « فَمَنْ كَانَتْ [F. 28a] هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلى مَاهَاجَرَ إِلَيْهِ . » .

* *

1 على السير : (مطموسة B) ‖ فإن (همزة تحتية) : فإن . (مهملة K)‖ بعثه : (مهملة B)‖ باعث K (الباء مهملة C : — B ‖ يقتضى : (مهملة تماما K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه . (الفاء مهملة) ‖ 2 الحج ... فهو : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما، أحيانا C) ‖ معا CK : جميعا B ‖ 3 قاله ... وقال : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ وسلم : + فى الحديث B ‖ 4 صلى... وسلم K (مهملة) C : — B ‖ فى الصحيح K (مهملة) C : في الحديث الصحيح B ‖ 4—5 بالنيات وإنما : (مطموسة B قليلا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 لكل : — BK ‖ امرئ C : لامرى K : لامرء B ‖ 5—6 فليس... وماعندنا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 لم ينو CK : مانوى B ‖ 6 وما عندنا شرع CK : ولا ثم (مهملة) شرع B ‖ يوجبه K : يوجب CB ‖ ينوى... ثم فسر : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ بد ثم : (مطموسة B) ‖ 7 لنا CK : — B ‖ ما اراد CK : ذلك B ‖ وما حجر ولازم CK : — B ‖ فقال : (مهملة K) ‖ 8 فمن K (الفاء مهملة) C : من B ‖ هجرته : : (مهملة K) ‖ فهجرته : (الفاء مهملة K) ‖ 9 كانت : (مهملة K ، مطموسة قليلا B)‖ يصيبها : (مهملة تماما BK) ‖ 9 امرأة C : امراه K : امراة B ‖ يتزوجها : (الياء مهملة K)‖ فهجرته (الفاء مهملة) K ‖ هاجر : (مهملة K) .

وصـــل

فى فصل : ميقات الزمـــان

(١٠٦) يقول الله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ . — فمِنْ قائل : هى شوَّال وذو القِعْدَة وذو الحِجَّة . **وبه أقول** . — ومن قائل شوَّال وذو القعدة وتسع من ذى الحِجَّة . — ومن قائل: فى أىِّ وقت شاء من السنة ، وكذلك العمرة ، فى أىِّ وقت شاء من السنة . — وكرهها (أى العمرة) بعضهم فى يوم عَرَفة ، ويوم النحر ، وأيَّام التشريق . واختلفوا فى تكرارها (أى العمرة) فى السنة الواحدة : فمنهم من استحبَّ عمرة فى كل سنة ، وكره مازاد على ذلك . ومنهم من قال : لاكراهة فى ذلك .**وبه أقول** .

(الزمان الذى فوق الطبيعة والزمان الذى تحت الطبيعة) .

(١٠٧) اعْلَمْ أنَّ الميقات الزمانى إنَّما عيَّنَه الاسم الإلَهى « الدهر » . —

1 — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) || 2 ميقات الزمان K (الياء مهملة ، وسط سطر مفرد) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى ميقات الزمان B (فى سياق المتن) || 3 يقول الله K (مهملة تماما) C : قوله B || تعالى CB : تعلى K (مهملة) || الحج ... معلومات (سورة البقرة : ٢ / ١٩٧) || الحج أشهر : (مهملة K الهمزة ساقطة BK) || معلومات : (مطموسة قليلا B) || فمن قائل K (مهملة تماما) C : فمن قايل B || 4 هى CK : — B || شوال ... شوال : (مهملة غالبا K الهمزة ساقطة BK) || قائل : قايل B || 4 — 5 وذو القعدة ... شاء : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 5 وتسع CK : وسبع B || قائل : قايل B || بزيادة همزة أيضاً فوق كرسى الياء) || شاء C : شا K (مهملة) : شاء B (بمد الألف) || 6 — 8 السنة ... السنة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 6 العمرة : + ميقاتها B || 6 — 7 بعضهم ... تكرارها (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، القاف بموحدة K) || 7 التشريق K (مهملة) C : الشريق B (تحريف) تكرارها K (مهملة C : تكريرها B || 8 فى السنة ... مازاد : (مهملة جزئيا B K) || 9 قال ... أقول : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK) || ذلك وبه : (مطموسة B قليلا) || 11 أن ... عينه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || الإلهي (همزة تحتية ومدة) : الالاهي K : الالهي CB ||

واعْلَمْ أنَّ الزمان منه ماهو فوق الطبيعة – وهو مذهب المتكلمين – ومنه ماهو تحت الطبيعة . فله الحكم العامُّ . فالذى له من الحكم تحت الطبيعة ، فحكم جسمانى يتَمَيَّز بحركات الأفلاك . والزمان فى نفسه معقول ، والطريق إلى معقوليته (هو) الوهم . فهو امتدادٌ مُتَوَهَّمٌ تقطعه حركات الأفلاك . كالخلاء (الذى هو) امتدادٌ مُتَوَهَّمٌ لا فى جسم . فحاصله على هذا القول أنَّه (أى الزمان) عدم ، لاوجود .

(١٠٨) وأمَّا الزمان [F.28b] الذى فوق الطبيعة ، فتميزه الأحوال وتُعيِّنُهُ فى أمر وجودى ، يلقيه إلى العقل الاسمُ « الدهرُ » ؛ وتصحبه لفظة « مَتَى » فى لسان العرب . فـ« مَتَى » يصحب الزمان الطبيعى وغير الطبيعى . وقد وقع فى الأمور والنِسَب الإلٓهية والزمانية نسبةُ الزمان والمكان ، وهما ظرفان . ففى المكان قولُ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – للسوداء : « أَيْنَ اللهُ ؟ » وقوله – تعالى – : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ

1 واعلم ... الزمان K (الهمزة ساقطة) C : والزمانى B ‖ فوق الطبيعة .·. (مهملة تماما K) ‖ وهو ... المتكلمين K (مهملة جزئيا) C : – B ‖ 2–3 الطبيعة CB : الطبيعه K ‖ 2–3 فله ... فحكم : (مهملة جزئيا K B) ‖ 3–4 جسمانى ... معقوليته : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4–5 فهو ... كالخلاء : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 4 تقطعه K (مهملة تماما) C : بقطعة B (تحريف) ‖ 5–6 امتداد ... أنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 على هذا C K : فى هذا B ‖ القول K (مهملة) C : اللفظ B ‖ 6 عدم : (معلموسة B) ‖ وجود : (الجيم مهملة K) ‖ 7 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما BK ‖ 7–8 الذى ... وتعينه فى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 وجودى K (مهملة) C : معقول B : + لامتوهم B ‖ 8 – 9 يلقيه ... لفظه متى : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 يلقيه : يلقنه B (الياء مهملة) ‖ 8–9 وتصحبه ... متى : – B ‖ 9 فى ... العرب K (الفاء مهملة) C : – B ‖ فمتى ... الزمان K (مهملة جزئيا) C : فلفظة (مطموسة قليلا) متى (مهملة) يصحبه (كذلك) الزمان B ‖ 9–10 الزمان ... وقع : (مهملة تماما K) ‖ 10–11 فى الأمور ... والمكان : (مهملة غالبا K ، جزئيا B الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 والنسب : والساB (تحريف) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهيه K : الالهية CB ‖ وهى : مطموسة B (‖ 11–12 ظرفان ... أين : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، مهملة جزئيا B) ‖ 12 للسوداء : – B ‖ 12–1 (فى الصفحة التالية) وقوله ... ظلل من : (مهملة غالبا K الهمزة ساقطة C K) ‖ 12 تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖ 12 – 1 (فى الصفحة التالية) هل ... من الغمام : (سورة البقرة ٢/٢١٠) ‖

يأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾ = فذكر اعتقادهم ، وما جرَّح وما صوَّب ، ولا أنكر ولا عرَّف. ومثل هذا فى الشرع كثير . – وفى الزمان قولُهُ (– تعالى–) ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾ و﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾

(الدهر الزمانى مظهر للاسم الإلهى «الدهر»)

(١٠٩) وقد ورد فى « الصحيح » : « لاتَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » = تنزيهاً لهذه اللفظة . أىْ أنَّها من الألفاظ المشتركة : كالعين ، والمشترِى . – فالدهر الزمانى مَظْهَرٌ للاسم « الدهر » والاسم بالفعل هو الظاهر فيه ؛ والفعل فى الكون للظاهر لا للمظهر . وحكم المظهر إنَّما هو فى الظاهر ، حيث سمَّاه بنفسه . ولهذا تأولَّه مَنْ تأَوَّلَه فقال : معناه أنَّه (– تعالى–) الفاعل فى الدهر وهذا خطأ بيِّنٌ ، لأنه لم يُفَرِّقْ (هذا المتأول) بين الفعل من حيث نسبته إلى الفاعل ، و (من حيث) نسبته إلى المفعول . فالحقُّ فاعلٌ ، والمفعول واقع فى الدهر ، والفعل حالٌ بين الفاعل والمفعول . ولم

12 (فى الصفحة السابقة) –3 هل ينظرون ... ومن بعد : وهو الله فى السموات و الارض و امانسبة (مطموسة قليلا) الزمان فقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ولله الامر من قبل ومن بعد وشبه (مهملة) ذلك B ‖ فذكر ... عرف (الراء شدة) : (مهملة غالبا) : –B ‖ 2 – 3 ومثل ... بعد : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) ‖ 3 سنفرغ ... الثقلان (سورة الرحمن : ٥٥/٣١) ‖ ولله ... بعد : (سورة الروم : ٣٠ / ٤) ‖ أيها : ايه K (مهملة) ‖ 5 – 6 وقد ورد (مطموسة B) ... تنزيها : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 فى الصحيح : – B ‖ 6 تنزيها ... والمشترى : –B ‖ اللفظة ... كالعين : (مهملة غالبا K الهمزة ساقطة) : –B ‖ 7 فالدهر .·. (مهملة K) : + المشئوم B ‖ 7–8 الزمانى ... والفعل فى : (مهملة غالبا K) ‖ 7 للاسم CK : الاسم B ‖ والاسم بالفعل K (مهملة) C : – B ‖ هو CK : وهو B ‖ 8–9 الكون ... بنفسه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ B للظاهر : (مطموسة B ، مهملة K) ‖ 9 تأوله من تأوله : تاوله من تاوله B K (مهملة B) ‖ 9–10 فقال ... الفاعل فى (مهملة جزئيا K) ‖ 10 الدهر : (مطموسة B) ‖ وهذا CB : وهاذا K ‖ خطأ C : خطا B K ‖ 9 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 10–11 بين ... نسبته : (مهملة جزئيا K) ‖ 11 نسبته : نسبة B ‖ 11–12 الفاعل ... واقع فى (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة) ‖ 11 إلى الفاعل : CK (مهملة K) : للفاعل B ‖ ونسبته CK : ونسبة B ‖ الى المفعول K (مهملة) C : للمفعول B ‖ فى : (مطموسة B) ‖ 12 والفعل ... والمفعول : (مهملة تماما) ‖ ولم CK : فلم B ‖

يُفَرِّق هذا المتأوِّل بين الفاعل والمفعول . [F . 29ª] فلا سَلَّم علم ذلك لقائله – وهو الله تعالى – ولاتأوَّلَهُ تَأَوُّلَ مَنْ يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم !

* *

1 يفرق : (القاف بموحدة K) ‖ المتأول C : المتاول BK ‖ بين الفاعل : (مهملة تماما K) ‖ والمفعول . : + فيه B ‖ فلا B : فهلا K (مهملة) C ‖ 2 لقائله K (الهمزة ساقطة) C : الى قابله B ‖ وهو الله (مطموسة جزئيا B) ‖ تعالى CB : تعلى K ‖ تأوله تأول C : تاوله تاول BK (التاء مهملة B) ‖ من يعرف BK : من لا يعرف C ‖ 2–3 مايستحقه .. التعظيم : (مهملة غالبا K جزئيا B) .

وصل

فى فصل : الإحرام

وهو أول التلبس بهذه العبادة

(الحج فى مراسمه وفى حقائقه)

(١١٠) **حكاية الشبلى فى ذلك** . — قال صاحب الشبلى — وهو صاحب الحكاية — عن نفسه . « قال لى الشبلى : عقدت الحجَّ ؟ قال : فقلت نعم ! فقال لى : فسخت بعقدك كل عقد عقدته ، منذ خُلِقتَ ، مِمَّا يضادُّ ذلك العقد ؟ فقلت : لا ! فقال لى : ما عَقَدتَّ . ثُمَّ قال لى : نَزَعْتَ ثيابك ؟ قلت : نعم ! فقال لى : تَجَرَّدْتَ من كلِّ شيء ؟ فقلت : لا ! فقال لى : مانَزَعْتَ . ثم قال لى : تَطَهَّرْتَ ؟ قلت : نعم ! فقال لى : زال عنك

I – 2 وصل ... فصل K (مهملة، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C (وسط سطر مفرد داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن) ‖ 2 – 3 الاحرام التلبس K (وسط سطر مفرد ، مشكلة ، بقلم أغلظ من المتن ، الهمزة ساقطة) C (كلمة « الاحرام » هى تتمة العنوان ، وما بعدها فى أول السطر للمتن) : الاحرام وهو التلبس B (فى سياق المتن) ‖ 3 بهذه العبادة K (وسط سطر مفرد ، مشكلة ، بقلم أغلظ من المتن) C (فى سياق المتن) B (كذلك) ‖ 5 حكاية . . . ذلك K (مهملة جزئيا وسط سطر مفرد ، مشكلة ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C (فى سياق المتن داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن، الكلمة الأولى : « حكاية » مطموسة) ‖ 5–6 قال ... الحكاية : (مهملة جزئيا BK) ‖ وهو ... الحكاية : — B ‖ 6 عن نفسه K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 6–7 قال ... فسخت : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ 7 فقال : وقال B ‖ 7 –8 بعقدك ... فقلت : (مهملة غالبا K : جزئيا B ، القاف بموحدة K) ‖ 7 مما CK : بما B (الباء مهملة) ‖ 8 فقال ! ... قال : (مهملة جزئيا K ، جملة : « ثم قال لى » ثابتة فى وسط السطر ، مفصولة عما قبلها ولا يليها شىء ، وهكذا حال هذه الجملة كل مرة ذكرت فى هذا النص) ‖ ثم ... لى CK : — B ‖ 8–9 نزعت ثيابك : (مهملة تماما B) ‖ 9 فقال : (مهملة K) ‖ 9 – 10 تجردت ... ما نزعت : (مهملة جزئيا BK) ‖ 10 فقال : (مطموسة B) ‖ نزعت K (النون مهملة) C : يرغب B ‖ ثم قال لى : (وسط السطر) : — B ‖ 10 تطهرت : (مهملة B) ‖ 10–1 (فى الصفحة التالية) قلت ... قلت : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K أحيانا) ‖ 10 فقال : قال B ‖ لى K C : — B ‖

كلّ عِلَّة بطهرك ؟ قلت : لا ! قال : ماتَطَهَّرْتَ . ثم قال لى : لَبَّيْت ؟ قلت : نعم ! فقال لى : وجدت جواب التلبية بتلبيتك مِثْلَه ؟ قلت : لا ! فقال : مالَبَّيْتَ . [F. 29b]

(١١١) « ثم قال لى : دخلت الحرم ؟ قلت : نعم ! قال : اعتقدت فى دخولك الحرم ترك كل مُحَرَّمٍ ؟ قلت : لا ! قال : مادخلت. ثم قال لى : أشرفت على مكَّة ؟ قلت : نعم ! قال : أشرف عليك حال من الحق لإشرافك على مكَّة ؟ قلت : لا ! قال : ماأشرفت على مكة . ثم قال لى : دخلت المسجد ؟ قلت : نعم ! قال : دخلت فى قربه من حيث علمت؟ قلت : لا ! قال : مادخلت المسجد. ثم قال لى : رأيت الكعبة ؟ فقلت : نعم ! فقال : رأيت ماقَصَدْتَّ له ؟ فقلت : لا ! قال : مارأيت الكعبة .

(١١٢) « ثم قال لى : رَمَلْتَ ثلاثاً ، ومشيت أربعاً ؟ فقلت : نعم! فقال : هربت من الدنيا هرباً علمتَ أنك قد فاصلتها وانقطعتَ عنها ،

1 قال ... تطهرت : (مهملة جزئياBK) ‖ ثم ... لى : (وسط السطر) : B ‖ 2 قلت ... جواب : (مهملة جزئياBK ، القاف بموحدة K) ‖ 2–3 التلبية (مطموسة B) ... مالبيت : (مهملة جزئياBK) ‖ 4 ثم قال لى : (وسط السطر) : — B ‖ دخلت ... دخولك : (مهملة جزئيا K) ‖ 5 ترك ... قال : (كذلك) ‖ قال ما : (مطموسة B ، مهملة K) ‖ 6 ثم ... لى K (اول السطر ، مفصولة عما قبلها وبعدها ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B ‖ أشرفت K (الهمزة ساقطة) C : أسرقت B (تحريف) ‖ 6 مكة ... قلت : (مهملة غالبا CK ، جزئيا B ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 6–7 قال ... مكة : (مهملة جزئيا K) ‖ 7 قال : فقال B ‖ أشرفت : (مطموسة B) ‖ 7–8 ثم ... لى K (وسط السطر بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B ‖ 8 دخلت ... نعم : (مهملة جزئيا K) ‖ قال K (مهملة) C : فقال B ‖ 8–9 من حيث ... مادخلت : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا) ‖ 9 ثم ... لى K (وسط السطر بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B ‖ رأيت C : رايت BK ‖ 9–10 الكعبة ... ماقصدت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 10 فقلت ... قال : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا) ‖ مارأيت C : مارايت K (الياء مهملة) B ‖ الكعبة CB : الكعبه K ‖ 11 ثم...لى K (وسط السطر ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B ‖ 11–12 ثلاثا (ثلثا B ، مهملة) ... فقال : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 12 من الدنيا : (مهملة جزئيا K ، مطموسة B) ‖ 12–1 (من الصفحة التالية) هربا... بشيك : (مهملة BK جزئيا ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖

ووجدتَ بمشيك الأربعة أمناً مِمَّا هربت منه ، فازددتَ لله شكرا لذاك ؟ فقلت : لا ! قال : مارمَلْتَ . ثمَ قال لى : صافحت « الحجر » وقبلتَه ؟ قلت : نعم ! — فَزَعَقَ زَعْقَةً وقال : وَيْحَكَ ! إنَّه قد قيل : « إنَّ من صافح الحجر فقد صافح الحقَّ — سبحانه وتعالى — » ومن صافح الحق — سبحانه وتعالى — فهو فى محل الأمن . أظهر عليك [F. 30ª] أثر الأمن ؟ قلت : لا ! قال : ماصافحت : ثم قال لى : وقفت الوقفة بين يدى الله تعالى خلف المقام ، وصليت ركعتين ؟ قلت : نعم ! قال : وقفت على مكانتك من ربك ، فأُدِّيت قصدك ؟ قلت : لا ! قال : فما صليت.

(١١٣) « ثم قال لى : خرجت إلى الصفا فوقفت بها ؟ قلت : نعم ! قال : أيش عملت ؟ قلت : كبَّرت سبعاً ، وذكرت الحجَّ ، وسألت الله القبول . فقال لى : كَبَّرتَ بتكبير الملائكة ، ووجدت حقيقة تكبيرك فى ذلك المكان ؟ قلت : لا ! قال : ماكَبَّرْتَ . ثم قال لى :

1 الأربعة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : الأربع B || 1—2 أمنا ... قال : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 1 مما CK : ما B || 2 ثم قال لى K (وسط السطر ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) C : — B || 2—3 وقبلته ... فزعق : (مهملة جزئيا BK) || 3—4 زعقة ... الحق : (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة K أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 فقد صافح : (مطموسة B) || الحق : الرحمن B || 4—5 سبحانه ... أظهر : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 4 وتعالى C : وتعلى K (مهملة) : — B || 5—6 أثر ... الوقفة : (مهملة جزئيا BK) || 6 ثم ... لى K (مفصولة عما قبلها وما بعدها ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B || الوقفة : (مطموسة B) || 7 تعالى CB : تعلى K || خلف : (مهملة B) || قال : (مهملة K) || 8 ربك K C : ذلك B (غير مقروءة بيسر) || فأديت C : فاريت BK (الياء مهملة فيهما) || قلت (مطموسة B) || قال .·. (مهملة K) || 9 ثم قال لى K (مفصولة عما قبلها وبعدها بقلم أغلظ قليلا من المتن) C : — B || الصفا CB : الصفى K || 9—10 فوقفت ... نعم : (مهملة جزئيا BK) || 10—11 قال ... وسألت : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بموحدة أحيانا K) || 10 أيش : افس B (تحريف) || 11 القبول : (مطموسة B) || 11—12 فقال ... فى ذلك : (مهملة جزئيا C) || 11 بتكبير K (مهملة جزئيا C) : بتكبيرك B || الملائكة K (الهمزة ساقطة) C : المليكة B (بإضافة همزة فوق كرسى الياء) || 12 المكان .·. كبرت : (مهملة جزئيا C) || ثم ... لى K (وسط السطر ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B ||

نزلت من الصفا ؟ قلت : نعم ! قال : زالت كلُّ عِلَّة عنك حتّى صُفِّيت ؟ قلت : لا ! فقال لى : ماصَعِدت ولانزلت . ثم قال لى : هَرْوَلْتَ ؟ قلت : نعم ! قال : فَفَرَرْت إليه ، وبَرِئْتَ من فِرارك ، ووصلت إلى وجودك ؟ قلت : لا ! قال : ماهرولت . ثم قال لى : وصلت إلى المروة ؟ قلت : نعم ! قال : رأيت « السكينة » على المروة فأخذتها ، أونزلت عليك ؟ قلت : لا ! قال : ماوصلت إلى المروة .

(١١٤) « ثم قال لى : خرجت إلى مِنًى ؟ قلت : نعم ! قال: [F . 30b] تمنيت على الله غير الحال التى عصيته فيها ؟ قلت : لا ! قال : ماخرجت إلى مِنًى . ثم قال لى : دخلت مسجد الخَيْف ؟ قلت : نعم ! قال : خِفْتَ الله فى دخولك وخروجك ، ووجدت من الخوف مالاتجده إلّا فيه ؟ قلت : لا ! قال : مادخلت مسجد الخَيْف . ثم قال لى : مَضَيْتَ إلى عرفات ؟ قلت : نعم ! قال : وقفت بها ؟ قلت : نعم ! قال :

1 الصفا CB : الصنى K ‖ 1 — 2 قلت... قلت : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) ‖ 1 زالت : ذال B (مصحفة) ‖ كل ... عنك : عنك كل علة B ‖ صفيت : صفت B ‖ 2 فقال ... نزلت : (مهملة جزئيا BK) ‖ لى : — CB ‖ ثم ... لى K (وسط السطر ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) C : — B ‖ 3 قال K (مهملة) C : — B ‖ ففرت CK : ففرذت B (تحريف) ‖ وبرئت CK : وبريت B (الياء مهملة) ‖ فرارك K (الفاء مهملة) C : قرارك B (تحريف) ‖ ووصلت : (مطموسة B) ‖ وجودك : (مهملة K) ‖ 4 ثم ... لى .·. (مفصولة عما قبلها وما بعدها فى أصل K ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) ‖ 5 قال : (مهملة K) ‖ 5 رأيت C : رايت K (الياء مهملة) B ‖ السكينة .·. (الياء مهملة K) ‖ فأخذتها : (مهملة تماما B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 6 عليك... قال : (مهملة K ماعدا التاء) ‖ المروة CB : المروه K ‖ 7 ثم ... لى K (مفصولة عما قبلها وبعدها ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B ‖ 7 خرجت ... قال : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا) ‖ منى CK : منا B ‖ 8 — 9 تمنيت ... ماخرجت إلى (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا BK) ‖ 8 عصيته CK : عصيه B ‖ 9 منى CK : منا B ‖ ثم ... لى K (مفصولة عما قبلها وبعدها ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B ‖ الخيف CK : الحيف B (تصحيف) ‖ 9 — 10 قلت ... خفت : (القاف بموحدة K ، مهملة جزئيا B) ‖ 10 — 11 فى دخولك ... قلت : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) ‖ 11-12 قال ... عرفات : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 ثم... لى K (وسط السطر ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B ‖ 12-1 (من الصفحة التالية) قلت ... الحال التى : (مهملة جزئيا B K) ‖ 12 قال : قان B ‖

عرفت الحال التى خلقت من أجلها ، والحال ، التى تريدها ، والحال التى تصير إليها ؟ وعرفت المُعَرِّفَ لك هذه الأحوال ، ورأيت المكان الذى إليه الإشارات ، فإنَّه هو الذى نَفَّسَ الأنفاس فى كل حال ؟ قلت لا ! قال ، ماوقفت بعرفات .

(١١٥) « ثم قال لى : نَفَرْتَ إلى المزدلفة ؟ قلت : نعم ! قال : رأيت المشعر الحرام ؟ قلت : نعم ! » قال : ذكرت الله ذكرًا أنساك ماسواه ، فاشتغلت به ؟ قلت : لا ! قال : ماوقفت بالمزدلفة . ثم قال لى : دخلت مِنًى ؟ قلت : نعم ! قال : ذبحت ؟ قلت : نعم ! قال : نَفْسك ؟ قلت : لا ! قال : ماذبحت . ثم قال لى : رَمَيْتَ ؟ قلت : نعم ! قال : رمَيْت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك ؟ قلت : لا ! قال : مارميت . ثم قال لى : [F. 31[a]] حَلَقْتَ ؟ قلت : نعم ! قال : نقَصْتَ آمَالَكَ عنك ؟ قلت : لا ! قال : ماحلقت . ثم قال لى : زرت ؟ قلت : نعم ! قال : كوشفت بشىءٍ من

1–2 خاقت ... المعرف (مشكلة K) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 تريدها : يريدها B || 2 تصير : يصير B || 2 ورأيت C : ورايت K (الياء مهملة) B || 3 اليه : (مهملة K ، مطموسة B) || الاشارات : (مهملة تماما K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || الذى CK : الدين B || 3–4 قلت ... بعرفات : (مهملة جزئيا K) || 4 وقفت CK : وقعت B || 5 ثم ... لى K (وسط السطر ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B || نفرت ... رأيت (مطموسة B) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || نفرت : يعرف B (الياء مهملة) || 6 قال K (مهملة) C : حال B || أنساك : (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || 7 فاشتغلت K (الفاء مهملة) C : فاستقللت B (مهملة ماعدا الفاء) || 7–8 به ... منى : (مهملة جزئيا K) || 7 وقفت : وقعت B || ثم ... لى K (مفصولة عما قبلها وبعدها ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B || 8 منى : (مطموسة B) || 8 قال ... قلت : (مهملة جزئيا K) || 9 ثم قال لى : (وسط السطر ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B || 9 قلت ... جهلك : (مهملة جزئيا K) || 10 بزيادة CB : بزياده K || ظهر عليك : (مطموسة B) || قلت : (مهملة K) || قال : (كذلك) || ثم ... لى K (وسط السطر ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) C : — B || 11 حلقت : (مهملة B) || قلت ... قلت لا : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || 12 ماحلقت : (القاف مهملة B || ثم ... لى (وسط السطر ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : — B || قال ... بشىء : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || بشىء : (مطموسة B) ||

الحقائق ، أو رأيت زيادات الكرامات عليك للزيارة ؟ فإنَّ النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال : « الحاجُّ والعُمَّارُ زُوَّارُ اللهِ وحَقٌّ عَلَى المَزُور أنْ يُكْرِمَ زُوَّارَهُ » . – قلت : لا ! قال : مازرت . ثم قال لى : أحْلَلْتَ ؟ قلت : نعم ! قال : عزمت على أكل الحلال ؟ قلت : لا ! قال : ماأحْلَلْتَ . ثم قال لى : وَدَّعْتَ ؟ قلت : نعم ! قال : خَرَجْتَ من نَفْسِك وروحك بالكلية ؟ قلت : لا ! قال : ماوَدَّعْتَ ، وعليك العود . وانظر كيف تحج بعد هذا ، فقد عَرَّفْتُكَ . وإذا حججت فاجتهد أن تكون كما وصفت لك ! »

(أهل الله ما منهم إلا من له مقام معلوم)

(١١٦) فاعْلمْ – أيَّدك الله – أنى ماسقت هذه الحكاية إلَّا تنبيهاً وتذكرةً وإعلاماً أن طريق أهل الله على هذا مضى حالهم فيه . والشبلى هكذا كان إدراكه فى حجه ، فإنَّه ماسأل إلَّا عن ذوقه : هل أدركه غيره أم لا ؟ وغيره قد يدرك هذا ، وقد يدرك ماهو أعلى منه وأدون منه . [F.31^{b}]

I الحقائق K (القاف الثانية بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B || رأيت CB : رايت K (الياء مهملة) || للزيارة C : للزياره K : للذيادة B (مصحفة) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || I–2 النبى ... قال (مهملة جزئيا K) || 2 الحاج BK : الحجاج C || زوار K (مهملة) C : ذواد B (تحريف) || وحق على : (مهملة K ، مطموسة B) || 3 زواره CK : ذواده B (تحريف) || مازرت CK : ماذرت B (كذلك) || ثم ... لى K (وسط السطر ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : – B || 3–4 قلت ... قال (مهملة جزئيا BK الهمزة ساقطة فيهما) || 4 ثم ... لى K (وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ من المتن قليلا) C : – B || 5 ودعت : (مطموسة B) || قلت ... نفسك : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا) || 5 بالكلية CB : بالكليه K || 5–6 قلت ... وعليك : (مهملة غالبا K) || 6–7 كيف ... أن تكون : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 6 تحج CK : يحج B || فقد : (مطموسة B) || 7 تكون : يكون B || وصفت : (الفاء مهملة B) || 9 فاعلم ... الله K (وسط سطر مفرد ، مشكلة ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) C (فى سياق المتن) : فاعلم B (فى سياق المتن) || أنى ... وتذكرة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : انماسقنا هذه الحكاية تنبيها وتذكرة B || IO وإعلاما (همزة تحتية) ... كان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || هكذا CB : هاكذا K || II إدراكه (همزة تحتية) ... حجه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || ماسأل C : ماسال BK || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || غيره ... لا : (مطموسة B) || I2 وغيره ... يدرك : (مهملة تماماً K) || وقد يدرك : (كذلك)

فما منهم إلّا « من له مقام معلوم » . فما اخترعتُ فى « اعتباراتى » فى هذه « العبادات » طريقة لم نُسْبَق إليها . إلّا أنّ الأذواق تتفاوت بحسب ماتكون عناية الله بالعبد فى ذلك .

(ما يمنع المحرم أن يلبسه)

(١١٧) ثم نرجع ونقول على نحْو ماتقدّم فى « الفصول » . ولْنَبْتَدِئْ أوّلا فيما يُمْنَع المُحْرِم أن يلْبَسَهُ : وهو القميص ، والعمامة ، والبُرْنُس والخُفّ إلّا أن لا يجد النعل ، والسراويل إلّا أن لا يجد الإزار ولا ثوباً مَسّه زعفرانٌ ولا ورس . وفيما ذكرناه متفَّق عليه ومختلف فيه . وفى التفصيل نُفسِّرُ — إن شاء الله —. وحال الرجل فى هذا يخالف حال المرأة . فإنّ المرأة تلبس المخيط . والخِفاف ، والخُمُرَ . وما للمرأة إحرام إلّا فى وجهها وكفيها .

I فما ... فى : (مهملة تماماً ، K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إلا من ... معلوم : (إشارة إلى الآية ١٦٤ من سورة الصافات ، ونصها : « وما منا إلا له مقام معلوم ») || I فما اخترعت ... اعتباراتى : (مهملة جزئياً B K) || فى اعتباراتى : (مطموسة B) || I–2 فى هذه ... طريقة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) || 2 طريقة : طريقه B || تسبق K : يسبق B : أسبق C || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || أن (همزة فوقية وشدة) ... تتفاوت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تتفاوت B : يتفاوت || بحسب : (مهملة B) || ما تكون C K : ما يكون B || 3 عناية C B : عنايه K || بالعبد فى : (مهملة K) || 5 ثم نرجع : (مهملة K مطموسة B) || ونقول K (مهملة) C : ويقول B || على نحو ... ولنبتدئ : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة BK) || نحو K (مهملة)C : –B || ولنبتدئ : فلنبتدى B || 6 القميص والعمامة : (مهملة غالبا K) || 7 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. (مطموسة B)|| أن لا CB : الا K || يجد ... الإزار (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 وفيما ... ومختلف فيه : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا) || ومختلف : ويختلف B || (الفاء مطموسة) || فيه : (مطموسة B) || وفى التفصيل : (مهملة غالبا K) || نفسر K : يبين B : تفسير C || 9 شاء C : شا K (مهملة B || الرجل ... يخالف : (مهملة جزئيا) BK || 9 المرأة : المراه K : المراة B || فإن (همزة تحتية وشدة): فان .·. (الفاء مهملة K) || تلبس CK : يلبس B || المخيط C K : المحيط B (تحريف) || IO والخفاف CK : الحفاف B (كذلك) || والخمر وما : (مطموسة B) || للمرأة CB : للمراة K || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ||

(أفعال الحج أكثرها تعبدات لا تعلل)

(١١٨) وسبب هذا كلِّه ، فى هذه العبادة ، أنهم (أى الحاجّ والعُمّار) وفد الله ، دعاهم الحقُّ إلى بيته . وما دعاهم إليه – سبحانه – بمفارقة الأهل والوطن والعيش التَّرفِ ، وحَلّاهم بِحِلْية الشَّعَثِ والغُبْرَة ، إلَّا ابتلاءً : ليريهم من وقف مع عبوديته مِمَّن لم يقف . ولهذا أفعال الحج أكثرها تعبدات لاتُعلَّل ، ولايُعْرَفُ لها معنى من طريق النظر . لكن تُنال ، ربَّما ، من طريق الكشف والإخبار الإلٓهى الوارد على قلوب الواردين العارفين ، من « الوجه الخاص » الذى لكل موجود من ربه . فزينة الحاج تخالف زِينة جميع [F . 32a] العبادات . فإنَّهم وفد الله : الحاجُّ منهم والمعتمر . وأعنى من انفرد بالحج ، ومن انفرد بالعمرة . فهما وفدان . فالقارن بينهما له خصوص وصف ، لأنه جامع لمرتبة الوفدين . لأنَّ وفود الله ثلاثة ، على ماذكره النسائى عن

2 وسبب ... أنهم :(مهملة جزئيا K . الهمزة ساقطة BK)|| 3 وفد : (مهملة B) || الحق (مهملة K) || بيته (مهملة B) : دعاهم اليه : (مطموسة B)|| سبحانه : (الباء مهملة K) || بمفارقة CB : بمفارقه K || 4 والعيش :(مهملة K) || وحلاهم (بتشديد اللام) K : وحلاهم C : وملاهم B || بحلية CK : عليه B || الشعث : (الثاء مهملة) B || والغبرة C : والغبره B : والغيرة K || إلا (بهمزة تحتية) وشدة : الا ∴ || 4 ابتلاءا : ابتلاء C : ابتلا BK (مهملة تماما) || 5 ليريهم ... أفعال الحج : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || عبوديته ممن : (مطموسة جزئيا B) || ولهذا : + قال B || اكثرها CK : كلها B || 5–6 تعبدات ... تنال : (مهملة جزئيا BK) || 6 لكن CB : لاكن K : + قد B || تنال : ينال B || ربما CK : – B || 6–7 من طريق ... العارفين : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || 7 والإخبار : (مطموسة B)|| الواردين CK : – B || 7–8 الوجه ... فزينة : (مهملة جزئيا K) || 8 فزينة : قربه B (تحريف)|| تخالف C : يخالف K : يخالف B (كذلك)|| زينة K (الياء مهملة) C : رتبه B || جميع : (الياء مهملة K) || 9 العبادات : (مطموسة جزئيا B) || فإنهم (همزة تحتية وشدة) : فانهم ∴ || الحاج : (الجيم مهملة K) وأعنى K (الهمزة ساقطة) C : مراعنى B (تحريف) || 9 انفرد بالحج K (مهملة جزئيا) C : افرد بالحج K (الباء مهملة) || 10 انفرد بالعمرة K (الباء مهملة) C : افرد بالعمرة B || فهما : (مهملة K) || فالقارن K (الفاء مهملة) C : مالمعادن B (تحريف) || وصف : وصفه B (مطموسة قليلا) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه ∴ || 11 الوفدين : (مهملة جزئيا BK) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان ∴ || وفود : (مهملة B)|| ثلاثة C : ثلاثه K : ثلثه B || النسائى C : النساى BK ||

أبى هريرة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « وَفْدُ اللهِ ثَلاَثَةٌ : الغازِى ، وَالحَاجُّ ، والمُعْتَمِرَ » . –

انتهى الجزء الثانى والستون ،

يتلوه في الجزء الثالث والستين :

« واعلم أيضا أن المرأة إنما خالفت الرجل »

* *

1 أبى ... وفد الله : (مهملة تماما K)|| 2 ثلاثة C : ثلاثه K : ثلث B (الثاء الأولى مهملة) || الغازى CK : العارى CK : العارى B (تحريف) || 2 والمعتمر :+ ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || 3 انتهى ... والستون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة وسط سطر مفرد) C :– B || 4–5 يتلوه ... الرجل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : – CB .

الجزء الثالث والستون

[F.33ª] بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

حال المرأة يخالف حال الرجل فى أكثر أحكام الحج

(١١٩) واعْلَمْ أيضاً أنَّ المرأة إنما خالفت الرجل فى أكثر الأحكام فى الحج ، لأنها جزء منه ؛ وإن اجتمعا فى الإنسانية ، ولكن تَمَيَّزا بأمر عارضٍ عَرَضَ لهما : وهو الذكورية للرجل ، والأنوثة للمرأة .

(محبة الرجل للمرأة ومحبة المرأة للرجل)

(١٢٠) وخلقت (المرأة) منفعلة عن الرجل ، ليحنَّ إليها حنين من ظهرت سيادته بها . فهو يحبها محبة من أعطاه درجة السيادة . وهى تحنُّ إليه وتحبُّه حنين الجزء إلى الكل ، وهو حنين الوطن ، لأنَّه وطنها . مع

1 الجزء ... والستون :— .·. ‖ 2 بسم ... الرحيمK (مهملة جزئيا ، ثابتة فى أول السطر مع سياق المتن ، بخط المتن)C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مع نجمتين) : —B ‖ 3—4 وصل ... الحج :—.·. ‖ 5 أيضا : (الياء مهملةK ، الهمزة ساقطةB K) ‖ المرأةC : المراه K : المراةB ‖ الرجل : (مهملة K) ‖ فى أكثر : (مهملة جزئياB K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ فى: (مهملةK)‖ 6 لأنها (همزة فوقية وشدة): لانها .·.‖ جزءC : جزB K ‖ اجتمعا: (مطموسة قليلاB) ‖ ولكنCB : ولاكنK ‖ 6—7 تميزا ... عرض : (مهملة غالبا B ، جزئياK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 7 الذكوريةCB : الذكوريهK (الياءمهملة) ‖ والانوثةC : والانوثهK : والانوثيةB ‖ للمرأة C: للمراةBK ‖ 9 وخلقت منفعلة: (مهملة جزئياB) ‖ عن الرجل: عنه .·. ‖ ليحن إليها : (مطموسة قليلاB ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ حنين: (مهملة تماماB) ‖ 10 سيادته CK : سادتهB (التاء مهملة) ‖ بها : (مهملةB) ‖ فهو يحبها : (مهملة جزئياB K) ‖ محبة CK : منهB ‖ درجة السيادة : (مهملة جزئياBK) ‖ تحن : (مهملةB)‖ 11 اليه : اليهاB ‖ وتحبه : (مهملةB) ‖ 11 حنين : (كذلك) ‖ الجزءC : الجزB K (مهملة) ‖ حنين : (مهملةB) ‖ لأنه : (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 11—1 (فى الصفحة التالية) وطنها ... يضاف : (مهملة B) ‖

مايضاف إلى ذلك من كون كل واحد موضعاً لشهوته والتذاذه . وقد تبلغ المرأة فى الكمال درجة الرجال ؛ وقد ينزل الرجل فى النقص إلى ما هو أقلُّ من درجة النقص الذى للمرأة ؛ وقد يجتمعان فى أحكام من العبادات ويفترقان.

(الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة)

(١٢١) غير أن الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة ، لأَنَّه عَقَلَ عن الله قبل عقل المرأة (عن الله) ، لأَنَّه تقدَّمها فى الوجود . والأمر الإلّهى لا يتكرر . فالمشهد الذى حصل للمتقدِّم لا سبيل أن يحصل للمتأخر ، لِمَا قلنا : من أنَّه — تعالى — لايتجلَّى فى صورة مرتين ولا لشخصين فى صورة واحدة . للتوسُّع الإلّهى . وهذه هى الدرجة التى يزيد بها الرجل على المرأة . وأين الكلُّ من الجزء ؟ وإن لحقه فى الكمال ، ولكنه كمال خاصٌّ. كما [F. 33b] يلحق بعض أعضاء الإنسان ، إذا قطع فى الدية تَلَفَ الإنسان ، فى كمالها

I لشهوته والتذاذه : (كذلك) || وقد تبلغ : (مهملة كلياK ، جزئياB) || 2 المرأة C :المراة B K || درجة : (الجيم مهملة K) || الرجال K (مهملة) C : الرجل B || 2–3 وقد ... الذى .·. (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة أحيانا K) || 3 للمرأة C B : للمراة K || وقد : (القاف بموحدة K) || فى : (مهملة K) || العبادات : (مهملة K) || ويفترقان : (الياء مهملة BK) || 5 عقل : (مهملة BK) || المرأة CB : المراة K || لأنه (همزة فوقية وشدة): لانه .·.|| عقل: (القاف بموحدة K)||6 عن : (مهملة K) || 6 قبل عقل: (القاف بموحدة K ، مهملة جزئيا B) || المرأة C :المراة BK || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || تقدمها : (مهملة B) || فى الوجود : (مهملة K) || الإلهى (همزة تحتية ومدة): الالاهى K :الالهى CB || 7 فالمشهد : (الفاء مهملة K) || لاسبيل:(مهملة B) || للمتأخر C : للمتاخر BK || 8 فى صورة C K : فى صورتين B || مرتين C K : –B || لشخصين : (الياء مهملة K) || 8 – 9 فى ...واحدة .·.(مهملة تماما K ، مطموسة جزئيا B) ||9 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB || يزيد K (الياءان مهملتان) C : يريد B (تحريف) || الرجل : (مهملة K) || المرأة C : المراة B K || IO الجزء C : الجز K : الجر B || وإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى : (مهملة K) || ولكنه B (مطموسة جزئيا) C : ولاكنه K || I2 أعضاء C : اعضا BK || (مهملة K)

(= الدية) ؛ وبعض الأعضاء على النصف من ذلك وأقل . فما كلُّ جزء يلحق بالكل فى كل الدرجات .

(خلق الرجل وخلق المرأة)

(١٢٢) فحُرِّمَ المخيط على الرجل فى الإحرام ، ولم يُحَرَّم على المرأة . فإنَّ الرجل وإن كان خُلِق من مركب ، فهو من البسائط أقرب ، فهو أقرب الأقربين . والمرأة خلقت من مُرَكَّب محقَّق ، فإنَّها خُلِقت من الرجل ،فبعدت من البسائط أكثر من بعد الرجل . والمخيط تركيب . فقيل لها : ابقى على أصلك ! وقيل للرجل ارْتَفِعْ عن تركيبك ! فأُمِرَ (الرجل) بالتجرد عن المخيط ليقرب من بسيطه الذى لا مخيط فيه . وإن كان (الإزار) مركَّباً – فإنَّه ثوب منسوج – ولكنه أقرب إلى « الهباء » منه من القميص والسراويل ،

I وبعض : (مهملةK)|| الأعضاء C : الاعضا K (مهملةB) || النصف :(النون مهملة K)ذلك : (مطموسة جزئيا B) || وأقل : (مهملة K ،الهمزة ساقطة BK) || جزء C : جز K (مهملة B) || 2 فى ... الدرجات: (مهملة ماعدا التاء K)|| 4 المخيط CK : المحيط B (تحريف) || يحرم : (مهملةK) || المرأة C : المراة BK || 5 فإن (همزة تحتية وشدة): فان K (الفاء مهملة) C : لان B || 5 من : (مهملة K) || مركب : (مطموسة جزئيا B) || فهو ... أقرب K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : فقربه (مهملة ما عدا الباء) من البساطة أقرب B || 6 الأقربين : (مهملة K ماعدا القاف ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والمرأة C : والمراة BK || خلقت K (القاف بموحدة) C : حلقته B (تحريف)|| فإنها (همزة تحتية وشدة): فانها .٠. ||6–7 فبعدت ... البسائط: (مهملةK ، الهمزة ساقطة) || 7من K (مهملة)C :عن B || البسائط : البساطة B || 7 أكثر من: (مطموسة B) || الرجل: (مهملة K) || والمخيط CK : والمحيط B (تحريف)|| فقيل ... ابق (ابق B) :(مهملة ماعدا القاف BK) || 8 وقيل: (مهملة K) || للرجل K (مهملة) C : الرجل B || تركيبك : (التاء مهملة K) || 8–9 فأمر ... بسيطه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : الذى هو تجرده (مهملة) عن المخيط (الخاء مهملة) الى بسيطه (؟ الكلمة مطموسة) B || 9 الذى .٠. + هو B || مخيط : (مهملةB) || وإن كان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)|| مركبا CK :– B || I0 فإنه (همزة تحتية وشدة): فانه .٠.(مهملةK) || ثوب منسوج : (مهملةB) || ولكنه CB : ولاكنه K || I0 اقرب : (القاف بموحدة K) || الهباء C : الهبا K : الهيولانيه B || منه C K : –B || I0 – I (فى الصفحة التالية) القميص ... مخيط : (مهملة جزئيا BK) || I0 والسروايل : –B ||

وكلٌّ مخيط . و « الهباء » بسيط ؛ فما قرب منه عومل بمعاملته ، وما بعد عنه تميَّز فى الحكم عن القريب .

(خلق البنون من امتزاج الأبوين لا من واحد منهما)

(١٢٣) ثم إنَّ الرجل – وهو آدم – خُلِق على صورته ؛ وخُلِقَت حوَّاء على صورة آدم ، وخُلِق البنون من امتزاج الأبوين ، لا من واحد منهما ، بل من المجموع حِسّاً ووهما . فكان استعداد الأبناء أقوى من استعداد الأبوين ، لأنَّ الابن جَمَعَ استعداد الاثنين . فكمال الابن الكامل أعظم من كمال الأب . ولهذا اختص محمد – صلى الله عليه وسلَّم – بالكمال الأتمِّ لكونه [F.34a] ابناً . وكلٌّ ابن ، فى (أصل) النشأة ، له هذا الكمال ، غير أنهم (أى الأبناء) فى الكمال يتفاضلون : لأجل الحركات العلوية ، والطوالع النورانية ، والاقترانات السعادية . فما كلُّ ابن له هذا الكمال الثانى ، الزائدُ على (أصل) نشأته .– فهذه دقيقة أخرى يعطيها « الوجهُ الخاصُّ » الإلٓهى فى التجلِّى ، للسبب

1 والهباءC : والهبا K : والهيولى B || بسيط : (مطموسة B) || فما قرب : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) || منه CK : اليها B || بمعاملته CK : بمعاملتها B || بعد : (مهملة BK) || 2 عنه CK : عنها B || تميز : (مهملة B) || فى CK : من B || عن القريب : (مهملة K) || 4 ثم ... وخلقت : (مهملة غالبة K ، المد ساقط BK) || الرجل .. خلق : الرجل خلق B || صورته CK : الصورة B : + وهو ادم B || حواء C : حوا BK (مطموسة) || 5 صورة CB : صوره K || آدم C : ادم BK || 5–6 وخلق ... المجموع : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 البنون CK : الابنا B || 6 حسا ووهما CK : – B || فكان K (الفاء مهملة) C : وكان B || استعداد : (مهملة K) الابناء C : الابنا BK (الباء مهملة) || 6 –7 أقوى ... استعداد : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 6 الابوين : (مهملة K ، مطموسة B) || 7 لأن (همزة فوقية وشدة) لان CK : لانه B || الابن CK : –B || 7–8 جمع ... اختص : (مهملة غالبا CK الهمزة ساقطة CK) || 7 فكمال K (مهملة C) : وكمال B || 8 ولهذا CB : ولهاذا K || 8 –9 عليه ... ابن فى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) || 8 الاتم لكونه : (مطموسة غالبا B) || 9 وكل ... له : –B || النشأة C : النشاة K (مهملة تماما) : –B || 9 –11 هذا ... السعادية : – B || 9 – 10 غير ... العلوية K (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة) C : – B || 10–11 النورانية ... السعادية : (كذلك) C : – B || 11 فما CK : وما B || ابن ... الزائد : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) || هذا : –B || الثانى ... على : –B || 12 نشأته C : نشاته K : –B || فهذه K (الفاء مهملة) C : بل ثم B || 12 – 1 (فى الصفحة التالية) (الثاء مهملة) || دقيقة ... للسبب الذى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C || 12 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB || التجلى : التحلق B || للسبب : للنسب B (النون مهملة) ||

الذى يكون عنه هذا الابن ، يُعَيِّنُ ذلك الوجهَ اسمٌ إلّهىٌّ يكون فى الكمال الإحاطى أكمل من غيره من الأسماء : كالعالِم فإنَّه أتمٌّ فى الإحاطة من سائر الأسماء بما لايتقارب .

(خلق عيسى وآدم وحواء)

(١٢٤) فَمَنْ كان (من الأبناء) ذا أب وأمٍّ واسم إلّهىٌّ إحاطىٌّ خاصٌّ رفيع الدرجات ، كان أكمل مِمَّن كان ذا أبٍ وأمٍّ واسم إلّهىٌّ دونه فى الإحاطة والدرجة . – ومَنْ كان (من الأبناء) عن أمٍّ وأب مُتَوَهَّمٍ مِثالىٌّ أشبه جَدَّهُ لأمّه إذ لا أب له : مثل عيسى – عليه السلام – وصفته صفة جده فى صدوره عن «الأمر» . بهذا وَرَد التعريف الإلّهى ، فقال (تعالى) : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ = أى الاسم الإلّهى الذى وُجِد عنه آدم وُجِد عنه عيسى ؛ – ﴿ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ﴾ – الضمير يعود على آدم . فعيسى أخ لحوّاء ،

1–2 يكون ... أكمل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 1 الابن : (مطموسة B) إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى C : الالهى B ‖ 2 الاحاطى : — B ‖ 2–3 من غيره ... بما : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 2 فى الاحاطة : — B ‖ 3 سائر : ساير B ‖ يتقارب : (مهملة K ماعدا الباء) ‖ 5 فمن كان : (مهملة جزئيا K ، مطموسة B) إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى BK : الهى C ‖ خاص رفيع K (مهملة تماما) C : — B ‖ 6 الدرجات CK : — B ‖ كان ... الاحاطة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 6 – 7 من كان ... والدرجة : ممن يكون عن (مهملة) اب وام واسم خاص غير احاطى B ‖ 7 ومن كان ... أشبه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 – 8 عن ام ... مثل عيسى : عن ام دون اب حسى أشبه (؟ مطموسة) جده (؟ كذلك) بامه (الأصل : بالمه) اذ لا اب له مثل عيسى B ‖ 8–9 فصفته ... فى : (مهملة تماما K) ‖ 8 جده C : خده K : — B ‖ 9 بذا : (مهملة B) ‖ التعريف ... مثل : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB ‖ فقال : فى قوله B ‖ ان مثل : (مطموسة B) ‖ 9 – 11 إن مثل ... من تراب : (سورة آل عمران : ٣ / ٥٩) ‖ 10 عيسى .. وجد عنه : (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة كذلك المدة) ‖ 10 – 11 اى الاسم ... لحواء : — B ‖ 10 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى C : — B ‖ آدم C : ادم K : — B ‖ 11 لحواء C : لحوا K : — B ‖

وهو ابن بنتها . ـ ومَنْ كان (مِن الأبناء) عن أب دون أمٍّ ، قَصر عن درجة أبيه : كحوّاء خُلِقَتْ من « القُصَيْرَى » فَقَصَرَتْ ، وعِوَجُها (هو) استقامتها . فانحناؤها (هو) حنوُّها على أبنائها . وعلى [F.34b] مالَهُ (أى ازوجها) من الخزائن . مثل انحناء الأضلاع على مافى الجوف مِن الأحشاء والأمعاء المختزنة فيه ؛ لصلاح صاحبه . فاعوجاجها (هو) عين استقامتها التى أريدت له . ولهذا اعْوِجَاجُ القوس (هو) عين استقامته ؛ فإِن رمت أن تقيمه على الاستقامة الخطية المعلومة كَسَرْتَهُ ؛ فلم تبلغ أنت بالاستقامة التى تطلبها منه ، غرَضَك الذى تؤَمِّلُهُ . وهذا لجهلك بالاستقامة اللائقة به .

(ما فى العالم إلا مستقيم عند العلماء بالله) .

(A١٢٤) فما فى العالم إلَّا مستقيم عند العلماء بالله ، الواقفين على **أسرار الله فى خلقه** . فإِنَّه (ـ سبحانه ـ) قد بَيَّن لنا ذلك فى قوله ـ تعالى ـ

I وهو ... بنتها CK :ـ B || ومن كان .·. +ومن كان B (تكرار) ||2 قصر : (مهملة BK) || درجة C : درجه K : درحه B (تحريف) || أبيه : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة)|| كحواء K : كحوا K : كحوى B || خلقت من : (مهملة تماما BK) || القصيرى B (الياء مهملة) C : القصيرا K || فقصرت وعوجها : (مهملة K) || فقصرت : ـ B || 3 استقامتها : (معلموسة B) || 3 ـ 6 فانحناؤها... أريدت له :ـ B || 3 فانحناؤها C : فانحناوها K (الفاء مهملة) :ـ B || أبنائها C : ابنايها K (الياء مهملة) :ـ B || 4 الخزائن C : الخزاين K (الياء مهملة) :ـ B || انحناء C : انحنا K :ـ B || 4ـ 6 الأضلاع ...التى أريدت K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ـ B || 6 اعوجاج القوس .·. (مهملة تماما K) || عين K (مهملة) C : ـ B || 6ـ 7 فإن (همزة تحتية) ... كسرته : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 تقيمه : يقيمه B || الخطية : ـB || المعلومة : + بالعرف B || 7ـ 8 تبلغ (يبلغ B) ... وهذا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 7 أنت :ـ B || 8 بالاستقامة : الاستقامة B || التى تطلبها : (مطموسة قليلا B) : + انت B || غرضك ... تؤمله :ـ B || 8 ـ 9 بالاستقامة ... به : مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 9 اللائقة : اللايقه B || به : ـ B || II فما فى : (مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || العلماء C : العلما BK || الواقفين : (مهملة تماما K) || I2 فى ...تعالى :(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة أحيانا K) || فى قوله تعالى : تعالى فى قوله B || تعالى : تعلى K (مهملة) ||

﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ = وهو عين كمال ذلك الشىء ؛ فما نَقَصَهُ شىءٌ. وسبب ذلك كَوْنُنا مخلوقين على (صورة) مَنْ له الكمال المطلق . فأَشْبَهْنَا فى التقييد بإطلاقه . فإنَّ الإطلاق تقييد بلا شك ، إذ به يتَمَيَّزُ عن المقيد . فما يصدر عن الكامل شىءٌ إلَّا وذلك على (حسب) كماله اللائق به . فما فى العالَم ناقصٌ أصلاً . ولولا الأعراض التى تُوَلِّدُ الأمراض لتَنَزَّهَ الإنسان فى صورة العالَم كما يتنَزَّهُ العالِم ويتَفَرَّجُ فيه : فإنه (أى العالَم) بستان الحقِّ ، والأسماء مُلَّاكه بالاشتراك ؛ فكلُّ اسم له فيه حِصَّةٌ . فهذا (هو) الذى تعطيه الحقائق . — فالكمال للأشياء وصفٌ ذاتِىٌّ (لها) ؛ والنقص أمرٌ عَرَضِىٌّ ، وله كمال فى ذاته . فَافْهَمْ ! فما هلك أمرؤٌ عرف قدره . — فقد بان

1 أعطى ... خلقه : (سورة طه : ٢٠ / ٥٠) || شىٴ C : شى K (مهملة) B || وهو CK : وهذا B || 1–2 عين ... كوننا : (مهملة غالبا) K ، الهمزة ساقطة BK) || 1 كمال ذلك الشىء : الكمال B || 2 كوننا : لانا B || مخلوقين K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة) C : مخلوقون B || على من K (مهملة) C : عمن B || المطلق : (مطموسة B) : وهو الله تعالى B || 2–3 فاشبهنا ... باطلاقه : (مهملة ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى K ،) : — B || 3 فإن ... عن المقيد : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة CK) : — B || 4 فما ... عن .·. (مهملة تماما K) || الكامل CK : الكمال الأكامل B || 4 – 5 شىء ... العالم : — B || شىء ... ناقص : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : — B || 5 الأعراض C : الاغراض K : — B || 5–6 التى ... صورة : (مهلة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، أحيانا C) : — B || 6 – 7 كما يتنزه ... فيه حصة : — B || 6 يتنزه ... الحق : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة CK ، القاف بموحدة K) : — B || 7 والأسماء C : والاسما K : — B || بالاشتراك ... حصة . (معظم الحروف المعجمة مهملة K) : — B || الذى .·. (مهملة K) || 8 تعطيه K (مهملة تماما) C : يعطيه B || 8 الحقائق K (الهمزة ساقطة) C : الحقايق B || فالكمال ... ذاتى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : — B || والنقص : (مهملة B ، القاف بموحدة K) || 9 عرضى CK : اضافى B || وله ... فى ذاته CK : والكمال نشا امر ذاتى B || فافهم .·. : + فان كنت (مطموسة) من (كذلك) اهل الفهم B || امرء K : امر B : امرؤٌ C || فقد بان : (مهملة جزئيا K) ||

لك شأنُ المرأة [F.35ᵃ] من شأن الرجل ؛ وأنّهما وإن افترقا من وجه ، فهما يجتمعان من وجه .

* *

1 شأن C : شان K : سان B ‖ المرأة C : المراة K : الرجل B ‖ من ... الرجل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C :– B ‖ وأنهما وإن (همزة فوقية وتحتية) : وانهما وان .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ 1–2 افترقا ... وجه : (مهملة جزئيا K) ‖ 2 يجتمعان CK : مجتمعان B .

وصـــل

فى فصل : اختلاف العلماء فى المحـــرم

إذا لم يجـــد غير الســـراويل هل له لبـــاســـها ؟

(١٢٥) فمِن قائل : لايجوز له لباسها ، فإن لبسها افتدى . — ومِنْ قائل : يلبسها إذا لم يجد إزارًا .

(« صفات المعانى » ليست بأعيان زائدة على « الذات »)

(١٢٦) إعْلَمْ أنَّ الإزار والرداء لمَّا لم يكونا مخيطين ، لم يكونا مُركَّبينْ . ولهذا وصف الحقُّ نفسه بهما لعدم التركيب ، إذ كلُّ مُرَكَّب فى حكم الانفصال . وهذا سبب وجوب قول القائل : بأن صفات المعانى الإلٓهية ليست بأعيان زائدة على الذات ، (وذلك) ، مخافة التركيب . —

I — 2 وصل ... اختلاف K (مهملة غالبا ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ من المتن) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل اختلف (مطموسة) B (فى سياق المتن ، كلمة «فصل» بقلم أغلظ قليلا من المتن) ‖ 2 — 3 العلماء ... يجد K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ من المتن) C (نفس السطر مع بقية العنوان) B (الهمزة ساقطة ، فى سياق المتن) ‖ 3 غير ... لباسها K (الباء فوق كرسيها ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، بقلم أغلظ من المتن) C (تتمة العنوان ، نفس السطر داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن) ‖ لباسها CB : لباسهما K (ونقطة الباء فوق كرسيها) ‖ 4 فمن ... لايجوز : (مهملة غالبا K) ‖ قائل : قايل B (بزيادة همزة ، فوق كرسى الياء) ‖ لباسها C B : لباسهما K ‖ فإن (همزة تحتية) K : فان CB ‖ لبسها CB : لبسهما K ‖ افتدى : (مهملة B) ‖ 4 — 5 ومن ... إزارا (مطموسة B) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 قائل : قايل B ‖ يلبسها CB : يلبسهما K ‖ ازارا : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ‖ 7 والرداء C : والردا BK ‖ يكونا : (الياء مهملة K) ‖ مخيطين C K : محتطين B (الياء مهملة ، والكلمة محرفة) ‖ يكونا : (النون مهملة K) ‖ مركبين : (مهملة B تماما) ‖ 8 ولهذا C K : فلهذا B ‖ 8 — 9 وصف ... وهذا : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) ‖ بهما : بها B ‖ 9 الانفصال : (مطموسة B) ‖ 9 وجوب K (الجيم مهملة) C : — B ‖ قول القائل (القايل B) (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة) — بأن (همزة فوقية وشدة) : بان ∴ (مهملة K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ IO بأعيان زائدة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : بزايده B (الياء مهملة) ‖ على الذات K (مهملة) C : — B ‖

ونزع مثبتوها زائدة (أى مثبتو صفات المعانى) إلى أن يقولوا فيها : لاهى هو ولاهى غيره ، لما فى المركب من النقص . إذ لو فُرض انفصال المتصل لصحّ ، ولم يكن محالا من وجهِ انفصالِهِ . وإنَّما يستحيل ذلك إذا استحال (الانفصال) لاتصافه بالقِدَم ، الذى هو نفى الأولية . والقديم ، لاشكَّ ، أنَّه يستحيل أن ينعدم بالبرهان العقلىّ . فإذا فرضنا عدم صفات المعانى التى بوجودها يكون كمال الموصوف ، ظَهَرَ نقص [F.35b] الموصوف . وإن كان (هذا الفرض) فرضَ محالٍ ، لاستحالة عدم القديم . والله يقول : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ — وهذا بطريق فرضِ المحالِ . والحقُّ كامل الذات . — فاجعل بالك !

(المحرم تلبس بصفة حسية هى للحق معنوية)

(١٢٧) يقول تعالى (فى حديث قدسى) : « الكِبْرِيَاءُ رِدَائِى وَالعَظَمَةُ إِزَارِى » — فهذا إحرام إلٓهى ، فإنَّه ذكر ثوبين ليسا بمخيطين . فالْحَق

1 — 2 ونزع ... هى غيره : —B ‖ 1 ونزع ... زائدة K (مهملة تماماً ماعدا النون) C : —B ‖ أن ... فيها K (مهملة تماماً) C :—B ‖ 2 فى المركب K (مهملة) :فى التركيب CB ‖ من النقص: (مهملة جزئياً K) ‖ 2—3 إذ (همزة تحتية) ... وإنما : (مهملة جزئياًK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 المتصل : (مطموسة B) لصح : —B ‖ 3—4 يستحيل ... الأولية : (معظم الحروف المعجمة مهملةK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدةK) ‖ 4 اللى ... الأولية : —B ‖ 4—5 والقديم ... فرضنا : (مهملة غالباً جزئياً K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 لاشك انه : —B ‖ 5 بالبرهان العقلى : —B ‖ صفات المعانى K (مهملة تماماً) C : صفة المعنى B ‖ 5—6 التى ... يكون : (مهملة تماماً K) ‖ 6—9 ظهر نقص ... فاجعل بالك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة) C : كما يفرض (مهملة) المجال ظهر نقص(مهملة) الموصوف وهو كامل بالذات فاجعل بالك B ‖ 7—8 لو كان ... لفسدتا: (سورة الأنبياء : ٢١ / ٢٢)
11 يقول K (مهملة) C : فقال B (مطموسة قليلا) ‖ تعالى B (مطموسة)C : تعلى K (مهملة) ‖ الكبرياء C : الكبريا K (مهملة تماما) : ان الكبريا B ‖ ردائى C : رداى K : رداه B ‖ 12 إزارى K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : ازارة B ‖ فهذا K (الفاء مهملة) C : —B ‖ إحرام K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : —B ‖ إلهى (بهمزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى C : —B ‖ فإنه K (الفاء مهملة)C : —B ‖ ذكر CK : فذكر B (مهملة ‖ ثوبين ...... بمخيطين . (مهملة غالبا BK) ‖

سبحانه المحرم من الرجال بما وصف به نفسه . ولم يفعل ذلك بالمرأة ؛ ولا أيضاً حَجَرَ ذلك عليها ، فإنّها قد تكمل فى ذلك كما يكمل الرجال ؛ فلو لبسته المرأة لكان أولى بها عندنا . فالمحرم قد تَلَبَّسَ بصفة هى للحق معنوية ، وفي الخلق حسية . هى في الحق كبرياء وعظمة ، وفي الخلق رداء وإزار . كما تلَبَّس الصائم بصفة هى للحق . ولهذا جُعِل (الحجُّ) فى قواعد الإسلام مجاورًا له (أى للصيام) . وإن كان في الحقيقة وجود العظمة والكبرياء إنما محلهما ظاهر العبد لا قلبه . فقد تكون العظمة والكبرياء حال الإنسان لاصفته ؛ ولو اتصف بهما هلك جهلاً ؛ وإذا كانتا حالا له في موطنهما نجا وسعد ، وشُكِر له ذلك .

(١٢٨) فأول درجة هذه العبادة أن ألْحقَت المُتَلَبِّسَ بها من عباده بربه ، فى التنزيه عن الاتصاف بالتركيب . فَتَلَبَّسَ (المحرم) بالكمال فى أول قدم

I سبحانه CB : سبحنه K (الباء مهملة) ‖ من الرجالK (الجيم مهملة) C : الذكر B ‖ بما ... به : (مهملة K) ‖ يفعل ذلك : (مهملة جزئيا BK) ‖ بالمرأة C : بالمراة BK (مطموسة قليلا) ‖ 2 ولا : (مطموسة B) ‖ ايضا : (مهملة K) ‖ حجر : (مهملة B) ‖ 2–3 عليها ... لكان : (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ فإنها ... الرجال :– B ‖ 3–4 بها ... حسية (مهملة غالبا K) ‖ 3 فالمحرم : والمحرم B ‖ تلبس : يتلبس B ‖ 3–4 معنوية ... هى K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة) C :– B ‖ 4 فى الحق ... وازار :– B ‖ فى الحق : (مهملة تماما) C :– B ‖ كبرياء C : كبريا K (مهملة تماما) :– B ‖ وعظمة C : وعظمه K : –B ‖ وفى ... وازار : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) :– B ‖ 5 تلبس .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ الصائم K (الهمزة ساقطة) C : الصايم B (مع إضافة همزة فوق كرسى الياء) ‖ بصفة : (مهملة K) ‖ 5–6 للحق ... مجاورا : (مهملة غالبا) K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 ولهذا : (مطموسة B) ‖ 6–7 وإن (همزة تحتية) ... فقد : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 6 والكبرياء : والبريا B (تحريف) ‖ 7 محلهما : محلها B ‖ ظاهر ... لاقلبه : قلب العبد B ‖ فقد :– B ‖ 7 – 9 تكون العظمة ... وشكر له ذلك : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) لاالكبير (مهملة) ولا المعظم (مطموسة قليلا) ... (كلمة مطموسة تماما هل هى : « فهما » أو « فإنهما » ؟) حال الانسان (مهملة) لاصفتاه لو اتصف بهما ، هلك واذا كان حالا له نجا (مهملة) وسعد B ‖ IO فأول ... بربه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK أحيانا C) ‖ الحقت : ألحق .·. (الهمزة ساقطة B) ‖ من عباده :– B ‖ بربه : (مطموسة B) ‖ II فى التنزية ... قدم فيها : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ فتلبس CK : فيلبس B ‖

فيها (= فى هذه العبادة) . ولهذا لانُجَوِّزُ ، نحن ، للمحرم أن يلبس شيئاً من المخيط ، ولايغطى رأسه إلَّا لضرورة من أذى يلحقه ، لايندفع ذلك الأذى إلَّا بلباس ماحُجِر عليه ؛ وأمَّا إن فعله لغير أذى ، فما تلَبَّس [F.36a] بالعبادة ولا حجَّ ، ولا يفدى إلَّا من لبس ذلك من أذى . والأذى فى الجناب الإلَٰهى ، أن ينسب إلى التركيب لِمَا فيه من النقص . قال تعالى : ﴿ إنَّ الذِين يُؤْذُونَ اللهَ ﴾ = فوصف نفسه بأنَّه يُؤْذَى ؛ وجَعَل له هذا الأذى الاسمَ « الصبورَ » . فلا أحدَ أصْبَرُ على أذى من الله : لقدرته على الأخذ عليه . فلا يُؤاخَذُ (الأذى) ، ويُمْهَلُ (المؤذِى) .

(لبس السراويل هو ستر العورة التى هى محل السر الإلهى)

(١٢٩) فالعبد إذا لم يُقِمْه الله فى مُقام شهود العظمة – التى هى الإزار– وأقيم فى مقام الإدلال ، انبسط على الحق . وهذا موجود فى الطريق ؛ وقد وردت به الأخبار النبوية فى عجوز موسى وغيره . –

1 لانجوز CK : لايجوز B ‖ شيئا : شيا BK : شيأ C ‖ 2 المخيط CK : المحيط B (الياء مهملة) ‖ ولايغطى رأسه K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة جزئيا B) ‖ لضرورة CB : لضروره K ‖ 3–4 بلباس ... بالعبادة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ تلبس : بلبس B (تحريف) ‖ 4 حج ولا : (مطموسة B) ‖ 4–5 يفدى ... الإلهى (همزة تحتية ومدة) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك المد) ‖ 4 والاذى : ولادى B (تحريف) ‖ 5 الإلهى : الالاهى K : الالهى B ‖ 5 ينسب : (مهملة ماعدا الباء B) ‖ فيه من : (مهملة تماما K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى CB : تعلى K (مهملة) ‖ 5–6 إن الذين ... الله : (سورة الأحزاب : ٣٣ / ٥٧) ‖ ان الذين : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 يؤذون C : يوذون K (مهملة تماما) B (مطموسة جزئيا) ‖ 6 الله : (مطموسة B) ‖ فوصف ... بأنه : (مهملة K ماعدا النون ، الهمزة ساقطة BK) ‖ يؤذى C : يوذى BK (الياء مهملة) ‖ الأذى : الاذا B ‖ 7 الصبور CK : الصور B ‖ 7–8 فلا أحد ... ويمهل : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 8 يؤاخذ : (مطموسة B) ‖ 10 فالعبد ... الازار : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ مقام CK : مقامه B ‖ 11 وأقيم ... الطريق وقد : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة أحيانا ، مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ الادلال CK : الاذلال B (تحريف) ‖ انبسط : فانبسط .·. ‖ وهذا موجود : (مطموسة كثيرا B) ‖ 12 وردت ... وغيره : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖

(١٣٠) لبس السراويل ستر للعورة التى هى محلّ السر الإِلٰهىّ ، وستر للأذى لأنّهما محلّ خروج الأذى أيضاً . فتأكد سترهما بما يناسبهما وهو السراويل . والسراويل أشدّ فى السترة للعورة من الإزار والقميص وغيره . لأنّ الميل عن الاستقامة عيب . فينبغى ستر العيب . ولهذا سميت سورد ميلها . فإنّ لها درجة السرّ فى الإيجاد الإلٰهى . وأنزلها الحق منزلة القلم الإلهى ، كما أنزل المرأة منزلة اللوح لرقم هذا القلم .

(١٣١) فلمَّا مالت (العورة) عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزلفى ، إلى أن تكون محلّا لوجود الروائح الكريهة الخارجة منهما ، من أذى الغائط والبول ، وجعلت نفسها طريقاً لما تخرجه القوّة الدافعة من البدن ، - سُمِّيَتْ عورة وسُتِرَت لأنّها ميل إلى عيب . [F.36^b] فالتحقت بعالَم الغيب ؛

I لبس (ليس B) ... وستر : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الإلهى (همزة تحتية ومدة) الا لاهى K : الاهى C : (مطموسة جزئيا B) || وستر : (مطموسة B) || 2 للأذى CK (الهمزة ساقطة فيهما) : للادى B || لأنهما (همزة فوقية وشدة) : لانهما .·. (مهملة K) || الأذى : الادى B || فتأكد C : فتاكد BK || بما K (مهملة) C : ثما B (تحريف) || 3 السراويل ... وغيره : (مهملة جزئيا K : الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || السترة CK : الستر B || الازار : (مطموسة B) || 4 لأن (همزة فوقية وشدة) ... سميت : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) || درجة: (الجيم مهملة K) || السر CK : الستر B (تحريف) || فى الايجاد : (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B) || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى B C || الحق : (مهملة K) || منزلة CB : منزله K || القلم CK : العلم B (تحريف) || 6 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB || كما أنزل : + الله B || المرأة CK : المراة B || القلم CK : العلم B (تحريف) || 7 فلما (بتشديد الميم) : فلما .·. || عن : (مهملة K) || العظمى : (مطموسة جزئيا B) || 8 تكون K (التاء مهملة) C : يكون B || لوجود : (مهملة K) || الروائح K (الهمزة ساقطة) C : الروايح B || الكريهة الخارجة : (مهملة تماما K) || منهما K (مهملة) C : منها B || من CK : بين B (مهملة) || أذى : أدى B || الغائط K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الغايط B || 9 والبول ... سميت : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا) || لما : (مطموسة B) || تخرجه K (التاء مهملة) C : يخرجه B || I–IO (فى الصفحة التالية) عورة ... والتحجبت : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || IO لانها : لانه B ||

وانحجبت عن عالَم الشهادة . فبالسراويل لاتَشْهَدُ ولاتُشْهدُ . فالسراويل أستر فى حقها . ولكن رُجِّح الحق الإزار لأنه خلَق العبدَ للتشبه به لكونه خلقه على صورته .

* *

1 عن : (مهملة K) || الشهادة : (الشين مهملة K) || فبالسراويل : (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة جزئيا B) || لاتشهد K (مشكلة) C : لاشهد B || ولاتشهد K (مشكلة) C : ولايشهد شاهد B || فالسراويل : (مهملة تماما K) || 2 أستر : (التاء بموحدة K ، الهمزة ساقطة BK) || فى حقها : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) || ولكن CB : ولاكن K || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || خلق : (مشكلة K ، الخاء مهملة B) || للتشبه : (مهملة تماما B) || 3 خلقه : (الخاء مهملة B) || صورته : (مطموسة B) .

وصـــل

فى فصل : لباس المحـــرم الخفـــين

(١٣٢) فَمِنْ قائل – وهو الأكثر : إنَّ المحرم يلبس الخفين إذا لم يجد النعلين ، وَلْيَقْطَعْهُما أسفل من الكعبين . – ومِنْ قائل : يلبسهما ولايقطعهما . وعلَّل عطاء قطعهما بأنه فساد ، « والله لايحب الفساد » ومطلق حديث ابن عباس « أنَّ الخفَّيْن لِمَن لم يَجِد النَّعْلَيْن عَنْ رَسُولِ الله – صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – » ؛ ولم يذكر قطعهما . وبه قال أحمد وعطاء .

(مراعاة التنزيه ومراعاة ظهور ما أظهره الحق)

(١٣٣) « القِدَم » صفة إلٰهية وصف الحق بها نفسه . « وليس كمثله شىء » . فَمَن راعى التنزيه ، وأدركته الغَيْرة على الحق فى نزوله لما هو من

I – 2 وصل ... لباس K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، بقلم غليظ)C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى لباس B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم أغلظ من المتن قليلا) || 2 المحرم الخفين K (الخاء مهملة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد ، بقلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين)B (فى سياق المتن) || 3 فمن قائل (قايل B) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة) || الأكثر : (مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الخفين (الياء مهملة K) || 4 النعلين K (الياء مهملة)C : نعلين B || وليقطعهما K (الياء بموحدة)C : ويقطعها B || الكعبين : (مهملة ماعدا النون K ، مطموسة جزئيا B) || قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة)C : قايل B || يلبسهما CK : يلبسها B || يقطعهما CK : يقطعهاB || 5 عطاء C : عطا BK || قطعهما ... حديث ابن : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || 6 –7 عباس ... عليه : (كذلك ، كذلك) || 6 الخفين : (مطموسة جزئيا B) || 7 قال : (مهملة K) || عطاء C : عطا BK : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || 9 صفة CB : صفه K || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية K : الهية CB || وصف الحق : (القاف مهملة K ، الكلمة مطموسة غالبا B) || وليس : (مهملة K) || IO شىء C : شى K || B || I–IO (فى الصفحة التالية) فمن ... من وصف : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || IO وادركته : واركته B (التاء مهملة) || هو : بقو B ||

وصف العبد المخلوق ، قال : بلباس الخفّ غير المقطوع ، لأنه أعظم فى الستر . ومَن راعى ظهور ماأظهره الحق ، لكون الحق أعرف بنفسه من عبده به — ونَزَّه (الحقَّ) نفسه فى مقام آخر — [F 37a] لم يُرد (صاحبُ هذا النظر) أن يتحكّم على الحق بعقله ، وقال : الرجوع إليه (— تعالى —) أولى من الغَيْرة عليه ، فإنَّ الحقيقة تعطى أن يغار له لا عليه شرعاً . وماشرع لباس الخُفَّيْن إلَّا لمن لايجد النعلين . والنعل واقٍ غير ساتر . فقال : بقطع الخفين . وهو أولى ‌•

* *

1 العبد : (مهملة K) ‖ المخلوق K (مهملة تماما) C : المحلوق B ‖ قال بلباس : (مهملة تماما K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 1–2 الخف ... الستر : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 2 ومن ... عبده به : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 3 ونزه (بتشديد الزاى) K : ونزه C : ويره B ‖ نفسه (مطموسة B جزئيا) ‖ فى : (مهملة K) ‖ آخر C : اخر BK (مهملة) ‖ 3–4 يرد ... يتحكم : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 الحق : (مهملة K) ‖ بعقله K (الباء مهملة) C : بفعله B ‖ 4–5 وقال ... الغيرة عليه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 5 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان ـٌ . (الفاء مهملة K) ‖ الحقيقة ... الخفين (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ تعطى : يعطى B ‖ 6 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ٌ. ‖ لمن ... بقطع : (مهملة جزئيا BK) ‖ واق : واف B ‖ بقطع K (مهملة تماما) C : يقطع B ‖ 7 الخفين : (الخاء مهملة K) .

وصــل

فى فصل: من لبسهما مقطوعتين مع وجود النعلين

(١٣٤) فمن قائل : عليه الفدية . ومن قائل : لافدية عليه ؛

(معرفة الله بطريق الخبر أعلى من معرفته بطريق النظر)

(١٣٥) لمّا اجتمع الخُفُّ مع النعل فى الوقاية من أذى العالم الأسفل . وزاد الخُفُّ الوقاية من أذى العالَم الأعلى ، من حيث ماهما عالَم لمشترك الدلالة . والدلالة تقبل الشُّبَه ، وهو الأذى الذى يتعلّق بها . ولهذا (كانت) معرفة الله بطريق الخبر أعلى من المعرفة بالله من طريق النظر . فإنَّ طريق الخبر فى معرفة الله إنَّما جاء بما ليست عليه ذاته – تعالى – فى علم الناظر . فالمعرفة (الإلٓهية) بالأدلَّة العقلية سلبية ؛ وبالأدلَّة الخبرية ثبوتية وسلبية فى ثبوت . فلما كان [F.37b] (طريق الخبر) أكشف ، لم يُرجِّح (الشارع) جانب الستر ، فجعل النعل فى الإحرام هو الأصل . فإنَّه ماجاء اتخاذ النعل إلَّا للزينة والوقاية من الأذى الأرضى . فإذا عُدِم عُدِل إلى الخُفّ .

I –2 وصل ... لبسهما K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد بقلم غليظ) C(وسط سطرمفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل واختلاف العلما فى لبسهما B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل» بقلم أغلظ قليلا من المتن) ‖ 2 مقطوعتين ... وجود K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطرمفرد بقلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) مقطوعين مع وجود B (فى سياق المتن) ‖ النعلين K (الياء مهملة ، الكلمة مشكلة ، وسط سطر مفرد ، بقلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) B (فى سياق المتن) ‖ 3 فمن قائل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) : قائل : قايل B ‖ فدية : (الياء مهملة K) ‖ عليه: + K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ‖ 5 الخف ... فى : (مهملة جزئيا K) ‖ الوقاية : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ أذى K (الهمزة ساقطة) C : ادى B ‖ 6 الخف K (مهملة) C : الحق B (تحريف) ‖ 5 –6 الوقاية ... عالم : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 لمشترك CK : المشترك B ‖ 7 والدلالة C : والدلاله K : — B ‖ 7–8 تقبل ... أعلى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ ولهذه معرفه ... فى ثبوت : ولهذا معرفة الله انما جا (ءت) بما هى عليه ذاته تعالى وطريق الدليل العقلى فى معرفة الله تعالى انما جا (ء) بما ليست عليه ذاته فالمعرفة بالدليل العقلى سلبية وبالخبر ثبوتية وسلبية فى ثبوت B ‖ 9 – 10 معرفة ... فى ثبوت : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة ، وأحيانا C) : — B ‖ 11 فلما كان .·. + الخبر B ‖ أكشف : (الشين مهملة B) ‖ يرجح : (مهملة K) ‖ 12 فجعل ... النعل إلا (همزة تحتية وشدة) (مهملة جزئيا K) ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ اتخاذ : ايجاد B » ‖ 12–13 للزينة ... إلى الخف : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(كل ما سكت عنه الشرع فهو عافية)

(١٣٦) فإذا زال اسم الخُفّ بالقطع ، ولم يلحق بدرجة النعل لستره ظاهر الرجل ، فهو لا خُفٌّ ولا نعل . فهو مسكوت عنه . كمن يمشى حافياً ، فإنّه لاخلاف فى صِحّة إحرامه ؛ وهو مسكوت عنه . وكلُّ ما سكت عنه الشرع فهو عافية . وقد جاء الأمر بالقطع : فالتحق بالمنطوق عليه بكذا ؛ وهو حكمٌ زائد صحيح ، يعطى ما لا يعطى الإطلاق ؛ فتعيّن الأخذ به . فإنه ما قطعهما إلّا ليلحقهما بدرجة النعل . غير أنّ فيه ستر أعلى الرجل ، ففارق النعل ؛ ولم يستر الساق ، ففارق الخُفّ . فهو لاخُفٌّ ولا نعلٌ . وهو قريب من الخُفِّ وقريب من النعل . وجعلناه وقاية فى الأعلى لوجود المساح على أعلى الخف ؛ فلولا اعتبار أذى فى ذلك ، بوجهٍ مّا ، مامُسِح أعلى الخف بالوضوء . لأنّ إحداث الطهارة مؤذن بعلّة وجودية ، يريد (المتطهرُ) إزالتها بإحداث تلك

2 فإذا (همزة سفلية) ... لستره : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لستره : بستره B (الباء مهملة) ‖ 3 فهو نعل ، فهو : (مهملة K) ‖ كمن ... حافيا : (كذلك) ‖ 4 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ (مهملة K) ‖ لاخلاف (مطموسة B) ‖ 4 – 5 فى صحة ... فهو : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 عافية ... عليه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة أحيانا K ، الهمزه ساقطة فيها) ‖ فالتحق : فالحق B ‖ عليه : (مطموسة B) ‖ بكذا : لكذا B ‖ 6 زائد K (الهمزة ساقطة) C : زايد B ‖ يعطى ... الأخذ به : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ (الفاء مهملة K) ‖ 6 – 7 ماقطعهما... ليلحقهما : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 بدرجة... النعل : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8 يستر ... من الخف : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ 9 وقريب : (القاف بموحدة الياء مهملة K) ‖ من النعل : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ وجعلناه وقاية : (مهملة جزئيا BK) ‖ 10 فلولا : (مهملة K) ‖ اعتبار : اعتباد B ‖ أذى : ادى B ‖ الخف : (مهملة K) ‖ بالوضوء : بالوضو K (الباء مهملة) B : فى الوضوء C ‖ 6 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان ∴ (مطموسة B) ‖ 11 إحداث (همزة تحتية) : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الطهارة : الطهاره K ‖ مؤذن C : موذن K : مودن B ‖ بعلة ... بإحداث (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ازالتها : زوالها B ‖

الطهارة . والطهارة التى هى غير حادثة مالها هذا الحكم ، فإنَّه طاهر الأصل لا عن تَطَهُّرٍ

(العارف بحسب ما يقام فيه وما يكون مشهده)

(١٣٧) فالإنسان فى هذه المسألة ، إذا كان عارفاً (فهو) بحسب مايقام فيه ، ومايكون مشهده . فإن أعطاه شهوده أن يلبس (الخف مقطوعاً) مع وجود النعلين ، [F.38a] حذرًا من أثر العلوِّ فى ظاهر قدمه ، عصم بلباسه قدمه من ذلك الأثر . وإن كان عنده قوة إلَهية يدفعْ بها ذلك الأثر ، قبل أن ينزل به لبس النعلين ، ولم يجز له لباس المقطوعين . إذ كان الأصل فى استعمال ذلك عدم النعلين . فرجح الكشف والإعلان على الستر والإسرار فى معرفة الله فى الملأ الأعلى . وهو علم التنزيه ، المشروعُ والمعقولُ .

(درجات التنزيه فى العقل)

(١٣٨) فإنّ التنزيه له درجات فى العقل : ما دُونهُ ، تنزيهٌ بِتَشْبِيهٍ ؛ وأعلاه ، عند العقل ، تنزيه بغير تشبيه . ولا سبيل لمخلوق إليه إلَّا بردٍّ

1 الطهارة ... هذا الحكم (مطموسة جزئيا B) : (مهملة جزئيا K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فانه ... ‖ 2 عن : (مهملة K) ‖ تطهر BK (مهملة) : تطهير C ‖ 4 فالانسان (همزة تحتية) : مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ المسألة : المساله K : المسئلة CB ‖ إذا كان ... مايقام : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 – 6 فيه ... مع وجود : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K B ، أحيانا C) ‖ 5 فإن أعطاه : (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 –7 حذراً ... من ذلك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 7 من ذلك : عن ذلك B ‖ الأثر : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة CK) ‖ 7–8 وإن (همزة تحتية) ... ينزل به : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية K (مهملة) : الهيه B : الهية C ‖ 8–9 النعلين... استعمال ذلك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 فى استعمال : (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 – 10 النعلين ... فى معرفة الله فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 الملأ C : الملا BK ‖ التنزيه : (مهملة ماعدا الزاى K) ‖ المشروع : (مطموسة جزئيا B) ‖ 12 فإن (همزة تحتية وشدة) فان ... (الفاء مهملة K) ‖ التنزيه ... العقل : (مهملة جزئيا K) ‖ مادونه C K : فادونه B ‖ تنزيه بتشبيه : (مهملة جزئيا K) ‖ 13 عند العقل K (القاف مهملة) C : – B ‖ بغير CK : يغير B ‖ سبيل لمخلوق : (مهملة تماما K) ‖ اليه : (مطموسة B) إلا (بهمزة تحتية وشدة) : الا ... (مطموسة B جزئيا) ‖

العلم فيه إلى الله تعالى. والتنزيه بغير التشبيه وردت به الشريعة أيضاً وما وجد فى العقل ، فغاية النظر العقلى فى تنزيه الحق مثلاً عن « الاستواء » أنّه انتقل عن شرح الاستواء الجسمانى على العرش المكانى ، بالتنزيه عنه ، إلى التشبيه بالاستواء السلطانى الحادث : وهو الاستيلاء على المكان الإحاطى الأعظم ، أوعلى المُلْك . فما زال فى تنزيهه من التشبيه . فانتقل من التشبيه بمحدثٍ مّا إلى التشبيه بمحدث آخر ، فوقه فى الرتبة . فما بلغ العقل فى التنزيه مبلغ الشرع فيه ، فى قوله : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ » .

(١٣٩) ألا تراهم استشهدوا فى « التنزيه العقلى » فى « الاستواء » بقول الشاعر : [F. 38b]

فَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى العِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْـرَاقِ

وأين « استواء بشر على العراق » من « استواء الحق على العرش » ؟ لقد « خسر المبطلون » ! أين هذا الروح من قوله (– تعالى–) : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾

I فيه : (الباء بموحدة K ، مهملة B) ‖ تعالى B (مهملة) C : تعلى K ‖ والتنزيه K (مهملة ماعدا الزاى) C : فالتنزيه B ‖ بغير . . . أيضا : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 2 فى العقل ... الاستواء : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ تنزيه الحق : (مطموسة جزئيا B) ‖ 3 انه ... عنه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ على العرش K (مهملة) B : عن العرش C ‖ 4 إلى ... على المكان : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ السلطانى : (مطموسة جزئيا B) ‖ 4 –5 الإحاطى (همزة تحتية) ... التشبيه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 5 – 6 فانتقل ... فوقه فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك المدة) ‖ 6 ما إلى : (مطموسة B) ‖ 6 –7 الرتبة ... ليس (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 ليس ... شىء : (سورة الشورى: ١١/٤٢) ‖ 7 شىء C : شى BK ‖ 8 الاتراهم ... الاستواء : (مهملة غالبا K ، جزئيا ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 8 التنزية : (مطموسة B) ‖ فى الاستواء : والاستوا B ‖ ‖ IO قد استوى ... مهراق : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ II وأين : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ استواء C : استوا BK ‖ بشر : (الباء مهملة K) : سر B (تحريف) ‖ العراق : (القاف بموحدة K) ‖ من استواء C : من (مهملة) استوا K : (مطموسة جزئيا B) ‖ II – I2 الحق ... خسر : (مهممة تماما K) ‖ I2 المبطلون : (الباء مهملة K) ‖ أين : (الياء مهملة K . الهمزة ساقطة B K) ‖ ليس ... شىء : (سورة الشورى : ١١/٤٢) ‖ ليس : (الياء مهملة K) ‖ شىء C : شى BK ‖

فاستواء بِشْر من جملة الأشياء . لقد صدق أبو سعيد الخرّاز وأمثاله حيث قالوا : « لَا يعْرِفُ اللهَ إلّا اللهُ » !

3 لاَ يَعْرِفُ الشَّوْقَ إلّا مَنْ يُكَابِدُهُ ولَا الصَّبَابَةَ إلّا مَنْ يُعَانِيهَا

* *

1 فاستواء C : فاستوا K (الفاء مهملة) : واستوا B ‖ بشر CK : سر B (تحريف) ‖ جملة CK : حماء B ‖ الأشياء : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشياء C : الاستنا B (تحريف) ‖ لقد ...حيث : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK) ‖ أبو سعيد : (مطموسة جزئيا B) ‖ الخراز : الحرار B (تحريف) ‖ 2 قالوا : (مهملة K) ‖ 3 لا يعرف : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ الشوق CK : السوق B (تحريف) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ يكابده .·. (مهملة تماما B) ‖ الصبابة .·. (مهملة تماما B) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ من : (مهملة K) ‖ يعانيها CK : (مهملة تماما B) .

وصـــل

فى فصل : اختلاف الناس فى لباس المحـرم المعصفر بعد اتفاقهم على أنه لا يلبس المصبوغ بالورس ولا الزعفـــران

(١٤٠) فقال بعضهم : لا بأْس بلباس المُعَصْفَرِ ، فإنَّه ليس بطِيب وقال قوم : هو طِيبٌ ، ففيه الفدية إنْ لَبِسَهُ . [F. 39a]

(الطيب للمحرم غير جائز)

(١٤١) الطِيبُ للمُحْرِمِ عندنا – وأعنى التطيب لا وجود الطِيب عنده الذى يَطَّيَّبُ به – قبل عقد الإحرام – واستصحبه – غَيْرُ جائز ، إلَّا إذا أراد الإحلال ؛ وقبل أن يحِلَّ فمن السُنَّة أن يتطيب . ولا أقول فى الأول والثانى : إنَّ تطيبه – عليه السلام – كان لِحِرْمِهِ ولِحِلِّهِ ؛ فإنَّه لم يرد ذلك عن رسول الله

1 – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) ‖ 2 اختلاف ... لباس K (الفاء مهملة ، وسط سطر مفرد ، قلم أغلظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) ، اختلاف (مطموسة قليلا) الناس B (فى سياق المتن) ‖ 2 – 3 المحرم ... اتفاقهم K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر B) (مهملة جزئيا ، فى سياق المتن) ‖ 3 على أنه .. المصبوغ K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) B (فى سياق المتن) ‖ بالورس ... الزعفران K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C بقية العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن) ‖ 4 فقال ... بطيب : (الحروف المعجمة مهملة أحيانا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ المعصفر .·. (مطموسة قليلا B) ‖ 5 وقال ... لبسه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إن لبسه : + K C (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ‖ 7 الطيب ... عندنا : (مهملة جزئيا K) ‖ 7–8 وأعنى ... الذى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 عنده : (مطموسة B) ‖ 8 يطيب K (مهملة تماما) C : تطيب B ‖ به قبل .·. (مهملة K) ‖ واستصحبة K : واستصحابه CB ‖ جائز K (الهمزة ساقطة) C : جايز B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 9 الإحلال K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الاجلال B ‖ 9 وقبل (وقيل B) أن : (القاف بموحدة ، النون مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 – 10 فمن السنة ... إن تطيبه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ ولاأقول : (مطموسة جزئيا B) ‖ 10 عليه ... عن رسول : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

صلَّى الله عليه وسلَّم — وإنَّما ورد من قول عائشة . فَتَطَرَّق إليه الاحتمال بين أن يكون عن أمر فَهِمَتْهُ من رسول الله — ص — فى ذلك فيما اقتضاه نظرها وفهمها ، أو عن نص صريح منه لها فى ذلك. ورأيناه (— صلَّى الله عليه وسلَّم —) قد نهى عن الطيب زمان مدة إقامته على الإحرام ، إلَّا إذا أراد الحِلَّ .

(العصفر حكمه حكم الطيب)

(١٤٢) فالعصفر إن كان طيباً ، حُكْمُهُ حُكْمُ الطيب . فإنْ لَبِس الرداء المعصفر ، قبل الإحرام عند الإحرام — ولم يرد نصٌّ باجتنابه — فله أن يبقى عليه ، أو يلبسه عند الإحلال وقبل الإحلال . ولا يلبسه ابتداءً فى زمان بقاء الإحرام . هذا هو الأَظهر فى هذه المسألة عندنا ، إلَّا أن يرد نصٌّ جَلِيٌّ فى المعصفر ، فى النهى عنه ابتداءً وانتهاءً وما بينهما : فنقف عنده .

(خلو العبد عن نفسه أو عن ربه فى هذه العبادة)

(١٤٣) « الصُفْرَة » : من الشىء « الصِفْر » = وهو الخالى والخلِىُّ

1 — 2 وإنما ... بين أن : (كذلك ، كذلك) ‖ 1 وإنما ورد : (مطموسة B جزئيا) ‖ عائشة : عايشه B ‖ فتطرق K (القاف بموحدة) C : فيطرق B ‖ 2 يكون .. نطرها : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ اقتضاه : (مطموسة B ، قليلا) ‖ 3 عن نص CK : عريض B (تحريف) ‖ ورأيناه C : وراريناه K (الياء مهملة) B ‖ 4 قد نهى ... إلا (همزة تحتية وشدة) إذا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إذا : (مطموسة B) ‖ 4 أراد : (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 فالعصفر : (الفاء الأولى مهملة K) ‖ إن (همزة تحتية) : ان B : وان C K ‖ طيبا : (الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ لبس K (مهملة) C : ليس B (تحريف) ‖ الرداء C : الردا BK ‖ 7 قبل : (القاف بموحدة K) ‖ باجتنابه CK : فى اجتنابه B ‖ فله ... يبقى : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ يلبسه : (الياء مهملة K) ‖ 8 وقبل K (القاف بموحدة) C : وقيل B (تحريف) ‖ ابتداءا : ابتدا K (التاء بموحدة) B : ابتداء C ‖ بقاء C : بقا BK ‖ 8 هذا : (مهملة K) ‖ 9 الأظهر : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ المسألة : المساله K : المسئلة CB ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ جلى CK : حلى B (تحريف) ‖ 10 ابتداءا وانتهاءا : ابتدا وانتها BK : ابتداء وانتهاء C ‖ فنقف K الفاءان مهملتان (C) : فيقف B ‖ عنده : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ‖ 12 الصفرة CB : الصفره K ‖ الشىء C : الشى K : السى B (تحريف) ‖ الصفر : (مطموسة قليلا B) ‖ الخالى والخلى CK ، الخالى والحلى B (تحريف)

وبه سُمِّىَ « صَفَر » من الشهور . فى أَوَّل وضع هذا الاسم : لخلوِّ الأَرض فيه عن النبات فى ذلك الوقت الموافقِ لوضع هذا الاسم . ولهذا جاز (النباتُ) مع (الشهر الذى أتى) بَعْدَه : لوجود الربيع الذى [F. 39b] أزال كون الأَرض خالية منه فى الهلال الأَوَّل المسمَّى « صَفَراً » . ـ فإن خَلاَ العبد عن نفسه فى هذه العبادة ، فهو الذى جاز له لباس المعصفر ؛ وإن خلا عن ربه فيها ، لم يجز له لباس المعصفر . ولهذا وجد الخلاف فيه .

* *

1 وبه ... الأرض فيه : (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || الاسم : + له B || 2 عن ... جاز : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ومهملة أحيانا) || الموافق : (مطموسة قليلا B) || 3 مع CK : بيع B) (تحريف) || لوجود الربيع ∴ (مهملة تماما K) ازال CK : اذال B (تصحيف) || 4 وخالية K (الياء مهملة) C : حالية B || فإن (همزة تحتية) : فان∴ (مطموسة قليلا B) || خلا : خلى CK : حلى B (مطموسة قليلا) + حلى B || 4 عن : (مهملة K) || 5 فى : (كذلك) || العبادة CB : العباده K || فهو : (مهملة K) || له CK : لنا B || لباس CK : بين B || المعصفر : (مهملة K) || خلا : خلى CK : حلى B || 5 – 6 عن ... لباس : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || 6 ولهذا B (مطموسة قليلا) C : وهذا K || الخلاف : (الفاء مهملة K) .

وصـــل

فى فصل : اختلافهم فى جواز الطيب للمحرم عند الإحرام وقبل أن يحرم لما يبقى عليـه من أثره بعد الإحـــرام

(١٤٤) فكرهه قوم ، وأجازه قوم ؛ **وبإجازته أقول** . بل هى السُّنَّة عندى بلا شك . أمّا قبل الإحرام فجائز. وأمّا إذا أحرم هل يغسل ذلك الطيب ،من أجل بقاء الرائحة أم لا ؟ هذا هو محلّ الخلاف الصحيح بين العلماء .

(الطيب هو الثناء على العبد بالنعوت الإلهية)

(١٤٥) رائحة الطيب يلتذ بها صاحب الطبع السليم ، ولا تستخبثها نفسه . وهو (أى الطيب) الثناء على العبد بالنعوت الإلّهية ، التى هى التخلُّق بالأَسماء الحسنى ، لا بمطلق الأَسماء . وهو ، فى هذه العبادة ، الأَغلب عليه مقام العبودية ، لما فيها من التحجير ومن الأَفعال التى يجهل حكمتَها

I -2 وصل ... اختلافهم K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسطر سطرمفرد، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل منه اختلفوا B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم أغلظ من المتن قليلا) ‖ 2 فى جواز ... عند K (مهملة جزئيا ، وسط سطرمفرد ، قلم غليظ) C (مع بقية العنوان، نفس السطر) B (فى سياق المتن) ‖ 2 -3 الإحرام ... لما K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (مع بقية العنوان نفس السطر) B (فى سياق المتن) ‖ وقبل : وقيل B (تصحيف) ‖ 3 يبقى ... الإحرام K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطرمفرد ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (مهملة جزئيا ، فى سياق المتن) ‖ بعد : (مطموسة B) ‖ 4 فكرهه ... السنة .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)‖ 5 بلا شك : (مهملة K) ‖ أما (همزة فوقية وشدة): اما .·. ‖ قبل ... إذا (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ ذلك : (مطموسة) B ‖ 6 الطيب .. العلماء : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الرائحة : الرايحة B ‖ 8 رائحة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : رايحة B ‖ الطيب : (الياء مهملة BK) ‖ يستلذ : (مهملة B ، وما عدا الذال K) ‖ الطبع السليم : (مهملة K. مطموسة B) ‖ تستخبثها: (مهملة B) ‖ 9 الثناء C : الثنا K (النون مهملة) B (مهملة تماما) ‖ الالهية (همزة تحتية وشدة): الا لاهية K : الالهية CB ‖ التى هى CK : الذى هو B ‖ IO التخلق بالأسماء: (الخاء مهملة BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ IO بمطلق : (مهملة K) ‖ الأسماء C : الاسما K : (مطموسة B) ‖ فى هذه: (مهملة K) ‖ II عليه: (كذلك) ‖ مقام: (القاف بموحدة K) ‖ I-II (فى الصفحة التالية) العبودية ... العقلى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

النظرُ العقلىُّ . فكأنُها مجرَّد عبادة . فلا يتقوم [F.40a] (صاحب هذه العبادة) إلَّا بأوصاف العبودة . — فمَنْ رأى هذا منع من التخلُّق بالأسماء فى هذه الحالة ، وفى ابتداء الدخول فيها ، لأنَّه لايدخل فيها باسم إلّهىٍّ . فلا يتطيب عند الإحرام ، خوفاً من الرائحة الباقية مع الإحرام . وهو بمنزلة حكم الخُلُق الإلّهى فى المتخلِّق ، إذا تخلَّق به

(ما ثَمّ خلق إلا وقد اتصف الله به من أوصاف العباد)

(١٤٦) ومن رأى أنه يجوز له ذلك ، كان مشهده أنه ماثَمَّ خُلُقٌ إلّا وقد اتصف به الله تعالى من أوصاف العباد : من الفرح ، والضحك ، والتعجب ، وغير ذلك بالصريح كما بينّاه ، وبغير الصريح مثل قوله : ﴿ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ ﴾ ومثل قوله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ وقوله : ﴿ وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ وأمثال هذا . — فمن كان هذا مشهده ، قال : لايخلو الإنسان العبد عن نعتٍ إلهىٍّ يكون عليه . فأجاز له ذلك . وإنما لم يحدث تطيباً فى زمان بقاء الإحرام إلى أن

1 النظر : (مطموسة B) || فكأنها (همزة فوقية وشدة) : فكأنهاC : فكانهاBK || 2 بأوصاف : (مهملةK ، الهمزة ساقطةBK) || العبودة K (مهملة)C : العبوديةB || رأىC : راىBK || 2 التخلق بالأسماء : (الخاء مهملة BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || هذهB (مطموسة قليلا)C : هاذوK || 3 الحالة C : الحالهBK (مطموسة قليلا) || ابتداءC : ابتداB K || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه ∴ || 3 إلهى (همزة تحتية وشدة) : الاهى B K : الهىC || 4 الرائحةC : الرايحةK (مهملة)B || الباقية : الباقيهBK (مطموسة قليلا) || مع الإحرام : (مطموسةB) || 4 بمنزلةBC : بمنزله K || 5 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهىC B || المتخلق : المستحلق (تحريف) || 7 رأى C : راىBK || ثم خلق : (مطموسةB) || 8 تعالىCB : تعلىK || العباد CK : العبيدB || 9 بالصريح K (مهملة)B : بالتصريح || بيناه : (مطموسةB) || وبغيرC K : ويصر B (تحريف) || الصريح K (مهملة)B : التصريح C || وأقرضوا الله : (سورة المزمل : ٧٣ / ٢٠) || 10 ومثل قوله : (مهملةK) || الله ... بهم . (سورة البقرة : ٢ / ١٥) || يستهزىءCB : يستهزىK (مهملة تماما) || وقوله : (مهملة K) || ومكر الله : (سورة آل عمران : ٣ / ٥٤) || 10 فمن كان : (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B) || 11 هذا : (مطموسة جزئياB) || قال ... عن : (مهملة غالباK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهىC : الاهىB || 12 فأجاز (بهمزة فوقية) : فاجاز ∴ || تطيبا : (مهملةB) || زمان : (مطموسة جزئياB) || 12 بقاءC : بقا K (مهملة) B (مطموسة جزئيا)

يريد التحليل ، فإنّه فى زمان بقاء الإحرام تحت قهر اسم العبودة ، فليس له أن يحدث ثناءًا إلّهيا فيزيل عنه حكم مايعطيه الاسم الحاكم لتلك العبادة ؛ فإنّها لاتتَصَوَّر عبادة إلّا بحكم هذا الاسم ، فإذا زال لم يكن ثمَّ مَنْ يقيمها إلّا النائبُ ، الذى هو الفدية لاغير .

(الأول من كل شيء قوى لا يغلب وصادق لا يكذب)

(١٤٧) وأمّا حكم الطيب للإحرام والإحلال ، فهو لسلطان الاسم «الأَوّل» فإنَّ الأَوّل من كل شيءْ قوىٌّ لايغلب ، وصادق لايكذب . فلم يكن لغيره من الأَسماء هذه [F.40b] القوة ، فلم يقاوِمه منازع . فحقيقته الأولية ، فلا يكون وَسْطاً . فحَكَمَ فى أولية الإحرام وفى آخرية الإحرام . وهو الذى فهمته عائشة من ذلك ، فقالت : « طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ – صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ – لِحِلِّه وَلِحِرْمِهِ » = قبل وجود الإحرام منه والتحليل . ولم تقل : طيبته لآخر إحرامه

I يريد : (مهملة جزئيا K) || التحليل BK : التحلل C || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ (الفاء مهملة K) || قهر C K : فهم B || العبودة C : العبوده K : العبودية B || I–2 فليس ... يحدث ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 2 ثناءًا : ثناء C : ثنا BK (الثاء مهملة) || إلهيا (همزة تحتية ومدة) : الاهيا K (مهملة) B (كذلك) : الهيا C || 2 فيزيل : (مطموسة B) || العبادة CB : العباده K || 3 فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها ∴ (مهملة K) || تتصور K (التاء الأولى مهملة) C : يتصور B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ || 3 يقيمها ∴ (الياء الثانية مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || 4 النائب K (الهمزة ساقطة) C : (مهملة والهمزة ساقطة B) || الفدية : (مهملة B ، الياء مهملة K) || لا غير : (مهملة K) : + ؟ K (النون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || 6 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما BK || الطيب : (الياء مهملة K) || للإحرام والإحلال (همزة تحتية) للاحرام والاحلال ∴ || لسلطان : (النون مهملة K) || 7 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان ∴ (الفاء مهملة K) || الأول : (مطموسة B) || شيء C : شى B K || وصادق ... فلم : (مهملة جزئيا K) || 8 الاسماء C : الاسما BK || القوه CB : القوة K || فلم يقاومة : (مهملة ماعدا القاف K) || فحقيقته (مطموسة جزئيا B) ... فلايكون : (مهملة ماعدا القاف التى هى بموحدة K) || الأولية : (مطموسة جزئيا B) || 9 فى أولية ... الذى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || عائشة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : عايشة B || IO فقالت : (مهملة تماما K) || طيبت : (كذلك ، مطموسة جزئيا B) || عليه : (مهملة K) || II قبل ... الإحرام : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تقل C K : يقل B || طيبته : (مهملة تماما K) || لآخر (بالمد) C : لاخر K : لاجر B ||

حين أراد أن ينقضى ويعقبه الإحلال، وإنما راعت الإحلال فى آخر أفعال الحج ، وهو طواف الإفاضة . وكذلك راعت الإحرام المستقبل ، وما عمل عنه طيباً .

* *

1 حين CK : حتى B ‖ أراد K (الهمزة ساقطة) C : (معلوسة B) ‖ أن ... الإحلال : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ‖ ويعقبه K (مهملة تماما) C : يغضه B (تحريف) ‖ 1 – 3 آخر أفعال ... طيبا ∴ (مهملة غالبا K جزئيا B ، المد فيهما ساقط ، كذلك الهمزة ، أحيانا C ‖ 2 راعت CK : – B .

وصـــل

فى فصل : مجـــامعة النســـاء

(١٤٨) أجمع المسلمون على أن الوطء يحرم على المُحْرِم مطلقاً . **وبه أقول** . غير أنّه إذا وقع ، فعندنا فيه نظر فى زمان وقوعه . فإن وقع منه بعد الوقوف بعرفة – أى بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل أو نهار – فالحجُّ فاسد وليس بباطل ، لأنّه مأمور بإتمام المناسك مع الفساد ، ويحجُّ بعد ذلك . وإن جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الإحرام ، فالحكم فيه عند العلماء كحكمه بعد الوقوف : يفسد ولا بُدَّ من غير خلاف أعرفه ، ولا أعرف لهم دليلاً على ذلك . [$F.41^a$]

(١٤٩) ونحن وإن قلنا بقولهم واتبعناهم فى ذلك ، فإنَّ النظر يقتضى إن وقع قبل الوقوف أن يرفض ما مضى ، ويجدد الإحرام ، ويُهدِى . وإن كان

1 –2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ)C (وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصلB (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) ‖ 2 مجامعة النساءK (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ)C (بقية العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) فى مجامعة النسا B (فى سياق المتن) ‖ 3 أجمع ... أن (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة غالباK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الوطء C : الوطىBK ‖ 3 يحرم ... أقول : (مهملةK ، القاف بموحدة، الهمزة ساقطة BK) ‖ 4 غير أنه : (مطموسة قليلا B) ‖ وقع ... وقوعه : (مهملة جزئياB K ، القاف بموحدة أحيانا) ‖ فإن (همزة تحتية) : فان.·.(الفاء مهملةK)‖ 4–5 بعد الوقوفCB: قبل الوقوفK (لاشك ان هذا وقع سهوا من الشيخ) ‖ 5 بعرفة ... بعد:(مهملةK)‖ انقضاءC : انقضاK(مهملة)B ‖ 5–6 جواز ... فالحج: (مهملة غالباK) ‖ 6–7 فاسد ... بعد ذلك: (كذلك) ‖ 6 لأنه (همزة فوقية وشدة): لانه .·. ‖ مأمور C : مامور BK ‖ بإتمام (همزة تحتية): باتمام .·. (الباء مهملةK) ‖ 7–8 وإن (همزة تحتية) ... بعد : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطةBK ، أحياناC) ‖ 8–9 الوقوف ... دليلا : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطةBK ، القاف بموحدةK) ‖ 9 لهم : (مطموسةB) ‖ 10–11 ونحن ... يقتضى إن (همزة تحتية): (مهملة غالباK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 وقع قبل الوقوف (القاف بموحدة K) ‖ مضى CB : مضاK ‖ ويجدد ... كان : (مهملة جزئياBK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

بعد الوقوف فلا ، لأنَّه لم يبق زمان للوقوف . وهنا بقى زمان للإحرام لكن ما قال به أحد . فجرينا على ما أجمع عليه العلماء . مع أنى لا أقدر عن صرف هذا الحكم عن خاطرى ؛ ولا أعمل عليه ؛ ولا أفتى به ؛ ولا أجد دليلاً . وقد رفضت العمرة عائشة ، حين حاضت ، بعد التلبُّس بها ؛ وأحرمت بالحج . فقد رفضت إحراماً . وفى أمر عائشة وشأنها عندى نظرٌ : هل أردفت على عمرتها ، أو هل رفضتها بالكلية ؟ فإن أراد بالرفض ترك الإحرام بالعمرة ، وأنّ وجود الحيض أثَّر فى صحتها مع بقاء زمان الإحرام ، فالجماع مثله فى الحكم . وإن لم يرد بالرفض الخروج عن العمرة ، وإنما أراد إدخال الحج عليها ، فَرَفَضَ أحديَّة العمرة لاقترانها بالحج ، فهى على إحرامها فى العمرة ، والحجُّ مُرْدَفٌ عليها .

(الإنسان مصرف تحت حكم الأسماء الإلهية)

(١٥٠) الجماع فى الحج فى الطريق . – لاشكَّ أنَّ الإنسان لمَّا كان

1 بعد ... فلا : (مهملة K)|| لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || يبق ... للإحرام (همزة تحتية) : مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة)|| للإحرام : الاحرام B|| 2 لكن CB : لاكن K (النون مهملة)|| قال : (القاف بموحدة K) || به ... لاأقدر : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || العلماء : (مطموسة B) || عن K (مهملة) B : على C|| 3 صرف ... دليلا : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 4 عائشة C : عايشه BK || حين حاضت : (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B) || التلبس ... بالحج : (مهملة جزئيا K) || 5 فقد ... أردفت : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || عائشة C : عايشه K (الياء مهملة) B || 6 عمرتها ... بالعمرة : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || رفضتها K (الضاد مهملة) C : زالت عنها B || ترك الإحرام (الهمزة ساقطة) C (كذلك) الخروج عن الاحرام B|| 7 وأن (همزة فوقية وشدة) ... صحتها : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B ، أحيانا CK)|| بقاء C : بقا K (مهملة) B || فالجماع : (الفاء مهملة K) || 8 فى ... إدخال (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا) K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || الحج : (مهملة K) || 9 احدية : (مهملة B ، الياء بموحدة K) || لاقترانها K (مهملة) C : لاقترانها B|| فهى : (مهملة K)|| 9 -- 10 فى ... والحج : (مهملة تماما K) || 9 فى العمرة : بالعمرة B (مطموسة قليلا) ||10 مردف K (الفاء مهملة) C : مردن B (تحريف) || عليها (مهملة K) : + ↄ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || 12 فى ... الطريق : (مهملة ماعدا القاف K) || لاشك ... الإنسان (همزة تحتية) : (مهملة ماعدا نون « الانسان » الثانية ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لما (بتشديد الميم) : لما .·. ||

مُصَرَّفاً تحت حكم الأَسماء الإلٓهية ، ومحلاً لظهور آثار سلطانها فيه ؛ ولكن يكون حكمها فيه بحسب ما يُمَكِّنُهَا حال الإنسان ، أو زمانه ، أو مكانه ؛ والأَحوال والأَزمان تُوَلِّى الأَسماءَ الإلٓهية عليها ؛ وإن كان كل حال هى عليه ، أو دخول الإنسان فى ظرفية زمان خاص أو ظرفية مكان ، — ماهو إلَّا عن حكم اسم إلٓهى [F. 41b] بذلك ؛— فقد تتوجَّه على الإنسان أحكام أسماء إلهية كثيرة فى آن واحد ، ويقبل ذلك كلَّه بحاله . لأَنه قد يكون فى أحوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص ، فلا يتوجه عليه إلَّا ذلك الاسم الذى يطلبه ذلك الحال الخاص . ومع هذا كلِّه ، فلا بُدَّ أن يكون الحاكم الأَكبر اسماً مَّا له المَضَاءُ فيه والرجوع إليه مع هذه المشاركة .

(الإنسان واحد فى نفسه ذو آلات متعددة)

(١٥١) ثُمَّ إنِّى أُبَيِّنُ لك مثالاً فيما ذكرناه . وذلك أنَّا نرى الإنسان

I مصرفا : معرفا B (تحريف) || الاسماء C : الاسما BK || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهيه K : الاهية CB || لظهور ... فيه : (مهملة جزئيا K ، المدة ساقطة BK) || سلطانها : (مطموسة قليلا B) || 8 ولكن CB : ولكن K || 2 يكون ... زمانه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || مايمكنها K (الياء مهملة) C : يحكيها B (تحريف) || 3 والأحوال K (الهمزة ساقطة) C : فالأحوال B || والأزمان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || تولى : (مهملة B) || الأسماء C : الأسما BK || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الاهية CB || عليها ... كان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 عليه ... ظرفيه مكان : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) || 4 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 5 إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى BK : الهى C || بذلك فقد : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) || تتوجه K : يتوجه CB || الإنسان (همزة تحتية) : مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 أسماء C : اسما BK || 6 إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية K (مهملة) : الهية CB || كثيرة ... لأنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، المدة ساقطة B ، الهمزة ساقطة BK || آن CK : ادان B || 6̂–7 قد يكون ... عليه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) || 7 حال : (مطموسة B) || 7–8 إلا (همزة تحتية وشدة) ... فلا بد أن : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || 8 – 9 يكون ... المشاركة : (كذلك ، كذلك) || 9 المضاء : (مطموسة B) || II ثم : (مهملة B) || إنى (همزة تحتية وشدة) : انى CK : انى B || فيما : (مهملة K) || أنا (همزة فوقية وشدة) : أنا .·. || نرى CK : نرا B (مهملة) الإنسان (همزة تحتية) : الانسان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

يجتنب ما حَرَّمه الله على عينه أن ينظر إليه ، مع انتهاكه حرمة ما حرَّم على أذنه من الإصغاء إلى الغيبة ، فى حال انتهاكه حرمة ما حرَّم عليه من جهة لسانه من كذب أو نميمة ، مع إعطاء صدقة فرضٍ من زكاة أو تدين متطوَّع بها من جهة ما أمِرت به يده المنفقة . وذلك كلُّه فى زمان واحد من شخص واحد ، الذى هو المخاطَب من الإنسان ، المُصَرِّفُ جميع جوارحه ، القابلُ للأوامر الأسمائية فى باطنه ، التى تحكم عليه ، وتَمْضِى تصريف الجوارح بأمره لها ، فيما يراها تتصرَّف فيه ، وهو واحد فى نفسه ، ذو آلات متعددة. فلولا تعدُّد هذه الآلات ما صحّ أن يحكم عليه إلَّا اسم واحد.فوجود الكثرة التى سببها الآلات ، أوجبت له – مع أحديته فى نفسه – قبولَ اختلاف أحكام الأسماء الإلهية عليه .

(١٥٢) فيكون الإنسان [F.42ª] منصوراً من وجه ، مخذولاً فى حين كونه منصوراً ، ولكن من وجه آخر . والعين واحِدة ، المُصَرِّفةُ ، المكلَّفة ،

1 يجتنب : (مهملة تماماB) || أن ... إليه (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة BK ، أحياناC) || إليه : (مطموسة B) || مع BK (مطموسة قليلا) : على C || انتهاكه : (مهملة) BK || 2 أذنه : (مهملةB ؛ الهمزة ساقطة CBK) من ... عليه من : (مهملة غالبا BK؛ الهمزة ساقطة فيهما ؛ أحيانا C) || 2–3 جهة ... زكاة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 3 كذب : الكذب B || نميمة : (مطموسةB) || 3–4 متطوع ... فى زمان : (مهملة غالباK ، جزئياB الهمزة ساقطة فيهما) || 4 المنفقة (مهملة تماما K) : المنفعة B (تحريف) || 4 من شخص : (مهملة تماما K، مطموسة B) (مطموسة B) || 5 المخاطب : (الخاء مهملةK) || من ... المصرف : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة CBK) || جميع CK : بجميع B || 5 القابل : (مهملةK) || 6 الأسمائية K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C: الانسانيةB || التى ... تصريف : (مهملة غالبا) || تحكم CK : يحكم B || عليه : غليهB (تصحيف) || وتمضى : (مطموسة B) || تصريف K (مهملة تماما) C : بطريق B || 6 – 7 الجوارح ... فى : (معظم الحروف المعجمة مهملةK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 تتصرف : يتعرف B (تحريف) || 7 – 8 ذو آلات ... أن يحكم : (مهملة غالباK ، المدة ساقطة BK ، كذلك الهمزة) || 8 أن يحكم : (مطموسة B) || 8 عليه : (مهملةK) || إلا (همزة تحتية وشدة: الا ◌ٓ ◌ّ || 8–9 فوجود ... أوجبت : (مهملة جزئيا BK ، المدة ساقطة فيهما ، كذلك الهمزة) || 9 أحديته ... اختلاف : (مهملة جزئياBK ؛ الهمزة ساقطة فيهما) || 10 الأسماء CB : الاسما K || الإلهية (همزة تحتية ومدة) الالاهية K (مهملة) : الالهية C : (مطموسة B) || عليه : (مهملة K) || 11–12 فيكون ... منصورا : (مهملة جزئيا K) || 12 منصورا : متصورا B (تصحيف) || ولكن CB : ولاكن K (مهملة) || آخر C : آخر BK || والعين ... المكلفة : (مهملة غالباK ، جزئياB) || المكلفة : (مطموسة B) ||

وهى النفس الناطقة . ويكون عزيزًا بالمُعِزِّ ، فى حال كونه ذليلاً بالمُذِلِّ لشخص ذى عزة له عنده مكانة ، فلقيه فَأَعَزَّهُ فَاعْتَزَّ . وفى تلك الحال عينها سَلَّطَ عليه الاسم « المُذِلّ » شخصاً آخر لايعرفه فَأَذَلَّه . فَذَلَّ من جهة هذا ، وعَزَّ من جهة هذا ، فى الزمان الواحد . وحكمهما فى آن واحد . والقابل لهذين الحكمين واحدُ العين !

(١٥٣) فلهذا الذى مَهَّدناه أُمِرَ المُحْرِم ، إذا جامع أهله ، أن يمضى فى تمام نسكه إلى أن يفرغ مع فساده ، ولا يُعْتَدُّ به ؛ وعليه القضاء من قابل على صورة مخصوصة شرعها له الشارع . لأنَّ صاحب الوقت الذى هو المُحَرِّمُ عليه أفعالاً مخصوصة ، أوجبتها هذه العبادة التى تَلَبَّسَ بها : هو الحاكم الأكبر . واتَّفَق أن هذا المُحْرِم التفت ، بالاسم « الخاذل » ، إلى امرأته فجامعها فى حال إحرامه . فلمَّا لم يكن الوقت له شرعاً ، وكان لغيره ، لم يقو قوَّته ! فأفسد منه ما أفسد ، وبقى الحكم لصاحب الوقت فأَمره أن يمضى

1–2 الناطقة ... لشخص ذى : (مهملة جزئيا K) || 2 عزة C : عزه BK || مكانة C: مكانه BK || فلقيه CK : فلقنه B || فأعزه C : فاعزه K (الفاء مهملة) B || فاعتز : (التاء بموحدة K ، الكلمة مطموسة B) || 2–3 وفى ... عينها : (مهملة ماعدا النون K) || 3 شخصا : (مهملة K) || آخر C : اخر BK || فأذله (بهمزة) C : فاذله K : واذاه B || من جهة : (مهملة K) || 3–4 من جهة ... فى آن : (مهملة جزئيا K) || 4 فى الزمان الواحد : والزمان (مطموسة قليلا) واحد B || فى آن واحد : فى آب احد (تحريف) B || 4 والقابل K (القاف بموحدة) C : والقايل B || 5 لهذين ... العين : (مهملة جزئيا K) || 6 فلهذا : (الفاء مهملة K) || يمضى : (مطموسة B) || 7 يفرغ : (مهملة جزئيا B K) || فساده : (الفاء مهملة K) || يعتد : (مهملة B) || وعليه : (مهملة K) || القضاء C : القضا K (القاف بموحدة) : العصا B || 7 قابل : (مهملة K) || 8 صورة CB : صوره K || مخصوصة CB : مخصوصه K (الخاء معجمة) || شرعها C K : نسرعها B (محرفة) || الشارع : (مهملة K) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. (مطموسة B) || صاحب : (مطموسة جزئيا B) || الوقت الذى : (مهملة K) || 9 عليه ... تلبس بها : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) || هذه CB : هاذه K K || تلبس CK : التبس B || 10 واتفق : : (مهملة تماما K) || أن هذا : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة CK) || بالاسم . . . امراته : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 11 فلما (بتشديد الميم) ... لم يقو : (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة: أحيانا) || شرعا : — B || وكان CK : كان B || 12 فأفسد (بهمزة) ... يمضى فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || ماأفسد : (مطموسة B) || وبقى : وبقا B ||

فى نسكه مع فساده ، وعاقبه بتلك الالتفاتة إلى « الخاذل » حيث أعانه عليه بنظره إلى امرأته ، واستحسانه لإيقاع ما حكمَ عليه به حاكمُ الوقت أن يعيد من قابل .

(١٥٤) فلو بَطَّل (الشارع) وأزال [F.42b] حكمه عنه فى ذلك الوقت ، ووقع الجماع بعد الإحرام وقبل الوقوف ، رفض ما كان ، واستقبل الحجَّ كما هو ، ولم يكن عليه إلَّا دمٌ لاغير لِمَا أبطل . فلمَّا لم يَزُلْ حكمه منه بذلك الفعل أُمِر بإتمام نسكه الذى نواه فى عقده . وهو مأْجور فيما فعل من تلك العبادة ، مأزور فيما أفسد منها فى إتيانه ما حُرِّم عليه إتيانه . كما قال تعالى ﴿ فَلاَ رَفَثَ ﴾ = وهو النكاح ، - ﴿ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِى الحَجِّ ﴾

(ترجمان الحق هو صاحب الزمان وحاكم الوقت)

(١٥٥) خَرَّج أبوداود فى « المراسل » قال : « حدثنا أبو توبة ، حدثنا معاوية - يعنى ابن سلَّام - ، أخبرنى يزيد بن نُعَيم ، أو زيد بن نُعَيم - شَكَّ أبو توبة -

1 نسكه CK : شكه B || وعاقبه : (مهملة K) || بتلك : (مهملة K) || الالتفاتة C : الاتفاته K : (مهملة تماما B) || الخاذل .·. (كذلك) || أعانه : (مطموسة B) || عليه : (مهملة K) || 2 بنظره ... أن يعيد : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || 3 من قابل : (مهملة K) || 4 بطل (بتشديد الطاء) K : بطل BC || ذلك : (مطموسة B) || 5 ووقع: (القاف بموحدة K) || الجماع: (مهملة K) || 5 بعد الإحرام : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5-6 وقبل ... يكن عليه : (مهملة غالبا ، القاف بموحدة) || 6 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ·.· || لاغير ... أبطل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 6 - 7 بذلك . . . نسكه (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 7 أمر : امرنا B || فى عقده K (الفاء مهملة) C : وعقدو B || مأجور C : ماجور K : ماحور B || 8 مأزور C : مازور K : مارور B || فيما أفسد : (مهملة K تماما) || 8-9 فى إتيانه ... فلا رفث : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 تعالى CB : تعلى K (مهملة) || 9 فلارفث . . . فى الحج (سورة البقرة : ٢/١٩٧) || فسوق (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) || جدال : (الجيم مهملة K) || فى : (مهملة K) || الحج : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || 11 خرج (بتشديد الراء) C : خرج K (الجيم مهملة) B || أبو : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK || || فى . . . قال : (مهملة K) || المراسل BK : المراسيل C || حدثنا B : ثنا K (مهملة) C || ابو توبة : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || حدثنا CB : ثنا K (مهملة) || معاوية C : معوية K (مهملة) B (كذلك) || 12 يعنى ... نعيم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 12-1 (فى الصفحة التالية) أبوتوبة ... فسأل الرجل : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ||

أنَّ رجلاً من جُذام جامع امرأته وهما مُحْرمان ، فسأل الرجل رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - فقال لهما : « أقْضِيَا نُسُكَكُمَا وَأَهْدِيَا هَدْيًا ثُمَّ ارجعَا حَيْثُ إذَا كُنْتُما بالمكَانِ الَّذِى أَصَبْتُمَا فيهِ مَا أَصَبْتُمَا فَتفَرَّقَا وَلاَ يَرَى منكما واحدٌ صَاحِبَهُ وَعَلَيْكُمَا حِجَّةٌ أُخْرَى . فَتُقْبِلاَنِ حَتَّى إذْا كُنْتُمَا بالمَكَانِ الَّذِى أَصَبْتُمَا فِيهِ مَا أَصْبتُمَا فَتفَرَّقَا وَلاَ يَرَى أحَدٌ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ ؛ فَأَحْرِمَا وَأَتِمَّا نُسُكَكُمْا وَأَهْدِيَا » .

(١٥٦) فهذا ترجمان الحق ، الذى هو الرسول ، قَوَّى الاسم الإلٰهى الذى هو حاكم الوقت وصاحب الزمان ، فيما يريده من إتمام هذه العبادة ، مع ما طرأ فيها من الإخلال . وذلك أنَّ الاسم الحاكم لا يَسْمَعُ المحكومُ [F. 43^a] عليه خطابَهُ إيَّاه ، لأَنَّ الله أخذ بسمعه عنه . فقال (الاسم الحاكم) لِمنْ فَتَقَ الله سمعه لسماع كلامه ، وهو المعبَّر عنه بالرسول : « بَلِّغْ لهذا المكلَّف عنِّى أن يمضى فى فعله حتَّى يتم » . وذكر له ما قال وبيَّنه لهذا الشخص ، لأنَّ الرسول « مَا ينطق عن الهوى » ، و« المؤمن كثير بأخيه » . فقام

2 عليه : (مهملة K) ‖ فقال : (كذلك) ‖ ثم : (كذلك) ‖ 2–3 ارجعا ... ما أصبتما : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B) ‖ 3 ما أصبتما : (مطموسة B) ‖ ولا يرى C : ولا يرا BK (مهملة فيهما) ‖ منكما واحد BK : احد منكما C ‖ 4 وعليكما : (مهملة K)‖ 4 – 5 حجة ... فيه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5–6 ماأصبتما ... وأهديا : (مهملة جزئيا BK، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 6 وأهديا : واهدنا B (تحريف) ‖ 7 فهذا ... الذى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB ‖ 8 حاكم : (مطموسة B) ‖ الوقت :(القاف بموحدة K) ‖ 8–9 الزمان ... طرأ فيها : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 9 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. ‖ 9 – 10 المحكوم عليه : (مطموسة B) ‖ 10 إياه لأن (بهمزتين وشدتين): اياه لان .·. ‖ أخذ : (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ فقال : (مهملة K) ‖ 11 فتق : (مهملة B) ‖ المعبر (بتشديد الباء) K : المعبر C : (مهملة B) ‖ بالرسول : (مهملة K) ‖ 12 عنى أن : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) ‖ يمضى فى : (مهملة جزئيا K) ‖ 12 ماقال : (مهملة K) ‖ وبينه (بتشديد الياء) K : وبينه C : (مهملة تماما B) ‖ 13 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ ينطق عن : (مهملة جزئيا K) ‖ والمؤمن BC : والمومن K (مهملة) ‖ كثير بأخيه : (مهملة جزئيا K ، كليا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖

الرسول مقام الحاجب المنفذ أوامر الملك صاحب الحكم . — هكذا هو (الشأن) فى الحكم العام .

(حكم النفس الطبيعية على عقل إلهى رجع إليها)

(١٥٧) وأمَّا فى العالم الأخص فهو حكم نفس طبيعية على عقل إلٰهىٍّ رجع إليها من حيث علمه بأن لها « وجهاً خاصًّا » إلى خالقها . فغاب عن التثبت فى ذلك فيما أوصل إليه ترجمان الحق الذى هو الرسول. فوافق (العقل) النفس بما حكم عليها الطبع فيما أمرت به . ولولا ذلك « الوجه الخاص » ما انخدع العقل ، واتصف باللؤم الذى هو صفة الطبع بحكم الأصالة . وفى مثل هذا قلنا :

يَعِزُّ عَلَيْنَا أنْ تَكُونَ عُقُـولُنَا ... بِحُكْمِ نُفُـوسٍ إنَّ ذا لَعَظِيمُ
إذَا غَلَبَ الطَّبْعُ اللَّئِيمُ نِجَارُهُ ... عَلَى عَقْلِ شَخْصٍ إنَّهُ لَلَئِيمُ

1 الرسول : (مطموسة جزئيا B) || مقام : (مهملة K ، مطموسة B) || هكذا CB : هاكذا K || 2 فى : (مهملة K) || الحكم CK : حكم B || 4 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما BK || فى : (مهملة K) || طبيعية C : طبيعيه K : طبيعته B || عقل : (مهملة K) || إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى CB || رجع : (مهملة K ، مطموسة B) || 5 إليها : (مهملة K ، مطموسة B ، الهمزة ساقطة CK) || حيث : (مهملة K) || بأن (همزة فوقية وشدة) : بأن C : بان BK ||5–6 وجها ... التثبت فى :(مهملة جزئيا BK)||6 ترجمان :(الجيم مهملة K) || الحق : (القاف بموحدة K)|| الذى ... فوافق .·. (مهملة K) || الرسول: (مطموسة B) 7 بما CB : ما K || عليها : (مهملة K) || فيما : (كذلك) || أمرت K (الهمزة ساقطة) C : امرته B || الخاص : (الخاء مهملة K) || 8 العقل واتصف : (مهملة K ، جزئيا B) || باللؤم C : باللوم BK || الطبع : (مطموسة B) || الأصالة C (الهمزة ساقطة) : الاصاله K : الاضافة B || 8–9 وفى مثل : (مهملة K) || 10 يعز : يعر B || تكون CK : يكون B || بحكم CK : لحكم B || إن (همزة تحتية وشدة) ... لعظيم : (مهملة تماما B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 غلب CK : علب B || اللئيم C : الليم B K (مهملة) || نجاره : (مهملة جزئيا K ، كليا B) || عقل : (مطموسة B) || للئيم K (الهمزة تحت كرسيها) C : لليم B (مهملة) : + ꝏK (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ||

(الحضيض يقابل أوجه)

(١٥٨) فالعقول وإن كانت عالية الأَوج ، فإنَّ الحضيض يقابل [F.43b] أَوْجَهُ . وهو موطن الطبع النفسى . فهو ينظر إليها (= النفس) من أوجه ، فيراها فى مقابلته على خط مستقيم لا اعوجاج فيه . وذلك الخط هو الذى يكون عليه العروج من الحضيض إلى الاوج ، إذا زكت النفس . وعليه يكون نزول العقل إلى الحضيض من الأوج ، إذا خُذِل العقل . وإنما خَذَلَهُ استقامة الخط ، فإنَّه على الاستقامة فطر (العقل) ؛ ثم إنه رأى النفس زكت بعروجها عليه .

(١٥٩) فهذا (هو) الذى خدع العقل من النفس ، فإنَّه لاحظ للعقل فى الطبع . وساعده على النزول قولُ الترجمان ، رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – : « لو دَلَّيْتُمْ بِحَبْلٍ لَهَبَطَ عَلَى اللهِ » . – والعقل مجبول على طلب

2 فالعقول... كانت : (مهملة K ماعدا التاء، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)|| عالية: (مهملة B) || الأوج : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) || الحضيض يقابل : (مهملة جزئيا BK) || 3 أوجه K (الجيم مهملة) C اوجها B || النفسى C K : النفس B || فهو ... اوجه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || 4 فيراها : (الياء مهملة B) || فى : (مهملة K) || فيه : (كذلك) || 5 يكون : (الياء مهملة K) || عليه : (مهملة K) || الحضيض : (الياء مهملة K) || إلى الأوج : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة CK) || زكت : (مهملة B) || 6 يكون : (مهملة K والياء B) || نزول : (مهملة B) || إلى الحضيض : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الأوج : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 – 7 إذا ... استقامة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 فإنه (همزة تحتية وشدة) ، فانه .·. (مهملة K) || الاستقامة : (مطموسة جزئيا B) || 7–8 فطر ... زكت : (الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ||
9 فهذا : (الفاء مهملة K) : + هو B || خدع : (مهملة B) || العقل : (مهملة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || حظ : (مهملة B) || 10 فى (مهملة K) || الطبع : (مهملة K) || وساعده : (مطموسة جزئيا B) || النزول ... عليه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || رسول الله CK : – B || 11 دليتم B (مهملة تماما) C : ادليتم K || بحبل : (الباء الأولى مهملة K ، الكلمة مهملة B) || لهبط K (مهملة) C : لوقع B (اللام كتبت على شكل الباء) || 11–I (فى الصفحة التالية) والعقل ... بالله : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ||

الزيادة من العلم بالله . فأَراد فى نزوله إلى الطبع على ذلك الخط. ، مِنْ وجه ليرى : هل نسبة الحقّ إلى الحضيض (هى عين) نسبته إلى الأوج ، أم لا؟ فيريد علماً بالذوق بأنّه على ذلك الحدّ ، أو ماهو عليه بل له نسبة أخرى. فتحصل له الفائدة على كل حال . — فلهذا القصد ، أيضاً ، أُمِر بإتمام نُسُكِهِ ولم يبطل عمله . ولا سيّما وقد سمع أنّ أربعة أملاك التقوا : مَلَكٌ كان يأتى من المغرب ، وآخر مقبل من المشرق ، وآخر نازل من الفوق ، وآخر صاعد من التحت فسأَل كلٌّ واحدٍ صاحبه : من أين جئت ؟ فكلٌّ قال : من عند الله !

(١٦٠) فلا بُدَّ [F.44ᵃ] للعقل — مع شوقه لطلب الزيادة من العلم — أن يتحرَّك لِيُحَصِّلَ هذا العلمَ بالله ذوقاً حاليا لا تقليد فيه. ولا يتمكّن له ذلك وهو فى أَوجه ، إلّا إن قنع بالتقليد . فنزل على ذلك الخط. لطلب هذه المعارف . وفى نزوله لا بُدَّ أن يرى موضع اجتماع الخطوط. ، فيشاهد علوماً كثيرة .

I بالله : (مطموسة B) || فأراد : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة B جزئيا) || فى ... الطبع .·. (مهملة ماعدا الزاى K) || I–2 الخط ... نسبة : (مهملة جزئيا BK) || ليرى CB : لير ا K || 2 الحضيض : (الياء مهملة K) || نسبته : (مهملة B) || الأوج : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 فيريد : (مهملة BK) || بالذوق : (الذال مهملة B) || بأنه (همزة فوقية وشدة) : بانه .·. (الباء مهملة K) || على ذلك : (مطموسة B) || عليه بل : (مهملة K) || نسبة : (مهملة تماما B) || 4 فتحصل K (مهملة) C : فحصل B || الفائدة CB : الفايده K (الياء مهملة) || 4 فلهذا : (الفاء مهملة K) || بإتمام : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 يبطل : (الياء مهملة B) || ولا سيما : (مطموسة B) || أربعة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اربعه B || التقوا : (التاء والقاف بموحدتين B) || يأتى C : ياتى K (الياء مهملة) B (مهملة تماما) || 6 وآخر C : واخر BK (مهملة) || مقبل CK : يقبل B (الياء مهملة) || المشرق ... التحت : (مهملة جزئيا K ، المد ساقط BK) || وآخر : واحد B (تحريف) || صاعد من : (مطموسة جزئيا B) || 7 فسأل C : فسال K (مهملة) B || صاحبه : (مهملة B) || من ... جئت : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) || فكل قال K (مهملة) C : فقال كل واحد منهم انه جاء B || 8 للعقل : (القاف بموحدة K) || شوقه CK : سوقه B (تصحيف) || الزيادة : (مهملة كليا K ، جزئيا B مع طمس جزئى) || 9 ليحصل ... بالله : (مهملة تماما K) || لاتقليد فيه : (مهملة غالبا BK ، القاف بموحدة K) || فى (مهملة K) || IO اوجه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || إلا إن (همزة تحتية وسكون) : الا ان .·. || IO–II قنع ... المعارف وفى : (مهملة جزئيا BK) || IO فنزل على : (مطموسة جزئيا B) || II أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || يرى CB : يرا K || الخطوط CK : الخطوط B || فيشاهد (الفاء مهملة K) || كثيرة : (مهملة جزئيا BK) ||

فهى زَلَّةٌ أوجبت علماً ! فشفع ذلك العلم فى صاحب هذه الزلة ، فجبر له نقصه . فلولا زَلَّةُ هذا المجامع فى الحج ، ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم — صَلَّى الله عليه وسلَّم — . فمن رحمة الله حصل تقرير هذا العلم لنكون على بصيرة من ربنا فى عباداتنا .

* *

1 زلةC : زلهK : دلهB || أوجبت : (مهملةB ، الهمزة ساقطةB K) || فشفع : (مطموسة قليلاB) || فى : (مهملةK) || الزلةC : الزلهK : الذلة B|| 1—2 فجبر ... نقصه : (مهملة تماما B) ||2 زلة C : زلهK : ذلهB ||هذا : هداK : وراB || فى الحج K (مهملة)C : فى الحكم B || فيه : (مهملة K) || 3 هذا CB : هاذاK || المترجم .·. (الجيم مهملة K ، مطموسة جزئيا B) || فمن : (مهملة K) || رحمة C : رحمت K : رحمهB || تقرير : (الياء مهملة K) || 4 لنكون K (النون الأولى مهملة) C : ليكونB || بصيرةK (مهملة تماما)C : بصرة B || من ... عباداتنا .·. (مهملة جزئيا K ، غالبا B)

وصـــل

فى فصل : غسل المحرم بعـد إحـرامه

(١٦١) اتفقوا على أنَّه يجوز له غَسْل رأسه من الجنابة . واختلفوا فى كراهية غسله من غير الجنابة فقالوا : لابأْس بغسله . وبه أقول . ــ وكره ذلك بَعْضُهُمْ .

(الرأس محل القوى الإنسانية ومجمع القوى الروحانية)

(١٦٢) لمَّا كان الرأس محلَّ القوى الإنسانية كلِّها ومجمعَ القوى الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الأعضاء لجمعيته [F.44b] . وله من الأسماء الإلٓهية « الله » ، لأنَّه الاسم المنعوت الجامع . فحفظه متعيِّنٌ على المكلَّف ، لأنه لو اختل من قواه قوَّةٌ أدَّى ذلك الاختلال إمَّا إلى فساد يمكن إصلاحه ،

1 – 2 وصل ... غسل K (مهملة ماعدا الغين ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى غسل B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم أغلظ قليلا من المتن) || 2 المحرم ... إحرامه K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين ، الهمزة ساقطة) B (الهمزة ساقطة ، فى سياق المتن) || 3 اتفقوا ... يجوز : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || رأسه C : واسه BK || 3–4 واختلفوا ... كراهية : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || 4 غير ... أقول : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || 5 بعضهم : (مطموسة قليلا B) : + ? K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || 7 لما (بتشديد الميم) : لما .·. || الرأس C : الراس BK || الانسانية C B الانسانيه K (الياء مهملة) || ومجمع : (مهملة K) || الروحانية CB : الروحانيه K || 8 فيه : (مهملة K) من : (كذلك) || الاعضاء C : الاعضا K (مهملة) B || لجمعيته C K : بجمعيته B || الاسماء C : الاسما B K || 9 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية C : الالهيه B : الالاهيه K (الياء مهملة) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || 9–10 فحفظه ... قواه : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة أحيانا K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 – 1 (فى الصفحة التالية) قوة . . . لايمكن : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ||

أو إلى فساد لا يمكن إصلاحه ، وإمَّا إلى فساد يكون فيه تلفه فيزول (المرء) عن إنسانيته ، ويرجع من جملة الحيوانات ؛ فيسقط عنه التكاليف ؛ فتنقطع المناسبة بينه وبين الله . وأعني مناسبة التقريب خاصَّةً ، لا مناسبة الافتقار . لأنَّ مناسبة الافتقار لاتزول عن الممكن أبدًا : لا فى حال عدمه ، ولا فى حال وجوده .

(إذا أراد الحق أن يمنحك نزل إليك ما أنت تصعد إليه)

(١٦٣) فإذا اغترب الإنسان عن موطن عبوديته ، فهى جنايته . فيقال له : ارجع إلى وطنك ؛ فلا قدم لك فى الربوبية أصلاً من ذاتك . فإذا أراد الحقُّ أن يمنحك منها ما شاء ، نزل إليك : ما أنت تصعد إليه . لأنَّه (ـ تعالى ـ) يعلمك ، ويعلم محلك ، وأيْنَكَ . و « أنت » لايعرفه . فأين يطلبه ؟ فما خرجت عن عبوديتك إلَّا لجهلك . ألا تراه ـ سبحانه ـ لمَّا أراد أن يهبك من الربانية ما شاء ، نزل إليك بأمرٍ سمَّاه شرعاً ، بوساطة رسول مَلَكىٍّ ، فَمَلَّكَكَ

1 وإما (همزة تحتية وشدة) ... ويرجع : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 فيسقط : (القاف بموحدة K) || التكليف : (مهملة جزئيا K) || فتنقطع CK : فينقطع B || 3 مناسبة : (التاء الأخيرة بموحدة K) || التقريب (الياء مهملة K) || خاصة CB : خاصه (بتشديد الصاد) K || 4 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ||لاتزول CK : لايزول B || 4 عن الممكن : (مهملة K) || لافى ، ولافى : (مهملة K) || 7 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K)|| الانسان . . . فيقال : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة CBK) || 8 قدم : (مهملة B) || فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. || أراد : (مطموسة B) || 9 يمنحك : (الياء مهملة K) : يمنحط B (تحريف) || شاء C : شا K : سا B ||نزل : (مهملة B) || تصعد : (مهملة B) || اليه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || 10 يعلمك . . . وأينك : (مهملة تماما B ، جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيهما) || لا يعرفه BK : لا تعرفه C || فأين C : فاين BK (الباء مهملة فيها) || يطلبه BK : تطلبه C || 11 عن عبودتك : (مطموسة جزئيا B) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || تراه : (مهملة BK) || سبحانه CB : سبحنه K || لما (بتشديد الميم) : لما .·. || الربانية C : الربانيه K : (مهملة تماما B) || 12 ماشاء C : ماشا K : ماسا B || نزل : (مهملة B) || بأمر (بهمزة فوقية) C : بامر BK || بوساطة CK : بوساطه B || فملكك CK : ملكك B ||

أموراً ، وجعل لك الحكم فيها على حد ما رسم لك . فَمِنْ كونك حاكماً فيها ، هو القدر الذى أعطاك من الربوبية . وعلى قدر ما حدَّلك ، ومَنَعَكَ من تجاوزه هو [F.45ª] ما أبقى عليك من العبودية .

فَأَنْتَ مَلْكٌ وَأَنْـتَ عَبْـدٌ وَأَنْـتَ فِى أَنْـتَ مُسْتَعَارُ
وَلاَ وجُـودٌ فى غَيْـرِ عَيْـنٍ فَـلاَ احْتِكَـامٌ وَلاَ افتِقَـارُ
قَـدْ حَارَ مِثْلِى مَنْ حرتُ فِيهِ فَلاَ اضْطِّرَارُ وَلاَ اخْتِيَـارُ
وَلاَ فَنَـاءٌ وَلاَ بَقَـاءٌ وَلاَ فِـرارٌ وَلاَ قَـرَارُ

(الطهارة والنظافة مقصود الشارع)

(١٦٤) فوجب الغُسل من الجنابة بالاتفاق ، لأنَّك عبد بالاتفاق ، ولست رباً بالاتفاق . وأمَّا فى غير الجنابة :

فَحُكْمُـهُ الْغُسْـلُ لِحِفْظِ القُوَى وَحِفْظُهَـا مِنْ أَوْجَب الحُكْمِ

I أمورا : (مطموسة B الهمزة ساقطة K) || فيها : (مهملة K) || 2 الربوبية .·. (مهملة تماما K) || قدر : (القاف بموحدة K) || ومنعك : (مطموسة B) || تجاوزه CK : تجاوره B (تصحيف) || 3 هو CK : وهو B || أبقى : (الباء مهملة BK ، الهمزة ساقطة فيها) || العبودية B : العبوديه K || 4 فأنت C : فانت K (الفاء مهملة) B || ملك CK : رب B (وفوقها بخط دقيق مخالف للأصل : « ملك ») || فى انت : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) || 5 فى ... عين : (مهملة BK) || احتكام : (مطموسة B) || 6 حار مثلى C K : حاملى B (تحريف) || حرت فيه : (مهملة K) || 7 فناء C : فناه (بعد الألف) : فنا B || بقاء CK : نقا B (تحريف) || 9 فوجب : (الفاء مهملة K) || من الجنابة : (مطموسة قليلا B) || بالاتفاق : (مهملة تماما K) || لأنك (همزة فوقية وشدة) : لا نك .·. (مهملة K) || عبد CK : عندنا B (تحريف) || بالا تفاق K (مهملة ماعدا القاف التى هى بموحدة) : لاتفاق B (تحريف) || IO ولست CK : وليست B || بالاتفاق K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة) B C || الجنابة C B الجنابه K : + شعر B || II فحكمة BK : فحكمة C || الغسل : (الغين مهملة K) || لحفظ القوى : مهملة B) || وحفظها : (مهملة K) || من أوجب : (مهملة K ، مطموسة .·. جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) ||

لاَ سِيَّمَا وَكَوْنُهَا وَاجِبٌ لأَنَّهَا دَلَّتْ عَلَى العِلْمِ
بِعَيْنِهَا وَكُلُّ عِلْمٍ لَهَا لِذَاتِهَا كَالْكَيْفِ وَالكَمِّ [F. 45b]
فَضَّلَهَا اللهُ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا لَهَا مِنْ جَوْدَةِ الفَهْمِ

*

(١٦٥) فَمَنْ راعى حفظ هذه القوى مِمَّا ينالها من الضرر لسدِّ المسامِّ، وانعكاس الأبخرة المؤذية لها، المؤثرة فيها، — قال بالغسل. وَمَنْ غلَّب الحرمة لصغر الزمان فى ذلك، وندور الضرر، — ضَعُفَ عنده الموجِب، فكره ذلك. ألا تراهم كيف اتفقوا عليه فى الجنابة لقوة الموجب، وإن كان الغُسْلُ بالماء يزيده شَعَثاً فى تلبيد الرأس، والله تعالى قد أمرنا بإلقاء التَّفَثِ عنَّا، لما ذكرناه من حفظ القوى وما فى معناها. لأنَّ الطهارة والنظافة مقصود الشارع لأنَّه القدوس؛ وما له اسم يقابله فيكون له حكم.

I لاسيا : (مهملة K) ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها ∴ ‖ 2 بعينها : (الباء مهملة K ، مهملة تماما B) ‖ 3 بما K (مهملة) C : لما B ‖ من : (مطموسة B ‖ جودة C : جوده K (الجيم مهملة) B (الجيم مطموسة) ‖ 4 فمن : (مهملة K ، مسبوقة فيه بـ ؟ وهى نون معكوسة علامة بداية الفقرة) ‖ حفظ . . . ينالها : (مهملة K) ‖ لسد CK : لشدة B ‖ 5 وانعكاس : (مهملة K) ‖ الأبخرة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها و C) ‖ المؤذية C : الموذية BK ‖ المؤثرة C : الموثره K ، الموثرة B ‖ فيها ... بالغسل : (مهملة تماما K) ‖ قال بالغسل (مطموسة جزئيا B) ‖ غلب (بتشديد اللام) K (الباء مهملة) : غلب CB ‖ 6 لصغر CK : لصفر B ‖ وندور : (مهملة B) ‖ الضرر CK : الضرب B ‖ ضعف عنده : (مهملة B) ‖ 7 تراهم : (مهملة B) ‖ كيف ... وإن (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ عليه BK : — C ‖ فى الجنابة : (مطموسة B) ‖ 8 بالماء C : بالما BK ‖ يزيده شعثا : (مهملة تماما B) ‖ فى تلبيد : (مهملة جزئيا BK) ‖ الرأس C : الراس BK ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ قد : (مهملة K) ‖ بالقاء (همزة تحتية) : بالقاء C : بالقا K (الباء مهملة) B ‖ التفث : (مهملة B) ‖ 9 من حفظ : (مطموسة جزئيا B) ‖ حفظ ... الطهارة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9– IO والنظافة ... فيكون : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جمع الأصول) ‖ IO له حكم : (مطموسة جزئيا B) ‖

(التنزيه الأقوى فى الجناب الإلهى)

(١٦٦) ولمَّا جهل علماء الرسوم حكمة هذه العبادة (= الحج) ، من حيث إنَّهم ليس لهم كشفٌ إلَهىٌّ من جانب الحق ، جعلوا أكثر أفعالها تَعَبُّدًا . ونِعْمَ مافعلوه ! فإنَّ هذا مذهبنا فى جميع العبادات كلِّها ، مع عقلنا بعلل بعضها من جهة الشرع ، بحكم التعريف أو بحكم الاستنباط. عند أصحاب القياس. ومع هذا كلِّه فلا نخرجها عن أنَّها (= العبادات) تَعَبُّدٌ من الله ، إذ كانت العلل غير مؤثرة فى إيجاب الحكم مع وجود العِلَّة وكونها مقصودة . وهذا أقوى فى تنزيه [F. 46a] الجناب الإلَهى إذا فهمت !

* *

2 علماء C : علما BK || حكمة CK : حكمه B || هذه C B :هاذه K || العبادة : (مهملة K) || 3 حيث ... ليس : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 كشف : (مهملة K) || إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى CB || الحق : (القاف بموحدة K) || جعلوا ... أفعالها : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || 4 ونعم : (مطموسة B) فعلوه CK : فعلوا B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || فى ... العبادات : (مهملة تماما K) || عقلنا : (مهملة B) || 5 بعلل CK : تعلل B || 5–6 جهة ... القياس :(مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || 5 التعريف : التقريب B || الاستنباط : (الانبساط B (تحريف) || 5–6 عند أصحاب: (مطموسة جزئيا B) || 6 –7 فلا نخرجها ... مؤثرة فى: (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 7 إيجاب K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) : ايجاد C :الحلب B (الباء مهملة ، والكلمة محرفة) || العلة:(مطموسة B) || 7–8 وكونها ... فى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 8 وهذا : وهذه B || تنزيه : (التاء مهملة K) || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى C B .

وصـــل

فى فصل : غسل المحرم رأسه بالخطمى

(١٦٧) أمَّا غَسْل المُحْرِم رأسه بالخَطْمِى، فإنَّهم اتفقوا على منعه. فإن غسل به (رأسه) قال بعضهم: فيه الفداء. وقال بعضهم: إن غسل فلا شىء عليه، وبه أقول من غير منع منه ولا من غيره.

(كل سبب موجب للنظافة ينبغى استعماله)

(١٦٨) كلُّ سبب موجب للنظافة ظاهراً وباطناً، ينبغى استعماله فى كل حال «فَإِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ». وما ورد كتاب ولا سُنَّةٌ ولا إجماع على منع المُحْرِم من غسل رأسه بشىء.

(من حقيقة «الصورة» التى خلق عليها الإنسان العزة)

(١٦٩) لمَّا أمر الله تعالى الإنسان أن يدخل فى الإحرام، فيصير حراما

I -2 وصل ... فصل K (الفاء الأولى مهملة، مشكلة جزئيا، وسط سطر مفرد، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد. مع بقية العنوان، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن، بقلم أغلظ قليلا من المتن) || 2 غسل ... بالخطمى K (مهملة، مشكلة غالبا، وسط سطر مفرد، قلم غليظ) C (تتمة العنوان، نفس السطر، داخل هلالين مزهرين) : – B || 3 أما (همزة فوقية وشدة) C : اما K : وأما B || غسل : (مهملة K) || المحرم رأسه K (الهمزة ساقطة) C : راس المحرم B || 3 – 4 بالخطمى ... فإن (همزة تحتية) : (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 اتفقوا : (مطموسة B) || 4 – 5 به قال ... فلا شئ : (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة BK، أحياناً C) || 5 عليه ... غير : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة BK) || من غيره : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || 7 كل سبب : (مطموسة جزئيا B) || للنظافة ... فى : (مهملة جزئيا BK) || 8 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) || الله : – B || سنة CB : سنه K || 9 إجماع (همزة تحتية) : اجماع .·. || على منع : (مطموسة B) || 9 رأسه CK : راسه B || بشئ C : بشى BK : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || II اما (بتشديد الميم) : لما BK : ولما C || تعالى CB : تعلى K (مهملة) || الإنسان، الإحرام (همزة تحتية فيهما) : الانسان، الاحرام .·. ||

بعد ما كان حلالاً ، ــ وصفه بصفة العزة أن يصلَ إليه من الأَشياء التى كانت تصل إليه ، قبل أن يتصف بهذه المَنَعَةِ . إذ الأَشياء تطلب الإنسان ، لأَنَّها خلقت من أجله . فهى تطلبه بالتسخير الذى خلقها الله عليه . ــ والإنسان مخلوق على « الصورة » . ومن حقيقة « الصورة » التى خُلق عليها « العزة » أن تدرك أو تنال بأَكثر الوجوه . مثل قوله ــ تعالى ــ : ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ﴾ يَعْنِي [F.46b] فى الدنيا . ــ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ = مع ثبوت « الرؤية » فى الآخرة . فهذه عِزَّة إضافية : لأَنَّه حَجَر ثم أباح فجعل (الحقّ) لمن حصل « الصورة » بخلقه عِزَّةً وتحجيراً فى عبادات : من صوم ، وحج ، وصلاة ، ــ أن يصل إليه بعضُ ما خُلِق من أجله . فاعتزَّ وامتنع عن بعض الأَشياء ، ولم يمتنع عن أن يناله بعضها . كما لم يمنع من

١ وصفه : (مهملة K) ‖ بصفة .·. (الباء مهملة K) ‖ أن يصل : (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة K) ‖ إليه (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + شىء C : بمض B ‖ من K C : ــ B ‖ الاشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) B ‖ 2 تصل CK : بصل B ‖ المنعة CK : المنعه B ‖ الاشياء C : الاشيا BK ‖ يطلب K : تطلب C : (الحرف الأول مهمل B) ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) لانها CB : لابها K ‖ 3 أجله K (الهمزة ساقطة) C : احلقه B (تحريف) ‖ فهى : (مطموسة B) ‖ تطلبه CK : يطلبه B ‖ والإنسان : (النون الثانية مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 الصورة CK : الصوره B ‖ حقيقة : (القاف بموحدة K) ‖ الصورة CB : الصوره K ‖ 5 أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ تدرك CK : بدرك B ‖ تنال : CK : ينال B ‖ بأكثر .·. (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ قوله : (القاف بموحدة K) ‖ تعالى C : ــ BK ‖ لا تدركه الأبصار : (سورة الأنعام : ٦ / ١٠٣) ‖ تدركه K (مهملة) C : يدركه B ‖ 6 فى الدنيا : (مهملة K) ‖ وجوه ... ناظرة : (سورة القيامة: ٧٥/٢٢ ــ ٢٣) ‖ وجوه C : ووجوه BK ‖ ناضرة C : ناضره K : ناظرة (تصحيف) ‖ 7 ثبوت : (مهملة B) ‖ الرؤية C : الرويه K : الروية B ١ فى : (مهملة K) ‖ الآخرة C : الاخرة B : الاخره K ‖ إضافية B (الهمزة ساقطة فيهما) : اضافيه K ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 8 فجعل : (مهملة B) ‖ الصورة CB : الصوره K ‖ بخلقه : (مهملة ماعدا القاف B) ‖ عزة وتحجيرا : (مهملة تماما B) ‖ 8–9 فى .. وحج : (مهملة جزئيا K) ‖ 9 وصلاة CK : وصلوة B ‖ يصل CB : تصل K ‖ إليه : (مطموسة قليلا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 وامتنع CK : وامنع B ‖ الاشياء C : الاشيا K : الانشا B (تحريف) ‖ عن K C : ــ B ‖ يناله CK : يباله B (تحريف) ‖

خَلَقَ على صورته أن « يناله التقوى مِنَّا » . والتقوى (هى) فى المتقين مِنْ خلقه . فقوَّى الشُبْهَةَ فى الشَّبَهِ ، لِيُلْحِقَ الأَدِلَّة بالشَّبَهِ . إذ الكل منه وإليه . بل الكل عينه !

(ما حرمت الأشياء على الإنسان بل هو حرام عليها)

(١٧٠) فما حرمت عليه (= الإنسان) الأَشياء على الحقيقة ، وإنما هو الحرام على الأَشياء . لأَنَّه (= الإنسان) ما خُلِق إلاَّ لربه ؛ والأَشياء خُلِقَت له : فهى تطلبه ، كما أنَّه يطلب ربه . فامتناع فى وقت ، كامتناع ووصول فى وقت ، كوصول إن فهمت ! فقد بُيِّنت لك مَرْتَبَتُكَ . قال تعالى فى حقّ الإنسان : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾ وقال : ﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ وقال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ . — وفى التوراة المنزلة على موسى — عليه السلام — :

I خلق CK : حلق B ‖ يناله BK : تناله C ‖ التقوى : (مطموسة قليلا B) ‖ والتقوى : (القاف بموحدة K) ‖ I — 2 فى . . . الشبهة : (مهملة جزئيا BK) ‖ 2 فقوى K (الفاء مهملة) C : يقوى B ‖ فى : (مهملة K) ‖ الأدلة . . . وإليه : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 عينه : (الياء مهملة B) ‖ 5 حرمت : (مطموسة جزئيا B) ‖ الاشياء C : الاشيا K : الانشا B ‖ وإنما ((همزة تحتية وشدة) : وإنما .·. ‖ 6 الاشياء C : الاشيا K : الانشا B ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ والاشياء C : والاشيا K : والانشا B ‖ 7 تطلبه C : يطلبه BK ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه K : انه B) ‖ يطلب .·. (الياء مهملة B) ‖ فامتناع (الفاء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 8 إن (همزة تحتية) : ان .·. ‖ فهمت .·.+ وعقلت B ‖ فقد : (الفاء والقاف على الطريقة المغربية K) ‖ ‖ بينت K (الباء والياء مهملتان) C : يبنت B ‖ تعالى CB : تعلى K ‖ فى : (مهملة K) ‖ 8 حق CK : خلق B ‖ 9 وسخر ... منه : (سورة الجاثية ٤٥ / ١٣) ‖ وسخر C : وسحر BK ‖ لكم ما : (مطموسة قليلا B) ‖ السماوات K : السموات C B ‖ فى : (مهملة K) ‖ 10 خلق . . . الأرض : (مهملة جزئيا K ؛ الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ هو الذى . . . جميعا : (جزء من آية ٢٩ ؛ سورة البقرة: ٢) ‖ 10—11 وما خلقت .. ليعبدون: (سورة الذاريات: ٥١/٥٦) ‖ 11 والإنس (همزة تحتية) : والانس .·. ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ وفى : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ التوراة : (التاء مهملة K والراء معجمة !) ‖ المنزلة CB : المنزله K ‖ عليه : (مهملة K) ‖

« يا ابن آدم ! خلقت الأَشياء من أجلك ؛ وخلقتك من أجلى . فلا تَهتك ماخلقت من أجلى فيما خلقت من أجلك » .

(١٧١) فأَبان سبحانه لك عن مرتبتك ، لتعرف [F.47ᵃ] موطن ذلتك من موطن عزتك . وأنت ما اعتززت ولا صرت حراماً على الأشياء منك ، بل هو جعلك حراماً على الأشياء أن تنالك . فأَمرك أن تُحْرِم ، فدخلت فى الإحرام ، فصرت حراماً . وما جعل ذلك لك عن أمره – سبحانه – إلّا ليكون ذلك قربة إليه ، ومزيد مكانة عنده – تعالى – . وحتى لاتنسى عبوديتك التى خلقت عليها ، بكونه – تعالى – جعلك مأْمورًا فى هذه المِنَحَة ، دواءًا لك نافعاً يمنع من عِلَّة تطرأ عليك لعظم مكانتك . فلا بُدَّ أن يؤثر فيك « خَلْقُكَ على صورته » عِزَّةً فى نفسك . فشرعها لك فى طاعته بأَمرٍ ، أَمَرَكَ فيه أن تكون حراماً : لا احتجاراً عليك ، بل احتجاراً لك .

I آدم C : ادم BK || الاشياء C : الاشيا K (مهملة) B || فلا تَهتك : (مهملة كليا B ، جزئيا K || ماخلقت : (مهملة K) || 2من أجلى : (مطموسة B) || فيما ... أجلك : (مهملة ماعدا النون K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) || 3 فأبان : (مهملة تماما K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) || سبحانه CB : سبحنه K (الباء مهملة) || مرتبتك CK : رتبتك B || لتعرف CK : ليعرف B || ذلتك من: (مهملة BK) || 4 ما اعتززت : (مهملة ماعدا الحرف الأخير B) || حراما : (مطموسة B) || الاشياء C : الاشيا BK || 5 جعلك : (مهملة K) || الاشياء C : الاشيا BK || تنالك CK : ينالك B || فأمرك (بهمزة فوقية) : فامرك .·. || تحرم CK : يحرم B || 5 فدخلت ... الإحرام K (مهملة ماعدا التاء ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) B || 6 لك : (مطموسة B) || سبحانه : (الباء مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || ليكون : (الياء مهملة K) || قربة CB : قربه K || 7 إليه (همزة تحتية) .. التى : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لاتنسى CK : لاينشا B || 8 عليها K (مهملة) C : لها B || بكونه : (مهملة K) || تعالى B (مطموسة) C : تعلى K (مهملة) || جعلك : (مهملة K) || مأمورا C : مامور BK || المنة : (مهملة B) || دواءا : دواء C K : دوا B || 8 –9 نافعا ... فيك : (بعض الحروف المعجمة مهملة BK ، الهمزة ساقطة B ، أحيانا K) || 9 تطرأ : نظرا B || IO صورته : (مطموسة B) || عزة C : عزه BK || فى نفسك : (مهملة K) || فى .. بأمر : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || IO–II فيه... احتجارا : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || IO تكون K (مهملة) C : يكون B || II لا احتجارا B (مهملة تماما) : لا احتجار CK ||

(الإنسان عبد عيناً ورتبة ، سيد عيناً لا رتبة) .

(١٧٢) ألا ترى من خذله الله كيف اعتزّ علىّ أمثاله بقوله : « أنا ربكم الأعلى »! هل جعله فى ذلك إلّا عِلْمُهُ بمرتبته ، لاعلمه بنفسه ؟ فالإنسان عبدٌ عيناً ورتبة ،كما هو سيد عيناً لا رتبة .ولهذا إذا ادّعى الرتبة قُصِم وحُرِم ؛ وإذا ادّعى العين عُصِم ورُحِم . والإنسان واحدٌ فى الحقيقة ؛ غير أنّه ما بين معتنى به وغير معتنى به .— فهذا اعتبار هذا الفصل « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » . [F.47b]

انتهى الجزء الثالث والستون

يتلوه فى الجزء الرابع والستين

* *

2 ترى C : را K : يرى B ‖ خذله : (مهملة B) ‖ الله كيف : (مطموسة B ، الباء مهملة K) ‖ اعتز : (مهملة B) ‖ بقوله ... ربكم : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 – 3 أنا . . . الأعلى : (إشارة إلى الآية ٢٤ من سورة النازعات ٧٩) ‖ 3 فى ذلك : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتيه وشدة) : الا .·. ‖ علمه بمرتبة CK : معرفته لمرتبته B ‖ لا علمه CK : لامعرفته B ‖ بنفسه فالإنسان (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 عبد: (مهملة B) ‖ عينا ورتبة : (مطموسة B) ‖ السيد CK : رب وسيد B ‖ عينا لارتبة : (مهملة جزئيا B K) ‖ ولهذا CB : ولهاذا K ‖ 5 وإذا (همزة تحتية) : واذا .·. ‖ العين : (مهملة K) ‖ والإنسان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ واحد فى : (مطموسة جزئيا B) 5–6 الحقيقة ... به : (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 6 وغير معتنى : وغير معنى B ‖ 6–8 فهذا.. والستون K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C: – B ‖ 6–7 والله ... السبيل : (سورة الأحزاب : ٤/٣٣) ‖ 9 يتلوه ... والستين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) : – CB .

[F. 48b] الجزء الرابع والستون

[F. 49a] بسم الله الرحمن الرحيم

وصـــل
فى فصل : دخول المحـــرم الحمـّــام

(١٧٣) فَمِنَ الناس من كرهه . ومن الناس من قال : لا بأْس به ؛ وبه أقول .

(الحمّام ينعم البدن ويزيل الدرن ويذكّر الآخرة)

(١٧٤) ليس فى أحوال الدنيا من يدلّ على الآخرة ، بل على الله تعالى وعلى قدر الإنسان ، مثل الحمّام . يقول عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – لمّا دخل الحمّام بالشام : « نعم البيت بيت الحمام ، يُنْعِم البدن ، ويزيل الدَّرَن ويذكِّر الآخرة » . ومَنْ هذه آثاره فى العبد ، لا يكره له استعماله ، فإنّه

I الجزء ... والستون K (على وجه لوحة مفردة ، الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : – CB ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، اول سطر مفرد) C (وسط سطر مفرد، داخل هلالين مع نجمتين :– B ‖ 3 –4 وصل ... دخول K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى دخول B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم أغلظ قليلا من المتن) ‖ 4 المحرم الحمام K (مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن) ‖ 5 الناس : (مهملة K) ‖ من قال : (مهملة جزئيا K ، مطموسة غالبا B) ‖ 6 بأس C : باس BK ‖ 6 به ... أقول : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) : + ؟ K (نون معكوسة ، علامة نهاية الفقرة) ‖ 8 ليس ... الآخرة : (مهملة غالبا K ، الهمزة والمدة ساقطتان ، كذلك B) ‖ تعالى CB : تعلى K ‖ 9 – IO الإنسان (همزة تحتية) ... دخل : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 مثل الحمام : + ولذلك B (مطموسة) ‖ يقول K (مهملة) C : قال B ‖ رضى ... عنه CK : – B ‖ IO بالشام : (مهملة B) ‖ ينعم : (كذلك) ‖ ويزيل CK : وينقى B ‖ ويذكر : (الياء مهملة B K) ‖ II الآخرة ، الاخرة K : بالاخرة B ‖ آثاره C : اثاره BK (مطموسة قليلا) ‖ فى العبد : (مطموسة B ، الفاء مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة) ‖

نعم الصاحب ، وبه سُمِّيَ . لأنَّ « الحمَّام » من « الحميم » . والحميم (هو) الصاحب الشفيق . قال تعالى : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ = أى شفيق .

(١٧٥) وسُمِّيَ (الحمّام) حميماً لحرارته ؛ واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة فالحمام حارٌ رطب : طبع الحياة . وبها ينعم البدن ؛ وبالماء يزول الدَّرَن ؛ وبتجريد الداخل فيه عن لباسه ،وبقائه عُرْيان لا شىء فى يديه من جميع ما يملكه ، ـ يُذَكِّر الآخرة والموت ، وقيام الناس من قبورهم عراةً حفاةً لايملكون شيئاً . فدخول الحمَّام أدلُّ على الآخرة من الموت . فإنَّ الميت لاينقلب إلى قبره حتى يُكْسَى [F.49b] وداخل الحمّام لايدخل فيه حتّى يُعْرَى . والتجريدُ أدَلُّ . ـ ثم إنَّه من دعاء النبى ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ :

1 نعم الصاحب : (مهملة B) || 1–2 وبه ... الشفيق : (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 الشفيق : – B || 2–3 قال ... أى شفيق : – B || 2 قال : (مهملة K (– B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B || فمالنا ... حميم : (سورة الشعراء : ٢٦/١٠٠ – ١٠١) || شافعين : (مهملة K ماعدا الشين) : – B || صديق : (الياء مهملة K) : – B || 4 وسمى ... لحرارته K (الياء مهملة) C : وبه سمى حميا لحرارته B || واستعمل CK : فاستعمل B || الماء C : الما K (ثابتة على الها مش بالأصل) B || لما فيه (مطموسة B) || 4–5 من الرطوبة : (مهملة جزئيا K) || 5–6 فالحمام ... الدرن : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 5 طبع CK وهو طبع B || 6–7 وبتجريد ... مايملكه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 6 وبقائه : (مطموسة B) || عريان : عريانا .·. (الكلمة ممنوعة من الصرف) : + ماعدا عورته ، حاف الرأس B || 7–8 يذكره ... فدخل فدخول : (مهملة جزئيا BK ، المدة والهمزة ساقطتان فيهما) || 7 والموت : – B || وقيام الناس : عند قيام الناس B || 8 حفاة : خفاة B || لايملكون : (مطموسة B) || 8–9 أول (بهمزة وشدة) ... يكسى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة والمدة فيهما ساقطتان ، القاف بموحدة K أحيانا) || 9 لايدخل إليه حتّى : (مهملة تماما K ، الكلمة الأخيرة « حتّى » مطموسة B) || 10 يعرى : (مطموسة B) || والتجريد أول (بهمزة فوقية وشدة) : (مهملة B K ، الهمزة ساقطة فيها) || 10 ثم إنه ... وسلم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : ثم (مهملة) ان النبى صلى الله عليه وسلم من دعايه B ||

« اللَّهُمَّ ! نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا وَالذُّنُوبِ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ مِنَ الدَّرَنِ » = وتنقية البدن من الدرن والوسخ من أخص صفات الحمّام ؛ ولأجله عُمِل . — واعتبار الحمّام بأحوال الآخرة ، مجالُهُ رحْبٌ عظيمُ الفائدة ؛ ما يعقله إلّا العلماء بالله .

* *

1 نقني ... الثوب من : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، جزئيا B) ‖ نقني : — B ‖ من الخطايا — والذنوب : من الذنوب B ‖ من : (مهملة K) ‖ 1 — 2 وتنقيه ... من الدرن K (مهملة غالبا) C : والتنقية (مهملة ماعدا القاف) ‖ 2 من الدرن (مطموسة) B ‖ والوسخ (مهملة K) : — B ‖ أخص K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ ولأجله عمل K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 2 — 3 واعتبار ... بالله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : واعتبار الحرم عظيم (الأصل : عظم) وما يفعل (مهملة) ذلك الا العالمون B

وصــــل

فى فصل : تحريم صيد السبر على المحرم

(صيد الزاهد وصيد العارف)

(١٧٦) اتفقوا على ذلك . وهو اتفاق أهل الله أيضاً فى اعتباره ومعناه . — قال بعضهم : « الزاهد صيد الحق من الدنيا ؛ والعارف صيد الحق من الجنة » فمال الزاهد إلى قوله (— تعالى —) : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وأَبْقَى ﴾ ومال العارف إلى قوله : ﴿ واللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ .— فالخالق صيد للحق ، صادهم من نفوسهم براً وبحراً . وسأُبيِّن ذلك — إن شاء الله —

(حبالات الحق لصيد النفوس الشاردة)

(١٧٧) فاعلم أن الحق تعالى نصب حِبالات صيد النفوس الشاردة عمّا خلقت له من عبادته ؛ ثم خدعهم بالحَب الذى جعل لهم فى تلك الحبالات

I —2 وصل ... تحريم K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) :فصل فى تحريم B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم أغلظ قليلا من المتن) ‖ 2 صيد ... المحرم K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن) ‖ 4 ذلك : (مطموسة B)‖ اتفاق ... فى : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ اعتباره : (التاء بموحدة K) ‖ 5 قال ... الدنيا : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ والعارف ... الجنة : (مهملة غالبا K) ‖ 6 فمال ... وأبقى : — B ‖ فمال ... وأبقى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 6—7 وما عند ... وأبقى : (سورة القصص : ٢٨/ ٦٠ ؛ — سورة الشورى ٤٢/ ٣٦)‖ 6 ومال C : ومآل K : — B ‖ العارف K (مهملة C : — B ‖ 7 إلى ... وابقى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ والله ... وأبقى :(سورة طه : ٢٠/ ٧٣) ‖ فالخلق (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 7 — 8 صيد ... إن شاء :(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 7 صادهم : — B ‖ IO فاعلم ... الحق : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K ؛ B) ‖ تعالى CB : تعلى K (مهملة) ‖ نصب ... الشاردة : (مهملة جزئيا K ، B)‖ حبالات : حيالات B (تصحيف) ‖ صيد النفوس : لصيد النفوس B ‖ الشاردة : (مطموسة جزئيا ومهملة جزئيا) ‖ II عبادته ... فى تلك : (مهملة جزئيا BK) ‖ الحبالات : الحيالات B (تصحيف) ‖

أو الطعوم أو ذوات الأَرواح المشبهة لهم فى الحياة ؛ جعلها مقيدة فى الحِبالات من حيث لايشعرون (أى) الناظرون إليها . [F. 50a] فَمِنْ الصيد مَنْ أوقعه فى الحِبالة رؤيةُ الجنس ، طمعاً فى اللُّحوق بهم ، ليرى ما هم فيه . فصار فى قبضة الصائد فَقَيَّدَهُ ؛ وهو كان المقصود ، لأَنَّه مطلوب لعينه . ومِنَ الصيد مَنْ أوقعه الطمعُ فى تحصيل الحَبِّ المبذور فى الحِبالة .

(١٧٨) ثم إنَّ الصائد له تصافير يحكى بها أصوات الطير ، إذا سمعها الطائر نزل فوقع فى الحِبالة ، فهو بمنزلة من سمع نداء الحق فأجاب . فهذا لم يُصَدْ بالإحسان ، والآخر أُحْسِنَ إليه بالحب المبذور فى الحِبالة فَأَبْصَره ، فقاده الإحسان ، فرَمَى بنفسه عليه ، فصاده . فلولا الإحسان ما جاء إليه . فمجيئه معلول . والبَرُّ هو المُحْسِن والإحسان . والحقُّ غيور . فما أراد من هذه الطائفة الخاصة ، الذين جعلهم الله حراماً ليكونوا له ، أن يجعلهم عبيد

I المشبهة C B : المشبهه K || لهم : (مطموسة B) فى الحياة : (مهملة K) || مقيدة C : مقيده : مفيدة B || فى الحبالات : (مهملة جزئيا K ، الياء بمثناة B) || 2 حيث : (الياء مهملة K) || 2 – 3 لا يشعرون . . . فى الحبالة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 3 الحبالة : الحياله B || رؤية C B : رويه K || الجنس : (مهملة B) || طمعا : (مطموسة B) || بهم CK : لهم B || ليرى . . . فيه K (مهملة ماعدا الياء الأولى) C : لترى ماعندهم B || 3 – 4 فصار . . . الصائد : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 4 فقيده C K : فقبه B (لعل الصواب : فقبضه) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || لعينه : (الياء مهملة B) || 5 فى ... الحبالة : (مهملة جزئيا BK) || الحبالة : الحيالات B || 6 إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. || الصائد K (الهمزة ساقطة) C : الصايد B || تصافير : (مهملة B) || يحكى ... أصوات : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) || بها : لها B || إذا (همزة تحتية) : اذا .·. (الذال مهملة K) || 7 الطائر C : الطاير B K || فى : (مهملة K) || الحبالة : (الباء مهملة B) || فهو بمنزلة : (مهملة جزئيا K) || النداء C : نداء BK || فأجاب K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C : فاذا مات B || فهذا CB : فهدا K || 8 يصد : (مهملة B) || بالإحسان : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والآخر C : والاخر K : والاحر B || بالحب المبذور K (مهملة جزئيا K ، غالبا B) || فى الحبالة K (مهملة تماما) C : فى الحيالات B || فأبصره : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة قليلا B) || 9 فقاده C K : فماده B || الإحسان ... فلولا : (مهملة جزئيا K ؛ الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 فصاده : لصاده B || ماجاء C : ماجا B K || IO فمجيئه K (الياء مهملة) C : فمحبته B || معلول C K : معلوم B || والحق : (مطموسة قليلا BK) || غيور CK : عيور B || فى : (مهملة K) || IO – II من ... جعلهم : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) || II الله CK : – B || ليكونوا .. يجعلهم : (مهملة جزئيا BK) ||

إحسان . فيكونون للإحسان ، لا له . ولهذا دعاهم شُعْثاً غُبْراً ، مُجَرَّدِين من المخيط ، مُلَبِّين لإجابته بالإهلال . كما لجأ الطائر لصوت الصائد . فَحَرَّم (الحقُّ) عليهم ، لمكانتهم ، « صيد البَرِّ » الذى هو الإحسان ، ما داموا حُرُما حَلالاً فى المكان الحلال والحرام ، وسكّانا فى الحرام وإن كانوا حَلالاً أو حَراماً . فحيث ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان (= صيد البَرِّ) . فإنَّ الله من صفاته الغَيْرة ؛ فلم يرد أن يدعو هذه الطائفة ، المنعوتين بالإحرام ، من باب النعم والإحسان ، فيكونوا عبيد إحسان ، لا عبيد حقيقة . فإنه استهضام بالجناب [F. 50ᵇ] الإلّهى .

(من صحبك لغرض انقضت صحبته بانقضائه) .

(١٧٩) فقال (بعض الحكماء) : « من صحبك لغرض انقضت صحبته بانقضائه » . وصحبة العبد ربَّه ينبغى أن تكون ذاتية ، كما هى فى نفس الأَمر . لأنَّه لا خروج للعبد عن قبضة سيده ؛ وإن أَبِقَ فى زعمه ، فما خرج

1 فيكونون . . . مجردين : (مهملة جزئيا K ، غالبا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || للاحسان : (مطموسة قليلا B) || 2 المخيط C K : المحيط B || ملبين C K : ملين B || لإجابته بالإهلال : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لجأ C : لجا K : اجاب B || الطائر K (الهمزة ساقطة) C : الطاير B || الصائد K (الهمزة ساقطة) C : الصايد B || فحرم : (مهملة K) || 3 عليهم . . . لإحسان : (مهملة غالبا K ، جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عليهم : (مطموسة B) || 4 حلالا C K : حالا B || فى المكان : (مهملة K) || وسكانا CK : ومكانا B || فى ... وإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ، فى جميع الأصول) || 5 أو حراما : (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) || فحيث : (مهملة B ، ماعدا الفاء) || الحرمة CB : الحرمه K || 6 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) || الغيرة C : الغيره K : العيره B || يدعو . . . بالاحرام : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || الطائفة : الطايفة B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) || بالإحرام : (مطموسة جزئيا B) || 7 - 8 باب . . . استهضام : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 الإلّهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى C B || 10 فقال : K (مهملة) C : يقال B || صحبك : (مطموسة غالبا B) || انقضت K (النون مهملة) C : انقصت B || 11 بانقضائه (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : بانقضايه B || ربه C K : للحق B || تكون C K : يكون B || ذاتية : (مهملة تماما B) || فى (مهملة K) || 12 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || لا خروج ... فما خرج : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || العبد : (مطموسة غالبا B) ||

عن ملكه . وهو جاهل بملك سيده ، لأنَّه حيث ما مشى ، فى مِلكه مشى . فما خرج عن مِلْك سيده ولا مُلْكِه . « فللَّه مُلْك السماوات والأرض » . فلهذا حَرَّم (الشارع) على الحاج صيد البَرِّ . وهو قوله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ : « حِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ » = خطاباً لعبيد الإحسان حيث جهلوا مقاديرهم ، وما ينبغى لجلال الله من الانقياد بالطاعة إليه .

(الماء عنصر الحياة الذى خلق الله منه كل شىء حى)

(١٨٠) ولم يحرم (الشارع) صيد البحر على المحرِم مادام محرِماً ، لأَنَّ صيد البحر صيد ماء ، وهو عنصر الحياة الذى خلق الله منه كل شىءٍ حىٍّ . والمطلوب بإقامة هذه العبادة وغيرها إنما هو حياة القلوب ، كما قال (تعالى) : ﴿ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ = فى معرض الثناء بذلك . فإذا كان المقصود حياة القلوب والجوارح بهذه العبادة وبالعبادات كلها ، ظاهرها وباطنها ، ــ

1 عن : (مهملة K) || جاهل : (كذلك) || بملك CK : يملك B || لأنه (همزة فوقية وشدة) لانه .·. || حيث : (الياء مهملةB) || مشىC : مشا K : مسعىB || فى ملكه مشىC : فى ملكه مشا : مشى فى ملكه B || 2 فما : (مهملة K ، مطموسةB) || فلله ... والأرض : (إشارة إلى الآية ٢؛ من سورة النور ؛ والآيه ٢٧ من الجاثية ؛ والآية ١٤ من الفتح والنص فيها جميعا : ولله ملك ...) || خرج ... والأرض : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة) || فلله ... والارض:—B || فلهذا : (مهملة K) || 3 الحاج : (كذلك) || صيد البر : ÷ مادام حراما فاذا خرج من احرامه صار (الأصل : وصار) حلالا له صيد (مطموسة) البر B || قوله : (مهملةK) || صلى ... وسلم: عليه السلامB || 4 يغذوكم : (مهملةB) || 4–5 به من ... مقاديرهم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 وما ينبغى : (مطموسة B)|| الجلال C K : لحلالB || بالطاعة : (الباء مهملةK)|| 7 صيد : (مهملةK) || البحرC K : البر B (تحريف) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. (مهملة K) || 8 ماءC K : ما B || عنصر : (مطموسة جزئياB) || الحياة C K : الحيوة B || الذى خلق : (مهملةK) || شىءٌ ، C B : شى K (مهملة) || حى : — B || 9 والمطلوب : (مهملة K) || بإقامة (همزة تحتية) : باقامة .·. || العبادة : (الباء مهملةK) || حياةC K : حيوةB || 10 أو من : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) || أو من كان ... فأحييناه : (سورة الأنعام : ٦ / ١٢٢) || 10 كان ... المقصود : (مهملة جزئياK ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناC) || 11 حياةC K : حيوةB || 11 –1 (فى الصفحة التالية) القلوب ... فوقمت : (مهملة جزئياK ، القاف بموحدة) || 11 وبالعبادات : (مطموسة جزئياB) ||

فوقعت المناسبة بين ما طلب (الله) منه وبين الماء ؛ فلم يحرم صيده أن يتناوله . ولهذا جاء بلفظ « البحر » لاتساعه ، فإنّه يعمُّ . وكذلك هو الأمر فى نفسه . فإنّه ما من شىء خلقه (الله) إلّا وهو يسبح بحمده ؛ ولا يسبح إلّا حىٌّ . فَسَرَتْ الحياة فى جميع الموجودات ، [F. 51a] فاتَّسَعَ حكمها ، فناسب « البحر » فى الاتساع . فلهذا أضافه إلى « البحر » ولم يقل : إلى الماء ، لمراعاة السعة التى فى البحر . فصيد البحر حلال للحلال وللحرام .

* *

1 بين CK : — B || وبين : (مهملة تماما K) : + الله K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || الماء CK : المـا B || 2 ولهذا : (مطموسة جزئيا B) || جاء C : جا B K || بلفظ : (الباء مهملة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || يعم : (مهملة B) || 2–3 وكذلك ... فى : (مهملة K) || 3 من : (مهملة K) || شىءٌ C : شى K (مهملة) B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || يسبح ... يسبح : (مهملة جزئيا K) || بحمده : — B || ولا : (مطموسة B) || 4 الحياة C : الحياة K : الحيوة B || فى جميع : (مهملة K) || 4 — 5 فاتسع . . . فلهذا : (مهملة جزئيا BK) || 5 البحر C K : الحر B (تحريف) || ولم : (مطموسة B) || الى الماء C : الى المـا K : صيد الما B || 6 لمراعاة ... البحر (مهملة : فاليا K) || فصيد : (الفاء مهملة K) .

وصــل

فى فصل : صيد البر إذا صاده الحلال هل يأكل منه المحرم أم لا ؟

(١٨١) فمن قائل : يجوز له أكله على ، الإطلاق .— ومن قائل : هو محرَّم عليه على الاطلاق .— ومن قائل : إن لم يَصد من أجله ولا من أجل قوم مُحْرِمين ، جاز أكله ؛ وإن صيد من أجل مُحْرِم فهو حرام على المُحْرِم .— **وأما مذهبنا فى هذا** : فلم ينقدح لى فيه شيءٌ ، ولا ترجحَّ عندى فيه دليل . إلَّا أنَّه يغلب على ظنى الخبرُ الصحيح الوارد ، أنَّه إذا لم يكن للمُحْرِم فيه تعَمُّلٌ فلهُ أكْلُهُ ؛ وترجَّح أحد احتمالى لفظة « الصيد » المحرَّم فى الآية . لأنَّ « الصيد » المذكور قد يراد به الفعل ، وقد يراد به المصيد . ولا أدرى أىَّ ذلك أراد الحق تعالى ، أو أراد الأمرين جميعاً : الفعل والمصيد ؟

I — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) || 2 صيد ... صاده K (الهمزة ساقطة ، الجملة مشكلة غالبا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (نفس السطر مع بقية العنوان) : فى صيد البر اذا صاده B (فى سياق المتن) || الحلال ... المحرم K (الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، الجملة مشكلة ، قلم غليظ) C (بقية العنوان ، نفس السطر) B (فى سياق المتن ، كلمة « الحلال » مطموسة جزئيا) || أم لا K (الهمزة ساقطة، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن) || 3 قائل K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || يجوز ... قائل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || قائل : قايل B || 4 عليه ... قوم : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || ومن : (مطموسة B) || 5 محرمين ... فهو : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || المحرم : +؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة) || 6 وأما (همزة فوقية وشدة) : و أما C : واما BK (مطموسة قليلا) || 6 مذهبنا ... دليل : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || ترجح : يرجح B || 7 إلا أنه (همزتان وشدتان) : الا انه .'. || 7 — 8 يغلب ... فله : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) || 7 الخبر : للخبر B || أنه : (مطموسة قليلا B) || 8 تعمل : يعمل B || وترجح C K : ويرجح B || لفظة CB : افظه K || فى : (مهملة K) || الآية C : الاية B : (مهملة تماما K ، المد ساقط) || 9 لأن (همزة فوقية وشدة) : لأن C : لان BK || المذكور C B : المدكور K || 9 قد : (مطموسة B قليلا) || 9 — IO يراد ... الحق : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة أحيانا K) || الفعل C K : العقل B || IO تعالى C B : تعلى K (مهملة) || الأمرين ... والمصيد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ||

(١٨٢) فمَنْ يرى أنّه الفعل لا المصيد، فيقول : [F. 51b] بجواز أكله على الإطلاق ولا معنىً لقول من يقول : « إن صِيدَ من أجله » = لأنّى ما خوطبت بنيّةِ غيرى. فإنْ أمَرْتُ - أنا الحَلالُ - أو أشرْتُ إليه، أونبَّهْته، أو أومأْت إليه فى ذلك، أو أعنته بشىء فلى فيه تعَمُّلٌ: فيحرم علىَّ ذلك، وأنا آثم فيه . وهذا القول وإن كنت لم أره لغيرى، ولكن هو مِنْ محتملات القول الثالث. وهو قوله : « إن لم يَصِدْ من أجله » = قد يريد بإشارته أو دلالته ؛ وقد يريد أن الحَلال نوى أن يصيد ما يأْكله المُحْرِم .

(الحــلال لا تحجير عليه فى تصرفه)

(١٨٣) الحَلال لا تحجير عليه فى تصرُّفه ؛ فأَشْبَهَ الحقَّ فى هذه الصفة . فإنَّ رفع التحجير تنزيهٌ عن التقييد ؛ فهى صفة إلّهية . وليس لأحد أن يمتنع بتقييده عن تصريف الحق له، إذ كان تقييده من تصريفه . فله قبول ما يُصَرِّفه فيه، كما قبل تقييده . لا فرق . فهذه عبودية محضة خالصة ،

1 فمن : (مطموسة B) || يرى C B : يرا K || بجواز K (مهملة جزئيا) C : يجوز B || 2 الإطلاق ... لأنى (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)|| 3 خوطبت بنية : (مهملة تماما B) || فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) || أمرت : أشرت B (مهملة) || الحلال : للحلال B || أشرت إليه : نبهته B (مهملة ما عدا الحرف الأول) || 4 أومأت C : اومات B K || إليه فيحرم : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما)||تعمل : يعمل B || 5 وأنا ... ولكن : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || آثم : ثم B (مهملة) || ولكن : ولاكن K (مهملة) || 5 - 6 من محتملات ... من أجله: (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إن : وان B || 7 قد ... ما يأكله : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) : + ꞇ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة)|| 9 تحجير : (مهملة تماما BK) || فى : (مهملة K) || فأشبه C : فاشبه K : فاسه B || الحق فى : (مهملة K) || الصفة C B : الصفه K || 10 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || التحجير ... صفة : (مهملة جزئيا BK) || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الهية C (مهملة) : الاهية K : الاهية B || وليس : (مطموسة قليلا B)|| 10-11 لأحد ... تصريفه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 11 تصريف : تعريف B || 11 - 12 فله قبول ... محضة : (مهملة جزئية K ، القاف بموحدة أحيانا) || قبل : قيل B || تقييده : (مطموسة جزئيا B) || 12 خالصة : (مهملة K) ||

حيث رآها فى الحلال ، من كونه غير محجور عليه ما حُجِر على المُحْرِم . أعنى رأى الصفة الإلٰهية التى ليس من شأنها أن تقبل الاحتجار. بل « هو الفعّال لما يريد » ! كما أنّه ـ تعالى ـ أَشْبَهَ المقيَّد المُحْرِم فى أمور أوجبها على نفسه لعباده فى غير موضع . كما قال : ﴿ أَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ = فأدخل نفسه معنا . وهذا (التقييد) من أصعب مُعارضٍ لآيةٍ قوله ـ تعالى ـ : ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [F. 52a] ـ فإنَّه ليس بمحل لفعله ؛ ووفاؤُه (ـ تعالى ـ) بالعهد لمن وَفى بعهده لابُدَّ منه لصدقه فى خبره : فقد فعل ما يريد (الوفىٰ بعهده) ؛ وليس بمحلٍّ لتعلُّق إرادته لأنّه موجود ؛ ولا ترجع إلى ذاته من فعله حالٌ لم يكن عليها . فهذا غاية الإشكال فى « العلم الإلٰهى » . وإن تساهل الناس فى ذلك ، فإنما ذلك لجهلهم بمتعلَّق الإرادة .

1 حيث : (الياء مهملة K)|| رآها C : راها B K || غير : (الياء مهملة K) || 1 أعنى : (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) || 2 رأى C : راى K : (مطموسة B) || الصفة C B : الصفه K || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية B) || التى ... بل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 2 - 3 الفعال . . . فى أمور : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة B K) || 3 تعالى C : تعلى K : فعال B || المقيد : (مطموسة جزئيا B) || 3 - 4 (أوجبها ... أوف : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ؛ الهمزة ساقطة فيهما) || 4 أوفوا بعهدكم : (سورة البقرة : ٢ / ٤٠ ونص الآية : وأوفوا ...) || 4-5 بعهدكم ... معارض : « مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 5 لآية C : لاية K : الاية B || تعالى C : — B K || 6 فعال ... يريد : (هود : ١٠٧/١١ ؛ — البروج : ١٦/٨٥) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·.(الفاء مهملة K) || ليس : (مهملة K) || لفعله K (الفاء مهملة) C : النفلة B || ووفاؤه C K : ووفاه B || 7 بالعهد ... لصدقه : (مهملة جزئيا K) || وفى C : وفا K : (مطموسة B) || 7 – 8 فى خبره ... لتعلق : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا) || 8 لتعلق : التعلق B || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || يرجع : (الياء مهملة K) || الى : (مطموسة B) || من فعله : (مهملة K) || 9 يكن ... فهذا : (مهملة غالبا K) || 9–10 غاية ... ذلك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى B) || تساهل : ساهل B || 10 فإنما (همزة تحتية وشدة) ؛ فانما K (الفاء مهملة) C : (مطموسة B) || بمتعلق : (مهملة K) ||

(القول الثالث أقرب الأقوال إلى الصحة)

(١٨٤) والقول الثالث أقرب الأقوال إلى الصحة ، لأنّه أقرب إلى الجمع بين الأحاديث الواردة فى هذا الباب. — وهذا النظر لنا فى هذه المسألة ماهو قول رابع ؛ فإنّا ما قطعنا بالحكم فى ذلك. لكن يغلب على ظنى ترجيح القول الثالث على القولين ، وإن لم يكن بذاك الصريح .

* *

2 الثالث : (الثاء الأولى مهملة K) || الأقوالK (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الأحوال B || الصحة C B : الصحه K || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || 2 الجمع : (مهملة K) || 3 الأحاديث .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئياً B) || الواردة C B : الوارده K || فى : (مهملة C K) || النظر الذى : (مهملة K ما عدا الظاء) || فى : (مهملة K) || 3 المسألة : المسئلة B) || 4 قول رابع : (مهملة K) || فإنا (همزة تحتية وشدة) : فانا .·. || فى : (مهملة K ، مطموسة B) || لكن C B : لاكن K (مهملة) || 4 ترجيح K (الياء مهملة) C : ترجح B || 4–5 القول ... القولين : (مهملة جزلياً K) || 5 وإن (همزة تحتية) : وان .·. || يكن ، الصريح : (مهملة K ، عدا ياء «يكن») .

وصـــل

فى فصل : المحـــرم المضطر هل يأكل الميتة أو الصيد ؟

/١ فمِنْ قائل : يأكل الميتة والخنزير دون الصيد. ومِنْ قائل : يصيد ويأْكل وعليه الجزاء . **وبالأول أقول**، فإن اضطرٌ إلى الصيد صاد وعليه الجزاء لأنَّه متعمِّدٌ . فما خصَّ الله مضطراً ($F. 52^b$) من غير مضطرٍ .

(جميع حركات الكون ، من جهة الحقيقة ، اضطرارية)

(١٨٦) كل مخلوق الاضطرار يصحبه دائماً لانه حقيقته ؛ ومع اضطراره فقد كُلِّف . فالذى ينبغى له (هو) أن يقف عند ما كُلِّف؛ فإنَّ الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه ، وإنَّما يرتفع عنه اضطرار خاصٌ إلى كذا . فجميع حركات الكون ، من جهة الحقيقة ، اضطرارية مجبور فيها (الكون) ؛ وإن كان الاختيار فى الكون موجودا تعرفه .

I – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسط سطرمفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بخط أغلظ قليلا من المتن) || 2 المحرم ... يأكل K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (بقية العنوان ، نفس السطر) : فى المحرم (معلموسة قليلا) المضطر هل يأكل B (فى سياق المتن) || الميتة أو الصيد K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : الميتة أوبصيد B (فى سياق المتن) || 3 فمن ... قائل : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) || قائل : قايل B || 4 ويأكل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة B) || وعليه ... الصيد : (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 5 الجزاء C : الجزا BK || لأنه (همزة تحتية وشدة) : لانه .·. || متعمد CK : متعمل B || فما CK : وما B || من غير : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) || مضطر .·. + ه K (علامة نهاية الفقرة) || 7–8 الاضطرار ... فقد : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة BK) || يصحبه: بصحبه B || دائما : دايما B || حقيقته : حقيقة B || 8 – 9 فالذى ... عنه : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 8 فالذى : بالذى B || يقف : (مطموسة B) || 9 – 10 وإنما ... اضطرارية : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 الكون : (مطموسة B) || 10 – 11 فيها ... تعرفه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 تعرفه K : نعرفه C : لعرفه B ||

(المختار مجبور فى اختياره)

(١٨٧) ولكنْ ثمَّ علمٌ آخر علمنا به أنَّ المختار مجبور فى اختياره . بل تعطى الحقائق أنْ لامختار . لأنَّا رأينا الاختيار فى المختار اضطرارياً ، أى لا بُدَّ أن يكون مختاراً . فالاضطرار أصل ثابت لا يندفع ، يصحب الاختيار؛ ولا يحكم على الاضطرار الاختيار . فالوجود كلُّه فى الجبر الذاتى ، لا أنَّه مجبور بإجبارٍ من غير : فإنَّ المجبر للمجبور ، الذى لولا جبره لكان مختاراً ، مجبور فى اختياره لهذا المجبور :

فَالخَلْقُ مَجْبُورٌ وَلَا سِيَّمَا وَالأَصْلُ مَجْبُورٌ فأَيْنَ الخِيَارْ ؟
فكُلُّ مخْلُوقٍ عَلى شَكْلِهِ فى حَالةِ الجَبْرِ وَفِى الاضْطِّرَارْ
تمَيَّزَ المَخْلُوقُ عَنْ أصْلِهِ بمَا لَهُ مِنْ ذِلَّةٍ وافتِقارْ

2 ولكن C B : ولا كن K (مهملة) || آخر C : اخر B K || علمنا به : (مطموسة غالبا B) || أن (همزة فوقية و شدة) : ان .·. (مهملة K) || فى ، بل : (مهملة K) || 3 تعطى . . . أنْ لا : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة) || تعطى : يعطى B || الحقائق : الحقايق B || أن لا : الا B || لأنا (همزة فوقية وشدة) ... اضطراريا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 4 لا بد : (مطموسة B) || فالاضطرار . . . الاختيار : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || يصحب : بصحة B (الحرف الأول مهمل) || الاختيار : + ويحكم عليه B || 5–6 يحكم ... بإجبار (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 5 الاختيار : (مطموسة B) || الجبر : الخبر B || بإجبار : باخبار B || 6–7 فإن (همزة تحتية وشدة)... اختياره : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 المجبور C K : المحبور B || 8 فالخلق . . . الخيار : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || 9 فكل K (مهملة) C : وكل B || مخلوق K (مهملة) C : محلوق B (مطموسة قليلا) || حالة C K : حاله B || الجبر ... الاضطرار .·. (مهملة غالبا B ، جزئيا K) || 10 تمير : (مهملة تماما B) || المخلوق : (مهملة K) || بما : (مهملة B) || ذلة C K : دله B ||

فكُنْ مَعَ الحَـقِّ بـأَوْصَافِـه ... مَا بَيْنَ جَبْرٍ لازمٍ وَاخْتِيَارْ

« والله يقول الحق . وهو يهدى السبيل » !

* *

1 فكن : (مهملة K) || الحق : (كذلك ، مطموسة B) || بأوصافه : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || بين : (مهملة K) || جبر : (مهملة B) || دائم .·. (الهمزة ساقطة B K ، وعلى هامش K : « لازم » بقلم الأصل ، لكن كتب على كلمة « دائم » : « صح » بقلم الأصل أيضا) || واختيار : (الياء مهملة K) || 2 والله ... السبيل K (مهملة ماعدا الكلمة الأخيرة « السبيل ») C : — B || والله ... السبيل : (سورة الأحزاب : ٣٣/٤) .

وصـــل

فى فصل : نـــكاح المحـــرم

(١٨٨) فَمِنْ قائل : لايَنْكِح (المُحْرِم) ولا يُنكِحَ ؛ فإن نكح فالنكاح باطل . — ومِنْ قائل : لابأس أن يَنْكِحَ ويُنْكِحَ . والذى أقول به : إنه مكروه غير محرم . والله أعلم !

(الإحرام عقد والنكاح عقد)

(١٨٩) الإحرام عقد ، والنكاح عقد ، فاشتركا فى النسبة : فجاز (نكاح المُحْرِم مع الكراهة) .

(الراتع حول الحمى)

(١٩٠) الوطء للمحرم حرامٌ . والعقد سبب مبيح للوطء ، فَحَرُمَ (العقد) أو كُره . فإنَّه حِمًى « وَالرَّاتِعُ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أن يَقَعَ فِيهِ » . وإنَّما اجْتُنِبَت الشُّبَهُ خوفاً من الوقوع فى المحظور .

1 – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم أغلظ قليلا من المتن) ‖ 2 نكاح المحرم K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) : فى نكاح المحرم B (فى سياق المتن) ‖ 3 فمن قائل : (مهملة K ماعدا النون ، الهمزة ساقطة) : قايل B ‖ فإن (همزة تحتية) : فان ∴ (الفاء مهملة K) ‖ فالنكاح ∴ (كذلك) ‖ 4 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) : قايل B ‖ بأس C : باس B K ‖ أقول به : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 والله أعلم : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ‖ 7 والنكاح : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ النسبة C : النسبة K : التشبه B (مهملة ماعدا التاء) ‖ فجاز ∴ + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ‖ 10 الوطء C : الوطى B K ‖ سبب مبيح : (مهملة تماما B) ‖ للوطء C : للوطى B K ‖ 11 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ ‖ والراتع K (مهملة) C : والرابع B ‖ يوشك : (الياء مهملة B) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ 11 – 12 اجتنبت الشبه : (مهملة تماما B ، الجيم مهملة K) ‖ 12 خوفا من الوقوع C K : خوف الوقوع B ‖ المحظور ∴ + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة أو الجملة) ‖

(نحن مطلوبون بمعرفة الوحدة وإثبات الواحد)

(١٩١) النكاح والعقد لايصح إلّا بين اثنين ، لايصح من واحد: مُحْرِمَ (عقد النكاح على المحرم) أو كُرِه. لأنّا مطلوبون بمعرفة الوحدة وإثبات الواحد والوحدانية. — «وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ». — «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ».

(التجلى فى الأحدية لا يصح)

(١٩٢) التجلّى فى الأحدية لايصح ، لأنّ التجلّى يطلب الاثنين. ولابُدّ من التجلّى ، فلا بُدّ من الاثنين. فعقد النكاح للمُحْرِم جائزٌ. — فالعارف على قدر ما يقام فيه من أحوال الشهود.

(جواب الجنيد عن المعرفة والعارف)

(١٩٣) قيل للجنيد — وقد سُئِل عن المعرفة والعارف — فقال: «لون الماء لون إنائه» = فأثبت الاثنين. فلا بُدّ منك ومنه ، ولابدّ من التمييز (بينك

2 والعقد لايصح : (مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة : الا .·. || لايصح : (مهملة K) || 3 لأنا (همزة فوقية وشدة) : لانا .·. || بمعرفة CB : بمعرفه K || الوحدة CB : الوحده K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || وإثبات (همزة تحتية) : واثبات .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || 4 والوحدانية CB : والوحدانيه K || وإلهكم ... واحد : (سورة البقرة : ٢/ ١٦٣) || فاعلم ... الله : (سورة محمد : ٤٧ / ١٩) || وإلهكم (همزة تحتية ، ومدة) : والاهكم K : والهكم CB || إله (كذلك) الاه ، K : اله CB || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || الله : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) || 6 لايصح : (مهملة K) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || يطلب : (الياء مهملة B) || 6–7 ولا بد من : (مهملة K) || 7 فلا ... الاثنين : (مهملة تماما K ، مكررة B) || جائز K (الهمزة ساقطة) C : جايز B || 7 – 8 فالعارف ... قدر : (مهملة K) || 8 فيه : (كذلك) || الشهود : (مهملة) || 10 قيل : (مهملة B ، القاف بموحدة K) || وقد : (كذلك) : — B || سئل K (الهمزة ساقطة) C : سوالا B || عن المعرفة K (مهملة) C : فى المعرفة B || والعارف : (مهملة K) || فقال لون : (مهملة ماعدا النون B K) || الماء CK : الما B || 11 إنائه (همزة تحتية) : انائه K (الهمزة تحت كرسيها) B C (الهمزة ساقطة) || فأثبت ... التمييز : (مهملة غالبا B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ||

وبينه) ؛ فلا بُدَّ من الواحد . فإن قلت : مافى الوجود إلَّا واحد ، — صدقت . وإن قلت : مافى الوجود إلَّا اثنان ، — صدقت . وإن قلت : ما فى الإيجاد إلَّا اثنان ، — صدقت [F· 53b] فإنَّه عن ذات واحدة . وإن قلت : ما فى الإيجاد إلَّا واحدٌ ، — صدقت لأنَّه يستحيل تعلُّق قدرتين بمقدور . — والتوحيد غيب ، والإثبات شهادة ؛ وهو — سبحانه — « عالِم الغيب والشهادة » = فَأَثْبِتَ الاثنينية [بالنسبة إلى « العالَم » ؛ وبالنسبة إلى الله (فهو) عالِمٌ بالشهادة لاغير : إذ يستحيل أن يكون عنه شيء غيباً ؛ خلافاً لِمَنْ يجعل العلَّة فى « الرؤية » الوجود .

* *

I فلابد . . . الوجود : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ قلت : (مطموسة B) ‖ I — 2 صدقت ... الوجود : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ اثنان : اثنين .·. ‖ 3—4 صدقت ... الايجاد : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة أحيانا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ اثنان : اثنين .·. ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : : فانهK (مهملة) C : — B ‖ واحدة C : واحده K : قادرة B (مهملة) ‖ 3 — 4 وإن . . . إلا (همزة تحتية وشدة) : (مهملة تماما) K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 صدقت : (القاف بموحدة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 4 —5 يستحيل ... غيب : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 5 والإثبات (أى إثبات الاثنينية) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : والاثنان (مهملة) B ‖ 5 شهادة C : شهادة B K ‖ 5— 6 الغيب ... فأثبت : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6بالنسبة C : بالنسبه K : بالسنة B ‖ 6 وبالنسبة C : وبالنسبه K : والسه B (تحريف) ‖ إلى الله C K (الهمزة ساقطة فيها) : إليه B ‖ فهو B : — C K ‖ عالم : (مطموسة B) ‖ 7 لاغير K (الياء مهملة) C : لا عو B (تحريف) ‖ 7 إذ K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : اد B ‖ شيء C : شى B K ‖ غيبا C K : عينا B ‖ 7—8 خلافا ... ف : (مهملة جزئيا B K) ‖ 8 العلة : عليه B ‖ الرؤية C : الروية K (مهملة) : الروية B .

وصـــل

فى فصل : المحـــرمين

(١٩٤) وهم ثلاثة : إما قارن ، وإما مُفْرِد بحج ، أومُفْرِد بعُمْرة وهو « المُتَمتِّع » .

(حديث حجة الوداع)

(١٩٥) فهذا الفصل يستدعى إيراد « حجة الوداع » ؛ وبعد إيرادها نذكر ما يتعلَّق بأَفعال هذه العبادة من الأَحكام على أسلوب ما مضى . فنقول : حدثنا غير واحد إجازةً وسماعاً عن ابن صاعد الغَرَّاوى ، عن عبد الغافر الفارسى ، عن الجُلودى ، عن إبراهيم بن سفيان الْمَرْوَزى ، عن مُسْلِم بن الحجَّاج القُشَيْرى ، عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : « إنَّ رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ مكث

1 — 2 وصل ... المحرمين K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى المحرمين B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم أغلظ قليلا من المتن) || 3 وهم ثلاثة K (مهملة) C (هذا الجزء ثابت فيه فى نفس العنوان) : وهم (مطموسة) ثلثه B || إما ، وإما (همزة تحتية وشدة) : اما ، واما .·. || قارن... بعمرة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بحج : بالحج B || 6 فهذا ... إيراد : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الحجة CB : حجه K || 6 — 7 وبعد ... نذكر : (مهملة ماعدا الذال K ، الكلمة الأخيرة مطموسة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 مايتعلق ... مامضى (مضا K) : (مهملة K ماعدا التاء ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || فنقول .·. (مهملة K ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة) || 8 — 9 غير... الفارسى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 عن ابن : (مطموسة جزئيا B) || 9 — 10 الجلودى ... القشيرى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 ابراهيم : ابرهم K : ابرهيم B || سفيان : سفين B || 10 الحجاج : (مطموسة B) || 10 — 11 عن ... قال : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || 11 — 1 (الصفحة التالية) إن (همزة تحتية وشدة) ... أذن (همزة فوقية وشدة) : (كذلك ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) : + له B ||

تسع سنين لم يحج . ثم أذّن (المؤذّن) فى الناس فى العاشرة أنّ النبى — صلى الله عليه وسلم — حاجٌ . فقدم المدينة بشر كثير ، كلهم يلتمسون أن يأتموا برسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويعملوا مثل عمله ؛

(١٩٦) « فخرجنا [F.54[a]] معه حتى أتينا ذا الحُلَيفة — فولدت أسماء بنت عُمَيْس محمد بن أبى بكر . فأرسلت إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — (تسأله) كيف تصنع ؟ قال . « اغتسلى واسْتَثْفِرى بثوب وأحرمى » .— فصلّى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى المسجد ، ثم ركب القُصْوى . حتّى إذا استوت به ناقته على البيداء ، نظرت إلى مَدّ بصرى بين يديه من راكب وماش ، وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك . ورسول الله بين أظهرنا ؛ وعليه ينزل القرآن ، وهو يعرف تأويله ؛ وما عمل من شىء عملنا به . — فَأَهَلَّ بالتوحيد : « لَبَّيْكَ —

1—2 النبى ... فقدم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 2 حاج : (مطموسة B) ‖ 2—3 المدينة ... ويعملوا : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 2 بشر : نشر B (تحريف) ‖ يلتمسون K (النون مهملة) C : يلتمس B ‖ 3 يأتموا K ((مهملة ، الهمزة ساقطة) C : يأتم B ‖ ويعملوا C : ويعمل BK (مهملة) ‖ 4 — 5 فخرجنا ... عميس : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 4 حتى : (مطموسة B) ‖ ذا : ذى B ‖ 5—6 بن أبى ... قال : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 6 كيف : (مطموسة B) ‖ تصنع : تضع B (الحرف الأول مهمل) ‖ 6—7 اغتسلى ... عليه : (مهملة غالبا B ، جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 7— 8 فى المسجد... نظرت : (مهملة غالبا B ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 8 حتى إذا (مطموسة B) ‖ بصرى : (مهملة BK) ‖ 9 يديه ... يساره : (مهملة جزئيا BK) ‖ مثل : (مطموسة B) ‖ ذلك : دلك B ‖ 10 خلفه مثل (مهملة ماعدا الفاء K) ‖ عليه ... ينزل : مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ القرآن C : القران K (القاف بموحدة) : العراب B (الحرف الأخير مهمل) ‖ 11 تأويله C : تاويله BK ‖ وما : (مطموسة B) ‖ شىء C : شى K (مهملة) B ‖ فأهل (بتشديد اللام) : فأهل C : فاهل (بتشديد اللام) K : فاهل B ‖ 11—1 (فى الصفحة التالية) لبيك... لا شريك لك : (مهملة جزئيا K) ‖ 11 لبيك : لبيك C ‖

اللَّهمَّ – لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ! لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ! إنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ! » وأهَلَّ الناس بهذا الذى يُهِلُّون . فلم يَرُدَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – شيئا منه . ولزم رسول الله – ص – تلبيته » .

(١٩٧) قال جابر : « لسنا ندرى إلَّا الحج ؛ لسنا نعرف العمرة. حتَّى إذا أتينا البيت معه ، استلم الركن فرمل ثلاثا ، ومشى أربعا . ثمَّ نفذ إلى مقام إبراهيم فقرأ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ – . فجعل « المقام » بينه وبين « البيت » . فكان أبى يقول : « ولا أعلم ذكره إلاَّ عن النبى –ص– كان يقرأ فى الركعتين « قل هو الله أحد » و « قل يا أيها الكافرون » . – ثم رجع إلى « الركن » [F. 54b] فاستلمه . ثم خرج من الباب إلى « الصفا ». فلمَّا دنا من « الصفا » قرأ : ﴿ إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ ﴾ = (وقال :)

1 إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. (مهملة K) || 2 شريك : (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || وأهل (بتشديد اللام) : واهل K : وأهل C : واهل B || الناس : (مهملة K) || بهذا .. فلم : (مهملة جزئيا B K) || 3 شيئا : شياK :شيأ C : سيا B || منه : (مهملةB) || ولزمCK : ولرمB || ص: صلى (مطموسة B) الله عليه (مهملة K) وسلم .·. || تلبيته : (مهملة جزئيا B K) || 4 قال ... ندرى (مهملة جزئيا B K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || الحج ... العمرة : (مهملة جزئيا B K) || نسنا : لسا .·. || نعرف : يعرف B || 4–5 حتى ... استلم : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 5 فرمل : (مطموسة B) || ثلاثا K (الثاء الأولى مهملة) C : ثلثا B (مهملة) || ومشى CK : ومسى B || أربعا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 5 – 6 ثم (لم B) ... مقام : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إبراهيم C (الهمزة ساقطة) ابرهيم K (مهملة) B || فقرأ C : فقرا K (مهملة) B واتخذوا ... مصلى : (سورة البقرة : ٢/١٢٥) || من ... إبراهيم (ابرهيم BK) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 – 7 فجعل ... فكان: (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) || 7 فكان : (مطموسة B) || يقول : (الياء مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || ص : صلى الله عليه وسلم .·. || 8 يقرأ C : يقرا K (الياء مهملة) B || فى ... وقل : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || ياأيها C : يايها K (مهملة) B || الكافرون : (مطموسة قليلا B) || 9 ثم ... الباب :(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الصفا CB : الصفى K || 10 فلما : (مهملة K) || قرأ C : قرا K (مهملة) B || إن الصفا ... الله (سورة البقرة : ٢/١٥٨) || شعائر K (الشين مهملة ، الهمزة تحت كرسيها) C : شعاير B

« أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ » . فبدأ بالصفا ، فَرَقِىَ عليه حتّى رأى « البيت » . فاستقبل القبلة ،فوحّد الله وكبرّه وقال : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ ، أَنجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » . — ثم دعا بين ذلك .

(١٩٨) « قال مثل هذا ثلاث مرات . ثُمَّ نزل إلى « المروة » . حتّى إذا انصبّت قدماه فى بطن الوادى أسرع . حتّى إذا صَعِدَتا مشى . حتّى أتى المروة ، ففعل على « المروة » كما فعل على « الصفا » . حتّى إذا كان آخر طواف على « المروة » قال : « لَوْ أَنِّى اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ ، لَمْ أَسُقِ الهَدْىَ ، وَلَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً . فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيَحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً » . فقام سُراقة بن مالك بن جُعْشُم فقال : « يارسول ! ألعامنا هذا أم لأبد ؟ » فشبّك رسول الله — ص — أصابعه واحدة فى الأخرى فقال : « دَخَلَتِ العُمْرَةُ فى الحَجِّ مرتين . لا ! بَلْ لأَبَدِ أَبَدٍ » .

1 أبدأ C : ابدا BK (مهملة) || بما بدأ : (مهملة B ، الهمزة ساقطة) || فبدأ C : فبدا BK (الباء مهملة) || بالصفا CB : بالصنى K || فرقى (فرقا B) ... البيت : (مهماة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK) || 2 فاستقبل ... لاشريك : (مهملة جزئيا ، الهمزة والمدة ساقطة CBK) || 3 شىء C شى K (مهملة) B || إله (همزة تحتية ومدة) : الاه K : إله CB || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || وحده : — B || 4 أنجز K (الهمزة ساقطة) C : الحر B (تحريف) || ونصر : (مهملة K) || عبده ... ثم: (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || دعا CK : عاد B || بين : (مهملة ماعدا النون K) || 5 ثلاث : (مهملة K) || المروة C : المروه BK || حتّى : (مهملة K) || 6 إذا (همزة تحتية) : اذا .·. || انصبت CK : انصت B :+ به B || فى (مهملة K) || بطن K (النون مهملة) C : نظر B || حتّى : (مهملة K) || صعدتا K : صعدنا C : (الحرف الأخير مهمل فى أصل B) || مشى CK : سى B || 6–7 حتّى ، المروة: (مهملة K) || 7 أتى : اتا B (مهملة) || المروة CB : المروه K || الصفا CB : الصنى K || آخر : اخر BK (مطموسة قليلا) || 8 طواف مهملة BK) || أنى استقبلت' : (مهملة تماما B ، الهمزة ساقطة BK) || مااستدبرت K (الباء مهملة) C: فاستدبرت B || 9 اسق CK : انى B (تحريف) || 9–10 وبجعلتها ... فقام: (مهملة جزئيا BK) || 10 سراقة C : سراقه BK || جعشم CK : حمىم B || فقال : (مهملة K) || يارسول CB : يرسول K (مهملة) || 11 فشبك: (مطموسة B) || ص: صلى الله عليه وسلم .·. || أصابعه واحدة : (مهملة B) || 12 فقال K (مهملة) C : وقال B || 12 العمرة CB : العمره K || فى ... أبد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || أبد : الابد B

(١٩٩) وقدم علىٌّ من اليمن بِبُدْنِ النبى – ص –. فوجد فاطمة مِمَّنْ حلَّ ؛ ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت . فأنكر ذلك عليها . فقالت : « إنى أُمرت بهذا » .– قال : فكان علىّ يقول بالعراق : « فذهبت إلى رسول الله – ص– مُحَرِّشاً على فاطمة للذى صنعت ، مستفتيا رسول الله – ص – فيما ذكرت عنه . فأخبرته أنى أنكرت ذلك عليها » . – فقال : « صَدَقَتْ ، صَدَقَتْ » . « مَاذَا قُلْتَ حِيْنَ فَرَضْتَ الحَجَّ ؟ » قال : « قلت : اللَّهُمَّ ! إنى أُهلُّ بما أَهلَّ به رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم – » . قال : « فَإِنَّ مَعِى الهَدْىَ ، فَلاَ تَحِلُّ » . قال : فكان جماعة البُدْنِ الذى قدم به علىٌّ من اليمن ، والذى أتى به النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – مائة . قال : فحلَّ الناس كلهم وقصَّرُوا ، إلَّا النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – ومن كان معه هَدْىٌ .

(٢٠٠) « فلمَّا كان يوم التروية ، توجهوا إلى « مِنًى » فأهلُّوا بالحج فركب رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – فصلَّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء

1 وقدم : (مطموسة B) ‖ بِبُدْن : (مهملة B) ‖ النبى : (الباء مهملة K) ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 2 ولبست : وليست B ‖ صبيغا CK : صيغا B ‖ فأنكر K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وانكر B ‖ عليها : (مهملة K) ‖ فقالت : (مهملة ماعدا التاء K ، مطموسة B) ‖ إنى (همزة تحتية وشدة) : انى CK : – B ‖ 3 أمرت CK : ابى امرنى B ‖ بهذا CB : بهاذا K ‖ يقول... فذهبت : (مهملة جزئيا BK) ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 4 محرشا CK : محرسا B ‖ فاطمة K (مهملة) C : فاطمه B ‖ صنعت : (مطموسة جزئيا B) ‖ مستفتيا : (الياء مهملة B) ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 5 فيما ... فأخبرته : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ ‖ أنى K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الى B ‖ عليها : (مهملة K) ‖ 6 ماذا قلت : (مطموسة B) ‖ قال K (مهملة) C : فان B ‖ 7 إنى ... به : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 7–8 قال ... جماعة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 فلاتحل K : فلاتحل C : (مطموسة B) ‖ فكان K (مهملة) C : وكان B ‖ 8 –9 الذى ... مائة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 9 قال : (مهملة K) ‖ 10 الناس : (كذلك) ‖ كلهم : (مطموسة B) ‖ وقصروا : (مهملة B ، القاف بموحدة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ النبى ، عليه : (مهملة K) ‖ ومن كان : (كذلك) ‖ 11 كان يوم : (كذلك) ‖ منى CK : منا B (مهملة) ‖ فأهلوا C : فاهلوا BK (مهملة) ‖ بالحج : (مهملة B) ‖ 12 فركب : (مطموسة B) ‖ فصلى بها : (مهملة K) ‖ والعشاء C : والعشا BK ‖

والفجر . ثم مكث قليلاً حتّى طلعت الشمس ، فأمر بقُبّة فضربت له بـ « نَمِرة » . فسار رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – ولا تشكُّ قريش إلّا أنّه واقف عند « المشعر الحرام » ، كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية . فأجاز رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – حتّى أتى عرفة . فوجد القبة قد ضربت له بـ « نَمِرة » فنزل بها . حتّى إذا زاغت الشمس ، أمر بالقَصْوى ، فرُحِلَتْ له . فأتى بطن الوادى ، فخطب الناس فقال :

(٢٠١) « إنَّ دماءكم وأموالكم [F. 55b] حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا . ألا كل شىء من أمر الجاهلية تحت قدمىَّ موضوع . ودماء الجاهلية موضوع . وإنَّ أوَّل دم أضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضَعاً فى بنى سعد فقتلته هذيل . وربا الجاهلية موضوعة ؛ وأوّل ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب ، فإنّه موضوع

1 ثم CK : تم B ‖ قليلا حتى : (مهملة K) ‖ فأمر C : فامر K : (مطموسة B) ‖ بقبة K (الباء الأولى مهملة) C : بقبه B ‖ شعر CK : سعر B ‖ فضربت : (مهملة جزئيا BK) ‖ 2 بنمرة CK بتمره B (الباء مهملة) ‖ فسارة (مهملة BK) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ تشك : شك B ‖ قريش : (الياء مهملة K) ‖ 3 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ المشعر : (مطموسة B) ‖ كانت قريش : (مهملة جزئيا K) ‖ تصنع : (التاء مهملة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 4 فأجاز (بهمزة) : فاجاز .·. (الفاء مهملة BK) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ أتى C : اتا BK ‖ القبة : القبه B ‖ قد : (مطموسة B) ‖ 5 ضربت : (مهملة جزئيا B) ‖ بنمرة : (مهملة تماما B) ‖ زاغت : (مهملة تماما B) ‖ بالقصوى : (مهملة K) ‖ 6 فأتى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فاتا B ‖ بطن CK : نطن B ‖ فقال : (مهملة K) ‖ 7 دماءكم C : دماكم BK ‖ كومة CB : كحرمه K ‖ يومكم : (مهملة K) ‖ 8 فى شهركم : (مهملة K) ‖ هذا CB : هاذا K ‖ فى : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ شىء C : شى BK ‖ الجاهلية : (مهملة K) ‖ 9 قدمى (بتشديد الياء) K : قدمى C (مطموسة B) ‖ ودماء CK : ودما B ‖ الجاهلية : (مهملة K) ‖ دمائنا C K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) : دمايها B (الياء مهملة) ‖ 10 ابن ... بن (مهملة K) ‖ الحارث C : الحرث BK ‖ كان : (مهملة K) فى بنى : (مهملة ماعدا النون K ، مطموسة B) ‖ هذيل : (الياء مهملة K) ‖ وربا CB : وربى K ‖ 11 الجاهلية موضوعة : (مهملة K) ‖ ربا B (مهملة) C : ربى K ‖ 15 أضعه : (مهملة B ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ ربا B (مهملة) C : ربى K (مهملة) ‖ بن عبد : (مهملة K) ‖ فإنه همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖

كلّه .ــ فاتقوا الله فى النساء ! فإنَّكم أخذتموهن بأمانة الله ؛ واستحللتم فروجهن بكلمة الله . ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه . فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مُبَرِّح . وَلَهُنَّ عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف.ــ وقد تركت فيكم مالن تضلوا بعده ، إن اعتصمتم به : كتاب الله. وأنتم تُسْأَلون عنى ، فما أنتم قائلون ؟ » قالوا : « نشهد أنك قد بلَّغْتَ وأدَّيْتَ ونصحت ! » فقال بإصبعه السبَّابة ، يرفعها إلى السماء ثم يَنْكُبُها إلى الناس : « اللَّهُمَّ ! اشْهَدْ . اللَّهُمَّ ! اشْهَدْ ــ ثلاث مرات » .

(٢٠٢) « ثم أذَّن (رسول الله) فأقام . فصلَّى الظهر ، ثم أقام فصلَّى العصر ، ولم يصل بينهما شيئاً . ثم ركب رسول الله ــ صــ حتَّى أتى الموقف ، فجعل بطن ناقته القَصْوَى إلى الصخرات ، وجعل حبل المشاة بين يديه ،

1كله : (مطموسة B) ‖ فاتقوا ... فى : (مهملة K) ‖ فى : (مهملةK) ‖ النساء C : النسا BK (مهملة) ‖ فإنكم (همزة تحتية وشدة) : فانكم .·. ‖ أخذتموهن بأمانة : (مهملة تماماB ، جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 2 فروجهن بكلمة : (كذلك) ‖ يوطئن C : لا يوطين K (الياء الثانية مهملة) : يواطين B (مهملة ماعدا النون) ‖ فرشكم : (مطموسة B) ‖ تكرهونه K (التاء مهملة)C : يكرهونه B ‖ فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملةK) ‖ 3 فعلن ... غير :(مهملة جزئياK) ‖ مبرح :(مهملة) ‖ عليكم : (مهملةK) ‖ رزقهن: (القاف بموحدة K)‖ 4 بالمعروف: (الباء مهملة K)‖ وقد تركت : (مهملة جزئياK ، مطموسة غالباB) ‖ فيكمK (مهملة) C : منكم B ‖ تضلوا K (مهملة)C : يصلواB ‖ اعتصمتم به : (مهملةK) ‖ 5 تسألون : تسئلونC : تسالونK (النون مهملة) : سالونB ‖ فما ... قائلون : (مهملة تماما ماعدا النونK ، الهمزة ساقطة)‖ قائلون : قايلون B (بزيادة همزة فوق اللام) ‖ قالوا ... قد : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ نشهد : يشهد B ‖ قد : (مطموسة قليلا B) ‖ بلغت : (التاء مهملة K ، مطموسةB) ‖ 6 وأديت ... السبابة :(مهملة جزئياBK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 6 ــ 7 يرفعها... ثلاث: (كذلك،أحيانا الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 ثلاث : ثلث B ‖ مرات : (مطموسة B) ‖ 8 أذن (همزة فوقية وشدة) : اذن (بتشديد الذال) K : أذن C : ادن B ‖ فأقام ... فصلى : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 يصل بينهما : (مهملة ماعدا النون K) ‖ شيئا : شيا K (مهملة) : شيئا B : شيأ C ‖ ثم ... حتى : (مهملة تماماK) ‖ أتى K (الهمزة ساقطة) C : اتاB (مطموسة قليلا) ‖ 9 ــ 10 الموقف فجعل : (مهملة K) ‖ 10 ــ 1 (فى الصفحة التالية) بطن ... القبلة : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة احيانا K ،الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

واستقبل القبلة. فلم يزل [F.56a] واقفاً حتّى غربت الشمس ، وذهبت الصُفْرة قليلاً ، حتّى غاب القرص . وأردف (النبى) أسامة خلفه ؛ ودفع رسول الله – ص – وقد شَنَقَ للقَصْوَىَ الزمام ، حتّى أنَّ رأسها ليصيب مَوْرِك رَحْله . ويقول بيده اليمنى : « أيها الناس ! السكينة ، السكينة » . كلّما أتى جبلاً من الجبال ، أرخى لها قليلاً حَتّى تصعد . حتّى أتى « المزدلفـة » فصَلَّى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ، ولم يُسَبِّحُ (=يُصَلِّ) بينهما شيئاً . ثم اضطجع رسول الله – ص – حتّى طلع الفجر . فصلَّى الفجر ، حين تبيَّن له الصبح ، بأذان وإقامة . ثم ركب القَصْوى حتّى أتى « المشعر الحرام » ؛ فاستقبل القبلة ؛ فدعا الله وكبرَّه وهلَّله ووحَّده فلم يزل واقفا حتّى أسفر جداً .

(٢٠٣) « فدفع (النبى ناقته) قبل أن تطلع الشمس ، وأردف الفضل ابن عبّاس . وكان رجلاً حسن الشَّعَرِ ، أبيضَ ، وسيماً . فلما دفع رسول الله – ص – مَرَّت ظُعُنٌ يجرين . فطفق الفضل ينظر إليهن . فوضع رسول الله – ص –

1– 2 حتى ... القرص: (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) ‖ 2 – 3 وأردف ... عليه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 ص : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ شنق : شق B (تحريف) ‖ للقصوى C K : القصوى B ‖ رأسها C : راسها B K ‖ ليصيب : (مهملة B) ‖ 4 ويقول . . . أيها : (مهملة ماعدا النون K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) 4 – 5 الناس ... قليلا : (مهملة قليلا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 كلما : كما B ‖ 5 أرخى : ارجا B ‖ 5–6 حتى تصعد ... بأذان : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 5 تصعد: يصعد B ‖ أتى : اتا B K (مهملة) ‖ 6 –7 وإقامتين ... حتى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 7 ص: صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 7 – 8 فصلى ... القصوى : (مهملة جزئيا K : الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 7 حين : حتى B ‖ حتى : (مهملة K) ‖ 8 أتى C : اتا K (مهملة) B ‖ 9 فاستقبل : (مهملة K ماعدا القاف التى هى بموحدة) ‖ القبلة فدعا : (مهملة K) ‖ فلم يزل : (مهملة K) ‖ 9 أسفر : (مهملة B ، الهمزة ساقطة K B) ‖ جدا : (مهملة B K) ‖ 10 قبل : (القاف بموحدة K) ‖ تطلع C K : يطلع B ‖ وأردف : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 11 ابن : (مهملة K) ‖ عباس C K : عياض B (تحريف) ‖ أبيض وسيما (مهملة K ماعدا الضاد ، الهمزة ساقطة B K) ‖ دفع : (مهملة K) ‖ 12 ص : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ ظعن : (مهملة B) ‖ يجرين : (مهملة B K) ‖ فطفق ... فوضع : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .·. ‖

يده على وجه الفضل – فحوَّل الفضل وجهه إلى الشِق الآخر ينظر ، فحوَّل رسول الله – ص– يده من الشِق الآخر على وجه الفضل ، فصرف وجهه من الشِق الآخر . [F.56b] حَتَّى أتى بطن مُحَسِّر ، فحرَّك ناقته قليلاً . ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرجك على « الجمرة الكبرىّ » . حتَّى أتى « الجمرة » التى عند الشجرة . فرماها بسبع حَصَيات ، يكبِّرُ مع كل حصاة منها ، مثل حصى الخَذْفِ رمى من بطن الوادى .

(٢٠٤) « ثم انصرف (رسول الله) إلى « المَنْحَر » فنحر ثلاثا وستين بَدَنةً . ثم أعطى عليا فنحر ما غبَرَ وأشركه فى هَدْيِه. ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت ؛ فأكلا من لحمها وشربا من مرقها. وركب رسول الله – ص– فأفاض إلى البيت ، فصلَّى بمكة الظهر. فأتى بنى عبد المطلب ، وهم يسقون على « زمزم » . فقال: « أنزِعُوا يَا بَنِى عَبْدِ المُطَّلِب! فلوْلا

1 يده . . . فحول (بتشديد الواو) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة CBK ، المدة ساقطة BK) || 2 ص : صلى الله عليه وسلم .·. || يده ... الآخر : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K أحيانا ، المدة ساقطة BK) || 3 – 4 حتى ... تخرجك : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة غالبا ، الهمزة ساقطة BK) || 3 أتى C : اتا K(مهملة) : إلى B || التى :(مطموسةB) || 4 تخرجك : يخرجك B || 4 –5 الجمرة ... حصيات : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || 5 بسبع : يسع B || يكبر : (الياء مهملة K) || مثل : (مهملة B) || 6 الخذف CK : الحدف B || بطن : (مطموسة B) || 7 ثلاثا CK : ثلثا B (مهملة) || 7–8 وستين بدنة : (مهملة تماما B) || 8 أعطى K (الهمزة ساقطة) C : اعطا B || عليا : (مهملة BK) || غبر K (الباء بمثناة) C : (مهملة تماما B) || ماغبر : (أى مابقى من بدن الهدى) || وأشركه ... فى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || بدنة : يديه B || 9 ببضعة : (مطموسة B) || قدر CK : قدور B || 9 – 10 فطبخت ... فأفاض : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 10 ص : صلى الله عليه وسلم .·. || فصلى : (مطموسة B) || فأتى : (مهملة B ، الهمزة ساقطة KB) || بنى عبد : (مهملة K ، ماعدا النون) || 11 يا : (مهملة B ، بموحدة K) || عبد : (مهملة K) الخ

أَنْ يَغْلِبَنَّكُمُ النَّاسُ عَلى سِقَايَتِكُمْ لتَرَعْتُ مَعَكُمْ » . فناولوه دَلْواً فشرب منه » . انتهى حديث جابر . .

(اعتبار القران والإفراد من الوجهة الروحية)

(٢٠٥) ثم نرجع فنقول : « القارن » من قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية فى عمل من الأعمال ، كالصوم . أو من قَرَنَ بين العبد والحق فى أمر بحكم الاشتراك فيه على التساوى ، بأَن يكون لكل واحد من ذلك الأمر حظٌّ مثل ما للآخر . كانقسام الصلاة بين الله وبين عبده. فهذا أيضاً « قِران » . — وأمَّا « الإفراد » [F.57ª] فمثل قوله (— تعالى —) : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ ومثل قوله :﴿ قُلْ :إنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ للّٰهِ ﴾ ومثل قوله : ﴿ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ وكقوله : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ وما جاء من مثل هذا

1 يغلبنكم : (مهملة ما عدا النون K) : فعلبكم B || على : (مطموسة B) || سقايتكم : (مطموسة جزئيا B) || لترعت K (التاءان بموحدتين) C : ليرغب B (تحريف) || فناولوه : (مهملة K) || فشرب : (الباء مهملة K) : وشرب B || 2 انتهى . . . جابر K (الياء مهملة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (فى سياق المتن) B (كذلك) || 4 نرجع فنقول C : يرجع فيقول BK || القارن CK : فالقارن B || 5 وصفات : (الفاء مهملة K ،الكلمة مطموسة غالبا B) || العبودية CB : العبوديه K ||5–6 فى ... فيه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || 6 التساوى : المساوى B || بأن (همزة فوقية) C : بان BK || يكون : (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || 7 حظ CK : حط B || مثل : (مهملة K) || للآخر C : الاخر BK || كانقسام : (القاف بموحدة K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || بين ... فهذا : (مهملة جزئيا K) || 8 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما BK || الإفراد (همزة تحتية) : الافراد .·. || فمثل : (مهملة K ، مطموسة B) || 9 ليس ... شىء: (آل عمران : ١٢٨/٣) || ليس ... الأمر : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) || شىءٌ CB : شى K || ومثل ... الأمر : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || قل ... لله : (آل عمران : ١٥٤/٣) || 10 كل ... الله : (النساء : ٧٨/٤) || وإليه ... كله : (هود : ١١ / ١٢٣) || 9–10 ومثل ... من عند : K (مهملة جزئيا) C : — B || 10 الله CK : — B || وكقوله K (مهملة) C : وقوله تعالى B ||10–1 (فى الصفحة التالية) وإليه (همزة تحتية) ... انفرد:(مهملة غالبا K ،جزئيا B ، الهمزة ساقطةBK ، أحيانا C) || 10 هذا : (مطموسة B) ||

مما انفرد به عبد دون رب ؛ أو انفرد به رب دون عبد . فمما انفرد به عبد دون رب ، قوله — تعالى — : ﴿ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إلى اللهِ ﴾ وقوله — تعالى — لأبي يزيد : « يا أبا يزيد ! تقرب إلىّ بما ليس لى : الذلة والافتقار » . — فهذا معنى « القران » والإفراد » فى الحج . وسيأتى حكم ذلك فى التفصيل ، إن شاء الله تعالى !

* *

1 انفرد CK : افرد B ‖ رب : دب B ‖ به : (مهملة K) ‖ عبد : (كذلك) ‖ فمما K (مهملة) C : فمها B ‖ 2 قوله K (مهملة) C : كقوله B ‖ تعالى B C : تعلى K (مهملة) ‖ أنتم ... الله : (سورة فاطر : ٣٥ / ١٥) ‖ الفقراء C : الفقرا BK ‖ وقوله K (مهملة) C : (مطموسة B) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : - B ‖ 3 لأبي : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ يزيد : (مهملة جزئيا K ، كليا B) ‖ ياأبا يزيد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ تقرب ... بما : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لى CK : له B ‖ 4 فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ والإفراد (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فى الحج K (مهملة) C : — B ‖ 4–5 وسيأتى ... شاء :(مهملة تماما ماعدا الذالK ،الهمزة ساقطة BK ،أحيانا C) ‖ 5 شاء الله : (مطموسة B) ‖ تعالى CB : تعلى K .

وصـــل

فى فصل : المتمتـع

(٢٠٦) والمتمتعون على نوعين : إمّا قارن ، وإمّا مفرد . واختلف علماء الإسلام فى التمتع ؛ فمنهم من قال : أن يُهلَّ الرجل بالعمرة فى أشهر الحج من الميقات ، مِمّن مسكنه خارج الحرم - فكمّل أفعال العمرة كلها - ثم يُحِل منها ، ثم ينشئ الحج فى ذلك العام بعينه وفى تلك الأشهر ، من غير أن ينصرف إلى بلده . - وقال بعضهم - وهو الحسن - : هو مُتَمَتِّعٌ ، إن عاد إلى بلده ، حجّ أو لم يحج : فإنّ عليه هَدْىَ التمتُّع المنصوص عليه فى قوله - تعالى - : ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ = فكان (الحسن) يقول : عُمْرَةٌ فى أشهر الحج [F.57b] مُتْعَةٌ .

(٢٠٧) وقال بعضهم : ولو اعتمر فى غير أشهر الحج ، ثم أقام حتى أتى

1 - 2 وصل ... المتمتع K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ كلمة « المتمتع » ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، وفى المتن : « المتمع ») C ، وسط سطر مفرد (داخل هلالين مزهرين) : فصل فى المتمتع B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم أغلظ قليلا من المتن) || 3 والمتمتعون ... نوعين K (مهملة غالبا) C : وهو على نوعين B || إما (همزة تحتية وشدة) : اما BK : اما (بتشديد الميم) C || قارن ... واختلف : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة CBK) || وإما : او B || علماء C : على BK || 4 فى ... فمنهم : (مهملة جزئيا K) || من قال : (القاف مهملة K ، الجملة مطموسة جزئيا B) || أن ... الحج : (مهملة جزئيا ، BK الهمزة ساقطة فيها) || 5 - 6 الميقات ... منها : (كذلك ، كذلك) || 6 منها ثم : (مطموسة B) || ينشىء K (الياء مهملة) C : ينشى B (الياء والنون مهملتان) || الحج ... بعينه : (مهملة جزئيا K) || 6 - 7 وفى ... ينصرف : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || 7 ينصرف : يتصرف B || بلده : + ? K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة) || 7 - 8 وقال ... حج : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 عاد : (مطموسة B) || فإن (همزة فوقية وشدة) : فان .·. (النون مهملة K) || 8 - 9 المنصوص ... قوله : (مهملة تماما K) || 9 تعالى CB : تعلى K (مهملة) || فمن تمتع : (مهملة جزئيا K) || فمن تمتع ... من الهدى : (سورة البقرة : ١٩٦/٢) || 9 بالعمرة ... الحج : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) || استيسر : استير B || من الهدى : (مطموسة جزئيا B) || 10 متعة : متعه B : + ? K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) || 11 وقال ... حتى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || أقام : قام B || 11 أتى B (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اتا K (مهملة) ||

الحج وحَجَّ من عامه : أنَّه مُتَمَتِّعٌ . وذهب ابن الزبير إلى أنَّ المتمتِّع الذى ذكره الله هو « المُحْصَر » بمرض أو عدوّ . وذلك إذا خرج الرجل حاجاً فحبسه عدوٌّ ، أو أمرٌ تعذَّر به حتَّى تذهب أيام الحج. فيأتى البيت ، ويطوف ، ويسعى ، ويُحِلُّ ، ثم يتمتع ؛ وعليه بحَجَّة إلى العام المقبل ، ثم يحج ويُهْدى . وعلى ما قال ابن الزبير لايكون التمتع المشهور إجماعاً . وقال أيضاً : إنَّ المكى إذا تمتَّعَ من بلد غير مكة كان عليه الهدى . واتفق العلماء على أن من لم يكن من حاضرى المسجد الحرام ، فهو متمتع .

(٢٠٨) **والذى أقول به** : إن قوله – تعالى – : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ = أنه أراد بذلك – أى بهذه الإشارة – بإجازة الصوم فى « أيام التشريق » من أجل رجوعه إلى بلده . لا أن المكىَّ ليس بمتمتع . فإنَّ العلماء اختلفوا فى المكى : هل يقع منه التمتع أم لا يقع ؟

I وحج . . . متمتع : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة CBK) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة) ‖ أنه متمتع : (مطموسة جزئيا B) ‖ I–2 ابن ... ذكره : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 2–3 بمرض ... فحبسه : (كذلك ، كذلك) ‖ 3 عدو : (مطموسة B) ‖ 3–4 تعذر ... ويسعى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ تعذر به : بقدرته B (تحريف) ‖ 4 ويحل ... ويهدى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ بحجة : يحجه B (تحريف) ‖ ثم يحج (مطموسة قليلا B) ‖ 5–6 قال ... تمتع من : (مدغام الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 5 لايكون : يكون B ‖ إن : ابن B ‖ 6–7 بلد ... المسجد : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 6 الهدى : (مطموسة قليلا B) ‖ 7 المسجد .·. (مهملة K) ‖ فهو .·. (كذلك) ‖ 8 والذى ... به .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. ‖ تعالى C : تعلى K : – B ‖ 8 – 9 ذلك لمن ... الحرام : (سورة البقرة : ٢ / ١٩٦) ‖ لمن ... أهله : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 حاضرى CK : حاضر B ‖ يريد : (مهملة K) ‖ أى C : اى K : – B ‖ الإشارة (همزة سفلية) : الاشارة CB : الاشاره K ‖ IO بإجازة (همزة سفلية) : باجازة CK : اجازة B ‖ فى : (الفاء مهملة ، الياء مثناة K) ‖ IO–II أيام ... فإن (همزة تحتية وشدة) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا B) ‖ IO لا أن (همزة فوقية وشدة) : لان B ‖ II فإن (همزة فوقية وشدة) : فان .·. ‖ العلماء CB : العلما K ‖ II–I (فى الصفحة التالية) اختلفوا ... فمن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖

فمن قائل : إنه يقع منه التمتع . واتفقوا أنه ليس عليه دم ؛ وحجتهم الآية التى ذكرناها – وهى محتملة – وأن الدم يمكن أن يلزمه أو بدله وهو الصوم بعد انقضاء « أيام التشريق » ، فإنه من حاضرى المسجد الحرام . – ثم ينبغى أن نذكر ، من أجل هذه الآية ، [F.58ª] اختلافهم فى حد « حاضرى المسجد الحرام » . فقال بعضهم : حاضروا المسجد الحرام (هم) أهل مكة وذى طُوَى ، وما كان مثل ذلك من مكة . وقال بعضهم : هم أهل المواقيت فمن دونهم إلى مكة . وقال بعضهم : مَن كان بينه وبين مكة ليلتان . وقال بعضهم : مَن كان ساكن الحرم . وقال بعضهم . هم أهل مكة فقط .

(٢٠٩) **والذى أقول به** : إنهم ساكنو الحرم مِمَّا ردَّ الإعلام إلى « البيت » فإنَّه من لم يكن فيه فليس بحاضر بلا شك . فلو قال تعالى : فى حاضر المسجد الحرام ، كنا نقول : بما جاور الحرم لأَنَّ « حاضر البلد » رَبَضُهُ الخارجُ عن سوره ، امتدَّ فى المساحة ما امتدَّ . وإنما عَلَّق سبحانه ما ذكره بـ « حاضرى

1 قائل C : قايل K (القاف بموحدة) : قايل B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ إنه يقع (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 1–2 التمتع... وأن (همزة فوقية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك المدة) ‖ 2 – 3 يمكن ... حاضرى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 3– 4 المسجد ... فى حد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك المدة) ‖ 3 حاضرى C B : حاضر K ‖ 4 نذكر : يكون B ‖ 5–6 فقال ... وذى (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 5 حاضروا : (مطموسة قليلا B) ‖ 6 – 7 وما كان ... دونهم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقة BK ‖ 7 – 8 مكة ... ساكن : (مهملة جزئيا K) ‖ 7 وقال : (مطموسة قليلا B) ‖ ليلتان B K : ليلة C ‖ 8 وقال : (مهملة K) ‖ بعضهم : (الباء مهملة K) ‖ مكة C B : مكه K ‖ فقط : (مهملة K) ‖ 9 أقول : (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة K) ‖ اقول به : (مطموسة قليلا B) ‖ ساكنو C : ساكنوا B K ‖ الإعلام (همزة سفلية) : الاعلام ∴ ‖ 10 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ (الفاء مهملة K) ‖ ‖ من لم ... قال : (مهملة غالبا K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ حاضر C K : حاضرى B ‖ 11 الحرام : (مطموسة B) ‖ نقول ... جاور : (مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان ∴ ‖ ربضه : (الباء مهملة K) : بصه B (محرقة) ‖ 12 عن : (مهملة K) ‖ فى المساحة : (مهملة K) ‖ وإنما K (الهمزة ساقطة) C : وابما B (تحريف) ‖ ماذكره : (مطموسة قليلا B) ‖ 12 – 1 (فى الصفحة التالية) بحاضرى المسجد : (مهملة جزئيا K) ‖

للمسجد الحرام » ـ وهم الساكنون فيه . فمعنى التمتع (هو) تحَلُّلُ المُحْرِم بين النُّسُكَيْن : العمرة والحج . وهذا عندى ما يكون إلَّا لمن لم يسق الهدى ؛ فإن ساق الهدى وأحرم قارناً فإنَّه مُتَمَتِّع من غير إحلال ؛ فإنَّه ليس له أن يحل « حتَّى يبلغ الهدى مَحِلَّه » . ـ وبعد أن ذكرنا حكم التمتع ، فلنرجع إلى ماوضعنا عليه كتابنا هذا فى هذه العبادات . فنقول ـ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » ـ :

(أشهر الحج حضرة إلهية)

(٢١٠) إنَّ أشهر الحج حضرة إلَٰهية انفردت بهذا الحكم . فأىُّ عبد اتصف بصفة سيادة من تخلُّق إلَٰهى ، ثم عاد إلى صفةِ حقِ عبودية ، ثم رجع إلى صفة سيادتِهِ فى [F.58b] حضرة واحدة فذلك هو « المتمتع ». فإن دخل فى صفةِ عبوديةٍ بصفةِ ربانيةٍ ، فى حال اتصافه بذلك : فهو

2 بين : (مهملة ماعدا النون K) || النسكين K (الياء والنون مهملتان) C : السكين B || والحج : (الجيم مهملة K) || وهذا CB : وهاذا K || مايكون : (الياء مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || لمن لم .·. (مطموسة B) || يسق : (مهملة B K ماعدا الياء) || 3 فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) || 3–4 قارنا... يبلغ : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K وغالبا C) || 3 قارنا : قاربا B || 4–5 وبعد ... هذه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 4 وبعد : (مطموسة B) || فلنرجع : فليرجع B || 5 العبادات .·. (الباء مهملة K) || فنقول K (مهملة C) : فيقول B || 5–6 والله ... السبيل : (سورة الأحزاب : ٣٣/٤) || 5 يقول : (مهملة K) || 6 يهدى : (مهملة K ، مطموسة B) || السبيل : (مهملة K) || 8 أشهر C : اشهر K (مهملة) B || الحج : (مهملة K) || حضرة CK : حصره B || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية K : الهية C : الاهية B || || انفردت ... عبد : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K) || 8–9 فأى (همزة فوقية وشدة) . . . سيادة : (مهملة غالبا B K ، الهمزة ساقطة فيها) || 9 بصفة : نصفة (تحريف) || سيادة : ساده B (كذلك) || تخلق : (التاء والخاء مهملتان B) || إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى B K : الهى C || 10–11 ثم ... عبودية : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) || 11 عبودية : عبوديته B || 10 رجع ... سيادته : (مهملة غالبا K) سيادته : سادنه B || 10–11 فى ... دخل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 حضرة : حصرة B || 11–1 (فى الصفحة التالية) فى صفة ... القارن : (مهملة جزئيا K) || بصفة ربانية : (مطموسة جزئيا B) ||

« القارن » وهو « متمتع » . ومعنى التمتع أنه يلزمه حكم الهَدْى . فإن كان له هَدْىٌ — وهو بهذه الحالة من الإفراد بالعمرة أو القران — فذلك الهدى كافيه ، ولا يلزمه هَدْىٌ ، ولا يفسخ جملة واحدة . وإن أفرد الحج ومعه هَدْىٌ . فلا فسخ . فـ« إلى » هنا بمعنى « مع » ولهذا يدخل القارن فيه ، لقوله (— تعالى —) ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾ = أى مع الحج . فتعم « المفرد » و « القارن » بالدلالة . فإنَّ « العمرة » (هى) الزيارة ؛ فإذا قصدت على التكرار — وأقلُّ التكرار مَرَّةٌ ثانية — كانت الزيارة حجًّا . فدخلت « العمرة » فى الحج : أى يُحْرِم بها فى الوقت الذى يُحْرِم بالحج .

(٢١١) وأكَّد ذلك رسول الله — ص — بأَن جعل للقارن طوافاً واحداً وسعياً واحداً . وهذا مقام الاتحاد . وهوالتباس عبدٍ بصفةِ رب . وإن كان المقصود العبد ، فهو التباس رب بصفة عبد . فإذا حلَّ المتمتع لأداء حقِّ

1 ومعنى : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية) : فان .˙. (الفاء مهملة K) ‖ 2 بهذه K (الباء مهملة) C : بهده B ‖ الحالة C : الحاله K : (مطموسة B) ‖ الإفراد (همزة تحتية) : الافراد .˙. ‖ 3 جملة C : حملة K : حمله B ‖ واحدة CB : واحده K ‖ وإن (همزة تحتية) : وان .˙. ‖ الحج : (مهملة K) ‖ هدى : (مطموسة B) ‖ 4 فإلى (همزة تحتية) : فالى .˙. (الفاء مهملة K) ‖ 4–5 يدخل ... تمتع : (مهملة جزئيا K) ‖ 5 فمن ... الحج : (سورة البقرة : ١٩٦/٢) ‖ 5–6 بالعمرة ... بالدلالة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 5 فتعم : + الى B ‖ والقارن : (مطموسة B) ‖ 6 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .˙. (الفاء مهملة K) ‖ 6–7 الزيارة ... التكرار : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 مرة ثانية : (مهملة تماما B ، جزئيا K) ‖ الزيارة CK : الزياده B ‖ العمرة C : العمره K : (مطموسة B) ‖ فى الحج : (مهملة K) ‖ 8 بها : (كذلك) ‖ فى : (كذلك) ‖ بالحج : (الباء مهملة K) ‖ 9 ص : صلى الله عليه وسلم .˙. (مهملة K) ‖ بأن (همزة فوقية) C : بان K (الباء مهملة) B ‖ جعل للقارن : (مهملة K) ‖ طوافا : (مطموسة جزئيا B) ‖ 10 وهذا C K : : فهذا B ‖ الاتحاد : (مهملة B) ‖ التباس عبد : (كذلك) ‖ بصفة C : بصفه K (الباء مهملة) B ‖ وإن (همزة تحتية) : وان .˙. (مهملة K) ‖ 11 المقصود .˙. (القاف بموحدة K) ‖ فهو ... نفسه (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا B K الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ حل : دخل B ‖

نفسه ، ثم يُنْشِئُ الحجَّ ، فقد يكون تمتعه بصفة ربانية إن كان مِمَّنْ « جعله الله نوراً » أو « كان الحقُّ سمعه وبصره » = فلا يتصرف فيما يتصرف فيه إلاَّ بصفة ربانية .

(صفات التنزيه وصفات التشبيه)

(٢١٢) والصفات الإلّهية على قسمين : صفة إلّهية تقتضى التنزيه كالكبير والعليّ ، وصفة إلّهية تقتضى التشبيه ، كالمتكبر والمتعالى : وما وصف [F. 59ª] الحق به نفسه مِمَّا يتصف به العبد . فَمَنْ جعل ذلك نزولاً من الحق إلينا ، جعل الأَصل للعبد . وَمَنْ جعل ذلك للحق صفة إلّهية ، لا تعقل نسبتها إليه لجهلنا به ، كان العبد فى اتصافه بها يوصف بصفة ربانية فى حال عبوديته ؛ فتكون جميع صفات العبد التى نقول فيها : لا تقتضى التنزيه ، — هى صفات الحق تعالى ، لاغيرها . غير أنها لمَّا تَلَبَّسَ بها العبد ، انطلق عليها لسانُ استحقاقٍ للعبد . والأَمر على خلاف ذلك .

I ثم : (مهملة K) || ينشئ : C ينشى K : ينسى B || 1—2 الحج ... نوراً : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ربانية : + ولاسيما B || ممن جعله : (مطموسة جزئيا B) || 2 كان الحق : (مهملة K) || 2—3 وبصره ... ربانية : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 الإلهية (همزة تحتية ومدة) الالاهيه K : الاهية C B || على قسمين : (مطموسة جزئيا B) || صفة C B : صف K || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهيه K : الاهية B : الهية C || تقتضى التنزيه : (مهملة جزئيا B K) || تقتضى : يقتضى B || 6 وصفة C B : وصفه K || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية K (مهملة) : الهية C B || 6 — 7 تقتضى ... وماوصف : (مهملة جزئيا K) || 6 التشبيه B (مثل باقى الأصول ، وفوق الكلمة بخط دقيق : «النسبية» بقلم الأصل) || 7 الحق ... نفسه : (مهملة تماما K) || الحق به : (مطموسة B) || به : (مهملة K || جعل : (مهملة K) || 8 الحق : (القاف بوحدة K) || إلينا : (مهملة B K ، الهمزة ساقطة BCK) || 8 — 9 الأصل ... لجهلنا به : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 8 للحق صفة : B C (وكلمة « الحق » مطموسة) || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية K : إلهية C : الاهية B) || 9 — 10 كان العبد ... جميع (مهملة جزئيا K) || 10 فتكون (مطموسة B) || 10—11 التى نقول ... لا غيرها : (مهملة جزئيا K) || 10 نقول : يقول B || لاتقتضى : لايقتضى B || 11 تعالى : تعلى K (مهملة) || 11— 12 غير أنها ... والأمر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 11 تلبس : يلبس B || 12 انطلق : (مطموسة B) || للعبد : العبد B || خلاف : (الخاء مهملة K) ||

(٢١٣) وهذا هو الذى يرتضيه المحققون من أهل طريقنا . على أنه ما رأينا أحداً نص عليه ولا حققه ولا أبداه مثل ما فعلنا نحن . وهو قريب إلى الأفهام إذا وقع الإنصاف . وذلك أنَّ العبد ما استنبطه ، ولا وُصِف الحقُّ به ابتداءاً من نفسه . وإنَّما الحقُّ وَصَفَ بذلك نفسه على ما بَلَّغَت رُسُلُه ، وما كشفه لأوليائه . ونحن ما كنا نعلم هذه الصفات إلَّا لنا ، لا لَهُ بحكم الدليل العقلى . فلمَّا جاءت الشرائع بذلك – وقد كان هو ، ولم نكن نحن – علمنا أنَّ هذه الصفات هى له بحكم الأصل ، ثُمَّ سَرَى حكمها فينا منه . فهى له حقيقةٌ ، وهى لنا مستعارة : إذ كان ، ولا نحن. فالأمر فيها على ما مهَّدنا ، هَيِّنُ المأخذ ، قريب المتناول . فلا يهولَنَّكَ ذلك إذ كان الحق به متكلِّماً وأنت السامع .

(٢١٤) فإن قيل لك فى ذلك شىء ، فليكن [F. 59b] جوابك للمعترض

1 يرتضيه : (الياء الثانية مهملة K) ‖ المحققون : (النون مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ طريقنا : (مهملة تماما K) ‖ 1–2 أنه ما : (مطموسة B) ‖ 2 رأينا : رانيا BK ‖ 2 – 3 نص ... قريب إلى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 3– 4 الأفهام ... الحق : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 3 الإنصاف : الانصاف B ‖ 4 ابتداءاً : ابتداء C : ابتدا BK ‖ من : (مهملة K) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) : وانما ∴ ‖ الحق وصف : (مهملة K) ‖ 5 لأوليائه : (الهمزة ساقطة BK) ‖ نعلم : (مهملة B) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ ‖ 6 بحكم : (مهملة B K) ‖ الدليل : (مهملة K) ‖ فلما (بتشديد الميم) : فلما ∴ (الفاء مهملة K) ‖ جاءت C : جات K (الجيم مهملة) : جآت B الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ 6–7 بذلك ... أن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 6 نكن : يكن B ‖ 7 بحكم : (مهملة BK) ‖ ثم : (مهملة B) ‖ سرى C : سرا BK ‖ فينا : (مهملة B) ‖ 8 حقيقة : حقيقه K (الياء مهملة والقاف الثانية بموحدة) ‖ مستعارة CK : مستعاده B ‖ فالأمر فيها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 مهدناه : (مهملة B) ‖ هين : (كذلك) ‖ المأخذ C : الماخذ K : الماحد B ‖ قريب : (القاف بموحدة ، الياء مهملة K) ‖ إذ CK : اذا B ‖ الحق : (القاف بموحدة K) ‖ 10 به : (مهملة K) ‖ 11 فإن (همزة تحتية) : فان ∴ ‖ 11–1 (فى الصفحة التالية) قيل ... تقول : (مهملة جزئيا BK) ‖ 11 جوابك : حوارك B ‖ المعترض : للمتعرض B (التاء مهملة) ‖

أن تقول له : « أنا ما قُلْتُه ، هو قال ذلك عن نفسه. فهو أعلم بما نسبه إلى نفسه . ونحن مؤمنون به على حدّ علمه فيه . » وهذه أسلم العقائد . فَمَنْ كشف له الحقّ تعالى صورة تلك النسبة ، كان على علم من الله تعالى بها ذوقاً وشرباً . ولولا هذا الامتزاج ، ما صحّ أن يكون الإنسان والحيوان من نطفة أمشاج . فأظهر الكلّ بالكل ؛ وضرب الكلّ فى الكلّ . فظهر نائبه : له ولنا . فنحن به من وجه ؛ وما هو بنا ، لأنه الظاهر ونحن على أصلنا؛ وإن كنا أعطينا باستعدادنا ، فى أعياننا ، أموراً لها سُمّىّ ، بما يظنه المحجوب أسماءاً لنا : مِنْ عرش ، وكرسىّ ، وعقل ، ونفس ، وطبيعة ، وفلك ، وجسم وأرض ، وسماء ، وماء ، وهواء ، ونار ، وجماد ، ونبات ، وحيوان ، وإنسان ، وجانّ . كل ذلك لعين واحدة ، لَبْسَ إلّا .

(الإنسان ظلوم جهول !)

(٢١٥) فسبحان الأعلى ، المخصوص بالأسماء الحسنى ، والصفات

I تقول : يقول B || قلته: (مهملة B) ||قال : (مهملة K) || بما نسبه : (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B) || 2 مؤمنون C : مومنون BK || علمه : + سبحانه B || وهذه : (مهملة B) || العقائد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : العقايد B || فمن : (مهملة K) || 3 الحق : (مهملة K) || تعالى CB : تعلى K (مهملة) || تلك : (مطموسة B) || النسبة : (مهملة B) ||3–4 كان . . . الامتزاج : (مهملة جزئيا K) || 3 تعالى CB : تعلىK (مهملة) || 4 وشربا : ونشربا B (الحرف الأخير مهمل) || الامتزاج : الاىواج B || 4–5 يكون . . . وضرب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 4 من : (مطموسة B) || 5–6 فى الكل ... الظاهر : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || من وجه: من كل وجه B || 6–7 ونحن ... أعياننا : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 7 لها : + لنا B || 7–8 بما يظنه ... وطبيعة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 7 اسماءا : اسماء C : اسما BK || 8 وكرسى : (مطموسة B) || وعقل : وعقلى B || وفلك : (مهملة BK) ||8–9 وجسم ... وحيوان : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة) || IO وجان CK : وكان B (تحريف) || ذلك : (مطموسة B) || لعين واحدة : (مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 12 فسبحان CB : فسبحن K (مهملة تماما) || المخصوص : (مهملة K) || بالاسماء C : بالاسما BK ||

العلى ؛ وقد عَلِم مَنْ هو الأُوْلى بصفة الآخِرَةِ والأُولى . فهو الأَول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن . وهو بكل شىء عليم . — والإنسان « ظلومٌ » — بما غصب من هذه الصفات ، من حيث جعلها لنفسه حقيقةً ، — « جهول » بمن هى له ، وبأَنّها غَصْبٌ فى يده . فمَنْ أراد أن يزول عنه وصف « الظلم » و « الجهالة » = فليردَّ « الأَمانة » إلى « أهلها » والأَمر المغصوب إلى صاحبه . والأَمر فى ذلك [F.60a] هيِّنٌ جدًّا ؛ والعامّة تظن أنَّ ذلك صعب . وليس كذلك .

* *

1 وقد : (مهملة K) ‖ من : (مهملة BK) ‖ الأولى (همزة فوقية) : الاولى . ‖ بصفة : (مهملة K) ‖ الآخرة C : الاخره K (مطموسة B) ‖ 1–2 فهو ... عليم : (إشارة إلى الآية ٣ ، سورة الحديد : ٣/٥٧) ‖ فهو ... والظاهر : (مهملة تماما K ، الهمزة والمدة ساقطان BK) ‖ 2 والباطن ... عليم : (كذلك ، الهمزة ساقطة K) ‖ 2–3 ظلوم ، جهول : (إشارة إلى الآية ٧٢ من سورة الأحزاب) ‖ بما غصب من : (مهملة K) ‖ 3 هذه BC : هاذه K ‖ الصفات من : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ جعلها ... حقيقة : (مهملة تماما K) ‖ بمن : (كذلك) : لمن B ‖ 4 وبأنها (همزة فوقية وشدة) : وبأنها C : وبانها K (الباء مهملة) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ فمن ... أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 4–5 يزول ... والأمر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 4 الظلم : (مطموسة B) ‖ 5 فليرد : فليود B ‖ 5–6 المغصوب ... صعب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 6 جدا : حدا B ‖ تظن : يظن B ‖ وليس : (مهملة K) .

وصــــل

في فصل : الفســخ

(٢١٦) وهو أن ينوى الحجَّ وليس معه هَدْىٌ؛ فيحوِّل النية إلى العمرة فيعتمر ويُحِلُّ، ثم ينشئُ الحجَّ . فمن قائل: بجوازه . ومن قائل: بوجوبه. ومن قائل : بأَنَّ ذلك لا يجوز . **وبالوجوب أقول** .

(الهدية من القادم للذى قدم عليه)

(٢١٧) العمرة حجٌّ أصغر، فجاز تحويل النية إليها . وكيف لا ، وقد تَضَمَّن فعلها الحجُّ الأكبر؛ فقام طواف الحج الأكبر وسعيه للقارن مقام ما للعمرة من الطواف والسعى، وهما ركنان . فاندرجت فيه العمرة ، التى هى الحج الأصغر ، فى الحج الأكبر، وصارا عيناً واحدة . فجاز الفسخ

1 -- 2 وصل ... الفسخ K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ ، مشكل جزئيا) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، بقلم المتن) : فصل فى الفسخ B (الخاء مهملة ، فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم غليظ نسبيا) ‖ 3 أن ينوى ... العمرة : مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 4 فيعتمر : (الياء مهملة B) ‖ ويحل : (مهملة K ، معلموسة B) ‖ ثم : (مهملة B) ‖ ينشىء C : ينشى K : ينى B ‖ فمن ... ومن : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) : قائل : قايل B ‖ 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ‖ بأن (همزة فوقية وشدة) : بأن C : بان K (الباء مهملة) B ‖ وبالوجوب أقول : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) : + ꞉ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ‖ 7 العمرة C B : العمره K ‖ أصغر : (مطموسة B) ‖ فجاز ... النية : (مهملة B) ‖ 8 وقد : (القاف بموحدة) ‖ تضمن C K : يضمن B ‖ 8 الحج : (مهملة K) ‖ 9 مقام : (القاف بموحدة K) ‖ للعمرة C : للعمره K : (مطموسة B) ‖ من الطواف : (مهملة K) ‖ 9 والسعى C K : والسقى B (تحريف) ‖ فيه K (مهملة) : نية B : — C ‖ 10 التى ... الحج : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 وصارا C K : وصار B ‖ واحدة : (مطموسة B) ‖ الفسخ C K : الفسح B ‖

لعدم الهدى . فإنَّ الهدية من القادم للذى قَدِمَ عليه معتادة، فإذا لم يجئْ بها، كلف أن لايدخل على من قصده بالنية الاولى حَتَّى يتمتع ويُهدى ولا بُدَّ . ولكن لايقدم هديه حتّى ينشئْ نية أخرى بالقصد على حسب ما نواه .

(٢١٨) فإذا أحرم (الحاجُّ) بالحج، أى نوى قصد « الكبير » — سبحانه — ، لا « المتكبر » الذى هو بمنزلة العمرة التى هى حج أصغر ، قَدَّم الهدى الذى أوجبه التمتع ، إمَّا نَسِيكة على ما تَيَسَّرَ ، وإمَّا صوماً لمن قصده بتلك الزيارة : [F.60b] فهى الهدية له . فإنَّ « الصوم له » ، وهو الذى نزل عليه الحاج. فلذلك كان الصوم هدية لأنَّه يستحقها . بل هى أليق به من الهدى ، فإنَّه « لاينالُه » من الهدى « إلَّا التقوى » خاصَّةً من المُهْدِى . « والصوم كلُّه هو له » = فهو أعظم فى الهدية .

1 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || الهدية : (مهملة BK) || القادم : (كذلك) || للذى CK : الذى B || عليه : (مهملة K) || معتادة CK : معتاده B || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة K) || يجىء C : يجى BK || 1–2 بها ... يدخل : (مهملة تماما K) || 2 على من : CK: (مطموسة B) || 2 – 3 حتى . . . بالقصد : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || 3 ولكن CB : ولاكن K || مانواه : (مطموسة B) || 4 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) || بالحج : (الجيم مهملة K) || || 5 سبحانه CB : سبحنه K (الباء مهملة) || بمنزلة CB : بمنزله K || التى . . . حج : (مهملة K) || أصغر K (الهمزة ساقطة) C : اصفر B || 6 الذى : (مطموسة B) || إما (همزة تحتية وشدة) : اما .·. || نسيكة CK : نسكه B || وإما (همزة تحتية وشدة) : واما .·. || تيسر : (مهملة B) || قصده : (القاف بموحدة K) || 7 بتلك الزيارة : (مهملة K) || 7 - 8 فهى ... كان : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 الذى : (مطموسةB) 8 هدية : (مهملة K ، التاء مهملة B) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || يستحقها .·. || من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 9 فإنه (همزة تحتية ، وشدة) : فانه .·. || 9 – 9 لايناله ... التقوى : (إشارة إلى الآية ٣٧ من سورة الحج) || 9 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || التقوى : (مهملة K ، مطموسة B) || خاصة من : (مهملة K) || 10فهو CK : — B || 10 – 10 أعظم ... الهدية : (مهملة تماما K) ||

(٢١٩) وإنّما جعله (= الصوم) الله لمن لم يجد هديا ، لأنَّ الهدى «ينال» الحقُّ « منه التقوى » ، وينال العبد منه مايكون له به التغذى وقوام نشأته. فراعى - سبحانه - منفعة العبد ، مع ما للحق فيه من نصيب التقوى مع الوجود . فإذا لم يجد رفق به - سبحانه- فأوجب عليه الصوم ، إذ كان « الصوم له » . ولم يوجب عليه غير ذلك ، لأنه ليس له من عمل العباد إلّا الصوم ؛ فأقامه مُقام الهدية ، بل هو (= الصوم) أسنى هدية . وقنع منه بثلاثة أيام فى الحج رفقاً به ، حتّى يكون قد أتى إليه بشىء ، فيفرح القادم بتلك التقدمة التى قدمها لربه فى هذا القدوم. فهذا ، من وجه : رفقُ الله بعبده . وأخّر (صوم) السبعة إذا رجع إلى أهله ، فهناك يأْخذها منه ؛ فإنّه فى رجوعه أيضاً قادمٌ عليه ، فإنَّ الحق مع أهله أينما كانوا . فإذا رجع إلى

1 وإنما (همزة تحتية وشدة) : وانما .·. (مهملة K) || جعله : (مهملة K) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || ينال : (الياء مهملة K مطموسة B) || 2 الحق : (القاف بموحدة K) || التقوى : (مهملة K) || وينال ... نشأته : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || التغذى : التعدى B (تصحيف) || 3 سبحانه C B : سبحنه B || منفعة C B : منفعه K || 3-4 للحق ... الوجود : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) || 3 للحق : (مطموسة B) || 4 فإذا (همزة تحتية) : فاذا C K (الفاء مهملة K) C : واذا B || يجد رفق : (مهملة جزئيا K) || سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) || فأوجب . . . كان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 5 يوجب (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || عليه غير : (مهملة جزئيا K) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || العباد : (مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 6 فأقامه .·. (الهمزة ساقطة B K ، الفاء مهملة K ، القاف بموحدة K) || 6-7 الهدية ... رفقا به : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 6 هدية : — B || وقنع : ومنع B (مهملة) || منه : فيه B || 7 بثلاثة : بثلثه K || أيام : — B || فى الحج : (مطموسة B) || به : نه B (تحريف) || حتى : (مهملة K) || بشىء C : بشى K : بسى B || 7-8 فيفرح ... فى هذا : (مهملة جزئيا B K) || 8 القدوم : (القاف بموحدة K) || فهذا : فهاذا K || وجه : (مطموسة B) || رفق : (القاف بموحدة K) || 9 بعبده ... إلى : (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || يأخذها C : ياخذها K (الياء بموحدة) B (مهملة تماما) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه C K : لانه B || 10 فى ... أيضا : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) || قادم عليه : (مهملة B K) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (النون مهملة K) || الحق : (مطموسة B) || 10-1 (فى الصفحة التالية) أينما ... سبعة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ||

أهله وجد الحق معهم . فصام هديةً سبعةَ أيام؛ فقبلها الحق منه فى أهله ، أو حيثما كان فإنَّ الله مع عباده أينما كانوا .

(العين واحدة وإن اختلفت النسب) .

(٢٢٠) ومن رأى أنَّ العين واحدة وإن اختلفت النسب ، لم ير أنه فسخ مع وجود الفسخ . مثل قوله [F. 61ª] (ـ تعالى ـ) : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ = فنفى وأثبت . كذلك هذا : وما فسخت إذ فسخت . ـ من كان شهوده فى نفسه الحجَّ خاصَّةً ، لم يُحل له الأصغر والأكبر ؛ فلم يفسخ وبقى على نيته الأولى لقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ ﴾ ، فهو بحسب مشهده . ـ والأول أتمُّ وهو القائل بالفسخ والتعدِّى عن الفسخ . فهو فاسخ لافاسخ !

• •

I –2 فقبلها ... كانوا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 2 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. ‖ 4 ومن : (مهملة K) ‖ رأى C : راى BK ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. (مهملة K) ‖ العين : (الياء مهملة K) ‖ واحدة CK : واحده B ‖ وإن (همزة تحتية) : وان .·. ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. ‖ 5 وجود الفسخ : (مهملة جزئيا K) ‖ 5–6 وما رميت ... رميت : (مهملة جزئيا K) ‖ 6 فنفى : (الفاء الأولى والنون مهملتان B) ‖ 5–6 ومارميت ... اذ رميت : (جزء من آية ١٧ من سورة الأنفال) ‖ 6 وأثبت : (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ كذلك : (مهملة K) ‖ هذا : (كذلك) ‖ إذ (همزة تحتية) : اذ .·. ‖ فسخت CK : فسحت B ‖ 7 فمن : + كان شهوده هذا الحال B (كذلك K ثم شطب عليها بالأصل) ‖ فمن كان شهوده فى نفسه K (بعد التصحيح) C : كان شهوده (مطموسة قليلا) فى نفسه B ‖ 7 الحج ... يحل : (مهملة تماما K ، جزئيا B) ‖ الأصغر والأكبر CK : ∽ B (الهمزة ساقطة فيها) ‖ 7–8 فلم ... الأولى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 8 لقوله : (مهملة K) ‖ تعالى CK : تعلى K (مهملة) ‖ وأتموا الحج : (جزء من آية ١٩٦ من سورة البقرة) ‖ 8–9 وأتموا ... أتم : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 8 فهو : – B ‖ 9 مشهده : (مطموسة B) ‖ القائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القايل B ‖ بالفسخ K (الباء مهملة) C : بالفسح B ‖ والتعدى ... الفسخ : (مهملة BK) ‖ والتعدى : والتعرى B (التاء مهملة) ‖ فاسخ CK : فاسح B ‖ IO لافاسخ C : لا فاسح BK ‖

وصــل

تفــريع فى التمتع

(٢٢١) اختلف علماء الإسلام فيمن أنشأ عمرة فى غير أشهر الحج ، ثم حج من عامه ذلك . فمن قائل : عمرته فى الشهر الذى حلّ فيه ؛ فهذا متمتع عنده بلا شك؛ فإن حلّ فى غير أشهر الحج ، عنده فليس بمتمتع. واشترط بعضهم أن يكون طوافه كلّه فى أشهر الحج . وقال بعضهم : إن طاف ثلاثة أشواط فى رمضان وأربعة فى شوال كان متمتعاً. وقال بعضهم : من أهَلَّ بعمرة فى غير أشهر الحج ، فسواء طاف فى أشهر الحج أو لم يطف لاشىء عليه ، فإنّه ليس بمتمتع .

(أسماء الحق منها ما يعطى الاشتراك ومنها لا)

(٢٢٢) اعْلَمْ أنّه لمّا كانت أسماء الحق منها ما يعطى الاشتراك ؛ ومنها

1 وصل B (فى سياق المتن وبخطه) : — CK ‖ 2 تفريع ... التمتع K (وسط سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، مشكل جزئيا ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن ، بقلم المتن) ‖ 3 اختلف .·. (مهملة K) ‖ علماء C : علما BK ‖ فيمن : مهملة K ، مطموسة B) ‖ أنشأ C : انشا K : امسا B (تحريف) ‖ 3–4 عمرة ... حج : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 3 أشهر الحج : + ثم عملها فى أشهر الحج B ‖ 4 ذلك : (مهملة K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ قائل K (القاف موحدة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ‖ فيه (الياء مهملة K) ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ 5 متمتع : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ بلا : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ فى . . . الحج : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5–6 فليس ... واشترط : (مهملة غالبا K) ‖ 6–7 بعضهم ... بعضهم : (مهملة تماما K ماعدا الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 6 بعضهم : (مطموسة B) ‖ إن (همزة تحتية) : ان .·. (مهملة K) ‖ 7 طاف : (مهملة K) ‖ ثلاثة K (مهملة) C : ثلثه B ‖ 7–8 أشواط ... من أهل (بهمزة وتشديد اللام) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8–9 بعمرة ... عليه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK غالبا) ‖ 8 فسواء : (مطموسة B) ‖ 9 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ ليس بمتمتع : (مهملة K) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ‖ 11 كانت . . . الاشتراك : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الاشتراك : (مطموسة جزئيا B) ‖

مالا يعطى الاشتراك ؛ والذى لايعطى الاشتراك كالمعزّ [F. 61b] والمذلّ ، والذى يعطى الاشتراك كالعليم والخبير . فإذا كان العبد تحت حكم اسمٍ مّا من الأسماء الإلٓهية التى تعطى الاشتراك ، فهو بمنزلة من أحرم بالعمرة فى غير أشهر الحج ، وعملها فى أشهر الحج . فهل للاسم « الأوَّل » فيه حكم إذا انتقل إلى الاسم « الآخِر » ؟ فَانْظُرْ إن كان أحدهما يتضمن الآخَر فى أمرٍ مّا ــ كالخبير والعالِم ــ كان فى عمله تحت حكم « الآخِر » : لأنه صاحب الوقت ، وأنت أخِيذُه بأكثر مِمَّا أخذ منك الوقت الأوَّل . وإن كان مشهدك أوَّل الإنشاء ، وأنَّه المؤثِّر ، ولولاه لم يصح حكم هذا الآخِر كالنية فى الصلاة ثم لايحضر فى أثناء الصلاة ، فصحَّت الصلاة لحكم الأوَّل وقوته ــ فمن كان مشهده هذا نفى أن يكون هذا متمتعاً : فإنَّه بحكم الإنشاء لابحكم الانتهاء . ــ فاعْلَمْ ذلك !

1 يعطى ... الاشتراك : (مهملة تماما K) || 2 والذى C K : فالذىB || يعطى : (مهملة K) || كالعليم : (مهملة K) || فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K ، الكلمة مطموسة غالبا B) || كان : (مطموسة B) || اسم :ــ B || 3 الاسماء C : الاسما B K || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهيةK (مهملة) : الالهية CB || التى تعطى : (مهملةK) C : لو يعطى B (الياء مهملة) ||الاشتراك C K : الاسوالك B (تحريف) || 3-4 فهو ... الحج : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة B K) || 4 وعملها : (مطموسة B) || 4-5 فى ... فانظر : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، المدة ساقطة B K) || 5-6 إن (همزة تحتية) ... تحت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، المدة ساقطة B K) || 6 ما كالخبير : (مطموسة B) || عمله C K : علمه B || الآخر C : الاخر K : لاخر B || || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || 7 وأنت : (مهملةK ، الهمزة ساقطة B K) || أخيذه K (الهمزة ساقطة) C : اجده B || بأكثر (بهمزة فوقية) C : باكثر B K (الثاء مهملة) || مما C K : ما B || أخذ منك .·. (مهملة تماما B ، الهمزة ساقطة B K) الوقت الأول : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وإن (همزة تحتية) : وان .·. (مطموسة جزئيا B) || كان : (كذلك) || 8 الإنشاء (همزة تحتية) : الانشاء C K : الانشا B || المؤثر C : الموثر B K || الآخر C : الاخر B K || 8-9 كالنية ... الصلاة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 8 فى الصلاة : الصلوة B || 9 الصلاة : الصلوة B || 9 فصحت : (مطموسة B) || وقوته : (القاف مهملة B) || 9-10 فمن ... الإنشاء (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 10 نفى : لقى : B (تحريف) || يكون : يكو C (تحريف) || متمتعا : (التاء الأولى بموحدة K) || 10-11 لابحكم الانتهاء : (مهملة تماما B ، جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيها) || 11 فاعلم : (مطموسة B) || فاعلم : + C K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ||

(شروط التمتع الخمسة)

(٢٢٣) وأمَّا أكثر شروط التمتع الذى يكون به المتمتع متمتعاً ، فهى عند بعضهم خمسة. منها أن يجمع بين العمرة والحج فى سفر واحد . الثانى أن يكون ذلك فى عام واحد . الثالث أن يفعل شيئاً من العمرة فى أشهر الحج . الرابع أن ينشئَ الحج بعد الفراغ من العمرة وإحلاله منها . الخامس أن يكون وطنه غير مكة .

(الجمع فى سفر واحد)

(٢٢٤) أمَّا الجمع فى سفر واحد ، فذلك أن يدعوه اسمان فما زاد [F.62a] أو اسم يتضمَّن اسمين فما زاد كما قَدَّمنا . فيجيب فى ذلك السفر الواحد إليهما بحسب ما دَعَوَاه إليه. كالمغْنِى إذا دعاه إليه ، فإنَّه يتضمَّن فى المدعوّ حكم الاسم « المعزّ » ؛ فإنَّه إذا استغنى اعْتَزّ . والعِزَّة لا تكون إلَّا من الاسم « المُعِزّ » وما اعتزّ هنا إلا بالاسم « المُغْنِى » لأنه أغناه ، فأورثته صفة الغنى العِزّة

2 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما .·. || 2–3 أكثر . . . فهى عند : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) 3–4 بعضهم ... ذلك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 3 والحج : (مطموسة B) || 4 فى ... يفعل : (كذلك ، كذلك) || شيئا : شيأ C : شيا K (مهملة) B || 4–5 من ... ينشئ : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || 5–6 الحج ... مكة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 6 غير مكة : + ↄ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) || 8 أما (همزة فوقية وشدة (: أما C : اما BK || الجمع ... زاد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 9 أواسم K (الهمزة ساقطة) C : واسم B || 9–10 يتضمن ... إليهما (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة CBK) || 9 فى : – B || 10 بحسب CK : لحسب B || كالمغنى CK : فالمغنى B (مطموسة قليلا) || إذا (همزة تحتية) . . . يتضمن فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة) || إذا (همزة تحتية) ... إلا (همزة تحتية وشدة) من : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا تكون K (مهملة) C : لا يكون B || 11–12 المعز ... فأورثته : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 11 المعز : (مطموسة B) || 12–1 (فى الصفحة التالية) صفة ... المعز : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ||

فلولا أنَّ « المُغْنِى » يتضمَّن الاسم « المُعِزَّ » ما ظهرت العِزَّة فى هذا الغِنَى بما استغْنى به .

(كمال الزمان بظهور الأبد)

(٢٢٥) وأما العامُ الواحد فإنَّه كمال الزمان ، إذ العامُ فيه الزمان لحصره الفصول . فكمال الزمان هو بظهور الأَبد الذى به كمل الدهر. فإنَّ الأَزل نفىُ الأَولية ، والأَبدُ نفىُ الآخرية ، فما بقى طرَفان : فليس إلاَّ دهرٌ واحدٌ. إذ كان نسبة « الأَزل » للحق (هى) نسبة الزمان للخلق فى العامَّة ، نسبة الزمان الماضى فينا . فلهذا لايعبر عن الفعل فيه إلَّا بالماضى . فيقولون : كان ذلك فى الأَزل ؛ وفعل ذلك فى الأَزل . — وقد بيَّنا حقيقة مدلول هذه اللفظة فى « كتابنا » هذا ، وفى **جزء لنا سميناه « الأزل »** .

(قصد الإنسان من ربه من حيث ما يقتضيه حق الله)

(٢٢٦) وأمَّا كونه أن يكون شىء من العمرة فى أشهر الحج ، فهو أن

I المغْنى : المعنى B ‖ المعز : (مطموسة B) ‖ I–2 ظهرت . . . به : (مهملة جزئيا K) ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما C : واما BK ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ الزمان : (الزاى مهملة K) ‖ إذ (الهمزة تحتية) : اذ .·. ‖ فيه : (مهملةK) ‖ 4–5 الزمان ... الذى به : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 4 لحصره : بحصرة B ‖ 5 بظهور : مظهر B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ الأزل CK (همزة ساقطة فيها) : الاول B ‖ 6 نفى C K : بقى B ‖ الأولية ... فليس : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها كذلك المدة) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 7 إذ (همزة تحتية) : اذ CK : اذا B ‖ نسبة : (مهملة جزئيا K ، تماما B) ‖ الأزل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : الاذل B (تصحيف) ‖ للحق ... فى : (مهملة جزئيا BK) 7–8 العامة ... فيه : (مهملة جزئيا BK) ‖ 8 فينا (مطموسة B) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ بالماضى : (مهملة K) ‖ 8–9 فيقولون ... حقيقة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 اللفظة CB : اللفظه B ‖ فى : (مهملة K) ‖ IO كتابنا ... وفى : (مهملة جزئيا K) ‖ جزء CK : جز B ‖ سميناه : (الياء مهملة K) ‖ الأزل : الازل CK : الاذل B (تصحيف) ‖ I2 وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما : واما BK ‖ أن يكون : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ شىء C : شى K (مهملة) : سا B (تحريف) ‖ I2–I (فى الصفحة التالية) من ... يكون : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖

يكون قصد الإنسان إلى ربه من حيث ما يقتضيه [F.62b] حق الله عليه فيه ، ووفاءً بحق العبودية . فللعمل وجهٌ فى هذا ، ووجهٌ فى هذا . —

(الخروج من حكم اسم إلهى مقابل لاسم إلهى لا يجتمعان) .

(٢٢٧) وأمّا أن ينشئ الحج بعد الفراغ من العمرة والإحلال منها ، فهو بمنزلة الإخلاص فى العبادة . والخروج من حكم اسم إلٓهىٍّ مقابلٍ لاسمٍ إلٓهىٍّ لايجتمعان : كالضار والنافع ، والمعطِى والمانع .

(العبد موطنه العبودية)

(٢٢٨) وأمّا الوطن أن يكون غير مكة ، فذلك بيّنٌ . فإنّ العبد موطنه العبودية ؛ ولا يستطيع الخروج من موطنه إلّا إذا دعاه الحقُّ إليه ؛ فلو ضَمَّهُ معه موطن لما دعاه إليه . —

* *

I — 2 قصد ... عليه فيه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 فيه K (مهملة) C : — B ‖ ووفاءً : ووفاء C : ووفا BK ‖ بحق : (مهملة K ، الباء مهملة B ‖ العبودية CB : العبوديه K (مهملة تماما) ‖ فللعمل . . . هذا : (مهملة تماما K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما .·. ‖ ينشىء C : ينشى K : (مهملة تماما B) ‖ 4–5 الحج ... بمنزلة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 الإخلاص (همزة تحتية) . . . من حكم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى BK : الهى C ‖ 5 6 مقابل ... لايجتمعان : (الهمزة والمدة ساقطتان فى جميع الأصول) ‖ 6 إلهى (همزة ومدة) : الاهى BK : الهى C ‖ والنافع : (النون مهملة K) ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما C : واما BK ‖ الوطن : (مهملة K) ‖ مكة CB : مكه K ‖ فذلك : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ 9 العبودية CB : العبوديه K ‖ ولا يستطيع ... من : (مهملة تماما K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ الحق ... ضمه (بتشديد الميم) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ IO موطن : (مطموسة B) ‖ إليه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) .

وصــل

فى فصل : فى القــران

(٢٢٩) فهو عندنا أن يُهل بالعمرة والحج معا . فإن أَهَلَّ بالعمرة ثم بعد ذلك أَهَلَّ بالحج فهذا « مُرْدِفٌ » وهو « قارِنٌ » أيضاً ، ولكن بحكم الاستدراك . فمن جمع بين العمرة والحج فى إحرام واحد فهو قِران (= قارن) سواء قَرَن بالإنشاء أو بعده بزمان ، مالم يَطُفْ بالبيت . وقيل : مالم يَطُف ويركع ؛ ويكره بعد الطواف وقبل الركوع ، فإن ركع لزمه. ومن قائل : له ذلك بعد الركوع من الطواف . — وما بقى عليه شىء من عمل العمرة . إلَّا إذا لم يبق عليه من أفعال العمرة إلَّا الحلاق ، فإنَّهم اتفقوا على أنَّه ليس بقارن . وذلك كلُّه عند بعضهم إن ساق الهدى ، وبه أقول . فإن لم يَسُق معه هَدْياً فاختلفوا فى حجِّه ، وكذلك [F.63[a]] مفرد الحج سواءاً . فمن

I - 2 وصل ... القران K (مهملة غالبا ، وسط سطر مفرد ، بقلم غليظ نسبيا) C (وسط سطر مفرد ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى القرانB (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم غليظ نسبيا) || 3 فهو ... ثم : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 4 أهل (بالهمزة وتشديد اللام) : أهل C : اهل BK || بالحج : (مهملة K ، مطموسة B) || مردف : (مهملة K) || أيضا : (كذلك ، الهمزة ساقطة BK) || ولكن CB : ولاكن K || بحكم : (مهملة B) || 5 فمن ... العمرة : (مهملة K) || والحج ... قران : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 سواء CB : سوا K || قرن : (مهملة K ، مطموسة B) || بالإنشاء (همزة تحتية) : بالانشاء C : بالانشا K : فى الانشا B || بزمان ... بالبيت : (مهملة غالبا K) || 6-7 وقيل ... الطواف : (مهملة تماما K) || 7 وقبل ... لزمه : (مهملة جزئيا K) || وقبل : وقيل B (تصحيف) || ركع : (مطموسة B) || قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 8 بعد ... عليه (مهملة تماما K) || شيء C : شى K (مهملة) B || 9 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || إذا (همزة تحتية) ... الحلاق : (الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || فإنهم (همزة تحتية وشدة) : فانهم .·. (الفاء مهملة K) || 10 بعضهم : (الباء مهملة K) || إن (همزة تحتية) : ان .·. || ساق : (القاف بموحدة K) || وبه ... فإن : (مهملة K ماعدا النون ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يسق : (القاف بموحدة K ، مطموسة قليلا B) || 11 هديا CK : هدى B || فاختلفوا ... الحج : (مهملة جزئيا K) || سواءا : سواء CB : سوا K || فمن : (الفاء مهملة K) ||

قائل : ببطلان الحج ، ويجب عليه الفسخ ولا بُدَّ . ومن قائل : بجواز الفسخ لا بوجوبه . ومن قائل : بمنعه وأنه يُتِمّ حجَّه الذى نواه . سواء ساق الهَدْىَ أم لم يَسُقْ .

(٢٣٠) و « القارن » الذى يلزمه هدى التمتع هو ، عند الجمهور ، مِن « غير حاضرى المسجد الحرام » ؛ إلَّا ابن الماجَشُون فإنَّ القارن ، عنده ، من أهل مكة عليه الْهَدْىُ .ـ وأمَّا الإفراد فهو ما تَعَرَّى من هذه الصفات ، وهو الإهلال بالحج فقط . واختلف العلماء من الصحابة فيه إذا لم يكن هَدْىٌ ، وقد ذكرناه آنفاً فى هذا الفصل .ـ وأمَّا الذين أجازوا الحج لمن لم يسق الهدى ـ وفى أصل الإهلال بالحج ـ وإن ساق الهدى أىٌّ أفضل ؟ فمن قائل :

1 قائل C : قايل B K (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ ببطلان ... الفسخ : (مهملة غالبا K ، جزئيا B الهمزة ساقطة فيهما) ‖ قائل : (مطموسة B) ‖ 2 لابوجوبه : (مهملة K تماما) ‖ ومن قائل . . . ساق : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ بمنعه C K : يمنعه B ‖ 3 يسق : (القاف بموحدة K) ‖ 4 والقارن .·. (مهملة K) ‖ الذى : (مطموسة B) ‖ يلزمه ... الجمهور : (مهملة غالبا K) ‖ 4–5 من . . . حاضرى : (مهملة ماعدا الغين K) ‖ 5 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ ابن : (مهملة B K) ‖ الماجشون C K : الماحشون B (تحريف) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ القارن : (كذلك) ‖ 5–6 من أهل: (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) ‖ 6 مكة عليه : (مهملة K) ‖ الهدى .·. + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة اوالفقرة) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما C : واما B K ‖ الإفراد (همزة تحتية) : الافراد .·. ‖ فهو ... الصفات : (مهملة K وجزئيا B) ‖ هذه C B : هاده K ‖ 7 الإهلال (همزة تحتية) : الاهلال .·. ‖ 7 – 8 بالحج . . . وقد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 7 العلماء : (مطموسة B) ‖ 8 آنفا C : انفا B K ‖ فى : (مهملة K) ‖ الفصل : (مهملة K) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة اوالفقرة) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما C : واما B K ‖ الذين ... يسق : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 الهدى : (مطموسة B) ‖ 9 وفى ... بالحج : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الإهلال : الاهلال C K : اهلال B ‖ بالحج K (مهملة) C : الحج B ‖ وإن (همزة تحتية) ... قائل : (مهملة غالبا K ، جزئيا B الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ قائل : قايل B (بزيادة همزة فوق اللام) ‖

الإفراد أفضل . ومن قائل : القران . ومن قائل : التمتع .

(٢٣١) اعْلَمْ أنَّ المُحْرِم لايُحْرِم ، كما أنَّ الموجود لايوجَد . وقد أحرم « المُرْدِف » قبل أنَّ يُرْدِف ، ثم أَرْدَفَ على إحرام العمرة المتقدم ، وأجزأه بلا خلاف . والإحرام ركن فى كل واحد من العملين ، وبالاتفاق جوازُه . فيترجَّح قول من يقول : يطوف لهما طوافاً واحداً ، وسعياً واحداً ، وحلاقاً واحداً أو تقصيراً على من لايقول بذلك .

(القدرة المقارنة للفعل وأثرها فى المقدور)

(٢٣٢) قد تَقَدَّم لك حكمُ تداخل الأسماء الإلّهية فى الحكم . وقد تقدَّم لك انفراد حكم الاسم الإلّهى الذى لايداخله [F.63[b]] حكمُ غيرِه . فلتنظره هنالك . — فمن أفرد قال : الأفعال كلُّها لله ، والعبد محل ظهورها ومَن قَرَن قال : الأفعال لله بوجه ، وتنسب إلى مَنْ تظهر منه بوجه يُسَمَّى

1 الإفراد (همزة تحتية) ... التمتع : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C) قائل : قايل B ‖ التمتع : بالتمتع B ‖ 2 أنْ (همزة فوقية وشدة) : أن C : ان K (مهملة B) ‖ لايحرم : (مهملة K ومشكلة) ‖ الموجود CK : الموحد B ‖ لايوجد : (الجيم مهملة K) ‖ وقد : (مهملة K) ‖ 3 المردف ... المتقدم : مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ أن : — B ‖ يردف : اردف B ‖ العمرة : (مطموسة B) ‖ وأجزأه C : واجزاه K : واحراه (تصحيف) ‖ 4–5 بلا خلاف ... فيترجح : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى كل الأصول) ‖ 5 فيترجح : فيرجح B ‖ قول من ... وحلاقا : (مهملة جزئيا K) ‖ من يقول : (مطموسة B) ‖ وحلاقا : وخلاقا B (تصحيف) ‖ 6 واحدا : — B ‖ 6 تقصيراً ... بذلك : (مهملة جزئيا K) ‖ 8 قد K (مهملة) C : وقد B ‖ تقدم : (القاف مهملة K) ‖ حكم تداخل : (مطموسة جزئيا B) ‖ الأسماء KC : الاسما B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K : الإلهية CB ‖ 8–9 وقد تقدم : (مهملة تماما K) ‖ 9 انفراد : (النون مهملة K) الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الاهى CB ‖ فى حكم : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 10 فلتنظره : (مهملة تماما B ، ماعدا الظاء K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ أفرد قال : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ قال الأفعال : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 لله بوجه : (الباء مهملة K ، الجملة مطموسة B) ‖ وتنسب CK : وسبب B (تحريف) ‖ تظهر CK : يظهر B ‖ يسمى : (مهملة K) ‖

ذلك « كسباً » عند بعض النُظَّار. و« خلقاً » عند آخرين . واتفق الكلُّ على أنَّ خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل من العبد (هو) لله ، وأنها ليست من « كسب » العبد ولا من « خلقه » . واختلفوا : هل لها أثر فى المقدور ، أم لا ؟

(٢٣٣) فمنهم من قال : لها أثر فى المقدور ، ولا يكون مقدورها إلّا عنها ؛ وما صح التكليف وتوجُّه على العبد (إلّا بها) . إذ لو لم يكن قادراً على الفعل لَمَا كُلِّف (العبد) . وَ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ = وهو مايقدر (العبد) على الإتيان به . وقال (هذا المُنَظِّر) : فى أنَّ القدرة لله (هى) التى فى العبد ، (بناءاً على قوله ـ تعالى ـ :) ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ = والذى أعطاها (= آتاها) إنَّما هو القدرة التى خَلَق فيه : فله الاقتدار بها على إيجاد ما طَلَب (الله) منه أن يأْتى به من التكليف .

(٢٣٤) ومنهم من قال : ليس للقدرة الحادثة أثرٌ خلق فى المقدور الموجود

1 عند ... النظار K (النون مهملة) C : فى مذهب قوم B || وخلقا :(القاف بموحدة K) || عند آخرين K (المد ساقط) C :فى مذهب اخرين B || 1 – 2 واتفق ... المقارنة : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة أحيانا K ، الهمزة ساقطة فيها) || 1 الكل : (مطموسة B) || 2 لله : + تعالى B || 3 خلقه : القاف بموحدة K) || واختلفوا : (مهملة تماما K) || أثر . . . أم : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) || 4 فمنهم : (الفاء مهملة K) || قال : (القاف بموحدة K) || فى . . . يكون : (مهملة تماما K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. (مطموسة B) || عنها : (كذلك جزئيا) || 5 وما صح C K :وبه صح B || اليكليف : (مهملةK) || وتوجه: (مهملة B) || يكن: (مهملة K) || 6 لما كلف ... نفسا: (مهملة تماما K) || لا يكلف ... وسعها: (مطلع آية ٢٨٦ ، سورة البقرة : ٢/٢٨٦) || إلا (همزة تحتية وشدة) :الا .·. (مطموسة B) || وسعها: (كذلك جزئيا) || ما يقدر: (مهملة K) || 7 –8 الإتيان ... التى فى: (مهملة جزئيا K ،الهمزة ساقطة B K ،أحيانا C) || 7 التى: اكبر B (مهملة) || 8 فى: على B || 8 لايكلف ... آتاها : (سورة الطلاق: ٦٥ / ٧) || لا يكلف ... نفسا: (مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. (مطموسة B) || ما آتاها C : ماأتاها K : وسعها B || 9 والذى . . . فيه K (مهملة تماما ماعدا القاف التى بموحدة) B C || 9 – 10 فله ... التكليف K (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) C : – B || 11 ومنهم ... الموجود : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || فى : (مطموسة B) ||

من العبد ؛ وليس للعبد فى الفعل الصادر منه إلا « الكسبُ » = وهو اختياره لذلك الفعل ، إذ لم يكن مضطراً ولا مجبوراً فيه

(الاقتضاءات الذاتية ليست أفعالا بل أحكاماً)

(٢٣٥) وأمّا أهل الله الذين هم أهله ، فأعيان الأفعال الظاهرة من أعيان الخلق إنما هى نِسَبٌ مِنَ « الظاهر » فى أعيان [F. 64ª] هذه الممكنات ؛ وأنَّ استعداد الممكنات أثَّرَ فى « الظاهر » فى أعيان الممكنات ما ظهر من الأفعال . والعطاء بطريق الاستعداد لا يقال فيه : إنَّه فعل من أفعال المستعِدِّ لأنَّه لذاته اقتضاه . كما أعطى قيامُ العلم لمن قام به حكمَ العالِم ؛ وكَوْنُ العالِم عالِماً ليس فعلاً . فالاقتضاءات الذاتية العِلِّية ليست أفعالاً منسوبة إلى من ظهرت عنه ، وإنما هى أحكام له . فأفعال المكلَّفين فيما كُلِّفوا به من الأفعال أو التروك —

1 من العبد ... منه : (مهملة غالبا K) ‖ من العبدK (الباء مهملة) C : — B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 2 إذ (همزة تحتية) : اذ C K : اذا B ‖ يكن : (مهملة K) ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما .·. ‖ الذين : (مهملة ماعدا النون K) ‖ فأعيان (همزة فوقية) C : فاعيان K (الفاء مهملة) B ‖ الظاهرة C B : الظاهره K ‖ 4 –5 أعيان ... الظاهر : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 5 انما : (مطموسة B) ‖ نسب : سبب B (تحريف) ‖ فى أعيان ... الممكنات : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) : + ماظهر من الافعال K (ثم شطب على الجملة بقلم الأصل) : — C B ‖ 6 وأن (همزة فوقية وشدة) . . . الظاهر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ استعداد : استعدادات B ‖ أثر K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) : اثرت K (فى المتن قبل التصحيح فى الهامش) C B ‖ فى ... ماظهر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 الأفعال .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 والعطاء K (مطموسة تماما) C : والعطا B ‖ بطريق . . . المستعد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K B ، أحيانا C) ‖ المستعد : المسعد B (تحريف) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 8 أعطى K (الهمزة ساقطة) C : اعطا B (مطموسة قليلا) ‖ العلم .·. (ثابتة على الهامش فى أصل K بقلم الأصل ، مع اشارة التصحيح) ‖ قام : (القاف بموحدة K) ‖ به : (مهملة K) ‖ وكون : (كذلك) ‖ 9 فالاقتضاءات : فالاقتضا آت C : فالاقتضات K (الفاء مهملة) B ‖ الذاتية C : الذاتيه B K ‖ العلية C K : العليه B ‖ ليست : (الياء مهملة K) ‖ الى من C K : لمن P ‖ ظهرت : (التاء مهملة K ، مطموسة قليلا B) ‖ 10 فأفعال ... فيما : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ كلفوا C K : كلوا B (تحريف) ‖ به : (مهملة K) ‖ الأفعال : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ التروك : (مهملة B K) ‖

مع علمنا بأَنَّ « الظاهر » الموجود هو الحق لاغيره – (هى ، أى أفعال المكلَّفين) بمنزلة ما ذكرناه من محاورة الأَسماء الإِلَٓهية ومجاراتها فى ميادين المناظرة ، وتوجهاتها على المحل الموصوف بصفة مَّا بأَحكام مختلفة ، وقهر بعضها بعضاً : كفاعل الفعل المسمَّى ذنباً ومعصيةً ، يتوجَّه عليه الاسم « العفوُّ » و « الغفَّار » و « المنتقم » و « المعاقِب » . فلا بُدَّ أن ينفذ فيه أحد أحكام هذه الأَسماء ، إذ لايصح أن ينفذ فيه الجميع فى وقت واحد ، لأَنَّ المحلَّ لايقبله للتقابل الذى بين هذه الأَحكام . فقد ظهر قهر بعض الأَسماء فى الحكم لبعض : والحضرة الإِلَٓهية واحدة .

(نسبة الأفعال إلى الله مع أحدية الذات واختلاف الحكم)

(٢٣٦) فإذا علمت هذا ، هان عليك أن تنسب الأَفعالَ كلَّها لله ، كما تنسب الأَسماء [F. 64b] الحسنى كلَّها لله تعالى أو الرحمن ، مع أحدية

1 بأن (همزة فوقية وشدة) : بأن C : بان B K || الظاهر الموجود : (مهملة K) || الحق : (القاف بموحدة K) || لا : (مطموسة B) || غيره C K : غير B || 2 بمنزلة ... الأسماء : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B || ومجاراتها C K : ومجازاتها B (تصحيف) || 2 – 3 فى ميادين ... بأحكام (همزة فوقية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K) || 2 ميادين (مهملة مطموسة جزئيا K) مجالس B || 3 بصفة : (مطموسة B) || 3 – 4 مختلفة . . . يتوجه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || 3 بعضا : لبعض B || 4 – 5 عليه . . . والمعاقب : (مهملة جزئيا B K) || 4 والغفار : والاسم الغفار B || 5 والمنتقم : والاسم (مطموسة جزئيا) المنتقم B || 5 فلا بد ... ينفذ فيه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || فلابد : فلانه B (تحريف) || 6 – 7 الجميع ... الأحكام (همزة فوقية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .˙. || المحل : (مطموسة B) || لايقبله : لاتقبله B || 7 – 8 فقد ... واحدة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || قهر : – B || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || 10 فإذا (همزة تحتية) ... الأفعال : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || 11 – 1 (فى الصفحة التالية) الأسماء ... واختلاف : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة ، أحيانا C) || 11 تعالى : تعلى K (مهملة) || أو الرحمن C : والرحمن B : او الرحمان K

العين واختلاف الحكم . فاعلم ذلك ! وخذه فى جميع مايُسَمّى فعلاً . فتعرف عند ذلك مَن هو المكلِّف والمكلَّف، وتنطق فيه بحسب مشهدك . -

انتهى الجزء الرابع والستون ،

يتلوه فى الجزء الخامس والستين .

° ❁

1 فاعلم ... فتعرف :(مهملة جزئيا K) || وخذه CK : وحده B || يسمى C K : سمى B || فتعرف K (الفاء مغربية) C : فيعرف B || 2 وتنطق K (مهملة تماما) C : وينطق B || فيه K (مهملة) C : به B (مهملة) || بحسب : (الباء الأولى مهملة K) || مشهدك : (الكاف مطموسة B) || 3 انتهى . . . والستون K (مهملة تماما ، ابتداء سطر جديد مفرد ، الهمزة ساقطة) C (فى سياق المتن) : — B || 4 يتلوه . . . والستين K (مهملة غالبا ، بداية سطر حديد مفرد الكلمتان الأخيرتان غير واضحتين) : — C B : + سمع (السين مطموسة) من أول المجلد إلى هنا على مصنفه الامام العالم العلامة شيخ الاسلام محيى الدين ابى عبد الله محمد (مطموسة) بن على بن العربى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى أبو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف وأبو طاهر اسمعيل بن سودكين النورى وابو عبد الله محمد بن يرنقيش المعظمى وابو عبد الله الحسين بن ابرهيم الاربلى وابوبكر ابن سليمان (الاصل سليمن) الحموى وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وابو الفتح نصر الله بن ابى العز بن الصفار ويعقوب بن معاذ الوربى وابو بكر بن احمد بن ابى بكر البلخى ويونس ابن عثمان وأحمد بن ابى الهيجاء الدمشقيان وعمران بن محمد بن عمران وعلى بن محمود بن ابى الرجا وأحمد ابن محمد بن ابى الفرج الحنفيان وعبد الله بن محمد بن احمد اللخمى وحسين بن على الموصلى ومحمود بن احمد ابن حماد الدمشقى وعبد المنعم بن مظفر المصرى ومحمد بن احمد بن زرافة وابرهيم بن محمد بن محمد القرطبى و محمد ومحمد ومحمد بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصايغ (الياء مهملة) وعمهم (؟) عبد الغفار بن طلايع وعيسى بن أسحق الهذبانى وابو القسم (= القاسم) بن ابى الفتح الحريرى وكاتب الاسماء ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى ثانى عشر من جمادى (الأصل : حمدى) الاولى سنة ثلث وثلاثين وستمايه بمنزل المصنف بدمشق وسمع مع الجماعة محمد بن على بن الخلاطى ويحيى بن إسماعيل (الاصل : اسمعيل) بن محمد الملطى كتبه ابرهيم K (بخط نستعليق مخالف للاصل ، مقروء بعسر ، معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) .

[F.65a] **الجزء الخامس والستون**

[F.65b] بسم الله الرحمن الرحيم

وصــــل

فى فصل : الغســـل للإحــرام

(٢٣٧) فَمِنْ قائل : بوجوبه . ومِنْ قائل : إنَّ الوضوء يجزئ عنه ومن قائل : إنَّه سُنَّة مؤكدة آكد من غسل الجمعة .

(الطهارة الباطنة واجبة فى كل عبادة)

(٢٣٨) اعلم أنَّ الطهارة الباطنة فى كل عبادة واجبة عند أهل الله . إلَّا من يرى أنَّ المكلَّف إنَّما هو « الظاهر » فى مظهر مَّا من أعيان الممكنات ، فإنَّه يراه سُنَّة لا وجوباً .

1 الجزء ... والستون K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، رأس صفحة واحدة) : — C B ‖ 2 بسم ... الرحيم K (بداية سطر مفرد ، مهملة بعض الحروف المعجمة) C (وسط سطر مستقل ، داخل هلالين مزهرين ذى نجمتين) : — B ‖ 3 - 4 وصل ... فصل K (وسط سطر مفرد ، مهمل ، مشكل غالبا ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم غليظ نسبيا) ‖ 4 الغسل للإحرام K (الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، مشكل ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، الهمزة ساقطة ، داخل هلالين مزهرين) : فى الغسل الاحرام B ‖ 5 فمن : (النون مهملة K) ‖ قائل C : قايل K (القاف بموحدة) ‖ قائل . . . يجزىء : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) ‖ 6 قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. ‖ سنة C B : سنه : ‖ مؤكدة C : موكدة B موكده K ‖ آكد C : اكد B K ‖ من : (مطموسة B) ‖ غسل : (مهملة K) ‖ 8 اعلم K (اول السطر) C B (فى سياق المتن) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) ... أهل (همزة فوقية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ من : (مهملة K) ‖ 9 يرى B (مهملة) C : يرا K ‖ أن (همزة فوقية وشدة) ... الممكنات : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ فى : (مطموسة B) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ 10 سنة C : سنه K : (مهملة تماما B) ‖

(الاستعداد عين المظهر وأثر فى «الظاهر»)

(٢٣٩) ومَن يرى من أهل الله أنَّ الاستعداد، الذى هو عليه (الكون)، عَيْنَ المظَهْرَ، كما أثَّر فى «الظاهر» فيه أن يَتَمَيَّزَ عن ظهور آخر بأَمر مَّا وباسم مَّا، من حيوانٍ أو إنسان أو مضطر أو بالغ أو عاقل أو مجنون، — (نقول:) فذلك الاستعداد عَيْنُهُ أوجب عليه الحكم بأمرٍ مَّا، كما أوجب له «الاسم» فقال له: اغتسل لإحرامك، أى تَطَّهَّرْ بجمعك حَتَّى تعم الطهــارة ذاتك، لكونك تريد أن تُحَرِّمَ عليك أفعــالاً مخصوصة لايقتضى فعلها هذه العبادة الخاصة المسماة حجًّا أو عمرة؛ فاستقبالها بصفة تقديس أولى لأنَّك تريد بها الدخول على الاسم «القدوس»؛ فلا تدخل عليه إِلَّا بصفته وهى الطهارة، كما لم تدخل عليه [F. 66b] إِلَّا بأَمره، إذ المناسبة شرط فى التواصل والصحبة. فوجب الغسل.

2 يرى B (مهملة) C : يرا K || من (مهملة K) || عليه : (مهملة K) || 3 عين (بتشديد الياء) : عين CK : (مطموسة B) || فى : (مهملة K) || آخر C : اخر BK || بأمر (بهمزة فوقية) C : بامر BK || 4 – 5 أو مضطر . . . فذلك : (مهملة جزئيا BK ، الفاء مغربية K) || بالغ أو : (مطموسة B) || 5 فذلك: بذلك B || 5 – 6 عينه ... اغتسل : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 6 له : – B || لإحرامك (همزة تحتية) لاحرامك .·. || أى تطهر : K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة B) || 6 – 7 حتى ... تحرم : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة جزئيا ساقطة BK) || 7 تريد K (الياء مهملة) C : يريد B || تحرم CK : يحرم B || 7 – 8 عليك ... المسماة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 8 الخاصة : (مطموسة B) || فاستقبالها : (القاف بموحدة K) || بصفة تقديس : (مهملة جزئيا K) || 9 لأنك (همزة فوقية وشدة) : لأنك C : لانك CK || تريد . . . الدخول : (مهملة جزئيا BK) || فلا : (مهملة K) || تدخل : CK : يدخل B || عليه : (مهملة K ، مطموسة B) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 10 بصفته ... بأمره : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || كما : فكما B || لم تدخل : لم يدخل B || 11 فى (مهملة K) || والصحبة C : والصحبه K : والصحة B ||

(إنما يحرم على المحرم أفعال مخصوصة لا جميع الأفعال) .

(٢٤٠) ومَنْ رأى أنَّه إنما يحرم على المُحْرِم أفعال مخصوصة لا جميع الأفعال ، قال : فلا يجب عليه الغسل الذى هو عموم الطهارة ، فإنَّه لم تَحْرُم عليه جميع أفعاله ، فَيُجْزِئُ الوضوء فإنَّه غسل أعضاء مخصوصة من البدن ؛ كما أنَّه ما يَحْرُمُ عليه إلَّا أفعال مخصوصة من أفعاله . وإن اغتسل (المُحْرِم) فهو أفضل ؛ وكذلك إن عَمَّمَ الطهارة الباطنة فهو أولى وأفضل .

* *

2 ومن : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ رأى C : راى B K ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. ‖ إنما (همزة تحتية وشدة : انما .·. ‖ أفعال K (الهمزة ساقطة) C : وافعال B ‖ لاجميع : (مهملة K) ‖ 3 الأفعال : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ قال ... عليه (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تحرم K (التاء مهملة) C يحرم B ‖ 4 جميع ... الوضوء : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ أعضاء ... البدن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 مايحرم عليه : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا C K : — B ‖ أفعال K (الهمزة ساقطة ، مهملة) C : الافعال B ‖ مخصوصة من : (مهملة غالبا K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 6 فهو : (مهملة K) ‖ افضل ... أولى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) .

وصـــل

فى فصل : النيـــة للإحـــرام

(٢٤١) وهو أمر مُتَّفَقٌ عليه ، إلّا من شَذَّ .

(القصد بالمنع عين بقائك على ما أنت عليه)

(٢٤٢) القصد بالمنع عين بقائك على ما أنت عليه . فهذا حكم منسوب إليك ، تُؤْجَرُ عليه ؛ وما عملت شيئاً وجودياً . وهو كالنهى فى التكليف ؛ وله من الأسماء (الإلٓهية) «المانع» .

(القصد أبداً لا يكون متعلقه إلا معدوماً)

(٢٤٣) والقصد أبداً لايكون متعلَّقه إلّا معدوماً . فَيُقْصَدُ فى المعدوم أبداً أَحَدُ أمرين : إمَّا إيجاد عين ، وهو الكون ؛ وإمَّا إيجاد حكم ، وهو

I - 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسطر سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد ، بقلم المتن ، مع تتمة العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم غليظ نسبيا) || 2 النية للإحرام K (الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا ، قلم غليظ) C (الهمزة ساقطة ، تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى النية للاحرام (مطموسة جزئيا) B (فى سياق المتن) || 3 وهو .·. (مطموسة B) || متفق : (القاف مهملة K) || عليه : (مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || شذ K (الذال مهملة) C (الشدةساقطة):سد B : ؟ K (نون معكوسة نهاية الجملة أو الفقرة) || 5 بالمنع : (الباء مهملة K) || بقائك : (القاف بموحدة K الهمزة ساقطة BK) || عليه ... منسوب : (مهملة تماما K) || 6 إليك (همزة تحتية) : (مهملةK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تؤجر C : توجر BK (التاء مهملة) || عملت : (مطموسة B) || شيئا : شيا K : سا B (تحريف) : شيأ C || وجوديا : (الياء مهملة K) || فى التكليف : (مهملة جزئيا K) || 7 الأسماء C الاسما BK || المانع : (مهملة B) || 9 والقصد ... لايكون : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || فيقصد فى : (مهملة جزئيا K ، مطموسة B) || 10 أبدا ... أمرين : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || إما (همزة تحتية وشدة) : اما (بتشديد الميم) C : اما CK || إيجاد (همزة تحتية) ... إيجاد (كذلك) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

النسبة . وما ثَمَّ ثالثٌ يُقْصَدُ . فمثل إيجاد العين : « إنما قولنا لشيء إذا أردناه » — ولا يريده إلّا وهو معدوم ، — « أن نقول له : كن ! فيكون » = فيظهر وجودُ عين المراد [F.67ª] بعد ما كان معدوماً . ومثل إيجاد الحكم ، وهو النسبة ، قوله — تعالى — : ﴿ إن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ = فالإذهاب معدوم ، وهو الذى يُشَاءُ إن شاءه ؛ فإن شاء أعدمه بمنع شرطه الذى به بقاء حكم الوجود عليه ، فيصير عليه حكمُ اسم المعدوم . وما فعل الفاعل شيئاً . فتعلَّق القصد بالإعدام فاتصف الموجود بحكم العدم ، لا أنَّه كان العدم : فإنَّ العدم لايكون مع وجود حكمه وهو النسبة .

(ما ثم وجود إلا الله خاصة)

(٢٤٤) وإذا تَأَمَّلْتَ فما ثَمَّ وجود إلّا الله خاصّةً . وكل موصوف

1 وما ثم : (مهملة B) || ثالث يقصد : (كذلك) || فمثل ... العين : (مهملة K ، وجزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || العين : (مطموسة B) || 1 – 2 إنما ... فيكون : (سورة النحل : ١٦ / ٤٠) || قولنا : (القاف مهملة K) || لشيء C : لشى K (مهملة) B || إذا (همزة تحتية) ... يريده : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || نقول K (مهملة تماما) : بقول B || 2 كن فيكون : (مهملة تماما K) || 3 فيظهر وجود : (مهملة جزئيا K) || بعد ... كان : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) || 3 – 4 ومثل ... النسبة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 قوله : (مهملة K) تعالى C B : تعلى K (مهملة) || إن يشأ .. يذهبكم : (سورة النساء : ٤/١٣٣ ؛ — الأنعام : ٦/١٣٣ ؛ — إبراهيم : ١٤/١٩ ؛ — فاطر : ٣٥/١٦) إن (همزة سفلية) يشأ يذهبكم : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 4 – 5 فالاذهاب (همزة تحتية) ... شرطه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 5 يشاء C : يشا K : ساB (محرفة) || ان شاءه C : ان شاهK : انشاه B || شاء C : شا K : سا B (محرفة) || بمنع C K : المنع B || 5 – 6 الذى ... الفاعل : (مهملة غالباK ، جزئياB ، الهمزه ساقطة فيها) || 6 شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C : سا B (محرفة) || 6 – 7 فتعلق ... كان : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 7 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. || 8 لايكون ... وجود : (مهملة K ماعدا النون) || 10 وإذا (همزة تحتية) : واذا .·. || تأملت (همزة فوقية وشدة) C : تاملت K || فما ... وجود : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || خاصة CB : خاصه K || موصوف : (مهملة K) ||

بالوجود ، مِمَّا سوى الله ، فهو نسبة خاصَّةٌ . والإرادة الإلـٰهية إنَّما مُتَعَلَّقُها إظهار التجلِّى فى المظاهر ، أىْ فى مَظاهر مَّا . وهو نسبةٌ . فإنَّ « الظاهر » لم يزل موصوفاً بالوجود ، و « المَظْهر » لم يزل موصوفاً بالعدم . فإذا ظهر (التجلِّى) أُعْطِىَ المَظْهَرُ حكماً فى الظاهر بحسب حقائقه النفسية (= استعداده) . فانطلق على الظاهر من تلك الحقائق ، التى هو عليها فى ذلك المَظْهَرِ المعدوم ، حكمٌ يُسَمَّى إنساناً أو فَلَكاً أو مَلَكاً ، أو ما كان من أشخاص المخلوقات . كما رجع من ذلك الظهور لـ « الظاهر » اسمٌ يُطْلَق عليه ، يقال به : خالقٌ وصانعٌ ، وضارٌّ ، ونافعٌ ، وقادر ، وما يعطيه ذلك التجلِّى من الأَسماء . وأعيان الممكنات على حالها من العدم . كما أنَّ الحق لم يزل له حكمُ الوجود . فحدث [F.67[b]] لعين الممكن اسم « المَظْهَر » ، وللمُتَجَلِّى فيه اسم « الظاهر » .

I بالوجود ... متعلقها : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || والإرادة (همزة تحتية) : والارادة C : فالارادهB (تصحيف) : والاراده K || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C || I ـــ 2 إظهار (همزة تحتية) ... نسبة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 2 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || الظاهر : (مهملة K) || 2 ـ 3 يزل ... فإذا (همزة تحتية) ظهر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 بالوجود : بالموجود B || أعطى C : أعطى K : أعطا B || 4 فى الظاهر : (مهملة K) || بحسب حقائقه (حقايقه B) : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) || فانطلق : (مهملة K) || 5–6 الظاهر ... يسمى (بتشديد الميم) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 5 الحقائق : الحقايق B || فى K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) : – C B || 6 يسمى: سما B (تحريف) || 6– 7 إنسانا (همزة تحتية) ... من ذلك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) || 6 إنسانا : اسانا B (تحريف) || أو ماكان: وماكان B || 7– 8 الظهور ... وضار : (مهملة جزئيا K) || 7 الظهور : (مطموسة جزئيا B) || اسم : اسما B || 8 وضار : (مطموسة جزئيا K) || 8 – 9 ونافع ... الممكنات : (كذلك ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 وقادر : وما ر B || 9 الممكنات : (مطموسة جزئيا B K) || 9–IO من ... الممكن : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) || 9 فحدث : فحدت B (تصحيف) || IO المظهر ... الظاهر : (مهملة جزئيا K) ||

(كل موجود سوى الله هو نسبة لا عين)

(٢٤٥) فلهذا قلنا : فكل موجود سوى الله فهو نسبةٌ لا عَيْنٌ . فأعطى استعداد مَظْهرٍ مَّا أن يكون الظاهر فيه مكلَّفاً ؛ فيقال له : افْعَلْ ، ولا تَفْعَلْ ! ويكون مخاطباً بأَنت ، وبكاف الخطاب

(التكليفات كلها أحكام)

(٢٤٦) فالقصد للإحرام هو القصد للمنع ، (أى) أن يُمْنَع به ما يمكن أن لا يُمْنَع ؛ فحينئذ يصير المنع حكماً . والتكليفات كلُّها أحكام . فالنية للإحرام أن يقصد (المحرم) بذلك المنع القربة إلى الله . والقربة معدومة ؛ فيكون سببَ وجود حكمها هذا المنعُ . فيحصل للعبد (هذا المنعُ) بعد أن لم يكن فيصير مظهراً عند ذلك ، وهو غاية القرب : ظهورٌ فى مظهر . لأنَّ بذلك

2 فلهذا : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ قلنا K (الفاء بموحدة) C : اوليا B (تحريف) ‖ فكل K (مهملة) C : وكل B ‖ موجود : (مهملة K) ‖ فهو : (كذلك) ‖ نسبة : (مهملة B) ‖ لاعين فأعطى : (مهملة BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 3 مظهر : (الميم مطموسة K) ‖ أن يكون ... ولاتفعل : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ له افعل : (مطموسة B) ‖ 4 ويكون K (مهملة) C : ولكون B ‖ مخاطباً : (الباء مهملة K) ‖ بأنت (همزة فوقية) C : بانت BK (مهملة ماعدا التاء) ‖ وبكاف K (الباء مهملة) C : ولكان B (تحريف) ‖ الخطاب : (الخاء مهملة K) ‖ 6 فالقصد : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ للإحرام (همزة تحتية) : للاحرام .·. ‖ القصد : (مهملة K) ‖ 6–7 أن (همزة فوقية) ... أن (كذلك) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 لايمنع ... فالنية : (كذلك ، كذلك) ‖ فحينئذ : (مطموسة غالبا B) ‖ والتكليفات : والتكلفات B ‖ 8 للإحرام (همزة تحتية) : للاحرام .·. ‖ 8–9 أن (همزة فوقية) ... وجود : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 8 الله : + تعالى B ‖ 9 فيكون : (مطموسة جزئيا B) ‖ فيحصل : (مهملة K) : فيحصد B (تحريف) ‖ يكن : (مهملة K) ‖ 10 فيصير : (الفاء مهملة K) ‖ مظهر CK : مطهر B (تصحيف) ‖ غاية : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ مظهر : (مطموسة جزئيا B) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان K : لأن C : لان B ‖

الظهور يظهر حكم المَظْهر فى الظاهر فيه ؛ كما يظهر بطريق القرب حكمُ الداعى فى المدعوِّ ، بما يكون منه من الإجابة . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِى إِذَا دَعَانِى ﴾ = إذ لا تكون إجابة إلّا بعد دعاء . فأعطاه الداعى حكم الإجابة . كما دعاه — تعالى — إلى الحج إلى بيته على صفة مخصوصة تُسَمَّى الإحرام ؛ فأجاب العبد ، رافعاً صوته وهو الإهلال بالتلبية . وهو قوله : « لَبَّيْكَ — اللَّهُمَّ ! — لَبَّيْكَ ! لَبَّيْكَ ! لاَ شَرِيكَ لَكَ . إنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ . لاَ شَرِيكَ لَكَ ! »

* *

1 يظهر : (الياء مهملة K) || المظهر : (مهملة B) || 1 — 2 فى الظاهر . . . يكون : (مهملة غالبا K) || 2 فى المدعو K (مهملة) C : والمدعو B || 2 — 3 الإجابة (همزة تحتية) . . . دعوة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 2 قال : (مطموسة B) || تعالى B (مطموسة جزئيا) C : تعلى K (مهملة) || 2 — 3 وإذا . . . دعانى : (سورة البقرة : ٢ / ١٨٦) || 2 سألك (الهمزة ساقطة K) : سئلك B || 3 قريب : قريبا B (تحريف) || اجيب : جيب B (تحريف) || الداعى B : الداع C K || 3 — 4 إذ (همزة تحتية) . . . فأعطاه (همزة فوقية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 3 لا تكون K (مهملة) C : لا يكون B || 4 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || فأعطاه : (مطموسة B) || الإجابة (همزة تحتية) : الاجابة B C : الاجابه K || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || الحج : (مهملة K) || 5 بيته : (مهملة B) || صفة C B : صفه K || مخصوصة : (الخاء مهملة K) || تسمى C K : يسمى B || الإحرام (همزة تحتية) : الاحرام .·. || فأجاب همزة فوقية) C : فاجاب K (الفاء مهملة) B || رافعا : (مهملة K ، ومطموسة جزئيا) || صوته : (مطموسة B ، مهملة K) || 6 الإهلال (همزة تحتية) ... قوله : (مهملة جزئيا K ، والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قوله K (مهملة) : قولك B C || لبيك لا شريك لك K (مهملة جزئيا ، وكلمة « لك » وضعت تحت كلمة « له » مع إشارة التصحيح) C : — B || 7 إن (همزة تحتية وشدة) ... لك K (مهملة غالبا) C : — B : + ۞ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة او الجملة او البحث) .

[F.68ª] وصــــل

فى فصل : هل تجزئ النية عن التلبية ؟

(٢٤٧) اختلف علماء الرسوم – رضى الله عنهم – فى ذلك . فقال بعضهم : « التلبية فى الحج كتكبيرة الإحرام فى الصلاة » . وصاحب هذا القول يجزئ عنده كلُّ لفظ يقوم مقام التلبية ، كما يجزئ عنده فى الصلاة كل لفظ يقوم مقام التكبير . وهو كل ما يدل على التعظيم . – وقال بعضهم : « لابُدَّ من لفظ التلبية ، فإنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال : « خُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ » = وممَّا شرع لفظ التلبية وهو قوله : « لَبَّيْكَ ! » ، كما شرع : « الله أكبر ! » فى تكبيرة الإحرام فى الصلاة . » – فأوجب بعضهم تلبية رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – . وصورتها :

(A٢٤٧) « لَبَّيْكَ – اللَّهُمَّ – لَبَّيْكَ ! لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ . لَبَّيْكَ ! إنَّ

I – 2 وصل . . . تجزئ K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى هل يجرى (تحريف) B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم غليظ نسبيا) ‖ 2 النية ... التلبية K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (مهملة جزئيا ، فى سياق المتن) ‖ 3 اختلف : (مهملة تماما K) ‖ علماء B C : علما K ‖ الرسوم : (مطموسة B) ‖ رضى ... عنهم K (الضاد مهملة) C : – B ‖ فى ... بعضهم : (مهملة جزئيا K) ‖ 4 التلبية . . . القول : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الصلاة : الصلوة B ‖ هذا C : هاذا K : – B ‖ يجزئ C : يجزى K : يجرى B (تحريف) ‖ 5 –6 لفظ يقوم ... التكبير : (مهملة غالبا K) ‖ 6 مقام : (مطموسة B) ‖ 5 يجزئ C : يجزى K : يجرى B (تصحيف) ‖ الصلاة : الصلوة B ‖ 6–7 ما يدل ... التلبية : (مهملة جزئيا K) ‖ 7 لفظ : (مطموسة B) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ 7 عليه : (مهملة K) ‖7–8 قال ... التلبية : (مهملة جزئيا K) ‖ 7 خذوا (الخاء مهملة K) : حذ حذوا B (تحريف)‖8 – 9 قوله ... الصلاة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ كما شرع : (مطموسة B) ‖ 9 الصلاة (مهملة K) : الصلوة B ‖ 9 –10 فأوجب (همزة فوقية) ... وصورتها : (مهملة جزئيا K) ‖ II لبيك ... لبيك : (مهملة جزئيا K) ‖ اللهم : (مطموسة B) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. (مهملة K) ‖

الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ . لاَ شَرِيكَ لَكَ ! » وفى رواية : « لَبَّيْكَ - إِلَٰهَ الْحَقِّ » وفى رواية : « إِلَٰهَ الْخَلْقِ » . - فهى واجبة بهذا اللفظ عند هؤلاء ؛ وعند جمهور العلماء مستحبة ، **وبه أقول** ؛ واللفظ بها أولى . واختلفوا فى الزيادة على هذا اللفظ وفى تبديله كما قلنا . [F.68b] وكذلك اختلفوا فى رفع الصوت بالتلبية ، وهو الإهلال . فأوجبه بعضهم ، **وبه أقول** . ولكنه عندى إذا وقع منه مرّة واحدة أجزأه ، وما زاد على الواحدة فهو مستحب وأولَى .

(B٢٤٧) وقال بعضهم : « رفع الصوت بالتلبية مستحبٌ إلّا فى « مساجد الجماعات » ماعدا « المسجد الحرام » و « مسجد مِنًى » عند بعضهم . - واختلفوا فى التلبية : هل هى ركن أم لا ؟ فقال بعضهم : « هى ركن من

I والنعمة : (مهملة K) || لاشريك : (الياء مهملة K) || وفى رواية :(مهملة تماما K) || إله (همزة تحتية ومدة) : الاه K : اله C B || 2 الحق K : (القاف بموحدة) C B || وفى K (الفاء مهملة ، الياء بمثناة K) C : - B || رواية K (مهملة تماما) C : - B || إله (همزة تحتية ومدة) : الاه K : اله C : - B || الخلق K (الخاء مهملة ، القاف بموحدة) C : - B || فهى ... اللفظ : (مهملة K) || بهذا اللفظ : (مطموسة B) || هؤلاء C : هاولا K : هولاء B || 3 جمهور : (مهملة B) || العلماء C : العلما B K || مستحبة C : مستحبه B K (التاء الأولى مهملة B) || وبه ... واللفظ : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) || أولى : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة) || واختلفوا : واختلقوا B (مصحفة) || 4 الزيادة : الريادة B (تحريف) || وفى تبديله (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B) || 4 - 5 كما قلنا ... فأوجبه (همزة فوقية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 5 - 6 بعضهم ... واحدة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 5 ولكنه C : ولاكنه K (مهملة) : ولكن B || 6 منه : (مطموسة B) || أجزأه C : اجزاه K (الزاى مهملة) B (كذلك) || وما زاد : (مهملة K) || 6 - 7 الواحدة ... وأولى (همزة فوقية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) || 7 وأولى : واوالى B (تحريف) || 8 - 10 وقال ... ركن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 ماعدا : ماعدى K || منى : منا B || 10 فقال بعضهم : (مهملة ماعدا الضاد K) || 10 - I (فى الصفحة التالية) ركن ... أركان : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K ، مطموسة B) ||

أركان الحج » **وبه أقول** . فإنَّ الله يقول : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى ﴾ = وهو قد دعانا إلى بيته ، فلا بُدَّ أن أقول : « لَبَّيْكَ ! » ثم نأْخذ فى الفعل لِمَا دعانى الله أن نأْتيه به من الصفات . — وقال بعضهم : « ليست (التلبية) ركناً » .

(القصد إلى الله بالحج قصد خاص لاسم خاص)

(٢٤٨) اعْلَمْ أنَّ القصد إلى الله تعالى بهذه العبادة الخاصَّة (= الحج) ، الجامعة بين الإحرام والتصرف فى أكثر المباحات ، هو قصد خاصٌّ لاسم خاص : وهو الداعى إلى « البيت » بهذا القصد ، لا إليه لكن من أجله ، بصفة عبودية مشوبة بصفة سيادة ، تُظْهِرُ حكم السيادة فى هذه العبادة فى النحر لأنَّه إتلاف صورة ، وفى الرمى بالجمار فإنَّه وصف فعل إلَهىٌّ فى قوله : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾ . — ورُوِى أن إبليس تعرَّض لإبراهيم

I وبه أقول: (كذلك، الهمزة ساقطة B K) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || فليستجيبوا لى : (جزء من آية ١٨٦ من سورة البقرة) || I – 2 فليستجيبوا ... أقول: (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة احيانا ، الفاء مغربية ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ||2 دعانا : دعا B ||2 – 3 ثم ... الصفات: (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ||2 نأخذ: ياخذ B || دعاتى : (مطموسة B) || 3 وقال ... ليست : (مهملة جزئيا K) || ركنا : ف + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) || 5 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || القصد ... الخاصة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 بين الإحرام : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، مطموسة جزئيا B) || والتصرف ... خاص : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) || المباحات (مهملة تماما K) : المناجات B || 6 – 7 خاص ... أجله : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة من جميع الأصول) || 7 لكن : لاكن K (مهملة) || 8 بصفة : (الباء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || عبودية : (مهملة K) || مشوبة K (الباء مهملة) C : منسوبة B || بصفة : (مهملة K) || سيادة K (الياء مهملة) C : ساده B || تظهر ... السيادة : (مهملة جزئيا K ، كليا B) || هذه C B : هاذه K || العبادة C B : العباده K || 9 النحر : (مهملة B) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لأنه C : لانه B K || 9 – IO إتلاف (همزة تحتية) ... وأمطرنا : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||9 بالجمار : بالجهاد B (تحريف) ||فعل : فعلى B ||إلهى (همزة تحتية وشدة) : الاهى K : الهى C B || IO وأمطرنا ... حجارة : (سورة هود: ١١ / ٨٢ ونصها : « ... عليها ... » ؛ : – سورة الحجر : ١٥ / ٧٤) || IO عليهم حجارة : (مهملة ماعدا الجيم K) || وروى K : ودوى B (تحريف) : روى C || IO – I (فى الصفحة التالية) إبليس (همزة تحتية) ... الجمرات : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || IO لابراهيم : لابرهيم K (مهملة) : لابرهم B ||

الخليل فى أماكن هذه الجمرات مراراً ، فحصبه بعدد ماشرع ، وفى زمانها (= الجمرات) .ـ وكذلك ، [F.69a] (يظهر حكم السيادة فى هذه العبادة) فى إلقاء التَّفَث فإنَّه وصف إلهىٌّ من قوله : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ و « فَرَغَ رَبُّكَ » ٤ـ والوفاء بما نذر فيه كذلك ، لقوله : ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ .

(ظهور حكم السيادة فى عبادة الحج)

(٢٤٩) و (كذلك يظهر حكم السيادة فى) الطواف بالبيت ، لكون هذا الفعل إحاطةً بالبيت من قوله : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴾ . = والذكر فيها (أى فى هذه العبادة) من قوله : ﴿ اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ = وذكر الله لنا أكبر من ذكرنا له ، إلّا أن ذكرناه به لا بنا ، فذكرنا به أكبر إحاطة : فإنَّ فى

I الخليل : — B || فحصبه : (مطموسة جزئيا B ، الباء مهملة K) || بعدد ماشرع : (مهملة تماما B) ||I–2 وفى ... وكذلك : (غير واضحة فى K) ||I زمانها K (غير واضحة) C : دمانتا (النونان مهملتان) B || 2 وكذلك : (غير واضحة فى K) || فى : (مهملة K) || 3 إلقاء (همزة سفلية) : القاء C : القا BK || التفث : (الثاء مهملة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || وصف : (مهملة K) || إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى CB || من : (مهملة K) || سنفرغ لكم : (جزء من آية ٣١ من سورة الرحمن : ٥٥) || وفرغ : (النون مهملة K) || ربك K (مهملة) C : ذلك B || 4 والوفاء C : والوفا BK || بما نذر ... أوف : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || كذلك : (مطموسة B) || أوف بعهدكم : (جزء من آية ٤٠ من سورة البقرة : ٢) || بعهدكم : (الباء مهملة BK) || 6 والطواف : (مهملة K) || بالبيت : (الباء الأولى مهملة K) || 7 إحاطة (همزة تحتية) : احاطة .·. || بالبيت : (الباء الأولى مهملة K) || قوله : (القاف بموحدة K) || وهو ... محيط (سورة فصلت : ٥٤/٤١ ، ونص الآية : الا إنه بكل شىء محيط) || بكل : (مهملة BK) || شىء C : شى BK (مهملة) || محيط : (مطموسة جزئيا K) || والذكر فيها : (مهملة تماما K) || 8 من قوله : (مهملة K ، مطموسة B) || اذكرونى اذكركم : (جزء من آية ١٥٢ من سورة البقرة ونصها : « فاذكرونى ... ») || اذكرونى K (الذال مهملة) CB || أذكركم C : اذكركم K (الذال مهملة) : — B || وذكر : (مهملة B) || 9 ذكرنا : (مطموسة جزئيا K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || إحاطة (همزة تحتية) : احاطة K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ||

ذكرنا : « نحن » و « هو » ؛ وفى ذكره : « هو » بلا « نحن » . — قُرِئَ على أبى يزيد : ﴿ إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ = قال : « بطشى أشد ! » يعنى إذا بطش العبد به لا بنفسه . وإنَّما قول أبى يزيد عندى فشرحه خلاف هذا : فإنَّ بطش العبد بطش مُعَرَّى عن الرحمة ؛ ما عنده من الرحمة شئٌ فى حال بطشه . وبطش الحق ، بكل وجه ، فيه رحمة بالمبطوش به من وجه ، يقصده « الباطشُ الحقُّ » ؛ فهو الرحيم به فى بطشه . فبطش العبد أشدُّ ، لأنَّه لاتقوم به رحمةٌ بالمبطوش به . —

(٢٥٠) و (كذلك يظهر حكم السيادة فى هذه العبادة فى) ما أشبه ذلك (من أفعال الحج) : من الرَّمَلِ ، والسَّعْى ، وكل فعل له فى الألوهية وصف (السيادة) .

1 ذكرنا CK : ذكرما B (تحريف) || وفى ذكره K (الكلمة الأخيرة مطموسة) C : فى ذكره B || هو : (مطموسة) || بلا نحن : ((مهملة BK) || 1 قرئ C : قرى K (القاف بموحدة) B || 2 أبى ... بطشى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || أبى : ابى B (تحريف) || يزيد : يريد B (كذلك) || إن ... لشديد : (سورة البروج : ٨٥ / ١٢) || 2 – 3 يعنى ... عندى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة K فى جميع الأصول) || 3 يزيد : (مطموسة B) || فشرحه K (الفاء مهملة) C : — B || 4 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || عن الرحمة : (مهملة K) || الرحمة : (مطموسة جزئيا K) || شيء : شى K (مهملة) B || فى : (كذلك) || 5 وبطش ... بالمبطوش : (مهملة جزئيا K) || وجه : (مطموسة جزئيا B) || بالمبطوش : (كذلك K) || يقصده : (الياء مهملة K) || 6 الحق : (القاف بموحدة K) || فهو ... فبطش : (مهملة جزئيا K) || الرحيم : (مهملة K) : الرحمه B || العبد : (مطموسة K) || 6 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لأنه C : لانه BK || 7 لاتقوم : (القاف بموحدة K) · لايقوم B || رحمة C : رحمه K : (مطموسة B) || 8 وما أشبه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || 9 الرمل : (مطموسة جزئيا K) || فى الألوهية : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) || وصف : (مهملة K) ||

(فليكن قصدك إلى « البيت » بربك لا بنفسك)

(٢٥١) وإذا عرفت أنّ القصد (=الحج) إلى « البيت » من أجل الله لا إليه ، فليكن قصدك إلى « البيت » بربك لابنفسك ، فتكون ذا قصد إلٓهىٍّ فإنّه — تعالى — قصد هذا « البيت » دون غيره من البيوت ، وطلب من عباده أن يقصدوه بوصف خاص ، وهو الإحرام وجميع أفعال الحاج ؛ وجعل أوّله طوافاً وآخره طوافاً : فختم بمثل ما به بدأ عند الوصول إلى « البيت » فما أمرك بالقصد إلى « البيت » لا إليه [F.69b] إلّا لكونه جعله قصداً حِسِّيًّا ، فيه قطع مسافة أقربها من بيتك الذى بمكة إلى « البيت » (الذى بِبَكّة) . « وهو معك أينما كنت » . فلا يصح أن تقصد بالمشى الحِسِّى مَنْ « هو معك » . فأعلمك « أنّه معك » .

2 وإذا (همزة تحتية) : واذا .·. ‖ البيت : (مهملة ماعدا التاء K) ‖ من : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ أجل K (مهملة K ، الهمزة ساقطة) : اجل B : — C ‖ 3 إليه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فليكن . . . ذا قصد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بنفسك : (مطموسة قليلا K) ‖ فتكون : (مهملة ماعدا النون K) : فيكون B ‖ 4 إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى CB ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ تعالى CB : تعلى K (مهملة) ‖ دون : (مطموسة B) ‖ من (مطموسة قليلا K) ‖ 5 يقصدوه بوصف : (مهملة K) ‖ الإحرام (همزة تحتية) : الاحرام .·. ‖ أفعال : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ وجعل : (مهملة K) ‖ 6 طوافا : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ وآخره C : واخره BK ‖ طوافا ... عند : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 6—7 البيت ... إليه (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 7—8 قصداً حسياً : (مطموسة B) ‖ 8 قطع : (القاف بموحدة K) ‖ أقربها : (كذلك ، الهمزة ساقطة BK) ‖ بمكة : (مهملة K) ‖ البيت : (كذلك) ‖ 9 كنت ... أن : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ تقصد : يقصد B ‖ وهو . . . كنت : (اشارة إلى الآية ٤ من سورة الحديد : ٥٧ « وهو معكم أينما كنتم ») ‖ وهو معك : (مطموسة B) ‖ 10 فأعلمك (همزة فوقية) C : فاعلمك K (مهملة) B ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. ‖

(الدلالة على « البيت » دلالة لك على نفسك)

(٢٥٢) ثم إنَّه دلَّك على « البيت » الذى هو مثلك ومن جنسك ، أعنى أنَّه مخلوق . فدلالته لك على « البيت » دلالته لك على نفسك ، فى قوله : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » = فإذا قصدت « البيت » إنما قصدت نفسك فإذا وصلت إلى نفسك عرفت من أنت ؟ وإذا عرفت من أنت ، عرفت ربك . فتعلم عند ذلك : هل أنت هو ، أو لست هو ؟ فإنَّه هناك يحصل لك العلم الصحيح . فإنَّ الدليل قد يكون خلاف المدلول ، وقد يكون عين المدلول . فلا شيءَ أدلُّ على الشيء من نفسه . ثم تبعد الدلالة بحسب بعد المناسبة . فالإنسان أقرب دليل عليه (= ربه) من كونه « مخلوقاً على الصورة » .

2 ثم : (مهملة K) || إنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || دلك (بتشديد اللام) : دلك CK : ذلك B (تصحيف) || البيت ... جنسك : (مهملة جزئيا K) || جنسك : حسك B || 3 فدلالته : (الفاء مهملة K) || دلالته : (مطموسة B) || نفسك : (مهملة K) || فى قوله : (كذلك) C : — B || 4 من عرف . . . ربه : (مهملة جزئيا K) C : — B || فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) || 4 - 5 قصدت ... عرفت ربك K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : وصلت إلى نفسك عرفت من انت واذا عرفت من انت عرفت ربك B || 6 فتعلم CK : فيعلم B || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || هناك K (مهملة) C : هنالك B || 7 الصحيح : (مهملة K) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة تماما K) || الدليل ...عين : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || عين : عن B (تحريف) || 8 فلا : (مهملة K) || شيء C : شي BK || أدل على : (مطموسة B) || الشيء C : الشى BK || ثم K (مهملة) C : لم B (تحريف) || تبعد CK : يبعد B || الدلالة C : الدلاله BK || بحسب : (مهملة B) || المناسبة CB : المناسبه K || 9 فالإنسان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أقرب ... كونه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || الصورة CB : الصوره K ||

ولهذا ناداك من قريب لقرب المناسبة ، فقال : ﴿ إِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِى إِذَا دَعَانِى ﴾ ، و﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتى تُجَادِلُكَ ﴾ .

(إنما سمى «البيت» بيتاً للمبيت فيه والمبيت لا يكون إلا ليلا)

(٢٥٣) وقد تقدم فى أوَّل الباب أسرارٌ ظهرت فى اعتبار « البيت » . — ثم جاء (الكتاب العزيز) بلفظة « البيت » لما فيه من اشتقاق المبيت . فكأنَّه إنَّما سمى (« البيت ») بيتاً للمبيت فيه ، فإنَّه (أى المبيت) الركن الأعظم فى منافع « البيت » . كقولهم : « الحَجُّ عَرَفَةُ » = يريد معظمه . — فراعى (الشارع) حكم المبيت ، لأنَّه فى المبيت [F. 70ª] يكون النوم . فهو (أى النائم) محتاج إلى مَنْ يحفظ رحله ونفسه لنومه ؛ فإنَّه ، فى حال يقظته ، يتصف بحفظ رحله ونفسه . فلمَّا راعى (الله تعالى) فيه المبيت ، والمبيت لايكون إلَّا بالليل لا بالنهار ، (خَصَّ سبحانه هذا المكان بلفظ « البيت »

I ولهذا B (مطموسة قليلا) C : ولهاذا B || ناداك ... إنى (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || I – 2 إنى ... دعانى : (سورة البقرة : ٢/١٨٦ ونصها : « ... فإنى ... ») || I قريب ... قول : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، القاف بموحدة أحيانا K) || 2 إذا دعانى : — B || قد سمع ... تجادلك : (سورة المجادلة : ٥٨ / ١) || تجادلك : (الجيم مهملة K) || 4 وقد تقدم . . . البيت (مهملة غالبا K ، (الهمزة ساقطة BK (|| فى أول : (مطموسة جزئيا B) || 5 ثم : (مهملة BK) || جاء C : جا K (مهملة) B || بلفظة ... فكأنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيها ، والشدة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إنما (همزة تحتية شدة) ... الأعظم (همزة فوقية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فانه : فان B (مطموسة قليلا) || 7 فى منافع ... فراعى : (مهملة جزئيا K) || معظمه : معظمةB (تحريف) || فراعى : فراعا B || 8 المبيت CK : البيت B || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || 8 – 9 فى المبيت ... محتاج : (مهملة جزئيا K) || 8 يكون : لكون B || النوم : اليومB || 9 محتاج : مباح B || الى : — B || من K (مهملة) C : فيمن B (مطموسة قليلا) || لنومه CK : ليومه B || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || 9 – 10 فى ... بحفظ : (مهملة جزئيا K) || 10 – 11 ونفسه ... بالليل : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11–I (فى الصفحة التالية) لا ... ولهذا .·. (مهملة جزئيا BK) ||

فَسَمَّاه بيتاً). - ولهذا راعى أحمد بن حنبل فى غسل اليد فى الوضوء قبل إدخالها فى الإناء ، لمن قام من نوم الليل خاصّةً ، لقوله - صلّى الله عليه وسلم - : « فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِى أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » = فجاء بلفظ « المبيت » . فجعل (ابن حنبل) الحكم (فى غسل اليد فى الوضوء) فى نوم الليل .

(ما جعل الحق تجليه لعباده فى الحكم الزمانى إلا فى الليل)

(٢٥٤) ولمّا كان الليل محلّ التجلى فيه ، فإنّ الحق ما جعل تجليه لعباده فى الحكم الزمانى إلّا فى الليل ، فإنّ فيه « ينزل ربنا » ، وفيه كان الإسراء برسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ، وفيه معارج الأرواح فى النوم لرؤية الآيات ، - (نقول :) ولمّا تحققت هذه الأُمور كلُّها ، خصَّ سبحانه هذا المكان (= الكعبة) بلفظ « البيت » فسمَّاه بيتاً . فافهم ما أشرنا إليه ! فقال جَلَّ وتعالى :

1 أحمد C : احد (الميم ساقطة سهوا) K : احمد B || بن : (مهملة K) || الوضوء C : الوضـ و K (الضاد مهملة) B || 1 - 2 قبل ... فى : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 الإناء (همزة تحتية) : الاناء C (النون مهملة) : الانا B K || قام من : (مهملة K) || نوم C K : يوم B || الليل خاصة .·. (مهملة K ماعدا الخاء) || لقوله : (مهملة K ، مطموسة B) || صلى . . . وسلم K (مهملة) C : عليه السلام B || 3 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان (الفاء مهملة) C : - B || أحدكم K (الهمزة ساقطة) C : - B || لايدرى K (الياء مهملة) C : فلايدرى احدكم B || أين .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || باتت يده : (مهملة K) || 3 - 4 فجاء ... الحكم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 4 فى : (مهملة K) || نوم C K : يوم B (تحريف) || الليل : (مهملة K) || 6 ولما (بتشديد الميم) : ولما .·. || 6 - 7 كان ... لعباده : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 فيه : - B || فإن الحق : (مطموسة قليلا B) || 7 لعباده : لعبادة B || فى ... الليل : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الزمانى K (الزاى مهملة) C : الربانى B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان C K (الفاء مهملة K) : فانه B || فيه ... كان : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || الإسراء (همزة تحتية) : الاسراء C : الاسرا B K || 8 برسول . . . فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 النوم C K : اليوم B (تحريف) || لرؤية C B : لرءية K || الآيات C (الألف ساقطة) : الايات B K || 9 ولما (الميم مشددة) : ولما .·. || هذه : هاذه K : بهذه B || هذا C B : هاذا K || 9 - 10 المكان ... إليه (همزة سفلية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 10 فسماه : (مطموسة قليلا B) || فقال ... وتعالى : (مهملة تماما K) ||

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ ﴾ = إشارة إلى النسيان ، ولم يقل : « على بنى آدم » ؛ – ﴿ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ = يعنى قصد هذا المكان من كونه بيتاً ، لِيُنْتَبَهَ باسمه على ما قصد به دون غيره ؛ – ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ – أى مَنْ قدر على الوصول إليه . ولذلك شرع : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وأمثاله .–

(« البيت » هو الحجاب على « الوجه المقصود »)

(٢٥٥) فالإجابة لله بالتلبية لدعائه ورفع الصوت به ، من أجل « البيت » لبعده « عن المدعوّ فإنّه دعاه من « البيت » [F. 70b] لأنّه دعاه ليراه فيه لتجليه . كما « أسرى بعبده ليلاً ليريه من آياته » التى هى دلائل عليه . وقد يكون ظهور الشىء للطالب دليلاً على نفسه ، فيكون من آياته أن يتجلّى له فيراه ، فيكون له دليلاً على نفسه . وهذا مذهب ابن عبّاس . فوجب رفع

I – 3 ولله ... سبيلا : (سورة آل عمران : ٣ / ٩٧) || I على الناس : + حج B || إشارة (همزة تحتية) : اشارة C K : اشادة B (تصحيف) || النسيان : (مهملة غالبا K ، كليا B) || يقل : (مهملة K) || 2 آدم C : ادم B K || حج . . . بيتا (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K) || 3 لينتبه K : ليتنبه C (الحرف قبل الأخير مهمل) || باسمه ... سبيلا : (مهملة جزئيا K) || قصد به K (الباء مهملة) C : قصدته B (تحريف) || 4 أى (همزة فوقية) ... نستعين : (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أى : + على B || الوصول : (مطموسة جزئيا B) || وإياك نستعين : (الفاتحة : ١ / ٥) || وأمثاله (بهمزة فوقية) C : وامثاله B K || 6 فالإجابة (همزة تحتية) : فالاجابة .·. (الفاء مهملة K) || بالتلبية ... البيت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || لدعائه : ادعايه B (زيادة همزة فوق كرسى الياء) || 7 عن : (مهملة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || من .·. (صححت فى K بدلا من الى التى شطب عليها) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || ليراه : (مهملة B) || فيه : (الياء مهملة K) || 8 ليريه : (مهملة B) || آياته C : اياته B K || التى (مهملة K) || دلائل K (الهمزة ساقطة) C : دلايل B || عليه : (مهملة K) || وقد : (القاف بموحدة K) || 9 يكون ظهور : (مهملة ماعدا النون K) || الشىء C : الشى B K || للطالب ... من : (مهملة جزئيا K) || آياته C : اياته K (الياء مهملة) || أن (همزة فوقية) يتجلى : (مهملة K) || 10 فيراه ... دليلا : (مهملة تماما K) || نفسه : (كذلك) || وهذا CB : وهاذا K || مذهب ... فوجب : (مهملة غالبا K)

الصوت بالتلبية – وهو الإهلال – لأجل ما للبيت من الحظ. فى هذا الدعاء، فإنَّه المقصود فى اللفظ . فهو (= « البيت ») الحجاب على « الوجه المقصود » !

(الله مع العبد فى شهوده على قدر علمه به)

(٢٥٦) فإن كنت مُحَمَّدِىَّ المشهد فلا تزد على تلبية رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – شيئاً . فتراه (– سبحانه –) بعينه (– ص –) فإنَّه لا يتجلَّى لك بتلبيته إلَّا ما تجلَّى له (– ص –) وقد تقرَّر أنَّه (– صلَّى الله عليه وسلَّم –) أعلم الخلق بالله . والعلم بالله لا يحصل إلَّا من التجلِّى ؛ وقد تَجَلَّى لك (– سبحانه –) فى تلبيتك هذه . فَنَظَرْتَهُ (– جلَّ وعلا –) بعين محمد –ص– ، وهى أكمل الأعين ، لأنَّه أكمل العلماء بالله . والله مع العبد فى شهوده على قدر علمه به . –

(٢٥٧) فإن زدت على هذه التلبية فقد أشركتَ ، حيث أضفت إليها

I بالتلبية : (مهملة جزئيا K) ‖ الإهلال (همزة تحتية) : الاهلال .·. ‖ لأجل (بهمزة فوقية) : لاجل .·. (مهملة B) ‖ للبيت ... الدعاء : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 2 فإنه (همزة فوقية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ المقصود ... الوجه المقصود : (مهملة جزئيا K) ‖ فهو (مهملة ومطموسة قليلا K) ‖ على : (مطموسة قليلا B) ‖ 4 فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ كنت ... تلبية : (مهملة جزئيا K) ‖ فلاتزد C K : فلا يزيد B ‖ 5 عليه : (مهملة K) ‖ شيئا : شيا K (مهملة) B : شيأ C ‖ فتراه K (مهملة) C : فراه B ‖ بعينه K (مهملة ماعدا النون) C : نفسه B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ 6 بتلبيته : (مطموسة جزئيا B) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) الا .·. ‖ تجلى ... أنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة مع الشدة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 الخلق K (الخاء مهملة ، القاف بموحدة) C : الحق B (تحريف) ‖ بالله : (مهملة K) ‖ بالله ... لايحصل : (كذلك) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ التجلى وقد : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 فى (مهملة K) ‖ تلبيتك : (التاء الأولى مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K (الذال مهملة) ‖ فنظرته بعين K (مهملة جزئيا) C : ... بعنى B (الحرف الأول مهمل) ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .·. (الياء مهملة K) ‖ 9 الأعين (همزة فوقية) : الاعين .·. (مهملة K) لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. (اللام مطموسة K) ‖ العلماء C : العلما B K ‖ بالله : (مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ IO فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ زدت ... إليها (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ التلبية (مهملة K ، مطموسة B) ‖

تلبية أخرى . وأنت تعلم أن الجمع يعطى من الحكم ما لايعطى الإفراد . فلا تتخيَّل أنَّك لمَّا جئت بتلبيته – ص – كاملةً ، ثُمَّ زدت عليها ما شئت ، أنَّ باستيفائك إيَّاها يحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها. هذاجهل من قائله بما هى عليه حقائق الأمور . ألا تراه – ص – لزم تلبيته تلك ، وما زاد [F.71 a] عليها ، ولا أنكر على أحد ما لبَّى به . فلم يكن لزومه إياها باطلاً . فالزم الاتباع تكن عبداً ؛ ولا تبتدع فى العبودية حكماً ، فتكون بذلك الابتداع ربًّا : فإنَّه « البديع » – سبحانه –

(الشركة لا تصح فى الوجود لأن الوجود على صورة الحق) .

(٢٥٨) فَالْزَمْ حقيقتك (– يا أخى –) تَحْظَ به ! وإن شاركته لم تَحْظَ به : فإنَّه لايشارِك ، فتقع فى الجهل . لأَنَّ الشركة لاتصحُّ فى الوجود ، لأَنَّ

1 – 2 تلبية ... فلا تتخيل : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 2 أنك (همزة فوقية وشدة) : انك C K : (مهملة B) || لما (بتشديد الميم) : لمـا .·. || جئت K (الهمزة ساقطة) C : (مهملة تماما والهمزة ساقطة B) || 2 – 3 بتلبيته (معلموسة B) ... باستيفائك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 2 شئت K (الهمزة ساقطة) C : شيت B || 3 باستيفائك B (الهمزة ساقطة) C : باستيفايك K || 3 – 4 إياها (همزة تحتية وشدة) ... حقائق : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) || 3 قائله : (معلموسة B) || 4 حقائق : حقايق B || تراه : (مهملة K) || – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. (الياء مهملة K) || تلك : (مهملة B K) || 5 أنكر : (مهملة B K ، الهمزة ساقطة فيها) || مالبى (بتشديد الباء) : (مهملة B K ، الشدة ساقطة C B) || 5 – 6 به ... عبدا : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 لزومه : (مطموسة B) || إياها (همزة تحتية وشدة) : اباها B (تحريف) || فالزم : والزم B || 6 تكن : للن B (تحريف) || عبدا : عندا B (كذلك) || ولاتبتدع : ولا يبتدع C K B (تحريف) || 6 – 7 فى ... البديع : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 فتكون (مهملة K) : فيكون B || بذلك : (مهملة) : بذاك B (الذال مهملة) || 7 سبحانه C : سبحنه K (الباء مهملة) B || 9 فالزم ... لم تحظ : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فالزم : (مهملة K ، مطموسة B) || 10 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || فتقع C K : فيقع B || فى : (مهملة K) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || لاتصح C K : لا يصح B || فى الوجود : (مهملة K) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ||

الوجود على صورة الحق . وما فى الحق شريك ، بل هو الواحد . الشركة مالها مصدر تصدر عنه . فَتَحَقَّقْ هذا التنبيه فى الشركة ، **فإنه بعيد أن تسمعه من غيرى** . وإن كان (الأمرُ) معلوماً عنده ، فإنَّه يحكم عليه الجبن الذى فُطِر عليه ؛ فيفزع من كون الحق أثبت الشركة وصفاً فى المخلوق . وما شعر هذا الناظر بقوله : « أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ . فَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِى فَأَنَا مِنْهُ بَرِىءٌ » = وهو الذى أشرك . فما قال : إنَّ الشركة صحيحة ، ولا أنَّ الشريك موجود . إذ لايصح وجود معنى الشركة على الحقيقة لأنَّ الشريكين حِصَّةُ كلٍّ واحد منهما معينةٌ عند الله ، وإن جهلها الشريكان . فأَنت الذى أشركت . وما فى نفس الأمر شركة . لأنَّ الأمر من واحد :

هَـــذَا هُـــوَ الحَـــقُّ الَّـــذِى إنْ قُلْتَـــهُ لَا تُغْلَـــبُ

1 الوجود : (مهملة K ، مطموسة B) || صورة ... الشركة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا) || شريك K (مهملة) C : شرك B || الشركة (التاء مهملة K) : فالشركة B || 2 تصدر ... الشركة : (مهملة جزئيا K) || تصدر (مهملة K) : يصدر B || فتحقق (مهملة K) : فيحقق B || فى الشركة : (مطموسة جزئيا B) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || بعيد : (مهملة B) || تسمعه CK : يسمعه B || 3 وإن (همزة تحتية) ... عليه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C : – B || يحكم CK : فحكم B || الجبن CK : الحر B (مهملة تماما) || 4 – 5 فيفزع ... بقوله : (مهملة غالبا K) ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) || 4 الحق : (مطموسة B) || المخلوق (مهملة K) : المخلوقات B || 5 أغنى K (الهمزة ساقطة) C : اعنى B (تصحيف) || الشركاء C : الشركا K (مهملة) B || عن : (مهملة K) || الشرك K (مهملة) C : الشريك B || 5 – 6 فمن ... برىء : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || 6 فيه غيرى : (مطموسة B) || الذى CK : للذى B || 6 – 8 أشرك ... منها معينة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 7 موجود : موجودا B || الشركة : (مطموسة B) || 8 معينة : معنية B || وإن (همزة تحتية) : وان .·. || جهلها الشريكان : (مهملة ماعدا النون K) || 9 فأنت : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || أشركت : (مهملة جزئيا K ، مطموسة B) || شركة CK : – B || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || 10 هذا ... لاتغلب : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، البيتان ثابتان فيه بدون تصريع ، البيتان ثابتان فى أصل B فى سياق المتن بلا تصريع أيضا ، بخلاف أصل C) ||

وَمَـــا ســـوَى هَـــذَا فَـــلاَ فَهْـــو مِثَـــالٌ يُضْـــرَبُ

مِثْلُ تقدير وجود المحال : وجودُهُ بحكم الفرض .

(أركان «البيت» وأركان الحج) .

(٢٥٩) ولمَّا كان القصد (أى الحج) [F.71b] إلى « البيت » ؛ والبيت فى الصورة ذو أربعة أركان – وفى الوضع الأول ذو ثلاثة أركان – كان القصد على صورة « البيت » فى أكثر المذاهب . فأركان الحج أربعة : الإحرام ، والوقوف ، والسعى ، وطواف الإفاضة . هذا هو الذى عليه أكثر الناس . – ومن راعى صورة « البيت » فى الوضع الأول ، كان عنده على التثليث ، لم يَرَ طواف الإفاضة فرضاً . فأقام « البيت » على شكل مثلث متساوى الساقين لا متساوى الأضلاع ؛ ولا يصح أن يكون متساوى الأضلاع ، إذ لو كان لم يكن ثَمَّ من يُمَيِّزُ الساقين لأنَّه مثلهما . ولا بُدَّ من تساوى الساقين والتمييز بينهما ، وهما اليدان والقبضتان . وإنما سميتا

1 فلا CK : ولا B || مثال : (مطموسةB) || 2 تقدير : (القاف بموحدة، الياء مهملة K) || وجود ... وجوده : (مهملة تماما K) || بحكم CK : لحكمB ||الفرض : (مهملةB) || 4 ولما (بتشديد الميم) : ولما .·. || 4 – 5 كان ... الصورة : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 – 6 ذو أربعة ... على صورة : (مهملة غالبا K ، جزئياB ، الهمزة ساقطة فيها) || 5 ذوK (مهملة) C : – B || أربعة : واربعه B || أركان : (مطموسة B) || ثلاثة : ثلثه B 6–7 البيت ... والوقوف : (مهملة غالبا K ، جزئياB ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 6 فأركان : واركان B || 7 والوقوف : (مطموسة B) || وطواف (الواو مطموسة K) || 7 – 8 الافاضة ... البيت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 8 صورة : (مطموسة جزئيا K) || 8 – 9 فى الوضع ... فأقام : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 8 كان : وكان B || الأول : (مطموسةB) || 9 التثليث : البيت B || 9 طواف : (مطموسةK) || 9–10 البيت ...ولايصح أن (همزة فوقية) : (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطةBK) || 10 متساوى : تساوى B || 11 الأضلاع : (مطموسة جزئيا B) || 10 –11 يكون ... مثلهما : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 إذ لو : (مطموسة قليلا K) || من : (مهملة K) || 12 تساوى : (مطموسة B) || الساقين : (مطموسة جزئيا ومهملة K) || والتمييز ... سميتا : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

ساقين للاعتماد الذى فى حقيقة الساق . ولمّا كان الاعتماد على القبضتين ، وإليهما يرجع حكم الأَمر فى الدارين ، الجنة والنار، وما ثَمَّ غيرهما ، – كان اسم « الساق » أولى : « والتفت الساق بالساق » . – فلا بد من التساوى حتّى يصحَّ الالتفافُ عليه كلّه من كلّه . وما زاد على هؤلاء الأَربعة وجعل ركنا . فَمَنْ نَظَرَ آخرَ خارج عن شكل البيت وصورته ، فهو بمنزلة من يطلب أمراً فيرى ما يشبهه فيقول : هو هو ! وإن كان هو اعتباراً صحيحاً ، ولكن ماله هذا الظهور فى الشَّبَهِ ، لأنَّ الصورة لاتشهد له ، أعنى [F.72[a]] صـورة « البيت » الذى هو المقصود بالحج لاغير .

* *

1–1 ساقين (السين مطموسة K) ... القبضتين : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || الساق : (مطموسة B) || 2–2 وإليهما (همزة تحتية) . . كان : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمـزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 3 اسم : (مطموسة B) || الساق : (مهملة K) || بالساق : (كذلك) : بالتساق B || فلا بد : (مهملة K ، الشدة ساقطة BK) || التساوى K (مهملة) C : الستاوى B (تحريف) || 4 حتّى : (مهملة K) || يصح : (كذلك) || الالتفاف K (التاء مهملة) C : الالتفات B || عليه : (مهملة K) || زاد : (مطموسة قليلا K) || هؤلاء C : هاولا K : هذه B (الذال مهملة) || الأربعة (همزة فوقية) : الاربعة K (مهملة تماما) C : الاربعه B || وجعل : (مهملة K) || ركنا : (مهملة B) || 5 آخر C : اخر BK || خارج : (الجيم مهملة K) عن ...وصورته : (مهملة ماعدا التاء K) || وصورته K (مهملة) C : فصورته B || فهو K (مهملة) C : – B || بمنزلة : (مهملة جزئيا K) || 6 فيرى C B : فيرا (الفاء مهملة) || فيقول : (مهملة K ، مطموسة B) || وإن (همزة تحتية) : وان .·. (مهملة K) || اعتبارا صحيحاً : اعتبار صحيح .·. (مهملة تماما K) || ولكن C B : ولاكن K (مهملة) || 7 فى : (مهملة K) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. || لاتشهد C K : لايشهد B || أعنى (بالهمزة) C : اعنى K : اعيى B || 7–8 صورة البيت : (مهملة تماما K) || 8 المقصود ... لاغير : (كذلك) .

وصـــل

فى فصل : الإحـــرام إثر صلاة

(٢٦٠) وهو مستحب عند العلماء فرضاً كان أو نفلاً . غير أنَّ بعضهم يستحب أن يتنفل له (= للإحرام) بركعتين فإنَّه أولى ، إذ كانت السُنَّة من النبى – صلَّى الله عليه وسلم – الصلاة فى ذلك . والسُنَّة أحقُّ بالاتباع ، فإنَّه لهذا سُنَّتْ . وقد قال : « خُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ » فى حجه – صلَّى الله عليه وسلَّم – .

(الصلاة والحج والعمرة عبادات بين طرفى تحريم وتحليل)

(٢٦١) إنَّما شرع الإحرام إثر صلاة لأنَّ الصلاة عبادة بين طَرَفَىْ تحريم

I – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (مع تتمة العنوان وسط سطر مفرد ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم غليظ نسبيا) الإحرام اثر صلاة K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم غليظ) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، الهمزة ساقطة ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فى الاحرام اثر صلاه B (فى سياق المتن) ‖ 3 مستحب : (الباء مهملة K) ‖ العلماء C العلما B K ‖ كان : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : أن C : ان K (مهملة) B (مطموسة قليلا) ‖ بعضهم .·. (الهاء والميم مطموستان K) ‖ 4 يستحب : (الباء مهملة K) ‖ بركعتين : (مهملة تماما K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه C K (الفاء مهملة K) : وانه B ‖ السنة (النون مشدودة) : السنة C B : السنه K ‖ 5 النبى ... الصلاة : (مهملة K) ‖ صلى ... وسلم : عليه السلام B ‖ الصلاة (مهملة K) : الصلوة B ‖ فى : (مهملة K) ‖ والسنة : والسنه K (الشدة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أحق : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ بالاتباع : (مطموسة K) ‖ 6 فإنه (همزة تحتية وشدة) فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ وقد قال ... حجه : (مهملة غالبا K) ‖ 6 – 7 صلى ... وسلم K (مهملة) C : عليه السلام B ‖ 7 عليه : (مطموسة K) ‖ 9 إنما (همزة تحتية وشدة) ... طرفى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ صلاة : (مهملة K) : الصلوة B ‖ الصلاة (مهملة K ، مطموسة B) ‖ طرف : (مطموسة جزئيا K) ‖ 9 – I (فى الصفحة التالية) تحريم ... العمرة : (معظم الحروف المجسمة مهملة K) ‖

وتحليل : فتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم . فأشبهت الحج والعمرة ، فإنّهما عبادتان بين طرفى تحريم وتحليل . فوقعت المناسبة . ولأنّ الصلاة أيضاً أثبت الحق فيها نفسه وعبده على السواء . فجعل لنفسه منها أمراً انفرد به ؛ وجعل لعبده منها حظاً أفرده به ؛ وجعل منها برزخاً أوقع فيه الاشتراك بينه وبين عبده ، فإنها عبادة مبنية على أقوال وأفعال . والحج كذلك مبنىٌّ على أقوال وأفعال . فما فيه من التعظيم فهو لله ؛ و(ما فيه) من الذلة والافتقار والتَّفَث فهو للعبد ؛ وما فيه مِمَّا يظهر [F. 72b] فيه اشتراك فهو برزخ . فوقعت المناسبة أيضاً فيه أكثر من غيره من العبادات . فإنّ الصوم وإن كان بين طرفى تحريم وتحليل ، فما يشتمل على أقوال ولا على أفعال .

I — 2 فتحريمها ... وتحليل : — B (الجملة ثابتة على الهامش بخط مخالف للاصل على النحو التالى : « وتحريمها التكبير وتحليلها فاشبه الحج والعمرة فانها عبادتان بين طرفى التحريم وتحليل » ثم أضاف الناسخ : « نسخه ») || 2 فإنها (همزة تحتية وشدة) ... وتحليل : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة CK) : — B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || تحريم : التحريم B (على الهامش بقلم مخالف للأصل) || فوقعت المناسبة : (مهملة جزئيا K) || ولأن (همزة فوقية وشدة) : ولان CK : ولئن B (الهمزة ساقطة) || 2 —3 الصلاة (الصلوة B) ... منها : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 3 وعبده : (الهاء مطموسة K) : وعندنا B || لنفسه : (مطموسة B) || 4 وجعل ... برزخا : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || منها : (مطموسة K) || أفرده به : انفرد به B :+ العبد B || 4 — 5 أوقع ... أقوال : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 5 فإنها (همزة تحتية وشدة) : (مطموسة B) || 5 — 6 وأفعال ... التعظيم : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ||6 مبنى K (مهملة) B : ينبنى C ||6 — 7 فهو ... فيه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || 7 والافتقار (مهملة تماما K) : (مطموسة B) || يظهر فيه : (مهملة K) ||7 — 8 فهو ... أكثر من : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 7 فيه : — B || 8 العبادات : (الجزء الأخير مطموس B) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || وإن (همزة تحتية) وان .·. || 9 كان بين : (مهملة تماما K) || تحريم ... فما : (مهملة غالبا K) || يشتمل K (الياء مهملة) C : شمل B || أقوال : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة BK) ||

(المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح) .

(٢٦٢) ثم إن كان لك أهل فى موضع إحرامك ، فينبغى لك إذا أردت الإحرام أن تطأ أهلك فإنَّ ذلك من السُّنَّة ؛ ثم تغتسل وتصلى وتُحْرِم . فإنَّ المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح كونُ كل واحد من هذه العبادات بين طرفى تحريم وتحليل . وقد راعى الله ذلك ، أعنى المناسبة من هذا الوجه فى الصلاة والنكاح ، فقال : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى ﴾ — الآيتين ، وجعل هذه الآية بين آيات نكاح وطلاق تتقدَّمها وتتأخَّرها ، عِدَّةٍ وفاة ؛ وفى ظاهر الأمر أنَّ هذا ليس موضعها ؛ وما فى الظاهر وجهٌ مناسب للجمع بينهما وبين ما ذكرنا إلَّا كونهما بين طرفى تحريم وتحليل متقدِّم أو متأخر .

2 ثم : (مهملة B K) || إن (همزة تحتية) : ان .·. || أهل : (مطموسة قليلا K ، الهمزة ساقطة B K) || إحرامك (همزة تحتية) : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة C K) || فينبغى ... ... إذا (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 الإحرام (همزة تحتية) الاحرام .·. || أن تطأ (بهمزتين) C : ان تطا K (الكلمة الأخيرة مطموسة قليلا) B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || السنة : (مهملة جزئيا C K ، كليا B) || ثم (مهملة K) : لم B || تغتسل وتصلى C K : يغتسل ويصلى B || وتحرم C K : ويحرم B || فإن (همزة تحتية وشدة) فان .·. (الفاء مهملة K) || 4 المناسبة ... كون : (مهملة جزئيا K) || بين الحج : (مطموسة B) || والصلاة : والصلوة B || هذه : (مطموسة K) || 4 – 5 العبادات ... أعنى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 5 تحريم وتحليل : ∽ B || أعنى : (مطموسة K جزئيا ، B كليا) || 5 – 6 من ... حافظوا : (مهملة غالبا K) || 6 حافظوا ... الوسطى : (البقرة : ٢ / ١٢٨) || الصلاة (مهملة K) : الصلوة B || حافظوا : (الحاء مطموسة K ، والفاء والطاء مهملتان) || 6 – 7 الصلوات ... آيات : (مهملة غالبا K ، المد ساقط B K) || 6 والصلاة (مهملة K) : والصلوة B || 7 الآيتين : (مطموسة B) || وجعل : جعل B || هذه : (مطموسة K) || 7 – 8 وطلاق ... وفاة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة أحيانا K) . || 8 – 9 وفى ظاهر . . . تحريم وتحليل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : ويظهر انه ماهذا موضعها (الجزء الأخير مطموس) والجامع (الأصل : وللجامع) بينهما كون كل واحد بين طرف تحليل وتحريم B (ونجد على الهامش ، بقلم مخالف للأصل : « وفى ظاهر الامر ليس هذا موضعها وما فى الظاهر وجه مناسب الجمع بينهما وبين ماذكرنا الاكونهما بين ». — وهذه الجملة موافقة للنسخة الثانية كما هو ظاهر) || 9 متقدم K (القاف بموحدة) C : — B || 10 أو متأخر K (الهمزة ساقطة) C : — B ||

(الإنسان بربه فينبغى أن يكون لربه فى جميع حركاته وسكناته)

(٢٦٣) ولمَّا أراد الله من العبد ، فيما نَبَّهه به ، أن لايفعل شيئاً من الأفعال الصادرة منه فى ظاهر الأمر ، إلَّا وهو يعلم أنَّ الله هو الفاعل لذلك الفعل ، فى قوله : « كُنْتُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، فَبِى يَسْمَعُ وَبِى يُبْصِرُ وَبِى يَتَحَرَّكُ » وقال فى الصلاة : « إنَّ اللهَ قَالَ على لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » [F.73[a]] = فنسب القول إليه لا إلى العبد ؛ ولم يقل : بلسان عبده ، - (نقول :) فلهذا شرع الإحرام عقيب صلاة لينتبه الإنسان ، بما ذكرناه ، أنَّه بربه فى جميع حركاته وسكناته على اختلاف أحكامها . فيكون فى عبادة دائماً بهذا الحضور ، ويكون فيها لافيها .

فَاللَّهُ أَظْهَرَ نفْسَهُ بِحَقَائِقِ الأَ   كْوَانِ فى أعْيَانِهَا فَاعْبُدْهُ بهْ

2 - 3 فيما ... الفاعل : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 2 نبهه : (مطموسة جزئيا K) ‖شيئا : شيا K (مهملة) B ‖ من : (مطموسة B) ‖ 3 الافعال : انعاله B ‖ لذلك : (مهملة K) ‖ 4 فى قوله : (كذلك) ‖ كنت : (مطموسة K ، مهملة B) ‖ وبصره : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ فبى : (مطموسة جزئيا B) ‖ يسمع ... يبصر : (مهملة غالبا K) ‖ وبى CK : وبه B ‖ 5 وقال ... عبده : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فى : (مطموسة K) ‖ الصلاة (مهملة K) : الصلوة B ‖ قال (مهملة K) : - B ‖ لمن : (مهملة K) ‖ 6 فنسب : (مهملة جزئيا B ‖ القول ... عبده: (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إليه : (مطموسة B) ‖ 7 فلهذا C B : فلهاذا K (مهملة ومطموسة جزئيا) ‖ شرع ... ذكرناه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه C B : (مطموسة K) ‖7- 8 بربه ... فيكون فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 جميع : (مطموسة B) ‖ فيكون : (مطموسة K) 8 - 9 عبادة ... ويكون فيها : (معظم الحروف المعجمة مهملة B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 10 فالله ... أعيانها K (فى سطر مفرد ، بلا تقسيم إلى مصراعين ، كالشعر المعتاد ، بعض الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة) : C (البيت ثابت فى مصراعين كالشعر المعتاد ، وسط سطر مفرد ، مع تتمة المصراع الثانى) : B (فى سياق المتن بلا ترتيب شعرى كما هى عادة الناسخ) : فالله : (مطموسة B) ‖ أظهر : اظهر B ‖ بحقائق : لحقايق B ‖ فاعبده به K (وسط سطر مفرد ، مشكل جزئيا) C (تتمة المصراع الثانى ، نفس السطر) :B (مهملة جزئيا ، فى سياق المتن) ‖

إنْ كُنْتَ تَعْبُـدُهُ فَلَسْتَ بعَابِدٍ فانظُرْ إلَى قَوْلِى لَعَلَّكَ تَنْتَبِهْ

(الإحرام للعبد نظير التنزيه للحق)

(٢٦٤) وَتَفطَّنْ ! فإنَّ الله ما قال لنبيه — صلى الله عليه وسلَّم —: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ رَمَى ﴾ سُدًى . بل قال ذلك لتعرف أنت وأمثالك صورة الأمر كيف هو. فالإحرام للعبد نظير التنزيه للحق . وهو قولك فى حق الحق : ليس كذا وليس كذا ، لكونه قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ و ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ = والعزةُ امتناعٌ ، والتسبيحُ تنزيهٌ ؛ والتنزيهُ بعدٌ عمّا نسب إليه من الصاحبة والولد وغيرهما . والإحرامُ منعٌ وتنزيهٌ وبعدٌ عن الجماع وعن أشياء قد عَيَّن الشارع اجتنابها — وهو عين التنزيه — والتباعد عنها ، [F.73b] ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها .

* *

1 إن (همزة تحتية) ... قولى K (مهملة جزئيا K ، فى سطر مفرد، بلا تقسيم إلى مصراعين كالشعر المعتاد) C (ثابت فى مصراعين ،وسط سطر مفرد) B (مهملة غالبا،وفى سياق المتن) ‖ لعلك تنتبه K (وسط سطر مفرد) C (تتمة المصراع الثانى للبيت الثانى) B (فى سياق المتن ، كلمة « تنتبه » مطموسة) ‖ 3 وتفطن K (مهملة جزئيا BK ، مسبوقة بنون معكوسة « ‎ؿ » K علامة بداية الجملة الجديدة او الفقرة الجديدة) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة تماما K) ‖ ماقال لنبيه : (مهملة جزئيا BK) ‖ صلى ... وسلم K (مهملة) C : — B ‖ 3 — 4 ومارميت ... رمى : (سورة الأنفال : ٨ / ١٧) ‖ 3 وما CB : — K ‖ 4 إذ (همزة تحتية) ... لتعرف : (مهملة جزئيا BK) ‖ ولكن CB : ولاكن K (مهملة) ‖ سدى CK : شدا (تحريف) ‖ لتعرف : (مطموسة جزئيا K) ‖ وأمثالك : (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 صورة ... للحق : (مهملة جزئيا K) ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ نظير : (مطموسة K) : نظيره B ‖ 5 — 6 قولك ... شيء :(مهملة غالبا K) ‖ 6 ليس ... شيء : (سورة الشورى : ٤٢ / ١١) ‖ 6 — 7 سبحان ... يصفون : (سورة الصافات : ٣٧ / ١٨٠) ‖ وسبحان ... امتناع : (مهملة جزئيا BK) ‖ 7 — 8 والتسبيح ... وغيرها : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 والولد وغيرها CK : وغير ذلك B ‖ والإحرام (همزة تحتية) : والاحرام .·. ‖ 8 — 9 وتنزيه... اجتنابها: (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 9 قد عين : (مطموسة K) ‖ اجتنابها : (مطموسة B) ‖ عين : (مهملة K) ‖ التنزيه : (مهملة K جزئيا) ‖والتباعد : (مهملة تماما K) ‖ 10 عنها : (مطموسة K) ‖ العبادة : (مهملة تماما BK) ‖ الاتصاف (مهملة تماما B) .

وصل

فى فصل : نسبة المكان إلى الحج من ميقات الإحرام أىْ من أىّ مكان أحرم عليه السلام

(٢٦٥) فمنهم مَنْ قال : من مسجد ذى الحُلَيْفة . ومنهم مَنْ قال : حين استوت به راحلته . ومنهم مَنْ قال : حين أشرف على البيداء . — وكلٌّ قال وأخبر عن الوقت الذى سمعه فيه يُهِلُّ . فمنهم مَنْ سمعه يُهِلُّ عقيب الصلاة من المسجد ؛ ثم سمعه آخر يُهِلُّ حين استوت به راحلته ؛ ثم سمعه آخر يُهِلُّ حين أشرف على البيداء . — وقال علماء الرسوم : فى المكىِّ إذا أحرم لايُهِلُّ حتّى يأخذ فى الرواح إلى « مِنًى » .

١ — 2 وصل . . . فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبيا) ‖ 2 نسبة ... الحج K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، بقلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) : فى نسبة (مهملة) المكان (مطموسة) الى الحج B (فى سياق المتن) ‖ 2 — 3 من . . . الإحرام (همزة تحتية) K (مهملة تماما ، مشكلة جزئياً ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، الهمزة ساقطة ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن ، الهمزة ساقطة) ‖ 3 أى (همزة فوقية) ... أحرم (كذلك) K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (أول السطر ، ابتداء فص المتن) C (فى سياق المتن الهمزة ساقطة) ‖ عليه السلام K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، بقلم المتن) C (فى سياق المتن) : عليه السلم B (سياق المتن) ‖ 4 فمنهم : (مطموسة جزئيا K) ‖ 4 — 5 من قال . . . حين : (مهملة غالبا K جزئيا B) ‖ 4 ومنهم من : (مطموسة قليلا B) ‖ 5 استوت : (مطموسة قليلا K ، مهملة تماما) ‖ به ... البيداء : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة B ، أحيانا K) ‖ 5 — 6 قال ... عقيب: (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 7 الصلاة ... ثم سمعه : (مهملة جزئيا BK ، المد ساقط فيها) ‖ الصلاة (مهملة K) : الصلوة B ‖ ثم : لم B (تحريف) ‖ ثم سمعه : (مطموسة قليلا B) ‖ 8 آخر C : اخر BK (الخاء مهملة ، مطموسة جزئيا) ‖ يهل : (الياء بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) : — B ‖ أشرف K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اشرق B ‖ البيداء C : البيدا BK ‖ وقال ... فى : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 لا يهل ... منى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ يأخذ : اخذ B ‖ منى : منا B ‖

(٢٦٦) **والأولى عندى أن يُهِلَّ عقيب الصلاة** إذا أحرم ؛ ثم إذا أخذ فى الرواح ؛ ثم لايزال يُهِلُّ إلى الوقت المشروع الذى يقطع عنده التلبية ، لأنَّ الدعاء كان لجميع أفعال الحجِّ . فالتلبية إجابةٌ لذلك الدعاء ، فما بقى [F. 74ª] فعل من أفعال الحج أمامه لم يفعله ، فلا يقطع التلبية حتَّى يفرغ من أفعال الحج الذى دعاه (الحقُّ) إلى فعلها . هذا يقتضى النظر . إلَّا أن يرد نصٌّ من الشارع بتعيين وقت قطع التلبية ، فيقف (الناظر) عنده : لقوله – صلَّى الله عليه وسلَّم – . « خُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ » .

(الدعاء طلب للقرب من حكم البعد)

(٢٦٧) ولمَّا كان « الدعاء » عند أهل الله « نداءً على رأس البعد وَبَرْحاً بعين العلة » ، فإن الإجابة تؤذن فى الحال بالبعد . فكان النداء طلباً للقرب

I والأولى (همزة فوقية مفتوحة) : والاولى .·. ‖ أن (همزة فوقية) ... ثم إذا (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ الصلاة (مهملة K) : الصلوة B ‖ ثم (مهملة K) : لم B ‖ I – 2 أخذ (همزة فوقية) ... التلبية : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 3 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ الدعاء C : الدعا BK ‖ لجميع ... فما : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B ، أحيانا CK) ‖ فالتلبية K (الفاء مهملة) C : والتلبية B ‖ بقى : (الباء مهملة K) ‖ 4 أمامه (همزة فوقية) C : امامه BK ‖ فلا يقطع (مهملة غالباً K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 4 – 5 التلبية . . . أفعال (همزة فوقية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 الذى ... فعلها K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : الذى دعاه لها B ‖ 5 – 7 هذا . . . مناسككم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C : – B ‖ 5 يقتضى : (مطموسة جزئيا K) : – B ‖ 6 التلبية : (كذلك) : – B ‖ 9 ولما (الميم مشدودة) : ولما .·. (مسبوقة بنون معكوسة ͽ K علامة بداية الجملة الجديدة او الفقرة) ‖ كان الدعاء (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ عند أهل الله K (الهمزة ساقطة) C : – B ‖ نداءً : نداء C : ندا K : يدا B (تحريف) ‖ رأس C : راس K : داس B (تحريف) ‖ وبرحا : وبوح K (الحاء مطموسة) C : – B ‖ IO بعين العلة K (مهملة تماما) C : – B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) ... النداء : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ فى الحال : (مطموسة B جزئيا) ‖ فكان : وكان B ‖ IO – I (فى الصفحة التالية) طلباً ... للحق : (مهملة غالبا K ، جزئيا B القاف بموحدة أحيانا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

من حكم هذا البعد . فالإجابة مقدمة بُشرى من العبد للحق ، يبشره بالإجابة لمّا دعاه إليه من كونه يتجلّى فى صورة تعطى هذه النِسَب . وإن كانت السعادةُ (، كُلُّ السعادةِ ،) للعبد فى تلك الإجابة . ولكن « ما خلق الله الجن والإنس إلّا ليعبدوه » = فدعاهم لِمَا خلقهم له . ولمّا كان فى الإمكان الإجابة رعدم الإجابة ، لذلك كانت الإجابة بُشْرى للداعى أنَّ دعاءه مسموعٌ وَأَمْرَه مطاعٌ ، حين أَبَىَ غَيْرُهُ وامتنع مِمَّن سمع الدعاء .

(نسبة الأعمال إلى العمال وفناؤهم عن رؤيتها)

(٢٦٨) وربما يدخل فى هذا مَنْ يقول : بالتراخى (اى بتراخى أداء فريضة الحج) مع الاستطاعة . والأولى بكل وجه المبادرةُ (إلى أداء فريضة الحج) عند الاستطاعة وارتفاع الموانع . فجعل (هذا المُنَظِّر) قوله — تعالى — ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾ = فى مقابلة هذه « البشرى » بالإجابة

I مقدمة : (مطموسة جزئيا K) || I – 2 يبشره . . . النسب : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || I يبشره : بنشره B (الحرف الأول مهمل) || I بالاجابة : (مطموسة B) || 2 يتجلى (مهملة تماما K) : متجليا) B ||تعطى(مهملة K) : يستدعى B || 2 – 3 وإن (همزة سفلية) ... ولكن: (مهملة غالبا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 كانت (مهملة K) : كان B || 3 السعادة (مهملة B) : (مطموسة K) || ولكن B (مطموسة)C : ولاكن K (مهملة) || 3–4 ماخلق ... خلقهم: (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 والإنس : (مطموسة K) || له CK:–B|| 4 – 5 ولما (بتشديد الميم) ... بشرى :مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 الامكان : (مطموسة جزئيا K) || 5 لذلك : (مطموسة B) || 5 – 6 أن (همزة فوقية وشدة) ... وامتنع : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 5 دعاءه C: دعأه K : دعاه B || 6 أبى: أتى B (تحريف) || وامتنع (مطموسة جزئيا K) :+ وامتنع (مهملة تماما) واستكبر (كذلك) وكان من الكافرين (مطموسة جزئيا) B ||ممن سمع الدعاء K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 8 وربما ... بالتراخى K (مهملة غالبا) C : – B || 9 مع الاستطاعة ... المبادرة K (كذلك الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : – B || IO عند ... الموانع K (مهملة جزئيا) C : – B || فجعل . . . تعالى : (مهملة تماما K) تعالى : تعل K (مهملة) || I I يبشرهم . . . ورضوان : (سورة التوبة ٢١/٩) || يبشرهم . . . ورضوان : (مهملة جزئيا K كلمه « ربهم » ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || II – I (فى الصفحة التالية) فى ... جزاءا : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K واحيانا C) :– B ||

جزاءًا – وقال (تعالى) : ﴿ لَهُمُ [F. 74b] الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ = جزاءًا أيضاً مؤكَّداً لبشراهم بإجابة داعى الحقِّ بالعبادات ، فقالوا : « لَبَّيْكَ ! » أىْ إجابةً لك لِمَا دعوتنا إليه وخلقتنا له . فلم يرجع داعى الحق خائباً . – ثُمَّ حقَّقُوا الإجابة بما فعلوه ، ممَّا كُلِّفُوه ، على حدِّ ما كُلِّفُوه ، مِنْ نسبة الأعمال إليهم وفنائهم عن رؤيتها منهم برؤية مجريها على أيديهم ومنشئها فيهم . فهم عُمَّالٌ لا عُمَّالٌ ! كذا هو الأمر فى الحقيقة ؛ اطَّلَعَ العِبادُ على ذلك أو لم يَطَّلِعُوا . فَشَرُفَ العالِمُ بالاطِّلاع (على هذا الأمر) على من لم يَطَّلِع وفضل عليه : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

* *

1 جزاءا: جزاء C : جزاK: –B || وقال C K : وقوله B || 1–2 لهم... الآخرة: (سورة يونس: ١٠/٦٤) || البشرى ... أيضا (همزة فوقية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة والمدة ساقطتان فيها) || 1 الحياة (مهملة K) : الحيوة || 2 جزاءا: جزاء C : جزا K : (مطموسة B) || أيضا (مهملة K):– B || مؤكدا C : موكدا K : – B || بالإجابة (همزة تحتية) : بالاجابة K (مهملة تماما) C :– B || داعى الحق : للداعى من الحق B || 2–3 فقالوا...إجابة (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || 3 لك C K : بلك B (الباء مهملة) || بما C K : لما B || وخلقتنا: (مهملة ماعدا القاف B) || || فلم ... الحق : (مهملة تماما K) || داعى : (مطموسة جزئيا B) || 4 خائبا K (الهمزة تحت كرسيها) C : (مهملة تماما B) || ثم C K : لم B || 4–5 حققوا ... نسبة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 الأعمال (همزة فوقية) ... ومنشئها : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || رؤيتها C : رويتها K : (مطموسة جزئيا B) || برؤية C : برءية K : بروية B || على أيديهم (مهملة K) : على انه بهم B || ومنشئها K (الهمزة تحت كرسيها) C : ومنشها B || || 6 فيهم ... العباد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || لاعمال K (بتشديد الميم) : لاعمال C : الاعمال B || 7 أو : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) || فشرف ... بالاطلاع : (مهملة K) || 8 – 9 وفضل... أوتوا (همزة مضمومة) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة والمدة فيهما ساقطتان) || 8 – 9 يرفع ... خبير (سورة المجادلة : ٥٨/١١) || درجات . . . خبير : معظم الحروف المعجمة مهملة K) || 8 درجات : (مطموسة جزئيا B) 9 – 9 والله يهدى ... مستقيم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : – B (سورة البقرة : ٢/٢١٣) .

وصــل

فى فصل : المكى يحرم بالعمــرة دون الحج

(٢٦٩) فإنّ العلماء ألزموه بالخروج إلى الحِلّ . ولا أعرف لهم حجّة على ذلك أصلاً . واختلفوا إذا لم يخرج إلى الحِلّ . فقيل :[F. 75[a]] عليه دَمٌ وقيل : لا يجزيه . — ووقفت على ما احتجوا به فى ذلك ، فلم أره حجة فيما ذهبوا إليه .

(٢٧٠) والذى أذهب إليه فى هذه المسألة : أنّ المكىّ يجوز له أن يحرم من بيته بالعمرة كما يحرم بالحج سواءًا ، ويفعل أفعال العمرة كلّها ، من طواف وسعى وحلاق أو تقصير ويحل ؛ ولا شىء عليه جملةً واحدة . فإنّ النبىّ

1 — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبيا) ‖ 2 المكى ... بالعمرة K (مهملة جزئياً ، مشكلة جزئياً ، وسط سطر مفرد) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) : فى المكى الحرم بالعمرة B (فى سياق المتن) ‖ دون الحج K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن) ‖ 3 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ العلماء C : العلما BK ‖ ألزموه (همزة فوقية) ... ولا أعرف: (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها، أحيانا C) ‖ بالخروج (مهملة K) : الحروج B (تحريف) ‖ أعر ف : (مطموسة B) ‖ 4 واختلفوا ... فقيل عليه: (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ واختلفوا (مهملة تماما K) : ثم اختلفوا B ‖ 5 لايجزيه : (مهملة تماما B) ‖ 5 — 6 ووقفت ... إليه (همزة تحتية) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 7 والذى ... إليه (همزة تحتية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : والذى اقول به B ‖ فى هذه CK : — B ‖ المسألة : المسله K : المسئلة C : — B ‖ 7 — 8 أن (همزة فوقية وشدة) .. بالحج K (مهملة غالبا، الهمزة ساقطة) C : ان (مطموسة) المكى يحرم من بيته بالعمرة كما يحرم بالحج B ‖ 8 سواءا : سواء C : سوا BK ‖ ويفعل ... من : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 طواف ... ويحل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ وحلاق K (مهملة) B : وحلق C ‖ ويحل : (مطموسة B) ‖ ولا شىء C : ولاشى BK ‖ عليه ... النبى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

- صلَّى الله عليه وسلَّم - لمَّا وَقَّت المواقيت لمن أراد الحج والعمرة - ولم يُفَرِّق بين حجٍّ ولا عمرة - قال : « مِيقَاتُ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ » = وما يلزم المحرمَ من الأفعال فى نُسُكِ العمرة فعل ؛ وما يلزم من نُسُكِ الحج فعل . وما خَصَّص رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - قَطُّ الجمع بين الحل والحرم ؛ وإنَّما شرع ذلك للأفَّاقى لا للمكى . فقال لعبد الرحمن بن أبى بكر : « اخْرُجْ بِعَائِشَةَ إِلَى التَّنْعِيمِ » = من أجل أن تُحْرِم بالعمرة مكان عمرتها التى رفضتها حين حاضت . وعائشة أفَّاقية . وهذا هو دليل العلماء فيما ذهبوا إليه . وهو دليل فى غاية الضعف ؛ لايحتج بمثل هذا على المكىِّ .

(المكى هو فى حرم الله ، أى موجود فى عين القرب من الله)

(٢٧١) والأَوْجَهُ فى تمشية الحكمة فى المكىِّ (هو) أن لايخرج إلى الحِلِّ

1 صلى ... وسلم .·. (مهملة K) || لما وقت (بالتشديد بالميم والقاف) : لما وقت .·. || المواقيت ... يفرق (بتشديد الراء) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة والشدة ساقطتان فى جميع الأصول) || ولم CK : لم B || 2 بين حج . . . وما يلزم : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) || حج (مهملة K) : (مطموسة B) || قال (مهملة K) : وجعل B || 3 الأفعال (همزة فوقية) . . . خصص (بتشديد الصاد الأولى) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، والشدة ساقطة فى الجميع) || نسك : سك B (تحريف) || الحج : (مطموسة B) || 4 -5 رسول ... شرع : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة مع الشدة فى جميع الأصول) || 4 صلى ... وسلم : - B || قط : قطع B (تحريف) || 5 للأفاقى : للآفاق KC : (مهملة B) - « الأفاق (همزة مفتوحة وفاء مشددة) منسوب إلى « الأفاق » : وهو الضارب فى آفاق الأرض ؛ ومن لاينتسب إلى وطن . أما الآفاق (بمد الألف وفتح الفاء) : فهو المنسوب إلى الآفاق ، جمع أفق ، اوهو لغوياً : الناحية من الأرض ؛ ومدى الاطلاع والمعرفة بالرأى . - وعلميا : الأفق هو خط دائرى يرى فيه المشاهد السماء كأنها ملتقية بالأرض . ») || 5 - 6 فقال ... بعائشة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 5 بن : (مطموسة B) || أبى بكر : + ان B || اخرج : خرج B || 6 - 7 التنعيم ... العلماء : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || 7 وهذا ... وهو : K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : - B || 8 دليل . . . المكى K (مهملة جزئيا) C : - B || 10 والأوجه (همزة فوقية) : والاوجه CK : فالاوجه B (مهملة تماما) || فى : (مهملة K) || تمشيته : (مهملة جزئيا BK) || الحكمة CB : الحكمه K || فى : (مهملة K) || أن لا C : ان لا B : الا K || يخرج (مهملة ماعدا الخاء K) ||

إذا أحرم بالعمرة : فإنَّه فى حرم الله تعالى . فهو فى عبودية مشاهدة قد منعه الموطن أن يكون [F. 75b] غير عبد ؛ ثم أكَّد تلك العبودية بالإحرام . فهو إحرام فى حرم ، تأكيدٌ للعبودية وإجلال للربوبية . فإذا خرج إلى الحِلِّ نقص عن هذه الدرجة والمطلوب الزيادة فى الفضل . ألا ترى الأفّاقى لمَّا خرج إلى الحِلِّ هناك أحْرَمَ ؟ فلم يكن المطلوب منه ، فى خروجه ، أن يبقى على إحلاله ؛ ثم دخل فى الحرم مُحْرِماً فزاد فضلاً على فضل . فكان المطلوب الزيادة . فالمكىُّ فى حرم الله ، أى موجود فى عين القرب من الله بالمكان . فلماذا يخرج ، والقرب بيته وموطنه ؟ حاشا الشارع أن يرى هذا . وكذلك ماقاله ، ولا رآه ، ولا أمر به .

(لا بد للمحرم الأفاقى أن يجمع بين الحل والحرم)

(٢٧٢) والأفّاق لمَّا كان همُّه متعلقاً بوطنه الخارج عن الحرم ،

I إذا (همزة تحتية) : اذا .·. || بالعمرة : (الباء مهملة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || فهو K (مهملة) C : فانه B || فى عبودية ... منعه : (مهملة غالبا K) || مشاهدة : (مطموسة جزئيا B) || منعه : متعه B (محرفة) || 2–3 غير ... إحرام (همزة تحتية) فى : مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C ، الشدة ساقطة فى الجميع) || 3 تأكيد C : تاكيد K (مهملة تماما) B || 3 –4 للعبودية ... نقص : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 واجلال : (مطموسة غالبا K) || 4 عن ... الفضل : (مهملة جزئيا K) || الفضل : الفصل B || ألا (همزة فوقية) C : الا BK || ترى : (مهملة B) || الأفاق (بتشديد القاف) : الآفاق C : الافاق K (الفاء مهملة) B || لما (بتشديد الميم) : لما .·. || خرج : (مهملة K) || 5 إلى الحل : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، مع الشدة ، مطموسة جزئيا B) ||فلم : (مهملة K) || يكن : (مهملة K) : دكن B (تحريف) || المطلوب ... أن يبق : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 6 –7 إحلاله (همزة تحتية) ... الزيادة : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 فكان : وكان B (مطموسة جزئيا) || 7 فالمكى . . . فلماذا : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK) ||فالمكى : والمكى B || عين (مهملة K) : غير B (تحريف) || 8 يخرج . . . وكذلك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || حاشا (مهملة B) حاشى K || الشارع : (مطموسة جزئيا B) || قاله : (مهملة B) || 9 رآه C : راه BK || II والأفاقى (بتشديد الفاء) : والآفاقى C : والافاق K (الفاء مهملة B) || لما (بتشديد الميم) : لما .·. || متعلقا ... عن الحرم : (مهملة جزئيا K) ||

كان خروجه إلى الحِلِّ ، من أجل الإحرام بالعمرة ، كالعقوبة له ، لِمَا كانت الهمة به متعلقة ؛ فإنَّه فى نية المفارقة لحرم الله وطلب موطنه الخارج عنه . فخرج من الأفضل إلى ماهو دونه . وأين جار الله مِمَّن ليس بجار له ؟ والله قد وصَّى بالجار ، حتَّى قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – يُوَصِّينِى بِالجَار حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » = يعنى يلحقه بالقرابة أصحاب السهام فى الورث . وكذلك فى الحج . –

(٢٧٣) واتفق مِن نُسُكِ [F. 76a] الحج الوقوفُ بعرفة ، وعرفة فى الحِلِّ . وما ورد عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – أنَّه ما شرع الوقوف بعرفة إلَّا لكونها فى الحِلِّ . ولا بد للمحرم أن يجمع بين الحِلِّ والحرم . ما تعَرَّض

1 كان : (مهملة K) || خروجه : (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B) || من ... الإحرام همزة تحتية) : (مهملة تماما K الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : إلى الحل للاحرام B || بالعمرة كالعقوبة له K (مهملة جزئيا) C : بالعمرة عقوبة له B || 1 – 2 كانت الهمة K (مهملة تماما) B C || 2 به متعلقة K (مهملة جزئيا) C B || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || فى نية . . . موطنه : (مهملة جزئيا B K) || الخارج : (الجيم مهملة K ، مطموسة جزئيا B) || 3 فخرج ... الأفضل (بهمزة فوقية) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) || إلى (همزة تحتية) . . . دونه : (مهملة ماعدا النون K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : – B || وأين (همزة فوقية) ... ممن : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 3 – 4 ليس ... قال : (مهملة غالبا K) || 4 عليه : (مهملة K) || 4 – 5 مازال ... السلام K (مهملة جزئيا) C : – B || 5 يوصينى بالجار K (مهملة جزئيا) C : اوصانى ربى (مهملة) بالجار B || حتى ... أنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) || 5 – 6 سيورثه ... وكذلك فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 6 بالقرابة : فالقرابة B (تحريف) || 7 واتفق : (مطموسة قليلا B) || نسك C K : سك B (تحريف) || الحج ... وعرفة فى : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K) || وعرفه : + هى B || 8 عن ... وسلم : (مهملة تماما K) || أنه : همزة فوقية ، وشدة) : انه C K : بان B || ماشرع الوقوف (مهملة : K) || بعرفة : (الباء مهملة K) || 9 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا C K : لا B || لكونها : (مطموسة جزئيا K) || فى ... بين : (مهملة تماما ماعدا النون الأخيرة K) || ولابد . . . ان يجمع : وان المحرم لابد له ان يجمع B || 9 – 1 (فى الصفحة التالية) ماتعرض ... ذلك : (مهملة جزئيا ، مطموسة جزئيا ، الهمزة ساقطة B K)

الشارع إلى شىء من ذلك ولو كان مقصوده لأبان عنه ، وما ترك الناس فى عماية . بل بَيَّن – صلَّى الله عليه وسلم فى المواقيت ما ذكرناه . فوصف المناسك وعَيَّنها وأحوالَها وأماكنَهَا وأزمانَها . – فالله يلهمنا رشد أنفسنا ؛ ويجعلنا ممن اتَّبع وتأسَّىٰ – آمين – بعزته –. « والله يقول الحق . وهو يهدى السبيل » .

* *

I إلى شىء C : الى شى K (مهملة) : لشى B || I –2 ولوكان... ماذكرناه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ؛ الهمزة ساقطة ، بعض الكلمات معلموسة) C :– B || I الشارع : (مطموسة K) :– B || الناس : (كذلك) : – B || 2 ماذكرناه : (مطموسة جزئيا K) :– B || فوصف K (مهملة) C : لما وصف B || 3 المناسك : (مطموسة جزئيا B) || وعينها وأحوالها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) : وغير احوالها B (تحريف) || وأماكنها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || وأزمانها : (معلموسة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || فالله K (مهملة) C : والله B || 3 – 4 يلهمنا ... آمين : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، مع المدة) || 4 وتأسى : ولم يبتدع B || بعزته : (مهملة K) || 4 – 5 والله ... السبيل K (مهملة تماما K) C : – B . – (سورة الأحزاب : ٣٣ / ٤) .

وصل

فى فصل : متى يقطع الحاج التلبية ؟

(٢٧٤) فمن قائل : إذا زاغت الشمس من يوم عرفة ، وهو عند الزوال .- ومن قائل : حتّى يرمى جمرة العقبة كلّها .- ومن قائل : حين يرمى أوّل حصاة من جمرة العقبة . - وقد تقدم قولنا فى ذلك : وهو أنه ما بقى عليه فعل من أفعال الحج فلا يقطع التلبية حتّى يفرغ منه ؛ فإنّ الله يدعوه ما بقى عليه فعل من أفعال الحج . فالإجابة لازمة . وما ثَمَّ نصّ من النبى - صلّى الله عليه [F. 76b] وسلّم - فى ذلك . فإنّه غاية ما وصل إلينا أنّ الواحد ماسمعه يُلَبِّى بعد مازاغت الشمس ؛ والآخَر ماسمعه يلبى حين رمَى أول حصاة

I - 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة ، جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين ؛ C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، مطموسة جزئيا) ‖ 2 متى ... التلبية K (مهملة جزئياً ، مشكلة جزئياً ، وسط سطرمفرد ، قلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن) ‖ 3 فمن قائل K (مهملة تماما) C : فمن قايل B (الياء مهملة) ‖ إذا (همزة تحتية) ... الزوال : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 ومن قائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ومن قايل B ‖ حتى ... العقبة K (مهملة تماما ماعدا القاف التى هى بموحدة) : B C ("جمرة العقبة" مطموسة جزئيا) ‖ 4-5 ومن قائل ... حصاة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) C : ومن قايل حتى يرمى أول حصاة B ‖ 5 من جمرة العقبة : (مهملة تماما K) B C ‖ 5 - 6 وقد تقدم ... فعل K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : والذى اقول به مابقى عليه فعل B ‖ 6 من ... منه : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فلا يقطع : (مطموسة B) ‖ منه : + ويحل الحل كله B (مهملة) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ 6 - 7 يدعوه ... عليه : (مهملة غالبا K) ‖ 7 فعل : (مطموسة جزئيا K) ‖ من ... لازمة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ فالاجابة (مهملة تماما K) : والاجابة B ‖ ثَم C K : لم B (تحريف) ‖ نص : (مطموسة B) ‖ من النبى (مهملة K) ‖ 8 عليه : (مهملة K) ‖ فى ... إلينا (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) فانه K (الفاء مهملة) C : فان B ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. (مهملة K) ‖ 9 يلبى ... حصاة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك المد) ‖ 9 يلبى : ثلى B (تحريف) ‖ زاغت : زالت B ‖ والآخر : (مطموسة B) ‖ حين رمى أول : بعد زمن B ‖

ن جمرة العقبـة ؛ والآخَر ما سمعـه يلبى بعـد آخر رميه حصاة مِن آخِر جمرة العقبة . فصدق كل واحد منهم فى أنه ما سمع مثل قولهم فى الإهلال بالحج سواءًا عند الإحرام . والكل ثقات فيما ذكروه .

(٢٧٥) فإنَّه – صلَّى الله عليه وسلم – لم يشرع اتصال التلبية زمان الحج من غير فتور ، بحيث أن لايتفرغ (المُحْرِم) إلى كلام ولا إلى ذكر بل كان (– ص –) يُلَبِّى وقتاً ، ويذكر وقتاً ، ويستريح وقتاً ، ويأكل وقتاً ، ويخطب وقتاً . فَسَرْدُ التلبية ما هو مشروع ؛ وإن أكْثَرَ منها (المُحْرِمُ) فلا بُدَّ من قطع فى أثناء أزمان الحج . – فهذا كلُّه ليس بخلاف . – وكذلك المعتمر لايقطع التلبية عندنا ما بقى عليه فعل من أفعال العمرة عندنا . فإنَّ

1 من جمرة ... من آخر : (مهملة غالبا K ، المد ساقط BK) ‖ يلبى : ثلثى B (تحريف) ‖ بعد آخر ... من آخر : بعد رمى اخر حصاة منها B ‖ 2–2 جمرة العقبة . . . ماسمع : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 2 – 3 مثل . . . الإحرام (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K الهمزة ساقطة ، أحيانا C) : – B ‖ 3 سواءا : سواء C : سوا K : – B ‖ والكل . . . فيما ذكروه K (مهملة جزئيا) C : فصدق كل واحد (مطموسة) منهم فى انه ماسمع وكل ثقة (مهملة) فيما ذكره B ‖ 4 فإنه (همزة تحتية وشدة) . . . التلبية : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 – 5 زمان ... ذكر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 5 فتور : (مطموسة B) : + ولا (مطموسة) التكثير من التلبية دايما B ‖ 6–7 بل ... ويأكل وقتا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖6 بل كان : – B ‖ يلبى : ثلثى B (تحريف) ‖ وقتا و : (مطموسة B)‖ 7 – 8 أكثر . . . فلا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 أكثر : كثر BK ‖ 8 بد من : (مهملة K) ‖ من : فى B ‖ قطع ... الحج K (مهملة جزئيا) C : اثنا زمانها B : + كما اتفق فى أول الإهلال (؟ الكلمة مطموسة) بالحج وكل شخص ذكر ماسمع منه فمنهم من سمعه يهل (مهملة) من المسجد وحين استوت به راحلته وحين باشر إلى (؟ الكلمتان مطموستان) البيدا (مهملة) B ‖ فهذا (مهملة CK : وهذا B ‖ كله ... بخلاف .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 8 – 9 وكذلك المعتمر : (مهملة تماما K) ‖ 9 لايقطع ... عندنا : (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ مابقى عليه (مهملة تماما K) : إلا حتى (مهملة) لا يبقى (الياء والباء مهملتان) عليه B ‖ العمرة (مهملة K) : (مطموسة جزئيا K) ‖ عندنا : – B ‖ 9–1 (فى الصفحة التالية) فإن (همزة تحتية وشدة) ...إن (كذلك) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 فإن : (مطموسة جزئيا B)

الذين قالوا : إنَّ المُحْرِم بالعمرة يخرج إلى الحِلِّ ، – منهم من قال : يقطع التلبية إذا انتهى إلى الحرم – يعنى المسجد – ؛ ومنهم من قال : إذا افتتح الطواف .

(ما بعض الأفعال المفروضة بالمراعاة أولى من بعض وكذلك المسنونة)

(٢٧٦) واعلم أنَّه ما من فعل من أفعال الحج والعمرة ، يشرع فيه المُحْرِم إلّا والحق يدعوه إلى فعل ما بقى من الأفعال . لابُدَّ من ذلك . فكما تلزمه الإجابة [F. 77ª] ابتداءً إلى الفعل ، تلزمه الإجابة إلى كلِّ فعلٍ حتَّى يفعله . فإنَّ المُحْرِم قد دخل فى الحج من حين أحرم ، وما قطع التلبية ؛ وطاف بالبيت وماقطع التلبية ؛ وسعى وما قطع التلبية ؛ وخرج إلى عرفة وما قطع التلبية . وما بعض الأفعال المفروضة بالمراعاة أَوْلَى من بعض ؛ وكذلك المسنونة مابعضها أَوْلَى من بعض فى المراعاة ؛ إذ لم يرد نَصٌّ يوقف عنده من الشارع .

1 إن : بان B (الباء مهملة) ‖ بالعمرة ... الطواف : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 التلبية (مهملة K) بالتلبية B ‖ من قال (مهملة K) : (مطموسة جزئيا B) ‖ 5 أنه (همزة فوقية وشدة) ... فيه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا . ‖ والحق ... من ذلك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ إلى فعل : – B ‖ ما : فيما B ‖ من الأفعال : (مطموسة غالبا B) : + ان يتمها B ‖ 6 – 7 فكما ... حتى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 6 تلزمه : يلزمه B ‖ 7 ابتداءا : ابتداء B C : ابتدا K ‖ تلزمه : يلزمه B ‖ 7 – 8 يفعله ... وطاف : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 يفعله : يفعل B ‖ 8 المحرم : مطموسة جزئيا B الميم الأخيرة) ‖ قد : (مطموسة B) وماقطع : ومن اقطع B ‖ وطاف : (الحرف الأخير مطموس K) ‖ 8 – 9 بالبيت ... وماقطع : (مهملة جميعا ماعدا الحرف الأخير K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 وخرج : (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 – 11 التلبية ... من الشارع : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 10 المفروضة : (مطموسة جزئيا K) ‖ وكذلك : ولا B : + الافعال (مهملة) B ‖ 10 – 11 المسنونة ... المراعاة : فى (مطموسة) المراعاة (الأصل : المراعات) بعضها اولى من بعض B ‖ 11 لم يرد : + فى ذلك B ‖ يوقف عنده : – B ‖ من الشارع : + يوقف عنده B ‖ الشارع (مطموسة K) ‖

(الرسول داع إلى الله بأمر الله : فالله هو المجاب)

(٢٧٧) ففى (أداء) الفرائض ، إجابةُ الله ؛ وفى (أداء) السُّنَن ، إجابةُ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فإن الله يقول ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ ولِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ = فإنَّ الرسول داع بأمر الله ، فالله هو المجاب . وَعَتَبَ — صلَّى الله عليه وسلَّم — على ذلك المصلِّى الذى دعاه رسول الله — ص — إذ لم يجبه حين دعاه ، والمدعوُّ فى الصلاة فقال : « يارسول الله ! إنى كنت فى الصلاة » . فقال له رسول الله — ص — « فمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الله تَعَالى : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُول إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ؟ والتلبية إجابةٌ . وأفعال الحج ما بين مفروض (فأداؤه إجابة لله)؛ و(ما بين) مسنون (أداؤه هو إجابة لرسول الله) . وإذا أنصفت فقد بان لك الحق :

2 فى ... السنن : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الفرائض K (الهمزة ساقطة والضاد مهملة) C : الفرايض B || السنن : (مطموسة B) || 3 إجابة (همزة تحتية) . . . الذين : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || صلى (مطموسة K) . . . وسلم K (مهملة) C : — B || فإن (همزة تحتية وشدة) الله : K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (الهمزة ساقطة) : والله B || 3 — 4 يأيها ... دعاكم : (الأنفال : ٨ / ٢٤) || 3 يأيها C : يايها K (مهملة) B || 4 — 7 آمنوا ... فى الصلاة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، المد ساقط فيهما الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 استجيبوا (مطموسة جزئيا K) || دعاكم : + لما يحييكم B || فإن الرسول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم B || 5 هو : (مطموسة K) || وعتب : وعنت B || ص: صلى الله عليه وسلم .·. || 6 يجبه : يجب B || الصلاة : الصلوة B || فقال : (مهملة K) : له B || 7 يارسول CB : يرسول K || كنت فى : (مهملة K) || الصلاة (مطموسة K) : الصلوة B || فقال : (مهملة K) || رسول الله : — B || — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K) || 7 — 8 فما سمعت ... دعاكم : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B : + اذ قال يايها الذين امنوا B || 8 — 10 والتلبية . . . فقد : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 8 والتلبية : (مطموسة K) || 9 إجابة : (مطموسة جزئيا B) || وإذا (همزة تحتية) : فاذا B || أنصفت (مطموسة K) : اتصفت B (تصحيف) || 10 — 2 (فى الصفحة التالية) بان ... إليه (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة أحيانا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

فالْزَمْهُ ! إلّا أن تقف على نصٍّ من قول الرسول – صلّى الله عليه وسلّم في ذلك. فالمرجع إليه [F. 77b] .

(العارفون لا يقطعون التلبية لا فى الدنيا ولا فى الآخرة)

(٢٧٨) وأمّا العارفون فإنهم لايقطعون « التلبية » لا فى الدنيا ولا فى الآخرة . فإنهم لايزالون يسمعون دعاء الحق فى قلوبهم مع أنفاسهم . فهم ينتقلون من حال إلى حال بحسب ما يدعوهم إليه الحقُّ . وهكذا المؤمنون الصادقون (هم) فى الدنيا بما دعاهم الشرع إليه ، فى جميع أفعالهم . وإجابتُهُمْ هى العاصمة لهم من وقوعهم فى محظور . فهم ينتقلون أيضاً من حال إلى حال ، لدعاء ربهم إياهم . فهو – سبحانه ! – داع أبداً . والعارف غير محجوب السمع : فهو مجيب أبداً ! .

(التجلى دائم غير دائر : لا ينقطع ولا يتكرر)

(٢٧٩) جعلنا الله مِمَّنْ شقَّ سَمْعَهُ دعاءُ ربه ، وشق بصرهَ لمشاهدة تجليه :

1 تقف : يقف B || صلى ... وسلم : – B || 2 فى ذلك : – B || فالمرجع C : فالمرجوع BK || 4 وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما C : واما BK || العارفون ... فى الدنيا : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 فى : (مهملة K) || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || 5 فإنهم (همزة تحتية وشدة) ... قلوبهم : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أنفاسهم .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 5 – 10 فهم ينتقلون . . . مجيب أبداً C K (إجمالا) : فهم ينتقلون فى كل نفس من حال إلى حال اجابة (الاصل : اجابه) لدعاء (الأصل : لدعا) ربهم من ذلك إلى الحال الذى ينتقلون إليه فهو تعالى داع ابدا (مهملة) والعارف غير محجوب السمع فهو مجيب ابدا B || 5 – 9 ينتقلون . . . أبداً : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة دائما ، أحيانا C ، القاف بموحدة أحيانا K) || 5 ينتقلون : (مطموسة جزئيا K) || 6 وهكذا : وهاكذا K || 7 أفعالهم : (مطموسة جزئيا K) || 8 ينتقلون : (كذلك) || 9 سبحانه K (مهملة) : – B C || أبدا : (مطموسة جزئيا K) || 12 جعلنا : (مهملة K) || شق (مهملة B ، مطموسة جزئيا K) || دعاء C : دعا K : لدعا B || ربه : (مهملة K) : + اياه B || وشق : (مهملة B) || بصره : (مهملة BK) || لمشاهدة CK : لمشاهده B || 13 تجليه : (التاء والياء مهملتان K) ||

فالتجلى دائم لاينقطع ، فشهود الحق ما لا يرتفع

فدوام لدوام ، واهتمام لاهتمام ،

وانتقال لمقام ، هو أعلى من مقام .

(وما هو أعلى مِن مقام) انتقلت منه ، من وجه يرجع إليك ؛ وما هو أعلى (مِن مقام انتقلت منه ،) مِن وجه يرجع إلى الحقّ . فإنّ الأمور إذا نسبتها إلى الحق لم تتفاضل فى الشرف ، وإذا نسبتها إليك تفاضلت فى حقك . والمُكَمَّل عندنا مَنْ تكون الأمور بالنسبة إليه ، كما تكون بالنسبة إلى الله . وهو الذى يرى وجه الحقّ فى كلّ أمر .

(٢٨٠) وهذا الباب ما رأيت له ذائقاً ، فيما نُقل إلينا ، جملةً واحدة . ولا بُدَّ أن يكون له [F. 78a] رجالٌ . لابُدَّ من ذلك . ولكنهم قليلون . فإنَّ

1 فالتجلى . . . لايرتفع : K (هذه الجملة ثابتة بسطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة ، بقلم المتن) C (فى سياق المتن) B (كذلك ، مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) ‖ الحق : القلب B (مهملة تماما ، وفوق الكلمة بقلم دقيق الحق « نسخة ») ‖ 2 فدوام ... لاهتمام K (فى سطر مفرد ، بقلم المتن) C (فى سياق المتن) B (كذلك ، مهملة جزئيا) ‖ لاهتمام : ولاهتمام B ‖ 3 وانتقال . . . من مقام K (فى سياق سطر مفرد ، مهملة غالبا ، القاف بموحدة ، أحيانا ، بقلم المتن) C (فى سياق المتن) B (كذلك) ‖ هو B K : وهو C ‖ 4 انتقلت : (مطموسة جزئيا ومهملة K) ‖ من وجه ... وما هو : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4–5 أعلى (همزة فوقية) ... الحق : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 5 إلى : (مطموسة K) ‖ نسبتها : (كذلك B) ‖ 6 تتفاضل . . . فى حقك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 تتفاضل : يتفاضل B ‖ فى الشرف : — B ‖ وإذا : (مطموسة قليلا K) ‖ 7 عندنا . . . بالنسبة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تكون : يكون B ‖ بالنسبة : بالتبة B (تحريف) ‖ تكون : يكون B ‖ 8 الذى ... أمر (همزة فوقية) : (مهملة غالبا K) ‖ يرى CB : يرا K (مهملة) ‖ 9 الباب ... واحدة : مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ ذائقا : داءما B ‖ 10 ولابد ... قليلون : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ لابد : (مطموسة قليلا B) ‖ ولكنهم : ولاكنهم K (مهملة) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .". (الفاء مهملة K) ‖

المقام عظيم . والخطب جسيم . وكنتُ أتخيل فى بعض المقتدين بنا أنه حَصَّله ؛ فجاءنى منه ، يوماً ، عتابٌ فى أمر ، شَهِدَ عندى ذلك الخطابُ أنَّه ما حَصَّله !

* *

1 المقام : (مهملة K) || عظيم والخطب : (مهملة جزئيا B K) || 1 –3 وكنت ... ماحصله : — B || 1–2 فى بعض ... حصله K (مهملة غالبا، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة مع الهمزة) : — B || 2 فجاءنى فى C : فجانى K : — B || يوما K (مهملة) C : — B || شهد K : (مهملة) C : — B || الخطاب K (مهملة) C : — B || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه C K : — B || 3 ماحصله (بتشديد الصاد) : ما حصله K (مطموسة غالبا) C : — B .

وصـــل

فى فصل : الطواف بالـــكعـــبة

(٢٨١) وصفته أن يجعل « البيت » عن يساره ، ويبتدى فيقبل « الحجر الأَسود » إن قدر عليه ؛ ثم يسجد عليه أو يشير إليه إن لم يتمكن له الوصول إليه ؛ ويتأخر عنه قليلا بحيث أن يدخله فى الطواف بالمرور عليه ؛ ثم يمشى إلى أن ينتهى إليه . يفعل ذلك سبع مرات . يقبل الحجر فى كل مرة ؛ ويمسّ الركن اليمانى ، الذى قبل ركن الحجر ، بيده ولا يقبله . فإن كان فى « طواف القدوم » ، فيَرمُل ثلاثة أشواط ، ويمشى أربعة أشواط ، ولكن فى أشواط رَمَلِه يمشى قليلاً بين الركنين اليمانيين ويقول : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ ﴾ إلى أن تفرغ سبعة أشواط . كلُّ ذلك بقلب حاضر مع الله .

1 – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة ، جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ؛ مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم تخين نسبيا) ‖ 2 الطواف بالكعبة K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، بقلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فى الطواف بالكعبة B (فى سياق المتن) ‖ 3 –4 أن (همزة فوقية) . . . الأسود (كذلك) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 3 يساره : (مطموسة غالبا B) ‖ 4 الحجر : (مطموسة غالبا) K ‖ 4 –5 إن (همزة تحتية) ... ويتأخر : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 4 يسجد : سجد B (تحريف) ‖ لم : (مطموسة K) ‖ 5 له : – B ‖ اليه : – B ‖ ويتأخر (مهملة K ، الهمزة ساقطة) : ويتقهقر B ‖ 5 – 6 عنه قليلا ... ينتهى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 5 بحيث : (مطموسة B) ‖ يدخله : (مطموسة جزئيا K) ‖ بالمرور عليه : – B ‖ 6 –7 إليه (همزة تحتية) ... اليمانى الذى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 يفعل : (مطموسة جزئيا K) ‖ 7 ويمس : ويمشى B (تحريف) ‖ الركن : (مطموسة K) ‖ 7 – 8 قبل ركن ... ثلاثة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 ثلاثة K (مهملة) C : ثلث B ‖ 8 –9 أشواط ... الركنين : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8 أربعة : (مطموسة جزئيا K) ‖ 9 ولكن CB : ولاكن K (مهملة) ‖ أشواط : – B ‖ رمله ... + ثلث B (؟ الكلمة مطموسة غالبا) ‖ يمشى ... الركنين : فى كل شوط يمشى قليلا بين الركنين B ‖ 9 – 10 اليمانيين ... النار : (مهملة غالبا K ، المد ساقط BK) ‖ 9 اليمانيين : اليمانين B ‖ 9 – 10 ربنا ... النار : (البقرة : ٢ / ٢٠١) ‖ 10 النار : (مطموسة B) ‖ 10 – 11 إلى أن (همزة تحتية وهمزة فوقية) ... حاضر (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما أحيانا C) ‖ 10 تفرغ (مهملة K) : يفرغ B ‖

(الطائفون حول « البيت » كالحافين من حول « العرش »)

(٢٨٢) ويخيل (للطائف حول « البيت ») أنه فى تلك العبادة [F. 78b] كالحافين « مِن حول العرش ، يسبحون بحمد ربهم » . فيلزم التسبيح فى طوافه ، والتحميد والتهليلَ ، وقول : « لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ! » . — ولنا فى ذلك :

جِسْمٌ يطُوفُ وَقَلْبٌ ليسَ بالطَّائِفْ ذَاتٌ تَصُدُّ وَذَاتٌ مالها صَارِفْ
يُدْعَى وإنْ كَانَ هَذَا الحَالُ حِلْيَتَـهُ هذا الإمَامُ الهُمَامُ الهَمْهَمُ العَارِفْ
هَيْهَاتَ هَيْهَات ! مَا اسْمُ الزَّوْرِ يُعْجِبُنِى
قَلْبِى لَهُ مِـنْ خَفَـايَا مَكْـرِهِ خَـائِفْ

(الكعبة تسأل الطواف وزمزم يسأل التضلع من مائه)

(٢٨٣) ولقد نظرت يوما إلى الكعبة وهى تسألنى الطواف بها ، و « زمزم » يسألنى التضلُّع من مائه ، رغبة فى الاتصال بـ « المؤمن » . (وكان ذلك)

2 — 3 ويخيل . . . كالحافين من : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 3 كالحافين ... ربهم : (إشارة بتصرف إلى الآية ٧٥ ، سورة الزمر) ‖ 3 — 4 يسبحون ... والتهليل : (مهملة جزئيا K) ‖ 3 يسبحون : (مطموسة قليلا B) ‖ ربهم : ذبهم B (تحريف) ‖ طوافه : حوافه B ‖ 4 — 5 وقول . . . ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : والحوقلة ولنا فى ذلك B ‖ 6 — 6 جسم . . . صارف : (مهملة جزئيا K B ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيهما الشعر كله فى اصل B فى سياق المتن ، وليس مرتبا ترتيب الشعر) ‖ 7 يدعى ...العارف : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الهمهم C K : السيد B (وكذلك على هامش K قلم مخالف للأصل) ‖ 8 — 9 هيهات ... خائف : (معظم الحروف المعجمة مهملة B K ، الهمزة ساقطة B ، ثابتة تحت كرسيها K) ‖ 8 هيهات هيهات K (مهملة تماما) C : هيهات B ‖ ماسم : (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 خائف C : حائف B : خايف K (الهمزة تحت كرسيها) ‖ 11 ولقد: (بقاف موحدة K ، الكلمة مسبوقة: " ﻥ " — نون معكوسة علامة بداية الفقرة أو الجملة الجديدة) ‖ 11 نظرت ... وزمزم : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها، أحيانا C) ‖ 11 تسألنى : سالنى B (مهملة) ‖ الطواف :للطواف B ‖ 12 يسألنى ... بالمؤمن : (مهملة غالبا K B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ يسألنى : (مطموسة B) ‖ مائه C : مايه K (مهملة B) ‖ الاتصال : الايصال B ‖ بالمؤمن: بنا B (مهملة) ‖

سؤال نطق مسموع بالأذن ! فخفنا من الحجاب بهما لعظيم مكانتهما من الحقّ ، عمّا نحن عليه فى أحوالنا من القرب الإلٓهى الذى يليق بذلك الموطن فى معرفتنا . فأنشدتهما مخاطباً ومُعَرِّفاً بما هو الأمر عليه ، مترجماً عن « المؤمن الكامل » .

يَـا كَعْبَـةَ اللهِ ويَـا زَمْـزَمَـهْ
كَم تَسْألانِى الْوَصْلَ صَمْ ثم مَهْ ! [F . 79a]
إنْ كَانَ وَصْلِى بِكُمَا واقِعاً فَرَحْمَةٌ لا رَغْبَةٌ فِيكُمَهْ
مَا كَعبَةُ اللهِ سِوى ذَاتِنَا ذَاتِ بِستَارَاتِ التُّقَى المَعْلَمَهْ
مَا وَسِعَ الحقَّ سَمَاءٌ وَلا أَرْضٌ وَلَا كَلَّمَ مَنْ كَلَّمَهْ
ولاحَ للقَلْبِ فقَالَ : اصْطَبِرْ فإنَّهُ قِبْلَتُنَا المُحكَمَهْ
منكُمْ إلَيْنَا وَإلى قلبِكُمْ منَّا فيَا بَيْتِىَ مَا أعْظَمَهْ !

I سؤال . . . بالأذن K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : — B || فخفنا ... مكانتهما : (مهملة غالبا BK) || I – 2 من الحق K (القاف مهملة) C : — B || 2 عما (بتشديد الميم) : عما CK : عن ما B || 2 – 3 نحن ... فأنشدتهما : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، المدة ساقطة BK) || 2 فى أحوالنا ... القرب : من حال القرب B || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى B (مطموسة) C || 3 فأنشدتهما : فقلت لهما B || 3 – 4 مخاطبا ... الكامل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : اخاطب (مهملة) كل واحد منهما B || 5 ياكعبة ... ثم مه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || ياكعبة : ماكعبة B (والشعر هنا ، كعادة الناسخ غير مشطور إلى مصراعين ، بل هو فى سياق المتن) || تسألانى C : تسالان K (النون مهملة) : يسالان B || 6 إن (همزة تحتية) ... فيكمه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || واقعا : (مطموسة B) || 7 ماكعبة ... المعلمه : (مهملة جزئيا BK) || ذاتنا CK : نفسنا B (النون الأخيرة مهملة) || ستارات CK : سارات B (تحريف) || 8 سماء C : سماً K : سما B || كلم (بتشديد اللام) K : كلم CB || كلمه (كذلك) K : كلمه CB || 9 ولاح .·. (مطموسة B) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || قبلتنا CK قبلته B || IO إلينا (همزة تحتية) : (مهملة الياء K ، مهملة تماما B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قلبكم : (الباء مهملة B) || منا فيابيتى : منافيا بيتى C || فيا بيتى : (مهملة جزئيا BK) || أعظمه : مطموسة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ||

فَـرْضٌ عَلَى كعبَتِنَـا حُبُّكُـمْ وحبُّنـا فَـرْضٌ علَيْكُمْ وَمَهْ!
مَـا عظَّمَ البَيْتَ علـى غَيْرِهِ سِوَاكَ يَا عَبْدِى بِأَنْ تَلْزَمَهْ
قَـدْ نَوَّرَ الكَعْبَةَ تَطْـوافُكُـمْ بهَـا وَأَبْيَاتُ الـوَرَى مُظْلِمَهْ
مَا أَصْبَرَ البَيْتَ عَلَى شِرْكِهِمْ! لَوْلَاكُمُ كَانَ لَهُم مَشْأَمَهْ [F. 79b]
لكِنَّكُمْ فِـىَّ تَـوَاصَيْتُمُـوا بِـالصَّبْرِ تَحْقِيقاً وَبِالمَرْحَمَهْ
مَا أَعْشَقَ القَلْـبَ بِذَاتِى وَمَـا أَشَدَّهُ حُبّاً وَمَـا أَعْلَمَـهُ!

(مراسلة ومعاتبة بين الكعبة وابن عربى)

(٢٨٤) وكانت بينى وبين الكعبة فى زمان مجاورتى بها مراسلة وتوسلات ومعاتبة دائمة. وقد ذكرت بعض ما كان بينى وبينها من المخاطبات فى جزء سميناه: «تاج الرسائل ومنهاج الوسائل» يحوى، فيما أظن، على سبع رسائل أو ثمان، من

I فرض ... ومه : (مهملة جزئيا B K) || فرض (مطموسة B) || ومه : (الهاء الأخيرة مطموسة K) || 2 ماعظم (بتشديد الظاء) . . . تلزمه: (مهملة جزئيا K ، غالبا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة) || عظم : اعظم B || 3 قد ... مظلمه : (مهملة الحروف المعجمة B ، الهمزة ساقطة B K ، الشدة ساقطة B فقط) || تطوافكم : بطوافكم B || 4 ما أصبر (همزة فوقية) . . . مشأمه : (مهملة جزئيا K) || ما أصبر : (مطموسة غالبا B) || لولاكم B K : لولاكمو C || مشأمه C : مشئمه K : مشامه B || 5 لكنكم . . . وبالمرحمة : (مهملة جزئيا K) || لكنكم C : للنكم B (تصحيف) : لاكنكم K || فى (الياء مشددة) K : فى C B || تواصيتموا : تواصيتم B K : تواصيتمو C || 6 ماأعشق (همزة فوقية) . . . وما أعلمه (كذلك) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || وما أشده : (مطموسة غالبا B) || 8 وكانت . . . مراسلة : (مهملة جزئيا B K :– الجملة مصدرة برمز « ؟ » K نون معكوسة علامة بداية الفقرة) || 9 ومعاتبة C : ومعاتبه K : ومكاتبه B || دائمة K (الهمزة ساقطة) C : دايمه B (الياء مهملة) || وقد ... المخاطبات : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) || ذكرت : ذكرنا B (مطموسة جزئيا) || بعض ماكان بينى (مطموسة K) وبينها K (مهملة جزئيا C): مابينى وبينها B || 9 – 10 فى جزء ... فيما أظن (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 10 الرسائل: الرسايل B || الوسائل : الوسايل B (الياء مهملة) || يحوى K (مهملة): يحتوى C : نحوى B (تحريف) || 10 – 1 (فى الصفحة التالية) رسائل ... رسالة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) || 10 أوثمان : – B || من : (الميم مطموسة K) ||

أجل السبعة الأَشواط. ؛ لكل شَوْط. رسالةٌ منِّى إلى الصفة الإلٓهية التى تجلَّت لى فى ذلك الشوط. . ولكن ما عملت تلك الرسائل ولاخاطبتها بها إلا لسبب حادث . وذلك أنى كنت أفضل عليها نشأتى ، وأجعل مكانتها فى مجلى الحقائق دون مكانتى . وأذكرها من حيث ما هى نشأة جمادية ، فى أول درجة من المولَّدات ؛ وأُعْرِض عمَّا خصها الله به من علوِّ الدرجات . وذلك لأُرَقِّى همتها ، ولاتحجب بطواف الرسل والأكابر بذاتها ، وتقبيل حجرها .

(٢٨٥) فإنى على بَيِّنَةٍ من تَرَقِّى العالَمِ ، عُلُوِّهِ وسُفْلِهِ ، مع الأنفاس لاستحالة ثبوت [F. 80ª] الأَعيان على حالة واحدة . فإن الأصل الذى يرجع إليه جميع الموجودات ــ وهو الله ــ وصف نفسه أنه « كلَّ يوم هو فى شأْن ». فمن المحال أن يبقى شىء فى العالَم ، على حالة واحدة ، زمانين : فتختلف

ı ــ 2 إلى (همزة تحتية) ... تلك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة والمدة ساقطتان فى جميع الأصول) ‖ ı الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) الالهيه C B ‖ تجلت : يتجلى B ‖ 2 ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ 2 ــ 3 الرسائل ... نشأتى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 2 بها (مهملة K) : (مطموسة B) ‖ لسبب C K : لست B (تحريف) ‖ 3 أنى (همزة فوقية وشدة) : انى C : (مطموسة K) : إلى B (تحريف) ‖ كنت : كتب B (تحريف) ‖ 3 ــ 4 وأجعل (همزة فوقية) . . . نشأة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ 3 مجلى : محل B (تصحيف) ‖ الحقائق : الحقايل B (تحريف) ‖ دون : (مطموسة جزئيا K) ‖ 4 ماهى : (كذلك B) ‖ 4 ــ 5 جمادية ... به من : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 4 درجة (مطموسة جزئيا K) ‖ 5 خصها : حصها B (تصحيف) ‖ به : ــ B ‖ 5 ــ 6 الدرجات . . . حجرها (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 ولاتحجب : ولا يحجب B ‖ 6 بطواف : (مطموسة قليلا B) ‖ 7 فإنى (همزة تحتية وشدة) : فانى .˙. (الفاء مهملة K ، النون مهملة B) ‖ بينة ... وسفله : (مهملة جزئيا K) ‖ بينة : بنيه B (تحريف) ‖ ترق : فرق B (كذلك) ‖ العالم : العوالم B ‖ علوه وسفله : علوها وسفلها B ‖ 8 ــ 9 الأعيان (همزة فوقية ... إليه (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 8 الأعيان : (مطموسة جزئيا B) ‖ حالة : حالدة B (تحريف) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C : قانB (تصحيف) ‖ 9 جميع ... نفسه : (مهملة تماما K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه C K : بانه B ‖ كل ... شأن (إشارة إلى الآية ٢٩ من سورة الرحمن : ٥٥) ‖ يوم : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ شأن C : شان B K ‖ ıo فمن ... فتختلف : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ واحدة : (مطموسة K ماعدا الواو) ‖ فتختلف (مهملة تماما K) : فيختلف B ‖

الأَحوال عليه لاختلاف التجليات بالشئون الإلّهية .

(٢٨٦) وكان ذلك مِنّى فى حقّها ، لغلبة حالٍ غلب عَلَىّ . فلا شك أن الحق أراد أن ينبهنى على ما أنا فيه من سُكْرِ الحال ، فأَقامنى من مضجعى ، فى ليلة باردة مقمرة ، فيها رَشٌّ مطر . فتوضأْت وخرجت إلى الطواف بانزعاج شديد ، وليس فى الطواف أحدٌ سوى شخصٍ واحدٍ فيما أظن . —

انتهى الجزء الخامس والستون ،

يتلوه فى الجزء السادس والستين

* *

1 الأحوال(همزة فوقية) ... بالشئون : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالشئون : بالشوون K (مهملة تماما) : بالشؤن C : بالشون B || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) : الاهية C : — B || 2 وكان ... فلاشك : (مهملة جزئيا B K) || حال : (معلوسة جزئيا K) || غلب : — B || على (بتشديد الياء) C : على B K || 2 — 3 أن (همزة فوقية وشدة) ... مضجعى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 2 على : — B || فيه : (مطموسة B) || 4 فى ليلة ... الطواف : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها أحيانا C) || باردة : بادرة : B (تحريف) || مقمرة : (مطموسة جزئيا B K) || 5 بانزعاج ... أظن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || شخص : رجل B || فيما أظن : + والله اعلم B || 6 انتهى ... والستون K (مهملة تماما ، بعض الكلمات غير واضحة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 7 يتلوه ... والستين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، بعض الكلمات غير واضحة) : — C B

[F. 80b] الجزء السادس والستون

[F. 81a] بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

فى ذكر ما جرى من الكعبة فى حقّى فى تلك الليلة

(٢٨٧) وذلك أنى لما نزلت قَبَّلْتُ « الحجر » وشرعت فى الطواف . فلما كنت فى مقابلة « الميزاب » من وراء « الحجر » ، نظرت إلى الكعبة فرأيتها ، فيما تخيل لى ، قد شمَّرت أذيالها ، واستعدت مرتفعة عن قواعدها ؛ وفى نفسها ، إذا وصلتُ بالطواف إلى الركن الشامى ، أن تدفعنى بنفسها ، وترمى بى عن الطواف بها . وهى تتوعَّدنى بكلام أسمعه بأذنى . فجزعت جزعاً

I الجزء ... والستون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، على رأس ورقة مستقلة . — + احدى عشر العاشر ، بقلم الأصل) : — B C ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة كليا ، وسط سطر مفرد ، بقلم ثخين نسبيا) C (وسط سطر مفرد ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : — B ‖ 3 – 4 وصل ... حقى K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مرد ، بقلم ثخين نسبيا) C (أول السطر فى المتن ، كلمة " وصل " داخل هلالين مزهرين ، بقلم المتن) : — B ‖ 4 فى ... الليلة K مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، بقلم المتن) C (فى سياق المتن) : — B ‖ 5 وذلك... نزلت K (بداية المتن ، أول السطر ، الهمزة ساقطة) C (فى سياق المتن) : — B ‖ قبلت K (القاف بموحدة) C : فقبلت B (فى سياق المتن بما قبله من الكلام) ‖ 5 – 6 وشرعت ... فلما (بتشديد الميم) :(الشدة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6–7 كنت ... فيما : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 6 كنت : جبت B ‖ فى CK : — B ‖ فرأيتها : (مطموسة جزئيا K) ‖ 7 تخيل CK : خيل B ‖ قد شمرت ... وفى : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K احيانا ، الهمزة ساقطة BK) ‖ مرتفعة : مرتفعه B (تحريف) ‖ قواعدها : (مطموسة جزئيا K) ‖ 8 وصلت : (مهملة K) ‖ بالطواف ... الشامى أن (همزة فوقية مفتوحة) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تدفعنى K (مطموسة جزئيا) C : يدفعنى B (تحريف) ‖ بنفسها : (الفاء مهملة K) ‖ وترمى C K : ويرمى B ‖ 9 بى ... جزعا : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ الطواف : (مطموسة جزئيا B) ‖ وهى ... بأذنى : — B ‖ اسمعه :(مطموسة جزئيا K) ‖ فجزعت جزعا C K : فحرجت حرعا B ‖

شديداً وأظهر الله لى منها حرجاً وغيظاً ، بحيث لم أقدر عى أن أبرح من موضعى ذلك . وتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه ؛ جعلته كالمِجَنِّ الحائل بينِى وبينها .

(٢٨٨) وأَسْمَعُها — والله ! — وهى تقول لى : « تَقَدَّمْ حتى ترى ما أصنع بك ! كم تضع مِنْ قدرى ، وترفع من قدر بنى آدم ، وتفضِّل العارفين عَلَىَّ ! وَعِزَّةِ من له العِزَّةُ ! لا تَرَكْتُكَ تطُوفُ بى ! »

(٢٨٩) فرجعت مع نفسى ؛ وعلمت أن الله يريد تأْديبى . فشكرت الله على ذلك ؛ وزال جزعى الذى كنت أجده . وهى — والله ! — فيما يُخَيَّلُ لى ، قد ارتفعت عن الأَرض بقواعدها ؛ مُشَمِّرَةَ الأَذيال كما يتَشَمَّرُ الإنسان إذا أراد أن يثب من مكانه ، يجمع عليه [F. 81 b] ثيابه . هكذا خُيِّلَتْ لى :

1 شديدا . . . أبرح من : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK) ‖ منها : فيها B ‖ وغيظا : (مطموسة جزئيا K) : وعيطا (تصحيف) ‖ أن ابرح : البراح B ‖ 1 — 2 موضعى ... الحائل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) ‖ 2 وتسترت : وسترت B ‖ ليقع : (مطموسة جزئيا K) ‖ كالمجن الحائل : كالحايل B ‖ 3 بينى : (مهملة ماعدا النون K) ‖ 4 واسمعها : (مطموسة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تقول : يقول B ‖ ترى : ترا K ‖ أصنع : (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 تضع : (مهملة B) ‖ من : (مطموسة B) ‖ قدرى (مطموسة جزئيا ، مهملة تماما B) ‖ وترفع ... وتفضل : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K ، المد ساقط فيها) ‖ 5 — 6 العارفين . . . بى : (كذلك) ‖ 6 بى : لى B ‖ 7 فرجعت ... فشكرت : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ مع : الى B ‖ وعلمت : (مطموسة B) ‖ يريد : (مطموسة جزئيا K) ‖ 8 وزال : وذال B (تصحيف) ‖ جزعى : جرعى B (كذلك) ‖ كنت : (مهملة B) ‖ أجده : (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ فيما K (مهملة) C : فما B (تحريف) ‖ يخيل : (مهملة تماما BK) ‖ 9 قد . . . يتشمر : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الأرض : (مطموسة B) ‖ يتشمر : يشمر B (مهملة تماما) ‖ 9 — 10 الإنسان (همزة تحتية) ... خيلت : (مهملة جزئيا K ، غالبا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ ثيابه : (مهملة B ونقطة الباء الأخيرة هى نقطة النون) ‖ هكذا : هاكذا K ‖

قد جمعت ستورها عليها ، لتثب علىَّ ! وهى فى صورة جارية لم أر صورةً أحسن منها ، ولا يُتَخَيَّلُ أحسن منها فارتجلت أبياتاً فى الحال ، أخاطبها بها ، وأستنزلها عن ذلك الحرج الذى عاينته منها . فما زلت أُثْنى عليها فى تلك الأبيات ، وهى تتسع وتنزل بقواعدها على مكانها ، وتظهر السرور بما أَسْمعُها ، إلى أن عادت إلى حالها كما كانت ، وَأَمَّنَتْنِى . وأشارت إلىَّ بالطواف

(أمانة ابن عربى التى أودعها عند الكعبة)

(٢٩٠) فرميت بنفسى على المستجار ؛ وما فِىَّ مَفْصِل إلّا وهو يضطرب من قوة الحال ، إلى أن سُرِّىَ عَنِّى وصالحتها ؛ وأودعتها شهادة التوحيد عند تقبيل « الحجر » فخرجت « الشهادة » عند تَلفُّظِى بها — وأنا أنظر إليها بعينى — فى صورة سلك ؛ وانفتح فى « الحجر الأسود » مثل الطاق ، حتى نظرت إلى قعر طول « الحجر » فرأيته نحو ذراع . فسألت عنه بعد ذلك مَنْ

I قد ... صورة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) || ستورها : (مطموسة B) || جارية (مهملة K) : جادته B (تحريف) || صورة (مهملة K) : — B || 2 أحسن ... أخاطبها بها : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) || بها : — B || 3 واستنزلها ... فى تلك : (مهملة جزئيا B K) ، الهمزةساقطة فيها) || واستنزلها : (مطموسة B) || الحرج : الحج B (تحريف) || منها : فيها B || زلت : ذلت B (تصحيف) || 4 — 5 الأبيات ... بما أسمعها : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، القاف بموحدة K) || 4 تتسع : تنسع B || وتنزل : وينزل B || وتظهر : (مطموسة B) || 5 إلى أن (همزة تحتية وفوقية) . . . بالطواف : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || وأمنتنى : وان امسى B (لعل الشين مهملة) || إلى : (الألف ساقطة K) || 7 فرميت . . . يضطرب : مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بنفسى (مهملة K) نفسى : B || المستجار وما : (مطموسة غالبا B) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. (الألف مطموسة K) || 8 من ... التوحيد : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || وأودعتها : داود عنها B (تحريف) || 9 تقبيل ... وأنا أنظر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 9 الحجر فخرجت : (مطموسة غالبا B) || 9 — 10 إليها (همزة تحتية) ... الطاق : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 10 عينى : بعينى B || الطاق : الطاف B || 10 — 11 حتى نظرت ... فسألت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 11 إلى قعر : (مطموسة غالبا B) || طول : طوله B || 11 عنه ... من : (مهملة جزئيا K) || من : لمن B ||

رآه من المجاورين ، حين احترق « البيت » فعمل بالفضة وأُصْلِح شأْنه ، فقال لى : رَأَيْتُهُ كما ذَكَرْتَ فى طول الذراع . — ورأيتُ « الشهادة » قد صارت مثل الكُبَّة ، وانْستقرتْ فى قعر « الحجر » ، وانطبق « الحجر » عليها ، وانسدّ ذلك الطاق ، وأنا أنظر إليه . فقالت لى (الكعبة) : « هذه أمانة عندى أرفعها لك إلى يوم القيامة ، أشهد لك بها عند الله » . — هذا قول « الحجر » لى [F. 82a] وأنا أسمع . فشكرت الله ، ثم شكرتها على ذلك .

(٢٩١) ومن ذلك الوقت وقع الصلح بينى وبينها ؛ وخاطبتها بتلك الرسائل السبعة . فزادت بى فرحاً وابتهاجاً ، حتى جاءتنى منها بُشْرَى على لسان رجل صالح من أهل الكشف ، ماعنده خَبَرٌ بما كان بينى وبينها مما ذكرته . فقال لى : « رأيت البارحة ، فيما يرى النائم ، هذه الكعبة وهى تقول لى : « يا عبد الواحد ! — سبحان الله — مافى هذا الحرم من يطوف بى

I رآه C : راه K : داه B (تصحيف) || من ... بالفضة : (مهملة غالبا K) || بالفضة : بالقصة B (تحريف) || شأنه C : شانه K (معلموسة B ، كذلك الكلمة التى قبلها : « واصلح ») || 2 فقال : (مهملة K) || رأيته C : رايته K (الياء مهملة) B || ذكرت فى : (مهملة جزئيا K) || الذراع CK : ذراع الانسان B || ورأيت C : ورايت K (مهملة تماما) B || 2 – 3 الشهادة ... وانسد : (مهملة غالبا K) || 3 الكبة : الكبية B || وانطبق : (مطموسة غالبا C) || وانسد : واشستد B || 4 ذلك . . . عندى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || الطاق : الطاف B (الفاء مهملة) || 5 أرفعها (همزة فوقية) ... الحجر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || القيامة : القيمة B || 5 – 6 أشهد (همزة فوقية) .. . فشكرت الله : K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 ثم شكرتها : فشكرتها B (الشين مهملة) || على ذلك : (مطموسة B) || 7 – 8 الوقت ... الرسائل : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة K) || 8 الرسائل : الرسايل B (الهمزة ساقطة K) || 8 – 9 السبعة ... رجل : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || 8 جاءتنى : جاتنى K (الجيم مهملة) B (مهملة تماما) || منها بشرى : ص B (= بشرى (معلموسة) منها) || 9 – 10 من ... ذكرته K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 10 فقال لى K (مهملة) C : قال B (مهملة) || 10 – 11 رأيت ... ياعبد الواحد : (مهملة غالبا جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) || 10 فيما ... النائم : فى اليوم B (تحريف : « النوم ») || هذه K (مطموسة جزئيا ومهملة) C : — B || 11 تقول : يقول B || لى ... الواحد K (مهملة) C : — B || 11 – 1 (فى الصفحة التالية) سبحان ... باسمك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بى : (مطموسة B) ||

إِلَّا فلان » ـ وسَمَّتكَ لى باسمك ـ « ما أدرى أين مضى الناس ؟ » . ـ ثُمَّ أُقِمْتَ لى فى النوم وأنت طائف بها وحدك : لم أر معك فى « الطواف » أحدا » . قال الرائى : « فقالت لى : « انْظُرْ إليه ، هل ترى بى طائفاً آخر ؟ لا ـ والله ! ـ » . ولا أراه أنا » . ـ فشكرت الله على هذه البشرى من مثل ذلك الرجل . وتذكرت قول رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ : « فى الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم ، أو تُرَى له » .

(الأبيات التى استنزل بها ابن عربى الكعبة)

(٢٩٢) وأما الأبيات التى استنزلت بها الكعبة فهى هذه :

بِالْمُسْتَجَارِ اسْتَجَارَ قَلْبِى لَمَّا أَتَاهُ سَهْمُ الأَعَادِى
يَا رَحْمَةَ اللهِ لِلعِبَادِ أودَعَكِ اللهُ فى الجَمَادِ [F. 82b]
يا بَيْتَ رَبِّى يَا نُورَ قَلْبِى يَا قُرَّةَ العَيْنِ يا فُؤَادِى
يَاسِرَّ قَلْبِ الوُجُود حَقًّا يَا حُرْمَتِى يَا صَفَا وِدَادِى

1 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK (مطموسة B) ‖ وسمتك(بتشديد الميم) : وتيمتك B (تحريف، والشدة ساقطة BK) ‖ 1-2 ما أدرى (همزة فوقية) ... طائف بها : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 1 أين : (مطموسة K) ‖ 2-3 فى الطواف ... فقالت : (مهملة غالبا، الهمزة ساقطة BK) ‖ 2 لم : (مطموسة K) ‖ الطواف : (مطموسة جزئياً B) ‖ 3 قال K (مهملة) C : ـ B ‖ الرائى C : الراى K : ـ B ‖ 3-4 انظر ... ولا أراه (همزة فوقية) : (مهملة جزئياً BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C ، المد ساقط BK) ‖ 3 ترى B (مهملة) C : تراK ‖ بى C : لى B ‖ طائفا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طايفاً B ‖ 4-5 فشكرت . . . قول : (مهملة جزئياً BK) ‖ 4 هذه : (مطموسة جزئياً K) ‖ 5 الرجل : (مطموسة جزئياً B) ‖ 5-6 عليه ... الرجل : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 الرؤيا C : الرءيا K (مهملة) : الرويا B (بتشديد الواو) ‖ 6 الصالحة : + أنه B ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) : واما C : وأما BK ‖ الأبيات . . . هذه (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ استنزلت CK : استزلت B ‖ 9 بالمستجار CK : بالمستحار B (وكعادة الناسخ جميع القصيدة غير مشطورة إلى مصراعين ، بل هى مسوقة كنظم المتن) ‖ استجار CK : أسحار B ‖ لما (بتشديد الميم) : لما ... ‖ سهم CK : اسهم B ‖ الأعادى ... (الياء مطموسة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 يا رحمة B (مهملة تماماً) C : يا رحمت K ‖ 11 يا بيت ... العين : (مهملة جزئيا BK) ‖ يا فؤادى C : يا فوادى B : يا فؤاد K ‖ 12 حقاً : (القاف بموحدة K ، مهملة B) ‖ يا حرمتى ... صفا : (مهملة تماماً B) ‖

يَـا قِبْلَـةً أَقْبَلَـتْ إِلَيْهَا مِـنْ كُلِّ رَبْـعٍ وَكُـلِّ وادِ
وَمِن بِقَـاءٍ فَمِـنْ سَمَـاءٍ وَمِـنْ فَنَـاءٍ فَمِـنْ مِهَـادِ

(٢٩٣) يَا كَعْبَةَ اللهِ يـا حَيَاتِـى يَـا مَنْهَجَ السَّعْـدِ يَا رَشَادِى
أَوْدَعَـكِ اللهُ كُـلَّ أَمْـنٍ مِنْ فَزَعِ الهَـوْلِ فِى المَعَادِ
فِيكِ « المَقَامُ » الكَرِيمُ يَزْهُو فِيـكِ السَّعَادَاتُ لِلعِبَـادِ
فِيكِ « اليَمِينُ » التِى كَسَتْهَـا خَطِيئَتِـى حُلَّـةَ السَّـوَادِ
« ملتَـزَمٌ » فِيكِ مَن يُلَازِمْ هَوَاهُ يَسْـعَدْ يَومَ التنادِ [F. 83a]

(٢٩٤) مَاتَتْ نُفُوسٌ شَوْقاً إِلَيْهَا مِنْ أَلَـمِ الشَّـوْقِ وَالبِعَادِ
مِـنْ حُـزْنٍ ما نَالَها عَلَيْهِمْ قَـدْ لَبِسَتْ حُلَّـةَ الحِدادِ
لِلَّـهِ نُـورٌ عَلَـى ذُرَاهَـا مِـن نُورِهِ لِلفُؤَادِ بَـادِى
وَمَا يَـرَاهُ سِوَى حَـزِينٍ قَـدْ كَحَـلَ العَيْنَ بالسُّهَادِ
يَطُـوفُ سَبْعاً فِى إِثْرِ سَبْعٍ مِـنْ أَوَّلِ اللَّيْـلِ لِلْمُنَـادِى

1 يا قبلة C K : يا قبله B ‖ أقبلت : (مطموسة جزئياً B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ربع : (مهملة K) ‖ واد B K : وادى C ‖ 2 بقاء C K : بقا B ‖ سماء C K : سما B ‖ فناء K : فنا B (النون مهملة) ‖ 3 يا حياتى : (مهملة جزئياً B) ‖ يا منهج : (الجيم مهملة B) ‖ يا رشادى B C : يارشاد ‖ 4 أودعك . . . أمن .·. (الهمزة ساقطة B K) ‖ من ... المعاد : (مهملة جزئياً B K) ‖ 5 يزهو : (مهملة B) ‖ 6 فيك اليمين : (مهملة تماماً B) ‖ خطيئتى C K : خطيتى B (مهملة تماماً) ‖ حلة K : جدة C : بردة B (مهملة تماماً) ‖ 7 من : (مهملة K) ‖ يسعد : (مهملة B) ‖ التناد : (مهملة B) ‖ 8 شوقاً : (الشين مهملة B) ‖ إليها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الشوق والبعاد : (مهملة B ما عدا القاف ، والقاف بموحدة K) ‖ 9 حزن : الزاى مهمله B)‖ مانالها C K : مالها B ‖ لبست : (الباء محذوفة B)‖ 9 حلة : (مهملة B ، الشدة ساقطة فى C B) ‖ 10 ذراها C K : دراها B (تصحيف) ‖ للفؤاد C K : للفواد B (الفاء مهملة) ‖ بادى B (مهملة) C : باد K ‖ 11 وما يراه . . . حزين : (مهملة تماماً B ‖ بالسهاد C K : بالشهاد B (تصحيف) ‖ 12 فى : (مهملة K) ‖ إثر (همزة تحتية) : اثر C K : — B ‖ للمنادى B (النون مهملة) C : للمناد K ‖

بِعَبْـرَةٍ مَـا لَهَـا انْقِطَـاعْ رَهِـينَ وَجْـدٍ حِلْفَ اجْتِهَادِ
سَمِعْتُهُ قَـدْ قَـالَ مُسْتَغِيثاً مِنْ جَانِبِ « الحِجْرِ » : « آهِ فُؤَادِى
قَـد انْقَضَى لَيْلُنَـا حَثِيثاً ومَـا انْقَضَى فى الهَوَى مُرَادِى » !

(« الحجر الأسود يمين الله فى الأرض » لنبايعه فى كل شوط)

(٢٩٥) ولمَّا نسب الله « العرش » إلى نفسه ، وجعله محلَّ الاستواء (F. 83b) الرحمانى ، فقال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ، — جعل « الملائكة حافين به من حول العرش » = بمنزلة الحرس ، حَرَسِ المَلِك ، والملازمين بابه لتنفيذ أوامره . وجعل الله الكعبة بيته ، ونصب الطائفين به على ذلك الأُسلوب . وتَمَيَّزَ « البيت » على العرش وعلى « الضُّراح » ، وسائر « البيوت الأَربعة عشر » بأمر ، ما نُقِل إلينا أنه فى العرش ولا فى غير هذا من « البيوت » .

I بعبرة CK : بعبره B (الباء الثانية مهملة) ‖ رهين GK : دهين B (الياء مهملة والدال مصحفة) ‖ وجد حلف : (مهملة B) ‖ 2 جانب : (مطموسة جزئياً B) ‖ آه CK : اه B ‖ فؤادى C : فوادى BK ‖ 3 قد : (القاف بموحدة K) ‖ انقضى : (القاف بموحدة K ، مهملة ما عدا القاف B) ‖ حثيثا CK : حنيناً B ‖ وما انقضى : (الضاد مهملة B) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ 5 ولما (والميم مشددة) : ولما .·. (الكلمة مسبوقة : « ꓵ » — نون معكوسة علامة بداية الجملة أو الفقرة — K) ‖ نسب . . . الاستواء : (مهملة جزئياً BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ وجعله K (مهملة) C : وجعل B ‖ 6 الرحمانى CK : للرحمن B ‖ الرحمن ... استوى ؛ (سورة طه : ٢٠ / ٥) ‖ 6 — 7 فقال ... حافين : (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة K) ‖ 6 الرحمن GB : الرحمان K (مهملة) ‖ 7 الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : المليكة B (الهمزة فوق كرسى الياء) ‖ 7 — 8 به من ... بابه : (مهملة جزئيا K) ‖ 7 الحرس ... الملك CK : الحراس الذين (مهملة تماما) يدورون بدار الملك B ‖ 8 لتنفيذ ... ذلك : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة K) ‖ بيته : بنيه B (تحريف) ‖ الطائفين : للطايفين B ‖ 9 الأسلوب (همزة فوقية) ... وسائر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) ‖ وتميز : ويميز B ‖ وعلى الضراح وسائر : — B ‖ 9 — 10 البيوت ... عشر K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 10 — I (فى الصفحة التالية) بأمر (همزة فوقية) ... الأرض K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : بامر ماهو فى العرش وهو يمين الله فى الأرض B ‖

وهو (كون) « الحجر الأسود يمين الله فى الأرض » = لنبايعه فى كل شوط. مبايعة رضوان ، وبشرى بقبول لِمَا كان منا فى كل شوط. ممّا هو لنا أوعلينا : فما لنا فقبولٌ ، وما علينا فغفران . — فإنى رأيت فى واقعة ، والناس به طائفون وشرر النار يتطاير من أفواههم . فَأَوَّلْتُهُ : كلام الطائفين فى الطواف به بما لاينبغى .

(٢٩٦) فإذا انتهينا إلى « اليمين » الذى هو « الحجر » ، استشعرنا من الله — سبحانه — بالقبول ، فبايعناه وقَبَّلْنا يمينه المضافة إليه قبلة قبول فرح واستبشار . هكذا فى كل شوط . فإن كثر الازدحام عليه لتجليها فى صورة محسوسة محصورة ، أشرنا إليه إعلاماً بأنّا نريد تقبيله ، وإعلاماً بعجزنا عن الوصول إليه . ولا نقف ننتظر النوبة حتى تصل إلينا فنقبله . لأنه لو أراد ذلك منا ما شرع لنا الإشارة إليه إذا لم نقدر [F. 84[a]] عليه .

1 – 2 لنبايعه ... منا فى : (مهملة جزئيا K ، غالبا B) ‖ 2 – 5 شوط . . . بما لاينبغى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : شوط من الذكر (مهملة) والحضور (كذلك) والحركة B ‖ 6 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) ‖ ‖ انتهينا : (مهملة K ما عدا النون الأخيرة) ‖ إلى اليمين .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الحجر : (مهملة K) ‖ استشعرنا : (النون مهملة B) ‖ 7 سبحانه .·. (الباء مهملة K) ‖ بالقبول : (القاف بموحدة K) ‖ وقبلنا (بتشديد الباء) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C B) ‖ المضافة C K : المضافه B ‖ قبلة : (مهملة تماما B) ‖ قبول : (مطموسة جزئيا B) ‖ 8 فرح C K : وفرح B ‖ واستبشار ... لتجليها : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ هكذا C B : هاكذا K ‖ 8 – 9 فى صورة ... وإعلاما (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 بأنا (همزة فوقية وشدة) : بأنا C : بانا K : (مطموسة B) ‖ 10 بعجزنا ... فنقبله : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ولا نقف : ولا يقف B ‖ ننتظر : ينتظر B ‖ تصل : يصل B ‖ فنقبله : فيقبله B ‖ 11 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 11 – 1 (فى الصفحة التالية) أراد (همزة فوقية) ... فعلمنا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 لنا : (مطموسة B) ‖ إذا : اذ B ‖ نقدر : يقدر B ‖

فعلمنا أنه يريد منا اتصال المشى فى السبعة الأشواط . : من غير أن يتخللّها وقوفٌ إلّا قدر التقبيل فى مرورنا إذا وجدنا السبيل إليه . — ونحن نعلم أنَّ « يمين الله » مطلقةٌ ، ونحن فى قبضتها ، وما بيننا وبينها حجاب . ولكن لمَّا ظهرت فى مظهر عين محصورة ، يُعَبَّر عنها بالحَجَر ، قيّدها استعداد هذه العين المسمَّاة حَجَراً لنسبة ظهور اليمين بها : فأثَّرتَ الضيق والحصر ، مع أنها « يمين الله » لانشكٌ ، ولكن على الوجه الذى يعلمه — سبحانه — من ذلك . فَصَحَّ النَّسَبُ .

(ما فى الوجود إلا الله والأعيان الإمكانية على أصلها من العدم)

(٢٩٧) ومن هنا يعرف قولنا إنه : مافى الوجود إلا الله ؛ والأعيان الإمكانية على أصلها من العدم ، متميزة لله تعالى فى أعيانها على حقائقها ؛ وأن الحق

1 — 2 أنه [(همزة فوقية وشدة) ... وقوف : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 1 اتصال K (مهملة) C : ايصال B ‖ الأشواط : (الطاء مطموسة K) ‖ يتخللها K (مهملة تماما) C : يتحللها B ‖ 2 وقوف : وفوق B (تحريف) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ قدر ... أن (همزة فوقية وشدة) :(مهملة جزئيا K ،الهمزة ساقطة BK ، القاف بموحدة K ، أحيانا C الهمزة ساقطة فيها) ‖ التقبيل:التبييل B (تحريف) ‖ 3 يمين ... حجاب : (مهملة جزئيا BK) ‖ 3 — 4 ولكن ... قيدها (بتشديد الياء) :(مهملة جزئيا BK ، الشدة ساقطة CB ، أحيانا K) ‖ 4 — 5 هذه ... الضيق :(مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 4 هذه : هاذه K (مطموسة جزئيا) ‖ 5 الضيق : (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 أنها (همزة فوقية وشدة) : انها .·. ‖ يمين ... سبحانه : (مهملة جزئيا BK) ‖ لانشك K (الشدة ساقطة) : لا شك CB ‖ ولكن CB : ولاكن K (مهملة) ‖ يعلمه : (مهملة B ، مطموسة جزئيا K) ‖ 7 فصح : (الفاء مهملة K) ‖ النسب CK : السبب B (مهملة) ‖ 9 يعرف . . . والأعيان (همزة فوقية) : (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : انه K (مطموسة جزئيا) C : (مطموسة كليا B) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 9 — 10 الإمكانية (همزة تحتية) ... وأن (همزة فوقية وشدة) :(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ 10 تعالى : تعلى K (مهملة) : — CB ‖ فى : على B ‖ حقائقها K (الهمزة ساقطة) C : حقايقها B ‖ وأن (همزة فوقية وشدة) : وان .·. ‖ 10 — 1 (فى الصفحة التالية) الحق . . . أن (همزة فوقية) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖

هو الظاهر فيها من غير ظرفية معقولة ؛ فيظهر بصورة تلك العين لو صح أن توجد لكانت بهذه الصورة فى الحس . فانظر ما أعجب أمر الوجود ! فعين المستفيد الوجود عين المفيد . فإن كانت الاستفادة غير الوجود – وهى الصورة – فالمستفيد الظاهرُ والمفيد العينُ . لأن الصورة التى ظهر بها الظاهر هى صورة عين المَظْهَر حقيقةً ، فكل حكم ينسب إلى الظاهر إنما هو منها . وأفادها (المَظْهرُ) الظاهرُ بظهوره حكمَ التأثير فيه ، إذ [F. 84b] لم يكن لها ذلك الحكم : إذ كانت ولا تجلٍّ فى صورتها ، ولا ظهور .

(٢٩٨) وإنمَّا بَيَّناً لك ذلك لتعرف من هو الطائف ، والمطوف به ، والحجر والمُقَبل ؟ فتكون بحسب ما علمت من ذلك . فعلمك عَيْن صورتك ، وفيها تحشر

1 هو : (مطموسة B) ‖ الظاهر : (مطموسة جزئيا K) ‖ 2 توجد CK : (الحرف الأول مهمل B) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ الصورة CB : الصوره K ‖ فى : (مهملة K) ‖ فانظر : (مهملة ماعدا الظاء K) ‖ ما : (مطموسة B) ‖ أعجب امر : (الهمزة ساقطة BK) ‖ الوجود : (مهملة K) ‖ فعين : (مهملة ماعدا النون K) ‖ 3 المستفيد ... الوجود : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الوجود K (مهملة) : للوجود BC ‖ فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ غير CK : عين B ‖ 4 الصورة... ظهر :(مهملة جزئياK ،الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الظاهر : (مطموسة قليلا B) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) :لان .·. ‖ 4–5 بها الظاهر ... إنما (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 فكل : وكل B ‖ إنما : (مطموسة B) ‖ 5–7 منها وأفادها ... لم يكن لها :(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 7 لها + حكم K (ثم شطب على الكلمة بقلم الأصل) ‖ إذ (همزة تحتية) . . . ولا ظهور : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ولا تجل : ولاتجلى B ‖ 8 وإنما (همزة تحتية وشدة) : وانما .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ بينا ... والمطوف به : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 8 – 9 والحجر ... صورتك: (مهملة جزئياK ، القاف بموحدة فيها) ‖ 9 فتكون (مهملة K) : فيكون B ‖ ماعلمت CK : ماعملت B ‖ عين K (الباء مهملة) C : عن B ‖ صورتك : (الصاد مطموسة B) ‖ 9 وفيها : (الياء مهملة K) ‖ تحشر : (مهملة تماما B) ‖

روحك يوم القيامة ، وبذلك يتميز (روحك) فى « الزَّوْرْ الأعظم » .
فلا يفوتنَّك علم ما نبَّهْتُكَ عليه . — والسلام !

* *

1 القيامة C : القيامه K : القيمة B ‖ وبذلك : (الباء مهملة K) ‖ يتميز : (مهملة B ، الشدة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الزور CK : الدور B ‖ 2 فلا : (مهملة K) ‖ يفوتنك : (مهملة تماما B ، الشدة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ مانبهتك CK : مابنهيك B ‖ عليه : (مهملة K) .

وصـــل

فى فصل : حكم الرمل فى الطواف

(٢٩٩) فقول : بأنّه سُنّة ، فأوجب فيه على مَنْ تركه الدّمَ . وقول : بأنّه فضيلة ، فلا تجب فى تركه شىء . وأعنى فى « طواف القُدُوم »

(الرمل إسراع فى نفس الخير إلى الخير)

(٣٠٠) « الرَّمَل » إسراع فى نفس الخير إلى الخير ، فهو خير فى خير . وذلك لحكمة استعجال إدراك علم الأمر الإلّهى . فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَا أَمْرُنا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ = فإنَّ البصر لاشىء أسرع منه ، فإنَّ زمانَ لمحته عَيْنُ زمان تعلُّقه بالملموح ولو كان فى البعد ما كان . وأبعدُ الأشياء فى الحِسِّ الكواكبُ الثابتة التى فى فلك « المنازل » ؛ وعندما تنظر إليها يتعلّق

I – 2 وصل ... فصل K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبياً) ‖ 2 حكم ... الطواف K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى (مطموسة) حكم الرمل فى الطواف B (فى سياق المتن) ‖ 3 فقول ... وقول : (مهملة غالبا BK ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ بأنه (همزة فوقية وشدة) : بأنه C : بانه BK (مهملة تماما) ‖ 4 بأنه (همزة فوقية وشدة) : بانه .·. (مهملة تماما B) ‖ فضيلة ... القدوم : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) فى : (مطموسة B) ‖ القدوم : + ͼ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 6 – 7 إسراع (همزة تحتية) ... وذلك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) 7 – 8 لحكمة ... إلا (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB ‖ فإن (همزة تحتية و شدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ الله : (مطموسة نسبيا B) ‖ تعالى : — BK ‖ 8 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 7 – 8 وماأمرنا ... بالبصر : (القمر : ٥٤ / ٥٠) ‖ 8 – 9 واحدة ... عين : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. ‖ 9 لمحته K : لمحة C : اللمحة B ‖ 9 – 10 زمان ... الأشياء فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 9 الأشياء : الاشياء C : الاشيا BK ‖ 10 – 1 (فى الصفحة التالية) الكواكب ... فهذه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 الثابتة : الثانية B ‖ فلك المنازل : الفلك الثامن B ‖ وعندما B (النون مهملة) ‖ تنظر : ينظر B ‖

اللمح بها . فهذه سرعة الحسّ ؛ فما ظنك بالمعانى المجردة عن التقييد [F.85ª] فى سرعة نفوذها ؟ فإن للسرعة حكماً فى الأشياء ، لايكون لغير السرعة . ومن هنا يعرف قول الحق للشىء : « كن ! فيكون » = فحال « كن ! » الإلهية (هو) حال المكوّن المخلوق. ولهذا أسرع مايكون من الحروف فى ذلك « فاء التعقيب » ؛ فلهذا جاء بها (الحق) فى جواب الأمر .

(صورة نشء العالم وظهوره ونفوذ الأمر الإلهى فيه)

(٣٠١) فإنْ أردت أن تعرف صورة نشء العالم وظهوره ، وسرعة نفوذ الأمر الإلهى فيه ، وما أدركت الأبصار والبصائر منه ، — فانظر إلى ما يحدث فى الهواء من سرعة الحركة بجمرة النار فى يد المحرِّك لها إذا أدارها. فتحدث (سرعة الحركة) فى عين الرائى دائرة أو خطاً مستطيلا ، إن أخذ (المحرِّك) بالحركة طولا أو أى شكل شاء . ولا تشكُّ أنك أبصرت دائرة نار ؛ ولا تشكُّ أنَّ ما ثمَّ دائرةً ، وإنما أنشأ ذلك فى نظرك سرعةُ الحركة .

1 بها: (مطموسة قليلا B) ‖ فهذه: فقد B ‖ 1 — 2 سرعة ... فإن (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 1 سرعة: شرعة B ‖ 2 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان.·.(مهملة تماما K) ‖ 2 — 3 للسرعة ... كن: (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 2 للسرعة : للشرعة B ‖ الأشياء: الاشياء C : الاشيا B K ‖ 3 للشىء C : للشى B K ‖ كن فيكون : (صيغة قرآنية لعملية الخلق ، وردت ثمانى مرات فى التنزيل العزيز انظر « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » . مادة: « كن ») 3 — 4 فيكون ... أسرع (همزة فوقية) : مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهيه K : الالهية C B ‖ 4 — 5 مايكون ... جواب (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة K أحيانا B) ‖ 5 فاء C B : فا K ‖ جاء C : جاء B : جا K ‖ 7 فإن (همزة تحتية) ... نفوذ : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما أحيانا C) ‖ نشء C : نشا K : سى B ‖ نفوذ : يعود B ‖ 8 — 9 الأمر . . . مايحدث : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى C B ‖ والبصائر : والبصاير B ‖ 9 — 10 فى الهواء ... فتحدث : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 9 الهواء : الهوا K (الألف مطموسة) B ‖ أدارها : (الألف مطموسة K) : ادادها B : أرادها C ‖ 10 فتحدث : فيحدث : B ‖ 10 — 11 فى عين ... بالحركة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها أحيانا C) ‖ 10 الرائى C : الراى B K ‖ بالحركة: (الحرف الأخير مطموس K) ‖ 11 — 12 أو أى ... ماثم : (مهملة جزئيا B K . الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 11 شاء C : شا B K ‖ ولاتشك : ولاشك B ‖ دائرة : دايرة B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ 12 و لاتشك (الحرف الأخير مطموس K) : ولاشك B ‖ أن : انه B ‖ 12 — 1 (فى الصفحة التالية) دائرة ... قوله : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 12 الحركة : (الحرف الأخير مطموس K) ‖

وهو قوله (– تعالى –) : « وما أمرنا » = هو قوله : « كنْ ! » ، « إلا واحدة » = كالجمرة ، – « كلمح بالبصر » = إدراك الدائرة وما هى دائرة . فذلك عين الصورة المخلوقة الظاهرة لادراك العين . فتحكم ، من حيثُ نَظَرُكَ ببصرك وبصيرتك وفكرك ، أنه خلْقٌ ؛ و (تحكم من حيث نظرك) بعلمك وكشفك أنه « حقٌ مخلوق به » ما ظهر لعينك ممّا ليس هو . فهذا عدم فى عين وجود . فانظر ما ألطف هذا الادراك ! مع كون الحِسِّ محلًّا لظهوره ، على تقييده وكثافته وقصوره . فما ظنُّك بما هو الأمر [F. 85b] عليه بالنسبة إلى جناب الحق . فسبحان من يكلِّم نفسه بنفسه فى أعيان خلقه ، كما قال : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ﴾ و « إنّ اللهَ قال على لِسَان عَبْدِه : سمعَ اللهُ لِمَنْ حمِدَهُ » = فهو المتكلِّم والقائل : « لا إلَه إلّا هو العزيز الحكيم » !

(زمان إضاءة البرق عين زمان انصباغ الهواء به)

(٣٠٢) حقّقْ – يا أخى – نظرك فى سرعة البرق إذا برِق . فإنّ برْق

١–2 قوله... كالجمرة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ١ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 2 – 3 بالبصر ... الصورة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ 2 بالبصر : (مطموسة جزئيا K) ‖ الدائرة ، دائرة : الدايرة ، دايرة B K (بزيادة همزة فوق كرسى الياء فيهما) ‖ 3 – 4 المخلوقة ... وبصيرتك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 المخلوقة : (مطموسة جزئيا K) ‖ لإدراك العين : للعين B ‖ فتحكم : فيحكم B ‖ 4 وبصيرتك : ونصرتك B ‖ 4 – 5 وفكرك ... لعينك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 وبعلمك (مهملة K) : ويعلمك B ‖ 5 مخلوق : (القاف مطموسة K) ‖ مما : ما B ‖ 5 – 6 ليس ... مع كون : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 فى : (مهملة B) ‖ عين : غين B (تحريف) ‖ 6 – 7 لظهوره ... بالنسبة : (مهملة جزئيا B K ؛ الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 فسبحان ... فأجره : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 فسبحان : فسبحن K : (مطموسة جزئيا B) ‖ يكلم : تكلم B ‖ 8 – 9 فأجره ... الله : (التوبة : ٩ / ٦) ‖ 8 – 10 حتى ... فهو : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 وإن : فان B ‖ 10 المتكلم ... الحكيم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ والقائل (الهمزة تحت كرسيها K) : والقايل B ‖ لاإله ... الحكيم : (آل عمران : ٣ / ١٨) ‖ إله (همزة تحتية ومدة) : اله .·. ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 12 حقق ... برق : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) فان .·. (الفاء مهملة K) ‖

البَرْقِ إذا بَرِقَ كان سبباً لانصباغ الهواء به ؛ وانصباغ الهواء به سبب لظهور أعيان المحسوسات به ؛ وظهور أعيان المحسوسات به سبب فى تعلّق إدراك الأَبصار بها . والزمان فى ذلك واحد ؛ مع تعقّلك تَقدم كل سبب على مُسَبَّبِهِ . فزمان إضاءة البرق عينُ زمان انصباغ الهواء به ؛ عينُ زمانِ ظهورِ المحسوسات به ؛ عَيْنُ زمانِ إدراكِ الأَبصار ما ظهر منها . — فسبحان من ضرب الأَمثال ؛ ونصب الأَشكال ، ليقول القائل : ثَمَّ وما ثَمّ ؛ أو (يقول :) ما ثَمَّ وثَمَّ . فوَعِزَّة مَن له العزَّةُ والجلال والكبرياء ! ما ثَمّ إلّا الله ، الواجبُ الوجود ، الواحدُ بذاته ، الكثيرُ بأسمائه وأحكامه ، القادرُ على المحال فكيف الامكان والممكن وهما من حكمه. فواللهِ ما هو إلّا الله ! فمنه « وإليه يُرْجَع الأَمر كله » . ولهذا سنّ (الشارع) « الرَّمَلَ » ثلاثا ، لازائد ولا ناقص : الواحد له ؛ والثالث لما ظهر ؛ والثانى ، بين الأول والثالثِ ، السببُ لظهور ما ظهر عنه . لابد من ذلك . [F.86ª]

I البرق : (الباء مهملة K) ‖ برق : (القاف بموحدة K) ‖ سببا : (مطموسة B) ‖ I — 2 لانصباغ ... لظهور : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ I وانصباغ ... به : — B ‖ سبب سبباً B ‖ 2 وظهور K (مهملة) C : فظهور B ‖ أعيان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فى تعلق : (مهملة K) ‖ 3 إدراك (همزة تحتية) الأبصار : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 — 4 والزمان ... إضاءة (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K أحيانا C) ‖ 3 والزمان : (الواو مطموسة B) ‖ 4 إضاءة : اضاءة C : اضاة K : اضاه B ‖ 4 — 5 البرق ... به عين : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 البرق : (فوق حرف « القاف » توجد ثلاث شرطات : فى أصل K) ‖ عين : عن B ‖ زمان : (ثابتة على هامش K بقلم الأصل) ‖ ظهور : (مطموسة B) ‖ 5 به عين : به عن B ‖ 5 — 6 زمان ... الأشكال : (مهملة جزئيا K : الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 ما : لما B ‖ منها : منك B ‖ فسبحان C B : فسبحن K (مهملة) ‖ 6 — 7 ليقول ... فوعزة من : (مهملة جزئيا K غالبا B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 القائل ثم : (مطموسة غالبا B) ‖ 7 — 8 العزة ... بذاته : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 8 — 9 الكثير ... من حكمه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 8 الكثير : الكبير B ‖ بأسمائه : باسمايه B ‖ وأحكامه : (مطموسة غالبا B) ‖ 9 — 10 فوالله ... سن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 9 — 10 واليه ... كله : (هود : ١١/١٢٣) ‖ 10 الرمل : (مطموسة B) ‖ ثلاثا K (مهملة) C : ثلثا B ‖ زائد K (الهمزة ساقطة) C : زايد B ‖ 11 ظهر .·. (مهملة K) ‖ والثانى : (الثاء مهملة K) ‖ 11 — 12 بين ... من ذلك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 12 لابد ... ذلك : فلا (مهملة) من (مطموسة) ذلك B ‖

(إذا حققت ما رأيت : رأيت أن ثم ما رأيت !)

(٣٠٣) فإذا حققت ما رأيت : **رأيت أنَّ ثَمَّ** ما رأيت ! فخرج إدراك العقل الأمورَ المعقولة على هذه الصورة ، مُثلثة الشكل . وهى المقدمات المركبة من الثلاثة لإنتاج المطلوب . وكذلك فى الحِسِّ : حِسٌّ ومحسوس وتعلُّقٌ لحِس بمحسوس ؛ لايدرى هل الحِسُّ تعلَّق بالمحسوس ، أو المحسوس انطبع فى الحس ؟ قصَرَ العقل – والله – ، وخَنَسَ الفكر ، وحار الوهم ، وطُمِس الفهم ! فالأمر عظيم ، والخطب جسيم . والشرع نازل . والعقل قابل . والأمر نافذ . والحوادث تحدث . والقوى قائمة . والموازين موضوعة . والكلمات لاتَنْفَدُ . والكائنات لاتَبعَدُ . وما ثمَّ شىءٌ مع هذا المعلوم المتعدد . والعين واحدة . و « الأَمرَ واحدة » . حارت الحيرة فى نفسها إذ لم تجد من يَحَارُ بها ! فالحيرة التى تَتَخَيلُ أن العالَم موصوف بها ، ليس كما تَخَيَّلتَ . بل ذلك حيرة الحيرة . فما ثَمَّ

2 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) ‖ حققت : (القاف الثانية بموحدة K) ‖ ما رأيت C : مارايت B K ‖ رأيت C : رايت B K ‖ ثم C K : ماثم B ‖ مارأيت C : مارايت K (الياء مهملة) B ‖ فخرج : (مهملة B K) ‖ 3 العقل ... المركبة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الامور K : للامور C B ‖ مثلثة : مثليه B ‖ وهى : (مطموسة B) ‖ 4 من الثلاثة . . . وتعلق لحس : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الثلاثة : الثلثه B ‖ لحس : من حس B ‖ 5 – 6 بمحسوس . . . قصر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 الحس : (مطموسة B) ‖ انطبع : الطبع B ‖ 6 والله C K : وإليه B (الحرف الوسط مهمل) ‖ وخنس C K : وحس B ‖ وحار C K : وجار B ‖ الوهم : (مطموسة جزئيا K) ‖ وطمس C K : وطبع B (الباء مهملة) ‖ الفهم : العهم B ‖ 6 – 7 فالأمر عظيم : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 – 8 والخطب ... تحدث : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 جسيم : (مطموسة ماعدا الجيم المهملة B) ‖ 8 تحدث : يحدث B ‖ 8 – 9 والقوى ... لاتبعد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K) ‖ 8 لاتنفد : (مطموسة B) ‖ والكائنات : (مطموسة جزئيا K) : والكاينات B ‖ 9 لاتبعد : لاتنعد B ‖ 9 – 10 ثم شىء ... الحيرة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 9 شىء C : شى B K ‖ واحدة : (مطموسة جزئيا K) ‖ واحدة : واحد C ‖ 10 حارت : جارت B ‖ 10 – 11 فى نفسها... ليس : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 10 إذ : اذا B ‖ لم : (مطموسة B) ‖ تجد : يجد B ‖ يحار : (الراء مطموسة K) ‖ تتخيل K : يتحيل B : يتخيل C ‖ 11 – 1 (فى الصفحة التالية) تخيلت ... كلت (بتشديد اللام) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) تخيلت : تحيلت B ‖

إلا « هو » والحيرة . كَلَّتْ – والله ! – الألْسِنَةُ ، عما علمته الأفئدةُ ، أن تُعَبِّرَ عن ذلك . وكَلَّتْ – والله ! – الأفئدة عن عقل ما هو الأمر عليه : فلا تدرى هل هى الحائرة أم لا ؟ والحيرة موجودة ؛ولا يُعْرَفُ لها محلٌ تقوم به . فَلِمَنْ هى موجودة ؟ وفيمَن ظهر حكمها ؟ وما ثَمَّ إلَّا الله ! [F.86b] .

وَما ثَمَّ إلَّا اللهُ لا شَىْءَ غَيْـرُهُ وَمَا ثَمَّ ثَمَّ إذْ كانت العَيْنُ وَاحِدَهْ
لِذَلِكَ قُلْنَا فى الذَّوَاتِ بأنَّها وإنْ لمْ تَكُنْ للهِ بِاللهِ سَاجِدَهْ

* *

1 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ والحيرة : (مطموسة B) ‖ 1 – 2 الألسنة . . . وكلت (اللام مشددة) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 1 علمته : عملته B ‖ 2 – 3 الأفئدة ... الحائرة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 3 تدرى CK :يدرى B ‖ هل : (مطموسة جزئيا B) ‖ 3 – 4 والحيرة ... وفيمن :(مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K) ‖ 3 تقوم : يقوم B ‖ 4 فلمن : قلمى B (تحريف) ‖ ظهر ... الله : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : CK : – B ‖ 5 وماثم ... الله : CK : – B ‖ وماثم ... واحده : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C .– وبيتا الشعر ثابتان فى أصل B فى سياق المتن بلا تشطير إلى مصراعين ، كما هى عادة الناسخ دائما) ‖ واحدة CK : واحدة B ‖ إذ : اذا B ‖ 6 لذلك ... ساجده : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بأنها (همزة فوقية وشدة) : بانها .·. (النون مهملة K) ‖ ساجده CK : ساجدة B .

وصـــل

فى فصل : منـه

(٣٠٤) اختلف العلماء فى أهل مكة : هل عليهم « رَمَلٌ » إذا حَجُّوا . أولا ؟ فقال قوم : كل طواف قبل عرفة ، ممَّا يوصل بسعْىٍ ، فإنه يُرْمَل فيه . وقال قوم : باستحباب ذلك . وكان بعضهم لايرى عليهم (= على أهل مكة) « رمَلا » إذا طافوا بالبيت . وهو مذهب ابن عمر ، على مارواه مالك عنه .

(الإنسان تحت حكم كل نفس)

(٣٠٥) إذا كانت العلة ماذكرناها آنفاً فى « الرَّمَلِ » ، تعَيَّن الرمَل على أهل مكة وغيرهم . ولا سيما — والأَمر فى نفسه — أنَّ الإنسان تحت حكم كل نَفَسٍ . وكلُّ نَفَسٍ قادمٌ . وكلُّ قادمٍ فهو طائفٌ . وكل طوافِ قَدُومٍ فيه

I — 2 وصل ... منه K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل منه B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم تخين نسبيا) ‖ 3 — 4 اختلف ... أو لا : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 3 رمل ... حجوا : اذا حجوا رمل B ‖ حجوا : خجوا C ‖ 4 — 5 فقال ... وقال : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ 5 — 6 قوم ... بالبيت : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 لايرى B (مهملة) C : لايرا K ‖ 7 مالك عنه .·. + ∩ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 9 كانت : (النون مهملة K) ‖ العلة : العله BK ‖ آنفا (بالمد) C : انفا BK ‖ فى : (مهملة K) ‖ تعين (بتشديد الياء) : تعين CK : يعنى B ‖ IO مكة CB : مكه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. (مهملة K) ‖ الإنسان (همزة تحتية) : الانسان .·. (النون الأولى مهملة K) ‖ I I قادم : (مهملة B) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ طائف : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) : طايف B ‖ قدوم : (القاف بموحدة K) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖

رمَلٌ . هكذا هى السُنَّةُ فيه لمن أراد أن يتبعها .ـ وَمَن جهل قُدُومَ نَفَسِهِ ، وأن الإنسان فى كل حالٍ مخلوقٌ ، فهو قادم على الوجود من العدم ؛ـ لم يرَ عليه طوافاً [F.87a] ، فإنَّه من أهل هذه الصفة . كما هم أهل مكة من مكة. 3

* *

1 هكذا : هاكذا K (الذال مهملة) ‖ السنة C B : السنه K ‖ فيه لمن : (مهملة K) ‖ ومن C K : اومن B ‖ 2 وأن (همزة فوقية وشدة) : وان .·. (مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ قادم (مهملة K) ‖ الوجود من : (مهملة K) ‖ 2 – 3 ير عليه : (كذلك) ‖ 3 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (مهملة تماما K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الصفة : (مهملة تماما K) ‖ من مكة : (كذلك)

وصل

فى فصل : استلام الأركان

(٣٠٦) فقال قوم – وهم الأَكثرون – : باستلام الركنين فقط . وقال جابر :كنا نرى إذا طفنا أن نستلم الأَركان كلها . وقال قوم من أهل السلف : باستحباب استلام الركنين فى كل وتر من الأشواط ، وهو الأَوّل والثالث والخامس والسابع . وأجمعوا على أن تقبيل الحجر الأسود خاصة من سُنن الطواف . واختلفوا فى تقبيل الركن اليمانى الثانى .

(الاستلام هو لمس الركن باليد على نية البيعة)

(٣٠٧) أما الاستلام – وهو لمس الركن باليد على نية البيعة – فلا يكون إلّا فى ركن الحَجَرِ خاصة ، لكون الحق جعله يميناً له ؛ فَلَمْسهُ بطريق البيعة . وَمَن لم ير اللمس للبيعة – ورآه للبركة – استلم جميع الأَركان ، فإنّ لَمْسَها

I – 2 وصل . . . فصل K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان؛ بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبيا) ‖ 2 استلام الأركان K (الهمزة ساقطة ، الجملة مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (بقية العنوان ، الهمزة ساقطة ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى استلام الأركان B (فى سياق المتن) ‖ 3 – 4 فقال ... جابر : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 – 5 كنا (بتشديد النون) ... باستحباب: (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK ، غالبا C) ‖ 4 نستلم(مهملة تماما K) : يستلم B ‖ 5 – 6 استيلام ... والسابع :(مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 استلام (مهملة K) C :استلام B ‖ 6 –7 وأجمعوا ... واختلفوا ف : (معظم الحروف المعجمة مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 7 تقبيل ... الثانى : (مهملة غالبا K) ‖ الثانى (مهملة K) : – B : + ꩜ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 9 أما (همزة فوقية وشدة) C : اما K B ‖ الاستلام ... فلا يكون : (مهملة غالبا K) ‖ وهو : (الواو الأولى مطموسة B) ‖ البيعة (مهملة K) : التبعية B ‖ يكون : (مطموسة K) ‖ 10 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ فى ركن... البيعة : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه ، مهملة جزئيا B) ‖ فى الحجر (مهملة K) : – B ‖ البيعة C : البيه K : التبعية B ‖ 11 ومن ... فإن (همزة تحتية وشدة) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ومن : (الواو مطموسة B) ‖ ورآه CK :وراه B ‖ للبيعة C : للبيه C :للتبعية B ‖

والقربُ منها كلّه بركةٌ . وما يختص ركن الحجر إلّا بالبيعة والمصافحة ؛ وتقع المشاركة فى البركة له مع سائر الأركان : ففيه كونه ركناً وزيادة .

(٣٠٨) فمنْ راعى كونه ركناً ، أشرك فى الاستلام معه [F.87b] الركن اليمانى . والركنُ الثالث هو فى الحِجْر غير مُعَيَّن إذ لاصورة له فى البيت . والركن الشامىُّ والعراقىُّ ليسا بركنين للبيت الأول الموضوع ؛ فلمّا لم يكونا بالوضع الأوَّل الإلٓهىِّ ، لم يكونا ركنين ؛ فخالف حكمهما حكم الركنين .

(٣٠٩) وَمَن رأى أنَّ الأفعال كلها من الله ، رأى أن الذى عَيَّن الركنين والركن الثالث فى الحِجْر بالوضع الأوَّل ، هو الذى عيَّن الأربعة الأركان بالوضع الثانى : إذ لا واضع إلّا الله . فاستلم الأركان كلّها من كونها أركاناً ،

I – 2 والقرب . . . وتقع : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ I كله : (مطموسة قليلا K) ‖ إلا (الألف مطموسة B) ‖ بالبيعة C : بالبيعه K : بالتبعية B ‖ 2 وتقع (مطموسة K) : ويقع B ‖ المشاركة ... وزيادة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K) ‖ سائر : ساير B ‖ الأركان : الادكان B ‖ ركنا : دكنا B ‖ 3 – 4 فمن ... الركن اليمانى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 3 راعى: داعى B ‖ ركنا : دكنا B ‖ أشرك : (الألف مطموسة فى B) ‖ 4 – 5 والركن ... والركن الشامى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 غير (مهملة K) : عين B (الياء مهملة) ‖ له : (الهاء مطموسة K) ‖ 5 الشامى : (الألف مطموسة B) ‖ 5 – 6 والعراق . . . بالوضع الأول : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 ليسا : ليتا B (تحريف) ‖ بركنين : يركنين B (كذلك) ‖ 6 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB ‖ لم : (مطموسة جزئيا K) ‖ يكونا ... الركنين : (جميع الحروف المعجمة مهملة ماعدا النون الأولى K ، مهملة جزئيا B) ‖ حكمهما : (الحاء مطموسة B) ‖ 7 ومن : (مهملة K) ‖ رأى C : راى K : ذاد B ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : أن .·. (مهملة K) ‖ الأفعال ... عين (بتشديد العين) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ رأى C : راى BK ‖ 7 – 8 الركنين ... بالوضع : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 بالوضع : (مطموسة جزئيا K) ‖ الأول : (الألف مطموسة B) ‖ 9 – I (فى الصفحة التالية) الثانى ... بوضع : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 إذ (الألف المهموزة ساقطة K) ‖ فاستلم : فاسلم B ‖

موضوعةً بوضعٍ إلهيٍّ . وفّق الله مَنْ شاء من المخلوقين لإظهارها على أيديهم ؛ ولكن لادُخول لهم من كونهم أركاناً فى التقبيل والمصافحة .

(٣١٠) فينبغى للطائف إذا قبَّل الحجر وسجد عليه بجبهته ، كما جاءت السُنّة ، وصافحه بلمسه إياه بيده ، – أن يستلم ركنه حتّى يكون قد استلم الأركان كلها . فإن لم يفعل فما اسْتَلَم . إلا أن يرى الحجر الأسود من جملة أحجار الركن : فيكون عيْن مصافحته اسْتلامَه .

* *

1 موضوعة : (مطموسة جزئيا B) ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى (بعد اللام) B : الهى C ‖ 1 – 2 وفق (بتشديد الفاء) ... لا دخول : (مهملة غالبا K ؛ جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 2 ولكن CB : ولا كن K (مهملة) ‖ من كونهم ... والمصافحة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ من : (مطموسة B) ‖ 3 – 4 فينبغى ... السنة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 3 للطائف : للطايف B ‖ جاءت : جات BK (مهملة فيها) ‖ 4–5 وصافحه ... الأركان : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ 4 يستلم : (مطموسة جزئيا B) ‖ ركنه : : دكنه B ‖ 5 الأركان : الادكان B ‖ فإن (همزة تحتية) : فان .·. (مهملة تماما K) ‖ 5 – 6 يفعل ... فيكون : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 5 استلم : (التاء بموحدة K) ‖ يرى CB : يرا K (مهملة) ‖ الأسود : – B ‖ 6 فيكون : (مطموسة B) ‖ عين ... استلامه : (مهملة جزئيا K) ‖ عين : (مطموسة K) : غير B .

وصـــل

فى فصل : الركوع بعد الطواف [F.88[a]]

(٣١١) طفتُ بِالبَيْتِ سَبْعَةً وركَعْتُ بمَقَـام الخَلِيلِ ثُمَّ رَجَعْتُ
لِطَـوَافِى فَطُفْتُ سَبْعاً وَعُدْنـا لمَقَـامِ الخَلِيلِ ثُمَّ رَكَعْتُ
لَمْ أَزَلْ بيْنَ ذا وَذَاكَ أُنَـادِى يَاحبِيبَ القُلُوبِ! حَتَّى سَمِعْتُ
يَا عُبَيْدِى! فقلْتُ: لَبَّيكَ رَبِّى هـا أنا ذا أَجَبْتُ ثمَّ أَطَعْتُ
فَأْمرُوا بالَّذِى تشاءُونَ منِّـى إِنَّ بَابَ القَبُولِ مِنِى فَتَحْتُ

(٣١٢) أجمع العلمـــاء على أنَّه من سُنَن الطواف ركعتان بعد انقضاء الطواف وجمهورهم على أنَّه يأْتى بهما بعد انقضاء كلِّ أسبوع (= سبعة

1 – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين K) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبياً) ‖ 2 الركوع ... الطواف K (وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (بقية العنوان ، نفس السطر ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فى الركوع بعد الطواف B (فى سياق المتن) ‖ 3 طفت... وركعت : (مهملة جزئيا K) ‖ سبعة : سبعا B ‖ بمقام ... رجعت : (مهملة جزئيا B ، – والأبيات هنا كعادة الناسخ بلا تشطير) ‖ ثم : (مطموسة B) ‖ 4 لطوافى ... وعدنا : (مهملة جزئيا K ، غالبا B) ‖ فطفت CK : طفت B (مهملة تماما) ‖ لمقام ... ركعت : (مهملة غالبا B ، القاف بموحدة K) ‖ ثُمَّ : (بفتح الثاء وتشديد الميم ، هكذا ضبطت فى أصل K) ‖ 5 لم ... أنادى : (مهملة غالبا B ، جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ ياحبيب ... سمعت : (مهملة جزئيا BK ‖ 6 ياعبيدى ... ربى : (مهملة جزئيا B) ‖ ياعبيدى : (حرف النداء " يا " مطموس فى B) ‖ فقلت : قتلت B (تحريف) ‖ ها أنا ذا ... أطعت : (مهملة معظم الحروف المعجمة B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ أطعت : (الحرف الأخير مطموس K) ‖ 7 فأمروا ... منى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ تشاءون : تشاؤون CK : شاون B ‖ منى : مىّ B (تصحيف) ‖ إنّ (همزة تحتية وشدة) ... فتحت : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) ‖ إن : اد B (تحريف) ‖ فتحت : (الحرف الأخير مطموس K) ‖ 8 أجمع ... الطواف : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ على : (العين مطموسة B) ‖ أنه : ان B ‖ سنن : السنة B ‖ ركعتان : ركعتين B ‖ بعد : (الدال مطموسة K) ‖ 9 وجمهورهم ... من أسبوع : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖

أشواط.) ، إن طاف أكثر من أسبوع . وأجاز بعضهم أن لايفرّق بين الأسابيع (= الأشواط السبعة) ، ولا يفصل بينهما بركوع ؛ ثم يركع لكل أسبوع (= سبعة أشواط) ركعتين . — **والذى أقول به** : إن الأولى أن يصلّى [عند انقضاء كل أسبوع ؛ فإن جَمَعَ أسابيع فلا ينصرف إلّا عن وتر . فإن النبىّ — صلّى الله عليه وسلم — ما انصرف [F.88b] من الطواف إلّا عن وتر ، فإنه انصرف عن سبعة أشواط ، أو عن طواف واحد . فإن زاد (الطائف) فينصرف عن ثلاثة أسابيع ، وهى إحدى وعشرون شوطاً ؛ ولا ينصرف (الطائف) عن أسبوعين فإنه شفع ، وبالأشواط أربعة عشر شوطاً وهى شفع ؛ فجاء (فى هذه الحالة) بخلاف السنة فى طوافه من كل وجه .

(الطواف صلاة أبيح فيها الكلام)

(٣١٣) فاعْلم أن « الطواف » قد روى « أنّه صلاة أُبيح فيها الكلام » وإن لم يكن فيه ركوع ولا سجود . كما سميت صلاةُ الجنائز صلاةً شرعاً ،

1 أكثر : (الحرف الأول مطموس B) ‖ 1—2 وأجاز ... ثم يركع : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K أحيانا ؛ الهمزة ساقطة فيها) ‖ 1 بعضهم : (الجزء الأخير معلموس K) ‖ 2 بركوع : يركوع B (تصحيف) ‖ 3—4 أسبوع . . . عند انقضاء : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 4 فإن (همزة تحتية) : فان .·. ‖ 4 — 5 أسابيع ... عليه : (مهملة جزئيا K ، B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 ينصرف : يتصرف B ‖ 5 — 6 الطواف ... أشواط : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK و C غالبا) ‖ 6—7 أو عن ... أسابيع : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 7 ثلاثة : ثلثة B ‖ إحدى وعشرون : أحد وعشرون .·. (الهمزة ساقطة BK) ‖ 7—8 ولا ينصرف ... وبالأشواط : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 8 أسبوعين : اسوعين B (الياء مهملة) ‖ 8 — 9 أربعة ... كل وجه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ وهى : او هو B (تحريف) ‖ 11 فاعلم ... أبيح فيها : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ روى : دوى B ‖ صلاة C : صلاه K : صلوة B ‖ أبيح : — B ‖ 12 وإن (همزة تحتية) . . . صلاة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ ركوع : دكوع B ‖ صلاة الجنائز : صلوة الجنايز B ‖ صلاة : صلوه B ‖ 12—1 (فى الصفحة التالية) شرعا ... صلاة : (مهملة جزئيا K) ‖

وما فيها ركوع ولا سجود . — وأقل ما ينطلق عليه اسم « صلاة » ركعة ، وهى الوتر . وإذا انضاف إلى الطواف ركعتان ، كانت وتراً . مثل (صلاة) « المغرب » التى توتر صلاة النهار . فأشبه الطواف ، مع الركعتين : صلاة المغرب ، وهى فرض . فأوتر الحقُّ شفعية العبد (الطائف) .

(كل مركب فقير يحتاج إلى « وتر » يستند إليه)

(٣١٤) ولا يقال فى « الرابع من الأربعة » : إنه قد شَفَّع وترية العبد . فإنَّ العبد ماله وتْرية فى عينه فإنه مركَّب ؛ وكلُّ مركَّب « فقير » ، فيحتاج إلى « وتر » يستند إليه . — (والحق تعالى) لاينفرد بشفعية فى نفسه ، فلا يكون أبداً إلا وتراً ثلاثةً أو خمسةً أو سبعةً ، إلى مالايتناهى من الأفراد . فإن كان (الحق) رابعاً أو سادساً ، فهو « رابعُ ثلاثة » لا رابع أربعة ، و « سادس خمسة » لاسادس ستة . فهو (أبداً) واحد الأصل مضاف إلى وتر : فما نسبته إلَّا لعينه ، إذ هو عين كل وتر . لأنه بظهوره (— تعالى —)

1 ركوع : دكوع B ‖ صلاة C : صلاه K : الصلوة B ‖ ركعة CK : دكعة B ‖ 2 وإذا (همزة تحتية) : وإذا CK : وادا B ‖ انضاف ... مثل : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ركعتان : كعتان B ‖ كانت : كان B ‖ 3 التى ... الركعتين : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ صلاة C : صلاه K : صلوة B ‖ 3—4 صلاة المغرب CK : صلوة المغرب B ‖ 4 فرض ... العبد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ شفعية : شفعته B ‖ 6 فى الرابع ... العبد : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ شفع (بتشديد الفاء) K : شفع C : سعع B (تحريف) ‖ 7 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ 7—8 وترية ... وتر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 فيحتاج (مهملة تماما K) : محتاج B ‖ 8—9 يستند ... وتراً : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 8 بشفعية : لشفعية B ‖ فى : — B ‖ 9 وترا : (التاء مثلثة فى أصل K) ‖ 9—10 ثلاثة ... كان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 9 ثلاثة : ثلثه B ‖ 10 فإن (همزة تحتية) : فان .·. (مهملة K) ‖ 10—11 رابعا ... خمسة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 10 رابعا : دابعا B ‖ 10 رابع أربعة : دابع ادبعة B ‖ 11—12 ستة ... نسبته : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 ستة : نسه B ‖ واحد : احد B ‖ 12 فما : مما B ‖ نسبته : (مهملة تماما B) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 12—1 (فى الصفحة التالية) لعينه ... الوترية : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) ‖

أبقى اسم الوترية على مَن أضيف [F.89a] إليه . فقيل : « رابع ثلاثة » لا رابع أربعة . و« رابع الثلاثة » لايكون إلا واحداً .

(الأحدية المطلقة له — تعالى — فى حال وجود العالم وفى حال عدمه)

(٣١٥) فسواءٌ ورد (الحقّ تعالى) على وتر أو على شفع ، الحكم فيه واحد . فإنك تقول فيه : « خامس أربعة » ، كما تقول : « رابع ثلاثة » . فما زالت « الأحدية » تصحبه (— تعالى —) فى كل حال . فهو مثل قوله : « كان اللهُ ولا شيءَ معه » — وهو الواحد ، — « وهو الآن على ما عليه كان » = فأقام « الآن » مُقام الأعداد . والأَعداد منها أشفاع ومنها أوتار . فإذا أضفت الحقَّ إليها لم تجعله واحداً منها ؛ فتقول : ثالث اثنين ، (ولا تقول : ثانى اثنين) ؛ ورابع ثلاثة ، (ولا تقول : رابع أربعة) ؛ إلى مالايتناهى . فتميز (الحقّ) بذاته (عن سائر المخلوقات والمعدودات) . فالذى ثبَت له (— تعالى—) من الحكم : « ولا عالَم » ثبت له : « والعالَم كائنْ » . فتلك « الأَحدية

I على C K : — B ‖ I–2 من أضيف ... لا يكون : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ I فقيل : فى مثل B ‖ ثلاثة : ثلثة B ‖ 2 الثلاثة : الثلثه B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ واحدا C K : واواحدا B (تحريف) ‖ 4 فسواء C : فسواK : سوا B ‖ ورد C K : ودد B (تحريف) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ 5 فإنك : (همزة تحتية وشدة) : فانك .·. (الفاء مهملة K) ‖ تقول K (مهملة) C : لنحول B (تحريف) ‖ فيه : (الياء مهملة K ، الهاء مطموسة B) ‖ خامس ... ثلاثة : (جميع الحروف المعجمة مهملة C K الهمزة ساقطة) ‖ أربعة : ادبعة B ‖ تقول : يقول B ‖ رابع ثلاثة : دابع ثلثه B ‖ 6 فمازالت ... مثل قوله : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تصحبه K (التاء مهملة) C : بصحته B (تحريف) ‖ 7 كان ... ما عليه : (مهملة غالبا K) ‖ شىء B C : شى K (مهملة) ‖ الآن C : الان K ‖ 7 – 8 كان ... ومنها : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ الآن C : الان B K ‖ 8 أوتار : (مهملة B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) ‖ 8 – 9 أضفت ... ثالث : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 أضفت : اضيف B ‖ 9 تجعله : يجعله B ‖ 9 – 10 اثنين ... ثلاثة : (مهملة غالبا K) ‖ 10 ورابع : ودابع B ‖ ثلاثة : ثلثة B ‖ 10 – 11 إلى مالا يتناهى ... بذاته : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 – 12 فالذى ... ثبت له : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، جزئيا B) ‖ 12 كائن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : كاين B ‖ الأحدية : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

المطلقة » له (ـ سبحانه ـ) فى حال وجود العالم وفى حال عدمه « على السواء ».

(الطائف « وتر » : انفرد بالطواف أو أضاف إليه ركعتين)

(٣١٦) فالطائف إن انفردَ بالطواف كان وترًا » ، وإن أضاف إليه الركعتين كان « وترًا » من حيث إنَه (أى الطواف) صلاة يقوم مقام الركعة الواحدة .ـ ومن ثم طرافه أشبه (هذا الفعلُ) الصلاةَ الرباعية ، لوجود الثمان السجدات التى يتضمنها الأُسبوع (= الاشواط السبعُ) من السجود على « الحجر » عند تقبيله بالحِسِّ . وهى ثمانى تقبيلات فى كل أسبوع (= فى كل سبعة أشواط) ، عند الشروع فيه ، وفى كل شوط عند انقضائه . فمنْ أقام الطواف بهذا الاعتبار على الطريقين ، جوزى جزاء صلاة الفريضة الرباعية والثلاثية ، الجامعة للفرض والوتر [F.89b] الذى هو سُنَّة أو واجب . فالأَولى أن لايؤخِّر (الطائف) الركعتين عن أسبوعهما ؛ وليصلِّهما عند انقضاء

1 المطلقة B C : المطلقه K (القاف بموحدة) ‖ له C K : ـ B ‖ فى ... وجود .·. (مهملة K) ‖ وفى : (مهملة K) ‖ عدمه : (الحرف الأخير مطموس B) ‖ 3 فالطائف K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فالطايف B ‖ إن (همزة تحتية) : ان .·. ‖ انفرد ... وترا : (مهملة غالبا K) ‖ وإن (همزة تحتية) : وان .·. ‖ أضاف إليه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 4 الركعتين كان : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. ‖ صلاة C : صلاه K : صلوة B ‖ يقوم مقام : (مهملة K) ‖ مقام : (مطموسة B) ‖ 5 الواحدة B C : الواحده K ‖ ومن ... الرباعية : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ 5 – 6 لوجود ... الأسبوع من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 الثمان السجدات K (مهملة ماعدا النون) C : ثمان مسجدات B ‖ 6 – 7 السجود ... أسبوع : (مهملة جزئيا K ، الهمزة فى جميع الأصول) ‖ 7 بالحس C K : بالجبين B (مهملة تماما) ‖ ثمانى : ثمان .·. ‖ أسبوع : (العين مطموسة K) ‖ 8 الشروع : (مهملة K) ‖ فيه : (كذلك) ‖ وفى : (كذلك) ‖ انقضائه C : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة) : (الجزء الأخير من الكلمة مطموس B) ‖ 9 فمن : (مهملة K) ‖ أقام : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الطواف ... الفريضة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ صلاة C K : صلوة B ‖ 9 – 10 الرباعية ... واجب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10–11 فالأولى ... عند : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 11 انقضاء C : انقضا K (الألف الأخير مطموس B) ‖

الأُسبوع . فإن قرأ فى الطواف ، كان كمن قرأ فى الصلاة ؛ وَمَنْ لم يقرأ فيه ، كان كمن يَرَى أن الصلاة تُجْزِئُ بلا قراءة .

(أدوار الطواف السبع وأفلاك السماوات السبع)

(٣١٧) واعْلَمْ أن هاتين الركعتين عقيب الطواف ، إنما وَلَدَها فيك الطوافُ . فإنَّ الطواف قام لك مقام الأَفلاك التى هى السماوات السبع ، لأَنه (= الطواف) شكل مستدير فلكىٌّ . وكذلك الفلك . فلما أنشأْتَ سبعة أدوار فى الطواف ، أنشأْتَ سبعة أفلاك « أوحَى الله فى كل سماءٍ أمرها » ، من حيث لايشعر بذلك إلا عارفٌ بالله . فإذا أَطلَعَكَ الله على ما أودع فى هذه الأَشواط الفلكية ، كنت طائفاً .

(حركات الأطواف السبعة وآثار الصلاة السبع)

(٣١٨) ثم إنَّه (ــ تعالى ــ) جعل حركات السماوات ، التى هى الأفلاك

1 فإن (همزة تحتية) فان .·. ‖ قرأ C : قرا B K ‖ فى ... ومن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ الصلاة C : الصلاه : الصلوة B ‖ يقرأ C : يقرا K (الياء مهملة) B ‖ 2 فيه ... قراءة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ كن: كن B ‖ يرى : يرا K (مهملة) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ تجزئ : يجزى B (الياء معطوسة) ‖ 4 أن (همزة فوقية وشدة) : أن C : ان K (مهملة) B ‖ هاتين ... فيك : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة) ‖ 5 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ الطواف ... السبع : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ مقام : (معطوسة جزئيا B) ‖ السماوات : السموات B ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) :لانه .·.‖ 6 ــ 7 مستدير ... فى : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 7ــ8 الطواف ...لايشعر : (كذلك ، كذلك) ‖ 7 أنشأت : (معطوسة B) ‖ أوحى ... امرها : (إشارة إلى الآية ١٢ من سورة فصلت : ٤١) ‖ 8 بذلك : (الباء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (مهملة K) ‖ أودع : (معطوسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 الفلكية C B : الفلكيه K ‖ كنت : (مهملة تماما B) ‖ طائفا K (الهمزة ساقطة) C : طايفا B (الياء ساقطة) ‖ 11 ثم : (مهملة B) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. (مهملة K) ‖ جعل : (مهملة K) ‖ السماوات K : السموات C B ‖ التى ... الأفلاك : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

مُؤَثِّرةً فى الأَركان الأَربعة لإيجاد ما يتولَّد منها . فأَنت الأَركان الأَربعة ، لأَنك مركَّب من أربعة أخلاط ، ومجموعها هو عين ذاتك الحسية التى هى الجسم . فأنشأت فيك حركات هذه الأَطواف السبعة الصلاة ، وهى المولَّدة من أركانك عنها . وكانت ركعتان (= صلاة الطواف هى ركعتان) ، لأَن النشأَة المولَّدة مركّبة من اثنين : جسم ونفس ناطقة ، وهو الحيوان الناطق . فالركعة الواحدة لحيوانيتك ؛ [F.90ª] و (الركعة) الثانية للنفس الناطقة . ولهذا جعل الله « الصلاة نصفين » نصفاً له ونصفاً للعبد » .

(٣١٩) وجعل الله لكل حركة دورية من هذا الأسبوع (= الأَشواط السبعة للطواف) فى الصلاة أثراً ، لِيُعْرَفَ أنها متولِّدة عنه . فظهر فى الصلاة سبعة آثار جسمانية وسبعة آثار روحانية ؛ عن حركة كل شوط من أسبوع

1 مؤثرة C : موثرة BK ‖ فى الأركان . . . الأربعة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK وأحيانا C) ‖ الأربعة : (الحرف الأخير مطموس B) ‖ فأنت : فاتت B ‖ الأركان : الادكان B ‖ 2 لأنك (همزة فوقية وشدة) : لانك ∴ (مهملة K) ‖ 2 – 3 مركب ... الجسم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 2 أربعة أخلاط : اربع طبايع B ‖ ومجموعها : ومجموعها C ‖ التى : (مطموسة B) ‖ 3 فأنشأت C : فانشات K (مهملة تماما) : فاشات B ‖ 3 – 4 فيك ...من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 الصلاة : الصلوة B ‖ 4 أركانك ... ركعتان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ أركانك : ادكانك B ‖ ركعتان : (مطموسة جزئيا B) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان ∴ ‖ 5 النشأة C : النشاة BK ‖ 5 – 6 المولدة ... فالركعة : (مهملة جزئيا K ، الثاف بموحدة K) ‖ 5 المولدة : + الكاملة B ‖ ونفس : وروح ‖ 6 – 7 الواحدة ... الصلاة : (مهملة جزئيا K) ‖ 6 الواحدة : (مطموسة جزئيا B) ‖ 7 الصلاة C : الصلاه C : الصلوة B ‖ نصفين CK : – B ‖ نصفا CK : نصفها B ‖ ونصفا K (الفاء مهملة) C : ونصفها B ‖ 8 وجعل : (مهملة K) ‖ لكل : (مطموسة B) ‖ دورية CK : فلكية B ‖ من (مطموسة جزئيا K) ‖ الأسبوع : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 – 10 فى الصلاة ... سبعة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ أثرا : اثر B ‖ عنه : (مطموسة جزئيا K) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ 10 آثار C : اثار K (مهملة) : ايات B (الحرف الأخير مهمل) ‖ 10–1 (فى الصفحة التالية) جسمانية ... الطواف : (مهملة جزئيا K ، المد ساقط BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 آثار : (الراء مطموسة K والمدة ساقطة B K) ‖

الطواف (ظهر) أثرٌ ، فإنه شكل باق وفلك معنوىٌّ لايراه إلّا من يرى خلق الموجودات من الأعمال أعياناً . — فالآثار الموجودةُ السبعةُ الجسمانية فى نشأة الصلاة (هى) : القيامُ الأول ، والركوعُ ، والقيامُ الثانى — وهو الرفع من الركوع — ، والسجودُ ، والجلوسُ بين السجدتين ، والسجودُ الثانى ، والجلوسُ للتشهد . — والأذكار ، التى فى هذه الحركات الجسمانية ، سبعةٌ هى أرواحها فقامت نشأة الصلاة كاملة .

(أرفع ما فى النشأة الإنسانية وأرفع ما فى نشأة الصلاة)

(٣٢٠) ولمّا كان فى النشأة الإنسانية أمرٌ اختصّه الله ، وفضّله على سائر النشأة الإنسانية ، وجعله إماماً فيها وهو القلب ؛ كذلك جعل فى نشأة الصلاة أمراً هو أرفع ما فى الصلاة : وهو الحركة التى يقول فيها (المُصَلِّى) :

1 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (مطموسة غالبا K) ‖ باق . . من : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة أحيانا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ يرى : يرا K (مهملة) ‖ 2 الأعمال ... فى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ أعيانا : — B ‖ فالآثار C : فالاثار K (الفاء مهملة) B (كذلك) ‖ الجسمانية : (مطموسة جزئيا K) ‖ نشأة C : نشاة K (مهملة تماما) B ‖ 3 الصلاة CK : الصلوه B ‖ القيام ... الرفع من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الأول : (مطموسة جزئيا B) ‖ الثانى : (كذلك K) ‖ وهو ... من : CK : منه B ‖ 4 الركوع CK : — B ‖ والسجود . . . والجلوس : (مهملة غالبا K) ‖ والسجود : + الأول B ‖ والجلوس . . . السجدتين CK : منه B ‖ والسجود : (مطموسة غالبا K) ‖ 5 للتشهد . . . أرواحها : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ للتشهد K (مهملة تماما) C : منه B ‖ الحركات : (الحرف الأخير مطموس K) ‖ أرواحها : أزواجها B ‖ 6 فقامت : (مهملة ماعدا التاء K) ‖ نشأة C : نشاة K (مهملة تماما) : — B ‖ الصلاة CK : — B ‖ كاملة C : كامله K : — B ‖ 8 ولما (الميم مشددة) : ولما CK : — B ‖ كان فى K (مهملة) C : — B ‖ النشأة C : النشاه K : — B ‖ الإنسانية (همزة تحتية) ... وفضله (بتشديد الضاد) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة كذلك الشدة) C : — B ‖ 8 — 9 على سائر K (الهمزة ساقطة) C : علىساير B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ 9 — 10 النشأة ... الصلاة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 9 الإنسانية : الانشانية B (الجزء الأخير من الكلمة «نية» مهمل) ‖ وهو : (مطموسة K) ‖ 10 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ فى : (مطموسة K) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ وهو CK : وهى B ‖ 10—1 (فى الصفحة التالية) الحركة ... الله : (مهملة تماما K) ‖

« سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » = فإن المصلِّى فيها نائب عن الله ، كالقلب نائب عن الله فى تدبير الجسد . وهو (أى هذا الأمر فى الصلاة) أشرف هيئات الصلاة : فإنَّه قيام عن خضوع [F. 90b] عَظَّمْتَ فيه ربك فى حضرة برزخية (= الركوع) ؛ وهى أكمل النشئات لأنها بين سجود وقيام ، جامعةً للطرفين والحقيقتين . فلها حكم « القائم » وحكم « الساجد » : فجمعت بين الحكمين .

(سلطان فاتحة الكتاب)

(٣٢٠ A) وأثرها (أى الحركة الدورية لأشواط الطواف السبعة) فى القراءة فى الصلاة أيضاً سباعى ، عن أثر كل شوط فى الطواف . وهى قراءة « السبع المثانى » ، أعنى « فاتحة الكتاب » وسلطانها : « إياك نعبد وإياك نستعين » = فإنها برزخية بين الله وبين عبده . فهى جامعة . والسلطان جامع . وما قبلها (فهو) لله مُخَلَص ؛ وما بعدها (هو) للعبد مُخَلَّص .

1 – 2 لمن ... تدبير : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 1 فإن المصلى : فانك B ‖ 2 هيئات C : هيأت K : حسات B (تحريف) ‖ 3 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ خضوع K (العين مطموسة K) C : حضوع B ‖ عظمت (الظاء مشددة) K : عظمت C B ‖ فيه ربك ... برزخية : (مهملة جزئيا K) ‖ ربك : دبك B (تصحيف) ‖ حضرة (مهملة K) : نشأة B ‖ 4 النشئات : النشات C : النشات K (الشين مهملة) B ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها .·. ‖ 4 – 5 بين ... فلها حكم : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 5 القائم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : العالم B (تحريف) ‖ فجمعت : (مهملة تماما K) ‖ بين K (مهملة ماعدا النون) C : — B ‖ الحكمين .·. (مهملة تماما K) : + كالبرزخ جمع الطرفين المعنى والمحسوس B ‖ 7 وأثرها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 فى : (مهملة K) ‖ القراءة C : القراة K (مهملة تماما) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ أيضا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ سباعى C K : — B ‖ عن أثر K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : نشا عنه عن اثر B ‖ 8 – 9 كل شوط ... وسلطانها K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : كل فلك طواف واشرفها حال قوله B ‖ 9 قراءة C : قراة K (مهملة تماما) : — B ‖ 9 – 11 إياك (همزة تحتية وشدة) ... والسلطان جامع K (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : اياك (الألف مطموسة) نعبد واياك نستعين فانها بين العبد وبين الله B ‖ 9–10 إياك ... نستعين : (سورة الفاتحة : ١/٥) ‖ 10 وما قبلها : (مهملة تماما K) ‖ مخلص (بتشديد اللام) K (الخاء مهملة) : مخلص C : — B ‖ ومابعدها : (مهملة K) ‖ مخلص (بتشديد اللام) C K (الشدة ساقطة فيها) : — B ‖

وأعلى المقامات إثباتُ إلٓه ومألوه .وربٍّ ومربوب : فهو كمال الحضرة الالٓهية . فما تَمدَّحَ (الحقّ) إلا بنا ، ولا شَرُفْنا إلا به . فنحن به وله . — وهى (= فاتحة الكتاب) سبع آيات لاغير . وهى القراءة الكافية فى الصلاة .

(ظهور الحق فى الأعيان الوجودية)

(٣٢١) وكما أن العبد هو الذى أنشأ فى ذاته الأشواط السبعة المستديرةَ الشكلِ ، الفلكيةَ ؛ وفى ذاته أثَّرت (هذه الأشواط السبعة) إيجاد الصلاة ؛ وفى ذاته ظهرت الصلاة بكمالها ، فلم يخرج عن ذاته شئ من ذلك كلِّه ؛ — كذلك الأمر فى ظهور الحق فى الأعيان : اكتسب من استعداد كل عين ظهور فيها ما حكم على الظاهر فيها. والعين واحدة . فقيل فيه : « طائف» = أعطاه هذا الاسمُ هذه الصورة التى أنشأها ، وهو [F.91[a]] الطواف . وقيل فيه . « مُصَلٍّ » = أعطاه هذا الحكم صورة الصلاة التى أنشأها فى ذاته عن طوافه . فهو هو ، وما ثَمَّ غيره !

١ – 2 وأعلى المقامات ... به وله K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا ، كذلك المدة) : — B ‖ ١ إله (همزة تحتية ومدة) : الاه K : اله C : — B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C : — B ‖ 2 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK : — B ‖ 3 سبع : (مهملة K) ‖ آيات C : ايات K (مهملة) B ‖ القراءة : C : القراة K (مهملة تماما) B ‖ الكافية CB : الكافيه K ‖ فى : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ 5 أن (همزة فوقية وشدة) : أن C : ان K (مهملة) B ‖ العبد : (مهملة K) ‖ أنشأ C : انشا K (مهملة) B ‖ فى ذاته ... المستديرة : (مهملة غالبا K ؛ الهمزة ساقطة BK) ‖ المستديرة K (مهملة تماما) C : الفلكية B ‖ 6 الفلكية C : الفلكيه K : — B ‖ وفى ذاته ... الصلاة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ 7 – 8 وفى ذاته ... كذلك : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 ظهرت : (مطموسة جزئيا B) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ 8 – 9 فى ظهور ... ظهر فيها : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8 عين : (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 – ١٠ الظاهر ... هذا الاسم : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيها ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 طائف : طايف B ‖ ١٠ التى : (مهملة K) ‖ أنشأها C : انشاها BK ‖ الطواف : (مهملة K) ‖ وقيل : (مطموسة جزئيا B) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ ١١ مصل CK (الشدة ساقطة فيها) : مصلى B ‖ صورة C : صوره BK ‖ الصلاة C : الصلاة K (الهاء مطموسة) : الصلوة B ‖ التى : (مهملة K) ‖ أنشأها C : انشاها BK ‖ فى ذاته K (مهملة) C : — B ‖ ١١–12 عن ... غيره : (مهملة جزئيا BK) ‖

فَلَـوْ رَأَيْـتَ الَّـذِى رَأَيْنَـا وَصَفْتَـهُ بِـالَّـذِى وَصَفْنَا
مِـنْ أَنَّـهُ وَاحِـدٌ كَثِيـرٌ بِـذَا عَرَفْنَاهُ إِذْ عَـرَفْنَا
فَنَحْـنُ لا وَهْـوَ ذُو ظُهُـورٍ فَـالعَيْنُ مِنْـهُ وَالنَّعْتُ مِنَّا

*

(بيت الله الصحيح الذى لا سدنة عليه)

(٣٢٢) وقد ذكرنا فى أول هذا « الكتاب » ما بقى فى « الحِجْر » من « البيت » ، ولماذا أبقاه الله فيه ؟ وَبيَّنَّا الحكمة الإلَٰهية فى ذلك : مِنْ رفع التحجير ، والتجلِّى الإلَٰهى فى الباب المفتوح لمن أراد الدخول إليه . وذلك هو « بيت الله » الصحيح . وما بقى منه بأيدى الحجبة بنى شيبة ، وقع فى باطنه التحجير ، لأنّه فى ملكٍ مُحْدَثٍ ، وهو الموجود المقيَّد . فلا بُدَّ أن

1 فلو ... وصفنا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، البيت ثابت فى سطر مفرد بلا تشطير شعرى ، وكذلك بقية الأبيات الثلاثة) C (البيت مشطور على مصراعين ، كنظم الشعر ، وكذلك البيتان التاليان) B (الهمزة ساقطة ، الأبيات كلها بلاتشطير وفى سياق المتن ، كعادة الناسخ) ‖رأينا : (ملموسة جزئيا B) ‖ 2 من أنه (همزة فوقية وشدة) ... عرفنا : (مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ عرفناه : عرفنا B ‖ 3 فنحن ... منا (بتشديد النون) : (مهملة جزئيا BK) ‖ 5 وقد : (مهملة K ، مسبوقة بـ « ꞇ » — نون معكوسة ، علامة بداية الفقرة) ‖ ذكرنا : (مطموسة جزئيا B) ‖ 5 – 6 فى ... البيت : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 6 البيت : (مطموسة غالبا K) ‖ 6 – 7 أبقاه ... التحجير : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 6 الإلهية : (همزة تحتية ومدة) : الالا هية K (مهملة تماما) : الالهية CB ‖ من : (مطموسة K) ‖ 7 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى B (مطموسة جزئيا) C ‖ 7–8 فى ... بيت الله : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 8 – 9 الصحيح ... التحجير : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8 منه : (مطموسة جزئيا K) ‖ الحجبة : — B ‖ وقع : وبقى B ‖ 9 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لأنه C : لانه BK (مطموسة) ‖ فى K (مهملة) C : — B ‖ ملك K (مطموسة) BC ‖ محدث CK : لمحدث B ‖ 9 – 1 (فى الصفحة التالية) الموجود ... يفعل : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، القاف بموحدة K) ‖ 9 المقيد : المفيد B ‖

يفعل (الموجود المقيد) ما تعطيه ذاته (من الحَجر) . والحديث النبوى فى ذلك مشهور .

(٣٢٣) والخلفاء والأمراء غفلوا عن مقتضى معنى قوله – تعالى – حين مسك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مفتاح البيت الذى أخذه من بنى شيبة . فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ = فتَخَيَّلَ الناس أن « الأمانة » هى « سدانة البيت » . ولم تكن الأَمانة إلا مفتاح البيت الذى هو ملك لبنى شيبة ؛ فرد (النبىُّ) إليهم مفتاحهم ، وأبقى – صلى الله [F.91b] ليه وسلم – عليهم ولاية السدانة ؛ ولو شاء جعل فى تلك المرتبة غيرهم . وللإمام أن يفعل ذلك إذا رأى فى فعله المصلحة . لكن الخلفاء لم يريدوا أن يُؤخرُوا عن هذه الرتبة مَنْ قرَّرهُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم

1 ماتعطيه C K : مايعطيه B ‖ ذاته .·. (مطموسة جزئيا K) ‖ 1–2 والحديث ... مشهور : (مهملة جزئياK) ‖ 3 والخلفاء والأمراء C : والخلفا والامرا B K) ‖ غفلوا ... حين : (مهملة جزئيا K) ‖ غفلوا : (مطموسة جزئيا K) ‖ تعالى C B : تعلىK ‖ 4 مسك : امسك B ‖ 4 – 5 عليه ... فأنزل : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 5 الله : (مطموسة B K) ‖ تعالى CB : تعلى K (مهملة) ‖ 5 – 6 إن (همزة تحتية وشدة) ... فتخيل : (مهملة غالباK ، جزئيا B) ‖ 5 إن (همزة تحتية وشدة) : ان CK : – B ‖ الله : – B ‖ إن الله ... أهلها : (سورة النساء ٤ / ٥٨) 6 ‖ الناس ... مفتاح : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ تكن (مهملة تماما K) يكن B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 7 البيت : (مطموسة كليا K ، جزئيا B) ‖ الذى ... وأبقى : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ فرد (بتشديد الدال) C : فرد K (مهملة) : فردا B ‖ إليهم : لهم B ‖ وأبقى : ثم انه ابقى B ‖ 8 صلى ... وسلم K (مهملة) C : – B ‖ عليهم ... فى تلك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ ولاية (مهملة تماما K) : ولانه B ‖ 9 المرتبة ... المصلحة: (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ وللإمام : (مطموسة جزئيا B) ‖ فى فعله : فيه B ‖ لكن C B : لاكن K (مهملة) ‖ الخلفاء C : الخلفا K (الخاء مهملة) B ‖ 10 يريدوا ... قرره : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ يؤخروا : يعزلوا B ‖ قرره : قررها B ‖ الله (مطموسة B) ‖ عليه : (مهملة K)

فيها . فهم (= سَدَنَة البيت) مثلُ سائر ولاة المناصب : إن أقاموا فيه الحق فلهم ؛ وإن جاروا فعليهم . وللإمام النَّظَرُ .

(٣٢٤) فبقى « بيت الله » (الصحيح) ، عند العلماء بالله ، لاحكم لبنى شيبة ولا لغيرهم فيه : وهو ما بقى منه فى « الحِجْر » . فمن دَخَلَهُ دَخَلَ « البيت » ؛ ومَنْ صلَّى فيه صلَّى فى « البيت » . كذا قال صَلى الله عليه وسلم — لعائشة أم المؤمنين — رضى الله عنها —. ولا يحتاج العارفون لِمِنَّة بنى شيبة ، فإن الله قد كفاهم بما أخرج لهم منه فى « الحِجْر » . فجناب الله أوسعُ أن يكون عليه سَدَنَةٌ مِنْ خلقه . ولا سيما مِنْ نفوس جُبِلَت على الشحِّ وحب الرياسة والتقدم . — ولقد وَفَّقَ الله الحَجَّاج — رحمه الله — لرد « البيت » على ما كان عليه فى زمان رسول الله — صلى الله عليه وسلَّم —

1 فيها CK : عليهم B || فهم ... المناصب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) || سائر : ساير B || ولاة (مهملة K) : الولاة B || المناصب CK : — B || 1 — 2 إن (همزة تحتية) ... فلهم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : ان عدلوا فلهم B || وإن (همزة تحتية) : وان .·. || جاروا CK : جازو B (تصحيف) || وللإمام (همزة تحتية) النظر CK (الهمزة ساقطة فيهما) : — B || 3 فبقى K (الفاء والباء مهملتان ، القاف بموحدة) C : وبقى B || بيت ... بالله : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 4 لبنى : (مطموسة B) || شيبة C شيبه B K || ولالغيرهم ... فمن دخله : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) || فمن (الفاء مطموسة K) || 5 البيت ... قال : (مهملة غالبا K) || صلى : (الصاد مطموسة B) || عليه : (مهملة K) || 6 لعائشة C : لعائشه K (الهمزة ساقطة) : لعايشه B || أم ... عنها K (مهملة ماعدا الضاد ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 — 7 يحتاج ... شيبة : (مهملة جزئيا B K) || 7 بنى شيبة : + فى ذلك B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان K (مهملة تماما) C : — B || الله قد ... فى الحجر K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C :— B || 7 — 8 فجناب ... خلقه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بموحدة K) || 8 من : (مطموسة B) || 8 — 2 (فى الصفحة التالية) ولاسيما ... الله فيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C : — B ||

والخلفاء الراشدين . فإنَّ عبد الله بن الزبير غيَّرهُ ، وأدخله فى « البيت » . فأبى الله إلَّا ما هو الأمر عليه . وجهلوا حكمة الله فيه . — يقول على بن الجهم :

3 « وَأَبْوَابُ المُلُوكِ مُحَجَّبَاتٌ وَبَابُ اللهِ مَبْذُولُ الفِنَاءِ »

* *

2 يقول . . . الجهم K (مهملة تماما) C : كما قال بعضهم على بن (الباء مهملة) الجهم B ‖ 3 وأبواب : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الملوك .·. + مفتحات K (مهملة ماعدا التاء الأخيرة ، ثم شطب على الكلمة بقلم الأصل) ‖ محجبات .·. (الجيم مهملة B ، التاء مهملة K) ‖ وباب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ الفناء : (الفاء مهملة B) : + ؟ B (نون معكوسة علامة النهاية . — وكعادة الناسخ البيت مذكور فيه بلا تشطير شعرى، وفى سياق المتن) . — وعلى بن الجهم صاحب هذا البيت ، تراجع ترجمته فى كتاب « تاريخ الأدب العربي » للدكتور عمر فروخ — الأعصر العباسية — ؛ بيروت دار العلم للملايين ، ١٩٦٨ ، ص ص ٢٨٩ — ٢٩٣ ؛ والمصادر عن هذا الشاعر مذكورة فى ذيل الترجمة أما ديوانه فقد اعنى بتحقيقه خليل مردم ، مطبوعات المجمع العلمى العربي ، دمشق ، سنة ١٩٤٩) .

وصـــل

فى فصل : وقت جواز الطواف

(٣٢٥) فَمِنْ قائل : بإجازة الطواف بعد صلاة الصبح والعصر ؛ **وبه أقول** . وسبب ذلك أنى رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – فى النوم ، وقد استقبل الكعبة ، وهو يقول : « يَا مَالِكِى » أو قال : « يا مَسَاكِنِى » – الشكُّ منِّى – « هذا البَيْت لا تَمْنَعُوا أَحَداً طَافَ به وصَلَّى فى أىِّ وَقْت شاءَ من لَيْلٍ أو نَهَارٍ فإنَّ الله يَخلُقُ لَهُ مِنْ صَلاتِهِ مَلَكاً يَسْتَغْفِرُ لهُ إلى يَوْمِ القِيَامَة » = فمن ذلك الوقت قلت بإجازة الطواف فى هذين الوقتين . وكنت قبل هذه « الرؤيا » عندى فى ذلك وقفةٌ ؛ فَإِنَّ حديث النَّسائى ، الذى يشبهه حديثنا ، رأيتهم قد توقفوا فى الأخذ به . فلما رأيت هذه « المُبَشِّرَة » ارتفع عنِّى الإشكال ، وثبت به عندى حديث النَّسائى وحديث أبى ذَرٍّ الغفارىّ . والحمد لله !

١ – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبياً) ‖ 2 وقت .. الطواف K (مهملة جزئيا ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى وقت جواز الطواف (الالف واللام مطموستان) B (فى سياق المتن) ‖ 3 فمن ... وبه : (مهملة غالبا K الهمزة ساقطة فيه وفى B C أحيانا) ‖ قائل : قايل B ‖ صلاة C : صلاه K : صلوة B ‖ 4 اقول .·. (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 – 12 وسبب ... والحمد لله : – B ‖ 4 وسبب ... فى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 4 – 5 النوم ... قال يا : (كذلك) C : – B ‖ 5 – 6 ساكنى ... وصلى : (كذلك ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 6 أحدا : (الألف الأخيرة مطموسة K) ‖ 6 – 7 فى أى ... ملكا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : – B ‖ 7 – 8 يستغفر ... الطواف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة) : – B ‖ 8 – 9 فى هذين ... وقفة K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا) C : – B ‖ 9 الرؤيا C : الرويا K (الجزء الأخير مطموس) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان K (مهملة) C : – B ‖ 9 – 10 حديث ... فى الأخذ K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 10 حديثنا : (مطموسة جزئيا) : – B ‖ 10 – 12 به ... وثبت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 10 ارتفع : (مطموسة جزئيا K : – B ‖ 11 – 12 به عندى ... والحمد لله K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : – B ‖ 11 الغفارى : (مطموسة غالبا K) : – B ‖

(٣٢٦) ومِن قائل : بالمنع (أى بمنع الطواف) وقت الطلوع ووقت الغروب خاصَّةً — ومِن قائل : بالكراهة بعد العصر والصبح ، ومنعه عند الطلوع والغروب . ومِن قائل : بإباحته فى الأوقات كلها ، **وهو قولنا . إلا أنى أكره الدخول فى الصلاة حال الطلوع [F.62b] وحال الغروب ، إلا** أن يكون قد أحرم بها قبل حال الطلوع والغروب .

(٣٢٧) **تحــرير ذلك** . — لايخلو المصلِّى أن تكون قِبْلَتُهُ موضع طلوع الشمس أو غروبها ، بحيث أن يستقبلها . **فهنالك أكره له ذلك** . وأما إذا لم يكن (طلوع الشمس أو غروبها) فى قِبْلَتِه ، فلا بأس . وأمّا عند الكعبة فالحكم له يدور من حيث شاء؛ بحيث إنه لايستقبل الشمس طالعة ولا غاربة . وقد فارق (المُصَلِّى) الكُفار الذين يسجدون لها فى الصورة الظاهرة فى استقبالها ، وهو مفارق لهم فى الباطن بلا شك ولا ريب ، بسياق الحديثين .

1 قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ‖ بالمنع ... ووقت : (مهملة غالبا K) ‖ ووقت K (مهملة تماما) C : — B ‖ 2 الغروب CK : والغروب B ‖ ‖ 2–5 خاصة . . . الطلوع والغروب K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C : وهذا عندى ولكن يمنع من وقوع الركعتين عند الطلوع والغروب لايمنع من الطواف ومن قائل (بإضافة همزة فوق كرسى الياء) بالكراهية بعد العصر والصبح ومنعه عند الطلوع والغروب ومن قايل بإباحته فى الأوقات كلها وهو قولنا الا الركعتين لاغير الطواف فإنى اكرهها فى حال الطلوع والغروب الا ان يكون قد احرم بها قبل حال الطلوع والغروب بحيث ان يرى الشمس طالعة او غاربة (الأصل : « عادية ») وهو قد تلبس (مهملة) بالصلوة B ‖ 6 تحرير ذلك : (الياء مهملة K ، الجملة ضمن هلالين فى C ، وهى فى سياق المتن فى جميع الأصول) ‖ 6 — 8 لايخلوا المصلى ... فلا بأس K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة دائما) C : لايخلو (مهملة) ان يكون المصلى فى مكان يكون قبلته فى ذلك مطلع الشمس او مغربها فان الكفار يسجدون بها (= لها) مستقبلين اياها عند الطلوع والغروب B ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) وأما C : واما K : فاما B ‖ 8 — 4 (من الصفحة بعد التالية) الكعبة ... يعنى المختضر K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : الكعبة فى نفس المسجد فيدور بها (مهملة) من حيث شا فيجعل الشمس عن (يمينه أوعن يساره فى حال غروبها أو طلوعها . يصلى حيث شا من غير تحجير (مهملة) فانه قد فارق الكفار فى الصورة الظاهرة واستقبالها وهو مفارق فى الباطن بلا شك حيث كان فما اشبه (الباء مهملة) الكفار ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابنى عبد مناف لاتمنعوا (الأصل: لايمنعوا) أحدا طاف هذا البيت وصلى فى أى وقت شا من ليل أو نهار وماخص حال طلوع ولاحال غروب لان العبد بشهود الكعبة متمكن ان لا يقصد جهة الطلوع والغروب وليس كذلك فى

(سياق حديثى النسائى وأبى ذر)

(٣٢٨) (سياق الحديثين . —) حديث النسائى . — قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « يا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ ! لاتَمْنَعُوا أَحَداً طافَ بِهذا البَيْتِ وصَلَّى فى أىِّ وَقْتٍ شاءَ مِنْ لَيْلٍ أو نَهَارٍ » = وما خَصَّ حال طلوع ولا حال غروب . لأنَّ العبد بشهود « البيت » مُتَمكِّنٌ أن لايقصد استقبال مغرب ولامشرق ؛ وليس كذلك فى الآفاق . وما أحسن تَحَرِّيَهُ — صلى الله عليه وسلم — فى المصلِّى إلى السترة : « أَنْ لا يَصْمُدَ إليها صَمْداً ؛ وَلْيَمِلْ بها يَميناً أو شِمَالا قَلِيلاً » ؛ حديث أبى ذر قال : « قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : لاصَلاةَ بَعْدَ العَصْرِ حتى تَغْرُبَ الشمسُ ، ولا بعْدَ الصُّبْحِ حتى تَطْلُعَ الشمْسُ . إلا بِمَكَّةَ [F.93a] إلا بِمَكَّةَ . إلا بمَكَّةَ » . وهذه الأَحاديث تَعْضُدُ رؤيانا .

الأوقات وكذلك حديث أبى ذر — قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصلوة بعد العصر حتّى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتّى تطلع (الأصل: يطلع) الشمس الابمكة الا بمكة الا بمكة خرج الحديث الأول النساى ولمارايت انا فى الرويا النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث النساى وزاد عليه السلام فسمعته يقول فان الله يخلق (الياء مهملة) له من صلاته ملكا يستغفر له إلى يوم القيمة (مطموسة جزئيا) فإن كان هذا المصلى فى الآفاق (المد ساقط فى الأصل) وكانت قبلته (الأصل « قبليه ») مايلة (مهملة) عن المشرق والمغرب صلى فانه قد فارق الكفار ظاهرا وباطنا فان كانت القبلة فى المغرب صلى بعد الصبح فانه مفارق للكفار وان كانت فى المشرق صلى بعد العصر فإنا (الهمزة والشدة ساقطة فى الأصل) قد امرنا (مطموسة جزئيا) بمخالفة الكفار وقد خالفناهم (مهملة تماما) هكذا اعطانا الكشف الالهى وفى الشروق والغروب وسجود الكفار لها فى هذه الأوقات (؟ الأصل « الا » والباقى مطموس) ومنعنا (مهملة جزئيا) نحن من السجود لله فى هذه الأوقات لهذه الأحوال تنبيه من الله انه متجل (الأصل « متجلى ») على الدوام ولم يكن تجليه عن اساد (كذا) فيه طلوع الشمس ولم يكن يحتجب بعد التجلى فيسه (كذا) غروب الشمس فمن علمه وعرفه صلى فى اى وقت شاء ومن جهله فقد نبهه (مهملة) ليتذكر (كذلك) حتّى لايحجر عليه عبادة ربه فان تبينه (مهملة) كان كالعارف وان لم يتبينه (مهمله) قيل خالف الكفار فى الصورة على حد ماذكرناه B ||
11 رؤيانا C ؛ : رميانا K :— B ||

(الله متجل على الدوام لا تقيد تجليه الأوقات)

(٣٢٩) واعْلَمْ أنَّ الله متجلٍّ على الدوام ، لاتُقَيِّدُ تجلِّيَه الأوقاتُ ، والحُجُبُ إنما تُرْفَعُ عن أبصارنا . قال تعالى : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ وقال : ﴿ ونحْنُ أقْرَبُ إليْهِ مِنْكُمْ ولكنْ لا تُبْصِرُونَ ﴾ = يعنى المحْتَضِر . — قال إبراهيم الخليل : « لا أُحِبُّ الآفِلِينَ » = وهو يحب الله بلا شك . فاللهُ ليس بآفل : فتجليه دائم ؛ وتدلِّيه لازم ؛ والذى بين ذا وذا أنك اليوم نائم . فلا مانع لِمَنْ كان الحقُّ مشهده . ولهذا لم يُمْنَع فى تلك الحالة (= عند طلوع الشمس وغروبها) من ذكر الله ، والجلوس بين يديه لانتظار الصلاة والدعاء فيه . وإنما منع السجود خاصة لكون الكفار يسجدون لها فى ذلك الوقت .

(محال أن يكون أثر الكفر أقوى من أثر الإيمان)

(٣٣٠) وهنا تنبيه على سر معقول. وهو أنه من المحال أن يكون أثر الكفر أقوى من أثر الإيمان عندنا وعندهم ، حتَّى يَمْنَعَ (أثرُ الكفر) من ظهوره وحكمه (أى من ظهور أثر الإيمان وحكمه) ، كما يظهر من هذا الأمر : من

3 تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ فكشفنا . . . غطاءك (سورة ق : ٥٠ / ٢٢) ‖ غطاءك C : غطاك K (مهملة) :— B ‖ 3 — 4 ونحن ... تبصرون : (الواقعة : ٥٦ / ٨٥) ‖ 4 ولكن C : ولاكن K (مهملة) : — B ‖ قال .·. (مهملة K) ‖ 4 إبراهيم (همزة تحتية) : ابراهيم CB : ابرهيم K (مهملة) ‖ 5 لا ... الآفلين : (سورة الأنعام : ٦ / ٧٦) ‖ الآفلين C : الافاين K (الياء مهملة) B ‖ يحب . . . ليس : (مهملة جزئيا BK) ‖ بأفل CK : بافل B (الجزء الأخير مطموس) ‖ 6 فتجليه ... نائم : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة K أحيانا) ‖ دائم K (الهمزة ساقطة) C : دايم B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ نائم K (الهمزة تحت كرسيها) C : نايم B ‖ 6 — 8 فلا مانع ... والجلوس : (مهملة جزئيا K) ‖ 7 الحالة : (الجزء الأخير مطموس B) ‖ 8 — 9 بين ... يسجدون : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، B أحيانا C) ‖ 8 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ والدعاء : (مطموسة K) ‖ 9 يسجدون : (النون مطموسة B) ‖ فى (مهملة) K ‖ الوقت : (التاء مهملة K) ‖ I I وهنا CK : وهذا B ‖ معقول : (مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه C : انه BK ‖ أن يكون : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ I2 الكفر ... ظهوره : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK احيانا C) ‖ من أثر الإيمان : من الايمان B ‖ وعندهم : (مطموسة K) ‖ I3 — I (فى الصفحة التالية) يظهر ... سجود : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖

كون سجود الكفار للشمس – وهو كفر – مَنعَ المؤمن من السجود لله . والمانعُ ، أبداً ، له القوة . واعْلَمْ أنّ الأمر فى ذلك خفىٌّ ، أخفاه الله إلّا عن العارفين . فإنّ الله بهذا المنع أبقى على الكفار بعض حقٍّ إلَهى ، بذلك القدر وقع المنع ؛ وظهرت القوّة (F.93^b) فى الحكم بمنع المؤمن من السجود فى ذلك الوقت لسجود الكفّار للشمس . وذلك أن الله يقول : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ = وكذلك فعلوا : فإنهم ما عبدوا الشمس إلا لتخيلهم أنها إلَه ؛ فما سجدوا إلّا لله لا لعين الشمس ، بل لعين حكمهم فيها أنّها الله . ولقد أضافنى واحد من علمائهم ؛ فأخذت معه فى عبادتهم الشمس وسجودهم لها ؛ فقال لى : « ما ثَمَّ إلا الله ! وهذه الشمس أقرب نسبةً إلى الله لِمَا جعل الله فيها من النور والمنافع ؛ فنحن نعظمها لمّا عظمها الله بما جعل لها » .

1 – 2 الكفار ... القوة (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ كفر : (مطموسة B) ‖ 2 واعلم C K : فاعلم B ‖ 2 – 3 أن (همزة فوقية وشدة) ... العارفين : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 2 أخفاه : (مطموسة جزئيا K) ‖ 3 العارفين .·. + لله على العارفين B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ بهذا : (الباء مهملة K) ‖ 3 – 4 المنع ... القوة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) ‖ 3 أبقى : ابقا B ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الالهى K : الهى C : الالاهى B ‖ 4 وقع : ودمع B (تحريف) ‖ 4 – 5 فى الحكم ... وذلك أن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ المنع : (العين مطموسة B) ‖ 5 – 6 يقول ... فعلوا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K أحيانا C) ‖ 5 – 6 وقضى ... إياه : (سورة الإسراء : ١٧ / ٢٣) ‖ 5 وقضى C : وقضا K (القاف بموحدة) B ‖ 5 – 6 ان لا : الا B ‖ 6 وكذلك : (مطموسة جزئيا B) ‖ فإنهم (همزة تحتية وشدة) : فانهم .·. (الفاء مهملة K) ‖ ماعبدوا ... الشمس : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لتخيلهم : تخيلهم B (مهملة تماما) ‖ 7 إله (همزة تحتية ومدة) : الاه K : اله C B ‖ 7 – 8 بل... فأخذت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 ولقد ... معه :– B ‖ 8 – 1 (فى الصفحة التالية) فى عبادتهم ... ونقول K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :– B ‖

(٣٣١) ثم نرجع ونقول : فلما علِم ذلك الحقُّ أنهم ما عبدوا سواه — وإن أخطأُوا فى النسبة — والمؤمن لايعبد إلّا الله (— وقد أصاب فى العبادة وفى النسبة —) فَأَشْبَهَ (المؤمن) الكافر فى إيمانه بالله . فكان الأمر مثل الشرع الإلٰهى : ينسخ بعضه بعضاً . فبما أَثَّر الكفر هنا فى الايمان ، ولا كان أقوى منه . بل لمَّا كان الأَمر كما ذكرنا : فبما كان فى الكافر من اعتقاده الإلٰهَ ، كان ذا حق ؛ ومِن نسبة الأُلوهة الشمس كان كافراً . فراعى الحقُّ المعنى الذى قصدوه . فمن هنالك ثبت لهم التخصيص بالسجود ، دون المؤمنين ؛ و(ثبت) النسخ لسجود المؤمنين فى ذلك الوقت لله . فهو أَثَرُ إيمانٍ فى إيمان ، لا أثر كفرٍ فى إيمان .

* *

1 — 2 فلما (بتشديد الميم). . . وإن (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول القاف بموحدة K ‖ 1 فلما : (مطموسة جزئيا B) ‖ ذلك : — C : + علم B ‖ ذلك الحق : ں B (= الحق ذلك) ‖ 2 أخطأوا : أخطؤا C : اخطوا K (الخاء مهملة) : اخطوا B ‖ والمؤمن CB : والمومن K ‖ لايعبد : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 3 — 4 فأشبه (همزة فوقية) ... ينسخ : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 3 الكافر : الكفار B ‖ بالله : (مطموسة B) ‖ 4 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى BK : الالهى C : + حيث B ‖ 4 — 5 بعضه ... لما (بتشديد الميم) كان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 4 بعضه بعضا : + وكله حق ويمنع غير المضطر من اكل الميتة ويبيحها (مهملة جزئيا) للمضطر وكل حق فى الإباحة والمنع B ‖ 5 ذكرنا CK : ذكرناه B ‖ فبما كان K : فيما كان C : فى ما كان B ‖ من اعتقاده : (مهملة تماما K) ‖ الإله (همزة تحتية ومدة) : الالاه K : الاله CB ‖ 6 حق ومن : (مهملة K) : ومن : من B ‖ 6 — 7 نسبة ... هنالك : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 الألوهة : الالوهية B ‖ 7 الذى : + به B ‖ 7 — 8 ثبت . . . فى ذلك : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 8 الوقت : (مهملة K) ‖ أثر (همزة فوقية) C ، : اثر BK ‖ إيمان (همزة تحتية) : (الياء مهملة BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فى إيمان (همزة تحتية : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 فى : (مهملة K) ‖ إيمان (همزة تحتية) K : ايمان CB .

[F. 94ª] وصــــل

فى فصل : الطواف بغــير طهــارة

(٣٣٢) فَمِنْ قائل : لايجوز طواف بغير طهارة ، لاعمداً ولا سهواً . ومِنْ قائل : يجزىء وتستحب له الإعادة ، وعليه دم ، لأنَّهم أجمعوا على أنَّ الطهارة مِنْ سُنَّة الطواف . — ومِنْ قائل : إذا طاف على غير وضوء أجزأه طوافه إن كان لايعلم ؛ ولا يجزئه إن كان يعلم . — وبعضهم يشترط طهارة الثوب للطائف ، كاشتراطه للمصلِّى . — **والذى أقول به** : إنَّه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمرأة ، إلَّا أن تكون حائضاً فإنَّها لاتطوف ، وإن طافت لايجزئها ، وهى عاصية لورود النص فى ذلك . وما ورد شرع بالطهارة للطواف ،

١ — 2 وصل ... فصل K (مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبيا) ‖ 2 الطواف ... طهارة K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى الطواف بغير طهارة B (فى سياق المتن) ‖ 3 — 4 فمن ... ومن قائل : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة K ، القاف بموحدة أحيانا) ‖ 3 قائل : قايل B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ لايجوز : لايجزى B (مهملة تماما) ‖ 3 قائل (مطموسة جزئيا K) : قايل B ‖ 4 يجزئ C : يجزى K : لايجزى B (مهملة تماما ، تحريف) ‖ وتستحب K (الحرف الأول مهمل K) : ويستحب C B ‖ 4 — 5 الإعادة (همزة تحتية) ... سنة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 5—6 الطواف ... لا يعلم : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 5 قائل : قايل B ‖ 6 ولا يجزئه K (الهمزة ساقطة) C : (مهملة تماما B) ‖ 6 — 7 إن (همزة تحتية) ... كاشتراطه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة K ، احيانا CB) ‖ 7 للطائف : للطايف B ‖ للمصلى : (مطموسة جزئيا K) ‖ 7 — 8 والذى ... إلا (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 7 أقول : (الألف مطموسة B) ‖ 8 — 9 أن (همزة فوقية) ... النص : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، أحيانا C B) ‖ 8 تكون (مهملة K) : يكون B ‖ حائضا : حايضا B ‖ لاتطوف (مهملة K) : لا يطوف B ‖ طافت : طاف B ‖ 9 لايجزئها : لايجزيها B ‖ لورود : (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 فى ذلك ... للطواف : (مهملة جزئيا K) ‖ وما : ما B ‖

إلا ماورد فى الحائض خاصّة وماكل عبادة يشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة .

(ما فى الوجود ، بحكم الحقيقة ، إلا طاهر)

(٣٣٣) اعْلَمْ أنه ما فى الوجود حال ليس فيه لله وجهٌ يحفظ عليه وجوده ، من كل قائمٍ بنفسه ؛ بذلك الوجه الإلٓهى طهارتُهُ . فما فى الوجود ، بحكم الحقيقة ، إلّا طاهر . فإنّ الاسم « القُدُّوس » يصحب الموجودات ، وبه يثبت قوله : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عمَّا [F. 94b] تَعْمَلُونَ ﴾ = مِنْ تفريقكم بين الله وبين عباده . ولا ينبغى أن يحال بين العبد وبين سيده ، ولا يُدْخَل بين العبد والسيد إلّا بخير .

(٣٣٤) لقيت بعض السيَّاح على ساحل البحر ، بين مَرْسَى لَقِيط والمَنَارة فقال لى : « إنّى لقيت بهذا الموضع شخصاً من الأبدال مصادفةً ، وهو ماش على موج البحر . فسلّمتُ عليه ، فردّ علىّ السلام . وكان فى

1 إلا (همزة تحتية وشدة) . . . خاصة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة ، أحيانا CB) || الحائض : الحايض B || وما : ما B || عبادة : (الباء مهملة K) || يشترط BK : تشترط C || هذه CB :– K || الطهارة CB : الطهاره K || الظاهرة B (مطموسة جزئيا) C : الظاهره K : + ن K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) || 3 فى الوجود .·. (مهملة K) || حال : (اللام مطموسة K) || فيه : (مهملة K) || يحفظ (الياء مهملة BK) || عليه K (مهملة) C : – B || 4 – 5 من كل ... إلا (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا CB) || 4 من ... بنفسه : – B || الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى C : – B || 5 إلا : (الألف مطموسة B) || 5 – 6 فإن (همزة تحتية وشدة) ... وإليه (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 طاهر : (مطموسة جزئيا K) || 6 – 7 وإليه ... تعملون : (سورة هود : ١١/١٢٣) || 6 وإليه : (مطموسة جزئيا K) || 6 – 8 يرجع . . . وبين سيده : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || 6 بغافل : (مطموسة جزئيا B) || 7 تعملون C : يعملون BK || 8 سيده : (الياء بموحدة B) || يدخل بين : (مهملة ماعدا الخاء K) || العبد : (مطموسة جزئيا B) || والسيد : (مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || بخير K (الياء بموحدة) C : عر B (تحريف) || 9 – 11 لقيت ... فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا بموحدة) C : – B || 10 إنى : (الألف مطموسة K) : – B ||

البلاد ظلم عظيم وجور . فقلت له : يا هذا ! أما ترى إلى ما فى البلاد من الجور ؟ فنظر إلىَّ مُغْضَباً ، وقال لى : مالك وعباد الله ! لا تَقُلْ إلّا خيراً " .

(A ٣٣٤) ولهذا شَرَعَ اللهُ الشفاعة ، وقبل العذر . — ولا شكَّ أنَّ النجاسة أمرٌ عرضىٌّ ، عَيَّنَهُ حكمٌ شرعىٌّ . والطهارة أمرٌ ذاتىٌّ . فإن ظهر حكم العرض فى وقتٍ مّا كمانع الحيض من الطواف ، فمرجع الأمر إلى ما تقتضيه الذات من الطهارة .

(لا تجوز إمامة الفاسق فى حال فسقه)

(٣٣٥) « أيكذب المؤمن ؟ » قال (— ص —) : " لا ! " = إنباءٌ صحيح . فإنَّ الكاذب لايكون صادقاً فيما هو فيه كاذب . فافهم ! والحيض كذب النَّفْس بالاتفاق ؛ والطواف حالة إيمان ؛ فالحائض لاتطوف . كما نقول فى إمامة الفاسق : إنّها لاتجوز إمامته فى حال فسقه بلا خلاف . فإنه مَن

1 — 2 البلاد ... خيرا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة أحيانا) C : — B ‖ 2 ظلم : (الظاء مطموسة K) : — B ‖ 2 فنظر : (الفاء مطموسة K) : — B ‖ 3 شرع : (الشين مطموسة K) ‖ 3 الشفاعة CB : الشفاعه K ‖ وقبل : وقيل B (تصحيف) ‖ 3 — 4 العذر ... عينه (بتشديد الياء) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ ولا شك . . . عرضى : والنجاسة حكم عرض B ‖ 4 والطهارة CB : والطهاره K ‖ أمر K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة B) ‖ فإن (همزة تحتية) : فان .·. (مهملة K) ‖ 4 — 5 ظهر ... فى وقت : (مهملة جزئيا K) ‖ 5 من الطواف : (مهملة K) ‖ 5 — 6 فمرجع ... الطهارة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 5 الذات : (مطموسة K) ‖ 8 أيكذب K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : الكذب B ‖ المؤمن C : الموس K (مهملة) : (مطموسة جزئيا B) ‖ قال (مهملة K) ‖ إنباء (همزة تحتية) : انباء CK : انبا B ‖ 8 صحيح : (مهملة K) ‖ 9 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ الكاذب ... والحيض : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) ‖ 9 كذب : (الباء مهملة K) ‖ 10 بالاتفاق K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ والطواف ... كما نقول : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB) ‖ حالة C : حاله BK (مطموسة جزئيا) ‖ فالحائض : فالحايض B ‖ لاتطوف (مهملة K) : لايطوف B ‖ نقول (مهملة K) : يقول B ‖ 11 إمامة (همزة تحتية) : امامة CB : امامه K ‖ الفاسق : (مهملة K) ‖ إنها (همزة تحتية وشدة) ... بلا خلاف : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لا تجوز : لايجوز B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖

كان فاسقاً فى حال فسقه ، ثُمَّ توضَّأَ شرعاً وأحرم بالصلاة إماماً، فهو فى طاعة لله (فى حالة صلاته) ؛ ولا يجوز أن نطلق عليه فى تلك الحال فاسقاً ؛ فما صلَّينا (نحن) خلف إمام فاسق . وكذا [F.93a] فعل عبد الله بن عمر الذى يحتجون به فى الصلاة خلف الفاسق. وأخطأُوا : فإنَّ الحجاج ليس بفاسقٍ فى حال أدائه ما أوجب الله عليه من طاعته فى الصلاة .

(ما من معصية للمؤمن إلا والإيمان يصحبها)

(٣٣٦) وهذه مسأَلة أغفلها الفقهاء ، ويَتخَبطون فيها ، وما حصلوا على طائل . وقد بَيَّنا أنه ما تَخْلُصُ قطُّ مِن مؤمن معصيةٌ لا تشوبها طاعةٌ أصلا ؛ والطاعة قد تَخْلُصُ فلا تشوبها معصيةٌ . فما مِنْ معصية إلّا والإيمان يصحبها مِنْ المؤمن أنها معصية يحرم عليه فِعْلُها ؛ والإيمان بكونها معصية (هو) طاعة

1 كان : (مهملة K) ‖ فاسقا : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ فى ... فهو : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ ثم : لم B (تحريف) ‖ توضأ : يوضا B ‖ بالصلاة (مهملة K) : بالصلوة B ‖ 1 - 2 فى طاعة K (مهملة) C : فى حال طاعته B ‖ 2 يجوز ... أن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ نطلق (القاف بموحدة K) : يطلق B ‖ عليه ... تلك : (مهملة K) ‖ الحال CK : الحالة B (الجزء الأول مطموس) ‖ فاسقا : (القاف بموحدة K) ‖ 3 صلينا : (الياء مهملة K) : + الا B ‖ خلف : (الخاء مهملة B) ‖ إمام (همزة تحتية) : امام .·. + غير B ‖ 3 - 4 وكذا . . . يحتجون : (مهملة جزئيا K) ‖ 4 به ... الصلاة : (مهملة تماما K) الصلاة : الصلوة B ‖ الفاسق : (القاف بموحدة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ وأخطأوا : واخطاوا B : واخطوا K : واخطاؤا C ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ 4 - 5 الحجاج ... فى : (مهملة تماما K) ‖ 5 أدائه K (الهمزة ساقطة) C : ادا B ‖ ما أوجب ... الصلاة : (مهملة غالبا K) ‖ الصلاة : الصلوة B ‖ 7 وهذه CB : وهاذه K ‖ مسألة : مسلة K : مسئلة C : (مطموسة B) ‖ أغفلها ... فيها : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ ويتخبطون CK : ويحيطون B (تحريف) ‖ 8 طائل .·. (الهمزة ساقطة BK) ‖ وقد ... طاعة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا CB) ‖ تخلص : يخلص B ‖ تشوبها : يشوبها B ‖ معصية : (مطموسة B) ‖ 9 والطاعة C : والطاعه BK ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ 9 - 10 تخلص ... والإيمان (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 تخلص : يخلص B ‖ تشوبها : يشوبها B (الياء مهملة B) ‖ 9 - 10 يصحبها ... معصية : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 يصحبها : لصحتها B ‖ 10 عليه : (مطموسة B) ‖ بكونها : لكونها B ‖ 10 - (السطر الأول من الصفحة التالية) : طاعة ... بإيمان (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖

لله . — فالحجّاج أو غيره فى حال فسقه مؤمنٌ مطيعٌ بإيمانه ؛ فضعفت مَعْصِيَتُه أن تقاوم طاعته ؛ وفى حال صلاته أو طاعته فى فعلٍ ما مِنْ أفعاله ، فليس بفاسق : بل هو مطيع . — فرَجَّحَ مَنْ طمَسَ اللهُ على قلبه الفِسْقَ على الإيمان والطاعة ، مع ضعف الفسوق عن الطاعة بما شابها من الإيمان بكون ذلك الفعل فسوقاً . فقالوا لا تجوز إمامة الفاسقِ بغير المعنى الذى ذكرناه . فلو قاله الرسول — صلّى الله عليه وسلّم — أو الله تعالى ، لكان الوجه فيه ما قلناه . فغاية درجة الفاسق — فى حال فسقه — المسلمِ أن يكون « ممن خلط عملا صالحاً وآخر سيئاً » ؛ وفى حال طاعته فليس بفاسقٍ .

(إنا مأمورون بحسن الظن بالناس)

(٣٣٧) وأعجب ما فى هذه المسأَلة أنّا « مأمورون بحسن الظن بالناس ، منهيُّون [F. 95b] عن سوء الظن بالناس » . وقد رأينا مَنْ علمنا أنه فَسَقَ ،

I فالحجاج : والحجاج B ‖ بإيمانه : بايمان B ‖ I — 2 فضعفت . . . فى فعل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 ان تقاوم : — B ‖ وفى : (الواو مطموسة B) ‖ صلاته : صلوته B ‖ أو : لو B ‖ ما : (مطموسة K) ‖ 2 — 3 من أفعاله ... قلبه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 — 4 الفسق ... شابها من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 الإيمان : (مطموسة جزئيا B) ‖ 4 شابها : شابه B ‖ 4 — 5 الإيمان (همزة تحتية) ... المعنى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 يكون : لكون B ‖ 5 فسوقا : (مطموسة جزئيا K) ‖ لاتجوز : لا يجوز B ‖ إمامة : (مطموسة جزئيا B) ‖ الفاسق : + وأجازها (مهملة تماما والهمزة ساقطة) قوم B ‖ 5 — 6 الذى ... تعالى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 قاله : (مطموسة جزئيا K) ‖ 6 صلى ... وسلم : عليه السلام B ‖ تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖ 6 — 7 لكان ... فسقه : (مهملة جزئيا K) ‖ 6 ماقلناه : (مطموسة جزئيا K) ‖ 7 — 8 أن يكون ... بفاسق : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك المدة) ‖ فليس : (مطموسة جزئيا B) ‖ IO فى : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ المسألة : المساله K : المسئلة C B ‖ أنا (همزة فوقية وشدة) : أنا: أنا C : انا K B ‖ مأمورون B K : ماموررون C ‖ بحسن ... بالناس : (مهملة جزئيا B K) ‖ II منهيون ... توضأ(بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ بالناس B : بعبادى C K ‖ رأينا : (مطموسة جزئيا B)

قد توضَّأ وصلَّى ، فلماذا نطلق عليه اسم الفسوق فى حال عبادته ؟ وأين حسن الظن من سوء الظن به فيه ؟ والمستقبل فلا علم لنا به فيه ؛ والماضى لاندرى مافعل الله فيه ؛ والحكم لوقت الطاعة التى هو عليها : مُتَلَبِّسٌ بها . فحسن الظن أولى بالعبد ، إذا كان ولابُدَّ من الفضول

(٣٣٨) ولقد أخبرنى من أثق به فى دينه ، عن رجل فقيه مُتَكَلِّمٍ ، مسرفٍ على نفسه . قال لى : « دخلت عليه فى مجلس تُدار فيه الخمر ، وهو يشرب مع الجماعة . ففرغ النبيذ .فقيل له : نَفِّذْ إلى فلان يجيىء إلينا بنبيذ . فقال : لا أفعل ! فإنِّى ما أصررتُ على معصية قطُّ . وإنَّ لى بين الكأسين توبة ؛ ولا أنتظره (= الكأس الثانى ...) فإذا حصل فى يدى أنْظُرُ : هل يوفقنى ربِّى فأتركه ، أو يخذلنى فأشربه » . — فهكذا هم العلماء — رحمه الله ! — . مات هذا العالِم وفى قلبه حسرة من كونه لم يلقنى ؛ واجتمعت به

1 توضأ: توضى B || 1 – 2 فلماذا ... حسن الظن :(مهملة جزئيا B K) || 1 فلماذا : فلم ذا B || نطلق (مهملة K) : يطلق B || 2 من (مطموسة K) || سوء C B : سو K || 2 – 3 والمستقبل ... مافعل :(مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K) || 3 لاندرى : فلايدرى B || 3 – 4 فيه ... أولى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) || 3 فيه : + هل عفوه ام لا B || 4 بالعبد (الباء الأولى مهملة K) || إذا (همزة تحتية) : اذا .·. || كان : (مهملة K) || الفضول C K : الفصود B || 5 – 6 ولقد ... مسرف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C :— B || 5 أثق : (مطموسة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) :— B || 6 – 7 على نفسه ... يشرب مع K (مهملة جزئيا K) C :— B || 6 عليه :(مطموسة جزئيا K) :— B || 7 – 8 الجماعة ... فقال : (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B || 7 فقيل : (مطموسة K) :— B || 8 – 9 لا أفعل ... توبة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :— B || 9 – 10 ولا أنتظره ... هل :(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :— B || 10 – 11 يوفقنى ... رحمه K (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) C :— B || 10 فهكذا C : فهاكذا K (مهملة تماما) :— B || 11 رحمه : (مطموسة K) :— B || 11 الله ... واجتمعت به K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا) C :— B || به : (مطموسة K) :— B ||

وما عرفنى ؛ وسألنى عنّى ، وكان بالأشواق إلىّ — رحمه الله ! — . وذلك بمرسية سنة خمس وتسعين وخمس مائة .

(الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها)

(٣٣٩) ولقد أشهدنى الحقُّ فى سِرِّى فى واقعة ، وقال لى : « بَلِّغْ عبادى ماعاينته من كرمى بالمؤمن : الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعفٍ والسيئة بمثلها . والسيئة لا يقاوم فِعْلُها الإيمانَ بها أنَّها سيئة . فما لعبادى يقنطون من رحمتى ؟ « ورحمتى وسعت كل شىء » . وأنا عند ظن عبدى بى ، فليظنَّ بى خيراً » .

* *

1 وما عرفنى ... وذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 2 بمرسية ... وخمس مائة K : (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ وخمس مائة : وخمسمائة C : — B : + ن (علامة نهاية الفقرة او الجملة) 4 ولقد . . . فى : (مهملة تماما K) ‖ فى واقعة K (مهملة جزئيا ومطموسة جزئيا) C : — B ‖ وقال : (مهملة K) ‖ بلغ (بتشديد اللام) : (الباء مهملة K) ‖ 4 عبادى : (مهملة K) ‖ 5 ما عاينته CK : ماغاىته B (تحريف) ‖ من : (مهملة K) ‖ بالمؤمن C : بالمومن K (مهملة) C ‖ الحسنة ... ضعف : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة ، أحيانا CB) ‖ 5 سبع مائة : سبعماية B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) : سبعمائة C ‖ 5 والسيئة C : والسيه K : والسية B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) ‖ 6 بمثلها ... لعبادى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ لايقاوم : لاتقاوم B ‖ فعلها : (مطموسة K) ‖ 6 — 7 يقنطون ... عبدى بى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 — 8 وأنا عند ... بى خيرا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فانظر وفقك الله الى هذا الكرم الالهى B ‖ 7 ورحمتى ... شىء : (إشارة إلى الآية ١٥٦ من سورة الأعراف ٧) .

وصــــل

فى فصل : أعداد الطواف

وهى ثلاثة : القـــدوم والإفـــاضة والوداع

(رموز أعداد الطواف)

(٣٤٠) طواف القُدُوم يقابل طواف الوداع . فهو (= فهما) كالاسم « الأوَّل » و « الآخِر » : ﴿ إنَّ مَثَلَ عيسى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ = وانتهت دوْرة المُلك . — وطواف الإفاضة : ﴿ بيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَان * فَبأَى آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ ﴾ (من) طواف القدوم « لؤلؤ » المعارف فى المناسك ؛ ومن طواف الوداع ﴿ المَرْجَانُ * فَبأَىِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . — فلطواف الزيارة وجه إلى طواف القُدُوم ، فقد يجزئ عنه ؛ ووجهٌ إلى طواف الوداع ،

1 — 2 وصل ... فصل K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبياً) ‖ 2 — 3 أعداد ... وهى K (مهملة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (بقية العنوان ، نفس السطر ، الهمزة ساقطة) : فى اعداد الطواف وهى B (فى سياق المتن) ‖ 3 ثلاثة ... والإفاضة K (الهمزة ساقطة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (الهمزة ساقطة ، بقية العنوان ، نفس السطر) B (الهمزة ساقطة ، فى سياق المتن) ‖ ثلاثة : ثلثه B ‖ والوداع K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (مطموسة جزئيا ، فى سياق المتن) ‖ 5 طواف ... فهو : (مهملة تماما K) ‖ طواف : فطواف B ‖ 6 والآخر C : والاخر B : (مطموسة K) : + ضدان B ‖ إن (همزة تحتية وشدة) ... وانتهت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة كذلك المدة) C : — B ‖ إن مثل ... آدم (آل عمران : ٣ / ٥٩) ‖ 7 دورة الملك K (مهملة) C : — B ‖ وطواف ... لايبغيان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 — 9 بينهما ... تكذبان : (سورة الرحمن : ٥٥/٢٠ — ٢٣) ‖ 7 لايبغيان : (مطموسة جزئيا B) ‖ 7 — 8 فبأى (همزة فوقية وشدة) ... المعارف فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة ، القاف بموحدة) C : — B ‖ 8 — 9 المناسك ... تكذبان K (كذلك) C : — B ‖ 9 الوداع : (مطموسة جزئيا K) : — B ‖ 9 — 10 فلطواف ... ووجه إلى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C ، القاف بموحدة K أحيانا) ‖ 10 الزيارة : الزيادة B ‖ طواف : (الفاء مطموسة K) ‖ ووجه : وله وجه B ‖ 11 طواف ... وسياق (السطر الأول من الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖

فقد يجزئ عنه . وقد قال العلماء بالقولين جميعاً . وسيأتى ذكرها فى هذا الفصل – إن شاء الله ! – .

(أسرار أعداد الطواف)

(٣٤١) وقد تقدّم الاعتبار فى الطواف وما ينشأ منه . – فطواف القادم كالعقل إذا أقبل على الله بالاستفادة . وطواف الوداع إذا أراد الخروج إلى النَّفْس بالإفادة . كالرسول – صلّى الله عليه وسلّم – يُقْبِل على الروح الأمين عندما يُلْقى إليه من الوحى الإلٰهى . ثم الرسول يُلْقِى إلى الخلق ، عند مفارقة الروح ، لتبليغ الرسالة . [F.96b] فالرسول بين طواف قدوم ووداع ؛ وما بينهما طواف زيارة .

(٣٤٢) وكانت (أعداد الطواف) ثلاثة أطواف ، لِما قرّرناه أنّ ظهور العلوم لايكون إلّا عن ثلاث مراتب ، فكريةً كانت أو وهبيةً . وقد بيَّنّا لك أن البرزخ ، أبدًا ، هو أقوى فى الحكم لجمعه بين الطرفين ، فيتصور بأىّ

1 يجزئ عنه : + فيجرى عنه ايضا B ‖ عنه : (الهاء مطموسة K) ‖ 1–2 ذكرها . . . الله : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 الله : + تعالى B ‖ 4 – 4 وقد تقدم ... القادم : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ الاعتبار : (مطموسة جزئيا B) ‖ ينشأ : سا B ‖ 5 – 5 كالعقل ... إلى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ وطواف : (مطموسة K) ‖ 6 – 6 النفس ... الأمين : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ صلى . . . وسلم : – B ‖ الله : (مطموسة K) : – B ‖ 7 – 8 عندما . . . مفارقة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 اليه : عليه B ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K (مطموسة جزئيا) : الالهى C B ‖ يلقى : (مطموسة غالبا B) ‖ 8 لتبليغ C K : لتبليع B (تصحيف) ‖ الرسالة C B : الرساله K ‖ 8 – 9 فالرسول ... طواف : (مهملة جزئيا K) ‖ 9 زيارة C : زياره K : (مطموسة جزئيا B) ‖ 10 ثلاثة C : ثلاثه K (الثاء مهملة) : ثلثه B ‖ 10 أطواف ... ظهور : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 11 لا يكون : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ عن C K : على B ‖ ثلاث C K : ثلث B ‖ مراتب ... بينا : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 12 أن (همزة فوقية وشدة) ... بأى (همزة فوقية وشدة) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖

صورة شاء ، ويقوم فى حكم أى طرفٍ أراد ، ويجزئ عنهما . فله الاقتدار التامُّ . ويظهر بِسرٌ ما قلنا فى حكم ظاهر الشرع فيه .

(أحكام أعداد الطواف)

(٣٤٣) فمن ذلك أنَّهم أجمعوا على أن الواجب من هذه الأطواف الثلاثة ، الذى بِفوْتِه يَفُوت الحجُّ ، هو طواف الإفاضة . فإنَّ « المُعَرِّفَ » إذا قدم مكة بعد الرمى وطواف الإفاضة ، أجزأه عن طواف القدوم ، وصحَّ حجُّه . وإن المودِّع إذا طاف فى زعمه طواف الوداع ، ولم يكن طاف طواف الإفاضة ، كان ذلك الطواف طواف إفاضة ، وأجزأ عن طواف الوداع . لأنه طواف بالبيت ، معمول به فى وقت طواف الوجوب ، الذى هو الإفاضة . فقبله الله طواف إفاضة ، وأجزأ عن طواف الوداع . كما ذكرنا فيمن صام فى رمضان متطوِّعاً أنَّ وجوب رمضان يردُّه واجباً لحكم الوقت ، ولم تؤثر فيه النية .

1 شاء C : شأ K : شا B || ويقوم . . . الاقتدار : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) || حكم : (مطموسة B) || أراد : اداد B (تحريف) || الاقتدار : الاقتداد B (تحريف) || 2 التام : (مهملة K) || ويظهر : (كذلك) || الشرع فيه : (كذلك) || 4 فمن : (الفاء مهملة K) || ذلك : (مطموسة جزئيا B) || أنهم (همزة فوقية وشدة) ... الأطواف : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || الثلاثة K (مهملة تماما) C : الثلثه B || 5 الذى ... إذا (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || طواف الإفاضة : + ولايجزى (مهملة) عنه (مطموسة جزئيا) دم B || المعرف CK : المقرن B || 5 – 6 قدم ... حجه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || 6 وطواف (مهملة K) : لطواف B || 6 وإن (همزة تحتية وشدة) : وان .·. || 7 المودع : (الألف مطموسة K) || 7 إذا (همزة تحتية) ... الإفاضة (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || طاف : (مطموسة B) || 7 – 8 ذلك الطواف : (مهملة K) || 8 إفاضة (همزة تحتية) : افاضة C B : افاضه K || وأجزأ : اجزأ C : اجزا K : اجزاه B || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. || 8 – 10 طواف ... عن طواف : (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 9 الوجوب : الواجب B || 10 ذكرنا فيمن : (مهملة جزئيا K ، الذال مطموسة) || فى C K : – B || 10–11 رمضان ... تؤثر فيه : (مهملة غالبا C K ، الهمزة ساقطة فيها) || 10 أن : + واجب K (ثم شطب عليها بالأصل) || 11 يرده : (مطموسة جزئيا K) || ولم : فلم B || النية C K : (مطموسة B) ||

(٣٤٤) وجمهور العلماء على أنه لا يجزئ طواف القدوم على مكة عن طواف الإفاضة . كأنهم رأوا أن الواجب إنما هو طواف واحد . قال بعضهم : أجمعوا [F.97ª] على أنّ طواف القدوم والوداع من سُنّة الحاج ، إلّا لخائف فوات الحج ، فإنه يجزئ عنه طواف الإفاضة . واستحبّ بعض العلماء لمن جعل طواف الإفاضة يجزئ عن طواف القدوم ، أن يَرْمُلَ فيه . — وأما المكىّ فما عليه سوى طواف واحد . وأمّا المتمتّع فإن لم يكن قارناً فعليه طوافان ؛ وإن كان قارناً فطواف واحد . هذا عندى . وقال قوم : على القارن طوافان . —

انتهى الجزء السادس والستون ،

يتلوه فى الجزء السابع والستين .

* *

1 وجمهور : (مهملة K) ‖ العلماء C : العلما B K ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه ∴ ‖ لا يجزىء C : لايجزى K (مهملة تماما) B (كذلك) ‖ طواف : (مهملة K) ‖ القدوم : (القاف بموحدة K) ‖ مكة C B : مكه K ‖ عن : (مهملةK) ‖ 2 طواف : (مهملة K) ‖ الإفاضة ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ كأنهم (همزة فوقية وشدة) C : كانهم B K ‖ رأوا C : راووا K (الراء مطموسة) : راوا B ‖ أن (همزة فوقية وشدة) ... بعضهم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ طواف : (مطموسة جزئيا B) ‖ 3 أجمعوا : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 – 4 أن (همزة فوقية وشدة) . . . فوات : (مهملة غالبا K ، جزئيا B الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 لخائف (مهملة K ، الهمزة ساقطة) : يخالف B ‖ 4 الحج : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ ‖ يجزىء C : يجزى K (مهملة تماما B) ‖ عنه ... لمن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 4 طواف : (مطموسة غالبا B) ‖ العلماء : العلما B ‖ 5 – 5 جعل ... يرمل فيه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 5 وأما (همزة وشدة) : وأما C : واما B K ‖ 6 فما عليه : (مهملة K ، مطموسة B جزئيا) ‖ طواف : (مطموسة جزئيا K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما C : واما BK ‖ فإن (همزة تحتية) : فان ∴ (مهملة K) ‖ 6 يكن ... فعليه : (مهملة غالبا ، القاف بموحدة) ‖ قارنا : قادنا B (تصحيف) ‖ 6 – 7 طوافان ... القارن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) ‖ 7 قارنا : قادنا B (تصحيف) ‖ 7 فطواف : (مطموسة جزئيا K) ‖ عندى (مطموسة B) ‖ 8 انتهى ... والستون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 9 يتلوه ... والستين K (كذلك) : — C B .

[F. 97b] **الجزء السابع والستون**

[F. 98a] بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

فى فصل: حكم السعى

(٣٤٥) فَمِنْ قائل : إنَّه واجب ، إنْ لم يسع كان عليه الحجُّ . ومِنْ قائل : إنَّه سُنَّة ، فإن رجع إلى بلده ولم يسع فعليه دمٌ . ومن قائل : إنَّه تَطَوُّعٌ ولا شيء على تاركه .

(الكمال غير محجور على النساء وهن أصل فى التشريع)

(٣٤٦) لمَّا كان الكمال غير محجور على النساء ، وإن كانت المرأة أنقص درجةً من الرجل ، فتلك درجة الإيجاد لأنها وجدت عنه ، وذلك

1 الجزء ... والستون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، على وجه صفحة كاملة بقلم المتن) : — C B ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة غالبا ، أول سطر مفرد ، بقلم المتن) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ذوى نجمتين) : — B ‖ 3 – 4 وصل ... فصل K (مشكلة جزئيا وسط سطر مفرد ، بقلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم تخين نسبيا) ‖ 4 حكم السعى K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C تتمة العنوان ، نفس السطر) : فى حكم السعى B (فى سياق المتن) ‖ 5 قائل K (القاف بموحدة ، الهمزة تحت كرسيها) C : قايل B (بإضافة همزة فوق كرسى الياء) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. ‖ إن (همزة تحتية) . . . قائل : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة تحت كرسيها) ‖ قائل : قايل B (مطموسة جزئيا) ‖ 6 إنه (همزة تحتية وشدة) ... تطوع : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ إنه : (مطموسة K) ‖ فإن رجع : فلمن يرجع B ‖ قائل : قايل B ‖ 7 ولا شيء C : فلا شيء B : ولاشى K ‖ على تاركه : + وبه اقول B ‖ 9 لما (بتشديد الميم) : لما .·. ‖ 9 – 10 كان ... أنقص : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 10 درجة ... لايقدح فى (بداية السطر ، الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لايقدح (بداية سطر الصفحة التالية) : (الحاء مطموسة B) ‖

لايقدح فى الكمال ؛ فإنَّ الرجل الذى هو آدم ، نسبته إلى ما خُلِق منه — وهو التراب — نسبة حواء إليه ؛ ولم تمنع هذه النسبة الترابية لآدم عن الكمال الذى شهد (الحقُّ) له به ؛ وقد شهد رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — بالكمال لمريم وآسية ؛ — (نقول :) فلّما اعتبر الله هذا فى المرأة ، جعل لها أصلا فى التشريع من حيث لم تقصد (هى ذلك) . فطافت ، بين الصفا والمروة ، هاجرُ أمُّ اسماعيل — عليه السلام — وهرولت فى بطن الوادى سبع مرات تنظر إلى من يُقْبِلُ ، من أجل الماء ، لعطش قام بابنها اسماعيل ؛ فخافت عليه من الهلاك . — والحديث مشهور . فجعلها الله ، أعنى جعل فعل هاجر [F.98b] من السعى بين الصفا والمروة ، وقرّره شرعاً من مناسك الحج .

(الخواطر النفسية إذا أثرت الشفقة والسعى فى حق الغير)

(٣٤٧) فمن رآه (أى السعى بين الصفا والمروة) واجباً ، عظَّم فيه

1 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ 1—2 الرجل ... التراب :(مهملة جزئيا B K ، المد ساقط B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 التّراب : (مطموسة K) ‖ نسبة : (مهملة تماما B) ‖ حواء (بتشديد الواو) C : حوا B K ‖ 2 — 3 إليه (همزة تحتية) ... الذى شهد : (مهملة جزئيا B K ، المد ساقط B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 تمنع : يمنع B ‖ هذه .·. (ثابتة على هامش K بقلم الأصل) ‖ لآدم : (مطموسة B) ‖ به C K : — B ‖ 3 — 4 وقد ... لمريم : (مهملة (غالبا K ، جزئيا B) ‖ 4 لمريم : (مطموسة K) ‖ وآسية C : واسيه K (مهملة) B ‖ 4 — 5 فلما (بتشديد الميم) . . . فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 التشريع K (مطموسة جزئيا) C : الشرايع B ‖ 5 — 6 من حيث ... هاجر : (مهملة جزئيا K) ‖ 5 لم تقصد : لايقصد B ‖ 6 هاجر : (الهاء مطموسة K) ‖ اسماعيل K (مطموسة K) C : اسمعيل B ‖ عليه السلام K (مهملة) C : — B ‖ 6 — 7 وهرولت ... من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 يقبل K (القاف بموحدة) C : يعدل B ‖ 7 — 8 من أجل ... عليه من : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بموحدة K) ‖ 7 بابنها : ثانيها B (تحريف) ‖ اسماعيل : اسمعيل B ‖ 8 والحديث : (مهملة K) ‖ فجعلها : (كذلك) ‖ جعل : (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 هاجر : (كذلك K) ‖ من ... والمروة : (مهملة غالبا K) ‖ الصفا C B : الصفى K (مهملة) ‖ 9 وقرره K (مطموسة جزئيا) C : وقرده B (تصحيف) ‖ شرعا من : (مهملة K) ‖ 11 فمن : (النون مهملة K) ‖ رآه C : راه B K ‖ عظم (بتشديد الظاء) K : عظم C B ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖

الحرمة ، ولم ير أنّه يصح الحجُّ بتركه . كذلك الخواطر النفسية إذا أثّرت الشفقة والسعى فى حق الغير ، أثّرَ القبول فى الجناب الإلٓهى ، فقال : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ ﴾ الذى خرجت منه إلى تدبير هذا البدن بالنفخ الإلٓهىّ . لأن الرجوع لايكون إلّا لحال خرج منه ، وإلّا فما هو رجوع ؛ فإنّه ما قال لها : أقبلى ، وإنما قال لها : ارجعى . ولا يكون الأمر إلا كذلك . فرجوعها كمالُها .

(السعى فى الإفاضة من عرفات يكون بالسكينة والوقار)

(٣٤٨) لمّا قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللّٰهِ ﴾ = فوجب السعى لنداء الحق بالواسطة . فكيف وقد نادى الحقُّ عباده فى كتابه المنزل علينا فقال : ﴿ وَلِلّٰهِ عَلَى

I يصح : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ بتركه : (مهملة B) ‖ كذلك : (مهملة K) ‖ النفسية C : النفسيه K : لنفسه B ‖ الشفقة C : الشفقه K : الشفمه B (تحريف) ‖ 2 فى حق : (مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الإلٓهى : الالاهى C : الالهى C B ‖ فقال : (مهملة K) ‖ يا أيتها C : يايتها K (مهملة تماما) B ‖ النفس : (مهملة K) ‖ 3 – 3 يا أيتها . . . ربك (سورة الفجر : ٨٩/٢٧ – ٢٨) ‖ 3 المطمئنة C B : المطمنه K ‖ 3 – 4 إلى ربك ... البدن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 الإلٓهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى C B ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ لايكون : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ لحال CK : بحال B (الباء مهملة) ‖ خرج : (مطموسة B) ‖ وإلا (همزة تحتية وشدة) : والا .·. ‖ 5 رجوع : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) قال لها ... ولا يكون : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 6 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ كذلك : (مهملة K) ‖ 8 لما (بتشديد اللام) : لما CK ؛ (مطموسة B) ‖ قال : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ تعالى : (مهملة K) ‖ 8 – 9 ياأيها ... الله : (سورة الجمعة : ٦٢/٩) ‖ 8 ياأيها C : يايها K (مهملة) B ‖ 8 – 9 الذين ... من : (مهملة غالبا K ، المد ساقط B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 للصلاة : للصلوة B ‖ 9 يوم ... فاسعوا : (مهملة تماما K) ‖ فوجب : (الفاء مهملة K) ‖ لنداء C : لندا B K (مهملة والألف محذوفة) ‖ بالواسطة : (مهملة K) ‖ IO فكيف : (كذلك ، مطموسة B) ‖ وقد : (القاف موحدة K) ‖ نادى الحق : (مهملة K ، جزئيا B) ‖ فى ... البيت (بداية سطر الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K) ‖ IO – I (فى الصفحة التالية) ولله ... البيت : (آل عمران : ٣ / ٩٧) ‖

النَّاس حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ = فوجب السعى . - غير أنَّ الشريعة التى شرع الله فى السعى إلى الجمعة أن يكون بالسكينة والوقار ، كالسعى فى الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة بالسكينة .

(٣٤٩) فإن النبى - صلى الله عليه وسلم - كان يقول للناس ، لمّا رآهم أسرعوا فى الإفاضة من عرفات التى هى موقف حصول المعرفة بالله ؛ فلمّا أفاضوا عن أمره إلى المزدلفة ، وهو مقام القربة والاجتماع بالمعروف فيها ، وهو تجلٍّ خاصٌّ منه (- تعالى -) لقلوب عباده ، ولهذا سميت جَمْعاً ومزدلفة ، [F. 99a] من الزُّلْفى - وهو القرب -، فقال لهم رسول الله : «السَّكِينَةَ ! السَّكِينَةَ ! » كما قال فى السعى إلى الجمعة : « لا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ » = أى مسرعون فى السعى ، « وَائْتُوهَا وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ فى مَشْيِكُمْ وَالوَقَارُ » .

(٣٥٠) فاجتمعت الجُمُعَةُ وَجَمْعٌ فى هذه الحقيقة الجمعية به - تعالى -

1 فوجب : (مهملة ماعدا الباء K) ‖ الشريعة التى : (مهملة تماما K) شرع : (مطموسة B) ‖ الله : (كذلك K) ‖ 1 - 2 فى ... الجمعة أن : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 2 يكون : (مهملة K) ‖ بالسكينة : (مهملة غالبا K) ‖ فى الإفاضة : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 المزدلفة B C : المزدلفه K ‖ بالسكينة C B : بالسكينه K (الباء والياء مهملتان) ‖ 4 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ النبى . . . لما (بتشديد الميم) : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ رآهم C : راهم B K ‖ 5 فى : (مهملة K) ‖ الإفاضة (همزة تحتية) : الافاضة B C : الافاضه K ‖ من عرفات ... فلما (بتشديد الميم) : (مهملة جزئيا K) ‖ من (مطموسة K) ‖ بالله : (كذلك B) ‖ 6 أفاضوا ... فيها : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ أفاضوا : اداضوا B (تحريف) ‖ وهو : وهى B ‖ 7 منه C K : فيه B ‖ لقلوب ... ومزدلفة (مهملة جزئيا K) ‖ ولهذا : (مطموسة B) ‖ 8 وهو C K : وهى B ‖ القرب : (الباء مهملة K) ‖ فقال : (مهملة K) ‖ 8 - 9 السكينة السكينة : (مهملة جزئيا K) ‖ 9 قال : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ الجمعة : (مهملة K) ‖ لاتأتوها C : لاتاتوها K (مهملة) B (كذلك) ‖ وأنتم : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ تسعون C K : يسعون B ‖ 10 وائتوها C : واتوها K (مهملة) B (كذلك) ‖ وعليكم ... سعيكم : (مهملة غالبا K) ‖ 10 والوقار : (مهملة K) ‖ 11 فاجتمعت . . . فى (مهملة غالبا K) ‖ الحقيقة C B : الحقيقه K ‖ الجمعية C : الجمعيه (الياء مهملة) ‖ به : (مهملة K) ‖ 10 تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖

فى المقامين . — وقوله (— عليه السلام —) : « والوقار » = (أى) سَعْىٌ فى سكون وتَهَدٍّ : مَشْىَ المُثْقَل ، لأنّه من « الوَقْر » وهو الثِّقَلُ ، فإنَّ المعرفة بالله تعطى ذلك . فإنه من عرفه (— تعالى —) شاهده ؛ ومن شاهده لم يغب ؛ فإذا دعاه من مقام إلى مقام فهو لايسرع إلّا من أجله ؛ وهو مشاهد له ، فإنّه به يسعى ؛ فيمشى على تَرَسُّلٍ ، مَشْىَ المُثْقَلِ . فهذا معنى الوقار . فإنه لايكون السكون فى الأشياء إلّا عن هيبة وتعظيم ، لا عن إعياءٍ وتعبٍ . فإنَّ السعى بالله لاتعب فيه ولا نَصَب .

* *

1 فى المقامين : (مهملة جزئيا K) ‖ وقوله : (مهملة K) ‖ والوقار : (الراء مطموسة K) ‖ 1 - 2 سكون : (مهملة K) ‖ 2 وتهد C K : — B ‖ مشى C K : وهو مشى B (مهملة) ‖ المثقل : (مهملة B) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. (مطموسة B) ‖ الوقر C K : الوفر B (تصحيف) ‖ 2 الثقل C K : النفل B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ المعرفة : (مطموسة K) ‖ بالله : (مهملة K) ‖ 3 تعطى C K : يعطى B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (مهملة K) ‖ 3 — 3 شاهده ... لم يغب : (مهملة جزئيا B K) ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (مطموسة K) ‖ 4 من ... مقام : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ من مقام : (مطموسة كلمة « مقام » B) ‖ لايسرع : (مهملة B) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ له K (مطموسة C : — B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ 4 — 5 به يسعى : (مهملة K) ‖ 5 فيمشى : (مهملة جزئيا B K) ‖ ترسل : (مهملة B) ‖ مشى المثقل : (مهملة جزئيا B) ‖ 5 — 6 فهذا ... الأشياء : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 6 إلا (همزة وشدة) : الا .·. ‖ 6 هيبة ... وتعب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إعياء : اعيا B (تصحيف) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ بالله : K (مهملة) ‖ 7 لا تعب فيه (مهملة جزئيا K)

وصـــــل

فى فصل : صفة السعى

(٣٥١) قال جمهور علماء الشريعة : إنَّ من سُنَّة السعى بين الصفا والمروة أن يدعو إذا رَقِيَ فى الصفا مستقبلَ البيت ثُمَّ ينحدر؛ فإذا وصل إلى الميل الأخضر – وهو بطن الوادى – رَمَلَ إلى أن يصل إلى الميل الثانى الأخضر. وذلك كان حدَّ الصعود إلى المروة [F. 99b] وحدَّ سعة الوادى. وإنَّما اليومَ قد ارتدم بما جاءت به السيول . ولهذا جَعَل مَنْ جَعَلَ الميلين علامةً لبطن الوادى ، ليكون حدَّ الرَّمَل المشروع فى السعى . ثم يسعى من غير إسراع ، إذا جاز الميل الثانى ، على صورة ما انحدر من الصفا . فاذا وصل إلى المروة ، فعل فى المروة مثل ما فعل فى الصفا . ثم رجع يطلب الصفا من المروة ؛ فيكون

١ – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالاين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبيا) ‖ 2 صفة السعى K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالاين مزهرين) : فى (مطموسة) صفة (كذلك جزئيا) السعى B (فى سياق المتن) ‖ 3 قال جمهور : (مهملة K) ‖ علماء C : علما BK ‖ الشريعة ... والمروة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الصفا CB : الصفى K (مهملة) ‖ والمروة : (مطموسة K) ‖ 4 يدعو : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ الصفا CB : الصفى K (مهملة) ‖ مستقبل ... إلى (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ثم : لم B ‖ إلى : – B ‖ 5 الأخضر : (الخاء مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بطن : (مهملة K) ‖ يصل ... الثانى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ الأخضر : (الخاء مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 المروة : (مطموسة جزئيا BK) ‖ سعة CK : سعه B ‖ اليوم : (مهملة B) ‖ قد (كذلك K) ‖ 7 جاءت C : جات BK ‖ به السيول : (مهملة K) ‖ 7 ولهذا ... لبطن: (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ 8 ليكون : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ ثم : (مهملة BK) ‖ يسعى : (مهملةK) ‖ 8 إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ جاز : جاذ B ‖ 9 صورة CB : صوره K ‖ من :(مهملة K) ‖ الصفا CB : الصفى K ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. ‖ إلى : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 المروة CK : المروه B ‖ 10 فى المروة : (مهملة K) ‖ فعل فى : (كذلك) ‖ الصفا CB : الصفى K ‖ يطلب : (الياء مهملة B) ‖ من المروة : (مهملة K) ‖ فيكون : مهملة K ماعدا النون) ‖

حاله مثل الحال الأول فى الرَّمَل والهدوّ ، حتى يكمل سبع مرات

(بدء السعى بالصفا لأن الله تهمم بها فى الذكر)

(٣٥٢) وإنّما يبدأ (الساعى) بالصفا لأنَّ الله تهمم بها فى الذكر . فبدأ بها ؛ وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ » = فبدأ بالصفا ، واقْتَرَأَ الآية . ثم دعا بعدها ؛ وختم بالمروة . – لمّا كان الأول نظير الآخِر – وكان حكمهما على السواء – ختم بها لأنَّ بها تكمل السبعة لأنَّ الشىء المُقابِل هو من مُقَابِله على خط السواء . كما قال : صلَّى الله عليه وسلّم : « لا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ (فى التبرُّز) وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا » = لأنّ استقبال الشىء واستدباره على خط واحد . وكذلك لمّا سكت إبليس فى إتيانه العبد للإغواء عن الفوقية ، سكت عن التحت ، لأنّه على خط استواء مع الفوق . لأنّه – لعنه الله ! – رأى نزول الأنوار على العبد من فوقه ، فخاف من الاحتراق .

I فى : (مهملة K) ‖ والهدو : (مطموسة جزئياB) ‖ حتى: (مهملة B K) ‖ يكمل : (مهملة B) ‖ مرات: (مهملة K) ‖ 3 وانما (همزة تحتية وشدة): وانما .·. ‖ يبدأ C : يبدا B K (مهملة تماما) ‖ بالصفا C B : بالصفى K (مهملة) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ تهمم : (مهملة B) ‖ بها : (مهملة B K) ‖ فى : (مهملة K) فبدأ C : فبدا B K (الباء مهملة) ‖ 4 بها : (مهملة B) ‖ عليه: (مهملة K) ‖ أبدأ : ابدأ C K : ابدا B ‖ بما : (مهملة B) ‖ بدأ C : بدا B K (مهملة) ‖ 5 فبدأ C : فبدا B K ‖ بالصفا C B : بالصفى K (مهملة) ‖ واقترأ C : واقترا K : واقترى B ‖ الآية C : الاية BK (مهملة) ‖ ثم ... الأول : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 نظير ... لأن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة والمدة ساقطتان) ‖ بها : لها B ‖ تكمل : يكمل B ‖ السبعة : السعة B ‖ 7 الشئ C : الشى K ، السى B ‖ السواء C : السوا B K ‖ صلى ... وسلم K (الياء مهملة) C : — B ‖ 8 لاتستقبلوا القبلة : (مهملة تماما K) ‖ تستدبروها K (التاء الأولى مهملة) C : يستدبروها B (تحريف) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ استقبال : (القاف بموحدة K) ‖ الشئ C : الشى B K ‖ 9 وكذلك : (مهملة K) ‖ 9–3 (فى الصفحة التالية) لما سكت ... والعلة واحدة : (يشير إلى الآيتين ١٦–١٧ من سورة الأعراف ٧) ‖ 9 إبليس (همزة تحتية) : (مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فى إتيانه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الإغواء C (الهمزة الأولى ساقطة) : للاغوا K (مهملة) B (مطموسة جزئيا) ‖ 10 عن الفوقية . . . لأنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 11 لعنه C K : لغته B (تحريف) ‖ رأى C : راى BK ‖ 10–1 (فى الصفحة التالية) نزول ... فلم : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 10 فخاف : فحاد B ‖ ؛ .

فلم يتعرَّض فى إتيانه إلى الفوق ؛ ورأى التحت على خط استواء من الفوق وأنَّ ذلك [F. 100ª] النور يتصل بالتحت للاستواء، لم يأْت من التحت . والعلَّة واحدة .

(٣٥٣) وقال عطاء : إن جهل (الساعى) فبدأ بالمروة ، أجزأ (ذلك) عنه . وقال بعضهم : إن بدأ بالمروة ألْغَى ذلك الشوط . – وقد ذكرنا فى حديث جابر المتقدم مايدعو به إذا رَقِيَ على الصفا والمروة من فعله – صلى الله عليه وسلم – .

(اعتبار إساف ونائلة)

(٣٥٤) كان على الصفا إساف ، وعلى المروة نائلة . فلا يغفلها الساعى بين الصفا والمروة . فعندما يَرْقَى فى الصفا يعتبر اسمه (= إساف) من الأسف وهو حزنه على ما فاته من تضييع حقوق الله تعالى عليه . ولهذا يستقبل البيت

1 – 2 يتعرض ... وأن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 2 – 3 يتصل ... واحدة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK . – هذا ، وهذه الفكرة ابتداءا من قوله : «وكذلك لما سكت إبليس ...» إلى هنا مستمدة من الآية القرآنية ١٦ و ١٧ من سورة الأعراف : « ... ولأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم ... وعن شمائلهم» حيث لم يذكر « الفوق » ولا «التحت»)‖ 4 وقال ... أجزأ : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بموحدة K) ‖ 5 – 5 وقال ... ذكرنا فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، القاف بموحدة K أحيانا) ‖ ألغى : القى B ‖ 6 حديث (مهملة K) ‖ المتقدم : (القاف بموحدة K) ‖ به K (مهملة) C : انه B ‖ الصفا CB : الصفى K ‖ والمروة CB : والمروه K ‖ من فعله : (مهملة K) ‖ 7 عليه : (كذلك) ‖ 9 كان : (مهملة K) ‖ الصفا CB : الصفى K (مهملة) ‖ إساف (همزة تحتية) : اساف CK : اساف B (بتشديد السين) ‖ 9 المروة C : المروه BK ‖ نائلة C : نايله BK (هذا ، وخبر «إساف ونائلة » ينظر فى كتاب « الروض المعطار فى خبر الأقطار» لحمد بن عبدالمنعم الحميرى ، نشر بعناية الدكتور احسان عباس (ص ٤٩٧ / ١) بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٧٥) ‖ يغفلها K (مهملة تماما) C : يعقلها B ‖ 10 – 10 بين ... الأسف : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ الصفا CB : الصفى K ‖ الأسف : K (الفاء مغربية ، نقطتها من اسفل) ‖ 11 حزنه : (الزاى مهملة B) ‖ من : (مهملة K) ‖ تضييع : (مهملة B) ‖ حقوق : (مهملة K) ‖ تعالى CB : تعلى K (مهملة) ‖ عليه : (كذلك) ‖ يستقبل : (مهملة K) : استقبل B ‖ البيت : (مهملة K) ‖

بالدعاء والذكر ، ليذكره ذلك . فَيَظْهَرُ عليه الحزن. فإذا وصل إلى المروة – وهو موضع نائلة – يأْخذه من النَّيْل وهو العطية : فَيُحَصِّلُ نائلةَ الأَسف ، أى أجْرَهُ . ويفعل ذلك فى السبعة الأَشواط . لأَنَّ الله امتنَّ عليه بسبع صفات ليتصرف بها ويَصْرِفها فى أداء حقوق الله ، لا يُضيع منها شيئاً . فيأْسف (الساعى) على ذلك ، فيجعل الله له أجره فى اعتبار « نائلة » بالمروة ، إلى أن يفرغ .

(بطون الأودية مساكن الشياطين)

(٣٥٥) ثم إنَّه يَرْمُل بين الميلين ، وهو بطن الوادى . وبطون الأَودية مساكن الشياطين ، ولهذا تكره الصلاة فيها. وقد ورد عن النبىِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – لمَّا نام فى بطن الوادى عن وقت صلاة الصبح ، قال : « ارْتَفِعُوا

I بالدعاء . . . المروة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ I ليذكره : (مطموسة جزئيا K) ‖ فيظهر : (كذلك B) ‖ عليه الحزن (كذلك K) ‖ 2 موضع نائلة : (مهملة K ومطموسة جزئيا ، مهملة B جزئيا) ‖ نائلة : نايله B (مطموسة K) ‖ يأخذه ... أى : (معظم الحروف غير واضحة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ النيل : النول B (النون مهملة) ‖ 3 – 3 أجره... صفات : (معظم الحروف غير واضحة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ذلك : (مطموسة B) ‖ 3 لأن : لئن B (الهمزة ساقطة) ‖ عليه : علينا B ‖ 4 – 4 ليتصرف . . . فيأسف (معظم الحروف غير واضحة K ، مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ ويصرفها : وتصرفها B ‖ 5 على ذلك : (مطموسة B) ‖ فيجعل ... يفرغ : (معظم الحروف غير واضحة K ، مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 5 فيجعل CK : ليجعل B ‖ فى اعتبار C K : فاعتبار B ‖ 6 أن يفرغ : + ارايه B (مهملة تماما) ‖ 8 ثم إنه (همزة تحتية وشدة) ... الأودية : (معظم الحروف غير واضحة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 الأودية : (مطموسة B) ‖ 9 – IO مساكن ... عليه : (مهملة جزئيا K) ‖ 9 تكره : يكره B ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ IO لما (بتشديد اللام) : لما .٠. ‖ نام ... ارتفعوا : (معظم الحروف غير واضحة K) ‖ نام CK : يامر B (تحريف) ‖ صلاة : (مطموسة B) ‖

فإنَّهُ [F. 100b] وَادٍ بِهِ شَيْطانٌ » . فإنَّ فيه أصابتهم (= إساف ونائلة) الفتنة . فيَرْمُلُ فى بطـن الوادى ليَخْلُصَ مُعَجِّلاً من الصـفة الشيطانية ، والتخلُّص من صحبته فيها إذ كانت مَقَرَّه. كما يفعل فى بطن مُحَسِّر بمنى ، يسرع فى الخروج منه ، لأنَّه واد من أودية النار التى خلق الشيطان منها . وكذلك الإسراع فى بطن عُرْنَة ، وهو وادى عرفة. وهو موضع وقوف إبليس يوم عرفة بما وصفه الله فيه فى ذلك اليوم من الذِلَّة والصَغار والبكاء ، لِمَا يرى من رحمة الله وعفوه وحطِّ خطايا الحاج من عباده .

(الساعى بين الصفا والمروة : هو من الله ، إلى الله ، مع الله ، بالله . . .)

(٣٥٦) ثم إن السعى فى هذا الموضع (= الصفا والمروة) جَمَعَ الثلاثة الأحوال : وهو الانحدار ، والترقِّى ، والاستواء . وما ثَمَّ (حالٌ) رابعٌ . فحاز (الساعى فى هذا الموضع) درجة الكمال فى هذه العبادة . أعطى ذلك (كلَّه) الموضعُ . وهو (أى الساعى) فى كل حال منها سالكٌ . فانحداره إلى الله ،

1 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه C B : (مطموسة K) ‖ 1—2 به ... الفتنة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 1 شيطان : الشيطان B ‖ 2—3 فيرمل . . . من صحبته : (مهملة جزئيا B K) ‖ 2 الشيطانية : (مطموسة جزئيا B) ‖ 3 فيها : (مطموسة K) ‖ 3 — 4 اذ (همزة تحتية) ... منه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 بمنى : بمنا B ‖ 4 يسرع : مرع B ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 4 من ... الشيطان : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ خلق : (مطموسة B) ‖ 5 وكذلك ... عرنة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 — 6 عرفة ... فيه فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 فيه : (مطموسة B) ‖ الذلة C B : الذله K ‖ والصغار : (الغين مهملة K) ‖ والبكاء C : والبكا B K (الباء مهملة) ‖ يرى C : يرا B K ‖ 7 من : (مهملة K) ‖ رحمة C B : رحمت K ‖ الحاج K (مهملة) C : الحلاج B (تحريف) ‖ 7 من : (مهملة K) ‖ 9 ثم : (مهملة K) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. ‖ فى (مهملة K ، مطموسة B) ‖ جمع : (مهملة K) ‖ الثلاثة C : الثلاثه K (الثاء الأولى مهملة) : الثلثه B ‖ 10 الانحدار C K : الانحداد B ‖ والاستواء C : والاستوا B K ‖ ثم : (مهملة B) ‖ 11 فحاز K (الفاء مهملة) فجاز B ‖ 11 فى (مهملة K) ‖ العبادة C B : العباده K ‖ أعطى ذلك : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) ‖ 12 فى : (مهملة K) ‖ فانحداره : (النون مهملة B) ‖

وصعوده إلى الله ، واستواؤه مع الله . وهو فى كل ذلك بالله ، لأنَّه عن أمر الله ، فى الله . فالساعى بين الصفا والمروة : (هو ساع) من الله إلى الله ، مع الله ، بالله فى الله ، عن أمر الله ! فهو فى كل حال مع الله ، لله .

(لا أعلى فى الإنسان من الصفة الجمادية)

(٣٥٧) و « الصفا » و « المروة » صفة جمادية ، مناسبةٌ للحجارة التى ظهر بترتيبها شكل « البيت » المخصوص ؛ فإنَّها بذلك الشكل أعطت اسم « البيت » ، ولولا ذلك لم يوجد اسم « البيت » . — وقد بيَّنَّا لك أن الجمادات هى أعرف بالله وأعبدُ [F. 101ª] لله من سائر المولَّدات ؛ وأنَّها خُلقَت فى المعرفة لاعقل لها ولا شهوة ولاتصرُّف ، إلَّا إن صُرِّفَتْ . فهى مُصَرَّفَةٌ بغيرها لا بنفسها . ولا مُصَرِّفَ إلَّا الله . فهى مُصَرَّفَةٌ بتصريف الله . والنبات وإن خُلِق فى المعرفة مثلها ، فإنَّه نزل عن درجتها بالنموِّ ؛ وطَلَبَ الرفعةَ عليها

I واستواؤه C : واستواوه B K || بالله : (مهملة K) || لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه K (مهملة) C : (مطموسة B) || عن : (مهملة K) || 2 فى : (مهملة K) || فالساعى بين : (مهملة تماما K) || الصفا C B : الصفى K (مهملة) || من : (كذلك) || 3 فى : (كذلك) || عن : (مهملة K) || فهو فى : (كذلك) || الله ، لله : (مطموسة B) || 5 والصفا C B : والصفى K (مهملة) || والمروة C B : والمروه K || صفة C B : صفه K || جمادية C B : جماديه K || مناسبة C K : مامسه B (تحريف ، مع تشديد السين) || للحجارة C : للحجاره B K || التى : (التاء بموحدة K) || 6 بترتيبها : (مهملة تماما B) : + يريد بترتيبها التشقق (التسفل ؟) والتفجر والهبوط كل صفة ركن من اركان البيت K (على الهامش وبحروف غير واضحة ، بقلم الأصل . وهذا البيان فيه إشارة إلى الآية ٧٤ من سورة البقرة) || 6 البيت المخصوص : (مهملة K تماما ، وجزئيا B) || 6 – 7 فإنها (همزة تحتية وشدة) ... البيت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 7 – 7 ذلك ... الجمادات : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 7 بينا لك : سالك B (تحريف) || 8 بالله : (مهمــلة K) || سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير B || خلقت : (القاف بموحدة K ، مطموسة B) || 9 المعرفة C B : المعرفه K || شهوة : (التاء مطموسة K) || تصرف : (التاء مهملة B) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا . ٌ . || 9 إن (همزة تحتية) : ان . ٌ . || مصرفة C B : مصرفه K || بغيرها C K : لغرها B (تحريف) || 10 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا . ٌ . || 10 – 11 فهى ... خلق فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) || 10 بتصريف : (مطموسة B) || والنبات : والنيات B (تصحيف) || 11 المعرفة ... حين (بداية سطر الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة ، فى جميع الأصول) || المعرفة : (مطموسة جزئيا K) ||

بنفسه حين كان من أهل التغذّى : وهو يعطى النموّ وطلب الارتفاع . —

(٣٥٨) والجماد ليس كذلك : ليس له العلوّ فى الحركة الطبيعية . لكن إذا رُقِىَ به إلى العلوّ وتُرِكَ مع طبعه ، طَلَبَ السفل . وهو حقيقة العبودية . والعلوّ نعتٌ إلَهىٌّ فإنّه (— تعالى —) « هو العلىُّ » . — فالحجر يهرب من مزاحمة الربوبية فى العلوّ « فيهبط من خشية الله » وبهذا أخبر الله عنه فقال : ﴿ وإنَّ مِنْهَا ﴾ = لمّا ذكر الحجارة ، — ﴿ لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾ = فجعل هبوطه الطبيعى من خشية . فهو مُنْشَأٌ من الخشية لله ؛ والشهودُ له ذاتىٌّ . و « إنّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ » به . فمن خَشِىَ فقد علم مَنْ يَخْشَى . وهذا هو مذهب سهل بن عبد الله التُسْتَرِى . فلا أعلى فى الإنسان من الصفة الجمادية ؛ ثُمَّ بعدها النباتية ؛ ثُمّ بعدها الحيوانية ، وهى أعظمُ تصريفاً فى الجهات

1 بنفسه : (كذلك) ‖ 1—1 كان ... الارتفاع : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ التغذى : (مطموسة B) ‖ 2 والجماد : (مطموسة K) ‖ ليس K (مهملة) C : —B ‖ فى الحركة : (مهملة K) ‖ الطبيعية C B : الطبيعيه K ‖ لكن C B : لاكن K (مهملة) ‖ 3 إذا (همزة تحتية) : اذا C B : (مطموسة K) ‖ 3 به : (مهملة K) ‖ مع طبعه : (مطموسة غالبا B) ‖ حقيقة C B : حقيقه K ‖ العبودية C B : العبوديه K (الياء مهملة) ‖ 4 نعت : (التاء مهملة B) ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الاهى B : الهى C ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) فانه .·. ‖ فالحجر : (الفاء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 4 مزاحمة C B : مزاحمه K ‖ 5 الربوبية فى : (مهملة تماما K) ‖ فيهبط ... أخبر : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فيهبط : (مطموسة B) ‖ أخبر : (مطموسة جزئيا K) ‖ 5 فقال : (مهملة K) ‖ 5 — 6 وان منها ... الله : (سورة البقرة ٢ / ٧٤) ‖ 5 وإن (همزة تحتية وشدة) : وان .·. (مهملة K) ‖ 6 لما (بتشديد الميم) K : لما C B ‖ الحجارة C B : الحجاره K ‖ خشية : (مطموسة جزئيا K) ‖ 6 فجعل .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل ، وفى المتن : « فجعله ») ‖ 6 — 7 هبوطه ... من : (مهملة تماما K) ‖ 7 من (مطموسة B) ‖ 7— 8 إنما ... العلماء : (سورة فاطر : ٣٥ / ٢٨) ‖ 7 خشية ... الخشية (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ فهو : وهو B ‖ الخشية : (مطموسة جزئيا K) ‖ 7 والشهود C K : فالشهود B ‖ ذاتى : (التاء مهملة B) ‖ 8 من عباده : (مهملة K) ‖ العلماء C : العلما B K ‖ به : (مطموسة K) ‖ 8 — 9 فقد . فلا : (مهملة جزئيا K) ‖ 8 يخشى : خشا B ‖ 9 التسترى : التشترى B ‖ 9 — 9 فى ... من : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الصفة الجمادية C B : الصفه الجماديه K ‖ 10 ثم ؛ (مهملة K) ‖ بعدها : (مهملة B) ‖ النباتية C : النباتيه B K ‖ 10 — (بداية السطر الأول ، الصفحة التالية) ثم بعدها ... الألوهة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 10 تصريفا : تسريف : K (مهملة) C : — B ‖ 10 الجهات (التاء مطموسة K) : — B ‖ .

من النبات . ثُمَّ الإنسان الذى ادَّعَى الألوهة ، فَعَلَى قدر ما ارتفع عن درجة الجماد حصل له من تلك الرفعة صورة إلٓهية خرج بها [F. 101b] عن أصله . فالحجارة عبيدٌ مُحَقَّقُون ، ماخرجوا عن أصولهم فى نشأتهم .

(الأحجار محل لإظهار المياه التى هى معادن الحياة)

(٣٥٩) ثُمَّ إنَّ الله جعل هذه الأَحجار محلاً لإظهار المياه ، التى هى أصل حياة كلِّ حىٍّ فى العالَم الطبيعى . وهى معادن الحياة. وبالعلم يَحْيَى الإنسانُ ، الميتُ بالجهل . فجمعت الأَحجار ، بالخشية وتَفَجُّرِ الأَنهار منها ، بين العلم والحياة . قال تعالى : ﴿ وإنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾ = مع اتصافها بالقساوة ، وذلك لقوتها فى مقام العبودة : فلا تتزلزل عن ذاتها لأنَّها لا تحبُّ مفارقة موطنها ، لِمَا لَهَا فيه من العلم والحياة اللتين هما من أشرف الصفات .

1 فعلى (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 1 – 2 قدر ... إلهية : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية K (مهملة) : الهية C B ‖ 2 – 3 خرج ... نشأتهم : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 5 – 6 ثم إن (همزة تحتية وشدة) . . . يحيى : (مهملة جزئيـا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 5 هذه : هاذه K ‖ محلا : – B ‖ 6 حياة : حيوة B ‖ الحياة C K : الحيوة B ‖ يحيي C K : يحى B ‖ 6 الإنسان (همزة تحتية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 فجمعت : (الجيم مهملة K) ‖ بالخشية C K : بالخشيه B ‖ وتفجر K (مهملة تماما) C : ويفجر B ‖ الأنهار : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بين : (مهملة ما عدا النون K) ‖ 8 والحياة K (مهملة) C : والحيوة B ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C B : (تعلى K مهملة) ‖ وإن من ... الأنهار (سورة البقرة : ٢ / ٧٤) ‖ وإن (همزة تحتية وشدة) ... الأنهار : (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ من الحجارة : منها B ‖ 9 بالقساوة C : بالقساوه K : بالغشاوة B (تحريف) ‖ 9 – 9 لقوتها .. ذاتها : (مهملة جزئيا B K) ‖ العبودة K : العبودية C B ‖ تتزلزل : (مهملة K) : يتزلزل B : + عنها B ‖ 10 لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها . ‖ لاتحب C K : لايحب B ‖ مفارقة ... هما من : (مهملة جزئيا K) ‖ 10 والحياة (الياء مهملة K) : والحيوة B ‖ 11 أشرف : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الصفات : (مهملة K) ‖

(ما يناله الساعى من الصفا إلى المروة)

(٣٦٠) فنال الساعى من الصفا إلى المروة – وهما الحجارة – ما تعطيه حقيقة الحجارة : من الخشية ، والحياة ، والعلم بالله ، والثبات فى مقامهم ذلك . فَمَنْ سَعَى ووجد مثل هذه الصفات فى نفسه ، حالَ سعيه ، فقد سَعَى وحَصَّل نتيجة سعيه . فانصرف من مسعاه حَىَّ القلب بالله ، ذا خشيةٍ من الله ، عالِماً بقدره وبِمَا لَهُ ولله . وإن لم يكن كذلك فما سَعَى بين الصفا والمروة .

* *

2 فنال : (النون مهملة B) || الصفا C B : الصفى K (الفاء مهملة) || ماتعطيه C K : مايعطيهB || 3 حقيقة C : حقيقه B : (مهملة تماما K) || 3 الخشية C : الخشيه K : الحسنة B || والحياة K (مهملة) C : والحيوة B || 3 – 4 بالله ... ذلك (مهملة جزئيا B K) || 4 ذلك : (مطموسة B جزئيا) || فمن : (مهملة K) || سعى C : سعا B K || ووجد : (مهملة B K) || مثل K (مهملة) C : مثلى B (مهملة) || الصفات K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : الصلوة B || فى : (مهملة K) || سعيه CK : سعته B || فقد : (مهملة K) || 4 سعى C : سعا BK || 5 نتيجة : (مهملة تماما B ، مطموسة جزئيا K) || فانصرف : (الفاء الأولى مهملة K) || من : (مهملة K) || حى (بتشديد الياء) C K : حى B || القلب : (القاف بموحدة K ، مطموسة جزئيا B) || ذا خشية : (مهملة جزئيا K) || 6 بقدره : (مهملة تماما B) || 6 وإن (همزة تحتية) : وان .·. (مهملة K) || يكن كذلك : (مهملة تماما K) || 6 سعى C B : سعا K || بين : (مطموسة K) || الصفا C : صفا B : الصفى K .

وصــــل

فى فصل : شروطه (= السعى)

(٣٦١) اتفق العلماء أنَّ من شرطه (= السعى بين الصفا والمروة) الطهارةَ من الحيض . فأمَّا الطهارة من الحَدَث ، فكلُّهم قالوا : ليس من شرطه الطهارةُ من الحَدَث [F. 102a] إلَّا الحسن (البصرى) .

(لولا « حدث » العبد ما صحت عبوديته)

(٣٦٢) فَاعْلَمْ أنَّه لمَّا قَرَّرنا فى فصل « السعى » ما قَرَّرنا ، وفى اعتباره الحجارة من حكم الصفا والمروة ، لذلك اتفقوا أنَّه لا تشترط الطهارة من الحَدَثِ فى هذا النُّسُكِ . لأنَّه (أى الساعى) عبد محض فيها ، ولم تصح له هذه العبودة إلَّا بحَدَثه ، فلولا حَدَثُهُ ما صَحَّت عبوديته . فإذا تَطَهَّر من حَدَثِه

1 – 2 وصل ... شروطه K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) :فصل (بقلم ثخين نسبياً) فى شروطه (مطموسة جزئيا) B (فى سياق المتن) ‖ 3 اتفق .·. (مطموسة جزئيا K ، ومهملة) ‖ العلماء C : العلما BK ‖أن (همزة فوقية وشدة) ... شرطه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖3 الطهارة CB الطهاره K ‖ 4 من الحيض : (مهملة K) ‖ فأما (همزة فوقية وشدة) C : فاما K (مهملة) : واما B ‖ الطهارة ... شرطه : (مهملة غالبا K) ‖ 4 الطهارة CB : الطهاره K ‖5 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ الحسن : (النون مهملة B) ‖ 7 فاعلم : (مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. ‖ لما (بتشديد الميم) : لما .·. ‖ قررنا ... اعتباره : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) ‖ اعتباره : اعتيادهB (تحريف) ‖ 8 الحجارة CB : الحجاره K ‖ من : (مهملة K) ‖ الصفا CB : الصفى K ‖ والمروة C : والمروه BK ‖ 8 – 9 اتفقوا (مطموسة B) ... الحدث : (مهملة K ،الهمزة ساقطة BK) ‖8 لاتشترط K : لايشترط CB ‖ 9 فى (مهملة K) ‖ النسك K (مشكلة) C : الشك B (محرفة) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ عبد K (مهملة) C : عند B (تحريف) ‖ 9 – 10 فيها ... العبودة : (مهملة جزئيا K) ‖9 تصح CK : يصح B ‖10 العبودة CK : العبودية B ‖ 10 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ بحدثه : (مهملة جزئيا BK) ‖ فلولا : (مهملة K ، مطموسة B) ‖10 ماصحت ... خرج عن (بداية سطر الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 فإذا : (مطموسة جزئيا K) ‖ تطهر : يطهر B‖ من حدثه : + يطهر من حدثه B (تكرار) ‖ ،

خرج عن حقيقته ، وادَّعَى المشاركة فى الربوبية بقدر ما خرج (عن عبوديته) . فإن كان طُهراً عاماً كالغُسْل ، كان أبعد له من حقيقته ، وإن كان طُهراً خاصّاً كالوضوء ، فهو أقرب . والأَخذ بالمناسب أَتَمّ فى الحقائق .

(لا بد لكل موجود حى من نسبة فعل إليه)

(٣٦٣) وأَمَّا مَنْ يَرَى الطهارة فى هذا النُّسُك ، فإنّه يقول : لابُدَّ لكل موجود حيٍّ من نسبة فعلٍ إليه ، على أىِّ وجه كان . ولا أكثر مُحْدَثٍ ، بَقِىَ على أصله ، أَتَمُّ من الحجارة . ومع هذا ، فإن الله وصفها بالخشية ، وهو فعلٌ نُسِب إليها ، أىْ قيل : إنّها تَخْشَى . فينبغى أن تَتَطَّهَرَ (الحجارةُ) من هذه النسبة ، لا مِنْ الخشية : لتكون الخشية من الله فيها . وكذلك

1 حقيقته : (مهملة جزئيا K) ‖ وادعى C K : فادعى B ‖ المشاركة C B : المشاركه K ‖ 1 – 2 فى الربوبية . . . كان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 1 بقدر (مطموسة جزئيا K ، كليا B) ‖ 2 فإن CK : وان B ‖ أبعد : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ حقيقته : (الجزء الأخير مطموس K) ‖ وإن (همزة تحتية) : وان .·. (مهملة K) ‖ 3 خاصا C K : حايضا B ‖ كالوضوء C : كالوضو B K ‖ 3 فهو : (مهملة K) ‖ أقرب (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ والأخذ : (مطموسة C B الهمزة ساقطة C K) ‖ بالمناسب : (مطموسة جزئيا K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ 5 وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما B K ‖ يرى C : يرا B K (مهملة فيهما) ‖ الطهارة ... لابد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ النسك : الشك B ‖ 6 – 7 موجود ... بق : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ 6 إليه : (مطموسة B) ‖ أكثر : أكبر B ‖ 7 بق : لق B ‖ على : مع B ‖ 7 الحجارة C B : الحجارة K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ الله .·. (مطموسة جزئيا K) ‖ وصفها : (مهملة K) ‖ بالخشية C K : بالحسنة B (تحريف) ‖ 8 نسب : (مطموسة B) ‖ أى (همزة فوقية) . . . تخشى K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : – B ‖ فينبغى أن : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ تتطهر K (مهملة) C : يتطهر B ‖ 9 من : (مهملة K) ‖ النسبة C B : النسبه K ‖ من : (مهملة K) ‖ الخشية : (مهملة جزئياً B K) ‖ لتكون ... التشقق (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K) ‖ 9 الخشية : (مطموسة جزئيا K) ‖

« التَشَقُّقُ » نُسِبَ إليها لخروج المياه . فلا بد من التطهير من هذه النِسَب .

(٣٦٤) ولهذا نَزَعَ الحسن (البصرى) إلى اشتراط الطهارة فى هذا النُسُك . وهو حَسَنٌ مثل اسمه ، أىْ هو مذهبٌ حَسَنٌ . فإنَّ النبىَّ — صَلَّى الله عليه وسلَّم — « كَرِهَ أنْ يَذْكُرَ اللهَ إلَّا عَلَى طُهْرٍ » أو قال « طَهَارَةٍ » . ولا بد فيه (= فى السعى بين الصفا والمروة) من ذكر الله . فالقول [F. 102b] بالطهارة أوْلَى . — والحسن (البصرى) عندنا من أئمة أهل طريق الله — جَلَّ جلاله — ومن أهل الأسرار والإشارات .

* *

I التشقق : الشقيق B (مهملة تماما) ‖ نسب C K : فنسب B ‖ إليها (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لخروج : (الجيم مهملة K ، الكلمة مطموسة جزئيا B) ‖ I — I فلابد . . . النسب : (مهملة جزئيا B K) ‖ النسب : النسبة B ‖ 2 نزع C K : نوع B (تحريف) ‖ إلى : (مطموسة قليلا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ اشتراط الطهارة : (مهملة تماما K) ‖ 2 فى هذا K (الفاء مهملة) C : فيها B ‖ 3 النسك C K : — B ‖ اسمه : (مطموسة B K) ‖ 3 — 4 فإن (همزة تحتية وشدة) ... الله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 4 — 4 عليه . . . طهارة K (مهملة غالبا ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 5 — 6 ولابد ... بالطهارة K (مهملة غالبا ، بعض الحروف مطموسة) C : — B ‖ 6 أولى (همزة فوقية) C : اولى K : — B ‖ والحسن عندنا K (مهملة جزئيا) C : فانه عندنا B ‖ أئمة C : ايمة K (مهملة) B ‖ أهل K (الهمزة ساقطة) : — C B ‖ 6 — 7 جل جلاله K (مهملة) C : — B ‖ 7 الأسرار C K (الهمزة ساقطة فيها) : الاسراد B (تصحيف) ‖ والإشارات C K (الهمزة ساقطة فيها) : — B .

وصـــل

فى فصل : ترتيبه (= السعى)

(٣٦٥) اتفق العلماء (على) أنَّ « السعي » ما يكون إلّا بعد الطواف بالبيت ؛ وأنه من سَعَى قبل الطواف ، يرجع فيطوف ؛ وإن خرج عن مكة فإنْ جهل ذلك حتّى أصاب النساء فى العمرة أو فى الحج ، كان عليه حجٌّ (مِن) قابلٍ والهديُ أو عمرةٌ أُخرى . — وقال بعضهم : لا شيء عليه . وقال بعضهم : إن خرج عن مكة فليس عليه أن يعود ؛ وعليه دمٌ . **وبه أقول** .

(عبودية الاضطرار والوفاء بمقامها)

(٣٦٦) اعْلَمْ أن الله لمَّا دعانا ، ما دعانا إلَّا أن نقصد « البيت » . فلا ينبغى أن نبدأ ، إذا وصلنا إليه ، بغير ما دعانا إليه ؛ ولا نفعل شيئاً حتّى نطوف به .

I — 2 وصل ... ترتيبه K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، بقلم المتن) C (وسط سطر مفرد ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فى ترتيبه B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم ثخين نسبياً) ‖ 3 اتفق K (مهملة ، القاف بموحدة) C B ‖ العلماء C : العلما B K ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : أن C : ان B K ‖ ما يكون : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ بعد : (مطموسة B) ‖ 4 بالبيت : (الباء الأولى مهملة K) ‖ وأنه (همزة فوقية وشدة) : وأنه C : وانه K (الواو مطموسة) B ‖ من : (مهملة K) ‖ سعى CB : سعا K ‖ قبل ... خرج عن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 مكة CK : مكه B ‖ 5 فإن (همزة تحتية) : فان .·. (مطموسة جزئياً K ومهملة) ‖ جهل : (الجيم مهملة K) ‖ حتى ... عليه حج : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ أصاب : اصاف B (تحريف) ‖ 5 حج : (مطموسة قليلا K) ‖ 6 قابل K (مهملة) C : قايل B (تصحيف) ‖ وقال بعضهم : (مهملة تماما K) ‖ لا شيء B C : لا شى K ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ وقال : (مهملة K ، الواو ساقطة) ‖ 6 بعضهم : (مهملة K) ‖ 7 إن (همزة تحتية) : ان .·. ‖ خرج : (مهملة جزئيا B K) ‖ عن ... أقول : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) : + ن K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ فليس : (مطموسة B) ‖ وبه : (مطموسة K) ‖ 9 أن (همزة فوقية وشدة) : أن C : ان K (مهملة) B ‖ 9 لما (بتشديد الميم) : لما .·. ‖ دعانا ... البيت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ لمـا ... الا C K : مادعانا لما دعانا الا B ‖ أن نقصد : الى قصد B ‖ 9 — 10 فلا ينبغى ... حتى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 10 نبدأ : يبدا B ‖ إذا ... إليه : — B ‖ بغير ... إليه : بغيره B ‖ ولا : (مطموسة B) ‖ نفعل : يفعل B ‖ 10 نطوف K (مطموسة جزئيا) C : يقصداه B ‖ به C K : — B ‖

فإذا قصدناه بالصفة التى أمرنا بها ، حينئذ تصرَّفْنا بعد ذلك على حدٍّ مارسم لنا فى سائر المناسك : إن كنّا عبيد اضطرار ، ووفينا بمقامنا من العبودية . وهكذا فعل المشرِّع – صلّى الله عليه وسلم – الذى قال لنا : «خُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ» وقال الله : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ وقال : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾ وقال : «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى» [F. 103ª] = فأبان بفعله – صلّى الله عليه وسلم – عن مراد الله منّا فى هذه العبادة . – هذا هو التحقيق .

(الإدلال خروج عن الإذلال)

(٣٦٧) فإن اتَّسع العبد إدلالا – بالدال اليابسة – ، فهو عندنا خروج عن الإذلال – بالذال المعجمة ، من الذِلّة – . لمّا «خَلَقَهُ الله على الصورة» =

1 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) ‖ قصدناه... بعد ذلك : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ بعد : (مطموسة جزئيا K) ‖ 2 فى (مهملة K) :– B ‖ سائر K (الهمزة ساقطة) C :– B ‖ المناسك C K : – B ‖ إن (همزة تحتية) : ان C K : (مطمـوسة B) ‖ عبيد اضطرار : (مهملة جزئيا B K) ‖ ووفينا : (مهملة جزئيا B) ‖ بمقامنا K (الباء مهملة ، القاف بموحدة) C : مقامنا B ‖ 2 – 3 من العبودية ... قال لنا : (مهملة جزئيا K) ‖ من العبودية : – B ‖ 3 وهكذا : وهاكذا K (مهملة) ‖ المشرع : المشترع B (مهملة) ‖ 3 صلى ... لنا : – B ‖ 3 – 4 خذوا ... أسوة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 4 لقد ... حسنة : (الأحزاب : ٣٣ : ٢١) ‖ 4 – 5 إن كنتم ... الله : (آل عمران : ٣ / ٣١) ‖ 4 – 5 حسنة ... وقال : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : – B ‖ 5 – 5 من . . . منى : (مهملة جزئيا K) C :– B ‖ 6 فأبان بفعله .·. (مهملة B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 6 – 6 صلى ... وسلم K (مهملة) C : – B ‖ 6 عن : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ هذه C : هاذه K (الذال مهملة) : (مطموسة B) ‖ 7 هذا : (مهملة K) ‖ التحقيق : (كذلك) ‖ 9 فإن (همزة تحتية) : فان .·. (مهملة تماما K) ‖ اتسع : (مهملة K) ‖ إدلالا (همزة تحتية) : ادلالا .·. ‖ بالدال : (مهملة K) ‖ اليابسة K C : اليابسه B (الياء مهملة) ‖ فهو : وهو .·. ‖ عندنا K (النون الثانية مهملة) C :– B ‖ خروج K (الجيم مهملة) C : خروجه B ‖ 10 عن : (مهملة K) ‖ الإذلال (همزة تحتية) : الاذلال .·. : + اللى B ‖ بالذال K (مهملة) B (كذلك) C ‖ المعجمة : (مطموسة B) ‖ 10 – 10 من ... الصورة : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K) ‖ من الذلة : – B ‖ الله :– B ‖

وهي تقتضى العزّة ، أراد أن يكون له فى الفعل اختيارٌ . وبهذه الإرادة كُلِّف ليصحَّ ظهوره بالصورة إذا اختار . لأنّه علم أنّه لابُدَّ لها من الحكم فى موطنٍ مّا . فقدَّم السعى وقال : وإن دعانا (الحقُّ) إلى بيته ، فلا بُدَّ من الوصول إليه والطواف به ؛ فإنّه ما حجر علينا أن لا تمرَّ بغير البيت فى طريقنا ، فلو حجر وقفنا عند تحجيره فدلَّ سكوته على ذلك أنّه خيَّرنا ، إذ لابدَّ من الطواف بالبيت لأنه أمرنا بذلك فقال : ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ، فجَعَلْنَا الحكم فى تقديم السعى لمكان خلقنا على « الصورة » ، ليكون لها حكم الاختيار والاختبار ، وفاءاً بمقامها ومراعاةً له . فإنه (- تعالى -) يقول عن نفسه : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ = ونحن على « الصورة » : فلابد من هذه الحقيقة أن يكون لها أثر .

(٣٦٨) ومع هذا ، فالأَولى أن نصرف اختيار « الصورة » منه فى غير

I وهي CK : وهو B ‖ تقتضى K (الضاد مهملة) C : يقتضى B ‖ العزة C : العزه K : العمرة B (تحريف) ‖ أن يكون ... اختيار : (مهملة جزئيا K) ‖ الفعل : الافعال B ‖ اختيار : + بوجه ما B ‖ وبهذه... كلف K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة) : - B ‖ 2 ظهوره : (مهملة BK) ‖ بالصورة CB : بالصوره K ‖ 2 إذا (همزة تحتية) اختار K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : - B ‖ 2 - 10 لأنه (همزة فوقية وشدة) ... لها أثر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف أحيانا بموحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : لانه (مطموسة جزئيا) لابد لها من الحكم فى موطن ما فقدم السعى (الأصل « اليّ ») وقال وان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه (مطموسة جزئيا) ما حجر علينا ان لايمر (= نمر) بغير (مهملة) البيت فى طريقنا فلو حجر وقفنا (القاف والفاء مهملتان) عند (مهملة) تحجيره (مهملة ماعدا الياء) فدل انه خيرنا (مهملة تماما) اذ لابد من الطواف فجعلنا (مطموسة جزئيا) الحكم فى تقديم السعى لمكان خلقنا (مهملة ماعدا النون) على الصورة ليكون لها حكم الاختيار والاختبار (الأصل « والاختيار ») فانه يقول عن نفسه وربك يخلق مايشاء ويختار ونحن على الصورة فلابد من هذة الحقيقة أن يكون له (= لها) اثر B ‖ 6 وليطوفوا ... العتيق : (سورة الحج : ٢٢ / ٢٩) ‖ 8 والاختبار : (ثابتة على هامش K بقلم الأصل) ‖ 9 وربك ... ويختار : سورة القصص : ٢٨ / ٦٨) ‖ 11 فالأولى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ نصرف CK : يصرف B ‖ اختيار CK : اختياد B (تحريف) ‖ الصورة CB : الصوره K ‖ منه CB : - K ‖ فى : (مهملة K) ‖ 11 غير : (الياء مهملة K) ‖

هذا الموطن ، لِما تقدَّم من بيــان الشارع الذى هو العبد المحقَّق ، محمد — صلّى الله عليه وسلم — : فلم يقدم السعى على الطواف ، ولا المروة على الصفا فى السعى [F. 103b] وقال الله : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِر ﴾ — ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الغَنِىُّ الحَمِيدُ ﴾ = فلم يَذُم أدباً معنا لِنتعلَّم . بل نَزَّه (— سبحانه —) نفسه بالغنى عما دعاهم إليه ؛ وأنهم إن أجابوا لذلك فإنَّ الخير الذى فيه عليهم يرجع ، والله غنى عنه . وبهذا وجد رخصةً مَنْ قَدَّم السعى . —

(A ٣٦٨) ثُم أتبعه بـ « الحميد » = أى هو أهل الثناء بالمحامد فى الأُولى والآخرة . فله الحمد على كل حال ، سواءٌ تحركت — ياهذا — بــ « الصورة » فاخترت لما تعطيه قوة الصورة ، أو تحركت عبداً مضطراً . فإنَّ الحمد لله

I تقدم : (مهملة K) ‖ من K (كذلك) C : عن B ‖ بيان : (مهملة BK) ‖ العبد المحقق : (مهملة تماما K) ‖ 2 عليه : (مهملة K) ‖ الطواف : (مهملة K) ‖ المروة CB : المروه K ‖ الصفا CB : الصفى K (مهملة) ‖ 3 وقال : (مهملة K) ‖ الله : + لنا B ‖ 3 — 4 لقد ... الآخر : (الأحزاب : ٣٣ / ٢١) ‖ 3 — 3 لقد ... أسوة : (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة B K) ‖ حسنة CB : حسنه K ‖ 4 لمن : (مهملة B) ‖ 4 — 4 يرجو . . . الآخر : (مهملة تماما K ، المد ساقط BK) : + ثم قال B ‖ ومن ... الحميد : (الممتحنة : ٦٠ / ٦) ‖ 4 — 4 ومن . . . فإن (همزة تحتية وشدة) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 — 5 فلم ... بل : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ أدبا : ادنا B (تحريف) ‖ لنتعلم : (التاء بموحدة K ، الكلمة مهملة B) ‖ بل : — B (مهملة K) ‖ 5 بالغنى : (الباء مهملة K ، الكلمة مطموسة B جزئيا) ‖ 6 وأنهم K (الهمزة ساقطة الهمزة ساقطة) C : فانهم B ‖ أجابوا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ لذلك : (مهمـــلة K) ‖ فإن (همزة تحتيـــة وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ الخير : (مهملة BK) ‖ فيه عليهم : (مهملة K) ‖ 7 وبهذا : (الباء مهملة K) ‖ رخصة : (الخاء مهملة K) ‖ من (مهملة K) ‖ قدم : (القاف بموحدة ، الشدة ساقطة CB) ‖ السعى : (مطموسة B) ‖ 8 ثم... فى الأولى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ أهل : انفل B (تحريف) ‖ الثناء : الينا K (كذلك) ‖ 9 والآخرة C : والاخرة K (مهملة تماما) B ‖ فله ... بالصورة K (مهملة غالبا الهمزة ساقطة) C : اى له الثناء (الأصل : « النيا ») على كل حال سواء تحركت بالصورة B ‖ IO فاخترت : (مهملة جزئيا BK) ‖ تعطيه K (مهملة) C : يعطيه B (الجزء الأخير مطموس) ‖ الصورة CB : الصوره K ‖ تحركت ... مضطرا : (مهملة جزئيا BK) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ لله CK : لى B ‖

فى كل ذلك . يقول الله بـ(لسان) الحال : « لولا صورتى ما اخترتَ ، ولم تكن مختاراً . فصورتى هى التى كانت لها الخيَرَةُ ، لا لك » = إقامةُ عذر للعبد . وهذا من كرم الله . فلا حَرَج ! فلهذا لم يُعَلِّق به الذم ، ولا تعَرَّض لذكره فى عدم الاقتداء والتأسِّى برسوله – صلى الله عليه وسلم – فإنه ماحجر ، كما قلنا . وهذا تنبيه من الله غريبٌ فى الموقع ، حيث لم يَذُمَّ ولاحَمِد ؛ بل جعله مسكوتاً عنه .

* *

I فى : (مهملة K) ‖ يقول ... بالحال K (مهملة تماما) C : لانه B ‖ صورتى : (مهملة K) ‖ اخترت : (مهملة جزئيا B) ‖ I – 2 ولم . . . مختارا C K : – B ‖ 2 فصورتى : (مهملة K) ‖ 2 التى ... إقامة (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة C K ، القاف بموحدة K) ‖ 2 – 3 إقامة ... الله K : (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة) : – B ‖ 3 فلاحرج ... الذم : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة) ‖ الذم : الدم B (تحريف) ‖ 3 – 4 ولاتعرض ... وسلم : (مهملة جزئيا K القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) ‖ ولاتعرض لذكره : – B ‖ 4 الاقتداء : – B ‖ والتأسى : التاسى B (مهملة) ‖ برسوله . . . وسلم : – B ‖ 4 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ 5 ما C K : – B ‖ تنبيه ... حيث : (مهملة جزئيا B K) ‖ يذم : (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ 5 – 6 بل ... مسكوتا : (مهملة تماما K) .

وصـــل

فى فصل : ما يفعله الحاج

فى يوم التروية إذا كان طريقه على منى [F. 104a]

(٣٦٩) يوم التروية هو الخروج إلى منى فى اليوم الثامن من ذى الحجَّة والمبيت فيه ؛ ويُصَلَّى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر من اليوم التاسع ، الذى هو يوم عرفة ، تَأَسِّياً برسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — . وأجمع العلماء على أنَّ ذلك ليس بشرط فى صِحَّة الحج . فإذا أصبح يومُ عرفة غدا إلى عرفة ، ووقف بها .

(الحاج بين علم « الحرم » ومعرفة « الحل »)

(٣٧٠) لمَّا وصل الحاج إلى « البيت » ؛ ونال من العلم بالله ما نال ؛ ونال

I — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، بقلم المتن) C (وسط سطر مفرد ، بقلم المتن ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبيا) ‖ 2 — 3 مايفعله ... التروية K (مهملة تماما ، وسط سطر مفرد ، بقلم المتن) C (بقية العنوان ، نفس السطر) : فى فعل يوم التروية B (فى سياق المتن) ‖ 3 إذا ... منى K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة ، وسظ سطر مفرد ، بقلم المتن) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : — B ‖ 4 يوم التروية K (مطموسة غالبا) C : — B ‖ هو K (مطموسة غالبا) C : وهو B : + يوم C ‖ الخروج ... من ذى .·. (معظم الحروف مطموسة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ منى : منا B ‖ اليوم : يوم B ‖ 4 الحجة CB : الحجه K ‖ 5 والمبيت فيه : (مطموسة غالبا K) ‖ فيه : به B ‖ ويصلى به K (الياء مهملة) C : وان يصلى (مطموسة غالبا) بمنا (= بمنى) فى ذلك اليوم B ‖ الظهر ... والعشاء : (مهملة K بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة BK) ‖ والفجر من K (النون مهملة) C : — B ‖ 5 — 6 اليوم ... عرفة K (مهملة تماما ماعدا الفاء ، بعض الحروف مطموسة) C : — B ‖ 6 تأسيا C : تاسيا BK ‖ برسول : (مهملة BK) ‖ الله (مطموسة K) عليه : (مهملة) K ‖ 7 وأجمع...أصبح : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ على CK : — B ‖ بشرط : (مطموسة جزئيا K ، كليا B) ‖ 7 — 8 يوم ... بها : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بها : (مطموسة K) ‖ 10 لما (بتشديد الميم) لما .·. (الكلمة مسبوقة بـ « ؟ » نون معكوسة علامة بداية الفقرة او الجملة فى أصل K) ‖ الحاج ... ونال : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ونال : — B ‖

فى المبايعة والمصافحة ليمين الله تعالى ما يجده أهل الله فى ذلك ؛ وحصل من المعارف الآلٓهية ، وطوافه بالبيت ، وسعيه ، وصلاته بمنى ؛ — أراد الله أن يُمَيِّزَ له ما بين العلم الذى حصل له فى « الموضع المحرَّم » ، وبين المعرفة الإلٓهية التى يعطيها الله فى « الحِلِّ » وهو عرفة .

(٣٧١) فإنَّ « معرفة الحِلِّ » تعطى رفع التحجير عن العبد ؛ وهو فى حال إحرامه محجور عليه لأنَّه مُحْرِم بالحج . فيجمع (الحاجُّ) فى عرفة بين معرفته بالله من حيث ماهو مُحْرِمٌ ، وبين معرفة الله من حيث ماهو فى الحِلِّ . لأنَّ معرفة الله فى الحرم — وهو مُحْرِمٌ — معرفةُ مُنَاسَبَةِ النظير . فإنَّه بالإحرام محجور عليه ، وبالحَرَمِ محجورٌ عليه. وهذا خلاف حكم عرفة ، فإنَّه مُحْرِم فى حِلٍّ . فهو فى عرفة أبعدُ مُنَاسَبَةً وأشدُّ مشقة ، لأنَّه تَقَابُلُ ضد [F. 104b] وتمييز : فإنَّه لم يُحْرِم الحِلُّ بإحرام الحاج ، ولم يُحِل الحاجُّ من إحرام بإحلال الموضع :

1 المبايعة K (مهملة) C : المتابعة B (الجزء الأخير مطموس) ‖ والمصافحة K (مهملة) C : وأكرام بالمصافحة B ‖ ليمين ... فى ذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ ذلك : (مطموسة K) : — B ‖ 2 — 3 المعارف ... ان (همزة فوقية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 الإلهية (همزة ومدة) : الالاهيه K : الالهية C B ‖ وطوافه : فى طوافه B (الطاء حذفت منها الألف) ‖ 3 يميز . . . المعرفة : (مهملة جزئيا K) ‖ العلم : (مطموسة B) ‖ الموضع : (مطموسة جزئيا K) ‖ المعرفة : العلم B ‖ 4 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : — B ‖ التى K (مهملة) C : الذى B ‖ يعطيها C : يعطيه K (مهملة) B ‖ 4 الله . . . عرفة K (مهملة جزئيا) C : موضع الحل وهو عرفة B ‖ 5 — 7 فإن (همزة تحتية وشدة) . . . لأن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة غالبا K ، بعض الكلمات مطموسة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ‖ 5 تعطى : يعطى B ‖ التحجير : (مطموسة B) ‖ 7 معرفة الله : معرفة بالله B ‖ 8 معرفة . . . النظير : (مهملة جزئيا B K) ‖ محرم : (مطموسة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه . . (الفاء مهملة K) ‖ بالإحرام (همزة تحتية) : بالاحرام . . (مهملة K) ‖ 8 — 9 محجور . . . محرم فى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 وبالحرم : (مطموسة B K) ‖ 10 فهو ... وتمييز : (مهملة غالبا K ، كثير من الحروف غير واضحة ، مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ تقابل : يقابل B ‖ 11 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C : (مطموسة B) ‖ يحرم ... الموضع : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ .

فلم يؤثِّر أحدهما فى الآخر . فتَمَيَّز العبد بالحجر لبقائه على إحرامه : ليس فيه من الحق المختار شىءٌ ؛ وتَمَيَّزَ الحقُّ بالحِلِّ أنَّه غير محجور عليه . فهو يفعل ما يريد لما يتوهمه الوهم بدليل العقل أنَّ الحقَّ يحكم على الفعل منه عِلْمُهُ به . فما يُبَدِّلُ . وهذا نقيض الاختيار . فَأَشْبَهَ (الحقُّ) المحجور عليه .

(٣٧٢) فيحصل له (= الحاج) ، فى عرفة فى الحِلِّ : معرفةُ إزالة هذا التحجير الذى أثبته الوهم بدليل العقل . فإنَّه فى هذا الموطن من العلم بالله ، ساوى الوهمُ العقلَ : فحجرا على الله ، وجعلاه تحت حكم علمه فى الشىء ، فى مذهب مَنْ يرى أنَّ العلم صفة زائدةٌ على ذاته ، قائمةٌ به ، تحكم على ذاته - تعالى - بحسب ما تعلَّقت به . فمن قال : إنَّ علمه ذاتُهُ لايلزمه هذا . - وهذه معرفة بالله بديعة عجيبة ، لايعرف قدرها إلَّا مَنْ عرفها .

١ فلم ... ليس فيه : (مهملة جزئيا B K ، بعض الكلمات مطموسة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ بالحجر : بالتحجير B ‖ لبقائه : لبقايه B ‖ 2 من الحق ... يفعل : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ فهو : وهو B ‖ 3 مايريد ... الفعل منه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K أحيانا ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ بدليل : فدليل B ‖ العقل : (مطموسة جزئيا B) ‖ 3 - 4 به فما ... المحجور عليه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 5 فيحصل ... إزالة (همزة تحتية) هذا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إزالة : (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 التحجير : (مهملة B ، مطموسة غالبا K) ‖ الذى ... بالله : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ أثبته : انبته B ‖ 7 فحجرا ... فى الشىء : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فحجرا B (الجيم مهملة) : فحجر C K ‖ وجعلاه : (مطموسة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 8 من : (كذلك) ‖ يرى C B : يرا K ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : ان . ‖ صفة C : صفه B K ‖ زائدة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : زايده B ‖ ذاته : (مطموسة غالبا K) ‖ قائمة K (الهمزة ساقطة) C : قايمة B ‖ به : (مهملة K) ‖ تحكم : (مهملة B) ‖ 9 تعالى B : تعلى K : - C ‖ بحسب : (الباء الأولى مهملة K) ، الكلمة مهملة B) ‖ تعلقت : (التاء الأولى مهملة K) ‖ فمن C K : ومن B ‖ قال : (القاف بموحدة K) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) علمه : (مطموسة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لايلزمه هذا : (مهملة جزئيا K) ١٠ معرفة بالله : (مهملة K) ‖ بديعة : (مهملة ماعدا التاء K) ‖ عجيبة C : عجيبه K : عزيزة B ‖ لا : (مطموسة K) ‖ يعرف : (الياء مهملة K) ‖ قدرها : (القاف بموحدة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا . ‖ عرفها : (الفاء مهملة K) ‖

(يوم « الحج الأكبر » يوم الحصول على الأمر النهارى والتجلى الليلى)

(٣٧٣) فلمّا أراد الحاجّ حصول هذه المعرفة ، مَرّ فى طريقه بمنى وهو موضع الحج الأكبر ؛ وأراد أن يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفه ، إذ كان مرجعه إليه يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر . فإنّه فى ذلك الزمان الأوّل يجتمع فيه مَنْ وقف بعرفة ، ومَنْ وقف بالمزدلفة . فكان معظم الحاج بمنى . فصلّى بها وبات ، ليذوق ذلك فى حكم النهار وحكم الليل ، [F. 105a] فيحصل بين الأَمر النهارى والتجلّى الليلى ؛ وما يحصل فى أوقات الصلوات من الأمر الخاص فى هذا الموطن . حتّى يرى ، إذا رجع إليها بعد الوقوف ، هل يتساوى الذوق فى ذلك ، أو يتغيّر عليه الحال لتأْثير عرفة والمزدلفة فيه ؟ فكان مبيته وقعوده بمنى حالة اختبار وتمحيص ، ليكون من ذلك على علم فى المآل . بخلاف

2 فلما (بتشديد الميم) : فلما .·. (الفاء مهملة K) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ المعرفة CB : المعرفه K (مطموسة جزئيا) ‖ فى . . . بمنى : (مهملة غالبا K) ‖ 3 بمنى : بمنا B ‖ موضع : (مهملة K) ‖ يذوق : (مطموسة جزئيا K) ‖ قبل : (القاف : مهملة K) ‖ الوقوف : (مهملة K) ‖ بعرفة CK : يعرفه B (تحريف) ‖ كان (مهملة K) ‖ 4 مرجعه : (مهملة K) ‖ يوم : (الياء بموحدة K) ‖ وهو : (مطموسة B K) ‖ يوم الحج : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C :– B ‖ 4 فى ... الأول : (مهملة غالبا K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 يجتمع فيه : (مهملة K) ‖ وقف ... الحاج : (مهملة غالبا K) ‖ فكان (النون مهملة) C : وكان B ‖ 5 – 6 بمنى ... الليل : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، بعض الكلمات أو الحروف مطموسة) ‖ 6 – 7 فيحصل ... أوقات : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 7 بين : تنزل B (مهملة تماما) ‖ الصلوات : (مطموسة جزئيا K) ‖ 8 الخاص ... إليها بعد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 يرى : يرا K (مهملة) B ‖ يتساوى : (الياء مهملة K ، الكلمة مهملة تماما B) ‖ 9 الذوق ... عليه : (مهملة جزئيا BK) ‖ لتأثير C : لتاثير K (مهملة جزئيا) B (مهملة تماما) ‖ عرفة CB : عرفه K ‖ 9 – 10 والمزدلفة . . . وتمحيص : (مهملة جزئيا B K ، بعض الكلمات مطموسة K) ‖ 9 والمزدلفة : ومزدلفة B ‖ فكان : وكان B ‖ 10 اختبار : اختيار B ‖ ليكون ... فلا (بداية سطر الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، بعض الحروف والكلمات مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

المُعَرِّف فإنَّه لايحصل له ذلك . فلا يعرف هل يتغير حكم مِنى بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة ، أم لا ؟ فهذا كان سبب ذلك .

* *

1 – 2 يعرف ... فهذا : (مهملة غالبا K ، بعض الكلمات او الحروف فيه مطموسة ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ 2 قبل: هل B ‖ فهذا : فهاذا K ‖ كان : (مهملة K) ‖ سبب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ ذلك : (مهملة K) .

وصـــل
فى فصل : الوقوف بعرفة

(٣٧٤) أمَّا الوقوف بعرفة فإنَّهم أجمعوا على أنَّه ركن من أركان الحج ؛ وأنَّ من فاته فعليه الحج من قابل والهدى ، فى قول أكثرهم . **ونحن لا نقول بالهدى لمن فاته** فإنَّه ليس بمتمتع ، لأنَّه ما حجَّ مع عمرته فى سنة واحدة . — والسُنَّة فى يومِ عرفة أن يدخلها قبل الزوال ؛ فإذا زالت الشمس خطب الإمام الناس ؛ ثم جمع بين الظهر والعصر فى أول وقت الظهر ؛ ثم وقف حتَّى تغيب الشمس . هكذا فعل رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — .

(إقامة الحج هى للسلطان الأعظم)

(٣٧٥) وإقامة الحج [F. 105b] هى للسلطان الأعظم ، لاخلاف بينهم فى ذلك ؛ وأنَّه يُصَلَّى وراءه بَراً كان أو فاجراً . وقد قَدَّمنا أنه بَرٌّ فى وقت

1 — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد بقلم المتن ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم تخين نسبيا) ‖ 2 الوقوف بعرفة K (مشكلة ، وسط سطر مفرد ، بقلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى الوقوف بعرفة B (فى سياق المتن) ‖ 3 أما (همزة فوقية وشدة) C : اما B K ‖ الوقوف ... الحج : (مهملة غالبا K ، بعض الحروف والكلمات مطموسة ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 3 ركن : دكن B (تصحيف) ‖ 4 وأن (همزة فوقية وشدة) ... لا نقول : (مهملة جزئيا B K ، بعض الكلمات والحروف مطموسة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 بالهدى ... واحدة : (مهملة جزئيا B K ، بعض الكلمات أو الحروف مطموسة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 — 7 والسنة . . . الإمام (همزة تحتية) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، بعض الكلمات او الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 7 — 8 الناس ... الشمس : (مهملة غالبا K ، بعض الكلمات أو الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 هكذا C B : هاكذا K (غير واضحه تماما) ‖ فعل : (غير واضحة تماما K) ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ وسلم : (مطموسة جزئيا K) ‖ 10 وإقامة (همزة تحتية) : واقامة C K : واقامه B ‖ الحج : (مطموسة K) ‖ هى : (الهاء مطموسة K) ‖ 11 فى (مهملة K) ‖ وانه (همزة فوقية وشدة) : وانه C ‖ 11 وراءه C : وراه K : ورأه B ‖ برا (بتشديد الراء) C : برا K (الباء مهملة) B ‖ فاجرا : (الجيم مهملة K) ‖ وقد : (القاف بموحدة K) ‖ قدمنا ... فما صليت : (بداية سطر الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) ‖

صلاته . فما صلَّيْتَ إِلّا خلف بَرٍّ ؛ ولا كان إمامُك إلّا بَرًّا . فلا فائدة للفجور والفسق الذى يذكره علماء الرسوم فى هذه المسألة ، وقد قدَّمنا الكلام فيها .

(من السنة يوم عرفة أن نأتى إلى المسجد مع الامام)

(٣٧٦) وإنَّ من السُنَّة علينا ، فى ذلك اليوم ، أن نأتى إلى المسجد مع الإمام للصلاة . ويعتبر فى ذلك المشى بالله مع الله إلى الله ، فى بيت المعرفة : لأَنَّه مسجد فى عرفة ، وهو مسجد عبودية . ولا يصح أن يكون المسجد إلّا موطن عبودية لأَنَّ السجود هو التطاطى ، وهو نزول من أعلى إلى أسفل . وبه سُمِّىَ الساجد ساجداً ، لنزوله من قيامه .

(مسجد عرفة هو بيت المعرفة بالله وبالنفس)

(٣٧٧) فيعطيه مسجد عرفة المعرفة بنفسه ليكون له ذلك سُلَّماً إلى معرفة ربه . فإنَّه « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » الذى سجد له . — والمعرفة تطلب

1 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ خلف . . . و الفسق الذى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 1 فائدة : فايده B ‖ 2 يذكره : (الياء مطموسة K) ‖ علماء C : علما B K ‖ فى : (مهملة K) ‖ المسأله : المسالة K : المسئلة C B ‖ وقد : (مهملة K) ‖ قدمنا : (القاف بموحدة K) ‖ فيها : (مطموسة جزئيا : B K) ‖ 4 وإن (همزة تحتية وشدة) : وان .·. ‖ السنة C B : السنه K ‖ اليوم : (مهملة K) ‖ نأتى (مهملة K ، الهمزة ساقطة) C : ياتى B ‖ مع : (مطموسة جزئيا K) ‖ 5 الإمام (همزة تحتية) : الامام .·. ‖ للصلاة C : للصلاه K : للصلوة B ‖ ويعتبر . . . بيت المعرفة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الله : (مطموسة جزئيا K) ‖ المعرفة : (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ فى عرفه : (مهملة K) ‖ عبودية : (كذلك) ‖ 6 — 7 ولايصح ... عبودية : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 7 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ التطاطى .·. (مصدر غير قياسى من فعل : تطأطأ = انخفض وتصاغر) ‖ نزول : (مطموسة B) ‖ 7 — 8 أسفل وبه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 لنزوله K (النون مهملة) C : ليزوله B ‖ قيامه : (القاف والياء مطموستان K) ‖ 10 فيعطيه : (مهملة K) ‖ عرفة C B : عرفه K ‖ المعرفة ... ليكون : (مهملة تماما K) ‖ سلما (بتشديد اللام) : سلما .·. (السين مطموسة K) ‖ 11 ربه : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ عرف : (كذلك) ‖ سجد : (مطموسة جزئيا K) ‖ والمعرفة : (مهملة K) ‖ تطلب : (التاء مهملة B K) ‖

فى التعدِّى أمراً واحداً ؛ فهو تَعَلُّقُهُ ، أى تَعَلُّقُ علم العبد ومعرفته بأَحدية الله خاصَّةً . فلو لم يقل (الشارع) : « عَرَفَةُ » ، وقال ما يدلُّ على العلم : كما دلَّ « عَرَفة » على العلم ، لم نجعل تعلُّقه بالأحدية ، وكنا نجعله بأمر آخر .

(الإنسان يطلب فى معرفة نفسه شفعيتها من حيث أحديتها)

(٣٧٨) فعلمنا أنَّ الإنسان يطلب فى معرفة نفسه شفعيتها من حيث أحديتها ، التى تمتاز بها معرفة أحدية الحق . إذ لايعرف الواحد إِلّا من هو واحد . فبأحديتك [F. 106ª] فى شفعيتك عرفت أحديته – تعالى – . فجاء (الشارع) فى المعرفة باسم « عرفة » لأَجل القصد بمعرفة أحدية الخالق . لأَنه لا أحدية له فى غير الذات ، من المناسبات ، إِلّا أحدية الخالق بمعنى الموجد . ولذلك تمدَّح بها وجعلها فرقاناً بين مَنِ ادَّعَى الأُلوهية أو ادُّعِيَتْ فيه ،

I فى التعدى : (مهملة K) ‖ فهو : (كذلك) ‖ أى : (مطموسة K ، الهمزة ساقطة B) ‖ ومعرفته C K : ومعرفة B ‖ بأحدية : (مهملة K ، مطموسة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 خاصة : (مهملة K) ‖ فلو . . . مايدل : (مهملة جزئيا K) ‖ عرفه : (مطموسة جزئيا B K) : عرفة C ‖ 3 عرفة C K : عرفه B ‖ نجعل K (النون مهملة) C : يجعل B ‖ تعلقه : (مطموسة جزئيا K) ‖ 3 بالأحدية : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وكنا (بتشديد النون) K : وكنا B (مهملة) C ‖ نجعله : (النون مهملة B K) ‖ آخر C : اخر B K (مهملة) ‖ 5 فعلمنا : (الفاء مهملة K) ‖ 5 – 6 أن (همزة فوقية وشدة) ... أحديتها : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 5 يطلب : (الياء مطموسة K) ‖ معرفة : (ثابتة على الهامش K بقلم الأصل) ‖ 6 التى : (مهملة K) ‖ تمتاز K (الحرف الأول مهمل) C : يمتاز B (جميع الحروف المعجمة مهملة) ‖ 6 – 7 بها ... فبأحديتك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 6 معرفة:(مهملة ومطموسة جزئيا K) ‖ 7 واحد: (مطموسة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ أحديته : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖ فجاء C : فجا B K (الجيم مهملة) ‖ 8 فى المعرفة K (مهملة تماما) C : بالمعرفة B ‖ باسم K (مهملة) C : فى اسم B ‖ عرفة C B : عرفه K (التاء مهملة) ‖ 8 – 9 لأجل ... الذات : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 8 القصد : المقصد B ‖ 9 له فى : (مطموسة B) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 9 – 10 أحدية ... وجعلها : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 بمعنى : يعنى B ‖ 10 الموجد : الموحد B (تصحيف) ‖ تمدح : يمدح B ‖ فرقانا K (مهملة ماعدا النون) C : فرقا B ‖ بين ... كمن لا (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 10 أو : و B ‖ فيه : (مطموسة B) ‖

فقال : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لاَ يَخْلُقُ ؟ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ! ﴾ = فلو وقعت المشاركة فى الخلق ، لما صحّ أن يتخذها تمدُّحاً ولا دليلاً ، مع الاشتراك فى الدلالة . هذا لايصحُّ . فيُعْلَمُ قطعاً أنَّ الخالق صفةُ أحديةٍ لله ، لاتصحُّ لأَحد غير الله . فلهذا كانت معرفة الله فى « عرفة » معرفةَ أحديةٍ . إذ المعرفة هذا نعتها فى اللسان الذى خوطبنا به من الله . — فإذا عرفت هذا فقد عرفت !

* *

1 أفمن ... تذكرون : (سورة النحل : ١٦ / ١٧) ‖ يخلق (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ أفلا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ تذكرون : (مهملة ماعدا النون K) ‖ 2 المشاركة : (مهملة K) ‖ فى الخلق : (كذلك ، الخاء مهملة B) ‖ يتخذها : (مهملة تماما B K) ‖ دليلا : (الياء مهملة K) ‖ 3 فى الدلالة : مطموسة كليا K ، جزئيا B) ‖ لايصح : (مهملة K) ‖ فيعلم : (كذلك) ‖ 3 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. (مهملة K) ‖ الخالق : (كذلك ، الخاء مهملة B) ‖ 3 - 4 صفة ... معرفة الله (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف أو الكلمات مطموسة) ‖ 3 لاتصح : لايصح B ‖ 4 فى : (مهملة K) ‖ عرفة : (مطموسة جزئيا K) ‖ معرفة C B : معرفه K ‖ إذ : (مهملة K ، مطموسة B ، الهمزة ساقطة C K) ‖ المعرفة : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 5 هذا : (مهملة K) ‖ نعتها : (التاء محذوفة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ خوطبنا به : (مهملة جزئيا K) ‖ 5 من : (مهملة K) ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) ‖ فقد : (مهملة K) .

وصـــل

فى فصل : الأذان (بعرفة)

(٣٧٩) اعْلَمْ أنَّ العلماء اختلفوا فى وقت أذان المؤذِّن ، بعرفة ، الظهر والعصر . فقال بعضهم : يخطب الإمام حتَّى يمضى صدر من خطبته أو معظمها ثُمَّ يؤذن المؤذِّن وهو يخطب . وقال قوم : يؤذِّن (المؤذِّن) إذا أخذ (الإمام) فى الخطبة الثانية . وقال قوم : [F. 106b] إذا صَعِد الإمام المنبر أمَرَ المؤذِّن بالأذان ، فَأَذَّنَ كالجمعة ؛ فإذا فرغ المؤذِّن قام الإمام يخطب . وعلى هـذا القول رأيت العمل اليوم ، وهو مذهب أبى حنيفة . والأوَّل مذهب مالك ؛ والثانى قيل : إنَّه مذهب الشافعى . وقد حُكِيَ عن مالك أنَّه قال كما قال أبو حنيفة ، حكاه ابن نافع عن مالك . — والحديث (فى هذا الباب) :

1 – 2 وصل ... فصل K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبياً) ‖ 2 الأذان K (الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (الهمزة ساقطة ، تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى الاذان B (فى سياق المتن) ‖ 3 أن (همزة فوقية وشدة) : ان (النون مهملة K) ‖ العلماء C : العلمآء B : العلما K ‖ اختلفوا : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ فى ... الظهر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ 4 – 5 فقال ... معظمها ثم : (مهملة غالبا B K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 4 يمضى : (مطموسة K) ‖ 5 يؤذن (بتشديد الذال) يؤذن C : يوذن K (الياء مهملة) B ‖ المؤذن (بتشديد الذال) : المؤذن C : الموذن B K (مطموسة جزئيا) ‖ 5 – 6 يخطب ... فى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ 6 – 7 الخطبة ... بالأذان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 7 فأذن (بتشديد الذال) : فأذن C : فاذن K (الفاء مهملة) : (مطموسة B ‖ 7 – 8 كالجمعة ... رأيت : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 7 الإمام : K (ثابتة على الهامش ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 8 رأيت : دايت B (تصحيف) ‖ 8 – 9 اليوم ... قيل (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 والثانى : (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. ‖ 9 – 10 مذهب ... حنيفة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، القاف بموحدة أحيانا K) الشافعى : (مطموسة قليلا K) ‖ 10 ابن نافع ... عليه (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖

« أَنَّ النَّبِىَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ ـ خَطَبَ النَّاسَ ؛ ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ ثُمَّ أَقَامَ ، وَجَمَعَ (النبى) بَيْنَ (صلاتىْ) الظُّهْرِ وَالعَصْرِ ؛ وَلَمْ يَتَنَفَّلْ بَيْنَهُمَا » .

(حقيقة الأذان الإعــلام لا الذكر)

(٣٨٠) حقيقة الأَذان الإعلامُ لا الذكر ؛ وقد يكون إعلاماً بذكرٍ لذكرٍ أيضاً ، فكلُّه ذكرٌ إلَّا « الحَيْعَلَتَيْنَ » فإنَّهما نداءٌ بأَمر إلى عبادة معينة . فمن راعى الجمع فى عين الفرق ، جعل لهما أذاناً واحداً وإقامتين . ومَنْ راعى الفرق بين الظهر والعصر ، جعل فى الجمع حكم التفرقة فقال : بأذانين وإقامتين . ولهذا وقع الخلاف . فقال قوم : بأَذانين وإقامتين . وقال قوم : بأَذان واحد وإقامتين . فمن راعى الصلاة ، جعله بعد الخطبة ؛ ومن راعى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة ؛ ومن راعى كونه ذكر الله بصورة الأَذان ، كالذى أُمِر أن يقول مثل ما يقول المؤذن ، على أنَّه ذاكر لله لامؤذِّن ؛ فإِنَّ القائل مثل

I صلى . . . عليه K (مهملة) C : — B ‖ وسلم (بتشديد اللام) : وسلم CK : ــ B ‖ خطب ... بين : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ خطب : مطموسة B) ‖ 2 بين : — B ‖ الظهر . . . بينهما : (مهملة كليا K ، جزئيا B) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة أو الجملة) ‖ 4 حقيقة ... لذكر : (مهملة جزئيا B K ؛ الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لا : الى B ‖ بذكر : (مطموسة جزئيا B) ‖ 5 أيضا . . . فمن : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C ، بعض الكلمات أو الحروف مطموسة K) ‖ 5 فإنهما (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ 6 الجمع . . . الفرق : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C ، بعض الكلمات أو الحروف مطموسة K) ‖ وإقامتين (مطموسة جزئيا B) ‖ 7 بين : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ التفرقة C : التفرقه K (التاء مهملة) B ‖ فقال : (مهملة K) ‖ بأذانين C : باذانين K (مهملة غالبا) B ‖ وإقامتين : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 ولهذا : (مهملة K) ‖ وقع . . . بأذان (همزة فوقية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ قوم : (مطموسة جزئيا B) ‖ وإقامتين (همزة تحتية) . . . الخطبة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 الصلاة : الصلوة B ‖ جعله : (مطموسة قليلا K) ‖ IO قبل ... أمرأن (همزة فوقية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، بعض الكلمات والحروف مطموسة K) ‖ II يقول ... القائل مثل : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، بعض الحروف والكلمات مطموسة K) ‖ القائل : القايل B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖

المؤذن لايقال فيه : إنَّه مؤذِّن ، إنما هو ذاكر بصفة الأذان ؛ ـ [F. 107a] فهذا يقول : بالأذان فى نفس الخطبة ، ويكتفى بقرينة حال قصد الناس عرفة فى ذلك اليوم ؛ (وأنَّهم) ليس لهم شغل إلَّا الاهتمام بالأفعال التى تلزمهم فى ذلك اليوم ، فمنها استماع الخطبة والصلاة ؛ فأغنى عن الأذان الذى هو الإعلام ؛ إلَّا أن يَقْصِد إعلاماً بدخول وقت الصلاة لمن يجهل ذلك . فيكون أذاناً بذكرٍ .

(ذكر الموفقين من العلماء بالله)

(٣٨١) فإنَّ الذكر فى طريق الله لايختص بالقول فقط ، بل (يستغرق) تَصَرُّفَ العبد ، إذا رُزق التوفيق ، فى جميع حركاته : لايتحرك إلَّا فى طاعة الله تعالى ، من واجب أو مندوب إليه . ويسمَّى ذلك ذكراً لله ، أى لذكره فى ذلك الفعل أنَّه لله ، بطريق القربة سُمِّىَ ذكراً قالت عائشة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ : « إِنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ » = فعمت جميع أحواله

1 المؤذن . . . يقول : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 2 — 3 بالأذان . . . اليوم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيها ، القاف بموحدة K أحيانا) ‖ 3 — 4 ليس ... فمنها : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 بالأفعال : (مطموسة جزئيا K) ‖ تلزمهم C : تلزمه BK ‖ 4 والصلاة CK : والصلوة B ‖ فأغنى (همزة فوقية) C : فاغنى K (الفاء مهملة) B ‖ 4 ـ 5 الأذان ... إلا (همزة تحتية وشدة) أن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 5 إلا : — B ‖ 5 يقصد . . . بذكر : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ ‖ يقصد : لايقصد B (تحريف) ‖ إعلاما : اعلام B ‖ الصلاة : الصلوة B ‖ 7 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ 7 — 8 الذكر ... تصرف : (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة فيه) ‖ 8 تصرف : (مهملة تماما K) : يصرف B ‖ 8 — 9 التوفيق ... تعالى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، بعض الحروف مطموسة K) ‖ 9 تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖ 9 ـ 10 من واجب ... ذلك الفعل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، بعض الحروف مطموسة فى K) ‖ 9 ويسمى : وسمى B ‖ لذكره : يذكره B ‖ 10 — 11 أنه (همزة فوقية وشدة) ... وسلم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، بعض الحروف مطموسة K ، القاف بموحدة فيه أحيانا) ‖ 10 عائشة : عايشة B ‖ 11 إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. ‖ كان ... وسكون (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، بعض الحروف مطموسة K) ‖

فى يقظة ونوم وحركة وسكون . تريد أنّه ما تصرَّف ، ولا كان فى حال من الأحوال إلّا فى أمر مقرِّب إلى الله ، لأنّه « جليس الذاكرين له » فجميع الطاعات كلها ، من فعلٍ وترك ، إذا فُعِلَتْ أو تُرِكَتْ لأجل الله ، فذلك من ذكر الله : أى الله ذُكِر فيها ، ومِنْ أجله فعلت أو تركت على حكم ما شرع (الله) فيها . — وهذا هو ذكر الموفَّقِين من العلماء بالله

(الفرق بين صلاة الجمعة والصلاة فى عرفة)

(٣٨٢) وأجمع العلماء على أنَّ الإمام لو لم يخطب يوم عرفة قبل الصلاة ، أنَّ صلاته جائزة . بخلاف الجمعة [F. 107b] فهذا فرق بين الجمعة وبين الصلاة فى عرفة . هذا منهم . وإنما فعلُ النبىِّ — صلَّى الله عليه وسلَّم — (هو) إنما خطب قبل الصلاة . كما أجمعوا على أنَّ القراءة فى هذه الصلاة سرٌّ لا جهر . بخلاف الجمعة (أيضاً) .

1 تريد : (مهملة BK) ‖ ماتصرف : (مهملة جزئيا K ، التاء مهملة B) ‖ 2 فى ... مقرب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 2 جليس K (السين مطموسة) C : جلس B ‖ الذاكرين : (مهملة K) ‖ فجميع K (الفاء مهملة) C : فى جميع B ‖ 3 الطاعات . . . تركت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 3 لأجل CK (الهمزة ساقطة فيهما) : لادل B (تحريف) ‖ 3 فذلك : (الفاء مهملة K) ‖ 4 فيها : (مهملة K) ‖ أجله : (مطموسة K) ‖ فعلت CK : عملت B ‖ ‖ 4 تركت : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ ما : (مطموسة B) ‖ 4 — 5 شرع فيها : (مهملة K) ‖ 5 الموفقين : (مطموسة جزئيا K) ‖ العلماء C : العلما BK ‖ بالله : (الباء مهملة K) ‖ 7 وأجمع : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ العلماء C : العلما BK ‖ الإمام (همزة تحتية) : الامام .·. ‖ يخطب : (مطموسة قليلا K) ‖ 7 — 8 يوم . . . أن (همزة مفتوحة وشدة) : (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 الصلاة : الصلوة B ‖ 8 صلاته : (مطموسة B) ‖ جائزة K (الهمزة ساقطة) C : جايزة B ‖ الجمعة CB : الجمعه K ‖ 8 — 9 فهذا . . . عرفة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيها) ‖ 9 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ منهم K (مهملة) B : هو C ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) BK (الهمزة والشدة ساقطتان فيهما) : ما C ‖ 9 — 10 النبى ... كما أجمعوا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 10 انما : (مطموسة B) ‖ الصلاة : الصلوة B ‖ على CK : — B ‖ القراءة C : القراة B : القراة K ‖ 10 — 11 فى هذه ... الجمعة : (مهملة غالبا K) ‖ 10 الصلاة : الصلوة B ‖

(الخطيب فى يوم عرفة مذكر الحق فى قلب العبد) .

(٣٨٣) فالخطيب فى هذا اليوم مُذَكِّرُ الحقِّ فى قلب العبد وواعِظُهُ ؛ وَجَوَارِحُهُ (= جوارح العبد) كالجماعة الحاضرين سماعَ تلك الخطبة . فهو يحرضهم على طاعة الله ؛ ويعرِّفُهم أنَّ الله ما دعاهم إلى هذا الموطن ، للوقوف بين يديه ، إلَّا تذكرةً « لقيام الناس ، يوم القيامة ، لرب العالمين » . ويُعَرِّفهم أنَّ الله يأْتيهم ، فى هذا اليوم ، بخلاف إتيانه يوم القيامة . فإنَّ ذلك الإتيان إنَّما هو للفصل والقضاء ، وتميُّزِ الفِرَقِ بَعْضِها من بعض بسيماهم . واليومَ إتيانُهُ للواقفين فى هذا الموطن ، إتيانٌ بمغفرة ورحمة وفضل وإنعام ، ينال ذلك الفضل الإلَهىَّ ، فى هذا اليوم ، من هو أهله ، يعنى المُحْرِمين بالحج ومَنْ ليس مِن أهله ، مِمَّن شاركهم فى الوقوف والحضور فى ذلك اليوم ، وليس بحاجٍ . فحكمهم « كالجليس مع القوم الذين لايشقى جليسهم » . قال

ح فالخطيب : (مهملة ماعدا الباء K) || فى : (مهملة K) || الحق : (القاف بموحدة K ، الكلمة مطموسة B) || 2ـ3 فى قلب ... وجوارحه : (مهملة جزئيا K) || 3 كالجماعة C B : كالجماعه K || الحاضرين ... الخطبة : (مهملة جزئيا K) || سماع : لسماع B || 4 يحرضهم C K : يحرصهم B || طاعة C B : طاعه K || ويعرفهم : (الياء مهملة K) || أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. || الله : (مطموسة B) || للوقوف : (الفاء مغربية K : النقطة أسفلها) || 5 بين : (مطموسة جزئيا K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || تذكرة K (الحرف الأول والأخير مهمل) C : يذكره B || لقيام ... العالمين : (إشارة إلى الآية ٦ من سورة المطففين : ٦/٨٣) || لقيام : (مهملة K) || 5ـ6 الناس ... فى هذا : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) || 6 يأتيهم : (مطموسة B) || 6ـ7 اليوم ... والقضاء : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 القيامة : القيمة B || 7 وتميز C K : وتمييز B (الياء الأولى مهملة) || الفرق : (القاف بموحدة K) || 7ـ8 بعضها ... الموطن : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 بعض : (مطموسة B) || 8 إتيان (همزة تحتية) : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8ـ9 بمغفرة ... اليوم : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك المدة) || 9 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى B (مطموسة جزئيا) C || 9 يعنى : (الياء مهملة K) || المحرمين بالحج : (مهملة K ماعدا النون) || 10 ومن ليس ... الوقوف : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || شاركهم : يشاركهم B || فى ذلك : (مهملة K ، كلمة « ذلك » مطموسة B) || 11 فحكمهم ... الذين : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K) || 11 لايشقى : (مهملة B ماعدا القاف ، الياء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) || 11 جليسهم ... لحاجة (بداية الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || قال : + الله B

تعالى للملائكة فى أهل مجالس الذكر ، فيمن جاء لحاجة له ، لا للذكر : « إِنَّهُمُ القَوْمُ لاَيَشْقَى جَلِيسُهُمْ » = فَعَمَّتْهُمْ مغفرة الله ورضوانه . وضاعف الله للمُحْرِمين ، مِنْ حيث [F. 108a] إِنَّهم أهل ذلك الموقف ، ماتستحقه الاهلية . هذا كلُّه يُشْعِر العبدُ به نَفْسَه .

(٣٨٤) كما ينبغى للخطيب أن يُذَكِّر الناس بمثل هذا الفضل الإلٓهى ، لتكون عبادتهم فى ذلك اليوم شكراً لله تعالى ، وينسون ما هم فيه من الشَّعَثِ والتَّعَبِ فى جنب ما حصل لهم من الله !

(صلاة العارفين جمعاً بعرفة)

(٣٨٥) ثم يقومون للصلاة بعد الفراغ من الخطبة ؛ فيصلون فى ذلك الموطن صلاة من هو بعرفة ؛ فى حال كونهم شُعْثاً ، غُبْراً ، عَرَايا من المَخيط ،

1 تعالى B C : تعلى K (مهملة) ‖ للملائكة : للمليكة B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ الذكر : (مطموسة B) ‖ 2 القوم : (القاف بموحدة K) ‖ لايشقى ... ورضوانه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ لايشقى : لاشقا B (تحريف) ‖ فعمتهم : فعمهم B ‖ ورضوانه : ورضوا لله B ‖ 3 للمحرمين : (الياء مهمل K ، الكلمة مطموسة جزئيا B) ‖ الموقف : (القاف بموحدة K) ‖ تستحقه K (الحرف الأول مهملة) C : يستحقه B ‖ 4 الأهلية C B (الهمزة ساقطة فيهما) : الاهليه K (الياء مهملة) ‖ يشعر C K : لشعر B (تحريف) ‖ به : (مهملة K) ‖ 5 ينبغى : (مهملة K) ‖ للخطيب : (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 5 -6 الناس . . . لتكون : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول مع المدة) ‖ 5 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى C B ‖ 6 لتكون : ليكون B ‖ عبادتهم : (الباء مهملة K) ‖ فى ... شكرا : (مهملة ماعدا الذال K) ‖ تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖ وينسون : (الياء مهملة K) ‖ ما : بما B ‖ فيه : (مهملة K) ‖ من : (مطموسة B) ‖ الشعث C K : السفث B (تحريف) ‖ 7 فى : (مهملة K) ‖ جنب K (الجيم مهملة) C حب B (الباء مهملة) ‖ 9 ثم ... للصلاة : (مهملة تماما K) ‖ للصلاة : للصلوة B ‖ بعد : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ ذلك : (مطموسة جزئيا B) ‖ 10 الموطن : (مهملة K) ‖ صلاة C صلاه K : صلوة B ‖ بعرفة ... حاسرين (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا B K) ‖ شعثا C K سعيا : B (تحريف) ‖ المخيط : المحيط B (كذلك) ‖

حاسرين عن رؤوسهم ، واقفين على أقدامهم بين يدى رب عظيم . فيصلون فى ذلك اليوم جمعاً صلاةَ العارفين . كما قلنا :

صَــلَاةُ العَــارِفِينَ لَهَا خُشُوعٌ وَمَمْكَنَـــةٌ وَذُلٌّ وَافتِقَــارُ
وَفَــاعِلُهــا وَحِيدٌ فى شُهُــــودٍ عَلَيْهِ فِى شَهــادَتِهِ اضْطِرَارُ

*

(الذكر النفسى إشعار لتحقيق الذاكر بالحق)

(٣٨٦) ولمَّا كانت حالته (= الحاج) فى هذا اليوم خاصَّةً به ، بينه وبين ربه فى صلاته ، تَعَيَّن عليه أن تكون قراءته سِرّاً — وهو الذكر النفسىّ — إشعاراً لتحققه بالحق فى ذلك الموطن . فإنَّه إذا ذكره (الحاج) فى نفسه — والقرآن ذِكرٌ — ذكره الحقُّ فى نفسه ، من حيث لايشعر [F. 108b] العبد بأنَّ الله ذكره . فإنَّ الله إذا ذكره فى نفسه ، فَذَكَرَهُ فى حضرة أزلية لاحدوث فيها ؛ فكان للعبد بهذا الذكر قَدَمٌ فى الأزل ، حيث أحضره الحق فى نفسه

1 عن (مهملة K) ‖ رؤوسهم : رؤسهم C : روسهمKB ‖ 1 - 2 واقفين ... فى ذلك : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة B K) ‖ على : (مطموسة B) ‖ أقدامهم بين : (مطموسةغالبا K) ‖ 2 اليوم ... قلنا : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، كلمة « كما قلنا » ثابتة فى وسط سطر مفرد K ، بقلم المتن) ‖ صلاة : صلوة B ‖ العارفين : (مطموسة K) ‖ 3—4 صلاة ... اضطرار : : (مهملة جزئيا B K ، بعض الحروف أو الكلمات مطموسة BK) ‖ 3 صلاة : صلوة B ‖ 6 ولما (الميم مشددة) ولما .·. (الكلمة فى أصل K مسبوقة : ؟ — نون معكوسة علامة بداية أو نهاية الفقرة او الجملة) ‖ كانت ... خاصة : (مهملة كليا K ، جزئيا B) ‖ حالته : (مطموسة B) ‖ بينه K (الباء مهملة) C : بتيه B (تحريف) ‖ 7 وبين ربه : (مهملة K ، كلمة « ربه » مطموسة فيه) ‖ فى : (مهملة K) ‖ صلاته K (كذلك) C : صلوته B ‖ عليه ... إشعارا (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ تكون : يكون B ‖ النفسى : (مطموسة جزئيا K) ‖ 8 إشعارا : (كذلك B) ‖ لتحققه ... الموطن : (مهملة تماما K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C : فاينB (تحريف) ‖ 8 — 9 ذكره ... ذكر (مهملة جزئيا K ، المدة ساقطة BK) ‖ 9 الحق فى : (مهملة K) ‖ نفسه من : (النون مهملة K) ‖ يشعر : (مطموسة جزئيا BK) ‖ 10 بأن (همزة فوقية وشدة) : بان .·. (مهملة تماما K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك BK) ‖ حضرة CK : بحضرة B ‖ 10 - 11 حدوث ... قدم فى : (مهملة جزئيا K) ‖ 11 فكان : وكان B ‖ بهذا : لهذا B ‖ حيث : (مهملة تماما B ، الياء مهملة K) ‖ الحق ... بالذكر (بداية الصفحة التالية) : (مهملة تماما K) ‖

بالذكر . فإنّه إذا ذكره (الحق تعالى) فى ملأ ، فقد ذكره فى حضرة حدوث . والحدوث صفة العبد ؛ فما زاد منزلةً بذلك إلّا كونه ذكراً خاصّاً . وموطن عرفة عظيم ؛ فكانت القراءة فيه ، فى الصلاة ، نفسية : لتحصل هذه المنزلة فى ذلك اليوم .

* *

1 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ ملأ C : ملا B K ‖ فقد ... حضرة : (مهملة جزئيا K) ‖ 2 والحدوث : (مطموسة جزئيا B) ‖ صفة C B : صفه K ‖ فما (مطموسة K) ‖ بذلك : (مهملة تماما K) ‖ 2 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 3 عظيم : (مهملة K) ‖ فكانت K (مهملة تماما) C : وكانت B ‖ القراءة C : القراه B K ‖ فيه ... الصلاة : (مهملة تماما K) ‖ الصلاة : الصلوة B ‖ نفسية C : نفسيه B K (الياء مهملة) ‖ لتحصل K (التاء مهملة) C : ليحصل B ‖ هذه C K : – B ‖ 4 فى : (مهملة K) ‖ اليوم K (الياء بموحدة K) .

وصـــل

فى فصل : (الإمام إذا كان مكياً فى يوم عرفة)

(٣٨٦ A) فإن كان الإمام مكيا فاختلفوا : هل يُقْصِر أم لا : هنا وبمنى وبالمزدلفة ؟ فَمِنْ قائل : بالقصر ولابُدَّ فى هذه الأماكن ، كان (الإمام) مكياً أو لم يكن ؛ وكان من أهل الموضع أو لم يكن . ومِنْ قائل : لايقصر إلَّا إن كان مسافراً .

(سر الإتمام والقصر فى الصلاة يوم عرفة)

(٣٨٧) فَمَنْ راعى السفر أراد أن يناجى الحق تعالى فى هذه الصلاة فى مقام الوحدانية . فيجعل للحق الركعة التى يناجيه منها من حيث أحديته ؛ ويجعل لنفسه الركعة الثانية التى يناجيه فيها من حيث أحدية العبد التى بها عَرَف أحدية الحق فى يوم عرفة . لتعدِّى هذا الفعل إلى أمر واحد .

1 — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم تخين نسبياً) ‖ 3 فإن (همزة تحتية) : فان C B : (مطموسة K) ‖ الإمام (همزة تحتية) : الامام .·. ‖ فاختلفوا C K (مهملة تماماً K) : اختلفوا B ‖ يقصر ... وبمنى : (مهملة جزئياً B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 وبالمزدلفة K (مهملة جزئيا ومطموسة جزئيا) C : بالمزدلفة B ‖ فمن K (مهملة) C : أن B ‖ قائل K (مهملة الهمزة ساقطة) C : قايل B (مطموسة قليلا) ‖ 4 — 5 بالقصر ... يكن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) ‖ 4 هذه : هاذه K ‖ 4 — 5 الأماكن . . . يكن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 5 وكان . . . لايقصر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : — B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 8 فمن : (مهملة K) ‖ السفر C K : القصر B ‖ يناجى ... الصلاة فى : (مهملة غالبا K) ‖ الصلاة : الصلوة B ‖ 9 مقام . . . فيجعل : (مهملة تماما K) ‖ فيجعل : (مطموسة جزئيا B) ‖ للحق : (القاف بموحدة K) ‖ 9 — 10 الركعة . . . ويجعل : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 9 لنفسه ... فيها : (مهملة تماما K) ‖ الركعة : (مطموسة جزئيا K) ‖ 10 - 11 حيث . . . الحق : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K B) ‖ 11 عرف (مهملة K) : اعرف B ‖ فى يوم : (مهملة K) ‖ عرفة B C : عرفه K ‖ لتعدى : (مهملة B) ‖ واحد : (مطموسة K) ‖

(٣٨٨) ومَنْ راعى الإتمام جعل للحق ركعتين : الواحدة من حيث [F. 109ª] ذاته – تعالى – والثانية من حيث ما هو معلوم لنا بنسبة خاصة تقضى بأن يوصف بأنَّه معلوم لنا ، إذ قد كان غير موصوف بأنَّه معلوم ، إذ لم يكن لنا وجود فى أعياننا ؛ فلم يكن ثَمَّ من يطلب منه أن يعرفه . – ويجعل (المتمُّ) الركعتين الأُخريين : الواحدة منها لذات العبد من حيث عينه ؛ و (يجعل) الركعة الثانية (لذات العبد) من حيث إمكانه الذى يعطيه الافتقار إلى مُرَجِّحِهِ فى انتسابه إليه . وهذه معرفة الدليل . والمشاهدة فإنَّها دليل أيضاً ، فإنَّ المشاهدة طريق مُوَصِّلة إلى العلم بالمشهود ؛ والفكر طريق مُوَصِّل إلى العلم بالله أيضاً من حيث استقلال العقل به ، وإن لم يشهد .

I ومن : (مهملة K) ‖ الإتمام (همزة تحتية) : الاتمام .·. (مهملة K) ‖ I –2 جعل ... ذاته : (مهملة جزئيا K) ‖ I من : (مطموسة B) ‖ 2 تعالى CB : تعلى K (مهملة) ‖ 2 – 3 والثانية ... يوصف : (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 3 بأنه (همزة فوقية وشدة) : بانه .·. (الباء مهملة K) ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ غير موصوف : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ بأنه (همزة فوقية وشدة) : بانه .·. ‖ إذ (همزة تحتية) : (مطموسة K ، الهمزة ساقطة CB) ‖ 3 – 4 يكن ... أعياننا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 4 اعياننا : (ثابتة على هامش K بقلم الأصل وليست واضحة تماما ، وفى المتن : «اعيننا» – الياء مهملة) ‖ 4 – 5 فلم يكن ... الواحدة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 يعرفه : (مطموسة جزئيا K) ‖ 5 منها : (مطموسة B) ‖ لذات . . . من : (مهملة جزئيا BK) ‖ عينه : (الياء بموحدة K) ‖ 6 الثانية : – B ‖ 6 حيث : (الياء مهملة K) ‖ إمكانه (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 – 7 يعطيه ... وهذه معرفة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 يعطيه K (مهملة) C : يعطى له B ‖ الافتقار : (مطموسة K) ‖ 7 وهذه CB : وهاذه K ‖ الدليل : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ والمشاهدة CB : والمشاهده K ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .·. (الفاء مهملة K) ‖ 7 – 8 دليل . . . موصلة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) ‖ 7 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان K (الفاء مهملة) C : قبل B (تحريف) ‖ 8 بالمشهود : (مطموسة جزئيا K) ‖ 8 – 9 طريق ... العقل به : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) ‖ 9 من : (مطموسة B) ‖ استقلال : (اللام الأخيرة ساقطة K) ‖ 9 وإن (همزة تحتية) : وان .·. (مهملة K) ‖

(٣٨٩) فهذا سرُّ الإتمام فى الصلاة والقصر . لما يعطيه مكان عرفة من المعرفة بالله فى الصلاة بهذا المكان .

* *

1 فهذا : (الفاء مهملة K) || الإتمام (همزة تحتية) : الاتمام K (التاء مهملة وغير واضحة) C : الامام B || فى : (مهملة K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || والقصر : (القاف بموحدة K ، مهملة B) || لما : (مطموسة K) || عرفة C : عرفه B K || 2 بالله : (مهملة B) || فى : (كذلك) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || بهذا : (مطموسة B) || المكان : (كذلك K) .

وصـــل

فى فصل : الجمعة بعرفة

(٣٩٠) اختلف العلماء فى وجوب الجمعة ، ومتى تجب ؟ فقيل : لاتجب الجمعة بعرفة وقال آخرون ، مِمَّن قال بهذا القول : إنَّه اشترط فى وجوب الجمعة أن يكون هنالك من أهل عرفة أربعون رجلاً . ومِنْ قائل : إذا كان أمير الحاج مِمَّن لايفارق الصلاة بِمِنى [F. 109b] ولا بعرفة صلَّى بهم فيهما الجمعة إذا صادفها . وقال قوم : إذا كان (أمير الحاج) والى مكة يُجَمِّعُ بهم . — والذى أقول به : إنَّه يُجَمِّعُ بهم سواء كان (أمير الحاج) مسافراً أو مقيماً ، وكثيرين أو قليلين مما ينطلق عليهم فى اللسان اسم جماعة .

1 – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد بقلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبياً) ‖ 2 الجمعة بعرفة K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين ، — كلمة «الجمعة» ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، وفى المتن : «الجمع» ثم شطب عليها بالأصل) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى الجمعة B (فى سياق المتن) ‖ 3 اختلف . . . الجمعة : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 3 – 4 تجب ... بعرفة : (مهملة غالبا K) ‖ 3 تجب (مهملة تماما K) C : يجب B ‖ فقيل CB : فقائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) ‖ 3 لا تجب K (مطموسة) C : لا يجب B ‖ 4 - 5 آخرون ... هنالك : (مهملة جزئيا K ، المد ساقط BK ، كذلك الهمزة ، أحيانا C ، القاف بموحدة K ، أحيانا) ‖ 4 بهذا : (مطموسة K) ‖ اشترط : (الحرف الأخير مطموس K) ‖ 5 – 6 عرفة ... الصلاة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 5 رجلا K (مطموسة جزئيا) C : — B ‖ قائل (مهملة ، الهمزة ساقطة K) : قايل B ‖ 6 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B (مطموسة جزئيا) ‖ 6 بمنى : (مطموسة جزئيا K) ‖ بعرفة CK : يعرفه B (تحريف) ‖ 6 - 7 بهم . . . إذا (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 والى : (الواو مطموسة K) ‖ يجمع CK : لجمع B ‖ 7 – 8 بهم ... كان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 8 إنه (همزة تحتية وشدة) : ان B ‖ يجمع : لجمع B ‖ 8 مسافرا : (مطموسة جزئيا BK) ‖ 9 وكثيرين : (مهملة تماما B ، جزئيا K) ‖ أو K (الهمزة ساقطة) C : و B ‖ قليلين : (مهملة جزئيا K) ‖ ينطلق ... جماعة : (مهملة تماما ماعدا الحرف الأخير) ‖ اسم : (مطموسة جزئيا K) ‖ جماعة : + ꓵ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖

(واقعة وقعت لابن عربى ليلة كتابة هذا الوجه من الفتوحات المكية)

(٣٩١) واقعة وقعت لنا فى ليلة كتابتى هذا الوجه ، وهى مناسبة لهذا الباب . كنت أرى ، فيما يراه النائم ، شخصاً من الملائكة ؛ قد ناولنى قطعة من أرض متراصَّة الأَجزاء مالها غبار ؛ فى عرض شبر وطول شبر وعمق لانهاية له . فعندما تحصل فى يدى أجدها قوله – تعالى –: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴾ . – فكنت أتعجَّب : ما كنت أقدر أن أنكر أنَّها عين هذه الآيات ؛ ولا أنكر أنَّها قطعة أرض ! وقيل لى : هكذا أُنزل القرآن ، أو أنزلت على محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم – .

(٣٩٢) فكنت أرى رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – ويقول لى : « هكذا أنزلت علىَّ . فخذها ذوقاً . وهكذا هو الأَمر . فهل تقدر على إنكار

2–3 واقعة ... الباب : (مهملة جزئيا K) ‖ 2 مناسبة : (مطموسة جزئيا B) ‖ لهذا K (الحرف الأول مطموس) C : بهذا B ‖ 3 – 4 كنت . . . متراصة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 3 فيما يراه : وبما لرامه B (الباء مهملة) ‖ الملائكة : المليكة B (الياء مهملة) ‖ قد ناولنى : فدنا وانى B (تحريف) ‖ 4 – 5 الأجزاء ... تحصل : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 وطول : (مطموسة B) ‖ 5 لانهاية : (مطموسة جزئيا K) ‖ تحصل (مهملة K) C : يحصل B ‖ 5 – 6 فى . . . للناس : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة K) ‖ 5 يدى C K : يدك B ‖ تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖ 5 – 7 وحيثما ... ولا تكفرون : (سورة البقرة ٢ / ١٥٠ – ١٥٢) ‖ 6 لئلا (الهمزة ساقطة K) : ليلا B ‖ للناس C : – B K ‖ 6 – 7 عليكم ... أتعجب : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 6 حجة C : – B K ‖ إلى : (مطموسة B) ‖ قوله : + تعلى K (مهملة) ‖ 7 واشكروا لى : واشكرون B ‖ اتعجب : العجب B (الجيم مهملة) ‖ 7 – 9 كنت . . . وسلم : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K ، الهمزة والمدة ساقطتان B K) ‖ 8 أرض : (مطموسة K) ‖ هكذا : هاكذا K (مهملة) ‖ أنزل : (مطموسة B) ‖ 10 فكنت K (مطموسة جزئيا) C : – B ‖ أرى ... وسلم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ ويقول .٠. (مهملة K) ‖ 11 هكذا B C : هاكذا K (مهملة) ‖ أنزلت K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : انزل B ‖ على (بتشديد الياء) C : على B K ‖ فخذها ... ماتجده من : (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 11 فخذها : (مطموسة K) ‖ وهكذا C B : وهاكذا K (مهملة K) ‖ فهل : هل B (غير واضحة) ‖ تقدر : يقدر B ‖

ماتجده من ذلك ؟ » قلت : « لا ! » فكنت أحار فى الأَمر ، حتَّى قلت ، لغلبة الحال علىَّ فى ذلك :

مَا ثَــمَّ إِلّا حَيْرَةٌ عَمَّــتِ ... كُلِّى وَجُزْئِى وَهْىَ مِنْ جُمْلَتِى
واللّهِ ! مَــاثَمَّ حَدِيثٌ سِــوَى ... هَــذَا الَّذِى قَدْ شَهِدَتْ مُقْلَتِى
فَمَا أَرَى غَيْرِى وَمَــا هُوْ أَنَــا ... وَذَاكَ مَجْلاَهُ وَذِى كِلْتِيــى

*

(٣٩٣) [F. 110ª] فقلت هذا كشف مطابق « للجمعة التى جاء بها جبريل – عليه السلام – إلى رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى صورة مرآة مَجْلُوَّة وفيها نكتة . وقال له : « يا رسول الله ! هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التى فيها » . والحديث مشهور . – فانظر ما أعجب الأمور الإلـٰهية وتجليِّها فى القوالب الحسيَّة ! وهذا دليل على ارتباط الأَمر بيننا وبين الحق .

فَالكُــلُّ حَقٌّ وَالكُــلُّ خَلْــقٌ ... وَكُــلُّ مَا تَشْهَدُونَ حَــقٌّ

1 ماتجده : (مطموسة جزئيا B) ‖ 1 – 2 ذلك ... على (بتشديد الياء) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة ، القاف بموحدة K) ‖ أحار : (الألف مطموسة K ، الهمزة ساقطة B) ‖ 2 ذلك : (مهملة K) ‖ 3 ثم (بتشديد الميم) : ثمة B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ حيرة : (الياء مهملة K) ‖ وجزئى C : وبعضى K (الباء مهملة) B (مهملة تماما) ‖ جملتى : (الميم مهملة K) ‖ 4 والله : (مطموسة B) ‖ ماثم : ماثمه B ‖ حديث : (الياء مهملة BK) ‖ شهدت : (مهملة K) ‖ مقلتى : (مهملة B) ‖ 5 فما : (مهملة K) ‖ وما . . . أنا C K : ويامولانا B (تحريف) ‖ وذاك C K : وذلك B ‖ 6 فقلت : (مهملة K) ‖ هذا C : فهذا B : هاذا K ‖ كشف C K : كيف B ‖ مطابق : (القاف بموحدة K ، مطموسة B) ‖ للجمعة ... بها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ جاء : جأ B ‖ 6 – 7 جبريل ... فى صورة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 مرآة C : مراه K : مرات B ‖ 8 – 9 وفيها ... التى فيها : (مهملة جزئيا BK) ‖ 8 يارسول : يرسول K ‖ الله : (مطموسة B) ‖ 9 – 10 والحديث ... الحسية : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك المدة) ‖ 9 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهيه K : الالهية B C ‖ وتجليها : وتجلها B ‖ 10 القوالب (القاف بموحدة K) : العاليه B ‖ وهذا : (مطموسة B ‖ دليل . . . الحق : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الحق : – B ‖ 11 فالكل حق K (مهملة) C : – B ‖ والكل C K : – B ‖ خلق .·. (القاف مهملة K) ‖ تشهدون : يشهدون B ‖

يَحْوِى عَلَى الأَمْرِ مِنْ قَرِيبٍ   وَمَا لَهُ فى اللِّسَانِ نُطْقُ
وَكُلُّه مِثْلُ مَا تَرَاهُ   وَكُلُّهُ فى الوُجُودِ صِدْقُ

*

انتهى إمداد الواقعة الجامعة . فلنرجع . ونقول : والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ! »

(ما وجد كون إلا عن جمع معقول ولا ظهر إلا مجموعاً من حقائق)

(٣٩٤) الحجُّ نداء إلٰهىّ : ﴿ وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ ؛ والجمعة نداء إلٰهى : ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ ؛ فوقعت المناسبة ؛ فالجماعة موجودة ؛ فوجبت إقامتها (= الجمعة) بعرفة ؛ ولا سبيل إلى تركها ، ولاسيَّما والحقائق تَعْضُد ذلك . فما وُجِد كون من الأكوان إلّا عن جمع معقول ؛ ولا ظهر كون فى عين إلّا مجموعاً من حقائق تظهر تلك الحدود . — لم يصح

1 يحوى K (مهملة) C : يجرى B (مهملة) ‖ قريب : (مهملة K) ‖ فى (كذلك) ‖ نطق : (القاف بموحدة K) ‖ 2 وكله : (مطموسة B) ‖ صدق : (القاف بموحدة K) ‖ 3 — 4 انتهى . . . السبيل : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، مهملة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 الحق : (مطموسة K) ‖ 4 السبيل : (مطموسة B) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 3 — 4 والله يقول ... السبيل: (سورة الأحزاب : ٣٣ / ٤) ‖ 6 — 7 الحج نداء . . . فوقعت المناسبة C K : الحج ندا الهى الحج (مهملة وهى تكرار) عن ندا الهى (الأصل : « الاهى ») وصلوة الجمعة عن ندا الاهى فوقعت المناسبة B ‖ 6 نداء C : ندا B K ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى C B ‖ وأذن : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) : — B ‖ وأذن ... بالحج : (سورة الحج : ٢٢ / ٢٧) ‖ فى ... بالحج : (مهملة تماما K) : — B ‖ والجمعة : (مهملة K) : وصلوة الجمعة B ‖ نداء : ندا K : عن ندا B ‖ 7 إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى B K : الهى C ‖ إذا . . . الجمعة : (سورة الجمعة : ٦٢ / ٩) ‖ إذا (همزة تحتية) ... الجمعة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K) : — B ‖ فالجماعة K (مهملة) C : والجماعة B ‖ 8 موجودة ... ولاسيا : (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بعرفة : (مطموسة جزئيا K) ‖ ولا ... تركها : — B ‖ 9 والحقائق K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا) C : — B ‖ تعضد ذلك K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ فما K (مهملة) C : وما B ‖ 9 — 10 كون ... ظهر : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 معقول : — B ‖ 10 فى عين K (الفاء مهملة) C : — B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) ... حادث (بداية الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 10 حقائق : حقايق B ‖ تظهر K (الحرف الأول مهمل) C : يظهر B ‖ تلك : ذلك .˙. ‖ الحدود B K : — C ‖ لم B K : ولم C ‖

وجود حادث (لا) شرعاً ولا عقلا – وكلُّ ما سوى الله حادث – إِلَّا عن ذات [F. 110b] ذاتِ إرادةٍ وعلمٍ وقدرة وحياةٍ ، (لم يصح ذلك) عقلا ؛ (كذلك لا يصح وجود حادث إِلَّا عن ذاتٍ) ذاتِ إرادة وقولِ أمْرِيٍّ شرعاً .

(أحدية المرتبة هى أحدية الكثرة)

(٣٩٥) ثم الوجه الآخر من الجمعية ، أنَّ الحادث (ناتجٌ) عن اقتدار إلهيٍّ وقبولٍ إمكانيٍّ ، لابُدَّ منهما . فالجمع لابُدَّ منه . فثبتت الجمعية شرعاً فى إيجاد الأكوان ، وثبتت عقلاً كما قررنا . فالوحدة فى الإيجاد والوجود والموجود لاتعقل إِلَّا فى « لا إِلَه إِلَّا هو » = فهذه أحدية المرتبة ، وهى أحدية الكثرة . فافهم !

(٣٩٦) فإذا أطلقت الأحدية فلا تطلق عقلاً ونقلاً إِلَّا بإزاء أحدية المجموع ، مجموع نسبٍ أو صفات أو ما شئت . على قدر ما أعطاه دليلك . ولكل نسبةٍ أو صفة أحديةٌ تمتاز بها عن غيرها فى نفس الأمر . فمن أراد

1 وجود : (مطموسة جزئيا B K) ‖ 1 – 2 شرعا ... ذات إرادة (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 1 ولاعقلا : — B ‖ 2 إرادة : ادادة B (تصحيف) ‖ 2 - (نهاية السطر الخامس من الصفحة التالية) وعلم وقدرة . . . . الغير غيره C K : وقوله (الأصل : « قول ») من شرطهما وجود حيوة (الياء مهملة) تقول (التاء مهملة) لشى (مهملة) كن فثبتت (الأصل : « فبيت ») الجمعية (الأصل : « الجمعة ») شرعا (مهملة) فى ايجاد الاكوان وثبتت (مهملة) عقلا (كذلك) اذ لايوجد (شئ) الا (عن) ذات حية (مهملة) عالمة (كذلك) مريدة (كذلك) قادرة فالوحدة فى الايجاد والوجود والموجود لاتعقل (الأصل : « لايعقل ») ولاتنقل (الأصل : «ولاينقل») واذا اطلقت فلا تطلق (الأصل : « يطلق ») الا بإزاء (الأصل : « بان ») احدية المجموع أو احدية كل نسبة (مهملة) اوصفة اوعين قائمة بنفسها او بصفتها (بغيرها ؟ غير واضحة فى الأصل) لابأحديتها (الأصل : « لا باحدها الحدود ») إلا أنها متميزة بنفسها فى نفس الأمر فمن ارد ان يميزها (عند) السامع والمتعلم فما يقدر على ذلك الا بمجموع (الأصل : « لمجموع ») حقايق كل حقيقة مفردة معلومة عند السامع وما فى العلوم اعجب من هذا العلم حيث يعقل الاحدية فى كل موجود ولا يصح وجوده (مطموسة جزئيا) الا مجموعا وعن مجموع وهى حيرة (مهملة) عظيمة B ‖

أن يميزها عند السامع أو المتعلّم ، فما يقدر على ذلك إلّا بمجموع حقائق ، كلّ حقيقة معلومةٌ عند السامع . وما فى العلوم أعجب من هذا العلم ، حيث تعقل الأحدية فى كل موجود ؛ ولا يصح وجودُ موجودٍ حادث إلّا بمجموعٍ مجموعاً . وهذه حيرة عظيمة !

حَيْـرَةُ الأَمْـــرِ حَيْـــره وَهْـيَ فِى الغَيْــرِ غَيْـرَه

(المطلوب منا توحيد الإلـه خاصة)

(٣٩٧) ولذلك ما طلب الحقّ تعالى فى الإيمان منا : إلّا توحيد الإلٓه خاصة وهو أن نعلم أنّه ماثمّ إلا إلٓه واحد لا إلٓه إلا هو. ثم قال : « الرحمن الرحيم » فلم يكن ثمّ جمع يقضى هذا الحكم ـ وهو أن يكون إلٓها ـ إلّا هذا المسمّى بهذه الأسماء الحسنى ، المختلفة المعانى التى افتقر [F. 111ᵃ] إليها الممكن فى وجود عينه .

1 فما : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ ‖ بمجموع (مهملة K) : لمجموع B ‖ حقائق K (مهملة K ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B ‖ 2 حقيقة (مهملة K) : + مفردة B ‖ معلومة ، فى (مهملة K) ‖ 2 حيث : (الياء مهملة K) ‖ 3 تعقل C (مهملة K) : يعقل B ‖ الأحدية . . . وجود : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ موجود حادث K (مهملة) C : — B ‖ 3 بمجموع K (الجيم مهملة) C : — B ‖ 4 عظيمة C B : عظيمه K ‖ 5 حيرة . . . وهى C K : — B ‖ فى (مهملةK) : — B ‖ غيره (الغين مهملة) : — B ‖ 7 ولذلك C K : وكذلك B ‖ ماطلب ∴ : + منا B ‖ الحق : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ فى الإيمان (همزة تحتية) ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ منا C K : — B ‖ الإله (همزة تحتية ومدة) : الالاه K : الاله C B ‖ خاصة : — B ‖ 8 وهو C K : — B ‖ أن نعلم … الرحيم ∴ (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ ثم : (الثاء مثناة K) ‖ إله (همزة تحتية ومدة) : الاه K : اله C B ‖ الرحمن C B : الرحمان K (مهملة) ‖ 9 – 10 يكن … بهذه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 9 إلها (همزة تحتية ومدة) : الاها K : الها C B ‖ المسمى C K : المجموع B ‖ 10 بهذه K (الباء مهملة) C : — B ‖ الأسماء … المعانى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ التى C K : الذى B ‖ إليها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : اليه B ‖ 10 – 11 فى … عينه K (مهملة غالبا) C : — B ‖

(وجوب إقامة الجمعة بعرفة بوقتها وشرطها)

(٣٩٨) وإذا كان الأمر على ما قررناه ، فلا واجب أوجب من إقامة الجمعة بعرفة ، إذا جاء وقتها وشرطها .

(لا أجهل ممن قال : « لا يصدر عن الواحد إلا واحد »)

(٣٩٩) فلا أدرى فى العالَم أجهل ممن قال : « لايصدر عن الواحد إلّا واحد » . مع قول صاحب هذا القول : بالعِلّية . ومعقولية كون الشىء علة لشىء (هى) خلافُ معقولية شيئيته . والنِّسَب من جملة وجوه الجمع . فما أبعد صاحب هذا القول مِن الحقائق ، ومِن معرفة مَنْ له الأَسماء الحسنى ! ألا ترى أهل الشرائع – وهم أهل الحق – يقولون : بنسبة الأُلوهة لهذا الموجِد

2 وإذا (همزة تحتية) ... إقامة (كذلك) : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه أحيانا ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 2 واجب CK : شى B ‖ 3 الجمعة CB : الجمعه K ‖ بعرفة CK : – B ‖ جاء C : جا K (مهملة) B ‖ وقتها .·. (مهملة K) ‖ 5 فلا : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ العالم : (مطموسة B) ‖ 5 – 6 أجهل ... واحد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 قول : (مهملة K) ‖ القول : (كذلك) ‖ بالعلية C : بالعليه K : ان لم يعقل (مهملة) واجب الوجود انه علة (مهملة) للمكن فلا (مطموسة) يصح عنه وجود مقيد (مهملة) به (كذلك) B ‖ 6 (حتى نهاية السطر العاشر من الصفحة التالية) ومعقولية ... جميع الوجوه C K) ومعقولية (مهملة) كونه (الأصل : « لونه ») علة (عالما ؟ الأصل : « علمه ») معلوم زايد على ذاته لانه حكم عليه بذلك فثم (مهملة) مشار (مهملة) اليه (مهملة) وهو الذات (مطموسة) ولاتعقل (التاء مهملة) الا منسوبة كما يقول (الياء مهملة) أهل الشرايع بنسبة (مهملة) الالوهية لهذا الموجود (مهملة) للمالوه الممكن ومعقول (مهملة) الالوهية (مطموسة) ما هو بمعقول الذات فالاحدية موجودة معقولة لايتمكن العبارة عنها الابمجموع مع كون العقل يعقلها وهى (مطموسة) أحدية (كذلك) المجموع عقلا ووجودا ولهذا لايصح التجلى فى الاحدية قطعا وما ثم (مهملة) فير (كذلك) الاحدية وهى لاتكيف (مهملة) اصلا ولايعقل (مطموسة) اثر (مهملة) عن واحد لاجمعية له لا فى القديم ولا فى المحدث فياليت شعرى كيف جهلت العقول ماهو أظهر من الشمس (مطموسة) فيقول (مهملة) لايصدر عن الواحد الا واحد ثم يقول (مهملة) ان الحق واحد ثم يقول (مهملة) ان الحق واحد من جميع الوجوه وهو يعلم ان النسب (مهملة) من بعض الوجوه (مطموسة) وإن الصفات فى مذهب الاخر من بعض الوجوه والواحد مثبت (مهملة) النسب (كذلك) والآخر (كذلك) مثبت الصفة فاين (مهملة) الواحد من جميع الوجوه B ‖ 8 – 9 الحقائق ... الشرائع K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 9 ترى C : ترا K (مهملة) : – B ‖ 9 وهم ... ومعقول (بداية الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C : – B ‖

للممكن المألوه . ومعقول « الأُلوهة » ما هو معقول « الذات » . فالأَحدية معقولة ، لا تتمكَّن العبارة عنها إِلَّا بمجموع ؛ مع كون العقل يعقلها : وهى أحدية المجموع ، وآحادُهُ .

(التجلى الإلهى لا يصح فى الأحدية أصلا)

(٤٠٠) ألا ترى أنَّ التجلِّى الإلٓهى لايصحُّ فى الأَحدية أصلاً . وماثمَّ غير الأَحدية . وما يتعقل أثر عن واحدٍ لاجمعية له . فياليت شعرى كيف جهلت العقول ما هو أظهر من الشمس ! فيقول (قائلهم) : « مامصدر عن الواحد إِلَّا واحد » . ويقول : « إِنَّ الحقَّ واحدٌ من جميع الوجوه » . وهو يعلم أنَّ « النِسَبَ » من بعض الوجوه ، وأنَّ الصفات ، فى مذهب الاخر ، من بعض الوجوه . فأَين « الواحد من جميع الوجوه » ؟

(أحدية الألوهية وأحدية المجموع)

(٤٠١) فلا أعلم من الله بالله ، حيث لم يفرض الوحدة إِلَّا أحدية المجموع

1 الألوهة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 1 — 2 ماهو . . . عنها إلا (همزة تحتية وشدة) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K ، القاف بموحدة أحيانا K) : — B ‖ 2 بمجموع K (مهملة) C :— B ‖ 2 — 3 مع كون ... وآحاده : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع المدة ، القاف بموحدة أحيانا) : — B ‖ 5 — 6 ألا (همزة فوقية) ... ثم غير K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 5 ترى C : ترا K :— B ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى C : — B ‖ 6 الأحدية C : الاحديه K : — B ‖ 6 — 7 وما يتعقل ... جهلت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C :— B ‖ 6 يتعقل C : ينعقل K (القاف بموحدة) : — B ‖ 7 العقول K (مهملة) C : — B ‖ 7 — 8 ماهو أظهر ... واحد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 8 ويقول K (مهملة) C : — B ‖ 8 — 9 إن (همزة تحتية وشدة) الحق ... النسب K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 9 من بعض K (الياء مهملة) C : — B ‖ الوجوه K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B ‖ 9 — 10 وأن (همزة فوقية وشدة) ... الوجوه C (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المدة) C : — B ‖ 10 فأين ... الوجوه K (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 12 فلا .·. (مهملة K) ‖ بالله K (الباء مهملة) C : — B ‖ حيث .·. (الياء مهملة K) ‖ يفرض .·. (مهملة B) ‖ الوحدة C B : الوحده K ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ أحدية المجموع .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖

وهى أحدية الألوهة له — تعالى — [F. 111b] فقال : ﴿ هُوَ اللهُ الَّذِى لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللهُ الَّذِى لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ المَلِكُ ، القُدُّوسُ ، السَّلامُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ ، الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ . سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُون * هُوَ اللَّهُ الخالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾ = وهى تسعة وتسعون اسماً ، مائة إلّا واحداً . وكل اسم واحد ، مدلوله ليس مدلول عَيْنِ الاسم الآخَر ؛ وإن كان المسمَّى بالكلّ واحداً . فما عرف الله إلّا الله !

مَا يَعْرِفُ اللهَ إِلَّا اللهُ فاعْتَرِفُوا ‌ ‌ ‌ العَيْنُ وَاحِدَةٌ وَالحُكْمُ مُخْتَلِفُ
فَقُلْ لِقَوْمٍ أَبَوْا إِلَّا عُقُولَهُمُ : ‌ ‌ ‌ هـذا هُوَ النَّهَرُ المُنْسَابُ فاغْتَرِفُوا

1 وهى CK :— B || أحدية K (مهملة، الهمزة ساقطة) C : — B || الألوهة له K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || تعالى C : تعلى K : — B || فقال .·. (مهملة K) || 1 — 4 هو الله ... الحسنى : (سورة الحشر : ٥٩ / ٢٢ — ٢٤) || 1 إله (همزة تحتية ومدة) : اله .·. || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 2 الغيب .·. (الياء مهملة K) || والشهادة .·. (مهملة K ، مطموسة B) || الرحيم ... إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 القدوس .·. (مهملة K) || المؤمن C : المومن BK || المهيمن .·. (الياء مهملة K) || 3 — 4 العزيز ... عما (بتشديد الميم) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || 4 الله .·. (مطموسة جزئيا B) || يشركون .·. (مهملة K) : الذين جعلوا مع الله الها اخر B || الخالق البارىء .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || الأسماء : الاسماء CB : الاسما K || 5 تسعة ... اسما K (مهملة جزئيا) C : — B || مائة C :ماية K (مهملة) B : + اسم B || واحدا .·. (مطموسة جزئيا B) || مدلوله CK : ومدلول B || 5 — 7 ليس مدلول ... إلا (همزة تحتية وشدة) الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع المدة) C (الهمزة ساقطة) : كل اسم ليس عين مدلول الآخر (مهملة ، المدة ساقطة) فى حكم مانسب (مهملة) منه الى هذه الذاتية (مهملة) المسماه بهذه (الياء مهملة) الاسما (مطموسة) فما (مطموسة) عرف الله الا الله B || 8 مايعرف ... مختلف .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فاعترفوا CK : فاعرفوا B || مختلف CK : مختاف B (مهملة جزئيا) || 9 فقل ... فاغترفوا : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة أحيانا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 9 لقوم : لنوم B (تحريف) || النهر : (مطموسة B) || فاغترفوا : فاعرفوا B (تحريف) ||

وَلَا تَقُولَــنَّ إنَّ العَقْلَ لَيْسَ لَهُ ... سِوَى دَلائِلِهِ فِيمَا بَدَا فَقِفُوا
هُنــا وَلا تَبْرَحُوا حَتَّى يَجوزَ بِكُمْ ... إلَيْهِ كَشْفٌ وَمَا فى الكَشْفِ مُنْصَرَفُ

*

(من طلب « الواحد » فى عينه لم يحصل إلا على الحيرة !)

(٤٠٢) فَمَن طلب « الواحد » فى عينه ، لم يحصل إلّا على الحيرة ؛ فإنّه لايقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة فى الطالب والمطلوب . [F. 112ª] وكيف يقدر على نفى الكثرة ، وهو يحكم على نفسه بأنّه طالب ، وعلى مطلوبه بأنّه مطلوب ؟

(يوم عرفة « يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود » !)

(٤٠٣) ويوم عرفة « يومٌ مجموعٌ له الناس ، وذلك يوم مشهود ! » وما عجّله الحقّ فى الدنيا لعباده إلّا لانقضاء أجله المحدود . كما قال سبحانه

1 ولا تقولن ... فقفوا .·. (مهملة غالبا B ، جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ‖ 2 هنا ولا تبرحوا . . . منصرف : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بكم CK : كم B (تحريف) ‖ وما فى .·. (مطموسة B) ‖ 4 فمن .·. (مهملة K) فى : (كذلك) ‖ عينه : (مهملة B) ‖ يحصل : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ الحيرة : (مهملة B K) ‖ 5 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (مهملة K) ‖ الانفكاك : (النون مهملة K) ‖ من الجمع : (مهملة K) ‖ والكثرة C : والكثره K : (مطموسة B) ‖ فى : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 6 وكيف : (مهملة K) ‖ يقدر : (الياء مهملة K ، القاف بموحدة) ‖ الكثرة : (مهملة B) ‖ يحكم ... بأنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ طالب : (مطموسة جزئيا K) ‖ 7 بأنه : باته B (تحريف) ‖ 9 ويوم عرفة : (مهملة تماما K ، الكلمة الأولى مطموسة B) ‖ يوم ... الناس : (مهملة تماما K) ‖ يوم (مهملة K) ‖ 10 عجله C K : جمله B ‖ الحق : (القاف بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ لعباده K (مهملة) C : — B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ لانقضاء أجله C : لانقضا اجله K (القاف بموحدة) : لاجل B ‖ المحدود CK : محدود B ‖ كما ... سبحانه K (مهملة ماعدا النون) C : — B ‖

وتعالى فى الآخرة : ﴿ إنه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود * وما مؤخره إلّا لأجل معدود . ﴾ .

(٤٠٤) ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاملة . فإذا اتفق أن يكون يوم جمعه ، ففضل على فضل ، ومغفرةٌ على مغفرة ، وعيدٌ إلى عيد ! فالأولى والأحقُّ بالإمام أن يقيم فيه الجمعة ، فإنّها أفضل صلاة مشروعة ، هى فى موضع « الأُولى » فلها الأَوّلية التى لا ثانى لها ، فينبغى أن يقيمها مَنْ ثَبَتَتْ له المغفرة الإلّهية شرعاً : فطَهُرَ طهارة ظاهرةً وباطنة . فهو المقدَّس عن كلِّ ذنب يحجب عن الله .

I وتعالى C : وتعلى (مهملة) K : — B ‖ فى K (مهملة) C : — B ‖ الآخرة C : الاخره K : — B ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : انه CK : — B ‖ يوم ... وما K (مهملة غالبا) C : — B ‖ I — 2 إنه ... معدود : (سورة هود ١١ / ١٠٣ — ١٠٤ ونص الآية : « ذلك يوم ... ») ‖ 2 نؤخره C : نوخره K : — B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا K (مطموسة قليلا) C : — B ‖ لأجل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ معدود CK : — B ‖ 3 ويوم عرفة K (مهملة تماما) C : — B ‖ يوم K (مهملة) C : وهو يوم B ‖ مغفرة عامة .·. (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ شاملة BC : شامله K ‖ فإذا (همزة تحتية) ... يوم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ اتفق : (مطموسة K) : — B ‖ 4 جمعة ... عيد K : (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ وعيد : (مطموسة جزئيا K) : — B ‖ 4 — 5 فالأولى (همزة فوقية) ... الجمعة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا بموحدة) C (الهمزة ساقطة غالبا) : فأولى ان يقام فيه الجمعة B ‖ 5 فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .·. (مهملة K) ‖ أفضل : (مطموسة K ، الهمزة ساقطة B) ‖ صلاة C : صلاه K : صلوه B ‖ مشروعة CK : شرعت B ‖ هى فى K (مهملة) C : — B ‖ 6 موضع ... ثانى لها K (مهملة ماعدا الضاد ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ ثانى : (مطموسة K) : — B ‖ فينبغى ... من K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : فينبغى ان يقوم بها من B ‖ 6 — 7 ثبتت ... المغفره .·. (مهملة كليا K ، جزئيا B) ‖ 7 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهيه K : الالهية C : — B ‖ شرعا CK : — B ‖ فطهر K (مهملة) C : وطهر B ‖ طهارة B (مطموسة جزئيا) C : طهاره K ‖ ظاهرة .·. (مهملة BK) ‖ وباطنة .·. (الباء مهملة K) ‖ 7 فهو المقدس K (مهملة) C : متقدسا B (مهملة) ‖ عن كل .·. (مطموسة غالبا) ‖ 8 يحجب K (مهملة) C : لحجب B (تحريف) ‖ عن : (مهملة K) ‖

(٤٠٥) ثُمَّ أنَّه (أى يوم عرفة) موطن الغَبْرَةِ ، والشَّعث ، والخشوع ، والابتهال ، والدعاء ، والتضرُّع. فوجبت الجمعة فيه إن حضر يومها ؛ فيكون يوما عيد : عيد عرفة ، وعيد الجمعة . فإن لم يقمها الإمام ، لم يُحْظَ إلّا بعيدٍ واحدٍ . ولا يكون ذلك يوم جمعة أصلاً ؛ بل يُسْلَب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه . وقد زال عنه اسمه الأَوّل : وهو العَرُوبة . فلا جمعة ولا عَروبة . [F.112b] فإن اعتبرت الرتبة الباطنة ، فقد يرجع عليه اسمه الأَوَّل؛ وهو العروبة لاغير . — فتفطن لما ذكرته لك من زوال اسم الجمعة عنه : لأَنَّه ما سُمّى به إلّا لاجتماع الناس فيه على إمامٍ واحدٍ ، كما اجتمعنا فى وجودنا على إلّه واحد ! والله الهادى . —

انتهى الجزء السابع والستون ؛

يتلوه الجزء الثامن والستون :

فصل فى توقيت الوقوف بعرفة فى يومه وليلته

* *

1 ثم ... والخشوع : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى كل الأصول) ‖ الغبرة K (ضبطت هنا بضم الغين وسكون الباء بقلم الأصل) C : العبرة B (ضبطت بكسر العين وسكون الباء بقلم الأصل) ‖ 2 والابتهال . . . فيكون : (مهملة جزئيا K ،الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 – 3 يوما ... إلا (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 يوما عيد : يوم عيدين B ‖ عيد : عند B ‖ وعيد : وعندB ‖ الجمعة : (مطموسة K) ‖ يقمها : (القاف بموحدة B) ‖ يحظ : يختص B ‖ 4–4 بعيد ... عنه ذلك : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 جمعة : (مطموسة K) ‖ 5 – 5 صلاة . . . العروبة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 صلاة : صلات B ‖ فيه : (مطموسة K) ‖ وقد . . . عنه : ويرجع عليه B ‖ 5 – 7 فلا جمعة ... وهو العروبة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :– B ‖ 6 عروبة : (مطموسة جزئياK) ‖ 7 – 8 لاغير ... واحد : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 – 9 كما اجتمعنا ... والله K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : فى المصر على هيئة (مهملة) مخصوصة ليست (مهملة) لساير الصلوات فافهم B ‖ 9 – 10 الهادى ... والستون K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، بقلم المتن) C (فى سياق المتن) : – B ‖ 11 – 12 يتلوه . . . توقيت K (مهملة غالبا ، وسط سطر مفرد ، بقلم المتن : – CB ‖ 12 – 12 الوقوف ... وليلته K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف مغربية ، وسط سطر مفرد ، بقلم المتن) : – CB .

[F. 113b] الجزء الثامن والستون

[F. 114a] بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

فى فصل : توقيت الوقوف بعرفة فى يومه وليلته

(٤٠٦) لم تختلف العلماء أنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « ما وقف (بعرفة) إلّا بعد الزوال ؛ وبعد ما صلّى الظهر والعصر ، ارتفع عن مصلّاه ووقف داعياً إلى غروب الشمس ؛ فلمّا غربت دفع إلى المزدلفة » . – وأجمعوا على أنّ من وقف بعرفة قبل الزوال أنّه لايعتدّ به ، إن فارق عرفة ؛ وأنّه إن

1 الجزء ... والستون K (مهملة ، الهمزة ساقطة على وجه ورقة مفردة) :–B C ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة ؛ سطر بمفرده) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين بنجمتين) : –B ‖ 3 – 4 وصل ... توقيت K (مهملة جزئيا، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين) : فصلٌ فى توقيت B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم ثخين نسبياً) ‖ 4 الوقوف . . . فى K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (بقية العنوان ، نفس السطر) B (فى سياق المتن) ‖ يوم وليلته K (مشكلة ، وسط سطر مفرد : قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن) ‖ 5 تختلف K (مهملة تماما) C : يختلف B ‖ العلماء C : العلما BK ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. ‖ عليه .·. (مهملة K) ‖ وقف : (مهملة K) ‖ 6 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 6 وبعد : (مهملة K) ‖ 7 ووقف داعيا : (مهملة K) ‖ 7 فلما (بتشديد الميم) : فلما .·. (مهملة K) ‖ غربت : (مهملة K ماعدا الغين) ‖ المزدلفة CB : المزدلفه K : + ꭥ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ وأجمعوا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8 من ... بعرفة : (مهملة جزئيا K) ‖ بعرفة: بفرقه B ((الحرف الأول مهمل) ‖ 8 قبل : (القاف بموحدة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. (مطموسة قليلا K) ‖ لايعتد : (مهملة B) ‖ به : (مهملة KB) ‖ إن (همزة تحتية) ... الزوال (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

لم يرجع ويقف بعد الزوال ، أو يقف من ليلته تلك قبل طلوع الفجر ، فقد فاته الحجُّ .

(الزمان العربى يتقدم ليله على نهاره)

(٤٠٧) اعْلَمْ أنَّ العرب ، والزمان العربى فى اصطلاحهم وما تواطأُوا عليه ، يتقدم ليله على نهاره ، جرياً على الأَصل . فإنَّ موجِد الزمان – وهو الله تعالى – يقول : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ ﴾ = فجعل الليل أصلاً وسلخ منه النهار ، كما تُسْلَخُ الشاة من جلدها . فكان الظهور لِلَّيْل والنهار مبطون فيه ، كجلد الشاة ظاهر [F.114b] كالستر عليها ، حتَّى تُسْلَخ منه . – فَسَلَخ (الحقُّ) الشهادة من الغيب ، و(سَلَخَ) وجودنا من العدم .

(العجم يقدمون النهار على الليل)

(٤٠٨) فظهر علم العرب على العجم . فإنَّ العجم الذين حسابهم بالشمس ، يقدِّمون

1 أو يقف ... تلك : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ قبل : (القاف بموحدة K) ‖ فقد : (كذلك) ‖ 2 الحج : (مهملة K) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 4 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. ‖ والزمان CK : فى الزمان B ‖ العربى . . . عليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ تواطأُوا : تواطؤا C : تواطوو ا K (مهملة) : – B ‖ 5 يتقدم CK : تقدم B (مهملة تماما) ‖ جريا : (مهملة B ، الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ الزمان : (مطموسة جزئيا K) ‖ تعالى CB : تعلى K ‖ 6–6 وآية ... النهار : (سورة يس : ٣٦ / ٣٧) ‖ وآية C : واية K (المدة والتشكيل بقلم جديد) B ‖ فجعل : (الفاء مهملة K) ‖ أصلا : (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ وسلخ : (مهملة B) ‖ 7 تسلخ CK : سلخ B (مهملة) ‖ جلدها : (مطموسة جزئيا K) ‖ 7 – 8 فكان ... فيه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ فكان : وكان B ‖ 8 فيه : – B ‖ الشاة CB : الشاه K ‖ كالستر عليها : (مهملة K) ‖ حتى : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ تسلخ : (مهملة BK) ‖ منه : (مهملة K) ‖ 8 – 9 فسلخ ... الغيب K (مهملة جزئيا) C : فيظهر (الظاء مهملة) ما كان تحت ستره (التاء مهملة) B ‖ ووجودنا K (الجيم مهملة) C : – B ‖ من العدم CK : – B ‖ 11 فظهر : (مهملة K) : – B ‖ علم ... العجم CK : – B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : – B ‖ العجم CK : والعجم B ‖ الذين ... بالشمس K (مهملة تماما) C : – B ‖ يقدمون K (الياء مهملة) C : يقدم B ‖

النهار على الليل . ولهم وجه بهذه الآية ، وهو قوله : « فإذا هم مظلمون » = و « إذا » حرفٌ يدل على زمان الحال أو الاستقبال. ولا يكون الموصوف بأنه « مظلم » إلّا بوجود الليل فى هذه الآية . فكان النهار غطاءاً عليه ؛ ثم سُلِخَ منه – أى أُزيل – « فإذا هم مظلمون » = أى ظهر الليل الذى حكمه الظلمة : فإذا الناس مظلمون .

(الممكن وإن كان موجوداً فهو فى حكم المعدوم)

(٤٠٩) الممكن وإن كان موجوداً فهو فى حكم المعدوم . « أصدق بيت قالته العرب » (هو) قول لبيد :

* أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ *

والباطل عدم .

1 النهار :(مهملة K) ‖ الليل : + ايضا B ‖ ولم وجه CK : — B ‖ 1–2 بهذه ... وإذا (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، المدة ساقطة BK) ‖ 1 – 2 فإذا ... مظلمون : (تتمة الآية ٣٧ من سورة يس : ٣٦) ‖ 2–3 حرف ... إلا (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة BK ، القاف بموحدة K) ‖2 زمان ... الاستقبال : الزمان المستقبل B ‖3 الموصوف ... مظلم : الموصوفون بأنهم مظلمونB ‖ 3 – 4 بوجود ... أى (همزة فوقية) :(مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما مع المدة) ‖ غطاءا :غطاء C : غطا BK (مهملة) ‖4 ثم : (مطموسة B) ‖ 4 أزيل K (الهمزة ساقطة) C : اذيلB (تصحيف) ‖ 4 – 5 فإذا (همزة تحتية) ... فإذا (كذلك) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 4 الذى : –B ‖ 5 حكمه الظلمة : وحكمه الظلام B ‖ 5 الناس .·. (مهملة K) ‖ 7 – 10 الممكن ... والباطل عدم : — B ‖ 7–7 الممكن ... المعدوم K(مهملة تماما) C : — B ‖7 أصدق K (القاف بموحدة ،الهمزة ساقطة) : وأصدق C : — B ‖ 7–8 بيت ... لبيد K (مهملة تماما) C : — B (انظر ترجمة لبيد فى كتاب " تاريخ الأدب العربى " للدكتور عمر فروخ ، الجزء الأول ص ص ٢٣١ — ٢٣٦ والمراجع عنه فى آخر الترجمة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٩ ؛ — وشرح ديوان لبيد للمؤلف نفسه الكويت ١٩٦٤ ‖ 9 – 9 ألا (همزة فوقية) ... باطل K (الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق المتن) : — B ‖ 10 والباطل عدم CK : — B ‖

(ظهور الحكم الأعجمى فى الشرع العربى فى يوم عرفة)

(٤١٠) فظهر هذا الحكم الاعجمى فى الشرع العربى فى يوم عرفة . فإنَّ العرب والشرع أخَّروا ليلة عرفة عن يومها ، كما فعلت الأعاجم أصحاب حساب الشمس . فجعل الشرع العربى ليلة عرفة الليلةَ المستقبلة من يوم عرفة ، التى تكون صبيحتُها يومَ النحر ، وهو اليوم العاشر . وسائر الزمان عندهم (= العرب) الليلةُ لليوم الذى يكون صبيحتَهَا . وعند الأعاجم ، ليلةُ الجمعة ، مثلاً ، الذى يكون يوم السبت صبيحتها فاجتمع العرب والعجم فى تأخير هذه الليلة عن يومها . أعطى ذلك مقامُ [F.115ª] المزدلفة ، المسمَّى « جَمْعاً » ، فإنَّه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد ، فجعلوا ليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم ، لكون الشارع شرع أنَّه « من أدرك الوقوف بعرفة ليلة جَمْعٍ قبل الفجر ، فقد أدرك الحج » . — « والحج عرفة » .

2 فظهر K (مهملة) C : وظهر B (مهملة) ‖ الأعجمى K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : العجمى B ‖ 2 — 3 فى ... العرب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 الشرع .·. (متن K «الشهر» ثم شطب عليها وكتب فوقها : « الشرع » بقلم الأصل) ‖ فى يوم : (مطموسة غالبا B) ‖ 3 — 4 والشرع ... فجعل : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ كما فعلت ... الشمس : — B ‖ 4 فجعل : فجعلوا B ‖ الشرع العربى K (الباء مهملة) C : — B ‖ ليلة ... يوم : (مهملة غالبا K) ‖ الليلة : هى الليلة B ‖ المستقبلة B K : المتقبلة C ‖ التى : (مطموسة B) ‖ 5 تكون : يكون B ‖ النحر C K : النفر B (تحريف) ‖ وهو ... العاشر K (مهملة جزئيا) C : من المزدلفة B ‖ وسائر K (الهمزة ساقطة) C : وساير B ‖ الزمان : (مهملة K) ‖ 6 الليلة لليوم : (مهملة K) ‖ يكون : (مهملة K) ‖ 6 صبيحتها .·. : + كليلة (الأصل : « قليلة ») الجمعة عند العرب التى يكون (مطموسة جزئيا) يوم الجمعة صبيحتها B ‖ 6 — 7 الجمعة ... صبيحتها : (مهملة جزئيا K) ‖ مثلا : — B ‖ 7 الذى : التى B ‖ 7 — 8 فاجتمع ... المزدلفة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ 7 الليلة : (مطموسة جزئيا B) ‖ 8 أعطى : اعظم B (تحريف) ‖ 8 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة) ‖ 9 جمع ... العرب : (مهملة تماما K) ‖ فجعلوا ليلة : (كذلك) ‖ 9 عرفة ليوم : (كذلك) ‖ ليوم : (مطموسة B) ‖ عرفة C B : عرفه K ‖ المتقدم : (مهملة K) ‖ 10 الشارع شرع : (كذلك) ‖ الوقوف : (كذلك) ‖ بعرفة C B : بعرفه K ‖ ليلة C B : ليله B ‖ 10 — 11 جمع ... عرفه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، القاف بموحدة K) ‖

(كل يوم كامل بليلته إلا يوم عرفة)

(٤١١) وكلُّ يوم كاملٌ بليلته : من غروب إلى غروبٍ عند العرب ؛ ومن شروق إلى شروق عند العجم ؛ إلَّا يوم عرفة فإنَّه ثلاثة أرباع اليوم المعلوم ، إلَّا ساعة وخمسة أسداس ساعة. فإنَّه من زوال الشمس إلى طلوع الفجر خاصَّةً . فقد نقص من زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم ، من طلوع الفجر إلى الزوال . وسبب ذلك أنَّه لمَّا اعتبر فى عرفة أنَّه مقام المعرفة بالله التى أوجبها علينا ، فكان ينبغى أن لانُسَمَّى عارفين بالله حتَّى نعلم ذاته ، وما يجب لها من كونها إلَٰهاً ؛ فإذا عرفناه على هذا الحدِّ فقد عرفناه .

(معرفة الله من حيث ذاته ومن حيث كونه إلهاً)

(٤١٢) فصارت المعرفة (بالله) مقسَّمة نصفين : النصف الواحد معرفة

2 – 3 يوم ...شروق: (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 كامل: (مطموسة جزئيا B) ‖ بليلته : الليلية B ‖ 3 ومن شروق : او من طلوع B ‖ شروق K (مهملة) C : طلوع B : + اعنى الشروق (الشين مهملة) B ‖ 3 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ 3–4 يوم ... ساعة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ 3 ثلاثة : ثلثة B ‖ أرباع : (مطموسة جزئيا B) ‖ 4 إلا ساعة : وساعة B ‖ 4 – 5 وخمسة . . . نقص : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، القاف بموحدة K أحيانا) ‖ 5 الفجر :(مطموسة جزئيا K) ‖ نقص (مهملةK) : يقصر B ‖ 5 زمان : (مطموسة جزئيا B) ‖ 5 – 6 يوم ... أنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 من : (مطموسة جزئيا K) ‖ 6 لما (بتشديد الميم) : لما .·. ‖ 6 – 7 فى عرفة ... عارفين : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 عرفة : (مطموسة جزئيا K) ‖ 7 التى : (مطموسة B)+ ندبنا (؟ مطموسة جزئيا) الله بل B ‖ فكان : وكان B ‖ ينبغى : (مطموسة غالبا K ، مهملة تماما B) ‖ نسمى : سما B ‖ 7 – 8 بالله ... فقد : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 نعلم : يعلم B ‖ 8 إلها (همزة تحتية ومدة) : الاها K (مطموسة جزئيا) : الها C B ‖ عرفناه : (مطموسة جزئيا B) ‖ IO فصارت : (مهملة تماما K) ‖ المعرفة C B : المعرفه K (مطموسة جزئيا) ‖ نصفين . . . الذات (بداية الصفحة التالية) : (مهملة تماما K ماعدا الحرف الأخير) ‖

الذات ؛ والنصف الآخر معرفة كونه إلّهاً . فلمّا بحثنا بالأدلة العقلية وأصغينا إلى الأدلة الشرعية ، أثبتنا وجود الذات وجهلنا حقيقتها ؛ وأثبتنا الألوهة لها — وهو نصف المعرفة — بكمالها . والربع وجودها ، أعنى وجود الذات المنسوبة [F.115b] إليها الألوهة . والربع الرابع معرفة حقيقتها ؛ فلم نصل إلى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول إلى ذلك . والزائد على الربع الذى جهلناه أيضاً ، هو جهلناه بنسبة ما نسبناه إليها من الأحكام . فإنّا وإن كنا نعرف النسبة من كونها نسبة ، فقد نجهل النسبة الخاصة لجهلنا بالمنسوب إليه .

(٤١٣) فحصلت المعرفة (يومَ عرفة) من زوال الشمس إلى طلوع الفجر؛ ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس جهلنا بالنسبة ؛ ومن طلوع الشمس

1 والنصف .٠. (النون مهملة والفاء مغربية K) ‖ الآخر C : الاخر BK ‖ معرفة CB : معرفه K ‖ كونه CK : كونها B ‖ إلها (همزة تحتية ومدة) : الاها K : الها CB ‖ 1-2 فلما (بتشديد الميم) ... الأدلة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 1 بالأدلة : بالدلالة B ‖ 2 الأدلة : الدلالة B ‖ 2 الشرعية : (مهملة K) ‖ وجود ... حقيقتها : (مهملة غالبا K) ‖ وأثبتنا : (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 3 الألوهة C (الهمزة ساقطة) : الالوهه K : الالوهية B ‖ 3 نصف : (الفاء مهملة K) ‖ المعرفة CB : المعرفه K (مطموسة جزئيا) ‖ 3-4 والربع ... إليها (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 3 الألوهة (الهمزة ساقطة فيهما) : الالوهه K ‖ 4-5 والربع ... ولا يمكن : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 والربع : (مطموسة جزئيا B) ‖ 5 نصل : يقل B ‖ إلى ذلك CK (الهمزة ساقطة فيهما) : اليه B ‖ 4 — (نهاية السطر الثانى ، الصفحة التالية) والزائد ... فاعلم : — B ‖ 5-6 والزائد ... بنسبة ما K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 6-7 نسبناه ... فقد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : — B ‖ 7 نعرف : (مطموسة جزئيا K ، الفاء مغربية) : — B ‖ 7-8 نجهل ... إليه (همزة تحتية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 7 بالمنسوب : (مطموسة جزئيا K) : — B ‖ 9-10 فحصلت ... ومن K (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 10 طلوع الفجر ... الزوال وهو (بداية الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖

إلى الزوال – وهو ربع اليوم – جهلنا بالذات . فما أعطى يوم عرفة من المعرفة بالله ، إلاّ ما أعطاه زمانه . – فاعلم !

(٤١٤) فنقص العلم بها (أى بالذات الإلهية) عن درجة العلم بكل معلوم. فمن لم نعلمه بحقيقته فما علمناه . فَعَلِمْنا بوجود الذات من أجل الاستناد ، لا بالذات . وَعَلِمْنَا نسبة الألوهة لها ، لا كيفية النسبة . وهو (أى علمنا بنسبة الأُلوهة) نصف المعرفة . وهذا النصف يتضمّن ربعين : الربع الواحد العلمُ بصفات التنزيه والسلوب ؛ والربع الآخر المعرفةُ بصفات الأَفعال والنِّسَب .

(٤١٥) فالحاصل بأَيدينا (من المعرفة بالله) ثلاثة أرباع المعرفة (ليس) إلّا . والربع الواحد لانعرفه أبداً ، والذى ينظر من المعرفة ، المناسبُ لما زاد على الربع من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، هو بمنزلة ما جهلنا من نسبة

1 إلى : (مطموسة جزئيا K) : – B ‖ 1 – 2 ربع اليوم ... ما أعطاه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : – B ‖ 2 بالله : (مطموسة جزئيا K) : – B ‖ 2 زمانه فاعلم K (مهملة جزئيا) C : – B ‖ 3 فنقص : (مهملة كليا B ، جزئيا K ، القاف فيها بموحدة) ‖ 3 – 3 بها ... بكل معلوم : (مهملة تماما K) ‖ بكل : (مطموسة جزئيا K) ‖ معلوم : (كذلك B) ‖ 4 فمن لم K (مهملة) C : فانه ان لم B ‖ نعلمه CK : يعلمه B ‖ 4 – 4 بحقيقته ... الاستناد : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) ‖ 4 بوجود : وجود B ‖ من ... الاستناد : – B ‖ 5 لا بالذات K (الباء مهملة) C : لاالذات B ‖ نسبة ... النسبة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لا كيفية النسبة : – B ‖ وهو : وهى B ‖ 6 نصف : (الفاء مهملة K) ‖ المعرفة C : المعرفه K : (مطموسة جزئيا B) ‖ النصف ... الربع : (مهملة غالبا K) ‖ ربعين : + من المعرفة بالله B ‖ 7 – 7 بصفات ... المعرفة : (مهملة غالبا K ، المد ساقط BK) ‖ المعرفة : (مطموسة جزئيا K) ‖ بصفات ... والنسب : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بصفات : بصفة B ‖ 8 فالحاصل بأيدينا : (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ ثلاثة C : ثلاثه K : ثلثه B ‖ أرباع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ادباع B (تصحيف) ‖ المعرفة CB : المعرفه K (الفاء مهملة) ‖ 9 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK : – B ‖ والربع .·. (مهملة K) ‖ لا نعرفه K (الفاء مهملة) C : لابعرفة B (تحريف) ‖ والذى CK : فالذى B ‖ ينظر : (مهملة B ، ماعدا الظاء K) ‖ من : (مهملة K) ‖ المناسب : (مطموسة جزئيا B) ‖ 10 الربع ... الفجر : (مهملة تماما K) ‖ الشمس : (مهملة K) ‖ بمنزلة : (مهملة جزئيا K) ‖ ماجهلنا ... وصف (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا BK) ‖

وصف ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه . فلا ندرى كيف ننسب إليه (ذلك) ، مع [F.116a] إيماننا به ، وإثباتنا له هذا الحكم مع جهلنا ؛ لكن على ما يعلمه الله من ذلك . فهذا فى مقابلة الزائد على ربع اليوم . — فلهذا نقص يوم عرفة عن سائر الأيام الزمانية. فتحقَّقْ صحة يوم عرفة أنَّه من الزوال إلى طلوع الفجر ، من ليلة عرفة .

* *

1–1 وصف ...التشبيه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K) ‖ ندرى CK : يدرى B ‖ ننسب CK : ننسبه B (مهملة تماما) ‖ 2 إيماننا به : (مهملة جزئيا K ، كليا B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ وإثباتنا CK (الهمزة ساقطة فيها) : واثباته B (مهملة تماما) ‖ له CK : — B ‖ الحكم : + له B ‖ مع جهلنا K (الجيم مهملة) C : عن جهل B ‖ 2 – 3 لكن (لاكن K ، مهملة) ... من ذلك K (مهملة جزئيا) C : لاعلم الا على حد مايعلمه الله من ذلك B ‖ 3 فهذا K (الفاء مهملة) C : فهذا هو B ‖ 3 – 4 فى مقابلة ... الأيام : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف بموحدة) ‖ 3 الزائد : الزايد B ‖ 4 سائر : سايرB ‖ الزمانية CB : الزمانيه K ‖ فتحقق ... يوم : (مهملة تماما K) ‖ 4 عرفة CB : عرفه K ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. ‖ من : (مهملة K) ‖ 4 – 5 من ... عرفة K (مهملة جزئيا) C : من الليلة المستقبلة التى يصبح (مهملة) فى صبيحتها بالمزدلفة فتلك ليلة عرفة B .

وصــــل

فى فصل : من دفع قبل الإمام من عرفة

(٤١٥A) اختلف علماء الإسلام فيمن وقف بعرفة بعد الزوال ، ثم دَفَعَ منها قبل الإمام وبعد الغيبوبة . فقيل : أجزأه لأَنَّه جَمَعَ بعرفة بين الليل والنهار . فإن دَفَعَ قبل الغروب قيل : عليه دم ؛ وقيل : لاشىء عليه وحجُّه تامٌّ . ـ والذى أقول به : إنَّه لاشىء عليه ؛ وأنَّ حجَّه تامُّ الأَرْكان ، غير تام المناسك لأنَّه ترك الأفضل .

(حكم من ترك شيئاً من اتباع الرسول عند أهل طريق الله)

(٤١٦) لا شك أنَّه من ترك شيئاً من اتِّباع الرسول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ مِمَّا لم يَتَفَرَّض عليه ، فإنَّه ينقص من محبة الله إياه على قدر مانقص

I – 2 وصل . . . دفع K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل فيمن دفع B (فى سياق المتن ، كلمة «فصل» بقلم تخين نسبياً) ‖ 2 قبل ... عرفة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، مشكلة جزئيا ، قلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، الهمزة ساقطة) B (فى سياق المتن ، الهمزة ساقطة) ‖ 3 اختلف .·. (مهملة K) ‖ علماء C : علما B K ‖ فيمن . . . الزوال : (مهملة غالبا K) ‖ 4 منها : (مهملة B) ‖ قبل : (مهملة K) ‖ الإمام (همزة تحتية) : الامام .·. ‖ وبعد : (مهملة B K) ‖ الغيبوبة : (مهملة B) ‖ فقيل C : – B K ‖ أجزأه C : اجزاه K : احراه B ‖ 4 – 5 لأنه (همزة فوقية وشدة) ... والنهار : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 لأنه : (مطموسة جزئيا B) ‖ 5 – 6 فإن (همزة تحتية) ... تام : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K أحيانا ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 شىء : (مطموسة K) ‖ 6 – 7 والذى ... لأنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 6 وأن : وانه B ‖ 7 تام : (الميم مطموسة K) ‖ الأفضل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 لاشك : (مهملة B K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : أنه C ؛ انه B K ‖ من : (مهملة K) ‖ ترك : (الكاف مطموسة K) ‖ شيئا : شيأ C : شيا B K (مهملة) ‖ من اتباع : (مهملة K ماعدا التاء) ‖ 9 – 10 صلى ... وسلم K (مهملة) C : – B ‖ 10 مما C K : ما B ‖ يتفرض K : يتفرض C : (مهملة ومطموسة جزئيا B) ‖ 10 عليه ... من اتباع (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ عليه : – B ‖

من اتباع الرسول أو أكذب نفسه فى محبته لله لعدم إتمام الاتّباع . — وعند أهل طريق الله لو اتّبعه فى جميع أموره ، وأخلّ بالاتباع فى أمر واحد مِمّا لم يَتفَرَّض عليه — بل خالف سُنّة الاتباع فى ذلك مِمّا أبيح له [F.116b] الاتّباع فيه — أنّه ما اتّبعه قطّ (فى الحقيقة) ، وإنّما اتّبع هوى نفسه لا هو (— ص—) ، مع ارتفاع الأعذار الموجبة لعدم الاتباع . — هذا مُقَرَّرٌ عندنا .

(٤١٧) قال تعالى لمحمد — صلّى الله عليه وسلم — : ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد لأُمتك ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُونِى ﴾ = فجعل الاتّباع دليلاً ، وما قال : فى شىء دون شىء ، — ﴿ يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾ . والله يقول : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ = وهو الاتّباع . وقال : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِى ﴾ = فى دعواكم محبتى ، ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ = وهو أنى أحبكم إذا صدقتم فى محبتى . وجعل الدليل على صدقهم حصول محبة الله إياهم . وحصول محبة الله إياهم

1 — 2 وأكذب (همزة فوقية)... لواتبعه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 1 وأكذب : وكذب B ‖ لعدم إتمام : بعد تمام B ‖ 2 أهل : (مطموسة جزئيا) B) ‖ 2—3 فى جميع ... خالف سنة (النون مشددة) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 2 أموره : اموده B ‖ وأخل : واحد B ‖ 3 يتفرض K : ينفرض C : (مهملة تماما B) ‖ الاتباع B K : لاتباع C ‖ 3 — 4 فى ذلك... وإنما (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 3 مما : (مطموسة جزئيا B) ‖ 4 الاتباع .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ قل يا : (كذلك) ‖ 7 إن (همزة تحتية) : ان .·. (مهملة K) ‖ 6 — 8 قل ... يحببكم الله : (سورة آل عمران : ٣ / ٣١) ‖ 7 تحبون : (النون مهملة K) ‖ فجعل .·. (مهملة K) ‖ الاتباع : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 7 — 8 دليلا ... شىء : (مهملة تماما K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 8 دون : دود B ‖ يحببكم C K : يحبكم B ‖ والله : فالله B ‖ 8 — 9 يقول ... أسوة : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ لقد... حسنة : (سورة الأحزاب : ٣٣ / ٢١) ‖ 9 حسنة C B : حسنه K ‖ وقال : (مطموسة B) ‖ وأوفوا (همزة فوقية) C : واوفوا K (مهملة) : واوفو B ‖ 9 — 10 فى ... أوف (همزة فوقية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 بعهدكم : (مهملة K) ‖ 9—10 وأوفوا ... بعهدكم : (سورة البقرة : ٢ / ٤٠) ‖ 10 أحبكم K (الهمزة ساقطة) C : فحبكم B (الباء مهملة) ‖ 10—11 فى محبتى ... الدليل : (مهملة تماما K) ‖ 11 صدقهم : (الميم مطموسة B ، القاف بموحدة K) ‖ محبة C B : محبه K ‖ إياهم (همزة تحتية وشدة) : ايام .·. (الياء مهملة K) ‖

دليلُ الاتِّباع ، وعلى قدر ما نقص (الاتِّباعُ) ينقص (الحبُّ) . — وعند أهل الله ، هو (أى الاتِّباع) أمر لايقبل النقص ، وأن العذر لاينقصه ؛ فإنَّه فى حبس الله عن الاتِّباع فى أمرٍ مَّا . فالحق ينوب عنه .

(عندما يحاسب أبو يزيد نفسه فى صدق المحبة)

(٤١٨) **حكاية** . — قال أبو يزيد فى هذا الباب : « كنتُ أظنُّ فى بِرِّى بأُمِّى أنِّى ما أقوم فيه لهوى نفسى ، بل لتعظيم الشريعة عندى ، حيث أمرتنى ببرِّها . فكنت أجد فى نفسى لذَّةً عظيمة ؛ كنت أتخيلُّ أنَّ تلك اللَّذة من تعظيم الحقِّ عندى ، لا من موافقة نفسى . — فقالت لى (أمِّى) فى ليلة باردة : « اسقنى — يا أبا يزيد — ماءاً » . فثقل علىَّ التحرُّك لذلك . فقلت والله ! ماخَفَّفَ علىَّ ما كانت تكلِّفنى فعله إلَّا لموافقة كان فى نفسى من حيث لاأشعر » . — فأبطل (أبو يزيد) عمله ، وما سلَّم لها (= لنفسه) . [F.117[a]]

1 دليل K (مهملة)C :—B ‖ الاتباع .·. (مهملة K)‖ وعلى GK : فعلىB ‖ نقص : (مهملة K) ‖ ينقص : (القاف مهملةK) ‖ 2 لايقبل : (مهملةK) ‖ النقص :(النون مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ وأن (همزة فوقية وشدة) : وان .·. (مهملة K) ‖ العذر .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ لاينقصه .·. (القاف بموحدةK) ‖ 2 — 3 فإنه(همزة تحتية وشدة) ... ينوب: (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 3 منه: + فى ذلك B : عندى C ‖ 5 حكاية : (مهملة K ، وفى وسط السطر ، وهى مسبوقة بنجمة صغيرة فى C) ‖ قال ... يزيد : (مهملة تماما K) ‖ 5 — 8 فى هذا ... موافقة نفسى : كنت اعمل فى (مطموسة) الاتباع وان حرمة (مهملة) الشريعة قايمة عندى ليس لى فى ذلك الاتباع والمبادرة اليه هوى نفس B ‖ 5 — 5 فى هذا ... برى (الراء مشددة) K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة)C :—B ‖ 6 — 7 بأمى (الميم مشددة)... فكنت K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C :—B ‖ 6 عندى K :—GB ‖ 7 — 8 أجد فى ... لامن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :—B ‖ 8 موافقة C : موافقه K :—B ‖ نفسى CK :—B ‖ لى : + والدتى B ‖ 8 — 9 فى ... يزيد : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 9 ماءا : ماءC : ما BK ‖ 9 — (حتى السطر الأول من الصفحة التالية) فثقل على (بتشديد الياء ... بالكوز إليها : فوجدت بقيامى (مهملة) الى ما التمسته (مهملة) متى (كذلك) من الماء (الأصل « الما ») ثقلا (مهملة) وكراهة لشدة البرد فأبطأت (مطموسة جزئيا والهمزة ساقطة) للتثاقل (مهملة) الذى وجدت (الجيم مهملة) ثم (مهملة) جئت (كذلك ، الهمزة ساقطة) بالكوز B ‖ 9 — 10 فثقل ... تكلفنى K (مهملة جزئيا، القاف بموحدة أحيانا) C :—B ‖ 10 — 11 فعله ... فأبطل K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة)C :—B ‖ 10 الموافقة : لموافقةC :—B ‖ 11 عمله ... لها CK :—B ‖

(٤١٩) قال أبو يزيد : « فقمت بمجاهدة ، وجئت بالكوز إليها . فوجدتها قد سارع إليها النوم . ونامت . فوقفت بالكوز على رأسها حتّى استيقظت . فناولتها الكوز ، وقد بقى فى أذن الكوز قطعة من جلد أصبعى ، لشدّة البرد ، انقرضت . فتألمت الوالدة لذلك » .

(٤٢٠) قال أبو يزيد : « فرجعت إلى نفسى وقلت لها : حبط عملك فى كونك كنت تدّعين النشاط فى عبادتك والاتباع ، أنّ ذلك من محبتك الله . فإنّه ما كلّفك ولا ندبك وأوجب عليك إلّا ما هو محبوبٌ له . وكل مايأمر به المحبوب عند المحب محبوبٌ . وممّا أمرك الله به — يا نفسى — البرُّ بوالدتك والإحسان إليها . والمحب يفرح ويبادر لما يحبّه حبيبه . ورأيتك قد تكاسلت تثاقلت وصعب عليك أمر الوالدة حين طلبت الماء . فقمت بكسل وكراهة .

1 قال ... بمجاهدة K (مهملة غالبا) C : — B ‖ وجئت K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C : B ‖ بالكوز : (الباء مهملة K) ‖ إليها K (مهملة الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 2 فوجدتها .·. (مهملة تماما K) ‖ 2 إليها (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ النوم CK : اليوم B ‖ 2 — 3 ونامت ... الكوز : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K أحيانا ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 2 فوقفت : فوقعت B (تحريف) ‖ حتى : (مطموسة جزئيا B) ‖ 3 — 4 وقد بقى ... فتألمت : (مهملة جزئيا K ، غالبا B ، القاف بموحدة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 الوالدة C : الوالده K : (مطموسة غالبا B) ‖ لذلك .·. (مهملة K) ‖ 5 قال ... يزيد K (مهملة تماما) C : — B ‖ فرجعت K (مهملة ماعدا التاء) C : ورجعت B ‖ 5 — 6 نفسى ... عملك فى : (مهملة K ماعدا الباء) ‖ 5 حبط : خبط B (تحريف) ‖ 6 كنت ... محبتك : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ النشاط فى عبادتك : فى نشاطك (مهملة) للعبادات B ‖ ذلك : (مطموسة قليلا B) ‖ 7 الله : لله B ‖ 7 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ 7 — 8 ندبك ... المحبوب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 7 ندبك : (مطموسة جزئيا K) ‖ 8 — 9 المحب ... والإحسان (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 8 المحب : (مطموسة جزئيا K) ‖ محبوب : (كذلك B) ‖ يانفسى K (مهملة) C : يانفس B ‖ 9 إليها .·. (مطموسة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 — 10 والمحب ... وتثاقلت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9 ويبادر (مهملة K) : وتبادر B ‖ قد : — B ‖ تكاسلت : (مطموسة جزئيا B) ‖ 10 وتثاقلت K (الثاء غير واضحة النقط) C : تثاقلت B ‖ 10 وصعب ... الماء : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ بكسل : (مهملة B) ‖ وكراهة CB : وكراهه K (مطموسة جزئيا) ‖

فعلمتُ أنَّه كلُّ ما نشطت فيه من أعمال البرِّ ، فعلته لا عن كسل ولا تثاقل ، بل عن فرحٍ والتذاذ به ، إنَّما كان ذلك لهوىً كان لك فيه ، لا لأجل الله . إذ لو كان لله ما صعب عليك الإحسان لوالدتك ، وهو فعل يحبه الله منك ، وأمرك به وأنت تدَّعِين حبَّه ، وأنَّ حبَّه أورثك النشاط واللذة فى عبادته » . — فلم يُسَلِّم (أبو يزيد)لنفسه هذا القدر (من الاتباع والإخلاص فى العبادة) .

(وكذلك كان القوم من أهل الله يحاسبون نفوسهم)

(٤٢١) وكذلك غير أبى يزيد ، من أهل الله ، كان يحافظ على الصفِّ الأوَّل دائماً منذ سبعين سنة ، وهو يزعم أنَّه يفعل ذلك رغبة فيما [F.117b] رَغَّبَه الله فيه . موافقة لله . فاتفق له عائق عن المشى إلى الصف الأول . فخطر له خاطرٌ أنَّ الجماعة التى تصلِّى فى الصف الأوَّل إذا لم يروه يقولون : أين فلان ؟ فبكى وقال لنفسه : « خدَعْتنِى ! منذ سبعين سنة أتخيَّل أنِّى لله ،

1 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || كل ما C B : كلما K || 1 — 2 نشطت . . . عن فرح : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || 1 تثاقل : تناول B (الحرفان الأولان مهملان) || 2 والتذاذ C K : ولذه B (الذال مهملة) || به C K : — B || 2 — 3 إنما (همزة تحتية وشدة) ... لوكان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 3 ما C K : لما B || 3 — 4 صعب ... وأمرك به : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 3 فعل C K : شى B || 4 تدعين C : تدعى K : يدعى B || أورثك K (الهمزة ساقطة) C : اددتك B (تحريف) || النشاط : (مهملة B) || فى عبادته : (مهملة K) || 5 يسلم : (مهملة B) || 5 القدر K (مطموسة جزئيا) C : القدرة B || 7 وكذلك ... يحافظ : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) || غير (مهملة K): عن B (تحريف) || 8 الأول (بهمزة وشدة) : الأول C B : الاول K (اللام الأخيرة مطموسة) || دائما K (الهمزة ساقطة) C : دايما B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) || 8 — 9 منذ ... رغبه (بتشديد الغين) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 رغبة فيما : — B || 9 — 10 فيه ... خاطر : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 10 — 11 أن (همزة فوقية وشدة) ... فبكى : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة K B ، أحيانا C) || 10 تصلى : يصلى B || فى الصف : بالصف B || يقولون C : يقولوا K (مهملة ، القاف بموحدة) : ان يقولوا B || 11 فلان : هو B || فبكى C : فبكا K (الباء مهملة) B || 11 وقال ... فى هواك (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) || أنى لله : الى الله B ||

وأنا فى هواك ! وماذا عليك إذا فقدوك؟ » فتاب . وما رُؤِىَ بعد ذلك يلزم فى المسجد مكاناً واحداً مُعَيَّناً ولا مسجدًا مُعَيَّناً . — فهكذا حاسب القوم نفوسهم ، رجالُ الله . وَمَنْ كانت حالته هذه ما يستوى مع مَن هو فاقدٌ لهذه الصفة . كذلك مَنْ وقف (بعرفة) — مع الإمام ، لأنَّها عبادة يشترط فيها الإمام إلى أن يَدْفَعُ معه ، ما يستوى فى الاتباع مثل مَنْ دَفَعَ قبله .

* *

I — 2 فقدوك ... يلزم فى : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ I رؤى C : رى K : راى B ‖ 2 — 3 المسجد . . . نفوسهم : (مهملة جزئيا K) ‖ 2 معينا : — B ‖ معينا : واحدا B ‖ فهكذا : فهاكذا K ‖ حاسب القوم : حاسبوا B ‖ 3 نفوسهم : انفسهم B ‖ رجال الله K (مهملة) B : — C ‖ 3 — 4 كانت ... كذلك من : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K) ‖ 3 هذه : هاذه K ‖ 4 — 5 وقف ... مايستوى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 فى : (مهملة K) ‖ قبله : (القاف بموحدة K).

وصـــل

فى فصل : من وقف بعــرنة من عرفة فإنه منها

(٤٢٢) اختلف العلماء فيمن وقف بِعُرَنة بعرفة ، فإنّه من عرفة . فقيل : حَجُّهُ تامٌ وعليه دمٌ . وقال بعضهم : لاحجَّ له . ـ

(عرنة ، من عرفة ، موقف إبليس)

(٤٢٣) عُرَنَة مِن عرفة موقفُ إبليس . فإنَّ إبليس يحج فى كل سنة ، وذلك موقفه ؛ يبكى على ما فاته من طاعة ربه . وهو مجبور فى الإغواء وإن كان من اختياره ، إبراراً لقسمه بربه . فإنه وإن سبق له الشقاء [F.118ª] ، فله شبهة يستند إليها فى امتثاله أمر سيده ، بعد أن حَقَّت الكلمة ، كلمةُ العذاب عليه بقوله ـ تعالى ـ : « قال : اذهب ، واستفزز ، وأجلب ، وعِدهم » . فإنّه يجد لذلك

1 – 2 وصل ... وقف K (مشكلة ، احدى الفائين مغربية ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين ، بقلم المتن) : فصل فى عرنة B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم ثخين نسبياً) ‖ 2 بعرنة ... منها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، مشكلة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين .ـ ضبطت كلمة « عرنة » بضم العين وسكون الراء بقلم الأصل ، والمعروف فتح الراء) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، الهمزة ساقطة) : ـB ‖ 3 اختلف : (الخاء مهملة B) ‖ العلماء C : العلما BK ‖ فيمن ... فقيل : (مهملة غالبا B ، جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 وقال (مهملة K) ‖ بعضهم : (الباء مهملة K) ‖ لا : (معلوسة قليلا B) ‖ له + : ꞉ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 6 عرنة K (ضبط الكلمة هنا أيضا : بضم العين وسكون الراء ، بقلم الأصل) C : عرفه B (تحريف) ‖ عرفة ... وذلك : (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فانه B ‖ فى : ـB ‖ 7 يبكى CK : فيبكى B ‖ من : (مهملة K) ‖ طاعة CK : طاعه B ‖ فى : (مهملة K) ‖ الإغواء (همزة تحتية) : الاغواء C : الاغوا BK (معلوسة جزئيا K) ‖ 7 (إلى بداية الصفحة التالية) وإن (همزة تحتية) كان ... ومع هذا فإنه (همزة تحتية وشدة) : ـB ‖ 7 وإن ((مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) : ـB ‖ من : (مهملة K) : ـB ‖ 7 – 8 اختياره ... فله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C : ـB ‖ 8 – 9 شبهة ... العذاب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : ـB ‖ 9 – 10 عليه ... فإنه (همزة تحتية وشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : ـB ‖ 10 تعالى C : تعلى K (مهملة) : ـB ‖ 10 اذهب ... وعدهم : (انظر الآية ٦٣ و ٦٤ من سورة الإسراء ١٧) ‖ 10 يجد ... فإنه (بداية الصفحة التالية) (همزة تحتية وشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : ـB ‖

تنفيساً . ومع هذا فإنَّه يحزن لما يرى من المغفرة ، التى حصلت لأهل عرفة ، الشاملةِ لهم ، وهو فيها – أعنى فى عرفة – . فلا بُدَّ له ، عند نفسه ، مِن طرف منها يناله من عين المِنَّة الإلٓهية ولو بعد حين . هذا ظَنُّه بربه – وأمَّا خروجه من جهنَّم فلا سبيل إليه ، لأنَّه وأتباعه من المشركين ، الذين هم أهل النار ، يملأُ الله بهم جهنم ؛ ولا نقص فيها بعد ملئها . فلا خروج .

(أمر الله الحاج أن يرتفع عن موقف إبليس)

(٤٢٤) وأمر الله الحاجَّ أنْ يرتفع عن موقف إبليس ، فإنَّه موقف البعد فإبليس تحت حكم الاسم « البعيد » . وأهل عرفة تحت حكم الاسم « القريب » . فما برحوا (= أهل عرفة وإبليس) مِن حُكْم الأسماء . – فَحَجُّ مَنْ وقف بعُرَنة ، لكونه من عرفات ، تامٌّ إلَّا أنَّه ناقص الفضيلة . كما قد بيَّنَّا فى الدفع قبل الإمام . فعُرَنَة موضع مكروهٌ للوقوف به ، مِن أجل مشاركة الشيطان . –

1 يحزن : (الياء مهملة K) : ويحزن B ‖ يرى C B : يرأ K ‖ التى حصلت : – B ‖ 1–2 عرفة . . . من : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 2 وهو : وهم B ‖ فى عرفة K (مهملة ماعدا الفاء) : بعرفة C : – B ‖ عند نفسه K (مهملة جزئيا) C : – B ‖ 3 يناله : (مهملة B) ‖ عين : (مهملة BK) ‖ المنة : (مهملة B) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ حين : (الياء مهملة K) ‖ هذا ... بربه K (مهملة جزئيا) C : – B ‖ واما (همزة فوقية وشدة) : وأما C : واما B K ‖ 3–4 من ... إليه (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ من ... النار K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ يملأ C : يملا B K ‖ 5 بهم : (مهملة K) ‖ جهنم : (الجيم مهملة K) ‖ نقص فيها : (مهملة K) ‖ ملئها .·. (الهمزة تحت كرسيها K ، وهى ساقطة B) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ خروج : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 7 يرتفع : (الياء مهملة K) ‖ موقف إبليس : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ موقف : (مهملة K) ‖ 8 فإبليس (همزة تحتية) : فابليس : (مهملة K) ‖ البعيد : (كذلك) ‖ عرفة C : عرفه B K ‖ تحت : (مطموسة B) ‖ القريب : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 9 فما : (مهملة K) ‖ برحوا C K : برجو B ‖ من : (مهملة K) ‖ حكم : (الميم مطموسة K) ‖ الأسماء CB (الهمزة الأولى ساقطة فيهما) : الاسما K ‖ 9 – 10 فحج ... من : (مهملة جزئيا K) ‖ 10 عرفات ... الفضيلة : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تام : بامر B (الحرف الأول مهمل) ‖ ناقص : (مطموسة جزئيا K) ‖ الفضيلة : الفضلة B ‖ 10–11 كما قد ... فعرنة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 قد : – C B ‖ بينا : قدمنا B ‖ 11 للوقوف K (القاف بموحدة ، الفاء مهملة) C : الوقوف B ‖ أجل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ مشاركة C B : مشاركه K ‖ الشيطان K (مهملة) C : الشياطين B ‖

ألا ترى النبى – صَلى الله عليه وسلّم – ارتفع فى ذلك عن بطن الوادى الذى فاتته فيه صلاة الصبح ؛ فَعَلَّل وقال : « إنَّه وَادٍ بِهِ شَيْطانٌ » = لأنَّه هو الذى هَدَّأَ بِلالاً حَتَّى نام عن مراقبة الفجر . وقد ورد فى الحديث : « إنَّ الشَيْطانَ يَعْقِدُ عَلى قافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إذا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ مَكَانَ [F. 118b] كُلِّ عُقْدَة : عَلَيْكَ لَيْلٌ طوِيلٌ فارْقُدْ » – الحديث . فما أراد صلَّى الله عليه وسلَّم بارتفاعه عن بطن عُرَنة إلَّا البعد من مجاورة الشيطان . ولو صلَّى النبى فى ذلك الموضع أجزأه ، أعنى الموضع الذى أصابته فيه الفتنة . ففارق الموضع مفارقة تنزيه ، لامفارقة تحريم .

(٤٢٥) ولمَّا كان لإبليس طرف من المعرفة ، لذلك لم تطرده الملائكة عن عَرَفة بل وقف فيها . غير أنَّ الناس انعزلوا عنه فى ناحية منها لانعزال إمامهم . وعرفات كلُّها موقف ؛ وعُرَنة من عرفات . فأُمِرْنا بالارتفاع عن بطن عُرَنة لما ذكرناه .

1 ترى B (مهملة) C : ترا K ‖ 1 – 1 صلى ...و سلم K (مهملة) C : عليه السلام B ‖ 1–2 ارتفع ... فعلل : (مهملة غالبا K) ‖ 1 ارتفع : (مطموسة جزئيا K) ‖ فى ذلك : — B ‖ بطن : نظر B (تحريف) ‖ 2 صلاة : صلوة B ‖ 2 – 3 وقال ... نام عن : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 3 هدأ K (مطموسة جزئيا K) C (الشدة ساقطة) : هذا B (تحريف) ‖ حتى : (مطموسة B) ‖ 3 – 4 مراقبة ... رأس K (مهملة غالبا ، القاف غالبا بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 4 – 5 أحدكم ... طويل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 5 فارقد : — الحديث K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 5 – 6 فما ... وسلم : (مهملة K) ‖ 6 – 6 بارتفاعه ... الشيطان K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : مجاورة (مهملة) الشيطان B ‖ 7 فى ذلك ... أجزأه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ أعنى ... الفتنة K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 8 ففارق .·. (القاف بموحدة K) ‖ الموضع : (مطموسة جزئيا B) ‖ لامفارقة B C : لامفارقه K ‖ تحريم : (مهملة K) ‖ 9 ولما (الميم مشددة) : ولما .·. ‖ 9 – 10 كان ... عرفة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا CB) ‖ 9 الملائكة : الملئكة B ‖ 10 عرفة B : عرفه K : عرنة C ‖ 10 – 11 بل وقف ... وعرفات : (مهمله جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 10 وقف : (مطموسة جزئيا B) ‖ انعزلوا : يعزلوا B ‖ 11 – 12 موقف ... ذكرناه : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 11 فأمرنا : فامر B ‖ بالارتفاع : (مطموسة جزئيا B) ‖ عن : من B ‖

(لا تكون الإفاضة للحاج إلا من بطن عرفة)

(٤٢٦) ومَنْ حمل هذا الأمر على الوجوب ، أبطل الحجَّ . ولا تكون الإفاضة للحاج إلَّا من بطن عُرَنة ، فإنَّ حدَّ المزدلفة حرف الوادى الذى هو عُرَنة . وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ = ولم يخص مكانا من مكان بل الخروج عنها بالكلية إلى المزدلفة . وقد علمنا أنَّ الله يغفر لأهل الموقف ، من الحاج وغيرهم . و « رحمة الله وسعت كل شىء » : فالتقييد ما هو من صفة مَنْ له الوجود المطلق . فبرحمة الله يَحْيَا ويُرْزَق كلُّ موجود سوى الله . فالرحمة شاملة . وهى فى كل موطن تعطى بحسب ذلك الموطن ؛ فأثرها فى النار بخلاف أثرها فى الجنة . — والله الموفِّق ، لارب غيره !

* *

2 ومن C K : دمى B (تحريف) ‖ الوجوب : (الجيم مهملة K) ‖ 2 — 3 أبطل ... الإفاضة (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 2 تكون : يكون B (مهملة تماما K) ‖ 3 إلا (همزة تحتية وشدة) الا .·. ‖ عرنة C : عرنه K : (مطموسة B) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ 3 - 4 المزدلفة ... وقال : (مهملة جزئيا B K) ‖ 4 تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖ فإذا ... عرفات : (سورة البقرة : ٢/١٩٨) ‖ 4 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة) ‖ 4 — 5 أفضتم ... الخروج : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 5 بل : (مطموسة B) ‖ 5 — 6 بالكلية ... وغيرهم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ الله : + تعالى B ‖ 6 ورحمة ... شىء : (إشارة إلى الآية ١٥٦ من سورة الأعراف) ‖ ورحمة C B : ورحمت K ‖ كل : (مطموسة جزئيا K ، كليا B) ‖ فالتقييد K (مهملة تماما) C : فالتقديس B ‖ 6 — 7 ما ... صفة K (مهملة) C : من صفة B ‖ 7 فبرحمة C K (الباء والتاء مهملتان B) ‖ يحيا C : يحى B K (مهملة فيهما) ‖ 7—8 ويرزق ... شاملة : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K) ‖ 8 شاملة : + لله الحمد B ‖ وهى فى ... فى النار K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 9 بخلاف ... الجنة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ والله ... غيره K (مهملة جزئيا K) C : — B .

[F. 119a] وصل

فى فصل : المزدلفة

(٤٢٧) أجمع العلماء على أنَّه من بات بالمزدلفة ، وصلَّى فيها المغرب والعشاء ، وصلَّى الصبح يوم النحر ، ووقف بعد الصلاة إلى أن أسفر ، ثمَّ دَفعَ إلى مِنى ، — أنَّ حجَّه تامٌّ . واختلفوا : هل الوقوف بها بعد صلاة الصبح ، والمبيتُ بها من سُنَن الحج أو مفروضه ؟ فقال جماعة : هو مِن فروض الحج ، وَمَن فاته فعليه الحجُّ من قابل والهدىُ . وقال بعضهم : مَنْ فاته الوقوف بها والمبيتُ فعليه دمٌ . وقال بعضهم : إن لم يصلِّ بها الصبح فعليه دمٌ .

(الأركان فى العبادات والصفات النفسية فى الأعيان)

(٤٢٨) المزدلفة اسمُ قُربٍ ، والعمل فيها قُرْبَة . فمن فاته صفة القرب فى محل القرب فما حجَّ . فإنَّ الحجَّ نشأةٌ كاملة من هذه الأفعال كلِّها ؛ فهى

1 – 2 وصل ... المزدلفة K (الفاء الأولى مهملة ، الجملة مشكلة غالبا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، بقلم المتن) : فصل فى المزدلفة B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم ثخين نسبياً) ‖ 3 أجمع : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ العلماء C : العلما B K ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه.·. ‖ بات ... المغرب : (مهملة جزئيا B K) ‖ 4 والعشاء C K : والعشا B ‖ الصبح يوم : (مهملة K) ‖ 4 – 5 ووقف ... دفع : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 بعد : (مطموسة غالبا B) ‖ الصلاة : الصلوة B ‖ 5 منى C K : منا B ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : أن .·. (مهملة K) ‖ 5 – 6 واختلفوا ... الصبح : (مهملة جزئيا K) ‖ 5 بها C K : فيها B ‖ صلاة : صلوة B ‖ 6 – 7 والمبيت ... ومن : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 6 من : (مطموسة B) ‖ مفروضه B K : فروضه C ‖ 7 – 8 فاته ... والمبيت : (مهملة جزئيا B K) ‖ 8 الوقوف : (مطموسة جزئيا B) ‖ والمبيت : (غير واضحة K) ‖ 8 – 9 فعليه ... فعليه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 دم : + ﭞ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة أو الجملة) ‖ 11 – 11 المزدلفة ... القرب : (مهملة جزئيا K) ‖ صفة : (مطموسة جزئيا B) ‖ 12 فما : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ نشأة C : نشاه K : ساه B ‖ كاملة C K : كامله B ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الأفعال : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

له كالصفات النفسية للموصوف ، إذا زال واحدٌ منها يبطل كون ذلك الموصوفِ . وهكذا كلُّ عبادة تقوم من أشياء مختلفة ، بمجموعها تصح تلك العبادة . وهي المعبَّر عنها بأركانها . فتسمَّى في العبادة ركناً ، وتسمَّى في الذوات والأعيان صفة نفسية . — غير أنَّ النشآت وإن كانت لها صفات نفسية هي التي تحفظ على ذلك الشيء عينه ، لها أيضاً لوازم وهي التي توجد في الحدود الرسمية ، وهي لا تنفكُّ عن الموصوف بها .

(٤٢٩) فمن يرى أنَّ الموصوف لاينفكُّ عنها — كالضحك للإنسان — أشبهت الصفة النفسية ، قال : ببطلان الملزوم لعدم [F.119b] اللازم . — ومن قال : يصحُّ حدُّ الشيء الذاتي دون هذا اللازم ، قال : لايكون للشيء حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن ، وإن لم يرتفع في الوجود .

1 النفسية C K : النفسه B (تحريف) ‖ إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ زال : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ يبطل K (مهملة) : بطل C B ‖ 1 – 2 كون . . . الموصوف K (مهملة جزئيا) C : ان يكون ذلك الشيء B ‖ 1 ذلك : (مطموسة K) ‖ 2 وهكذا C B : وهاكذا K (مهملة) ‖ عبادة : (مهملة K) ‖ تقوم K (كذلك) C : يقوم B ‖ أشياء C : اشيا B K ‖ 2–3 مختلفة ... العبادة : (مهملة جزئيا K) ‖ 2 بمجموعها : فمجموعها B ‖ تصح : يصح B ‖ 3 وهي C K : وهو B ‖ المعبر (مهملة B) ‖ بأركانها : (مهملة جزئيا C K ، مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) ‖ 3 – 4 فتسمى ... والأعيان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 3 فتسمى : فتسما B ‖ العبادة : (مطموسة جزئيا K) ‖ وتسمى : ويسمى B ‖ 4 الذوات : الاشيا B ‖ والأعيان : — B ‖ 5 صفة : صفه K ‖ نفسية : (مهملة جزئيا B K) ‖ 4 – 5 غير ... تحفظ : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C ، المدة ساقطة B K) ‖ 5 الشيء C : الشى B K ‖ لوازم : لوادم B (تحريف) ‖ 5–6 التي ... الرسمية : (مهملة تماما K ، جزئيا B) ‖ 6 تنفك C : ينفك B : (مطموسة K) ‖ عن ... بها K (مهملة ماعدا النون) C : — B ‖ 7 يرى : يرا B K (مهملة فيهما) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : ... عنها K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : كونها لاينفك B ‖ 7 – 7 كالضحك للإنسان (همزة تحتية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 8 أشبهت : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 8 – 9 الصفة ... يصح : (مهملة جزئيا B K) ‖ 8 لعدم : لبطلان B ‖ 9 – 10 الشيء ... ارتفاع : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 في الذهن : (مهملة K ماعدا الذال) ‖ وإن (همزة تحتية) وان .·. ‖ في الوجود : (مهملة K)

(ذكر الله عند المشعر الحرام)

(٤٣٠) ولمَّا سمَّاه الله « المشعر الحرام » ، لنشعر بالقبول من الله فى هذه العبادة ، بالعناية والمغفرة وضمان التبعات ؛ ووصفه بالحرمة لأنه فى « الحرم » فيُحرِم فيه ما يُحرَم فى « الحرم » كلِّه فإنَّه من جملته ؛ — فَأُمِر بذكر الله فيه ، يعنى بما ذكرناه . فإنَّ الشىء لايذكر بأن يُسَمَّى ، وإنما يذكر بما يكون عليه من صفات المحمدة . فإنَّ الأسماء ، فى أصل الوضع ، إنَّما هى إعلام للمسمَّى بها لا نعوت . فلا يذكر بالاسم العَلَم إلَّا للتعريف ، لِيُعْلَم مَنْ هو المذكور بما ذكرته من المحامد أو غيرها .

* *

2 ولما (الميم مشددة) : ، لما .·. ‖ سماه (بتشديد الميم) CK (الشدة ساقطة فيهما) : سمى B ‖ لنشعر : (النون مهملة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 3 العبادة K (مهملة) C : العيادة B (تصحيف) ‖ 3 — 3 بالعناية ... لأنه (همزة فوقية وشدة) فى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 — 4 فيحرم ... فى الحرم : (مهملة جزئيا K) ‖ 4 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (مهملة K) ‖ 4 — 5 جملته ... يعنى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 4 فأمر : وامر B ‖ 5 بما : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. ‖ الشى CB : الشى K ‖ لايذكر : (الياء مهملة K) ‖ بأن (همزة فوقية) : بان .·. (الباء مهملة K) ‖ يسمى K (مهملة) C : سما B ‖ 5 — 6 بما ... عليه : (مهملة غالبا K) ‖ 6 صفات المحمدة : (مهملة كليا K ، جزئيا B) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. ‖ الأسماء : الاسماء C : الاسما K : الاسماء B ‖ فى ... الوضع (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : B ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) : انما .·. (مهملة K) ‖ إعلام (همزة تحتية) : اعلام .·. ‖ 7 للمسمى CK (الشدة ساقطة فيهما) : للمسما B ‖ بها : (مهملة K) ‖ 7 بالاسم : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ للتعريف : (مهملة K ماعدا الفاء) ‖ 8 بما : (مهملة K) ‖ غيرها .·. (الياء مهملة K) .

وصــل

فى فصل : رمى الجمــار

(٤٣١) أمّا جمرة العقبة فموضع الاتفاق فيها أنْ تُرْمَى ، بعد طلوع الشمس إلى قريب الاستواء ، بسبع حَصَيَات يوم النحر . لايرمى فى ذلك اليوم غيرها . واختلفوا فى رميها قبل طلوع الفجر . فقيل : لايجوز وعليه الإعادة ، يعنى إعادة الرمى . وقيل : يجوز ، والمستحب بعد طلوع الشمس . **وبالأول أقول** . ــ وقال قوم [F. 120a] : إن رماها قبل غروب الشمس ، يومَ النحر ، أجزأه ولا شىء عليه . وقال بعضهم : أستحبُّ لِمَنْ رماها قبل غروب الشمس ، يومَ النحر ، أن يريق دما واختلفوا فيمن لم يرم حتّى غابت الشمس ، فرماها من الليل أو من الغد . فقيل : عليه دمٌ ؛ وقيل : لاشىء عليه إن رماها من الليل ، وإن أخّرها إلى غد فعليه دمٌ ؛ وقال قوم : لاشىء عليه وإن أخّرها إلى الغد .

I ــ 2 وصل ... الجمار K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثقيل) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، بخط المتن) : فصل فى رمى الجمار B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » مطموسة جزئيا ، وبقلم ثخين نسبيا) ‖ 3 أمّا (همزة فوقية وشدة) : اما .·. ‖ جمرة CB : جمره K ‖ 3 ــ 4 العقبة ... الشمس إلى (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 3 الاتفاق (مهملة K) : الانفاق B (تصحيف) ‖ ترمى : يرمى B ‖ 4 قريب : (مهملة K ، القاف بموحدة ، الياء مهملة B) ‖ الاستواء C : الاستوا B K ‖ 4 ــ 5 بسبع ... غيرها : (مهملة جزئيا B K) ‖ 4 حصيات : حصات B ‖ يوم : (مطموسة جزئيا B) ‖ لايرمى : لايرما B (مهملة) ‖ 5 ــ 6 واختلفوا ... إعادة (همزة تحتية) : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 ــ 7 وقيل ... وقال : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 وقيل : (اللام مطموسة B) ‖ يجوز : (مطموسة B) ‖ 7 ــ 8 قوم ... عليه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K أحيانا ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 7 رماها : رما B ‖ 8 ــ 9 وقال ... يريق : (مهملة غالبا K ، بعض الكلمات والحروف غير واضحة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 أستحب : (مطموسة غالبا B) ‖ 9 ــ 10 واختلفوا ... فقيل عليه : (مهملة غالبا K ، بعض الكلمات والحروف غير واضحة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 ــ 11 وقيل ... فعليه : (مهملة غالبا K ، بعض الكلمات والحروف غير واضحة ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 11 ــ 12 وقال ... الغد : (مهملة غالبا K ، معظم الكلمات غير واضحة ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 12 إلى الغد : (مطموسة غالبا B) ‖

(٤٣٢) وأمَّا الرِعاءُ فرخَّص لهم رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم –. فقال بعضهم: معنى الرخصة للرعاء إنما ذلك إذا مضى يوم النحر، ورموا جمرة العقبة، ثم كان اليوم الثالث وهو أوَّل يوم النَّفْرِ، – رخَّص لهم رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – أن يرموا فى ذلك اليوم له ولليوم الذى بعده. فإن نَفَرُوا فقد فرغوا؛ وإن أقاموا إلى الغد رموا مع الناس يوم النَّفْر الآخر ونفروا. – وقال بعضهم: معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين فى يوم واحد. إلَّا أنَّ مالكاً إنما يجمع عنده ما وجب، فيجمع فى اليوم الثالث فيرمى عن (اليوم) الثانى والثالث. فإنَّه لايَقْضِى أحدٌ عنده إلَّا بما وجب. ورخَّص كثير من العلماء فى جمع يومين فى يوم واحد، سواءٌ تقدَّم ذلك اليوم الذى أضيف إليه غيره أو تأخَّر.

(٤٣٣) واختلفوا فيمن قدَّم من هذه الأفعال ما أخَّره النبى – صلَّى الله

|| 1 وأما (همزة فوقية وشدة): وأمّا C: واما B K || الرعاء C: الرعا B K || 1 – 2 فرخص ... فقال: (مهملة غالبا K، معظم الحروف غير واضحة) || 2 – 3 بعضهم ... جمرة: (كذلك، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C) || 2 للرعاء: للدعاء B (تحريف) || ورموا: ورمووا K: (مطموسة جزئيا B) || 3 جمرة: (مطموسة B) || العقبة ... رخص (بتشديد الخاء): (مهملة غالبا K، جزئيا B، بعض الحروف غير واضحة K، الهمزة ساقطة B K) || 4 عليه: (مهملة K) || 4 – 5 أن يرموا ... نفروا (مهملة غالبا K، بعض الحروف غير واضحة، الهمزة ساقطة BK، أحيانا C) || 4 ولليوم: (مطموسة B) || 4 بعده: قبله B || 5 – 6 فقد ... وقال: (مهملة غالبا K، جزئيا B، بعض الحروف والكلمات غير واضحة K، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C) || 5 رموا: رمووا K || الآخر: الاخير B (الياء مهملة) || 6 بعضهم: (مهملة K) || معنى الرخصة: (كذلك، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا B) || العلماء: العلما K || 6 – 7 جمع ... أن (همزة فوقية وشدة): (مهملة غالبا K بعض الحروف غير واضحة، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 إنما (همزة تحتية وشدة): انما .·. (مطموسة K) || 7 – 8 يجمع ... والثالث: (مهملة غالبا K، جزئيا B، بعض الحروف مطموسة K) || 7 اليوم: – B || الثالث: الثانى B || 8 والثالث: (مطموسة جزئيا B) || فإنه (همزة تحتية وشدة): فانه .·. (الفاء مهملة K) || 8 – 9 لايعصى... يومين فى: (مهملة جزئيا B K، بعض الحروف مطموسة K، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C) || 9 – 10 يوم ... تأخر: (مهملة جزئيا B K، الهمزة ساقطة فيها، أحيانا C) || 11 واختلفوا ... عليه (بداية الصفحة التالية): (معظم الحروف المعجمة مهملة K، بعضها مطموس، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C) || 11 هذه C B: هاذه K || النبى C K: رسول الله B ||

عليه وسلّم – بفعله ، أو من [F.120b] أخّر ، مّا قدّمه النبى – ص – منها ، فقال بعضهم : من حَلَق قبل أن يرمى جمرة العقبة فعليه الفدية . وقال آخرون : لاشىء عليه . وسيرد فى سَرْد الأخبار النبوية الواردة فى الحجّ – إن شاء الله – بعد هذا ، ما تقف عليه ؛ ويقع التنبيه على كلٍّ خبر بحسب ما يتضمنّه . – وقال بعضهم : إن حَلَق قبل أن يرمى أو ينحر ، فعليه دمٌ ؛ وإن كان قارناً فعليه دمان . وقال بعضهم : عليه ثلاثة دماء : دمان للقران ، ودم للحلق قبل النحر .

(٤٣٤) وأجمعوا على أنّه مَنْ نحر قبل أن يرمى ، فلا شىء عليه ؛ وأنّه مَنْ قدَّم الإفاضة قبل الرمى والحلق ، أنّه يلزمه إعادة الطواف . وقال بعضهم : لا إعادة عليه . وقال الأَوزاعى : إذا طاف طواف الإفاضة قبل أن يرمى جمرة العقبة ، ثم واقع أهله ، فعليه دم . –

(٤٣٥) واتفقوا على أن جملة مايرميه الحاج سبعون حصاة ، منها فى

1–2 بفعله ... بعضهم : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) || 1 بفعله : (مطموسة B) || – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K) || 2 – 3 حلق ... عليه : (مهملة غالبا K ، القاف أحيانا بموحدة ، الهمزة ساقطة B K وكذلك المدة) || 2 حلق : خلق B (تصحيف) || الفدية : (مطموسة B) || 3 – 4 وسيرد ... تقف عليه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها وفى C) || 3 النبوية : + بعد هذا B || 4 بعد هذا : – B || تقف : يقف B || 4 ويقع : (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || 4 – 5 التنبيه ... يرمى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 – 6 أو ينحر ... بعضهم عليه : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 وقال : (اللام مطموسة B) || 6 ثلاثة K (مهملة تماما) C : ثلثة B || دماء C : دما B K || 6 – 7 دمان ... النحر : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) || 8 – 8 وأجمعوا ... وأنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 9 – 9 من قدم ... بعضهم : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الإفاضة : (مطموسة B) || 10–11 لا إعادة (همزة تحتية) ... العقبة : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 يرمى : (مطموسة B) || 11 ثم : (مهملة B) || فعليه دم K (مهملة تماما) C : – B || 12 واتفقوا ... يوم النحر (بداية الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || سبعون C : سبعين B K ||

يوم النحر سبعة. وإن رمى هذه الجمرة – أعنى جمرة العقبة – مِن أسفلها أو مِن أعلاها أو مِن وسطها – أنَّ ذلك كلَّه واسعٌ ؛ والمختار منها فعل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – وهو بطن الوادى .

(٤٣٦) وأجمعوا على أنَّه يعيد الرمى إذا لم تقع الحصاة فى العقبة ؛ وأنَّه يرمى فى كل يوم من أيام التشريق ثلاث جمار بإحدى وعشرين حصاة ، كل جمرة بسبع ؛ وأنَّه يجوز أن يرمى منها يومين ويَنْفِرَ فى الثالث [F.121[a]] وقدَّروها عندهم أن تكون مثل حصى الخَذْف. والسُّنَّة رمْىُ الجمرات ، فى أيَّام التشريق ، أن يرمى الأولى فيقف عندها ويدعو ، وكذلك الثانية ويطيل المقام ، ثم يرمى الثالثة ولا يقف عندها . والتكبير عندهم ، عند كل رمى جمرة ، حَسنٌ ؛ وأن يكون رَمْىُ أيام التشريق بعد الزوال . – واختلفوا إذا رماها قبل الزوال فى أيام التشريق . فقال جمهور العلماء : عليه إعادة

I سبعة C : سبعه K : سبعا B || I–2 وإن (همزة تحتية) ... أو من أعلاها : (مهملة جزئيا K القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ||I رمى : رما K || الجمرة : (مطموسة B) || 2 أو من وسطها ... فعل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 3 عليه .·. (مهملة K) || بطن .·. (الباء مهملة K) || 4 وأجمعوا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || يعيد K (مهملة) C؛ يعيد B (تصحيف) || تقع ... العقبة (مهملة جميعا ما عدا الباء K) || تقع : يقع B || العقبة : القعبة B (تحريف) || 5–6 يرمى ... كل جمرة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ||5 ثلاث : ثلث B (مطموسة جزئيا) || بإحدى : بواحد B || 6 – 7 بسبع ... وقدروها : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 7 أن : (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) || 7 – 8 تكون ... التشريق أن : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ||7 الجمرات : الجمار الثلث B ||8 – 9 يرمى : ... ثم يرمى : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 الثالثة : (مهملة جزئيا BK) || ولايقف : (مهملة K) || عند CK : – B ||10 وأن يكون : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 التشريق : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة K ، القاف مطموسة B) ||10 – 11 بعد ... الزوال فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 إذا : الا B (تحريف) || رماها : ارماها B (كذلك) || 11 التشريق ... بعد الزوال (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ||

الرمى بعد الزوال . وروى عن بعض علماء أهل البيت أنّه قال : رمْىُ الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها .

(٤٣٧) وأجمعوا على أنَّ من لم يرم الجمار أيام التشريق حتَّى تغيب الشمس من آخرها ، أنّه لايرميها بعد . واختلفوا فى الوجوب من ذلك بين الدم والكفّارة . فقال بعضهم : إن ترَكَ رمى الجمار كلّها أو بعضها أو واحدة منها فعليه دمٌ . وقال بعضهم : إن تركها كلّها كان عليه دمٌ ، وإن ترك جمرةً واحدةً فصاعداً ، كان عليه لكل جمرة إطعام مسكين نصف صاع حنطة ، إلى أن يبلغ ذلك ما ترك الجميع . إلّا جمرة العقبة ، فمن تركها فعليه دم . وقال بعضهم : عليه فى الحصاة مُدٌّ مِن طعام ، وفى الحصاتين مُدَّان ، وفى الثلاث دمٌ . وقال الثورى مثله ؛ إلَّا أنَّه قال : فى الرابعة عليه دم .

(٤٣٨) ورخَّصت طائفة من التابعين فى الحصاة الواحدة [F.121b] فقالت :

1 علماء C : علما B K || البيت : (الباء مهملة K والتاء بموحدة) || 1 – 2 أنه (همزة فوقية وشدة) ... غروبها : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 –4 وأجمعوا ... الشمس : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) || 4 آخرها C : اخرها B K || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || واختلفوا... بين : (مهملة جزئيا B K) || 5 والكفارة C : والكفاره K : – B || 5 – 6 فقال ... منها : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 5 الجمار K (مهملة والراء مطموسة) C : الجهاد B (تحريف) || 6 –7 فعليه ...واحدة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 – 8 فصاعدا ... يبلغ ذلك : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 فصاعداً : (مطموسة جزئيا K) || 8 ما : وما B || ترك C K : يترك B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 8 – 9 العقبة ... الحصاة : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة أحيانا K) || 9 فعليه : (مطموسة الأخير K) || بعضهم : (مطموسة الأول B) || 9 – 10 من ... مثله : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || 9 الحصاتين : (مطموسة الأخير K) || 10 الثلاث : ثلث B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || قال فى : (مهملة K) || الرابعة : (مطموسة الأخير K) || دم C K : الدم B || 11 ورخصت (التاء مهملة K) : ودخصت B (تصحيف) || طائفة ... ليس (بداية الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 طائفة : طايفة B || الواحدة : (التاء الأخيرة مطموسة K) ||

ليس فيها شىء . وقال أهل الظاهر : لاشىء فى ذلك . — وسأُورد الأَخبار فيما ذكرناه — إن شاء الله — . وجمهور العلماء على أنَّ جمرة العقبة ليست من أركان الحج .

(٤٣٩) وأمَّا التحليل من الحج فهو تحلُّلان : تحلُّلٌ أكبر ، وهو طواف الإفاضة ؛ وتحلُّلٌ أصغر ، وهو رمْىُ جمرة العقبة

(الاعتبار فى رمى الجمار ، أو تحرير رمى جمرات العارفين)

(٤٣٩ A) **اعتبار هذا الفصل** . — « الجمرات » هُنَّ الجماعات . وكل جمرة (هى) جماعة ، أيَّة جماعة كانت . ومنه « الاستجمار » فى الطهارة . ولهذا استُحِبَّ له أن يكون أكثر من (حَجَر) واحد حتَّى يوجد فيه معنى الجماعة . ولا معنى لِمَن يرى الاستجمار بالحجر الواحد إذ كان له ثلاثة حروف ؛

1 فيها شىء ...فى ذلك : (مهملة جزئيا K ، الهمزةساقطة BK) :+ ꞉ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة او الفقرة || وسأورد ... فيما : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || الأخبار : (مطموسة الأول B) || فيما CB : فى ما K (مهملة) || 2 إن (همزة تحتية) : ان .·. (مهملة K) شاء C : شا BK || الله : + ꞉ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) || العلماء C العلما BK || 2 – 3 أن (همزة فوقيةوشدة) ... أركان : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) || 3 الحج : + ꞉ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) || 4 وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما C : واما BK || التحليل K : التحليل B (مهملة) C || 4 – 5 من الحج ... الإفاضة (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 5 وتحلل ... العقبة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، القاف بموحدة K) || 7 اعتبار ... الفصل K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (فى سياق المتن ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن) || 7 – 8 الجمرات ... جمرة : (مهملة غالبا K) || 8 جمرة : (مطموسة جزئيا B) || 8–9 جماعة ... ولهذا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 8 أية جماعة : — B || 9 استحب K (بضم التاء وكسر الحاء) C : يستحب B || 9 – 10 أن يكون ... لمن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 9 أكثر (مهملة K) : اكبر B || معنى : (مطموسة جزئيا B) || 10 يرى CB : يرا K (مهملة) || الاستجمار ... الحجر (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) || إذ : اذا B || 10 ثلاثة C : ثلاث K : ثلث B (مهملة) || حروف : (مطموسة جزئيا K) ||

فإنَّ العرب لا تقول فى الحجر الواحد : إنَّه جمرة . ويستحب أن يكون (الاستجمار) وترًا . من ثلاث (حجرات) فصاعداً ؛ وأكثره سبع فى العبادة لا فى اللسان . فإنَّ الجمرة الواحدة سبع حَصَيَات . وكذلك الجمرة الزمانية التى تدلُّ على خروج فصل شِدَّة البرد ، كل جمرة فى شُبَاط سبعة أيَّام ؛ وهى ثلاث جمرات متصلة ، كل جمرة سبعةُ أيام . فتنقضى الجمرات بمضىِّ أحد وعشرين يوماً من شُبَاط مثل رَمْىِ الجمار إحدى وعشرين حصاةً . وهى ثلاث جمرات [$F.122^a$] وكذلك الحضرة الإلٓهية تنطلق بإزاء ثلاثة معان : الذات والصفات والأفعال. ورمى الجمرات مثل الأدلة والبراهين على سلبٍ : كحضرة الذات ؛ أو إثباتٍ : كحضرة الصفات المعنوية ؛ أو نِسَبٍ أو إضافة : كحضرة الأفعال .

(دلائل الجمرة الأولى لمعرفة حضرة الذات)

(٤٤٠) فدلائل الجمرة الأولى (هى) لمعرفة الذات ؛ ولهذا نقف عندها

I تقول : يقول B ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .·. ‖ I–2 ويستحب ... فصاعدا : (مهملة جزئيا BK) ‖ 2 وترا : (الواو مطموسة B) ‖ ثلاث : ثلث B (الثاء الأولى مهملة) ‖ 2 وأكثره : (مطموسة K ، الهمزة ساقطة B) ‖ سبع CK : سبعا B ‖ 3–3 فى ... وكذلك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ حصيات : حصاة B ‖ 3 – 4 الجمرة ... سبعة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ 3 التى : (مطموسة جزئيا B) ‖ 4 تدل : يدل B ‖ شباط : ساط B (تحريف) ‖ 4 – 5 أيام ... بمضى أحد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 ثلاث : ثلث B ‖ جمرات متصلة : (مهملة جزئيا K) ‖ جمرة : (مطموسة K) ‖ 6–7 وعشرين... جمرات : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 من : (مطموسة K) ‖ إحدى : احد B ‖ 7 ثلاث : ثلث B ‖ الحضرة : الحضره K ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية CB ‖ 7 – 8 تنطلق ... والافعال : (مهملة غالبا K ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 7 تنطلق : ينطلق B ‖ بإزاء : (مطموسة B) ‖ ثلاثة : ثلث B (الثاء الأولى مهملة) ‖ 8 – 9 الجمرات ... إثبات (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا BK ، بعض الحروف مطموسة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 9 – 10 كحضرة ... الأفعال : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ الصفات : (مطموسة جزئيا K) ‖ نسب : سبب B (تحريف) ‖ أو إضافة : واضافة B ‖ 12 فدلائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ودلايل B ‖ 10 الجمرة ... لغموضها (بداية الصفحة التالية) (مهملة غالبا K ، بعض الحروف مطموسة) ‖ 10 نقف : يقف B ‖

لغموضها ، إشارةٌ إلى الثبات فيها . وهى (أى معرفة الذات ، غموضها) ما يتعلَّق بها من السلوب : إذ لايصح أن تُعْرَف بطريق إثبات صفة معينة ؛ ولا يصح أن يكون لها صفات نفسية متعددة ، بل صفة نفسِهِ عَيْنِهِ ، لا أمرٌ آخر . فلا بُدَّ أن تكون صفته النفسيةُ الثبوتيةُ واحدةً ، وهى عينه لاغيره . فهو (ــ سبحانه ــ) مجهول العين ، معلومٌ بالافتقار إليه . وهذه هى معرفة أحديته ــ تعالى ــ . فيأْتى خاطر الشبهة الشيطانى بالإمكان إلى هذه الذات ؛ فيرميه الحاج بحصاة الافتقار إلى المُرَجِّح ، وهو واجب الوجود لنفسه . ويأْتى الحاج بصورة الدليل على ما يعطيه نظمه فى موازين العقول . فهذه حصاة واحدة من الجمرة الأولى .

(٤٤١) فإذا رماه بها مُكَبِّراً ــ أى يُكَبِّرُ عن هذه النسبة الإمكانية إليه (ــ تعالى ــ) ، فيأْتيه (خاطرُ الشبهة الشيطانى) فى الثانية بأنَّه (ــ سبحانه ــ)

1 لغموضها : لعمومهاB (تحريف) || إشارة (همزة تحتية) C (الهمزة ساقطة) : اشاره K : (مطموسة B) || 1-2 إلى الثبات ... أن تعرف : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 1 ما : مما B || 2 السلوب : السلوت B (تحريف) || تعرف (مهملة K) : يعرف B || 2 – 3 بطريق ... بل صفة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 2 معينة : معنيه B || 3 لها : (مطموسة B) || عينه C K : عينية B || آخر C : اخر B K || 4 فلا : (مهملة K) || أن : (كذلك ، الهمزة ساقطة B K) || تكون C K : يكون B || النفسيه الثبوتيه C : النفسية الثبوتية B K || 4 عينه : (مطموسة جزئيا B) || 5 مجهول : (مهملة K) || العين : (الياء بموحدة K) || بالافتقار : (مهملة جزئيا K) || إليه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 وهذه C B : وهاذه K || 5 – 6 معرفة ... بالإمكان (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا B K ، بعض الحروف مطموسة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 6 تعالى : تعلى K (مهملة) || إلى : (مطموسة B) || 6 – 7 الذات ... لنفسه : (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف فيه مطموسة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 – 8 ويأتى ... فهذه حصاة : (مهملة جزئياً B K ، الهمزة ساقطة فيها ، بعض الحروف مطموسة K) || 7 بصورة : لمصوره B (تحريف) || 8 موازين : (مطموسة جزئيا B) || 8 واحدة C B : واحد K || الجمرة : (مهملة K) || 10 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) || رماه : دماه B (تصحيف) || بها : (مهملة K) || مكبرا C K : مكثرا B || يكبر (مهملة B) || عن : (مهملة K) || النسبة : (مهملة B) || الامكانية : (مهملة K ، مطموسة الآخر) || إليه : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة فى جمع الأصول) || 11 فيأتيه C : فياتيه K (الفاء مهملة) B || فى الثانية : (مهملة جزئيا K) || بأنه (همزة فوقية وشدة) : بأنه C : بانه K (الباء مهملة) B ||

[F] جوهر ، فيرميه الحاج بالحصاة الثانية ، وهو دليل الافتقار (من الجوهر) إلى التحيزّ ، أو إلى الوجود بالغير . — فيأْتيه (خاطر الشبهة) بالجسمية ، فيرميه بحصاة الافتقار إلى الأداة والتركيب والأَبعاد .— [F.122[b]] فيأْتيه بالعَرَضِيَّة ، فيرميه بحصاة الافتقار إلى المحل والحدوث بعد أن لم يكن .— فيأتيه (خاطر الشبهة) بالعليِّة ، فيرميه بالحصاة الخامسة ، وهى دليل مساوقة المعلول له فى الوجود . وهو (— تعالى —) « كان ولا شيء معه » . — فيأْتيه (خاطر الشبهة) فى الطبيعة ، فيرميه بالحصاة السادسة ، وهى دليل نسبة الكثرة إليه ، وافتقار كل واحدٍ من آحاد الطبيعة إلى الأمر الآخر فى الاجتماع به إلى إيجاد الأَجسام الطبيعية . فإنَّ الطبيعة مجموع فاعِلَيْن ومُنْفعِلَيْن : حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ؛ ولا يصح اجتماعها لذاتها ، ولا افتراقها لذاتها ؛ ولا وجود لها إلاّ فى عين الحار والبارد والرطب واليابس.—

1 بالحصاة K (مهملة) C : بالحضاة B ‖ الثانية : (مطموسة الآخر K) ‖ دليل : (مهملة K) ‖ الافتقار : (الفاء مهملة K) ‖ 2 التحيز CK : (مهملة تماما B) ‖ 2 الوجود : (مهملة K) C : الوجوب B ‖ بالغير : (مهملة تماما B ، الباء مهملة K) ‖ فيأتيه C : فياتيه BK (مطموسة الأول) ‖ بالجسمية : (مطموسة K) ‖ 3 فيرميه ... إلى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 والتركيب : (الياء مهملة K) ‖ والأبعاد (همزة فوقية) K (الدال مطموسة) : والابعاد CB ‖ فيأتيه C : فياتيه K (مهملة تماما) B (كذلك ماعدا الفاء) ‖ 4 بالعرضية ... الافتقار إلى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الافتقار : الافتقاد B ‖ 4 بعد ... يكن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 فيأتيه C : فياتيه K (مهملة جزئيا) B ‖ بالعلية C : بالعليه K (الباء مهملة) B (الياء مهملة) ‖ فيرميه بالحصاة : (مهملة كليا K ، جزئيا B) ‖ الخامسة CB : الخامسه K ‖ 6 مساوقة C : مساوقه K : (مهملة تماما B) ‖ فى ... ولاشيء : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 فيأتيه C : فياتيه K (مهملة جزئيا) B ‖ فى الطبيعة K (مهملة) C : بالطبيعة B ‖ فيرميه ... دليل : (مهملة تماما K) ‖ 8 نسبة : (مهملة B) ‖ الكثرة C : الكثره K : (مهملة تماما B) ‖ 8 — 9 إليه (همزة تحتية) ... الاجتماع : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، المدة ساقطة BK) ‖ 9 إلى إيجاد (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الطبيعية CB : الطبيعيه K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ 9 — 10 الطبيعة ... ومنفعلين : (مهملة جزئيا K) ‖ مجموع : (مطموسة جزئيا B) ‖ 10 ومنفعلين CK : ومتفعلين B (تحريف) ‖ 10—10 حرارة ... لذاتها : (مهملة جزئيا K) ‖ لذاتها : (مطموسة جزئيا B) ‖ 11 وجود ... فيأتيه (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖

فيأْتيه (خاطر الشبهة) فى العدم ، وهو أن يقول له : إذا لم يكن هذا ولا هذا ويعدِّد ما تقدَّم — فما ثمَّ شىء ؛ فيرميه الحاج بالحصاة السابعة ، وهى دليل آثاره (— تعالى —) فى الممكن . والعدم لا أثر له . وقد ثبت (وجوده — تعالى —) بدليل افتقار الممكن فى وجوده إلى مُرَجِّح موجود ، واجبِ الوجود لنفسه . وهو هذا الذى أثبتناه مُرَجِّحاً . — وانقضت الجمرة الأولى .

(دلائل الجمرة الثانية لمعرفة حضرة الصفات)

(٤٤٢) ثُمَّ أتينا إلى (الجمرة) الثانية ، وهى حضرة الصفات المعنوية . وقال (خاطر الشبهة) لك : سَلَّمْنَا أنَّ ثَمَّ ذاتاً مُرَجِّحةً للممكن ؛ فمَنْ قال : إنَّ هذه الذات عالمةٌ بما [F.123ª] ظهر عنها ؟ فرميناه بالحصاة الأُولى ، إن كان هذا هو الخاطر الأوَّل الذى خطر لهذا الحاج المعنوىّ . وقد يخطر له الطعنُ فى صفة أخرى أوَّلاً ، فيرميه بحسب ما يخطر له إلى إتمام سبع صفات . وهى : الحياة والقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والكلام . وبعض

I—2 فى ...ويعدد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 2 تقدم K (القاف بموحدة) C : يقدم B ‖ 2 — 3 فما... آثاره : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك المدة) ‖ 2 فما ثم : فايم B ‖ 3 آثاره : اياه B ‖ 3 — 4 فى ... الممكن : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 4 فى وجوده : (مهملة K) ‖ إلى : (الالف مطموسة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ مرجح : (مهملة B) ‖ 4 موجود K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل وفى المتن : «ووجود») B : ووجود موجود C ‖ الوجود لنفسه : (مهملة ما عدا الفاء K) ‖ 5 هذا : هاذا K ‖ أثبتناه : (مهملة B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 وانقضت : (النون مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ الجمرة C B : الجمره K ‖ 7 ثم أتينا : (مهملة تماما B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الثانية : (مهملة جزئيا K) 7 — 8 حضرة ... وقال : (مهملة جزئيا K) ‖ 8 وقال : فقال B ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : ان C K : انا B (مهملة) ‖ ثم : (مهملة B) ‖ 8 ذاتا ... فمن قال : (مهملة جزئيا B K) ‖ 9 — 10 إن (همزة تحتية وشدة) ... كان هذا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 هذه C B : هاذه K ‖ 10—11 الخاطر... فى صفة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K) ‖ 11 — 12 فيرميه ... والقدرة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 صفات : حصاة B ‖ 12 الحياة : الحيوة B ‖ والإرادة (همزة تحتية) ... الثلاثة (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖

أصحابنا لايشترط. هذه الثلاثة ، أعنى السمع والبصر والكلام ، فى الأدلة العقلية ؛ ويتلقّاها من السمع (= الشرع) إذا ثبت . ويجعل مكانها ثلاثة أخرى ، وهى علم ما يجب له (ــ تعالى ــ) وما يجوز وما يستحيل عليه ، مع الأربعة التى هى القدرة والإرادة والعلم والحياة . فهذه سبعة علوم . فورد الخاطر الشيطانى بشبهة لكل علم منها ، فيرميه هذا الحاج بحصاة كل دليل عقلىٍّ ، على الميزان الصحيح فى نظم الأدلة ، بحسب ما يقتضيه . ويطيل (الحاج) التثبُّت فى ذلك ، وهو الوقوف عند الجمرة الوسطى ، والدعاءُ عندها .

(دلائل الجمرة الثالثة لمعرفة حضرة الأفعال)

(٤٤٣) ثم يأْتى (الحاجُّ) الجمرة الثالثة ، وهى حضرة الأفعال . وهى سبع أيضاً . فيقوم فى خاطره أوَّلاً المولَّدات ، وأنَّها قامت بأَنفسها . فيرميه (الحاجُّ) بحصاة افتقارها ، من « الوجه الخاص » إلى الحق ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ . [F.123b] فإذا

I هذه CB : هاذه K ‖ الثلاثة (مهملة تماما K) : الثلثه B ‖ I — 2 فى الأدلة . . . ويتلقاها : (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 2 — 3 إذا (همزة تحتية) ... ما يجب له : (مهملة غالبا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 ثلاثة (مهملة K) : ثلثة B (مهملة) ‖ 3 أخرى : اخر B (مهملة) ‖ 3 — 4 ومايجوز ... والإرادة (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 والارادة : فالارادة B ‖ 4 والحياة C : والحياه K : والحيوة B ‖ 4 — 5 فهذه ... منها : (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة فيه) ‖ 5 بشبهة : فشبهة B (مهملة) ‖ لكل علم : فى كل علم B ‖ 5 — 6 فيرميه ... الأدلة : (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 بحصاة : حصاة B ‖ 6 الميزان : الميزاب B ‖ 6 — 7 مايقتضيه ... الوقوف عند : (مهملة جزئيا B K ، بعض الحروف مطموسة K) ‖ 7 التثبت : التثبيت B ‖ الجمرة : (مهملة K) ‖ الوسطى C K : الوسطا B ‖ والدعاء C : والدعا BK ‖ 9 يأتى C : ياتى K (الياء مهملة) B ‖ الجمرة C B : الجمره K (الهاء مطموسة) ‖ الثالثة K (مهملة تماما) C : الثالثه B ‖ حضرة C B : حضره K ‖ الأفعال : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ IO أيضا : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فيقوم : (الياء مهملة K) ‖ فى : (مطموسة K) ‖ المولدات : (مطموسة جزئيا K) ‖ وأنها (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ قامت ... فيرميه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ II بحصاة C B : بحصاه K ‖ افتقارها . . . وجل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ عز وجل : سبحانه B ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) ‖

عَلِـــم الخاطرُ الشيطانى أنَّه (أى الحاجّ) لايرجـــع عن علمـــه بالافتقار ، أظهر له أنَّ افتقاره (إنَّما هو) إلى سبب آخر غير الحق ، وهو العناصر . وقد رأينا من كان يعبدها بالموصل . وإذا أخطر (الشيطان) له ذلك ، فإمَّا أن يتمكَّن منه بأن ينفى أثر الحق تعالى عنه فيها ؛ فإن لم يقدر فقُصَاراه أن يثبتها (= العناصر) شِرْكاً . فيرميه (الحاج) بالحصاة الثانية ، فيريه فى دلالتها أنَّ العناصر مثلُ المولَّدات فى الافتقار إلى غيرها وهو الله تعالى . لأنَّ العارف أبداً إنَّما ينظر فى كل ممكنٍ ممكنٍ « الوجهَ الخاصَّ » الذى من الله إليه . ماينظر إلى السبب الذى أوقف الله وجوده عليه ، أو ربطه به على جهة العِلِّية أو الشرط . هذا هو نظر أهل طريق الله من أصحابنا . وما رأيت أحداً من المتقدمين قبلنا ، ولا مِن أهل زماننا فى علمى ؛ نبَّه على إثبات هذا « الوجه الخاص » فى كل ممكن ، مع كونهم لايجهلونه . ولكن صدق الله فى قوله :

1 الخاطر ... أظهر : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ لايرجع : (مطموسة جزئيا B) ‖ 2 أن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ افتقاره : (مهملة K ماعدا القاف التى هى بموحدة) ‖ آخر C : اخر B K ‖ 2–3 غير ... وقد : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 3 وقد : (القاف بموحدة K) ‖ رأينا ... ذلك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بالموصل : (مطموسة جزئيا B) ‖ أخطر : خطر BC ‖ 4 فإما (همزة تحتية وشدة) : فاما .·. (الفاء مهملة K) ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4–5 يتمكن ... أن : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 4 ينفى : يبقى B (الحرف الأول مهمل) ‖ فقصاراه : فغضاراه B (تحريف) ‖ 5 يثبتها شركا : (مهملة تماما B) ‖ 5 – 6 فيرميه ... دلالتها (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ 5 فيرميه : (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 المولدات ... الافتقار : (مهملة تماما K) ‖ تعالى C B : تعلى K ‖ 7 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ أبدا : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) ‖ 7–8 إنما (همزة تحتية وشدة) ... ماينظر إلى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 السبب : (مهملة B) ‖ 8 – 9 أوقف ... هذا : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 ربطه : (مطموسة جزئيا B) ‖ به : — B ‖ 9–10 طريق . . . ولامن : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 أهل : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) ‖ 10–11 زماننا ... كل ممكن : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 لايجهلونه . . . يعنى : (بداية الصفحة التالية) (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾ = يعنى الأسباب ، ﴿ وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ ﴾ = يعنى نسبته إلينا لا إلى السبب . — فالحمد لله الذى فتح أبصارنا إلى إدراك هذا « الوجه » فى كل ممكن .

(٤٤٤) فإذا رماه (الحاجُّ) بالحصاة الثانية ، كما ذكرناه ، أخطر (الشيطان) له السبب الذى توَقَّف وجود الأركان عليه ، وهو الفلك . فقال : إنَّ موجد [F. 124a] هذه الأركان الفلكُ ، وصدقتُ فيما قلتُهُ . فيرميه (الحاجُّ) بالحصاة الثالثة ، وهى افتقار الفلك — وهو الشكل — إلى الله من « الوجه الخاص » كما ذكرنا . فيصدِّقه (الشيطان) فى الافتقار ، ويقول له : « أنت غالط ! إنَّما كان افتقار « الشكل » (= الفلك) إلى الجسم الذى لولاه ماظهر الشكل » . فيرميه (الحاجُّ) بالحصاة الرابعة ، وهو افتقار الجسم إلى الله من « الوجه الخاص » . فيصدِّقه (الشيطان) ويقول له : « صحيح ما قلتَ من الافتقار القائم ، ولكن إلى جوهر الهباء الذى يسميه أهل

1 — 1 ونحن ... لاتبصرون : (سورة الواقعة : ٥٦ / ٨٥) ‖ إليه : (الهاء مطموسة B) ‖ 1 — 2 الأسباب ... فالحمد : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 1 ولكن : ولاكن K ‖ تبصرون : يبصرون B ‖ 2 فالحمد : والحمد B ‖ 3 الوجه : (مطموسة جزئيا B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ ممكن : (كذلك) ‖ 4 فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) ‖ بالحصاة : (مهملة K) ‖ الثانية : (كذلك، ماعدا النون) ‖ 5 السبب CK : النسب B (تحريف) ‖ توقف K : يوقف B : يتوقف C ‖ وجود K (مهملة) C : وجوه B ‖ الأركان ... الفلك : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فقال : (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 موجد CK : موجود B ‖ هذه CB : هاذه K ‖ 6—7 وصدقت ... بالحصاة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 6 قلته : قلبه B (تحريف) ‖ 7—8 الثالثة ... الخاص : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 — 9 فيصدقه ... إنما (همزة تحتية وشدة) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 9 افتقار : (القاف بموحدة K) ‖ الجسم : (الميم مطموسة B) ‖ 10 الشكل : (مهملة K) ‖ 10 فيرميه بالحصاة : (مهملة K) ‖ الرابعة C B : الرابعه K ‖ افتقار : (مهملة K) ‖ 10—11 الجسم ... الوجه : (الكلمات غير واضحة K) ‖ 11 الخاص : (مهملة K) ‖ 11 فيصدقه : (الفاء والياء مهملتان K) ‖ 11—12 ويقول ... الافتقار : (مهملة جزئيا K) ‖ 11 ويقول : (اللام مطموسة B) ‖ 12 القائم C : العالم B : (غير واضحة ومهملة K) ‖ 12 ولكن CB : ولاكن K (مهملة) ‖ الهباء C : الهبا K : الهيولى B ‖ الذى ... الكل (بداية الصفحة التالية) CK : — B ‖

النظر « الهيولى الكلّ » ، الذى لم تظهر صورة الجسم إلّا فيه » . فيرميه (الحاجُّ) بالحصاة الخامسة ، وهو دليل افتقار الهباء إلى الله ، كما ذكرنا قبله . فيقول (الشيطان) : « بل افتقارها إلى « النفس الكلية » المعبَّر عنها فى الشرع باللوح المحفوظ » . فيرميه بالحصاة السادسة ، وهو دليل افتقار « النفس الكلية » إلى الله من « الوجه الخاص » أيضاً . فيصدِّقه (الشيطان) فى الافتقار ، ولكن يقول له : « بل افتقارها إلى « العقل الأول » وهو القلم الأعلى الذى عنه انبعثت هذه النفس » . فيرميه (الحاجُّ) بالحصاة السابعة ، وهو دليل افتقار العقل الأول إلى الله . وليس وراء الله مرمى . فما يجد ما يقول له بعد الله . فلذلك . ما يقف (الحاجُّ) عند جمرة العقبة ، وهى آخر الجمرات . لأنّه ، كما قلنا : « وليس وراء الله مرمى » . [F . 124b]

(« منى » موضع التمنى وبلوغ الأمنية)

(٤٤٥) فهذا تحرير رمى جمرات حج العارفين بمنى ، موضع التمنّى

I تظهر صورة : (مهملة K ، جزئيا B) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ I–2 فيه ... الهباء : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 الهباء : الهيولى B ‖ 2 – 3 ذكرنا ... الكلية : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3–4 المعبر ... المحفوظ K (مهملة غالبا) C :– B ‖ 4 فيرميه ... السادسة : (مهملة تماما K) ‖ 4–5 دليل ... فيصدقه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 النفس : (مطموسة الأخير K) ‖ 5 من ... أيضا :– B ‖ 5– 6 فى الافتقار ... العقل الأول : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 ولكن : ولاكن K (غير واضحة) ‖ وهو : – B ‖ 6 القلم الأعلى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : – B ‖ انبعثت : (مهملة B ماعدا التاء) ‖ 7 هذه النفس : – B ‖ فيرميه ... السابعة : (مهملة تماما K ، الكلمة الأخيرة مطموسة الآخر) ‖ دليل ... العقل : (مهملة K ماعدا القاف التى هى بموحدة) ‖ 8 الأول C K (الهمزة ساقطة فيها) :– B ‖ وراء C : ورا B K ‖ مرمى : (مطموسة K) ‖ فما : (مهملة K) ‖ يجد : (الياء مهملة B K) ‖ 8 – 9 مايقول ... آخر : (مهملة جزئيا B K ، المد ساقط فيها ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 9 مايقف : لايقف B ‖ العقبة : (مطموسة K) ‖ 9 الجمرات : (الجيم مهملة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 10 قلنا : (القاف بموحدة K) ‖ وراء C : ورا B K ‖ 12 فهذا ... الأمنية (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ حج B K : – C ‖

وبلوغ الأمنية : فإنَّها أيَّام أكل وشرب وتمتع ونعيم . فهى جَنَّة معجلة . وفيه إلقاء التَّفث والوسخ ، وإزالة الشَّعَث من الحاج . ومِنْ قوة التمنِّى الذى سُمِّى به « مِنَى » أنَّه يبلغ بصاحبه ، الذى هو معدمٌ مِمَّا تمنَّاه ، مَبْلَغَ مَنْ عنده ما تمَنَّاه هذا المتمنِّى بالفعل على أتمِّ الوجوه . مثل رب المال يفعل به أنواع الخير ، وينفقه فى سُبُل البر ابتغاءَ فضل الله . فَيَتَمَنَّى العديم أن لو كان له مثله لفعل فعله . فهما فى الأجر سواء . بل هو (= العديم) أتمُّ ، فإنَّه يحصل له الأجر التامُّ على أكمل وجوهه من غير سؤال . فإنَّ صاحب الفعل يُسْأَل عنه : من أين جمعه ؟ وهل أخلص فى إخراجه ؟ وبعد هذا التعب والمشقة يحصل على أجره . والمتمنِّى يحصل على ذلك (كلِّه) من غير سؤال ولا مشقة .

(بعد رمى الجمار يحلق الحاج رأسه)

(٤٤٦) من بعد رمى الجمار يحلق (الحاجُّ) رأسه ، أعنى جمرة العقبة ،

1 فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .·. (مهملة K) ‖ 1–2 أيام ... والوسخ : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 1 ونعيم : ونعم B (النون مهملة) ‖ 2 وإزالة (همزة تحتية) C K (الهمزة ساقطة فيها) : واذالة B ‖ 2 – 3 الشعث ... يبلغ : (مهملة جزئيا B K) ‖ 2 الشعث : التعب B (الباء مهملة) ‖ 2 التمنى : النهى B ‖ 3 سمى : يسمى B ‖ منى : منا K ‖ 3–4 بصاحبه ... المتمنى : (مهملة جزئيا K) ‖ 3 معدم K : معدوم C : مقدم B ‖ 4 هذا : هاذا K ‖ 4–5 بالفعل ... فى سبل : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 5 سبل : سبيل B ‖ ابتغاء C : ابتغا K : ابتقا B (تحريف) ‖ 5 – 6 فضل ... فهما فى : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 أن : اذ B ‖ 6 لفعل : ليفعل C ‖ 6 الأجر : (مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ سواء C : سوا B K ‖ 6 – 7 بل ... أكمل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 7 – 8 وجوهه ... جمعه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 8–9 أخلص ... والمتمنى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 9 أجره : أخره B ‖ 9 – 10 يحصل ... ولا مشقة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 12 من K (مهملة) C : ثم B ‖ الجمار ... العقبة : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K) ‖

يوم النَّحْر . وإنما سميتها جماراً وإن كانت جمرة واحدة فى ذلك اليوم ، فإنَّ كل واحدة من الحصى بإضافتها إلى الأخرى تُسَمَّى جماعة . فهى جمار بهذا النظر . كما نقول : إذا اجتمع جوهران كانا جسمين ، أى انطلق على كل واحدٍ منهما باجتماعه مع الآخر (اسم) جسم ؛ فهما جسمان بهذا النظر . كما قال (تعالى) : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ [F.125a] خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ = وما خلق من كل شىء إلَّا زوجاً واحداً ، ذكرًا وأنثى مثلاً ؛ فسمَّاه زوجين بهذا الاعتبار الذى ذكرناه . لأنَّ كل واحد بالنظر إلى نفسه ، دون أن يضم إليه هذا الآخر ، لايكون زوجاً ؛ فإذا ضُمَّ إليه آخر انطلق على كل واحد منهما اسم زوج ، فقيل فيهما : زوجان . ولمَّا اعتبر الله هذا بالذِّكْر ، لذلك قلنا نحن : « ثم بعد رمى الجمار » = فسَمَّيْنا جمرة العقبة جماراً ، إذ كانت عدة حَصَيَات . فما فى كلامنا حَشْوٌ ، لأنَّه لا تكرار فى الوجود للاتساع الإلٰهى

١ – 2 يوم ... فإن (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 واحدة CB : واحده K ‖ الحصى CK : الحصا B ‖ 2–3 بإضافتها ... النظر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 تسمى CK : سما B ‖ 3 نقول K (القاف مهملة) : تقول C : (الحرف الأول مهمل B) ‖ 3–4 إذا (همزة تحتية) ... الآخر : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، المدة ساقطة BK) ‖ 4 باجتماعه : جماعة B ‖ 4 – 5 جسمان ... خلقنا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 بهذا : لهذا B ‖ 5 ومن كل ... زوجين : (سورة الذاريات : ٥١/٤٩) ‖ 5 – 6 زوجين ... فسماه (بتشديد الميم) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا CB) ‖ 6 الا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. (الالف مطموسة B) ‖ 6 – 7 زوجين ... ذكرناه : (مهملة جزئيا K) ‖ 6 زوجين : ذوجين B (تصحيف) ‖ 7 لأن (همزة تحتية وشدة) : لان .·. ‖ 7 بالنظر ... دون أن : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ يضم K (الياء بموحدة) B : ينضم C ‖ 7–8 اليه (همزة تحتية) ... انطلق : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، المدة ساقطة BK) ‖ 8 لايكون : + الا B ‖ زوجا : ذوجا B ‖ انطلق : يطلق B ‖ 9 زوج ... لذلك : (مهملة جزئيا BK) ‖ فيهما : فيها C ‖ زوجان : ذوجان B ‖ لذلك : – B ‖ 9 قلنا : (القاف مهملة K) ‖ 10 ثم : (مهملة BK . — هذه هى الرواية الأولى ، أما نص الرواية الثانية كما تقدم : « من » ، مطلع الفقرة) ‖ 10 – 11 بعد ... عدة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 جمارا : جمادا B ‖ 11 عدة : عدد B ‖ 11 حصيات ... للاتساع : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الألهى B (مطموسة الأول) C ‖

(حلق الرأس ، بعد رمى جمرة العقبة ، أولى من تقصير الشعر)

(٤٤٧) فإذا رَمَى (الحاج) جمرة العقبة ، حَلَق رأسه ؛ وهو أولى من تقصير الشعر . فإنَّ الشعور بالأمر ما هو عين حصول العلم به على التمام من التفصيل وإنما يشعر العبد أنَّ ثمَّ أمراً مَّا ؛ فإذا حَصَّله زال الشعور وكان علماً تامًّا بتفصيل ما شعر به . كمن يشعر بالتفصيل فى المجمل ، قبل حصول العلم بتعيين تفصيله . فإلقاء الشعور هو إزالة الشعر بوجود العلم . لأنَّ الشَّعْر سَتْرٌ على الرأس .

(. . . ثم يتطيب الحاج ليوجد منه رائحة ما انتقل إليه)

(٤٤٨) ثم يتطيَّب (الحاجُّ) ليوجِد منه رائحة ما انتقل إليه من تحليل ما كان حُجِرَ عليه . كما تطيَّبَ لإحرامه حين أحرم ، ليوجِد منه ريح ما انتقل إليه وجعله طِيباً ، لأنَّه انتقال فى الحالتين لخير مشروع ، مُقرِّب إلى الله تعالى :

2 – 2 فإذا (همزة تحتية) ... أولى من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه، أحيانا C B) ‖ 3 –4 تقصير ... التفصيل : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 الشعر : (مطموسة الآخر K) ‖ 4 التفصيل: (مطموسة غالبا K) ‖ 4–5 وإنما (همزة تحتية وشدة) ... تاما : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 زال : ذال B ‖ 5 – 6 بتفصيل ... بتعيين : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K) ‖ 5 المجمل : (مطموسة الآخر K) ‖ 6– 7 تفصيله ... ستر على : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 إزالة : (مطموسة K) ‖ الشعر K : الشعور C B ‖ 7 الرأس C : الراس B K ‖ 9 يتطيب B (مهملة ماعدا التاء) C : تطيب K ‖ رائحة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : رايحة B ‖ انتقل : (التاء مهملة ، القاف بموحدة K ، مهملة ماعدا التاء B) ‖ إليه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 – 10 من ... كان : (مهملة K ماعدا التاء) ‖ 10 حجر :(مهملة K) ‖ كما : (مطموسة الأخير K) ‖ تطيب : (مهملة K ماعدا الباء) : يتطيب B (مهملة ماعدا الباء) ‖ لإحرامه (همزة تحتية) ... إليه (كذلك) : (مهملة غالبا K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 طيباً : (الياء مهملة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ 11 انتقال ... الحالتين : (مهملة تماما K) ‖ لخير ... فإن (همزة تحتية وشدة . – بداية الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لخير : بخير B (مهملة تماما) ‖ تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖

فإنَّ الله طيب لا يقبل إلَّا طيبا » ؛ « ليميز الله الخبيث [F.125b] من الطيب ». — فجُعِل « الطِيبُ » فى الحالتين تنبيهاً على طَيِّب الأفعال .

(... ثم يذبح الحاج قربانه محرراً روح الحيوان من سجن هيكله الطبيعى)

(٤٤٩) ثم نحر (الحاجُّ) أو ذبح قربانه ، يَنوى بذلك تسريح روح هذا الحيوان من سجن هذا الهيكل الطبيعى المظلم ، إلى العالَم الأَعلى ، عالَم الانفساح والخير . فإنَّ الحيوانات كلَّها ، عندنا ، ذاتُ أرواح وعقول تعقل عن الله . ولهذا قال فيها تعالى : ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ . — فسَرَّحْنا أرواح هذه الحيوانات فى هذا اليوم ، شكراً لله ؛ كما خرجنا نحن فيه من حال التحجير — وهو الإحرام الذى كُنَّا عليه — إلى الإحلال والتصرُّف فى المباحات المقربة إلى الله بحكم الاختيار. ثم أكلنا منها ليكون جزء منها

1 طيب : (مهملة B) ‖ لايقبل : (الياء مهملة B ، القاف بموحدة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ طيبا : (الياء مهملة B) ‖ ليميز ... الطيب : (سورة الأنفال : ٨ / ٣٧) ‖ 1 – 2 ليميز . . . فجعل : (مهملة جزئيا BK) ‖ 1 الطيب : (الألف مطموسة B) ‖ 2 – 2 الطيب ... الأفعال : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 قر بانه : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، مهملة تماما B) ‖ 4–5 ينوى ... هذا : (مهملة جزئيا B K) ‖ 5 الحيوان من : (مهملة تماما K) ‖ سجن : (الجيم مهملة BK) ‖ هذا : (الهاء مطموسة B) ‖ الهيكل : (مهملة K) ‖ الطبيعى : (الياء مهملة K) ‖ المظلم : (مهملة K) ‖ 6 الانفساج K (مهملة تماما) C : الانفصاح B (مهملة) ‖ 6 والخير : (مهملة B) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ 6 – 7 الحيوانات ... ولهذا : (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة أحيانا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 تعقل : يعقل B ‖ ولهذا : (مطموسة الأول B) ‖ 7 قال : (القاف بموحدة K) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ تعالى CB : تعلى K (مهملة) ‖ كل ... وتسبيحه : (سورة النور : ٢٤ / ٤١) ‖ 7 – 8 قد . . . الحيوانات : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، القاف بموحدة K) ‖ 8 فسرحنا : فشرحنا B ‖ أرواح : ادواح B ‖ هذه : هاذه K ‖ 8 – 9 فى ... التحجير : (مهملة غالبا K) ‖ 9 الإحرام : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 – 10 عليه ... بحكم : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) ‖ 10 الاختيار . . . من الذكر (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ ليكون : (مطموسة الأول B) ‖

عندنا ، لنشاهد ماهو عليه من الذكر المخصوص به ذوقاً ؛ ولنجعله كالمساعد لنا فيما لزومه من الحركة فى طاعة الله تعالى ، إذ لا بُدَّ من الغذاء . فكان أخذ هذا النوع من الغذاء أولى .

(. . . ثم ينزل الحاج إلى « البيت » ذاكراً ومصلياً خلف مقام إبراهيم) .

(٤٥٠) ثم نزلنا إلى «البيت» زائرين ربنا — تعالى — ليرانا مُحِلِّين كما يرانا مُحْرِمين ، على جهة الشكر له ، حيث سَرَّح أعياننا ، وأباح لنا التصرُّف فيما كان حَجَّرَه علينا ؛ فقَبَّلْنا «يمينه» على ذلك ، مبايعةً وتحيةً ؛ ثُمَّ طفنا به سبعة أشواط ، وصلينا خلف « مقام إبراهيم »

(التنبيه على اتخاذ « مقام إبراهيم » مصلى)

(٤٥١) وقد تقدَّم الكلام فى المراد بالطواف ، والصلاة فى طواف [F.126a] القدوم . إلَّا أنَّه ما نبَّهنا على اتخاذ « مقام إبراهيم » مصلًّى ، لننال ما ناله

I لنشاهد : لشاهد B ‖ I—2 المخصوص ... إذ (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ I ذوقا : دوما B ‖ 2 تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ 2 الغذاء C : الغذا K (مهملة تماما B) ‖ فكان K (الفاء مهملة) C : وكان B ‖ أخذ C : اخذ K : احد B ‖ 3 هذا : (الهاء مطموسة K) ‖ الغذاء C : الغذا K (مهملة تماما B) ‖ 5 زائرين K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ذايرين B ‖ ربنا CK : لربنا B ‖ 5 — 6 ليرانا ... يرانا : (مهملة جزئيا K ، كليا B) ‖ 6 يرانا (الياء غير واضحة K) : رانا B (النون مهملة) ‖ 6 محرمين K (الياء مهملة) C : مجرمين B (تحريف) ‖ 6 — 7 جهة ... حجره : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 6 سرح : شرج B ‖ 7 — 8 علينا... سبعة : (مهملة جزئيا B K) ‖ 7 مبايعة K (الياء مهملة) C : متابعة B ‖ وتحية : وتحته B (تحريف) ‖ 8 وصلينا : (مهملة تماما B ، الياء مهملة K) ‖ خلف K (مهملة) C : فى B ‖ مقام : (القاف بموحدة K) ‖ إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابرهيم K (مهملة) B ‖ 10—11 وقد ... القدوم : (مهملة جزئيا K) ‖ 10 والصلاة : والصلوة B ‖ 11 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا ∴ ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه ∴ ‖ نبهنا : (مهملة B) ‖ اتخاذ CK : — B ‖ مقام : (مهملة K) ‖ إبراهيم CB (الهمزة ساقطة فيهما) : ابرهيم K (مهملة تماما) ‖ مصلى : مصلا B ‖ لننال ... الخلة (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K) ‖ لننال : لينال B ‖

من الخُلَّة على قدر ما تعطيه حالنا ، فإنَّ الله أمرنا أن نتخذه مصلّى. ونَبَّهنَا على ما تأولناه صفةُ الصلاة على النبى – صلَّى الله عليه وسلم – . فقال (رسول الله) : « قُولُوا : اللَّهُمَّ ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ » – والمؤمنون آلُهُ – « كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ » = وما اختَصَّ (إبراهيم) به إلَّا الخُلَّة . فلمَّا دَعَوْنا بِها لرسولِ اللهِ صَلَّى الله عليه وسَلَّم – أجاب الله دعاءنا فيه لِنَتَّخِذَ عندِه يداً بذلك ؛ فصلَّى الله بذلك عنه علينا بذلك عشراً . فقام تعالى عن نبيِّه – صلَّى الله عليه وسلَّم – بالمكافأة ، عنايةً منه به – عليه السلام – وتشريفا لنا حيث لم يكل المكافأة فى ذلك لِمَلَكٍ ولا غيره . فقال النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – عند ذلك ، لمَّا حصلت له الإجابةُ من الله فيما دعوناه فيه لنبيه – ص – : « لوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً . وَلَكِنَّ صَاحِبَكُمْ » – يعنى نفسه – « خَلِيلُ اللهِ » – ولو صحَّت له هذه الخُلَّة مِنْ

1 قدر : (القاف بموحدة K) ‖ تعطيه K : يعطيه C B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ نتخذه C K : يتخذه B ‖ مصلى C K : مصلا B ‖ ونبهنا : (مهملة B) ‖ 2 تأولناه C : تاولناه K (مهملة تماما) B ‖ صفة C B : صفه K (الفاء مهملة أيضا) ‖ 2 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ 2–3 النبى ... صل (بتشديد اللام) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ 3 آل C : ال B K ‖ والمؤمنون C : والمومنون B K ‖ آله C : اله B K ‖ 4 صليت : (الياء مهملة K) ‖ إبراهيم C B (الهمزة ساقطة فيهما) : ابرهيم K (مهملة) ‖ 4–5 اختص ... عليه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 أجاب : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ دعاءنا C : دعانا B K ‖ فيه C K : – B ‖ لنتخذ C K : لنتخذه B (مهملة ماعدا الذال) ‖ 6 يداً : (مهملة B) ‖ بذلك : (مهملة B ، ثابتة على هامش K بقلم الأصل) : – C ‖ بذلك K (الباء مهملة) C : – B ‖ 6 – 7 فقام ... بالمكافأة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 7 بالمكافأة : بالمكافات B ‖ 7–8 عناية ... فى ذلك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 8 يكل K : نكل B : يكمل C ‖ المكافأة : المكافات B ‖ 8 غيره : (الياء مهملة K) ‖ 8 – 9 فقال ... عليه : (مهملة K ماعدا النون) ‖ لما (الميم مشددة) : لما .·. ‖ الإجابة (همزة تحتية) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 – 10 فيما ... فيه : (مهملة غالبا K) ‖ 10 لنبيه : (الياء بموحدة K) ‖ – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. (الياء مهملة K) ‖ متخذا . . . لاتخذت : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ 10 أبا ... خليلا : (مهملة جزئيا B K ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا B) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ 11 يعنى ... صحت : (مهملة جزئيا B K) ‖ 11 الخلة : (مهملة B) ‖

قَبْلِ دعاء أُمَّتِهِ له بذلك ، لكان غير مفيد صلاتنا عليه ، أى دعاؤنا له بذلك .

(٤٥٢) فإنْ قيل : فقد حصلت الخُلَّة (للنبى) بدعاء الصحابة أوّلاً ، فما فائدة دعائنا؟ ونحن مأمورون فى هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخُلَّة ؛ فهكذا حكم الأوّل : فربَّما [F. 126b] نال الخُلَّة قبل دعاء أصحابه ، وتكون نسبة دعائهم بها له كدعائنا اليوم . — قلنا : حكم الخُلَّة ما ظهر هنا ، وإنما يظهر ذلك فى الآخرة . والحكم للمعنى لايكون إلَّا بعد حصول المعنى ؛ فمتى قام المعنى بمحل أَوْجَبَ حكمه لذلك المحلِّ . ففى الآخرة ننال الخُلَّة لظهور حكمها هناك . وأمَّا الذى يظهر هنا منها لوامعُ تبدو ، وتؤذن بأنَّه قد أُهِّل لها ، وَاعْتُنِيَ به . هذا هو الصحيح . — والجواب الأوَّل أنَّ لكل

1 دعاء C : دعا BK || بذلك : (الباء مهملة K) || لكان (مهملة K) || غير . . . عليه : (مهملة جزئيا BK) || مفيد : مقيد B || صلاتنا : صلوتنا B (مهملة) || عليه : (مطموسة جزئيا B ومهملة) || 1 دعاؤنا C : دعاءنا K : دعاونا B || بذلك : (الباء مهملة K) || 2 فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) || قيل . . . الخلة : (مهملة جزئيا BK) || فقد BK : قد C || بدعاء C : بدعا K (مهملة) B || الصحابة CB : الصحابه K (مطموسة الآخر) || 3 فائدة : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) || دعائنا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 3–4 ونحن ... الخلة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) || 3 بالصلاة : بالصلوة B || 4 فهكذا C : فهاكذا K (الفاء مهملة) : فهذا B || 4–5 نال ... دعائهم : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) || 5 وتكون (الحرف الأول مهمل K) : ويكون B || 5 بها : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) || كدعائنا : (الهمزة ساقطة BK ، الكلمة ثابتة على الهامش بقلم الأصل K) || 5 – 6 الخلة ... ذلك فى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 وإنما : فانما B || الآخرة C : الاخرة BK || لايكون : (الياء مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 7 قام : (مهملة K) || بمحل K (مهملة) C : — B || أوجب BK (الهمزة ساقطة فيها) : وجب C || حكمه CK : الحكم B || لذلك المحل CK : — B || 7 الآخرة C : الاخرة BK || 8 تنال CK : ينال B || الخلة C : الخله K : الحلة B || وأما (همزة فوقية وشدة) C : واما K : وانما B || 8 لوامع CK : لوائح B (الهمزة ساقطة) || وتؤذن C : توذن K (التاء مهملة) B (الذال مهملة والنون مطموسة) || 9 بأنه (همزة فوقية وشدة) : بأنه C : بانه K (الباء مهملة) B || قد : (القاف بموحدة K) || واعتنى : (التاء مهملة B) || هذا CK : وهذا B || 9 الصحيح ... من محمد (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، كذلك C)

نفس مِنَّا حظًّا من محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم – . وهو الصورة التى فى باطنه ، أعنى فى باطن كل إنسان منه – صلَّى الله عليه وسلَّم – . فهو فى كل نفس بصورة مايعتقد فيه كلُّ شخص ؛ فيدعو له بالصلاة عليه المذكورة – ص – . فتنال تلك الصورةُ المحمدية التى عنده ، تلك الحَالَ المدعوَّ بها بدعائه والصلاة عليه . فما حصلت له (– ص –) الخُلَّة ، من هذا الوجه ، إلَّا بعد دعاء كلِّ نفس ... وهكذا يجده أهل الله فى كشفهم . فَاعْلَمْ ذلك !

(واقعة لابن عربى فى مقام إبراهيم الخليل – ع –)

(٤٥٣) واقعة . – واعْلَمْ – وفَّقك الله – بَيْنا أنا أكتب هذا الكلام فى (مقام إبراهيم الخليل » – عليه السلام – ومقامه – ع – قوله تعالى فيه : ﴿ وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ = لأنه وَفَّى بما رأى ، من ذبح ابنه – ، أخذتنى

I صلى ... وسلم K (مهملة) C : عليه السلم B ‖ الصورة C : الصوره K : (مطموسة الأخير B) ‖ I– 2 التى ... وسلم : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 2 صلى ... وسلم : عليه السلام B ‖ 2–3 فهو فى ... المذكورة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 3 له : (مطموسة B) ‖ بالصلاة : بالصلوة B ‖ 3 –ص– : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K) ‖ 4 فتنال ... والصلاة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، جزئيا B) ‖ فتنال : فينال B ‖ تلك : ذلك B ‖ بدعائه : بدعايه B ‖ والصلاة : والصلوة B ‖ 5 عليه فما : (مهملة K) ‖ حصلت : (التاء مطموسة B) ‖ الخلة : (مهملة B K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ دعاء C : دعا B K ‖ 6 وهكذا C B : وهاكذا K (مهملة) ‖ يجده ... فى : (مهملة تماما K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 8 واقعة C (فى سياق المتن ، داخل هلالين) : واقعه K (وسط السطر) : – B ‖ واعلم B K : اعلم C ‖ وفقك الله K (مهملة) C : انه B ‖ بينا C K : بنيا B (تحريف) ‖ أكتب : (مطموسة الآخر B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 9 مقام : (كذلك) ‖ إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابرهيم K (الباء مهملة) B ‖ 9– 10 الخليل ... ذبح ابنه : – B ‖ 9 الخليل ... فيه K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة أحيانا) C : – B ‖ – ع – : عليه السلام K (مهملة) C : – B ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B ‖ 10 وإبراهيم ... وفى : (سورة النجم : ٥٣ / ٣٧) ‖ وإبراهيم C (الهمزة ساقطة) : وابرهيم K (مهملة) : – B ‖ الذى ... ابنه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : – B ‖ أخذتنى .·. (مهملة تماما B ، الهمزة ساقطة B K) ‖

سِنَةٌ . فإذا [F.127a] قائل من الأرواح ، أرواح الملأ الأعلى يقول لى عن الله تعالى : « ادخل مقام إبراهيم وهو أنّه كان أوّاها حليماً . ثم تلا عَلَىَّ ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ . فعلمت أن الله تعالى لابُدَّ أن يعطينى من الاقتدار مايكون معه الحلم ، إذ لاحليم عن غير قدرة على من يحلم عنه . وعلمت أنَّ الله تعالى لا بُدَّ أن يبتلينى بكلام فى عرضى من أشخاص فأعاملهم ، مع القدرة عليهم ، بالحلم عنهم ؛ ويكون أذى كثير . فإنَّه جاء « حليم » ببنية المبالغة وهى فعيل . ثُمَّ وُصِف بـ« الأوّاه » وهو الذى يكثر منه التأوُّه ، لما يشاهده من جلال الله ؛ وكونه ما فى قوته مما ينبغى أن يعامل به ذلك الجلال الإلّهى من التعظيم ، إذ لا طاقة للمحدَث على ما يُقابِل به جلال الله من التكبير والتعظيم . فهذا ، أيضاً ، من قصدنا « مقام إبراهيم لنتخذه مصلًّى » = أى موضع

١ – 2 سنة ... تعالى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ قائل : قايل B ‖ أرواح الملأ الأعلى : العلوية B ‖ تعالى : تعلى K (مهملة) ‖ 2 مقام : (القاف بموحدة K) ‖ 2 – 3 إن إبراهيم ... حليم : (سورة التوبة : ٩ / ١١٤) ‖ 2 إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابراهيم K (مهملة) B (مطموسة الآخر) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. ‖ حليما : (مهملة K) ‖ تلا C : تلى K (مهملة) B ‖على : — B ‖ إن(همزة تحتية وشدة) : ان .·. ‖3 إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابراهيم (مهملة) B ‖ 3 لأواه (همزة فوقيه وشدة) : لاواه .·. (الواو مشددة B) ‖ حليم :(مهملة K) ‖ 3 – 4 فعلمت ... مايكون :(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 4 — 5 إذ (همزة تحتية) ... تعالى : (مهملة جزئيا K ، القاف فيه بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖4 عن غير ... عنه : الا مع القدرة B ‖5 تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖ 5 — 6 يبتلينى ... عهم : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 أن : — B ‖ فأعاملهم : (مطموسة الآخر B) ‖6 عليهم : على اذاهم B ‖6 – 7 ويكون ... وصف : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 6 أذى كثير : اذاهم كثيرا B (الياء مهملة) ‖ حليم : حلم B (تحريف) ‖ 7 وصف : وصفه B ‖ 7 – 8 بالأواه (همزة فوقيه وشدة) ... وكونه : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 7 بالأواه : (مطموسة B) ‖ يشاهده : شاهده B ‖ 8–9 مافى ... إذ لا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ 8 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى B (مطموسة) C ‖9 — ١٠ طاقة ... فهذا أيضا : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، القاف بموحدة K أحيانا) ‖ 9 للمحدث : فى المحدث B ‖ على مايقابل : فيما يقابل B ‖ ١٠ من قصدنا ... فى صلاة أو : (بداية الصفحة التالية) (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K احيانا C) ‖ مقام : (مطموسة الآخر B) ‖ لنتخذه : ليتخذه B ‖

دعاء فى صلاة أو إثْر صلاة ، لنيل هذا المقام والصفة ، التى هى نعت إبراهيم خليلِ الله وحالهُ ومقامُهُ . فنرجوا أن يكون لنا نصيب من الخُلَّة ؛ كما حصل من درجة الكمال والختام ، والرفعة السارية فى الأَشياء فى هذه الأُمة ، الحظُّ الوافرُ بالبشرى فى ذلك .

(من مقامات إبراهيم الخليل)

(٤٥٤) ومن مقام إبراهيم أيضاً أنَّه « كان أُمَّةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين شاكراً لأَنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم » = مطلق الشرك [F.127b] المعفو عنه والمذموم فيما نُسِب إليه من قوله فى الكوكب : « هذا ربى » . — ومن مقام إبراهيم أيضاً — عليه السلام — أنه أوتى الحجة على قومه بتوحيد الله ، وأنَّه « شاكر لأنعمه ، اجتباه » = فهو مجتبى ، « وهداه »

I فى صلاة أو : — B || إثْر (همزة تحتية) صلاة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة فوقية فيه) : — B || لنيل .·. (مهملة K) || هذا المقام والصفة CK : هذه الصفة B || التى : (مهملة K) || إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابرهيم K (مهملة) B || 2 خليل الله CK : — B || 2 ومقامه : (مهملة K) || فنرجوا K (مهملة) C : فيرجوا B || يكون : (الياء مهملة K ، مطموسة النون B) || 2 — 3 نصيب ... الكمال : (مهملة جزئيا K) || حصل : + لنا B || 3 والرفعة C : والرفعه K : والنبوة B || السارية CB : الساريه K (الياء مهملة) || الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K : الامة B (التاء مهملة) || فى ... الأمة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B || الحظ : (مهملة B) || 4 بالبشرى : (مهملة K ، مطموسة الآخر B) || 4 ذلك : (مهملة K) || 6 — 6 ومن ... يكن من : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || ابراهيم C : ابرهيم K (مهملة) B || يلك CK : يكن B || 7 المشركين : (الشين مهملة K) || 7 — 7 شاكرا . . . مستقيم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B || مطلق CK : فيطلق B || الشرك : (مطموسة K) || 8 — 9 المعفو ... ربى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || هذا ربى : (سورة الأنعام : ٦ / ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨) || 9 — 10 ومن مقام ... بتوحيد الله : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 9 إبراهيم : ابرهيم K (مهملة) B || عليه السلام K (مهملة) C : — B || أوتى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اولى B (تحريف) || 10 بتوحيد : (مطموسة B) || 10 شاكر ... مستقيم (بداية الصفحة التالية) : (اشارة إلى الآيتين : ١٢٠ ، ١٢١ ، من سورة النحل : ١٦) || وأنه (همزة فوقية وشدة) .. وفقه بما (بداية الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بوحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

أى وفّقه بما أبان له ، « إلى صراط مستقيم » = وهو صراط الرب الذى ورد فى قول هود : « إنَّ ربى على صراط مستقيم » . — ومن مقامه — عليه السلام — أيضاً أنّه « كان حنيفاً » = مائلاً فى جميع أحواله من الله إلى الله عن مشاهدة وعيان ؛ ومن نفسه إلى الله عن أمر الله وإيثارٍ لجناب الله ، بحسب المقام الذى يقام فيه والمشهد الذى يشهده ؛ ومن كل ما ينبغى أن يمال عنه عن أمر الله . — ومن مقامه — ع — أيضا أنه « كان مسلما » = منقادا إلى الله عند دعاء يدعوه إليه (ربه) من غير توقف .

(٤٥٥) « الأُمَّة » (هو) مُعلِّم الخير . — فنرجو بما نورده من هذا العلم للناس أن يكون حظى مِن تعليم الخير ؛ وأن نقوم ونختص بأمر واحد من جانب الله — أى من العلم به — مما لا نشارك فيه ، نقوم فيه مقام الأُمّة ، لانفرادى به . — و « القانت » (هو) المطيع لله . فأرجو أن أكون مِمَّن أطاع

1 بما : — B || أبان له : (الهمزة ساقطة K) : — B || 1 — 2 مستقيم ... فى قول : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه) || 2 قول هود : قوله B || 2 — 3 إن (همزة تحتية وشدة) ... أيضا : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 — 3 عليه السلام : — B || 2 ان ربى ... مستقيم : (سورة هود : ١١/٥٦) || 3 — 4 أنه (همزة فوقية وشدة) ... عن مشاهدة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 3 حنيفا : + اى B || مائلا : مايلا B || 4 — 4 عن ... وعيان K (مهملة غالبا) C : — B || 4 — 5 ومن نفسه ... بحسب المقام : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 — 5 عن أمر ... الذى يشهده : — B || 5 ينبغى ... يمال : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 عن : (مهملة K) || 6 ومن مقامه ... مسلما K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B || — ع — : عليه السلام K (مهملة) C : — B || منقادا (النون مهملة K) || 7 دعاء C : دعا B K || يدعوه : (مهملة K) || من غير : (مهملة K) || 8 والأمة (همزة فوقية وشدة) C K (الهمزة ساقطة) : والامه B || 8 الخير : (مهملة B تماما) || فنرجو K (مهملة ماعدا النون) C : فيرجو B || بما B : ما C K || نورده : (مهملة B) || 9 للناس ... من (مهملة جزئيا K B ، الهمزة ساقطة فيها وفى C) || 9 الخير : (مهملة B) || نقوم K (القاف بموحدة) C : يقوم B || ونختص K (الحرف الأول مهمل) C : ويختص B || 10 — 10 جانب ... به مما K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : جانب العلم بالله B || 10 لا نشارك C K : لايشارك B || نقوم C K : يقوم B || فيه مقام : (مهملة تماما K) || الأمة : (مهملة B الهمزة ساقطة B K) || 11 المطيع : (مهملة K) || فأرجو : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ||

الله فى السرّ والعلانية . ولا تكون الطاعة إلّا عند المراسم الإلٓهية والأوامر الموقوفة على الخطاب . فأرجو أن أكون [F.128a] مِمَّن يأمره الله فى سِرِّه فيمتثل مراسمه بلا واسطة .

(٤٥٦) ومِن مقامه — عليه السلام — أيضاً الصلاح . والصلاح عندنا أشرف مقام يصل إليه العبد ويتصف به فى الدنيا والآخرة . فإنَّ الصلاح صفة امتنَّ الله بها على مَن وصفه بها مِن خاصَّته . وهى صفة يَسْأَل نَيْلَها كلُّ نبىٍّ ورسولٍ . وعندنا من العلم بها ذوقٌ عظيم ورثناه من الأنبياء — عليهم السلام — ، ما رأيته لغيرنا . — والصلاح صفة مَلَكِية روحانية فإنَّ رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — يقول فيها : « إذا قال العَبْدُ فِي التَّشَهُّدِ : السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ ، أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ لِلَّهِ فى السَّماءِ وَالأَرْضِ » .

(٤٥٧) ومن مقام إبراهيم — عليه السلام — أنَّ الله آتاه أجره فى الدنيا ،

I فى : (مهملة K) ‖ والعلانية C B : والعلانيه K ‖ تكون الطاعة : (مهملة جزئيا B K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ 2 الموقوفة : (مهملة ماعدا القاف التى هى بموحدة K) ‖ الخطاب ... أن : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 – 3 ممن ... بلا : (مهملة كليا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 3 واسطة C K : واسطه B ‖ 4 ومن مقامه .·. (مهملة تماما K) ‖ عليه ... أيضا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ عندنا : (النون الثانية مهملة K) ‖ 5 مقام : (مهملة K) ‖ ويتصف به K (مهملة ما عدا الباء) C : — B ‖ فى : (مهملة K) ‖ الدنيا K (مهملة) C : الدنى B ‖ والآخرة C : والاخرة B K ‖ 5 فإن (همزة تحتية وشدة) الصلاح K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة): فانها B ‖ 6 صفة C B : صفه K ‖ 6 – 6 امتن ... نبى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ من خاصته : — B ‖ يسأل : سال B ‖ نيلها : فى نيلها B ‖ 6 – 7 نبى ورسول C K : ∽ B (رسول والنبى) ‖ 7–8 وعندنا ... مارأيته : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ورثناه ... السلام : — B ‖ 8 – 9 لغيرنا ... وسلم : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ والصلاح C K : وهى B ‖ روحانية : — B ‖ 9 – 10 يقول ... الصالحين : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10–10 أصابت ... والأرض: (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B) ‖ 10 عبد صالح : عند صناع B (تحريف) ‖ والأرض : (الواو مطموسة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 ومن مقام .·. (مهملة K) ‖ 11 إبراهيم C (الهمزه ساقطة) : ابرهيم K (مهملة) B ‖ عليه السلام K (مهملة) C : — B ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. ‖ آتاه C : اتاه B K (مهملة) ‖ فى : (مهملة K) ‖

وهو قول كلِّ نبيٍّ : « إن أجرى إلَّا على الله » = أجر التبليغ . فكان أجره أن « نجّاه الله من النار فجعلها عليه برداً وسلاماً ». = فأرجو من الله أن يجعل كلَّ مخالفة ومعصية صدرت مِنّى يكون حكمها فىَّ حكم النار فى إبراهيم – عليه السلام – حين رُمِى فيها ، عنايةً من الله لا عن عمل . « وإنّه فى الاخرة لمن الصالحين » = أى لذلك الأجر ؛ ما نقصه ، كوْنُهُ فى الدنيا قد حَصَّله ، بما يناله منه فى الآخرة ، شىءٌ .

(٤٥٨) ومِن مقام إبراهيم – عليه السلام – الوفاء ، فإنّه « الذى وفّى » [F.128b] فأرجو أن أكون من « الذين يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق ؛ ويصلون ما أمر الله به أن يوصل ؛ ويخشون ربهم ، ويخافون سوء الحساب ». وعليه أُدُلُّ الناس أبدًا ، وأُربِّى عليه أصحابى . فلا أترك أحداً عهد مع الله

1 قول : (كذلك) ‖ نبى : (الباء مهملة K) ‖ 1–1 إن .. الله : (سورة يونس : ١٠ / ٧٢ ، – سورة هود : ١١ / ٢٩) ‖ إن (همزة تحتية) ... التبليغ : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ أجر التبليغ : – B ‖ فكان CK : وكان B ‖ 2 نجاه ... وسلاما : (إشارة بتصرف إلى آية ٦٩ ، سورة الأنبياء) ‖ نجاه CK : نحاه B ‖ 2 – 2 من النار ... يجعل : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ من النار : + مع وقوعه فيها B ‖ فجعلها : فكانت B ‖ 3–4 مخالفة ... عليه : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 ابراهيم C : ابرهيم K (مهملة) B ‖ 4 عليه السلام K (مهملة) C : – B ‖ حين ... عن : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الياء موحدة K) ‖ الله : + تعلى K (مهملة) ‖ 4 – 5 وإنه ... الصالحين : (ختام آيات ثلاث فى ثلاث سور : فى سورة البقرة ١٣٠ ، وفى سورة النحل ١٢٢ ، وفى سورة العنكبوت ٢٧ وكلها خاصة بإبراهيم – عليه السلام) ‖ 4 فى : (مهملة K) ‖ الآخرة C : الاخره K : الاخرة B ‖ 5 لمن ... قد : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ لمن CK : من B ‖ الصالحين : (مطموسة الأول B) ‖ نقصه : يقصه B ‖ 6 بما K (مهملة) C : فما B ‖ فى : (مهملة K) ‖ الآخرة C : الاخره K : الاخرة B ‖ شىٌ C : شى K (مهملة) B ‖ 7 ومن .. عليه : (مهملة تماما K) ‖ ابراهيم C : ابرهيم K (مهملة) B ‖ عليه السلام K (مهملة) C : – B ‖ الوفاء C : الوفا BK (الألف مطموسة) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه ∴ (الفاء مهملة K) ‖ الذى وفى : (انظر الآية ٣٧ ، من سورة النجم : ٥٣) ‖ وفى (الفاء مشددة) K : وفى C : وفاه B ‖ 8 فأرجو ... الميثاق : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ فأرجو : فادجو B ‖ 8 – 9 الذين ... الحساب : (انظر الآيتين ٢٠ و ٢١ من سورة الرعد : ١٣) ‖ 9 – 9 ويصلون ... الحساب K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : – B ‖ 10 وعليه K (مهملة) C : وعلينا B ‖ الناس : (مهملة K ، مطموسة الأول B) ‖ أبدا ... أصحابى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖

عهداً – وهو يسمع منى – ينقضه ،كان ما كان : من قليل الخير وكثيره. ولا أدعه يتركه لرخصة تظهر له ، تسقط عنه الإثم فيه ؛ ومع هذا فيوفى بعهد الله ولا ينقضه ، تماما للمقام الأعلى وكمالاً . فإنَّ النفس إذا تعوَّدت نقض العهد واستحلته لايجيىء منها شئ أبداً .

(٤٥٩) فهذا كلُّه من « مقام إبراهيم » الذى أمرنا الله أن « نتخذه مُصَلًّى » فقال : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ = أى موضع دعاء إذا صلَّيتم فيه أن تدعوا فى نيل هذه المقامات التى حصلت لإبراهيم الخليل – عليه السلام – كما قررناه .

(واقعة لابن عربى فى مقام إبراهيم الخليل – ع –)

(٤٦٠) وفى هذه الواقعة ، أيضاً . قيل لى : « قل لأصحابك : استغنموا

2 فلا أترك (تابع آخر الصفحة السابقة) ... أدعه يتركه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وهو ان يعاهد احد مع الله عهدا فينقضه (الياء والنون مهملتان) بعدما ربط (الأصل: « دبط ») عليه عهده B ‖ 2 لرخصة C B : لرخصه B ‖ 2 – 3 تظهر ... تماما (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 تظهر : (مطموسة الأول B) ‖ فيه : لها B ‖ فيوفى : فتوفى B ‖ 3–3 للمقام . . . وكمالا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 – 4 فإن (همزة تحتية وشدة) ... أبدا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 5 – 6 فهذا ... فقال K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : فهذا معنى قوله تعالى B ‖ 5 ابراهيم C : ابرهيم K (مهملة) : – B ‖ 6 واتخذوا ... مصلى : (سورة البقرة : ٢/١٢٥) ‖ 6 – 7 واتخذوا ... فيه أن (همزة فوقية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 6 ابراهيم C : ابرهيم K (مهملة) B ‖ 7 تدعوا : يدعو K (الياء بموحدة) : يدعوا B : ندعو C ‖ 7– 8 فى ... كما قررناه : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 حصلت : وصفنا بها B ‖ لإبراهيم (همزة تحتية) : لابراهيم C : لابرهيم K (مهملة) : ابرهيم B ‖ 7 الخليل : – B ‖ 8 كما قررناه : – B ‖ 10 وفى . . . الواقعة : (مهملة K ، ثابتة وسط السطر) ‖ أيضا ... استغنموا : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C ، القاف بموحدة K أحيانا) ‖ استغنموا : اسغنموا B (تحريف) ‖

وجودى من قبل رحلتى » . فنظمت ذلك ، وضمّنته هذا اللفظ ، فقلت بعد ما استيقظت :

قَدْ جَاءَنِى خِطَابٌ مِنْ عِنْدِ بُغْيَتِى
بِأَنْ أَقُولَ قَوْلاً لِأَهْلِ مِلَّتِى [F°129ª]
اسْتَغْنِمُوا وُجُودِى مِنْ قَبْلِ رِحْلَتِى
لَكِنْ أَرَى بِعَيْنِى مَنْ كَانَ قِبْلَتِى
وَفِى وُجُودِى أَيْضاً مَنْ كَانَ عِلَّتِى
فَإِنَّنِى فَقِيرٌ لِسَدِّ خَلَّتِى
مَحَبَّتِى مَقَامِى وَالحَالُ خُلَّتِى
فَعَيْنُهُ وُجُودِى وَالعِلْمُ حُلَّتِى
دَعَوْتُ عَيْنَ نَفْسِى لَمَّا تَوَلَّتِ
عَنْ ذِكْرِ مَاأَنَا هَا وَمَا اسْتَقَلَّتِ
فَعِنْدَ مَا تَجَلَّى مَعَ الأَهِلَّةِ

I – 2 وجودى . . . استيقظت : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا) ‖ I رحلتى (الراء مطموسة B) ‖ فنظمت : + فى B ‖ هذا اللفظ : — B ‖ 2 استيقظت : استغفت B (تحريف) ‖ 3 قد : (بموحدة K) ‖ جاءنى C : جأنى B : جابى B ‖ بغيتى K (ضبطت الباء بالكسرة ، والمعروف ضمها) C : يعنى B (تحريف) ‖ 4 بأن C : بان BK ‖ قولا : (القاف مطموسة B) ‖ لأهل : لاهل .·. ‖ 5 وجودى .·. (الجيم مهملة K) ‖ قبل K (الباء مهملة) C : قيل B (تحريف) ‖ رحلتى CK : دحلتى B (تصحيف) ‖ 6 أرى (الهمزة ساقطة K) : أدى B ‖ بعينى : (مهملة B) ‖ قبلتى : (مهملة ماعدا القاف B) ‖ 7–7 وفى ... من : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8 فإننى (همزة تحتية وشدة) : فاننى .·. (النون الأولى مشددة K ، الكلمة مهملة B) ‖ فقير K (مهملة) C : فقر B ‖ لسد : من سد B ‖ خلتى : (التاء مهملة B) ‖ 9 محبتى : (مهملة B) ‖ مقامى : (القاف بموحدة K) ‖ خلتى CK : حلتى B ‖ IO فعينه : (مهملة B) ‖ وجودى : (مهملة K) ‖ II عينِ ؛ (العين مطموسة B) ‖ لما (الميم مشددة) : لما .·. ‖ I2 أتاها K (الهمزة ساقطة) C : اياها B (تحريف) ‖ استقلت CK : اسعلت B (تحريف) ‖ I3 فعند .·. (الفاء مهملة K) ‖ تجلى : تحلى B ‖

إلَــى شُهُــودِ عَيْنِى مِــنْ خلْفِ كِلَّتــى
ومَــدَّ لى يَميِنــاً مِــنْ أجْــلِ قُبْلَتِــى
فمَــا رَأَيْــتُ غَيْرِى إذْ كَــانَ جُمْلَتِــى

*

(٤٦١) ورأيت فى هذه الواقعة أنواعاً كثيرة مِن مُبَشِّرات إلٓهِية بالتقريب الإلٓهى ، وما يدلُّ على العناية والاعتناء . فارجو من الله أن يحقِّق ذلك فى الشاهد . فإنَّ الأَدب يعطى أن أقول ، فى مثل هذا ، ما قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « إنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ » = مع علمه بأنَّه من عند الله . فما قلت مثل هذا قطُّ . فى واقعة، إلَّا « وخرجت مثل فلق الصبح » . فإنِّى ، فى هذا القول ، متأسٍّ ومقتد برسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم –

I عينى : (الياء مهملة K) || من : (مهملة K) || خلف : (الخاء مهملة B) || كلتى : (« الكلة » ، بكسر الكاف وتشديد اللام المفتوحة، هى الستر الرقيق) || 2 ومد : (الميم مطموسة B) يمينا : (مهملة B ، غير واضحة K) || أجل : (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || قبلتى : (التاء مهملة B) || 3 فما : (مهملة K) || رأيت C : رايت K (مهملة) B || غيرى : (مهملة BK) || إذ : (مهملة B ، الهمزة ساقطة BK) || جملتى : (الجيم مهملة BK) || 4 ورأيت C : ورايت K (مهملة) : ودايت B (تصحيف) || فى هذه ... إلهية : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك المدة) || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية K : الهية C : — B || 4 بالتقريب : (مهملة K ماعدا القاف التى هى بموحدة ، مطموسة الأول B) || 5 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى K : الالهى CB || يدل ... يحقق : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK) || العناية : + بى B (مهملة) || والاعتناء : — B || فأرجو : وارجو B || من : — B || 5 – 5 يحقق ذلك : يحققها B || 5 –6 فى ... ماقال : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 6 – 7 ماقال ... وسلم : K (مهملة تماما) C : — B || 7 إن (همزة تحتية) ... يمضه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 – 8 مع علمه ... عند الله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B || 8 – 8 فما قلت ... الصبح (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 فإنى (همزة تحتية وشدة) : فانى .·. (مهملة BK) || فى ... لما (بتشديد الميم) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B الهمزة ساقطة K) || متأس : متبع B (مطموسة قليلا ومهملة) || ومقتد : — B || برسول الله : محمدا B ||

لمّا رأى فى المنام « أنَّ جِبْرِيلَ – عَلَيْهِ السَّلامُ – أتاهُ بِعَائِشةَ فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ حَمْرَاءَ وَقال لهُ : هذِهِ زَوْجَتُكَ » = فلمّا قصّها على أصحابه قال : « إنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ » = فجاء بالشرط لسلطان الاحتمال الذى يعطيه مقامُ النوم وحضرةُ الخيال . فكان كما رأى ، وكما قيل له – فزوّجها بعد ذلك . – فاتخذت ذلك فى كلّ مُبَشِّرة أراها ، وانتفعت بالاتباع فيه . وما قلت هذا كلّه إلّا امتثالاً لأمر الله فى قوله : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ = وأية نعمة أعظم من هذه النعم الإلٓهية ، الموافقة للكتاب والسنة !

(ماء زمزم هو علم خفى فى صورة طبيعية عنصرية)

(٤٦٢) ثم نرجع ونقول : فإذا فرغ (الحاجّ) من طواف الإفاضة ، إن كان عليه سعىٌ خرج يسعى على ما قرّرنا قبل فى السعى ، عند الكلام عليه ؛ وإلّا أتى « زمزم » فتضلّع من مائها . وهى بئر . فهو علم خفىٌّ فى صورة

I رأى C : راى K : دانى B ‖ فى المنام K (النون مهملة) C : – B ‖ I–I جبريل ... حرير : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ عليه السلام : – CK ‖ بعائشة : بغاشية B (تحريف) ‖ سرقة : (« السرقة » – بفتحتين – هى الشقة من الحرير ، فارسية ، وجمعها : « سرق » بفتحتين أيضا) ‖ 2 – 2 حمراء ... يكن : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 2 حمراء : – B ‖ هذه : هاذه K ‖ 3 – 4 من ... وحضرة : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 4 النوم : اليوم B ‖ 4 – 5 الخيال ... بالاتباع فيه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 4 فكان : وكان B ‖ فزوجها : فتزوجها B ‖ 5 – 7 وما قلت ... للكتاب والسنة : K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : – B ‖ 6 وأما بنعمة ... فحدث : (سورة والضحى : ٩٣ / ١١) ‖ بنعمة : بنعمت K : – B ‖ 7 الإلهية (همزة ومدة) : الالاهيه K : الالهية C : – B ‖ 9 ثم نرجع ونقول K (مهملة تماما) C : – B ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .'. (الفاء مهملة K) ‖ 9–10 فرغ ... إن (همزة تحتية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 كان ... قررنا : (مهملة غالبا K) ‖ خرج : جرج B (تصحيف) ‖ قررنا : قررناه B ‖ 10–11 قبل ... وإلا (همزة سفلية وشدة) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 أتى BC (الهمزة ساقطة) : اتا K ‖ زمزم ... بئر : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK) ‖ مائها : مايها B ‖ وهى GB : وهو K ‖ بئر : بير K (مهملة B ، الهمزة ساقطة) ‖ فهو K (مهملة) C : وهو B ‖ فى صورة : (مهملة تماما K) ‖

طبيعية عنصرية ، قد اندرج فيها ؛ تحيا به النفوس ؛ يدل على العبودية المحضة . فإنَّ حكم الله تعالى فى الطبيعة أعظم منه فى السماوات والأَرض ، لأنَّهما من عالَم الطبيعة عندنا ؛ وعن الطبيعة ظهر كل جسم [F.130a] وجسد وجسمانى فى عالم الأَجسام العلوى والسفلى .

* *

1 طبيعية C : طبيعيه K : طبيعته B || عنصرية C : عنصريه K : —B || 1 قد ... فيها K (مهملة ماعدا القاف التى هى بموحدة) C : — B || تحيا : تحي .·. (مهملة جزئيا B K) || 1—2 يدل ... المحضة (مهملة غالبا K) || 2 فإن (همزة تحتية وشدة) فان .·. (مهملة K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || 2 الطبيعة : (مهملة K) || السماوات K (مهملة) : السموات B C || والأرض : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 لأنهما (همزة فوقية وشدة : لانها K C (مهملة K) : لايهلكها B (تحريف) || الطبيعة ... وعن (وعنها B) : (مهملة جزئيا K) || 3—4 ظهر ... والسفلى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه كتبه على النشبى K (على الهامش ، بخط نسخى ، مهمل بعض الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة) : + بلغت (؟ الكلمة مطموسة فى الأصل، وحرف التاء الأخير مهمل) سماعا من أول الجزء السادس والستين إلى هنا على مصنفه الامام العلامة محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الإمام أبى الحسن بن المظفر النشبى والأئمة أبو (مطموسة) طاهر اسمعيل بن سودكين النورى وأبو عبد الله محمد بن يرنقيش المعظمى وأبو عبدالله الحسين بن ابرهيم الاربلى وأبو الفتح نصر بن أبى العز الصفار ويعقوب بن معاذ الوربى ويونس ابن عثمان (الأصل عثمن ، مهملة) الدمشقى وعمران بن محمد بن عمران وبركة بن حسن بن مالك (الأصل : ملك) وعلى بن محمود بن أبى الرجا وأحمد بن أبى الفرج التكريتى ومظفر بن محمود بن أبى القاسم (الأصل القسم) وعبد الله بن عبد الوهاب ويحيى بن اسمعيل بن محمد الملطى الحنفيون وأبوبكر بن محمد بن أبى بكر البلخى وأبوبكر بن سليمان (الأصل : سليمن ، مهملة) الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد وحفيده محمد بن عبد الواحد وحسين بن محمد بن على الموصلى وابرهيم بن محمد بن محمد وعلى بن أحمد بن على وأحمد بن ظبيان (؟ غير واضحة) وابن عمهم عبد الغفار بن طلايع وأبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ابنا المصنف وعبد المنعم بن المظفر المصرى وعبد الله بن محمد بن (احمد اللخمى) (... غير واضحة تماما) وأحمد بن أبى الهيجا بن ابى المعالى الدمشقى وعيسى بن اسحق بن يوسف الهذبانى (؟ غير واضحة) وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى ومحمد بن احمد بن زرافة وكاتب السماع ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى رابع عشر من جمدى الأولى سنة ثلاث (الاصل ثلث) وثلثين وستمية بمنزل المصنف K (على الهامش بقلم نستعليق ، مقروء بعسر ، معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) .

وصـــل

فى فصل : قوله – تعـالى – يســألونك عن الأهــلة قل هى مواقيت للناس والحــج

(٤٦٣) ولم يقل : للحاجّ . فأنزل (الله) الحجَّ فى الآية منزلة الناس ما أنزله منزلة الديون والبيوع ، وإن كان المعنى يطلبه . فعلمنا أنّ حكم الحجِّ عند الله ليس حكم الأشياء التى تعتبر فيها الأهلَّة ، أعنى مواقيت الأهلَّة .

(أكثر أفعال الحج تعبد محض)

(٤٦٤) والحجُّ فعلٌ مضافٌ ، مخصوصٌ ، مُعيَّن . يفعله الإنسان كسائر أفعاله فى بيوعه ومداينا ته . فاعتنى (الشارع) بذكر هذه الأفعال المخصوصة ، لأنّها أفعال مخصوصة لله – عَزَّ وجَلَّ – بالقصد ؛ ليس للعبد فيها منفعة دنيوية إلّا القليل من الرياضة البدنية . ولهذا تَمَيَّزَ حكم الحجِّ

١ – 2 وصل ... قوله K (مهملة ماعدا القاف، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (فى سياق المتن ،كلمة « وصل » داخل هلالين مزهرين) : فصل فى قوله B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم تخين نسبيا) ‖ 2 – 3 تعالى ... عن K (مهملة غالبا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (فى سياق المتن) B (كذلك) ‖ 2 تعالى : تعلى K (مهملة) ‖ 2 – 3 يسألونك ... والحج : (مطلع آية ١٨٩ سورة البقرة) ‖ 2 يسألونك : ويسئلونك K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) : يسئلونك C B ‖ 3 الأهلة ... مواقيت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C B (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ للناس والحج K (وسط سطر مفرد، قلم تخين) C B (فى سياق المتن) ‖ 4 ولم CK : فلم B ‖ يقل K (مهملة) C : – B ‖ للحاج ... الناس : (مهملة غالبا K ، المد ساقط BK) ‖ 4 – 5 الناس ... منزلة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C :– B ‖ 5 الديون ... الحج : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وإن كان ... يطلبه : – B ‖ 6 ليس ... مواقيت الأهلة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تعتبر (الحرف الأول مهمل K) : يعتبر B ‖ فيها :+ مواقيت B ‖ أعنى ... الأهلة :– B ‖ 8 – 9 والحج ... بيوعه : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 9 كسائر : كساير B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ 9 – 10 ومداييناته ... أفعال : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 9 ومداييناته : وهذا بياته B (تحريف) ‖ فاعتنى : فاعتبرنا B ‖ هذه : هاذه K ‖ 10 – 11 مخصوصة . . . أغلب أحواله (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 10 عزوجل : – B ‖ 11 دنيوية : دنياوية K ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) ... البدنية : – B ‖

عن سائر العبادات فى أغلب أحواله وأفعاله فى التعليل . فأكثره تَعبُّدٌ محضٌ ، لايعقل له معنى عند الفقهاء . فكان بذاته عين الحكمة [F.130b] ، ما وضع لحكمة موجبة . وفيه أجر لا يكون فى غيره من العبادات ؛ و (فيه) تجلٍّ إلٓهىٌّ لايكون فى غيره من الأعمال .

(الهلال فى أول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد)

(٤٦٥) فكان الهلال في أوّل شهر « الوقوف » بمنزلة الواحد من العدد ؛ وتجلى الهلال فى أوّل ليلة فيه (هو) تجلى الحق فى العبد بالإيمان الذى هو أوّل مطلوب بالشرع من الإنسان المكلَّف . والإيمان روح ، وجسمه صورة التلفظ بلا إلٓه إلّا الله . وهى الشهادة بالتوحيد . وكذلك نشهد أوّل ليلة الهلال؛ ثم لا يزال يعظم التجلِّى فى بسائط العدد إلى أن ينتهى إلى ليلة التاسع ، وهى آخر ليلة بسائط العدد التى هى آحاده . فكمل تجلِّيه فى آحاد بسائط العدد . فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع ؛ فحصلت له (= للحاجّ) معرفة الله تعالى بكمال البسائط . ولهذا قابلها (الحاجُّ) ودخل فيها بالتجريد عن

1سائر : ساير B ‖ العبادات : (مطموسة الآخر B) ‖ 1 – 3 وأفعاله ... لايكون : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 1 فأكثره ... محض : فهو بعيد (تحريف عن « تعبد ») محص (تحريف عن « محض ») B ‖ 2 فكان بذاته : وكان هو B ‖ 3 موجبة : — B ‖ لا يكون : (مطموسة قليلا B) ‖ 3 – 6 فى غيره ... من العدد : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 3 وتجل : وتجليات B ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى C : الهية B ‖ 4 الأعمال : العبادات B ‖ 6 فكان : وكان B ‖ الواحد : (الدال مطموسة B) ‖ 7 – 9 وتجلى ... بلا إله : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 7 أول : — B ‖ 8 والإيمان : (مطموسة غالبا B) ‖ 9 إله (همزة تحتية ومدة) : الاه K : الله CB ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ الشهادة : (مهملة K) ‖ 9 – 10 بالتوحيد ... يعظم : (مهملة جزئيا K ، ساقطة BK) ‖ 9 نشهد : يشهد B (الحرف الأول مهمل K) ‖ 10 لايزال : (مطموس الآخر B) ‖ يعظم : تعظم B (الحرف الأول مهمل K) ‖ 10 – 11 فى بسائط ... العدد التى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 10 بسائط : بسايط B ‖ آخر : اخر C BK ‖ 11 آحاده : احاده C BK ‖ 11 – 12 فكمل ... التاسع : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 11 فكمل : يكمل B ‖ آحاد بسائط : ∽ B (بسايط احاد) ‖ 12 فكان : وكان B ‖ 12 – 13 فحصلت ... ودخل : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 13 تعالى : تعلى K (مهملة) ‖ بكمال : لكمال B ‖ البسائط : البسايط B ‖ قابلها : قايلها B (بإضافة همزة فوق كرسى الياء) ‖ 13 فيها ... لأنه (همزة فوقية وشدة . — بداية الصفحة التالية) : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، أحيانا C) ‖ فيها : (مطموسة B) ‖

المخيط. وهو التركيب . ألا تراه يلبس فى اليوم العاشر المخيط ، لأنّه انتقل من الآحاد إلى أوّل العَقْد العددى ، وهى العشرة .

(عقد الأنشوطة وعقد غير الأنشوطة)

(٤٦٦) والعَقْد لا يكون إلا بين اثنين ، بضم الواحد إلى الآخر ، بصورة العطف والالتفاف . وهو على قسمين – أعنى العقد : وهو أُنشوطة ، وغير أنشوطة . فعقد الأُنشوطة يسرع إليه الانحلال فيما عهد إليه وعاهد عليه الله ؛ و(عقد) غير الأُنشوطة [F.131ª] لايسرع إليه الانحلال .

(الأثنتا عشرة مرتبة فى التجليات الكمالية فى الحج)

(٤٦٧) وبقى بعد السبعة من أفعال الحج ، ثلاثةٌ : وهو فعل المزدلفة ومِنىً وطواف الإفاضة . والفعل المختص بالمزدلفة إنّما هو من أوّل الفجر إلى طلوع الشمس . وليس المبيت بالمزدلفة خاصّاً بها لأنّها ليلة عرفة ؛ والمزدلفة

I المخيط : – B ‖ I – 2 انتقل . . . العشرة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 2 الآحاد C : الاحاد BK ‖ العشرة : (مطموسة الآخر B) ‖ 4 يكون : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ بين ... بصورة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ بين اثنين : فى المركب اقله اثنان B ‖ الآخر C : الاخر BK ‖ 5–5 العطف . . . وغير : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C ، القاف بموحدة K أحيانا) ‖ 5 والالتفاف : والالتفات B ‖ قسمين : (مطموسة الآخر B) ‖ 5 – 6 أنشوطة ... عليه : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ 6 الانحلال : الاعلان B ‖ فيما : ما B ‖ عهد : عقد B ‖ 6–7 وعاهد ... الله : – B ‖ 7 وغير ... الانحلال : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) ‖ الأنشوطة : (مطموسة الآخر B) ‖ الانحلال : – B ‖ 9 وبقى K (الباء مهملة ، القاف بموحدة) C : وهى B ‖ بعد : (مهملة K) ‖ السبعة K (مهملة) B (الباء مهملة) : التسعة C ‖ من ... المزدلفة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ ثلاثة : ثلثه B ‖ وهو : وهى B ‖ IO ومنى CK : وفعل منا B ‖ وطواف ... الفجر إلى (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ والفعل : والعقل B (تحريف) ‖ المختص : (مطموسة B) ‖ II وليس K (مهملة) C : فليس B ‖ المبيت بالمزدلفة : (مهملة غالبا K) ‖ خاصا C : خاص BK (الخاء مهملة فيها) ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) : لانها K (مهملة) C : فانها B ‖ ليلة ... والمزدلفة : (مهملة غالبا K) ‖ والمزدلفة : (مطموسة الآخر B)

لا ليلة لها . ولها المبيت لا الليلة . — كليلة سَوْدة بنت زُمْعَة : الليلة لها والمبيت لعائشة ؛ فلِسَوْدة ليلة بلا مبيت ؛ ولعائشة مبيت ليلة سودة لا ليلتها . ولهذا كانت تلك الليلة تضاف إلى سَوْدة بالذكر . —

(٤٦٨) كذلك بقى مِن مراتب العدد ثلاثة بعد التاسع : وهى العشرة والمائة والأَلف . وما بقى للعدد مرتبة سوىً ما ذكرته . كذلك ليس بعد طواف الإفاضة عمل للحاج فى الحج ، يحرم عليه به شىء هو له حلال . فإِنَّه به أحلَّ الحِلَّ كلَّه ؛ وليس بعده ، لغير المكىِّ ، إلاَّ طواف الوداع : لأنَّه ودَّع مراتب العدد ، وبقى التركيب فيه إلى مالا نهاية له : فهذه اثنتا عشرة مرتبة قد حصَّلها العبد فى التجليات الكمالية العددية . ودخل فى الليلة الثالثة عشرة الهلالُ فى الكمال ؛ وهى من الليالى البيض المرغَّبِ فى صومها ، كأَيَّام التشريق المُرَغَّبِ فى فطرها التى يصومها [F.131^b] المتمتع الأَفَّاقى .

I لا ليلة ... الليلة لها : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ كليلة سودة : كسوده B ‖ زمعة : دمعه : B (تحريف) ‖ I والمبيت : (مهملة B ، الياء بموحدة K) ‖ 2 لعائشة : C لعايشة K (الياء مهملة) B (مهملة تماما) ‖ فلسودة ... لا ليلتها : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ مبيت : (التاء مطموسة B) ‖ ولعائشة C : ولعايشة K (مهملة) : لعايشة B (مهملة) ‖ ليلة ... ليلتها : بلا ليلة B ‖ 2 ولهذا CB : ولهاذا K ‖ 3 كانت : (مهملة K) ‖ الليلة تضاف : (مهملة K) : ... يضاف B ‖ سودة : سوده B ‖ بالذكر : (الباء مهملة K) ‖ 4—5 كذلك ... والمائة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 كذلك : + من B ‖ ثلاثة : ثلثة B ‖ التاسع : (مطموسة B) ‖ 5 والمائة : والماية B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ 5 — 6 والألف ... الإفاضة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول القاف بموحدة K) ‖ 5 بقى : هى B ‖ ذكرته : ذكرنا B ‖ 6 للحاج ... شئ : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ يحرم ... حلال : — B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه K (الفاء مهملة) C : (مطموسة B) ‖ به : — B ‖ 7—8 وليس ... وبقى : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 وبقى (مهملة K) : وتقى B ‖ 8—9 التركيب ... العبد فى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 اثنتا (مهملة B) : اثنتى K (مهملة K) ‖ 9— 10 الكمالية ... فى الكمال : (مهملة غالبا K) ‖ 10 الهلال : (اللام الأخيرة مطموسة B) ‖ 10—11 من الليالى ... التى : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 من : — B ‖ 11 يصومها CK : يصوم فيها B ‖ المتمتع : (التاء الأولى مثلثة فى الأصل K) ‖ الأفاقى : (مطموسة الآخر B) ‖

(السلوك منه — تعالى — بالخروج إلينا ، والسلوك إليه منا)

(٤٦٩) وانتهى نصف الشهر الذى يتضمن السلوك منه (— تعالى —) بالخروج إلينا. وإياه — سبحانه — نقصد . ثم نشرع فى النصف الثانى من الشهر ، فى السلوك إليه (— تعالى —) منا ، إلى أن ينتهى (القمر) إلى ليلة السِرار ، وهو الكمال الغيبى ، كما كان (القمر) فى النصف (صورة) الكمال الشهادى . فكمل غيباً وشهادة . ودار الدور بإهلال ثانٍ وحكمٍ آخَر ؛ دنيا وآخرة . فإنَّه (— تعالى —) قال فى وصف الجنة : ﴿ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ = فجعلها محلًّا للزمان المعروف عند العرب ، مثل الدنيا .

(الحاج فى الحج يجنى ثمرات الزمان والعدد)

(٤٧٠) فالحاجُّ فى الحجِّ يجنى ثمرة الزمان ، وما يحوى عليه من المعارف الإلَهية المختصة بشهر ذى حِجَّة ؛ ويجنى (أيضاً) ثمرة العدد فى المعارف

2–3 وانتهى ... بالخروج : (مهملة غالبا K) ‖ 2 الذى : الفجر B ‖ السلوك : + للعارف B ‖ منه : + سبحانه B ‖ بالخروج : — B ‖ 3 إلينا (همزة تحتية) ... نقصد K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ ثم K (مهملة) C : لم B ‖ 3–4 نشرع ...فى : (مهملة غالبا K ،جزئيا B) ‖ 4–5 إليه (همزة تحتية) ... ليلة السرار : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 إليه : (مطموسة جزئيا B) : + تعالى B ‖ منا : — B ‖ 5 السرار : السواد B ‖ 5 الغيبى CK : العينى B ‖ 5–6 كما كان ... ... غيباً : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ 6 غيبا : للغيب B ‖ 6 وشهادة C : وشهاده K : والشهادة B ‖ ودار : (مطموسة B) ‖ بإهلال (همزة تحتية) : باهلال .·. (مهملة K) ‖ ثان : (الثاء مهملة B) ‖ آخر : اخر BK (مهملة) ‖ 7 دنيا : (مهملة B) ‖ وآخرة C : واخرة BK (الخاء مهملة) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ 7 قال ... الجنة : (مهملة ماعدا النون K) ‖ 7–8 رزقهم ... وعشيا : (مهملة غالبا K) ‖ 7–8 لهم ... وعشيا : (سورة مريم : ٦٢/١٩ ونص الآية : « ولهم رزقهم ... ») ‖ 8 فجعلها ... للزمان : (مهملة جزئيا K) ‖ محلا : (مطموسة قليلا B) ‖ 8 المعروف ... العرب K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ مثل : (مهملة K) ‖ الدنيا CK : الدنيى B ‖ 10 فالحاج : (الفاء مهملة K) ‖ فى الحج : (مهملة K) ‖ يجنى : (الياء بموحدة K ، الكلمة مهملة B) ‖ 10 يحوى عليه : (مهملة K) : يجرى ... B (مهملة) ‖ 11 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية CB ‖ المختصة ... حجة : (مهملة جزئيا K) ‖ حجة : الحجة B (مطموسة قليلا) ‖ ويجنى ... المعارف : (مهملة غالبا K ، جزئيا BK) ‖

الإلٓهية . لأنَّ العدد له حكم فيها . ألا تراه قد قال (تعالى) : ﴿ وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ . وقال (— ص —) : « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً . — مَائَةٌ إِلَّا وَاحِدٌ . » = فدخل (الله) تحت حكم العدد بأسماء مخصوصة . وقال (— ص —) : « إِنَّ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَائَةَ خُلُقٍ » = فأدخل (الرسول) الأخلاق الإلٓهية تحت حكم العدد . فله (= للعدد) سلطان فى الإلٓهيات : ذكراً ، واسْماً ، وخُلُقاً . فمن لم يقف عليه (= العدد) حُرِم خيراً كثيراً من المعرفة بالله . — ولذلك قدَّمنا فى هذا الباب وجود الآحاد فى الكثرة والكثرة فى الآحاد ، وهو العدد . فهو المعطى الفائدة للعادِّين : ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ . [F.132[a]] كما قال تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ = فألحقهم (= العادِّين) بالعلماء . — كذلك الحجُّ هو

1 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. (مهملة K) ‖ فيها . . . قال : (مهملة ما عدا القاف التى هى بموحدة) K ‖ 1 — 2 واذكروا . . . معدودات : (سورة البقرة : ٢/٢٠٣) ‖ 1 واذكروا CK : — B ‖ 2 الله ... وقال K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C :— B ‖ إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. ‖ تسعة وتسعين (مهملة تماما K) ‖ 3 مائة ... واحد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C —: B ‖ 3 — 4 فدخل ... وقال : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بأسماء مخصوصة : — B ‖ 4 إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. ‖ ثلاث مائة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : ثلثمائة C : ثلثماية B ‖ خلق ... الأخلاق : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ 4 — 5 فأدخل ... العدد : وهذا من حكم العدد B ‖ 5 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : — B ‖ فله سلطان .·. (مهملة K) ‖ فى K (مهملة) C : — B ‖ الإلهيات (همزة تحتية ومدة) : الالاهيات K (مهملة) : الالهيات C : — B ‖ 5 — 6 ذكراً ... وخلقا CK : — B ‖ 6 — 6 فمن ... المعرفة : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ 7 — 7 بالله ... والكثرة فى : (مهملة جزئيا K ، المد ساقط B K) ‖ وجود الأحاد فى الكثرة : وجود الكثرة فى الأحاد B ‖ 7 والكثرة ... الآحاد :— B ‖ 8 فهو K (مهملة) C : وهو B ‖ الفائدة K (الهمزة ساقطة) C : الفايده B (الفاء مهملة) ‖ العادين (بتشديد الدال) C : للعادين K (الياء مهملة) B (مهملة) ‖ 8 — 9 قالوا ...العادين : (سورة المؤمنين ٢٣/١١٣) ‖ 9 — 10 فاسألوا ... تعلمون : (سورة النحل : ١٦/٤٣) ‖ 8 — 10 قالوا ... بالعلماء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :— B ‖ 10 الحج .·. (مهملة K) ‖

المعطى ما يحوى عليه من المعارف الإلٓهية للحاج . فلهذا أضيف الميقات للحج فى الهلال ، وما أضيف للحاج كما أضيف للناس .

(النصف لا يؤذن بالنقص لكونه نصفاً)

(٤٧١) وجعلها (= الأهلة) مواقيت ، لما ذكرناه . فإن الفعل ينتهى فيه (= القمر) إلى نصف الشهر ، وهو تمام وكمال فى نفس الامر . فإن النصف لا يؤذن بالنقص لكونه نصفاً ؛ ولو كان نقصاً لكان الذى حصل له متصفاً فى تحصيله بالنقص ، لأنّه ما حصل له النصف الآخر ؛ بل لو حصل له النصف الآخر لكان نقصاً حصوله . — قال تعالى (فى الحديث القدسى) : « قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنِ : فَنِصْفُهَا لِى وَنِصْفُهَا لِعَبْدِى » = فظهر كمال الحق فى تحصيل النصف من الصلاة ؛ ولو اتصف بتحصيل النصف الثانى لكان نقصاً فيما ينبغى لله من الكمال . وظهر كمال العبد فى تحصيل النصف من الصلاة ؛ ولو اتصف بتحصيل النصف الآخر لكان

1 يحوى عليه .·. (مهملة كليا K ، جزئيا B) || المعارف .·. (مهملة K) || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || 1–2 للحاج . فلهذا ... للناس : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 4 وجعلها : (الجيم مهملة K) || مواقيت : (الياء مهملة K) || لما C K : كما B || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || ينتهى : (الياء مهملة K) || 5 فيه ... الشهر : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى : (مهملة K) || فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) || 6 يؤذن C : يوذن B K (الياء والذال مهملتان) || بالنقص : (الباء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) || لكان : (مهملة K) || 7 فى تحصيله : (مهملة K) || 7 بالنقص : (مهملة K ماعدا القاف التى هى بموحدة ، مهملة B ماعدا الباء) || لأنه (همزة فوقيه وشدة) : لانه .·. || النصف : (مهملة K) || الآخر C : الاخر B K || 7–8 بل ... النصف .·. (مهملة تماما K) || 8 الآخر C : الاخر B K || لكان .·. (اللام مطموسة B) || نقصا .·. (مهملة B) || 8 قال : (مهملة K) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || 9 قسمت ... نصفين : (مهملة كليا K ، ماعدا نون « بينى ») || 9 فنصفها ... ونصفها : (مهملة غالبا K) || ونصفها : وتصفها B || 10 فظهر ... النصف : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || 10 – 11 من الصلاة ... النصف K (مهملة غالبا) C : – B || 11–12 الثانى ... فى تحصيل .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || 11 لله : (مطموسة قليلا K) || 11–12 النصف ... النصف : (مهملة تماما K ، جزئيا B) || 12 الصلاة : الصلوة B || الآخر C : الاخر B K ||

نقصاً فى كمال عبوديته ، وفيما ينبغى له من الكمال فيها ؛ فكان يوصف بأوصاف الرب ، وليس له ذلك .

(الشرك من مظالم العباد)

(٤٧٢) ألا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من المشرك ، كيف لا يغفر الله هذه المظلمة فإنّها من حقوق الغير لامِن حقّ الله . فإنّه مِن كرم الله ما كان لله مِن حقٍّ على العبد — وفرَّط فيه — غفره الله له [F.132b] وذلك لأنَّ حقيقته (= العبد) التفريط ، ولا يعصمه من ذلك إلّا الله ؛ فالعصمة فيما تقتضيه حقيقته ليست له ، إنّما هى لله وبيد الله . فمن لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه . ولهذا « كانت لله الحجة البالغة على خلقه » . — فَتَعَيَّن أنَّ الشرك من مظالم العباد .

(٤٧٣) فإنَّ الشريك يأتى يوم القيامة — مِن كوكب ونبات وحيوان وحجر وإنسان — فيقول : « يارب ! سَلْ هذا الذى جعلنى إلٓهاً ، ووصفنى

1 عبوديته : (مهملة K ، مطموسة الآخر فيه) 1—2 وفيما ... وليس : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما) || 4 ألا (همزة فوقية) ... الشريك : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || الموضوع : (مطموسة الأول B) || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || يغفر : (الياء مهملة K) || 5 فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .·. (الفاء مهملة K) || حقوق : (مهملة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || من : (مهملة K) || من : (مهملة B) || 6 حق : (مهملة K) || على : (مطموسة جزئيا B) || وفرط (بتشديد الراء) CK : وفرط B || غفره CK : غفر B (الغين مهملة) || لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. (مهملة K) || حقيقته : (الياء والتاء مهملتان K) || 7 التفريط : (الياء مهملة K) || يعصمه K (كذلك) C : بعصمة B || إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. || 7—8 فالعصمة ... ليست : (مهملة جزئيا K) || 7 تقتضيه : يقتضيه B || 8 له : (مطموسة B) || 8 إنما (همزة تحتية وشدة) : انما .·. (مهملة K) || 8 — 9 وبيد ... كانت لله : (مهملة غالبا K ، جزئيا B) || 9 الحجة C : الحجه K : حجته B || البالغة C : البالغه K (الباء مهملة) : (مهملة تماما B) 9 — 10 فتعين ... العباد : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 الشرك : (مطموسة الأول B) || 10 العباد : العناد B || 11 فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) || الشريك : (كذلك) || يأتى C : ياتى BK (مهملة فيهما) || يوم : (مهملة K) || القيامة K (مهملة) C : القيمة B || كوكب CK : شمس B || ونبات وحيوان .·. (مهملة ماعدا التاء K) || 12 وإنسان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فيقول ... لاينبغى (بداية الصفحة الآتية) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول مع المدة) || 12 جعلنى : (مطموسة الأول K) || إلها (همزة تحتية ومدة) : الاها K : الها C B ||

بما لا ينبغى لى ، خذ لى بمظلمتى منه » . فيأخذ الله له بمظلمته من المشرك ، فيخلده فى النار مع شريكه ، إن كان حجراً أو نباتا أو حيواناً أو كوكباً ، إلّا الإنسان الذى لم يرض بما نسب إليه ، ونهى عنه وكرهه ظاهرًا وباطناً فإنّه لايكون معه فى النار ؛ وإن كان هذا من قوله وعن أمره ، ومات غير موحِّد ولا تائب ، كان معه فى النار .

(٤٧٤) إلّا أنّ الذى لايرضى بذلك ، يُنْصَب للمشرك مِثالُ صورته ، يدخل معه ليعذب بها . ولا عذاب على كوكب ولا شجر ولا حيوان ؛ وإنما يدخلون معهم زيادةً فى عذابهم ، حتّى يروا أنهم « لن يغنوا عنهم من الله شيئاً ». « إنكُم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم أنتم لها واردون » . « فيقولون : لو كان هؤلاء آلهةً ما وردوها » . « وقودها الناس والحجارة » = فهم جمر جهنم : فالناس (هم) المشركون ؛ والحجارة (هم) المعبودون .

I بما K (مهملة) C : لما B ‖ ينبغى : + فسحر B ‖ خذ لى CK : وحدّق B ‖ بمظلمتى K (الباء مهملة) C : مظلمتى B ‖ I–2 فيأخذ ... فيخلده فى : (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 2 شريكه K (الياء مهملة) C : الشريك وامثاله (الواو ساقطة) B ‖ 2–3 إن (همزة تحتية) ... الذى لم K (مهملة غالبا الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :– B ‖ 3–4 يرض ... معه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) :– B ‖ 4 – 5 فى النار ... تائب K (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :– B ‖ 5 كان ... النار K (مهملة جزئيا) C : – B ‖ 6–7 إلا (همزة تحتية وشدة) ... يدخل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : – B ‖ 7–8 معه ... يدخلون K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) :– B ‖ 8–8 معهم ... شيئا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 8 يروا C : يروا K (مهملة) :– B ‖ لن ... شيئا : (إشارة إلى آية ١٩ ، سورة الجاثية ، وآية ٤٢ ، سورة مريم) ‖ شيئا : شيا K (مهملة): شيأ C :– B ‖ 9 إنكم (همزة تحتية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) : قال تعالى انكم B ‖ وما تعبدون ... جهنم .·. (مهملة غالبا K) ‖ إنكم ... واردون : (آية ٩٨ ، سورة الأنبياء) ‖ 9–II أنتم لها . . . والحجارة المعبودون K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المدة) C (المدة ساقطة) : فيدخلها الشرك الظالم للعذاب ويدخلها المعبود لا للعذاب (مطموسة الأول) بل عذابا ونكاية (مهملة) فى حق من جعله الها لزيادة (الأصل: « الزيادة ») العذاب عليه فهما جمر جهنم كما قال تعالى وقودها الناس وهم المشركون (مطموسة الأول) والحجارة وهى المعبودات منها خاصة B ‖ IO هؤلاء C : هاولا K :– B ‖ IO–II وقودها ... والحجارة : (إشارة إلى الآية ٢٤ ، سورة البقرة) ‖

(الذين سبقت لهم الحسنى هم عنها مبعدون)

(٤٧٥) وأمّا « الذين سبقت لهم الحسنى » = وهم الذين لم يأمروا ولم يرضوا ، — « فهم عنها مُبْعَدون » = كعيسى [F.133a] وعزير وأمثالهما ، وعلى بن أبي طالب . وكلُّ مَن ادُّعِىَ فيه أنَّه إلَه — وقد سَعِد — فيُدْخل الله معهم فى جهنم مُثُلهم التى كانوا يصوِّرونها فى الكنائس وغيرها ، نكايةً لهم . لأَنَّ كلَّ عابد من المشركين قد مسك مثال صورة معبوده المتخيلة فى نفسه ؛ فتُجَسَّدُ إليه تلك الصورة المتخيلة ، ويُدْخِلها الله النار معه (= المشرك) . فإنّه ما عبد (المشركُ) إلّا تلك الصورة التى مسكها فى نفسه .

(تجسد المعانى غير منكور شرعاً وعقلا)

(٤٧٦) وتَجَسُّدُ المعانى المتخيَّلة غيْرُ منكور شرعاً وعقلاً . فأمَّا العقل فمعلوم عند كل متخيِّل .وأمّا الشرع فقد ورد بِصُوَرِ الأَعمال ، والأَعمال

2 — 3 وأما (همزة فوقية وشدة) ... ولم يرضوا : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ الذين . . . مبعدون : (سورة الأنبياء : ٢١ / ١٠١ ونصها : « ان الذين . . . أولئك عنها مبعدون ») ‖ 2 الذين : من B ‖ الحسنى : الحسنا B (مهملة) ‖ 2 — 3 وهم الذين ... يرضوا : من المعبودين B ‖ 3 فهم ... مبعدون K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ وعزير : (الياء مهملة B K) :+ عليهما السلام B ‖ 3—4 وأمثالهما ... أبى طالب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 4 وكل C K : على B ‖ فيه : (مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. ‖ إله (همزة تحتية ومدة) : الاه K : اله C B ‖ وقد سعد C K : وهو سعيد B ‖ فيدخل : (مهملة K) ‖ الله : — B ‖ 5 فى جهنم : (مهملة K) ‖ 5 التى : الذين K (مهملة) C : — B ‖ كانوا ... وغيرها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ نكاية C K : للنكاية B (مهملة تماما) ‖ 6 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ عابد من : (مهملة K ، جزئيا B) ‖ المشركين : (الياء مهملة K) ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ مسك : (مطموسة B) ‖ مثال صورة ... فى نفسه : مثالاصورة فى نفسه ممن عبده فتلك الصورة التى فى نفسه من معبوده إذا كان المعبود سعيدا (الأصل « سعدا ») يجسدها (الأصل « لحسده ») الله له فيدخلها (مطموسة الأول) جهنم معه فانه على الحقيقة ماعبد (مهملة) منه الا بتلك الصورة التى مسكها (الأصل « مسك ») فى نفسه B ‖ 6 — 7 مثال ... تلك : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 7— 8 الصورة ... إلا (همزة تحتية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 8 تلك ... نفسه : (مهملة غالبا K) 10 وتجسد .·. (مهملة B) ‖ المتخيلة K (مهملة) C : —B ‖ غير ... وعقلا K (مهملة جزئيا) C : لاينكر خيالا (مهملة) وشرعا (الواو مطموسة) B ‖ فأما (همزة فوقية وشدة) C : فاما K (مهملة) B ‖ العقل K (مهملة) C : الخيال B (الياء مهملة) ‖ 11 متخيل .·. (مهملة B) ‖ الشرع ... والأعمال .·. (مهملة تماما K ماعدا الباء ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بصور : بتصور C ‖

أعراضٌ . ألا ترى الموت – وهو معنى نسبيٌّ إضافى فإنَّه عبارة عن مفارقة الروح الجسد – وأنَّ الله « يمثله يوم القيامة للناس (فى) صورة كبش أملح فيوضع بين الجنة والنار ويذبح » . – فهكذا تلك المُثُلُ .

(لا شىء أشد من ظلم النفس)

(٤٧٧) وأمَّا الظالم لنفسه من أهل الشرك ، فنفسه تطالبه عند الله بمظلمتها . ولا شىء أشدُّ من ظلم النفس . ألا ترى « القاتل نفسه . الجنَّةُ عليه مُحَرَّمة » ؟

(كمال الشىء ما لا يخرجه عن حقيقته)

(٤٧٨) فثبت بهذا أنَّ الكمال للشىء ما لا يُخْرِجه عن حقيقته ؛ فإذا أُخْرِج عن حقيقته وما تستحقه ذاته كان نقصاً . فلهذا قلنا : إنَّ النصف كمالٌ فى حق من هو سهمه من مال الوارث (الذى) ينقسم إلى ثلث وربع وثمن وثلثين ونصف

1 أعراض ... مفارقة : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) || ألا ترى (ترا K) الموت : – B || وهو : والموت وهو B || فإنه عبارة عن مفارقة : لاوجود له لانه عبارة عن مفارقة B || 2 – 3 الروح . . . المثل K (مهملة غالبا K ، بعض الحروف مطموسة الهمزة ساقطة) C : الروح (الأصل : « روح ») الجسد ومع هذا يأتى (مهملة) الله به كبشا (مهملة) املح فيوضع بين الجنة والنار ويذبح (مطموسة) وهكذا تلك المثل (مهملة) كما يصور (مهملة) معبودهم اهل الكنايس فى كنايسهم (الياء مهملة) فتلك المثل تدخل (الأصل : « يدخل ») معهم فان كان الشريك الموضوع من لايستحق الجنة فيدخل معهم النار بذاته فمثل فرعون يدخل نكاية (مهملة) ويعذب لانه ادعاها B || 3 فهكذا : فهاكذا K || 5–7 وأما (همزة فوقية وشدة) الظالم . . . عليه محرمة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : فهو ظالم لنفسه فنفسه يطالبه عند الله بمظلمتها ولاشىء اشد من ظلم النفس الا ترى القاتل (مهملة) نفسه محرمة (كذلك) عليه الجنة B || 6 ترى : ترا K (مهملة) || 9 فثبت : (مهملة K) || بهذا : (مطموسة الأول B) || أن (همزة فوقية وشدة) .·. حقيقته : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) || فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) || 10 عن : (مهملة K) || حقيقته : (مهملة تماما K) || تستحقه K (الحرف الأول مهملة) C : يستحق B || 10–11 فلهذا ... حق من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 الوارث B : الورثة K (غير واضحة تماماً) : الورث C || ينقسم B : وان انقسم K (مهملة تماما) C || إلى (همزة تحتية) . . . وثمن : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وثلثين . . . وسدس (بداية الصفحة التالية) K (مهملة غالبا ، بعض الحروف مطموسة) C : ں B (= ونصف وسدس وثلثين) ||

وسدس وغير ذلك . وكلُّ جزء إذا حصل لمستحق صاحب الفريضة [F. 133b] فقد حصل له كمال نصيبه . فهو موصوف بالكمال فى النصيب مع كونه ما حصل له إلّا سدس المال إن كان له السدس ؛ ولا يتصف بالنقص .

(« وأتموا الحج والعمرة لله ») .

(٤٧٩) قال الله : ﴿ وَأَتِمُّوا الحَجَّ والعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ = والعمرة : بلا شك : تنقص فى الأفعال عن أفعال الحج ؛ وكمالها إتيانها كما شُرعت . وكذلك الحجُّ يتصف بالكمال إذا استوفيت صورته وكملت نشأته ، وهما نشأتان ينشئهما العبد المكلَّف ؛ أنشأهما بما أعطاه الله من « خلقه على الصورة الإلّهية » = فضُرِبَ له بسهم فى الربوبية ، بأن جعل له فعلاً وإنشاءا . فإن انحجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشقى ، وكان صاحب عِلّة . ولهذه

1 وغير ... الفريضة : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ المستحق : لمستحقه B ‖ 2 فقد : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ نصيبه CK : نفسه B ‖ موصوف ... النصيب : (مهملة تماما K) ‖ بالكمال : بالكمالية B ‖ 3–3 ماحصل ... بالنقص K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : سدس المال او ثلثه او ماكان B ‖ 5 قال الله K (مهملة) C : وقال تعالى B ‖ وأتموا . . . لله : (سورة البقرة : ٢ / ١٩٦) ‖ وأتموا . . . بلا شك : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 تنقص B (القاف بموحدة) C ينقص B ‖ فى ... الحج : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 6 وكمالها ... شرعت K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : فاذا اتمها المعتمر واستوفى جميع نشأتها (الهمزة ساقطة) نقد أكملها واتصف (التاء مهملة) بالكمال B ‖ 6 – 7 وكذلك الحج .·. (مهملة K) ‖ 7 – 8 يتصف . . . ينشئهما : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 7 نشأته : نشاة ذاته B ‖ 8 ينشئهما : بتبهما B (تحريف) أنشأهما : أنشاها K (الهمزة ساقطة) B C (الهمزة ساقطة) ‖ بما K (مهملة) C : لما B ‖ خلقه : (القاف بموحدة K) ‖ الصورة : الصورة C B ‖ 9 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K : الالهية C B ‖ 9 – 10 فضرب ... بذلك : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 9 له : لهم B ‖ بأن : فان B (تحريف) ‖ له : لهم B ‖ 9 وإنشاءا (همزة تحتية) : وانشاء C : وانشا B K ‖ 10 عن عبوديته ... جعل الله (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا B K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ ولهذه B : ولهاذه C K ‖

العِلّة جعل الله له دواءاً ، فقال على لسان نبيه — صلّى الله عليه وسلّم — : « جُرْحُ العَجْمَاءِ جُبَارٌ » = فأضاف « الجرح » — وهو فعل — للعجماء . فإن ادّعى (الإنسان) الربوبية لكونه فاعلاً ، فهو يعلم أنه أفضل من العجماء ؛ فإن نُسِب الفعل إليهما فتنكسر نفسه ، ويبرأ من عِلّته إن استعمل هذا الدواء .

(٤٨٠) ثم يفكر فى أنّ الشرع قد جعل « جُرْح العجماء جُبَاراً » « وجُرحَ الإنسان مأخوذًا به على جهة القصاص » مع كون العجماء لها اختيار فى الجرح وإرادة . ولكن العجماء ماقصدت أذى المجروح ، وإنّما قصدت [F. 134ª] دفع الأذى عن نفسها ، فوقع الجرح والأذى تبعاً . بخلاف الإنسان فإنّه قد يقصد الأذى : فمن حيوانيته يدفع الأذى ، ومن إنسانيته يقصد الأذى !

I دواءا : دواء C B : دوا K || I– 2 فقال ... العجماء : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || I صلى ... وسلم : — B || 2 جبار C K : جباد B (تصحيف) . — (ومعنى الحديث : جرح العجماء لا غرم فيه) || فأضاف . . . فإن (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B ، أحيانا C K) || فأضاف : و اضاف B || فعل : (اللام مطموسة B) || للعجماء : للعجمان B || 3 ادعى : ادعا B || 3 –4 الربوبية ... إليهما (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 4 فإن : وقد B || إليهما : اليها B || فتنكسر : (مهملة تماما وغير واضحة B ، الفاء والتاء مهملتان K) || ويبرأ C : ويبرا B K : وتبرا (مهملة) || من C K : — B || علته : (مطموسة الآخر B) || إن (همزة تحتية) استعمل : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 الدواء C : الدوا K : الدوان B (تحريف) || 6 ثم K (مهملة) C : لم B (تحريف) || 6 –7 يفكر ... وجرح : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى K B وأحيانا C) || 6 جبارا : جبار .·. (مهملة B K) || 7– 8 الإنسان ... وارادة (مهملة جزئيا K ، B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || 7 مأخوذا : مأخوذ C : ماخوذ B K || القصاص : (مطموسة الأخر B) || كون : كونه B || 8 ولكن C : ولاكن K : دلك B || 8 – 9 العجماء . . . عن نفسها : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) || 8 أذى : اذا B || 9 الأذى : الاذا B || 9 – IO فوقع ... حيوانيته : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة K ، أجيانا C) || 9 فوقع : فكان B || والأذى : — B || 9– IO بخلاف ... حيوانيته : — B || IO–II يدفع ... الأذى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ||

(الإنسان بنيان صنعه رب ، كريم ، وأكرم ، ورحمن)

(٤٨١) فالعبد نَزَق . والرب الكريم خلق . فعَيَّن الشكل . وفصَّل الأجزاء فى الكل . ثم « الرحمن خلق الإنسان ، علَّمه البيان » = وهو ما ينطق به اللسان . ثم « الرب الأكرم علَّم بالقلم » ما يخطه البنان . فالانسان بنيان صَنعَه ربٌ ، كريم ، وأكرم ، ورحمن . فهذه أربعة أسماء توَجَّهت على خلق الماء . فجعل « من الماء كل شىء حيّاً » = إذ « كان عرشه عليه » . فالكون المخلوق ظِلُّه ، ثُمَّ بفيئه « ردَّهُ إليه » . فالإلقاء رتق . واللقاء فتق فَعَيَّنَ السماء من الأرض . فتَمَيَّزَ الرفع من الخفض . وأحكم الصنعة الإنسانية وصبغها بالصيغة الإيمانية ، فى حضرة الفهوانية ، بالمشاهدة الإحسانية . فلمَّا كتب رتَّبَ موضع كل شىء مكانه . وأقام أوزانه ، لمَّا وضع ميزانه .

(٤٨٢) فكُلُّ جُزْءٍ لهُ حُكْمٌ يُمَيِّــزُهُ   فى عَيْنِهِ أبداً مِنْ بَيْنِ إخْوَانِهْ
فَالكُلُّ فى الكُلِّ مَضْرُوبٌ لِذِى نَظَرٍ   ضَرْبَ الحِسَابِ لإفْهامٍ بِتِبْيانِهْ .

2 فالعبد ... وفصل K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ نزق K (النون مهملة ، القاف بموحدة) : رق C : — B ‖ 3 الاجزاء ... ما ينطق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ الرحمن ... البيان : (انظر سورة الرحمن : ٥٥ /٣–٤) ‖ الرحمن : الرحمان K C : — B ‖ 4 به اللسان ... بنيان : K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 4 علم بالقلم : (انظر الآية ٤ من سورة العلق : ٩٦) ‖ 5–6 صنعه ... خلق الماء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 5 صنعه K : صنعة C : — B ‖ ورحمن : ورحمان C K : — B ‖ 6–7 فجعل ... حيا : (انظر الآية ٣٠ من سورة الأنبياء : ٢١) ‖ 6–7 فجعل ... المخلوق K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 6 حيا : حى C K : — B ‖ 7–8 ظله ... فعين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة ، أحيانا) : — B ‖ 7 ثم بفيئه رده : بفيئه ثم رده C K : — B ‖ 8 السماء ... الإنسانية (همزة تحتية) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 9 وصبغها . . . الإحسانية (همزة تحتية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 10 فلما كتب . . . ميزانه K (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C : — B ‖ 11 فكل ... إخوانه (همزة تحتية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 12 فالكل ... بتبيانه K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، مشكلة جزئيا) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖

لأَنَّهُ فِي دُجَى الأَحْشَاءِ رَتَّبَهُ
إِذْ كان مَوَّادُ فى تَعْدِيلِ بُنيَانِهْ [F. 134^b]
أَقَامَ نَشْأَتَهُ فِي عَيْنِ صُورَتِهِ   وَعَيَّنَ الحَقُّ فِيها « وَضْعَ مِيزَانِهْ »
الأَصْلُ مِنِّى وَحُكْمُ الوَزْنِ مِنْهُ لِذا   أَبْدَتْهُ فى عَيْنِهِ أَحْكَامُ أَوْزَانِهْ
وَأَوْدَعَ العَالَمَ العُلْوِىَّ فِيهِ بِمَا   أَعْطاهُ مِنْ نفسِه بِحَدِّ إِمْكَانِهْ
فصَارَ جَمْعاً لِمَا قدْ كان فَرَّقَهُ   مِن الحَقَائِقِ فى أَعْيَانِ أَكْوَانِهْ
بِالجَمْعِ صَحَّ لهُ تَحْصِيلُ صُورَتِهِ   لمْ يَدْرِ ذلِك لَوْلَا حُكْمُ إِيمَانِهْ
أَحَاطَ عِلْماً بأَنَّ الأَمرَ فِيهِ عَلى   خِلافِ مَا هُوَ فِي آيَاتِ قُرْآنِهْ
مَنْ كَانَ يَقْرَأُهُ يَدْرِى حَقِيقَتَهُ   بِأَنَّهُ لمْ يَزَلْ فِي حُكْمِ فُرْقَانِهْ

(٤٨٣) فلولا شرف النفس ما دَفعَ الحيوان الأَذى عن نفسه ؛ وما قصد أذى الغير ، مع جهله بأَنَّه يلزمه من غيره ما يلزمه من نفسه للاشتراك فى الحقيقة . وكذلك الإنسان إذا دفع الأَذى عن نفسه ، [F. 135^a] لم تقع عليه

1 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه K (مهملة) C : — B ‖ فى دجى ... بنيانه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :— B ‖ 2 أقام نشأته ... وضع ميزانه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : — B ‖ 3 الأصل منى . . . أحكام أوزانه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 4 وأودع . . . إمكانه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :— B ‖ 5 فصار جمعا ... أعيان أكوانه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة غالبا) C :— B ‖ 6 بالجمع صح ... حكم إيمانه (همزة تحتية) K (مهملة جزئيا) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 7 أحاط علما ... آيات قرآنه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة كذلك المدة) C : — B ‖ 8 من كان ... حكم فرقانه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C :— B ‖ يقرأه : يقروه K (القاف بموحدة) : — B ‖ 9 — 11 فلولا شرف ... فى الحقيقة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : فهذا من شرف الحق النفس لما رفع عنها اذا الغير لم تطلب (الاصل : « يطلب ») به B ‖ 11 وكذلك ... تعدى (بتشديد الدال) (بداية الصفحة التالية) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ الأذى : — B ‖ نفسه : (مطموسة الآخر B) ‖ لم تقع ... من الحق (بداية الصفحة التالية) : لم يطلب به B ‖

مطالبة من الحق ؛ فإن تعدَّى وزاد على القصاص ، أو تعدَّى ابتداءاً أُخِذ به ولكن ما يتعدَّى (الإنسان) إلّا من كونه إنساناً ؛ فقد تجاوز حيوانيته إلى إنسانيته . والأَصل فى هذا التعدِّى من الأَصل . لأَنَّ الأَصل اه الغِنَى ؛ وأين حكمه من حكم « ما خلقت الجنَّ والإنس إلّا ليعبدون » = فهذا الأَمر مِن « الخالق » ، أعنى من « الاسم الخالق » لا مِن الاسم « الغَنِىِّ » . — « فإن أُحْصِرْتُمْ » عن حجكم أو عمرتكم ، « فما اسْتَيْسَرَ من الهدى » .

* *

I — I فإن تعدى ... أخذ به K (مهملة جزئيا،الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : واذا نفذ (الأصل: نفد) الجرح (مهملة) لاللدفع بل للانتقام ونيل الغرض (الغين مهملة) اخذ به (الأصل: احدته) B ‖ 2 —3 ولكن ... التعدى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) :— B ‖ 3 — 4 من الأصل . . . والإنس إلا (همزة تحتية وشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) : — B ‖ 4 وما خلقت ... ليعبدون: (سورة الذاريات: ٥١/ ٥٦) ‖ 4 ليعبدون C : ليعبدونى K (الباء مهملة) : — B ‖ 4 — 5 فهذا الأمر ... لا من K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 5 الاسم الغنى C K : — B ‖ فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ 6 عن حجكم ... فما .·. (مهملة تماما K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 6 استيسر ... الهدى .·. (النون مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 5 — 6 فإن احصرتم ... من الهدى : (انظر الآية ١٩٦ من سورة البقرة) .

وصـــل

فى فصل : الإحصـــار

(٤٨٤) اختلف العلماء بالذكر في هذه الآية فى حكم « المُحْصَر » بمرض أو بعدوٍّ : هل هذا المحصَر فى هذه الآية بعدوٍّ أو بمرض ؟ فقالت طائفة : المحصَر هنا بالعدوِّ . وقالت طائفة : المحصَر هنا بالمرض . وقال قوم : المحصَر (هو) الممنوع عن الحجِّ أو العمرة ، بأيِّ نوع كان من المنع : بمرض ، أو بعدوٍّ ، أو غير ذلك . وهو الظاهر ؛ **وبه أقول مراعاة للقصد** . — وما أوقع الخلافَ (بين العلماء) إلّا فهمُهم فى اللسان . لأنَّه جاء فى الآية بالوزن الرباعى . ونقل أنه يقال : حصره المرضُ ، وأحصره العدوُّ .

I — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، بخط المتن) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم تخين نسبياً) ‖ 2 الإحصار (همزة تحتية) K (الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، الهمزة ساقطة ، داخل هلالين مزهرين) : فى الاحصار B (فى سياق المتن) ‖ 3 اختلف .·. (مهملة K) ‖ العلماء بالذكر K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C : الناس B ‖ 3 — 4 فى هذه ... بمرض أو .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK مع المدة) ‖ 4 بعدو .·. (مهملة K) ‖ هل : فهل B ‖ هذا CK : — B ‖ فى ... الآية K (مهملة تماما ، المد ساقط) C : هو B (الواو مطموسة) ‖ بعدو أو بمرض .·. (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ فقالت .·. (مهملة K) ‖ طائفة K (مهملة ماعدا الفاء ، الهمزة ساقطة) C : طايفة B ‖ 5 هنا CK : فى هذه الاية B ‖ 5 — 6 وقالت ... الممنوع : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة K) ‖ 5 بالمرض : بالعرض B (تحريف) ‖ المحصر : (مطموسة جزئيا B) ‖ 6 عن CK : من B ‖ 6 — 7 الحج ... غير ذلك .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 6 من المنع : + فامتنع B ‖ 7 وهو الظاهر K (مهملة) C : — B ‖ وبه أقول .·. (الباء مهملة ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 — 8 مراعاة ... فهمهم K (مهملة غالبا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 8 — 9 فى اللسان . . . حصره المرض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة كذلك المدة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 9 وأحصره العدو K (الهمزة ساقطة) C : — B : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖

(٤٨٥) فأمَّا المحصَر بالعدوّ . فاتفق الجمهور على أنّه يُحِلُّ من عمرته وحجّه حين أُحْصِر . [F. 135b] وقال الثورى والحسن بن صالح : لايُحِلُّ إلّا يوم النحر . **بالأول أقول** ، وهو أنه يُحِلُّ حين أُحْصِر غير أنى أَزيد هنا شيئاً لم يره من وافقنا فى الإحلال حين الإحصار . وهو أنَّ المُحْرِم إن كان قال حين أحرم : إنَّ مَحِلِّىَ حيث تحبسنى – كما أُمِرَ – فلا هَدْىَ ؛ ويُحِلُّ حيث أُحْصِر . وإن لم يقل ذلك ، وما فى معناه ، فعليه الهَدْىُ . – والذين قالوا بالتحلُّل حين أُحْصِر ، إختلفوا فى إيجاب الهَدْى عليه ، وفى موضع نحره عند من يقول بوجوبه ، على شرطنا أو على غير شرطنا ، فيما أُحْصِر عنه من حجٍّ أو عمرة . فقال بعضهم : لا هَدْىَ عليه ؛ وإن كان معه هَدْىُ تطوعٍ نَحَرَهُ حيث أَحَلَّ . **وبنحر الهدى المتطوع به حيث أحل أقول** . وقال بعضهم : بإيجاب الهدى عليه . واشترط بعضهم ذبح الهدى الواجب بالحرم .

1 فأما (همزة فوقية وشدة) : فاما K (مهملة) C : واما B ‖ بالعدو .·. (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 1 فاتفق . . . عمرته .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) ‖ 2 – 3 حين ... يوم .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 3 النحر .·. (مطموسة B) ‖ 3 – 4 وبالأول ... لم يره : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ 3 – 4 وهوأنه ... حين الإحصار وهو K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : ولكنى اقول هنا B ‖ 4 – 5 أن المحرم ... إن (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة تماما K ماعدا النون ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 5 – 6 حيث ... يقل .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 5 ويحل : ومحل C B (تحريف) ‖ 6 أحصر : (مطموسة B) ‖ 6 – 8 فى معناه ... شرطنا : (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 6 وما : اوما B ‖ 7 بالتحلل : بالتحليل B ‖ 8 عند ... بوجوبه : اذا قيل (الأصل : «مثل») بوجوبه B ‖ على شرطنا : – B ‖ 8 أو على ... شرطنا K (الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 8 – 9 فيما ... عمرة K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : وفى اعادة ما احصر عنه من حج او عمرة B ‖ 9 فقال بعضهم .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 9 – 10 عليه ... حيث أحل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 10 أقول K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : وبه اقول B : + ꞉ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 10 – 11 وقال . . . بالحرم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 بالحرم : فى الحرم B : + ꞉ B K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة او الفقرة) : + واما نحن فقد ذكرنا مذهبنا فيه من انه لا يخلو ان يقول عند (مطموسة قليلا) الاحرام محلى حيث حبستنى (الأصل : « حستنى ») او ما فى معناه فان قال ذلك فلا هدى عليه وان لم يقل فعليه الهدى وسيرد (مهملة) ما قلناه فى ايراد الاخبار (الأصل : « بالاخبار ») النبوية فيما بعد إن شا الله B

(٤٨٦) وأمّا الإعادة ، فمن العلماء مَن لايرى عليه إعادة ، **وبه أقول فى حج التطوع وعمرته** إن كان عليه فى ذلك حرج ، فإن لم يكن عليه حرج فلْيُعِد . وأمّا الفريضة فلا تسقط عنه إلّا إن مات قبل الإعادة ، فيقبلها الله له عن فريضته ، وإن لم يحصل منه إلّا ركن الإحرام ، بل ولو لم يحصل منه إلّا القصد والتعمّل . — وقال بعضهم : إن كان أحرم بالحجّ فعليه حجة وعمرة ؛ وإن كان قارناً فعليه حجة وعمرتان ؛ فإن كان [F. 136ª] معتمراً قضى عمرته ولا تقصير عليه . واختار بعض مَنْ يقول بهذا القول التقصيرَ .

(٤٨٧) وقد حكى بعضهم الإجماع على أن المحصَر بمرض وما أشبهه ؛ عليه القضاء . ولكن لا أدرى أىّ إجماع أراد . فإنّ إطلاق الفقهاء لفظة «الإجماع» قد تجاوزوا بها حدّها الأوّل إلى غيره . فقد يطلقون «الإجماع» على اتفاق المذهبين ؛ ويطلقونه على اتفاق الأربعة المذاهب . ولكن ما هو الإجماع الذى يتخذ دليلاً إذا لم يوجد الحكم فى كتاب ولا سنة متواترة . —

1– 2 وأما (همزة فوقية وشدة) . . . وعمرته .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ 2 إن (همزة تحتية) ... فليعد K (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 3 –4 واما الفريضة ... ركن الإحرام (همزة تحتية) .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C ، القاف بموحدة K أحيانا) ‖ 3 وأما: فاما B ‖ تسقط: يسقط B ‖ 4 له عن: — B ‖ يحصل : (مطموسة B) ‖ الاحرام : + خاصة B ‖ 4 ... 5 بل ... والتعمل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 5 – 7 وقال ... التقصير .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 وقال : وقد قال B ‖ 6 وعمرتا ن : (مطموسة B) ‖ فإن : وان B ‖ 7 قضى: قضا B ‖ ولا تقصير عليه : وماعليه تقصير B ‖ واختار : واخبار B (تحريف) ‖ 8–9 وقد حكى ... عليه .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 8 الاجماع : (مطموسة قليلا B) ‖ 9–10 القضاء ... الإجاع قد : (مهملة غالباK ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 9 ولكن C : ولاكن K (مهملة) : — B ‖ 9–10 لأدرى ... قد: — B ‖ 10–11 تجاوزوا ... المذهبين K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 11– 12 ويطلقونه ... دليلا إذا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 12 لم يوجد ... متواترة K (مهملة غالبا) C : — B ‖

فهذا قد ذكرنا من اختلافهم فى هذه المسألة ما ذكرناه ، وتركنا مالا نحتاج إليه فى هذا الوقت فنرجع إلى طريقتنا فنقول :

(نسبة الفعل إلى الله وإلى الإنسان)

(٤٨٨) قوله – تعالى – : « أُحْصِرْتُمْ » – هو من « أَحْصَرَ » لا من « حَصَرَ » يقال : فعل به كذا ، إذا أوقع به الفعل ؛ فإذا عرَّضه لوقوع ذلك الفعل ، يقال فيه : أفعل . ومثاله : ضرب زيد عمراً ، إذا أوقع به الضرب ؛ وأضرب زيد عمراً ، إذا جعله يضرب غيره . وفى اللسان : أَحْصَرَه المرض ، وحَصَرَه العدوُّ – بغير أَلِف . فهو فى المرض من الفعل الرباعى ؛ وفى العدوِّ من الفعل الثلاثى . – فالعبد لمَّا كان محلَّ ظهور الأفعال الإلٓهية فيه – وما تُشَاهَدُ فى الحسِّ إلَّا منه ، ولا يمكن أن يكون إلَّا كذلك – نَسَبَ الله الفعل للعبد ، ونَسَبَ الناس الفعل المخلوق ، [F. 136b] وإن كان « أَصَارَهُ »

1 فهذا ... المسألة .·. (مهملة K غالبا ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ذكرنا من : ذكرناه فى B ‖ هذه : هاذه K ‖ المسألة : المساله K : المسئلة C B ‖ 1–2 ماذكرناه ... فنقول .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 1 وتركنا : (مطموسة قليلا B) : + منه B ‖ 2 فنرجع K : فلنرجع C : فيرجع B ‖ فنقول : فيقول B ‖ 4 قوله .·. (مهملة K) ‖ تعالى C B : تعلى K (مهملة) ‖ من : (مهملة K) ‖ احصرتم : (انظر الآية ١٩٦ من البقرة : ٢) ‖ 5 يقال .·. (كذلك) ‖ به .·. (مهملة K) ‖ أوقع K (الهمزة ساقطة) C : وقع B ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) ‖ عرضه (بتشديد الراء) C K : عرصه B ‖ 6 يقال ... أفعل .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ومثاله C K : مثاله B ‖ ضرب زيد .·. (مهملة جزئيا K) ‖ أوقع K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : وقع B ‖ 6–7 به الضرب C K : الضرب به B ‖ 7 يضرب K (الياء مهملة) C : بضرب B ‖ 7–8 وفى اللسان ... المرض .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 بغير ... المرض .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 – 9 من الفعل ... من الفعل .·. (مهملة غالبا K) ‖ 9 الثلاثى .·. (مهملة تماما K) ‖ فالعبد ... الأفعال .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ 10 فيه ... فى الحس : (مهملة جزئيا K) ‖ تشاهد : يشاهده B ‖ 10 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ يمكن C K : يتمكن B ‖ 11 الله K C : اليه B ‖ ونسب : (مهملة B ، النون مهملة K) ‖ الناس .·. (مهملة K) ‖ الفعل .·. (كذلك) ‖ وإن (همزة تحتية) ... أصاره .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖

الحقُّ لذلك فـ (صَارَ) . فَنِسْبَةُ « صَـار » تجعل الفعل للعبد ؛ وَنِسْبَةُ « أَصَارَ » تجعل الفعل لله .

(٤٨٩) فمَنْ راعى (من العلماء) « أصار » لم يوجب عليه (= المحصَر) الهَدْىَ لأَنَّ الأَصل عدم الفعل من العبد . ومن راعى « أَصَارَهُ الحَقُّ فصَارَ » أوْجَبَ عليه الهَدْىَ . ولهذا فصَّلْنا نحن فى ذلك فقلنا : « إنْ قال مَحِلِّى حيث يحبسنى » فقد تَبَرَّأَ العبد من حكم الحصر : فلا هَدْىَ عليه ؛ وإن لم يقل كان الهدى عليه عقوبةً للترك . فالفعل من المخلوق للعبد : لظهور الفعل منه بالاختيار والقصد والمباشرة . حقيقةٌ مشهودة للبصر . والفعل من المخلوق (منسوب) للحق : مِن كون الحقِّ « أصاره » إلى ذلك ؛ فكان (العبد) له (ـ تعالى ـ) كالآلة للفاعل . والآلة هى المباشرة للفعل ، ويُنْسَبُ الفعل

1 الحق .·. (القاف بموحدة K ، فى هذا الأصل : « للحق الحق » ثم شطب الشيخ على الكلمة الأولى وأبقى على الثانية) ‖ لذلك C K : كذلك B ‖ فنسبة .·. (مهملة جزئيا B K) ‖ تجعل .·. (مهملة B ، جزئيا K) ‖ ونسبة .·. (كذلك) ‖ 2 الفعل .·. (مهملة K) ‖ 3 فمن .·. (كذلك) ‖ يوجب .·. (الياء مهملة K) ‖ عليه .·. (مهملة K) ‖ 4 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. (مطموسة الأول B) ‖ ومن .·. (مهملة K) ‖ الحق .·. (القاف بموحدة K) ‖ 5 أوجب .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ عليه .·. (مهملة K) ‖ فصلنا (بتشديد الصاد) C K (الشدة ساقطة) : فضلنا B (تصحيف) ‖ فى .·. (مهملة K) ‖ فقلنا .·. (مهملة K ، مطموسة الأول B) ‖ 5 – 6 إن (همزة تحتية) ... يحبسنى .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 فقد .·. (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ تبرأ C : تبرا K (الباء مهملة) B (مهملة تماما) ‖ فلا K (مهملة) C : ولا B ‖ 6–7 وان (همزة تحتية) ... عليه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 عقوبة .·. (مهملة ماعدا القاف التى هى بموحدة K ، مطموسة قليلا B) ‖ 7–8 للترك فالفعل ... بالاختيار .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بموحدة K) ‖ 7 للعبد : العبد B ‖ 8 والقصد .·. (القاف بموحدة K) ‖ والمباشرة C B : والمباشره K ‖ 8– 9 حقيقة ... للحق : (مهملة جزئيا K) ‖ 8 مشهودة للبصر : – B ‖ 9 من : (مطموسة B) ‖ للحق K (مهملة ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : – B ‖ 9 من C K : مع B ‖ فكان K (مهملة تماما) C : وكان B ‖ 10 كالآلة C : كالالة K : كالاله B ‖ للفاعل .·. (مهملة K) ‖ والآلة C : والالة B K ‖ هى C K : من B (تحريف) ‖ المباشرة C B : المباشره K ‖ للفعل ... لغير (بداية الصفحة التالية) .·. (مهملة جزئيا B K) ‖ وينسب : ونسب B (الحرف الأول مهمل) ‖

لغير الآلة بصراً وعقلاً . فيقال : زيد الضارب ؛ والمباشر للضرب ، والذى يقع به الضرب إنما هو السوط . لازيدٌ . هكذا أفعال العباد . فهم للحق كالآلة لزيدٍ النَّجار ، أو الحائك ، أو الخائط ، أو ما كان . وبهذا القدر تعلَّق الجزاء والتكليف ، لوجود الاختيار من الآلة .

(٤٩٠) والأصل (فى عدم فهم هذه المسألة) الغفلةُ الغالبة (على جنس البشر) . وهى مسألة دقيقة فى غاية الغموض . ولا دليل فى العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ؛ ولا جاء به نصٌّ من الشارع لايحتمل التأْويل . فالأَفعال من المخلوقين مُقَدَّرَةٌ من الله ؛ ووجود [F. 137a] أسبابها كلِّها بالأَصالة من الله وليس للعبد ولا لمخلوق فيها بالأَصالة مدخلٌ ، إِلَّا من حيث ما هو مُظْهِرٌ لها

I الآلة C : الالة K (مطموسة B) ‖ بصرا K (مهملة) C : — B ‖ وعقلا C K : — B ‖ فيقال . . . والمباشر .·. (مهملة جزئيا K) ‖ والمباشر : والمباشرة B ‖ 2 يقع . . . إنما (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ هو C K : — B ‖ السوط C K : الشوط B (تصحيف) ‖ لازيد .·. (مهملة كليا B ، الياء مهملة K) ‖ هكذا C : هاكذا K : فهكذا B ‖ 2 — 3 أفعال ... الحائك .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك المدة ، القاف بموحدة K) ‖ 2 فهم : (مطموسة B) ‖ للحق : يلحق B (تحريف) ‖ 3 — 4 الخائط ... والتكليف .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 4 لوجود الاختيار K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 4 من الآلة C : من (مهملة) الالة K : — B ‖ 5 والأصل ... الغالبة K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 6 مسألة : مساله K : مسئلة C B ‖ دقيقة ... الفعل .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ فى غاية : (مطموسة غالبا B) ‖ 7 عن .·. (مهملة K) ‖ المخلوق .·. (الخاء مهملة B K ، القاف بموحدة K) ‖ جاء C : جا B K (مهملة) ‖ نص من الشارع K (مهملة ماعدا النون) C : شرع من عند (الأصل : « عبد ») الله B ‖ لايحتمل التأويل K (مهملة ماعدا التاء الأولى ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ فالأفعال .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 المخلوقين .·. (مهملة K ، مطموسة الأول B) ‖ من . . . ووجود .·. (مهملة K) ‖ أسبابها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : انشائها B (الهمزة ساقطة) ‖ بالأصالة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ من .·. (مهملة K) ‖ 9 وليس ... مدخل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ ولالمخلوق : — B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) ... ومظهر (بداية الصفحة التالية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ماهو .·. (ثابتة على الهامش بقلم الأصل K) ‖

ومُظْهَرٌ بها — اسم فاعل واسم مفعول — . يقال فى الصَّنَعِ إذا اختلَّ فى صَنْعَتِه شىءٌ لعدم مساعدة الآلة ، مع علمه بالصنعة : قد أَخلَّ منها بكذا وكذا . أو يُسْتَفْهَمُ : لِمَ أَخْلَلْتَ بها مع علمنا بأنَّك عالِمٌ بها ؟ فيقول : « لم تساعدنى الآلة على إبراز ماكان فى علمى » . ويقول المصنوع : « ما قَصَّرَ » = لظهور عينه ، لا لقصد الصانع . فَمِنْ حَيْثُ الصنعةُ فى المصنوع ، ما اختلَّ شىءٌ ومِنْ حَيْث مصنوعٌ مَّا ، كان المراد سواه إذا كان الصانعُ المخلوقَ اختلَّ .

(٤٩١) فإن كان (الصانع هو) الخالق فما اختلَّ فى الصنعة شىء . لأنَّ الكلَّ مقصودٌ لعدم قصور تعلُّقِ الإرادة . فكلٌّ واقعٍ وغير واقع مرادٌ للحق . أراد الله إيجاد عَرَضٍ مَّا . ولم يرد إيجاد محلٍّ يقوم به هذا العَرَض ؛ فلم يمكن إيجاد ذلك العَرَض ما لم يكن المحلُّ . فلا بُدَّ من وجود المحلِّ ، إذ كان لابُدَّ مِنْ وجود العَرَض . فوجودُ العَرض عن إيجاد اختيارى ، ووجود المحلّ

I ومظهر .·. (مطموسة الأول B) ‖ I —2 اسم فاعل ... شئ لعدم .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ I الصنع : الصانع B ‖ 2 مساعدة ... بالصنعة .·. (مهملة جزئيا B K ، المدة ساقطة فيها) ‖ 2 —3 قد أخل ... عالم بها K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) G : قد (مطموسة) اخللت (الألف مطموسة) بها B ‖ 3 فيقول (مهملة K) ‖ 3 - 4 تساعدنى ... إبراز (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة G K ، المدة ساقطة B K) ‖ 4 إبراز : - B ‖ 4 ما كان ... علمى .·. (مهملة K) ‖ 4 — 6 ويقول . . . مصنوع ماكان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) G : — B ‖ 6 المراد ... اختل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) G (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 7 — 8 فإن (همزة تحتية) ... الكل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة غالبا) : — B ‖ 8 مقصود ... مراد للحق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة غالبا) G (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 9 أراد ... يرد إيجاد (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، غالبا G) : + جوهر وهو B ‖ محل G K : المحل (مطموسة الأول) الذى B ‖ هذا K (مهملة) G : ذلك B ‖ 9—10 العرض ... إيجاد .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 يمكن : يتمكن B ‖ ذلك . . . لابد من .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إذ : اذا B ‖ 11 وجود ... عن إيجاد (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

عن إيجاد غير اختيارى. ولا يجوز أن يكون (الإيجاد) اضطرارياً ، إذ كان لابُدَّ من وجود ذلك العَرَض. فاضطرار الكون (هو) من حقيقة عَدَمِ هذا الاختيار الحقيقى المحقَّق. — فَتَفَطَّنْ !

(العالم خرج على صورة الحق)

(٤٩٢) فإنَّك إن لم تعرف الأُمور من جهة حقائقها : لم تعرف أنَّ العالَم خرج على «صورة [F. 137b] الحق»، يرتبط ما فيه من الحقائق بالحقائق الإلٰهية . وهذا مَدْرَكٌ صَعْبٌ ، عليه حجب كثيرة لاترتفع بفكر ولا بكشف . فالأَمر دائر بين تأْثير حقٍّ فى خَلْقٍ ، وخلقٍ فى حقٍّ . قال تعالى : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ وقال : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ ﴾ . — فللناقة «شرب» — أعنى ناقة صالح ، «ولكم شرب يوم معلوم» = ضَرْبٌ

I غير اختيارى K (مهملة غالبا) C : اضطرارى B ‖ ولايجوز ... اضطراريا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ I—2 كان ... من .·. (مهملة تماما K) ‖ 2 — 3 وجود ذلك ... فتفطن .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ 2 ذلك : — B ‖ 2 فاضطرار : واضطرار : B ‖ الكون : (مطموسة الأول B) ‖ حقيقة : حقيقته B ‖ عدم : — B ‖ 3 الاختيار : الاضطرار B ‖ 5 فإنك (همزة تحتية وشدة) : فانك .·. (الفاء مهملة K) ‖ إن (همزة تحتية) : ان .·. (مهملة K) ‖ تعرف CK : يعرف B ‖ جهة .·. (مهملة K) ‖ حقائقها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حقايقها B ‖ تعرف C K : يعرف B ‖ 6 خرج ... الحق .·. (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K) ‖ على : (مطموسة B) ‖ 6 — 7 يرتبط ... وهذا .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الحقائق ، بالحقائق : الحقايق ، بالحقايق B ‖ 7 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية CB ‖ 7—8 حجب ... بين .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 لاترتفع : لايرتفع B ‖ بفكر : تفكر B (تحريف) ‖ بكشف : تكشف B ‖ 8 فالأمر : (مطموسة جزئيا B K) ‖ دائر : داير B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ 8 تأثير . . . فى حق .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 8 — 9 قال تعالى ... ماأسخط الله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 8 تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ 8 — 9 أجيب ... دعانى : (البقرة : ٢ / ١٨٦) ‖ 9 ذلك ... الله : (محمد : ٤٧ / ٢٨) ‖ IO ولكم ... معلوم : (الشعراء : ٢٦ / ١٥٥) ‖ فللناقة K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة) C : لها B ‖ أعنى ... صالح K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ IO ضرب ... يعقلون (بداية السطر الثانى ، الصفحة التالية) K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ لقوم يعقلون (السطر الثانى الصفحة التالية) : (جملة وردت كثيرا فى آخر آيات القرآن : ٢/١٦٤ ؛ ١٣/٤ ؛ ١٦/٦٧ ...) ‖

مثال « لقوم يعقلون » . — « وما منّا إلّا له مقامٌ معلومٌ » . — فالحَصْرُ عَمَّ الوجود . فكل موجود موصوفٌ بحصر مّا ، فهو « مُحْصَرٌ » من ذلك الوجه وقد أبنت لك مالا يَقْدِر على دفعه كشفٌ ولا دليلٌ عقليٌّ نظريٌّ . — « والله يقول الحق . وهو يهدى السبيل »

* *

2 ومامنا ... فالحصر .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ومامنا ... معلوم : (سورة الصافات : ٣٧ / ١٦٤) ‖ 2 الوجود . . . من ذلك .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ الوجود : (مطموسة الأول B) ‖ فكل : وكل B ‖ 3 وقد .·. (القاف بموحدة K) ‖ أبنت K (الهمزة ساقطة) C : اثبت B ‖ ما K C : بما B ‖ يقدر .·. (الياء مهملة K) ‖ كشف C : كشفا K (مهملة) B ‖ دليل عقلى K (مهملة تماما) C : دليل عقل B ‖ نظرى .·. (معلموسة الأول B ، النون مهملة K) ‖ 4 يقول . . . السبيل K (مهملة تماما) C : الموفق لارب (الأصل : « لادرت » تحريف) غيره B ‖ 3 — 4 والله ... السبيل : (سورة الأحزاب : ٣٣/٤) .

وصل

فى فصول : أحكام القاتل للصيد فى الحرم وفى الإحرام

(٤٩٣) وقد تقدَّم من حكم الصيد طَرَفٌ فى هذا الباب . والكلام هنا فى قتله لا فى صيده ، فى الحَرَم كان أو فى الحِلِّ ، لقوله (– تعالى –) : ﴿ لا تقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ الآية . وهى آية محكمة (F. 138ª) واختلفوا فى تفاصيلها على حسب فهمهم فيها . فمن ذلك : هل الواجب قيمته أو مثله ؟ فذهب بعضهم إلى أنَّ الواجب المِثْلُ . وقال بعضهم : هو مُخَيَّر بين القيمة والمِثْل .

(قتل الصيد فى الحرم أو فى الإحرام شهادة للصيد)

(٤٩٤) قَتْلُ الصيد شهادةٌ للصيد ؛ فهو حيٌّ يرزق لأنَّه قُتِل تَعَدِّياً

1 –2 وصل ... فصول K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، بقلم تخين) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين ، بخط المتن) : فصول B (فى سياق المتن ، بخط تخين نسبياً) ‖ 2 أحكام ... للصيد K (مهملة ماعدا الياء ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (بقية العنوان ، نفس السطر ، الهمزة ساقطة) B (فى سياق المتن ، مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) ‖ ‖ فى الحرم ... الإحرام (همزة تحتية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (الهمزة ساقطة) تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (الهمزة ساقطة ، فى سياق المتن) ‖ 3–4 وقد تقدم ... فى قتله .·. (مهملة جزئياً K ، القاف بموحدة أحياناً) ‖ 3 فى .·. (مطموسة B) ‖ هذا .·. (كذلك جزئياً) ‖ 4 قتله : قبله B (تحريف) ‖ 4–5 لا فى صيده ... لا تقتلوا الصيد .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 لا تقتلوا ... حرم : (سورة المائدة : ٥ / ٩٥) ‖ 5 – 6 وأنتم . . . فهمهم .·. (مهمله غالبا K ، الهمزة ساقطة B K مع المدة) ‖ 5 آية : انة B (تحريف) ‖ محكمة : (مطموسة B) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 6 – 7 فيها فمن ... أن (همزة فوقية وشدة) الواجب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 7 – 8 المثل ... والمثل .·. (مهملة جزئيا K) ‖ والمثل : + ؟ K (نون معكوسة علامه نهاية الجملة أوالفقرة) ‖ 10 قتل الصيد ... قتل تعديا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، القاف بموحدة K) ‖ قتل : قيل B (تحريف) ‖ تعديا : بعدما B (تحريف) ‖

بغير حقٍّ فى سبيل الله . إذ سبيل الله حَرَمُهُ ، والحَرَمُ صفة المُحْرِمِ والبقعة. فهذا الصيد المتعدّى عليه إما بهاتين الصفتين أو بإحداهما ، فَمَنْ تعَمَّدَ قتله مُحْرِماً أو فى الحَرَمِ فقد تَعَدَّى عليه. فعاد ما أراد به من الموت ، وإن لم يقم به على القاتل. « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم » . — فالصيد مقتول لا ميت . والقاتل ميت لامقتول . فهذا هو « الميت المكلّف » . كما يطلب الجواب من الميت فى قبره عند السؤال ، مع وصفه بالموت . وهذا هو الموت المعنوى . فَكُلِّف بجزاء « ما قَتَلَ من النَّعَم ، هَدْياً بالغَ الكعبة ، أو كفّارة طعام مساكين ، أو عدل ذلك صياماً ليذوق وبال أمره » . — كما يُعَذَّب الميت فى قبره . ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه ، إمَّا بإعادة الجزاء ، فإنّه وبال — والوبال الانتقام — ؛ وإمَّا أن يسقط عنه فى الدنيا

I بغير حق ... والبقعة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ حق :+ ودو B ‖ إذ سبيل : (مطموسة غالبا B) ‖ والحرم : والحرمة B ‖ الحرم : للمحرم B ‖ I –2 فهذا الصيد ... تعمد قتله .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ 2 إما بهاتين : ما لها بين B (تحريف) ‖ تعمد : يعمد B ‖ قتله : (مطموسة B) ‖ الصفتين : (على هامش K : الحالتين) ‖ 2 – 3 محرما أو فى ... وإن لم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 3 تعدى : تعدا B ‖ 3–4 يقم به ... عليكم .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ 4 اعتدى : اعتدا B ‖ فمن ... عليكم : (سورة البقرة : ٢ / ١٩٤) ‖ بمثل : (مطموسة B) ‖ 4–5 فالصيد ... المكلف .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 5 مقتول : مقبول B (تحريف) ‖ لامقتول : لامقبول B (تحريف) ‖ 5 – 6 كما يطلب ... وهذا .·. (مهملة جزئيا K ، القـاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 – 7 الموت ... الكعبة .·. (مهملة جزئيا BK ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 فكلف : وكلف B ‖ 7 – 8 ما قتل من . . . أمره : (انظر الآية ٩٥ من سورة المائدة : ٥) ‖ 8 مساكين .·. (الياء مهملة K) ‖ 8 – 9 ليـذوق . . . إما (همزة تحتية وشدة) : — B ‖ 8 ليذوق ... أمره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 8 – 9 كما يعذب ... ذلك K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة) C : — B ‖ 9 الفعل ... إما (همزة تحتية وشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 9 بإعادة (همزة تحتية) : باعادة .·. (الباء مهملة K) ‖ 10 الجزاء C : الجزا BK (مهملة) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ وبال ... الانتقام .·. (مهملة تماما K) ‖ وإما (همزة تحتية وشدة) : واما BK : وأما C ‖ فى : (مهملة K) ‖ 10 الدنيا .·. (الياء مهملة K) ‖

هذا الوبالُ المعيَّنُ ، وينتقم الله منه بمصيبة يبتليه بها ، إمَّا فى الدنيا وإمَّا فى الآخرة ، فإنَّه لم يُعَيِّن .

(علوم الأسرار المصونة عن الأغيار)

(٤٩٥) واعْلَمْ أنَّ كلَّ علم من علوم الأسرار المصونة فى خزائن الغَيْرة التى لا توهب إلَّا لأهلها –[F. 138b] فإنَّه قال – صلَّى الله عليه وسلم – : « لا تُعْطُوا الحِكْمَةَ غَيْرَ أهْلِها فَتَظْلِمُوهَا » – فهى كالصيد فى حمى الحرم أو الإحرام أو هما معاً ، أعنى فى الحمائين . فإذا قتلها – وهو أن يمنحها غير أهلها فلا يعرف قدرها فتموت عنده – عاد وَبَالُها عليه ؛ فيُكَفِّرُ بها ويُتَزَنْدَق . فذلك عين الجزاء ، حكم به عَدْلان وهما الكتاب والسُّنَّة . فإن كان الجزاء مِثْلاً ، فيبحث عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها ؛ فيبيِّن له عن مكانتها

1 الوبال : (الألف ساقطة ، الباء مهملة B) ‖ المعين CK : المعنى B (مهملة) ‖ وينتقم . . . وإما (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 فى : (مهملة K) ‖ الآخرة C : الاخرة BK ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. ‖ يعين .·. (الياء الثانية مهملة B) ‖ 4 أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. (مهملة K) ‖ المصونة C : المصونه BK (مهملة تماما) ‖ فى : (مهملة K) خزائن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : خزاين B ‖ الغيرة C : الغيره K : (الغين والياء مهملتان B) ‖ 5 التى ... لأهلها (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ توهب : يوهب CB (الحرف الأول مهمل K) ‖ لأهلها : لاهله C ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ صلى ... وسلم K (مهملة) C : عليه السلام B ‖ 6 لاتعطوا .·. (مهملة B) ‖ غير .·. (الياء مهملة K) ‖ 6 فتظلموها CK : فيظلموها B (مطموسة الآخر) ‖ فى : (مهملة K) ‖ حمى CK : حما B ‖ 7 أو الإحرام (همزة تحتية) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : والاحرام B ‖ 7 فى : (مهملة K) ‖ الحمائين C : الحماين K : الحمايتين B (الياءان مهملتان) ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. ‖ قتلها CK : قبلها B (تحريف) ‖ 8 فلا : (مهملة K) ‖ فتموت : فيموت B ‖ وبالها .·. (مهملة B) ‖ ويتزندق .·. (مهملة B ، القاف بموحدة K) ‖ 9 عين : (الياء مهملة K) ‖ الجزاء C : الجزا BK ‖ به : بها B ‖ 9–10 الكتاب ... قدرها .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 10 مثلا : (مطموسة B) ‖ 10 فيبين .·. (مهملة غالبا B) ‖ له : لها B ‖ عن (مهملة K) : — B ‖

حَتّٰى يُحْيِى بها قلبه؛ فيقتل مُتعَمِّداً من ذلك الشخص عَيْنَ الجهل القائم به الذى كان سبب إضاعة هذا العلم عنده . — وصورة العقوبة والوبالُ فيه عليه أنه حُرِم حكمة ذلك الجهل فى ذلك الجاهل ، حَتّٰى رآها صفة مذمومة مَنْهِيّاً عنها ، مستعاذاً بالله منها فى قوله : ﴿ أَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ فحُرِم ما هو كمال فى نفس الأمر ، إذ كان « الجهل » مِنَ جملة الأسرار المخزونة فى أعيان الجاهلين . فحفظها (= الأسرار) تَبَرِّى العالِم منها . فكأنَّهم تَبَرَّأُوا عن حقائقهم . فالذى تَبَرَّأُوا منه وقعوا فيه ، فإنهم تَبَرَّأُوا من الجهل بالجهل لو عقلوه ! فَحُكْمُ جَهْلِهِم فيهم أعظمُ من جهل الجهلاء . فإنَّهم ما تفطَّنوا لقول الله : ﴿ فلا تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ ﴾ = فلا يَنْتَهِى إلّا عن معلومٍ محقَّقٍ عنده ، فإنّه إن لم يعلم الجهل فلا يَدْرِى ما نُهِىَ عنه ؛ وإذا علمه

1 قلبه : (مهملة B) ‖ فيقتل ... عين .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ 1 الجهل : (مطموسة B) ‖ 1–2 القائم ... العقوبة .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها، أحيانا C) ‖ 2–3 فيه عليه ... صفة .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها وفى C ، المد ساقط BK) ‖ 3–4 مذمومة ... الجاهلين .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 4 أعوذ ... الجاهلين : (سورة البقرة : ٢/٦٧) ‖ 4 فى : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 5 الأمر : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة CK) ‖ إذ (همزة تحتية) : اذ CK : اذا B ‖ 5–6 جملة ... فى .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 أعيان . . . منها .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ تبرى : تبرم C ‖ فكأنهم (همزة فوقية وشدة) : فكانهم CK : وكانهم B ‖ 7 تبرأوا : تبرؤا CK : تبروا B ‖ 7 عن BK : من C ‖ حقائقهم K (الهمزة ساقطة) C : حقايقهم B ‖ 7–8 فالذى ... بالجهل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 7 تبرأوا : تبرؤا CK : — B ‖ 8 لو عقلوه CK : — B ‖ فحكم ... فيهم K (مهملة جزئيا) C : فهم B ‖ الجهلاء C : الجهلا BK ‖ فإنهم (همزة تحتية وشدة) : فانهم .·. (الفاء مغربية K) ‖ 9 تفطنوا لقول .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ 9 فلا تكونن .·. (مهملة جزئيا BK) ‖ فلا ... الجاهلين : (سورة الأنعام : ٦ / ٣٥) ‖ 9–10 فلا ينتهى ... فإنه (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 عن CK : من B ‖ 10 إن (همزة تحتية) . . . عنه (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ يعلم : (مطموسة B) ‖ وإذا (همزة تحتية) . . . فإن (بداية الصفحة التالية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

فقد اتصف به . فإنَّ الجهل إن لم يكن [F. 139a] ذوقاً ، فلا يحصل العلم به فإنَّه من علوم الأَذواق .

(العلم بالله عين الجهل به)

(٤٩٦) ألا ترى الطائفة قد أجمعوا على أنَّ العلم بالله عَيْنُ الجهل به – تعالى – . وقال الله تعالى فى « الجاهل » : ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ العِلْمِ ﴾ = فَسَمَّى الجهل علماً لِمَنْ تَفَطَّن . وهى صفة كيانية حقيقةٌ للعبد ؛ إن خرج منها ذُمَّ ، وإن بقى فيها حُمِد . فإنَّه ما عَلِم من الله سوى ما عِنْدَه ، وما عِنْدَه يَنْفَد فإنَّه عِنْدَه . وما « هو هو » لا يَنْفَد . « وهو هو » عَيْنُ الجهل ؛ والذى عنده عَيْنُ العلم . فهو عين الدلالة والدليل وهو الدال . فهو عَيْنُ العلم بالله .

وَالعِلْمُ بِاللهِ نفْىُ العِلْمِ بِــاللّهِ   وَالثَّبْتُ مِنْ صِفَةِ المَنْعُوتِ بِالسَّاهِى

I فإن : لأن B ‖ I – 2 إن (همزة تحتية) . . . الأذواق .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 ترى C B : ترا K ‖ الطائفة K (مهملة ماعدا الفاء ، الهمزة ساقطة) C : الطايفة B (بزيادة همزة فوق الألف) ‖ 4 – 4 قد أجمعوا . . . الجهل به .·. (مهملة تماما K ، ماعدا الباء ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 5 تعالى CB : تعلى K (مهملة) ‖ ذلك . . . العلم : (سورة النجم : ٥٣ / ٣٠) ‖ 5 – 5 وقال . . . فسمى .·. (مهملة غالبا K) ‖ فسمى : فسما B ‖ 6 الجهل : (مطموسة B ، مهملة K) ‖ تفطن .·. (مهملة B ، ماعدا النون) ‖ 6 – 7 صفة ... وإن (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة من جميع الأصول) ‖ 6 حقيقة : صفة B ‖ 7 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ وما عنده : (مطموسة غالبا B) ‖ 8 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ 8 عين الجهل .·. (مهملة تماما K) ‖ 9 عين .·. (مهملة K) ‖ 9 الدلالة CB : الدلاله K ‖ والدليل .·. (مهملة K) ‖ وهو : (مطموسة B) ‖ عين .·. (مهملة تماما K ، جزئيا B) ‖ بالله : (مهملة K) : + شعر B ‖ IO بالله ... بالله .·. (مهملة تماما K) ‖ والثبت .·. (كذلك B) ‖ من صفة .·. (مهملة تماما K) ‖ المنعوت .·. (النون مهملة B) ‖

فَالعِلْمُ جَهْل لِكَوْنِ الاثْنَيْنِ وَاحِدَةً وَالجَهْل عِلْمٌ لِكَوْنِ اللهِ فى اللأَهِي

*

انتهى الجزء الثامن والستون ،

3 يتلوه الجزء التاسع والستون .

* *

I فالعلم ... واحدة .·. (مهملة تماما K) ‖ لكون .·. (النون مطموسة B) ‖ والجهل ... فى .·. (مهملة غالبا K) ‖ يكون : لكو ن B ‖ 2 انتهى . . . والستون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C :–B B ‖ 3 يتلوه K (مهملة) :– C B ‖ الجزء : الجز K (مهملة) :–C B ‖ التاسع والستون : السبعون K : – C B :+ فصل K ،

الجزء التاسع والستون

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

فى فصل : اختلافهم فى آية قتل الصيد فى الحرم والإحرام فى كفارته : هل هى على الترتيب أم لا ؟

(٤٩٧) الآيةُ ، قَوْلُهُ : ﴿ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ إلى آخر الآية .. اختلفوا فى هذه الآية : هل هى على الترتيب ؟ وبه قال بَعْضُهُم : إنَّه المِثْلُ أوَّلاً ، فانْ لمْ ، فالإطعام ؛ فإنْ لمْ ، فالصيام . أو الآية على التخيير ؟

1 الجزء التاسع والستون : الجزء السبعون K (الهمزة ساقطة ، على وجه لوحة مستقلة) : —GB ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة جزئيا ، على رأس سطر مفرد ، بقلم المتن) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين : — B ‖ 3 — 4 وصل ... اختلافهم K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بقلم المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن) ‖ 4 فى آية ... الحرم K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، المدة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (بقية العنوان ، نفس السطر) : —B ‖ 4 — 5 والإحرام (همزة تحتية) ... هى K (الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (بقية العنوان ، نفس السطر) : — B ‖ 5 على ... أم لا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، الهمزة ساقطة ، داخل هلالين مزهرين ، بخط المتن) : — B ‖ 6 الآية C : الاية K :— B ‖ قوله : — B ‖ فجزاء ... النعم : (سورة المائدة : ٥ / ٩٥) ‖ فجزاء C : فجزا K : — B ‖ مثل ... قتل K (مهملة) C : — B ‖ من النعم CK : — B ‖ 6 إلى (همزة تحتية) ... الآية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المدة) C (الهمزة ساقطة) : — B (سورة المائدة : ٥ / ٩٥) ‖ 7 اختلفوا ... بعضهم .·. (مهملة غالبا K ، المدة ساقطة BK) ‖ بعضهم .·. (مطموسة الآخر B) ‖ 7 إنه (همزة تحتية وشدة) : انه CK : (مطموسة B) ‖ 8 فإن (همزة تحتية) ... الآية .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، المدة ساقطة BK) ‖ 8 التخيير .·. (مهملة تماما B ، جزئيا K) ‖

وقال به بَعْضهم . وهو أنَّ الحَكَمَيْن يَخَيَّرَانِ الذى عليه الجزاء . **وبه أقول** . فإنَّ كلمة « أوْ » تقتضى التخيير. ولو أراد (الشارع) الترتيب لقال وأبان ، كما فعل فى كفارات الترتيب : « فمن لم يجد »

(٤٩٨) **فمذهبنا** فى هذه المسألة أنَّ « المِثْلَ » المذكور هنا ، ليس كما رآه بعضهم : أن يجعل فى النعامة بَدَنَةً ، وفى الغزالة شاةً ، وفى البقرة الوحشية بقرةً إنسية . بل فى كل شئ مثله . فإن كانت نعامة ، اشترى نعامةً صادها حلالٌ فى حِلٍّ . وكذلك كلُّ مُسَمًّى صيد مِمَّا يَحِلُّ صيده وأكله من الطير وذوات [F. 140b] الأربع .

(٤٩٩) « أو كفارةٌ بإطعام » . **وحد ذلك عندى** أن ينظر إلى قيمة ما يُسَاوِى ذلك المِثْلَ ، فيشترى بقيمته طعاما فيطعمه المساكين . — « أو عَدْلُ ذلك صياماً » = فننظر إلى أقرب الكفارات شبهاً بهذه الكفارة الجامعة لِهَدْيٍ

1وقال... الجزاء .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة B ، أحيانا K) ‖ به : — B ‖ عليه الجزاء : (مطموسة غالبا B) ‖ 1 — 2 وبه أقول ... الترتيب .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 2 لقال CK : يقال B (الحرف الأول مهمل) ‖ 2—3 وأبان ... الترتيب .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 3 فمن ... يجد K (النون مهملة) C : فان لم يجد (مهملة تماما) B : (سورة البقرة : ٢ / ١٩ ؛ سورة النساء : ٤ / ٩٢) ‖ 4 فمذهبنا CK : ومذهبنا B (مطموسة الآخر) ‖ المسألة : المساله K : المسئلة CB ‖ 4 — 5 أن (همزة تحتية وشدة) ... رآه .·. (مهملة جزئيا BK ، المدة ساقطة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 5 — 6 بعضهم ... الوحشية .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 البقرة : (مطموسة الآخر B) ‖ 6 — 7 بقرة إنسية (همزة تحتية) ... صادها .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 6 فإن (همزة تحتية) : وان B ‖ 7 — 8 حلال فى ... من الطير .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 8 وذوات الأربع .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 — 9 أو كفارة ... إلى قيمة .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 9 وحد : وجد B (تصحيف) ‖ قيمة : قيمته B ‖ 10 — 11 يساوى ... ذلك .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 10 يساوى : (مطموسة الآخر B) ‖ 10—11 أو عدل ... صياما : (سورة المائدة : ٥ / ٩٥) ‖ 11 — 11 صياما . . . لهدى .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ الكفارة : (مطموسة غالبا B) ‖

أو إطعام أو صيام . فلم نجد إلّا من حَلَق رأسه وهو مُحْرِم لأذى نزل به . « ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » فذكر (الشارع) الثلاثة المذكورة فى كفّارة قاتل الصيد . فجعل الشارع هنالك فى « الإطعام » ستة مساكين ، لكل مسكين نصفُ صاع ؛ وجعل الصيام ثلاثة أيّام . فجعل لكل صاع يوماً . فننظر القيمة فإن بلغت صاعاً أو أقلّ فيَوْمٌ ، فإنَّ الصوم لايَتَبَعَّض ؛ وإن بلغت القيمة أن نشترى بها صاعين أو دون الصاعين أو أكثر من الصاع فيومان . وهكذا ما بلغت القيمة . وأعنى بالقيمة قيمة المِثْل ، يشترى بها طعاماً فيُطْعِم .

(٥٠٠) والصيام محمولٌ على ما حصل من الطعام بالشراء ، على ماقرَّرْناه فهو مُخَيَّر بين المِثْل ، والإطعام بقيمة المثل ، والصيام بحسب ما حصل من الطعام من قيمة المثل والمثل . والطعام تناولُهُ سببٌ فى بقاء حياة المتغذِّى به ؛

1 صيام .·. (مهملة K) ‖ نجد CK : يجد B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ رأسه C : راسه BK ‖ محرم . . . نزل به K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 2 ففدية ... نسك .·. (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ فذكر ... المذكورة .·. (مهملة تماما K) ‖ الثلاثة : الثلثة B (معلوسة قليلا) ‖ 3 فى ... الصيد .·. (مهملة ماعدا الفاء الثانية K) ‖ فجعل ... مساكين .·. (مهملة غالباK ، جزئياB ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 مسكين ... الصيام .·. (مهملة غالبا K) ‖ ثلاثة K (مهملة تماما) C : ثلثه B ‖ 4 - 5 أيام ... يوما .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 5 فننظر ... أقل .·. (مهملة جزئياK ،الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ فيوم .·. (الياء مهملة B) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ يتبعض .·. (مهملة تماما B) ‖ 6 وإن (همزة تحتية) ... صاعين .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ نشترى : يشترى B ‖ الصاعين ... من .·. (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة BK)‖ 7 فيومان ... القيمة .·. (مهملة جزئياK) ‖وهكذا : وهاكذا K ‖ وأعنى . . . يشترى بها .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ بها : به K (مهملة) ‖9 والصيام .·. (مهملة K) ‖من .·. (كذلك) ‖ بالشراء C :بالشرا BK ‖ 10 فهو .·.(مهملة K) ‖ بين .·. (كذلك) ‖ المثل .·. (مهملة B) ‖ والإطعام (همزة تحتية) : والاطعام .·. ‖ المثل والصيام .·. (مهملة B) ‖ بحسب CK : بحيث B ‖ 11 المثل .·. (مهملة B) ‖ والمثل CK : فالمثل B (الثاء مهملة) ‖ تناوله C K : يناوله B (تحريف) ‖ سبب .·. (مهملةB) ‖ فى .·. (مهملةK) ‖ بقاء C : بقا K B (مهملة) ‖ المتغذى K (الذال مهملة) C : المتعذبين B (تحريف) ‖

لأنَّ هذا المُتَعَدِّى أتلف نفساً وأزال حياةً ، فجَبَرها وكفَّر ذلك بما يكون سبباً لإبقاء حياة . فكأنَّه أحياها زمان [F. 141a] بقائها بحصول ذلك الغذاء من المثل أو الطعام .

(الصيام صفة ربانيــة)

(٥٠١) وأمَّا الصيام فإنَّها صفة ربانية . فكُلِّف أن يأتى بها هذا القاتل إن لم يكفر بالمثل أو بالإطعام . — « فإنْ أَبَيْتَ فاخرج عن التحجير حتَّى يكون قاتل الصيد غير محجور عليه ، فلا يكلَّف شيئاً » — قال : « وما هو ؟ » قال : « الصوم فإنَّه لى وأنا لا أتصف بالحجر علىَّ . فتَلَبَّسْ بصفتى تحصل فى الحِمَى عن الحجر عليك . فإذا صمتَ كان الصومُ لى والجوع لك . فبما فى الصوم من الجوع فى حقك ، الذى ليس لى ، يكون كفارة : لأنَّ

I لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ هذا : (مهملة K) ‖ المتعدى B K : المتغذى C (تحريف) ‖ وأزال K (الهمزه ساقطة) C : واذال B (تصحيف) ‖ حياة C K : حيوة B ‖ فجبرها : (مهملة B) ‖ سببا : (مهملة B) ‖ 2 لإبقاء (همزة تحتية) : لابقاء C : لابقا K (القاف بموحدة) B (مهملة) ‖ حياة C K : حيوة B (مهملة) ‖ فكأنه (همزة فوقية وشدة) : فكأنه C : فكانه B K ‖ بقائها : (مهملة B ، الهمزة ساقطة وهى تحت كرسيها K) ‖ بحصول K (مهملة) C : لحصول B ‖ الغذاء C : الغذا K : الغدا B ‖ 3 المثل : (مهملة B) ‖ 5 وأما (همزة فوقية وشدة) : وأما C : واما B K ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) : فانها .·. ‖ صفة ... القائل .·. (مهملة غالبا B ، جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 6 إن (همزة تحتية) : ان .·. ‖ بالمثل K (الباء مهملة) C : بالميل B (تحريف) ‖ أو : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) ‖ بالإطعام (همزة تحتية) (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الباء مهملة K) : + فقيل له انت فى مقام الحجر عليك ولهذا كلفت بالمثل (الأصل : « بالميل ») او الاطعام B ‖ 6—7 فإن (همزة تحتية) ... قاتل .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 : قاتل (مطموسة B) غير محجور ... قال .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ شيئا : شيأ C : شيا K : شا B ‖ 8 فإنه (همزة تحتية وشدة (: فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ 8—9 أتصف ... عن .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 8 فتلبس : فلس B (تحريف) ‖ 9 الحمى : الحا B (مطموسة قليلا) ‖ 9 عليك ... الجوع .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ IO فى حقك ... من الحى (بداية الصفحة التالية) .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

الجوع من الأسباب المزيلة للحياة من الحيّ. فأشبه القتل الذى هو سبب مزيل للحياة من الحيّ. ولم تَزُلْ حياتك بهذا الجوع لأنه جوعُ صومٍ ، والصوم من صفاتى ، وهو غير مؤثر فى الحياة الأزلية » . – فلهذا لم يَجُعْ (الصائم) جوع الإتلاف .

(الحق مذهب الأشياء لا معدمها)

(٥٠٢) والحقّ – سبحانه – مُذْهِبُ الأشياء لامعدمها ؛ لأنّه فاعل ، والفاعل مَنْ يفعل شيئاً . فإنّ « لاشىء » ما يكون مفعولاً . فهو وإن أذهب الأشياء من موطن ، كان لها وجود فى موطن آخر . فإنّ الكون ، الذى منه الاجتماع والافتراق ، لا يدل على عدم الأعيان . فالموت إذهاب لا إعدام فإنّه انتقال مِنْ دنيا إلى آخرة ، التى أوّلها البرزخ . فلما كان الإذهاب من صفات الحق لا الإعدام ، كما قال تعالى : ﴿ إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ – أَيُّهَا النَّاسُ –

١ – 2 فأشبه ... الحى .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 2 تزل CK : يزل B ‖ بهذا الجوع .·. (مهملة ماعدا الذال K) ‖ 2 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. (مطموسة B) ‖ 3 صفاتى .·. (مهملة B) ‖ مؤثر C : موثر BK ‖ ‖ فى (مهملة K) ‖ الحياة : الحيوة B ‖ الأزلية : (مهملة ماعدا الزاى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فلهذا .·. (الفاء مهملة K) ‖ 3 يجع CB : تجع K ‖ 4 الإتلاف (همزة تحتية) : الاتلاف .·. ‖ ١١ والحق سبحانه .·. (مهملة ماعدا النون K) ‖ الأشياء : الأشيا BK (مطموسة جزئيا) ‖ معدمها CK : معدم B ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ فاعل : (مهملة K) ‖ 7 – 7 والفاعل ... لاشىء .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 7 وإن (همزة تحتية) : وان .·. ‖ 8 الأشياء : الاشيا K (مهملة B) ‖ كان : (مطموسة الأول B) ‖ آخر C : اخر BK ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·.(الفاء مهملة K) ‖ 9 والافتراق .·. (مهملة جزئيا K) ‖ فالموت .·. (الفاء مهملة K) ‖ إذهاب (همزة تحتية) ... إعدام (كذلك) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ١٠ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ انتقال ... الإذهاب (همزة تحتية) من .·. (مهملة جزئيا BK ، المدة ساقطة فيهما ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ١١ الحق : (مهملة K) ‖ الإعدام (همزة تحتية) ... الناس .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ الإعدام :+ كان B ‖ كما : (مطموسة B) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B ‖ إن يشأ ... بآخرين (بداية الصفحة التالية) : سورة النساء : ٤ / ١٣٣) ‖

وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ﴾ = ولم يقل : [F.141b] يعدمكم . لذلك لم يجعل (الله) جوع الصوم جوع إتلاف النفس، وإن كان إذهاباً لا إعداماً . وذلك أنَّه لايصح الإعدام لهذا الموجود ، لأنَّ المتَّصف بالوجود إنما هو الحقُّ الظاهر في أعيان المظاهر ، فالعدم لايلحق به أصلاً . فإنَّه يقول للشىء إذا إراده : «كن !» فيكون هو .

(الحق هو الظاهر فى أعيان المظاهر)

(٥٠٣) نظَرْتُ فى كوْن مَنْ قَالَتْ إِرَادَتَهَ إِذَا تَوَجَّهَ لِلأَشْيَاء : كُنْ ! فَتَكُونْ
فعِنْدَمَا حَقَّقَتْ عَيْنِى تَكَوُّنَــهُ إِذا بهِ عَيْنَهُ لا غَيْرُهُ فــأَكُــونْ
نَخُذْ ـفَدَيْتُكَ ا ـعِلْماً كُنْتَ تَجْهَلُهُ وَانْظُرْ إلىأَصْعَبِ الأَشْياء كَيْفَ تَهُونْ
فَالعِلْمُ أشْرَفُ نعْت نَالَهُ بَشَرٌ وصَاحِبُ العِلْمِ مَحْفُوظٌ عَلَيْهِ مَصُونْ
إِنْ قامَ قامَ بهِ أَوْ راحَ راحَ بــهِ وَالحَالُ وَالمَالُ فى حُكْمِ الزَّوالِ يَكُونْ

1 ويأت بآخرين C : ويات باخرين B K ‖ يقل ... جوع .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 2 إتلاف (همزة تحتية) : (القاه مهملة K) : + الصوم K (ثم شطب عليها بالأصل) ‖ وإن (همزة تحتية) : وان .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ إذهابا ... إعداما (همزة تحتية فيهما) :(الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. ‖ الإعدام (همزة تحتية) : الاعدام .·. ‖ 3 لهذا C B : لهاذا B ‖ الموجود .·. (مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. ‖ بالوجود ... المظاهر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 4 فالعدم .·. (مهملة K) ‖ يلحق .·. (القاف بموحدة K) ‖ به ... فيكون .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ‖ هو : C K : – B ‖ 6 نظرت ... إرادته (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ قالت : (مطموسة الأول B) ‖ اذا (همزة تحتية) ... فتكون .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ فتكون : فيكون B ‖ 7 فعندما ... تكونه .·. (مهملة جزئيا K) ‖ تكونه : بكونه B ‖ إذا (همزة تحتية) ... فأكون .·. (مهملة جزئيا أحيانا C K) ‖ 8 فخذ ... تجهله .·. (مهملة جزئيا B K) ‖ فديتك : (مطموسة الأول B) ‖ تجهله : يجهله B (تحريف) ‖ وانظر ... تهون .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ تهون K : يهون C B ‖ 9 فالعلم ... بشر .·. (مهملة غالبا B ، جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ وصاحب ... مصون .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 10 إن (همزة تحتية) ... به ... (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ إن : (مطموسة B) ‖ فى ... يكون .·. (مهملة جزئيا K) ‖

وَليْسَ نَـاظِمُ هَذَا غَيْرَهُ فَلَـهُ مَاقُلْتُ فَهُوَ الَّذِى فى عَيْنِ كلٍّ مَكُونْ

لَوْلَا تَجَلِّيهِ فى الأَعْيَان مَاظَهَرتْ نُعوتُ كان بهِ وَكـائِنٍ وَيكُونْ

3 [F.142ª] لِذَا تَسَمَّى بِدَهْرٍ لا انقِضَاءَ لَهُ وَلَا ابتِدَاءَ فَشَكْلُ الكَوْنِ مِنْهُ كَنُونْ

* *

ا هذا CB : هاذا K ‖ فهو : (مهملة K) ‖ فى عين K (مهملة تماما) C : فى غير B ‖ 2 لولا : (معلوسة الأول B) ‖ تجليه ... الأعيان .·. (مهملة تماما K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ظهرت .·. (الظاء مهملة K) وكائن C : وكاين BK ‖ 3 لذا CK : لدا B ‖ تسمى CK : (مهملة B) ‖ انقضاء C : انقضاً K : انقضا B ‖ ابتداء C : ابتدا BK (مهملة تماما) ‖ كنون CK : كيون B .

وصـــل

فى فصل : هل يقوم الصيد أو المثل ؟

(٥٠٤) فمذهبنا قد تقدَّم أن المِثْل يُقَوَّم : وَبَيَّنَّا ماهو المثل ؟ فقال بعضهم : يقوَّم الصيد . وقال قوم : يقوَّم المثل ، وهو قولنا ، وخالفناهم فى « المِثْل » ماهو ؟ وكذلك اختلفوا فى تقدير الصيام بالطعام . وقد تقدَّم مذهبنا فيه . فقالت طائفة : لكلِّ مُدٍّ يوماً . وقال قوم : لكلِّ مُدَّين يوماً .

* *

I — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين ، بخط المتن) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبياً) ‖ 2 هل . . . المثل K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : اختلفوا هل يقوم الصيد او المثل (مهملة) B (فى سياق المتن ، بقلم المتن) ‖ 3 فمذهبنا .·. (الباء مهملة K) ‖ قد (القاف بموحدة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : ان .·. ‖ 3 المثل : (مهملة B) ‖ وبينا ... المثل .·. (مهملة تماما B) ‖ فقال K (مهملة) C : وقال B ‖ 4 بعضهم : (مهملة K) ‖ وقال : (مهملة K ، الواو مطموسة B) ‖ قوم ... وخالفناهم .·. (مهملة جزئيا B K) ‖ وخالفناهم : وخالقناهم B (تحريف) ‖ 5 فى ... تقدير .·. (مهملة تماما K ماعدا الثاء) ‖ الصيام ... تقدم .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا فيه) ‖ تقدم : (مطموسة الأول B) ‖ 6 فقالت : (مهملة K) ‖ طائفة K (الهمزة ساقطة) C : طايفة B (باضافة همزة فوق كرسى الياء) ‖ يوما ... مدين .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، القاف بوحدة K) .

وصـــل

فى فصل : قتل الصيد خطأ

(٥٠٥) اخْتُلِفَ . فقيل : فيه الجزاء . وقيل : لاشيء عليه فيه ، وبه أقول . فإنْ قيل : الخطأ هو قتل الله ، ولا حكم على الله : فإنّه بالنسبة إلى الله مقصود القتل ؛ وبالنسبة إلينا خطأ لظهور القتل على أيدينا وعدم القصد فيه فالمقتول مُتَعَمَّدٌ ،أى مقصود بالقتل ، [F. 142b] غير مقصود بالقتل . فلهذا تُصُوِّرَ الاختلاف لإطلاق الحكمين فيه .

(٥٠٦) فمَن راعى أنّه قتله ، من كونه ظاهرا فى مظهر القاتل ، ما أوجب الجزاء ؛ لأنَّ تلك العين التى ظهر فيها أعطته الحكم عليه بأن لا جزاء ، لأنّه قاصد للقتل . — ومن راعى أنّه القاتل من خلف حجاب الكون الظاهر ، ولكن

1 – 2 وصل ... فصل K (مهملة مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان بخط المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم تخين نسبيا) ‖ 2 قتل ... خطأ K (الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد قلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) :– B ‖ 3 اختلف C : اختلفوا فى قتل الصيد خطا B :– K ‖ 3 – 4 فقيل ... أقول .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا B) ‖ 4 فإن (همزة تحتية) : فان .·. (النون مهملة K) ‖ قيل K (القاف بموحدة) B : قتل C ‖ الخطأ : الخطا B K ‖ 4 قتل : (مهملة B) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) ‖ بالنسبة C B : بالنسبه K ‖ 5 مقصود : (مطموسة الأول B) ‖ 5 القتل : (مهملة B) ‖ 5 – 6 وبالنسبة ... فالمقتول .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 5 وبالنسبة : او بالنسبة B (مهملة ماعدا الباء الأولى) ‖ 6 متعمد C : متعمدا K : معتمد B ‖ 6 – 7 بالقتل (مطموسة الأول B) ... لإطلاق (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 تصور : تصون B (تحريف) ‖ 7 الحكمين فيه : (مهملة جزئيا K) ‖ 8 راعى : داى B (تحريف) ‖ 8 – 9 أنه (همزة فوقيه وشدة) ... الجزاء .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 8 قتله : قبله B (تحريف) ‖ 9 لأن (همزة فوقية وشدة) . . . العين .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9–10 التى ظهر ... قاصد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :– B ‖ 10 للقتل ... القاتل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) :– B ‖ خلف K (الفاء مهملة) C :– B ‖ الظاهر ... أوقعه (بداية الصفحة التالية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 10 ولكن : ولأكن K ‖

ما أوقعه وظهر فى الوجود إلّا على يد الظاهر ، أوجب الجزاء ، لأنَّ الحكم لمَا ظهر ، والقصد غيب ، وما تعَبَّدنا (الله) به .

(٥٠٧) فالقاتل إن عرف من نفسه أنَّه قتل غير قاصد ، فأَوجب عليه ظاهر الشرع ، بالحَكَمَيْن ، الجزاء جبراً ، كان ذلك له صدقة تطوع بوجوب شرعى فى أصل مجهول عند الحاكم . فجُمِع لهذا القاتل بين أجر التطوع والواجب ؛ فأُسْقِط عنه ما يسقطه الواجب والتطوع معاً . — وإن لم يره أحدٌ مضى ، ولا شيءَ عليه .

* *

1 – 2 وظهر . . . ظهر .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) ‖ 2 غيب ... به .·. (مهملة غالبا B) ‖ 3 – 4 فالقاتل . . . ظاهر .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 فأوجب : واوجب B ‖ 4 – 5 الشرع ... شرعى فى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 4 الجزاء : + حتّى B ‖ 5 – 6 مجهول ... فأسقط .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 5 أجر : اخر B (تحريف) ‖ 6 يسقطه CK : سقط B ‖ الواجب والتطوع .·. (مهملة ماعدا الباء K) ‖ وإن (همزة تحتية) : وان .·. (مهملة K) ‖ يره (كذلك) ‖ 7 مضى (مهملة) C : مضا K (مهمله) ‖ شىء : شي BK

وصـــل

فى فصل : اختلافهم فى الجماعة المحرمين اشتركوا فى قتل صيد

(٥٠٨) اختلفوا إذا اشترك جماعة مُحْرِمون فى قتل صيد . فقيل : على [F. 143a] كل واحدٍ جزاءٌ . وقيل : عليهم جزاءٌ واحد .

(٥٠٩) والذى أقول به : إن عَرَف كلٌّ واحد من الشركاء أنَّه ضربه فى مَقْتَلٍ ، كان على كل مَنْ ضربه فى مقتل جزاء ، وَمَنْ جرحه فى غير مقتل فلاجزاء عليه ، وهو آثم حيث تَعَرَّض بالأذى لما حَرُم عليه .

(٥١٠) الجماعة هنا : إذ يأْثم الإنسان بجميع ما كُلِّف من أعضائه الثمانية فعليه لكل عضو توبة من حيث ذلك العضو. ومَنْ رأى التوبة من

1 – 2 وصل ... اختلافهم K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد . ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بخط المتن ، داخل هلالين مزدرين) : فصل اختلفوا B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل» بقلم تخين نسبيا) ‖ 2 فى ... اشتركوا K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (تتتمة العنوان ، نفس السطر) : اذا اشترك جماعة محرمون B (فى سياق المتن ‖) ‖ فى ... صيدK (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة، كذلك الثاء، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن) ‖ 3 اختلفوا ... قتل صيد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ،الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B (الجملة مقحمة فى العنوان نفسه) ‖ فقيل C : فقتل K (لاشك أن هذا سهو من الشيخ) B ‖ 4 جزاء C : جزا B K (مهملة) ‖ وقيل K (مهملة تماما) C : وقتل B ‖ جزاء C : جزأ K : حرا B ‖ واحد C K : واحدا B ‖ 5 والذى ... به .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إن (همزة تحتية) : ان .·. (مهملة K) ‖ عرف . . . الشركاء .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 – 6 أنه (همزة فوقية وشدة) . . . مقتل .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول)‖ 6 – 7 كان ... جزا .·. (مهملة غالبا K، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فيها، التاء بموحدة K) ‖ 6–7 ومن ... جزاء .·. (مهملة جزئيا K ، التاء بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 عليه: (مهملة K) ‖ آثم C K : اثم B ‖ حيث .·. (الثاء مثناة K) ‖ تعرض ... عليه .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بالأذى : بالاذا B ‖ عليه : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 8 الجماعة CB : الجاعة K ‖ إذ C (الهمزة ساقطة) : إذا BK ‖ 8 – 9 يأثم ... الثانية .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 8 أعضائه : اعضايه B ‖ 9 فعليه ... العضو .·. (مهملة جزئيا B K) ‖ ومن: (مهملة K) ‖ أرى C : راى B K ‖ التوبة ... تاب (بداية الصفحة التالية) .·. (مهملة جزئيا B K) ‖

جانب من تاب إليه لا (من جانب) ما تاب منه ، فهو القائل بجزاء واحد .

(٥١١) وفرّق بعضهم بين المُحْرِمِين يقتلون الصيد وبين المُحِلِّين يقتلون الصيد فى الحرم . فقال فى المحرمين : على كل واحد منهم جزاء ؛ وقال فى المُحِلِّين : جزاء واحد .

* *

1 إليه (همزة تحتية) ... منه°. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ القائل K (الهمزة تحت كرسيها) C : القاتل B ‖ بجزاء C : بجزا BK (مهملة تماما) ‖ 2 وفرق (بتشديد الراء) K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) : وفرق CB ‖ بعضهم ... الصيد ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، مهملة جزئيا B) ‖ 3 فى : (مهملة K) ‖ فقال ... جزاء ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 4 وقال فى : (مهملة K) ‖ المحلين : (النون مهملة K) ‖ 4 جزاء C : جزا K (الزاى مهملة) B (مهملة تماما) .

وصــــل

فى فصل : هل يكون أحد الحكمين قاتلا للصيد ؟

(٥١٢) فذهب قوم : إلى أنه لا يجوز . وأجازه قوم . — فمَنْ رأى أنّه لا فاعل إلّا الله ، وهو الحاكم ، وهو الفاعل ، — أجاز ذلك . ومَنْ رأى أنَّ الفعل للمخلوق لم يُجِز ذلك . **وبالأول أقول** . — [F. 143b] وأُثْبِت القول الثانى على غير الوجه الذى يعتقده القائل به .

* *

I — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بخط المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبيا) ‖ 2 هل ... الحكمين K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) B (فى سياق المتن) ‖ قاتلا للصيد K (القاف بموحدة ، الجملة وسط سطر مفرد ، مشكلة جزئيا ، قلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : قاتل الصيد B (فى سياق المتن) ‖ 3 فذهب ... قوم .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ وأجازه : اجازه B ‖ قوم : +∩ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة) ‖ فمن ... أنه (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 4 لافاعل ... الفاعل .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أجاز : اجاد B (تحريف) ‖ ومن : (مهملة K) ‖ رأى : راى BK ‖ 5 الفعل : (العين معجمة K) ‖ للمخلوق : (الخاء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ يجز : (مهملة B) ‖ 5 — 6 وبالأول ... الوجه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ أقول :+∩ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة) ‖ 6 يعتقده ... به .·. (مهملة جزئيا K) ‖ القائل K (القاف بموحدة ، الألف بمدة ، الهمزة تحت كرسيها) C : القاتل B

وصـــل

فى فصل : اختلافهم فى موضع الإطعام

(٥١٣) فقيل : يُطْعِم فى الموضع الذى قتل فيه الصيد ، إن كان هناك طعام ؛ أو فى أقرب المواضع إليه ، إن لم يكن هناك ما يطعم . — وقال بعضهم : حيثما أطعم أجزأه ، وبه أقول ، لأنَّ الله ما عيَّن . — وقال بعضهم : لايُطْعِم إلَّا مساكين مكة .

(٥١٤) مَنْ كان الله قِبْلته لم يخصص الإطعام بموضع مُعَيَّن . ومَنْ كان قبلته « البيت » حدَّد .

*

I — 2 وصل ... فصل K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بخط المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم تخين نسبيا) ‖ ‖ 2 اختلافهم ... الإطعام (همزة تحتية) K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، الهمزة ساقطة ، داخل هلالين مزهرين) : اختلفوا فى موضع الاطمام B (فى سياق المتن) ‖ 3 فقيل ... هناك .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الموضع : موضع B ‖ الذى : (مطموسة B) ‖ 4 فى ... ما يطم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 — 5 وقال . . . حيثما .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 5 حيثما C : حيث ما K (الياء مهملة) B ‖ 5 أجزأه C : اجزاه BK (مطموسة الآخر) ‖ 5 — 6 وبه أقول ... مساكين .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة K أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 مكة C : مكه BK : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 7 من كان .·. (مهملة K) ‖ قبلته ... معين (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ معين : (مطموسة الآخر B) ‖ ومن : (مهملة K) ‖ كان : — B ‖ 8 قبلته K (القاف بموحدة ، والتاء مهملة) C : قتلته B (تحريف) ‖ البيت : (مهملة ماعدا التاء K) .

وصـــل

فى فصل : اختلافهم فى الحلال بقتل الصيد فى الحرم

(٥١٥) بعد إجماعهم على أنَّ المُحْرِم إذا قتل الصيد أنَّ عليه الجزاء . — فقال قوم : عليه الجزاء . وقال قوم : لاشىء عليه ، وبه أقول [F. 144ª]

* *

1 – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، بخط المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبيا) ‖ 2 اختلافهم ... بقتل K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد مع بقية العنوان ، نفس السطر) : اختلفوا فى الحلال بقتل B (فى سياق المتن) ‖ الحلال : الحال C (تحريف) ‖ الصيد ... الحرم K (مهملة جزئيا . الياء بموحدة ، الجملة وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (بقية العنوان ، نفس السطر) B (فى سياق المتن) ‖ 3 بعد اجماعهم (همزة تحتية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة . — هذه الجملة هى تتمة العنوان فى هذا الأصل) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) B (فى سياق المتن) ‖ 3 – 3 على ... عليه الجزاء K (بداية المتن فى هذا الأصل ، مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان فى هذا الأصل ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن ، الهمزة ساقطة) ‖ 4 فقال قوم : (مهملة تماما K) ‖ الجزاء C : الجزا BK ‖ وقال ... أقول .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) .

وصـــل

فى فصل : المحـرم يقتل الصيـد ويأكله

(٥١٦) فمن قائل : عليه كفارة واحدة ؛ **وبه أقول** . – وقيل : عليه كفّارتان ؛ وبه قال عطاء ، وفيه وجه عندى : فإنَّ الشرع اعتبره ، فما أطلق أكله إلَّا لمن لم يُعِن عليه بشىء ، فأحرى إذا كان هو القاتل ؛ فإنَّ أكله يحرم عليه ، كما حرم عليه صيده ، كما حرم عليه قتله . فهذه ثلاثة حُرُم : صيد ، وقتل ، وأكل .

(من حق نفسه عليه أن لا يطعمها إلا ما لها حق فيه)

(٥١٧) لمّا كان الآكل لنفسه سعى ؛ ومن حق نفسه عليه أنّه لا يطعمها إلّا مالها حق فيه ؛ وما لاحقَّ لها فيه ، فقد ظلمها (بإطعامها إياه) . فجوزى جزاءَ من ظلم نفسه .

* *

I – 2 وصل ... فصل K (مهملة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد، مع بقية العنوان ، بخط المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم تخين نسبيا) ‖ 2 المحرم ... الصيد K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر) : فى المحرم يقتل الصيد B (فى سياق المتن) ‖ ويأكله K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق المتن ، الهمزة ساقطة) ‖ 3 فمن : (مهملة K) ‖ قائل K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C : قاتل B (تحريف) ‖ عليه ... وقيل عليه : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 4 وبه ... عندى .·. (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة BK) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 5 إلا (همزة تحتية شدة) : الا .·. ‖ بشىء C : بشى K : شى B ‖ فأحرى (همزة فوقية) ... عليه .·. (معظم الحرف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 6 عليه ... قتله .·. (مهملة جزئيا K) ‖ عليه : (مطموسة غالبا B) ‖ 6 – 7 فهذه ... وأكل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، القاف بموحدة K) ‖ وأكل : + ؏ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 9 – IO كان ... مالها .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، المد ساقط BK) ‖ 9 سعى : سعا K ‖ IO لها : (مطموسة الآخر B) ‖ IO حق فيه ... نفسه .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، القاف بموحدة K أحيانا) .

وصـــل

فى فصل : فـــدية الأذى

(٥١٨) أجمع العلماء على أنَّها واجبة على من أماط الأَذى من ضرورة [F. 144b] وهو وجوب اللعنة على الذين « يؤذون الله ورسوله » . فوجب دفع الأَذى حرمةً للمُحْرِم ؛ ووجبت الكفارة حرمةً للإحرام .

(الكلام فى الله بما لا ينبغى أذى فوجبت إماطته)

(٥١٩) الكلام فى الله بما لاينبغى أذى ، فوجبت إماطته حرمةً للحق . ولا فاعل إلَّا الله ، فوجبت الكفَّارة ، وهى الستر لهذه النسبة ، بأن لايضاف مثل هذا الفعل إلى الله – تعالى وجَلّ – . والكفارات كلها ستر حيثما وقعت . –

I – 2 وصل .. فصل K (مهملة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (وسط سطر مفرد ، مع بقية العنوان ، داخل هلالين مزهرين ، بخط المتن) : فصل B (فى سياق المتن ، بقلم ثخين نسبيا) ‖ 2 فدية الأذى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (تتمة العنوان ، نفس السطر ، الهمزة ساقطة ، داخل هلالين مزهرين) : فى فدية الاذا الذال (مهملة) B (فى سياق المتن) ‖ 3 أجمع ... واجبة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ واجبة : (مطموسة الآخر B) ‖ أماط K (الهمزة ساقطة) C : اماطة B ‖ 4 وجوب ... يؤذون .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 4 فوجب : (الفاء مهملة K) ‖ الذين ... ورسوله : (انظر الآية ٥٧ من سورة الأحزاب : ٣٣) ‖ 5 الأذى GK (الهمزة ساقطة فيها) : الاذا B ‖ حرمة : (مطموسة الآخر B) ‖ 5 ووجبت K (الجيم مهملة) C : ووجبة B (مهملة تماما) ‖ الكفارة GB : الكفارة K ‖ حرمة GK : حرمه B ‖ للإحرام (همزة تحتية) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 7 بما ... للحق .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ 8 إلا (همزة تحتية وشدة) : الا CK (مطموسة B) ‖ الله : (مطموسة B) ‖ 8 – 9 فوجبت ... الفعل إلى (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 8 وهى : وهو B ‖ 9 تعالى CB : تعلى K (مهملة) ‖ وجل CK : – B ‖ والكفارات ... فيمن أماط (بداية الصفحة التالية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، القاف بموحدة K) ‖ 9 حيثما C : حيث ما K (الياء مهملة) : (مطموسة B) ‖

واختلفوا فيمن أماط الأذى من غير ضرورة . فقال قوم : عليه الفدية المنصوص عليها . وقال قوم : عليه دم ؛ وبه أقول ، فإنَّه غير متأذٍّ فى نفسه ، أى أنَّه ليس بذى ألم لذلك . ولذلك جعَل الشارع محلَّ الأذى الرأس المُحَسَّ به ، وما جعله الشعر . فما ثمَّ ضرورة توجب الحلق .

(الإنسان مخلوق على الصورة)

(٥٢٠) لمَّا كان الإنسان مخلوقاً على « الصورة » ، وجبت إماطة الأذى عنه للنسبة ، عنايةً به ؛ ووجبت الكفَّارة فيما أوجب الله عليه فعله أو أباحه له ، لئلاَّ يشغله الإحساس بالأذى عن ذكر الله ، وما شُرِع الحجُّ إلَّا لذكر الله . فوجبت الكفَّارة حيث لم يصبر على الأذى. فما وفى « الصورة » حقَّها فإنَّه . ورد أنه « مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذى مِن اللهِ » = وبهذا سُمِّىَ « الصبور » وبعدم المؤاخذة [F. 145a] مع الاقتدار ، سُمِّىَ « الحليم » .

* *

1 أماط : اماطه B || 1 – 2 غير ضرورة ... عليها .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة K ، أحيانا) || 2 وقال . . . عليه .·. (مهملة تماما K) || 2 وبه أقول .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. || متأذ K (الهمزة ساقطة) C : متاد B || 2 – 3 فى نفسه ... ولذلك .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 3 الرأس : الراس BK || 4 ثم : (مهملة B) || ضرورة CB : ضروره K || توجب : (التاء مهملة B) || 4 الحق C : الحلاق K (القاف مهملة) : الخلاف B (تحريف) || 6 الإنسان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || مخلوقا : (القاف مهملة K) || الصورة CB : الصوره K || الأذى CK (الهمزة ساقطة فيها) : الادى B || 7 عنه CK : — B || 7 للنسبة K (مهملة تماما) C : للشبه B || عناية ... أباحه له .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيها) || أباحه : اباحة B || 8 لئلا K (الهمزة ساقطة) C : ليلا B || يشغله ... لذكر الله .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 الكفارة CB : الكفاره K || يصبر : (الياء مهملة K ، مهملة تماما B) || الصورة CB : الصوره K || حقها : (مهملة B) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || 10 أنه (همزة فوقية وشدة) : انه .·. || ما CK : لا B || أذى K (الهمزة ساقطة) C : الاذى B || وبهذا CK : ولهذا B || وبعدم : (مهملة BK) || 11 المؤاخذة C : المواخذه K : المواخدة B || الاقتدار CK : الاقتداد B (تصحيف) || سمى : يسمى B (الحرف الأول مهمل) .

وصـــل

فى فصل : اختلافهم هل من شرط من وجبت عليه الفدية بإماطة الأذى أن يكون متعمـــداً ، أو الناسى ، والمتعمـــد ســـواء ؟

(٥٢١) فقال قوم : هما سواءٌ . — وقال آخرون : لافدية على الناسى ؛ وبه أقول . — «الناسى» هنا هو الناسى لإحرامه . وكلاهما مُتعَمِّدٌ لإماطة الأذى . فإذا وجبت (الفدية) على المضطر ، وهو الذى قصد إزالتها لإزالة الأذى مع تذكره الإحرام ، فهى على الناس أوجب . لأنه مأمور بالذكر الذى يختص بالإحرام ؛ فإذا نسِيَ الإحرام فما جاء بالذكر الذى للمُحْرِم . فاجتمع عليه إماطةُ الأذى ونسيانُ الإحرام : فكانت الكفّارة أوجب .

(إضافة الأفعال : إلى الله ، أو إلى العباد ، أو إليهما بوجهين مختلفين ؟)

(٥٢٢) وأصل ما ينبنى عليه هذا البابُ وجميعُ أفعال العبادات كلِّها

---

1 – 2 وصل ... اختلافهم K (مهملة جزئيا ، مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (فقط جملة : «وصل فى فصل» هى ثابتة وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، وبقية العنوان هو فى المتن) : فصل منه واختلفوا B (فى سياق المتن ، كلمة : «فصل» هى بقلم ثخين نسبيا) ‖ 2 هل ... وجبت K (وسط سطر مفرد، قلم ثخين) C (فى سياق المتن) B (مهملة جزئيا ، وفى سياق المتن) ‖ 2 – 3 عليه ... بإماطة (همزة تحتية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) C (الهمزة ساقطة ، فى سياق المتن) B (فى سياق المتن ، الهمزة ساقطة) ‖ 3 الأذى ... متعمدا K (مهملة جزئيا، مشكلة جزئيا ، الجملة وسط سطر مفرد، قلم ثخين) C (الهمزة ساقطة أحيانا ، الجملة فى سياق المتن) B (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق المتن) ‖ أو الناسى ... سواء K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد ، قلم ثخين) : أم الناسى ... C (فى سياق المتن) : والناسى ... B (الهمزة ساقطة، الجملة فى سياق المتن) ‖ 4 – 5 فقال ... أقول ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، المدة ساقطة K ، القاف بموحدة K أحيانا) ‖ 4 آخرون :. قوم B ‖ وبه أقول : + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة) ‖ 5 الناسى B K : والناسى C ‖ 5 – 6 الناسى لإحرامه (همزة تحتية) ... وجبت ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ متعمد : متعمدا B ‖ 6 إزالتها (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لإزالة (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الأذى B K (الهمزة ساقطة فيهما): لاذى C ‖ 7 تذكره C K : تذكرة B ‖ فهى : (مهملة K) ‖ 7 لأنه (همزة فوقية وشدة) : لانه ∴ ‖ مأمور C : مامور B K ‖ 7 – 8 يختص ... الإحرام (همزة تحتية) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 – 9 جاء ... ونسيان ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 9 فكانت : (الفاء مهملة K) ‖ الكفارة C B : الكفاره K ‖ 11 ينبنى ... إضافة (همزة تحتية . — بداية الصفحة التالية) ∴ (مهملة جزئيا C B K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖

[F.145b] عِلْمُ إضافة الأفعال : هل تضاف إلى الله ، أو إلى العباد ، أو إلى الله وإلى العباد ؟ فإنَّ وجودها محقَّق ، ونسبتها غير مُحَقَّقَة . فلْنقُلْ أوَّلاً فى ذلك قولاً إذا حقَّقته ونظرت فيه نظر منصف ، عرفته أو قاربت . فإنِّى أفصِّل ولا أعيِّن الأمر على ماهو فى نفسه ، لما فيه من الضرر واختلافِ الناس فيه . والخلاف لا يرتفع من العالَم بقولى . فإبقاؤه فى العموم – على إبهامه – أوْلى . وعلماء رجالنا يفهمون ما أُومِى إليه فيها . فأقول : إنَّ الله قد قال : « إنّه ما خلق الله الخلق إلَّا بالحقِّ » . وتكلَّم الناس فى هذا الحقِّ المخلوقِ به » . وما صَرَّح أحد به ما هو ؟ إلَّا أنهم أشاروا إلى أمور محتملة .

(« الحق المخلوق به » والعالم المخلوق أمران محققان)

(٥٢٣) فاعْلَمْ أنَّ « الحقَّ المخلوق به » ، والعالَم المخلوق أمران محقَّقان أنَّهما أمران عند الجميع . غير أنَّهما نظيرا « الجوهرِ الهبائى » و « الصورة » .

I – 2 الأفعال ... فإن (همزة تحتية وشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة غالبا) : لافعال لمن تضاف (التاء مهملة) هل الى الله او الى العباد أو الى هذا وهذا فان B ‖ 2– 3 وجودها ... حققته .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 3 – 4 فيه ... الأمر .·. (مهملة جزئياB K ، الهمزة ساقطة فيهما ، أحيانا C) ‖ 3 منصف : متصف B ‖ عرفته : عرفت (مطموسة الأول) الامر B ‖ أفصل : افضل B (تحريف) ‖ 4 على : كما B ‖ 4 – 4 فى نفسه ... الضرر .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 4 – 6 واختلاف ... فيها K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : – B ‖ 6 فأقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : فنقول B (النون مهملة) ‖ 6 – 7 إن (همزة تحتية وشدة) ... الخلق .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 ما خلق ... بالحق : (انظر مثلا الآية ٤٤ و ٦١ من سورة العنكبوت ٢٩) ‖ I إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ بالحق : (الباء مهملة K) ‖ وتكلم K (مهملة) C : ويكلم B ‖ الناس ... به .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 وما : وهنا B (تحريف) ‖ به : – B ‖ 8 إلا (همزة تحتية وشدة) أنهم (همزة فوقية وشدة) : الا انهم .·. ‖ أشاروا K (الهمزة ساقطة) C : اساروا B ‖ محتملة C B : محتمله K ‖ 10–11 فاعلم ... أنهما (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 10 المخلوق : (مطموسة الأول B) ‖ 11 أنهما : – B ‖ 11 أمران K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B ‖ 11 الجميع ... الجماعة (بداية الصفحة التالية) .·. (مهملة جزئيا B K الهمزة ساقطة B ، أحيانا K) ‖ نظيرا : نظير B K (مهملة جزئيا فيهما) ‖ الهبائى : الهباءى K : الهيولى B ‖

ومعلوم عند الجماعة أنَّ الأفعال تصدر من « الصورة » . ولكن من هو « الصورة » : هل العالَم ، أو المخلوقُ به (العالَمُ) الذى هو الحقُّ ، الذى قال الله فيه : ﴿ ما خَلَقْنَاهُمَا إلَّا بِالحَقِّ ﴾ ﴿ وَبِالحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالحَقِّ نَزَلَ ﴾ ؟ فمَنْ رأى أنَّ « الحقَّ المخلوقَ به » مُظْهِر صور العالَم ، ظهرت فيه بحسب ما تعطيه حقائق الصور على اختلافها ، — نَسَبَ الأفعال إلى الخلق . ومَنْ رأى أنَّ أعيان الممكنات ، التى هى العالَم ، هو « الجوهر الهبائى » ، وأنَّ « الحقَّ المخلوقَ به » هو « الصورة » فى هذا العالَم — وتنوَّعت [F. 146ª] أشكال صوره لاختلاف أعيان العالَم ، فاختلفت عليه النعوت والألقاب ، كما تنسب الأسماء الإلٰهية من اختلاف آثارها فى العالم — ، (نقول) فمَن رأى هذا نَسَبَ الفعل إلى الله بصورة الصورة الظاهرة .

1 أن (همزة فوقية شدة) ... الصورة .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أن : (مطموسة B) || الأفعال :+ انما || تصدر : يصدر B (مهملة) || ولكن : ولاكن K (مهملة) || 2 المخلوق به ... الحق .˙. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا K) || 3 ماخلقناهما ... بالحق : (الدخان : ٤٤/٣٩) || وبالحق... نزل : (الإسراء : ١٧/١٠٥) || 2 — 3 الذى قال ... وبالحق نزل K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B || 3–4 فمن ... المخلوق (مطموسة الأول B) .˙. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 4 به مظهر ... بحسب .˙. (مهملة جزئيا K) || بحسب : (غير واضحة فى متن K ، على الهامش : بيان « بحسب » ثابتة بقلم الأصل بوضوح تام) || صور : صورة B || تعطيه C K : يعطيه B || 5 حقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B || اختلافها : (مهملة K) || 5 نسب K (النون مهملة) : يسبب B : يحسب C || الأفعال ... رأى .˙. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K B ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) || رأى : (مطموسة الأول B) || 6 أعيان ... التى .˙. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) || 6 الجوهر : (مهملة K) || الهبائى C : الهباءى K : الهيولى B || 6 — 7 وأن (همزة فوقية وشدة) ... هذا .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 وتنوعت : (مهملة تماما B) || 7 — 8 أشكال ... النعوث .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) || 7 أشكال : (مطموسة الأول B) || 8 صوره : صورته B || لاختلاف : لاختلافات B || 8 — 9 والألقاب ... آثارها .˙. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || 9 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) || آثارها C : اثارها K (مهملة) : الاثار B (مطموسة الأول) || فى : + غير B || 9 — 10 فمن ... الظاهرة .˙. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) || 10 بصورة C : بصوره K (الباء مهملة) : فانه B ||

(٥٢٤) ومَنْ رأى أنَّ ظهور « الصورة » لايتمكن إلَّا فى « الجوهر الهبائى » : وأنَّ الوجود لايصح للجوهر الهبائى فى عينه إلَّا بحصول الصورة ، – فلا تعرف « الصورة » إلَّا بـ « الجوهر الهبائى » ، ولا يوجد « الجوهر الهبائى » إلَّا بـ « الصورة » – (نقول : مَنْ رأى هذا) نَسَبَ الأَفعال إلى الله بوجهٍ ، وإلى العباد بوجهٍ . فعَلَّق المحامد والحسن ، بما يُنْسَب من الأَفعال ، للحق ، وعلَّق المذامَّ والقبح ، بما ينسب مِن الأَفعال للعباد بالخَلْق الذى هو العالَم ، لحكمِ الاشتراك العقلى ، والتوقفِ فى العلم بكل واحدٍ منهما ، وَتَوقُّفِ كمال الوجود على وجودهما . – وقد رميت بك على الجادَّة .

(« وما رميت ، إذ رميت ، ولكن الله رمى »)

(٥٢٥) فهذا تفسير : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى ﴾ = فنفى

I ومن ... الجوهر .·. (مهملة غالباK ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناC) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : (مطموسة الأول B) ‖ الهبائى C : الهباىK : الهيولى B ‖ 2–3 وأن (همزة فوقية وشدة) ... الصورة .·. (مهملة غالباK ، الهمزة ساقطة K (غالبا) B ، أحيانا C) ‖ 2 الهبائى C : الهباىK ، الهيولى B ‖ عينه : العين B ‖ تعرف : يعرف B ‖ 3 إلا (همزة تحتية وشدة) ... بالصورة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة غالبا) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : مالم يعرف (مطموسة الأول) الجوهر الهيولى ولايوجد الجوهر الهيولى مالم يكن الصورة B ‖ 4 نسب : (مهملة B) ‖ 4–5 الأفعال ... العباد بوجه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : الفعل اليهما B ‖ 5 فعلق (بتشديد اللام) : (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة) ‖ 5–5 بما ينسب ... للحق .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وعلق (بتشديد اللام) : (القاف بموحدة K) ‖ 6 المذام C K : المثالب (الأصل « المالث ») B ‖ والقبح : (مهملة B) ‖ 6 بما ينسب ... بالخلق : (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 5 للعباد : للخلق B (الخاء مهملة) ‖ بالخلق : – B ‖ بحكم K (مهملة B : لحكم C ‖ 7 الاشتراك : (مهملة K) ‖ العقلى : – B ‖ 7 والتوقف ... منهما .·. (مهملة غالبا K) ‖ بكل : (الباء مطموسة B) ‖ 7 – 8 وتوقف ... وقد .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 8 رميت : (الباء مهملة K) ‖ الجادة K (الجيم مهملة) C : الطريق B ‖ 10 فهذا K (الفاء مهملة) C : وهذا B ‖ تفسير رميت .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تفسير : + قوله B ‖ رميت : (مطموسة الأول B) ‖ وما رميت ... رمى : (سورة الأنفال : ١٧/٨) ‖ ولكن : ولاكن K (مهملة) ‖ فنفى : فبقى B (تحريف) ‖

الرمى عَمَّنْ أثبته له . يقول الله فى هذه الآية عَيْن ماقلناه فى هذه المسألة ، وَذهبْنا إليه . ـ ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الحَقَّ ﴾ = وهذا قوله . ﴿ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ﴾ = أى يبينه لنمشى عليه . ـ ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ ربِّى عَلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم ﴾ = فمشينا عليه بحمد الله ! فأثبت بهذه الآية أن أعيان العالَم هو « الجوهر الهبائى » إلَّا أنَّه لا يوجد [F.146b] إلَّا بوجود « الصورة » . وكذلك أعيان العالَم ما اتصفت بالوجود إلَّا بظهور الحق فيها . فـ« الحقُ المخلوقُ به » (هو) لها كـ « الصورة » .

(٥٢٦) وقد أعلمتك أنَّ الفعل كلَّه إنَّما يظهر صدوره من « الصورة » . وهو القائل : ﴿ وَلكِنَّ اللهَ رَمَى ﴾ = فكان الحقُّ عَيْنَ « الصورة » التى تُشَاهَد

I عمن : (مهملة K) ‖ أثبته : (مهملة B) ‖ يقول K (الياء مهملة) C : فيقول B ‖ I – 2 فى ... وذهبنا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة) ‖ I هذه : هاذه K ‖ الآية : الايه K (الياء مهملة) : الاية B ‖ المسألة : المساله K : المسئلة CB ‖ 2 إليه : (مطموسة الأول B) ‖ والله ... السبيل : (سورة الأحزاب : ٣٣/٤) ‖ 2 يقول الحق : (مهملة K) ‖ وهذا : + من B ‖ قوله : (القاف بموحدة K) ‖ يهدى السبيل : (مهملة K ‖ 3 يبينه : (مهملة B) ‖ لنمشى : للمشى B ‖ 3–4 ما من ... مستقيم : (سورة هود : ١١/٥٦) ‖ 3 ما من ... بناصيتها K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع المدة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ إن (همزة تحتية وشدة) : ان CK : فان B ‖ ربى : (مهملة K) ‖ 4 مستقيم : (مهملة K) ‖ فمشينا K (مهملة ماعدا النون) C : فمسا B (تحريف) ‖ عليه :(مهملة K ، مطموسة الأول B) ‖ بحمد ... أعيان : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، كذلك المدة) ‖ 5 الجوهر : (مهملةK) ‖ الهبائى C : الهباى K : الهيولى B ‖ 5–6 إلا (همزة فوقية وشدة) ... أعيان .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 6 أعيان : (مطموسة الأول B) ‖ 6 – 7 ما اتصفت ... المخلوق به : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6–7 فالحق ... به : فهو B ‖ 7 كالصورة : كالصوره K ‖ 8 وقد أعلمتك ... كله .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) ... الصورة K (مهملة ماعدا التاء ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : للصورة فانه (مطموسة الأول) لايظهر الا منها B ‖ 9 القائل : (الهمزة ساقطة BK) ‖ ولكن ... رمى : (سورة الأنفال : ٨/١٧) ‖ ولكن CB : ولاكن K (مهملة) ‖ فكان ... تشاهد .·. (مهملة تماما K) ‖ تشاهد : يشاهد B ‖

الأعمال منها . — فتحقّق ما ذكرناه . فإنّه لا أوضح مِمّا بيَّن الله فى هذه الآية ، وبَيَّنّاه نحن فى شرحنا إياها على التفصيل . — ﴿ واللهُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ = « صراط الله » ، و « الصراط الذى عليه الرب » ، والصراط المضاف إلى الحقيقة فى قوله :﴿ وَأَنَّ هذا صِرَاطِى مُسْتقِيماً ﴾ . ولكل صراط حكم ليس للآخر . فافهم ! والسلام ! وأمّا « صراط الذين أنعمت عليهم » = فهو الشرع .

* *

1 فتحقق : (التاء مهملة، القاف الثانية بموحدة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .٠. (الفاء مهملة K) : + لا اكبر B (الباء مهملة) ‖ لا أوضح K (مهملة، الهمزة ساقطة) C : ولااوضح B (مهملة) ‖ بين : (مهملة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K (مهملة) ‖ الآية C : الاية K (مهملة) B ‖ 2 نحن ... التفصيل .٠. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2–3 والله ... مستقيم : (سورة البقرة : ٢١٣/٢) ‖ يهدى ... مستقيم .٠. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 يشاء : (مطموسة قليلا B) ‖ 3 – 5 صراط ... فافهم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، مع المدة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 4 وأن هذا ... مستقيما : (سورة الأنعام : ٦ / ١٥٣) ‖ 5 – 6 وأما (همزة فوقية وشدة) ... الشرع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 5 – 6 صراط ... عليهم : (سورة الفاتحة : ٧/١) .

وصـــل

فى فصل : اختلافهم فى توقيت الإطعــام والصيام

(٥٢٧) واختلفوا فى توقيت الإطعام والصيام . فالأكثرون على أن يطعم ستة مساكين ؛ وقال قوم : عشرة مساكين . والصيام عشرة أيام . — واختلفوا فى كم يطعم كلَّ مسكين ؟ فقال بعضهم : مُدَّيْن بِمُدِّ النبى — صلى الله عليه وسلم — لكلِّ مسكين ؛ وقال بعضهم : [F.147ª] مِن البُرِّ نصفُ صاع ؛ ومن التمر والزبيب والشعير صاعٌ .

(٥٢٨) وأمَّا قصُّ الأظفار ، فقال قوم : ليس فيها شىءٌ . وقال قوم : فيه دمٌ . — وفروع هذا الباب كثيرة جدًّا .

(ما يطعم حضرات « الصفات » من حضرات الكونيات)

(٥٢٩) فمَنِ اعتبر الستة المساكين نظر إلى ما يطعم « الصفات » (الإلٰهية

1 — 2 وصل ... اختلافهم K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين) C (وسط سطر مفرد خط المتن ، داخل هلالين مزهرين) : فصل واختلفوا B (فى سياق المتن ، كلمة « فصل » بقلم تخين نسبيا) ‖ 2 فى توقيت ... والصيام K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، قلم تخين ، كلمة « توقيت » ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل) C (الهمزة ساقطة ، بقية العنوان ، نفس السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فى توقيت الطعام والصيام B (فى سياق المتن) ‖ 3 واختلفوا . . . والصيام K (مهملة غالبا ، الهمز ساقطة) : اختلفوا ... C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ فالاكثرون ... يطعم .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 4 ستة ... عشرة .·. (مهملة غالبا K) ‖ مساكين : (مطموسة قليلا B) ‖ 4 — 5 مساكين ... واختلفوا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 فى كم ... بعضهم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 — 6 مدين ... لكل .·. (مهملة غالبا K) ‖ 6 — 6 مسكين ... نصف .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 7 ومن ... والشعير .·. (مهملة غالبا K) ‖ 8 — 8 وأما (همزة فوقية وشدة) ... الأظفار .·. (مهملة تماما ماعدا الفاء BK ، بقلم تخين K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 — 9 فقال ... فيه .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K) ‖ 9 — 9 وفروع ... جدا .·. (مهملة جزئيا K) : ؟+ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖ 11 فمن ... المساكين .·. (مهملة جزئيا K) ‖ نظر ... الصفات .·. (مهملة تماما K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

النفسية) مِمَّا تطلب . فوجدناها ستة كونية عن ستة إلٓهية . فما لـ (الصفات) الإلٓهية من الحُكْم ، للكونية من الحُكْم ؛ وإطعامُها ما تطلبه لبقاء حقيقتها فإنَّه لها كالغذاء للأجسام الطبيعية . فالمعلوم (الكونى هو) للعلم (الإلٓهى) طعامٌ ، فيه يتعلَّق . وكذلك الإرادة والقدرة والكلام والسمع والبصر. وأمَّا (صفة) الحياة فليس لها مدخل فى هذا الباب ؛ فغايةُ حقيقتِها الشرطيةُ لا غير . وهو باب آخر . –

(نهاية بسائط الأعداد التى تعم الحضرتين)

(٥٣٠) ولمَّا كانت الحضرة حضرتين (إلٓهية وكونية) ؛ كان من المجموع اثنا عشر . وهو نهاية أسماء بسائط العدد الذى يعم الحضرتين ؛ فإنَّ العدد يدخل عليهما . ولهذا ورد تعدد الصفات والأسماء المنسوبة إلى الله .

1 تطلب CK : يطلب B || فوجدناها ... فيا .·. (مهملة جزئيا BK) || إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهيه K : الهية CB || 2 للإلهية (همزة تحتية ومدة) : للالاهية K (مهملة) : للالهية CB || من ... وإطعامها (همزة تحتية) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ماتطلبه CK : مايطلبه B || لبقاء BC : لبقا C : لبقا K || حقيقتها .·. (مهملة تماما K) || 3 فإنه (همزة تحتية وشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة K) || 3 كالغذاء ... فالمعلوم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK) || كالغذاء : كالغدا B || للأجسام الطبيعية : – B || 4 فيه CK : فيه B || يتعلق ... وأما (همزة فوقية وشدة) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : يتعلق وكذلك المراد للارادة والمقدور للقدرة والمخاطب للكلام والمسموع للسمع والمبصر للبصر B || 5 الحياة : الحياه BK || 5–6 فليس .. لاغير : (مهملة جزئيا K) || 5 فليس : ليس B || 6 وهو CK : وهذا B (مطموسة قليلا) || 6 باب : (مهملة تماما BK) || آخر C : اخر K : احر B (تصحيف) || 8 ولما (الميم مشددة) : ولما .·. || الحضرة C : الحضره K : الحصره B || 8–9 حضرتين ... المجموع .·. (مهملة غالبا K) || 9 اثنا عشر CK : اثنى عشر B || 9 نهاية : (مهملة تماما K) || أسماء C : اسما K : – B || بسائط K (مهملة الهمزة ساقطة) C : بسايط اسماء B (الباء والياء مهملتان) || 9–10 الحضرتين ... ولهذا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 تعدد CK : بعدد B || الأسماء : والاسما BK || المنسوبة K (النون مثناة) C : المستورية B ||

وأمّا حكمه (= العدد) في الكون فلا يقدر أحد على إنكاره. كما أنّها (= الاثنى عشر، نهاية بسائط العدد) أيضا نهاية انتهاء وزن الفعل الذى هو مُرَكَّب من مائة وثمانين درجة؛ وسأُبين حكمها – إن شاء الله –.

(أوزان الفعل الاثنا عشر فى الأسماء)

(٥٣١) فأمّا أوزان الفعل فى الأسماء فهى اثنا عشر وزناً؛ كلٌّ وزن يطلب ما لا يطلبه الآخر. وهى محصورة فى هذا العدد، كما (أنَّ) نهاية [F.147b] أسماء العدد محصورة فى الاثنى عشر. فمن ذلك فى تسكين عين الفعل ثلاثة؛ وفى فتحه ثلاثة؛ وفى ضمّه ثلاثة؛ وفى كسره ثلاثة. فالمجموع اثنا عشر. فالتسكين مثل: فَعْل كدَعْد؛ وفُعْل كقُفْل؛ وفِعْل كهِنْد. – والمفتوح العَيْن: فَعَل، مثل جَمَل؛ وفُعَل، مثل صُرَد؛ وفِعَل، مثل عِنَب – والمضموم العين: فَعُل، مثل عَضُد؛ وفُعُل، مثل عُنُق؛ وفِعُل،

1 وما (همزة فوقية وشدة) ... الكون .·. (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K) ‖ 1 – 2 فلا يقدر ... نهاية .·. (مهملة جزئيا K، القاف بموحدة الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 انتهاء: انتها C: انتها K: اسما B ‖ وزن: (مهملة K) ‖ 3 من ... وسأبين .·. (مهملة جزئيا C K، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C) ‖ وثمانين: وبمايتن B ‖ 3 إن (همزة تحتية): ان .·. (مهملة K) ‖ شاء: شاء C: شا K (مهملة) B ‖ 5 فأما (همزة فوقية وشدة): فأما C: فاما K (مهملة) B ‖ أوزان: (مطموسة الآخر B) ‖ فى: (مهملة K) ‖ الأسماء: الاسما B K ‖ فهى: (مهملة K) ‖ اثنا: اثنى K (مهملة) ‖ عشر: (مهملة K) ‖ 6 يطلب: (الياء مهملة B K) ‖ الآخر: الاخر B K ‖ محصورة: محصوره K ‖ فى هذا: (مهملة K) ‖ 7 أسماء: اسما K: الاسما B ‖ العدد: (مطموسة تماما B) ‖ محصورة: محصوره K: محصور B ‖ 7 فى الاثنى .·. (مهملة K) ‖ 7 – 8 فمن ... ثلاثة K (مهملة غالبا) C: فمن ذلك فى تسكين عينه (الياء مهملة) ثلثة (مهملة تماما) B ‖ 8 وفى فتحه K (مهملة) C: وفى فتح (مهملة) العين (الياء مهملة) B ‖ ثلاثة K (مهملة تماما) C: ثلثة B (مهملة تماما) ‖ وفى: (مهملة K) ‖ 8 ضمه: (مهملة K) ‖ ثلاثة K (كذلك) C: ثلثه B (الثاء الأولى مهملة) ‖ وفى ... ثلاثة .·. (مهملة جزئيا B K) ‖ 9 فالمجموع K (مهملة) C: وكان المجموع (مطموسة الآخر) B ‖ اثنا عشر C: اثنى (مهملة) عشر B K: + (نون معكوسة) K: + لانك اذا ضربت ثلثه فى اربعة كان الخارج اثنى عشرة B ‖ فالتسكين K مهملة جزئيا) C: مرتبه التسكين B ‖ مثل K (مهملة) C: – B ‖ 9 كدعد C K: مثل دعد B ‖ كقفل C K: مثل قفل B ‖ 10 كهند C K: مثل هند (مطموسة) B: + (نون معكوسة) K ‖ والمفتوح ... فعل K (مهملة جزئيا) C: ومرتبة (مهملة تماما) الفتح (كذلك) فعل B ‖ 10 – 11 مثل ... عنب .·. (مهملة جزئيا B K) ‖ 10 جمل: + حمد B ‖ 11 عنب: + (نون معكوسة) K ‖ 11 والمضموم العين K (مهملة ماعدا النون) C: ومرتبة (مهملة تماما) الضم B ‖ 11 فعل ... يوجد له (بداية الصفحة التالية) .·. (مهملة جزئيا K) ‖ عنق: (مطموسة الآخر B) ‖ وفعل: + قيل B ‖

لم يوجد له اسم على وزنه فى اللسان. وعلَّله أهل هذا الشأن بأنهم استثقلوا الخروج من الكسر إلى الضم ؛ ومبنى كلامهم على التخفيف . **وهذا التعليل عندنا ليس بشىء ، بسطناه فى النسخة الأولى من هذا الكتاب** . وقد مَرَّت بنا كلمة للعرب على وزن : فِعُل – بكسر فاء الفعل وضمِّ عينه – لا أذكرها الآن ، إلَّا أنَّها لغة شاذَّة . – والمكسور العين ؛ فَعِل ، مثل كَتِف ؛ وفِعِل ، مثل إبِل . – ولم يوجد على وزن : فُعِل ، سوى دُئِل ، وهو اسم دُوَيِّبة تعرفها العرب .

(مجموع الحروف التى هى أصول فى أوزان الكلام عند العرب)

(٥٣٢) ثم إنَّ الله أجرى حكمته فى خلقه أن لا تأْخذ العرب فى أوزان الكلام إلَّا هذه الأَحرف الثلاثة : الفاء ، والعين ، واللام . ولها ثلاث مراتب

1 على وزنه ... اللسان K (مهملة جزئيا) C : موزون فما وصل الينا من كلام العرب B ‖ 1–2 وعلله ... الخروج من K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C : غير ان النحويين عللوا عدم ذلك فقالوا كرهوا الخروج (مطموسة الآخر) من B ‖ 2 ومبنى ... على التخفيف K (مهملة تماما) C : لما فيه من المشقة لأنه صعود والصعود فى الامور الطبيعية لا يكون الا بالقهر (مهملة) B ‖ 2 – 3 وهذا ... بشىء .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 بسطناه ... الكتاب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : فان النار طبيعته وهى تطلب (التاء مهملة) الصعود من الأسفل إلى الاعلى وماتأخذ (مهملة ، الهمزة ساقطة) سفلا الا بالقهر لا (بالطبيعة) (مطموسة فى الأصل) (فإن) الجزء الاصغر يطلب الاعظم ابدا (مهملة) فهى (اى النار) تطلب (التاء مهملة) كرة (مهملة) الاثير (كذلك) فلا يلزم اذا لم ينقل (الأصل : سعد) ان لايكون موجودا B ‖ 3 – 5 وقد مرت ... شاذة K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة مع المدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : وقد مرت بنا (مهملة) كلمة (كذلك) منقولة (مطموسة الآخر) عن العرب على وزن فعل لا اذكرها الآن وقد قرا ابو (...) والسما ذات الحبك بكسر الحاء وضم الباء وقالوا هى لغة شاذة (مطموسة الآخر) B ‖ 5 لغة شاذة : + ? K (نون معكوسة) ‖ 5 والمكسور العين K (مهملة) C : واما مرتبة الكسر وهى B ‖ 5 – 7 فعل . . . العرب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) : فعل مثل دبل وفعل مثل كتف وفعل رئل اسم دويبة (مهملة) ماوجد (كذلك) على هذا فى الا (ستعمال) غير اسم هذه الدويبة (مهملة) فى لسان العرب B ‖ 9 ثم ... خلقه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ أجرى : + من B ‖ أن ... أوزان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : أن لا يأخذوا (مهملة ماعدا الياء) فى الأوزان B ‖ 10 الكلام CK : — B ‖ 10 إلا (همزة تحتية وشدة) ... مراتب K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : الا هذه الاحرف (مطموسة) الثلثة على كثرة (مهملة) الحروف وهى الفا والعين واللام وهى ثلث مراتب B ‖

في النشأة ؛ فأخذوا من كل مرتبة حرفاً . أخذوا « الفاء » من حروف الشفتين : عالَم الملك والشهادة ؛ وأخذوا « العين » من حروف الحلق : عالَم الغيب والملكوت وأخذوا « اللام » من الوسط : عالَم [F. 148b] البرزخ والجبروت . وهو من حروف اللسان الذى له العبارة والتصرف فى الكلام . فكان من مجموع هذه الحروف التى جعلوها أصولاً فى أوزان الكلام مائة وثمانون درجة . وهو شطر الفلك الظاهر ، وهو الذى يكون له الأثر أبداً فى التكوين ؛ والشطر الغائب (من الفلك) لا أثر له إلّا حيث يظهر .

(ثبوت أعيان الممكنات فى حال عدمها)

(٥٣٣) وسبب ذلك أنّ أشعة أنوار الكواكب تتصل بالمحل العنصرى ، وهو مطارح شعاعاتها ، والعناصر قابلة للتكوين فيها . فإذا اتصلت (أشعة

1 فى النشأة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ فأخذوا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : اخذوا B (كذلك) : وأخذوا C ‖ من ... الشفتين .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أخذوا : فاخذوا B (الخاء مهملة) ‖ 2 عالم ... وأخذوا K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ العين ... الحلق .·. (مهملة تماما K) ‖ عالم ... والملكوت C K : — B ‖ 3 واخذوا ... الوسط .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 — 4 عالم ... الكلام K (مهملة جزئيا K) C : بين الحلق والشفتين وهى من حروف اللسان الذى (مطموسة) له (كذلك) التعريف فى اكثر الكلام B ‖ 4 — 5 فكان ... الحروف .·. (مهملة جزئيا B K) ‖ 5 التى ... درجة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وثمانون : وثمانين .·. (مهملة K) ‖ درجة : (مطموسة قليلا B) ‖ 6 شطر : سطر B ‖ الفلك .·. (مهملة K) ‖ 6 — 7 الظاهر ... أثر له .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 7 إلا (همزة تحتية وشدة) ... يظهر K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : فى التكوين B ‖ 9 ذلك : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) أشعة ... العنصرى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ تتصل K (مهملة) C : يتصل B ‖ 9 — (حتى نهاية السطر الثالث عشر من الصفحة التالية) وهو مطارح ... حقه غيب C K (إجمالا) : الذى يقبل التكوين وهى انوار الكواكب فاذا اتصلت بها سارع (الأصل : شارع) التعفين (مهملة تماما) فيها لى فى الانوار من الحرارة فظهرت اعيان المكونات وماغاب (مهملة) عنها فلا اثر لها فيه الا (ترى) كسوف الشمس اذا اتفق (مهملة) ان (مطموسة) يكون بالليل فلا حكم له لعدم مشاهدته لظاهر كرة (مهملة) الارض التى نحن (مهملة) عليها فلا حكم له الا حيث (مهملة) يظهر (كذلك) لانه حيث يظهر هو يشهد (الأصل : شهد) ماحضر (مهملة) عنده فيؤثر (الهمزة ساقطة) فيه لشهوده وهذا من ادل دليل على ثبوت اعياننا فى حال العدم وهو قوله تعالى انما قولنا لشىء فاثبت لنا الشيئية (مهملة ، الهمزة ساقطة) فى حال العدم فيرانا سبحانه وتعالى فى حال عدمنا كما يرانا فى حال وجودنا (فى الأصل : + ثبت ، مهملة تماما) لانه تعالى ماف حقه غيب (مهملة) B ‖ 9 مطارح شعاعاتها ... اتصلت K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖

أنوار الكواكب) بها ، سارع التعفين فيها : لما فى الأنوار من الحرارة ، و (ما) فى ركن الماء والهواء من الرطوبة . فظهرت أعيان المكوّنات . « إنَّ الله خمَّر طينة آدم بيده » = والتخمير تعفين . — وما غاب عن هذه الأنوار فلا أثر لها فيه . ألا ترى فى كسوف الشمس : إذا اتفق أن يكون بالليل ، لاحكم له عندنا لعدم مشاهدة الظاهر ظاهرَ كرة الأرض التى نحن عليها . فلا حكم له (= الشطر الغائب) إلَّا حيث يظهر : « بتقدير العزيز العليم » . فإنَّه حيث يظهر يشهد ما حضر عنده ، فيؤثر فيه لشهوده . عادةً طبيعيةً أجراها الله . .

(٥٣٤) وهذا من أدل دليل على قول المعتزلى : فى ثبوت أعيان الممكنات فى حال عدمها ؛ وأنَّ لها شيئية . وهى قوله — تعالى — : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ﴾ = فيرانا — سبحانه — فى حال عدمنا فى « شيئية ثبوتنا » ، كما يرانا فى حال وجودنا لأنَّه — تعالى — ما [F. 148b] فى حقه غيبٌ .

1–2 بها سارع ... فى ركن K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ 2 — 3 الماء والهواء ... خمر طينة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 3–4 آدم بيده ... فلا أثرلها K (مهملة جزئيا : الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 3 الأنوار : الاتوار C (تحريف) : — B ‖ 4 — 5 فيه الاترى ... له عندنا K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 5–6 لعدم مشاهدة ... فلا حكم له K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B ‖ 6 — 7 إلا (همزة تحتية وشدة) حيث . . . حيث يظهر K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) :— B ‖ 7–8 يشهد ماحضر ... أجراها الله K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 9 وهذا من ... أعيان الممكنات K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : —B ‖ 10 فى حال ... قولنا لشىء K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) :— B ‖ تعالى : تعلى K (مهملة :— B ‖ 10 — 11 إنما . . . كن : (سورة النحل : ١٦ / ٤٠) ‖ 11 إذا (همزة تحتية) ... عدمنا فى K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 12 — 13 شيئية . . . مافى حقه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ 13 غيب .·. (مهملة تماما B) ‖

فكُلُّ حَالٍ لَهُ شهادَةْ يَعْرِفُهُ صَاحِبُ الشَّهادَةْ

فيتجلّى تعالى للأشياء ، التى يريد إيجادها فى حال عدمها ، فى اسمه « النور » تعالى ؛ فَتَنْفَهِق على تلك الأعيان أنوارُ هذا التجلّى ، فتستعدُّ به لقبول الإيجاد ، استعدادَ الجنين فى بطن أمّه فى رابع الأشهر من حمله ، لنفخ الروح فيه . فيقول (تعالى) له ، عند هذا الاستعداد : « كُنْ ! » = فيكون من حينه من غير تثبُّط . فانظر إلى هذه الحكمة ما أجلاها !

(الأصول أبداً هى التى تراعى)

(٥٣٥) ثم إنّه من تمام الحكمة أنّه إذا كان فى القابلات للتكوين من لا يقبله : لحقيقة هو عليها ، إلا بزيادة درجات – وهو بين أصله وحقيقته – فإنّه يكرِّر « اللام » من هذا الوزن ، إذا كانت حروف الاسم من نفس الكلمة

1 فكل : (مهملة BK) ‖ شهادة CB : شهاده K ‖ يعرفه K (مهملة) C : لعرفه B ‖ الشهادة B C : الشهاده K ‖ 2 فيتجلى ... للأشياء K (مهملة تماما ماعدا التاء التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : فيتجلا (مهملة ماعدا الفاء) للاشيا (مهملة ، الهمزة ساقطة) تعالى B ‖ تعالى : تعلى K ‖ التى ... النور .٠. (مهملة K غالبا ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ التى : الذى B ‖ 3 تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B ‖ 3 – 4 فتنفهق ... الإيجاد (همزة تحتية) .٠. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 4 استعداد K (مهملة) C : كاستعداد B ‖ 4 – 5 الجنين ... فيقول .٠. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 4 الأشهر : الشهور B ‖ 5 – 6 الاستعداد ... تثبط .٠. (مهملة غالبا K ، جزئيا B) : + ولامنعة (مهملة) B ‖ 6 فانظر : (مهملة ماعدا الظاء K) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ ماأجلاها K (الهمزة ساقطة) C : مااحلاها B ‖ 8 ثم : (مهملة K) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : انه .٠. ‖ من تمام ... للتكوين من .٠. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ من : ما B ‖ 9 يقبله : (مهملة ما عدا القاف B) ‖ لحقيقة K (الباء مهملة) C : بحقيقة B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .٠. ‖ 9 – 10 بزيادة ... فإنه (همزة تحتية وشدة) .٠. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 9 بين : من B ‖ 10 يكرر . . . ومن (بداية الصفحة التالية) .٠. مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الاسم B : الوزن CK ‖

ومن أصولها . مثل « جعفَرَ » = وزنه « فَعْلَل » . فكرروا واحدا من أصل الأوزان ، لأنّ حروف الموزون كلّها أصول. فإن كان الحرف فى الكلمة زائداً جئنا به على صورته. ولم نعطه حرفاً من حروف الفعل . فنقول فى وزن مَكْسَب : مَفْعَل .

(٥٣٦) فالأصول ، أبداً ، هى التى تراعى فى الأشياء ، وهى التى لها الآثار فيها . وقال بعضهم :

* إنَّ الْجِيَادَ عَلى أعْرَاقِها تَجْرِى *

= يقول : على أصولها . فمن كان أصله كريماً فلا بُدَّ أن يؤثر فيه أصله ؛ وإن ظهر عنه لؤم فهو أمرٌ عارض ، يرجع إلى أصله — ولا بُدَّ — فى آخر الأمر .

1 وزنه : (النون مهملة K) ‖ فكرروا K (مهملة) C : وكرر B ‖ من : (مهملة K) ‖ 2 لأن (همزة فوقية وشدة) : لان .·. (مهملة K) ‖ حروف الموزون .·. (مهملة ، ماعدا الزاى) كلها C K : كله B ‖ فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ كان ... فى : (مهملة تماما K) ‖ فى الكلمة : — B ‖ زائد K (الهمزة ساقطة) C : زايدا B ‖ 3 جئنا به C K : جيناه B (الجيم والياء مهملتان) ‖ 3 — 4 صورته ... مكسب .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B) ‖ 3 نعطه : يعطه B ‖ حرفا : شيا B (الياء مهملة) ‖ الفعل : اصل الأوزان B ‖ 4 مفعل .·. + فان الميم فى مكسب زايدة فانه من الكسب فالكاف والباء والسين اصول من نفس (مطموسة الأول) الكلمة والميم زايدة (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) فسقناها (النون مهملة) بصورتها كما هى وانشأ (نا) عينها لاوزانها B ‖ 5 فالأصول ... التى لها .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحيانا C) لها : (مطموسة قليلا B) ‖ 6 الأثار C : الاثار B K (مهملة) ‖ فيها : (الياء مهملة B) : + وقد اعتبرها الناس قديما وحديثا والشارع كثيرا (الياء مهملة) ما يراعيها B ‖ وقال بعضهم K (مهملة تماما) C : قال الشاعر B ‖ 7 إن (همزة تحتية وشدة) : ان .·. ‖ الجياد : (مهملة تماما B K) ‖ أعراقها : (مهملة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تجرى : (مهملة K ، الجيم مهملة فقط B) ‖ 8 يقول ... أصولها K (الياء والقاف بموحدتين، الهمزة ساقطة) C : يريد (مطموسة الأول) اصولها B ‖ 8 — 9 فمن ... وإن (همزة تحتية) ظهر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 9 لؤم C : لوم B K ‖ فهو أمر ... وكذلك (بداية الصفحة التالية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ عارض : عامص B (تحريف) ‖

[F· 149ª] وكذلك اللئيم الأصل. وهذه مسألة قليلٌ من يتفطّن لها . وهى : لماذا ترجع أصول الممكنات ؟ هل أصلها كريم ، فيكون واجب الوجود أصلها أو يكون أصلها لئيماً ، وهو الإمكان ؛ فلا يزال الفقر والبخل واللؤم يصحبها ويكون إنما نسبت إليها من المحامد بحكم العرض ؟

(٥٣٧) وهنا أسرار ودقائق وكلناك لنفسك فى الاطلاع عليها ، فإنَّ ظهورها فى العموم يتعذّر. فتركنا علم ذلك لِمَنْ يطلعه الله عليه ، فيقف على ما هو الأمر عليه فى نفسه . — وقد بقى ، من أمهات مسائل هذا الباب ، يسيرٌ ؛ نذكر اعتبارها فى سرد أحاديث ما يتعلّق بهذا الباب — إن شاء الله

1 اللئيم الأصل C : الليم الأصل K : ان كان لئيم (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) الأصل B : + فكرم (الفاء مهملة) لغرض (مهملة) نشأ (الاصل : سا) عرضا فانه لابد من الاصل ان يؤثر فيه وهو اللؤم (الهمزة ساقطة) فيراه تميز (مهملة) بعطايه (كذلك) وهو (الواو مطموسة) اقل الدرجات و من الناس من يغلب (الياء مهملة) عليه لؤم (الهمزة ساقطة) بحيث (مهملة) ان يعود فى هبته (الباء مثناة) التى نواها فى وقت العطا (؟) فجعله الشـارع كالكلب يعـود فى قيئه (الأصل : فيه) فبهذا (مهملة) وغيره يستدل (مهملة) على اصـول الخلف (الخاء مهمـلة) فى المكرمات والله الموفق لارب غيره B ‖ 1 وهذه K (مهملة) C : فان هنا B ‖ مسألة : مسئله K : مسئلة B (مطموسة الأول) C : + عظيمة B ‖ قليل ... لها K (مهملة ماعدا الفاء) C : لايتفطن (مهملة تماما) اليها B ‖ 2 ترجع : يرجع B ‖ 2 – 3 الممكنات ... يكون .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 3 أصلها : (مطموسة الأول B ، الهمزة ساقطة K) ‖ 3 – 4 لئيما ... ويكون .·. (مهملة غالبا K ، جزئيا B ، الهمزة ساقطة K B ، أحيانا C) ‖ 3 فلا : ولا B ‖ يصحبها : بصحبها B ‖ 4 مانسبت K (مهملة) C : ما ينسب B ‖ إليها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بحكم : (مهملة BK) ‖ 5 وهنا C K : فهنا B ‖ ودقائق K (الهمزة ساقطة) C : ودقايق B (مطموسة الأول) ‖ وكلناك .·. (مهملة K) ‖ الاطلاع عليها C K : كشفها B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : فان .·. (مهملة K) ‖ 6 ظهورها : (كذلك) ‖ فى العموم (مهملة K) : + ان كان الاصل واجب الوجود B ‖ يتعذر : + ومايفهم الا بعد (مطموسة) حز الرؤس (الهمزة ساقطة) وان كان الاصل امكانها فهين الخطب B ‖ فتركنا ... عليه .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 6 – 7 فيقف ... نفسه K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : مثل مااطلعنا فيعلم الحق (مطموسة الأول) فى ذلك B ‖ 7 – 8 وقد ... نذكر .·. (مهملة جزئيا BK ، الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 7 مسائل : مسأيل B ‖ 8 نذكر : يذكر B ‖ اعتبارها K (مهملة) C : اعتبارها B ‖ فى ... تعالى (بداية الصفحة التالية).·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

تعالى . -

انتهى الجزء التاسع والستون ، بانتهاء السفر العاشر ،

يتلوه الجـــزء السبعون : 3

فصـــول فى الأحاديث النبـــوية .

(تم بحمد الله تعـــالى)

* *

1 تعالى C : تعلى K (مهملة) :— B ‖ انتهى ... التاسع والستون (السبعون CK) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : —B ‖ 2 – 4 بانتهاء ... النبوية K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) : —CB : + سمع من البلاغ بخط القارى وهى عند طبقة السماع ومن اول المجلد الحادى عشر الى البلاغ بخط القارى فى الكراسة الرابعة على مصنفه الامام الأوحد العلامة شيخ الطريقة محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن العربى ابقاه الله بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة ابو عبد الله الحسين بن ابرهيم الاربلى وابو بكر محمد بن سليمن الحموى وابناه عبد الأحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وابو عبد الله محمد بن يرنقيش المعظمى وابو الفتح نصر الله بن ابى العز بن الصفار والخطيب يعقوب بن معاذ الوربى ويونس بن عثمان واحمد بن ابى الهيجا بن أبى المعالى واحمد بن عبد الرحيم ومحمود بن احمد بن حماد الدمشقيون وعلى بن محمود بن ابى الرجا واحمد بن محمد بن ابى الفرج التكريتى الحنفيان وبركة بن حسن بن مالك (= ملك) ومحمد بن على المطرز ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى وابى بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى وابو الفضل يوسف بن عبد اللطيف البغدادى وعيسى بن اسحق الهذبانى وابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المنصف وعلى بن احمد القرطبى وحسين بن محمد الموصلى وعلى بن ابى الغنايم بن الغسال (= العسال) ومحمد ومحمد ومحمد بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصايغ وابن عمهم عبد الغفار بن طلايع ومحمد بن احمد بن زرافه وعبد المنعم بن مظفر المصرى وكاتب السماع ابرهيم بن عبد العزيز القرشى وذلك فى السادس والعشروين من جمدى الأولى سنة ثلاث (= ثلث) وثلاثين (= وثلثين) وستماية (= وستمية) بمنزل المصنف بدمشق K (بخط نستعليق ، مهمل الحروف المعجمة ، مقروء بعسر) .

الفهـــارس التحليليـــة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٢	البقرة	٢١٠	١٠٨
»	»	٢١٣	٢٦٨، ٥٢٦
»	»	٢٣٨	٢٦٢
٣	آل عمران	١٨	١٦، ٣٠١
»	»	٣١	٣٦٦، ٤١٧
»	»	٥٤	١٤٦
»	»	٥٩	١٢٤، ٣٤٠
»	»	٩٦ـ٩٧	٥، ٢٥٤
»	»	٩٧	٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٢٥٤، ٣٤٨
»	»	١٢٨	٢٠٥
»	»	١٥٤	٢٠٥
٤	النساء	٥٨	٣٢٢
»	»	٧٨	٢٠٥
»	»	٩٢	١٩٦
»	»	١٣٣	٢٤٣، ٥٠٢
٥	المائدة	٩٥	٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٩
٦	الأنعـام	٣٥	٤٩٥
»	»	٧٦	٣٢٩، ٤٥٤
»	»	٧٧	٤٥٤
»	»	٧٨	٤٥٤
»	»	١٠٣	١٦٩
»	»	١٢٢	١٨٠
»	»	١٣٣	٢٤٣
»	»	١٤٩	٢٥
»	»	١٥٣	٥٢٦

٢ ــ فهرس الحديث والأثر والخبر

(حرف الألف)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٣ ـ فهرس أقوال العرفاء والعلماء

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الراء)

(حرف الزاى)

(حرف العين)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٤ ـ فهرس الأمثال والحكم والقواعد

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاى)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف اللام)

المشاهدة طريق موصلة إلى العلم بالمشهود ، والفكر طريق موصل إلى العلم بالله أيضاً من حيث استقلال العقل به وإن لم يشهد ــ ف ٣٨٨ .

المعانى توجب أحكامها لمن قامت به ، ولولا ذلك ماصح وجود العالَم عن الحق . ــ ف ١٠٢ .

معرفة الله بطريق الخبر أعلى من المعرفة بالله من طريق النظر . ــ ف ١٣٥ .

المعرفة الإلهية بالأدلة العقلية سلبية ، وبالأدلة الخبرية (هى) ثبوتية وسلبية فى ثبوت . ــ ف ١٣٥ .

المعرفة بالله مقسمة نصفين : النصف الواحد معرفة الذات ، والنصف الآخر معرفة كونه إلها . ــ ف ٤١٢ .

معقولية كون الشئ علة (هى) خلاف معقولية شيئيته . ــ ف ٣٩٩ .

المعلوم (الكونى هو) للعلم (الإلهى) طعام : فبه يتعلق . ــ ف ٥٢٩ .

الممكن وإن كان موجوداً ، فهو فى حكم العدم . ــ ف ٤٠٩ .

من ترك شيئاً من اتباع الرسول ، مما لم يتفرَّض عليه ، فإنه ينقص من محبة الله إياه على قدر مانقص من اتباع الرسول . ــ ف ٤١٦ .

مَنْ طلب « الواحد » فى عينه ، لم يحصل إلا على الحيرة . ــ ف ٤٠٢ .

من غاب عن الحقائق هوى فى مهاوى الجهالات . ــ ف ١٠٣ .

مِنْ كرم الله أنه ما كان لله من حق على العبد ــ وفرَّط فيه ــ غفره الله له . ــ ف ٤٧٢ .

من لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه . ــ ف ٤٧٢ .

مِن المحال أن يبقى شيء فى العالَم على حالة واحدة زمانين : فتختلف الأحوال عليه لاختلاف التجليات بالشئون الإلهية . ــ ف ٢٨٥ .

« مِنَى » موضع التمنى وبلوغ الأمنية : فإنها أيام أكل وشرب وتمتع ونعيم . فهى جنة معجَّلة . ــ ف ٤٤٥ .

مناسبة الافتقار لاتزول عن الممكن أبداً : لا فى حال عدمه ، ولا فى حال وجوده . ــ ف ١٦٢ .

٥ ــ فهرس الشعر

اجزاء الأبيات المفردة

٦ ــ فهرس الأفكار الرئيسية

(ا)

(ب)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(م)

(ن)

(هـ)

٧ ـ فهرس المفردات الفنية

(ت)

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(ع)

(ف)

(ق)

(م)

(و)

٨ ـ فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ع)

(ف)

(ق)

٩ ـ فهرس الكتب (للمؤلف ولغيره)

١٠ ـ فهرس السيرة الذاتية

(مرتبا على حسب الفقرات)

١ ـ « سلمان الدنبلي لقيته . وهوممن له هذا الحال . أخبرني عن نفسه .. . » ... ف ١١ (لقاءات الصالحين) .

٢ ـ « أخبرني بعض الصالحين من أهل الله ، وهو عبد الله بن الأستاذ المورورى ... » . ـ ف ١٣ (لقاءات الصالحين) .

٣ ـ أما أنا فسيق لى منه لوح من ذهب وأنا بتونس ... » . ـ ف ١٥ (مشاهدات روحيـة) .

٤ ـ « واتفق لى مع بنت كانت لى ترضع يكون عمرها دون السنة . فقلت لهـا ... » . ـ ف ٤٢ . (أحداث خارقة للعادة) .

٥ ـ « حكاية شهدناها ... » . ـ ف ٨٩ ـ٩٣ (أحداث خارقة للعادة) .

٦ ـ « ما اخترعت في اعتباراتي في هذه العبادات طريقة لم أسبق إليها... » . ـ ف ١١٦ (ابن عربي يسـلك طريق من قبـله في اعتبـارات العبادات) .

٧ ـ « على أنه ما رأينا أحداً نص عليه ولا حققه أبداً قبل ما فعلت ... » . ـ ف ٢١٣ (اكتشافات علمية) .

٨ ـ « فإنه بعيد أن تسمعه من غيري ... » . ـ ف ٢٥٨ (اكتشافات علمية) .

٩ ـ « وهذا الباب ما رأيت له ذائقاً فيما نقل إلينا ... » . ـ ف ٢٨٠ (اكتشافات علمية » .

١٠ ـ « ولقد نظرت يوماً إلى الكعبة وهي تسألني الطواف... » . ـ ف ٢٨٣ (وقائع روحية) .

١١ ـ (مراسلة ومعاتبة بين الكعبة وابن عربى) .ـ ف ٢٨٤ ، ٢٩٤(وقائع روحيـة) .

١٢ ـ « رأيت الحجر الأسود فى واقعة والناس به طائفون ، وشرر النار يتطاير منـه ... » . ـ ف ٢٩٥ (وقائع روحيـة) .

١٣ ـ « وسبب ذلك أنى رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : ... » . ـ ف ٣٢٥ (رؤى منامية ، وقضايا علمية) .

١٤ ـ « ولقد أضافنى واحد من علمائهم (من علماء عبدة الشمس) . فأخذت معه فى عبادتهم للشمس ... » . ـ ف ٣٣٠ (لقاءات مع غير المسلمين ، ومباحث فكرية) .

١٥ ـ « لقيت بعض السياح على ساحل البحر ... » . ـ ف ٣٣٤ ، (لقاءات الصالحين) .

١٦ ـ « ولقد أخبرنى من أثق به فى دينه ... » . ـ ف ٣٣٨ (ذكريات عن بعض علماء زمانه : ابن عربى شاهد عصره) .

١٧ ـ « ولقد أشهدنى الحق فى سرّى فى واقعة ... » . ـ ف ٣٣٩ (مشاهد غيبية ووقائع روحية) .

١٨ ـ « وعلى هذا القول رأيت العمل به اليوم . وهو مذهب أبى حنيفة ... ، ـ ف ٣٧٩ (ابن عربى شاهد عصره) .

١٩ ـ « واقعة وقعت لنا أثناء كتابتى هذا الوجه (من الفتوحات المكية) .ـ ف ٣٩١ ، ٩٣ . (وقائع روحية غريبة) .

٢٠ ـ « وقد رأينا من كان يعبدها (= العناصر) فى الموصل (. ـ ف ٤٤٣ (ابن عربى شاهد عصره) .

٢١ ـ « وما رأيت أحداً من المتقدمين قبلنا ولا من أهل زماننا فى علمى من نبه على إثبات هـذا الوجه الخاص فى كل ممكن . . . » . ـ ف ٤٤٣ ، (اكتشافات علمية) .

٢٢ — (دخول ابن عربى فى « مقام إبراهيم » وتحققه به) . — ف ف ٤٥٣ — ٤٥٩ ، ٤٦٠ — ٤٦١ (وقائع روحية ومنازل صوفية . — مهم جداً) .

٢٣ — « وهذا التعليل ليس بشىء بسطناه فى النسخة الأولى من هذا الكتاب ... » . — ف ٥٣١ (للفتوحات نسختان : أولى وثانية، وفى كلتيهما زيادات لا توجد فى الأخرى) .

١١ ـ فهرس المذهب الفقهى لابن عربى

(مرتبا على حسب الفقرات)

ف (٤٣) « جواز حج الطفل » .

ف (٤٤) « الإسلام فى حق الصغير والوضيع هو عند أهل الظاهر بحكم التبع ، وأما عندنا فهو بالأصالة والتبع معاً » .

ف (٥٧) « من شرط الحج عن الغير أن يكون قد قضى فريضته » .

ف (٦٦) « وجوب الحج على العبد » .

ف (٧٠) « الحج على الفور عند الاستطاعة » .

ف (١٠٤) « الأفاقى يمر على الميقات لا يلزمه الإحرام » .

ف (١٠٦) « ميقات زمان الحج : شوال وذو القعدة ، وتسع من ذى الحجة »

ف (١٠٦) « لا كراهة فى تكرار العمرة فى العام الواحد » .

ف (١٢٨) « لا نجوز ، نحن ، للمحرم أن يلبس شيئاً من المخيط ، ولا يغطى رأسه إلا لضرورة » .

ف (١٤١) « الطيب ، عندنا ، قبل عقد الإحرام ــ واستصحبه ــ غير جائز » .

ف (١٤٤) [إجازة الطيب للمحرم عند الإحرام] .

ف (١٤٨) « الوطء يحرم على المحرم مطلقاً » .

ف (١٤٩) « الوطء يحرم على المحرم مطلقاً » .

ف (١٦١) « غسل رأس المحرم من غير جنابة لا بأس به » .

ف (١٦٦) « مذهبنا فى جميع العبادات كلها أنها أمور تعبدية ، مع عقلنا بعلل بعضها » .

ف (١٦٧) « غسل المحرم رأسه بالخطمى ليس فيه فداء مع كونه ممنوعاً » .

ف (١٧٣) « دخول المحرم الحمام لا بأس به » .

ف (١٨١) « صيد البر إذا صاده الحلال هل يأكل منه المحرم ؟ مذهبنا لم ينقدح لى فيه شيء ولا ترجح عندى فيه الدليل » .

ف (١٨٢) [كذلك] .

ف (١٨٣) [كذلك] .

ف (١٨٤) [كذلك] .

ف (١٨٥) « المحرم المضطر يأكل الميتة والخنزير ، دون الصيد » .

ف (١٨٨) « نكاح المحرم مكروه غير محرم » .

ف (٢١٦) « نوى الحج وليس معه هدى ، فحوّل النية إلى العمرة ، ويحل ثم ينشيء الحج . فمن قائل بجوازه ، ومن قائل بوجوبه . وبالوجوب أقول » .

ف (٢٢٩) « القران هو ، عندنا ، أن يهل بالعمرة والحج معاً » .

ف (A٢٤٧) « وجوب رفع الصوت بالتلبية » .

ف (B٢٤٧) « التلبية ركن من أركان الحج » .

ف (٢٦٦) « الأولى ، عندى ، أن يهل عقيب الصلاة إذا أحرم » .

ف (٢٧٠) « المكي يجوز له أن يحرم من بيته بالعمرة ، كما يحرم بالحج سواءاً » .

ف (٢٧٤) « ما بقى على الحاج فعل من أفعال الحج ، فلا يقطع التلبية » .

ف (٣١٢) « الأولى أن يصلى (الطائف) عند انقضاء كل أسبوع » .

ف (٣٢٥) « جواز الطواف بعد صلاة العصر والصبح » .

ف (٣٢٦) [كذلك] .

ف (٣٢٧) [كذلك] .

ف (٣٣٢) « الذى أقول به : إنه يجوز الطواف بغير وضوء » .

ف (٣٤٤) « المتمتع إن لم يكن قارنا فعليه طوافان ، وإن كان قارنا فطواف واحد » .

ف (٣٦٥) « من سعى قبل الطواف يرجع فيطوف ، وإن خرج عن مكة فليس له أن يعود ، وعليه دم » .

ف (٣٧٤) « لا نقول بالهدى لمن فاته الوقوف بعرفة ، بل عليه الحج من قابل » .

ف (٣٩٠) « الذى أقول به : إنه يجمع بهم سواء كان أمير الحاج مسافراً أو مقيماً ، وسواء أكانوا قليلين أو كثيرين ، مما ينطلق عليهم اسم جماعة » .

ف (A٤١٥) « وقف بعرفة قبل الزوال ؛ ثم دفع منها قبل الإمام وبعد الغيبوبة :
لا شيء عليه ، وحجه تام الأركان ، غير تام المناسك » .

ف (٤٣١) « رمى الجمرات قبل طلوع الفجر لا يجوز وعليه الإعادة » .

ف (٤٨٤) « المحصر هو الممنوع من الحج أو العمرة ، بأى نوع كان » .

ف (٤٨٥) « المحصر بالعدو يحل من عمرته وحجه حين أحصر » .

ف (٤٨٥) « لا هدى على المحصر ، وإن كان معه هدى تطوع بنحره حيث أحل » .

ف (٤٨٦) « لا إعادة على المحصر فى حج التطوع وعمرته » .

ف (٤٩٧) « الحكمان يخيران الذى عليه الجزاء » .

ف (٤٩٨) « المثل فى آية قتل الصيد فى الحرم ، هو فى كل شيء مثله » .

ف (٥٠٥) « قتل الصيد خطأ ، قيل : فيه الجزاء ، وقيل : لا شيء عليه ، وبه أقول » .

ف (٥٠٩) « اذا اشترك جماعة محرمون فى قتل صيد ، فالذى أقول : إن عرف
كل واحد من الشركاء أنه ضربه فى مقتل كان على من ضربه فى مقتل
الجزاء ... » .

ف (٥١٥) « الحلال يقتل الصيد فى الحرم لا جزاء عليه » .

ف (٥١٦) « المحرم يقتل الصيد ويأكله : عليه كفارة واحدة » .

ف (٥١٩) « المحرم أماط الأذى من غير ضرورة ، فقال قوم : عليه الفدية المنصوص
عليها ، وقال قوم : عليه دم ، وبه أقول » .

ف (٥٢١) « المحرم إذا أماط الأذى من غير ضرورة ، ناسياً ، لا فدية عليه » .

١٢ ـ فهرس الوقفيات والبلاغات والقراءات والسماعات

على نسخة قونية من الفتوحات

(مرتبا على حسب الفقرات)

ف ١ ح « وقف هذا الكتاب ... » . [F. 3ª-B] .

ف ٢٥ح « بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه . كتبه على النشبي » [F. 9ª]

ف ٥٦ح « بلغ سماعاً لمحمد بن علي ، المطرز علىَّ وكتب محمد بن علي بن العربي » [F. 16ᵇ]

ف (٢٣٦ح) « سمع من أول هذا المجلد إلى هنا على مصنفه ... » [F. 64ᵇ]

ف (٤٦٢ح) « بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه ... » [F. 130ª] .

ف (٤٦٢ح) « بلغت (؟) سماعاً من أول الجزء السادس والستين إلى هنا على مصنفه » ... [F. 130ª] .

ف (٥٣٧ح) « سمع من البلاغ بخط القارى ... » [F. 149ª] .

primé, qui cherchent refuge auprès de Dieu. 'Arafa est pour celui qui Le connaît (jeu de mots : 'arafa signifie connaissance) et la station qui y a lieu est le point culminant du pèlerinage, parce que c'est le jour où tout le peuple se rassemble. Mina est le lieu du désir (jeu de mots : mona veut dire désir), où le pèlerin arrive au terme de ce qu'il a désiré.

Voilà la forme, à la fois juridique et mystique, sous laquelle Ibn 'Arabi a voulu présenter les rites du pèlerinage, lesquels, comme on le voit, engagent aussi bien le corps que l'exprit. Il se plaît à en découvrit d'autres signitfications spirituelles, plus subtiles et plus profondes. Il compare, par exemple, la Maison de Dieu avec le coeur de l'homme : de même que la Maison a quatre coins, ainsi le coeur de l'homme a ses côtés et ses pensées. Et la monture nécessaire à l'accomplissement du devoir du pèlerinage qu'est-elle sinon le coursier de l'esprit, qui emporte de la prison d'ici-bas vers le monde de la lumière et de la joie. Quand le pèlerin arrive à La Mecque, il est aussitôt sous la garde et la protection de Dieu et les mois du pèlerinage, que sont-ils sinon une faveur divine, dont se réjouissent les pèlerins fidèles.

Voilà le langage et la spiritualité d'Ibn 'Arabi, qui ont fait les délices de notre chercheur. Il ne les a quittés ni chez lui, ni au cours de ses voyages, y trouvant sa prière et sa louange, et en a été épris au point de s'y consacrer entièrement. Il en a déjà édité plusieurs volumes, dont le lecteur n'a pu voir jusqu'ici (juin 1980) que six. Les quatre suivants sont chez l'Imprimeur et nous avons grand espoir que l'imprimerie le suivra, en empruntant son rythme, pour répondre aux désirs des chercheurs et de tous les autres qui s'intéressent à cette oeuvre, tant à l'orient qu'à l'occident de Dâr al-Islâm.

Ibrahim Madkour
2 juin 1980

PREFACE

Nous avons déjà vécu plusieurs années avec Ibn 'Arabi, dans ses **Futuhat** : long voyage, au cours duquel nous avons cru, à un moment, que la route nous serait barrée. Mais — Dieu merci — nous voilà, après ce long trajet, arrivés au dixième volume, que nous sommes heureux de présenter aujourd'hui aux lecteurs et aux chercheurs. Celui qui marche finit par arriver, et il ne reste plus que deux volumes, que nous espérons voir paraître, pour que soit complète cette série, qui comprend la partie doctrinal du système d'Ibn 'Arabi concernant l'Univers et l'Etre, qu'il a dénommé **fasl al-ma arif.**

Maintenant, Ibn 'Arabi poursuit l'exposé, commencé dans les volumes précédents, des Piliers de l'Islam. Il a déjà traité de la prière rituelle, de l'aumône légale et du jeûne, et le présent volume est presque entièrement consacré au cinquième Pilier : le pèlerinage. Juriste et mystique, Ibn 'Arabi possède à la fois une connaissance subtile de la Loi relgieuse et une grande maîtrise dans la révélation de ses secrets profonds et de ses spects intérieurs. Il porte en outrea un intérêt tout particulier à la science de la vérité, et sa vérité, peu accessible, n'est pas à la portée de n'importe quel chercheur, parce que subtile et profonde, et souvent enveloppée dans des symboles et des expressions hermétiques. Ibn 'Arabi a vécu longtemps à La Mecque, dont il a connu les gorges et les collines. Il a accompli plusieurs fois le devoir du pèlerinage et a été un habitué de Safa et Marwa, de Mina et 'Arafat, dont il a gardé de vivants souvenirs et où il a eu de longues méditations.,

Ibn 'Arabi présente successivement les différents rites du pèlerinage, en commençant par celui qui en est la clé : **l'Ihram** (état de sacralisation), par lequel l'homme se libère des souillures de ce monde et s'adonne uniquement aux choses de la religion. Il se dépouille de tout ce qui est cousu et de tout habit, se contentant d'un voile (izar) pour se couvrir les parties génitales. Il doit s'abstenir de la chasse et mener une vie d'austérité et de tempérance dans le manager et le boire. En arrivant à la Ka'aba, il doit procéder à la circumambulation : chaque fois qu'il s'en approche, il doit en faire le tour et en toucher les quatre coins. Il y a plusieurs espèces de circumambulation : celle de l'arrivée (qudum), celle du déferlement (ifada) et celle des adieux (wada ʿ). Il est préférable qu'on fasse vite la circumambulation, parce que celle-ci est un empressement dans le bien et pour le bien, et ceux qui l'accomplissent autour de la Ka'aba ressemblent à ceux qui entourent le Trône. La circumambulation est enfin, pour Ibn 'Arabi, une prière pendant laquelle il est permis de parler à autrui. La course entre Safa et Marwa est un des rites importants du pèlerinage, car elle est l'expression de la servitude : la servitude du malheureux et de l'op-

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٦/٣٦٨٤

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA CLASSICA

ASH-SHAYKH MUHYIDDĪN IBN 'ARABĪ

AL_FUTŪHĀT AL_MAKKIYYA

(Les conquêtes spirituelles de La Mecque)

TOME X

Texte établi d'après les principaux manuscrits des première et deuxième versions des Futûhât avec une introduction par

'UTHMĀN YAHYA

Maître de recherches au CNRS

Préface et révision

par le

Professeur IBRAHIM MADKOUR

Président de l'Académie de la Langue Arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil Supérieur des Arts, des Lettres et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (5ème section), Sorbonne

ORGANISATION EGYPTIENNE GENERALE
DU LIVRE
1986

الفتوحات المكية

السفر الثاني عشر

المكتبة العربية

يصدرها
المجلس الأعلى للثقافة
بالاشتراك مع
الهيئة المصرية العامة للكتاب
(مركز تحقيق التراث)

القاهرة
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

الفتوحات المكية

محيى الدين بن عربى

السفر الثانى عشر

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة
بالتعاون مع
معهد الدراسات العليا فى السوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

السفر الثانى عشر من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الثمانون

(تابع الباب الثالث والسبعين)

الجزء الأحد والثمانون

(تابع الباب الثالث والسبعين)

الجزء الثانى والثمانون

(تابع الباب الثالث والسبعين)

الجزء الثالث والثمانون

(تابع الباب الثالث والسبعين)

الجزء الرابع والثمانون

(تابع الباب الثالث والسبعين)

الجزء الخامس والثمانون

(تابع الباب الثالث والسبعين)

الجزء السادس والثمانون

(تابع الباب الثالث والسبعين)

الجزء السابع والثمانون

(تابع الباب الثالث والسبعين)

الجزء الثامن والثمانون

(تابع الباب الثالث والسبعين)

الجزء التاسع والثمانون

(تابع الباب الثالث والسبعين)

الفهارس العامة

ابتهال :

الحمد لله ..
وسلام على عباده ..
الذين اصطفى ..
وعلى سيدهم المصطفى ..
وعلى آله أهل الصفا ..
وعلى أوليائه ذوي الوفا ..

إهداء

إلى ربِّ السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر

وناشر الفتوحات المكية لأول مرة.

ع . ي

المُثْبَت بين مَحْوَيْنْ !

« وما رميت إذ رميت »،
« ولكنَّ الله رمىٰ » .
وما رمىٰ إلاَّ محمَّد
فما رمىٰ إلاَّ الله !
فأين محمَّد ؟
فمحاه ، وأثبته ، ثمّ محاه !
فهو مُثْبَت بين مَحْوَيْن :
مَحْوٌ أزليٌّ ، وهو قوله : «وما رميت»
ومَحْوٌ أبديٌّ ، وهو قوله : «ولكنَّ الله رمى ! »
وإثباته (هو) قوله (تعالى) : «إذ رميت» .

فإثبات محمد ، فى هذه الآية ،
مثل «الآن» الذى هو الوجود الدائم بين الزمانين :
بين الزمان الماضى
وهو نَفْىٌ ، عَدَمٌ ، مَحْوٌ ؛
وبين الزمان المستقبل
وهو عَدَمٌ مَحْضٌ . —

(الفتوحات المكية ، السفر الثانى عشر ، ف ف ٢٠٣ - ٠٤)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة .
—	« « ناقصة
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول .
∴	اتفاق الأصول .
. . .	الحذف .
=	التفسير .
﴿ ﴾	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل .
[ ]	أرقام مخطوطة قونية .
K	رمز مخطوط قونية .
F	« « الفاتح .
B	« « بيازيد .
C	« مطبوع القاهرة عام ١٣٢٩ هـ .
ف	فقرة رقم كذا .
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا .
ص	صفحة رقم كذا .
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا .
س	سطر رقم كذا .
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا .
ح	حاشية .

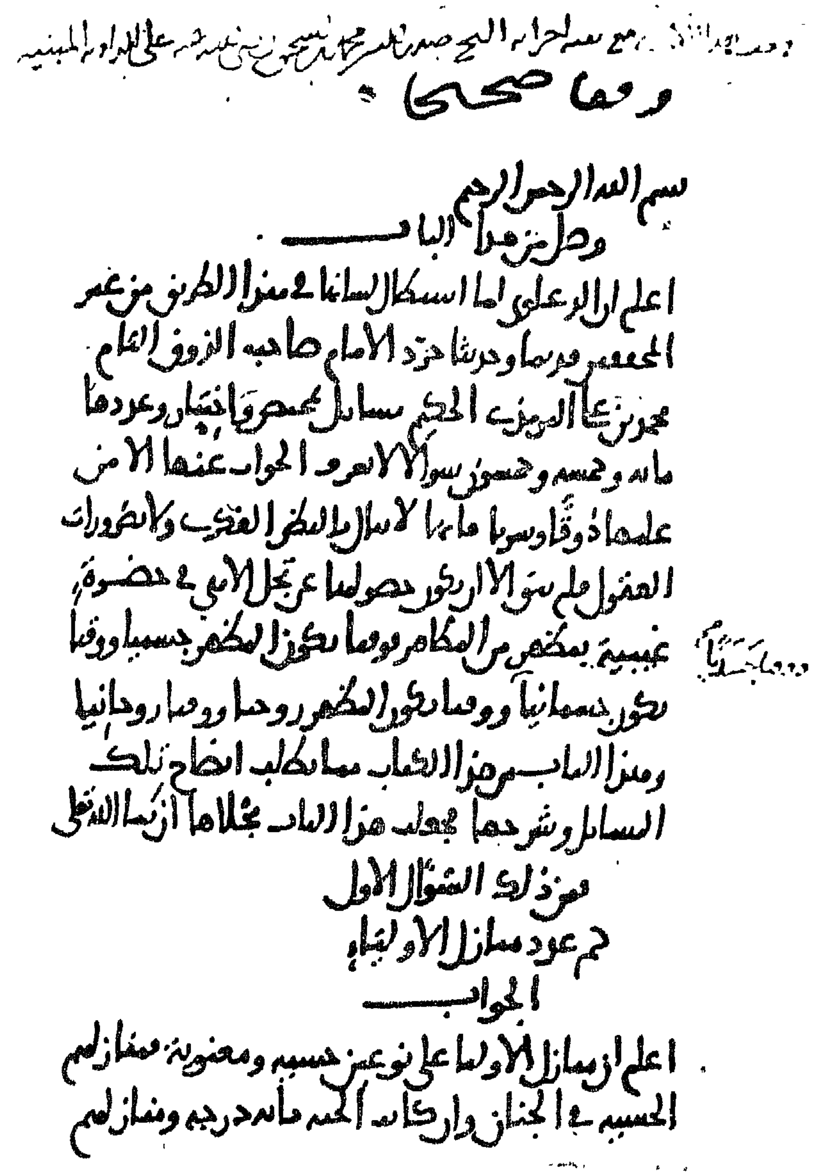

[illegible] مع [illegible] على [illegible] المبنية

وهنا صحيحا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل من هذا الباب

اعلم أن الرجل لما استكمل السائر في هذا الطريق من عمر
المحقق قدما وحدثنا حديد الإمام صاحب الذوق التام
محمد بن علي الترمذي الحكيم مسائل يمتحن ويختبر وعددها
مائة وخمسة وخمسون سؤالا لا يعرف الجواب عنها إلا من
علمها ذوقا وشربا مأخذها لا أن إعمال النظر الفكري والضرورات
العقول على أن لا يكون حصولها عن تجلي الأمر في حضرة
غيبية بمخصص من المكان وهو ما يكون المظهر جسميا وهو ما
يكون جسمانيا وهو ما يكون المظهر روحيا وهو ما روحانيا
وهذا الباب من هذا الكتاب مما يطلب إيضاح تلك
المسائل وشرحها فجعلت هذا الباب مجلاها إن شاء الله تعالى

من ذلك السؤال الأول

كم عدد منازل الأولياء

الجواب

اعلم أن منازل الأولياء على نوعين حسية ومعنوية فمنازلهم
الحسية في الجنان وإن كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم

(في الهامش: وهو ما جسدانيا [illegible])

مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية من الفتوحات المكية
(السفر الثاني عشر)

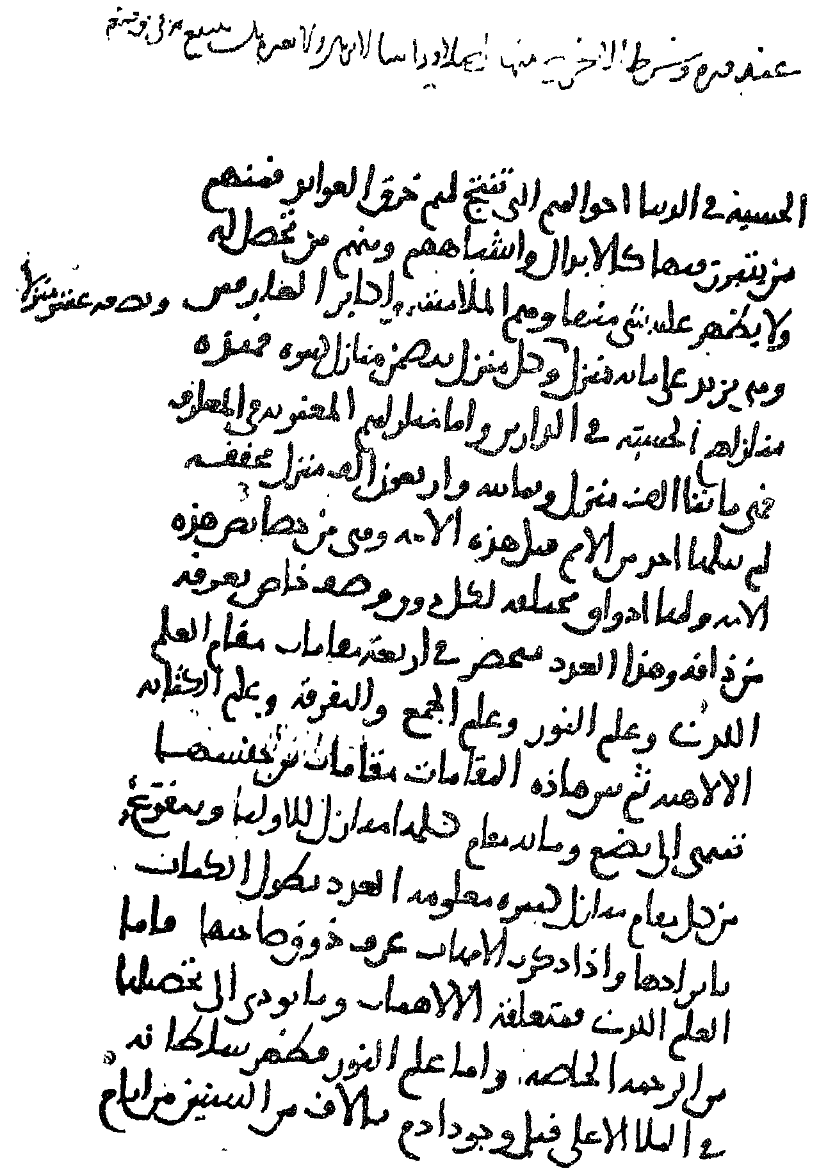

مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية من الفتوحات المكية
(السفر الثاني عشر)

مخطوط بيازيد ــ فى عصر المؤلف ــ النسخة الأولى من الفتوحات المكية

...دينه على من ناواهم فيه
[illegible] بهذا الاسماء مشار عنه وان كان بفضائه اولئك عباد الله الذين ليس لاحد عليهم
[illegible] لكونهم من اهل الحجة البالغة لما نطقوا بالنيابة عنه في كلامه فهو لسانهم وسمعهم وبصرهم ويدهم
[illegible] ولو قصصنا ما ذكره الله في كتابه من صفات اوليائه وشرحنا ما خصوا به لم نف بذلك الوقت
ولابد من الاقتصار في الاختصار فليكن هذا القدر الذي ذكرناه من ذلك اجمالا او تفصيلا وموقتا وغير
[illegible] واعلم انه من شم رائحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا او ما فعل كذا وكيف يقول العالم بالله لم
كذا وهو يعلم انه السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما بطن وما قدم وما اخر وما رتب لذاته فهو عين
سبب لا يوجد لعلة سواه ولا يعدم سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فمشيئته عرش ذاته
[illegible] فان [illegible] في علم نسب الاسماء الالهية التي ظهرت بظهور المظاهر الالهية في اعيان
[illegible] تنوعت وتخصصت قد علم كل اناس مشربهم وكل قد علم صلاته وتسبيحه [illegible]
[illegible] كل حكم في عينه اسمه الالهي وليست اسماؤه سوى نسب ذاته واعمل والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وصل من هذا الباب واعلم ان الدعاوى لما استطال لسانها
في هذا الطريق من غير المحققين [illegible] وجدنا جرد الامام محمد بن علي الترمذي مسائل يمتحن بها [illegible]
[illegible] الجواب عنها الا من علمها ذوقا وشربا فانها الاحوال بالنظر الفكري ولا بضرورات العقول [illegible]
الا ان يكون حصولها من تجلي الاهي في حضرة غيبته بمظهر من المظاهر فوقتا يكون المظهر [illegible]
[illegible] جسمانيا ووقتا جسديا ووقتا روحانيا ووقتا روحانيا ومن الباب من هذا الكتاب ما نظر [illegible]
[illegible] المسائل وشرحها فليكن هذا الباب محلا لها ان شاء الله تعالى من ذلك فصل اول
[illegible] كم عدد منازل الاولياء الجواب اعلم ان منازل الاولياء على نوعين حسية ومعنوية
[illegible] منازلهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم الحسية في الدنيا احوالهم التي تنتج
خرق العوائد فمنهم من يتصرف فيها كالابدال واشباههم ومنهم من يحصل له ولا يظهر عليه [illegible]
[illegible] الملامية واكابر العارفين وهي تزيد على المائة منزل وكل منزل يتضمن منازل كثيرة [illegible]
[illegible] في الدارين واما منازلهم المعنوية في المعارف فهي مائتا الف منزل وثمانية واربعون الف منزل
[illegible] لم ينلها احد من الامم قبل هذه الامة وهي من خصائص هذه الامة ولها اذواق مختلفة لكل ذوق
[illegible] خاص يعرفه من ذاقه وهذا العدد منحصر في اربع مقامات مقام العلم اللدني وعلم النور وعلم الجمع
والتفرقة وعلم الكتابة الالهية ثم بين هذه المقامات مقامات من جنسها تسمى [illegible] وما بين مقام فانها
منازل للاولياء ويتفرع من كل مقام منازل كثيرة معلومة العدد يطول الكتاب بايرادها وانما ذكرت
[illegible] عرف ذوق صاحبها فاما العلم اللدني فمتعلقه الالهيات وما يؤدي الى تحصيلها من الرحمة الخاصة
[illegible] علم النور [illegible] في الملا الاعلى قبل وجود آدم بالاف من السنين من ايام الرب واما

مخطوط بيازيد ــ في عصر المؤلف ــ النسخة الأولى من الفتوحات المكية

تصدير

لقد بعد بنا الشوط ، طالت المسيرة ، ولم تبلغ الغاية بعد . وها نحن أولاء نصدّر السفر الثاني عشر ، وهو ختام قسم « المعارف » ، ولا تزال هناك أسفار أخرى تكاد تمثل ثلثي كتاب « الفتوحات » . وما أحوجنا أن نضاعف الجهد ، وأن نعاون محققنا فيما اضطلع به من عبء ثقيل . وبهذا نسعف قراءنا ، وننقع غلتهم ، ونمكنهم من الوصول إلى نهاية المطاف . ولا نشك في أن الهيئة المضطلعة بالنشر تقدر الموقف ، فتسرع الخطا ، وتخرج من كتابنا هذا سفرين كل عام .

وسبق لنا أن قلنا إن ابن عربي صوفي وفقيه ، وهو أيضا مفسر ومحدث ، متكلم وفيلسوف ، عالم وصاحب تجربة ، فرد ومجتمع . وفي كلمة واحدة هو موسوعي في أوسع مدلول لهذه الكلمة ، غزير العطاء ، يروقه أن يسجل كل ما يجول بخاطره ، وقد يعود إلى الموضوع الواحد غير مرة ، ويقلبه على وجوهه المختلفة . وكأنما كان يرى في القراءة والكتابة نسكا وعبادة ، وقف نفسه عليهما ، وملأ خلوته بهما . وقدم لقرائه مائدة متعددة الألوان ، يتخيرون منها ما يشاءون .

وقد لمسنا هذا كله فيما سبق أن أخرج من أسفار ، ولعل السفر الذي بين أيدينا اليوم قد بلغ القمة في هذا المنحى . فهو يقوم على مائة وسبعة عشر سؤالا ، وهذا نفسه ضرب جديد في التبويب والتقسيم ، ولابن عربي ولوع بالتعديل والتبديل . وصيغة أسئلته نفسها متباينة ، فقد تكون سؤالاً مباشراً بأداة من أدوات الاستفهام مثل : ما ، وماذا ، ولِمَ ، وكم . وقد تكون استفهاما أقرب إلى الاعتراض والتشكيك ، مثل فإن قيل أو إن قلت كذا ، فماذا يكون الشأن .

وتواجه هذه الأسئلة قضايا مختلفة ، فمنها ما يدور حول المعجزة والكرامة ، والنبوة والولاية ، ومنازل الأنبياء والأولياء . ويقترب الولي من النبي عند ابن عربي إلى حد ربما تنمحي فيه المسافة بينهما ، وخاتم الأنبياء عنده في منزلة لا يعلى عليها . وكل ذلك أدخل في التصوف ، ويتصل به الوحي ، والإلهام ، والجذب ، والاتصال ، والنظر ، والرؤية .

ووقف على كل قضية من هذه القضايا سؤالا أو عدة أسئلة .

وللالهيات منها نصيب كبير ، فمنها ما ينصب على البارىء جل شأنه وعلى وجوده ، وقدرته وخلقه لمخلوقاته ، وعلمه الأزلى المحيط بكل شىء ، وعدله وإحسانه ، وكلامه وكلمته .

وتستوقف ابن عربى ألفاظ قرآنية يحاول أن يفسرها على طريقته ، «كالفطرة» «ولمح البصر» «ووجه الله» . ويضم إليها ألفاظا أخرى يروقه أن يقف عندها كالعبودية والربوبية .

ولا يفوته أن يقف عند الأخلاق ، فيتساءل عن طرائقها ، ويستفسر عن أخلاق الأولياء والأنبياء ، ويدعو إلى أن يتشبه الإنسان بأخلاق الله . وهذه قضايا أرجح أنه سيعود إليها فى أسفار لاحقة ، ولم يفته أن يعرض لها فى أسفار سابقة .

ولم نحاول قط فى تصادير لسفر من الأسفار السابقة أن نحلل ونعلل ، أو أن نناقش ونجادل . والحديث عن آراء ابن عربى ونظرياته محل أخذ ورد ، ومن الخطأ أن يعالج فى سطر أو سطور . وكل ماقصدنا إليه هو أن نوجه النظر إلى القضايا الكبرى التى يشتمل عليها كل سفر .

وفى ختام قسم «المعارف» أرى لزاما على أن أجدد الشكر باسمى واسم القراء إلى الأستاذ المحقق الذى منحه الله صبرا وجلدا استطاع بهما أن يتابع السير حتى اليوم .

ابراهيم مدكور

تقديم

بهذا السفر – السفر الثانى عشر – يختم شيخنا القسم الرئيسىّ الأول من موسوعته العرفانية الكبرى « الفتوحات المكية » . وهو القسم الذى أطلق عليه هو نفسه ، فى مطلع الجزء الثانى : « فصل المعارف » . لقد احتوى هذا القسم الخاص على ثلاثة وسبعين باباً ، موزّعة خلال تسعة وثمانين جزءاً . وكلّها تدور ، كما يدلّ عليها عنوانها ، حول الأسس العقائدية والشرعية والعرفانية التى يجب أن يطّلع عليها سالك طريق الكمال ، ليصل فى النهاية إلى غايته المطلوبة ، على هدىً وبصيرة ونور .

حين يتأمّل الباحث موضوعات هذا القسم الرئيسىّ المعيّن من « الفتوحات المكية » يجد أنها تدور حول ثلاثة محاور كبرى ، هى الميدان الفسيح لفلسفة ابن عربى الصوفية ، بل هى أيضاً الميدان الواسع لجميع مذاهب العرفاء فى كلّ العصور . هذه المحاور الثلاثة هى : الإلهيات ، الكونيات ، الإنسانيّات . وقد عالج شيخنا هذه القضايا الهامة على طريقته الخاصة ، وطبق منهجه الشخصىّ . وأعنى بذلك أنه أولاً استقى مبادىء تفكيره من مصادر الشريعة نفسها : قرآناً وسنّةً ، ومن نصوص منسوبة إلى أهل الذكر والعلم من بين الصحابة والتابعين والعلماء . لكنّ شيخنا لم يكتف بهذا فقط ، بل أضاف إلى ذلك كله ما استوعبه هو نفسه من معارف بشرية ، فلسفية وعلمية وأدبية ، وما اختبره من تجارب شخصية ، وما تحققه من أذواق روحية ، وصاغه جميعاً فى صورة بيانية مشرقة .

ومن جهة أخرى ، لم يدرس ابن عربى موضوعات « المعارف » وبحوثها على نحو منسّق ومرتّب وموحّد ، وذلك بأن يعالج مثلاً مسائل « الإلهيّات » أولاً ثم « الكونيّات » ثم « الإنسانيّات » ، على الترتيب ؛ كما اصطنع هذا المنهجَ العلماءُ والفلاسفةُ من قبله . كلا ! لم يفعل شيئاً من ذلك شيخنا . بل آثر أن يدمج بين هذه المسائل جميعاً – لغاية فى نفسه وحكمة عليا . كما طاب له أن يعرضها من خلال نفوذ بعض مسائلها وقضاياها فى بعض ، لتبدو أمام الباحث والقارىء فى مظهر عضوى موحد . ومن هنا وجب على دارس مذهب ابن عربى أن يلاحظ هذه الظاهرة الهامة فى تفكيره وفى تأليفه .

من أجل هذا كلّه ، أى من أجل التمهيد للدراسة الموضوعية الشاملة لمذهب ابن عربى فى الإلهيات والكونيات والإنسانيات ، أولينا عناية خاصة واهتماماً متزايداً ، أثناء تحقيق نصّ « الفتوحات » ، بإبراز جدولين من الفهارس التحليلية العامة ، الملحقة بكلّ سفرٍ سفرٍ . وأعنى بهما : فهرس الأفكار الرئيسية والمباحث الأصلية ، وفهرس المفردات الفنية . وقد حاولنا فى الفهرس الأول تسجيل جميع القضايا العلمية والمشاكل الفكرية التى يشتمل عليها كل سفر من أسفار « الفتوحات المكية » والتى لا ينبأ أو يعبر عنها فى الغالب عنوان الفصل أو الباب المعقود على تلك القضايا والمشاكل بصورة خاصة . كما حاولنا فى الفهرس الثانى تسجيل جميع الكلمات والمفردات التى يستعملها ابن عربى للدلالة على موضوعاتها الفلسفية أو العلمية أو الدينية .

ولقد تجلّى لنا من خلال مفردات وكلمات «الفتوحات» أننا حقاً إزاء معجم تاريخى للحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى ، لم يُتَحْ لمؤلّف آخر غير ابن عربى أن يقوم بما قام به فى هذا الميدان العظيم. فإذا كانت ، مثلاً ، مفردات موسوعتى «الشفاء» و «القانون» تتناول الجانب الأهم من المصطلحات الفلسفية والعلمية حتى عصر ابن سينا ؛ وإذا كانت مفردات موسوعتى « المغنى » و « إحياء علوم الدين » تشملان القسم الأعظم من مصطلحات علم الكلام والفقه والتصوف الأخلاقى ؛ فإن أهمية مفردات ومصطلحات « الفتوحات » هى كونها صورة شاملة لجميع مظاهر الحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى ، بما حوته من علوم انسانية وعلوم دينية ، ومعارف إسلامية وغير إسلامية . ونرجوا أن تتاح لنا الفرصة المناسبة ، عند الانتهاء من تحقيق نص « الفتوحات » بكاملها ، للقيام بهذه المهمة العلمية والتاريخية الجليلة .

* * *

هذا السفر الخاص من الفتوحات هو تتمة للباب الثالث والسبعين الذى بدأه الشيخ الأكبر فى السفر الحادى عشر . وعنوانه : « فى معرفة عدد مايحصل من الأسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف ، وعلى كم ينحرف من المقابلة ؟ » . وموضوعياً ، هذا السفر مخصّص لشرح المسائل الميتافيزيقية والدينية والأخلاقية التى طرحها الحكيم الترمذى فى كتابه الشهير : « ختم الأولياء » (نشر هذا الكتاب بعنايتنا فى بيروت عام ١٩٦٤ ضمن منشورات معهد الآداب الشرقية) .

وهنا نلاحظ مرة أخرى عدم الملائمة أو المطابقة بين عنوان هذا الباب المحدد وبين الموضوعات والقضايا المعقود عليها . والتى جرّد لها شيخنا سفرين كاملين من موسوعته الكبرى .

ومهما يكن فى الأمر من شىء فإن الأسئلة التى طرحها الحكيم الترمذى فى « ختم الأولياء » هى فى الحقيقة من صميم المعارف الصوفية العليا ، وفى الذروة من الحقائق العرفانية . ولا نغالى إذا قلنا إنها من أهم الموضوعات التى يبحثها ويتعمقها رجال الحقائق وأهل الأسرار فى جميع الأعصار وفى مختلف الأمصار . — وقد تعرّض لهذه المسائل الهامة شيخنا فى مناسبتين اثنتين ، وخصّص لها بحثين مستقلين ؛ بحث مختصر بعنوان : « الجواب المستقيم عما سأل عنه الترمذى الحكيم (ضم هذا البحث إلى مجموعة مباحث « ختم الأولياء » المنشور بعنايتنا) ، كان ألّفه ابن عربى فى بدء رحلاته بالمشرق ، بعد عام ٦٠٠ هجرية . ثم بدا له أن يضيف على تلك الأجوبة المختصرة بحوثاً مطوّلة نظراً لأهمية موضوعاتها الفلسفية والدينية والأخلاقية . وهو مافعله الشيخ بهذا السفر الثانى عشر بكامله ، وبالجزء الأول من السفر الذى يليه . (نشر هذا أيضاً ضمن مجموعة مباحث « ختم الأولياء ») .

هذه الأسئلة فى مجموعها (وهى ١٥٥ سؤالاً فى « الفتوحات » و١٥٧ سؤالاً فى « ختم الأولياء » و « الجواب المستقيم ») هى حقاً خلاصة لجميع المعارف الميتافيزيقية والدينية . ولا عجب أن ختم بها الشيخ الأكبر قسم « المعارف » من فتوحاته المكية . — والذى يعنينا فى هذا « التقديم » للسفر الثانى عشر هو أن نتأمل مع شيخنا نمطاً من أجوبته الفذة إزاء موضوع « الولاية » حجر الأساس فى الحياة الدينية والروحية ، التى صاغها الحكيم الترمذى فى صورة ثلاثة أسئلة ، ضمن سؤالاته فى «ختم الأولياء » وهى : السؤال الثالث عشر ، والسؤال الرابع عشر ، والسؤال الخامس عشر . ولا نريد هنا شرح كلام الشيخ ، بَلْهَ تحليله . وإنما سنكتفى فقط بعرضه كما هو ، لنعيش لحظات سعيدة فى جوّه الفكرى البعيد ، وفى أفقه العرفانى الفريد !

* * *

(السؤال الثالث عشر) فإن قلت : ومن الذى يستحقّ خاتم الأولياء كما يستحقّ محمد - ص - خاتم النبوة ؟ » . - « المستحقّ لذلك رجل يشبه أباه . وهو أعجمىّ . هو نَسَق فى خلقته . وهو رَبْعة من الرجال . خُتِم به دورة الملك، وتختم به الولاية. وله وزير اسمه يحيى . روحانىّ المحتد ، إنسىّ المشهد (« الجواب المستقيم » ضمن « ختم الأولياء ») ص ١٦١ . - « فلننقل فى الجواب : (٧٢) الختم ختمان : ختم يختم الله به الولاية (على الإطلاق) ، وختم يختم الله به الولاية المحمدية . فأما ختم الولاية على الإطلاق فهو عيسى - ع - فهو الولىّ بالنبوّة المطلقة فى زمان هذه الأمة؛ وقد حيل بينه وبين نبوّة التشريع والرسالة . فينزل فى آخر الزمان وارثاً خاتماً ، لا ولىّ بعده بنبوّة مطلقة . كما أن محمداً - ص - خاتم النبوّة ، لا نبوّة تشريع بعده؛ وإن كان بعده مثل عيسى ، من أولى العزم من الرسل وخواصّ الأنبياء ، ولكن زال حكمه من هذا المقام لحكم الزمان عليه الذى هو لغيره . فينزل (عيسى) ولياً ذا نبوّة مطلقة ، يشركه فيها الأولياء المحمديون : فهو منّا ، وهو سيّدنا ! فكان أوّلَ هذا الأمر نبىٌّ - وهو آدم - وآخِرَهُ نبىٌّ وهو عيسى . أعنى نبوة الاختصاص. فيكون له (ع) ، يومَ القيامة ، حَشْرانِ : حَشْرٌ معنا ، وحَشْرٌ مع الرسل ، وحَشْرٌ مع الأنبياء » .

(٧٣) « وأمّا ختم الولاية المحمدية فهى لرجل من العرب ، من أكرمها أصلاً ويداً . وهو ، فى زماننا اليومَ ، موجودٌ . عُرِّفت به سنة خمس وتسعين وخمس مائة ؛ ورأيت العلامة التى له قد أخفاها الحقّ فيه عن عيون عباده ، وكشفها لى بمدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية منه ، وهو خاتم النبوّة المطلقة ، لا يعلمه كثير من الناس . وقد ابتلاه الله بأهل الإنكار عليه فيما يتحقق به الحقّ فى سِرّه من العلم به . وكما أن الله ختم بمحمد - ص - نبوّة الشرائع ، كذلك ختم الله بالختم المحمدىّ الولاية التى تحصل من الورث المحمدى ، لا التى تحصل من سائر الأنبياء ؛ فإن من الأولياء من يرث إبراهيم وموسى وعيسى ، فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدىّ ؛ وبعده فلا يوجد ولىّ على قلب محمد - ص - . هذا معنى خاتم الولاية المحمديّة » .

(٧٤) « وأما ختم الولاية العامة الذى لا يوجد بعده ولىّ ، فهو عيسى - ع - : ولقينا جماعة ممّن هو على قلب عيسى - ع - وغيره من الرسل - ع - :

وقد جمعت بين صاحبيّ عبد الله (بدر الحبشي) وإسماعيل بن سودكين وبين هذا الختم : ودعا لهما بالخير وانتفعا به . .. والحمد لله ! » (فتوحات . ف ف ٧٢ – ٧٤) .

السؤال الرابع عشر « وبأي صفة يكون ذلك المستحق لذلك ؟ » . – « بصفة الأمانة ، فبيده مفاتيح الأنفاس . وحالة التجريد والحركة . » (« الجواب المستقيم » ضمن « ختم الأولياء » ص ١٦٢) . – (٧٥) « الجواب : (المستحق لختم الولاية العامة يكون) بصفة الأمانة . فبيده مفاتيح الأنفاس ؛ وحاله التجريد والحركة . وهذا هو نعت عيسى – ع – . كان يحيى بالنفخ ؛ وكان من زهّاد الرسل ؛ وكانت له السياحة ؛ وكان حافظاً للأمانة ، مؤدياً لها . ولهذا عادته اليهود ؛ و « لم تأخذه في الله لومة لائم » . كنت كثير الاجتماع به في الوقائع : وعلى يده تبت ؛ ودعا لي بالثبات على الدين ، في الحياة الدنيا وفي الآخرة ؛ ودعاني بالحبيب ؛ وأمرني بالزهد والتجريد » .

(٧٦) « وأما الصفة التي استحقّ بها خاتمُ الولاية المحمدية أن يكون خاتماً . فبتمام مكارم الأخلاق مع الله . وجميع ما حصل للناس من جهته من الأخلاق . فمن كون ذلك الخُلُق موافقاً لتصريف الأخلاق مع الله . وإنما كان ذلك كذلك . لأن الأغراض مختلفة ؛ ومكارم الأخلاق عند مَن يتخلّق بها معه ، عبارة عن موافقة غرضه ، سواء حُمِد ذلك عند غيره أو ذُمّ . فلما لم يتمكن في الوجود تعميم موافقة العالم بالجميل الذي هو عنده جميل ، – نظر (المتخلّق بمكارم الأخلاق) في ذلك نظر الحكيم الذي يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي . فنظر في الموجودات فلم يجد صاحباً مثل الحق . ولا صحبةً أحسن من صحبته ؛ ورأى أن السعادة في معاملته وموافقة إرادته . فنظر فيما حدّه (الحق) وشَرَعَه ، فوقف عنده واتّبَعَه » .

(٧٧) « وكان من جملة ما شَرَعَه (الحقُّ) أن علّمه كيف يعاشر ما سوى الله : مِن مَلَكٍ مُطَهَّر ، ورسول مُكَرَّم ، وإمام جعل الله أمور الخلق بيده . من خليفة ، إلى عريف ، وصاحب ، وصاحبة ، وقرابة ، وولد ، وخادمٍ ، ودابّةٍ ، وحيوان ، ونبات ، وجماد ، – (علّمه الحقُّ كيفَ يعاشرهم) في ذاتٍ وعرْضٍ وملْك ، إذا كان ممَّن يَملِك . فراعى (المتخلّق بمكارم الأخلاق) جميع ما ذكرناه بمراعاة الصاحب الحق ؛ فما صرّف الأخلاق إلاّ مع سيّده . فلما كان بهذه المثابة

قيل فيه مثل ما قيل فى رسوله : « وإنك لعلى خلق عظيم » = قالت عائشة : «كان القرآن خلقه » = يَحْمَدَ ما حَمِدَ الله ، ويذمّ ما ذمّ الله ، بلسان حقٍّ ، « فى مقعد صدق ، عند مليك مقتدر » . - فلما طابت أعراقه ، وعمّت العالَمَ أخلاقه . ووصلت إلى جميع الآفاق أرفاقه ، استحقّ أن يختم بمن هذه صفته الوَلاية المحمدية . (من قوله - تعالى -) : ﴿ وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ . - جعلنا الله ممَّن مَهَّد له سبيل هداه ، وَوَفقَه للمشى عليه وهداه ! (الفتوحات ، ف ف ٧٥ - ٧٧) .

السؤال الخامس عشر : « وما سبب الخاتم ، وما معناه ؟ » . - « الجواب : لكمال المقام واستيفائه . وأما معناه فهو خصوص اسم على أمر لا يوصل إليه إلا بعد إزالة ذلك الاسم . فمعناه : الحجر ، والمنع » (الجواب المستقيم ، ضمن « ختم الأولياء » ص١٦٣ . - « الجواب » : (٧٨) « كمال المقام سببه . والمنع والحجر معناه . وذلك أن الدنيا لما كان لها بدء ونهاية - وهو ختمها - قضى الله سبحانه أن يكون جميع ما فيها بحسب نعتها : له بدء وختام . وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع ، فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد - ص - فكان « خاتم النبيين وكان الله بكلّ شيء عليماً » . - وكان من جملة ما فيها (أيضاً) الولاية العامة - ولها بدء من آدم - فختمها بعيسى ، فكان الختم يضاهى البدء : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم » = فختم (الله) بمثل به ما بدأ : فكان البدء لهذا الأمر بنبيٍّ مطلق ، وخُتِم به أيضاً » .

(٧٩) « ولما كانت أحكام محمد - ص - عند الله تخالف أحكام سائر الأنبياء والرسل : فى البعث العام ، وتحليل الغنائم ، وطهارة الأرض ، واتخاذها مسجداً ؛ وأوتى جوامع الكلم ، ونُصِر بالمعنى وهو الرعب . وأوتى مفاتيح خزائن الأرض ، وختمت به النبوّة ؛ - (نقول : لما كانت أحكام محمد عند الله كذلك) عاد حكم كلّ نبيٍّ بعده حكم وليٍّ ، فأنْزِل فى الدنيا من مقام اختصاصه . واستحقّ (ص) أن يكون لولايته الخاصة ختم يواطئ اسْمُهُ اسْمَهُ - ص - ويحوز خُلُقَه. وما هو بالمهديّ ، المسمَّى ، المعروف ، المنتظَر : فإن ذلك من سُلالته وعِترته ، والختم ليس من سُلالته الحِسيَّة ، ولكنه من سُلالة أعراقه وأخلاقه - صلى الله عليه وسلم - » .

(٨٠) « أمَا سمعت (— يا أخي ! —) الله يقول فيما أشرنا إليه : ﴿ ولِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ = وجميع أنواع المخلوقات في الدنيا أمم . وقال : ﴿ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ في أثر قوله : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ = فجعل لها ختاماً وهو انتهاء مدّة الأجل . — « وإن من شيء إلا يسبّح بحمده » = فما من نوع إلا وهو أمّة . — فافهم ما بيّنّاه لك فإنه من أسرار العالَم المخزونة التي لا تعرف إلا من طريق الكشف . « والله يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم » . — (الفتوحات ، ف ف ٧٨ — ٨٠)

باريس / القاهرة

١٤٠٢ هـ .

السفر الثانى عشر
من
الفتوحات المكيّة

[F. 1b] السفر الثانى عشر من الفتوحات المكية

الجزء الثمانون

[F. 2a] بسم الله الرحمن الرحيم

(تابع الباب الثالث والسبعين)

(إيضاح وشرح المسائل الروحانية)

(١) اعلمْ أنَّ الدَّعاوِىَ لمَّا استطال لسانها فى هذا الطريق من غير المحققين ، قديماً وحديثاً ، ــ جرَّد الإمامُ ، صاحبُ الذوق التام ، محمد بن علىّ الترمذى الحكيمُ ، مسائلَ تمحيص واختبار ؛ وعددها مائة وخمسة وخمسون سؤالا ،

I السفر ... المكية K (مشكلة ، مهملة جزئيا ، بقلم عريض) :— CB : + انشاء الفقير إلى الله تعالى (الأصل: تعلى) محمد بن على بن محمد ابن العربى الطائى رواية مالك هذه المجلدة محمد بن اسحق عنه K (بخط نستعليق ، ساقط الهمزات ، مهمل الحروف المعجمة ، دقيق ، مقروء بعسر) : + اولى من الثانى عشر K (بقلم الأصل ، مهملة ، رأس اللوحة ، شمالا) : + اوقاف اسلاميه نمروه سى ١٧٤٩ K (بقلم جديد ، خط نسخى) ‖ 2 الجزء الثمانون K (مهملة ، الهمزة ساقطة) :— C B ‖ 3 بسم ... الرحيم K (مهملة ، فى سطر مفرد) C (وسط سطر مفرد ، بين هلالين) : — B : + وقف هذا الكتاب وقفا صحيحا مع بقية اجزائه صدر الدين محمد بن اسحق رضى الله عنه على الزاوية المبنية عند قبره وشرط ان لايخرج منها اصلا ورأسا لابرهن ولابغيره بل ينتفع به فى موضعه K (بخط نستعليق ، مخالف للأصل ، على رأس اللوحة بوجهيها ، بسطر واحد ، مهمل الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة) ‖ 4 — 5 تابع ... الروحانية : وصل من هذا الباب K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبله وبعده) ‖ 6 اعلم C K (اول السطر فيها) : واعلم B (فى سياق النص) ‖ أن ... استطال : (مهملة K) ‖ فى : (مطموسة B ، مهملة K) ‖ الطريق : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ غير : (مهملة K) ‖ 6—7 المحققين ... جرد (الراء مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ الإمام (همزة تحتية) ... التام K (الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ بن ... الترمذى .·. (مهملة K) ‖ 8 الحكيم C K : — B ‖ مسائل K (الهمزة ساقطة) C : مسايل B ‖ تمحيص : (مهملة K) ‖ وعددها ... سؤالا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C :— B ‖

لا يعرف الجواب عنها إلاَّ من علمها ذوقاً وشُرباً ، فإنَّها لا تنال بالنظر الفكرى ولا بضرورات العقول . فلم يبق إلاَّ أن يكون حصولها عن تجلٍّ إلاهى فى حضرة غيبية ، بمظهر من المظاهر . فوقتاً يكون المظهر جسمياً ، ووقتاً يكون جسمانياً ، ووقتاً جسدياً ؛ ووقتاً يكون المظهر روحياً ، ووقتاً روحانياً . وهذا الباب من هذا الكتاب ، ممَّا يَطْلُبُ إيضاحَ تلك المسائلِ وَشَرْحَها . فجعلت هذا الباب مجلاها — إن شاء الله تعالى — .

فمن ذلك ، السؤال الأول :

كم عدد منازل الأولياء ؟

الجواب :

(٢) اعلمْ أنَّ منازل الأُولياء على نوعين : حسيَّة ومعنوية . فمنازلهم

I لا يعرف : (مهملة K) ‖ الجواب : (كذلك) ‖ إلا (بهمزة وشدة) B : الا C K ‖ وشربا . . . بالنظر .·. (مهملة K ماعدا الظاء ، الهمزة والشدة ساقطتان C K) ‖ 2 بضرورات : (الباء مهملة K) ‖ فلم ... عن .·. (مهملة K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ إلاهى (همزة تحتية) K (الهمزة ساقطة) B : الهى C ‖ فى : (مهملة K) ‖ 3 من : (كذلك) ‖ المظاهر ... يكون .·. (مهملة K ماعدا النون) ‖ 4 ووقتا جسديا .·. (مهملة جزئيا K ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ ووقتا : (التاء مهملة K) ‖ يكون المظهر K (مهملة ماعدا الظاء) C : — B ‖ ووقتا : (مهملة K) ‖ 5 الباب ... يطلب .·. (مهملة غالبا K) ‖ إيضاح (همزة تحتية) B : ايضاح K (الياء مهملة) C ‖ المسائل K (الهمزة ساقطة) C : المسايل B ‖ فجعلت K (مهملة ماعدا الجيم) C : فليكن B ‖ 6 الباب : (مهملة K) ‖ إن (همزة تحتية) : ان C K ‖ شاء C : شا K (مهملة) : شآء B ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ 7 فمن ... الأول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة احيانا ، وسط سطر مفرد) : فمن ذلك C (فى سياق النص) B (كذلك) ‖ السؤال الأول C (بداية السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فصل اول قوله B (فى السياق) ‖ 8 كم ... الأولياء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحيانا ، وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، الهمزة ساقطة أحيانا) B (كذلك) ‖ الأولياء : الاوليآء B ‖ 9 الجواب K (وسط سطر مفرد) C (فى السياق) B (كذلك ، بفاصل قليل عما قبله) ‖ IO منازل : (النون مهملة K) ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (مهملة) : الأوليآء B ‖ حسية C B : حسيه K ‖ فمنازلهم .·. (الفاء مهملة K) ‖

الحِسيَّةُ (هى) فى الجنان ، وإن كانت الجنّةُ مائةَ درجةٍ . ومنازلهم [F. 2b] الحِسيَّةَ (التى) فى الدنيا (هى) أحوالهم التى تنتج لهم خرق العوائد . فمنهم من يتبرَّز فيها ، كالأبدال وأشباههم . ومنهم مَنْ تحصل له ولايظهر عليه شىء منها ، وهم الملاميَّة وأكابر العارفين . وهى تزيد على مائة منزل وبضعة عشر منزلاً ؛ وكل منزل يتضمَّن منازل كثيرة . فهذه منازلهم الحِسيَّة فى الدارين .

(معارف الأولياء ومنازلهم فيها)

(٣) وأمَّا منازلهم المعنوية فى المعارف ، فهى مائتا ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزلٍ مُحقَّقَةً : لم ينلها أحدٌ من الأُمم قبل هذه الأُمة ، وهى من خصائص هذه الأمَّة . ولها أذواق مختلفة ، لكل ذوق وصفٌ خاصٌّ يعرفه من ذاقه . وهذا العدد (من المنازل المعنوية) منحصر فى أربعة مقامات : مقامِ العلم اللدنِّى . وعلمِ النور ، وعلمِ الجمع والتفرقة . وعلمِ الكتابة الإلّهية .

1 الحسية C B : الحسيه K || ني : (الفاء على الطريقة المغربية K) || وإن (همزة تحتية) ... مائه (ماية B) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C) || درجة C B : درجه K || 2 فى الدنيا : (مهملة K) || التى : (كذلك) || العوائد K (الهمزة ساقطه) C : العوايد B || 3 كالأبدال وأشباههم : (الهمزة ساقطة .·.) || 4 عليه : (مهملة K) || شىء C B : شى K || الملامتية C : الملامتيه K : الملامية (الياء مشددة) B || العارفين : (مهملة K) || تزيد : (مهملة K ما عدا الزاى) || مائة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : المأية B || 5 وبضعة ... منزلا K (ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل ، مهملة جزئيا) C : — B || يتضمن ... كثيرة .·. (مهملة غالبا K) || الحسية : (الياء بموحدة K) || 6 فى الدارين : (مهملة تماما K) || 8 وأما (بهمزة فوقية وشدة) C B : واما K || منازلهم : (الزاى مهملة K) || المعنوية C B : المعنويه K || فى المعارف : (مهملة K) || مائتا K (الهمزة ساقطة) C : مايتا B || وثمانية : (مهملة K) || 9 وأربعون ألف : (مهملة K ماعدا النون ، الهمزة ساقطة B K) || محققة C B : محققه K (القاف على الطريقة المغربيه) || ينلها ... قبل .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K) || الأمة (بهمزة وشدة) C B : الامه K || 10 خصائص K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : خصايص B || الأمة (بهمزة وشدة) C B : الامه K || أذواق مختلفة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || ذوق وصف : (مهملة K) || يعرفه : (الياء مهملة K) || 11 ذاقه : (القاف بموحدة K) || منحصر فى : (مهملة K) || أربعة K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اربع B || مقامات : (مهملة K) || مقام : (القاف بموحدة K) || 12 والتفرقة C B : والتفرقه K (التاء مهملة) || الكتابة C B : الكتابه K || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية B : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالهية C ||

ثمَّ بين هذه المقامات مقاماتٌ من جنسها تنتهى إلى بِضْعٍ ومائةِ مقامٍ ، كلُّها منازل للأَولياء . ويتفرَّع من كل مقامٍ منازلُ كثيرةٌ ، معلومةُ العدد ، يطول الكتاب بإيرادها . وإذا ذكرت الأُمَّهات عُرِف ذوقُ صاحبها .

(٤) فأمَّا العلم اللدنىُّ فمتعلَّقه الإلٰهيات ، وما يؤدِّى إلى تحصيلها من الرحمة الخاصَّة . — وأمَّا علم النور فظهر سلطانه فى الملأ الأَعلى ، قبل وجود آدم بآلاف من السنين من أيَّام [F. 3ª] الرب . — وأمَّا علم الجمع والتفرقة فهو البحر المحيط الذى اللوح المحفوظ جزءٌ منه ؛ ومنه يستفيد العقل الأَوَّل ، وجميع الملأ الأَعلى منه يستمدون . وما ناله أَحد من الأُمم ، سوى أولياء هذه الأُمَّة ؛ وتتنوَّع تجلياته فى صدورهم على ستة آلاف نوع ومئين .

1 بين : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ تنتهى : (مهملة K ماعدا التاء الأولى) ‖بضع : (الباء مهملة K) ‖ ومائة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ومايةٍ B ‖ مقام : (مهملة K) ‖ 2 منازل : (النون مهملة K) ‖ للأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : للاوليا K (الياء بموحدة) : للاوليآء B ‖ ويتفرع (الراء مشددة) : (الياء والتاء مهملتان K) ‖ مقام منازل : (مهملة ماعدا الزاى K) ‖ 2–3 كثيرة ... الكتاب.·.(جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 3 بإيرادها (همزة تحتية).·.(مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ وإذا (همزة تحتية) ... عرف .·. (مهملة غالبا K ، الهمزةساقطة فى جميع الأصول) ‖ ذوق : (القاف بموحدة K) ‖ صاحبها .·. (مهملة K) ‖ 4 فأما (همزة فوقية وشدة) C B (الشدة ساقطة) : فاما K (الفاء مهملة) ‖ فمتعلقه .·. (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الإلهيات (همزة تحتية ومدة وشدة) : الالاهيات K (مهملة تماما ، الشدة ساقطة) : الالهيات B (الياء مشددة) : الالهيات C ‖ يؤدى (بهمزة وشدة) B : يؤدى C : يودى K (الياء مهملة) ‖ تحصيلها .·. (الياء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ الرحمة C B : الرحمه K ‖ 5 الخاصة C B : الخاصه K (الخاء مهملة) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (مطموسة جزئيا) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ فظهر .·. (الفاء مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ الملأ C : الملاء C : الملا K ‖ 5–6 قبل ... بآلاف .·. (القاف بموحدة K ، المد ساقط فيه) ‖ 6 من ، من أيام الرب .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B : وأما C : واما K ‖ الجمع : (مهملة K) ‖ والتفرقة C B : والتمرقه K (التاء مهملة) ‖ 7 فهو ، المحيط : (مهملة K) ‖ المحفوظ : (كذلك) ‖ 7–8 يستفيد ، الأول وجميع : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 الملأ C : الملا K : الملاء B ‖ يستمدون : (مهملة K ، الياء مهملة B) ‖ من الأمم.·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 أولياء C : اوليا K : اوليآء B ‖ الأمة C B (الهمزة ساقطةفيهما) : الامه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ صدورهم C K : صددرهم B (وعلى الهامش : صدورهم ، بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) ‖ ستة C B : سته K ‖ آلاف B (مطموسة) C : الاف K (مهملة) ‖ ومئين K (الهمزة تحت كرسيها) C : ومين B ‖

فمن الأَولياء من حصَّل جميع هذه الأَنواع كأَبي يزيد البسطامى وسهل بن عبد الله ؛ ومنهم مَن حصَّل بعضها . وقد كان للأَولياء فى سائر الأمم من هذه العلوم نَفَثَاتُ رَوْحٍ فى رُوْعٍ . وما كَمُلَ (هذا العلمُ) إلاَّ لهذه الأُمَّة تشريفاً لهم وعنايةً بهم ، لمكانة نبيِّهم سيدنا محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — .

(٥) وفيه (= علم الجمع والتفرقة) من خفايا العلوم ، التى هى بمنزلة الأصول ، ثلاثة علوم : علمٌ يتعلَّق بالإلَٰهيات ، وعلمٌ يتعلَّق بالأَرواح العلوية ، وعلمٌ يتعلَّق بالمولَّدات الطبيعية . فما يتعلَّق منه بالإلَٰهيات (هو) على قَدَم واحدة لا يتغيَّر . وإن تغيَّرت تعلُّقاته . والذى يتعلَّق منه بالأَرواح العلوية فيتنوَّع من غير استحالة . والذى يتعلَّق بالمولَّدات الطبيعية ،

1 فمن : (مهملة K) || الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (مهملة) : الاوليآء B || حصل (بتشديد الصاد) B : حصل C K || جميع ، الأنواع .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 1 – 2 كأبي ... عبد الله K (مهملة تماما ماعدا الزاى ، الهمزة ساقطة) C :– B || 2 من : (مهملة K) || حصل (بتشديد الصاد) B : حصل C K || بعضها : (مهمله K) || كان : (كذلك) || للأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : للاولياء K (مهملة) : للاوليآء B || فى سائر K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فى ساير B || الأمم : (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة C K) || من : (مهملة K) || 3 هذه C B : هاده K || نفثات : (الثاء مهملة K) || فى : (مهمله K) || إلا (همزة تحتية وشدة) B (على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) : الا C K || الأمة (همزة فوقية وشدة) B : الامة C : الامه K || 4 تشريفا ... وعناية : (مهملة جزئيا K) || لمكانة C B : لكانه K || نبيهم : (الياء مهملة K) || سيدنا محمد : ܣ .·. || سيدنا (مهملة K) || عليه : (كذلك) || وسلم (بتشديد اللام) B : وسلم C K || 5 وفيه : (الياء مهملة K) || التى : (مهملة K) || بمنزلة C B : بمنزله K (الباء مهملة) || 6 ثلاثه K (مهملة) C : ثلثة B || يتعلق (بتشديد اللام) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || بالإلهيات (همزة تحتية و مدة) : بالالاهيات K (مهملة تماما) B : بالالهيات C || 7 يتعلق...الطبيعية .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فما يتعلق (بتشديد اللام): (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || بالإلهيات (همزة تحتية و مدة) : بالالاهيات K (مهملة ، سوى الباء) : بالالهيات C B || 8 قدم : (القاف بموحدة K) || لايتغير : (مهملة K) || وإن (همزة تحتية) : و ان .·. || تغيرت : (مهملة جزئيا K) || 8 – 9 تعلقاته ... غير .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 استحالة C B : استحاله K || يتعلق ... الطبيعية .·. (مهملة تماما K).||

يتنوّع ويستحيل باستحالاتها . وهو المعبَّر عنه بـ « أرذل العمر لكى لا يعلم من بعد علم شيئاً » = فإنّ الموادّ التى حصل له منها هذا العلم استحالت ، فالتحق العلم بها بحكم التبعية . [F. 3^b]

(طبقات الأولياء فى أصول علوم الجمع والتفرقة)

(٦) وكما هى (= خفايا علوم الجمع والتفرقة) أصولها ثلاثة علوم ، فالأولياء فيها على ثلاث طبقات . الطبقة الوسطى منهم ، لهم مائة ألف منزل وثلاثة وعشرون ألف منزل وست مائة منزل وسبعة وثمانون منزلاً أمّهات . يحوى كل منزل منها على منازل لا يتسع الوقت لحصرها ، لتداخل بعضها فى بعضها ، ولا ينفع فيها إلا الذوقُ خاصة . وما بقى من الأعداد فمقسَّم بين الطبقتين (الأُخْرَيين) ، وهما اللذان ظهرا بـ « رداء الكبرياء » و « إزار العظمة » ؛ غير أنّ لهما من « إزار العظمة » مِمّا يزيد على هذا الذى

1 يتنوع ... باستحالاتها .·. (مهملة جزئيا K) ‖ المعبر (بتشديد الياء) : (مهملة K ، الشدة ساقطة K C) ‖ 1—2 أرذل ... شيئا : (إشارة إلى الآية «ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكى لايعلم بعدعلم شيئاً»— النحل : ١٦/٧٠ ؛ وآية «ومنكم من يرد ... لايعلم من بعد علم شيئاً» — الحج : ٢٢/٥) ‖ 1-2 بأرذل... بعد : (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 1 لكى لا B : لكيلا C K ‖ 2 شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ B C ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ هذا : (مهملة K) ‖ 3 فالتحق K (الفاء مهملة) C : والتحق B ‖ بها : (مهملة K) ‖ 5 ثلاثة : ثلاث .·. (مهملة تماماK) ‖ 6 فالأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : فالاوليا K (مهملة تماما) : فالاولياء B ‖ فيها : (مهملة K) ‖ ثلاث : (الثاء الأولى مهملة K) ‖ الطبقة B C : الطبقه K (الباء مهملة ، القاف موحدة) ‖ مائة C : مائه K (الهمزة ساقطة) : ماية B ‖ 7 وثلاثة .·. (مهملة K) ‖ وعشرون K (مهملة) C : وعشرين B ‖ ألف : (مهملة K) ‖ وست مائة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : وستمائة C : وستماية B ‖ منزل C K :— B ‖ وسبعة : (مهملة K) ‖ وثمانون K (مهملة جزئيا) C : وثمانين B ‖ منزلا C K :— B ‖ 8 أمهات... منازل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يحوى K (مهملة) B : يحتوى C ‖ 8 — 9 لتداخل بعضها : (مهملة ماعدا الخاء K) ‖ 9 فى بعضها K (مهملة سوى الضاد) C : فى بعض B ‖ فيها : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ بقى من : (مهملة K) ‖ الأعداد : (الهمزة ساقطة .·.) ‖ 10 فمقسم (السين مشددة) : (الفاء مهملة K ، القاف موحدة ، الشدة ساقطة C) ‖ بين : (مهملة K) ‖ اللذان ظهرا : (كذلك) ‖ برداء الكبرياء C : بردا الكبريا K (مهملة الياء) : بردآء الكبرياء B (مطموسة جزئيا) ‖ 11 وإزار (همزة تحتية) : وازار .·. ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (مهملة) ‖ يزيد : (مهملة الياء الأخيرة K) ‖

ذكرناه ألفُ منزل وبضعةٌ وعشرون منزلاً ، لهذه المنازل خصوصُ وصفٍ لايوجد فى منازل « رداء الكبرياء » . وذلك أنَّ « رداء الكبرياء » مظهره من الاسم « الظاهر » و « الازارَ » مظهره من الاسم « الباطن » . و « الظاهر » هو الأَصل ، و « الباطن » نسبةٌ حادثة ، ولحدوثها كانت لها هذه المنازل . فإنَّ الفروع محلُّ الثمر : فيوجد فى الفرع ما لا يظهر فى الأَصل وهو الثمرة ، وإن كان مددهما من الأَصل وهو الاسم « الظاهر » ، لكنَّ الحكم يختلف . فمعرفتنا بالرب تحدث عن معرفة بالنفس ، لأَنَّها الدليل : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » . وإن كان وجود النفس فرعاً عن وجود الربِّ ، فوجود الربِّ هو الأَصل ووجود [F. 4a] العبد فرعٌ . ففى مرتبة يتقدم (وجود الرب) فيكون له الاسم « الأَوَّل » ؛ وفى مرتبة يتأَخَّر فيكون له الاسم « الآخر » . فَيُحْكَمُ له بالأَصل من نسبةٍ خاصةٍ ، ويحكم له بالفرع من نسبة أُخرى . ـ هذا ما يعطيه النظر العقلى .

1 منزل : (مهملة K) ‖ وبضعة K (مهملة) C : وبضع B ‖ وعشرون : (النون مهملة K) ‖ لهذه B : C : هاذه K ‖ المنازل : (الزاى مهملة K) ‖ 2 لايوجد K (مهملة تماما) C : لاتوجد B ‖ فى : (مهملة K) ‖ رداء C : ردا K : ردآء B ‖ الكبرياء C K : الكبريآء B ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان K (مهملة) C ‖ رداء الكبرياء C : ردا الكبرياK (الياء مهملة) ردآء الكبريآء B ‖ من : (مهملة K) ‖ 3 والإزار (همزة تحتية) B : والازار C K ‖ من .. الباطن : (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ والظاهر .·. (مهملة K) ‖ 4 والباطن : (الباء مهملة K) ‖ ولحدوثهاكانت : (مهملة تماما K) ‖ هذه B C : هاذه K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة) C ‖ الفروع : (مهملة K) ‖ 5 فيوجدفى : (مهملة جزئيا K) ‖ وإن كان .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 من الأصل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BC K) ‖ الظاهر B C : الطاهر K (الظاء مهملة) ‖ لكن (بتشديد النون) B : لكن C : لاكن K (مهملة) ‖ 6—7 فمعرفتنا بالرب .·. (مهملة K ، سوى الباء الأخيرة) ‖ 7 عن معرفة : (مهملة K) ‖ النفس BK : بالنفس C ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) الدليل .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ من عرف ، عرف : (مهملة K) ‖ 8 وإن (همزة تحتية) .. وجود .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فرعا ، وجود : (مهملة K) ‖ 8 — 9 فوجود ... الأصل .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 فى : (مهملة K) ‖ يتقدم (بتشديد الدال) : (مهملة K ، سوى القاف ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 فيكون ... الأول (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وفى : (مهملة K) ‖ يتأخر ... الآخر (بالمد) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، وكذلك المد) ‖ 11 فيحكم ... ويحكم : (كذلك) ‖ بالفرع من : (مهملة جزئيا K) ‖ 12 يعطيه : (مهملة تماما K) ‖

(ماتعطيه التجربة الذوقية فى معرفة الذات الإلهية)

(٧) وأمَّا ما تعطيه المعرفة الذوقية، فهو أنَّه (– تعالى –) ظاهر من حيث ما هو باطن، وباطن من عين ما هو ظاهر؛ وأوَّل من عين ما هو آخِر، وكذلك القول فى الآخِر. و(هو – سبحانه! –) «إزار» من نفس ماهو «رداء»؛ و«رداء» من نفس ما هو «إزار». لا يتصف أبداً بنسبتين مختلفتين كما يقرره ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكر. ولهذا قال أبو سعيد الخرَّاز، وقد قيل له: بم عرفت الله؟ فقال: «بجمعه بين الضِّدَّين»، ثم تلا: ﴿هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والبَاطِنُ﴾ = فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين، ما صَدَقَ قوله: «بجمعه بين الضِّدَّين».

(٨) ولوكانت معقوليةُ الأَّولية والآخرية والظاهرية والباطنية، فى نسبتها إلى

2 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة): واما K ‖ تعطيه: (الياء مهملة K) ‖ المعرفة C B: المعرفه K ‖ الذوقية ∴ (مهملة تماما K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة): انه K (مهملة) ‖ 3 باطن ... من: (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ عين: (الياء مهملة K) ‖ وأول (همزة فوقية وشدة) C B (الشدة ساقطة): واول K ‖ من عين: (مهملة K) ‖ آخر C B: اخر K ‖ 4 القول: (مهملة K) ‖ فى: (كذلك) ‖ الآخر C B: الاخر K ‖ وإزار (همزة تحتية): (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 رداء C: ردا K: ردآء B ‖ ورداء C: وردا K: وردآء B ‖ إزار (همزة تحتية): (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ يتصف: (الياء مهملة K) ‖ بنسبتين: (الياء مهملة K) ‖ 6 مختلفتين: (الياء والنون مهملتان K) ‖ ويعقله: (الياء مهملة K) ‖ العقل: (مهملة K) ‖ حيث: (الياء مهملة K) ‖ ولهذا: (مهملة K) ‖ قال: (القاف بموحدة K) ‖ 7 أبو سعيد: (مهملة K) ‖ الخراز (بتشديد الراء) C B: الخراز K ‖ وقد ... عرفت ∴ (مهملة تماما K) ‖ فقال: (مهملة K) ‖ بين: (كذلك) ‖ الضدين ثم: (مهملة سوى الضاد K) ‖ 8 تلا C: تلى K (مهملة) B ‖ هو ... والباطن: (سورة الحديد، آية ٣/٥٧–٣) ‖ والآخر C: والاخر B K ‖ والظاهر: (مهملة K) ‖ فلو: (كذلك) ‖ كان: (كذلك) ‖ 9 نسبتين مختلفتين: (مهملة سوى التاء الأولى والنون الأخيرة K) ‖ ماصدق: (مهملة K) ‖ بين: (كذلك) ‖ الضدين: (الياء مهملة K) ‖ 10 كانت: (النون والتاء مهملتان، الكاف معجمة من أسفل K) ‖ معقولية الأولية ∴ (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ والآخرية C: والاخريه K (الياء مهملة): والاخرية B (مطموسة الآخر) ‖ والظاهرية والباطنية C B: والظاهريه والباطنيه K (مهملة جزئيا) ‖ فى: (مهملة K) ‖ نسبتها: (النون مهملة K) ‖

الحق ، معقولية نسبتها إلى الخالق ، — لَمَّا كان ذلك مدحاً فى الجناب الإلٓهى ؛ ولا استعظم العارفون بحقائق الأسماء وُرُودَ هذه النِّسَب . بل يصل العبد ، إذا تحقَّق بالحقِّ ، أن تنسب إليه الأضدادُ وغيرها من عين واحدة لاتختلف . وإذا كان العبد [F. 4[b]] يُتَصَوَّر فى حقِّه وقوعُ هذا ، فالحق أجدر وأَوْلى إذ هو المجهول الذات . — فمثل هذه المعرفة الإلٓهية لاتنال إلاَّ من هذه المنازل التى وقع السؤال عنها .

(أعداد الأولياء الذين هم عدد منازل المعارف)

(٩) وأَمَّا عدد الأولياء الذين لهم عدد المنازل (فى المعارف) ، فهم ثلاث مائة وستة وخمسون نفساً . وهم الذين على قلب آدم : نوح ، وإبراهيم ، وجبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل . وهم ثلاث مائة ، وأربعون ، وسبعة ، وخمسة ،

1 الخلق : (القاف بموحدة K ، الخاء مهملة B) ‖ في : (مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى B K : الالهى C ‖ 2 استعظم : (التاء مهملة K ، ألف الوصل منقوطة من أسفل فيه) ‖ العارفون : (الفاء مهملة K) ‖ بحقائق K (مهملة K سوى القاف الأولى ، الهمزة ساقطة) C : بحقايق B ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسماء B ‖ بل : (مهملة B) ‖ يصل : (مهملة K) ‖ 3 إذا (همزة تحتية) B : اذا C K ‖ بالحق : (الباء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) : ان C K (مطموسة B) ‖ إليه (همزة تحتية) B : اليه K (مهملة) C ‖ وغيرها : (الياء مهملة K) ‖ من عين : (مهملة سوى النون الأخيرة K) ‖ واحدة C B : واحده K ‖ 4 وإذا (همزة تحتية) : واذا .·. ‖ فى : (مهملة K) ‖ وقوع : (كذلك) ‖ فالحق : (كذلك ، مطموسة جزئيا B) ‖ وأولى (همزة فوقية مفتوحة) C B : واولى K ‖ 5 إذ (همزة تحتية) B : اذ C K ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ من : (مهملة K) ‖ هذه B C : هاذه K ‖ 6 التى : (مهملة K) ‖ وقع .·. (مطموسة الأول B) ‖ السؤال C : السوال B K ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (مهملة) : الاولياء B ‖ الذين... المنازل .·. (مهملة K سوى النون الأولى) ‖ عدد CK : هذه B ‖ فهم : (مهملة K) ‖ 8–9 ثلاث مائة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : ثلثماية B : ثلثمائة C ‖ 9 وستة C B : وسته K ‖ وخمسون .·. (مهملة K) ‖ الذين ... قلب .·. (مهملة K سوى الباء ، مطموسة جزئيا B) ‖ آدم CB : ادم K ‖ وإبراهيم (همزة تحتيه) C (الهمزة ساقطة) : وابرهيم K (مهملة) B ‖ 10 وجبريل : (مهملة K) ‖ وميكائيل C : وميكائل K (الهمزة ساقطة) : وميكائييل B ‖ وإسرافيل (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ثلاث مائة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : ثلثماية B : ثلثمائة C ‖ وأربعون ... وخمسة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖

وثلاثة ، وواحد . فيكون المجموع ستة وخمسين وثلاث مائة . هذا هو عند أكثر الناس من أصحابنا ، وذلك للحديث الوارد فى ذلك . — وأمّا طريقتنا وما يعطيه الكشف الذى لامرية فيه ، فهو المجموع من الأولياء الذين ذكرنا أعدادهم فى أوّل هذا الباب . ومبلغ ذلك خمس مائة نفس وتسعة وثمانون نفساً . منهم واحد لايكون فى كل زمان ، وهو « الختم المحمدى » . وما بقى فهم فى كل زمان : لاينقصون ، ولا يزيدون . —

(١٠) وأمّا « الختم (المحمدى) » فهذا زمانه ! وقد رأيناه وعرفناه — تمّمَ الله سعادته ! — . علمته بفاس سنة خمس وتسعين وخمس مائة . —

(١١) والمجمع عليه من أهل الطريق أنّهم (أى الأولياء) على ست طبقات أمّهات : أقطاب ، وأئمة ، وأوتاد ، وأبدال ، ونقباء ، ونجباء [F. 5ª] . — وأما

1 وثلاثة : (مهملة K) ‖ فيكون المجموع : (كذلك ، سوى النون) ‖ ستة C B : ستة K ‖ وخمسين : (مهملة K) ‖ وثلاث مائة K (مهملة ، سوى الثاء الثانية ، الهمزة ساقطة) ‖ هذا ... أكثر : (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 2 الناس : (مهملة K) ‖ للحديث : (الياء مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 2—3 وأما (همزة فوقية وشدة) ... يعطيه .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 3 لامرية ... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (مهملة) : الاولياء B ‖ 4 الذين : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ الباب : (الياء الأولى مهملة K) ‖ ومبلغ : (الباء مهملة K) ‖ خمس مائة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : خمسماية B : خمسمائة C ‖ 5 وثمانون : (مهملة K سوى الثاء) ‖ نفسا C K : — B ‖ لايكون فى : (مهملة K) ‖ 6 بقى ... فى .·. (مهملة تماما K) ‖ لاينقصون ... يزيدون .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 7 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ الختم : (التاء موحدة K) ‖ زمانه : (الزاى مهملة K) ‖ وقد : (القاف موحدة K) ‖ رأيناه CB : رايناه K (الياء مهملة K) ‖ وعرفناه : (مهملة K) ‖ 8 تمم K (بتشديد الميم الأولى) B : تمم C K ‖ 9 بفاس : (مهملة K) ‖ سنة C B : سنه K ‖ خمس وتسعين : (مهملة سوى التاء K) ‖ وخمس مائة K (مهملة سوى الخاء ، الهمزة ساقطة) : وخمس ماية B : وخمسمائة C ‖ 9 عليه ... انهم .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ طبقات : (مهملة K سوى التاء) ‖ 10 أمهات (همزة فوقية وشدة) CB (الشدة ساقطة فيه) : امهات K ‖ أقطاب : (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ وأئمة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وايمة B ‖ وأوتاد : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ونقباء C : ونقبا K : ونقبآء B ‖ ونجباء C : ونجبا K : ونجبآء B ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖

الذين زادوا على هؤلاء فى الكشف ، فطبقـات الرجال عنـدهم ، الذين يحصرهم العدد ولا يخلو عنهم زمان ، خمس وثلاثون طبقةً لا غير ، ومرتبةُ « الختمين » ولكن لا يكونان فى كل زمان ؛ فلهذا لم نلحقهما بالطبقات الثابتة فى كل زمان .

❋

السؤال الثانى :

أين منازل أهل القربة ؟

الجواب :

(١٢) (منزلة أهل القربة) هى بين الصدِّيقية ونبوَّة الشرائع . فلم يبلغ (الولى المقرَّب) منزلة نبىِّ التشريع من النبوَّة العامَّة ؛ ولا هو من الصدِّيقين الذين هم أتباع الرسل لقول الرسل . وهو (أعنى منزل القربة) مقام المقربين ؛ وتقريب الحق لهم (يكون) على وجهين : وجه اختصاصٍ من غير

1 الذين زادوا .·. (مهملة K) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B فى : (مهملة K) ‖ فطبقات : (الفاء والباء مهملتان K) ‖ الرجال عندهم : (مهملة K) ‖ الذين B : اللذى C K ‖ 2 يحصرهم ... عنهم .·. (مهملة تماما K) ‖ وثلاثون : (كذلك) ‖ طبقة CB : طبقه K (القاف بموحدة ، الباء مهملة) ‖ لاغير : (الياء مهملة K) ‖ 3 — 4 الختمين ... زمان : (مهملة K) ‖ ولكن B C : ولاكن K (مهملة) ‖ فلهذا : (كذلك) ‖ نلحقهما C K (نلحقهم B ‖ 3 — 4 بالطبقات ... فى .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 5 السؤال الثانى K (الهمزة ساقطة ، وسط السطر المفرد) C (أول السطر ، داخل هلالين مزهرين) B (فى سياق النص) ‖ 6 أين ... القربة K (الهمزة ساقطة ، مهملة جزئيا ، مشكلة جزئياً ، وسط سطر مفرد) C ، (فى سياق النص) B (كذلك ، مفصول قليلا عما بعده) ‖ القربة K ‖ : القربه B : القرية C (تحريف) ‖ 7 الجواب K (وسط سطر مفرد) C (فى السياق) B (كذلك ، مفصول قليلا عما قبله) ‖ 8 منزلة ... القربة : — .·. ‖ بين ... ونبوة (الواو مشددة) : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة) ‖ الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : التشريع B ‖ فلم يبلغ (تبلغ C) : (مهملة K سوى الغين) ‖ 9 منزلة C B : منزله K ‖ التشريع : (الياء مهملة K) ‖ النبوة : (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ العامة (بتشديد الميم) C B (الشدة ساقطة فيه) : العامه K ‖ من ... الذين .·. (مهملة جزئياً K ، القاف بموحدة) ‖ 10 لقول الرسل C K : — B ‖ مقام : (مهملة K) ‖ 11 المقربين : (كذلك ، سوى القاف التى هى بموحدة والنون) ‖ وتقريب الحق : (كذلك ، سوى القاف الأولى التى هى بموحدة) ‖ اختصاص : (مهملة K) ‖ غير : (كذلك) ‖

تعمُّلٍ ، كالقائم فى آخر الزمان وأمثاله ؛ ووجه آخر من طريق التعمُّل، كالخضر وأمثاله . والمقام واحد ، ولكنَّ الحصول فيه على ما ذكرناه ؛ ومن ثَمَّ يتبيَّن الرسول من النبىِّ . ويعمُّ الجميع هذا المقام ، وهو مقام المقرَّبين والأَفراد.

(العبد لايكتسب ما يكون من الحق إليه)

(١٣) وفى هذا المقام يلتحق البشر بالملأ الأعلى ؛ ويقع الاختصاص الإلٓهىُّ فيما يكون من الحق لهؤلاء (المقرَّبين) . وأمَّا المقام فداخل تحت الكسب ، وقد يحصل اختصاصاً . ولهذا يقال فى « الرسالة » : إنَّها اختصاصٌ وهو الصحيح . فإنَّ العبد لا يكتسب ما يكون من الحق سبحانه . فله التعمُّل فى الوصول ، وماله تعمُّل فيما يكون من الحق له عند الوصول . ومن هنالك منبع العلم اللدنىِّ الذى قال الله فيـــه ، فى حقِّ عبـــده خضر :

1 تعمل : (كذلك) ‖ كالقائم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : C كالقايم B ‖ فى ... الزمان .·. (مهملة جزئياً K ، المد ساقط فيه) ‖ ووجه ... التعمل .·. (مهملة K سوى الخاء ، المد ساقط فيه) ‖ 2 كالخضر وأمثاله : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ والمقام : (مهملة K) ‖ واحد : (الحاء معجمة K) ‖ ولكن B (مشددة فيه) C (الشدة ساقطة) : ولاكن K (مهملة) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ ومن : (كذلك) ‖ 3 ويعم الجميع : (مهملة K) ‖ المقام : (القاف بموحدة K) ‖ مقام ... والأفراد (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 وفى ، المقام يلتحق : (مهملة تماما K) ‖ البشر : (الباء مهملة K) ‖ بالملأ C : بالملا K : بالملاء B ‖ ويقع : (الياء مهملة K) ‖ الاختصاص : (مهملة K) ‖ 6 الإلهى (همزة تحتية ومدة) الالاهى K : الإلهى C B ‖ 6 فيما ... الحق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء B ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ فداخل : (الفاء مهملة K) ‖ 7 وقد : (مهملة K) ‖ اختصاصا : (كذلك) ‖ فى : (كذلك) ‖ الرسالة C B : الرساله K ‖ إنها (همزة تحتية وشدة) : انها K (مهملة) C (مطموسة) B (‖ 8 الصحيح : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيها) : فان K (مهملة) ‖ يكون : (كذلك) ‖ الحق : (كذلك) ‖ سبحانه C B : سبحنه K ‖ 9 فله : «(مهملة K) ‖ التعمل (بتشديد الميم) C B (الشدة ساقطة) : النعمل K (التاء مفردة سهواً) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فيما : (كذلك) ‖ يكون ... الحق : (مهملة K سوى الياء) ‖ 10 هنالك : (مهملة K) ‖ الذى قال : (مهملة K) ‖ فيه ... حق .·. (مهملة تماما K) ‖ عبده K (مهملة) C : — B ‖ خضر : (مهملة K) ‖

﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وعلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا علماً ﴾ ـ المعنى : آتيناه ، رحمة ، علماً من عندنا وعلمناه من لدنّا . ـ وهو من الأربعة المقامات : الذى هو علم الكتابة الإلٓهية ، وعلم الجمع والتفرقة ، وعلم النور ، والعلم اللدنّى .

(اتصال حياة أهل القربة فى الدنيا بالآخرة)

(١٤) واعلم أن منزل أهل القربة يعطيهم اتصال حياتهم بالآخرة ، فلا يدركهم الصعق الذى يدرك الأرواح . بل هم ممّن استثنى الله تعالى فى قوله : ﴿ ونُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماوَاتِ ومنْ فى الأَرْضِ إلاَّ مَنْ شَاءَ اللّٰهُ ﴾ ـ وهذا المنزل هو أخصّ المنازل عند الله وأعلاها . والناس فيه على طبقات ثلاث : فمنهم من يحصّله برمّته وهم الرسل ـ صلوات الله عليهم ـ وهم فيه على درجات يفضل بعضهم بعضاً . ومنهم

1 آتيناه ... علماً : (سورة الكهف، آية ٦٥ : 18 /65) آتيناه : (مهملة K ، المد ساقطة فيه) ‖ رحمة B C : رحمه K ‖ من ، وعلمناه (بتشديد اللام) ... لدنا (بتشديد النون) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 1 — 2 آتيناه ... الأربعة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، المدة والشدة ساقطتان فيه) ‖ 2 المقامات الذى .·. (مهملة K) ‖ 3 الكتابة C B : الكتابه K (التاء والباء مهملتان) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الإلاهية K (مهملة تماما ، الشدة ساقطة) B : الإلهية C ‖ الجمع والتفرقة : (مهملة K) ‖ 6 أن(همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة سافطة فيها) : ان K (مهملة) ‖ القربة : (القاف بموحدة K ، الباء والتاء مهملتان فيه) ‖ يعطيهم : (مهملة K) ‖ بالآخره C : بالاخرة K (الباء مهملة): بالاخرة B ‖ 7 فلايدركهم (مهملة K) ‖ الصعق .·. (القاف بموحدة K) ‖ يدرك : (الياء مهملة K) ‖ الأرواح (همزة فوقية) : الارواح ... ‖ بل ... استثنى .·. (مهملة تماما K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 8 فى قوله : (مهملة K)ونفخ ... الله : (الزمر ،آية ٦٨ : 39 /68) ‖8 ونفخ فى : (مهملة K سوى الخاء) ‖ فصعق : (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ فى : (مهملة K) ‖ السماوات K (التاء مهملة) : السموات C B ‖فى الأرض : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ من : (مهملة K) ‖ شاء C : شا K (مهملة) : شاء B ‖ وهذا : (مهملة K) ‖ أخص (بتشديد الصاد) : (الهمزة ساقطة K : مطموسة مع الألف B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 والناس فيه : (مهملة تماما K) ‖ طبقات ثلاث : (كذلك) ‖ فمنهم من : (مهملة K سوى النون الأولى) ‖ يحصله (بتشديد الصاد) B : يحصله C K ‖ برمته (بتشديد الميم) B K : برمته C ‖ 11 صلوات (التاء مهملة K) ‖ عليهم : (مهملة K) ‖ فيه : (كذلك) ‖ درجات : (الجيم مهملة K) ‖ يفضل : (مهملة تماما K) ‖ بعضهم : (الباء مهملة K) ‖ بعضا : (كذلك) ‖

من يحصِّل منه الدرجة الثانية ، وهم الأَنبياء — صلوات الله عليهم — الذين لم يبعْثوا ، بل تُعبِّدُوا بشريعة موقوفة عليهم ؛ فمن اتبعهم كان (منهم) ، ومن لم يتبعْهم لم يوجب [F. 6a] الله على أحد اتِّباعهُم ؛ وهم فيها على درجات يفضل بعضهم بعضاً . — والطبقة الثالثة هى دونهما : وهو درج النبوَّة المطلقة التى لا يتخللُ وحْيَهَا مَلَكٌ .

(١٥) ودون هؤلاء الطبقات هم الصدِّيقون الذين يتبعون المرسلين . ودون هؤلاء الصديقين ، الصدِّيقون الذين يتبعون الأَنبياء من غير أن يجب ذلك عليهم . ودون هؤلاء ، الصدِّيقون الذين يتبعون أهل الطبقة الثالثة ، وهم الذين انطلق عليهم اسم المقربين ، أعنى أهل الطبقة الثالثة . ولكل طبقة ذوق لا تعلمه الطبقة الأُخرى ؛ ولهذا قال الخضر لموسى — عليه السلام — ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ ؟ = والخُبرُ الذوقْ ؛ وهو علم

1 من يحصل (بتشديد الصاد) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الدرجة C B : الدرجه K (الجيم مهملة) ‖ الثانية C B : الثانيه K (التاء مهملة) ‖ الانبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B ‖ صلوات ... الذين : (مهملة K) ‖ 2 بل تعبدوا (بتشديد باء الفعل) : (مهملة K سوى الباء الأخيرة الشدة ساقطة C K) ‖ بشريعة : (الياء مهملة K) ‖ موقوفة C B : موقوفه K ‖ فمن ، كان ومن .·. (مهملة تماما K) ‖ 3—4 فيها ... يفضل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ بعضهم : (الباء مهملة K) ‖ 4 بعضا : (كذلك) ‖ والطبقة C B : والطبقه K (الباء مهملة ، القاف بموحدة(‖ الثالثة C B : الثالثة K (الثاء مهملة) ‖ وهو B : — C K ‖ درج : (الجيم مهملة B K) ‖ 5 النبوة (الواو مشددة) C B : النبوه K (النون والباء مهملتان) ‖ المطلقة : (القاف بموحده K) ‖ التى : (مهملة K) ‖ يتخلل : (الياء مهملة K) ‖ 6 ودون : (مهملة K) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هذه B ‖ الطبقات K (مهملة تماما) C : الطبقة B ‖ 6 الصديقون (بتشديد الدال) : (مهملة K سوى النون ، الشده ساقطة فيه) ‖ الذين ... المرسلين .·. (مهملة غالبا K) ‖ 7 هؤلاء C : هاولا K : هولآء B ‖ الصديقين (بتشديد الدال) . . يتبعون .·. (مهملة تماما K ، الشده ساقطة C K) ‖ الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B ‖ 7—8 من غير ... هؤلاء (هاولا K : هؤلآء B) .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 8—10 الصديقون (الصديقين C K) ... الخضر .·. (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 الصديقون B : الصديقين C K ‖ 10 عليه : (مهملة K) ‖ السلام C K : السلم B ‖ 11 وكيف ... خبرا : (الكهف ، آية ٦٨ : 18/ 68) ‖ وكيف : (مهملة K) ‖ تصبر : (التاء مهملة K) ‖ الذوق : (مهملة K) ‖

حال . وقال الخضر لموسى : « أَنَا عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ؛ وأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ الله لاَ أَعْلَمُهُ أَنا » . (وافترقا !) .

❋

السؤال الثالث :

فإن قيل : إن الذين حازوا العساكر بأى شىء حازوا ؟

فلنقل فى الجواب :

(١٦) نذكر أولاً ما معنى « العساكر » وما معنى حيازتهم لهم ؟ ثم نبين بأىِّ شىءٍ حازوا ؟ فإن هذا السائل إذا أرسل سؤاله من غير [F. 6b] تقييد لفظىٍّ أو قرينة حال ، ينبغى للمجيب أن يجيب بالمعانى التى تدل عليها تلك الكلمة فى اصطلاحهم ، فمهما أخلَّ بشىءٍ منها فما وفَّى الكلمة حقَّها.

(مبنى هذا الطريق على التخلق بأسماء الله)

(١٧) فاعلم أنَّ « العســــاكر » قد يطلقونهــا ويريدون بها

1 وقال... أنا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ علمنيه : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 1 — 2 لاتعلمه .. علمكه (بتشديد اللام) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 السؤال الثالث K (الهمزة ساقطة ، الثاء الثانية مثناة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، داخل هلالين مزهرين) : السؤال B (فى السياق ، بفاصل قليل عما قبله وبعده) ‖ الثالث : — B ‖ 4 فإن (همزة تحتية) حازوا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، الهمزة أحيانا ساقطة) B (فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها وبعدها ، الهمزة أحياناً ساقطة) ‖ 5 فلنقل ... الجواب K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ فى الجواب : — B ‖ 6 نذكر أولا (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ وما معنى : (مهملة K) ‖ 7 بأى (همزة فوقية وشدة) B (مطموسة جزئيا) C : باى K ‖ 7 شىٴ C B : شى K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة) : فان K (مهملة) ‖ السائل إذا (همزة تحتية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة الثانية ساقطة) : السايل ... B ‖ سؤاله B C سواله K ‖ 8 تقييد : (القاف بموحدة K) ‖ قرينة C B : قرينه K (القاف بموحدة ، الياء مهملة) ‖ ينبغى : (مهملة سوى الغين K) ‖ بالمعانى : (الياء مهملة K B) ‖ 8 — 9 التى ... تلك .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 9 فمهما C : فمهمى K (الفاء مهملة) B ‖ أخل : (مهملة K ، الهمزه ساقطة مع الشدة) ‖ بشىء C B : بشى K ‖ منها فى : (مهملة K) ‖ وفى (بتشديد الفاء) B : وفى C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ الكلمة C B : الكلمه K ‖ 11 فاعلم K (الفاء مهملة) B : واعلم C ‖ أن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما : ان) K (النون مهملة) ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ يطلقونها : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ ويريدونبها .·. (مهملة تماما K) ‖

شدائد الأعمال والعزائم والمجاهدات ، كما قال القائل :

* ظلَّ فى عسكرة من حُبِّها *

— أى فى شدة . — واعْلمْ أنَّ مبنى هذا الطريق على التخلُّق بأسماء الله . فحاز هؤلاء « العساكر » بالتخلُّق باسمه (— تعالى —) « الملك ». فإنَّ الملك هو الذى يوصف بأنَّه يحوز العساكر . و « الملك » معناه أيضاً « الشديد » . — فلا تحاز الشدائد والعزائم إلاَّ بما هو أشدُّ منها ، يقال : « ملكْتُ العجيْن » — إذا شددْتُ عجنه . قال قيس بن الخطيم يصف طعنة :

1 شدائد K (الهمزة ساقطة) C : شدايد B || والعزائم K (الهمزة ساقطة) C : والعزايم B || قال : (القاف بموحدة K) || القائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القايل B (مع إضافة حركة الهمزة فوق كرسى الياء) || 2 ظل ... حبها K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص)B (كذلك ، مع فاصل قليل عما قبلها وبعدها) || عسكرة C B : عسكره K || 3 أى (همزة فوقية) B C : اى : K || فى : (مهملة K) || شدة (بتشديد الدال) C B شدة K || أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C : ان K || مبنى : (الباء مهملة K) || هذا : (مهملة K) || الطريق : (الياء مهملة K) || التخلق (بتشديد اللام) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || بأسماء C : باسما K (الباء مهملة) : باسمآء B || 4 فحاز : (الفاء مهملة K) || هؤلاء C B : هاولا K || العساكر : (الجزء الأخير مطموس B) || بالتخلق (بتشديد اللام) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || باسمه : (الباء مهملة K) || فإن(همزة تحتية وشدة)C B (الهمزة ساقطة فيه فان K مهملة تماما) || 5 الذى : (الدال مهملة K) || يوصف : (مهملة K) || بأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : بانه K (الباء مهملة) || يحوز : (الياء مهملة K) || 6 الشديد : (الياء مهملة K) || فلا : (الفاء على الطريقة المغربية K) || تحاز (مطموسة جزنياً B) || الشدائد والعزائم K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الشدايد والعزايم B || إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K || يقال : (مهملة K) || 7 العجين : (مهملة K ، سوى النون) || شددت : (مهملة K) || قال قيس : (مهملة K) || بن K (مهملة) C :— B || الخطيم : الحطيم C K :— B (وقيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد ، من الأوس ، من أهل يثرب ، توفي قبل الهجرة ولم يسلم وأسلمت امرأته حواء بنت يزيد . والشطر الذى يذكره الشيخ هنا ، هو من قول قيس بعد أن ثأر لأبيه الخطيم من قاتله عبد القيس وبعد أن ثأر لجده أيضا ، يقول :

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها .

ملكت بها .. .. يرى قائم من دونها ما وراءها

(تاريخ الأدب العربى للدكتور عمر فروخ ، الجزء الأول ، ص ٢٠٣ — ٢٠٤ بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٩) || يصف : (مهملة K) ||

* مَلَكْتُ بها كفِّى فأَنْهَرْتُ فتْقها *

— أى شددت بها كفِّى حين طعنته . —

(الهالكون بين الحقيقة والأدب)

(١٨) ف(أهل الله) حازوا العساكر بالطريقين باسمه (— تعالى —) « الملك » . فأمَّا الشدائد التى حازوها فى هذا الباب فهى البرازخ التى أَوقفهم الحق فى حضرة الأَفعال : من نسبتها إلى الله ، ونسبتها إلى أنفسهم ؛ فيلوح لهم مالا يتمكّن لهم معه أن ينسبوها إلى أنفسهم ؛ ويلوح لهم مالايتمكن لهم معه أَن ينسبوها إلى الله . فهم هالكون بين [F.7ª] حقيقة وأَدب ! والتخليص من هذا البرزخ من أَشد ما يقاسيه العارفون . فإنَّ الذى ينزل عن هذا المقام يشاهد (فقط) أَحد الطرفين ، فيكون مستريحاً لعدم المُعارض .

1 ملكت ... فتقها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد)C (فى سياق النص) B (الهمزة ساقطة ، فى سياق النص) ‖ 2 اى ... حين : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ كفى C K : يدى B ‖ طعنته C K : طعنت B ‖ 4 فحازوا ... بالطريقين .·. (مهملة جزئيا K) ‖ باسمه : (مهملة K) ‖ 5 فأما (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : فاما K (الفاء مهملة) ‖ 5 الشدائد K (الهمزة ساقطة) C : الشدايد B ‖ فى هذا : (مهملة K) ‖ فهى : (كذلك) ‖ التى أوقفهم : (كذلك ، الهمزة ساقطة) ‖ 6 الحق : (القاف بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ حضرة C B : حضره K ‖ من C K بين B ‖ و نسبتها : (النون مهملة K) ‖ إلى أنفسهم K (الهمزة ساقطة) C (الهمزة الأولى ساقطة) : لانفسهم B ‖ 7 فيلوح : (الفاء مهملة K) ‖ يتمكن : (الياء مهملة K) ‖ أن ينسبوها .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ إلى أنفسهم K (الهمزة ساقطة ، مهملة تماما) C (الهمزة الأولى ساقطة) : إلى الله B ‖ ويلوح : (مهملة K) ‖ لهم : + ايضاً B ‖ 8 يتمكن : (مهملة K) ‖ أن ... إلى .·. (مهملة K ماعدا النون الأولى ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ الله C K : انفسهم B ‖ فهم : (مهملة K) ‖ حقيقة C B : حقيقه K (الياء مهملة) ‖ 9 والتخليص من : (مهملة K) ‖ البرزخ : (مهملة K سوى الزاى) ‖ من : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيه) : فان K (الفاء مهملة K) ‖ 10 ينزل : (الياء بموحدة K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ الطرفين ... مستريحا .·. (مهملة جزئيا K) ‖

(من أعلمه الله بجنوده التى لايعلمها إلا هو)

(١٩) واعلم أنَّ صاحب هذا المقام هو الذى أعلمه الله بجنوده التى لايعلمها إلاَّ هو . قال تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُو ﴾ وقال : ﴿ وإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ ﴾ . — فصاحب هذا المقام تعرفه جنودُ الله الذين لاحاكم عليهم فى شغلهم إلاَّ الله ، ولهذا نسبهم إليه : « فهم الغالبون » الذين لايُغْلَبُون . فمنهم « الريح العقيم » ؛ ومنهم « الطير التى أرسلت على أصحاب الفيل » . وكل جند ليس لمخلوق فيه تصريف هم العساكر التى حازها صاحب هذا المقام علماً . وقال — صلَّى الله عليه وسلم — فيهم : « نُصِرْتُ بِالْصَّبَا » وقال : « نُصِرْتُ بالْرُعْبِ بَيْنَ يَدَىْ مَسِيْرَةَ شَهْرٍ » . — فإذا منح الله صاحب هذا المقام علم هؤلاء « العساكر » ، رمى بالحصى فى وجوه الأَعداء فانهزموا . كما « رمى رسُولُ الله — صلَّى اللهُ عليْه وسلَّم فى غزوة حُنيْن » — فلهُ الرَّمْىُ

2 صاحب : (مهملة K) ‖ الذى : (كذلك) ‖ التى : الذى .·. (مهملة K) ‖ لايعلمها : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ 3 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ وما ... هو : (المدثر ، آية ٣١ : 74 / 31) ‖ وإن ... الغالبون : (الصافات ، آية ١٧٣ : ٣٧/173) ‖ 3 —4 وما يعلم ... جندنا .·. (مهملة جزئيا C K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 —4 وان ... الغالبون : (سورة الصافات ، آية ١٧٣) ‖ 4 — 6 المقام .ه. العقيم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تعرفه B يعرفه C (مهملة K) ‖ 6 الريح العقيم : (الذى أهلك الله به قوم عاد ، انظر آية ٥١ من سورة الذاريات 41 — 51) ‖ الطير ... الفيل : (انظر سورة الفيل ، آية ١ — ٥) ‖ الطير .... أرسلت .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 ليس : (الياء مهملة K) ‖ لمخلوق : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ فيه K (مهملة) C : فيهم : B ‖ تصريف : (مهملة K) ‖ التى : (التاء مهملة K) ‖ صاحب ... المقام : (مهملة تماما K) ‖ وقال : (القاف مهملة K) ‖ صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة أحيانا) : عليه السلم B ‖ 8 فيهم (مهملة K) ‖ بالصبا : (الباء الأولى مهملة K) ‖ وقال نصرت : (مهملة تماما K) ‖ 9 بالرعب ... يدى .·. (مهملة تماما K) ‖ فإذا (همزة تحتية) : B فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ 10 المقام : (مهملة K) ‖ هؤلاء C : هولآء B : هاولا K ‖ بالحصى ... وجوه .·. (مهملة تماما K) ‖ الأعداء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاعدآء B : الاعدا K ‖ فانهزموا : (مهملة سوى الزاى) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ 11 فى : (كذلك) ‖ غزوة C B : غزوه K (الزاى مهملة) ‖

وهم لا تكون منهم غابةٌ إلاَّ بأمر الله . ولهذا قال (تعالى) : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾ . — فكلٌّ منصور بجند الله فهو دليل على عناية الله به ؛ ولا يكون منصوراً بهم على الاختصاص إلاَّ بتعريف إلٰهى . فإن نصره [F. 7b] الله من غير تعريف إلٰهى فليس هو من هذه الطبقة التى حازت « العساكر » ؛ فلا بُدَّ من اشتراط القصد فى ذلك (ليكون من رجال هذه الطبقة) .

(٢٠) وصاحب هذا المقام يعيِّن لأَصحابه مصارع القوم ، كما « فعل رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — فى غزوة بدر » . فإنَّه مامن شخص من أَجناد الله إلاَّ وهو يعرف عين من سُلِّط عليه ، ومتى يُسلَّط عليه ، وأين يُسلَّط عليه ؟ فتتشخص الأَجناد لصاحب هذا المقام فى الأَماكن التى هى مصارع القوم :

1 لا تكون K (التاء مهملة) B : لا يكون C ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ بأمر : (الهمزة ساقطة C K) ‖ ولهذا قال : (مهملة K) ‖ 1 —2 وما رميت ... رمى : (الأنفال ، آية ١٧ : 8 / 17) ‖ 2 رميت . . . رميت .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ فهو دليل : (مهملة K) ‖ عناية C B : عنايه K ‖ 3 يكون : (مهملة K) ‖ بهم : (كذلك) ‖ على : (ثابته على هامش K ، بقلم الأصل) ‖ الاختصاص : (مهملة تماما K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ بتعريف : (مهملة سوى الفاء K ، مطموسة جزئيا B) ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى B K : الهى C ‖ فإن (همزة تحتية) B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ 4 من (مهملة K) ‖ غير : (الياء مهملة K ‖ تعريف : (مهملة K) ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى BK : الهى C ‖ فليس (مهملة K) ‖ الطبقة C B : الطبقه K (القاف بموحدة) ‖ التى ، فلا : (مهملة K) ‖ 5 اشتراط .·. (مهملة K) ‖ القصد B : النصر K (مهملة ، وفوقها : «حقا» مهملة أيضاً ، وبقلم الأصل ، وعلى الهامش بقلم الأصل : «القصد ») : النصر حقا C ‖ فى ذلك : + القصد C ‖ 7 وصاحب ... المقام .·. (مهملة تماما K ‖ يعين (بتشديد الياء الثانية) : (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ فعل : (مهملة K) ‖ 8 عليه : (كذلك) ‖ فى : (كذلك) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة) C شخص : (مهملة K) ‖ أجناد (همزة فوقية مفتوحة : جمع جند وجنود والواحد : جندى) ‖ 9 إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ يعرف : (مهملة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ يسلط (بتشديد اللام) عليه : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ 10 فتتشخص (بتشديد الخاء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ هذا : (مهملة K) ‖ فى ... القوم (الأقوام B) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

كلُّ شخص على صورة المقتول ، وباسمه . فيراه صاحب هذا المقام فيقول : « هذا هو مصرع فلان » ! وهذا هو مقام الإمام الواحد من الإمامين .

(٢١) وأقرب شئ يُنال به هذا المقام (هو) البغض فى الله والحبُّ فى الله . فتكون همم هذه الطبقة وأنفاسُهُم من جملة العساكر التى حازوها بما ذكرناه . و (هذا) هو (أصل) الموالاة فى الله والعداوة فى الله ، عن عزم وصدق . مع كونهم لا يرون إلاَّ الله ! فيجدون من الانضغاط وكظم الغيظ مالا يعلمه إلاَّ الله . والعين تحرسهم فى باطنهم : هل ينظرون فى ذلك أنَّه غير الله ؟ فإذا تحقَّقوا ذلك حازوا عساكر الحق التى هى أسماؤه — سبحانه — . إذ أسماؤه — تعالى — عساكر ذاته ؛ وهى التى يسلِّطها على من يشاء ، ويرحم بها من يشاء . فمن حاز أسماء [F. 8ª] الله فقد حاز العساكر الإلٓهية .

1 شخص : (مهملة K) صورة CB : صور K ‖ المقتول : (القاف بموحدة K) صاحب : (مهملة K) ‖ المقام فيقول .·. (كذلك) ‖ 2 وهذا : (مهملة K) ‖ مقام : (كذلك) ‖ الإمام (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) من : (مهملة K) ‖ الإمامين (همزة تحتية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة .·.) ‖ 3 وأقرب : (الباء مهملة القاف بموحدة الهمزة ساقطة K) شىء CB شى K ‖ ينال (الياء مهملة K) ‖ به هذا : (مهملة K) ‖ البغض : (مهملة K سوى الغين) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 4 فتكون .·. (مهملة تماما K) ‖ الطبقة CB : الطبقه K ‖ جملة CB : جمله K (الجيم مهملة) ‖ بما : (الباء مهملة K) ‖ ‖ 5 الموالاة CB : الموالاه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ والعداوة CB : والعداوه K ‖ فى : (مهملة K ‖ عن : (كذلك) ‖ وصدق : (القاف مهملة K) ‖ 6 كونهم : (النون مهملة K) ‖ 6 إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الا CK ‖ فيجدون : (الفاء مهملة K) ‖ من (مهملة K) ‖ يعلمه : (الياء مهملة K) ‖ 7 إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا CK ‖ 7 والعين : (مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ينظرون .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة): انه CK ‖ فإذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 تحققوا ذلك .·. (مهملة تماما K) ‖ الحق التى .·. (كذلك) ‖ أسماؤه C : اسماوه K : اسماؤه B ‖ إذ : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 أسماؤه C : اسماوه K : اسمآؤه B ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ 9 عساكر ذاته K (فوق السطر ، الذال مهملة ، مع إشارة التصحيح) B : عساكره (كذلك أصل K فى المتن قبل التصحيح فوق الكلمة) ‖ يشاء C : يشا K (الياء مهملة) : يشآء B ‖ 10 أسماء CB : اسمآ K ‖ فقد : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ حاز : (مهملة K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهيه K : الالهية CB ‖

ورئيس هؤلاء الأجناد الاسمائية ــ كما قلنا ــ الاسم « الملك » ، هو المهيمن عليها ؛ ومن عداه (من الأسماء) فأمثال السدنة له . ــ ويكفى هذا القدر فى الجواب عن هذا السؤال .

❋

السؤال الرابع :

فإن قال : إلى أين منتهاهم ؟

قلنا فى الجواب :

(٢٢) لاشك ولا خفاء أنَّ هذه الطبقة هم أصحاب عقد وعهد . وهو قوله (ــ تعالى ــ) : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوْا مَا عَاهَدُوْا اللّٰهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وِمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوْا تَبْدِيْلاً ﴾ . ــ فإذا حصلت هذه الطبقة فيما قلنا فى غزوهم ، وسلكوا سبيل جهادهم ، كان منتهاهم إلى حلِّ ما عقدوا عليه ، ونقض ما عسكروا إليه .

1 ورئيس C : ورييس B (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة K) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B ‖ الاسمائية C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسمآيية B (مهملة تماما فى الأصل K ، الهمزه ساقطة فيه) ‖ قلنا : (مهملة K) ‖ المهيمن عليها .·. (مهملة تماما K) ‖ 2 فأمثال C : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ويكفى : (مهملة K) ‖ القدر (القاف بموحدة K) ‖ 3 فى الجواب K (الفاء والباء مهملتان) C ؛ من هذا الجواب B ‖ 3 عن ... السؤال K (الهمزةساقطة) C : ــ B ‖ 4 السؤال الرابع K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، وسط سطرمفرد) C (أول السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فصل رابع B (أول السطر ، بفاصل قليل عما بعدها) ‖ 5 فإن ... منتهاهم K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة دائماً ، وسط سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة غالبا الجملة فى سياق النص) B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها وبعدها) ‖ إلى : فإلى B ‖ 6 قلنا ... الجواب K (الفاء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص) : قلنا B (كذلك ، بفاصل قليل عما قبلها) ‖ فى الجواب : ــ B ‖ 7 خفاء C : خفا K : خفآء B ‖ أن (همزه فوقية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B ، الشدة ساقطة C K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الطبقة .·. (القاف بموحدة K) ‖ قوله : (مهملة K) ‖ 8 ــ 9 رجال ... تبديلا : (الأحزاب ، آية ٢٣ : 33 / 23) ‖ 8 رجال صدقوا .·. (مهملة تماما K) ‖ عليه ... من .·. (كذلك) ‖ قضى C B : قضا K (القاف بموحدة) ‖ 9 ينتظر (مهملة تماما K) ‖ بدلوا (بتشديد الدال) (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ تبديلا : (كذلك) ‖ فإذا (همزة تحتية) .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 9 ــ 10 الطبقة ... فى .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحده فيه ‖ 10 ــ 11 جهادهم ... عليه .·. (مهملة جزئيا K) ‖

(الأعيان مظاهر الحق : فالمنتهى إليه والبدء منه وليس وراء الله مرمى)

(٢٣) وذلك أَنَّ الأَعيان (هى) التى عسكروا لها وعقدوا مع الله أَن يُبِيْدُوْها ؛ فلمَّا توجَّهوا بعساكرهم ، التى أَوردناها ، إليها كانت آثار تلك العساكر فيها إيجاد أَعيانها ؛ وهو خلاف مقصود العارف بهذه العساكر : إذ كان المقصود إذهاب أَعيانها وإلحاقها بمن لاعين له . وما علم (العارف) أَنَّ الحقائق لا تتبدَّل ، وأَنَّ آثار [F. 8b] العساكر فيها الوجودُ إذ كان سبق العدم لها لعينها ، فلا تؤثِّر فيها هذه العساكرُ العدم لأَنَّ العدم لها من نفسها . فلم يبق إلاَّ الوجود . فوقع غيْرُ مقصود العارف . وعلم عند ذلك العارف أَن تلك الأَعيان مظاهر الحق : فكان منتهاهم إليه ، وبدؤهم منه ، وليس وراء الله مرمى !

2 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (مهملة) ‖ الأعيان التى .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لها C K : اليها B ‖ وعقدوا : (مهملة K) ‖ 3 فلما (بتشديد الميم) : (مهملة K ، الشده ساقطة C K) ‖ توجهوا : (الجيم مهملة K) ‖ بعساكرهم التى (مهملة K) ‖ إليها كانت .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ آثار C : اثار K : اثار B (همزة بجانب رأس الألف بدل المدة) ‖ 4 تلك ... فيها .·. (مهملة K) ‖ إيجاد (همزة تحتية) أعيانها (همزة فوقية) (مهملة K سوى الجيم والنون ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ مقصود : (القاف بموحدة K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ إذ (همزة تحتية) ... وإلحاقها (كذلك) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، غالبا C) ‖ 5 بمن : (مهملة K) ‖ 6 الحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ وأن (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) : فان (بتشديد النون) B ‖ آثار C اثار K : أثار B (همزة على جانب رأس الألف) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ الوجود : (كذلك) ‖ كان سبق .·. (مهملة تماما K) ‖ 7 العدم : + لها فى نفسها K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ تؤثر (بتشديد الثاء) C B (الشده ساقطة) : تؤثر K ‖ فيها : (مهملة K) ‖ لان (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لإن K (النون مهملة) C ‖ 7 — 8 من ... الوجود .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فوقع ... مقصود .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 9 أن (همزه فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K ‖ تلك الأعيان .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الحق فكان .·. (الفاء مهملة K ، القاف بموحدةفيه) ‖ وبدؤهم : وبدءهم K (بضم الباء فيه) : وبدأهم C : وبدايتهم B ‖ 10 وليس : (الياء بموحدة) K ‖ وراء C : ورا K : ورآء B ‖

(٢٤) فإن قلت : « فالذات الغنية عن العالمين وراء الله »، قلنا : ليس الأمر كما زعمت ، بل الله وراء « الذات » ، وليس وراء الله مرمى ! فإنّ « الذات » متقدِّمة على « المرتبة » فى كل شىء ، بما هى مرتبة لها . فليس وراء الله مرمى .

(جواب الباطنية عن الله)

(٢٥) فـ(العارفون) حصلوا من العلم بالله على مالم يكن عندهم بالقصد الأوَّل حين حازوا « العساكر » . وكان الذى حجبهم ابتداءً عن هذه المعرفة غيرتهم أن يشترك الحقُّ مع كون من الأكوان فى حال أو عين أو نسبة . فلهذا كان مقصودهم أن يلحقوا الأعيان بمطلق العدم . وهو المقام الذى تشير إليه الباطنية بقولها ، فى جواب من يقول لها : اللهُ موجودٌ ، فتقول : « ليس بمعدوم » . فإذا قالت لهم : اللهُ حىٌّ ، تقول : « ليس بميت » . فإن

1 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة) C || قلت : (القاف بموحدة K) || فالذات : (مهملة K سوى التاء || الغنية (بتشديد الياء) C B : الشده ساقطة) : الغنيه K (النون و الياء مهملتان) || عن العالمين .·. (مهملة K) || وراء C : ورا K : ورآء B || قلنا : (مهملة K) || 2 بل : (مهملة K) || وراء C : ورا K : ورآء B || وليس : (مهملة K) || 3 فإنّ (همزة فوقية وشدة) B فان K (الفاء مهملة) C || الذات : (التاء مهملة K) || متقدمة C B : متقدمه K (القاف بموحدة) || المرتبة C B : المرتبه K (الباء مهملة) || فى ... بما .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة) || فليس : (مهملة K) || 4 وراء C : ورا K : ورآء B || 6 فحصلوا ... عندهم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ،) || على B K : — C || بالقصد الأول .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الشده ساقطة C K) || 7 حين : (مهملة K) || وكان : (كذلك) حجبهم : (الباء مهملة K) || ابتداءا : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء C || عن هذه : (مهملة K) || 8 أن يشترك .·. (مهملة K سوى الشين ، الهمزة ساقطة فيه) || الحق ... كون : (مهملة K) || فى الأكوان فى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عين : (النون مهملة K) || 9 فلهذا ... يلحقوا .·. (مهملة K سوى الذال الهمزة ساقطة B K) || الأعيان بمطلق .·. (مهملة K ، الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || المقام : (مهملة K) || 9 — 10 تشير إليه : (كذلك ، الهمزة ساقطة C B K) || 10 الباطنية C B : الباطنيه K || بقولها : (مهملة K) || جواب : (الجيم مهملة K) || 10 من يقول : (مهملة K) || لها C K : لهم : B || فتقول : (الفاء مهملة K) || 11 ليس بمعدوم .·. (كذلك) || فإذا (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || قلت : (مهملة K) || الله C K : فالله B || 11 ليس بميت : (مهملة K ، سوى التاء الأخيرة) || فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة) C ||

قيل لهم : فالله قادرٌ ، قالت : « ليس بعاجز » . — فلا تجيب قطُّ. بلفظة تعطى الاشتراك فى الثبوت ؛ فتجيب بالسلب . وهذا كلُّه من باب الغيْرة . ولاتقدر (هذه الطبقة) تنفى الاعيان [F. 9ᵃ] فتستعين بهؤلاء « العساكر » على إعدام هذه الأعيان وزوال حكم الثبوت منها؛ فتجد « العساكر » توجدها وتكسوها حلَّة الوجود. فإذا رأت أنَّها مظاهر الحق رضيت بأن تبقيها أعياناً ثابتة ، ولا تراها موجودة ؛ وتكون عينُ شهودها ناظرة فيها إلى وجود الحق ، وأنَّه لاوجود اكتسبته من الحق؛ بل حكمها مع الوجود حُكْمُها ولاوجود ؛ وأنَّ الذى ظهر ماهو غيْرٌ . — هذا غايتها ، وهو قوله (— تعالى —) ﴿ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴾ — فكان منتهاها ربَّها .

(من كانت عساكره العزائم فمنتهاه إلى الرخص)

(٢٦) فأمَّا من كانت عساكره العزائم، فمنتهاه إلى الرُّخَص من طريقين .

1 قيل . . . ليس .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 1 بعاجز : (الباء مهملة K) ‖ تجيب C K : وجب B ‖ قط (بتشديد الطاء) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بلفظة K (والباء والفاء مهملتان) C بلفظ B ‖2 تعطى K (مهملة) C : يعطى B ‖ الاشتراك... الثبوت .·. (مهملة تماما K) ‖ فتجيب : (الفاء مهملة K) ‖ بالسلب (الباء الأولى مهملة K) ‖ 2 من باب .·. (مهملة K) ‖ الغيرة C B : الغيره K ‖ 3 تقدر : (التاء والقاف بموحدتين K) ‖ تنفى :(مهملة K الفاء K) ‖ الأعيان (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ فتستعين :(مهملة جزئيا K) ‖ بهؤلاء C : بهاولا K : بهؤلآء B ‖ 4 إعدام (همزة تحتية) C K (الهمزة ساقطة فيهما) : عدم B ‖ الأعيان : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الثبوت : (الباء مهملة K) ‖ فتجد : (مهملة K) ‖ توجدها : (كذلك :) ‖ 5 فإذا (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ رأت أنها .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيهما أحيانا B) ‖ بأن (همزة فوقية) : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تبقيها : (الياء مهملة K) ‖ 6 ثابتة C B : ثابته K ‖ ‖ تراها : (مطموسة الآخر B) ‖ وتكون K (مهملة تماما) B : ويكون C ‖ عين شهودها : (مهملة تماما K) ‖ ناظرة C B : ناظره K (النون مهملة) ‖ فيها... الحق .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 7 وأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : وانه C K ‖ لا وجود B K لا وجودا C ‖ من ، بل ... الوجود (مطموسة B) .·. (مهملة تماما K) ‖ 8 وأن (همزة فوقية وشدة) الذى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 قوله : (مهملة K) ‖ 9 إلى ... منتهاها : (النازعات ، آية ٤٤ : 79 / 44 ‖ إلى ربك .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 فكان : (مهملة K) ‖ 11 فأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : فاما K (مهملة) ‖ من كانت ... (مهملة تماما K) ‖ العزائم K (الهمزة ساقطة) C : العزايم B ‖ من طريقين .·. (مهملة تماما K) ‖

الطريق الواحدة أحدية المحبة فيهما ، فيكون منتهاهم إلى شهودها . وهو الذى أشار إليه ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ بقوله : « إنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ »= فينحلُّ عقد الأَخذ بالعزائم بهذه المشاهدة ، لكونه يفوته من العلم بالله على قدر ما فاته من الأَخذ بالرخصة .

(٢٧) والطريقة الأخرى تنتهى بهم إلى أنَّ شهود كونه (ــ تعالى ــ) فى العزائم هو عين كونه فى الرُّخص ؛ وهم لا نسبة لهم فى واحدة منهما ؛ فينحلُّ ما عقدوا عليه انحلالا ذاتياً لاتعمُّلَ لهم فيه . ومن هذا المقام يقول بعضهم بتفضيل الرسل ، بعضهم على بعض ، على أنَّه فى نفس الأَمر ، كما ورد فى الخطاب من قوله (ــ سبحانه ــ) : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ــ . [F. 9b] فينتهى بهم هذا الأَمر إلى حل عقد التفضيل

1 الطريق الواحدة .·. (كذلك) ‖ أحدية B (الهمزة ساقطة) C : احديه K ‖ المحبة C B : المحبه K ‖ فيكون منتهاهم .·. (مهملة تماما K) ‖ 2 الذى : (مهملة K) ‖ إليه (همزة تحتية) : (كذلك ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ عليه (الياء مهملة K) ‖ بقوله : (مهملة K) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) B ان C K ‖ يحب : (الياء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة K) ‖ تؤتى C B : توتى K (مهملة تماما) ‖ 3 رخصه : (الخاء مهملة K) ‖ يحب أن B : ــ C K ‖ عزائمه K (الهمزة ساقطة) C : عزايمه B ‖ 3 فينحل (بتشديد اللام) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بالعزائم K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : العزايم B ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ 4 المشاهدة B C : المشاهده K ‖ يفوته : (الياء بموحدة K) ‖ بالله : (الباء مهملة K) ‖ قدر (مطموسة الراء B) ‖ من : (مهملة K) ‖ الأخذ : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بالرخصة C B : بالرخصه K (الباء مهملة) ‖ 5 والطريقة : (الياء مهملة K) ‖ الأخرى : (الخاء مهملة K ، الهمزة ساقطة K C B) ‖ بهم : (مهملة K) ‖ أن (همزه فوقية وشدة) : ــ C B K ‖ فى: (مهملة K) ‖ 6 العزائم K (الهمزة ساقطة) C : العزايم B ‖ عين ، فى : (مهملة تماما K) ‖ 7 فينحل (بتشديد اللام) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ لاتعمل (بتشديد الميم) : (الشده ساقطة C) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ ومن ... المقام .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 بتفضيل : (الباء والياء مهملتان K) ‖ بعضهم : (الباء مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K ‖ فى ... الأمر (همزة فوقية) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 فى : (مهملة K) ‖ من ... تلك .·. (مهملة تماما K) ‖ 9 ــ 10 تلك ... بعض : (البقرة ، آية ٢٥٣ : ٢/٢٥٣) ‖ 9 فضلنا (بتشديد الضاد) : (الفاء والضاد مهملتان K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بعضهم : (الباء مهملة B K) ‖ 10 هذا الأمر إلى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CB K) ‖ عقد : (بضم فسكون K ، بفتح فسكون B) ‖ التفضيل : (الياء مهملة K) ‖

بقوله : ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِه ﴾ = وَمَنْ فَضَّلَ فَقَدْ فَرَّق . — فلولا وحدانية الأَمر ما كان عَيْنُ الجمع عَيْنَ الفرق . كما أَنَّ السالكَ يُسْمى حنبلياً أو حنفياً ، مقتصراً على مذهب بعينه يدين الله به ، لايرى مخالفته. فينتهى به هذا المشهد إلى أن يصبح يتعبَّد نفسه بجميع المذاهب ، من غير فرقان . ومن هذا يبطل النسخ عنده الذى هو رفع الحكم بعد ثبوته ، لا انقضاءُ مدّته .

(منتهى كل عسكر إلى فعله الذى وجه إليه)

(٢٨) فإلى ما ذكرناه منتهاهم على حسب ما أعطتهم عساكرهم . فإنَّ العساكر تختلف : فإنَّ جند الرياح ما هى جند الطير ؛ وجند الطير ما هو جند المعانى الحاصلة فى نفوس الأَعداء كالرَّوْع والجبن . فمنتهى كل عسكر إلى فعله الذى وُجِّه إليه : من حصار قلعة ؛ أو ضرب مصافٍّ ، أو غارة ، أو كبْسة . كل عسكر له خاصية ، فى نفس الأمر ، لاتتعدَّاه . قال تعالى

1 بقوله : (مهملة K) ‖ لانفرق ... رسله : (البقرة ، آية ٢٨٥ : 2 / 285) ‖ لانفرق (بتشديد الراء) : (القاف بموحدة ، الشدة ساقطة K) ‖ فضل (بتشديد الضاد) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فرق (بتشديد الراء) : (القاف بموحدة ، الشده ساقطة K) ‖ فلولا : (الفاء مهملة K) ‖ 2 أن (همزة فوقية وشدة) : (الهمزه ساقطة B K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يمى B : يمشى C (مهملة تماما K) ‖ 3 به (الباء مهملة K) ‖ 4 هذا B C : هاذا K ‖ إلى (همزة تحتية) ‖ أن (همزة فوقية) .·. (الهمزة ساقطة K) ‖غير : (الياء مهملة K) ‖ 5 بعد : (الباء مهملة K) ‖ انقضاء C : انقضا K (بإضافة ضمة ، لصق المد) : انقضآء B ‖ 8 فإلى (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان C K ‖ 9 الرياح : (الياء مهملة K) ‖ الطير : (الياء مهملة K) ‖ ماهو C K : ما هى B ‖ جند : (الجيم مهملة K) ‖ 10 الحاصلة C B : الحاصله K ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ الأعداء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاعدا K : الاعدآء B ‖ مصاف (بتشديد الفاء) .·. (الشدة ساقطة فى جميع الأصول . والمصاف جمع مصف – بفتحتين : موضع الصف ، موقف القتال ، وهو المناسب هنا) ‖ غارة .·. (الغارة هى الهجوم على العدو) ‖ 12 كبسة .·. (الباء مهملة K – والكبسة هى الهجوم فجأة على عدو أو غير عدو) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ لاتتعداه B K : لايتعداه C ‖ قال : (القاف مهملة K) ‖ تعالى C تعلى B K ‖

فى الطير : ﴿ تَرْمِيْهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ ، وقال فى الريح : ﴿ ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ ؛ وقال فى الرُّعب : ﴿ وقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخَرِّبُوْنَ بُيوتَهمْ بِأَيْدِيْهِمْ ﴾ .ـ فانظرْ منتهى كل عسكر إلى ما أثَّر فى نفس من عسكر إليه . ـ فالحقُّ لايتقَّيد إذ كان هو عين كلِّ قيد . فالناس بين محجوب وغير محجوب .ـ جعلنا الله ممَّن [F. 10ᵃ] أشهد الحقَّ فى عين حجابه ، وفى رفع حجابه ، وفيما كان له من وراء حجابه !

❋

السؤال الخامس :

فإن قيل : قد عرفنا أبنية منازل أهل القربة وأبنية منتهى العساكر ومنتهى من حازها فأين مقام أهل المجالس والحديث ؟ ـ قلنا فى الجواب :

(٢٩) أمَّا أهل المجالس المحدَّثون فمجالسهم خلف الحجاب الأنزل الأقدس

1 فى : (الفاء مهملة K) ‖ ترميهم بحجارة : (سورة الفيل ، آية ٤ : 105 / 4) ‖ ترميهم : (الياء مهملة K) وقال ... الريح .·. (مهملة تماما K) ‖ 1 —2 ماتذر ... كالرميم : (الذاريات، آية ٤٢ : 51 / 42) ‖ 2 —3 وقذف ... بأيديهم: (الحشر ، آية ٢ : 59 / 2) ‖ 1 من : (مهملة K)‖ شيء C B : شى K ‖ 2 عليه (الياء مهملة K) ‖ 2 إلا (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة C K ، الشدة ساقطة C K) ‖ كالرميم : (الياء مهملة K) ‖ وقال ... الرعب .·. (مهملة تماما K) ‖ فى قلوبهم .·. (الفاء و الياء مهملتان) K ‖ 3 بيوتهم : (الباء مهملة K) ‖ بأيديهم (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فانظر (مهملة K ، سوى الظاء) ‖ فى ، من : (مهملة K) ‖ 4 فالحق : (الفاء مهملة K) ‖ كان : (النون مهملة K) بين : (الياء مهملة K) ‖ فالناس : (مهملة K) ‖ بين : (كذلك، سوى النون) ‖ 5 وغير: (الياء مهملة K) ‖ 5 فى عين .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 وفى : (مهملة K) ‖ وفيما : (كذلك) ‖ 6 وراء C : ورا K ؛ ورآء B ‖ 7 السؤال الخامس K (مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (أول السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فصل خامس B (فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبله وبعده) ‖ 8 — 9 فإن (همزة تحتية) ... منتهى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائما ، وسط سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة غالبا ، الجملة فى سياق النص)B (الهمزة ساقطة ، الجملة أول السطر) ‖ 9 — 10 العساكر ... والحديث K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة دائماً ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة أحياناً ، الجملة فى سياق النص)B (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص) : + ه (اشارة تتمة الجملة) ‖ 10 قلنا ... الجواب K (مهملة جزئيا ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص) : قلنا B (فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبله) ‖ فى الجواب : B ‖ 11 أما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : اما K ‖ المحدثون (بتشديد الدال المفتوحة) K (النون مهملة) B : المحدثون C (الشدة ساقطة) ‖ خلف : (الفاء مهملة K) ‖ الأنزل الأقدس : (الهمزة ساقطة C B K) ‖

فى النزول . ولهم ست حضرات . لهم فى الحضرة الأُولى ثمانية مجالس ، المجالس الثانى والسادس تُسمّى « مجالس الراحات » ، وهى من باب رفق الله بالعباد الذين لهم هذه الأَحوال ؛ ومجلسان : الأَوّل الذى هو الرابع ، و (الثانى الذى هو) الثامن ؛ فهما « مجلسا الجمع بين العبد والرب » . و « مجالس الفصل بين العبد والرب » على مراتب أُبيِّنها . أمّا الأَربعة مجالس التى بقيت ، فالحديث فيها على مراتب متعددة . وكذلك الحضرة الثانية . والحضرة الرابعة فيها ثمانية مجالس على ما ذكرناه . وأَمّا فى الحضرة السادسة فمجلسان ؛ وأَمّا فى الحضرة الثالثة فستة مجالس ؛ وأَمّا فى الحضرة الخامسة فأربعة مجالس . وانتهت أُمّهات مجالس [F. 10^b] أهل الحديث مع الله ، من حيث هم مُحدَّثون ، لا من حيث لهم مجالس .

(مراتب أهل المجالس الذين هم أهل الشهود)

(٣٠) وأَمّا أَهل المجالس ، لا من كونهم مُحدَّثين . فهم أهل الشهود ؛ وهم على أَربع مراتب فى مجالسهم . فالمحدَّثون جلوسهم من حيث هم ، من خلف ذلك الحجاب . وأَهل المجالس ، فمن حيث المراتب التى أَعدَّ لهم الحق :

1 فى : (مهملة K) ‖ الحضرة C B : الحضره K ‖ ثمانية C : ثمانيه K : ثمان B ‖ مجالس المجلس .·. (مهملة K) ‖ 2 الثانى ... مجالس .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ تسمى B يسمى C : (مهملة K) ‖ 3 بالعباد (الباء الأولى مهملة K) ‖ الذين : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الأول (همزة فوقية وشدة) C K (الهمزة والشدة ساقطتان فيهما) : — B ‖ الذى ... الرابع .·. (مهملة K) ‖ 4 والثامن : (الثاء مهملة K) ‖ 4 مجلسا : (الجيم مهملة K) ‖ دين ، والرب : (مهملة تماما K) ‖ بين (الياء بموحدة K) ‖ 5 أما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : وأما K ‖ الأربعة C K (الهمزة ساقطة فيهما) : الاربع B ‖ مجالس التى .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 بقيت : (الباء مهملة K) ‖ فالحديث فيها .·. (مهملة تماما K) ‖ متعددة C B : متعدده K ‖ وكذلك : (مهملة K) ‖ 6–7 الحضرة ... الرابعة .·. C B : الحضره الثانيه والحضره الرابعه K ‖ ثمانية C : ثمانيه K : ثمان B ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) ... السادسة (مهملة تماما K ، الهمزة والشدة ساقطة) ‖ 8 فمجلسان ... الحديث .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ‖ وأما ... مجالس K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C : — B ‖ 10 من : (مهملة K) ‖ محدثون (بتشديد الدال المفتوحة) B : محدثون C K ‖ مجالس : (الجيم مهملة K) ‖ 12 وأما (همزة فوقية وشده) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ محدثين : (الياء مهملة K) ‖ 13 فى : (مهملة K) ‖ فالمحدثون : (الفاء مهملة K) ‖ 14 الحجاب : (الجيم مهملة K) ‖ فمن : (الفاء مهملة C K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ الحق : (مهملة K) ‖

فمنهم من أعدَّ لهم منابر ؛ ومنهم من أعدَّ لهم أرائك ؛ ومنهم من أعدَّ لهم كراسى ؛ ومنهم من أعدَّ لهم درانك . والكلُّ يشهدون جليسهم من غير حديث من الطرفين .

(مجالس أهل الحديث)

(٣١) فلنذكر مجالس أهل الحديث . وهى ستة وثلاثون مجلساً ؛ وعند الترمذىِّ الحكيم ثمانية وأربعون مجلساً ، لأنَّ الترمذىَّ يراعى من الإنسان حظَّ طبعه فيزيد اثنى عشر مجلساً ، وهو الصحيح . ومن يقتصر منَّا فى الإنسان على روحانيته من غير طبيعته ، فهى ستة وثلاثون مجلساً ؛ فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من أهل هذه المجالس ؛

1 فمنهم : (الفاء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ أرائك K (الهمزة ساقطة) C : ارايك B (بزيادة همزة تحت كرسى الياء . — و « الأرائك » ج . أريكة : سرير أو مقعد فاخر منجد) ‖ 2 من : (مهملة K) ‖ درانك .·. : + جمع درنوك ضرب من البسط B (على الهامش ، بخط فارسى ، وفى « المنجد » : درانك ، ج. درنوك — بضم الدال والنون — ودرنيك — بكسرها — : نوع من البسط او الثياب له خمل ويجمع على درانيك) ‖ جليسهم : (الجيم مهملة K ، مطموسة B) ‖ 3 حديث (الياء مهملة K) ‖ 5 الحديث : (مهملة K) ‖ ستة وثلاثون (وثلثون) B : ثمانية وأربعون K « (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (لاشك أن هذا الرقم فى النسخة الثانية هو سهو من جانب الشيخ كما سيتضح ذلك فيما يأتى من كلام الشيخ نفسه) ‖ 9 وعند الترمذى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الحكيم : (مهملة K) ‖ ثمانية وأربعون B : ستة وخمسون K (التاء الثانية والنون الأخيرة مهملة) C (نفس الملاحظة المتقدمة) ‖ مجلسا .·. (ثابته على الهامش B ، بقلم الأصل، مع إشارة التصحيح) ‖ 6 لأن (همزة فوقية وشدة) B : لان C K ‖ الترمذى : (التاء مهملة K) ‖ 7 الإنسان (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ‖ حظ طبعه .·. (حظوظ الطبع ستة ظاهرة وستة باطنة ، وهى حظ السمع والبصر والشم والذوق أو الطعم — واللمس وحظ الفرج ويقابل هذه الحظوظ الطبيعية حظوظ روحانية باطنية فهى اثنا عشر حظاً ظاهراً وباطناً ، لها اثنا عشر مجلساً عند الترمذى الحكيم) ‖ فيزيد . . . عشر .·. (مهملة تماما K ، سوى الفاء) ‖ مجلساً ... ومن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 منا (بتشديد النون) : (مهملة K ، الشده ساقطة C K) فى الإنسان (همزة تحتية) : (مهملة سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ 8 — 9 فهى ... مجلسا .·. (مهملة تماما K ، هذا الرقم هنا ، الثابت فى النسخة الثانية ، يصحح الرقم المذكور خطأً فى اول هذه الفقرة من النسخة الثانية نفسها) ‖ وثلاثون K (مهملة تماما) C : وثلثون B ‖ 9 فلهذا ... بيننا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الذال) ‖ وبين : (مهملة K سوى النون) ‖ العلماء C : العلما K : العلماء B ‖ من : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 9 المجالس : (مهملة K) ‖ .

فمنّا من اعتبر ذلك ومنّا من لم يعتبر ، والأَوْلى اعتبارها .

(مجالس الجمع بين العبد والرب)

(٣٢) فأمّا مجالس الجمع بين العبد والرب فأربعة مجالس . يعلم (العبد) ، فيما يحادثه به الحقُّ فيها ، كيف يُخاطِبُ الخالقَ من أجل الله ؟ وكيف يُثْني على الحقّ بتبارك وتعالى؟ ويعلم معنى قوله (ـ سبحانه ـ) : ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ . ويحادثه فيها بمثل قوله : ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حلالاً طَيِّباً﴾ [F. II a] ـ فيعرف من أين طُيِّب له ؟ وبما طُيِّب وبما طاب له ؟ ويعلم الاسم « الآخر » ما نسبته إلى الحقّ ؟ وما حظُّ العبد منه ؟ ويعلم ما يقول كلّما ورد على ملأٍ أعلى ، من روح وبشر في السماوات والأرض . ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة إلى الله ، وبالنسبة إلى الملائكة ، وبالنسبة إلى العلماء من البشر ، الحاصلة لهم من باب الشهود ، لا من باب

I فمنا (بتشديد النون): الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || ومنا من : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || يعتبر : (الياء مهملة K) || اعتبارها : (مهملة K) || 3 فأما (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) : واما B (بتشديد الميم فيه) || مجالس ... فيما .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) || 4 يحادثه ... وكيف .·. (مهملة غالبا K) || 5 بتبارك K (بإهمال التاء ثم كتب فوقها بالأصل شرطة صغيرة على مساحة رأسى الباء والتاء الأصليتين) وفوقها نقطتان : B : تبارك C || 5 وتعالى C : وتعلى K (مهملة) B || ويعلم . . . قوله .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 6 بورك ... حولها : (النمل، آية ٨ : 27 / 8) || 6-7 كلوا ... طيبا : (المائدة ، آية ٨٨ : 5 / 88 ونص الآية « وكلوا ...») || فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) || النار : (مهملة K) || ويحادثه : (الياء مهملة K) فيها : (الفاء مهملة ، الياء بموحدة K) || بمثل قوله : (مهملة تماما K) || طيبا : (مهملة K) || 7 من أين .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) || 7 طيب (بتشديد الياء وبناء الفعل للمجهول) : (الشدة ساقطة C K) || 8 وبما طيب : + له C || 8 وبما طاب : (الباء الأولى مهملة K) || الآخر C : الاخر B K || الحق ... حظ .·. (مهملة تماما K) || 9 ويعلم ... يقول .·. (كذلك) || ملأ C : ملا K : ملاء B || من : (مهملة K) || وبشر : (الباء مهملة K) || فى : (الفاء مهملة K) || السماوات K (التاء مهملة) B : السموات C || IO ويعلم الياء مهملة K) || شهادة C B : شهاده K || التوحيد : (التاء معجمة بموحده من أسفل ، كالباء ، والياء مهملة فيه) || بالنسبة : (الباء مهملة K) || وبالنسبة : (مهملة K سوى الباء الثانية) || IO - II الملائكة ...من باب .·. (الجملة ثابتة على هامش K بخط نستعليق وبقلم الأصل، مع إشارة التصحيح) || IO الملائكة K (مهملة الهمزة ساقطة) C : الملايكة B || II وبالنسبة C B وبالنسبه K || العلماء C : العلما K : العلماء B || من البشر : (مهملة K) || الحاصلة C B : الحاصله K || باب : (الباء الأولى مهملة K) ||

الفكر . ويعلم منازل الرسل ، ومن أين خصّوا بما خُصُّوا به ؟ وبماذا يفضل بعضهم بعضاً وبماذا لا يفضل ؟ ومن أى تسمية ينسبون إلى الله ؟ وأشياء غير هذا محصورةٌ .

(مجالس الفصل بين الرب والعبد)

(٣٣) وأمّا مجالس الفصل فيحصل فيها ما يحصل فى هذه المجالس من طريق أُخرى وذوق آخر ؛ غير أنّه يختلف عليه الحال عند انتهاء المجالسة بمشاهدة أسماء إلٓهية لم يكن يعرفها قبل ذلك ، أو بمشاهدة أسماء إلٓهية من حيث أعيان أكوان خاصّة ، أو بمشاهدة أعيان أكوان خاصّة من غير ارتباط بأسماء إلٓهية ، وإن كانت فى نفس الأُمر مرتبطةً بها ، ولكن يكون بينها وبين هذا العبد حجابٌ رقيقٌ .

(المجالس الأربعة ذات المراتب)

(٣٤) وأمّا المجـــالس الأربعـــة التى بقيت ، ذاتُ المراتب ،

I ويعلم : (مهملة K) ‖ ومن أين : (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ بما : (الباء مهملة K وبدلها شرطة من أسفل) ‖ وبماذا : (الباء مهملة K) ‖ 2 بعضهم بعضا : (كذلك) ‖ وبماذا : (كذلك) ‖ ينسبون : (النون الأخيرة مهملة K) ‖ وأشياء C : واشيا K : واشيآء B ‖ 3 محصورة C B : محصوره K ‖ 5 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ الفصل ... فى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 6 من ... أخرى (آخرB).·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ آخر C B : اخر K ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ انه K ‖ يختلف : (مهملة K سوى التاء التى هى بموحدة) ‖ انتهاء C : انتها K : انتهآء B ‖ المجالسة : (الجيم مهملة K) ‖ 7 بمشاهدة C B : بمشاهده K ‖ أسماء K (الهمزة الأولى ساقطة) C : اسمآء B ‖ إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية (الياء مهملة) B : الهية C ‖ يكن : (مهملة K) ‖ بمشاهدة C B : بمشاهده K ‖ أسماء C : اسما K اسمآء B ‖ إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية K (مهملة) B : الهية C ‖ حيث (الياء مهملة K) ‖ 8 خاصة (بتشديد الصاد) C B (الشدة ساقطة) : خاصه K ‖ بمشاهدة C B : بمشاهده K ‖ 8 أكوان : (مهمله الهمزة ساقطة B K) ‖ خاصة ... ارتباط .·. (مهملة جزئياً K) ‖ 9 بأسماء K (الهمزة الأولى ساقطة) C : باسمآء B ‖ إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهيه K (مهملة) B : الهية C ‖ وإن (همزة تحتية) ... الأمر .·. (مهملة K سوى الفاء الثانية ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 بها : (مهملة K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ يكون : (كذلك) ‖ 9 – 10 بينها ... العبد K (مهملة) : ∽ B C ‖ رقيق : (مهملة K) : + ن (نون مقلوبة) B K ‖ 12 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ المجالس : (مهملة K) ‖ الأربعة : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ التى ... ذات .·. (مهملة K ، سوى الدال) ‖

فسأذكر ما يكون فيها، وفى هذه الست الحضرات، من الحديث فى الفصل الثامن . فى سؤاله : ما حديثهم ونجواهم ؟ وهذه المجالس [F. 11^b] أيضاً توجد فى الحضرة الثانية والرابعة . وأمّا الحضرة الثالثة فمجالسها ستة مجالس ؛ وأمّا الحضرة الخامسة ففيها أربعة مجالس ؛ وأمّا الحضرة السادسة ففيها مجلسان . وهذه كلُّها مجالس أهل الحديث ، لا مجالسُ الشهود ؛ إلاّ عند بعض العارفين فإنّه قد تكون مجالس شهود متخيَّلٍ، من خلف حجاب الخيال .

(المجالس الاثنا عشر المزيدة عند الترمذى)

(٣٥) وأمّا الاثنا عشر مجلساً التى لهم على مذهب الترمذى — كما قررنا وهى تمام الثمانية والأربعين مجلساً — فحديثهم فيها نذكره عند ذكر الستة والثلاثين مجلساً فى الفصل الثامن — إن شاء الله — فإن ذلك الفصل سُورَتُهُ .

❋

1 فسأذكر : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ مايكون : (الياء مهملة K) ‖ فيها وفى : (مهملة K) ‖ الحضرات : (التاء مهملة K) ‖ من ... الفصل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الثاء) ‖ 2 الثامن : (النون مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ سؤاله C B : سواله K ‖ ماحديثهم : (الياء مهملة K) ‖ وهذه C B : وهاذه K (الذال مهملة) ‖ أيضا ، فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 الحضرة B C : الحضره K ‖ الثانية C B : الثانيه K (الياء مهملة K) ‖ والرابعة C B : والرابعه K ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ الحضرة : (مهملة K) ‖ الثالثة : (كذلك) ‖ فمجالسها : (كذلك) ‖ ستة C B : سته K ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ الحضرة C B : الحضره K ‖ الخامسة C B : الخامسه K (الخاء مهملة) ‖ أربعة B (الهمزه ساقطة) C : اربعه K (الباء مهملة) ‖ مجالس : (مهملة K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ 4 — 5 الحضرة ... مجلسان .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 وهذه C B : وهاذه K ‖ الحديث : (مهملة K) ‖ الشهود : (الشين بموحدة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ 6 بعض العارفين .·. (مهملة تماما K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ قد ... مجالس .·. (مهملة تماما K سوى النون) ‖ خلف : (الفاء مهملة K) ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : وأما K ‖ الاثنا C : الاثنى K (مهملة تماما) B ‖ عشر مجلسا : (مهملة K) ‖ التى ... ‖ الذى .·. ‖ الترمذى : (التاء مهملة K) ‖ 9 تمام : (مهملة K) ‖ الثمانية : (كذلك) ‖ والأربعين : (كذلك) ، سوى النون الأخيرة) ‖ فحديثهم ... فى .·. (مهملة جزئيا K) ‖ عند ذكر : + حديث B ‖ 10 والثلاثين : والثلثين B ‖ الفصل الثامن : (مهملة تماما K) ‖ إن (همزة تحتية) B : ان C K ‖ شاء C : شا K ; شآء B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ سورته : (أى منزلته ومحله) ‖

السؤال السادس :

فإن قلت : كم عددهم ؟

قلنا فى الجواب :

(۳٦) عددهم عدد أهل بدر : أهل الحديث منهم أربعون نفساً ؛ وما بقى فلهم مجالس الشهود من غير حديث . فإنَّ الحديث (إنّما هو) للحضور مع المعنى الذى يعطيه الكلام ، لامع المتكلِّم ؛ إلاَّ أن يكون المتكلِّم بحيث يتخيلّه السامع ، فيجمع (ثمّة السامع) بين الحديث والشهود ؛ ولكن ما هو الشهود المطاوب لأهل الأذواق . فلا بُدَّ أن تكون أنت ، من حيث أنت ، للاستفادة عند الحديث . ولكن [F. 12a] بسمعه لابعينك ، بل بظهوره فيك . فمن كونك مُظْهراً تسمع ، ومن كونك عيناً تكون مَظْهراً . — فافهم !

(رمزية « الصباح » و « الاربعين »)

(۳۷) وقد أشار لسان الخبر الصدق إلى هذا العدد بقوله : « مَنْ أَخْلَصَ

1 السؤال السادس K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة أول السطر ، داخل هلالين مزهرين) : — B ‖ 2 فإن (همزه تحتية) ... عددهم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة ، الجملة أول السطر ، مفصولة عما بعدها قليلا) C (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص) : فان قلت فى الفصل السادس كم عددهم B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها وبعدها) ‖ 3 قلنا ... الجواب K (القاف والفاء مهملتان ، الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) فلنقل B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها) ‖ 4 بدر . . . الحديث .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أربعون : (الباء مهملة C K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 بقى : (القاف بموحدة K) ‖ الشهود من : (مهملة K) ‖ غير : (الياء بموحدة) K ‖ حديث : (الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) ... يعطيه .·. (مهملة جزئيا C K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 المتكلم ... ان .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ 8 ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ الشهود C K : المشهود B 9 للاستفادة C B : للاستفاده K ‖ الحديث : (الياء مهملة K) ‖ ولكن C B : ولاكن K ‖ بسمعه K : يسمعه C ‖ 10 بل : (مهملة K) ‖ بظهوره : (الباء مهملة K) ‖ فمن : (النون مهملة K) ‖ مظهرا (مهملة K) ‖ ومن : (كذلك) ‖ تكون : (النون مهملة K) ‖ 11 فافهم : (مهملة K) ‖ 13 وقد اشار .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الصدق إلى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بقوله (مهملة K) ‖ أخلص : (كذلك ، الهمزة ساقطة B K) ‖

لِلّٰهِ أَرْبَعِيْنَ صَبَاحاً ظَهَرَتْ يَنَابِيْعُ الحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ » — أى كان من أهل الحديث بالله عن الله . — و « الصباح » ظهورُ عين العبد مظهراً لاعيناً ، وبُطونُ عينه فى مظهره ، كبطون الليل عند وجود الصباح . و « الأربعون » إشارة إلى أعيان هؤلاء الأشخاص . — فهو عين ما قلنا : إنَّ أهل الحديث منهم أربعون نفساً .

(استفادة أصحاب المجالس من التجلى بغير حديث)

(٣٨) فبقى « أهل المجالس » من غير حديث مائتين وثلاثةً وسبعين نفساً ؛ وهم تمام الثلاث مائة والثلاثة عشر (عدد أهل بدر) . فجلوسهم جلوس مشاهدة للاستفادة ، من حيث إنَّ أعيانهم مظْهرٌ لبصر الحق : فيرونه به ، وهم غيب فى ذلك المظْهَر . وتكون استفادتهم ، فى ذلك التجلِّى ، استفادة أصحاب الرَّصَد ؛ فتعطيهم الأرصادُ العلومَ من غير حديث ،

I اربعين : (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ظهرت ينابيع : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ قلبه K (القاف مهملة) C : قوله B ‖ اى كان .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) 2 أهل الحديث B (الهمزة ساقطة) ‖ الحديث K (الياء مهملة) C ‖ بالله : (مهملة K) ‖ عن : (كذلك) ‖ ظهور : (الظاء مهملة K) ‖ عين : (مهملة K) ‖ 3 وبطون : (الباء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ مظهره : (الظاء مهملة K) ‖ الليل : (مهملة K) ‖ وجود : (كذلك) ‖ والأربعون : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 إشارة (همزة تحتية) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : اشاره K (الشين مهملة) ‖ اعيان : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B ‖ فهو : (مهملة K) ‖ عين : (الياء بموحدة K) ‖ ماقلنا : (القاف بموحدة K) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة K C ، كذلك الشدة) ‖ الحديث : (مهملة K) ‖ 5 أربعون (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 فبقى أهل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : يبقى اهل B ‖ حديث : (الياء مهملة K) ‖ مائتين K (الهمزة ساقطة ، الياء والنون مهملتان) C : مايتين B ‖ وثلاثة K (مهملة تماما) C : وثلثة B ‖ 8 الثلاث مائة K (الثاء الأولى مهملة مع التاء الأخيرة ، الهمزة ساقطة) : الثلاثماية B : الثلثمائه C ‖ والثلاثة K (مهملة تماما) C : والثلثة B ‖ 9 جلوس : (مهملة K) ‖ مشاهدة C B : مشاهده K ‖ للاستفادة C B : للاستفاده K ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان CK ‖ لبصر الحق .·. (مهملة تماما K) ‖ IO غيب : (الباء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ وتكون : (النون مهملة K) ‖ I I استفادة CB : استفاده K ‖ فتعطيهم : (مهملة تماما K) ‖ I I حديث : (الياء مهملة K) ‖

لكنّه حديث معنوى بدلالات ظاهرة ، تقوم تلك الدلالات مقامَ الخطاب بالحروف والاشارات ، فى عالم الحروف والإشارات . فالغرض الحاصل من هذه المجالس ، سواء كانت مجالس شهود أو حديث ، حصولُ علوم تنتقش فى عين هذا المظهر [F. 12b] : مِن نظرٍ أو سماعٍ . — وهؤلاء هم المعتنى بهم من أهل الله !

❋

السؤال السابع :

فإن قلت : بأى شىء استوجبوا

هذا على ربهم — تبارك وتعالى —؟

قلنا فى الجواب :

(٣٩) الأَدب الإِلٓهى (يقتضينا أَن نقرّ بـ) أنّه لايجب على الله شىء بإِيجاب موجبٍ غيْر نفسه ؛ فإِن أَوجب هو على نفسه أَمراً مّا ، فهو

1 لكنه (بتشديد النون) C B (الشدة ساقطة فيه) : لاكنه K (النون مهملة) ‖ حديث : (مهملة K) ‖ معنوى (كذلك) ‖ بدلالات : (كذلك) ‖ ظاهرة C B : ظاهره K (الظاء مهملة) ‖ تقوم : (القاف مهملة K) ‖ الدلالات : (مهملة K) ‖ الخطاب (الخاء مهملة K) ‖ 2 بالحروف : (الباء مهملة K) ‖ والإشارات (همزة تحتية) ... الحروف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 فالغرض : (الفاء والضاد مهملتان K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 3 هذه C B : هاذه K ‖ سواء C : سوا K : سوآء B ‖ حديث : (مهملة K) ‖ 4 تنتقش K (النون مهملة) : ينتقش C : تتنفس (بتشديد الفاء) B ‖ 4 فى : (مهملة K) ‖ عين : (النون مهملة K) ‖ هذا : (الذال مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء B ‖ 6 السؤال السابع K (مهملة ، الهمزة ساقطة الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة أول السطر ، ضمن هلالين مزهرين) : — B ‖ 7— 8 فإِن (همزة تحتية) ... تبارك وتعالى (تبرك وتعلى) K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة ، الجملة فى سطر منفرد) C (الهمزة أحيانا ساقطة ، الجملة فى سياق النص) B (الهمزة ساقطة أحيانا ، الجملة فى سياق النص ، بفاصلٍ قليل عما قبلها وما بعدها) ‖ فإن قلت : + فى الفصل B ‖ هذا C B : هاذا K ‖ تبارك وتعالى C : تبرك وتعلى K :— B ‖ 9 قلنا فى الجواب K (الجمله وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص): فلنقل B (فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها) ‖ فى الجواب : —B ‖ 10 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى BK : الاهى C ‖ شىء C B : شى K ‖ بإيجاب (همزة تحتية) B : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 11 فإن (همزة تحتية) : فان .·. (الفاء مهملة K) ‖ فهو : (مهملة K) عليه (الياء مهملة K) ‖

المُوجِبُ والوجوب والمُوجَب عليه ، لاغيرُهُ . ولكنْ إيجابه على نفسه لمن أوجب عليه مثل قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ ـ يعنى « الرحمة الواسعة » ، فأدخلها تحت التقييد بعد الإطلاق من أجل الوجوب ؛ ـ ومثل قوله : ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ (...) ﴾ الآيَةَ .

(الوجوب على الله : هل هو من حيث مظاهره أو لمظاهره ؟)

(٤٠) فهل هذا كلّه من حيث مظاهرُهُ ؟ أو هو وجوب ذاتىٌّ لمظاهره من حيث هى مظاهر ، لا من حيث الأعيان ؟ فإن كان (الوجوب) للمظاهر ، فما أوجب على نفسه إلاّ لنفسه ، فلا يدخل تحت حدِّ الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة ، فإنَّ الشىء لايلزمُ نفسه وإن كان (الوجوب) للأعيان القابلة أن تكون مظاهر ، كان وجوبُهُ لغيره ، إذ الأعيان غَيْرُه والمظاهر هُوِيَّتُهُ .

I ولكن G B : ولاكن K (النون مهملة K) ‖ إيجابه (همزة تحتية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 عليه : (الياء مهملة K) ‖ قوله : (القاف بموحدة K) ‖ فسأكتبها ... يتقون : (الأعراف آية ١٥٦ : 7 / 156) ‖ 2 فساكتبها : (الهمزة ساقطة B K) ‖ للذين : (مهملةK) ‖ يتقون : (القاف والنون مهملتا ن K) ‖ يعنى : ‖ (الياء مهملة K) ‖ 3 الرحمة G B : الرحمه K ‖ فادخلها (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ التقييد : (مهملة سوى القاف K) ‖ بعد الإطلاق (همزة تحتية) : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ 3 أجل الوجوب : (الجيم مهملةK ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 كتب ... أنه : (سورة الأنعام ، آية ٥٤ : 6 / 54) ‖ الرحمة G B : الرحمه K ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : انه K ‖ الآية C : الاية B K ‖ 6 فهل : (مهملة K) ‖ هذا G B : هاذا K ‖ وجوب : (الجيم مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 7 مظاهر : (كذلك) ‖ من : (كذلك) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ الأعيان : (كذلك ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ فإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ 8 فما : (مهملة K) ‖ 8 إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ فلا يدخل .·. (مهملة K سوى الخاء) ‖ 9 الصفة G B : الصفه K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة) C ‖ الشىء G B : الشى K ‖ وإن (همزة تحتية) B : وان C K ‖ كان : (مهملة K) ‖ I0 القابلة G B : القابله K ‖ أن . . . كان .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K B) ‖ مظاهر C K : مظاهرا B ‖ إذ (همزة تحتية) الأعيان (همزة فوقية) .·. (الهمزة ساقطة B K C) ‖

فقل ، بعد هذا البيان : ما شئت فى الجواب ؛ ويكون الجواب بحسب ما قيَّده الموُجب .

(٤١) ف (أهل الله) استوجبوا [F. 13a] ذلك على ربهم ، فى موطن ، بكونهم « يتّقون ويؤتون الزكاة » = على مفهوم الزكاة لغةً وشرعاً ؛ — « والذين هم بآياتنا يؤمنون؛ الذين يتبعون الرسول النبى الأُمّىَّ الذى يجدونه مكتوباً عندهم » = فهؤلاء طائفة مخصوصة وهم أهل الكتاب ؛ فخرج من ليس بأهل الكتاب من هذا التقييد الوجوبى؛ وبقى الحق عنده من كونه رحماناً على الإطلاق . — واستوجبت طائفة أخرى ذلك على ربها : « أنّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح » = فقيد بالجهالة ، فإن لم يجهل لم يدخل فى هذا التقييد . وبقيت الرحمة فى حقه

1 بعد : (مهملة K) ‖ شئت K (الهمزة ساقطة) C : شيت B (بإضافة همزة فوق كرسى الياء) ‖ فى الجواب .·. (مهملة K سوى الباء الأخيرة) ‖ 1 — 2 ويكون ... الموجب .·. (مهملة جزئياً K) ‖ 3 فاستوجبوا : (الفاء مهملة K) ‖ ربهم : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ بكونهم : (الباء مهملة K) ‖ 4 يتقون ... الزكاة : (انظر الآية ١٥٦ — ٧ من سورة الأعراف) ‖ 5 — 6 والذين ... عندهم : (انظر الآية : ١٥٧ من سورة الأعراف) ‖ يتقون : (مهملة تماما K) ‖ 4 ويؤتون الزكاة .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يتقون ... الزكاة : (إشارة إلى الآية ١٥٦ — ١٥٧ من سورة الأعراف) ‖ الزكاة : (مهملة K) ‖ 5 والذين : (كذلك) ‖ بآياتنا K (مهملة تماما ، المد ساقط) C : باياتنا B ‖ يؤمنون K (مهملة سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة) B C ‖ 5 الذين : (مهملة K تماما) ‖ النبى : (الياء مهملة K) ‖ 6 يجدونه : (الجيم مهملة K) ‖ مكتوبا : (مهملة K) ‖ والذين ... عندهم : (إشارة إلى الآية ١٥٦، ١٥٧ من سورة الأعراف ‖ 6 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B ‖ طائفة K (الهمزة ساقطة) C : طايفة B ‖ مخصوصة B C : مخصوصه K (الخاء مهملة) ‖ فخرج : (الجيم مهملة K) ‖ 7 من ... باهل .·. (مهملة K سوى الباء ، الهمزة ساقطة B K) ‖ التقييد : (مهملة K سوى القاف) ‖ وبقى : (الباء مهملة K) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ 8 من : (مهملة K) ‖ الإطلاق : (كذلك ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ طائفة C : طايفه K (الياء مهملة) : طايفة B ‖ 8 ربها K (مهملة) C : ربهم B ‖ 9 أنه ... وأصلح : (انظر الآية ٥٤ من سورة الأنعام) ‖ من : (مهملة K) ‖ سوءاً : سوا K : سوآ B (الهمزة بجنب الألف لا على رأسه) C ‖ بجهالة C B : بجهاله K ‖ من بعده : (مهملة K) ‖ 10 بالجهالة (الباء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة) C ‖ يدخل : (الياء مهملة K) ‖ فى هذا : (مهملة K) ‖ التقييد : (كذلك ، سوى التاء والقاف) ‖ وبقيت : (الباء مهملة K) ‖ فى حقه : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖

مطلقةً ينتظرها من عين المنّة التى منها كان وجوده — أى منها كان مظهراً للحق — لتتميّز عينه فى حال اتصافها بالعدم عن العدم المطلق الذى لا عين فيه . ألا ترى إبليس كيف قال لسهل (التسترى) فى هذا الفصل : « ياسهل ! التقييدُ صفتُك ، لاصفتُهُ » . — فلم ينحجب (الحقُّ) بتقييد الجهالة والتقوى عمّا يستحقه من الإطلاق . فلا وجوب عليه (— سبحانه —) مطلقاً أصلا . فمهما رأيت الوجوب فاعلم أن التقييد يصحبه .

(بذل المراكب فى زمان الزيادة)

(٤٢) وأمّا من رأى أنّهم استوجبوا ذلك على ربهم من غير ما ذكره — تعالى — عن نفسه ، فقالوا : ببذلهم مراكبهم فى زمان الزيادة طلباً للمواصلة ، وإيثاراً لجناب الحقِّ فى زعمهم ؛ وإن كان فى ذلك نقص ، فهو [F. 13b] عين الكمال التامِّ بهذه المراعاة . — فهذا ، عندى ،

1 مطلقة : (القاف بموحدة K) ‖ التى : (مهملة K) ‖ وجوده : (الجيم مهملة K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ 2 للحق : (القاف بموحدة K) ‖ لتتميز : (الياء مهملة K ، التاء الأولى مهملة B) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ 3 ترى C B : ترا K ‖ كيف : (الياء مهملة K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ قال ... ياسهل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 4 التقييد : (التاء والياء الثانية مهملتان K) ‖ فلم : (مهملة K) ‖ بتقييد : (الباء والياء الثانية مهملتان K) ‖ الجهالة : (الجيم مهملة K) ‖ 5 يستحقه : (الياء والتاء مهملتان K) ‖ من الإطلاق (همزة تحتية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فلا ... عليه .·. (مهملة تماما K) ‖ مطلقا : (القاف بموحدة K) ‖ 6 فمهما C : فمهمى B K ‖ رايت C : رايت K (الياء مهملة) B ‖ الوجوب : (الجيم مهملة K) ‖ فاعلم : (مهملة K) ‖ التقييد : (مهملة K سوى القاف ، والياء الأولى بموحدة فيه) ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ من : (مهملة K) ‖ رأى C B : راى K ‖ أنهم (همزة فوقية وشدة) K (الشدة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) : انهم C ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ 9 عن : (مهملة K) ‖ فقالوا : (القاف بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الزيادة C B : الزياده K ‖ طلبا : (الباء مهملة K) ‖ 10 وإيثاراً (همزة تحتية) : (الياء مهملة K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لجناب : (النون مهملة K) الحق فى : (مهملة K) ‖ وإن (همزة تحتية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : فان B ‖ كان فى .·. (مهملة تماما K) ‖ نقص : (القاف بموحدة K) ‖ 11 عين : (مهملة K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ المراعاة C B : المراعاه K ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖

مثل ما قال الشاعر لعمر بن الخطَّاب حين حبسه .

مَاذَا تقُولُ لأفْراخٍ بِذِى مَرَخٍ   حُمْرِ الحَوَاصِلِ لاَ ماءٌ ولا شَجرٌ
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ   فَاغْفِرْ - هَدَاكَ مَلِيْكُ النَّاسِ - ياعُمَرُ
مَا آثرُوْكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوْكَ لَهَا   لاَ ! بَلْ لِأَنْفُسِهِمْ قَدْ كانت الأُثُرُ

فإِن كانوا بذلوا مراكبهم عن طالب إلٓهيٍّ يقتضى ذلك وجوباً إلٓهيّاً ، كان مثل الأوَّل : فإِنَّه لو لم يرد عنه - تعالى - الوجوب على نفسه لم نقل به ؛ فإِنَّه سوء أدب من العبد أن يوجب على سيده .

(كما نطلبه لوجود أعياننا فهو يطلبنا لظهور مظاهره)

(٤٣) غير أنَّ هنا لطيفة دقيقة لايشعر بها كثير من العارفين بهذه

1 مثل ... الخطاب .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الشاعر . : (هو الحطيئة ، واسمه : جرول بن أوس . انظر قصة هذه الأبيات فى « تاريخ الأدب العربى » للدكتور عمر فروخ ، الجزء الأول ، ص ص ٣٣١ – ٣٣٨ بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٩) ‖ حين : (الياء مهملة K) ‖ 2 بذى : (الباء مهملة K) ‖ مرخ (بفتحتين) B K : مرح C (وذومرخ : واد بالحجاز) ‖ حمر الحواصل .·. (كناية عن صغار الطير قبل أن يثبت الريش على نحورها) ‖ لاماء C : لاماً K : لاماء B ‖ 3 ألقيت . . . قعر .·. (معظم الحروف مطموسة B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ مظلمة C B : مظلمه K ‖ مليك الناس .·. (مهملة تماما K) ‖ 4 آثروك C B : آثروك K (همزة بجانب رأس الألف ، تحت المد) ‖ بها : (الضمير يعود على الخلافة) ‖ بل : (مهملة K) ‖ قد : (مهملة K) ‖ الأثر : (بضم ففتح ، مفردها أثرة – بضم فسكون – : المكرمة المتوارثة والفعل الحميد .– والشطر الثانى فى رواية «تاريخ الأدب العربى» للدكتور فروخ : «فارحم – عليك سلام الله – ياعمر» ص ٣٣٢) ‖ 5 فإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، مطموسة جزئيا B) ‖ بذلوا : (الباء مهملة K) ‖ عن طلب : (مهملة K) ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى K : الهى C ‖ يقتضى : (مهملة تماما K) ‖ إلهيا (همزة تحتية ومدة) : الاهيا K (الياء مهملة) B : الهيا C ‖ كان : (مهملة K) ‖ 6 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ الوجوب : (الجيم مهملة K) ‖ 7 فإنه (همزة تحتية ومدة) B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ سوء C B : سو K ‖ من : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) يوجب : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 9 غير أن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ‖ بها : (مهملة K) ‖ كثير : (الياء مهملة K) ‖ من ... بهذه .·. (مهملة K سوى النون الثانية والذال) ‖

المجالس . وذلك أنّه كما نطلبه (— سبحانه —) لوجود أعياننا ، يطلبنا لظهور مظاهره : فلا مظهر له إلاّ نحن ، ولا ظهور لنا إلاّ به ؛ فبه عرفنا أنفسنا وعرفناه ؛ وبنا تحقَّق عيْنُ ما يستحقُّه الإلَٓه !

فَلَوْلاه لَمَا كُنَّا وَلَوْلا نَحْنُ ما كَانَا [F. 14ª]
فَإِنْ قُلْنا : بأنّا هُو يكُوْنُ الحَقُّ إيّانَا
فَأَبْدَانَا وَأَخْفاهُ وأبْداهُ وأخفانْا
فَكَانَ الحَقُّ أَكْوَاناً وَكُنَّا نحْنُ أعْيَانَاً
فَيُظْهِرُنَا لِيَظْهَرَ هُوْ سِراراً ثُمَّ إعْلانا

(٤٤) فلمّا وقفوا على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الأعيان سواهم ، تميَّزُوا على من سواهم : بأنّ علموا منهم مالم يعلموا من أنفسهم ؛ و (لمّا) اطّلع الحقُّ على قلوبهم فرأى ما تحلّت به ممّا أعطتها العنايةُ الإلَٓهية وسابقةُ

1 لوجود : (مهملة K) ‖ 2 فلا : (كذلك) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة والشدة ساقطتان CK) ‖ 3 وعرفناه : (مهملة تماما K) ‖ وبنا : (الباء مهملة K) ‖ تحقق : (القاف بموحدة K) ‖ عين : (مهملة K) ‖ يستحقه : (القاف بموحدة K) ‖ الاله (همزة تحتية ومدة) : الالاه BK : الاله C ‖ 4 فلولاه : (مهملة K) ‖ ‖ كنا (بتشديد النون) : (الشدة ساقطة CK) ‖ 5 فإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ بأنا (همزة فوقية وشدة) BK (الهمزة ساقطة فيه) C (الشدة ساقطة فيه) ‖ يكون : (النون مهملة K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K) ‖ إيانا (همزة تحتية وشدة) BK ايانا C ‖ 6 فابدانا : (الهمزة ساقطة BK . — الفاعل فى الجملة هو الحق) ‖ وأخفاه K (الهمزة ساقطة ، تحت نقطة الفاء شرطة صغيرة) C : وأخفى هو B ‖ وأبداه K (الهمزة ساقطة)C : وابدا هو B ‖ . 7 فكان : (مهملة K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K) ‖ وكنا (بتشديد النون) : (الشدة ساقطة CK) ‖ 8 فيظهرنا : (الفاء والياء مهملتان K) ‖ ليظهر هو B (بفتح الياء والهاء فيه) : ليظهره K (بكسر الهاء فيه) لنظهره C ‖ إعلانا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة CK) ‖ 9 فلما (بتشديد الميم) : (مطموسة B ، الشدة ساقطة CK) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ الحقائق K (الهمزه ساقطة) C : الحقايق B ‖ الأعيان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 10 بان (همزة فوقية) CB : بان K (مهملة) ‖ يعلموا : (مهملة K) ‖ أنفسهم K (الهمزة ساقطة) C : نفوسهم B ‖ الحق : (مهملة K) ‖ 11 قلوبهم : (مهملة K) ‖ فرأى CB فراى K (همزة بجانب الألف لاعلى رأسه) ‖ ماتحلت K (الشدة ساقطة) B : ماتجلت C ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) B : الالهية C ‖ وسابقة : (الباء مهملة K) ‖

القدم الربانى ، استوجبوا على ربهم مااستوجبوه من أن يكونوا أهلاً لهذه المجالس الثمانية والأربعين .

❋

السؤال الثامن :

فإن قلت عن أهل هذه المجالس : ما حديثهم ونجواهم ؟ — قلنا فى الجواب :

(٤٥) (حديث أهل المجالس ونجواهم) بحسب الاسم الذى يقيمهم؛ فلا يتعيّن علينا تعيينه ، ولكن الأُصول الإلٓهية محفوظة .

(محادثات الحق فى أسمائه بمختلف الألسنة)

(٤٦) وذلك أنّ حديث أهل الحضرة الأولى فى مجالسهم فيها. فالمجلس الأوّل الذى بين المثلين ، من اسمه الظاهر والمبدئ والباعث ، وكلّ [F. 14b] اسم يعطى البروز ووجود الأعيان . يحادث الحقّ فيه (الأعيان) بلسان حياة الأرواح وحياة الهياكل السفلية فى البرازخ ، وعالم الحس والمحسوس

1 ربهم : (مهملة K) ‖ 2 المجالس ... والأربعين .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 السؤال الثامن K (الهمزة ساقطة ، الثاء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، داخل هلالين مزهرين) : — B ‖ 4—5 فإن (همزة تحتية) ... ونجواهم K (الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة ، مهملة جزئيا ، الجملة فى سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، الهمزة ساقطة أحيانا) : فان قلت فى الفصل الثامن عن أهل ... ونجواهم B (الجملة فى سطر مفرد) ‖ 5 قلنا ... الجواب K (مهملة سوى النون والباء ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) : فلنقل B (أول السطر) ‖ فى الجواب : — B ‖ 6 يقيمهم : (الياء الثانية مهملة K) ‖ 7 فلا : (مهملة K) ‖ ولكن B (بتشديد النون فيه) C ولاكن K (النون مهملة) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) B : الالهية C ‖ محفوظة C B : محفوظه K ‖ 9 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K ‖ فى ... فيها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فالمجلس : (الفاء مهملة K) ‖ 10 الأول (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الاول C K ‖ 10 المثلين : (الثاء بمثناة K) ‖ الظاهر : (الظاء مهملة K) ‖ والمبدىء C B : والمبدى K ‖ والباعث : (الباء مهملة K) ‖ 11 ووجود : (الجيم مهملة K) ‖ الأعيان (همزة فوقية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ يحادث : (الياء مهملة K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ 12 الهياكل : (الياء مهملة K) ‖ السفلية : (الياء مهملة K) ‖ فى (الفاء مهملة K) ‖ البرازخ : (الباء مهملة K) ‖

والعقل والمعقول ؛ و (يحادث الحقُّ فيه الاعيان) بلسان من ضاع عن الطريق وانْجبَذَ إليه بعد ما انكسر خاطره وخاف الفوت ؛ وبلسان « أعطى كل شيء خلقه ثمَّ هدى » ـ أى بيَّن أنه أعطى كلَّ شيء خلقه .

(٤٧) ـ ففرَّق (تعالى) بين قوله (لنبيه) : « واغْلظْ عليهم » وقوله له بعينه : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضُّوا من حولك » . وقال (ـ سبحانه ـ) لموسى وهرون : « فقولا له قولا ليناً » ـ ليقابل به غلظة فرعون فينكسر لعدم المُقاوم إذ لم يجد قوَّة تصـــادم غلظته ؛ فعاد أثرها عليه فأهلكته بالغرق . فباللين هلك فرعون . ـ « فاعطى (الله) كلَّ شيءٍ خلقه » فى وقته . فتحْدُثُ نشأة

1 والعقل : (القاف مهملة K) ‖ والمعقول : (القاف مهملة K) ‖ وبلسان : (الباء مهملة K) ‖ 1 من : (مهملة K) ‖ عن الطريق: (مهملة تماما K) ‖2 وانجبذ إليه (همزة تحتية): وانجبر اليه C K : وانجبز اليه B (ومعنى : «انجبذ إليه» : انجذب نحوه) ‖ الفوت : (التاء مهملة K) ‖2 وبلسان: (الباء مهملة K) ‖ أعطى ... هدى : (انظر الآية ٥٠ من سورة طه) ‖ شئ C B : شى K ‖ هدى C B : هذا K (إعجام الدال هنا سهو من جانب الشيخ) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K (النون مهملة فيه) ‖ شئ C B : شى K (الشين بمثناة فيه) ‖ 4 ففرق (بتشديد الراء) K (القاف بموحدة) B : ففرق C ‖ بين : (مهملة K سوى النون) ‖ واغلظ عليهم .'. (الياء مهملة K ؛ ـ جزء من الآية ٧٣ من سورة التوبة ومن الآية ٩ من سورة التحريم) ‖ 5 وقوله : (القاف بموحدة K) ‖ بعينه : (مهملة سوى النون K) ‖ 5 – 6 فبما رحمة ... حولك : (جزء من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران) ‖ فبما : (مهملة K) ‖ من (كذلك) ‖ غليظ : (مهملة سوى الغين K) ‖ القلب : (مهملة K) ‖6 وقال : (كذلك) وهرون B : هارون C K ‖ فقولا ... لينا : (جزء من الآية ٤٤ من سورة طه) ‖ فقولا : (مهملة K) ‖ 7 قولا : (القاف بموحدة K) ‖ ليقابل: (القاف بموحدة K) ‖ به K (الباء مهملة) C : ـ B ‖ غلظة C B ـ : غلظه K ‖ فرعون : (الفاء مهملة K) ‖ فينكسر : (كذلك) ‖ يجد : (الجيم مهملة K) ‖ 8 قوة (بتشديد الواو) C B : قوه K ‖ غلظته : (التاء بموحدة K) ‖ فعاد : (الفاء مهملة K) ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ فاهلكته (همزة فوقية) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖بالغرق : (القاف بموحدة K) ‖ فباللين : (الياء مهملة K) ‖ فرعون : (مهملة K) ‖ 9 فاعطى ... خلقه : (انظر الآية ٥٠ من سورة طه) ‖ فاعطى (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ شئ C B : شى K (الشين مهملة) ‖ خلقه : (القاف بموحدة K) ‖ فى وقته .'. (الفاء مهملة K ، القاف والتاء بموحدتين فيه) ‖ فتحدث : (الفاء مهملة K) ‖ نشأة C B : نشاه K ‖

الإنسان مع الأنفاس ولا يشْعُرُ بها . وهو قوله – تعالى – : ﴿ ونُنْشِئُكُمْ فيما لا تَعْلَمُوْنَ﴾ – يعنى مع الأنفاس . ففى كل نَفَس له فينا إنشاءٌ جديدٌ بنشأةٍ جديدة . ومن لا علم له بهذا فهو « فى لَبْسٍ من خلق جديد » = لأنَّ الحِسَّ يحجبه بالصورة التى لم يحسَّ بتغييرها ؛ مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الأنفاس . –

(٤٨) و (يحادث الحقُّ فى المجلس الأوَّل الذى بين المثلين) بلسان طلب الاستقامة فى المزاج [F.15 a] ليصحَّ نَظَرُ العقل فى فكره ، ومزاجُ الحواسِّ فيما تنْقُلُ إليه ، ومزاجُ القُوَى الباطنة فيما تُؤدِّيه من الأُمور للعقل؛ فإنَّه إذا اختلَّ المزاجُ ضعفت الإدراكات عن صحة النقل ، فَنَقَلَتْ بحسب ما إليه انْتَقَلَتْ ، فكانتِ الشُّبَهُ والمَغَالِطُ : فَعَقَلَ العَقلُ الجهلَ علماً ، فَصَيَّرَ العَدَمَ وجوداً .

(٤٩) و (يحادث الحق) بلسان إزاحة الأُمور التى توجب عدم المواصلة

I الإنسان (همزة تحتية) . . . الأنفاس (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) || يشعر : (الياء مهملة K) || I بها :– C B K || قوله : (مهملة K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || I – 2 وننشئكم ... تعلمون: (الواقعة ، آية ٦١ : 56 / 61) || وننشئكم .·. (الهمزة ساقطة K) || فيما: (الفاء مهملة K) || تعلمون (التاء بموحدة K) يعنى: (الياء مهملة K ، النون بشرطة شاقولية فيه) || ففى B : وفى K (مهملة) C || فينا : (مهملة سوى النون K) || إنشاء (همزة تحتية) C B (الهمزة التحتية ساقطة فيه) : انشا K || جديد: (الياء مهملة K) || بنشأة C B : بنشاه K || 3 جديدة: (مهملة سوى التاء K) || بهذا C B بهاذا K || فهو : (مهملة K) || فى ... جديد .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) || لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K || 4 بالصورة ... بتغييرها .·. (مهملة جزئيا K) || 4 – 5 ثبوت ... الأنفاس .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة C B K) || 6 وبلسان : (الباء مهملة K) || طلب : (الباء بمثناة K) || الاستقامة C B : الاستقامه K (التاء الأولى مهملة ، القاف بموحدة) || فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) || نظر ... إليه (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K C B) || 8 – 9 الباطنة ... المزاج .·. (كذلك ، كذلك) || 9 الإدراكات (همزة تحتية) ... فكانت .·. (كذلك ، كذلك) || 10 ما إليه: ماله C || و المغالط ... (ج . مغلطة – بفتح فسكون : الكلام يغلط فيه؛ مايغالط به من المسائل) || فعقل : (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة) || الجهل B K : للجهل C (تحريف) || فصير (بتشديد الياء) K (مهملة ، الشدة ساقطة) B : فيصيرC || 11 وجودا : (مهملة) || 12 التى : (مهملة K) || المواصلة C B : المواصله K ||

والمراسلة . ففى الحضرة الأُولى أربعة مجالس مِمَّا يُشاكِل ما ذكرناه ، وَمِثْلُها فى الثانية والرابعة . وأَمَّا فى الحضرة الثالثة من هذه المجالس فثلاثةٌ . وفى الخامسة اثنان ، وفى السادسة واحدٌ على هذه المُشاكلة . لكن فى كل حضرةٍ فنونٌ مختلفة ، ولكن لاتخرج عن هذا الأسلوب .

(محادثات الحق فى حضرات مجالس الراحات)

(٥٠) وأَمَّا « مجالس الراحات » ، فى الحضرة الاولى والثانية والرابعة ، فهى ستة مجالس ؛ فيها أَحاديثُ معنويةٌ عن مشاهدة . كما قيل :

تَكَلَّمُ مِنَّا فى الوُجُوهِ عُيُونُنــــا فَنَحْنُ سُكُوْتٌ وَالهَوَى يَتَكَلَّمُ

وكما قلنا فى هذا الشكل :

وَالهَوَى بَيْنَنَا يَسُوقُ حَـدِيثاً طَيِّباً مُطْرِباً بِغَيْرِ لِسَانِ [F. 15b]

وهى المجالس التى بين الضدَّين ؛ يحصل منها علمُ الاعتماد والكشف عن

1 ففى : (الفاء الثانية مهملة K) ‖ الحضرة C B : الحضره K ‖ أربعة C B : اربعه K (الباء مهملة) ‖ مجالس : (الجيم مهملة K) ‖ يشاكل K (الياء مهملة) B : تشاكل C ‖ ومثلها : (مهملة K) ‖ 2 فى الثانية .٠. (مهملة تماما K) ‖ والرابعة C B : والرابعه K ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ فى : (مهملة K) ‖ الحضرة C B : الحضره K ‖ الثالثة C B : الثالثه K (الثاء الأولى مهملة) ‖ من : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ فثلاثة C B : فثلاثه K (الفاء مهملة ، الثاء الأولى بموحدة والثانية بمثناة) ‖ وفى : (مهملة K) ‖ 3 – 3 الخامسة ... السادسة .٠. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ واحد B : واحدة C K ‖ هذه C B : هاذه K ‖ المشاكلة C B : المشاكله K ‖ لكن C B : لاكن K (مهملة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 4 فنون : (النون الأولى مكتوبة على شكل الفاء فى أصل C K) ‖ مختلفة : (مهملة تماما K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ لاتخرج (مهملة K سوى الخاء) ‖ عن : (مهملة K) ‖ 6 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ الراحات : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ الحضرة C B : الحضره K ‖ والثانية (مهملة K سوى النون) ‖ والرابعة C B : والرابعه K (الباء مهملة) ‖ 7 فهى B : هى C K ‖ 7 ستة C B : سته K ‖ فيها : (مهملة K) ‖ أحاديث : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ معنوية C B : معنويه K (الياء مهملة) ‖ عن : (مهملة K) ‖ قيل : (كذلك) ‖ 9 تكلم .٠. (أى تتكلم) ‖ فى الوجوه .٠. (مهملة K) ‖ فنحن : (الفاء مهملة K) ‖ 10 قلنا : (القاف مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 11 بيننا يسوق .٠. (مهملة تماما K) ‖ حديثا : (الياء مهملة K) ‖ 11 المجالس : (الجيم مهملة K) ‖ التى K (مهملة) C : الذى B ‖ بين : (الياء بموحدة K) ‖ الضدين : (الياء مهملة K) ‖ يحصل : (مطموسة B) ‖

الساق ، والبرزخ الذى بين الضِدَّين ، كالفاتر بين الحار والبارد ، وكالإسماع بين المخافتة والجهر ، وكالتبسم بين الضحك والبكاء . وكلُّ ضدَّيْن بينهما برزخٌ فهو مجلس راحة . وليس بين النفى والإثبات برزخٌ وجودىٌّ ، فصاحبه ينقطع فى الحال لأحد الطرفين لأنَّه لايجد حيث يستريح . فالبرازخ مواطن الراحات . ألا ترى أنَّ الله « جعل النوم سُبَاتاً » = أى راحةً لأنَّه بين الضدَّين ، الموتِ والحياةِ . فالنائم لاحىٌّ ولا مَيْتٌ . — فأمثال هذه العلوم هى التى يقع بها الحديث لهم ونجواهم . — وفى الحضرة الثالثة والخامسة مجلسٌ واحدٌ فى كل حضرة ؛ والحضرة السادسة لا مجلس فيها من مجالس الراحة .

1 الساق : (القاف بموحدة K) ‖ والبرزخ : (الياء مهملة K) ‖ بين : (مهملة K) ‖ الضدين : (مهملة K سوى الضاد) ‖ بين : (الباء والياء مهملتان K) ‖ وكالإسماع (همزة تحتية) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بين : (مهملة K سوى النون) ‖ المخافتة C B : المخافته K ‖ 2 بين : (مهملة K) ‖ والبكاء C : والبكا K : والبكآء B ‖ ضدين : (الياء والنون مهملتان K) ‖ بينهما : (مهملة تماما K) ‖ برزخ : (الباء مهملة K) ‖ : + لايبغيان (النون مهملة K) فبأى (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) آلاء (أصل K : الا) ربكما (مهملة K) تكذبان (مهملة تماما K) C K ‖ 3 فهو مجلس .·. (مهملة تماما K) ‖ وليس : (مهملة K) ‖ بين : (مهملة سوى النون K) ‖ النفى : (مهملة K) ‖ برزخ : (الباء مهملة K) ‖ وجودى فصاحبه .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 4 ينقطع (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ فى ... الطرفين .·. (مهملة سوى النون K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K ‖ حيث : (مهملة K) ‖ يستريح : (مهملة سوى التاء K) ‖ فالبرازخ : (مهملة سوى الزاى K) ‖ مواطن : (النون مهملة K) ‖ 5 أن (همزة فوقية وشدة) الله C K (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) : — B ‖ جعل ... سباتا : (انظر الآية ٤٧ من سورة الفرقان ؛ والآية ٩ من سورة النبأ) ‖ جعل K (مهملة) C : — B ‖ راحة C B : راحه K ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K ‖ بين الضدين .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 6 والحياة : (الياء مهملة K) ‖ فالنائم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فالنايم B ‖ فأمثال (همزة فوقية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 6–7 التى ... بها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 الحديث : (الياء مهملة K) ‖ وفى : (مهملة K) ‖ الحضرة C B : الحضره K ‖ الثالثة C B : الثالثه K (الثاء الأولى مهملة) ‖ والخامسة C B : والخامسه K (الخاء مهملة) ‖ 7–8 مجلس ... فى .·. (مهملة تماما K) ‖ 8 حضرة والحضرة C B : حضره والحضره K ‖ السادسة C B : السادسه K ‖ لامجلس : (الجيم مهملة K) ‖ فيها : (الياء مهملة K) ‖

(محادثات الحق فى مجالس الفصل)

(٥١) وأمّا مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديثه طَرَفاً آنفاً فى السؤال الرابع من هذه السؤالات . — وأمّا الحضرة السادسة والخامسة فليس فيهما من هذه المجالس مجلسٌ أَلْبَتَّةَ . وأمّا مجالس الفصل الثانى بين العبد والربِّ فهى ستة مجالس لا سابع لها ، فى كل حضرة من السِتِّ مجلسٌ واحدٌ يفْصِلُ [F. 16b] به بين العبد والرب : من حَيْثُ ماهو العبد عبدٌ ، ومن حيثُ ماهو الربُّ ربٌّ . ومجالس الفصّل الأوَّل (تفصل) بين العبد والرب : من حَيْثُ ماهو عبد لهذا الرب ، ومنْ حيْثُ ماهو ربٌ لهذا العبد . فهو فصل فى عين وَصْل . وهذه المجالسُ الأُخَرُ فَصْلٌ فى فصل ، لا وصل فيها . فَيحْصُلُ له ما يشاكلُ هذا الفنَّ من العلم الآلٰهى ، إذ كنت لا تعلمه إلاَّ من نفسك ولا تعلم نفسك إلاَّ منه . فهو يُشْبِهُ الدَّور ولادَّور ، بل هو علم محقّق .

2 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ بين : (مهملة K) ‖ فقد : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ حديثه : (مهملة تماما K) ‖ 3 آنفا C B انفا K (مهملة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ السؤال K (الهمزة ساقطة) C : الفصل B ‖ الرابع : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ السؤالات K (الهمزة ساقطة) C : الفصول B : + ؟ K (النون معكوسة) : ؟ B (دائرة صغيرة وسطها نقطة) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ الحضرة السادسة C B : الحضره السادسه K ‖ 4 والخامسة C B : والخامسه K (الخاء مهملة) ‖ فليس : (مهملة K) ‖ فيهما K (مهملة) C : فيها B ‖ المجالس : (مهملة BK) ‖ ألبتة (همزة فوقية) C B (الهمزة ساقطة فيها) : البته K ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ مجالس الفصل . . (مهملة تماما K) ‖ 5 الثانى : (مهملة K سوى النون) ‖ بين : (الياء مهملة K) ‖ 6 فهى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ ستة C B : سته K ‖ مجالس . . . فى . . (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ حضرة C B : حضره K ‖ من : (مهملة K) ‖ مجلس (كذلك) ‖ به C K : بها B ‖ بين : (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 7 ومجالس . . . بين . . (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الفصول) ‖ حيث : (مهملة K) ‖ عبد : (كذلك) ‖ فهو . . . فى . . (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 9 عين : (الياء مهملة K) ‖ 9 وهذه C B : وهاذه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ فيها : (كذلك) ‖ 10 فيحصل . . . يشاكل . . (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 10 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى B K : الالهى C ‖ إذ (همزة تحتية) C B (الهمزة ساقطة) : اذا K (يبدو أن الألف ليست من الأصل بل هى مضافة) ‖ كنت : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ من : (مهملة K) ‖ 11 تعلم نفسك : (مهملة K) ‖ يشبه K (الياء مهملة) C : شبيه B ‖ بل : (مهملة K) ‖ محقق . . (القاف الثانية بموحدة K) ‖ + ؟ K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة) ‖

(الاثنا عشر مجلساً التى يراها الترمذى)

(٥٢) وأمّا الاثنا عشر مجلساً التى يراها الترمذى الحكيم ، صاحبُ هذه السؤالات ، وبها تكمل الثمانية والأربعون من المجالس ، فإنَّ الأرواح العلوية لاتعلمها ، وليس لها فيها قَدَمٌ مع الله ، وهى مخصوصة بنا من أجل الدعوى . فإذا تجسَّدت الأرواح العاوية تَبِعَتِ الدعوى جَسَدِيَّتَها ، فَرُبَّما تَدَّعِى ، فإن ادَّعَت ابْتُلِيتْ ! وفى قصة آدم والملائكة تحقيق ما ذكرناه . فابْتُلِيتِ (الملائكة) بالسجود (لآدم) جَبْراً لِما أخذت من طهارتها الدعوى . فكان ذلك للملائكة كالسهو فى الصلاة للمصلى . فأُمِر المُصلِّى أن يسجد لسهوه ، كذلك أمرت الملائكة أن تسجد لدعواها ، فإنَّ الدعوى سهوٌ فى

2 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ الاثنا C : الاثنى B K ‖ عشر : (الشين بمثناه K) ‖ التى C K : الذى B ‖ يراها : (مهملة K) ‖ الترمذى : (التاء مهملة K) ‖ الحكيم ... السؤالات K (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 3 وبها ... الثمانية .·. (مهملة تماما K) ‖ والأربعون : (الباء مهملة K ، الهمزه ساقطة C B K) ‖ من المجالس (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (مهملة) C ‖ 4 العلوية C B العلويه K (الياء مهملة) ‖ وليس : (كذلك) ‖ 4 فيها : (مهملة K) ‖ مخصوصة C B : مخصوصه K (الخاء مهملة) ‖ من أجل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 فإذا (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 5 العلوية C B : العلويه K ‖ فربما : (مطموسة جزئيا K) ‖ 6 تدعى (بتشديد الدال) B (الشدة ساقطة C K) ‖ 6 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة تماما) C ‖ وفى : (مهملة K) ‖ 6 قصة C B : قصه K (القاف مهملة) ‖ آدم C B : ادم K ‖ والملائكة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C والملايكة B ‖ تحقيق : (مهملة تماما K) ‖ 7 فابتليت : (مهملة K سوى التاء الأخيرة) ‖ بالسجود : (الباء مهملة K) ‖ 7 أخذت : (التاء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 8 فكان : (كذلك) ‖ للملائكة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : للملايكة B ‖ فى : (مهملة K) ‖ 8 فامر : (الهمزة ساقطة B K) ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 لسهوه : (نقطة تحت حرف الواو K) ‖ أمرت ... أن تسجد : (الأمر بسجود الملائكة لآدم ورد خمس مرات فى القرآن : البقرة ، الأعراف ، الإسراء الكهف ، طه . — انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ومعجم ألفاظ القرآن) ‖ أمرت : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الملايكة B (الياء مهملة K) ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) 9 فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ فى : (مهملة K) ‖

حقّها ؛ فكان ذلك [F. 16b] (الأَمر) ترغيماً للدعوى لا لهم . كما كان سجود السهو منّا ترغيماً للشيطان ، لا لنا . — فاعْلَمْ ذلك .

(٥٣) فأمَّا هذه المجالس الاثنا عشر فَسِتَّةٌ منها تلتحق بالمجالس الذى بين المثلين ؛ والستة الباقية تلتحق بمجالس الفصل الثانى بين العبد من حيث ما هو عبدٌ ؛ وبين الرب من حيث ما هو ربٌّ . لكن تختلف الأَذواق فى ذلك . —

(آيات السؤال الثامن من القرآن الكريم)

(٥٤) آيات هذا السؤال من القرآن : ﴿ لا الشَّمْسُ ينْبغِى لَهَا أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ ﴾ وقوله : ﴿ وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ منَازِلَ ﴾ وقوله : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بالخُنَّسِ ﴾ وقوله : ﴿ والسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ ﴾ إلى آخر السورة . — والمدار على القطب . —

1 ترغيما K (التاء بموحدة ، الياء مهملة) C : ارغاما B ‖ كان سجود : (مهملة K) ‖ 2 منا (بتشديد النون : مهملة K) (الشدة ساقطة C K) ‖ ترغيما C K : ارغاما B ‖ للشيطان : (النون مهملة K ، تحت الطاء شرطة شاقولية) ‖ فاعلم : (مهملة K) ‖ 3 فأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : فاما K (مهملة) الاثنا C ، الاثنى B K ‖ عشر : (الشين بمثناه K) ‖ فستة C B : فسته K (الفاء مهملة) ‖ تلتحق : (التاء الأولى مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ بالمجلس : (الباء مهملة K) ‖ 4 بين المثلين : (مهملة تماما K) ‖ والستة C B : والسته K ‖ الباقية تلتحق .٠. (مهملة K سوى القاف الأخيرة التى هى بموحدة) بمجالس ... الثانى .٠. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ بين العبد : (مهملة تماما K) ‖ 5 حيث : (الياء مهملة K) ‖ وبين : (الباء والياء مهملتان K) ‖ الرب ... حيث .٠. (مهملة K ، سوى الثاء الأخيرة) ‖ لكن C B : لاكن K (مهملة) ‖ تختلف : (مهملة K) ‖ 6 فى ذلك : (كذلك) ‖ 8 آيات C : ايات K (مهملة) B ‖ 8 — 9 هذا ... القمر .٠. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى القاف الأخيرة الذى هو بموحدة ، الهمزة والمدة ساقطة فيه) ‖ 8 القرآن : القرءان B ‖ لا الشمس ... القمر : (يس ، ٤٠ : 36 / 40) ‖ 9 والقمر ... منازل : (يس ، ٣٩ : 36 / 39) ‖ فلا ... بالخنس : (التكوير ، ١٣ : 81 / 15) ‖ 9 — 10 وقوله ... وقوله : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزه ساقطة B K ، الجملة ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) ‖ 10 والسماء ... البروج : (سورة البروج ، آية ١) ‖ والسماء C : والسما K (على الهامش ، بقلم الأصل) : والسمآء B ‖ ذات البروج .٠. (مهملة K سوى الباء ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) ‖ البروج : — B ‖ الى آخر السورة B : الى آخرها C : الى اخرها K (الخاء مهملة ، الجملة ثابتة على الهامش بقلم الأصل) ‖ والمدار ... القطب .٠. (القاف بموحدة K ، الجملة ثابتة على الهامش فيه بقلم الأصل) ‖

انتهى الجزء الثمانون ، يتلوه الجزء الحادى والثمانون : السؤال التاسع .

I انتهى ... الثمانون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ يتلوه . . . والثمانون K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : — C B ‖ السؤال التاسع K (الهمزة ساقطة) : — C B .

[F.17 b] الجزء الحادى والثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال التاسع :

فإن قلت : فبأى شىء يفتتحون المناجاة ؟

قلنا فى الجواب :

(٥٥) (يفتتح أهل الحديث المناجاة) بحسب الباعث والداعى لها . وذلك أنّ الحقّ إذا أجلسهم هذه المجالس التى ذكرناها ، فإنما يجلسهم الحق فيها بعد « قَرْعٍ » و « فَتْحٍ » و « استفتاح » . وذلك أنّهم سمعوا الحق يقول : ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾

1 الجزء ... والثمانون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد ، أعلى اللوحة) :— C B : + ثالثة من الثانى عشر K (مهملة تماما ، على طرف السطر الثانى الأيسر) ‖ 2 بسم ... الرحيم K (بداية السطر الثالث) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين) : — B ‖ 3 السؤال التاسع K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد) C (بداية السطر ، داخل هلالين) : — B ‖ 4—5 فإن (همزة تحتية) ... قلنا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة ، فاصلة بين « المناجاة » و « قلنا ») C (الهمزة ساقطة أحيانا ، الجملة فى سياق النص ؛ نجمة فاصلة بين : «المناجاة» و «قلنا») : فان قلت قد عرفت مااشرت اليه من حديثهم ونجواهم فى معنى قول الترمذى فى هؤلاء فى الفصل التاسع فبأى شىء يفتتحون المناجاة فلنقل B (الجملة في سياق الكلام ، مفصولة قليلا عما قبلها ، وبفاصل أحياناً ضمنها ، بين : «قلت» و «قد عرفت» ، بين « المناجاة » و « فلنقل » ‖ 5 فى الجواب K (الفاء مهملة ، الجملة وسط السطر) C (الجملة فى السياق) : — B ‖ 6 أن (همزة فوقية وشدة) B K ‖ (الهمزة ساقطة فيهما ، الشدة ساقطة K) ‖ C (الشدة ساقطة) ‖ 7 الحق .˙.(مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ المجالس التى : (مهملة K) ‖ فإنما (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة والشدة ساقطتان C K) ‖ يجلسهم : (مهملة K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K) ‖ فيها : (الياء بموحدة K) ‖ 8 وفتح واستفتاح .˙.(مهملة تماما K) ‖ يقول : (كذلك) ‖ 8 — 9 يا أيها... صدقة : (المجادلة ، ١٢ : 58 / 12) ‖ يا أيها C : يايها K (مهملة تماما) : ياّيها B (بتشديد الياء فيه) ‖ الذين : (مهملة تماما K) ‖ 9 آمنوا C B : امنوا K ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ ناجيتم : (مهملة سوى التاء K) ‖ فقدموا ... نجواكم .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ صدقة : (القاف بموحدة K) ‖

ثم قال : ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾ ؟ وقال فى إنزال الرسول منزلة الحق نفسه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ ولِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ وقال : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ = لأنَّه به يدعو إليه — سبحانه — . وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ » . وقال : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ » — وأفضل الصدقات تصدُّق الإنسان بنفسه ؛ وأفضل مايخرجها عليه ، من يخرجها على نفسه .

(الباعث الذاتى على النجوى)

(٥٦) فإذنْ ، إذا أراد العبد نجوى ربِّه فَلْيُقَدِّم ، بين يَدَىْ نجواه ، نَفْسَه لنفسه ، فإنَّ النجوى سامع [F. 18ª] ومتكلِّم . والعبد إن لم يكن الحقُّ

I ثم قال : (مهملة K) ‖ أأشفقتم ... صدقات : (المجادلة ، ١٣ : 58 / 13) ‖ أأشفقتم : C : اشفقتم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : آشفقتم B ‖ أن تقدموا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ بين ... يدى .·. (كذلك) ‖ نجواكم : (الجيم مهملة K) ‖ I — 2 وقال فى : (مهملة K) ‖ إنزال (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة CK) ‖ منزلة CB : منزله K ‖ الحق : (مهملة K) ‖ 2—3 ياأيها ... دعاكم : (الأنفال ، ٢٤ : 8 / 24) ‖ 2 ياأيها C : يايها K (مهملة) يأيها B ‖ الذين آمنوا : (مهملة تماما K ، المد ساقط) ‖ استجيبوا : (مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ 3 وقال : (القاف بموحدة K) ‖ من ... الله : (النساء ٨٠ : 4 / 80) ‖ من يطع : (مهملة K) ‖ فقد : (كذلك) ‖ لانه (همزة تحتية وشدة) B : لانه CK ‖ 4 إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ سبحانه CB : سبحنه K (مهملة) ‖ وقال : (مهملة K) ‖ صلى ... وسلم K (مهملة) C : عليه السلام B ‖ 4 — 5 الكلمة ... صدقة .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 4 وقال : (مهملة K) ‖ سلامى : (بضم ففتح ، جمع سلاميات — بضم ففتحات — : كل عظم مجوف من صغار العظام ، مثل الأصابع) ‖ من ابن : (مهملة سوى النون الأخيرة K) ‖ آدم C : ادم BK ‖ 5 صدقة CB : صدقه K (القاف بموحدة) ‖ الصدقات : (القاف مهملة K) ‖ تصدق : (القاف بموحدة K) ‖ 5—6 وأفضل ... عليه : (مهملة سوى الخاء K) ‖ ما CK : من B ‖ يخرجها : (الخاء مهملة K) ‖ 9 فإذن (همزة تحتية) K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الذال مفتوحة والنون ساكنة) B (الهمزة ساقطة) : فاذا C ‖ إذا همزة تحتية : (الهمزة ساقطة CBK) ‖ فليقدم : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ بين يدى : (مهملة K) ‖ 10 فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ إن (همزة تحتية) B : ان K (مهملة) C ‖ يكن : (مهملة K) : + سمع B ‖ الحق : (مهملة K) ‖

سمعه ، فمن المحال أن يُطيق فهم كلام الله . وإن لم يكن الحق لسان العبد عند النجوى ، فمن المحال أن تكون نجواه صادقة الصدق الذى ينبغى أن يُخاطب به الله . فَإِذَنْ ، الحقّ ناجى نفسه بنفسه ؛ والعبد محلٌ الاستفادة لأنّها أُمور وجودية ؛ والوجود كلّه هو عينه . والعبد تصدّق بنفسه على نفسه لأنها أفضل الصدقات ، استفتاحاً لنجوى ربه . فكانت المناسبةُ بين النجوى وما افْتُتِحَتْ به : كوْنَ الصدقة رَجَعَت إليه ، وكون الحق كانت نجواه بينه وبينه . فما سمع الحقّ إلاّ الحقُّ ؛ ولا تَصَدَّق العبد إلاّ على العبد . فَصَحَّتْ الأَهلية . — فمن كان استفتاحُهُ هكذا كان من أهل المجالس والحديث .

(الباعث الوضعى على النجوى)

(٥٧) وأمّا مذهب الترمذى ، فإنَّ الذى يفتتحون به المناجاة إنما هو

1 أن (همزة فوقية) يطيق .٠. (مهملة K سوى القاف ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ وإن (همزة تحتية) ... يكن .٠. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ الحق K (مهملة) C :— B ‖ لسان : (مهملة K ، وهى مرفوعة فى B على أنها اسم «يكن») ‖ 2 النجوى : + كلام الله B ‖ فمن ... تكون .٠. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 صادقة C B : صادقه K (القاف بموحدة) ‖ الصدق الذى : (مهملة K) ‖ ينبغى (الغين مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 به : (مهملة K) ‖ فإذن (همزة تحتية) B : فاذن K (الهمزه ساقطة ، الذال مفتوحة) C ‖ الحق ناجى : (مهملة K) ‖ 3 بنفسه : (الباء مهملة K) ‖ والعبد : (مهملة K) ‖ الاستفادة C B : الاستفاده K ‖ 4 لأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانها C K ‖ وجودية B (بتشديد الياء فيه) C : وجوديه K ‖ 4 تصدق (بتشديد الدال) B : يصدق K (بتشديد الصاد والدال ، القاف بموحدة) C ‖ بنفسه ... نفسه .٠. (الفاء مهملة K) ‖ 5 لأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانها C K ‖ فكانت : (الفاء مهملة K) ‖ المناسبة : (الباء مهملة K) ‖ 5 بين : (مهملة K سوى النون) ‖ 6 الصدقة C : الصدقه B K ‖ رجعت C K : رجعته B ‖ وكون الحق .٠. (مهملة K) ‖ 7 وبينه : (مهملة K) ‖ فما ... الحق .٠. (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ تصدق (بتشديد الدال) B : يصدق K (بتشديد الصاد والدال) C ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ 8 فصحت : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ الاهلية : (مهملة K ، الهمزه ساقطة C B K) ‖ فمن كان .٠. (مهملة K) ‖ هكذا C B : : هاكذا K ‖ : كان : (مهملة K) ‖ والحديث ‖ : (كذلك) ‖ 10 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) واما K ‖ الترمذى : (التاء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (مهملة) ‖ 10 يفتتحون : (مهملة K سوى النون ، والفاء على الطريقة المغربية) ‖ به (مهملة K) ‖

تَلَبُّسهم بالكبرياء ؛ ثم يَتَعَرَّوْن من بعضه بوجهٍ خاصٍّ ، ويُبْقُون عليهم ما يليق أن يُسْمَع به كلام الحقّ ويُكلِّم به الحقُّ ، لتصحَّ النجوى . فيكون الابتداءُ من العبد ، فتكون له الأَوَّلية فى هذا الموطن . — وهو وجه صحيح . وهذا هو الباعث الوضعى (على النجوى) ، والذى ذكرناه أَوَّلا هو الباعث الذاتى . فإن نجوى هذه الطائفة ، [F. 18^b] فى هذا الحال ، (هى) بمنزلة الصلاة فى العامَّة ؛ فإنَّه من هذه الحضرة التى ذكرناها خرج التكليف بها على أَلْسِنة الرُّسُل للعُبَّاد ، وشرع فيها التكبيرُ لما ذكرناه . — والصلاة مناجاة .

(من يجعل عاقبة الأمور استفتاحاً)

(٥٨) ومن أهل الله مَن يجعل عاقبة الأُمور استفتاحاً ، فيردُّها أَوَّلاً إذ كان المطلوبُ عين العواقب . كَمَنْ يطلب الاستظلال : فَأَوَّلُ ما يقع عنده

1 بالكبرياء C : بالكبريا K : بالكبريآء B ‖ ثم : (مهملة K) ‖ ثم يتعرون من : (مهملة K سوى التاء) ‖ بوجه خاص : (كذلك سوى الجيم) ‖ 1 — 2 ويبقون ... به ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 الحق ... الحق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الياء التى هى بموحدة) ‖ فيكون : (مهملة K سوى النون) ‖ 3 الابتداء C : الابتدا K (الباء مهملة ، التاء بموحدة) : الايتدآء B ‖ من : (مهملة K) ‖ فتكون K (مهملة سوى النون) B فيكون C ‖ الأولية C B : (الهمزة ساقطة فيهما) : الاوليه K ‖ فى هذا : (مهملة K) ‖ 3 — 4 وجه ... الباعث ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ ذكرناه : (النون مهملة K) ‖ 4 الباعث : (الباء مهملة K) ‖ 5 فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (مهملة تماما) C ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الطائفة C : الطائفه K (الهمزة ساقطة) : الطايفة B ‖ فى : (مهملة K) ‖ بمنزلة C B : بمنزله K (الباء مهملة) ‖ 6 الصلاة C B : الصلاه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ العامة B (بتشديد الميم) C : العامه K ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) من : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ التى : (مهملة K) ‖ ذكرناها : (النون مهملة K) ‖ 6 — 7 خرج ... ألسنة (همزة فوقية) ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 للعباد : (بضم العين وتشديد الباء K ، بكسر العين وفتح الباء B) ‖ فيها التكبير ∴ (مهملة تماما K) ‖ والصلاة C : والصلاه K (مطموسة B) ‖ مناجاة C B : مناجاه K (الجيم مهملة) ‖ 9 من يجعل : (مهملة K سوى الجيم) ‖ عاقبة C B : عاقبه K (القاف والباء مهملتان) ‖ فيردها : (الدال معجمة K ، وهى بالضمة B على أن الفاء عاطفة لاسببية) ‖ 10 إذ (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ المطلوب : (مهملة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ يطلب : (الياء مهملة K) ‖ الاستظلال : (مهملة K) ‖ فأول (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : فاول K (مهملة) ‖

وجود السقف ، وهو آخر ما يقع به الفعلُ لأنَّ وجوده موقوف على وجود أشياء . فإذا كان (المطلوب) من الأمور (هى) التى لا تَوَقُّف لوجودها على شىء ، كان عَيْن العاقبة عيْن السابقة ، فيكون استفتاح العمل بالعاقبة . وهى طريقة عجيبة عملنا عليها وناجَيْنا بها فى هذا المقام . ولكنْ لابُدَّ أن تكون النجوى ، كما قررنا ، بسمع الحق وكلام الحق : لأنَّ الحقيقة تأبى أن يكلمه غيْرُ نفسه ، أو يسمعه غَيْرُ نفسه . — فقد أعلمتك بماذا يفتتحون المناجَاة أهلُ المجالس والحديث .

❋

السؤال العاشر :

فإن قلت : بأى شئ يختمونها ؟ — فلنقل فى الجواب :

(٥٩) (يختم أهل المجالس والحديث المناجاة) بالمنزلة التى يعطيهم

1 وجود : (مهملةK) ‖ آخر C B : اخر K ‖ به : (مهملة K) ‖ لأنَّ (همزة فوقية وشدة) C (الهمزة ساقطة) : لان K (مهملة) : لانه B ‖ وجوده موقوف K (القاف والفاء على الطريقة المغربية) C : موقوف وجوده B (الهاء مطموسة) ‖ وجود : (مهملةK) ‖ 2 أشياء C اشيا K : اشيآء B ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ كان : (مهملة K) ‖ التى : (كذلك) ‖ لا C K : — B (سقطت «لا» سهواً) ‖ لوجودها K (مهملة) C : لها B ‖ 3 شئ C B : شى K (مهملة) ‖ كان ... العاقبة .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ عين : (مهملةK) ‖ السابقة C B : السابقه K (الباء مهملة) ‖ فيكون استفتاح : (مهملة جزئيا K) ‖ بالعاقبة : (مهملة تماما K) ‖ 4 طريقة C B : طريقه K (الياء مهملة ، القاف بموحدة) ‖ عجيبة C B عجيبه K (الياء مهملة) ‖ عليها : (مهملةK) ‖ فى ، المقام : (كذلك) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ 4- 5 لابد ... تكون K (مهملة تماما) C : لن تكون B ‖ 5 الحق... الحق .·. (مهملة تماما K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : لان K (مهملة) ‖ الحقيقة : (كذلك سوى القاف الأولى التى هى بموحدة) ‖ تأبى C : تابى K (التاء مهملة B) ‖ 6 يكلمه : (مهملةK) ‖ يسمعه غير : (كذلك) ‖ فقد : (الفاء مهملة ، القاف بموحدةK) ‖ بماذا : (الباء مهملة K) ‖ يفتتحون : (الياء والفاء مهملتان K) ‖ 7 المناجاة C B : المناجاه K (الجيم مهملة K) ‖ المجالس : (مهملة K) ‖ والحديث (الياء مهملة K) ‖ 8 السؤال العاشر K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (بداية السطر ، داخل هلالين مزهرين) :— B ‖ 9 فإن (همزة تحتية)... يختمونها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة أحيانا ، الجملة فى سياق الكلام) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل العاشر فبأى (همزة فوقية وشدة) شئ يختمونها B (فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبل البداية ، كلمة «قلت» مفصولة قليلا عما بعدها) ‖ فلنقل ... الجواب K (مهملة سوى الباء ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مفصولة عما قبلها قليلا وبنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها) ‖ فى الجواب :— B ‖ 10 بالمنزلة C B بالمنزله K ‖ التى يعطيهم : (مهملةK) ‖

ذلك الاستفتاحُ ؛ والافتتاح مختلف ، [F. 19ª] ، فالختام مختلف أيضاً فلا يتقيَّد . غير أنَّه ثمَّ أمرٌ جامع وهو الوقفة بين الاسمين : بين الاسم الذى ينفصل عنه ، وبين الاسم الذى يأخذ منه فإنَّ بينهما اسماً إلٓهياً خفيّاً به يقع الختم ، ولا يشعر به إلاَّ أهل المجالس والحديث . وهو وجودٌ سارٍ فى جميع الموجودات ، لكن لا يشعر به لدقته ؛ كالخطِّ الفاصل بين الظل والشمس يُعْقلُ ولا يُدْرِكُ بالحس . وهى الحدود بين الأشياء ، لها — لكُلٍّ من هى بينهما — وجهٌ خاصٌ مع كونها لاتنقسم ؛ فهى ، بذاتها ، مع كل محدود . ولهذا يعزُّ العثور على الحدود الذاتية ، بخلاف الحدود الرسمية واللفظية التى بأيدى العلماء .

(٦٠) فقد يكون ذلك الذى يُخْتم به دليل كوْنٍ ، وقد يكون دليل عَيْنٍ ؛ وقد يكون دليل ذاتٍ لا تقبل المَظَاهر، وهذا أعلى ما تُخْتم به النجوى

1 مختلف : (الفاء مهملة K) ‖ فالختام : (كذلك) ‖ أيضا : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ 2 فلا : (مهملة K) ‖ يتقيد : (القاف بموحدة K) ‖ جامع (مهملة K) ‖ بين : (النون مهملة K) ‖ 3 وبين : (مهملة K سوى النون) ‖ يأخذ C B : ياخذ K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) K (الفاء مهملة ، الهمزة والشدة ساقطتان) C (الهمزة والشدة ساقطتان) : فإنه (بالهمزة التحتية والشدة) B ‖ اسما C K : اسم B ‖ إلهيا (همزة تحتية وشدة) : الاهيا K : الهيا C : الاهى B ‖ 4 خفيا K (الخاء مهملة ، الفاء مغربية) C : خفى B ‖ به : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ والحديث (الياء مهملة K) ‖ 5 فى ... الموجودات .·. (مهملة غالبا K) ‖ لكن C B : لاكن K (مهملة) ‖ به : (مهملة K) 5 — 6 الفاصل ... والشمس .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 6 يعقل : (الياء مهملة K) ‖ يدرك : (مهملة K) ‖ الحدود : (الحاء معجمة سهوا فى أصل K) ‖ بين : (مهملة K) ‖ الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B ‖ 7 بينهما : (الياء مهملة K) ‖ لاتنقسم : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ 8 ولهذا C B : ولهاذا K ‖ الذاتية C B : الذاتيه K ‖ بخلاف : (الفاء مهملة K) ‖ 9 الرسمية C B الرسميه K (الياء مهملة) ‖ واللفظية C B : واللفظيه K (الفاء مهملة ، الياء بموحدة) ‖ التى : (مهملة K) ‖ بأيدى B : بايدى K (مهملة تماما) C ‖ العلماء C K : العلمآء B ‖ 10 فقد : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ يكون (الياء مهملة K) ‖ يختم : (الياء بموحدة K) ‖ وقد : (مهملة K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ دليل : (مهملة K) ‖ 11 وقد ... دليل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ لا تقبل : (القاف بموحدة K) ‖ وهذا C B : وهاذا K ‖

عندهم ؛ ودونه دليلُ كوْنٍ ، وهو ما يُعْطى مظهراً مّا ؛ ودونه دليلُ عيْنٍ ، وهو الذى لايقبل التغيير وهو المعبَّر عنه بباطن المظهر .

(النجوى دائرة ينعطف آخرها بطلب أولها)

(٦١) واعلم أنَّ الامر فى النجوى دائرة تنعطف بطلب أوَّلها ، فيكون عين الختم هو عين الافتتاح . فينقسم الأمر بين أوَّل وآخر وظاهر وباطن . فإذا ابتدأ فهو الظاهر ؛ وإذا انتهى صار الظاهر باطناً ، وعاد الباطن ظاهراً فإنَّ الحكم له . فيبطن الختم فى الافتتاح عند البدء ، [F. 19b] ويبطن الافتتاح فى الختام عند النهاية . – قيل فى رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : إنَّه « خاتم النبيين » = فبطن ، بظهور ختمه ، كوْنُهُ « نبيّاً وآدم بين الماء والطين » . ولمَّا ظهر « كَوْنُه نبيّاً وآدَمُ بين الماء والطين » ، واسْتفتَحَ به (الحقُّ) مراتب البشر ، – كان « كَوْنُهُ خاتم النبيين » باطناً فى ذلك الظهور .

1 دليل : (مهملة K) || دليل عين .·. (مهملة K) || 2 لايقبل : (القاف بموحدة K) || 4 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K || فى : (مهملة K) || دائرة K (الهمزة ساقطة) C : دايرة B || بطلب C K : تطلب B || فيكون (الفاء والنون مهملتان K) || 5 عين : (الياء مهملة K) || فينقسم K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) B (الياء مهملة) : فتنقسم C || بين : (النون مهملة K) || وآخر C B : واخر K || وباطن : (الباء مهملة K) || 6 فإذا (همزة تحتية) B : فاذا K (الفاء مهملة) C || ابتدأ C B : ابتدا K || الظاهر C B الظاهر K (الظاء أهملت سهوا) || وإذا (همزة تحتية) : فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || باطنا : (الباء مهملة K) || 7 فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان C K || فى (مهملة K) || البدء (بضم فسكون فى أصل K ؛ بفتح فسكون فى أصل B) || ويبطن : (الياء مهملة K) || 8 الافتتاح : (التاء الثانية مهملة K) || فى : (مهملة K) || النهاية C B : النهايه K || قيل : (الياء مهملة K) || فى : (مهملة K) || عليه : (كذلك) || 9 إنه (همزة تحتية وشدة) B : انه C K || خاتم النبيين : (انظر سورة الأحزاب : الآية ٤٠) || النبيين : (النون الأخيرة مهملة K) || بظهور : (الباء مهملة K) || نبيا : (الياء مهملة K) || وآدم C B : وادم K || 9 بين : (الباء والياء مهملتان K) || الماء C : الما K : المآء B || 10 والطين : (الياء مهملة K) || ولما (بتشديد الميم) B : ولما C K || نبيا : (الياء مهملة K) || وآدم C B : وادم K || بين : (الباء والياء مهملتان K) || الماء C : الما K : المآء B || 10 والطين : (الياء مهملة K) || 11 البشر : (الباء نقطتها من أعلى فى أصل K) || خاتم (مهملة : K) || النبيين : (النون مهملة K) || باطنا : (مهملة K) || فى : (كذلك) ||

(أنتم مظاهر الإلهية وبها تسعدون وتشقون !)

(٦٢) وأمّا (الأمر فى) الإلٰهية فالوجود منه « وإليه يرْجع الأمر كله : فاعبده » بينهما « وتوكّل عليه » فيهما « وما ربُّك بغافلٍ عمّا تعملون » — حيث أنتم مظاهر أسمائه الحسنى ، وبها تَسْعَدُون وتَشْقَوْن . « والله معكم ولن يَتِرَكُمْ أعمالكم » . — فسلِّم الأمر إليه واسْتَسْلِمْ ، تكن مُوافِقاً لما هو الامر عليه فى نفسه : فتستريح من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم . « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » .

❋

السؤال الحادى احد عشر :

بماذا يجابون ؟ — الجواب :

(٦٣) (يجاب أهل المجالس والحديث) بحسب حالهم ووقتهم . وحالهم ووقتهم (يكونان) بحسب الاسم الذى هو الحاكم فيهم بين الافتتاح والختم .

2 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : C (الشدة ساقطة) : وأما K ‖ 2 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالهية C : الالاهية B : الالاهيه K (الياء مهملة) ‖ فالوجود : (الفاء مهملة K) ‖ وإليه ... تعملون : (هود، ١٢٢ : 11 / 122) ‖ وإليه (همزة تحتية) : واليه .·. (الياء مهملة K) ‖ يرجع : (الجيم مهملة K) ‖ 3 فاعبده : (الفاء مهملة K) ‖ 3 بينهما : (ثابتة على الهامش B بقلم الاصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ وتوكل : (مهملة K) ‖ عليه : (كذلك) ‖ فيهما : (كذلك) ‖ ربك : (الباء مهملة K) ‖ تعملون : (مهملة K) ‖ 4 أسمائه C : اسمائه K (الهمزة ساقطة) : اسمآيه B ‖ 4 – 5 والله ... أعمالكم : (محمد ، ٣٥ : 47 / 35) ‖ 5 يتركم : (الياء مهملة K) ‖ تكن : (النون مهملة K) موافقا : (القاف بموحدة K) ‖ 6 عليه فى .·. (مهملة K) ‖ فتستريح : (الفاء والياء مهملتان K) ‖ بين (مهملة K) ‖ والختم : (كذلك) ‖ 7 والله ... السبيل : (الأحزاب ، ٤ : 33 / 4) ‖ يقول : (كذلك) ‖ الحق : (القاف مهملة K) ‖ يهدى السبيل .·. (مهملة تماما K) ‖ 8 السؤال ... عشر K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة، الجملة وسط سطر مفرد) : السؤال الحادى عشر C (الجملة فى بداية السطر ، داخل هلالين مزهرين) : — B ‖ أحد : — C ‖ 9 بماذا يجابون K (الباء الأولى مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما بعدها) : فان قلت فى الفصل الحادى احد عشر وبما يجابون B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها وما بعدها ؛ جملة « فان قلت » مفصولة كذلك قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الباء مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بفاصل فيه نجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص مسبوقة بفاصل قليل عما قبلها) ‖ 10 بحسب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ 11 فيهم : (مهملة K) ‖ بين : (كذلك) ‖

فإنّه بين الختم والافتتاح تكون أسماءٌ إلٓهية كثيرة هى الناطقة فى تلك الأعيان [F. 20a] من أهل المجالس والحديث . فيكون الجواب بحسب ما وقع به حكم الاسم ، ولكن ما يُجابون إلاّ باسمٍ ولابدّ .

(الحديث المعنوى عن شهود هو فى غاية الإفهام)

(٦٤) فإن كان الحديث معنوياً عن شهود ، فقد يقع الجواب بالذات مُعرَّاةً من الأسماء . وهو بمنزلة المجاز من الحقيقة . ويجتمع هذا مع الحديث فى الإفادة والاستفادة . فَمن راعى الاستفادة والإفادة ، ألْحقَ هذا المقام بأهل المجالس والحديث . وهو الذى قصده الترمذى لكونه قال : «أهل المجالس والحديث» ولم يقل : « أهل الحديث خاصة » . — ومِنَ الناس من لا يُراعى سوى الحديث فلا يجعل فى هذه الحضرة حكماً لحديث معنوىّ

I فإنّه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (مهملة) C ‖ I بين : (الباء والياء مهملتان K) ‖ والافتتاح : (التاء الثانية مهملة K) ‖ أسماء C : اسما K : اسمآء B ‖ كثيرة : (الثاء بمثناه والياء مهملة K) ‖ إلهية (همزة تحتية ومدة) : الاهية B : الاهيه K (الياء مهملة) : الهية C ‖ الناطقة : (التاء بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 2 والحديث : (الياء مهملة K) ‖ فيكون : (الفاء والياء مهملتان K) ‖ الجواب : (الجيم مهملة K) ‖ بحسب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ 3 وقع : (القاف بموحدة K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ مايجابون : (مهملة K سوى النون ، الجيم مهملة B) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ 5 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة) C ‖ كان الحديث .٠. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ شهود : (كذلك) ‖ يقع : (الياء مهملة K) ‖ الجواب : (الجيم والباء مهملتان K) ‖ بالذات : (الباء والتاء مهملتان K) ‖ 6 معراة (بتشديد الراء) C B : معراة K ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء B ‖ الحقيقة C B : الحقيقه K (الياء مهملة) ‖ ويجتمع : (التاء بموحدة K) الحديث : (مهملة K) ‖ 7 فى (كذلك) ‖ الإفادة (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ والاستفادة C B : والاستفاده K ‖ فمن : (مهملة تماما K) ‖ والافادة (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ ألحق (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ هذا : (مهملة K) ‖ بأهل (همزة فوقية) C B : باهل K (الباء مهملة) ‖ 8 المجالس : (مهملة K) ‖ والحديث : (الياء والثاء مهملتان K) ‖ الترمذى : (مهملة K) ‖ 8 — 9 قال ... والحديث .٠. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 9 يقل : (القاف بموحدة K) ‖ 9 الحديث : (الياء مهملة K) ‖ خاصة C B : خاصه K ‖ الناس : (مهملة K) ‖ IO الحديث (مهملة تماما K) ‖ فلايجعل : (الفاء والياء مهملتان K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الحضرة C B : الحضره K ‖ الحديث : (الياء مهملة K) ‖

حالىٌّ . فإنّه يقول : « مطلبى الحقائق ! » ولكنّه ــ صاحبُ هذا القول ــ كأنّه غيرُ محقِّق وما أوقعه فى ذلك إلاّ تقيُّدُ الحديث بالألفاظ . وأمّا نحن فعلى مذهب الترمذى فى ذلك : فإنّا ذقناه فى المجالسة حديثاً معنويًّا فى غاية الإفهام ، مُعرًّى عن الاحتمال والإجمال . بل هو تفصيل مُحَقَّق فى عين واحدة . وهو الذى يعوَّل عليه فى هذا الفصل .

❋

السؤال الثانى عشر :
كيف تكون صفة سيرهم ، يعنى إلى هذه المجالس والحديث ابتداء ؟ ــ قلنا فى الجواب : [F. 20b]

(٦٥) (تكون صفة سيرهم إلى المجالس والحديث) بالهمم المجرَّدة

1 فإنّه(همزة تحتية وشده) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ يقول : (مهملة تماما K) ‖ الحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ 1 ولكنه CB : ولاكنه K ‖ القول : (مهملة K ، الألف مطموسة B) : ‖ 2 كأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : كانه C K ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ محقق : (القاف الأولى مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K : ‖ تقيد : (القاف بموحدة K) ‖ الحديث : (الياء مهملة K) ‖ بالألفاظ (همزة فوقية) : بالالفاظ .·. (الباء مهملة K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ نحن : (النون الأولى مهملة K) ‖ 3 مذهب : (الذال مهملة K) ‖ فى : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ ذلك C B : ذالك K ‖ فإنا (همزة تحتية وشدة) B : فانا C K ‖ فى : (مهملة K) ‖ المجالسة C B : المجالسه K ‖ حديثا : (الياء مهملة K) ‖ فى (مهملة K) ‖ 4 الإفهام (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ معرى (بتشديد الراء) B K : معرى C ‖ والإجمال (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ بل : (مهملة K) ‖ تفصيل : (الياء مهملة K) ‖ في : (مهملة K) ‖ 5 واحدة C B : واحده K ‖ الذى : (مهملة K) ‖ يعول (بتشديد الواو) C B : يعول K ‖ فى : (مهملة K) ‖ الفصل : (مهملة K) : + والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B ‖ 6 السؤال ... عشر K (الثاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة في بداية السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فان (همزة تحتية) قلت في الفصل الثانى عشر B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها) ‖ 7 ــ 8 كيف . . . ابتداء (ابتدا) K بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة على مساحة سطر كامل مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، الهمزة ساقطة) : وكيف تكون صفة سيرهم يعنى إلى هذه المجالس والحديث ابتده B (الجملة فى سياق النص ، دفاصل قليل عما بعدها) ‖ 7 تكون B : يكون C K ‖ 8 ابتداءا : ابتداء B : ابتدا K : ابتدأ C ‖ قلنا . . . الجواب K (الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقه بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها ‖ فى الجواب : ــ B ‖

عن السِّوى . وبسط ذلك ما نقول : وهو أنَّ الأمور المعنوية التى لاتقبل المواد ولا تُحَدِّدُها ، لايصحُّ السير إلى تحصيلها أو تحصيل ما يكون منها بقطع المسافات وتذريع المساحات . لكن قد تقترن بالهمة حركات مادية مبناها على علم أو إيمان ، بشرط التوحيد فيهما .

(سير العلماء غير المؤمنين إلى المجالس)

(٦٦) فأمَّا سيرهم من حيث ما هم علماء : فبتصفية النفوس من كدورات الطبيعة ، واتخاذ الخلوات لتفريغ القلوب عن الخواطر المتعلِّقة بأجزاء الكون ، الحاصلةِ من إرسال الحواس فى المحسوسات فتمتلىء خزانة الخيال ، فتصوِّر القوة المصوِّرة منها بحسب ما تَعَشَّقَت به من ذلك ، فتكون هذه الصور حائلة بينه (= بين الخيال) وبين حصول هذه المرتبة الإلٓهية .

(٦٧) ﻓ(هؤلاء العلماء غير المؤمنين) يجنحون إلى الخلوات والأذكار على جهة المدح لمن بيده الملكوت . فإذا صفت النفس ، وارتفع الحجاب

I عن : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) ... السير .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K B C) ‖ 2 — 4 تحصيلها . . . فيهما .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K B C) ‖ 3 لكن : لاكن K (مهملة) ‖ تقترن : يقترن C ‖ 6 فأما (همزة فوقية وشدة) B C (الشدة ساقطة فيه) : فأما K ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ علماء : علما K ، : علمآء B ‖ فبتصفية : (الفاء مهملة K) ‖ 7 لتفريغ : (الياء مهملة K) ‖ عن الخواطر .·. (مهملة K) ‖ المتعلقة B C : المتعلقه K ‖ 7 بأجزاء C : باجزا K : باجزآء B ‖ 8 الحاصلة B C : الحاصله K ‖ من : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ المحسوسات : (كذلك) ‖ فتمتلىء C : فتمتلى B K ‖ خزانة B C : خزانه K ‖ فتصور (بتشديد الواو) : (الفاء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ 9 القوة (بتشديد الواو) B C : القوه K ‖ المصورة (بتشديد الواو) K (الشدة ساقطة) B : المصور C ‖ بحسب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ تعشقت : (التاء الأولى مهملة K) ‖ فتكون : (مهملة تماما K) ‖ هذه B C : هاذه K ‖ 10 حائلة K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حايلة B ‖ وبين : (الباء والياء مهملتان K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالاهية B : الالهية C ‖ 11 فيجنحون : (الفاء مهملة K) ‖ والأذكار (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 12 جهة B (الجيم مهملة) C : جهه K ‖ لمن : (مهملة K) ‖ بيده : (الياء بموحدة K) ‖ فإذا (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة K B C) ‖

الطبيعى الذى بينها وبين عالَم الملكوت، انطبع فى مرآتها جميع مافى صور عالَم الملكوت من العلوم المنقوشة، فيطَّلع الملأُ الأعلى على هذه النفس التى هى بهذه المثابة، فيرى فيها ما عنده فيتخذها مجلىً لظهور ما فيه فيكون الملأ الأعلى معيناً له (= لصاحب الخلوة والذكر) أيضاً على استدامة ذلك الصفاء، ويحول بينه وبين ما يقتضيه حجاب الطبع. فتتلقى هذه النفس [F. 21ª] من العالم العلوى بقدر مناسبتها منهم من العلم بالله. فيؤدّيهم ذلك العلم إلى التلقى من الفيض الإلٓهى ولكن بوساطة الأرواح النورية، لابد من ذلك. — فَيُسَمُّونَ ذلك « سَيْراً ». ولا بُدَّ من تجريد الهمم فى الطلب لذلك. ولولا تعلُّق الهمة بتحصيل ما تقرر عندها مجملاً ما صح لها تَوَجُّهٌ إلى الملأ الأعلى.

(صفة سير أهل الإيمان الى المجالس وطبقاتهم)

(٦٨) فإن اتَّفق أن يكون هذا الرجل فى سيره مع علمه مؤمناً، أو يكون

1 الطبيعى : (الباء والياء مهملتان K) وبين : (مهملة K سوى النون) ‖ فى (مهملة K) ‖ مرآتها C : مراتها K : مرءاتها B ‖ جميع : (مهملة K) ‖ 1 فى : (كذلك) ‖ 2 من : (كذلك) ‖ المنقوشة C B : المنقوشه K ‖ فيطلع (بتشديد الطاء) B : فيطلع C K ‖ الملأ C : الملا K : الملاء B ‖ النفس : (النون مهملة K) ‖ التى : (مهملة K) ‖ 3 بهذه : (الباء مهملة K) ‖ المثابة C B : المثابه K ‖ فيرى C B : فيرا K ‖ فيها : (الياء مهملة K) ‖ فيتخذها : (الخاء مهملة K) ‖ لظهور B : ظهور C K ‖ مافيه : (الياء مهملة K ‖ 4 الملأ C : الملا K : الملاء B ‖ معينا : (الياء بموحدة K) ‖ أيضا : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ استدامة C B : استدامه K ‖ 5 الصفاء C : الصفا K (الفاء مهملة) : الصفآء B ‖ ويحول : (مهملة K) ‖ بينه : (النون مهملة K) ‖ وبين : (مهملة K) ‖ يقتضيه : (الياء مهملة ، التاء بموحدة K) ‖ فتتلقى : (الفاء مهملة ، التاء الأولى بموحدة K) ‖ 6 مناسبتها : (النون مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ بالله : (الباء مهملة K) ‖ فيؤديهم (بتشديد الدال) C B : فيوديهم K (الياء الثانية مهملة) ‖ 7 التلقى : (التاء بموحدة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى B K : الالهى C ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ بوساطة C B : بوساطه K (الباء مهملة) ‖ النورية C B : النوريه K (النون والياء مهملتان) ‖ 8 لابد : (الباء مهملة B) ‖ تجريد : (الياء مهملة K) ‖ فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ 9 تعلق : (القاف بموحدة K) ‖ لها B : له C K ‖ 10 الملأ C : الملا K الملاء B ‖ 12 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة تماما) C ‖ اتفق : (مهملة K) ‖ هذا ... فى . . (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ مؤمنا C B : مومنا K ‖

صاحب إيمان من غير علم ، فإن همته لا تتعلّق إلا بالله . فإنَّ الإيمان لا يدلُّه إلا على الله؛ والعلم إنما يدلُّه على الوسائط. وترتيب الحكمة المعتادة في العالم . فصفة سير أصحاب الإيمان ، ما لَهُمْ طريق إلى ذلك إلا بعزائم الأمور المشروعة ، من حيث ما هي مشروعة . وهم على قسمين . طائفة منهم قد ربطت همَّتها على أنَّ الرسول إنَّما جاء مُنبِّهاً ومُعلِّماً بالطريق الموصلة إلى جناب الحق تعالى ؛ فإذا أعْطى الرسول بذلك العلم زال من الطريق ، وخلىَّ بينهم وبين الله. فهؤلاء إذا « سارعوا أوسابقوا إلى الخيرات وفي الخيرات » لم يروا أمامهم قَدَمَ أحد من المخلوقين : لأنَّهم قد أزالوه من نفوسهم وانفردوا

1 إيمان (همزة تحتية) : ايمان .·. (الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (مهملة تماما) C ‖ لاتتعلق : (القاف مهملة K) ‖ إلا(همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ بالله : (الباء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) فان K (الفاء مهملة) C ‖ الإيمان (همزة تحتية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 لايدله : (الدال مشددة في K بدل اللام) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ انما (الهمزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انما C K ‖ الوسائط K (الهمزة ساقطة) C : الوسايط B ‖ وترتيب : (الباء مهملة K) ‖ الحكمة C B : الحكمه K ‖ 3 في : (مهملة K) ‖ فصفة C B : فصفه K ‖ الإيمان (همزة تحتية) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ مالهم .·. (على هامش K بقلم جديد : مألهم) ‖ طريق : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ بعزائم K (الهمزة ساقطة) C : بعزايم B ‖ 4 حيث : (الياء مهملة K) ‖ قسمين : (الياء مهملة K) ‖ طائفة K (الهمزة ساقطة) C : طايفة B ‖ 5 ربطت : (الباء مهملة K) ‖ 5 أن(همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انما CK ‖ جاء C : جا K : جآء B ‖ بالطريق : (مهملة K سوى القاف التي هي بموحدة) ‖ الموصلة C : الموصله K : الموصل B ‖ 6 الحق : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ فإذا (همزة تحتية) B : فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ بذلك : (الباء مهملة K) ‖ الطريق : (مهملة K) ‖ وخلى (بتشديد اللام) B : وخلى C K ‖ 7 وبين : (مهملة K) ‖ فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B ‖ سارعوا . . . الخيرات : (إشارة ، بتصرف ، إلى آية ١١٤ من سورة آل عمران ، وآية ٩٠ من سورة الأنبياء ، وآية ٦١ من سورة المؤمنين) ‖ إذا (همزة تحتية) B : اذا C K ‖ أو سابقوا K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وسابقوا B ‖ الخيرات (التاء مهملة K) ‖ وفي : (مهملة K) ‖ 8 يروا C B : يرووا K ‖ أمامهم (همزة فوقية) B : امامهم C K ‖ قدم : (القاف بموحدة K) ‖ من المخلوقين .·. (مهملة K) ‖ لأنهم (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانهم C K ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖

إلى الحق : كرابعة العدوية . فهؤلاء إذا حَصَلوا فى المجالس والحديث خاطبهم الحق بالكلام الإلّهى ، من غير وساطة لسان معيّن .

(٦٩) وأمّا الطائفة الأخرى ، فهم قوم جعلوا فى نفوسهم أنّهم لاسبيل [F. 12b] لهم إليه — تعالى — إلاّ والرسول هو الحاجب . فلا يشهدون منه أمراً إلاّ ويرون فى سيرهم قدم الرسول بين أيديهم ، ولا يخاطبهم الحقّ إلاّ بلسانه ولغته : كمحمد الأوانى . قال : « تركت الكلّ ورائى وجئت إليه ؛ فرأيت أمامى قَدَماً فَغِرْتُ وقلت : لمن هذا ؟ اعتماداً منّى أنه ما سبقنى أحدٌ ، وأنّى من أهل الرعيل الأوّل » . — فقيل لى هذه قدم نبيك . — فسكن رَوْعى . » والحالة الأُولى هى حالة عبد القادر (الجيلى) وأبى السعود بن الشبل (البغدادى) ورابعة العدوية ، ومن جرى مجراهم .

(٧٠) وأصحاب الإيمان إذا كانوا علماء جُمع لهم بين الأمرين .

1 الحق (مهملة) K || العدوية : (مهملة K) || فهؤلاء C : فهاولا K : فهولآء B || فى : (مهملة K) || المجالس : (الجيم مهملة K) || والحديث (الياء بموحدة K) || 2 الحق : (مهملة K) || بالكلام : (كذلك) || الاهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى B K : الاهى C || غير (الياء مهملة K) || 3 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K || الطائفة C : الطائفه K (الهمزة ساقطة) : الطايفة B || فى : (مهملة K) || أنهم (همزة فوقية وشدة) C K || (الهمزة والشدة ساقطتان فيهما) : انه (بتشديد النون) B (وهذه الرواية هى الأولى) || 4 إليه (همزة تحتية) : (مهملة K الهمزة ساقطة C K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || إلا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K || فلا : (مهملة K) || منه (كذلك) || 5 إلا (همزة تحتية وشدة) الا C K || ويرون C B : ويرووا K (على الهامش بقلم جديد : « صوابه يرون ») || فى : (مهملة K) || بين أيديهم .·. (مهملة K سوى الباء والنون ، الهمزة ساقطة BK) || الحق B : — C K || 6 بلسانه : (النون مهملة K) || 6 — 8 قال... فقيل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 6 ورائى : وراى K ورآى B || 8 قدم : (القاف بموحدة K) || 9 والحالة C B : والحاله K || الأولى (همزة مضمومة) : (الهمزة ساقطة K C B) || حالة C B : حاله K || عبد القادر : (مهملة K) || 9 وأبى السعود : (كذلك ، الهمزة ساقطة B K) || بن C B : ابن K (مهملة) || 10 ورابعة CB : ورابعه K || العدوية C B : العدويه K || جرى C B : جرا K || 11 الإيمان (همزة تحتية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || علماء C : علما K علمآء B || جمع ... الأمرين .·. (مهملة K سوى النونين ، الهمزة ساقطة C B K) ||

وهم أكمل الرجال بشرط أنَّهم إذا ساروا إليه ، وأخذوا مجالسهم عنده بالحديث المعنوىّ كما تقدَّم وحديث السمع ، — رأوا سريان سيره — تعالى — فى الموجودات من قوله : « مَن تقرب إلى شبرًا تقربت منه ذراعاً » ومن كونه « ينزل إلى السماء الدنيا » التى لا أقرب منها فإنَّها « أَقرب من حبل الوريد » . فالتحق عنده عالَم الطبع بالعالم الروحانى ، وعاد الوجود عنده كلُّه « ملأً أعلى » و « مكانة زُلْفَى » ، فلم يحجبه كونٌ ، ولا شغله عين ، واستوى عنده الأين وعدم الأين . وكان وما كان ! فرآه (— سبحانه —) فى الحُجَّاب والعَسَس ؛ وسمع كلامه وحديثه فى الغتّ والجَرْس .

(السائر فى وقوفه والواقف فى سيره)

(٧١) هذا صفة سيرهم على طبقاتهم . — ومنهم مَن كان سيره فيه (— تعالى —) بأسمائه . فهو صاحب سيْر : [F. 22ª] مِنْهُ ، وإليه ، وفيه ،

1 وهم B : فهم C K ‖ الرجال : (مهملة K) ‖ بشرط : (الباء مهملة K) ‖ إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 بالحديث : (مهملة K سوى الثاء) ‖ وحديث : (مهملة K) ‖ رأوا C B : رووا K ‖ سريان : (الياء مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 3 فى ... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ تقرب (بتشديد الراء) : (القاف بموحدة ، الشدة ساقطة K) ‖ إلى (همزة تحتية وياء مشددة) C B (الهمزة ساقطة فيه) : الى K ‖ تقربت : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ منه : (مهملة K) ‖ ومن : (كذلك) ‖ 4 ينزل : (الياء مهملة K) ‖ السماء C : السما K : السماء B ‖ الدنيا التى : (مهملة K) ‖ 4—5 أقرب ... الوريد : (إشارة بتصرف ، إلى الآية ١٦ من سورة ق) ‖ 4 اقرب : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : وانها K (مهملة) : فانها C ‖ أقرب : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ من ، الوريد : (مهملة K) ‖ 5 فالتحق : (الفاء مهملة K) ‖ الطبع بالعالم .·. (مهملة K) ‖ الوجود : (كذلك) ‖ 6 ملأ أعلى : (انظر آية ٨ من سورة الصافات ، وآية ٦٩ من سورة ص) ‖ مكانة زلفى : (انظر آية ٢٥ من سورة ص ، وآية ٤٠ من نفس السورة) ‖ ملأ C B : ملاء K ‖ فلم : (مهملة K) ‖ يحجبه : (الياء بموحدة K) ‖ 7 الأين : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وعدم ... وكان .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فرآه C : فراه K (مهملة) : فرأه B ‖ 8 الحجاب (بتشديد الجيم ، ج حاجب ، الجيم مشددة فى K) ‖ العسس : (بفتحتين ، ج العاس — بتشديد آخره — : الذين يطوفون بالليل يحرسون الناس ويكشفون أهل الريبة) ‖ وحديثه : (الياء مهملة K) ‖ الغت : (الغت هو اخفاء الضحك بوضع اليد أو طرف الثوب على الفم . والمقصود هنا إخفاء الصوت) ‖ الجرس : (إسماع الصوت ، وهو بسكون الراء وحرك هنا للسجع) ‖ 10 هذا C K : فهذا B ‖ من كان .·. (مهملة K) ‖ 11 بأسمائه C : باسمائه K (الهمزة تحت كرسيها) : باسمآيه B ‖ واليه (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

وبه . فهو سائر فى وقوفه ، واقفٌ فى سيره . والخضر والافراد من أهل هذا المقام . ومن هنا كانت « قرة عينه » — صلَّى الله عليه وسلَّم — « فى الصلاة » — لانَّه مناجٍ مع اختلاف الحالات المحصورة من قيام وركوع وسجود وجلوس . ما ثَمَّ أكثر من هذه الأركان . وهى حالات تربيع روحانى ، فأشبهت العناصر فى التربيع . فحدثت صُوَر المعانى من امتزاج هذه الحالات الاربعة ، كما حدثت صُوَر المولَّدات الجسمية الطبيعية من امتزاج هذه العناصر .

*

السؤال الثالث عشر :

فإن قلت : ومن الذى يستحق خاتم الاولياء كما يستحق محمد — ص — خاتم النبوة ؟ — فلنقل فى الجواب :

(٧٢) الختم ختمان : ختم يختم الله به الولاية على الإطلاق ، وختم

1 فهو : (مهملة K) ‖ سائر K (الهمزة ساقطة) Cساير B ‖ فى : (مهملة K) ‖ والأفراد (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ المقام : (مهملة K) ‖ 2 ومن : (مهملة K) ‖ قرة (بتشديد الراء) C B : قره K ‖ عليه (مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الصلاة C B : الصلاه K ‖ 3 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K ‖ 3 الحالات : (مهملة K) ‖ المحصورة C B : المحصوره K ‖ من قيام : (مهملة K) ‖ وجلوس : (مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 4 هذه C B : هاذه K ‖ الأركان (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تربيع : (الباء والياء مهملتان K) ‖ فأشبهت (همزة فوقية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 فى : (مهملة K) ‖ التربيع : (الباء والياء مهملتان K) ‖ فحدثت : (الفاء مهملة K) ‖ 5 المعانى من : (مهملة K) ‖ امتزاج : (الجيم مهملة K) ‖ الحالات : (مهملة K) ‖ الأربعة C B (الهمزة ساقطة فيهما) الأربعه K (الباء مهملة) ‖ 6 الجسمية C B : الجسميه K ‖ الطبيعية C B : الطبيعيه : (مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ امتزاج : (الجيم مهملة K) ‖ 7 السؤال ... عشر K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، داخل هلالين مزهرين) : — B ‖ 8 — 9 فإن (همزة تحتية) . . . محمد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا بموحدة وأحيانا مهملة ، الجملة على امتداد سطر كامل) C (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص) : فان (همزة تحتية بالأصل) قلت فى الفصل الثالث عشر ومن الذى يستحق خاتم الاولياء كما يستحق محمد B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها ، كلمة : «فإن قلت» مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 9 ص = (صلى الله عليه وسلم) ... النبوة K (مهملة غالبا K ، الجملة فى بداية سطر مفرد — نصف سطر —) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قليل عما بعدها) ‖ فلنقل ... الجواب K (مهملة سوى الباء ، القاف بموحدة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بفاصل قليل فيه نجمة صغيرة) : فلنقل B (مسبوقة بفاصل قليل) ‖ فى الجواب : — B ‖ 10 به : (مهملة K) ‖ الولاية CB : الولايه K (الياء مهملة) ‖

يختم الله به الولاية المحمدية . فامّا ختم الولاية (على الإطلاق) فهو عيسى — عليه السلام — . فهو الولىّ بالنبوّة المطلقة فى زمان هذه الأمّة ؛ وقد حيل بينه وبين نبوّة التشريع والرسالة . فينزل فى آخر الزمان وارثاً خاتماً ، لا ولىّ بعده بنبوّة مطلقة . كما أنّ محمداً — صلّى الله [F. 22^b] عليه وسلّم — خاتم النبوّة ، لا نبوّة تشريع بعده ؛ وإن كان بعده مثل عيسى ، من أُولى العزم من الرسل وخواصّ الانبياء ، ولكن زال حكمه من هذا المقام لحكم الزمان عليه الذى هو لغيره . فينزل (عيسى) وليًا ذا نبوة مطلقة ، يَشْرَكُه فيها الأَولياء المحمديون : فهو منّا ، وهو سَيِّدُنَا ! فكان أوّلَ هذا الأمر نبىٌّ — وهو آدم — وآخرَه نبىٌّ وهو عيسى . أَعنى نبوّة الاختصاص . فيكون له (ع) يومَ القيامة ، حشران : حشر معنا ، وحشر مع الرسل ، وحشر مع الأَنبياء (ذوى النبوّة التعريفية وهم كأَولياء هذه الامة) .

I يختم : (الياء مهملة K) || به : (مهملة K) || المحمدية CB : المحمديه K || فأمّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : فاما K (الفاء مهملة) || الولاية CB : الولايه K (الياء مهملة) || الإطلاق (همزة تحتية) B : الاطلاق : (القاف مهملة) C || I — 2 فهو ... عليه .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || I فهو : (مهملة K) || 2 بالنبوة C B : (بتشديد الواو فيهما) : بالنبوه K (الباء الأولى مهملة) || المطلقة C B : المطلقه K (القاف مهملة) || فى زمان .·. (مهملة K سوى الزاى) || هذه C B : هاذه K || الأمة (همزة فوقية وشدة) B C (الهمزة ساقطة فيه) : الامه K || 3 وبين : (الباء والياء مهملتان K) || التشريع : (الياء مهملة K) || فينزل : (الفاء مهملة K) || فى : (مهملة K) || آخر C B اخر K || 4 مطلقة C B : مطلقه K (القاف بموحدة) || أن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K الهمزة ساقطة فيه ، والشدة C K) || عليه : (مهملة K) || 5 النبوة (بتشديد الواو) C B : النبوة K || نبوة B C : نبوه K || تشريع : (الياء مهملة K) || وان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || كان بعده .·. (مهملة K) || عيسى : (مهملة K) || من أولى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 6 من : (مهملة K) || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || ولكن C B : ولاكن K (مهملة) || 7 نبوة (الواو مشددة) C B : نبوة K || 8 فيها : (مهملة K) || فيها : (مهملة K) || الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (الياء مهملة) : الاوليآء B || منا (النون مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || فكان : (الفاء مهملة K) || 9 آدم CB : ادم K || وآخره C : واخره B K || عيسى (الياء مهملة K) || فيكون : (مهملة K) || 10 يوم - : (كذلك) || القيامة C B : القيامه K (الياء مهملة) || الانبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B ||

(ختم الولاية المحمدية)

(٧٣) وأمَّا ختم الولاية المحمدية فهى لرجل من العرب ، من أكرمها أصلاً ويداً . وهو ، فى زماننا اليوم ، موجود عرِّفت به سنة خمس وتسعين وخمس مائة ؛ ورأيت العلامة التى له قد أخفاها الحق فيه عن عيون عباده ، وكشفها لى بمدينة فاس حتَّى رأيت خاتم الولاية منه ، وهو خاتم النبوَّة المطلقة ، لايعلمه كثير من الناس . وقد ابتلاه الله بأهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق فى سرِّه من العلم به . وكما أنَّ الله ختم بمحمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — نبوَّة الشرائع ، كذلك ختم الله بالختم المحمدى الولاية التى تحصل من الورث المحمدى ، لا التى تحصل من سائر الأنبياء ؛ فإنَّ من الأولياء مَن يرثَ إبراهيم وموسى وعيسى ؛ فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدى ؛

2 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) ‖ الولاية C B : الولايه K (الياء مهملة) ‖ المحمدية C B : المحمديه K ‖ لرجل : (مهملة K) ‖ العرب : (كذلك) ‖ 3 فى : (مهملة K) ‖ اليوم : (كذلك) ‖ موجود : (كذلك) ‖ عرفت : (مضاعف فى صيغة المجهول B ، بكسر الراء K) ‖ سنة C B : سنه K ‖ وتسعين : (الياء مهملة K) ‖ 4 وخمس مائة K (الهمزة ساقطة التاء مهملة) : وخمس ماية B : وخمسمائة C ‖ ورأيت C B : ورايت K ‖ العلامة C B : العلامه K ‖ التى : (مهملة K) ‖ عن : (كذلك) ‖ عيون : (الياء مهملة K) ‖ 5 بمدينة C B : بمدينه K (الباء مهملة) ‖ رأيت C B : رايت K ‖ الولاية C B : الولايه K (الياء مهملة) ‖ النبوة C B (بتشديد الواو فيهما) : النبوه K ‖ 6 المطلقة C B : المطلقه K (القاف مهملة) ‖ لايعلمه B : لايعلمها K (مهملة) C ‖ كثير : (مهملة K) ‖ الناس ... ابتلاه .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ بأهل (همزة فوقية) C : باهل B K ‖ عليه فيما : (مهملة K) ‖ يتحقق : (القاف بموحدة K ، الياء مهملة فيه) ‖ 7 فى ... به .·. (مهملة K) ‖ 7 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K ‖ بمحمد ، عليه : (مهملة K) ‖ نبوة (بتشديد الواو) C B : نبوه K ‖ 8 الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ كذلك : (مهملة K) ‖ بالختم : (الباء مهملة K) ‖ الولاية C B : الولايه K (الياء مهملة K) ‖ 8 – 9 التى ... من .·. (مهملة K) ‖ التى (كذلك) ‖ 9 من (كذلك) ‖ سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير K ‖ الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (مهملة تماما) : الانبيآء B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) ؛ الأوليا K : الاوليآء B ‖ 10 يرث : (الياء مهملة K) ‖ إبراهيم (همزة تحتية) C (الهمزة ساقطة) ؛ ابرهيم K (مهملة تماما) B ‖ وعيسى : (الياء مهملة K) ‖ فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B ‖ 10 بعد : (مهملة K) ‖

وبعده فلا يوجد ولىٌّ [F. 23ª] على قلب محمد — صلّى الله عليه وسلّم — . هذا معنى خاتم الولاية المحمدية .

(ختم الولاية العامة)

(٧٤) وأمّا ختم الولاية العامّة الذى لايوجد بعده ولىٌّ ، فهو عيسى — عليه السلام — . ولقينا جماعة مِمَّن هو على قلب عيسى — عليه السلام — وغيره من الرسل — عليهم السلام — وقد جمعت بين صاحبىَّ عبد الله (بدر الحبشى) وإسماعيل بن سُودْكين وبين هذا الختم ، ودعا لهما وانتفعا به . — والحمد لله !

❋

السؤال الرابع عشر :

بأى صفة يكون ذلك المستحق لذلك ؟ — الجواب :

(٧٥) (المستحق لختم الولاية العامة يكون) بصفة الأمانة . فَبِيَدِهِ

I وبعده فلا : (كذلك) ‖ ولى (بتشديد الياء) C : ولى K : ولى B ‖ قلب عليه: (مهملة K) ‖ 2 هذا معنى : (كذلك) ‖ الولاية C B : الولايه K (الياء مهملة) ‖ المحمدية C B : المحمديه K ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ الولاية العامة (بتشديد الميم) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بعده : (مهملة K) ‖ ولى (بتشديد الياء) B (الياء معجمة فيه) : ولى C K ‖ 4 —5 عيسى عليه .·. (مهملة K) ‖ 5 ولقينا : (الياء والنون مهملتان K) ‖ قلب ... عليه .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ وغيره : (الياء مهملة K) ‖ 6 من الرسل .·. (مهملة K) ‖ عليهم السلام K (مهملة) C : صلوات الله عليهم B ‖ وقد جمعت .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ صاحبى (بتشديد الياء) K C : — B ‖ عبد الله : (مهملة K) ‖ 7 وإسماعيل (همزة تحتية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : واسمعيل B ‖ بن (مهملة K) ‖ سودكين : (مهملة K ، وهى بضم السين فى أصل B) ‖ وبين : (مهملة سوى النون K) ‖ 7 الختم : (مهملة K) ‖ وانتفعا به .·. (مهملة تماما K) ‖ والحمد لله K (الشدة ساقطة) C : ولله (بتشديد اللام) الحمد B ‖ 8 السؤال ... عشر K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، مفصولة عما قبلها ، داخل هلالين مزهرين) : فان قلت فى الفصل الرابع عشر B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 9 بأى (همزة فوقية وشدة) ... لذلك K (الهمزة ساقطة مع الشدة ، الياء بمثناة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما بعدها) B (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما بعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل K (فى السياق ، بفاصل قليل عما قبلها) ‖ IO بصفة C B : بصفه K ‖ الأمانة (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فبيده B : وبيده K (الباء مهملة ، الياء بموحدة) C ‖

مفاتيحُ الأنفاس ؛ وحَالهُ التجريدُ والحركةُ . وهذا هو نعت عيسى ــ عليه السلام ــ . كان يُحْيى بالنفخ ؛ وكان من زُهَّاد الرسل ؛ وكانت له السياحة ؛ وكان حافظاً للأمانة ، مؤَدِّياً لها . ولهذا عادته اليهود ، و « لم تأخذه في الله لومة لائم » . ــ كنت كثير الاجتماع به فى الوقائع ؛ وعلى يده تُبْت ؛ ودعا لى بالثبات على الدين ، فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ؛ ودعانى بالحبيب ؛ وأمرنى بالزهد والتجريد .

(صفة خاتم الولاية المحمدية)

(٧٦) وأمّا الصفة التى استحقّ بها خاتمُ الولاية المحمدية أن يكون خاتِماً ، فبتمام مكارم الأخلاق مع الله . وجميعُ ما حَصَل للناس من جهته من الأخلاق ، فَمِنْ كون ذلك الخُلُق موافقاً [F.23 b] لتصريف الأخلاق مع الله . وإنّما

1 مفاتيح .˙. (الياء مهملة K) ‖ وحاله B : وحالة C K ‖ التجريد (الياء مهملة ، التاء بموحدة K) ‖ وهذا C B : وهدا K ‖ عيسى عليه .˙. (مهملة K) ‖ 2 كان : (مهملة) K ‖ يحيى C B : يحى K ‖ بالنفخ : (الباء مهملة K) ‖ زهاد (بتشديد الهاء) : (الشدة ساقطة C) ‖ وكانت (مهملة تماما K) ‖ السياحة C B : السياحه K ‖ 3 وكان : (مهملة K) ‖ للأمانة (همزة فوقية) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : للامانه K ‖ مؤديا (بالهمزة وتشديد الدال) C B موديا K ‖ ولهذا C B : ولهاذا K ‖ تأخذه (بالهمزة الفوقية) C : تاخذه B K ‖ فى : (مهملة K) ‖ 4 لائم K (الهمزة ساقطة) C : لايم B (بزيادة همزة تحت نقطتى الياء) ‖ كثير : (الياء مهملة K) ‖ فى :(مهملة K) ‖ الوقائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الوقايع B ‖ يده : (الياء بموحدة K) ‖ 5 بالثبات : (الباء الأولى مهملة K) ‖ الدين : (مهملة K) ‖ فى ... وفى .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الآخرة C : الاخرة B : الاخره K ‖ 6 بالزهد : (الباء مهملة K) ‖ والتجريد : (الياء مهملة K) ‖ 8 واما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ الصفة C B : الصفه K (الفاء مهملة) ‖ التى :(مهملة K) ‖ بها :(كذلك) ‖ المحمدية C B : المحمديه K (الياء مهملة ومشددة) ‖ أن : (مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ 9 الأخلاق (همزة فوقية) (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ للناس : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ 9 الأخلاق (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 فمن : (النون مهملة K) ‖ الخلق .˙. (ثابتة على هامش K ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ لتصريف : (مهملة تماما K) ‖ الأخلاق (همزة فوقية) .˙. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : وانما C K ‖

كان ذلك كذلك ، لأنَّ الأغراض مختلفة ؛ ومكارمُ الأخلاق ، عند من يتخلَّق بها معه ، عبارةٌ عن موافقة غرضه ، سواءٌ حُمِد ذلك عند غيره أو ذُمَّ . فلمَّا لم يَتَمَكَّن فى الوجود تعميمُ موافقة العالَم بالجميل الذى هو عنده جميل ، — نظر (المتخلِّق بمكارم الأخلاق) فى ذلك نظر الحكيم الذى يفعل ما ينبغى كما ينبغى لما ينبغى . فنظر فى الموجودات فلم يجد صاحباً مثل الحق ، ولا صحبةً أحسن من صحبته ؛ ورأى أنَّ السعادة فى معاملته وموافقة إراداته . فنظر فيما حدَّه (الحقُّ) وشرعه ، فوقف عنده واتَّبَعَه .

(٧٧) وكان من جملة ما شرعه (الحقُّ) أن علَّمه كيف يعاشر ماسوى الله : من ملك مطهَّر ، ورسول مكرَّم ، وإمام جعل الله أُمور الخلق بيده : من خليفة ، إلى عَرِيف ، وصاحب ، وصاحبة ، وقرابةٍ ، وولدٍ ، وخادمٍ ، ودابَّةٍ ، وحيوانٍ ، ونباتٍ ، وجمادٍ ، — (علَّمه كيف يعاشرهم) فى ذات

I لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة): لان C K ‖ الأغراض (همزة فوقية) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ مختلفة C B : مختلفه K ‖ الأخلاق (همزة فوقية) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 عن : (مهملة K) ‖ موافقة C B : موافقه K ‖ سواء C : سوا K سوآء B ‖ ذم (بتشديد الميم) BK : ذم C ‖ فلما (بتشديد الميم) B : فلما K (الفاء مهملة) C ‖ 3 فى الوجود .·. (مهملة تماما K) موافقة C B : موافقه K ‖ بالجميل : (الباء مهملة K) ‖ الذى : (مهملة K) ‖ 4 فى : (مهملة K) ‖ الحكيم : (الياء مهملة K) ‖ كما ينبغى .·. (ثابتة على هامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ 5 فى : (مهملة K) ‖ ورأى B : ورای C : ورای K ‖ 6 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (النون مهملة) ‖ 6 السعادة C B : السعاده K ‖ فى : (مهملة K) ‖ وموافقة C K : وموافقه B ‖ 7 إراداته (همزة تحتية) K (الهمزة ساقطة) B (كذلك) : ارادته C ‖ فنظر : (الظاء مهملة K) ‖ فيما : (مهملة K) ‖ حده (بتشديد الدال) B C : حده K ‖ فوقف : (الفاء الأولى مهملة K) ‖ واتبعه (بتشديد التاء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 8 أن (همزة فوقية) C B : (الهمزة ساقطة K) ‖ علمه (بتشديد اللام) B : الشدة ساقطة C K) ‖ كيف : (الياء مهملة K) ‖ 9 مطهر (بتشديد الهاء) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ مكرم (بتشديد الراء) .·. ‖ وإمام (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة في جميع الأصول) ‖ الخلق .·. (مهملة K) ‖ 10 خليفة : (الياء مهملة K) ‖ 10 عريف : (كذلك .·. — والعريف هو القيم — بتشديد الياء — بأمر القوم ؛ وفى المصطلح العسكرى هو قائد : عشرة أنفار) ‖ 11 ودابة (بتشديد الياء) B (الشدة ساقطة K) : ودابة C ‖ فى : (مهملة K) ‖

وعِرْض، وملْك، إذا كان مِمّن يَمْلكُ . فراعى (المتخلّق بمكارم الأَخلاق) جميع مَن ذكرناه بمراعاة الصاحب الحقّ؛ فما صَرّف الأَخلاق إلاّ مع سيّده . فلمّا كان بهذه المثابة قيل فيه مثل ما قيل في رسوله : « وإنك لعلى خلق عظيم » = قالت عائشة : «كَانَ خُلُقَهُ القُرْآنُ» = يَحْمَد ما حَمِد الله، ويَذمّ ما ذمّ الله؛ بلسان حق، « في مقعد صدق، عند مليك مقتدر » . فلمّا طابت أَعراقه، وعمّت العالم أَخلاقهُ، ووصلت إلى جميع الآفاق [F.24 a] أَرْفَاقُه، استحقّ أَن يُخْتم بِمَنْ هذه صفته الولايةُ المحمدية، من قوله (ــ تعالى ــ) : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . ــ جعلنا الله مِمَّنْ مهّدَ له سبيل هداه، ووفّقه للمشي عليه وهداه !

❋

1 وعرض : (بكسر فسكون B وهو مايفتخر به الانسان من حسب وشرف ؛ وبفتح فسكون : هو المتاع وكل شيء سوى الدراهم والدنانير ؛ وبفتحتين : حطام الدنيا، العطاء، الغنيمة) ‖ كان : (مهملة K) ‖ بمراعاة C B ‖ 2 بمراعاه K ‖ الصاحب الحق ∴ (مهملة K) ‖ صرف (بتشديد الراء) K (الفاء مهملة) B : صرف C (الشدة ساقطة) ‖ الأخلاق (همزة فوقية) ∴ (الهمزة ساقطة في جميع الأصول) ‖ إلا (همزة فوقية وشدة) B : الا C K) ‖ 3 فلما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K، الفاء مهملة K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ المثابة C B : المثابه K ‖ فيه : (مهملة K) ‖ مثل ∴ (مهملة K، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) ‖ في (مهملة K) ‖ وانك ... عظيم : (القلم، ٤ : 68 / 4) ‖ وإنك (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة والشدة ساقطة C K) ‖ لعلى C K : لعلى B (بإعجام الياء) ‖ خلق : (القاف بموحدة K) ‖ عظيم : (مهملة تماما K) ‖ 4 قالت : (كذلك) ‖ عائشة K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C : عايشة B ‖ القرآن C : القرأن K (القاف بموحدة) : القرءان B ‖ خلقه ∴ (القاف بموحدة K) ‖ يحمد : (الياء مهملة K) ‖ ويذم (بتشديد الميم) C B : (الشدة ساقطة K) ‖ 5 في ... مقتدر : (القمر، ٥٥ : 54 / 55) ‖ في ... صدق ... (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ مليك : (مهملة K) ‖ فلما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ أعراقه : (جمع عرق ــ بكسر فسكون ــ وهو أصل كل شيء ؛ ومن البدن ــ في علم الأعضاء ــ : أحد أوردته التي يجرى فيها الدم) ‖ 6 وعمت (بتشديد الميم) B K : وعم C ‖ الآفاق (بالمد) C : الافاق B K ‖ أرفاقه (همزة فوقية) B : (الهمزة ساقطة C K . ــ والأرفاق جمع رفق ــ بكسر فسكون . ــ وهو ما استعين به ؛ واللطف ضد العنف) ‖ 7 أن (همزة فوقية) C B : (الهمزة ساقطة K) ‖ الولاية C B : الولايه K ‖ المحمدية C B ــ : المحمديه K ‖ قوله : (القاف بموحدة K) ‖ 8 وإنك ... عظيم ؛ (سورة القلم، آية ٤ : 68 / 4) ‖ وإنك (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة والشدة ساقطتان C K) ‖ خلق عظيم ∴ (مهملة تماما K) ‖ جعلنا : (الجيم مهملة K) ‖ ممن (بتشديد الميم الثانية) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ ووفقه (بتشديد الفاء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖

السؤال الخامس عشر :
فإن قلت : ما سبب الخاتم
ومعناه ؟ — فلنقل فى الجواب :

(٧٨) كمالُ المقام سَبَبُه ؛ والمنعُ والحَجْرُ معناه . وذلك أنَّ الدنيا لمّا كان لها بدءٌ ونهاية — وهو ختمها — قضى الله — سبحانه — أن يكون جميعُ ما فيها بحسب نعتها : له بدءٌ وختام . وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع ، فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد — صلّى الله عليه وسلّم — فكان « خاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليماً » . — وكان من جملة ما فيها (أيضاً) الولايةُ العامّة — ولها بدءٌ من آدم — فختمها الله بعيسى ، فكان الختم يضاهى البدء :

I السؤال (همزة مفتوحة) ... عشر K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية الكلام ، داخل هلالين مزهرين) : — B ‖ 2 — 3 فإن (همزة تحتية) ... ومعناه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطرمفرد) C (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الخامس عشر ما سبب الخاتم ومعناه B (الجملة فى سياق النص بفاصل قليل عما قبلها ، كلمة : « ماسبب . . . » مفصولة قليلا عما قبلها أيضا) ‖ 3 فلنقل . . . الجواب K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص) ‖ فى الجواب : — B ‖ 4 — 5 المقام . . . سبحانه .·. (مهملة جزئيا K ، القاف أحيانا بموحدة ، الهمزة ساقطة أحيانا) ‖ 5 بده : (بضم الباء B K) ‖ قضى : قضا K ‖ بده .·. (بضم فسكون B والمشهور : فتح فسكون ، إلا فى صيغة التأنيث : بدأة فيجوز فيها تثليث الباء) ‖ 6 فيها : (الياء مهملة K) ‖ 6 الشرائع K (الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ 7 التنزيل .·. (مهملة سوى الزاى K) ‖ بشرع : (الباء مهملة K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ فكان : (الفاء مهملة K) ‖ خاتم النبيين : (انظر الآية ٤٠ من سورة الأحزاب) ‖ 8 النبيين : (الياء الثانية مهملة K) ‖ وكان .·. بكل . . . (مهملة K) ‖ شىء B (الياء معجمة) C : شى K ‖ عليما : (مهملة K) ‖ وكان . . . عليما : (الفتح ، ٢٦ : 48 / 26) ‖ 9 العامة B (الميم مشددة فيه) C : العامه K ‖ بده C : بده K (بضم الباء) B ‖ من : (مهملة K) ‖ آدم C B : ادم K ‖ بعيسى : (مهملة K) ‖ 9 فكان : (كذلك) ‖ يضاهى : (كذلك) ‖ البده K (بضم الباء فيه) C : المبدء B ‖

« إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم » — فختم الله بمثل ما به بَدَأَ : فكان البدءُ لهذا الأمر بنبىٍّ مطلق ، وخُتِم به أيضاً . .

(من خصائص الدعوة المحمدية)

(٧٩) ولمَّا كانت أحكام محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — عند الله . تخالف أحكام سائر الأنبياء والرسل : فى البعث العامّ ، وتحليل الغنائم ؛ وطهارة الأرض ، واتخاذها مسجداً ؛ [F. 24ᵃ] وأوتى جوامع الكَلِم ، ونُصر بالمعنى وهو الرُّعْب ، وأُوتى مفاتيح خزائن الأرض ، وختمت به النبوّة ؛ — (نقول : لمَّا كانت أحكام محمد عند الله كذلك) عاد حُكْمُ كلِّ نبىٍّ بعده حُكْم ولىٍّ ، فأُنْزِل فى الدنيا من مقام اختصاصه . واستحقّ (— ص —)

1 إن ... آدم : (إشارة إلى آية ٥٩ من آل عمران) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) ... عيسى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ كمثل : (مهملة K) ‖ آدم CB : ادم K ‖ فختم : (الفاء مهملة K) ‖ بدأ CB : بدا K ‖ 2 فكان : (مهملة K تماما) ‖ البدء C : البد K (الباء مضمومة فيه) : البده B (الباء مضمومة فيه) ‖ مطلق ... أيضاً .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 4 ولما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ أحكام (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة BK) ‖ صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة CBK ، ثابتة فى أصل B على الهامش بقلم الأصل) ‖ 5 تخالف : (مهملة تماما K) ‖ أحكام (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة BK) ‖ سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير B ‖ الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبياء B ‖ فى : (مهملة K) ‖ وتحليل : (كذلك) ‖ الغنائم K (الهمزة ساقطة) C : الغنايم B ‖ 6 وطهارة CB : وطهاره K ‖ الأرض (همزة فوقية) B : (الهمزة ساقطة CK) ‖ وأوتى (همزة فوقية) CB : (الهمزة ساقطة K) ‖ جوامع : (مهملة K) ‖ 7 بالمعنى .·. (الباء مهملة K ، الكلمة ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ وهو : (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصلى ، مع إشارة الصحة) ‖ 7 وأوتى (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ مفاتيح : (مهملة K سوى التاء) ‖ خزائن الأرض K (مهملة سوى الزاى ، الهمزة ساقطة) C : الخزاين B ‖ به : (مهملة K) ‖ النبوة (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة K) ‖ 8 عاد CK : وعاد B ‖ نبى (بتشديد الياء) : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ بعده : (مهملة K) ‖ ولى (بتشديد الياء) : (الياء معجمة K ، الشدة ساقطة) ‖ 9 فأنزل (همزة فوقية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ الدنيا : (مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ اختصاصه .·. (الضمير يعود على الرسول محمد — ع —) ‖ واستحق C : استحق BK (بتشديد القاف . — والظاهر أن هذه الكلمة هى جواب « ولما » أول الفقرة) ‖

أن يكون لولايته الخاصة ختمٌ يواطىء اسمُهُ اسْمَه — صلى الله عليه وسلَّم — ويحوز خُلُقه . وما هو بالمهدى المُسَمّى ، المعروفِ ، المنتظر : فإنَّ ذلك من سُلالته وعِتْرته ، والختم ليس من سُلالته الحِسّية ، ولكنَّه من سُلالة أعراقه وأخلاقه — صلّى الله عليه وسلَّم — .

(لكل أمة أجل وهو لها ختام)

(٨٠) أمّا سمعت (— يا أخى — !) الله يقول فيما أشرنا إليه : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ — وجميع أنواع المخلوقات فى الدنيا أمم . وقال : ﴿ كُلٌّ يجْرِى إلى أجَلٍ مُسَمًّى ﴾ فى أثر قوله : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فى النَّهار ويُولِجُ النَّهار فى اللَّيْل وسخَّر الشَّمْس والقمر كُلٌّ يجْرِى إلى أجَلٍ مُسمًّى ﴾ — فجعل لها ختاماً وهو انتهاء مدة الأجل — « وإن من شىء إلاّ يسبح بحمده »

I أن يكون .·. (مهملة تماما K) ‖ يواطىء CB : يواطى K ‖ عليه : (مهملة K) ‖ ويحوز .·. (الياء مهملة ، الحاء معجمة K) ‖ 2 بالمهدى (بتشديد الياء) .·. (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، الياء معجمة K) ‖ المسمى (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة CK) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة) C ‖ 3 والختم .·. (ثابتة على هامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) ‖ 5 الحسية B (بتشديد السين والياء) C : الحسيه K ‖ ولكنه B (بتشديد النون) C ولاكنه K ‖ سلالة CB : سلاله K ‖ 3—4 أعراقه وأخلاقه .·. (الهمزة ساقطة BK) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ 6 أما (همزة فوقية) BC : اما K ‖ يقول : (مهملة K) ‖ فيما : (الياء مهملة K) ‖ أشرنا إليه .·. (الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 7 ولكل ... أجل : (الأعراف ، ٣٤ : 7 / 34) ‖ أمة (همزة فوقية وشدة) — CB : امه K ‖ أجل (همزة فوقية) CB : (الهمزة ساقطة K) ‖ أنواع (همزة فوقية) (كذلك) ‖ المخلوقات : (الخاء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K ، الياء معجمة B) ‖ أمم (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة K) ‖ 7 — 8 وقال ... إلى (همزة تحتية) ... (مهملة K سوى الياء ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 8 كل ... مسمى : (لقمان ، ٢٩ : 31 / 29) ‖ فى : (مهملة K ، الياء معجمة B) ‖ 8—9 يولج ... مسمى : (لقمان ، ٢٩) يولج ... ويولج .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 9 فى الليل .·. (كذلك) وسخر (بتشديد الخاء) : (الشدة ساقطة CK) ‖ 9 والقمر : (القاف بموحدة K) ‖ كل (بتشديد اللام) . . . مسمى (بتشديد الميم) .·. (الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، الشدة ساقطة CK) ‖ IO انتهاء C : انتها K ، انتهآء B ‖ وإن (همزة تحتية) B : وان K (مهملة) C ‖ شىء CB : شى K (الشين مهملة) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا CK ‖ يسبح (بتشديد الباء) B : يسبح CK ‖ وإن ... بحمده : (إشارة إلى آية ٤٤ من سورة الإسراء) ‖ من : (مهملة K) ‖

فما من نوع إلاَّ وهو أُمَّة . ــ فافهم مابيَّنَّاه لك فإنَّه من أسرار العالم المخزونة التى لاتعرف إلاَّ من طريق الكشف . « والله يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ! »

❋

السؤال السادس عشر :

كم مجالس ملك الملك ؟ – الجواب : [F. 25a]

(٨١) (مجالس مُلْك المُلْك هى) على عدد الحقائق المَلَكية والنارية والإنسانية ، و(على عدد) استحقاقاتها الداعية لإجابة الحق فيما سألَتْهُ منه . ــ بَسْطُ ذلك :

(معنى « الملك »)

(٨٢) إعْلم ، أوَّلاً ، أنَّه لابد من معرفة « مُلْك المُلْك » ما أرادوا به ؟

1 إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ أمة (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة) B : أمة C ‖ بيناه (بتشديد الياء والنون) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 2 إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ من . . . الكشف .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ إلى (همزة تحتية) ... مستقيم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ والله . . . مستقيم : (إشارة بتصرف إلى آية ٢١٣ من سورة البقرة و٤٦ من سورة النور ، و٤ من الأحزاب) ‖ 3 السؤال . . . عشر K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، مفصولة عما قبلها ، داخل هلالين مزهرين) : فان قلت فى الفصل السادس عشر B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 كم مجالس ... الملك K (الجملة وسط سطر مفرد ، مشكلة) C (الجملة فى سياق النص ، يتلوها فاصل صغير، يتوسطه نجمة صغيرة) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وبعدها) ‖ الجواب K (وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ،مسبوقة بفاصل صغير) ‖ 5 الحقائق K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ الملكية B (الياء مشددة) C : الملكيه K (الياء مشددة) ‖ والنارية B (بتشديد الياء فيه) C : والناريه K (بتشديد الياء فيه) ‖ 6 والإنسانية (همزة تحتية) B (بتشديد الياء) C (الهمزة ساقطة فيهما) : والانسانيه K (الياء مشددة فيه) ‖ الداعية .·. (مهملة K) ‖ لإجابة (همزة تحتية) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فيما : (الياء مهملة K) ‖ سألته (همزة فوقية) C B : سالته K ‖ 7 منه : +ن B K (نون معكوسة علامة نهاية الجملة) ‖ 9 أولا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C : (الهمزة والشدة ساقطتان K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة والشدة ساقطتان C K) ‖ ملك الملك .·. (بضم فسكون B K) ‖ به : (مهملة K) ‖

ثمَّ بعد هذا تعرف كميَّة مجالسه إن كان لها كمية محصورة . — فالمُلْك هو الذى يقضى فيه مالكه ومليكه بما شاء — ولا يمتنع (المُلْك أى المملوك) عنه — جبْرًا فيسمَّى كرْهاً ، أو اختيارًا فيسمَّى طوعاً . قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً ﴾ ﴿ فقال لها وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ﴾ . — والمأمور هو المُلْك ، والآمر هو المالك . ولابُدَّ من أخذ الإرادة فى حدِّ الأمر ، لأنَّه (أى الأمر) اقتضاء وطلبٌ من الآمر بالمأمور ، سواء (أ)كان المأمور دونه أو مثله أو أعلى . وفرَّق الناسُ بين أمر الدُّون وبين أمر الأعلى ، فسمَّوْا أمر الدون — إذا أمر الأعلى — طلباً وسؤالاً ، مثل قوله — تعالى — : ﴿ اهدنا ﴾ — فلا نشُكُّ أنَّه أمر من العبد لله فَسُمِّىَ دعاءً .

ا بعد : (الباء مهملة B) ‖ تعرف C B : (الحرف الأول مهمل K) ‖ إن(همزة تحتية) كان .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ كمية B (الياء مشددة فيه) C : كميه K ‖ محصورة C B : محصوره K ‖ فالملك .·. (بضم فسكون B K) ‖ 2 يقضى :(الياء مهملة K) ‖ فيه :(مهملة K) ‖ ومليكه :(كذلك) ‖ شاء C : شا K : شآء B ‖ 3 فيسمى :(الفاء مهملة K) ‖ اختيارا (الخاء مهملة K) ‖ 3 — 5 فيسمى ... والمأمور .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 4 وكرها : + وقال B ‖ ولله ... وكرها :(الرعد : ١٠ : ١٣ — ١٥) ‖ فقال... كرها :(فصلت : ١١ — ٤١ — ١١) ‖ 5 والآمر (بالمد) C B : والامر K ‖ ولابد :(مهملة K) ‖ الإرادة (همزة تحتية): الارادة C B : الاراده K ‖ 6 فى ... الأمر (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 لأنه(همزة فوقية وشدة) : لانه .·. ‖ اقتضاء C : اقتضا K : اقتضاء (بالمد) B ‖ من الآمر(بالمد) .·. (مهملة K ، المد ساقط) ‖ بالمأمور C B : بالمامور B K ‖ 7 سواء C : سوا K : سوآء (بالمد) B ‖ المأمور C المامور B K ‖ 7 أو مثله ... أعلى .·.(الهمزة ساقطة B K) ‖ وفرق (بتشديد الراء) .·.(القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C) ‖ 7 — 8 الناس... الأعلى .·.(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فسموا (بتشديد الميم) C B (الشدة ساقطة C) : فسمووا K ‖ 8 أمر ...الأعلى (همزة فوقية) .·. (الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ وسؤالا C B : وسوالا K ‖ 8 — 9 مثل قوله .·. (مهملة K) ‖ 9 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ اهدنا :(الفاتحة ، ٦ : ١ — 6) ‖ فلا :(مهملة K) ‖ نشك (بتشديد الكاف) K (الشدة ساقطة) : يشك C (الحرف الأول مهمل فى أصل B) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) ... من .·. (الهمزة ساقطة B K مع الشدة ‖ فسمى (بتشديد الميم) C K (الشدة ساقطة فيهما) : فيسمى B (بتشديد الميم) ‖ دعاءا : دعا K : دعاء C : دعاء B ‖

(النسبة بين المأمور والآمر)

(٨٣) وإذا فهمت هذا ، وعلمت أنّ المأمور هو بالنسبة إلى الآمر مُلْكٌ والآمرَ مليكٌ ؛ ثم إذا رأيتَ المأمور قد امتثل أمر آمره وأجابه فيما سأل منه .أو اعترف بأنّه يجيبه إذا دعاه لما يدعوه إليه إن كان المدعوُّ أعلى منه ، — فقد صَيَّر نفسه هذا الأعلى مُلْكاً لهذا الدُّون ؛ وهذا الدُّون هو (في نفس الأمر) تحت حكم هذا الأعلى [F. 25b] وحَيْطته وقهره وقدرته وأمره : فهو مُلْكه بلا شك . وقد قَرَّرْنا أنّ الدُّون ، الذى هو بهذه المثابة ، قد يأمر سيّده فيجيبه السيّد لأمره ،فيصير السيّد بتلك الإجابة مُلْكاً له وإن كان عن اختيار منه .فيصح أن يقال (ثمَّةَ) في السيد : إنّه مُلْك المُلْك لأنّه أجاب أمر عبده ، وعَبْدُهُ مُلْكٌ له .

(ملك الملك)

(٨٤) ومنْ أُمِرَ فأجاب فقد صحَّ عليه اسم المأمور ، وهو معنى

2 وإذا (همزة تحتية) ؛ واذا .·. ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B : أن C : ان K ‖C K ‖ المأمور CB : المامور K ‖ بالنسبة : (الباء الأولى مهملة K) ‖ الآمر (بالمد) CB : الامر K ‖ ملك : ملكا CBK ‖ 3 والآمر (بالمد) CB : والامر K ‖ مليك CK (مهملة) K ‖ مليكا B ‖ رأيت CB : رايت K (الياء مهملة) ‖ المأمور CB : المامور K ‖ قد .·. (القاف بموحدة K) ‖ آمره (بالمد) CB : امره K ‖ وأجابه فيما .·. (الهمزة ساقطة BK ، الياء مهملة K) ‖ سأل C : سال BK ‖ 4 بأنه (همزة فوقية وشدة) B : بانهK (الباء مهملة) C ‖ إذا (همزة تحتية) : اذا .·. ‖ يدعوه إليه (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ إن (همزة تحتية) ... أعلى (همزة فوقية) .·. (الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 5 صير (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C) ‖ هذا CB : هادا K ‖ ملكا (بضم فسكون) BK (مهملة C) ‖ 7 وقد قررنا : (القاف بموحدة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K ‖ 7 بهذه : (الباء مهملةK) ‖ المثابة CB : المثابه K ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ يأمر CB : يامر K ‖ 8 لأمره (همزة فوقية) : لامرهCBK ‖ بتلك : (الباء مهملة K) ‖ 8 الإجابة (همزة تحتية) : (إلهمزة ساقطة في جميع الأصول) ‖ وإن (همزة تحتية) (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 9 عن : (مهملة K) ‖ أن : (كذلك، الهمزة ساقطة BK) ‖ في ، إنه (همزة تحتية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ ملك الملك (بضم فسكون) BK : (مهملة C) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه CK ‖ 10 أجاب أمر : (الهمزة ساقطة BK) ‖ 12 أمر فأجاب .·. (الهمزة ساقطة BK) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ المأمور CB : المامور K ‖

المُلْك . فإذا أَجاب السيِّدُ أمر عبده – وهو مُلْكٌ – فبإجابته صيَّر نفسه مُلْكَ مُلْكه وهذا غاية النزول الإلٓهى لعبده أن قال له « ادعُنى أَسْتَجِبْ لك ! » – فيقول له العبد : « اغْفِرْ لى ، ارْحَمْنِى ، انْصُرْنِى ، اجبُرْنى » . فيفعل . ويقول الله له : « ادْعُنِى ، أَقِم الصلاة ، ائْتِ الزكاة ، اصْبِرُوا ، رابطوا ، جاهدوا » . فَيُطِيع (العبد) ويَعْصِى . وأَمَّا الحقُّ – سبحانه – فيجيب عبده لما دعاه إليه بشرط تفرُّغه لدعائه

(أثر المؤثر قد يكون فعلا من غير أمر)

(٨٥) وقد يكون أَثر المؤثِّر فعلاً من غير أَمرٍ : كالعبد يعصى ؛ فيثير كَوْنُهُ عاصياً غضباً فى نفس السيِّد فيوقع به العقوبة . فقد جعل العبد سيِّده يعاقبه بمعصيته ، ولو لم يعصه ما ظهر من السيد ما ظهر . أَو يغفرُ له . وكذلك فى

I الملك (بضم فسكون) B K : (مهملة C) ‖ فإذا (همزة تحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة K) أجاب ... صير (مضاعف) .·. (الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى B K ، الالهى C ‖ ان (همزة فوقية فسكون) : ان K (مهملة) B أو C ‖ قال : (مهملة K) ‖ 2–3 ادعنى ... لك : (إشارة بتصرف إلى آية ٦٠ من سورة غافر) ‖ ادعنى : ادعونى .·. (الهمزة ثابتة فى اصل C) ‖ استجب (همزة فوقية) C : استجب B K ‖ 3 لك C K : لم B ‖ فيقول : (مهملة K) اجبرنى : (بهمزة قطع فى أصل C) ‖ ويقول : (مهملة K) ‖ اقم ... جاهدوا : مجرد اشارة وبتصرف تام ، إلى سور وآيات : ١١ / ١١٤ ؛ ١٧ / ٧٨ ؛ ٢٠ / ١٤ ، ٢٦ / ٤٥ ... بالنسبة إلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ؛ اما بالنسبة إلى الصبر والمرابطة والجهاد : ٣ / ٢٠٠) ‖ 4 اقم : (الهمزة ساقطة K) ‖ الصلاة C B : الصلاه K ‖ ائت C : إيت (همزة تحتية) K : وآت B ‖ الزكاة C B الزكاه K (الزاى مهملة) ‖ 5 رابطوا : (مهملة K)‖ فيطيع ويعصى .·. (مهملة تماما K ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ 5 الحق : (مهملة K) ‖ سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة K) ‖ 6 فيجيب : (الياء الأولى مهملة K) ‖ إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بشرط تفرغه .·. (مهملة جزئيا K) ‖ لدعائه K (الهمزة ساقطة) C : لدعايه (بالمد) B ‖ 8 وقد : (مهملة K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ المؤثر (بتشديد الثاء) B : المؤثر C : الموثر K ‖ يعصى : (مهملة K) ‖ فيثير : (الفاء مهملة K) ‖ 9 فى (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ السيد (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ به (مهملة K) ‖ العقوبة C B العقوبه K (القاف بموحدة) ‖ جعل : (مهملة K) ‖ IO بمعصيته : (الباء مهملة K) ‖ من السيد (الياء مشددة) : (النون مهملة الشدة ساقطة C K) ‖ او يغفر .·. (الهمزة ساقطة B K ، الياء مهملة K) ‖ وكذلك فى .·. (مهملة K) ‖

الطاعة يثيبه . فيكون (السيّدُ) من هذه النسبة أيضاً مُلْكَ المُلْكِ ، أى مُلكاً لمَنْ هو مُلْكُه . وبهذا وردت الشرائع كلُّها

(مجالس الملك لاتنحصر)

(٨٦) وأمّا قوله : « كم مجالسه ؟ » – فإنّها لاَ تنحصر عقلاً ، فإنّها حالة دوام من سيِّد لعبد ومن عبد إلى سيِّد. [F. 26[a]] فسؤاله (أى الحكيم الترمذى) لايخلو إمّا أن يريد ما قلنا : من أنّها لا تنحصر عقلا ؛ – فإن أجاب (المسئول) بانحصار فى كميّة معلومة ، عَلِم أنّه لا علم عنده . أويريد (الترمذى) مجالسه من حيث ما شُرِع ، فهى مجالس فى الدنيا محصورة وفى الآخرة غير محصورة . لأنَّ الآثار الواقعة فى الآخرة كلّها أصلُها من الشرائع ، فلا ينفكُّ حكم الشرع فى الدنيا والآخرة فإنّ الخلود فى الدارين

1 فيكون : (الفاء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ ايضا : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ملك الملك .·. (بضم فسكون B K ، مهملة C) ‖ اى (همزة فوقية) ، لمن .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 وبهذا (الباء مهملة K) ‖ الشرائع K (الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ 4 واما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ قوله : (مهملة K) فإنها (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانها K (الفاء مهملة) C ‖ 5 سيد (بتشديد الياء) B : سيد C K ‖ فسؤاله C B : فسواله K (مهملة) ‖ 6 لايخلو : (مهملة K) ‖ إما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : اما C K ‖ ان يريد .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ قلنا : (القاف بموحدة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ انها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : انها K ‖ عقلا : (مهملة K) ‖ فان (همزة تحتية وسكون) B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ 7 بانحصار : (مهملة K) ‖ فى كمية (بتشديد الياء) : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C) ‖ معلومة C B : معلومه K ‖ انه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K ‖ يريد : (مهملة K) ‖ 8 مجالسه C B : مجالسة K ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ فهى ... الدنيا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى اصل K) ‖ 9 وفى : (مهملة K) ‖ الآخرة (بالمد) C B : الاخره K ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) لان C K ‖ الآثار (بالمد) C : الاثار B K ‖ فى : (مهملة K) ‖ الآخرة (بالمد) C : الاخره K : الاخرة B ‖ 10 الشرائع K (الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ فلا : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) والآخرة (بالمد) C : والاخره K : والاخرة B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة) C ‖ الخلود فى .·. (مهملة K)

من حكم الشرع ، وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع . فبإذنٍ ، مجالِسُ مُلْك المُلْك من جهة الشرع لاتنحصر .

(٨٧) فإن أراد السائل عن هذا حالة الدنيا خاصَّةً ، فعددُها عدَدُ أنفاس الخلائق عقلاً ؛ وإن أراد ما اقترن به الأمر من العبد خاصَّةً ، فعلى قدر ما دعا العبد ربه من حيث ما أمره أن يدعوه به ؛ وهى من كل داع بحسب ما سبق فى علم الله من تكليفه لكل عيْن عبد أن يدعوه . وخلْق الله - الذين هم بهذه المثابة ، يفوتون التلفظ باسم العدد الذى يحصرهم ، فإنه يدخل فى ذلك الملائكة والجن والإنس ، فحصْرُ كمياتها مادام زمان الدنيا إلى أن تنقضى ، فى حقِّ الملَك والجن والإنس محصور الكمية ، - غيْر مُتصور التلفظ به ، لأنه

1 من : (مهملة K) ‖ الشرع : (كذلك) ‖ فيهم : (مهملة K) ‖ الشرع (كذلك) ‖ فإذن (همزة تحتية) : فاذن K (الفاء مهملة) B : فاذا C ‖ مجالس : (مهملة K) ‖ 2 ملك الملك BK (بضم الميم وسكون اللام فيهما ، مهملة C) ‖ 3 فإن (همزة تحتية وسكون) : فان .٠. (مهملة K) ‖ السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B ‖ عن : (مهملة K) ‖ هذا CB : هاذا K ‖ حالة CB : حاله K ‖ خاصة (بتشديد الصاد) B : خاصه K : خاصة C ‖ فعددها (مهملة K) ‖ أنفاس (همزة فوقية) .٠. (الهمزة ساقطة BK) ‖ 4 الخلائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الخلايق B ‖ عقلا : (القاف بموحدة K) ‖ وإن (همزة تحتية) B : وان CK ‖ اقترن : (القاف بموحدة K) ‖ به الأمر (همزة فوقية) (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ خاصة (بتشديد الصاد) B : خاصه K : خاصة C ‖ فعلى قدر .٠. (مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 5 امره ان .٠. (الهمزة ساقطة BK) ‖ سبق : (الباء مهملة K) ‖ 6 فى (مهملة K) ‖ تكليفة : (مهملة K) ‖ وخلق : (القاف بموحدة K) ‖ الذين : (مهملة K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ 7 المثابة CB : المثابه K ‖ يفوتون .٠. (مهملة سوى التاء K ، وحرف التاء شبيه بحرف القاف فى اصل B) ‖ باسم : (مهملة K) ‖ يحصرهم : (كذلك) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ يدخل فى .٠. (مهملة سوى الخاء K) ‖ 8 الملائكة C : الملايكة B : الملايكه K (الياء مهملة) ‖ والجن : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ والإنس (همزة تحتية) : والانس .٠. ‖ كمياتها (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الدنيا : (مهملة K) ‖ ان (همزة فوقية) تنقضى .٠. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة BK) ‖ فى حق : (مهملة K) ‖ 9 والجن والإنس (همزة تحتية) .٠. (مهملة ماعدا النون الأولى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الكمية CB : (الشدة ساقطة فيه) : الكميه K ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه CK ‖

قال (تعالى) : ﴿ وما يَعْلَمُ جُنُود ربِّكَ إلاّ هُو ﴾ — وهم من المُلْك الذى يدعو ربه، فيصيِّرُه بدعائه مُلْكاً له. فكمياتها وإن كانت محصورة فهى [F. 26b] غير معلومة؛ وإن عُلمت فهى غير مقدورة للتلفظ بها لما فى ذلك من المشقة.

(٨٨) ولكن من وقف على ما رُقم فى «اللوح المحفوظ» عرف كمياتها بلا شك، وإن تعذر النطق بها. فمن كلِّ وجه لايُتصور الجواب عنها بأكثر من هذا. — وإنما جعله الترمذى على سبيل الامتحان، فإنه جاء بمسائل لا يصحُّ الجواب عنها؛ ليُعْلم أن المسئول إذا أجاب عنها أنه مبطل فى دعواه علْم ذلك، إذ لو علم ذلك لكان من علمه به أنه مما لايجاب عنه، فيعْلَمُ صدق دعواه. — وسيأْتى من ذلك ما تقف عليه فى هذه السؤالات، إن شاء الله. — «والله يقول الحق وهو يهدى السبيل»!

❁

1 قال : (مهملة K) ‖ وما ... هو : (المدثر، ٣١ : 74/31) ‖ يعلم : (مهملة K) ‖ ربك : (كذلك) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ الملك (بضم الميم وسكون اللام) B (مهملة C K) ‖ الذى : (مهملة K) ‖ 2 فيصيره (مضاعف) B (الشدة ساقطة C K) ‖ بدعائه C : بدعايه K (الياء مهملة) : بدعآيه (بالمد) B ‖ 2 وإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 معلومة C B : معلومه K ‖ وإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فهى : (مهملة K) ‖ للتلفظ : (التاء بموحدة K) ‖ بها : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ من : (كذلك) ‖ المشقة C B : المشقه K ‖ 4 ولكن C B : ولا كن K (مهملة) ‖ 4—5 وقف ... بلا شك ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ 4 كمياتها) (بتشديد الياء) C K (الشدة ساقطة) : كميتها B (الياء مشددة فيه) ‖ 5 — 7 وإن (همزة تحتية وسكون) ... الجواب عنها ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K، احياناً C) ‖ 7 ان (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (مهملة) ‖ المسئول : المسوول K : المسؤول B : المسؤل C ‖ إذا (همزة تحتية) ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ انه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K ‖ فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ 8 لكان من ∴ (مهملة K) ‖ انه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K ‖ مما (بتشديد الميم الثانية) B : مما C K ‖ فيعلم : (مهملة K) ‖ 9 وسيأتى C : وسياتى B K ‖ تقف : (القاف بموحدة K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ فى هذه ∴ (كذلك) ‖ السؤالات C : السوالات K (التاء مهملة) : الفصول B ‖ إن (همزة تحتية وسكون) C K (الهمزة ساقطة فيهما) : — B ‖ شاء C : شا K : — B ‖ الله C K : — B ‖ والله ... السبيل : (الأحزاب، ٤ : 33/4) ‖ يقول ... السبيل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖

السؤال السابع عشر :
بأى شيء حظ كل رسول من ربه ؟ — الجواب :

(٨٩) (حظٌّ كل رسول من ربه ؟ — الجواب) عن هذا لا يتصوَّر . لأن كلام أهل طريق الله عن ذوق ، ولا ذوق لأحد فى نصيب كل رسول من الله : لأن أذواق الرسل مخصوصة بالرسل ، وأذواق الأنبياء مخصوصة بالأنبياء ، وأذواق الأولياء مخصوصة بالأولياء . فبعض الرسل عنده الأذواق الثلاثة : لأنه ولىٌّ ، ونبىٌّ ، ورسول . — قال الخضر لموسى : « ما لمْ تحطْ به خُبْرًا » — و « الخُبْرُ » : الذوقُ [F. 27^a] وقال له : « أنا على علْم علمنيه الله لا تعلمه أنت ، وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه أنا » — هذا هو الذوق !

1 السؤال ... عشر K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية السطر ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل السابع عشر B (فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبله) ‖ 2 بأى .. ربه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها ، الهمزة احيانا ساقطة) ‖ الجواب K (وسط سطر مفرد (C) فى سياق النص ، الكلمة مسبوقة بنجمة صغيرة ، علامة الفصل بين الجمل) : فلنقل الجواب B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 عن : (مهملة K) ‖ الايتصور : (كذلك ، الشدة ساقطة) ‖ 4 لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K ‖ طريق : (مهملة K) ‖ ذوق : (كذلك) ‖ ولاذوق : (القاف بموحدة K) ‖ الأحد (همزة فوقية) : لاحد .·. ‖ 4 - 5 فى ... من .·. (مهملة K ماعدا النون) ‖ 5 لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K ‖ اذواق : (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ مخصوصة C B : مخصوصه K (الخاء مهملة) ‖ بالرسل : (الباء مهملة K) ‖ واذواق : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B ‖ مخصوصة : (الخاء مهملة K) 6 بالأنبياء C (الهمزة الأولى مهملة) : بالانبيا K (الياء مهملة) : بالانبيآء B ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى مهملة) : الاوليا K (مهملة) : الاولياء B ‖ بالأولياء C (الهمزة الأولى مهملة) : بالاوليا K (مهملة) : بالاوليآء B ‖ فبعض : (الفاء والباء مهملتان K) ‖ الأذواق : (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 الثلاثة : (مهملة تماما K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) لانه C K ‖ قال الخضر .·. (مهملة K) ‖ 7 — 8 مالم ... خبرا : (إشارة إلى آية ٦٨ من سورة الكهف) ‖ ما لم تحط : (مطموسة B) ‖ 8 به : (مهملة K) ‖ وقال ... انا .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ : لا تعلمه ‖ 9 (مهملة K) : ‖ وانت : (كذلك ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 الذوق : (القاف بموحدة K) ‖

(ذوق مقام الرسل لغير الرسل ممنوع)

(٩٠) حضرت فى مجلس فيه جماعة من العارفين. فسأل بعضهم بعضاً : « من أى مقام سأل موسى الرؤية ؟ » فقال له الآخر : « من مقام الشوق » فقلت له : لاتفعل ! أصل الطريق أن نهايات الأولياء بدايات الأنبياء ؛ فلا ذوق للولىِّ فى حال من أحوال أنبياء الشرائع ، فلا ذوق لهم فيه . ومن أصولنا أنَّا لانتكلم إلاَّ عن ذوق ، ونحن لسنا برسل ولا أنبياء شريعة ؛ فبأىِّ شيءٍ تعرف : من أى مقام سأل موسى الرؤية ربه ؟ نعم ! لو سألهاولىٌّ أمكنك الجواب ؛ فإن فى الإمكان أن يكون لك ذلك الذوق. وقد علمنا من باب الذوق أن ذوق مقام الرسل لغير الرسل ممنوع ؛ فالتحق وجوده بالمحال العقلى لأنَّ الذات لا تقتضى إلا هذا الترتيب الخاص أو سبْق العلم ، كيف شئت فقلْ .

2 فى ، فيه : (مهملة K) ‖ العارفين : (كذلك) ‖ فسأل B C : فسال K (الفاء مهملة) ‖ بعضهم بعضاً : (الباء مهملة K) ‖ 3 من اى (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، والشدة K) ‖ سأل B C : سال K ‖ الرؤية C : الرؤيه K : الرءية B ‖ : فقال : (مهملة K) ‖ الآخر C : الاخر B K ‖ 3—4 مقام ... فقلت .·. (مهملة K سوى الشين والتاء) ‖ 4 الطريق : (مهملة K) ‖ ان (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K ‖ 4—5 نهايات... فى .·. (مهملة جزئيا K) ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ 5 انبياء C : انبيا K (الياء مهملة) : انبيآء B ‖ الشرائع K (الهمزة ساقطة) C : التشريع B ‖ 5 فلا ذوق .·. (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ 6 انا (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة) انا C : ان B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ ذوق : (القاف مهملة K) ‖ برسل : (الباء مهملة K) ‖ انبياء C : انبيا K (الياء مهملة K) : انبيآء B ‖ شريعة B C : شريعه K (الياء مهملة) ‖ فبأى (همزة فوقية وشدة) C B : فباى K ‖ 7 شىءٌ CB : شى K ‖ تعرف B K : نعرف C ‖ من ... مقام .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ سأل C B : سال K ‖ الرؤية ربه C : الرءية (الياء مهملة) ربه (الباء مهملة) K : ربه الرءية B ‖ سألها C : سالها B K ‖ الجواب (الجيم مهملة K) فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) ‖ فان K (مهملة) C ‖ 8 فى الامكان .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ان (همزة فوقية)... الذوق .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ وقد علمنا : (مهملة K سوى النون مطموسة B (‖ 8—9 من ... مقام .·. (مهملة غالبا K ، القاف احيانا بموحدة واحيانا مهملة) ‖ 9 فالتحق : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ وجوده... العقلى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : لان K ‖ 10 الذات : (التاء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ تقتضى إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة K سوى الضاد ، الهمزة ساقطة B K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الترتيب : (الياء بموحدة K) ‖ الخاص : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ كيف : (مهملة K) ‖ شئت B (بزيادة نقطتين تحت كرسي الياء التى تعلوها همزة) C : شيت K (مهملة سوى الشين) ‖

(السبب العام الذى عين المراتب العلية لأربابها)

(٩١) فإن أراد (الترمذىّ الحكيم) السؤال عن السبب الذى اقتضى لذلك الرسول هذا الحظ الذى انفرد به ، فقد قال صاحب « المحاسن » (= محاسن المجالس) : « ليْس بيْنه (— تعالى —) وبيْن عباده نسبٌ إلاّ العناية ، ولا سببٌ إلاّ الحُكْمُ ، ولا وقتٌ غير الأزلُ . وما بقى فعمى وتلبيسٌ ! » . — واعلمْ أنّ السبب العام الذى عيّن المراتب العلية لأربابها إنما هو العناية الإلٰهية ؛ وهو قوله — تعالى — : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا[F. 27b] أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ . وأما السبب الخاصّ لهذا الرسول ، للحظ الخاصّ الذى له من ربه ، فيحتاج ذكره إلى ذكر كل رسول باسمه ، وحينئذ يُذكر سببه . ورسل الله فى البشر محصورون ، وفى الملائكة غير محصورين عندنا . لكنْ من شرط أهل هذه الطريقة إذا ادعوْا هذه المعرفة ، فلا بُد أن يعرفوا

2 فإن (همزة تحتية وسكون) B : فان C K ‖ السؤال C B : السوال K ‖ عن : (مهملة K) ‖ اقتضى : (التاء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ 3 فقد قال .·. (مهملة K) ‖ 4 ليس : (مهملة K) ‖ بينه : (مهملة سوى النون K) ‖ وبين عباده .·. (مهملة تماما K) ‖ 5 إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ العناية C B : العنايه K ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ غير الأزل (همزة فوقية) .·. (مهملة K سوى الزاى ، الهمزة ساقطة فى جميع لأصول) ‖ بقى : (القاف بموحدة K) ‖ 6 وتلبيس : + ن K (نون مقلوبة ومهملة علامة نهاية الجملة) ‖ واعلم C K : فاعلم B ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (ا لهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (مهملة) ‖ 6 عين (بتشديد الياء) : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ العلية C B (الشدة ساقطة) : العليه K (الياء مهملة) ‖ لأربابها (همزة فوقية) ... العناية .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) الالهية C B ‖ 7 قوله : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ وبشر ... ربهم : (يونس ، ٩١ : 10 / 91) ‖ وبشر ... ربهم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K) ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ 8 السبب ... ذكر .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K B C ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 — 11 باسمه ... المعرفة فلا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ 10 يذكر B : نذكر C (الحرف الأول مهمل K) ‖ الملائكة : الملايكه B ‖ 11 لكن : لاكن K (مهملة) هذه : هاذه K ‖ بد (بتشديد الدال) ... يعرفوا .·. (مهملة سوى النون K ، الهمزة ساقطة B K ، الشدة C K) ‖

السبب عند تعيين الرسول بالذكر؛ ولكن هو من الأسباب التى لا تذاع : لئلا يتعب الخلق ؛ أو يتخيل الضعيف الرأى أن الرسالة تُكتسبُ بذلك السبب إذا عُلم ، فيؤدى ذكر ذلك إلى فساد فى العالم . فيحفظ عليه الأمناءُ .

(كل واحد من الرسل فاضل مفضول)

(٩٢) وأيضاً ، فلا فائدة بإظهاره : فإنه بكونه رسولاً خص به ، لا به كان رسولاً ؛ بل هو رسول بأمر عام يجتمع فيه المُرْسلُون. قال تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وقال : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ — فكل واحد منهم فاضلٌ مفضول ، وهو مذهب الجماعة . وقد بينً هذا أبو القاسم ابن قسىٍّ فى « خلع النعلين » . وهو ...

1 تعيين : (مهملة K) ‖ بالذكر : (الباء مهملة K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ من ... التى ∴ (النون والتاء مهملتان K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 لئلا (همزة فوقية وشدة) B (بزيادة نقطتين تحت كرسى الهمزة) : لثلا C : ليلا K ‖ الخلق : (القاف بموحدة K) ‖ او ... الضعيف ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الرأى C B : الراى K ‖ أن (همزة فوفية وشدة) B (الهمزة ساقطة C (الشدة ساقطة) : ان K ‖ الرسالة C B : الرساله K ‖ 2–3 بذلك السبب ∴ (الباء مهملة K) ‖ 3 إذا (همزة تحتية) : اذا ∴ ‖ فيؤدى (همزة فوقية وشدة) C B : فيودى K (الفاء مهملة) ‖ إلى (همزة تحتية) ... فيحفظ ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 4 الامناء C : الامنا K : الامنآء B ‖ 6 وأيضا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فلا ... باظهاره (همزة تحتية) ∴ (مهملة K سوى التاء المربوطة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فائدة : فايدة B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ بكونه : (الباء مهملة K) ‖ 7 كان : (مهملة K) ‖ بل : (كذلك) ‖ بأمر (همزة فوقية) C : بامر K (الباء مهملة) B ‖ فيه المرسلون : ∴ (مهملة K) ‖ قال : (كذلك) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 8 تلك ... بعض : (البقرة ٢ : ٢٥٣ / 2 : 253) ‖ تلك : (مهملة K) ‖ فضلنا (بتشديد الضاد) ... بعض ... (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8–9 ولقد ... بعض : (الإسراء ١٧ : ٥٥ / 17 : 55) ‖ 8 وقال : (مهملة K) ‖ ولقد ... بعض ∴ (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 فكل : (مهملة K) ‖ مفضول : (الفاء مهملة K) ‖ 10 الجماعة C B : الجماعه K (الجيم مهملة) ‖ وقد : (القاف بموحدة K) ‖ بين (بتشديد الياء) ... القاسم ∴ (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة C K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 ابن C : بن K (مهملة) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ النعلين : (مهملة سوى النون الأولى K) ‖ ...

قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿وإِنَّهُمْ عنْدنا لَمِنَ المُصْطَفَيْنِ الأَخْيارِ﴾ . فَخُصَّ آدم بعلم الأَسماء الإلٓهية التى طُوى علمها عن الملائكة فلم تُسبِّح الله بها حتى استفادتها من آدم . وخُص موسى بالكلام و « التوراة » من حيث إن الله كتبها بيده قبل أن يخلُق آدم [F. 28ª] بأَربع آلاف سنة . وخُصَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بما ذكر عن نفسه من أنه « أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ » . وخُصَّ عيسى بكونه « روحاً » ـ فاضاف « النفخ » إليه فيما خلقه من الطير ؛ ولم يضف (الله) نفخاً فى إعطاء الحياة لغير عيسى ، بل لنفسه ـ تعالى ـ إما بالنون أو بالتاء التى هى ضمير المتكلِّم عن نفسه . ـ وهذا

1 قوله : (مهملة K) ‖ وإنهم ... الأخيار : (ص ، ٤٧ : 38 / 47) ‖ وإنهم (همزة تحتية وشدة) B : وانهم C K ‖ عندنا : (النون الثانية مهملة K) ‖ لمن : (مهملة K) ‖ المصطفين : (مهملة سوى الفاء K) ‖ فخص (بتشديد الصاد) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 آدم (بالمد) C B : ادم K ‖ بعلم... ادم : (إشارة إلى الآيات ٣١–٣٣ من سورة البقرة) ‖ بعلم : (مهملة K) ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالهية B C ‖ التى : (مهملة K) ‖ عن : (كذلك) ‖ الملائكة C : الملايكه K (الياء مهملة) : الملايكة B ‖ تسبح (بتشديد الباء) B : تسبح C K ‖ 3 حتى : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ آدم (بالمد) C B : ادم K ‖ وخص ... والتوراة : (إشارة إلى الآيات ١٦٤ ، النساء ؛ ١٤٣ – ١٤٤ ، الأعراف) ‖ وخص : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بالكلام : (مهملة K) ‖ 3 والتوراة C B : والتوراه K (مهملة) ‖ 3 – 4 من حيث . . . آلاف (بالمد) .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، المد ساقط B K ، كذلك الهمزة ، القاف بموحدة احياناً K) ‖ 4 بأربع (همزة فوقية) C : باربع K (مهملة) : باربعة B ‖ وخص : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 عليه : (مهملة K) ‖ عن ... اوتى (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، احياناً C) ‖ جوامع : (مهملة K) ‖ 6 وخص . . . عيسى (إشارة إلى الآيات ٤٩ من آل عمران و ١٧١ من النساء) ‖ وخص (بتشديد الصاد) ... اليه (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C ، الشدة ساقطة C K) ‖ فأضاف : واضاف C ‖ 6 – 7 فيما ... من .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ 7 فى إعطاء (همزة تحتية) ... عيسى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إعطاء : اعطاء : B ‖ 7 – 8 بل ... وهذا ... (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة) ‖ 8 تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖

وإن كانت (هذه الحظوظ) كلُّها منصوصاً عليها أنها حصلت لهم ، فليس بمنصوص الاختصاص بها ، ولكنه معلوم من جهة الكشف والاطلاع .

❋

السؤال الثامن عشر :

أين مقام الرسل من مقام الأنبياء ؟ — الجواب :

(٩٣) (مقام الرسل من الأَنبياء) هو بالإزاء ، إلاَّ أنَّه فى المقام الرابع من المراتب . فإنَّ المراتب أربع التى تعطى السعادة للإنسان : وهى الإيمان والولاية والنبوة والرسالة . وأمَّا (مقام الرسل) من مقام الانبياء فهم من أنبياء التشريع فى الرتبة الثانية ، ومن مقام الانبياء فى الرتبة الثالثة . —

1 وإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) منصوص ... انها (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K)‖ فليس بمنصوص .·. (مهملة K) ‖ 2 بها : (كذلك) ‖ ولكنه (النون مشددة) C B (الشدة ساقطة) : ولاكنه K ‖ من .. .الكشف .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 3 السؤال ... عشر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، داخل هلالين مزهرين) : فان قلت فى الفصل الثامن عشر B الجملة فى سياق النص بفاصل قصير عما قبلها و ما بعدها) ‖ 4 اين . . . الأنبياء (الانبيآء) K (مهملة جزئيا ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك) ‖ الأنبياء : الانبيآء B ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة فاصلة بين الجمل) : فلنقل B (فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 5 بالإزاء (همزة تحتية) : بالازاء C : بالازا K (الباء مهملة) : بالازآء B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. ‖ انه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K ‖ فى ... الرابع .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 من المراتب .·. (كذلك) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (مهملة C ‖ اربع (اربعة B) ... تعطى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ السعادة C B : السعاده K ‖ للإنسان (همزة تحتية) ... الإيمان (كذلك) .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 والولاية C B : والولايه K (الياء مهملة) ‖ والنبوة (بتشديد الواو) C B : والنبوه K ‖ والرسالة C B : والرساله K ‖ واما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : واما C K ‖. من مقام .·. (مهملة K) ‖ الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B ‖ 8 انبياء C : انبيا K (الياء مهملة) : انبيآء B ‖ التشريع فى .·. (مهملة K) ‖ الرتبة C B : الرتبه K ‖ الثانية C B : الثانيه K (مهملة) ‖ ومن ... الثالثة .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة ، احيانا B) ‖ الأنبياء : الانبيآء B ‖

والعلم من شرائط الولاية وليس من شرطها الإيمانُ ؛ فإنَّ الإيمان مستنده الخبر فلا يحتاج إليه (أى إلى العلم) مع الخبر ، إمَّا بالمُحال كالأيْنية[لله] أو بالإمكان وهو الإخبار ببعض المُغَيَّبات التى يمكن أن ينْسُب [F. 28ª] إليها المُخْبِرُ ما نسب .

(ترتيب المراتب التى تعطى السعادة)

(٩٤) فأول مرتبة العلماء بتوحيد الله الأولياء ، فإنَّ الله « مَا اتَّخَذَ ولياً جَاهِلاً » . وهذه مسألة عظيمةٌ أغفلها علماء الرسوم . فإنه يدخل تحت فلك الولاية كلُّ موحِّدٍ لله بأىِّ طريق كان . وهو (أى فلك الولاية) المقام الاول ، ثم النبوَّة ، ثم الرسالة ، ثم الإيمان . فهى فينا – أى مرتبة الولاية – على ما رتبناه . وهى هناك : ولاية ، ثم إيمان ، ثم نبوَّة ، ثم رسالة. وعند علماء الرسوم وعامة الناس الخارجين عن الطريق الخاص : الرتبة الأُولى إيمان، ثم ولاية ،ثم نبوَّة ، ثم رسالة . فأجبنا فيها (أوَّلا) على ما تعرفه العامَّة

1 من شرائط K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : من شرايط B ‖ الولاية C B : الولايه K (الياء مهملة) ‖ وليس... الإيمان (همزة تحتية) .·. (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) : الإيمان (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 فلا ... إليه (همزة تحتية) .·. (مهملة K سوى الياء الأخيرة الهمزة ساقطة C B K) ‖ إما (همزة تحتية) بالمحال .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ كالأينية C B (الهمزة ساقطة فيهما) : كالاينيه K ‖ 3 بالإمكان (همزة تحتية) ... ببعض : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) ‖ 3 – 4 المغيبات (الياء مشددة) ... ما نسب .·. مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 فأول (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K C) ‖ العلماء C : العلما K : العلمآء B ‖ بتوحيد : (مهملة K سوى التاء) ‖ الأولياء C K (الهمزة الأولى ساقطة فيهما) : الاوليآء B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الفا مهملة) C ‖ وليا (بتشديد الياء) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 – 8 جاهلا .·. الولاية .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، احيانا C B) ‖ مسألة : مسئلة .·. (مهملة K) ‖ 8 – 11 بأى (همزة فوقية وشدة) ... الخارجين .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، احيانا C B) ‖ علماء : علمآء B ‖ 11 عن الطريق .·. (مهملة K) ‖ الرتبة C B : المرتبة C ‖ إيمان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ 12 ثم ... ثم .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ نبوة (الواو مشددة) : (الشدة ساقطة K) ‖ فأجبنا : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ العامة (الميم مشددة) B : العامة C : العامه K ‖

و (يعرفه) علماءُ الرسوم ؛ وبيّنّا المراتب كيف هى بالنظر إلى جهات مختلفة .

(الموحدون ، بأى وجه كان ، هم أولياء الله)

(٩٥) فالمُوحِّدون بأىِّ وجهٍ كان هم أولياءُ لله تعالى ، فإنّهم حازوا أشرف المراتب التى شرّك الله أصحابها ، من أجلها ، مع الله فيها . فقال : ﴿شَهِدَ ٱللهُ أنهُ لاَ إلٰهَ إلاَّ هُوَ﴾ – ففصل لتمييز شهادة الحق لنفسه من شهادة مَن سواه له بما شهد به لنفسه ، فقال وعطف بالواو : ﴿والملائكةُ﴾ فقدّم للمجاورة فى النسبة من كونه إلٰهاً . والجارُ الأقربُ ، فى الشرع وفى العرف عند أرباب الكرم والعلم ، مقدَّمٌ على الجار الأبعد بكل وجهٍ إذا اتّحدا فى ذلك الوجه . وفى هذا من رحمة الله بخلقه [F. 29 a] مالا يقدر قدره

1 وعلماء C : وعلما K : وعلمآء B ‖ وبينا (بتشديد الياء والنون) B : وبينا C K ‖ المراتب كيف .·. (مهملة جزئيا K) ‖ بالنظر ... جهات .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 مختلفة B C : مختلفه K (التاء مهملة) ‖ 4 فالموحدون : (مهملة K) ‖ بأى (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C : باى K (الباء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ اولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : اوليا K : اوليآء B ‖ لله B K (اللام مشددة) : الله (اللام مشددة) C ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ فإنهم (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانهم K (الفاء مهملة) C ‖ 5 اشرف (همزة فوقية) : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ التى : (مهملة K) ‖ اشرك (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 5–6 اصحابها ... شهد .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 فيها K (مهملة) C : — B ‖ 6 – 7 شهد ... والملائكة : (آل عمران ، ١٨ : 3 / 18) ‖ 6 انه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه K (مهملة) C ‖ إله (همزة تحتية ومد) : الاه K : اله C B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ ففصل : (مهملة K) لتميز (بتشديد الياء) B : لتمييز C K ‖ شهادة C B : شهاده K (مهملة تماما) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ شهادة C B : شهاده K ‖ من : (مهملة K) ‖ 7 بما : (كذلك) ‖ فقال ... بالواو .·. (مهملة تماما K) ‖ والملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والملايكه B ‖ 8 فقدم (بتشديد الدال) B : فقدم K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) C ‖ للمجاورة C B : للمجاوره K ‖ فى : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ إلها (همزة تحتية ومد) : الاها B K : الها C ‖ الأقرب (همزة فوقية) : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 9 ارباب (همزة فوقية) : (الباء الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ مقدم (بتشديد الدال) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 – 10 الأبعد (همزة فوقية) ... ذلك .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 وفى ، من : (مهملة K) ‖ رحمة C B : رحمت K ‖

إلاَّ العارفون به فى قوله : ﴿ ونَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُوْنَ ﴾ – فنحن أقربُ جارٍ ؛ وللجار حقٌّ مشروع يعرفه أهل الشريعة ؛ وكذلك قوله : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِن حَبْلِ ٱلوَرِيْدِ ﴾ . – فينبغى للإنسان أن يُحْضِر هذا الجوار الإلَهى عند الموت حتّى يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع ، وهو قوله لنبيّه – صلّى الله عليه وسلّم – أن يقول : ﴿ قُلْ ربِّ احْكُمْ بالحقِّ ﴾ – أى الحقّ الذى شرعته لنا ، تعاملنا به حتّى لا ننكر شيئاً منه ممّا يقتضيه الكرم . – فلو علم الناس ما فى هاتين الآيتين من العناية بالعباد لكانوا على أحوال لا يمكن أن تُذاع . يقول تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ . وقال صلّى الله عليه وسلّم فى مثل هذا المقام : « أَفَلَا أَكُوْنُ عَبْدًا شَكُوْرًا » ؟

١ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ فى قوله :(مهملة K) ‖ ونحن ... لاتبصرون :(الواقعة ، ٨٥ : 85/56) ‖ ونحن اقرب .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ لاتبصرون:(مهملة K سوى النون) ‖ 2 فنحن : (الفاء مهملة) ‖ اقرب : (الباء مهملة القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ حق : (مهملة K) ‖ يعرفه : (الياء مهملة K) ‖ الشريعة B C : الشريعه K (مهملة) ‖ وكذلك .. ونحن .·. (مهملة تماما K) ‖ 3 ونحن .. الوريد : (سورة ق ، ١٦ : 16/50) ‖ إليه (همزة تحتية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 حبل الوريد :(مهملة K) ‖ فينبغى ... يحضر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ 4 الجوار : (مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ الموت حتى : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يطلب ... ما يستحقه .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 حيث ، قوله لنبيه .·. (مهملة جزئيا K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖وسلم(بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 5–6 يقول... الحق .·. (مهملة K ، القاف احيانا بموحدة) ‖ 6 قل ... بالحق : (الأنبياء ، ١١٣ : 113/21) ‖ (مهملة تماما ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : — B (هذا الجزء ثابت قبل قليل فى نفس الجملة) ‖ 7 فلو ... الناس .·. (مهملة K) ‖ 7–8 فى ... من .·. (مهملة K سوى التاءالأولى التى هى بموحدة ، المد ساقط فيه) ‖ 8 العناية C B : العنايه K (الياء مهملة) ‖ لايمكن :(مهملة K) ‖ تذاع يقول .·. (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 9 قل ... شاكلته : (الإسراء ، ٨٤ : 84 / 17) ‖ قل ... شاكلته .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ وقال K (مهملة) C : قال B ‖ صلى ... وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C : عليه السلم B ‖ في مثل .·. (مهملة K) ‖ 9–10 المقام ... شكورا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖

(أولو العلم جيران الملائكة)

(٩٦) ثم قال تعالى : ﴿ وأُولوْا العِلْمِ ﴾ — يعنى من الجن والإنس ومن شاركهم من « الأُمَّهات » و « المُولَّدات » العلماء بالله ؛ فجعلهم جيران الملائكة لتصحَّ الشفاعة من الملائكة فينا لحقِّ الجوار « أنَّه لا إلَه إلاَّ هو » — الضمير فى « أنَّه » يعود على الله ، من « شهد الله » . — فشهادتهم (أى العلماء) بتوحيده على قدر مراتبهم فى ذلك ، فلذلك فصل بين شهادته لنفسه وشهادة العلماء له . — ثم قال : ﴿ قائماً بالقسْط ﴾ — [F. 29b] أى بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين . ثم قال بنفسه : ﴿ لا إلَه إلاَّ هُو ﴾ نظيرُ الشهادة الأُولى التى له . فحصلتْ شهادةُ العالِمِ له بالتوحيد بين شهادتين إلَهيتين أحاطتا بها حتَّى لايكون للشقاء سبيل إلى القائل بها . —

2 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ 2 — 7 : (تتمة الآية ١٨ من سورة آل عمران) ‖ وأولو C : وألوا B : واولوا K ‖ يعنى : (الياء مهملة K) ‖ 2 — 2 من ... ومن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول ، الشدة ساقطة K) ‖ 3 الأمهات (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ العلماء C : العلما K : العلمآء B ‖ بالله : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ فجعلهم : (مهملة K) ‖ جيران : (النون مهملة K) ‖ الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ 4 لتصح الشفاعة .·. (مهملة K) ‖ الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ فينا K (مهملة سوى النون) C : — B ‖ لحق الجوار : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 4 انه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه K (مهملة) C ‖ إله (همزة تحتية ومدة) : الاه K : اله C B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ 4 — 5 الضمير فى .·. (مهملة K) ‖ انه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K ‖ يعود : (مهملة K) ‖ من شهد : (كذلك) ‖ فشهادتهم : (الفاء مهملة K) ‖ 9 بتوحيده : (مهملة K) ‖ 6 مراتبهم فى .·. (مهملة K) ‖ فلذلك : (الفاء مهملة K) ‖ فصل بين : (مهملة K سوى النون) ‖ وشهادة : (مهملة K) ‖ 7 العلماء C : العلما K : العالمين B ‖ ثم قال .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة K C) ‖ قائما (مهملة K ، الهمزة ساقطة) C : قايما B ‖ اى (همزة فوقية وسكون) ... فصل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8 به ... الشهادتين .·. (مهملة تماما K) ‖ ثم ... بنفسه .·. (كذلك) ‖ إله (همزة تحتية و مد) : الاه K : اله C B : ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ نظير : (الياء مهملة K) ‖ الشهادة C B : الشهاده K ‖ 9 التى : (مهملة K) ‖ 9 فحصلت : (الفاء مهملة K) ‖ شهادة C B : شهاده K (مهملة الشين والتاء المربوطة) ‖ بالتوحيد بين .·. (مهملة K) ‖ شهادتين (مهملة سوى الشين K) ‖ إلهيتين (همزة تحتية و مد) : الاهيتين K (الياء مهملة) B : الهيتين C ‖ بها (مهملة K) ‖ 10 حتى ... يكون .·. (مهملة K سوى النون) ‖ للشقاء C : للشقا K (القاف بموحدة) : للشقآء B ‖ سبيل ... بها .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ القائل : القايل B ‖

(الشهادة الثالثة لله بالتوحيد)

(٩٧) ثمَّ تمَّم بقوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ العزيزُ ﴾ ـ ليُعْلَمَ أنَّ الشهادة الثالثة له (هى) مثل الاولى لاقتران العزَّة بها ، أى لاينالها إلاَّ هو لأنَّها منيعة الحمى بالعزَّة ؛ ولو كانت هذه الشهادة من الخلق لم تكن منيعة الحمى عن الله ؛ فَدل إضافة العزَّة لها على أنَّها شهادة الله لنفسه . ـ وقوله : ﴿ الحَكِيْمُ ﴾ لوجود هذا الترتيب فى إعطاء السعادة لصاحب هذه الشهادة حيث جعلها بين شهادتين منسوبتين إلى الله من حيث الاسمُ « الأَوَّلُ » و « الآخرُ » ؛ وشهادةُ الخلق بينهما .

(الكشف الذى من مقام وراثة الرسول كرسول)

(٩٨) فسبحان من قدَّر الاشياء مقاديرها وعجز العالم أن يقدروها حقَّ

2 ثم : (مهملة K) ‖ تمم (بتشديد الميم الأولى) B : تمم CK ‖ بقوله ... أن (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K سوى الزاى الأولى ، الهمزة ساقطة BK ، الشدة CK) ‖ العزيز : (الجزء ماقبل الأخير من آية ١٨ ، سورة آل عمران) ‖ الشهادة CB : الشهاده B ‖ 3 الثالثة ... لأنها (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة BK ، احيانا C : كذلك الشدة CK) ‖ منيعة : (مهملة K سوى النون) ‖ 4 بالعزة (بتشديد الزاى) CB (الشدة ساقطة) : بلعزه K (الباء مهملة) ‖ كانت : (مهملة K) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ الشهادة : (الشين مهملة K) ‖ الخلق : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ تكن : (التاء مهملة K) ‖ منيعة CB : منيعه K ‖ 4 – 5 عن ... إضافة (همزة تحتية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ 5 العزة (بتشديد الزاى) B : العزة C : العزه K ‖ انها (همزة فوقية وشدة) شهادة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة K C) ‖ وقوله : (مهملة K) ‖ 5 الحكيم : (آخر الآية ١٨ من سورة آل عمران) ‖ الحكيم : (كذلك) ‖ 6 لوجود : (كذلك) ‖ فى : (كذلك) ‖ إعطاء (همزة تحتية) C (الهمزة التحتية ساقطة) : اعطا K : اعطآء B ‖ السعادة CB : السعاده K ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 6–7 جعلها بين .·. (مهملة K) ‖ 7 شهادتين مسوبتين .·. (مهملة K سوى الشين والنون الأولى) ‖ حيت : (الياء مهملة K) ‖ الأول (همزة فوقية وشدة (الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ والآخر CB : والاخر K ‖ 8 وشهادة الخلق .·. (مهملة تماما K) ‖ 10 فسبحان CB : فسبحن K (مهملة) ‖ من : (مهملة K) ‖ قدر (بتشديد الدال) B قدر CK (الشدة ساقطة فيهما) ‖ الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K (مهملة) : الاشيآء B ‖ مقاديرها : (الياء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 10 حق : مهملة K) ‖

قدرها ، فكيف أن يقدروا حقَّ قدر من خلقها ؟ وهذا الكشف من مقام وراثة الرسول — صلّى الله عليه وسلّم — من حيْثُ رسالتُهُ من قوله : « أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » — وهم العلماء بالله من أهل الله ، الذين أقامهم الحقُّ مُقام الرسل فى الدعوة إلى الله بلسان حق عن نبوَّة مطلقة اعتنى بهم فى أن وصفهم [F. 30a] بها ، لا نبوَّة تشريع بل نبوَّة حفظ لأمر مشروع ، « على بصيرة » من الحافظ لا عن تقليد .

❋

السؤال التاسع عشر :

أين مقام الأنبياء من الأولياء ؟ — الجواب :

(٩٩) (مقام الأنبياء من الأولياء) هو خصوص فيه وهو بالإزاء أيضاً ، إلاَّ أنَّه فى المقام الثالث على ما تقدَّم من المراتب . وكان ينبغى أن يكون السؤال

1 فكيف .·. حق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ من : (مهملة K) ‖ من مقام .·. (مهملة K) ‖ 2 وراثة C B : وراثه K ‖ صلى ... وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة غالبا) : — B ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 2 من قوله : (مهملة K) ‖ 2—3 ادعو ... اتبعنى : يوسف ، ١٠٨ — 12 / 108) ‖ ادعو إلى : (همزة فوقية وتحتية) : ادعو الى .·. ‖ 3 بصيرة C B : بصيره K (مهملة) ‖ ومن اتبعنى .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ العلماء C : العلما K : العلمآء B ‖ 4 الذين ... الحق .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ مقام ... إلى (همزة تحتية) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بلسان : (الباء مهملة K) ‖ حق عن (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ نبوة (بتشديد الواو) C B : نبوه K ‖ مطلقة C B : مطلقه K ‖ 5 اعتنى : (مطموسة B) ‖ بهم ... ان (همزة فوقية وسكون) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ نبوة (بتشديد الواو) C B : نبوه K ‖ الشرائع K (الهمزة ساقطة) C : تشريع B ‖ 6 لأمر (همزة فوقية) : لامر .·. ‖ بصيرة C B : بصيره K ‖ من : (مهملة K) ‖ عن تقليد .·. (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) : + ؟ K (نون مقلوبة ومهملة) ‖ 7 السؤال ... عشر K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة اول السطر ، مفصولة عما قبلها ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (بهمزة تحتية) قلت فى الفصل التاسع عشر B (الجملة فى سياق النص) ‖ 8 اين ... الأولياء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، الهمزة ساقطة احيانا) : فأين مقام الانبيآء من الاوليآء B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 9 فيه ... ايضا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C B أحيانا) ‖ 10 إلا (همزة تحتية وشدة) ... السؤال .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) ‖

عن هذا بتفصيل بين نبوّة الشرائع والنبوّة المطلقة . فهم من الأولياء إذا كانوا أنبياء شريعة ، فى الدرجة الثالثة ؛ وإن كانوا فى النبوّة اللغوية فهم فى الدرجة الثانية — واعلم أنّ الأولياء هم الذين تولاّهم الله بنصرته فى مقام مجاهدتهم الأعداء الأربعة : الهوى ، والنفس ، والدنيا ، والشيطان. والمعرفة بهؤلاء (الأعداء الاربعة) أركانُ المعرفة عند المحاسبى .

(مقام نبوة الولاية ومقام الرسل)

(١٠٠) وإن كان سؤاله عن مقام الأنبياء من الأولياء — أى أنبياء الأولياء وهى النبوّة التى قلنا : إنها لم تنقطع فإنّهاليست نبوّة الشرائع — وكذلك فى السؤال عن مقام الرسل الذين هم أنبياء ، فلنقل فى جوابه : إنّ أنبياء الأولياء

1 بين نبوة (الواو مشددة) .·. (مهملة سوى النون الأولى ، الشدة ساقطة K) ‖ الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : التشريع B ‖ والنبوة (بتشديد الواو) C B : والنبوه K ‖ المطلقة C B : المطلقه K ‖ فهم من .·. (مهملة K) ‖ الاولياء C : الاوليا K (مهملة) : الاوليآء B ‖ 2 انبياءC : انبيا K (مهملة تماما) انبيآء B ‖ 2 شريعة C B : شريعهK (مهملة) ‖ فى ... الثالثة .·. (مهملة تماما K) ‖ فى ... اللغوية K (مهملة سوى الغين) C : انبيآء لغة B ‖ 3 فهم ... الثانية .·. (مهملة K سوى النون والياء الأخيرتين) ‖ ‖ 3 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K ‖ الاولياءC : الاوليا K (الياء بموحدة) : الاوليآء B ‖ الذين تولاهم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى مقام .·. (مهملة K) ‖ مجاهدتهم : (مطموسة جزئيا B) ‖ الاعداء C : الاعدا K : الاعدآء B ‖ الأربعةB C : الاربعه K (الباء مهملة) ‖ 4 والنفس ... والشيطان .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ 5 والمعرفة C B : والمعرفهK (الفاء مهملة) ‖ بهؤلاءC : بهاولا K : بهؤلآء B ‖ 5 اركان المعرفة .·. (مهملةK ، الهمزةساقطة B K) ‖ المحاسبى : (مهملة K) ‖ 7 وإن (همزة تحتية) كان (مهملةK ، الهمزة ساقطة B K) ‖ سؤالهB C : سوالهK ‖ عن مقام : (مهملةK) ‖الانبياءC : الانبيا K (الياءمهملة) الانبيآءB ‖ من : (مهملة K) ‖الاولياءC : الاوليا K (مهملةC : الاوليآءB ‖ اى (همزة فوقية وسكون) ... الاولياء .·. (مهملة غالباK ، الهمزة ساقطة ، احيانا C B) ‖ 8 النبوة (الواو مشددة) C B : النبوه K (مهملة) ‖ التى ... إنها (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطةC B K ، كذلك الشدة C K) ‖ .تنقطع ... ليست : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ ليست K (مهملة) C : (مطموسة B) ‖ نبوة (بتشديد الواو) C : نبوه K : (مطموسة B) ‖ الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة B) ‖ وكذلك ... عن .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 9 مقام ... الذين .·. (مهملة K) ‖ انبياء C : انبيا K (الياء مهملة) : انبيآء B ‖ فلنقل ... إن (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة K سوى الباء والنون الأخيرة ، الهمزةساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ انبياء الاولياء C : انبيا الاوليا K (الياء الأولى مهملة) : انبيآء الأوليآء B ‖

مقامُهم ، من الحضرات الإلٓهية ، الفردانيةُ ؛ والاسمُ الإلٓهىُّ الذى [F. 30b] تَعَبَّدَهُم (هو) « الفرد » وهم المسمَّوْن « الأَفراد » . فهذا هو مقام نبوَّة الولاية لا نبوَّة الشرائع . وأمَّا مقام الرسل الذين هم أنبياء ، فهم الذين لهم خصائص على ما تعبَّدو ابه أتباعهم ، كمحمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — فيما قيل له : ﴿ خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ ﴾ — فى النكاح بالهبة . فمن الرسل مَنْ لهم خصائص على أُممِهم ، ومنهم من لايختصه الله بشىء دون أُمَّته .

(الأولياء الذين خصوا بعلم الأنبياء)

(١٠١) وكذلك الاولياء فيهم أنبياء ، أى خُصُّوا بعلم لايحصل إلاَّ لنبىٍّ من العلم الإلٓهى ؛ ويكون حكمهم من الله ، فيما أخبرهم بِهِ ، حكمُ الملائكة . ولهذا قال فى الشرائع : ﴿ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ — أى ما هو ذوقك يا موسى ،

1 مقامهم : (القاف بموحدة K) ‖ من C K : (مطموسة B) ‖ الحضرات : (التاء مهملة K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (الياء مهملة) : الالهية C B ‖ الفردانية C B : الفردانيه K ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K ، الالهى C ‖ الذى : (مهملة K) ‖ 2 فهذا ... مقام .·. (مهملة K) ‖ نبوة الولاية C B : نبوه الولايه K ‖ 3 نبوة الشرائع K (الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة) C : نبوة التشريع B ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) مقام .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ انبياء C : انبيا K : انبيآء B ‖ فهم ... خصائص (خصايص B) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 عليه : (مهملة K) ‖ فيما قيل .·. (مهملة K) ‖ 5 خالصة ... المؤمنين : (الأحزاب ، ٥٠ — 50/33) ‖ دون المؤمنين .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فى النكاح .·. (مهملة K) ‖ 5 بالهبة B C : بالهبه K ‖ فمن : (مهملة K) ‖ 6 خصائص K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : خصايص B ‖ 5 — 6 من لا . . . امته (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 8 وكذلك : (مهملة K) ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K : الاوليآء (بالمد) B ‖ فيهم : (مهملة K) ‖ انبياء C : انبيا K (مهملة) : انبيآء (بالمد) B ‖ خصوا (بتشديد الصاد) B : خصوا C K ‖ لا يحصل : (مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : الا C K ‖ 9 من : (مهملة K) ‖ الالهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ ويكون ... فيما أخبرهم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الملائكة K (الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ 10 قال ... نبى ... (مهملة تماما K) ‖ الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : التشريع B ‖ مالم ... خبرا : (الكهف ، ٦٨ — 68/18) ‖ به : (مهملة K) ‖ ذوقك (القاف بموحدة K) ‖

مع كونه « كليم الله » . — فخرق (هذا الولىُّ « الفرد ») السفينة ، وقتل الغلام حُكْماً ، وأقام الجدار مكارِم خُلُق : (فعل جميع ذلك) عن أمر إلٰهى . كخسف البلاد على يدىْ جبريل ، أو من كان من الملائكة . ولهذا كان « الافرادُ » من البشر بمنزلة « المُهيمين » من الملائكة ؛ وأنبياؤهم منهم بمنزلة الرُّسُل من الانبياء .

❋

السؤال العشرون :

وأى اسم منحه من أسمائه ؟ — الجواب :

(١٠٢) سؤالك هذا يحتمل أربعة أمور : الواحد أن يكون الضمير المرفوع [F. 31ᵃ] فى « منحهُ » يعود على الله ؛ الثانى أن يعود على المقام ؛

1 كليم : (الياء مهملة K) ‖ فخرق : (القاف بموحدة K) ‖ السفينة C B : السفينه K ‖ وقتل : (القاف بموحدة K) ‖ الغلام : (مهملة K) ‖ 2 وأقام : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ خلق : (القاف مهملة K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ إلهى (همزة سفلية ومد) : الاهى B K : الهى C ‖ 3 جبريل : (الياء مهملة K) ‖ أومن B (الهمزة ساقطة) : ومن C K ‖ كان من .·. (مهملة K) ‖ الملائكة K (الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ كان : (مهملة K) ‖ 4 الأفراد (همزة فوقية) (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ البشر : (الباء مهملة K) ‖ المهيمين : (الياء الثانية مهملة K) ‖ الملائكة K (الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ وأنبياؤهم C : وانبياوهم K (الياء مهملة) وانبيآؤهم B ‖ 5 بمنزلة C B : بمنزله K (الباء مهملة) ‖ من (مهملة K) : (الانبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ 6 السؤال العشرون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة أول السطر ، مفصولة عما قبلها ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الموفى عشرين B (الجملة أول السطر ، مفصولة عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 وأى (همزة فوقية وشدة) ... اسمائه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الشدة ساقطة ، الجملة فى سياق النص) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ أسمائه : اسمايه B ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 8 سؤالك C B : سوالك K ‖ هذا : + فيه B ‖ يحتمل K C : احتمال B ‖ أربعة امور .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إن (همزة فوقية) ... الضمير .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 9 فى : (مهملة K) ‖ يعود : (كذلك) ‖ الله : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) ۻ B (دائرة صغيرة وسطها نقطة) ‖ الثانى (والثانى B) ... المقام .·. (مهملة تماما K سوى الياء التى هى بموحدة) : + ن K (نون مقلوبة ومهملة) ۻ B (دائرة صغيرة ، وسطها نقطة) ‖

الثالث على الاسم الإلٓهى ؛ الرابع أن يكون الضمير فى « أسمائه » يعود على العبد ، فيكون الاسم اسم العبد لا اسم الله . — وكذلك الضمير المنصوب فى « منحهُ » الذى هو المفعول الثانى ، هل هو ضمير اسم إلٓهىٍّ أو هل هو المقام ؟ فان كان الضميرُ المرفوعُ الله أو المقام ، فيكونُ الممنوحُ الاسمَ بلا شكٍّ ؛ وإن كان الضميرُ المرفوعُ الله أو الاسم الإلٓهىَّ أو اسم العبد ، فيكون المقامُ هو الممنوحَ .

(العبد لا يتصف بالقرب من الله إلا باسمه)

(١٠٣) فلْيَكُن الضميرُ المرفوعُ الله ، فالممنوحُ هو الاسم الإلٓهىُّ الذى يُسَمَّى به العبد فى تخلُّقه ، أو الاسمُ العبدانىُّ وهو الاصل فى القُرْبة الإلٓهية ؛ فإنَّ العبد لايتصف بالقرب من الله إلاَّ باسمه . قال الله لأبى يزيد : « تقرَّب

1 الثالث K (مهملة) C : والثالث B ‖ الإلهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى B K : الالهى C : + ؟ (نون مقلوبة ومهملة) ؟ B (دائرة صغيرة ، وسطها نقطة) ‖ الرابع (والرابع B) ... يعود .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أسمائه : اسمايه (بالمد) B ‖ 2 فيكون :(مهملة K سوى النون) ‖ الضمير : (الياء مهملة K) ‖ المنصوب :(الباء مهملة K) ‖ 3 فى : (مهملة K) ‖ المفعول الثانى :(مهملة K سوى النون) ‖ ضمير : (الياء مهملة K) ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى B K : الهى C ‖ فإن (همزة تحتية فسكون) B : فان K (مهملة) C ‖ كان الضمير .·. (مهملة K سوى الضاد) ‖ 4 المقام : (مهملة K) ‖ فيكون :(مهملة K سوى النون) ‖ 5 بلاشك :(مهملة K) ‖ وإن (همزة سفلية B) : وان C K ‖ كان. . . المرفوع .·. (مهملة K سوى الضاد) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ 6 فيكون المقام .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة)‖ 8 فليكن ... المرفوع .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فالممنوح :(الفاء مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة) : الالاهى B K : الالهى C ‖ 9 يسمى (بتشديد الميم): (الياء مهملة B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 به :(مهملة K) ‖ فى تخلقه : (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ الاسم العبدانى B : اسم العبد K C ‖ فى القربة .·. (مهملة سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) الالهية C B ‖ 10 فإن (همزة تحتية وشدة) B (مطموسة جزئيا): فان K (مهملة) C ‖ لايتصف :(مهملة K) ‖ بالقرب : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ من :(مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة): الا C K ‖ باسمه :(مهملة K) ‖ قال ... لأبى يزيد .·. (مهملة K سوى الزاى والتاء ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تقرب (الراء مشددة) إلى (همزة تحتية وشدة) .·. (القاف بموحدة الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة ، C K ، كذلك الشدة K) ‖

إلىَّ بما ليس لى » . — قال : « ياربِّ ! وما ليس لك ؟ » — قال : « الذلَّةُ والافتقار » . — والسبب فى ذلك أنَّ أَصلَ العبد أن يكون معلولاً ولا بُدَّ ؛ . والمعلوليةُ له لذاته ؛ وكلُّ معلول فقيرٌ ذليلٌ بلاشك ، لاشفاءَ يُرْجَى له من هذه العلَّة ؛ فيكونُ القربُ من الله قرباً ذاتياً أَصلياً .

(الأسماء التى يستحقها الله والعبد والأسماء التى تعرض لهما)

(١٠٤) وإن كان الممنوحُ اسماً إلَهياً ليتخلَّق به العبدُ ، كالاسم « الرحيم » فى موطنه والاسم « الملك المتكبِّر » فى موطنه ، فذلك قرب يعرض له من الشارع الذى عيَّنه له . [F. 31b] فإنَّ للعبد أسماءً يستحقها وأسماءً تعرض له ، مثل الأسماء الإلَهية إذا تخلَّق بها العبدُ ؛ ولله أسماء يستحقها وأسماء عرضت له من تنزلُّه لعقول عباده ، وهى الأسماء التى هى للعبد بحكم

1 بما ليس ... يارب .·. (مهملة غالبا K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ ليس : (مطموسة جزئيا B) ‖ الذلة C B : الذله K ‖ 2 والافتقار : (الفاء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K ‖ يكون : (مهملة K) ‖ 3 والمعلولية C B : والمعلوليه K ‖ لذاته C K : ذاتية B (مطموسة جزئيا) ‖ فقير : (الياء مهملة K) ‖ ذليل بلا .·. (مهملة K) ‖ لاشفاء C : لاشفا K : لاشفآء (بالمد) B ‖ يرجى ... من .·. (مهملة K) ‖ العلة (بتشديد اللام) C B (الشدة ساقطة) : العله K ‖ 4 فيكون القرب .·. (مهملة سوى النون K) ‖ قربا : (القاف بموحدة الباء مهملة K) ‖ أصليا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، الحرف الأول مطموس B) ‖ 6 وإن (همزة تحتية وسكون) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : فان B ‖ كان : (مهملة K) ‖ إلهيا (همزة تحتية ومد) : الاهيا B K : الهيا C ‖ ليتخلق : (الياء مهملة ، القاف بموحدة ، K) ‖ به : (مهملة K) ‖ 7 فى : (كذلك) ‖ الملك C K : — B ‖ فى ... فذلك .·. (الفاء مهملة K) ‖ قرب : (القاف بموحدة K) ‖ بعرض : (الياء مهملة مهملة K) ‖ 8 من ... الذى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ عينه (الياء مشددة) B K : عينه C ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة): فان K (مهملة) C ‖ أسماء : اسماء C : اسما K : اسمآء (بالمد) B ‖ وأسماء : وأسماء C : واسما K : أسماء (بالمد) B ‖ 9 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) الالهية B (مطموسة جزئيا) C ‖ إذا (همزة تحتية) ... العبد .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أسماء C : اسماء K : اسمآء (بالمد) B ‖ يستحقها : (الياء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 10 وأسماء C : واسما K : وأسمآء (بالمد) B ‖ الاسماء C : الاسما K ، الاسمآء (بالمد) B ‖ التى : (مهملة K) ‖ للعبد : (مطموسة تماما B) ‖ بحكم : (مهملة K) ‖

الاستحقاق : فهل اتصاف الحقّ بها يكون تخلُّقاً من الله باسماء عبده ؟ أو تلك الصفاتُ (هى) لله حقيقةً ، جهلنا معناها بالنسبة إليه وعرفنا معناها بالنسبة إلينا ؛ فيكون العبد مُتخلِّقاً بها وإن كان يستحقها من وجه معرفته بمعناها إذا نُسبت إليه ؛ ومن كون البارى اتّصف بها على طريقة مجهولة عندنا ، فلا نعرف كيف ننسبها إليه لجهلنا بذاته : فتكون أصلاً فيه ، عارضةً فينا ؛ فلا نستحقّ شيئاً ، لامن أسمائه ولا ممّا نعتقد فيها أنّها أسماؤنا . وهذا موضع حيْرة ومَزلَّةُ قدَم إلاَّ لمَنْ كشف الله عن بصيرته !

(العبد لا يستحق شيئاً من حيث عينه)

(١٠٥) ونحن – بحمد الله – وإن كنا قد علمناها ، فهى من العلوم التى لا تذاع أصلاً ورأساً . وبمعرفته بها دعا مَن دعا « إلى الله على بصيرة »

1 الاستحقاق : (القاف الأولى مهملة ، الثانية بموحدة K) ‖ فهل ... الحق .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ بها يكون .·. (مهملة K) ‖ تخلقا : (القاف بموحدة K) ‖ من ... جهلنا .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فيه كذلك) ‖ عبده C K : عبيده B ‖ 2 بالنسبة C B : بالنسبه K ‖ وعرفنا معناها .·. (مهملة K) ‖ 3 بالنسبة : (مهملة جزئيا K) ‖ فيكون ... وإن (همزة تحتية وسكون) .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 – 4 كان ... اتصف .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 4 البارى C K : البارئ B ‖ بها : (مهملة K) ‖ طريقة C B : طريقه K (الياء مهملة ، القاف بموحدة) ‖ 5 عندنا : (النون الثانية مهملة K) ‖ 5 فلا نعرف : (مطموسة جزئيا B) ‖ فتكون : (مهملة سوى النون K) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ 6 عارضة C B : عارضه K ‖ فلا نستحق .·. (مهملة تماما K) ‖ شيئا : شيا K (مهملة): شيأ C B ‖ من : (مهملة K) ‖ اسمائه C : اسمايه K (مهملة) B ‖ مما : (مطموسة B) ‖ نعتقد : (النون مهملة K) ‖ فيها : (الياء مهملة K) ‖ أنها (همزة فوقية وشدة) B : انها C K ‖ 7 أسماؤنا C : اسماونا K : اسماؤنا (بالمد) B ‖ وهذا : (مهملة K) ‖ حيرة CB : حيره K ‖ ومزلة B اللام مشددة) C (الشدة ساقطة) : ومزله K ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ لمن : (مهملة K) ‖ كشف : (الفاء مهملة K) عن : (مهملة K) ‖ بصيرته : (مهملة سوى التاء التى هى بموحدة K) ‖ 9 ونحن : (النون الأولى مهملة K) ‖ بحمد ... وإن (همزة تحتية وسكون) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ قد ... فهى .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 10 ورأسا C B : وراسا K ‖ وبمعرفته بها K (مهملة تماما) C : وبمعرفتها B ‖ من : (مهملة K) ‖ دعا ... بصيرة : (إشارة إلى آية ١٠٨ من سورة يوسف) ‖ إلى (همزة تحتية) ... بصيرة .·. (مهملة K سوى التاء المربوطة الأخيرة) ‖

وهو الشخص الذى هو « على بيِّنة من ربِّه ويتلوه شاهد منه » يشهد له بصدق البيِّنة التى هو عليها . فالفطِن يعلم ما منّزناه بإعلام الله فى قوله « ويتلوه شاهد منه » — هل تلك الأسماء إذا نُسِبَت إلى الله ، هل تُنْسَب إليه تخلُّقاً أو استحقاقاً ؟ وإذا نسِبَت [F. 32ª] إلى العبد هل تنسَب إليه تخلُّقاً كسائر الاسماء الإلٓهية التى لاخلاف فيها عند العامِّ والخاصِّ؟ أو تنْسَب إليه بطريق الاستحقاق ؟

(١٠٦) فـ« الشاهد » المطلوب هنا أنَّ عين العبد لايستحق شيئاً من حيث عينه ، لأنه ليس بحق أصلاً ؛ والحقُّ هو الذى يستحق ما يستحقُّ . فجميع الاسماء التى فى العالم ، ويُتخيل أنها حقٌّ للعبد ، (هى) حق لله ؛

1 الشخص : (مهملة K) || على ... منه (إشارة إلى آية ١٧ من سورة هود) || بينة (الياء مشددة) B : بينة K (مهملة سوى النون) C || ويتلوه: (مهملة K) || يشهد : (الياء مهملة K) || 2 بصدق: (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) || البينة (الياء مشددة) B : البينه K : البينة C || التى... عليها .·. (مهملة تماما K) || فالفطن : (الفاء الأولى مهملة K) || بإعلام (همزة تحتية) B : باعلام K (الباء مهملة) C || فى : (مهملة K) || 3 ويتلوه : (كذلك) || الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B || إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || نسبت : (النون مهملة K) || إلى (همزة تحتية) : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة CK) || 3 هل ... إليه (همزة تحتية) K (مهملة سوى الياء ، ثابته على هامش أسفل اللوحة بقلم الأصل) C :— B || 4 تخلقا .·. (القاف بموحدة K) || استحقاقا .·. (كذلك) || 5 إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تخلقا : (مهملة K) || كسائر K (الهمزة ساقطة) C : كساير B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B || الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالاهية B : الالهية C || التى (مهملة K ، مطموسة B) || فيها (الياء مهملة K) || العام (بتشديد الميم) والخاص (بتشديد الصاد) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 6 بطريق : (مهملة K) || الاستحقاق : (القاف بموحدة K) || 7 فالشاهد : (الفاء مهملة K) || أن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة ، الكلمة مطموسة B) || لايستحق K (مهملة) B : لاتستحق C || شيئا : شيا K (الياء مهملة) : شياً CB || 8 حيث : (الياء مهملة K) || لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : لانه K || ليس بحق .·. (مهملة K) || والحق ... يستحق .·. (مهملة تماما K) || ما يستحق (الياء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) || 9 فجميع : (مهملة K ، مطموسة B) || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B || التى فى .·. (مهملة K) || ويتخيل ... حق .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة CK) || أنها ... الله .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة CK) ||

فإذا أُضيفت إليه وسُمِّى (العبد) بها على غير وجه الاستحقاق ، كانت كفرا وكان صاحبها كافرا . قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ - فكفروا بالمجموع . هذا إذا كان الكفر شرعاً ؛ فإن كان (الكفر) لغة ولساناً فهو إشارة إلى « الأُمناء » من عباد الله الذين علموا أن الاستحقاق بجميع الأسماء الواقعة فى الكون ، الظاهرة الحكم ، إنما يستحقها الحقُّ والعبد يتخلَّق بها ؛ وأنه ليس للعبد سوى عينه . ولا يقال فى الشئ : إنه يستحقُّ عينه ، فإن عينه هُويَّته . فلا حق ولا استحقاق ! وكلما عَرض أو وقع عليه اسم من الاسماء ، إنما وقع على الاعيان من كونها مظاهرَ . فما وَقع اسمٌ إلا على وجود الحق فى الأعيان ،

1 فإذا ... إليه .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 1 - 3 غير ... فكفروا .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا بموحدة) ‖ تعالى : تعلى K (مهملة) B + لقد كفر الذين قالوا K (ثم شطب عليها بالاصل K) ‖ 2 - 3 لقد سمع ... أغنياء : آل عمران ١٨١ : 3 / 811) ‖ 3 بالمجموع : (الباء مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) B : اذا C K ‖ 4 شرعا C B : سرعا K (الشين مهملة) ‖ فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة) C ‖ كان : (مهملة K) ‖ لغة C B : لغه K فهو : (مهملة K) ‖ إشارة (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، الكلمة مطموسة جزئيا B) ‖ 4 الأمناء C K (الهمزة الأولى ساقطة فيهما) : الامنآء (بالمد) B ‖ 5 الذين : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (مهملة) ‖ الاستحقاق : (القاف الثانية بموحدة K) ‖ بجميع (مهملة K) ‖ الأسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الواقعة C B : الواقعه K ‖ فى : (مهملة K) الكون : (كذلك) ‖ الظاهرة C B : الظاهره K (الظاء مهملة) ‖ 6 إنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انما K (مهملة) C ‖ يستحقها الحق .·. (مهملة تماما K) ‖ يتخلق (بتشديد اللام) C B (الشدة ساقطة فيه) : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ وأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : وانه C K ‖ 7 ولايقال فى : (مهملة K) ‖ الشىء C B : الشى K ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B : انه C K ‖ يستحق : (الياء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (مهملة) C ‖ عينه : (الياء مهملة K) ‖ هويته (بتشديد الياء) B (مشكلة) C (الشدة ساقطة) : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة) ‖ فلاحق : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 8 استحقاق : (مهملة سوى القاف الأخيرة التى هى بموحدة K) ‖ عرض ... من .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) B : انما K (مهملة) C ‖ وقع : (مهملة K) ‖ 9 الأعيان (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ مظاهر : (مهملة K) ‖ فما وقع : (كذلك) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) الا C K ‖ وجود ... فى .·. (بجميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الأعيان (همزة فوقية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖

والاعيان على أصلها : لا استحقاق لها . — فهذا شرح قوله [F. 32b] . (— تعالى —) ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ — يشهد له بصدق النسبة أنه عين بلا حكم ، وكونُهُ مظهراً حكماً ؛ لاعيْناً .

(مافى الوجود إلا الله وأعيان معدومة)

(١٠٧) فالوجود لله ! وما يوصف به (الموجود) من أيَّة صفة كانت ، إنما المسمَّى بها هو مُسَمَّى اللهِ . — فافْهمْ ! إنَّه ما ثمَّ مُسَمىً وجوديٌّ إلاَّ الله : فهو المَسمَّى بكل اسمٍ ، والموصوف بكل صفة ، والمنعوت بكل نعت ! وأمَّا قوله : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ﴾ — من أن يكون له شريك فى الأسماء كلها . فالكلُّ أسماء الله : أسماء أفعاله ، أو صفاته ، أو ذاته . فما فى الوجود إلاَّ الله ؛ والاعيان معدومة فى عين ماظهر فيها . — وقد اندرج فى هذا الفصل ، إنْ فهمت ، جميعُ ما ذكرناه فى تقسيم

1 والأعيان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ استحقاق : (مهملة K) ‖ فهذا B (مطموسة جزئيا) C : فهاذا K ‖ 2 ويتلوه : (مهملة K) ‖ ويتلوه ... منه (جزء من آية ١٧ ، سورة هود) ‖ يشهد : (كذلك) ‖ بصدق : (القاف مهملة K) ‖ النسبة C : النسبه K : البينة B ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه CK ‖ 5 فالوجود : (مهملة K) ‖ يوصف : (الياء مهملة K) ‖ به من : (مهملة K) ‖ أية (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : اية K (الياء مهملة) ‖ صفة CB : صفه K ‖ 6 إنما (همزة تحتية وشدة) B : انما CK ‖ بها : (مهملة K) ‖ فافهم : (الفاء الأولى مهملة K) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه CK ‖ وجودى : (مهملة K) ‖ 7 إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا CK ‖ بكل : (مهملة K) ‖ والموصوف بكل .·. (كذلك) ‖ صفة CB : صفه K ‖ والمنعوت : (التاء مهملة K) ‖ 7 بكل : (الباء مهملة K) ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ قوله : (القاف بموحدة K) ‖ سبحان ... يصفون : (الصفافات ، ١٨٠ : 37 / 180) ‖ سبحان ... رب : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ العزة (بتشديد الزاى) CB (الشدة ساقطة) : العزه K ‖ عما (بتشديد الميم) B : عما CK ‖ يصفون : (مهملة K) ‖ 8 — 9 أن (همزة فوقية) يكون .·. (مهملة K) ‖ 9 شريك فى .·. (مهملة K سوى الشين) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 9 — 10 فالكل .·. الوجود : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، احيانا B) ‖ أسماء الله : — B ‖ أسماء أفعاله : اسمآء (بالمد) . . . : B ‖ 10 — 11 إلا (همزة تحتية وشدة) ... تقسيم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K الهمزة ساقطة فى جميع الاصول ، كذلك الشدة CK) ‖

الضميرين المنصوبِ والمرفوع . فالوجود له ، والعدم لك . فهو لايزال موجوداً ، وأنت لا تزال معدوماً . ووجوده إن كان لنفسه فهو ما جهلت منه ؛ وإن كان لك فهو ما علمت منه : فهو العالم المعلوم !

(« الاسم » الذى يستدعيه تأييد الدعوة)

(١٠٨) والذى يقصده أكثر الناس بقولهم ، « أىّ اسم منح الله الرسول من أسمائه ؟ » — هو الاسم الذى يستدعيه تأييد دعوته ، وهو المعبَّر عنه بـ « السلطان » ، و « الإعجازُ » أثرُهُ . وإن مُنِحَهُ النبىُّ فهو الاسم الذى يتأيَّد به فى حصول الرتبة النبوية وصحتها . وقد يكون لكل شخص اسمٌ يمنحه (اللهُ) بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوَّته أو رسالته . غير أنَّ الاسم « الواهب » هو الذى يعطى ذلك ؛ إلاَّ إذا كان المقام مُكْتَسَباً فقد يعطيه الاسم « الكريم » أو « الجواد » [F. 33 a]

1 الضميرين ... فالوجود .·. (معظم الحروف معجمة مهملة K) ‖ 1 فهو : (مهملة K) ‖ لايزال موجودا .·. (مهملة K سوى الزاى) ‖ 2 وانت . . . ووجوده .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 إن (همزة تحتية وسكون) B : ان K (مهملة) C ‖ كان : (مهملة K) ‖ لنفسه : (النون مهملة K) ‖ فهو ... جهلت .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ وإن (همزة تحتية) ‖ كان .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 3 فهو : (مهملة K) ‖ المعلوم : + والله المرشد B ‖ 5 اكثر : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ بقولهم : (مهملة K) ‖ أى (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : اى K ‖ 6 اسمائه K (الهمزة ساقطة) C : اسمايه B (بالمد) ‖ الذى : (مهملة K) ‖ تأييد C B : تاييد K (الياءان مهملتان) ‖ 7 بالسلطان : (مهملة K) ‖ 7 والإعجاز (همزة تحتية) B : والاعجاز C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ اثره (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ وإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ منحه : (مبنى للمعلوم فى اصل B) ‖ فهو (مهملة K) ‖ 8 الذى C K : — B ‖ يتأيد (همزة فوقية وشدة) C (الشدة ساقطة) : يتايد K : بناه ربه B ‖ به K (مهملة) C : — B فى : (مهملة K) ‖ الرتبة النبوية C B : الرتبه النبويه K (الباء مهملة ، الياء بموحدة) ‖ 8 — 9 وقد ... شخص . . . (مهملة تماما K) ‖ 9 يمنحه : (الياء بموحدة K) ‖ بحسب : (الباء مهملة K) ‖ تقتضيه : (مهملة سوى القاف والضاد K) ‖ من مقام .·. (مهملة K) ‖ 10 او رسالته : (كذلك الهمزة ساقطة فيه) ‖ غير أن (همزة فوقية وشدة): (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ إذا (همزة تحتية) B : اذا C K ‖ 11 كان المقام : (مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ يعطيه : (مهملة K) ‖ الكريم : (مهملة K) ‖

أو « السخيُّ » . — انتهى الجزء الحادى والثمانون ، يتلوه الثانى والثمانون : « السؤال الحادى والعشرون » .

1 او السخى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة BK) ‖ السخى : + والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B ‖ انتهى K (مهملة) C : — B ‖ الجزء C : الجز K (مهملة) : — B ‖ الحادى CK : — B ‖ II والثمانون K (مهملة) C : — B ‖ يتلوه K (مهملة) : — CB ‖ الثانى والثمانون K (مهملة سوى النون الأخيرة) : — CB ‖ 2 السؤال : السوال K : — CB ‖ الحادى K : — CB ‖ والعشرون K : — CB .

[F. 33b] الجزء الثانى والثمانون

[F. 34a] بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الحادى والعشرون :

أىُّ شىء حظوظ الأولياء من أسمائه ؟ — الجواب :

(١٠٩) هنا تفصيل : هل يريد الاسم الذى أوجب لهم هذه الحظوظ ؟ أو الاسم الذى يتولاهم فيها ؟ أو الاسم الذى تنتجه هذه الحظوظ ؟

(أقسام الحظوظ وأنواع الأسماء الخاصة بها)

(١١٠) فإن أراد (الحكيم الترمذى) الاسم أو الاسماء التى أوجبت لهم هذه الحظوظ ، فالحظوظ على قسمين : حظوظ مكتسبة وحظوظ غير مكتسبة ؛

1 الجزء ... والثمانون K (ثابتة على وجه اللوحة الاعلى بكاملها ، وسط السطر ، الجزء الأول من الجملة مهمل ، الهمزة ساقطة) :— C B : + خامسة من الثانى عشر K (بجانب العنوان ، مهملة ماعدا الخاء) ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما ، بداية سطر مفرد) C (البسملة وسط سطر مفرد ، داخل هلالين منجمين) :— B ‖ 3 السؤال ... والعشرون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الحادى والعشرين B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 أى (همزة فوقية وشدة) ... من اسمائه K (الجملة وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) C (الجملة فى سياق النص) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وبعدها) ‖ الاولياء C : الاوليا K : الاولياء (بالمد) B ‖ اسمائه C : اسمايه K (الهمزة تحت كرسيها) : اسمايه (بالمد) B ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 5 يريد K (مهملة تماما) C : تريد B ‖ الاسم B K (مطموس الآخر) : بالاسم C ‖ الذى : (مهملة K) ‖ اوجب : (الهمزة ساقطة K) ‖ 6 يتولاهم (بتشديد اللام) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه B ‖ 8 فإن (همزة تحتية وسكون) B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ الاسم C K : — B ‖ او C K : — B ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسماء (بالمد) B ‖ التى : (مهملة K) ‖ اوجبت : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 الحظوظ C B : الحظوط K (الظاء الثانية مهملة) ‖ فالحظوظ : (الفاء مهملة K) ‖ قسمين : (مهملة K) ‖ حظوظ : (الظاء الثانية مهملة K) مكتسبة C B : مكتسبه K ‖ وحظوظ : (الظاء الثانية مهملة K) ‖ غير : (مهملة K) ‖ مكتسبة C B : مكتسبه K ‖

ولكل واحد من القسمين اسم يخصُّه : مِن حيث ما يوجبها (أى الحظوظ) ، ومِن حيث ما يتولاَّها ، ومِن حيث ما تنتجه . — فما كان من الحظوظ المكتسبة ، فالأسماء التى توجبها هى الاسماء التى تعطيهم الأعمال التى اكتسبوها بها . وهى مختلفةٌ ، كلٌ عمل بحسب اسمه . فكلُّ عاملٍ ، إذا كان عارفاً ، يعلم الاسم الذى يخصُّ تلك الحركة العَمليَّة من الأسماء الإلٓهية . ويطول التفصيل فيها . — والأسماء التى تتولاَّهم فى حال وجودها لهم ، فهى بحسب ما هو ذلك الحظ . فالحظ يطلب بذاته من يتولاه من الأسماء ؛ والحظوظ مختلفة ؛ وكذلك الأسماء التى توجبها الحظوظ وتنتجها فهى بحسب الحظوظ أيضاً : فتختلف [F. 34b] الاسماء باختلاف الحظوظ . — وعلى هذا النَّسَق الكلامُ فى الحظوظ التى هى غير مكتسبة ، من التفصيل .

*

I القسمين : (مهملة K) ‖ يخصه (بتشديد الصاد) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 2 حيث ما مايتولاها (بتشديد اللام) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 2 ومن : (النون مهملة K) ‖ تنتجه (الجيم مهملة K) ‖ فما كان .·. (مهملة K) ‖ 3 من الحظوظ : (كذلك ، سوى الظاء الأولى) ‖ المكتسبة CB : المكتسبه K (التاء بموحدة والباء بمثناة) ‖ فالاسماء C : فالاسما K : فالاسماء (بالمد) B ‖ التى : (مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسماء (بالمد) B ‖ التى : (مهملة K) ‖ 3 — 4 تعطيهم ... التى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 اكتسبوها : (الباء مهملة K) ‖ مختلفة CB : مختلفه K ‖ عمل : (مطموسة الآخر B) ‖ بحسب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ فكل : (مهملة K) ‖ 5 إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 كان : (مهملة K) ‖ يعلم : (مهملة K) ‖ يخص (الصاد مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الحركة CB : الحركه K ‖ العملية CB : العمليه K (الياء مهملة) ‖ من : (مهملة K) ‖ 6 الاسماء C : الاسما K : الاسماء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومده) : الالاهية K (مهملة) B (مطموسة الآخر) : الالهية C ‖ ويطول ... فيها .·. (مهملة تماما K) ‖ والاسماء C : والا سما K : وا لاسمآء B ‖ 6 — 7 التى ... وجودها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 فهى بحسب .·. (مهملة K سوى الباء الأخيرة) ‖ 7 — 8 فالحظ ... الاسماء (الاسمآء — بالمد B) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8 — 11 التى ... من التفصيل .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف والفاء على الطريقة المغربية) ‖

السؤال الثانى والعشرون :

وأى شىء علم البداء ؟ — الجواب :

(١١١) سأل (الترمذىّ) بلفظ. فى العامّة يعطى « البُدْء » ، وفى الخاصّة يعطى موجب النسخ فى مذهب مَن يراه . فَلْنَتَكلَّمْ على الأمرين معاً ليقع الشرح باللسانَيْن فَيَعُمّ الجواب .

(البدء افتتاح وجود الممكنات على التتالى)

(١١٢) اعْلَمْ أنَّ علم « البُدْء » علم عزيز فإنه غير مقيَّد ، وأقرب ما تكون العبارة عنه أن يقال : البُدْءُ افتتاح وجود الممكنات على التتالى والتتابع ، لكون الذات الموجدة له اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان ، إذ الزمان من جملة الممكنات الجسمانية . فلا يعقل إلاّ ارتباط ممكن بواجب

1 السؤال ... والعشرون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية سطر مستقل ، مفصولة عما قبلها ، داخل هلالين مزهرين) : فان قلت فى الفصل الثانى والعشرين B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 وأى (همزة فوقية وشدة) ... البداء K (الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قليل عما قبلها ، الهمزة ساقطة) ‖ البداء : البدا B K : (بضم الباء فى الأصل B) : المبدا C ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص) ‖ 3 سأل C B : سال K ‖ بلفظ : (الباء مهملة K) ‖ فى العامة (بتشديد الميم) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ البدء .·. (بضم الباء وسكون الدال فى اصل B K) ‖ وفى الخاصة (بتشديد الصاد) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 موجب : (الجيم مهملة K) ‖ فى ، من : (مهملة K) ‖ فلنتكلم (بتشديد اللام) : (الفاء مهملة K الشدة ساقطة C K) ‖ الأمرين : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 5 باللسانين : (مهملة سوى النون K) ‖ الجواب : +ن K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 7 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان K (مهملة) C ‖ البدء .·. (بضم الباء فى اصل B K) ‖ عزيز : (الياء مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : وانه C K ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ مقيد (بتشديد الدال) : (الشدة ساقطة C ، الكلمة مطموسة جزئيا B) ‖ وأقرب : (الباء مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 8 تكون : (مهملة K) ‖ العبارة C B : العباره K ‖ أن يقال : (مهملة سوى النون K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ البدء .·. (بضم الباء K) ‖ وجود : (مهملة K) ‖ 9 و التتابع : (مهملة K) ‖ لكون : (كذلك) ‖ الموجدة C B : الموجده K ‖ غير : (مهملة K) ‖ بزمان : (الباء مهملة K) ‖ إذ (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 10 الزمان ... من .·. (مهملة K) ‖ جملة C B : جمله K ‖ الجسمانية C B : الجسمانيه K (مهملة سوى النون) ‖ فلا يعقل : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ بواجب : (الباء الأولى مهملة K) ‖

لذاته : فكان فى مقابلة وجود الحق (الواجب لذاته) أعيانٌ ثابتة ، موصوفةٌ بالعَدَم أزلاً ؛ وهو الكون الذى لاشىء مع الله فيه . ألاَ إنَّ وجوده (ـ تعالى ـ) أفاض على هذه الأعيان على حسب ما اقتضته استعداداتها ، فتكوَّنت لأعيانها لا له من غير بَيْنِيَّةٍ تُعْقَلُ أو تُتَوَهَّم . وقعت فى تصوُّرها الحَيْرةُ من الطريقين : مِن طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكرى . والنطقُ عمَّا يشهده الكشف بإيضاح معناه يَتَعَذَّر ، فإنَّ الأمر غير مُتخَيَّلٍ ، فلا يَنْتَقَال ولايَدْخُلُ فى قوالب الألفاظ بأوضحَ [F. 35^a] مِمَّا ذكرناه .

(البدء كان عن نسبة أمر فيه رائحة جبر)

(١١٣) وسببُ عِزَّة ذلك ، الجهلُ بالسبب الأوَّل وهو ذات الحق ؛ ولمَّا كانت (ذات الحق) سبباً كانت إلَهاً لمألوه لها ، حيث لا يعْلمُ المألوه أنَّه مألوه . فمن أصحابنا من قال : « إنَّ البُدْءَ كان عن نسبة القهر » .

1 فكان فى : (مهملة سوى النون K) || مقابلة C B : مقابله K (القاف بموحدة ، التاء المربوطة مهملة) || وجود الحق .·. (مهملة K) || ثابتة C B : ثابته K (التاء الأخيرة المربوطة مهملة) || موصوفة B C : موصوفه K (كذلك) || 2 بالعدم أزلا : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || الكون : (مهملة K) || لاشىء C B : لاشى K || فيه : (الياء مهملة K) || ألا (همزة فوقية وفتحة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K || إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K || 3 أفاض K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فاض B || الأعيان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || اقتضته : (القاف والتاء مهملتان K) || فتكونت : (الفاء مهملة K) || 4 بينية C B : بينيه K || تعقل : (القاف بموحدة K) || وقعت : (القاف بموحدة K) || فى : (مهملة K) || الحيرة : (الياء مهملة K) || 4–5 من الطريقين ... من طريق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 5 الدليل الفكرى .·. (مهملة K) || والنطق : (مهملة K) || عما (بتشديد الميم) : عما C K : عن ما B || 6 بإيضاح (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإن (همزة تحتية وشدة) الأمر (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) || 6 – 10 فلا ينتقال ... حيث لا .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة والمد) || 10 إلها : الاها B K || لمألوه : لمالوهين B || المألوه C : المالوه B K || أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K || 11 مألوه C B : مالوه K || فمن أصحابنا .·. (مهملة سوى النون الأخيرة K ، الهمزة ساقطة فيه) || من قال .·. (مهملة K) || إن (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة ، الكلمة مطموسة B) || البدء C B : البد K (بضم فسكون) || عن : (مهملة K) || القهر : (القاف بموحدة K) ||

وقال بعض أصحابنا : « بل كان (البدء) عن نسبة القدرة » . والشرع يقول : (البُدْءُ كان) عن نسبة أمرٍ » والتخصيصُ (إنَّما هو) فى عين ممكنٍ دون غيره من الممكنات ٱلمُمَيَّزةِ عنده . ــ والذى وصل إليه علمنا من ذلك ، ووافقنا الانبياءُ عليه : أنَّ البُدْءَ عن نسبةِ أمرٍ فيه رائحة جبر . إذ الخطاب لايقع إلاَّ على عينٍ ثابتةٍ ، معدومةٍ ، عاقلةٍ ، سميعةٍ ، عالِمَةٍ بما تسمع ؛ بسمعٍ ما هو سمعُ وجودٍ ، ولا عَقْلُ وجود ، ولا علمُ وجود . فالتبست عند هذا الخطاب بوجوده (ــ سبحانه ! ــ) فكانت مَظْهراً له من اسمه « الاول الظاهر » . وانسحبت هذه الحقيقةُ ، على هذه الطريقة ، على كل عيْنٍ عيْنٍ ، إلى مالايتناهى .

(البدء حالة مستصحبة قائمة لاتنقطع)

(١١٤) فالبُدْءُ حالة مُسْتصْحَبَةٌ قائمة (مع كلِّ عيْنٍ عيْنٍ) ، لاتنقطع

1 وقال ... بل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون) || عن : (مهملة K) || نسبة C B : نسبه K || القدرة C B : القدره K (القاف بموحدة) || والشرع : (الشين مهملة K) || 2 يقول : (مهملة K) || 2 – 3 والتخصيص... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 3 المميزة (الياء مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : المميزه K (بتشديد الياء فيه) || إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ذلك : (مهملة K) || 4 ووافقنا : (كذلك) || 4 الانبياء C : الانبيا K : (مهملة) : الانبياء (بالمد) B || عليه : (مهملة K) || أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K || البدء K (بضم الباء) B (بسكون الدال) C || عن : (مهملة K) || فيه : (كذلك) || رائحة K (الهمزة ساقطة) C : رايحة B || إذ (همزة تحتية) B : اذ C K || الخطاب : (الخاء مهملة K) || 5 لايقع : (الياء مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا K C || عين : (الياء مهملة K) || ثابتة : (الثاء مهملة K) || معدومة C B : معدومه K || عاقلة C B : عاقله K (القاف مهملة) || سميعة C B ; سميعه K || عالمة C B : عالمه K || 6 ولاعقل .·. (مهملة K) || وجود (مهملة K) || فالتبست : (الفاء مهملة K) || 7 هذا : (مهملة K) || بوجوده : (مهملة K) || فكانت : (الفاء مهملة K) || الأول (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الاول C K || 8 الظاهر C B : الطاهر K (الظاء مهملة) || وانسحبت : (النون مهملة K) || هذه C B : هاذه K || الحقيقة : (مهملة K سوى الحرف الأخير) || هذه : (مهملة K) || الطريقة : (الياء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) || 10 عين : (النون مهملة K) || إلى (همزة تحتية) B : الى C K || 11 فالبدء K (بضم الباء ، الفاء مهملة) B (بضم فسكون) C (غير مشكالة) || قائمة C : قائمه K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) : دايمة B || لاتنقطع : (مهملة تماما K) ||

بهذا الاعتبار . فإنَّ مُعْطِى الوجودِ لايقيده ترتيب الممكنات : فالنسبة منه واحدة . فالبَدْء ما زال ولا يزال . فكلُّ شىء من الممكنات له عيْن الأوَّلية فى البُدْء ؛ ثم إذا نسبت الممكناتِ ، بعْضها إلى بعضٍ ، تعيَّن التقدُّمُ والتأخُّرُ لا بالنسبة إليه — سبحانه ! —. فوقف علماءُ النظر مع ترتيب الممكنات ، حين وَقفْنَا نحن مع نسبتها إليه [F. 35b] (— تعالى —) . فالعالَمُ كلُّه ، عندنا ، ليس له تقييد إلاَّ بالله خاصَّةً ؛ والله يتعالى عن الحدِّ والتقييد ، فالمقيَّدُ به تابعٌ له (— تعالى —) فى هذا التنزيه . فأوليَّة الحقِّ هى أوَّليتُه (— أولية العالم —) : إذِ الأوَّلية للحق بغير العالَم لاتصحّ نسبتها (إليه) ولا نَعتهُ بها . بل هكذا جميع النِسَبَ الأسمائية كلِّها .

I بهذا : (الباء مهملة K) || فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (مهملة) C || الوجود : (مهملة K) || يقيده : (الياء الأولى مهملة B K ، القاف بموحدة K) || الممكنات : (النون مهملة K) || فالنسبة : (الفاء مهملة K) || 2 واحدة C B : واحده K || فالبدء : (الفاء مهملة K) || فكل : (مهملة K) || شىء C B : شى K (مهملة) || من : (مهملة K) || الأولية (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الاولية C : الاوليه K || 3 فى : (مهملة K) || البدء K (بضم فسكون ، الباء مهملة) B (بضم فسكون) C (غير مشكلة) || إذا (همزة تحتية) نسبت : (الهمزة ساقطة C K ، النون مهملة K) || بعض : (مهملة K) || التقدم : (كذلك ، الشدة ساقطة فيه) || والتأخر C B : والتاخر K (التاء مهملة) || 4 بالنسبة : (النون مهملة K) || إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) سبحانه : (الياء مهملة K) || علماء C : علما K : علماء (بالمد) B || حين : (الياء مهملة K) || 5 نحن : (النون الأخيرة معجمة من فوقها و من تحتها فى أصل K) || إليه (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فالعالم : (الفاء مهملة K) || عندنا : (النون الثانية مهملة K) || ليس : (مهملة K) || 6 تقييد K (القاف بموحدة) C : تقيد B (بتشديد الياء فيه) || إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K || بالله : (مهملة K) || خاصة (بتشديد الصاد) C B (الشدة ساقطة) : خاصه K (الخاء مهملة ، الشدة ساقطة) || يتعالى C B : يتعلى K || عن : (مهملة K) || والتقييد : (مهملة K سوى القاف) || فالمقيد : (الفاء مهملة ، الشدة ساقطة C K) || به : (مهملة K) في : (كذلك) || 7 التنزيه : (مهملة K سوى الزاى) || فأولية (همزة فوقية وشدة) : B (الهمزة ساقطة) : فاولية K (الفاء مهملة) C || 8 إذ الاولية (همزة فوقية وشدة) K (مهملة سوى الذال ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا مع الشدة) : إذ الاولية B (الشدة ثابتة فيه) || للحق : (مهملة K) || بغير : (مهملة K سوى الغين) || لاتصح : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || نسبتها : (النون مهملة K) || بل : (مهملة K) || هكذا C B : هاكذا K (مهملة) || 9 جميع : (مهملة K) || الأسمائية C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسمائيه K (الهمزة ساقطة) : الاسمايية B ||

فَٱلْعَبْدُ رَبٌّ إِذْ قَدْ تَسَمَّى فِي عَيْنِ حَالٍ بِمَا تَسَمَّى
وَٱلرَّبُّ عَبْدٌ فِي عَيْنِ حَالٍ إِذَا تَسَمَّى بِمَا أُسَمَّى . .
فَإِنَّهُ بِي وَلَسْتُ أَعْنِي عَيْنِي لِكَوْنِي أَصَمُّ أَعْمَى
عَنْ كُلِّ عَيْنٍ سِوَى عِيَانِي لِكَوْنِهِ أَظْهَرْتُهُ ٱلْأَسْمَا

ــ هذه طريقة « ٱلْبُدْءِ » .

(« البدا » هو ظهور الابتداء وابتداء الظهور)

(١١٥) وأما إذا أراد (الحكيم الترمذى فى سؤاله) « ٱلْبَدَا » ، وهو أن يَظْهَرَ له ما لم يكن ظَهرَ ، هو مِثْلُ قوله : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ ﴾ وهو قوله : ﴿ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ ــ فيكون الحكمُ الإلٰهِىّ بحسب ما يعطيه الحال . وقد كان (الله) قرَّر الأمْر بحالٍ معيَّنٍ بشرط الدَّوام لذلك الحال

1 فالعبد : (الفاء مهملة K) ‖ رب B : ملك C K (رواية النسخة الأولى هى الأظهر بالنسبة لسياق الكلام) ‖ إذ (همزة تحتية) : اذ .·. ‖ فى عين : (مهملة سوى النون الأخيرة K) ‖ 2 والرب B : والملك C K (رواية النسخة الأولى هى الأظهر بالنسبة إلى سياق الكلام) : + عين K (على الهامش بقلم الأصل) ‖ فى عين : (مهملة K سوى النون) ‖ إذا (همزة تحتية) B : اذا C K ‖ بما : (مهملة K) ‖ 3 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ أعنى (همزة فوقية) : (مهملة B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ عينى : عنى .·. ‖ أصم (همزة فوقية وشدة) B K (الهمزة ساقطة فيهما) C (الشدة ساقطة) ‖ أعمى (همزة فوقية) (الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 عن : (مهملة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ أظهرته : (الظاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 هذه C B : هاذه K ‖ طريقة C B : طريقه K (الياء مهملة مع التاء المربوطة) ‖ البدء : (بضم الباء وسكون الدال B K) : + ن K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 7 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ إذا (همزة تحتية) C K (الهمزة ساقطة فيهما) : إن (همزة تحتية) B ‖ البدا (بفتحتين) C B K (غير مشكلة فى أصل C) ‖ 7 ــ8 وهو ... ظهر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K .ــ مايذكره الشيخ هنا عن «البدا» هو نفسه مايقوله علماء اللغة بخصوص «البداء» ــ بفتحتين ــ : «ظهور الرأى بعد أن لم يكن» ؛ و«البداة» بفتحتين أيضا : «الرأى يسنح») ‖ 8 ولنبلونكم ... نعلم : (سورة محمد ، ٣١ : 31 / 47) ‖ مثل ... ولنبلونكم (بتشديد النون) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حتى نعلم .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 9 وسيرى ... عملكم : التوبة ١٠٥ : 105 / 9 ونص الآية « وقل اعملوا فسيرى ... ») ‖ وسيرى C : وسيرا K : سيرى B ‖ 9 فيكون : (النون مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ بحسب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ 10 وقد : (مهملة K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ قرر (بتشديد الراء الأولى) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ الأمر : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ معين (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖

فى توَهُّمِنا ؛ فلما ارتفع الدوامُ الحالىُّ الذى لو دام أَوْجَب دَوام ذلك الامر ، بدًا من جانب الحقِّ حكمٌ آخرُ اقتضاده الحال الذى بدا من الكون : فقابل ٱلبَدَا بالبَدَا . فهذا معنى علم « ٱلبَدَالَةُ » على الطريقة الأُخرى . — قال تعالى : ﴿ وبَدَا لهُمْ مِن ٱللهِ مَالَمْ يكُوْنُوْا يحْتسِبُوْنَ ﴾ . — يقول — صلى الله عليه وسلم — « اتْرُكُوني مَا ترَكْتُكُمْ » . — وكانت الشرائع تنزل بقدر السؤال ، [F. 36[a]] فلو تركوا السؤال لم ينْزِل هذا القدرُ الذى شُرِع . — ومعقول ما يفهم من هذا (هو) « عِلْمُ ٱلبَدا » .

(١١٦) وبعد أَن علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابتداء ؛ فكأَنك علمت علم ظهور الابتداء و (علم) ابتداء الظهور ، فإن كل نسبة منهما مرتبطة بالاخرى . فإن كان (ٱلبَدَا) ظُهُور الابتداء ، فما (هى) حضرةُ

I فى توهمنا : (مهملة سوى النون K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فلما (بتشديد الميم) ارتفع .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ أوجب ... الأمر (همزة فوقية) .·. (الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 2 الحق : (مهملة K) ‖ آخر (بالمد) C B : اخر K ‖ اقتضاه : (مهملة تماما K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 3 بالبدا : (الباء الأولى مهملة K) ‖ 3 فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ معنى : (مهملة K) ‖ الطريقة C B : الطريقه K (الياء مهملة ، القاف بموحدة) ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 4 وبدا ... يحتسبون : (الزمر ، ٤٧ : 39 / 47) ‖ وبدا : (مهملة K) ‖ يكونوا : (مهملة K) ‖ يحتسبون : (مهملة K سوى النون) ‖ يقول ... سلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 تركتكم : (مطموسة جزئيا B) ‖ الشرائع K (الشين مهملة الهمزة ساقطة) ‖ تنزل : (الزاى مهملة K) ‖ بقدر : (القاف بموحدة K) ‖ السؤال C B : السوال (بضم السين وتشديد الواو) K ‖ 6 السؤال C B : السوال K ‖ ينزل : (الياء مهملة K) ‖ هذا C B : هدا K (الذال مهملة) ‖ 8 وبعد : (الباء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ فقد : (مهملة K) ‖ الابتداء C : الابتدا K : الابتدآء B ‖ 9 فكأنك (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فكانك K (الفاء مهملة) C ‖ علمت : (الحرف الأخير مطموس B) ‖ الابتداء C : الابتدا K : الابتدآء (بالمد) B ‖ وابتداء الظهور : وابتدآء (بالمد) الظهور B : او ابتدا الظهور K (الظاء مهملة) : أو ابتداء الظهور C ‖ فإن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة) C ‖ 10 بالأخرى (همزة فوقية) : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فإن (همزة تحتية وسكون) : (الفاء مهملة الهمزة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ الابتداء C الابتدا : الابتدآء (بالمد) B ‖

الإخفاء التى منها ظهر هذا الابتداء ؟ فلا شك أنه لم يكن يصحّ هذا الوصف إلاَّ له ، ففيه خفى وبه ظهر ؛ فحالة ظهوره عن ذلك الخفاء هو المعبر عنه بالابتداء . — وإن كان (ٱلبَدَا) ابتداءَ الظهور ، فهل له نسبة إلى القدم ؟ (و) إذ لم تكن له حالة الظهور ، فما نسبة القِدَم إليه ؟ قلنا : عينُهُ الثابتة حال عدمه ، هى له نسبة أزلية لا أول لها ؛ وابتداءُ الظهور عبارةٌ عمَّا اتصفت به (العين الثابتة) من الوجود الإلٓهى إذ كانت مظهراً الحق . ف(هذا) هو المعبَّر عنه بابتداء الظهور ، فإن تعدُّد الأحكام على المحكوم عليه ؛ مع أحديَّة العين ، إنما ذلك راجع إلى نِسَبٍ واعتبارات . فعين الممكن لم تزل — ولا تزال — على حالها من الإمكان ؛ فلم يخرجها كونُها مظهراً ،

1 الإخفاء (همزة تحتية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاخفا : الاخفاء (بالمد) B ‖ الابتداء C : الابتدا K : الابتدآء (بالمد) B ‖ فلا شك : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K ‖ يكن : (مهملة K) ‖ الوصف : (كذلك) ‖ 2 إلا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ 2 ففيه : (الياء بموحدة K) ‖ فحالة : (الفاء مهملة K) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ الخفاء C : الخفا K : الخفاء (بالمد) B ‖ المعبر (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ عنه : (مهملة K) ‖ 3 بالابتداء C : بالابتدا K (الباء مهملة) : بالابتدآء (بالمد) B ‖ وإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ كان : (مهملة K) ‖ ابتداء C : ابتدا K (الباء مهملة) : ابتدآء (بالمد) B ‖ فهل :(مهملة K) ‖ نسبة : (الباء مهملة K) ‖ 4 إذ (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تكن :(مهملة K) ‖ الظهور C B : الطهور K (الظاء مهملة) ‖ فما : (مهملة K) ‖ قلنا :(القاف بموحدة K) ‖ عينه : (الياء مهملة K) ‖ الثابتة C B : الثابته K ‖ 5 أزلية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : ازليه K ‖ أول (بتشديد الواو) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : اول K ‖ وابتداء C : وابتدا K : وابتدآء (بالمد) B ‖ عما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ اتصفت C B : اتصف K ‖ 6 الوجود : (مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) الالاهى B K ، الالهى C ‖ إذ (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 — 7 فهو .·. (مهملة K) ‖ 7 المعبر (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بابتداء C : بابتدا K : بابتدآء (بالمد) B ‖ الظهور : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (مهملة) C ‖ تعدد الأحكام (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ 8 أحدية ... الممكن .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ 9 ولاتزال ... مظهرا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

حتّى انطلق عليها الاتصاف بالوجود ، عن حكم الإمكان فيها : فإنّه وصف ذاتىٌّ لها . والأمور لاتتغيّر عن حقائقها باختلاف الحكم عليها لاختلاف النِسَب . ألا ترى قوله (— تعالى —) : ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ [F. 36b] أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ . — فنفى الشيئية عنه (فى الآية الأولى) وأثبتها له (فى الآية الثانية) والعين هى العين لاغيرُها !

*

السؤال الثالث والعشرون :

ما معنى قوله — عليه السلام — : « كان الله ولا شيء معه » ؟ — الجواب :

(١١٧) لا تصحبه (— تعالى —) الشيئية ولا تنطلق عليه . وكذلك هو

1 حتى ... الاتصاف .·. (مهملة تماما K) ‖ بالوجود : (الباء مهملة K) ‖ الإمكان (همزة تحتية) (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 2 والأمور (همزة فوقية) C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فالامور B ‖ عن : (مهملة K) ‖ حقائقها K (القاف الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حقايقها B ‖ باختلاف ... عليها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ لاختلاف : (مهملة تماما K) ‖ 3 النسب : (الباء مهملة K) ‖ الا (همزة فوقية وفتحة) C (الفتحة ساقطة) : الا B K ‖ ترى C B : ترا K (التاء بموحدة) ‖ قوله : (القاف بموحدة K) ‖ 3—4 وقد ... شيئا : (مريم ، ٩ : 19 / 9) ‖ 3 وقد : (كذلك) ‖ خلقتك : (مهملة K) ‖ قبل : (كذلك) ‖ 4 شيئا : شيا K : شيأ K : شيأ C B : ‖ وقوله : (مهملة K) ‖ إنما ... فيكون : (النحل ، ٤٠ : 16 / 40) ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انما K (مهملة) C : قولنا : (القاف مهملة K) ‖ الشئ C B : لشى K ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ ان (همزة فوقية) ... كن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فيكون : (مهملة K سوى النون) ‖ 5 فنفى : (النون مهملة K) ‖ الشيئية C : الشيية B K ‖ عنه : (مهملة K) ‖ واثبتها (همزة فوقية) (الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 العين : (الياء مهملة K) ‖ غيرها : (مهملة K) ‖ 7 السؤال ... والعشرون K (مهملة تماما سوى الشين ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية سطر جديد ، مفصولة عما قبلها ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الثالث والعشرين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 8 مامعنى ... معه K (مهملة تماما سوى الشين ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها) ‖ 9 لا تصحبه C K : أى (همزة فوقية) لا تصحبه B (الحرف الأول مهمل) ‖ الشيئية C : الشيية B (الياء الثانية مشددة) : الشييه K ‖

« ولا شئٌ معه » – فإنّه وصف ذاتيٌّ له : سَلْبُ الشيئية عنه ، وسَلْبُ مَعِيَّةِ الشيئية . لكنّه (– تعالى –) مع الاشياء وليست الأشياء معه ، لانّ المعيّة تابعة للعلم : فهو يعلمنا ، فهو معنا ، ونحن لا نعلمه ، فلسنا معه .

(الزمان والآن والوجود والإمكان)

(١١٨) فاعْلَمْ أَنَّ لفظة « كان » تعطى التقييد الزمانيَّ ؛ وليس المراد هنا به ذلك التقييدَ ، وإنّما المراد به ٱلكَوْنُ الذى هوالوجود . فتحقيق « كان » أنه حرف وجوديٌّ ، لافِعْلٌ يطلب الزمان . ولهذا لم يرِد (عن النبىِّ) مايقوله علماء الرسوم من المتكلمين ، وهو قولهم « وهو الآن على ما عليه كان » – فهذه زيادة مُدْرَجَةٌ فى الحديث مِمَّنْ لاعِلْمَ له بعلم « كان » ، ولاسِيَّما فى هذا الموضع . – ومنه « كان اللهُ عفُوًّا غفُورا » وغيْرُ ذلك مما اقترنت به

1 ولا شئ : CB ولاشى K ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه CK ‖ الشيئية C : الشيبية K B ‖ معية (الياء مشددة) CB (الشدة ساقطة فيه) :. معيه (الياء مشددة) K ‖ 2 الشيئية C : الشيبية BK (الياء الأخيرة مشددة فيهما) ‖ لكنه (بتشديد النون) CB (الشدة ساقطة فيه) : لاكنه K ‖ الاشياء C : الاشيا K : الاشياء (بالمد) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان CK ‖ المعية (بتشديد الياء) B : المعية CK ‖ 3 فهو : (مهملة K) ‖ فلسنا معه .·. K ꭥ+ (نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الفقرة) ‖ 5 فاعلم (الفاء مهملة K) ‖ ان (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان CK ‖ لفظة C : لفظه K (الفاء مهملة) : لفظ B ‖ تعطى CK : يعطى B ‖ 5 التقييد K (القاف بموحدة) C : التقيد B (غير واضحة) ‖ الزمانى : (الزاى مهملة K) ‖ وليس : (الياء مهملة K) ‖ 6 التقييد : (القاف بموحدة K) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) CK ‖ به : (مهملة K) ‖ الوجود : (الجيم مهملة K) ‖ فتحقيق : (مهملة تماما K) ‖ 7 انه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه CK ‖ حرف وجودى .·. (مهملة تماما K) ‖ الزمان : (الزاى مهملة K) ‖ مايقوله K (الياء والقاف بموحدتين) C : مايعتقده B ‖ 8 علماء C : علما K : علماء (بالمد) B ‖ من المتكلمين .·. (مهملة K) ‖ قولهم : (مهملة K) ‖ الآن CB : الان K ‖ 9 فهذه : (الفاء مهملة K) ‖ زيادة CB : زياده K ‖ مدرجة CB : مدرجه K ‖ فى الحديث : (مهملة K سوى الثاء) ‖ ممن (بتشديد الميم الثانية) : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ بعلم كان .·. (مهملة K ، شرطة رأسية صغيرة فوق حرف الكاف) ‖ سيما (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة CK) ‖ 9–10 فى ... الموضع : (مهملة تماما K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ 9 – 10 كان ... غفورا : (نهاية آية ٤٣ من سورة النساء وآية ٩٩ ، نفس السورة بإثبات حرف العطف هنا « وكان ... ») ‖ عفوا (بتشديد الواو) K (الشدة ساقطة) C : غفورا B ‖ 10 غفورا CK : رحيما B ‖ وغير : (مهملة K) ‖ مما (بتشديد الميم الثانية) : (الشدة ساقطة CK) ‖

لفظة « كان » . ولهذا سمّاها بعض النحاة ، هى وأَخَوَاتها ، حروفاً تعمل عمل الأفعال . وهى ، عند سيبويه ، حَرْفٌ وجودىٌّ : وهذا هو الذى تعقله العرب . وإن تصَرَّفتْ (« كَانَ ») تَصَرُّفَ الأفعال ، فليس من أَشْبَهِ شيئاً مِنْ وجهٍ مَّا يُشْبِهُهُ من جميع [F. 37a] الوجوه . —

(١١٩) بخلاف الزيادة بقولهم : « وهو الآن » = فإنَّ « الآن » يَدُلُّ على الزمان ؛ وأَصْلُ وضعه (أَنَّهُ) لَفْظَةٌ تدل على الزمان الفاصل بين الزمانين : الماضى ، والمستقبل . ولهذا قالوا فى « الآن » : « إنَّه حَدُّ الزمانين » . فلمّا كان (« الآن ») مدلوله الزمان الوجودى ، لم يطلقه الشارع فى وجود الحق ؛ وأَطْلَق « كان » لأنَّه حرف وجودىٌّ . وتُخُيِّلَ فيه الزمانُ لوجود التصرُّف : مِنْ « كَان » « يَكُونُ » فهو « كَائِنٌ » و « مَكُونٌ » ؛ لـ « قَتَلَ » ، « يَقْتُلُ » فهو « قَاتِلٌ » و « مَقْتُولٌ » . وكذلك « كُنْ » = بمنزلة « اُخْرُجْ » .

1 لفظة C B : لفظه K ‖ سماها (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بعض : (الباء مهملة K) ‖ 1 حروفا C : حروف K الفاء مهملة) B ‖ 2 الأفعال (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ سيبويه ... وجودى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 وإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تصرفت (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ تصرف (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فليس من .·. (مهملة K) ‖ شيئا : شيا K : شيأ C B ‖ 4 ما (بتشديد الميم) : (الشدة ثابتة فى جميع الأصول) ‖ 5 الآن (بالمد) C B : الان K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة) C ‖ الآن (بالمد) C B : الان K ‖ يدل (بتشديد اللام) K (مهملة ، الشدة ساقطة) B : تدل C (الشدة ساقطة) ‖ 6 تدل : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه وفى C) ‖ الفاصل : (مهملة K) ‖ 6 - 7 بين الزمانين .·. (مهملة K سوى النون الأولى والزاى) ‖ 7 الماضى : (الضاد مهملة K) ‖ والمستقبل : (القاف بموحدة K) ‖ قالوا فى .·. (مهملة K) ‖ الآن (بالمد) C B : الان K ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B : انه C K ‖ الزمانين : (الياء مهملة K) ‖ 8 فلما (بتشديد الميم) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ مدلوله B : مدلولها C K ‖ يطلقه : (القاف بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 9 الحق : (القاف بموحدة) ‖ واطلق : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K ‖ وتخيل (مبنى للمجهول بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ لوجود : (مهملة K) ‖ 10 التصرف (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ من كان .·. (مهملة K) ‖ يكون B : ويكون K (الياء مهملة) C ‖ فهو : (مهملة K) ‖ كائن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : كاين B ‖ ومكون : + كقتيل ومقتول K (مشطوب عليهما فى الاصل) ‖ 11 يقتل : (الياء مهملة K) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ بمنزلة : (الباء مهملة K) ‖

(١٢٠) فلمّا رأَوا (ــ أعني علماء الرسوم ــ) في «الكون» هذا التصرُّف الذي يلحق الأَفعال الزمانية ، تخيَّلوا أنَّ حكمها (أي «كان») حكم الزمان ، فأَدرجوا «الآن» تتمَّةً للخبر (النبوى) وليس منه . فالمحقِّق لايقول قطُّ : «وهو الآن على ما عليه كان» = فإنَّه لم يرِدْ . و (لا) يقول (المحقِّق) على الله ما لم يطلقه على نفسه ، لما فيه من الإخلال بالمَعنى الذى تطلبه حقيقة وجود الحق خالق الزمان . فمعنى ذلك (أي معنى : «كان اللهُ ولا شيءٌ معه») اللهُ موجودٌ ولا شيءَ معه . أَيْ ما ثَمَّ مَن وجوده واجبٌ لذاته غيْر الحقِّ ؛ والممكنُ واجبُ الوجود به لأَنَّه مظهره ؛ وهو (ــ تعالى ــ) ظاهرٌ به ؛ والعين الممكنة مستورةٌ بهذا الظاهر فيها . فاتصف هذا الظهور والظاهر بالإمكان : حكم عليه به عيْنُ المظهر الذى هو الممكن . فاندرج الممكن فى واجب الوجود لذاته عيناً ؛ واندرج الواجب الوجود لذاته فى الممكن حكماً . ــ فتدَبَّر ما قلناه ! [F. 37b]

1 فلما (بتشديد الميم) : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ رأوا CB : راووا K ‖ فى : (مهملة K) ‖ التصرف (بتشديد الراء) : الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة K) ‖ 2 يلحق (مهملة K) ‖ الأفعال (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الزمانية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : الزمانيه K ‖ تخيلوا (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة CK) ‖ ان (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان CK ‖ 3 فادرجوا : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الآن (بالمد) CB : الان K ‖ فالمحقق : (الفاء مهملة K) ‖ 4 قط (بتشديد الطاء المضمومة) B : (الشدة ساقطة مع الضمة CK) ‖ الآن (بالمد) CB : الان K (النون مهملة) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) فانه C ‖ ويقول : (مهملة K) ‖ 5 يطلقه : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ من (مهملة K) ‖ الإخلال (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة CK) ‖ بالمعنى : (الباء مهملة K) ‖ تطلبه B : يطلبه CK ‖ حقيقة CB : حقيقه K (الياء مهملة) ‖ 6 فمعنى : (الفاء مهملة K) ‖ 7 شئ CB : شى K ‖ اى (همزة فوقية وسكون) : (الهمزة ساقطة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ وجوده : (الجيم مهملة K) ‖ لذاته : (التاء مهملة K) والممكن : (مهملة K) ‖ 8 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه CK ‖ 9 بهذا : (الباء مهملة K) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ والظاهر CB : والطاهر K (الظاء مهملة) ‖ بالامكان : (الباء مهملة K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ 10 عين : (كذلك) ‖ الممكن : (النون مهملة K) ‖ فاندرج : (الفاء مهملة K) ‖ الممكن : (النون مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الوجود : (الجيم مهملة K) ‖ 11 الواجب الوجود : (الجيم الثانية مهملة K) ‖ فى الممكن .·. (الفاء على الطريقة المغربية ، النون مهملة K) ‖ فتدبر (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C) ‖ ماقلناه : (حروف الكلمة مشكلة فى K وفى B كالمعتاد) ‖

(لا ينبغى لنا أن نشرح ماليس بذوق لنا)

(١٢١) واعلم أنَّ كلامنا فى شرح ما ورد إنَّما هو على قول الولىِّ إذا قال مثل هذا اللفظ، أو نطق به من مقام ولايته ، لا مِن مقام الرتبة التى منها بُعِث رسولا . فإنَّ الرسول إذا قال مثل هذا اللفظ فى المعرفة بالله ، من مقامه الاختصاصىِّ ، فلا كلام لنا فيه ولا ينبغى لنا أن نشرح ما ليس بذوق لنا ؛ وإنَّما كلامنا فيه من لسان الولاية . فنحن نترجم عنها بأعلى وجه يقتضيه حالها . هذا غاية الولىِّ فى ذلك .

(المعية والشيئية)

(١٢٢) ولا شك أنَّ « المعيَّة » فى هذا الخبر ثابتة ، و « الشيئية » منفيَّة . والمعيَّة تقتضى الكثرة ؛ والموجودُ الحق هو عين وجوده فى نسبته إلى نفسه وهويته ، وهو عين المنعوتِ به مَظْهرُه . فالعين واحدة فى النسبتين .

2 ان (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان K (مهملة) C ‖ فى : (مهملة K) ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انما CK ‖ قول : (مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) : اذا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 مقام : (مهملة K) ‖ من مقام .·. (كذلك) ‖ التى : (التاء بموحدة K) ‖ 4 فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (مهملة) C ‖ إذا (همزة تحتية) ‖ اذا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ قال مثل .·. (مهملة تماما K) ‖ فى :(مهملة K) ‖ المعرفة CB : المعرفه K ‖ بالله : (مهملة مع إسقاط الشدة K) ‖ مقامه : (القاف مهملة K) ‖ 5 الاختصاصى (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فلا :(مهملة K) ‖ ان (همزة فوقية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ليس : (الياء بموحدة K) ‖ بذوق :(الباء مهملة K) ‖ 6 وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : وانما CK ‖ فيه : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ الولاية CB : الولايه K (الياء مهملة) ‖ فنحن : (الفاء مهملة K) ‖ بأعلى (همزة فوقية) : (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ يقتضيه : (الياء مهملة مع القاف K) ‖ 7 غاية CB : غايه K (الياء مهملة) ‖ الولى (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة K) ‖ في : (الفاء مهملة K) ‖ 9 ان (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان K (مهملة) C ‖ المعية (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ 9 فى : (مهملة K) ‖ والشيئية (الياء الثانية مشددة) C : (الشدة ساقطة) : الشييه K (الهمزة تحت كرسيها) : الشيية (بتشديد الباء الثانية وتسهيل الهمزة) B ‖ 10 منفية والمعية (بتشديد الياء فيهما) .·. (الشدة ساقطة CK) ‖ والموجود الحق .·. (مهملة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ وجوده : (الجيم مهملة K) ‖ في :(مهملة K) ‖ 11 عين : (الياء مهملة K) ‖ فالعين : (مهملة K سوى النون) ‖ فى : (مهملة K) ‖

فهذه « المعيَّة » كيف تصحّ والعَيْن واحدة ؟ فالشيئية هنا (هى) عين المَظْهر لاعينه (ـ تعالى ـ) . وهو معها لانَّ الوجود يصحبها ، وليست معه لانَّها لاتصحب الوجود ؛ وكيف تصحبه والوجوب لهذا الوجود ذاتىٌّ ؟ ولا ذوق للعين الممكنة فى الوجوب الذاتىّ ؛ فهو يقتضيها فيصحّ أن يكون معها ، وهى لا تقتضيه فلا يصحّ أن تكون معه . فلهذا نفى (الخبرُ النبوىُّ) الشئَ أن يكون مع هُويَّة الحق لأنَّ المعيَّة تمجيد ، ولا مجد لمن هو عديم الوجوب الوجودىّ لذاته . فإنَّ الشئَ لا يكون مع الشىء إلَّا بحكم الوعيد أو الوعد بالخير ؛ وهذا يتصوَّر من الدُّون للأعلى . فالعالم لايكون [F. 38^a] مع الله أبداً ؛

1 فهذه B C : فهاذه K ‖ المعية (بتشديد الياء) B : المعيا K C (الشدة ساقطة فيهما) ‖ كيف : (الياء مهملة K) ‖ والعين : (الياء مهملة K) ‖ فالشيئية (بتشديد الياء الثانية) K (الهمزة تحت كرسيها ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : فالشيبية B (الشدة ثابتة) ‖ هنا : (مهملة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ 2 لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K ‖ 2 الوجود : (مهملة K) ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانها C K ‖ 3 الوجود : (الجيم مهملة K) ‖ وكيف : (الياء مهملة K) ‖ والوجوب : (الجيم مهملة K) ‖ لهذا الوجود : (مهملة K) ‖ 3 ذاتى : (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 4 فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ الذاتى : (التاء معجمة بنقطة موحدة من اسفل K) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ يقتضيها : (الياء الاولى مهملة K) ‖ فيصح : (مهملة K ، الشدة ساقطة K الشدة ساقطة C K) ‖ ان (همزة فوقية وسكون) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 5 تقتضيه : (القاف بموحدة K) ‖ فلايصح : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 – 5 أن تكون : (النون مهملة ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فلهذا : (مهملة K) ‖ الشئ B C : الشى K ‖ 6 هوية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : هويه K (الياء مهملة) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K (الهمزة ثابتة فيه ، لا الشدة) ‖ المعية (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ لمن : (مهملة K) ‖ عديم : (الياء مهملة K) ‖ الوجودى (الياء مشددة) : (الشدة ساقطة K) ‖ 7 فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (مهملة تماما) C ‖ الشئ C B : الشى K (الشين مهملة) ‖ لايكون : (الياء مهملة K) ‖ الشىء C B : الشى K ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ بحكم : (مهملة K) ‖ الوعيد : (الياء بموحدة K) ‖ بالخير : (الباء مهملة ، الياء بموحدة K) ‖ 8 وهذا : (مهملة K) ‖ يتصور (الواو مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ الدون : (مهملة K) ‖ للأعلى (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فالعالم : (مهملة K) ‖

سواء اتصف بالوجود أو العدم ؛ والواجب الوجود الحق لذاته يصحُّ له نعت المعيَّة مع العالم عدماً ووجوداً .

❋

السؤال الرابع والعشرون :
ما بدء الأسماء ؟ — الجواب :

(١٢٣) إطلاق هذا اللفظ في « الطريق » يقتضى أمرين : الواحد سؤال عن أوّل الأسماء ؛ والثانى سؤال عمَّا تبتدئ به الأسماء من الآثار . وهذان الأمران فرعان عن مدلول لفظ الأسماء : ما هو ؟ هل هو وجود أو عدم ؟ أو لا وجود ولا عدم ؟ وهى النِّسَب فلا تقبل معنى الحدوث ولا القِدَم ، فإنَّه لايقبل هذا الوصف إلاَّ الوجود أو العدم .

1 سواء C : سوا K : سوآء (بالمد) B ‖ اتصف : (التاء مهملة K) ‖ بالوجود : (مهملة K) ‖ الحق (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 2 المعية (الياء مشددة) CB (الشدة ساقطة فيه) : المعيه K (الياء مهملة) ‖ ووجودا : (الجيم مهملة K) ‖ 3 السؤال ... والعشرون K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، مفصولة قليلا عما قبلها ، داخل هلالين زاهرين) : فان (همزة تحتية) قلت فى الفصل الرابع والعشرين B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قليل عما قبلها وبعدها) ‖ 4 ما ... الاسماء K (الحروف مشكلة ، الجملة وسط سطر مفرد)C (الجملة فى سياق النص) ‖ B (فى سياق النص) ‖ الاسماء : الاسمآء (بالمد) B ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى السياق) : فلنقل B (فى السياق) ‖ 5 — 6 اطلاق ... عن .·. (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطة) ‖ 6 الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسماء (بالمد) B ‖ والثانى : (الثاء مهملة K) ‖ سؤال CB : سوال K ‖ عما (بتشديد الميم) C (الشدة ساقطة) : عن ما K (النون مهملة) B ‖ تبتدئ CB : تبتدى K ‖ الآثار (بالمد) C : الاثار BK ‖ وهذان CB : وهاذان K ‖ 7 فرعان : (الفاء مهملة K) ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسماء B (بالمد) ‖ 8 وجود B : موجود CK ‖ فلا : (الفاء مهملة K) ‖ تقبل : (الحرف الأول ياء فى اصل K ثم شطب على الياء بالأصل ، القاف فيه بموحدة) ‖ القدم : (القاف بموحدة K) ‖ 9 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ يقبل : (القاف بموحدة K) ‖ هذا الوصف .·. (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا CK ‖

(الذات والأسماء والنسب والمظاهر)

(١٢٤) فاعلمْ أنَّ هذه الاسماء الإلٰهية التى بايدينا هى أسماء الأسماء الإلٰهية التى سَمَّى بها نفسه مِن كونه « متكلماً » . فنضع الشرح الذى كنَّا نوضح به مداول تلك الاسماء على هذه الاسماء التى بأيدينا ؛ وهو المسمَّى بها مِنْ حَيْثُ المظاهِر ، ومِنْ حَيْثُ كلامه ؛ وكلامه (– تعالى –) عِلْمُهُ ، وعِلْمُهُ ذاتُهُ : فهو مُسَمًّى بها مِنْ حَيْثُ ذاتُهُ . والنِّسَبُ لا تُعْقَل للموصوف بالأحدية من جميع الوجوه . إذنْ ، فلا تُعْقَل الاسماء إلاَّ بان تُعْقَل النِّسَب ؛ ولا تُعْقَل النِّسَب إلاَّ بأن تُعْقَل المظَاهر [F. 38b] المعبَّر عنها بالعالم . فالنِّسَب على هذا تحدث بحدوث المظاهر ، لانَّ المَظَاهر من حيث هِىَ أعيان لاتَحْدُث ،

2 فاعلم : (الفاء مهملة K) ‖ انّ (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الأسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الإلاهية K (مهملة) B : ‖ الإلهية C ‖ بأيدينا (همزة فوقية) C : بايدينا B K ‖ اسماء الاسماء C : اسما الاسما K : اسمآء الاسمآء (بالمد فيهما) B ‖ 3 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) B الالهية C ‖ بها : (الباء مهملة K) ‖ من ... متكلما .·. (مهملة تماما K) ‖ فنضع : (مهملة K) ‖ 4 كنا (بتشديد النون) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 4 نوضح : (النون مهملة K) ‖ تلك : (التاء مهملة K) ‖ الاسما C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ التى : (مهملة K) ‖ بأيدينا (همزة فوقية) C B : بايدينا K (مهملة سوى النون) ‖ 5 المسمى (بتشديدالميم الثانية) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 6 مسمى (بتشديد الميم الثانية) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ بها من : (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 7 بالأحدية : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ من : (مهملة K) ‖ الوجوه : (كذلك) ‖ إذن (همزة تحتية) K (الهمزة ساقطة) B : اذا C ‖ فلا : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ بأن (همزة فوقية وسكون) B : بان C K ‖ 8 تعقل : (القاف بموحدة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) بأن (همزة فوقية) B : بان K (مهملة) C ‖ المعبر (بتشديد الباء المفتوحة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ بالعالم : (الباء مهملة K) ‖ فالنسب : (الفاء مهملة K) ‖ 9 بحدوث : (الباء مهملة K) ‖ المظاهر : (مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B : لان K (النون مهملة) C ‖ المظاهر : (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ اعيان (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة B K) ‖

ومن حيث هى مظاهر هى حادثة . فالنسب حادثة ، فالأسماء تابعة لها ولا وجود لها مع كونها معقولة الحكم .

(« الواحد الأحد » هو أوّل الاسماء)

(١٢٥) فإذا ثبت هذا ، فالقائل : مابدء الأسماء ؟ هو القائل مابدء النسب ؟ والنسبة أمر معقول غير موجود بين اثنين ؛ فإمّا أن نتكلم فيها من حيث نسبتها إلى الأوّل ، أو من حيث ما دلَّ الأثر عليها . فإن نظرنا فيها من حيث المسمىَّ بها ، لا من حيث دلالة أثرها ، كان قوله « مابدء الأسماء ؟ » — معناه ما أول الأسماء ؟ فلنقل : أول الأسماء « الواحد الأحد » وهو اسم واحد مركبٌ تركيبَ بَعْلَبَكَّ . ورَامَ هُرْمُزَ والرحمن الرحيم ؛

1 حيث : (الياء والثاء مهملتان K) ‖ مظاهر : (الظاء مهملة K) ‖ حادثة C B : حادثه K ‖ فالنسب : (الفاء مهملة K) ‖ حادثة C B : حادثه K ‖ فالأسماء (همزة فوقية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : فالاسما K (مهملة) : فالاسمآء (بالمد) B ‖ تابعة C B : تابعه K (التاء مهملة مع الباء) ‖ 2 وجود : (الجيم مهملة K) ‖ 2 معقولة : (التاء المربوطة بموحدة K) : + K؟ (نون معكوسة ومهملة ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) ‖ 4 فإذا (همزة تحتية) B : فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ فالقائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فالقايل B ‖ بدء : (بضم الباء K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسماء (بالمد) B ‖ القائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القايل B ‖ مابدء .·. (بضم الباء K ، كذلك وسكون الدال B) ‖ 5 والنسبة C B : والنسبه K ‖ موجود : (الجيم مهملة K) ‖ اثنين : (الياء والنون الأخيرة مهملتان K) ‖ فإما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فاما K (الفاء مهملة) C ‖ أن (همزة فوقية وسكون) B : ان K (النون مهملة) C ‖ 6 حيث : (الياء مهملة K) ‖ نسبتها : (النون مهملة K) ‖ الأوّل (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الاول C K ‖ حيث (الياء مهملة K) ‖ دلّ (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ عليها : (الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 7 فيها : (الياء مهملة K) ‖ حيث : (كذلك) ‖ المسمّى (الميم الثانية مشددة) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ بها (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ دلالة C B : دلاله K ‖ قوله : (القاف مهملة K) ‖ بدء : (بضم فسكون B K) ‖ 8 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ أوّل (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : اول K ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسماء (بالمد) B ‖ فلنقل : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 9 اسم : (الميم مطموسة B) ‖ تركيب : (الياء مهملة K) ‖ والرحمن C : والرحمان B K ‖ الرحيم : (الياء مهملة K) ‖

لايريد المتكلم بذلك اسمين . – وإنّما كان « الواحد – الأَحد » أَوّل الأَسماء لأَنّ الاسم موضوع للدلالة ، وهى العلميّة الدالّة على عين الذات ، لا مِن حَيْثُ نِسْبَة مّا تُوْصَفُ بها : كالأَسماء الجوامد للأَشياء . وليس أَخص فى العَلَمِيّة من « الواحد – الأَحد » : لأَنّه اَسمٌ ذاتىٌّ له (– تعالى –) يعطيه هذا اللفظ بحكم المطابقة .

(الله اسم للمرتبة لا للذات)

(١٢٦) فإن قلت : فالله أَولى بالأَوليّة من الواحد – الأَحد ؛ لأَنّ الله يُنْعَت بالواحد – الأَحد ، ولا يُنْعَت (الواحد – الأَحد) بالله . – قلنا : مدلول الله يطلب العالَم بجميع مافيه ، فهو له كاسم المَلِك أَو السلطان ، فهو اسم للمرتبة لا للذات . « والواحد » اسم ذاتىٌّ لايُتوَهّم معه [F. 39a] دلالة على غير

1 لايريد(مهملة K) ‖ بذلك : (الياء مهملة K) ‖ اسمين : (الياء بموحدة K) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) ‖ : وانما K (النون مهملة) C ‖ كان : (مهملة K) ‖ الأحد (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة K C B) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسماء (بالمد) B ‖ 2 لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K ‖ موضوع : (مهملة K) ‖ للدلالة C B : للدلاله K ‖ العلمية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : العلميه K (الشدة ثابتة فيه) ‖ الدالة (بتشديد اللام) C B (الشدة ساقطة فيه) : الداله K ‖ عين : (مهملة K) ‖ 3 توصف K (التاء مهملة) B : يوصف C ‖ بها : (مهملة K) ‖ كالاسماء C : كالاسما K : كالاسماء (بالمد) B ‖ للاشياء C : للاشيا K : للاشياء (بالمد) B ‖ وليس : (الياء مهملة K) ‖ اخص : (الخاء مهملة ، الصاد معجمة ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ في العلمية : (الفاء مهملة مع الياء K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K ‖ هذا : (الذال مهملة K) ‖ 5 بحكم : (الباء مهملة K) ‖ المطابقة C B : المطابقه K ‖ 7 فإن (همزة تحتية وسكون) B : فان K (مهملة) C ‖ قلت : (القاف بموحدة K) ‖ فالله : (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ بالأولية B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) : بالاوليه K (الباء مهملة الشدة ساقطة مع الهمزة) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K ‖ 8 بالواحد الأحد (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بالله : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ قلنا : (القاف مهملة K) ‖ 9 يطلب : (الياء مهملة K) ‖ مافيه فهو .·. (مهملة K) ‖ 10 للمرتبة C B : للمرتبه K ‖ ذاتى : (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ لايتوهم K (الشدة ساقطة K) C (الشدة ساقطة) : لاتتوهم B (الشدة ثابتة فيه) ‖ دلالة C B : دلاله K ‖ غير : (الياء بموحدة K) ‖

العين ، فلهذا لم يصحّ أن يكون الله أوّل الاسماء . فلم يبق إلاّ « الواحد » حيث لا يُعْقَل منه إلاّ ٱلعَيْنُ من غير تركيب . ولو تَسَمَّى (الحق تعالى) بالشيء لَسَمَّيناه الشيء وكان أوّل الأسماء ؛ لكنّه لم يَرِد فى الأسماء الإلهية « يا شيءُ ! » . — ولا فرق بين مدلول « الواحد » و « الشيء » فإنّه دليلٌ على ذات غير مركّبة ، إذ لو كانت مركبة لم يصحّ اسم « الواحد » ولا « الشيء » عليه حقيقةً . فلا مثل له ولا شبه يتميز عنه بشخصيته . فهو « الواحد — الأحد » فى ذاته ، لذاته .

(الأعيان الثابتة ونسبتها إلى أول الأسماء)

(١٢٧) ومع هذا ، فقد قَرَّرْنا أنّ الأسماء عبارة عن نِسَب ؛ فما نسبة

1 العين : (الياء مهملة K) ‖ فلهذا ... يصح .·. (مهملة سوى الذال K) ‖ أن : (الهمزة ساقطة C K) ‖ أول (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : اول K ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) الاسما K : الاسمآء B (الهمزة الأخيرة مطموسة) ‖ فلم ... إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) ‖ 2 حيث ... يعقل .·. (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ تركيب : (الباء مهملة K) ‖ تسمى (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C) ‖ بالشيء C B : بالشى K (الباء مهملة) ‖ لسميناه (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 3 الشيءُ C B : الشى K ‖ وكان : (مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسماء B ‖ لكنه (بتشديد النون) C B (الشدة ساقطة) : لاكنه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ الاسماء C K : الاسمآء B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الاهية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة) ‖ 4 ياشيءُ C B : ياشى K ‖ فرق بين .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ والشيءُ C B : والشى K ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 4 —5 دليل ... ذات .·. (مهملة K سوى الذال) ‖ 5 مركبة (بتشديد الكاف) : (الشدة ساقطة C) ‖ إذ (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ يصح : (مهملة K) ‖ الشيءُ C B : الشى K ‖ 6 حقيقة C B : حقيقه K (القاف الأولى بموحدة ، الياء مهملة) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ شبه (الهاء مطموسة B) ‖ يتميز (بتشديد الياء) : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بشخصيته : (الباء مهملة K) ‖ 7 الأحد (بالهمزة) فى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الفاء مهملة K) ‖ 9 هذا C B : هاذا K ‖ قررنا (بتشديد الراء الأولى) : (الشدة ساقطة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان K (مهملة) C ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء B ‖

هذا الاسم الأوَّل ولا أثر له منه يطلبه ؟ قلنا : أمَّا النسبة التى أوجبت له هذا الاسم فمعلومة ؛ وذلك أنَّ فى مقابلة وجوده « أعياناً ثابتة » لا وجود لها إلاَّ بطريق الاستفادة من وجود الحقِّ : فتكونُ مظاهِرَه فى ذلك الاتصاف بالوجود . وهى « أعيانٌ لذاتها » ، ما هى أعيانٌ لموجِبٍ ولا لِعِلَّةٍ . كما أنَّ وجود الحق لذاته ، لا لِعَلَّة . وكما هو الغنى لله تعالى على الإطلاق ، فالفقر لهذه « الأعيان » ، على الإطلاق إلى هذا الغَنِىِّ الواجِبِ الغَنِى بذاته ، لذاته . وهذه « الأعيان » وإن كانت بهذه المثابة ، فمنها أمثال وغير أمثال ، متميزةٌ بأمر وغير متميزة بأمر يقع فيه الاشتراك . فلا يصحُّ على كلِّ عين منها اسمُ « الواحد – الأحد » لوجود الاشتراك والمثلية . فلهذا [F. 39b] سَمَّينا هذه « الذات الغنيَّة على الإطلاق » بـ« الواحد – الأحد » = لأنَّه

1 الأول (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ أثر (همزة فوقية) CB (الهمزة ساقطة K) ‖ قلنا : (القاف بموحدة K) ‖ أما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ النسبة CB : النسبه K ‖ التى : (مهملة K) ‖ أوجبت : (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ 2 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : أن K ‖ فى : (مهملة K) ‖ مقابلة : (القاف بموحدة K) ‖ وجوده : (مهملة K) ‖ أعيانا (همزة فوقية) CB : (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ ثابتة B C : ثابته K (التاء بموحدة) ‖ وجود : (مهملة K) ‖ 3 إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا CK ‖ بطريق الاستفادة .·. (مهملة K) ‖ وجود ... فى .·. (كذلك) ‖ ذلك CB : ذالك K ‖ 4 بالوجود : (مهملة K) ‖ أعيان (همزة فوقية) : (الباء مهملة الهمزة ساقطة K) ‖ أعيان : (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة K) ‖ لعلة (بتشديد اللام) B : لعلة CK (الشدة ساقطة فيهما) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان CK ‖ 5 وجود الحق .·. (مهملة K) ‖ لعلة (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ تعالى C : تعلى BK ‖ الإطلاق (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ فالفقر : (الفاء الأولى مهملة K) ‖ 7 وهذه CK : فهذه B ‖ الأعيان ... بذاته .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 7 – 8 الأعيان (همزة فوقية) ... عين .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8 – 6 فلا ... منها : (ثابتة K على الهامش بقلم الأصل) ‖ 9 اسم ... الأشتراك .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، الجملة بكاملها ثابتة فى أصل K على الهامش الاسفل من اللوحة ، بقلم الأصل ؛ الحرف الأخير « الكاف » مطموس فى أصل B) ‖ والمثلية فلهذا .·. (مهملة K سوى الدال) ‖ 10 سمينا (بتشديد الميم) B : (الشدة CK) ‖ هذه الذات : (مهملة K) ‖ الغنية (بتشديد الياء) B : الغنية C (الشدة ساقطة) : الغنيه K ‖ الإطلاق (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة CBK ، القاف بموحدة K) ‖ بالواحد الأحد .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه CK ‖

لاموجود إلاَّ هى ، فهى عين الوجود فى نفسها وفى مظاهرها . وهذه نِسْبَة لا عن أَثر : إذ لا أَثر لها فى كون الأَعيان الممكنات أعياناً ولا فى إمكانها .

(« الوهاب » هو أول اسم ظهر أثره فى « الأعيان الثابتة »)

(١٢٨) وأمَّا إذا كان قوله : « ما بدء الأَسماء ؟ » = بمعنى ما تبتدىء به الأَسماء من الآثار فى هذه الأَعيان ، فيطلب هذا السؤالُ أَمرين . الأَمر الواحد ما تبتدىء به فى كل عَيْنٍ عَيْنٍ ؛ والامر الآخر ما تبتدىء به على الإطلاق فى الجملة . ومعناه : ما أَوَّل اسم يَطْلُبُ أَن يظهر أَثره فى هذه الأَعيان؟ فَٱعْلَمْ أَنَّ ذلك الاسم هو « الوهَّاب » خاصَّةً فى الجملة وفى عَيْنٍ عيْنٍ ،

1 إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ فهى : (مهملة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ الوجود فى .·. (مهملة K) ‖ وفى : (مهملة K) ‖ 2 أثر (همزة فوقية) C B : (الهمزة ساقطة K) ‖ إذ (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ أثر (همزة فوقية) C B : (الهمزة ساقطة K) ‖ فى (مهملة K) ‖ الأعيان (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ إمكانها (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + ٯ B (نون مستديرة ، معجمة علامة نهاية الجملة) ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ كان قوله .·. (مهملة K) ‖ بدء B (بضم فسكون) C : بد K (غير مشكلة) ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسماء B (بعد الألف) ‖ بمعنى : (الباء مهملة K) ‖ تبتدئ C B : تبتدى K ‖ 5 به : (مهملة K) ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسماء B (بعد الألف) ‖ الآثار C : الاثار B K ‖ فى : (مهملة K) ‖ هذه B C : هاذه K (الذال مهملة) ‖ الأعيان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فيطلب : (مهملة K) ‖ السؤال C B : السوال K ‖ أمرين الأمر (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 تبتدىء C B : تبتدى K (مهملة تماما) ‖ به : (الباء مهملة K) ‖ عين عين : (الياء مهملة K) ‖ والأمر : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ الآخر C : الاخر B K ‖ تبتدئ C B : يبتدى K (الياء بموحدة) ‖ 7 الإطلاق (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ في : (مهملة K) ‖ أول (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : اول K ‖ يطلب ان .·. (مهملة سوى الباء K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ أثره : (الهمزة ساقطة B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 8 الأعيان : (كذلك ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فاعلم : (مهملة K) ‖ ان (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K ‖ الوهاب (بتشديد الهاء) B : الوهاب K (مهملة) C ‖ خاصة (بتشديد الصاد) B : خاصة C : خاصه K ‖ فى الجملة ... عين عين .·. (مهملة تماما K) ‖

لا فَرْقَ . وهو اسمٌ أحدثته الهبات لهذه الأعيان من حيث فقرها ؛ فلمّا انطلق عليها اسم « مظهر » ــ وقد كانت عريّةً عن هذا الاسم ، ولم يجب على « الغنيّ » أن يجعلها مظاهر له ــ طَلَبَتْ هذه النِسْبةُ الاسمَ « الوهاب » . ولهذا (ٱسْمُ الغنِيِّ) لايجعله ــ تعالى ــ عِلّةً لشيء لأنَّ العِلّة تطلب معلولها كما يطلب المعلول علته . وٱلغَنِيُّ لايتصف بالطلب ، إذن فلا يصحُّ أن يكون عِلّةً . والوهب ليس كذلك فإنّه امتنان على الموهوب له ؛ وإن كان الوهب له ذاتيا فإنه لايقدح فى غناه عن كل شيء .

(١٢٩) والذى يبتدىء به (الاسم « الوهّاب ») من الوهب (هو) إعطاء الوجود لكلِّ عين ، متَى وَصَفها [F. 40a] بمالايقتضيه عَيْنُها . فأوّل ما يبْتدِىء به من الاعيان ، ما هو أقرب مناسبةً للأسماء التى تطلب « التنزيه » ؛ ثم بعد ذلك يظهر سلطان الأسماء التى تطلب « التشبيه » .

1 لافرق : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ لهذه C B : لهاذه K ‖ الأعيان (همزة فوقية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ حيث : (مهملة K) ‖ 2 فلما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة K C) ‖ انطلق : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ عليها : (كذلك) ‖ كانت : (النون مهملة K) ‖ عرية (بتشديد الياء) : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ 3 يجب : (الياء مهملة K) ‖ يجعلها : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ النسبة C B : النسبه K ‖ 4 لايجعله ... يطلب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا C B) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 5–7 والغنى (بتشديد الياء) ... ذاتيا .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ لايقدح فى .·. (مهملة K) ‖ عن ... شئ .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8 يبتدىء C B : يبتدى K ‖ به ... الوهب .·. (مهملة K) ‖ 9 إعطاء (همزة تحتية) : اعطاء C : اعطا K : اعطآء B ‖ الوجود : (الجيم مهملة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ بما : (مهملة K) ‖ لايقتضيه (لاتقتضيه C) ‖ (مهملة K سوى القاف والتاء) ‖ 10 فأول (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K كذلك الشدة C K) ‖ مايبتدىء C B : ما يبتدى K (الياء مهملة) ‖ به : (مهملة K) ‖ الأعيان : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أقرب : (الباء مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ مناسبة C B : مناسبه K ‖ للأسماء : للاسماء C : للاسما K : للاسمآء (بالمد) B ‖ التى تطلب .·. (مهملة K سوى الباء) ‖ 11 التنزيه ... بعد .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الأسماء : الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ التى تطلب .·. (مهملة K سوى الباء) ‖ التشبيه : (مهملة سوى الشين والباء K) ‖

فالأسماء التى تطلب « التنزيه » هى الأسماء التى تطلب « الذات » لذاتها ؛ والأسماء التى تطلب « التشبيه » هى الأسماء التى تطلب « الذات » لكونها إلٓهاً . فأسماء « التنزيه » : كالغنىِّ والأحد وما يصح أن ينفرد (الحقُّ) به ؛ وأسماء « التشبيه » كالرحيم والغفور وكلّ ما يمكن أن يتصف به العبد حقيقةً مِنْ حيث ما هو مَظْهرٌ لامِنْ حَيْثُ عيْنُهُ لأنَّه لو اتصف به مِنْ حَيْثُ عيْنُهُ لكان له الغِنى ، ولا غِنى له أصلاً .

(الأعيان التى هى المظاهر لايزول عنها اسم الفقر)

(١٣٠) فإذا اتصفت هذه الأعيان ، التى هى المظاهر ، بمثل الغِنى وتَسَمَّتْ بالغَنِىِّ ، ــ فيكون معنى ذلك (بالنسبة إلى الأعيان) الغِنَى بالله عن غيرها من الأعيان ، لا أنَّ العين غنِىٌّ بذاته . وهكذا كل اسم تنزيه . فلها

1 فالاسماء C : فالاسما K (الفاء مهملة) : فالاسماء (بالمد) B ‖ التى ... التنزيه .·. (مهملة K سوى الباء والزاى) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 2 التى تطلب .·. (مهملة K سوى الباء الأخيرة) ‖ لذاتها : (التاء مهملة K) ‖ والاسماء C : والاسما K : والاسمآء (بالمد) B ‖ التى تطلب .·. (مهملة K سوى الباء) ‖ التشبيه : (مهملة تماما K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ التى ... الذات .·. (مهملة تماما K ، سوى الباء) ‖ 3 إلها (همزة تحتية ومد) : الاها B K : الها C ‖ فأسماء C : فاسما K : فاسماء (بالمد) B ‖ التنزيه : (مهملة K سوى الزاى) ‖ كالغنى (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة K) ‖ والأحد (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ يصح (بتشديد الحاء) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 4 واسماء C : واسما K : واسمآء (بالمد) B ‖ التشبيه : (التاء مهملة K) ‖ كالرحيم والغفور .·. (مهملة تماما K) ‖ يمكن ان .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ يتصف : (الياء مهملة K) ‖ به : (مهملة K) ‖ 5 حقيقة ... حيث .·. (مهملة تماما K سوى الثاء الأخيرة) ‖ مظهر : (مهملة K) ‖ من ... عينه .·. (مهملة K سوى الثاء والنون الأخيرة) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K (الشدة ساقطة فيهما مع الهمزة) ‖ به : (مهملة K) ‖ 6 حيث : (الياء مهملة K) ‖ لكان : (مهملة K) ‖ 8 فإذا (همزة تحتية) B : فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ اتصفت : (التاء الأولى مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الأعيان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ التى ... المظاهر .·. (مهملة تماما K) ‖ بمثل : (الباء مهملة K) ‖ الغنى : (مهملة K) ‖ 9 وتسمت (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فيكون : (مهملة K) ‖ الغنى ... عن .·. (مهملة تماما K) ‖ 10 غيرها : (الياء مهملة K) ‖ من الأعيان .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ لا أن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) : الا ان K (صححت على الهامش بقلم الأصل: «لا ان») ‖ العين ... تنزيه .·. (مهملة جزئيا K) ‖ وهكذا C B : وهاكذا K (مهملة) ‖

(أى للأعيان) هذه الأسماء من حيث ما هى مظاهر . فإن كان ٱلمُسَمًّى لسانَ الظاهرِ فيها فهو كونه إلَهاً ، فهو أقرب نسبةً إلى « الذات » مِن لسان ٱلمَظْهَرِ إذا تَسَمًّى بِٱلغَنِىِّ . فالمَظْهَرُ لايزول عنه اسم الفقر مع وجود اسم الغِنَى ، ٱلمُقَيَّدِ ، له ؛ فالظاهر فيه إذا تَسَمًّى بالغَنِىِّ يصحُّ له ، لأنَّه يعطى جوداً ومِنَّةً ؛ وهو الوهَّاب [F. 40b] الذى يُعْطِى لِيُنْعِمَ وقد يُعْطِى لِيُعْبَد ، فلا يكون هذا عطاءَ تنزيه بل هو عطاءُ عِوَضٍ : ففيه طَلَبٌ . قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلجِنَّ وَٱلإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُوْنِ ﴾ — فإعطاء هذا الخلق (هو) إعطاء طلب ، لا إعطاءُ هِبَةٍ ومِنَّةٍ ؛ وإعطاء الوهب (هو) إعطاء إنعامٍ ، لا لِطَلَبِ شكرٍ ولا عوض . —

1 هذه CB : هاذه K ‖ الاسماء ... فهو.·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، احيانا C) ‖ إلها (همزة تحتية ومد) : الاها B K : الها C ‖ 2—3 فهو ... فالمظهر .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ 3 الفقر : (مهملة K) ‖ وجود: (كذلك) ‖ 4 المقيد (بتشديد الياء) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فالظاهر B : والظاهر K (مهملة) C ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ تسمى (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بالغنى (بتشديد الياء) : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يصح : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة C (الشدة ساقطة) : لانه K ‖ يعطى جودا .·. (مهملة K) ‖ ومنة (بتشديد النون) : (الشدة ساقطة C K) ‖ الوهاب (بتشديد الهاء) C K (الشدة ساقطة فيهما) : الواهب B ‖ الذى : (مهملة K) ‖ 5—6 يعطى ... وقد يعطى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 6 ليعبد : (الياء مهملة K ، الكلمة مشكلة فى اصل K و B) فلا ... هذا : (مهملة تماما K) ‖ عطاء C : عطا K : عطآء (بالمد) B ‖ تنزيه : (مهملة K سوى الزاى) ‖ بل ... عطاء (عطاء — بالمد — B) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 ففيه : (مهملة سوى الفاء الأولى K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ وما ... ليعبدون : (سورة الذاريات ، ٥٦ — 51 / 56) ‖ خلقت ... والإنس (همزة تحتية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ ليعبدون : (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ 8 فإعطاء (همزة تحتية) : فاعطاء C : فاعطاK (مهملة) : فاعطآء (بالمد) B ‖ هذ الخلق .·. (مهملة K) ‖ إعطاء (همزة تحتية) اعطاء C : اعطاK : اعطاء (بالمد) B ‖ لاإعطاء : لااعطاء C : لااعطا K : لاإعطآء (بالمد) B ‖ 9 وإعطاء (همزة تحتية) : واعطآء C : واعطا K : واعطآء (بالمد) B ‖ الوهب : (مهملة K) ‖ إعطاء (همزة تحتية) اعطاء C : اعطا K : إعطآء (بالمد) B ‖ إنعام (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖

« يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذُكراناً وإناثاً » = وهو ٱلخُنْثى ؛ ثم وصف (تعالى) نفسه فى ذلك بأنَّه « عليمٌ قديرٌ » = وهو وصفٌ يرجع إليه ، ما طَلَبَ منهم فى ذلك عوضاً كما طَلَبَ فى قوله : « وما خلقت الجن والإنس إلاَّ ليعبدون » = فمنزلة خَلْقِهِم له ماهو منزلة خَلْقِهِم لهم : فَخَلْقُهُمْ لهم (هو) من أسماء « التنزيه » ؛ وخَلْقُهُمْ له (هو) من أسماء « التشبيه » . ـ وهذا القدر كافٍ فى الغَرَضِ .

❋

السؤال الخامس والعشرون :

مابدء الوحى ؟ — الجواب :

(١٣١) إنزالُ المعانى المجردة العقلية فى القوالب الحسية المقيَّدة فى حضرة الخيال ، فى نومٍ كان أو يقظة ، (ـ هذا هو بدء الوحى) . وهو من مدركات الحِسِّ فى حضرة المحسوس ، مثل قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ﴾ ، وفى

I يهب ...وإناثا : (سورة الشورى ، ٤٩ — ٥٠ / 42 ، 49—50) ‖ يهب : (الباء مهملة K) ‖ لمن : (مهملة K) ‖ يشاء C : يشا K (الياء مهملة) : يشاء (بالمد) B ‖ إناثا (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ ويهب ... يزوجهم .·. (مهملة تماما K سوى الباء ، الهمزة ساقطة فيه و B) ‖ وإناثا (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 2 ثم : (مهملة K) ‖ وصف ... فى .·. (مهملة K) ‖ بأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : بانه K (الباء مهملة) ‖ 2—3 عليم ... ماطلب .·. (مهملة تماما K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 3 فى : (مهملة K) ‖ 3—4 طلب ... ليعبدون .·. (مهملة تماما K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة C K مع الشدة) ‖ 4 وما ... ليعبدون : (الذاريات ، ٥٦ — 5I / 56) ‖ فمنزلة C B : فمنزله K (الفاء مهملة) ‖ 4 — 5 خلقهم ... أسماء .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) ‖ 5 التنزيه : (مهملة K) ‖ وخلقهم : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 6 من ... كاف .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 7 السؤال ... والعشرون K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الخامس والعشرون B (فى السياق ، بفاصل قصير عما قبله وبعده) ‖ 8 مابدء الوحى K (وسط سطر مفرد) C (فى السياق) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبله وبعده) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبله) ‖ 9 — I I إنزال ... سويا وفى (اوفى B) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة القاف بموحدة) ‖ I I فتمثل ... سويا : (مريم ، ١٧ — I9 / I7) ‖

حضرة الخيال كما أدرك رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – [F. 41a] « العلم فى صورة اللبن » وكذا « أوّلُ رُؤياه » . قالت عائشة : « أوّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رسُولُ اللهِ – ص – مِنَ الوَحْيِ الرُّؤيا فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤيا إلاّ خَرَجَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ » = وهى التى أبقى الله على المسلمين ، وهى من أجزاء النبوّة .

(النبوة التى ارتفعت والنبوة التى أبقيت)

(١٣٢) فما ارتفعت النبوّة بالكلية . ولهذا قلنا : « إنّما ارتفعت نبوّة التشريع » . فهذا معنى : « لانبىّ بعده » . – وكذلك « من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوّة بين جنبيه » = فقد قامت به النبوّة بلا شك .

1 حضرة C B : حضره K ‖ الخيال : (مهملة K) ‖ عليه : (كذلك) ‖ وسلم (اللام مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 2 فى : (مهملة K) ‖ صورة C B : صوره K ‖ اللبن : (الباء مهملة K) ‖ أول (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة والشدة ساقطتان K) ‖ رؤياه C : رءياه B K ‖ قالت : (مهملة K) ‖ عائشة C : عايشة B : (مهملة تماما K) ‖ 3 مابدىء C B : مابدى K ‖ به : (مهملة K) ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .˙. (مهملة K ، الشدة ساقطة ، احيانا C) ‖ من : (مهملة K) ‖ الرؤيا C : الرءيا B K ‖ فكان ... يرى .˙. (مهملة K) ‖ رؤيا C : رءيا K (الياء مهملة) B ‖ 4 إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ خرجت ... الصبح .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الحرف الأول: الخاء) ‖ التى ... المسلمين .˙. (مهملة K سوى حرف النون الأخيرة، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 5 من : (النون مهملة K) ‖ أجزاء C : اجزا K (مهملة) : اجزآء (بالمد) B ‖ النبوة (بتشديد الواو) C B : النبوه K ‖ 7 فما : (مهملة K) ‖ 7 – 8 ارتفعت ... لا نبى بعده C K (إجمالا) : ارتفعت مع انه لا نبى بعده B ‖ 7 النبوة (بتشديد الواو) C : النبوه K :– B ‖ بالكلية (بتشديد اللام والياء) K (مهملة الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) :– B ‖ 7 – 8 ولهذا ... نبوة (الواو مشددة) K (مهملة غالبا، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة) :– B ‖ 8 التشريع K (مهملة) C :– B ‖ فهذا معنى K (مهملة سوى الفاء) C :– B ‖ لانبى (بتشديد الياء) : C B (الشدة ساقطة K) ‖ بعده C B : (الباء مهملة K) ‖ وكذلك ... حفظ .˙. (مهملة تماما K) ‖ 9 القرآن C : القران K (مهملة) : القرءان B ‖ فقد : (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة) ‖ ادرجت (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ النبوة (الواو مشددة) C B : النبوه K (الشدة ساقطة) ‖ بين : (مهملة K) ‖ فقد ... به .˙. (مهملة K سوى التاء) ‖ النبوة (بتشديد الواو) C B (الشدة ساقطة K) ‖ بلا : (الباء مهملة K) ‖

فعلمنا أَن قوله : « لانبيَّ بعده » أى لا مُشَرِّعَ خاصَّةً ، لا أَنَّه لايكون بعده نبيٌّ . فهذا مثل قوله : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ؛ وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده » = ولم يكن كسرى وقيصر إلاَّ ملك الفرس والروم ، وما زال الملك من الروم ولكن ارتفع هذا الاسم مع وجود المُلْك فيهم ، وتَسَمَّى مَلِكُهُمْ باسمٍ آخر ، بعد هلاك قيصر وكسرى .

(١٣٣) كذلك اسم النبى زال بعد رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلم ــ فإنَّه زال التشريع المنزل من عند الله بالوحى بعده ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ فلا يَشْرَعُ أَحدٌ بعده شرعاً ، إلاَّ ما اقتضاه نظر المجتهدين من العلماء فى الأَحكام ؛ فإنَّه بتقرير رسول الله ــ ص ــ صحَّ (نظر المجتهد) فَحُكْم . المجتهد من شرعه الذى شَرَعه ــ ص ــ [F. 41b] الذى يعطى المجتهد دليله ، وهو الذى أَذن الله به ؛

1 فعلمنا : (الفاء مهملة K) ‖ أَن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) ؛ ان CK (الهمزة والشدة ساقطتان فيهما) ‖ قوله : (مهملة K) ‖ نبى (الياء مشددة) CB (الشدة ساقطة K) ‖ مشرع (بتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ خاصة : (بتشديد الصاد) CB (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K (كذلك) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B .·. أنه CK (الهمزة والشدة ساقطتان فيهما) ‖ لا يكون بعده .·. + من يتصف بالنبوة B ‖ 2 نبى K (الشدة ساقطة) C :— B ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ مثل قوله .·. (مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) B : اذا CK ‖ 2 فلا . . . بعده .·. (مهملة K) ‖ وإذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة CBK) ‖ 2 – 3 قيصر ... قيصر .·. (مهملة K) ‖ 3 – 4 يكن ... ومازال .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 3 وقيصر K (مهملة) C : ولاقيصر B ‖ ملك : (كذا فى جميع الأصول ، والصواب : ملكى ، والكلمة مشكلة فى اصل B بفتح الميم واللام ، سهوا) ‖ الفرس والروم B : ص CK (= الروم والفرس) ‖ 4 – 5 من الروم .·. باسم .·. (مهملة غالبا K) ‖ 4 ولكن CB : ولاكن K (مهملة) ‖ 5 ملكهم CK : مليكهم B ‖ آخر CB : اخر K ‖ بعد ، قيصر .·. (مهملة K) ‖ 6 كذلك ... فإنه (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 7 التشريع : (مهملة K) ‖ المنزل ... بالوحى K (مهملة جزئيا) C :— B ‖ 8 بعده : (مهملة K) ‖ صلى ... وسلم K (مهملة) C :— B ‖ 8 – 9 فلا يشرع ... الأحكام (همزة فوقية) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه ، احيانا C) ‖ 8 فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 8 – 9 بتقرير ... وسلم (بتشديد اللام) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 9 – 10 الذى شرعه ... الله به CK (اجمالا) : الذى ان اذن الله به B ‖ 9 شرعه K (مهملة) C :— B ‖ 10 ص : صلى الله عليه وسلم K (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) C :— B ‖ الذى ... دليله K (مهملة سوى الذال) C :— B ‖ وهو الذى CK : الذى B ‖ اذن : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖

فما هو من الشرع الذى لم يأذن به الله فإنَّ ذلك كفر وافتراء على الله .

(الرؤيا الصادقة والوحى)

(١٣٤) فإن قلت : « هذا الذى بُدِىءَ به رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — مِنْ أين تقول إنه بَدْءُ الوحى ؟ » — قلنا : لا شك ولا خفاء عند المؤمنين والأَولياء أنَّ محمداً — صلَّى الله عليه وسلَّم — خصَّه الله بالكمال فى كل فضيلة . فَمِنْ ذلك أنْ خَصَّه بكمال الوحى ، وهو استيفاء أنواعه وضروبه . وهو قوله — عليه السلام — : « أُوتِيتُ جَوَامِعَ ٱلْكَلِمِ » وبُعِث عامَّةً . فما بقى ضرب من الوحى إلاَّ وقد نُزِل عليه به . فلمَّا كان بهذه المثابة ، وبُدِىءَ — صلَّى الله عليه وسلَّم — بالرؤيا فى وحيه ستة أشهر ، — عِلِمْنا

1 فما : (مهملة K) ‖ يأذن C B : ياذن K (الياء مهملة) ‖ به : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ كفر : (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) ‖ وافتراء C : وافترا K (الواو ثابتة على الهامش بقلم الأصل) : وافترآء B ‖ 3 فإن (همزة تحتية وسكون) B : فان K (مهملة) C ‖ قلت ... الذى .·. (مهملة تماما K) ‖ بدىء C B : بدى K (بضم الباء فيه) ‖ به : (مهملة K) ‖ 3—4 صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، كذلك C غالبا) ‖ 4 من (فمن B) ... تقول (نقول B) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ بدء : (بفتح فسكون B) ‖ قلنا ... شك .·. (مهملة K سوى النون) ‖ خفاء C : خفا K : خفآء (بالمد) B ‖ 5 المؤمنين C B : المومنين K (مهملة) ‖ والأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : والاوليا K (الياء مهملة) : والاوليآء (بالمد) B (مطموسة) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B : ان K (مهملة) C ‖ صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ 5 – 6 خصه (الصاد مشددة) ... فى .·. (مهملة K سوى الخاء ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 6 فضيلة C : فضيله K : شىء B ‖ ان (همزة فوقية وسكون) ... بكمال .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ‖ استيفاء C : استيفا K (مهملة سوى الفاء) : استيفاء (بالمد) B ‖ 7 وضروبه : (مهملة K) ‖ قوله عليه : (مهملة K) ‖ السلام C K : السلم B ‖ اوتيت جوامع : (مهملة K) ‖ وبعث : (الباء مهملة K) ‖ 8 عامة (الميم مشددة) B C : عامه K (الميم مشددة فيه، والهاء منونة) ‖ فما بقى : (مهملة K سوى القاف) ‖ من ... وقد .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ عليه : (الباء مهملة K) ‖ فلما (بتشديد الميم) B : الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ كان بهذه : (مهملة K) ‖ المثابة : (الباء مهملة K) ‖ 9 وبدىء C B : وبدى K (مهملة) ‖ صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ بالرؤيا C : بالرءيا K (.مهملة) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ ستة C B : سته K ‖ علمنا : (مهملة K) ‖ بدء : (مهملة K) ‖

أنَّ بَدْءَ الوحى الرؤيا ، وأنَّها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوَّة » لكونها ستة أشهر . وكانت نبوَّته ثلاثاً وعشرين سنة فستة أشهر جزء من ستة وأربعين . — ولا يلزم أن تكون (الرؤيا) لكل نبيٍّ ، فقد يُوحَى لنبيٍّ لا مِن بَدْءِ الوحى الذى هو الرؤيا ، بل بضرب آخر من الوحى .

(١٣٥) فلمَّا بُدِيء بالرؤيا — صلَّى الله عليه وسلَّم — قلنا : الرؤيا بَدْءُ الوحى بلا شك . لأنَّ الكمال الذى وصف به نفسه — صلَّى الله عليه وسلَّم — فى المقام أعْطى أن يكون بَدْءُ الوحى ما بُدِيء به رسول الله — ص — . وكذا ينبغى أن يكون . فإنَّ ٱلبَدْءَ ، عندنا ، هو ما يناسب [F. 42[a]] الحِسَّ أوَّلاً ، ثم يُرْتَقَى إلى الأُمور المجردة الخارجةِ عن الحِسِّ . فلم تكن . (بداية

I بدء : (مهملة K) ‖ الرؤيا C : الرءيا B K ‖ وأنها (همزة فوقية وشدة) . . . ستة واربعين C K (اجمالا) : — B ‖ وأنها ... واربعين K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة مع الهمزة أحيانا) : — B ‖ جزءاً : جزأ C : جزا K (مهملة) : — B ‖ من النبوة (الواو مشددة) ... وأربعين (همزة فوقية) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C : — B ‖ 3 ولايلزم .٠. (الياء مهملة K) ‖ أن ... نبى .٠. (مهملة K غالبا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 3—4 فقد . . . الوحى .٠. (مهملة K غالبا) ‖ 4 الذى ... الرؤيا (الريا K) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ بل . . . آخر .٠. (مهملة جزئيا K ، المد ساقط فيه) ‖ 5 فلما (بتشديد الميم) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بدىء C B : بدى K ‖ بالرؤيا C : بالريا K (مهملة) : به B + رسول الله B ‖ 5 — 6 صلى (اللام مشددة) ... بدء الوحى .٠. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ 6 بلا : (الياء مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان K (مهملة) C ‖ وصف . . . نفسه .٠. (مهملة تماما K) ‖ صلى (اللام مشددة) ... وسلم (كذلك) .٠. (مهملة) K (الشدة ساقطة فيه) ‖ 7 أن ... بدء .٠. (مهملة K سوى النون الثانية، الهمزة الأولى ساقطة) ‖ مابدىء به .٠. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .٠. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 7 — 8 وكذا ... أن (همزة فوقية وسكون) .٠. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8 يكون :(الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (مهملة) C ‖ عندنا : (النون الثانية مهملة K) ‖ 9 أولا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C : اولا K ‖ ثم :(مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يرتقى :(الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ المجردة C B : المجرده K (الجيم مهملة) ‖ الخارجة C B : الخارجه K ‖ عن : مهملة K ‖ فلم تكن .٠. (مهملة K) ‖

الوحى) إلاَّ الرؤيا ، نوماً كان أو يقظة . ـ والوحى ، هنا ، تشريعُ الشرائع مِن كونه نبيّاً أو رسولاً ، كيف ما كان .

(الإلهام والوحى)

(١٣٦) هذا كلُّه إذا كان سؤاله (أى الحكيم الترمذى) عن الوحى المنزل على البشر . فإن كان سؤاله عن بَدْءِ الوحى من حيث الوحى ، أو عن بَدْءِ الوحى فى حقِّ كلِّ صنفٍ مِمَّن يُوحَى إليه ، كالملائكة وغير البشر من الجنس الحيوانى ، مثلِ قوله : « وأوحى ربك إلى النحل » ، وغير الجنس الحيوانى ، مثلِ « عَرْضِ الأَمانة على السماوات والأرض والجبال » = فإنَّه كان (العرض) بوحى ، ومثلِ قوله (ـ تعالى ـ) : « وأوحى فى كل سماء أمرها » ،

1 (إلا همزة تحتية وشدة) B : الا CK ‖ الرؤيا C : الرءيا BK ‖ كان : (مهملة K) ‖ يقظة B C : يقظه K (الياء مهملة مع القاف) ‖ تشريع :(الياء مهملة K) ‖ الشرائع K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖2 نبيا (الياء مشددة ومنونة) : (الياء مهملة K) ‖ كيف ما CB : كيفما K ‖ كان : (مهملة K) ‖ 4 هذا كله K (مهملة ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح وفى المتن : « وهو » ، مشطوب عليه) : وهذا كله CB ‖ إذا (همزة تحتية) B : اذا CK ‖ كان ... عن .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖5 فإن (همزة تحتية وسكون) B : فان K (مهملة) C ‖ كان : (مهملة K) ‖ سؤاله CB : سواله K ‖ عن بدء .·. (مهملة K) ‖ من حيث .·. (كذلك) ‖ او عن .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) ‖6 فى : (مهملة K) ‖ حق : (مهملة K) ‖ من ... إليه (همزة تحتية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ كالملائكة C : كالملايكه B : كالملائكه K (الهمزة ساقطة) ‖ وغير : (الياء مهملة K) ‖7 الجنس : (الجيم مهملة K) ‖ مثل : (الثاء بموحدة K) ‖ قوله ... وغير .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C) ‖ واوحى ... النحل : (سورة النحل ٦٨ – 68/16) ‖ 8 الحيوانى ... عرض .·. (مهملة K) ‖ الامانة CB : الأمانه K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ السماوات K (التاء مهملة) السموات CB ‖ والأرض : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ والجبال : (مهملة K) ‖ عرض ... والجبال : (إشارة إلى الآية ٧٢ من سورة الأحزاب) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 8 – 9 كان .·. ومثل .·. (مهملة تماما K) ‖ 9 قوله ... في .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة BK) ‖ وأوحى ... أمرها : (إشارة إلى الآية ١٢ من سورة فصلت) ‖ سماء C : سما K : سمآء (بالمد) B ‖

ومثلِ قوله : « ونفسٍ وما سوّاها » = وهى نفس كل مكلَّف — وما ثَمَّ إلاَّ مكلَّف لقوله : « فألهمها فجورها وتقواها » = فدخل المَلَك بالتقوى فى هذه الآية إذ لانصيب له فى الفجور ، — وكذلك سائرُ نفوسٍ ما عَدَى الإنسِ والجانِّ ، فالإنس والجنّ أُلهِموا الفجور والتقوى : « كُلاًّ نمدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً » ، —(نقول :) فإن أراد (الحكيم الترمذى بسؤاله) بَدْءَ الوحى فى كل صنفٍ صنفٍ ، وشخصٍ شخص : فهو الإلهام فإنَّه لايخلو عنه موجود ، وهو الوحى . — وهذا جوابٌ عن بَدْءِ الوحى من حيث الوحى ، ومن حيث شخص شخص . — « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » !

❋

I ومثل . . . ونفس .·. (مهملة تماما K) ‖ I — 2 ونفس . . . وتقواها : (إشارة إلى الآية ٧ و ٨ من سورة الشمس) ‖ I سواها (بتشديد الواو) C B : سويها K (الياء مهملة ، الواو مشددة فيه) ‖ نفس . . . مكلف (اللام مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ I — 2 وما ثم . . . مكلف (اللام مشددة) K (مهملة سوى الفاء الشدة ساقطة مع الهمزة) C (الشدة ساقطة مع الهمزة) : — B ‖ 2 فألهمها ... وتقواها .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2—3 فدخل ... هذه .·. (مهملة تماما K) ‖ 3 الآية C B : الايه K K (الياء مهملة) ‖ إذ (همزة تحتية) ... فى ... (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ وكذلك : (مهملة K) ‖ سائر K (الهمزة ساقطة) : C :ساير B ‖ نفوس ... كلا (بتشديد اللام المنونة) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، احيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 والجان : والجن B ‖ كلا ... محظورا : (إشارة إلى الآية ٢٠ من سورة الاسراء) ‖ نمد (بتشديد الدال) : (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ 5 وهؤلاء C وهاولا K : وهولاء B ‖ من : (مهملة K) ‖ عطاء C : عطا K : عطآء (بالمد) B ‖ ربك (بتشديد الباء) (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة) C ‖ بدء : (الهمزة ساقطة K) ‖ فى ... صنف .·. (مهملة K) ‖ 7 شخص : (مهملة K) ‖ فهو : (كذلك) الإلهام : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ لايخلو : (مهملة K) ‖ 8 وهذا ... عن .·. (مهملة تماما K) ‖ بدء ... حيث .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ حيث : (مهملة K) شخص : (الشين مهملة K) ‖ 9 والله ... السبيل : (الأحزاب ، ٤ — 33 / 4) ‖ والله ... السبيل : — C K ‖ B

السؤال السادس والعشرون : [F. 42b]

ما بدء الروح ؟ — الجواب :

(١٣٧) أهل الطريق يطلقون لفظ « الروح » على معانٍ مختلفة ؛ فيقولون : « فلان فيه روح » = أي أمر ربانى يَحْيَا به من قام به ، يعنى (يَحْيَا به) قَلْبُهُ . — ويطلقون « الروح » على الذى سُئل عنه رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — . ويطلقون « الروح » ويريدون به الروح الذى يُنْفَخُ مِنْهُ عند كمال تسوية الخَلْق . والذى مدار « الطريق » عليه هو الروح الذى يجده أهل الله عند الانقطاع إليه بالهمم والعبادة ؛ فأكثر ما يقع عنه السؤال منهم غالباً . فيكون قوله (= الحكيم الترمذى) : « ما بَدْءُ الروح ؟ » = أى ما ابتداء حصوله فى قلب العارف ؟

1 السؤال . . . والعشرون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، مفصولة عما قبلها ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السادس والعشرين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 مابدء الروح K (الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 الطريق يطلقون .·. (مهملة تماما K) ‖ لفظ : (الفاء مهملة K) ‖ معانى B : معان K (مهملة) C ‖ مختلفة B C : مختلفه K ‖ 4 فيقولون ، (مهملة تماما K) ‖ فيه :(الياء مهملة K) ‖ ربانى (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة K) ‖ 5 يحيا : يحى K (مهملة) C : — B ‖ به ... قلبه K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B ‖ ويطلقون .·. (مهملة تماما K) ‖ سئل K (الهمزة ساقطة) C : سيل B ‖ 6 صلى (اللام مشددة) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ ويطلقون .·. (مهملة سوى النون K) ويريدون ... ينفخ .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 منه K (مهملة) B : فيه C (تحريف) ‖ كمال .·. (ثابتة على الهامش B ، مع إشارة التصحيح) ‖ تسوية B C : تسويه K ‖ الطريق عليه .·. (مهملة K) ‖ 7 — 8 الذى يجده .·. (مهملة K) ‖ 8 الانقطاع ... بالهمم .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ والعبادة : (الباء مهملة K) ‖ فأكثر مايقع .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ عنه K (مهملة) C : عند B ‖ السؤال B C : السوال K ‖ 9 غالبا : (مهملة K) ‖ فيكون قوله .·. (كذلك) ‖ 10 ابتداء C : ابتدا K (مهملة) : ابتدآء (بالمد) B ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ قلب K (القاف مهملة) C : نفس B ‖

(نفس الرحمن وبدء الروح الذى يجده العارفون)

(١٣٨) فنقول : إنَّ بَدْءَ الروح فى نفوس أهله الذين أَهَّلَهُمُ الله لتحصيله ، أنَّ نَفَس الرحمن إذا تَحَكَّمت فى نفوسهم المجاهداتُ التى تعطيهم رؤيةُ الأغيار عَرِيَّةً عن رؤية الله فيها ، وأنَّها حائلة وقاطعة بين الله وبين هذا العبد ؛ فيكون صاحبُ هذه المجاهدة صاحبَ قبض وهمٍّ وغمٍّ وحُجُبٍ يريد رَفْعها ؛ فَيَهُبُّ عليه من نَفَس الرحمن فى باطنه ما يُؤَدِّيه إلى رؤية وجه الحق فى هذه القواطع على زعمه ، وفى هذه الحُجُبِ والأشياء التى يجاهد نفسه فى قطع ما يَتَعَرَّض له منها [F. 43ª] فى طريقه ؛ فيريه ذلك النَّفَسُ وجه الحق فى كل شىءٍ ، وهو العين الحافظ عليه وُجُودَها ؛ فلم يَرَ (صاحب المجاهدة) شيئاً

2 فنقول : (مهملة تماما K) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K ‖ بدء : (الباء مهملة K) ‖ فى نفوس .·. (مهملة K) ‖ الذين : (مهملة تماما) ‖ اهلهم (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ لتحصيله : (مهملة تماما K) ‖ 3 ان (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K نفس (بفتح الفاء) : (النون مهملة K) الرحمن C : الرحمان K (مهملة) B ‖ لم إذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) المجاهدات (الجيم مهملة K) التى تعطيهم .·. (مهملة K) ‖ رؤية C : رويه K (الياء مهملة) : روية B ‖ الأغيار : (الهمزة ساقطة K C B) ‖ 4 عرية (الياء مشددة) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) عن : (مهملة K) ‖ رؤية C : رويه K (الياء مهملة) ؛ : روية B ‖ فيها : (مهملة K) ‖ وأنها (همزة فوقية وشدة) B : وانها K (مهملة C ‖ حائلة C : حائله K (الهمزة ساقطة) : حايلة B ‖ وقاطعة C B : وقاطعه K (القاف مهملة) ‖ بين ... هذا .·. (مهملة تماما K) ‖ 5 فيكون : (مهملة K سوى النون) ‖ صاحب : (مهملة K) ‖ المجاهدة C B : المجاهده K (الجيم مهملة) ‖ صاحب : (الباء مهملة K) ‖ يريد : (الياء الثانية مهملة K) ‖ 6 فيهب (الباء مشددة) B : فتهب K (الفاء مهملة ، الباء مشددة) C (الباء مشددة) ‖ عليه من .·. (مهملة K) ‖ الرحمن C الرحمان K (مهملة) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ يؤديه (الدال مشددة) C B : يوديه K (الياء الثانية مهملة) ‖ رؤية C رويه K (الباء مهملة) روية B ‖ وجه .. فى .·. (مهملة تماما K) ‖ 7 القواطع : (القاف بموحدة K ، الطاء بموحدة من اسفل دلالة على يبوستها) ‖ وفى : (الفاء مهملة K) ‖ والأشياء C : والاشيا K : والاشياء (بالمد) B ‖ التى يجاهد .·. (مهملة تماما K) ‖ فى قطع .·. (كذلك) ‖ له B : اليه K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ 8 فى طريقه .·. (مهملة K) ‖ فيريه : (كذلك) ‖ وجه... فى .·. (مهملة تماما K) ‖ 9 شىء C B : شى K ‖ العين : (الياء مهملة K ‖) الحافظ B : والحافظ K (الفاء مهملة) C ‖ 9 فلم : (الفاء مهملة K) ‖ شيئاً : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C K ‖

خارجاً عن الحق ! فزال تَعَبُهُ مِن حيث ما يريد قطعها . ويتألَّمُ عند ذلك أَلماً شديداً حيث يَتَوهَّمُ عَدَمَ تلك المعرفة ؛ ثم يُعْقِب ذلك سرور عظيم لوجود هذا النَّفَس ، فَيَحْيَا به معناه (= قَلْبُهُ) ويصير به روحاً ، وهو قوله (ــ تعالى ــ) : ﴿ أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ = ما هو تحت كسبك ، ولا تَعَلَّقَ لك خاطرٌ بتحصيله ؛ ــ ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِيْ مَا ٱلْكِتَابُ وَلَا ٱلإِيْمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوْرًا نَهْدِيْ بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ = فهذا العارف ممَّن شاء (الحقُّ) من عباده ! فيقال فيه عند ذلك : إنَّه ذو روح ، ويقال فيه : إنَّه حَيٌّ وقد ٱلتحق بالأحياء ، وهو قوله (ــ تعالى ــ) : ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وجَعَلْنَا لَهُ نُوْراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ لَهُ نُوْراً ﴾ = وهو هذا « الروح » ــ ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ = فكان (هذا النور)

1 خارجا ... الحق .˙. (مهملة تماما K) ‖ 1—1 حيث ... يريد .˙. (كذلك) ‖ 1 ويتألم (اللام مشددة) B C (الشدة ساقطة فيه) : ويتالم K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة مع الهمزة) ‖ 2 ألما (همزة فوقية) K (الهمزة ساقطة) C : تألما (بتشديد اللام) B ‖ شديداً: (مهملة K) ‖ يتوهم (الهاءمشددة) : (الشدةساقطة C K) ‖ تلك: (التاء مهملة K) ‖ المعرفة C B : المعرفه K ‖ ثم : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يعقب: (القاف بموحدة K) ‖ عظيم : (الياء مهملة K) ‖ 3 النفس (بفتح الفاء) : (النون مهملة K) ‖ فيحيا : فيحيى .˙. (مهملة تماما K) ‖ به معناه .˙. (كذلك) ‖ ويصير : (الياء الأولى بموحدة K) ‖ به : (مهملة K) ‖ 4 قوله ... إليك (همزة تحتية) .˙. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ أوحينا .. أمرنا : (الشورى ، ٥٢ - 42 / 52 ؛ ونص الآية : « وكذلك ...») ‖ أمرنا (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة K) ‖ 5 كسبك (مهملة K) ‖ تعلق (اللام مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ خاطر : (الخاء مهملة K) ‖ بتحصيله : (الباء مهملة K) ‖ كنت : (مهملة K) ‖ 5 — 6 ما كنت ... عبادنا : (تتمة الآية السابقة من سورة الشورى) ‖ 5—6 تدرى ... الإيمان (همزة تحتية) .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 6 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ جعلناه ... به .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ نشاء C : نشا K : نشآء (بالمد) B ‖ من : (مهملة K) ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ 6 — 7 العارف من (بتشديد الميم الثانية) .˙. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 شاء C : شا K (مهملة) : شآء (بالمد) B ‖ من ... فيه .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) : انه C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : — B ‖ 8 — 10 ويقال فيه ... فكان .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، غالبا B ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 — 10 اومن ... من نور : (الأنعام ، ١٢٢ - 6 / 122) ‖

بِجَعْلِ الله ، لم يُضِفْه إلى الاكتساب فإنَّه مجهولُ العين لعدم الذوق .

(١٣٩) فهذا معنى « بَدْءِ الروح » الذى يجده العارفون فى « الطريق » . وهو مقصود السائلين . وهو نور من حضرة الربوبية لامِن غيرها ؛ وأَصله من « الروح الذى هو من أَمر ربى » = أَى من « الروح » الذى لم يُوجَد عن خَلْق ، فإنَّ « عالَم الأَمر » (هو) كلُّ موجود لايكون عند سبب كونىٍّ يتقدَّمه ؛ ولكلِّ موجودٍ منه شِرْبٌ ؛ وهو « الوجه [F. 43b] الخاصُّ » الذى لكل موجودٍ عن سببٍ وعن غير سببٍ . — فَعَنْ هذا « الروحِ » يكون هذا الروحُ المسئولُ عنه ، الذى يجده أَهـــل هذا « الطريق » .

❋

1 لم BK : ولم C ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) ‖ الذوق : (مهملة K) ‖ 2 فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ الذى : (الذال مهملة K) ‖ فى الطريق .˙. (مهملة تماما K) ‖ 3 مقصود : (القاف مهملة K) ‖ السائلين K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : السايلين B ‖ نور من .˙. (مهملة K) ‖ حضرة CB : حضره K ‖ ‖ الربوبية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : الربوبيه K (مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ غيرها : (الياء مهملة K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ 4 الروح ... ربى : (إشارة بتصرف إلى الآية ٨٥ من سورة الإسراء) ‖ الذى : (الذال مهملة K) ‖ من أمر (همزة فوقية) .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) أى (همزة فوقية) من .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 عن : (مهملة K) ‖ خلق : (القاف بموحدة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : فان K (مهملة تماما مع سقوط الهمزة والشدة) ‖ الأمر (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ موجود : (مهملة K) ‖ يكون : (كذلك) ‖ 6 يتقدمه (بتشديد الدال) : (الشدة ساقطة K) ‖ موجود : (الجيم مهملة K) ‖ شرب : (بكسر فسكون BK) ‖ 7 الخاص (بتشديد الصاد) : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الذى ... عن .˙. (مهملة تماما K) ‖ وعن غير .˙. (مهملة K سوى الغين) ‖ 7 –8 فعن ... يكون .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ 8 هذا : (مهملة K) ‖ المسئول : المسؤول B : المسوول K : المسئول C ‖ الذى يجده .˙. (مهملة K) ‖ 8 –9 أهل (همزة فوقية) ... الطريق .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة فيه) ‖

السؤال السابع والعشرون :
مابدء السكينة ؟ — الجواب :

(١٤٠) مطالعة الأمر بطريق الإحاطة من كل وجه ؛ وما لم يكن ذلك فالسكينة لاتصحُّ . قال إبراهيم — عليه السلام — : « أرنى كيف تحيى الموتى ؟ قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ! ولكن ليطمئنَّ قلبى » = فجعل الطمأنينة بَدْء السكينة لِمَا اختلفت عليه وجوه الإحياء ، فكانت تجاذبه من كل ناحية ؛ فلمَّا أشهده الله الكيفية سكن عمَّا كان يجده من القلق لتلك الجذبات التى للوجوه المختلفة . —

(حصول المطلوب أو اليأس منه هو بدء السكينة)

(١٤١) قال بعضهم :

1 السؤال . . . والعشرون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة أول السطر ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السابع والعشرين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 مابدء السكينة K (مهملة جزئيا ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (بداية السطر ، الذى هو مفصول قليلا عما قبله) ‖ 3 مطالعة : (التاء المربوطة بموحدة K) ‖ الأمر (همزة فوقية) بطريق .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الإحاطة (همزة تحتية) C B (الهمزة ساقطة فيه) : الاحاطه K ‖ من : (مهملة K) ‖ يكن : (الياء بموحدة K) ‖ 4 فالسكينة C B : فالسكينه K (الياء مهملة) ‖ قال : (القاف مهملة K) ‖ إبراهيم (همزة تحتية) C (الهمزة ساقطة) : ابرهيم K (مهملة تماما) B ‖ عليه السلام K (الياء مهملة) C : — B ‖ 4 — 5 أرنى ... قلبى : (البقرة ، ٢٦٠ — 2 / 260) ‖ ارنى (همزة فوقية) ... تحيى .˙. (مهملة تماما K ، سوى التاء الأخيرة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 قال ... بلى .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ ليطمئن (بتشديد النون) K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C : ليطمين (بتشديد النون) B ‖ قلبى : (مهملة K) ‖ فجعل : (كذلك) ‖ 6 الطمأنينة C : الطمانينه K (الياء مهملة) : الطمانينة B ‖ بدء C B : بد K ‖ السكينة . . . فكانت (— B) .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 —8 ناحية ... المختلفة .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 قال :(مهملة K) ‖ بعضهم : (الباء مهملة K) ‖

إِنَّمَا أَجْزَعُ مِمَّا أَتَّقِى فَإِذَا حَلَّ فَمَالِى وَٱلجَزَعْ ؟
وَكَذَا أَطْمَعُ فِيمَا أَبْتَغِى فَإِذَا فَاتَ فَمَالِى وَالطَّمَعْ ؟

فحصول المطلوب أو اليأس من تحصيله (ذلك هو) بَدْءُ السكينة فيما يَطْلُبُ (الطالب) ؛ وكذلك ، على ما يليق به ، يكون ما يخاف منه (الخائف) . — فاعْلَمْ ذلك !

(التجلى الذى هو ذوق هو بدء جعل السكينة فى القلب)

(١٤٢) فإذا أكمل الإنسان شرائط الإيمان وأحكمها ، [F. 44[a]] حصل من الحق تجلٍّ لقلب هذا المؤمن الذى هو بهذه الصفة ؛ يسمَّى ذلك التجلِّى ذوقاً هو بَدْءُ جَعْـــلِ الســـكينة فى قلبه ؛ لتـــكون تلك

1 إنما (همزة تحتية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ أجزع : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ مما (بتشديد الميم الثانية) : (الشدة ساقطة C K) ‖ أتقى (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فإذا (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فما : (الفاء مهملة K) ‖ إنما ... والجزع .·. (البيت ثابت فى سطر منفرد بلا تشطير K ، وفى سياق النص ، بلا تشطير أيضا B ، مفصولا قليلا عما قبله) ‖ 2 وكذا ... فيما .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أبتغى : (مهملة K سوى الغين ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فإذا (همزة تحتية) B : فاذا K (الفاء مهملة مع سقوط الهمزة) C (الهمزة ساقطة) ‖ فما : (مهملة K) ‖ وكذا ... والطمع .·. (البيت ثابت وسط سطر مفرد ، بلا تشطير K ؛ وهو فى أصل B ثابت فى السياق بلا تشطير ايضاً ، بفاصل قصير عما بعده) ‖ 3 فحصول المطلوب .·. (مهملة K) ‖ اليأس C B : الياس K ‖ من تحصيله .·. (مهملة K) ‖ بدء C B : بدا K ‖ السكينة C B : السكينه K (الياء مهملة) ‖ 4 فيما يطلب .·. (مهملة K سوى الباء الأخيرة) ‖ وكذلك ... يكون .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ مايخاف : (الخاء مهملة K) ‖ 5 فاعلم : (الفاء مهملة K) ‖ 7 فإذا (همزة تحتية) B : فاذا K (الفاء مهملة مع سقوط الهمزة) C (الهمزة ساقطة) ‖ أكمل (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ الإنسان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ شرائط K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) C : شرايط B ‖ الإيمان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 الحق : (مهملة K) ‖ تجل (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ لقلب : (القاف مهملة K) ‖ هذا : (مهملة K) ‖ المؤمن C B : المومن K ‖ الذى : (الذال مهملة K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ الصفة C B : الصفه K ‖ يسمى (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 9 ذوقا : (القاف بموحدة K) ‖ بدء : (الباء مهملة K) ‖ السكينة C B : السكينه K (الياء مهملة) ‖ فى قلبه .·. (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ لتكون : (النون مهملة K) ‖ تلك : (مهملة K) ‖

السكينة له باباً أو سلَّماً إلى حصول أمر مُغَيَّب يقع له الإيمان به ، فيكونَ معه وجودُ السكون لِمَا أعطاه الأمر الأوَّل لكونه يصير أمراً معتاداً ؛ مثل سكون من تعوَّد الأَسباب إلى الأَسباب ، ولا يكون ذلك عن غيب أصلاً بل عن ذوق وهو المعاينة . فإنَّ الإنسان إذا كان عنده قوت يومه ، سكنت نفسه لما يعطيه قلق يومه لمعاينة ما عنده بحصوله تحت ملكه ؛ فإن حصل الإيمان عنده ، بهذه المثابة تحت حكمه ، فهو صاحب سكينة . وإن كان الإنسان تحت حكم الإيمان ، (وقد) نازعه العِيان ، فلم تحصل سكينة .

(المعانى التى تتصف بها القلوب وعلاماتها)

(١٤٣) وٱعْلَمْ أن المعانى التى تتصف بها القلوب قد يجعل الله علامة على حصولها فى نفوس مَن شاء من عباده أنْ يُحَصِّلها فيه علاماتٍ من خارج ، تُسَمَّى تلك العلامةُ باسم ذلك المعنى الذى يَحْصُلُ فى نفسه من الله ؛

1 السكينة C B : السكينه K (الياء مهملة) ‖ سلما (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ مغيب (الياء مشددة) : (الياء بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يقع : (مهملة K) ‖ الإيمان (همزة تحتية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 1 –2 فيكون ... وجود .·. (مهملة K سوى الفاء الأولى) ‖ 2 أعطاه (همزة فوقية) ... يصير .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ 2 –3 سكون من .·. (مهملة K) ‖ 3 تعود (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة K) ‖ الأسباب (همزة فوقية) ... غيب .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 –4 بل...ذوق.·. (مهملة تماما K) ‖ 4 المعاينة C B : المعاينه K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة) C ‖ الإنسان (همزة تحتية) ... سكنت .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الذال K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 يعطيه ... الإيمان (همزة تحتية) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 بهذه : (الباء مهملة K) ‖ المثابة C B : المثابه K ‖ 6–7 تحت ... تحت.·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 الإيمان (همزة تحتية) ... سكينة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 أن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ المعانى ... القلوب .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ قد يجعل .·. (كذلك) ‖ علامة C B : علامه K ‖ 10 فى نفوس .·. (مهملة K) ‖ شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء (بالمد) B ‖ من ... ان (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ يحصلها (اللام مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فيه علامات .·. (مهملة K) ‖ 11 تسمى (الميم مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ تلك : (مهملة K) ‖ العلامة C B : العلامه K ‖ باسم : (مهملة K) ‖ يحصل فى .·. (مهملة K) ‖

وإنَّما يُسَمِّيهِ به ليُعْلِم أَنَّ تلك العلامة لحصول هذا المعنى نُصِبَتْ . مثل قوله ـ تعالى ـ فى تابُوت بنى إسرائيل : « إنَّ الله قد جعل فيه سكينة » = وهى صورة على شكل حيوان من الحيوانات ، اختلف الناس فى أىِّ صورة حيوانٍ كانت ، ولا فائدة لنا فى ذكر [F. 44ᵇ] ما ذكروه فى صورتها . فكانت تلك الصورة إذا هَفَت أو ظهرت منها حركة خاصَّة نُصِرُوا ، فَيَسْكُنَ قلبهم عند رؤية تلك العلامة من تلك الصورة التى سمَّاها (الله) سكينة . وإنَّ السكينة المعلومة إنما محلُّها القلوب ؛ فلم يجعل (الله) لهذه الأمَّة علامة خارجة عنهم على حصولها ؛ فليس لهم علامةٌ فى قلوبهم سوى حصولها .

1 وإنما (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ يسميه (الميم مشددة) ... تلك .·. (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ العلامة C B : العلامه K ‖ مثل قوله .·. (مهملة K) ‖ 2 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ فى ... بنى .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ إسرائيل (همزة تحتية) C (الهمزة التحتية ساقطة) اسرايل B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ إن ... سكينة : (إشارة بتصرف إلى الآية ٢٤٨ من سورة البقرة) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) C : (الهمزة ساقطة C K ، مع الشدة K) ‖ قد ... فيه .·. (مهملة تماما K) ‖ سكينة C B : سكينه K (الياء مهملة) ‖ 3 صورة C B : صوره K ‖ شكل حيوان .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ من الحيوانات .·. (كذلك ، سوى التاء الأخيرة) ‖ اختلف . . . أى (همزة فوقية وشدة) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة B K) ‖ صورة C B : صوره K ‖ 4 حيوان كانت .·. (مهملة K) ‖ فائدة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فايدة B ‖ لنا فى: (مهملة K) ‖ ماذكروه C K : ماذكروا B ‖ فى: (مهملة K) ‖ 4 – 5 صورتها فكانت تلك .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 الصورة C B : الصوره K ‖ إذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ ‖ أو (همزة فوقية) ... منها .·. (النون الأخيرة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ظهرت C K : ظهر B ‖ حركة خاصة (بتشديد الصاد) C B (الشدة ساقطة فيه) : حركه خاصه K (الصاد مشددة فيه) ‖ نصروا B : بصروا C : (الحرف الأول مهمل فى اصل K) ‖ 5 – 6 فيسكن قلبهم .·. (مهملة K) ‖ 6 رؤية C : رويه K (الياء مهملة) : روية B ‖ تلك : (مهملة K) ‖ من تلك .·. (كذلك) ‖ الصورة C B : الصوره K ‖ التى سماها (الميم مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ سكينة : (الياء مهملة K) ‖ 7 وإن (همزة تحتية وشدة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : وانما B ‖ السكينة C B : السكينه K (الياء مهملة) ‖ المعلومة C B : المعلومه K ‖ القلوب : (القاف مهملة K) ‖ فلم يجعل .·. (مهملة K) ‖ الأمة (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الامه K ‖ 8 علامة C B : علامه K ‖ خارجة C B : خارجه K (الجيم مهملة) ‖ فليس ... قلوبهم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الباء) ‖

فهى الدليل على نفسها ، ما تحتاج إلى دليل من خارج كما كان فى بنى إسرائيل .

(السكينة هى سكون النفس للموعود أو للحاصل)

(١٤٤) فَبَدْءُ السكينة قد بيَّناه . وأمَّا « السكينة » فهى الأمر الذى تسكن له النفس لِمَا وُعِدت به ، أو لِمَا حصل فى نفسه مِن طلب أمرٍ مَّا . وسُمِّيَت « سكينة » لأنَّها إذا حصلت (فى القلب) قطعت عنه وجود الهُبُوب إلى غير ما سكنت إليه النَّفْس . ومنه سُمِّى السِكِّين سِكِّينا : لِكَوْن صاحبه يقطع به ما يمكن قطعه به . وهذا اللفظ مشتق من السكون ــ وهو الثبوت ــ وهو ضدُّ الحركة ، فإنَّ الحركة نُقْلَةٌ . فالسكينة تُعْطِى الثبوت على ما سكنت إليه النفس ، ولوْ سَكَنَتْ إلى الحركة . هذا حقيقتها . ولا يكون ذلك إلاَّ عن مطالعة أو مشاهدة . فتنزل (السكينة) عليهم ــ وهم مؤمنون ــ

I فهى : (الفاء على الطريقة المغربية) ‖ الدليل K (مهملة) C : الدالة B ‖ ماتحتاج K (الحرف الأول مهمل) C : لاتحتاج B ‖ دليل ... خارج .·. (مهملة جزئيا K) ‖ كان فى .·. (مهملة K) ‖ 2 بنى : (الباء مهملة K) ‖ اسرائيل C : اسرائل K (الهمزة الثانية ساقطة) : اسراييل B ‖ 4 فبدء ... الأمر (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة أحيانا C B K) ‖ فهى C K : فهو B ‖ 5 – 6 النفس ... سكينة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 لأنها (همزة فوقية وشدة) ... إليه (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 – 8 سكينا (بتشديد الكاف) ... مايمكن .·. (مهملة جزئيا) K ‖ 8 اللفظ : (مهملة K) ‖ مشتق : (القاف بموحدة K) ‖ الثبوت : (مهملة K ، فوق حرف «التاء» رسم دائرة صغيرة مستطيلة وسطها نقطة ؛ وذلك فى أصل K نفسه) ‖ 9 ضد الحركة .·. (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة) C ‖ الحركة C B : الحركه K ‖ نقلة : (القاف بموحدة K) ‖ فالسكينة C B : فالسكينه K (الياء مهملة مع الفاء) ‖ تعطى الثبوت .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ IO سكنت إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ IO ولو ... الحركة K (مهملة ماعدا الحرف الأخير من الجملة ، الهمزة ساقطة ؛ ثلاث نقط تحت سين « سكنت» دلالة على يبوستها) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ حقيقتها : (مهملة K) ‖ يكون ذلك .·. (مهملة K سوى النون ؛ الياء مهملة B) ‖ I I إلا (همزة تحتية وشدة) ... مطالعة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ عن K (مهملة) C : من B ‖ فتنزل عليهم .·. (مهملة K سوى الزاى) ‖ مؤمنون C B : مومنون K ‖

فتنقلهم ، بنزولها ، عن رتبة ما كانوا به مؤمنين إلى مقام معاينة ذلك : وهو تَضَاعُفُ إيمانهم بالعِيان « ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » . أَلَاَ ترى إلى قوله – تعالى – [F. 45ª] : ﴿ إِذْ يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ ﴾ = أَلَاَ إِنَّ ٱلأَمَنَةَ هى « السَّكِينَةُ » لا غَيْرُهَا . – « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » .

❋

السؤال الثامن والعشرون :

ما العدل ؟ – الجواب :

(١٤٥) ٱلعَدْل هو الحق المخلوق به السماواتُ والأَرضُ . فسهل بن عبد الله (التُّسْتَرِى) وغيره يسميه : « العدل » وأَبو ٱلحَكَمِ ، عبدُ السلام بن

1 فتنقلهم : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ بنزولها : (الباء مهملة K) ‖ رتبة C B : رتبه K ‖ به : (الباء مهملة K) ‖ مؤمنين B C : مومنين K (مهملة سوى النون الأخيرة) ‖ مقام : (مهملة K) ‖ معاينة C B : معاينه K (الياء مهملة) ‖ 2 تضاعف : (الفاء مهملة K) ‖ إيمانهم (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ بالعيان : (الباء مهملة K) ‖ ليزدادوا ... إيمانهم : (الفتح ، ٤٨ – 4 / 4) ‖ ليزدادوا ... إيمانهم (همزة تحتية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ألا (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ ترى C B : ترا K (مهملة) ‖ 3 قوله : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ إذ ... منه : (الأنفال ، ١١ – 8 / 11) ‖ إذ (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ يغشاكم ... أمنة (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 إن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيه) : ان K ‖ الأمنة B (الهمزة ساقطة) C : الامنه K ‖ السكينة : (الياء مهملة K) ‖ غيرها : (كذلك) ‖ 4 – 5 والله ... السبيل : (الأحزاب ، ٤ – 33 / 4) ‖ يقول ... السبيل .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 السؤال ... والعشرون K (مهملة تماما سوى الشين ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الثامن والعشرين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 ما العدل K (الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص) B (كذلك ، مع فاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مسبوقة بفاصل قصير) ‖ 8 الحق : (القاف بموحدة K) ‖ المخلوق به .·. (مهملة K) ‖ السماوات K (مهملة) : السموات G B ‖ والأرض : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ بن عبد .·. (مهملة K) ‖ 9 وغيره : (مهملة K) ‖ يسميه (الميم مشددة) : (الياء الأولى بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وأبو : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ بن : (الباء مهملة K) ‖

بَرَّجَان ، يسميه « الحقَّ المخلوقَ به » لأَنَّه سمع الله يقول : ﴿ مَا خَلَقْنَاهُمَا إلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ و﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا إلاَّ بِالحَقِّ ﴾ . ﴿ وَبِالحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ = أى بما يجب لذلك المخلوق مِمَّا تقتضيه حالُهُ خاصَّةً بقوله – تعالى – : « ثم هدى » = أى بَيَّنَ أَنَّه أعطى كلَّ شىءٍ خلقه ؛ أى ما خَلَقَه إلاَّ بالحق : وهو ما يجب له .

(نسبة الممكنات فيما يجب لها من الوجود ليست واحدة)

(١٤٦) فالعالِم على الحقيقة هو الله الذى علم ما تستحقه الأَعيان فى حال عدمها ، ومَيَّزَ بعضها عن بعض بهذه النسبة الإحاطية . ولولا ذلك لكانت نسبة الممكنات فى قضية العقل ، فيما يجب لها من الوجود ، نسبةً واحدةً : وليس الأَمر كذلك ؛ ولا وَقَعَ كذلك . بل علم – سبحانه –

I برجان .·. (بضم الباء وتشديد الراء فى أصل B ، والمعروف الفتح والتشديد ؛ وضبطت الجيم فى اصل K بثلاث نقط من أسفل دلالة على تعطيشها – كما يلفظ أهل القاهرة فى مصر الجيم العربية) ‖ الحق المخلوق .·. (القاف الأولى مهملة ، والثانية بموحدة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K ‖ I–2 يقول ... بالحق K (مهملة تماما سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : وماخلقنا السماوات وما بينهما إلا بالحق B ‖ I –2 ماخلقناهما إلا بالحق : (الدخان ، ٣٩) ‖ 2 ماخلقنا... بالحق : (الحجر ، ٨٥) ‖ 3 وبالحق انزلناه: (الاسراء ، ١٠٥) ‖ 4 ثم هدى : (طه ، ٥٠) ‖ 2 – 5 وما خلقنا ... مايجب له C K (إجمالا) : وقال ماخلقناهما الا بالحق وهى نسبة اتصف بها الحق من اسمه الحكيم الذى انزل المخلوقات أماكنها وهو قوله تعلى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى فمعنى قوله ماخلقناهما إلا بالحق أى بما يجب لذلك المخلوق مما تقتضيه ذاته فقوله تعلى ثم هدى أى بين بقوله أعطى كل شىء خلقه أى ماخلقه إلا بالحق وهو مايجب له B ‖ 8 وميز (الياء مشددة) : (الشدة ساقطة K C) ‖ بعضها ... بعض .·. (مهملة K سوى الضاد) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ النسبة C B : النسبه K ‖ الإحاطية (همزة تحتية) C B (الهمزة ساقطة فيهما ، كذلك C) : الاحاطيه K (الياء مهملة) ‖ 9 لكانت : (مهملة K) ‖ نسبة C B : نسبه K (النون مهملة) ‖ الممكنات : (النون مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ قضية C B (الشدة ساقطة فيه) : قضيه K (الياء مهملة) ‖ العقل فيما .·. (مهملة K) ‖ يجب : (الياء مهملة K) ‖ من الوجود .·. (مهملة K) ‖ IO وليس الأمر (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ كذلك . . . كذلك .·. (مهملة تماما K) ‖ بل : (مهملة K) ‖ علم : (العين معجمة فى أصل B) ‖

(أَنَّ) ما يتقيَّدُ من الممكنات فى وجوده بأَمْسٍ لايمكن عنده أن يوجده اليوم ولا فى غدٍ : [F. 45b] فإنَّه من تمام خلقه تعيينُ زمانه . وهو « ٱلقَدَرُ » . وهى « الأَقْدَار » = أى مواقيت الإيجاد . فهو – سبحانه ! – يخلق من غير حُكْم قَدَرٍ عليه فى خَلْقِهِ ؛ والمخلوقات تطلب الأَقدار بذاتها : « فأَعطى كلَّ شىءٍ خَلْقَهُ » = مِنْ زمانه فيمن يَتَقَيَّدُ وجوده بالزمان ، ومِنْ حاله فيمن يتقيد وجوده بالحال ، ومِنْ صفته فيمن يتقيَّد وجوده بالصفة .

(١٤٧) فإن قلت فيه (– تعالى –) : مختارٌ صَدَقْتَ ؛ وإن قلت : حكيمٌ صَدَقْتَ ؛ وإن قلت : لم يوجد (– سبحانه –) هذه الأُمور على هذا الترتيب ، إلاَّ بحسب ما أعطاه العِلْمُ – صَدَقْتَ ؛ وإن قلت : ذاتُهُ اقتضت أَن يكون خَلْقُ كلِّ شىءٍ على ما هو عليه ذلك الشىءُ فى ذاته ولوازمه

1 يتقيد (الياء مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من ... وجوده .·. (مهملة تماما K سوى التاء) ‖ بأمس (همزة فوقية) C : بامس B K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ لايمكن : (مهملة K) ‖ 2 اليوم ... ف.·. (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ خلقه : (القاف بموحدة K) ‖ 3 الأقدار (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أى (همزة فوقية) ... الإيجاد (همزة تحتية) .·. (مهملة K سوى الجيم ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ فهو سبحانه .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 4 يخلق : (كذلك سوى القاف) ‖ قدر ... ف .·. (مهملة تماما K) ‖ تطلب : (مهملة K) ‖ الأقدار (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 فأعطى ... خلقه : (إشارة بتصرف إلى الآية ٥٠ من سورة طه) ‖ 4–5 بذاتها فأعطى.·. (الفاء مهملة K الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 شىء C B : شى K ‖ من : (مهملة K) ‖ 6 فيمن : (مهملة K) ‖ يتقيد (الياء مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ وجوده بالزمان .·. (مهملة K ، «بالزمان» ثابتة فى اصل B على الهامش ، بقلم الأصل ، مع التصحيح) ‖ ومن حاله : (معطوفة على « من زمانه ») ‖ فيمن ... بالحال .·. (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ومن صفته : (النون مهملة K ، الجملة معطوفة على «من زمانه») ‖ فيمن ... وجوده .·. (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بالصفة C B : بالصفه K (الباء مهملة K) ‖ 7 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة) C ‖ قلت : (القاف بموحدة K) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 حكيم : (الياء مهملة K) ‖ 9 وإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ يوجد : (الياء مهملة K) ‖ 8–9 الأمور ... إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 بحسب ... وإن (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 10 أن (همزة فوقية) يكون : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ شىء C B : شى K ‖ عليه : (مهملة K) ‖ الشىء C B : الشى K (مهملة) ‖ ف : (كذلك) ‖

وأعراضه ، لايتبدل (اللازم) ولا يتحول (العارض) ، ولا فى الإمكان أن يكون ذلك اللازم أو العارض لغير ذلك الممكن - صَدَقْتَ ! فبعد أن أَعْلَمْتُكَ صورَةَ الأَمر على ما هو عليه ، فَقُلْ ما تشاء : فإنَّ قولك (أيضاً) من جملة مَنْ « أُعْطِيَ خلقه » فى ظهوره منك ؛ فهو من جملة الأعراض فى حقك ، وله صفة ذاتيةٌ ولازمةٌ وعَرَضِيَّةٌ من حيث نفسه . - فاعلم ذلك !

(الميلُ إلى الحق عدل وعنه جور)

(١٤٨) وأمَّا تحقيق هذا الاسم (=العدل) لهذه النسبة (الإحاطية) ، فَاعْلَمْ أنَّ « العدل » هو الميل . يقال : عَدَلَ عن الطريق = إذا مال عنه ؛ وعدل إليه = إذا مال إليه . وسُمِّيَ المَيْلُ إلى الحقِّ عَدْلاً ، كما سُمِّي الميل عن الحقِّ جَوْراً : فمعنى أنَّ الله خَلَقَ الخلق بالعدل ، أى أنَّ « الذات » لها استحقاقٌ

I وأعراضه (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ لايتبدل B : لاتتبدل C K ‖ ولايتحول B : ولاتتحول C K ‖ I -2 ولا فى ... ذلك .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 الممكن : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 أعلمتك : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الأمر (همزة فوقية) ... عليه .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ تشاء C : تشا K (التاء مهملة) : تشآء (بالمد) B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : فان K (الفاء مهملة ، الشدة ساقطة مع الهمزة) ‖ 3 - 4 قولك من .·. (مهملة K) ‖ 4 من ... فهو .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 5 فى حقك .·. (كذلك) ‖ صفة C B : صفه K ‖ وعرضية C B : وعرضيه K ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ فاعلم ذلك : + B ۞ (نون مستديرة وسطها نقطة) ‖ 7 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ تحقيق : (الياء مهملة ، القاف الثانية بموحدة K) ‖ 8 فاعلم : (الفاء مهملة K) ‖ أن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة ، بدلها فتحة) C (الشدة ساقطة) : (النون مهملة مع سقوط الهمزة والشدة K) ‖ عن الطريق .·. (مهملة تماما K) ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 9 إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وسمى (الميم مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ إلى (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ سمى (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ 10 الحق : (القاف مهملة K) ‖ فمعنى K (الفاء مهملة) : بمعنى C ‖ أن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : ان K (مهملة ، مع سقوط الهمزة والشدة) ‖ خلق : (القاف بموحدة K) ‖ الخلق : (الخاء مهملة K) ‖ بالعدل : (الباء مهملة K) ‖ أى أن (همزة فوقية وتشديد النون) : (الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ استحقاق : (مهملة K) ‖

من حيث هُوِيَّتُها ، [F. 46a] ولها استحقـــاق من حيث مَرْتَبَتُهَا وهى الأُلوهية . فلمَّا كان الميل مِمَّا تستحقُّهُ « الذات » لِمَا تَسْتَحِقُّهُ « الألوهية » التى تطلب المظاهر لذاتها ، سُمِّىَ ذلك « عدلاً » = أى ميلاً من استحقاق ذاتىٍّ إلى استحقاقٍ إلٰهىٍّ ، لِطَلَبِ « المألوه » ذلك الذى يَسْتَحِقُّهُ . وَمَنْ أَعْطَى ٱلْمُسْتَحِقَّ ما يستحقه سُمِّى « عادلاً » ، و (سُمِّىَ) عطاؤه « عَدْلاً » = وهو « الحقُّ » . فما خَلَقَ اللهُ الخلق إلاَّ بالحق : وهو إعطاؤه خَلْقَهُ مايستحقونه . — وليس وراء هذا البيان وبَسْطِ العبارة ما يزيد عليها فى الوضوح . « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » .

❋

I حيث : (الياء مهملة K) ‖ هويتها (الياء مشددة) : (بضم التاء K وبكسرها K) ‖ استحقاق : (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 2 الألوهية (همزة فوقية مع تشديد الياء) C B (الهمزة ساقطة فيهما ، الشدة ساقطة C) : الالوهيه K ‖ فلما (الميم مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ كان : (النون مهملة K) ‖ مما (الميم الثانية مشددة) : (الشدة ساقطة C) ‖ تستحقه C K : لم تستحقه B (وهذه الرواية هى الأظهر) ‖ لما ... الألوهية .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K . — ومعنى الجملة بحسب رواية النسخة الأولى : الميل لاتستحقه «الذات» ولكن تستحقه « الألوهية ») ‖ 3 التى تطلب .·. (مهملة K سوى الباء الأخيرة) ‖ سمى (الميم مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ من استحقاق .·. (النون مهملة مع القاف الأخيرة K) ‖ استحقاق : (القاف الأخيرة مهملة K) ‖ 4 إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهى B K : الهى C ‖ المألوه C : المالوه B K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ 4 — 5 ومن أعطى (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 المستحق : (القاف بموحدة K) ‖ سمى (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ وعطاؤه C K : وعطآؤه (بالمد) B ‖ 6 الحق : (القاف بموحدة K) ‖ فما : (الفاء مهملة K) ‖ خلق : (القاف مهملة K) ‖ الخلق : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ بالحق : (الباء مهملة K) ‖ إعطاؤه (همزة تحتية) B (بدل الهمزة التحتية كسرة) : اعطاؤه C : اعطاوه K ‖ خلقه : (القاف بموحدة K) ‖ 7 وليس : (الياء مهملة K) ‖ وراء C : ورا K : ورآء (بالمد) B ‖ البيان : (مهملة K سوى النون) ‖ العبارة C B : العباره K ‖ يزيد : (الياء الثانية مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الوضوح : + والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B — C K ‖ 7 — 8 والله ... السبيل : (الأحزاب ، 4/33) ‖

السؤال التاسع والعشرون :

مافضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الأولياء ؟ — الجواب :

(١٤٩) قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ وقال فى حق الناس : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ = هذا عمومٌ فى الناس فدخل الأولياء فى عموم هذه الآية . وقال فى المؤمنين والعلماء : ﴿ يَرْفَعُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ .

(اختلاف العلماء فى التفاضل بين الأنبياء)

(١٤٩ A) فاختلف أصحابنا فى مثل هذا . فذهب ابن قَسِيّ إلى أن كل واحد منهم فاضلٌ مفضولٌ . فَفَضَلَ هذا بأمرٍ ما ، وفَضَلَهُ المفضولُ من ذلك الامر بأمرٍ

I السؤال ... والعشرون K (مهملة سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل التاسع والعشرين B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 مافضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الأولياء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا ، الجملة فى سياق النص) B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ الأولياء : الاولياء (بالمد) B : + ؟ K (نون معكوسة ومهملة) ‖ الجواب K (وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، مسبوقة بنجمة) : فلنقل B (فى السياق) ‖ 3 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : الله تعلى B ‖ 3—4 ولقد ... زبورا : (الإسراء ، ٥٥ — 17 / 55) ‖ 3 ولقد ... على بعض ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة C K) ‖ وآتينا C B : واتينا K (مهملة تماما) ‖ 4 وقال ... الناس ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ ورفعنا ... درجات : (الزخرف ، ٣٢ —43 / 32) ‖ ورفعنا ... فوق ∴ (كذلك) ‖ 5 هذا : (الذال مهملة K) ‖ فى الناس ∴ (مهملة K) ‖ فدخل : (الفاء مهملة K) ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (الياء مهملة) : الاولياء (بالمد) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ الآية C : الاية B : الايه K ‖ وقال فى ∴ (مهملة K) : + حق C ‖ المؤمنين C : المومنين K (مهملة تماما) B ‖ 6 والعلماء C : والعلما K (نقطة تحت «اللام») : العلماء (بالمد) B ‖ يرفع ... درجات : (المجادلة ، ١١ — 58 / 11) ‖ يرفع : (مهملة K) ‖ الذين : (كذلك) ‖ آمنوا C B : امنوا K (النون مهملة K) ‖ والذين أوتوا ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ درجات : (مهملة K) ‖ 8 فاختلف : (الفاء الأولى مهملة K) ‖ أصحابنا : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فذهب : (مهملة K سوى الذال) ‖ ابن : (كذلك سوى النون) ‖ قسى (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K ‖ 9 بأمر (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ الأمر بأمر (همزة فوقية فيهما) : (الهمزة ساقطة K) ‖

آخر ، فهو فاضل بوجه ومفضولٌ بوجهٍ لمن فَضَّلَ عليه ، فأدَّى إلى التساوى فى الفضلية . [F. 46b] فصاحب هذا القول ما حرَّرَ الأمر على ما يقتضيه وجه الحق فيه . وذلك أن يَنْظُرَ المراتب فإن كانت تقتضى الفضليَّة ، فَيَنْظُرَ أيَّة مرتبة هى أعمُّ من الأخرى وأعظم ؟ فالمتصف بها أفضل . فَفضْلُ أرباب المراتب بِفَضْلِ المراتب. فقد يزيد ويفضل بعض الناس غيره بشىء ما فيه ذلك الفضل ؛ فإنَّ الفضل فى هذا الوجه لا يُنْظَر من حيث إنَّه زيادة ، ولكن يُنْظَرُ من حيث اعتبار زيادات لها شرف فى العرف والعقل. كالعلم بالنجارة والخياطة ، والعلم بالأحكام الشرعية ، والعلم بما ينبغى لجلال الله ؛ وكل واحدٍ منهم لايعلم علم الآخر، فيقال : قد فَضَل النجَّار على الموحِّد بالدليل بالنجارة . هذا لايقال على جهة الفخر والمدح ، بل على جهة

1 آخر CB : اخر K ‖ فهو: (الفاء مهملة K) ‖ فاضل : (كذلك) ‖ بوجه : (الباء مهملة K) ‖ فضل : (الضاد مهملة K) ‖ فأدى (همزة فوقية وشدة) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 1 —2 إلى (همزة تحتية) ... فى .·. (مهملة سوى التاء K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 2 الفضلية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : الفضليه K ‖فصاحب: (الفاء مهملة K) ‖ القول: (القاف مهملة K) ‖ حرر (بتشديد الراء الأولى) : (الشدة ساقطة K) ‖ الأمر (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 يقتضيه : (الياء الأولى مهملة BK ، القاف بموحدة K والياء الثانية مهملة) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة BK) ‖ ينظر : تنظر CK : (الحرف الأول مهمل B) ‖ فإن (همزة تحتية) B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ تقتضى: (التاء الثانية مهملة مع الضاد K) ‖ 4 الفضلية (بتشديد الياء) B : الفضليه K : الفضيلة C ‖ فينظر B : فتنظر C : (مهملة K سوى الظاء) ‖ أية (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : اية K ‖ من الأخرى (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ وأعظم (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة BK) ‖ فالمتصف : (الفاء الأولى مهملة K) ‖ 5 أرباب (همزة فوقية) : (الباء الأولى مهملةK ، الهمزة ساقطة BK) ‖ بفضل :(مهملة K سوى الضاد) ‖ يزيد : (مهملة K سوى الزاى) ‖ ويفضل بعض .·. (مهملة K سوى الضادين) ‖ بشىء CB : بشى K ‖ فإن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة) C ‖ فى : (مهملة K) ‖ 7 إنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه CK ‖ زيادة : (الياء مهملة K) ‖ ولكن CB : ولاكن K ‖ من حيث .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ زيادات : (الياء مهملة K) ‖ فى :(مهملة K) ‖ 8 والعقل ... الشرعية .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 10 بالنجارة B : والنجارة C : والنجاره K ‖ 8 —10 بما ينبغى ... على جهة .·. (مهملة جزئيا K ، المد ساقط ، القاف بموحدة فيه) ‖

الزيادة . ويقال : فَضَل العالِمُ بالله النجّار ، على طريق الشرف والفخر ؛ فمثل هذه المفاضلة هى التى تعتبر : وهى أن يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضى المجد والشرف . فهذا معنى قوله (ــ تعالى ــ) : « فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ » = بما يقتضيه الشرف .

(لاتصح مفاضلة بين الأسماء الإلهية)

(١٥٠) ونحن نجمع إلى ذلك الزيادةَ فنقول فى قوله (ــ تعالى ــ) : « فَضَّلْنَا بعض النبيين على بعض » = أى جعلنا عند كل واحدٍ من صفات المجد والشرف ما لم نجعل عند الآخر ؛ فقد زاد بعضهم على بعض فى صفات الشرف والمراتب التى فُضِّلُوا بها ، بَعْضُهُمْ على بعض . (وفى الحقيقة ، هذه الزيادة فى صفات الشرف والمراتب) ما فيها مفاضلة [F. 47ª] عندنا ، لارتبـــاطها بالأسماء الإلٓهيـــة والحقائق الربانية . ولا تصح

1 الزيادة C B : الزياده K ‖ ويقال : (مهملة K) ‖ بالله : (الباء مهملة K) ‖ طريق الشرف .·. (مهملة K سوى الشين) ‖ 2 فمثل : (الفاء مهملة K) ‖ المفاضلة C B : المفاضله K (الفاء مهملة) ‖ التى : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) يزيد .·. (الهمزة ساقطة ، الياء الثانية مهملة K) ‖ 3 برتبة : (الباء الأولى مهملة K) ‖ تقتضى : (مهملة K) ‖ قوله : (القاف مهملة K) ‖ فضلنا (الضاد مشددة) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 – 4 فضلنا ... بعض : (الإسراء، ١٧ – ٥٥ / 55) ‖ 4 بعض : (مهملة K) ‖ النبيين : (مهملة K سوى النون الأولى والباء) ‖ بعض : (الباء مهملةK) ‖ بما : (مهملة K) ‖ يقتضيه : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الضاد) ‖ 6 ونحن : (مهملة K) ‖ الزيادة C B : الزياده K (الياء مهملة) ‖ فنقول ... قوله .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 فضلنا ... بعض : (الإسراء، ١٧ – ٥٥ / 55) ‖ فضلنا (بتشديد الضاد) : (مهملة سوى النون الأخيرة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بعض : (مهملة K) ‖ النبيين : (مهملة K سوى النون الأولى والباء التى هى بنقطة فى أعلاها لا فى أسفلها !) ‖ أى (همزة فوقية وسكون) جعلنا .·. (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7–8 من ... والشرف .·. (مهملة جزئيا K : حرفا النون والفاء) ‖ 8 نجعل C B : يجعل K ‖ الآخر (بالمد) C : الاخر B K ‖ فقد : (مهملة K) ‖ بعضهم : (الباء مهملة K) ‖ بعض : (كذلك) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ 9 فضلوا (الضاد مشددة) : (الشدة ساقطة K) ‖ 9 بعضهم : (الباء مهملة K) ‖ بعض : (مهملة K) ‖ 10 مافيها : (الياء مهملة K) ‖ مفاضلة C B : مفاضله K ‖ 11 عندنا : (النون الثانية مهملة K) ‖ لارتباطها : (مهملة تماما K) ‖ بالأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) ‖ بالاسما K (الباء مهملة) : بالاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ والحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والحقايق B ‖ الربانية C B : الربانيه K (مهملة سوى النون) ‖ ولاتصح : (التاء مهملة K) ‖

مفاضلة بين الأسماء الإلٓهية لوجهين . الواحدُ ، أنَّ الأسماء نِسْبَتُها إلى «الذات» نسبة واحدة ، فلا مفاضلة فيها . فلو فَضَلَت المراتبُ ، بَعْضُها بعضاً بحسب ما استندت إليه من الحقائق الإلٓهية ، لَوَقَعَ الفَضْلُ فى أسماء الله . فيكونُ بعض الأسماء الإلٓهية أفضل من بعض ، وهذا لاقائل به عقلاً ولا شرعاً . ولا يَدُلُّ عُمُومُ الاسم على فضله ، لأنَّ الفضلية إنَّما تقع فيما من شأنه أن يَقْبَلَ ، فلا يَتَعَمَّلَ فى القبول ؛ أو فيما يجوز أن يوصف به ، فلا يتصفُ به .

(١٥١) والوجه الآخَر أنَّ الأسماء الإلٓهية راجعة إلى ذاته (ـ تعالى ـ) ، و «الذات» واحدة ؛ والمفاضلة تطلب الكثرة ، والشىء لايفضل نفسه : فإذن

1 مفاضلة C B : مفاضله K ‖ بين :(الياء مهملة K) ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ لوجهين : (مهملة تماما K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة): ان K ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 2 فلا :(الفاء مهملة K) ‖ فيها :(الياء مهملة K) ‖ فلو :(الفاء مهملة K) ‖ فضلت :(الفاء مهملة K) ‖ بعضا :(الباء مهملة K) ‖ 3 بحسب : (الباء مهملة K) ‖ استندت : (مهملة سوى التاء K) ‖ إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ من : (مهملة K) ‖ الحقائق K (مهملة، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة): الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ لوقع : (القاف مهملة K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ أسماء C : اسما K : اسمآء (بالمد) B ‖ 4 فيكون : (مهملة K) ‖ بعض : (الباء مهملة K) ‖ الأسماء (همزة فوقية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية B C ‖ أفضل ... بعض .·. (مهملة تماما K سوى الضاد الأولى ، الهمزة ساقطة B K) ‖ قائل K (القاف بموحدة ، الهمزة تحت كرسيها) C : قايل B ‖ عقلا : (مهملة K) ‖ 5 فضله : (الفاء مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K ‖ الفضلية C B : الفضليه K (مهملة تماما) ‖ 5 – 7 إنما (همزة تحتية وشدة) ... يتصف به .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة أحيانا C B ، دائما K) ‖ 8 الآخر C : الاخر B K ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K ‖ الأسماء (همزة فوقية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ 9 والذات : (مهملة K) ‖ واحدة C B : واحده K ‖ والمفاضلة C B : والمفاضله K (مهملة K) ‖ الكثرة C B : الكثره K ‖ والشيء C B : والشى K (الشين مهملة) ‖ لايفضل : (الياء مهملة K) ‖ فإذن (همزة تحتية) B : فاذن K (الفاء مهملة، الهمزة ساقطة): فاذا C (الهمزة ساقطة) ‖

المفاضلة لا تصح . فمعقول « فَضَّلْنَا بعض النبيين على بعض » = أى أعطينا هذا ما لم نعط هذا، وأعطينا هذا، أيضاً، ما لم نُعْطِ مَنْ فَضَلَهُ، ولكنْ مِن مراتب الشَّرَف . فـ« مِنْهم من كلَّم الله » ، « وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس » . فمنهم من فُضِّل بأن خلقه بيديه، وأسجد له الملائكة؛ ومنهم من فُضِّل بالكلام القديم الإلٰهى بارتفاع الوسائط؛ ومنهم من فُضِّل بالخُلَّة . ومنهم من فُضِّل بالصفوة، وهو إسرائيل يعقوب .

1 المفاضلة C B : المفاضله K (الفاء مهملة) ‖ فمعقول : (القاف بموحدة K) ‖ فضلنا ... بعض : (إشارة إلى آية ٥٥ من سورة الإسراء) ‖ فضلنا (الضاد مشددة) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ بعض : (الباء مهملة K) ‖ النبيين ... بعض .·. (مهملة K سوى الضاد الأخيرة) ‖ أى (همزة فوقية وسكون) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ أعطينا (همزة فوقية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 وأعطينا (همزة فوقية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أيضا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ من : (مهملة K) ‖ 3 مراتب : (الباء مهملة K) ‖ منهم ... الله : (جزء من آية ٢٥٣ ، من سورة البقرة) ‖ فمنهم : (الفاء مهملة K) ‖ كلم (اللام مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ وآتينا (بالمد) C B : واتينا K (الياء مهملة) ‖ عيسى : (الياء مهملة K) ‖ بن C B : ابن K ‖ مريم : (مهملة K) ‖ البينات (الياء مشددة) : (مهملة K سوى التاء، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 وأيدناه : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ بروح : (الباء مهملة K) ‖ 3 — 4 وآتينا ... القدس : (جزء من آية ٢٥٣ ، من سورة البقرة) ‖ 4 فمنهم ... فضل (الضاد مشددة) .·. (مهملة K سوى النون الأولى والضاد الأخيرة، الشدة ساقطة C K) ‖ بأن (همزة فوقية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وأسجد (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : الملايكة B ‖ 4 — 5 خلقه... الملائكة : (إشارة إلى الآية ٣٤ ، من سورة البقرة، وإلى الآية ٧٥ من سورة ص) ‖ 5 فضل ... الوسائط : (إشارة إلى الآية ١٦٤ من سورة النساء ، والآية ١٤٣ من سورة الأعراف) ‖ 6 فضل بالخلة : (إشارة إلى الآية ١٢٥ من سورة النساء) ‖ 5 فضل (الضاد مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بالكلام : (مهملة K) ‖ القديم K (مهملة) C : — B ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى K : الالهى C B ‖ بارتفاع : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ الوسائط K (الهمزة ساقطة) C : الوسايط B ‖ 6 من فضل (الضاد مشددة) : (مهملة سوى الضاد، الشدة ساقطة C K) ‖ بالخلة C B : بالخله K (الباء مهملة) ‖ من فضل (الضاد مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بالصفوة : (الباء مهملة K) ‖ إسرائيل (همزة تحتية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : اسرائل (الهمزة الثانية ساقطة مع الأولى) : إسراييل B ‖ يعقوب : (الياء مهملة K) ‖ بالصفوة . . . يعقوب : (تفضيل بنى إسرائيل على العالمين — فى عصرهم ودورتهم التاريخية الخاصة — جاء فى ثلاث آيات : الآية ٤٧ و ١٢٢ من سورة البقرة ، والآية ١٤٠ من سورة الأعراف) ‖

فهذه كلُّها صفات شرف ومجد . لا يقال : إنَّ خُلْقَه أشرف من كلامه ، ولا أنَّ كلامه أفضل من خلقه بيديه . [F.74b] بل كل ذلك راجع إلى « ذات » واحدة لاتقبل الكثرة ولا العدد . فهى بالنسبة إلى كذا خالقة ، وبالنسبة إلى كذا مالكة ، وبالنسبة إلى كذا عالِمةٌ إلى ما نَسَبْتَهُ من صفات الشرف . و « العين » واحدة .

(« المسألة الطبولية » = أو المفاضلة بين الملائكة والبشر)

(١٥٢) وأمّا « المسألة الطُّبُولية » التى بين الناس واختلافهم فى فضل الملائكة على البشر ، فإنّى سألت عن ذلك رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى « الواقعة » . فقال لى : « إنَّ الملائكة أفضل » . فقلت له : « يارسول الله ! فإن سئلت ما الدليل على ذلك فما أقول ؟ » فأشار إلىَّ أن قد علمتم أنّى أفضل الناس ، وقد صحَّ عندكم وثبت – وهو صحيح – أنِّى قلتُ عن الله تعالى

1 فهذه ... صفات .·. (مهملة K سوى الذال والفاء الثانية) ‖ شرف : (الفاء مهملة K) ‖ لايقال .·. (القاف بموحدة K) ‖ إنّ (همزة تحتية وشدة) K (الشدة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ من : (مهملة K) ‖ 2 أنّ (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K ‖ خلقه : (القاف بموحدة K) ‖ بل : (الباء مهملة K) ‖ 2 – 3 راجع ... ذات .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة K C B) ‖ 3 واحدة C B : واحده K ‖ لاتقبل : (القاف بموحدة K) ‖ الكثرة C B : الكثره K ‖ فهى : (الفاء مهملة K) ‖ خالقة C B : خالقه K ‖ 4 وبالنسبة : (مهملة K سوى الباء) ‖ مالكة C B : مالكه K ‖ وبالنسبة .·. (مهملة K سوى الباء) ‖ مانسبته B : مانسبت K (مهملة) C ‖ 4 – 5 من ... واحدة .·. (مهملة جزئياً K) ‖ 7 – 9 وأما ... فقلت له .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 7 الطبولية K (مهملة) B : الطفولية C ‖ الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : المليكة B ‖ يارسول الله K (مهملة) B ‖ 8 فإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 سئلت : (الهمزة ساقطة K ، نقطتان تحت كرسى الهمزة B) ‖ الدليل : (الياء مهملة K) ‖ فأشار ... قد .·. (مهملة K سوى الشين ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ أنّى (همزة فوقية وشدة) C B (الشدة ساقطة) : انى K ‖ 11 أفضل الناس .·. (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وقد : (مهملة K) ‖ صحيح : (الياء مهملة K) ‖ أنّى (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة C K ، تحت الألف كسرة B) ‖ قلت عن .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖

إنّه قال : « مَنْ ذَكَرَني في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي ؛ وَمَنْ ذَكَرَنِي في مَلإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ » = وكم (مِن) ذاكر لله تعالى ذَكَرَهُ في مَلإٍ أنا فيهم ، فَذَكَرَهُ اللهُ في مَلإٍ خير من ذلك المَلَإ الذى أنا فيهم » . — فما سررت بشىء سرورى بهذه المسألة ، فإنّه كان على قلبى منها كثير. وإن تدبرتَ قوله — تعالى — : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾ (بان لك هذا المعنى فى هذا المقام) .

(لامفاضلة ولا أفضل من جهة الحقائق)

(١٥٣) وهذا كلّه بلسان التفصيل . وأمّا (من) جهة الحقائق فلا مفاضلة ولا أفضل : لارتباط الأشخاص بالمراتب ، وارتباط المراتب بالأسماء الإلٓهية . والأسماء الإلٓهية وإن كان لها الابتهاجُ بذاتها وكمالها ، فابتهاجها بظهور آثارها فى أعيان المظاهر أتمُّ ابتهاجاً [F. 48a] لظهور سلطانها .

1 إنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه K : أنه C || قال : (مهملة K) || فى : (كذلك) || ذكرته فى .·. (مهملة K) || ومن ، فى : (كذلك) || 2 ملأ C : ملا K : ملاء B || ذكرته : (التاء مهملة K) || فى : (مهملة K) || ملأ C : ملا K : ملاء B || منهم : (النون مهملة K) || لله : (الشدة ساقطة K) || تعالى C : تعلى K مهملة) B || ذكره فى .·. (مهملة K) || 3 ملأ C : ملا K : ملاء B || أنا ... فذكره .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة B K) || فى ملأ K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فى ملاء B || من : (مهملة K) || الملأ C ; الملا K : الملاء B || 4 فما سررت .·. (مهملة K) || بشىء C B : بشى K || بهذه : (الباء مهملة K) || المسألة : المسالة K : المسئلة C B || فإنه (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : فانه K (الفاء مهملة مع سقوط الهمزة والشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || قلبى : (القاف بموحدة K) || كثير : (الياء مهملة K) || 5 وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) || تدبرت قوله .·. (مهملة سوى التاء K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || الذى : (مهملة K) || هو الذى ... وملائكته : (الأحزاب ، ٣٣ — ٤٣ / 33—43) || يصلى (اللام مشددة) عليكم .·. (مهملة K) || وملائكته K (الهمزة ساقطة) C : وملايكته B || 8 التفصيل C B : (الصاد معجمة ، الياء مهملة K) || وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K || جهة C B : جهه K || الحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B || 8— 9 فلا مفاضلة .·. (الفاء مهملة K) || لارتباط : (الباء مهملة K) || بالمراتب : (الباء الأولى مهملة K) || بالأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : بالاسما K : بالاسماء (بالمد) B || 10 الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || والأسماء الإلهية (بالهمزة والمد) : والاسماء (بالمد) الالهية B :— C K || وإن (همزة تحتية) B : وان C K || كان : (مهملة K) || فابتهاجها : (مهملة سوى التاء K) || 11 آثارها C B : اثارها K || فى أعيان .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || المظاهر أتم : (الظاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || لظهور : (مهملة K) ||

كما تعطى الإشارة فى قول القائل المترجم عنها ، حيث نطق بلسانها من كناية « نحن » ، المنزل عن الله فى كلامه ، وهى كناية تقتضى الكثرة .

نَحْنُ فِي مَجْلِسِ السُّرُور وَلكِنْ لَيْسَ إلاَّ بِكُمْ يَتِمُّ السُّرُوْرُ

= « مجلس السرور » لها حضرة « الذات » ؛ و « تمام السرور » لها ما تعطيه حقائقها فى المظاهر ، وهو قوله : « بِكُمْ » = وذلك لكمال الوجود والمعرفة ، لا لكمال « الذات » ، إن عَقَلْتَ !

❋

السؤال الثلاثون :

« خلق الله الخلق فى ظلمة » . — الجواب :

(١٥٤) هذا مثل قوله (— تعالى —) : ﴿ وَٱللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُوْنِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُوْنَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَٱلأَبْصَارَ وَٱلأَفْئِدَةَ ﴾ =

1 الإشارة (همزة تحتية) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : الاشاره K ‖ فى قول .·. (مهملة K) ‖ القائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القايل B ‖ حيث نطق .·. (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 2 كناية C B : كنايه K ‖ عن ، فى : (مهملة K) ‖ كناية : (مهملة K) ‖ تقتضى : (مهملة سوى الضاد والقاف بموحدة K) ‖ الكثرة B C : الكثره K ‖ 3 نحن ... يتم السرور .·. (إجمالا) : (البيت ثابت وسط سطر مفرد ، بلا تشطير فى أصل K وهو فى أصل B وارد فى السياق ، بلا تشطير ، مفصول قليلا عما قبله) ‖ نحن فى .·. (مهملة K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ ليس إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 حضرة C B : حضره K ‖ 5 ماتعطيه .·. (مهملة K) ‖ حقائقها K (الهمزة ساقطة) C : حقايقها B ‖ في المظاهر .·. (مهملة K) ‖ قوله : (القاف بمثلثة K) ‖ الوجود : (مهملة K) ‖ 6 والمعرفة C B : والمعرفه K (الفاء مهملة) ‖ إن (همزة تحتية وسكون) B : ان K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ عقلت : (القاف بموحدة K) ‖ 7 السؤال الثلاثون K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الثلاثين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 8 خلق ... فى ظلمة K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا ، الجملة فى بداية السطر ، مفصولة قليلا عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب : (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة عما قبلها) C (كذلك ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 9 مثل : (مهملة K) ‖ قوله : (القاف بموحدة K) ‖ أخرجكم : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9—10 من ... أمهاتكم (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K سوى النون الثانية والتاء الأخيرة ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 9—10 والله ... والأفئدة : (النحل ، ٧٨ — 16 / 78) ‖ 10 تعلمون : (مهملة K) ‖ شيئا : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B ‖ وجعل ... والأبصار .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ والأفئدة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة الأولى ساقطة) : والافيدة B ‖

فهذه أنوار فيك تدرك بها الأَشياء . فما أدركت إلاَّ بما جُعِلَ فيك ؛ وماجُعِلَ فيك سِوَى أنت . فله — تعالى — ، ممَّا أنت ، الوجودُ . وأنت ، من ذلك الوجودِ ، المُدْرِكُ به ، المعدومُ ، الموجودُ . وما لايتصف بالعدم ولا بالوجود — وهو إدراك الأَفئدة — مِمَّا ذُكِر . فالممكنات على عدم تناهيها (هى) فى ظلمة من ذاتها وعينها ؛ لاتعْلَم شيئاً مالم تكن مظهراً لوجوده (— سبحانه —) وهو ما يستفيده الممكن منه . وهو قوله — تعالى —: « على نور من ربه » .

(أنتم فى الظلمة فيكم وأنتم فى الوجود فيه)

(١٥٥) فـ« خَلَقَ » هنا بمعنى « قَدَّرَ » . قال تعالى : [F. 48b]﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾= فَقَدَّرهم ولم يكونوا مظهراً ، لكن كانوا قابلين

1 فهذه أنوار .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K : الاشيآء (بالمد) B ‖ إلا (همزة فوقية وشدة) B : الا C K ‖ بما : (الباء مهملة K) ‖ جعل : (مبنى للمجهول B) ‖ فيك : (الياء مهملة) ‖ 2 فيك : (الفاء والياء مهملتان K) ‖ فله : (الفاء مهملة K) ‖ تعالى K (مهملة) C : تعلى B ‖ مما (بتشديد الميم الثانية) B : مما C K ‖ 3 الوجود : (مهملة) المدرك به .·. (خبر لقوله : « وأنت » ، لاصفة «الوجود») ‖ المعدوم الموجود .·. (صفة لقوله : « المدرك به ») ‖ بالوجود .·. (مهملة K) ‖ 4 إدراك (همزة تحتية) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الأفئدة C (الهمزة الأولى ساقطة) : الافئده K (الهمزة ساقطة) : الافيدة B (بزيادة همزة تحت نقطتى كرسى الياء) ‖ فالممكنات ... تناهيها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فى :(الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ 5 ذاتها : (التاء مهملة K) ‖ وعينها : (مهملة K) ‖ شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C B ‖ تكن : (التاء مهملة K) ‖ 6 يستفيده : (الياء مهملة K ، التاء بموحدة فيه) ‖ الممكن : (النون مهملة K) ‖ قوله : (القاف مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ على ... ربه : (إشارة إلى آية ٢٢ من سورة الزمر) ‖ على : (العين بإزاء فكها الأسفل نقطة صغيرة K) ‖ من ربه .·. (مهملة تماما K) ‖ 8 فخلق : (مهملة K) ‖ بمعنى : (الباء مهملة K) ‖ قدر (بتشديد الدال) B :(الشدة ساقطة C K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ وخلق ... تقديرا : (الفرقان ، ٢ — 2/25) ‖ 8 وخلق : (مهملة K) ‖ 9 شىء C B : شى K (مهملة) ‖ فقدره (بتشديد الدال) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ تقديرا : (مهملة K) ‖ فقدرهم (بتشديد الدال) : (مهملة K ، الشدة ثابتة فيه وفى C B) ‖ يكونوا : (مهملة K) ‖ لكن C B : لاكن K ‖ قابلين : (القاف بموحدة K ، النون مهملة فيه) ‖

لتقديره . فأوّل أثر إلٰهىّ فى الخلق « التقديرُ » قَبْلَ وجودهم ، وأن يتّصفوا بكونهم مظاهر للحقّ . فالتقدير الإلٰهى ، فى حقّهم ، كإحضار المهندس ما يريد إبرازه ممّا يخترعه فى ذهنه من الأمور . فأوّل أثر فى تلك الصورة إنّما هو ما تصوّره المهندس على غير مثال . — وآية هذا المقام قوله (— تعالى —) : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ = أى انتقالكم من وجود الدنيا إلى وجود الآخرة أقربُ فى العلم — إنْ كنتم موقنين — من انتقالكم من حالِ عدمٍ إلى حالِ وجودٍ . فأنتم فى الظلمة فيكم ، وأنتم فى الوجود فيه ؛ غير أنّ لكم انتقالاتٍ فى وجوده ، وظلمتكم تستصحبكم لا تفارقكم أبداً .

(١٥٦) ﴿ وآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ ولم يقل :

1 لتقديره : (مهملة سوى القاف K) ‖ فأول أثر .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إلهى (همزة تحتية ومد) : الاهى B K : الهى C ‖ فى الخلق .·. (مهملة سوى القاف التى هى بموحدة K) ‖ 1 — 3 التقدير ... يخترعه .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فأول (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أثر : (كذلك ، كذلك) ‖ فى تلك .·. (مهملة K) ‖ 4 الصورة C B : الصوره K ‖ إنما (همزة سفلية وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ تصوره (بتشديد الواو) : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ وآية : (مهملة K ، المد ساقط) ‖ 4 — 5 المقام ... الأمر (همزة فوقية) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 يدبر ... توقنون : (الرعد ، ٢ — 13 /2) ‖ يفصل (بتشديد الصاد) الآيات .·. (مهملة K سوى الحرف الاخير ، المد ساقط B K) ‖ لعلكم (بتشديد اللام الثانية) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بلقاء C : بلقا K (مهملة) : بلقآء (بالمد) B ‖ ربكم توقنون .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ 6 وجود الدنيا .·. (كذلك ، سوى النون) ‖ وجود الآخرة .·. (كذلك ، سوى الخاء ، المد ساقط B K) ‖ أقرب فى .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إن (همزة سفلية وسكون) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 6 — 7 كنتم ... انتقالكم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 إلى (همزة تحتية) ... وجود .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فأنتم ... فيكم .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 وأنتم فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K ‖ انتقالات فى .·. (مهملة K سوى القاف والتاء الأخيرة) ‖ 9 تستصحبكم ... تفارقكم .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ 10 وآية ... مظلمون : (يس ، ٣٧ — 36 /37) ‖ وآية : (مهملة K ، المد ساقط فيه) ‖ الليل : (مهملة K) ‖ نسلخ : (كذلك) ‖ النهار : (كذلك) ‖ فإذا (همزة تحتية) B : فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ يقل : (مهملة K) ‖

نجعلهم فى ظلمة . بل زوال عين النور ، الذى هو الوجود ، هو عين كونكم مظلمين . أى تبقى أعيانكم لا نور لها ، أى لا وجود لها . ولو لم تكن الظلمة نسبةً عدميةً ــ وهى كون ذواتكم العينية معدومةً ــ لكانت الظلمة من جملة الخلق . فكانت الظلمة تستدعى أن تكون فى ظلمة ؛ والكلام فى تلك الظلمة كالكلام فى (الظلمة) الأولى . ويتسلسل ! فإنَّ قوله (ع) [F. 49a] : « خَلَقَ ٱللّٰهُ ٱلخَلْقَ فِى ظُلْمَةٍ » = قد يريد بالخلق ، هنا ، المخلوقات ؛ والظلمة إذا كانت أمراً وجودياً فهى مخلوقة ، فتكون أيضاً فى ظلمة . وإذا كان الخلق هنا مصدراً ، كأنَّه قال : قَدَّر اللهُ التقدير فى ظلمة ، أى فى غير موجودين : يعنى تلك الأعيان ــ وانظر فى قوله ــ تعالى ــ : ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ .

1 فى : (كذلك) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ الوجود ... عين .˙. (مهملة K) ‖ مظلمين K (الياء مهملة) C : تظلمون B (الظاء مهملة) ‖ 2 أى (همزة فوقية) تبقى .˙. (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أعيانكم : (الهمزة ساقطة B K) ‖ أى (همزة فوقية) ... لها .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ تكن الظلمة .˙. (مهملة K سوى الحرف الأول) ‖ نسبة : (النون مهملة K) ‖ 3 ذواتكم : (الذال مهملة K) ‖ معدومة C B : معدومه K ‖ الظلمة : (الظاء مهملة K) ‖ الخلق : (القاف بموحدة K) ‖ فكانت الظلمة .˙. (مهملة تماما K) ‖ 4 تستدعى : (التاء الأولى مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) ... فى .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ظلمة : (الظاء مهملة K) ‖ فى ... الظلمة .˙. (مهملة تماما K) ‖ 4 - 5 فى الأولى (همزة مضمومة) .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : فان K (الفاء مهملة) ‖ خلق : (مهملة K) ‖ الخلق : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 5 - 6 فى ... قد .˙. (مهملة K سوى التاء والقاف التى هى بموحدة K) ‖ 6 يريد بالخلق .˙. (مهملة K) ‖ المخلوقات : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 وجوديا : (الجيم مهملة K) ‖ مخلوقة C B : مخلوقه K (القاف بموحدة) ‖ فتكون ... فى .˙. (مهملة K سوى النون والضاد ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ظلمة C B : ظلمه K (الظاء مهملة) ‖ وإذا (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ كان الخلق .˙. (مهملة K) ‖ 8 كأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : كانه C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ 8 - 9 قدر (بتشديد الدال) ... تعالى (تعلى B K) .˙. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 - 10 يخلقكم ... ثلاث : (الزمر ، ٦ - 39/6) ‖ 9 - 10 يخلقكم ... ثلاث .˙. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة) ‖

(الشيئية الثابتة والشيئية المنفية)

(١٥٧) ثم إنَّ الله تعالى فى الوجود الأُخراوى ، إذا أَراد الله تبديل الأرضِ كان الخلق فى الظلمة دون الجسر ؛ فالظلمة تصحبهم بين كل مقامين . إذا أَراد الله أَن يوجدهم فى عالم أُخراوى ينشئهم نشأَة أُخرى لم تكن فى أَعيانهم ؛ فيعلمون بتغير الأَحوال عليهم أَنَّهم تحت حكم قهَّارٍ ، فيكونون فى حال وجودهم مِثْلَ حالهم فى العدم . ولهذا نَبَّهَ الحقُّ سبحانه عقولنا بقوله — تعالى : — ﴿ أَوَ لاَ يَذْكُرُ ٱلإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً ﴾ ؟ أَىْ قَدَّرناه فى حال شيئيته المتوجِّهِ عليها أَمْرُهُ إلى شيئية

2 إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K ‖ تعالى K (مهملة) C : تعلى B ‖ فى الوجود . . (مهملة K) ‖ الأخراوى (همزة فوقية) B K (الهمزة ساقطة فيهما) : الاخروى C ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 – 3 تبديل (بتبديل C) الأرض .·. (مهملة K سوى التاء والباء، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 الخلق ... الظلمة .·. (مهملة تماما K ، الظاء مهملة B) ‖ فالظلمة تصحبهم .·. (مهملة K) ‖ 3 –4 بين ... مقامين .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 4 إذا (همزة تحتية) ... أن (همزة فوقية) .·. (الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ يوجدهم :(الياء مهملة K) ‖ فى :(الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ أخراوى (همزة مضمومة) B : اخر K : آخر (بالمد) C : + أى C : اى K ‖ ينشئُهم C : ينشيهم K (الياء الأخيرة مهملة) B (بإضافة همزة فوق كرسي الياء) ‖ نشأة C B : نشاة K ‖ 5 تكن ... أعيانهم .·. (مهملة K سوى الفاء والنون الأخيرة ، ياء « فيها » مهملة B ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فيعلمون بتغير .·. (مهملة K سوى النون ، الباء مهملة B) ‖ الأحوال (همزة فوقية) ... أنهم (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 فيكونون ... فى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ نبه (بتشديد الباء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الحق سبحانه .·. (مهملة K) ‖ بقوله : (كذلك) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 7– 8 أو لايذكر ... شيئاً :(مريم، ٦٧ — 19 / 67) ‖ 7 يذكر : (الياء مهملة K مع تشديد الذال ، وهى مخففة مع تشديد الكاف B) ‖ الإنسان (همزة تحتية) : (النون الثانية مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ أنا (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة) : انا C : أنى B ‖ خلقناه : (مهملة K) ‖ من قبل .·. (كذلك) ‖ 8 شيئاً : شيا K : شيأ C B ‖ أو لا يذكر ... شيئاً: سورة مريم 19 / 67) ‖ أى (همزة فوقية وسكون) ... فى .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة) ‖ شيئيته K (الهمزة تحت كرسيها) C : شييته (ثلاث ياءات متتابعات مع تشديد الأخيرة) B ‖ المتوجه (بتشديد الجيم المفتوحة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ شيئية C : شييية B : (الهمزة تحت كرسيها K) ‖

أُخرى ، لقوله ــ تعالى ــ ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَاهُ ﴾ = يعنى فى حال عدمه ، ﴿ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! ﴾ = كلمةٌ وجودية من التكوين . ــ فسمَّاه شيئاً فى حالٍ لم تكن فيه الشيئيةُ المنفيةُ بقوله : « ولم تك شيئاً » . فلا بُدَّ أن يعقل العارف ما الشيئية الثابتة له فى حال عدمه فى قوله : « إنما قولنا لشىء » وما الشيئية المنفية عنه[F. 49b] فى حال عدمه فى قوله : « وَلَمْ تَكُ شَيْئاً » ؟ فالظلمة التى خلق الله فيها الخلق نَفْىُ هذه الشيئيةِ عنهم ؛ والنفى عدم محضٌ لا وجود فيه . ــ وقد ذكر المفسرون معنى قوله : « فى ظلمات ثلاث » ؛ وليس المقصود إلاَّ ما ذكره صاحب السؤال ؛ وأمَّا الآية فمعلوم أمرها عند العلماء بالله فى خلق مخصوص ، وهو الخلق فى الرحم ، لا غَيْرُ . ــ انتهى الجزء الثانى والثمانون ــ والحمد لله واهب المنن ــ يتلوه الجزء الثالث والثمانون : السؤال الحادى والثلاثون . [F. 50b]

1 لقوله : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 1 –2 إنما ... كن : (النحل ، ٤٠ – 16 / 40) ‖ 1 إنما ... لشىء .˙. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فى :(مهملة K) ‖ 2 أن (همز فوقية) ... كن .˙. (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وجودية C B : وجوديه K ‖ 2 – 3 من ... فسماه (بتشديد الميم) .˙. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 شيئاً : شيا K (الياء مهملة): شيأ C B ‖ فى ... بقوله .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الشيئية : الشييية B ‖ شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C B ‖ 4 فلابد .˙. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ أن (همزة فوقية وسكون) ... العارف .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الشيئية C : الشييية B : الشيئيه K (الهمزة ساقطة) ‖ الثابتة C B : الثابته K ‖ 4 – 5 فى ... إنما (همزة تحتية وشدة) .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 قولنا : (القاف مهملة K) ‖ لشىء C B : لشى K (الشين بموحدة) ‖ الشيئية C : الشييية B : الشيئيه K (الهمزة ساقطة) ‖ المنفية .˙. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ 5 – 6 فى ... قوله .˙. (مهملة K) ‖ 6 ولم ... شيئا : (جزء من آية ٩ من سورة مريم) ‖ شيئاً : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B ‖ فالظلمة ... الخلق .˙. (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 7 الشيئية K (الهمزة ساقطة مع إهمال الياء الثانية) C : الشييية B ‖ والنفى ... فيه .˙. (مهملة غالبا K) ‖ 7 – 8 وقد ... إلا (همزة تحتية وشدة) .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 فى ... ثلاث : (جزء من آية ٦ من سورة الزمر) ‖ 8 – 9 السؤال ... مخصوص .˙. (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة مع المد فيه) ‖ 9 العلماء: العلمآء (بالمد) B ‖ 9 –10 الخلق ... لاغير .˙. (مهملة K سوى الكلمة الأخيرة) ‖ 10 – 11 انتهى ... والثمانون K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C :– B ‖ 10 – 11 والحمد لله ... والثلاثون(والثلثون =

. . . .

K = (K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : — C B : + سمع من قول المصنف : «ومن الاولياء الآمرون بالمعروف رجال ونساء» إلى هنا على مصنفه الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الطريقة محيى الدين أبي عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربي أبقاه الله بقراءة الإمام أبي الحسن على بن (الأصل ابن) المظفر النشبى القاضي محيى الدين أبوالمفضل (الفضل؟) يحيى بن محمد بن على القرشي وابنه موسى والأئمة أبوعبد الله الحسين بن ابراهيم الإربلى وأبو عبد الله محمد ابن يرنقيش المعظمى وأبو بكر سليمان الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وأبوالفتح نصر الله بن أبي العز بن الصفار وأبو بكر بن محمد بن أبي بكر البلخى ومحمد بن على ابن الحسين الخلاطى ويحيى بن اسماعيل المالطى وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى وعمران بن محمد بن عمران وأحمد بن أبي الهيجا ومحمد بن على بن محمد المطراز ويعقوب بن معاذ الوربى ومظفر بن محمود بن أبي القاسم وعلى بن محمود بن أبي الرجا وأحمد بن محمد بن أبي الفرج التكريتى وعبد الله بن عبد الوهاب الحنفيون واحمد بن عبد الرحيم بن بيان النجار وعلى بن أبي الغنايم بن الغسال وعبد المنعم بن مظفر المصرى وأبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ابنا المصنف ومحمد ومحمد ومحمد بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصايغ وابن عمهم عبد الغفار بن طلايع وابراهيم بن محمد بن محمد القرطبى وحسين بن محمد بن على الموصلى وابراهيم بن أبي بكر بن الخلال وأبو الحسين راجح العرضى وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي ويونس بن عثمان الدمشقى وذلك فى ثانى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلثين وستمية بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلاته على محمد وآله وصحبه K (بخط نستعليق ، مقروء بعسر ، معظم الحروف المعجمة مهملة ؛ كلمات : ابراهيم ، اسماعيل ، سليمان ، مكتوبة : ابرهيم ، اسمعيل ، سليمن (مهملة جميعاً) .
— السماع ثابت أسفل اللوحة ، ويلى نص المتن مباشرة من أول السطر) .

[F. 50b] الجزء الثالث والثمانون

[F.51 a] بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الحادى والثلاثون :

فما قصتهم هناك يعنى قصة المخلوقين ؟ — الجواب :

(١٥٨) قصتهم ، هناك الانتظار لما يكسوهم الحق من حُلَل نور الوجود ؛ لكل مخلوق نورٌ على قدره يَنْفَهِق منه ، وهو النور الذى « يمشون فيه » يوم القيامة .

(النور المبطون فى الأعيان والنور المبطون فى ظلمة الليل)

(١٥٩) فإنَّ يوم القيامة ليس له ضوءٌ جملةً واحدةً ؛ والناس لا يسعون فيه إلاَّ فى أنوارهم ، ولا يمشى مع أحدٍ منهم غَيْرُهُ فى نوره . كما

I الجزء ... والثمانون K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة فى رأس لوحة مستقلة) :— C B ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة ، الجملة ثابتة فى بداية سطر مستقل) C (الجملة ثابتة وسط سطر مستقل ، داخل هلالين زاهرين) : — B ‖ 3 السؤال ... والثلاثون (والثلثون) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة وسط سطر مستقل ، الأصل : « السوال الثالث والثمانون ... » ثم شطب عليها بقلم الأصلى) C (الجملة ثابتة فى بداية السطر ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الحادى والثلثين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 فما قصتهم ... المخلوقين K (مهملة جزئيا ، القاف الأخيرة بموحدة ، الجملة وسط سطر مستقل) C (الجملة فى سياق النص) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة إلى شطرين : «فما قصتهم هناك» — ثم «يعنى قصة المخلوقين» ، مع فاصل قصير بينهما ، كما هو الحال فى أصل K) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص) ‖ 5 الانتظار : (مهملة K سوى الظاء) ‖ الحق : (القاف مهملة K) ‖ 6 مخلوق نور .·. (مهملة تماما K) ‖ ينفهق .·. (مهملة K ؛ وانفهاق النور هو فيضانه ، من « فهق الإناء » : امتلأ وفاض) ‖ النور ... فيه : (إشارة إلى الآية ٢٨ ، من سورة الحديد : «ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ... ») ‖ يمشون ... القيامة .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 9 فإن (همزة تحتية وشدة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة K) ‖ يوم ... ليس .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ ضوء C B : ضو K ‖ لايسعون : (الياء مهملة K) ‖ 10 فيه : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ فى : (مهملة K) ‖ أنوارهم : (الهمزة ساقطة B K) ‖ ولايمشى : (الياء مهملة K) ‖ أحد : (الهمزة ساقطة B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖

قال عليه السلام : بَشِّرِ ٱلْمَشَّائِينَ فِى الظُّلَمِ إلى ٱلْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » = وهو (أى « النور التام ») الجمع بين النورين : بين نورهم المبطونِ فى أعيانهم ، الظاهرِ هناك ؛ وبين النور المبطون فى ظلمة الليل ، الذى ينوب عنه السراج فى نَفْيِ تلك الظلمة عن طريق الماشى .

(المسجد بيت الله يسعى إليه لمناجاته)

(١٦٠) والمسجد بيت الله يُسْعَى إليه لمناجاته . كذلك هذا النور لايكون لهم إلاَّ فى الوقت الذى يُدْعَوْن فيه إلى رؤية ربهم الذى ناجَوْه هنا . فيمشون ، فى ذلك الوقت ، فى النور الذى كان مبطونا فى الظلمة التى سعوا فيها فى صلاة الصبح والعشاء إلى المساجد . — وانتظارهم هو انتظارُ حالٍ فإنَّهم غير موصوفين [F. 51b] فى تلك الظلمة بالعلم ، لأنَّ الاتصاف بالعلم تابعٌ

1 قال عليه .·. (مهملة K) ‖ السلام CK : السلم B ‖ بشر (بتشديد الشين) B : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ المشائين (بتشديد الشين) : المشايين B : المشائين C : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة) ‖ فى ... إلى (همزة تحتية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ بالنور : (الباء مهملة K) ‖ التام : (مهملة K) ‖ 1 – 2 يوم القيامة .·. (كذلك) ‖ 2 القيامة : القيمة B ‖ الجمع بين .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ النورين بين .·. (مهملة K ، سوى النون الأخيرة) ‖ 3 المبطون فى .·. (مهملة K سوى النون) ‖ أعيانهم : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الظاهر هناك .·. (مهملة تماما K) ‖ وبين ... المبطون .·. (مهملة K سوى النون) ‖ فى ... الليل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 4 ينوب : (الياء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ تلك ... طريق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 6 بيت : (مهملة K) ‖ يسعى إليه (همزة تحتية) .·. (الياء الأولى مهملة ، الثانية بموحدة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ لمناجاته : (الجيم مهملة K) ‖ هذا K (الذال مهملة) C : هو B (كذلك فى أصل K ، ثم حولت الواو إلى ذال مهملة ، بقلم الأصل) ‖ لايكون : (الياء مهملة K) ‖ 7 إلا (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ فى ... الذى .·. (مهملة تماما K) ‖ يدعون ... إلى (همزة تحتية) .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة CK) ‖ رؤية C : رءية K (مهملة) B ‖ فيمشون فى .·. (مهملة K ، سوى الشين والنون) ‖ 8 – 9 الوقت ... والعشاء (والعشآء B ، بالمد) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ سعوا : سعووا K ‖ 9 – 10 إلى (همزة تحتية) ... الظلمة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة فيهما) ‖ 10 لأن (همزة فوقية وشدة) CB (الهمزة ساقطة فيهما) : لان K ‖

للوجــود وهم غــير موجودين ، بل هم فى شيئيتهم القابلة لقول التكوين .

(الظلمة ظرف للخلق)

(١٦١) ولمَّا جعل (الله) الظلمة ظرفاً للخلق ، لِذَلك قال (الحكيم الترمذى) : « هناك » ؛ فأتى بما يدلُّ على الظرف . فهم قابلون للتقدير . — وإن كان قوله (— عليه السلام —) : « فى ظلمة » = فى موضع الحال من الخالق ، فيكونُ المرادُ به « العماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء » الذى أثبته رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — بهذه الصفة للحق تعالى حين قيل له : « أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ ٱلْخَلْقَ ؟ » فقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « كَانَ فِى عَمَاءٍ مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ » = فَنَزَّه

1 غير ... بل .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ شيئيتهم K (الهمزة تحت كرسيها لا فوقه) C : شييتهم B ‖ القابلة C B : القابله K ‖ لقول : (القاف بموحدة K) ‖ التكوين : (الياء مهملة K) ‖ 4 ولما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ جعل الظلمة .˙. (مهملة K) ‖ ظرفا : (الفاء مهملة K) ‖ قال : (القاف مهملة K) ‖ 5 فأتى : (الهمزة ساقطة B K) ‖ بما : (الباء مهملة B) ‖ يدل (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ للتقدير : (الياء مهملة K) ‖ 6 وإن (همزة تحتية) B : وان K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C ‖ كان : (مهملة K) ‖ قوله : (القاف بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ ظلمة C B : ظلمه K (الظاء مهملة) ‖ فى موضع .˙. (مهملة K) ‖ 7 الخالق : (مهملة K) ‖ فيكون : (الياء مهملة K) ‖ به : (الباء مهملة K) ‖ العماء C : العمأ K : العمآء (بالمد) B ‖ مافوقه : (مهملة K) ‖ هواء C : هوا K : هوآء (بالمد) B ‖ 8 أثبته (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ وسلم (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ الصفة C B : الصفه K (الفاء مهملة K) ‖ للحق : (القاف مهملة K) ‖ تعالى K (مهملة) C : تعلى B ‖ 9 حين ... كان .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ربنا : (الباء مهملة K) ‖ 9 قبل أن (همزة فوقية) .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يخلق : (الياء مهملة K) ‖ الخلق : (القاف بموحدة K) ‖ فقال : (مهملة K) ‖ صلى (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 10 عليه : (الياء مهملة K) ‖ وسلم (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ كان فى .˙. (مهملة K) ‖ عماء C : عما K : عمآء (بالمد) B ‖ مافوقه : (مهملة K) ‖ هواء C : هوا K : هوآء (بالمد) B ‖ تحته : (مهملة K) ‖ هواء C : هوا K : هوآء (بالمد) B ‖ فنزه (بتشديد الزاى) K (الفاء مهملة ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، وفى المتن : « أفتراه » — الهمزة ساقطة وهى استفهامية — هى غير مشطوبة ، والتاء مثلثة) B : فنزه C (الشدة ساقطة) ‖

أن يكون تصريفه للأشياء على الأهواء . فإنّه (ـ عليه السلام ـ) لمّا كَنَى عن ذلك الوجود بما هو اسم للسحاب ، مَحَلٌّ تصريف الأهواء ، نَفَى أن يكون فوق ذلك ٱلعَماء هواءٌ أو تحته هواء . فله الثبوت الدائم لا على هواء ولا فى هواء؛ فإنّ السؤال وقع بالاسم « الرب » ومعناه الثابت ، يقال : « رَبَّ بالمكان » = إذا أقام فيه وثبت. فَطَابَقَ الجوابُ (السؤال) .

(« العماء » كالوجود : قديم فى القديم ، حادث فى المحدث)

(١٦٢) ولم يصف الحقُّ نَفْسَه فى مخلوقاته إلاَّ بقوله : « يُدَبِّرُ ٱلأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلآيَـٰتِ » وقال : « كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلآيَـٰتِ » = فتخيَّل من لا فهم له تغير الأحوال عليه ، وهو يتعالى ويتقدَّس عن التغيير . بل الحالات هى متغيرة ، ما هو يتغيَّر بها فإنّه الحاكم ولا حكم [F. 52[a]] عليه . ـ

1 أن يكون : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ تصريفه : (الياء مهملة K) ‖ للأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : للاشيا K : للاشيآء (بالمد) B ‖ الاهواء C : الاهوا K : الاهوآء (بالمد) B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ لما (بتشديد الميم) B : لما K C ‖ كنى C (الياء مشددة خطأ) : كنا B K ‖ 2 الوجود بما .·. (مهملة K) ‖ محل (بتشديد اللام) B : محل C K ‖ تصريف : (مهملة K) ‖ الاهواء C : الاهوا K : الاهوآء (بالمد) B ‖ 3 أن (همزة فوقية) C B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ يكون فوق .·. (مهملة K سوى النون) ‖ العماء C : العما K : العمآء (بالمد) B ‖ هواء C : هوا K : هوآء (بالمد) B ‖ الدائم K (الهمزة ساقطة) C : الدايم B ‖ 4 هواء C : هوا K : هوآء (بالمد) B ‖ هواء C : هوا K : هوآء (بالمد) B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيه) : فان K (مهملة) ‖ السؤال C B : السوال K ‖ بالاسم : (مهملة K) ‖ يقال : (كذلك) ‖ 5 رب (بتشديد الباء) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ بالمكان .·. فطابق .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه، أحيانا C B) ‖ 7 – 8 يصف ... يفصل (بتشديد الصاد) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 7 – 8 يدبر ... الآيات : (الرعد ، ٢ – 13 / 2) ‖ 8 كذلك ... الآيات : (الأعراف، ٥٨ – 7 / 58) ‖ 8 – 9 الآيات ... عليه (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه مع المد ، مع الشدة C K) ‖ 8 فتخيل C K : فيتخيل B ‖ يتعالى K (مهملة) C : يجل B ‖ ويتقدس عن .·. (مهملة K) ‖ التغيير K (الياء الأخيرة مهملة) C : التغير B ‖ بل الحالات .·. (مهملة K) ‖ 10 متغيرة C B : متغيره K ‖ يتغير : (الياء الأولى مهملة K) ‖ بها : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖

فجاء الشارع بصفة الثبوت الذى لا يقبل التغيير ؛ فلا تُصَرِّف آياتِهِ يَدُ الأهواء لأنَّ عَمَاءَهُ لايقبل الأهواء . وذلك ٱلعَمَاءُ هو الأمر الذى ذكرنا أنَّه يكون فى القديم قديماً ، وفى المحدَث محدَثاً . وهو مثل قولك ، أو عين قولك فى الوجود ؛ إذا نسبته إلى الحق قلت : « قديم » ، وإذا نسبته إلى الخلق قلت : « مُحْدَث » . فالعماء ، من حيث هو وصف للحق ، هو وصف إلَهِىٌّ ؛ ومن حيث هو وصف للعالَم هو وصف كيانىٌّ . فتختلف عليه الأوصاف لاختلاف أعيان الموصوفين .

(الكلام القديم والذكر المحدث)

(١٦٣) قال تعالى فى كلامه القديم الأزلى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٌ ﴾ = فَنَعَتَهُ بالحدوث لأنَّه نزل على « مُحْدَث » فإنَّه حَدَثَ عنده

1 فجاء C : فجا K : فجآء (بالمد) B ‖ بصفة ... الذى .·. (مهملة تماما K) ‖ لايقبل : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ فلا (الفاء مهملة K) ‖ تصرف (بتشديد الراء) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ آياته C B : اياته K (المد ساقط) ‖ 2 الأهواء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاهوا K : الاهوآء (بالمد) B ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : لان K (النون مهملة) ‖ عماءه C : عماه K : عمآءه (بالمد) B ‖ العماء C : العما K : العمآء (بالمد) B ‖ 2 – 3 أنه (همزة فوقية وشدة) ... وفى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 مثل قولك .·. (مهملة K) ‖ 3 – 4 عين ... فى الوجود .·. (مهملة تماما K) ‖ 4 إذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ إلى (همزة تحتية) الحق .·. (الهمزة ساقطة C K ، القاف بموحدة K) ‖ قديم K (القاف بموحدة ، الياء مهملة) C : قديما B ‖ وإذا (همزة تحتية) ... إلى (كذلك) .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B) ‖ 5 الخلق قلت .·. (مهملة K) ‖ محدث K (مشكلة) C : محدثا B ‖ فالعماء C : فالعما K (الفاء مهملة) : فالعمآء (بالمد) B ‖ حيث ... للحق .·. (مهملة سوى الثاء K) ‖ 6 وصف : (الفاء مهملة K) ‖ إلهى (همزة تحتية ومد) : الاهى B K : الهى C ‖ حيث ... وصف .·. (مهملة K) ‖ للعالم C K : للكون B ‖ وصف : (مهملة K) ‖ 6 – 7 فتختلف ... لاختلاف .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 أعيان الموصوفين .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ فى ... الأزلى .·. (مهملة K سوى الزاى ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 – 10 مايأتيهم ... محدث : (الأنبياء ، ٢ – 21 / 2) ‖ 9 مايأتيهم من .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ من ربهم .·. (مهملة K) ‖ 10 فنعته بالحدوث .·. (الفاء مهملة مع الباء K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (بدل الهمزة ة) : لانه K (مهملة) C ‖

مالم يكن يعلمه : فهو « مُحْدَثٌ » عنده بلا شك ولا ريب . وهذا الحادث هل هو مُحْدَث فى نفسه ، أو ليس بمحدَث ؟ فإذا قلنا فيه : إنَّه صفة الحق التى يستحقها جلاله ؛ ــ قلنا : بِقِدَمِها بلا شك ، فإنَّه يتعالى أن تقوم الصفاتُ الحادثاتُ به ؛ فكلام الحق قديم فى نفسه ، قديم بالنسبة إليه (ــ تعالى ــ) . (لكنَّ كلام الحق) مُحْدَث أيضاً ــ كما قال ــ عند مَن أُنْزِل عليه . كما أنه أيضاً ، من وجوه قِدَمِهِ ، نِسْبَتُهُ إلى الحدوث بالنظر إلى مَنْ أُنْزِل عليه : فهو الذى ، أيضاً ، أوجب له صفة القِدَم ، إذ لو ارتفع الحدوث من المخلوق [$F. 52^b$] لم تصحَّ نِسْبةُ القِدَم ولم تُعْقَل . فلا تُعْقَلُ النِسَبُ التى لها أضداد إلاَّ بأضدادها . ــ فَقِصَّة الخلق فى الظلمة : التهيؤُ والقبولُ فى الأعيان لظهور الحق فى صور الوجود لهذه الأعيان .

❋

I يكن ... فهو .·. (مهملة تماما K) ‖ ريب : (الياء مهملة K) ‖ وهذا : (مهملة K) ‖ الحادث K (كذلك) C : المحدث B : + فى نفسه B ‖ 2 محدث ... ليس : (مهملة تماما K) ‖ محدث فى نفسه K (مهملة K) C : محدث B ‖ فى نفسه : — B ‖ بمحدث : (الباء مهملة K) ‖ 2—3 فإذا (همزة تحتية) ... يستحقها .·. (مهملة K سوى الذال والنون ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيهما) ‖ 3 التى K (مهملة) C : الذى B ‖ جلاله قلنا .·. (مهملة K) ‖ بقدمها C K : قديم B ‖ بلا : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) يتعالى .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 3—4 أن (همزة فوقية) ... به K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : أن تكون الصفات المحدثات له نسبة ذاتية B ‖ 4— 5 فكلام ... إليه (همزة تحتيز) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ أيضاً ... قال .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) ... وجوه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6—7 الحدوث ... صفة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 8 إذ (همزة تحتية) ... الحدوث .·. (مهملة سوى الذال K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تصح : (مهملة K) ‖ نسبة C B : نسبه K (النون مهملة) ‖ 9 تعقل : (القاف بموحدة K) ‖ 8 فلا تعقل .·. (مهملة K) ‖ التى : (كذلك) ‖ أضداد (همزة فوقية) B K (الهمزة ساقطة فيهما) C ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K (الهمزة مع الشدة ساقطة فيهما) ‖ بأضدادها (همزة فوقية) C B : باضدادها K (الباء مهملة) ‖ فقصة (بتشديد الصاد) C B (الشدة ساقطة) : فقصه K (الشدة ثابتة) ‖ الخلق ... الظلمة .·. (مهملة K) ‖ 10 التهيوء C B : التهيو K ‖ فى ... الوجود (الوجوه B) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 الأعيان (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

السؤال الثانى والثلاثون :

وكيف صفة المقادير ؟ — الجواب :

(١٦٤) المقادير هى الصفات الذاتية للأشياء، فلا صفة لها. فهى الحدود المانعة مَن هو متصف بها أن تكون صفة لغيره. — وعندى فى حدّ « الحدّ » نَظَرٌ.

(مراتب الحدود الثلاث : الذاتية ، الرسمية ، اللفظية)

(١٦٥) فإن أراد (الحكيم الترمذى) بقوله : « صفة المقادير » ٱلْمَنْعَ ، وتَجْعَلُهُ صفة من حيث إنّك تُعَبِّرُ عنه بأمر هو عينه ، بعد علمك بهذا فقل : إنّ هذا صفة المقدار . وإن أردت الحقيقة : فلا صفة للمقادير لأنّ

1 السؤال ... والثلاثون K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الثانى والثلاثين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 وكيف ... المقادير K (مهملة سوى القاف ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما بعدها) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص، مسبوقة بنجمة صغيرة فاصلة) : فلنقل B (فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 3 المقادير : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ الذاتية C B : الذاتيه K (الذال مهملة) ‖ للأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : للاشيا K (مهملة) : للاشيآء (بالمد) B ‖ فلا صفة .·. (مهملة K) ‖ 4 الحدود : (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ المانعة C B : المانعه K ‖ من هو C K : لمن هو B ‖ أن (همزة فوقية) ... صفة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ وعندى فى .·. (مهملة K) ‖ 5 نظر : + ؟ K (نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الفقرة) ‖ 7 فإن (همزة تحتية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ بقوله .... المقادير .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 من حيث .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ إنك (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ تعبر (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ عنه B : عنها C K ‖ بأمر (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : بامر K (الباء مهملة) ‖ عينه B : عينها K (الياء مهملة) C ‖ بعد :(مهملة K) ‖ بهذا C B : بهاذا K (الباء مهملة) ‖ 9 فقل إن (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ صفة C B : صفه K ‖ وإن (همزة تحتية) . . . فلا .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ صفة C B صفه K ‖ للمقادير : (مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : لان K ‖

الشىء لا يكون صفة لنفسه . – فإن قلت : فالصفات النفسية ما هى بأمر زائد على الذات . قلنا : صدقت ! قال : فإذن ، قد وَصَفْتَ الشىء بنفسه . قلتُ : إن كان (الشىءُ) غير مُرَكَّبٍ فالوصف فيه عَيْنُ إطلاقِ لفظٍ يكون شرحاً لِلَفْظٍ آخر عند السامع يقع به الإفهام عنده . وإن كان الشىء مركباً فذلك الوصف للمجموع ؛ وحُكْمُ الشىء مِن كونه مجموعاً ، غَيْرُ حكمه مِن كونه غَيْرَ مجموع . فأنت إنّما ذكرت [F. 53[a]] آحاد ذلك المجموع ، المعقولُ مِن هذه الجمعية أمراً مَّا ما هو عين كلِّ مُفْرَدٍ من هذا المجموع ؛ فهذا الشىء الموصوفُ بصفاته النفسية إنّما تلك أسماء آحاده . ألَا ترى « الذات » لا تُوصَف رأساً : فإنّها لذاتها هى « ذات » ، ولذاتها لا تقبل الوصف ؛ ثُمَّ لمَّا قُلْتَ : « اللهُ » – مِنْ حيث المرتبة – استحقَّ أن يُوصَف ، من حيث هذا الاسم ، بما يطلبه هذا الاسمُ من الحقائق التى

I الشىء C B : الشى K (الشين مهملة) ‖ لايكون : (مهملة K) ‖ صفة C B : صفه K ‖ لنفسه : (النون مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية) ... فالصفات .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ النفسية C B : النفسيه K (النون مهملة K) ‖2 بأمر (همزة فوقية) C B : بامر K (الباء مهملة) ‖ زائد K (الهمزة ساقطة) C : زايد B ‖ الذات : (الذال مهملة K) ‖ قلنا ... قال .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 2 –3 فإذن (همزة تحتية) ... كان .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖3 قلت : قلنا B ‖3 –4 غير ... آخر .·. (كذلك ، كذلك ، المد ساقط K) ‖4 – 5 يقع ... للمجموع .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 5 – 6 الشىء ... إنما (همزة تحتية وشدة) .·. (كذلك ، كذلك) ‖6 –8 آحاد (بالمد) ... النفسية .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه مع المد) ‖ 8 إنما (همزة تحتية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ تلك : (مهملة K) أسماء C : اسما K : اسماء (بالمد) B ‖9 آحاده (بالمد) C B : احاده K ‖ ترى C B : ترا K ‖ الذات : (الذال مهملة K) ‖ لا توصف ... فإنها (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ذات : (الذال مهملة K) ‖ ولذاتها : (التاء مهملة K) ‖ I0 لاتقبل : (مهملة سوى التاء التى هى بموحدة K) ‖ ثم ... قلت .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من حيث .·. (مهملة K) ‖ استحق : (مهملة K) ‖ II يوصف ... هذا .·. (مهملة K) ‖ بما : (كذلك) ‖ يطلبه : (الياء مهملة K) ‖ هذا : (الذال مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ الحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ التى ، (مهملة K) ‖

تُعَيِّنُها المحدَثات ، المُعَبَّرِ عنها بالأسماء . فما ثَمَّ شيءٌ يوصف بنفسه إلاَّ مِنْ حَيْثُ شَرْحُ لفظٍ بلفظٍ آخر . ولهذا قسمنا الحدود إلى ثلاث مراتب : ذاتية ورسمية ولفظية . فالمقادير جَمْعُ مقدارٍ ؛ والأَقدار جَمْعُ قَدْرٍ : فلا تلتبس عليك المقادير بالأَقدار . فبعض المقادير مَحَلُّ تأثير الأقدار . — فَاعْلَمْ ! فحدودُ الأُمور الذاتية عَيْنُ مقاديرها . فالوزنُ ، ٱلقَدْرُ . والموازينُ ، المقاديرُ وبها تُوزَن الأشياء . فالأمور لا تُعْلَم إلاَّ بحدودها ؛ ومَنْ لا حدَّ له فذلك حَدُّه : فَقَدْ عُلِم !

❋

I تعينها (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ المحدثات : (مهملة K) ‖ بالأسماء C : بالاسما K (الباء مهملة) : بالاسمآء (بالمد) B ‖ فما : (مهملة K) ‖ شيء C B : شي K (مهملة) ‖ يوصف : (مهملة K) ‖ بنفسه : (الباء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ 2 من . . . شرح .·. (مهملة K) ‖ لفظ : (الفاء مهملة K) ‖ بلفظ :(مهملة K) ‖ آخر (بالمد) C B : اخر K ‖ ولهذا B : ولذا C K ‖ قسمنا : (القاف مهملة K) ‖ ثلاث :(الثاء الأولى مهملة K) ‖ 3 مراتب .·. (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ ذاتية ورسمية .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ولفظية C B (الشدة ساقطة فيه) : ولفظيه K ‖ فالمقادير جمع .·. (مهملة K سوى القاف) ‖ والأقدار (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ جمع : (الجيم مهملة K) ‖ 4 قدر : (القاف بموحدة K) ‖ تلتبس : (التاء الأولى مهملة K) ‖ عليك (الياء مهملة K) ‖ المقادير : (الياء مهملة) ‖ بالأقدار :(القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فبعض :(مهملة سوى الضاد K ، ثابتة على الهامش فيه بقلم الأصل) ‖ المقادير : (مهملة K) ‖ تأثير C : تاثير K (مهملة سوى الثاء التى هى بمثناة) B ‖ 5 الأقدار : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ فاعلم . . . الأمور .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الذاتية C B : الذاتيه K (الذال مهملة) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ مقاديرها : (مهملة K) ‖ فالوزن : (مهملة سوى النون K) ‖ 6 والموازين : (الياء مهملة K) ‖ المقادير : (كذلك) ‖ وبها : (مهملة K) ‖ توزن : (التاء بموحدة K) ‖ الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء (بالمد) ‖ فالأمور : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6–7 لا تعلم . . . ومن .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 7 فذلك : (الفاء مهملة K) ‖

السؤال الثالث والثلاثون [:]
فما سبب علم القدر الذى
طوى عن الرسل فمن دونهم ؟ — الجواب :

(١٦٦) فى السؤال حذف ، وهو أن نقول : ما سبب طَىِّ علم القدر الذى [F. 58b] طُوِىَ عن الرُّسُل فمن دونهم ؟

(علم القدر لايعلم وقد يعلم سره وتحكمه فى الخلائق)

(١٦٧) فإن كان هذا الرجل يقول بفضل أَفضل البشر على أَفضل الملائكة ، فكأنَّه قال : « الذى طُوِىَ عن كل ما سوى الله » . وإن كان يرى أَنَّ أَفضل الملائكة أَفضلُ مِن أَفضل البشر ، فقوله : « فَمَن دونهم » = لايلزم أَنَّ مَن هو أَفضل مِن الرُّسُل طُوِىَ عنه علم القدر ؛ فقد يمكن عنده أن يكون مَنْ هو أَعلى يعلم ذلك . فبَقِىَ الجواب عمَّا يقتضيه الأَمر فى نفسه :

1 السؤال ... والثلاثون K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الثالث والثلاثين B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ 2—3 فما سبب ... دونهم K (القاف بموحدة ، الجملة على مدى سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 3 الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 4 فى السؤال .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ أن (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ نقول K (مهملة تماما) B : يقول C ‖ سبب ... القدر .·. (مهملة K) ‖ 5—8 عن ... فكأنه (همزة فوقية وشدة) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 قال : (مهملة K) ‖ عن : (كذلك) ‖ وإن (همزة تحتية وسكون) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 يرى C B : يرا K (الياء مهملة) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : ان K ‖ أفضل : (الضاد مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الملائكة C : الملايكة B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ أفضل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ من أفضل .·. (كذلك ، كذلك) ‖ فقوله فمن .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 10 لايلزم : (الزاى مهملة ، الياء بموحدة فوق كرسيها K : «لانلرم») ‖ أن (همزة فوقية وشدة) ... من .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ عنه : (مهملة K) ‖ فقد يمكن .·. (مهملة K) ‖ عنده .·. (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ 11 فبقى : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ الجواب : (الجيم مهملة K) ‖ عما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ يقتضيه ... فى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖

هل ثَمَّ مَنْ يَعْلم علم القدر أم لا ؟ قلنا : لا ! ولكن قد يُعْلَم سِرُّهُ وتَحَكُّمُهُ فى الخلائق ؛ وقد أُعْلِمنا به فعلمناه — بحمد الله ! — . فإنَّ مظاهر الحق فى أعيان الممكنات ، المُعَبَّرَ عنها بالعالَم ، هى آثار القَدَر ، وهى علامة على وجود الحق ؛ ولا دليلَ أَدَلُّ على الشىء من نفسه : فلم يُعْلَم الحق بغيره ، بل عُلِم بنفسه . ونسبة الوجود إلى هذه الأعيان قد قلنا : إنَّ ذلك أثر القدر ؛ فَيُعْلَم القدر بأثره ويُعْلَم الحق بوجوده. وذلك لأنَّ القدر نسبة مجهولة خاصَّةٌ ، والحقُّ وجودٌ ؛ فيصحُّ تعلُّق العلم بالحق ، ولا يصحُّ تعلُّق العلم بالقَدَر . فإنَّ عِلْمَنَا بظهور المظهر فى العين هو عين علمنا بالحق ؛ والقَدَر مرتبة بين الذات وبين الحق ، مِنْ حَيْثُ ظُهُورُهُ لايُعْلَم أصلاً ؛

1 من ... أم (همزة فوقية وسكون) .·. (مهملة K سوى القاف ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ قلنا : (القاف مهملة K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ قد يعلم .·. (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ وتحكمه (بتشديد الكاف) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ 2 فى : (مهملة K) ‖ الخلائق K (الخاء مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : الخلايق B ‖ وقد . . . فعلمناه K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ بحمد الله K (الباء مهملة) C : — B ‖ 2—3 فإن (همزة تحتية وشدة) ... الممكنات .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 فإن : وان (بتشديد النون) C ‖ 3 بالعالم : (مهملة K) ‖ آثار (بالمد) C B : اثار K ‖ علامة C B : علامه K ‖ 4 وجود الحق .·. (مهملة K) ‖ دليل أدل (بتشديد اللام) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ الشىء C B : السى K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ فلم يعلم .·. (مهملة K) ‖ 4—5 الحق ... بل .·. (مهملة تماما K) ‖ 5 بنفسه : (الباء مهملة K) ‖ الوجود إلى (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ الأعيان (همزة فوقية) ... قلنا .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيه) : ان K ‖ 6 أثر (همزة فوقية) C B : (الهمزة ساقطة K) ‖ فيعلم : (الفاء مهملة مع الياء ، العين معجمة K) ‖ القدر : (القاف بموحدة K) ‖ بأثره : (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ ويعلم ... بوجوده .·. (مهملة تماما K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : لان K ‖ القدر : (القاف بموحدة K) ‖ 7 مجهولة C B : مجهوله K ‖ خاصة (بتشديد الصاد) C B (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K (الخاء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ والحق ... تعلق (بتشديد اللام) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه، الشدة ساقطة C K) ‖ 7—8 بالحق ... فإن (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 بظهور ... بالحق .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 9 والقدر ... وبين .·. (كذلك ، القاف بموحدة فيه) ‖ الحق ... أصلا (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة، الهمزة ساقطة C B K) ‖

وحكمه فى المظاهر حكمُ الزمان فى عالَم الأَجسام ، فلهذا يطلقه [F. 54a] أَكثرُ المحققين على الأَوقات المعقولة .

« الأزل لايقبل السؤال عن العلل »

(١٦٨) وقد أَعلمناك أَنَّ الزمان نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة ، وهو فى الكائنات . فالوقت (= فالقَدَر) أَعَزُّ مقاماً فى امتناع العلم به أَو تصوره : فلا يُنَال أَبداً . وقد كان ٱلعُزَيْرُ رسولُ الله – عليه السلام – كثيرَ السؤال عن ٱلقَدَر ، إلى أَن قال له الحق تعالى : « يَا عُزَيْرُ ! لَئِنْ سَأَلْتَ عَنْهُ لأَمْحِنَّ ٱسْمَكَ مِنْ دِيوَانِ ٱلنُّبُوَّة » . – ويقرب منه السؤال عن عِلَل الأَشياء فى تكويناتها . فأَفعال الحق لا ينبغى أَن تُعَلَّل ، فإِنَّه ما ثَمَّ عِلَّةٌ موجبةٌ لتكوينِ شىءٍ إِلاَّ عَيْنُ وجود الذات وقبولِ عين الممكن لظهور الوجود.

١ وحكمه ... الأجسام (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ١–2 فلهذا ... المعقولة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 4 وقد . . . موجودة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 فى الكائنات (الكاينات B) ... تصوره .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فالوقت .·. (الفاء مهملة K ؛ – على الهامش بقلم مخالف للأصل : « أظنه » (مهملة) فالقدر والله اعلم K) ‖ 6 – 7 فلا ينال ... السؤال عن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 عليه السلام K (مهملة) C : صلى الله عليه وسلم B ‖ 7 القدر إلى (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ قال ... الحق .·. (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ يا : (مهملة K) ‖ لئن K (الهمزة تحت كرسيها) C : لين B ‖ سألت C B : سالت K ‖ 8 لأمحن (همزة فوقية مع تشديد النون) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الهمزة ساقطة) : لأمحون C ‖ من : (مهملة K) ‖ ديوان : (مهملة K) ‖ النبوة (بتشديد الواو) C B : النبوه K ‖ السؤال C B : السوال K ‖ الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء (بالمد) B ‖ 9 فى تكويناتها : (مهملة جزئيا K) ‖ فأفعال (همزة فوقية) الحق .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ لاينبغى أن .·. (مهملة جزئيا K ، الغين بمثناة فيه ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 10 موجبة C B : موجبه K ‖ لتكوين ... إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K مع الشدة) ‖ وجود : (مهملة K) ‖ عين الممكن .·. (كذلك) ‖ الوجود : (مهملة K) ‖

فالأزل لايقبل السؤال عن العِلَل ؛ وإنَّ ذلك لايصدر إلاَّ من جاهل بالله .

(علم القدر هو المعلوم المجهول)

(١٦٩) فالسبب الذى لأَجله طُوِىَ علم القدر هو أَنَّ له نسبةً إلى ذات الحق ونسبةً إلى المقادير . فَعَزَّ أَن يُعْلَمَ عِزَّ « الذات » ؛ وعَزَّ أَن يُجْهَلَ لنسبة المقادير . فهو المعلوم المجهول ! فأعطى التكليفَ فى العالَم ، فاشتغل العالَمُ بما كُلِّفوا ، ونُهُوا عن طلب العلم بِالقَدَر . ولا يُعْلَم (ٱلقَدَرُ) إلاَّ بتقريب الحق وشهوده شهوداً خاصاً لِعِلْم هذا المسمَّى قَدَراً . فأولياء الله وعباده لا يطلبون علمه للنهى الوارد عن طلبه ؛ فَمَنْ عصى الله وطَلَبَه من الله ــ وهو لا يُعْلَم بالنظر الفكرى ، فلم يبق إلاَّ أن يُعْلَم بطريق الكشف الإلَهى ــ والحقُّ لايُقَرِّب من عصاه بمعصية ؛ وطالب هذا العلم قد عصاه فى طلبه : فلا يُنَال (علم القدر) من طريق الكشف ، [F. 54ᵇ] وما ثَمَّ طريق آخر يُعْلَم به علم القدر ؛ ولهذا كان مطوياً عن الرُّسل فَمَنْ دونهم .

1 فالأزل لايقبل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ السؤال C B : السوال K ‖ وإن (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ بالله : (مهملة K) ‖ 3 فالسبب : (الفاء مهملة K) ‖ لأجله (همزة فوقية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ 3–4 إلى (همزة تحتية) ... الحق .·. (مهملة سوى الذال ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 4 ونسبة ... أن (همزة فوقية وسكون) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 5 المقادير : (الياء مهملة K) ‖ فهو ... المجهول .·. (مهملة K) ‖ فأعطى (همزة فوقية) ... فاشتغل .·. (مهملة تماما K سوى التاء الأولى ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 بما : (مهملة K) ‖ عن : (كذلك) ‖ 7 إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ بتقريب : (القاف بموحدة ، الياء مهملة K) ‖ وشهوده : (الشين مهملة K) ‖ شهوداً : (كذلك) ‖ فأولياء (همزة فوقية) C : فاوليا K (الفاء مهملة) : فاولياء (بالمد) B ‖ 8 عن طلبه .·. (مهملة K) ‖ 8 – 9 وطلبه من .·. (كذلك) ‖ 9 بالنظر : (مهملة K سوى الظاء) ‖ فلم ... يعلم .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ بطريق : (مهملة K) ‖ 10 الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ والحق : (مهملة K) ‖ لايقرب (بتشديد الراء) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ من : (مهملة K) ‖ بمعصية : (الباء مهملة K) ‖ وطالب : (الباء مهملة K) ‖ قد : (القاف مهملة K) ‖ 11 فى طلبه .·. (مهملة K) ‖ فلا ... طريق .·. (مهملة تماما K) ‖ الكشف : (الفاء مهملة K) ‖ 12 طريق : (مهملة K) ‖ آخر C B : اخر K ‖ به : (مهملة K) ‖ فلهذا : (الفاء مهملة K) ‖ كان ... من .·. (مهملة K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖

(١٧٠) فإن نزع أَحد إلى أَنَّ السائل اعتبر بسؤاله معنى الرسالة : فَمِنْ حيث إنَّهم رُسُل طُوِى عنهم فى هذه المرتبة و (عن) من دونهم (م)مَّن أُرسل إليهم ؛ وذلك هو التكليف . فَسَدَّ الله باب العلم بالقدر فى حال الرسالة ، فإن علموه فما علموه من كونهم رُسُلاً ، بل من كونهم من « الراسخين فى العلم » . — فقد يُنَال (عِلْم القدر) على هذا ، لولا ما بينَّاه من أَن مرتبته بين « الذات » والمظاهر . فمن عَلِم اللهَ عَلِم القَدَر ، ومن جهل الله جهل القدر . والله سبحانه مجهول ، فالقَدَرَ مجهول . فَمِنَ ٱلمُحال أَن يعرف المألوهُ اللهَ لأَنَّه لا ذوق له فى الأُلوهة فإنَّه مألوه . ولِلّٰهِ ذوق فى المألوهية لكونه يطلبها فى المألوه ، كما يطلبه المألوه . فمن هناك

1 فإن (همزة تحتية وسكون) B (الهمزة ساقطة) : وان C (الحرف الأول غير واضح فى أصل K : مشتبه بين الواو والفاء ، والكلمة مهملة فيه ، والهمزة ساقطة) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B ‖ بسؤاله K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C B ‖ الرسالة C B : الرساله K ‖ 2 حيث : (الياء مهملة K) ‖ إنهم (همزة تحتية وشدة) . . . ومن .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 – 3 من . . . إليهم (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 التكليف : (مهملة K سوى التاء) ‖ فسد (بتشديد الدال) : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ باب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ بالقدر فى : (مهملة K) ‖ 4 الرسالة C B : الرساله K ‖ فإن (همزة تحتية وسكون) B : فان K (مهملة) C ‖ 4 – 5 فما . . . الراسخين فى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 الراسخين . . . العلم : (جاء ذكر « الراسخين فى العلم » مرتين فى القرآن : ٣/٧ ؛ ٤/١٦٢) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ 6 من : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) C : إن B (كسرة تحت الألف) : ان K ‖ بين : (مهملة K سوى النون) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ 7 جهل :(الجيم مهملة K) ‖ فالقدر .(الفاء مهملة K) ‖ مجهول :(الجيم مهملة K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ 8 أن (همزة فوقية وسكون) : (الهمزة ساقطة K) ‖ يعرف : (مهملة K) ‖ المألوه C : المالوه B K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ الألوهة (همزة فوقية) C K (الهمزة ساقطة فيهما) : الالوهية B (بتشديد الياء فيه) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ مألوه C : مالوه B K ‖ 9 ذوق فى .·. (مهملة K) ‖ المألوهية C : المالوهية B K (الياء مشددة فيه) ‖ فى : (مهملة K) ‖ المألوه C : المالوه B K ‖ المألوه C : المالوه B K ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ هناك : (النون مهملة K) ‖

وصف الحقُّ نفسه بما وصف به مظاهره : مِنَ « التعجُّب » ، و« الضحك » ، و « النسيان » ، وجميع الأَوصاف التى لا تليق إلاَّ بالممكنات .

(سر القدر عين تحكمه فى المقادير ، كما الوزن متحكم فى الموزون)

(١٧١) فسرُّ القدر عَيْنُ تَحَكُّمِهِ فى المقادير ، كما أَنَّ الوزن مُتَحَكِّمٌ فى الموزون . والميزان نسبةٌ رابطةٌ بين الموزون والوزن ، بها يَتَعَيَّن مقدارُ الموزون ومقاديرُ الموزونات على اختلافها . فالحقُّ « وَضَعَ الميزان » وقال : ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُوْمٍ ﴾ = ويستحقه مَنْ أُنْزِل إليه . ف« كل شىء بقضائه » = أى بحكمه ، « وقَدَرِه » = [F. 55a] أى وزنه : وهو تعيين وقتٍ حالاً كان وقته ، أو زماناً ، أو صفة ، أو ما كان . — فَظَهَر أَنَّ سبب طىِّ عِلْمِ القَدَر سببٌ ذاتىٌّ ؛ والأَشياء إذا اقتضت الامور لذواتها ،

1 الحق : (مهملة K) ‖ بما وصف .·. (الباء مهملة ، الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ مظاهره : (مهملة K) ‖ التعجب : (التاء مهملة K) ‖ 2 والنسيان : (مهملة K) ‖ وجميع : (كذلك) ‖ الأوصاف (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ التى : (مهملة K) ‖ لاتليق : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K (الهمزة والشدة ساقطة فيهما) ‖ بالممكنات : (الباء مهملة K) ‖ 4 فسر (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة K) ‖ عين : (مهملة K) ‖ تحكمه (الكاف مشددة) : (الشدة ساقطة K) ‖ فى المقادير .·. (مهملة K سوى القاف) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ متحكم (الكاف مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ 5 والميزان : (الياء مهملة K) ‖ نسبة : (النون مهملة K) ‖ رابطة C B : رابطه K (الباء مهملة) ‖ بين : (مهملة K) ‖ بها : (كذلك) ‖ 6 ومقادير : (مهملة K) ‖ فالحق : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ وضع الميزان : (إشارة إلى الآية ٧ من سورة الرحمن) ‖ الميزان : (الياء مهملة K) ‖ وقال : (القاف مهملة K) ‖ 7 وما ... معلوم : (الحجر ، ٢١ — 15 / 21) ‖ ننزله (بتشديد الزاى) : (مهملة سوى الزاى K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ بقدر : (الباء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ ويستحقه : (الياء مهملة K) ‖ فكل : (مهملة K) ‖ شىء C B : شى K ‖ 8 بقضائه K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : بقضآيه (بالمد) B ‖ أى (همزة فوقية وسكون) : (الهمزة ساقطة K) ‖ 9 وقت : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ 10 طى (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ ذاتى (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ والأشياء (همزة فوقية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : والاشيا K : والاشيآء (بالمد) B ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ لذواتها : (التاء مهملة K) ‖

لا للوازمها أو أعراضها ، لم يصحَّ أن تتبدَّلَ ما دامت ذواتها . والذوات لها الدوام فى نفسها لنفسها ، فوجود العِلْم بها مُحالٌ .

❊

السؤال الرابع والثلاثون :
لأىّ شىء طوى ؟ — الجواب :

(١٧٢) هذا سؤال اختبار إن كان السائل عالِماً؛ فإنَّه من المعلومات ما يُعَلَّل ومنها مالا يُعَلَّل . هذا فى المعلومات ، فكيف ما لايُعْلَم ، كيف يصحّ أن يُعَلَّل الجهل به ؟

(الاشتراك مع الحق فى العلم بمعلوم ما لايصح وقوعه)

(١٧٣) وأمَّا من يرى أنَّ القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملائكة ، أو مَن شاء الله مِن خلقه الذى لا علم لنا بأجناس خلقه ، فيكون

1 للوازمها C B : لوازمها K ‖ أعراضها (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ والذوات : (التاء مهملة K) ‖ 2 فى : (الفاء مهملة K) ‖ لنفسها B K : لا لنفسها C (تحريف) ‖ بها : (الباء مهملة K) ‖ 3 السؤال ... والثلاثون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بدء سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الرابع والثلاثين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 لأى (همزة فوقية وشدة) ... طوى K (الهمزة ساقطة مع الشدة، مشكلة جزئيا ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الهمزة الأولى ساقطة، الجملة فى سياق النص): ولاى ... B (الهمزة الأولى ساقطة، الجملة فى سياق النص، مفصولة قليلا عما قبلها ومابعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 5 سؤال C B : سوال K ‖ إن (همزة تحتية وسكون) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 6 يعلل (اللام الأولى مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فكيف : (الياء مهملة K) ‖ يصح : (الياء بموحدة K) ‖ 7 أن (همزة فوقية وسكون) : (النون مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ 9 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ يرى C B : يرا K ‖ أن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ القدر : (القاف بموحدة K) ‖ لمن : (النون مهملة K) ‖ فوق : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 10 الملائكة K (الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ أو من . (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ شاء C : شا K : شآء (بالمد) B ‖ بأجناس (همزة فوقية) : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فيكون : (النون مهملة K) ‖

طيُّه حتى لا يُشَارَك الحقُّ فى علم حقائق الأشياء من طريق الإحاطة بها. إذ لو عُلِمَ أىُّ معلومٍ كان بطريق الإحاطة من جميع وجوهه كما يعلمه الحقُّ ، لَمَا تَمَيَّزَ علم الحق عن علم العبد بذلك الشىء . ولا يَلْزَمُنَا على هذا الاستواءُ فيما عُلِمَ منه ، فإنَّ الكلام فيما عُلِم منه على ذلك : فإنَّ العبد جاهل بكيفية تعلُّق العلمِ ، مُطْلَقاً ، بمعلومه . فلا يصح أن يقع الاشتراك مع الحق فى العلم بمعلومٍ مَّا . ومن المعلومات العِلْمُ بالعِلْم . — وما [F. 55b] من وجهٍ من المعلومات إلاَّ وللقدر فيه حكم لا يعلمه إلاَّ الله ؛ فلو عُلِم ٱلقَدَرُ عُلِمَت أحكامه ، ولو عُلِمَت أحكامه لاستقلَّ العبدُ فى العلم بكل شىء ، وما احتاج إلى الحق فى شىء ، وكان الغنى له على الاطلاق . فلمَّا كان الأمر بعلم ٱلقَدَر يؤدِّى إلى هذا طواه الله عن عباده ، فلا يُعْلَم . فكلُّ شخصٍ فى العالَم على جهلٍ من نفسه وعِلْمٍ : فمن حَيْثُ جَهْلُهُ يفتقر ويسأل ويخضع ويتضرَّعُ ؛ وَبِعِلْمِهِ بجهله يقع منه هذا الوصف .

1 طيه (الياء مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ يشارك : (الياء بموحدة K) ‖ الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B ‖ الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء (بالمد) B ‖ من طريق .·. (مهملة سوى القاف K) ‖ الإحاطة (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ بها :(مهملة K) ‖ إذ (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 2 كان ... من .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ جميع وجوهه .·. (مهملة سوى الياء K) ‖ الحق :(القاف بموحدة K) ‖ 3 الحق ... العبد .·. (مهملة تماما K) ‖ بذلك :(الباء مهملة K) ‖ الشيء C B : الشى K ‖ يلزمنا : (الياء مهملة K) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء (بالمد) B ‖ 4 فإن (همزة تحتية وشدة) CB (الهمزة ساقطة فيه) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ فيما : (الياء بموحدة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيه) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ جاهل : (مهملة K) ‖ بكيفية :(مهملة جزئيا K) ‖ 5 تعلق (بتشديد اللام) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ مطلقا : (القاف بموحدة K) ‖ بمعلومه ... يصح .·. (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وسكون) ... الاشتراك .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 5 — 7 الحق ... إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 فيه ... أحكامه (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 — 10 العبد ... فلا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 10 — 12 فكل ... الوصف .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 10 شخص C K : أمره B ‖

(١٧٤) هذا إذا اتفق أن يكون (ٱلْقَدَرُ) ممكناً العِلْمُ به، وقد قرَّرنا أنه محال لذاته. — كما تَعْلَمُ أنَّه ليس المحق من الصفات النفسية سوى واحدة لأحديته وهى عين ذاته، فليس له فصل مُقَوِّمٌ يَتَمَيَّزَ به عمَّا وقع له من الاشتراك فيه مع غيره. بل له (— تعالى —) الأحدية الذاتية التى لا تُعَلَّل ولا تكون عِلَّة: فهى الوجود وما هى!

(أسنى ما تمدح به الإنسان العلم بالقدر)

(١٧٥) ومن الأسباب التى لأجلها طوى علم ذلك عن الإنسان، لكون ذات الإنسان تقتضى ٱلبَوْحَ به لأنَّه أسنى ما تَمَدَّح به الإنسان ولا سِيَّما الرُّسُلُ، فحاجتهم إليه آكد من جميع الناس لأنَّ مقام الرسالة يقتضى ذلك. وما ثَمَّ عَلَمٌ ولا آية أقرب دلالةً على صدقهم من مثل هذا العِلْم. قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — فيما وَصَفَ ربه به مِمَّا

1 إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ اتفق : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة K) ‖ يكون : (مهملة K) ‖ 2 أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (كذلك مع الشدة C K) ‖ تعلم B K : يعلم C ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (كذلك مع الشدة C K) ‖ ليس... الصفات ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ النفسية C B : النفسيه K (الياء مهملة) ‖ 3 عين : (الياء مهملة K) ‖ فليس : (مهملة K) ‖ فصل : (الفاء مهملة K) ‖ مقوم (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة C K) ‖ يتميز : (الياء الأولى مهملة K) ‖ به : (الباء مهملة K) ‖ عما (بتشديد الميم) C B (الشدة ساقطة فيه) : عن ما K ‖ وقع : (القاف بموحدة K) ‖ 4 فيه (مهملة K) ‖ بل : (الباء مهملة K) الأحدية B (الهمزة ساقطة) C : الاحديه K ‖ الذاتية C B : الذاتيه K (الياء مهملة) ‖ 5 ولاتكون : (التاء مهملة K) ‖ فهى : (الفاء مهملة K) ‖ الوجود : (الجيم مهملة K) ‖ 7 ومن C K : ممن B ‖ الأسباب (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ لأجلها (همزة فوقية) : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ عن الإنسان (همزة تحتية) ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 الإنسان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ به : (الباء مهملة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ ماتمدح (بتشديد الدال) K (الشدة ساقطة) B : مايمدح C ‖ به : (مهملة K) ‖ الإنسان (همزة تحتية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ آكد (بالمد) C B : اكد K ‖ 9 من ... الناس ∴ (مهملة تماما K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : (مهملة K مع سقوط الهمزة والشدة) ‖ مقام : (القاف مهملة K) ‖ الرسالة C B : الرساله K ‖ 10 يقتضى : (الياء مهملة K) ‖ علم (بفتح اللام: B K) ‖ آية C B : اية K ‖ أقرب (همزة فوقية) : (القاف بموحدة ، الباء مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ صدقهم : (القاف بموحدة K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ 11 قال : (القاف مهملة K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ فيما : (الياء مهملة K) ‖

أَوْحَى إليه به : « إِنَّهُ لَا شَىْءَ أَحَبُّ إِلَى ٱللهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُمْدَحَ » = ولا مِدْحَةَ فوق المِدْحَة [F. 56ª] بمثل هذا (العلم ، علم القدر) . — ثم إنَّ الله « خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » = فلا شىء أحبُّ إلى العبد من أن يُمْدَحَ ويُثْنَى عليه . وأسنى ما يُمْدَح به العبد العلم بالله ، وعِلْمُهُ بالقدر (هو) عِلْمُهُ بالله . فلو فُتِحِ للعبد الإنسانى العِلْمُ بالقَدَر ، وقد أُمِرَ بالغَيْرَة فيه وَطَيِّه عَمَّن لاينبغى أن يظهر عليه ؛ وكان الإنسان وهو مجبول على حبِّ المدح ؛ والرسالةُ تُعْطِى الرغبة فى هداية الخلق أجمعين ، ولا طريق للهداية أوضح من هذا الفن ؛ — فالذى كانوا يلقونه مِن الكتم مِن الألم والعذاب فى أنفسهم لا يُقْدَر قَدْرُهُ . فخفَّفَ الله عن الرسل مثل هذا الألم ، فَطَوَاه عنهم .

(١٧٦) فإنَّ جميع العالَم ، مِمَّن له قوةٌ على إيصال ما فى نفسه من الأمور

1 أوحى إليه (همزة تحتية) .˙. (الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ لاشىء C B : لاشى K (الشين مهملة) ‖ أحب إلى (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ تعالى K (مهملة) C : تعلى B ‖ من أن .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 إن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيه) : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ 3 خلق : (القاف مهملة K) ‖ آدم (بالمد) K (المد ساقط) C : الانسان B ‖ فلا شىء C B : فلا شى K (مهملة تماما) ‖ أحب : (الهمزة ساقطة B K) ‖ من أن (همزة فوقية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ويثنى : (الياء مهملة K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ 4 وأسنى (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ بالله : (الباء مهملة K) ‖ بالقدر : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 5 بالله : (مهملة K) ‖ فلو : (مهملة K) ‖ الإنسانى (همزة تحتية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بالقدر : (الباء مهملة K) ‖ وقد : (القاف بموحدة K) ‖ بالغيرة : (الباء مهملة K) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ عمن (بتشديد الميم) C (الشدة ساقطة) عن من K (مهملة ، كلمة «من» ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح ؛ وفى المتن : «ما») B ‖ لاينبغى ... الإنسان (همزة تحتية) .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 7 — 8 فى ... الألم (همزة فوقية) .˙. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 8 فى : (مهملة K) ‖ أنفسهم K (الهمزة ساقطة) C : نفوسهم B ‖ 9 عن : (مهملة K) ‖ مثل : (التاء مهملة K) ‖ الألم (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ فطواه : (الفاء مهملة K) ‖ 10 فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيه) : فان K (مهملة ، الهمزة والشدة ساقطتان) ‖ جميع : (مهملة K) ‖ ممن : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إيصال (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ من الأمور (همزة فوقية) .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K).‖

إلى الخلق ، يكتمون علم مثل هذا وغيره إذا كان عندهم إلا الجنّ والإنس ؛ فإنّ النشأة من هذه القوى العنصرية تقتضى لهم ذلك ؛ فمن كتم منهم فإنّما يكتم على كرهٍ مِمَّا ينبغى أن يمدح به إذا بَثَّهُ. ولولا أن البهائم لم يُعْطَ لها قوةُ التوصيل لأعلمت بما تشاهده من الأمور الغيبية التى أمر الله من يعلمها بسترها : مثل خُوَار الميت على نَعْشِهِ ، وعذابِ القبر ، وحياة الشهداء . فكلُّ دابة تسمعه ؛ وتُصْغِى يوم الجمعة شفقاً من الساعة . ولكن لمَّا كوشفت على مثل هذا أُعْطِيَت ٱلخَرَس عن التوصيل ؛ فَكَتْمُها للأشياء اضطرارىٌّ لا اختيارىّ . — فطواه [F. 56b] (= عِلْمَ ٱلقَدَرِ) اللهُ عن الثقلين لذلك ، فإنّه من الأسرار المكتومة . فهذا من الأسباب التى طُوِىَ لها عِلْمُ ٱلقَدَرِ .

❋

1 إلى (همزة تحتية) ... يكتمون .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ هذا : (الذال مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ كان : (النون مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ 2 فإنّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : فان K (الفاء مهملة ، مع إسقاط الهمزة والشدة) ‖ النشأة C B : النشاة K ‖ من : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ العنصرية C B : العنصريه K ‖ تقتضى : (القاف بموحدة K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ فإنّما (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 3 أن (همزة فوقية وسكون) CB : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ يمدح : (الياء مهملة B) ‖ به : (الباء مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ بثّه (بتشديد الثاء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : (الهمزة والشدة ساقطة K) ‖ البهائم K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : البهايم B ‖ يعط K (الحرف الأول مهمل) B : تعط C ‖ 4 قوة (بتشديد الواو) C B : (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ التوصيل : (مهملةK) ‖ لأعلمت (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ بما : (مهملة K) ‖ 4 من الأمور (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الغيبية C B : الغيبيه K ‖ التى ... من .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 وخوار .·.+ صوت B (أسفل الكلمة وهو تفسيرها ، بقلم الأصل) ‖ القبر : (مهملة K) ‖ الشهداء C : الشهدا K : الشهدآء (بالمد) B ‖ فكل : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 يوم : (مهملة K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ لما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 7 مثل : (الثاء مهملة K) ‖ عن التوصيل .·. (مهملة تماما K) ‖ الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K : الاشيآء (بالمد) B ‖ اضطرارى : (مهملة K) ‖ 8 لا اختيار K (الخاء مهملة) B : لا اختيارى C ‖ فطواه : (الفاء مهملة K) ‖ عن الثقلين .·. (مهملة K سوى النون الثانية) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 9 من الأسرار .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ المكتومة C B : المكتومه K ‖ فهذا : (الذال مهملة K) ‖ الأسباب : (الهمزة ساقطة B K) ‖ التى (مهملة K) ‖

السؤال الخامس والثلاثون :

متى ينكشف لهم سر القدر ؟ — الجواب :

(١٧٧) سِرُّ ٱلقَدَرِ غَيْرُ القدر . وسِرُّهُ عَيْنُ تَحَكُّمِهِ فى الخلائق ؛ وأنّه لاينكشف لهم هذا السِرُّ حتى يكون الحقُّ بَصَرَهُمْ . فإذا كان بَصَرَهُمْ بَصَرُ الحقِّ ، ونظروا الأشياء ببصر الحق ، حينئذٍ آنكشف لهم عِلْمُ ماجهلوه ، إذ كان بَصَرُ الحقِّ لا يخفى عليه شىء .

(لا ينكشف للعبد سر القدر حتى يكون الحق منه ملء البصر)

(١٧٨) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ = لكونها مظلمةً تَمَدَّحَ (الله) بإدراك الأشياء فيها ، — ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾ = من أنواع الصور والتصوير ، — ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ = أى المنيع الذى نسب لنفسه «الصورة» لاعَنْ تصويرٍ ولا تَصَوُّرٍ — ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ =

1 السؤال ... والثلاثون K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الخامس والثلاثين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 متى ... القدر K (الفاء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلتقل B (فى سياق النص ، مسبوقة بفاصل قصير) ‖ 3 — 6 فى الخلائق ... شىء .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 8 قال . . . فى السماء .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ السماء : السمآء (بالمد) B ‖ إن ... هو : (آل عمران ، ٤ — ٥ / 3 ، 4 — 5) ‖ 9 — 11 الذى ... الحكيم : (تتمة الآية الخامسة من سورة آل عمران ، 3 / 5) ‖ 9 يصوركم : (الياء مهملة K) ‖ فى الأرحام .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ لكونها مظلمة .·. (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ تمدح (بتشديد الدال) .·. (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح ، الشدة ساقطة C K) ‖ بإدراك (همزة تحتية) ... فيها .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، الجملة ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ الأشياء : الاشيآء (بالمد) B ‖ 10 كيف : (الياء مهملة K) ‖ يشاء C : يشا K : يشآء (بالمد) B ‖ والتصوير : (مهملة K) ‖ إله (همزة تحتية ومد) : الاه K : اله C B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ العزيز : (مهملة K) ‖ 11 الصورة C B : الصوره K ‖ عن : (مهملة K) ‖ تصوير : (الياء مهملة K) ‖ تصور (الواو مشددة) : (الشدة ساقطة K) ‖

بما تعطيه الاستعدادات ٱلْمُسَوَّاةُ لقبول الصُّوَر . فيُعَيِّن لها من الصُّوَر ماشاء مِمَّا قد علم أنَّها مناسبة له .

(١٧٩) قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – عن ربه تعالى إنه قال : « مَا تَقَرَّبَ أَحَدٌ بِأَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَدَاءِ مَا ٱفْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ » – لأنَّها عبودية اضطرار ، – « وَلاَ يَزَالُ ٱلْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ [F.57ª] بِالنَّوَافِلِ » = وهى عبودية اختيار ، – « حَتَّى أُحِبَّهُ » = إذ جعلها نوافل فاقتضت البعد من الله ، فلمَّا أَلزم (العبد) عبودية الاختيار نَفْسَهُ لُزومَ عبودية الاضطرار أَحَبَّه (الحق) ؛ فهو معنى قوله – تعالى – : « حَتَّى أُحِبَّهُ » ثم قال : « فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ ٱلَّذِى يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ ٱلَّذِى يُبْصِرُ بِهِ » – الحديثَ . فإذا كان الحق ، لهذه الحالة ، بصر العبد كيف يخفى عليه ما ليس يَخْفى ؟

1 بما تعطيه : (مهملة K) ‖ المسواة (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ لقبول : (مهملة K) ‖ فيعين (بتشديد الياء الثانية) : (الشدة ساقطة C K) ‖ شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء (بالمد) B ‖ 2 قد : (القاف بموحدة K) ‖ أنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 3 قال ، عليه : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة ، بدلها كسرة) : أنه (همزة فوقية) C (الشدة ساقطة) : انه K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 4 قال : (مهملة K) ‖ تقرب (بتشديد الراء) C B : (القاف بموحدة ، الشدة ساقطة K) ‖ بأحب : (الباء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ إلى (همزة تحتية مع تشديد الياء) : (الهمزة ساقطة C K ، الشدة ساقطة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ أداء C : ادا K : ادآء (بالمد) B ‖ عليه : (مهملة K) ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانها C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ 5 عبودية C B : عبوديه K ‖ إلى (همزة تحتية وياء مشددة) B : الى C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ بالنوافل : (مهملة K سوى النون) ‖ 6 عبودية C B : عبوديه K ‖ اختيار : (الياء مهملة K) ‖ حتى : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إذ (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ جعلها : (الجيم مهملة K) ‖ فاقتضت : (الفاء مهملة K) ‖ 7 من : (مهملة K) ‖ فلما (الميم مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عبودية C B : عبوديه K ‖ عبودية : (مهملة تماما K) ‖ 8 قوله : (القاف مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ ثم : (مهملة K) ‖ قال : (القاف بموحدة K) ‖ فإذا (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 يسمع C B : يسمعه K (ثم صححت : «يسمع» بقلم الأصل) ‖ وبصره الذى ... (مهملة K) ‖ الحديث : (الياء مهملة K) ‖ 10 فإذا (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ كيف ... عليه ... (مهملة K سوى الخاء والفاء الثانية) ‖ ليس : (مهملة K) ‖

فأعطته النوافلُ واللزومُ عليها أحكامَ صفات الحق ؛ وأعطته الفرائضُ أن يكون كلُّهُ نوراً ، فينظر بذاته لا بصفته . فذاته عين سمعه وبصره : فذاك وجود الحق لا وُجُودُهُ ! – « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » .

❋

السؤال السادس والسابع والثلاثون :
أين ينكشف لهم ؟ ولمن ينكشف منهم ؟ – الجواب :

(١٨٠) فى حال الانفعال عنهم والاتحاد بهم .

(المظاهر : أقسامها وعلاماتها)

(١٨١) وذلك أن من المظاهر من يعلم أنَّه مظهر ، ومن المظاهر من لايعلم أنَّه مظهر فيتخيل أنَّه عن الحق أجنبى . وعلامة من يعلم أنَّه مظهر أن تكون له مظاهر حيث شاء من الكون ، كقضيب البان فإنَّه كان له مظاهر

1 فأعطته (همزة فوقية) ... أحكام (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ الفرائض K (الهمزة ساقطة) C : الفرايض B ‖ 2 عين ... وبصره .·. (مهملة K) ‖ 3 فذاك K (الفاء مهملة) B : فذلك C ‖ وجود ... لاوجوده .·. (مهملة K) ‖ والله ... السبيل : (الأحزاب ، ٤ – 33 / 4) ‖ والله ... السبيل K (مهملة تماما) C : — B ‖ 4 السؤال ... والثلاثون K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية سطر جديد ، ضمن هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل السادس والثلاثين والسابع والثلاثين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 5 أين ... منهم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد ، مفصولة قليلا بين شطريها) C (فى سياق النص ، شطراها مفصولان بنجمة صغيرة) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهمله ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى السياق مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 6 فى : (مهملة K) ‖ 8 أن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : ان K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ من يعلم .·. (مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K (الهمزة والشدة ساقطتان فيهما) ‖ المظاهر ... يعلم .·. (مهملة K) ‖ 9 أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K (الهمزة والشدة ساقطتان فيهما) ‖ فيتخيل : (الفاء مهملة K) ‖ عن الحق .·. (مهملة K) ‖ وعلامة C B : وعلامه K ‖ من : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وسكون) C B : ان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ 10 حيث : (الياء مهملة K) ‖ شاء C : شا K (مهملة) : شآء (بالمد) B ‖ من : (مهملة K) ‖ كقضيب : (مهملة K سوى الضاد) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ كان ... مظاهر .·. (مهملة K) ‖

فيما شاء من الكون ، لاحيث ما شاء من الكون . فإنَّه من الرجال [F. 57b] منْ يكون له الظهور فيما شاء من الكون ، لاحيث شاء . ومن كان له الظهور حيث شاء من الكون كان له الظهور فيما شاء من الكون ؛ فتكون الصورة الواحدة تظهر فى أماكن مختلفة ؛ وتكون الصور الكثيرة ، على التعاقب ، تلبس الذات الواحدة فى عين المدرك لها .

(١٨٢) فإذا حَصَل الإنسان فى المكان الذى يَعْرِف فيه تجلِّىَ الحق فى الصور المختلفة للشخص الواحد أو الأشخاص الكثيرين ، فمعرفته بتلك الحيثية لاتكون إلاَّ ذوقاً . ومَن عرف مثل هذا ذوقاً كان متمكناً من الاتصاف بمثل هذه الصفة . وهذا هو علم سِرِّ القَدَرِ الذى ينكشف لهم إذا كانوا فى هذا المنزل وبهذه القوَّة .

❋

1 فيا .·. (الياء بموحدة K ، تحت الكلمة : «حيث» ثم شطب عليها بالأصل) ‖ شاء C : شا K (مهملة) : شآء (بالمد) B ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ ماشاء C : ماشا K : ماشآء (بالمد) B ‖ من الكون .·. (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ من الرجال .·. (مهملة K) ‖ 2 يكون ... فيا .·. (مهملة تماما K) ‖ شاء C : سا K (الشين مهملة) : شآء (بالمد) B ‖ الكون : (النون مهملة K) ‖ حيث : (الياء بموحدة K) ‖ شاء C : شا K : شآء (بالمد) B ‖ 2 – 3 كان ... حيث .·. (مهملة تماما K) ‖ 3 شاء C : شا K : شآء (بالمد) B ‖ من ... كان .·. (مهملة تماما K) ‖ فيا :(الياء مهملة K) ‖ من الكون .·. (مهملة K) ‖ فتكون :(مهملة K) ‖ 4 فى أماكن .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ مختلفة C B : مختلفه K ‖ وتكون ... الكثيرة .·. (مهملة تماما K) ‖ التعاقب :(القاف بموحدة K) ‖ 5 الواحدة C B : الواحده K ‖ فى :(الفاء مهملة K) ‖ 6 فإذا (همزة تحتية) B : فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ الإنسان (همزة تحتية) : الانسان .·. (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ 6 – 7 الحق فى .·. (مهملة K) ‖ 7 المختلفة C B : المختلفه K (التاء الأولى مهملة) ‖ الأشخاص الكثيرين .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 الحيثية C B : الحيثيه K ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K ‖ ذوقا :(القاف بموحدة K) ‖ عرف مثل .·. (مهملة K) ‖ ذوقا : (القاف مهملة K) ‖ كان :(مهملة K) ‖ 9 هذه C B : هاذه K ‖ الصفة C B : الصفه K ‖ القدر : (مهملة K) ‖ ينكشف : (مهملة K سوى النون والشين) ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 10 فى هذا .·. (مهملة K) ‖ وبهذه : (الباء مهملة K) ‖ القوة C : القوه B : القوه K (الشدة ساقطة) ‖

السؤال الثامن والثلاثون :

ما الإذن فى الطاعة والمعصية من ربنا ؟ — الجواب :

(١٨٣) قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ . — فالإذن الذى تشترك فيه الطاعة والمعصية هو الإذن الإلٰهى فى كون المأذون فيه فعلاً لامن طريق الحكم ؛ لأنَّ حكمه (— تعالى —) فى الأشياء بالطاعة والمعصية هو عين علمه بها بهذه الحالة ، فلا يكون (المأذون فيه) مراداً : فلا يكون الحكم مأموراً به . والمحكوم به وعليه هو المراد والمأمور به . فلا يصحّ الإذن فى الطاعة [F. 58a] والمعصية من حيث إنَّها طاعة ومعصية .

(« الكل » من « عند الله » وليس « الكل من الله » !)

(١٨٤) قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ ﴾ = من حيث

1 السؤال . . . والثلاثون (والثلثون K) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الثامن والثلاثين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 2 ما الإذن ... ربنا K (مهملة جزئيا، الجملة وسط سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، كذلك ، مفصولة قليلا عما بعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ إن ... بالفحشاء : (الأعراف ، ٢٨ – 7 / 28) ‖ 3 – 5 قال ... لأن (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة غالبا C K) ‖ 3 تعالى : تعلى K (مهملة) : الله تعلى B ‖ 4 الإلٰهى : الالاهى B K ‖ 5 – 7 فى ... وعليه .·. (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 7 والمأمور C B : والمامور K ‖ به : (مهملة K) ‖ فلا يصح .·. (مهملة K) ‖ الإذن (همزة تحتية) K (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة) B : (الهمزة ساقطة C) ‖ 8 فى : (مهملة K) ‖ والمعصية : (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ إنها (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ طاعة C B : طاعه K ‖ ومعصية C B : ومعصيه K ‖ 10 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 10–11 وإن ... الله : (النساء ٧٨ – 4 / 78) ‖ 10 وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ حسنة C B : حسنه K ‖ يقولوا : (مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 11 سيئة C : سيية B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء الثانية) : سيئه K (الهمزة ساقطة) ‖ يقولوا : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ من : (مهملة K) ‖ قل : (كذلك) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖

إنها فعل ، — ﴿ فَمَا لِهَٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ = فأنكر عليهم أن تكون السيئة من عند محمد — صلّى الله عليه وسلّم — . كما قال فى موسى : ﴿ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ﴾ . — فقال لهم : ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ = لا من محمد — صلّى الله عليه وسلّم — . فاحتجاجنا فى مسألتنا إنّما هو بقوله : « قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ » = فأضاف الكلّ إلى الله ؛ والكلّ خَيْرٌ وهو بيده والشرّ ليس إليه . — فأوهم السائلُ المسئولَ بلفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم ، فإنّه سؤال ابتلاءٍ منه لِمُدَّعِى علم الحقائق من طريق الكشف . — وقد قرّرْنا هذا الفصل فى « كتاب المعرفة » لنا .

❋

1 إنها (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فما : (مهملة K) ‖ لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء (بالمد) B ‖ القوم : (القاف بموحدة K) ‖ يكادون : (الياء مهملة K) ‖ يفقهون (القاف بموحدة K) ‖ حديثا : (الياء مهملة K) ‖ 1 — 2 فأنكر عليهم أن .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 تكون : (النون مهملة K) ‖ السيئة C : السيية B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء الثانية) : السية K (الهمزة ساقطة) ‖ من عند .·. (مهملة K) ‖ عليه : (كذلك) ‖ قال فى .·. (كذلك) ‖ 3 يطيروا... معه : (الأعراف ، ١٣١ — 7 / 131) يطيروا (الياء الثانية مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ ومن : (مهملة K) ‖ فقال : (كذلك) ‖ 3 — 4 وما ... الله : (النساء ، ٧٩ — 4 / 79 ؛ ونص الآية : « ماأصابك من حسنة ... ») ‖ 3 سية K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : سيية B (همزة زائدة فوق كرسى الياء الثانية) ‖ فمن : (النون مهملة K) ‖ 4 من ، عليه : (مهملة K) ‖ فاحتجاجنا : (الفاء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ مسألتنا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ 5 إنما (همزة تحتية وشدة) ... قل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فأضاف ... إلى (همزة تحتية) .·. (الفاء الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 6 والشر ... إليه (همزة تحتية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فأوهم (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B ‖ المسئول C : المسؤول K (الهمزة ساقطة) B ‖ بلفظ : (الباء مهملة K) ‖ الطاعة C B : الطاعه K ‖ 7 والمعصية C B : والمعصيه K ‖ ليرى C B : ليرا K ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ سؤال C B : سوال K ‖ ابتلاء C : ابتلا K : ابتلآء (بالمد) B ‖ الحقائق K (القاف الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ 8 من ... الكشف .·. (مهملة تماما K) ‖ وقد : (مهملة K) ‖ قررنا : (القاف بموحدة K) ‖ الفصل فى .·. (مهملة K) ‖ كتاب : (التاء مهملة K) ‖ 9 المعرفة CB : المعرفه K (الفاء مهملة) ‖

السؤال التاسع والثلاثون :

وما العقل الأكبر الذى قسمت العقول منه لجميع خلقه ؟ — الجواب :

(مراتب المعلومات من الممكنات)

(١٨٥) لمّا كان فى نفس الأمر يقتضى أن تكون مراتب المعلومات من الممكنات ثلاثة : مرتبةٌ للمعانى المجردة عن الموادّ التى من شأنها أن تُدْرَك بالعقول بطريق الأدِلّة والبَدَايِهِ ؛ ومرتبةٌ من شأنها أن تُدْرَك [F. 58b] بالحواس وهى المحسوسات ؛ ومرتبةٌ من شأنها أن تدرك بالعقل والحواس وهى المُتَخَيَّلات ، وهى تَشَكُّلُ المعانى فى الصور المحسوسة ، تُصَوِّرُها القوة المصوِّرة الخادمةُ للعقل ، يقتضى ذلك أمرٌ يُسَمَّى الطبيعة فيما ينشأ منها من الأجسام الإنسانية والجنية .

(حضرة الخيال وتوضيح أسباب السعادة على ألسنة الرسل)

(١٨٦) فلمّا أن شاء الله أن يوضح للمكلَّفين من عباده أسباب سعادتهم

1 السؤال ... والثلاثون K (مهملة سوى النون ، السين معجمة بموحدة ، بدل الهمزة شرطتان صغيرتان ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل التاسع والثلاثين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 2 وما ... خلقه K (مهملة جزئيا ، القاف أحيانا بموحدة ، الهمزة ساقطة ، الجملة على مدى سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما بعدها) ‖ الأكبر K (فوق الباء المعجمة ، ثلاث نقط ، بقلم الأصل ، مما يدل على أن اللفظ : «أكبر» وكذلك : «أكثر») B : الأكثر C ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 4 —8 فى نفس ... المعانى فى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة غالبا B K) ‖ 5 ثلاثة B : ثلاثا C K ‖ 6 والبدايه B : والبدائه K : والبداية C ‖ المحسوسة C : المحسوسه K : الحسية B ‖ القوة C B (بتشديد الواو فيهما) : القوه K ‖ 9 المصورة C B (بتشديد الواو فيهما) : المصوره K ‖ يقتضى : (القاف بموحدة K) ‖ ينشأ C B : ينشا K ‖ 10 من : (مهملة K) ‖ الأجسام : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ الإنسانية (همزة تحتية) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : الانسانيه K (النون الأولى مهملة مع الياء) ‖ والجنية C B (الشدة ساقطة فيه) : والجنيه K (الياء مشددة) ‖ 12 فلما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ أن (همزة فوقية وسكون) C B (الهمزة ساقطة فيه) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ شاء C : شا K : شآء (بالمد) B ‖ أن (همزة فوقية وسكون) C B : (الهمزة ساقطة K) ‖ للمكلفين : (مهملة K سوى الفاء ، الشدة ساقطة C) ‖ عباده : (الباء مهملة K) ‖

على أَلْسِنَة رسله من البشر إليهم ، بوساطة الروح العُلْوى ٱلمُنَزَّل بذلك على قلوب بعض البشر ٱلمُسَمَّيْنَ رُسُلاً وأنبياء ، ـ أَجْرَى المعانىَ فى المخاطبات مُجْرَى المحسوسات فى الصور التى تقبل التجزّى والانقسام والقلة والكثرة . وجعل مَحَلَّ ذلك حضرة الخيال . فَجَسَّدُوا المعانىَ فى الخطاب ، فَتَلَقَّتْها بالتشبيه العقولُ كما تَتَلَقَّى المحسوساتِ التى شُبِّهَتْ بها هذه المعانى التى ليس من شأْنها ، بالنظر إلى ذاتها ، أن تكون مُتَحَيِّزَةً أو منقسمة أو قليلةً أو كثيرة أو ذات حدٍّ ومقدارٍ وكيفٍ وكَمٍّ . وجعل (الله) لنا الدليل على قبول ما أَتى به من هذا ٱلقَبِيل ، فى هذه الْصُّوَرِ ، مايراه النائم فى نومه من العلم « فى صورة اللبن » = فيشربه حَتَّى يَرَى الرِيَّ يخرج من أظفاره . فقيل

1 ألسنة (همزة فوقية) B (الهمزة ساقطة) C : السنه K ‖ إليهم (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بوساطة C B : بوساطه K (الباء مهملة) ‖ بذلك : (مهملة K) ‖ 2 بعض : (الباء مهملة K) ‖ وأنبياء C : وانبيا K (الياء مهملة) : وأنبيآء (بالمد) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ المخاطبات : (الخاء مهملة K) ‖ 3 فى : (مهملة K) ‖ التجزى (الزاى مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ والقلة (بتشديد اللام) C B (الشدة ساقطة فيه) : والقله K ‖ والكثرة C B : والكثره K ‖ 4 وجعل : (الجيم مهملة K) ‖ حضرة C B : حضره K ‖ فجسدوا K (ثابتة على الهامشة بقلم الأصل ، مع إشارة انها رواية ، لا أنها تصحيح ، الشدة ساقطة)B : فحصروا K (رواية صلب المتن) C ‖ فى : (مهملة K) ‖ 5 تتلق : (التاء الثانية بموحدة K) ‖ التى : (مهملة K) ‖ 6 ليس : (كذلك) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ شأنها C : شانها B K ‖ بالنظر إلى (همزة تحتية) .·. (مهملة سوى الظاء K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ذاتها : (التاء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ متحيزة C B : متحيزه K ‖ منقسمة C B : منقسمه K (القاف مهملة) ‖ قليلة C B : قليله K (القاف مهملة مع الياء) ‖ 7 كثيرة C B : كثيره K (الثاء مهملة مع الياء) ‖ ذات : (التاء مهملة K) ‖ ومقدار : (القاف مهملة K) ‖ وكيف : (الفاء مهملة K) ‖ وكم (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C B K) ‖ وجعل ... الدليل .·. (مهملة K) ‖ 8 قبول K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مسبوقة بكلمة فوقها : «بيان») C B : قبولنا لما K (ثابتة فى صلب المتن ، القاف بموحدة ، الباء مهملة) ‖ ما أتى به K (الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل) C B : اتا به K (صلب المتن ، الهمزة ساقطة ، الباء مهملة ، التاء بموحدة) ‖ من : (مهملة K) ‖ القبيل فى .·. (مهملة K) ‖ يراه : (الياء مهملة K) ‖ النائم K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : النايم B ‖ فى نومه .·. (مهملة K) ‖ 9 صورة C B : صوره K ‖ اللبن : (مهملة K) ‖ فيشربه : (مهملة K سوى الشين) ‖ حتى : (مهملة K) ‖ يرى C B : يرا K (الياء مهملة) ‖ يخرج : (مهملة K سوى الخاء) ‖ من ... فقيل .·. (مهملة K سوى الفاء ، الهمزة ساقطة B K) ‖

له : « ما أَوَّلْتَهُ – يا رسول الله –؟ » = يريد ما تؤول إليه صورةُ ما رأيتَ ؟ « فقال : العلم ! » = ومعلومٌ أنَّ العلم ليس بجسمٍ يُسَمَّى لبناً ، ولا هو لَبَنٌ ؛ وإنَّما هو معنىً مجرَّدٌ عن الصور [F. 59ª] التي من شأنها أن تدركها الحواسُّ .

(تقسيم العقول على الناس)

(١٨٧) فكان منها ما قال الشارع : « في تقسيم العقول على الناس كما تُقْسَم الحُبُوبُ . فمن الناس من حَصَلَ له من العقل ، المُمَثَّلِ في الصور التي من شأنها أن تُكَالَ ، القَفِيزُ والقَفِيزَيْن والأكثرُ والأَقَلُّ ، والمُدُّ والمُدَّيْنِ والأكثر من ذلك والأقلّ . » = لِيَبَيِّنَ بهذا تَفَاضُلُ الناس في العقول فإنَّه المشهود عندنا . لأنَّا نرى أشخاصاً كُلُّهم يتصفون بأنَّهم

1 يارسول C K : يرسول B ‖ يريد : (الياء الثانية مهملة K) ‖ تؤول C B : تؤول K (شرطتان صغيرتان فوق رأس الواو الأولى) ‖ رأيت C B : رايت K (الياء مهملة) ‖ 2 فقال : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ بجسم : (الجيم مهملة K) ‖ 3 وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الواو مطموسة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ شأنها C : شانها B K ‖ أن (همزة فوقية وسكون) C B : ان (مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ 4 تدركها : (التاء مهملة K) ‖ 6 فكان : (مهملة K) ‖ قال : (كذلك) ‖ في : (كذلك) ‖ تقسيم : (الياء مهملة K) ‖ العقول : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 7 تقسم : (القاف بموحدة K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ العقل : (القاف بموحدة K) ‖ الممثل (بتشديد الثاء) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ في : (مهملة K) ‖ 8 التي من . . (كذلك) ‖ شأنها C : شانها B K ‖ القفيز : (مهملة K سوى القاف والفاء ؛ — والقفيز مكيال قديم يعادل الآن نحو ستة عشر كيلو جرامات . — عن المعجم الوسيط) ‖ والقفيزين : (مهملة جزئيا K ؛ والكلمة منصوبة على المعية ، وليست معطوفة على ماقبلها) ‖ والأكثر والأقل . . (الهمزة ساقطة C B K) ‖ والمد (بضم الميم وتشديد الدال : مكيال قديم اختلف في تقديره ، فهو رطل وثلث عند أهل الحجاز ، ورطلان عند أهل العراق . — عن المعجم الوسيط) ‖ ليبين : (الياء الثانية مهملة K) ‖ في : (مهملة K) ‖ 10 العقول : (القاف بموحدة B K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C ‖ لأنا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانا K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ نرى : (مهملة K) ‖ يتصفون : (مهملة K) ‖ بأنهم (همزة فوقية وشدة) : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

عقلاءُ ذوو أحلامٍ ؛ فمنهم من يدرك عقله غوامض الأسرار والمعانى ؛ ويَحْمِلُ صورةَ الكلمة الواحدة من الحكيم على خمسين وجهاً ومائةٍ وأكثرَ وأقلَّ من المعانى الغامضة والعلوم العالية المتعلقة بالجناب الإلهى ، أو الروحانى ، أو الطبائع ، أو العلم الرياضى ، أوالميزان المنطقى . — وعَقْلُ شخصٍ ينزل عن هذه الدرجة إلى ما هو أقلُّ . وآخرُ ينزل دون هذا الأقلِّ . وعقلُ آخر يعلو فوق هذا الاكبر . فلمَّا شاهدنا تفاوت العقول ٱحْتَجْنَا أن نُقَسِّمَهَا على الأشخاص تقسيم الذوات التى تقبل الكثرة والقلَّة ؛ ونُسَمِّى المعنى القابلَ لهذه القسمةِ المعنويةِ ٱلمُمَثَّلَة « العَقْلَ الأكثر » = أى الذى قسمت منه هذى العقولُ التى فى العقلاء من الموجودات ، بحسب ما بينهم من التفاوت .

1 عقلاء C : عقلا K : عقلاء (بالمد) B ‖ الأسرار (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 ويحمل : (مهملة K) ‖ صورة C B : صوره K ‖ الواحدة C B : الواحده K ‖ الحكيم : (الياء مهملة K) ‖ خمسين : (مهملة K) : + ومابة K (الياء مهملة ؛ — شطب على الكلمة فى صلب المتن) ‖ وجها : (الجيم مهملة K) ‖ ومائة C : ومايه K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) : ومابة B ‖ 3 وأكثر وأقل .·. (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الغامضة C B : الغامضه K ‖ العالية C B : العاليه K (الياء مهملة) ‖ المتعلقة C B : المتعلقه K (التاء مهملة) ‖ بالجناب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ 4 الطبائع C : الطبايع B K ‖ الرياضى : (الياء مهملة K) ‖ الميزان : (مهملة K سوى الزاى) ‖ 5 شخص : (مهملة K) ‖ ينزل : (مهملة K سوى الزاى) ‖ عن : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الدرجة C B : الدرجه K ‖ أقل : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وآخر (بالمد) C : واخر B K ‖ ينزل : (الياء مهملة K) ‖ دون : (مهملة K) ‖ 6 الأقل : (الهمزة ساقطة C B K ، الشدة ساقطة C K) ‖ آخر (بالمد) C B : اخر K ‖ الأكبر : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ فلما (الميم مشددة) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ العقول : (القاف مهملة K) ‖ 7 احتجنا : (مطموسة جزئيا K) ‖ الأشخاص : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ تقسيم : (التاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ التى : (مهملة K) ‖ تقبل : (القاف بموحدة K) ‖ 8 والقلة C B (الشدة ساقطة فيه) : والقله K ‖ ونسمى K (الشدة ساقطة) B : ويسمى C ‖ القسمة : (القاف بموحدة K) ‖ المعنوية B (مطموسة جزئيا) C : المعنويه K ‖ الممثلة C B : الممثله K ‖ العقل : (القاف بموحدة K) ‖ الأكثر : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 هذى C B : هاذى K ‖ العقول : (مهملة K) ‖ فى ... الموجودات .·. (مهملة K سوى التاء الأخيرة ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ العقلاء : العقلاء (بالمد) B ‖ 10 بحسب : (الباء الأولى مهملة K) ‖

(صورة تكوين العقول من العقل الأكثر)

(١٨٨) وصورة تكوين العقول من هذا « العقل الأكثر » فى تحقيق الأمر، بطريق [F. 59b] التمثيل والتشبيه الأقرب إلى المُناسِب ، بالسراج الأول فتوقد منه جميع الفتائل ، فَتَتَعَدَّدُ السُّرُجُ بعدد الفتائل ، وتقبل الفتائل من نور ذلك السراج بحسب استعداداتها . ففتيلةٌ طبيعيةٌ فى غاية النظافة ، صافيةُ الدهن ، وافرةُ الجسم ، يكون قبولُها أعظم فى اتساع النور وفى كَمِّيَّةِ جسم النور ، وأكبَرَ من فتيلةٍ نزلت عن هذه فى الصفة من النظافة والصفاء . فكان التفاوتُ بين الأنوار بحسب استعدادات الفتائل. ومع هذا ، فلم ينقص من السراج الأول شىءٌ ، بل هو على كماله كما كان . وكلُّ سراجٍ من هذه السُّرُج يضاهيه ويقول : « أنا مثله ! وبأىِّ شىءٍ فَضَلَ

2 تكوين : (الياء مهملة K) ‖ العقول ∴ (ثابتة على هامش K ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) : + العقل K (مهملة ، ذكرت سهواً من قبل الشيخ) ‖ 2 — 3 من ... بطريق ∴ (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 — 4 التمثيل ... الفتائل ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 4 الفتائل K (الهمزة تحت كرسيها) C : الفتايل B ‖ فتعدد : (الفاء مهملة K) ‖ بعدد : (مهملة K) ‖ الفتائل K (الهمزة تحت كرسيها) C : الفتايل B ‖ وتقبل C K : ويقبل B ‖ 5 الفتائل K (الهمزة تحت كرسيها) C : الفتايل B ‖ بحسب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ طبيعية C B (الشدة ساقطة فيه) : طبيعيه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ 6 صافية C B : صافيه K ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ قبولها : (الباء مهملة K) ‖ أعظم فى ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 وفى : (مهملة K) ‖ كمية (بتشديد الميم والياء) B (الميم غير مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ وأكبر : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ من : (مهملة K) ‖ نزلت : (النون مهملةK) ‖ عن : (مهملة B) ‖ هذه C B : هاذه K (الذال مهملة) ‖ الصفة C B : الصفه K ‖ 8 النظافة C B : النظافه K ‖ والصفاء C : والصفا K : والصفاء (بالمد) B ‖ فكان : (الفاء مهملة K) ‖ الأنوار (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ بحسب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ استعدادات : (مهملة K) ‖ الفتائل K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C : الفتايل B ‖ 9 فلم : (مهملة K) ‖ ينقص : (القاف بموحدة K) ‖ الأول (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : الاول K ‖ شىء C B : شى K ‖ بل : (مهملة K) ‖ 10 من : (كذلك) ‖ ويقول : (مهملة K) ‖ أنا : (الهمزة ساقطة B K) ‖ وبأى (همزة فوقية وشدة) C B (الشدة ساقطة فيه) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ شىء C B : شى K ‖ فضل : (الفاء مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖

عليَّ ؛ وأنا يُؤْخَذ مِنِّى كما يؤخذ منهُ » ؟ ويصول ويقول ! وما يَرَى فضله عليه مِن وجهٍ أنَّه الأصل وله التقدُّمُ ، والثانى أنَّه فى غير مادة ولا واسطة بينه وبين ربه ؛ وما عداه فلم يظهر له وجود إلاّ به وبالمواد التى قبلت الاشتعال منه ، فظهرت أعيان العقول . — هذا كلُّه غاب عنها ، بل مالها فيه ذوق . كيف يدرك من لا وجود له إلاَّ بين أب وأمٍّ حقيقةَ مَنْ كان وجوده عن غير واسطة ؟

(العقول عاجزة عن إدراك العقل الأول وخالقه)

(١٨٩) وإذا كانت العقول تعجز عن إدراك العقل الأوَّل التى ظهرت عنه ، فعجزها عن إدراك خالق العقل الأوَّل — وهو الله تعالى — أعْظَمُ . فإنَّه « أوَّلُ [F. 60ᵃ] مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلعَقْلَ » — وهو الذى ظهرت منه هذه

I يؤخذ C : يوخذ B K ‖ ويصول ويقول .·. (مهملة تماما K) ‖ وما يرى C B : وما يرا K ‖ 2 عليه : (مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الأصل : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ التقدم : (القاف بموحدة K) ‖ والثانى : (الثاء مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ مادة (بتشديد الدال) C B (الشدة ساقطة فيه) : ماده K ‖ واسطة C B : واسطه K ‖ 3 وبين : (مهملة K سوى النون) ‖ فلم يظهر .·. (مهملة K سوى الظاء) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ وبالمواد(بتشديد الدال) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 فظهرت : (الفاء مهملة K) ‖ أعيان (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 فيه : (الياء مهملة K) ‖ ذوق : (القاف بموحدة K) ‖ كيف ... وجود .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : إلا C K ‖ بين : (الباء مهملة K) ‖ أب وأم K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C : ىں B (أم واب) ‖ حقيقة C B : حقيقه K ‖ 5 — 6 كان ... عن .·. (مهملة تماما K) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ واسطة C B : واسطه K ‖ 8 وإذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ العقول : (مهملة K) ‖ عن ... التى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ ظهرت : (الظاء مهملة K) ‖ 9 فعجزها ... الأول (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ IO خلق ... العقل .·. (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذة K ‖ العقول (مهملة K) ‖ بوساطة C B : بوساطه K (الباء مهملة) ‖ هذه C B : هاذه K ‖

العقول بوساطة هذه النفوس الطبيعية . فهو أوّل « الآباء » ؛ وسمّاه الله فى كتابه العزيز « الروح » وأضافه إليه ، فقال فى حق النفوس الطبيعية وحقّ هذا الروح وحقّ هذه الأرواح الجزئية التى لكل نفسٍ طبيعية : « فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي » = وهو هذا العقل الأكبر ؛ ولهذا يقال فيه : العقلُ الغريزى ؛ معناه الذى اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها الذى هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الأمر .

(الواحد أصل كل متكثر)

(١٩٠) وَٱعْلَمْ أَنَّ أصل كلِّ متكثرٍ الواحد : فالأجسام ترجع إلى جسمٍ واحدٍ ؛ والأنفُس ترجع إلى نفسٍ واحدة ؛ والعقول ترجع إلى عقلٍ واحد . ولكن لا يكون من الواحد الكثرةُ بمجرد أحديته بل بِنِسَبٍ ، إذا تأمّلتَ ما ذكرناه وجدته كذلك . فيكون كأنّ ذلك الواحد انقسم إلى هذه

I النفوس : (مهملة K) ‖ الطبيعية C B : الطبيعيه K ‖ الآباء C : الاباء B K ‖ وسماه (بتشديد الميم) B : وسماه C K ‖ I — 2 فى ... العزيز .·. (مهملة K سوى الباء) ‖ إليه (همزة تحتية) ... وحق .·. (مهملة تماما K) ‖ 3 هذه C B : هاذه K (مهملة) ‖ الجزئية C B : الجزويه K (الياء مهملة) ‖ التى ... هذا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 فإذا ... روحى : (الحجر ، ٢٩ — 15 / 29) ‖ العقل الأكبر .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 يقال : (القاف بموحدة K) ‖ فيه العقل .·. (مهملة K) ‖ الغريزى : (الياء مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ اقتضته : (التاء الأولى بموحدة K) ‖ هذه C B : هاذه K (الذال مهملة) ‖ النشأة C B : النشاه K ‖ الطبيعية C B : الطبيعيه K ‖ 6 عبارة C B : عباره K (الباء مهملة) ‖ عن : (مهملة K) ‖ وتعديلها : (الياء مهملة K) ‖ لقبول ... الأمر (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + K ۞ (نون مقلوبة ومهملة) : ٭ C (نجمة صغيرة ، علامة نهاية الجملة) ‖ 8 أن (همزة فوقية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ فالأجسام (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 والأنفس (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ واحدة C B : واحده K ‖ والعقول : (مهملة K) ‖ إلى (همزة تحتية) عقل .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ IO ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ يكون من .·. (مهملة K) ‖ الكثرة C B : الكثره K ‖ بمجرد : (الباء مهملة K) ‖ بنسب : (الحرف الأخير مطموس B) ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ تأملت (الميم مشددة) C (الشدة ساقطة) : تاملت K (كذلك) B ‖ I I كذلك : (الذال مهملة K) ‖ فيكون : (مهملة سوى النون K) ‖ كأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C : كان K (النون مشددة) ‖ ذلك : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖

الكثرة لا أنّه انقسم فى نفسه : إمّا لكونه لايقبل القسمة كالنفوس والعقول ، والأصل المرجوع إليه ؛ وإمّا لكونه فى قوّته أن تكون منه هذه الكثرةُ من غير أن ينقص منه من حيث جسميته ، كالجسوم التى يتولد عنها الحيوان بماء أو ريح : فذلك الماء أو الريح ليس هو من حدِّ هذا [F. 60b] الجسم الذى تَكَوَّن عنه ما تكوّن .

❀

السؤال الأربعون :

ما صفة آدم — عليه السلام — . — الجواب :

(١٩١) إن شئتَ : صفةُ الحضرةِ الإلٓهية ؛ وإن شئت : مجموعُ الأسماء الإلٓهية ؛ وإن شئت : قولُ النبى — صلّى الله عليه وسلّم — : « إن الله خلق آدم على صورته » = فهذه صفته . فإنّه لمّا

I الكثرة C B : الكثره K ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، كذلك) ‖ فى نفسه K (مهملة) C B ‖ إما (همزة تحتية وشدة) B K : (الهمزة ساقطة C) ‖ لكونه : (مهملة K ، الواو معجمة !) ‖2 وإما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : واما C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ هذه B C : هاذه K ‖ الكثرة C B : الكثره K ‖3 ينقص : (القاف بموحدة K) ‖ التى : (مهملة K) ‖ يتولد : (الياء مهملة K) ‖ الحيوان : (الياء مهملة K) ‖ 4 بماء C K : بمآء (بمد) B ‖ فذلك : (الفاء مهملة K) ‖ الماء C : الما K : المآء (بمد) B ‖ الريح : (الياء مهملة K) ‖ 5 تكون (الواو مشددة) C B : (الشدة ساقطة K) ‖ 6 السؤال الأربعون K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الأربعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 ماصفة ... السلام K (مهملة جزئياً ، المد ساقط ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص) : فلنقل B (فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 8 إن (همزة تحتية وسكون) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ شئت K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : شيت B ‖ صفة C B : صفه K (الفاء مهملة) ‖ الحضرة C B : الحضره K ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (الياء مهملة) : الالهية CB ‖ وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K ، مطموسة جزئيا B) ‖ مجموع : (مهملة K) ‖9 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ قول : (مهملة K) ‖ عليه : (كذلك) ‖10 إن (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ خلق : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ آدم C B : ادم K ‖ فهذه K (الفاء مهملة) B (مطموسة جزئيا) C ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ لما (الميم مشددة) B : لما C K ‖

جمع له فى خلقه « بين يديه » علمنا أنّه قد أعطاه صفة الكمال فخلقه كاملاً جامعاً ، ولهذا قبل الأسماء كلّها فإنّه مجموع العالَم من حيث حقائقه ؛ فهو عالَم مستقلّ ، وما عداه فإنّه جزء من العالَم .

(نسبة الإنسان إلى الحق فى الدنيا وفى الآخرة)

(١٩٢) ونسبة الإنسان إلى الحق من جهة باطنه أكملُ فى هذه الدار الدنيا ؛ وأمّا فى النشأة الآخرة فإنّ نسبته إلى الحقّ من جهة الظاهر والباطن. وأمّا المَلَك فإنّ نسبته من جهة الظاهر إلى الحقّ أتمّ ؛ ولا باطنَ للملَك ولكنّ (نسبته) إلى الحق من حيث هو مسمّى الله لا من حيث ذاته ؛ فإنّه (ـ تعالى ـ) من حيث ذاته هو لذاته ، ومن حيث مُسَمّى الله يطلب العالَم ؛ فكان العالَمُ لم يعلم من الحق سوى المرتبة : وهى كونه إلٓهاً ، ربّاً ؛ ولهذا لا كلام له فيه إلاّ فى هذه [F. 61[a]] النِسَب والإضافات .

1 جمع ... أعطاه (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ فخلقه : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ 2 جامعا ... حقائقه (حقايقه B) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 3 جزء C B : جز K ‖ من : (مهملة K) ‖ 5 ونسبة B (الواو مطموسة) C : ونسبه K ‖ الإنسان (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K) ‖ من جهة .·. (مهملة K) ‖ باطنه : (الباء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 6 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة والشدة ساقطة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ النشأة C B : النشاة K ‖ الآخرة C : الاخرة B K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) : (الفاء مهملة K مع سقوط الهمزة والشدة) ‖ 7 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان C K ‖ جهة C B : جهه K ‖ 8 ولكن B (الواو مطموسة) C : ولاكن K (النون بمهملة) ‖ إلى (همزة تحتية) الحق .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ هو K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B ‖ 9 فإنه (همزه تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة) B (الهمزة والشدة ساقطة فيهما) ‖ حيث : (الياء بموحدة K) ‖ 10 فكان : (مهملة K) ‖ من الحق .·. (مهملة K) ‖ إلها (همزة تحتية ومد) : الاها K : إلاها (همزة تحتية) B : الها C ‖ 11 إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K ‖ فى : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ النسب : (مطموسة جزئيا B) ‖ والإضافات (همزة تحتية) C K (الهمزة ساقطة فيهما) : والصفات B ‖

(حكم الظاهر على الإنسان)

(١٩٣) وسُمِّى بآدم لحكم ظاهره عليه ، فإنَّه ما عُرِفَ منه سوى ظاهره ؛ كما أنَّه ما عُرِفَ من الحق سوى الاسم « الظاهر » . وهو المرتبة الإلَٰهية . فـ « الذات » مجهولة . — وكذلك كان آدم عند العالَم ، من الملائكة فمن دونهم ، مجهولَ الباطن ؛ وإنَّما حكموا عليه بالفساد — أى بالإفساد — من ظاهر نشأته لمَّا رأوها قامت من طبائع مختلفةٍ ، متضادَّةٍ ، متنافرةٍ . فعلموا أنَّه لابُدَّ أن يظهر أثر هذه الأصول على من هو على هذه النشأة ؛ فلو علموا باطنه — وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من « الصوره » — لرَأَوْا المَلَكِيَّة جزءاً من خلقه ؛ فجهلوا أسماءه الإلَٰهية التى نالها بهذه

2 وسمى (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بآدم C B : بادم K (الباء مهملة) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ظاهره : + عليه K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 2 — 3 عرف ... الحق .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 3 سوى : (مطموسة جزئيا B) ‖ الظاهر : (الظاء مهملة K) ‖ 4 الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية B (بتشديد الياء) C ‖ فالذات K (مهملة سوى الذال) C : والذات B ‖ آدم CB : ادم K ‖ الملائكة K (الهمزة ساقطة) : الملايكة B : الملائكة C ‖ 5 فمن : (النون مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ مجهول الباطن .˙. (مهملة K سوى النون) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : وانما C K ‖ عليه بالفساد .˙. (مهملة K سوى الفاء) ‖ أى (همزة فوقية) ‖ بالإفساد (همزة تحتية) .˙. (مهملة K سوى الفاء، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، الكلمة ثابتة على هامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ 6 نشأته C B : نشاته K ‖ لما (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ رأوها C B : را وها K ‖ طبائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طبايع B ‖ مختلفة C B : مختلفه K (مهملة سوى الخاء والتاء التى هى بموحدة) ‖ متضادة (بتشديد الدال) C B : متضاده K ‖ متنافرة C B : متنافره K ‖ 7 فعلموا : (مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K ‖ هذه C B : هاذه K ‖ النشأة C B : النشاة K (مهملة تماما) ‖ 8 فلو ... باطنه .˙. (مهملة سوى النون K ، مطموسة جزئيا B) ‖ حقيقة : (الياء مهملة K) ‖ خلقه : (القاف بموحدة K) ‖ عليه : (الياء بموحدة K) ‖ من الصورة .˙. (مهملة K) ‖ 9 لرأوا C B : لراوُوا K ‖ الملكية B : الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) ‖ جزءاً : جزاً .˙. ‖ أسماءه C : اسماهٔ K : اسمآءه (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖

الجمعية لمّا كُشِفَ له عنه ، فأبصر ذاته فَعَلِم مُسْتَنَدَه فى كل شىء ومن كل شىء .

(الانسان للعالم كالروح من الجسد)

(١٩٤) فالعالَم كلُّه تفصيل آدم ؛ وآدم هو الكتاب الجامع : فهو للعالَم كالروح مِنَ الجسد . فالإنسان روح العالَم والعالَم الجسد . فبالمجموع يكون العالَمُ كلُّه هو « الإنسانَ الكبيرَ » ، والإنسانُ فيه . وإذا نظرت فى العالَم وحده ، دون الإنسان ، وجدته كالجسم المُسوَّى بغير روح . فكمال العالَم بالإنسان مِثْلُ كمال الجسد بالروح . فالإنسان منفوخ فى جسم العالَم ، فهو المقصود مِن العالَم . واتخذ الله الملائكة [F.61b] رُسُلاً إليه ، ولهذا سمّاهم ملائكة ، أى رُسُلاً : مِن المأْلُكَة ، وهى الرسالة . فإن أخذت الشرف بكمال « الصورة » قلت : الإنسانُ أكمل . وإن أخذت الشرف بالعِلْم بالله ،

1 الجمعية C B : الجمعيه K ‖ لما (بتشديد الميم) B : لما C K ‖ كشف : (الفاء مهملة K) ‖ فأبصر : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فعلم : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ 2 شىء C B : شى K ‖ 4 فالعالم ... من .·. (مهملة غالبا K ، المد فيه ساقط) ‖ تفصيل : (مطموسة جزئيا B) ‖ 5 فالإنسان (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 – 6 فبالمجموع يكون .·. (مهملة تماما K ، الكلمة الأولى مطموسة جزئيا B) ‖ 6 الإنسان (همزة تحتية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ وإذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 – 7 نظرت فى .·. (مهملة K) ‖ 7 الإنسان (همزة تحتية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بغير : (الباء مهملة K) ‖ فكمال B : وكمال C K ‖ 8 بالإنسان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بالروح : (الباء مهملة K) ‖ فالإنسان (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) : والانسان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ منفوخ ... جسم .·. (مهملة K سوى الخاء) ‖ فى : (مطموسة B) ‖ 9 فهو المقصود .·. (مهملة K) ‖ الملائكة K (الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ ولهذا C B : ولهاذا K ‖ 10 سماهم (الميم مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ ملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ملايكة B ‖ المألكة B (مطموسة الأول) C : المالكه K : (الملك ، واحد الملائكة ، أصله مألك : من الألوكة ؛ ثم تصرفوا فى لفظه لتخفيفه فقالوا : ملأك ؛ ثم نقلوا حركة الهمزة إلى اللام وحذفوا الهمزة فقالوا : ملك ، وجمعه : ملائك وملائكة) ‖ الرسالة C B : الرساله K ‖ فإن (همزة تحتية) B : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ الشرف : (الفاء مهملة K) ‖ 11 الصورة C B : الصوره K ‖ قلت : (القاف بموحدة K) ‖ الإنسان (همزة تحتية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ الشرف : (مهملة K) ‖ بالله : (مهملة K ، مطموسة B) ‖

من جانب الحق لا من طريق النَّظَر ، فالأفضل والأشرف من شَرَّفه الله بقوله : « هذا أفضل عندى » = فإنَّه لا تحجير عليه فى أن يُفَضِّل مَن شاء مِن عباده ، فإنَّ العلم بالله ، الذى يقع به الشرفُ ، لا حدَّ له يُنْتَهى إليه .

*

السؤال الحادى والأربعون :

ما توليته ؟ — الجواب :

(١٩٥) إنَّ الله تولَّاه بثلاث : منها توليته فى « خلقه بيديه » ؛ ومنها بما « علَّمه من الأسماء » التى ما تولَّى بها ملائكته ؛ ومنها الخلافة وهى قوله : « إنِّى جاعل فى الأرض خليفة » = فإن كان قوله : « خليفة »

1 الحق : (مهملة K) ‖ طريق : (مهملة K) ‖ فالأفضل والأشرف .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ من شرفه (بتشديد الراء) .·. (النون مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 2 فإنه (همزة تحتية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ لاتحجير .·. (مطموسة جزئيا B) ‖ عليه فى .·. (مهملة K) ‖ يفضل (بتشديد الضاد) : (الشدة ساقطة B K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 3 شاء C : شا K (مهملة) : شآء (بالمد) B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة)... بالله .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الشرف : (الفاء مهملة K) ‖ إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 4 السؤال... والأربعون K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين مزهرين) : فإن (مطموسة فى الأصل) قلت فى الفصل الحادى والأربعين B (أول السطر ، بفاصل قصير عما بعده) ‖ 5 ما توليته K (الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبله وما بعده) ‖ الجواب K (الباء مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبله) ‖ 6 إن (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ تولاه (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بثلاث : (مطموسة جزئيا B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ خلقه ببديه : (إشارة إلى الآية ٧٥ من سورة ص) ‖ بيديه : (الياء الأولى بموحدة K) ‖ 6 — 7 ومنها بما .·. (مهملة K) ‖ 7 علمه ... الأسماء : (إشارة إلى الآية ٣١ من سورة البقرة) ‖ علمه (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ الأسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ التى : (مهملة K) ‖ ما تولى (اللام مشددة) K (الشدة ساقطة) C (كذلك) : لم يتول B ‖ بها : (مهملة K) ‖ ملائكته K (الهمزة ساقطة) C : ملايكته B ‖ الخلافة C B : الخلافه K (الخاء مهملة) ‖ 8 قوله (مطموسة B) ‖ إنى (همزة تحتية وشدة) .·. (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ إنى ... خليفة : (البقرة ، ٣٠) ‖ جاعل ... خليفة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B) ‖

لقوله : « وفى الأَرض إِلَهٌ » فهو نائب الحقِّ فى أرضه ، وعليه يقع الكلام ، وإن أراد بالخلافة أنَّه يخلف من كان فيها لمَّا فُقِد ، فما نحن بصدد ذلك . وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله : « خليفةً » لقولهم : « من يُفْسِد فيها ويسفك الدماء » = وهذا لايقع إلاَّ مِمَّنْ له حكمٌ ، ولا حكم إلاَّ لمن له مرتبة التقدُّم وإنفاذ الأُوامر .

(الخلافة التى هى بمعنى النيابة عن الله فى خلقه)

(١٩٦) فأَمَّا مقصود [F. 62a] السائل فإِنَّه يريد الخلافة التى هى بمعنى النيابة عن الله فى خلقه . فأقامه (ـ تعالى ـ) بالاسم « الظاهر » وأعطاه "علم الأَسماء" من حيث ماهى عليه من الخواصِّ التى تكون عنها الانفعالات ، فيتصرَّفُ بها فى العالَم تَصَرُّفَها : فإِنَّه لكل اسمٍ خَاصِيَّةٌ من الفعل فى الكون يعلمها مَن يعلم « علم الحروف » وترتيبها من حيث

1 — 3 لقوله ... النيابة عن .·. (مهملة غالبا K ،الهمزة ساقطة CK ،أحيانا B) ‖ 1 وفى ... إله : (الزخرف ، ٨٤) ‖ : إله (همزة تحتية ومد) : الاه K : إله B : اله C ‖ نائب : نايب B ‖ وعليه : (مطموسة B) ‖ 3 النيابة : (كذلك) ‖ 3 — 5 الحق ... الأوامر (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ،القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 4 الدمَاء : الدمآء (بالمد) B ‖ وهذا : وهاذا K ‖ من ... الدماء : (البقرة ، ٣٠) 7 فأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فاما K (الفاء مهملة ،مع إسقاط الهمزة والشدة) C ‖ مقصود : (القاف بموحدة K) ‖ السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ يريد ... التى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 النيابة : (مطموسة جزئيا B) ‖ فى خلقه .·. (مهملة K سوى القاف) ‖ فأقامه (همزة فوقية) C B : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة، الهمزة ساقطة K) ‖ 8 — 9 بالاسم ... وأعطاه (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ عليه : (مهملة K) ‖ التى تكون .·. (كذلك) ‖ 10 الانفعالات : (مهملة K سوى التاء الأخيرة) ‖ فيتصرف (الراء مشددة) : (الفاء مهملة ، الشدة ساقطة K) ‖ بها فى .·. (مهملة K) ‖ تصرفها (الراء مشددة ، مصدر) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ خاصية K (مهملة سوى الخاء ، الشدة ساقطة) B : خاصة C ‖ 10 — 11 من ، فى .·. (مهملة K) ‖ 11 الكون : (النون مطموسة B) ‖ يعلم ... الحروف .·. (مهملة K) ‖ وترتيبها : (كذلك ، سوى التاء الأولى) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖

ماهى مرقومة ، ومن حيث ما هى مُتَلَفَّظٌ بها ، ومن حيث ما هى مُتَوَهَّمَةٌ فى الخيال .

(خاصيات الحروف : مرقومة وملفوظة ومتوهمة فى الخيال)

(١٩٧) فمنها (أى من الحروف) ماله أثر فى العالَم الأعلى ، وتنزيلُ الروحانيات بها إذا ذُكِرت أو كُتِبت فى عالَم الحِسِّ . ومنها ماله أثر فى العالَم الجبروتى من الجن الروحانىّ . ومنها ما يُؤَثِّر ذكره فى خيال كل مُتَخَيِّل وفى حسِّ كل ذى حسٍّ . ومنها ماله أثر فى الجانب الأحمى الأعلى الذى هو موضع النِسَب ؛ ولا يعرف هذا التأْثير الواحد وأسماءه إلاَّ الأنبياء والمرسلون ــ سلام الله عليهم ــ وهى أسماء التشريع . والعملُ بتلك الشرائع هو المؤثِّر فى هذا الجناب النِسْبِى ، وهو جناب عزيز لا يُشْعَرُ به ؛ جعله الحق ــ سبحانه ــ موضع أسراره ومجلى تجلياته . وهو الذى يعطى «النزول» و« الاستواء » و« المعية » و« الفرح » و« الضحك » و« المقدار » وما يفهم

1 فى : (الفاء مهملة K) ‖ 2 الخيال : + * (نجمة صغيرة) C ‖ 4 فمنها : (كذلك ، النون مثناة !) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الأعلى (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ وتنزيل (الياء مهملة K) ‖ 5 الروحانيات : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ الحس : + * (نجمة صغيرة) C ‖ 6 الجن: (الجيم مهملةK ، الشدة ساقطة فيه) ‖ الروحانى : + * (نجمة صغيرة) C ‖ ومنها : (مهملة K) ‖ يؤثِّر (بتشديد الثاء) C B (الشدة ساقطة فيه) : يوثر K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ متخيل (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 7 وفى : (مهملة K) ‖ ذى حس : + * (نجمة صغيرة) C ‖ فى . . . الأعلى (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 ولايعرف :(الياء مهملة K) ‖ التأثير C : التاثير B K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ وأسماءه C : واسماه K (الهمزة ساقطة) : واسمآءه (بالمد) B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ 9 سلام C K : صلوات B ‖ أسماء C : اسما K : اسمآء (بالمد) B ‖ التشريع (مهملة K سوى الشين ، مطموسة جزئيا B) ‖ بتلك : (الباء مهملة K) ‖ الشرائع K (الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ 10 المؤثِّر (الثاء مشددة) C B (الشدة ساقطة): الموثر K (الثاء بمثناة) ‖ فى :(مهملة K) ‖ عزيز : (الياء مهملة مع الزاى الأولى K) ‖ الحق :(القاف بموحدة K) ‖ 11 سبحانه :(الباء مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ أسراره (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ 12 والاستواء C : والاستوا K : والاستوآء (بالمد) B ‖ والمعية (الياء مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : والمعيه K (الشدة ساقطة) ‖ والفرح : (الفاء مهملة K ، شرطة رأسية صغيرة فوق حرف الراء فيه) ‖ والمقدار :(القاف بموحدة K) ‖

منه من الآلات التى لا تكون إلاَّ لذوات [F. 62b] المقـادير والكميّات والكيفيات .

(آدم نائب عن الاسم «إله» وهذا الاسم هو باطنه)

(١٩٨) وقال تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ = فجاء بالهوية بما ينبغى أن يظهر به فى السماوات من الألوهية بالاسم الذى يخصها ؛ — ﴿وفى ٱلأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ = بالاسم الذى ينبغى أن يظهر به فى الأرض من كونه إلَٰهاً . فكان آدم نائباً عن هذا الاسم ، وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلِّم له علم التأثيرات التى تكون عن الأسماء الإلَٰهية التى تختص بالأرض حيث كانت خلافته فيها . وهكذا هو كل خليفة فيها ، و لهذا قال :

1 من : (مهملة K) ‖ الآلات (بالمد) C : الالات K (التاء مهملة ، المد ساقط) B (المد ساقطة ‖ التى : (مهملة K) ‖ لا تكون : (التاء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقط مع الشدة C K) ‖ المقادير : (القاف بموحدة ، الياء مهملة K) ‖ والكميات (بتشديد الميم والياء) B : (الشدة الأولى ساقطة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 والكيفيات (بتشديد الياء الثانية) : (الياء الأولى مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 وقال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ وهو ... إله : (الزخرف ، ٤٣ – ٨٤ / 84 / 43) ‖ فى : (مهملة K) ‖ السماء C : السما K : السمآء (بالمد) B (مطموسة جزئيا) ‖ إله (همزة تحتية ومد) : الاه K : اله C B ‖ فجاء C : فجا K : فجآء (بالمد) B ‖ بالهوية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : بالهويه K (مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ 5 بما : (مهملة K) ‖ ينبغى : (الياء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية): (الهمزة ساقطة K) ‖ يظهر : (الياء مهملة K) ‖ فى السماوات K (مهملة) B : فى السموات C ‖ الألوهية (بتشديد الياء) B (الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : الالوهيه K (الياء مهملة) ‖ بالاسم : (الباء مهملة K) ‖ يخصها (الصاد مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 وفى الأرض (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ إله (همزة تحتية ومد) B : الاه K : اله C ‖ بالاسم : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ ينبغى : (مهملة K سوى الغين) ‖ أن (همزة فوقية) ... فى .·. (مهملة K سوى الظاء ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 إلها (همزة تحتية ومد) : الاها B K (بهمزة تحتية) : الها C ‖ فكان : (مهملة K) ‖ آدم B : ادم C B K ‖ نائبا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : نايباً B ‖ باطنه : (الباء مهملة K) ‖ 8 التأثيرات C B : التاثيرات K (الياء مهملة) ‖ التى ... عن .·. (مهملة تماما K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ التى ... بالأرض (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 حيث : (الياء مهملة K) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ وهكذا B (مطموسة جزئيا) C : وهاكذا K (الذال مهملة K) ‖ خليفة : (مهملة K ، سوى الحرف الأخير) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ قال : (كذلك) ‖

﴿ جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ = أى يخلف بعضنا بعضاً فيها فى تلك المرتبة ، مع وجود التفاضل بين الخلفاء فيها : وذلك لاختلاف الأزمان واختلاف الأحوال ، فيعطى هذا الحال والزمان من الأمر ما لا يعطيه الزمان والحال الذى كان قبله والذى يكون بعده . – ولهذا اختلفت آيات الأنبياء باختلاف الأعصار ؛ فآية كل خليفة ورسول من نسبة ما هو الظاهر والغالب على ذلك الزمان وأحوال علمائه ، أىّ شىء كان : من طب ، أو سحر ، أو فصاحة ، وما شاكل هذا . وهو قوله : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ = يقول للخلفاء : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ = وهاتان صفتان [F. 63a] لاتكون إلاّ لمن بيده الحكم والأمر والنهى .

1 جعلكم ... الأرض : (فاطر ، ٣٩ –35 / 39) ‖ جعلكم : (الجيم مهملة K) ‖ خلائف K (الهمزة ساقطة) C : خلايف B ‖فى الأرض .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ أى (همزة فوقية) يخلف .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ بعضنا : (الباء مهملة K) ‖ بعضا ... تلك .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 2 وجود : (الجيم مهملة K) ‖ التفاضل : (مهملة K) ‖ بين : (مهملة سوى النون K) ‖ الخلفاء C : الخلفا K : الخلفآء (بالمد) B (الخاء مهملة) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ لاختلاف : (الفاء مهملة K) ‖ الأزمان : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ واختلاف : (التاء بموحدة K) ‖ 3 فيعطى : (مهملة K) ‖ والزمان : (النون مهملة K) ‖ يعطيه : (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ كان : (مهملة K) ‖4 قبله : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ اختلفت : (مهملة جزئيا K) ‖ آيات C : ءايات B : ايات K (مهملة تماما ، المد ساقط) ‖ الانبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ باختلاف : (مهملة سوى الفاء K) ‖ 5 فآية C : فاية B K ‖ خليفة : (مهملة K سوى الفاء ، مطموسة غالباً B) ‖ الظاهر : (مهملة K) ‖ الزمان : (النون مهملة K) ‖ 6 علمائه K (الهمزة ساقطة) C : علمآيه (بالمد) B ‖ أى (همزة فوقية وشدة) شىء B (الهمزة الأولى ساقطة) C (الشدة ساقطة) : اى سى K (الشين مهملة) ‖ كان : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ سحر : (مطموسة جزئيا B) ‖ قوله : (مهملة K) ‖ 7 – 8 ورفع ... رحيم : (الأنعام ، ١٦٥ –6 / 165) ‖ 7 بعضكم : (كذلك) ‖ فوق : (القاف بموحدة ، الفاء مهملة K) ‖ بعض ... يقول .·. (مهملة تماما K) ‖ 8 للخلفاء C : للحلفا K (الخاء مهملة) : للخلفآء (بالمد) B ‖ ليبلوكم فيما .·. (مهملة تماما K) ‖ آتاكم B (مطموسة جزئيا) C : اتاكم K ‖ إن (همزة تحتية شدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ربك ... العقاب .·. (مهملة K) وإنه (همزة تحتية شدة) ... رحيم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 وهاتان : (النون مهملة K) ‖ صفتان B K : الصفتان C ‖ لا تكونان C : لا تكون K (مهملة) B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) ... والأمر (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖

(خلافة السلطنة والملك هى التولية الإلهية)

(١٩٩) فهذا النَّسَق يُقَوِّى أنَّه أراد خلافة السلطنة والملك وهى التولية الإلّهية ؛ وأعظم تأثيراتها الفعل بالهمة من حيث إنَّ النفس ناطقة ، لا من حيث الحرف والصوت المعتاد فى الكلام اللفظى . فإنَّ الهِمَّة من غير نطق النفس ، بالنطق الذى يليق بها وإن لم يُشْبِهْ نطق اللسان ، لايكون عنها انفعال بوجهٍ من الوجوه عند جماعة أصحابنا. وأوقعهم فى هذا الإشكال حكمُ النيابة عن الله الذى إذا أراد شيئاً ــ وهو المعبِّر عنه فينا بالهمة ــ « أن يقول له : كن ! فيكون » = وهو المعبِّر عنه فينا بالنطق أو الكلام بحسب ما يليق بالمنسوب إليه ذلك . فما اكتفى سبحانه فى حق نفسه بالإرادة حتّى قَرَنَ معها القول ، وحينئذٍ وجد التكوين . ولا يمكن

2 فهذا ... الحرف .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة) ‖ 4 والصوت ... اللفظى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الهمة (بتشديد الميم) C B (الشدة ساقطة فيه) : الهمه K (الشدة ساقطة) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ 5 نطق : (النون مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ النفس : (مطموسة B) ‖ بالنطق ... يليق .·. (مهملة K سوى الذال) ‖ بها : (مهملة K) ‖ وإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ نطق : (القاف بموحدة K) ‖ اللسان ... يكون .·. (مهملة K) ‖ 6 بوجه ... الوجوه .·. (كذلك، سوى الجيم الأولى) ‖ جماعة: (الجيم مهملة ، التاء بموحدة K) ‖ أصحابنا: (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ فى ... الإشكال (همزة تحتية) .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 النيابة : (الياء بموحدة ، الباء بمثناة K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ شيئا : شيا K (الياء مهملة): شيأ C B ‖ المعبر (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ عنه B : – C K ‖ فينا K (مهملة سوى النون) C : (ثابتة على هامش B بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ بالهمة : (مهملة K ، االشدة ساقطة C K) ‖ 8 أن ... فيكون : (آل عمران، ٤٧ ؛ يس، ٨٢) ‖ أن (همزة فوقية) ... فيكون .·. (مهملة K سوى النون، الهمزة ساقطة فيه) ‖ كن : (مطموسة B) ‖ المعبر (بتشديد الباء) B : (العين معجمة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8–9 فينا ... بحسب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 يليق : (الياء بموحدة K) ‖ بالمنسوب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) ‖ فى حق .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 بالإرادة (همزة تحتية) حتى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ القول : (مهملة K) ‖ وحينئذ K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وحينئذ B (بزيادة همزة تحت كرسى الياء الثانية) ‖ التكوين : (مهملة K) ‖ ولا يمكن: (كذلك) ‖

أن يكون النائب عنه — وهو الخليفة — بأبلغ فى التكوين مِمَّن استخلفه ، فلهذا لم يقتصروا على الهمّة دون نطق النفس .

(لابد من أمور ثلاث لوجود التكوين والانتاج فى العلوم)

(٢٠٠) وأمّا نحن فنقول بهذا فى موطنه ، وهو صحيح . غير أن « الذات » غاب عنهم ما تستحقه لكون «المرتبة» لاتعقل دونها . فكان كون « المرتبة » إنما هو عن « الذات » بلاشك ، لأنّ « الذات » تطلبها طلباً ذاتياً ، لاطلباً يتوقف على هِمّة وقول ؛ بل عين [F. 63b] همتها وقولها هو عين ذاتها . فكون الألوهة لها هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث إنّها ذاتُ خليفةٍ : فهى الذات الخِلاَفَتِيّة ، لاذات الخَلْق ، التى هى نشأةُ جسمه وروحه . — ومع هذا ، فلا بد من النسب الثلاث لوجود التكوين عقلاً — فى موازين العلوم — وشرعاً . فأمّا فى العقل فأصحاب الموازين يعرفون

1 أن يكون .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ النائب K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : النايب B ‖ الخليفة : (مهملة K سوى الخاء) ‖ بأبلغ ... التكوين .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 فلهذا : (مهملة K) ‖ يقتصروا : (الياء والقاف بموحدة K) ‖ الهمة C B (الشدة ساقطة فيه) : الهمه K (كذلك) ‖ دون : (مهملة K) ‖ نطق : (القاف بموحدة K) ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ نحن : (النون الأولى مهملة K) ‖ فنقول ... فى (مطموسة B) .·. (مهملة K سوى الدال) ‖ صحيح : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K ‖ 5 المرتبة C B : المرتبه K ‖ تعقل : (مهملة K) ‖ فكان : (الفاء مهملة K) ‖ 6 المرتبة C B : المرتبه K ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انما C K ‖ عن الذات .·. (مهملة K) ‖ شك : (الشين بموحدة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K ‖ الذات ... طلباً .·. (مهملة K سوى التاء الأولى) ‖ 7 طلبا : (مهملة K) ‖ يتوقف : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بل : (مهملة K) ‖ 8 وقولها ... عين .·. (القاف بموحدة ، الياء مهملة K) ‖ فكون : (الفاء مهملة K) ‖ الألوهة C (الهمزة ساقطة) : الالوهه K : الالوهية B ‖ الخليفة C B : الخليفه K (الياء مهملة) ‖ 8—9 من حيث .·. (مهملة سوى الثاء K) ‖ 9 خليفة C B : خليفه K (الياء مهملة) ‖ الذات : (مهملة K) ‖ الخلافتية B C : الخلافتيه K (الياء مهملة) ‖ الخلق : (القاف بموحدة K) ‖ التى : (مهملة K) ‖ نشأة C B : نشاه K ‖ 10—11 النسب ... التكوين عقلا .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 11 فى ... يعرفون .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖

ذلك . وأمّا فى الشرع فإنّه قوله (ــ تعالى ــ) : « إنما قولنا » = فهذا الضمير ، الذى هو « النون » من « قولنا » ، (هو) عين وجود ذاته ــ تعالى ــ وكنايةٌ عنه . فهذا أمر واحد . وقوله : « إذا أردناه » = أمرٌ ثانٍ . وقوله : « أن نقول له : كن ! » = أمر ثالث . فذاتٌ ، مريدةٌ ، قائلةٌ : يكون عنها التكوين بلاشك . فالاقتدار الإلٓهى على التكوين لم يقم إلاّ من اعتبار ثلاثة أمور شرعاً .

(٢٠١) وكذلك هو الانتاج فى العلوم بترتيب المقدّمات وإن كانت كل مُقَدّمة مركبة من محمول وموضوع ، فلا بدّ أن يكون أحد الأربعة يتكرّر فتكون (المقدّمة) فى المعنى ثلاثة وفى التركيب أربعة . فوقع التكوين عن الفردية ــ وهى الثلاثة ــ لقوّة نسبة الفردية إلى الأحدية . فبقوّة « الواحد » ظهرت

1 ــ 3 وأما (همزة فوقية وشدة) ... فهذا أمر .·.(مهملة جزئيا ، القاف بموحدة K أحيانا ، الهمزة ساقطة ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 قولنا : + لشىء B ‖ تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ 3 وقوله : (مهملة K) ‖ 3 ــ 4 إذا ... كن : (تتمة الآية ٢٠ من سورة النحل) ‖ إذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ وقوله : (القاف بموحدة K) ‖ أن (همزة فوقية) نقول .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 كن: (مهملة K ، تحت حرف الكاف فيه شرطة صغيرة ودقيقة كالكسرة) ‖ ثالث: (الثاء الأولى مهملة K) ‖ فذات :(مهملة K سوى الدال) ‖ مريدة C B : مريده K (الياء مهملة) ‖ قائلة C : قايلة B : قايله K (القاف مهملة) ‖ يكون :(الياء مهملة K) ‖ التكوين: (مهملة سوى النون K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 5 بلاشك .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فالاقتدار : (مهملة سوى الفاء K) ‖ ‖ الإلهى (همزة تحتية ومدة): الالاهى B K (الشدة ثابتة فيه) : الالهى C (كذلك) ‖ التكوين : (مهملة سوى النون K) ‖ يقم : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ثلاثة K (مهملة) C : ثلثة B ‖ 6 شرعا : (مهملة K) ‖ 7 وكذلك: (مهملة K) ‖ فى :(مهملة K) ‖ بترتيب :(كذلك ، سوى التاء) ‖ المقدمات : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وإن (همزة تحتية) (الهمزة ساقطة C B K) ‖ كانت (كان B): (مهملة K) ‖ 8 مقدمة :(الشدة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ فلابد (الدال مشددة) ... فيكون فى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ الأربعة :(مطموسة B) ‖ 9 فتكون B : فيكون C (مهملة K) ‖ ثلاثة :(مهملة K) ‖ وفى ... عن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 الثلاثة C B : الثلاثه K (الثاء الأولى مهملة) ‖ لقوة :(القاف بموحدة ، الشدة ساقطة K) ‖ نسبة C B : نسبه K (النون مهملة) ‖ الفردية C B : الفرديه K ‖ الأحدية C B (الهمزة ساقطة فيهما) : الاحديه K (الياء مهملة) ‖ فبقوة :(الفاء مهملة مع الباء ، الشدة ساقطة K) ‖

الأكوان . فلو لم يكن الكون عينه لما صحّ له ظهور . فالوجود المنسوب إلى كلِّ مخلوقٍ هو وجود الحق ، إذ لا وجود للممكن ؛ لكنَّ أعيان الممكنات قوابلُ لظهور هذا الوجود ! – . فَتَدَبَّرْ ما ذكرناه [F. 64a] فى هذه التولية التى سأل عنها سَمِيُّنَا وابن سَمِيِّ أبينا ، محمد بن على الترمذى فى كتاب « ختم الأولياء » له . وهى هذه المسائل التى أذكرها فى هذا الباب .

❋

السؤال الثانى والأربعون :
ما فطرته ، يعنى فطرة آدم أو الإنسان ؟ – الجواب :

(٢٠٢) إن أراد (الحكيم الترمذى) فطرته مِن كونه إنساناً ، فله جواب ؛ – أو مِن كونه خليفةً ، فله جواب ؛ – أو مِن كونه إنساناً خليفةً ، فله جواب ؛ – أو مِن كونه لا إنسانَ ولا خليفةَ ، فله جواب وهو أعلاها نسبةً .

1 الأكوان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فلو ... الكون .·. (مهملة تماما K) ‖ عينه : (الياء بموحدة K) ‖ ظهور فالوجود .·. (مهملة K) ‖ 2 مخلوق : (الخاء مهملة K) ‖ وجود الحق .·. (مهملة K) ‖ إذ (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ لا وجود للممكن .·. (مهملة K) ‖ لكن C B (الشدة ساقطة فيه) : لاكن K (مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ الممكنات : (مهملة K) ‖ 3 قوابل : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ لظهور ... الوجود .·. (مهملة تماما K) ‖ فتدبر (الباء مشددة) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ التولية : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ 4 التى : (مهملة K) ‖ سأل C B : سال K ‖ سمينا (الياء مشددة) : (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ وابن سمى .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بن C B : ابن K (مهملة) ‖ الترمذى : (التاء مهملة K) ‖ فى كتاب : (مهملة K ، سوى الباء) ‖ 5 الأولياء C : الاوليا K (مهملة) : الاوليآء (بالمد) B ‖ هذه C B : هاذه K ‖ المسائل K (الهمزة ساقطة) C : المسايل B ‖ التى : (مهملة K) ‖ أذكرها K (الهمزة ساقطة) C : ذكرناها B ‖ فى هذا .·. (مهملة K) ‖ 6 السؤال ... والأربعون K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين مزهرين) : فإن قلت فى الفصل الثانى والأربعين B (الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة قليلا عما بعدها) ‖ 7 مافطرته ... الإنسان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والمد ، الجملة بداية سطر جديد ، بفاصل قصير بين شطريها) C (الجملة فى سياق النص ، الهمزة ساقطة أحيانا) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص) ‖ 8 – 10 إن (همزة تحتية) ... نسبة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 10 فله جواب K (مهملة سوى الباء) C فلا جواب B : ‖

(فطرة الإنسان من حيث كونه حقاً مطلقاً

(٢٠٣) فإنّه إذا كان (الإنسان) حقّاً مطلقاً فليس بإنسان ولا خليفة، كما ورد في الخبر: «كُنْتُ سَمْعَه وبَصَرَه (...)» = فأين الإنسانية هنا إذ لا أجنبية؟ وأين الخلافة هنا وهو الآمِر بنفسه؟ فأثبتك ومحاك؛ وأضلّك وهداك: أي حَيَّرك فيما بَيَّنَ لَكَ. فما تَبَيَّنْتَ إلا الحَيْرَةَ، فَعَلِمْتَ أنَّ الأمر حيرة. فَعَيْنُ الهدى مُتَعَلَّقُهُ الضلال! فقال: «أنت وما أنت» = «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ رَمَى» = وما رمى إلاَّ محمد: فما رمى إلاَّ الله! فأين محمد؟ فَمَحَاهُ وأثبته ثم مَحَاه. فهو مُثْبَتٌ بين محوين: مَحْوٍ أَزَلِيٍّ، وهو قوله: «وما رميت»، ومَحْوٍ أبدى، وهو قوله: «ولكنَّ الله رمى». وإثباتُهُ قوله: «إذ رَمَيْتَ». — [F. 64^b]

2—3 فإنه (همزة تحتية وشدة) ... ورد في .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 الخبر: (مهملة K) ‖ وبصره: (كذلك) ‖ فأين (همزة فوقية): (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة K B) ‖ الإنسانية C B (الهمزة ساقطة فيهما): الانسانيه K (مهملة سوى النون الأخيرة) ‖ 4 أجنبية B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة): اجنبيه K ‖ وأين (همزة فوقية): (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الخلافة C B: الخلافه K (مهملة) ‖ الآمر C B: الامر K ‖ بنفسه: (الباء مهملة K) ‖ فأثبتك (همزة فوقية): (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 وأضلك (بتشديد الضاد): (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ حيرك (الياء مشددة): (الشدة ساقطة C K) ‖ فيما: (مهملة K) ‖ بين (الياء مشددة): (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الحيرة C B: الحيره K ‖ فعلمت: (الفاء مهملة K) ‖ 5—6 فعلمت... الأمر (همزة فوقية) .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 فعين: (مهملة K) ‖ فقال: (مهملة K) ‖ أنت: (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6—7 وما أنت ... رميت .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 وما رميت ... رمى: (الأنفال، ١٧) ‖ إذ (همزة تحتية) B: (الهمزة ساقطة C K) ‖ رميت: (مهملة K) ‖ ولكن C B: ولاكن K ‖ 7 إلا (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فما: (مهملة K) ‖ 8 فأين (همزة فوقية) B (الهمزة ساقطة) C: (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ فهو: (الفاء مهملة K) ‖ بين: (مهملة K) ‖ 9 قوله: (كذلك) ‖ أبدى: (مهملة K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة B) ‖ قوله: (مهملة K) ‖ ولكن C B: ولاكن K (مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ قوله: (مهملة K) ‖ 10 إذ (همزة تحتية): (الهمزة ساقطة C K) ‖ رميت: (الياء بموحدة K) ‖

(٢٠٤) فإثبات محمد فى هذه الآية مثلُ « الآن » ، الذى هو الوجود الدائم ، بين الزمانين : بين الزمان الماضى وهو نَفْىٌ ، عَدَمٌ ، مَحْوٌ ؛ وبين الزمان المستقبل وهو عدمٌ محضٌ . وكذلك ما وقع الحِسُّ والبصر إلاَّ على رَمْىِ محمدٍ ، فجعله (الحق) وسطاً بين محوين مُثْبَتاً ؛ فأشبه « الآن » الذى هو عين الوجود . والوجود إنما هو وجود الله ، لا وجوده ؛ فهو — سبحانه — الثابت الوجود فى الماضى والحال والاستقبال ؛ فزال عن التقييد المتوهَّم . فسبحان اللطيف الخبير ! ولهذا قال : ﴿ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَناً ﴾ = فجاء بالخِبْرة ، أى قلنا هذا اختباراً للمؤمنين فى إيمانهم ، لِما فى ذلك من تناقض الأمور الذى يزازل إيمانَ مَن فى إيمانه نقصٌ عمَّا يستحقه الإيمان من مرتبة الكمال الذى فى « أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خلْقَهُ » .

1 فإثبات (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الآية (بالمد) C : الاية K (الياء مهملة) B ‖ الآن (بالمد) C B : الان K ‖ الوجود :(مهملة K) ‖ الدائم K (الهمزة ساقطة) C : الدايم B ‖ بين : (مهملة سوى النون K) ‖ الزمانين : (الياء مهملة K) ‖ بين ... الماضى .·. (مهملة تماما K) ‖ نفى ... محو .·. (مشكلة فى أصلى B K ، على النحو الذى أثبتناه) ‖ 3 وبين الزمان .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ المستقبل :(مهملة K) ‖ وكذلك ... وقع .·. (مهملة K) ‖ 4 إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ فجعله :(الجيم مهملة K) ‖ بين محوين .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ فأشبه (همزة فوقية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 الآن C B : الان K ‖ عين ... والوجود .·. (مهملة K) ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) ... لاوجوده .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فهو :(مهملة K) ‖ 6 سبحانه : (الباء مهملة K) ‖ الثابت ... الماضى .·. (مهملة تماما K) ‖ والاستقبال :(كذلك) ‖ عن K (مهملة) B : عنه C ‖ 7 التقييد: (مهملة جزئيا K) ‖ فسبحان C B : فسبحن K (مهملة سوى الفاء) ‖ اللطيف الخبير .·. (مهملة تماما K) ‖ قال : (كذلك) ‖ 7 — 8 وليبلى ... حسنا: (الأنفال، ١٧ — 8 / 17) ‖ 7 وليبلى: (كذلك) ‖ المؤمنين C B : المومنين K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) ‖ 8 بلاءً: بلا K :(مهملة): بلآء (بالمد) B : بلاء C ‖ فجاء C : فجا K : فجآء (بالمد) B (مطموسة جزئيا) ‖ بالخبرة C B : بالحبره K (الباء الأولى مهملة) ‖ قلنا: (القاف مهملة K) ‖ للمؤمنين C B : للمومنين K (مهملة) ‖ فى إيمانهم (همزة تحتية).·. (مهملة K سوى النون، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 لما B : لنا C K ‖ فى: (مهملة K) ‖ من تناقض ... يزازل .·. (مهملة تماما K) ‖ إيمان (همزة تحتية): (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، مطموسة الأول B) ‖ فى: (مهملة K) ‖ 9 — 10 إيمانه (همزة تحتية) ... خلقه .·. (مهملة جزئيا K ، القاف أحيانا بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ أعطى ... خلقه : (طه ، ٥٠ — 20 / 50) ‖

ـ فهذا الجواب عن الوجه الرابع ، الذى هو أصعب الوجوه ، قَدْ بَانَ .

(فطرة الإنسان من كونه إنساناً ، ومن كونه خليفة ، ومن كونه إنساناً خليفة) ك

(٢٠٥) فأمّا فطرته من حيث ما هو إنسان ، ففطرته العالَم الكبير . وأمّا فطرته من حيث ما هو خليفة ، ففطرته الأسماء الإلٓهية . وأمّا فطرته من حيث ماهو إنسانٌ خليفةٌ ، ففطرته ذاتٌ منسوبٌ إليها « مَرْتَبَةٌ » لاتُعْقَلُ 6
« المرتبةُ » دونها ، ولا تُعْقَلُ هى دون « المرتبة » . ــ قال تعالى : « فاطر السماوات والأَرض »= وهو قوله : « كانتا رتقاً ففتقناهما » = والفَطْرُ الشَّقُّ . ــ[F. 65ª] 6
وقال تعالى : ﴿ فِطْرَةَ ٱللهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللهِ ﴾ = وهو

1 فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ الجواب : (مهملة K) ‖ عن C B : على K (اللام غير واضحة) ‖ اللى : (مهملة K) ‖ أصعب الوجوه .·. (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ بان : (الباء مهملة K) ‖ 4 فأما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C : فاما K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ فطرته : (الفاء مهملة K) ‖ من حيث .·. (مهملة K) ‖ إنسان (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ ففطرته : (مهملة K سوى التاء) ‖ 5 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ فطرته : (مهملة K) ‖ من حيث ... خليفة .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الحروف الأخير) ‖ ففطرته : (مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ 5 – 6 وأما (همزة فوقية وشدة)... من حيث .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 إنسان (همزة تحتية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ خليفة : (الياء مهملة K) ‖ ففطرته : (مهملة سوى التاء K) ‖ ذات : (التاء مهملة K) ‖ منسوب إليها (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 المرتبة C B : المرتبه K ‖ ولاتعقل : (مهملة K) ‖ المرتبةCB : المرتبه K ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 7 – 8 فاطر ... والأرض : (وردت ست مرات فى سور مختلفة ، مثلا : ٦/ ١٤ ؛ ١٢/١٠١ ؛ ١٤/١٠ ...) ‖ 7 فاطر : (مهملة K) ‖ السماوات K (كذلك) : السموات C B ‖ 8 والأرض (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ قوله : (مهملة K) ‖ كانتا ... ففتقناهما : (الأنبياء ، ٣٠ – 30/21) ‖ كانتا ... ففتقناهما .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الشق (بتشديد القاف) : (القاف بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 وقال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ فطرة ... الله : (الروم ، ٣٠ – 30/30) ‖ فطرة C B : فطرت K (الفاء مهملة) ‖ التى ... عليها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ تبديل : (الياء مهملة K) ‖ لخلق : (الخاء مهملة مع القاف K) ‖ وهو C K : وهى B ‖

الفطرة . كما أنَّه لا تبديل لكلمات الله وهو قوله : « مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ » = أى قولنا واحدٌ لا يقبل التبديل . — وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى ٱلفِطْرَةِ » = فالألف واللام هنا للعهد ، أى الفطرة التى فطر الله الناس عليها ؛ وقد تكون الألف واللام لجنس الفِطَرِ كلِّها لأنَّ الناس — أى هذا الانسان — لمَّا كان مجموع العالَم ، ففطرته جامعة لِفِطَر العالَم .

(فطرة آدم فطر جميع العالم)

(٢٠٦) ففطرة آدم فِطَرُ جميع العالَم . فهو يعلم ربَّه من حيث عالمُ كلِّ نوعٍ من العالَم ، من حيث هو عالِمٌ ذلك النوعُ بربه من حيث فطرته ؛ وفطرتُهُ ما يظهر به عند وجوده من التجلِّى الإلٰهى الذى يكون له عند إيجاده ، ففيه استعداد

I الفطرة : (مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) ... تبديل .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة B K C ، كذلك الشدة C K) ‖ لكلمات ... قوله .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ I – 2 ما ... لدى (ق ، ٢٩–50 / 29) ‖ I مايبدل (بتشديدالدال) : (الشدة ساقطة K) ‖ I–2 القول ... قولنا .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K ، لام «القول» مطموسة B) ‖ 2 التبديل ... وسلم (بتشديد اللام) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة K ، غالبا C) ‖ صلى ... وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة غالبا) : عليه السلام B ‖ 3 يولد ... فالألف (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ واللام : (الميم مطموسة B) ‖ 3 – 4 أى (همزة فوقية) ... عليها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 وقد ... الألف (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بلجنس : (الجيم مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : لان K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 5 الناس (مطموسة B) .·. الإنسان (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ لما (بتشديد الميم) B : لما C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ كان ... ففطرته .·. (مهملة K ، سوى التاء الأخيرة) ‖ جامعة C B : جامعه K (الجيم مهملة) ‖ 8 ففطرة ... جميع .·. (مهملة تماما K ، المد ساقط فيه) ‖ فهو K (مهملة) C : (الواو مطموسة B) ‖ يعلم ... حيث .·. (مهملة K) ‖ علم كل (بتشديد اللام) B : ـد C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ 9 من : (مهملة K) ‖ من حيث ... حيث .·. (مهملة K سوى الثاء التى هى بمثناة) ‖ بربه : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حيث ... وفطرته .·. (مهملة تماما K ، الحرف الأخير مطموس B) ‖ IO به ... التجلى (بتشديد اللام) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الاهى C ‖ يكون : (مهملة K) ‖ إيجاده (همزة تحتية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ ففيه استعداد .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖

كلٍّ موجود مِن العالَم . فهو العابد بكل شرع ، والمُسَبِّحُ بكل لسانٍ ، والقابِلُ لكلِّ تجلٍّ إذا وفّى حقيقة إنسانيته وعَلِم نفسه : فإنّه لا يعلم ربه إلاّ من علم نفسه . فإن حَجَبَه شيءٌ منه عن دَرْكِ كلِّه فهو الجانى على نفسه ، وليس بإنسان كامل . ولهذا قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : « كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرُوْنَ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَرْيَمُ وَآسِيَةُ » = يعنى بالكمال معرفتهم بهم ؛ ومَعْرِفَتُهُمْ بِهِمْ هو عين معرفتهم بربهم .

(٢٠٧) فكانت فطرة آدم علمه به (— تعالى —) [F. 65b] فَعَلِمَ جميع الفِطَر ، ولهذا قال : « وعَلَّم آدم الأَسماءَ كلَّها » = و « كلٌّ » يقتضى الإحاطة والعموم الذى يراد به فى ذلك الصنف . وأمّا « الأسماء »

I موجود من .·. (مهملة K) ‖ فهو ... بكل .·. (مهملة K) ‖ والمسبح (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بكل لسان .·. (مهملة K) ‖ 2 والقابل : (القاف بموحدة K) ‖ تجل (بتشديد اللام) K (الجيم مهملة ، الشدة ساقطة) B : تجلى C ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ وفى (الفاء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ حقيقة C B : حقيقه K (الياء مهملة مع القاف الثانية) ‖ إنسانيته (همزة تحتية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ نفسه : (مطموسة غالبا B) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ لايعلم : (مهملة K) ‖ 3 إلا (همزة تحتية وشدة) ... علم K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) : من لا يعلم B ‖ فإن همزة تحتية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ شيء C B : شى K (مهملة) ‖ عن ... فهو .·. (مهملة K) ‖ الجانى : (الجيم مهملة K) ‖ 4 نفسه : (النون مهملة K) ‖ وليس بإنسان (همزة تحتية) B .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، الحرف الأخير مطموس B) ‖ 4 — 5 قال ... كثيرون .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ 5 ولم يكمل K (مهملة) C : — B ‖ من C K : ومن B ‖ النساء C : النسا K : النسآء (بالمد) B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) : — B ‖ مريم : (مهملة K) ‖ وآسية (بالمد) C B : واسيه K (الياء مهملة) ‖ يعنى K (الياء مهملة) C : فمعنى B ‖ بالكمال K (مهملة) C : الكمال B ‖ معرفتهم ... ومعرفتهم .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 بهم ... بربهم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 فكانت ... آدم (بالمد) .·. (مهملة K ، المد ساقط فيه) ‖ 7 — 8 فعلم جميع .·. (مهملة K) ‖ ولهذا : (كذلك) ‖ قال : (كذلك) ‖ وعلم (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ آدم C B : ادم K ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 9 يقتضى : (مهملة K سوى الضاد) ‖ الإحاطة C B (الهمزة ساقطة فيهما) : الاحاطه K ‖ يراد : (الياء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الصنف : (كذلك) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة ، الألف مطموسة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖

الخارجة عن الخَلق والنِسب فلا يعلمها إلاَّ هو ، لأنَّه لا تعلُّق لها بالأكوان . وهو قوله — عليه السلام — فى دعائه : « (...) أو ٱسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ غَيْبِكَ » = يعنى من الأسماء الإلٰهية . وإن كان معقولُ الأسماء مِمَّا يطلب الكون ، ولكنَّ الكون لا نهاية لتكوينه فلا نهاية لأسمائه . فوقع الإيثار فى الموضع الذى لا يصحُّ وجوده إذ كان حصر تكوين ما لا يتناهى محالٌ .

وأمَّا « الذات » من حيث هى فلا اسم لها ، إذ ليست محلَّ أثر ولا معلومةً لأحـــد ، ولا ثَمَّ اسم يدلُّ عليها معرًّى عن نسبة ، ولا يَتَمَكَّنُ . فإنَّ الأسماء للتعريف والتمييز ، وهو باب ممنوع الكلِّ ما سوى الله : فلا يعلم اللهَ إلاَّ اللهُ !

1 الخارجة C B : الخارجه K ‖ عن الخلق .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ فلا ... إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة K سوى الياء ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) ... بالأكوان (همزة فوقية) .·. (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 قوله . . . فى .·. (مهملة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ دعائه K (الهمزة ساقطة) C : دعآيه (بالمد) B ‖ استأثرت C : استاثرت K (التاء الأولى مهملة ، الثاء بمثناة) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ 3 يعنى : (الياء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ وإن (همزة تحتية) : B (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ كان . . . يطلب .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة مع الشدة K ، كذلك الشدة C) ‖ الاسماء : الاسمآء (بالمد) B ‖ 4 ولكن (بتشديد النون) C B (الشدة ساقطة فيه) : ولاكن K (مهملة) ‖ الكون : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ لانهاية ... فلا نهاية .·. (مهملة سوى النون K) ‖ لأسمائه C (الهمزة الأولى ساقطة) : لاسمايه K : الاسمآيه (بالمد) B ‖ فوقع : (مهملة K) ‖ الإيثار (همزة تحتية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 4 –5 فى الموضع : (الفاء مهملة K) ‖ 5 لا يصح وجوده .·. (مهملة K) ‖ إذ (همزة سفلية) كان .·. (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تكوين : (مهملة K سوى التاء التى هى مثلثة) ‖ 6 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K ‖ 6 –9 الذات ... الله .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، كذلك C B أحيانا ، الشدة ساقطة CK) ‖ 7 ولايتمكن K (مهملة) B : ولا يتمكين C ‖

(الأسماء الإلهية بنا ، ولنا ، ومدارها علينا ...)

(٢٠٨) فالأسماء بنا ، ولنا ، ومدارها علينا ، وظهورها فينا ، وأحكامها عندنا ، وغاياتها إلينا ، وعباراتها عنّا ، وبداياتها منّا !

فَلَوْلَاهَا لَمَا كُنَّا وَلَوْلَانَا لَمَا كَانَتْ
بِهَا بِنَّا وَمَا بِنَّا كَمَا بَانَتْ وَمَا بَانَتْ
فَإِنْ خَفِيَتْ لَقَدْ جَلَّتْ وَإِنْ ظَهَرَتْ لَقَدْ زَانَتْ

انتهى الجزء الثالث والثمانون ؛ يتلوه الجزء الرابع والثمانون : السؤال الثالث والأربعون .

2 فالاسماء C : فالاسما K (الفاء مهملة) : فالاسمآء (بالمد) B ‖ بنا : (الباء مهملة K) ‖ علينا : (مهملة K) ‖ فينا : (مهملة سوى النون K) ‖ وأحكامها (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 عندنا : (النون الثانية مهملة K) ‖ وغاياتها : (مهملة تماما K ، مطموسة غالبا B) ‖ إلينا (همزة تحتية) B : (مهملة سوى النون K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ وعباراتها : (مهملة K) ‖ عنا (بتشديد النون) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وبداياتها : (مهملة K) ‖ منا (بتشديد النون) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 4 كنا (بتشديد النون) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فلولاها ... كانت K (البيت وسط سطر مفرد ، غير ذى تشطير) C (البيت وسط سطر مفرد ، مشطر) B (البيت فى سياق النص ، غير ذى تشطير ، بفاصل قصير عما قبله وما بعده) ‖ 5 بنا (بتشديد النون) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ بانت : (الباء مهملة K) ‖ بها ... بانت K (البيت وسط سطر مفرد ، غير ذى تشطير) C (كذلك ، ذو تشطير) B (البيت فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبله وما بعده ، وهو مشكل الحروف تماماً كباقى الشعر والنص) ‖ 6 فإن (همزة تحتية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ خفيت لقد .·. (مهملة تماما K) ‖ جلت (بتشديد اللام) B : (الجيم مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وإن (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ لقد : (القاف بموحدة K) ‖ زانت : (الزاى مهملة K) ‖ فإن ... زانت K (البيت وسط سطر مفرد ، غير ذى تشطير) C (كذلك ، ذو تشطير) B (البيت فى سياق النص ، غير ذى تشطير ، بفاصل قصير عما قبله وما بعده) ‖ 7 انتهى ... والثمانون K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ يتلوه ... والثمانون K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : — C B ‖ 7–8 السؤال .·. والأربعون K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : — C B .

[F. 66b] الجزء الرابع والثمانون

[F. 67a] بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الثالث و الأربعون :
ما الفطرة ؟ — الجواب :

(٢٠٩) (الفطرة هى) النور الذى يُشَقُّ به ظلمة الممكنات ، ويقع به الفصل بين الصور ، فيقال : هذا ليس هذا إذ قد يقال : هذا عين هذا ، من حيث ما يقع به الاشتراك .

(بالفطرة تميز وجود الممكنات من أعيانهم)

(٢١٠) ف « الحمد لله فاطر السماوات والأَرض » = هو قوله : « الله نور السماوات والأَرض » . والعالَمُ كلُّه سماءٌ وأَرض ، ليس غَيْرَ

٢ الجزء ... والثمانون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، على رأس اللوحة) : — C B ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما ، بداية السطر ، مفرداً) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين ذى نجمتين ، بقلم أكبر من قلم المتن قليلا) : — B ‖ 3 السؤال ... والأربعون K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، ضمن هلالين مزهرين) : فان قلت فى الفصل الثالث و الاربعين B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 ما الفطرة K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مسبوقة بفاصل قصير) ‖ 5 الذى : (مهملة K) ‖ يشق : (مهملة K سوى الشين) ‖ به : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ ظلمة C B : ظلمه K ‖ ويقع : (الياء مهملة K) ‖ 5 — 6 به الفصل .·. (مهملة K) ‖ 6 بين : (مهملة K سوى النون) ‖ فيقال : (مهملة K سوى القاف) ‖ ليس : (الياء مهملة K) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ إذ (همزة تحتية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ قد يقال .·. (مهملة K) ‖ عين : (كذلك) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ من حيث .·. (مهملة K) ‖ يقع : (الياء بموحدة K ، مطموسة B) ‖ 9 فالحمد لله .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة K) ‖ الحمد ... والأرض : (فاطر ، ١ — 35 / 1) ‖ فاطر : (الفاء مهملة K) ‖ السماوات K (التاء بموحدة) : السموات C B ‖ والأرض (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9—10 الله ... والأرض : (النور ، ٣٥ — 24 / 35) ‖ السماوات K (التاء مهملة) : السموات C B ‖ 10 والأرض (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ سماء C : سمأ K (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة) : سمآء (بالمد) B ‖ وأرض : (الهمزة ساقطة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ ليس : (الياء بموحدة K) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖

ذلك . وبالنور ظَهَرَتْ . ــ قوله : « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » . ــ و (السماوات والأرض) الله مُظْهِرها فهــو نورها . فظهور المظــاهر هو الله ، فهو « فاطر السماوات والأرض » = فَفَطَرَ السماءَ والأرض به ، فهو فطرتها والفطرة التى فَطَرَ الناس عليها . فـ « كلٌّ مولود يولد على الفطرة » . ــ « ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ! » = فما فَطَرَهمُ إلاَّ عليه ، ولا فطرهم إلاَّ به . فبه تَمَيَّزَت الأشياء وانفصلت وتَعَيَّنَت . والأشياء ، فى ظهورها الإلٓهى ، لا شىء . فالوجود وجوده ، والعبيد عبيده . فهم العبيد من حيث أعيانهم ؛ وهم الحقُّ من حيث وجودهم . فما تَمَيَّزَ وجودهم من أعيانهم إلاَّ بالفطرة

1 ذلك : (مهملة K) ‖ وبالنور : (الباء مهملة K) ‖ ظهرت : (الظاء مهملة K) ‖ قوله وبالحق .·. (مهملة تماما K) ‖ وبالحق ... نزل : (الإسراء ، ١٠٥–17 / 105) ‖ أنزلناه: (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وبالحق : (مهملة K) ‖ 2 مظهرها : (مشكلة كليا B ، جزئيا K) ‖ فهو : (الفاء مهملة K) ‖ فظهور : (الفاء مهملة K ، كذلك الظاء B ، الراء مطموسة B) ‖ 3 فهو : (مهملة K) ‖ فاطر : (كذلك) ‖ السماوات K (كذلك) : السموات CB ‖ والأرض (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ففطر : (مهملة K) ‖ السماء C : السما K : السمآء (بالمد) B ‖ والأرض (همزة فوقية): (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ فطرتها : + فهو B ‖ 4 التى : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ الناس عليها .·. (مهملة K) ‖ فكل : (كذلك، الشدة ساقطة C K) ‖ يولد : (مهملة K) ‖ الفطرة C B : الفطره K ‖ ألست (همزة الاستفهام) C : (الهمزة ساقطة B K) ‖ 4–5 ألست ... بلى : (الأعراف ، ١٧٢–7 / 172) ‖ 5 بربكم ... بلى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إلا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة فوقية وشدة) B (شرطة صغيرة – كسرة – بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 6 تميزت (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ الاشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء (بالمد) B ‖ وانفصلت : (مهملة K) ‖ وتعينت (الياء مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ والاشياء C : والاشيا K (مهملة) : والاشيآء (بالمد) B ‖ 6 فى ظهورها .·. (مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ 7 لاشىء C B : لاشى K ‖ فالوجود وجوده .·. (مهملة K) ‖ من حيث .·. (مهملة K) ‖ أعيانهم (همزة فوقية) : (مهملة K سوى النون، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 الحق من .·. (مهملة K) ‖ وجودهم : (كذلك) ‖ تميز (الياء مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ أعيانهم (همزة فوقية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ بالفطرة : (مهملة K) ‖

التى فَصَلَت بين العَيْن ووجودها . وهو من أغمض ما يتعلق به [F. 67b] علم العلماء بالله . كَشْفُهُ عسير ، وزمانه يسير .

❋

السؤال الرابع والأربعون :

لم سماه بشراً ؟ — الجواب :

(٢١١) قال تعالى : «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ» = على جهة التشريف الإلّهى . فقرينة الحال تدلّ على مباشرة خلقه بيديه بحسب ما يليق بجلاله ؛ فسمّاه بَشَراً لذلك . إذ اليد بمعنى القدرة لا شرف فيها على من شرف عليه ؛ واليد بمعنى النعمة مثلُ ذلك ، فإنّ النعمة والقدرة عمّت

r — 2 التى ... يسير .˙. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B) ‖ 2 العلماء : العلمآء (بالمد) B ‖ 3 السؤال ... والأربعون K (مهملة سوى النون الأخيرة، الهمزة ساقطة، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين مزهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الرابع والأربعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 لم سماه (بتشديد الميم) بشراً K (الشدة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (كذلك ، الجملة فى سياق النص) B (الشدة ثابتة ، الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (النقطة فوق رأس الجيم — كالخاء — لا أسفله ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مع فاصل قصير عما قبلها) ‖ 5 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ مامنعك ... بيدى : (سورة ص ، ٧٥ — 38/75) ‖ مامنعك أن (همزة فوقية) .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ تسجد : (التاء مهملة K) ‖ 5 — 6 خلقت ... التشريف .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 6 الإلهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى BK : الالهى C ‖ فقرينة CB : فقرينه K (الفاء مهملة مع الياء ، القاف بموحدة) ‖ تدلّ (اللام مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ مباشرة C : مباشره K (الباء مهملة) : مباشرته B ‖ خلقه : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ بيديه بحسب .˙. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ 7 يليق بجلاله .˙. (مهملة تماما K) ‖ فسماه (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة CK) ‖ إذ (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة CK ، بدلها كسرة B) ‖ اليد بمعنى .˙. (مهملة K سوى النون) ‖ القدرة CB : القدره K (القاف بموحدة) ‖ شرف فيها .˙. (مهملة K) ‖ 8 عليه : (كذلك) ‖ بمعنى : (الباء مهملة K) ‖ النعمة CB : النعمه K ‖ مثل : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) C (الهمزة ساقطة) : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ النعمة : (مهملة K) ‖ والقدرة CB : والقدره K ‖ عمت (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) ‖

جميع الموجودات . فلا بُدَّ أن يكون لقوله : « بيدى » أمر معقول له خصوص وصنف ، بخلاف هذين ؛ وهو المفهوم من لسان العرب الذى نزل القرآن بلغتهم . فإذا قال صاحب اللسان : « إنّه فعل هذا بيده » = فالمفهوم منه رفع الوسائط .

(نسبة آدم فى الجسوم الإنسانية نسبة العقل الأول فى الموجودات الإبداعية)

(٢١٢) فكانت نسبة آدم فى الجسوم الإنسانية نسبة العقل الأوّل فى العقول . ولمّا كانت الأجسام مركبة طلبت اليدين لوجود التركيب ؛ ولم يُذْكَر ذلك فى العقل الأوّل لكونه غير مركب . فاجتمعا (أعنى آدم والعقل الأول) فى رفع الوسائط ؛ وليس بعد رفع الوسائط فى التكوين ، مع ذكر اليدين ، إلاّ أمرٌ من أجله سُمّى (آدم) بشراً . وسَرَت هذه الحقيقة

I جميع ... فلا .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ أن (همزة فوقية) يكون .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ لقوله بيدى (الياء الأخيرة مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ أمر .·. (فى صلب متن K وضع على رأس الميم المقطوعة ثلاث نقط بقلم الأصل ، فأصبحت : « اثر » مع سقوط الهمزة ، وفى الهامش بقلم جديد ودقيق : « قد صحح أمر ») ‖ I –2 معقول ... بخلاف (خلاف B) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 2 هذين C B : هاذين K (مهملة سوى الذال) ‖ من لسان .·. (مهملة K) ‖ ‖ القرآن C : القران K (القاف بموحدة) : القرءان B ‖ 3 فإذا (همزة تحتية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فعل : (مهملة K) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ فالمفهوم : (مهملة K) ‖ 4 الوسائط K (الهمزة ساقطة) C : الوسايط B ‖ 6 فكانت : (مهملة K سوى النون) ‖ آدم (بالمد) C B : ادم K ‖ فى... الإنسانية (همزة سفلية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ نسبة : (النون مهملة K) ‖ 6 –7 العقل ... العقول .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 ولما (بتشديد الميم) B (الشدة ساقطة C K) ‖ كانت الأجسام .·. (مهملة K سوى النون، الهمزة ساقطة C B K) ‖ طلبت : (الباء مهملة K) ‖ اليدين : (الياء الثانية مهملة K) ‖ لوجود التركيب .·. (مهملة K سوى الباء) ‖ 8 يذكر : (الياء مهملة K ، الكلمة ثابتة على هامش B بقلم جديد) ‖ فى ... الأول .·. (مهملة K سوى القاف ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ مركب (الكاف مشددة) : (الشدة ساقطة C) ‖ 8–9 فاجتمعا فى .·. (الفاء مهملة K) ‖ 9 الوسائط K (الهمزة ساقطة) C : الوسايط B ‖ وليس بعد .·. (مهملة K) ‖ 8 –9 الوسائط (الوسايط B) ... الحقيقة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، احيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ IO هذه : هاذه K ‖

فى البنين فلم يوجد أحدٌ منهم إلاّ عن مباشرة ؛ ألا ترَى وجود عيسى – عليه السلام – [F. 68ᵃ] لمّا « تَمَثَّلَ لها (أى لمريم) الروح بشراً سَوِيّاً »= فجعله واسطة بينه – تعالى – وبين مريم فى إيجاد عيسى ، تنبيهاً على المباشرة بقوله : « بَشَراً سَوِيّاً » . – قال تعالى : ﴿ وَلاَ تُبَاشِرُوْهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى المَسَاجِدِ ﴾ = وبَشَرَةُ الشىء ظاهره ؛ وٱلبُشْرَى إظهار علامة حصولها فى ٱلبَشَرَة .

(« كن ! » للشىء بالحرفين وخلق آدم باليدين)

(٢١٣) فقوله (– تعالى –) للشىء : « كُنْ ! » – بالحرفين الكاف والنون –(هو) بمنزلة « اليدين » فى خلق آدم . فأَقام (الله) القول للشىء مُقَام المباشرة ؛ وأَقام « الكاف والنون » مُقَام « اليدين » ؛ وأَقام « الواو » ، المحذوفة لاجتماع الساكنين ، مُقَام الجامع بين اليدين فى خلق آدم ، وأَخفى

ı – 3 فى البنين . . . بينه .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ ı ترى : ترا K ‖ 3 – 5 تعالى (تعلى B K) ... والبشرى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ بشراً سويا : (مريم ، ١٧ – 19 / 17) ‖ ولاتباشروهن ... المساجد : (البقرة، ١٨٧– 2 / 187) ‖ 5 إظهار (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ البشرة C B : البشره K (الباء مهملة K) ‖ 8 فقوله : (القاف بموحدة K) ‖ للشىء C B : للشى K ‖ فقوله ... كن : (وردت لفظة «كن» إحدى عشر مرة فى القرآن ، خلال سور مختلفة . يراجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) ‖ كن (مهملة K) ‖ بالحرفين الكاف .·. (مهملة K) ‖ 9 بمنزلة : (الباء مهملة K) ‖ اليدين فى .·. (مهملة K) ‖ خلق : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ آدم (بالمد) C B : ادم K (المد ساقط) ‖ فأقام (همزة فوقية) : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K ، مطموسة جزئيا B) ‖ القول : (مهملة K) ‖ للشىء C B : للشى K ‖ ıo مقام : (مهملة K ، الميم الأولى عليها علامة الفتحة فى أصل B ، لا الضمة كما أثبتنا) ‖ المباشرة C B : المباشره K ‖ وأقام (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة B K) ‖ الكاف : (مهملة K) ‖ مقام : (مهملة K ، الميم الأولى عليها علامة الفتحة فى أصل B ، لا الضمة كما اثبتنا) ‖ اليدين : (الياء الثانية مهملة K) ‖ وأقام (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة B K ، القاف بمثلثة لابمثناة B) ‖ ıı المحذوفة C B : المحذوفه K ‖ الساكنين : (مهملة K) ‖ مقام : (القاف بموحدة K) ‖ بين ... فى .·. (مهملة تماما K) ‖ خلق : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ آدم (بالمد) C B : ادم K ‖ وأخفى (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖

ذكره كما خفيت « الواو » من « كُنْ ! » غير أَنَّ خفاءها فى « كُنْ ! » لأمرٍ عارضٍ ؛ وخفاءُ الجامع بين « اليدين » لاقتضاء ما تعطيه حقيقة الفعل وهو قوله : ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ = وهو حال الفعل لأَنَّه ليس فى حقائق ما سوى الله ما يعطى ذلك المشهد . فلا فعل لأحدٍ سوى الله ؛ ولافعلَ عن اختيار واقعٌ فى الوجود : فالاختيارات المعلومة فى العالَم من عين الجبر ؛ فهم المجبورون فى اختيارهم . والفعل الحقيقىُّ لا جبر فيه ولا اختيار ، لأَنَّ « الذات » تقتضيه . — فَتَحَقَّقْ ذلك !

(البشر والمباشرة وكمال الوجود)

(٢١٤) فلمباشرة الوجود المطلق الأَعيانَ الثابتة لظهور الوجود المقيَّد ،

1 غير : (الياء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ خفاءها C : خفاها K : خفآءها (بالمد) B ‖ فى كن .·. (مهملة K ، الكلمة الثانية مطموسة غالبا B) ‖ 2 لأمر (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة CBK ، الحرف الأول مطموس B) ‖ وخفاء C : وخفا K : وخفآء (بالمد) B ‖ بين : (النون مهملة K) ‖ اليدين : (الياء الثانية مهملة K) ‖ لاقتضاء C : لاقتضا K : لاقتضآء B ‖ تعطيه حقيقة .·. (مهملة تماما K) ‖ 3 ماأشهدتهم ... والأرض : (الكهف ، ٥١ — 18 / 51) ‖ أشهدتهم (همزة فوقية) خلق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ السماوات K (التاء مهملة) : السموات CB ‖ والأرض (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 4 الفعل : (مهملة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ ليس فى .·. (مهملة K) ‖ حقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B ‖ يعطى : (مهملة K) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ 5 لأحد (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة CBK) ‖ الله : (الشدة ساقطة K ، الكلمة مطموسة جزئيا B) ‖ عن : (مهملة K) ‖ واقع : (القاف بموحدة K) ‖ فى الوجود .·. (مهملة K) ‖ فالاختيارات : (الفاء مهملة K) ‖ المعلومة B C : المعلومه K ‖ 6 فى : (مهملة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ اختيارهم : (مطموسة جزئيا B) ‖ الحقيق : (مهملة K) ‖ 7 فيه : (مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ تقتضيه : (القاف بموحدة ، الياء مهملة K) ‖ فتحقق (بتشديد القاف الأولى) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 فلمباشرة CB : فلمباشره K ‖ الوجود المطلق .·. (مهملة K) ‖ الأعيان (همزة فوقية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، مطموسة جزئيا B) ‖ الثابتة CB : الثابته K ‖ لظهور الوجود .·. (مهملة K) ‖ المقيد (بتشديد الياء) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) ‖

سُمِّىَ الوجود المقيد « بَشَراً » ؛ واختصَّ به الإنسان لأَنَّه أَكمل الموجودات خلقاً . وكلُّ نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال فى الوجود . فالإنسان أتم المظاهر ، فاستحقَّ اسم « ٱلبَشَرِ » دون [F. 68b] غيره من الأعيان .

(كلام للبشر ذو ثلاث صور)

(٢١٥) وأَمَّا قوله ــ تعالى ــ : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللهُ إِلاَّ وَحْياً ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ . إِنَّهُ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ! ﴾ = فَسَمَّى الْمُكَلَّم هنا « بشراً » ، بهذه الضروب كلِّها من الكلام ، لِمَا يُبَاشِرُهُ من الأمور الشاغلة له عن اللحوق برتبة الروح التى له من حيث روحانيته . فإن ارتقى (ٱلْمُكَلَّمُ) عن درجة البشرية ، كلَّمه الله من حيث ما كلَّم الأَرواح ، إذ كانت الارواح أَقوى فى التشبُّه لكونها

1 سمى (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ الوجود : (مهملة K) ‖ المقيد (بتشديد الياء) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بشراً : (الباء مهملة K) ‖ واختص به .·. (مهملة K) ‖ الإنسان (همزة تحتية) : (النون الثانية مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الموجودات : (الجيم مهملة K) ‖ 2 من : (مهملة K) ‖ ليس : (كذلك) ‖ فى الوجود .·. (كذلك) ‖ فالإنسان (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 فاستحق : (الفاء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ الأعيان (همزة فوقية) : (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ قوله : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 5 — 7 وما كان ... حكيم : (الشورى ، ٥١—42/51) ‖ 5 وما C B : ما K ‖ لبشر : (الباء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) ... وحيا .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، أحيانا الهمزة ساقطة C) ‖ أو : (الهمزة ساقطة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ وراء C : ورا K : ورآء (بالمد) B ‖ يرسل : (الياء مهملة K) ‖ فيوحى : (مهملة K) ‖ بإذنه (همزة سفلية) B : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ يشاء C : يشا K (الياء مهملة) : يشآء B ‖ 6 — 7 على (بتشديد الياء) حكيم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ فسمى (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ المكلم (اللام مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ بشراً : (الباء مهملة K) ‖ 7 — 8 من الكلام .·. (مهملة K ، الألف مطموسة B) ‖ 8 الشاغلة C B : الشاغله K ‖ عن اللحوق .·. (مهملة K) ‖ التى : (كذلك) ‖ 9 حيث : (كذلك) ‖ فإن (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ البشرية C B : البشريه K (الياء مهملة) ‖ كلمه (اللام مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 10 حيث : (الياء مهملة K) ‖ ما كلم (بتشديد اللام) K (الشدة ساقطة) C (كذلك) : كلم B (الشدة ثابتة فيه) ‖ الأرواح (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ إذ (همزة سفلية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة K C) ‖ أقوى (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖

لا تقبل التحيّز والانقسام ، وتتجلّى في الصور من غير أن يكون لها باطنٌ وظاهر ؛ فما لها سوى نسبة واحدة من ذاتها ، وهي عين ذاتها. والبَشَرُ مِنْ نشأته ليس كذلك ، فإنّه على « صورة العالَم كلّه » ؛ ففيه ما يقتضي المباشرة والتحيّز والانقسام — وهو مسمّى ٱلْبَشَرِ ؛ وفيه ما لا يطلب ذلك ، وهو روحه المنفوخ فيه . وعلى بشريته توجهت « اليدان » فظهرت الشفعية في « اليدين » في نشأته ، فلا يسمع كلام الحق ، من كونه بَشَراً ، إلاّ بهذه الضروب التي ذكرها أو بأحدها . فإذا زال في نظره عن بشريته ، وتَحَقَّقَ بمشاهدة روحه ، كلّمه الله بما يُكَلِّمُ به الأرواح المجرّدة عن الموادّ : مثل قوله — تعالى — في حق محمد — صلّى الله عليه وسلّم — وفي حقّ الأعرابي :

1 لاتقبل C B : لايقبل K (الياء بموحدة) ‖ التحيز (الياء مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ والانقسام : (مهملة K) ‖ وتتجلى (بتشديد اللام) C B (الشدة ساقطة) : ويتجلى K (الشدة ساقطة) ‖ في : (مهملة K) ‖ غير ... يكون .·. (مهملة سوى الغين K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ باطن : (النون مهملة K) ‖ 2 وظاهر فما .·. (مهملة K) ‖ واحدة C B : واحده K ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ ذاتها : (التاء مهملة K) ‖ 3 ونشأته C B : نشاته K ‖ كذلك : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ صورة C B : صوره K ‖ ففيه : (الياء مهملة K) ‖ 4 المباشرة : (الحرف الأخير مطموس B) ‖ والتحيز (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ مسمى (بتشديد الميم الاخيرة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ وفيه ... يطلب .·. (مهملة K) ‖ 5 المنفوخ : (النون مهملة K) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ توجهت (بتشديد الجيم) : (الجيم مهملة K ، الشدة ساقطة C K ، الحرف الأخير مطموس B) ‖ اليدان K (مصححة في صلب المتن ، النون مهملة) C : اليدين B (وكذلك K قبل التصحيح) ‖ الشفعية C B : الشفعيه K (الشين بموحدة ، الياء مهملة) ‖ 6 في اليدين .·. (مهملة K) ‖ في : (كذلك) ‖ نشأته C B : نشاته K ‖ فلا : (مهملة K) ‖ الحق : (كذلك) ‖ بشرا : (الباء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 7 بهذه : (الباء مهملة K) ‖ التي : (مهملة K) ‖ بأحدها (الهمزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : باحدها K (الباء مهملة) ‖ فإذا (همزة سفلية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ في ، عن : (مهملة K) ‖ 8 وتحقق (بتشديد القاف الأولى) : (التاء مهملة ، الشدة ساقطة C K) ‖ بمشاهدة C B : بمشاهده K ‖ كلمه (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ بما : (مهملة K) ‖ يكلم (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ به : (مهملة K) ‖ الأرواح (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 8–9 عن ... قوله .·. (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 9 في ... عليه .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وفي ... الأعرابي .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖

﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ = وما تلاه عليه غير لسان محمد – ص – . فأقام محمد – ص – ، فى هذه الصورة ، مُقامَ « الروح الأمين » [F. 69a] الذى نزل بكلام الله على قلب محمد – ص – . وهو قوله (– تعالى –) : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾ = يعنى لذلك البشر ، « فَيُوحِيَ » إليه « بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ » الله تعالى مِمَّا أمره أن يُوحِيَ به إليه .

(٢١٦) فقوله (– تعالى –) : « إلاَّ وحيا » = يريد هنا إلهاماً بعلامة يعلم بها أنَّ ربَّه كلَّمَهُ حَتَّى لا يَلْتَبِس عليه الأمر ؛ – « أو مِن وراء حجاب » = يريد إسماعه إيَّاه بحجاب الحروف ٱلمُقَطَّعة والأصوات ، كما سمع الأعرابيُّ القرآن المتلوَّ الذى هو كلام الله ؛ أو حجابِ الآذان أيضاً من السامع ؛

1 فأجره ... وما تلاه .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ فأجره ... الله : (التوبة ، ٦ – 9 / 6) ‖ عليه غير .·. (مهملة K) ‖ – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K) ‖ 2 فأقام (همزة فوقية) : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الصورة C B : الصوره K ‖ 3 بكلام ... عليه .·. (مهملة K) ‖ يرسل : (كذلك) ‖ 4 يعنى : (الياء مهملة K) ‖ البشر : (الباء مهملة K ، مطموسة B) ‖ فيوحى : (مهملة K) ‖ إليه (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بإذنه (همزة سفلية) B : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ يشاء C : يشا K (مهملة) : يشآء (بالمد) B ‖ 5 تعالى C : تعلى K (مهملة) :– B ‖ مما (بتشديد الميم الثانية) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ أن (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة K ، فتحة بدل الهمزة B) ‖ به إليه (همزة سفلية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 فقوله : (مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ يريد : (الياء الثانية مهملة K) ‖ هنا : (مهملة K) ‖ إلهاما (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ بعلامة C B : بعلامه K ‖ 7 بها : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (فتحة بدل الهمزة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ ربه ... حتى .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يلتبس : (الياء مهملة K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ الأمر (همزة فوقية) ... من.·.(مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وراء C : ورا K : ورآء (بالمد) B ‖ 7 – 8 حجاب يريد .·. (مهملة سوى الباء والياء الأولى K) ‖ 8 إسماعه (همزة سفلية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ إياه (همزة سفلية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ بحجاب الحروف .·. (مهملة جزئيا K) ‖ المقطعة (بتشديد الطاء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ والأصوات (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الأعرابى (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 القرآن C : القران K : القرءان B ‖ المتلو (الواو مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ الآذان (بالمد) C B : الاذان K ‖ أيضا : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ من : (مهملة K) ‖

أو حجاب بشريته مطلقاً : فيكلِّمه (الله) فى الأشياء كما كلّم موسى « من جانب الطور الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة : أن – يا موسى ! – إنِّى أنا الله » = فوقع الحدُّ بالجهة وتعيين البُقْعَةِ لشغله بطلب النار الذى تقضية بشريَّتُهُ : فنودى فى حاجته لافتقاره إليها . – والله قد أخبر أن « الناس فقراءُ إلى الله » = فَتَسَمَّى الله فى هذه الآية باسم كلِّ ما يُفْتَقَرُ إليه ، غَيْرَةً إلَـٰهِيَّةً أن يُفْتَقَرَ إلى غير الله . – فتجلَّى الله له (أى لموسى) فى عين صورة حاجته ؛ فلمَّا جاءَ إليها ناداه منها . فكان (موسى) ، فى الحقيقة ، فقره إلى الله ؛ والحجاب وقع بالصورة التى وقع فيها التجلِّى . فلولا ما ناداه (الله من عين حاجته) ، ما عرفه (موسى فى حقيقة دعوته !) وفى مثل هذا يقع التجلِّى الإلـٰهى فى الآخرة الذى يقع فيه الإنكار .

1 بشريته : (التاء بموحدة K) ‖ مطلقا : (القاف بموحدة K ، مطموسة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الاشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء (بالمد) B ‖ كلم (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ 2 – 3 من جانب ... الله : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلى الآية ٣٠ من سورة القصص) ‖ 2 جانب : (الجيم مهملة K) ‖ الأيمن (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ فى K (مصححة فى المتن ، بقلم الأصل) C : من B (وكذلك K قبل التصحيح فى صلب المتن ، وكتب فوقها مباشرة بقلم الأصل : «فى») ‖ البقعة CB : البقعه K (الباء مهملة) ‖ المباركة من ∴ (مهملة K) ‖ الشجرة CB : الشجره K (الجيم مهملة) ‖ 2–3 أن (همزة فوقية) ... فوقع ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة ، أحيانا CB ، كذلك الشدة CK) ‖ 3 وتعيين : (مهملة K) ‖ البقعة CB : البقعه K (القاف بموحدة) ‖ بطلب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ تقتضيه : (مهملة سوى الضاد K) ‖ 4 بشريته : (الياء مهملة K) ‖ فنودى فى ∴ (مهملة سوى النون K) ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ 5 الناس : (مهملة K) ‖ فقراء C : فقرا K : فقرآء (بالمد) B ‖ الناس ... الله : (إشارة إلى الآية ١٥ من سورة فاطر) ‖ فتسمى (بتشديد الميم) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الآية CB : الايه K ‖ يفتقر : (الياء مهملة K) ‖ 6 إليه (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK C) ‖ إلهية (همزة سفلية ومد) : الاهية BK : الهية C ‖ ان يفتقر ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فتجلى (بتشديد اللام) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 7 فى عين ∴ (مهملة K) ‖ فلما (بتشديد الميم) ... إليها (همزة سفلية) ∴ (مهملة سوى الجيم K ، الهمزة ساقطة ، كذلك الشدة CK) ‖ فكان ... بالصورة ∴ (مهملة K غالبا ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 8 – 10 التى وقع ... فيه الإنكار (همزة سفلية) ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك المد K) ‖ 10 الإلهى فى الآخرة : ∽ B (الجملة معكوسة فيه) ‖

(٢١٧) وقوله (– تعالى –) : « إنه علىٌّ » = أى عليم بما تقتضيه المراتب التى ذكرها وأنزلها منزلتها ؛ – وقوله : [F. 69b] « حكيم » = يريد بإنزال ما علمه منزلته ، ولو بَدَّل الأمر لما عجز عن ذلك . ولكن كونه « عَلِيّاً حكيماً » يقضى بأنّ لا يكون الأمر إلاَّ كما وقع . – ولمَّا أخبر (الله) نبيَّه بهذه المراتب كلِّها التى تطلبها البشرية ، قال له : « وكذلك » = أى ومثل ذلك ، « أَوحينا إليك روحاً من أمرنا » = يعنى « الروح الأمين الذى نزل به على قلبك » الذى هو روح القدس ، أى الطاهر عن تقييد البشر . – فقد علمتَ (يا أخى !) معنى « البشر » الذى أردنا أن نبيِّنه لك بما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربى .

*

I – 3 وقوله ... منزلته .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ I على : عليم B ‖ 2 حكيم : قدير B ‖ 3 بدل (بتشديد الدال) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الأمر (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة K C B) ‖ عجز : (الجيم مهملة K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ 4 عليا (الياء مشددة) C K (الشدة ساقطة فيهما) : عليما B ‖ يقضى : (الياء مهملة K) ‖ بأن (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : بان K (مهملة) ‖ يكون : (مهملة K) ‖ الأمر (همزة فوقية) . . . وقع .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ ولما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 5 نبيه (الياء مشددة) : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة K C) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ التى تطلبها .·. (مهملة K) ‖ البشرية C B : البشريه K (الياء مهملة) ‖ قال : (مهملة K) ‖ 5 – 6 وكذلك ... أمرنا : (الشورى ، ٥٢–42 / 52) ‖ 5 وكذلك : (مهملة K) ‖ 6 أوحينا اليك .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B C) ‖ يعنى : (مهملة K) ‖ الأمين (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 الذى ... القدس .·. (مهملة K) ‖ الطاهر : (فى أصل K تحت حرف الطاهر شرطة صغيرة دلالة على يبوستها ، والكلمة مطموسة جزئيا B) ‖ عن : (مهملة K) ‖ تقييد : (القاف بموحدة ، كذلك الياء الأولى ، والثانية مهملة K) ‖ 8 فقد علمت .·. (مهملة K) ‖ البشر الذى .·. (كذلك ، سوى الشين) ‖ أردنا أن .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا B) ‖ 9 بما : (مهملة K) ‖ تقتضيه : (التاء مهملة K) ‖ اللفظة C B : اللفظة K (مهملة) ‖ باللسان العربى .·. (مهملة K) ‖

السؤال الخامس والأربعون :

بأى شيء نال التقدمة على الملائكة ؟ — الجواب :

(٢١٨) إنَّ الله قد بَيَّن ذلك بقوله — تعالى — ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ = يعنى الأسماء الإلٓهية التى تَوَجَّهت على إيجاد حقائق الأكوان ؛ ومن جملتها الأسماء الإلٓهية التى تَوَجَّهت على إيجاد الملائكة والملائكة لاتعرفها.

(التجليات الإلهية للأسماء هى كالمواد الصورية للأرواح)

(٢١٩) ثم أقام (الحقُّ) ٱلْمُسَمَّيْن بهذه الأسماء ، وهى التجليات الإلٓهية التى هى للأسماء كالمواد الصورية للأرواح ؛ فقال للملائكة :

1 السؤال . . . والأربعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة أحيانا ، الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الخامس والأربعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما بعدها) ‖ 2 بأى (همزة فوقية وشدة) ... الملائكة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مع فاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الملائكة K (الهمزة تحت كرسيها ، الحرف الأخير مهمل) C : الملايكة B ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مسبوقة بفاصل قصير) ‖ 3 إن (همزة تحتية وشدة) ... قد .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ ذلك بقوله .·. (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ وعلم... كلها : (البقرة ، ٣١ — 2 / 31) ‖ وعلم (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ آدم C B : ادم K ‖ 4 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ التى ... إيجاد (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كسرة بدل الهمزة B) ‖ حقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B ‖ الأكوان (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 التى توجهت (الجيم مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إيجاد (همزة تحتية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الملائكة K (الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ والملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والملايكة B ‖ 7 ثم ... بهذه .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ الاسماء C K : الاسمآء (بالمد) B ‖ التجليات (بتشديد اللام) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ التى : (مهملة K) ‖ للاسماء C : للاسما K : للاسمآء (بالمد) B ‖ كالمواد (بتشديد الدال) : (الشدة ساقطة C K) ‖ الصورية C B : الصوريه K (الياء مهملة) ‖ للأرواح (همزة فوقية) ... الملائكة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) ‖ للملائكة : للمليكة B ‖

« أَنبِئُونى بِأَسماء هؤلاء » = يعنى الصور التى تجلّى فيها الحق ؛ — « إنْ كنتم صادقين » فى قولكم : « نسبِّح بحمدك » . وهل سَبَّحْتُمُونى [F. 70ª] بهذه الاسماء التى تقتضيها هذه التجلّيات التى أَتَجَلَّاها لعبادى ؟ وإن كنتم صادقين فى قولكم : « ونقدِّس لك » ذواتنا عن الجهل بك ، فهل قَدَّسْتُمْ ذواتكم لنا من جهلكم بهذه التجليات وما لها من الأسماء التى ينبغى أن تُسَبِّحونى بها ؟ فقالت الملائكة : « لا علم لنا إلاّ ما علمتنا » = فمن علمهم بالله أنّهم ما أضافوا التعليم إلاّ إليه — تعالى — ؛ « إنك أنت العليم » بما لا يُعْلَم ، « الحكيم » بترتيب الأشياء مراتبها ؛ فَأَعْطَيْتَ هذا الخليفة مالم تعطنا مِمّا غاب عَنّا ؛ فلولا أن رتبة نشأته تعطى ذلك ما أعطت الحكمة أن يكون له هذا العِلْمُ الذى خَصَصْتَهُ به دوننا ، وهو بَشَرٌ .

1 أنبئونى (همزة فوقية) بأسماء (باسمآء B) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ يعنى : (الياء مهملة K) ‖ 1 — 2 أنبئونى ... صادقين : (البقرة ، ٣١) ‖ 2 — 4 نسبح ... لك : (البقرة ٣٠) ‖ 3 التى ... كنتم .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ أتجلاها : اتحلاها B ‖ 4 — 6 صادقين ... الملائكة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة) ‖ 6 الملائكة : المليكة B ‖ لنا : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ علمتنا (بتشديد اللام) : (التاء بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 — 8 لاعلم ... الحكيم : (البقرة ، ٣٢ — 2 / 32) ‖ 6 — 7 فمن ... بالله .·. (مهملة K) ‖ 7 أنهم (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ إليه (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) C ‖ إنك (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ العليم : (مهملة K) ‖ 8 بما : (مهملة K) ‖ يعلم C K : نعلم B ‖ الحكيم : (مهملة K) ‖ بترتيب : (الباء الأولى مهملة مع الياء K) ‖ الاشياء C : الاشيا K (مهملة) : الاشيآء (بالمد) ‖ فأعطيت (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ الخليفة C B : الخليفه K (الياء مهملة) ‖ 9 مما (بتشديد الميم الثانية) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ عنا (بتشديد النون) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فلولا : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ نشأته C B : نشاته K ‖ 10 أن يكون .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ به : (مهملة K) ‖ بشر : (الباء مهملة K) ‖

(عالَم آدم على عدد ما فى نشأته من الحقائق)

(٢٢٠) « فقال » (تعالى) لآدم : « أَنْبِئْهُم بِأَسماء هؤلاء » الذين عرضناهم عليهم ! فأَنبأَ آدم الملائكة بأسماء تلك التجليات ، وكانت على عدد ما فى نشأة آدم من الحقائق الإلٓهية التى تقتضيها « اليدان » الإلٓهية مِمَّا ليس من ذلك فى غيره من الملائكة شئٌ . فكان هؤلائك المُسَمَّوْنَ ، المَعْرُوضَةُ (أسماؤهم) على الملائكة : تجلِّيات إلٓهيةً فى صورة ما فى آدم من الحقائق ، فأُولئك هم عالَم آدم كلُّهم . — فلمَّا عَلَّمَهُمْ آدم — عليه السلام — قال لهم الله : « أَلم أَقل لكم أَنى أَعلم غيب السماوات » = وهو ما علا من علم الغيوب ؛ « والارض » = وهو ما فى الطبيعة من الأَسرار ؛ « وأَعلم ماتبدون » = أى ماهو مِن [F. 70b] الأُمور ظاهر ، « وماتكتمون » =

2 فقال لآدم .·. (مهملة K ، المد ساقط فيه) ‖ 2 —9 أنبئهم ... تكتمون :(البقرة، ٣٢ — 2/33) ‖ 2 أنبئهم C : انبهم K (الهمزة ساقطة ، وفى الأصل أيضاً : « انبونى » ثم شطب على « نى » بالأصل) : انبيهم B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ بأسماء C : باسما K (الباء مهملة) : بأسمآء (بالمد) B ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ الذين : (مهملة K) ‖ 3 عليهم : (كذلك) ‖ فأنبأ C B : فانبا K ‖ آدم C B : ادم K ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : المليكة B ‖ بأسماء C : باسما K (مهملة): باسمآء (بالمد) B ‖ تلك :(مهملة K) ‖ فى :(كذلك) ‖ نشأة C B : نشاه K ‖ 4 آدم C B : ادم K ‖ الحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة): الالهية C B ‖ التى ... اليدان .·. (مهملة K) ‖ مما (بتشديد الميم الثانية) ... من .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى ،من : (مهملة K) ‖ 5 الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ شيء C B : شى K (مهملة) ‖ هؤلائك C : هاولائك K (الهمزة ساقطة): هؤلآيك (بالمد) B ‖ المسمون (بتشديد الميم الثانية) B : (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ المعروضة C B : المعروضه K (الضاد مهملة) ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة): الملايكة B ‖ 6 إلهية (همزة تحتية ومد) : الاهيه K : الهية C : الاهية (بتشديد الياء) ‖ فى : (مهملة K) ‖ صورة (صورة B) ... من .·. (مهملة K ، المد ساقط فيه) ‖ الحقائق K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ فأولئك K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فاوليك B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ آدم C B : ادم K ‖ 7 فلما علمهم (بتشديد الميم واللام) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عليه ... أقل (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ السلام: السلم B ‖ إنى (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ غيب : (الياء مهملة K) ‖ 8 السماوات K : السموات C B ‖ علا C B : على K ‖ 8 — 9 من ... وأعلم (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، غالبا C) ‖ 9 تكتمون : (التاء الأولى مهملة K ، فى الأصل : « تكتمونه» ثم زيدت « نٓ» فوق الجزء الأخير من الكلمة بقلم الأصل) ‖

أى ما تخفونه على أنّه باطن مستور : فأعْلَمْتُكُمْ أنّه أمر نسبىٌّ ، بل هو ظاهر لمن يعلمه . .

(سجود الملائكة لآدم سجود لله من أجل آدم)

(٢٢١) ثم قال لهم بعد التعليم : « اسجدوا لآدم » سجود المتعلمين للمعلّم من أجل ما علّمهم . فـ« لآدم » هنا لامُ العلّة والسبب ، أى من أجل آدم . فالسجود لله من أجل آدم سجودُ شكرٍ لما علّمهم الله من العلم به وبما خلقه فى آدم ــ عليه السلام ــ ؛ فعلموا مالم يكونوا يعلمون . فنال (آدم) التقدمة عليهم بكونه علّمهم ، فهو أستاذهم فى هذه المسألة ؛ وبعده فما ظهرت هذه الحقيقة فى أحدٍ من البشر إلاّ فى محمد ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ فقال عن نفسه : إنّه « أوتى جوامع الكلم » وهو قوله (ــ تعالى ــ) فى حقّ آدم ــ عليه السلام ــ : « الأسماء كلّها » = فكلّها بمنزلة « الجوامع » و « الكلم » بمنزلة الأسماء ؛ ونال (آدم) التقدمة بها وبالصورة

I – 2 باطن ... يعلمه .˙. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 ثم قال .˙. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ اسجدوا لآدم : (البقرة، ٣٤ ؛ الأعراف ، ١١ ؛ الكهف، ٥٠ . ــ ورد أمر الله الملائكة بالسجود لآدم خمس مرات فى القرآن) ‖ لآدم C B : لادم K ‖ المتعلمين : (مهملة سوى النون K) ‖ 5 فلآدم (بالمد) C B : فلادم K ‖ العلة B : العلةC : العله K ‖ 5 – 6 أجل ... فالسجود .˙. (مهملة K سوى الجيم ، المد ساقط فيه) ‖ 7 خلقه : (القاف بموحدة K) ‖ فى ... عليه .˙. (مهملة K ، المد ساقط فيه) ‖ يكونوا : (مهملة K) ‖ يعلمون : (الياء مهملة K) ‖ فنال : (مهملة K) ‖ 8 التقدمة : (القاف بموحدة K) ‖ علمهم (اللام مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ المسألة : المساله K : المسئلة C B ‖ وبعده: (مهملة K) ‖ 9 الحقيقة ... من .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ البشر : (الباء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ عليه : (كذلك) ‖ 10 فقال عن .˙. (كذلك) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة K C B ، كذلك الشدة C K) ‖ أوتى (همزة فوقية) جوامع .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ قوله : (مهملة K) ‖ 10 – 11 فى ... آدم (بالمد) .˙. (مهملة K ، المد ساقط فيه، كذلك الشدة C K) ‖ 11 عليه السلام K (مهملة) C : ــ B ‖ الأسماء كلها : (إشارة إلى الآية ٣١ من سورة البقرة) ‖ الاسماء C : الاسما K : الأسماء (بالمد) B ‖ فكلها (بتشديد اللام) K (مهملة ، الشدة ساقطة) B : وكلها C (الشدة ساقطة) ‖ 12 بمنزلة C B : بمنزله K (الباء مهملة) ‖ الجوامع : (مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسماء (بالمد) B ‖ ونال : (مهملة K) ‖ التقدمة C B : التقدمه K ‖ بها : (مهملة K) ‖ وبالصورة : (الباء مهملة K) ‖

التى خلقه الله عليها . قال عليه السلام : « إنّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » = بالنشأة من أجل اليدين ، وجعله بالخلافة على سورته وهى المنزلة ؛ فأعطته « الصورتان » التقدُّمَ حيث لم يكن ذلك لغيره من المخلوقات . فليس فوق هذه المنزلة منزلةُ لمخلوق ، فلا بُدَّ أن تكون له التقدمة على من سواه . وكذلك الأمر الذى أعطاه هذا ، يَتَقَدَّم على جميع الأُمورِ كلِّها .

❋

[F. 71a] السؤال السادس و الأربعون :

كم عدد الأخلاق التى منحه عطاءاً ؟ — الجواب :

(٢٢٢) ثلاث مائة خلق . وهى التى ذكر النبى — صلّى الله عليه وسلم — :

1 التىخلقه .·. (مهملة K سوى القاف) ‖ عليها : (الياء مهملة K) :+* (نجمة صغيرة) C ‖ قال عليه .·. (مهملة K) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ خلق : (مهملة K) ‖ آدم C : ادم B K ‖ صورته : (التاء مهملة K) ‖ 2 بالنشأة C B : بالنشاة K (الباء مهملة) ‖ اليدين : (مهملة K سوى الياء الأولى) ‖ بالخلافة C B : بالخلافه K ‖ سورته B K : صورته C (تحريف) ‖ المنزلة C B : المنزله K ‖ فأعطته (همزة فوقية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 الصورتان : (وهما صورة الله وصورة العالم —بفتح اللام—) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ يكن : (مهملة K) ‖ لغيره : (الياء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ المخلوقات : (القاف بموحدة K) ‖ فوق : (مهملة K) ‖ 4 منزلة C B : منزله K ‖ المخلوق ... أن (همزة فوقية) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ تكون : (التاء مهملة K) ‖ التقدمة C B : التقدمه K ‖ من : (مهملة K) ‖ وكذلك : (كذلك) ‖ 5 الأمر ، أعطاه (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ يتقدم (بتشديد الدال) : (الشدة ساقطة K) ‖ الأمور : (الهمزة ساقطة B K) ‖ كلها (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 6 السؤال ... والأربعون K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة سفلية) قلت فى الفصل السادس والأربعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 كم عدد... عطاءا K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ منحه C B : منجه K (الحاء معجمة سهوا) ‖ عطاءا : عطاK : عطاء C B ‖ الجواب K (وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مسبوقة بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 8 ثلاث مائة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) : ثلاث مايه B : ثلثمائة C ‖ خلق : (القاف بموحدة K) ‖ النبى (بتشديد الياء) C B : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ صلى ... وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C : عليه السلم B ‖

« إِنَّ لِلّٰهِ ثَلَاثَ مَائَةِ خُلُقٍ مَنْ تَخَلَّقَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ » = ولهذا قال فى الثلاث مائة (من الأولياء) : « إِنَّهُمْ عَلَى قَلْبِ آدَمَ ـ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ـ » = يعنى هذه الأخلاق التى منح الله آدم . فمن كملت نشأته من بنيه قَبِلَ هذه الثلاث مائة من الخلق ؛ ومن لم يكمل كمال آدم فله منها على قدر ما أُعْطِى من الكمال : فمنهم الكامل والأكمل .

(الأخلاق الإلهية خارجة عن الاكتساب)

(٢٢٣) وهذه الأخلاق خارجة عن الاكتساب ؛ لا تكتسب بعملٍ ، بل يعطيها الله اختصاصاً ؛ ولا يصحّ التخلّق بها لأنّه لا أثر لها فى الكون . وإنّما هى إعدادات بأنفسها لتجلّيات إلٓهية على عددها ؛ لا يكون شىء من تلك التجلّيات إلاّ لمن له هذه الأخلاق . فَنَاهِيكَ من أخلاق لاتعلّق لها ،

1 إن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 1 – 2 ثلاث مائة (ثلثمائة C) ... آدم .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة K) ‖ 2 السلام : السلم B ‖ 3 هذه : هاذه K ‖ 3 – 5 فمن ... والأكمل (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة ، المد ساقط) ‖ هذه : هاذه K ‖ الثلاث مائة : التلاث ماية B : الثلثمائة C ‖ 7 الأخلاق : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ الاكتساب : (الباء مهملة K) ‖ 8 يعطيها : (مهملة K) ‖ يصح : (كذلك ، الشدة ساقطة C K) ‖ التخلق : (القاف مهملة K) ‖ بها : (مهملة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة C) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ فى الكون .·. (مهملة K) ‖ 9 وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ إعدادات (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ بأنفسها (همزة فوقية) : (الباء مهملة ، الفاء على الطريقة المغربية K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لتجليات (اللام الثانية مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ إلهية (همزة تحتية ومد) : الاهية K (مهملة) B : الهية C ‖ لايكون : (مهملة K) ‖ شىء C B : شى K (الشين مهملة) ‖ 10 من تلك .·. (مهملة K) ‖ التجليات (بتشديد اللام) : (مهملة سوى الحرف الأخير K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الأخلاق : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ أخلاق : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لا تعلق (اللام مشددة) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖

لمن كانَ عليها واتَّصف بها ، إلاَّ بالله خاصَّةً ؛ ليس بينها وبين المخلوقين نَسَبٌ أصلاً . فقول النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « من تخلق بواحد منها » = أراد من اتَّصف بشىءٍ منها ، أى مَن قامت به .

(الأخلاق على ثلاثة أقسام)

(٢٢٤) فإنَّ الأخلاق على أقسام ثلاثة : منها أخلاق لا يمكن التخلُّق بها إلاَّ مع الكون كالرحيم ؛ وأخلاق يُتَخَلَّقُ بها مع الكون [F. 71b] ومع الله كالغفور ، فإنَّه يقتضى الستر لما يتعلَّق بالله من كونه غيوراً ، ويتعلَّق بالكون ؛ وأخلاق لايتخلَّق بها إلاَّ مع الله خاصَّة ، وهى هذه الثلاث مائة . ولها مِن الجنَّات جَنَّة مخصوصة لاينالها إلاَّ أهل هذه الأخلاق ؛ وتجلِّياتها

I لمن ... عليها .·. (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ خاصة (بتشديد الصاد) C B (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K (الشدة ساقطة) ‖ وبين : (مهملة سوى النون K) ‖ المخلوقين : (مهملة K) ‖ 2 النبى : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ تخلق (اللام مشددة) B : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بواحد : (مهملة K) ‖ 3 أراد ... اتصف .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ بشىء C B : بشى K (مهملة تماما) ‖ به : (مهملة K) ‖ 5 فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ أقسام ثلاثة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ أخلاق : (القاف بمثناة من فوق رأسها ، وبموحدة اسفلها K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف مطموسة B) ‖ التخلق (بتشديد اللام) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ وأخلاق : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ يتخلق (اللام مشددة) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ يقتضى : (مهملة K سوى الضاد) ‖ الستر : (الراء مطموسة B) ‖ يتعلق (بتشديد اللام): (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7–8 ويتعلق بالكون .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 وأخلاق : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ يتخلق : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ خاصة C B (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K (الخاء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الثلاث مائة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : الثلاث ماية B : الثلثمائة C ‖ 9 جنة C B (الشدة ساقطة فيه) : جنه K ‖ مخصوصة C B : مخصوصه K (الخاء مهملة) ‖ لاينالها : (مهملة K) ‖ إلا (همزة فوقية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الأخلاق : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وتجلياتها : (الجيم مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖

لا تكون لغيرها من الجنّات ولكنَّ هذه الأخلاقَ هى لهم كالخَلوق الذى يتطيَّب به الإنسان . فإنَّه وجود الريح من الطِيب لاتعمُّلَ فيه للمُتَطَيِّب به ، فإنّه يقتضى تلك الريح لذاته . والتخلُّق تَعَمُّلٌ فى تحصيل الخُلُق ؛ وهذا ليس كذلك : فالثناء على الطِّيبِ ، لاعلى مَن قام به . فكذلك هذا الخُلُق إذا رُئِيَ على عبدٍ قد اتَّصف به ، لم يقع منه ثناءٌ عليه أصلاً ، وإنّما يقع الثناء على الخُلُق خاصّةً . فكل خُلُق تجده بهذه المثابة فهو من هذه الأخلاق الثلاث مائة .

(٢٢٥) فإنَّ الكرم خُلُق من أخلاق الله ؛ ولكنْ إذا تخلَّق به العبدُ أُثْنِيَ عليه بأنّه كريم ؛ وكذلك الرحمة يقال فيه : رحيم . وهذه الأخلاق لاينطلق على من اتَّصف بها اسمُ فاعلٍ جملةً واحدة ؛ لكنْ ينطلق عليه اسمُ موصوفٍ بها . وسبب ذلك لأنّه لاتعلُّق لها بالكون ، لابحكم الاشتراك كالغفور ، ولابحكم الاختصاص كالشديد العقاب . ويعطيها الاسم « الوهّاب » من عين المِنّة لا غير .

❋

1 لاتكون : (مهملة K) ‖ لغيرها : (الياء مهملة K) ‖ ولكن C B (الشدة ساقطة فيه) : ولاكن K ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 1 — 2 الأخلاق ... يتطيب به .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 — 5 الإنسان ... قد اتصف .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ رئى : رئى K : رءى B : رىء C ‖ 5 — 6 ثناء (ثناء B) ... الثلاث مائة (الثلثمائة C : ...ماية B) .·. (مهملة غالبا K ، القاف أحيانا بموحدة ، الهمزة ساقطة ، احيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 هذه : هاذه K ‖ 7 فإن (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ خلق : (القاف بموحدة K) ‖ من أخلاق .·. (مهملة سوى الخاء ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ إذا (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ تخلق (بتشديد اللام) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ 8 بأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ كريم : (مهملة K) ‖ يقال ... رحيم .·. (مهملة K) ‖ الأخلاق : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ينطلق : (القاف مهملة K) ‖ 9 اتصف بها .·. (مهملة K سوى الفاء) ‖ فاعل ... واحدة .·. (مهملة تماما K) ‖ لكن C B : لاكن K (مهملة) ‖ ينطلق ... موصوف .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 10 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K ، كذلك الشدة C) ‖ تعلق (بتشديد اللام) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بالكون : (الباء مهملة K) ‖ 11 كالشديد : (مهملة K) ‖ العقاب : (القاف بموحدة K) ‖ ويعطيها : (الياء الثانية بموحدة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ المنة (بتشديد النون) C B (الشدة ساقطة فيه) : المنه K (الشدة ساقطة) ‖

[F. 72ᵃ] السؤال السابع و الأربعون :
كم خزائن الأخلاق ؟ – الجواب :

(٢٢٦) (خزائن الاخلاق هى) على عدد أصناف الموجودات وأعيان أشخاصها ؛ فهى غير متناهية من حيث ما هى أشخاص ، ومتناهية من حيث ما هى خزائن . وما سُمِّيَت خزائنَ لكون الأخلاق مخزونةً فيها اختزاناً وجودياً ؛ وإنّما جُعِلت خزائنُ لما تتضمّنه ، فى حكم من اتّصَفَ بها ، من الصفات التى لا نهاية لوجودها . وهى خزائنُ فى خزائنَ .

(أصول خزائن الأخلاق)

(٢٢٧) وأصلها الذى ترجع إليه ، الجامعُ للكلِّ ، ثلاث خزائنَ : خِزانة تحوى على ما تقتضيه الذوات من حيث ما هى ذوات ؛ وخِزانة تحوى

1 السؤال ... والأربعون K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (كسرة بدل الهمزة) قلت فى الفصل السابع والأربعين B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 كم ... الأخلاق K (مهملة سوى الخاء ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كلمة : «خزائن» مطموسة ، الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 أصناف (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وأعيان (همزة فوقية) : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 أشخاصها (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ فهى : (مهملة K) ‖ متناهية C B : متناهيه K (الياء مهملة) ‖ 5 حيث : (الياء مهملة K) ‖ ومتناهية C B : ومتناهيه K ‖ خزائن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : خزاين B ‖ سميت (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ خزائن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : خزاين B ‖ لكون الأخلاق .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ مخزونة : (التاء المربوطة بموحدة K) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ 6 وإنما (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ خزائن K (الهمزة ساقطة) C : خزاين B ‖ فى : (مهملة K) ‖ بها من .·. (كذلك) ‖ 7 الصفات : (يلى التاء نقطة منفصلة K) ‖ خزائن ... خزائن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : خزاين (مطموسة جزئيا) فى خزاين B ‖ 9 ترجع : (الجيم مهملة K) ‖ إليه (همزة سفلية) B (كسرة بدل الهمزة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ الجامع K (مهملة) C : الجامعة B ‖ ثلاث : (الثاء الأولى مهملة K) ‖ خزائن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : خزاين B ‖ 10 تقتضيه (الياء مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ وخزانة C B : وخزانه K (النون مهملة) ‖

على ما تقتضيه النِّسَب الموجبة للأسماء من حيث ما هى نِسَب؛ وخِزانة تحوى على ما تقتضيه الأفعال من حيث إنّها أفعال، لا من حيث المفعولات ولا الانفعالات ولا الفاعلية. وكلُّ خِزانة من هذه الخزائن الثلاث تنفتح إلى خزائن، وتلك الخزائن إلى خزائن: هكذا إلى غير نهاية. فهى تدخل تحت الكمّ بوجه، ولا تدخل تحت الكمّ بوجه؛ فما حصل منها فى الوجود حَصَرهُ ٱلكَمُّ.

❁

السؤال الثامن والأربعون:

« إن لله مائة وسبعة عشر خلقاً » ماتلك الأخلاق؟ — الجواب: [F. 72b]

(٢٢٨) إنَّ هذه الأخلاق مخصوصة بالأنبياء — عليهم السلام — ليس

1 تقتضيه: (القاف بموحدة، الياء مهملة K) ‖ للاسماء C: للاسما K: للاسمآء (بالمد) B ‖ حيث: (الياء مهملة K) ‖ 1—2 وخزانة (مطموسة جزئيا B) ... الأفعال .·. (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2—3 حيث ... خزانة .·. (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة K C) ‖ 3 — 5 هذه (هاذه K) ... حصل منها .·. (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه، أحيانا C B) ‖ 4 الخزائن، خزائن: الخزاين، خزاين B ‖ هكذا: هاكذا K (مهملة) ‖ 5 الكم (بتشديد الميم): الكم .·. (الشدة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ حصل C K: دخل B ‖ فى الوجود .·. (مهملة K) ‖ 6 الكم (بتشديد الميم): (الشدة ساقطة C B K) ‖ 7 السؤال ... والأربعون K (مهملة K سوى النون الأولى، الهمزة ساقطة، الجملة وسط السطر، مفصولة عما قبلها ولاشىء بعدها فى نفس السطر) C (الجملة بداية سطر جديد، داخل هلالين زاهرين): فإن (كسرة بدل الهمزة) قلت فى الفصل الثامن والأربعين B (الجملة بداية سطر جديد، مفصولة قليلا عما بعدها) ‖ 8 إن (همزة تحتية وشدة) ... الأخلاق K (معظم الحروف المعجمة مهملة، القاف بموحدة، الهمزة ساقطة مع الشدة، الجملة بداية سطر جديد، مفصولة قليلا عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص، الهمزة ساقطة) B (كذلك، الهمزة ساقطة جزئيا، الجملة مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ الجواب K (نفس السطر، بفاصل قصير عما قبله) C (الكلمة فى سياق النص، محصورة بين نجمتين صغيرتين): فلنقل B (الكلمة فى سياق النص، بفاصل قصير عما قبله) ‖ 9 إن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة): (مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ هذه C B: هاذه K ‖ الأخلاق: (الخاء مهملة B K، القاف بموحدة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ مخصوصة: (مهملة K) ‖ بالانبياء C: بالانبيا K (مهملة): بالانبيآء (بالمد) B ‖ عليهم السلام K (مهملة) C: صلوات الله عليهم B ‖ ليس، فيها: (مهملة K) ‖

لمن دونهم فيها ذوق ولكن لمن دونهم تعريفاتها؛ فتكون عن تلك التعريفات أذواق ومشارب لايحصيها إلاَّ الله عِلماً وعَدداً .

(الأخلاق الأربعة التى للرسل والأنبياء والأولياء والمؤمنين)

(٢٢٩) فمن هذه الأخلاق خُلُقُ الجمع الدالُّ على التفريق ، والجمع الذى يَتَضَمَّن التفريق ، والفرقِ الذى يتضمَّن الجمع . ويظهر هذا الخُلُق من حضرة العِزَّة والإبانة والحكمة والكرم . — ومن هذه الأخلاق خُلُقُ النور المستور ، وهو من أعزِّ المعارف إذ لايتمكن فى النور أن يكون مستوراً فإنَّه لذاته ، يخرق الحجب ويهتك الأستار ؛ فما هذا الستر الذى يحجبه ؟ ألاَ إنَّ ذلك الحجاب هو أنتَ ! كما قال العارف :

فَأَنْتَ حِجَابُ ٱلْقَلْبِ عَنْ سِرِّ غَيْبِهِ   وَلَوْلَاكَ لَمْ يُطْبَعْ عَلَيْهِ خِتَامُهُ

1 فوق : (القاف بموحدة K) || ولكن C B : ولاكن K (مهملة) || تعريفاتها : (الياء مهملة K) || 1 — 2 تلك ... أذواق ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة B K) || 2 لايحصيها : (مهملة K) || إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) || 4 فمن : (الفاء مهملة K) || الأخلاق : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة C B K) || خلق الجمع ∴ (مهملة K) || الدال (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) || التفريق : (مهملة K) || 5 والفرق : (القاف بموحدة K) || الذى ... الجمع ∴ (مهملة تماما K) || ويظهر : (الياء مهملة K) || الخلق : (القاف بموحدة K) || 6 من : (مهملة K) || العزة (بتشديد الزاى) C B (الشدة ساقطة فيه) : العزه K || والإبانة (همزة تحتية) C B (الهمزة ساقطة فيه) : والابانه K || هذه C B : هاذه K || الأخلاق : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || خلق : (القاف بموحدة K) || 7 أعز (بتشديد الزاى) : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) || إذ (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة): (الهمزة ساقطة C K) || فى: (مهملة K) || أن يكون ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) || 8 يخرق : (القاف بموحدة K) || هذا C B : هاذا K || الستر : (التاء مهملة K) || يحجبه : (الياء مهملة K) || 9 ألا (همزة فوقية ولام مخففه) B : (الهمزة ساقطة C K) || إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || أنت : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || قال : (مهملة K) || 10 فانت ... ولولاك لم K (هذا الجزء من بيت الشعر وسط سطر مفرد ، حروفه المعجمة مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) B (البيت بكامله فى بداية سطر جديد ، مفصول عما بعده) C (البيت مشطور إلى مصراعين ، وسط سطر مفرد ، تفصلهما نجمة صغيرة) || يطبع ... ختامه K (مهملة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C B ||

. ـ ومن هذه الأَخلاق خُلُقُ الأَيْد وهو القوّة . وهو مخصوص بالقلوب وأَصحابها ، وهو على مراتب . ـ ومن هذه الأَخلاق خُلُقُ إعدام الأَسباب فى عين وجودها ، وهو على مراتب ؛ وقفت منها فى الأَندلس على مائة مرتبة لاتوجد فى الكمال إلاّ فى روحانية ذلك الإقليم . فإنّه لكل جزء من الأَرض روحانيةٌ علويةٌ تنظر إليه ، ولتلك الروحانية حقيقة إلٰهية تُمِدُّها وتلك الحقيقة هى المسماة [F. 73ᵃ] خُلُقاً إلٰهيًّا . ـ

(٢٣٠) وأَمّا بقية الأَخلاق فلها مراتب دون هذه التى ذكرناها فى الإحاطة والعموم ؛ ولكل خلق من هذه الأَخلاق درجة فى الجنة لاينالها إلاّ من له هذا الخُلُق . ـ وهذه الأَربع التى ذكرناها : منها للرسل ، ومنها للأَنبياء ، ومنها للأَولياء ، ومنها للمؤمنين . وكلٌّ طبقة من هؤلاء الأَربع على منازل بعددهم . فمنها ما يشاركهم فيها الملأ الأَعلى ؛ ومنها ما تختصّ به تلك الطبقة .

1 ومن : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الأخلاق . . . واصحابها .·. (مهملة جزئيا K ، القاف احيانا بموحدة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الأيد : اليد C ‖2 ومن : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الأخلاق . . . وجودها .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة K C B) ‖ 3 —5 مراتب . . . حقيقة .·. (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، كذلك الشدة C K) ‖ إلهية : الاهية K (مهملة) B : الهية C B ‖ 5 — 6 وتلك . . . خلقا .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ إلهيا : الاهيا B K : الهيا C ‖ 7 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة K) ‖ الأخلاق : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فلها : (الفاء مهملة K) ‖ دون : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ فى الإحاطة (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 خلق من .·. (مهملة K) ‖ درجة B C : درجه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 9 الخلق : (القاف بموحدة K) ‖ وهذه C B : وهاذه K ‖ الأربع (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ للأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : للانبيا K (الياء مهملة) : للانبيآء (بالمد) B ‖ 10 للأولياء (الهمزة الأولى ساقطة) : للاوليا K : للاوليآء (بالمد) B ‖ للمؤمنين C B : للمومنين K (مهملة سوى النون الأخيرة) ‖ طبقة C B : طبقه K (القاف بموحدة) ‖ من : (مهملة K) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ منازل : (الزاى مهملة K) ‖ بعددهم : (مهملة K) ‖ 11 فيها : (كذلك) ‖ الملأ C : الملا K : الملاء B ‖ الطبقة C B : الطبقه K (القاف بموحدة K) ‖

وذلك أنَّ كل أمر يطلب الحقّ ففيه يقع الاشتراك ؛ وكل أمر يطلب الخَلْق فهو يختص بذلك النوع من الخلق ، يقتصر عليه . —

(الأخلاق التى لا يعلمها إلا الله والتى تعينها أسماء الإحصاء)

(٢٣١) ومن الباقى أربعة عشر خُلُقاً لايعلمها إلاَّ الله . — والباقى من الأخلاق تعيِّنها أسماء الإحصاء . وهى أسماء لا يعرفها إلاَّ ولىٌّ ، أو من سمعها من رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — من الصحابة . وأمَّا من طريق النقل فلا يحصل بها علم . وأمَّا الثلاثة عشر منها فيختص بعلمها — سبحانه — . وما بقى فيعلمه أهل الجنَّة ، وهم فى العلم بها على طبقات . وأعنى بأهل الجنَّة الذين هم أهلها ؛ فإنَّه لِلهِ — سبحانه — أهل هم أهله لايصلحون لغيره ،

1 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ أمر C : (نقطة دقيقة فوق رأس الميم فوقها شرطة صغيرة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ يطلب : (الياء مهملة K) ‖ الحق ... يقع .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يطلب : (مهملة K) ‖2 الخلق ... النوع .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ من الخلق .·. (كذلك) ‖ يقتصر : (الياء مهملة K) ‖ عليه : (كذلك) ‖4 ومن ... عشر .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ خلقا : (القاف بموحدة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 4 — 5 من الأخلاق .·. (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 تعينها (بتشديد الياء) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ أسماء C : اسما K : أسماء (بالمد) B ‖ الإحصاء (همزة تحتية) C (الهمزة الأولى ساقطة): الاحصا K : الاحصاء (بالمد) B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ ولى (بتشديد الياء) C B : ولى K (الشدة ساقطة) ‖ 6 من : (مهملة K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ الصحابة C B : الصحابه K (الباء مهملة) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ طريق : (الياء مهملة K) ‖ 7 النقل : (القاف بموحدة K) ‖ فلا ... بها .·. (مهملة K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة K) ‖ الثلاثة عشر .·. (مهملة K) ‖ فيختص : (الفاء مهملة مع الياء K ، الشدة ساقطة C K) ‖ سبحانه : (الباء مهملة K) ‖ 8 فيعلمه : (مهملة K) ‖ فى ... بها .·. (مهملة K) ‖ بأهل (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 الجنة : (الجيم مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الذين : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) ‖ يصلحون : (الياء مهملة K) ‖

كما ورد فى الخبر أنَّ : « أهل القرآن هم أهلُ الله وخاصَّته » = وللجنَّة أهل هم أهلها ، لا يصلحون إلاَّ لها ، لايصلحون لله وإن جمعتهم « حضرة الزيارة » ولكن هم [F. 73^b] فيها بالعَرَض ؛ وللنار أهل هم أهلها ، لايصلحون لله ولا للجنَّة . ولكل أهل ، فيما هم فيه ، نعيمٌ بما هم فيه ؛ ولكن بعد نفوذِ أمرِ سلطانِ الحكَمِ العَدْل ، القاضى إلى أجلٍ مُسَمًّى . وكلٌّ طائفة لها شرب وذوق فى هذه الأخلاق المذكورة فى هذا الباب .

(انقسام الأخلاق على طبقات ثلاث)

(٢٣٢) فانقسمت هذه الأخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث ، كلُّ خُلُق منها يدعوهم إلى ما يقتضيه أمره وشأنه : من نار ، أو جِنان ، أو حضور عنده حيث لا أين ولا كيف . — وللمعانى المجرَّدة منها أخلاق ؛ ولعالَم الحِسّ منها أخلاق ؛ ولعالَم الخيال منها أخلاق . فجنَّةٌ محسوسة

1 فى : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ القرآن C : القران K (القاف بموحدة) : القرءان B ‖ وللجنة C B (الشدة ساقطة فيه) : وللجنه K ‖ 2 إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ يصلحون : (الياء مهملة K) ‖ وإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ جمعتهم : (الجيم مهملة K) ‖ 3 ولكن C B : ولاكن K ‖ 3 – 5 فيها . . . أجل (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 4 ولكن C B : ولاكن K ‖ 5 – 6 طائفة . . . الباب .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ طائفة: طآيفة (بالمد) B ‖ 8 فانقسمت : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الأخلاق : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ الطبقات : (مهملة K) ‖ الثلاث K (مهملة) C : — B ‖ 9 خلق : (القاف بموحدة K) ‖ يدعوهم : (الياء بموحدة K) ‖ يقتضيه :(مهملة جزئيا ، القاف بموحدة K) ‖ وشأنه C : وشانه B K ‖ نار : (مطموسة B) ‖ جنان :(الجيم مهملة K) ‖ 10 أين . . . كيف .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ المجردة (بتشديد الراء) : (مهملة K ، الشدة ساقطة K) ‖ منها أخلاق .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 11 أخلاق (همزة فوقية) : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الخيال : (الياء مهملة K) ‖ فجنة : (الجيم مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ محسوسة C B : محسوسه K ‖

لمعنىً دون حِسٍّ ؛ وجنّةٌ معنوية لِحِسٍّ دون معنىً ؛ وحضور مع الحقِّ معنويٌّ لِحِسٍّ دون معنىً ؛ وحضور مع الحق محسوسٌ لمعنىً ؛ ونار محسوسةٌ لمعنىً دون حِسٍّ ؛ ونار معنوية لِحِسٍّ دون معنىً . وتتفاضل مشارب هؤلاء الطبقات فيها : فمنهم التام ، والأتمُّ ، والكامل ، والأكمل !

(المنعم بعذابه ، المعذب بنعيمه !)

(٢٣٣) « فَسُبْحَانَ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » = في كل حضرة ! فإنّه كلُّ ما أثبتناه من أعيانِ أكوانٍ في نار وجِنان ، فليس إلاّ الحقُّ إذ هي مظاهره . فالنعيم به لايصح أصلاً في غير مظهر فإنّه فناء ليس فيه لذّة ؛ فإذا تجلى (الحقُّ) في المظاهر وقعت اللذات والآلام وسرت في العالم . [F. 74ᵃ] ويرحم الله من قال :

1 وجنة : (الجيم مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ معنوية C B : معنويه K (مهملة) ‖ معنى : (مهملة K) ‖ الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 محسوسة C B : محسوسه K ‖ 3 ونار : (مهملة K) ‖ معنوية C B : معنويه K (مهملة) ‖ وتتفاضل : (مهملة K سوى الضاد) ‖ مشارب : (الباء مهملة K) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ الطبقات : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 4 فيها : (مهملة K) ‖ فمنهم : (الفاء مهملة K) ‖ والأتم : (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ والأكمل : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 فسبحان ... ترجعون : (يس ، ٨٣ – 36 / 83) ‖ فسبحان : (مهملة K) ‖ بيده ملكوت .٠. (مهملة K) ‖ شيء C B : شى K ‖ وإليه (همزة تحتية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ ترجعون : (التاء مهملة K) ‖ 7 في : (مهملة K) ‖ حضرة C B : حضره K ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ أثبتناه : (مهملة K سوى النون والتاء ، الهمزة ساقطة B K) ‖ من أعيان .٠. (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أكوان ... نار .٠. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، مطموسة جزئيا B) ‖ فليس : (مهملة K) ‖ 8 إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ إذ (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ فالنعيم ... غير .٠. (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الياء الأولى ، الهمزة ساقطة ، كذلك الشدة C K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فناء C : فنا K : فنآء (بالمد) B ‖ 9 ليس : (مهملة K) ‖ فيه : (كذلك) ‖ فإذا (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ تجلى (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ في المظاهر .٠. (مهملة K) ‖ اللذات (بتشديد الذال) : (التاء مهملة K) ، الشدة ساقطة C K) ‖ والآلام C : والالام K B ‖ 10 في : (مهملة K) ‖ ويرحم ... قال .٠. (مهملة تماما K) ‖

فَهَــلْ سَمِعْتُمْ بِصَبٍّ سَلِيمٍ طَـرْفٍ سَـقِيمٍ
مُنَعَّـــمٍ بِعَـــــذَابٍ مُعَــــــذَّبٍ بِنَعِيمٍ ؟

فبه النعيم وبه العذاب ! فلا يوجد النعيم أبداً إلاّ فى مركَّب ، وكذلك العذاب . — وأمّا النعيم والعذاب البسيط فلا حكم له فى الوجود : فإنّه معقول غير موجود .

(أهل المظاهر وأهل أحدية الذات)

(٢٣٤) فأهل المظاهر هم أهل النعيم والعذاب ؛ وأهل أحدية الذات لا نعيم عندهم ولا عذاب . — قال أبو يزيد : « ضحكت زماناً وَبكَيْتُ زمانا ! وأنا اليوم لا أضحك ولا أبكى ! » وقيل له : « كيف أصبحت ؟ » قال : « لا صباح لى ولا مساء ! إنّما المساء والصباح لِمَنْ تَقَيَّد بالصفة وأنا لا صفة لى ! » .

❁

1 فهل سمعتم .·. (مهملة K) ‖ بصب : (الباء الأولى مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ سليم : (مهملة K) ‖ طرف : (الفاء بمثناة K) ‖ سليم : مهملة K) ‖ طرف : (الفاء بمثناة K) ‖ سقيم : (الياء مهملة K) ‖ فهل ... سقيم K (البيت وسط سطر مفرد ، بدون تشطير) C (كذلك ، ذو تشطير) B (بداية سطر جديد ، من غير تشطير ، مفصول قليلا عما بعده) ‖ 2 منعم (بتشديد العين) : (الشدة ساقطة C) ‖ معذب (بتشديد الذال) : (الشدة ساقطة C K) ‖ منعم ... بنعيم K (البيت وسط سطر مفرد ، بدون تشطير) C (كذلك ، ذو تشطير) B (البيت فى سياق النص ، مفصول قليلاً عما قبله وما بعده) ‖ 3 النعيم وبه .·. (مهملة K) ‖ فلا يوجد .·. (مهملة K سوى الجيم) ‖ أبداً : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ وكذلك : (مهملة K) ‖ 4 وأما النعيم .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4—5 فلا ... موجود .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K C) ‖ 7 فأهل (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : (الهمزة ساقطة K) ‖ المظاهر : (مهملة K) ‖ النعيم : (كذلك) ‖ وأهل أحدية (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 لانعيم : (الياء مهملة K) ‖ قال ... يزيد .·. (مهملة K سوى الزاى ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ضحكت زمانا .·. (كذلك سوى التاء والزاى) ‖ وبكيت زمانا .·. (كذلك سوى التاء والزاى والنون) ‖ 9 اليوم ... أبكى .·. (كذلك سوى الضاد ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وقيل ... أصبحت .·. (كذلك ، سوى التاء ، الهمزة ساقطة K B) ‖ قال : (مهملة K) ‖ 10 مساء C : مساK : مسآء (بالمد) B ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ المساء (المسا K) الصباح C K : الصباح والمسآء (بالمد) B ‖ تقيد (الياء مشددة) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بالصفة C B : بالصفه K (الياء نقطتها من أعلى كالنون ، والفاء مهملة) ‖ وأنا B (الهمزة ساقطة) : — C K ‖ لاصفة C B : ولاصفة C K ‖

السؤال التاسع والأربعون والموفى خمسين : كم للرسل سوى محمد – صلى الله عليه وسلم – منها وكم لمحمد – صلى الله عليه وسلم – منها ؟ – الجواب :

(٢٣٥) كلُّها إلاَّ اثنين . وهم فيها على قدر ما نزل فى كتبهم وصحفهم إلاَّ محمداً – صلَّى الله عليه وسلَّم – فإنَّه جمعها كلَّها ، بل جُمعت له عنايةً أزلية . قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ = فيما لهم به من [F. 74b] هذه الاخلاق .

(المصطفى من الخلق واحد : هو منهم ، وليس منهم)

(٢٣٦) فاعلم أنَّ الله تعالى لمَّا خلق الخلق خلقهُم أصنافاً ، وجعل فى كلِّ صنف خياراً ، واختار من الخيار خواصَّ وهم المؤمنون ، واختار من المؤمنين

1 السؤال ... خمسين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة أحيانا ، الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل التاسع والأربعين والموفى خمسين B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ 2–3 كم للرسل ... منها K (النص مسجل على مدار سطر كامل ونصف سطر ، حروفه المعجمة مهملة سوى النون ، الشدة ساقطة) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ 3 صلى ... وسلم منها : منها عليه السلام وعليهم B ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 4 إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ اثنين : (مهملة جزئيا K) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ قدر : (القاف بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 5 إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ محمداً C : محمد B K ‖ صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة ، أحيانا C) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ بل جمعت .·..(مهملة K سوى التاء) ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 6 تلك ...بعض : (البقرة ، ٢٥٣–2/253) ‖ تلك : (مهملة K) ‖ فضلنا (بتشديد الضاد) : (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ بعضهم ... بعض .·.(مهملة K سوى الضاد) ‖ 6–7 فيما ... به .·. (مهملة K) ‖ 7 هذه C B : هاذه K (الذال مهملة) ‖ الأخلاق : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 فاعلم : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة مع الشدة ساقطة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ خلقهم : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ وجعل فى .·. (مهملة K) ‖ 10 خواص (بتشديد الصاد) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المؤمنون C B : المومنون K ‖ واختار ... المؤمنين .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖

خواصَّ وهم الأَولياء ؛ واختار من هؤلاء الخواصِّ خلاصة وهم الأَنبياء ؛ واختار من الخلاصة نَقَاوةً وهم أَنبياء الشرائع المقصورة عليهم ؛ واختار من النَّقَاوة شِرْذِمةً قليلةً هم صفاء النَّقَاوة ٱلمُرَوَّقةِ وهم الرسل أَجمعهم ؛ واصطفى واحداً من خلقه هو منهم وليس منهم ، هو المهيمن على جميع الخلائق ؛ جعله عَمَداً أَقام عليه قُبَّة الوجود ؛ جعله أَعلى المظاهر وأَسناها ؛ صحَّ له المقام تعييناً وتعريفاً فعلمه قبل وجود طينة البشر : وهو محمد رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — لايُكَاثَرُ ولا يُقَاوَم . هو السيِّد ومن سواه سوقة . قال عن نفسه : « أَنا سيد الناس ولا فخر » — بالراء والزاى ، روايتان — . أَى أَقولها غير مُتَبَجِّحٍ بباطلٍ ، أَى أَقولها ولا أَقصد الافتخار على مَن بقى من العالَم ؛ فإِنِّى وإِن كنت أَعلى المظاهر الإِنسانيَّة ،

1 خواص وهم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K ، الجملة ثابتة على الهامش بقلم الأصل K) ‖ الاولياء C : الاوليا K : الاوليآء (بالمد) B ‖ واختار : (مهملة K) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ خلاصة C B : خلاصه K ‖ الانبياء C : الانبيا K (مهملة) : الانبيآء B ‖ 2 واختار ... الخلاصة .·. (مهملة K) ‖ نقاوة C B : نقاوه K ‖ أنبياء الشرائع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : انبيآء (بالمد) الشرايع B ‖ 2–3 المقصورة ... قليلة .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 3 – 4 صفاء (صفآء B)... هو منهم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4–5 وليس ... جعله .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، كذلك الشدة C K) ‖ الخلائق : الخلايق B ‖ 5 أعلى ... وأسناها .·. (الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 صح ... المقام .·. (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وتعريفا : (الياء مهملة K) ‖ قبل وجود .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ طينة : (الياء مهملة K) ‖ البشر : (الياء مهملة K) ‖ 7 صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ السيد (بتشديد الياء) ومن .·. (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 سوقة C B : سوقه K ‖ قال عن .·. (مهملة K) ‖ أنا ... فخر .·. (الخاء مهملة B K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ بالراء C : بالرا K (مهملة) : بالرآء (بالمد) B ‖ 9 أى أقولها .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ غير : (الغين مهملة ، الياء بمثناة من فوق ، كحرف التاء K) ‖ متبجح (بتشديد الجيم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ بباطل : (مهملة K) ‖ أى ... أقصد .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 من بقى .·. (مهملة سوى القاف K) ‖ من العالم .·. (مهملة K) ‖ فإنى (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ وإن (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الإنسانية (همزة سفلية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) : الانسانيه K ‖

فأنا أشد الخلق تحققاً بعيني . فليس الرجل من تحقّق بربه ، وإنّما الرجل من تحقق بعينه لمّا علم أنّ الله أوجده له – تعالى – لا لنفسه . وما فاز بهذه الدرجة ذوقاً إلاّ محمدٌ – صلّى الله عليه وسلّم – وكشفاً إلاّ الرسلُ وراسخو علماء [F. 75ª] هذه الأمّة المحمدية ؛ ومَن سواهم فلا قَدَم لهم في هذا الأمر .

(الغرض والغاية من إيجاد العالم)

(٢٣٧) وما سوى مَن ذكرنا ما علم أنّ الله أوجده له – تعالى – ، بل يقولون : « إنّما أوجد (الله) العالَم للعالَم ، فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضُهم بعضاً سِخْرِيّاً » ، وهو غنيٌّ عن العالمين » . هذا مذهب جماعة

1 فأنا (همزة فوقية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أشد : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ الخلق : (القاف مهملة K ، الكلمة ثابتة على الهامش بقلم الأصل) ‖ الرجل ... تحقق .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) الرجل .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ تحقق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بعينه : (الباء مهملة K) ‖ لما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ له : (الضمير يعود على الله لاعلى الرجل) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 3 بهذه : (الباء مهملة K) ‖ الدرجة : (الجيم مهملة K) ‖ ذوقا : (القاف بموحدة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (كذلك مع الشدة C K) ‖ صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة بدل همزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 4 وراسخو علماء : وراسخوا علما K : وراسخوا علماء (بالمد) B ‖ الأمة (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : (الهمزة ساقطة والشدة K) ‖ المحمدية C B (الشدة ساقطة فيه) : المحمديه K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ ومن ... الأمر (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 من : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 7 – 8 بل يقولون .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 8 إنما (همزة سفلية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة B K) ‖ 8 – 9 فرفع ... سخريا : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلى الآية ٣٢ من سورة الزخرف) ‖ فرفع ... درجات .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 9 ليتخذ ... بعضا .·. (كذلك ، الشدة ساقطة C K) ‖ سخريا ... العالمين .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ وهو ... العالمين : (إشارة ، وبتصرف ، إلى الآية ٩٧ من آل عمران ، والآية ٦ من العنكبوت) ‖ جماعة C B : جماعه K ‖

من العلماء بالله . وقالت طائفة من العارفين : « إنَّ الله أوجد الإنس له — تعالى — والجنَّ ، وأوجد ماعدّا هذين الصنفين للإنسان » . وقد رُوى فى ذلك خبر إلٰهىٌّ عن موسى — صلّى الله عليه وسلّم — أنَّ الله أنزل فى التوراة : « يَا ٱبْنَ آدَمَ ! خَلَقْتُ ٱلْأَشْيَاءَ مِنْ أَجْلِكَ وَخَلَقْتُكَ مِنْ أَجْلِى فَلاَ تَهْتِكْ ما خَلَقْتُ مِنْ أَجْلِى فِيمَا خَلَقْتُ مِنْ أَجْلِكَ » . وقال تعالى : ﴿ وَما خَلَقْتُ ٱلجِنَّ وَٱلإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ . — وتقتضى المعرفة بالله أنَّ الله خلق العالَم وتعرَّف إليهم لكمال مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله ، لا لنفسه — سبحانه — . وهذه الوجوه كلُّها لها نِسَب صحيحة ولكنْ بعضُها أحقُّ من بعضٍ ؛ وأعلاها ما ذهبنا إليه ، ثم يلى ذلك خَلْقُهُ لكمال الوجود وكمالِ العلم بالله ؛ وما بقى فنازل عن هاتين المرتبتين .

I من : (مهملة K) ‖ العلماء C : العلما K : العلمآء (بالمد) B ‖ بالله : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ وقالت : (مهملة K) ‖ طائفة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طآيفة (بالمد) B ‖ من ... الإنس (همزة سفلية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ 2 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ وأوجد : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ عدا B C : عدى K ‖ 2 — 4 هذين (هاذين K — مهملة) ... أجلك .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K B ، أحيانا C ، كذلك الشدة K ، غالبا C) ‖ إلهى : الاهى B K : الهى C ‖ 4 — 6 وخلقتك ... خلق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 6 وما ... ليعبدون : (الذاريات ، ٥٦ — 51 /56) ‖ 7 وتعرف (بتشديد الراء) .·. ‖ إليهم (همزة سفلية : مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ مرتبة C B : مرتبه K ‖ ومرتبة CB : ومرتبه K ‖ بالله : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ لنفسه : (النون بمثناة K) ‖ 8 سبحانه C B : سبحنه K ‖ صحيحة C B : صحيحه K ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ بعضها : (الباء مهملة K) ‖ أحق B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ بعض : (الباء مهملة K) ‖ 9 وأعلاها C : (الهمزة ساقطة B K) ‖ ذهبنا : (الذال مهملة K) ‖ إليه (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ خلقه : (القاف بموحدة K) ‖ الوجود : (الجيم مهملة K) ‖ بالله : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ IO بقى : (القاف بموحدة K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ هاتين : (مهملة K سوى التاء التى هى بموحدة ، التاء بموحدة أيضاً B) ‖ المرتبتين : (مهملة K سوى التاء ، التاء الثانية بموحدة فيه) : + • (نجمة صغيرة) C ‖

(من عرف النسب فقد عرف الله ومن جهلها فقد جهله)

(٢٣٨) واعْلَمْ أنَّ كلَّ خُلُقٍ يُنْسَب إلى جناب الحضرة الإلٓهية ، فلا بُدَّ مِن مَظْهَرٍ يظهر فيه ذلك الخُلُق . فإمَّا أن يعود من المَظْهر [F.75ᵇ] التخلُّقُ به على جناب الحقِّ ، أو يكونُ مُتَعَلَّقُهُ مَظْهَراً آخر يقتضيه في عينِ ممكنٍ مَّا من الممكنات لايكون إلاَّ هكذا . وأمَّا الحق من حيث هو لنفسه فلا خُلُق . فمن عرف النِسَب فقد عرف الله ومن جهل النِسَب فقد جهل الله . ومن عرف أنَّ النِسَب تطلبها الممكنات فقد عرف العالَم ؛ ومن عرف ارتفاع النِسَب فقد عرف

2 أنَّ (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (مهملة K ، مع سقوط الهمزة والشدة) ‖ خلق : (القاف مهملة K) ‖ ينسب : (الياء مهملة K) ‖ جناب : (مهملة سوى الباء K) ‖ الحضرة C B : الحضره K (الضاد مهملة) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومدة) : الالاهية K (مهملة ، الشدة ساقطة) : الالهية C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ 2—3 من مظهر .·. (مهملة K) ‖ 3 يظهر فيه .·. (مهملة سوى الظاء ، الياء بموحدة K) ‖ الخلق : (مهملة K ، على رأس الخاء ضمة فيه) ‖ فإما (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) C (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، مع سقوط الهمزة والشدة فيه) ‖ أن (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : ان K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ يعود من .·. (الياء بموحدة K ، النون مهملة فيه) ‖ التخلق (بتشديد اللام) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ به : (مهملة K) ‖ 4 الحق B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ أو يكون .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ متعلقة (بتشديد اللام) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ آخر C B : اخر K (الخاء مهملة) ‖ يقتضيه : (الياء مهملة ، التاء بموحدة K) ‖ في : (مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 5 يكون : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة مع الكسرة ساقطة فيهما) ‖ هكذا C B : هاكذا K ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة مع الشدة ساقطة) ‖ الحق من .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حيث ... لنفسه .·. (مهملة K سوى الثاء والنون) ‖ فلا خلق .·. (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ فمن عرف .·. (مهملة K) ‖ فقد . . . الله .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ جهل : (مهملة K) ‖ 7 النسب : (مهملة سوى الباء K) ‖ فقد . . . الله .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة K) ‖ عرف : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ الممكنات . . . ومن عرف .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ ارتفاع . . . فقد عرف .·. (كذلك) ‖

ذات الحق من طريق السلب . فلا يقبل النِّسَب ولا تقبله ؛ وإذا لم يقبل النِّسَب لم يقبل العالَم ؛ وإذا قبل النِّسَب كان عين العالَم .

(٢٣٩) قال تعالى : ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ ﴾ = نسبةٌ خاصةٌ ، ﴿ حَتَّى يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ = فتعلمُ مَنْ عبده ؟ ومَنِ العابد والمعبود ؟ قال تعالى ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ﴾ ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ﴿ أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ﴾ ﴿ صِرَاطَ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُ مَا فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ أَلَا إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ ﴾ = لا تَعْبُدْ أنت ! فإنْ عبدتَّه مِن حيث عرفته فنفسَكَ عَبَدْتَّ ؛ وإنْ عَبَدْتَّه من حيث لم تعرفه : فَنِسْبَتَهُ إلى المرتبة الإلٓهية عبدتَّ ؛ وإنْ

I الحق B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من ... السلب .·. (مهملة K) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ يقبل : (الياء بموحدة K) ‖ تقبله : (القاف بموحدة K) ‖ وإذا (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ I –2 يقبل ... عين .·. (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 3 –4 واعبد ... اليقين : (الحجر ، ٩٩ –15 / 99) ‖ 3 واعبد ... يأتيك .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 – 5 مامن ... مستقيم : (هود ، ٥٦ –II / 56) ‖ 4 –5 اليقين ... وإن هذا .·. (مهملة غالبا K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة C B K) ‖ 4 تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ 5 –6 وإن ... فاتبعوه : (الأنعام ، ١٥٣) ‖ 6 –7 مستقيما ... تصير .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 7 السموات : السموات C B ‖ 6–7 اهدنا ... المستقيم : (الفاتحة ، ٦) ‖ أعطى ... خلقه : (طه ، ٥٠) ‖ 7 – 8 صراط ... الأمور: (الشورى ، ٥٣) ‖ 8 وإنك ... مستقيم : (الشورى ٥٢ –42 / 52) ‖ وإنك (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : وانك C K (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ لتهدى : (التاء بموحدة K) ‖ إلى (همزة سفلية) ... كله (بتشديد اللام) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 – 9 وإليه ... فاعبده :(هود ، ١٢٢ – II / 122) ‖ 9 فاعبده: (مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية) B : فان C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ عرفته : (مهملة K) ‖ فنفسك عبدت .·. (مهملة K سوى الفاء الثانية والتاء) ‖ IO وإن (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ عبدته : (الباء مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ تعرفه : (التاء مهملة K) ‖ فنسبته : (مهملة K سوى الباء والتاء) ‖ المرتبة C B : المرتبه K ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهيه K : الالهية C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ وإن (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖

عبدتَّه عَيْناً مِن غير مظهر ولا ظاهر ولا ظهور ، بل هو هو ، لا أنت — وأَنت أَنت ، لاهو فهو قوله : « فاعبده » — فقد عَبَدتَّه ! وتلك (هى) المعرفة التى [F. 76ª] ما فوقها معرفة : فإنَّها معرفة لايُشْهَدُ معروفها . — فسبحان مَن علا فى نزوله ، ونزل فى عُلُوِّه ، ثم لم يكن واحداً منهما ، ولم يكن إلاَّ هما ! « لا إلَه إلاَّ هو العزيز الحكيم » !

❋

السؤال الحادى والخمسون :
أين خزائن المِنَن ؟ — الجواب :

(٢٤٠) فى الاختيار المتوهَّم ، المنسوبِ إليه (— تعالى —) وإليك . فأنت مجبور فى اختيارك : فأين الاختيار ؟ وهو (— تعالى —) ليس بمجبور

I عيناً : (الياء مهملة K ، الكلمة ثابتةعلى هامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ غير: (مهملة K) ‖ ولاظاهر ... بل هوهو .·. (جميع الحروف المعجمة K) ‖ أنت : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 أنت : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فهو ... فاعبده .·. (مهملة K سوى الباء) ‖ فقد ، وتلك .·. (مهملة K سوى القاف) ‖ 3 فوقها : (مهملة K) ‖ معرفة C B : معرفه K ‖ فإنها (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانها C K (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ يشهد : (مهملة K) ‖ 4 فسبحان : (.مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ ونزل : (النون مهملة K) ‖ فى ... يكن .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 5 يكن : (النون مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ إله (همزة تحتية ومد) : اله .·. (كسرة بدل الهمزة B) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : الا C K ‖ لا إله... الحكيم : (آل عمران ، ٦ ، ١٨ — 3/6 ، 18) ‖ العزيز الحكيم .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 السؤال ... والخمسون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الحادى والخمسين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 أين ... المنن K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) : خزائن : خزاين B ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) . فلنقل B (الحرف الأول مطموس ، الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 8 فى : (مهملة K) ‖ المتوهم (بتشديد الهاء) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ 8—9 المنسوب ... فى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) اختيارك : (الياء بموحدة فوق كرسيها K) ‖ 9 فأين C : فاين K (مهملة سوى النون) B ‖ ليس (مهملة K) ‖ بمجبور : (الباء الأولى مهملة K) ‖

وأمره واحد : فأين الاختيار ؟ « ولو شاء الله » = فما شاء ! « وإن يشأ يذهبكم » . — وليس بمحلٍ للحوادث . بل الأعيان محلُّ الحوادث ؛ وهو عَيْنُ الحوادث عليها فإنَّها مجالٌ ظهوره . —

(لا أينية لخزائن المِنَن)

(٢٤١) « ما يأتيهم من ذكر من الرحمن من ربهم محدث » = و « الذكر » كلامه وهو الذى حدث عندهم ؛ وكلامه (— تعالى —) علمه ، وعلمه ذاته : فهو الذى حدث عندهم . فهو خزائن المِنَن ؛ والمِنَن ظهور ما حدث عندهم فيهم ؛ وهو لا أَيْن له . فلا أينية لخزائن المِنَن .

(العالم خزائن المِنَن وفينا الحق اختزن)

(٢٤٢) ولمَّـا كانت المِنَن متعـدِّدة طلب عين كل نسبة منه خزانة ، فلهذا تعـدَّدت الخزائن بتعدُّد المِنَن وإن كانت واحدة . —

I شاء C : شا K : شآء (بالمد) B || ولو ... الله : (وردت هذه الكلمة إحدى عشر مرة فى القرآن، وفى سور مختلفة : ٢/٢٠، ٢٢٠، ٢٥٣ ؛ ٤/٩٠ ...) || I — 2 وإن ... يذهبكم : (إشارة، بتصرف ، إلى آية ١٣٣ من سورة النساء) || I شاء C : شا K : شآء(بالمد) B || وإن (همزة سفلية) : وإن . (الهمزة ساقطة) || يشأ C B : يشا K || 2 يذهبكم ... بمحل . . (مهملة K سوى الشين، الشدة ساقطة C K) || بل... الحوادث . . (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) || 3 عين، عليها : (مهملة K) || فإنها (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانها C K (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 5 مايأتيهم ... محدث : (الأنبياء ، ٢ — 21 / 2) || يأتيهم C B : ياتيهم K (مهملة) || من : (كذلك) || الرحمن C : الرحمان K (مهملة) B || ومن ربهم : (مهملة K) || 6 والذكر : (كذلك) || 7 فهو : (مهملة K) || خزائن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : خزاين B || المنن : (النون الأولى مهملة) || 8 عندهم فيهم . . (مهملة تماما K) || أين C : (الهمزة ساقطة B K) || فلا : (الفاء مهملة K) || أينية B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : اينيه K (الهمزة ساقطة مع الشدة) || لخزائن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : لخزاين B || 10 ولما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) || كانت : (مهملة K) || متعددة B (مطموسة جزئيا) C (الشدة ساقطة) : متعدده K (كذلك) || طلب عين (بين B) . . (مهملة K سوى النون) || نسبة C B : نسبه K || 11 خزانة C B : خزانه K (النون مهملة) || فلهذا : (الفاء مهملة K) || تعددت : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) || الخزائن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الخزاين B || بتعدد : (مهملة ، الهمزة ساقطة K) || وإن (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || كانت : (مهملة K) || واحدة C B : واحده K ||

« بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين » [F. 76b] أنكم مؤمنون . فهذه مِنَّتان : مِنَّة الهُدى ومِنَّة الإيمان . وجميع نعمه الظاهرة والباطنة مِنَنُهُ ؛ وإذا كان هو عين المِنَّة فأنت الخزانة . فالعالَم خزائن المِنَن الإلٰهية . ففينا اختزن مِنَنَهُ – سبحانه – . فما هو لنا بأينٍ ؛ ونحن له أَيْنٌ . فمن لا أينية له هو نحن ، فأعياننا أَيْنٌ لظهوره .

(حقيقة المكان لا تقبل المكان)

(٢٤٣) فحقيقة المكان لا تقبل المكان . وَدَعْ عنك مَنْ يقول : « المتمكن في المكان مكانٌ لمكانه » . وفَرَض بين المُتَمَكِّن والمكان حركتين متضادتين تعطى حقيقة المكانية لكل واحد منهما . وهذا من قائله تَوَهُّمٌ من أجل

1 بل الله ... صادقين : (الحجرات ، ١٧ – 49 / 17) ‖ بل الله .˙. (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ يمن : (الياء بموحدة ، الشدة ساقطة K) ‖ عليكم .˙. (مهملة K) ‖ أن : (الهمزة ساقطة K ، فتحة بدل الهمزة B) ‖ للإيمان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ إن (همزة سفلية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ كنتم : (مهملة K) ‖ 2 أنكم (همزة فوقية وشدة) مؤمنون .˙. (مهملة سوى النون الأخيرة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فهذه : (الفاء مهملة K) ‖ ومنة (بتشديد النون) B : ومنة C (الشدة ساقطة) K ومنه K (كذلك) ‖ الإيمان (همزة سفلية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ وجميع : (الجيم مهملة K) ‖ الظاهرة C B : الظاهره K (الظاء مهملة) ‖ 3 والباطنة C B : والباطنه K ‖ وإذا (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ المنة (بتشديد النون) C B (الشدة ساقطة فيه) : المنه K (كذلك) ‖ فأنت (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : فانت K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ الخزانة C B : الخزانه K ‖ فالعالم : (مهملة K) ‖ خزائن K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : خزاين B ‖ 4 الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة ، الشدة ساقطة) : الالهية C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ ففينا : (مهملة K سوى النون) ‖ اختزن : (الزاى مهملة K) ‖ سبحانه : (الباء مهملة K) ‖ فما : (مهملة K) ‖ بأين (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) B : باين K (الهمزة ساقطة) ‖ 5 أين (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة B K) ‖ فمن : (مهملة K) ‖ أينية B (الهمزة ساقطة C (الشدة ساقطة) : اينيه K (الهمزة ساقطة ، الشدة ثابتة) ‖ فأعياننا أين (همزة فوقية) .˙. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 فحقيقة المكان .˙. (مهملة تماما K) ‖ لا تقبل (لايقبل B) : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ 7 – 8 يقول ... في .˙. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 وفرض : (الضاد مهملة K) ‖ بين : (النون مهملة K) ‖ المتمكن B : التمكن K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) ‖ والمكان : (مهملة K) ‖ حركتين : (الياء مهملة K) ‖ 8 – 9 متضادتين ... المكانية .˙. (مهملة K تماما ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 9 قائله K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايله B ‖

ماذهب إليه . والحقيقة هى مَا قَرَّرْنَاهُ : مِن أَنَّ المكان لايقبل المكان . فلا أَيْنَ للأَيْن لِمَن هو أينٌ له . وهذا كلّه فى المظاهر الطبيعية ؛ وأما فى المعانى المجرَّدة عن الموادِّ فهى المظاهر القدسية للأسماء التى لاتقبل نِسَبَ التشبيه : فالعلم بها أَنْ لا علم ! كما رُوى عن الصِدِّيق أنَّه قال فى مثل ما ذكرناه : « العجزُ عن دَرَكِ الإدراك إدراكُ » . فانقلب التنزيه عن الأَيْن لِمَنْ يقبل التشبيه : فلا تشبيه فى العالَم ولا تنزيه ! فإنَّ الشىء لايتنزه عن نفسه ولا يُشَبَّهُ بنفسه . فقد تبيَّنت الرتب ، وعُلِم ما معنى النِسَب . والحمد لله وحده أن عَلَّمَ عبده !

❋

[F. 77ª] السؤال الثانى والخمسون :
أين خزائن سعى الأعمال ؟ — الجواب :

(٢٤٤) ذوات العُمَّال . فإن أراد (الحكيم الترمذى) تجَسُّدَ هذا السعى ،

1 ماذهب .·. (مصححة K ، الأصل: «ماذهبنا» ، التصحيح فوق الكلمة) || والحقيقة : (مهملة تماما K) || قررناه : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة فيه) || أن (همزة فوقية وشدة) B (فتحة بدل الهمزة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) || المكان ... فلا .·. (مهملة تماما K) || 1 —2 أين (همزة فوقية) ... فى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) || 2 المظاهر : (مهملة K) || الطبيعية B C (الشدة ساقطة فيه) : الطبيعيه K (مهملة سوى الياء الأخيرة ، الشدة ساقطة) || 2 — 4 وأما (همزة فوقية وشدة) ... الصديق (بتشديد الدال) .·. (مهملة غالبا K القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) || 4 — 6 أنه (همزة فوقية وشدة) ... نفسه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) || 6 ولاتنزيه : ولاتشبيه B (لعل هذه الرواية سهو من الناسخ) || ولايشبه (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C) || فقد : (مهملة K) || تبينت (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) || أن (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || علم (بتشديد اللام) B K : (الشدة ساقطة C) || 8 السؤال ... والخمسون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة سفلية) قلت فى الفصل الثانى والخمسين B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) || 9 أين (همزة فوقية) ... الأعمال (كذلك) K (مهملة سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، الهمزة ساقطة ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) || الجواب K (وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (مهملة سوى الفاء ، الكلمة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) || 10 العمال (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) || فإن (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || تجسد (بتشديد السين) : (الشدة ساقطة C K) ||

فخزائنه الخيال . وإن أراد أين يُخْتَزَن ؟ ففى « سِدْرة المنتهى » . فإن أراد ما لها من الخزائن الإلٓهية ، فخزانة الاسم « الحفيظ العليم » .

(تعداد خزائن السعى وأقسام العاملين)

(٢٤٥) واعلم أن خزائن هذا السعى خمس خزائن لاسادسة لها . وعباد الله رجلان ، عاملٌ ومعمول به . فالمعمول به ليس هو مقصودنا فى هذا الباب من هذا الفصل ؛ وإنَّما مقصودنا سَعْىُ الأعمال من حيث نسبتها إلى العاملين . والعاملون ثلاثة : عامل هو حقٌّ ، وعامل بحقٍّ . وعامل هو خَلْق . وكلٌّ له سعىٌ فى العمل بحسب ما أُضيف إليه . فإنَّ الله قد نَسَبَ « الهرولة » إليه ، وهى ضربٌ من السعى سريعٌ . وقد قال : « إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » = ثبت هذا فى الحديث الصحيح .

1 فخزائنه K (الهمزة ساقطة) : فخزاينه B : فخزانته C || وإن (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || أين (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || يختزن : (الياء مهملة K) || ففى : (مهملة K) || سدرة B C : سدره K || فإن (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || 2 الخزائن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : الخزاين B || الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B (الشدة ساقطة فيه) || فخزانة C B : فخزانه K || الحفيظ العليم : (الياء مهملة من «حفيظ» و «عليم» K) || 4 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) || خزائن K (الهمزة ساقطة K ، النون مهملة فيه) C : خزاين B || خمس : (مهملة K) || سادسة C B : سادسه K || 5 رجلان : (الجيم مهملة K) || ومعمول : (نقطة تحت العين للدلالة على انها عين لاغين K !) || فالمعمول ... ليس .·. (مهملة تماما K) || مقصودنا : (القاف مهملة K) || فى هذا .·. (مهملة K) || 6 من : (كذلك) || الفصل : (كذلك) || وإنما (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || مقصودنا : (القاف مهملة K) || حيث : (الياء مهملة K) || نسبتها : (النون مهملة K) || 6 – 7 العاملين والعاملون .·. (مهملة K) || 7 ثلاثة C B : ثلاثه K (الثاء الأولى مهملة) || حق ... بحق .·. (مهملة K سوى القاف الأخيرة التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة C K) || خلق : (القاف بموحدة K) || 8 فى ... إليه (همزة سفلية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) || فإن (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || قد : (مهملة K) || الهرولة C B : الهرواه K || 9 سريع (شديد B) ... قال .·. (مهملة K) || إن (همزة سفلية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) || 10 لايمل (اللام مشددة) ... تملوا (كذلك) B : (الشدة ساقطة C K) || هذا C B : هاذا K || فى ... الصحيح .·. (مهملة K) ||

(سعى العمل الذى هو حق)

(٢٤٦) فأمّا سعى العمل الذى هو حقٌّ . فالعمل يطلب الأَجر بنفسه ليجود به على عامله . والعامل هنا ما تُعْطِى حقيقته قبول الأَجر ، ولا بُدَّ من الأَجر ؛ فيكون ، إذن ، الأَجر الثناء لاغير . فإنّه يقبل الثناء هذا العاملُ الذى هو حقٌّ ، [F.77b] ولا يقبل القصور ولا الحور ولا الولدان ولا التجليات . فإن كان العمل ممَّا يتضمَّن الحُسْنَ والقبح أو لا حُسْنَ ولا قُبْحَ ، فلا يضاف العمل إلى هذا العامل من حيث ما هو محكوم عليه بحسن أو قبح أولا حسن ولا قبح ؛ بل يضاف إليه معرّىً عن الحكم بنفى أو إثبات ؛ وصاحبه أكمل الناس نعيماً فى الجنة ولذّةً ، وأرْفَعُهُمْ درَجةً ؛ وما له من الجنات ، من حيث هذا العمل ، سوى جنة عدن .

(٢٤٧) والعمل يطلب نصيبه فى جميع الجنان من حيث ما هو عمل

2 فأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك): (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ ليجود ... به : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ بنفسه : لنفسه B ‖ 3 تعطى ... فيكون : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4—5 إذن (همزة سفلية) ... القصور : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، القاف بموحدة أحيانا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 الثناء : الثناء (بالمد) B ‖ 6 فإن (همزة تحتية) : B (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ مما (بتشديد الميم الثانية) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ يتضمن (بتشديد الميم) B : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ والقبح : (القاف بموحدة K) ‖ 7 ولا قبح : (القاف بموحدة K) ‖ فلا ... إلى (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، بدل الهمزة كسرة B) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ عليه : (الياء بموحدة K) ‖ 8 بحسن ... قبح : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ ولا قبح : (القاف بموحدة K) ‖ بل ... عن : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 إثبات (همزة سفلية) B : (الثاء بمثناة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ أكمل (همزة فوقية) الناس : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ نعيما فى : (مهملة K) ‖ الجنة C B (الشدة ساقطة فيه) : الجنه K (الجيم مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ وأرفعهم : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 درجة C B : درجه K ‖ من الجنات (بتشديد النون) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حيث هذا : (مهملة K) ‖ جنة (بتشديد النون) C B (الشدة ساقطة فيه) : جنه K (الجيم مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ 11 يطلب : (الياء مهملة K) نصيبه : (مهملة K سوى الباء) ‖ فى جميع : (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖

لا غَيْرُ ، فيعود به على صاحبه ، بل يكون له مَرْكباً إلى كل درجة فى جميع الجنّات . وهو المراد بقوله — تعالى — : ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾ — إلى هنا ، وقوله : ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ = ليس هم هؤلاء ، بل العاملون بحق وبخلق ؛ إلاّ أن يريد بقوله (— تعالى —) : « (فـ) نعم أجر العاملين » = الثناء فهو لهم ، فإنّ لفظة « نِعْمَ » و « بئس » للمدح والذم ؛ والعامل هنا حقٌّ ، والثناء له حق ؛ و « نِعْمَ » كلمة محمدة ومدح . فيكون بهذا التأويل تمامُ الاية له ؛ والتبوُّءُ فى الجنّات للعمل ، لا له . فالمحل الذى ظهر فيــه العمل — وهو أنت — هو الذى « يتبوأُ من الجنّة » ؛ بعناية عمله الظاهرفيه ، « ما شاء » = إذ الصورة الطبيعية منه

1 لاغير : (الياء مهملة K) || فيعود : (مهملة K) || بل يكون . (مهملة K سوى النون) || إلى (همزة سفلية) ... جميع . (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K) || 2 الجنات (بتشديد النون) B : (النون ساقطة C K) || بقوله : (الباء مهملة K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || نتبوأ ... نشاء : (الزمر ، ٧٤ — 39 / 74) || نتبوأ (الواو مشددة) C B : نتبوا K (الشدة ساقطة فيه) || الجنة (بتشديد النون) C B (الشدة ساقطة فيه) : الجنه K (الشدة ساقطة) || حيث : (الثاء مهملة K) || نشاء C : نشا K : نشآء (بالمد) B || 3 وقوله : (مهملة K) || أجر ... ليس . (مهملة سوى النون K ، الهمزة ساقطة B K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) || بل : (مهملة K) || 4 بحق : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) || وبخلق : (القاف بموحدة K) || إلا (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) || يريد بقوله . (مهملة K) || 4—5 أجر العاملين . (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة B K) || 5 الثناء C : الثنا K : الثنآء (بالمد) B || فهو : (مهملة K) || فإن (همزة سفلية وشدة) B : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || وبئس C : وبيس K (مهملة) B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء المعجمة) || 6 والثناء C : والثنا K : والثنآء (بالمد) B || حق : (القاف بموحدة ، الشدة ساقطة C K) || كلمة C B : كلمه K || محمدة C B : محمده K || 7 فيكون : (مهملة K سوى النون) || بهذا : (مهملة K) || التأويل C B : التاويل K (مهملة) || تمام : (مهملة K) || الآية (بالمد) C B : الاية K || والتبوء (بتشديد الواو) K (الشدة ساقطة) B : والتبوؤ C (الشدة ثابتة فيه) || فى الجنات . (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 8 ظهر فيه . (مهملة K) || يتبوء (بتشديد الواو) B : يتبوا K (مهملة تماما ، الشدة ساقطة) : يتبوأ C (الشدة ثابتة فيه) || من : (مهملة K) || 9 الجنة C B (الشدة ساقطة فيه) : الجنه K (الشدة ساقطة) || بعناية : (مهملة K سوى النون) || فيه : (الياء بموحدة K) || شاء C : شا K : شآء (بالمد) B || الصورة C B : الصوره K || الطبيعية : (مهملة تماما K) ||

تطلب النعيم [F. 78ª] المحسوس والمتخيَّل ؛ فلهذا أُبيحت الجنَّات له بحكم مشيئته بشفاعة العمل الحق .

(٢٤٨) فخزائن هذا السعى كلُّها أنوار : مُبَاحُها ، ومندوبها ، وواجبها ، ومحظورها ، ومكروهها . (وذلك) فى حكم الظاهر المقرَّر عند علماء الرسوم مِمَّنْ لَيْسَ له كشف منهم . وهو عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف الأَتمُّ فى معرفة الشرائع — أَعْنِى هذا الذى ظهر فيه هذا العمل على هذه الصفة — ما تَصَرَّف إلاَّ فيما حَسَّنَه الشرع وقَبِله ، « ولكنَّ أكثر الناس لايعلمون » !

(سعى من كان عمله بحق)

(٢٤٩) وأَمَّا سعى من كان عمله بحقٍّ فيقرب من هذا ؛ إلاَّ أَنَّه لمَّا شاهد ذاته عاملة ، وهو من أهــل « إيَّاك نعبــد وإيَّاك نســتعين » ومن

1 — 2 تطلب ... مشيئته (مشييته B) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة أحيانا وأحيانا هى على شكل شرطتين صغيرتين) ‖ 2 — 5 بشفاعة ... ممن (بتشديد الميم) ليس .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه، أحيانا B) ‖ 3 فخزائن : فخزاين B ‖ 4 علماء: علمآء (بالمد) B ‖ 5 علماء C : علما K : علمآء (بالمد) B ‖ الذين : (مهملة K سوى النون) ‖ 5 — 6 الكشف ... فى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 معرفة C B : معرفه K ‖ الشرائع K (الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ أعنى (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : (الهمزة ساقطة K) ‖ ظهر فيه .·. (مهملة K سوى الفاء) ‖ 7 تصرف (بتشديد الراء) B : التاء بموحدة K ، الشدة ساقطة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ فيما : (الياء مهملة K) ‖ حسنه (بتشديد السين) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ ولكن (بتشديد النون) C B (الشدة ساقطة فيه) : ولاكن K (مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ أكثر ... لايعلمون .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة ما سوى الحرف الأخير K ، الهمزة ساقطة B K) : + ۩ K (نون معكوسة ومهملة) B (كذلك) ‖ ولكن ... لايعلمون : (وردت احدى عشرة مرة فى القرآن ، وفى سور مختلفة) ‖ 9 وأما (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة، الكلمة بداية سطر جديد) B (الهمزة ساقطة، الكلمة في سياق النص) C (الشدة ساقطة ، الكلمة فى سياق النص) ‖ كان ... بحق .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ فيقرب : (مهملة K سوى القاف والياء) ‖ إلا أنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ لما (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 10 إياك ، وإياك (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ إياك ... نستعين : (الفاتحة ، ٥) ‖ نستعين : (مهملة سوى النون K) ‖

أهل « لا حول ولا قوّة إلاّ بالله » ، — نقَصَ عن ذلك الأوّل (صاحب العمل الذى هو حقٌّ) . فكان صاحب كشف فى عمله لأخذ الحق بناصيته فى جميع ما يتصرَّف فيه . فامتلأت خزائنه الخمسة عندنا ، والستةُ عند أبى حنيفة ، نوراً خالصاً ونوراً غير خالص ونوراً مزيلاً لظلمة كانت قَبْلَهُ ؛ فكان ممتزج الأحوال . فلولا عناية هذا الحضور والكشف ، فى حال السعى ، لما تَمَّ له هذا السعد الذى حصل له من إزالة ظلمته . — فهذان الصنفان [F.78b] من أصحاب الأعمال فى النور : « فلهم أجرهم ونورهم » .

(من كان سعى عامله خلق)

(٢٥٠) وأمَّا من كان سعى عامله خَلْقٌ ؛ فترفعُ له خزائن الواجبات — أعنى الفرائض — فى العمل والترك ، والمندوباتِ فى العمل والترك ، ممتلئة

I أهل (همزة فوقية) . . . بالله .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ نقص : (القاف مثلثة النقاط K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ الأول C B (الهمزة ساقطة فيهما) : الاول K (بإسقاط الهمزة والشدة) ‖ 2 فى : (مهملة K) ‖ لأخذ (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الحق : (القاف بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 3 يتصرف (بتشديد الراء) K (الشدة ساقطة) C (الشدة ثابتة) : تصرف B (الشدة ثابتة) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ فامتلأت CB : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة) ‖ خزائنه K (الهمزة ساقطة) C : خزاينه B ‖ الخمسة C B : الخمسه K ‖ عندنا ... حنيفة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B (الأحكام الشرعية عند أبى حنيفة — وهى تقابل خزائن السعى عند الشيخ الأكبر — ستة : المباح ، السنة ، الواجب ، الفرض ، المحظور ، المكروه ؛ فهو يعتبر الواجب بين السنة «المندوب» وبين الفرض) ‖ 4 نوراً : (مهملة K) ‖ ونوراً ... مزيلا .·. (مهملة تماما K سوى الزاى) ‖ قبله : (القاف بموحدة K) ‖ فكان : (مهملة K) ‖ 4 — 5 ممتزج ... فلولا .·. (مهملة K سوى الزاى ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 6 فهذان C B : فهاذان K (الفاء مهملة) ‖ 7 أصحاب الأعمال .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فى النور .·. (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ فلهم ... ونورهم : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلى الآية ١٩ من سورة الحديد : «والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ...») ‖ ونورهم .·. : + ؟ K (نون مقلوبة ومهملة علامة نهاية الجملة) ‖ 9 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ كان : (مهملة K) ‖ خلق: (القاف بموحدة K) ‖ فترفع : (مهملة K) ‖ خزائن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : خزاين K) ‖ 10 أعنى (همزة فوقية) الفرائض K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ فى : (مهملة K) ‖ والمندوبات ... والترك .·. (مهملة K) ‖ ممتلئة B (بزيادة نقطتين تحت كرسى الهمزة) C : ممتلئه K (الهمزة ساقطة) ‖

نوراً مَشُوباً بِكَوْنٍ ، دُونَ أنوار من ذكرناهم ؛ وترفع له خزائن المباحات فارغةً فى العمل والترك . إلاَّ مَنْ تَرَكَ المباح أو عَمِلَهُ لكونه مباحاً فَفِيهَا نورٌ يليق بهذا النوع ؛ فكأنَّه نور من وراء حجاب ، مثلِ ضوءِ الشمس من خلف السَّحاب الرقيق . فإن نظر (العامل) إلى تضمُّن ذلك المباحِ تَرْكَ محظورٍ أو مكروهٍ ولم يخطر له تركُ واجبٍ أو مندوب ، فإنَّ نوره يكون أتَمَّ قليلاً وأضوأ من النور الأوَّل المعرَّى عن هذا الخاطر . فإن خطر له أنَّ ذلك المباح يتضمَّن ترك مندوب أو واجبٍ من واجبٍ يوجبه على نفسه ، كمن نذر صيام يوم لابعينه ، وله ـ إن شاء ـ أن يَصُومَهُ فى هذا اليوم وهو صوم واجب ولكن لا فى هذا اليوم ولا بُدَّ ... وإن صامه

1 مشوبا : (الباء مهملة K) ‖ بكون : (النون مهملة K) ‖ أنوار (همزة فوقية) ... ذكرناهم . (مهملة K سوى الذال) ‖ خزائن K (مهملة سوى الخاء ، الهمزة ساقطة) C : خزاين B ‖ المباحات : (الباء مهملة K) ‖ 2 فارغة B C : فارغه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ والترك : (كذلك) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 2 - 3 ترك ... بهذا . (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف منوحدة فيه) ‖ 3 فكأنه (همزة فوقية وشدة) B C (الشدة ساقطة فيه) : فكانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ من : (مهملة K) ‖ وراء C : ورا K : وراء (بالمد) B ‖ مثل : (مهملة K) ‖ ضوء B C : ضو K (الضاد مهملة) ‖ الشمس : (مهملة K) ‖ 4 خلف : (كذلك) ‖ الرقيق : (كذلك) ‖ فإن (همزة سفلية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ نظر : (النون مهملة K) ‖ تضمن (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ ترك : (التاء مهملة K) ‖ 5 فإن (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ نوره : (النون مهملة K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ 6 أتم (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ وأضوأ (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة الأولى) C : واضوا K (الضاد مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ النور الأول (همزة فوقية وشدة) B : (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ المعرى (بتشديد الراء) ... ‖ عن ... الخاطر ... (مهملة تماما K) ‖ فإن (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 7 أن (همزة فوقية وشدة) B C (الشدة ساقطة فيه) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ يتضمن (بتشديد الميم) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة) : يتضمن C (تحريف) ‖ ترك مندوب ... (مهملة K سوى الباء) ‖ يوجبه : (الياء مهملة K) ‖ 8 نذر : (الذال مهملة K) ‖ صيام يوم ... (مهملة K) ‖ بعينه : (الباء مهملة K) ‖ إن (همزة سفلية) B (كسرة بدل الهمزة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ شاء C : شا K : شاء (بالمد) B ‖ أن (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ يصومه : (مهملة K) ‖ 8 - 9 فى ... اليوم ... (مهملة K سوى الذال) ‖ ولكن B C : ولا كن K (النون مهملة) ‖ لا فى ... اليوم ... (مهملة K سوى الذال) ‖ وإن (همزة سفلية وسكون) B : وان C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖

فى هذا اليوم المباحِ له تركُ الصوم فيه فقد أدَّى واجباً . — فإنَّ نوره فى خزانته هذه بين النورين المتقدمين ؛ وتُرْفع له خزائن المحظورات فى العمل والترك والمكروهاتِ فى العمل والترك .

(٢٥١) أمَّا خزائن المحظورات فَظُلْمةٌ مَحْضَةٌ . وأمَّا خزائن المكروهات فَسُدْفَةٌ . فإن كان (العامل) حَضَرَهُ فى وقت المحظور الايمانُ به أنَّه [F. 79ª] فى محظور — وكذلك فى المكروه — فتكون خزائن المحظور ممتلئة سُدْفَةً . وخزائنُ المكروه كالإسفار والشَّفَق . — وما ثَمَّ عامِلٌ فى المؤمنين أو الموحِّدين إلاَّ هؤلاء خاصَّةً . وأمَّا مَن سِوى المؤمن أو الموحِّد فلا كلام لنا معه فى هذا الفصل من حيث قصد السائل .

(لكل عامل مدخل إلى خزائن سعى الأعمال بحسب سعيه)

(٢٥٢) وأمَّا من حيث سعى الأعمال فإنَّ لكل عامل مدخلاً فى هذا الفصل بحسب

1 فى ... اليوم : (مهملة K سوى الذال) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ أدى (همزة فوقية وشدة) C : (الهمزة ساقطة B K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 2 خزانته K (مهملة سوى الخاء) C : خزأينه B ‖ بين النورين : (مهملة K سوى النون الأولى) ‖ المتقدمين (بتشديد الدال) : (الياء مهملة K) ‖ وترفع : (مهملة K) ‖ خزائن K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : خزاين B ‖ المحظورات : (مهملة K) ‖ 2–3 فى ... والترك : (الفاء مهملة K ، الجملة ثابتة فيه على الهامش ، بقلم الأصل وبخط يختلف عن خط المتن : نستعليق ، وهو خط الشيخ فى توقيعاته على السماعات والقراءات) ‖ 3 والمكروهات ... والترك : (مهملة جزئيا K ، الجملة ثابتة فيه على الهامش ، بقلم الأصل وبخط يختلف عن خط المتن : نستعليق ...) ‖ 4 أما (همزة فوقية وشدة) ... محضة : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، الجملة ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل وبخط يختلف عن خط المتن : نستعليق ...) ‖ فظلمة محضة : + ظلمة محضة K (مهملة ماعدا الضاد ؛ لاشك أن هذه الجملة تكرار من الشيخ وسهو) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) ... المكروهات : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ خزائن : خزاين B ‖ 5 فسدفة ... أنه (همزة فوقية وشدة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K B ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ به أنه : بانه B ‖ 6–7 فى محظور ... وخزائن (وخزاين B) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ممتلئة : ممتلية B ‖ 7 كالإسفار (همزة سفلية) ... إلا (كذلك وشدة) : (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة غالبا فيه و C B) ‖ 8–9 هؤلاء ... السائل (السايل B) : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه الشدة) ‖ هؤلاء : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ 11 وأما (همزة فوقية وشدة) ... بحسب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖

سعيه : مِن معطِّل ، ومشرك ، وكافر ، وجاحد ، ومنافق . وما ثمَّ شقىٌّ سوى هؤلاء الخمسة ؛ وفى الكلام على مناهجهم تفصيل يطول . وكل يجرى فى طَلَقِهِ إلى أجلٍ مسمًّى ؛ وما منهم إلاَّ مَن يقول : أنا من الأَشياء ؛ فلا بُدَّ لى من الرحمة فإنَّ قائلها (– سبحانه ! –) ليس من صفته التقييد ؛ إذ لو تقيَّد لخرج عنه ما لا يمكن أن يكون إلاَّ به : فمن المُحال خروج شىءٍ عنه ، فمن المحال تقييده ! فَمِنَّا مَن تفيض عليه الرحمة مِن خزائن الوجوب ، ومِنَّا مَن تفيض عليه الرحمة مِن خزائن المِنَن التى ذكرناها . فالكلُّ طامع ؛ والمطموع فيه واسعٌ : « إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ » = أَتُرَى هذه السَّعة الربانية تَضِيق عن شىء ؟ هى لم تَضِق عن الممكنات إذ كانت

1 سعيه : (الياء بموحدة K) ‖ مِن : (مهملة K) ‖ معطل (بتشديد الطاء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ ومنافق : (القاف بموحدة K) ‖ ثم (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ شقى (الياء مشددة) : (الشدة ساقطة K) ‖ 2 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ الخمسة C B : الخمسه K ‖ وفى : (مهملة K) ‖ تفصيل : (الياء مهملة K) ‖ يطول : (مهملة K) ‖ 2 – 3 وكل (اللام مشددة) ... مسمى (بتشديد الميم الثانية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ يقول أنا (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ من : (مهملة K) ‖ الاشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء (بالمد) B ‖ 4 فلا ... من .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ قائلها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايلها B ‖ ليس من .·. (مهملة K) ‖ التقييد : (مهملة سوى القاف والياء الأولى) ‖ 5 إذ (همزة سفلية) ... خروج .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، غالبا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 شىء C B : شى K ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ تقييده : (الياء مهملة K) ‖ فمنا (بتشديد النون) ... عليه .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الرحمة C B : الرحمه K ‖ 6 – 7 من ... الوجوب .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ خزائن : خزاين B ‖ 7 ومنا (بتشديد النون) ... عليه .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ خزائن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : خزاين B ‖ 7 – 8 التى ... فالكل (بتشديد اللام) .·. (مهملة سوى الذال K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 فيه : (مهملة K) ‖ إن (همزة سفلية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : ان C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ ربك (الياء مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المغفرة C B : المغفره K (الفاء بمثناة) ‖ إن ... المغفرة : (النجم ، ٣٢–53 / 32) ‖ 9 هذه C B : هاذه K ‖ الربانية C B (الشدة ساقطة فيه) : الربانيه K (كذلك) ‖ تضيق عن .·. (مهملة K) ‖ شىء C B : شى K ‖ تضق عن .·. (مهملة سوى القاف التى هى بموحدة K) ‖ إذ (همزة سفلية) B (كسرة بدل الهمزة) : اذ C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖

فى الشرّ المحض ، فكيف تضيق عن الممكنات إذ هى فى الشرّ المشوب ؟ « هو أعلم بمن اتقى » = فيخصه بالرحمة [F. 79^b] الموجَبة ، بالصفة الموجِبة : « فسأكتبها للذين يتقون » = مِمَّن لم يتق فَيَخُصُّه برحمته المطلقة وهى رحمة الامتنان ، ولا تتقيَّد بحصر . - فهذا جواب خزائن سعى الأعمال على الإيجاز والبيان .

❋

السؤال الثالث والخمسون :

من أين تعطى الأنبياء ؟ — الجواب :

(٢٥٣) الأنبياء على نوعين : أنبياء تشريع وأنبياءُ لا تشريع لهم . وأنبياء التشريع على قسمين (أيضاً) : أنبياء تشريع فى خاصّتهم ، كقوله (— تعالى —) : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ ؛ وأنبياءُ

1 فى : (مهملة K) ‖ فكيف ... عن .˙. (مهملة تماما K) ‖ إذ (همزة سفلية) ... الشر (الراء مشددة) .˙. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة C B K) ‖ 2 هو ... اتقى : (النجم ، ٣٢-53/32) ‖ أعلم (همزة فوقية) بمن .˙. (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فيخصه (الصاد مشددة) بالرحمة .˙. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الموجبة (بفتح الجيم) C B : الموجبه K ‖ بالصفة C B : بالصفه K (الباء مهملة) ‖ 3 الموجبة (بكسر الجيم) C B : الموجبه K ‖ فسأكتبها ... يتقون : (الأعراف ، ١٥٦ – 7 / 156) ‖ فسأكتبها ... يتقون .˙. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ممن (الميم الثانية مشددة) ... برحمته .˙. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 المطلقة C B : المطلقه K (القاف بموحدة) ‖ رحمة الامتنان .˙. (مهملة K) ‖ تتقيد بحصر .˙. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 – 5 فهذا ... والبيان .˙. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ خزائن : خزاين B ‖ 6 السؤال . . . والخمسون K (مهملة سوى الكلمة الأخيرة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الثالث والخمسين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 من ... الأنبياء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الأنبياء : الانبيآء (بالمد) B ‖ الجواب K (الباء مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 8 – 10 الأنبياء . . . وأنبياء .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 أنبياء ، وأنبياء : انبيآء ، وانبيآء (بالمد) B ‖ 10 إلا ... نفسه : (آل عمران ، ٩٣ – 93 / 3) ‖

تشريع فى غيرهم ، وهم الرسل - عليهم السلام - . أمّا الأنبياء الذين هم الرسل ، فـ (تُعْطَى) من حضرة المُلْك الذى هو مُلْك المُلْك ؛ وأمّا الأنبياء غير المرسلين ، فمن حضرة الاختصاص ؛ وأما الأنبياء الذين لايُوحَى إليهم الروحُ المخصوص بهذين الصنفين ، فـ (عطاؤهم) من حضرة الكرم . والكل (يستمدُّون) من عين المِنَّة والرحمة ، وهو الجامع .

(الدائرة العظمى العامة التى هى النبوة المطلقة)

(٢٥٤) فأما الدائرة العظمى العامّة التى هى النبوّة المطلقة ، فمن أُعطيها من حيث إطلاقُها فلا يعرف أحدٌ مالديه وما أتحفه به ربُّه ؛ وهو ، أيضاً ، لايعرف قدر ذلك لأنه لايقابله ضدٌّ فيها فيتميَّز عنه . وأمّا مَن أُعطى منها [F. 80ª] من باب الرحمة به ، وتَوَلِّى الحقُّ ، بضرب من العطف عليه ، تعليمه : فَتَعَرَّفَ إليه بِعَوارِفِهِ ، ثم عَرَّفَه مِن غَيْبِه ما شاء أن يُعَرِّفَه ، كَخَضِر

1—3 تشريع ... المرسلين .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B C ، كذلك الشدة K C) ‖ 1 عليهم السلام : صلوات الله عليهم B ‖ 3 فمن : (مهملة K) ‖ حضرة B C : حضره K ‖ الاختصاص : (مهملة K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ الانبياء C : الانبيا K (مهملة تماما) : الانبياء (بالمد) B ‖ 3—4 الذين ... المخصوص .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K B C) ‖ 4 بهذين B : بهاذين K (مهملة سوى الذال) : بذينك C ‖ الصنفين : (الياء مهملة K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ 5 عين : (كذلك) ‖ المنة (النون مشددة) B : (الشدة ساقطة K C) ‖ والرحمة B C : والرحمه K ‖ 7 فأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة) ‖ الدائرة C : الدائره K (الهمزة ساقطة) الدايرة B ‖ العظمى ... النبوة (الواو مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ المطلقة B C : المطلقه K ‖ فمن أعطيها (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، بدل الهمزة ضمة B) ‖ 8 حيث : (الياء مهملة K) ‖ إطلاقها (همزة سفلية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 8 — 9 فلا ... ذلك .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 9 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ فيتميز (بتشديد الياء) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 10 باب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ وتولى (بتشديد اللام) B C (الشدة ساقطة فيه) : (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ 10—11 بضرب ... تعليمه .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 11 فتعرف (الراء مشددة) K (الفاء مهملة) B : (الشدة ساقطة C) ‖ بعوارفه ... أن (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا الشدة ساقطة K C) ‖ ماشاء : وشآء (بالمد) B ‖ يعرفه (الراء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖

الذى قال فيه : ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ = أي رحمناه فأعطيناه هذا العلم الذى ظهر به . وإن أراد تعالى أنّه أعطاه رحمة من عنده جعلها فيه ليرحم بها نفسه وعباده : فيكون فى حق الغلام رحمةً أن حال بينه وبين ما كان يكتسبه ، لو عاش ، من الآثام : إذ قد كان طُبِــع كافراً ؛ وأمّا رحمته بالملك الغاصب حتى لايتحمّل وزر غصبه تلك السفينة من هؤلاء المساكين . فالرحمة إنما تُنْظَر من جانب الرحيم ، لامن جانب صاحب العرض فإنّه جاهل بما ينفعه : كالطبيب يقطع رجل صاحب الآكِلَة ، رحمةً به لبقاء نفسه . فالرحمة عامّة من الرحيم الراحم .

(٢٥٥) ولم أر أحداً أُعْطِيَ النبوّة المطلقة التى لاتشريع لها ، إلاَّ إن كان وما عرفته ، فهذا لايَبْعُدُ . فإنّى رأيت من أولياء الله تعالى مالا أُحصيهم

1 الذى ... رحمة من .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع المد) || آتيناه ... عندنا : (الكهف ، ٦٥ ـ 18 / 65) || أى ... فأعطيناه (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || 2 وإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) || من : (مهملة K) || جعلها فيه .·. (مهملة K) || 3 بها : (كذلك) || فيكون ... الغلام .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || أن (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : (الهمزة ساقطة K) || بينه وبين .·. (مهملة K سوى النون) || 4 يكتسبه : (مهملة سوى الباء K) || عاش ... قد .·. (مهملة غالبا K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة C B K) || كان : (مهملة K) || وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة K) || 5 بالملك : (الباء مهملة K) || حتى لا يتحمل (بتشديد الميم) .·. (مهملة K سوى التاء الأخيرة ، الشدة ساقطة C K) || غصبه K (الغين مهملة) C : غصب B || تلك : (مهملة K) || السفينة C B : السفينه K (الياء مهملة) || من : (مهملة K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B || 6 المساكين : (الياء مهملة K) || فالرحمة C B : فالرحمه K || إنما (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || الرحيم بها .·. (مهملة K) || جانب : (مهملة سوى النون K) || 7 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) || 7 ـ 8 بما ... الرحيم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) || الآكلة : الاكله K : الاكلة C B (الآكلة بالمد ، والإكلة ــ بهمزة سفلية وسكون الكاف ــ : هى الحكة الناشئة عن جرب) || 9 ــ 10 النبوة (بتشديد الواو) . . . أحصيهم .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة K ، غالبا C B ، كذلك الشدة C K) || 10 كان : كنت B || أولياء : أولياء (بالمد) B || تعالى : تعلى K (مهملة) B || أحصيهم : احصيه B ||

عدداً - نفعنا الله بهم ! - . وأمّا من أعطى النبوّة المقيَّدة بالشرع الخاص به ، فما على الأرض منهم اليومَ أحد ، ولا يراهم أحدٌ إلاّ فى الواقعة وهى المُبَشِّرات . وأمّا النبوّة المقيَّدة بالشرائع ، ففى الزمان منهم اليوم إلْياسُ : « وإن إلْيَاس لمِن المرسلين » ، - وإدريسُ وعيسى ؛ واختلف فى الخَضِر [F. 80b] بين النبوة والولاية ، فقيل : هو نبىٌّ ، وقيل : ولىٌّ .

*

السؤال الرابع والخمسون :

أين خزائن المحدثين من الأولياء ؟ - الجواب :

(٢٥٦) فى حضرة الحق من الحضرات الإلٰهية ، وفى المظاهر الإلٰهية مِمّا وقعت عليه العين أو بعضُ الحواسِّ من صامت معتاد وناطق .

1-2 عددا ... الأرض منهم .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة K ، غالبا CB ، كذلك الشدة CK) ‖ 2 اليوم: (مهملة K) ‖ يراهم : (كذلك) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة CK) ‖ فى: (مهملة K) ‖ المبشرات (بتشديد الشين) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ 3 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة): (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ النبوة (الواو مشددة) CB : (التاء بموحدة K ، الشدة ساقطة) ‖ المقيدة (الياء مشددة) CB (الشدة ساقطة فيه) : المقيده K (القاف والياء بموحدتين ، الشدة ساقطة) ‖ بالشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : بالتشريع العام B ‖ ففى : (مهملة K) ‖ اليوم ... وإن (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ اليوم : - B ‖ وإن ... المرسلين : (الصافات ، ١٢٣ -37/123) ‖ 4 المرسلين وإدريس (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ وعيسى... فى .·. (مهملة K) ‖ الخضر : (الخاء مهملة K) ‖ 4 - 5 بين ... والولاية .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 5 فقيل ... ولى K (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) C : - B ‖ 6 السؤال ... والخمسون K (الياء مهملة، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الرابع والخمسين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 أين ... من الأولياء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ خزائن : خزاين B ‖ الاولياء : الاولیآء (بالمد) B ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 8 فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ حضرة ... من .·. (مهملة تماما K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية CB (الشدة ساقطة فيه) ‖ وفى المظاهر .·. (مهملة K) ‖ 9 مما (الميم الثانية مشددة) ... عليه .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ العين : (الياء مهملة K) ‖ أو بعض ... وناطق .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖

تُحَدِّثُنِى فِى ناطقٍ ثُمَّ صَامِتٍ وَغَمْزِ عُيُوْنٍ ثُمَّ كَسْرِ حَوَاجِبِ

(من حديث الله مع خلقه)

(٢٥٧) قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — فى هذا الفصل : « إذَا قَالَ الإمَامُ سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُوْلُوْا : رَبَّنَا وَلَكَ ٱلحَمْدُ فَإنَّ ٱللهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » = فهذا من حديث الله مع خلقه . وقال تعالى : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللهِ ﴾ = فكلّم الله الأعرابىَّ بلسان رسوله — صلّى الله عليه وسلّم — ؛ فإن رسول الله — ص — هو الذى تلا عليه القرآن ، والقرآن كلام الله . — قال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾ = لأنّه حَدَث عندهم وإن كان قديماً فى نفس الأمر من حيث إنّه كلام الله . — وقال صلّى الله عليه وسلّم [F. 81ª] فى عمر : « إِنَّهُ مِنَ ٱلمُحَدَّثِيْنَ إنْ يَكُنْ فِى هَذِهِ ٱلأُمَّةِ مِنْهُمْ أَحَدٌ » =

1 تحدثنى ... حواجب K (البيت ثابت فى سطر جديد مفرد ، بلا تشطير) C (كذلك ، بتشطير) B (البيت ثابت فى سياق النص ، بلا تشطير ، مفصول قليلا عما قبله وما بعده) ‖ فى ... ثم .·. (مهملة K سوى القاف ، الشدة ساقطة C K) ‖ عيون ثم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 قال ... الفصل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 4 إذا (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ الإمام (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ لمن ... فقولوا .·. (مهملة K) ‖ ربنا (الباء مشددة) : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 5 قال ... لسان .·. (مهملة K) ‖ لمن : (مهملة K) ‖ فهذا ... حديث .·. (مهملة K) ‖ من : مع B ‖ 6 وقال ... يسمع .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ فأجره ... الله : (التوبة ، ٦ — 9 / 6) ‖ فكلم (بتشديد اللام) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ 6 — 7 الأعرابى (همزة فوقية) ... فإن (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ 7 — ص —: صلى الله عليه وسلم .·. ‖ 8 تلا C : تلى K (مهملة) B ‖ عليه : (مهملة K) ‖ القرآن ، والقرآن C : القران ، والقران K (مهملة) : القرءان ، والقرءان B ‖ قال ... من .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ 8 — 9 مايأتيهم ... محدث : (الأنبياء ، ٢) ‖ 9 — 10 ربهم ... إنه (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ الله : + تعلى B ‖ 10 — 11 وقال ... أحد (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة أحيانا C K) ‖ 10 صلى ... وسلم : عليه السلام B ‖

وأُرِيدُ حديثه – تعالى – مع أوليائه لا مع الأنبياء والرسل ، فإنَّ الأذواق تختلف باختلاف المراتب . فنحن لانتكلَّم إلاَّ فيما لو ادَّعيناه لم يُنْكَر علينا ، لأنَّ باب الولاية مفتوح ، ولهذا سأل (الحكيم الترمذى) عن « خزائن المحدَّثين من الأولياء » .

(الحديث ، المحادثة ، الخطاب ، المناجاة ، المسامرة)

(٢٥٨) فأكمل المحدَّثين من فهم عن الله ما حدَّثه به فهى كل شىء ، وهم أهل السماع المطلق من الحق ، فإن أجابوه به فهو حديث ، وإن أجابوه بهم فهى محادثة ، وإن سمعوا حديثه به فليس بحديث فى حقهم وإنما هو خطاب أو كلام . وأهل الحقائق يمنعون المحادثة ولا يمنعون المناجاة ، فإنَّ

1 وأريد . . . تختلف .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) || تعالى : تعلى K (مهملة) B || أوليائه، الانبياء: اوليآيه، الانبيآء (بالمد فيهما) B || 2–3 باختلاف ... مفتوح .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) || 3 ولهذا : ولهذا C B : ولهدا K (الدال مهملة) || سأل : سال C B : سال K || عن : (النون مهملة K) || 4 خزائن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : خزاين B || المحدثين (بتشديد الدال المفتوحة) K (مهملة سوى الثاء) B : (الشدة ساقطة C) || من : (النون مهملة K) || الاولياء C B : الاوليا K (الياء مهملة) || 6 فأكمل (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || المحدثين (بتشديد الدال المفتوحة) B : (مهملة K سوى الثاء ، الشدة ساقطة C) || من ، عن : (مهملة K) || حدثه (بتشديد الدال المفتوحة) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C) || به ... شىء .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) || 7 المطلق : (القاف بموحدة K) || من الحق .·. (مهملة K) || فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || أجابوه B (فتحة بدل الهمزة) C : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || فهو حديث .·. (مهملة K سوى الثاء) || وإن (همزة تحتية) B : وان C K (الهمزة ساقطة فيهما) || 8 بهم فهى .·. (مهملة K) || محادثة C B : محادثه K || وإن (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة): وإن C K (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيهما) || حديثه . . . فليس .·. (مهملة K سوى الباء) || بحديث : (الباء مهملة K) || فى ... وإنما (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) || 9 خطاب : (الباء مهملة K) || الحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B || يمنعون : (الياء بموحدة ، النون الثانية مهملة K) || المحادثة C B : المحادثه K || المناجاة C B : المناجاه K || فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ||

الحقّ لايَحْدُثُ عنده شيء . فهو ــ سبحانه ــ يُحَدِّث مَن شاء مِن عباده ولا يُحَدِّثُه منهم أحد ، لكن يناجونه ويسامرونه ، كالمتهجدين هم أهل المسامرة . فالعالَم خزائن المحدَّثين من الأَولياء إذا سمعوا بهم . فالمحدَّثون أنزل الدرجات فى مقامات الأَولياء ، وهم عند العامة فى الرتبة العُلْيا لأَنَّ علومهم ليست عن ذوق وإنَّما هى علوم نقلٍ أَو علوم فكر لاغَيْرُ .

(حديث الله فى الصوامت)

(٢٥٩) فأَمَّا حديث الله فى الصوامت ، فهو عند العامَّة من علماء الرسوم حديثُ حالٍ ، أَى يَفْهَمُ مِن حاله كذا وكذا ، حتّى أَنَّه لو نطق لنطق بما فَهِمَهُ هذا الفهمُ منه . قال القوم فى مثل هذا : « قَالَتِ ٱلأَرْضُ لِلْوَتِدِ لِمَ تَشُقُّنِى ؟ » قال الوَتِدُ

1 لايحدث : (الياء مهملة K) ‖ شيء C B : شى K ‖ فهو سبحانه .·. (مهملة K سوى النون) ‖ يحدث (بتشديد الدال المكسورة) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ شاء C : شا K (مهملة) : شآء (بالمد) B ‖ من : (مهملة K) ‖ 2 يحدثه (بتشديد الدال المكسورة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ لكن C B : لاكن K (النون مهملة) ‖ يناجونه ويسامرونه .·. (الياء مهملة K) ‖ كالمتهجدين : (مهملة تماما K) ‖ 3 فالعالم : (الفاء مهملة K) ‖ خزائن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : خزاين B ‖ المحدثين (بتشديد الدال المفتوحة) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ الاولياء C : الاوليا K : الاوليآء (بالمد) B ‖ إذا (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ بهم : (مهملة K) ‖ فالمحدثون (بتشديد الدال المفتوحة) B : (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 الدرجات ... مقامات .·. (مهملة تماما K) ‖ الاولياء C : الاوليا K (مهملة) : الاوليآء (بالمد) B ‖ العامة (الميم مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : العامه K (الشدة ثابتة فيه) ‖ فى : (مهملة K) ‖ العليا C B : العلى K (كذا الأصل ، ولكن أضيف الف إلى الياء بالأصل) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 5 ليست عن .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ وإنما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ نقل : (القاف بموحدة K) ‖ 7 فأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ حديث ... فهو .·. (مهملة تماما K سوى الثاء) ‖ العامة (الميم مشددة) C B : العامه K ‖ علماء C : علما K : علمآء (بالمد) B ‖ 8 حديث : (مهملة K) ‖ أى (همزة فوقية وسكون) ... كذا .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ حتى أنه (همزة فوقية وشدة) .·. (التاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ نطق لنطق .·. (مهملة K) ‖ 9 الفهم B K : الفاهم C ‖ قال ... مثل .·. (مهملة تماما K) ‖ قالت ... الوتد .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

لها : « سَلِنِي مَنْ يَدُقُّنِي ! » = فهذا عندهم حديثُ حالٍ ، [F. 81b] وعليه خَرَّجُوا قوله ــ تعالى ــ : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ = إبايةُ حالٍ . وأمَّا عند أهل الكشف : فيسمعون نطقَ كلِّ شيءٍ من جماد ونبات وحيوان ، بِسَمْعِهِ المقيَّدِ بأُذُنِه في عالَم الحِسِّ لا في الخيال ، كما يُسْمَعُ نُطْقُ المتكلِّم من الناس والصوتُ من أصحاب الأصوات . فما عندنا في الوجود صامت أصلاً ، بل الكلُّ ناطق بالثناء على الله . كما أنَّه ليس عندنا في الوجود ناطقٌ أصلاً من حيث عينه ، بل كلُّ عَيْنٍ سوى الله صامتةٌ لا نطق لها . إلاَّ أنَّها لمَّا كانت مظاهر كان النطق للظاهر . قالت الجلود : « أنطقنا الله الذى أنطق كلَّ شيء » = فالكلام في المظاهر هو الأصل ، والصمت فيها

1 ــ 4 سل (سل C) ... فيسمعون .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ السماوات : السموات C B : السموت K (مهملة) ‖ 2 وإن ... بحمده : (الإسراء ، ٤٤) ‖ 3 إنا ... يحملنها : (الأحزاب ، ٧٢) ‖ 4 نطق : (النون مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ شيء C B : شى K (مهملة) ‖ 4 ــ 5 من . . . ونبات .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ 5 وحيوان : (الياء مهملة K) ‖ بسمعه B K : يسمعه C ‖ المقيد (بتشديد الياء) K (الياء مهملة) C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ بأذنه (همزة فوقية) C B : باذنه K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ فى ... فى .·. (مهملة K) ‖ يسمع : (الياء بموحدة K) ‖ 6 نطق : (النون مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ المتكلم (اللام مشددة) ... الناس .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ أصحاب الأصوات .·. (الهمزة ساقطة B K) ‖ فما : (مهملة K) ‖ 6 ــ 7 فى الوجود .·. (مهملة K) ‖ بل ... ناطق .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بالثناء C : بالثنا K (مهملة) : بالثنآء (بالمد) B ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ ليس عندنا .·. (مهملة K ، سوى النون الأولى) ‖ 7 ــ 8 فى ... أصلا (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 حيث عينه .·. (مهملة K سوى النون) ‖ بل ... عين .·. (مهملة تماما K) ‖ صامتة C B : صامته K ‖ نطق : (القاف بموحدة K) ‖ 9 إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ أنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة بساقطة) : انها C K (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ 9 لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ كان ... للظاهر .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ قالت ... أنطقنا K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ــ B ‖ 10 الله ... شيء K (مهملة سوى الذال ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : ــ B ‖ 9 ــ 10 انطقنا ... شيء : (فصلت ، ٢١ ــ 41 / 21) ‖ 10 فالكلام ... فيها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖

عَرَضٌ يَعْرِض فى حقِّ المحجوب ؛ والصمت فى الأعيان هو الأصل ، والكلام المسموع منها عَرَضٌ يَعْرِض فى حق المحجوب . فلأصحاب الحرف والصوت عُذْرٌ عند هؤلاء ؛ ولمنكرى الصوت والحرف عذر ، أيضاً ، عندهم . — انتهى الجزء الرابع والثمانون ، يتلوه الجزء الخامس والثمانون : السؤال الخامس والخمسون : ما الحديث ؟ [F. 82ª]

1 عرض ... فى.·. (مهملة K سوى الضاد) || حق المحجوب .·. (مهملة K سوى الباء، الشدة ساقطة C K) || 1 — 2 فى الأعيان (همزة فوقية) ... عرض .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) || 2 يعرض ... المحجوب .·. (مهملة جزئيا K) || فلأصحاب (همزة فوقية) ... والصوت .·. (مهملة سوى الباء K ، الهمزة ساقطة C B K) || الحرف K (مهملة) C : الحروف B || 3 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B || الصوت والحرف K (مهملة سوى الفاء) C : ~ B (الحرف والصوت) || عذر : (ثابتة فى المتن وعلى الهامش بقلم جديد K) || أيضا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 4 انتهى ... والثمانون K (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4—5 يتلوه ... ما الحديث K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى الخاء الأولى والثاء فى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة دائما) : — C B .

[F. 82b] **الجزء الخامس والثمانون**

[F. 83a] بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الخامس والخمسون :

ما الحديث ؟ — الجواب :

(٢٦٠) ما يتلقّاه السامع إذا سمعه به لا بربّه : فذلك هو الحديث لا غَيْرُ ؛ فإن سمعه بربّه فليس ذلك بحديث . ومعنى قولى : « سمعه بربّه » = قول الله تعالى : « كنت سمعه الذى يسمع به » .

(لكل اسم إلهى نسبة كلام)

(٢٦١) فاعْلَمْ أنَّ وصفه (— تعالى —) بأنَّه « سميع » هو عينه ؛

I الجزء ... والثمانون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة على رأس لوحة مفردة) : — C B ‖ 2 بسم ... الرحيم K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الجملة بداية سطر مفرد) C (الجملة وسط سطر مفرد ، داخل هلالين منجمين) : — B ‖ 3 السؤال ... والخمسون K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الخامس والخمسين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 ما الحديث K (الياء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 5 ما يتلقاه (القاف مشددة) B (الياء مهملة) C (الشدة ساقطة) : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة) ‖ إذا (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ فذلك : (الفاء مهملة K) ‖ الحديث : (مهملة K) ‖ 6 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ بربه فليس .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بحديث : (مهملة K سوى الثاء) ‖ قولى K (القاف بموحدة) B : قوله C ‖ 6 — 7 بربه قول .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B : + ولا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته B ‖ 7 كنت : (مهملة K) ‖ 9 فاعلم : (الفاء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ وصفه : (مهملة K) ‖ بأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : بانه K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ عينه K (الياء مهملة) C : ذاته B ‖

لا أمرٌ زائد . وٱعْلَمْ أنَّ تحقيق هذا أنَّه لكل اسم إلَهى نسبة كلام ؛ والإنسان محلٌّ لاختلاف الأحوال عليه عقلاً وحِسّاً ؛ وذلك أنَّ الألوهية تعطى ذلك لذاتها ، فإنَّها بالنسبة إلى العالَم بهذه الصفة . قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ = فكلّ حالٍ فى الكون فهو عينُ شأنٍ إلَهى . وقد تقرَّر فى العلم الإلَهى أنَّه – تعالى – لايتجلَّى فى صورة واحدة لشخصين ، ولا فى صورة واحدة لشخص مرتين . وكلُّ تجلٍّ له كلام . فذلك الكلام لهذا الحال ، من هذا التجلِّى ، هو المعبَّر عنه بالحديث . فالحديث لايزال أبداً . غير أنَّه مِن الناس مَن يفهم أنَّه حديث ؛ ومِن الناس مَن لايعرف ذلك ، بل يقول : « ظهر لى [F. 83b] كذا وكذا » = ولا يعرف أنَّ ذلك من حديث الحق معه فى نفسه ، لأنَّه حُرِم عَيْنُ الفهم عن الله فيما يحسب أنَّه خاطر .

1 زائدK (الهمزة ساقطة) C : زايدB ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة ، مطموسة قليلا) C (الشدة ساقطة) : انK (مهملة الهمزة ساقطة والشدة) ‖ تحقيق : (مهملةK) ‖ هذا C B : هاذاK ‖ انه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : انهK (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ إلهى (همزة تحتية ومدة) : الاهىB K : الهى C ‖ والإنسان (همزة تحتية) : (مهملةK ، الهمزة ساقطةC B K) ‖ 2 لاختلاف ... عليه .·. (مهملةK ، الهمزة ساقطةC B K) ‖ وحسا (بتشديد السين) B : (الشدة ساقطةC K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ الألوهية K (مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) ‖ 3 لذاتها : (التاء مهملةK) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانها K (مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ بالنسبة C B : بالنسبهK (الباء الأولى مهملة مع النون) ‖ بهذه... قال .·. (مهملةK سوى الذال) ‖ تعالى C : تعلىK (مهملة) B ‖ يسأله ... شأن : (الرحمن ، ٢٩ — 55 / 29) ‖ يسأله B : يسئله C : يساله K (الياء مهملة) ‖ 4 فى : (مهملة K) ‖ السماوات K (مهملة) : السموات C B ‖ والأرضK (مصححة فى المتن ، الهمزة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : ومن فى الأرضK (قبل التصحيح فى المتن) ‖ 4—5 فى شان ... تقرر فى .·. (مهملة جزئياK ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطةB K) ‖ 5 إلهى (همزة تحتية ومد) : الاهىB K : الهى C ‖ 5—6 الإلهى (الالاهى B K : الالهى C) ... لشخص .·. (مهملة غالباK ، الهمزة ساقطةC B K) ‖ تعالى C : تعلىK (مهملة) B ‖ 6 — 7 مرتين ... عنه .·. (مهملة جزئياK) ‖ 7 — 8 بالحديث... الناس .·. (مهملة غالباK ، الهمزة ساقطةB K ، كذلك الشدة C K) ‖ من ... يعرف .·. (مهملةK سوى الفاء) ‖ 9 بل يقول .·. (مهملةK) ‖ ظهر C K : خطر B ‖ كذا C B : كدا K (الدال مهملة) ‖ ولا يعرف أن (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطةC B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 9—10 من ... الحق .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 نفسه : (النون مهملة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه K (مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ عن ... يحسب .·. (مهملة K) ‖

(الخواطر كلها من الحديث الإلهى)

(٢٦٢) والذين قَسَّموا الخواطر إلى أربعة . فذلك التقسيم لايقع فى « الحديث » : فإنَّ « الحديث » حديث فى كل قسم . وإنَّما الأقسام وقعت فى الذوات التى فُهِم منها ما أُرِيدَ بالحديث . فيقال : « خاطر شيطانى » = وهو حديث ربَّانى وقول إلٰهى ، لمَّا أراده الحق قال له : « كُنْ ! » فتلقَّاه الاسمُ البعيدُ ؛ كما يتلقَّاه من الحديث الإلٰهى فى الخاطر المَلَكى الاسمُ القريبُ ؛ كما يتلقَّاه من الحديث الإلٰهى فى الخاطر النفسى الاسمُ المريدُ ؛ كما يتلقَّاه من الحديث الإلٰهى فى الخاطر الربانى الاسمُ الحفيظُ . فهذه الخواطر كلُّها من الحديث الإلٰهى الذى لايشعر به إلاَّ رجالُ الله .

(الكلام كله حادث قديم)

(٢٦٣) فالعالَم كلُّه على طبقاته لايزالون فى الحديث . فمن رُزِق الفهم

2 والذين : (مهملة K) ‖ أربعة : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فذلك التقسيم .·. (مهملة سوى الذال K) ‖ 3 فى : (مهملة K) ‖ الحديث : (الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة بدل الهمزة) : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة و الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ الحديث : (مهملة K) ‖ حديث : (الياء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الأقسام C : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 وقعت : (القاف بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ التى : (كذلك) ‖ أريد بالحديث .·. (مهملة K سوى الثاء ، الهمزة ساقطة K ، ضمة بدل الهمزة B) ‖ فيقال : (مهملة K) ‖ شيطانى : (مهملة K سوى الشين) ‖ 5 حديث : (الياء مهملة K) ‖ ربانى (بتشديد الباء والياء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ وقول : (مهملة K) ‖ إلهى (همزة تحتية ومد) : الاهى B K : الهى C ‖ لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الحق ... كن .·. (مهملة تماما K) ‖ كن : (وردت إحدى عشر مرة فى القرآن وفى سور مختلفة) ‖ فتلقاه (بتشديد القاف) K B (الشدة ساقطة فيه ، والكلمة ثابتة فى المتن بقلم جديد فوق كلمة : « فناجاه » التى هى بقلم الأصل) : فناجاه K (الفاء مهملة ، الهاء بمثناة) C ‖ 6 الحديث : (مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الاهى C ‖ فى الخاطر : (مهملة K) ‖ 7 القريب : (الياء مهملة K) ‖ يتلقاه (القاف مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ من الحديث .·. (مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الاهى C ‖ فى : (مهملة K) ‖ المريد : (الياء مهملة K) ‖ الحديث ... الخاطر .·. (مهملة K سوى الثاء ، الهمزة ساقطة مع المد C B K) ‖ 9 الحديث : (الياء مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الاهى C ‖ يشعر : (الياء مهملة K) ‖ به : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ رجال : (الجيم مهملة K) ‖ 11 فالعالم : (الفاء مهملة K) ‖ طبقاته : (التاء مهملة K) ‖ يزالون : (مهملة K سوى الزاى) ‖ فى الحديث : (مهملة K سوى الثاء) ‖ فمن رزق .·. (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖

عنه – تعالى – وعَرَفَهُ فذلك ٱلمُحَدَّث ، وهو من أهل الحديث ؛ وعلم أَنَّ كلَّ ما سمعه حديث بلا شك وإن اختلفت ألقابه : كالسَّمَر ، والمناجاة ، والمناغاة ، والاشارات . فالكلام كلُّه حادثٌ قديم : حادثٌ في السمع ، قديم في ٱلمُسْمِع . فافهم !

✽

السؤال السادس والخمسون :

ما الوحى ؟ – [F. 84ª] الجواب :

(٢٦٤) ما تقع به الإشارة القائمةُ مَقامَ العبارة من غير عبارة ؛ فإنَّ العبارة تجوز منها إلى المعنى المقصود بها ؛ ولهذا سُمِّيت عبارة ؛ بخلاف الإشارة ، التى هى الوحى ، فإنَّها ذات المشار إليه . والوحى هو المفهوم الأول والإفهامُ الأوَّل ؛ ولا أعجل من أن يكون عينُ الفهم عينَ الإفهام ، عينَ

1 تعالى C K : تعل B ‖ فذلك : (الفاء مهملة K) ‖ المحدث (بتشديد الدال المفتوحة) K (الثاء بمثناة) B : (الشدة ساقطة C) ‖ الحديث : (الياء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 2 حديث : (الياء مهملة K) ‖ بلا : (مهملة K) ‖ وإن (همزة تحتية وسكون) B : وان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ والمناغاة : (الحرف الأخير مطموس B) ‖ والإشارات : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 فالكلام : (مهملة K) ‖ قديم : (مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ قديم : (القاف بموحدة ، الياء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فافهم : (كذلك) : + والله يقول الحق B ‖ 4 السؤال . . . والخمسون K (الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل السادس والخمسين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 5 ما الوحى K (الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص) B (كذلك ، مع فاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلتقل B (فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 6 به : (مهملة K) ‖ الإشارة (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة) C (الهمزة ساقطة) : الاشاره K ‖ القائمة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القايمة B ‖ مقام : (مهملة K) ‖ العبارة C B : العباره K ‖ من ... عبارة .˙. (مهملة جزئيا K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 7 العبارة C B : العباره K ‖ 7 – 9 منها ... يكون .˙. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 ولهذا : ولهاذا K : ولذا B ‖ عبارة : عباده K ‖ 9 عين الفهم ... عين .˙. (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

المفهوم منه ؛ فإن لم تحصل لك هذه النكتة فلست بصاحب وحى . ألا ترى أن الوحى هو السرعة ، ولا سرعة أسرع مِمَّا ذكرناه .

(« إن الله إذا تكلم بالوحى كأنه سلسلة على صفوان »)

(٢٦٥) فهذا الضرب من الكلام يسمَّى وحياً . ولمَّا كان بهذه المثابة ، وأنَّه تجلٍّ ذاتى ، لهذا ورد فى الخبر : « أَنَّ اللهَ إِذَا تَكَلَّمَ بالوَحْيِ ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ ، صَعِقَتِ ٱلمَلَائِكَةُ » = « ولمَّا تجلَّى الربُّ للجبل تدكدك الجبل » = وهو حجاب موسى فإنَّه كان ناظراً إليه طاعةً لأمر الله ؛ فلاح له ، عند تدكدك الجبل ، الأمرُ الذى « جَعَلَ الجبلَ دكّاً فَخَرَّ موسى صَعِقاً » . — « حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ » القائلُ

1 المفهوم ... بصاحب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ هذه : هاذه K ‖ ترى C B : ترا K (التاء مهملة) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) ‖ 2 سرعة C B : سرعه K ‖ 4 فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ يسمى (الميم مشددة) B : يسمى C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ ولما (بتشديد الميم) B : ولما C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ 5 وأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : وانه C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ تجل (اللام مشددة) B : تجل K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ تكلم (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ بالوحى : (مهملة K) ‖ كأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : كانه C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ 6 الملائكة K (الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ ولما (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ تجلى (اللام مشددة) B : تجل K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) ‖ الرب : (مهملة K) ‖ 7 فإنه (همزة فوقية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ طاعة C B : طاعه K ‖ لأمر (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 فلاح : (مهملة K) ‖ 8—9 جعل ... صعقا : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلى آية ١٤٣ من سورة الأعراف) ‖ 8 دكا (بتشديد الكاف) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فخر (الراء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 9 صعقا : (القاف بموحدة K) ‖ حتى ... قال : (سبأ ، ٢٣ — 34 / 23) ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ فزع (الزاى مشددة) B : (الشدة ساقطة C K ؛ ومعنى : « إذا فزع عن قلوبهم » = أزيل الخوف عن قلوبهم) ‖ عن ... قالوا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ القائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القايل K ‖

« رَبُّكم ؟ قَالَتِ » الملائكة : « ٱلْحَقَّ ! » = قالت الحقيقة : « وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ » عن هذه النسبة مِن حيث هويته !

(الوحى ما يسرع أثره من كلام الحق فى نفس السامع)

(٢٦٦) فالوحى ما يسرع أثره من كلام الحقِّ تعالى فى نفس السامع؛ ولا يعرف هذا إلاَّ [F. 84b] العارفون بالشؤون الإلٓهية فإنَّها عين الوحى الإلٓهى فى العالَم « وهم لايشعرون » ، فَافْهَمْ ! وقد يكون الوحى إسراعَ الروح الإلٓهى الأمرى بالإيمان بما يقع به الإخبارُ . — والمفطورُ عليه (هو) كلُّ شىء مِمَّا لاكسب له فيه ؛ (وهو) من الوحى أيضاً : كالمولود يَتَلَقَّى ثدى أُمِّه ، ذلك من أثر الوحى الإلٓهى إليه . — « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ » . —

1 ربكم ... الكبير: (سبأ ، ٢٣ — 34 / 23) ‖ ربكم : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ قالت : (القاف مهملة K) ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : الملايكة B ‖ الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ قالت الحقيقة .·. (مهملة K) ‖ 2 عن B : — C K ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ هويته (الياء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 4 فالوحى : (الفاء مهملة K) ‖ من ... الحق .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ فى نفس .·. (مهملة K) ‖ هذا .·. (الذال مهملة K) ‖ 5 إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ بالشؤون C B : بالشوون K (الهمزة ساقطة) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالهية C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانها K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ 6 فى ... فافهم .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ وهم ... يشعرون : (وردت ثمانى مرات نهاية لآيات متعددة من سور مختلفة) ‖ وقد : (مهملة K) ‖ يكون ... إسراع (همزة تحتية) .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى K : الالهى C B ‖ 7 الأمرى (همزة فوقية) C : الامرى B K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ بالإيمان بما .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الإخبار (همزة تحتية) B K : (الهمزة ساقطة C ؛ كانت الكلمة : « الاختيار » فى أصل K ثم صححت حروفها بالاصل) : + ؟ B (نون مقلوبة ومهملة) ‖ شىء C B : شى K ‖ 8 فيه من .·. (مهملة K) ‖ أيضاً : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ يتلقى (القاف مشددة) K (الشدة ساقطة) C (كذلك) : يلقم B ‖ 9 من أثر .·. (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، فتحة بدل الهمزة B) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C) ‖ ونحن ... تبصرون : (الواقعة ، ٨٥) ‖ إليه ... إليه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ،أحيانا B) ‖ ولكن C B : ولاكن K ‖

« وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ : أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَا تَشْعُرُونَ » . — وقال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ = فلولا ما فَهِمَت عن الله وحيَهُ لما صدر منها ما صدر .

(الوحى أقوى سلطاناً فى نفس الموحَى إليه من طبعه)

(٢٦٧) ولهذا لاتُتَصَوَّر معه المخالفةُ إذا كان الكلام وحياً ، فإنَّ سلطانه أقوى من أن يُقَاوَم . — « وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ » = وكذا فَعَلَتْ ولم تخالف ! مع أنَّ الحالة تؤذن أنَّها أَلْقَتْهُ فى الهلاك ؛ ولم تُخالِف ، ولا تَرَدَّدتْ ؛ ولا حَكَمَتْ عليها البشرية بأنَّ إلقاءه فى

1 ولا ... تشعرون : (البقرة، ١٥٤) ‖ 2 – 3 وأوحى... يعرشون : (النحل، ٦٨) ‖ 1 – 3 يقتل... فلولا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 1 أحياء : احيآء (بالمد) B ‖ 2 تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ 3 عن B : من K (النون مهملة) C ‖ منها : (النون مهملة K) ‖ 6 لاتتصور (الواو مشددة) B : لايتصور K (الشدة ساقطة) C (الشدة ثابتة على الواو) ‖ معه B : — C K ‖ المخالفة B : المخالف K (الفاء مهملة) C ‖ إذا (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة) : اذا C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ كان : (النون مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 7 أن (همزة فوقية) يقاوم .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة بدل الهمزة B) ‖ 7 – 8 وأوحينا ... اليم : (القصص، ٧–28 / 7) ‖ 7 وأوحينا (همزة فوقية) .·. أم (همزة فوقية وشدة) .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ‖ أن أرضعيه (همزة فوقية فيهما) .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة بدل الهمزة B) ‖ فإذا (همزة تحتية) ... فألقيه (همزة فوقية) .·. (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة C K ، أحياناً B) ‖ 8 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ الحالة C B : الحاله K ‖ تؤذن C B : توذن K (الهمزة ساقطة) ‖ أنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انها C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ ألقته (همزة فوقية) B (فتحة بدل الهمزة) C : القته K (الهمزة ساقطة ، القاف والتاء بموحدة) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ 9 عليها : (الياء مهملة K) ‖ البشرية C B (الشدة ساقطة فيه) : البشريه K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ بأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : بان K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ إلقاءه (همزة تحتية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : القاه K (الهمزة ساقطة ، شرطتان صغيرتان فوق الهاء) : القآءه (بالمد) B (كسرة بدل الهمزة الأولى فيه) ‖ فى : (مهملة K) ‖

اليمّ ، فى تابوتٍ ، من أخطر الأشياء . فَدَلَّ على أنّ الوحى أقوى سلطاناً فى نفس الموحى إليه من طبعه الذى هو عين نفسه . — قال تعالى ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيْدِ ﴾ = وحبل الوريد من ذاته . — فيا أيُّها الولىّ ! إذا زعمت أنّ الله أوحى إليك فانظر فى نفسك [F. 85ª] فى التردد والمخالفة : فإن وجدت لذلك أثراً بتدبيرٍ ، أو تفصيل ، أو تفكر فلست صاحب وحى ؛ فإن حكم عليك ، وأعماك ، وأصمّك ، وحال بين فكرك وتدبُّرك ، وأمضى حكمه فيك فذلك هو الوحى ، وأنت عند ذلك صاحب وحى ، وَعَلِمْتَ ، عند ذلك ، أنّ رفعتك وعلوّ منصبك أن تلحق بمن تقول إنّه دونك : مِن حيوان ، ونبات ، وجماد .

(الإنسان من حيث مجموعه جاهل بالله حتّى يتعلم ، ومن حيث تفصيله عالم به)

(٢٦٨) فإنّه كلُّ ما سوى مجموع الإنسان مفطورٌ على العلم بالله إلاّ

1 اليم (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ تابوت : (التاء الأولى مهملة ، والثانية بموحدة K) ‖ من أخطر (همزة فوقية) .·. (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشياK : الاشياء (بالمد) B ‖ فدل (اللام مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ 2 فى ... من .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B C K) ‖ الذى ... عين .·. (مهملة K سوى النون) ‖ قال : (القاف مهملة K) ‖ تعالىC : تعلى K (مهملة) B ‖ ونحن ... الوريد : (ق، ١٦ — 50 / 16) ‖ 2 —3 ونحن ... حبل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 الوريد : (الياء بموحدة K) ‖ الوريد : (الياء مهملة K) ‖ فيا : (الفاء مهملة K) ‖ أيها (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) : يها B (الشدة ثابتة على الياء) ‖ 4 إذا (همزة تحتية) B (كسرة بدل الهمزة) : اذا C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (مهملة ، مع سقوط الهمزة والشدة) ‖ إليك (همزة تحتية) فانظر .·. (مهملة سوى الياء والظاء K ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 5 المخالفة C B : المخالفه K ‖ فإن (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة K B C) ‖ بتدبير : (الياء مهملة K) ‖ تفصيل : (كذلك) ‖ 6 فلست : (الفاء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ وأصمك (بتشديد الميم) B K (الهمزة ساقطة فيهما) C (الشدة ساقطة) ‖ 7 وتدبرك (بتشديد الباء) B K : وتدبيرك C ‖ فيك فذلك .·. (مهملة K سوى الفاء الأولى والذال) ‖ 8 —9 أن (همزة فوقية وشدة) ... وجماد .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحياناً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 11 فإنه (همزة تحتية وشدة) ... إلا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

مجموعَ الإنسان والجانّ ؛ فإنّه من حيث تفصيله (لا من حيث مجموعه) مفطورٌ على العلم بالله كسائر ما سواهما من المخلوقات : من مَلَكٍ ونبات وحيوان وجماد. فما من شىء فيه : من شَعَر وجلد ولحم وعصب ودم وروح ونفْس وظُفْر وناب إلاّ وهو عالِمٌ بالله تعالى بالفطرة، (أى) بالوحى الذى تجلّى فيه. وهو من حيث مجموعيته — وما لجمعيته من الحكم — جاهل بالله حتّى ينظر ويفكر ويرجع إلى نفسه، فيعلمَ أنّ له صانعاً صنعه وخالقاً خلقه. فلو أسمعه اللهُ نطق جلده أو يده أو لسانه أو رجله، لَسَمِعَهُ ناطقاً بمعرفته بربه، مُسَبِّحاً لجلاله ومُقَدِّساً. — «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون». — «وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ : لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنا ؟».

(٢٦٩) فالإنسان من حيث تفصيله عالِمٌ بالله، ومن حيث جملته

I — 2 مجموع ... بالله .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C BK ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 كسائر K (الهمزة ساقطة) C : كساير B ‖ 2 — 3 من ... وجماد .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 3 من : (مهملة K) ‖ شىء C B : شى K ‖ فيه : (مهملة K) ‖ 4 إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ بالله : (الباء مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ بالفطرة C B : بالفطره K ‖ بالوحى : (نقطتان فوق الياء لاتحتها K) ‖ 5 تجلى (اللام مشددة) B : تجلى C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ 6 جاهل ... حتى .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ ينظر ويفكر .·. (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ويرجع إلى (همزة تحتية) .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كسرة بدل الهمزة B) ‖ فيعلم : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 7 فلو أسمعه .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أو يده .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة بدل الهمزة K) ‖ 8 بمعرفته : (مهملة K سوى التاء) ‖ بربه : (الباء الأولى مهملة ، الشدة ساقطة C K) ‖ مسبحاً (الباء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ ومقدسا (الدال مشددة) C B : (الشدة ساقطة K) ‖ 8 — 9 يوم ... يعملون : (النور ٢٤ — 24 / 24) ‖ 8 يوم... عليهم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ ألسنتهم (همزة فوقية) .. وأرجلهم (كذلك) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ بما : (الباء مهملة K) ‖ 9 يعملون : (مهملة K ، فى المتن أيضاً : «يكسبون» ثم شطب عليها وكتب فوقها : يعملون ، بقلم الأصل) ‖ 9 — 10 وقالوا ... علينا : فصلت ٤١ — 21 / 41) ‖ وقالوا ... شهدتم .·. (مهملة K سوى الشين) ‖ II فالإنسان (همزة تحتية) من .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ حيث تفصيله .·. (الياء مهملة K) ‖ بالله : (الباء مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖

جاهل بالله حتّى يتعلَّم ، أى يُعْلَم بما فى تفصيله : فهو العالِمُ الجاهلُ ! — [F. 85ᵇ] « فلا تعلم نفس ما أُخفى لهم » فيهم « مِنْ قُرَّة أعين » . — فالإنسان من حيث تفصيله صاحبُ وحيٍ ؛ ومِن حيث جملته لا يكون فى كل وقت صاحب وحى .

❁

السؤال السابع والخمسون :

ما الفرق بين النبيين والمحدثين ؟ — الجواب

(٢٧٠) التكليف فإنَّ النبوَّة لابُدَّ فيها من علم التكليف ؛ ولا تكليف فى حديث المحدَّثين جملةً ورأساً . هذا إن أراد (الحكيم الترمذى) أنبياء الشرائع ؛ فإن أراد أصحاب النبوَّة المطلقة فالمحدَّثون أصحاب جزء منها .

1 بالله : (الباء مهملة K) ‖ حتى : (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ يتعلم : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ أى يعلم (مبنى للمجهول) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، فتحة بدل الهمزة B) ‖ بما فى .·. (مهملة K) ‖ تفصيله : (الياء مهملة K) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ 2 فلا ... أعين : (السجدة ، ١٧ — 32 / 17) ‖ فلا : (كذلك) ‖ فيهم K (مهملة تماما) : —CB ‖ قرة (الراء مشددة) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ أعين (همزة فوقية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 فالإنسان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ تفصيله : (الياء مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ لايكون فى .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 5 السؤال ... والخمسون K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل السابع والخمسين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 6 ما الفرق ... والمحدثين (بتشديد الدال المفتوحة) K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الجملة بداية سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبل الجملة ومابعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 7 التكليف : (مهملة K سوى الفاء) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ التكليف : (مهملة K) ‖ 8 فى حديث .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ المحدثين (بتشديد الدال المفتوحة) ... ورأسا .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ إن (همزة تحتية) ... أصحاب (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) ‖ 8 — 9 أنبياء الشرائع : انبيآء (بالمد) الشرايع B ‖ 9 أصحاب : (مشطوب عليها بخط أفقى) B ‖ النبوة (بتشديد الواو) ... منها .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا CB) ‖

(النبى الذى لاشرع له فيما يوحى إليه به)

(٢٧١) فالنبىُّ الذى لاشرع له فيما يوحى إليه به هو رأس الأَولياء وجامع المقامات ، مقاماتِ ما تقتضيه الأَسماء الإِلَهية مِمَّا لاشرع فيه من شرائع أنبياء التشريع الذين يأخذون بوساطة الروح الأَمين من عين المَلَك. والمُحَدَّث ماله سوى الحديث ، وما ينتجه من الأَحوال والأَعمال والمقامات . فكل نبيٍّ مُحَدَّث ، وما كل مُحَدَّث نبيٌّ . وهؤلاء هم أنبياء الأَولياء .

(الأنبياء الذين لهم الشرائع)

(٢٧٢) وأَمَّا الأَنبياء الذين لهم الشرائع فلا بُدَّ من تنزل الأَرواح على قلوبهم بالأَمر والنهى ؛ وما عدا ما ينزلون به من الأَمر والنهى ، مثلِ العلوم الإِلَهية والإِخبارات عن الكوائن والأُمور الغائبة ، [F. 86a] فذلك

2–3 فالنبى ... وجامع .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ الأَولياء : الاولياء (بالمد) B ‖ 3 المقامات C K : — B ‖ تقتضيه K (التاء الثانية مهملة مع الياء) B : تقتضيه C ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسماء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالهية C B : الالاهية K (مهملة) ‖ فيه من : (مهملة K) ‖ 4 شرائع K (الهمزة ساقطة) C : شرايع B ‖ أنبياء C : انبيا K (الياء مهملة) : انبياء (بالمد) B ‖ التشريع : (الياء مهملة K) ‖ الذين : (مهملة K) ‖ يأخذون C B : ياخذون K (الياء مهملة) ‖ بوساطة C B : بوساطه K (الباء مهملة) ‖ الأمين : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الملك (بضم فسكون) B K : (غير مشكلة C) ‖ 5 والمحدث (بتشديد الدال المفتوحة) B K (مشكلة فيهما) C (الشدة ساقطة) ‖ الحديث : (مهملة K) ‖ من ... والمقامات .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K C B) ‖ 6 فكل ... محدث (الدال مفتوحة ومشددة) .·. (مهملة K سوى النون والثاء ، الشدة ساقطة C) ‖ وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلاء (بالمد) B ‖ أنبياء C : انبيا K (الياء مهملة) : انبياء (بالمد) B ‖ الاولياء C : الاوليا K : الاولياء (بالمد) B ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ الانبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبياء (بالمد) B ‖ الذين... فلا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الشرائع : الشرايع B ‖ 9 قلوبهم : (مهملة K) ‖ بالأمر والنهى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ عدا C K : عدى B ‖ ينزلون ... مثل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 10 الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ عن : (مهملة K) ‖ الكوائن K (الهمزة ساقطة) C : الكواين B ‖ الغائبة C : الغائبه K (الهمزة تحت كرسيها) : الغايبة B ‖

خارج عن نبوّة الشرائع وهو من أحوال الأنبياء على العموم . وينالُه المحدَّث .

(كان الخضر فى حكمه على شرع رسول غير موسى)

(٢٧٣) فإن ظهر من أصحاب النبوّة المطلقة حكمٌ من الأحكام الظاهرة من أنبياء الشرائع : مِن قتل ، أو أخذ مال ، أو فعل من الأفعال يناقض حكم شرع الزمان المقرَّر ، ــ فَٱعْلَمْ أنَّ هذا النبىَّ الذى ماله شرع : ليس ذلك مِن شرعٍ نزل إليه وخوطب به ؛ بل لا يزال تابعاً لرسولٍ قد شُرِع له ما يُشْرَع . وإنّما ٱتَّفَقَ أنَّه أُخْبِر باتباع شرع رسولٍ قد شُرِع له ما لم يُشْرَع لرسول آخر ؛ وحُكْمُهُ فى حقِّ هذا الرسول يُعارِض حكمَ الرسول الآخر . فإذا اجتمع هذا الشخص الذى هو بهذه المثابة مع رسول من الرسل ، كالخَضِر

1 خارج : (الجيم مهملة K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ نبوة (بتشديد الواو) C B : نبوه K (مهملة ، الشدة ساقطة فيه) ‖ الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ وينالُه : (الياء مهملة K) ‖ 2 المحدث (الدال مشددة ومفتوحة) K B : (الشدة ساقطة C) ‖ 4 فإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ النبوة (الواو مشددة) C B : (الشدة ساقطة K) ‖ المطلقة C B : المطلقه K (القاف بموحدة) ‖ الأحكام: (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الظاهرة C B : الظاهره K ‖ من : (مهملة K) ‖ 5 أنبياء C : انبيا K (الياء مهملة) : انبيآء (بالمد) B (فتحة على الألف بدل الهمزة) ‖ الشرائع K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ قتل ... أخذ (همزة فوقية) .˙. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ الأفعال : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ يناقض : (الياء والنون مهملتان K) ‖ 6 الزمان : (النون مهملة K) ‖ المقرر (بتشديد الراء الأولى) : (القاف بموحدة ، الشدة ساقطة K) ‖ فاعلم : (الفاء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة C) .: (الهمزة ساقطة والشدة K) ‖ هذا الذى .˙. (مهملة سوى النون K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ ليس : (الياء مهملة K) ‖ 7 من : (النون مهملة K) ‖ بل : (الياء مهملة K) ‖ قد : (مهملة K) ‖ 8 وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ اتفق : (القاف بموحدة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ مالم B : مما لم C K ‖ 9 آخر (بالمد) C B : اخر K ‖ فى ... هذا .˙. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يعارض : (الياء مهملة K) ‖ 10 الآخر C B : الاخر K ‖ فإذا (همزة تحتية) ... كالخضر .˙. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖

مع موسى : فحكم فى قتل الغلام بما حكم ، وأنكر عليه موسى قتل نفس زكية فى ظاهر الشرع بغير نفس ، مِمَّا لم يكن ذلك حكمه فى شرعه ؛ فقال له : « لقد جئت شيئاً نكراً » أى ينكره شرعى ؛ وقال له الخَضِر : « ما فعلته عن أمرى » = يعنى فى كلّ ما جرى منه . فكان الخَضِر فى حكمه على شرع رسول غير موسى ، فحكم بما حكم به مِمَّا يقتضيه شرع ذلك الرسول الذى اتبعه . ومن شرع ذلك حُكْمُ الشخص بعلمه ، فَحَكَمَ بعلمه فى الغلام أنَّه كافر ؛ فلم يكن حكم الخَضِر فيه من حيث إنَّه صاحب شرع مُنْزَل ، وإنَّما حكم فيه مثل حكم القاضى عندنا بشرع رسول الله — صلى [F. 86b] الله عليه وسلَّم — . فعلى هذا الحدّ تصدر الأحكام من أنبياء الأولياء .

1 موسى : + عليه السلام K (مهملة) C ‖ 1 — 2 فحكم ... بغير . . (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 يكن : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ 3 فقال : (كذلك) ‖ لقد ... نكراً : (الكهف ، ٧٤ — 18 / 74) ‖ لقد : (القاف بموحدة K) ‖ جئت K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C : جيت B ‖ شيئاً : شيا K (الياء مهملة) : شيأ B C ‖ أى (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : (الهمزة ساقطة K) ‖ وقال : (القاف مهملة K) ‖ 4 الخضر : (الضاد مهملة K) ‖ مافعلته ... أمرى : (الكهف ، ٨٢ — 18 / 82) ‖ يعنى : (الياء بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ جرى B C : جرا K ‖ فكان : (الفاء مهملة K) ‖ 5 فى : (مهملة K) ‖ غير : (كذلك) ‖ بما : (الباء مهملة K) ‖ مما (بتشديد الميم الثانية) B : مما K C (الشدة ساقطة فيهما) ‖ يقتضيه : (الياء مهملة K) ‖ 6 شرع : (الشين مهملة K) ‖ اتبعه : + * C (نجمة صغيرة) ‖ ومن : (النون مهملة K) ‖ 7 بعلمه : (الباء مهملة K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : انه K (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ فلم : (الفاء مهملة K) ‖ يكن : (مهملة K) ‖ فيه : (كذلك) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) ‖ 8 منزل : (اللام مطموسة B) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B : وانما C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ فيه مثل . . (مهملة تماما K) ‖ القاضى : (القاف مهملة K) ‖ عندنا : (النون الثانية مهملة K) ‖ 9 عليه وسلم (بتشديد اللام) . . (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فعلى : (الفاء مهملة K) ‖ 10 الأحكام (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ أنبياء C : انبيا K (الياء مهملة) : انبيآء (بالمد) B ‖ الاولياء C : الاوليا K (الياء مهملة) : الاوليآء (بالمد) B : + * C (نجمة صغيرة) ‖

(هل يتصور أن يحكم أنبياء الأولياء بما يخالف شرع محمد ؟)

(٢٧٤) فإن قيل : هذا يجوز فى زمان وجود الرسل ، واليومَ فما ثَمَّ شرعٌ إلاَّ واحد ، فهل يَتَصَوَّرُ أن يحكم أنبياء الأولياء بما يخالف شرع محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم – ؟ قلنا : لا ! نعم ! فأمَّا قولنا : «لا» = فإنه لا يجوز أن يحكم (النبىُّ الولى) برأيه ؛ وأمَّا قولنا : « نعم » = فإنه يجوز للشافعى أن يحكم بما يخالف به حكم الحنفىّ ، وكلاهما شرع محمد – ص – فإنه قرَّر الحكمين : فَخَالَفْتَ شرعه بشرعه . فإذا اتفق أن تخبر أنبياء الأولياء فيما يُعْلِمُهُم الحقُّ من أحكام شرع رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – أو يشهدون الرسول – ص – فيخبرهم بالحكم

2 فإن (همزة تحتية وسكون) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يجوز : (الياء مهملة K) || فى : (الفاء مهملة K) || واليوم : (الباء مهملة K) || فما : (الفاء مهملة K) || ثم (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) || 3 شرع C B : سرع K (الشين مهملة) || إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) || واحد : (الدال مطموسة B) || فهل : (مهملة K) || أن (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : ان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) || أنبياء C : انبيا K (الياء مهملة) : انبيآء (بالمد) B || الاولياء C : الاوليا K : الاوليآء (بالمد) B || بما ... شرع .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الفاء) || 4 عليه وسلم (اللام مشددة) .·. (الياء بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) || فأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فاما K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || قولنا : (القاف بموحدة K) || 5 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || يجوز (الياء مهملة K) || أن (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : ان K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) || برأيه C B : برايه K || وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة مع الشدة) || 6 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || يجوز : (الياء مهملة K) || أن (همزة فوقية) ... به .·. (مهملة K سوى الفاء ، الهمزة ساقطة فيه) || شرع C B : سرع K (الشين مهملة) || 7 ص : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 7– 8 فإنه (همزة تحتية وشدة)... تخبر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة K) || 8 – 9 أنبياء ... بالحكم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) || 9 ص : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K) ||

فى أمرٍ يرى خلافه أحمد والشافعى ومالك وأبو حنيفة لحديث رَوَوْه صحّ عندهم من طريق النقل ، فوقفت عليه أنبياء الأولياء وعلمت من طريقها الذى ذكرناه أن شرع محمد يخالف هذا الحكم ، وأن ذلك الحديث فى نفس الأمر ليس بصحيح ، — وَجَبَ عليهم إمضاء الحكم بخلافه ضرورةً . كما يجب على صاحب النظر إذا لم يقم له دليل على صحة ذلك الحديث ، وقام لغيره دليل على صحته — وكلاهما قد وَفَى الاجتهاد حقَّه — فيحرم على كل واحد من المجتهدين أن يخالف ما ثبت عنده . وكلٌّ ذلك شرعٌ واحدٌ .

(٢٧٥) فمثل هذا يظهر من أنبياء الأولياء بتعريف الله أنّه شَرْعُ هذا الرسول ؛ فيتخيَّلُ [F. 87ᵃ] الأجنبىُّ فيه أنَّه يَدَّعِى النبوَّة ، وأنَّه ينسخ بذلك شرع رسول الله — ص — فَيُكَفِّرُهُ ! وقد رأينا هذا كثيراً فى زماننا ، وذقناه من علماء وقتنا . فنحن نعذرهم لأنّه ما قام عندهم دليل صدق

1 فى ... والشافعى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 1 — 5 وأبو حنيفة ... صاحب النظر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 5 إذا (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ دليل : (الياء مهملة K) ‖ الحديث : (كذلك) ‖ 6 وقام : (القاف بموحدة K) ‖ دليل : (مهملة K) ‖ فيحرم : (كذلك) ‖ 7 المجتهدين (الياء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) B (فتحة على الألف بدل الهمزة) C : (الهمزة ساقطة K) ‖ يخالف (مهملة سوى الفاء K) ‖ 9 فمثل : (الفاء مهملة K) ‖ أنبياء C : انبيا K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : انبيآء (بالمد) B ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : الاوليآء (بالمد) B ‖ بتعريف : (مهملة تماما K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : K C (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ هذا : (مهملة K) ‖ 10 فيه : (كذلك) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ يدعى (بتشديد الدال) B : يدعى K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) ‖ النبوة (الواو مشددة) C B : (الشدة ساقطة K) ‖ وأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 11 بذلك : (مهملة K) ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ وقد : (مهملة K) ‖ رأينا C B : راينا K (الياء مهملة K) ‖ كثيراً فى .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ 12 وذقناه : (القاف بموحدة K) ‖ علماء C : علما K : علمآء (بالمد) B (الهمزة مطموسة) ‖ فنحن : (الفاء مهملة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ قام : (مهملة K) ‖ صدق : (القاف مهملة K) ‖

هذه الطائفة ؛ وهم مخاطبون بغلبة الظنون ، وهؤلاء (الأولياء) علماء بالأحكام غير ظانّين — بحمد الله ! — . فلو (أن علماء الرسوم) وفّوا النظر حقّه لسلّموا له (أى للولى) حاله ، كما يُسَلِّم الشافعىُّ للمالكىِّ حكمه ولا ينقضه إذا حكم به الحاكم . غير أنهم — رضى الله عنهم — لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل فى الدين من المُدَّعِى صاحب الغرض ؛ فَسَدُّوه وقالوا : إن الصادق من هؤلاء (الأولياء) لا يَضُرُّه سَدُّنا هذا البابَ . ونِعْمَ ما فعلوه !

(٢٧٦) ونحن نُسَلِّمُ لهم ذلك ونُصَوِّبُهُمْ فيه ، ونحكم لهم بالأجر التامِّ عند الله . ولكن إذا لم يقطعوا بأَنَّ ذلك مخطىء فى مخالفتهم ؛ فإن قطعوا فلا عذر لهم فإنه أقلّ الأحوال أن يُنْزِلوهم منزلة أهل الكتاب :

1 هذه C B : هاذه K ‖ الطائفة C : الطائفه K (الهمزة ساقطة) : الطايفة B ‖ وهم : (أى علماء وقت ابن عربى، بل علماء كل العصور لأنهم علماء الرسوم) ‖ بغلبة الظنون .·. (مهملة جزئيا K) ‖ وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء (بالمد) B ‖ علماء C : علما K : علمآء (بالمد) B ‖ 2 غير ... بحمد .·. (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وفوا (بتشديد الفاء) B : وفوا C (الشدة ساقطة) : وفووا K ‖ النظر حقه .·. (النون مهملة ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 لسلموا (اللام مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ يسلم (اللام مشددة) B : يسلم C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ ينقضه : (مهملة K سوى القاف والضاد) ‖ 4 إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ به : (مهملة K) ‖ أنهم (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ نفوسهم : (مهملة K) ‖ الخلل ... من .·. (مهملة تماما K) ‖ المدعى (الدال مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الغرض : (الضاد مهملة K) ‖ فسدوه (بتشديد الدال) C B (الشدة ساقطة فيه) K (الفاء مهملة) ‖ 6 وقالوا ... من .·. (مهملة K سوى النون الأولى، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيهما) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ لايضره سدنا (بتشديد الراء والدال) C B (الشدة ساقطة فيه) K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ فعلوه : (مهملة K) : + * C (نجمة صغيرة) ‖ 8 ونحن نسلم (اللام مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ 8–9 بالأجر التام (الميم مشددة) .·. (مهملة K سوى التاء ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 عند الله : + * C (نجمة صغيرة) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ إذا (همزة تحتية) ... مخطىء فى .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 9–10 فإن (همزة تحتية) قطعوا .·. B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ 10 فلا عذر ... الكتاب .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، مهملة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ فإنه : فان C ‖

« لانُصَدِّقُهُمْ ولا نُكَذِّبُهُمْ » = فإنَّه ما دلَّ دليل على صدقهم ولا كذبهم . بل ينبغى أن يجروا عليهم الحكم الذى ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادَّعوْهُ ؛ فإن صدقوا فلهم ، وإن كذبوا فعليهم . فعلى هذا تجرى الأحكام من أنبياء الأولياء ، لا أنَّهم أرباب الشرائع بل أتباعٌ ولابُدَّ ؛ ولا سيما فى هذا الزمان الذى ظهرت فيه دولة محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — .

(المحدثون رتبتهم الحديث لاغير)

(٢٧٧) والمحدَّثون [F. 87b] ليست لهم هذه الرتبة ، بل رتبتهم الحديث لا غَيْرُ . فهم ناظرون فى كل شىء ؛ آخذون من عين كل شىء من كون كلِّ شىءٍ مَظْهَرَ حقٍّ ؛ غير أنَّهم لا يَتَعَدَّوْنَ حدود الله جملةً . فإن صدر منهم ما هو فى الظاهر تَعَدٍّ لحدٍّ من حدود الله . فذلك الحدُّ هو بالنسبة إليك حدٌّ وبالنسبة إليه مباحٌ لا معصية فيه . وأنت لاتعلم ؛ وهو على بينة من ربه فى ذلك . فما أتَى مُحَرَّماً مَن هذه صفته ، فإنَّه

1-3 لانصدقهم... فعليهم .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، مهملة أحيانا ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C ، كذلك الشدة C K) ‖ 1 لانصدقهم ولا نكذبهم : لايصدقوهم ولا يكذبوهم B ‖ 3 −5 فعلى ... عليه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 الشرائع : الشرايع B : شرائع C ‖ 7 والمحدثون (الدال مشددة ومفتوحة) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ ليست ... هذه .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ 8 الحديث : (مهملة K) ‖ غير فهم .·. (كذلك) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ شىء C B : شى K ‖ آخذون (بالمد) C B : اخدون K ‖ عين : (مهملة K) ‖ شىء C B : شى K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ 9 من كون .·. (مهملة تماما K) ‖ شىء C B : شى K أنهم (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ يتعدون (الدال مشددة) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فذلك : (الفاء مهملة K) ‖ 11 بالنسبة .·. (الباء الأولى مهملة K) ‖ وبالنسبة C B : وبالنسبه K (الباء مهملة) ‖ إليه (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فيه وأنت .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 12 بينة (الياء مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : بينه K (الشدة ساقطة) ‖ من : (مهملة K) ‖ فى ، فما : (مهملة K) ‖ محرما (الراء مشددة ومفتوحة) K B : محرما C (الشدة ساقطة) ‖ من : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖

مِمَّنْ قيل له : « اعمل ما شئت » = فما عمل إلاَّ ما أُبيح له عمله ، فإنّه أمرٌ لا على جهة الوعيد مثل قوله : « اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » = فهذا وعيد . وإنّما قولنا فيمن قيل له : « إِعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لك » = فعمل . على . كشف ونحقق ؛ وهذا ثابت فى شرعنا بلا شك . فأهل الحديث أيضاً لهم فى مثل هذا قَدَمٌ ، ولكن ليس هم مخصوصين به ، بل يشاركهم فيه مَن ليس بِمُحَدَّث من الأولياء . — وقد عرفت صفة المحدَّثين فيما قَبْلُ وصفة النبيين ، فَقِفْ عند ذلك . « وَٱللَّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » !

*

1 ماشئت K (الهمزة ساقطة) C : ماشيت B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) : + فقد غفرت لك B (ثم شطب عليها بقلم الأصل) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : الا .·. (الهمزة ساقطة مع الشدة فى جميع الأصول) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 2 جهة الوعيد .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ 2 —3 اعملوا ... بصير : (فصلت ، ٤٠-41 / 40) ‖ 2 شئتم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : شيتم B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : انه C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ بما تعملون .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 3 فهذا ... وإنما (همزة تحتية وشدة) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة K B C ، كذلك الشدة K C) ‖ وعيد : + * C (نجمة صغيرة) ‖ قولنا فيمن .·. (مهملة K سوى النون) ‖ قيل : (القاف بموحدة K) ‖ ماشئت K (الهمزة ساقطة) C : ماشيت B (همزة فوق كرسى الياء) ‖ 4 غفرت C B : عفرت K (الغين مهملة) ‖ فعمل : (الفاء مهملة K) ‖ وتحقق (بتشديد القاف الأولى) .·. (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ثابت : (مهملة سوى التاء K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ بلا : (كذلك) ‖ 5 فأهل الحديث .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فى ... هذا .·. (مهملة تماما K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ مخصوصين .·. (مهملة K) ‖ 6 بل ... فيه .·. (مهملة سوى الشين K) ‖ من ليس .·. (مهملة K) ‖ بمحدث (الدال مشددة ومفتوحة) : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K : الأولياء (بالمد) B ‖ وقد عرفت .·. (مهملة K) ‖ صفة C B : صفه K ‖ 7 المحدثين (بتشديد الدال المفتوحة) .·. (مهملة K سوى الثاء ، الشدة ساقطة C) ‖ فيما : (الياء مهملة K) ‖ فقف ... ذلك .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 7 — 8 والله ... مستقيم : (البقرة ، ٢١٣—2 / 213 ؛ النور ، ٤٦ — 24 / 46) ‖ 7 — 8 يهدى ... مستقيم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C : يقول الحق وهو يهدى السبيل B ‖

السؤال الثامن والخمسون :

أين مكانهم منهم ؟ — الجواب :

(٢٧٨) مكان التابع من المتبوع ، وهو المشى على الأثر . قال شيخنا [F.88ª] محمد بن قائد : « رأيت فى دخولى عليه أثر قَدَم فَفزِعْتُ ! فقيل لى : « هذه قدم نبيك » . فسكن ما بى » .

(الدولة المحمدية جامعة لأقدام النبيين والمرسلين)

(٢٧٩) فَاعْلَمْ أنَّ هذه الدولة المحمدية جامعة لأَقدام النبيين والمرسلين — عليهم السلام — . فأى ولىٍّ رأى قَدَماً أمامه فتلك قدَم النبىِّ الذى هو له وارث .

(قدم محمد — ص — لا يطأ أثره أحد كما لا يكون على قلبه أحد)

(٢٨٠) وأمَّا قدم محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — فلا يطأُ أثره أحد —

1 السؤال . ... والخمسون K (مهملة سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (كسرة تحت الألف) قلت فى الفصل الثامن والخمسين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 أين ... منهم K (مهملة سوى النون الثانية ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (مهملة ، وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، بين نجمتين صغيرتين) : فلنقل B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 3 —5 مكان ... مابى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 4 قائد : قايد B : + الاوانى B ‖ 5 هذه : هاذه K ‖ 7 فاعلم : (الفاء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ان K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الدولة C B : الدوله K ‖ المحمدية C B (الشدة ساقطة) : المحمديه K (الياء مهملة) ‖ لأقدام (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ النبيين والمرسلين .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ 8 عليهم السلام K (مهملة) C : — B ‖ فأى (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : فاى K (مهملة) ‖ رأى C : راى B K ‖ أمامه (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : (الهمزة ساقطة K) ‖ فتلك ... النبى .·. (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة فيه) ‖ وارث : + ✻C (نجمة صغيرة ، علامة نهاية الفقرة) ‖ 10 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة K) ‖ قدم : (مهملة K) ‖ صلى .·. وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة غالبا) : — B ‖ فلا يطأ C B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ أثره أحد (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة) C : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖

ص ــ كما لايكون أحد على قلبه . فالقدَم التى رآها محمد بن قائد ــ أو يراها كلُّ مَن رآها ــ فتلك قدَم النبيِّ الذى هو له وارث ، ولكن من حيث ما هو محمديٌّ لا غَيْرُ . ولهذا قيل له : « قَدَم نبيك » ولم يُقَل له : « هذه قَدَم محمد ــ ص ــ » .

فإن كان الشيخ فهم منه ما ذكرناه فهو من أَهل « الحديث » والكمال ؛ وإن كان فهم منه قدَم محمد ــ ص ــ فذلك صدع أَصاب عين فهمه . ــ ولهذا قال السائل : « أَين مكانهم منهم » ولم يقل : « منه » . والمكان ، هنا ، يعنى به المكانة .

(الشيخ عبد القادر كان صاحب حال لاصاحب مقام)

(٢٨١) وحكى عن عبد القادر الجيلى أَنَّه قال ، حين قيل له ماقاله هذا الشيخ : « كنت فى الْمَخْدَع ومن عندى خرجت له النَّوالة » = يعنى الخِلْعة التى أُعطِى ، لأَنَّه

1 ص : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ قلبه : (القاف بموحدة K) ‖ فالقدم التى : (مهملة K) ‖ رآها (بالمد) C : راها K (المدة ساقطة) : رءاها B ‖ بن ... يراها (رءاها B) .·. (مهملة K) ‖ 2 رآها (بالمد) : راها K (المد ساقط) : يراها C B ‖ فتلك : (مهملة K) ‖ قدم النبى K (مهملة سوى النون ، الشدة ساقطة) C : ... نبيه B ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ حيث : (مهملة K) ‖ 3 لاغير : (كذلك) ‖ قيل : (كذلك) ‖ نبيك ... يقل .·. (مهملة K) ‖ هذه C : هاذه K (مهملة) : ــ B ‖ قدم K (القاف بموحدة) C B ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 4 فإن (همزة تحتية) B : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ كان الشيخ .·. (مهملة K) ‖ فهو : (كذلك) ‖ 4 ــ 5 أهل ... فهم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 5 قدم : (القاف مهملة K) ‖ ص : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة ، الشدة ساقطة K) ‖ فذلك ... أصاب (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ عين فهمه .·. : + * (نجمة صغيرة) C ‖ قال : (مهملة K) ‖ 6 السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B ‖ أين (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ والمكان : (مهملة K) ‖ يعنى به .·. (مهملة K سوى النون) ‖ المكانة C B : المكانه K : + *(نجمة صغيرة) C ‖ 8 عن ... القادر .·. (مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ حين ... الشيخ K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون) C : ــ B ‖ 9 كنت : (النون مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ المخدع (بتثليث أوله : الحجرة الصغيرة فى البيت) ‖ ومن عندى C K : حين B ‖ خرجت : (الجيم مهملة K) ‖ النوالة C B : النواله K (النوالة ــ بفتحتين ــ : اللقمة ، والنولة ــ بفتح فسكون ــ : ماينااله المرء من خير) ‖ يعنى ... لأنه (همزة فوقية وشدة) K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا مع الشدة) : يعنى لمحمد بن قايد فإنه (همزة تحتية وشدة) B ‖

سُئِل (ابن قائد) عنه فقال : « ما رأيته فى الحضرة » . فقيل ذلك لعبد القادر . فلذلك قال : « كنت فى ٱلمَخْدَع » وسمّى النوالة . وكان كما قال . وإنّما قال (عبد القادر) : « فى ٱلمَخْدَع » ولم يُسَمِّ مكان صونه ، وعَيَّنَه بهذا الاسم ، يُعْلِم بِخِداع الله محمدَ بن قائد حيث حكم بأنّه ما رأى [F. 88b] عبد القادر فى « الحضرة » فى مَعْرِض النَّفاسة عليه . فإنّ حضرة محمد بن قائد فى هذه « الواقعة » هى حضرته التى تختصّ به من حيث معرفته بربه ، لاحضرةُ الحقّ من حيث يعرفه عبد القادر أو غيره من الأكابر . فَسُتِرَ عنه مقامُ عبد القادر خِداعاً ؛ فَهِمَ ذلك عبد القادر فقال : « كنت فى ٱلمخْدَع » . وقوله : « إنّ من عنده خرجت النَّوالة له » = يدلّ على أنّ عبد القادر كان شيخه فى تلك « الحضرة »

ı سئل K (الهمزة ساقطة) C : سيل B (بإضافة همزة تحت كرسى الياء) ‖ فقال . . . القادر ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) : + إمام الجماعة وسيدها B ‖ 2 فلذلك ... كما قال K (مهملة غالبا) C : فقال ما ذكرناه B ‖ 2—3 وإنما (همزة تحتية وشدة) قال B (الهمزة ساقطة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : + الشيخ عبد القادر B ‖ 3 — 5 وعينه (الياء مشددة) ... الحضرة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة أحيانا) C : وستره (معطوفة على : «صونه») بغير هذا الاسم لانه كان فيه خداع الله بمحمد بن قايد حيث حكم بأن عبد القادر مارءاه فى الحضرة B (هذه الرواية أوضح) ‖ 5 فى معرض ... بن (ابن K) ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة والشدة) ‖ قائد K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايد B ‖ 6 فى : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الواقعة C B : الواقعه K ‖ التى : (مهملة K) ‖ تختص : (الخاء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ معرفته : (الفاء مهملة K) ‖ بربه : (الباء الثانية مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حضرة C B : حضره K (الضاد مهملة) ‖ 7 الحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حيث ... القادر ∴ (مهملة K سوى الفاء) ‖ غيره ... الأكابر ∴ (مهملة K سوى الباء، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فستر : (الفاء مهملة K ، الفعل مبنى للمعلوم فى أصل B ، وتحت التاء كسرة فى أصل K مما يدل على أنه مبنى للمجهول) ‖ مقام ... القادر ∴ (مهملة K) ‖ 8 خداعا : (مطموسة K ، ثم كتبت الكلمة من جديد فوق المطموسة) ‖ القادر ... فى ∴ (مهملة تماما K) ‖ 8 —9 وقوله ... خرجت ∴ (كذلك ، سوى الحرف الأخير) ‖ 9 النوالة B C : النواله K ‖ له C K : إليه (كسرة تحت الألف) B ‖ 9 يدل ... كان ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ شيخه : (مهملة سوى الخاء K ، الياء مهملة B) ‖ فى تلك ∴ (مهملة K) ‖

وعلى يديه استفادها ، وجهل ذلك محمد بن قائد . فإنَّ الرجال فى ذلك الوقت كانوا تحت قهر عبد القادر فيما يُحْكَى لنا من أحواله وأحوالهم ؛ وكان يقول هذا عن نفسه فَيُسَلِّم له حاله ، فإنَّ شاهِدَه يشهد له بصدق دعواه ؛ فإنَّه كان صاحب حالٍ مؤثِّرةٍ ربَّانيةٍ مدة حياته ؛ لم يكن صاحب مقامٍ . وما انتقل إلى حال أبى السعود — وإن كان تلميذه — إلاّ عند موته ؛ وهى الحال الكبرى . وكانت هذه الحال مستصحبة لأبى السعود طول حياته ؛ فكان عبداً محضاً لم تَشُبْ عبوديّتَهُ ربوبيَّةٌ . — فَاعْلَمْ ذلك !

(لايرث أحد نبياً على الكمال وإلا كان مثله)

(٢٨٢) ثم لِتَعْلَمْ أنَّ مكان كلٍّ واحد من نبيه الذى هو وارثه ، إنَّما مكانه

I يديه : (كذلك) ‖ وجهل : (الجيم مهملة K) ‖ بن : (مهملة K) ‖ قائد K (الهمزة ساقطة) C : قايد B : + رضى الله عن جميعهم B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C ‖ الرجال فى .·. (مهملة K) ‖ الوقت B : — C K ‖ 2 كانوا K (مهملة سوى التاء الأولى) C : كان **اكثرهم** B ‖ تحت قهر K C : تحت قهر حال B ‖ عبد القادر ... يحكى C K : عبد القادر الجيلى فيما يحكى B ‖ وكان يقول .·. (مهملة K) ‖ 3 عن : (كذلك) ‖ فيسلم (بتشديد اللام) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 فإن (همزة تحتية وشدة) ... دعواه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) B (الجملة ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 4 مؤثرة C : موثره K (الثاء بموحدة) : موثر B (بتشديد الثاء) ‖ ربانية C : ربانيه K (الباء مهملة) : ربانى (الباء مشددة) B ‖ مدة (الدال مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه): مده K ‖ لم يكن ... مقام K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ انتقل :(مهملة K سوى القاف) ‖ 5 أبى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وإن (همزة تحتية) ... تلميذه K (مهملة سوى الذال ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : — B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ الحال C K : الحالة B ‖ 6 وكانت :(مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الحال C K : الحالة B ‖ مستصحبة C B : مستصحبه K (التاء مهملة)‖ لأبى (همزة فوقية) ... فكان .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 تشب C K : يشب B ‖ ربوبية : (الباء الأولى مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فاعلم : (الفاء مهملة K) ‖ 9 ثم ... مكان .·. (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : انما C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖

منه على الحال التى أثمر له طريقُهُ [F. 89ª] . فإنّه لايرث أحدٌ نبيّاً على الكمال إذ لو ورثه على الكمال لكان هو رسولاً مثله أو نبيّ شريعةٍ تخصّه ، يأخذ عَمَّنْ يأخذ عنه . وليس الأمر كذلك . إلاَّ أنَّ الروح الذى يُلْقِى على ذلك النبىّ تمتدُّ منه رقيقة مَلَكِيَّة لقلب هذا الرجل الوارثِ فى صورةِ حالهِ ، مَشُوبَةٌ فى ظاهرها بصورة ذلك المَلَكِ ؛ وتُسَمَّى تلك الروحانية باسم ذلك المَلَكِ ؛ وتُخَاطِب هذا الوارث ويخاطبها هذا الوارث بقدر حاله . وينطلق على تلك الرقيقة اسمُ ذلك الروح ؛ وربما بعض الورثة يتخيَّلُ أنَّه عين الروح الذى كان يُلْقِى على ذلك النبى ، وأنَّه الروحُ عينه والصور مختلفة. وليس الأمر كذلك . والخطاب من حيث الصورة ، لا من حيث الروح ؛ وتتعيَّن المرتبة بالصورة ..

1 التى K (مهملة) C : الذى B ‖ طريقه ... نبيا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ أحد نبيا :— B ‖ 2 — 3 ورثه ... عمن (الميم مشددة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 2 أو نبى ... تخصه K (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : —B ‖ 3 — 4 يأخذ ... فى ظاهرها .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة غالبا ، الشدة ساقطة ؛ جملة : «ملكية ... فى ظاهرها» ثابتة فى أصل K على الهامش بخط نستعليق مخالف للأصل ، بقلم الشيخ نفسه) ‖ 3 الروح : الملك B ‖ على ذلك : لذلك B ‖ النبى : + مايوحى به اليه مما ورثه فيه هذا الرجل قد B ‖ 5 — 6 بصورة... الوارث.·. (مهملة تماما K ، ثابتة فيه على الهامش بخط نستعليق مخالف للأصل ، بقلم الشيخ نفسه المعروف فى توقيعه على سماعات الفتوحات) ‖ 6 ويخاطبها : (مهملة K ، ثابتة على الهامش بخط نستعليق مخالف للأصل ، بقلم الشيخ نفسه) ‖ هذا C : لهذا K : —B ‖ 6 — 7 الوارث ... الروح K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة) C : —B ‖ 7 وربما .·. (الباء مهملة K) ‖ بعض : (الباء مهملة K) ‖ الورثة C B : الورثه K (الثاء بمثناة) ‖ يتخيل (الياء مشددة): (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ الروح C K : الصورة B ‖ الذى كان K (مهملة) C : التى كانت B ‖ يلقى K (مهملة) C : تلقى B : + والروح الذى يلقى B (على الهامش ، بقلم الأصل) ‖ على C K : الى B ‖ 8 وأنه (همزة فوقية وشدة) ... مختلفة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) : — B ‖ وليس ... كذلك .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) : + وانما الروح واحد والصور مختلفة (الحرف الأخير مطموس) B ‖ 8 — 9 والخطاب ... لامن حيث .·. (مهملة غالبا K) ‖ 9 وتتعين المرتبة K (مهملة جزئيا) C : ـــ B (والمرتبة تتعين) ‖ بالصورة K : C B باصورة ‖

(معرفة الإنسان بنفسه ومرتبته لا تعلم إلا من الصورة)

(٢٨٣) فمعرفة الإنسان بنفسه ومرتبته لا تُعْلَم إلاَّ من « الصورة » . ومن هنا يتخيَّل مَنْ لا تمكُّنَ له فى المعارف الإلٓهية ذوقاً أنَّه نَبِىٌّ ، أو قد نال درجة أنبياء الشرائع . ولهذا قال بعض السادة من رجال الله : « جعلك الله مُحَدِّثا صوفيا ، ولا جعلك صوفيا مُحَدِّثا » = فإنَّ الغالب أن تكون بحكم الأصل المتقدِّم ، إلاَّ أن يَعْصِمَ الله . — فمعرفة المكان الذى لنا من الأنبياء واجبٌ علينا العلمُ به ، لئلاَّ نكون مِمَّن لُبِّسَ عليه فى ذلك ؛ ولا سيَّما والله يقول : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ بَشَراً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾

2 فمعرفة K (مهملة) C : ومعرفة B ‖ بنفسه : (مهملة K) ‖ ومرتبته : (التاء الثانية مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ تعلم : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة K C) ‖ من : (مهملة K) ‖ 3 ومن : (كذلك) ‖ يتخيل (بتشديد الياء) ... المعارف .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية B C ‖ ذوقا : (القاف بموحدة K) ‖ 3–4 أنه (همزة فوقية وشدة) ... نال .·. (مهملة جزئيا K ، (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 4 درجة : (الحرف الأخير مطموس B) ‖ أنبياء C : انبيا K (الياء مهملة) : النبوة (الواو مشددة) B ‖ الشرائع K (الهمزة ساقطة) C : المحجورة B :+ والامر ليس كذلك B ‖ ولهذا ... السادة .·. (مهملة تماما K) ‖ من ... الله K (مهملة ، الشدة ساقطة) C : — B ‖ 5 محدثا (بتشديد الدال المكسورة) K (الثاء بمثناة) B : (الشدة ساقطة C) ‖ صوفيا ... صوفيا .·. (مهملة K) ‖ محدثا (بتشديد الدال المكسورة) : (الشدة ساقطة C) ‖ 5 – 6 فإن (همزة تحتية وشدة) ... الله (اللام مشددة) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة غالبا مع الشدة) : فإنه (همزة تحتية وشدة) بحكم الأصل المتقدم فإن تقدم له التصوف لم يقبل من العلم النبوى إلا ما يليق بمقامه وينكر مالا يقتضيه حاله من ذلك العلم النبوى وهو لايشعر بذلك وان تقدم له العلم النبوى قبل التصوف كله من حيث انه بعض العلم النبوى لان التصوف اخلاق B ‖ 6 فمعرفة المكان .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ الانبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B (الجزء الأخير من الكلمة مطموس) ‖ 7 علينا : (الياء مهملة K) ‖ لئلا (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) : لئلا C (الشدة ساقطة) : ليلا B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ نكون . . . عليه فى .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة K C) ‖ 7 –8 ولا سيما (الياء مشددة) . . . يقول .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 ولو ... يلبسون : (الأنعام ٩ ، ٦ / ٩) ‖ جعلناه : (الجيم مهملة K) ‖ جعلناه . . . عليهم .·. (مهملة جزئيا K) ‖

و﴿ (...) لَوْ كَانَ فِى الأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً ﴾ [F. 89 b] . ولو كان رجــلاً لظهر فى صورة مَلَك الالتباس المطلوب الذى هو صورة عملهم ، ليعلموا أنّه ما أُتِىَ عليهم إلاّ منهم ؛ فما جنوا إلاّ ثمرة أعمالهم . هذا هو الحقُّ !

❋

السؤال التاسع والخمسون :

أين سائر الأولياء ؟ — الجواب :

(٢٨٤) فى النور خلف حجاب السُّبُحات الوجهية من الأَنوار والظلم ، فى نور ممتزج بينهما كنور الأَسحار ، وهو السُّدْفَة. وأمّا المؤمنون فإنّهم فى النور العامّ المبطون فى ظُلَم الحُجُبِ ، ومنه تخلص الأُولياء إلى هذا النور الممتزج . والأَكابر أَحرقتهم أَنوار السُّبُحات ؛ وخواصُّ الأَكابر أَحرقهم نور البصر .

I — 2 لو... رسولا : (الإسراء ٩٥ ، 17 / 95) ‖ I كان... الأرض.·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK C) ‖ ملائكة C : ملائكه K (الهمزة ساقطة) : ملايكة B ‖ يمشون ... السماء (السمآء B) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 — 4 كان ... الحق .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة) ‖ 3 ليعلموا : لنعلم K : ليعلم C ‖ ما أتى C : ما اوتى K : إنما أتى B ‖ إلا : — B ‖ 4 جنوا : جنووا K ‖ 5 السؤال ... والخمسون K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل التاسع والخمسين B (فى السياق ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ 6 أين . . . الأولياء K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى السياق) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (مهملة ، وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى السياق ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 7 — 9 فى ... المبطون فى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة والشدة) ‖ 7 الوجهية : — B ‖ من : بين B ‖ 8 وهو السدفة : — B ‖ 9 تخلص : (مهملة K) ‖ الأولياء C : الاوليا K (الياء مهملة) : الاولياّء (بالمد) B ‖ الممتزج : (مهملة K سوى الزاى) ‖ والأكابر .·. (الهمزة ساقطة C B K) ‖ IO وخواص (الصاد مشددة) : (الشدة ساقطة C K ، الحرف الأخير مطموس B) ‖ أحرقهم : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ البصر : (الباء مهملة) ‖

(علم الأولياء : علم الصفات الذاتية منسوبة إلى الحق)

(٢٨٥) فالأَولياء لايتجاوز علمهم الصفاتِ الذاتيةَ من حيث ما هى منسوبة إلى الحق الموصوف بها ، لا من حيث ما دلَّت عليها دلائل الآثار . فهم يعرفون العالَم من الله ويعرفون الله بالله ؛ ومَن دونهم يعرفون الله من العالَم . وأَمَّا العالَم فلا يعرفه من نفسه إلاَّ أَكابرُ الرجال الذين لايعرفون الأَشياء أَو المعلوماتِ إلاَّ من نفوسها وأَعيانها ؛ فلا يتخذون دليلاً على الشىء أَو المعلوم سوى نفس ذلك المعلوم ، [F. 90ᵃ] وذلك لارتفاع المناسبات ولسريان الأَحدية فى كل معلوم . فكما أَنَّه لا مناسبة بين الله وبين خلقه ، كذلك لا مناسبة بين أَعيان العالَم والمظاهر . فلا يعرفون شيئاً بشىء ولا معلوماً بمعلوم غيره . وسائر الأَولياء ما لهم هذه المرتبة .

2 فالأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : فالاوليا K (مهملة تماما) : فالاولياۤء (بالمد) B ‖ الصفات : (مهملة K) ‖ الذاتية C B (الشدة ساقطة فيه) : الذاتيه K (الذال مهملة) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ منسوبة C B : منسوبه K (مهملة) ‖ 3 الموصوف : (كذلك) ‖ من ... عليها .·. (مهملة تماما K) ‖ دلائل K (الهمزة ساقطة) C : دلايل B ‖ الآثار (بالمد) C : الاثار B K ‖ فهم يعرفون .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 4 من : (مهملة K) ‖ ويعرفون : (مهملة K سوى النون) ‖ بالله ومن .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ يعرفون : (مهملة K سوى النون) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ 5 فلا ... من .·. (مهملة K سوى الفاء) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ الرجال الذين .·. (مهملة K سوى النون) ‖ لايعرفون : (مهملة K سوى النون) ‖ الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K (مهملة) : الاشياۤء (بالمد) B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ 5–6 من ... فلا .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 وأعيانها : — B ‖ يتخذون دليلا .·. (مهملة جزئيا K) ‖ الشيء C B : الشى K (الشين مهملة) ‖ 7 وذلك لارتفاع .·. (مهملة K) ‖ ولسريان : (الياء مهملة K) ‖ الأحدية : (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 8 أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 8 بين . . . وبين .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ مناسبة بين .·. (مهملة جزئيا K) ‖ أعيان (همزة فوقية) : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة فوق الألف B) ‖ 9 فلا يعرفون .·. (مهملة جزئيا K) ‖ شيئاً : شيا K (الياء مهملة) : شياً C B ‖ بشيء C : بشى K (الباء مهملة) : — B ‖ بمعلوم : (مهملة K) ‖ وسائر K (الهمزة ساقطة) C : وساير B ‖ الاولياء C B : الاوليا K (الياء مهملة K) ‖

(لايجتمع الدليل والمدلول ولا يعرف الشىء بغيره)

(٢٨٦) وكيف يعرف الشىء بغيره ؟ ولا يجتمع الدليل والمدلول ، فإنَّ أحدهما إذا انتفى بوجود الآخر جُهِلَت المناسبة المتخيَّلة . فذلك المدلول إنَّما عرفته حين ظهر لك بنفسه ؛ وأمَّا حين نظرك فى الدليل على زعمك ، فلا علم لك إلاَّ بذات الدليل : لأنَّ ذاته عَرَّفتك بذاته ، لا بما جعلته دليلاً عليه ؛ فإنَّ المدلول فى حين علمك بالدليل لست بعالمٍ به . فهذا الذى جعل أكابر الرجال لا يتخذون أمراً لأمر ، وإنَّما يتخذون كلَّ أمر لنفسه وعينه . فيعلمون ، هؤلاء ، الله بالله ، والعالَمَ بالعالَم ، والأَسماءَ بالأَسماء ؛ فلا فكر لهم فى استنباط شىءٍ كما لسائر الأَوليــاء . فلهم الشهود الدائم . —

2 وكيف K (نقطتا الياء فوق كرسيها لاتحته : « وكتف ») ‖ الشىء C B : الشى K (الهمزة ساقطة) ‖ يجتمع : (الياء بموحدة K) ‖ الدليل : (الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 3 إذا (همزة تحتية) : ادا C K (الهمزة ساقطة فيهما ، الكلمة مطموسة B) ‖ انتفى : (مهملة K سوى الفاء) ‖ بوجود : (مهملة K) ‖ الآخر (بالمد) C : الاخر B K ‖ المتخيلة C B (الشدة ساقطة فيه) : المتخيله K (اللام مفصولة عن صلب الكلمة وثابتة فوق كرسى الياء ، لالصقها) ‖ فذلك : (الفاء مهملة K) ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : انما C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ 4 حين : (مهملة K) ‖ بنفسه : (مهملة سوى الفاء K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (مطموسة جزئيا) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ حين K (الياء مهملة) C : فى حين B ‖ نظرك ... الدليل .·.(مهملة سوى الظاء K) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ 5 إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ 5 — 6 بذات ... فإن (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 6—7 فى حين ... وإنما (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ 7 يتخذون : (الياء مهملة K) ‖ 8 فيعلمون : (مهملة تماما K) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ بالعالم : (الباء مهملة K) ‖ والأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : والاسما K : والأسمآء (بالفتحة والمد) B ‖ بالأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : بالاسما K (الباء مهملة) : بالاسمآء (بالمد) B ‖ فلا ، فى : (مهملة K) ‖ 9 شىء C B : شى K (الشين مهملة) ‖ لسائر K (الهمزة ساقطة) C : لساير B ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (الياء مهملة) : الاوليآء (بالمد) B ‖ الشهود : (مهملة K) ‖ الدائم K (الهمزة ساقطة) C : الدايم B ‖

فأينيَّةُ سائر الأولياء فى الأدلَّة ، فلا يشهدون مدلولاً أبداً ؛ وعلى هذا جرت أحكامهم .

(أينية الأولياء فى القيامة ويوم الزور الأعظم)

(٢٨٧) وأمَّا أينيتهم في القيامة فهم الذين لا يخافون ، و « لا يحزنهم الفزع الأكبر » = لأنهم ما لهم تَبَعٌ ، « وهم فى أنفسهم آمنون » ؛ فتغبطهم الأنبياء فى ذلك الموطن خاصَّةً . — وأمَّا أينيتهم فى « الكثيب » يومَ « الزَّوْر الأعظم » فلهم [F.90b] الكراسى عليها يقعدون ؛ والمنابر والأسرَّة والمراتب لغيرهم ولكن من حيث هم رسل وأنبياء ومؤمنون .

1 فأينية C (الشدة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) : فاينيه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير B (السين مطموسة) ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (الياء مهملة) : الاولياء (بالمد) B ‖ فى ، فلا .·. (مهملة K) ‖ يشهدون : (الياء مهملة K) ‖ أبدا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ 1 — 2 جرت أحكامهم .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة K) ‖ فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ فهم الذين .·. (مهملة تماما K) ‖ يخافون : (مهملة سوى النون K) ‖ 4 — 5 لا يحزنهم ... الأكبر : (الأنبياء، ١٠٣ — 21 / 103) ‖ 4 يحزنهم : (الياء مهملة K) ‖ 5 الأكبر : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لأنهم (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك مع الشدة C K) ‖ وهم ... آمنون : (إشارة ، وبتصرف تام إلى آية ٨٩ من سورة النمل ، وآية ٣٧ من سورة سبأ) ‖ فى أنفسهم .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ آمنون (بالمد) C : ءآمنون (بالهمزة والمد) B : امنون K ‖ فتغبطهم K (الفاء مهملة) C : فيغبطهم B ‖ 6 الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبياء (بالمد) B ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ خاصة C B (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ أينيتهم ... يوم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 عليها : (الياء مهملة K) ‖ يقعدون : (مهملة K سوى النون) ‖ والأسرة (بتشديد الراء) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) : والاسره K ‖ 8 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ من حيث .·. (مهملة K) ‖ وأنبياء C : وانبيا K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : وانبياء (بالمد) B ‖ 8 ومؤمنون C B : ومومنون K (النون الأولى مهملة) ‖

(الأكابر فى العلم بالله لهم قوة على التحول)

(٢٨٨) وأمّا الأَكابر فى العلم بالله فإنَّ لهم قوّة على التحوُّل فى رقائِقَ ، لتحوُّل التجلِّى فى الصور . فيبعثون ، لكلِّ تجلٍّ فى صورة ، رقيقةً صوريّةً من ذواتهم ، تشاهد ما يشاهده أهل الجمع ؛ وهم ، فى تلك الحال ، فى قصورهم يُنَعَّمُون فى صُوَر أجسامهم الطبيعية ؛ ومع الله من حيث كونه أحدىّ الذات (هم) بحقائقهم ؛ وفى « الكثيب » عند الرؤية (هم) برقائقهم المعنوية التى أوجدوها لصور التجلِّى . ومَن سواهم فحالهم ، إذا كانوا فى الجنان ، لا يكونون فى « الكثيب » ، وإذا كانوا فى « الكثيب » لايكونون فى الجنان فَتَفْقِدُهمُ جواريهم وولدانهم ؛ وأكابر القوم لا يَفْقِدُهم شىء من ملكهم : فهؤلاء بأيديهم ملكوت مُلْكِهِمْ .

❋

2 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الواو مطموسة ، الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ الأكابر فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بالله : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ قوة... فى .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K ، الجملة ثابتة على الهامش B ، مع إشارة التصحيح) ‖ رقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : رقايق B ‖ 3 لتحول (الواو مشددة) C B : لتحول K (الشدة ساقطة) ‖ فى ... فيبعثون .·. (مهملة جزئيا K) ‖ تجل : (الجيم مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ صورة C B : صوره K ‖ رقيقة C B : رقيقه K (الياء مهملة) ‖ صورية : (الحرف الأول مطموس B) ‖ 4 من : (مهملة K) ‖ يشاهده : (الياء بموحدة K) ‖ أهل :+ اهل K (تكرار سهواً) ‖ الجمع ... فى .·. (مهملة K) ‖ 5 ينعمون (بتشديد العين) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فى ... أجسامهم .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، الألف مطموسة B) ‖ الطبيعية C B (الشدة ساقطة فيه) : الطبيعيه K (مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ 5 — 7 من حيث ... لا يكونون .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة غالبا B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 الرؤية : الرءية B K ‖ برقائقهم : برقايقهم B ‖ 7 — 9 فى الكثيب ... ملكوت .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فهؤلاء : فهاولا K ، فهؤلاء (بالمد) B ‖

[السؤال الستون :

ما خوض الوقوف ؟ – الجواب :

(٢٨٩) دخول بعضهم فى بعض طلباً للتخلُّص مِمَّا هم فيه من شدة ذلك اليوم وكَرْبِهِ .

(أصناف الخائضين فى الوقوف)

(٢٩٠) فمنهم الخائض فى طلب من يشفع له . ومنهم الخائض فى طلب من يَكْرُمُ عليه لينقذه من هول ذلك اليوم . ومنهم الخائض فى طلب من يشهد له . ومنهم الخائض فى طلب [F. 9 rᵃ] الخصم لطلب القصاص . ومنهم الخائض ليختفى ويستتر من خصمائه . ومنهم الخائض ليستتر حياءً من معارفه ؛ وعلى هذا كان يعمل شيخنا أبو عِمْران ، موسى بن عِمْران المِيرتُلِى . قلت

1 السؤال الستون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الموفى ستين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 ما ... الوقوف K (الفاء على الطريقة المغربية ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مسبوقة بفاصل قصير) ‖ 3 دخول : (الخاء مهملة K) ‖ بعضهم : (الباء مهملة K) ‖ فى ... طلباً .·. (مهملة تماما K) ‖ للتخلص (اللام مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ مما (الميم مشددة) ... من .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ شدة (الدال مشددة) C B (الشدة ساقطة) : شده K (كذلك) ‖ 6 فمنهم : (الفاء مهملة K ، مطموسة B) ‖ الخائض K (الهمزة ساقطة) C : الخايض B ‖ فى : (مهملة K) ‖ يشفع : (الياء مهملة K) ‖ 7 من : (النون مهملة K) ‖ يكرم B K : يتكرم C ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ اليوم (الياء مهملة K) ‖ الخائض K (الهمزة ساقطة) C ؛ الخايض B ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ 8 الخائض K (الضاد مهملة ، الهمزة ساقطة K) C : الخايض B ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ القصاص : (القاف مهملة K) ‖ الخائض K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة K) ‖ C : الخايض B ‖ 9 ليختفى : (اللام مطموسة مع الياء K) ‖ ويستتر K (الياء مهملة) C : ويتستر B ‖ خصمائه K (الهمزة ساقطة) C : خصمايه (بالمد والتسهيل) B ‖ الخائض K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الخايض B ‖ ليستتر K (الياء مهملة) C : ليتستر B ‖ حياءً : حياء C : حيا K : حياء (بالمد) B ‖ من : (النون مهملة K) ‖ 10 كان ... أبو .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K ، الألف مطموسة B) ‖ بن عمران .·. (مهملة K) ‖ الميرتلى : (مهجاة فى أصل K : بكسر الميم وضم التاء ، مهملة التهجية فى أصل B على غير العادة) ‖ قلت : (القاف مهملة K) ‖

له يوماً : « لِمَ تُقَلِّلْ من معارفك ؟ » فقال : « رُبَّما لا أكون هناك بذلك ! فاستحى من معارفى ، فإذا لم أر مَنْ أعرفُ هانَ علىَّ بعضُ الحال » . — ومنهم الخائض لِيُعَرِّفَ بمنزلته لما هو فيه من المكانة عند ربه ، « ليغيظ بهم الكُفَّار » . — وأمثال هذا هو خوض الوقوف إذا تأمَّلْتَ .

(الذين كانوا يخوضون فى آيات الله مستهزئين)

(٢٩١) وأَمَّا الطائفة التى كانت تخوض فى آيات الله « وكانوا بها يستهزؤن » ، فإنَّ الله يخوض بهم فى غمرات أعمالهم : كما كانوا فى الدنيا « فى خوضهم يلعبون » ، يكونون فى الآخرة فى خوضهم يحزنون . ﴿ إنَّ ٱلَّذِيْنَ أَجْرَمُوْا كَانُوْا مِنَ ٱلَّذِيْنَ آمَنُوا يَضْحَكُوْنَ *

1 تقلل (اللام مشددة) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ فقال : (القاف بموحدة K) ‖ ربما : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 2 فاستحى : (الفاء مهملة K ، مطموسة B) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ معارفى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ فإذا (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فاذا K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ أر ... أعرف .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ على (الياء مشددة) بعض .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 3 الخائض K (الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحايض B ‖ ليعرف (بتشديد الراء المكسورة) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ فيه : (مطموسة B) ‖ المكانة CB : المكانه K ‖ ربه : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 3 — 4 ليغيظ ... الكفار : (الفتح ، ٢٩ — 48/29) ‖ 3 ليغيظ : (الياء الأولى مهملة K) ‖ 3 — 4 بهم الكفار .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 4 وأمثال هذا K (الهمزة ساقطة ، الذال مهملة) C : فهذا B ‖ إذا (همزة تحتية) B : اذا CK (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ تأملت CB (الشدة ساقطة فيه) : تاملت K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 6 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ الطائفة K (الهمزة ساقطة) C : الطايفة B ‖ التى ... فى .·. (مهملة غالبا K) ‖ آيات C : ايات K : ٔايات B (همزة بإزاء رأس الألف) ‖ 7 بها : (مهملة K) ‖ يستهزؤن C : يستهزون K (الياء مهملة) : يستهزيون B ‖ 6 — 7 وكانوا ... يستهزؤن : (الروم ، ١٠ — 30/10) ‖ 8 فى ... يلعبون : (الأنعام ، ٩١ — 6/91) ‖ 9 إن ... يضحكون : (المطففين ، ٢٩ — 83/29) ‖ 7 — 9 فإن (همزة تحتية وشدة) ... يضحكون .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، غالبا C ، كذلك الشدة CK ، والمد K ، بعض الحروف مطموسة B) ‖

وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا ٱنْقَلَبُوْا إِلَى أَهْلِهِمُ ٱنْقَلَبُوْا فَاكِهِيْنَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوْا : إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّوْنَ ﴾ = فهذا خوضهم فى الدنيا ؛ — ﴿ وَمَا أُرْسِلُوْا عَلَيْهِمْ حَافِظِيْنَ * فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُوْنَ ﴾ = الصورة بالصورة . — فهذا خوضهم فى الوقوف .

(٢٩٢) قال تعالى يوصينا ويحذّرنا مِمّن هذه صفته : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوْضُوْنَ فِى آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوْا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَنْ مِثْلُهُمْ إِذَا أَقَمْتُمْ مَعَهُمْ ﴾ = وهم بهذه المثابة وإن لم يُخَضْ معهم . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً [F. 91[b]] فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾

I — 2 وإذا ... لضالون: (المطففين ، ٣٠ — ٣٢ : 83/30 — 32) ‖ I وإذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ بهم: (الباء مهملة K) ‖ يتغامزون : (الغين مهملة K) ‖ انقلبوا: (القاف بموحدة K) ‖ إلى أهلهم .˙. (الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ فاكهين : (مهملة K) ‖ 2 رأوهم C B : راوهم K ‖ قالوا : (القاف مهملة K) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة): ان C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ لضالون (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ فى الدنيا .˙. (مهملة سوى النون K)‖ 2 — 3 وما ... يضحكون : (المطففين ، ٣٣ — ٤٠ — 83 / 33 — 40) ‖ 3 عليهم : (الياء مهملة K) ‖ حافظين : (كذلك) ‖ فاليوم : (مهملة تماما K) ‖ الذين آمنوا (بالمد) C B : (مهملة تماما K ، المد ساقط فيه) ‖ الكفار : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يضحكون : (مهملة K سوى الضاد) ‖ الصورة C B : الصوره K ‖ 4 بالصورة C B : بالصوره K (الباء مهملة K) ‖ فهذا ... فى .˙. (الفاء مهملة K) ‖ 5 قال K (مهملة) C B (هامش B : وقال ، بقلم الأصل) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ يوصينا ويحذرنا .˙. (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 5 — 7 وإذا ... معهم : (الأنعام ، ٦٨ — 6 / 68) ‖ 5 — 6 وإذا (همزة تحتية) ... الذين .˙. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 6 يخوضون : (مهملة K سوى الضاد والنون) ‖ فى آياتنا K (مهملة ، المد ساقط) C : ... ءاياتنا (همزة بإزاء رأس الألف) B ‖ فأعرض : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ يخوضوا ... غيره .˙. (مهملة سوى التاء ، الياء بموحدة K) ‖ 7 إذن (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) C (الهمزة ساقطة) : اذاً (بالتنوين) K ‖ إذا (همزة تحتية) : اذا .˙. (الهمزة ساقطة C B K) ‖ المثابة C B : المثابه K ‖ وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ ألم ... فيها : (النساء ، ٩٧ — 4 / 97) ‖ ألم B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : الم K (الهمزة ساقطة) ‖ واسعة C B : واسعه K ‖

﴿ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ = فهؤلاء في الوقوف يخاض بهم حيث يَكْرَهُون ، كما خاضوا هنا حيث يكره الحَق منهم . — « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » .

❋

السؤال الحادى والستون :

كيف صار أمره كلمح البصر ؟ — الجواب :

(٢٩٣) الضمير فى « أمره » يعود على الوقوف . —

(الكيفيات لاتنقال ولكن تقال بضرب من التشبيه)

(٢٩٣ A) فاعلم أن الكيفيات لاتَنْقَالُ ولكن تُقال بضرب من التشبيه . فإنَّ « أمره واحدة » = أى كلمة واحدة ، « مثل لمح البصر » = فإنَّ اللمحة

1 ياعبادى ... فاعبدون : (العنكبوت ، ٥٦ — 29 / 56) ‖ فيها . . . عبادى .·. (مهملة تماما K) ‖ الذين آمنوا B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) : — C K ‖ إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ واسعة B (مطموسة) C : واسعه K ‖ فإياى (همزة تحتية وشدة) B : فاياى K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ فاعبدون : (الفاء مهملة K) ‖ فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء (بالمد) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ 2 يخاض : (الخاء مهملة K) ‖ بهم : (مهملة K) ‖ يكرهون : (الياء مهملة K) ‖ حيث : (كذلك) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ 3 والله ... السبيل K (مهملة ، الشدة ساقطة) C : — B ‖ والله ... السبيل : (الأحزاب ، ٤ — 33 / 4) ‖ 4 السؤال ... والستون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الحادى والستين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 5 كيف ... البصر K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C : (الجملة فى سياق النص) B (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الباء مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 6 الضمير : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ أمره ويعود .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 8 فاعلم أن (همزة فوقية وشدة) .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة K) ‖ لاتنقال : (التاء بموحدة، النون بمثناة، القاف بموحدة K) ‖ ولكن C B : ولاكن K ‖ تقال .... أمره .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة ، والشدة فيه) ‖ 9 أمرنا ... البصر : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلى آية ٥٠ من سورة القمر) ‖ واحدة ... اللمحة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، بعض الكلمات مطموسة B) ‖

الواحدة من البصر تَعُمُّ من أحكام المرئيات ، من حيث الرائى إلى الفلك الأطلس ، بجميع ما يحوى عليه ما أدركه البصر فى تلك اللمحة ، من الذوات والأعراض القائمة بها من الأكوان والألوان . وفى العبادات كلٌ مصلٍّ — والخلق كلُّه مصلٍّ — من حيث دُعِى يناجى ربّه فى الآن الواحد . كذلك أمره فى « الوقوف » مع كون ذلك بالمقدار الزمانى خمسين ألفَ سنةٍ من أيّام الدنيا وهو يوم « ذى المعارج » ؛ و« يوم الرب » من يوم ذى المعارج مِثْلُ نصف خُمْسِ الخُمْسِ .

(أمر الله فى الأيام وان اختلفت مقاديرها مثل لمح البصر)

(٢٩٤) فالأيّام وإن اختلفت مقاديرها وعدّها اليومُ الشمسى ، فإنّ أمر الله فيها مِثْلُ لمح البصر للإفهام والتوصيل ؛ [F. 92ª] وإنّما هو فى القِلّة أقلُّ مِن هذا المقدار ، بل مقدار الزمان الفَرْدُ المتوهَّمُ الذى هو « يوم الشأن » . فالشأن ، بالنظر إلى الحق ، واحدٌ منه ؛ وبالنظر إلى قوابل العالَم كلّه شؤون ،

1 — 3 الواحدة ... العبادات .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، بعض الكلمات مطموسة B) ‖ 1 المرئيات : المرييات B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء الأولى) ‖ بجميع B K : جميع C ‖ 3 القائمة : القايمة K ‖ 3 — 5 والخلق ... يوم ذى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة والمد K) ‖ 5 ذى المعارج .·. (إشارة إلى الآية ٣ من سورة المعارج) ‖ يوم الرب : (إشارة إلى الآية ٤٧ من سورة الحج) ‖ 6 المعارج ويوم .·. (مهملة K) ‖ يوم : (كذلك) ‖ المعارج : (كذلك) ‖ 8 فالأيام (الياء مشددة) : (الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ وإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ مقاديرها : (الياء مهملة K) ‖ وعدها (بتشديد الدال المفتوحة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ 9 فيها : (مهملة K) ‖ للإفهام (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) ... فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ القلة (بتشديد اللام) B : القله C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ 10 بل : (الباء مهملة K) ‖ مقداره : (القاف بموحدة K) ‖ المتوهم (بتشديد الهاء المفتوحة) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ يوم الشأن : (إشارة ، بتصرف تام ، إلى الآية ٢٩ من سورة الرحمن) ‖ 11 فالشأن : (الفاء مهملة K) ‖ بالنظر : (مهملة K سوى الظاء) ‖ إلى الحق .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كسرة تحت الألف بدل الهمزة) B ‖ وبالنظر إلى .·. (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كسرة تحت الألف بدل الهمزة B) ‖ قوابل : (القاف بموحدة K) ‖ شؤون C B : شوون K ‖

لولا (أنَّ) الوجود ما حصرها لقلنا إنَّها لانهاية لها . فانظر الحكم الواحد من الحاكم كيف تعدد وعظم بحيث لا يمكن أن يحصره عددٌ من حيث العالَمْ ، وإنَّما يحصيه مَن « أحاط بكل شىءٍ علماً » و « أحصى كل شىءٍ عدداً » .

(الذى يصدر منه الأمر لايتقيد)

(٢٩٥) فكما صارت الخمسون ألف سنة كيوم واحد وفى يوم واحد ، كذلك صار أمره « كلمح بالبصر » . وسبب ذلك أنَّ الذى يصدر منه الأمر لايتقيَّد ؛ فهو فى كل مأمور بحيث أَمَرَ ، فينفذ الأمر بحكمه دفعةً واحدةً . وهذا إذا لم يَبْعُدْ فى المحدَثات وجودُهُ بهذه السعة ، فما ظَنُّكَ بالأمر الحق ؟ فإنَّ الهواء حكمه فى كلِّ شىءٍ من العالَم الطبيعى أسرع من « لمح بالبصر » ؛ وهو واحدٌ كالإنسان الواحد . وكذلك الروح الأمرىُّ فى العقول وفى

1 الوجود : (مهملة K) ‖ ماحصرها BK : حصرها C ‖ لقلنا : (القاف بموحدة K) ‖ إنها (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : انها CK (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ نهاية B C : نهايه K ‖ فانظر : (الفاء مهملة K) ‖ 2 كيف : (الياء مهملة K) ‖ بحيث : (الباء مهملة K) ‖ يمكن أن : (مهملة K تماما ، الهمزة ساقطة K ، فتحة فوق الألف بدل الهمزة B) ‖ حيث : (الياء مهملة K)‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة): وإنما K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 3 يحصيه : (مهملة K) ‖ أحاط ... علماً : (إشارة إلى آية ١٢ من سورة الطلاق) ‖ وأحصى ... عدداً : (إشارة إلى آية ٢٨ من سورة الجن) ‖ أحاط بكل .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، فتحة فوق الألف بدل الهمزة B) ‖ شيء C B : شى K ‖ وأحصى ... شيء .·. (الهمزة ساقطة K) ‖ 5 فكما : (الفاء مهملة K) ‖ وفى : (مهملة K) ‖ 6 كذلك : (الذال مهملة K) ‖ بالبصر K : البصر C B ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ 7 يتقيد : (الياء الأولى مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فهو... مأمور .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ بحيث : (مهملة سوى الثاء K)‖ فينفذ : (الفاء الأولى مهملة K) ‖ الأمر : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 واحدة C B : واحده K ‖ إذا (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : اذا C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ في : (مهملة K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ 8 - 9 بالأمر الحق .·. (مهملة K سوى الباء ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان C K (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ الهواء C : الهوا K : الهوآء (بالمد) B ‖ فى ... شيء .·. (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ الطبيعى : (الباء والياء مهملتان K ، العين معجمة كالغين فيه) ‖ 10 بالبصر K (مهملة) : البصر C B ‖ 10 كالإنسان (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K ، الحرف الأخير مطموس B) ‖ وكذلك ... الأمرى (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فى ... وفى .·. (مهملة تماما K)‖

الأجسام الطبيعية فمثل هذا لايستبعده إلاَّ من لاعلم له بالأمور والحقائق . ولا سِيَّما وإن أعاد الضمير فى سؤاله من «أمره» على الضمير المذكور فى سورة القمر : « وما أمرنا إلاَّ واحدة كلمح بالبصر » = وهو الذى أراد ، والله أعلم . مع أنَّه يسوغ أن يعود (الضمير) على « الوقوف » وعلى « الخوض » فإنَّ الزمان الواحد يجمع الخائضين فى خوضهم . ـ والله الهادى من شاء إلى الحق وإلى طريق مستقيم !

❋

[F. 92ᵇ] السؤال الثانى والستون :

ما معنى) أمر الساعة كلمح بالبصر أو هو أقرب ؟ ـ الجواب :

(٢٩٦) سميت الساعة ساعة لأنَّها تسعى إلينا بقطع هذه الأزمان ـ لابقطع المسافات

1 الأجسام (همزة فوقية) الطبيعية .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فمثل : (الفاء مهملة K) ‖ يستبعده : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ بالأمور والحقائق (والحقايق B) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 — 3 سيما ... يسوغ .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 وما ... بالبصر : (القمر ، ٥٠ — 54 / 50) ‖ 4 أن يعود .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، فتحة فوق الألف بدل الهمزة B) ‖ الوقوف : (القاف بموحدة K) ‖ الخوض C B : الخوص K (الضاد مهملة) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 5 الخائضين K (مهملة سوى الضاد ، الهمزة ساقطة) C : الخايضين B ‖ فى : (مهملة K) ‖ خوضهم C K : خوصهم B (الضاد مهملة سهواً) ‖ والله ... مستقيم : (إشارة من بعيد إلى آية ٢١٣ من سورة البقرة ، وآية ٢٥ من سورة يونس ، وآية ٤٦ من سورة النور ، وأخيراً آية ٤ من سورة الأحزاب) ‖ والله ... طريق K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : — B ‖ مستقيم K (الياء مهملة) C : — B ‖ 6 السؤال ... والستون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الثانى والستين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 أمر ... أقرب : (إشارة ، وبتصرف إلى آية ٧٧ من سورة النحل) ‖ أمر ... أقرب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، الهمزة ساقطة ، غالبا فتحة فوق الألف بدل الهمزة ، الجملة مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ بالبصر K : البصر C B ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 8 ساعة C B : ساعه K ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانها K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ بقطع : (القاف بموحدة K) ‖ الأزمان ... المسافات .·. (الباء مهملة ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖

ـ وبقطع الأنفاس . فمن مات وصلت إليه ساعته وقامت قيامته إلى يوم الساعة الكبرى التى هى لساعات الأنفاس كالسنة لمجموع الأيَّام التى تُعيِّنُها الفصول باختلاف أحكامها

(قدرة الله فى وجود الخيال)

(٢٩٧) فأمر الساعة وشأنُها فى العالَم أقربُ من لمح بالبصر : فإنَّ عين وصولها عين حكمها ؛ وعين حكمها عين نفوذ الحكم فى المحكوم عليه ؛ وعين نفوذه عين تمامه ؛ وعين تمامه عين عمارة الدارين . ـ « فريق فى الجنة وفريق فى السعير » . ولا يعرف هذا القرب إلاَّ من عرف قدرة الله فى وجود الخيال فى العالَم الطبيعى ، وما يجده العالِم به من الأمور الواسعة فى النَّفَس الفرد والطرفة ، ثم يرى أثر ذلك فى الحِسّ بعين الخيال ؛ فيعرفُ هذا القرب وتَضَاعُفَ السنين فى الزمن

1 وبقطع ... فمن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ إليه (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ إلى (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 2 الكبرى التى .·. (مهملة تماما K) ‖ الأنفاس B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ كالسنة C B : كالسنه K ‖ لمجموع : (مهملة K) ‖ الأيام (بتشديد الياء) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ 2–3 التى ... أحكامها .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 فأمر الساعة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة فوق الألف بدل الهمزة B) ‖ وشأنها C B : وشانها K (الهمزة ساقطة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ بالبصر K (مهملة) : البصر C B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الفاء مطموسة ، كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ 6 عين نفوذ .·. (الياء والذال مهملتان K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 6–7 وعين ، عين .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 6 وعين ، عين .·. (كذلك) ‖ عمارة C B : عماره K ‖ الدارين : (مهملة K) ‖ 7–8 فريق ... السعير : (إشارة إلى آية ٧ من سورة الشورى) ‖ 7–8 فريق ... السعير .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة K C) ‖ 8 القرب : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : الا C K ‖ من : (مهملة K) ‖ فى وجود .·. (كذلك) ‖ 8–9 فى ... الطبيعى .·. (كذلك) ‖ 9 به : (مهملة K) ‖ الواسعة C B : الواسعه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ والطرفة C B : والطرفه K ‖ يرى C B : يرا K (مهملة) ‖ 10 فى ... بعين .·. (الفاء والياء مهملتان K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فيعرف هذا .·. (مهملة سوى الفاء K) ‖ القرب : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ وتضاعف ... الزمن .·. (مهملة غالبا K) ‖

القليل من زمان الحياة الدنيا . ومن وقف على حكاية الجوهرى رأى عجباً ، وهو من هذا الباب .

(حكاية الجوهرى)

(٢٩٨) فإن قلت : « وما حكاية الجوهرى ؟ » — قلنا : ذكر عن نفسه أنّه خرج بالعجين من بيته إلى الفرن ، وكانت [F. 93a] عليه جنابة ، فجاء إلى شط النيل ليغتسل . فرأى — وهو فى الماء — مثل ما يرى النائم كأنّه فى بغداد ؛ وقد تزوّج وأقام مع المرأة ستّ سنين وأولدها أولاداً ، غاب عنّى عددهم . ثُمّ رُدّ إلى نفسه وهو فى الماء . ففرغ من غُسْله وخرج ولَبِس ثيابه وجاء إلى الفُرْن وأخذ الخبز ، وجاء إلى بيته وأخبر أهله بما أبصره في « واقعته » . فلمّا كان بعد شهر جاءت تلك المرأة ، التى رأى أنه تزوّجها فى « الواقعة » ، تسأل عن داره . فلمّا اجتمعت به عرفها وعرف أولاده وما أنكرهم . وقيل لها : « مَتى تزوّج ؟ »

1 القليل ... وقف .·. (مهملة غالبا K) ‖ الجوهرى : (مهملة K) ‖ رأى C B : راى K ‖ 4 فإن (همزة تحتية B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ 4 — 6 قلت ... فرأى .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه كذلك الشدة C K) ‖ 4 حكاية الجوهرى : (حكايته B ‖ 6 فى : (مهملة K) ‖ الماء C : الما K : المآء (بالمد) B ‖ مثل ... النائم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ كأنه (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) B (الهمزة ساقطة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ بغداد C B : بغداذ (بالذال المعجمة) K (الباء مهملة) ‖ 7 وقد ... وأقام .·. (مهملة جزئيا K) ‖ المرأة C : المراه K : امرأته B ‖ سنين : (الياء مهملة K) ‖ أولاداً : (الهمزة ساقطة K ، الحرف الأول مطموس B) ‖ عنى (بتشديد النون) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 7 — 8 ثم ... فى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 الماء C : الما K : المآء (بالمد) B ‖ ولبس : (مهملة K) ‖ ثيابه : (الباء مهملة K) ‖ وجاء C : وجا K (الجيم مهملة) : وجآء (بالمد) B ‖ الفرن : (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 بما ... فى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فلما (الميم مشددة) ... أشهر .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة B K) ‖ 10 جاءت C : جات K : جآءت (بالمد) B ‖ تلك المرأة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ التى ... فى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ الواقعة C B : الواقعه K (القاف مهملة) ‖ تسأل C B : تسال K (التاء مهملة) ‖ عن : (مهملة K) ‖ فلما (بتشديد الميم) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ به ، وعرف .·. (مهملة K) ‖ وقيل : (الواو مطموسة B) ‖ لها K (مطموسة فى صلب المتن ، ثابتة على الهامش بألف ممدودة) ‖ متى : (مهملة K) ‖

فقالت : « منذ ست سنين وهؤلاء أولاده مِنّى » = فخرج فى الحِسّ ما وقع فى الخيال !

(من مسائل ذى النون المصرى التى تحيلها العقول)

(٢٩٩) وهذه من مسائل ذى النون المصرى الستة التى تحيلها العقول .·. فللّه قُوىً فى العالَم خَلَقَها مختلفة الأحكام ، كاختلاف حكم العقل فى العامّة مِن حكم البصر ، مِن حكم السمع ، مِن حكم الطَّعْم وغير ذلك مِن القوى التى فى عامّة الناس . فاختصّ الله أولياءه بقوىً لها مثل هذه الأحكام ؛ فلا ينكرها إلاّ جاهل بما ينبغى للجناب الإلٓهى من الاقتدار . وفى معراج رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ ما فيه كفاية فى هذا الباب ، مع بعد المسافات التى قطعها فى الزمان القليل .

❋

1 فقالت : (الفاء مهملة K) ‖ منذ ... سنين .·. (مهملة جزئيا K) ‖ وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء (بالمد) B ‖ فخرج فى .·. (مهملة سوى الخاء K) ‖ 2 فى :(مهملةK) ‖ 4 وهذه B (الواو مهملة K) C : وهاذه K ‖ مسائل K (الهمزة ساقطة) C : مسايل B ‖ النون :(مهملة K) ‖ المصرى CK : — B ‖ الستة CB : السته K (التاء مهملة) ‖ التى : (مهملة K) ‖ العقول :(كذلك) ‖ 5 فلله (بتشديد اللام الثانية) ... فى .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ خلقها :(مهملة K) ‖ مختلفة CB : مختلفه K (الخاء مهملة مع التاء) ‖ الأحكام (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة CBK) ‖ كاختلاف :(مهملةK) ‖ حكم : (الحرف الأول مطموس B) ‖ فى العامة .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 6 حكم البصر : (الميم معجمة K ، الباء مهملة فيه) ‖ من :(مهملة K) ‖ 6 — 7 التى ... عامة (بتشديد الميم) .·. (مهملة K ماعدا الحرف الأخير ، الشدة ساقطة CK) ‖ الناس : (مهملة K) ‖ فاختص : (الفاء مهملة K) ‖ أولياءه C : اولياه K : اوليآءه (بالمد) B ‖ بقوى : (الباء مهملةK) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ الأحكام (همزة فوقية) ... ينكرها .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 8 إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : الا CK (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ ينبغى : (الياء مهملة K) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى K : الالهى CB ‖ 8 — 9 من ... وسلم (بتشديد اللام) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 9 كفاية CB : كفايه K (الياء بموحدة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ بعد : (مهملة K) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ التى : (مهملة K) ‖ 9 — 10 فى الزمان .·. (مهملة K سوى النون) ‖ القليل : (مهملة K) ‖

السؤال الثالث والستون :

[F. 93b] ما كلام الله تعالى لعامة أهل الوقوف ؟ – الجواب :

(٣٠٠) يقول لهم : « ما جئتم به ؟ » فيقع فى أسماع السامعين ذلك مختلفاً باختلاف أحوالهم . فتختلف أحوالهم بأسماعهم ، بل تختلف أسماعهم بحسب أحوالهم فى الموقف ؛ ولا يحصل فى سمع واحد منهم ماحصل فى سمع الآخر ؛ وهو السؤال عن النَّفَس الذى قُبِض فيه . ولا يكون هذا الكلام إلاَّ لأَهل الوقوف خاصَّةً ، الذين هم فى هول ذلك اليوم . وأَمَّا المتصرِّفون فيه ، كالأنبياء والرسل والدعاة إلى الله ، وكالمستريحين من أهل المنابر الذين « لا يحزنهم الفزع الأكبر » ، وكالمصونين فى سُرادِقات الجلال خلف حجاب الأُنس ، – فهؤلاء

1 السؤال ... والستون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الثالث والستين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 ماكلام ... الوقوف K (مهملة جزئيا ، الجملة وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) C (الشدة ساقطة أحيانا ، الجملة فى سياق النص) B (الجملة فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) ‖ تعالى : تعلى K : – B ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) ‖ 3 – 5 يقول . . . فى الموقف .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة أحيانا B ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 4 فتختلف ... بل تختلف : فيختلف اسماعهم B ‖ 5 يحصل ف .·. (مهملة K) ‖ فى : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 6 الآخر C : الاخر B K ‖ السؤال C B : السوال K ‖ النفس (بفتح الفاء ، التشكيل ثابت فى B K) ‖ قبض : (القاف بموحدة K) ‖ فيه (مهملة K) ‖ يكون هذا .·. (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة الشدة فيهما) ‖ لأهل (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 خاصة (الصاد مشددة) B : خاصة C : خاصه K ‖ الذين ... فى : (مهملة K) ‖ اليوم : (كذلك) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : واما C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ كالأنبياء K (مهملة سوى الباء ، الهمزة الأولى ساقطة) C (الهمزة الأولى ساقطة) : كالانبيآء (بالمد) B ‖ 8 وكالمستريحين : (الياء مهملة K) ‖ الذين : (مهملة سوى الذال K) ‖ 8 – 9 لا يحزنهم ... الأكبر : (الأنبياء ، ١٠٣ – 21 / 103) ‖ 8 يحزنهم : (الياء مهملة B K) ‖ 9 وكالمصونين : (الياء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الأنس (همزة فوقية) B (ضمة فوق الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ فهؤلاء C : فهاولا K (الفاء مهملة) : فهؤلآء (بالمد) B ‖

كلُّهم وأمثالهم ما هم من أهل الوقوف. فأهل الوقوف هم الذين ينتظرون حكمَ الله فيهم ؛ فيجيبونه عند هذا الكلام بما فَهِمَ كلٌّ واحد منهم .

❋

السؤال الرابع والستون :

ما كلامه للموحدين ؟ — الجواب :

(٣٠١) يقول لهم : « فيماذا وحدتمونى ؟ وبماذا وحدتمونى ؟ وما الذى اقتضى لكم توحيدى ؟ »

(انتفاء ادعاء التوحيد بأى وجه أو فى أى وجه)

(٣٠٢) « فإن كنتم وحَّدتمونى فى المظاهر ، فأنتم القائلون بالحلول ؛ والقائلون بالحلول غير موحِّدين لأنهم أثبتوا أمرين : حالٌّ ومحلٌّ . وإن [F. 94a] كنتم وحَّدتمونى فى « الذات » دون الصفات والأفعال فما وحَّدتمونى ،

I أهل الوقوف ... الوقوف .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || الذين ينتظرون .·. (مهملة تماما K) || 2 فيهم فيجيبونه .·. (مهملة K سوى النون) || هذا : (مهملة K) || 3 السؤال ... والستون K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الرابع والستين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها ومابعدها) || 4 ما كلامه للموحدين K (الياء مهملة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة وسط سطر مفرد) B (كذلك ، بفاصل قصير عما قبلها وما بعدها) || للموحدين : + ؟ K (نون مقلوبة ومهملة) || الجواب K (مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) || 5 يقول . . . فيما .·. (مهملة تماما K) || وبماذا : (كذلك) || الذى : (كذلك) || 6 توحيدى : (مهملة K) || 8 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (الهمزة ساقطة) || وحدتمونى : (التاء مهملة K) || فى المظاهر .·. (مهملة K) || فأنتم (همزة فوقية) : (مهملة سوى النون K ، الهمزة ساقطة C B K) || 9 القائلون K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة) C : القايلون B || بالحلول : (الباء مهملة K) || والقائلون K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والقايل B || بالحلول : (الباء مهملة K) || موحدين K (مهملة) C : موحد B || لأنهم (همزة فوقية وشدة) : لأنه B (مطموسة جزئيا) : لانه C K (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) || أثبتوا : أثبت K (الهمزة ساقطة) B (كذلك) C || أمرين : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || حال ومحل (بتشديد اللام) B K : (الشدة ساقطة C) || وإن (همزة تحتية) B : وان K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) || IO كنتم : (مهملة K) || فى : (كذلك) || والأفعال (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || فما : (مهملة K) ||

فإنَّ العقول لا تبلغ إليها ، والخَبَر من عندى فما جاءكم بها . وإن كنتم وحّدتمونى فى الألوهة بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية ، مِن كونها عيناً واحدة مختلفة النِسَب ، فبماذا وحَّدتمونى : هل بعقولكم أو بى ؟ وكيفما كان فما وحّدتمونى ، لأنَّ وحدانيّتى ما هى بتوحيد موحِّد ، لا بعقولكم ولا بى ؛ فإنَّ « توحيدكم إيّاىَ بى هو توحيدى » لا توحيدكم و (لا) بعقولكم ، كيف يَحْكُمُ علىَّ بأمر مَن خَلَقْتُهُ ونَصَبْتُهُ ؟

(اقتضاءات التوحيد)

(٣٠٣) وبعد أن ادَّعيتم توحيدى بأىِّ وجهٍ كان وفى أىِّ وجهٍ كان ، فما الذى اقتضى لكم توحيدى ؟ إن كان اقتضاه وجودكم فأُنتم تحت حكم ما اقتضاه منكم ، فقد خرجتم عَنِّى : فأَين التوحيد ؟ وإن كان اقتضاه أمرى فأَمرى ماهو

1 فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ العقول : (مهملة K) ‖ إليها (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ والخبر من .·. (مهملة K) ‖ فما : (كذلك) ‖ جاءكم C : حاكم K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) : جآءكم (بالمد) B ‖ بها وإن (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 فى الألوهة .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ بما ... من .·. (مهملة K) ‖ الفعلية C B : الفعليه K ‖ و الذاتية : (الياء مهملة K) ‖ 2 — 4 مختلفة ... فإن (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ وكيفما : وكيف ما B K ‖ 4 — 6 توحيدكم . . . خلقته .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 خلقته : خلفته C ‖ 8 وبعد أن : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ بأى (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : باى K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ وفى أى (همزة فوقية وشدة) B (الكلمة الأولى مطموسة ، فتحة فوق الألف بدل الهمزة) K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) : أو فى أى وجه C ‖ فما : (مهملة K) ‖ اقتضى : (القاف بموحدة ، الضاد مهملة K) ‖ 9 توحيدى : (التاء مهملة K) إن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كسرة تحت الألف بدل الهمزة B) ‖ اقتضاه : (مهملة K سوى الضاد) ‖ وجودكم : (الجيم مهملة K) ‖ فأنتم (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : فانتم K (الفاء مهملة) ‖ 10 فقد : (مطموسة B) ‖ عنى (بتشديد النون) B : عنى C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ فأين (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : فاين K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة) ‖ التوحيد : (مهملة K) ‖ وإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ اقتضاه : (مهملة تماما K) ‖ أمرى فأمرى (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، فتحة بدل الهمزة فوق الألف B) ‖

غيرى ، فعلى يَدَىْ مَنْ وَصَلَكُمْ ؟ إنْ رأيتموه مِنِّى فمن الذى رآه منكم ؟ وإن لم تروه مِنى فأين التوحيد؟ يا أيُّها الموحِّدون! كيف يصح لكم هذا المقام وأنتم المظاهر لعينى وأنا الظاهر؟ والظاهر يناقض الْهُوِيَّة : فأين التوحيد ؟ لا توحيد فى المعلومات : فإنَّ المعلوماتِ أنا ، وأعيانُكُم ، والمحالاتُ ، والنِّسَب . فلا توحيد فى المعلومات . فإنْ قلتَ : فى الوجود ، - فلا توحيد (أيضاً) فإن الوجود عين كل موجود ؛ واختلاف المظاهر يدلُّ على اختلاف وجود الظاهر : فنسبة عالِمٍ ماهى نسبة جاهل ولا نسبة متعلِّمٍ . فأين التوحيد ، [F. 94[b]] وما ثَمَّ إلاَّ المعلومات أو الموجودات ؟

(التوحيد لا يضاف ولا يضاف إليه)

(٣٠٤) فإن قلت : لا معلومٌ ، ولا مجهولٌ ، ولا موجودٌ ، ولا معدوم ، وهو

1 فعلى : (الفاء مهملة K) ‖ إن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ رأيتموه (همزة فوقية) C : رأيتموه K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) : (مطموسة B) ‖ منى (بتشديد النون) B : منى C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ رآه (بالمد) C : رءاه K : رءاه B ‖ وإن (همزة تحتية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 منى (بتشديد النون) B : منى K (النون مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) ‖ فأين (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : فاين K (الهمزة ساقطة) ‖ التوحيد : (مهملة K) ‖ يا أيها (همزة فوقية وشدة) C (الشدة ساقطة) : يأيها K (مهملة) : ياايها B ‖ كيف يصح (الحاء مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المقام وأنتم .·. (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، الكلمة الثانية مطموسة B) ‖ 3 لعينى B (الياء بموحدة) C : العينى K (ثم شطب على الألف بقلم الأصل) ‖ الظاهر : (الظاهر مهملة ، الهاء معجمة K) ‖ والظاهر : (مهملة K) ‖ يناقض : (مهملة سوى القاف الموحدة والضاد K) ‖ الهوية C B (الشدة ساقطة) : الهويه K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ فأين التوحيد .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 4 فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ فلا ... فى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 فإن (همزة تحتية وسكون) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ قلت K (القاف بموحدة) B : قلتم C ‖ فى : (مهملة K) ‖ فلاتوحيد .·. (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (مهملة) C ‖ موجود : (مهملة K) ‖ 6 المظاهر ... الظاهر .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ جاهل : (الجيم مهملة K) ‖ 7 فأين C : فاين B K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ أو الموجودات K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C : والموجودات B ‖ 9 فإن (همزة تحتية) قلت .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ موجود : (مهملة K) ‖ وهو C K : هو B ‖

عين التوحيد ؛ – قلنا : بنفس ما علمتَ أنَّ فى تقسيم المعلومات من يقبل هذا الوصف ، فقد دخل تحت قسم المعلومات : فأين التوحيد ؟ فيا أيُّها الموحِّدُون استدركوا الغلط ! فما ثَمَّ إلاَّ اللهُ ؛ والكثرةُ فى « ثَمَّ » وما هم سواه : فأين التوحيد ؟ فإن قلتم : التوحيد المطلوبُ فى عين الكثرة ؛ – قلنا : فذلك توحيد الجمع . فأين التوحيد ؟ فإنَّ التوحيد لايضاف ولا يضاف إليه استعدوا – أيُّها الموحِّدون – للجواب عن هذا الكلام إذا وقع السؤال . فإن كان أهل الشرك لايغفر لهم فبحقيقةٍ ما نالوا ذلك ، لأنَّه لو غُفِر لهم ما قالوا بالشريك فشاهدوا الأمر على ما هو عليه . فإن قلت : فمن أين جاءهم الشقاء وهم بهذه المثابة ؛ وأنَّ عدم المغفرة فى حقهم ثناء عليهم ؟ قلنا : لأنَّهم عَيَّنُوا الشريك فأشقاهم توحيد التعيين ، فلو لم يعيِّنوا لَسَعِدُوا ؛ ولكن هم أرجى من الموحِّدين لدرجة العلم . – جعلنا الله ممَّن وحَّده بتوحيد نفسه ؛ جَلَّ علاه !

❋

1 التوحيد : (مهملة K) ‖ قلنا ... قسم المعلومات .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة غالبا فيه ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 – 4 فأين التوحيد ... عين الكثرة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، كذلك الشدة) ‖ 2 فيا أيها : فيايها K (الفاء مهملة) ‖ 4 – 5 قلنا ... إليه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 6 للجواب عن .·. (مهملة K) ‖ وقع : (كذلك) ‖ السؤال B (مطموسة) C : السوال K (الهمزة ساقطة) ‖ فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ 7 فبحقيقة B (الفاء مهملة) C : فبحقيقه K (الفاء مهملة مع الياء ، القاف بموحدة) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ قالوا : (القاف بموحدة K) ‖ بالشريك : (الياء مهملة K) ‖ فشاهدوا : (بطموسة جزئيا B) ‖ 8 عليه : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ قلت : (مهملة K) ‖ فمن أين .·. (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ جاءهم C : جآءهم (بالمد B) : جاهم K ‖ الشقاء C : الشقآء (بالمد) B : الشقا K ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ المثابة C B : المثابه K ‖ وأن (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) K (الهمزة ساقطة) : وان C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 9 فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ ثناء C : ثنآء (بالمد) B (الهمزة مطموسة) : ثنا K ‖ عليهم : (مهملة K) ‖ قلنا : (القاف مهملة K) ‖ لأنهم (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانهم C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ الشريك فأشقاهم .·. (الياء مهملة مع الفاء K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 فلو ... يعينوا .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ الموحدين لدرجة .·. (مهملة سوى النون K) ‖ 11 ممن (بتشديد الميم الثانية) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وحده (بتشديد الحاء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ بتوحيد : (مهملة K سوى التاء) ‖

السؤال الخامس والستون :

ما كلامه للرسل ؟ — الجواب : [F. 95ª]

(٣٠٥) ما قاله — تعالى — « يوم يجمع الله الرسل فيقول : ماذا أُجِبْتُم ؟ » فآووا إلى : « لاعِلْم لنا » = فعلموا أنَّهم لمَّا وُجِّهُوا دَعَوْا إلى الله تعالى أُمَمَهُمْ ظاهراً وباطناً بدعوة واحدة ؛ فلو كُلِّفوا الظواهر لم يكن قولهم : « لاعِلْمَ لنا » جواباً .

(المقصود للشرع هو الباطن بشرط مخصوص)

(٣٠٦) ومن هنا لم تصحَّ جميع فروع أحكام الشريعة من المنافق ، لأنَّه ما أجاب بباطنه لدعوته مثل ما أجاب بظاهره ؛ وصحَّت فروع أحكام الشريعة من العاصى المؤمن بباطنه . فعلمنا أنَّ المقصود للشرع الباطنُ ولكن بشرط مخصوص :

1 السؤال ... والستون K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (كسرة تحت الألف) قلت فى الفصل الخامس والستين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 ما ... للرسل K (مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (مشكلة جزئيا ، وسط سطرمفرد) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 قاله : (مهملة B K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 3 —4 يوم ... لنا : (المائدة ، ١٠٩ —5 / 109) ‖ يوم ... ماذا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 4 فآووا C B : فاووا K (الفاء مهملة ، المد رأسى لا عمودى) ‖ إلى (همزة تحتية) ... فعلموا .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 4 أنهم (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) : — B ‖ 4 لما وجهوا (بتشديد الميم والجيم) .·. (الشدة ساقطة C K) : + انهم (بتشديد النون) B ‖ دعوا C B : دعووا K ‖ الله : (مطموسة جزئيا B) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 4 —5 أممهم ... وباطنا .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 بدعوة : (الباء مهملة K) ‖ واحدة C B : واحده K ‖ فلو ... جوابا (جواب B) .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 7 تصح (بتشديد الحاء المفتوحة) K (مهملة ، الشدة ساقطة) B : يصح C ‖ جميع ... أحكام (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة فوق الألف بدل الهمزة B) ‖ الشريعة C B : الشريعه K (الياء مهملة) ‖ 7 —8 من ... بباطنه .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 وصحت (بتشديد الحاء) ... المؤمن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 فعلمنا . . . مخصوص .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ المقصود للشرع : مقصود الشارع B ‖ ولكن : ولاكن K (مهملة) ‖

وهو أن يعم الإيمان جميع فروع الأحكام وأصولها . فإن آمن ببعض وكفر ببعض ، فلا يعتبر مثل ذلك الإيمان ؛ وهو الكافر حقا . —

(اعتقاد القربة وأنواعها)

(٣٠٧) فيقول الله تعالى للرسل : « ماذا أُجِبْتُمْ ؟ » = إذا كان كلامه لهم فى حقِّ ماكلَّفهم من الدعوة إليه . فإن أراد السائل : ماكلامه للرسل فيما يختص بذواتهم من كونهم عبيداً مقرَّبين ؟ — فيكلِّمهم بما يكلِّم به المقرَّبين من عباده . فكلامه للرسل المقرَّبين : ممَّن اعتقدتم القربة ؟ هل اعتقدتم أنَّ (ذلك فى) اقترابكم إلينا ، أو إلى سعادتكم ، أو إلى معرفة ذواتكم ، أو إلى معرفتى ؟

(الاقتراب إلى الحق وتناقضاته)

(٣٠٨) فإن اعتقدتم اقترابكم إلينا فقد حددتمونى ، وأنا لاحدَّ لى . —

1 وهو ... جميع .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) ‖ 1–2 فروع ... مثل ذلك .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، كذلك المد K) ‖ 2 الإيمان (همزة تحتية) ... حقا .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 4 فيقول : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ أجبتم : (الهمزة ساقطة K ، ضمة فوق الألف بدل الهمزة B) ‖ إذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة CK) ‖ 4–5 كان ... فى .·. (مهملة K) ‖ 5 حق : (كذلك ، الشدة ساقطة CK) ‖ كلفهم (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة CK) ‖ من ... إليه (همزة تحتية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة) C ‖ السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B ‖ 5–6 فيما ... بذواتهم .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 6 مقربين : (مهملة K سوى الباء ، الشدة ساقطة ، القاف بموحدة فيه) ‖ فيكلمهم ... به .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 6–7 المقربين . . . فكلامه .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة) ‖ 6 المقربين : (مهملة سوى القاف التى هى بموحدة K) ‖ اعتقدتم : (مطموسة جزئيا K ، القاف بموحدة) ‖ القربة CB : القربه K (القاف بموحدة) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ 8 إلينا (همزة تحتية) ... سعادتكم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، غالبا C) ‖ إلى (همزة تحتية) ... معرفتى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، غالبا C) ‖ 10 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ اعتقدتم ... فقد .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ وأنا (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖

وهذا اللسان الذى أذكره فى هذا الفصل إنَّما هو كلام الحقّ لمن دعا إلى الله على بصيرة ، كما قال ﴿ أَدْعُو إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ . فهذا لسان من [F. 95b] اتبعه فى دعوته إلى الله نيابةً عنه ؛ فكأنَّه رسولُ رسولِ الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — يدعو إلى الله على بصيرة من حيث دعا الرسول ، لأنَّهم ورثة . وإنَّما قلنا هذا لأنَّ كلامه (— تعالى —) للرسل لايعرفه إلاَّ الرسل ، ولاذوق لنا فيه . ولو عُرِّفْنَا به ما عَرَّفْنَاه ، ولو عَرَفْنَاه لكنَّا رسلاً مثلهم ؛ لا حظَّ لنا فى رسالتهم ولا فى نبوَّتهم ؛ وكلامنا لايكون إلاَّ عن ذوق .

(٣٠٩) فالجواب عن هذا السؤال — إذا أراد الرسل — تَرْكُ الجواب . فأردنا

1 الذى : (مهملة K) ‖ فى ... الفصل . (مهملة تماما K) ‖ إنما (همزة فوقية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الحق لمن . (مهملة K) ‖ 1 — 2 الله على . (ثابتة على هامش B بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ 2 بصيرة C B : بصيره K ‖ قال : (مهملة K) ‖ أدعو ... اتبعنى : (يوسف ، ١٠٨ — 12 /108) ‖ أدعو ... ومن . (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، الشدة ساقطة K) ‖ اتبعنى : (مهملة K سوى النون) ‖ 3 فى دعوته . (مهملة K) ‖ إلى الله . (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ فكأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : فكانه K (الفاء مهملة ، مع إسقاط الهمزة والشدة) ‖ رسول رسول الله K (الشدة ساقطة) B : رسول الله C ‖ 4 عليه وسلم (بتشديد اللام) . (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يدعو ... بصيرة . (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ لأنهم (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانهم K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 5 ورثة C B : ورثه K ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) قلنا . (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة C B K ، مع الشدة C K ، القاف مطموسة B) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 6 فيه : (الياء مهملة K) ‖ عرفنا (مضاعف ، مبنى للمجهول) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ ماعرفناه (مضاعف ، مبنى للمعلوم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ ولو عرفناه (بسيط ، مبنى للمعلوم) B (بدون تهجية C K) ‖ لكنا (بتشديد النون) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 7 فى ... فى . (مهملة K) ‖ نبوتهم ... ذوق . (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 8 فالجواب عن . (مهملة K بسوى الجيم) ‖ السؤال B C : السوال K ‖ إذا (همزة تحتية) ... فأردنا . (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖

أن نفيد أصحابنا في أن نتكلّم في كلامه — تعالى — للرسل الذين هم الورثة ، رسلِ رُسُلِ الله لمّا « دَعَوْا إلى الله على بصيرة » = وتَبرَّك رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — في الدعوة إلى الله على بصيرة بَيْنَهُ وبين من اتَّبَعَهُ . فاعلموا من أين نتكلّم ، وفيمن أتكلّم ، وعمّن نبيّن . — ثم نرجع إلى ماكنّا بسبيله فنقول : فيقول (الله) : « فقد جددتموني وأنا لا حدَّ لي » . — فنقول : « هذا الذي تقول (هو) لسان العلم ، وأنت خاطبتنا بلسان الإيمان فآمنّا ، فقلتَ : « مَن تقرَّبَ إليَّ شبرا تقربت إليه ذراعا ؛ ومن تقرّب إليّ ذراعا تقرّبت منه باعا » = فما حدَدْنَاك إلاّ بحدِّك : فأنت حدَدْتَ نفسك بنا وحدَدْتنا بك ؛ وإلاّ فمن أين لنا أن نَحِدَّ ذواتنا فكيف أن نحدَّكَ ؟ وجعلت الإيمان بما ذكرناه قربة إليك ؛ فهذا

1 أن نفيد ... الورثة : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ الرسل : + الورثة B (على الهامش ، بقلم الأصل) ‖ الورثة C : الورثه K : الرسل B ‖ 2 — 3 دعوا (دعووا K) ... من أين ... (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة K غالبا ، C أحيانا) ‖ 4 ثم نرجع ... (مهملة K) ‖ كنا (النون مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فنقول : (الفاء مهملة K) ‖ 5 فيقول : (كذلك) ‖ فنقول : (كذلك) ‖ 6 تقول : (القاف مهملة K) ‖ وأنت : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ خاطبتنا : (الخاء مهملة K)‖ بلسان : (الباء مهملة K) ‖ الإيمان (همزة تحتية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فآمنا (بالمد وتشديد النون) B (المد ساقط) C (الشدة ساقطة) : (الفاء مهملة ، المد ساقط K) ‖ فقلت : (القاف بموحدة K) ‖ 7 تقرب (الراء مشددة) : (الشدة ساقطة K) ‖ إلى (همزة تحتية وياء مشددة) C B (الهمزة ساقطة فيه) : (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ شبرا : (الباء مهملة K) ‖ تقربت (الراء مشددة) : (الباء مهملة ، الشدة ساقطة K) ‖ إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ تقرب إلى ... (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ تقربت : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 — 8 باعاً فما ... (مهملة K) ‖ 8 حذدناك : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فأنت : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ بنا : (الباء مهملة K) ‖ وإلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : والا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ أين : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 أن (همزة فوقية وسكون) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ فكيف ... نحدك ... (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ وجعلت ... بما ... (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ إليك (همزة تحتية) فهذا ... (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة C K ، كسرة تحت الألف بدل الهمزة B) ‖

كلامك ولسانُ الإيمان؛ ونحن لاجُرْأةَ لنا على أن نقول ما قلته عن نفسك ».

ـ فيقول (الحق) : « صدقتم ! هذا لسان الإيمان » . [F.96a]

(الاقتراب إلى السعادة وإلى معرفة الذات ومشاكله)

(٣١٠) فتقول طائفة منهم : « اقتربنا إلى سعادتنا » . فيقول (الحقُّ) : « سعادتكم قائمة بكم ، وما برحت معكم فى حال طلبكم القربة إليها ؛ فإن لم تعلموا ذلك فقد جهلتم ، وإنْ علمتموه فما صدقتم . إذَنْ ، فلا قربة ! » . ـ فإن قالت طائفة : « إنَّما اعتقدنا القربة إلى معرفة ذواتنا » ـ فيقول (الحقُّ) لهم : « الشىء لايجهل نفسه ، لكنَّه لايعرف أنَّه يعرف نفسه ! لأنَّ معرفة الشهود تحجب عن معرفة المشهود ؛ فطلبكم القربة من معرفة ما هو معروف لايصحُّ ».

1 الإيمان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ لاجرأة CB : لاجراة K ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ نقول CB : تقول K (سهوا) ‖ قلته عن ... (مهملة K) ‖ 2 فيقول : (كذلك) ‖ هذا لسان ... (كذلك) ‖ الإيمان (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة CBK) ‖ 4 فتقول : (مهملة K) ‖ طائفة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طايفة B ‖ اقتربنا إلى (همزة تحتية) ... (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ فيقول : (مهملة سوى القاف K) ‖ 5 قائمة K (القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : قايمة B ‖ فى ... طلبكم ... (مهملة K) ‖ القربة CB : القربه K (القاف بموحدة ، الباء مهملة) ‖ فإن (همزة تحتية) ... تعلموا ... (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كسرة تحت الألف بدل الهمزة B) ‖ 6 وإن (همزة تحتية) CB (الهمزة ساقطة فيهما) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ فما صدقتم ... (مهملة K) ‖ إذن (همزة تحتية) BK (الهمزة ساقطة فيهما) : اذا C ‖ قربة : (القاف بموحدة K) ‖ 7 فإن قالت ... (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة CK) ‖ طائفة C : طائفه K (الهمزة ساقطة) : طايفة B ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ القربة : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ فيقول : (مهملة K) ‖ 8 الشىء CB : الشى K ‖ لكنه (النون مشددة) CB (الشدة ساقطة فيه) : لاكنه K ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ نفسه : (مهملة K ، ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) ... معرفة ... (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة K) ‖ 9 معروف ... يصح ... (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖

(اعتقاد القربة من معرفة الحق واستحالة ذلك)

(٣١١) فإن قالت طائفة ، ولا بُدَّ أن تقول : « إنّما اعتقدنا القربة من معرفتك » ، فيقول لهم : « كيف يُعْرَفُ مَن « ليس كمثله شيء » ؟ » فلو كان شيئاً لجمعتهما الشيئية فيقع التماثل فيها . إذن ، فلا شيئية له . فليس هو شيئاً ، ولا هو لاشيء . فإنَّ لاشيء صفةُ المعدوم ، فيماثله المعدوم في أنّه لاشيء . وهو لايُمَاثَل : فليس مثلَه شيءٌ ، وليس مثلَه لاشيء . ومن هو بهذه المثابة كيف يعرف ؟ فبَطَلَ اقترابُكم إلى معرفتي ؛ فَبَطَل أن تكونوا من المقرَّبين » . — فيقولون : « لاعلم لنا إلاَّ ما علَّمتنا إنك أنت العليم الحكيم ! » . — فيقول (لهم) : « أنتم رسلٌ ؛ وحقيقة الرسول أن يكون بين مُرْسِل ومُرْسَلٍ

2 فإن ... طائفة (طايفة B) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ ولابد (الدال مشددة) ... من .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ 3 – 4 فيقول ... فيقع .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 الشيئية : الشيية B ‖ ليس ... شيء : (الشورى ، ١١ – 42 / 11) ‖ التماثل : (التاء مهملة ، الثاء بموحدة K) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ إذن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) B كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : اذا C ‖ فلا : (مهملة K) ‖ شيئية K (مهملة سوى الشين والياء الأولى ، الهمزة ساقطة) C : شيية B (الياء الثانية مهملة) ‖ فليس : (الياء مهملة K) ‖ 5 شيئاً : شيا K (مهملة) : شيأ C : شي B (الهمزة ساقطة) ‖ شيء : (الشين بموحدة ، الهمزة ساقطة K) ‖ فإن ... شيء .·. (مهملة سوى النون K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ صفة : (مهملة K) ‖ فيماثله ... في .·. (مهملة K) ‖ 5 – 6 أنه (همزة فوقية وشدة) ... مثله شيء .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 وليس مثله .·. (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ لاشيء C B ؛ ولا لاشى K (ثم شطب على الجزء الأول : ولا) ‖ بهذه C.B : بهاذه K (الباء مهملة) ‖ المثابة C B : المثابه K (الباء مهملة) ‖ كيف : (مهملة K) ‖ 7 فبطل .... فبطل .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كسرة تحت الألف بدل الهمزة B) ‖ أن (همزة فوقية) . . . من .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة فوق الألف بدل الهمزة B) ‖ تكونوا B : يكونوا C : (مهملة K) ‖ المقربين : (القاف بموحدة ، كذلك الباء K) ‖ 8 فيقولون . . . العليم .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ لاعلم ... الحكيم : (البقرة ، ٣٢ – 2 / 32) ‖ 8 – 9 الحكيم ... أن (همزة فوقية وسكون) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 أن : ن C (الألف سقطت سهواً) ‖ يكون بين .·. (مهملة K سوى النون الأولى) ‖

إليه . وهو حامل إليهم رسالة ليعملوا بحكم ماتقتضيه تلك الرسالة . فالرسول لمّا كانت مرتبته البينية كان أقرب من المُرْسَل إليهم إلى الاسم الذى أرسله . وكان المُرْسَلُ [F. 96b] إليهم أقربَ إلى الاسم القابل لما جاء به الرسول من الرسول . فالكلُّ من المقرَّبين . فإن لم يقبلوا الرسالة كان الرسول من المُقرَّبين ، وكان المُرْسَل إليهم غير متصفين بالقربة فكانوا من المُبْعَدين ! .

❋

السؤال السادس والستون :

إلى أين يأوون يوم القيامة من العرصة ؟ — الجواب :

(٣١٢) إلى ساق العرش . — ويوم القيامة له مواطن كثيرة ؛ فالرسل يأوون

1 إليه (همزة تحتية) ... إليهم (كذلك) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ رسالة C B : رساله K ‖ بحكم ... تلك .·. (مهملة جزئيا K) ‖ الرسالة C B : الرساله K ‖ فالرسول لما (بتشديد الميم) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 كانت : (مهملة K) ‖ البينية C B (الشدة ساقطة) : البيليه K (الشدة ساقطة) ‖ أقرب : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إليهم (همزة تحتية) ، (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 وكان : (مهملة K) ‖ إليهم ... القابل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B) ‖ جاء به C : جآء (بالمد) به B : جا به K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ 4 من الرسول .·. (مهملة K ، ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ فالكل من .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 المقربين ... إليهم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 5 — 6 غير ... المبعدين .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 7 السؤال ... والستون K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل السادس والستين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 8 إلى (همزة تحتية) ... العرصة K (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، الهمزة ساقطة أحيانا) B (كذلك ، الهمزة ساقطة غالبا ، الجملة مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 9 إلى (همزة تحتية) ... يأوون (همزة فوقية) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖

يوم القيامة من العَرْصة ، فى كلّ موطن ، إلى الموضع الذى يكون فيه تجلّى الحكم الإلّهى الذى يليق بذلك الموطن . فموطن للسؤال ، وموطن للموازين ، وموطن لأخذ الكتب ، وموطن للصراط ، وموطن للحوض .

(تكون الرسل فى مواطن يوم القيامة بين يدى الحق كالوزعة بين يدى الملك)

(٣١٣) فمواطن القيامة تكون الرسل فيها بين يدى الحق — سبحانه — كالوَزَعة بين يدى الملك ؛ وأقربهم منزلة مَن هو أدنى من « قاب قوسين » = وهو التقاء قُطْرَى الدائرة . ثم يأوون فى السؤال العام إلى « لاعلم لنا » . وفى السؤال الخاصّ بحسب مايقتضيه ذلك السؤال من الجواب . — وللحقّ سؤال فى كل عَرْصَة من عَرَصات القيامة ؛ فيأوون إلى الاسم الذى يتضمّن الجواب عن ذلك السؤال الخاص .

❁

I يوم . . . تجلى (اللام مشددة) .٠. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كسرة تحت الألف بدل الهمزة B) ‖ 2 الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى K : الالهى C B ‖ 2 — 3 يليق . . . للحوض .٠. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 5 فمواطن . . . كالوزعة .٠. (مهملة غالبا K) ‖ تكون K (مهملة تماما) B : يكون C ‖ القيامة C B : القيمه K ‖ كالوزعة : (جمع الوازع ، وهو الذى يتقدم الصف فيصلحه : فيقدم ويؤخر) ‖ 6 بين : (مهملة K) ‖ وأقربهم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فاقربهم B ‖ منزلة C B : منزله K ‖ من : (مهملة K) ‖ من قاب .٠. (مهملة K) ‖ قاب قوسين : (إشارة إلى الآية ٩ من سورة النجم) ‖ قوسين : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ 7 التقاء C : التقا K : التقآء (بالمد) B ‖ الدائرة K (الهمزة ساقطة) C : الدايرة B ‖ يأوون B : ياوون C B (الياء مهملة) K ‖ فى . . . إلى (همزة تحتية) .٠. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C ، همزة تحت الألف بدل الهمزة B) ‖ لا . . . لنا : (إشارة إلى الآية ٣٢ من سورة البقرة) ‖ 8 وفى السؤال .٠. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الخاص : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بحسب . . . يقتضيه .٠. (مهملة جزئيا K) ‖ السؤال C B : السوال K ‖ 8 — 9 من . . . فى كل . . . (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ عرصة : (بفتح فسكون : الخلاء بين الدور ، وجمعه عراص — بالكسر — وعرصات ، بفتحتين) ‖ من . . . القيامة .٠. (مهملة تماما K ، مطموسة جزئيا B) ‖ فيأوون C B : فياوون K (مهملة سوى النون) ‖ الذى يتضمن .٠. (مهملة K) ‖ الجواب K (كذلك ، سوى الباء) C : جوابه B ‖ 10 عن K (مهملة) C : — B ‖ السؤال C B : السوال K ‖ الخاص B : الخاص K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) ‖

[F. 97^a] السؤال السابع والستون :

كيف مراتب الأنبياء والأولياء يوم الزيارة ؟ — الجواب :

(٣١٤) إنَّ الناس إذا جمعهم الله يوم الزيارة فى جنة عدن على كثيب المسك الأبيض نصب لهم منابر وأسرَّةٌ وكراسىّ ومراتبُ .

(أنبياء الشرائع والأنبياء الاتباع)

(٣١٥) فالأنبياء على رتبتين : أنبياءُ شرائع وأنبياءُ أتّباع . فأنبياء الشرائع فى الرتبة الثانية من الرسل ؛ والأنبياءُ الأتْباع فى الرتبة الثالثة . والرتبة الثالثة تنقسم قسمين : قسم يسمَّى أنبياء وقسم يسمَّى أولياء ؛ والرتبة للأولياء بالاسم العامِّ .

1 السؤال ... والستون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية السطر ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) قلت فى الفصل السابع والستين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 كيف ... الزيارة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، الهمزة ساقطة أحيانا) B (الجملة فى سياق النص ، الألف بمد ، الهمزة ساقطة أحيانا ، الجملة مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، بين نجمتين صغيرتين) : فلنقل B (مطموسة جزئياً ، الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 إن (همزة تحتية وشدة) ... جمعهم .·. (مهملة تماما K سوى الدال ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ يوم ... عدن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 3 — 4 كثيب ... الأبيض .·. (مهملة K سوى الثاء والضاد ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 4 نصب : (مهملة K) ‖ وأسرة (الراء مشددة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : واسره K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ ومراتب : + * C (نجمة صغيرة) ‖ 6 فالأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : فالانبيا K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : فالانبيآء (بالمد) B ‖ رتبتين : (مهملة K) ‖ أنبياء شرائع K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : انبيآء (بالمد) شرايع B ‖ وأنبياء اتباع K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة أحياناً مع الشدة) : وانبيآء اتباع B ‖ 6 — 7 فأنبياء الشرائع K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فانبيآء (بالمد) الشرايع B ‖ 7 فى : (مهملة K) ‖ الرتبة ... من .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ والأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : والانبيا K (مهملة تماما) : والانبيآء (بالمد) B ‖ الأتباع C : (الهمزة ساقطة BK ، مهملة تماما K) ‖ فى ... الثالثة .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 7 — 8 والرتبة ... تنقسم .·. (مهملة تماما K) ‖ 8 قسمين ... يسمى (الميم مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK) أنبياء (انبيآء B) ... أولياء (اوليآء B) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا) ‖ 8 — 9 للأولياء (للاوليآء B) بالاسم .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖

(رؤية العلم ورؤية الإيمان)

(٣١٦) فإذا كان يوم الزيارة ، فكلُّ نبيٍّ أخذ معرفة ربه من ربه إيماناً لم يَشُبْهَا بنظر فكريٍّ فإنَّه يشاهد ربَّه بعين إيمانه . والولىُّ التابع له فى إيمانه بربه يراه بمرآة نبيِّه ؛ فإن كان هذا الولىّ حصَّل معرفة ربه بنظره واتخذ ذلك قربة من حيث إيمانه ، فله يوم الزيارة رؤيتان : رؤية علمٍ ورؤية إيمان . وكذلك إن كان النبىُّ له فى معرفته بربه نظر فكرىٌّ ، له رؤيتان : رؤية علم ورؤية إيمان .

(أولياء الفترات)

(٣١٧) فإن كان الولىُّ من أولياء الفترات ، ولم يَحْصُلْ له فى معرفته بربه من المعارف الإلٓهية التى جاءت بها الرسل ، وكانت معرفتهم بربِّهم [F. 97b] إما عن نظر وإمَّا عن تجلٍّ إلٓهىٍّ لقلبه أو كلاهما ؛ — فمثل هؤلاء يكونون ، بما هم أهل نظر ، فى مرتبة أهل النظر فى الرؤية . وإن كانت معرفتهم عن كشف

2 فإذا (همزة تحتية) ... إيماناً (كذلك) .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً GB) ‖ 3–4 نظر ... يراه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B) ‖ فكرى : عقلى B ‖ 4 – 6 بمرآة (بمراه K : بمرءاة B) ... النبى له .·. (مهملة جزئياً K ، الهمزة أحياناً ساقطة GBK ، كذلك الشدة CK) ‖ 5 رؤيتان ، رؤية ، ورؤية : رءيتان ، رءيه ، ورءيه K (مهملة أحياناً) B ‖ 6 فى معرفته ... إيمان (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئياً K ، الهمزة أحياناً ساقطة CBK) ‖ فكرى : عقلى B ‖ رؤيتان ، رؤية ، ورؤية : رءيتان ، رءية ، ورءية K (مهملة أحياناً) B ‖ 8 فإن (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ كان ... من .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ أولياء C : اوليا K (مهملة) : اولياء (بالمد) B ‖ 8–9 يحصل... من .·. (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئياً B) ‖ 9 المعارف : (مهملة K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية CB (الشدة ساقطة فيه) ‖ التى : (مهملة K) ‖ جاءت C : جات K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : جآءت (بالمد) B ‖ بها : (مهملة K) ‖ الرسل : + شىء B (ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل) ‖ وكانت : (مهملة K) ‖ بربهم : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 10 إما (همزة تحتية وشدة) ... عن تجل .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة GBK ، كذلك الشدة K) ‖ إلهى (همزة تحتية ومد) : الاهى K : الهى B (مطموسة جزئيا) C (الشدة ساقطة) ‖ لقلبه : (القاف بموحدة K) ‖ كلاهما .·. (الصواب : كليهما ، إذ هو معطوف على مجرور) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ 10 –11 يكونون ... نظر .·. (مهملة تماما K) ‖ 11 فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ مرتبة GB : مرتبه K (الباء مهملة) ‖ الرؤية C : الرءية K (مهملة) B ‖ وإن (همزة تحتية) ... عن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة GBK) ‖ كشف : (الفاء مهملة K) ‖

إلهيٍّ فإنَّ لهؤلاء صنفاً على حِدَةٍ يتميَّزون به عن سائر الخلق .

(«الرؤية» يوم الزيارة تابعة للاعتقاد)

(٣١٨) والجامع لهذا الباب أن « الرؤية » يوم الزيارة تابعةٌ للاعتقادات فى الدنيا . فمن اعتقد فى ربِّه ما أعطاه النظر وما أعطاه الكشف وما أعطاه تقليد رسوله ، فإنه يرى ربه فى صورة وجه كل اعتقاد رَبَطَ عليه ؛ إلا أنه فى تقليد نبيِّه يراه بصورة نبيه من حيث ما أعلمه ذلك الرسول مما أُوحِىَ به إليه فى معرفته بربه . فلمثل هذا ثلاث تجليات بثلاثة أَعْيُنٍ فى الآن الواحد . وكذلك حكم صاحب النظر وحده ، أو صاحب الكشف وحده ، أو صاحب التقليد وحده .

1 إلهى(همزة تحتية ومد) : الاهىK B : الهى C ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : فان K (مهملة) ‖ لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء (بالمد) B ‖ صفا (الفاء مشددة) B : (الشدة ساقطة CK) يتميزون (بتشديد الياء) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ به : (مهملة K) ‖ عن : (كذلك) ‖ سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير B ‖ الخلق : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 3 والجامع : (مهملة K) ‖ الباب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ الرؤية C : الروية K (مهملة) B ‖ يوم الزيارة .·. (مهملة سوى الحرف الأخير K) ‖ تابعة : (التاء الأولى معجمة من أسفل K ، الباء مهملة فيه) ‖ للاعتقادات فى .·. (مهملة K) ‖ 4 اعتقد ... ربه .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK) ‖ أعطاه .. تقليد .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ يرى C B : يرا K (الياء مهملة) ‖ ربه فى .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ صورة C B : صوره K ‖ وجه ... عليه .·. (مهملة تماما K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 5 – 6 فى تقليد .·. (مهملة K) ‖ يراه بصورة .·. (كذلك) ‖ 6 نبيه ... أعلمه .·. (مهملة K ماعدا الثاء ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة B K) ‖ 6 – 7 أوحى (مبنى للمجهول) ... بربه .·. (مهملة ما عدا الياء ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة CK) ‖ 7 فلمثل ... ثلاث .·. (مهملة غالبا K ، الثاء الأخيرة بموحدة فيه) ‖ 7 – 8 تجليات ... صاحب .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك المد K) ‖ 8 – 9 الكشف ... التقليد .·. (مهملة سوى الفاء والباء K ، الهمزة ساقطة B K) ‖

(الأولياء الذين لايحكم عليهم مقام)

(٣١٩) فتتميَّز مراتب الأولياء الأتْباع فى الزيارة بتقديم الأنبياء عليهم . والطبقتان اللتان ليستا بأنبياء ولا أتباع فهم أولياء الله لايحكم عليهم مقام ؛ يتميزون عن الجميع بالنسب الصحيح إلى ربهم ، غير أنَّ أصحاب النظر منهم فى الرتبة دون أصحاب الكشف ، فبين الحق وبينهم فى الرؤية حجاب فكرهم ، كلَّما أرادوا أن يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا ؛ كأتباع الأنبياء كلَّما همُّوا برفع حُجُب الأنبياء [F. 98ª] عنهم حتى يروه دون هذه الواسطة ، لم يستطيعوا ذلك . فلا تكون « الرؤية » الخالصة من الشَّوْب إلا للأنبياء الرُّسُل أهل الشرائع ولأهل الكشف خاصَّة . ومَن حصل له هذا المقام ، مع كونه تابعاً أو صاحب نظر ، جُمِع له على قدر ما عنده ولو كان على ألف طريق .

2 فتتميز (الياء مشددة) : (مهملة سوى التاء K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K (مهملة) : الاولياء (بالمد) B ‖ 2 - 3 الأتباع (همزة فوقية) ... والطبقتان .·. (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB) ‖ 3 اللتان ليستا .·. (مهملة جزئيا K) ‖ بأنبياء C : بانبيا K (مهملة جزئياً) : بانبياء (بالمد) B ‖ 3 - 4 أتباع (همزة فوقية) ... الجميع .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ 4 - 5 بالنسب ... الكشف .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، كذلك الشدة CK) ‖ 5 فبين الحق . . . (مهملة تماما K) ‖ وبينهم فى .·. (كذلك سوى النون) ‖ الرؤية C : الرويه K (الياء مهملة) : الروية B ‖ 6 كلما (اللام مشددة) ... يرفعوا .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الحجاب .·. يستطيعوا .·. (مهملة جزئيا K) ‖ كأتباع الأنبياء K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة) C : ... الانبياء (بالمد) B ‖ 6 - 7 كلما (اللام مشددة) . . . برفع .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة K) ‖ 7 الانبياء CK : الانبياء (بالمد) B ‖ حتى يروه .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الواسطة CB : الواسطه K ‖ 7 - 8 يستطيعوا ذلك .·. (مهملة K سوى الياء الثانية) ‖ تكون : (مهملة K) ‖ الرؤية C : الروية K (مهملة) B ‖ الخالصة ... الشوب .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة CK) ‖ للأنبياء C : للانبيا K (الياء مهملة) : للانبياء (بالمد) B ‖ الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : التشريع B ‖ 9 ولأهل ... هذا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ تابعاً : (الباء مهملة K) ‖ 10 نظر : (النون مهملة K) ‖ جمع ... قدر .·. (مهملة K) ‖ ألف (همزة فوقية) طريق .·. (مهملة K ، الياء موحدة ، الهمزة ساقطة K B) ‖

(العلم الإلهى الواسع)

(٣٢٠) وأما الرجال الذين صوَّبوا اعتقاد كل مُعْتَقِدٍ ، مِما وصل إليه، وعلِمَه وقرَّره فإنَّه (أى كل واحد من أولئك الرجال) ، يومَ الزيارة ، يرى ربه بعين كل اعتقاد . - فالناصح نفسه ينبغى له أن يبحث فى دنياه على جميع المقالات فى ذلك ؛ ويَعْلَم من أين أثبت كلُّ واحد ذى مقالة مَقَالَتَهُ ؛ فإذا ثَبَتَتْ عنده من وجهها الخاصِّ بها الذى به صحَّت عنده وقال بها فى حق ذلك المعتقِد ، ولم ينكرها ولا ردَّها ، فإنه يجنى ثمرتها يوم الزيارة ، كانت تلك العقيدةُ ما كانت . وهذا هو العلم الإلٓهى الواسع .

(لم يخرج عن الله نظر ناظر ولا يصح أن يخرج)

(٣٢١) والأصل فى صحَّة ماذكرناه أنَّ كل ناظر فى الله تحت حكم اسم من أسماء

2 وأما (همزة فوقية وشدة) . . . اعتقاد ⁖ . (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K B ، كذلك الشدة K ، أحياناً C) ‖ معتقد : (التاء مهملة K) ‖ مما (الميم الثانية مشددة) K (الشدة ساقطة) B : بما C ‖ وصل B K : وصله C ‖ 3 وقرره (بتشديد الراء الأولى) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ يوم الزيارة ⁖ . (مهملة K) ‖ يرى CB : يرا K (الياء مهملة) ‖ 3—4 ربه (الباء مشددة) ... يبحث ⁖ . (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ 4 له CK : — B ‖ فى ... جميع ⁖ . (مهملة تماما K) ‖ 5 المقالات :(القاف مهملة K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ ويعلم ... أين ⁖ . (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة بدل الهمزة B) ‖ ذى مقالة B : ذو ... K (مهملة تماما) C ‖ مقالته K (مهملة تماما) CB ‖ فإذا (همزة تحتية) B : فاذا K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ ثبتت K (التاء الثانية بموحدة) B : ثبت C ‖ 6 وجهها ... بها ⁖ . (مهملة تماما K) ‖ به ، وقال ... حق ⁖ . (مهملة تماما K) ‖ المعتقد (بكسر القاف K B) ⁖ . (القاف بموحدة K) ‖ 7 ردها (الدال مشددة) : (الشدة ساقطة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ 7 — 8 يوم ... وهذا ⁖ .(جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى K : الالهى CB (الشدة ساقطة فيه) ‖ 10 والأصل فى ⁖ . (مهملة K ، الهمزة ساقطة K C B) ‖ صحة CB (الشدة ساقطة فيه) : صحه K (الشدة ساقطة) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : ان K (الهمزة ساقطة والشدة) C (كذلك) ‖ في ... من ⁖ . (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ أسماء C : اسما K : اسمآء (بالمد) B ‖

الله ؛ فذلك الاسم هو المتجلّى له ، وهو المعطى له ذلك الاعتقادَ بتجليه له من حيث لا يشعر . والأسماء الإلٓهية كلُّها نسبتها إلى الحقّ صحيحة ؛ فرؤيته فى كل اعتقاد ، مع الاختلاف ، صحيحةٌ ليس فيها من الخطأ شىءٌ . هذا يعطيه الكشف الأتمّ . فلم يخرج عن الله نَظَرُ ناظرٍ ، [F. 98b] ولا يصحّ أن يخرج . وإنّما الناس حُجِبوا عن الحق بالحق لوضوح الحق ! فهذه الطائفة ، التى هى بهذه المثابة من العلم بالله ، صفٌّ يومَ الزيارة بِمَعْزِل ؛ إذا انصرفوا من الزيارة يتخيَّلُ كلُّ صاحب اعتقادٍ أنه منهم لأنّه يرى صورة اعتقاده فيها كصورته . فهو محبوب لجميع الطوائف مَن يكون بهذه الصفة . وكذلك كان فى الدنيا .

(٣٢٢) وهذا القول الذى ذكرناه لايعرفه إلا الفحول من أهل الكشف والوجود .

1 فذلك ... المتجلى (اللام مشددة) .·. (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B ، الشدة ساقطة CK) ‖ ذلك : (مهملة K) ‖ الاعتقاد : (التاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 1 — 2 بتجليه (اللام مشددة) ... حيث .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 2 لايشعر : (الياء مهملة K) ‖ و الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : و الاسما K : و الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية CB (الشدة ساقطة) ‖ نسبتها ... صحيحة .·. (مهملة تماما K) ‖ فرؤيته C : فرويته K (الفاء مهملة) B ‖ 2 — 3 فى ... الاختلاف .·. (مهملة K) ‖ 3 — 4 صحيحة ... نظر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 الخطأ : الخطإ B (الهمزة تحت الألف) ‖ 4 — 5 يصح (الحاء مشددة) ... يخرج .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ 5 وإنما (همزة تحتية وشدة) ... الحق .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة) ‖ فهذه CB : فهاذه K (مهملة) ‖ الطائفة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الطايفة B (بعد الألف) ‖ 6 التى ... المثابة .·. (مهملة جزئيا K) ‖ صف (الفاء مشددة) K (الفاء بمثلثة ، الشدة ساقطة) CB (الشدة ساقطة فيه) ‖ يوم ... انصرفوا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ 7 الزيارة: (مهملة K) ‖ يتخيل (الياء مشددة) : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، مطموسة جزئيا B) ‖ صاحب ... لأنه (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ يرى CB : يرا K (مهملة) ‖ صورة ... فيها .·. (مهملة تماما K) ‖ 8 فهو : (كذلك) ‖ لجميع : (مهملة K) ‖ الطوائف K (الهمزة ساقطة) C : الطوايف B ‖ من ... بهذه .·. (مهملة K سوى الذال) ‖ الصفة CB : الصفه K ‖ وكذلك كان .·. (مهملة K) ‖ 9 القول : (مهملة K) ‖ لايعرفه : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا CK (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ الكشف : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ والوجود : (مهملة K) ‖

وأما أَصحاب النظر العقلى فلا يَشَمُّون منه رائحة . — فاجعلْ بالك لما ذكرناه وآعْمَلْ عليه تُعْطِ الألوهية حقَّها ، وتكونُ مِمَّن أَنْصَفَ ربَّه فى العلم به . فإنَّ الله يتعالى أنْ يدخل تحت التقييد أو تضبطه صورةٌ دون غيرها . ومِن هنا تَعْرِف عمومَ السعادة لجميع خلق الله ، واتساع الرحمة التى وسعت كل شىء . — انتهى الجزء الخامس والثمانون ، يتلوه الجزء السادس والثمانون . السؤال الثامن والستون [F. 99ª]

1 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ أصحاب : (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة K) ‖ العقلى : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فلا يشمون (الميم مشددة) CB (الشدة ساقطة فيه) : (مهملة K سوى الشين الشدة ، ساقطة) ‖ رائحة K (الهمزة ساقطة) C : رايحة B ‖ 1 — 2 فاجعل ... عليه ∴ . (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الدال) ‖ 2 تمط B : تمطى CK ‖ الألوهية B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، كذلك ، مع إهمال الحرف المعجم) ‖ وتكون من ∴ . (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ ربه (الباء مشددة) فى ∴ . (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فانK (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 3 يدخل ... التقييد ∴ . (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ تضبطه : (التاء بموحدة K) ‖ صورة CB : صوره K ‖ غيرها : (الياء مهملة K) ‖ 3 — 4 هنا تعرف ∴ . (مهملة تماما K) ‖ 4 خلق : (كذلك) ‖ الله : (الشدة ساقطة K) : + والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B ‖ واتساع الرحمة K (مهملة تماما) C : — B ‖ التى ... شىء K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 5 انتهى ... والثمانون K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 5 — 6 يتلوه ... والستون K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : — CB : + سمع جميع الجزء الرابع والخامس والثمانين هذا على مصنفهما الإمام العلامة شيخ الاسلام محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة (الأصل : بقراة — مهملة تماما) الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم (الأصل : أبرهيم — مهملة) الاربلى وأبو عبد الله محمد بن رنقش (= يرنقيش) المعظمى وأبو الفتح نصر الله بن أبى العز ابن الصفار وأبوبكر بن سليمان (الأصل : سليمن — مهملة) الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وأبو بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى ويونس بن عثمان (الأصل : عثمن — مهملة) وأحمد بن عبد الرحيم بن بيان وأحمد بن أبى الهيجا الدمشقيون وأحمد بن على بن محمد المطرز وبركة بن حسن بن مالك (الأصل : ملك) وعمران بن محمد بن عمران وعلى بن محمود بن أبى الرجا وأحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى الحنفيان ومحمد بن الحسن بن سالم الشافعى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى وعبد المنعم بن مظفر المصرى ومحمد ومحمد ومحمد بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصايغ وابن عمهم عبد الغفار بن طلايع وإبراهيم (الأصل : وابرهيم — مهملة) بن أبى بكر بن الخلال وعيسى بن اسحق بن يوسف الهذبانى ومحمد بن أحمد بن زرافة وابراهيم (الأصل : وابرهيم — مهملة) بن محمد بن محمد القرطبى وابو المعالى محمد =

= وأبو سعد محمد ابنا المصنف وأبو الفتح موسى بن القاضى أبى المفضل يحيى بن محمد القرشى وابن عمته ابراهيم (الأصل : ابرهيم — مهملة) بن عمر بن عبد العزيز القرشى وهذا خطه فى ثالث جمادى (الأصل : جمدى ÷ مهملة) الآخرة سنة ثلاث وثلاثين (الأصل : ثلث وثلثين — مهملة) وستماية بمنزل المصنف بدمشق K (أسفل المتن ، بقلم جديد ، نستعليق ، مهمل الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة ، عسر القراءة) .

[F. 99b] الجزء السادس والثمانون

[F. 100a] بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الثامن والستون :

ما حظوظ الأنبياء من النظر إليه ؟ — الجواب :

(٣٢٣) لا أدرى ! فإنِّى لست بنبىٍّ . فذوق الأنبياء لا يعلمه سواهم ، إن أراد الأنبياء الذين خصَّهم الله بالتشريع العامِّ والخاصِّ بهم . فإن أراد أنبياء الأولياء فحظُّهم منه (— تعالى —) على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات فى الله ؛ فإن حَصَل على الجميع فحظُّه ما للجميع فهو فى النعيم العامِّ ؛ فيلتذ بلذة كل

1 الجزء ... والثمانون K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة على رأس لوحة مفردة) : — C B ‖ 2 بسم الرحيم K (الحروف المعجمة مهملة ، الجملة أول سطر مفرد) C (الجملة وسط سطر مفرد ، بحروف بارزة وحجم وسط ، داخل هلالين زاهرين) : — B ‖ 3 السؤال ... والستون K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الثامن والستين B (الجملة بداية سطر جديد ، بعض الحروف مطموسة) ‖ 4 ماحظوظ ... إليه K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة بداية سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الأنبياء : الانبيآء (بالمد) B ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 5 فإنى (همزة تحتية وشدة) B : فانى K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ فذوق : (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ 6 إن (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : ان C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ الذين . . . بهم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ فإن (همزة تحتية) B : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ 6 — 7 أنبياء الأولياء C : انبيا الاوليا K (الياء مهملة) : انبيآء (بالمد) الاوليآء (كذلك) B ‖ 7 فحظهم : (الظاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ قدر : (مهملة K) ‖ وجوه : (كذلك) ‖ فى الله .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، مطموسة B) ‖ 8 فإن (همزة تحتية) B : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ 8 الجميع : (مهملة K) ‖ فحظه (بتشديد الظاء) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فهو ... النعيم .·. (مهملة K ماسوى النون) ‖ فيلتذ C K (الشدة ساقطة فيهما) : فيتلذذ B ‖ بلذة C B (الشدة ساقطة فيه) .·. بلذه K (كذلك) ‖

مُعْتَقَدٍ . فما أَعْظَمَهَا من لذَّة ! وإن حَصَل على البعض فلذَّاته بحسب ما حَصَل له . وإن انفرد بأمر واحد فحظُّهُ ما انفرد به من غير مزيد . — فافهم ما ذكرناه !

❀

السؤال التاسع والستون :

ما حظوظ المحدثين من النظر إليه ؟ — الجواب :

(٣٢٤) الحجاب الأقرب . فإذا شاهدوا ربهم حصل لهم فى المشاهدة من الحظّ مثل ما يحصل لهم من الكلام . إلاَّ أنَّ « المحدَّثين » يتميزّون فى الرؤية عن سائر الخلق بأن التجلّى يتنوَّع عليهم فى المشهد الواحد ؛ وسائر [F. 100b] الخلق ليس لهم هذا المقام فإنَّه مخصوص بالمحدثين .

❀

1 معتقد (بفتح القاف) : (القاف بموحدة K) ‖ لذة C B (الشدة ساقطة فيه) : لذه K (كذلك) ‖ وإن (همزة تحتية) ... البعض .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 1 — 2 فلذاته ... فحظه .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة B K ، أحيانا C) ‖ 2 — 3 غير ... ذكرناه .·. (مهملة جزئيا K) : + ❀ B (نون مستديرة ومعجمة) ‖ 4 السؤال ... والستون K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل التاسع والستين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 5 ماحظوظ ... إليه (همزة تحتية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة فى سياق النص) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (مهملة ، وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 6 الحجاب ... مثل .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K مع الشدة) ‖ شاهدوا ربهم : شاهد ربه K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : شاهدوه B ‖ 7 — 9 يحصل ... بالمحدثين .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة غالبا فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 الرؤية : الرمية K (مهملة) B ‖ 8 وسائر : وساير B ‖

السؤال السبعون :

ما حظوظ سائر الأولياء من النظر إليه ؟ — الجواب :

(٣٢٥) الأولياء على مراتب فتختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم . فولىٌّ حظُّه من النظر إليه لذّة عقليّة ؛ وولىٌّ حظُّه من ذلك لذّة نفسيّة ؛ وولىٌّ حظُّه من ذلك لذّة حِسيّة ؛ وولىٌّ حظُّه من ذلك لذّة خيالية ؛ وولىٌّ حظُّه من ذلك لذّة مُكَيَّفة ؛ وولىٌّ حظُّه من ذلك لذّة غير مكيَّفة ؛ وولىٌّ حظُّه من ذلك لذة ينقال تكييفها ؛ وولىٌّ حظُّه من ذلك لذّة لاينقال تكييفها . فهم درجات عند الله كما كانوا فى الدنيا . قال تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ ٱللهِ وَٱللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ .

❋

1 — 2 السؤال ... الجواب K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) G (الهمزة ساقطة أحيانا) : فان قلت فى الفصل الموفى سبعين ما حظوظ ساير الاولياء (بالمد) ... فلنقل B ‖ 3 — 5 الأولياء ... حسية .·. (بعض الحروف المعجمية مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 الأولياء : الاولياء (بالمد) B ‖ 4 حظه من .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 لذة C B (الشدة ساقطة فيه) : لذه K (الذال مشددة) ‖ خيالية C B : خياليه K ‖ وولى (الياء مشددة) ... لذة .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 مكيفة (الياء مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : مكيفه K ‖ لذة (بتشديد الذال) G B (الشدة ساقطة فيه) : لذه K ‖ ينقال تكييفها .·. (مهملة جزئيا K : اللذة التى « ينقال تكييفها » هى التى يمكن التعبير عن كيفيتها) ‖ 6 — 7 لذة ... تكييفها .·. (مهملة K سوى التاء الأخيرة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 فهم K (الفاء مهملة) C : هم B ‖ درجات : (مهملة K) ‖ 8 فى الدنيا ... قال .·. (مهملة تماما K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 8 — 9 هم ... يعملون : (سورة آل عمران ، ١٦٣ — 3 / 163) ‖ 8 درجات : (مهملة K) ‖ 8 — 9 والله ... تعملون .·. (مهملة تماما K) ‖

السؤال الحادى والسبعون :

ما حظوظ العامة من النظر إليه ؟ — الجواب :

(٣٢٦) حظوظ العامة من النظر إليه (— تعالى —) على قدر ما فهموه ممّن قلّدوه من العلماء على طبقاتهم . فمنهم مَن ألقى إليه عالِمُه ما عنده ؛ ومنهم مَن ألقى إليه عالِمُه على قدر ما عَلِم من عقله وقبوله ؛ فإنّ الفطر مختلفة [F. 101a] متفاضلة بحسب ما ألقى الله عندها ، فإنّها أقسامٌ أصلها المزاج الذى ركبه الله عليه ، وهو السبب فى اختلاف نظر العلماء بأفكارهم فى المعقولات ؛ فيكون حظّهم فى لذّة النظر حظّهم فيما تخيّل لهم .

1 السؤال ... والسبعون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الحادى والسبعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 ما حظوظ ... إليه (همزة تحتية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة بداية سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، الهمزة ساقطة) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 حظوظ العامة (بتشديد الميم) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ النظر . . . قدر .·. (مهملة K سوى الظاء ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة C K) ‖ ممن : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 قلدوه (اللام مشددة) (الشدة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ العلماء C : العلما K : العلماء B ‖ طبقاتهم .·. من .·. (مهملة K ، سوى النون الأولى) ‖ ألقى إليه .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 4—5 ومنهم .... إليه .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 5 قدر : (القاف بموحدة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الشدة) K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ مختلفة C B : مختلفه K ‖ 6 متفاضلة C B : متفاضله K ‖ بحسب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، ومهملة تماما) ‖ ركبه (الكاف مشددة) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ 7 عليه ، فى : (مهملة K) ‖ اختلاف : (الفاء مهملة K) ‖ العلماء C : العلما K : العلماء (بالمد) B ‖ 7—7 بأفكارهم فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فيكون ... فيما تخيل .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖

(العامة حظوظهم خيالية)

(٣٢٧) فالعامة حظوظهم خيالية ، لايقدرون على التجريد الكلّىّ عن الموادّ في كلّ مايلتذّون به من المعانى فى الدنيا والبرزخ والآخرة ؛ بل قليل من العلماء من يتصوّر التجريد الكلّى عن الموادّ . ولهذا أكثر الشريعة جاءت على فهم العامّة ؛ وتأتى فيها تلويحات الخاصة مثل قوله — تعالى — : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ و ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ .

❋

السؤال الثانى والسبعون :

إن الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهل أهل الجنان عن نعيمهم اشتغالا بالنظر إليه ؟ — الجواب :

(٣٢٨) ذلك لِلبّاس الرائى صورة ما رأى .

2 فالعامة ... المواد (الدال مشددة) .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عن المواد K (مهملة) C : من ... B ‖ 3 —4 فى الدنيا . . . عن المواد .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع المد فيه ، كذلك الشدة) ‖ 4 الشريعة : (مهملة K) ‖ جاءت C : جات K : جآءت (بالمد) B ‖ 4 — 5 العامة . . . قوله .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ 5 تعالى C : تعلى K : —B ‖ ليس ... شىء : (الشورى ، ١١ — 42 / 11) ‖ 6 سبحان ... يصفون : (الصافات ، ١٨٠ — 37 / 180 ‖ ليس ... شىء .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ وسبحان . . . يصفون .·. (مهملة غالبا K) ‖ 7 السؤال ... والسبعون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الثانى والسبعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 8 — 9 إن . . . إليه K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد) C (فى سياق النص ، الهمزة ساقطة) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 9 الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى السياق) : فلنقل B (كذلك) ‖ 10 الرائى C B : الراى K ‖ صورة C B : صوره K ‖

(نعيم الأكوان فى ظلال الجنان وبهجة الكيان إذا التقى العينان)

(A ٣٢٨) وسبب ذلك أنَّ المقام عظيم فى قلب كل طائفة ، وأنَّه أعظم مِمَّا هم فيه من نعيم الأكوان فى الجنان . فإذا دعوا إلى «الزيارة» وبقى الأزواج الجِنانيُّون من الحور والوِلدان وأشجار الجَنَّات وأنهارها وجميع ما فيها مِمَّا يَتَنَعَّم به من الطيور والمراكب وغير ذلك ، [F. 101b] والكلُّ حيوان فإنَّها « الدار الحيوان » ، — (نقول :) فإذا دُعِى صاحب المنزل ، ذكراً كان أو أنثى من الثقلين ، بقى أهل ذلك المنزل مترقبين ما يأتون به إليهم من الخلَع الإلٰهية التى أورثهم النظر إليه ، وبأىِّ صورةٍ يرجعون إليهم من ذلك المقام الأعظم ، إذ كان ذلك مشاهدة الملِك . فإذا وردوا عليهم من « الزيارة » ، إذا قال الجليل

2 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C : ان K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ عظيم فى .·. (مهملة K) ‖ قلب : (القاف مهملة K) ‖ طائفة C : طائفه K (الهمزة ساقطة) : طايفة B ‖ وأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C K (كذلك فيهما مع الشدة) ‖ 3 فيه : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ الأكوان في .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فإذا (همزة تحتية) C B (الهمزة ساقطة فيهما) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ الزيارة C B : الزياره K (الياء مهملة) ‖ وبقى : (مهملة K) ‖ الجنانيون : (النون الأخيرة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وجميع : (الجيم مهملة K) ‖ فيها مما .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 به : (مهملة K) ‖ ذلك C B : ذالك K ‖ حيوان : (مهملة K) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فانها K (مهملة مع إسقاط الهمزة والشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ الدار الحيوان : (إشارة، بتصرف، إلى الآية ٦٤ من سورة العنكبوت) ‖ الحيوان : (مهملة K) ‖ فإذا (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ كان : (مهملة K) ‖ أنثى B (ضمة فوق الألف مكان الهمزة) C : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ 7 من الثقلين K (القاف بموحدة، الياء مهملة) C : من البشر والجن B ‖ بقى : (الباء مهمله ، القاف بموحدة K) ‖ مترقبين K (الياء مهملة رالنون) C : يترقبون B ‖ يأتون C B : ياتون K (الهمزة ساقطة) ‖ إليهم : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ 8 التى : (مهملة K) ‖ النظر إليه .·. (مهملة سوى الظاء K ، الهمزة ساقطة C K ، كسرة مكان الهمزة B) ‖ وبأى (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : وباى K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ يرجعون ... الأعظم .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 إذ (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ فإذا (همزة تحتية) C B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ من الزيارة .·. (مهملة تماما K) ‖ إذا (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ قال : (مهملة K) ‖

للائكته : « رُدُّوهم إلى قصورهم ! » وقد غشيهم من نور الرؤية ما غشّاهم مِمّا لا مناسبة بين ذلك وبين الجمال والبهاء الذى كانوا فيه قبل « الزيارة » ، مع تعظيم المقام الذى مشوا إليه فى قلوب أهل المنزل .

(٣٢٩) ثم إنّهم إذا رجعوا إليهم بصفة ما يشاهدونه فى « الرؤية » أشرق الجِنان بأنوارهم على مقدارهم بصورة ما رأوه؛ فيجدون من الزيادة ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه . فهذا هو السبب لذهولهم .

(حظ كل شخص من ربه على مقدار علمه وعقده)

(٣٣٠) وحظُّ كلِّ شخص من ربِّه على مقدار علمه وعَقْده فى درجات العقائد واختلافاتها وكثرتها وقلّتها ، كما قد تقرَّر قَبْلُ فى هذه الفصول. فاعلم ذلك ! والله الهادى . — وفى « سُوق الجَنّة » عِلْمُ ما أشرنا إليه .

❋

1 للائكته K (الهمزة ساقطة) C : للايكته B ‖ وقد : (القاف بموحدة K) ‖ غشيهم C K : غشاهم B (الشين مشددة فى الأصل) ‖ من : (مهملة K) ‖ الرؤية C : الرمية K (مهملة تماما) B ‖ ما غشاهم (بتشديد الشين) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 2 بين ، وبين . ·. (مهملة K سوى النون) ‖ الجمال : (مهملة K) ‖ و البهاء C : والبها K : و البهآء (بالمد) B ‖ قبل : (مهملة K) ‖ الزيارة C B : الزياره K (الياء مهملة) ‖ 3 تعظيم المقام . ·. (مهملة K سوى الظاء) ‖ مشوا C B : مشووا K ‖ إليه فى . ·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ قلوب : (القاف بموحدة K) ‖ 4 ثم ... إذا (همزة تحتية) . ·. (الثاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ إليهم بصفة . ·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الرؤية C : الروية K (الياء مهملة) B ‖ 5 بأنوارهم (همزة فوقية) : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ما رأوه C B : ما راوه K ‖ فيجدون : (مهملة K سوى النون) ‖ من : (مهملة K) ‖ الزيادة B : الزياده K (الياء مهملة) : الزيارة C (تحريف) ‖ يكن : (مهملة K) ‖ 6 كانوا عليه . ·. (مهملة تماما K) ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ لذهولهم B K : فى ذهولهم C ‖ 8 وحظ ... مقدار . ·. (مهملة K سوى الظاء ، الشدة ساقطة C K) ‖ وعقده : (القاف بموحدة K) ‖ 8 – 9 فى ... العقائد (العقايد B) . ·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ و اختلافاتها ... فاعلم . ·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 وفى سوق . ·. (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ الجنة C B (الشدة ساقطة فيه) : الجنه K (الجيم مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ إليه (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ .

السؤال الثالث والسبعون :

ما المقام المحمود ؟ — الجواب :

(٣٣١) [F. 102ª] هو الذى ترجع إليه عواقب المقامات كلِّها ، وإليه تنظر جميع الأسماء الإلٰهية المختصّة بالمقامات . وهو لرسول الله – صلى الله عليه وسلّم – . ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيامة ؛ وبهذا صحّت له السيادة على جميع الخلق « يَوْمَ ٱلْعَرْضِ » . قال صلى الله عليه وسلم : « أَنَا سَيِّدُ ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » .

(« المقام المحمود » لآدم فى الدنيا ولمحمد فى الآخرة)

(٣٣٢) وكان قد أقيم فيه (أى فى المقام المحمود) آدم – صلّى الله عليه وسلّم – لمّا سجدت له الملائكة ؛ فإن ذلك المقام اقتضى له ذلك فى

1 السؤال ... والسبعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الثالث والسبعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 ما المقام المحمود K (الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 الذى ... إليه (همزة تحتية) ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K ، كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة B) ‖ 3–4 عواقب ... جميع ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) . الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ المختصة C B (الشدة ساقطة فيه) : المختصه K (كذلك) ‖ بالمقامات : (الباء مهملة K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ 5 ويظهر : (الياء مهملة K ، كذلك الظاء B) ‖ الخلق ... القيامة ∴ (مهملة تماما K) ‖ وبهذا : (الباء مهملة K) ‖ 6 جميع ... قال ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ صلى (اللام مشددة) ... وسلم (كذلك) K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة أحيانا) : عليه السلم B ‖ أنا ... القيامة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 قد : (القاف بموحدة K) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ آدم (بالمد) C B : ادم K (المد ساقط) ‖ 9–10 صلى (اللام مشددة) ... وسلم (كذلك) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 10 لما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ المقام اقتضى ∴ (مهملة K سوى الضاد) ‖

الدنيا ، وهو لمحمد — صلى الله عليه وسلَّم — فى الآخرة ، وهو كمال الحضرة الإلٓهية . وإنَّما ظهر به أوَّلاً أبو البشر لكونه كان يتضمَّن جَسَدُه بشريةً محمد — ص — . وهو (أى آدم) الأب الأعظم فى الجسمية ، والمقرَّب عند الله ، وأوَّل هذه النشأة الترابية الإنسانية . فظهرت فيه المقامات كلُّها حتَّى المُخالَفَةُ ، إذ كان جامعاً للقبضتين : قبضة الوفاق وقبضة الخلاف . فما تحرَّك من آدم لمخالفة النهى إلاَّ النَّسَمَةُ المجبولةُ على المخالفة فكانت مُخَالَفَتُهُ نَهْىَ الله من تَحَرُّك تلك النَّسَمَة التى كان يحملها فى ظهره ، فإنَّ المقام يقتضى له ذلك . وسألت شيخنا أبا العبَّاس عن ذلك ، فقال : « ما عصى من آدم — ع — إلاَّ ما كان من أولاده المخالفين فى ظهره » .

(من « المقام المحمود » يفتح باب الشفاعة)

(٣٣٣) وكانت العاقبة لمحمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — [F. 102b] فى الدار الآخرة ؛

1 الدنيا ... عليه .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الآخرة (بالمد) C : الاخرة B : الاخره K (المد ساقطة فيهما) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية B C ‖ 2 وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (كذلك مع الشدة C K) ‖ به ... أبو .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K) ‖ البشر : (الباء مهملة K) ‖ بشرية C B (الشدة ساقطة فيه) : بشريه K (كذلك) ‖ — ص —: صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 3 الأعظم فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الجسمية : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ والمقرب (الراء مشددة) . . . الإنسانية (همزة تحتية) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة ، أحيانا C) ‖ 4 فظهرت ... حتى .·. (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المقامات كلها : جميع المقامات B ‖ 4 — 5 المخالفة ... تحرك (الراء مشددة) (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا فيه) ‖ 5 — 6 من آدم (بالمد) ... مخالفته .·. (مهملة جزئيا K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة والشدة C K) ‖ 6 تحرك (الراء مشددة) ... ذلك .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K كذلك الشدة) ‖ 7 — 9 وسألت ... ظهره .·. (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ — ع — : عليه السلام .·. ‖ 11 العاقبة : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ صلى (اللام مشددة) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه أحيانا C) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الآخرة (بالمد) C : الاخرة B : الاخره K ‖

فظهر فى «المقام المحمود» ومنه يَفْتَحُ بَابَ الشفاعة. فأوّل شفاعة يشفعها عند الله تعالى فى حق من له أهلية للشفاعة : من ملَك ، ورسول ، ونبىّ ، وولىّ ، ومؤمن ، وحيوانٍ ، ونباتٍ ، وجماد. فيشفع رسول الله — ص — عند ربه لهؤلاء أن يشفعوا ؛ فكان محموداً بكل لسان وبكل كلام. فله أوّل الشفاعة ووسطها وآخرها. — يقول الله (فى الحديث القدسى) : «شَفَعَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ ٱلنَّبِيُّونَ وَشَفَعَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَبَقِيَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ» فيقتضى سياق الكلام أن يكون «أرحم الراحمين» يشفع أيضاً ؛ فلا بُدَّ مِمَّن يشفع عنده ، وما ثَمَّ إلاّ الله !

(إن الله يشفع من حيث أسماؤه)

(٣٣٤) فَٱعْلَمْ أنَّ الله يشفع من حيث أسماؤه ؛ فيشفع اسمه «أرحم الراحمين»

I فظهر : (الفاء مهملة K) ‖ فى المقام .·. (مهملة تماما K) ‖ يفتح : (الياء بموحدة K) ‖ الشفاعة C B : الشفاعه K (مهملة) ‖ I — 2 فأول (همزة فوقية وشدة) ... تعالى (تعلى B K) .·. (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصلى ، مع إشارة التصحيح ، بخط نستعليق ، مقروء بعسر ، مهمل الحروف المعجمة) ‖ 2 فى ... للشفاعة (الشفاعة C) .·. (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل ، بخط نستعليق ، مقروء بعسر ، مهمل الحروف المعجمة ، مع إشارة التصحيح) ‖ من : (مهملة K) ‖ ونبى : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ ومؤمن C B : ومومن K ‖ 3 وحيوان : (مهملة K) ‖ ونبات وجماد .·. (مهملة K) ‖ فيشفع : (مهملة سوى الشين K) ‖ — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء (بالمد) ‖ يشفعوا : (الياء مهملة K) ‖ 4 فكان : (مهملة K) ‖ بكل ... وبكل .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C) ‖ فله ... الشفاعة .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وآخرها (بالمد) C : واخرها B K (المد ساقط فيهما) ‖ 5 يقول : (مهملة K) ‖ شفعت : (كذلك ، سوى التاء) ‖ الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : المليكة B ‖ وشفع . . . وشفع .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 المؤمنون C B : المومنون K (مهملة) ‖ 6 — 6 وبقى ... الراحمين .·. (مهملة K سوى القاف) ‖ 6 فيقتضى : (مهملة جزئيا K) ‖ سياق K (الياء مهملة ، القاف بموحدة) C : مساق B ‖ أن يكون .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الراحمين يشفع .·. (مهملة تماما K) ‖ 7 يشفع ... وما ثم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) C K (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) ‖ 9 فاعلم أن (همزة فوقية وشدة) .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة K C B ، كذلك الشدة C K) ‖ يشفع ... حيث .·. (مهملة جزئيا K) ‖ أسماؤه C : اسمائه K (الهمزة ساقطة) : اسمآيه (بالمد) B ‖ فيشفع ... الراحمين .·. (مهملة K سوى الشين والفاء الثانية) ‖

عند الاسم « القهّار » و « الشديد العقاب » ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف ؛
فَيُخْرِجُ (أرحم الراحمين) من النار من لم يعمل خيراً قطُّ ! وقد نبّه الله
3 تعالى على هذا المقام فقال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمٰنِ وَفْداً ﴾ =
فالمتّقِى إنّما هو جليس الاسم الإلٰهىّ الذى يقع منه الخوف فى قلوب العباد ،
فَيُسَمَّى جليسه مُتَّقِياً منه ؛ فيحشره الله من هذا الاسم إلى الاسم الإلٰهىّ الذى
6 يعطيه الأمانُ مِمَّا كان خائفاً منه وهو « الرحمن » ، فقال : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ
إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْداً ﴾ = أى يأمنون مِمَّا كانوا يخافون منه . ولهذا يقول فى الشفاعة :
« وَيَبْقَى أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ » . — [F. 103ª] فبهذه النسبة تنسب الشفاعة إلى الحقّ
9 من الحقّ من حيث آثار أسمائه . وهذا هو مأخذ العارفين من الأولياء .

1 الاسم BK : اسمه C ‖ القهار : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الشديد العقاب .·. (مهملة سوى الشين K) ‖ ليرفع عقوبته .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ عن : (مهملة K) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ الطوائف K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الطوايف B ‖ 2 فيخرج (مهملة جزئيا K) ‖ من ... خيراً .·. ‖ قط : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ وقد ... الله .·. (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 3 تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ المقام فقال .·. (مهملة تماما K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ يوم ... وفداً : (مريم ، ٨٥ – 19 / 85) ‖ يوم ... المتقين .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة CK) ‖ الرحمن C : الرحمان BK ‖ 3 – 4 وفدا ... جليس .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموجدة فيه ، كذلك التاء ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة) ‖ 4 الاسم CK : للاسم B ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى K : الالهى CB ‖ 4 – 5 يقع ... فيحشره .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 5 – 7 الإلهى : (الالاهى K : الالهى C : — B) ... يأمنون مما (بتشديد الميم الثانية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة ، أحيانا CB ، كذلك الشدة CK) ‖ 6 خائفاً : خايفا B ‖ الرحمن : الرحمان K (مهملة B ‖ 7 يخافون : (مهملة K سوى النون) ‖ ولهذا ... الشفاعة .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ وبقى : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 8 أرحم الراحمين .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ فبهذه CB : فبهاده K (مهملة سوى الدال) ‖ تنسب : (النون مهملة K) ‖ 8 – 9 تنسب ... من .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ 8 الحق : (القاف بموحدة K) ‖ 9 حيث : (الياء مهملة K) ‖ آثار C : اثار BK (المد ساقط فيهما) ‖ أسمائه K (الهمزة ساقطة) C : اسمايه B ‖ وهذا CB : وهاذا K ‖ مأخذ CB : ماخذ K ‖ العارفين : (مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ الأولياء C : الاوليا K (الياء مهملة) : الاولياء (بالمد) B ‖

(جمع المحامد كلها لمحمد يوم القيامة)

(٣٣٥) فلا يَجْمَعُ المحامدَ ، يوم القيامة ، كلها إلاّ محمد – صلّى الله عليه وسلّم – . فهذا الذى عُبِّرَ عنه بـ « المقام المحمود » . قال – ص – فى هذا المقام : « فأحمده بمحامد لا أعلمها الآن » = وهذا يَدُلُّك على أن علوم الأنبياء والأولياء أذواق ، لا عن فكر ونظر ؛ فإنّ الموطن يقتضى هنالك بـآثاره أسماءاً إلٰهية يَحْمَدُ اللهَ بها ما يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال (–ع–) : « لَا أَعْلَمُهَا ٱلآنَ » . – وهذا المقام هو « الوسيلة » لأَنَّ منه يَتَوَسَّلُ (النبى محمد) إلى الله فيما تَوَجَّهَ فيه من فتح باب الشفاعة ، وهو شفاعته فى الجميع . أَلَا تراه – صلّى الله عليه وسلّم – يقول

2 فلا يجمع .٠. (مهملة تماما K) ‖ يوم : (مهملة K) ‖ القيامة K (مهملة تماما) C : القيمة B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة الشدة C K) ‖ صلى (باللام مشددة) ... وسلم (كذلك) .٠. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 3 فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ عبر (الباء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ قال . . . فى .٠. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ – ص – : صلى الله عليه وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة ، C (الشدة ساقطة أحيانا) : عليه السلام B ‖ 4 فأحمده : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الآن C B : الان K (المد ساقط) ‖ وهذا يدلك .٠. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ على B : – C K ‖ الانبياء C : الانبيا K (مهملة تماما) : الأنبيآء (بالمد) B ‖ والاولياء C : والاوليا K (الياء مهملة) : والاوليآء (بالمد) B ‖ 5 أذواق : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ ونظر : (النون مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ يقتضى : (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل) ‖ هنالك : (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ بآثاره B C : باثاره K (المد ساقط) ‖ أسماءاً : أسماء C : اسما K : اسمآء (بالمد) B ‖ إلٰهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) B : الهية C ‖ 6 بها ... موطن .٠. (مهملة K سوى الضاد) ‖ الدنيا : (الياء مهملة K) ‖ فلهذا ... أعلمها .٠. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة K B) ‖ الآن (بالمد) B C : الان K (المد ساقط) ‖ 7 الوسيلة B (مطموسة جزئيا) C : الوسيله K (الياء مهملة) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان B K (كذلك فيهما ، مع الشدة) ‖ فيما : (الياء مهملة K) ‖ توجه (الجيم مشددة) فيه .٠. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 الشفاعة B C : الشفاعه K ‖ شفاعته ... الجميع .٠. (مهملة تماما K) ‖ تراه ... يقول .٠. (كذلك ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖

فى « الوسيلة » : « إِنَّهَا دَرَجَةٌ فِى ٱلْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِى أَنْ تَكُونَ إِلَّا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا فَمَنْ سَأَلَ لِيَ ٱلْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ ٱلشَّفَاعَةُ » = فجعل الشفاعة ثواب السائل . ولهذا سُمِّى « المقامُ المحمودُ » الوسيلةَ . — وكان ثوابهم فى هذا السؤال أن يشفعوا ؛ وهذا هو مَنْصِبٌ إِلَهِىٌّ جامعٌ من عين « مُلْكِ ٱلْمُلْكِ » . قال تعالى : ﴿ أَلَا إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ وقال : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ = فكان المرجع إليه . فكذلك ترجع المقامات كلُّها والأسماء إلى هذا « المقام المحمود » . — قال صلَّى الله عليه وسلَّم — : « أُوتِيتُ جَوَامِعَ ٱلْكَلِمِ » [F. 103b] .

❋

السؤال الرابع والسبعون :

بأى شىء ناله ؟ — الجواب :

(٣٣٦) قال صلى الله عليه وسلَّم : « لِكُلِّ نَبِىٍّ دَعْـوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ

1 فى ... إنها (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ درجة C B : درجه K ‖ فى الجنة . . . أن (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، سوى الغين ، الهمزة ساقطة B K) ‖ لا تنبغى B : لا ينبغى C : (مهملة K) ‖ 1 — 2 تكون ... الشفاعة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 — 3 فجعل ... وكان .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 السائل : السايل B ‖ 3 — 4 ثوابهم ... من .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك المد C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 إلهى (همزة تحتية ومد) : الاهى B K : الهى C ‖ 5 ألا ... الأمور : (الشورى ، ٥٣ — 42 / 53) ‖ وإليه ... كله : (هو ، ١٢٣ — 11 / 123) ‖ 5 — 7 قال . . . جوامع .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 تعالى : تعلى B ‖ 7 صلى ... وسلم : عليه السلام B ‖ 8 السؤال . . . والسبعون K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة تحتية) قلت فى الفصل الرابع والسبعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 9 بأى (همزة فوقية وشدة) ... ناله K (الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 10 قال : (مهملة K) ‖ صلى (اللام مشددة) ... وسلم (كذلك) K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة غالبا) : عليه السلام B ‖ نبى : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ دعوة C B : دعوه K ‖ مستجابة C B : مستجابه K (الباء مهملة (‖

فَاسْتَعْجَلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي » = لعلمه بموطن الآخرة أكثر من علم غيره من الأنبياء .

(شريعة محمد تتضمن جميع الأعمال التى تصح أن تشرع)

(٣٣٧) فاعلم أنّه لمّا كان « المقام المحمود » إليه ترجع المقاماتُ كلُّها وهو الجامع لها ، لم يصح أن يكون صاحبه إلاّ من « أُوتى جوامع الكَلِم » لأن المحامد من صفة الكلام . ولمّا كان (عليه السلام) بعثه عاماً كانت شريعته جامعة جميع الشرائع . فشريعته تتضمّنُ جميع الأعمال كلِّها التى تصحُّ أن تُشْرَعَ .

(جنات الأعمال ما بين الثمانين إلى السبعين)

(٣٣٨) واعلم أنّ جنّات الأعمال ما بين الثمانين إلى السبعين ، لا تزيد

I فاستعجل . . . دعوته .·. (مهملة تماما K) ‖ وإنى (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ اختبأت C B : اختبات K ‖ دعوتى . . . لأهل (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الكبائر K (مهملة ، الهمزة ساقطة)C : الكباير B ‖ من أمتى (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ 2 بموطن : (مهملة K) ‖ الآخرة (بالمد) C : الاخرة B (المد ساقط) ; الاخره K (كذلك) ‖ من : (مهملة K) ‖ غيره من .·. (مهملة K) ‖ الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (مهملة تماما) : الانبيآء (بالمد) B ‖ 4 فاعلم : (مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة): انه C K (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) ‖ لما (اللام مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ المقام ... الجامع .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K ، بعض الحروف مطموسة B) ‖ 5 يصح (بتشديد الحاء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ يكون : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ أوتى جوامع .·. (مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : لان K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 6 ولما (بتشديد الميم) ; (الشدة ساقطة C K ، الكلمة مطموسة B) ‖ كان ... عاما (الميم مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ بعثه : بعثته B ‖ عاما : عامة B ‖ شريعته جامعة .·. (مهملة K) ‖ 7 جميع K (مهملة) C : لجميع B ‖ الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ فشريعته تتضمن .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ جميع ... التى (الذى B) .·. (مهملة K) تصح K (الشدة ساقطة) C (كذلك) : يصح B ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ تشرع : + * C (نجمة صغيرة علامة نهاية الجملة) ‖ 9 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : (الهمزة ساقطة والشدة K) ‖ ما بين ... لاتزيد ... (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖

ولا تنقص . » والإيمان بضع وسبعون باباً أدنى ذلك إماطة الأذى عن الطريق وأرفعه قول لا إلّه إلا الله » قال تعالى فى حق العاملين : ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ ﴾ = فلم يُحْجَر بهذا لمن عمل بكل عمل . فإن الإنسان فى الدنيا أىُّ عمل عَمِلَه من الأعمال ، أعمالِ الإيمان ، لايُحْجَر عليه ؛ إذا شاء عَمِلَهُ .

(ظهور محمد بجميع شعب الإيمان)

(٣٣٩) فلما ظهر (محمد) ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بجميع شُعَبِ الإيمان كلِّها التى هى بعدد الجنات العملية ، إما بالفعل وإمّا بالدلالة عليها ؛ فإنّه الذى سنَّها لأمته « فله أجر من عمل بها » . ولا يخلو واحد [F. 104a] من الأمة أن يعمل بواحدة منها ، فهى فى ميزانه ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ من حيث العَمَلُ

1 تنقص و الإيمان (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بضع ... الطريق .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 2 قول : (مهملة K) ‖ إله (همزة تحتية و مد) : الاه K : إله B : اله C ‖ قال ... الجنة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة ، كذلك الشدة C K) ‖ تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ 2 –3 نتبوأ ... العاملين : (الزمر ، ٧٤ – 39 / 74) ‖ نتبوأ : نتبوء B ‖ 3 حيث : (مهملة K) ‖ نشاء C : نشا K (مهملة) : نشآء (بالمد) B ‖ 3–4 فنعم ... الإنسان فى .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 4 فى الدنيا : (مهملة جزئيا K) ‖ عمله C K : — B (ثابتة على هامش K ، مع إشارة التصحيح) ‖ الأعمال K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ يحجر عليه .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 5 شاء C : شا K : شآء (بالمد) B ‖ 7 – 8 فلما (الميم مشددة) ... التى هى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) ‖ 8 بعدد : (الباء مهملة K) ‖ العملية C B : العمليه K ‖ إما (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) ‖ بالفعل ... بالدلالة .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) C (الهمزة ساقطة و الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ 9 سنها لأمته .·. (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ من الأمة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ 10 يعمل بواحدة .·. (مهملة تماما K) ‖ فهى فى .·. (كذلك) ‖ ميزانه ... وسلم (اللام مشددة) .·. (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ حيث : (الياء مهملة K) .‖

بها : « فيتبوَّأ من الجنَّة حيث يشاء » . وهذا لايصحُّ إلاَّ لمحمَّد – ص – فإنَّه عنه ظهرت السُّننُ الإلَهية فبهذا نال « المقام المحمود » ، و (اختص) « بجوامع الكلِم ، وبالبعثة العامَّة » . فإنه بالعناية الأُخراوية صَحَّت له هذه المقامات فى الدنيا ، وباتصافه بهذه الأَحوال فى الدنيا نال تلك المقامات الأُخراوية . فهو دَوْرٌ بديعٌ ، مختلف الوجود حتَّى يصحّ الوجود عنه » .

*

السؤال الخامس والسبعون :

كم بين حظ محمد – ص – وحظوظ الأنبياء – ع – ؟ – الجواب :

(٣٤٠) أمَّا بينه وبين الجميع فحظٌّ واحد ، وهو عين الجمعية لِمَا تفرَّق

I بها : (مهملة K) ‖ فيتبوأ (الواو مشددة) C : فيتبوا K (الفاء مهملة مع الياء) : فيتبوء B ‖ الجنة C : الجنة K : جنة الاعمال B ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ يشاء C : يشاK (مهملة) : يشآء (بالمد) B ‖ إلا همزة تحتية وشدة) ... وسلم (اللام مشددة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ ض : صلى الله عليه وسلم .·. ‖ I – 2 فإنه (همزة تحتية وشدة) ... السنن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) ‖ 2 الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ فبهذا ... المقام .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 3 وبالبعثة C B : وبالبعثه K (الباء الأولى مهملة) ‖ العامة (الميم مشددة) C B : العامه K ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : B (الهمزة ساقطة) : فانه : C K (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) ‖ بالعناية C B : بالعنايه K (الباء مهملة) ‖ الأخراوية B (الهمزة ساقطة) : الاخراويه K (الياء مهملة) : الاخراوية C ‖ هذه C B : هاذه K ‖ ‖ المقامات فى .·. (مهملة K) ‖ وباتصافه بهذه .·. (الباء مهملة K) ‖ 3 – 4 فى الدنيا ... تلك .·. (مهملة تماما K) ‖ 4 المقامات : (القاف مهملة K) ‖ الأخراوية B (الهمزة ساقطة ، بدلها ضمة) : الاخراويه K (الياء مهملة) : الاخراوية C ‖ بديع : (الياء مهملة K) ‖ 5 الوجود ... عنه .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) : + ن B (نون مستديرة علامة نهاية البحث) ‖ 6 السؤال ... والسبعون K (الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الخامس والسبعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها ومابعدها) ‖ 7 كم بين ... الأنبياء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة على امتداد سطر كامل ومفرد) C (الجملة فى سياق النص ، الشدة ساقطة أحيانا) B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K) ‖ – ع – : عليهم السلام .·. (مهملة K) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلمنقل B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 8 أما (همزة فوقية وشدة) ... تفرق (كذلك) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

فيهم . وأمّا بينه وبين كل واحدٍ منهم فثمانية وسبعون حظّاً ومقاماً إلاّ آدم فإنّه ما بينه وبين رسول الله — صلّى الله عليه وسلم عليهما — إلاّ ما بين الظاهر والباطن . فكان فى الدنيا محمد — ص — باطن آدم — ع — وآدم — ع — ظاهر محمد — ص — ؛ وبهما كان الظاهر والباطن . وهو فى الآخرة آدم — ع — باطنُ محمد — ص — ومحمد — ص — [F. 104b] ظاهرُ آدم ؛ وبهما يكون الظاهر والباطن فى الآخرة . — فهذا (ما) بَيْنَ حظ محمد — ص — وبين حظوظ الأنبياء — ع — . وأكثر أصحابنا يجهلون معرفة التوقيت فى ذلك ، وهو غلط منهم .

(الحظوظ محصورة من حيث الأعمال)

(٣٤١) وفى هذا الفصل تفصيلٌ عظيمٌ ، تبلغ فصول التفصيل فيه إلى مائة ألف تفصيل وأربعة وعشرين ألفَ تفصيل ، بعدد الأنبياء — عليهم السلام — لأنّه يحتاج إلى تعيين كلِّ نبى ومعرفة ما بَيْنَ حظ محمد — صلّى الله عليه وسلم — وبَيْنَ ذلك النبيِّ . والحظوظ محصورة من حيث الأعمال فى تسعة وسبعين

1 فيهم . . وأما : . (همزة فوقية وشدة) . . (مهملة جزئيا) K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K C) ‖ بينه . . . وبين . . (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 2 عليه K (مهملة) B : — C : + عليه زيادة K (على الهامش بقلم جديد ، بخط مهمل و دقيق ، مقروء بعسر) ‖ عليهما K (مهملة) C : — B ‖ 2—3 ما بين . . . الدنيا : . (مهملة جزئيا K) ‖ 3 — ص — : صلى الله عليه وسلم . . (مهملة K) — ع — : عليه السلام K (مهملة) C : — B ‖ 6 الانبياء C : الانبيا K (مهملة) ; الانبيآء (بالمد) B ‖ 7 — ع — : عليهم السلام K (مهملة) C B ‖ اصحابنا . . . منهم : . (مهملة جزئيا K) ‖ 9—10 وفى . . . تفضيل . . (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 10 مائة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ماية B ‖ تفضيل ، التفضيل K (مهملة تماما) B : تفصيل ، التفصيل C ‖ 10 وأربعة . . . بعدد . . (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ تفضيل K (مهملة تماما) B : تفصيل C ‖ الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) ‖ عليهم السلام K (مهملة) C : — B ‖ 11 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لانه C K (الهمزة ساقطة فيهما والشدة) ‖ يحتاج . . . تعيين . . (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ نبى . . . وسلم (اللام مشددة) . . (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 12 النبى : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ و الحظوظ : (مهملة K) ‖ محصورة C B : محصوره K ‖ من . . . فى . . (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وسبعين : (مهملة K سوى الباء) ‖

(على عدد شعب الإيمان) ؛ وقد يكون للنبيّ من ذلك أمرٌ واحد ، ولآخر أمران ، ولآخر عُشْرُ العَدَدِ وتُسْعُه وثُمْنُهُ وأقلُّ من ذلك وأكثرُ . والمجموع لا يكون إلا لرسول الله – ص – ولهذا لم يبعث بعثاً عاماً سوى محمد – ص – وما سواه فبَعْثُهُ خاصٌ . – ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ ٱللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ .

❋

السؤال السادس والسبعون :

ما لواء الحمد ؟ – الجواب :

(٣٤٢) لِواء الحمد هو حمد الحمد ، وهو أتم المحامد وأسناها وأعلاها مرتبة .

(اللواء علامة على مرتبة الملك ووجود الملك)

(A ٣٤٢) : لما كان اللواء يجتمع إليه الناس لأنّه علامة على مرتبة المُلْك

1 يكون ... من . : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ ولآخر C : ولاخر B K (المد ساقط فيهما) ‖ أمران C : امرين B K ‖ 2 ولآخر C : ولاخر B K ‖ وأقل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ لايكون : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : الا K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C ‖ 3 –ص– : صلى الله عليه وسلم . . (مهملة K) ‖ يبعث : (الياء بموحدة K) ‖ – ص – صلى الله عليه وسلم . . (مهملة K) ‖ 4 جعلنا : (الجيم مهملة K) ‖ لكل ... واحدة : (المائدة ، ٤٨ – 5 / 48) ‖ شرعة CB : شرعه K (الشين مهملة) ‖ شاء C : شا K (مهملة) : شآء (بالمد) B ‖ أمة (همزة فوقية وشدة) C B (الشدة ساقطة فيه) : امة K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ واحدة C : واحده B K ‖ 5 السؤال ... والسبعون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السادس والسبعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 6 ما لواء الحمد K (الهمزة ساقطة ، الجملة بداية السطر ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ لواء C : لوا K : لوآء (بالمد) B ‖ الجواب K (الكلمة ثابتة فى نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 7 لواء C : لوا K : لوآء (بالمد) B ‖ أتم (همزة فوق الألف وشدة فوق الميم) ... وأعلاها . . (الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 لما (الميم مشددة) B ‖ لما C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ اللواء C : اللوا K : اللوآء (بالمد) B ‖ الناس : (مهملة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك ، كذلك) ‖ مرتبة C B : مرتبه K ‖ الملك (بضم فسكون : التشكيل ثابت فى أصل B فقط) ‖

أو وجود المَلِك ، كذلك حمد المحامد تجتمع إليه المحامد [F. 105ᵃ] كلُّها ؛ فإنَّه الحمد الصحيح الذى لايدخله احتمال ولايدخل فيه شك ولا ريب أنَّه حمد لأنه لذاته يَدُلُّ : فهو يوافى نفسه . ألا ترى لو قلت فى شخص : إنَّه كريم ، أو يقول عن نفسه ذلك الشخص : إنَّه كريم ، – يمكن أن يصدق هذا الثناء ويمكن أن لايصدق ؛ فإذا وُجِد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والإحسان ، شهد العطاء بذاته بكرم المعطى ، فلا يدخل فى ذلك احتمال . فهذا معنى « حَمْدِ الحَمْدِ » فهو المعبرٌ عنه بلواء الحمد . وسُمِّى لواءاً لأنَّه يلتوى على جميع المحامد فلا يخرج عنه حمد ، لأنَّ به يقع الحمد من كل حامد ، وهو عاقبة العاقبة . فافهم ! ولمَّا كان يجمع ألوان المحامد كلّها لهذا عمَّ ظلُّه جميع الحامدين .

(آدم فمن دونه تحت لواء محمد)

(٣٤٣). قال صلى الله عليه وسلم : « آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائى » = وإنَّما قال :

1 الملك (بفتح فكسر : التشكيل ثابت فى أصل B فقط) ‖ كذلك : (مهملة K) ‖ 2 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ 2 الصحيح : (مهملة K) ‖ لايدخله : (الياء مهملة K) ‖ ولا يدخل : (مطموسة جزئيا B) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ 2 – 3 ريب ... يدل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ يوافى K (مهملة تماما) B : لواء فى C (تحريف) ‖ ألا (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : الا K (الهمزة ساقطة) ‖ ترى C B : ترا K ‖ فى : (مهملة K) ‖ 4 – 5 إنه (همزة تحتية وشدة) ... ويمكن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 – 6 أن لايصدق ... شهد .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 6 – 8 العطاء (العطآء – بالمد – B) ... به .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 لواءاً : لواء C : لوا K : لوآء (بالمد) B ‖ 8 – 9 يقع ... ألوان .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 – 9 جميع الحامدين .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ 11 قال ... وسلم : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ صلى ... وسلم (اللام مشددة) : عليه السلم B ‖ آدم (بالمد) C B : ادم K ‖ فمن ... تحت .·. (مهملة جزئيا K) ‖ لوائى C : لواى K : لوآئى (بالمد) B ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) قال .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

« فمن دونه » لأنّ الحمد لايكون إلاّ بالأسماء ، وآدم عالِمٌ بجميع « الأسماء كلّها » فلم يبق إلاّ أن يكون مَن هناك تحته ودونه فى الرتبة ؛ لأنّه لابُدّ أن يكون مثنياً باسْم مّا من تلك الأسماء . ولمّا كانت الدولة فى الآخرة لمحمد — صلّى اللّه عليه وسلّم — « المُؤْتى جَوامعَ الكلم » — وهو الأصل — فإنّه — صلّى الله عليه وسلّم — أُعْلِمَ بمقامه فَعَلِمهُ « وآدم بين الماء والطين » = لم يكن بَعْدُ . فكان آدم ، لمّا عَلّمه الله الأسماء ، فى المقام الثانى من مقام محمد — ص — . [F. 105b] فكان قد تقدّم لمحمد — ص — عِلْمُهُ بجوامع الكلم — والأسماءُ كلّها من الكلم —

1 فمن : (الفاء مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : لان K (كذلك مع الشدة) ‖ لايكون إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ بالأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : بالاسما K (الباء مهملة) : بالاسمآء (بالمد) B ‖ وآدم (بالمد) C B : وادم K ‖ بجميع : (الياء مهملة K) ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 2 فلم ... يكون .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ تحته : (التاء الأولى مهملة K) ‖ فى :(مهملة K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ أن يكون .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 من : (مهملة K) ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ ولما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الدولة C B : الدوله K ‖ فى :(مهملة K) ‖ الآخرة (بالمد) C : الاخرة B (المد ساقط) : الاخره K (كذلك) ‖ 4 عليه :(مهملة K) ‖ المؤتى C B : الموتى K (التاء بمثلثة فيه!) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه C (الهمزة ساقطة مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ صلى (بتشديد اللام) ... وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 5 أعلم : (مبنى للمجهول) ‖ بمقامه : (الباء مهملة ، القاف بموحدة ، الهاء الأخيرة معجمة K) ‖ وآدم (بالمد) C B : وادم K (المد ساقط) ‖ بين : (مهملة K) ‖ الماء C : الما K : المآء (بالمد) B ‖ والطين ... فكان .·. (مهملة جزئيا K) ‖ آدم (بالمد) C B : ادم K (المد ساقط) ‖ لما (بتشديد الميم) علمه (بتشديد اللام) .·. (الشدة ساقطة C K) ‖ 6 الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B : + الحسنى K (ثم شطب عليها بالأصل) ‖ الثانى :(الثاء مهملة K) ‖ مقام ... وسلم (بتشديد اللام) ... (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 6 — 7 فكان ... تقدم (الدال مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 7 — ص — : صلى الله عليه و سلم .·. (مهملة K) ‖ بجوامع :(الجيم مهملة K) ‖ والأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : و الاسما K : والاسمآء (بالمد) B ‖

ولم يكن فى الظاهر لمحمد — ص — عَيْنٌ فيظهرُ بالأسماء لأنَّه صاحبها؛ فظهر ذلك فى أوَّل موجود من البشر وهو آدم، فكان هو صاحب «اللواء» فى الملائكة بحكم النيابة عن محمد — ص — لأنَّه تقدَّم عليه بوجود «الطينة». فمتى ظهر محمد — ص — كان أحقَّ بولايته ولوائه؛ فيأخذ «اللواء» من آدم يوم القيامة بحكم الأصالة، فيكون «آدم فمن دونه تحت لوائه». وقد كانت الملائكة تحت ذلك «اللواء» فى زمان آدم، فهم فى الآخرة تحته؛ فتظهر فى هذه المرتبة خلافةُ رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — على الجميع.

❋

السؤال السابع والسبعون :

بأى شىء يثنى على ربه حتى يستوجب لواء الحمد ؟ — الجواب :

(٣٤٤) بالقرآنِ وهو الجامع للمحامد كلِّها ولهذا سُمِّى قرآناً .

1 يكن ... الظاهر .·. (مهملة تماما K) ‖ — ص —: صلى الله عليه وسلم K (مهملة) C :— B ‖ فيظهر : (مهملة K سوى الظاء) ‖ بالاسماء C : بالاسما K (مهملة) : بالاسمآء (بالمد) B ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ 1 — 2 فظهر ... فكان .·. (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة BK، كذلك الشدة والمد K) ‖ اللواء C : اللوا K : اللوآء (بالمد) B ‖ فى الملائكة K (مهملة، الهمزة ساقطة) C : ... المليكة B ‖ 3 النيابة CB : النيابه K ‖ — ص —: صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K) ‖ لأنه ... الطينة .·. (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة CBK، كذلك الشدة CK) ‖ 4 — 7 أحق ... الجميع .·. (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه كذلك المد والشدة) ‖ 4 — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K) ‖ 5 ولوائه : ولوايه B ‖ لوائه : لوايه B ‖ الملائكة : المليكة B ‖ 8 السؤال ... والسبعون K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السابع والسبعين B (الجملة فى سياق النص، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 9 بأى ... الحمد K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة مع الشدة، الجملة على مدى سطر مفرد) C (فى سياق النص) B (كذلك، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (وسط سطر مفرد) : C (فى السياق، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فالمنقل B (كذلك، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ . 10 بالقرآن C : بالقران K (مهملة تماما) : بالقرءان B ‖ الجامع ... كلها (اللام مشددة) ... (مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ قرآنا (بالمد) C : قرانا K : قرءانا B ‖

أي جامعاً . وهو قوله (ــ تعالى ــ) : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ .

(الحمد العرفي العقلي والحمد الشرعي)

(٣٤٤ A) وما أُنزلت (هذه السورة) على أحدٍ قبله ولا ينبغي أن تنزل إلاّ على مَن له هذا المقام . فانَّه ــ سبحانه ــ لا ينبغي أن يُحْمَد إلاّ بما يَشْرَع أن يحمد به مِن [F. 106ª] حيث ما شرعه ، لا مِن حيث ما تطلبه الصفة الحمدية من الكمال ، فذلك هو الثناء الإلّهي . ولو حَمِد (الحامدُ الله) بما تعطيه الصفة لكان حمداً عُرْفياً عقلياً ، ولا ينبغي مثل هذا الحمد لجلاله .

*

أي (همزة فوقية وسكون) ... قوله ... (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 1 ـ 2 الحمد ... الدين : (الفاتحة ٢ ـ ٤ ، 1 ، 2 ، ـ 4) ‖ 1 الحمد : (الميم بموحدة من أسفل K) ‖ لله ... العالمين ... (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 2 ـ 2 الرحيم ، يوم ... (مهملة K) ‖ الدين : (الياء مهملة K) ‖ 4 أنزلت (همزة فوقية مضمومة) : (التاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ قبله : (القاف بموحدة K) ‖ ينبغي : (الياء مهملة K) ‖ أن تنزل ... (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة K) ‖ 5 إلا (همزة فوقية وشدة) B : الا K (الهمزة ساقطة والشدة) C (كذلك) ‖ من : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : فانه C (الهمزة ساقطة مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ لاينبغي : (مهملة K سوي الغين) ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 يحمد : (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 7 الحمدية B (مطموسة الآخر) C : الحمديه K ‖ من : (مهملة K) ‖ فذلك : (الفاء مهملة K) ‖ الثناء C : الثنآ K (بالمد) : الثنآء (بالمد والهمزة) B ‖ الإلهي (همزة تحتية ومد) : الالاهى K : الالهي B C ‖ 8 بما : (مهملة K) ‖ تعطيه : (مهملة K) ‖ الصفة B C : الصفه K ‖ ينبغي : (مهملة تماما K) ‖ هذا : (مهملة K) ‖

السؤال الثامن والسبعون :

ماذا يقدم إلى ربه من العبودية ؟ — الجواب :

(٣٤٥) العبودة : وهو انتساب العَيْن إليه ؛ ثم بعد ذلك تكون العبودية : وهو انتسابه إلى المظهر الإلَهى .

(امتثال العبد من عينيته ومخالفته من مظهريته)

(٣٤٥) فبالعبودة يمتثل (العبد) الأمر دون مخالفة ، وهو إذا يقول (الحق) له : « كن ! » فيكون من غير تردد . فإنّه ما ثَمَّ إلاّ « العينُ الثابتة » القابلةُ بذاتها للتكوين ؛ فإذا حَصَلت مَظْهراً وقيل لها : اُفْعَلْ أو لا تَفْعَلْ ، — فإن خالفت فمن كونها مظهراً ، وإن امتثلت ولم تتوقف فمن حيث عينها . —

1 السؤال ... والسبعون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت في الفصل الثامن والسبعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها ومابعدها) ‖ 2 ماذا ... العبودية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة بداية سطر جديد) C (الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة فى سياق النص) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلمنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 3 العبودة C B : العبوده K ‖ العين K (ثابتة على الهامش ، بقلم جديد ، مع إشارة التصحيح) B : العبد K (فى أصل المتن ، بخط المؤلف) C ‖ ثم بعد .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ تكون : (مهملة K) ‖ العبودية C B : العبوديه K ‖ 4 الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى K : الالهى C B ‖ 6 فبالعبودة C B : فبالعبوده K (مهملة تماما) ‖ يمتثل : (الياء مهملة K) ‖ يقول : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 7 كن : (مهملة K) ‖ فيكون : (كذلك) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه C (الهمزة ساقطة والشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ العين : (مهملة K) ‖ القابلة :(القاف مهملة K) ‖ 8 بذاتها : (الباء مهملة K) ‖ للتكوين : (مهملة K سوى النون) ‖ فإذا (همزة تحتية)B : فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ فإن (همزة تحتية)B : فان C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) ‖ 9 فمن : (النون مهملة K) ‖ وإن (همزة تحتية) B : وان C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ فمن حيث .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖

« إِنَّما قَوْلُنَا لِشَيءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ » .

(بعبودية العبودة يتقدم محمد إلى الله يوم القيامة)

(٣٤٦) فبهذه العبودية (= عبودية العبودة) يتقدَّم (محمد) إلى ربِّه فى ذلك اليوم . أَلاَ تراه يسجد من غير أن يؤمر بالسجود ؟ لكنَّ السجود فى ذلك اليوم هو المأمور بالتكوين ، ولم يكن له محلٌّ إلا عين محمد – صلى الله عليه وسلم – . فتكوَّن السجود فى ذاته لأمر الحقِّ له بتكوينه ؛ فسجد به محمد – ص – من غير أمرٍ إلٰهىٍّ ؛ وَرَدَّ عليه [F. 106b] بالسجود . فيقال له : « ٱرْفَعْ رأْسكَ ! سَلْ تُعْطَهُ وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ! » ثم بعد ذلك ، فى موطن آخر ، يؤمر الخلق بالسجود ليتميَّز المُخْلِص من غير المُخْلِص . فذلك سجود العبودية .

1 إنما . . . فيكون : (النحل ، ٤٠ – 16 /40) ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ قولنا لشيء .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة فيه ساقطة) ‖ إذا (همزة تحتية) أردناه .·. (الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ أن (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : ان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ نقول . . . فيكون ... (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير K) ‖ 3 فبهذه C B : فبهاذه K (مهملة سوى الذال) ‖ العبودية C B : العبوديه K ‖ يتقدم . . . فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K C ، كذلك الشدة فيهما) ‖ 4 ألا (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : الا K (الهمزة ساقطة) ‖ أن (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة) B : ان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ يؤمر C B : يومر K ‖ بالسجود : (الباء مهملة K) ‖ لكن (بتشديد النون) B : لكن C (الشدة ساقطة) : لاكن K (النون مهملة) ‖ السجود فى .·. (مهملة K) ‖ اليوم : (مهملة K) ‖ 5 المأمور C B : المامور K ‖ بالتكوين : (مهملة K سوى النون) ‖ يكن . . . وسلم (اللام مشددة) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) ‖ 6 فتكون (بتشديد الواو) .·. (الفاء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ لأمر الحق .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ بتكوينه : (الياء مهملة K) ‖ فسجد به .·. (الفاء مهملة مع الباء K) ‖ — ص —: صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ 7 إلهى (همزة تحتية ومد) : إلاهى KB (الهمزة ساقطة) : الهى C ‖ بالسجود فيقال .·. (مهملة K سوى الجيم) ‖ رأسك C B : راسك K ‖ 8 تشفع (الفاء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ آخر (بالمد) C B : اخر K) ‖ يؤمر C B : يومر K (الياء مهملة) ‖ الخلق :(القاف بموحدة K) ‖ 9 ليتميز (الياء الثانية مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ غير المخلص .·. (مهملة K سوى الغين) ‖ فذلك :(الفاء مهملة K) ‖ العبودية C B : العبوديه K ‖

(العارفون بالله يعبدون ربهم من حيث العبودة)

(٣٤٧) فالعارفون بالله ، فى هذه الدار ، يعبدون ربَّهم من حيث العبودة ؛ فما لهم نسبة إلاَّ إليه ــ سبحانه ــ . ومن سواهم فإنَّهم ينتسبون إلى العبودية ؛ فيقال : قد قاموا بين يديه فى مقام العبودية . ــ فهذا الذى يقدمه (كلُّ عارف) من العبودية إلى ربه ؛ وكلُّ محقِّق (هو) بهذه المثابة يوم القيامة.

*

السؤال التاسع والسبعون :

بأى شيء يختمه حتى يناوله مفاتيح الكرم ؟ ــ الجواب :

(٣٤٨) يُخَتِّمهُ بالعبودية وهو انتسابه إلى العبودة كما قررنا ؛ وهى الدرجة

2 فالعارفون : (الفاء الأولى مهملة K) ‖ بالله فى .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ يعبدون : (الياء مهملة K) ‖ ربهم : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حيث العبودة .·. (الياء والباء مهملتان K) ‖ 3 إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) ‖ فإنهم (همزة تحتية وشدة) B : فانهم C (الهمزة ساقطة مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ ينتسبون K (الياء الأولى بموحدة) : ينسبون C B ‖ إلى العبودية .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 4 فيقال قد .·. (مهملة K سوى الفاء التى هى على الطريقة المغربية) ‖ قاموا . . . مقام .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ العبودية C B : العبوديه K ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ يقدمه : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ 5 من ... إلى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ محقق : (القاف الثانية مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ المثابة C B : المثابه K (الباء مهملة) ‖ يوم : (مهملة K) ‖ القيامة C : القيامه K (القاف والباء مهملتان) B ‖ 6 السؤال ... والسبعون K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل التاسع والسبعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 بأى ... الكرم K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة بداية سطر جديد) C (فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ يختمه : (بتشديد التاء ، فعل مضاعف ، بمعنى : ألبسه الخاتم ، والشدة ساقطة C K) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فالمتقل B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 8 يختمه (بتشديد التاء) B : (الشدة ساقطة C K ، الياء بموحدة K) ‖ بالعبودية ... الدرجة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖

الثانية . فإنَّ هذا المقام ما هو سوى درجتين : درجة العبودة ، وهى العظمى المُقَدَّمة ؛ ودرجة العبودية وهى الختام ، لأنَّه ما أُمِر بما يقتضيه أمر العبودة إلاَّ بعد وجوده . فأُمِر ونُهِى بوساطة هذا التركيب : فأطاع وعصى وأناب وآمن وكفر ووحَّد وأشرك وصَدَّق وكذَّب . ولمَّا وفَّى حقَّ الدرجة الثانية بما تستحقه العبودية من امتثال أوامر [F. 107ª] سيده و(اجتناب) نواهيه ، ناوله مفاتيح الكرم بردِّ ما قدَّم إليه .

❋

السؤال الثمانون :

ما مفاتيح الكرم ؟ — الجواب :

(٣٤٩) سؤالات السائلين مِنَّا ومنه ، وبنا وبه : (تلك هى « مفاتيح الكرم ») . —

(السؤال الذى هو منا وبنا)

(A٣٤٩) فأمَّا (سؤال السائل الذى هو) مِنَّا وبِنَا فـ (ذاك) سؤال ذاتىٌّ

I — 5 الثانية . . . سيده . . (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، الشدة ساقطة C K ، القاف بموحدة K) ‖ 5 و نواهيه : (الياء مهملة K) ‖ مفاتح : (الفاء مهملة K) ‖ إليه (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، الياء مهملة) ‖ 7 السؤال الثمانون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قيل فى الفصل الموفى ثمانين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 8 ما مفاتيح الكرم K (مهملة سوى التاء ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) : + * C (نجمة صغيرة) ‖ الجواب K (فى سياق النص ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 9 سؤالات K (الهمزة ساقطة ، الكلمة بداية سطر جديد) C (بداية سطر جديد) B (فى سياق النص) ‖ السائلين K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : السايلين B ‖ منا (النون مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ وبنا : (الباء مهملة K) ‖ 11 فاما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة ، الفاء مهملة) ‖ منا (النون مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فسؤال B : فسوال K (الهمزة ساقطة) C ‖

لا يمكن الانفكاك عنه . وصورة « مفتاح الكرم » فى مثل هذا ، وُقُوفُكَ على علمه بأَنَّه بهذه المثابة ، وغَيْرُكَ الذى مثلك يجهله ولايعرفه ، فَتَكَرَّمَ عليك بأن عَرَّفك كيف أنت ، وما تستحقّه ذاتك أن توفِىَ به بما لايمكن انفكاكها عنه .

(... والسؤال الذى هو منه وبه)

(٣٥٠) وأمَّا (سؤال السائل الذى هو) مِنْهُ وبِهِ ، فإنَّ (ذلك) سؤال السائل بما هو عارض له ، أى عرض له ذلك بعد تكوينه . وذلك أنَّه لمَّا كان مَظْهرا للحقّ وكان الحقّ منه هو الظاهر ، فسأَل مَن جُعِلَ مَظْهراً بلسان الظاهر فيه . فهذا سؤال عارضٌ عَرَض له بعد أن لم يكن فعبَّر عن مثل هذا السؤال بـ « مفتاح الكرم » = أى من كرم الله تعالى أن سأَل نفسه بنفسه وأَضاف ذلك إلى عبده . فهو بمنزلة

1 لايمكن الانفكاك .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ وصورة C B : وصوره K ‖ مفتاح : (مهملة K ، الحاء معجمة كالخاء) فى : (مهملة K) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ 2 بأنه (همزة فوقية وشدة) B الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : بانه K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ بهذه C B : بهاذه K (الباء مهملة) ‖ المثابة C B : المثابه K ‖ ممن (الميم الثانية مشددة) B : (الشدة ساقطة C K ، النون مهملة K) ‖ فتكرم (الراء مشددة) B : فتكرم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) ‖ بأن (همزة فوقية) C B : بان K (الهمزة ساقطة) ‖ 3 عرفك (الراء مشددة) C B : عرفك K (الشدة ساقطة) ‖ أن (همزة فوقية) C B : (الهمزة ساقطة K) ‖ بما : (الباء مهملة K) ‖ يمكن : (الياء مهملة مع النون K) ‖ انفكاكها : (مهملة تماما K) ‖ 5 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ سؤال C B : سوال K (الهمزة ساقطة) ‖ السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B ‖ 6 بما : (الباء مهملة K) ‖ ذلك : (مهملة K ، الكلمة ثابتة فوق السطر ، بخط دقيق مخالف للأصل) ‖ تكوينه : (الياء مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 7 الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الظاهر C B : الطاهر K (الظاء مهملة) ‖ فسال K (الفاء مهملة) C : فسال B (الهمزة ساقطة) ‖ جعل (مبنى للمجهول) B K : جعله C ‖ بلسان : (الباء مهملة K) ‖ الظاهر فيه .·. (مهملة تماما K) ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ سؤال C B : سوال K (الهمزة ساقطة) ‖ 8 عرض : (مهملة K) ‖ فعبر (بتشديد الباء) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عن مثل .·. (مهملة K) ‖ السؤال C B : السوال K ‖ بمفتاح : (الباء مهملة K) ‖ 9 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ أن (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) ‖ سأل C B : سال K (الهمزة ساقطة) ‖ بنفسه : (الباء مهملة K) ‖ وأضاف (همزة فوقية) ... بمنزلة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖

ما هو الأَمر عليه : بأنَّه يخلق فى عباده طاعته ويثنى عليهم بأَنَّهم أطاعوا الله ورسوله ؛ وما بأَيديهم من الطاعة شىء غير أَنَّهم محلٌّ لها .

(اجتماع إبليس بمحمد — ص —)

(٣٥١) سأَل إبليس الاجتماع بمحمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — . فلمَّا أُذِن له قيل له : « اُصْدُقْهُ ! » وحَفَّتْ به الملائكة ، وهو فى مقام الصَّغار والذِلَّة بين يدى محمد — ص — . [F. 107b] فقال له : « يَا مُحمَّدُ ! إنَّ ٱللَّهَ خَلَقَكَ لِلْهِدَايَةِ وَمَا بِيَدِكَ مِنَ ٱلهِدَايَةِ شَىءٌ ، وخَلَقَنِى لِلْغَوَايَةِ وَمَا بِيَدِى مِنَ ٱلغَوَايَةِ شَىءٌ » . فَصَدَقَهُ (أَى إبليسُ رسولَ الله) ؛ فَصَدَّقَهُ (أَى رسولُ الله إبليسَ) .

(ما يفتح به من العطايا الإلهية)

(٣٥٢) قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقال : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا ﴾ وقال : ﴿ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ ﴾ وقال :

1 ما هو ... بأنه (همزة فوقية وشدة) .·. مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 1 — 2 يخلق ... أنهم (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B ، كذلك الشدة C K) ‖ محل لها .·. : + * C (نجمة صغيرة علامة نهاية الجملة) ‖ 4 سأل C B : سال K) ‖ إبليس (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بمحمد ... وسلم (اللام مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ فلما (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ قيل : (القاف بموحدة K) ‖ 5 اصدقه : (كذلك) ‖ وحفت (الفاء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الملائكة C : الملائكة K : المليكه B ‖ فى : (مهملة K) ‖ 6 بين يدى .·. (مهملة K) ‖ —ص— صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C)‖ فقال ... محمد .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K)‖ إن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : ان C K (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) ‖ 6 — 7 خلقك ... الهداية .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 7 شىء B شى K (الشين مهملة) ‖ وخلقنى للغواية .·. (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة K)‖ بيدى من .·. (مهملة K) ‖ شيء C B : شي K (مهملة) ‖ 8 فصدقه فصدقه (بتشديد الدال الثانية) .·. (الفاء مهملة ، التشكيل ثابت فى أصل K بقلم جديد ، التشكيل ساقط C) ‖ 10 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ إنك ... يشاء : (القصص ، ٥٦ — 28 / 56) ‖ إنك (همزة تحتية وشدة) ... من .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ولكن (النون مشددة) C B : ولاكن K (الشدة ساقطة) ‖ من : (مهملة K) ‖ يشاء C : يشا K (الياء مهملة) : يشآء (بالمد) B ‖ 11 فألهمها ... وتقواها : (الشمس ، ٨ — 91 / 8) ‖ وقال فألهمها .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ كل ... الله : (النساء ، ٧٨ — 4 / 78) ‖ وقال : (مهملة K) كل (اللام مشددة) من .·. (مهملة K) ‖ وقال : (مهملة K) ‖

﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ ثم أثنى ، مع هذا ، عليهم فقال : ﴿ ٱلتَّائِبُونَ ٱلعَابِدُونَ ٱلحَامِدُونَ ٱلسَّائِحُونَ ٱلرَّاكِعُونَ ٱلسَّاجِدُونَ ٱلآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ﴾ = يا ليت شعرى او من خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والحفظ لحدود الله إلاَّ الله ؟ فمن كرمه أنَّه أثنى عليهم بخلق هذه الصفات والأفعال فيهم ومنهم ثم أثنى عليهم بأن أضاف ذلك كلَّه إليهم إذ كانوا محلاًّ لهذه الصفات المحمودة شرعاً . أليس هذا كلّه « مفاتيح الكرم » = فإنه يفتتح بها من العطايا الإلهية « فَالأَعْيُنُ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » .

(الأعمال التى هى عين « مفاتيح الكرم »)

(٣٥٣) قال تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ = يا ليت شعرى !

1 ما من ... بناصيتها : (هود ، ٦ — 11 / 6) ‖ 1 — 3 التائبون . . . المنكر : (التوبة ، 112 — 9 112) ‖ 1 (دابة (الباء مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : دابه K (كذلك) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ آخذ (بالمد) C B : اخذ K (المد ساقط) ‖ بناصيتها :(الباء مهملة K) ‖ فقال :(مهملة K) ‖ التائبون K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : التايبون B ‖ 2 العابدون الحامدون .·. (مهملة K) ‖ السائحون K (الهمزة ساقطة) C : السايحون B ‖ الآمرون (بالمد) C : الامرون B K (المد ساقط فيهما) ‖ بالمعروف والناهون .·. (مهملة تماما K) ‖ عن : (كذلك) ‖ 3 يا ... شعرى .·. (مهملة سوى التاء ، الشين بموحدة K) ‖ التوبة C B : التوبه K (الباء مهملة) ‖ فيهم ....و الحمد .·. (مهملة K) ‖ والسياحة C B : والسياحه K ‖ 4 والأمر بالمعروف .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ عن :(مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) :(الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 5 أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : انه K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ عليهم : (الياء مهملة K) ‖ بخلق :(القاف بموحدة K)‖ (هذه C B : هاذه K ‖ والأفعال :(مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ عليهم :(الياء مهملة K) ‖ 6 بأن C B : بان K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) ‖ أضاف : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إليهم إذ (همزة تحتية) .·. (الهمزة ساقطة C B K) ‖ أليس (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 مفاتيح : (مهملة K سوى التاء) ‖ فإنه (همزة تحتية شدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ يفتتح ... العطايا .·. (مهملة جزئيا K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ عين : (مهملة K) ‖ 8 رأت C B : رات K ‖ أذن ... بشر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 10 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ تتجافى ... المضاجع : (السجدة ، ١٦ — 32 / 16) ‖ تتجافى ... المضاجع .·. (مهملة غالبا K) ‖

ومَنْ أقامهم من المضاجع حين نَوْم غيرهم إلاَّ هو؟ « يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً » = ياليت شعرى ! ومَنْ نَطَّقَ ألسنتهم بالدعاء ومَن خوَّفهم وطمَّعهم إلاَّ هو ؟ أتُرَى ذلك من نفوسهم ؟ لاَ واللهِ ! — [F. 108a] (ماذاك) إلاَّ من « مفاتيح كرمه » فتح بها عليهم ؛ — « وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » = فمِمَّا رزقهم التجافى عن المضاجع وعن دار الغرور ؛ ومِمَّا رزقهم الدعاءُ والابتهالُ ؛ ومِمَّا رزقهم الخوفُ منه والطمعُ فيه ؛ فأنفقوا ذلك كلَّه عليه فقبله منهم . « فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ » عالِمة « مَا أُخْفِىَ لَهُمْ » = أى لهؤلاء الذين هم بهذه المثابة ، — « مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » = فكانت هذه الأعمال عين « مفاتيح الكرم » لمشاهدة ما أُخفِى لهم فيهم وفى هذه الأعمال من قرَّة أعين . فكلٌّ ما هو فى « خزائنُ الكرم »

1 أقامهم : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ يدعون ... وطمعا : (تتمة الآية ١٦ من سورة السجدة) ‖ 1—2 من ... ومن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 نطق (بتشديد الطاء) K B (النون مهملة فيه ، الشدة ساقطة ، القاف بموحدة) : انطق C ‖ بالدعاء C : بالدعا K (الباء مهملة) : بالدعآء (بالمد) ‖ وطمعهم (مضاعف : الميم الأولى مشددة) K B : (الشدة ساقطة C) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ أترى : (مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة K) ‖ 3 من : (مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) ‖ من مفاتيح .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 4 ومما ... ينفقون : (تتمة الآية ١٦ من سورة السجدة) ‖ 4 ومما (بتشديد الميم الثانية) ... ينفقون .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 4 فمما (بتشديد الميم الثانية) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ رزقهم : (القاف بموحدة K) ‖ التجافى عن .·. (مهملة سوى التاء والجيم K) ‖ 5 وعن : (مهملة K) ‖ رزقهم C B : رزقناهم K (القاف بموحدة) ‖ الدعاء C : الدعا : الدعآء (بالمد) B ‖ رزقهم : (القاف بموحدة K) ‖ 6 فأنفقوا : (الفاء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ ذلك : (مهملة K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ 6 — 8 فلا ... يعملون : (السجدة ، ١٧ — 32 / 17) ‖ 6 فلا تعلم .·. (مهملة K) ‖ 7 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ 7 الذين : (مهملة K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ المثابة C B : المثابه K ‖ قرة (الراء مشددة) B C : قره K (الشدة ساقطة) ‖ أعين : (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة K) ‖ جزاءاً : جزا K : جزآء (بالمد) B : جزاء C ‖ بما كانوا .·. (مهملة K) ‖ 8 فكانت : (الفاء مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ مفاتيح K (الياء مهملة) C : مفاتح B ‖ 9 فيهم : (مهملة K) ‖ 9 وفى : (كذلك) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ قرة (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة K) ‖ أعين : (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة K) ‖ فكل ما : فكلما .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ خزائن K (الهمزة ساقطة) C : خزاين B ‖

فإنّ مفاتيحه تتضمنه : فهو فيها مُجْمَل ، وهو فى الخزائن مفصَّل . فإذا فُتح بالأعمال تميَّزت الرتب ، وعُرفت النِّسَب ، وجاءت كلُّ حقيقة تطلب حقَّها ، وكلُّ علم يطلب معلومه .

*

السؤال الحادى والثمانون :
على من توزع عطايا ربنا ؟ — الجواب :

(٣٥٤) على مَن حَسَّنَ السيرة من الوُلاة . —

(الولاية العامة تولية القلب على القوى المعنوية والحسية)

(٣٥٤ A) وكلُّ شخص والٍ بالوِلاية العامَّة ، وهى تولية القلب على القوى المعنوية والحِسِّية فى نفسه . والولاية هى كلُّ مَن له وِلاية خارجة عن نفسه : مِنْ أهل ، وولد ، ومملوك ، ومُلك . فتَوَزَّع العطايا على قدر الوِلاية وقدرِ ماعاملهم

ı فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : فان K (مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ فيها . . . فى .·. (مهملة تماما K) ‖ الخزائن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : الخزاين B ‖ مفصل (بتشديد الصاد) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة K C) ‖ ı – 2 فإذا (همزة تحتية) ... تميزت (الياء مشددة) .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 وجاءت C : وجات K (الهمزة ساقطة) : وجآت (بالمد) B ‖ حقيقة C B : حقيقه K (الياء مهملة) ‖ 4 السؤال ... والثمانون K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قيل فى الفصل الحادى والثمانين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 5 على ... ربنا K (الجملة بداية سطر جديد مفرد ، التاء مهملة ، الشدة ساقطة) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص) : فلنقل B (فى سياق النص) ‖ 6 حسن (بتشديد السين) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ السيرة C B : السيره K (الياء مهملة) ‖ 8 بالولاية : (الباء مهملة K) ‖ العامة (الميم مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : العامه K (الشدة ساقطة) ‖ تولية C B : توليه K (الياء مهملة) ‖ القلب : (القاف بموحدة) ‖ القوى : (مهملة K) ‖ 9 المعنوية C B : المعنويه K ‖ والحسية ... عن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ıo فتوزع (الزاى مشددة) ... ما عاملهم .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖

به [F. 108b] من حسن السيرة فيهم . فإن كان الوالى من العلماء بالله ، الذين « يكون الحقّ سمعهم وبصرهم » ، فليس له حظٌّ فى هذه العطايا فإنّها عطايا غنىٌّ لفقراء . وإنّما يُعْطَى مَن هذه صفتُهُ عطاء غنىٍّ لغنىٍّ ، ظاهرٍ فى مظهرِ فقيرٍ لِمَا أُعْطِى عن فقر ذاتىٍّ ؛ فأخذ هذا المعطَىٰ من الاسم الله ، لامن الاسم الربِّ . فما أعظم الغفلة على قلوب العباد ! هيهات ! متى يَبْلُغُ البشر درجة مَن لايوصف بالغفلة ، وهم الملأ الأعلى الذين « يسبحون الليل والنهار لايفترون » فى غير ليل ولانهار ؛ « يسبحون له بالليل والنهار وهم لايسأمون » ؟ وكفى بالبشرية نقصاً .

(العطايا تختلف باختلاف المستحقين)

(٣٥٥) واعلم أن العطايا تختلف باختلاف المستحقين : فمنهم مَن يكون عطاؤه « هُوَ » ؛ ومنهم من يكون عطاؤه معرفته بنفسه ؛ ومنهم من يكون عطاؤه

1 به ... حسن .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ السيرة C B : السيره K (الياء مهملة) ‖ 1 – 2 فيهم ... وبصرهم .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 2 – 3 فليس ... عطاء (عطآء – بالمد – B) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 لفقراء : لفقرآء (بالمد) B ‖ هذه : هاذه K ‖ في : (مهملة K) ‖ فقير : (كذلك) ‖ 4 عن : (كذلك) ‖ ذاتى : (التاء مهملة K) ‖ فأخذ : (الهمزة ساقطة K ، فتحة فوق الألف مكان الهمزة B) ‖ من : (مهملة K) ‖ الرب : (كذلك ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 الغفلة C B : الغفله K (مهملة) ‖ قلوب ... هيهات .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) يبلغ : (الياء بموحدة K) ‖ من ... يوصف .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 بالغفلة C B : بالغفله K (الباء مهملة) ‖ الملأ C B : الملا K ‖ الأعلى (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ يسبحون ... لايفترون : (الأنبياء ، ٢٠ – 21 / 20) ‖ الذين يسبحون .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الليل والنهار .·. (كذلك ، كذلك) لا يفترون : (مهملة K سوى الفاء والتاء) ‖ فى : (مهملة K) ‖ ليل : (كذلك) ‖ 7 يسبحون ... لايسأمون : (فصلت ، ٣١ – 41 / 31) ‖ يسبحون ... بالليل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون) ‖ يسأمون C : يسئمون K (الهمزة ساقطة) B (وهو رسم المصحف) ‖ وكفى C B : وكفا K ‖ بالبشرية C B : بالبشريه K (الياء مهملة) ‖ نقصا : (القاف بموحدة) K : + ✱ C (نجمة صغيرة علامة نهاية الفقرة) ‖ 9 أن (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ العطايا : (الياء مهملة K) ‖ تختلف : (الخاء مهملة مع الفاء K) ‖ باختلاف : (الباء مهملة مع الفاء K) ‖ المستحقين فمنهم .·. (مهملة جزئيا K) ‖ يكون : (النون مهملة K) ‖ عطاؤه C : عطاوه K : عطآؤه (بالمد) B ‖ ومنهم : (مهملة K) ‖ 10 عطاؤه C : عطاوه K : عطآؤه(بالمد) B ‖ من يكون .·. (مهملة K) ‖ عطاؤه C : عطاوه K : عطآؤه (بالمد) B ‖

ماهو منه . فإن كان المستحقُّ يقول بالاستحقاق الذاتى ، فلا يلزمه إلاَّ شكرُ إيجاد العين حيث كان مظهراً له – جَلَّ وتعالى – . وإن كان يقول بالاستحقاق العَرَضى – وهو يرى أنَّه تعالى جعل له استحقاقاً – فهذا يتضاعف عليه الشكر ، فإنه دون الأوَّل فى المرتبة . وإن كان المستحقُّ يرى الاستحقاق للظاهر فى مظهرٍ مَّا من حيث ما هو ظاهر لذلك المظهر ، ولا يرى أن [F. 109ª] عينه يستحقُّ شيئاً : فهذا لايجب عليه شكر إلا إن أوجبه على نفسه ، كإيجاب الحقِّ على نفسه فى مثل قوله : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ . – فَتَتَوَزَّعُ العطايا على مقادير مَنْ تُوَزَّعُ عليهم : فى العلم ، والعمل ، والحال ، والزمان ، والمكان ، والقصد ، وملازمة العمل ، ومَغَبَّتِهِ . « قد علم كلُّ أناس مشربهم » . قال فرعون لموسى وهرون :

1 فإن (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : فان K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ كان : (مهملة K) ‖ المستحق : (القاف مهملة K) ‖ يقول : (مهملة K) ‖ بالاستحقاق : (كذلك) ‖ فلا : (كذلك) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C K (كذلك مع الشدة فيهما) ‖ إيجاد (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 العين حيث .·. (الياء مهملة K) ‖ جل (اللام مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ وتعالى K (التاء مهملة) C : وتعلى B ‖ وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ كان ... بالاستحقاق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 3 وهو : + انه B (النون مشددة فيه) ‖ يرى C B : يرا K (الياء مهملة) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة والشدة) C (الشدة ساقطة) : ان B (النون مشددة) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : الله B ‖ جعل : (مهملة K) ‖ استحقاقا : (القاف الثانية بموحدة K) ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ يتضاعف ... الشكر .·. (مهملة تماما K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ 4 فى : (مهملة K) ‖ المرتبة C B : المرتبه K ‖ وإن (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ المستحق : (كذلك) ‖ يرى C B : يرا K (مهملة) ‖ الاستحقاق : (كذلك) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 5 ظاهر : (الظاء مهملة K) ‖ يرى C B : يرا K ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ يستحق K (القاف بموحدة ، الشدة ساقطة) : تستحق C B ‖ شيئا : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ 6 يجب : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ إن (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K ، النون مهملة K) ‖ كإيجاب : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K.) ‖ 6—9 الحق ... وهرون .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف بموحدة أحيانا ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 كتب ... الرحمة : (الأنعام ، 54) ‖ 9 قد ... مشربهم : (البقرة ، 60) ‖

« فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسى ؟ قَالَ : رَبُّنَا ٱلَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ » = وهو الذى يستحقُّهُ . فالربُّ هو القاسم العطايا !

❋

السؤال الثانى والثمانون :

كم أجزاء النبوة ؟ — الجواب :

(٣٥٦) أجزاء النبوّة على قدر آى الكتب المنزَّلة والصحف والاخبار الإلٓهية من العدد الموضوع فى العالَم ، من آدم إلى آخر نبىٍّ يموت ، ومِمَّا وصل إلينا ومِمَّا لم يصل . على أنَّ القرآن يجمع ذلك كلَّه فإن النبىَّ — صلَّى الله عليه وسلَّم — يقول فيمن حفظ القرآن : « إنَّ النُّبُوَّةَ أُدْرِجَتْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ » .

1 – 2 فمن ... فالرب .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف بموحدة أحيانا ، الشدة ساقطة CK) ‖ 1 فمن . . . خلقه : (طه ، ٤٩ – ٥٠) ‖ 3 السؤال ... والثمانون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الثانى والثمانين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 كم ... النبوة K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، الهمزة ساقطة أحيانا) B (كذلك ، كذلك ، الجملة مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ أجزاء : اجزآء (بالمد) B ‖ النبوة : + * C (نجمة صغيرة) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى سياق النص) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 5 أجزاء C : اجزا K (الجيم مهملة) : اجزآء (بالمد) B ‖ النبوة (بتشديد الواو) C B : النبوه K ‖ المنزلة (بتشديد الزاى) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ والصحف : (الفاء مهملة K) ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهيه C B ‖ 6 من : (مهملة K) ‖ الموضوع فى .·. (مهملة تماما K) ‖ آدم (بالمد) C B : ادم K (المد ساقط) ‖ آخر (بالمد) C B : اخر K (المد ساقط) ‖ 7 ومما : (ثابتة فى أصل K فى المتن وعلى الهامش بالألف الممدودة) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ القرآن C : القران K (القاف بموحدة) : القرءان B ‖ يجمع : (مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة ، الفاء مهملة) ‖ النبى : الباء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 7 – 8 صلى (اللام مشددة) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ 8 فيمن : (مهملة K سوى النون) ‖ القرآن C : القران K (القاف مهملة) : القرءان B ‖ إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك مع الشدة) ‖ بين : (مهملة K سوى النون) ‖

فهى (أى أجزاء النبوّة) وإن كانت مجموعة فى القرآن ، فهى مفصّلةٌ معيَّنةٌ فى آى الكتب المنزَّلةِ ، مُفَسَّرَةٌ فى الصحف ، متميِّزةٌ فى الأَخبار [F. 109b] الإلّهية الخارجةِ عن قَبيل الصحف والكتب . ويجمع النبوّةَ كلَّها « أُمُّ الكتاب » ومفتاحُها « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم » .

(كلمات الله لا تنقطع وهى الغذاء العام لجميع الموجودات)

(٣٥٧) فالنبوّة سارية إلى يوم القيامة فى الخلق ، وإن كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من أجزاء النبوّة . فإنّه يستحيل أن ينقطع خَبَرُ الله وإخباره من العالَم ، إذ لو انقطع لم يبق للعالَم غذاء يتغذّى به فى بقاء وجوده . — ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ ٱلبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ .

1 فهى ... كانت .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ مجموعة : (الجيم مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ القرآن C : القران K (مهملة تماما) : القرءان B ‖ فهى : (مهملة K) ‖ مفصلة (بتشديد الصاد) C B (الشدة ساقطة فيه) : مفصله K ‖ معينة (الياء مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه): معينه K (الياء بموحدة ، الشدة ساقطة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 2 المنزلة (الزاى مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : المنزله K ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K : الالهية C B ‖ 3 الخارجة : (مهملة تماما K) ‖ قبيل : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ الصحف : (القاء على الطريقة المغربية K) ‖ النبوة (الواو مشددة) : (الشدة ساقطة K) ‖ أم الكتاب : (إشارة من بعيد إلى آية ٣٩ من سورة الرعد وآية ٤ من سورة الزخرف) ‖ 4 بسم ... الرحيم : (آية فقط من سورة الفاتحة) ‖ بسم : (مهملة K) ‖ الرحيم : (مهملة K) ‖ 6 فالنبوة ... فى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون والياء K ، الشدة ساقطة فيه ، كذلك الهمزة C K) ‖ الخلق : (القاف بموحدة K) ‖ 6 – 7 وإن (همزة تحتية) ... انقطع .·. (مهملة K سوى التاء والشين ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 فالتشريع ... وإخباره (همزة تحتية) من .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ أجزاء : اجزآء (بالمد) B ‖ 8 وإخباره (همزة تحتية) : وإخباره (همزة فوقية) C ‖ 8 – 10 إذ (همزة تحتية) ... مدداً .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة أحياناً K) ‖ 8 – 9 غذاء ، بقاء: غذآء ، بقآء (بالمد) B ‖ 9 – 10 قل ... مددا : (الكهف ، ١٠٩ – 18/ 109) ‖ 10 جئنا : جيئا B ‖

﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللَّهِ ﴾ . — وقد أخبر الله أنّه ما من شىء يريد إيجاده إلاّ يقول له : « كن ! » فهذه كلمات الله لا تنقطع ؛ وهى الغذاء العام لجميع الموجودات . فهذا جزء واحد من أجزاء النبوّة لاينفد ، فأين أنت من باقى الأجزاء التى لها ؟

❋

السؤال الثالث والثمانون :

ما النبوة ؟ — الجواب :

(٣٥٨) النبوّة منزلة يعينها « رفيع الدرجات ذو العرش » ؛ ينزلها العبد بأخلاق صالحة وأعمال مشكورة حسنة فى العامّة ؛ [F. 110[a]] تعرفها القلوب ولا تنكرها النفوس وتدل عليها العقول ؛ وتوافق الأغراض وتزيل الأمراض . فإذا

1 ولو . . . أن ما .·. (مهلمة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة CK ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 1 — 2 ولو ... الله : (لقمان ، ٢٧ — 27/31) ‖ 3 كن : (وردت احدى عشر مرة فى القرآن) ‖ 1 — 4 فى الأرض ... النبوة .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 الغذاء ، أجزاء : الغذآء ، اجزآء (بالمد) B ‖ 4 فأين : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة فوق الألف مكان الهمزة B) ‖ أنت : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الأجزاء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاجزا K : الاجزآء (بالمد) B ‖ 5 السؤال ... والثمانون K (الثاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الثالث والثمانين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 6 ما النبوة K (الحرف الأخير مهمل ، الشدة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) : + * C (نجمة صغيرة) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 7 النبوة (الواو مشددة) C B : النبوه K (مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ منزلة C B : منزله K ‖ رفيع ... العرش : (إشارة إلى الآية ١٥ من سورة غافر) ‖ رفيع : (الياء مهملة K) ‖ الدرجات (الجيم مهملة K) ‖ ينزلها : (الياء مهملة K) ‖ 8 بأخلاق : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ مشكورة C B : مشكوره K ‖ فى : (مهملة K) ‖ القلوب : (القاف بموحدة ، الباء مهملة ، الكلمة ثابتة على الهامش B ، مع إشارة التصحيح ، بقلم الأصل) ‖ 9 وتدل ... العقول .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ وتوافق : (التاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ الأغراض : (الضاد مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وتزيل ... فإذا (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖

وصلوا إلى هذه المنزلة فتلك منزلة الإنباء الإلٓهى المطاق لكل من حَصَل فى تلك المنزلة من « رفيع الدرجات ذى العرش » .

(نبوة التشريع)

(٣٥٩) فإن نَظَرَ الحقُّ من هذا الواصل إلى تلك المنزلة نَظَرَ استنابة وخلافة ، « ألقى الروحَ » بالإنباء « من أمره » على قلب ذلك الخليفة المعتنى به . فتلك نبوة التشريع . قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا ﴾ وقال : ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَآئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ = فهى عامّة لأنّ « مَنْ » نكرة ؛ ﴿ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ = نبوّة خاصّة ، نبوّة تشريع ؛ — ﴿ يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ = مثلُ ذلك ؛ —

1 هذه C B : هاذه K ‖ المنزلة C B : المنزله K ‖ منزلة C B : منزله K ‖ الإنباء (همزة تحتية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبا K : الانبآء (بالمد) B ‖ الإلٓهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ فى تلك .·. (مهملة K) ‖ 2 من رفيع .·. (مهملة سوى الفاء K) ‖ ذى : (الدال مهملة K) ‖ 4 فإن (همزة تحتية وسكون) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ نظر : (النون مهملة K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من هذا .·. (مهملة K) ‖ المنزلة C B : المنزله K ‖ استنابة C B : استنابه K ‖ وخلافة C B : وخلافه K (الخاء مهملة) ‖ 5 ألقى B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ بالإنباء (همزة تحتية) : بالإنبآء B : بالانبا K (الباء الأولى مهملة) : بالأنباء (همزة فوقية) C ‖ 5 – 6 قلب ... التشريع .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 6 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة B) ‖ وكذلك ... أمرنا : (الشورى ، ٤٢ – ٥٢ / 42 / 52) ‖ وكذلك أوحينا .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة K) ‖ إليك (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ وقال : (كذلك) ‖ 7 ينزل ... فاتقون : (النحل ، ١٦ – ٢ / 16 / 2) ‖ ينزل (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ بالروح : (مهملة K) ‖ على من C B : عليمن K (مطموسة جزئيا) ‖ يشاء C : يشا K (مهملة) : يشآء (بالمد) B ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ 8 أن أنذروا .·. (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا B) ‖ 8 – 9 أنه (همزة فوقية وشدة) ... من أمره .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ 9 يلقى . . . من عباده : (غافر ، ٤٠ – ١٥ / 40 / 15 – 06) ‖ من يشاء ... ذلك .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، الشدة ساقطة C K) ‖

﴿ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِي يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ = نبوّة تشريع ، لانبوّة عموم ؛ — ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾ = فالإنذار مقرون أبداً بنبوّة التشريع ؛ ولهذه النبوّة هي تلك الأجزاء لتي يسأل عنها (الحكيم الترمذي) والتي وردت في الأخبار .

(النبوة العامة)

(٣٦٠) وأمّا النبوّة العامّة فأجزاؤها لاتنحصر ولا يَضْبِطُها عدد ، فإنّها غير مؤقّتة ؛ لها الاستمرار دائماً دنيا وآخرةً . وهذه مسألة أغفلها أهل طريقنا ؛ فلا أدرى عن قصدٍ منهم كان ذلك ، أو لم يوقفهم الله عليها ، أو ذكروها وما وصل [F.110b] ذلك الذكر إلينا ؟ والله أعلم بما هو الأمر عليه .

(٣٦١) ولقد حدّثني أبو البدر التماشكيُّ البغدادي — رحمه الله — عن الشيخ بشير ، من ساداتنا بباب الأَزَج ، عن إمام العصر عبد القادر

1 ‖ لينذر ... بارزون : (غافر ، ١٥ — ٦ . — 40 / 15 — 06) ‖ 1 — 2 لينذر ... المنذرين ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 1 — 2 نزل . . . المنذرين : (الشعراء ، ١٩٣ — 26 / 193) ‖ 2 — 4 فالإنذار (همزة تحتية) . . . الأخبار (همزة فوقية) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 وأما (همزة فوقية وشدة) B (مطموسة جزئيا) C (الشدة ساقطة) : واما K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ النبوة (الواو مشددة) C B : (الشدة ساقطة K) ‖ العامة (الميم مشددة) C B (الشدة ساقطة) : العامه K ‖ فأجزاؤها : (مهملة سوى الزاى ، الهمزة ساقطة K) ‖ فإنها (همزة فوقية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 7 غير : (الياء مهملة K) ‖ مؤقتة C B : موقته K ‖ الاستمرار : (مهملة K) ‖ دائما K (الهمزة ساقطة) C : دايما B ‖ وآخرة B (مطموسة جزئيا) C : واخرة K (المد ساقط) ‖ وهذه C B : وهاذه K ‖ مسألة : مساله K : مسئلة C B ‖ 8 فلا ... عن ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يوقفهم : (الياء مهملة K) ‖ عليها : (مهملة K) ‖ ذكروها : (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 ذلك : (مهملة K) ‖ الذكر : (ثابتة على الهامش B بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ بما : (مهملة K) ‖ عليه : (كذلك) ‖ 10 ولقد حدثنى ∴ (مهملة K سوى القاف التى بموحدة ، الشدة ساقطة فيه) ‖ البغدادى C B : البغداذى K (الباء مهملة) ‖ رحمه الله C K : — B ‖ 11 الشيخ : (الخاء مهملة K ، الكلمة ثابتة فيه على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ بشير : (الياء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ ساداتنا : (التاء بموحدة K) ‖ الأزج : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ عن ... القادر ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖

أنّه قال : « مَعَاشِرَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ! أُوتِيتُمُ ٱللَّقَبَ وَأُوتِينَا مَالَمْ تُؤْتُوا . » فأمَّا قوله : « أُوتيتم اللَّقبَ » ، أى حُجِر علينا إطلاقُ لفظ النبىّ ، وإن كانت النبوَّة العامَّة سارية فى أكابر الرجال . وأمّا قوله : « وأُوتِينَا مَالَمْ تُؤْتُوا » ، هو معنى قول ٱلخَضِر الذى شهد الله تعالى بعدالته وتقدُّمه فى العلم ، وأتْعب الكليم المصطفى المقرَّب موسى – عليه السلام – فى طلبه ، مع العلم بأنّ العلماء يرون أنَّ موسى أفضل من الخضِر ، – فقال له : « يا موسى أنا على علم علَّمنيه الله لا تعلمه أنت . » = فهذا عين معنى قوله : « أُوتينا مالم تؤتوا » . وإن أراد – رضى الله عنه – بالأنبياء هنا أنبياء الأولياء ، أهلَ النبوَّة العامَّة ، فيكون قد صرَّح بهذا القول أنَّ الله قد أعطاه مالم يعطهم ، فإنَّ الله قد جعلهم فاضلاً ومفضولاً . فمثل هذا لاينكر .

❋

1 أنه (همزة فوقية وشدة) ... معاشر .·. (مهملة K سوى النون، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ أوتيتم : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 اللقب : (القاف بموحدة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ وأوتينا : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ تؤتوا C B : توتوا K ‖ فأما (همزة فوقية وشدة) ... إطلاق (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ افظ K (الفاء مهملة) C : لفظة B ‖ النبى : (الياء مهملة ، الشدة ساقطة K) ‖ 2–3 وإن (همزة تحتية) ... الرجال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه، أحيانا C B ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ 3 وأما (همزة فوقية وشدة) قوله .·. (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ وأوتينا C : اوتينا B K ‖ تؤتوا C B : توتوا K ‖ قول الخضر .·. (مهملة سوى الخاء K) ‖ شهد : (مهملة K) ‖ 4 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ بعدالته ... وأتعب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ الكليم المصطفى .·. (مهملة K) ‖ 5 عليه ... طلبه .·. (مهملة تماما K) ‖ 5–6 مع العلم بأن (همزة فوقية وشدة) ... من الخضر K (مهملة سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) : مع ان العلمآء اجمعوا على انه (مطموسة فى الأصل) افضل من الخضر B ‖ 6 فقال ... علمنيه .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 فهذا ... تؤتوا .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، مطموسة جزئيا B) ‖ وإن (همزة تحتية وسكون) ... بالأنبياء .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8–9 أنبياء الأولياء (انبيآء الاوليآء – بالمد – B) ... لاينكر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) ‖

السؤال الرابع والثمانون :

كم أجزاء الصديقية ؟ — الجواب :

(٣٦٢) (الصِدِّيقيَّة) بضع وسبعون جزءاً على عدد شعب الإيمان الذى يجب على [F. 111ª] الصِدِّيق التصديق بها .

(الصديقية للأتباع ، والأنبياء أصحاب الشرائع صديقون)

(٣٦٣) وليست الصِدِّيقية إلاَّ للأتباع . والأَنبياءُ أَصحابُ الشرائع صِدِّيقون ، بخلاف أَنبياء الأَولياء الذين كانوا فى الفَتَرات . وإِنَّما كان الأَنبياء أَصحابُ الشرائع صِدِّيقين ، لأَنَّ أَهل هذا المقام لايأْخذون التشريع إلاَّ عن الروح الذى ينزل بها على قلوبهم . وهو تنزيل خبرىٌّ ، لا تنزيل علمى ؛ فلايتلقونه إلاَّ بصفة الإيمان ،

1 السؤال . . . الثمانون K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الرابع والثمانين B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 كم . . . الصديقية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والشدة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (فى السياق) B (كذلك) : + * C (نجمة صغيرة) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى السياق) : فلنقل B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 — 4 الصديقية . . . التصديق بها .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 6 الصديقيه (بتشديد الدال) C B (الشدة ساقطة فيه) : الصديقيه K (الياء الأولى مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) للأتباع .·. (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ والأنبياء C : والانبيا K (الياء مهملة) : والانبيآء (بالمد) B ‖ الشرائع K (الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ صديقون (الدال مشددة) C B : (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 7 بخلاف :(مهملة K) ‖ أنبياء الأولياء C : انبيا الاوليا K (الياء مهملة) : انبيآء الاوليآء (بالمد) B ‖ الذين :(مهملة K) ‖ فى الفترات .·. (مهملة K سوى التاء الأولى) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ كان : كانت .·. (النون مهملة K) ‖ الانبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ 8 الشرائع K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ صديقين K الياء الأولى مهملة ، الشدة ساقطة) C : صديقون B ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : لان C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ 8 هذا المقام .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ يأخذون C B : ‖ ياخذون K (النون مهملة) ‖ التشريع : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) عن .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ الذى : (مهملة K) ‖ 9 بها ... قلوبهم .·. (مهملة K) ‖ تنزيل :(مهملة K سوى الزاى) ‖ خبرى :(الخاء مهملة B ، الشدة ساقطة K) ‖ تنزيل :(مهملة K سوى الزاى) ‖ فلا ... الإيمان (همزة سفلية) .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖

ولا يكشفونه إلاَّ بنوره . فهم صِدِّيقون للأَرواح التى تنزل عليهم بذلك . وكذلك (حكم) كلِّ من يتلقَّى عن الله ما يتلقّاه ، من كون الحقِّ في ذالك الإلقاء مخبراً ، فإنَّما يتلقّاه من جانب الإيمان ونوره لا من التجلِّى ؛ فإنَّ التجلِّى ما يعطى الايمان بما يعطيه ، وإنَّما يُعطِى ذلك بنور العقل لا من حيث هو مؤمن .

(أجزاء الصديقية محصورة وغير محصورة)

(٣٦٤) فأَجزاء الصِدِّيقية ، على ما ذكرناه ، لا تنحصر فإنَّه ما يُعْلَم ما يعطى الله فى إخباراته لِمَنْ أَخْبَرَهُمْ . فأَجزاء الصِدِّيقية المحصورة هو ما وردت به الأَخبار الإلَهية بأَنَّ اعتقاد ذلك الخبر قربة إلى الله على التعيين ، وهى متعلِّقة بالاسم « الصادق » لا بُدَّ من ذلك . فيتصوَّر هنا من أُصول طريق الله ، وأَنَّه ماثَمَّ إلاَّ صادق فإنَّه ما ثَمَّ مُخْبِرٌ إلاَّ الله . فينبغى أَن لا يُكَذَّب بشىء من الأَخبار . ــ

ɪ يكشفونه ... للأرواح .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ بذلك : (مهملة K) ‖ 2 من : (كذلك) ‖ يتلقى (القاف مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الحق فى .·. (مهملة K تماما ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 الإلقاء (همزة تحتية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : الالقا K (القاف بموحدة) : الإلقآء (بالمد) B ‖ فإنما (همزة تحتية وشدة) B : فانما K (ثابتة فى المتن وعلى الهامش) C ‖ جانب : (الجيم مهملة K) ‖ الإيمان (همزة تحتية) B : الايمان K (الياء بموحدة) C ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (مهملة تماما) C (الشدة ثابتة فيه لا الهمزة) ‖ 4 يعطى الإيمان (همزة سفلية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ وإنما (همزة سفلية وشدة) يعطى .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ العقل : (مهملة K) ‖ 5 مؤمن C B : مومن K ‖ 7 فأجزاء C : فاجزا K : فاجزآء (بالمد) B ‖ الصديقية C B : الصديقيه K (الياء الأولى مهملة) ‖ تنحصر : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : فانه C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ 7 — 8 يعطى ، فى : (مهملة K) ‖ 8 فأجزاء C : فاجزا K (مهملة تماما) : فاجزآء (بالمد) B ‖ الصديقية ... وردت .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 9 الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ بأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C : بان K (الباء مهملة) ‖ اعتقاد ... قربة .·. (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة K) ‖ 9 — ɪo التعيين ... الصادق .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ لابد (الدال مشددة) C B : (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ ɪo — ɪɪ من أصول ... الأخبار .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖

(الصديق من لا يكذب بشيء من الأخبار)

(٣٦٥) قلنا : الصِدِّيق من لا يُكَذِّب بشيء من الأخبار إذا تَلَقَّى ذلك من الصادق . [F. 111b] ولكنَّ الصِدِّيق إن كان من العلم بالله بحيث أن يعلم أنه ما ثَمَّ مُخْبِرٌ إلاَّ اللهُ ، فيلزمه التصديق بكلّ خبر على حسب ما أخبر به المُخْبِر. فإذا أخبر الصادقُ الحقُّ بأَنَّ قوماً كذبوا فى أمرٍ أَخبروا به ، صَدَّقَ اللهَ فى خبره أنّهم كَذَبوا فى كلِّ ما أخبر به أنّهم كذبوا فيه ؛ وأنَّ الكذب هى صفة بالنسبة إليهم ، لا بالنسبة إلى الخبر . فإنَّ الخبر إذا نسبته إلى الصادق كان صدقاً ؛ وإذا نسبته إلى الكاذب فيه كان كَذِباً ؛ وإذا نسبته إلى الكاذب لا فيه كان محتملاً . — فالذى يرى أن المخبر هو الله الصادق ، فإنَّ ذلك الخبر فى ذلك الحال هو صدق ، والمؤمن به صِدِّيق . ثم أخبر الصادق الحقُّ أنَّ ذلك الخبر الذى

2 الصديق (الدال مشددة) C B : (الياء مهملة K ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة) ‖ بشىء C B : بشى K ‖ إذا تلقى .·. (مهملة سوى القاف K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 3 ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ 3 – 4 الصديق ... إلا (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، أحيانا C B ، كذلك الشدة K C) ‖ 4 فيلزمه ... بكل .·. (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ به : (مهملة K) ‖ 5 فإذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K ، الفاء مهملة K) ‖ الصادق الحق .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : بان K (مهملة تماما) ‖ قوما : (مهملة K) ‖ كذبوا ... أخبروا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 – 6 صدق (الدال مشددة) ... أنهم (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K سوى الخاء والباء ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 كذبوا . . . فيه .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة C K) ‖ وأن (همزة فوقية وشدة) الكذب .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ صفة C B : صفه K ‖ 6 – 7 بالنسبة ... لا بالنسبة .·. (مهملة تماما سوى الباء K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة ، الفاء مهملة) K (كذلك مع الشدة) ‖ نسبته ... الصادق .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7 – 8 كان ... نسبته .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 الكاذب ... كان .·. (مهملة تماما K) ‖ وإذا (همزة تحتية) ... كان .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 فالذى (والذى C) ... أن (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ 9 – 10 الصادق ... صدق .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة K) ‖ 10 والمؤمن ... أن (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة ، أحياناً C) ‖

نَسَبْتَهُ إلىَّ بِأَنَّه صدق، أَنْسُبُهُ إلى الذى ظهر على لسانه نِسْبَةَ كَذِب فَاعْتَقِدْ أَنّه كَذِبٌ . فيعتقد فيه أنّه بالنسبة إلى ذلك الشخص ، لكونه محلاًّ لظهور عين هذا الخبر ، كَذِبٌ لأَنَّ مدلوله العدم لا الوجود . فالصدق أمرٌ وجودىٌّ والكذب أمر عدمىٌّ

(صورة الصدق فى الكذب)

(٣٦٦) وصورة الصدق فِى الكذب أنَّ المخبر الكاذب ما أخبر إلاَّ بأمر وجودىٍّ صحيح العين فى تخيُّله ، إذ لو لم يتخيله لحصول المعنى عنده لمَا صحَّ أن يخبر عنه بما أخبر ؛ فهو صادق [F. 112a] فى خبره ذلك ، والمؤمن به صِدِّيق . ثم أخبر الحق عن ذلك الخبر أنَّه بالنسبة إلى الحِسِّ كذبٌ ؛ وما تَعَرَّض (الحقٌ) إلى الخيال ، كما لم يتعرض المخبر فِى خبره إلى الحِسّ .

1 إلى (همزة تحتية وشدة) ... صدق .·. (مهملة سوى النون K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ ظهر : (مهملة K) ‖ نسبة C B : نسبه K ‖ فاعتقد : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ فيعتقد : (مهملة K سوى القاف) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ 2 أنه (همزة فوقية وشدة) ... الشخص .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ لكونه C K : بكونه B ‖ 2 – 3 لظهور ... لأن (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 الوجود : (مهملة K) ‖ فالصدق ... والكذب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 وصورة ... فى .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 – 7 إلا (همزة تحتية وشدة) ... وجودى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 صحيح العين .·. (مهملة K سوى الياء الأخيرة) ‖ فى ... إذ (همزة تحتية) .·. (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة C B K) ‖ يتخيله . . . بما .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ المعنى C K : المعانى B ‖ 8 فهو : (مهملة K) ‖ والمؤمن C B : والمومن K (مهملة) ‖ 9 به . . . ثم .·. (مهملة K سوى القاف ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ الحق عن .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ بالنسبة C B : بالنسبه K (الباء الأولى مهملة) ‖ 10 تعرض (الراء مشددة) ... يتعرض (كذلك) .·.(مهملة K سوى التاء الأخيرة ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة) ‖ فى : (مهملة K) ‖

وإنّما السامع ليس له فى أوّل سماعه الأخبارَ إلاّ أوّلُ مرتبةٍ وهى الحِسُّ ؛ ثم بعد ذلك يرتقى فى درجات القوى . فاعتقد بعد هذا ، بإخبار الحقّ عنه أنّ ذلك كَذِبٌ فى الحِسّ ، أنّه كذب فى الحِسّ : أىْ ليس فى الحِسّ منه صورة من حيث الحكم الظاهر ؛ فهو صِدِّيق للخبر الحق. فما فى الوجود كذب ولا فى العدم صدق . فإنّ الصدق أصله الصادق وهو الوجود المحض الذى لا نسبة للعدم إليه ؛ والكذب هو العدم المحض الذى لا نسبة للوجود إليه . — وأمّا الكذب النسبىُّ (فهو) بالنظر إلى الخيال يكون صدقاً ، وبالنظر إلى الظاهر على شرط مخصوص يكون كذباً. فالصِدِّيق يتعلّق به من حيث نسبته إلى ما هو موجود به ؛ والعامّة تتعلّق به من حيث إنّه لا وجود له فى المرتبة التى يطلبها فيه مَن يُكَذِّبُهُ . — فاعلم ذلك !

(الصفة التى بها تحصل الصديقية للصديق)

(٣٦٧) فإن شئت قلت بعد هذا : إنّ الصديقية أجزاءًا منحصرةً ، وإن شئت قلت :

I — 3 وإنما (همزة تحتية وشدة) ... فى الحس (بتشديد السين) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 أنه (همزة فوقية وشدة) ... للخبر .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ صورة : شىء B ‖ 4 فى الوجود .·. (مهملة K) ‖ فى العدم صدق .·. (كذلك ، القاف بموحدة فيه) ‖ 5 فإن (همزة تحتية وشدة) B : فان K (الهمزة ساقطة مع الشدة ، الفاء مهملة) C (كذلك) ‖ الصدق : (مهملة K) ‖ الوجود : (كذلك) ‖ نسبة C B : نسبه K ‖ والكذب : (الباء مهملة K) ‖ 6 الذى (مهملة K) ‖ نسبة C B : نسبه K (النون مهملة) ‖ إليه : (الياء بموحدة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ بالنظر : (مهملة تماما K) ‖ 7 يكون : (الياء مهملة K) ‖ وبالنظر ... الظاهر .·. (مهملة K سوى الظاهر ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 7 — 8 شرط ... فالصديق (الدال مشددة) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدةساقطة C K) ‖ 8 يتعلق (اللام مشددة) ... حيث .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ نسبته ... موجود .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ والعامة (الميم مشددة) C B : والعامه K (الشدة ساقطة) ‖ 8 — 9 تتعلق ... حيث .·. (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ إنه (همزة سفلية وشدة) ... فيه .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ يكذبه الذال مشددة) : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فاعلم ذلك .·. (مهملة K) ‖ I I فإن (همزة تحتية وسكون) B : فان K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C ‖ شئت K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : شيت B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ قلت : (القاف بموحدة K) ‖ بعد ... للصديقية (الدال مشددة) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ أجزاءاً : أجزاء : اجزا K : اجزآء (بالمد) B ‖ منحصرة ... قلت .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ شئت : شيت B (بزيادة همزة فوق الياء) ‖

لاتدخل تحت الحصر أجزاؤها . وإن أردت بأجزاء الصديقية الصفة التى بها تَحْصُلُ الصدِّيقية للصدِّيق ، فهذا وسال آخر [F. 112b] يمكن أن يُسْأل عنه . فالجواب عن مثل هذا الوجه أنَّ من أجزائها سلامة العقل ، والفكرَ الصحيح ، والخيالَ الصحيح ، والإيمانَ بصدق المخبر وإن أحاله العقل الذى ليس بسليم عند أهل هذه الصفة ، والقول باستحالات الإمكان فى الأعيان الممكنات بالنظر إلى ما تقتضيه ذاتُ الواجب الوجود لذاته ، أو إلى سبق العلم منه عند من يقول بذلك . فإذا كان بهذه المثابة حصلت له الصِدِّيقية ؛ ويكون هذا المجموع أجزاءها لأنها ليست بزائدة على عين المجموع . — وهذا هو النور الأخضر .

*

1 تدخل تحت .·. (مهملة K) ‖ الحصر B K : الحصر C (تصحيف) ‖ أجزاؤها C : اجزاوها K (الهمزة ساقطة) : اجزآؤها (بالمد) ‖ وإن (همزة سفلية) . . . بأجزاء (باجزآء B) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 1 — 2 الصديقية ... تحصل .·. (مهملة غالباً K) ‖ 2 الصديقية ... سؤال .·. (مهملة غالباً K) ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ آخر B C : اخر K ‖ 2 — 3 يمكن . . . هذا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 أن (همزة فوقية و شدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة ، مهملة تماما) ‖ من أجزائها K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اجزآيها (بالمد والتسهيل) B ‖ سلامة C B : سلامه K ‖ 3 — 4 الصحيح ... الصحيح .·. (مهملة تماما K) ‖ 4 والإيمان (همزة سفلية) بصدق .·. (مهملة سوى النون والباء ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وإن (همزة سفلية) . . . العقل .·. (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ ليس : (مهملة K) ‖ 5 هذه C B : هاذه K ‖ الصفة C B : الصفه K ‖ والقول ... فى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 — 6 الأعيان ... سبق .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 7 من ... كان .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بهذه B C : بهاذه K (الباء مهملة) ‖ المثابة . . . ويكون .·. (مهملة K غالبا ، الشدة ساقطة C K) ‖ هذا B C : هدا K ‖ 8 أجزاءها C : اجزأها K (الهمزة لصق الألف) : اجزآؤها B ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) C K (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) : — B ‖ بزائدة K (مهملة سوى الزاى ، الهمزة ساقطة) C : بزايدة B ‖ عين ... وهذا .·. (مهملة K) ‖

السؤال الخامس والثمانون :

ما الصديقية ؟ — الجواب :

(٣٦٨) نور أخضر بين نورين يحصل بذلك النور شهود عين ما جاء به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم .

(المؤمن هو معطى الأمان ومصدق الصادقين)

(٣٦٩) وذلك أنَّ اسم الله « المؤمن » الذى تسمَّى الله لنا به فى كتابه من حيث هو نور — أعنى الكتاب — فقال عَزَّ مِن قائل : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ، ٱلْقُدُّوسُ ، ٱلسَّلَامُ ، ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ = إلاَّ أنَّ « المؤمن » هنا له وجهان :

1 السؤال . . . والثمانون K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الخامس والثمانين B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 ما الصديقية K (مهملة جزئيا ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (فى السياق) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها ومابعدها) ‖ الجواب K (فى السياق ، مفصولة كثيرا عما قبلها) C (كذلك) : فلنقل B (كذلك) ‖ 3 نور أخضر K (الهمزة ساقطة ، الجملة بداية السطر) B (فى سياق النص ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C (الجملة فى السياق ، بلا فاصل) ‖ بين . . . عين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ ما جاء C : ماجا K (الهمزة ساقطة) : ماجآء (بالمد) B ‖ به : (مهملة K) ‖ 4 حجاب : (الجيم مهملة K) ‖ الغيب : (الياء بموحدة K) ‖ بنور : (النون مهملة K) ‖ 6 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ المؤمن C B : المومن K (الهمزة ساقطة) ‖ الذى : (مهملة K) ‖ تسمى (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ به فى .·. (مهملة K) ‖ كتابه : (التاء مهملة K) ‖ 6 — 7 من حيث .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ 7 نور : (مهملة K) ‖ أعنى الكتاب .·. (مهملة K سوى الباء ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فقال : (مهملة K) ‖ عز من .·. (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ‖ 7 — 8 هو ... المؤمن : (سورة الحشر ٥٩ ، ٢٣ — 59 / 23) ‖ الذى : (مهملة K) ‖ إله (همزة تحتية : ومد) : اله B K (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) C ‖ 8 إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ القدوس (الدال مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المؤمن C B : المومن K ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ المؤمن C B : المومن K (مهملة) ‖ وجهان : (الجيم مهملة K) ‖

معطى الأمان ، ومصدق الصادقين من عباده ، عند مَن لم يثبت صدقهم عنده . ولهذا قال تعالى حكايةً عمَّا يقوله الصادق يوم القيامة لربه : ﴿ قَالَ : رَبِّ ! آحْكُمْ بِالحَقِّ ﴾ [F. 113a] = ليثبت صدقى عند من أرسلتنى إليهم فيما أرسلتنى به . فجاء بلفظ يدلُّ على أنَّه وقع ، وهو عند العامَّة ما وقع فإنَّه يوم القيامة ؛ وما أخبر الله إلاَّ بالواقع .

(الحضرة الإلهية التى متعلقها الحال الدائم)

(٣٧٠) فلا بُدَّ أن يكون ثَمَّ حضرة إلٓهية فيها وقوع الأشياء دائماً ، لا تتقيد بالماضى فيقال : قد وقعت ، ولا بالمستقبل فيقال : تقع ؛ ولكن متعلَّقها الحال الدائم . وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد ؛ فإذا كوشف العبد على خاوصه من

1 الأمان (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ومصدق (الدال مشددة) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الصادقين من .·. (مهملة تماما K) ‖ يثبت : (الياء مهملة K) ‖ صدقهم C K : صدقه B ‖ عنده C K : عندهم B ‖ 2 ولهذا C B : ولهاذا K ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ حكاية : (الياء مهملة K) ‖ عما (بتشديد الميم) ... لربه (الباء مشددة) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 قال : (القاف بموحدة K) ‖ 2 – 3 قال ... بالحق : (الأنبياء ، ١١٢ – 21 / 112) ‖ 2 رب (الباء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 3 بالحق : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ليثبت : (الياء مهملة K) ‖ صدقى : (القاف مهملة K) ‖ من ... أرسلتنى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناC) ‖ 4 فجاء C : فجا K (الهمزة ساقطة) : فجآء (بالمد) B ‖ بلفظ : (الباء مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة مع الشدة) K (كذلك) C ‖ وقع C B : ما وقع K (القاف مهملة ، وحرف «ما» مشطوب عليه بالأصل) ‖ العامة (الميم مشددة) C B : العامه K (الشدة ساقطة) ‖ ما وقع : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ يوم القيامة .·. (مهملة K) ‖ 5 إلا (همزة سفلية وشدة) بالواقع .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) ‖ 7 فلا . . . ثم (الميم مشددة) .·. (مهملة تماما K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ إلهية (همزة سفلية ومد) : الاهية K (مهملة) B : الهية C ‖ فيها وقوع .·. (مهملة K) ‖ الأشياء C : الاشيا K : الأشيآء (بالمد) ‖ دائما K (الهمزة ساقطة) C : دايما B ‖ تتقيد (الياء مشددة) : (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ 8 – 9 بالماضى . . . من .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 الدائم : الدايم B ‖ 9 هذه : هاذه K ‖

التقييد ، وظهر بصورةِ حق فى حضرةِ مُطْلَق ، ـ شهد ما يقال فيه : « يَقَعُ » واقعاً ؛ وشهد ما يقال فيه : « واقعاً » = . فلم يزل واقعاً ولا يزال واقعاً . فَعَنْهُ تقع الحكايات الإلٓهية بأنّه يَقَعُ ، مثلُ قوله ـ تعالى ـ ﴿ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْس ﴾ = فعلّق بالمستقبل ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ أَتَى أَمْرُ ٱللّٰهِ ﴾ = فأتى بالماضى . وكلا التقييدين يدلُّ على العدم . ـ

(الحال له الوجود والعدم لايقع فيه شهود)

(٣٧١) والحال له الوجود ، والعدم لايقع فيه شهود ولا تمييز . فلا بُدَّ أن يكون المُخْبَرُ عنه بأنّه « كان كذا » أو « يكون كذا » ، له حالة وجودية فى حضرة إلهية عنها تقع الإخبارات ؛ والواقف فيها يسمى صِدِّيقا ؛ وهى ، بنفسها ، تُسمَّى الصِدِّيقية . ولها آطِّلاع من خلف حجاب هذا الهيكل المُظْلِم فى حقِّ

١ ـ 4 التقييد . . . فعلق (اللام مشددة) .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة والمد والشدة) ‖ 3 الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الاهية C B ‖ تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ يوم ... نفس : (النحل ، ١١١ ـ 16 / 111) ‖ 4 بالمستقبل : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ وقوله : (مهملة K) ‖ تعالى : تعلى B : عز وجل K (مهملة) C ‖ أتى ... الله : (النحل ، ١ ـ 16 / 1) ‖ أتى B (فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة) C : اتا K ‖ فأتى B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : فاتى K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ بالماضى : (مهملة K) ‖ وكلا C B : وكلى K ‖ 5 التقييدين : (مهملة K سوى النون) ‖ يدل (بتشديد اللام) C B (الشدة ساقطة فيه) K (مهملة K ، الشدة ساقطة) ‖ 7 له C K : يدل على B ‖ الوجود : (مهملة K) ‖ يقع . . . شهود .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ تمييز : (مهملة K سوى الياء الأولى والزاى) ‖ 8 أن يكون .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ بأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة ، الياء مهملة) ‖ كان : (مهملة K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ كذا : (مهملة K) ‖ 8 ـ 9 في حضرة .·. (مهملة تماما K) ‖ 9 إلهية (همزة تحتية ومد) : الاهية K (مهملة) B : الهية C ‖ تقع : (مهملة K ، القاف بموحدة C) ‖ الإخبارات (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ والواقف فيها .·. (مهملة تماما K) ‖ 9 ـ 10 يسمى (الميم مشددة) ... الصديقية (الدال مشددة مع الياء الثانية) .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 من خلف .·. (مهملة تماما K) ‖ حجاب : (الجيم مهملة K) ‖ الهيكل ... حق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖

شخص ، والهيكلِ المنوَّرِ فى حقِّ شخص . فإنْ وجَدَتْ (هذه الحالةُ الوجوديةُ فى حضرةٍ إلٓهية التى فيها وقوع الأشياء دائما) عَيْناً مفتوحة ، سليمةً من الصدع ، [F. 113b] أبصرت هذه العينُ ، بهذا النور من هذه الحضرة ، صدقَ المخبرين ، كانوا مَن كانوا ؛ فَيُسَمَّوْنَ صِدِّيقين بذلك ، وتُسَمَّى هذه الحالةُ صدِّيقيةً . – وللملأ الأعلى منها شِرْبٌ ، وللرسل فيها شِرْب ، وللأنبياء فيها شرب ، وللأولياء فيها شرب ، وللمؤمنين فيها شرب ، ولغير المؤمنين من جميع أهل النحل والمِلل شرب ؛ فَيَسْعَدُ بها قوم ، ويَشْقَى بها قوم لشروط تتعلَّق بها ، ولوازمَ بها يُقَال : مؤمن ، وكافر ، ومشرك ، ومُوَحِّد ، ومُعَطِّل ، ومُثْبِتٌ ، ومُقِرٌّ ، وجاحد ، وصادق ، وكاذب . فقد عَمَّت الصِدِّيقية جميع الهياكل المنوَّرة والمظلمة والنورية والنارية والطبيعية العنصرية ؛ ولا يشعر بها إلاّ الأكابر من الرجال وهم العارفون بسريانها فى الموجودات .

1 شخص والهيكل .·. (مهملة تماما K) ‖ فى ... وجدت .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 عينا مفتوحة .·. (مهملة تماما K) ‖ سليمة : (الياء مهملة K)‖ 3 من : (مهملة K) : +خمس عشر من الثانى عشر K (على رأس اللوحة من الجانب الأيسر ، بخط **الأصل** ؛ وذلك إشارة إلى رقم ملازم السفر الثانى عشر من الفتوحات المكية) ‖ أبصرت ... العين .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ بهذا : (الباء مهملة K) ‖ من هذه .·. (مهملة تماما K) ‖ الحضرة C B : الحضره K ‖ 4 المخبرين : (الياء مهملة K) ‖ كانوا ... كانوا .·. (مهملة تماما K) ‖ فيسمون (الميم مشددة) : (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ صديقين بذلك C (الشدة ساقطة) : صديقون ... K (مهملة جزئيا) : بذلك صديقون B ‖ هذه : (مهملة K) ‖ 5 الحالة C B : الحاله K ‖ صديقية C B (الشدة ساقطة) : صديقيه K (الياء الأولى مهملة) ‖ وللملأ C : وللملا K : وللملاء B ‖ منها C K : فيها B ‖ فيها : (مهملة K) ‖ وللانبياء C : وللانبيا K (الياء مهملة) : وللانبيآء (بالمد) B ‖ 6 فيها شرب .·. (مهملة سوى شرب) ‖ وللأولياء C : وللأوليا K (مهملة) : وللاوليآء (بالمد) B فيها ‖ شرب .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 –7 ولغير ... جميع .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 شرب ... قوم .·. (كذلك) ‖ ويشق : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ بها قوم .·. (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 7 – 8 لشروط تتعلق (بتشديد اللام) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ولوازم ... يقال .·. (مهملة تماما K) ‖ مؤمن C B : مومن K ‖ وكافر ... ومعطل (بتشديد الطاء) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 ومثبت :(مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ وصادق : (مهملة K) ‖ فقد ... الصديقية (الدال مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 –10 جميع ... العنصرية .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون أحيانا ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 –11 يشعر ... الموجودات .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

(الخروج عن حضرة الصديقية والسمو إلى ذروة المعاينة)

(٣٧٢) فإذا نَظَرتْ أربابُ هذه الهياكل أَنْفُسَهَا مجرَّدةً عن هياكلها ، خرجتْ عن حضرة الصِدِّيقية وكانت من أهل المعاينة ؛ فصارت تَرَى من بعد ما كانت «كأنَّها تَرَى» . — فالحقُّ سبحانه من كونه «مؤمناً» له حضرة الصدِّيقية ؛ فبها يُصَدِّقُ الحقُّ عباده المؤمنين بقوله : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ = فَصَدَّقهم فى كونهم ما عبدوا سواه فى الهياكل المسماة شركاء . قال تعالى : ﴿ قُلْ : سَمُّوهُمْ ! ﴾ وقال : ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ [F. 114a] سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ . وبهذا يُصَدِّقُ العِبَادُ فى الأخبار كلِّها من غير توقُّفٍ . فلها (أى الصديقية) حكم فى

2 فإذا (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، مع إهمال الفاء) ‖ أرباب : (الباء الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الهياكل ... هياكلها .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، الشدة ساقطة K) ‖ 3 خرجت عن .·. (مهملة K سوى الخاء) ‖ حضرة B C : حضره K ‖ الصديقية (الدال مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : الصديقيه K (الياء الأولى مهملة ، القاف بموحدة) ‖ وكانت ... فصارت .·. (مهملة K سوى التاء المفتوحة) ‖ ترى C B : ترا K ‖ 3–4 من ... كانت .·. (مهملة تماما K) ‖ 4 كأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ فالحق ... من .·. (مهملة K سوى النون الأولى) ‖ مؤمنا C B : مومنا K (الهمزة ساقطة) ‖ حضرة C B : حضره K ‖ الصديقية C B : الصديقيه K (الياء مهملة) ‖ 5 فبها : (مهملة K) ‖ الحق عباده .·. (مهملة K) ‖ المؤمنين C : المومنين B K (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ وقضى... إياه : (الإسراء ، ٢٣ – 17 / 23) ‖ بقوله ... إلا (همزة تحتية وشدة) .·. ... (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ إياه (همزة تحتية وشدة) B : اياه C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ 6 فصدقهم (الدال مشددة)... كونهم .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ عبدوا : (مهملة K) ‖ سواه : (السين بموحدة على رأسها) K ‖ فى : (الفاء بمثناة K) ‖ الهياكل : (مهملة K) ‖ المسماة (بتشديد الميم الثانية) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ شركاء C : شركا K : شركآء (بالمد) B ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 7 قل سموهم : (الرعد ، ٣٣ – 13 / 33) ‖ قل سموهم (الميم مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إن ... سميتموها : (النجم ، ٢٣–53 / 23) ‖ وقال ... إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ أسماء C : اسما K : اسمآء (بالمد) B ‖ سميتموها (الميم الأولى مشددة) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وبهذا C B : وبهاذا K (الباء مهملة) ‖ 8 يصدق (الدال مشددة) B (الياء مهملة) : يصدق K (مهملة تماما ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) ‖ فى C K : — B ‖ الأخبار : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ من ... توقف (القاف مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فلها ... فى .·. (مهملة K) ‖

الطرفين (= فى الألوهية وفى البشرية) . فإنَّ فى هذا الذى قلناه « آيةً لقوم يعقلون » ما فيه آية لقوم يتفكرون ولا لقوم يعلمون على الإطلاق ، إلَّا إن أراد بـ « يعلمون » يعقلون . — فالصديقية مستندها من الأسماء الإلٓهية « المؤمن » ؛ وكذلك أثرها فى المخلوقات الإيمانُ . وكذلك أسماؤهم « المؤمنون الصِدِّيقون » لهم النور لصدقهم ، إذ لولا النور لَمَا عاينوا صدق المُخْبِر وصدق الخَبَر من خلف حجاب هذا الهيكل . « فَطُوبَى لَهُمْ » ثُمَّ طوبى « وَحُسْنُ مَآب ! » . — انتهى الجزء السادس والثمانون ، يتلوه الجزء السابع والثمانون : السؤال السادس والثمانون .

1 الطرفين : (الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة فيه) K (كذلك مع الشدة ، والحروف المعجمة مهملة) ‖ فى ، الذى .·. (مهملة K) ‖ آية C B : ايه K (مهملة ، المد ساقط) ‖ 1–2 آية ... يعقلون : (إشارة إلى آية ٦٧ من سورة النحل) ‖ 2 آية ... يتفكرون : (إشارة ، بتصرف ، إلى آية ١١ ، ٦٩ من سورة النحل) ‖ لقوم يعلمون : (إشارة، بتصرف، إلى آية ٩٧ من سورة الأنعام ، وآية ١١ من سورة التوبة) ‖ لقوم ... لقوم .·. (مهملة تماما K سوى النون، المد ساقط فيه) ‖ يتفكرون ... لقوم .·. (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ يعلمون ... إن (همزة تحتية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 بيعلمون ... فالصديقية .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ مستندها من .·. (مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ 3 – 4 المؤمن ... الإيمان (همزة تحتية) .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيها ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 4–5 وكذلك ... النور لما .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 – 6 عاينوا ... مآب (مأب B) .·. (مهملة غالبا K ، المد ساقط فيه) ‖ 6 فطوبى ... مآب : (إشارة ، بتصرف إلى آية ٢٩ من سورة الرعد) ‖ 7 انتهى ... والثمانون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 7 – 8 يتلوه ... والثمانون K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : — C B .

[F. 114b] الجزء السابع والثمانون

[F. 115a] بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال السادس والثمانون

على كم سهم تثبت العبودية ؟ — الجواب :

(٣٧٣) (تثبت العبودية) على تسعة وتسعين سهماً على عدد الأسماء الإلهية التى من « أحصاها دخل الجنّة » ؛ لكل اسم إلهى عبودية تخصه بها يتعبَّدُ له من يتعبَّدُ من المخلوقين . ولهذا لا يعلم هذه الأسماء الإلهية إلاَّ ولىٌّ ثابتُ الولاية ، فإنَّ رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — ما ثبت عندنا أنَّه عيَّنها ؛

1 الجزء ... والثمانون K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، أعلى الوجه الثانى للوحة بكاملها) : — C B ‖ 2 بسم ... الرحيم K (الحروف المعجمة مهملة تماما ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين ، بخط عريض نسبياً) : — B ‖ 3 السؤال ... والثمانون K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C C (الجملة بداية سطر جديد ؛ داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السادس والثمانين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها ، بخط عريض نسبياً) ‖ 4 على كم ... العبودية K (مهملة تماما ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) C (فى سياق النص) ‖ تثبت K (مهملة تماما) B : ثبتت C ‖ العبودية K (مهملة تماما) C : العبوديه B : + « (نجمة صغيرة) C ‖ الجواب K (نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (الكلمة فى سياق النص) : فلنقل B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 5 تسعة C B : تسعه K ‖ وتسعين : (مهملة سوى التاء K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الالهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ 6 التى : (مهملة K) ‖ احصاها : (مطموسة جزئيا B) ‖ دخل : (الخاء مهملة K) ‖ الجنة C B : الجنه K ‖ إلهى (همزة تحتية ومد) : الاهى B K : الهى C ‖ عبودية ... بها .·. (مهملة تماما K) ‖ يتعبد : (مهملة K سوى الباء ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 من ... المخلوقين .·. (مهملة جزئيا K ، العين معجمة فيه) ‖ ولهذا C B : ولهاذا K ‖ لا يعلم : (مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الالهية (همزة سفلية ومد) : الالاهيه K : الالهية C B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ ثابت : (الثاء مهملة K) ‖ 8 الولاية ... عليه .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ ثبت : (مهملة سوى التاء K) ‖ عندنا أنه (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K سوى النون الثانية ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

وقد يحصيها بعض الناس ولا يعلم أنّها هى التى ورد فيها النصّ ، كما يكون وليًّا ولا يعلم أنّه ولىٌّ . ومن رجال الله من عرّفهم الله بها من أجل مايطلبه كلٌّ اسم منها من عبودية هذا العبد ؛ فيتعيّنُ له هذا الولىُّ العارفُ من العبودية بحسب الاسم الذى له الحكم عليه فى وقته .

(إحصاء الأسماء الإلهية ودخول الجنة المعنوية والحسية)

(٣٧٤) فَمَنْ أحصى هذه الأَسماء الإلٰهية دخل الجنة المعنوية والحِسِّية . فأمّا المعنوية فبما تطلبه هذه الأَسماء من العلم بالعبودية التى تليق بها ؛ وأمّا الحسية فبما تطلبه هذه الأسماء من الأَعمال التى تطلبه من العِبَاد . فلا بُدَّ من تمييزها . وكيف يعرف أَسْهُمَ العبودية مَن لا يعلم [F. 115b] مِن الله ما يطلبه منه ؟ فبهذا النظر يكون العبودية سِهَامٌ . ويكون عددها ما ذكرناه .

(العاملون بالعبودية رجلان)

(٣٧٥) والعاملون بهذه العبودية رجلان : رجل يعمل بها مِن حَيْثُ شَرْعُهُ ، ومَنْ

I وقد (مطموسة B) . . . فيها .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ 2 يعلم : (كذلك) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ رجال : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ بها ، أجل .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة B K) ‖ يطلبه : (مهملة K) ‖ 3 من عبودية هذا .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ العبودية : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بحسب : (الباء مهملة K) ‖ 4 عليه ... وقته .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 فمن : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الاسماء C : الاسما K - : الأسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ دخل ... و الحسية .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K ، بعض الكلمات مطموسة B) ‖ 7 فأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الشدة ، الفاء مهملة) ‖ المعنوية ... الحسية .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فبما B : فبماذا K (مهملة جزئيا) C ‖ هذه : هاذه K ‖ الاسماء : الاسمآء (بالمد) B ‖ 8 فبما (فبماذا C K) . . . تمييزها .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ هذه : هاذه K ‖ الاسماء : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 9 — 10 وكيف . . . ماذكرناه .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ؛ الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ أسهم : اسم C (تحريف) ‖ 12 بهذه C B : بهاذه K ‖ العبودية C B : العبوديه K (الياء مهملة) ‖ رجلان ... ومن .·. (مهملة جزئيا K) ‖

عمل بها من حيث شَرْعُهُ فقد عمل بها من حيث عَقْلُهُ ، ورجلٌ عمل بها مِن حيث عَقْلُهُ ، ومَن عمل بها من حيث عَقْلُهُ قد لا يعمل بها من حيث شَرْعُهُ . فالعامل بها مِنْ حَيْثُ عَقْلُهُ ينسبُها إلى هياكلَ منورةٍ أو عقولٍ مجرَّدةٍ عن الموادِّ ، لا بُدَّ مِن ذلك . والعامل بها مِن حَيْثُ شَرْعُهُ ينسبها إلى الله سبحانه ؛ وينسبها ، مِن حَيْثُ آثارُهَا وما تنظر إليه لوضع الوسائط بينك وبينها ، إلى الهياكل النورية والعقولِ المجرَّدة عن الموادِّ . وأمَّا العامَّة فلا يعرفونها إلاَّ لله خاصَّةً أو الأسباب القريبة المعتادة ، المحسوسةِ خاصَّةً ؛ لايعلمون غير هذا .

(الوقوف مع الرب على قدم العبودية المحضة)

(٣٧٦) وما رأيت ولا سمعت عن أحد من المقرَّبين أنَّه وقف مع ربِّه على

1 بها : (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ شرعه : (الشين مهملة K) ‖ فقد... بها .·. (مهملة تماما K) ‖ 1 - 2 حيث ... حيث .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الثاء الأولى) ‖ 2 بها : (مهملة K) ‖ حيث...قد .·. (مهملة تماما K) ‖ بها : (مهملة K) ‖ 3 فالعامل ... حيث .·. (مهملة تماما K ، الكلمة الأولى مطموسة جزئيا B) ‖ ينسبها : (الياء مهملة K) ‖ هياكل : (الياء مهملة K) ‖ منورة (الواو مشددة) C : منوره K (الشدة ساقطة) : نورانية B ‖ عقول : (مهملة K) ‖ مجردة (الراء مشددة) C B : مجرده K (الشدة ساقطة) ‖ 3 — 4 عن ... بد (الدال مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ بها من .·. (مهملة K) ‖ 4 حيث : (كذلك) ‖ ينسبها : (الباء مهملة K) ‖ سبحانه C B : سبحنه K ‖ وينسبها : (الياء مهملة K) ‖ 5 حيث : (كذلك) ‖ آثارها (بالمد) C : اثارها B K (المد ساقط فيهما) ‖ تنظر إليه (همزة تحتية) .·. (مهملة K سوى الظاء ، الهمزة ساقطة C K) ‖ الوسائط K (الهمزة ساقطة) C : الوسايط B ‖ بينك : (مهملة تماما K) ‖ وبينها : (مهملة K سوى النون ، الكلمة مطموسة تماما B) ‖ إلى الهياكل .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ النورية C B : النوريه K ‖ 6 والعقول (مهملة K) ‖ المجردة (الراء مشددة) C B : المجرده K (الشدة ساقطة) ‖ عن المواد (الدال مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) ... فلا .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ يعرفونها : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ خاصة (الصاد مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K (كذلك) ‖ للأسباب : (الباء الأولى مهملة K ، الباء الثانية مطموسة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 القريبة C B : القريبه K (مهملة سوى القاف التى بموحدة) ‖ المعتادة (مهملة K) ‖ خاصة (الصاد مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K (كذلك) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ 9 رأيت : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ سمعت عن .·. (مهملة تماما K) ‖ من : (كذلك) ‖ المقربين (الراء مشددة) C B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) ... ربه (الباء مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K ، الكلمة الأولى مطموسة B) ‖

قَدَم العبودة المحضة . فالملأُ الأعلى يقول : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ؟ ﴾ والمصطفون من البشر يقولون : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ . ويقولون : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ ويقولون : « إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ ٱلْعِصَابَةُ فَلَنْ تُعْبَدَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ ﴾ . وهذا كلُّه لغلب الغَيْرة عليهم والاستعجال [F. 116a] لكون الإنسان « خُلِق عجولاً » . فهى حركة طبيعية أظهرت حكمها فى الوقت ، فانحجب عن صاحبها من العبودة بقدر استصحاب مثل هذا الحكم لصاحبها .

(نور العبودية على السواء من نور الربوبية)

(٣٧٧) وكلٌّ ما كان يَقْدَح فى مقامٍ مَّا ويَرْمِى به ذلك المقامُ ، فإنَّ صاحب ذلك المقام لم يتَّصِف فى تلك الحال بالكمال الذى يستحقُّه وإن كان من ٱلكُمَّلِ . فنور العبودية على السواء من نور الربوبية فإنَّه من أثره . وعلى قدر

1 قدم : (القاف بموحدة K) ‖ العبودة : (الباء مهملة K) ‖ المحضة C B : المحضه K ‖ فالملأ B (الفاء مهملة) C : فالملا K (الفاء مهملة) ‖ أتجعل ... فيها : (البقرة ، ٣٠ - 2 / 30) ‖ 2 ربنا ... أنفسنا : (الأعراف ، ٢٣ - 7 / 23) ‖ 2 -3 رب ... ديارا (نوح ، ٢٦ - 71 / 26) ‖ 5 خلق عجولا : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلى الآية ١١ من سورة الإسراء) ‖ 1 يقول ... يفسد فيها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 والمصطفون : (النون مهملة K) ‖ من ... يقولون .·. (مهملة تماما K سوى الشين ، الكلمة الأولى مطموسة B) ‖ ربنا (الباء مشددة) ... أنفسنا (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 -3 ويقولون ... من .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 الكافرين ... ويقولون .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إن (همزة تحتية) تهلك .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ العصابة C B : العصابه K ‖ فلن B : لن K (مهملة) C ‖ 4 في ... بعد .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لغلب .·. عليهم K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ والاستعجال : واستعجال C K : استعجال B ‖ 5 لكون ... خلق .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فهى : (مهملة K) ‖ حركة ... أظهرت .·. (مهملة K سوى الياء الأخيرة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 - 6 فى ... لصاحبها .·. (مهملة غالبا K) ‖ 6 العبودة : العبودية B ‖ هذا : هاذا K ‖ 8 كان ... ذلك .·. (مهملة جزئيا K ، القاف أحيانا بموحدة) ‖ 9 - 10 المقام ... السواء (السوآء B) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ 9 الذى يستحقه : (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل) ‖ وإن . . . الكمل : — B ‖ 10 الربوبية C B (الشدة ساقطة فيه) : الربوبيه K (كذلك ، الباء مهملة) ‖ فإنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، مهملة تماما) ‖ من K (مهملة) C : — B ‖ أثره : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) ‖

مايقدح فى العبودية يقدح فى الربوبية ، وإن كان مثل هذا القدح لا يقدح ولا يؤثّر فى السعادة الطبيعية ، ولكن يؤثّر فى السعادة العلمية . وأَعَمُّ الدرجات فى ذلك درجتان : درجة العَجَلة التى خلق الإنسان عليها ، ودرجة الغفلة التى جُبِل الإنسان عليها . — ولولا أن « الملا الأعلى » له جزءٌ فى الطبيعة ومدخل من حيث هَيْكَلُهُ النورىّ ، ما وصفهم الحقُّ بالخِصام فى قوله : ﴿ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ ٱلْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُوْنَ ﴾ = ولا يختصم « الملأ الأعلى » إلاّ من حيث المظهر الطبيعىُّ الذى يظهر فيه ، كظهور جبريل فى صورة دِحْيَةَ ؛ وكذلك ظهورهم فى الهياكل النورية المادية ، وهى هذه الأنوار التى تدركها الحواسّ فإنّها لا تدركها إلاّ فى موادّ طبيعية عنصرية . وأمّا

1 ما يقدح . . . الربوبية .·. (مهملة تماما K سوى القاف الأولى ، الشدة ساقطة C K) ‖ وإن (همزة سفلية وسكون) C B (الهمزة ساقطة فيه) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ كان ... القدح .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ لايقدح K (مهملة) C :— B ‖ ولا C K : لا B ‖ يؤثر (الثاء مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : يوثر K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ 2 فى : (مهملة K) ‖ السعادة C B : السعاده K ‖ الطبيعية : (مهملة تماما K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ يؤثر (الثاء مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ فى . . . العلمية .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ وأعم (الميم مشددة)... ذلك .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ درجتان :(مهملة K سوى النون) ‖ 3 العجلة C B : المجله K ‖ التى ... عليها .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ودرجة : (الجيم مهملة K) ‖ الغفلة : (مهملة تماما K) ‖ التى ... عليها .·. (كذلك سوى الباء ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 4 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك مع الشدة) ‖ ‖ الملأ الأعلى .·. (الهمزة ساقطة K) ‖ جزء C B : جز K (الهمزة ساقطة) ‖ فى الطبيعة ... حيث .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ هيكله : (مهملة K) ‖ 4 — 5 وصفهم ... من علم .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ما كان . . . يختصمون : (ص ، ٦٩ — 38 / 69) ‖ بالملأ الأعلى إذ .·. (الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، الباء مهملة فيه) ‖ يختصمون :(مهملة سوى النون K) ‖ 6 يختصم ... حيث .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ الطبيعى : (مهملة K) ‖ يظهر فيه .·. (مهملة تماما K) ‖ 7 جبريل ... صورة .·. (مهملة تماما K) ‖ وكذلك ... النورية .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المادية (بتشديد الدال والياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : الماديه K (كذلك) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 8 الأنوار التى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) ... فى مواد (الدال مشددة) : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ فإنها : فإنه B (همزة تحتية وشدة فيه) ‖ طبيعية C B : طبيعيه K ‖ عنصرية : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖

إذا تجرّدت عن هذه الهياكل فلا خِصام ولا نزاع ، إذ لا تركيب . [F. 116b] ومهما قامت : اثنان ، كان وُقوعُ الخصام : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ .

(الوحدة من جميع الوجوه هى الكمال الذى لا يقبل النقص ولا الزيادة)

(٣٧٨) فالوحدة من جميع الوجوه هو الكمال الذى لايقبل النقص ولا الزيادة . فانْظُرْ من حيث هى ، لا مِن حيث الموحَّد بها : فإنْ كانت عَيْنَ ٱلْمُوَحَّد بها ، فهى نفسها ؛ وإن لم تكن عَيْنَ الموحَّد بها فهو تركيب ؛ فما هو مقصودنا ولا مَطْلَبُ الرجال . ولهذا اختلفت أحكام الأَسماء الإِلٰهية من حيث هى أسماء : فأين المنتقمُ والشديدُ العقابِ والقاهرُ من الرحيم والغافر واللطيف ؟ فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام مِن المنتقَم منه ؛ والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه . وكلٌّ ينظر فى الشىء بحسب حكم حقيقته ؛ فلا بُدَّ من المنازعة لظهور السلطان .

(٣٧٩) فمن نظر إلى الأسماء الإلٰهية قال بالنزاع الإلٰهى ، ولهذا قال تعالى

1 تجردت (الراء مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة K ، الشدة ثابتة على الدال أيضاً C) ‖ عن : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الهياكل فلا .·. (مهملة K) ‖ نزاع إذ (همزة تحتية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 1 – 2 تركيب ... وقوع .·. (مهملة غالبا K) ‖ 2 الخصام . . . آلهة (بالمد) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ لو كان . . . لفسدتا : (الأنبياء ، ٢٢ – 21 / 22) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ لفسدتا : (مهملة K) ‖ 4 فالوحدة C B : فالوحده K (الفاء مهملة) ‖ جميع . . . الذى .·. (مهملة تماما K) ‖ يقبل : (مهملة سوى القاف التى بموحدة K) ‖ الزيادة : (مهملة K سوى التاء) ‖ 5 – 6 فانظر ... وإن (همزة تحتية) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 6–7 تكن ... اختلفت .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 – 9 الأسماء (الاسماء B) . . . والرحيم .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة والمد K ، أحيانا C B ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 9 – 10 يطلب . . . المنازعة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 عنه : منه B ‖ 10 لظهور السلطان .·. (مهملة تماما K) ‖ 11 فمن نظر .·. (مهملة K سوى الظاء) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلٰهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ قال بالنزاع .·. (مهملة جزئيا K) ‖ الإلٰهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ ولهذا قال .·. (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖

لنبيه : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ = فأمره بالجدال الذى تطلبه الأسماء الإلٰهية وهو قوله : « التى هى أحسن » ... كما ورد فى « الاحسان : أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » = فإذا جادل بـ « الإحسان » جادل كأنّه يرى ربّه ؛ ولا يَرَى ربّه مُجَادِلاً إلاّ إذا رآه من حيث ما تطلبه الأسماءُ الإلٰهية من التضادّ . — فَاعْلَمْ ذلك !

(حجابا الغفلة والعجلة) :

(٣٨٠) وما منعنى من تحصيل هذا المقام (= العبودة المحضة) إلاّ الغفلة لا غَيْرُ ؛ فليس بينى وبينه إلاّ حجاب [F. 117a] الغفلة وهو حجاب لا يُرْفَع . وأمّا حجاب العجلة فأرجو — بحمد الله — أنّه قد ارتفع عنّى . وأمّا حجاب

1 لنبيه ... بالتى .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وجادلهم ... أحسن : (النحل ، ١٢٥ – 16 / 125) ‖ فأمره . . . تطلبه .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 2 الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ قوله : (مهملة K) ‖ التى K (مهملة) C : بالتى B ‖ أحسن : + * C (نجمة صغيرة) ‖ فى K (مهملة) C : ان (النون مشددة) B ‖ أن (همزة فوقية) تعبد .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 كأنك (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (الهمزة ساقطة والشدة) C (كذلك) ‖ فإذا (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، مع إهمال الفاء) ‖ بالإحسان (همزة تحتية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ جادل : (مهملة K) ‖ كأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ يرى C B : يرا K ‖ 3–4 ولايرى (يرا K) ... مجادلا .·. (مهملة تماما K) ‖ 4 إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : الا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ رآه (بالمد) C : راه K : رءاه B ‖ حيث ... تطلبه .·. (مهملة سوى الثاء K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة) B : الالهية C ‖ من ... فاعلم .·. (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة K) ‖ 6 منعنى ... تحصيل .·. (مهملة K سوى النون الثانية) ‖ المقام : (مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ الغفلة C B : الغفله K (الفاء مهملة) ‖ 7 غير فليس .·. (مهملة K سوى الغين) ‖ بينى ... إلا (همزة تحتية وشدة) .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الغفلة C B : الغفله K ‖ 8 حجاب ... حجاب .·. (مهملة K سوى الفاء ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ العجلة C B : العجله K ‖ فأرجو بحمد .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ قد (مطموسة B) ‖ ارتفع .·. (مهملة K) ‖ 8 عنى (النون مشددة) ... حجاب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) : ‖

الغفلة فمن المحال رفعه دائماً مع وجود التركيب حيث كان فى المعانى أو فى الأجسام . ولو ارتفع هذا الحجاب لبطل سِرّ الربوبية فى حقّ هذا الشخص . وهو الذى أشار إليه سهل بن عبد الله (التُسْتَرِى) أو مَن كان يقوله : « إنّ للربوبية سرّا لو ظهر لبطلت الربوبية » . لكنه ممكن الحصول بالنظر إلى نفسه . ولكن لا أدرى هل تقتضى الذات تحصيله وظهوره فى الوجود أم لا ؟ غير أنّى أعلم أنّه ما وقع ؛ ومع هذا ، فلا أقطع يأسى من تحصيله مع علمى باستحالة ذلك ! وينبغى للناصح نفسه أن يقارب هذا المقام جُهْدَ الاستطاعة . — وأمّا القائلون بالتشبه بالحضرة الإلٓهية جُهْدَ الطاقة — وهو التخلّق بالأسماء — إنّه عين المطلوب والكمال ، فهو صحيح فى باب السلوك ، لا فى عين الحصول . وأمّا فى عَيْنِ الحصول فلا تَشَبُّهَ ، بل هو عين الحق . والشىء لا يُشْبِهُ نفسه . فأعلى المظاهرِ مظاهرُ « الجمع » وهو عين « التفريق » !

❁

1 الغفلة C B : الغفله K ‖ فمن . . . حيث .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ دائماً : دايما B ‖ 1 — 2 فى ... هذا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 الحجاب : (الجيم مهملة K) ‖ لبطل ... هذا .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ 2 — 3 الشخص ... إن (همزة سفلية وشدة) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الشين الثانى ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 للربوبية ... لبطلت .·. (مهملة تماما K سوى الباء الأخيرة ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ لو ظهر : (أى لو زال وارتفع) ‖ الربوبية C B : الربوبيه K ‖ لكنه (النون مشددة) C B (الشدة ساقطة) : لاكنه K ‖ ممكن . . . بالنظر .·. (مهملة K) ‖ ولكن B C : ولاكن K (مهملة) ‖ 5 — 6 تقتضى . . . هذا .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 — 7 يأسى ... هذا .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K) ‖ 7 — 8 جهد ... الطاقة .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 بالحضرة : — B ‖ الإلهية (همزة ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : بالالاء B ‖ وهو ... بالاسماء : — B ‖ إنه (همزة سفلية وشدة) ... عين .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 10 فلا تشبه .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بل . . . والشىء .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يشبه : (الياء مهملة K) ‖ فأعلى ... مظاهر .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 11 الجمع ... التفريق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖

السؤال السابع والثمانون :

ما يقتضى الحق من الموحدين ؟ — الجواب : [F.117b]

(٣٨١) أنْ لا مُزَاحَمَةَ ! .

(هو « الظاهر » من حيث المظاهر وهو « الباطن » من حيث الهوية)

(٣٨١ A) وذلك أنَّ الله لمَّا تسمَّى بالظاهر والباطن نفى المزاحمة . إذ الظاهر لا يزاحم الباطن والباطن لا يزاحم الظاهر ؛ وإنما المزاحمة أن يكون ظاهران أو باطنان . فهو « الظاهر » من حيث المظاهر وهو « الباطن » من حيث الهوية . فالمظاهر متعددة من حيث أعيانُها ، لا من حيث الظاهرُ فيها ؛ فالأحدية من ظهورها ، والعدد من أعيانها .

1 السؤال ... والثمانون K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السابع والثمانين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 ما يقتضى ... الموحدين K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص ، الشدة ساقطة) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) :+ * (نجمة صغيرة) C ‖ الجواب K (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة كثيراً عما قبلها : فى نهاية السطر) C (الكلمة فى سياق النص) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 أن (همزة فوقية وسكون) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ مزاحمة C B : مزاحمه K ‖ 5 أن (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة ، النون مهملة) ‖ لما (الميم مشددة) ... والباطن .·. (مهملة تماما K سوى التاء ، الشدة ساقطة C K) ‖ إذ (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ الظاهر : (الظاء مهملة K) ‖ 6 يزاحم : (الياء مهملة K) ‖ الباطن ... الظاهر .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة B K) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ أن يكون ... باطنان .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 هو الظاهر ... الباطن : (إشارة وتفسير لآية ٣ من سورة الحديد) ‖ الظاهر C B : الطاهر K (الظاء مهملة) ‖ حيث المظاهر .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ الباطن : (الباء مهملة K) ‖ حيث الهوية .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ 7 — 8 فالمظاهر ... حيث .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K) : + متعدده K (مشطوب عليها بالأصل) ‖ 8 أعيانها ... أعيانها .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K ، الجملة ثابتة على هامش K بقلم الأصل ، بخط نستعليق ، مقروء بعسر ، مخالف للأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖

(وإن تعددت المظاهر فما تعدد « الظاهر »)

(٣٨٢) فيقتضى الحق من الموحِّدين ، الذين وُصِفوا بصفة التوحيد ، أن يوحِّدوه من حيث هُويّتُه ؛ وإن تعدّدت المظاهر فما تعدّد « الظاهر » . فلا يرون شيئاً إلاّ كان هو المرئىَّ والرؤيةَ والرائىَ ؛ ولا يطلبون شيئاً إلاّ كان هو الطالبَ والطلبَ والمطلوب ؛ ولا يسمعون شيئاً إلاّ كان هو السامعَ والسمعَ والمسموعَ . فلا مُزَاحَمَةَ ، فلا مُنَازَعَةَ ! فإنّ النزاع لا يحمله إلاّ التضادُّ ، وهو المماثل والمنافر . وهو عين المماثل هنا ، إذ قد يكون الضِدّان ما ليس بمثلين ؛ بخلاف المخالِفِ فإنّ حكم المخالِفِ لا يقع منه مزاحمة ولا منازعة .

(خلق الله للتفاحة تحمل اللون والطعم والرائحة ولامزاحمة فى الجوهر !)

(٣٨٣) ولهذا نفى الحق أن تُضْرَب له الأمثال لأنها أضداد تنافى حقيقة ما ينبغى له ؛ ولا ينافيه ما تَسَمّى به حين نفى التشبيه

2 فيقتضى الحق .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ الموحدين : (الياء مهملة K) ‖ الذين وصفوا .·. (مهملة K) ‖ بصفة C B : بصفه K (الياء مهملة) ‖ 3 أن يوحدوه .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه ، الشدة ساقطة C K) ‖ حيث... وإن (همزة تحتية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فما ... يرون .·. (مهملة K سوى التاء ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 شيئاً : شيا K (مهملة) : شيأ C B ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ كان : (مهملة K) ‖ المرئى C : المرى K (الشدة ساقطة) B ‖ والرؤية : والرءية B (ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل) : — C K ‖ والرائى C : والراى K : والرآئى (بالمد) B ‖ 4- 5 ولايطلبون ... والمطلوب .·. (مهملة تماما سوى الباء أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 ولايسمعون ... فلا مزاحمة (مزاحم K : تزاحم C) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً C B ، كذلك C K) ‖ 6 منازعة ... المماثل هنا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K C) ‖ 7 – 8 إذ (همزة سفلية) ... منازعة .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه أحيانا ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ ١٠ نفى ... الأمثال : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلى ٧٤ من سورة النحل) ‖ الحق : (القاف بموحدة K) ‖ تضرب C B ، يضرب K (الياء بموحدة) ‖ الأمثال : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) أضداد .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ ١١ حقيقة C B : حقيقه K (الياء مهملة) ‖ ينبغى : (مهملة K سوى الغين) ‖ ينافيه ... حين .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ تسمى K (التاء مهملة ، الشدة ساقطة) B : سمى C (الشدة ساقطة) ‖ حين : (مهملة K) ‖

فقال : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ . ـ خلق الله التفاحة تحمل اللون والطعم والرائحة ، ولا مزاحمة فى الجوهر الذى لاينقسم ؛ ويستحيل وجود لونين أو طعمين أو ريحين فى ذلك الجزء الذى لاينقسم . فلا يصحُّ إلهان لأنَّهما مثلان ؛ ويصح وجود جميع الأسماء للعين الواحدة لأنَّها خلاف والخلاف قابل للاجتماع ، [F. 118a] بخلاف المماثل . فإذا استحال الاجتماع فلحكم الضِدِّية ، لا لحكم الخلاف إذ الاجتماع لايناقض الخلاف . فكل اجتماع يطلب الخلاف ، وما كل خلاف يطلب الاجتماع .

(إنما يقتضيه الحق من الموحدين عدم المزاحمة : ليبقى الرب رباً والعبد عبداً)

(٣٨٤) وإنَّما يقتضى الحق من الموحدين عدم المزاحمة : ليبقى الرب رباً والعبد عبداً . فلا يزاحم الرب العبد فى عبوديته ، ولا يزاحم العبد الرب فى ربوبيته ،

1 فقال (مطموسة B) . . . شىء .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ ليس . . . البصير : (الشورى ، ١١ – 42 / 11) ‖ السميع البصير .·. (مهملة K سوى الياء الأولى التى هى بموحدة) ‖ خلق : (مهملة K) ‖ التفاحة C B (الشدة ساقطة فيه) : التفاحه K (كذلك) ‖ تحمل : (مهملة K) ‖ 2 والرائحة K (كذلك، الهمزة ساقطة) C : والرايحة B ‖ مزاحمة C B : مزاحمه K ‖ فى الجوهر .·. (مهملة K) ‖ ينقسم : (القاف بموحدة K) ‖ 2 ويستحيل : (مهملة K سوى التاء) ‖ 3 لونين . . . فى .·. (مهملة تماما K سوى النون، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الجزء C B : الجز K (مهملة) ‖ الذى . . . ينقسم .·. (كذلك، سوى القاف الذى بموحدة) ‖ فلا يصح .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 إلهان (همزة تحتية ومد) : الاهان K (مهملة) B : الهان C ‖ لأنهما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ مثلان : (الثاء مهملة) K ‖ ويصح . . . جميع .·. (مهملة K سوى الجيم ، الشدة ساقطة C K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ للعين : (الياء مهملة K) ‖ الواحدة C B : الواحده K ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 5 والخلاف قابل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K)‖ بخلاف المماثل .·. (مهملة K) ‖ فإذا (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ استحال : (مهملة K) ‖ 6 يناقض : (القاف بموحدة K) ‖ الخلاف : (مهملة K) ‖ 7 خلاف يطلب .·. (مهملة K سوى الفاء والباء) ‖ 9 وإنما (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ يقتضى : (الياء مهملة K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K) ‖ الموحدين . . . المزاحمة .·. (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ ليبقى . . . ربا .·. (مهملة K سوى القاف ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 فلا : (مهملة K) ‖ العبد فى .·. (مهملة K) ‖ يزاحم . . . ربوبيته .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖

مع وجود عين الرب والعبد . فالموحِّد لا يتخلّق بالأسماء الإلٰهية . — فإن قلتَ : « فيلزم أن لا يَقْبَلَ (الموحِّدُ) ما جاء من الحق من اتصافه بأوصاف المحدَثات : من معيَّة ، ونزول ، واستواء ، وضحك . فهذه أوصاف العِبَاد ، وقد قلتَ أن لا مزاحمة ؛ فهذه ربوبية زاحمت عبودية ! » قلنا : ليس الأمر كما زعمتَ ؛ ليس ماذكرتَ من أوصاف العبودية ، وإنما ذلك من أوصاف الربوبية من حيث ظُهُورُهَا فى المظاهر ، لامن حيث هُوِيَّتُهَا . فالعبد عبد على أصله ، والربوبية ربوبية على أصلها ، والهوية هوية على أصلها .

(٣٨٥) فإن قلت : فالربوبية ما هى عين الهوية ؛ — قلنا : الربوبية نسبة هوية إلى عين ؛ والهوية لنفسها لا تقتضى نسبة ، وإنَّما ثبوت الأعيان طلبت النِسَب من هذه الهوية ، فهو المعبَّر عنها بالربوبية .

I عين الرب .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ والعبد : (الباء معجمة من فوق لامن أسفل) ‖ فالموحد ... يتخلق .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ بالاسماء C : بالاسما K (مهملة) : بالاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ فإن (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مهملة) ‖ I — 2 قلت ... جاء (جآء — بالمد — B) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة K) ‖ 2 — 3 الحق ... فهذه .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 واستواء: واستوآء (بالمد) B ‖ 3 — 4 أوصاف ... قلنا .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا فيه ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 ليس ... أوصاف .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ؛ كذلك الشدة C K) ‖ 5 — 6 الربوبية ... هويتها (الياء مشددة) ‖ 6 فالعبد .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6- 7 والربوبية ... هوية (الياء مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 فإن (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ قلت ... عين .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K)‖ الهوية (الياء مشددة) B : (الياء مهملة K ، الشدة C K)‖ قلنا : (القاف بموحدة K) ‖ الربوبية : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 — 9 نسبة ... إلى (همزة سفلية) .·. (مهملة K سوى الباء ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 9 عين ... لنفسها .·. (مهملة تماما K ، سوى النون الأولى) ‖ تقتضى : (مهملة K سوى الضاد) ‖ وإنما (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 9 — 10 ثبوت ... الهوية .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 المعبر (الباء مشددة) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بالربوبية C B (الشدة ساقطة فيه) : بالربوبيه K (كذلك ، الكلمة مهملة سوى الياء) ‖

(النقطة المفروضة فى الخط)

(٣٨٦) فاقتضى الحق من الموحدين أن يوحِّدوا كل أمر لترتفع المزاحمة فيزول النزاع فيصحّ الدوامُ للعالَم . [F. 118b] فيتعيَّن عند ذلك ما معنى الأَزل بمعقولية الأَبد وهو قولك : « لايزال » . — فلولا « النقطة » المفروضة فى الخط التى تشبه « الآن » ، ما فُرِّق بين الأَزل والأَبد ؛ كما لايُفَرَّق بين الماضى والمستقبل بانعدام « الآن » من الزمان . أَلاَ إِنَّ « النقطة » هى الربوبية فَفَرَّقت بين الهوية والأَعيان ، وهو المسمَّى المظاهر . أَلاَ إِنَّ « النقطة » أَنت : فَتَمَيَّز « هو » و « أَنا » بـأَنْتَ ! فإذا علمت هذا فأَنت موحِّد .

(أعط الحق ما يقتضيه منك إذا اقتضاه)

(٣٨٧) فأَعْطِ الحق ما يقتضيه منك إذا اقتضاه فإن قال لك : « أليس قد

2 فاقتضى الحق . : . (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة G K) ‖ الموحدين : (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة G K) ‖ أن (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ لترتفع : (التاء الأولى مهملة K) ‖ 3 فيصح : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فيتعين . . . ذلك . ·. (مهملة تماما K ، سوى النون الأولى ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 بمعقولية : (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ لايزال : (مهملة K سوى الياء التى بموحدة) ‖ فلولا : (مهملة K) ‖ النقطة G B : النقطه K (القاف بموحدة) ‖ المفروضة C B : المفروضه K ‖ فى ، التى : (مهملة K) ‖ 5 الآن (بالمد) C B : الان K (المد ساقط) ‖ فرق بين . ·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الأزل والأبد . ·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 — 6 لايفرق . . . بانعدام . ·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه ، القاف بموحدة فيه كذلك) ‖ 5 لا يفرق K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) B : لانفرق C (الراء مشددة فيه) ‖ 6 الآن (بالمد) C B : الان K (المد ساقط) ‖ الزمان : (مهملة K) ‖ ألا (همزة فوقية) B : ألآ (همزة فوقية ومد) K : الا C (الهمزة ساقطة) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ النقطة C B : النقطه K (القاف بموحدة) ‖ الربوبية : (مهملة K سوى الياء ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 — 7 بين . . . المسمى (الميم مشددة) . ·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K B C ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 ألا (همزة فوقية) B K (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة فيهما) : (الهمزة ساقطة C) ‖ إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (الشدة ساقطة) C (كذلك مع الهمزة) ‖ النقطة C B : النقطه K (القاف بموحدة) ‖ 8 بأنت (همزة فوقية) . . . فأنت (كذلك) . ·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 10 فاعط (همزة فوقية) الحق . ·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ يقتضيه : (الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية) . . . قد . ·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة ، الهمزة ساقطة C K) ‖

تبيّن لك فى المرتبة الأخرى أنّه ما ثَمَّ إلاَّ الله ، وَبَنَيْتَ فى ذلك ما بَنَيْتَ ؛ فلماذا نَزَعْتَ هنا هذا ٱلْمَنْزَع ؟ » قلنا : لأنّك سَمَّيْتَ نفسك مقتضياً مِنَّا ، مِن كوننا موحِّدين ، أمراً مَّا لا تقتضى أنت ما نعطيك نحن ؛ نحن ما أعطيناك إنَّما أعطينا للمقتضِى ؛ فلا تكلُّمنا بغير لغتنا إذ أنت القائل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ . — (ياللعجب !) يكون المقتضِى فى هذا الفصل مشهودَنا ، ويخاطبنا اسم آخر ليس مشهودَنا ! (ألاَ إنَّ) هذا خطاب ابتلاء وتمحيص .

❁

السؤال الثامن والثمانون :

عن الحق المقتضى : ما الحق ؟ — الجواب :

(٣٨٨) سُمِّىَ الحق حقّاً لاقتضائه من عباده ، من حيث أعيانُهُم ومن

1 — 2 فى ... فلماذا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B ، كذلك الشدة C K) ‖ 1 وبنيت B : وبينت (الباء مهملة) C ‖ ما بنيت B : ما بينت C K ‖ 2 — 3 لأنك (همزة فوقية وشدة) ... موحدين .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 لاتقتضى K (مهملة سوى الضاد) B (الحرف الأول مهمل) : لايقتضى C ‖ مانعطيك B K (الحرف الأول مهمل فيهما) : مايعطيك C ‖ 3 — 4 نحن... فلا.·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 — 5 تكلمنا ... يكون .·. (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ القائل : القايل B ‖ 4 — 5 وما ... قومه : (ابراهيم ، ٤ — 14 — 4) ‖ 5 فى ... الفصل .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 آخر (بالمد) C B : اخر K (المد ساقط) ‖ ليس : (مهملة K) ‖ خطاب : (مهملة K) ‖ ابتلاء C : ابتلآء (بالمد) B : ابتلا K (الهمزة ساقطة) ‖ وتمحيص : + ❁ B (نون مستديرة ومعجمة) ‖ 7 السؤال ... والثانون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الثامن والثمانين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 8 عن ... الحق K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا ، الشدة ساقطة ، الجملة بداية السطر ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص ، الشدة ساقطة فيه) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما بعدها فقط) ‖ الجواب K (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها فقط) ‖ 9 سمى (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ لاقتضائه K (مهملة سوى الضاد ، الهمزة ساقطة) C : لاقتضآيه (بالمد) B ‖ من : (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖

[F. 119a] حيث كونهم مظاهرَ ، ما يستحقّ . إذ لا يُطْلَب الحق إلاّ بالحق ، وهو العلم الحاصل بعد العين ؛ وهو ما يجب على المقتضَى منه ما يعطيه إذا طُلِب منه . — ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ = أى أوجبها ، فصارت حقًّا عليه . — قال : ﴿ وَكَانَ حَقاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . — فهو الحق لا غيره ؛ وهو المستَحِق والمُحِقّ ؛ وهو الذى تجب عليه الحقوق من حيث إيجابه ، لا من حيث ذاته .

(الأعيان مظاهر ظهور الحق فيها)

(٣٨٩) فالأعيان لولا ماتستحقّ أن تكون مظاهر ما ظهر الحقّ فيها ؛ ولم يكن حكيماً لِمَا كان يلزم من الخلل فى ذلك . ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور فى هذه المظاهر العينية لظهور سلطان الربوبية ، ما ظهرت فى هذه الأعيان : لأنّ الشىء لا يظهر ف

1 حيث كونهم .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ يستحق : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إذ (همزة سفلية) ... بالحق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) ‖ 2 العين : (مهملة K) ‖ يجب : (مهملة K سوى الجيم) ‖ يعطيه : (مهملة K) ‖ إذا (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 3 كتب ... الرحمة : (الأنعام ، ٥٤ — 6 / 54) ‖ وكان ... المؤمنين : (الروم ، ٤٧ — 30 / 47) ‖ ربكم : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 أوجبها : (مطموسة قليلا K) ‖ ‖ فصارت ... عليه .·. (كذلك ، مهملة جزئيا) ‖ 4 قال ... نصر .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة أحيانا ، الشدة ساقطة C K) ‖ المؤمنين C B : المومنين K) مهملة تماما) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ الحق : (كذلك ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 – 5 المستحق ... والمحق .·. (كذلك ، سوى القاف الثانية التى بموحدة) ‖ 5 عليه الحقوق .·. (مهملة تماما K) ‖ حيث إيجابه (همزة سفلية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، مطموسة جزئيا B) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 7 فالأعيان : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ تستحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ أن (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) ‖ الحق ... يكن .·. (مهملة K سوى الياء الأخيرة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 حكيماً : (مهملة K) ‖ لما : (مطموسة جزئيا B) ‖ يلزم : (الياء مهملة K) ‖ من ... فى .·. (مهملة K سوى الخاء التى هى معجمة من أسفل : كالجيم !) ‖ تكن : (التاء بمثناة من فوق ومن تحت K : تكن ، يكن) ‖ الهوية : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 9 المظاهر : (مهملة K) ‖ العينية C B : العينيه K ‖ لظهور سلطان .·. (مهملة K) ‖ الربوبية C B : الربوبيه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ الأعيان ... فى .·. (مهملة K سوى النون والظاء ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

نفسه لنفسه ، فلابُدّ من عين يظهر فيها لها فيشهد نفسه فى المظهر فيسمّى مشهودًا وشاهدًا ، فإنّ الأعيان لا تستحقّ ، ولهذا قال : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ = ولم يقل : إنّ الأعيان تستحق الرحمة . فالأعيان ليس لها استحقاق إلاّ أن تكون مظاهر خاصة . —

(عين الحق أعيان الخليقة)

(٣٩٠) فَقُلْ لِلحَقّ : إنَّ ٱلحَقَّ مَا هُوْ سِوَاهُ فَهُوَ حَقٌ فِى ٱلحَقِيقَهْ
فَلَمْ أَنْظُرْ بِعَيْنِى غَيْرَ عَيْنِى فَعَيْنُ ٱلحَقِّ أَعْيَانُ ٱلخَلِيقَهْ [F.119b]

(الحق المخلوق به)

(٣٩١) الحق هويته الحق ، اسمه الحق ؛ هو المخلوق به . خَلْقُ كلِّ شىءٍ حَقُّهُ . « أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ » . — « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلاّ بِالحَقّ » .

1 فلا ... فيها .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فيشهد : (مهملة سوى الشين K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فيسمى : (كذلك ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 فإن (همزة سفلية وشدة) ... إن (كذلك) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 2 — 3 كتب ... الرحمة : (الأنعام ، ٦ — ٥٤ / 6 / 54) ‖ 3—4 الأعيان ... خاصة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K)‖ 6 فقل : (مهملة K) ‖ للحق .·. : + للعين K (ثابتة فوق كلمة المتن ، بخط جديد : العين) B (كذلك ، بقلم المتن : عين) ‖ إن (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، مع الشدة ، النون مهملة) ‖ الحق .·. :+ الاسم K (ثابتة على الهامش بخط جديد) إسم (= الاسم) B (كذلك ، بقلم المتن) :+ سمع (السين بمثلثة من فوق) منه رضى الله عنه K (ثابته على الهامش بخط جديد : يريد صاحب هذه الملاحظة — وهو أحد أتباع الشيخ — أن رواية « فقل للعين إن الإسم ماهو ...» الثابتة فوق نص النسخة الثانية ، كما هى ثابتة فوق نص النسخة الأولى ، هى رواية مسموعة من ابن عربى نفسه) ‖ حق فى .·. (مهملة K) ‖ الحقيقه K (الياء مهملة) B : الحقيقة C ‖ 7 فلم : (مهملة K) ‖ بعينى : (الباء مهملة K) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ فعين : (كذلك) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ أعيان : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الخليقه B K : الخليقة C ‖ 9 الحق : (القاف بموحدة K) ‖ هويته ... الحق (الخلق C) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ اسمه الحق K (مهملة) B : ... الخلق C (تحريف فظيع) ‖ المخلوق به .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ خلق : (القاف بموحدة K) ‖ شىء C B : شى K ‖ 10 أعطى ... خلقه : (طه ، ٢٠ — ٥٠ / 20 / 50) ‖ وما ... بالحق : (الحجر ، ١٥ — ٨٥ / 15 / 85) ‖ شىء C B ؛ سى K (الشين مهملة) ‖ خلقنا : (مهملة K) ‖ السماوات K (كذلك) ؛ السموات CB ‖ والأرض ... بالحق .·. (مهملة تماما K سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

— « وَبِالحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالحَقِّ نَزَلَ » . — « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيراً » . — « وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ » . — الحق طلب الحقوق ، فبالحق يُطْلَب الحقوق . — « وَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إِلاَّ الضَّلَالُ ؛ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ؟ » .

(الحق الوجود والضلال فى النسبة)

(٣٩٢) فالحق الوجود ، والضلال الحيرة فى النسبة . فالحقُّ المُنَزِّل ، والحق التنزيل ، والحق المُنْزَل . والحقُّ من الله ، من حيث هو ربُّنا . ومن صُرِف عن الحق إلى أين يذهب : « فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ » « إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ » = أصحاب العلامات والدلائل .

(المعطى الآخذ والآخذ المعطى)

(٣٩٣) فالحقُّ المسئول عنه ، فى هذا السؤال ، هو المقتضِى الذى يقتضِى

1 وبالحق ... نزل : (الإسراء ، ١٠٥ – 17/ 105) ‖ إنا ... ونذيرا : (البقرة ، ١١٩ – 2/ 119) ‖ 2 وقل ... ربكم : (الكهف ، ٢٩ – 18/ 29) ‖ 3 وماذا ... تصرفون : (يونس ، ٣٢ – 10 / 32) ‖ 1 وبالحق ... وبالحق .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف بموحدة أحيانا فيه) ‖ 1 – 2 إنا (همزة سفلية وشدة) ... وقل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 الحق ... ربكم .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ 2–3 الحق ... الحق .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا فيه ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 إلا (همزة سفلية وشدة) B ؛ الا C K (الهمزة والشدة ساقطة فيهما) ‖ فأنى (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ، الفاء مهملة) ‖ 5 فالحق الوجود .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى :(مهملة K) ‖ النسبة C B : النسبه K ‖ فالحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المنزل (بتشديد الزاى ، اسم فاعل مضاعف) : (الشدة ساقطة C) ‖ 6 التنزيل : (مهملة سوى الزاى K) ‖ والحق : (مهملة K) ‖ المنزل (بفتح الزاى المخففة) : (التشكيل ثابت فى B K) ‖ والحق ... من .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 6–7 صرف ... إلى (همزة سفلية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 7 يذهب : (الياء مهملة K) ‖ فأين ... للعالمين : (التكوير ، ٢٦ – ٢٧ ، – 81 / 26 – 27) ‖ فأين : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة B) ‖ إن (همزة سفلية) ... إلا (كذلك ، وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B ، كذلك الشدة C K) ‖ للعالمين : (الياء مهملة K) ‖ 8 والدلائل K (الهمزة ساقطة) C ؛ والدلايل B ‖ 10 فالحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المسئول : المسوول K ؛ المسؤول B : المسؤل C ‖ فى : (مهملة K) ‖ السؤال C B : السوال K ‖ يقتضى: (الياء مهملة K) ‖

من الموحِّدين ما ذكرناه ؛ فَسُمِّيَ حقاً لوجوب وجوده لنفسه . فاقتضاؤه إنَّما اقتضى من نفسه ، فإنَّه إنَّما اقتضاه من الظاهر فى مَظْهره ؛ وهُوِيَّتُهُ هى الظاهرة فى المظهر الذى به كانت رتبة الربوبية . فما اقتضى إلاَّ منه ؛ وماكان المقتضَى إلاَّ هو . والذى اقتضى هو حقٌّ ، وهو عين الحق . فإن أعطى فهو الآخذ ، وإن أخذ فهو المعطِى . فمن عرفه عرف الحقّ .

السؤال التاسع والثمانون :

وماذا بدؤه ؟ — الجواب : [F.120a]

(٣٩٤) الضمير (فى « بدؤه ») يعود على « الحق » ؛ وبدؤه من الاسم

1 من الموحدين .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الشدة ساقطة C K) ‖ ما B : لما C K ‖ فسمى (بتشديد الميم المكسورة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وجوده : (مهملة K) ‖ فاقتضاؤه C : فاقتضاوه K (الهمزة ساقطة) : فاقتضآؤه (بالمد) B ‖ إنما (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة ، النون مهملة) C (كذلك) ‖ 2 من : (مهملة K) ‖ فإنه إنما (همزة سفلية وشدة فيهما) B (الهمزة ساقطة C K) (كذلك مع الشدة فيهما) ‖ من ، فى (مهملة K) ‖ 2–3 وهويته ... به .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة K C) ‖ 3 كانت : (مهملة K) ‖ الربوبية C B : الربوبيه K ‖ فما . . . منه .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ المقتضى : (الضاد مهملة K) ‖ 3 – 4 إلا (همزة سفلية وشدة) ... اقتضى .·. (مهملة سوى الذال K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 عين ... فإن (همزة سفلية وسكون) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ الآخذ C B : الاخذ K (المد ساقط) ‖ وإن (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 فهو : (الفاء مهملة K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ عرف الحق .·. (مهملة K ، الحرف الأول مطموس B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 السؤال ... والثمانون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل التاسع والثمانين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 وماذا بدؤه (بدءه B K) K (الجملة بداية السطر ، مشكلة جزئيا ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) : بدؤه : بدءه B K (بضم الباء فيهما) ‖ الجواب K (الكلمة فى نهاية سياق السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (بداية سطر جديد ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 8 الضمير ... الحق .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وبدؤه C : وبدءه K (الهاء مهملة) B (بضم الباء فيه) ‖

« الأوّل » الذى تسمّى الحقُّ به . قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ = فسمّى لنا نفسه : « أوّلاً » . فبدؤه أوّلية الحق ، وهى نسبة لأنّ مرجع الموجودات فى وجودها إلى الحق ، فلا بدّ أن تكون نسبة الأولية له . فَبَدْؤُهُ نسبةُ الأولية له ، ونسبة الأولية له لاتكون إلاّ فى المظاهر .

(الذات الأزلية لاتوصف بالأولية)

(٣٩٥) فظهوره (– سبحانه –) فى العقل الأول الذى هو « القلم الأعلى » ، وهو أوّل ما خلق الله . فهو الأوّل من حيث ذلك المظهر ، لأنّه أوّل الموجودات عنه . فالذات الأزلية لا توصف بالأولية ، وإنما يوصف بها الله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ = فهو

1 تسمى (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 1 – 2 هو ... عليم : (الحديد ، ٣ – 57 / 3) ‖ 1 الأول (الواو مشددة) ... والظاهر .·. (مهملة تماما K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة C B K ، والشدة C K) ‖ والباطن : (الباء مهملة K) ‖ 2[1] بكل ... عليم .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ فسمى (الميم مشددة) . . . أولا (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة تماما K سوى الفاء ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ فبدؤه C : فبدءه K (الفاء مهملة) B (بضم الباء فيه) ‖ 3 لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ مرجع : (الجيم مهملة K) ‖ فى ... الحق .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) ‖ بد أن .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 الأولية B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الاوليه K (الياء مهملة ، مع سقوط الهمزة والشدة) ‖ فبدؤه C : فبدءه K (الفاء مهملة) B (بضم الباء فيه) ‖ الأولية : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ لاتكون K (مهملة تماما) C : لايكون B ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : الا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 6 فى : (كذلك) ‖ الأول (همزة فوقية وشدة) الذى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 خلق : (القاف بموحدة K) ‖ فهو الأول .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ فالذات : (الفاء مهملة K) ‖ الأزلية C : (الهمزة ساقطة) : الازليه K (الياء مهملة) : – B ‖ 8 لاتوصف ... الله .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ قال ... فهو .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ سبح ... لله : (الحديد ، ١ – 57 / 1) ‖

ـ المسبَّح ، ـ ﴿ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ = من حيث أعيانهم ، ـ ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ = المنيعُ الحِمى من هَوِيَّته ، ـ ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ = بمن ينبغى أن يُسَبِّح . ـ ﴿ لَهُ ﴾ = الضمير يعود على « الله » مِن « لِلَّهِ » ـ ﴿ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ = ولهذا يسبحه أهلهما لأنهم مقهورون ، محصورون فى قبضة السماوات والأرض ؛ ـ ﴿ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ = يُحْيِي العين ويُمِيت الوصف ؛ فالعين لها الدوام من حيث حَيِيَتْ والصفات تتوالى عليها ؛ فَيُميت الصفة بزوالها عن هذه العين ويأتى بأخرى ؛ ـ ﴿ وَهُوَ ﴾ = الضمير يعود على الله ؛ ـ ﴿ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ = أى بشيئية الأعيان [F. 120b] الثابتة ، يقول : إنها تحت الاقتدار الإلهى . ـ ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ ﴾ = الضمير يعود على الله من « لله » ؛ والأول خَبَرُ الضمير الذى هو المبتدأ ، وهو فى موضع الصفة لله. ومسمَّى الله إنما هو من حيث المرتبة ، وأول مظهر

I – 4 ما فى ... والأرض : (الحديد ، ١ – ٢ – 57 / I – 2) ‖ I – 2 المسبح (الباء مشددة) ... العزيز .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ I السماوات : السموات C B ‖ 2 – 4 المنيع ... لأنهم (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 السماوات : السموات C B ‖ يسبحه : سبحه B ‖ 4 محصورون فى .·. (مهملة K) ‖ قبضة C B : قبضه K (الباء مهملة) ‖ 5 السماوات K (مهملة) : السموات C B ‖ والأرض يحيى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 – 9 يحيى ... الأول (الحديد ، ٢ – ٣ – 57 – 2 / 3) ‖ 5 ويميت يحيى .·. (مهملة جزئيا K) ‖ العين ويميت .·. (الياء مهملة K) ‖ 6 فالعين ... حيث ... (مهملة تماما K) ‖ عليها : (مهملة K) ‖ الصفة C B : الصفه K ‖ بزوالها : (الباء مهملة K ، مطموسة B) ‖ 7 عن : (مهملة K) ‖ العين : (الياء مهملة K) ‖ ويأتى C B : ويأتى K (الياء مهملة) ‖ بأخرى : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، ضمة فوق الألف بدل الهمزة B) ‖ الضمير يعود .·. (مهملة K) ‖ 8 شئ ... أى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ شيئية C (الشدة ساقطة) : شيية K (كذلك) B (همزة تحت كرسى الياء الثانية) ‖ الثابتة B (مطموسة الجزء الأخير) C : الثابته K ‖ إنها (همزة سفلية وشدة) B : انها K (مهملة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ الاقتدار : (القاف بموحدة K) ‖ 9 الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ الأول (همزة فوقية وشدة) الضمير .·. (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ خبر الضمير .·. (مهملة (مهملة تماما K) ‖ 10 هو : (مطموسة B) ‖ المبتدأ C B : المبتدا K ‖ فى : (مهملة K) ‖ الصفة C B : الصفه K ‖ ومسمى (بتشديد الميم الثانية) ... إنما (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ وأول (همزة فوقية وشدة) مظهر .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

ظهر (هو) « القلم الإلّهى » وهو العقل الأول . والعين ما كانت مظهراً إلاَّ بظهور الحق فيها فهى أوَّل . والكلام فى الظاهر فى المظهر لأنَّ به تَمَيَّزَ .

(الأوّل هو الله والعقل حجاب عليه)

(٣٩٦) فالأوَّل هو الله ، والعقل حجاب عليه ومِجَنٌّ لتوالى الصفات عليه . ولمَّا كانت الأَعيان كلُّها ، من كونها مظاهر ، نسبتها إلى الأُلوهية نسبة واحدة من حيث ما هى مظاهر ، تَسَمَّى (الله) بالآخر . فهو (– سبحانه –) « الآخر » آخِرِيةَ الأَجناسِ ، لا آخِرِيةَ الأَشخاص ؛ وهو « الأَوَّل » بأولية الأَجناس وأولية الأَشخاص لأَنَّه ما أُوجد إلاَّ عيناً واحدة ، وهو « القلم » أو « العقل » ، كيفما شئتَ سَمِّيْتَهُ : – ولمَّا كان العالم له الظهور والبطون ، من حيث ما هو مظاهر : كان هو – سبحانه – « الظاهرَ » لنسبة ما ظهر منه ، « والباطنَ » لنسبة ما بطن منه ، « وهو بكل شيء عليم » = شيئيةِ الأعيان وشيئية الوجود من حيث أجناسه

1 القلم : (مهملة K) ‖ الإلهى (همزة سفلية ومد) الالاهى B K (مطموسة الآخر) : الالهى C ‖ العقل : (القاف مهملة K) ‖ 1 – 2 إلا (همزة سفلية وشدة) ... فهى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الظاء ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) ‖ 2 فى ... في .·. (الفاء مهملة K) ‖ المظهر : (مطموسة B) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، مع الشدة) ‖ به تميز (الياء مشددة) K (الباء مهملة ؛ الشدة ساقطة) B ... يتميز C (الشدة ساقطة) ‖ 4 فالأول (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ؛ الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ ومجن (النون مشددة) K (الشدة ساقطة) C ؛ ومجنا B ‖ التوالى : (مهملة K) ‖ 4–5 عليه ... كانت .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 الأعيان ... من .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، الشدة ساقطة C K) ‖ كونها : (مطموسة جزئيا B) ‖ نسبتها : (مطموسة جزئيا K) ‖ الألوهية : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 من ... مظاهر .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ تسمى (الميم مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بالآخر (بالمد) C B : بالاخر K (الباء مهملة ، المد ساقط) ‖ فهو الآخر .·. (الفاء مهملة K ، المد ساقط فيه) ‖ 7 آخرية C B : اخرية K ‖ الأجناس : (مطموسة غالبا B) ‖ الأشخاص : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 7 – 8 الأول (همزة فوقية وشدة) ... عينا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 واحدة : (مطموسة جزئيا B) ‖ 8 – 9 القلم (بموحدة K) ... والبطون .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 شئت : شيت B ‖ 9 – 10 من حيث ... والباطن .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 10 سبحانه : سبحنه K ‖ 11 وهو ... عليم : (تتمة الآية ٣ من سورة الحديد) ‖ 10 – 11 لنسبة ... من حيث .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا ؛ كذلك الشدة C K) ‖ شيئية : (الهمزة تحت كرسيها K ، الكلمة مطموسة B) ‖ وشيئية : وشيية B ‖

وأنوعه وأشخاصه . — فقد تَبَيَّن أَنَّ بَدْءه عين وجود « العقل الأول » . قال النبىُّ — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « أَوَّلُ مَا خَلَقَ ٱللهُ ٱلعَقْلُ » = وهو الحقُّ الذى خَلَق به [F. 121ᵃ] السماوات والأرض . وقد مشى معنى هذا فى سؤاله فى « العدل » فى السؤال الثامن والعشرين من هذه السؤالات .

❁

السؤال التسعون :

أى شىء فعله فى الخلق ؟ — الجواب :

(٣٩٧) إن كان قوله : « فى الخلق » من كونهم مُقَدَّرِين فالإيجاد (هو فِعْلُهُ فى الخلق) . وهو حال الفعل . وإن كان قوله : « فى الخلق » من كونهم موجودين فحال الفناء (هو فى فعله فى الخلق) .

1 تبين (الياء مشددة) ... قال .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة أحيانا K ، كذلك الشدة C K) ‖ العقل : (مطموسة B) ‖ 2 النبى ... وسلم (بتشديد اللام) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ أول ... الله .·. (كذلك ، كذلك) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ 3 السماوات : السموات C B : السموت K (التاء مهملة ، الألف ساقطة) ‖ والأرض : (مهملة K ، الهمزة ساقطة K B C) ‖ وقد : (مهملة K) ‖ مشى C B : مشا K ‖ فى ... فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 السؤال C : السوال K : الفصل B ‖ الثامن ... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ السؤالات C : السوالات K : الفصول B ‖ 5 السؤال التسعون K (الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الموفى تسعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما بعدها ، لاعما قبلها) ‖ 6 أى شى ... فى الخلق K (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، الهمزة ساقطة أحيانا ، الجملة مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة فى سياق النص ، فى نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 7 إن (همزة سفلية) كان .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة B) ‖ فى الخلق .·. (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ من كونهم .·. (مهملة K) ‖ مقدرين : (الياء مهملة K ، الدال مشددة فى جميع الأصول ، وبالفتح B) ‖ فالإيجاد (همزة سفلية) .·. (مهملة سوى الجيم K ، الهمزة ساقطة K B C) ‖ 8 الفعل ... فى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الخلق : (القاف مهملة K) ‖ 8—9 من ... موجودين .·. (مهملة K سوى النون الثانية) ‖ 8 كونهم : (مطلموسة B) ‖ 9 الفناء C : الفنا K : الفناء (بالمد) B ‖

(الإنسان مخلوق على الصورة)

(٣٩٨) وذلك أنَّ الله تعالى قال للإنسان : ﴿ أَوَ لَايَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ = أى قدَّرناه ، - ﴿ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً ﴾ = نبَّهَهُ على أصله . فأنعم عليه بشيئية الوجود وهو عين وجود الظاهر فيه . وإنَّما خاطب الإنسان وحده لأنَّه المعتبر الذى وجد العالَم من أجله . وإلاَّ فكل ممكن (هو) بهذه المنزلة . هذا هو الذى تعطيه نشأته ، لكونه (أى الانسان) مخلوقاً على الصورة الإلَهية ، وأنه مجموع حقائق العالَم . فإذا خاطبه (الحقُّ) فقد خاطب العالَم كلَّه ، وخاطب أسماءه كلَّها . - وأمَّا الوجه الآخر الذى ينبغى أيضاً أن يقال ، وهو دون هذا فى كونه مقصودًا بالخطاب . وذلك أنَّه ما ادَّعى أحد الألوهية سواه من جميع المخلوقات . وأعصى الخلائق (هو) إبليس ؛ وغاية جهله أنَّه رأى نفسه خيرًا

2 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، مع الشدة) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ قال للإنسان (همزة سفلية) .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 1 – 2 أو لا يذكر ... شيئا : (مريم، ٦٧ –19 / 67) ‖ يذكر : (الياء مهملة K) ‖ 2 أنا (همزة فوقية وشدة) C (الشدة ساقطة فيه) : أى K (الهمزة ساقطة مع الشدة) B ‖ 2 – 3 خلقناه ... قبل .·. (القاف بموحدة K) ‖ 2 –3 أو لا يذكر ... من قبل : (سورة مريم، ٦٧–19 / 67) ‖ 3 قدرناه (بتشديد الدال) : (مطموسة B ، الشدة ساقطة K) ‖ ولم ... شيئاً : (تتمة الآية السابقة 19 / 67) ‖ شيئاً : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B ‖ نبهه (الباء مشددة) ... عليه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C) ‖ 4 بشيئية K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : بشييية B ‖ الوجود : (مهملة K) ‖ عين ... فيه .·. (مهملة تماما K) ‖ وجود : + الحق B ‖ 4 –5 وإنما (همزة سفلية وشدة) ... من .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 أجله : (مهملة K) ‖ وإلا (همزة سفلية وشدة) . . . مخلوقاً .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة K) ‖ هو B : – C K ‖ 6 الصورة C B : الصوره K ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالهية C B ‖ الالاهية K (مهملة) ‖ 7 حقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B ‖ فإذا (همزة سفلية) : (الذال مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فقد : (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ 8 – 10 أسماءه ... المخلوقات .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك المد K ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 الخلائق (الخلايق B) . . . خيرا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة K) ‖

من آدم لكونه من نار ، [F. 121b] لاعتقاده أنَّه أفضل العناصر ؛ وغاية معصيته أنَّه أُمِر بالسجود لآدم ، فتكبر فى نفسه عن السجود لآدم لما ذكرناه وأبى . فعصى الله فى أمره فسمَّاه الله كافرًا ، فإنَّه جمع بين المعصية والجهل . — والإنسان ادَّعَى أنه « الرب الأعلى » فلهذا خُصَّ بالخطاب فى قوله (تعالى) : ﴿ أَوَ لاَ يَذْكُرُ ٱلإِنْسَـٰنُ ﴾ . فلذا قلنا : « الفناء » (هو فعله — تعالى — فى الخلق) ، أى أحاله على هذه الصفة أن يكون مُسْتَحْضِراً لها .

(الفعل الالهى الخاص بكل مخلوق)

(٣٩٩) وأمَّا الفعل (الإلٰهى) الخاص بكل خَلْق فهو إعطاؤه (سبحانه) ما يستحقُّه كلُّ خلق ممَّا تقتضيه الحكمة الإلٰهية . وهو قوله (تعالى) : ﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ = أى بَيَّن أنَّه — تعالى — أعطى كل شيء خلقه ،

I — 2 من ... السجود .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا CB ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة K ، المد ساقط K) ‖ 2 لآدم (بالمد) C : لادم B K (المد ساقط فيهما) ‖ 3 فعصى : (الفاء مهملة K) ‖ فى أمره .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فسماه (بتشديد الميم) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ المعصية C B : المعصيه K ‖ 4 والإنسان (همزة سفلية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الرب ... فلهذا .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ بالخطاب : (مهملة K سوى الباء الأخيرة) ‖ فى قوله .·. (مهملة K) ‖ 5 أولا ... الإنسان : (المطلع من الآية ٦٧ ، سورة مريم : 19 / 67) ‖ يذكر الإنسان .·. (مهملة K ، سوى الذال ؛ الهمزة ساقطة C B K ، الجزء الأخير من : « الانسان » مطموسة B) ‖ فلذا : (الفاء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ قلنا : (القاف بموحدة K) ‖ الفناء C : الفنا K : الفنآء (بالمد) B ‖ 6 الصفة C B : الصفه K ‖ أن يكون .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ مستحضرا : (التاء مهملة K) ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) ‖ الخاص ... فهو .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة C K) ‖ إعطاؤه (همزة سفلية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : اعطاوه K : اعطآؤه (بالمد) B (الألف مطموسة) ‖ 9 يستحقه : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ خلق ... تقتضيه .·. (مهملة K سوى الضاد ، الشدة ساقطة C K) ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ 9 — 10 قوله ... شيء .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 10 أعطى ... هدى : (طه ، ١٠ — 20 / 50) ‖ ثم : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ هدى C B : هدا K ‖ أى (همزة فوقية وسكون) ... أنه (همزة فوقية وشدة) .·. (الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K ، الجملة مطموسة جزئيا B) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ أعطى ... خلقه .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة ، الهمزة ساقطة B K) ‖

حتى لا يقول شيء من الأشياء : قد نقصنى كذا . فإنّ ذلك النقص الذى تتوهمه هو عَرَضٌ عَرَضَ له لجهله بنفسه وعدم إيمانه ، إن كان وصل إليه قوله : « أعطى كل شيء خلقه » . فإنّ المخلوق ما يعرف كماله ولا ما ينقصه ، لأنّه مخلوق لغيره لا لنفسه . فالذى خلقه إنما خلقه له لا لنفسه ؛ فما أعطاه إلاّ ما يصلح أن يكون له — تعالى — . والعبد يريد أن يكون لنفسه لا لربه : فلهذا يقول : أريد كذا ، وينقصنى كذا . فلو علم أنّه مخلوق لربه ، لعلم أنّ الله خلق الخلق على أكمل صورة تصلح لربه . — « أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » .

(٤٠٠) وهذه المسألة [F. 122a] مِمَّا أغفلها أصحابنا مع معرفة أكابرهم بها ؛ وهى مِمَّا يحْتَاجُ إليها ، في المعرفة ، المبتدى والمنتهى والمتوسطُ : فإنّها أصل الأدب الإلٰهى الذى طلبه الحق من عباده ، وما علم ذلك إلاّ القائلون : « ربنا ! وسعت كل شيء رحمةً وعلماً » . وأمّا الذين قالوا :

I حتى . . . من .·. (مهملة K سوى الشين ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ الاشياء : C : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء (بالمد) B ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ I — I فإن (همزة سفلية وشدة) ... الذى .·. (مهملة K سوى الذال الأولى ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 تتوهمه (الهاء مشددة) K (الشدة ساقطة) : يتوهمه C : (الجزء الأول من الكلمة مطموس B) ‖ لجهله بنفسه .·. (مهملة K ، سوى الفاء) ‖ إيمانه (همزة سفلية) ... كان .·. (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B) ‖ 2 —3 إليه (همزة سفلية) ... شيء .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 3 خلقه : (القاف بموحدة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) ... يعرف .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيهما) ‖ ماينقصه : (القاف بموحدة K) ‖ 4 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ 4 —5 لغيره . . . ما يصلح .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة K) ‖ 5 — 7 أن يكون . . . من الجاهلين .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة K وغالبا C) ‖ 5 تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ 7 أعوذ ... الجاهلين : (البقرة ، ٦٧ - 67/2) ‖ 8 — II وهذه ... قالوا .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 8 وهذه : وهاذه K ‖ المسألة : المسئلة C B ‖ IO الإلهى (همزة ومد) : الالاهى K ، الالهى C B ‖ II القائلون : القايلون B ‖ ربنا ... وعلماً : (غافر ، ٧ — 7 / 40) ‖

« أَتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ » = فما وقفوا على مقصود الحق من خلقه الخلق . ولو لم يكن الأمر كما وقع لتعطل من الحضرة الإلٓهية أسماء كثيرة لا يظهر لها حكم .

(كل أمر يظهر فى العالم إنما هو لإظهار حكم اسم إلهى)

(٤٠١) قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ » = فَنَبَّهَ أن كل أمر يقع فى العالم إنما هو لإظهار حكم اسم إلٓهى . وإذا كان هكذا الأمر فلم يبق فى الإمكان أبدع من هذا العالَم ولا أكمل ؛ فما بقى فى الإمكان إلاَّ أَمثالُهُ إلى ما لا نهاية له . فَاعْلَمْ ذلك ! فهذا فعله فى الخلق . — وأمَّا الجواب العامُّ فى هذه المسأَلة (فهو) أن يقال : فِعْلُهُ فى الخلق ما هو الخلق عليه فى جميع أحواله .

❁

1 أتجعل ... الدماء : (البقرة ، ٣٠ — 2 / 30) ‖ فيها ... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ ويسفك K (مهملة تماما) C : —B ‖ الدماء C : الدما K : — B ‖ 1 — 2 فما ... الحق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى القاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 خلقه : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ الخلق ... الأمر .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وقع : (القاف بموحدة K) ‖ من الحضرة .·. (مهملة تماما K) ‖ الإلٓهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ 3 أسماء C : اسما K : اسمآء (بالمد) B ‖ كثيرة C B : كثيره K ‖ يظهر : (الياء مهملة K) ‖ 5 قال ... وسلم (اللام مشددة) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ لجاء C : لجا K : لجآء (بالمد) B ‖ 6 بقوم : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ يذنبون : (الذال مهملة K) ‖ فيستغفرون : (الفاء مهملة K) ‖ فيغفر : (مهملة تماما K) ‖ الله C K : (مطموسة B) ‖ لهم C K : (كذلك جزئيا) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) ... فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 إنما (همزة سفلية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة ، كسرة تحت الألف مكان الهمزة B) ‖ لإظهار (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ إلهى (همزة سفلية ومد) : الاهى B K : الهى C ‖ هكذا C B : هاكذا K ‖ فلم يبق .·. (مهملة K تماما) ‖ أبدع : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 8 هذا C B : هاذا K ‖ فما بقى .·. (مهملة K سوى القاف) ‖ فى الإمكان (همزة سفلية) .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 9 ذلك : (مهملة K) ‖ فى الخلق .·. (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ المسألة : المساله K : المسئلة C B ‖ 10 فى الخلق .·. (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ الخلق ... أحواله .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الجيم ، الهمزة ساقطة B K) ‖

السؤال الحادى والتسعون :
وبماذا وكل – يعنى الحق ؟ – الجواب :

(٤٠٢) وُكِّلَ (الحقُّ) بتمشية أوامر الله وإنفاذ كلماته لاغير . فهو مخصوص بالشرائع الإلّهية ، سَنَّها مَن سَنَّها . كما قال تعالى : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا [F. 122b] عَلَيْهِمْ ﴾ = فذمَّهم لمَّا لم يرعوها فقال : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ . وقال صلّى الله عليه وسلّم : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » .

(الخير ثوابه بذاته والشرع مبين توقيت الثواب)

(٤٠٣) فالخير يطلب الثواب بذاته ؛ والشرع مبيِّنٌ للناس توقيت ذلك الثواب كقوله : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ . وقال الله لداود :

1 السؤال ... والتسعون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الحادى والتسعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 وبماذا ... الحق K (الباء مهملة ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص ، الشدة ساقطة) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة فى سياق النص ، نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عماً قبلها) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 وكل (الكاف مشددة ، الفعل مبنى للمجهول) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ بتمشية C B : بتمشيه K (الباء مهملة) ‖ أوامره : (الحرف الأول مطموس B) ‖ وإنفاذ (همزة سفلية) K (الهمزة ساقطة) B (كذلك) C (كذلك) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ 4 بالشرائع K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : بالشرايع B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة) الالهية C B ‖ سنها ... سنها (النون مشددة فيهما) ... (الشدة ساقطة C) ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 4 – 6 ورهبانية ... رعايتها : (الحديد ، ٢٧ – 27/57) ‖ 4 – 5 ورهبانية ... عليهم .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 – 7 فذمهم (الميم مشددة) ... عمل بها .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K أحيانا) ‖ رعايتها : + * (نجمة صغيرة) C ‖ 9 فالخير : (الفاء مهملة K) ‖ يطلب : (الياء مهملة K) ‖ بذاته : (الباء مهملة K) ‖ للناس توقيت .·. (مهملة تماما K) ‖ 10 الثواب : (الثاء مهملة K) ‖ كقوله : (مهملة K) ‖ جاء : جا K : جآء (بالمد) B ‖ من جاء ... أمثالها : (الأنعام ، ١٦٠ – 160/6) ‖ بالحسنة C B : بالحسنه K (الباء مهملة) ‖ فله : (الفاء مهملة K) ‖ وقال : (مهملة K) ‖

﴿ يادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ = لمن تقدَّمك ، أو نيابةً عنّا بالاسم « الظاهر »
الذى لنا ؛ قد خلعناه عليك لتظهر به فى خلقى ؛ - ﴿ فَٱحْكُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ
3 ٱلْهَوَىٰ ﴾ = فَعَرَّفَنَا أنَّ الحق سبحانه قد وَكَّل الحق بتمشية دِينه ، فقال لخلفائه :
احكموا بما يقتضيه أمر هذا الوكيل ، ولا تتبعوا الهوى ، وهو إرادة النفوس
التى يخالفها حكم الحق المُوَكِّل بتمشية الكلمات الإلٓهية المشروعة . وكلُّ مخاطب
6 هو راعٍ ومسئولٌ عن رعيته .. فكان العدل صفة هذا « الحق » الذى وكَّلَه الله
أن يُصَرِّفها فى المخلوقات بمساعدة الخلفاء . - والله المرشد !

❋

1 يا داود ... الهوى : (ص ، ٢٦ - 38 / 26) ‖ يا داود : (كذلك) ‖ إنا (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ خليفة ... الأرض .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ عنا (النون مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ بالاسم : (مهملة K) ‖ 2 الذى : (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل) ‖ قد K (القاف بموحدة) B : فقد C : + جعلناك عليه K (ثم شطب على الجملة ، واستبدلت بما يأتى) ‖ عليك : (مهملة K) ‖ لتظهر به .·. (مهملة K سوى الظاء) ‖ فى : (مهملة K) ‖ بالحق : (الباء مهملة K) ‖ تتبع (التاء الثانية مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 3 فعرفنا (الراء مشددة) B K :(الشدة ساقطة C) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ؛ النون مهملة) ‖ الحق C K : الله B ‖ سبحانه C : سبحنه K (الباء مهملة) : — B ‖ وكل (بتشديد الكاف) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ بتمشية C B : بتمشيه K ‖ دينه : (الياء مهملة K) ‖ فقال : (مهملة K) ‖ لخلفائه K (الهمزة ساقطة) C : لخلفآيه (بالمد) B ‖ 4 يقتضيه ... الوكيل .·. (الياء مهملة مع الذال K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ تتبعوا C : تتبع B K ‖ 5 يخالفها : (مهملة K سوى الفاء) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ الموكل (الكاف مشددة) B :(الشدة ساقطة C K) ‖ بتمشية C B : بتمشيه K (الباء والياء مهملتان) ‖ الكلمات : (مهملة K) ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهيه K : الالهية C B ‖ المشروعة C B : المشروعه K ‖ مخاطب : (الباء مهملة K) ‖ 6 ومسئول : ومسوول K : ومسؤول B : ومسؤل C ‖ عن : (مهملة K) ‖ فكان ... هذا .·. (مهملة تماما K) ‖ وكله (الكاف مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 7 يصرفها (بتشديد الراء) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة B K) ‖ المخلوقات : (القاف بموحدة K) ‖ بمساعدة : (مهملة K) ‖ الخلفاء C : الخلفا K : الخلفآء (بالمد) B ‖

السؤال الثاني والتسعون :

وما ثمرته — يعني فيمن حكم به من الخلفاء ؟ — الجواب :

(٤٠٤) الوقوف دائماً مع العبودة ، هذه هي ثمرته (أعني ثمرة الحق فيمن حكم به من الخلفاء) . ولكنَّ جوائح الربوبية [F. 123a] تمنع من ظهور الثمرة ، ولاسيمًّا في البشر . ولكن له ثمرة أخرى دون هذه الثمرة ، وهو أن يكون الحق « سمعه وبصره وجميع قواه » . ثم إنَّ له في كل شخص من الثمر بحسب ما أمضاه في سلطانه . وأمَّا ثمرته التي يعمل عليها ولها أكثر العقلاء من أهل الله ، فتهيؤُ مراداتِهم بمجرد الهمم : فمنهم من ينال ذلك في الدنيا . ومنهم مَن يُدَّخر له ذلك إلى يوم القيامة .

(مقام راحة الأبد)

(٤٠٥) فإنَّ أكابر الرجال ، مع معرفتهم بما خُلِقوا له ، لو وَقَفُوا مع التكوين قُوبِلُوا ،

1 السؤال ... والتسعون K (الثاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت في الفصل الثاني والتسعين B (الجملة في سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 وما ثمرته ... الخلفاء K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الجملة بداية سطر جديد ومفرد) C (الجملة في سياق النص) B (كذلك ، الجملة مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الخلفاء : الخلفآء (بالمد) B :+ *(نجمة صغيرة) C ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة في سياق النص ، بفاصل قصير عما قبلها) : فلنقل B (الكلمة في سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 الوقوف : (مهملة K) ‖ دائما K (الهمزة ساقطة)C : دايما B ‖ هذه CB : هاذه K ‖ 4 ولكن (النون مشددة) CB (الشدة ساقطة فيه) : ولاكن K (الشدة ساقطة فيه) ‖ جوائح C : جوايح BK (الجوائح مفردها جائحة ، وهو « المصيبة تحل بالرجل في ماله فتتلفه كله . وفي اصطلاح الفقهاء : ما أذهب الثمر ، أو بعضه من آفة سماوية » — المعجم الوسيط) ‖ الربوبية CB : الربوبيه K ‖ من ظهور .·. (مهملة K) ‖ 5 الثمرة CB : الثمره K ‖ في :(مهملة K) ‖ ولكن B C : ولاكن K (مهملة) ‖ 5 — 6 أخرى ... ثم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة ، القاف بموحدة فيه) ‖ 5 هذه : هاذه K ‖ 6 — 7 إن (همزة سفلية وشدة) ... عليها .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، كذلك الشدة CK) ‖ 7 — 9 العقلاء (العقلآء — بالمد — B) ... ومنهم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ 9 يوم القيامة .·. (مهملة تماما K) ‖ 11 فإن (همزة سفلية وشدة) ... قوبلوا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا CB ، كذلك الشدة K) ‖

ولكنهم تركوا الحق يتصرف فى خلقه ، كما هو فى نفس الأمر . وأبوا أن يكونوا محلاًّ لظهور التصريف ؛ وإن ظهر عليهم من ذلك شىء فما هو عن قصد منهم لذلك ، ولكنَّ الله أجراه لهم وأظهره عليهم لحكمة علمها الحق ؛ وهؤلاء عن ذلك بمعزل . وأمّا أن يقصدوا ذلك فلا يَتَصَوَّر منهم ؛ إلاَّ أن يكونوا مأمورين كالرسل — عليهم السلام — فذلك إلى الله . وهم « لا يعصون الله ما أمرهم » فإنهم معصومون من إضافة الافعال إليهم إذا ظهرت منهم ؛ فيقولون : هى للظاهر من أسمائه فى مظاهره ! فما لنا للدعوى ؟ فنحن لاشىء فى حال كوننا مظاهر له وفى غير هذه الحال . وهذا المقام يسمّى « راحة الأَبد » ، والقائم فيه مستريح . وهذا هو [F. 123b] الذى وَفَّى الربوبية حقها .

1 ولكنهم C B (الشدة ساقطة فيه) : ولاكنهم K (كذلك) ‖ يتصرف فى .·. (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) فى : (مهملة K) ‖ وأبوا B (الهمزة ساقطة) C : وابووا K (كذلك) ‖ 2 محلا : (الحاء معجمة كالجيم K ، الشدة ساقطة C K) ‖ لظهور : (الظاء مهملة K) ‖ التصريف ... عليهم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ شىء C B : شى K) ‖ فما : (مهملة K) ‖ قصد منهم .·. (كذلك) ‖ 3 ولكن (النون مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : ولاكن K (النون مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ عليهم : (الياء مهملة K) ‖ الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء (بالمد) B ‖ 3—4 عن ... بمعزل .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ أن ... فلا .·. (مهملة K سوى القاف ، الهمزة ساقطة C K ، فتحة فوق الألف ،مكان الهمزة B) ‖ يتصور ... إلا (همزة سفلية وشدة) .·. مهملة (تماما K الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ يكونوا مأمورين .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة K) ‖ 5 عليهم السلام K (مهملة) C : صلوات الله عليهم B (الحرف الأخير مطموس فيه) ‖ فذلك : (مهملة K) ‖ لا يعصون ... أمرهم : (التحريم ، ٦ — 66 / 6) ‖ لايعصون : (النون مهملة K) ‖ 6 فإنهم (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ إضافة (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف ،مكان الهمزة)C (الهمزة ساقطة) : اضافة K (كذلك) ‖ الأفعال إليهم .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فيقولون : (الفاء مهملة والياء K) ‖ 7 للظاهر من : (مهملة K) ‖ أسمائه C : اسمائه K (الهمزة ساقطة) : اسمآيه (بالمد والتسهيل) B ‖ فما : (مهملة K) ‖ فنحن : (الفاء مهملة K) ‖ شىء C B : شى K ‖ فى : (مهملة K) ‖ 8 مظاهر : (الراء مطموسة B) وفى : (مهملة K) ‖ هذه C : هاذه K : هذا B ‖ المقام يسمى (بتشديد الميم) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ والقائم K (الهمزة ساقطة) C : والقايم B ‖ 8 — 9 فيه مستريح .·. (مهملة سوى التاء K) ‖ 9 الذى ... الربوبية .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K ، الكلمة الأخيرة مطموسة الجزء الأخير K) ‖

(الحكم للمرتبة لا للعين)

(٤٠٦) لأنَّ الحكمَ للمرتبة لا لِلعَيْنِ . ألا ترى أنَّ السلطان تمشي أوامره فى مملكته فلا يُعْصى ، ويُخَاف ويُرْجَى ؟ وماهو لكونه إنساناً — فإنَّ الإنسانية عينه — وإنَّما هو لكونه سلطاناً ، وهى المرتبة . فالعاقل من الناس يرى أنَّ المتحكم فى المملكة إنما هى المرتبة لا عينه ، إذ لو كان ذلك لكونه إنساناً فلا فرق بينه وبين كل إنسان . وهكذا كلُّ المظاهر . فرجال الله ينظرون أنفسهم من حيث أعيانهم ، لا من حيث كونهم مظاهر : فكانت « المرتبة » (هى) الحاكمة لاهم . وهذه هى ثمرة الحق التى جنوها حين حكموا به ، وفازوا بالعبودة والعبودية : عبادة الفرائض وعبادة النوافل .

❋

السؤال الثالث والتسعون :

وما المحق ؟ — الجواب :

(٤٠٧) (المُحِقُّ هو) معطِى الحق وهو الموصوف بالحكيم العدل . وذلك

2 لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة)C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ ألا: (الياء مهملة K) ‖ ألا (همزة فوقية وفتحة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك) C ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشدة)C (كذلك) ‖ السلطان ... فى .·. (مهملة K سوى الشين، الهمزة ساقطة K) ‖ 3 فلا يعصى .·. (مهملة K) ‖ إنسانا : (السين بمثلثة K ، كالشين) ‖ فإن (همزة سفلة وشدة)B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الانسانية C B : الانسانيه K ‖ وإنما (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 4 المرتبة C B : المرتبه K ‖ فالعاقل ... الناس .·. (مهملة سوى القاف K) ‖ يرى P ؟ : يرا K ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمز ةساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ فى ... إنما (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 5 كان ... انسان .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ 6 وهكذا C B : وها كذا K (مهملة) ‖ كل C K : —B ‖ 6 — 8 المظاهر ... النوافل (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة أحيانا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وهذه : وهاذه K ‖ الفرائض : الفرايض B ‖ 9 السؤال . . . والتسعون K (الثاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الثالث والتسعين B (فى السياق ، مفصولة تحليلا عما قبلها وبعدها) ‖ 10 وما المحق K (القاف بموحدة ، الجملة بداية السطر) C (فى السياق) B (كذلك ، مفصولة) الجواب K (فى السياق ، نهاية السطر) C (فى السياق) : فلنقل B (كذلك ، مفصولة قليلا) ‖ 11 الحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الموصوف : (مهملة K) ‖ بالحكيم K (مهملة) B : بالحكم C ‖

أنّى أُنبهك على تحقيق هذا الأمر . فاعلم أن ٱلمُحِقّ إذا كان هو معطى الحق : فليس (ذلك) إلاّ ٱللهُ ؛ ومقصود الطائفة من ٱلمُحِقّ أن يكون الصادقَ الدعوى فى طلب الحق الذى يستحقه . وهى مسألة صعبة . فإنّ الله « أعطى كل شىء خلقه » = وهو ما [F. 124a] يستحقه ، فقد أعطى كل شىء استحقاقه . فهذا الطالب ما يستحقه كيف يصح أن يكون ممنوعاً عنه ما يستحقه ، مع قوله : « أعطى كل شىء خلقه » ؟

(الطالب المحق لايطلب مالا تستحقه ذاته)

(٤٠٨) فَلْنَقُلْ ! إعْلَمْ أنَّ قوله : « أعطى كل شىء خلقه » = إنّما هو مِمّا يقوِّم ذات ذلك الشىء من الفصول المُقَوِّمَة لذاته ؛ وأمّا ماتطلبه تلك الفصول من اللوازم والأعراض فما أعطاه ذلك لأنّ أعراض كل ذات لاتتناهى ما دام موصوفاً

1 أنى (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ تحقيق : (مهملة K) ‖ هذا B C : هاذا K ‖ الأمر مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة C K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ 1 – 2 الحق ... إلا (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ 2 ومقصود : (مهملة K) ‖ الطائفة C : الطائفه K (الهمزة ساقطة) : الطايفة B ‖ المحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 2 – 3 أن (همزة فوقية وسكون) ... طلب (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 الذى يستحقه (مهملة جزئيا K) ‖ مسألة : مساله K ‖ : مسئلة C B ‖ صعبة C B : صعبه K ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ 3 – 4 أعطى ... خلقه : (اشارة إلى آية ٥٠ من سورة طه) ‖ شىء CB ؛ : شى K ‖ 4 خلقه : (مهملة K) ‖ فقد : (كذلك) ‖ شىء C B : شى K (مهملة) ‖ استحقاقه : (القاف الأولى مهملة K) ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ 5 يستحقه : (الياء مهملة K) ‖ كيف : (مهملة K) ‖ أن يكون .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ ما يستحقه : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 5–6 قوله ... شىء K (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 خلقه : (القاف بموحدة K) ‖ 8 فلنقل ... قوله .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة C K) شىء C B : سى K (الشين مهملة) ‖ 8 – 9 إنما (همزة سفلية وشدة) ... مما (بتشديد الميم الثانية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 9 يقوم (الواو مشددة) B : (الشدة ساقطة C K ‖ الشىء C B : السى K (الشين مهملة) ‖ من الفصول .·. (مهملة K) ‖ المقومة (الواو مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : المقومه K (كذلك) ‖ لذاته : (الذال مهملة K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (الشدة ساقطة) ‖ 9 – 10 تلك ... والأعراض .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 10 فما أعطاه .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) ... ذات .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ تتناهى B : يتناهى C K . ‖

بالبقاء فى الوجود ؛ وما لا يمكن فيه التناهى لا يصح أن يدخل فى الوجود (دفعةً واحدة) ، بل على التتالى والتتابع . — فالطالب المُحِقّ هو الذى لايطلب ما لا تستحقه ذاته من لوازمها وأعراضها . كمن ليس من حقيقته أن يقبل التفكر ، فيطلب أن يتصف بالفكر : فما هو محق فى طلبه . فإذا طلبه الإنسان ، إذا كان الغالب عليه الوقوف مع المحسوسات ، فله أن يطلب الاشتغال بالتفكر « فى خلق السماوات والأرض » وجميع الآيات ؛ فهو محق فى طلبه ، صادق الدعوى فى نفى التفكر عنه لاستيلاء الغفلة عليه . فهذا هو المُحِقّ الذى لايعارض طَلَبَ حَقِّه ، الذى يستحق بذاته طَلَبَهُ ، قوْلُهُ : « أعطى كل شيء خَلْقَه » . — فقد تَبَيَّن لك كيف ينبغى لك أن تسأل ، وماذا تسأل فيه ؟ ومن أوصاف المُحِق أن لايسأل إلاّ من بيده قضاء ذلك [F. 124b] الحق المسئول ؛ فإن لم يفعل فقد شكا إلى غير مُشْتَكىً .

1 بالبقاء C : بالبقا K (القاف بموحدة) : بالبقآء (بالمد) B ‖ فى الوجود .·. (مهملة K) ‖ لا يمكن فيه .·. (مهملة K) ‖ يصح أن .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة B K) ‖ يدخل : (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ 1 — 2 فى ... بل .·. (مهملة تماما K) ‖ 2 والتتابع فالطالب .·. (مهملة K سوى الباء الأخيرة) ‖ المحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يطلب : (مهملة K) ‖ تستحقه : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 ذاته ... أن (همزة فوقية) .·.(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، مطموسة جزئيا B) ‖ 3 — 4 يقبل ... إذا (همزة سفلية) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا فيه ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 — 5 كان ... السماوات (السموات C B) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 — 7 والأرض ... لاستيلاء (لاستيلاء — بالمد — B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة B K ، والشدة C K) ‖ 7 — 8 الغفلة ... قوله .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا فيه ، الشدة ساقطة K C) ‖ 8 أعطى ... خلقه (طه ، ٥٠ — 20 / 50) ‖ 8 — 9 شيء ... فيه .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة ، أحيانا B ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 ومن أوصاف .·. (النون مهملة ، الفاء مطموسة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K B) ‖ أن (همزة فوقية وسكون) ... يسأل (يسال B K) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ قضاء C : قضا K : قضآء (بالمد) B ‖ الحق : (مهملة K) ‖ المسئول : المسول K : المسؤول B : المسئول C ‖ فان (همزة سفلية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والسكون C K) ‖ فقد : (الفاء مهملة K) ‖ شكا K : شكى C B ‖

(سد باب الرسالة والنبوة ، لا الولاية)

(٤٠٩) كان شيخنا أبو العباس بن العَرِيف الصِّنهاجى يقول فى دعائه : « اللَّهمَّ ! إنَّك سددت باب النبوة والرسالة دوننا، ولم تسدَّ باب ٱلوَلاية . اللهم ! مهما عيَّنت أعلى رتبة فى الولاية لأعلى ولىٍّ عندك فاجعلنى ذلك الولىَّ ! » = فهذا من ٱلمُحقِّقين الذين طلبوا ما يمكن أن يكون حقّاً لهم . وإن كانت مرتبة (النبوَّة) والرسالة مِمَّا يستحقها الإنسان عقلاً ، لكون ذاته قابلةً لها ، لكن لمَّا علم أنَّ الله قد سدَّ بابها شرعاً وسدَّ نبوَّة الشرائع ، لم يسألها وسأل ما يستحقه ، فإن الله ما حجر ٱلوَلاية علينا .

(سؤال « الوسيلة »)

(٤١٠) ومن هذا الباب سؤال « الوسيلة » ، وإن لم يكن مثلها لكن يقرب منها ؛ وإنما ألحقناها بها فى التشبيه لقرينة حال . وهى (أى الوسيلة)

2 كان شيخنا .·. (مهملة K سوى الخاء والنون الأخيرة) ‖ أبو العباس ... يقول فى: (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بن CB : ابن K (مهملة) ‖ الصنهاجى K (مهملة) C : — B ‖ دعائه K (الهمزة ساقطة) C : طلبه B ‖ 3 إنك (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة)K (كذلك، مع الشدة) C (كذلك) ‖ سددت : (مهملة K) ‖ النبوة : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ والرسالة C B : والرساله K ‖ تسد (الدال مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ باب : (مهملة K) ‖ الولاية C B : الولايه K ‖ مهما C : مهمى B K ‖ 4 فى ... ولى (بتشديد الياء) : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ لأعلى C K (الهمزة ساقطة فيها) : — B ‖ ولى C K (الشدة ساقطة فيها) : اولى B ‖ فاجعلنى : (مهملة تماما K) ‖ 4 فهذا من .·. (مهملة K سوى الذال) ‖ 5 المحين : (كذلك، سوى القاف ؛ الشدة ساقطة C K) ‖ الذين طلبوا .·. (مهملة تماما K) ‖ أن يكون.·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5—6 وإن (همزة سفلية وسكون) ... مما (بتشديد الميم الثانية) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 يستحقها K (مهملة تماما، الشدة ساقطة) B : يستحقه C (الشدة ساقطة) ‖ الإنسان (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CB K) ‖ لكون : (مهملة K) ‖ ذاته : (التاء مهملة K) ‖ قابلة : (القاف بموحدة K) ‖ لكن C : لاكن K (مهملة) : ولكن B ‖ لما (بتشديد الميم) ... سد (بتشديد الدال) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 — 7 بابها ... الشرائع K (مهملة جزئيا، الشدة ساقطة مع الهمزة) C (الشدة ساقطة) : باب الرسالة ونبوة (الواو مشددة) الشرايع B ‖ 7 يسألها C : يسالها K (الياء مهملة) B ‖ 7 وسأل C B : وسال K ‖ يستحقه (القاف مشددة) ... الولاية علينا K (مهملة سوى الكلمة الأخيرة، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ما يستحقه من حيث أن الله ما حجرها مثل ما حجر النبوة والرسالة B ‖ 9 هذا الباب سؤال .·. (مهملة K ، سوى الباء الثانية ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الوسيلة C B : الوسيله K ‖ 9—10 وإن (همزة سفلية) ... حال K (مهملة غالباً، الهمزة مع الشدة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا مع الشدة) : — B ‖ 9 ولكن : لاكن K (مهملة) ‖ 10 وهى C K : التى هى B ‖

« درجة فى الجنة لا ينالها ، أولا تنبغى إلاَّ لرجل واحد » . قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا . فَمَنْ سَأَلَ لِيَ ٱلْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ ٱلشَّفاعة » . — فلو سأل واحد مِنّا ربَّه « الوسيلة » فى حق نفسه ، لَمَا سأَل ما لا يستحقه ؛ لأنه ربما لا ينالها إلاَّ شخص هو على صفة مخصوصة . والله يقول لنا : ﴿ وَٱبْتَغُوا إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلة ﴾ — إلاَّ أنه لم يقل : « منه » ، فقد يمكن أن تكون هذه من التوسل.

(٤١١) وتلك الصفة (التى بها ينال الشخص « الوسيلة ») إمَّا موهوبة أو مكتسبة . ولم يعينها رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — ولا حَجَرها على واحد بعينه ؛ [F. 125a] ولم يقل : إنها لا تنبغى إلاَّ لمن هو أفضل عند الله من البشر . ونحن نعلم أنه أفضل الناس عند الله بما نصَّ على نفسه ، فكان يكون ذلك تحجيراً . ولم ينصَّ أيضاً فى وحدانية ذلك الشخص : هل هو واحد لعينه أو واحد بتلك الصفة ؟ فتكون الأحدية لتلك الصفة ، ولو ظهرت فى ألف

1 درجة ... لاينالها .·. (مهملة غالبا K) ‖ لاتنبغى ... لرجل .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة K C) ‖ صلى ... وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C : عليه السلم B ‖ 2 وأرجو... فمن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ سأل ... الشفاعة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 — 3 سأل ... حق .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 — 4 نفسه مخصوصة (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 —5 والله يقول ... من التوسل (بتشديد السين K) بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) C (الهمزة ساقطة غالبا ، كذلك الشدة دائماً) : — B ‖ 4—5 وابتغوا ... الوسيلة : (المائدة ، ٣٥ — 5 / 35) ‖ 6 وتلك الصفة K (مهملة تماما) C : —B ‖ إما (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) K (الهمزة ساقطة والشدة) C (كذلك) ‖ موهوبة C B : موهوبه K ‖ 7 مكتسبة C B : مكتسبه K ‖ يعينها (الياء الثانية مشددة) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 يقل : (الياء مهملة K) ‖ إنها (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ لمن : (مهملة K) ‖ 9 أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ بما : (الباء مهملة K) ‖ نص (بتشديد الصاد) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ نفسه فكان .·. (مهملة تماما K) ‖ 10 تحجيرا : (الياء مهملة K) ‖ ينص (الصاد مشددة) ... فى .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ الشخص : (مهملة) ‖ 11 بتلك B : تلك C K ‖ الصفة C B : الصفه K (ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ لتلك : (مهملة K) ‖ الصفة C B : الصفه K ‖ فى ألف .·. (الفاء الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة B) ‖

لكان كل واحد من الألف له « الوسيلة » لأن تلك الصفة تطلبها . فلمّا لم يقع من الشارع شيء من هذا كلّه ، ساغ لنا أن نطلبها لأنفسنا . ولكن يمنعنا من ذلك الإيثار وحسن الأدب مع الله فى حق رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – الذى اهتدينا بهديه ؛ وقد طلب مِنّا أن نسأل الله له « الوسيلة » . فتَعيّن علينا أدباً وإيثاراً ومروءة ومكارم خلق أن لو كانت لنا لوهبناها له ، إذ كان هو الأولى بالأفضل من كل شيء لعلوّ منصبه ، وما عرفناه من منزلته عند الله .

(قيمة المثل فى الحكم المشروع)

(٤١٢) ونرجو بهذا أن يكون لنا فى الجنة ما يماثل تلك الدرجة ، مثلُ قيمة المِثْل عندنا فى الحكم المشروع فى الدنيا . وذلك أن بيننا وبينه – صلّى الله عليه وسلّم – أُخوّة الإيمان ، وإن كان هو السيد الذى لا يقاوم ولا يكاثر . ولكن

1 لكان ... الوسيلة .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الصفة C B : الصفه K ‖ فلما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ يقع B : تقع K (القاف بموحدة) C ‖ 2 من : (مهملة K) ‖ شيء C B : شى K ‖ هذا C B : هاذا K ‖ ساغ C B : ساع K (الغين مهملة) ‖ أن (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ لأنفسنا : (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ولكن C B : ولاكن K ‖ 3 الإيثار K : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ ‖ فى ... وسلم (اللام مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 4 اهتدينا : (الياء مهملة K) ‖ وقد : (مهملة K) ‖ منا (بتشديد النون) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ أن B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة) C ‖ نسأل C B : نسال K ‖ الوسيلة C B : الوسيله K ‖ ‖ فتعين علينا .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 وإيثاراً (همزة سفلية) B : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ ومروءة C : ومروة (الواو مشددة) B : ومروة K (الشدة ساقطة) ‖ ‖ خلق : (مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) ... كانت .·. (التاء مهملة K ، الهمزة ساقطة K) ‖ إذ (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ بالأفضل (همزة فوقية) ... شيء .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 من : (مهملة K) ‖ 8 بهذا : (الباء مهملة K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 9 قيمة C B : قيمه K ‖ فى ... الدنيا .·. (مهملة K سوى الشين) ‖ 9 – 10 أن (همزة فوقية وشدة) ... أخوة (همزة مضمومة وشدة) .·. (ابعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 الإيمان وإن .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖

قد انتظم معنا فى سلك الإيمان ، فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾. وثبت فى الشرع أن الإنسان « إِذَا دَعَا لأَخِيهِ بِظَهْرِ ٱلغَيْبِ قَالَ لهُ ٱلمَلَكُ : وَلَكَ بِمِثْلِهِ وَلَكَ بِمِثْلَيْه ! » = فإذا دعا (المؤمن)له (ص) بالوسيلة [F. 125b] وهو غائب عنّا ،قال الملك: « ولك بمثله! » = فهى له والمِثْلُ للداعى ؛ فينال من درجاتٍ مجموعة ما يناله صاحب « الوسيلة » ، مثلَ قيمة المِثْل . لأن « الوسيلة » لا مثل لها ،أى ما ثمّ درجة واحدة تجمع ماجمعت الوسيلة ، وإن كان ما جمعت الوسيلة متفرقاً فى درجات متعددة ، ولكنْ للوسيلة خاصية الجمع.

❁

السؤال الرابع والتسعون :

فأين محل من يكون محقا ؟ــ الجواب :

(٤١٣) (محل من يكون مُحِقاً) « فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » .

1 فى :(مهملة K) ‖ إنما ... أخوة: (الحجرات ، ١٠ —49 / 10) ‖ الإيمان (همزة سفلية) ... الإنسان (كذلك) .·. (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 الانسان : + المؤمن B (على الهامش بقلم الأصل) ‖ 2 — 3 إذا (همزة سفلية) ... فإذا (كذلك) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 غائب K (الهمزة ساقطة C) : غايب B ‖ عنا (بتشديد النون)B : (الشدة ساقطة C K) ‖ قال : (القاف مهملة K) ‖ بمثله :(الباء مهملة K) ‖ 4 فهى : (الفاء مهملة K) ‖ فينال : (مهملة تماما K) ‖ درجات مجموعة .·. (مهملة تماما K) ‖ الوسيلة ...الوسيلة .·. (مهملة K سوى التاء الأخيرة) ‖ 5 قيمة: (الياء مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الوسيلة : (الياء مهملة K) ‖ أى (همزة فوقية وسكون) B (فتحة فوق الألف، مكان الهمزة) C : (الهمزة ساقطة K) ‖ ثم (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ درجة : (الجيم مهملة K) ‖ الوسيلة C B : الوسيله K (الياء مهملة) ‖ وإن (همزة سفلة وسكون) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ كان (مهملة) B : كانت C ‖ 6 جمعت : (الجيم مهملة K) ‖ الوسيلة C B : والوسيله K (الياء مهملة) ‖ فى درجات .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ للوسيلة C B : للوسيله K (الياء مهملة) ‖ خاصية : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 السؤال ... والتسعون K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة سفلية) قلت فى الفصل الرابع والتسعين B (الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 8 فأين ... محقاً K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة في سياق النص ، مفصولة قليلا عما بعدها) B (الهمزة مكانها فتحة على الألف ، الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة فى نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 9 فى ... مقتدر : (القمر ، ٥٥ —54 /55) ‖ فى ... صدق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ مليك : (الياء مهملة K) ‖

فإن الحقوق ما يطلبها المُحِقّ إلاَّ وهو فى « المقعد الصدق » لأنه صادق . ولا تُطْلَب الحقوق إلاَّ عند من يعلم أنه قادر على إيصالها ، و (إلاَّ عند) مَالِكٍ ماضى الكلمة فى مُلْكِهِ . فلهذا قلنا ، « فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » . — فاجتمع هذا المُحِقّ مع المتَّقِى فى هذا المحل . والمتَّقِى « فى جَنَّات ونَهَرٍ » . وإن كان المُحِقّ كذلك ، ولكن لمَّا كان الفرق بين المُتَّقِى وبين هذا معلوماً ، لم تكن الجنات كالجنات ؛ ووقع الاشتراك فى كونه مُحِقًّا مع المُتَّقِى . فالمُتَّقِى ما نال « المقعد الصدق » إلاَّ من كونه مُحِقًّا ، « عند مليكٍ مُقْتَدِرٍ » — حضرةِ بقاء العين والاقتدار والتأييد .

(أماكن المحققين بحسب الحضرات)

(٤١٤) ولهم (أى للمُحقِّين) أماكن مختلفة بحسب الحضرات التى ينزلونها من حضرات الأسماء ؛ محلُّهم الاسم [F. 126a] الصادق ، والحق ، والناصر ،

1 فإن (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ المحق: (الشدة ساقطة C K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فى ... الصدق .·. (مهملة تماما K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ صادق : (القاف بموحدة K) ‖ تطلب: (التاء مهملة K) ‖ 2 إلا (همزة سفلية وشدة B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ من يعلم .·. (مهملة K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) ... إيصالها (همزة سفلية) .·. (مهملة K سوى القاف ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 – 3 ماضى ... فى .·. (مهملة تماما K) ‖ 3 فلهذا C B : فلهاذا K (الفاء مهملة) ‖ 3 قلنا : (القاف بموحدة K) ‖ فى ... صدق .·. (مهملة K) ‖ مليك: (الياء مهملة K) ‖ فاجتمع: (الفاء مهملة K) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ 4 المحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ هذا C B : هذا K (الذال مهملة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فى ... ونهر : (القمر ، ٥٤ – 54 / 54) ‖ وإن (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 5 كذلك : (مهملة K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ كان : (كذلك) ‖ 5 – 6 الفرق ... فى كونه .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 – 7 محقا (بتشديد القاف) ... مليك .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه أحيانا ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 – 8 مقتدر ... والتأييد .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B) ‖ 7 بقاء: بقآ K (على الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) : بقآء (بالمد) B : لها K (أصل المتن ، قبل التصحيح على الهامش) ‖ 10 – 11 أماكن ... الأسماء .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 11 الاسماء : الاسمآء (بالمد) B ‖ والحق : (مهملة K) ‖

وما فى معنى هذه الأَسماء . فأىُّ اسم من هؤلاء الاسماء نظر إليه ، كان محلَّه . وأَمَّا فى الذاتيات فمحلُّه الواجبات . وأَمَّا فى الأُلوهية فمحلُّها الظفر بالمطلوب . وأَمَّا فى العبودية فمحلُّها عبودية الفرائض . وأَمَّا فى الأَحوال ، فالتأْثيرُ . وأَمَّا فى المقامات ، فالصدقُ . وأَمَّا فى الجنان، فارتفاعُ الحجب . وأَمَّا فى الدنيا ، فالفعل بالهمة . وأَمَّا فى المعارف ، فأَن يكون مع الحق من حيث أَمْرُهُ ؛ ومع عالَمه من حيث عَدْلُه ووفاؤه . فيُعينُ المُحِقُّ كلَّ طالبِ حقٍّ . فمقامُهُ لايتزلزل ولا ينخرم ، فإِنَّ له فى كل حضرة مقعداً ومجلساً . فحيث حلَّ (المُحِقُّ) فهو بيته :

1 فى : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 1 فأى (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ؛ الفاء مهملة) C (كذلك) ‖ هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 2 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فمحله (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 2 فى الألوهية .·. (مهملة سوى التاء الأخيرة ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ بالمطلوب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ 3 - 4 وأما (همزة فوقية وشدة) فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 عبودية C B : (الشدة ساقطة فيه): عيوديه K (كذلك) ‖ الفرائض K (الضاد مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الفرايض B ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) ... الأحوال .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3—4 فالتأثير ... فى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 وأما (همزة قوفية وشدة) فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 وأما (همزة فوقية وشدة) فى .·. (كذلك ، كذلك) ‖ بالهمة (بتشديد الميم) C B (الشدة ساقطة فيه) : بالهمه K (كذلك ، الباء مهملة) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) ... فأن (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ أمره : (الهمزة ساقطة K ، الهاء مطموسة B) ‖ 5 —6 من حيث .·. (مهملة K ، سوى الثاء) ‖ عدله : (بفتح فسكون فى أصلى B K) ‖ ووفاؤه ووفاوه K : ووفآيه (بالمد والتسهيل) B : ووفائه C ‖ طالب حق .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 فإن (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ فى ، مقعداً ومجلساً .·. (مهملة K) ‖ فهو : (مهملة K) ‖

فلا يفطر إن كان صائماً ؛ ولا يقصر الصلاة فإنه مقيم غير مسافر . لأن السَّفَر فيه (- سبحانه ! -) لا يجوز فيه القَصْرُ ولا الفطْرُ . فهو كمثل عائشة (التى) قالت : « لاَ أَقْصُرُ فَإِنِّى أُمُّ ٱلمُؤْمِنِينَ فَحَيْثُ مَا حَلَلْتُ حَلَلْتُ عِنْدَ بَنِىَّ ، فَأَنَا فى بَيْتِى » . - والسفر إليه (- تعالى -) بخلاف ذلك ، فإنه (أى المسافر إليه) يَقْصُر ويُفْطر : فهو فطر الصائمين .

❋

السؤال الخامس والتسعون :

ما سكينة الأولياء ؟ - الجواب :

(٤١٥) إذا اتَّبَع الولىُّ الأسباب وقطعها سبباً سبباً ، وولى مملكة «جَابَرْ قينا» و « جَابَرْ سينا » وجُمِع له بين المشرقَيْن والمَشارق ، والمغربَيْن [F. 126b] والمَغَارب ، واطَّلع على المشرق والمغرب ، ووفَّى المقامات حقها ، وأعطى الأنبياء حقهم وأنبياء الشرائع

1 فلا : (كذلك) ‖ إن (همزة سفلية) كان .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ صائما K (الهمزة ساقطة) C : صايماً B ‖ الصلاة C B : الصلاه K ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ مقيم غير .·. (القاف مهملة K ، الغين مهملة مع الياء فيه) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 2 فيه : (مهملة K) ‖ لايجوز فيه .·. (مهملة K ، سوى الجيم و الزاى) ‖ 2 - 4 فهو ... بيتى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة أحيانا ، كذلك الشدة) : - B + ه K (علامة الفصل بين الجملتين) ‖ 4 إليه (همزة سفلية) بخلاف .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) يقصر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 فهو (مهملة K) ‖ الصائمين K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : الصايمين B ‖ 6 السؤال ... والتسعون K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين): فإن قلت فى الفصل الخامس والتسعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 ما ... الاولياء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (فى السياق) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى السياق ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 8 - 10 إذا اتبع ... الشرائع (التشريع B) .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 الأنبياء ، وأنبياء : الانبياء ، و انبياء (بالمد) B ‖

حقهم ، وأنصف الملأ الأعلى ، وأحال الأسماء الإلٓهية على الأسماء الإلٓهية ، ولم يتوجَّه لمخلوق عليه حق : فإنه غير وارث ، ولا رسول ، ولا إمام ، ولا صاحب منصب يُخاف عليه فيه عَدْلُه أو جَوْرُه ، ويُرْجَى فيه فَضْلُهُ ؛ - وجُهِل قدره ، ولم يُعْرَف حقُّهُ ، وتَمَنَّى الرسل فى موطن مَّا أن تكون مثله ؛ - وجَمَعَ هذا كلَّه : فتلك (هى) سكينة الأولياء التى يسكنون إليها . - فهم العرائس المصانون . رجالٌ أىُّ رجال ! يسكنون إليها ولا تحصل لهم دائماً ، لكن لهم اختلاسات فيها كالبروق . فهى تشبه المشاهد الذاتية فى كونها لابقاء لها ، فإنَّ المواطن تحكم عليهم ، وطبيعتهم تطلبهم .

(العبودية المحضة التى لا يتخللها شوب من الربوبية)

(٤١٦) فإن اتفق أن تحصل (سكينة الأولياء) لأحد وقتاً مَّا ، قصيراً أو طويلاً ، فإن الدوام محال ، فيكون الولىُّ فى تلك الحال ناظراً لمن

I خقهم : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الملأ C B : الملا K ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة ، الشدة ساقطة) : الالهية C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ 2 يتوجه (الجيم مشددة) : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C.K ‖ لمخلوق عليه .·. (مهملة K سوى القاف) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة ، الفاء مهملة) C (كذلك) ‖ إمام (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ صاحب : (الباء مهملة K) ‖ 3 منصب : (كذلك) ‖ عليه فيه .·. (مهملة تماما K) ‖ ويرجى فيه .·. (مهملة K سوى الياء الأولى) ‖ وجهل قدره .·. (مهملة تماما K) ‖ حقه (القاف مشددة) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 وتمنى (النون مشددة): (الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ تكون C K : يكون B ‖ وجمع هذا .·. (مهملة تماما K) ‖5 سكينة : (الياء مهملة K) ‖ الاولياء C : الاوليا K (الياء مهملة) : الاوليآء (بالمد) B ‖ التى : (مهملة K) ‖ يسكنون : (الياء مهملة K) ‖ العرائس K (الهمزة ساقطة) C : العرايس B ‖ المصانون : (مهملة K) ‖ إليها (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 6 دائما K (الهمزة ساقطة) C : دايما B ‖ لكن C B : لاكن K (النون مهملة) ‖ 7 الذاتية C B : الذاتيه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ بقاء C : بقا K : بقآء (بالمد) B ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة ، الفاء مهملة) C (كذلك) ‖ المواطن (مهملة K) ‖ 10 فإن (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الفاء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف مكان الهمزة) ‖ لأحد (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 قصيراً ... طويلا .·. (الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة ، الفاء مهملة) C (كذلك) ‖ فيكون الولى .·. (النون مهملة ، الشدة ساقطة K) ‖ فى ... لمن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الظاء) ‖

يطلب طبيعته . فيكون كالمتفرج ، ويرى الظاهرَ فيه المسئولَ ذلك : إمَّا يعطيها ما سأَلته ، وإمَّا يمنعها . وهو مهيمن على ذلك من حيث عينه . أَلاَ إنَّ هذه هى العبودة المحضة التى لايتخلَّلُها شوب من الربوبية !

❋

السؤال السادس والتسعون : [F. 127ª]

ماحظ المؤمنين من قوله : « الظاهر والباطن والأول والآخر » ؟ — الجواب :

(٤١٧) كل مُصَدِّق بأَمر لم يعلمه إلاَّ من الذى أَخبره به ، فقد بَطَن عنه ما صدَّقه فيه ، وظَهَر له ما صدقه فيه عند إخباره . وحظه من الأَول » أن لا يتوقف فى تصديقه عند سماعه الخبر منه ؛ وحظه من « الآخِر » أن لايتردد فيما صدَّقه فيه إن قدح فيه نظره عند التفكير فيما أَخبره به المخبر .

1 يطلب : (الباء مهملة ، الطاء معجمة K) ‖ فيكون : (مهملة K سوى الفاء) ‖ ويرى C B : ويرا K (الياء مهملة) ‖ الظاهر فيه .·. (مهملة تماما K) ‖ المسئول : المسوول K : المسؤول B : والمسؤل C ‖ إما (همزة سفلية وشدة) B K (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ يعطيها : (مهملة K) ‖ 2 سألته C B : سالته K ‖ وإما (همزة سفلية وشدة) K B (الهمزة ساقطة فيه) C (كذلك ، مع الشدة) ‖ مهيمن : (الياء مهملة K) ‖ من ... عينه .·. (مهملة K ، سوى النون الأخيرة) ‖ ألا (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) : ألآ (بالمد) K : الا C (الهمزة ساقطة) ‖ إن (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة والشدة) : أن (همزة فوقية) C (الشدة ساقطة) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 3 العبودة المحضة C B : العبوده المحضه K (الباء مهملة) ‖ التى ... من .·. (مهملة جزئيا K) ‖ الربوبية C B الربوبيه K ‖ 4 السؤال . . . والتسعون K (مهملة سوى التاء ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السادس و التسعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 5 ما حظ ... والآخر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد والشدة أحيانا ، الجملة بداية سطر مفرد وعلى مداه) C (الجملة فى سياق النص ، الشدة ساقطة) B (كذلك ، المد ساقط ، الجملة مفصولة قليلا عما قبلها و ما بعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة وسط سطر مفرد) C (فى السياق ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 6 — 9 مصدق (الدال مشددة) ... الخبر منه .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة B K ، أحيانا C) ‖ بأمر : امرأ B ‖ 8 من الآخر .·. (النون مهملة K ، المد ساقط B K) ‖ أن ... فيما .·. (مهملة K سوى التاء ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ‖ 9 فيه ... فيه .·. (مهملة K سوى القاف ، الهمزة ساقطة C K) ‖ نظره : (النون مهملة K) ‖ فيما : (مهملة K) ‖ به : (مهملة K) ‖

(الإيمان نور شعشعانى والمؤمنون فيه على قسمين)

(٤١٨) وذلك أنّ الإيمان نور شعشعانى ظهر عن صفة مطلقة لا تقبل التقييد. فإذا خالط هذا النورُ بشاشةَ القلوب كان حكمه ماذكرناه من « الظاهر والباطن والأوّل والآخر » . — والمؤمنون فيه على قسمين : مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان ، فهذا لا يوثق بإيمانه ولا يخالط نورُهُ بشاشةَ القلوب ، فإن صاحبه لا يَنْظُرُ إليه إلاّ من خلف حجاب دليله ؛ وما من دليل (نظرى) لأصحاب النظر إلاّ وهو مُعَرَّض للدَّخَل فيه والقَدْح ولو بعد حين ؛ فلا يمكن لصاحب البرهان أن يخالط الإيمانُ بشاشةَ قلبه ، وهذا الحجاب بينه وبينه . — والمؤمن الآخر (هو) الذى كان برهانه عينَ حصول الإيمان فى قلبه ، لا أمرٌ آخر . وهذا هو الإيمان الذى يخالط.

2 أن (همزة فوقية وشدة) الإيمان (همزة سفلية) .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة B K C ، كذلك الشدة C K) ‖ ظهر عن.·. (مهملة تماما K) ‖صفة C B : صفه K ‖ تقبل: القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ التقييد : (الياء الثانية مهملة K) ‖ 3 فإذا (همزة سفلية) K B (الفاء مهملة فيه ، الهمزة ساقطة) (الهمزة ساقطة) ‖ 3 النور : (مهملة K) ‖ بشاشة C B : بشاشه K (الباء مهملة) ‖ القلوب: (القاف بموحدة K) ‖ كان: (مهملة K) ‖من ... والأول (همزة فوقية وشدة).·.(جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 والآخر C : والاخر B K (المد ساقط فيهما) ‖ والمؤمنون ... قسمين ... (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K) ‖ مؤ من C.B : مومن K ‖ عن : (مهملة K) ‖ 5 فهذا C B : فهاذا K (الفاء مهملة) ‖ يوثق : (الياء مهملة K) ‖ بإيمانه (همزة سفلية) B : (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة C K) ‖ يخالط : (مهملة K) ‖ بشاشة C B : بشاشه K (الباء مهملة) ‖ القلوب : (مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 5 —6 ينظر ... إلا (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 6 دليله ... دليل .·. (مهملة تماما K) ‖ لأصحاب (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 —7 النظر ... معرض (الراء مشددة) .·. (مهملة تماما K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة C ، أحيانا K) ‖ 7 فيه : (الياء مهملة K) ‖ والقدح : (القاف بموحدة K) ‖ بعد حين .·. (مهملة K سوى النون) ‖ فلا يمكن .·. (مهملة K) ‖ البرهان : (الباء مهملة K) ‖ 8 الإيمان (همزة سفلية) : (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بشاشة C B : بشاشه K (الباء مهملة) ‖ الحجاب : (الجيم مهملة K) ‖ بينه وبينه .·. (مهملة K سوى النون) ‖ والمؤمن C B : والمومن K ‖ الآخر (بالمد) C : الاخر B K (المد ساقط فيهما) ‖ 9 عين : (الياء مهملة K) ‖ الإيمان (همزة سفلية) فى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ أمر آخر K (الهمزة ساقطة مع المد) C : امراآخر (منصوب على الفتح) B ‖ الإيمان (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖يخالط : (مهملة K) ‖

بشاشةَ القلوب ، فلا يتصوَّر فى صاحبه شك لأن الشك لا يجد محلاًّ يعمره ، فإنَّ محلَّه الدليل ولا دليل ! فما ثَمَّ على ما يَرِد [F. 127b] الدَّخْلُ ولا الشكُّ ، بل هو فى مَزِيد .

(المؤمن على نوعين)

(٤١٩) ثم إن المؤمن على نوعين : مؤمن له عين فيه نور بذلك العين ؛ إذا اجتمع بنور الإيمان ، أدرك المغيبات التى متعلقها الإيمان ؛ — ومؤمن ما لعينه نور سوى نور الإيمان ، فنظر إليه به ونظر إلى غيره به . فـ(المؤمن) الأوَّل يمكن أن يقوم بعينه أمر يزيل عنه النور الذى إذا اجتمع بنور الإيمان أدرك الأمور التى ألزمه الإيمانُ القولَ بها . وهو المؤمن الذى لا دليل له ؛ وينظر الأشياء بذاته فيدخله الشك مِمَّن يشككه فإنَّ فطرته تعطى النظر فى الأدلة إلاَّ أنه لم ينظر ،

1 بشاشة ... فى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ محلا (اللام مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 2 فإن (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ؛ الفاء مهملة مع النون) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 2 محله (اللام مشددة) ... فما .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ مايرد : ظلنه عليه K (على الهامش ، بقلم جديد ، مخالف للأصل) ‖ 3 بل ... مزيد .·. (مهملة K سوى الزاى) ‖ 5 ثم (الميم مشددة) ... المؤمن .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ؛ كذلك الشدة C K) ‖ نوعين : (مهملة K) ‖ مؤمن C B : مومن K ‖ عين فيه .·. (مهملة K) ‖ بذلك : (الباء مهملة K) ‖ 6 اجتمع ... الإيمان (همزة سفلية) .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة K C B) ‖ التى ... نور .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 — 8 الإيمان (همزة سفلية) ... بعينه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C : كذلك الشدة C K) ‖ 8 يزيل : (الياء مهملة K) ‖ إذا (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ بنور ... الأمور .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 9 الإيمان (همزة سفلية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ المؤمن C B : المومن K (النون مهملة) ‖ وينظر : (الياء مهملة K) ‖ الاشياء C : الاشيا K : الاشياء (بالمد) B ‖ بذاته : (الباء مهملة K) ‖ 10 ممن (بتشديد الميم الثانية) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة سفلية و شدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة والشدة) C (كذلك) ‖ تعطى : (مهملة K) ‖ فى الأدلة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) ... ينظر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

فإذا نُبِّهَ تَنَبَّهَ . فمثل هذا إن لم يُسْرِع إليه الذوق (حتى يعود إليه نور عينه الذى زال عنه) ، وإلاَّ خِيفَ عليه . — والمؤمن الآخر هو بمنزلة الجسد الذى قد تسوَّت بِنْيَتُهُ ، واستوت آلات قواه ، وتَمَّ تركيبُ طبقات عينه ؛ غير أنَّه ما نُفِخَ فيه الروح : فلا نور لعينه . فإذا كان الإنسان بهذه المثابة من الطَّمْس ، فَنُفِخَ فيه روح الإيمان ، فأبصرت عينه بنور الإيمان الأشياء ، فلا يتمكن له إدخالُ الشكوك عليه جملةً ورأساً : فإنه مالعينه نور سوى نور الإيمان ، والضدُّ لايقبل الضدَّ ، فما له نور في عينه يقبل به الشك والقدح فيما يراه . — وهكذا هى الأذواق ، وهذه فائدتها . ومتى لم يكن الإيمان بهذه المثابة والفطرةُ بهذه المثابة ، وإلاَّ فقليل [F. 128a] أن يجيىء منه ماجاء من الأنبياء والأولياء من الصدق بالإلٰهيات .

1 فإذا (همزة سفلية) B K (الفاء على الطريقة المغربية ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ فمثل : (مهملة K) ‖ إن، إليه (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 1 — 2 الذوق... عليه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 2 والمؤمن C : والمومن B K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ الآخر C : الاخر B K (المد ساقط فيهما) ‖ بمنزلة C B : بمنزله K (الباء مهملة) ‖ الجسد: (مهملة K) ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ تسوت: (الشدة ساقطة K) ‖ 3 آلات C : الات K (المد ساقط): ألات B ‖ وتركيب: (مهملة K سوى الباء) ‖ طبقات : (الباء مهملة K) ‖ غير ... فيه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 4 فإذا (همزة سفلية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة CB K) ‖ الإنسان (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ المثابة C B : المثابه K ‖ 4 — 5 فنفخ ... الإيمان (همزة سفلية) .·. (مهملة K سوى الخاء ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 فأبصرت ... الإيمان (همزة سفلية) .·. (جميع الحروف المجعمة مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء (بالمد) B ‖ فلا ... إدخال .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 عليه : (ثابتة على هامش K ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ ورأسا C : وراسا B K ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) . . . لعينه .·. (مهملة سوى النون K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 — 7 الإيمان (همزة سفلية) ... به .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ 7 وهكذا C B : وهاكذا K (الذال مهملة) ‖ الأذواق (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 وهذه C B : وهاذه K ‖ فائدتها K (الهمزة ساقطة) C : فايدتها B ‖ يكن : (مهملة K) ‖ الإيمان بهذه .·. (مهملة K ، (الهمزة ساقطة C B K) ‖ المثابة C B : المثابه K ‖ بهذه C B : بهاذه K (الباء مهملة) ‖ وإلا (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ 9 يجيء K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : يجيء C B ‖ ما جاء C : ماجاK : ماجآء (بالمد) B ‖ الأنبياء C : الانبيا K (مهملة) الانبيآء (بالمد) B ‖ والاولياء C : والاوليا K : والاولياء (بالمد) B ‖ من الصدق : .·. (مهملة K) ‖ بالإلهيات (همزة سفلية ومد) : بالالاهيات K (الشدة ساقطة) B : بالالهيات C ‖

(الفطرة الذكية والفطرة المطموسة)

(٤٢٠) فالفطرة الذكية التى لا تقبل النظر فى المعقولات (هى) من أكبر الموانع لحصول ما ينبغى أن يحصل من العلم الإلٓهى . والفطرة المطموسة هى القابلة التى لا نور لعينها من ذاتها إلاَّ من نور الإيمان ، فلا تعطى فطرتُهُ النظرَ فى الأُمور على اختلافها . ومِمَّا يَعْضُدُ ما قلناه حديثُ « إبار النحل » وحديث « نزوله (ــ ع ــ) بأصحابه يوم بدر » ، وقولُهُ : « ما أدرى ما يُفْعَلُ بى ولا بكم ، إنْ أتَّبِع إلاَّ ما يوحى إلىَّ » = أى ما لى علمٌ ولانظر بغير ما يوحىّ إلىَّ . وهذا باب لا يعرفه إلاَّ أهل الله . ــ ومنزلة الأنبياء فيما يأْخذونه من الغيب بطريق الإيمان من الملائكة (هى) منزلة المؤمنين مع ما يأخذونه من الأنبياء . فالأنبياء مؤمنون بما يُلْقِى إليهم « الروح » ، و « الروح » مؤمن بما يُلْقِى إليه مَن يُلْقِى إليه .

(حظ المؤمن من « الظاهر والباطن والأول والآخر »)

(٤٢١) فحظُّ المؤمن ــ كان مَن كان ــ مِن « الظاهر » : ما أُلْقِىَ

2 الذكية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة) : الذكيه K (كذلك) ‖ 2 – 3 التى ... أن (همزة فوقية) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 3 يحصل ... من نور .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 – 6 الإيمان (همزة سفلية) ... وقوله .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 6 – 7 ما أدرى ... يوحى إلى : (الأحقاف ، ٩ – 46 / 9 . ونص الآية : « قل : ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ... ») ‖ 6 – 7 ما يفعل ... بغير .·. (كذلك ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 إلى (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) ‖ 8 باب ... إلا (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ومنزلة C B : و منزله K ‖ الانبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ يأخذونه C : ياخذونه B K ‖ 8 بطريق الإيمان (همزة سفلية) .·. (مهملة K ، سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : المليكة B ‖ منزلة C B : منزله K ‖ المؤمنين C B : المومنين K (مهملة تماما) ‖ يأخذونه ... الانبياء (الانبيآء – بالمد – B) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فالانبياء C : فالانبيا K (مهملة جزئيا) : فالنبى B ‖ 10 مؤمنون C : مومنون K (مهملة) : مؤمن B ‖ بما : (مهملة K) ‖ إليهم (همزة سفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : اليه B ‖ مؤمن C B : مومن K ‖ بما ، إليه .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 12 المؤمن C B : المومن K ‖ كان من .·. (مهملة K) ‖ 12 – (حتى السطر 3 من الصفحة التالية) الظاهر ... عليم : (إشارة ، بتصرف تام ، إلى آية ٣ من سورة الحديد) ‖

إليه[1] ، وحظُّه مِن « الباطن » : ما استَتَرَ به ؛ وحظُّهُ مِن « الأَول » : عِلْمُ الخواطر الإلٓهية ؛ وحظُّهُ مِن « الآخر » : إلحاق بقية الخواطر بالخواطر الإلٓهية . وهو تتميم قوله : « وهو بكل شيءٍ عليم » .

❋

السؤال السابع والتسعون :

ما حظ المؤمنين من قوله : «كل شيء هالك إلا وجهه»؟ — الجواب : [F. 128b]

[(٤٢٢) المؤمن هو الذى ذكرناه : الذى لا نور لعين بصيرته إلاَّ نور الإيمان . — فكل شيء عنده هالك عن شيئيتيه : شيئية ثبوته وشيئية وجوده ، إلاَّ وجهه . وجه الشيء ذاتُهُ وحقيقته ، ووجهه مظهره ، أى ظهوره فى الأَعيان . فأمَّا

1 إليه وحظه .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ الباطن : (الباء مهملة K) ‖ استتر C K : يستتر B ‖ من الأول (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ الخواطر : (مهملة K) ‖ 2 الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ من الآخر .·. (النون مهملة K ، المد ساقط B K) ‖ بقية : (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ الخواطر بالخوطر .·. (مهملة تماما K) ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ 3 تتميم قوله .·. (مهملة تماما K) ‖ بكل ... عليم .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 السؤال ... والتسعون K (مهملة سوى التاء ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السابع والتسعين B (الجملة فى سياق النص ، بداية السطر ، مفصولة قليلا عما بعدها فقط) ‖ 5 ماحظ ... وجهه K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى الظاء والجيم ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، الهمزة ساقطة أحيانا ، كذلك الشدة) B (الجملة فى سياق النص ، الهمزة ساقطة أحيانا ، الجملة مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ قوله C : — B K ‖ 5 كل شيء .·. وجهه : (القصص ، ٨٨ – 28 / 88) ‖ 5 الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) K (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عماَ قبلها) ‖ 6 المؤمن C B : المومن K ‖ الذى : (مهملة K) ‖ نور : (كذلك) ‖ لعين بصيرته .·. (كذلك ، سوى النون والتاء) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ الإيمان (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C B K ، الياء مهملة K) ‖ 7 فكل : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ شيء C B : شى K ‖ عن : (مهملة K) ‖ شيئيتيه : شيئيته K (الهمزة تحت كرسيها) C : شييتيه B ‖ شيئية C : شيئيه K (الهمزة تحت كرسيها) : شييية B ‖ وشيئية C : وشيئيه K (الهمزة تحت كرسيها) : وشييية B ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ وجهه : (مهملة K) ‖ 8 الشيء C B : الشى K (الشين مهملة) ‖ وحقيقته : (مهملة K) ‖ فى الأعيان .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فأما (همزة فوقية وشدة) B K (الهمزة ساقطة فيهما) C (كذلك مع الشدة) ‖

شيئية ذاته فهى المستثناة لا بُدّ من ذلك ، وأمّا وجهه فى المظهر فبعض أصحابنا يُدخلها فى « كلّ شىءٍ هالكٌ » ؛ وبعض أصحابنا لا يُدخلها هنالك . فأمّا من أدخلها فى الهلاك فاعتبر مظهراً خاصّاً . وأمّا من لم يُدخلها فى الهلاك فاعتبر أنها لا تخلو عن مظهرٍ مّا .

(إطلاق لفظ « الشيئية » على ذات الحق)

(٤٢٣) وأمّا نحن فلا نثبت إطلاق لفظ « الشيئية » على ذات الحق ، لأنها ما وردت ولا خوطبنا بها . والأدب أوْلى ـ والأوْلى أن يكون هنا « وجهه » مثل إطلاق « الأوّل » = يريد « المظهر » لا « هويته » . والمظهر له مناسبة بينه وبين « الوجه الظاهر فيه » فلذلك صح الاستثناء . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ = فسمّاه « شيئاً » فى حال هلاكه . ـ فكل شىء موصوفٌ بالهلاك ،

1 شيئية C : شيئيه K (الهمزة تحت كرسيها) : شيبية B ‖ فهى : (مهملة K) ‖ المستثناة C B : المستثناه K ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ فى ... فبعض .·. (مهملة K سوى الضاد والظاء) ‖ 2 — 4 فى كل ... عن مظهر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، C B أحيانا ، كذلك الشدة C K) ‖ هنالك : هناك B ‖ فاعتبر : (مطموسة B) ‖ 5 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ فاد : (مهملة K) ‖ إطلاق (همزة سفلية) : (مهملة K ، القاف مطموسة B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الشيئية C : الشيئيه K (الهمزة تحت كرسيها) : الشيبية B ‖ 6 — 7 ذات ... لأنها (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 وردت : (الدال معجمة — كالذال — K) ‖ أولى (همزة فوقية مفتوحة) ... يكون .·. (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ وجهه : (الجيم مهملة K) ‖ 8 مثل ... الأول (همزة فوقية وشدة) .·. (الثاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B ، كذلك الشدة C K) ‖ يريد ... والمظهر .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى التاء) ‖ بينه : (الباء مهملة K) ‖ 9 وبين : (مهملة K) ‖ الظاهر ... صح (الحاء مشددة) .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الاستثناء C : الاستثنا K : الأستثنآء (بالمد) B ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 9 — 10 إنما ... أردناه : (النحل ، ١٦ — ٤٠) (16 /40) ‖ 9 — 10 إنما (همزة فوقية وشدة) ... لشىء .·. (مهملة سوى النون الثانية K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 إذا (همزة سفلية) .·. فسماه (بتشديد الميم) .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ شيئاً : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B ‖ فى : (مهملة K) ‖ فكل ... بالهلاك .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة K) ‖

لأنَّ « هالك » خَبَرُ المبتدأ الذى هو « كلُّ شىءٍ » . أى كل ما ينطلق عليه اسم شىء فهو « هالك » وإن كان مظهراً . فهو فى حال كونه مظهرًا فى شيئية عينه ، وهى هالكة : فهو هالك فى حال اتصافه بالوجود ، كما هو هالك فى حال اتصافه بالهلاك الذى هو [F.129ª] العدم .

(العدمَ للممكن ذاتى)

(٤٢٤) فإنَّ العدم للممكن ذاتىٌّ ، أى من حقيقة ذاته أن يكون معدوماً . والأشياء إذا اقتضت أمورًا لذواتها فمن المحال زوالها : فمن المحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة ، سواء اتصفت بالوجود أو لم تتصف . فإنَّ المتصفَ بالوجود ما هو عين الممكن وإنَّما هو الظاهر فى عين الممكن ، الذى سُمِّىَ به الممكن مظهراً لوجود الحق . فـ « كل شىء هالك » ؛ فلهذا نفينا عن

1 لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ المبتدأ : المبتدا B K ‖ 2 شىء ... فهو .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B) ‖ فهو : (الفاء مهملة K) ‖ وإن (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فى : (مهملة K) ‖ شيئية C : شيئيه K (الهمزة تحت كرسيها) : شييية B ‖ عينه : (الياء مهملة K) ‖ 3 هالكة CB : هالكه K ‖ فهو : (الفاء مهملة K) ‖ فى ، بالوجود .·. (مهملة K) ‖ 3 – 4 فى ، بالهلاك .·. (كذلك) ‖ 6 فإن (همزة سفلية وشدة) K B (مهملة ، الهمزة والشدة فيه ساقطتان) C (الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ للممكن : (النون مهملة K) ‖ ذاتى : (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ أى (همزة فوقية) ... حقيقة .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ أن (همزة فوقية) يكون .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 والاشياء C : والاشيا K : والاشيآء (بالمد) B ‖ إذا (همزة سفلية) اقتضت .·. (مهملة سوى الذال K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ زوال : (الزاى مهملة K) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ 8 العين : (مهملة K) ‖ الممكنة C B : الممكنه K ‖ سواء C : سوا K ، سوآء (بالمد) B ‖ 9 بالوجود : (الياء مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : فان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ بالوجود ... عين .·. (مهملة K سوى النون) ‖ وإنما (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ 9 – 10 الظاهر ... الممكن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ سمى (الميم مشددة) ... الممكن .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 لوجود ... فكل (اللام مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 كل شىء هالك : (إشارة إلى الآية ٨٨ من سورة القصص) ‖ فلهذا : (الفاء مهملة K) ‖ نفينا : (مهملة تماما K) ‖

الحق إطلاق لفظ « الشىء » عليه . و يكون الاستثناء (فى قوله : « إلاَّ وجهه ») استثناءً منقطعاً ، مثل قوله : « فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلاَّ إبليس » .

(الممكن قبل الوجود بالترجيح)

(٤٢٥) ألاَ ترى لمَّا استحق الحق الوجود لذاته استحال عليه العدم ، كذلك إذا استحق الممكن العدم لذاته استحال وجوده . فلهذا جعلناه مظهراً . — قلنا فى « كتاب المعرفة » : « إن الممكن ما استحق العدم لذاته ، كما يقوله بعض الناس ؛ وإنما الذى استحقه الممكن (هو) تقدم اتصافه بالعدم على اتصافه بالوجود لذاته ، لا العدمَ ؛ ولهذا قبل الوجود بالترجيح . إذَنْ ، فالعدم المرجَّح عليه الوجودُ ليس هو العدمَ المتقدمَ على وجوده ، و إنما هو العدم الذى له فى مقابلة وجوده

I الحق . . . ويكون .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ الاستثناء C : الاستثنا K (مهملة تماما) : الاستثناء (بالمد) B ‖ 2 استثناءاً (استثناء C : استثنا K : استثناء — بالمد — B) . . . إبليس .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا C B ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ الملائكة : المليكة B ‖ منقطعاً : منقطع B ‖ كلهم أجمعون : — B ‖ فسجد ... إبليس : (الحجر ، ٣٠ — ١. — 15 / 30 — I.) ‖ 4 ألا (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة) C ‖ ترى : C B ترا K ‖ لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ استحق ... الوجود .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ استحال ... كذلك .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 إذا (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ استحق الممكن .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ استحال وجوده .·. (مهملة K) ‖ قلنا : (القاف مهملة ، النون بمثناة K) ‖ 5 — 6 فى كتاب .·. (مهملة K سوى الباء) ‖ 6 المعرفة : C B المعرفه K (الفاء مهملة) ‖ 6 إن (همزة سفلية وشدة) ... استحق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 — 7 يقوله ... الذى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 استحقه الممكن .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بالعدم؛ (الباء مهملة K) ‖ 8 بالوجود : (كذلك مع الجيم) ‖ لذاته : (التاء مهملة K) ‖ ولهذا : (مهملة K) ‖ قبل : (القاف بموحدة K) ‖ 8 الوجود بالترجيح .·. (الحروف المعجمة مهملة تماما K) ‖ إذن (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ فالعدم ... ليس .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 المتقدم : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وجوده وإنما (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فى ... وجوده .·. (مهملة K سوى التاء المربوطة) ‖

فى حال وجوده ، أن لو لم يكن الوجودُ لكان العدمُ ؛ فذلك العدم هو المرجّح عليه الوجود فى عين الممكن . هذا هو الذى يقتضيه النظر العقلىُّ » .

(الوجود فى الممكن ليس عين الموجود)

(٤٢٦) وأمّا مذهبنا فالعين [F. 129b] الممكنة إنّما هى ممكنة لأَن تكون مظهراً ، لا لِأَنْ تقبل الاتصاف بالوجود ، فيكونَ الوجودُ عينها . إِذَنْ ، فليس الوجود فى الممكن عين الموجود ؛ بل هو حال لعين الممكن به يسمّى الممكن موجوداً مجازًا لا حقيقة . لأنّ الحقيقة تأبى أن يكون الممكن موجوداً . فلا يزال « كل شىء هالك » كما لم يزل (هالكاً) : لم يتغيّر عليه نعت ، ولا تغيّر على الوجود نعت . فالوجود وجودٌ ، والعدمُ عدمٌ ؛ والموصوف بأنّه موجود موجود ، والموصوف بأنّه معدوم معدوم . هذا هو نَفَس أهل التحقيق من أهل الكشف والوجود !

I فى ... أن (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) B ‖ يكن : (مهملة K) ‖ I الوجود : (مهملة K) ‖ فذلك : (الفاء مهملة K) ‖ المرجح (بتشديد الجيم المفتوحة) C B : (الشدة ساقطة C) ‖ عليه ... الممكن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ يقتضيه ... العقلى .·. (مهملة تماما سوى الظاء K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ فالعين : (الفاء مهملة K) ‖ الممكنة C B : الممكنه K ‖ إنما (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ 4 – 5 ممكنة ... تقبل .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B ، القاف بموحدة K) ‖ 5 الاتصاف بالوجود .·. (مهملة K سوى الفاء) ‖ فيكون ... عينها .·. (كذلك ، سوى النون الأولى) ‖ إذن (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 5 – 6 فليس ... الموجود .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 6 لعين ... موجوداً .·. (كذلك الشدة ، ساقطة C K) ‖ 7 حقيقة : (مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ الحقيقة : (مهملة تماما K) ‖ تأبى B C : تابى K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ أن (همزة فوقية وسكون) ... موجوداً .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K) ‖ فلا يزال كل .·. (مهملة K سوى الزاى ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 – 8 كل ... هالك : (إشارة إلى الآية ٨٨ من سورة القصص) ‖ 8 شىء B C : شى K ‖ هالك K (على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) : – B : لك C (تصحيف) ‖ يتغير : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 – 9 عليه ... والموصوف .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 – 10 بأنه (همزة فوقية وشدة) ... التحقيق .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة ساقطة K C) ‖ موجود موجود : موجود B (الكلمة الثانية ساقطة سهواً) ‖ من أهل ... والوجود .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K) ‖

(الشخص الذى هو « وجه » كله !)

(٤٢٧) ثم يندرج فى هذه المسألة « الوجه » الذى له الأَمام ، وهو الوجه المقيَّد بالنظر ، وبه تَمَيَّزَ عن الخلف . فإذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من أمامه ، كان « وجهاً كلَّه » بلا قفاً . فلا « يَهْلِكُ » مَن هذه صفته لأنه يرى من كل جهة : فلا « يهْلِكُ » ! لأنَّ العين تحفظه بنظرها ؛ فمن أيِّ جهة جاءه من يريد إهلاكه لم يجد سبيلاً إليه ، لكشفه إياه . كما يتَّقِى صاحب الوجه المقيَّدِ مَن يأتيه مِن أمامه . — انتهى الجزء السابع والثمانون ، يتلوه الجزء الثامن والثمانون ، السؤال الثامن والتسعون .

❋

2 – 4 ثم يندرج . . . مثل ما يرى .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة CK) ‖ 2 المسألة : المسئلة C B ‖ 3 يرى : يرا K (مهملة) ‖ من : (مهملة K) ‖ 4 أمامه (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) ‖ كان . . . بلا .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فلا : (الفاء مهملة K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ هذه C : هاذه K : هذا B ‖ صفته : (مهملة تماما K) ‖ 5 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K : (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ يرى C B : يرا K (الياء مهملة) ‖ من ... يهلك .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ العين : (مهملة K) ‖ تحفظه : (التاء مهملة K) ‖ 5 – 6 فمن ... جهة .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 جاءه C : جاه K (مهمله) : جآءه (بالمد) B ‖ من ... إهلاكه (همزة سفلية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) : إهلاكه : هلاكه B ‖ يجد ... إليه (همزة سفلية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ إياه (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، والياء مهملة) ‖ يتق (التاء مشددة) B : (مهملة K سوى القاف ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 المقيد (الياء مشددة) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ يأتيه C B : يأتيه K (مهملة تماما) ‖ من أمامه (همزة فوقية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ انتهى ... والثمانون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 8 يتلوه ... والثمانون K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : — C B ‖ السؤال ... والتسعون K (الحروف المعجمة مهملة ، سوى التاء والنون ، الهمزة ساقطة) : — C B .

[F. 130b] الجزء الثامن والثمانون

[F. 131a] بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الثامن والتسعون :

كيف خص ذكر الوجه ؟ — الجواب :

(٤٢٨) لأنَّ « السُبُحات » له (أىَ للوجه) فهى مُهلِكَة والمُهلِكَ لايكون هالكاً .

(الحقائق لاتتصف بالهلاك)

(٤٢٩) فاعلم أن الحقائق لاتتصف بالهلاك ؛ ووجه الشىء (هو) حقيقته . وإنما تتصف بالهلاك الأمورُ العوارض للحقائق من نسبة بعضها إلى بعض . فهى —

1 – الجزء ... والثمانون K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، العنوان ثابت على الوجه الثانى من اللوحة مفرداً) : — C B ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما ، الجملة بداية سطر مفرد) C (الجملة وسط سطر مفرد ، داخل هلالين منجمين) : — B ‖ 3 السؤال ... والتسعون K (مهملة ، سوى التاء والنون الأخيرة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الثامن والتسعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة عما بعدها فقط) ‖ 4 كيف ... الوجه K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد) C (الجملة فى سياق النص ، الشدة ساقطة) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة وسط سطر مفرد) C (الكلمة فى سياق النص، مسبوقة، بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 5 لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ السبحات : (الباء مهملة K) ‖ مهلكة C B : مهلكه K ‖ يكون : (مهملة K) ‖ 8 فاعلم : (الفاء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة فقط) ‖ الحقائق K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ لاتتصف بالهلاك .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الشىء C B : الشى K ‖ حقيقته : (مهملة K) ‖ وإنما (همزة سفلية وشدة) B الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ 9 تتصف K (تحت التاء الأولى نقطتان مطموستان) : يتصف C B ‖ بالهلاك ... العوارض .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K C B) ‖ للحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : للحقايق B ‖ من : (مهملة K) ‖ فهى : (كذلك) ‖

أعنى الأمور العوارض – حقيقتها أن تكون عوارض ، فلا يَهْلِكُ وجهها عن كونها (= بسبب كونها) عوارض. فاتصاف من عَرَضَتْ له نسبةٌ مَّا بها ، ثم زالت تلك النسبةُ بحصول نسبةٍ أخرى ، فبإزالة تلك النسبة العارضة تُسَمَّى هلاكاً ؛ ويُسَمَّى ذلك المحلُّ ، المنسوبُ إليه ذلك العارضُ ، بزواله هالكاً . – وما ثَمَّ إلاَّ حقائق ؛ فما ثَمَّ إلاَّ وجوه غير هالكة ! وما ثَمَّ إلاَّ نِسَبٌ ؛ فما ثَمَّ إلاَّ « هالك » ! فانظر كيف شئت ، وانْطِقْ بحسب ما تنظر. فلهذا خُصَّ « الوجه » لاستحالة اتصافه بالهلاك ، إذ كانت الحقيقة لا تهلك .

❋

السؤال التاسع والتسعون :

ما مبدأ الحمد ؟ – الجواب : [F. 131b]

(٤٣٠) مبتدؤه الابتداء ، وهو المعنى القائم فى نفس الحامد . فلا بدَّ

1 العوارض ... عوارض .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ وجهها عن .·. (مهملة K) ‖ 2 عوارض : (مهملة K) ‖ فاتصاف : (الحرف الأول مهمل K) ‖ عرضت ... نسبة .·. (مطموسة جزئيا K) ‖ بها ثم K (الباء مهملة ، الشدة ساقطة ، الكلمة الأولى «بها» ثابتة فوق الكلمة الثانية « ثم » B : ☐ C (ثم بها) ‖ 2–3 النسبة بحصول .·. (مهملة تماما K) ‖ 3 نسبة : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ أخرى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فإزالة (همزة سفلية) : (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تلك : (مهملة K) ‖ العارضة C B : العارضه K ‖ ويسمى (الميم مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 إليه (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بزواله : (الباء مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ حقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B ‖ فما ... وجوه .·. (مهملة K سوى الثاء ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيهما) ‖ 5 إلا (همزة سفلية وشدة) ... إلا (كذلك) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فانظر كيف .·. (مهملة تماما K) ‖ شئت K (الهمزة ساقطة) C : شيئت B (همزة فوق كرسى الياء) ‖ وانطق : (القاف بموحدة K) ‖ 6 فلهذا C B : فلهاذا K ‖ لاستحالة : (مهملة K) ‖ بالهلاك : (كذلك) ‖ كانت ... لاتهلك .·. (مهملة تماما K) ‖ 7 السؤال ... والتسعون K (مهملة سوى التاء الأخيرة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل التاسع والتسعين B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 8 ما ... الحمد K (الهمزة ساقطه ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة فى نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 9 مبتدؤه (مبتداه K : مبتدأه C B) ... فلا بد .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه غالبا ، كذلك الشدة C K) ‖ الابتداء : الابتدآء (بالمد) B ‖ القائم : القايم B ‖

أن يكون (الحمد) مقيَّداً من طريق المعنى لأنَّه ابتداء حادث ، فلا بدَّ له من سبب ، والسبب عين التقييد . — ومن طريق التلفظ بالحمد ، فمبتدؤه الإطلاق . ثم بعد ذلك إن شئت قيدته بصفة فعلٍ إلَٰهى ، وإن شئت نزهته فى التقييد بصفة تنزيه . وما ثَمَّ أكثر من هذا .

(وجوه الحمد ومعانيه)

(٤٣١) وإن أراد السائل بالحمد هنا « العبد » ، فإنَّه عين الثناء على الحق بوجود عينه . فمبتدؤه الحق الذى أوجده لما أوجده . — وإن أراد بالحمد ومُبْتَدَئِه إضافةَ المبتدإ إلى الحمد ، أى بما يَبْتَدِئُ الحمدُ ، فنقول : بالوجود ، سواء اقترنت سعادة بذلك الموجود أو شقاوة . — وإن أراد بالحمد « حَمْدَ الحمد » ، فمبتدؤه الوهب والمِنَّة . وإن أراد بمبتدأ الحمد « حَمْدَ الحق الحَمْدَ » أو « حَمْدَ

1 — 3 أن ... وإن (همزة سفلية) .·. (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه غالبا ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 فمبتدؤه : فمبتدءه B K : فمبتدأه C ‖ إلهى : الاهى B K ‖ 3 وإن (همزة سفلية وسكون) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ شئت K (الشين بموحدة ، الهمزة ساقطة) C : شيت B (همزة فوق كرسى الياء) ‖ فى التقييد .·. (مهملة K سوى القاف) ‖ بصفة C B : بصفة K ‖ 4 تنزيه : (الياء مهملة K) ‖ ثم (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 6 وإن (همزة سفلية) B : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B ‖ بالحمد : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة ، الفاء مهملة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ الثناء C : الثنا K : الثناء (بالمد) B ‖ الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 فمبتدؤه C B : فمبتدءه K (الفاء مهملة) ‖ الحق : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وإن (همزة سفلية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) (كذلك ، النون مهملة) ‖ ومبتدئه .·. (الهمزة ساقطة K ، الهمزة تحت كرسيها لافوقه B) ‖ 8 إضافة (همزة سفلية) : (كسرة تحت الألف بدل الهمزة B ، الكلمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ المبتدأ : المبتدا K : المبتداء B : المبدأ C ‖ بما : (مهملة K) ‖ يبتدىء B : يبتدا K (الياء بموحدة) : يبتدأ C ‖ فنقول بالوجود .·. (مهملة تماما K) ‖ سواء C : سوا K : سوآء (بالمد) B ‖ 9 اقترنت : (مهملة K سوى القاف والتاء ، القاف بموحدة فيه) ‖ بذلك الموجود .·. (مهملة K سوى الذال) ‖ شقاوة C B : شقاوه K (القاف بموحدة) ‖ وإن (همزة سفلية) ... بالحمد .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 فمبتدؤه B : فمبتدءه K ‖ والمنة (النون مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : والمنه K (كذلك) ‖ وإن (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بمبتدأ C : بمبتدا K (الباء الأولى مهملة) : بمبتداء B ‖ الحق : (مهملة K) ‖

الحق نَفْسَهُ ؛ » أو « حَمْدَ الحق مخلوقاته » — فالثناءُ على الثناءِ بأنَّه ثناءٌ (هو) ثناء عليه — : فمبتدؤه العلم بأنَّه ثناء . — وإن أراد به « حَمْدَ الحق نَفْسَه » فمبتدؤه الهوية ، فهو غيب لا يظهر أبدًا . وإن أراد به « حَمْدَ الحق خَلْقَه » فمبتدؤه إضافة الخلق إليه — تعالى — لا إلى غيره . — وإن أراد بالحمد « الفاتحة » التي هي السورة ، فمبتدؤها « الباء » إن نظرت الحقَّ من حيث دلالة الخلق عليه ؛ فتكون « بسم الله الرحمن الرحيم » آيةً من سورة « الفاتحة » ؛ وإن كان ينظرها من حيث الحق مجرداً عن تعلق العالَم به للدلالة ، [F. 132ª] فمبتدؤها « الألف » من « الحمد لله » = فلم تتصل بأمر ، ولا ينبغى لها أن تتصل (بأمر) ولم يتصل بها (أمر) ، فإنَّها تتعالى فى « الفاتحة » أن يُتَّصَلَ بها . فإنَّه ما اتَّصَلَ بها فى المعنى إلاَّ أسماؤها ، وأسماؤها عَيْنُها : فلم يتصل بها سواها . — وإن أراد

I نفسه : (كذلك) ‖ الحق مخلوقاته .·. (مهملة تماما K) ‖ فالثناء C : فالثنا K (مهملة تماما) : فالثنآء (بالمد) B ‖ الثناء C : الثنا K : الثنآء (بالمد) B ‖ بأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 1—2 ثناء ثناء C : ثنا ثنا K : ثنآء ثنآء (بالمد) B ‖ فمبتدؤه C B : فمبتدءه K (مهملة سوى التاء التى هى بموحدة) ‖ بأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، الباء مهملة) ‖ ثناء C : ثنا K : ثنآء (بالمد) B ‖ وإن (همزة سفلية) (الهمزة ساقطة C B K) ‖ به حمد B (على الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) C : بحمد K (الباء مهملة) B (فى صلب المتن ، قبل التصحيح على الهامش) ‖ 3 فمبتدؤه C : فمبتدءه K (الفاء مهملة) B ‖ الهوية : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ لايظهر : (الياء مهملة K) ‖ الحق خلقه .·. (مهملة K) ‖ 4 فمبتدؤه C : فمبتدءه B K ‖ إضافة . . . إليه .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) C ‖ غيره . . . بالحمد .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ الفاتحة C B : الفاتحه K (الفاء مهملة) ‖ 5 التى . . . السورة .·. (مهملة K) ‖ فمبتدؤها C B : فمبتدءها K (جميع الحروف المعجمة مهملة) ‖ الباء C : البا K : البآء (بالمد) B ‖ الحق من .·. (مهملة K) ‖ دلالة C B : دلاله K ‖ الخلق : (القاف مهملة K) ‖ 6 فتكون B : فيكون C : (مهملة تماما K) ‖ 6 — 8 بسم . . . الرحيم : (الفاتحة ، ١) ‖ الحمد لله : (كذلك ، ٢) ‖ 6 — 6 بسم . . . ينظرها .·. (مهملة غالبا K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة C B K) ‖ 7 — 10 حيث الحق . . . وأسماؤها (واسمآؤها B) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه غالبا ، القاف بموحدة أحيانا ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 فلم . . . أراد .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة غالبا K ، أحيانا C B) ‖

بالحمد « عواقب الثناء » فمبتدؤه ، من حيث هو عواقب ، رجوع أسمائه (ـ تعالى ـ) إليه ، فإنّه لا أثر لها إلاّ فى الظاهر فى المظاهر ؛ وعلى الظاهر يقع الثناء . وليس الظاهر فى المظاهر غيره : فلا مُثْنٍ ولا مُثْنىً عليه إلاّ هو ! والتبس على الناس ما يتعلق بالمظاهر من الثناء ، فلهذا قالوا « ما مبتدأ الحمد » ؟

(٤٣٢) والظاهر من سؤال هذا السائل أنه أراد (بالحمد) « الفاتحة » لأنّه قال فى السؤال الذى يليه : « ما معنى آمين » ؟ وهى كلمة شرعت بعد الفراغ من « الفاتحة » . فهو ثناء بدعاء ، وكل ثناء بدعاء فهو مشوب . ولهذا قال (الله فى الحديث القدسى) : « قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنِ فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » ـ فـ « آمين » المشروعة لما فيها من السؤال ، وهو قوله :

1 – 2 بالحمد . . . فى المظاهر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة غالبا K ، أحيانا B C) ‖ 1 الثناء : الثناء (بالمد) B ‖ فمبتدؤه : فمبتدوه K : فمبدءه C ‖ أسمائه : اسمآيه (بالمد) B ‖ 2 الظاهر يقع .·. (مهملة K) ‖ الثناء C : الثنا K (الثاء مهملة) : الثنآء (بالمد) B ‖ 2 – 3 وليس ... فلا .·. جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 3 مثن B : مثنى C K ‖ ولامثنى عليه K (الياء مهملة) B : ولا مثنى ولا مثنى عليه C (تكرار) ‖ 3 إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة K C) ‖ الناس : (مهملة K) ‖ 4 يتعلق : (مهملة سوى القاف K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 بالمظاهر من .·. (مهملة K) ‖ الثناء C : الثنا K : الثنآء (بالمد) B ‖ فلهذا قالوا .·. (مهملة K سوى الذال) ‖ ما مبتدأ B : ما مبتده K : ما مبتدؤ C ‖ 5 سؤال C B : سوال K ‖ السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الفاتحة C B : الفاتحه K (الفاء مهملة) ‖ 5 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 5 قال : (مهملة K) ‖ 6 فى ... الذى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يليه : (الياء الثانية مهملة K) ‖ آمين C : امين K (مهملة تماما) B ‖ 6 – 7 بعد ... الفاتحة .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 فهو : (مهملة K) ‖ ثناء C B : ثنا K ‖ بدعاء C : بدعآء (بالمد) B K (كذلك) ‖ 8 قال ... الصلاة .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ بينى : (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ وبين عبدى .·. (مهملة تماما K) ‖ 8 – 9 نصفين ... لعبدى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 9 ماسأل C B : ماسال K ‖ فآمين (بالمد) : فامين .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ المشروعة C B : المسروعه K (الشين مهملة) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ من ... قوله .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖

« اهدنا » . ومن طلب شيئاً من أحد فلا بد أن يفتقر إليه بحال طلبه . فمبتدأ الحمد على هذا هو الافتقار ، ولهذا نسأل فى الإجابة . — ثم إنّه ما أوجب له الافتقار إليه إلاّ أثَرُ غناه — تعالى — بما اُفْتَقَرَ إليه فيه . فمبتدأ الحمد [F. 132b] (هو) غنى الحق عن العالمين . قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنْتُمُ ٱلْفُقَرَاءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ — فقدّم الفقر على الغِنى فى اللفظ ، وغِنى الحق مقدَّم فى المعنى على فقر الخلق إليه . لا ! بل هما سواء ، لا تقدُّمَ لأحدهما على الآخر : فإنَّ الغنى عن الخلق لله أزلاً ؛ والفقر للممكن ، فى حال عدمه ، إلى الله ، من حيث غناه ، أزلاً . والموصوفان بالأزل نفياً وإثباتاً لا يتقدم أحدهما على الآخر . لأن الأزل لايصح فيه تقدُّمٌ ولا تأخُّرٌ . — فَافْهَمْ !

❋

1 اهدنا : (الفاتحة ، ٦) ‖ ومن : (مهملة K) ‖ شيئاً : شيا K (مهملة) : شياً B C ‖ بد (بتشديد الدال) ... بحال .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 فمبتدأ B : فمبتدا K (مهملة سوى التاء) : فمبتدؤ C ‖ الافتقار : (مهملة K سوى القاف) ‖ ولهذا B C : ولهاذا K ‖ سال . . . ثم .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ إنه (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ 3 الافتقار : (مهملة K سوى القاف) ‖ إلا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ تعالى K (مهملة) C : تعلى B ‖ بما افتقر . . . فيه .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فمبتدأ B : فمبتدا K : فمبتدؤ C ‖ 4 الحق . . . قال .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 4 — 5 والله . . . العالمين : (إشارة بتصرف إلى آية ٩٧ من آل عمران ، وآية ٦ من العنكبوت) ‖ 5 — 6 يا أيها ... الحميد : (فاطر ، ١٥) ‖ 4 غنى : (الغين مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 5 عن ... وقال : (مهملة تماما K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ يا أيها C (الشدة ساقطة) : يايها K (مهملة تماما ، الشدة ساقطة) B ‖ الناس أنتم .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الفقراء C : الفقرا K : الفقرآء (بالمد) B ‖ 6 الحميد ... الفقر .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ فى : (مهملة K) ‖ وغنى الحق .·. (كذلك ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 فقر K (مهملة) B : فقراء C (تحريف) ‖ الخلق ... بل ... (مهملة K ، سوى الياء التى بموحدة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ سواء : سوا K : سوآء (بالمد) B : سؤالان C (تحريف) ‖ لاتقدم لأحدهما K (مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) : تقدم ... C (تحريف) ‖ 7 — 10 فإن ... فافهم .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) : + والله الهادي من يشآء إلى صراط مستقيم B ‖

السؤال الموفى مائة :

ما قوله : «آمين » ؟ — الجواب :

(٤٣٣) لمّا أراد الثناء بما هو دعاء فى مصالح ترجع إلى الداعى : لهذا قيل له : قل : « آمين » . وهى تُقْصَرُ وَتُمَدُّ . قال الشاعر فى القصر :

تَبَاعَدَ مِنِّى فُطْحُلُ وَٱبْنُ أُمِّـهِ — أَمِينَ — فَزَادَ ٱللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا

= يعنى حتى ينفرد مع الحق الذى لا يقبل البينية . — وقال الشاعر فى المدّ :

يَارَبِّ لاَ تَسْلُبَنِّى حُبَّها أَبَـداً وَيَرْحَمُ ٱللهُ عَبْداً قَالَ : آمِينَا [F. 133a]

= يعنى فى دعائه بالبعد بينه وبين مَن يقبل البينيّة . —

1 السؤال ... مائة K (مهملة سوى الفاء ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الموفى مابة B (فى السياق ، مفصول قليلا عما قبله وبعده) ‖ 2 ما ... آمين K (القاف بموحدة ، المد ساقط ، الجملة بداية سطر جديد) C (فى السياق) B (كذلك) ، مفصول عما قبله وما بعده قليلا) ‖ الجواب K (آخر السطر ، مفصول كثيراً عما قبله) C (فى السياق ، مسبوق بنجمة صغيرة): فلنقل B (فى السياق مفصول قليلا عما قبله) ‖ 3 لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الثناء C : الثنا K (مهملة تماما) : الثنأ B ‖ بما : (مهملة K) ‖ دعاء C : دعا K : دعآء (بالمد) B ‖ فى ... إلى (همزة سفلية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ قيل : (مهملة K) ‖ 4 آمين C B : امين K (مهملة تماما ، المد ساقط) ‖ تقصر وتمد (بتشديد الدال) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ قال ... القصر .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 تباعد : (مهملة تماما K) ‖ منى (النون مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فطحل : (بضم فسكون وضم كقنفذ ؛ وبفتح فسكون وفتح كجعفر : انظر « القاموس » و« محيط المحيط ») ‖ وابن : (الباء مهملة K) ‖ أمين : (الياء مهملة K) ‖ بيننا : (مهملة سوى النون الأخيرة K) ‖ 6 فى حتى .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ينفرد K (مهملة تماما) B : يتفرد C)(بالتاء ، لا بالنون) ‖ الحق : (مهملة K) ‖ لايقبل البينية .·. (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وقال ... المد (بتشديد الدال) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 يارب : الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ تسلبنى (بتشديد النون الأخيرة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ حبها أبداً .·. (مهملة K) ‖ ويرحم : (الياء مهملة K) ‖ قال : (القاف بموحدة K) ‖ لم آمينا C B : مآمينا (بهمزة مع رأس الألف ومد) K ‖ 8 يعنى فى .·. (مهملة K سوى النون K) ‖ دعائه K (الهمزة ساقطة) C : دعآيه (بالمد) B ‖ بالبعد : (مهملة K) ‖ بينه : (كذلك ، سوى النون) ‖ وبين ... يقبل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ البينية C B (الشدة ساقطة فيه) : البينيه K (كذلك) ‖

(الجهر والاخفاء بـ « آمين »)

(٤٣٤) وورد فى الشرع الجهر بها والإخفاء . لأن الأمر ظاهر وباطن : فالباطن يطلب الإخفاء ، والظاهر يطلب الجهر . غير أنَّ الظاهر أعمُّ : فإذا جهر بها فقد حَصَل حظُّ الباطن ، وإذا أسرَّ بها لم يَعْلَم الظاهر ما جرى . والباطن خصوص فالإسرار بها خاصٌّ لخاصٍّ ؛ والظاهر عموم فالجهر بها عامٌّ لعامٍّ وخاصٍّ . — « مَنْ ذَكَرَنى فى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فى نَفْسِى وَمَنْ ذَكَرَنِى فى مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فى مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ » . وكل مذكور فى ملأٍ فهو مذكور فى النفس ؛ وما كل ما هو مذكور فى النفس يكون مذكوراً فى الملأ . — قوله — عليه السلام — : « أَوِ ٱسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِى عِلْمِ غَيْبِكَ » = هى أسماء لا يعلمها إلاَّ هو (— سبحانه —) . فعلم السرِّ أتمُّ . — « وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ » = فالمفاتيح العلمُ بها خاصٌّ له ، والغيب قد يُظْهِر

2 فى الشرع .·. (مهملة تماما K) ‖ الجهر بها .·. (كذلك) ‖ والإخفاء (همزة سفلية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : والاخفا K : والإخفآء (بالمد) B ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ ظاهر و باطن .·. (مهملة تماما K) ‖ 3 فالباطن : (مهملة K سوى الفاء) ‖ يطلب : (الياء مهملة K) ‖ الإخفاء (همزة سفلية) C B (الهمزة الأولى ساقطة) : الاخفا K ‖ والظاهر C B : والطاهر K (الظاء مهملة) ‖ غير ... أعم (بتشديد الميم) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فإذا (همزة سفلية) CB (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ جهر بها .·. (مهملة K) ‖ 4 فقد : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 4 الباطن : (مهملة K) ‖ وإذا (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أسر (الراء مشددة) ... الظاهر .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة C) ‖ ماجرى C B : ماجرا K (الجيم مهملة) ‖ والباطن K (مهملة) C : فالباطن B ‖ 5 خصوص ... بها .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فالإسرار (همزة سفلية) B (الهمزة ساقطة) : والاسرار C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ لخاص (بتشديد الصاد) ... لعام (بتشديد الميم) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 فى : (مهملة K) ‖ ملأ C : ملا K : ملاء B ‖ ذكرته ... ملأ (ملاء B) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 فى ملأ (ملاء B) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فهو ... النفس .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ مذكور ... النفس .·. (جميع الحروف المعجمة بهملة K) ‖ 8 يكون ... فى .·. (مهملة تماما سوى الحرف الأول K) ‖ الملأ C : الملا K : الملاء B ‖ قوله عليه .·. (مهملة K) ‖ استاثرت ... فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 9 أسماء C : اسما K : اسمآء (بالمد) B ‖ يعلمها إلا (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 9 — 10 وعنده ... هو (الأنعام ، ٥٩ - 6 / 59) ‖ فعلم ... يظهر .·. معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة K) ‖

على غيبه من يرتضيه من رسله : « إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ » . — فالسرّ بها (أى بـ « آمين ») أتمّ مقاماً من الجهر بها ؛ والجهر بها أعمّ منفعة من السرّ بها .

(معنى « آمين »)

(٤٣٥) « آمين » = معناه : أَجِبْ دعاءنا . لا ! بل معناه : قصدنا إجابتك فيما دعوناك فيه . — يقال : « أَمَّ فلان جانب فلان إذا قصده » . — « ولا آمّين البيت الحرام » = أى قاصدين . — وخفّف « أمين » للسرعة المطلوبة فى الإجابة ؛ والخفة تقتضى الإسراع فى الأشياء . [F. 133b]

(« من وافق تأمينه تأمين الملائكة »)

(٤٣٦) « فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ ٱلْمَلَائِكَةِ فَقَدْ غُفِرَ لَهُ » = ولم يقل

1 — 2 على . . . من الجهر .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة ، فيه أحيانا C B ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة K) ‖ 1 إلا ... رسول : (الجن ، ٢٧ : 72 / 27) ‖ 1 — 2 بها ... بها .·. (مهملة تماما K) ‖ 2 منفعة من .·. (النون مهملة K) ‖ السر C B : السر السر K (تكرار سهواً) ‖ بها : (الباء مهملة K) ‖ 4 آمين (بالمد) C : امين B K (المد ساقط فيهما) ‖ دعاءنا C : دعانا K : دعآءنا (بالمد) B ‖ بل : (مهملة K) ‖ إجابتك (همزة سفلية) B : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 5 فيما ... فيه .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فلان : (الفاء مهملة K) ‖ جانب فلان .·. (مهملة تماما K) ‖ إذا (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 5 — 6 ولا ... الحرام : (إشارة إلى الآية ٢ من سورة المائدة) ‖ 6 آمين (بالمد والشدة) C B : امين K (الشدة تحت رأس الميم لا فوقه ، الياء مهملة) ‖ البيت : (مهملة سوى التاء K) ‖ أى (همزة فوقية) ... أمين .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ المطلوبة C B : المطلوبه K (الباء مهملة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الإجابة (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة) : الاجابه K (الباء مهملة) ‖ 7 والخفة (الفاء مشددة) C B (الشدة ساقطة) : والخفه K (كذلك) ‖ تقتضى : (الضاد مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء (بالمد) B ‖ 9 فمن : (النون مهملة K) ‖ وافق : (مهملة K) ‖ تأمينه C B : تامينه K (مهملة سوى النون) ‖ تأمين C : تامين K (مهملة تماما) B ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : الملايكة B ‖ فقد : (مهملة K) ‖ يقل : (كذلك) ‖

(النبىُّ) : « فقد أُجيب » لأنه او أُجيب لَمَا غُفِر له لأَنَّ ٱلمَهْدِىَّ مالَهُ مايُغْفَرُ. أى فَمَنْ أَمَّنَ مثل تـأمين الملائكة . هذا معنى الموافقة ، لا الموافقةَ الزمانيةَ ، وقد تكون الموافقةَ الزمانيَّةَ ، فيحويهم زمان واحد عند قولهم : « آمين ! » . — والملائكة لا يخلو قَوْلُها فى : «آمين » = هل يقولونها مُتَجسِّدين، أو يقولونها غير مُتَجسِّدين ؟ فإن قالتها متجسِّدة فربما يريد (النبىُّ) الموافقة الزمانية خاصَّةً ، لأَنَّ التجسُّد يحكم عليهم بالإتيان بلفظة «آمين » = أى بترتيب هذه الحروف ؛ وإن قالتها غير متجسِّدة ، فلم تبق الموافقة إلاَّ أن يقولها العبد بالحال التى تقولها المَلَكُ .

(الحال التى يقول بها العبد : « آمين »)

(٤٣٧) والحال هنا على أقسام . الحال الواحدة أن يقولها (العبد) بربه . فإن

1 فقد : (كذلك) ‖ أجيب : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، ضمة فوق الألف ، مكان الهمزة B) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ أجيب ... غفر .·. (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة K ، ضمة فوق الألف ، مكان الهمزة B) ‖ لأن(همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ ما يغفر : (الغين مهملة K) ‖ 1–2 أى فمن .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K) ‖ 2 مثل تأمين .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : الملايكه B ‖ الموافقة C B : الموافقه K (القاف بموحدة) ‖ الموافقة C B : الموافقه K ‖ الزمانية C B (الشدة ساقطة فيه) : : الزمانيه K (كذلك) ‖ وقد : (القاف بموحدة K) ‖ تكون : (التاء مهملة K) ‖ 3 الموافقة : (مهملة تماما K) ‖ الزمانية C B (الشدة ساقطة فيه) : الزمانيه K (كذلك) ‖ قولهم : (مهملة K) ‖ آمين (بالمد) C : امين K (الياء مهملة) B ‖ الملائكة C : والملائكه K (الهمزة ساقطة) : والملايكة B ‖ 4 يخلو : (الياء مهملة K) قولها : (مهملة K) ‖ فى آمين C : ... امين K (مهملة تماما) B ‖ يقولونها : K (مهملة سوى النون) C : تقولها B ‖ متجسدين . . . متجسدين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة) C (الشدة ساقطة) : متجسدة (السين مشددة) أو تقولها غير متجسدة (السين مشددة) B ‖ 5 فإن (همزة سفلية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ قالتها : (مهملة K) ‖ فربما ... الموافقة .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الزمانية C B : الزمانيه K (مهملة سوى الزاى) ‖ خاصة : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ 6 يحكم عليهم .·.(مهملة K) ‖ بالإتيان (همزة سفلية) ... آمين .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، المد ساقط B K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 6 – 7 الحروف ... التى يقولها .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، غالبا C ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 9 هنا ... فإن (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖

الملَك يقولها كذلك . أو يقولُها (الإنسان) بحاله التى تقتضيها ذاته ؛ فالإنسان إذا قالها كذلك قالها من حيث روحانيته ، لا من حيث حسه . أو يقولُها (الإنسان) بحكم النيابة ، فالملَك قد يقولها كذلك . أو يقولها (الإنسان) وَهُوَ هُوَ ، فالملَك قد يقولها كذلك . ـ وقول الإنسان بحكم النيابة هو قوله بحكم « الصورة » التى خُلق عليها . فينبغى للإنسان أن يقولها بكل حال يقولها الملَكُ من هذه الأقسام التى ذكرناها . فإذا قالها غَفَر الله له ؛ [F. 134ª] ولابُدَّ أن يستره الله عن كل أمر يُضادُّ الهداية بما تُنْتِجُ . لابُدَّ من ذلك . لأنَّ نتيجة الهداية سعادة . وقد يكون (المرء) فى حياته الدنيا غير مهدىٍّ ، والعناية قد سبقت ، فيجنى ثمرة الهداية . فلهذا لم يقل (النبىُّ) : « أُجيبَ » وقال :

1 يقولها كذلك .·. (مهملة تماما K) ‖ أو يقولها ... تقتضيها .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 فالإنسان (همزة سفلية) إذا (كذلك) .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة والذال ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ قالها ... قالها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ روحانيته : (الياء بموحدة K) ‖ من ... حسه (بتشديد السين) .·. (مهملة K سوى الثاء، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 – 3 أو ... بحكم .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 النيابة C B : النيابه K ‖ فالملك : (الفاء مهملة K) ‖ يقولها .·. يقولها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 فالملك قد .·. (مهملة K) ‖ يقولها ... بحكم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ النيابة C B : النيابه K (الباء مهملة) ‖ قوله بحكم .·. (مهملة تماما K) ‖ 5 الصورة C B : الصوره K ‖ التى : (مهملة K) ‖ خلق : (القاف بموحدة K) ‖ عليها : (الياء مهملة K) ‖ فينبغى : (مهملة K سوى الغين) ‖ للانسان : (مهملة سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ أن (همزة فوقية) ... الملك .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون الأولى، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 هذه C B : هاذه K ‖ الأقسام ... ذكرناها .·. (مهملة K سوى الذال، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فإذا (همزة سفلية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ قالها : (مهملة K) ‖ ولا بد : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 – 7 أن (همزة فوقية) يستره K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : أى ستره B ‖ 7 عن : (مهملة K) ‖ بما : (كذلك) ‖ تنتج : (النون مهملة مع الجيم K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ نتيجة : (مهملة جزئيا K) ‖ 8 الهداية C B : الهدايه K ‖ سعادة C B : سعاده K ‖ وقد ... فى .·. (مهملة K سوى الياء) ‖ والعناية C B : والعنايه K (الياء مهملة) ‖ 8 – 9 قد ... فيجنى .·. (مهملة جزئيا K) ‖ ثمرة C B : ثمره K ‖ 9 فلهذا : (مهملة K) ‖ وقال : (مهملة K) ‖

« غُفِر » . — فهذا معنى قوله : « آمين ! » . وكل داع بحسب ما دعا ؛ فإنَّ الله يستجيب له بأمر سعادىٍّ ، لا بما عَيَّنه : فقد أجابه بما فيه سعادته ؛ إذ هى المطلوب الأعمُّ فى كل دعاء داعٍ .

❁

السؤال الحادى ومائة :

ما السجود ؟ — الجواب :

(٤٣٨) السجود من كل ساجد (هو) مشاهدة أصله الذى غاب عنه حين كان فرعاً عنه ؛ فلمَّا اشتغل بفرعيته عن أصليته ، قيل له : اطلب ما غاب عنك وهو أصلك الذى عنه صدرت . فسجد الجسم إلى التربة التى هى أصله ، وسجد الروح إلى الروح الكل الذى عنه صدر ، وسجد السرُّ لربه الذى به نال المرتبة . — والأُصول كلُّها غيب . ألاَ تراها قد ظهرت فى الشجر ، أُصولُهَا

I فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ قوله : (القاف مهملة K) ‖ آمين (بالمد) C B : امين K (الياء مهملة) ‖ دعا C B : دعى K ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : فان C (الهمزة ساقطة مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) ‖ 2 يستجيب . . . عينه (الياء مشددة) .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ 3 إذ (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، الذال مهملة) ‖ المطلوب . . . فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ دعاء C : دعا K : دعآء B (بالمد) ‖ 4 السؤال ... ومائة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الحادى ومأيه (بكسر الميم فى الأصل) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 5 ما السجود K (بداية السطر ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 6 – 8 السجود ... صدرت .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 – 10 فسجد ... الشجر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖

غَيْبٌ : فإنَّ التكوين لايشاهده أحدٌ . ـ الجنين يتكوَّن فى بطن أُمِّه فهو غيب . ـ حيوان آخر يتكوَّن فى البيض ، فإذا كمل تشقَّق عنه . ـ الحق أصل وجود الأشياء وهو غيب لها [F. 134ᵇ] .

(معنى السجود وصوره المختلفة)

(٤٣٩) السجود تحيَّةُ الملوك . لمَّا كان السوقة دون الملِك ، فالملِك له العلوُّ والعظمة ؛ فإذا دخل عليه من (هو) دونه ، سَجَدَ له : أَىْ منزلتنا منك (هى) منزلة السُّفل من العلوِّ . فإنهم نظروا إليه من حيث مكانته ومرتبته ، لا من حيث نشأته ، فإنهم على السواء فى النشأة . ـ سجدت الملائكة لمرتبة العلم ؛ فكان سجودها : « لا علم لنا » = وهو الجهل . ـ سجدت الظلال لمشاهدتها مَن خرجت عنه ، وهى الأشخاص . يتستَّر ظل الشخص

I غيب : (الياء بموحدة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة والنون) ‖ التكوين : (مهملة تماما K) ‖ يتكون (الواو مشددة) فى .·. (الياء مهملة والفاء K ، الشدة ساقطة K فيه) ‖ I — 2 أمه (همزة مضمومة وشدة) ... حيوان .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 آخر (بالمد) ... البيض .·. (مهملة K سوى الخاء والضاد ، المد ساقط فيه والشدة K) ‖ فإذا (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ تشقق (القاف الأولى مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وجود : (الجيم مهملة K) ‖ 3 الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء (بالمد) B ‖ غيب لها .·. + ϙ K (نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الفقرة) ‖ 5 السجود : (الجيم مهملة K) ‖ لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ السوقة C B : السوقه K ‖ فالملك : (الفاء مهملة K) ‖ 6 العلو (الواو مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ والعظمة C B : والعظمه K ‖ فإذا (همزة سفلية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ دخل ... من .·. (مهملة تماما K) ‖ أى : (يقول الداخل على الملك ، الساجد له) ‖ 7 منزلة C B منزله K ‖ السفل ... العلو (بتشديد الواو) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإنهم (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) ‖ 7 — 7 إليه (همزة سفلية) ... ومرتبته .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 7 من حيث .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ 8 نشأته C B : نشاته K (الهمزة ساقطة) ‖ فإنهم (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ السواء C : السوا K : السوآء (بالمد) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ النشأة C B : النشاة K ‖ سجدت : (مهملة K) ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : المليكة B ‖ 8 — 9 لمرتبة ... سجودها .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ 9 لا ... لنا : (إشارة إلى الآية ٣٢ من سورة البقرة) ‖ 9 — 10 سجدت .·. لمشاهدتها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 10 الأشخاص : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ظل الشخص .·. (الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖

عن النور بأصله الذى انبعث عنه لئلاً يفنيه النور ، لم يكن له بقاء إلاَّ بوجود الأَصل : فلا بقاء للعالم إلاَّ بالله . — السلطان ظلُّ الله فى أرضه . — العرش ظل الله يوم القيامة . — العرش عين المُلْك ، يقال : « ثُلَّ عرشُ المَلِك » = إذا اختلَّ مُلْكُهُ عليه . — « الرحمن على العرش استوى » = أى على مُلْكه . —

(٤٠) سجود القلب إذا سجد لا يَرْفَعُ أبداً ، لأَنَّ سجوده للأسماء الإلٰهية لا للذات ، فإنَّها (أى الأَسماء) هى التى جعلته قلباً ، فهى تُقَلِّبه من حال إلى حال ، دنيا وآخرة ، فلهذا سَمَّتْهُ قلباً . فإذا تجلَّى له الحق مُقَلِّباً ، فيرى (القلب) أنه فى قبضة مُقلِّبه ، وهو الأَسماء الإلٰهية ، التى لا ينفكُّ مخلوق عنها . فهى المتحكمة فى الخلائق ، فَمِنْ مشاهِدٍ لها وهو الذى سجد قلبه : ومن غير مشاهِدٍ لها فلا يسجد [F. 135a] قلبه . وهو المُدَّعى الذى يقول : أنا !

1 عن: (مهملة K) ‖ بأصله: (كذلك، الهمزة ساقطة B K) ‖ لئلا (همزة فوقية وشدة) C (الشدة ساقطة) : ليلا K : ليلا B (همزة فوق كرسى الياء) ‖ فلم يكن .·. (مهملة تماما K) ‖ بقاء C : بقا K (مهملة تماما) : بقآء (بالمد) B ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة) C K ‖ 1 —2 بوجود الأصل .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 بقاء C : بقا K (مهملة) : بقآء (بالمد) B ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) بالله .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ السلطان ... أرضه .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 يوم القيامة .·. (مهملة K) ‖ عين ... يقال .·. (مهملة K) ‖ 4 عليه : (مهملة K) ‖ الرحمن ... استوى : (إشارة إلى الآية ٥ من سورة طه) ‖ الرحمن C : الرحمان K (مهملة) B ‖ استوى : (مهملة K) ‖ 5 القلب ... لايرفع .·. (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ سجوده : (مهملة K) ‖ للاسماء C : للاسما K : للاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K : الالهية C B ‖ 6 للذات : (مهملة K) ‖ فإنها (همزة سفلية وشدة) ... فلهذا (فلهاذا K) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة ، المد ساقط K) ‖ 7 فإذا (همزة سفلية) ... مقلبه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة) ‖ 8 — 10 الأسماء (الاسمآء — بالمد — B) ... يقول أنا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهيه : الالهية C B ‖ التى : الذى K ‖ 9 الخلائق : الخلايق B ‖

وعلى من هذه صفته يَتَوجَّه الحساب والسؤال يوم القيامة ، والعقابُ إن عوقب . ومن سجد قلبه فلا دعوى له ، فلا حساب ولا سؤال ولا عقاب . ـ فلا حالةٌ أشرف من حالة السجود لأنّها حالة الوصول إلى علم الأُصول . فلا صفة أشرف من صفة العلم فإنَّه معطى السعادة في الدارين ، والراحة في المنزلتين . ـ أَصل الأَعداد الواحد ، فلا وجود لها إلاَّ به ، وبه بقاؤها . فمن لا علم له بـأحدية خالقه كثرت آلهته ، وغاب عن معرفته بنفسه فجهل ربه :

فَصَارَ عَبْداً لِكُلِّ رَبٍّ فَصَارَ رَهْناً لِكُلِّ ذَنْب

(٤٤١) والسجود يقتضى الديموميَّة ، ولهذا قال الشيخ (العبَّادانى) أيضاً

1 من : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ والسؤال C B : السوال K ‖ يوم القيامة .·. (مهملة تماما K) ‖ والعقاب : (القاف مهملة K) ‖ إن (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 2 ومن : (مهملة K) ‖ قلبه ... فلا .·. (مهملة K) ‖ ولا سؤال C B : ... سوال K ‖ عقاب : (مهملة K) ‖ 3 أشرف ... السجود .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، الشدة ساقطة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ حالة B C : حاله K ‖ فلا : (مهملة K) ‖ صفة C B : صفه K ‖ 3 - 4 أشرف من .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 صفة C B : صفه K ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ السعادة C B : السعاده K ‖ في : (مهملة K) ‖ والراحة C B : والراحه K ‖ 4 - 5 ف ... الأعداد (همزة فوقية) .·. (مهملة سوى النون الأولى والزاى ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 5 فلا وجود .·. (مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) ، وبه (فيه B) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ بقاؤها C : بقآوها (بالمد) B : بقاوها K (مهملة تماما) ‖ فمن ... بأحدية .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 آلهته (بالمد) C : ألهته (همزة فوقية بإزاء الألف) K : الهته B ‖ 6 وغاب عن .·. (مهملة K) ‖ بنفسه : (الباء مهملة K) ‖ 7 فصار ... ذنب K (البيت ثابت وسط سطر مفرد ، مشكل جزئيا ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، بلا تشطير) B (البيت ثابت فى سياق النص ، بلا تشطير ، مفصول قليلا عما قبله وما بعده) C (البيت ثابت وسط سطر مفرد ، مشطر) ‖ فصار رهنا K (هذه الرواية ثابتة على هامش أصل K ، بقلم الأصل) : فهو محل : (هذة الرواية ثابتة فى أصل K صلب المتن ، ثم صححت على الهامش ، وفي أصل C B) ‖ ذنب : (مهملة K ، سوى الذال) ‖ 8 يقتضى : (مهملة K) ‖ الديمومية C B : الديموميه K (الياء الأولى مهملة) ‖ ولهذا ... أيضا .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖

لسهل بن عبد الله (التسترى) : « إلى الأَبد » = لأَنَّ السجود الخضوع . والإِسجادُ إدامة النظر ؛ وكلٌّ من تطأْطأْ فقد سجد :

« وَقُلْنَ لَهُ ٱسْجُدْ لِلَيْلَى فَأَسْجَدا »

= أى طأْطأَ البعيرَ لها لتركبه . — والتَّطأْطُؤُ لا يكون إلاَّ عن رفعة ، والرفعة فى حق كل ماسوى الله خروجٌ عن أَصله . فقيل له : « ٱسْجُدْ ! » = أى طأْطِئْ عن رفعتك المتوهَّمة ، وَٱخْضَعْ من شموخك بأَن تنظر إلى أَصلك فتعرفَ حقيقتك . فإِنَّك ماتعاليت حتى [F. 135b] غاب عنك أَصلك ؛ فطلبُكَ على أَصلك (هو) طلبُك الغيب عينه . ومَنْ عرف أَصله عرف عينه ، أَى نفسه ؛ و « من عرف نفسه عرف ربه » ؛ ومن عرف نفسه لم يرفع رأسه ؛ ومن عرف ربه رفع رأسه فإِنَّه مخلوق على صورة ربه ؛ ومن نعوت ربه « الرفيع » فلا بُدَّ أَن يرفع رأسه . وبعد هذه الرفعة يقال له : « اسجد ! » فَيَسْجُدُ وَجْهُهُ ،

1 بن C B : ابن K (مهملة K) ‖ عبد الله : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ 1 — 2 السجود ... النظر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : الإسجاد (همزة سفلية) إدامة (كسرة تحت الألف) النظر والسجود والخضوع B ‖ 2 من : (مهملة K) ‖ تطأطأ C : تطاطا K : تطاطأ B ‖ فقد : (مهملة K) ‖ 3 وقلن . . . فأسجدا K (الياء مهملة مع الفاء ، الهمزة ساقطة ، شطر البيت ثابت وسط سطر مفرد) B (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) C (الجملة ثابتة فى السياق بلا فاصل) ‖ 4 أى طأطأ .·. (الهمزة ساقطة أحيانا B K : طأطا K : طاطأ B) ‖ البعير : (الياء مهملة K) ‖ و التطأطؤ C K : والتطاطؤ B ‖ يكون ... عن .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ والرفعة C B : والرفعه K ‖ فى: (مهملة K) ‖ 4 — 5 حق ... أصله (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 فقيل ... أى (همزة فوقية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ طأطأ : طاطأ B : تطأطأ C K ‖ عن : (مهملة K) ‖ 6 — 8 المتوهمة . . . ومن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ واخضع : (مطموسة B) ‖ تعاليت: علوت B ‖ 8 — 10 عرف . . . الرفيع .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 عينه أى : - B ‖ 10 صورة ربه : صورته K (قبل التصحيح فى صلب المتن ، بقلم الأصل) ‖ 10 — 11 فلا . . . يرفع .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 11 رأسه C B : راسه K ‖ وبعد : (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الرفعة C B : K ‖ يقال ... وجهه .·. (مهملة K سوى الجيم الأولى والثانية) ‖

فيسجد قلبه ؛ فَيَرْفَعُ وَجْهُهُ من السجود فلا يدوم ، فإنَّ القِبْلة التى سجد (الوجهُ) لها لا تدوم ، والجهةَ التى سجد (الوجه) لها لا تدوم : فَرَفَعَ (الوجهُ) لرفع المسجود له . وسَجَدَ القلبُ فلم يَرْفَعْ ، لأنَّه سجد لربه : فَقِبْلَتُهُ ربُّهُ ، وربُّه لا يزول . ولا ترتفع عن الوجود ربوبيتُهُ . فالقلب لا يرفع رأسه من سجوده أبداً . لأنَّ قبْلته لا ترتفع . — فهذا معنى السجود .

❋

السؤال الثانى ومائة :

وما بدؤه ؟ — الجواب :

(٤٤٢) بدْءُ السجود الذى أَسْجَدَك (هو) تَنَوُّعُ الحالات وتغيراتُها عليك .

1 فيسجد : (الفاء مهملة K) ‖ قلبه : (القاف بموحدة K) ‖ فيرفع ... يدوم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) C B (الهمزة ساقطة مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة والنون) ‖ القبلة ... سجد .·. (مهملة تماما K) ‖ 2 والجهة C B : والجهه K ‖ التى ... فرفع .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 3 القلب : (القاف مهملة مع الباء K) ‖ فلم يرفع .·. (مهملة K سوى الفاء الثانية) ‖ لأنه (همزة وفوقية شدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ فقبلته : (الباء مهملة K) ‖ لايزول : (الياء مهملة K) ‖ 4 ولا ترتفع: (مهملة K سوى الحرف الأول) ‖ عن الوجود .·. (مهملة تماما K) ‖ فالقلب . . . يرفع .·. (كذلك) ‖ رأسه C B : راسه K ‖ من سجوده .·. (مهملة تماما K) ‖ قبلته: (القاف بموحدة K) ‖ 5 فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ 6 السؤال ... ومائة K (الحروف المعجمة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة سفلية) قلت فى الفصل الثانى ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 وما بدؤه (الأصل : وما بدءه) K (الجملة بداية سطر جديد ، الحروف مشكلة غالبا : الجزء الثانى من الجملة ؛ الجملة مفصولة كثيراً عما بعدها) : مابدؤه C (فى سياق النص) : وما بدءه (بضم الباء فى الأصل ، وهو بالفتح فى أصل K) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) : + ❋ C (نجمة صغيرة ، علامة الفصل بين الجمل) ‖ الجواب K (الكلمة فى نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 8 بدء K (بفتح الباء : تهجية الأصل) B (بضم الباء : تهجية الأصل) : بدؤ C ‖ السجود : (الجيم مهملة K) ‖ أسجدك تنوع .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K) ‖ عليك : (الياء مهملة K) ‖

فَنَبَّهَكَ ذلك على النظر فى السبب الموجب لذلك ، فَطَلَبْتَ فَعَلِمْتَ أَنَّكَ معلول ، وكلُّ معلول فلا قيام له بنفسه فإنَّ المريض لايُمْرِض نفسه . وما كلُّ ماتقام فيه من تغيُّر الأحوال يرضيك ، وإذا لم يرضك فقد أَمْرَضَكَ . فلا بُدَّ من مُمْرِض ، ومَن طلب المُمْرِض فقد [F. 136ª] افتقر . فعلمت أنك فقير ، وإذا افتقرت فهو كَسْرُ فَقَارِ ظهرك ، لم يتمكن لك أن ترفع رأسك ، فأنت موصوف بالسجود دائماً . فهذا بدء السجود . — وإن أراد بقوله : « ما بدؤه ؟ » = يعنى ما بدؤه فيك ، أى ماهو أول شىء يعطيك السجود من مِنَحِهِ ؟ فنقول : القُرْبة ، والقربَة مؤذنة ببعدٍ متقدِّم ؛ وكل ذلك يؤدِّى إلى الحدِّ ، ولاحدَّ : فإنَّه . (— سبحانه —) « البعيد القريب » .

(عوارف التقريب ومنح السجود فى حضرة الحبيب)

(٤٤٣) فاعلم أَنَّ الهوية المسمَّاة بـ « البعيد القريب » هى التى أَعطتك السجود ،

1 فنبهك (الباء مشددة) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ النظر فى : (النون مهملة والفاء K) ‖ لذلك فطلبت .·. (الدال مهملة والفاء K) ‖ أنك (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ 2 فلا قيام .·. (مهملة تماما K) ‖ بنفسه : (الباء مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B (الفاء مطموسة) C (الهمزة ساقطة والشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ المريض ... نفسه .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 2—3 ما تقام ... الأحوال (همزة فوقية) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 يرضيك : (الياء الأولى بموحدة K) ‖ وإذا (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ فقد: (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) ‖ فلا ... من .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة K) ‖ طلب: (الياء مهملة K) ‖ 4 فقد: (القاف بموحدة K) ‖ افتقر ... أنك (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فقير : (القاف بموحدة K) ‖ وإذا (همزة سفلية) افتقرت .·. (الهمزة ساقطة C B K ، التاء بموحدة والقاف K ، الباء مهملة فيه) ‖ فهو كسر C K : انكسر B ‖ 5 ظهرك : + وإذا انكسر فقار ظهرك B ‖ يتمكن : (مهملة K) ‖ أن ... وإن (همزة سفلية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ دائما : دايما B ‖ 6 — 8 بقوله ... يؤدى (بتشديد الدال) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة أحيانا B K ، كذلك الشدة K) ‖ بدؤه : بدءه B K (بضم الباء فيه) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) ... القريب .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 فاعلم : (الفاء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الهوية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : الهويه K (كذلك) ‖ المسماة (الميم الثانية مشددة) C B (الشدة ساقطة) : المسماه K (كذلك) ‖ بالبعيد ... التى .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ أعطتك K (الهمزة ساقطة) C : اعطاك B ‖

وبَدَأَكَ بها مِنْحَةً ؛ ولكن من كونها تُسَمَّى بـ « البعيد القريب » . فَنَقَلَتْكَ من النعت « البعيد » إلى النعت « القريب » ، فَنَقَلَتْكَ من البعد إلى القربة . — قال الله تعالى : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ ﴾ = ولم يقل غير ذلك من الأحوال . فدلَّ على أنَّ أول شيءٍ يمنحك السجودُ هو القربة ، ثم بعد ذلك يعطى (السجود) من مقام القربة ما يليق بالمقربين من الملائكة والنبيين : فتلك « عوارف التقريب » . والتقريب منحة السجود ، والسجود منحة النظر فى تغير الأحوال ؛ والنظرُ فى تغيُّر الأحول (هو) حكم تغيُّر الأحوال ؛ وتغيُّر الأحوال كَوْنُكَ على « الصورة » : « كلَّ يوم هو فى شأن » ؛ وكَوْنُكَ على الصورة (هو) كونك مظهر الأسماء الإلٓهية ؛ وكَوْنُكَ مظهر الأسماء الإلٓهية أعطاك الرفعة ؛ ولاتصافك بالرفعة أُمِرْتَ بالسجود . — فَاعْلَمْ ! [F. 136b] .

❋

1 وبدأك بها .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ كونها ... بالبعيد .·. (مهملة تماما K) ‖ 1—2 القريب... القريب .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة غالبا K) ‖ 2 فنقلتك من .·. (مهملة تماما K) ‖ القربة C B : القربه K (القاف بموحدة) ‖ 2—3 قال ... تعالى (تعلى B) .·. (مهملة K) ‖ 3 واسجد واقترب : (العلق ، ١٩— 96 / 19) ‖ واقترب : (مهملة K ، سوى الباء) ‖ غير : (مهملة K) ‖ من ... فدل .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ شيء C B : سى K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ 4 يمنحك : (الياء مهملة K) ‖ القربة C B : القربه K (القاف بموحدة) ‖ ثم : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يعطى K (مهملة) B : تعطى C ‖ من مقام .·. (مهملة K) ‖ القربة : (القاف بموحدة الباء مهملة K) ‖ 5 يليق : (مهملة K) ‖ بالمقربين : (القاف بموحدة ، الباء مهملة والياء K) ‖ من الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ... الملايكة B ‖ والنبيين : (مهملة جزئياً K) ‖ فتلك عوارف .·. (مهملة تماما K) ‖ التقريب : (القاف بموحدة K ، التاء مهملة مع الباء) ‖ والتقريب : (مهملة K) ‖ 6 منحة C B : منحه K ‖ النظر : (النون مهملة K) ‖ فى تغير ... فى تغير .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 تغير الأحوال .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة C K) ‖ وتغير الأحوال K (مهملة ، الشدة ساقطة مع الهمزة)... الاحوال C : — B ‖ 7—8 كونلك ... : وكونلك .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ كل... شأن : (إشارة إلى الآية ٢٩ من سورة الرحمن) ‖ الصورة C B : الصوره K ‖ مظهر B K : مظهراً C ‖ الأسماء : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B : للاسماء C ‖ الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ وكونلك : (مهملة K) ‖ مظهر K (مهملة) B : مظهرا C ‖ الاسماء : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B : للاسماء C ‖ 9 الإلهية (همزة تحتية ومد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B ‖ الرفعة C B : الرفعه K ‖ ولاتصافك : (التاء مهملة K) ‖ بالرفعة C B : بالرفعه K (الباء مهملة) ‖ أمرت بالسجود .·. (مهملة K سوى الجيم ، الهمزة ساقطة فيه) ‖

السؤال الثالث ومائة :

ما قوله : « العزة إزارى » ؟ — الجواب :

(٤٤٤) لمَّا أنعم الحق على عباده حين دعاهم إلى معرفته بالتنزُّل بضرب الأمثال لهم ، لِيَحْصُلُوا بذلك على القدر الذى أراد منهم أن يعلموا منه . مثلُ قوله (— تعالى —) : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ لقوله : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ = فجعل « النورَ » نَفْسَه ، لأنَّه خبر المبتدأ . أى صفته وهويته « النورُ » من حيث إنَّه « اللهُ النورُ » . وأين نور المصباح من قوله : « الله نور » ؟ وكذلك الخَبَرُ : « إنَّ ٱللهَ إذَا تَكَلَّمَ بِالوَحْيِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوانٍ » = وأين كلام الحق من صوت سلسلةٍ على صفوان ؟ كذلك قوله :

1 السؤال . . . ومائة K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) ‖ C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فان قلت فى الفصل الثالث ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 ما قوله . . . إزارى (همزة سفلية) K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى الزاى الأولى ، الهمزة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الهمزة ساقطة ، الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) : + * (نجمة صغيرة) C ‖ الجواب K (الكلمة فى السياق ، نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (كذلك ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل : (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 لما (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ أنعم ... حين .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 3 — 4 بالتنزل ... الأمثال .·. (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 ليحصلوا ... مثل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ على B : — C K ‖ 5 — 5 مثل ... مصباح : (سورة النور ، ٣٥ — 24 / 35) ‖ الله ... والأرض : (مطلع الآية المتقدمة) ‖ 5 نوره ... النور .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فيها مصباح : — B ‖ 6 السماوات (السموات C) والأرض : — B ‖ نفسه ... النور .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ المبتدأ : المبتداء B ‖ 6 — 7 أى صفته وهويته النور : أى صفته النور أى هويته B ‖ 7 — 8 وأين ... تكلم (اللام مشددة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 الله : + تعالى C ‖ بالوحى : (مهملة K) ‖ كأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ وأين : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 9 الحق . . . صفوان .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 الحق : + تعالى C ‖ صوت B : ضرب K (ثابتة على الهامش ، ومهملة تماما ، الراء أشبه بالواو) C ‖ كذلك قوله) .·. مهملة تماما K) ‖

« العِزَّةُ إزارِى » = فأنزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالإزار ، وأن مراده من علمهم به فى مثل هذا : ما يناسب الإزار ، وما يستره الإزار .

(الإزار يتخذ لثلاثة أمور)

(٤٤٥) واعلم أن الإزار يتخذ لثلاثة أمور : الواحد للتجمل ، والثانى للوقاية ، والثالث للستر . والمقصود فى هذا « الخبر » من الثلاثة الوقايةُ خاصةً ، لأجل قوله : « العزة » = فإنَّ العزة تطلب هنا الامتناع من الوصول إليه ، لأن « الإزار » يَقِى موضعَ الغَيْرة أن تطَّلع إليه الأبصارُ . ولمَّا كانت « العزة » منيعة الحِمى أن يتصف بها على الحقيقة خلقٌ من المخلوقات [F. 137a] أو مبدَعٌ من المبدَعات ، لاستصحاب الذلة للمخلوقات والمبدَعات — وهى تناقض العزة — فلمَّا

1 فأنزل : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ نفسه لعباده .·. (مهملة تماما K) ‖ منزلة C B : منزله K ‖ يقبل : (مهملة K) ‖ بالإزار : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 1 — 2 وأن (همزة فوقية وشدة) ... مثل .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 هذا C B : هاذا K ‖ يناسب (مهملة K سوى الباء) ‖ الإزار (همزة سفلية) B (مطموسة قليلا) C K (الهمزة ساقطة فيهما) ‖ يستره : (الياء مهملة K) ‖ 4 أن (همزة فوقية وشدة) الإزار (همزة سفلية).·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ يتخذ : (الياء مهملة مع الذال K) ‖ لثلاثة ... للوقاية .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 والثالث : (مهملة K) ‖ والمقصود فى .·. (مهملة تماما K) ‖ من : (كذلك) ‖ الثلاثة C B : الثلاثه K (الثاء الأولى مهملة) ‖ الوقاية C B : الوقايه K (القاف بموحدة) ‖ خاصة C B (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K (كذلك) ‖ لأجل (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 فإن (همزة فوقية وشدة) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ العزة (الزاى مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : العزه K (كذلك) ‖ تطلب : (مهملة K) ‖ الامتناع من .·. (مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الإزار (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 يقى : (الياء مهملة K) ‖ الغيرة C B : الغيره K ‖ أن (همزة فوقية) ... الأبصار (كذلك) .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C) ‖ ولما (الميم مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ العزة (بتشديد الزاى) C B (الشدة ساقطة) : العزه K (كذلك) ‖ منيعة C B : منيعه K ‖ أن (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8 يتصف ... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المخلوقات : (الخاء مهملة K ، القاف بموحدة والتاء K) ‖ 8 — 9 من المبدعات .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ لاستصحاب : (كذلك) ‖ الذلة (اللام مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : الذله K (كذلك) ‖ فلما (الميم مشددة) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖

أتّزر الحق بـ « العِزّة » منع العقول أن تدرك قبول الأعيان للإيجاد الذى اتصفت به وتميزّت لأعيانها . فلا يعلم ما سوى الله صورةَ إيجاده ولا قبولِهِ ، ولا كيف صار مظهراً للحق ، ولا كيف وصَفَهُ بالوجود فقيل فيه : موجود ، وقد كان يقال فيه : معدوم ؟ فقال الحق : « ٱلعِزّةُ إِزَارِى »= أى هى حجاب على ما من شأن النفوس أن تتشوّف إلى تحصيله . ولهذا قال : « مَنْ نَازَعَنِى وَاحِداً مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ » = فأخبر أنه يُنَازَع فى مثل هذه الصفات التى لا تنبغى إلاّ له : مثل العزة ، والعظمة ، والكبرياء . فالعزّة (هى) القهر الذى تجده عن إدراك السِرّ الذى به ظهور العالَم .

*

السؤال الرابع ومائة :

ما قوله : « العظمة ردائى » ؟ — الجواب :

(٤٤٦) إن الله قد نبّه أن العظمة التى تلبسها العقول (هى) رداء يحجبها

1 اتزر (بتشديد التاء) . . . بالعزة (بتشديد الزاى) .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ العقول : (مهملة K) ‖ قبول الأعيان .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ للإيجاد (همزة سفلية): (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 فلا يعلم .·. (مهملة K) ‖ صورة C B : صوره K ‖ إيجاده (همزة سفلية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 – 3 ولا قبوله ... بالوجود .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 3 فقيل فيه .·. (مهملة K) ‖ 3–4 وقد ... الحق .·. (كذلك ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 العزة C B (الشدة ساقطة) : العزه K (كذلك) ‖ 4 – 5 من شأن ... قال .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 5 – 6 نازعنى ... لاتنبغى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 هذه: هاذه K ‖ 6– 7 إلا(همزة سفلية وشدة)... عن إدراك .·.(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C ، القاف بموحدة K) ‖ 7 فالعزة : والعزه K : والعزة C ‖ تجده : نجده C ‖ به : (مهملة K) ‖ ظهور C B : طهور K (الظاء مهملة) ‖ 8 – 8 السؤال ... ومايه K (الحروف المعجمة مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة سفلية فى الأصل)قلت فى الفصل الرابع ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 9– 9 ما قوله ... ردائى K (القاف مهملة ، الهمزة تحت كرسيها ، لا فوقه ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلاعما قبلها وما بعدها) : ردائى : ردآى (بالمد) C B : + * (نجمة صغيرة) ‖ الجواب K (الكلمة فى نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (الكلمة فى سياق النص ، بلا فاصل ، مسبوقة بنجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 10 إن (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الهمزة فوقية ، الشدة ساقطة) ‖ قد ... التى .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ العقول : (مهملة K) ‖ رداء C K : ردآء (بالمد) B ‖

عن إدراك الحق عند التجلّي . فليست العظمة صفة للحق على التحقيق ، وإنّما هي صفة للقلوب العارفة به ؛ فهي عليها كالرداء على لابسه ، وهي من خلفه تحجبها تلك العظمة عن الإدلال عليه ، وتورثها الإذلال بين يديه . — ومن الدليل على أنّ [F. 137b] يوصف العظيم بالعظمة ، أنه راجع إلى العالِم به لا إليه ؛ أن المعظَّم إذا رآه مَن لايعرفه لايجد لذلك النظر في قلبه هيبة ولا تعظيماً لجهله به ؛ والذى يعلم مكانته ومنزلته له على قلبه سلطان العلم به ؛ فيورثه ذلك العلم عظمة في قلبه . فهو الموصوف بالعظمة ، لا العظيمُ .

(العظمة حال للرائى لا للمرئى)

(٤٤٧) وقد ورد خبر ذكره أبو نُعَيم الحافظ في « دلائل النبوة » ، « أنّ جِبْرِيلَ أَخَذَ رَسُولَ ٱللهِ — صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَأَسْرَى بِهِ فِي شَجَرَةٍ فِيهَا

1 عن إدراك (همزة سفلية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ التجلى (اللام مشددة) : (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فليست K (مهملة سوى التاء) C : فليس B ‖ العظمة C B : العظمه K ‖ للحق : (القاف بموحدة K) ‖ التحقيق : (مهملة K) ‖ وإنما (همزة سفلية وشدة) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 2 صفة C B : صفه K ‖ للقلوب : (القاف مهملة K) ‖ العارفة C B : العارفه K ‖ فهى: (مهملة K) ‖ عليها : (مهملة K) ‖ كالرداء C : كالردا K : كالرداء (بالمد) B ‖ خلفه : (مهملة K) ‖ 3 تحجبها تلك .·. (مهملة K) ‖ العظمة C B : العظمه K ‖ الإدلال (همزة سفلية) K : (الهمزة ساقطة C B) ‖ عليه : (مهملة K) ‖ وتورثها : (التاء مهملة K) ‖ الإذلال (همزة سفلية) K : (الهمزة ساقطة C B) ‖ بين ... الذليل .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 4 أن (همزة فوقية وسكون) K (الهمزة ساقطة) C : ان (بتشديد النون) B ‖ يوصف K (الفاء مهملة) C : وصف B (هذه الرواية أوضح) ‖ العظيم ... راجع .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 أن (همزة فوقية وشدة) المعظم (بتشديد الظاء المفتوحة) .·. (الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ رآه (بالمد) C : رءاه B : راه K ‖ من ... يجد .·. (مهملة جزئياً K) ‖ في : (مهملة K) ‖ قلبه : (القاف بموحدة K) ‖ هيبة C B : هيبه K ‖ تعظيما : (مهملة K) ‖ 6 قلبه : (مهملة K) ‖ به : (كذلك) ‖ 7 في : (كذلك) ‖ 7 قلبه : (القاف بموحدة K) ‖ فهو الموصوف .·. (مهملة تماما K) ‖ بالعظمة C B : بالعظمه K (الباء مهملة) ‖ العظيم : (الياء مهملة K) ‖ 9 وقد : (القاف مهملة K) ‖ ذكره C B : ذكر K ‖ أبو نعيم .·. (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الحافظ في .·. (مهملة تماما K) ‖ دلائل K (الهمزة ساقطة) C : دلايل B ‖ النبوة (الواو مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : النبوة K (كذلك) ‖ 10 جبريل : (مهملة K) ‖ أخذ ... في (على B) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ شجرة C B : شجره K ‖ فيها : (مهملة K) ‖

كَوَكْرَىْ طَائِرٍ فَقَعَدَ جِبْرِيلُ فِي ٱلْوَاحِدِ وَقَعَدَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ـ ص ـ فى ٱلآخَرِ . فَلَمَّا وَصَلاَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا تَدَلَّى إِلَيْهِمَا شِبْهُ ٱلرَّفْرَفِ دُرًّا وَيَاقُوتاً . فَأَمَّا جِبْرِيلُ فَغُشِيَ عَلَيْهِ وَأَمَّا مُحَمَّدٌ ـ ص ـ فَبَقِيَ عَلَى حَالِهِ مَا تَغَيَّرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ـ ص ـ فَعَلِمْتُ فَضْلَ جِبْرِيلَ عَلَيَّ فى ٱلعِلْمِ لأَنَّهُ عَلِمَ مَا رَأَى وَأَنَا مَا عَلِمْتُهُ » . ـ فالعظمة التى حصلت فى قلب جبريل إنّما كانت من علمه بما تَدَلَّى إليه . فقلب جبريل هو الموصوف بتلك العظمة ، فهى حال للرائى لا للمرئى . ولو كانت العظمة حالة للمرئىّ لَعَظَّمه كلٌّ من رآه . والأمر ليس كذلك .

(٤٤٨) وقد ورد فى الحديث الصحيح : « إِنَّ ٱللّٰهَ يَتَجَلَّى يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ لِهَذِهِ ٱلأُمَّةِ ـ [F. 138a] وَفِيهَا مُنَافِقُوهَا ـ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ! فَيَسْتَعِيذُونَ مِنْهُ وَلاَ يَحْفِلُونَ لَهُ تَعْظِيماً وَيُنْكِرُونَهُ لِجَهْلِهِمْ بِهِ . فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمْ فِي ٱلعَلاَمَةِ

1 طائر K (الهمزة ساقطة) C : طاير B ‖ جبريل . . . وقعد .·. (مهملة K) ‖ رسول الله C K : النبى B ‖ ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K) ‖ 1 ـ 2 فى ... السماء (السمآء ـ بالمد ـ B) .·. (مهملة K سوى الخاء ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ إليهما : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ الرفرف C B : للرفوف K ‖ وياقوتا . . . فبقى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 ـ 4 ما تغير ... رأى .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ فقال : قال B ‖ رسول الله : النبى B ‖ ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم C K : عليه السلم B ‖ 4 ـ 6 فالعظمة ... للمرئى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة أحيانا C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 بتلك العظمة : بذلك B ‖ للرائى : للرآئى (بالمد) B ‖ للمرئى : للمرءى B K ‖ للمرئىّ : للمرآى K : المرئى B ‖ 7 لعظمه (الظاء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ رآه C : رءاه B : رءاه K (الهمزة بإزاء رأس الألف) ‖ والأمر (همزة فوقية) . . . كذلك .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8 وقد : (القاف بموحدة K) ‖ فى ... الصحيح .·. (مهملة تماما K) ‖ إن (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ يتجلى (اللام مشددة) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يوم القيامة .·. (مهملة تماما K) ‖ 9 وفيها : (الياء مهملة K) ‖ فيقول : (مهملة K ، سوى القاف) ‖ ربكم : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فيستعيذون : (الياء الأولى مهملة K) ‖ 10 يحفلون : (الياء مهملة K) ‖ تعظيما : (كذلك) ‖ وينكرونه : (كذلك) ‖ فإذا (همزة سفلية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تجلى (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ العلامة C B : العلامه K ‖

ٱلَّتِى يَعْرِفُونَهُ بِهَا أَنَّهُ رَبُّهُمْ حِينَئِذٍ يَجِدُونَ عَظَمَتَهُ فِى قُلُوبِهِمْ وَٱلْهَيْبَةَ » . ـ فلهذا قلنا فى قوله : « العظمة ردائى » = أى هى رداؤه الذى يُلْبِسُهُ عقولَ العلماء به . وجعلها (أى العظمة) رداءً ولم يجعلها ثوباً ، فإنَّ الرداء له كمية واحدة ، والثوب مؤلَّف من كميَّات مختلفة ، ضُمَّ بعضها إلى بعض كالقميص . وكذلك أيضاً الإزار مثلُ الرداء . ولم يقل : « السراويل » = لأنَّ ذلك أقرب إلى الأحدية من الثوب المؤلَّف، المتنوِّعِ الشكل.

❋

السؤال الخامس ومائة :

ما « الإزار » ؟ ــ الجواب :

(٤٤٩) حجاب الغَيْرة والستر على تأْثير القدرة الإلٓهية فى الحقيقة الخامسة

I التى ... بها .·. (مهملة جزئيا K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشدة) C (كذلك) ‖ ربهم ... يجدون .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ، B K كذلك الشدة C K) حينئذ : حينيذ B ‖ فى قلوبهم .·. (مهملة تماما K) ‖ I – 2 فلهذا قلنا .·. (مهملة K سوى النون الأخيرة) ‖ 2 فى قوله .·. (مهملة تماما K) ‖ العظمة C B : العظمه K ‖ ردائى K (الهمزة تحت كرسيها) C : ردآى (بالمد) B ‖ هى C K : هو B ‖ رداؤه C K : ردآؤه (بالمد) B ‖ 2 يلبسه : (الياء مهملة K) ‖ عقول : (مهملة K) ‖ العلماء C : العلما K : العلمآء (بالمد) B ‖ 3 رداءاً : رداءً C : رداءً K (الهمزة بإزاء رأس الألف) : ردآء (بالمد) B ‖ يجعلها : (مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ الرداء C : الردا K : الردآء (بالمد) B ‖ كمية : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ واحدة B C : واحده K ‖ والثوب : (الباء مهملة K) ‖ مؤلف : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 – 4 من ... مختلفة .·. (مهملة K سوى التاء الأولى ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 ضم (الميم مشددة) ... بعض .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ كالقميص (الياء مهملة K) ‖ وكذلك ... مثل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ الرداء C : الردا K : الردآء (بالمد) B ‖ 5 يقل ... إلى (همزة سفلية) .·. (مهملة K سوى القاف ، حيث الأولى موحدة ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ ذلك : + كله B ‖ الأحدية (الوحدانية B) من .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K مع الشدة) ‖ المؤلف C B (الشدة ساقطة فيه) : المولف K (كذلك) ‖ المتنوع B : لتنوع C K ‖ 6 السؤال ... ومائة K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة سفلية) قلت فى الفصل الخامس ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 ما الإزار K (الهمزة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (فى سياق النص ، الهمزة ساقطة) B (كذلك ، كذلك ، الجملة مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ الجواب K (الكلمة نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى السياق ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة وملحوقة كذلك) : فلنقل B (فى سياق النص ، بلا فاصل) ‖ 8 تأثير .·. الخامسة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖

الكلية ، الظاهرةِ فى القديم قديمةً ، وفى المحدثات محدثةً . وهو ظهور الحقائق الإلّهية والصور الربانية فى الأعيان الثابتة الموصوفة بالإمكان ، التى هى مظاهر الحق ؛ فلا يَعْلَم نسبةَ هذا الظهور إلى هذا المظهر إلاّ اللهُ – سبحانه وتعالى – . فالحجاب الذى حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبِّر عنه بـ « الإزار » . وهو كلمة « كن ! » ولا أُريد به حرف : الكاف ، والواو ، والنون . وإنما أُريد به المعنى الذى كان به هذا الظهور . [F. 138b]

❋

السؤال السادس ومائة :

ما « الرداء » ؟ – الجواب :

(٤٥٠) (الرداء هو) العبد الكامل ، المخلوق على « الصورة » ، الجامع للحقائق الإمكانية والإلّهية . وهو المظهر الأَكمل الذى لا أَكمل منه ، الذى قال فيه أبو حامد :

1 الكلية ... قديمة .·. (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 1 – 2 فى ... الأعيان .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 1 المحدثات : المحدث B ‖ الحقائق : الحقايق B ‖ الالهية : الالاهية K (مهملة) ‖ 2 – 4 الثابتة ... عنه .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 الله : هو B ‖ سبحانه : سبحنه K ‖ وتعالى : وتعلى K (مهملة) : – B ‖ 4 – 6 بالإزار (همزة سفلية) ... الظهور .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ وهو : وهى C ‖ 5 كن : (وردت هذه الكلمة إحدى عشرة مرة فى سور مختلفة) ‖ 7 السؤال ... ومائة K (الحرف المعجم مهمل ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة سفلية فى الأصل) قلت فى الفصل السادس ومايه B (الجملة في سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 8 ما الرداء ما الرداه K (الكلمة بداية سطر جديد ، فتحة بدل الهمزة بإزاء رأس الألف ، لا بإزاء أسفله) C (الجملة فى سياق النص) : ما الردآء (بالمد) B (الهمزة بإزاء رأس الألف ، الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) : + ❋ (نجمة صغيرة) C الجواب K (الكلمة نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (الكلمة في سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 9 المخلوق : (مهملة K) ‖ الصورة C B : الصوره K ‖ الجامع : (مهملة K) ‖ للحقائق K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C : للحقايق B ‖ 10 الإمكانية (همزة سفلية) C B (الهمزة ساقطة فيهما) : الامكانيه K (كذلك) ‖ والإلهية (همزة سفلية ومد) : والالاهية K (مهملة) B : والالهية C ‖ قال .·. أبو .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖

« مافى الإمكان أبداع من هذا العالَم لكمال وجود الحقائق كلها فيه » . ــ وهو العبد الذى ينبغى أن يسمَّى خليفة ونائبا . وله الأثر الكامل فى جميع الممكنات . وله المشيئة التامَّة . وهو أكمل المظاهر . واختلف العلماء هل يصح أن يكون منه فى الوجود شخصان فصاعداً ، أو لا يكون إلاَّ شخص واحد ؟ فإن كان شخص واحد ، فمن هو ذلك ؟ ومن أى قسم هو من أقسام الموجودات : هل من البشر ، أو من الجن ، أو من الملائكة ؟

(الإنسان الكامل مستهلك فى الحق والحق مستهلك فيه)

(٤٥١) وإنَّما سمَّاه « رداءً » لأنه مشتق من « الرَّدَى » ــ المقصور ــ وهو الهلاك . لأنه (أى الإنسان الكامل) مستهلَك فى الحق استهلاكاً كُلِّياً ؛

I ما في : (الفاء مهملة K) ‖ أبدع : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وجود : (الجيم مهملة K) ‖ الحقائق K (القاف الثانية مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ I ‒ 2 فيه ... أن (همزة فوقية) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2 يسمى (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K ، الياء مهملة K) ‖ خليفة C B : خليفه K (الياء مهملة) ‖ ونائبا K (الهمزة تحت كرسيها) C : ونايبا B ‖ فى ... الممكنات .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى الحرف الأخير) ‖ 3 المشيئة K (مهملة سوى الشين ، الهمزة ساقطة) C : المشيية B (همزة فوق كرسى الياء الثانية) ‖ التامة C B (الشدة ساقطة فيه) : التامه K ‖ المظاهر : (الظاء مهملة K) ‖ واختلف : (مهملة K) ‖ العلماء C : العلما K : أصحابنا B ‖ يصح ... يكون .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K) ‖ 3 ‒ 4 في الوجود .·. (مهملة K) 4 ‖ شخصان ... لا يكون .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ فإن (همزة سفلية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ 5 فمن : (كذلك) ‖ الشخص : (كذلك) ‖ أقسام ... البشر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 ‒ 6 من ... من .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : الامليكة B ‖ 8 وإنما (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ سماه (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ رداءاً : ردا"ا K (الهمزة إزاء رأس الألف) : رداء C : ردآء (بالمد) B ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ 9 لأنه (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) : فانه B (بتشديد النون فيه) ‖ فى الحق .·. (مهملة K) ‖

بحيث أن لا يظهر له وجود عين ، مع ظهور الانفعالات الإلٰهية عنه . فلا يجد (الإنسان الكامل) فى نفسه حقيقة ينسب بها شيئًا من تلك الانفعالات إليه . فيكون حقًّا كلّه . وهو قوله — صلّى الله عليه وسلّم — : « واجعلنى نوراً » = أى يظهر بى كلُّ شىءٍ ، ولا أظهر بشىءٍ . وقد يُسْتَهْلَكُ [F. 139a] الحق فيه ، فلا يُنْسَبُ بوجوده شىءٌ إلى الحق . وهو الوجه الذى اعتمد عليه من أثبت « الحق المخلوق به » . كأبى الحكم (عبد السلام) ابن بَرَّجان وسهل بن عبد الله التُسْتَرِى وغيرهما . وإليه أشرنا بقولنا :

أَنَا الرِّدَاءُ أَنَا الْيسرُ ٱلَّذِى ظَهَرَتْ بِى ذَاتُهُ ٱلْكَوْنِ إِذْ صَيَّرْتُهَا نُورَا

— فالمرتدِى هو الهالك بهذا « الرداء » . فانظر مَنِ المُرْتَدِى ؟ فاحكم عليه بأنّه مُسْتَهْلَكٌ فيه ؛ فتجدْ حقيقة ما ذكرناه . — فكلُّ مُرْتَدٍ محجوبٌ بردائه

1 بحيث . . . عين .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة) B (على الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) : الاهية C ‖ 1 — 2 فلا يجد ... من .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 شيئاً : شيا B K : شيأ C ‖ 2 — 3 إليه (همزة سفلية) ... نوراً .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 صلى ... وسلم : عليه السلم B ‖ 3 — 4 يظهر ... شىء .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ بى : B K فى C (بتشديد الياء فيه) ‖ 5 — 6 الحق ... كأبى الحكم (كعبد السلام) B .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 ابن : بن .·. (الباء مهملة K) ‖ برجان : (بضم الباء والراء المشددة B ، والمعروف المشهور الفتح ، والكلمة عارية عن التهجية فى أصل K) ‖ بن : ابن K (مهملة ، أول السطر) ‖ عبد : (مهملة K) ‖ وإليه K (مهملة) C : وفيه B ‖ 7 أشرنا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الاشارة B ‖ بقولنا : (مهملة K سوى النون) ‖ 8 أنا ... نورا K (بيت الشعر مشطر فى سطرين اثنين) C (كذلك ، فى سطر واحد مفرد) B (من غير تشطير ، وفى سياق النص ، بفاصل قصير عما قبله وما بعده) ‖ أنا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الرداء C : الرداً K (شطرتان صغيرتان ، ازاء رأس الألف) : الردآء (بالمد) B ‖ إذ (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ صيرتها (الياء مشددة) : (الشدة ساقطة C) ‖ 9 فالمرتدى : (الفاء مهملة K) ‖ بهذا : (الباء مهملة K) ‖ الرداء C : الردا K : الردآء (بالمد) B ‖ فانظر من .·. (مهملة جزئيا K) : + هو C K ‖ 9 — 10 فاحكم ... فيه .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 فتجد : (الفاء مهملة K) ‖ حقيقة B C : حقيقه K ‖ فكل : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بردائه K (الهمزة ساقطة) C : بردآيه (بالمد) ‖

عن إدراك الأبصار . قال تعالى : ﴿ لاَ تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ ﴾ = لأن الرداء يحجب الأبصار عنه ولا يحجبه عنها : فهو يدركها ولاتدركه . فالأبصار تدرك الرداء ، والرداء هو الذى ٱسْتُهْلِكَ المرتدِى فيه بظهوره . — « إنَّ فى ذلك لآيةً لقوم يعقلون » .

❋

السؤال السابع ومائة :
ما الكبر ؟ — الجواب :

(٤٥٢) (الكِبْرُ هو) ماظهر عن دعاوى الخلق فى حضرة الربوبية مِن « أنا » ، على طبقات القائلين بها . — الكِبْرُ حال مِن أحوال القلوب مِن حيث ماهى عالة بمن ينبغى أن يُنْسَب إليه الكبرياءُ . فإنَّ الحق معلوم عند كل موجود ، ويتبع العلمَ

1 عن ... قال .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ لاتدركه الأبصار : (الأنعام، ١٠٣ — 6 / 103) ‖ تدركه الأبصار .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K B) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الرداء C : الردا K : الردآء (بالمد) B ‖ 1 — 2 يحجب ... فهو .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 فالأبصار : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الرداء و الرداء C : الردا و الردا K : الردآء (بالمد) والردآء (كذلك) B ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ 3 إن فى ... يعقلون : (إشارة إلى الآية ٦٧ ، من سورة النحل) ‖ إن (همزة سفلية وشدة) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة و الشدة C K) ‖ لآية (بالمد) K (مهملة ، المدساقط) : B (المد ساقط) لآيات C ‖ لقوم: (مهملة K) ‖ يعقلون : (الياء مهملة K) ‖ 4 السؤال ... ومائة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السابع ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 5 ما الكبر K (الجملة بداية سطر جديد ، مشكلة جزئيا ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص ، بلا فاصل) : وما الكبر B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها و ما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B : (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 6 عن ... فى .·. (مهملة تماما K) ‖ حضرة C B : حضره K ‖ الربوبية : (مهملة K سوى الياء ، الشدة ساقطة C K) ‖ طبقات : (القاف بموحدة K) ‖ 7 القائلين K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القايلين B ‖ بها : (مهملة K) ‖ الكبر : (كذلك) ‖ القلوب ... حيث .·. (مهملة K سوى الباء و الثاء) ‖ 7 — 8 بمن ... ينسب إليه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 8 الكبرياء C : الكبريا K : الكبريآء (بالمد) B ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) الحق .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ موجود : (مهملة K) ‖ ويتبع : (الياء مهملة K) ‖

الكبرياءُ . فمن كان أعلم به ، كان كبرياء [F. 139b] الحق فى قلبه أعظم مِمَّن ليس فى قلبه ما يوجب ذلك . فلو كان الكبرياء صفة للذات ، لكانت الذات مركبة ؛ وإن كان عينَ الذات ، وتجلَّى ــ سبحانه ــ وسَلَب العلمَ به فى تجليه ، لم يجد المتجلَّى له أثَرَ كِبْرٍ عنده لهذا المتجلِّى لجهله به . فإن رزقه (الحقُّ) العلمَ به تَبِعَه الكِبْرُ . ــ

(الكبر حجاب بين العبد وبين الحق)

(٤٥٣) والعلم مِمَّا يُوصف به العالِم لا المعلوم ، كذلك الكبر يوصف به مَن يوصف بالعلم بمن يكون الكبرياء من أثره فى قلب هذا الشخص . ولهذا قد ورد : « اَلْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي » . فهو حجاب بين العبد وبين الحق ؛ يحجب العبد أن يعرف كنه المرتدِى به ــ وهو نفسه ــ فأحرى أن يعرف ربَّه ؛ ومع هذا فلا يضاف الكبر إلاَّ لغير لابسه ، فإنَّه حالة عجيبة . وكذلك العظمة ، فإنَّ الحق ماهى صفته ، لا ذاتية ولا معنوية ؛ فإنَّه يستحيل على ذاته (ــ تعالى ــ)

1 الكبرياء C : الكبريا K : الكبرياء (بالمد) B ‖ كبرياء C : كبريا C : كبرياء (بالمد) B ‖ الحق ... قلبه .·. (القاف بموحدة K ، الفاء مهملة فيه) ‖ 2 ليس ... صفة .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 وإن (همزة سفلية وسكون) ... عين .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ سبحانه . . . فى .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 4 فإن (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 7 مما (الميم الثانية مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ يوصف به .·. (مهملة تماما K) ‖ 7 – 8 يوصف ... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 يوصف : (الياء مهملة K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ الكبرياء C : الكبريا K (الياء مهملة) : الكبرياء (بالمد) B ‖ من : (مهملة K) ‖ فى قلب : (مهملة K سوى القاف) ‖ الكبرياء C : الكبريا K : الكبرياء (بالمد) B ‖ 9 ردائى C : رداى K : ردآى (بالمد والتسهيل) ‖ وبين ، وبين .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 10 أن يعرف .·. (الهمزة ساقطة K ، الياء بموحدة فيه) ‖ فاحرى : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 11 فلا يضاف .·. (الفاء مهملة مع الياء K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة و الشدة C K) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ حالة C B : حاله K ‖ عجيبة C B : عجيبه K ‖ العظمة C B : العظمه K ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 12 ذاتية C B (الشدة ساقطة فيه) : ذاتيه K ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة و الشدة C K) ‖

قيامُ صفات المعانى ، ويستحيلُ أن تكون صفةً نفسية مِن أجل ماورد من إنكار الخلق له فى تجليه ، مع كونه هو هو ! وإذا بطل الوجهان ، فلم يبق إلاّ أن يكون (الكبرُ) صفةً للمتجلَّى له وهو الكون ، أو (هو) حالةٌ تُعْقَل بين المتجلِّى والمتجلَّى له ، لا يتصف بها المتجلَّى له لأنَّ العبودة تقابل (صفة) الكبر وتُضَادُّها ؛ ومحال أن تقوم بنفسها بينهما . فلم يبق إلاَّ أن تكون (صفة الكبر) مِن أوصاف العلم ، فتكونَ نسبةَ كِبْرٍ وتعظيم وعِزَّة تتصف بها نسبةُ [F. 140ª] علمٍ بمعلومٍ محقَّقٍ ، مِن حيث ما يؤدى إليه ذلك العلمُ من وجود هذه النِّسَب ذوقاً وشُرْباً . كما تقول فى التشبيه وضرب المثل : « سوادٌ مشرقٌ . وعلمٌ حسنٌ » = فَوُصِفَ السوادُ بالإشراق ، والعلمُ بالحسن . وهو وصفُ ما لا قيام له بنفسه

1 قيام : (القاف بموحدة K) ‖ بها : (الباء مهملة K) ‖ ويستحيل : (الياء الأولى مهملة K) ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة فوق الألف مكان الهمزة B) ‖ صفة C B : صفه K ‖ أجل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2 الخلق : (القاف بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فلم يبق .·. (كذلك) ‖ 2 إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 2 – 3 أن يكون .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 صفة B C : صفه K ‖ حالة C B : حاله K ‖ تعقل : (التاء مهملة K) ‖ بين : (مهملة K سوى النون) ‖ 4 لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ العبودة C B : العبوذه K ‖ تقابل : (القاف بموحدة K) ‖ وتضادها (الدال مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 5 أن تقوم .·. (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يبق : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ تكون : (التاء مهملة K) ‖ 6 أوصاف : (الفاء على الطريقة المغربية ، الهمزة ساقطة K) ‖ فتكون : (مهملة K سوى النون) ‖ وتعظيم : (الياء مهملة K) ‖ وعزة (بتشديد الزاى) C B (الشدة ساقطة فيه) : وعزه K (كذلك) ‖ تتصف : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 بمعلوم : (الباء مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ يؤدى C B (الشدة ساقطة فيه) : يودى K (مهملة) ‖ إليه : (كذلك ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ من وجود .·. (مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 8 تقول : (الحرف الأول غير واضح B ، القاف بموحدة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ مشرق : (القاف بموحدة K) ‖ 9 فوصف : (مهملة تماما K) ‖ بالإشراق (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K ، القاف بموحدة K) ‖ بالحسن : (الباء مهملة K) ‖ ما K (فوق الكلمة الأصلية : من ، بخط مخالف) B : من K (مهملة ، متن الأصل) C ‖ قيام : (مهملة K) ‖

بما لا قيام له بنفسه . — فلذلك جعلنا الكبرياء والعظمة حالةً تابعةً للعلم بالمعظَّم والمكبَّر فى نفس مَن عظَّمَه وكبَّرَه .

❊

السؤال الثامن ومائة :

ما تاج الملك ؟ — الجواب :

(٤٥٤) تاج المُلْك علامة الملِك . وتتويج الكتاب السلطانى (هو) خطُّ السلطان فيه . — والوجود « كتاب مرقوم ، يشهده المقرَّبون » ويجهله مَن ليس بمقرَّب . وتتويج هذا « الكتاب » إنما يكون بمن جمع الحقائق كلَّها ، وهى علامة موجده .

(الإنسان الكامل تاج الملك)

(٤٥٥) فالإنسان الكامل الذى يدل بذاته ، من أوَّل البديهة ، على ربه ،

1 بما ... بنفسه .·. (مهملة تماما K) ‖ فلذلك : (الفاء مهملة K) ‖ الكبرياء C : الكبريا K (مهملة) : الكبرياء (بالمد) B ‖ والعظمة C B : والعظمه K ‖ بالمعظم (الظاء مشددة) B : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 والمكبر (الباء مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فى ، من .·.(مهملة K) ‖ عظمه (بتشديد الظاء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 3 السؤال ... ومائه K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الثامن ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 ما تاج المللك K (الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (فى سياق النص) B (مهملة ، فى سياق النص مفصولة قليلا عما قبلها و ما بعدها) : + * (نجمة صغيرة) C ‖ الجواب K (نهاية السطر) C (فى السياق) فلنقل B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ علامة C B : علامه K ‖ 5 — 6 وتتويج ... فيه .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 والوجود ... مرقوم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الباء K) ‖ يشهده : (الياء مهملة K) ‖ كتاب ... المقربون : (إشارة إلى الآية ٢٠ و ٢١ ، من سورة المطففين) ‖ المقربون : (مهملة سوى القاف K ، الشدة ساقطة K) ‖ من ليس .·. (مهملة K) ‖ بمقرب : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 7 وتتويج : (الياء مهملة K) ‖ إنما (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ بمن : (النون مهملة K ، الباء مهملة B) ‖ جمع : (الجيم مهملة B) ‖ الحقائق K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B ‖ 9 فالإنسان (همزة سفلية) : (مهملة K سوى النون الأخيرة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بذاته : (الباء مهملة K) ‖ أول (همزة فوقية وشدة) البديهة .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K) ‖

هو تاج المُلْك . وليس إلاَّ الإنسانُ الكامل ! وهو قوله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ : « إِنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » . و « هو الأوَّل والآخر والظاهر والباطن » . فلم يظهر الكمال الإلَهِىُّ إلاَّ فى المركب فإنه يتضمَّن البسيط ، ولا يتضمَّن البسيط المركب . فالإنسان الكامل هو الأوَّل بالقصد ، [F. 140b] والآخر بالفعل ، والظاهر بالحرف ، والباطن بالمعنى . وهو الجامع بين الطبع والعقل . ففيه أكثف تركيب وألطف تركيب من حيث طبعه ؛ وفيه التجرُّد عن المواد والقوى الحاكمةُ على الأجساد (من حيث عقله) . وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواه . ولهذ خُصَّ « بعلم الأسماء كلِّها » و « بجوامع الكلم » . ولم يُعْلِمنا الله أن أحداً سواه أعطاه هذا ، إلاَّ الإنسانَ الكامل .

1 وليس : (مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) الإنسان (همزة سفلية) ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B ، كذلك الشدة C K) ‖ 1 – 2 قوله ... خلق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ 1 صلى ... وسلم : عليه السلم B ‖ 2 آدم (بالمد) C B : ادم K ‖ 2 الأول ... والباطن : (إشارة إلى الآية ٣ ، من سورة الحديد) ‖ الأول (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، مع الشدة) ‖ والآخر (بالمد) C B : والاخر K ‖ 2 – 2 والظاهر ... فلم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 3 الإلهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ المركب (بتشديد الكاف) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ يتضمن : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ البسيط : (الياء مهملة K) ‖ 4 – 4 فالإنسان (همزة سفلية) ... الأول (همزة فوقية وشدة) ∴ (مهملة K سوى النون الثانية ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة K) ‖ 4 بالقصد : (الباء مهملة K) ‖ والآخر (بالمد) C B : والاخر K ‖ 4 – 5 بالفعل ... والباطن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 بالمعنى : (الباء مهملة K) ‖ بين : (مهملة K) ‖ ففيه ... تركيب ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الثاء والباء ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 5 – 6 وألطف تركيب ∴ (الياء بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 حيث : (الياء مهملة K) ‖ وفيه : (مهملة تماما K) ‖ التجرد (الراء مشددة) C B : (الشدة ساقطة K) ‖ عن المواد (الدال مشددة) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ الحاكمة C B : الحاكمه K ‖ 7 وليس : (الياء مهملة K) ‖ 7 من المخلوقات ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الحرف الأخير) ‖ خص (الصاد مشددة) B : (الخاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 – 8 بعلم الأسماء : (إشارة بتصرف إلى الآية ٣١ ، من سورة البقرة) ‖ 8 الاسماء C : الاسما K : الاسماء (بالمد) B ‖ وبجوامع : (الباء مهملة K) ‖ يعلمنا : (مهملة تماما K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ 9 إلا (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الإنسان (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖

(٤٥٦) وليس فوق الإنسان مرتبةٌ إلاَّ مرتبةُ المَلَك فى المخلوقات . وقد تَلْمَذَت الملائكةُ له حين علَّمهم الأَسماء ؛ ولا يدل هذا على أنه خير من المَلَك ، ولكن يدل على أنَّه أكمل نشأةً من المَلَك . – فلمَّا كان (الإنسان الكامل) مجلى الأَسماء الإلَٓهية ، صحَّ له أن يكون للكتاب (السلطانى) مثلَ التاج ، لأَنه أشرف زينة يتزين بها الكتاب وبذلك التتويج (أى بخط. السلطان فى الكتاب) ظهرت آثار الأَوامر فى المُلْك . كذلك بالإنسان الكامل ظهر الحكم الإلَٓهى فى العالم بالثواب والعقاب ؛ وبه قام النظام وانخرم ، وفيه قضى (ٱلْمُبْدِعُ) وقدَّر وحكم .

❋

السؤال التاسع ومائة :

ما الوقار ؟ – الجواب :

(٤٥٧) (الوقار هو) حمل أعباء التجلِّى قبل حصوله والفناءِ فيه : كسكرات الموت قبل حلوله .

1 وليس ... الإنسان (همزة سفلية) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ مرتبة C B : مرتبه K ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ فى ... تلمذت .·. (مهملة جزئيا) K ‖ 2 الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الملايكة B ‖ حين ... الاسماء (الاسمآء – بالمد – B) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة ، كذلك الشدة C K) ‖ هذا : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ ولكن B : و لاكن K (مهملة) : ولكنه C ‖ 3 يدل : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 – 5 نشأة ... الكتاب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 الإلهية (همزة سفلية و مد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية B C ‖ 5 زينة : رتبة B ‖ يتزين : تزين B ‖ وبذلك ... كذلك .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك المد K) ‖ 6 بالإنسان (همزة سفلية) B : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ظهر : (مهملة K) ‖ الإلهى (همزة سفلية و مد) : الالاهى K : الالهى B C ‖ 7 و به : (مهملة K) ‖ النظام : (النون مهملة K) ‖ وفيه : (مهملة K) ‖ قضى C B : قضا K ‖ 8 السؤال ... و مائة K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة سفلية) قلت فى الفصل التاسع و مايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها و مابعدها) ‖ 9 ما الوقار K (الكلمة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الكلمة فى سياق النص ، بلا فاصل) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها و مابعدها) ‖ الجواب K (الكلمة فى نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (الكلمة فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 10 أعباء K (الهمزة الأولى ساقطة) C (كذلك) : أعباء (بالمد) B ‖ التجلى (اللام مشددة) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ قبل : (القاف بموحدة K) ‖ والفناء C : والفناء K : والفنآء (بالمد) B ‖ فيه كسكرات .·. (مهملة تماما K) ‖ 11 قبل : (مهملة K) ‖

(للتجلى مقدمات كطلوع الفجر لطلوع الشمس)

(٤٥٨) وذلك أن للتجلِّيات مقدِّماتٍ : كطلوع الفجر لطلوع [F. 141a] الشمس . وكما ورد فى الخبر عن مقدِّمات تجلى الرب للجبل ، بما ينزل من الملائكة والقوى الروحانية فى الضباب . وهى أثقال التجلِّى التى تتقدَّمه من الوِقْر وهى الثِقْل . وإذا حصل الثِقْل ضعف الإسراع والحركة . فَسُمِّى ذلك السكون وقاراً ، أى سكون عن ثِقْل عارض ، لا عن مزاج طبيعى . فإنَّ السكون الكائن عن الأمر الذى يورث الهيبة والعظمة فى نفس الشخص يسمَّى وقاراً وسكينة ؛ والسكون الطبيعى الذى يكون فى الإنسان من مزاجه ، لغلبة البرد والرطوبة على الحرارة واليبس ، لا يسمى وقاراً . إنَّما الوقار نتيجة التعظيم والعظمة ،

2 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة والنون مهملة) C (الشدة ساقطة) ‖ التجليات (بتشديد اللام) B : للتجلى C K ‖ 3 الشمس : (مهملة K) ‖ فى ، عن .·. (مهملة K) ‖ بما : (مهملة K) ‖ ينزل C K : تنزل (بتشديد الزاى فى الأصل : فعل ماض) B ‖ 4 الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : الملايكة B ‖ الروحانية : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ أثقال : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ التى . . . من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى القاف) ‖ 5 وإذا (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C K ، الكلمة مطموسة B) ‖ 5 الإسراع (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ والحركة C B : والحركه K ‖ فسمى (بتشديد الميم) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 أى (همزة فوقية وسكون) سكون .·. (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ مزاج : (الجيم مهملة K ، مطموسة قليلا B) ‖ طبيعى : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 6 الكائن K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الكاين B ‖ 7 عن الأمر .·. (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الهيبة C B : الهيبه K ‖ والعظمة C B : والعظمه K ‖ فى ... يسمى (الميم مشددة) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وسكينة C B : وسكينه K (الياء مهملة) ‖ 8 والسكون : (النون مهملة K) ‖ الطبيعى ... فى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ الإنسان (همزة سفلية) B : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ والرطوبة C B : والرطوبه K ‖ 9 الحرارة C B : الحراره K ‖ يسمى (الميم مشددة) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إنما (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الوقار : (مهملة K) ‖ نتيجة C B : نتيجه K (الجيم مهملة) ‖ التعظيم (الظاء مهملة K) ‖ والعظمة C B : والعظمه K ‖

ولا سيَّما إن تقدَّم التجلِّى خطابٌ إلٓهىٌّ فَصَاحِبُهُ أشدُّ وقاراً ، لأنّ خطاب الحق بوساطة الروح يورث هيبة ، ولاسيَّما إن كان « قولاً ثقيلا » . — وقد كان رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — إذا نزل عليه الوحى كصلصلة الجرس يجد منه مشقة عظيمة ، ويورثه سكونا وغَشْياً مع الواسطة ؛ فكيف به إذا خاطبه الحق بارتفاع الوسائط ، مثل موسى — عليه السلام — ومَن كلَّمه الله ؟

(حال الإنسان بعد حصول التجلى)

(٤٥٩) فإذا كان هذا وأمثاله من مقدَّمات التجلِّى الإلٓهى ، فكيف يكون حال الإنسان بعد حصول التجلِّى من الوقار ؟ ألا ترى إلى مايحصل فى قلوب الناس من هيبة الصالحين المنقطعين [F. 141b] إلى الله ، الذين لم تجر العادة عند العامة برؤيتهم ؛ فإذا وقع نظرهم عليهم ظهر عليهم من الوقار والسكينة

I ولاسيا (الياء مشددة) ... التجلى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ إلهى (همزة سفلية ومد) : الاهى B K : الهى C ‖ فصاحبه أشد .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ I — 2 لأن (همزة فوقية وشدة) ... بوساطة .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ إن (همزة سفلية وسكون) : (مهملة) K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 2 — 4 قولا ... الواسطة .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيهما) ‖ 4 فكيف ... اذا K (مهملة جزئيا) C : فما ظنك بمن B ‖ خاطبه C B : حاطبه K (الخاء مهملة) ‖ 4 — 5 الحق بارتفاع .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 الوسائط K (الهمزة ساقطة) C : الوسايط B ‖ مثل ... عليه .·. (مهملة تماما K) ‖ السلام C K : السلم B ‖ ومن C K : أو من B ‖ كلمه (بتشديد اللام) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ 7 فإذا (همزة سفلية) : (الفاء مهملة B K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ كان ... التجلى (اللام مشددة) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ الإلهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى B K (الياء مشددة فيه) : الالهى C ‖ 7 — 8 فكيف ... الإنسان (همزة سفلية) .·. (مهملة تماما K سوى الحرف الأخير من الجملة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 بعد ... التجلى (بتشديد اللام) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ ألا (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة K) ‖ 8 ترى C B : ترا K ‖ 8 — 9 إلى (همزة سفلية) ... الناس .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 8 إلى : — B ‖ 9 الصالحين : (الحاء بموحدة والياء مهملة K) ‖ المنقطعين : (الياء بموحدة K إلى (همزة سفلية) ... الذين .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ العادة C B : العاده K ‖ 10 العامة (بتشديد الميم) C B (الشدة ساقطة) : العامه K (كذلك) ‖ برؤيتهم C : بريتهم K (الهمزة ساقطة) : برءيتهم B ‖ فإذا (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ عليهم : (مهملة K) ‖ عليهم : (كذلك) ‖ والسكينة C B : والسكينه K (الياء مهملة) ‖

والخمود برؤيتهم ، ما لا يقدر قدره إلاّ اللهُ . وهو إجلال المتجلّى . — يقول بعضهم :

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَــوْقَ أَرْؤُسِهِمْ لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ

وقال الآخر :

أَشْتَاقُهُ فَإِذَا بَــــدَا أَطْرَقْتُ مِنْ إِجْلَالِهِ

لَا خِيفَةً بَلْ هَيْبَةً وَصِيَانَةً لِجَمَالِــهِ

= فهذا الإطراق هو عين الوقار . وقال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً ﴾ . وقال عليه السلام : « فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ » = يعنى (صلاة) الجمعة ؛ — « وَائْتُوهَا وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ » = أى امْشُوا مَشْىَ الْمُثْقَلِينَ . وهذا لا يكون إلاّ إذا تجلّى لهم (الحق) فى « جلال الجمال » .

❋

1 برؤيتهم C : برويتهم B K ‖ قدره : (القاف بموحدة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ إجلال (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف، بدل الهمزة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ المتجلى (بتشديد اللام) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يقول بعضهم K (مهملة سوى الضاد) ‖ C : — B ‖ 2 كأنما ... إجلال K (البيت ثابت على مدى سطر مفرد ، بلا تشطير) B (البيت ثابت فى سيا النص ، بلا تشطير ، مفصول قليلا عما قبله) C (البيت ثابت فى سطر جديد ، وبتشطير) ‖ كأنما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ومع الشدة ، النون مهملة) C (الشدة ساقطة) ‖ الطير ، فوق .·. (مهملة K) ‖ أرؤسهم C : ارءسهم B K ‖ ولكن C B : ولاكن K (مهملة) ‖ إجلال (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 3 وقال الآخر (بالمد) K (القاف مهملة، المد ساقط) B (المد ساقط) : ... آخر C ‖ 4 — 5 أشتاقه ... لجماله K (البيتان ثابتان فى سطرين مفردين ، بلا تشطير) B (البيتان فى سياق النص ، بلا تشطير ، كل بيت مفصول عن الآخر قليلا) C (كذلك ، بتشطير وبفاصل بين البيتين) ‖ 4 أشتاقه ... إجلاله K (الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحيانا ، الفاء على الطريقة المغربية) B (الهمزة ساقطة أحيانا) C (كذلك) ‖ 5 لاخيفة .. لجماله .·. (مهملة جزئيا K) ‖ 6 فهذا ... وقال .·. (مهملة تماما K ، سوى الذال والنون ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 6 — 7 وعباد .·. هونا : (الفرقان ، ٦٣— 25 / 63) ‖ وعباد (مهملة K) ‖ الرحمن C B : الرحمان K ‖ الذين يمشون .·. (مهملة سوى النون الأولى K) ‖ 7 الأرض : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وقال ... تسعون .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B) ‖ 8 يعنى الجمعة .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 8 — 9 وائتوها (وأتوها B : واتوها K) ... الجمال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 وهذا : وهاذا K ‖

السؤال العاشر ومائة :

وما صفة « مجالس الهيبة » ؟ — الجواب :

(٤٦٠) لمَّا كانت الهيبة تَورث الوقار ، سأل (الحكيم الترمذى) عن صفة مجلسه : أى ما صفته فى قعوده بين يديه ؟ فمن صفته عدمُ الالتفات ، واشتغالُ السر بالمُشاهَد ، وعصمةُ القلب من الخواطر ، والعقلِ من الأفكار ، والجوارح من الحركات ؛ وعدمُ التمييز بين الحَسَن والقبيح ؛ [F. 142a] وأن تكون أُذناه مصروفة إليه ، وعيناه مطرقتان إلى الأرض ، وعينُ بصيرته غير مطموسة ؛ وجَمْعُ الهمِّ وتضاؤلِهِ فى نفسه ؛ واجتماعُ أعضائه اجتماعاً يُسْمَعُ له أزيزٌ ؛ وأن لايتأوَّه مع جمود العين عن الحركة ؛ وأن لاتعطيه المباسطةُ الإدلالَ .

1 السؤال ... ومائة K (الحرف الأخير مهمل، الهمزة ساقطة، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل العاشر ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وبعدها) ‖ 2 وما صفة ... الهيبة K (الحرف الأخير مهمل ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة عما بعدها) C (فى سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وبعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة فى نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها C (فى سياق النص) : فلنقل : B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 — 4 كانت ... مجلسه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 فى ... يديه .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فمن ... الالتفات .·. (كذلك ، سوى الحرف الأخير من الجملة) ‖ 5 بالمشاهد : (اسم مفعول . — الباء مهملة K) ‖ وعصمة C B : وعصمه K (التاء المربوطة مهملة) ‖ القلب : (القاف ممهلة K) ‖ من ... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الأفكار (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 الجوارح من .·. (مهملة تماما K) ‖ التمييز : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ بين : (مهملة تماما K) ‖ 7 — 8 وأن تكون .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 أذناه : (الهمزة ساقطة C K ، مطموسة مع الألف B) ‖ مطرقتان B : مطرقتين K (الياء مهملة) C ‖ إلى الأرض .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وعين : (الياء مهملة K) ‖ غير : (كذلك) ‖ 8 مطموسة C B : مطموسه K ‖ وتضاؤله C : وتضآوله (بالمد) K : وتضاءله B ‖ فى : (مهملة K) ‖ أعضائه C : اعضائه K (الهمزة ساقطة) : اعضآيه (بالمد والتسهيل) B ‖ 9 أزيز : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ وأن (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ لا يتأوه (الواو مشددة) C B : لايتاوه K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ العين : (مهملة K) ‖ الحركة C B : الحركه K ‖ وأن (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ المباسطة C B : المباسطه K ‖

(ليكن سمع الجليس حيث قيده الحق)

(٤٦١) فإن جالسه الحقُّ بتقييد جهة ، كما كلَّمه بتقييد جهة من « حضرة مثالية » كـ« جانب الطور الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة » ، فليكن سمْعُهُ بحيث قَيَّدَهُ (الحق) . فإن أطلق (الجليس) سمعه لأجل حقيقة أخرى تعطيه عدم التقييد ، وهو — تعالى — قد قَيَّد نفسه به ، في جانب خاص فقد أساء (الجليس) الأدب ، وليس هو في مجلس هيبة . — ولا يكون صاحبُ مجلس الهيبة صاحبَ فناءٍ ، لكنه صاحبُ حضورٍ أو استحضار : لا يُرَجِّحُ ، ولا يُجرِّحُ ، ولا يرفع ميزاناً ، ولا يُسَمَّى إنساناً . فإنَّ الإنسان مجموعُ أضدادٍ ومختلِفات .

❋

2 فإن (همزة سفلية) : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ جالسه C B : حالسه K (الجيم مهملة) ‖ بتقييد : (الباء مهملة K) ‖ جهة : (الجيم مهملة K) ‖ كلمه (اللام مشددة) B : (الشدة ساقطة K C) ‖ بتقييد : (الباء مهملة K) ‖ جهة : (مهملة تماما K) ‖ 3 مثالية C B (الشدة ساقطة فيه) : مثاليه K (كذلك) ‖ الطور ... الشجرة : (إشارة بتصرف إلى الآية ٣٠ من سورة القصص) ‖ الأيمن : (الياء بموحدة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ في : (مهملة K) ‖ البقعة المباركة C B : البقعه المباركه K ‖ فليكن : (مهملة تماما K) ‖ بحيث : (الباء مهملة K) ‖ 4 قيده (الياء مشددة) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ فإن (همزة سفلية) أطلق (همزة فوقية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ لأجل (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ حقيقة C B : حقيقه K (الياء مهملة) ‖ 5 تعطيه : (مهملة تماما K) ‖ التقييد : (القاف بموحدة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ قد K (القاف بموحدة) C : — B ‖ قيد (الياء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ به في .·. (مهملة K) ‖ جانب ... خاص .·. (مهملة K سوى النون والباء) ‖ 6 فقد: (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ أساء C : اسا K : اسآء (بالمد) B ‖ وليس ، في .·. (مهملة K) ‖ هيبة : (الياء مهملة K) ‖ ولا يكون .·. (مهملة تماما K) ‖ صاحب : (مهملة K) ‖ 7 الهيبة C B : الهيبه B ‖ صاحب :+ مجلس K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) ‖ فناء C : فنا K : فنآء (بالمد) B ‖ لكنه C B (الشدة ساقطة) : لاكنه K ‖ حضور C K : حصور K (الضاد مهملة) ‖ لا يرجح (الجيم مشددة) B : (الجيم مهملة ، الشدة ساقطة K C) ‖ 8 ولايجرح (بتشديد الراء) B (مهملة) C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ ولا يرفع ميزانا .·. (مهملة غالبا K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) ... مجموع .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖

السؤال الحادى أحد عشر ومائة :
ما صفة ملك الآلاء ؟ — الجواب :

(٤٦٢) (مُلْكُ الآلاء) روحانيٌّ . وذلك أن المُلْك لايتصف به إلاَّ الجمادُ خاصَّةً ، وهو أشدُّ الخلق طواعيةً لله — سبحانه — المعترفُ بأنَّه مُلْكٌ للهِ — سبحانه — . على أنَّ جميع ماسوى الله مُلْكٌ لله ؛ ولكنَّ الفضل فى المُلْك أن يعلم أنه مُلْك ، وأن تكون معاملته مع الله معاملة من هو مُلْك لله . [F. 142b] وليس ذلك إلاَّ للمُهيَّمين مِنَ الملائكة والجمادات . وأَمَّا النبات فلم يتصف بذلك كلُّ النبات ، فإن منه من « لا يخْرج إلاَّ نكداً » . ولكن باقى الخلائق فيهم مَن قام بحق كونه مُلْكاً ، ومنهم من لم يقم بذلك فى كل صنف؛ وبهذا وصف الحق — سبحانه — فقال :

1 السؤال ... ومايه K (مهملة سوى الياء ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الحادى أحد عشر ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ أحد : — C ‖ 2 ما صفة . . . الآلاء K (الالاK) (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة في سياق النص) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وبعدها) ‖ الآلاء : الألآء B ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة نهاية السطر) C (فى السياق) : فلنقل B (في السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 أن (همزة فوقية وشدة) ... خاصة .·.(مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة K C) ‖ 4 — 6 الخلق ... وأن تكون.·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه، أحيانا B ، كذلك الشدة K C) ‖ 4 الخلق: الخلايق B ‖ سبحانه: سبحنه K (الباء مهملة) : — B ‖ ولكن: ولاكن K (مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ 6 من: (النون مهملة K) ‖ وليس : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ للمهيمين (بتشديد الياء الأولى) B : (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : المليكه B ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، كذلك) ‖ فلم يتصف .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الشدة ساقطة C K) ‖ بذلك : (مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ 8 من ... يخرج .·. (مهملة K ، سوى الخاء) ‖ إلا ... نكداً : (إشارة إلى الآية ٥٨ من سورة الأعراف) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ باق ... قام .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الخلائق : الخلايق B ‖ بحق: (القاف بموحدة K) ‖ 9 ومنهم من .·. (مهملة تماما K) ‖ يقم: (القاف بموحدة K) ‖ بذلك فى .·. (مهملة K) ‖ وبهذا: (الباء مهملة K) ‖ وصفهم الحق .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) ‖

﴿ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً ﴾ = فالطائع فى الإمكان أن يكون صاحب كُرْه ، والكاره فى الإمكان أن يكون طائعاً . فأعظم الآلاء وأتمُّها – بل هى النعمة المطلقة – إن يُرْزَق الخلائق طاعة الله فإنهم لذلك خلقوا .

(ملك الآلاء هو الذى ملكته النعمة لله)

(٤٦٣) فَمُلْكُ الآلاء هو الذى ملَّكته النعمةُ لله . وهو قوله – عليه السلام – : « حِبُّوا اللّٰهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ » . – وكل ما سوى الله مُتَغَذٍ ، فكل ما سوى الله مُنْعَمٌ عليه فكلٌّ من تَعَبَّدَتْهُ نعمةُ الله لله فهو مُلْكُ الآلاء . والآلاء من جملة المُلْك فتحتاج إلى نعمة ، وتلك النعمة عين وجودها وبقائها فى المُنْعَم عليهم : فالنِعَم

I ولله ... وكرها : (الرعد ، ١٥ — 13 / 15) ‖ يسجد : (الياء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ السماوات K (مهملة) : السموات C B ‖ ومن ... الأرض .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فالطائع K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فالطايع B ‖ فى الإمكان (همزة سفلية) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 يكون : (مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ أن يكون .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K) ‖ طائعاً K (الهمزة ساقطة) C : طايعاً B ‖ فأعظم : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الآلاء (بمد الألف الأولى) C : الالا K (المد ساقط والهمزة) : الالآء (بمد الألف الثانية) B ‖ 3 ‖ بل ... النعمة .·. (مهملة K) ‖ المطلقة C B : المطلقه K (القاف بموحدة) ‖ يرزق : (مهملة K سوى الزاى) ‖ الخلائق K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : الخلايق B ‖ طاعة C B : طاعه K ‖ فإنهم (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ خلقوا : (مهملة تماما K) ‖ 5 فملك : (الفاء مهملة K ‖ الآلاء C : الآلآء K : الالآء B ‖ ملكته (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ قوله عليه .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 حبوا (بتشديد الباء) K B (الشدة ساقطة فيه) : أحبوا C ‖ به : (مهملة K) ‖ متغذ (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 7 عليه ... من .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C B K) ‖ تعبدته (الباء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الآلاء والآلاء C : الالا والالا K : الالآء والالآء B ‖ جملة C B : جمله K ‖ 8 فتحتاج : (مهملة K سوى التاء الأولى) ‖ إلى نعمة ... النعمة .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ عين وجودها .·. (مهملة K ، سوى النون) ‖ وبقائها K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وبقآيها (بالمد والتسهيل) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ المنعم عليهم B : المنعمين عليهم K (مهملة ، سوى النون الأولى) C ‖ عليهم فالنعم .·. (مهملة K سوى النون) ‖

مُلْك الآلاء أيضاً . ـ فإذا كان مُلْكُ الآلاء المُنْعَمَ عليهم إذا رَدَّتْهُمْ النعمةُ إلى الله ، فكان مُلْكُهُم لله تلك النعمَ ، فهم مُلْك الآلاء . ف (مَلِكُ) مُلْكِ الآلاء من كان بهذه الصفة . وإذا كان مُلْكُ الآلاء عبارةً عن عين الآلاء ، فصفة هذا العَيْنِ أن [F. 143a] لا تُنْسَب إلاَّ إلى الله ؛ فإن نُسِبَت إلى غير الله فذلك من جهة المنعَم عليه ، لامن جهة النعمة ؛ والمنعَم عليه هو المذموم بقدر ما أضاف من الآلاء إلى غير الله .

(حسن استماع الجن لسورة الرحمن)

(٤٦٤) لمَّا تلا رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ « سورة الرحمن » ، العامَّةَ لجميع ما خلق الله ، دنيا وآخرةً وعُلْواً وسُفْلاً ، على الجن فما قال فى آية منها : « فبأىِّ آلاء ربكما تكذبان ؟ » إلاَّ قالت الجن : « ولا بشىء من آلائك ـ رَبَّنَا ـ نُكَذِّب ! » = فمدحهم رسول الله ـ ص ـ لأصحابه بحسن الاستماع

1 الآلاء C : الالا K (المد ساقط) : الالآء B ‖ أيضاً : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فإذا (همزة سفلية) كان .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ عليهم : (مهملة K) ‖ النعمة C B : النعمه K ‖ 2 فكان : (مهملة K) ‖ الآلاء C : الالا K : الالآء B ‖ كان بهذه .·. (مهملة K سوى الذال) ‖ 3 الصفة C B : الصفه K ‖ وإذا (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 — 4 الآلاء ... لاتنسب .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K) ‖ 4 — 5 فإن (همزة سفلية) ... إلى غير .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، القاف بموحدة K ، المد ساقط K) ‖ 4 إلى غير : لغير B (بعد التصحيح فى المتن ، وقبل التصحيح كباقى الأصلين) ‖ 7 لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ تلا C : تلى K (مهملة) B ‖ عليه : (كذلك) ‖ سورة C B : سوره K ‖ الرحمن C : الرحمان B K ‖ 8 العامة (الميم مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : العامه K (كذلك) ‖ لجميع : (الياء بموحدة K) ‖ دنيا : (الياء مهملة K) ‖ (وآخرة (بالمد) C B : واخرة K ‖ فما ... فى .·. (مهملة تماما K) ‖ آية C B : اية K (الياء مهملة ، المد ساقط) ‖ 9 فبأى ... تكذبان : (ذكرت مراراً فى سورة الرحمن ، ابتداءاً من آية ١٣ إلى ما قبل آخر السورة) ‖ فبأى (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : (الهمزة ساقطة والشدة K) ‖ آلاء (بالمد) C : الا K : الآء B (المد فوق الألف الثانية) ‖ تكذبان : (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إلا (همزة فوقية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ بشىء C B : بشى K ‖ آلائك K (المد ساقط والهمزة) C : الآيك B (المد فوق الألف الثانية ، بزيادة همزة إزاء الياء) ‖ 10 ربنا : (الباء مهملة K الشدة ساقطة C K) ‖ 10 فمدحهم : (الفاء مهملة K) ‖ ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ بحسن : (مهملة K) ‖ الاستماع : + للعرب B ‖

حين تلاها عليهم (= على الصحابة) ، ولم يقولوا (أى الصحابة) شيئاً من ذلك ؛ ولم يكن سكوتهم عن جهل بأنَّ الآلاء من الله ، ولا أنَّ الجن أعرف منهم بنسبة الآلاء إلى الله . ولكنَّ الجن وفَّت بكمال المقام الظاهر حيث قالت : « وَلَا بِشَيءٍ مِنْ آلائِكَ - رَبَّنَا - نُكَذِّبُ » = فإنَّ الموطن يقتضيه . ولم تقل ذلك الصحابة من الإنس حين تلاها عليهم ، شغلاً منهم بتحصيل علمٍ ما ليس عندهم مِمَّا يجيىء به رسول الله - ص - . فشغلهم ذلك الحرص على تعمير الزمان الذى يقولون فيه ما قالت الجن ، أن يقول النبى ما يقول من العلم فيستفيدون ؛ فهم أشدُّ حرصاً على اقتناء العلم من الجن . والجنُّ أمكنُ فى توفية الأدب ، بما يقتضيه هذا الموطن من الجواب ، من الإنس . فمدحهم رسول الله - ص -

I حين : (الياء مهملة K) ‖ يقولوا (مهملة تماما K) ‖ شيئاً : شيا K (الياء مهملة) : شياً C B ‖ I من: (مهملة K) ‖ 2 يكن : (كذلك) ‖ عن : (كذلك) ‖ بأن (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة ، الباء مهملة مع النون) ‖ الآلاء C : الالا K : الالآء B (المد فوق الألف الثانية) ‖ الجن أعرف .·. (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 الآلاء C : الالا K : الالآء (المد فوق الألف الثانية) B ‖ ولكن (بتشديد النون) C B (الشدة ساقط فيه) : ولاكن K (كذلك ، النون مهملة) ‖ الجن : (الجيم مهملة ، الشدة ساقطة C K) ‖ وفت (الفاء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ بكمال : (الباء مهملة K) ‖ الظاهر ... قالت .·. (مهملة K ، سوى الثاء والتاء) ‖ 4 بشىء C B : بشى K (الباء مهملة) ‖ آلائك K (المد ساقط والهمزة) C : الآيك B ‖ ربنا : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) ... يقتضيه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ تقل C B : (الحرف الأول مهمل K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 5 الصحابة C B : الصحابه K (الباء مهملة) ‖ الإنس (همزة سفلية) حين .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تلاها عليهم : (مهملة K) ‖ بتحصيل : (مهملة K سوى التاء) ‖ 5 - 6 ليس عندهم .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 مما (بتشديد الميم الثانية) ... به .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ - ص - : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ فشغلهم : (الفاء مهملة K) ‖ تعمير : (مهملة K) ‖ الزمان : (الحرف الأخير معلوس B) ‖ 7 الذى ... قالت .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ أن ... النبى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) : + صلى الله عليه وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة C ‖ يقول من .·. (مهملة K) ‖ فيستفيدون : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 8 فهم : (مهملة K) ‖ اقتناء C : اقتنا K (النون مهملة) : اقتنآء (بالمد) B ‖ من ... أمكن .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فى توفية .·. (مهملة K) ‖ 8 - 9 بما يقتضيه هذا .·. (مهملة K سوى الضاد) ‖ 9 الجواب : (الجيم مهملة K) ‖ - ص - : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖

[F. 143b] بما فَضَلوا به على الإنس ؛ وما مدح الإنس بما فضلوا به على الجن : من الحرص على مزيد العلم بسكوتهم عند تلاوته . ولاسيما والحق يقول لهم : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ . والسورة واحدة فى نفسها – كالكلام غير التام – فهم ينصتون حتّى يتمّها .

(٤٦٥) فجمع الصحابة من الإنس بين فضيلتين لم يذكرهما رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وذكر فضل الجن فيما نطقوا به ؛ فإنّ نطقهم تصريح بالعبودية بلسان الظاهر ، وهم بلسان الباطن أيضاً عبيد ؛ فجمعوا بين اللسانين بهذا النطق والجواب . ولم تفعل الإنس من الصحابة ذلك عند التلاوة : فنقصهم هذا اللسانُ . فكان توبيخ رسول الله – ص – إيّاهم تعليماً بما تستحقه المواطن – أعنى مواطن الألسنة الناطقة – ليتنبّهوا فلا يفوتهم ذلك من الخير العملى ، فإنّهم

1 به ، الإنس (همزة سفلية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ بما فضلوا .·. (مهملة K) ‖ الجن : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 2 – 4 مزيد ... يتمها (بتشديد الميم) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحيانا فيه ، الهمزة ساقطة ، أحيانا C B ، المد ساقط K) ‖ 3 القرآن : القرءان B ‖ 4 وإذا ... وأنصتوا : (الأعراف ، ٢٠٤ – 7 / 204) ‖ 5 – 6 فجمع ... عليه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 الجن : (الجيم مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فيما : (مهملة تماما K) ‖ به فإن (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ نطقهم تصريح .·. (مهملة K ، سوى القاف والتاء) ‖ 7 بالعبودية C B : بالعبوديه K ‖ بلسان . . . أيضاً .·. (مهملة K ، سوى الباء الأولى والنون ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فجمعوا . . . اللسانين .·. (مهملة تماما K) ‖ 8 بهذا C B : بهاذا K ‖ النطق ... من .·. (مهملة K ، سوى القاف التى بموحدة والباء ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ تفعل B : يفعل C : (مهملة K) ‖ الصحابة C B : الصحابه K ‖ التلاوة C B : التلاوه K ‖ 9 فكان : (مهملة تماما K) ‖ 9 توبيخ : (مهملة K ، سوى الحرف الأول والأخير) ‖ – ص – : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ إياهم (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ تعليما بما .·. (مهملة K ، سوى الحرف الأول) ‖ 10 مواطن : (مهملة K) ‖ الناطقة C B : الناطقه K (القاف بموحدة) ‖ فلا يفوتهم .·. (مهملة K ، سوى الفاء الثانية والتاء) ‖ من : (مهملة K) ‖ فإنهم (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖

كانوا فى الخير العلمى فى ذلك الوقت . وحكم العمل فى موطنه لا يقاومه العلم ، فإنّ الحكم للموطن . وحكمُ العلم فى موطنه لا يقاومه العمل . — والجنُّ غرباء فى الظاهر ، فهم يسارعون فى الظهورية لِيُعْلِمُوا أنّهم قد حَصَل لهم فيه قَدَمٌ لكونهم مستورين ؛ فهم إلى الباطن أقربُ منهم إلى الظاهر ، والتلاوة كانت بلسان الظاهر. والإنس فى مرتبة الظاهر ، فحجبهم عن الجواب ، الذى أجابت به الجن ، كَوْنُهُمْ [F.144a] أصحابَ موطن الظاهر ، فَذَهَلُوا عن الجواب لقرينة حال موطنهم ، ولو وَفَوْا به كان أحسن فى حقهم؛ فَنَبَّهَهُمْ رسول الله — ص — على الأكمل فى موطنه . وهو المعلِّم ، فَنِعْمَ المؤدِّب!

(ملك الآلاء فى « سورة الرحمن »)

(٤٦٦) فمن أراد تحقيق « مُلْكَ الآلاء » فَلْيَتَدَبَّرْ « سورة الرحمن » من القرآن . وينظرُ إلى تقديم الإنس على الجن فى آيتها ، وقولِهِ — تعالى — :

1 فى : (مهملة K) ‖ 1 فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 2 فإن(همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ غرباء C : غربا K (الباء مهملة) : غربآء (بالمد) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ 3 الظاهر C B : الطاهر K (الظاء مهملة) ‖ يسارعون فى .·. (مهملة K سوى النون) ‖ الظهورية : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ قد حصل .·. (القاف مهملة K ، الصاد بموحدة فيه) ‖ فيه (الياء مهملة K) ‖ 4 مستورين : (كذلك) ‖ إلى (همزة سفلية) الباطن .·. (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ أقرب : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ والتلاوة كانت .·. (مهملة K) ‖ 5 والإنس (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الظاهر C B : الطاهر K (الظاء مهملة) ‖ فحجبهم ... الجواب .·. (مهملة K ، سوى الجيم والباء) ‖ به الجن .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 الظاهر C B : الطاهر K (الظاء مهملة) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ لقرينة : (مهملة K ، سوى القاف التى بموحدة والحرف الأخير) ‖ 7 وفوا C B : وفووا K ‖ به : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ حقهم : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فنبههم : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ — ص — : صلى الله عليه وسلم .·.) مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 8 فى : (مهملة K) ‖ المعلم (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فنعم : (الفاء مهملة K) ‖ المؤدب (بتشديد الدال) C B (الشدة ساقطة) : المودب K (كذلك) ‖ 9 فمن ... تحقيق .·. مهملة K ، سوى القاف الأولى ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 الآلاء C : الالآء B : الالا K ‖ فليتدبر : (الفاء مهملة والباء K ، الشدة ساقطة C K) ‖ سورة C B : سوره K ‖ من : (مهملة K) ‖ 11 القرآن C : القران K (القاف بموحدة ، النون مهملة) : القرءان B ‖ وينظر : (مهملة سوى الظاء K) ‖ إلى (همزة سفلية) ... الإنس (كذلك) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فى ... وقوله .·. (مهملة جزئيا K ، المد ساقط فيه) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖

«خلق الإنسان» أيضاً : فابتدأ به تقديراً ومرتبةً نُطْقِيَّةً ، تهمماً به على الجن وإن كان موجوداً قبله ؛ (وهذا) يؤذن بأنّه وإن تأخّرَتْ نشأته فهو المعتنى به فى غيب ربه لأنه المقصود من العالَم لِمَا خصّه به من كمال «الصورة» فى خلقه بـ «اليدين» ، وعِلْمِهِ «الأسماء» ، والإفصاح عمّا علّمه بقوله : «عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ» .

(ملك الآلاء هو ملك الشاكرين)

(٤٦٧) وبعض أصحابنا يطلق «مُلْك الآلاء» على ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله ، فذلك القدر لِمَنْ حَصَل له يُسَمّى «مُلْك الآلاء» = فهو مُلْك الشاكرين . فمن شكر نِعَمَ الله بلسان حقٍّ (فهو صاحب «مُلْك الآلاء») . — وناب الحقُّ مَنَابَ العبد من اسمه «الشكور» : وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم على ما أنعم عليهم ، ليزيدوا فى الأعمال فى مقابلة شكره ؛ فيكونُ ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكر بالمشكور . والله هو الشاكر

I خلق الإنسان : (إشارة إلى الآية ١٤ من سورة الرحمن) ‖ خلق ... أيضا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا B C) ‖ I — 2 فابتدأ ... يؤذن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B C ، كذلك الشدة K C) ‖ 2 — 4 بأنه (همزة فوقية وشدة) ... علمه (بتشديد اللام) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C K ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ الاسماء : الاسمآء (بالمد) B ‖ 2 — 3 فى ... باليدين : (إشارة ، بتصرف ، إلى الآية ٧٥ من سورة ص) ‖ 4 وعلمه الأسماء : (إشارة بتصرف إلى الآية ٣١ من سورة البقرة) ‖ بقوله : (مهملة K) ‖ علمه البيان : (الرحمن ، ٤ — 55 / 4) ‖ 3 علمه (اللام مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 4 البيان : (مهملة تماما K) ‖ 6 وبعض : (مهملة K) ‖ 6 يطلق : (كذلك) ‖ الآلاء C : الالا K : الالآء B ‖ ما يحصل ... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 مزيد : (الياء مهملة K) ‖ الشكر : (الشين مهملة K) ‖ فذلك القدر .·. (مهملة تماما K) ‖ يسمى (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ الآلاء C : الالا K : الالآء B ‖ 7 فهو : (الفاء مهملة K) ‖ الشاكرين : (مهملة K ، سوى الشين) ‖ بلسان : (الباء مهملة K) ‖ حق : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 وناب ... مناب .·. (مهملة K ، سوى النون الأولى ، التى بمثناة و الباء ، الشدة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ لعباده : (الباء مهملة K) ‖ كان : (النون مهملة K) ‖ IO من : (كذلك) ‖ ليزيدوا فى .·. (مهملة K ، سوى الزاى) ‖ الأعمال فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ مقابلة C B : مقابله K (القاف بموحدة) ‖ IO — I I شكره فيكون .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ I I من : (مهملة K) ‖ قدر : (القاف بموحدة K) ‖ بالمشكور : (مهملة تماما K) ‖ الشاكر : (الشين مهملة K) ‖

فى هذا الحال ، وهو العالم بنفسه . فالجزاء الذى يليق بهذا الشاكر - لو جوزى - هو الذى يحصل لهؤلاء الشاكرين الذين لهم هذا [F. 144b] الحال . فهذا الجزاء يسمّى « ملك الآلاء » وهو أعظم المُلْك . وهو قوله - تعالى - : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ = أى نِعَمَ رَبِّها : جَمْعُ آلاءٍ - . و « إلى ربها » - المضافة إليه هنا الذى يستحقها ، لو قبل الجزاء الذى هذه صفته ، فتكون تلك جزاء هؤلاء . وهذا من باب ما طلب الله من عباده فقال : « اذكرونى ، واعبدونى ، وأطيعونى ، واشكروا لى ولاتكفرون » . وهذا كلّه جزاء من العبد فى مقابلة

I فى : (الفاء مهملة K) ‖ فالجزاء C : فالجزا K (الفاء مهملة) : فالجزآء (بالمد) B ‖ يليق : (مهملة K ، سوى القاف) ‖ 2 يحصل : (الياء مهملة K) ‖ لهؤلاء C : لهاولا K : لهولآء (بالمد) B (الهمزة ساقطة) ‖ الشاكرين الذين .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ الجزاء C : الجزا K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) : الجزآء (بالمد) B ‖ 3 يسمى (بتشديد الميم) K C (الشدة ساقطة فيه) : مسمى B ‖ الآلاء C : الالا K : الالآء (بالمد) B ‖ أعظم C B (الهمزة ساقطة فيه) : اعظم K (الظاء مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ قوله : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ 3 -4 وجوه ... ناظرة : (القيامة ، ٢٢ ، ٢٣ -75 / 22 ، 3) ‖ 3 وجوه C B : وحوه K (الجيم مهملة) يومئذ K (مهملة سوى الذال ، الهمزة ساقطة) C : يوميذ B ‖ 4 ناضرة C B : ناضره K (النون مهملة) ‖ إلى (همزة سفلية) ربها .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، الألف مطموسة B) ‖ ناظرة C B : ناظره K ‖ جمع C B : حمع K (الجيم مهملة) ‖ آلاء C : 'الآء K : الآء B ‖ المضافة C B : المصافة K (الضاد مهملة) ‖ 5 إليه (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ يستحقها : (الياء مهملة K ، الحاء معجمة كالجيم فيه ، الشدة ساقطة C K) ‖ الجزاء C : الجزا K : الجزآء (بالمد) ‖ الذى C B : الدى K (الذال مهملة) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ فتكون : (مهملة تماما K) ‖ جزاء C : جزا K : جزآء (بالمد) B ‖ 6 هؤلاء C : هاولا K : هاؤلآء (بالمد) B ‖ من باب .·. (مهملة K ، سوى الحرف الأخير) ما طلب B K : ما طلبه C ‖ من ... فقال .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ اذكرونى : (إشارة بتصرف إلى آية ١٥٢ ، البقرة) ‖ واعبدونى : (إشارة ، بتصرف ، إلى ثلاث آيات ذكرت فى أواخرها . - راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) ‖ 7 وأطيعونى : (ورد ذكرها ، فى سور متعددة ، احدى عشر مرة . - راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) ‖ واشكروا ... تكفرون : (البقرة ، ١٥٢ -2 / 152) ‖ 6 اذكرونى : (النون مهملة) ‖ 7 واعبدونى (واعيدون B) : (الباء مهملة K) ‖ وأطيعونى (واطيعون B) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K B) ‖ جزاء C : جزا K : جزآء (بالمد) B ‖ من ، فى .·. (مهملة K) ‖ مقابلة C B : مقابله K (القاف بموحدة) ‖

ما أنعم الله عليه به من الوجود خاصَّةً ، فكيف إذا انضاف إلى ذلك ما خَلَقَ من أجله من النِعَم المعنوية والحِسِّيَّة . قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ = فَعَلَّل : فيعبدوه لكونه أنعم عليهم بالإيجاد لكمال مرتبة العلم والوجود ، مِنْ حيث مَنْ ذكر من الأجناس . — فَاعْلَمْ ذلك . لا لكمال مرتبة الوجود والمعرفة مِن غير هذا التقييد ، فإنَّ ذلك يكفى فيه خَلْقُ مُحْدَث واحد ، وإيجادُ العِلْم المُحْدَثِ فيه المتعلِّق بالله والكون . ولكنْ لمَّا كانت الأجناسُ منحصرةً عند الله وأوجدها كلَّها وبقى هذان الجنسان ، أوقع الإخبار عنهما بما ذَكَرَ ، فشرحناه بما تعطيه الحالُ المقصودةُ لخالقهما — تعالى — بهما . — انتهى الجزء الثامن والثمانون ؛ يتلوه (الجزء) التاسع والثمانون : السؤال الثانى عشر ومائة [F. 145a] .

❋

I من الوجود .·. (مهملة K) ‖ خاصة C B (الشدة ساقطة) : خاصه K (كذلك) ‖ فكيف إذا (همزة سفلية) .·. (مهملة K ، سوى الذال ، الهمزة ساقطة C K) ‖ I — 2 من ... قال .·. مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 2 — 3 وما ... ليعبدون : الذاريات ، ٥٦ — 51 / 56) ‖ 2 — 4 خلقت ... فاعلم ذلك .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، غالبا C ، كذلك الشدة K C) ‖ 4 — 5 مرتبة ... محدث .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K ، القاف بموحدة K) ‖ 5 وإيجاد (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 6 فيه ... والكون .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ لما (الميم مشددة) ... الأجناس .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ منحصرة B C : منحصره K (النون معجمة كالباء) ‖ 7 وأوجدها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ وبقى : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ هذان C B : هاذان K ‖ 7 — 8 أوقع ... بما .·. (مهملة تماما K ، سوى الخاء والباء ، الهمزة ساقطة فيه) 8 تعطيه (يعطيه C) ... تعالى (تعلى B) بهما ... (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ انتهى ... والثمانون K (مهملة سوى النون الثانية ، الهمزة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد) C (الجملة فى سياق النص) : — B ‖ 9 — 10 يتلوه ... والثمانون K (الحروف المعجمة مهملة ، الجملة فى السياق) : — C B ‖ السؤال .. ومائة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) : — C B : + سمع جميع الجزء السادس والسابع والثامن والثمانين هذا على الشيخ الإمام العالم العارف محى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن (الأصل : ابن) العربى المصنف بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر بن القاسم (الأصل : القسم) النشبى القاضى محيى الدين أبو المفضل يحيى بن محمد بن على العباس وابنه موسى والأئمة أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم (الأصل : ابرهيم) الإربلى وأبو بكر بن سليمان الأصل : (سليمن) الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وأبو عبد الله محمد بن يرنقيش (الأصل : رنقيش) =

. . . .

= المعظمى وأبو الفتح نصر الله بن أبى العز الصفار وأبو الفضل يوسف بن عبد اللطيف البغدادى وأبو بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى والخطيب يعقوب بن معاذ الوربى ويونس بن عثمان (الأصل : عثمن) الدمشقى وعمران ابن محمد بن عمران وبركة بن حسن بن مالك (الأصل : ملك) ومحمد بن على بن محمد المطرز (مطموسة فى الأصل) وعلى بن الحسين الخلاطى وابراهيم (الأصل : ابرهيم) بن محمد بن محمد[F. 145a] على بن أحمد بن على القرطبيان وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى. ومحمد ومحمد ومحمد بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصايغ وابن عمهم عبد الغفار بن طلايع وعبد المنعم بن مظفر المصرى وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال (الأصل : الغسال) وأبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ابنا المصنف وإبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن أبى بكر بن الخلال ومحمد بن أحمد بن زرافة ويحيى بن اسحق الهذبانى وأحمد بن أبى الهيجا الدمشقى وكاتب السماع ابراهيم (الأصل : ابرهيم) بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى خامس جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلثين وستمايه بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وحده وصلوته على محمد وآله وصحبه وسلامه K (بخط نستعليق ، مخالف للأصل ، مهمل الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة مع المد والشدة ، مقروء بعسر) .

الجزء التاسع والثمانون [F. 145b]

[F. 146a] بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الثانى عشر ومائة :

ما صفات « ملك الضياء » ؟ — الجواب :

(٤٦٨) قال تعالى فى القرآن : « إنه ضياء وذكر للمتقين » = فكلّ ما أضاء بالقرآن فهو « مُلك الضياء » . وكذلك « جعل الشمس ضياءاً » = فكلّ ما أضاء بالشمس فى الدنيا ويُوجَد به عينه فهو من « مُلْك الضياء » وكلّ نور أعطى ضياءاً

I الجزء ... والثمانون K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى النون ؛ الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد ، رأس لوحة فارغة) : — C B : + تسع عشرة من الثانى عشر K (مهملة تماما ، الجملة إزاء العنوان السابق ، مفصولة قليلا عنه) ‖ 2 بسم ... الرحيم K (الحروف المعجمة مهملة ، الجملة بداية سطر جديد ومفرد) C (الجملة وسط السطر ، داخل هلالين زاهرين) : — B ‖ 3 السؤال ... ومائة K (الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط السطر) C (الجملة بداية السطر ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الثانى عشر ومايه B (الجملة فى سياق النص، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 ما صفات ... الضياء K (الهمزة ساقطة ، الياء بموحدة ، الجملة بداية السطر ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص) B (كذلك، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الضياء : الضيآء (بالمد) B ‖ الجواب K (فى السياق ، نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى السياق ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 5 قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ فى القرآن C : ... القران K (مهملة تماما) : ... القرءان B ‖ ضياء C : ضيا K (مهملة) : ضيآء B ‖ للمتقين : (القاف بموحدة ، الياء مهملة K) ‖ إنه ... للمتقين : (ليس فى القرآن آية بهذا النص بخصوص القرآن نفسه ، بل فيه « ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياءاً وذكراً للمتقين » الأنبياء ، ٤٨) ‖ للمتقين : + وقال : هو الذى جعل الشمس ضيآء B ‖ فكل ما : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) : فكلما C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ أضاء C : اضا K : أضاء (بالمد) B ‖ 6 بالقرآن C : بالقران K (مهملة ، سوى النون) : بالقرءان B ‖ فهو : (مهملة K) ‖ الضياء C : الضيا K : الضيآء (بالمد) B ‖ وكذلك ... ضياءاً (ضيا K : ضياء C) : — B ‖ فكل ما K (الفاء مهملة) : فكلما C : وكلما B ‖ أضاء C K : اضآء (بالمد) B ‖ 7 بالشمس ... الدنيا .·. (مهملة K) ‖ ويوجد K (الياء مهملة) C : ووجد B ‖ به : (مهملة K) ‖ فهو من .·. (كذلك) ‖ الضياء C K : الضيآء (بالمد) B ‖ ضياءاً : ضيا K : ضيآء B : ضياء C ‖

فهو من « ملك الضياء » مِمَّا لا يقابله معطى الضياء بنفسه ، أَيَّ نوعٍ كان من الأَنوار . فضياؤه هو الضوء الذى لا يكون معه الحجاب عمًّا يكشفه . والنور حجاب . قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلَّم ــ فى حق الحق تعالى : « حِجَابُهُ النُّورُ » وقال : « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ » . والضياء ليس بحجاب . فالضياء أَثر النور ، وهو الظل . فإنَّ النور صَيَّرَهُ الحجابُ ضياءاً . فهو بالنسبة إلى الحجاب ظلٌّ ، و (بالنسبة) إلى النور ضياءٌ . فله الكشف من كونه ضياءاً ، وله الراحة من كونه ظلاًّ . فَمُلْكُ الضياء مُلْكُ الكشف ، فهو مُلْكُ العِلْمِ ومُلْكُ الراحة ، فهو ملك الرحمة . فجمع الضياء بين الرحمة والعلم . قال تعالى فى مِنَّته على عبده خَضِر ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ [F.146b] = وهو الظل ، ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ = وهو الضياء ، أى الكشف الضيائى وهو أَتمُّ الكشوف .

1 فهو من .˙. (مهملة K) ‖ الضياء C : الضيا K : الضيآء (بالمد) B ‖ الضياء C : الضيا K (الياء مهملة) : الضياء (بالمد) B ‖ أى (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) : من أى B ‖ نوع : (مهملة K) ‖ 2 من : (كذلك) ‖ فضياؤه C : فضياوه K (الفاء مهملة) : فإن (همزة سفلية وشدة) الضيآء (بالمد) B ‖ الضوء B C : الصو K (الضاد مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ لا يكون : (مهملة K) ‖ عما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ يكشفه : (الشين بمثناة K) ‖ 3 قال : (مهملة K) ‖ رسول ... وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة أحيانا) : عليه السلم B ‖ فى حق .˙. (مهملة K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B ‖ 4 وقال : (مهملة K) ‖ نور أنى (همزة فوقية وشدة) B K (مشكل فيهما) : نورانى C (تحريف) ‖ والضياء C : والضيا K (مهملة تماما) : والضيآء (بالمد) B ‖ ليس : (مهملة K) ‖ فالضياء C : فالضيا K (مهملة) : فالضيآء (بالمد) B ‖ 5 فإن (همزة فوقية وشدة) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ صيره (بتشديد الياء) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ ضياءاً : ضيا K : ضيآء (بالمد) B : ضياء C ‖ فهو : (مهملة K) ‖ ضياء ... الراحة .˙. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ضياءاً : ضيا K (مهملة) : ضيآء (بالمد) B : ضياء C ‖ 7 من كونه ... فهو .˙. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8 — 9 فجمع ... خضر .˙. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ 9 — 10 آتيناه ... علما : (الكهف، ٦٥ — 18 / 65) ‖ 9 — 10 آتيناه ... الضياء : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 وهو الضياء : وهو الكشف الضيآئى B ‖ أى ... الكشوف K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖

(الضياء روح النور)

(٤٦٩) وإنما قلنا : « النور حجاب » لقوله عليه السلام والصلاة — : « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ » = أى النورُ لايَتَمَكَّنُ أن تدركه الأَبصار لأَنَّها تضعفُ عنه . فهو حجاب على نفسه بنفسه . والضياء ليس كذلك . فالضياء روح النور ؛ والضياء للنور ذاتىٌّ . فَمُلْكُ الضياء مُلْكٌ ذاتىٌّ . وضوءُ « الذات » الأَسماءُ الإِلَٰهية فَمُلْكُ الضياء (هو) مُلْكُ الأَسماء . — والقرآن ضياء : فملكه ما أَظهره القرآنُ . فَعِلْمُ الخَضِر فى زمان موسى . عليه السلام — جزءٌ من أَجزاء ما يحويه صاحب القرآن المحمدى من العلوم . فبالقرآن يكشف (صاحبُ القرآن المحمدى) جميع ما فى الكتب المنزَّلة من العلوم ؛ وفيه ما ليس فيها . فمن أُوتى

2 وإنما (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ قلنا : (مهملة K) ‖ حجاب لقوله .·. (مهملة K) ‖ عليه ... والصلاة K (مهملة) : عليه الصلاة والسلام C : عليه السلم B ‖ 3 نور أنى (همزة فوقية وشدة) B K (مشكل فيهما) : نورانى C (تحريف) ‖ 3 أراه أى (همزة فوقية مفتوحة فيهما) .·. (الهمزة ساقطة B K) ‖ أن (همزة فوقية) ... الأبصار (كذلك) .·. (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ لأنها (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 4 فهو حجاب .·. (مهملة تماما K) ‖ والضياء C : والضيا K (مهملة تماما) : والضيآء (بالمد) B ‖ ليس : (الياء مهملة K) ‖ فالضياء C : فالضيا K (الفاء مهملة ، الياء بموحدة) : فالضيآء (بالمد) B ‖ 5 والضياء C : والضيا K : والضيآء (بالمد) B ‖ الضياء C : الضيا K (الياء مهملة) : الضيآء (بالمد) B ‖ وضوء C B : وضو K ‖ الذات : (التاء مهملة K) ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 6 الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ فملك : (مهملة K) ‖ الضياء C : الضيا K (الضاد مهملة والياء) : الضيآء (بالمد) B ‖ الاسماء C : الاسما K : ألاسمآء (بالمد) B ‖ والقرآن C : والقران K (القاف بموحدة ، النون مهملة) : والقرءان B ‖ ضياء C : ضيا K (الياء مهملة) : ضيآء (بالمد) B ‖ 7 القرآن C : القران K (القاف بموحدة) : القرءان B ‖ الخضر ... زمان .·. (مهملة K سوى الزاى) ‖ عليه السلام K (مهملة) C : — B ‖ جزء C B : جزء K (الجيم مهملة) ‖ من أجزاء C : ... اجزا K (النون مهملة) : ... اجزآء (بالمد) B ‖ 8 مايحويه : (مهملة K) ‖ القرآن C : القران K (القاف مهملة) : القرءان B ‖ من : (مهملة K) ‖ فبالقرآن C : فبالقران K (مهملة تماما) : فبالقرءان B ‖ يكشف : (مهملة K سوى الشين) ‖ 9 جميع ... الكتب .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ المنزلة B (الزاى مشددة فيه) C (الشدة ساقطة) : المنزله K (النون مهملة) ‖ من : (مهملة K) ‖ وفيه ، فيها .·. (مهملة تماما K) ‖ فمن أوتى .·. (مهملة K سوى التاء ، الهمزة ساقطة فيه) ‖

القرآن فقد أوتى الضياء الكامل الذى يَتَضَمَّن كل علم . قال تعالى : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ . وهو القرآن العزيز الذى « لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » . وبه صحَّ لمحمد — ص — « جَوَامِعُ ٱلْكَلِمِ » . فعلوم الأنبياء والملائكة ، وكلُّ لسانِ علمٍ فإنَّ القرآن يتضمَّنه ويوضحه لأهل القرآن : بما هو ضياء . فهو « نور » من حيث ذاته ، لأنه لايدرك لعزَّته ؛ وهو « ضياء » لِماَ [F. 147a] يُدْرَك به ولِماَ يُدْرَكُ منه . فمن أُعْطِيَ القرآن فقد أُعْطِيَ العلمَ الكامل . فما ثَمَّ فى الخلق أتمّ من المحمديين ، وهم « خير أُمَّة أخرجت للناس » . F.

(الحياة ضياء النور الذاتى وظل الحجاب النسبى)

(٤٧٠) ثم « جعل الله الشمس ضياءاً » لوجود روح الحياة فى العالَم كلِّه . وبالحياة

I القرآن C : القران K (مهملة تماما) : القرءان B ‖ فقد . . . الضياء (الضيآء — بالمد — B) .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يتضمن (الميم مشددة) : (مهملة K سوى التاء والضاد ، الشدة ساقطة C K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ I — 2 ما فرطنا ... شيء : (الأنعام ، ٣٨ — 6 / 38) ‖ 2 — 3 لايأتيه ... خلفه : فصلت ، ٤٢) ‖ I — 2 فرطنا ... الكتاب .·. (مهملة تماما K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 شيء C B : شى K ‖ القرآن C : القران K (مهملة ومطموسة) : القرءان B ‖ العزيز ... بين .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الزاى الثانية والنون ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 يديه : (مهملة K) ‖ وبه صح (الحاء مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) — ص — : صلى الله عليه وسلم K (مهملة) C : عليه السلم B ‖ فعلوم : (الفاء مهملة K) ‖ الانبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ 4 والملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : المليكة B ‖ لسان : (مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ القرآن C : القران K (القاف بموحدة ، النون مهملة) : القرءان B ‖ 4 — 5 يتضمنه ... ضياء (ضيآء — بالمد — B) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 — 6 حيث ... يدرك .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 — 7 فمن ... المحمدين .·. (مهملة غالبا K الهمزة ساقطة فيه والمد ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 القرآن : القرءان B ‖ 7 خير ... للناس : (إشارة إلى الآية ١١٠ من سورة آل عمران) ‖ 7 — 9 أمة (همزة فوقية وشدة) . . . وبالحياة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 جعل ... ضياءاً : (إشارة إلى الآية ٥ من سورة يونس) ‖ ضياءاً : ضياء C : ضيا K : ضيآء (بالمد) B ‖

رُحِم العالَمُ . فالحياة فلك الرحمة التى وسعت كل شيء . وكذلك نسبة الحياة إلى الذات الإلٓهيَّة (هى) شرط فى صحة كل نسبة نُسِبت إلى الله : من علم ، وإرادة ، وقدرة ، وكلام ، وسمع ، وبصر ، وإدراك . فلو رُفِعَتْ نسبة الحياة إليه (– تعالى –) ارتفعت هذه النِسَب كلُّها . فهى (أى الحياة) الرحمة الذاتية التى وسعت جميع الأسماء . فهى ضياء النور الذاتى وظل الحجاب النسبىّ . لأنه لا يعقل الإلٓه إلاَّ بهذه النِسَب ؛ وتُعْقَل « الذاتُ » نوراً لا من حيث هذه النِسَب . فكونه (– تعالى –) إلٓهاً (بهذه النِسَب) حجابٌ على « الذات » . فكانت الأُلوهيَّة عين الضياء ، فهى عين الكشف والعِلْم ؛ وكانت عين الظلال النسبيَّة ، فكانت عين الرحمة . فجمعت الأُلوهيَّة بين العلم والرحمة فى حقّ الكون – وهو المألوه – وفى حقّ الأسماء الإلٓهيَّة .

١ الرحمة ... شيء : (إشارة ، بتصرف إلى آية ١٥٦ من سورة الأعراف) ‖ ١ – 3 فالحياة ... وإدراك (همزة سفلية) .·. (مهملة جزئيا ، مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ ١ فلو : (الفاء مهملة K) ‖ 4 إليه (همزة سفلية) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : – B ‖ فهى : (مهملة K) ‖ الرحمة C B : الرحمه K ‖ 5 الذاتية C B : الذاتيه K (مهملة) ‖ التى ... جميع .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ فهى : (مهملة K) ‖ ضياء C : ضيا K (مهملة) : ضيآء (بالمد) B (مطموسة جزئيا) ‖ وظل الحجاب .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الإله (همزة سفلية ومد) : الالاه B K : الاله C ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B ∕ (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ وتعقل الذات .·. (مهملة تماما K) ‖ من حيث .·. (كذلك ، سوى الحرف الأخير) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 7 فكونه : (مهملة تماما K) ‖ إلها (همزة سفلية ومد) : الاها B K (الهمزة ثابته فيه) : الها C ‖ الذات : (مهملة K) ‖ 8 فكانت .·. (الفاء مهملة K) ‖ الألوهية .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K C) ‖ عين : (مهملة K) ‖ الضياء C : الضيا K : الضيآء (بالمد) B ‖ فهى : (مهملة K) ‖ وكانت : (كذلك) ‖ عين : (النون مهملة K) ‖ الظلال B : الظل C K ‖ 9 النسبية C B : النسبيه K ‖ فكانت : (الفاء مهملة K) ‖ عين : (مهملة تماما K) ‖ فجمعت : (مهملة K ، سوى الحرف الأخير) ‖ الألوهية C B (الهمزة ساقطة فيهما ، مع الشدة ساقطة C) : الالوهيه K (الياء بموحدة) ‖ بين : (مهملة ، سوى النون K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ ١٥ المألوه C : المالوه B K (الهاء مطموسة B) ‖ وفى حق .·. (مهملة تماما ، الشدة ساقطة C K) ‖ الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖

(ملك الضياء أرفع من ملك السماوات والأرض)

(٤٧١) فما أعطاه هذا المقام الإلهيّ فهو ملك الضياء ، وهو أرفع من ملك السماوات والأرض وما بينهما « ولكنَّ أكثر [F. 147b] الناس لا يعلمون » بل لا يؤمنون . — وقد نَبَّهْتُكَ على ما فيه غُنْية وشفاء في ملك الضياء !

فَالكُلُّ فِي مُلْكِ الضِّيَــاءِ ... وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ خَبَرْ
وَالكُــلُّ فِي عَيْنِ الظِّلَالْ ... وَهُوَ المُسَمَّى بِالمَقَرّْ
فَالحَمْــدُ لِلَّهِ الَّــذِي ... قَــدْ حُزْتُهُ دُونَ البَشَرْ
فِي عَصْرِنَا هَذَا فَهَـــلْ ... فِي وَقْتِنَا مِنْ مُدَّكِرْ ؟
يَعْــرِفُ مَا قَدْ قُلْتُهُ ... كَمَا أَتَانَا فِي الزُّبُــرْ

2 فما أعطاه .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ الإلهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى BK : الالهى C ‖ فهو : (الفاء مهملة K) ‖ الضياء C : الضيا K (مهملة تماما) : الضيآء (بالمد) B ‖ أرفع : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 3 السماوات K (التاء مهملة) : السموات C B ‖ بينهما : (مهملة تماما K) ‖ ولكن ... لايعلمون : (وردت إحدى عشر مرة خاتمه الآيات فى سور متعددة : ١٨٧/٨ ؛ ٢١/١٢ ؛ ٤٠ ؛ ٣٨/١٦ ... راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) ‖ ولكن C (الشدة ساقطة) : ولاكن K (النون مهملة) : — B ‖ أكثر K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ الناس K (مهملة) C : — B ‖ لايعلمون C K : — B ‖ 4 بل ... يؤمنون K (مهملة سوى النون ، الهمز ساقطة) C : — B ‖ وقد ... فيه .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة والفاء ، الشدة ساقطة C K) ‖ غنية C B : غنيه K ‖ 4 وشفاء C : وشفا K : وشفآء (بالمد) B ‖ فى ... الضياء (الضيآء — بالمد — B) C .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 5 — 9 فالكل ... الزبر : (القصيدة بكاملها ثابتة أصل K كل بيت منها وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ؛ وفى أصل B كل بيتين منها وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، فقط كل بيت مفصول عن الآخر قليلا ؛ وفى أصل C — المطبوع — كل بيت ذى مصراعين ؛ يتوسطهما نجمة صغيرة فاصلة) 5 فالكل ... وليس .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ الضياء : الضيآء (بالمد) B ‖ 6 فى عين K (مهملة) C : ... عيش B (كذلك K ، بقلم جديد ، فوق كلمة الأصل) ‖ المسمى : (الشدة ساقطة C K) ‖ 7 فالحمد ... قد .·. (مهملة تماما K ، سوى القاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة فيه) ‖ دون B : بين K (أصل المتن ، وفوقه : «دون» بقلم جديد ، مع إشارة التصحيح) C ‖ 8 فى : (مهملة K) ‖ هذا C B : هاذا K ‖ فى ، من .·. (مهملة K) ‖ 9 يعرف ... قد .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) ‖

هَذا هُوَ ٱلعِلْمُ ٱلَّذِى يَقْضِى عَلَى عِلْمِ ٱلخَضِرْ
هَلْ كَانَ إلاَّ خَرْقُـهُ سَفِينَةً ذَاتَ دُسُرْ ؟
وَقَتْلُ نَفْسٍ رَحْمَـةً لَوَ أنَّهُ يَحْيَا كَفَـرْ
وَسَتْرُهُ كَنْزَ ٱلَّذِى كَانَ يَتِيماً يُحْتَقَرْ
وَعِلْمُـنَا بِاللهِ لاَ بِعَيْنِ كَوْنٍ عَنْ نَظَـرْ
فَأَيْنَ ذَا مِنْ ذَاكَ يَا أَهْلَ ٱلقُلُوبِ وَٱلبَصَرْ ؟
هَذَا هُوَ ٱلعِلْمُ ٱلَّذِى يُقَالُ: «سِحْرٌ مُسْتَمِرْ» !
وَدُونَهُ ٱلشَّمْسُ ٱلَّتِى تَكْسَفُ فِيهِ وَٱلقَمَرْ
«فِى مَقْعَدِ» مِنْ صِدْقِهِ «عِنْـدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرْ»
مُتَّكِىءٌ عَلَى سُرُرْ وَسْطَ جِنَانٍ فِى نَهَـرْ ! [F. 148a]

✱

I يقضى : (الياء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 2 كان : (النون مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : الا C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ خرقه : (القاف بموحدة K) ‖ سفينة B C : سفينه K (الياء مهملة) ‖ 3 لو انه (بتحريك الواو وإسقاط الهمزة — ضرورة الشعر — وإثبات الشدة) : (الهمزة ثابتة C ، الشدة ساقطة C K) ‖ يحيا C : يحى K : عاش B ‖ 4 كان : (النون مهملة K) ‖ 5 بالله : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ كون : (النون مهملة K) ‖ 6 فأين : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة B) ‖ يا أهل .·. (الياء بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ القلوب : (القاف مهملة K) ‖ 7 الذى : (مهملة K) ‖ مستمر (شدة ساكنة فوق الراء) : (الشدة ساقطة K ، السكون ساقط C) ‖ 8 التى C K : الذى B ‖ فيه : (مهملة تماما K) ‖ 9 — 10 فى مقعد ... فى نهر : (إشارة ، بتصرف تام ، إلى آية ٥٤ ، ٥٥ من سورة القمر) ‖ 9 فى : (الفاء مهملة K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ 10 متكىء : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖

الحال ؛ فإن كان (علمه) عن تذكر ، فلم يلحق بالملائكة فى هذا المقام ؛ وإن لم يكن (علمه) عن تذكرٍ ، بل استصحاب حالٍ مِن حينِ « أُشْهِدَ » إلى حينِ سئل ، — فيكون مِمَّنْ خصَّه الله بهذا المقام .

(٤٧٦) (هذا المقام) لا أنفيه ولا أثبته (بالنسبة إلى البشر) ؛ وما عندى خبر من جانب الحق تعالى فى ذلك ، مرويٌ ولا غير مرويٌ ، أنَّه ناله أحد من البشر . وإنَّما ذكرنا ذلك فى حق رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — أعنى أنَّه ناله ، على طريق الاحتمال لا على (طريق) القطع . فإنَّه لا علم لى بذلك . والظاهر أنَّه تخلَّلَهُ فى هذا المقام ما يتخلَّلُ البشر . فإنَّه كثيراً ما أُوحِى إليه فى القرآن أن

1 فإن ... فلم .·. (مهملة K سوى النون الأولى والذال ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ فلم يلحق .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ بالملائكة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : بالمليكة B ‖ فى هذا .·. (مهملة K) ‖ 1 — 2 وإن (همزة سفلية) . . . عن .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة K C) ‖ 2 بل ، حين .·. (مهملة K سوى النون ، الكلمة الأخيرة وما قبلها مطموسة جزئيا B) ‖ أشهد (فى صيغة الفعل المجهول) K B (الهمزة ساقطة فيه) ‖ حين : (الياء مهملة K) ‖ 3 سئل K (الهمزة ساقطة) C : سيل B (همزة بإزاء الياء ، تحت الكرسى) ‖ فيكون ... المقام .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 فلا : (الفاء مهملة K) ‖ أنفيه : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 5 من جانب .·. (مهملة جزئيا K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ مروى (الياء مشددة) ... مروى (كذلك) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 6 وإنما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ فى حق ... وسلم (بتشديد اللام) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه ، غالبا C) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 7 طريق الاحتمال .·. (مهملة K) ‖ القطع : (القاف بموحدة K) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك الفاء مهملة) ‖ بذلك : (الباء مهملة K) ‖ والظاهر : (مهملة K) ‖ 8 أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشدة) C (الشدة ساقطة) ‖ في (مطموسة B)، المقام .·. (مهملة تماما K) ‖ يتخلل : (الياء مهملة K ، ساقطة C K) ‖ البشر ... كثيراً .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ إليه (همزة سفلية) فى .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ القرآن C : القران K (القاف مهملة) : القرءان B ‖ أن (همزة فوقية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖

يقول : « قل إنما أنا بشر مثلكم » = فاستروحنا من هذا أنَّ حكمه حكم البشر ، إلاَّ ما خصَّه الله به من التقريب الإلٓهى الذى ورد وثبت عندنا ، وقد ثبت عنه أنّه قال : « إنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ ٱلْبَشَرُ وَأَرْضَى كَمَا يَرْضَى ٱلْبَشَرُ » = [F. 149b] والرضى والغضب من صفات النفس الحيوانية فى البشر ، لامن صفات النفس الناطقة . وإن اتصفت النفوس الناطقة بالرضى والغضب فما هو على حدِّ ما أراده بقوله : « أغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر » .

(٤٧٧) وإنَّما قلنا بإضافة ذلك إلى النفس الحيوانية ، لما نشاهده من الحيوانات من ذلك . وقد ثبت « النهى عن رسول الله ـ ص ـ عن التحريش بين البهائم » وجميع الحيوان كلِّه ممَّنْ صفته المباشرة التى بحقيقتها سُمِّىَ الإنسان بشراً . ـ وبهذا القدر تَبَيَّن فضل المَلَك على الإنسان فى العبادة : لكونه لا يَفْتُرُ ، لأنَّ حقيقة نشأته تعطيه أنَّه لايَفْتُرُ ؛ فتقديسه ذاتىٌّ ، لأنَّ تسبيحه لا يكون إلاَّ عن

1 ـ 2 قل ... مثلكم : (إشارة إلى الآية ١١٠ من سورة الكهف) ‖ يقول ... إلا (همزة سفلية وشدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ قل : ـ B ‖ 2 ـ 5 ماخصه ... من صفات ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 الالهى : الالاهى B K ‖ 4 والرضى : والرضا B K ‖ 4 ـ 5 النفس ... بالرضى (بالرضا B) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيهما) ‖ 4 فى البشر : ـ B ‖ 6 فما هو ... البشر ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، بعض الحروف مطموسة B) ‖ 8 ـ 9 وإنما (همزة سفلية وشدة)... وقد : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة والشدة C K ، القاف بموحدة K) ‖ 9 ـ 10 عن ... صفته ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة وفيه مع الشدة) ‖ 9 ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم ∴ (الشدة ساقطة K) ‖ البهائم : البهايم B ‖ 10 المباشرة C B : المباشره K ‖ التى ... سمى (بتشديد الميم) ∴ (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الإنسان (همزة سفلية) : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 10 ـ 11 بشرا ... فضل ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 11 الإنسان فى ∴ (النون الأولى مهملة K ، كذلك الفاء ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 12 حقيقة C B : حقيقه K ‖ نشأته C B : نشاته K ‖ تعطية أنه ∴ (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ فتقديسه : (مهملة K سوى التاء والقاف التى بموحدة) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ تسبيحه ... عن ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖

حضورٍ من المُسَبِّح ؛ . وليس تسبيحه إلاّ لمن أوجده . فهو مقدَّس الذات عن الغَفَلات ؛ فلم تَشْغَلْهُ نشأتُه الطبيعيةُ النوريةُ عن تسبيح خالقه على الدوام مع كونهم ، من حيث نشأتهم ، « يختصمون » . كما أنّ البشر من حيث نشأته ، تنام عينه ولا ينام قلبه ،

(٤٧٨) ولم يُعْطَ البشر قوّة المَلَك فى ذلك ، لأنّ الطبيعة يختلف مزاجها فى الأشخاص . وهذا مشهود بالضرورة فى [F. 150a] عالَم العناصر ، فكيف بمن هو فى نسبته إلى الطبيعة أقربُ من نسبة العناصر إليها . وعلى قدر ما يكون بين الطبيعة المجردة وبين ما يتولّد عنها من وسائط المولَّدات ، يَكْثُفُ الحجاب وتترادف الظُّلَمُ . فأين نسبة آخر موجود من الأناسىّ من ربه ، من حيث خلق

1 المسبّح (بتشديد الباء المفتوحة) : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ وليس : إلا (همزة سفلية وشدة) .·. (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فهو : (الفاء مهملة K ، مطموسة مع الهاء B) ‖ مقدس (بتشديد الدال المفتوحة) ... عن .·. (مهملة K سوى التاء والقاف التى بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 فلم : (مهملة K) ‖ نشأته C B : نشاته K ‖ الطبيعية C B : الطبيعيه K ‖ النورية عن .·. (مهملة تماما K) ‖ تسبيح : (الباء مهملة K) ‖ 3 نشأتهم C B : نشاتهم K ‖ يختصمون : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ البشر (الباء مهملة K) ‖ 3–4 حيث نشأته .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 ينام : (مهملة K) ‖ قلبه : (القاف بموحدة K) ‖ 5 البشر : (الباء مهملة K) ‖ قوة C B : قوه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، كذلك) ‖ الطبيعة : (مهملة تماما الهمزة K) ‖ يختلف : (كذلك) ‖ 5 – 6 مزاجها فى .·. (مهملة K سوى الزاى) ‖ 6 الاشخاص : (مهملة K ، ساقطة B K) ‖ مشهود بالضرورة .·. (مهملة تماما K) ‖ 6 – 7 فكيف ... فى .·. (مهملة تماما K) ‖ 7 نسبته : (النون مهملة K) ‖ الطبيعة C B : الطبيعه K ‖ أقرب : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ العناصر إليها .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ قدر ... يكون .·. (مهملة K ، سوى الحرف الأخير) ‖ 8 بين الطبيعة .·. (مهملة تماما K) ‖ المجردة C B : المجرده K (كذلك) ‖ 8–8 وبين ... يتولد .·. (مهملة سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ وسائط K (الهمزة ساقطة) C : وسايط B ‖ المولدات (اللام مشددة ومفتوحة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ يكثف : (مهملة K ، سوى الثاء) ‖ 9 وتترادف : (الفاء مهملة K) ‖ فأين (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة B K) ‖ نسبة : (مطموسة B جزئيا) ‖ آخر ... من .·. (مهملة K سوى الجاء ، الد ساقط فيه) ‖ من ... حيث .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ خلق : (القاف بموحدة K) ‖

جسد آدم بيديه ، من نسبة آدم إلى ربه من حيث خلقه بيديه ؟ فآدم يقول : « خلقنى ربى بيديه » وابنه شيث يقول : « بينى وبين يدى ربى أبى . » وهكذا الموجودات الطبيعية مع الطبيعة : مِن ملَك وفلَك ، وعنصر ، وجماد ، ونبات ، وحيوان ، وإنسان ، ومَلَكٍ مخلوقٍ من نَفَس إنسان . وهذا الملك آخر موجود طبيعى ، ولا يعرف ذلك من أصحابنا القليل إلاَّ القليل ، فكيف من ليس من أهل الإيمان والكشف .

(القسم الثانى من ذوات ملك القدس)

(٤٧٩) وأما القسم الثانى ، الذى تقديسه لا مِن ذاته ، فهى كل ذات يتخلّل شهودَها خالِقهَا غَفَلاتٌ ؛ فالأَحيان التى تكون فيها حاضرة مع خالقها هى من ملك القدس . وسنبيِّن ما ذكرناه فى سؤاله : « ما القدس ؟ » إذا أجبنا عنه بعد هذا — إن شاء الله — .

1 آدم C B : ادم K ‖ من : (مهملة K) ‖ إلى حمزة سفلية) ... حيث .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ خلقه : (مطموسة B ماعدا الخاء) ‖ فآدم C B : فادم K (الفاء مهملة) ‖ 1 — 2 يقول ... يقول .·. (مهملة غالبا K ، القاف الأولى بموحدة فيه) ‖ 2 وابنه شيث : وشيث B ‖ 2 —3 وبين ... من .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وهكذا C B : وهاكذا K ‖ 3 —4 وجماد .. مخلوق .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 4 — 5 آخر . . . إلا (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة غالبا K ، المد ساقط B K ، كذلك الهمزة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 5 — 6 القليل . . . الإيمان (همزة سفلية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول ، بعض الحروف مطموسة B) ‖ 8 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ القسم : (القاف بموحدة K) ‖ تقديسه : (الياء مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ 8—9 فهى ... شهودها .·. (مهملة K سوى الدال) ‖ 9 غفلات : (فاعل مؤخر لفعل « يتخلل ») ‖ فالأحيان (همزة فوقية) ... فيها .·. (مهملة K سوى الياء والنون الأوليين ، الهمزة ساقطة B K) ‖ خالقها : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 10 القدس : (القاف بموحدة K) ‖ وسنبين (بتشديد الياء) : (الحرف الأخير مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ سؤاله B (مطموسة جزئيا) C : سواله K ‖ إذا (همزة سفلية) أجبنا .·. (الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) ‖ 11 بعد : (مهملة K) ‖ إن (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) ؛ (الهمزة ساقطة C K : النون مهملة K) ‖ شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء (بالمد) B ‖

السؤال الثالث عشر ومائة :

ما صفات الملك القدس ؟ — الجواب :

(٤٧٢) قالت الملائكة : « ونقدس لك » = تعنى ذواتها — أى مِن أجلك — لتكون مِن أهل مُلْك ٱلقُدْسِ . — فالمتطهرون من البشر ، من أهل الله ، (هم) من مُلْك القدس ؛ و « أهل البيت » (هم) من مُلْك القدس ؛ و « الأرواح العُلَى » كلّها ، من غير تخصيص ، (هم) من ملك القدس . فتختلف صفات ملك القدس باختلاف ما تقبله دواتهم من التقديس . — وامّا نعت الله اسم « ٱلمَلِكُ »

1 السؤال ... ومائه K (الثاء الأولى مهملة ، كذلك الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C) الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن (همزة سفلية فى الأصل) قلت فى الفصل الثالث عشر ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 2 ما صفات ... القدس K (الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما بعدها بوساطة علامة نجمة صغيرة) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما بعدها) ‖ الملك القدس K : ملك القدس B C : + * C (نجمة صغيرة فاصلة بين الجمل) ‖ الجواب K (الكلمة نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (الكلمة فى سياق النص ، يتقدمها علامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 قالت K (مهملة تماما ، الكلمة بداية سطر جديد) C (الكلمة فى سياق النص ، بلا فاصل) B (كذلك) ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : المليكة B ‖ ونقدس لك : (إشارة إلى الآية ٣٠ من سورة البقرة) ‖ ونقدس (الدال مشددة) B : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ذواتها : (التاء مهملة K) ‖ أى (همزة فوقية وسكون) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : (الهمزة ساقطة K) ‖ 4 لتكون K (مهملة تماما) B : لنكون C ‖ أهل : (الهمزة ساقطة K ، اللام مطموسة B) ‖ فالمتطهرون (بتشديد الهاء B) : (مهملة K ، سوى الحرف الأخير ؛ الشدة ساقطة C K) ‖ البشر : (الباء مهملة K) ‖ أهل الله .·. (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ القدس : (القاف بموحدة K) ‖ 5 وأهل (همزة فوقية) ... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 5 — 6 والأرواح ... من .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة ساقطة C K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ تخصيص : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 6 من : (النون مهملة K) ‖ فتختلف : (الفاء الأولى مهملة K) ‖ صفات : (مهملة K) ‖ 7 القدس : (القاف مهملة K) ‖ باختلاف : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ ما تقبله .·. (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ التقديس : (القاف بموحدة ، الياء مهملة K) ‖ ولما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ نعت : (النون مهملة K) ‖ الملك (بكسر اللام) B K (التشكيل ثابت فيهما فقط) ‖

بالاسم «ٱلْقُدُّوس» ، والمَلِك يطلب ٱلْمُلْك ، فيضاف (من أَجل ذلك) المُلْك إلى القدس ، كما يضاف إلى الآلاء وغيرها .

(ذوات ملك القدس على نوعين)

(٤٧٣) وذوات ملك القدس على نوعين فى التقديس . فمنهم ذوات مقدَّسة لذاتها ، وهى كلُّ ذات كونية لم تلتفت قط إلى غير الاسم الإلٰهى الذى عنه تكوَّنت ؛ فلم يطرأ عليها حجاب يحجبها عن إلٰهها فتتصف لذلك الحجاب بأنها غير مقدَّسة ، أى لاتضاف إلى القدس فتخرج عن ملك القدس . وهم الذين «يسبحون الليل والنهار لايفترون» = أى ينزهون ذواتهم عن التقديس العَرَضى بالشهود الدائم . وهذا مقام ماناله أحد من البشر [F. 148b]

1 بالاسم القدوس (بتشديد الدال) .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ والملك (بكسر اللام) K B (التشكيل ثابت فيهما فقط) ‖ يطلب : (الياء مهملة K) ‖ الملك (بضم الميم وسكون اللام) B K (التشكيل ثابت فيهما فقط) ‖ فيضاف : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الملك (بضم فسكون) B K (التشكيل ثابت فيهما فقط) ‖ 2 يضاف C K : أضيف B ‖ إلى (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة): الى C K ‖ الآلاء C : الألاء K : (همزة فوق الألف الأولى ، مكان المد) : الالآء (المد فوق الألف الثانية) B ‖ 4 نوعين ... التقديس .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ فمنهم : (الفاء مهملة K) ‖ ذوات : (مهملة تماما K) ‖ مقدسة (بتشديد الدال) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 5 لذاتها : (الذال مهملة K) ‖ تلتفت : (مهملة K سوى الفاء) ‖ غير : (مهملة تماما K) ‖ الإلهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى B K ‖ الالهى C ‖ 6 تكونت (الواو مشددة) C B : (الشدة ساقطة K) ‖ يطرأ C : يطرا K (الياء مهملة) : يطر B ‖ عليها : (الياء مهملة K) ‖ حجاب : (الجيم مهملة K) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ إلهها (همزة سفلية ومد) : الاهها B K (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة فيه) : الهها C ‖ فتتصف : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الحجاب : (الجيم مهملة K) ‖ 7 بأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الباء مهملة) ‖ مقدسة C B (الشدة ساقطة فيه) : مقدسه K (كذلك) ‖ أى (همزة فوقية وسكون) ... فتخرج .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ عن . . . القدس .·. (مهملة تماما K) ‖ 8 الذين . . . الليل .·. (كذلك ، الشدة ساقطة C K) ‖ يسبحون . . . لايفترون : (إشارة إلى الآية ٢٠ ، من سورة الأنبياء) ‖ لايفترون : (الياء مهملة K) ‖ أى (همزة فوقية وسكون) ينزّهون (بتشديد الزاى) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ ذواتهم : (الذال مهملة K) ‖ 8 – 9 عن التقديس .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 9 بالشهود : (مهملة تماما K) ‖ الدائم K (الهمزة ساقطة) C : الدايم B (مطموسة جزئيا) ‖ مقام : (القاف بموحدة K) ‖ ماناله أحد (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖

إلّا مَنِ ٱسْتَصْحَبَ حَقِيقَتَهُ ، من حين خُلِقَتْ ، شهودُ الاسم الإلٰهيّ الذى عنه تكونّت ؛ وبقى عليها هذا الشهودُ حين أوجد الله لها مَرْكَبَهَا الطبيعيّ الذى هو الجسم ، ثم استمر لها ذلك إلى حين الانتقال إلى البرزخ من غير موت معنويّ وإن مات حِسّاً .

(٤٧٤) وهذا (المقام) — والله أعلم — ناله محمد صلّى الله عليه وسلّم . فإنّه قال : « كُنْتُ نَبِيّاً وَآدَمُ بَيْنَ ٱلْمَاءِ وَٱلطِّينِ » = يريد أنّ العلم بنبوّته حصل له « وآدم بين الماء والطين » ، واستصحبه ذلك إلى أن وُجِد جسمه فى بلد لم يكن فيه مُوَحِّد لله ؛ ولم يزل على توحيد الله ، لم يشرك كما أشرك أهله وقومه . ثم إنّه لمّا استقامت آلاته الحِسّية ، وتمكن من العمل بها بحسب ماوجدت له ، واستحكم بنيانُ قَصْرِ عقله وخزانةِ فكره ، واعتدلت مظاهر قواه الباطنة ، —

1 إلا (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ من استصحب .·. (مهملة تماما K ، سوى الحرف الأخير) ‖ حقيقته : (الياء مهملة K) ‖ من حين .·. (مهملة تماما K) ‖ خلقت : (القاف بموحدة C K) ‖ شهود C B : سهود K (الشين مهملة) ‖ الإلهى (همزة تحتية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ الذى : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ 2 وبقى : (الباء مهملة K) ‖ عليها : (مهملة K) ‖ الشهود C B : السهود K (الشين مهملة) ‖ 2 حين : (مهملة K) ‖ الطبيعى : (الياء بموحدة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 3 ثم : (الثاء مهملة K) ‖ لها : (مطموسة جزئيا B) ‖ إلى (همزة سفلية) حين .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ الانتقال : (مهملة تماما K) ‖ البرزخ : (الباء مهملة K) ‖ من . . . موت .·. (مهملة تماما K) ‖ 4 وإن (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 5 ناله ... وسلم (بتشديد اللام) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ، أحيانا C) ‖ 6 فإنه (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ كنت : (كذلك) ‖ نبيا : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وآدم ... الماء (المآء — بالمد — B) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه مع المد) ‖ والطين : (الياء مهملة K) ‖ يريد أن (همزة فوقية وشدة) C K (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) : — B ‖ 6 — 7 العلم ... والطين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والشدة والمد) C : — B ‖ 7 واستصحبه .·. (التاء مهملة K) ‖ إلى (همزة سفلية) أن (همزة فوقية) .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ جسمه فى .·. (مهملة K) ‖ 8 يكن ... موحد (بتشديد الحاء المكسورة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يزل ... توحيد .·. (مهملة K ، سوى الزاى) ‖ 8 — 10 أشرك ... الباطنة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ؛ أحيانا C B ، كذلك الشدة C K ، والمد B K) ‖ 9 آلاته : ألاته B (همزة إزاء رأس الألف ، بدل المد) ‖

لم يُصَرِّفْها إلاَّ فى عبادة خالقه . فكان يخلو بغار حِراءٍ للتحنث فيه ، إلى أن أوسله الله إلى الناس كافّةً . فكان « يَذْكُرُ ٱللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ » كما ذكرت عنه عائشة أم المؤمنين — رضى الله عنها — . وقد قال صلَّى الله عليه وسلَّم عن نفسه ، وهو الصادق : « إِنَّهُ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ » = فأخبر عن قلبه أنه لا ينام عند نوم عينه عن حِسّه ؛ [F. 149a] فكذلك موته ، إنّما مات حِسّاً كما نام حِسّاً ، فإنَّ الله يقول له : « إِنَّكَ ميت » . وكما أنَّه لم يَنَمْ قلبه ، لم يمت قلبه . فاستصحبته الحياة مِن حينِ خَلَقَهُ الله ؛ وحياته إنَّما هى مشاهدة خالقه دائماً لا تنقطع .

(٤٧٥) وقد أَخْبَرَ ذو النون المصرى حين سئل عن قوله (— تعالى —) : « بلى ! » فى أخذ « الميثاق » فقال : « كأنَّه الآن فى أُذنى » = يشير إلى علمه بتلك

1 — 3 يصرفها ... المؤمنين : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K ، بعض حروف الكلمات مطموسة B) ‖ حراء : حرآء (بالمد) B ‖ عائشة : عايشة B ‖ 3 أم ... عنها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 3 — 5 وقد ... مات : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 صلى ... وسلم : عليه السلم B ‖ وهو الصادق : — B ‖ 5 — 6 حسا ... حسا (بتشديد السين فيهما) .·. (الشدة ساقطة C K) ‖ 6 فإن (همزة سفلية وشدة) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ يقول : (الياء مهملة K) ‖ له C K : — B ‖ إنك ميت : (إشارة إلى الآية ٣٠ من سورة الزمر) ‖ إنك (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) ... قلبه (— B) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف الأولى بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ لم يمت : كذلك . . . B ‖ 7 فاستصحبته : (مهملة K سوى الباء ، والتاء بموحدة) ‖ من ... الله .·. (مهملة K سوى النون الثانية والقاف بموحدة ، الشدة ساقطة فيه) ‖ وحياته إنما (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة K سوى التاء ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ مشاهدة C B : مشاهده K ‖ 8 دائما K (الهمزة ساقطة) C : دايما K ‖ لاتنقطع : (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ 9 وقد ... حين .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، بعض الحروف مطموسة B) ‖ سئل K (الهمزة ساقطة) C : سيل B (همزة مع الياء تحت الكرسى) ‖ «بلى» : (إشارة إلى الآية ١٧٢ من سورة الأعراف) ‖ 10 بلى B K : تعالى C (تحريف) ‖ فى ... الميثاق .·. (مهملة K سوى الخاء ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فقال ... فى .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ يشير ... بتلك (الباء مطموسة مع التاء B) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖

وذلك أَنَّ الأَرواح المدبرة للأجسام العنصرية لا يمكن أن تدخل أبداً حظيرة القدس . — ولكن العارف الكامل يشهدها حظيرة قدس . فيقول العارف عند ذلك : إن هذه الأَرواح لا تدخل حظيرة القدس أبداً ، لأَن الشيء يستحيل أَن يدخل في نفسه ؛ فهي عنده حظيرة قدس . وغير العارف يشارك العارف في هذا الإِطلاق ، فيقول : إنها لا تدخل حظيرة القدس ، أَي لا تتصف بالقدس أَبداً : فإِنَّ ظلمة الطبع لا تزال تصحب الأَرواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والآخرة . — فاختلفا (العارف وغير العارف) في المشهد ؛ وكلٌّ قال حقاً وأَشار إِلى معنىً ؛ ولم يتواردا على معنًى واحد . ولهذا لا يَتَصَوَّرُ الخلافُ الحقيقي في هذا الطريق .

(مُلك القدس)

(٤٨٣) فإِذا كان « مُلْكُ القدس » كلّ من اتصف بالطهارة الذاتية

1 أن (همزة فوقية وشدة) . . . المدبرة .·. (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ العنصرية ... القدس .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ 2 ولكن C B (الشدة ساقطة فيه) : ولاكن K (كذلك ، النون مهملة) ‖ العارف : (مهملة K) ‖ الكامل C K : المكمل B ‖ حظيرة ... العارف .·. (مهملة K سوى الظاء) ‖ 3 ذلك إن (همزة سفلية وشدة) .·. (الذال مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ تدخل ... أبدا .·. (مهملة K سوى الظاء ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 —4 لأن (همزة فوقية وشدة) ... فى .·. (مهملة تماما K سوى النون ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4 فهى : (الفاء مهملة K) ‖ حظيرة C B : حظيره K (الياء مهملة) ‖ وغير العارف .·. (مهملة K سوى الغين) ‖ 5 فى ، الإطلاق (همزة سفلية) .·. (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فيقول ... تدخل .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ حظيرة القدس .·. (مهملة K سوى الظاء) ‖ 5 —6 بالقدس ... الطبع .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى القاف و التاء المربوطة التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B : كذلك الشدة C K) ‖ 6 تزال : (التاء مهملة K) ‖ المدبرة (بتشديد الياء) فى .·. (مهملة K سوى التاء المربوطة ، الشدة ساقطة C K) ‖ والبرزخ والآخرة (والاخره K) .·. (مهملة K سوى الزاى والخاء ، المد ساقط فيه) ‖ 7 فاختلفا : (الفاء الأولى مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ قال : (كذلك) ‖ حقاً : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 — 8 ولم يتواردا B : وما تواردوا C K ‖ لايتصور الخلاف .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 8 الحقيقى فى .·. (مهملة K) ‖ الطريق : (كذلك) ‖ 10 فإذا (همزة سفلية) كان .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ القدس : (القاف بموحدة K) ‖ من ... بالطهارة .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الشدة ساقطة C K) ‖ الذاتية C B (الشدة ساقطة فيه) : الذاتيه K (كذلك) ‖

والعرضية ؛ و « القُدُّوس » اسم إلٰهى منه سرت الطهارة فى الطاهرات كلها ؛ — فمن نظر الأشياء كلَّها بعين [F. 152ª] ارتباطها بالحقائق الإلٰهية ، كان مُلْكُ القدس جميعَ ما سوى الله من هذه الحيثية . ومَن نظر الأشياء من حيث أعيانها ، فليس ملك القدس منها إلاَّ من كان ظُهُوره عرضياً . وأمَّا الطُّهُور الذاتى فلا ينبغى أن يكون مُلْك القدس ، إلاَّ أن يكون مُلْكُ القدس عَيْنَ القدس ؛ فحينئذ يصح أن يقال فيه : مُلْكُ القدس .

(طهور المطهر)

(٤٨٤) وطُهور كلِّ مُطَهَّر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة : فطهارةٌ حِسيةٌ وطهارة معنوية . فملك القدس منه ماهو من عالم المعانى ، ومنه ماهو من عالَم

I والعرضية : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ والقدوس : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إلٰهى (همزة سفلية ومد) : الاهى B K : الهى C ‖ الطهارة C B : الطهاره K ‖ فى : (مهملة K) ‖ 2 فمن : (النون مهملة K) ‖ نظر 7 : (كذلك) ‖ الأشياء C : الاشيا K (مهملة تماما) : الاشيآء (بالمد) B ‖ بعين : (الباء مهملة K) ‖ ارتباطها : (مهملة K) ‖ بالحقائق K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C : بالحقايق B ‖ الإلٰهية همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية B C (الشدة ساقطة فيه) ‖ 2 — 3 كان ... من .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 3 الحيثية C B : (الشدة ساقطة فيه) : الحيثيه K ‖ ومن نظر .·. (مهملة K سوى النون الثانية) ‖ الاشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء (بالمد) B ‖ 3 — 4 من ... اعيانها .·. (مهملة K سوى الثاء والنون الأخيرة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4 فليس ... من .·. (مهملة K جزئيا ، القاف بموحدة ، كذلك الياء فيه ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة فقط) ‖ 5 فلا ... يكون .·. (مهملة تماما K ، سوى الغين ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ القدس : (القاف بموحدة K) ‖ إلا (همزة فوقية وشدة) ... القدس K (مهملة تماما سوى القاف ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) : — B ‖ 5 — 6 عين ... ملك القدس .·. (مهملة K سوى القاف والدال ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فحينئذ : فحينيذ B (الهمزة مهملة) ‖ 8 بحسب K (فوق أصل المتن ، مع إشارة التصحيح) C B : بنسبة K (مهملة جزئيا ، أصل المتن قبل التصحيح فوق الكلمة) ‖ 8 — 9 تقتضيه ... حسية .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 وطهارة C B : وظهاره K ‖ معنوية : (الياء مهملة K) ‖ القدس : (القاف بموحدة K) ‖ منه .·. (فى أصل K : «منها» ثم شطب عليها بالأصل ، وأثبت بعدها : «منه») ‖

الحِس . وقد تورث الأسبابُ الحِسيةُ المُطَهِّرةُ طهارةً معنويةً ؛ وقد تورث الأسبابُ المعنويةُ المُطهِّرةُ طهارةً حسيةً . فأمَّا الأوَّل فقوله — تعالى — : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ = وسبب هذه الطهارة المعنوية كلِّها إنما هو نزول هذا الماء من السماء . وأمَّا الثانى فقول النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم — لأبى هريرة ، حين كان جُنُباً ، فانتزع أبو هريرة يده من يد النبى — ص — تعظيماً له لكونه غير طاهر لجنابة أصابته ؛ — فقال رسول الله — ص — : « إنَّ ٱلمُؤْمِنَ لا يَنْجُسُ » = فعَرقُ المؤمن وسُؤْرُهُ طاهر [F. 152b]

1 وقد: (القاف مهملة K) ‖ تورث : (الثاء مهملة K) ‖ الحسية C B (الشدة ساقطة فيه) : الحسيه K ‖ طهارة C B : طهاره K ‖ معنوية : (مهملة K ، الكلمة ثابتة فوق السطر ، بقلم الأصل K) ‖ 1 —2 وقد ... الأسباب .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 طهارة C B : طهاره K ‖ حسية C B (الشدة ساقطة فيه) : حسيه K (الشدة ثابتة فيه) ‖ فأما (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) : فاما K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) ‖ الأول (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ فقوله : (مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B ‖ 3 — 4 وينزل ... الأقدام : (الأنفال ، ١١ —8 / 11) ‖ 3 وينزل ... من .·. (مهملة K سوى الزاى) ‖ السماء C : السما K : السمآء (بالمد) B ‖ ماءاً : ماء C : ما K : مآء (بالمد) B ‖ 3 —4 ليطهركم ... وليربط .·. (مهملة تماما K سوى الباء الأخيرة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 قلوبكم ... به .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الأقدام : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ هذه C B : هاده K (الذال مهملة) ‖ الطهارة C B : الطهاره K ‖ 4 — 5 المعنوية ... نزول .·. (مهملة K سوى الزاى ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 5 الماء ، السماء C : الما ، السما K : المآء ، السمآء (بالمد فيهما) B ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة) ‖ 5 — 6 الثانى ... وسلم (اللام مشددة) .·. (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ 6 لأبى ... حين .·. (مهملة تماما K) ‖ جنبا : (الجيم مهملة K) ‖ فانتزع : (مهملة K سوى الفاء والنون) ‖ 6 أبو هريرة ... من يد .·. (مهملة تماما K) ‖ 7 النبى : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ تعظيما : (مهملة K) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ لجنابة C B : لجنابه K ‖ فقال : (مهملة K) ‖ 8 — ص — : صلى الله عليه وسلم .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ إن (همزة سفلية وشدة) B : ان C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ المؤمن C B : المومن K (مهملة) ‖ لا ينجس ... المؤمن .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ وسؤره CB : وسوره K (الهمزة ساقطة) ‖

فهذه طهارةٌ حِسيةٌ عن طُهْرٍ معنوى . وكذلك المقدَّس ، طهارتُه الحسيةُ عن طُهْرٍ معنوى ؛ فإنَّ له التواضع ، وهو مسيل الحياة والعلم . والحياةُ مُطَهِّرَة والعلم كذلك ؛ فبالمجموع نال الطهارة . فإنَّ الأَودية كلَّها طاهرة ، وإنما تنجس بالعرض . فكلُّ وادٍ به شيطان ، فهو نجس ؛ فما يجد المؤمن فيه خيراً لأَجل ذلك الشيطان . كما ثبت عن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — « إنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ » = فارتفع عنه وصلَّى فى موضع آخر . ووادى عُرَنَةَ بعَرَفَةَ موقفُ إبليس ، وكذلك بطن مُحَسِّرٍ ؛ فلهذا أمرنا بالارتفاع يوم عَرَفَةَ عن بَطْنِ عُرَنَةَ ، وأمرنا بالإسراع فى بَطْنِ مُحَسِّرٍ .

(٤٨٥) ولهذا يعتبر الأَولياء ، أَهلُ الكشفِ ، أَلفاظَ الذكر . كان شيخنا يقول : « أَللهْ ! أَللهْ ! » فقلت له : « لِمَ لا تقول : لا إِلَه إلاَّ الله ! » فقال : « أَخاف أن أموت فى وحشة النفى ، إذ كان كلُّ حرف نَفَسٍ ! » =

I فهذه مهملة (مهملة K) ‖ طهارة حسية عن .·. (مهملة تماما K ، للشدة ساقطة C K) ‖ وكذلك ... طهارته .·. (كذلك ، كذلك) ‖ الحسية C B (الشدة ساقطة فيه) : الحسيه K (كذلك) ‖ عن : (مهملة K) ‖ 2 فإن (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ مسيل : (الياء مهملة K) ‖ الحياة C B : الحياه K (الياء بموحدة) ‖ 2 — 3 والحياة ... فبالمجموع .·. (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 نال : (مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ الأودية : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ بالعرض : (الباء مهملة K) ‖ فكل K (مهملة ، الشدة ساقطة) B : وكل C ‖ شيطان : (مهملة تماما K) ‖ 4 — 5 فما يجد ... عن رسول .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 5 عليه ... آخر (بالمد) .·. (مهملة جزئيا K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة C B K والشدة C K) ‖ 6 هذا : هاذا K ‖ 7 — 8 عرنة ... يوم .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 عرفة ... محسر (بتشديد السين) .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 — 11 يعتبر ... أموت فى .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك المد K ، كذلك الشدة C K) ‖ 10 اله : الاه K ‖ 11 وحشة C B : وحشه K ‖ إذ (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ كان ... حرف .·. (مهملة K) ‖ نفس (بفتح الفاء) B K (« كان » المتقدمة ليس فعلا زمانيا ترفع اسمها وتنصب خبرها ، بل أداة — حرفاً — وجوديا) ‖

(من صفات ملك القدس)

(٤٧٩ A) فمن صفات ملك القدس التباعدُ عن الطبيعة بالأَصل ؛ والتباعد [F. 150b] عن مشاهدة آثار الأَسماء الإلٓهية بمشاهدة الأَسماء الإلٓهية ، لا مِن كونها مؤثرة ، بل بما تستحقه الأُلوهية والذات . فإذا كان القدس عين المُلْك ـ وأُضيفَ إلى عينه لاختلاف اللفظ واختلاف معنى الملك والقدس ، فإنّه (أى القدس) يدل على المبالغة فى الطهارة ، والمبالغة فى الطهر هى نسبة فى الطهر ، ما هى عين الطهر لوجود الطهر دونها ، وما هى غير الطهر ، فإن المبالغة ليست سوى استقصاء هذه الصفة ؛ ـ فيكون ملكَ القدس استقصاؤه والمبالغةُ فيه . فيكون سؤاله عن صفاته الذاتية . فإنّ لهذه المراتب نشآت فى المعانى كالنشآت

2 فمن ... القدس .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ التباعد ... بالأصل .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا B) ‖ 3 عن : (مهملة K) ‖ مشاهدة C B : مشاهده K ‖ آثار C : اثار K (المد ساقط) : ٔاثار B (همزة إزاء رأس الألف) ‖ الاسماء C : الاسما K : الإسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (الياء مهملة) : الالهية B C ‖ بمشاهدة C B : بمشاهده K (الباء مهملة) ‖ الاسماء C K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ 4 مؤثرة C B (الشدة ساقط فيه) : موثرة K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ بما : (مهمله K) ‖ تستحقه C K : تستحقها B ‖ الألوهية : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فإذا (همزة سفلية) كان .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة C K ‖ 5 عين : (الياء مهملة K) ‖ لاختلاف : (الفاء مهملة K) ‖ واختلاف : (مهملة K سوى الفا التى هى على الطريقة المغربية ، الفاء مطموسة B) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C ، (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ 6 يدل : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى الطهارة ... (مهملة K) ‖ والمبالغة فى .·. (كذلك ، سوى الغين) ‖ 6 – 7 فى ... عين .·. (مهملة تماما K ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) ‖ 7 لوجود : (الجيم مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ المبالغة ليست (ليس B) .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ 8 سوى C K : إلا (همزة سفلية وشدة) B ‖ 8 استقصاء C : استقصا K (التاء بموحدة) : استقصآء (بالمد) B ‖ الصفة C B : الصفه K ‖ 8 فيكون : (مهملة K) ‖ ملك : (مطموسة B) ‖ القدس : (القاف بموحدة K) ‖ استقصاؤه B (بالمد فيه ، والضمير يعود على « القدس ») : استقصا K : استقصاء C ‖ والمبالغة B : وهو المبالغه K . : ... المبالغة C ‖ 8 – 9 فيه ... عن .·. (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الذاتية C B : الذاتيه K ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 9 نشآت : نشات K : نشأت B ‖ فى : (مهملة K) ‖ كالنشئات : كالنشات K (التاء مهملة) : كالنشأت B : كالشآت C ‖

الطبيعية . وقد علمت أن النشء الطبيعيّ كما أخبر الله : « مُخَلَّقةٍ وغيرِ مُخَلَّقة » = أى تامّةِ الخَلْق وغير تامّة الخَلْق ؛ والغيرُ التامّةِ الخلْق داخلٌ فى قوله : « أعطى كل شىء خلقه » - فأعطى النقصَ خَلْقَهُ أن يكون نقصاً . فالزيادة على النقص - الذى هو عينه - لو كانت لكانت نقصاً فيه ، ولم يُعطَ النقصُ خَلْقَهُ : فتمام النقص أن يكون نقصاً . - فافْهَمْ !

السؤال الرابع عشر ومائة :

ما القدس ؟ - الجواب : [F. 151 a]

(٤٨٠) (القدس هو) الطهارة ، وهى ذاتية وعرضية . فالذاتية كتقديس الحضرة الإلٓهية التى أعطيها الاسمُ القدوس . فهى القدس (= المقدّسة)

1 الطبيعية وقد .·. (مهملة K) ‖ الطبيعى B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ مخلقة ... مخلقة : (إشارة إلى الآية ٥ من سورة الحج) ‖ 2-3 أعطى ... خلقه : (إشارة إلى الآية ٥٠ من سورة طه) ‖ 1 - 2 مخلقة ... التامة (بتشديد الميم) .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K ، الهمزة ساقطة C K ، القاف بموحدة غالبا K) ‖ الخلق : الخلقة B ‖ 2 - 3 الخلق (الخلقة B) ... نقصاً .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، القاف بموحدة غالبا K ، بعض الحروف مطموسة B) ‖ 3 فالزيادة ... النقص .·. (مهملة تماما K) ‖ 4 كانت ... النقص .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 5 فتمام . . . يكون .·. (مهملة K سوى النون الثانية ، الهمزة ساقطة فيه ، بعض الحروف مطموسة B) ‖ فافهم B : - C K ‖ 6 السؤال ... ومائة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الرابع عشر ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 7 ما القدس K (الجملة بداية سطر مفرد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (فى سياق النص ، مفصولة عما بعدها بعلامة نجمة صغيرة) B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الجيم مهملة ، الكلمة نهاية السطر) C (فى سياق النص) : فلنقل B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 8 - 9 الطهارة ... الالهية .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة K C) ‖ 9 الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B ‖ التى : (مهملة K) ‖ أعطيها K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C : اعطت B ‖ القدوس : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ فهى القدس K (القاف بموحدة) C : - B ‖

عن أنّ تقبل التأثّر فيها من ذاتها ، فإنّ قبول الأثر تغيير فى القابل . وإن كان التغيير عبارة عن زوال عينٍ بعينٍ ، إمّا فى محل أو مكان ، فيوصف المحل أو المكان بالتغيير . ومعنى ذلك أنه كان هذا المحل ، مثلاً ، أصفرَ فصار أخضر ؛ أو كان ساكناً فصار متحرّكاً . فتغيّرَ المحلُّ ، أى قبل الغَيْرَ . — فالقدس والقُدّوس لا يقبل التغيير جملة واحدة .

(القدس العرضى أو التقديس بالرياضات)

(٤٨١) وأمّا القدس العرضى فيقبل الغير ، وهو النقيض . وما تفاوت الناس إلاّ فى القدس العرضى ، فمن ذلك تقديس النفوس بالرياضات . وهى

1 عن أن .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تقبل: (ثابتة على الهامش B ، بالأصل، مع إشارة التصحيح) ‖ التأثر K (الهمزة ساقطة) C : الاثر B ‖ فيها K (مهملة) C : — B ‖ من: (مهملة K) : + حيث B ‖ ذاتها : (التاء مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) قبول .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ تغيير ... القابل .·. (مهملة غالبا K) ‖ وإن (همزة سفلية وسكون) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2 كان ... عين .·. (مهملة غالبا K) ‖ بعين K (مهملة) C : وحصول عين آخر B ‖ إما (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشدة) C (كذلك) ‖ فى: (مهملة K) ‖ 2 — 3 فيوصف ... بالتغيير K (مهملة سوى الياء والغين) C : فيوصف المحل بالتغيير او المكان بالتغيير B ‖ 3 أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشدة) C (كذلك) ‖ كان: (مهملة K) ‖ مثلا C K : — B ‖ أصفر: (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فصار K (مهملة) C : فعاد B ‖ 4 أخضر: (الضاد مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أو كان ... متحركا K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة مع الشدة) C : اى زالت عين الصفرة وجآءت عين الخضرة التى هى غيرها B ‖ فتغير (الياء مشددة) ... قبل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ الغير + : لا أن الصفرة عادت خضرة B ‖ 5 فالقدس : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ والقدوس (الدال مشددة) K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : الذاتى B ‖ لا يقبل : (مهملة K) ‖ التغيير K (مهملة سوى الغين) C : الغير B ‖ جملة واحدة .·. (مهملة تماما K) ‖ 7 وأما (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف، مكان الهمزة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ القدس : (القاف بموحدة K ، السين مطموسة B) ‖ فيقبل : (مهملة K) ‖ 7 — 8 النقيض ... الناس .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة K C) ‖ 8 إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ فى القدس: (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ تقديس ... بالرياضات .·. (مهملة تماما K) ‖

تهذيب الأخلاق ، وتقديس المزاج بالمجاهدات ، وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات ، وتقديس الجوارح بالوقوف عند الأوامر والنواهى المشروعات . ونقيض هذا القدس مايضادُّه مِمَّا لا يجتمع معه فى محل واحد فى زمان واحد . فهذا هو القدس الذى ذلك الذى ذكرناه ملكهُ .

(حظيرة القدس)

(٤٨٢) فالقدس العارض لا يكون إلاَّ فى المركبات ، فإذا اتصف المركب بالقدس فذلك المسمَّى « حظيرة القدس » = أى المانعة قبولَ ما يناقض كونَها قدساً ، ومهما لم تمنع فلا تكون حظيرة [F. 151b] قدس . فإنَّ الحظر المنع . — « وما كان عطاءُ ربك محظوراً » = أى ممنوعاً . — فالقدس حقيقة إلٰهية سيَّالة سارية فى المقدَّسين ؛ لايُدْرَك لنورها لونٌ مخصوص معيَّن ولا عين ؛ تسرى فى حقائق الكون؛ ليس لعالَم الأرواح ، المنفصلين عن الظلمة ، عليها أثرٌ ،

1 تهذيب : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ الأخلاق : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة B K C) ‖ وتقديس (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ المزاج C B : المزاح K (الجيم مهملة) ‖ بالمجاهدات : (كذلك K) ‖ 2 وتقديس : (الياء مهملة K) ‖ العقول : (القاف مهملة K) ‖ بالمكاشفات : (مهملة K سوى التاء) ‖ والمطالعات : (التاء مهملة K) ‖ وتقديس الجوارح .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ بالوقوف : (مهملة K) ‖ والنواهى المشروعات .·. (مهملة تماما K) ‖ 3 القدس ... يجتمع .·. (كذلك ، سوى الضاد ، الشدة ساقطة C K ، بعض الحروف مطموسة B) ‖ 3 — 4 فى محل ... القدس .·. (مهملة K سوى النون ، القاف بموحدة فيه) ‖ زمان واحد : آن B ‖ 4 فهذا ... القدس .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة) ‖ ذلك الذى B K : — C ‖ ذكرناه B K : ذكرنا C ‖ 6 فالقدس ... المركبات .·. (مهملة K سوى القاف التى بموحدة ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 6 — 7 فإذا (همزة سفلية) ... فذلك (فذاك B) .·. (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 المسمى (بتشديد الميم الثانية) ... تمنع فلا .·. (مهملة جزئيا K) ‖ ومهما : ومهمى B K ‖ 8 — 9 تكون ... ممنوعا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 وما ... محظورا : (إشارة إلى الآية ٢٠ من سورة الإسراء) ‖ عطاء : عطآء (بالمد) B ‖ 9 — 11 فالقدس ... عليها أثر ... (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 الهية : الاهية K (مهملة) B ‖ 10 معين : — B ‖

فهذا مثل الإسراع فى « بَطْنٍ مُحَسِّرٍ » لئلاَّ يدركه الموت فى مكان غير طاهر . ولأولياء الله فى هذا الكشف التام نظرٌ دقيقٌ . — جعلنا الله من أهله !

❋

السؤال السادس عشر ومائة :

«ما سبحات الوجه ؟ — الجواب : [F. 153ª]

(٤٨٦) وجه الشيء ذاته وحقيقته . ف(سُبُحات الوجه) هى أنوار ذاتية ، بيننا وبينها حجب الأسماء الإلٓهية ، ولهذا قال (تعالى) : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ ﴾ ، فى أحد تأويلات هذا « الوجه » . — وهذه « السُّبُحات » فى العموم ، باللسان الشامل ، (هى) أنوار التنزيه ؛ وهو سلب ما لا يليق به عنه . وهى أحكام عدمية ، فإنَّ العدم على الحقيقة هو الذى لا يليق بالذات .

1 فهذا : (الفاء مهمله K) ‖ فى : (كذلك) ‖ محسر (بتشديد السين المكسورة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ لئلا (همزة فوقية وشدة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) : ليلا B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ يدركه ... غير .·. (مهملة تماما K) ‖ 2 ولأولياء (ولاولياء — بالمد — B) ... هذا .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الكشف ... دقيق K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة أحيانا) C : كشف تام ونظر دقيق B ‖ جعلنا . . . من أهله .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) : + آمين بعزته B ‖ 3 السؤال ... ومائة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل الخامس عشر ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 4 ماسبحات الوجه K (الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما بعدها بوساطة علامة نجمة صغيرة) B (كذلك ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة آخر السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى سياق النص ، مفصولة عما قبلها بعلامة نجمة صغيرة) : فلنقل B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 5 الشىء C B : السى K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ ذاته وحقيقته .·. (مهملة K سوى الذال) ‖ ذاتية : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ 6 وبينها : (الياء مهملة K) ‖ الاسماء C K : الاسماء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الاهية K (مهملة) : الالهية C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ ولهذا : (مهملة K) ‖ قال : (كذلك) ‖ 6 — 7 كل ... وجهه : (القصص ، ٨٨—28 / 88) ‖ شىء C B : شى K ‖ 7 هالك : (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ تأويلات C : تاويلا ت K (الياء مهملة) B ‖ وهذه C B : وهاذه K ‖ 8 فى : (مهملة K) ‖ باللسان : (الباء مهملة K) ‖ التنزيه : (الياء مهملة K) ‖ يليق : (الياء الثانية بموحدة ، كذلك القاف K) ‖ 9 عدمية C B (الشدة ساقطة فيه) : عدميه K (كذلك) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ الحقيقة C B : الحقيقه K (الياء مهملة) ‖ يليق .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ بالذات K (مهملة تماما) C : بها B ‖

وهنا الحيرة ! فإنّه عين الوجود . فإذن لايُنَزَّه (الحق) عن أمر وجوديٍّ ، ولهذا كانت الأسماء الإلٓهية نِسَباً — إنْ تَفَطَّنْتَ — أحدثت هذه النِّسَب أعيان الممكنات لِمَا اكتسبت من الحالات مِن هذه « الذات » . فكلُّ حالٍ تَلَفَّظَ باسمٍ يدلُّ عليه من حيث نفسه ، إمّا بسلب أو إثبات أو بهما — وهى هذه الأسماء — على قسمين . قسمٌ كلُّه أنوار ، وهى الأسماء التى تدل على أمور وجودية . وقسمٌ كلُّه ظُلَمٌ ؛ وهى الأسماء التى تدل على التنزيه . فقال (النبىُّ) : « إنَّ لِلّٰهِ سَبْعِينَ حِجَاباً ، أَوْ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ لَوْ كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ » .

(حجب « الذات » ووجود أعيان الممكنات)

(٤٨٧) فإنّه (— تعالى —) لو رفع الأسماء الإلٓهية ارتفعت هذه الحُجُبُ ولو ارتفعت الحُجُبُ ، التى هى هذه الأسماء ، ظهرت

1 فإنه (همزة سفلية وشدة) K (الهمزة ساقطة والشدة) C (كذلك) B (مطموسة جزئيا) ‖ الوجود : الجيم مهملة K) ‖ فإذن (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 2 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ إن (همزة سفلية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 3 اكتسبت K (الباء مهملة) C : اكتسبته B ‖ من ... من .·. (النون مهملة K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ فكل (بتشديد اللام) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 يدل عليه : (الياء الأولى بموحدة ، والتانية مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ إما (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 5 هذه C B : هاذه K ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ قسمين قسم .·. (الياء مهملة ، القاف الثانية بموحدة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ التى : (مهملة K) ‖ 6 وقسم : (القاف بموحد K) ‖ 6 — 8 الأسماء ... بصره .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 من خلقه K (القاف بموحدة) C : — B ‖ 10 فإنه (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B (الشدة ساقطة فيه) ‖ 11 ولو ارتفعت : + هذه B ‖ التى : (مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ ظهرت : (التاء مطموسة B) ‖

« أحدية الذات » ؛ ولا يقف لأَحديتها عين تتصف بالوجود ، فكانت تُذْهِب وجودَ أعيان الممكنات فلا توصف بالوجود ، لأَنها لا تقبل الاتصاف بالوجود إلاَّ بهذه الأَسماء ، ولا تقبل الاتصاف بالأَحكام كلِّها – [F. 153b] عقلاً وشرعاً – إلاَّ بهذه الأَسماء . فالممكنات مِن خلف هذه الحُجُب ، مِمَّا يلي حضرة الإمكان . فهو تجلٍّ ذاتيٌّ أَورثها الاتصاف بالوجود مِن خلف حجاب الأَسماء الإِلٰهية . فلم يتعلَّق لأَعيان الممكنات علمٌ بالله إلاَّ مِن حيث هذه الأَسماءُ ، عقلاً وكشفاً .

❋

1 أحدية : (الياء بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ لأحديتها عين .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 1 بالوجود : (الباء مهملة K) ‖ 1 – 3 فكانت . . . الاتصاف بالوجود : (الجملة ثابتة على الهامش فى أصل K ، بقلم ابن عربى نفسه ، لكنه بخط نستعليق ، مشرقى ، مخالف للمتن الذى هو بخط مغربى أندلسى) ‖ 1 –2 فكانت تذهب .·. (مهملة تماما K) ‖ وجود : (كذلك ، ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ 2 أعيان . . . لأنها (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة K سوى الفاء والنون الأخيرة ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 – 3 لاتقبل . . . بالوجود .·. (مهملة K سوى التاء الأخيرة) ‖ 3 إلا . . . ولا تقبل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة K) ‖ 4 إلا (همزة سفلية وشدة) : (مطموسة B ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ فالممكنات . . . خلف .·. (مهملة جزئياً K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 5 يلى : (الياء مهملة K) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ بالوجود : (الجيم مهملة K) ‖ من خلف .·. (مهملة K) ‖ 6 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B : (الشدة ساقطة فيه) ‖ فلم : (الفاء مهملة K) ‖ يتعلق (اللام مشددة) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ من حيث .·. (مهملة K) ‖ 7 هذه C B : هاذه K ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B (مطموسة الآخر) ‖

السؤال السادس عشر ومائة :

ما شراب الحب ؟ — الجواب :

(٤٨٨) تجلٍ متوسِّطٌ بين تجلِّيين (ذلكم هو شراب الحب !) وهو التجلِّى الدائم الذى لا ينقطع وهو أعلى مقام يتجلَّى الحق فيه لعباده العارفين. وأوَّله تجلِّى الذوق . وأمَّا التجلِّى الذى يقع به الرِىُّ فهو لأصحاب الضيق ؛ فغاية شربهم رِىٌّ . وأمَّا أهل السَّعَةِ فلا رِىَّ لشربهم ، كأبى يزيد وأمثاله . — فأوَّل ما أُقدِّم فى هذا السؤال ، معرفة الحب؛ وحينئذ يعرف شرابه الذى أضيف إليه ، و (يعرف) كأسه .

(مراتب الحب)

(٤٨٩) فاعلم أن الحب على ثلاث مراتب . حب طبيعىٌّ وهو حب العوامِّ .

I السؤال ... ومائة K (جميع الحروف المعجمة مهملة ،الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السادس عشر ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ 2 ما شراب الحب K (الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة ، الجملة فى سياق النص ، مفصولة عما بعدها بعلامة نجمة صغيرة) B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها) ‖ الجواب K (الكلمة فى نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (الكلمة فى سياق النص) : فالمنقل B (فى سياق النص ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 3 بين : (مهملة K) ‖ 4 الدائم K (الهمزة ساقطه) C : الدايم B ‖ ينقطع : (القاف بموحدة K) ‖ يتجلى (اللام مشددة) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ الحق فيه K (مهملة ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة) C : فيه الحق B ‖ العارفين : (مهملة K) ‖ 5 الذوق : (القاف مهملة K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) التجلى .·. (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ به الرى (الياء مشددة) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ فهو ... الضيق .·. (مهملة K سوى الباء والقاف التى بموحدة ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 السعة فلا .·. (مهملة K) ‖ كأبى يزيد وأمثاله K (مهملة سوى الزاى والثاء ، الهمزة C : — B ‖ 7 فأول . . . السؤال .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 — 8 وحينئذ ... كأسه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 10 فاعلم . . . العوام .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖

وغايته الاتحاد فى الروح الحيوانى : فيكون روح كل واحد منهما روحاً لصاحبه بطريق الالتذاذ وإثارة الشهوة . ونهايته من الفعل النكاح ، فإن شهوة الحب تسرى فى جميع المزاج سريانَ الماء فى الصوفة ، بل سريانُ اللون فى المتلوّن . — وحبٌّ روحانىٌّ نفسىٌّ ، وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره . — [F. 154ª] وحبٌّ إلٰهىٌّ وهو حب الله للعبد وحبُّ العبد لله ، كما قال (تعالى) : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ . ونهايته من الطرفَيْن : أن يُشَاهِدِ العبدُ كونه مَظْهَراً الحقِّ ، وهو لذلك الحق الظاهر كالروح للجسم (الذى هو) باطنُهُ وغيبٌ فيه لايُدْرَكُ أبداً ؛ ولا يَشْهَدُهُ إلاَّ مُحِبٌّ . — وأن يكون الحقُّ مَظْهَراً للعبد : فَيَتَّصِفُ بما يتَّصِفُ به العبد من الحدود والمقادير والأعراض ،

ا – 2 وغايته ... وإثارة (همزة سفلية) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) فيكون B : فتكون C : (مهملة K) ‖ 2 الشهوة B (مطموسة الآخر) C : السهوه K ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) .B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة والشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة والنون) ‖ شهوة C B : شهوه K ‖ 3 فى جميع .·. (مهملة K سوى الجيم) ‖ الماء C : الماء K : المآء (بالمد) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ الصوفة C B : الصوفه K ‖ بل سريان .·. (مهملة تماما K) ‖ 3 – 4 فى المتلون (بتشديد الواو المكسورة) .·. (مهملة K ، سوى الحرف الأخير ، الشدة ساقطة C K) : + * K (علامة نهاية الجملة) : * C (نجمة صغيرة) ‖ 4 وغايته C B : وعايته K (الغين مهملة) ‖ بالمحبوب : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 4–5 القيام ... المحبوب .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ 5 ومعرفة قدره .·. : + * (نجمة صغيرة) C ‖ إلهى (همزة سفلية ومد) : الاهى K : إلاهى (همزة سفلية فى أوله وشدة فى آخره) B : الهى C ‖ 6 لله B : ربه C K ‖ قال : (مهملة K) ‖ يحبهم ويحبونه : (المائدة ، ٥٤ – 5 / 54) ‖ ويحبونه : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من الطرفين .·. (مهملة K سوى الفاء) ‖ 7 يشاهد : (الحرف الأول مهملة K) ‖ للحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 باطنه : (الحرف الأول مهمل K) ‖ وغيب B K : غيب C ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ أبداً : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 8 – 9 يكون الحق .·. (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 فيتصف (الحرف الأول مهمل مع الأخير ، الشدة ساقطة C K) ‖ بما يتصف .·. (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ به : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ والمقادير والأعراض .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖

ويُشاهِدُ هذا العبْدُ ! وحينئذ (ـ وحينئذ فقط ـ) يكون محبوباً للحقّ . وإذا كان الأَمر كما قلناه ، فلا حدَّ للحبّ ـ يُعَرِّفُ به ـ ذاتيٌّ . ولكن يُحَدُّ (الحبُّ) بالحدود الرسمية واللفظية لاغير . فَمَنْ حَدَّ الحبَّ ما عَرَفَهُ ! ومَنْ لم يذقه شُرْباً ما عَرَفَهُ ! وَمَنْ قال : « رويتُ منه » = ما عَرَفَهُ ! فالحبُّ شُرْبٌ بلا رِيٍّ ! قال بعض المحجوبين : « شربت شَرْبَةً فلم أَظمأْ بعدها أبداً » . فقال أبو يزيد : « الرجل من تَحَسَّى البحارَ ولسانُه خارجٌ على صدره من العطش ! » = وهذا هو الذى أشرنا إليه .

(الحب الطبيعى)

(٤٩٠) واعلم أنه قد يكون الحبُّ طبيعياً والمحبوب ليس من عالَم الطبيعة ؛ ولا يكون الحب طبيعيا إلاَّ إذا كان المُحِبُّ من عالَم الطبيعة ، لا بُدَّ

1 العبد : (الدال مرفوعة بالضمة B K) ‖ وحينئذ K (مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة) C : وحينيذ B ‖ يكون محبوباً .·. (مهملة K سوى النون والحرف الأخير) ‖ للحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وإذا (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة في جميع الأصول) ‖ 2 قلناه : (القاف بموحدة K) ‖ حد للحب .·. (مطموسة جزئيا B ، الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ ولكن B C : ولاكن K ‖ 3 بالحدود الرسمية .·. (مهملة تماما K) ‖ واللفظية C B (الشدة ساقطة فيه) : واللفظيه K (كذلك ، الياء مهملة) ‖ فمن حد (بتشديد الدال) .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 قال : (القاف بموحدة K) ‖ رويت : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فالحب : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ رى (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة K) : + * (نجمة صغيرة ، علامة نهاية الجملة) C ‖ 5 قال بعض .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ المحجوبين : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الجيم) ‖ شربت : (الباء والتاء مهملتان K) ‖ شربة : (الباء مهملة K) ‖ أظمأ B (غير واضحة) C : اظما K (الهمزة ساقطة فى أوله وآخره) ‖ أبو يزيد .·. (مهملة K سوى الزاى ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 الرجل ... البحار .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ خارج C B : خارح K (الجيم مهملة) ‖ 6 – 7 من ... وهذا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 إليه (همزة سفلية): (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 9 أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ قد ... الحب .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الحرف الأخير ، الشدة ساقطة C K) ‖ ليس : (الياء مهملة K) ‖ الطبيعة : (مهملة تماما K) ‖ 10 ولا يكون : (كذلك) ‖ طبيعيا : (كذلك ، الشدة ساقطة C K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (مطموسة جزئيا) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖

من ذلك . وذلك أنَّ الحبَّ الطبيعيَّ سببه نظرة أو سماع فَيُحْدِثُ فى خيال الناظر مِمَّا رآه إن كان المحبوب مِمَّنْ يدرك بالبصر ، وفى خيال السامع مِمَّا سمع ؛ فَحَمَلَهُ على نشأته فَصَوَّره فى خياله بالقوَّة المصوِّرة . وقد [F. 154b] يكون المحبوب ذا صورة طبيعية مطابقةٍ لِما تَصوَّر فى الخيال ، أو دون ذلك ، أو فوق ذلك . وقد لا تكون للمحبوب صورة ، ولا يجوز أن يقبل الصُّوَر ؛ فصوَّرَ هذا المحبُّ مِن السماع ما لايمكن أن يتصوَّر . ولم يكن مقصود الطبيعة في تصوير ما لا يقبل الصورة إلاَّ اجتماعها على أمر محصور ينضبط لها ، مخافة التبديد والتعلُّق بما ليس فى اليد منه شىء .

(٤٩١) فهذا هو الداعى لما ذكرناه من تصوير من ليس بصورة ؛ أو مِن

I من ... أن (همزة فوقية وشدة) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ فيحدث : (الفاء مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ 2 رآه C : راه K : رءاه B ‖ إن (همزة سفلية) B (كسرة تحت الألف مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 2 كان . . . ممن (بتشديد الميم الثانية) .·. (مهملة K سوى الباء ، الشد ساقطة C K) ‖ يدرك ... وفى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ مما (الميم الثانية مشددة) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ 3 على K (مصححة فوق الكلمة الأصلية ، بخط جديد) B : فى K (كلمة المتن الأصلية ، بخط المؤلف) C ‖ نشأته B : نشاته K (الهمزة ساقطة) C ‖ فصوره (الواو مشددة) فى .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه) . ‖ بالقوة (الواو مشددة) C B : بالقوه K (الباء مهملة) ‖ المصورة (الواو مشددة) B : المصوره K ‖ وقد : + وقد K (تكرار ، والقاف مهملة) ‖ 4 يكون : (الياء مهملة K) ‖ ذا ... طبيعية .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 5 أو ... فوق .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا B) ‖ وقد لا تكون .·. (مهملة تماما K) ‖ للمحبوب صورة .·. (كذلك) ‖ أن يقبل .·. (الياء بموحدة ، الهمزة ساقطة K) ‖ 6 فصور (بتشديد الواو) K (الفاء مهملة) B : (الشدة ساقطة B) ‖ من : (مهملة K) ‖ ما لا C K : لما لا B ‖ يمكن : (مهملة K) ‖ يتصور (الواو مشددة) C B : الشدة ساقطة K) ‖ 6 – 7 يكن ... فى .·. (مهملة تماما K) ‖ 7 تصوير : (الياء مهملة K) ‖ يقبل : (الياء بموحدة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ محصور C K : مخصوص B ‖ ينضبط : (الياء مهملة K) ‖ 8 مخافة B : مخافه K ‖ التبديد : (الياء مهملة K) ‖ والتعلق (بتشديد اللام) B : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ شىء C B : شى K ‖ 9 فهذا : (الفاء مهملة K ‖ من تصوير .·. (مهملة K سوى التاء) ‖ من . . . بصورة .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖

تصوير مَن لم تُشْهَد له صورة وإن كان ذا صورة . وفعلُ الحبِّ فى هذه الصورة أن يُعَظِّم شخصها حتى يَضِيق مجالُ الخيال عنها فيما يُخَيَّل إليه ؛ فتثمر تلك العظمةُ والكِبَرُ ، التى فى تلك الصورة ، تحولاً فى بدن المُحِبِّ ، فلهذا تَنْحُلُ أجساد المحبين ؛ فإنَّ موادَّ الغذاء تنصرف إليها (= إلى صورة المحبوب) فتَعْظُم ، وتَقِلُّ عن البدن فَيَنْحُلُ ؛ فإن حرقة الشوق تُحْرِقه فلا يبقى للبدن ما يتغذى به : وفى ذلك الاحتراق نُمُوُّ صورة المحبوب فى الخيال ، فإنَّ ذلك أَكْلُهَا . - ثم إنَّ القوَّة المصوِّرة تكسو تلك الصورة فى الخيال حسناً فائقاً وجمالاً رائقاً تَتَغَيَّرُ لذلك الحسنِ صورةُ المحب الظاهرةُ ، فيصفرُّ لونه وتذبل شفته وتغور عينه . ثم إنَّ تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة عظيمة تأخذها من قوة بدن المحب ، فيصبح المحب ضعيف القوى ، تُرْعَدُ فرائصه [F. 155a] .

1 تصوير : (مهملة K) ‖ صورة C B : صوره K ‖ وإن (همزة سفلية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ صورة C B : صوره K ‖ فى : (مهملة K) ‖ 2 الصورة C B : الصوره K ‖ أن يعظم (بتشديد الظاء) .·. (مهملة K سوى الظاء الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ حتى يضيق .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ مجال B : محل C K ‖ الخيال : (مهملة K) ‖ فيما : (كذلك) ‖ يخيل (الياء مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ إليه (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 3 فتثمر تلك .·. (مهملة K سوى التاء الأولى والثاء) ‖ فى ... الصورة .·. (مهملة تماما K) ‖ فى بدن .·. (مهملة K سوى الباء) ‖ فلهذا : (الفاء مهملة K) ‖ 4 فإن (همزة سفلية وشدة) B : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ مواد (الدال مشددة) : (الشدة ساقطة K) ‖ الغذاء C : الغذا K : الغذآء (بالمد) B ‖ 5 وتقل (اللام مشددة) عن .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ البدن : (الباء مهملة K) ‖ فينحل : (الفاء مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف، بدل الهمزة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الشوق: (القاف بموحدة K) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ للبدن : (الباء مهملة K) ‖ 6 يتغذى (الذال مشددة) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ به وفى .·. (مهملة K) ‖ الاحتراق : (القاف بموحدة K) ‖ صورة C B : صوره K ‖ فى الخيال .·. (مهملة K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) : فانه B ‖ المصورة C B : المصوره K ‖ تلك : (مهملة K) ‖ 6 – 8 فى الخيال ... الظاهرة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ 7 فائقا ، رائقا : فايقا ، رايقا B ‖ 8 – 9 فيصفر ... عظيمة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 – 10 تاخذها ... فرائصه (فرائصه K : فرايصه B) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة فيه) ‖

(٤٩٢) ثم إن قوة الحبِّ فى المحب تجعله يحبُّ لقاء محبوبه ويجبن عن لقائه ، لأنَّه لا يرى فى نفسه قوَّة للقائه ؛ ولهذا يُغْشَى على المحبِّ إذا لقى المحبوب ويَصْعَقُ . ومَنْ فيه فَضْلَةٌ – وحُبُّهُ ناقصٌ – يعتريه عند لقاء محبوبه ارتعادٌ وخَبَلانٌ ، كما قال بعضهم :

أُفَكِّرُ مَا أَقُولُ إِذَا ٱفْتَرَقْنَــا وَأُحكِمُ دَائِباً حُجَجَ ٱلمَقَالِ
فَأَنْسَاهَا إِذَا نَحْــنُ ٱلتَقَيْنَا وَأَنْطِقُ ، حِينَ أَنْطِقُ ، بِالْمُحَالِ

ثم إنَّ قوَّة الحب الطبيعى تُشَجِّع المُحِبَّ بين يَدَىْ محبوبه : له ، لاعليه ! فالمحب جبانٌ ، شجاعٌ ، مقدامٌ . فلا يزال هذا حاله مادامت تلك الصورة موجودة فى خياله إلى أن يموت وينحلَّ نظامُهُ ، أو تزول (تلك الصورة) عن خياله فَيَسْلُو.

1 ثم . . . لأنه (همزة فوقية وشدة) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ؛ أحيانا C B ؛ كذلك الشدة C K) ‖ لقاء : لقآء (المد) B ‖ 2 عن : عند C ‖ لقائه : لقآيه (بالمد) B ‖ يرى فى .·. (مهملة K) ‖ قوة (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة K) ‖ للقائه K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : للقآيه (بالمد) B ‖ ولهذا : (مهملة K) ‖ يغشى : (الياء مهملة K) ‖ 3 المحبوب ... ومن .·. (مهملة K سوى الباء الثانية والقاف التى هى بموحدة) ‖ فيه : (مهملة K ، نقطة دقيقة فوق رأس الهاء) ‖ يعتريه : (الياء الثانية مهملة K) ‖ لقاء C : لقا K : لقآء (بالمد) B ‖ 4 محبوبه (المحبوب B) ‖ ارتعاد .·. (مهملة تماما K) ‖ قال بعضهم .·. (مهملة تماما K) ‖ 5 – 6 أفكر ... بالمحال : (البيتان ثابتان وسط سطرين مفردين ، بلا تشطير) B (البيتان ثابتان فى سياق النص ، بلا تشطير ، مع فاصل قصير بين كل بيت) C (البيتان ثابتان وسط سطرين مفردين ، مع التشطير) ا 5 أفكر ... إذا .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، الحرف الأول مطموس B ، الشدة ساقطة C K) ‖ افترقنا .·. (الكلمة ثابتة فوق المتن بقلم الأصل ، والأصل : « التقينا ») ‖ دائبا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : دايبا B ‖ حجج : (مهملة K) ‖ 6 فأنساها إذا (همزة سفلية) .·. (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ وأنطق حين .·. (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) 7 ثم ... قوة (الواو مشددة) .·. (مهملة K سوى القاف ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ الطبيعى : (مهملة K) ‖ تشجع (بتشديد الجيم) C B (الشدة ساقطة فيه) : يشجع K (كذلك) ‖ بين يدى .·. (مهملة K) ‖ عليه : (كذلك) ‖ فالمحب : (الفاء مهملة K ، الشد ساقطة C K) ‖ 8 مقدام : (مهملة K) ‖ فلا يزال .·. (مهملة K سوى الزاى) ‖ الصورة C B : الصوره K ‖ موجودة : (الجيم مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 9 وينحل (بتشديد اللام) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ خياله : (الياء مهملة K) ‖ فيسلو : (كذلك) ‖

(٤٩٣) ومن الحبِّ الطبيعىِّ أن تلتبس تلك الصورة فى خياله فتلصق بصورة نفسه المتخيِّلَة له ؛ وإذا تقاربت الصورتان فى خياله تقارباً مُفْرِطاً – وتلتصق (صورة المحبوب) به لصوق الهواء بالناظر – (فعندئذ) يطلبه المحبُّ فى خياله فلا يتصوَّره ، ويضيع ولا ينضبط . له للقرب . المفرط . فيأخذه لذلك خيال وحيرة ، مثل ما يأخذ مَن فقد محبوبه . وهذا هو الاشتياق . – والشوق من البعد والاشتياق من القرب المفرط . – كان قيس ليلى فى هذا المقام ، حين كان يصيح : لَيْلَى ! لَيْلَى ! فى كل ما يُكلِّم به . فإنَّه كان يتخيَّل أنَّه فقيدٌ لها . ولم يكن . وإنَّما قُرْبُ [F. 155b] الصورة المتخيَّلة أفرطتْ فى القرب فلم يشاهدها ، فكان يطلبها طلب الفاقد . ألا تراه حين جاءته (ليلى نفسها !) من خارج ، فلم تطابق صورتها الظاهرة الصورة الباطنة المتخيَّلة التى مسكها فى خياله منها ، فرآها كأنَّها مزاحمة

1 ومن : (النون مهملة K) ‖ الطبيعى (الحرف الأخير مشدد) : (الشدة ساقطة K) أن (همزة فوقية وسكون) C : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ تلك ... فى : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فتلصق : (مهملة تماما K) ‖ 2 المتخيلة (بتشديد الياء المكسورة) C (الشدة ساقطة) : المتخيله K (كذلك) ‖ وإذا (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ تقاربت : (الباء مهملة K) ‖ الصورتان : (التاء بمثناة K من فوق ومن تحت !) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ تقاربا : (الباء مهملة K) ‖ 3 وتلتصق : (القاف مهملة K) ‖ الهواء C : الهوا K ‖ بالناظر : (الباء مهملة K) ‖ يطلبه : (مهملة K) ‖ 4 فى خياله فلا : (مهملة تماما K) ‖ يتصوره (الواو مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ ويضيع ، ينضبط : (الحرف الأول فى كلا الفعلين مهمل K) ‖ للقرب : (الباء مهملة K) ‖ 5 فيأخذه لذلك : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ وحيرة C ؛ وحيره K ‖ مثل : (الثاء مهملة K) ‖ يأخذ C : ياخذ K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ وهذا C : وهدا K (الذال مهملة) ‖ 6 الاشتياق : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ والشوق ... والاشتياق من : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ كان : (النون مهملة K) ‖ قيس : (القاف بموحدة K) ‖ 7 ليلى : (الياء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ حين ... يصيح : (مهملة تماما K) ‖ ليلى ... فى : (كذلك) ‖ يكلم (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 8 فإنه (همزة سفلية وشدة) ... وإنما (كذلك) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، غالبا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 – 11 قرب ... المتخيلة التى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K ، القاف أحيانا بموحدة K) ‖ 11 فى ... مزاحمة (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ .

لتلك الصورة ، فخاف فقدها فقال لها : « إليك عَنّى ! فإنّ حبَّك شغلى عنك » = يريد أن تلك الصورة هى عين الحب . فبقى يطلبها : لَيْلَى ! لَيْلَى !

(٤٩٤) فإذا تقوّت تلك الصورة فى خيال المحب . أثّرت فى المحبوب تأثير الخيال فى الحِسّ . مثل الذى يتوهّم السقوط فيسقط ، أو يتوهّم أمراً مّا مفزعاً فيتغيّر له المزاج ، فتتغيّر صورة حسّه . كذلك هذه الصورة إذا تقوّت أثّرت فى المحبوب ، فقيّدته وصيّرته أشدّ طلباً لها منها له . فإن النفوس قد جُبلت على حب الرياسة ؛ والمحب عبد مملوك بحبه لهذا المحبوب . فالمحبوب لا يكون له رياسة إلاّ بوجود هذا الحب . فيعشقه

1 لتلك ... إليك : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ عنى (بتشديد النون) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) : (مهلمة تماما K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 2 يريد أن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ تلك : (مهملة K) ‖ الصورة C : الصوره K ‖ عين : (مهملة K) ‖ ليلى ليلى : (مهملة تماما K) ‖ 3 فإذا (همزة سفلية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تقوت (الواو مشددة) : تقوت C (الشدة ساقطة) ‖ تلك : (التاء مهملة K) ‖ الصورة C : الصوره K ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ أثرت (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ المحبوب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ 4 تأثير C : تاثير K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ مثل : (الثاء مهملة K) ‖ يتوهم (الهاء مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فيسقط : (مهملة K سوى القاف) ‖ 5 فيتغير (الياء الثانية مشددة) : (الفاء مهملة والياء الأولى K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المزاج C : المزاح K (الجيم مهملة) ‖ فتتغير : (الفاء على الطريقة المغربية ، الياء بموحدة K) ‖ صورة C : صوره K ‖ كذلك : (الذال مهملة K) ‖ الصورة C : الصوره K ‖ 6 إذا (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ أثرت (همزة فوقية وشدة) فى : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ فقيدته (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ أشد (الدال مشددة) : (الشين بموحدة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 فإن (همزة سفلية وشدة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ النفوس قد : (مهملة تماما K) ‖ حب الرياسة : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ والمحب : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 المحبوب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ فالمحبوب : (الفاء مهملة K) ‖ لايكون ... رياسة : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ إلا (همزة فوقية وشدة) : الا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ بوجود : (الباء مهملة K) ‖ فيعشقه : (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖

على قدر عشقه رياسته ؛ وإنَّما يتيه عليه للطمأنينة الحاصلة فى نفس المحبوب بأنَّ المحب لايصبر عنه وهو طالب إياه ؛ فتأخذه العزة ظاهراً ، وهو الطالب له باطناً ؛ ولا يرى فى الوجود أحداً مثله لكونه مُلْكَهُ .

(٤٩٥) فالمحب لايعلِّل فعل المحبوب لأن التعاليل من صفات العقل ، ولا عقل للمحب . — يقول بعضهم :

وَلاَ خَيْرَ فِى حُبٍّ يُدَبَّرُ بِالعَقْلِ [F. 156 a]

وأنشدنى أبو العباس المقَّرانى لنفسه — وكان من المحبين :

أَلحُبُّ أَمْلَكُ لِلنُّفُوسِ مِنَ العُقُولْ

والمحبوب يعلِّل أفعال المُحب بأحسن التعايل لأنه مُلْكه ، فيريد أن يظهر شرفه وعُلُوَّه حتى يعلو المحبوب إذ هو المالك ، وهو يحب الثناء على نفسه. وهذا كلُّه فِعْلُ الحب : فَعَل فى المحبوب ما ذكرناه ، وفَعَل فى المحب ما ذكرناه .

1 قدر : (مهملة K) ‖ عشقه : (القاف بموحدة K) ‖ رياسته : (الياء مهملة K) ‖ وإنما (همزة سفلية وشدة) : مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة CK) ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ للطمانينه) C : للطمانينه K (الهمزة ساقطة) ‖ الحاصلة C : الحاصله K ‖ فى ... المحبوب : (مهملة تماما K سوى الحرف الأخير) ‖ 2 بأن (همزة فوقية وشدة) ، (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ إياه (همزة سفلية وشدة) : (الهمزة ساقطة C ، كذلك الشدة C K) ‖ فتأخذه C : فتاخذه K (الفاء مهملة) ‖ ظاهرا C : طاهرا K (الظاء مهملة) ‖ 3 باطنا : (الباء مهملة K) ‖ يرى C : يرا K ‖ فى ... أحدا (همزة فوقية) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ مثله : (مهملة K) ‖ لكونه : (النون مهملة K) ‖ 4 فالمحب : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ يعلل (بتشديد اللام الأولى) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فعل : (الفاء مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة K فقط) ‖ التعليل . . . صفات : (مهملة تماما K سوى الفاء) ‖ العقل . . . عقل : (مهملة تماما K) ‖ 5 يقول بعضهم : (مهملة K سوى الضاد) ‖ 6 ولاخير . . . بالعقل K (الفاء مهملة ، الشدة ساقطة أحيانا ، الجملة مشكلة جزئيا ، وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، محصورة بين علامتى نجمتين صغيرتين) ‖ 7 وأنشدنى ... العباس : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه و الشدة C K) ‖ لنفسه (النون مهملة K) ‖ من المحبين : (مهملة تماما K) : + لنفسه C K ‖ 8 الحب ... العقول (العقل C) K (الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، مفصولة عما بعدها بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 9 – 11 والمحبوب ... فعل الحب : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة C وغالبا K ‖ 11 فى : (مهملة K) ‖ المحبوب : (الباء الأولى مهملة K) ‖

وهذا من أعجب الأشياء أنَّ المعنى أوجب حكمه لِمَن لم يقم به وهو المحبوب ، فإنَّه أثَّر فيه حبٌّ المحب كما أثَّر فى المحب . كمسألة المعتزلىّ : أنَّ الله مريد بإرادة لم تقم بمحل ، بل خلقها إمَّا فى محل أو فى لا محل ، وأراد بها . وهذا خلاف المعقول (وهو) إيجاب المعانى أحكامَها لِمَنْ لم تقم به . وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل فى محل واحد ، فلا بد أن يكون حكم الحب يناقض حكم العقل :

فَالعَقْلُ لِلنُّطْقِ وَالتَّهْيَامُ لِلخَرَسِ !

(٤٩٦) ثم إنَّه من شأن الحب الطبيعى أن تكون الصورة التى حصلت فى خيال المحب على مقدار المحل الحاصلة فيه ؛ بحيث لا يفضل عنها منه

I و هذا C : وهدا K (الذال مهملة) ‖ الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة): الاشياء K (الشين مهملة مع الياء) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة K فقط) ‖ يقم : (الياء مهملة K) ‖ فإنه (همزة سفلية و شدة) : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيهما) ‖ 2 أثر (الثاء مشددة) : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ فى المحب (بتشديد الباء): (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ كسألة : كساله K (الهمزة ساقطة ، و التاء المربوطة مهملة) : كمسئلة C ‖ المعتزلى (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة): (الهمزة ساقطة C K ، والشدة K ‖ 2 – 3 مريد بإرادة : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 3 تقم : (القاف بموحدة K) ‖ بمحل (اللام مشددة) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بل : (مهملة K) ‖ إما (همزة سفلية وشدة) فى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ وأرادبها : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 خلاف : (مهملة K) ‖ إيجاب (همزة سفلية) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ و كذلك : (الذال مهملة K) ‖ 5 يجتمع : (الياء مهملة K) ‖ العقل فى : (مهملة تماما K) ‖ فلا بد (الدال مشددة) ... يكون : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة و الشدة فيه) ‖ 6 يناقض : (الياء مهملة K) ‖ حكم : (مطموسة C) ‖ 7 فالعقل ... للخرس K (الفاء مهملة ، القاف الثانية بموحدة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى سياق النص ، بلا فاصل) ‖ 8 ثم : (الثاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ إنه (همزة سفلية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيهما) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ شأن C : شان K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ الطبيعى ... تكون الصورة : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ التى ... فى : (مهملة تماما K) ‖ 9 المحب : (الشدة ساقطة C K) ‖ مقدار : (القاف مهملة K) ‖ الحاصلة C : الحاصله K ‖ فيه : (مهملة K) ‖ بحيث : (مهملة سوى الحرف الأخير K) ‖

ما يقبل به شيئاً أصلاً ؛ وإن لم يكن كذلك فما هى صورة الحب . وبهذا تخالف صورة الحب سائر الصور ، كما كانت صورة العالَم على قدر الحضرة الإلهية الأسمائية . فما فى الحضرة الإلّهية اسم إلّهىٌّ [F. 156b] إلاّ وهو على قدر أثره فى نشء العالَم ، من غير زيادة ولا نقصان . ولهذا كان إيجاد العالَم عن حب . وقد ورد ما يؤيد هذا فى السُّنَّة ، وهو قوله (— تعالى — فى الحديث القدسى) : « كُنْتُ كَنْزاً لَمْ أُعْرَفْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ ، فَخَلَقْتُ ٱلْخَلْقَ وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَعَرَفُونِى » = فأخبر (تعالى) أنَّ الحب كان سبب إيجاد العالَم ، فطابق (العالَمُ) الأسماءَ الإلّهيةَ . — ولولا تَعَشُّقُ النفس بالجسم ما تألّم عند مفارقته ، مع كونه (أى الجسم) ضدّاً له (= للنفس) — فَجُمِع بين المقادير والأحوال ، لوجود النِّسَب والأشكال . فالنِّسَب أصلٌ فى وجود الأنساب ، وإن كانت الأرواح تخالف الأشباح ، والمعانى تخالف الكلمات والحروف . ولكن تدلُّ الكلمة على المعنى بحكم المطابقة ، بحيث لو تجسَّد

1 شيئاً : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C ‖ وإن (همزة سفلية) : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ يكن كذلك : (مهملة تماما K) ‖ 7 فما : (الفاء مهملة K) ‖ صورة C : صوره K ‖ و بهذا : (مهملة K)‖ 2 سائر : (الهمزة ساقطة K) ‖ صورة C : صوره K ‖ العالم (بفتح اللام) K ‖ الحضرة C : الحضره K ‖ 3 الإلهية (همزة سفلية ومد) : الالاهية K (مهملة تماما) : الاهية C ‖ 3 الأسمائية C : الاسمائيه K (الهمزة ساقطة) ‖ فما فى : (مهملة تماما K) ‖ إلهى (همزة سفلية ومد): الاهى K : الهى C ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) : الا C K (الهمزة ساقطة والشدة فيهما) ‖ 4 فى : (مهملة K) ‖ نشىء : نشوء C : نشئ K (الهمزة فى وسط الشين لا فى آخره)‖ولهذا C : ولهاذا K ‖ إيجاد C (الهمزة ساقطة) : إيجاد K (مهملة تماما) ‖ 5 عن : (النون مهملة K) ‖ حب : + * (نجمة صغيرة) C ‖ يؤيد (بتشديد الياء الوسطى) C (الشدة ساقطة) : يويد K (الهمزة ساقطة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ السنة (بتشديد النون) C (الشدة ساقطة) : السنه K (كذلك) ‖ قوله : (القاف بموحدة K) ‖ 6 أعرف : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فأحببت : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ فخلقت : (الفاء مهملة مع الخاء K) ‖ 7 إليهم (همزة سفلية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فأخبر : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة K) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 إيجاد (همزة سفلية) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 8 — 10 الأسماء ... والأشكال : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة والمد C K) ‖ 10 — 12 فالنسب ... تجسد (السين مشددة) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 12 ولكن : ولاكن K (النون مهملة) ‖

المعنى لَمّا زاد على كميّة الكلمة . ومثل هذا النوع يُسَمّى حبّاً (فى عالَم البيان) .

(الحب الروحانى)

(٤٩٧) وأمّا الحبُّ الروحانى فخارج عن هذا الحدّ ، وبعيد عن المقدار والشكل . وذلك أَن القوى الروحانية لها التفاتٌ نسبىٌّ ، فمتى عمّت النِسَب فى الالتفاتات بين المحبّ والمحبوب ، عن نظر أَو سماع أَو علم ، كان ذلك الحبّ ؛ فإن نقص ولم تستوف النِسَب لم يكن حبّاً . ومعنى النِسَب أَنّ الأَرواح ، التى من شأْنها أَن تهب وتعطى ، متوجهةٌ على الأَرواح التى من شأْنها أَن تأْخذ وتمسك . وتلك تتأَلّم بعدم القبول ؛ وهذه تتأَلّم

1 كمية (بتشديد الياء) C (الشدة ساقطة) : كميه K (كذلك) ‖ الكلمة C : الكلمه K ‖ حباً (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C K) : + ∩ K (نون معكوسة و مهملة ، علامة نهاية الفقرة) ‖ 4 وأما (همزة فوقية و شدة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) ‖ فخارج C : فحارج K (الخاء مهملة) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ 5 و الشكل C : والسكل K (الشين مهملة) ‖ و ذلك C : ودلك K (الذال مهملة) ‖ أن (همزة فوقية و شدة) C (الشدة ساقطة) K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة و الشدة) ‖ الروحانية (بتشديد الياء) C (الشدة ساقطة) : الروحانيه K (كذلك ، الياء مهملة) ‖ نسبى (الياء مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ عمت (الميم مشددة) K : عمت C (الشدة ساقطة) ‖ 6 فى : (الفاء مهملة K) ‖ بين : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ المحب (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ نظر C : نطر K (الظاء مهملة) ‖ ذلك C : دلك K (الذال مهملة) ‖ 7 الحب (بتشديد الباء) : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة سفلية) : فان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) ‖ يكن : (النون مهملة K) ‖ حبا (الباء مشددة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 8 أن (همزة فوقية وشدة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ الأرواح (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ التى من : (مهملة تماما K) ‖ شأنها (همزة فوقية) C : شانها K (الهمزة ساقطة) ‖ أن (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة K) ‖ تهب : (التاء مهملة K) ‖ وتعطى C : ويعطى K (ثم شطب على الياء) ‖ متوجهة C : متوجهه K ‖ 8 — 9 التى من : (مهملة تماما K) ‖ 9 شأنها C : شانها K (الهمزة ساقطة) ‖ أن (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة K) ‖ تأخذ C : تاخد K (الهمزة ساقطة ، الذال مهملة) ‖ تتألم (اللام مشددة) C (الشدة ساقطة) : تتالم K (كذلك ، مع الهمزة ، التاء الثانية بموحدة) ‖ بعدم : (الباء مهملة K) ‖ و هذه C : وهاذى K ‖ تتألم C (الشدة ساقطة) : تتالم K (كذلك ، مع الهمزة ، التاء مهملة) ‖

بعدم الفيض. وإن كان (الفيض) لاينعدم [F. 157ª] ، إلاَّ أنَّ كونه
لم تكمل شروط الاستعداد والزمان سَمَّى ذلك الروحُ القابلُ عَدَمَ فيض ؛
3 وليس (هذا) بصحيح . فكلٌّ واحدٍ من الروحين (الواهبِ والقابلِ)
مستفرِغُ الطاقة فى حب الآخر . — فمثلُ هذا الحب إذا تمكن من الحبيبين ،
لم يَشْلُكُ المحبُّ فرقة محبوبه لأنَّه ليس من عالَم الأَجسام ولا الأَجساد ،
6 فَتَقَعَ المفارقةُ بين الشخصين ، أو يُؤَثِّرَ فيه القربُ المفرط. كما فَعَل فى
الحب الطبيعى . فالمعانى لا تتقيَّد ولاتتحيَّز ، ولا يتخيَّلها إلاَّ ناقصُ الفطرة
فإنَّه يصوِّر ماليس بصورة . وهذا هو حبُّ العارفين الذين يمتازون به
9 عن العوامِّ أصحابِ الاتحاد . فهذا محبٌّ أَشْبَهَ محبوبه فى الافتقار ،
لا فى الحال والمقدار . ولهذا يعرف المحب قدر المحبوب ، من حيث ماهو
محبوب .

1 بعدم : (الباء مهملة K) ‖ إن (همزة سفلية) : وان C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ كان : (النون مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) : الا K (الهمزة ساقطة و الشدة) C (كذلك) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) أن C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) ‖ 2 الاستعداد C : الاستعداد K (الدال الأخيرة معجمة) ‖ والزمان : (النون مهملة K) ‖ 3 وليس بصحيح : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فكل (بتشديد اللام) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ الروحين : (الياء بموحدة K) ‖ 4 الطاقة C : الطاقه K ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ الآخر (بالمد) C : الاخر K (المد ساقط) ‖ فمثل : (الفاء مهملة K) ‖ هذا C : هدا K (الذال مهملة) ‖ إذا (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ تمكن (الكاف مشددة) : (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 يشلك (بضم الكاف) : (الياء مهملة K ، الضمة ثابتة فى أصل K) ‖ فرقة C : فرقه K ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ ليس من : (الياء مهملة والنون K) ‖ الأجسام C : (الهزة ساقطة K) ‖ الأجساد C : (الهمزة ساقطة K) ‖ 6 فتقع : (الفاء مهملة K ‖ المفارقه : المفارقه K ‖ 6 – 7 بين ... الطبيعى : (بعض الحرف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة ، أحيانا C) ‖ 7 – 9 فلمعانى ... فهذا محب : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الشدة ساقطة K ، أحيانا C) ‖ 9 – 11 أشبه محبوبه ... محبوب : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، الشدة ساقطة C K) : + ꝰ K (نون معكوسة علامة نهاية الفقرة) ‖

(الحب الإلهى)

(٤٩٨) وأمّا الحب الإلٓهى فمن اسمه (– تعالى –) « الجميل » و « النور » . فيتقدّم « النور » إلى أعيان الممكنات فينفّر عنها ظلمة نظرها إلى نفسها وإمكانها ، فيحدث لها بصراً هو بصره ، إذ لا يُرَى إلّا به . فينجلّى (الحق تعالى) لتلك العين بالاسم « الجميل » فتتعشق به ؛ فتصير عين ذلك الممكن مظهراً له . فتبطن العينُ من الممكن فيه (– تعالى –) ، وتفنى عن نفسها فلا تعرف أنها محبّة له – سبحانه – ؛ أو تفنى عنه بنفسها ، مع كونها (فى الواقع) على هذه الحالة ، فلا تعرف أنها مظهر له – سبحانه – وتجد من نفسها أنها [F 157b] تحب نفسها . فإن كل شىء مجبول على حب نفسه ؛ وما ثَمّ ظاهر إلّا « هُو » فى عين الممكن . فما أحبَّ اللهَ إلّا اللهُ !

2 وأما (همزة فوقية وشدة) C (الشدة ساقطة) K : (كذلك ، مع الهمزة) ‖ الإلهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى K : الالهى C ‖ فمن : (الفاء مهملة والنون K) ‖ 3 فيتقدم (الدال مشددة) : (الفاء مهمله والياء K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ إلى (همزة سفليه) أعيان (همزة فوقية) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ فينفر (الفاء مشددة) : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ نظرها : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 4 وإمكانها (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ فيحدث : (الحرف الأول مهمل K) ‖ بصره : (كذلك) ‖ إذ (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C) ‖ يرى : (بضم الياء K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ فيتجلى (اللام مشددة) : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 بالاسم : (الباء مهملة K) ‖ فتتعشق (بتشديد الشين) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فتصير (فيصير C) عين : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ الممكن : (مهملة K) ‖ 6 فتبطن : فيبطن C K ‖ من الممكن فيه : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ 7 فلا : (كذلك) ‖ أنها (همزة فوقيه وشدة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ سبحانه C : سبحنه K (الباء مهملة) ‖ بنفسها : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 8 الحالة C : الحاله K ‖ فلا : (الفاء مهملة K) ‖ أنها (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ سبحانه C : سبحنه K (الباء مهملة) ‖ 9 أنها (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ شىء C : سى K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ 10 وما ثم : + الا K (مشطوب عليها بالأصل) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة K) (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) : (الهمزة ساقطة والشدة C) ‖ 10 هو (بضم الهاء : K ، والكلمة ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل) ‖ فى عين : (مهملة تماما K ، سوى الحرف الأخير) ‖ الممكن فما : (مهملة تماما K) ‖ أحب ... إلا (همزة سفلية وشدة) : (الهمزة ساقطة K ، أحياناً C ، كذلك الشدة K ، أحياناً C) ‖

والعبد لا يتصف بالحب إذ لا حكم له فيه ، فإنّه ما أحبّه منه سواه (ـ تعالى ـ) الظاهرُ فيه : وهو (ـ سبحانه ـ) « الظاهر » . فلا تعرف (عين الممكن) أيضاً أنها محبة له (ـ تعالى ـ) فتطلبه وتحب أن تحبه ، من حيث إنّها ناظرة إلى نفسها بعينه ؛ فنفس حبها أن تحبه ، هو بعينه حُبُّها له . ولهذا يوصف هذا « النور » بأنّه له أَشِعَّةٌ ، أى أنَّه « شعشعانى » = لامتداده من الحق إلى عين الممكن ليكون مَظْهَراً له ـ بنصب الهاء ، لا اسم فاعل . فإذا جمع مَنْ هذه صفته بين المتضادَّات فى وصفه ، فذلك هو صاحب الحب الإلٓهى ، فإنه يؤدى (هذا الحبُّ) إلى إلحاقه بالعدم عند نفسه ، كما هو فى نفس الأمر .

(٤٩٩) فعلامة الحب الإلٓهى حبٌّ جميع الكائنات ، فى كل حضرة معنوية أو حسية أو خيالية أو متخيَّلة . ولكل حضرةٍ (من هذه الحضرات) عينٌ من اسمه (ـ تعالى ـ) « النور » تنظر بها إلى اسمه « الجميل » ؛ فيكسوها

1 بالحب : (الحرف الأول مهمل K) ‖ إذ (همزة سفلية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 2 فلا : (الفاء مهملة K) ‖ 3 أيضاً : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ أنها (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ محبة : + لله K (ثم شطب عليها بالأصل) ‖ وتحب أن : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ حيث : (مهملة K) ‖ إنها (همزة سفلية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ناظرة C : ناظره K ‖ 4 بعينه : (الباء مهملة K) ‖ فنفس : (الحرف الأول مهمل K) ‖ أن (همزة فوقية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ بعينه : (الحرف الأول مهمل K) ‖ ولهذا C : ولهادا K (الذال مهملة) ‖ 5 بأنه (همزة فوقية وشدة) : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ أشعة (بتشديد العين) : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ‖ أنه همزة فوقية وشدة) : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 6 الحق : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عين : (النون مهملة K) ‖ الممكن ليكون : (مهملة تماما K) ‖ الهاء C : الها K ‖ 7 فإذا (همزة سفلية) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ هذه C : هاذه K ‖ بين ، فى : (مهملة سوى النون K) ‖ 8 الإلهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى K : الالهى C ‖ فإنه يؤدى : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً C ، كذلك الشدة C K) ‖ 8 – 11 إلحاقه (همزة سفلية) ... خيالية : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك المد C K ، كذلك الشدة C K) ‖ 11 – 12 متخيلة ... فيكسوها (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K كذلك الشدة C K) ‖

ذلك النورُ حُلَّةَ وجودٍ . فكل محب ما أَحبَّ سوى نفسه . ولهذا وصف الحق نفسه بأنه يحب المظاهر . والمظاهر عَدَمٌ في عينٍ . وتعلُّقُ المحبةِ (إنّما يتحقق) بما ظهر ، وهو (ـ تعالى ـ) الظاهر فيها . فتلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هى الحب . ومتعلَّق الحب إنما هو العدم ؛ فمتعلَّقُها هنا الدوام والدوام ماوقع فإنه لا نهاية له ، وما [F. 158a] لا نهاية له لا يتصف بالوقوع .

(٥٠٠) ولمَّا كان الحب من صفات الحق حيث قال : « يحبهم » ؛ ومن صفات الخلق حيث قال : « ويحبونه » ؛ ـ اتصف الحب بالعزة لنسبته إلى الحق ووَصْفِ الحقِ به . وسرى (الحب) فى الخلق بتلك النسبة العِزِّيَّةِ ، فأورثت (هذه النسبة) فى المحل ذِلَّةً من الطرفين . فلهذا ترى المحب يَذِلُّ تحت عزِّ الحُب ، لا عزِّ المحبوب . فإنَّ المحبوب قد يكون مملوكاً للمحب ،

ı — 3 وجود . . . بما ظهر .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ ı ولهذا C B : ولهاذا K ‖ والمظاهر : (مطموسة جزئيا B) ‖ 3 الظاهر فيها .·. (مهملة تماما K) ‖ النسبة : (النون مهملة K) ‖ 3 —4 وبين ... والمظاهر .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 4 الحب : (الحرف الأخير مطموس B) ‖ ومتعلق (اللام مشددة ومفتوحة) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 إنما (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ فمتعلقها (اللام مشددة ومفتوحة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ هنا : (مهملة K) ‖ 5 فإنه (همزة سفلية وشدة) B : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ لانهاية C B : لانهايه K (النون مهملة) ‖ لايتصف بالوقوع .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الفاء ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 ولما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ كان : (النون مهملة K) ‖ صفات الحق .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حيث قال .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ 6 — 7 يحبهم ويحبونه : (إشارة إلى الآية ٥٤ ، من سورة المائدة) ‖ 6 يحبهم (الباء مشددة) B : (الشدة ساقطة K) ‖ 7 صفات الخلق .·. (مهملة تماما K) ‖ حيث قال .·. (كذلك) ‖ ويحبونه : (الياء مهملة K ، الهاء مطموسة B) ‖ اتصف : (الفاء مهملة K) ‖ بالعزة (الزاى مشددة) B : بالعزة C (الشدة ساقطة)[1] : بالعزه K (كذلك ، الباء مهملة) ‖ 8 الحق ... الحق .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فى الخلق .·. (مهملة K) ‖ النسبة C B : النسبه K ‖ 9 العزية (بتشديد الياء والزاى) C B (الشدة ساقطة فيه) : العزيه K (الشدة ثابتة فيه) ‖ فأورثت : (الهمزة ساقطة K ، الحرف الأخير مطموس B) ‖ في : (مهملة K) ‖ من الطرفين : (مهملة تماما K) ‖ فلهذا : (الفاء مهملة K) ‖ 10 يذل اللام مشددة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖

مقهوراً تحت سلطانه ، ومع هذا نجده يَذِلُّ له المحبُّ . فعلمنا أنَّ تلك العزَّة هى عِزَّةُ الحب ، لا عزَّة المحبوب ! — قال أَمير المؤمنين هرون الرشيد فى محبوباته .

مَلَكَ الثَّلَاثُ ٱلْآنِسَاتُ عِنَانِى وَحَلَلْنَ مِنْ قَلْبِى بِكُلِّ مَكَانِ
مَالِى تُطَاوِعُنِى البَرِيَّةُ كُلُّهَا وَأُطِيعُهُن وَهُنَّ فِى عِصْيَانِى ؟
مَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ سُلْطَانَ ٱلْهَوَى — وَبِهِ قَوِينَ — أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِى !

= فأضاف القوَّة إلى « الهوى » بقوله : « سلطان الهوى » .

(٥٠١) يقول الله فى غير ما موضع من كتابه ، متلطِّفاً بعباده : « ياعبادى اشتقت إليكم وأنا إليكم أشد شوقاً ! » = ويخاطبهم بنزول من لطف خفىٍّ . [F. 158b] وهذا الخطاب كلُّه لا يتمكن أن يكون منه إلاَّ من كونه (— تعالى —) محبّاً ؛ ومثل ذلك يصدر من المحبّين له — تعالى — .

1 نجده (بالنون) B K : تجده (بالتاء) C ‖ يذل ... المحب : (الشدة ساقطة C K) ‖ فعلمنا : (الفاء مهملة K)‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك)‖ تلك : (مهملة) K ‖ 2 لاعزة (الزاى مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : لاعزه K (كذلك)‖ المحبوب : (الباء الأولى مهملة K)‖ قال ... المؤمنين .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ هرون C : هارون K : — B ‖ (فى محبوباته K) مهملة سوى التاء الأخيرة) C : — B ‖ 4 — 6 ملك الثلاث ... من سلطانى K (الأبيات موزعة على ستة سطور ، كل شطر منها في سطر مفرد) B (الأبيات في سياق النص ، كل بيت مفصول قليلا عن الآخر) C (الأبيات موزعة في سطور مفردة كل شطر منها مفصول عن الآخر بنجمة صغيرة) ‖ 4 ملك ... مكان .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الآنسات (بالمد) C B : الأنسات (بالهمزة) K ‖ 5 تطاوعنى ... وهن فى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 إلا (همزة سفلية وشدة) ... سلطانى .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 7 فأضاف ... سلطان .·. (مهملة غالبا K ، القاف بموحدة أحيانا فيه ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ 8 يقول ... فى .·. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ من : (مهملة K) ‖ 9 ياعبادى : (الحرف الأول مهمل K ، مطموسة جزئيا B) ‖ اشتقت اليكم .·. (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) ‖ إليكم (همزة سفلية) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ شوقا : (القاف بموحدة K) ‖ 10 من : (مهملة K) ‖ وهذا C B : وهاذا K ‖ الخطاب : (مهملة K) ‖ لايتمكن : (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 11 إلا (همزة سفلية وشدة) من .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ من المحبين .·. (مهملة تماما K) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖

فالمحبُّ فى حكم الحبِّ ، لا فى حكم المحبوب ! ومَن هى صفته عينه ، فعينه تحكم عليه لا أمرٌ زائد ، فلا نقصٌ. غير أنَّ أمره فى المخلوقين التلاشى عند استحكامه ، لأنّه يقبل التلاشى . فلهذا يتنوَّع العالَمُ فى الصور ، فيكون فى صورة فإذا أفرط فيها الحبُّ من حيث لا يَعْلَمُ ، وحصل التجلِّى من حيث لا يَظْهَرُ ، — تلاشت الصورة وظهرت فى العين صورة أخرى ، وهى أيضاً مثل الأولى فى الحكم راجعة إليه . ولا يزال الأمر كذلك دائماً لا ينقطع . ومن هنا غلط من يقول : إن العالَم لا بُدَّ له من التلاشى ، ومن نهاية علم الله فى العالَم حيث وصف نفسه بالإحاطة فى علمه بهم .

(٥٠٢) ثم إنَّه من كرمه — سبحانه — أن جعل هذه الحقيقة (= الحب)

1 — 2 فالمحب ... تحكم عليه .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المحبوب : المحب (بضم الميم وفتح الحاء ، اسم مفعول) B (وفوق الكلمة : «صح» ، بقلم الأصل) ‖ 2 زائد K (الهمزة ساقطة) C : زايد B ‖ فلا نقص : (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ فى المخلوقين .·. (مهملة K سوى القاف) ‖ 3 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ التلاشى : (التاء مهملة K) ‖ فلهذا : (الفاء مهملة K) ‖ 4 فى : (مهملة K) ‖ صورة C B : صوره K ‖ فإذا (همزة سفلية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ لايعلم : (الياء مهملة K ، والضمير يعود على العالم ذى الصور) ‖ 5 حيث ... يظهر .·. (الياء مهملة K) ‖ تلاشت : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الصورة C B : الصوره K ‖ فى العين .·. (مهملة K) ‖ أخرى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 أيضاً ... فى .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إليه (همزة سفلية) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ يزال : (الياء مهملة K) ‖ كذلك : (مهملة K) ‖ دائما K (الهمزة ساقطة) C : دايما B ‖ 7 ينقطع : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ من ... إن (همزة سفلية وشدة) .·. (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ من ، ومن : (مهملة K) ‖ نهاية C B : نهايه K ‖ 8 فى : (مهملة K) ‖ حيث وصف .·. (مهملة K سوى الثاء) ‖ 8 بالإحاطة (همزة سفلية) C B (الهمزة ساقطة فيه) : بالاحاطه K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ 9 ثم إنه (همزة سفلية وشدة) .·. (الثاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ من : (مهملة K) ‖ سبحانه C B : سبحنه K ‖ أن (همزة فوقية) جعل .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الحقيقة : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖

سارية فى كلِّ عينٍ ممكنٍ متصفٍ بالوجود ، وقرن معها اللذة التى لا لذة فوقها فأحبَّ العالَمُ ، بَعْضُهُ بعضاً ؛ حبَّ تقييدٍ من حقيقةِ حبٍ مطلقٍ فقيل : فلان أَحبَّ فلاناً ، وفلان أَحبَّ أَمراً مَّا . وليس إلاَّ ظهورُ حقٍ فى عينٍ مَّا ، أَحبَّ ظهور حقٍ فى عينٍ أُخرى ، كان ما كان . — فمحبُّ الله لا ينكر على محبٍ حبَّ مَن أَحبَّ : فإنَّه لا يرى محبّاً إلاَّ اللهُ فى مظهرٍ مَّا . ومَن ليس له هذا الحب [F. 159a] الإلٓهى فهو ينكر على من يحب . —

(٥٠٢ A) ثُمَّ إنَّه ثَمَّ دقيقةٌ مِن كونِ مَن قال : إنه يستحيل أن يحب أحدٌ الله تعالى ، فإنَّ الحق لا يمكن أَن يضاف إليه ، ولا (الحبُّ) إلى ما يكون منه نسبةُ عدمٍ أَصلاً . والحبُّ متعلَّقُه العدمُ ؛ فلا حب يتعلّق بالله من مخلوق . لكنَّ حبَّ الله يتعلّق بالمخلوق لأن المخلوق معدوم ؛ فالمخلوق مَحبوبٌ للهِ أَبداً دائماً . وما دام الحبُّ لا يَتَصَوَّر معه وجودُ المخلوق ،

I سارية فى .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ عين . . . بالوجود .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ وقرن : (النون مهملة مهملة K) ‖ التى : (التاء مهملة) ‖ لذة (الذال مشددة) C B (الشدة ساقطة فيه) : لذه K (كذلك) ‖ 2 فوقها فأحب .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ بعضا : (الباء مهملة K) ‖ تقييد : (القاف بموحدة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ حقيقة CB : حقيقه K (الياء مهملة ، القاف الثانية بموحدة) ‖ مطلق : (القاف بموحدة K) ‖ 3 فقيل فلان .·. (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ وفلان : (الفاء مهملة K) ‖ إلا (همزة سفلية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة و الشدة C K) ‖ 4 حق فى .·. (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ظهور : (الظاء مهملة B) ‖ حق فى .·. (القاف بموحدة K ، الفاء مهملة فيه) ‖ عين أخرى .·. (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فمحب : (الحاء معجمة كالخاء K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 من : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ إلا (همزة سفلية و شدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ 6 ومن ... الحب .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الإلهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ فهو ... من .·. (مهملة K سوى النون) ‖ 6 — 7 يحب ... إنه يستحيل .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 — 8 يحب ... لا يمكن .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ تعالى C : تعلى K مهملة) B ‖ 8 — 11 أن يضاف . . . المخلوق .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا GB ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 10 لكن : لاكن K (مهملة) ‖ 10 — 11 فالمخلوق... المخلوق .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ دائما : دايما B ‖

فالمخلوق لا يوجد أبداً . فأعطت هذه الحقيقة أن يكون المخلوق مظهراً للحق ، لا ظاهراً . فمن أحبَّ شخصاً بالحب الإلٓهى فعلى هذا الحدِّ يكون حُبُّه إياه ؛ فلا يتقيد بالخيال ولا بجمالٍ مَّا فإنَّها كلَّها موجودة له ، فلا يتعلَّق الحبُّ بها . — فقد بان الفرقان بين المراتب الثلاثة فى الحب . — وَاْعْلَمْ أنَّ الخيال حقٌّ كلُّه ، والتخيُّل منه حق ، ومنه باطل .

❋

السؤال السابع عشر ومائة :
ما كأس الحب ؟ — الجواب :

(٥٠٣) (كأس الحب هو) القلب من المحبِّ ، لا عقله ولا حِسُّه . فإنَّ

1 — 2 فالمخلوق ... فمن أحب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K ، القاف بموحدة أحيانا K) ‖ 1 هذه : هاذه K ‖ 2 الإلٓهى (همزة سفلية ومد) : الالاهى B K : الالهى C ‖ فعلى : (الفاء مهملة K) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ 3 إياه (همزة سفلية وشدة) فلا .·. (مهملة K ، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ يتقيد بالخيال .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإنها (همزة سفلية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ، الفاء مهملة) C (كذلك) ‖ موجودة : (الجيم مهملة K) ‖ فلا يتعلق .·. (الحرف الأول مهمل والأخير K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 فقد بان .·. (مهملة تماما K) ‖ الفرقان: (القاف بموحدة K) ‖ بين : (مهملة سوى النون K) ‖ الثلاثة C B : الثلاثه K ‖ 4 — 5 فى ، أن ، حق: (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ 5 حق : (القاف بموحدة K) ‖ باطل : (مهملة K) ‖ 6 السؤال ... ومائة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة بداية سطر جديد ، داخل هلالين زاهرين) : فإن قلت فى الفصل السابع عشر ومايه B (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلا عنا قبلها وما بعدها) ‖ 7 ما ... الحب K (مشكلة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الجملة بداية سطر جديد ، مفصولة كثيراً عما بعدها) C (فى السياق ، مفصولة قليلا عما بعدها بنجمة صغيرة) B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها وما بعدها ، الهمزة ساقطة) ‖ الجواب K (نهاية السطر ، مفصولة كثيراً عما قبلها) C (فى السياق) : فلنقل B (فى السياق ، مفصولة قليلا عما قبلها) ‖ 8 القلب K (القاف بموحدة ، الكلمة بداية سطر جديد) C (فى السياق) B (كذلك) ‖ من : (مهملة K) ‖ حسه (بتشديد السين) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة سفلية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة K) ‖

القلب يتقلّب من حال إلى حال ، كما أنّ الله الذى هو المحبوب : « كلّ يوم هو فى شان » . فيتنوّع المحبّ فى تعلّق حبه بتنوّع المحبوب فى أفعاله ، كالكأس الزجاجىّ الأبيض الصافى يتنوّع بحسب تنوّع المائع الحالّ فيه . فلون [F. 159b] المحب لون محبوبه ، وليس هذا إلاّ للقلب . فإن العقل من عالَم التقييد ، ولهذا سُمّى عقلاً — من العِقال ؛ والحِسّ فمعلوم بالضرورة أنّه من عالَم التقييد . بخلاف القلب .

(أحكام الحب كثيرة ومتضادة)

(٥٠٤) وذلك أن الحب له أحكامٌ كثيرةٌ ، مختلفةٌ ، متضادّةٌ ؛ فلا يقبلها إلاّ مَن فى قوته الانقلابُ معه فيها : وذلك لايكون إلاّ للقلب . وإذا أضفت مثل هذا إلى الحق ، فهو قوله : « أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » و « إِنَّ ٱللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » و « مَنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى » = والشرع كلُّه أو أكثره فى هذا الباب . —

(شراب الحب هو عين الحاصل فى كأس الحب)

(٥٠٤A) وشرابه (أى الحب) عين الحاصل فى الكأس . وقد بيّنا أن « الكأس » هو عين ٱلمَظْهَرِ ؛ فالشرابُ عينُ الظاهر فيه ؛ والشُّربُ ما يحصل من المتجلّى للمتجلّى له . فَٱعْلَمْ ذلك على الاختصار ! —

1 القلب ... من .·. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 1 — 2 أن (همزة فوقية وشدة) ... شان .·. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ 2 فيتنوع .·. (مهملة جزئيا K) ‖ كل ... شان : (إشارة إلى الآية ٢٩ من سورة الرحمن) ‖ 2 — 3 تعلق ... بحسب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 — 4 المائع (المايع B K) ... للقلب .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 5 — 16 فإن (همزة سفلية وشدة) ... على الاختصار .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K ، القاف أحيانا بموحدة K) ‖ 10 أجيب ... دعانى : (إشارة إلى الآية ١٨٦ ، من سورة البقرة) ‖ 16 المتجلى .·. (ثابتة فوق الكلمة K ، بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) : + التجلى K (فى صلب المتن ، وفوقها إشارة التصحيح . — ولعل تصويب الجملة : « ما يحصل من تجلى المتجلى للمتجلى له ») ‖ الاختصار .·. (مهملة K) ‖

انتهى الجزء التاسع والثمانون ، يتلوه التسعون : السؤال الثامن عشر ومائة .

★ ★ ★

1 انتهى ... والثمانون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C :— B ‖ يتلوه التسعون K (مهملة سوى التاء الثانية) :—B C ‖ 1 — 2 السؤال ... ومائة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) :— BC : + سمع جميع هذا الجزء وإلى البلاغ بخط القارى فى المجلد السادس من الأصل على مصنفه الشيخ الإمام العالم محيى الدين شيخ الإسلام أبى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة أبو عبد الله الحسين بن ابرهيم الاربلى وأبو بكر بن سليمان (الأصل : سليمن) الحموى وابناه أحمد وعبد الواحد وابنه محمد ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى وأبوعبد الله محمد بن يرنقيش (الأصل : رنقيش) المعظمى وأبو الفتح نصر الله بن أبى العز بن الصفار ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى والخطيب يعقوب بن معاذ الوربى ويونس بن عثمان (الأصل : عثمن) وأحمد بن أبى الهيجاء ومحمد بن على المطرز وعلى بل أبى الغنايم بن الغسال (الأصل : العسال) الدمشقيون ويحيى بن إسماعيل (الأصل : اسمعيل) الملطى وعلى بن محمود بن أبى الرجا وأحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى الحنفيان وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى وعيسى بن إسحق الهذبانى وأبو بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى ومحمد بن الحسن (الحسين ؟) بن الخضر البصرى وعبد المنعم بن مظفر المصرى ويوسف بن سعيد بن رائق الجعفرى ومحمد ومحمد ومحمد بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصايغ وابن عمهم عبدالغفار بن طلايع وعمران بن محمد بن عمران وإبرهيم بن محمد بن محمد القرطبى وأبوالفتح موسى بن القاضى أبى المفضل يحيى بن محمد القرشى وابن عمه كاتب السماع إبرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى السادس (الأصل : سادس) من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين (الأصل : ثلث وثلثين) وستمايه بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلاته (الأصل : وصلوته) على محمد وآله وصحبه وسلامه K (السماع بكامله أسفل المتن ، بخط نستعليق ، مخالف للأصل ، غالب الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، مقروء بعسر بالغ) : + عورض هذا السفر بالنسخة الأولى وكلتاهما بخط الشيخ المصنف رضى الله عنه وعن والديه وصحح كل منهما بالأخرى بمنزل المولى الإمام شمس الدين إسماعيل (الأصل : اسمعيل) بن سودكين أيده الله وحضوره وقراءة (الأصل : وقراه) الفقير إلى الله محمد بن إسحق بن محمد خادم الشيخ وسمع بالقراءة (الاصل : بالقراه) المذكورة الأخ العزيز مجد الدين أبو بكر بن بندار بن زنكى التبريزى وذلك بحلب المحروسة وتم السماع فى العشر الأول من ذى الحجة سنة اربعين وستمايه والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى K (البيان ثابت على الهامش ، بخط نستعليق ، بخط مخالف للأصل والسماع ، الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الخط مقروء بعسر ، الهمزة ساقطة فيه وهو بخط صدر الدين القونوى) .

الفهارس التحليلية العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظـات
الفاتحة	١	١	٣٥٦، ٤٣١	مجرد اشارة .
»	»	٢	٤٣١	» » ، وبتصرف
»	»	٢ـ٤	٣٤٤	
»	»	٥	٢٤٩	
»	»	٦	٨٢، ٢٣٩، ٤٣٢	
البقرة	٢	٢٥٣	٢٠، ٢٢٠، ٢٤٠	مجرد إشارة ، وبتصرف .
»	»	٣٠	١٩٥، ٢١٩، ٣٧٦، ٤٠٠، ٤٧٢	» » :
»	»	٣١	١٩٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٤٥٦، ٤٦٦	جزئيا ، وبتصرف .
»	»	٣٢	٢١٩، ٣١١، ٣١٣، ٤٣٩	» ، » .
»	»	٣٣	٥٢، ٢٢٠،	» ، » .
»	»	٣٤	١٥١، ٢٢١	» ، » .
»	»	٢١٣	٤٧، ١٢٢	مجرد إشارة ، وبتصرف
»	»	٦٠	٣٥٥	» » ؛
»	»	٦٧	٣٩٩	
»	»	١١٩	٣٩١	
»	»	١٥٢	٤٦٧	مجرد إشارة
»	»	١٥٤	٢٦٦	
»	»	١٨٦	٥٠٤	
»	»	١٨٧	٢١٢	
»	»	٢١٣	٨٠	مجرد إشارة ، وبتصرف .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
البقرة	٢	٢١٣	٢٧٧	تفسير .
»	»	٢٤٨	١٤٣	مجرد إشارة ، وبتصرف .
»	»	٢٥٣	٢٧، ٩٢، ١٥١، ٢٣٥	» » ، » .
»	»	٢٦٠	١٤٠	» »
»	»	٢٨٥	٢٧	» »
آل عمران	٣	٤ـ٥	١٧٨	» » :
» »	»	١٨،٦	٢٣٩	جزئيا ، مجرد إشارة .
»	٣	٧	١٧٠	مجرد إشارة ، وبتصرف
»	»	١٨	٩٥، ٩٦، ٩٧	جزئيا ، وبتصرف
»	»	٤٧	١٩٩، ٢١٣، ٢٦٢، ٣٥٧، ٤٤٩ .	» ، » .
»	»	٤٩	٩٢	» ، » .
»	»	٥٠	٤٦٧	» ، » .
»	»	٥٩	٧٨	مهم جدا .
»	»	٩٣	٢٥٣	
»	»	٩٧	٤٣٢	مجرد إشارة ، وبتصرف
»	»	١١٠	٤٦٩	» » ، »
»	»	١١٤	٦٨	» » ، »
»	»	١٥٩	٤٧	» » :
»	»	١٦٣	٣٢٥	
»	»	١٨١	١٠٦	
»	»	٢٠٠	٨٤	مجرد إشارة ، وبتصرف
النساء	٤	٤٣، ٩٩	١١٨	» » ، » .
»	»	٧٨	١٨٤	
»	»	»	٣٥٢	» » ، جزئيا
»	»	٧٩	١٨٤	» » ، »

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
النساء	٤	٨٠	٥٥	مجرد إشارة ، » جزئياً
»	»	٩٧	٢٩٢	» » ، » .
»	»	١٢٥	١٥١	» » ، » .
»	»	١٣٣	٢٤٠	» » ، » .
»	»	١٦٤	١٥١	» » ، » بتصرف .
المائدة	٥	٢	٤٣٥	» » ، » .
»	»	٣٥	٤١٠	» » ، جزئيا .
»	»	٤٨	٣٤١	
»	»	٥٤	٤٨٩، ٥٠٠ .	مجرد إشارة ، جزئياً .
»	»	٨٨	٣٢	» » ، » بتصرف .
»	»	١٠٩	٣٠٥، ٣٠٧ .	» » ، » .
الأنعام	٦	٩	٢٨٣	مجرد إشارة ، جزئيا .
»	»	١٤	٢٠٥	» ، » .
»	»	٣٨	٤٦٩	» ، »
»	»	٥٤	٣٩، ٤١، ٣٥٥، ٣٨٨، ٣٨٩ .	مجرد إشارة ، جزئيا
»	»	٥٩	٤٣٤	» » ، »
»	»	٦٨	٢٩٢	» » ، »
»	»	٩١	٢٩١	» » ، »
»	»	٩٧	٣٧٢	» » ، »
»	»	١٠٣	٤٥١	» » ، »
»	»	١٢٢	١٣٨	» » ، »
»	»	١٥٣	٢٣٩	» » ، »
»	»	١٦٠	٤٠٣	» » ، »
»	»	١٦٥	١٩٨	» » ، »
»	»	»	»	» » ، »

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الأعراف	٧	٢٣	٣٧٦	جزئيا ، مجرد إشارة .
»	»	٢٨	١٨٣	» ، » »
»	»	٣٤	٨٠	» ، » »
»	»	٥٨	١٦٢	» ، » »
»	»	»	٤٦٢	» ، » » وبتصرف .
»	»	١٣١	١٨٤	» ، » »
»	»	١٤٣	٢٦٥	» ، » » وبتصرف تام .
»	»	١٥٦	٣٩، ٢٥٢	» ، »
»	»	»	٤٧٠	» ، »
»	»	١٥٦—٥٧	٤٢	» ، »
»	»	١٥٧	٤١	» ، »
»	»	١٧٢	٢١٠	» ، »
»	»	»	٤٧٥	» ، »
»	»	١٨٧	٢٤٨	» ، »
»	»	٢٠٤	٤٦٤	» ، »
الأنفال	٨	١١	١٤٤	» ، »
»	»	»	٤٨٤	» ، »
»	»	١٧	١٩، ٢٠٣	» ، »
»	»	»	٢٠٤	تتمة الآية ، جزئيا ، إشارة .
»	»	٢٤	٥٥	جزئيا ، مجرد إشارة
»	٨	١٨٧	٤٧١	مجرد إشارة ، جزئياً
التوبة	٩	٦	٢١٥، ٢٥٧	مجرد إشارة ، جزئياً
»	»	٧٣	٤٧	» ، »
»	»	١٠٥	١١٥	» ، » وبتصرف
»	»	١١٢	٣٥٢	» ، »

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
يونس	١٠	٢	٩١	مجرد إشارة ، جزئياً .
»	»	٥	٤٧٠	جزئيا ، تفسير
»	»	٣٢	٣٩١	مجرد إشارة ، جزئياً .
هــود	١١	١٧	١٠٥	مجرد إشارة ، جزئياً ، بتصرف .
»	»	»	١٠٦	» » ، » ، »
»	»	٥٦	٢٣٩، ٣٥٢	» » ، » .
»	»	١٢٣	٦٢، ٢٣٩، ٣٣٥ .	» » ، » .
يوسف	١٢	١٥، ١٠٧	٢٦٦	آخر الآية ، مجرد اشارة .
»	»	١٠٨	٩٨، ١٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩	مجرد اشارة ، جزئياً .
الرعــد	١٣	٢	١٥٥	مجرد اشارة ، جزئياً .
»	»	٢	١٦٢	مطلع الآية ، مجرد إشارة .
»	»	١٥	٨٢، ٤٦٢	مجرد إشارة ، جزئياً .
»	»	٢٩	٣٧٢	آخر الآية ، بتصرف
»	»	٣٣	٣٧٢	جزئيا ، مجرد إشارة
»	»	٣٩	٣٥٦	» ، »
إبراهيم	١٤	٤	٣٨٧	جزئيا ، مجرد إشارة .
الحجــر	١٥	٢١	١٧١	جزئياً ، مجرد إشارة
»	»	٢٩	١٨٩	» ، » »
»	»	٣٠، ٣١	٤٢٤	» ، » »
»	»	٨٥	١٤٥، ٣٩١	» ، » »
»	»	٩٩	٢٣٩	مجرد اشارة .
النحل	١٦	١	٣٧٠	جزئيا ، مجرد اشارة
»	»	٢	٣٥٩	مجرد اشارة
»	»	١١، ٦٩	٣٧٢	آخر الآية ، مجرد إشارة

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
النحل	١٦	٤٠	١١٦، ١٥٧، ٢٠٠	مجرد إشارة
»	»	٤٠	A٣٤٥ ، ٤٢٣	» »
»	»	٦٧	٤٥١	آخر الآية مجرد إشارة ،
»	»	٦٨	١٣٦	جزئيا ، مجرد إشارة
»	»	»	٢٦٦	مجرد إشارة »
»	»	٧٠	٥	جزئياً ، مجرد إشارة
»	»	٧٤	٣٨٣	» ، »
»	»	٧٧	٢٩٥	» ، »
»	»	»	٢٩٦	» ، » ، وبتصرف .
»	»	٧٨	١٥٤	» ، »
»	»	١١١	٣٧٠	» ، »
»	»	١٢٥	٣٧٩	» ، »
الإسراء	١٧	١١	٣٧٦	جزئياً ، مجرد إشارة وبتصرف
»	»	٢٠	١٣٦	مجرد إشارة
»	»	»	٤٨٢	جزئياً ، مجرد إشارة
»	»	٢٣	٣٧٢	» ، »
»	»	٤٤	٨٠، ٢٥٩	» ، »
»	»	٥٥	٩٢، ١٥٠، ١٥١	» ، »
»	»	»	١٤٩، A١٤٩	الآية بتمامها ، مجرد إشارة
»	»	٧٨	٨٤	جزئيا ، مجرد إشارة وبتصرف
»	»	٨٤	٩٥	» ، » .
»	»	٨٥	١٣٩	» ، » وبتصرف
»	»	٩٥	٢٨٣	الآية بتمامها ، مجرد إشارة
»	»	١٠٥	١٤٥، ٢١٠، ٣٩١	جزئياً ، مجرد إشارة

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الكهف	١٨	٢٩	٣٩١	جزئياً ، مجرد إشارة
»	»	٥١	٢١٣	» ، » »
»	»	٦٥	١٣، ٢٥٤، ٤٦٨	» ، » »
»	»	٦٨	١٥، ٨٩، ١٠١	» ، » وبتصرف .
»	»	٧٤	٢٧٣	» ، تفسير
»	»	٨٢	٢٧٣	جزئيا ، تفسير
»	»	١٠٩	٣٥٧	الآية بتمامها ، تفسير
»	»	١١٠	٤٧٦	جزئيا ، مجرد إشارة
مريم	١٩	٩	١١٦، ١٥٧	» ، »
»	»	١٧	١٣١، ٢١٢	» ، »
»	»	٦٧	١٥٧، ٣٩٨	الآية بتمامها ، تفسير
»	»	٨٥	٣٣٤	» » ، »
طه	٢٠	٥	٤٣٩	الآية بتمامها ، تفسير
»	»	٤٤	٤٧	جزئياً ، مجرد إشارة
»	»	٤٩—٥٠	٣٥٥	الآية بتمامها ، تفسير
»	»	٥٠	٤٦	جزئيا ، مجرد إشارة
»	»	»	٤٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧	» ، » وبتصرف
»	»	»	٢٠٤، ٢٣٩، ٣٩١ ؛	
			٣٩٩، ٤٠٨ ؛ A٤٧٩	» ، » »
الأنبياء	٢١	٢	١٦٣، ٢٥٧	جزئيا ، مجرد إشارة
»	»	»	٢٤١	» ، » » وبتصرف
»	»	٢٠	A٣٥٤ ، ٤٧٣	مجرد إشارة
»	»	٢٢	٣٧٧	» » ، جزئياً
»	»	٣٠	٢٠٥	» » ، »

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظـات
الأنبياء	٢١	٤٨	٤٦٨	مجرد إشارة ، جزئياً وبتصرف تام .
»	»	١٠٣	٢٨٧ ، ٣٠٠	» » ، » .
»	»	١١٣	٩٥ ، ٣٦٩	» » ، » .
الحج	٢٢	٥	A٤٧٩	مجرد اشارة ، جزئيا ، بتصرف
»	»	٤٧	A٢٩٣	» » ، » ، »
النور	٢٤	٢٤	٢٦٨	الآية بتمامها ، مجرد إشارة
»	»	٣٥	٢١٠ ، ٤٤٤	جزئيا ، مجرد إشارة .
»	»	»	٤٤٤	» ، » »
»	»	٤٦	٢٩٥	مجرد إشارة ، وبتصرف تام
الفرقان	٢٥	٢	١٥٥	جزئياً ، مجرد إشارة
»	»	٤٧	٥٠	» ، » » وبتصرف .
»	»	٦٣	٤٥٩	» ، » » .
الشعراء	٢٦	١٩٣	٣٥٩	مجرد إشارة
النمل	٢٧	٨	٣٢	» » ، جزئيا
»	»	٨٩	٢٨٧	» » ، » وبتصرف تام :
القصص	٢٨	٧	٢٦٧	» » ، » .
»	»	٣٠	٢١٦ ، ٤٦١	» » ، » وبتصرف تام .
»	»	٥٦	٣٥٢	» » ، » .
»	»	٨٨	٤٢٢	» » (عنوان المسألة)
»	»	»	٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨	جزئياً ، تفسير
»	»	»	٤٨٦	» ، مجرد إشارة
العنكبوت	٢٩	٥٦	٢٩٢	الآية بتمامها ، مجرد إشارة
»	»	٦٤	A٣٢٨	جزئيا ، إشارة ، بتصرف تام

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الروم	٣٠	١٠	٢٩١	جزئياً ، إشارة .
«	«	٣٠	٢٠٥	« ، تفسير
«	«	٤٧	٣٨٨	آخر الآية ، مجرد إشارة
لقمان	٣١	٢٧	٣٥٧	صدر الآية ، « .
«	«	٢٩	٨٠	« ، « « .
«	«	«	«	وسط الآية ، « .
السجدة	٣٢	١٦	٣٥٣	الآية بتمامها : مجرد إشارة .
«	«	١٧	٢٦٩	جزئيا ، مجرد إشارة
«	«	«	٣٥٣	الآية بتمامها ، مجرد إشارة
الأحزاب	٣٣	٤	٦٢، ٨٨، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٨، ١٧٩، ٢٩٢	آخر الآية ، مجرد إشارة
«	«	«	٢٩٥	إشارة من بعيد ، تصرف تام
«	«	٢٣	٢٢	جزئيا ، مجرد إشارة .
«	«	٤٠	٤٠، ٧٨	وسط الآية ، مجرد إشارة
«	«	٤٣	١٥٢	صدر الآية ، « «
«	«	٥٠	١٠٠	وسط الآية ، « «
«	«	٧٢	١٣٦، ٢٥٩	صدر الآية ، « «
سبأ	٣٤	٢٣	٢٦٥	الجزء الأخير من الآية ، إشارة
فاطر	٣٥	١	٢١٠	صدر الآية ، مجرد إشارة
«	«	١٥	٢١٦	« « ، « « وبتصرف
«	«	«	٤٣٢	الآية بتمامها ، مجرد إشارة
«	«	٣٩	١٩٨	صدر الآية ، بتصرف ، إشارة
يس	٣٦	٣٧	١٥٦	الآية بتمامها ، مجرد إشارة
«	«	٣٩	٥٤	صدر الآية ، « «

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
يس	٣٦	٤٠	٥٤	صدر الآية ، مجرد إشارة
»	»	٦١	٤٦٧	كلمة واحدة من الآية ، بتصرف ، اشارة
»	»	٨٣	٢٣٣	الآية بتمامها ، مجرد إشارة .
الصافات	٣٧	٨	٧٠	جزئيا ، مجرد إشارة ، بتصرف .
»	»	١٢٣	٢٥٥	الآية بتمامها ، مجرد إشارة
»	»	١٧٣	١٩	» » ، » » أ
»	»	١٨٠	٣٢٧ ، ١٠٧	» » ، » »
ص	٣٨	٢٥	٧٠	جزئيا ، مجرد إشارة ، بتصرف تام
»	»	٢٦	٤٠٣	صدر الآية ، مجرد إشارة
»	»	٤٠	٧٠	جزئيا ، مجرد إشارة ، تصرف تام
»	»	٤٧	٩٢	الآية بتمامها ، مجرد إشارة
»	»	٦٩	٣٧٧	» » ، » »
»	»	٧٥	٤٦٦ ، ١٩٥	جزئياً ، مجرد إشارة ، تصرف تام
»	»	»	٢١١	صدر الآية ، مجرد إشارة
الزمر	٣٩	٦	١٥٦	» » ، » »
»	»	»	١٥٧	جزئياً ، مجرد إشارة
»	٣٩	٢٢	١٥٤	جزئياً ، مجرد إشارة
»	»	٣٠	٤٧٤	» ، » »
»	»	٤٧	١١٥	آخر الآية ، مجرد اشارة
»	»	٦٨	١٤	صدر الآية ، » »
»	»	٧٤	٣٣٨ ، ٢٤٧	الجزء الأخير من الآية ، مجرد إشارة
»	»	»	٣٣٩	» » » » ، تفسير
غافر	٤٠	٧	٤٠٠	جزئيا ، مجرد إشارة
»	»	١٥	٣٥٨	صدر الآية ، » » ، بتصرف

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
غافر	٤٠	١٥	٣٥٩	جزئياً ، مجرد إشارة
»	»	١٥–١٦	٣٥٩	» ، » » .
»	»	٦٠	٨٤	» ، » » ، بتصرف
فصلت	٤١	١١	٨٢	جزئيا ، مجرد إشارة
»	»	١٢	١٣٦	» ، » »
»	»	٢١	٢٥٩	» ، » »
»	»	»	٢٦٨	صدر الآية ، مجرد إشارة
»	»	٣٨ أ	A٣٥٤	الجزء الأخير من الآية ، مجرد إشارة
»	»	٤٠	٢٧٧	» » » ، » »
»	»	٤٢	٤٦٩	صدر الآية ، مجرد إشارة
الشورى	٤٢	٧	٢٩٧	الجزء الأخير من الآية ، مجرد إشارة
»	»	١١	٣١١	جزئيا ، مجرد إشارة ، بتصرف
»	»	»	٣٢٧	» ، » » ،
»	»	»	٣٨٣	الجزء الأخير من الآية ، إشارة
»	»	٤٩–٥٠	١٣٠	الآيتان بتمامها ، مجرد إشارة
»	»	٥١	٢١٥	الآية بتمامها ، بتصرف
»	»	»	٢١٦، ٢١٧	جزء من الآية ، » ، تفسير
»	»	٥٢	١٣٨، ٢١٧، ٣٥٩	» » » ، » ، »
»	»	»	٢٣٩	الجزء الأخير من الآية ، إشارة
»	»	٥٣	٢٣٩	الآية بتمامها ، مجرد اشارة
»	»	»	٣٣٥	الجزء الأخير من الآية ، إشارة .
الزخرف	٤٣	٤	٣٥٦	جزئياً ، مجرد إشارة ، بتصرف
»	٤٣	٣٢	١٤٩	جزئيا ، مجرد إشارة
»	»	»	٢٣٩	» ، » » وبتصرف
»	»	٨٤	١٩٥	وسط الآية ، مجرد إشارة
»	»	»	١٩٨	صدر الآية ، » »

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الدخان	٤٤	٣٩	١٤٥	وسط الآية ، مجرد إشارة
الأحقاف	٤٦	٩	٤٢٠	وسط الآية ، مجرد إشارة ، بتصرف
محمد	٤٧	٣١	١١٥	وسط الآية ، مجرد إشارة
»	»	٣٥	٦٢	الجزء الأخير من الآية ، إشارة
الفتح	٤٨	٤	١٤٤	وسط الآية ، مجرد إشارة
»	»	٢٦	٧٨	آخر الآية ، » »
»	»	٢٩	٢٩٠	وسط الآية ، مجرد إشارة
الحجرات	٤٩	١٠	٤١٢	صدر الآية ، مجرد إشارة
»	»	١٧	٢٤٢	وسط الآية ، » »
ق	٥٠	١٦	٧٠، ٩٥، ٢٦٧	الجزء الأخير من الآية ، مجرد إشارة
»	»	٢٩	٢٠٥	صدر الآية ، مجرد إشارة
الذاريات	٥١	٤٢	٢٨	الآية بتمامها ، مجرد إشارة
»	»	٥٦	١٣٠، ٢٣٧، ٤٦٧	» » ، » »
النجم	٥٣	٨-٩	٣١٥	تمام الآيتين ، مجرد إشارة
»	»	٢٢	٣٧٢	صدر الآية ، » »
»	»	٣٢	٢٥٢	آخر الآية ، » »
»	»	»	»	وسط الآية ، » »
القمر	٥٤	٥٠	٢٩٣A ، ٢٩٥	جزئياً ، مجرد إشارة ، بتصرف
»	»	٥٤	٤١٣	آخر الآية ، إشارة ، بتصرف
»	»	٥٥	٧٧، ٤١٣، ٤٧١	الآية بتمامها ، إشارة .
الرحمن	٥٥	٤	٤٦٦	مجرد إشارة
»	»	٧	١٧١	آخر الآية ، بتصرف ، مجرد إشارة
»	»	١٣	٤٦٤	(آية ذكرت مراراً في السورة ابتداءاً من الآية ١٣ حتى ماقبل الآية الأخيرة) .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظـات
الرحمن	٥٥	١٤	٤٦٦	الآية بكاملها ، مجرد إشارة .
»	»	٢٩	٢٦١	» » ، » » .
»	»	»	٢٩٤	آخر الآية . بتصرف : تفسير .
»	»	»	٤٤٣، ٥٠٣	» » ، تفسير .
الواقعة	٥٦	٦١	٤٧	آخر الآية : مجرد إشارة
»	»	٨٥	٩٥، ٢٦٦	الآية بكاملها : » » .
الحديد	٥٧	١-٢	٣٩٥	تمام الآيتين ، مجرد إشارة .
»	»	٣	٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦	الآية بكاملها ، تفسير
»	»	»	٧، ٤٥٥	صدر الآية فقط ، تفسير
»	»	»	٤١٧	» » » ، عنوان المسألة ، تصرف
»	»	»	٤١٨	» » » ، مجرد اشارة ، تصرف
»	»	»	٤٢١	» » » ، تصرف ، تفسير مهم
»	»	»	٣٨١	جزئياً ، بتصرف تام
»	»	١٩	٢٤٩	وسط الآية ، بتصرف تام .
»	»	٢٧	٤٠٢	صدر الآية ، مجرد إشارة .
»	»	٢٨	١٥٨	وسط الآية ، تصرف تام ، مجرد إشارة
المجادلة	٥٨	١١	١٤٩	وسط الآية ، مجرد إشارة
»	»	١٢	٥٥	صدر الآية ، » »
»	»	١٣	٥٥	» » ، » »
الحشر	٥٩	٠٢	٢٨	وسط الآية ، مجرد إشارة
»	»	٢٣	٣٦٩	صدر الآية ، » »
الطلاق	٦٥	١٢	٢٩٤	آخر الآية ، مجرد إشارة ، بتصرف
التحريم	٦٦	٦	٤٠٥	وسط الآية ، مجرد إشارة

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
القلم	٦٨	٤	٧٧	مجرد إشارة
المعارج	٧٠	١–٣	٢٩٣	مجرد إشارة ، جزئيا ، بتصرف
نوح	٧١	٢٦	٣٧٦	» » ، » ، » .
الجن	٧٢	٢٧	٤٣٤	» » ، » ، » .
»	»	٢٨	٢٩٤	» » ، » ، » .
المدثر	٧٤	٣١	١٩، ٨٧	جزئيا ، مجرد إشارة .
القيامة	٧٥	٢٢–٢٣	٤٦٧	مجرد إشارة
النازعات	٧٩	٤٤	٢٥	» »
التكوير	٨١	١٥	٥٤	مجرد إشارة
»	»	٢٦	٣٩٢	» » .
»	»	٢٧	٣٩٢	» » .
المطففون	٨٣	٢٠–٢١	٤٥٤	مجرد إشارة ، تفسير
»	»	٢٩–٣٢	٢٩١	» » .
»	»	٣٣–٣٤	٢٩١	» » .
البروج	٨٥	١	٥٤	مجرد إشارة .
الشمس	٩١	٧–٨	١٣٦	» » ، تفسير .
»	»	٨	٣٥٢	» » ، » .
الفلق	٩٦	١٩	٤٤٣	مجرد اشارة .
الفيل	١٠٥	٤	٢٨	جزئيا ، مجرد إشارة .

٢ ـ فهرس الحديث والأثر والخبر

(حرف الألف)

(حرف الخاء)

(حرف الراء)

(حرف الشين)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٣ ـ فهرس أقوال العرفاء والعلماء

(حرف الألف)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الراء)

(حرف الشين)

(حرف الضاد)

(حرف العين)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٤ ـ فهرس القواعد والأمثال والحكم

(حرف الألف)

إذا أراد العبد نجوى ربه ، فليقدم – بين يدى نجواه – نفسه لنفسه . – ف ٥٦ .

إذا تجرَّد الملأ الأعلى عن الظهور فى الهياكل النورية المادية ، فلا نزاع ولا خصام : إذ لا تركيب . – ف ٣٧٧ (بتصرف قليلا) .

إذا تجلى (الحق) فى المظاهر وقعت اللذات والآلام ، وسَرَتْ فى العالَم . فبه (– سبحانه –) النعيم (المقيم) ،وبه العذاب (الأليم) . – ف ٢٣٣ (بتصرف) .

إذا قال صاحب اللسان (العربى) : « إنَّه فعل هذا بيده » = فالمفهوم من ذلك رفع الوسائط . – ف ٢١١ (بتصرف) .

إذا كان (الإنسان) حقاً مطلقاً فليس (هو فى هذه الحالة) بإنسان ولا خليفة . كما ورد فى الخبر : « كنت سمعه وبصره »= فأين الإنسانية هنا ، إذ لا أجنبية ؟ وأين الخلافة هنا ، وهو الأمر بنفسه ؟ – ف ٢٠٣ .

إذا كانت العقول تعجزعن إدراك العقل الأول التى ظهرت عنه ،فعجزها عن إدراك خالق العقل الأوَّل أعظم . – ف ١٨٩ (بتصرف) .

أذواق الرسل مخصوصة بالرسل ؛ وأذواق الأنبياء مخصوصة بالأنبياء ، وأذواق الأولياء مخصوصة بالأولياء . – ف ٨٩ .

الأرصاد تعطى العلوم من غير حديث ، لكنَّه حديث معنوى بدلالات ظاهرة ، تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف والإشارات . –ف ٣٨ (بتصرف) .

أركان المعرفة عند (الحارث) المحاسبى (هى) معرفة الأعداء الأربعة ومجاهدتهم : الهوى ، النفس ، الدنيا ، الشيطان . – ف ٩٩ .

الأرواح تخالف الأشباح ، والمعانى تخالف المبانى (= الحروف والكلمات) . – ف ٤٩٦ (بتصرف) .

الأرواح العلى كلها (...) من مُلْك القدس . – ف ٤٧٢ .

الإزار يتخذ لثلاثة أمور : الواحد للتجمل ،والثانى للوقاية ،والثالث للستر . – ف ٤٤٥ .

الأزل لا يصح فيه تقدُّمٌ ولا تأخُّرٌ . – ف ٤٣٢ .

الأزل لايقبل السؤال عن العلل . – ف ١٦٨ .

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

جعل (الله) النوم سُباتاً ، أى راحةً : لأنّه (أى النوم) بين الضدين ، بين الموت والحياة . فالنائم لا (هو) حيٌّ ، ولا (هو) ميت . — ف ٥٠ .

جَعَلَنا الله مِمَّنْ يشهد الحق فى عين حجابه ، وفى رفع حجابه ، وفيما كان له من وراء حجابه ! — ف ٢٨ .

جَعَلَنا الله مِمَّنْ مَهَّدَ له سبيل هداه ، ووَفَّقَه للمشى عليه وهداه — ف ٧٧ .

جعلنا الله مِمَّن وَحَّدَه بتوحيد نفسه — جَلَّ عُلاه ! . — ف ٣٠٤ .

الجماد هو أشدُّ الخلق طواعية لله ، المعترف بأنه مُلْكٌ لله . — ف ٤٦٢ .

جُمِــع بين المقادير والأحوال ، لوجود النِسَب والأشكال . — ف ٤٩٦ .

جميع ما سوى الله (هو) مُلْك لله . ولكن الفضل فى المُلْك أن يعلم أنّه مُلْك ، وأن تكون معاملته مع الله معاملة من هو مُلْك لله . وليس ذلك إلاّ للمُهَيَّمين من الملائكة ، والجمادات . — ف ٤٦٢ .

(حرف الحاء)

الحال له الوجود ، والعدم لا يقع فيه شهود . — ف ٣٧١ .

الحبُّ الإلهى من اسمه (— تعالى —) الجميل ، والنور . — ف ٤٩٨ .

الحبُّ أملك للنفوس من العقول . — ف ٤٩٥ .

(الحبُّ) إن أعطى فهو الآخذ ! (الحب) إن أخذ فهو المعطى ! — ف ٣٩٣ .

الحب قد يكون طبيعيا والمحبوب ليس من عالَم الطبيعة . ولا يكون الحب طبيعيا إلّا إذا كان المحب من عالَم الطبيعة . لا بُدَّ من ذلك ! — ف ٤٩٠ .

(الحبُّ) لاحد له ذاتيٌّ . ولكن يُحَدُّ (الحب) بالحدود الرسمية واللفظية ، لا غير . — ف ٤٨٩ .

الحبُّ له أحكام كثيرة ، مختلفة ، متضادّة . ولا يقبلها إلاّ من فى قوته الانقلاب معها : وذلك لا يكون إلاّ للقلب . — ف ٥٠٤ .

الحبُّ مَنْ حَدَّهُ : ما عرفه ! ومن لم يذقه شرباً : ما عرفه ! ومن قال : « رويت منه » : ما عَرَفه ! — ف ٤٨٩ .

(حرف الخاء)

(حرف الراء)

(حرف الزين)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

عين العبد لا يستحق شيئاً من حيث عينه: لأنَّه ليس بحقٍّ أصلاً. والحقُّ هو الذى يستحق ما يستحق: (لأنَّه وحده الحقُّ!). — ف ١٠٦.

العين الممكنة إنما هى ممكنة لأن تكون مظهراً، لا لئن تقبل الاتصاف بالوجود فيكون الوجود عينها. — ف ٤٢٦.

(حرف الغين)

الغالب أن تكون بحكم الأصل المتقدم، إلاَّ أن يعصم الله. — ف ٢٨٣.

غِنى الحق مقدَّم فى المعنى على فقر الخلق إليه. لا! بل هى سواء: لا تقدُّم لأحدهما على الآخر. فإن الغنى عن الخلق، لله أزلاً، والفقر للممكن، فى حال عدمه، إلى الله من حيث غناه أزلاً. والموصوفان بالأزل — نفياً وإثباتاً — لا يتقدَّم أحدهما على الآخر. — ف ٤٣٢.

غيب السماوات: هو ما علا من علم الغيوب. — وغيب الأرض: هو ما فى الطبيعة من الأسرار. — ف ٢٢٠ (بتصرف).

(حرف الفاء)

فروع أحكام الشريعة، جميعها، لم تصح من المنافق: لأنَّه ما أجاب بباطنه لدعوة الرسول، مثل ما أجاب بظاهره. وصحت فروع أحكام الشريعة من العاصى، المؤمن بباطنه. — ف ٣٠٦ (بتصرف).

الفروع محلُّ الثمر: فيوجد فى الفرع ما لا يظهر فى الأصل، وهو الثمرة. — ف ٦.

الفضل فى المُلْك أن يعلم أنه مُلْك، وأن تكون معاملته مع الله معاملة مَن هو ملك لله. — ف ٤٦٢.

الفِطَر مختلفة متفاضلة، بحسب ما ألقى الله عندها؛ فإنَّها أقسام، أصلها المزاج (...) وهو السبب فى اختلاف نظر العلماء بأفكارهم فى المعقولات. — ف ٣٢٦.

(الفطرة هى) النور الذى يُشَقُّ به ظلمة الممكنات، ويقع به الفصل بين الصور. — ف ٢٠٩.

الفعل الإلهى الخاص بكل خلق، هو إعطاؤه ما يستحقُّ كلُّ خلق مِمَّا تقتضيه الحكمة الإلهية. — ف ٣٩٩.

فِعْلُ الحبّ فى صورة المحبوب أن يعظم شخصها حتى يضيق مجال الخيال عنها فيما يخيل إليه ؛ فتثمر تلك العظمة والكبر ، التى فى تلك الصورة ، نحولاً فى بدن المحب . فلهذا تنحل أجساد المحبين ! فإنّ موادّ الغذاء تنصرف إلى صورة المحبوب فتعظم ، وتقل عن بدن المحب فينحل . فإن حرقة الشوق تحرقه ، فلا يبقى للبدن ما يتغذّى به ؛ وفى ذلك الاحتراق نموّ صورة المحبوب فى الخيال : فإنّ ذلك أكلها (الدائم) وغذاؤها (الأبدى !) . — ف ٤٩١ (بتصرف) .

الفعل الحقيقى لا جبر فيه ولا اختيار ، لأنّ « الذات » تقتضيه . — ف ٢١٣ .

فعله (— تعالى —) فى الخلق ما هو الخلق عليه فى جميع أحواله . — ف ٤٠١ .

(فى مقام الحق المطلق) أثبتك الحقُّ ومحاك ، وأضلّك وهداك ، أى حيّرك فيما بيّن لك ، فما تبينت إلاّ الحيرة ، فعلمت أن الأمر حيرة : فعين الهدى متعلّقة الضلال ! — ف ٢٠٣ .

(حرف القاف)

القائلون بالتشبّه بالحضرة الإلهية جهد الطاقة — وهو التخلّق بالأسماء — : إنّه عين المطلوب والكمال ، (هذا القول) هو صحيح فى باب السلوك ، لا فى عين التحصيل . وأمّا فى عين التحصيل فلا تشبُّه ، بل هو عين الحقّ : والشئ لا يشبه نفسه . — ف ٣٨٠ (بتصرف) .

« قاب قوسين » = هو التقاء قُطْرَىْ الدائرة . — ف ٣١٢ (بتصرف) .

قال تعالى : « كتب ربكم على نفسه الرحمة » = ولم يقل : إن الأعيان تستحقّ الرحمة . — ف ٣٨٩ .

قد يكون الضدان ما ليس بمثلين . — ف ٣٨٢ .

« القَدَر » أعزّ مقاماً فى امتناع العلم به (من الزمان) ، أو تصوُّره .. — ف ١٦٨ (بتصرف) .

« القَدَر » (هو) مرتبة بين « الذات » وبين « الحق » ، من حيث ظهوره لا يعلم أصلاً . وحكمه فى المظاهر حكم الزمان فى عالَم الأجسام ، ولهذا يطلقه أكثر المحققين على الأوقات المعقولة . — ف ١٦٧ .

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

المَلِك (بفتح فكسر) هو الذى يوصف بأنه يحوز العساكر . والمَلِيك معناه أيضاً الشديد : ف ١٧ .

الممكن ما استحقّ العدم لذاته ، كما يقوله بعض الناس . وإنما الذى استحقه الممكن (هو) تقدم اتصافه بالعدم على اتصافه بالوجود لذاته ، ولهذا قبل الوجود بالترجيح . ــ ف ٤٢٥ .

الممكن من تمام خلقه تعيين زمانه : وهو القَدَر ؛ وهى الأقدار، أى مواقيت الايجاد ــ ١٤٦ (بتصرف) .

من أحصى هذه الأسماء الإلهية دخل الجنة المعنوية والحسية . ــ ف ٣٧٤ .

من أصولنا أنّا لا نتكلّم إلاّ عن ذوق . ــ ف ٩٠ .

مَن أعطى المستحق ما يستحقه سُمِّى عادلا ، وسُمِّى عطاؤه عدلاً . ــ ف ١٤٨ .

من أعجب الأشياء أن المعنى أوجب حكمه لمن لم يقم به (...) كمسألة المعتزلى (فى الإرادة الإلهية) . ــ ف ٤٩٥ .

مَن حاز أسماء الله فقد حاز العساكر الإلهية . ــ ف ٢١ .

من الرجال من يكون له الظهور فيما شاء من الكون ، لاحيث شاء . ــ ف ١٨١ .

مَن سجد قلبه فلا دعوى له (ولا دعوى عليه) : فلا حساب ، ولا سؤال ، ولا عقاب . ف . ٤٤ .

مَن صُرف عن الحق : إلى أين يذهب ؟ ــ ف ٣٩٢ .

من صفات ملك القدس : التباعدُ عن الطبيعة بالأصل ، والتباعد عن مشاهدة آثار الأسماء الإلهية بمشاهدة الأسماء الإلهية لا من كونها مؤثِّرة ، بل مما تستحقه الألوهية والذات . ــ ف ٤٧٩A .

مَن عرف أصله (أى ربه) عرف عينه ، أى نفسه . ــ ف ٤٤١ .

مَن عرف أنّ النِسَب تطلبها الممكنات فقد عرف العالم ؛ ومَن عرف ارتفاع النِسَب فقد عرف ذات الحق من طريق السلب . ــ ف ٢٣٨ .

من عرف النِسَب فقد عرف الله ، ومن جهل النِسَب فقد جهل الله . ــ ف ٢٣٨ .

مَن علم الله علم القَدَر ، ومن جهل الله جهل القدر . ــ ف ١٧٠ .

منزل أهل القربة يعطيهم اتصال حياتهم بالآخرة : فلا يدركهم الصَّعَق الذى يدرك الأرواح . — ف ١٤ .

منزلة أهل القربة بين الصدّيقية ونبوة الشرائع . — ف ١٢ .

المنعَم عليه هو المذموم بقدر ما أضاف من الآلاء إلى غير الله . — ف ٤٦٣ .

المِنَن (هى) ظهور ما حدث عندهم فيهم . — ف ٢٤١ .

المهدىّ ما له ما يغفر . — ف ٤٣٦ .

مهما قلت : اثنان = كان وقوع الخصام . — « لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا » . — ف ٣٧٧ .

الموجود الحق هو عين وجوده فى نسبته إلى نفسه وهويته ؛ وهو عين المنعوت به مَظْهَرُهُ . — ف ١٢٢ .

الموحِّدون الذين وُصِفوا بصفة التوحيد (...) لا يرون شيئاً إلاّ كان هو (— سبحانه —) المرئىّ والرؤية والرائى ! ولا يطلبون شيئاً إلاّ كان هو (— سبحانه —) الطالب والطلب والمطلوب ! ولا يسمعون شيئاً إلا كان هو (— تعالى —) السامع والسمع والمسموع ! — ف ٣٨٢ (بتصرف) .

الموصوفان بالأزل — نفياً وإثباتاً — لا يتقدم أحدهما على الآخر : لأنّ الأزل لا يصح فيه تقدم ولا تأخُّرٌ . — فافهم ! — ف ٤٣٢ .

الموازين (هى) المقادير ، وبها توزن الأشياء . — ف ١٦٥ .

الميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن ، بها يتعين مقدار الموزون . — ف ١٧١ .

الميل إلى الحق : عدلٌ . والميل عن الحق : جورٌ . — ف ١٤٧ .

(حرف النون)

الناس إنما حُجبوا عن الحق بالحق : لوضوح الحق . — ف ٣٢١ .

الناس بين محجوب وغير محجوب . — ف ٢٨ .

الناصح نفسه ينبغى له أن يبحث فى دنياه على جميع المقالات (...) ويعلم من أين أثبت كل واحد ذى مقالة مقالته . — ف ٣٢٠ .

النور لا يتمكن أن تدركه الأبصار ، لأنها تضعف عنه : فهو حجاب على نفسه بنفسه . — ف ٤٦٩ .

(حرف الهاء)

هذه الدولة المحمدية جامعة لأقدام النبيين والمرسلين . فأىُّ ولىٍّ رأى قَدَماً أمامه فتلك قدم النبىِّ الذى هو له وارث . — ف ٢٧٩ .

هو (— سبحانه —) الآخر : أخرية الأجناس ، لا آخرية الأشخاص . وهو (— تعالى) الأول : بأولية الأجناس ، وأوَّلية الأشخاص . — ف ٣٩٦ .

هو (— سبحانه —) الظاهر من حيث المظاهر ؛ وهو (— سبحانه —) الباطن من حيث الهوية . — ف ٣٨١ .

هو — سبحانه — يخلق من غير حكم قُدِّر عليه فى خلقه ، والمخلوقات تطلب الأقدار بذاتها . — ف ١٤٦ .

« الهُوِيَة » (= الذات الإلهية) لنفسها لا تقتضى نسبة ، وإنما ثبوت الأعيان (أى أعيان الممكنات) طلبت النِسَب من هذه « الهوية » . — ف ٣٨٥ .

(حرف الواو)

وأمَّا الختم (المحمدى) : فهذا زمانه ! وقد رأيناه ، وعرفناه تَمَّمَ — الله له سعادته ! — ف ١٠ .

وإن تعددت المظاهر فما تعدَّد الظاهر . — ف ٣٨٢ .

« ولا بشىء من آلائك — ربَّنا — نكذِّب ! » . — ف ٤٦٤ .

« وما رميت إذ رميت ولكنَّ الله رمى » = وما رمى إلاَّ محمد : فما رمى إلاَّ الله ! فأين محمد ؟ فمحاه ، وأثبته ، ثم محاه ! فمحمد مثبت بين محوين : محو أزلى ، وهو قوله (— تعالى —) : « وما رميت » ؛ ومحو أبدى ، وهو قوله (— تعالى —) « ولكن الله رمى » ؛ وإثباته (— عليه السلام —) قوله (— تعالى —) : « إذ رميت » . — ف ٢٠٣ .

وجه الشىء : ذاته وحقيقته . ووجهه : مظهره ، أى ظهوره فى الأعيان . — ف ٤٢٢ .

الوجود إذا نسبته إلى الحق ، قلت : قديم ؛ وإذا نسبته إلى الخلق ، قلت : محدث . — ف ١٦٢ (بتصرف) .

الوجود في الممكن ليس عين الموجود ، بل هو حال لعين الممكن به يسمى الممكن موجوداً مجازاً ، لا حقيقة . — ف ٤٢٦ .

الوجود « كتاب مرقوم » يشهده المقربون » ويجهله من ليس بمقرب . — ف ٤٥٤ .

الوجود له (— تعالى —) والعدم لك . فهو (— تعالى —) لا يزال موجوداً ، وأنت لا تزال معلوماً . — ف ١٠٧ .

الوجود لله . وما يوصف به (الموجود) من أية صفة كانت ، إنما المسمى بها هو مسمى الله . — فافهم ! — ف ١٠٧ .

الوجود المنسوب إلى كل مخلوق هو وجود الحق ، إذ لا وجود للممكن . لكن أعيان الممكنات قوابل لظهور هذا الوجود . — ف ٢٠١ .

الوجود وجوده (— تعالى —) ؛ والعبيد عبيده . فهم العبيد من حيث أعيانهم ؛ وهو الحق من حيث وجودهم . — ف ٢١٠ .

وجوده (— سبحانه —) إن كان لنفسه فهو ما جهلت منه ، وإن كان لك فهو ما علمت منه : فهو (— تعالى —) العالم المعلوم . — ف ١٠٧ .

الوحدة من جميع الوجوه هي الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة . — ف ٣٧٨ .

الوحي أقوى سلطاناً في نفس الموحى إليه من طبعه الذي هو عين نفسه . — ف ٢٦٧ .

(حرف الياء)

يا أيها الولي ! إذا زعمت أن الله أوحى إليك : فانظر في نفسك في التردد والمخالفة . فإن وجدت لذلك أثراً (...) فلست بصاحب وحي . — ف ٢٦٧ .

يتنوع الحب في تعلقه بحبه بتنوع المحبوب في أفعاله : كالكأس الزجاجي الأبيض — الصافي يتنوع بحسب تنوع المائع الحال فيه . — ف ٥٠٣ .

يستحيل أن ينقطع خبر الله وإخباره من العالم ، إذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به في بقائه ووجوده . — ف ٣٥٧ .

٥ ـ فهرس الشعر

تحدثني ... ... حواجب

ف ٢٥٦ (ابن عربي)

فصار ... ... ذنب

ف ٤٤٠ (ابن عربي)

فلولاها ... ... كانت
بها ... ... بانت
فإن ... ... زانت

ف ٢٠٨ (ابن عربي)

فقل ... ... الحقيقة
فلم ... ... الخليقة

ف ٣٩٠ (ابن عربي)

تباعد ... ... بعدا

ف ٤٣٣ (بعضهم)

ماذا تقول ... ... ولا شجر
ألقيت كاسبهم ... ... يا عمر
ما آثروك ... ... الأثر

ف ٤٢ (الحطيئة)

نحن في ... ... السرور

ف ١٥٣ (ابن عربي ؟)

أنا الرداء ... ... نورا

ف ٤٥١ (ابن عربي)

فالكل في ... ... خبر
والكل ... ... بالمقر
فالحمد ... ... البشر
في عصرنا ... ... مدكر
يعرف ... ... الزبر
هذا هو ... ... الخضر
هل كان ... ... دسر
وقتل ... ... كفر
وستره ... ... يحتقر
وعلمنا ... ... نظر
فأين ... ... والبصر
هذا هو ... ... مستمر
ودونه ... ... والقمر
في مقعد ... ... مقتدر
متكيء ... ... نهر

ف ٤٧١ (ابن عربي)

إنما أجزع ... ... والجزع
وكذا أطمع ... ... والطمع

ف ١٤١ (بعضهم)

كأنما الطير ... ... خوف إجلال

ف ٤٥٩ (بعضهم)

أفكر ما أقول ... ... حجج المقال
فأنساها ... ... أنطق بالمحال

ف ٤٩٢ (بعضهم)

شطر الأبيات المفردة

٦ ــ فهرس الأفكار الرئيسية

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(غ)

(ف)

(ق)

٧ ـ فهرس المفردات الفنية

(ت)

(خ)

(ر)

(ز)

(ش)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ل)

(ى)

٨ ـ فهرس الأعلام

(ب)

٩ - فهرس السيرة الذاتية

- « إعلم أن الدعاوى لمَّا استطال لسانها (...) قديماً وحديثا (...) جرَّد لها الإمام (...) الترمذى الحكيم مسائل تمحيص واختبار (...) وهذا الباب من هذا الكتاب ممَّا يطلب إيضاح تلك المسائل وشرحها». - ف ١ (الظروف التاريخية لتأليف هذا الجزء من الفتوحات المكية) .

- « وأمَّا طريقتنا وما يعطيه الكشف الذى لا مرية فيه ، فهو المجموع من الأولياء الذين ذكرنا أعدادهم فى أول هذا الباب . ومبلغ ذلك خمس مائة نفس وتسعة وثمانون نفساً » . - ف ٩ (الخلاف بين الشيخ وبين أكثر الصوفية فى عدد الأولياء الذين لهم عدد المنازل فى المعارف) .

- « منهم (أى الأولياء) واحد لا يكون فى كل زمان ، وهو « الختم المحمدى » (...) وأما « الختم » فهذا زمانه ! وقد رأيناه وعرفناه - تمَّم الله سعادته ! - . علمته بفاس سنة خمس وتسعين وخمس مائة » - . ف ف ١٠٩ (ابن عربى وختم الولاية المحمدية) .

- « ومن أهل الله من يجعل عاقبة الأمور استفتاحاً (...) وهى طريقة عجيبة عملنا عليها وناجينا (الحق تعالى) بها فى هذا المقام». - ف ٥٨ (اختبارات شخصية فى الحياة الروحية) .

- « وأمَّا نحن فعلى مذهب الترمذى فى ذلك : فإنَّا ذقناه (أى الحديث المعنوى الإلهى) فى المجالسة حديثاً معنويا فى غاية الإفهام ، معرَّى عن الاحتمال والإجمال . بل هو تفصيل محقق فى عين واحدة » . - ف ٦٤ (اختبارات شخصية فى الحياة الروحية) .

- « وأمَّا ختم الولاية المحمدية فهى لرجل من العرب : من أكرمها أصلا ويداً . وهو فى زماننا اليوم موجود : عرفت به سنة (٥٩٥) ورأيت العلامة التى له (...) وكشفها لى بمدينة فاس » . - ف ٧٣ (ابن عربى وختم الولاية المحمدية) .

- « وأمّا ختم الولاية العامة الذى لا يوجد بعده ولىّ ، فهو عيسى - عليه السلام ولقينا جماعة ممّن هم على قلب عيسى (...) وغيره من الرسل (...) وقد جمعت بين صاحبىّ عبد الله (بدر الحبشى) وإسماعيل بن سودكين وبين هذا الختم (= عيسى) ؛ ودعا لهما وانتفعا به » . - ف ٧٤ (ابن عربى وختم الولاية العامة) .

- « كنت كثير الاجتماع به (= عيسى بن مريم) فى الوقائع ؛ وعلى يده تبت ، ودعالى بالثبات على الدين فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ؛ ودعانى بالحبيب ، وأمرنى بالزهد والتجريد . - ف ٧٥ (ابن عربى وختم الولاية العامة) .

- « حضرت مجلساً فى جماعة من العارفين . فسأل بعضهم (...) : من أى مقام سأل موسى الرؤية ؟ فقال له الآخر : من مقام الشوق . فقلت له : لا تفعل ؟ أصل الطريق أن نهايات الأولياء بدايات الأنبياء . فلا ذوق لولىّ فى حال من أحوال الأنبياء » . - ف ٩٠ (مذاكرات علمية فى قضايا دينية) .

- « ونحن - بحمد الله - وإن كنا قد علمناها (أى علوم الأسرار) فهى من العلوم التى لا تذاع أصلا ورأساً » . - ف ١٠٥ (ابن عربى والعلوم الباطنية) .

- « والذى وصل إليه علمنا من ذلك ووافقتنا الأنبياء عليه : أن البدء (كان) عن نسبة أمر » . - ف ١١٣ (وحدة المعرفة بين علوم الأنبياء وعلوم الأولياء) .

- « واعلم أن كلامنا فى شرح ما ورد إنما هو على قول الولى (...) فإن الرسول إذا قال : مثل هذا اللفظ فى المعرفة بالله ، من مقامه الاختصاصى ، فلا كلام لنا فيه » - ف ١٢١ (اختلاف مستويات المعرفة فى مقامات الأولياء ومقامات الرسل) .

- « وأمّا المسألة الطبولية (...) واختلافهم فى فضل الملائكة على البشر ، فإنى سألت رسول الله (...) فى الواقعة (...) فما سررت بشىء سرورى بهذه المسألة » . - ف ١٥٢ (استمداد المعارف من الحضرة النبوية مباشرة عن طريق الرؤيا) .

- « وعندى فى حد » الحد « نظر » . - ف ١٦٤ (مواقف فكرية فى قضايا فلسفية) .

- « وقد أعلمنا به (أي بسر القدر) فعلمناه ، بحمد الله ! » . — ف ١٦٧ (الاطلاع على معرفة سر القدر بطريق غيبي) .

- « ومن هذه الأخلاق خلق إعدام الأسباب في عين وجودها . وهو على مراتب ، وقفت في الأندلس على مائة مرتبة لاتوجد في الكمال إلا في روحانية هذا الأقليم » . — ف ٢٢٩ (اختبارات روحية وخصائص مكانية) .

- « ولم أر أحداً أعطى النبوة المطلقة التي لا تشريع لها . إلا إن كان وما عرفته ، فهذا لا يبعد . فإني رأيت من أولياء الله ما لا أحصيهم عدداً » . — ف ٢٥٥ (مواقف فكرية واتصالات شخصية بسلك الولاية وأصحابها) .

- « نحن لا نتكلم إلا فيما لو ادعيناه لم ينكر علينا ، لأن باب الولاية مفتوح » . — ٢٥٧ (انفتاح باب الولاية وشمولية المعارف الصوفية في نظر أهلها) .

- « فمثل هذا (أي مخالفة بعض الصوفية لحديث يعمل به الفقهاء) يظهر من أنبياء الأولياء بتعريف الله أنه شرع هذا الرسول . فيتخيل الأجنبي أنه (أي الصوفي) يدعي النبوة ، وأنه ينسخ بذلك شرع محمد (...) وقد رأينا هذا كثيراً في زماننا ، وذقناه من علماء وقتنا » . — ف ف ٢٧٥ — ٧٦ : (الصلة بين الولاية والرسالة وغموض ذلك لدى علماء الكلام والفقهاء) .

- « قال شيخنا محمد بن قائد : رأيت في دخولي عليه (تعالى) أثر قدم، فغرت... » . — ف ٢٧٨ (شيوخ ابن عربي في المشرق المعاصرين له) .

- « قلت له (أي لشيخه موسى بن عمران) : لم تقلل معارفك ؟ فقال : ربما لا أكون هناك (أي يوم القيامة) بذاك ... » . — ف ٢٩٠ (شيوخ ابن عربي في المغرب ، المعاصرين له) .

« ومن وقف على حكاية الجوهري رأى عجبا (...) فإن قلت : وما حكاية الجوهري ؟ قلنا : ذكر عن نفسه أنه خرج بالعجين ... » . — ف ٢٩٧ — ٩٩ . (ظواهر نفسية وروحية خارقة للعادة) .

- « كلامه (— تعالى —) للرسل لا يعرفه إلا الرسل ، ولا ذوق لنا فيه ؛ ولو عُرِّفنا (مضاعف ، مبني للمجهول) به ما عرَّفناه (مضاعف ، مبني للمعلوم) ؛ ولو عَرَفْناه (مجرد ، معلوم) لكنَّا رسلاً مثلهم ، ولا حظ لنا في رسالتهم ولا في

فبوتهم ؛ وكلامنا لا يكون إلا عن ذوق ». – ف٣٠٨ (طبيعة المعرفة الصوفية ، والصلات بين معرفة الأولياء ومعرفة الأنبياء والرسل) .

– « وهذا القول الذى ذكرناه لا يعرفه إلا الفحول من أهل الكشف والوجود ؛ وأمَّا أصحاب النظر العقلى فلا يشمُّون منه رائحة » . – ف ٣٢٢ (الصلة بين المعرفة النظرية والمعرفة الصوفية : بين الكشف وبين الفكر) .

– « وسألت شيخنا أبا العباس عن ذلك (أى عن معصية آدم) . فقال : ما عصى من آدم إلا ما كان من أولاده المخالفين فى ظهره » . – ف ٣٣٢ (شيوخ ابن عربى المعاصرين له فى المغرب ؛ تفسير جديد لمعصية آدم وهبوطه من الجنة) .

– « وهذه مسألة (أى أجزاء النبوة العامة ، وأنها لا تنحصر ، وأنها دائمة غير منقطعة) أغفلها أهل طريقتنا ؛ فلا أدرى (أ) عن قصد منهم كان ذلك أم لم يوقفهم الله عليها ، أو ذكروها وما وصل ذلك إلينا ؟ » . – ف ٣٦٠ (موقف ابن عربى الفكرى ممن تقدَّمه من الصوفية) .

– « ولقد حدثنى أبو البدر التماشكى البغدادى (...) عن الشيخ بشير (...) عن إمام العصر عبد القادر أنه قال : « معاشر الأنبياء ! أوتيتم اللقب وأوتينا ما لم تؤتوا » . – ف ٣٦١ (لقاء ابن عربى بشيوخ فى المشرق ورواية أقوالهم وآرائهم) .

– « ما رأيت ولا سمعت عن أحد من المقرَّبين أنه وقف مع ربه على قدم العبودة المحضة » . – ف ٣٧٦ (النقل عن الآخرين بطريق الرؤية أو السماع) .

– « فما منعنى من تحصيل هذا المقام (العبودة المحضة) إلا الغفلة لا غير . فليس بينى وبينه (– تعالى – أو بينى وبين تحصيل مقام العبودة المحضة) إلا حجاب الغفلة ؛ وهو حجاب لا يرتفع . وإما حجاب العجلة فأرجو – بحمد الله – أنه قد ارتفع » . – ف ٣٨٠ (مستوى التجربة الروحية الذاتية عند ابن عربى) .

– « وهذه المسألة (وهى كون العبد مخلوقاً لربه ، لا لنفسه) مما أغفلها أصحابنا ، مع معرفة أكابرهم بها . وهى ممَّا يحتاج إليها فى المعرفة المبتدى والمنتهى والمتوسط » . – ف ٤٠٠ (موقف ابن عربى ممَّن تقدمه من شيوخ الصوفية فى القضايا العقلية والدينية) .

- « كان شيخنا أبو العباس بن العريف الصنهاجي يقول في دعائه : اللهم ! إنك سددت باب النبوّة والرسالة ، ولم تسد باب الولاية » . — ف ٤٠٩ (شيوخ ابن عربي الأموات قبله في المغرب . وروابة أقوالهم) .

- « ونرجو بهذا أن يكون لنا في الجنة ما يماثل تلك الدرجة (درجة الوسيلة الخاصة بالرسول) ؛ مثل قيمة المثل عندنا في الحكم المشروع في الدنيا . وذلك أن بيننا وبينه — ص — أخوة الإيمان . — ف ٤١٢ (طموحات ابن عربي الروحية وأسسها العقدية والشرعية) .

- « وأما نحن فلا نثبت إطلاق لفظ « الشيئية » على ذات الحق ، لأنها ما وردت (في الشرع) ولا خوطبنا بها » . — ف ٤٢٣ (الوقوف مع نصوص الشرع بما يخص الجانب الإلهي المقدّس) .

- « فالحمد لله الذي قد حزته (أي مقام ملك الضياء) دون البشر » . — ف ٤٧١ (ابن عربي في مقام ملك الضياء) .

- « فهذا المقام (أي مقام التقديس الذاتي) لا أنفيه ولا أثبته ؛ وما عندي خبر من جانب الحق في ذلك » . — ف ٤٧٦ (حدود المعرفة الصوفية عند ابن عربي) .

- « كان شيخنا يقول : الله ! الله ! فقلت له : لم لا تقول : لا إله إلا الله ! فقال : أخاف أن أموت في وحشة النفي » . — ف ٤٨٥ (شيوخ ابن عربي في المغرب ، والرواية عنهم) .

- « وأنشدني أبو العباس المقراني لنفسه وكان من المحبين : الحب أملك للنفوس من العقول » . — ف ٤٩٥ (رواية عن بعض من لقيهم ابن عربي في المغرب) .

١٠ ـ فهرس الكتب (للمؤلف ولغيره)

١١ ـ فهرس الوقفيات والسماعات والروايات والمعارضات

- « وقف هذا الكتاب مع بقية أجزائه صدر الدين بن محمد بن اسحق ... »
(نص الوقفية ثابت بكامله على حاشية الفقرة ١) .

- « سمع من قول المصنف : « ومن الأولياء الآمرون بالمعروف رجال ونساء إلى هنا على مصنفه الشيخ ... محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي ... الأئمة أبو عبد الله ... » (نص سماع مطول ، ثابت بكامله على حاشية الفقرة ١٥٧) .

- « سمع جميع الجزء الرابع والخامس والثمانين هذا على مصنفهما الإمام ... محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي ... الأئمة أبو عبد الله ... »
(نص سماع مطول ، ثابت بكامله على حاشية الفقرة ٣٢٢) .

- « سمع منه ـ رضي الله عنه ! ـ » (إشارة إلى روايتين ثابتتين على اللوحة 119a ، كلتيهما سمعتا من المصنف نفسه ، الرواية الأولى هي رواية النسخة الأولى للفتوحات ، والثانية هي رواية النسخة الثانية . يراجع التعليق على حاشية الفقرة ٣٩٠) .

- « سمع جميع الجزء السادس والسابع والثامن والثمانين هذا على الشيخ ... محيي الدين ... ابن العربي ... القاضي محيي الدين بن محمد ... » (نص سماع مطول ، ثابت بكامله على حاشية الفقرة ٤٦٧) .

- « سمع جميع هذا الجزء وإلى البلاغ بخط القارىء في المجلد السادس من الأصل على مصنفه الشيخ ... محيي الدين ... ابن العربي ... الأئمة أبو عبد الله ... » (نص سماع مطول ، ثابت بكامله على حاشية الفقرة ٥٠٤ A) .

- « عورض هذا السفر بالنسخة الأولى ، وكلتاهما بخط الشيخ المصنف ... وصحح كل منهما بالأخرى بمنزل المولى ... شمس الدين اسمعيل

ابن سودكين . . . وقراءة الفقير إلى الله محمد بن إسحق بن محمد ؛ خادم الشيخ ؛ وسمع بالقراءة المذكورة الأخ العزيز مجد الدين أبو بكر ابن بندار ... وذلك بحلب ... سنة أربعين وستماية ... » (نص معارضة النسخة الأولى بالنسخة الثانية لهذا السفر الخاص من الفتوحات المكية ؛ وهو مهم جداً من الناحية التاريخية ؛ والنص ثابت بكامله على حاشية الفقرة ٥٠٤ A التي هي آخر فقرات الكتاب) .

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٨/٨٣٤٨
ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ٢٠٢١ - ٩

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA CLASSICA

ASH-SHAYKH MUḤYIDDĪN IBN 'ARABĪ

AL-FUTŪḤĀT AL-MAKKIYYA

(Les Conquètes spèrituelles de la Mecque)

Tome XII

Texte établi d'après les principaux manuscrits de première et deuxième versions des Futûhât avec une introduction par :

'UTHMĀN YAHYĀ

Maître de recherches honoraire au C.N.R.S.

Préface et révision par :

Professeur IBRAHIM MADKOUR

Président de l'Académie de la langue arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil Supérieur des Arts, des Lettres, et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (Vème Section), Sorbonne - Paris et le concours de l'Unesco

ORGANIZATION EGYPTIANNE GENERALE
DU LIVRE
1989

الفتوحات المكية

السفر الرابع عشر من الفتوحات المكية

المكتبة العربية

يصدرها

المجلس الأعلى للثقافة

باشتراك مع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

(مركز تحقيق التراث)

القاهرة

١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م

الفتوحات المكية

محيى الدين بن عربى

السفر الرابع عشر

تحقيق وتقديم
د . عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د . إبراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة

بالتعاون مع

معهد الدراسات العليا فى السوربون
والمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

السفر الرابع عشر من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الثامن والتسعون

الجزء التاسع والتسعون

الجزء الموفى مئة

الجزء الواحد ومائة

تابع الجزء الواحد ومائة

الجزء الثانى ومائة

الجزء الثالث ومائة

الجزء الرابع ومائة

الجزء الخامس ومائة

الجزء السادس ومائة

الفهارس العامة

ابتهال :

الحمد لله ..
وسلام على عباده ..
الذين اصطفى ..
وعلى سيدهم المصطفى ..
وعلى آله أهل الصفا ..
وعلى أوليائه ذوى الوفا ..

إهداء

إلى ربّ السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر

وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..

ع . ي

العلم أشرف الصفات :

فالعلم أشرف الصفات . .
وبه تحصل النجاة . .
إذا حكَّمه الإنسان على نفسه . .
وتصرَّف فى أموره بحسب حكمه . . .

*

ربِّ ! زدنى علماً . .
ربِّ ! زدنى علماً . .
ربِّ ! زدنى علماً . .
واستعملنى به . .
واستعملنى له . .
واجعله الحاكم علىَّ . .
والناظر إلىَّ . .
إذ أنت : العلم ، والعالم ، والمعلوم . .
لك ، لا لنا . .
فأعطنا منه على قدرنا .

(الفتوحات المكية السفر ١٤ ، ف ٣٦٢ - ٦٣ .)

الكامل والأكمل :

فالكامل من عظمت حيرته . .
ودامت حسرته . .
ولم ينل مقصوده . .
لـمَّا جهل معبوده . .
وذلك أنه رام تحصيل . .
ما لا يمكن تحصيله . .
وسلك سبيل من لا يُعْرف سبيلُهُ . .

*

والأكمل من الكامل :
من اعتقد فيه (ـ سبحانه ـ) . .
كل اعتقاد . .
وعرفه فى الإيمان . .
والدلائل . .
وفى الإلحاد . .
فإن الإلحاد مَيْل إلى اعتقادٍ معينٍ من اعتقاد . .
فاشهدوه بكل عَيْنْ . .
إن أردتم إصابة « العَيْنْ » . .
فإنه (ـ تعالى ـ) عامُّ التجلِّ . .
له فى كلِّ صورة وجهٌ . .
وفى كلِّ عالَمٍ حالٌ . .

(الفتوحات المكية ، السفر ١٤ ، ف ١٨١)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
—	كلمة أو جملة ناقصة
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
...	الحذف
=	التفسير
﴿ ﴾	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة عام ١٣٢٩هـ .
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا
ح	حاشية

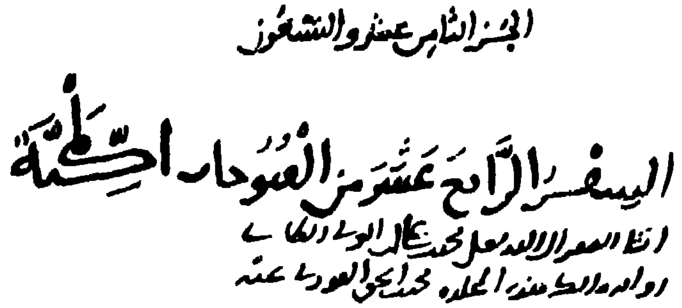

مخطوط متحف الآثار الإسلامية باسطنبول (مخطوط قونية)
بخط المصنف ـ النسخة الثانية من الفتوحات ـ (السفر الرابع عشر)

صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ما كان الله ليعذب
قلب نبيه صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء فمن تعرض لقدر النساء
ويعرف حرمتهن في حبهن لله وجمال الحق فيهن فإنه
[illegible] قال صلى الله عليه وسلم
حبب إلي ولم يقل [illegible] إلا إلى الله تعالى فتدبر هذا
الفصل تر عجبا ه
وأما المريدون الذين هم تحت حكم الشيوخ فهم بحكم أشياخهم
فيهم ما كانوا شيوخا حكمهم فقد عصمهم من غير الله فهم
أنصح الناس لعباد الله وإن لم يكونوا فعليهم وعلى أتباعهم
الحرج من الله لأن الله قد وضع الميزان المشروع في العالم
ليوزن به أفعال العباد والأشياخ يسألون ولا يعينون بأفعالهم
إلا أن أمروا بذلك في أفعال معينة قال تعالى فسئلوا أهل الذكر
وهم أهل القرآن أهل الله وخاصته وأهل القرآن هم الذين
يعملون به وهو الميزان الذي ذكرنا ولا ينبغي أن يعمل بفعل
أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أحوال الناس
تختلف فقد يكون عين ما يصلح الواحد يفسد به الآخر

مخطوط متحف الآثار الإسلامية باسطنبول (مخطوط قونية)

بخط المصنف ـ النسخة الثانية من الفتوحات ـ (السفر الرابع عشر)

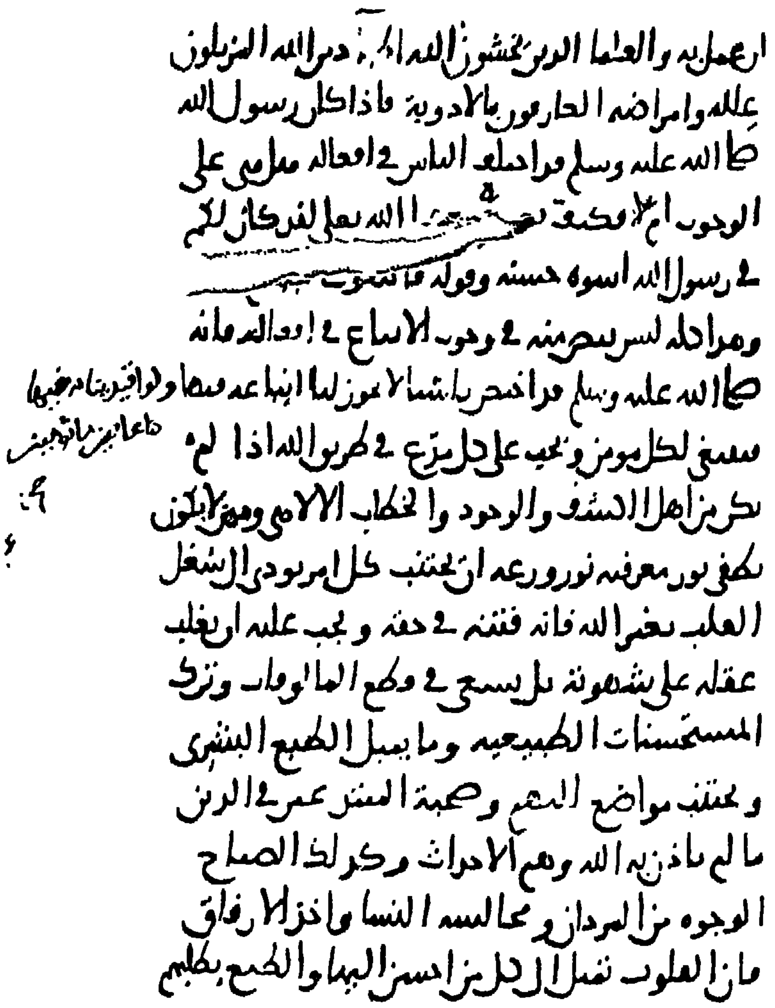

ان يعمل به والعلماء الذين يخشون الله الآية من الله المنزلون
علله وامراضه العارفون بالادوية فاذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اطلع الناس في افعاله محمولة على
الوجوب ان لا يصح ... الله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة وقوله فاتبعوني
ومراده لمن يحببه في وجوب الاتباع في افعاله فانه
صلى الله عليه وسلم قد اخبر بانها لا يجوز لنا ان نتابعه فيها ولو اقتدينا به فيها
فينبغي لكل مؤمن ويجب على كل مريد في طريق الله اذا لم
يكن من اهل الكشف والوجود والخطاب الالهي وممن لا يكون
يكشف نور معرفته نور ورعه ان يجتنب كل امر يؤدي الى شغل
القلب بغير الله فانه فتنة في حقه ويجب عليه ان يغلب
عقله على شهوته بل يسعى في قطع المألوفات وترك
المستحسنات الطبيعية وما يميل الطبع البشري
ويجتنب مواضع التهم وصحبة المنكرين في الدين
ما لم يأذن به الله وهم الاحداث وكذلك الصباح
الوجوه من المردان ومجالسة النساء واخذ الارفاق
فان القلوب تميل الى كل من احسن اليها والطمع بطبعهم

مخطوط متحف الآثار الإسلامية باسطنبول (مخطوط قونية)
بخط المصنف ـ النسخة الثانية من الفتوحات ـ (السفر الرابع عشر)

النوم وأما جوع الأكابر فجوع اضطرار لأن الذي يبيته الجوع قد حصل لهم ملكة لا تزول عنهم في
حال جوع ولا شبع فلم يبق إلا المعلل ولكن من الحلال أما للنشاط في الطاعات وأما بنية [illegible]
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم لتسألون عن نعيم هذا اليوم ولم يكن سوى تمر وماء وما
أدخل نفسه في الجماعة فإن لله عبادا أسلمها تبين يقول الله لهم هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك [illegible]
حساب وهم سيعرفون القائم في هذه الأمة قد نعتهم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر صحيح [illegible]
منهم بالنص عليه فينبغي للسالك أن لا يزيد على الحد المشروع فيكون مبتدعا فإنه ترك العمل بالأولى
أعظم أجرا من العمل بالابتداع فإنا بالاتباع نحكم الأصل وإن وجدنا نتبع لو وجد من أفعال [illegible]
أفعال العلماء بهذه المرتبة على ذلك ولما قال صلى الله عليه وسلم أن السلطان [illegible]
ترى القوم فسدوا بمجاوزته ما الجوع والعطش لم تخلف أحد من العلماء ولا من أهل [illegible]
والمعلل من الطعام في السحور المسنون لمن واصل وفي الإفطار لمن أفطر فإنه [illegible]
لشهادة بمن صلته بالإسعدي المريد الحد الذي سنه من شرع الطريق إلى الله به وقد [illegible]
تعرف قدر ما دللتك عليه إلا في يقينه إن نفع لك فيما ولا [illegible] من غيره فإنه غير [illegible]
ولا تجعل سبب ذلك حرمت أجر الصوم فذلك ليس لك إنما هو للعمل ودع النفس [illegible]
التي لها على ذلك فإن فيها من يطلب ذلك وإنه بالسر الإلهي والروح الأمري بمعزل عن [illegible]
التي تطلبه النفس الحيوانية فإنك مجموع ولا تلتفت ما أهل الغلط من أهل هذا الطريق الذين [illegible]
الأمد منهم من غير صوم أو يصومون منهم من يفطر ومنهم قبل غروب الشمس ذلك علما منهم [illegible]
الله تعالى وإن كانوا يقصدون بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه وإنما ينبغي أن تخالف [illegible]
المأذون على حد مخصوص ووجه معين ومن أن تشتهيه تعرفه أهل الله فإذا مالت إلى [illegible]
معين عندها فأطعمها ما تكره من الأطعمة حتى لا تكره شيئا من نعم الله ولقد عملت على هذا زمانا [illegible]
طاب لي كل شيء لست لا أقدر على أكله ومحبة نفسي وكذلك في المعلل منه وهو أشد ما [illegible]
أن تشرع في الشيء ثم تحال بينها وبين التملو منه والله الموفق لا رب غيره

الباب السابع ومائة في ترك الجوع

[illegible] صح العبد حالة لفظ النبي فلا يرغ به رأسا
[illegible] قد أدرك القوم في تعيينه غلط ولم يفهموا الدور بأو قسط
[illegible] بالجوع لم يعرف حقيقته وقد أضل به أنه ما له الناسا
خوع الفوائد محمود ولست أرى بها أراه من استعمالها [illegible]
[illegible] الطبعة مذموم وليس يرى فيه المحجوب بالرحمان إيناسا
٥ ترك الجوع عند القوم لبس الشبع وإنما هو
إعطاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به صلاح مزاجها ودوام نشئتها فإذا احترم [illegible]
الحالة بالجوع فذلك جوع عادة خرج أبو بكر البزار في مسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

مخطوط بايزيد وهو النسخه الأولى للفتوحات المكيه

يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع ولا يذم حالا يعطي الفوائد فدل انه [illegible]
الجوع وان الفوائد فيما اظهره الشرع [illegible] من ذلك [illegible] الجوع عبادة [illegible] الى
[illegible] وبهذا فضل سلمان على ابي الدرداء وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لربك
عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وقم ونم وصم وافطر واعط كل ذي حق حقه
فانك لا تدخل على الحق ابدا ولا احد عليك حق واعظم الحقوق حق الله ثم حق نفسك

الباب الثامن ومائة في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهن ومتى ياخذ المريد الارفاق

[illegible] ان كنت ذا حذر ولا نساء وكن بالله مشتغلا واحذر من الفتنة العمياء ان لها حكما قويا على القلب الذي عما
[illegible] النفس فاحذرها فكم فتنت سيد قلبه عن ربه شغلا والرى اجرا [illegible] الا الذي من رجال الله [illegible]
[illegible] الاختبار يقال فتنت الفضة بالنار اذا اختبرتها قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي
[illegible] هل تحجبكم عنا وعن ما حددنا لكم ان تقفوا عنده وقال موسى ان هي الا فتنتك تضل
بها من تشاء اي تحير وتهدي من تشاء [illegible] الفتن التي من الله بها الانسان تعريفه اياه بانه
[illegible] صورته ليرى هل يقف مع عبوديته وامكانه او يزهو من اجل مكانة صورته اذ ليس له من
الصورة الا حكم الاسماء فيتحكم في العالم بحكم المستخلف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك
من تاييد هذه الفتنة قول النبي عليه السلام يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل
احببته فاذا احببته كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر اليد والرجل الحديث فاذا
علم العامل انه بهذه المثابة يسمع بالحق ويبصر بالحق ويسعى بالحق لا بنفسه وبقي مع هذا النعت
[illegible] عبدا محضا فقيرا ويكون شهوده من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق ينزل الى عباده بالفرح
[illegible] والتبشبش لمن ياتي الى بيته والتعجب من الشاب الذي قمع هواه واتصافه بالجوع نيابة عن
جوع عبده وبالظما نيابة عن ظما عبده وبالمرض نيابة عن مرض عبده مع علمه بما تقتضيه عزة ربوبيته
وكبريائه في الوهيته فما اثر هذا النزول في حضرة ربه الاعظم ولا في كبريائه الانزه الاقدم كذلك العبد
اذا اقامه الحق نائبا فيما ينبغي للرب يقول العبد ومن كمال الصورة التي قال انه خلقني عليها ان لا يغيب
عن مقام امكاني ومنزلة عبوديتي وصفة فقري وحاجتي كما كان الحق في حال نزوله الى صفتنا
ما اثر في كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا دخل في هذه الصفة يثني عليه بانه نعم العبد انه
اواب حيث لم تؤثر فيه هذه الولاية الالهية ولا اخرجته عن فقره واضطراره ومن تجاوز حده في
الترتيب انعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت فاحذر نفسك فان الفتنة بالاتساع اعظم من
الفتنة بالحرج والضيق واما الشهوة فهي آلة للنفس يعلو بعلو المشتهى وتسفل باسفال المشتهى

مخطوط بيازيد وهو النسخة الأولى للفتوحات المكية

تصدير

ها نحن أولاء نتابع السير ، وكل من سار على الدرب وصل . وقد بدأنا فى إخراج السفر الأول من الفتوحات عام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين ؛ ونخرج اليوم السفر الرابع عشر ، وهو استمرار لفكر ابن عربى وقضاياه ؛ وفيها ما فيها من مجال للأخذ والرد .

وقد استوقفتنا بعض الملاحظات لفريق من الباحثين والدارسين . وحياة العلم مذاكرة ! وفى هذا السفر قضايا ألف ابن عربى أن يرددها : مؤيدا ، وباحثا ، ومحققا . ونسعد لهذا النشر الذى يفتح الباب للأخذ والرد . وفى السفر الذى نقدمه قضايا نتوقع أن يدور حولها حوار ومناقشة ؛ وفى مقدمتها : قضية الولاية الإلٓهية والبشرية . ويحللها ابن عربى على طريقته تحليلا روحانياً وعقلانياً ومن عاش مع ابن عربى فى كتبه ومؤلفاته يدرك شطحاته وأن لم تبعد عن العقلانية بعداً كاملاً .

ويسعدنى أن نخرج هذا الحوار إلى النور ، آملين أن يفيد منه الباحثون والدارسون . ونتمنّى للزميل الكريم المحقِّق الدكتور عثمان يحيى دوام النشاط والانتاج ، لكى نستكمل معه هذه الموسوعة الكبرى فى صورة أبهى وأوضح من الصور ، التى عرضت عليها من قبل .

تقديم

يتألَّف هيكل السفر الرابع عشر ، كمعظم أسفار « الفتوحات المكية » من ثمانية أجزاء (٨) ، ابتداءاً من الجزء الثامن والتسعين (٩٨) ؛ ويحتوى على تسع وأربعين باباً (٤٩) ، ابتداءاً من الباب الثامن ومائة (١٠٨) . وجميع هذه الأجزاء وما تحويه من أبواب وفصول ، تدور فى إطار فَلَك علميٍّ محدَّد ، أطلق عليه شيخنا تلك التسمية ذات الدلالة المعيَّنة : « **فصل المعاملات** » ، الذى أتى به مباشرة بعد ما سمَّاه : « **فصل المعارف** » . و« المعارف » و« المعاملات » هما القسمان الأوَّلان والركنان الأساسيَّان ، اللذان ينهض عليهما شامخاً صرح الموسوعة الصوفية والفلسفية الكبرى فى الإسلام : « الفتوحات المكية » بفصولها الستَّ .

إنَّ المباحث العلمية التى عالجها الشيخ فى هذا السفر ، يمكن توزيعها على أربعة ميادين خاصَّة ، متميِّزة ، ومتكاملة ؛ وإن كانت جميعها تحلِّق فى سماء « فِصل المعاملات » وتتسامى فى أجواء الحياة الدينية ، الصوفية ، الفلسفية .

الميدان الأول : روحيٌّ عَقَديٌّ ، أى ذو صلات وثيقة بالحياة الروحية والعقائد الدينية . وهو يضم بحوث « الولاية » (ف ف ٤١٢ ـ ٤٥١) وقضايا « النبوة والرسالة » (ف ف ٤٥٢ ـ ٤٩٨) ؛ كما ينتظم « مقام القربة » الذى هو فى نظر الشيخ يحتل منزلة وسطىٰ بين « مرتبة الصِدِّيقية » و« مرتبة النبوَّة التشريعية » (ف ف ٤٩٩ ـ ٥١٤).وهكذا ، عبر أكثر من مائة فقرة ، مركَّزة وثَريَّة ، طرح الشيخ الأكبر تلكم القضايا المهمة والمشاكل المعقَّدة ـ التى هى من صميم الحياة الدينية والعقلية ، بطريقته المبتكرة وأسلوبه البارع ، الذى يجمع ، مع نفوذ الملاحظة الفكرية ، عمق التجربة الصوفية وشمول المعرفة الإنسانية .

ففى موضوع « الولاية » مثلاً ، يقرر شيخنا ــ بمنتهى السداد والدقة ، أنَّ « الولاية هى الدائرة الكبرى » التى يلتقى فى ظلالها عالَم الألوهية (الحضرة الإلٓهية) مع عالَم الملائكة وعالَم البشر . إذ ثمَّة ، فى نظر الشيخ الأكبر : « ولاية إلٓهية » و « ولاية ملكية » و « ولاية بشرية » . وذلك كلُّه انطلاقا من التركيب اللفظى لمادة « الولاية » التى هى فى محتواها اللغوى تعنى « النصرة » و « المسئولية » (ف ف ٤١٧ ـ ٤٤٩) .

وعند ابن عربى « الولاية الإلٓهية » لها مظهران متميِّزان ؛ كما لها وظيفتان وأثران معيَّنان ومتكاملان . المظهر الأول هو ما يسميه الشيخ : « عموم ولاية الله فى مخلوقاته » . والمظهر الثانى هو ما يسميه أيضاً : « خصوص ولاية الله فى مخلوقاته » . أما « وظيفة عموم ولاية الله فى مخلوقاته » و (بتعبير مجمل : الولاية الإلٓهية العامة) فيظهر أثرها ومفعولها فى الخلق والإيجاد لجميع المخلوقات والكائنات . بينما وظيفة « خصوص ولاية الله فى مخلوقاته » و (بتعبير مختصر : الولاية الإلٓهية الخاصة) تظهر آثارها فى الوحى والهداية والإيمان والعرفان ، أى فى كمال الخلق والوجود . وهذا خاص بالجنس البشرى ومصيره النهائى الأبدى (ف ف ٤١٧ ــ ٤٢٢) .

و « الولاية الملكية » لها ، بِدَورْها ، مظاهر ونتائج ، بالنسبة إلى النوع الإنسانى : تعبيراً عن نصرتها لهم ، وعن مسئوليتها تجاههم ؛ ويبدو ذلك فى عدة مجال : بالدعاء للمؤمنين المذنبين (ف ٤٣٦) ؛ ــ بالدعاء للمؤمنين التائبين (ف ٤٣٩) ؛ ــ بدعاء « ملائكة التسخير » لملائكة الموكَّلين بقلوب بنى آدم « ملائكة اللمَّات » (ف ٤٤٠) ؛ ــ باستغفار الملائكة لجميع من فى الأرض ، من الآدميين ، بلا تعيين (ف ٤٤١) ؛ ــ بمساعدة المؤمنين على أعدائهم فى القتال (ف ٤٤٢) . وفى هذا النطاق يصرِّح ابن عربى بأنَّ « الملائكة المُدَبِّرة » ــ وهم صنف أعلى من « ملائكة التسخير » ــ مَنُوط بهم حفظ النفوس الناطقة ونصرتهم فى مختلف نشاطاتهم العقلية والروحية (ف ٤٤٩) ..

وأخيراً « الولاية البشرية » وأعظم مظاهرها يتجلّى فى أشخاص رسل الله المُشرِّعين ، وفى هدى أنبيائه المُعَرِّفين ، وفى تربية علمائه الملهمين . أولئك الذين يجرى الله على أيديهم ينابيع الخير والسعادة فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ؛ لهم ولكل من يقتدى بهم ويسير على صراطهم (ف ف ٤٢٣ ــ ٤٣١) .

*

الميدان الثانى الذى تطوف حوله مباحث هذا السفر من « الفتوحات » : هو نفسىٌّ تربوىٌّ ، ذو علاقة مباشرة ووثيقة بحقيقة النفس الإنسانية ، من واقع مكانتها الطبيعية ، قبل الرياضة والتوجيه والتهذيب ؛ وكذلك من مستوى ترويضها وتأديبها والسموِّ بها نحوِ آفاق الكمال ومعالى الأمور . من ذلك تلك الفصول والأبواب والمباحث التى خصَّصها ابن عربى لموضوع « الفتنة » وأسبابها (ف ف ٢، ٣، ٩ ، ١٤) ؛ ــ ومسألة « الشهوة » ودواعيها (ف ف ١ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٨ ــ ٢٦) ؛ ــ وقضية « الإرادة » وتحليلها وبيان الفروق الدقيقة بينها وبين « الشهوة » (ف ف ٢٧ ــ ٣٧) ؛ ــ ومشكلة « النفس الأمّارة بالسوء » وكيف يتحقق كبح جماحها على نحو موضوعى وتربوى (ف ف ٤٨ ــ ٦١) . ــ وفى جميع تلك القضايا الشائكة المطروحة خلال فقرات عديدة ، بكل موضوعية وجرأة ، والتى هى من صميم علم النفس التحليلى الحديث ، يبدو فيها شيخنا « مُحَلِّلاً نفسانياً » بارعاً ، بأدقِّ معانى الكلمة ؛ بالإضافة إلى الجوانب الأخرى من كمال شخصيته الفذة : كصوفىٍّ حكيم ، وعالم واسع بآفاق المعرفة .

والميدان الثالث لمباحث هذا السفر الرابع عشر من أسفار « الفتوحات المكية » : نفسىٌّ علمىٌّ ، مخصَّص لدراسة موضوع « الفراسة » وما يتعلق بها من مسائل تتناول الظواهر الجسمية والنفسية للشخصية الإنسانية . وقد أعدَّ ابن عربى لهذا البحث الطريف فى حقول الدراسات الصوفية والفلسفية والدينية ، فقرات عديدة تمتد من الفقرة ٣٤٥ حتى نهاية الفقرة ٣٨٧ . أفاض القول خلال

ذلك ، مستعيناً بمعرفته الواسعة بعلوم الطب والفلك والطبيعة ، مضيفاً إليها علمه العميق بأسرار الدين وأسرار الروح . ونَوَدُّ في هذا الموطن أن نشير فقط إلى تلكم الأفكار النافذة الدقيقة ، التي أذاعها شيخنا لدىٰ عرضه وتحليله لهذا المبحث الجليل ، وسجّلناها نحن تحت العناوين التالية التي هي من وضعنا :

ـــ « الفراسة نعت إلّهي قهري ، حكمها متعلّق بالشاردين » (ف ٣٤٦) .

ـــ « الفراسة الإلّهية تعطي ما تعطيه الفراسة الطبيعية وزيادة » (ف ٤٤٨) .

ـــ « الفراسة الإيمانية نور في عين البصيرة ، كالنور لعين البصر » (ف ٣٥٠) .

ـــ « بدء خلق الإنسان المعتدل النشأة » (ف ٣٦٥) .

ـــ « دور الأم في تكوين النشأة الإنسانية » (ف ٣٦٧) .

ـــ « الرياضة واستعمال العلم مؤثّران في إزالة كل صفة مذمومة » (ف ٣٧٥) .

ـــ « كيف يسوس صاحب الفراسة الإيمانية المتفرّس فيه ؟ » (ف ٣٦٠) .

وفي هذا المجال أيضاً يظهر شيخنا بشكل واضح محلّلا نفسانيا من طراز فريد ، كنظائره من شيوخ التصوف الذين سبقوه والذين أتوا من بعده . لأنّ تحليل الشخصية الإنسانية وتربيتها وتوجيهها نحو الخير والكمال ، بأسلوب علمي وأخلاقي وروحي ، هو وظيفة التصوف ومسئوليته الكبرى منذ ظهوره على مسرح التاريخ الإسلامي ابتداءاً من القرن الثالث الهجري حتّى الوقت الحاضر ، وإلى أن « يأتي الله بأمره ! » . متمّماً وتابعاً في ذلك عمل الرسول الأعظم ـــ ﷺ ـــ الذي جاء من عند الله : ليتلو علينا آيات الله ، ويزكينا ، ويطهرنا ، ويعلمنا الكتاب ، ويعلمنا الحكمة ، ويعلمنا ما لم نكن نعلم . ومتمّماً وتابعاً ، في ذلك أيضاً ، عمل أولياء الله الأبرار ، الأئمة الأطهار ، بعد نبي الله ورسوله المصطفى المختار .

*

وأخيراً ، الميدان الرابع لأبواب وفصول هذا السفر من « الفتوحات » هو أخلاقى وتربوى ، من الناحيتين النظرية والعملية التطبيقية . أى هو عرض وبيان مفصَّل للصفات والشمائل والأخلاق التى يجب أن يعلمها ويعرفها « المريد » ثم يسير عليها فى حياته الفردية والاجتماعية ، حتى يكون إنساناً فاضلاً وكاملاً حقًّا . وهذا الجانب الخاص من الكتاب يمثِّل بقية فصوله وأبوابه . ونشير هنا أيضاً إلى بعض مباحث هذا القسم المحدَّد لأهميتها الأخلاقية والتربوية ، فى تكوين وتطوير الشخصية الإنسانية :

ــ الخشوع (ف ف ٣٨ ــ ٤٥) ؛ ــ ترك الخشوع (ف ٤٦ ــ ٤٧)
ــ التوكل (ف ف ٨٧ ــ ٩٥) ؛ ــ ترك التوكل (ف ف ٩٦ ــ ١٠٤)
ــ اليقين (ف ف ١٢٢ ــ ١٢٩) ؛ ــ ترك اليقين (ف ف ١٣٠ ــ ١٣٦)
ــ المراقبة (ف ف ١٥٤ ــ ١٧٦) ؛ ــ ترك المراقبة (ف ف ١٧٧ ــ ١٨١)
ــ الاستقامة (ف ف ٢١٣ ــ ٢٢٩) ؛ ــ ترك الاستقامة (ف ف ٢٣٠ ــ ٢٣٨)
ــ الإخلاص (ف ف ٢٣٩ ــ ٢٤٦) ؛ ــ ترك الإخلاص (ف ف ٢٤٧ ــ ٢٤٩)
ــ الصدق (ف ف ٢٥٠ ــ ٢٥٥) ؛ ــ ترك الصدق (ف ف ٢٥٦ ــ ٢٥٩)
ــ الفتوَّة (ف ٣١٩ ــ ٣٣٧) ؛ ــ ترك الفتوة (ف ف ٣٣٨ ــ ٣٤٢) .

والجدير بالملاحظة فى هذا المقام ، وهو معقد الطرافة والتجديد فى مذهب الشيخ الأكبر : كيفية طرح هذه القضايا من الناحية العقلية والعلمية . لقد عرضها ابن عربى أولاً على جهة الإثبات ، ثم أعقبها مباشرة بطرحها على سبيل النفى . وهو أسلوب جديد حقا لم نـألفه عنـد غيره من المفكـرين الإسلاميين ، من متصوفين أو غيرهم ، وممن كانوا قبله ، أو جاءوا بعده . وشيخنا نفسه ، يُدَقِّق فى هذا المقام ، مبيِّناً طبيعة هـذا النفى وحدوده : أى النفى المسلَّط على هـذه القضايا الأخلاقية التربوية (= الخشوع ، ترك الخشوع ؛ ــ الصـدق ، ترك

الصدق ؛ ــ .... الخ) . وذلك بصريح قوله : « إن ترك المنبت (أى نفى الموضوع الموجب) هو ترك شهوده ، لا ترك وجوده » (ف ٢٥٩) . وبتعبير أوضح : إن مبادىء السلوك والتربية فى حياتنا الأخلاقية والمعنوية يجب أن لا تحدِّد طلبنا وشوقنا نحو الكمال المنشود والمطلق ، حسب معرفتنا وتجربتنا فقط . بل بالأحرى ، علينا أن نتجاوزها (= نتركها) إلى ما هو أسمى من إثباتنا أو إيجابنا لها . لأن كل ذلك هو نسبى بطبيعة الحال ، بالقياس إلى معارفنا وظروف حياتنا الفردية والاجتماعية معاً . ويتضح هذا المعنى أكثر فأكثر ، بتأكيد الشيخ فى موضع آخر : « الترك (أى النفى). من كل موجود بقاء على الأصل . والعمل فرع وجوديٌّ زائد » (ف ٢٦١) . ــ هذان النصَّان الهامَّان يقدمان معاً أساساً فلسفيا وأخلاقيا لموقف الشيخ المبتكر فى هذا الميدان !

أثناء قراءتنا وترتيبنا لهذا السفر من « الفتوحات » ، لفت نظرنا بصورة خاصة بعض « النظريات » العلمية والتربوية ، المنتشرة فى ثنايا فصول الكتاب وأبوابه . وهذه الظاهرة فى الحقيقة كثيرة الذيوع فى سائر أسفار « الفتوحات » وخلال العديد من الرسائل والكتب التى دبَّجتها يراعة شيخنا العظيم . أود هنا أن أنقل نصَّين لأهميتهما التاريخية والعلمية . النصُّ الأوَّل خاص بطبيعة « الحركة » أورده ابن عربى فى معرض تحليله لموضوع « الاستقامة » من الجانب الأخلاقى والكونى معاً .

« وأمَّا الاستقامة التى تطلبها حكمة الله فهى السارية فى كل كون . قال تعالى مصدِّقاً لموسى ـ عليه السلام ـ : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ . فكل شىء فى استقامة حاصلة . فاستقامة النبات أن تكون حركته منكوسة . واستقامة الحيوان أن تكون حركته أفقية ، وإن لم تكن (حركتهما) كذلك لم يُنْتَفَع بواحدٍ منها . لأن حركة النبات إن لم تكن منكوسة حتى يشرب (النبات) الماء بأصوله ، لم يعط منفعته : إذ لا قوة له إلا كذلك . وكذلك الحيوان لو كانت حركته

إلى العلو وقام على رجلين مثلنا ، لم يعط فائدة الركوب وحمل الأثقال على ظهره ؛ ولا حصلت به المنفعة المطلوبة . وإلاَّ فالنبات والحيوان لهما حركة إلى العلو . وهو قوله (ــ تعالى ــ) : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ . فلولا الحركة ما نما (النبات) علواً . وإنما غلَّبنا عليه « الحركة المنكوسة » للمنفعة المطلوبة . **فافهم ذلك !**

« فإن المتكلمين فى هذا الفن ما حرروا الكلام فى حقيقة هذه الحركات . فالحركة فى الوسط مستقيمة لأنها أعطت حقيقتها : كحركة الأرض ، وحركة الكرة . والحركة من الوسط (هى) حركة العروج . والحركة إلى الوسط (هى) حركة النزول . فحركة النزول ملكية وإلهية . وحركة العروج حركة بشريـة . وكلها مستقيمة . **فما ثَمَّ إلا استقامة ، لا سبيل إلى المخالفة : فإنَّ المخالفة تَشَاجُرٌ**. ألا ترى أنه ما وقع التحجير على آدم إلا فى الشجرة : أى لا تقرب التشاجر ، والْـزَم طريقـة إنسانيتـك وما تستحقـه ..واترك المَلَك وما يستحقه ، والحيوانَ وما يستحقه ، وكلَّ ما سواك وما يستحقه . ولا تزاحم أحداً فى حقيقته ، فإن المزاحمة تشاجر وخلاف . ولهذا لمَّا قرب (آدم) من الشجرة ، خالف نهى ربه : فكان مشاجراً . فذهبت عنه ، فى تلك الحال ، السعادةُ العاجلةُ فى الوقت ، وما ذهبت عنه « استقامة التشاجر » فإنه وفَّاها حقَّها بمخالفة النهى الإلٓهى ! » (ف ف ٢٢٠ ــ ٢٢١) .

النص الثانى أخلاقى تربوى ، له صلة بتنظيم الدراسة الجامعية وتحـديد أقسامها وبرامجها وذكر المشرفين عليها . جاء به الشيخ فى معرض بحثه عن موضوع « ترك الاستقامة ».

« (...) الـوجود مـدرسة ، و (...) الحق ــ سبحـانه ــ هـو رب هـذه المدرسة ؛ و (هو) مُلْقِى الدروس فيها على المتعلمين وهم العالَم .. و« الرُسُل » هم « المُعِيدون » و« الورَثَـة » هم « المُذْنِبون » ، وهم « مُعِيدُو المُعيـدين » . والعلوم التى يُلقيها (الحق ــ سبحانه ــ) للمتعلِّمين فى هذه المدرسة ــ وإن

كثرت ـــ فهى ترجـع إلى أربعة أصنـاف (كُلِّية) . صنف يلقى عليهم دروس « موازين الكلام فى الألفاظ والمعانى » ليميزوا بها الصحيح من السقيم . وإن كان الكلُّ صحيحاً عند العلماء بالله ؛ وإنما يسمى (الكلام) سقيماً بالنظر إلى ضدِّه ، أو غرضٍ مّا معيَّن .

« والعلم الثانى (الذى يلقيه الحق على المتعلمين فى مدرسة الوجود) هو العلم « بتنقيـح الأذهان ، وتـدريب الأفكار ، وتهـذيب العقـول » . لأن « رب المدرسة » إنما يريد أن يعرفهم بنفسه ، وهو الغاية المطلوبة التى لأجلها وضع هذه المدرسة ، وجمع هؤلاء الفقهاء فاستدرجهم للعلم به شيئاً بعد شىء . فبعضهم تجلَّى لهم ابتداءاً ، فعرفوه لصحة مزاجهم : كالملائكة ، والأجسـام المعدنيـة والنباتية والحيوانية . وما احتجب (الحق) إلا عن « الثقلين » ففيهما (أى من أجلهما) وضع هذه العلوم ليتدربوا بها للعلم به . وهو (ـــ سبحانه ـــ) لا يزال ، خلف حجاب « المعيدين » أو العقول ، سِتْرٌ مُسْدَل وباب مُقْفَل !

« و (الصنف الثالث من العلوم ، الملقى على المتعلمين فى مدرسة الوجود يكون فى صورة) دروس يلقيها (الحقُّ) أيضاً ليعلِّمهم بذلك ما سبب وجود هذه الهياكل ،واختـلافات أمـزجتها ؟ وممـا امتزجت ؟ ومـا سبب عللها وأمـراضها وصحتها وعافيتها ؟ ومن أىِّ شىء قامت ؟ وما يصلحها ويفسـدها ؟ ومـا معنى « الطبيعة » فيها ؟ وأين مرتبتها من العالَم ؟ وهل هى أمر وجودىٌّ عينىٌّ ، أو هى أمر وجودى عقلىٌّ ؟ وهل يخرج عنها شىء أو صنف من العالَم ، أو لا حكم لها إلاَّ فى الأجسام المركبة التى تقبل الحلَّ والتركيب والكون والفساد ؟ . ـــ وما أشبه هذا الفن (من أصناف الفنون والعلوم) .

والدرس الرابع (من أصناف العلوم الكلية فى مدرسة الوجود) هو ما يلقيه (الحق تعالى) من العلم الإلٓهى ، وما يجب أن يكون عليه هذا المُفْتَقَرُ إليه الذى هو الله سبحانه ، وما يستحيل أن يُنعت به ، وما يجوز فعله فى خلقه ـــ وما ثَمَّ

درس خامس أصلاً ، لأنه ليس وراءالله مرمى . غير أن كل نوع من هذا العلوم ينقسم (بدوره) إلى علوم جزئية كثيرة يتسع المجال فيها . فمن وقف مع شيء منها ، ولم يَحْضُرْ من الدروس إلا درسها ، كان ناقصاً عن غيره . ومن ارتفعت همته ، وعلم أن هذه الدروس ليس المطلوب منها نفسها ، ولا وضعت لعينها ، وإنما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذى هو رب هذه المدرسة ، جعل فى همته طلب هذا العلم الإلهى . فمنهم من طلبه بمقدِّمات هذه العلوم ، وهو طلبٌ عقلىٌّ . ومنهم من طلبه من « المعيد » واقتصر عليه ؛ فإنه رأى بينه وبين (المدرس) وُصْلةً ، ورأى رسولاً يخرج إليه من خلف الحجاب يُعَرِّفه بأمور يلقيها على الحاضرين ؛ وأوقات يدخل « المعيد » إليه ثم يخرج من عنده .فقال هذا الطالب : العلم بالله ، من جهة هذا « المعيد » ، أحقُّ وأوثق للنفس من أن نتخذ دليلاً نظرى وفكرى بما تقدَّم من هذه العلوم الأُخر . فلمَّا أخذ (هذا الطالب) علمه من « المعيد » كان « وارثا » ،وصار « معيداً للمعيد » . وهو « المُذَنِّب » . ويسمَّى فى الشرع « الوارث » . وهم « ورثة الأنبياء » (ف ف ٢٣٥ ــ ٢٣٨) .

القاهرة ـ باريس
(٣٠ رجب سنة ١٤٠٥)

السفر الرابع عشر
من
الفتوحات المكية

[F. 1 b] السفر الرابع عشر من الفتوحات المكية

[F. 2 a] الجزء الثامن والتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن ومائة

فى معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الأحداث والنسوان وأخذ الأرفاق منهنّ ومتى يأخذ المريد الأرفاق ؟

(١) لَا تَصْحَبَنْ حَدَثاً إِنْ كُنْتَ ذَا حَدَثٍ
وَلَا نِسَاءً وَكُنْ بِاللهِ مُشْتَغِلَا

1السفر ... المكية K : – CB : + اننا الفقير الى الله تعلى محمد بن على بن العربى الطائى روايه مالك هده المجلدة محمد بن اسحق الفونوى عنه K (بفلم الأصل ، الحروف المعجمة مهمله غالبا ، الهمزة ساقطه دائما) || 2الجزء .. والتسعون K (الهمزة ساقطة) : – CB : + وقف هذا الكتاب مع بقية أجزائه الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق رضى الله عنه على الزاويه المبنية عند قبره وسرط الواقف أن لا يخرج منها ابدا لا برهن ولا بغيره K (بخط مخالف للأصل ، نسخى ، مقروء بعسر ، معظم الحروف المعجمه مهملة ، الهمزة ساقطة ، النص ثابت فى رأس اللوحه ، وعلى امتداد الوجه الأول والثانى منها) || 3 بسم ... الرحيم K (الحروف المعجمه مهلمة ، ثابتة فى بداية سطر مفرد) C (ثابتة وسط السطر ، داخل هلالين مزهرين) : – B || 4الباب ... ومائة K (وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (بداية سطر جديد ، فى سياق النص ، بقلم عريض) C (بداية سطر جديد ، داخل هلالين مزهرين ، مع بقية العنوان) || ومائة : ومائة B (مهملة ، الهمزة ساقطه K) || 5 فى ... وصحبة K (وسطر مفرد ، بعض الحروف المعجمه مهملة) B (فى سياق النص ، مع تتمه العنوان) C (كذلك) || 6 – 7الأحداث ... منهن K (وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة دائماً ، كذلك الشدة ، بعض الحروف المعجمه مهمله) B (فى سياق النص ، مع تتمة العنوان ، الهمزة ساقطة) C (كذلك ، الهمزه ساقطة أحياناً) || 7 ومتى ... الأرفاق K (وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، الباء مهمله) B (فى سياق النص ، مع تتمة العنوان ، الهمزة ساقطة) C (كذلك ، الهمزه ساقطة أحياناً) || الأرفاق : (جمع رفاق ، جمع رفقة – بكسر فسكون – : الجماعة المترافقون . لكن المقصود هنا كل ماينتفع به ويستعان عليه ، فهى تقابل : المرافق ، جمع مرفق – بفتح فكسر –) || 8 لا تصحبن ... حدث K (الهمزة ساقطة ، الشطر الأول بداية سطر جديد مفرد) B (الهمزة ساقطه ، الشطر الأول بدايه سطر جديد) C (الهمزة ساقطه ، الشطر الأول وسط سطر جديد) || حدثا ، حدث : (الحدث الأول : صغير السن ، والحدث الثانى : النجاسه الحكميه التى توجب الطهارة) || 9 ولا ... مشتغلا K (الهمزة ساقطه ، الشطر الثانى نهاية سطر جديد مفرد) B (فى سياق النص ، بلا فاصل بين الشطر الأول والثانى) C (فى سياق النص ، علامة نجمه صغيرة فاصله بين سطرى البيت) || نساءا : نسا K : نسآء (بالمد) B : نساء C ||

وَاحْـذَرْ مِنَ الفِتْنَـةِ اَلعَمْيَـاءِ إنَّ لَهَـا
حُكْماً قَوِيـاً عَلَى اَلقَلبِ الذِى غَفَـلَا
وَشَهْـوَةَ النَّفسِ فَاحْـذَرْهَـا فَكَمْ فَتَكَتْ
بِسَيِّـدٍ قَلْبُـهُ عَـنْ رَبِّـهِ عَـقَـلَا
وَلَا يُـرَىٰ آخِـذاً رِفْقـاً مِنِ امْـرَأةٍ
إلَّا الَّـذِى مِنْ رِجَالِ اللهِ قَـدْ كَمُلَا

(الفتنة اختبار وحيرة وهداية)

(٢) اعلم ـ أيَّدك الله ـ أنَّ الفتنة (هى) الاختبار ؛ يقال : « فَتَنْتُ الفِضَّةَ بالنار » = إذا اَخْتَبَرْتُها . قال تعالى : ﴿ إنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ = أى

1 واحذر ... لها K(الهمزة ساقطة مع الشدة ، الشطر الأول بداية سطر جديد مفرد) B(الهمزة أحيانا ساقطة ، الشطر الأول فى السياق ، بفاصل ضيق عما قبله) C (الهمزة ساقطة أحيانا مع الشدة ، الشطر الأول وسط سطر جديد) || العمياء C : العميا K: العميآء (بالمد) B|| 2 حكما ... غفلا K(مهملة أحيانا ، القاف بموحدة احيانا ، الشطر الثانى نهاية سطر جديد مفرد) B (فى السياق ، بلا فاصل) C(كذلك ، علامة نجمة صغيرة تفصل بين شطرى البيت) || 3 وشهوة ... فتكت K (مهملة أحياناً ، الشطر الأول بداية سطر جديد مفرد) B (فى السياق ، بلا فاصل بين شطرى البيت C (الشطر الأول وسط سطر جديد) || 4 بسيد ... عقلا K (مهملة أحياناً ، الشدة ساقطة ، الشطر الثانى نهاية سطر جديد مفرد) B (فى السياق ، بلا فاصل بين شطرى البيت) C(الشدة ساقطة ، علامة نجمة صغيرة تفصل بين شطرى البيت) || بسيد : (ثابتة فى أصل K فوق كلمة : من سنى ، المشطوبة) || عقلا : عفلا (بالفاء) C (مصحفة) | 5 ولا ... امرأة K(مهملة أحياناً ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع المد ، الشطر الأول بداية سطر جديد مفرد) B (فى السياق ، بفاصل ضيق عن البيت السابق) C (المد ساقط ، شطر البيت وسط السطر) || يرى : يرا || Kآخذاً أخذا || C ، إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ... كملا K (الهمزة ساقطة مع الشدة ، مهملة أحيانا ، القاف بموحدة ، الشطر الثانى نهاية سطر جديد مفرد) B (فى السياق ، بلا فاصل بين شطرى البيت) C(الهمزة ساقطة ، والشدة أحيانا ، الشطر الثانى مفصول عن الأول بعلامة نجمة صغيرة) || 8 اعلم ... الله K(مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) C (الشدة ساقطة أحيانا ، الجملة ثابتة أول السطر) : – B || أن (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة ، الكلمة بداية السطر) C (الهمزة ساقطة مع الشدة ، الكلمة فى السياق) : –B || الفتنة C B: الفتنة K || الاختبار : (الخاء مهملة K) || يقال : (مهملة تماماً K) || الفضة CB(الشدة ساقطة فيه) : الفضه K (الشدة ساقطة أيضاً) || 9 بالنار إذا (همزة تحتية) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قال : (مهملة K) || تعالى C: تعلى K (مهملة) || B إنما ... فتنة : (التغابن : ٦٤ ، ١٥ ؛ كذلك الآية ٢٨ من سورة الأنفال ، ونصها : واعلموا أنما ...) || إنما (همزة تحتية وشدة) ... وأولادكم ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة BK، كذلك الشدة CK) || فتنة CB: فتنه K(الفاء مهملة) || أى : (الهمزة ساقطة BK) ||

اختبرناكم بهما ، هل تحجبكم عنًّا وعمًّا حَدَدْناَ لكم أن تقفوا عنده ؟ وقال [F. 2 b] موسى ـ عليه السلام ـ : ﴿ إن هى إلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ ﴾ = أى تُحيِّر ، ـ ﴿ وَتَهْدِى مَنْ تَشَاءُ ﴾ ـ .

(من أعظم فتن الإنسان : خلقه على « الصورة »)

(٣) ومن أعظم الفتن التى فتن الله بها الإنسان ، تَعْرِيفُهُ إيَاه بأنَّه خلقه على « صورته » : لِيَرَى هل يقف مع عبوديته وإمكانه ، أو يزهو من أجل مكانة صورته ؟ إذ ليس له من « الصورة » إلاَّ حكمُ الأسماء ، فيتحكَّمُ فى العالَم تحكُّمَ المُسْتَخْلَف ، القائِم بـ « صورة الحق » على الكمال . وكذلك من تأييد هذه الفتنة قولُ النبىِّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ يحكيه عن ربه : « إنَّ العَبْد إذَا تَقَرَّبَ إلَى الله بالنَّوافِلِ أَحبَّهُ ؛ فَإذَا أَحَبَّهُ كَانَ سَمْعَهُ الَّذى يَسْمَعُ به ، وَبَصَرهُ

1 تحجبكم CB: (التاء مهمله مع الجيم K) || عنًّا (بتسديد النون) B: عنا CK(السدة ساقطه فيهما) || وعمًّا (بتشديد الميم) CK (السده ساقطه فيهما) : وعن ما || Bحددنا BK. حدَّدنا (بتسديد الدال الأولى) || Cأن C: (الهمزه ساقطه K، فتحه مكان الهمزة B) || وقال : (مهملة K) || 2 عليه السلام K(مهملة) C: ـ B|| إن هى ... تشاء : (الأعراف : ٧ ، ١٥٥) || إن (همزة تحتيه وسكون) ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) || إلاَّ (همزه فسدة) B: الا || لا فتنتك : (الفاء مهملة K) || تضلّ (بتسديد اللام) B: تضل CK (السدة ساقطة فيهما) || تشاء C: تشآء (بالمد) B: تسا K || 3 أى (همزة فوقيه فسكون) CB: (الهمزة ساقطة K) || تحيِّر (بتسديد الياء) B: (السدة ساقطه CK) || وتهدى ... تساء : (الأعراف : ٧ ، ١٥٥) || تساء C: تسآء (بالمد) B: تسا K || 5 أعظم .. بها . (مهمله جزئيا K، الهمزه ساقطه BK، كذلك السدة CK) || الانسان : (الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) || تعريفه : (الياء مهملة K) || إيَّاه (همزة وسده) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والسدة CK) : اياها K (قبل التصحيح) || بأنه (همزة وشدة) K(الياء مهمله ، الهمزة ساقطة والسدة) B(الهمزة ساقطة) : بأن C || 6 ليرى : (الياء مهملة K) || يقف : (كذلك) || وإمكانه (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) || أو ... أجل ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطه BK) || مكانة CB: مكانه K || إذ ليس : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الصوره CB : الصوره K || إلاَّ (همزه تحتيه وسدة) · (الهمزه ساقطه CK، وكذلك السدة C) || الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسماء (بالمد) B: الأسما K || فيتحكم (بسديد الكاف) B: (السدة ساقطه CK) || 8 تحكم (بتشديد الكاف) B: (الشدة ساقطة CK) || القائم K(الهمزة ساقطة) C: القايم || 8 بصورة CB: بصوره K || وكذلك من ∴ (مهملة تماما K) || تأييد C: تاييد K(مهملة تماما) B || 9 هذه CB: هاده K || الفتنه CB : الفتنه K || النبى : (الياء مهملة ، الشدة ساقطه K) || صلّى .. وسلّم (بتسديد اللام) K(الياء مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحيانا) : عليه السلم B || يحكيه ... ربه ∴ (مهمله K ما عدا النون ، الشدة ساقطه CK) ـ || 9 إنَّ (همزة تحتية وشدة) ... الله .. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والشدة دائماً K، أحيانا C) || 10 النوافل ... فإذا (همزة تحتية) ∴ (مهمله جزئيا K، الهمزة ساقطة BK، أحياناً C، الشدة ساقطة CK) || أحبه (بتشديد الباء) : (الهمزة ساقطة BK، السدة ساقطة C) ||

اَلَّذِى يُبْصِرُ بِهِ » = وذكر « اليد والرجل » . ـ الحديثَ .

(٤) وإذا علم العبد أنه بهذه المثابة : « يسمع بالحقِّ ، ويبصر بالحقِّ ، ويبطش بالحقِّ ، ويسعىٰ بالحقِّ » لا بنفسه ؛ وبقى مع هذا النعت الإلٓهىِّ عبداً ، محضاً ، فقيراً ؛ ويكون شهوده من الحقِّ ـ وهو بهذه المثابة ـ كَوْنَ الحقِّ ينزل إلى عباده « بالفرح بتوبتهم » ، و« التبشبش لمن يأتى إلى بيته » و« التعجُّب من الشاب الذى قمع هواه » ، و« اتِّصافِهِ بالجوع نيابةً عن جوع عبده ، وبالظمأ نيابةً عن ظمأ عبده ، وبالمرض نيابةً عن مرض عبده » ؛ ـ (هذا) مع علمه بما تقتضيه عزَّة ربوبيته (ـ تعالى ـ) وكبرياؤه فى أُلوهيَّته ؛ ـ (نقول :) فـ (فى هذه الحالة) ما أثَّر هذا النزولُ (الإلٓهىّ) فى جبروته الأعظم [F. 3 a] ، ولا فى كبريائه الأنزه الأقدم .

1 والرجل CB: والرحل K(الجيم مهملة) || الحديث : (مهملة تماما K) || 2 وإذا (همزة تحتية) CK(الهمزة سافطة فيهما) : فإذا B (الهمزة ثابتة فيه) || أنّه (همزة فوقية وشدة) C(الشدة ساقطة) B(الهمزة ساقطة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) || بهذه : (الباء مهملة K) || المثابة CB: المثابه || K يسمع ... ويبصر ∴ (مهملة تماما K) || بالحق : (الباء مهملة K) || 3 ويبطش بالحق ∴ (مهملة غالبا K، ثابتة على الهامش B، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) || ويسعى بالحق ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة CK || بنفسه وبقي ∴ (الباء مهملة K) || هذا C B: هدا K (الذال مهملة) || الإلّهى (همزة فمدة) C(الهمزة ساقطة مع المدة) : الالاهى BK|| 4ويكون : (الحرف الأول (مهمل K) || من الحق ∴ (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK) || بهذه : (الباء مهملة K)|| المثابة CB: المثابه 5ـ K||4الحق ... بالفرح ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة) || 5 والتبشبش BK: والتبشيش C(محرفة) || لمن : (النون مهملة K) || ياتى CB: ياتى K(الهمزة ساقطة) || إلى بيته ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة CBK) || 6من ... قمع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة CK) || واتصافه : (مهملة K، الشدة ساقطة CK) || بالجوع ∴ (الحرف الأول مهملة K) || نيابة : (النون والياء مهملتان K) || 7 وبالظمأ C: وبالظماء B: وبالظما K(الباء مهلة) || عن ظمأ C: عن ظماء B: ... ظما K|| وبالمرض ... عن ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 7-8 مع علمه : (اى مع علم العبد) || 8بما : (مهملة K) تقتضيه : (الحرف الأول مهمل مع الأخير K) || عزَّة (بتشديد الزاى) : (الشدة ساقطة CK) || وكبرياؤه : وكبرياؔؤه (بالمد) B: وكبريائه K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C|| فى : (الفاء مهملة K) || ألوهيته : (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة BK، كذلك الشدة CK) || 9 أثّر (همزة فشدة) : (الهمزة ساقطة BK، والشدة CK) || هذا CB: هدا K (الذال مهملة) || فى : (مهملة K) || الأعظم : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10فى : (مهملة K) || كبريائه K (الهمزة تحت كرسيها) C: كبريآيه (بالمد والتسهيل) B|| الأنزه : (الهمزة ساقطة BK) || الأقدم : (كذلك) ||

(٥) كذلك العبد إذا أقامه الحقُّ نائباً فيما ينبغى للربِّ ـ تعالى ـ . يقول العبد : « ومن كمال الصورة التى قال إنه خلقنى عليها ، أن لا يغيب عنِّى مقامُ إمكانى ، ومنزلةُ عبوديَّتى ، وصفةُ فقرى وحاجتى ؛ كما كان الحقُّ ، فى حال نزوله إلىٰ صفتنا ، حاضراً فى كبريائه وعظمته . » ـ فيكون الحقُّ مع العبد ، إذا وفَّىٰ بهذه الصفة ، يُثْنِى عليه بأنَّه « نعم العبد ! إنَّه أوَّابٌ ! » = حيث لم تُؤثِّر فيه هذه الوِلاية الإلٰهيَّة ، ولا أخرجته عن فقرِه واضطراره . ـ ومن تجاوز حدَّه فى التقريب ، انعكس إلى الضدِّ : وهو البعد من الله والمقت . فاحذر نفسك ! فإنَّ الفتنة بالاتساع أعظمُ من الفتنة بالحرج والضيق .

1 إذا ... الحق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB، كذلك الشدة CK) ‖ نائبا C نايبا B (الهمزة تحت كرسيها K) ‖ ينبغى : (الحرف الأول مهمل K) ‖ للرب : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ تعالى C: ـ B: تعلى K (الحرف الأول مهمل) ‖ يقول : (مهملة تماما K) ‖ 2 ومن : (مهملة K) ‖ الصورة CB: الصوره K ‖ التى : (مهملة K) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B: انه CK (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ عليها أن (همزة فوقية فسكون) ∴ (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2-3 مقام إمكانى ∴ (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ 3 ومنزلة CB: ومنزله K ‖ عبوديتى : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ وصفة CB: وصفه K فقرى : (القاف بموحدة K) ‖ كان ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ 4 إلى صفتنا ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة CK) ‖ فى : (مهملة K) ‖ كبريائه C: كبرىايه K (الياء الثانية مهملة مع الأولى) : كبريآيه (بالمد) B ‖ وعظمته : (الظاء مهملة K) ‖ فيكون ... العبد ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة CK) ‖ 5 وفَّى (بتشديد الفاء) B: (الشدة ساقطة CK) ‖ بهذه : (الحروف الأول مهمل K) ‖ الصفة CB: الصفه K ‖ بأنَّه (همزة فوقية وشدة) : (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة BK، كذلك الشدة CK) ‖ 5-5 نعم ... أوّاب : (اشارة إلى الأية ٣٠ و ٤٤ من سورة ص 38) ‖ 5 إنّه (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ أوّاب (بتشديد الواو) : (الهمزة ساقطة BK، كذلك الشدة CK) ‖ تؤثر (بتشديد الثاء) : (التاء مهملة K، الهمزة سافطة K، كذلك الشدة CK) ‖ فيه : (مهملة تماما K) ‖ 6 هذه CB: هاذه K ‖ الولاية CB: الولايه K (الياء مهمله) ‖ الإلّهية (همزة فمدة) : الالهية CB: الالاهيه K ‖ عن : (مهملة K) ‖ 6-7 حدَّه (بتشديد الدال) ... التقريب ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة CK) ‖ 7 إلى الضد ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ من الله ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ والمقت : (القاف بموحدة K) ‖ فاحذر : (الحرف الأول مهمل K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B: فان K (الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 8 الفتنة : (الفاء مهملة K) ‖ بالاتساع : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الفتنة CB: الفتنه K ‖ بالحرج : (الحرف الأول مهمل K) ‖ والضيق : (الياء مهملة K) : + ~ K (نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الجملة) ‖

(الشهوة آلة للنفس : تعلو أو تسفل بحسب موضوعها)

(٦) وأمَّا الشهوة فهى آلة للنفس : تعلو بعلوِّ المُشْتَهىٰ ، وتسفل بانسفال المُشْتَهىٰ . ـ والشهوة (هى) إرادة الالتذاذ بما ينبغى أن يُلْتَذَّ به . واللذَّة لَذَّتان : روحانيَّةٌ وطبيعيَّةٌ . والنفس الجزئية متولِّدة من الطبيعة ، وهى أُمُّها والروحُ الإلٰهىُّ أبوها . فالشهوة الروحانيَّة لا تخلص من الطبيعة أصلاً . ـ وَبَقِىَ من يُلْتَذُّ به ، فلا يُلْتَذُّ إلَّا بالمناسب : ولا مناسبة بيننا وبين الحقِّ إلَّا بـ « الصورة » !

(التذاذ الإنسان بكماله هو أشد الالتذاذ)

(٧) والتذاذ الإنسان بكماله (هو) أَشَدُّ الالتذاذ [F. 3b] فالتذاذه بمن

2 وأمَّا (همزة فوقيه وسده) K(الهمزه ساقطه مع السدة . الكلمه فى بدايه سطر جديد) B(الهمزه ساقطه . الكلمه فى سياق النص) C(السده ساقطه . الكلمه فى سياق النص) ‖ 2-2 السهوه CB· السهوه K‖ فهى . (الحرف الأول مهمل K) ‖ آلة C: (بزياده همزه مع مده فى أصلى BK) ‖ بعلوّ (بتشديد الواو) B: (السدة ساقطه CK) ‖ بانسفال : (الحرف الأول مهمل K. - لم يرد فى مأثور اللغة مثل هذا المصدر . ولا فعله المطاوع : انسفل : ولكن . سفل . وسفَّل بتشديد الفاء . واسفل وسفل (بتشديد الفاء أيضا) ‖ 3 المشتهى (مهمله تماما K) ‖ والسهوه CB. والسهوه ‖ K إراده CB(الهمزة ساقطة فيهما) : اراده K(كذلك) ‖ الالتذاذ : (الحرف الأخر مهمل K) ‖ 3 ينبغى : (الحرف الأول مهمل K) ‖ أن يلتذ (الهمزه ساقطه CK. كذلك السده) ‖ واللذه CB(السدة ساقطة فيه) : واللذه K (السدة ساقطه) ‖ 4 لذّتان (بتشديد الدال) B· (السدة ساقطه CK) ‖ روحانيه CB(السدة ساقطه فيه) : روحانيه K (السدة ساقطه والحرف الأخر مهمل) ‖ وطبيعيه CB(السدة ساقطه فيه) وطبيعيه K (كذلك . الحرف الأخير مهمل) ‖ الجزئيه C (السده ساقطة) : الجزءيه B(السده ثابته فيه) : الجزيه K(الياء الأولى مهمله . والسده ثابته) ‖ متولِّدة (بتشديد اللام) CB (السده ساقطه) . متولده K(كذلك) ‖ من CB. بين K (فى الأصل ثم صحح : من) ‖ الطبيعه CB: الطبيعه K(الحرف الأخير مهمل) ‖ أمها (همزه فسدة) CB (السدة ساقطه) K(الهمزه ساقطة مع السده) ‖ 5 الإلٰهى (همزه ومدة) : الالهى CB(الهمزه والمد ساقط فيهما) . الالاهى K (كذلك) ‖ فالشهوه CB: فالسهوه K(الحرف الأخير مهمل) ‖ الروحانيه CB(السده ساقطه فيه) : الروحانيه K (كذلك . والحرف الأخير مهمل) ‖ الطبيعة CB: الطبيعه K(الحرف الأخير مهمل) ‖ 6 يلتذ (بتشديد الذال) : (الحرف الأول مهمل K. السدة ساقطه CK) ‖ 6 - 6 فلا ... بالمناسب (بعض الحروف المعجمة مهملة K. السدة ساقطه مع الهمزة CK) ‖ ولا مناسبه CB ولا مناسبه K (الحرف الأخر مهمل) ‖ وبين : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ الحق : (مهمله K. السدة ساقطة CK) ‖ إلاّ (همزه تحته وسده) بالصوره (مهمله تماماً K. الهمزه ساقطه مع السده CK) ‖ 9 والتذاذ CB: والتذاذ K(الذال الأخيره مهمله) ‖ الإنسان : (الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) ‖ أشد الالتذاذ (مهمله جزئيا K. الهمزه ساقطه BK. كذلك السده K) ‖ فالتذاذه : (الحرف الأول مهمل K) ‖ بمن : (الحرف الأخر مهمل K) ‖

هو علىٰ « صورته » (هو) أشَدُّ التذاذٍ . برهان ذلك أنّ الإنسان لايَسْرِى فى كلّه الالتذاذُ ، ولا يَفْنىٰ فى مشاهدة شىء بكلّيته ، ولا تَسْرِى المحبّة والعشق فى طبيعة روحانيّته إلّا إذا عشق جارية أو غلاماً . وسبب ذلك أنّه يقابله بكلّيته ، لأنّه على صورته . وكلّ شىءٍ فى العالَم (هو) جزءٌ منه ، فلا يقابله إلّا بذلك الجزء المناسب ، فلذلك لا يفنىٰ فى شىء يعشقه إلّا فى مثله .

(الشهوة التى هى مطلب العارفين الوارثين)

(٨) فإذا وقع التجلّى الإلٓهىُّ فى عين « الصورة » التى « خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهَا » ، طَابَقَ المعنىٰ المعنىٰ ، ووقع الالتذاذ بالكلّ ، وسَرَتِ الشهوة فى جميع أجزاء الإنسان ظاهراً وباطناً . فهى الشهوة التى هى مطلب العارفين

1 أسد التذاد .. (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة BK، كذلك السدة CK) || التذاذ CB: التذاد K(الذال الأخيرة مهمله) || أنّ (همزه فوفيه وسدة) الإنسان ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزه سافطة فى جميع الأصول ، كذلك السدة CK) || 1-2 فى ... الالتذاذ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، السدة ساقطة CK) || 2 يفنى فى ∴ (مهملة جزئيا K) || مساهدة CB: مشاهده K (الحرف الأخير مهمل) || سىء CB : شىء K || بكليته : (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطه CK) || نسرى : (مهمله K) || المحبه CB (الشده سافطه فيه) : المحبه K || فى طبيعة ∴ (مهملة جزئيا K) || 3 روحانيه : (الياء مهملة K، السده ساقطة فيه وفى C) || إلاّ إذا (همزة وسدة) ∴ (مطموسة جزئيا B، الهمزة سافطة مع الشدة CK) || عشق : (القاف مهملة K) || جارية CB: جاريه K (الحرف الأخير مهمل K) || وسبب ... بكليته ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة سافطة فى جميع الأصول ، كذلك السدة CK) || 4 لأنّه (همزة فوقية وسده) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشده CK) || صورته ... سىء ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، السدة ساقطة CK، كذلك الهمزة K) || 5 فى : (الفاء على الطريق المغربيه K) || جزء CB: جز K (الهمزه سافطه) || فلا ... إلاّ (همزة تحتيه وشدة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة سافطه مع السدة CK) || 5 الجزء CB: الجز K(الهمزة ساقطة) || فلذلك : (الحرف الأول مهمل K) || فى : (الفاء مهملة K || سىء CB: سى K (الهمزة سافطة) || يعشقه : (الحرف الأول مهمل ، القاف بموحدة K) || إلاّ (همزة تحتية وسدة) B (الهمزة سافطه مع الشده CK) || فى : (الفاء مهملة K) || 7 فإذا CB(الهمزة ساقطه فيه) : فاذا K (الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطه) || التجلّى (بتشديد اللام) B: (الشدة ساقطة CK) || الإلٓهى (همزة تحتية ومدة) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك مع المدة) : الالاهى K || فى عين ∴ (مهمله K سوى الحرف الأخير) || الصوره CB: الصوره || K آدم CB: ادم K(المد ساقط) || 8 عليها طابق ∴ (مهملة تماما K) || الشهوه CB: السهوه K || 9 فى : (مهمله K) || أجزاء C: اجزآء (بالمد) B: اجزا K(الهمزة سافطة) || الانسان ... وباطنا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهمله K، الهمزة ساقطة CBK) || فهى : (مهملة K) || الشهوة CB : السهوه K(الحرف الأخير مهمل) || العارفين : (مهملة تماما K) ||

الوارثين . ألا ترى إلى قيسَ المجنونِ فى حبِّ لَيْلَى ، كيف أفناه عن نفسه ؟ لما ذكرناه . وكذلك رأينا أصحاب الوله من المحبين أعظم لذَّةً وأقوى محبَّةً فى جنّاب الله ، من حبِّ الجنس . فأنَّ « الصورة الإلَهِيّة » أتمُّ فى العبد مِن مماثلة الجنس ، لأنَّه لا يتمكن للجنس أن يكون « سمعك وبصرك » ؛ بل تكون غايته أن يكون مَسْمُوعَك ومُدْرَكَك ـ اسمُ مفعولٍ ـ . وإذا كان العبد مُدْرِكًا بحقٍّ هو أَتَمُّ ، فَلَذَّتُهُ أَعْظَمُ وشهوته أَقْوَىٰ . فهكذا ينبغى أن تكون شهوةُ أهل الله . [F. 4 a

(صحبة الأحداث وأهل البدع)

(٩) وأمَّا صحبة الأَحْداث ـ وهم المُرْدَانُ ـ وأهلُ البِدَع الذين أحدثوا

1 الوارثين : (مهملة Kما عدا التاء) || ألا (همزه فوقية) C : (الهمزة ساقطة BK) || إلى (همزة تحتية) : إلى CK (الهمزة ساقطة فيهما) : ـ B || قيس المجنون ∴ (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B) || فى حب ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || ليلى ... عن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزه ساقطة B K) || 2وكذلك C B : (الذال مهملة K) || رأينا CB : راينا Kوالمحبين : (مهمله ما عدا الباء K ، الشدة ساقطة CK) || 2لذة CB(الشدة ساقطة فيه) : لذه K (كذلك ، الحرف الأخير مهمل) || وأقوى محبه ∴ (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة BK ، الشدة ساقطة C K) || 2-3 فى ... الجنس ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 3فإنّ (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك مع الشدة) K(كذلك ، مهملة تماما) || الصورة C B : الصورة K || الإلهية (همزة ومدة وشده) B(الهمزة ساقطة مع المد) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K (مهملة تماما) || أتم فى ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) || مماثلة CB : مماثله K(الحرف الأخير مهمل) || 4 لأنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطه) K(كذلك مع الشدة) C(كذلك) || يتمكن : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK ، مطموسة جزئيا B) || للجنس ... يكون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة C K ، مطموسة جزئيا B) || وبصرك : (مهملة K) || تكون B : يكون C (مصحفة) : (مهملة تماما K) || 5 يكون : (مهملة تماما K) || وإذا ... العبد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصوال) || مدركاً : مدرك C K : يدرك B (وهذه الرواية وضح) || بحق : (الباء مهملة K، الشده ساقطة CK) || 6أتم : (التاء مهمله K ، الهمزه سافطه B K ، كذلك الشدة CK) || فلذته : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || فهكذا CB : فهاكدا K(الحروف الأول والأخير مهمل) || ينبغى : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الغين) || أن نكون ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C K) || شهوة CB : شهوه K(الحرف الأخير مهمل) || الله : (الشدة ساقطة K) : + ٥ K(نون معكوسة علامة نهاية الجملة) || 9 وأمّا (همزة فوقية وشدة) BK(الهمزة ساقطة فيهما) C(الشدة ساقطة) || صحبة CB : صحبه K (الحرف الأخير مهمل) || الأحداث : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، مطموسة جزئيا B . ـ والأحداث جمع « حدث » بفتحتين) || المُرْدان (بضم فسكون) : (جمع « مرد » ـ بضم فسكون ـ ، جمع « أمرد » : فهو جمع المجمع) || الذين : (مهملة K سوى الحرف الاخير) || أحدثوا فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ||

فى الدين من « التسنين المحمود » الذى أَقَرَّه الشارع فينا . فينظر العارف فى المُرْدان ، من حيث إنَّه (أى الحَدَثَ الأمردَ) أَمْلَسُ لا شَيْءَ يثبت عليه ، كالصخرة المَلْسَاءِ . فإنَّ الأمرد هو الذى لا نبات بعارضيه ؛ والأرض المرداء هى التى لا نبات فيها . فَذَكَّرَهُ (هذا المشهد) مقامَ التجريد ، وأنَّه أَحْدَثُ عهدٍ بربه من الكبير . ـ وقد راعىٰ الشارعُ ذلك فى المطر . وكلُّ ما قَرُبَ (الشيءُ) من التكوين كان أَقْرَبَ دلالةً وَأَعْظَمَ حرمةً وأَوْفَرَ لدواعى الرحمة به من الكبير البعيد عن هذا المقام .

(١٠) وأمَّا كونهم أحداثاً لهذا المعنى ، لأنَّهم حَدِيثو عَهْدٍ بِرَبِّهم ، وفى صحبتهم تَذَكُّرُ حَدَثِهِم ، ليتميَّز قِدَمُهُ ـ تعالى ـ به : فهو اعتبار صحيح ، وطريقٌ

1 الدين : (مهملة نماماً K) || من التسنين ∴ (بعض الحروف المعجمه مهمله K)|| أقره (بتسديد الراء) CB (السدة سافطة فيه) K (كذلك ، مع الهمزة ، القاف بموحدة) || الشارع CB : السارع K(السين مهملة) 2ـ1 فينا ... المردان ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K)|| 2من ... إنه (همزة تحتيه سده) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة سافطة فى جميع الأصول ، كذلك السدة CK)|| لا شيء ... عليه K(بعض الحروف المعجمة مهمله ، الهمزة سافطة ، الجمله نابته على الهامس بعلم الأصل ، مع إسارة الصحة : « خ ») B : ـ C : + لانبات بعارضه K (بعض الحروف المعجمه مهملة) C|| 3كالصخره CB : كالصخره K|| الملساء C : الملسا K (الهمزة سافطة) : الملسآء (بالمد) B || فإن (همزة تحتيه وشدة) B(الهمزة سافطة) K(كذلك ، مع السدة) C (كذلك) || الأمرد ... بعارضه B (الهمزة ساقطه ، بعض الحروف مطموسة) : ـ CK|| والأرض B : فإن الأرض K (الراء مطموسة) C|| المرداء C : المردآء (بالمد) B :المراد K ||4 هى CK : ـ B|| التى ... فيها ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K)|| فذكره (بتشديد الكاف) B(السدة ساقطه CK)|| مقام التجريد ∴ (مهملة Kما سوى التاء والجيم) || 4 وأنه (همزة فوقية وسدة) B(الهمزه ساقطه) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) 5-4 || أحدث ... ذلك فى ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطه BK ، كذلك السده CK)|| 5وكلّ ما (بتشديد اللام) B : فكلما K(الحرف الأول مهمل) C|| 6من : (مهملة K)|| التكوين : (الياء مهمله K)|| دلاله CB : دلاله K(الحرف الأخير مهمل) || وأعظم : (الظاء مهمله K ، الهمزة ساقطة BK)|| حرمه CB . حرمة K (الحرف الأخير مهمل) || وأوفر : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK)|| الرحمة B(مطموسة جزئيا) C . الرحمه K (الحرف الأخير مهمل) || من الكبير ∴ (مهمله K)|| 7البعيد عن ∴ (مهملة تماما K)|| 8وأما (همزة فوقية وسدة) B (الهمزة سافطه) K(كذلك مع السدة) C(الهمزة ثابتة والشدة ساقطة) || لأنهم (همزة فوقية وسدة) B (الهمزة ساقطه) K (كذلك ، مع السدة) C (كذلك) || حديثو C K: حديثوا (الياء مهملة) B || 8-9 بربهم ... صحبتهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، السدة ساقطة CK)|| 9تذكر (بتشديد الكاف) B(مطموسه جزئيا) C (السدة ساقطة) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || ليتميز (بتسديد الياء الثانية) B(مطموسة جزئيا) C (الشدة ساقطة) K(كذلك ، الحرف الأخير مهمل) || تعالى C : تعلى K(التاء بموحدة) B|| به : (الباء بمساه كالياء K)|| فهو ... وطريق ∴ (معظم الحروف المعجمه مهملة K) ||

مُوصِلَةٌ . ـ وإمَّا إن كان (ٱلْحَدَثُ مُشْتَقًّا) من إحداث التسنين ، فيؤيده قَوْلُهُ ـ تعالى ـ : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾ ، ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ ﴾ = فَذَمَّ من لم يتلقاه بالقبول . فهكذا نظر العارفين فيه . ـ وأمَّا المريدون والصوفية فحرامٌ عليهم صحبة الأحداث ، لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم بسبب العقل الذى جعله الله مقابلاً لها : فلولا العقل لكانت الشهوة الطبيعية محمودة .

(حنين العارفين إلى النساء وفى أخذ الأرفاق منهنّ)

(١١) وأمَّا النِسوان فنظر العارفين فيهنَّ ، وفى أخذ الأَرفاق مِنْهُنَّ : فحنين العارفين إلَيْهِنَّ (هو) حنين الكلِّ إلىٰ جزئه ، كاستيحاش [F. 4b] المنازل لساكنيها التى بهم حياتها . ولأنَّ المكان الذى فى الرجل ،

1 وأمّا (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) : واما (همزة فوقية) C(الشدة ساقطة) || إن (همزة تحتية فسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || من ... التسنين ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK) || فيؤيده CB(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، مع الهمزة ، الفاء مهملة) || 2تعالى C : نعلى K (مهملة) : ـ B || ما يأتيهم ... محدث : (سورة الأنبياء : ٢١ ، ٢) || وما يأتيهم ... محدث : (سورة الشعراء : ٢٦ ، ٥) || ياتيهم CB : ياتيهم K(الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة) || من ربهم ∴ (مهملة تماما K ، السدة ساقطة CK) || وما يأتيهم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة سافطة فيه) || 3الرحمن : CBالـرحمان K (الحرف الأخير مهمل) || محدث : (الثاء بمثناة K) || فذم (بتشديد آخره) ... بالقبول ∴ (مهمله جزئيا K ، السدة ساقطة CK ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) || فهكذا CB: فهاكذا K (الفاء مهملة) || العارفين : (الناء مهملة K) ||4 وأمّا (همزة فوقية وشدة) المريدون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطة BK ، كذلك السدة CK) || والصوفية CB : والصوفيه K|| فحرام ... الأحداث ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) || لاستيلاء C : لاستيلآء (بالمد) B : لاستيلا K(الياء مهملة) || الشهوة CB : الشهوه K || 5الحيوانية C B : الحيوانيه K || العقل : (القاف بموحدة) K|| 6الطبيعية : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشده ساقطه CK) || محمودة CB : محموده K : + ܕ K(نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الجملة) || 8وأما (همزة فوقيه وسده) .. وفى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) || الأرفاق : (جمع الجمع لمفرد « رفقة » . لكن الشيخ يستعمل الكلمة هنا جمعا لـ « رفق » ـ بكسر فسكون ـ وهو الشفقة وحسن الصنيعة) || منهنّ (بتشديد آخره) CB : (الشدة ساقطة K) || 9فحنين ... إليهنّ (بتشديد آخره) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || جـزئه C : جـزءه K(الحرف الأول مهمـل) B|| كاستيحاش (الياء مهملة K) || 10المنازل : (النون مهملة K) || لساكنيها CK : إلى سكانها (بتشديد الكاف) B|| التى ... حياتها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || ولأنّ (همزة فوقية وسده) B(الهمزه ساقطة) K(كذلك ، مع السدة) C (كذلك) || المكان ... الرجل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله K) ||

الذى ٱسْتُخْرِجَت منه المرأة ، عمره الله بالميل إليها ؛ فحنينه إلى المرأة حنينُ الكبير ، وحُنُوُّهُ علىٰ الصغير . ـ وأمَّا أخذ الأرفاق مِنْهُنَّ ، فإنَّه يأخذه مِنْهُنَّ لَهُنَّ ؛ كما أخذه رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ حين أَمَرَهُنَّ أن يَتَصَدَّقْنَ ، لأنَّه يسعى فى خَلَاصِهِنَّ لمَّا رآهُنَّ أكثر أهل النار ؛ فَأَشْفَقَ عَلَيْهِنَّ حيث كُنَّ منه . فهو شفقة الإنسان علىٰ نفسه . ولأَنَّهُنَّ محلُّ التكوين لصورة الكمال ، فَحُبُّهُنَّ فريضةٌ واقتداءٌ به ـ عليه السلام ـ . قال رسول الله ـ ﷺ : « حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ ، ٱلنِّسَاءُ وَٱلطِّيبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي ٱلصَّلَاةِ » =فذكر النساء . ـ

1 المرأة CB . المراة K(الهمزة ساقطة) || بالميل ... فحنينه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 ـ 1 إلى (همزة تحتيه) ... الكبير ∴ (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا CB) || وحنوّه (بتشديد الواو) : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || الصغير : + ه K(نون معكوسه ومعجمة ، علامة نهاية الجملة) || وأمّا (همزة فوقية وشدة) .. منهنّ (بتشديد آخره) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا K ، كذلك الشدة C) || فإنّه (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || يأخذه CB : ياخذه K(الحرف الأول مهمل والهاء الأخيرة معجمة بموحدة) || منهنّ (بتشديد آخره) B : (الحرف الأخير مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || 3 لهنّ (بتشديد آخره) B C(الشدة ساقطة فيه) K (ثابتة فيه على الهامش بقلم الأصل ، مع تشديد آخرها) || أخذه ... وسلّم (بتشديد اللام) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة K ، أحياناً C) || حين : (الياء مهملة K) || أمرهنّ (بتشديد آخره) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة ، الحرف الأخير مهمل) || أن يتصدقن (بتشديد الدال) B (فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) || لأنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || 4 فى ...لمّا (بتشديد الميم) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || رآهن (بالمد وتشديد آخره) K (الشدة ساقطة) C (كذلك) : رءاهنّ B(الشدة ثابتة فيه) || أكثر ... فأشفق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً ، CB) || عليهن (بتشديد آخره) CB(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، مع إهمال الياء والنون) || كنّ (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) || 5 شفقة الإنسان ∴ (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ولأنهنّ (بتشديد آخره) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || محلّ (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) || التكوين K(الياء مهملة) C: تكوين B || لصورة C : لصوره K(الحرف الأخير مهمل) : صورة B || فحبهنّ (بتشديد آخره) B : (الحرف الأخير مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || 6 فريضة CB : فريضه K(مهملة ما عدا الفاء) || واقتداء C : واقتدآء (بالمد) B : واقتدا K(القاف بموحدة) || به CK : ـ B || عليه السلام K (مهملة) C : ـ B || رسول الله K(الشدة ساقطة) C : ـ B || صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) K (مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحيانا) : عليه السلم B || 6-7 حبِّب (بتشديد الباء الأولى) ... دنياكم ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه ، كذلك الهمزة CBK ، والشدة K ، أحيانا C) || 7 ثلاث CK : ثلث B || النساء ... الصلاة K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C : B || النساء CK : النسآء (بالمد) B : + من جملة الثلاث B ||

أَتُرَىٰ حُبِّبَ إليه ما يُبْعِـدُهُ عن ربه ؟ لَا ! ـ واللهِ ! ـ . بل حُبِّبَ إليه ما يُقَرِّبُهُ من ربه .

(١٢) ولقد فهمت عائشة ، أُمُّ المؤمنين ، ما أَخَذَ النساءُ مِن قلب رسول الله ـ ﷺ ـ . وذلك أنَّ الله تعالىٰ لـمَّا أنزل فى القرآن فى حقِّ نساء النبىِّ ـ ﷺ ـ . حين خَيَّرَهُنَّ فَاخْتَرْنَهُ ، فأراد الله تعالىٰ جبرهنَّ وإيثارَهُنَّ فى الوقت ومُرَاعَاتَهُنَّ ، وإن كان بخلاف مراد رسول الله ـ ﷺ ـ ، فقال : ﴿ لَايَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ = فأبقى عليه رحمة به ، لِـمَا جعل فى قلبه من حبِّ النساء ، مِلْكَ اليمين . وهذه من أشقِّ آية نزلت علىٰ رسول الله [F. 5 a] . ﷺ ـ . فقالت

1 أنرى .... بل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة ، أحيانا CB)|| 1 -2حبب (بتشديد الباء الأولى) ... ربه ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C ، كذلك الهمزة CK)|| 3عائشة : C عايشة B : (الياء مهملة مع الشين K)|| أم المؤمنين : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة CK)|| ما أخذ K(الهمزة ساقطة) C : مأخذ B|| النساء C : النسا K : النسآء (بالمد) B|| قلب : (القاف مهملة K)|| 4صلّى ... وسلّم (بتشديد اللام) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C)|| 4ـ 5وذلك ... وسلّم (إجمالا) B : ـ CK || 4 تعالى : تعلى B : ـ CK|| القرآن : القران B : ـ CK|| نساء : نسآء (بالمد) B : ـ CK|| 5حين ... وإيثارهن (بتشديد آخره) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، كذلك الشدة CK)|| تعالى C : تعلى K(مهملة) B || فى الوقت : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) || 6ومراعاتهن (بتشديد الحرف الأخير) B : (الشدة ساقطة CK) || وإن (همزة تحتية) ... بخلاف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || صلّى ... وسلّم (بتشديد اللام) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C)|| فقال : (مهملة تماما K)|| 6-7 لا يحل ... يمينك : (سورة الأحزاب : ٣٣ ، ٥٢) || 6يحلّ (بتشديد آخره) B : (الشدّة ساقطة CK)|| 7النساء C : النسا K : النسآء (بالمد) B|| من : (مهملة K)|| أن ... بهنّ (بتشديد آخره) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة K ، أحيانا C)|| أزواج B(الهمزة ساقطة) C : أزواح K (الجيم مهملة) || حسنهن (بتشديد آخره) B : (الحرف الأخير مهمل K ، الشدة ساقطة CK)|| إلاّ (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK)|| 8فأبقى عليه ∴ (مهملة Kسوى القاف ، الهمزة ساقطة C B)|| فى قلبه ∴ (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) || من : (مهملة K)|| النساء C : النسا K : النسآء (بالمد) B|| 8-9 من ... نزلت ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك المد K ، كذلك الشدة CK)|| صلّى ... وسلّم (بتشديد اللام فيهما) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C)|| فقالت : (مهملة تماماً K)||

عائشة : « مَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَ قَلْبَ نَبِيِّهِ ـ ص ـ . وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ـ ص ـ حَتَّىٰ أُحِلَّ لَهُ النِّسَاءُ » . ـ

(١٣) فمن عرف قدر النساء وسِرَّهُنَّ لم يزهد فى حُبِّهِنَّ ، بل من كمال العارف حُبُّهُنَّ : فإنَّه ميراث نبوىٌّ وحبٌّ إلّهىٌّ . فإنَّه قال ﷺ : « حُبِّبَ إلَيَّ » = فلم يَنْسُبْ حُبَّه فيهنَّ إلاَّ إلى الله تعالىٰ . ـ فَتَدَبَّرْ هذا الفصل تَرَ عجباً !

(الميزان المشروع موضوع لوزن أفعال العباد)

(١٤) وأمَّا المريدون الذين هم تحت حكم الشيوخ ، فهم بحكم أشياخهم فيهم . فإن كانوا شيوخاً حقيقةً ، مُقَدَّمِين من عند الله ، فهم أنصح الناس لعباد

1 عائشة C : عائشه K(الهمزة ساقطه) : عايشة B|| ما كان ... نبيه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم ∴ (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 2حتى أحلّ (بتشديد آخره) ∴ (مهمله K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK ، علامة الخفض تحت حرف الحاء ، دلالة على أن فعل « أحل » فى صيغة المجهول فى أصل K وفى أصل B)|| النساء C : النسا K : النسآء (بالمد) B|| 3 وسرّهنّ (بتشديد الراء والنون) B : (الحرف الآخير مهمل K ، الشدة سافطة CK)|| يزهدفى : (مهملة Kسوى الزاى) || حبهنّ (بتشديد آخره) ... من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK)|| 4العارف K (الحرف الأخير مهمل) C : العارفين B|| حبهنّ (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK)|| فإنّه (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK)|| ميراث : (الياء مهملة K)||نبوىّ وحبّ ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || آلهى (همزة ومدة وشدة) C(الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : إلاهىّ B(الهمزة ثابتة مع الشدة) K || فإنّه (همزة تحتية وشدة) ... وسلّم (بتشديد اللام) : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة ، أحياناً C)|| صلّى ... وسلّم : ـ B|| حبّب (بتشديد الباء الأولى) إلىّ (بتشديد آخره) ∴ (الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة K ، أحياناً C)|| 5فلم : (مهملة K)|| حبّه (بتشديد الباء) B : (الشدة ساقطه CK) || فيهنّ (بتشديد آخره) B : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة CK)||إلاّ (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK)|| إلى الله K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة) : لله B(الشدة ثابتة فيه) ||تعالى C : تعلى K(الحرف الأول مهمل) B|| فتدبّر (بتشديد الباء) B : (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة CK)|| الفصل : (الفاء مهملة K) || عجبا : + ﻫ K(نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الجملة) || 7وأمّا (همزة فوقية وشدة) ... الذين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK)|| الشيوخ CK : الاشياخ B || بحكم : (الحرف الأول مهمل K)|| أشياخهم C : (الهمزة ساقطة BK) || 8فيهم CK : ـ B|| فإن (همزة تحتيه) : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حقيقة CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة K)|| مقدّمين (بتشديد الدال) CB : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 8-1(من الصفحة التالية) فهم ... الله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطة BK ، كذلك الشدة K)||

الله . وإن لم يكونوا (مُقَدَّمِين من عند الله) فعليهم وعلىٰ أتباعهم الحَرَجُ من الله . لأن الله قد وضع الميزان المشروع فى العالَم ، لتوزن به أفعال العباد . والأشياخ يُسْئَلُون ، ولا يُقْتَدَى بأفعالهم إلاَّ إن أُمِروا بذلك فى أفعال معينة . قال تَعَالىٰ : ﴿ فَاسْئَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ = وهم « أَهْلُ القُرآن ، أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ » . وأهل القرآن هم الذين يعملون به ؛ وهو « الميزان » الذى قلنا . ولا ينبغى أن يُقْتَدَىٰ بفعل أحدٍ دُوْنَ رسول الله ـ ﷺ ـ . فإنَّ أحوال الناس تختلف ؛ فقد يكون عَيْنُ ما يصلح للواحد ، يفسد به الآخر [F. 5 b] إن عمل به . والعلماء الذين يخشون الله (هم) أَطِبَّاءُ دين الله ، المزيلون لِعِلَلِهِ وأمراضه ، العارفون بالأدوية .

(١٥) فإذا كان رسول الله ـ ﷺ ـ قد اختلف الناس فى أفعاله : هل

1 وإن (همزة تحتية) ... يكونوا ∴ (مهملة Kسوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1فعليهم CB : (الحرف الأول مهمل K)|| أتباعهم (همزة فوقية) K(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : متبعيهم (بتشديد التاء) B || الحرج CB : الحرح K(الجيم مهملة) || 2لأنّ (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || الميزان : (مهملة Kسوى الزاى) || فى : (الحرف الأول مهمل K)|| لتوزن K(الحرف الأول مهمل) C : ليوزن B|| أفعال العباد ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK)|| 3والأشياخ B(الهمزة ساقطة) C (كذلك) : والأشياح K (الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة) || يسئلون (فى صيغة المجهول) C : يسالون K(مهملة تماماً) B || يقتدى B(التاء مهملة) C : (مهملة Kسوى التاء ، المسجلة كالياء) : + بهم أى B|| بأفعالهم B (الهمزة ساقطة ، الكلمة ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل) K (الهمزة ساقطة) C|| إلاّ (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK)|| إن (همزة تحتية) ... معيّنة (بتشديد الياء) K(مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، كذلك الشدة) C (الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) : فيما يجيبون به إذا سيلوا ويقبل منهم إذا علّموا (بتشديد اللام) أو أمروا B || 4قال : (مهملة K)|| تعالى C : تعلى K(مهملة) B|| فاسئلوا ... الذكر : (سورة النحل : ١٦ ، ٤٣ وسورة الأنبياء : ٢١ ، ٧) || فاسئلوا C B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || القرآن C : القران K(مهملة) : القرءان B||5 وأهل ... الذين ∴ (مهملة جزئيا K ، المد ساقط فيه مع الهمزة) || 5يعملون K(الياء مهملة) C : عملوا B|| الميزان : (مهملة K سوى الزاى) || 6-7ولاينبغى ... الآخر إن ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، كذلك الشدة CK) || 8-9والعلماء (والعلمآء B) ... وأمراضه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) 8|| أطباء : أطبّآء (بالمد) B|| لعلله B : علله CK|| 9العارفون : (مهملة تماماً K)|| بالأدوية (الياء بموحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : بأدوآيه (بالمد والتسهيل) B|| 10فإذا (همزة تحتية) B : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة CK)|| كان ... وسلّم (بتشديد اللام) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) || قد ... الناس ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K)|| فى أفعاله ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ||

هى على الوجوب أم لا ؟ فكيف بغيره ، مع قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ـ وقوله : ﴿ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾ . ـ وهذا كلّه ليس بنصٍّ منه فى وجوب الاتباع فى أفعاله . فإنّه ـ ﷺ ـ قد اختصّ بأشياء لا يجوز لنا اتباعه فيها ؛ ولو اقتدينا به فيها كُنّا عاصين ، مأثومين .

(وجوب اجتناب كلّ أمر يؤدّى إلىٰ شغل القلب بغير الله)

(١٦) فينبغى لكلّ مؤمن ، ويجب علىٰ كلّ مُدَّعٍ فى طريق الله ، إذا لم يكن من أهل الكشف والوجود والخطاب الإلٰهىّ ، ومِمَّن لا يكون يُطْفِىءُ نورَ

1 الوجوب ... فكيف ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه) || بغيره : (الحرف الأول مهمل K) || قول الله ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || تعالى C : تعلى K(الحرف الأول مهمل) B || 1-2لقد ... حسنة : (سورة الأحزاب : ٣٣ ، ٢١) || 2فى ... الله ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || أسوة B (الهمزة ساقطة) C : اسوه K|| حسنة CB : حسنه K|| 2-3فأتبعونى ... الله : (سورة آل عمران : ٣ ، ٣١) || فاتبعونى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فى جميع الأصول) || 2-3يحببكم الله K(الشدة ساقطة) C : ـ B || 3وهذا ... بنص (بتشديد الحرف الأخير) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشده ساقطة CK) || فى وجوب ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || الاتباع K(مهملة تماما ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) : الاقتدآء (بالمد) B || فى أفعاله K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : بافعاله B || فإنه (همزة تحتية وشدة) K(الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : لانه (بتشديد النون) B || 4صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) K (مهملة ، الشدة ساقطة) C : ـ B || قد ... لا يجوز ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) || بأشياء : باشيآء (بالمد) B || 4-5فيها (مهملة K) || ولو ... مأثومين ∴ (الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK ، الجملة ثابتة فى أصل Kعلى الهامش ، بقلم مخالف للأصل ، نستعليق ، مقروء بعسر ، شبيه بخط القونوى ، مع إشارة الصحة) || 7 فينبغى : (مهملة Kسوى الحرف الأخير) || مؤمن CB : مومن K || ويجب : (الجيم مهملة K) || مدّع (بتشديد الدال) BK : (الشدة ساقطة C) || في ... الله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 7-8 إذا ... أهل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزه ساقطة BK ، أحياناً C) || 8الكشف ... والخطاب ∴ (مهملة جزئيا K) || الإلهى (همزة ومدة وشدة) B(الهمزة ساقطه مع المدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K|| وممّن (بتشديد الميم الثانية) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || لا يكون يطفىء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة ساقطة) : لا يطفىء B || 1(من الصفحة التاليه) نور معرفته ∴ (مهملة K سوى الفاء) ||

معرفته نورَ ورعه ، أن يجتنب كلَّ أمرٍ يؤدِّى إلىٰ شغل القلب بغير الله : فإنَّه فتنة فى حقِّه . ويجب عليه أن يُغَلِّبَ عَقْلَهُ علىٰ شهوته . بل (يجب عليه أن) يَسْعَىٰ فى قطع المألوفات وترك المُسْتَحْسنات الطبيعيَّة ، وما يميل إليه الطبعُ البشرىُّ ؛ ويجتنب مواضع التهم ، وصحبة المبتدعين فى الدين مالم يأذن به الله ، وهم الأحداث . وكذلك (يجتنب صحبة) صباح الوجوه من المِردان ، ومجالسة النساء ، وأَخْذَ الأرفاق مِنْهُنَّ . فإنَّ القلوب تميل إلىٰ كل من أحسن إليها ؛ والطبعُ يطلبهم [F. 6 a] ؛ والقوَّةُ الإلَٰهِيَّةُ على دفع الشهواتِ النفسيَّة ما هى هناك ؛ والمعرفةُ معدومةٌ من هذا الصنف من الناس .

1 أن يجتنب : (الهمزة ساقطة الباء مهملة K)|| يؤدى (بتسديد الدال) CB : يودى K(الحرف الأول مهمل ، مع إسقاط الهمزة والشدة) || إلى ... الله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك السده K)|| فإنَّه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع السدة) C(كذلك) || فتنة CB : فتنه K(الحرف الأخير مهمل) || 2فى ... عليه ∴ (بعض الحروف المعجمه مهمله K ، الشدة ساقطة CK)|| أن يغلّب (بتشديد اللام) K (مهمله جزئيا ، الهمزة ساقطه مع الشدة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) : تغليب B|| 2-3 بل ... قطع ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 3المألوفات C : المالوفات (الهمزة ساقطة) KB(الفاء مهمله مع التاء فيـه) || الطبيعيه CB (الشدة ساقطة فيه) : الطبيعيه K|| إليه B(الهمزة ساقطة) : ـ CK|| 3-4الطبع البشرىّ ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه) || 4ويجتنب : (الحرف الأول مهمل مع الجيم K)|| التهم : (التاء بموحدة K)|| وصحبة CB : وصحبه K(الحرف الأخير مهمل) || المبتدعين ... الدين ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K)|| يأذن C : ياذن K (الحرف الأول مهمل) B|| 5الأحداث : (الهمزه ساقطة فى جميع الأصول . ـ « الأحداث » المستعمله هنا هى جمع « حدث » ـ بفتحتين : وهو الأمر المنكر ، غير المعتاد . والمعنى : اجتناب صحبة المبتدعين فى الدين بما لم يأذن به الله ، وهم أصحاب الأمور المنكرة) || وكذلك .. المردان ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K)|| 6ومجالسة CB : ومحالسه K(بإهمال الجيم والحرف الأخير) || النساء C : النسا K : النسآء (بالمد) B|| منهنّ (بتشديد آخره) B : ـ CK|| فإنّ (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || القلوب تميل ∴ (مهملة K سوى التاء) || إلى كل من K(الهمزة ساقطة ، مع الشدة) C(كذلك) : لمن B|| 6-7أحسن إليها ∴ (الهمزة ساقطة K ، أحيانا CB)|| 7والطبع : (مهملة K)|| يطلبهم : (الياء بموحدة K)|| والقوّة (بتشديد الواو) CB : والقوه K|| الإلَٰهية (همزة فمدة فشدة) : الالهية B(الشدة ثابتة فيه) C : الالاهيه K|| الشهوات : (الحرف الأخير مهمل K)|| النفسية (بتشديد الياء) CB(الشدة ساقطه فيه) : النفسيه K|| 8والمعرفة CB : والمعرفه K|| معدومة CB : معدومه K(الحرف الأخير مهمل) || من ... الناس ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، السدة ساقطة CK)||

(ما يصبر تحت الاختبار الإلّهى إلاّ الذى حاز رتبة الكمال !)

(١٧) وما صبر تحت الاختبار الإلّهى إلاَّ الذهبُ الخالصُ المعدنىُّ الذى حاز رتبة الكمال ، وما بقى فيه من تربة المعدن شىءٌ . - وكلُّ تكليفٍ فتنةٌ . وجميع المخلوقات فتنة . والاطِّلاعُ علىٰ نتائج الأعمال فتنةٌ . وهى حالة مقامٍ مُسْتَصْحَبٍ إلىٰ الجنة . - وكان رسول الله - ﷺ - وهو صاحب الكشف الأَتَم ، والعالمُ بما ثَمَّ - « يستعيذ من فتنة القبر ، وعذاب النار ، وفتنة المَحْيَا والممات » .

(الشهوة العَرَضية والشهوة الذاتية)

(١٨) وأَمَّا الشهوة فهى إرادة الملذوذات . فهى لذَّة والتذاذ بملذوذ عند المشْتَهى . فإنَّه لا يلزم أن يكون ذلك ملذوذاً عند غيره ، ولا أن يكون موافقاً

2 صبر (يصبر B) . . . الاختبار (بعض الحروف المعجمة مهملة K)|| الإلّهى (همزة فمد فشدة) : الإلهى (بتشديد الياء) CB (الشده ساقطة فيه) : الالاهى K|| إلاّ (همزة فشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع السدة) C (كذلك) ||2-3الذهب .. حاز (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، السده ساقطه CK)||3 رتبه CB : رتبه K(الحرف الاخير مهمل) || وما بقى ... المعدن (مهملة جزئيا K)|| سيء CB : سى K||وكلّ ... فتنه . (مهمله جزئيا K ، السدة ساقطه CK) || 4وجميع المخلوقات : (بعض الحروف المعجمة مهملة K)|| المخلوقات : الاخلاق B || والاطلاع (بتشديد الطاء) B: (التشده ساقطة CK) || نتائج K(الهمزه ساقطه ، الجيم مهملة) C : نتايج B || فتنه CB : فتنه K (الحرف الأخير مهمل) || حاله CB : حاله K (كذلك) || مقام : (القاف مهمله K) ||5 مستصحب B . بستصحب C : (الحرف الأول غير واضح فى أصل K : هل هو ياء مهمله أو ميم ؟) || الجنه (مهمله K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك السده) || وكان ... وسلّم (بتشديد اللام) : (جميع الحروف المعجمه مهملة K ، السده ساقطه فيه ، أحياناً C) || صلّى ... وسلّم : - B || B 5-6 وهو ... تم (بتشديد الميم) K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطه مع السدة) C (الهمزه ساقطة مع السده) : - B || 6يستعذ CB : (جمع الحروف المعجمة مهمله K) || من : (مهمله K) || فتنة CB : فتنه K (الحرف الأخير مهمل) || القبر : (القاف بموحدة ، الباء مهمله K) || وعذاب النار K (النون مهمله) C : والنار || Bوفتنه K(جمع الحروف المعجمة مهملة) C : - B|| المحيا C . المحى K(فتحة فوق الياء) : والمحيى B|| والممات : + ◌ K(نون معكوسة ومهمله ، علامه نهايه الجملة)||8وأمّا(همزه فوقيه وسدة) K (بداية سطر جديد ، الهمزة ساقطة مع السدة) B(فى سياق النص ، الهمزة ساقطه) C(فى سياق النص ، السده ساقطه) || الشهوة CB : السهوه K|| فهى : (مهمله K) || إرادة : (مهمله K ، الهمزة ساقطه فى جمع الأصول) || الملذوذات CK : اللذة B|| فهى لذه (بتشديد الذال) K (الفاء مهملة ، السدة ساقطه) C(السده ساقطة) : - B|| والتذاذ K(الباء مهملة) C : أو الالتذاذ B|| 9فإنّه (همزه تحتيه وسدة) K (الفاء مهمله ،الهمزة ساقطة مع السدة) C(الهمزة ساقطه مع السدة) : - B|| لا يلزم K(الياء مهملة) C :ولا يلزم B|| ذلك CK : - B|| غيره : (الياء بموحده K) || أن ... موافقاً ∴ (جمع الحروف المعجمه مهمله K ، الهمزة ساقطة BK) ||

لمزاجه، ولا ملائماً لطبعه. وذلك أنَّ الشهوة شهوتان: شهوةٌ عَرَضِيَّةٌ وهى التى تَمْنَعُ من اتِّباعها فإنَّها كاذبة، وإن نفعت يوماً مّا فلا ينبغى للعاقل أن يَتَّبعها لئلا يرجع له ذلك عادةً، فتؤثِّرُ فيه العوارض. ـ و (الثانية) شهوة ذاتية فواجب عليه اتِّباعها، فإنَّ فيها صلاحَ مزاجه لملائمتها طَبْعَهُ. وفى صلاح مزاجه صلاحُ دينه؛ وفى صلاح دينه سعادته. ولكن يَتَّبعها علىٰ الميزان الإلٰهى [F. b 6] الموضوع من الشارع، وهو حكم الشرع المُقرَّر فيها؛ وسواءٌ (أ) كان من الرُّخَص أو العزائم إذا كان مُتَّبِعاً للشرع. لايُبَالِى. فإنَّه طريق إلىٰ الله

1 لمزاجه: (مُطموسة جزئيا B) ‖ ولا ملائما لطبعه: ولا ملايمة طبعه CK: ـ B ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الشهوة CB: الشهوه K ‖ شهوة: سهوه C (مهملة تماماً) K: ـ B ‖ عرضية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه): عرصه K (مهملة تماما، مع إسقاط الشدة) ‖ 1-2 التى ... من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة سافطه CK) ‖ 2 تمنع B: يمنح C: (الحرف الأول مهمل K) ‖ فإنّها (همزة تحتية وشدة) B (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ وإن (همزة تحتية) ... للعاقل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة سافطة مع الشدة K) ‖ أن يتبعها (بتشديد التاء): (الهمزة ساقطة CK، كذلك الشدة CBK) ‖ لئلاّ (همزة فشدة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك، مع الهمزة): ليلاً B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ 3 يرجع: (مهملة تماما K) ‖ له B: ـ CK ‖ ذلك: + له CK ‖ فتؤثر (همزة فشدة) CB (الشدة ساقطة فيه): فتؤثر K (الحرف الأول مهمل) ‖ فيه: (مهملة K) ‖ العوارض: + ه k (نون معكوسة ومهملة، علامة نهاية الجملة) ‖ وشهوة ذاتية C: وشهوه ذاتيه K: وأمّا (همزة فشدة) الشهوة الذاتية B ‖ 4 عليه: (الياء مهملة K) ‖ اتباعها (بتشديد التاء) B: (الباء مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ فإنّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك، مع الشدة) K (كذلك، والكلمة مهملة تماما) ‖ فيها K (مهملة تماما) C: فى ذلك B ‖ مزاجه CB: مزاجه K (الجيم مهملة) ‖ لملائمتها: لملايمتها CK: ـ B ‖ طبعه CK: ـ B ‖ وفى: (مهملة K) ‖ 5 صلاح دينه B: ـ CK ‖ وفى ... دينه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون K) ‖ ولكن CB: ولاكن K (الحرف الأخير مهمل) ‖ يتبعها (بتشديد التاء): (مهملة تماما K، الشدة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ على الميزان B: بالميزان K (مهملة سوى الزاى) C ‖ الإلٰهىّ (همزة فمدة فشدة) B (الهمزة سافطة مع المدة) C (كذلك، مع الشدة): الالاهى K ‖ 6 من الشارع CK: ـ B ‖ حكم CK: ـ B ‖ المقرَّر (بتشديد الراء الأولى) B: (القاف مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ فيها CK: ـ B ‖ وسواء C: وسوا K: سواء (بالمد) B ‖ كان: (مهملة K) ‖ 7 الرخص CK: رخص الشريعة B ‖ العزائم K (الهمزة ساقطة) C: عزايمها B ‖ إذا ... متبعا (بتشديد التاء) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة سافطة مع الشدة CK) ‖ فإنّه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك، مع الشدة) K (كذلك، الفاء مهملة مع النون) ‖ طريق ... الله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة CK، كذلك الشدة K) ‖

مشروعةٌ . فإنَّه ـ تعالىٰ ـ ماشَرَع إلاَّ ما يُوَصِّلُ إليه بحكم السعادة . ولا يلزم ، أيضاً ، أن يكون ما يشتهيه فى هذه الحال أن يشتهيه فى كلِّ حال ولا فى كلِّ وقت . فينبغى له أن يعرف الحال الذى ولَّد تلك الشهوةَ عنده ، والوقتَ الذى اقتضاها .

(١٩) وقد تتعلَّق بأعمال الطاعات هذه الشهواتُ العَرَضِيَّةُ ، فتوجب بعداً . كمن يَرَى موضعاً يستحسنه طبعه فيشتهى أن يصَلِّىَ فيه ، أو لفضيلة يعلمها فى ذلك الزمان علىٰ غيره ؛ فإنَّ ذلك يؤثِّر ، فى حاله مع الله ، أثَرَ سَوْءٍ . وميزانُ ذلك : الالتذاذُ بعملٍ ، لا لشهودٍ إلٓهيٍّ : وهذا من المكر الخفىّ . ـ ولأبى يزيد (البسطامى) فى هذا قَدَمٌ راسخة . وقد نبَّه علىٰ ، ذلك لمَّا سألته أُمُّه فى ليلة

1 تعالى C : تعلى K(الحرف الأول بهمل) B‖ إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ السعادة CB : السعاده K‖ يلزم : (الحرف الأول مهمل K) ‖2أيضاً ... يكون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة BK) ‖ ما يشتهيه .. أن يشتهيه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة BK ، الهمزة ساقطة CK) ‖ فى كل ... فى كل ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖3فينبغى : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ أن ... عنده ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة C) ‖ 3-4 والوقت ... اقتضاها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5وقد ... الطاعات ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) ‖ هذه CB : هاذه K‖ الشهوات ... فتوجب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 6كمن ... فيه K(معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة مع الهمزة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : كمن يشتهى أن يصلّى فى موضع يستحسنه طبعه B‖6-7لفضيلة ... الزمان ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ 7-8غيره ... الالتذاذ ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، كذلك الشدة CK) ‖8 بعمل CK : بالعمل B(وهذه الرواية أنسب فى هذا المقام) ‖ لشهود CB : لسهود K(الشين مهملة) ‖ إلٓهى (همزة فمدة وشدة) : الهى C : الاهى B(بتشديد آخره) K‖ وهذا CB : وهدا K(الذال مهملة) ‖ الخفىّ (بتشديد اخره) CB (الشدة ساقطة فيه) : الحفى K(الخاء مهملة) ‖ 8-9ولأبى (همزة فوقية) ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الزاى ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9راسخة CB : راسخه K(الحرف الأخير مهمل) ‖ وقد CB : (القاف بموحدة K) ن‖ نبَّه (بتشديد الباء) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ على ذلك CK : عليها B ‖ لمَّا (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ سألته CB : سالته K(الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) ‖ أُمّه (همزة فشدة) CB (الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) ‖ 9-1(من الصفحة التالية) فى ... باردة K(جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الباء) C : ـ B‖

باردة أن يسقيها ماءاً ، وكان بَرًّا بها ؛ فثقل عليه القيام . وقد كان مُلْتَذًّا ، فى جميع أحواله ، فى خدمة أُمِّه . فاتَّهَمَ نفسه فى تلك اللذَّة ، إذ كان يتخيَّل أنه لا يلتذُّ بخدمة أُمِّه إلَّا لإقامة حقِّ الله [F. 7 a] فيها ، ولا بعبادةٍ إلَّا لإقامة حقِّ الله فيها . فَرَمَىٰ بكلِّ عبادةٍ تَقَدَّمت له كان يلتـذُّ بها ، وتاب توبة جديدة !

(أغوار النفوس لا يدركها إلَّا الفحول من أهل الله)

(٢٠) فأغوار النفوس لا يدركها إلَّا فحولُ أهل الله . فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات ورفع المشقة فيها عنك ، دون ميزان القوم فى ذلك . فإذا اقترنت هذه الشهوة بصحبة أهل البِدَع ـ وهم الأحداث ـ وبصحبة الصِبيان الصِباح

1 أن يسقيها ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطه CK) || ماءًا : ماءً B (مع التنوين) : ماء C : ماً K (باسقاط الهمزة وانبات التنوين) : + في ليلة باردة B || وكان برًّا (بتسديد الراء) بها CK : ـ B || فثقل ... وقد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || ملتذاً (بتشديد الذال) ... فى∵ (جميع الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة سافطة BK ، كذلك الشدة CK) || 2أمّه فاتهم ∴ (الهمزة ساقطة K، الشدة سافطة CK) || فى تلك ∴ (مهملة K) || اللذة CB (الشدة ساقطة فيه) : اللذه K || إذ كان .. إلاَّ (همزة تحتيه وشدة) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، كذلك الشده CK) || 3لإقامة حق K(القاف الأخيرة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة سافطه مع الشدة) : إقامة لحق B(بإثبات الهمزه والشدة فيه) || 4فيها : ـ || بعبادة : (الحرف الأول مهمل K) || إلاَّ (همزة تحتية وسدة) B : (الهمزة سافطة مع الشدة CK) || 3-4لإقامة (همزة تحتيه) ... الله ∴ (جميع الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة سافطه فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || فيها K(مهملة تماما) C : ـ B || بكل (بتسديد آخره) B : كل CK || عبادة : (مهملة تماما K) || تقدمت (بتشديد الدال) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) || يلتذ (بتشديد آخره) B : له التذاذ CK || توبة CB : نوبه K(الحرف الأخير مهمل) || جديدة CB : جديده K(كذلك) || 6فأغوار B : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة CK) || إلاَّ (همزة تحتية وشده) B : (الهمزة سافطه مع السدة CK) || أهل الله K(الهمزه سافطة مع الشدة) C : الرجال B || فلا : (الحرف الأول مهمل K) || تفرح CB : (التاء بموحده K) || بالالتذاذ : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 7بالطاعات CB : (الحرف الأول مهمل K) || المشقة (بتشديد القاف) CB(الشدة ساقطه فيه) : المشقه K (كذلك) || فيها CB : (الياء بموحدة K) || ميزان CB : (مهمله K سوى الزاى) || فى : (الحرف الأول مهمل K) || فإذا (همزة تحتية) B : (لحرف الأول مهمل K ، الهمزه ساقطه CK) || اقترنت : (القاف بموحدة K) || 8الشهوة CB : السهوه K(بإهمال الشين والحرف الأخير) || بصحبة CB : (الحرف الأول مهمل K) || الأحداث (همزة فوقية) : (الهمزة سافطة فى جميع الأصول . ـ تفسر « الأحداث » بأنهم « أهل البدع » هو جديد فى اللغة من جانب الشيخ ، إذ المعروف أن « الأحداث » ـ جمع « حدث » هم : صغار السِنِّ ؛ أو الأمور المنكرة ، غير المعتادة ؛ أو نوائب الدهر ، أو النجاسات الحكمية) || وبصحبة الصبيان ∴ (مهملة تماما K سوى الحرف الأخير) || الصباح الوجوه K (مهملة تماما) C: المردان || B

الوجوه والنساءِ ، فى الله تعالى ، فيما يُخَيَّل له أنّه فى الله تَعَالَىٰ : ففى طَىِّ هذا التعلّق مكرٌ إلَٰهِىٌّ خفىٌّ . ولو تعلّق ذلك الالتذاذُ منه بغير هؤلاء الأصناف ، فليس ذلك بميزان يُعَرَف به مكرُ الله حتّىٰ يُفَرِّقَ (المصاحب) بين الصحبة لله والصحبة لشهوة الطبع . إلّا أن يصحب (السالكُ) العلماءَ بالله ، أَهْلَ الورع ، أو شيخه إن كان من أهل الأذواق . فذلك أمر آخر .

(٢١) والذى ينبغى له أن يزن به حاله ، فى دعواه أنّه ما صحب الأحداث والنساء إلّا لله ، إذا وجد ألماً ووحشة عند فقده إيّاهم ، وهيجاناً إلى لقائهم ، وفرحاً بهم عند إقبالهم . فيعلمُ عند ذلك أنَّ الصحبة لهذا الصنف معلولة ليست

1 والنساء C : والنسا K : والنسآء (بالمد) B‖ فى اقه CB : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيـه) ‖ تعالى C : تعلى K(الحرف الأول مهمل) B‖ فيما ... اقه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ يخيل : تخيل C(مهملة تماما K) ‖ تعالى C : تعلى K(الحرف الأول مهمل) B‖ 1-2 طىّ (بتشديد الياء) ... التعلّق (بتشديد اللام) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الذال K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 2 إلّهى (همزة فمدة وشدة) : الهى C(الشدة ثابتة) : الالهىّ B(كذلك ، والكلمة ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) K(الشدة ساقطة) ‖ خفىّ (بتشديد آخره) CB : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ تعلّق (بتشديد اللام) B : (مهملة تماما k ، الشدة ساقطة CK) ‖ بغير : (مهملة K سوى الغين) ‖ هؤلاء C : هاولا K ; هؤلآء (بالمد) B‖ الأصناف : (الحرف الأخير مهمل K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 بميزان يعرف ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ حتى ... بين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ الصحبة CB : الصحبه K ‖ 4 والصحبة لشهوة CB : والصحبه لشهوه K‖ إلاّ (همزة تحتية وشدة) ... يصحب ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) ‖ العلماء C : العلما K : العلمآء (بالمد) B‖ أهل الورع : (ثابتة فى أصل B على الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) ‖ 5 شيخه ... آخر (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً B و C ، كذلك المد K) ‖ 6 ينبغى : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الغين) ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فى : (مهملة K) ‖ أنّه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة ، النون مهملة) ‖ 7 والنساء C : والنسا K : والنسوان B‖ إلاّ (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 7-8 إذا ... ليست ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، كذلك الشدة CK) ‖ فيعلم B : فتتعلم K(الفاء مهملة) C‖

لله ، وإن وقعت المنفعة منه للمصحوب . فيسعد المصحوب ، ويشقى هذا المحبُّ شقاوتين : الواحدة فقد المحبوب ، [F. 7 b] والأخرىٰ بالجهل وعدم العلم فيما كان يتخيَّل أنَّه علم ، وأنَّه صحب لله وفى الله .

(٢٢) وأمَّا إن كان ممَّن تتعلَّق تلك المحبة منه بجميع المخلوقات ، ومن جملة المخلوقات أيضاً هؤلاء الأصناف ، فقد يكون ذلك خديعة نفسيَّةً . وميزانه أن لا يستوحش عند مفارقة واحدٍ واحدٍ ؛ فإنَّه لا يخلو عن مشاهدةِ مخلوقٍ ، فمحبوبه معه ما فارقه ، فإنَّ العين واحدة . لو غاب عضو من أعضاء محبوبك ، مع بقاء عينه معك . ما وجدت ألماً (لذلك) . والخلق كلُّهم أعضاء ، بَعْضُهُم لبعض . ـ

1 لله ... منه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B، كذلك الشدة C K) || منه للمصحوب B : للمصحوب منه 18-19 || 1-2 CK فيسعد ... وفى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || 3 صحب CB : صحبه K|| 4 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C(الشدة ساقطة) || إن (همزة تحتية فسكون) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || كان : (مهملة K) || ممَّن (بتشديد الميم الثانية) B : (الشدة ساقطة CK) || تتعلَّق (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK القاف بموحدة K) || تلك : (الحرف الأول مهمل K) || المحبة (بتشديد الباء) CB (الشدة ساقطة فيه) : المحبه K(كذلك) || بجميع : (الياء مهملة K) || المخلوقات : (القاف بموحدة K) || 4-5 ومن جملة CK(جميع الحروف المعجمة مهملة K) : ومن جملتهم B|| 5 المخلوقات أيضا K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ـ B|| هؤلاء C : هولا K : هؤلآء (بالمد) B || الأصناف : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + المردان والنسوان B|| فقد ... ذلك K(بعض الحروف المعجمة مهملة) C : فتلك قد تكون B|| خديعة : (الياء مهملة والحرف الأخير K) || نفسيَّة (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : نفسيه K (كذلك) || 5-1(من الصفحة التالية) وميزانه ... بجميع المخلوقات (إجمالاً) : (هذه الأسطر ثابتة فى أصل B على الهامش ، بقلم الأصل) || 5-6 وميزانه أن ∴ (مهملة K سوى الزاى ، الهمزة ساقطة CK) || 6 يستوحش : (مهملة K سوى الحرف الأخير) || مفارقة : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) || فإنَّه (همزة تحتية وشدة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فى جميع الأصول) || لا يخلو ... مخلوق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الحرف الأخير ، القاف ، التى هى بموحدة) || فمحبوبه (مهملة BK) || 7 فارقه ... عضو ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، بعضها B ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، الشدة ساقطة فى جميع الأصول) || أعضاء CK : اعضآء (بالمد) B|| محبوبك : (مهملة K) || 8 بقاء C: بقآء (بالمد) B : بقا K (الباء مهملة ، القاف بموحدة) || عينه : (الياء مهملة K) || معك CK : ـ B|| وجدت : (الجيم مهملة K) || والخلق : (الخاء مهملة BK ، كذلك القاف K) || أعضاء C : اعضا K : اعضآء (بالمد) B || 8-9 بعضهم لبعض ∴ (الباء مهملة K) ||

(٢٣) وأيضاً ، إن تعلّق (الحبُّ منه) بجميع المخلوقات ، علىٰ علم من صاحبه بعموم التعلّق ابتداءًا فى غير هؤلاء الأصناف ، ثم يظهر هؤلاء الأصنافُ ولا يجد مزيداً فى ميزانه فيدخلهم فى عموم ذلك التعلّق ، فذلك مبناه علىٰ أصل صحيح ، وإن انجرَّ معه الطبع فى هذا الصنف ووجد معه الألم عند فقده علىٰ الخصوص ، فذلك لا يؤثِّر فى خلوص تعلّقه الإلّهى ، فى دعوته ونصيحته ، لصحة الأصل . فإن حدث عنده عموم التعلّق فى ثانى الحال من تعلّقه بصحبة هذا الصنف ، فلا يعوِّل عليه : فذلك تلبيس من النفس . فَلْيَحْذَر منه ، وَلْيَتْرُك صحبتهم جملةً واحدة .

(٢٤) وكلامنا إنّما هو مع أهـــل الطريق . ولابُدَّ من تمحيص [F. 8 a]

1 وأيضا ... بجميع ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، بعضها B ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، كذلك الشدة CBK) || المخلوقات : (الخاء مهملة BK) : + إلاَّ (همزة تحتية وشدة) أن يتعلّق (بتشديد اللام) بجميع المخلوفات B ||2بعموم : (الباء مهملة K) || التعلّق (بتشديد اللام) B : (التاء مهملة ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) || ابتداءاً : بتداء C :ابتدا K(الباء مهملة) : ابتدآءً (بالمد والتنوين) B|| فى غير : (مهملة تماما K) || هؤلاء الأصناف C : هاولا ... K : هذا الصنف B|| 3ولا يجد ... فى عموم K(بعض الحروف المعجمة مهملة) C : ىم يظهر هذا الصنف فيدخله فى B|| التعلّق (بتشديد اللام) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ||4صحيح ... انجرٌ (بتشديد الراء) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة) || فى : (مهملة K) || معه CK : ـ B|| الألم : (الهمزة سافطة فى جميع الأصول) ||5**الخصوص** CB : الخصوص K(الخاء مهملة) || فذلك : (الحرف الأول مهمل K) || يؤثر (بتشديد الثاء) CB(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، مع الهمزة) || فى خلوص ∴ (مهملة تماما K) || **5** تعلقه (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || الإلّهى (همزة فمدة وشدة) : الالهىّ CB (الشدة ساقطة فيه) : الالاهى K(كذلك) || فى : (الفاء على الطريقة المغربية فى أصل K) ||**6** ونصيحته : (مهملة K سوى التاء) || لصحة الأصل ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || فإن (همزة تحتية) حدث ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة CK) || عنده CK : ـ B|| التعلّق فى ∴ (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK) || الحال CK : حال B ||**7-6** من ... بصحبة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الباء والقاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة CK) ||7فلا ... فذلك ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || فليحذر : (مهملة K سوى الذال) || 8وليترك : (الحرف الأول مهمل K) || جملة CB : جمله K(الحرف الأخير مهمل) || واحدة CB : واحده K(كذلك) || 9وكلامنا ... الطريق K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) C (الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) : ـ B|| بدّ (بتشديد الدال) من ∴ (النون مهمله K ، الشدة ساقطة فيه ، الكلمة مطموسة جزئيا B) || تمحيص : (التاء بموحدة K) ||

هذا التعميم الذى وجده (السالك) فى ثانى حالٍ من صحبتهم. كما ـ يُمَحِّصُ نفسَه صاحبُ السماع المقيِّدِ بالنغمات، إذا أرسله مطلقاً بعد تحصيله ابتداءً من المقيَّد بالنغمات. فهو أصل معلول! فلا يَعْتَمِد مَنْ هذه حالته علىٰ سماعه المطلق، المكتسب فى ثانى حال: فإنَّ ذلك تلبيسُ النفس حتّى لا يَتْرُكَ السماع المقيَّد.

(عيون العارفين فى قلوبهم: يرون ما تجهله من نفسك)

(٢٥) والإنسان إذا أنصف لربِّه من نفسه، ولنفسه من نفسه، عَرَفَ حاله. بل كان أعرف بحاله من غيره إلاَّ من العارفين بالله، فإنَّهم أعرف به من نفسه. لأنَّ العارفين لهم أَعْيُنٌ فى قلوبهم، فتحتها لهم المعرفة، يرون بها

1 هذا ... وجده ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || فى ... صحبتهم ∴ (مهمله جزئيا K) || يمحص (بتشديد الحاء) B : (مطموسة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK)|| 2نفسه : (الفاء مهملة K) || المفيد (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || بالنغمات: (الحرف الأول مهمل K ، الكلمة مطموسة جزئيا B)|| إذا ... تحصيله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ابتداءاً : ابتداء C :ابتدآءً (بالمد والتوين) B : ابتدا K (الباء مهملة) || 3المفيد (بتشديد الياء) B : (الياء مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة سافطة CK)|| بالنغمات : (الحرف الأول مهمل مع الغين K) || فلا : (الفاء مهمله K) || 3-4من ... المطلق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 4فى ثانى ∴(مهملة Kسوى الحرف الأخير) || فإن (همزة تحتية وشدة) B : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة سافطة مع الشدة CK) ||تلبيس : (الباء مهملة K) || النفس : (الحرف الأول مهمل K) || حتى ... تترك (يترك B) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة سافطه CK) || 5المقيد (بتشديد الياء) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) || 7والإنسان إذا ∴ (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة CK ، أحيانا B) || أنصف : (الفاء مهملة K ، الهمزة سلقطة BK|| لربه : (ثابتة بين السطرين فى أصل K ، بخط جديد ، يشبه خط القونوى ، الشدة سافطة CK) || من نفسه ∴ (مهملة جزئيا K) || 7-8ولنفسه ... بل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 8أعرف ... غيره ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || من ... بالله ∴ بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || فإنهم (همزة تحتية وشدة) B : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 8-9أعرف ... نفسه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 9لأنَّ (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك) || العارفين : (الياء مهملة K) || أعين ... قلوبهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة BK) || المعرفة CB : المعرفه K|| يرون : (الحرف الأول مهمل K، مطموسة جزئيا B) || بها : (مطموسة جزئيا B) ||

منك ما تجهله أنت من نفسك ، لأنّه ليست لك تلك « العَيْنُ » . ـ ولهذا قال الجنيد : « العارف من ينطق عن سرِّك وأنت ساكت » = والسكوت عَدَمُ الكلام . فمعناه (أنَّ العارف) يعرف منك مالا تعرفه أنت من نفسك : كالخفيِّ من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك إذا نظر إليك ، ولا تعرفه أنت . وهؤلاء (أعنى العرفاءُ) أطبَّاءُ النفوس .

(الحذر من أخذ الأرفاق من النساء ومن صحبة الأحداث)

(٢٦) واعلموا أنَّ الشيوخ إنَّما حذَّروا من أخذ الأرفاق من النساء ومن صحبة الأحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعيّ . فلا ينبغى للمريد أن يأخذ رِفْقًا

1 تجهله ... نفسك ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K) || لأنه (همزة فوقية وسده) B(الهمزة ساقـطة) K (كذلك ، مع السدة) C(كذلك) || ليسـ ... العين . (معظم الحروف المعحمة مهملة K) || قال : (الحرف الأول مهمل K) || 2الجنيد CB ، الحيد K(الجيم مهملة) || من ينطق ∵ (جميع الحروف المعجمه مهمله K) || سرّك (بتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة CK) || وأنت CB : (مهمله تماما K ، الهمزة ساقطة K) || ساكت : (الحرف الآخير مطموس K) || 2-3والسكوت ... فمعناه ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K) || 3فمعناه . . أنت ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزه ساقطه BK) || من نفسك ∴ (مهمله جزئيا K ، بعض الحروف مطموسه B) || كالخفىّ (بتشديد آخره) B : (السدة ساقطة CK) || 4من : (النون مهمله K) || سوء CB : سو K(الهمزة ساقطة) || المزاج CB : المزاح K (الجيم مهملة) || يعرفه ... نظر . . (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || إليك ... أنت . . (مهملة جزئيا K ، الهمزه ساقطة K ، أحيانا C) || وهؤلاء C . وهاولا K : وهؤلآء (بالمد) B || 5أطباء C (الشدة ساقطه) : اطبا K(كذلك ، مع الهمزة) : اطبآء (بالمد والشد) B || النفوس : (مهملة تماما K ، مطموسة جزئيا B) || 7واعلموا CK(الكلمة فى أصل K مسبوقة بنون معكوسه ومهملة ، علامه الانتقال إلى مبحث جديد) : واعلم B || أن (همزة فوقية وسدة) B(الهمزه ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة) || الشيوخ CB : السوخ K(الشين مهمله مع الياء) || إنما (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع السدة) C(كذلك) || حذروا (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة C K) || من ... من ∵ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || النساء C : النسا K : النسآء (بالمد) B || ومن : (النون مهملة K) || 8صحبة CB : صحبه K(الحرف الأخير مهمل) || الأحداث : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الحرف الأخير مهمل K) || ذكرناه ... الطبيعى ∵ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || فلا ينبغى ... يأخذ . . (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) || رفقا : (بكسر فسكون ، أى مساعدة وعوناً ، وهذا استعمال جديد لهذه الكلمة مفردة هنا وجمعا « أرفاق » فيما تقدم . إذ المعروف أن مادة « رفق » هى مصدر مجرد لفعل « رفق ، يرفق » و« أرفاق » هى جمع الجمع لـ « رفقة » التى جمعها « رفق » و« رفاق ») ||

من النساء حتّى يرجع هو ، فى نفسه ، امرأة . فإذا تأنّث والتحق بالعالَم الأسفل ورأىٰ تَعَشّق العالَم الأعلى ، وشهد نفسه فى كل حالٍ ووقتٍ ووارِدٍ منكوحًا دائمًا ، ولا يبصر [F. 8 b] لنفسه ، فى كشفه الصورىٰ وحاله ، ذَكَراً ولا انه رجل أصلًا ، بل أُنوثَةً مَحْضَةً ، ويحمل من ذلك النكاح ويلِدْ ، ـ حينئذٍ يجوز أخذ الرِفْق من النساء ، ولا يضرُّه الميل إليهن وحُبُّهنّ . ـ وأمّا أخذ العارفين فمطلقٌ ، لأنّ مشهودهم اليدُ الإلٓهية المقدسة ، المطلقةُ فى الأخذ والعطاء. وكل شخص يعرف حاله . والطريق صِدْقٌ كلُّه ، وجِدٌّ لا يقبل الهَزْلَ ولا الطُفَيْلِيَّ عنده ؛ وإن سامح الحقُّ !

1 النساء C : النسا K : النسآء (بالمد) B‖حتى : (الشدة ساقطة CK) ‖يرجع .. فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ نفسه : (الفاء مهملة K) ‖ امرأة C: امراة B K(بتسهيل الهمزة فيهما) ‖ فإذا (همزة تحتية) CB (الهمزة ساقطة فيه) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) ‖ تأنث (همزة فشدة) C B(الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ والتحق : (مطموسة جزئيا B) ‖ بالعالم الأسفل ∴ (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖2 ورأى C : وراى BK(الهمزة مسهلةفيهما) ‖ تعشق (بتشديد الشين) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ الأعلى به ∴ (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة BK) ‖ وشهد ... ووقت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 3 دائما K(الهمزة ساقطة) C : دايما B‖ يبصر لنفسه ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ فى ... الصورى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ذكرا : (بفتحتين ، الضبط ثابت في أصلى Kو B) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖4 أنوثة B(ضمة فوق الألف) C : أنوثه K‖ محضة CB : محضه K‖ ويحمل ... ذلك ∴ (مهملة بعض الحروف المعجمة K) ‖ النكاح ويلد ∴ (مهملة K) ‖ حينئذ C : حينيذ B(بتسهيل الهمزة) K(جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه) ‖5-4 يجوز ... من ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖5 النساء C : النسآء (بالمد) B : النسا K ‖ يضره ... أخذ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، الشدة ساقطة CK) 6-5 ‖ العارفين .. لأنّ (همزة فوقية وشدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول ، كذلك الشدةCK) ‖6 ‖ الإلٓهية (همزة فمدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المد) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K(مهملة تماما) ‖ المقدسة CB (الشدة ساقطة فيه) : المقدسه K(ثابتة على الهامش ، بقلم جديد ، مع إشارة الصحة) ‖ 7-6 المطلقة (ـ B) .. الطفيلىّ ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) 6‖ والعطاء : والعطآء (بالمد) B‖8 عنده ... الحق K (الهمزة ساقطة) C(كذلك) ؛ والله يقول الحقّ وهو يهدى السبيل B(الشدة ثابتة فيه) .

الباب التاسع ومائة
فى معرفة الفرق بين الشهوة والإرادة
وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنّة
والفرق بين اللذّة والشهوة
ومعرفة مقام من يَشْتَهِى ويُشْتَهَى
ومن لايَشْتَهِى ولا يُشْتَهَى
ومن يَشْتَهِى ولا يُشْتَهَىٰ
ومن يُشْتَهَىٰ ولا يَشْتَهِى

(٢٧)رَبُّ الإِرَادَةِ سَيِّدٌ مُتَحَكِّمٌ
تَجْرِى أُمُورُ الكَائِنَاتِ بِوَفْقِهِ

1 الباب ... ومائه K(جميع الحروف المعجمة مهمله ، الهمزة ساقطه ، العنوان وسط سطر مفرد) B(الهمزه مسهله ، العنوان فى سياق النص ، بقلم عريض) C (العنوان وسط سطر مفرد ، بين هلالين مرهرين) || ومائه : ومائه B|| 2 فى ... والإراده K (بعض الحروف المعجمه مهمله ، الهمزة ساقطه ، العنوان وسط سطر مفرد) B(الهمزه ساقطة ، العنوان فى سياق النص ، بقلم المتن الأصلى) C (الهمزة ساقطه ، العنوان بدايه سطر جديد) : 3-4 وبين ... والفرق K (معظم الحروف المعجمة مهمله ، العنوان وسط سطر مفرد) B(العنوان فى سياق النص ، بقلم المتن الأصلى) C (العنوان فى سياق النص) || 4-5 بين ... مقام K(معظم الحروف المعجمه مهمله ، الشده ساقطه ، العنوان وسط سطر مفرد) B (العنوان فى سياق النص) C(كذلك ، لشدة ساقطه) || 5-6 من يشتهى ... لا يشتهى K(بعض الحروف المعجمه مهمله ، بعض الحروف مشكلة ، العنوان وسط سطر مفرد) C B (العنوان فى سياق النص) (كذلك) من يشتهى : (فى صيغة الفعل المعلوم ، والتشكيل ثابت فى أصلى K و B) || ويشتهى : (فى صيغه الفعل المجهول ، والتشكيل ثابت فى أصلى B K)|| ومن لا يشتهى K (مشكل فى صيغه الفعل المعلوم) C: ولا يشتهى B(مشكل فى صيغة الفعل المعلوم) || 6-7 ولا يشتهى K(بعض الحروف المعجمه مهمله ، بعض الحروف مشكله ، العنوان وسط سطر مفرد) B (العنوان فى سياق النص ، مشكل بالكامل ، مثل باقى العنوان وبقية المتن) C(العنوان فى سياق النص) || ولا يشتهى :(صيغه الفعل المجهول المنفى : الضبط ثابت فى أصل B K) || ومن يشتهى : (صيغة الفعل المعلوم المثبت ، الضبط ثابت فى أصلى B K) || ولا يشتهى : (صيغة الفعل المجهول المنفى ، الضبط ثابت فى أصلى B K) || 8 ومن ... يشتهى K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الحروف مشكله ، العنوان وسط سطر مفرد) B (بقيه العنوان فى سياق النص وفى نهايه وسط السطر) C (كذلك ، كذلك) || ومن يشتهى : (فى صيغه الفعل المجهول المثبت : الضبط ثابت فى أصلى K و B) || ولا يشتهى : (فى صيغه الفعل المعلوم المنفى ، الضبط ثابت فى أصلى K و B)؛ || 9 رب ... متحكم K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، سطر البيت فى بداية سطر مفرد) B (الهمزه ساقطة ، سطر البيت فى بداية السطر) C(الهمزه ساقطه مع الشدة ؛ سطر البيت وسط السطر) || 10 تجرى ... بوفقه K(الهمزة ساقطة أحيانا واحياناً تحت كرسيها ؛ سطر البيت نهايه سطر مفرد) B (الهمزة مسهلة ، سطر البيت فى سياق النص) C (سطر البيت مع الاول وسط سطر مفرد ، مفصول عنه بعلامة نجمه صغيرة) ||

وَالْاِشْتِهَاءُ مِنَ الطَّبِيعَةِ أَصْلُهُ
فَمَنِ اشْتَهَى فَالطَّبْعُ مَالِكُ رِقِّهِ
3 [F. 9 a] لَا يَفْرَحَنْ أَبَدًا عُبَيْدُ طَبِيعَةٍ،
فِى مِلْكِهِ فِى الْمَنْزِلَيْنِ، بِعِتْقِهِ
وَالِالْتِذَاذُ تَقَسَّمَتْ أَحْكَامُهُ
6 فِى كُلِّ مَوْجُودٍ بِطَالِعِ أُفْقِهِ
فَتَرَاهُ، وَالْأَعْيَانُ تَطْلُبُ حَقَّهَا،
يُعْطِى لِكُلٍّ مِنْهُ وَاجِبَ حَقِّهِ

1 والاشتهاء ... اصله K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، شطر البيت بداية سطر مفرد) B(شطر البيت فى سياق النص ، مفصول قليلاً عماً قبله) C (شطر البيت وسط سطر جديد) ‖ والاشتهاء : والاشتهآء (بالمد) B: والاشتها K ‖ 2فمن ... رقه K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة ؛ الشطر الثانى نهاية سطر مفرد) B (فى سياق النص ، بلا فاصل بينه وبين الشطر الأول) C(الشدة ساقطة ، الشطر الثانى مفصول عما قبله بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 3 لا يفرحن ... طبيعة K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الباء الأولى مطموسة ، شطر البيت فى بداية سطر مفرد) B (فى سياق النص ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C(شطر البيت وسط السطر مع الشطر الثانى) ‖ 4 فى ملكه ... بعتقه K(الشطر الثانى فى نهاية سطر ثان مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (فى سياق النص ، مفصول قليلاً عما بعده) C (فى السياق ، وسط السطر ، مفصول عن الشطر الأول بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 5 والالتذاذ ... أحكامه K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة مع الهمزة) B (فى سياق النص ، بفاصل قصير عن البيت السابق ، فتحة صغيرة فوق الألف مكان الهمزة) C(شطر البيت وسط سطر مفرد مع الشطر الثانى ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 6 فى كل ... أفقه K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة مع الهمزة) B (فى سياق النص ، الشطر الثانى غير مفصول عن الشطر الأول ، حركة ضمة صغيرة فوق الألف مكان الهمزة) C (الشطر الثانى مفصول عن الأول بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 7 فتراه ... حقها K(الشطر الأول رأس سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق النص ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الأول وسط سطر مفرد مع الشطر الثانى ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 8 يعطى ... حقه K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) B (الشطر الثانى فى سياق النص ، غير مفصول عن الشطر الأول) C(الشطر الثانى مفصول عن الأول بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖

يُعْـطِى ٱلْجَـزِيْـلَ وَمَـالَـهُ مِلْكٌ سِـوَىٰ

مَـا أَوْدَعَ ٱلْمَـلِكُ الجَـوَادُ. بِـحُـقِّـهِ

ٱلْـوَهْـبُ يَـأْتِيـهِ بِـكُـلِّ فَـضِـيْـلَةٍ 3

تَـبْـدُو عَـلَيْـهِ بِـخَلْقِـهِ وَبِـخُـلْقِـهِ

فَـعَـطَاؤُهُ الـمَـمْـزُوْجُ يَـشْـهَـدُ أَنَّـهُ،

فِـيمَـا يَـجُـوْدُ عَـطَاؤُهُ، مِنْ صِـدْقِـهِ 6

أَمَّـا ٱلْـعَبِـيْـدُ فَـرِزْقُـهُـمْ مَـعْـبُـودُهُـمْ

فَـالكُـلُّ - إِنْ حَقَّقْتَ - عَـابِـدُ رِزْقِـهِ

1 معطى ... سوى K(الشطر الأول رأس سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B(الشطر الأول فى سياق الهس ، مفصول قليلاً عما قبله ، بعض الحروف مطموسة) C (الشطر الأول وسط سطر مفرد مع الشطر الثانى) || 2 ما أودع ... بحفه (بضم الحاء) K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(فى السياق ، الهمزة ساقطة) C (مفصول عن الشطر الأول بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || بحقه : (الحق – بضم الحاء وتشديد القاف : وعاء صغير ، يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما . وجمعه : أحقاق ، حقاق ، حقوق) || 3-4 الوهب ... وبخلقه K (شطرا البيت على سطرين منفصلين حروفه المعجمة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (فى سياق النص ، مفصول قليلاً عما بعده) C(شطرا البيت وسط سطر مفرد ، علامة نجمة صغيرة تفصل بينهما) || 5-6 فعطاؤه ... صدقه K(شطرا البيت على سطرين منفصلين ، بعض حروفه المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) B (فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله) C(وسط سطر مفرد ، علامة نجمة صغيرة تفصل شطرى البيت) || فعطاؤه ، عطاؤه ، فعطاؤه ، عطآؤه (بالمد) B || 7-8 أما ... رزقه K(شطرا البيت على سطرين منفصلين ، الهمزة ساقطة مع الشده) B (فى السياق) C(شطرا البيت وسط سطر مفرد ، علامة نجمة صغيرة تفصل بينهما) ||

(المتمكن الكامل ، والعابد من أهل الله)

(٢٨) إعْلَمْ ـ أيدك الله ! ـ أنَّ المتمكِّن الكامل ، والعابد أيضاً من أهل الله ، صاحبَ المقام ، ـ يَشْتَهِى ويُشْتَهَى لكماله ؛ فيعطى كلَّ ذى حقٍّ حقَّه ، [F. 9 b] فإنَّه يشاهد جمعيَّته . ففيه من كلِّ شىءٍ حقيقةً .

(صاحب الحال صاحب فناءٍ)

(٢٩) وصاحبُ الحالِ ، صاحبُ فناءٍ : لا يَشْتَهِى ولا يُشْتَهَىٰ ، لأنَّه لا يشهد سوىٰ الحــــقِّ بعين الحقِّ ، فى حال فناءٍ عن رؤية نفسه .

2 اعلم ... الله K(الجملة وسط سطر مفرد ، الياء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(بداية السطر ، الشدة ساقطة أحيانا) : – B ‖2-10 (من الصفحة التالية)أنالمتمكن ... به عليه C K(إجمالاً) : الكمال من الرجال المتمكن والعابد أيضاً يشتهى (صيغة المعلوم) ويشتهى (صيغة المجهول) لكماله والمدعى مطلقا فى كل حال ومقام لا يشتهى (صيغة المعلوم) ولا يشتهى (صيغة المجهول) لأن الأول يعطى كل ذى حق حقه وهو مجموع فيه من كل شىء حقيقة ولأنّ الثانى لا يشهد سوى الحق فى حال فنأء عن رءية نفسه فلا يشتهى (صيغة المعلوم) لأن الحق لا يشتهى (صيغة المعلوم) ولا يشتهى (صيغة المجهول) لانّه مجهول لا يعرف (بفتح الراء) فانه غيب فلا يشتهى (بفتح الهاء) لأنّ العلم بالمشتهى (بفتح الهاء) من لوازم هذا الحكم والزاهد لا يشتهى (بكسر الهاء) ويشتهى (بفتح الهاء) فإنّ النعم له خلقت وهو يراها حجبا موضوعة فينفر منها فلا يشتهيها وهى تشتهيه والمخلِّط (بتشديد اللام المكسورة ، اسم فاعل) الكاذب الذى يعصى الله بنعمه يشتهى (بكسر الهاء) لغلبة الطبع عليه ولا يشتهى (بفتح الهاء) لأنّ النعم إنما تشتهى (بكسر الهاء) من تراه يقوم بحقها وهو شكر المنعم B ‖ 2أنّ (همزة فوقية وشدة) K (بداية السطر ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(فى السياق الهمزة ساقطة مع الشدة) : – B‖ المتمكن(بتشديد الكاف المكسورة) الكامل K (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) : الكامل من الرجال المتمكن B (الشدة ثابتة فيه) ‖ والعابد أيضا ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K) ‖2-3من ... المقام K (الهمزة ساقطة) C: – B ‖3يشتهى : (فى صيغة الفعل المعلوم ، والتشكيل ثابت فى أصلى Kو B) ‖ويشتهى : (فى صيغة الفعل المجهول ؛ التشكيل ثابت فى B K) ‖3-4 فيعطى ... حقيقة K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة أحيانا ، الشدة دائما) ‖ 4حقيقة : + ء K(نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الجملة) ‖6 فناء C: فنا K؛ فنأء (بالمد) B‖ لا يشتهى K(الحرف الأول مهمل ، والفعل بصيغة الفعل المعلوم) ‖C ولا يشتهى : (الفعل فى صيغة المجهول) ‖7لأنه (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖لا يشهد ... الحق : (مهملة تماما K، الشدة ساقطة CK) فى ... فناء : (مهملة C، الهمزة ساقطة فيه) ‖عن رؤية B: ... رءية K (مهملة تماما) ‖

فلا يَشْتَهِى : لأنَّ الحقَّ لا يوصف بالشهوة ؛ولا يُشْتَهَىٰ : لأنَّه مجهول لا يَعْرِفه غَيْرُ ربه ، لا تَعْرِفُهُ الأكوانُ ولا (تَعْرِفُه) نَفْسُهُ ، لغيبته بربه عن الكلِّ . فهو غَيْبٌ لا يُشْتَهَىٰ ، لأنَّ العِلْم بالمُشْتَهَىٰ من لوازم هذا الحُكْم .

(الزاهد والْمُخلِّط)

(٣٠) والزاهد لا يَشْتَهِى ويُشْتَهَىٰ ، فإنَّ النِعَم له خُلِقت ؛ فهو يراها حجبًا موضوعةً ، فينفر منها فلا يشتهيها ؛ وهى تشتهيه لعلمها بأنَّها خُلِقت له . فيتناولها الزاهد جودًا منه عليها وإيثارًا ، إذا كان صاحب مقام . ـ والْمُخَلِّط الكاذب ، الذى يعصى الله بنعمه ، يَشْتَهِى ولا يُشْتَهَىٰ . فَيَشْتَهِى لغلبة الطبع عليه ؛ ولا يُشْتَهَىٰ لأنَّ النِعَم إنَّما تَشْتَهِى مَنْ تراه يقوم بِحَقِّها : وهو شكر المُنْعِم علىٰ ما أنعم الله به عليه .

1 فلا يستهى . (مهمله K، الفعل فى صيغة المعلوم) || لأن (همزه فوقيه وسده) ... بالسهوة : (معظم الحروف المعجمه مهمله K، الهمزة ساقطه مع الشدة CK) || ولا يستهى : (الفعل فى صيغه المجهول) || 1-2 لأنه (همزة فوقية وسدة) ... ربه ، (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطه مع السدة CK) || 2 لا تعرفه ... عن : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 3 فهو .. هدا : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة والشدة CK) || 4 الحكم : + ﬤ K(نون معكوسه ومهملة ، علامة نهاية الجمله) || 6 لا يستهى : (صيغة الفعل المعلوم : الضبط ثابت فى BK) || ويستهى : (الحرف الأول مهمل K؛ الفعل فى صيغة المجهول BK) || فإن (همزة تحتيه وشده) ... خلقت .. (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك السده CK) || فهو CK؛ وهو || B يراها : (الياء بموحدة K) 7 || موضوعة CB؛ موضوعه K|| فينفر : (مهملة K سوى الفاء الأخيرة ، مطموسة جزئيا B) || فلا يشتهيها ... تشتهيه (بعض الحروف المعجمه مهمله K) || 7-8 لعلمها ... مقام K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحده أحيانا) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) : − B || 8 صاحب مقام : + ﬤ K(نون معكوسه ومهملة ، علامة نهاية الجملة) || والمخلِّط (بتشديد الراء المكسورة) B؛ (الخاء مهملة K، الشدة ساقطة CK) 9 || الذى يعصى ∴ (مهملة تماما K) || يشتهى : (مهملة جزئيا K) || ولا يشتهى فيشتهى K (مهملة جزئيا) C؛ − B|| 9-10 الغلبة ... عليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 10 ولا يشتهى ... تراه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهمله K، الهمزة ساقطة CK، أحيانا B، الشدة ساقطة EK) || 10 يقوم : (الياء بموحدة K) || بحقها وهو ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK، الجملة نابتة على الهامش B، بقلم الأصل ،مع علامة الصحة) || 11 على ... عليه K(معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C: − B: + ﬤ K (نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الجملة) ||

(الشهوة إرادة طبيعيّة مقيّدة)

(٣١) ثم اعْلَمْ أنّ الشهوة إرادة طبيعيّة مقيّدة ؛ والإرادة صفة إلَهيّة ، روحانيّة ، طبيعيّة ؛ مُتَعَلّقها لا يزال معدومًا ؛ [F. 10 a] وهى أَعَمُّ تَعَلُّقًا من الشهوة . فإنّ كلّ حقيقة منها تتعلّق بالمناسب ، والمناسب ما يشركها فى الأصل ؛ فلا تتعلّق الشهوة إلاّ بِنَيْلِ أمرٍ طبيعىٍّ . فإن وجد الإنسان مَيْلاً إلى غير أمرٍ طبيعى : كَمَيْله إلىٰ إدراك المعانى والأرواح العلويّة ، والكمالِ ، ورؤية الحقّ والعلم به ؛ فلا يخلو عند هذا الميل إمّا أن يميل إلىٰ ذلك كلّه طريق الالتذاذ عن تَخَيُّلٍ صورىٍ ، فذلك تعلُّقُ الشهوة ومَيْلُها لأجل الصورة . فإنّ الخيال إذا جَسَّد ماليس بجسد ، فذلك من فعل الطبيعة . ـ وإن تعلّق ذلك

2 أن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || الشهوة CB: الشهوه || Kإرادة B (كسره تحت الألف ، مكان الهمزة) C(الهمزة ساقطة) : اراده K(الحرف الأخير مهمل) || طبيعية CB(الشدة ساقطة فيه) : طبيعيه K (بعض الحروف مطموسة) || مقيدة CB(الشدة ساقطة فيه) : مقيده K || والإرادة B(الهمزة ساقطة ، الحرف الأخير مطموس) C (الهمزه ساقطة) : والاراده K || صفة C B: صفه K || إلّهية (همزة فمدة وسدة) : الاهية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : الاهيه K || 3روحانية CB(الشدة ساقطة فيه) : روحانيه K (الياء مهملة) || طبيعيه CB(السدة ساقطة فيه) : طبيعيه K || 3-4منعلقها ... فإن (همزة تحتية وشدة) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهمله K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || 4 حقيقة CB: حقيقه K (الياء مهملة) || تتعلّق (بتشديد اللام) C B (الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الحرف الأخير مهمل) || 4-5فى الأصل ... إلاّ (همزة تحتيه وشدة) بنيل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K، الهمزة ساقطة CK، احيانا B، كذلك السدة CK) || 6 طبيعى ... والأرواح ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه أحيانا C B ، كذلك الشدة CK) || إدراك : – B || العلوية (بتشديد) الياء) CB(الشدة ساقطة فيه) : العلويه K(الياء بموحدة) || ورؤية C : ورءية K B(مهملة تماما فيه) || 7الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || يخلو : (الياء بموحدة K) || إمّا (همزة تحتية وسدة) B (الهمزة ساقطة فيهما) C(كذلك ، مع الشدة) || أن (همزة فوقيه) B(بفتحة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : (النون مهمله ، الهمزة ساقطة K) || إلى ... كلّه (بتشديد اللام) ∴ (مهمله K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || بطريق : (مهملة Kسوى الباء) || 8الالتذاذ CK : الالتذاد B (الحرف الأخير مهمل) || عن ... فذلك ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الشدة ساقطة CK ||) تعلق (بتشديد اللام) B : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || الشهوة CB : الشهوه K|| لأجل الصورة ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || فإن (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة سافطه مع الشده CK) || 9 إذا (همزة تحتية) B(كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة CK) || جسد (بتشديد السين) BK : (الشدة ساقطة C) || الطبيعة CB : الطبيعه K|| وإن (همزة تحتيه) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تعلق (بتشديد اللام) B : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطه CK) ||

المَيْلُ بغير هذا التخيل الحاصل ، بل يُبْقِى المعانى والأرواح والكمال علىٰ حاله من التجرُّد عن التقييـــــد وضبط الخيال له بالتخيُّل : فذلك ميل الإرادة ، لا ميل الشهوة . لأنَّ الشهوة لا مَدْخَلَ لها فى المعانى المجرَّدة

(متعلَّق الإرادة ومحلُّها ، ومتعلَّق الشهوة ومحلُّها)

(٣٢) فالإرادة تتعلَّق بكل مراد للنفس والعقل ، كان ذلك المراد محبوبًا أو غير محبوب . والشهوة لا تتعلَّق إلَّا بما للنفس فى نيله لَذَّةٌ خَاصَّةٌ . ومحلُّ الشهوة النفسُ الحيوانيَّةُ ؛ ومحلُّ الإرادة النفسُ الناطقةُ . والشهوة تَتَقَدَّم اللذَّةَ بالمُشْتَهىٰ فى الوجود ، ولها لذَّة متخيَّلة [F. 10.b] تتعلَّق بتصوُّر وجود

1 الميل CB : (الباء بموحدة K) || بغير CB : (الحرف الأول مهمل K) || التخيل (الياء مسددة) CB(الشدة سافطة فيه) : التحيل K (الخاء مهملة والشدة ساقطة) || يبقى CB : (القاف بموحدة K) || 2التجرد (بتشديد الراء) CB : (التاء بمنلتة ، الجيم مهملة K ، الشدة سافطة فيه) || وضبط : (الباء مهملة K) || بالتخبل : (الخاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || فذلك ... الإرادة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطة فى جميع الأصول) || 3الشهوة CB : الشهوه K|| لأن (همزة فوقية وشدة) ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الفاء على الطريقة المغربية فيه ، الهمزة سافطه فى جميع الأصول ، كذلك السدة CK) || المعانى : (الحرف الأخير مهمل K) || المجردة (بتشديد الراء) CB : المجرده K(الشدة سافطة) || 5فالإرادة CB(الهمزة ساقطة فيهما) : فالإراده K (الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة) || تتعلق (بتشديد اللام) CB(الشدة ساقطة فيه) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة فيه) || بكل : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || كان ... محبوبا CK (إجمالاً) : محبوباً كان ذلك المراد B || كان : (النون مهمله K) || محبوبا : (الباء النانية مهملة K) || 6غير : (الياء مهملة K) || والشهوة CB : والشهوه ||Kلا تتعلق (بتشديد اللام) B : (التاء الأولى بموحدة K ، كذلك القاف ، الشدة ساقطة CK) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة سافطة مع الشدة CK) || بما : (مهملة K) || للنفس : (الجزء الأخير من الكلمة مطموس B) || فى : (مهملة K) || لذة (بشديد الذال) CB(الشدة ساقطة فيه) : لذه K (كذلك) || خاصة (بتشديد الصاد) CB(الشدة سافطة فيه) : خاصه K(كذلك) || 6-7ومحل الشهوة CB (الشدة ساقطة فيه) : ومحل الشهوه K(كذلك) || 7النفس : (الحرف الأول مهمل K) || الحيوانية CB (الشدة ساقطة فيه) : الحيوانيه K (كذلك) || ومحل الإرادة B(الهمزة سافطة) C(كـذلك ، مـع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأخير مهمل) || النفس : (النون مهملة K) || الناطقة C Bالناطمه C(النون مهملة ، القاف بموحدة) || والشهوة CB : والشهوه K(الشين مهملة) || نتقدم (بتشديد الدال) B : (الشدة ساقطة CK) || اللذة CB (الشدة سافطة فيه) : اللذه K(كذلك) || 8بالمستهى (بفتح الهاء) B : (الحرف الأول مهمل K) || فى : (الفاء مهملة K) || الوجود CB : الوجود K(الجيم مهملة) || لذة متخيله (بتشديد الذال والياء) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || تتعلق (بتسديد اللام) B : (القاف بموحدة K ، السدة ساقطة CK) || بتصور (بتسديد الواو) CB : (السدة ساقطة K) || وجود CB : وحود K(الجيم مهملة) || .

الْمُشْتَهىٰ . فتلك اللذّة مُقارِنة لها فى الوجود ؛ فتوجد فى النفس قبل حصول الْمُشتَهىٰ . واللذّة مُقارِنة لوجود حصول المشتَهَىٰ فى مِلْك المشتهِى ؛ فتزول شهوة التحصيل ، وتبقى اللذّة . فليس عَيْنُ الشهوة عَيْنَ اللذّة ، لفنائها بحصول المشتَهَىٰ وبقاءِ اللذة .

(الشهوة واللذة)

(٣٣) غير أنَّ الطبع تحدث له أو تظهر له ، عن كمونِ غيبٍ إلٰهىٍّ ، شهوةٌ أخرىٰ تتعلّق ببقاء المشتَهَىٰ دائماً لا يَنْقطِعُ . فهٰذه شهوة لا لذّةَ لها ؛ فإنَّ البقاء دائمًا غَيْرُ حاصلٍ مطلقاً : فلا يَتَناهَىٰ الأمرُ ، فلا يوجد البقاء . فإنْ حَدَّد (الْمُشْتَهِى) البقاء بزمانٍ مخصوصٍ ومقدارٍ مُعَيَّن ؛ فذلك البقاء المشتَهَىٰ يكون للشهوة لذّةً بحصوله موجوداً . فاللذّة مقارنة لحصول المشتَهَىٰ خاصَّةً :

1 المشتهى (بفتح الهاء) KB|| اللذة (بتسديد الذال) CB(الشدة سافطة فيه) : اللذه K(كذلك) || مفارنة CB : مقارنه K (العاف بموحدة على الطريقة المغربية) || فى : (الفاء مهملة K) || الوجود CB : الوجود K(الجيم مهملة) || فتوجد فى ∴ (الفاء مهملة K) || قبل : (العاف بموحدة ، الباء مهملة K)|| 2 المشتهى (بفتح الهاء) B|| لوجود CB : لوحود K(الجيم مهملة) || المنتهى (بفتح الهاء) KB|| فى : (مهملة K) || المشتهى (بكسر الهاء) BK|| فتزول : (الحرف الأول مهمل K)|| 3 سهوة C : شهوه K|| التحصيل : (الياء مهملة K) || وتبقى : (القاف بموحدة K) || اللذة (بتشديد الذال) CB(الشدة ساقطة فيه) : اللذه K(كذلك) || فليس عين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الحرف الأخير) || الشهوة CB : الشهوه K|| اللذة (بتشديد الذال) CB(الشده ساقطه فيه) : اللذه K (كذلك) || لفنائها : لفنآيها (بالمد والتسهيل) B : لفنائه K(الهمزة ساقطة) C|| بحصول : (مهمله K) || 4 المشتهى (بفتح الهاء) B|| وبقاء C : وبقآء (بالمد) B : وبقا K(الباء مهملة ، القاف بموحدة) || 6 أن (همزة فوقية وسدة) B (الهمزة سافطة) K(كذلك ، مع السدة) C(كذلك) || تحدث B : يحدث C : (الحرف الأول مهمل K) || تظهر BK : يظهر C|| عن . (مهملة K) || إلٰهى (همزة فمدة وسدة) : الاهى BK(السدة ثابته فيه) : الهى C || سهوة CB : سهوه K|| 7 تعلق (بتسديد اللام) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطه CK) || ببقاء C : ببقآء (بالمد) B : ببقا K|| المستهى (بفتح الهاء) B|| دائما K(الهمزة سافطة) C : دايما B|| 7-8 لا ينقطع ... غير ∴ (معظم الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة ساقطه فيه ، والشدة CK) || 7-8 البقاء دائما : البقآء (بالمد) دايما B || 8-9 مطلقا ... بزمان . (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة أحيانا فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، كذلك السده CK) || 8 فلا B : ولا CK|| 9-10 مخصوص ... موجودا ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة سافطة فيه ، كذلك السدة CK) || المستهي CK : المسمى B|| 10 فاللذة : (الحرف الأول مهمل K، السدة سافطه CK) || مفارنة : (القاف بموحدة K) || المشتهى (بفتح الهاء) B K (التاء بموحدة K) || خاصة : (السدة سافطة CK) ||

لا تتأخّر عنه ، ولا تتقدّمه وجودَ عينٍ ووجودَ خيالٍ .

(شهوة الدنيا وشهوة الجنة)

(٣٤) وأمّا شهوة الدنيا فلا تقع لها لذّة إلّا بالمحسوس الكائن . وشهوة الجنّة تقع لها اللذّة بالمحسوس وبالمعقول ، علىٰ صورة مايقع بالمحسوس من وجود الأثر المزاجىّ عند نيل المشتَهىٰ المعقول سواءًا . ولا أعنى بالجنّة أنّ هذه الشهوة ، التى هذا حكمها ، أنّها لا توجد إلّا فى الجنّة المعلومة فى العموم . إنّما أعنى حيث وُجِد هذا الحكمُ لهذه الشهوة ، الذى ذكرناه ، فهو شهوة الجنّة [F. 11 a] ؛ سواءٌ وجد فى الدنيا أو وُجِد فى الجنّة .

1 تتأخر : (الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة CK) || تتقدمه (بتشديد الدال) B: (التاء الأولى مهملة K، الشدة ساقطة CK) || عين : (الياء مهملة K) || ووجود (الجيم مهملة K) || خيال : (مهملة تماماً K) || 3 وأمّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك مع الشدة) C(الشدة ساقطة) || شهوة CB: شهوه K|| الدنيا : (مهملة تماما K) || لذة : (الشدة ساقطة CK) || إلاّ (همزة تحتية فشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || بالمحسوس : (الباء مهملة K) || 3-4 الكائن ... بالمحسوس ∴ (إجمالاً . – الجملة ثابتة فى أصل K على الهامش ، وبقلم مخالف للأصل ، يشبه قلم تلميذه صدر الدين القونوى مع إشارة الصحة) || 3 الكائن C: الكاين B K|| وشهوة CB: وشهوه K|| 4 الجنة C B(الشدة ساقطة فيه) : الجنه K(كذلك) || تقع : (مهملة تماما K) || اللذة CB(الشدة ساقطة فيه) : اللذه K (كذلك) || بالمحسوس : (الحرف الأول مهمل K) || وبالمعقول : (مهملة تماما K) || ما يقع CB: ما تقع K || 5 وجود الأثر ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || المزاجى B: البرزخى C: النزاجى K (غير واضحة ، وفيها تصحيح) || نيل : (الياء بموحدة K) || المشتهى (بفتح الهاء) || B سواءاً : سوآءً (بالمد والتنوين المنصوب) B: سواء C: سوا K || ولا أعنى ∴ (مطموسة جزئيا B) || بالجنة CB(الشدة ساقطة فيه) : بالجنه K (كذلك) || أن (همزة فوقية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 6 الشهوة CB: السهوه K (مهملة تماما) || التى CB: (مهملة K) || أنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : – CK|| إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || فى C B: (مهملة K) || الجنة CB(الشدة ساقطة فيه) : الجنه K (كذلك) || المعلومة فى . (مهملة K) || 7 إنما (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || حيث CB: (الياء مهملة K) || الشهوة CB: السهوه K(الشين مهملة) || الذى ذكرناه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 8 شهوة CB: شهوه K|| الجنة CB: الجنه K|| سواء C: سوآء (بالمد) B: سوا K || فى الدنيا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || فى الجنة ∴ (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة CK) || .

وإنّما أضفناها (أى الشهوة) إلىٰ الجنّة ، لأنّها تكون فيها لكلّ أحد من أهل الجنّة ؛ وفى الدينا لا تقع (تلك الشهوة) إلّا لآحادٍ من العارفين .

(نِسَب الشهوة ومقاماتها وأسرارها)

(٣٥) والشهوة لها نِسبة واحدة إلىٰ عالَم المُلْك ، ونِسبتان إلىٰ عالَم الملكوت. ولها مقامات وأسرار، وهى الدرجات :بقدر مالحروف اسم « الشهوة » من العدد بالجُمَّل الكبير بالتعريف وهو « اَلْشَهْوَة » وبالتنكير وهو « شَهْوَة » ، وبالاتّصال بكلامٍ . فتعود « هاء السَّكْتِ » تاءًا ، فلها عَدَدَ التاء ولها عَدَدُ الهاء فى حال التنكير والتعريف. فاجمع الأعداد ، بَعْضَها إلىٰ

1 وإنما (همزة تحتية وشدة) ... إلى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله Kسوى النون الأولى ، الهمزه ساقطه فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || لأنها (همزه فوقيه وسدة) B (الهمزة سافطه) K(كذلك ، مع السده) C (كذلك) || تكون : (الحرف الأول مهمل K) || فيها ... أهل ∴ (جميع الحروف المعجمه مهملة K، الهمزه ساقطه B K، كذلك الشدة C K) || 2 الجنة C B(الشدة ساقطة فيه) : الجنه K(كذلك) || وفى الدنيا (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || إلاّ (همزة تحتية وسده) B: (الهمزة ساقطة مع السده C K) || لآحاد (بالمد) C: لاحاد B K (المد ساقط فيهما) || من العارفين ∴ (الياء مهملة مع النون الأولى K) || 4 والشهوة C B: والسهوه K(السين مهملة) || نسبة C B: نسبه K (الحرف الأخير مهمل) || واحده C B. واحده K|| ونسبتان C B: (الحرف الأخير مهمل K) || 5 مقامات وأسرار ∴ (التاء مهمله K، الهمزه ساقطة B K) || 5 الدرجات C B: الحرف الأخير مهمل K) || الحروف C B: (الفاء مهملة K) || اسم C K: اسمها B || 6 الشهوه C: السهوه K(الشين مهمله ، مع الحرف الأخير) || شهوةً B (مع التنوين المنصوب على التمييز) || 6 بالجمل (بتسديد الميم وضم الجيم) B. (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة C K) . – ولفظ « الجمل » هنا المراد به « حساب الجمل » وهو ضرب خاص من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد ، من الواحد الى الألف ، على ترتيب خاص) || بالتعريف C B: (مهملة K سوى الحرف الأخير) || السهوه (بسكون آخره) B: السهوه K(السين مهمله) : السهوه C || وبالتنكير C B: (مهملة K سوى التاء) || 7 شهوه (بسكون آخره) B K: سهوة C || وبالاتصال بكلام (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى التاء ، الشدة ساقطة C K) || فتعود C B: (مهملة تماما K) || هاء C: ها (بالمد) K: هآء (بالمد والهمزة) B || تاءاً : تاء K(مع اثبات التنوين) C: تآء (بالمد) B || التاء C: التا K: التآء (بالمد) B || 8 الهاء C: الهآء (بالمد والهمزة) B: الها K|| فى ... والتعريف ∴ (جميع الحروف المعجمه مهمله K، سوى الحرف الأخير) || فاجمع الأعداد ∴ (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) || 8-1 (من الصفحه التاليه) بعضها ... بعض K (جميع الحروف المعجمة مهمله ، الهمزة ساقطة) C(الهمزه ساقطه) : – || B

بعض ، فما اجتمع لك من ذلك فهو قدر درجاتٍ ما يناله صاحب ذلك المقام . ولا يُعْتَبَرُ فيه إلّاَ اللفظُ العربيُّ القرشيُّ ، فإنّه لغة أهل الجنّة ـ سواءٌ كان أصلاً ـ وهو البِناءُ ـ أو فرعاً وهو الإعراب . وغيْر العربيِّ والمُعَرَّب لا يلتفت إليه .

(لكل موجود من اسمه نصيب)

(٣٦) وكذلك تعمل فى كل اسمٍ مقامٍ . وهو قولهم : « لكلّ إنسان من اسمه نصيبٌ » = ومعناه : لكلّ موجودٍ من اسمه نصيبٌ . ولهذا جاءت أسماء النعوت ، فلا تطلب إلّاَ أصحابها ؛ وهو زُورٌ علىٰ مَن نُطْلَقُ عليه وليست له . وهذا من أصعب المســـائل . [F. 11 b] فإنّ الاسم إطلاق إلٰهىٌّ ، فلا بُدَّ

1 فما CB: (الفاء مهملة K) || لك CK: – B || فهو CB: (الفاء مهملة K) || 1 قدر CB: (القاف بموحدة K) || درجات CB: (الحرف الأخير مهمل K) || ما يناله ∴ (الياء مهملة K) || المقام CB: (القاف بموحدة K) || 2 يعتبر CB: (الحرف الأول مهمل K) || فيه CB: (مهملة تماما K) || إلاّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || اللفظ CB: اللفظ K(الظاء مهملة) || العربى : (الشدة ساقطة CK) || القرشى (بتشديد آخره) CB (الشدة ساقطة فيه) : القرسى K(الشين مهملة ، الشدة ساقطة) || فإنّه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع االشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة) || لغة CB : لغه K || سواء C: سوآء (بالمد) B: سوا K || كان : (مهملة K) || 3 وهو البناء K(الهمزة ساقطة) C: – B || فرعا CK: معربا B || وهو الاعراب K (الهمزة ساقطة) C(كذلك) : – B || وغير ... إليه∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 5 وكذلك CB: وكذلك K(الذال مهملة) || تعمل K(الحرف الأول مهمل) C: تفعل B || فى كل ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة CK) || قولهم ... إنسان ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || 6 نصيب CB: (الياء بموحدة K) || ومعناه ... موجود ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || من ... نصيب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || ولهذا BC: ولهاذا K (الذال مهملة) || جاءت C: جات K (الهمزة ساقطة) : جآءت (بالمد والهمزة) B || أسماء C: اسما K(الهمزة ساقطة) : اسمآء (بالمد) B (مطموسة جزئيا) || 7 النعوت CB: (النون مهملة K) || فلا CB: (الحرف الأول مهمل K) || تطلب CB: (التاء مهملة K) || إلاّ (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || زور ... عليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 8 وهذا CB: وهاذا K من : (النون مهملة K) || المسائل K(الهمزة ساقطة) C: المسايل B || فإن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشده) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || إطلاق : (القاف بموحدة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إلّهى (بهمزة ومدة وشدة) : الهى C (الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهى B (الشدة ثابتة فيه) K || بدّ (بتشديد الدال) B: (الشدة ساقطة CK) ||

من نَصِيب منه لذلك المسمَّىٰ ؛ غير أنَّه يَخْفَىٰ فى حالِ مُسَمَّى مَّا ، ويظهر فى آخر. ومَدْرَكُ ذلك عزيزٌ ! وعلىٰ هذا حدُّ الإرادة .

(المريد ، والمشتهى ، والمسلم المؤمن المحسن)

(٣٧) فالمريد (هو) إلٰهيٌّ ، ربانيٌّ ، رحمانيٌّ . والمشتَهِى (هو) ربانيٌّ ، رحمانيٌّ خاصَّةً . والمسلم ، المؤمنُ ، المحسنُ هو المريد . وصاحب الشهوة (هو) مسلم : نِصفُ مؤمنٍ ، نِصْفُ محسنٍ لأنَّه مع (الإيمان المشوب بالمادة ومع الإحسان المقيَّد بالتشبيه .

1 من ... المسمى (بتشديد الميم الثانية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطه C) || غير ... يخفى ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) || فى ... ويظهر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C، أحيانا K) || 2فى ... عزيز ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، المد ساقط فيه) || هذا CB: هدا K (الذال مهملة) || حد (بتشديد الدال) B: الحد C K(الشدة ساقطة فيهما) || الإرادة (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة فيه) C (كذلك) : الاراده K(كذلك) || 4فالمريد CB: (الكلمة مهملة تماما K) || إلٓهى (بهمز ومد وشد) : الهى C (الهمزة ساقطة مع المد والشدة) : إلاهى B(الهمزة ثابتة مع الشدة) K || 4-5ربانى ... خاصة (بتشديد الصاد) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || 5 والمسلم ... هو المريد K(معظم الحروف المعجمه مهملة ، الهمزة ساقطة فيه) C: والمريد مسلم مؤمن محسن B || الشهوة CB: الشهوه K(الحرف الأخير مهمل) || 6 نصف CB: (مهملة تماما K) || مؤمن CB : مومن K(الهمزة ساقطة ، نقطة صغيرة فوق رأس الميم الأولى) || نصف CB: (الحرف الأول مهمل K) || لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 7الإحسان (همزة تحتية) : (الحرف الأخير مهمل K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || المقيد (بتشديد الياء) بالتشبيه C K (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C) : المفسر (بتشديد السين المفتوحة) ... B

الباب العاشر ومائة

فى مقام الخشوع

(٣٨) لَايَـكُـونُ الخُـشُـوْعُ إلَّا إذَاْ مَـا
يُبْصِـرُ القَلْبُ مَنْ تَـدَلَّى إلَيْـه
وَتَـجَلَّىْ لَـهُ بِـصُـوْرَةِ مِثْـلٍ
غَيْـرُ هَذَا فَـلَا يَكُوْنُ لَـدَيْهِ
فَإنِ اعْتَزَّ فِى مَقَامِ التَّجَلِّى
فَلَهُ الحُكْمُ لَا يَكُـوْنُ عَلَيْـهِ

1 الباب ... ومائه K(العنوان وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B(العنوان فى سياق النص ، بقلم عريض ، مفصول قليلاً عما قبله) C (العنوان وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || ومائة : ومابة B (مهمله K، الهمزة ساقطة فيه) || 2فى ... الخشوع K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحرف الأول مهمل) B (فى سياق النص ، غير مفصول عما قبله) C(تتمة العنوان ، فى سياق النص ، داخل هلالين زاهرين ، كمقدمه العنوان) || 3 لا يكون ... إذا ما K(الشطر الأول من البيت فى رأس سطر مفرد ؛ الهمزة ساقطة فيه مع السده) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل عمَّا قبله) C(الشطر الأول وسط السطر ، الهمزة ساقطة فيه مع السدة) || 4 يبصر ... إليه K(الشطر الثانى من البيت فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فيه) B (تتمه البيت فى سياق النص ، بلا فاصل بين شطرْيه) C(تتمة البيت، نفس السطر ، مفصول عن الشطر الأول بعلامه نجمة صغيرة ، السدة ساقطة فيه مع الهمزة) || 5 وتجلى ... مثل K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، الباء مهمله فيه) B (فى سياق النص ، مفصول قليلاً عماً قبله) C(الشطر الأول وسط السطر ، مع الشطر الثانى ، الشدة ساقطة فيه) || 6 غير ... لديه K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الشطر الثانى فى سياق النص ، غير مفصول عن الشطر الأول) C (الشطر الثانى مفصول عن الشطر الأول بعلامة نجمة صغيرة) || 7 فإن ... التجلّى (بتشديد اللام) K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهمله ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة أحياناً) B (فى سياق النص ، بلا فاصل عماً قبله) C(الشطر الأول مع الثانى وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) || 8 فله ... عليه K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد) B(الشطر الثانى فى سياق النص ، غير مفصول عما قبله) C (الشطر الثانى مفصول عن الشطر الأول بعلامة نجمة صغيرة) ||

(النعت المحمود فى الدنيا علىٰ قوم محمودين ، المحمود فى الآخرة علىٰ قوم مذمومين)

(٣٩) الخشوع مقام الذلّة والصَّغار . وهو من صفات المخلوقين ، ليس له فى الألوهية مَدْخَلٌ . وهو نعت محمودٌ فى الدينا علىٰ قومٍ محمودين ؛ وهو نعت محمودٌ فى الآخرة فى قوم مذمومين [F. 12 a] شرعاً ، بلسان حقٍّ . وهو حال ينتقل من المؤمنين فى الآخرة إلىٰ أهل العِزَّة ، المتكبِّرين ، الجبَّارين « الذين يريدون عُلُوًّا فى الأرض » = من المفسدين فى الأرض . فالمؤمنون « فى صلاتهم خاشعون » = وهم الخاشعون من الرجال والخاشعات من النساء الذين « أعدَّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً » . ــ ونعت (الله) أصحابه

3 الخسوع K(بدايه سطر جديد) C(كدلك) B(فى سياق النص ، مفصول قليلا عمّا قبله ، مسبوق بعلامة دائرة صغيرة ذات نقطه فى وسطها) || الدله ... المخلوقين CK (إجمالاً) : عبدائىّ || Bالذلّة (بتشديد اللام) C(الشدة سافطة فيه) : الذله K (كدلك) : – B||من سفات K(مهملة تماما) C – B||المخلوفين K(الياء مهملة)C:– B 4-3 ليس ... فى ∴(حميع الحروف المعجمة مهملةK)|| 4الالوهية(همزة مع الشدة) :(الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشده CK ، بعض الحروف مطموسه K) || مدخل : (الخاء مطموسة B) || فى : (مهملة K) || قوم محمودين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله K) || 5 نعت : (النون مهملة K) || فى الآخرة (بالمد) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله K، المد سافط BK) || 5 فى ... مذمومين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || شرعا ... حق K (الحرف الأول مهمل ، الشدة ساقطة فيه) C(الشدة سافطة فيه) : – B||6ينتقل CB: (الحرف الأول مهمل K) || المؤمنين CB: المومنين K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة) || فى الآخرة ∴ (القاء مهملة K ،المد ساقط KB) || أهل العزة (بتشديد الزاى) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || المتكبرين (بتشديد الباء) B: (مهملة تماما K، الشدة ساقطة CK) || الجبارين (بتشديد الباء) K (مهملة تماما ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطه) ∴ العالين B|| 7الذين ... فى الأرض CK(إجمالا) : فى الدنيا خاصّة (بتشديد الصاد) || B الذين ... الأرض (إشارة بتصرف إلى آية ٨٣ من سورة القصص ؛ ونصها : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرضْ ... ») || الذين ... الأرض K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير ، الشدة ساقطة مع الهمزة) C (الشدة ساقطة مع الهمزة) : – B|| المفسدين ... الأرض K(مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : – B ||فالمؤمنون B(الحرف الأول مهمل) C: فالمومنون (مهملة سوى الحرف الأخير)|| 8 فى ... خاشعون :(جزء من آية ٢ من سورة المؤمنين : ٢٣/٢)|| 8فى صلاتهم ∴ (مهملة تماما K، مطموسة جزئيا B) || الخاشعون ∴ (مهملة تماما K) || من الرجال K (النون مهملة) C: – B||والخاشعات ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) || من النساء K(الهمزة ساقطة) C: – B||9الذين ∴ (مهملة تماماً K) || أعد ... عظيما : (المقطع الأخير من آية ٣٥ ، سورة الأحزاب : ٣٣/٣٥) || أعدَّ (همزة وشدة) الله ∴ (الهمزة ساقطة مع الشدة K) || مغفرة ... عظيماً ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة BK) || .

(المذمومين) فى الآخرة فقال : ﴿ خَاشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ وقال : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ .

(الخشوع لا يكون إلّا عن تجلٍّ على القلوب)

(٤٠) ولا يكون الخشوع ـ حَيْثُ كان ـ إلّا عن تجلٍّ إلٰهيٍّ على القلوب : فى المؤمن عن تعظيم وإجلال ، وفى الكافر عن قهر وخوف وبطش . قال عليه السلام ، حين سئل عن كسوف الشمس : « إنَّ ٱللهَ إذَا تَجَلَّىٰ لِشَيءٍ خَشَعَ لَهُ » ، خَرَّجه البَزَّار . ـ وإذا وقع التجلّى حصل الخشوع ، وأورث التجلّى العلمَ ؛ والعلمُ يورث الخشية : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ ﴾

(« الغتُّ » و« الغطُّ » فى نزول الوحى)

(٤١) والخشية تعطى الخشوع ؛ والخشوع يعطى التصدُّع ، وهو انفعال

1 الآخرة (بالمد) C: الاخرة B الأخره K‖ خاسعين ... خفي : (جزء من آية ٤٥ ، سورة الشورى : ٤٢/٤٥) ‖ 1-2 خاسعن ... خفى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ 2-3 وقال ... ضريع C K (إجمالاً) : - B) ‖ 2 وقال K(مهملة) C: - B‖ وجوه ... ضريع : (الآيات ٢ - ٦ من سورة الغاشية : ٨٨/٢ ـ ٦) ‖ وجوه ... ضربع K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع المد والشدة) C(الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة أحيانا) : - B ‖ 5 ولا بكون ... تجل (بتشديد اللام) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ إلٰهىّ (همزة فمدة وشدة) C (الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهى B K‖ 6 فى ... وبطش K(مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحيانا) : - B ‖ 7 وقال ... السلام ∴ (مهملة غالباً) ‖ حين ... الشمس K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة) C: - B ‖ 7-8 إنّ (همزة تحتيه وشدة) ... خشع له ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة K، أحيانا C B، كذلك الشدة C K) ‖ 8 خرجه (بتشديد الراء) البزار (بتشديد الزاى) K (الجيم مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : - B‖ وإذا وقع ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة B C K) ‖ التجلى (بتشديد اللام) B : (الشده ساقطة C K) ‖ الخشوع C B : الحسوع K(باهمال الخاء والشين) ‖ 8-9 وأورث ... يورث ∴ (مهملة تماما K سوى الثاء الأولى ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 الخشية C B : الخشيه K (بإهمال الحرف الأخير) ‖ 9 إنما ... العلماء : (جزء من آية ٢٨ من سورة فاطر : ٣٥/٢٨) ‖ إنما (همزة تحتية وشدة) ... من C K (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) : ـ B‖ عباده CK: ـ B ‖ العلماء C : العلما K: -B ‖ 11 والخشية .. الخشوع K(الكلمة الأولى مهملة تماما) C : -B‖ والخشوع CK: كما أن (بتشديد النون) الخشوع B ‖ يعطى CK: يورث B ‖ التصدع (بتشديد الدال) B: (التاء مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖

الطبع للخشوع ؛ والتصدُّع تَقَصُّفٌ وتَكَسُّرٌ فى الأعضاء ؛ وٱلْقَضِيضُ الذى يُسْمَع فيها ، كُلُّ ذلك من أثر الطبع القابلِ لأثر الوارد فى التجلِّى الإلٓهىِّ . وهو الذى كَنَىٰ عنه الشرعُ بـ « ٱلْغَتِّ » و « ٱلْغَطِّ » فى نزول الوحى عليه : « كصلصلة الجرس » ؛ وهو أَشَدُّهُ عليه . [F. 12 b] فإنَّ نزوله شديد علىٰ هذا الهيكل البشرىِّ ، ولاسيَّما إن كان النزول بالقرآن ، كما قال (تعالى) : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ ﴾ = وقد تكون من الجبال القوَّةُ الماسكةُ الطبعَ الذى من شأنه المبــــلُ ، نظيرَ ٱلْمَيْدِ فى الأرض ؛ ويكون

1 الطبع ... والتصدع (بتسديد) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشده ساقطة CK) || تقصف (بتسديد الصاد) CK (الشدة ساقطة CK) : انفعال التقصف B(بتشديد الصاد فيه) || وتكسر (بتشدبد السين) فى CK (مهملة تماما K ، الشدة سافطة CK) : والتكسر فى B(الشدة ثابته فيه) || الاعضاء C : الاعضا K : الاعضآء (بالمد) || والقضيض الذى ∴ (الياء مهملة مع الذال K) || 2فيها كل ∴ (مهمله K ، الشدة ساقطة CK) || من ... الطبع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطة BK) || لأثر : (الحرف الأول مطموس B ، الهمزة ساقطة CK) || فى التجلى (بتسديد اللام) ∴ (الفاء مهملة K ، السدة سافطة CK) || الالٓهى (همزة فمدة وشدة) : الالهى B (بإثبات الشدة فيه) C : الالاهى K|| الذى CB : الدى K(الذال مهملة K) || 3بالغت (بفتح الغين وبتشديد التاء) والغط (بفتح الغين وبتشديد الطاء) ∴ (الباء مهملة K . ـ والغت والغط من معانيهما المناسبة لهذا المقام : الغمس والغوص فى الماء) || فى نزول ∴ (الفاء على الطريقة المغربية K ، النون مهملة فيه) || عليه : (مهملة K) || كصلصلة C : كصلصله K : ـ B|| 4الجرس CK : ـ B|| 4-5أشدُّه (بتشدبد الدال) ... البشرى CK (إجمالا) : أشدّ (بتشديد الدال فى الأصل) النزول على هذا الهيكل البسرى B (كلمة : « النزول » مطموسة جزئيا ، كلمة « على » ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || 4 أشده ... هذا K(معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة ، أحياناً الهمزة) || 5سيما (بتشديد الياء) إن (همزة تحتية) ∴ (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || النزول : (مهملة K) || بالقرآن ، C : بالقران K(القاف بموحدة ، النون مهملة ، المد ساقط) : بالقرءان B || قال : (مهملة K) || 5-6ولو .. الأرض : (مطلع الآية ٣١ من سورة الرعد : ٣١/١٣) || 5-4 (من الصفحة التالية) ولو أن (همزة فوقية وشدة) ... الزجر والوعيد CK (إجمالاً) : ولو إنّ قرءانا سيرّت (بتشديد الياء فى الأصل) به (مطموسة) الجبال أو قطعت (بتشديد الطاء) به الأرض أو كلم (بتشديد اللام) به الموتى فيحيونّ لكان هذا القرءان B || أن K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) || 6 قرآنا C : قرانا K(مهملة تماما) || سيرت (بتشديد الياء) CK(الشدة ساقطة فيهما) || أو ... الأرض K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة مع الشُدة) || 6 وقد : (مهملة K) || تكون : يكون C : (الحرف الأول مهمل K) || من الجبال : (مهملة K) || القوة (بتشديد الواو) C (الشدة ساقطة) : القوه K (القاف بموحدة) || 7الماسكة C : الماسكه K|| الطبع ... الميل K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C || نظير K(الحرف الأول مهمل مع الأخير) C|| فى ... ويكون :(معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ||

من الأرض أرضُ الأجسام الطبيعية ؛ ـ ﴿ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ = ومن أصناف الموت الجهلُ ، يقول تعالى : ﴿ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ = لكان هذا القرآن : يحيا (الْمَيْتُ) بما فيه من العلم ، وتُقَطَّعُ به الأرضُ ، وتُسَيَّرُ الجبالُ بما فيه من الزجر والوعيد .

(كلُّ كلامٍ إلٰهيٍّ له أثر فى المحل المنزل عليه)

(٤٢) وقوله (ـ تعالى ـ) : « قرآناً » ـ بالتنكير ـ (هو) دليل علىٰ أحد أمرين . إمَّا علىٰ آيات منه مخصوصة ، كما « ضَرِطَ الْجَبَّارُ عِنْدَمَا سَمِعَ تِلَاوَةَ : ﴿ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ . ـ وإمَّا أن يكون ثَمَّ أمرٌ آخر ينطلق عليه اسمُ قرآنٍ غَيْرُ هذا لغةً . و « لَوْ » حرف امتناعٍ لامتناعٍ ؛ فهل هو داخلٌ تحت

1 من الأرض : (النون مهمله K ، الهمزة ساقطة C K) || أرض الأجسام : (الضاد مهمله مع الجيم K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C) || الطبيعية (بتشديد الباء) C(السدة سافطة) : الطبيعية K(السدة نابتة فيه) || أو كلِّم ... الموتى : (تابع الآية ٣١ من سورة الرعد : ٣١/١٣) || كلّم (بتسديد اللام) : (السدة ساقطة CK) || 1 أصناف : (الحرف الأخير مهمل K ، الهمزة ساقطة فيه) || 2يقول : (مهملة تماما K) || تعالى C : تعلى K(الحرف الأول مهمل) || أو من ... فأحييناه : (مطلع الآية ١٢٢ من سورة الأنعام : ١٢٢/٦) || أو من كان : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطه فىه) || فأحييناه : (مهملة سوى الحرف الأخبر K ، الهمزة سافطة فيه) || 3القرآن C: القران K(الفاف بموحدة على الطريفة المغربية) || يحيا C : يحيى K(الياء النانية مهمله مع الأولى) || بما : (الباء مهملة K) || وتقطع (بتشديد الطاء) K(الفاف بموحدة ، السدة ساقطه) C(الشدة ساقطة) || الأرض : (مهملة K ، الهمزة سافطة C K) || وتسير (بتشدبد الياء) K(الندة سافطة C) || 4بما فيه : (مهمله تماما K) || 4 الزجر والوعيد K (الزاى مهملة مع الياء) C : ـ B|| 6قرآنا C : فرانا K(القاف بموحدة) : قرءانا B|| بالتنكير دليل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || على : (الحرف الأول مطموس B) || أحد : (الهمزة ساقطةBK) || 7أمرين : (مطموسة B ، الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || 7إمّا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || آيات C : ايات K(مهملة تماما) : أيات (همزة بجانب رأس الألف) B|| منه : (مهملة K) || مخصوصة CB : مخصوصه K || ضرط الجبار (بتشديد الباء) ∴ (مهملة K) || تلاوة B : ـ CK|| 8صاعقة ... وثمود : (الجزء الآخير من آية ١٣ ، سورة فصلت : ١٣/٤١) || صاعقة ... صاعقة ∴ (مهملة K سوى القاف الأولى) || وإما (همزة تحتية وشدة) ... آخر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C : كذلك الشدة ساقطه CK) || عليه : (مهملة K) || 9قرآن C : قران K(القاف بموحدة) : قرءان B|| غير : (مهملة K) || هذا : + ولو أنّ (بتشديد النون فى الأصل) وهو B|| حرف ... لامتناع ∴ (مهملة تماما K) || فهل : (الحرف الأول مهمل K) || داخل : (مهملة K) || تحت : (الحرف الأول مهملة K) ||

الإمكان فيوجدُ ، أو ما هو ثَمَّ إلَّا بحكم الفَرْض والتقدير ؟

(٤٣) فأمَّا عندنا : فكلُّ كلامٍ إلَٰهىٍّ ، مِن كلمة مركبة من حرفين إلىٰ ما فوق ذلك من تركيبات الحروف والكلمات المنسوبة إلىٰ الله بحكم الكلام ، ـ فإنَّه قرآن لغةً ؛ وله أثَرٌ فى النزول فى المحلِّ المُنْزَلِ عليه ، إذا كان (المحلُّ) فى استعداده التأثُّر بنزوله ؛ فإن لم يكن فلا يُشْتَرط . والاستعداد من المحلِّ أن يكون حاله العبودة والعبودية [F. 13 a] ؛ وأثره فى حال العبودية أتَمُّ منه فى حال العبودة . فإن سَمِعَ المحلُّ أو نزل عليه (الكلامُ الإلَٰهىُّ) فى

1 الإمكان : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ثم (بفتحة فسدة) B: (الثاء مطموسة K، الشدة ساقطة C) || إلاَّ (همزة تحتية وسده) B: (الهمزة ساقطة والشدة CK) || بحكم CB: (مهملة K) || والتقدير CB: (الياء مهملة K) || 2 فأما (همزة فوقية فسدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ، الفاء مهما) C (الهمزة ساقطه مع الشدة) || فكل K (الحرف الأول مهمل ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : لكلٍّ (بتشديد اللام الأخيرة وضمها ، وفتح اللام الأولى على أنها حرف توكيد ، لا حرف جر) B || إلَٰهىّ (بهمزة ومدة وسدة) : إلاهىّ B: الاهى K: الهى C || كلمة CB: كلمه K || مركّبة (بتشديد الكاف) B: (الشدة ساقطة CK) || 2-3 حرفين ... فوق ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة CBK) || 3 تركيبات CB: (الياء مهمله مع الباء K) || الحروف CB: (الحرف الأخير مهمل K) || المنسوبة CB: (الباء مهملة K) || بحكم CB: (الحرف الأول همل K) || 4 فإنه (همزة فشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || قرآن C: قران K (القاف بموحدة) : قرءان B || فى ... المحل (بتشديد اللام) ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK) || عليه CB: (مهملة K) || 4-5 اذا ... فى ∴ (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة CK) || 5 التأثر (بتشديد الثاء) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) || بنزوله CB: (الحرف الأول مهمل K) || فإن (همزة تحتية) CB (الهمزة ساقطة فيه) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل مع الأخير) || يكن فلا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || يشترط CB: (الياء بموحدة K) || 6 المحل (بتشديد اللام) ... يكون ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة CK، الهمزة ساقطة BK) || العبودة والعبودية K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) B·C || وأثره فى ∴ (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة BK) || العبودية (بتشديد الباء) CB (الشدة ساقطة فيه) ؛ العبوديه K || 7 أتمّ (بتشديد آخره) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C || فى : (مهملة K) || العبودة CB : العبوده K || فان ... عليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة CK، كذلك الشدة فيهما) || فى : (مهملة K) ||

حال كون « الحقّ سَمْعَهُ » ، حَصَلَ له النزولُ ولم يظهر له أثر عليه ، لأنَّه حقٌّ فى تلك الحالة . فينتفى عنه الخشوع .

(٤٤) وهذا أصل يَطَّرِد فى كلِّ وصف لا يكون له فى الألوهة مَدْخَلٌ كالذلّة ، والافتقار ، والخشوع ، والخوف ، والخشية : فإنّه يتأثّر صاحبُ هذا الحال . وكلُّ كونٍ يكون حالُهُ نعتًا إلّهيًّا كالكرم ، والجود ، والرحمة ، والكبرياء : فإنَّه لا يؤثِّر فى صاحبه (نزول الكلام الإلّهيّ) أصلًا . فإنَّه نَعْتُ حقٍّ ، فله العِزَّة والمنع . هذا مُطَّرِدٌ . وقد نزل علينا من القرآن ذوقاً ؛ عرفنا من

1 الحق : (كذلك ، السده ساقطه CK) || سمعه : (الحرف الأخير مطموس B) || النزول : (الحرف الأول مهمل K) || يظهر : (مهمله تماما K) || عليه : (التاء مهملة K) || لانه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطه) K (كذلك ، مع السدة) C (كذلك) || 2-1 حق فى ∴ (مهملة تماما K، السدة ساقطه CK) || 2 الحالة CB: الحاله K || فينتفى ... الخشوع (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 3 وهذا CB: وهدا K (الدال مهملة) || يطرد (بتشديد الطاء) C (السده ساقطه فيه) K (الحرف الأول مهمل) : مطّرد B (الطاء متشددة فيه) || فى ... وصف ∴ (جميع الحروف المعجمه مهمله ، السده ساقطة CK) || لا يكون ... فى ∴ (مهملة K سوى النون) || الألوهة C (الهمزة ساقطه) : الالوهه K (كذلك) : الالوهية (بتشديد الياء) B || 4 كالذلّة (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) : كالدله K (كذلك) || والافتقار CB: (التاء مهملة K، القاف بموحدة فيه) || والخشوع CB: والحشوع K (الخاء مهملة) || والخوف والخشية K (الفاء مهملة) C: مـ B || فإنه (همزة تحتيه وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || يتأثر (بتشديد التاء) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، مع الهمزة ، مهملة سوى التاء) || 5-4 صاحب ... وكلّ (بتشديد اللام) ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة CK) || 5 كون يكون ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) || حاله BK: حالة C (مصحفة) || 5 نعتا : نعت ∴ || 5 إلّهيّا (همزة فمدة وشدة) : الاهى KB: الهى C || والجود : (الجيم مهمله K) || والرحمة CB: والرحمه K || 6 والكبرياء C: والكبريا K (الياء مهملة) : والكبريآء (بالمد) B || فإنّه (همزة تحتية فشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهمله) || يؤثر (بتشديد التاء) CB (الهمزة ساقطه مع الشدة فيه) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || فى : (مهملة K) || فإنّه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك) || 7 حق فله ∴ (مهملة تماما K، السده ساقطة CK) || العزّة (بتشديد الزاى) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الحرف الأخير مهمل) || والمنع : (الميم مطموسة K) || مطرد (بتشديد الطاء) B: (الشدة ساقطة CK) || وقد ... علينا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه) || القران C: القران K (القاف بموحدة) : القرءان B (مطموسة جزئيا) || ذوقا : (مطموسة جزئيا B) 7-1 (من الصفحة التالية) || عرفنا ... ذلك ∴ (مهملة جزئيا K) ||

ذلك صورة نزوله على نبيِّه ــ ﷺ ــ . فوجدنا له ما لم نجد لحفظ حروفه ؛ ولا لتدبُّر معانيه . ونزل علينا فى الحالين ، فأثَّر فى الحال الواحد الكونى ، ولم يؤثِّر فى الحال الإلٓهى إلَّا لذَّةً خاصَّةً ، فإنَّه لابُدَّ منها . وأمَّا خشوعاً فلا . ولهذا يُنْسَبُ إلىٰ الجناب الإلٓهىّ الأقدس ما يُنْسَبُ من « الفَرَحِ » ، وهو « التذاذٌ » .

(« من استظهر القرآن أدرجت النبوَّة بين جنبيه »)

(٤٥) ثم إنَّ الله جعل مِثْلَ هذا أمثالاً مضروبة للناس « يضلُّ بها كثيراً ويهدى بها كثيراً وما يُضلُّ بها إلَّا الفاسقين » = الخارجين عن الحالين ، والعارين عن التلبُّس بالحكمين . وهى حالة آلغافلين عمَّا خُلِقوا له وعمَّا

1 صورة CB: صوره K || نبيه (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الباء مهملة) || 1 صلَّى (بتشديد اللام) ... وسلَّم (كذلك) ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || نجد ... معانيه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || 2 لتدبر : لتبدبر C (محرفة) || 2 علينا : (العين معجمه سهواً B) || فى الحالين ∴ (مهملة K، سوى الحرف الأخير) || فأثر (همزة فشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة ، الفاء مهملة) || فى : (مهملة K) || الكونىّ (بتشديد الياء) CK (الشدة ساقطة فيهما) : العبدانىّ (بتشديد الياء) B || 3 يؤثر (بهمزة فشدة) B: (الهمزة ساقطة K، الشدة ساقطة CK) || فى : (مهملة K) || الإلٓهىّ (همزة فمدة فشدة) : الالاهى K: الالهى (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) لذَّة (بتشديد الذال) خاصَّة (بتشديد الصاد) ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK) || 3-4 فإنه (همزة تحتية شدة) .. التذاذ ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقط فيه ، أحيانا CB ، كذلك الشدة CK) || 4 إلى الجناب : للجناب B || الإلٓهى : الالاهى K: الالهى C: – B || 6 ثم : (مطموسة جزئيا B الشدة ساقطة CK) || إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || مضروبة ... يضل ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK) || 6-7 يضل ... الفاسقين : (إشارة وبتصرف إلى الجزء الآخير من الآية ٢٦ من سورة البقرة ونصها : « ... يضل به كثيراً ويهدى به ... ») || يضل ... ويهدى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || 7 بها ... بها ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || الفاسقين K (مهملة تماما) C: الفاسق B || الخارجين : الخارج ∴ (الحرف الأخير مهمل K) || عن الحالين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 8 والعارين : والعارى ∴ || التلبس (بتشديد الباء) B: (الشدة ساقطة CK) || بالحكمين : (الياء مهملة K) || حالة CB: حاله K || الغافلين : (الياء مهملة K) ||

[F. 13 b] فُضِّلُوا به . — لم يَمُتْ أبو يزيد (البسطامى) حتّىٰ استظهر القرآن : وهو تنزيله عليه ذوقاً . و« مَنِ اسْتَظْهَرَ القُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ » = كذا قال ﷺ . وهذا (هو) الفرق بين تنزله علىٰ النبىّ — ﷺ — وبين تنزله علينا . فإنّه مُنَزَّلٌ فى النبى — ﷺ — علىٰ قلبه وفى صدره . فنبوَّتُه له مشهودة ؛ ويتنزَّل علينا « بينْ جَنْبَيْنَا » من وراء حجابنا . فهو (أى القرآن) لنا فى الظهر ، لا فى الظهور . فنبوَّتنا مستورة عنّاً ، مع كوننا محلاً لها . — فمن خَشَع تَصَدَّع ، ومن عَلِم خَشِىَ .

1 فضلوا (بتشديد الضاد) : (السدة ساقطة فى جميع الأصول) || يمت ... يزيد ∴ (مهمله غالبا K، الهمزة ساقطة B K) || حتّى (بتشديد التاء) استظهر ∴ (التاء التانية مهملة K، الشدة ساقطه CK) || القرآن C: القران K(القاف بموحدة على الطريقة المغربية) : القرءان B || 2تنزيله K(الياء مهملة) C: تنزله (بتشديد الزاى) B || عليه : (كذلك K) || ذوقا : (القاف بموحدة K) || استظهر CB: استظهرَ K (الظاء مهملة) || القرآنْ C: الفران K(القاف بموحدة) : القرءان B || فقد أدرجت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، بعض الحروف مطموسة B، الهمزة سافطه B K) || النبوّة (بسُديد الواو) CB (الشدة ساقطة فيه) : النبوهK (كذلك) || 2-3بين جنبيه ∴ (مهملة جزئيا K) || 3كذا ... وسلم(بتشديد اللام) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) || الفرق بين ∴ (مهمله تماما K) || تنزله (بتشديد اللام) CB (الشدة سافطة فيه) K(كذلك ، مع إهمال الحرف الأول والثانى) || النبىّ (بتشديد آخره) CB (الشدة ساقطة فيه)، K(كذلك ، مع إهمال الباء) || صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) K (مهملة ، الشدة سافطة) C(الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B || 3-4وبين ... علينا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشّدة ساقطة CK) || 4 فإنه (همزة تحتية وشدة) B(، الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) || فى النبى ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK) || — ص — : صلى الله عليه وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C: — B || قلبه وفى ∴ (مهملة تماماK) || 4-5فنبوّته ... مشهودة ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة فيه) || 5 ويتنزّل (بتشديد الزاى) K(الحرف الأول مهمل) B: وينزل C|| علينا ... من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || وراء C: ورا K: ورآء (بالمد) B || حجابنا : الباء مهملة K) || 6فى الظهر CB: (مهمله K) || فى الظهور CB: (مهملة K) || فنبوّتنا (بتشديد الواو) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الحرف الأخير مهمل) || مستورة CB: مستوره K|| عنّا (بتشديد النون) KB(الشدة ساقطة فيه) C (كذلك) || محلاً (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، بعد التصحيح ، من فوق ، بقلم جديد) : عقلا K (بقلم الأصْل ، فى صلب المتن) || 7خشع CB: يخشع K(الحرف مهمل مع الثانى) || تصدّع (بتشديد الدال) CB (الشدة سافطة فيه) K(كذلك) || خشي B: يخشى K(الحرف الأول مهمل) C: +ت K(نون معكوسة ومهملة علامة النهاية) .

الباب الحادى عشر ومائة

فى ترك الخشوع

(٤٦) مَنْ تَجَلَّىٰ لِنَفْسِهِ كَيْفَ يَخْشَعْ ؟
وَبِهِ تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ إِلَيْهِ
فَقُوَانَا قُوَاهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ
هَكَذَا نَصَّ لِى ٱلرَّسُولُ عَلَيْهِ

(المحجوب بربه عن ذاته فى حال صحوه وإثباته)

(٤٧) إذا كان العبد فى نعت إلٰهىٍّ ، وورد التجلّى عليه ، وتلقّاه (العبد)

1 الباب ... ومائة K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى الشين ، العنوان وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (العنوان فى سياق النص ، بأحرف بارزة ، مخالفة لأصل المتن ، العنوان مفصول قليلاً عما قبله ، الهمزة فيه مسهلة) C (العنوان وسط سطر مفرد مع بقيته ، داخل هلالين مزهرين) ‖ 2فى ... الخشوع K(الفاء مهملة ، بقية العنوان وسط سطر مفرد) B (بقية العنوان فى سياق النص) C(بقية العنوان مع جزئه الأول وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖3من تجلى ... يخشع K(الياء الأولى من « كيف » مهملة ، الشطر الأول بداية سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) B (الشطر الأول فى سياق النص ، غير مفصول عن الشطر الثانى) C(الشطر الأول مع الشطر الثانى وسط سطر مفرد ، تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة) ‖ 4 وبه ... إليه K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) B (فى سياق النص ، مفصول قليلاً عماً بعده ، الهمزة ساقطة) C(فى وسط السطر مع الشطر الأول ، الهمزة ساقطة) ‖ 5 فقوانا ... سك (بتشديد الكاف) K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه) B (الشطر الأول فى سياق النص ، مفصول قليلاً عما قبله) C(الشطر الأول مع الثانى وسط سطر مفرد ، تفصل بين الشطرين علامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖ هكذا ... عليه K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الحرف الأخير من « عليه » مهمل ، الشدة ثابتة فيه) B (السطر الثانى فى سياق النص ، غير مفصول عن الشطر الأول ، الحرف الأخير مطموس) C (الشطر الأخير مع الأول وسط سطر مفرد ، السدة سافطة فيه) ‖6 هكذا : هاكذا K‖ 8إذا (همزة تحتية) B: (الهمزة سافطة CK، الكلمة مسبوقة بعلامة نون صغيرة معكوسة فى اصل K) ‖ كان ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ إلٰهى (همزة فمدة وسدة) : الاهىّ (بتشديد الياء) KB (الشدة ساقطة فيه) : الهى (بتسديد الياء) C‖ التجلّى (بتشديد اللام) عليه ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة فيه) ‖ وتلقاه (بتشديد القاف) B: (الشدة ساقطة CK) ‖

بذلك النعت ، ـ أورثه (التجلّى) لذّةً وفرحاً وابتهاجاً وسروراً ؛ ولم يجد (العبد) خشوعاً ولا ذِلّةً . فيُنْسَبُ (ثَمَّةَ) ذلك الفرحُ للظاهر [F. 14 a] في المَظْهَرِ ، لا من حيث هو ظاهر . فهو سرور بكمال ؛ وأثره فى المَظْهَرِ من حيث ما هو مَظْهَرٌ . فهو (أى العبد ، المَظْهَرُ) محجوب عن ذاته بربِّه ، فى حال صحوه وظهوره وحضوره وإثباته وبقائه . وترك الخشوع لمن ليست هذه حاله مذمومٌ ، (وصاحبه) مطرودٌ .

1 بذلك : (الباء مهملة K) || أورثه لذة (بتسديد الذال) ∴ (الذال مهمله K، الهمزة ساقطه B K، كذلك الشدة C K) || وابتهاجا وسرورا ∴ (مطموسه بعض الحروف B) || 2 ذلّة (بتسديد اللام) CB(السده ساقطه فيه) : ذله K (كذلك) || فينسب : (الحرف الأول مهمل K) || للظاهر CB: للطاهر K (الظاء مهملة) || 2-3 فى المظهر (مهمله K) || 3 حيث : (الياء مهملة K) || ظاهر فهو ∴ (مهملة تماما K) || بكمال : (الحرف الأخير مطموس B) 3-4 وأثره ... ذاته ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K، الهمزة ساقطه B K) || 4 بربه (بتسديد الباء الثانيه) B (الشدة ساقطة CK) || فى : (الفاء مهملة K) || 5 وظهوره K(الظاء مهملة) C: – B || وحضوره CB: وحصوره K (الضاد مهملة) || وإثباته (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وبقائه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C: وبقآيه ا بالمد) B || الخشوع ; (الخاء مهمله K) || ليست : (الياء مهملة K) || حاله BK: حالة C.

الباب الثانى عشر ومائة

فى مخالفة النفس

(٤٨) خَالِفْ هَوَاكَ فَإِنَّه مَحْمُودُ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ وَحْدَكَ ٱلْمَقْصُودُ
الْكُلُّ يَسْعَدُ، غَيْرَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ
«فَلْتَلْقِ سَمْعَكَ لِى وَأَنْتَ شَهِيدُ»

1 الباب ... ومائة K(العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الشين ، الهمزة ساقطة ، بخط المتن) B (العنوان بكامله فى بداية سطر مفرد ، الجزء الأول من العنوان بأحرف بارزة ، مغايرة لخط المتن) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || ومائة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : وماية B|| 2فى . النفس K (وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B(فى سياق النص) C(كذلك) ، كالجزء الأول داخل هلالين مزهرين) || 3 خالف ... محمود K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، غير منفصل عن الشطر الثانى ، الهمزة ساقطة فيه) C (الشطر الأول مع الثانى وسط سطر مفرد ، تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) || واعلم ... المقصود K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الثانى فى السياق بلا فاصل عما قبله ، الهمزة ساقطة فيه) C (الشطر الثانى ، كالأول ، وسط السطر ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) || 5 الكل .. مثله K(الشطر الأول بداية سطر جديد ، الياء الأولى بموحدة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الثانى فى سياق النص ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، لا عن الشطر الثانى) C (الشطر الأول مع الثانى وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، علامة نجمة صغيرة تفصل بين شطرى البيت) || 6 فلتلق ... شهيد K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) B (فى سياق النص ، بلا فاصل عن الشطر الأول ، الحرفان الأخيران مطموسان) C (الشطر الثانى مع الأول وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة) || فلتلق .. شهيد : (اشارة ، وبتصرف تام ، إلى الآية ٣٧ من سورة ق ، ـ الجزء الأخير منها ، ونصها : « ... لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ») ||

أَنْتَ ٱلعَزِيزُ فَذُقْ وَبَالَ صِفَاتِهِ
يَوْمَ القِيَامَةِ وَالأَنَامُ شُهُودُ

(مخالفة النفس هو الموت الأحمر)

(٤٩) اعْلَمْ ـ أَيَّدك الله ! ـ أَنَّ مخالفة النفس هو الموت الأحمر . وهو حال شاقٌ عليها ؛ وهى (أى النفس) المُخَالِفَةُ نَفْسَها . فالمُخَالِف (هو) عين المُخَالَفِ ! وهذا من أعجب الأمور ، أعنى وجودَ المَشَقَّةِ . نَعَمْ ، لو كان المُخَالف نَفْسًا [F. 14 b] أخرىٰ ، لم يكن التعجُّبُ من حصول المشقة فى ذلك . ونحن ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ حَيْثُ قلنا بمخالفتها ، ولم نقل : تُخَالَفُ بالمقابل . فقد يكون الخلاف بماليس بِمُقَابِلٍ ، فَنَجْمَعُ بين وجود الخلاف وبين

1 أنت .. صفاته K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) B (فى سياق النص ، غير مفصول عمًّا قبله وعمًّا بعده ، الهمزة ساقطة) C(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة) || أنت ... فذق : (إسارة ، وبتصرف تام ، إلى الآية ٤٩ من سورة الدخان ونصها : « ذق ! إنك أنت العزيز الكريم ! ») || 2 يوم .. سهود K(الشطر الثانى نهايه سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة مع الياء ، الهمزة ساقطة) B (فى السياق ، بلا فاصل ، بفاصل قليل عمًّا بعده ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى مع الأول وسط سطر مفرد ، سطرهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 4 اعلم ... الله K (وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطه مع الشدة والمدة) C(بداية السطر ، الشدة ساقطة أحياناً مع المدة) : ـ B || أنّ (همزة فوقية وشدة) K(بداية السطر ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(فى السياق ، الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ B || مخالفة K (الخاء مهملة مع التاء المربوطة) B(الكلمة مسبوقة بعلامة دائرة صغيرة فى وسطها نقطة المركز) C || النفس ... الأحمر ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 شاق (بتشديد القاف) B : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK) || المخالفة C B : ـ المخالفه K || 5-6 نفسها ... المخالف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 6 وهذا CB : وهدا K(الذال مهملة) || 6 أعجب .. وجود ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C) || المشقة CB(الشدة ساقطة فيه) : المشقه K(كذلك) || 7 المخالف : (بكسر اللام وبفتحها . ـ الكلمة مهملة تماما فى أصل K) || أخرى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || يكن : (الحرف الأول مهمل K) || المشقة C B(الشدة ساقطة فيه) : المشقه K(كذلك ، القاف بموحدة) || فى : (مهملة K) || 8 ونحن ... بمخالفتها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، القاف بموحدة فيه) || نقل ... بالمقابل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى القاف الأخير الذى هو بموحدة) || 9 فقد : (القاف بموحدة K) || يكون : (مهملة تماما K) || الخلاف ... بمقابل ∴ (مهملة جزئيا K) || فتجمع B : فيجمع C ؛ (مهملة تماما K) || بين ... الخلاف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || وبين : (الحرف الأول مهمل K) ||

المساعدة . وسيأتى (بيان ذلك) فى الباب الذى بعد هذا الباب . ـ وفائدة المخالفة عظيمةٌ .

(مواطن مخالفة النفس)

(٥٠) واعلم أنَّه لا تُخَالَف النفس إلَّا فى ثلاثة مواطن : فى المباح ، والمكروه ، والمحظور لا غير . وأمَّا إذا وقعت لها لذَّة فى طاعةٍ مخصوصةٍ وعملٍ مُقَرِّبٍ ، فهنالك عِلَّةٌ خفيَّةٌ يُخالِفها (العبد) بطاعةٍ أخرى وعملٍ مُقَرِّبٍ . فإن استوىٰ عندها (أى النفس) جميعُ التصرُّفات فى فُنُونِ الطاعات ، سَلَّمْنا لها تلك اللذة بتلك الطاعة الخاصَّة . وإن وجدت (النفسُ) المشقَّة فى العمل المُقَرِّبِ الآخرِ ، الذى هو خلاف هذا العملِ ، فالعدولُ إلىٰ الشاقِّ واجبٌ . لأنَّك إن اعتادتِ (النفسُ منك) المساعدة فى مثل هذا ،

1 المساعدة CB : المساعده K‖ وسيأتى B(مطموسة جزئياً) C : وسياتى K(التاء مهمله ، الهمزة ساقطه) ‖ فى .. الباب ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ وفائدة C : وفايدة B : (الهمزة ساقطة K) ‖ 2 المخالفة CB : المحالفه K(الخاء مهملة مع الحرف الأخير) ‖ عظيمة CB : عظيمه K(الظاء مهمله مع التاء) . ⊕ د K(نون معكوسه ومهمله ، علامه نهاية الجمله) ‖ 4 أنه (همزه فوقيه وسدة) B(الهمزة ساقطه) K(كذلك ، مع السدة) C(كدلك) ‖ تخالف (بفتح اللام) B : يخالف C(محرفة) : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ النفس . (الفاء مهمله K) ‖ إلاَّ (همزه تحتيه وسده) فى B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع السدة) K(كدلك ، الفاء مهملة) ‖ ثلاثة C : ثلاثه K : ثلثه B‖ مواطن : (مهملة K ، مطموسة B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 5 والمكروه : (ثابتة فى B على الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) ‖ والمحظور ... وأمَّا (همزة فوقية وسدة) ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطه BK ، كذلك السده CK) ‖ 5-6 إذا (همزة تحتية) ... مقرب (بتشديد الراء) ∴ (بعض الحروف المعجمه مهمله K ، الهمزة ساقطه فى جميع الأصول ، كذلك الشده CK) ‖ 6 فهنالك .. بطاعة ∴ (مهمله جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة B ، السدة ساقطه CK) ‖ 6-7 أخرى .. استوى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزه ساقطه فى جمع الأصول ، كذلك السدة K) ‖ 7-8 فى .. الطاعات ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 سلَّمنا (بتشديد اللام) ... تلك ∴ (مهملة جزئيا K ، السده ساقطة CK) ‖ اللذة CB(السدة ساقطة فيه) : اللذه K(كذلك) ‖ 8-9 الطاعه . الاخر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، السدة ساقطة CK ، كذلك الهمزه CBK ، كذلك المد BK) ‖ 9 هذا CB . هدا K (الذال مهملة) ‖ العمل CK : ـ B‖ فالعدول إلى ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطه CK ، مطموسه جزئيا B) ‖ 10 الشاق (بتشديد القاف) B : (السدة ساقطة CK) ‖ لأنك (همزة فسدة) B(الهمزه ساقطه) K(كذلك مع السدة) : لانها C (كذلك) ‖ إن (همزه تحتيه) : (الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) ‖ اعتادت : (التاء الأولى مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖

أثّرت (تلك العادة) فى المساعدة فى المحظور والمكروه والمباح .

(السبب فى صعوبة المخالفة للنفس)

(٥١) وإنّما صعب علىٰ النفس المخالفةُ ، لكريم أصلها وعلوِّ منصبها ، فإنّ النيابة الإلٓهية فى العالَم لها . فتقول (النفسُ) فى نفسها : بيدى أزِمَّةُ الأمر وملاكُهُ ؛ ولا سيّما وَقَدْ « خَلَقَنِى اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ ٱلصُّورَةِ » = فمخالفتى (هى) مخالفة الحقّ ! من هذا المقام (بالذات) تكون لها المخالفةُ « موتاً أحمرَ » [F. 15 a] وحُجِبَت هذه النفسُ عن « الاتساع الإلٓهىّ » وعَمَّا خُلِقت له ، وعن العلم بأنّ « الصورة » ليست لكلّ نفسٍ ، وإنما هى للنفس الكاملة ،

1 أثرت (بتشديد التاء) B(الهمزة سافطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(السدة سافطه) || فى ... المحظور ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله K) والمكروه : (مطموسة قليلاً B) || والمباح : (الباء مهملة B) || 3وإنّما (همزة تحتية وسدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || المخالفة CB : المحالفه K(الخاء مهملة مع الحرف الأخير) || لكريم ... منصبها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك التده CK) || 4 . فإن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كدلك ، مع السدة) K(كذلك ، الفاء مهملة مع النون) || 4 النيانة CB : النيابه K|| الإلٓهية (همزة فمدة وشدة) C(الهمزة سافطة مع المدة والتدة) : الالاهيه (بتسديد الياء) B : الالاهية K(الياء مهملة ، مع اسفاط الهمزة والسدة والمدة) || فتقول ... بيدى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || أزمة (بتسديد الميم ، جمع زمام) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || 5 وملاكه : (ملاك الأمر ـ بالكسر ـ : قوامه) || سيما (بتشديد الياء) CB (الشدة سافطة فيه) K(كذلك ، الياء مهملة) || 5 وقد : (مهملة K) || خلقنى : (القاف بموحدة K) || الصورة CB : الصوره K|| فمخالفتى : (الحرف الأول مهمل K) || 6مخالفة B(مطموسة جزئياً) C : مخالفه K(الفاء مهملة) || الحق : (القاف بموحدة K ، التدة ساقطة CK) || المقام : (مهملة K) || تكون : (كذلك) || المخالفة CB : المخالفه K|| 7وحجبت ... عن ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || الاتساع B(مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || الإلٓهى (همزة فمدة وشدة) B(الهمزة ساقطة مع المدة) C(كذلك) : الالاهى K|| وعما (بتشديد الميم) B : (الشدة سافطة CK) || خلقت CB : خلفت K (القاف بموحدة) || 8بأن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة ، الحرف الأول مهمل) || الصورة CB : الصوره K|| ليست لكل (بتشديد اللام الأخيرة) ∴ (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || وإنما (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || للنفس : (الحرف الأول مهمل K) || الكاملة CB : الكامله K||

كنفوس الأنبياء ومن كَمَلَ من الناس . فلو كَمَلَت هذه النفسُ ما كانت المخالفة لها « موتاً أحمر » ؛ فإنّ لذّة العرفان تعطيها الحياة التى لا موت فيها . فالوجود والفتح مقرونان بمخالفتها ، فى كل شىء ينبغى أن تُخَالَف (النفسُ) فيه . ـ فَآفْهَمْ !

1 الأنبياء C(الهمزة ساقطة) : الانبيا K(مهملة تماما ، مع إسقاط الهمزتين) : الانبيآء (بالمد) B|| ومن ... الناس ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، مطموسة جزئيا B) || فلو كملت ∴ (مهملة تماما K) || هذه CB : هاده K (الذال مهملة) || المخالفة CB : المخالفه K(بإهمال الخاء والفاء) || 2موتا أحمر ∴ (الميم مطموسة فى الكلمتين ، الهمزة ساقطة BK) || فإن (.همزة تحتية وشدة) B : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || لذة (بتشديد الذال) CB (الشدة ساقطة فيه) : لذه K(كذلك) || العرفان : (الحرف الأخير مهمل K) || تعطيها CB ، يعطيها K || الحياة CB : الحيوة || Kالتى ... موت ∴ (مهملة تماما K ، مطموسة جزئيا B) || فيها : (الياء مهملة K) || فالوجود : (مهملة تماما K ، مطموسة قليلاً B) || 3والفتح ... فى كل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || شىء CB : شى K(الهمزة ساقطة) || ينبغى أن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || تخالف : (مهملة Kسوى الحرف الأخير) || فافهم : (الحرف الأول مهمل K) .

الباب الثالث عشر ومائة

فى معرفة مساعدة النفس فى أغراضها

(٥٢) سَــاعِــدِ ٱلــنَّفْسَ إِنَّـهَــا نَفَسُ ٱلـحَـ
ـقِّ وَنَـعْـتٌ لَـهُ فَـأَيْـنَ تَـغِـيْـبُ ؟
أَنْــظُرِ ٱلـحَقَّ فِـى ٱلــوُجُــودِ تَــرَاهُ
عَـيْـنَـهُ. فَــٱلْـبَغِـيضُ فِـيــهِ ٱلـحَـبِـيْـبُ
لَيْسَ عَيْنِى سِــوَاهُ إِنْ كُـنْتَ تَــدْرِى
فَهْــوَ عَيْنُ ٱلبَعِيــدِ وَهْــوَ ٱلْـقَــرِيْـبُ

1 الباب ... ومائة K(العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B(العنوان بداية سطر جديد ، حروفه بارزة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2فى ... أغراضها K (العنوان وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C(العنوان ، نفس السطر المفرد ، الهمزة ساقطة ، داخل هلالين مزهرين) || 3-4 ساعد ... فأين K(هذا الجزء من البيت المكون من شطره الأول وغالب الشطر الثانى وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (بداية سطر جديد ، بلا فاصل بين الشطر الأول والثانى ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تفصل بين الشطرين علامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة أحياناً) || 4 تغيب K(الكلمة الأخيرة من الشطر الثانى ، وسط سطر مفرد ، الغين مهملة) B (فى سياق النص ، مفصولة قليلاً عمًّا بعدها) C(فى سياق البيت) || 5-6 انظر ... فيه K (الشطر الأول وغالب الشطر الثانى وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (فى سياق النص ، غير مشطور ، مفصول قليلاً عمًّا قبله) C(وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه ، علامة نجمة صغيرة تفصل بين شطريه) || 6 الحبيب K(وسط سطر مفرد) B(فى سياق النص) C(كذلك) || 7-8 ليس .. القريب K (الشطر الأول وغالب الشطر الثانى من البيت ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (فى سياق النص ، غير مشطور ، الهمزة ساقطة ، مكانها كسرة تحت الألف) C(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 8 وهو القريب K(وسط سطر مفرد ، القاف بموحدة ، الباء مهملة) B (فى سياق البيت ، مفصول قليلاً عماً بعده) C(فى سياق البيت) ||

إنْ رَآنِـى بِـهِ فَـمِـنِّـى أَرَاهُ
أَوْ دَعَـانِـى إِلَيْـهِ فَـهْـوَ ٱلْمُـجِيْـبُ

(مساعدة النفس إنَّما هى فى مخالفتها)

(٥٣) مخالفتها (أعنى النفس) عينُ مساعدتها : فإنَّك بها تخالفها ؛ فانتقلت [F. 15 b] منها إليها ؛ فما زلت عنها .

(الغرض الذاتى والعَرَضى للنفس)

(٥٤) ثم اعلم أنَّ للنفس غرضين ، ذاتىٌّ وعَرَضىٌّ . فالذاتىُّ هو جلب المنافع ودفع المضارّ . والعَرَضِىُّ هو ما عَرَضَ لها مِن جانب الشريعة ؛ وقد يكون (العَرَضىُّ) من جانب الغَرَضَ ؛ وقد يكون من جانب ملائمة الطبع ؛ وقد

1-2 إن (همزة تحتية) ... فهو K(وسط سطر مفرد ، بلا فاصل بن السطر الأول وغالب السطر الثانى ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، السدة ساقطة مع المده والهمزة) B (فى سياق النص ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، المدة ساقطة ، مكانها همزة) C (وسط سطر مفرد ، نفصل بين سطرى البيت علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطه أحيانا ، السدة ساقطة) || 2 المجيب K(وسط سطر مفرد) B(فى سياق البيت) C(كذلك) || 4مخالفتها : (الكلمه مسبوقه بنون معكوسة ومهملة فى أصل K) || عين : (الياء بموحدة K) || فإنك (همزة تحتية وسدة) : فانها (همزة تحتيه وسدة) B: (الهمزة ساقطة مع السدة فى أصلى CK) || تخالفها CB : تحالفها K(الخاء مهملة) || 5فانتقلت : (الحرف الأول مهمل K) || إليها : (الهمزة ساقطه CK) || زلت : (الحرف الأخير مهمل K) || 7 ثم : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطه CK) || أن (همزه فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطه) K(كذلك مع السده) C (كذلك) || غرضين CB: عرضين K (العين مهمله) || ذاتى (بتشديد آخره) B(مطموسة جزئيا) K(السدة ساقطة) C (كذلك) || وعرضى (بتشديد آخره) CB(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الضاد مهملة) || 7-8فالذاتى (بتشديد الياء) ... المنافع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه) || 8 المضار (بتسديد آخره) B: (الشدة ساقطة CK) || والعرضى (بتشديد آخره) CB (الشدة ساقطة فيه) : والعرصى K(كذلك ، مع إهمال الضاد) || عرض CB: عرص B (عرض CB: عرص B(بإهمال الضاد) || جانب : (النون مهملة K) || الشريعة CB: الشريعه K (الياء مهملة) || 8-9وقد يكون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، سوى الحرف الأخير) || 9 من... الغرض ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || وقد يكون ∴ (جمع الحروف المعجمة مهمله K، سوى الحرف الأخير) || ملائمة C: ملايمة B: ملائمه K (الهمزة ساقطة) || 9-1(من الصفحة التاليه) الطبع ... يكون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الحرف الأخير) ||

يكون من جانبِ طلب الكمالِ . فكلُّها ، فى الطريق الذى نحن بسبيله ، غَيْرُ مُعْتَبَرٍ إلاّ جانبَ الشريعة خاصَّةً : فإنَّها (هى) التى وضعت الأسباب الفاضلة التى بفعل ما أمرت بفعله ، وبترك مانهت عن فعله ، وجبت السعادة ، وحصلت المحبةُ الإلَهيَّةُ ، و « كان الحق سمع العبد وبصره » .

(الشارع فصَّل للنفس جميع مايرضيه وما يسخطه منها)

(٥٥) فَفَصَّل الشارع لها (أى للنفس) جميع مايرضيه منها وما يسخطه من ذلك عليها إن فَعَلَتْهُ ، وما لا سَخَطَ فيه ولا رضىً . فما كان مِمَّا يُرْضِى الله فهو إلقاءٌ مَلَكىٌّ ؛ و (هو) فى حقِّ النبىِّ إلقاءٌ مَلَكىٌّ وإلَهىٌّ . وليس للإلقاء

1 من ... طلب ∴ (مهمله جزئيا K) || 1فكلها (بتسديد اللام) B(مطموسه جزئيا) . (السده ساقطة C K) || فى الطريق ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) || بسبيله : (الحرف الأول مهمل K) || 2الاّ (همرة تحتية وسدة) B (الهمزة ساقطة) K (كدلك ، مع السدة) C(كدلك) || جانب CB: حانب K(الجيم مهمله) || السريعة C B: الشريعه K (الياء مهملة) || خاصة (بتسديد الصاد) C B(السدة ساقطة) : خاصه K(كدلك) || فإنها (همزة تحتيه وسدة) B (الهمزة سافطه) K(كذلك ، مع السدة) C(كذلك) || التى ... الأسباب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزه سافطه فى جميع الأصول ، كذلك السده C K ، مطموسة جزئيا B) || الفاضله C B : الفاصله K (الضاد مهملة) ||3 التى C B(السدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الناء مهملة) || بفعل : (الحرف الأول ، الناء ، مهمل K) || أمرت بفعله .. (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطه فيه) || وبترك ... نهت ∴ (جميع الحروف المعجمه مهمله K ، سوى الحرف الأخير) || عن فعله K (مهملة ، نابت فوق السطر ، بقلم جديد) C B: عنه K(نابتة فى صلب المتن ، فى السياق ، بقلم الأصل) || وجبت C B : وحبت K(الجيم مهملة) || السعادة C B: السعادة K|| 4المحبه (بتسديد الباء) C B (السده ساقطه) . المحبه K(كذلك) الإلّهيه (بهمزة ومدة وسده) B(الهمزه سافطه مع المده) C (كذلك ، مع السده) : الالاهيه K (كذلك ، الياء مهمله مع الحرف الأخر) || وكان ... وبصره.)(مهملة جزئيا K، السدة ساقطة C K)|| 6 ففصل(بتسديد الصاد) B: (السده سافطة K) || 6-7السارع ... ذلك ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة سافطه فى جميع الأصول) || سخط C B : سحط K(الخاء مهمله) || رضى || C K: رضاً (بالتنوين) B || كان ... الله . (مهملة جزئيا K، السدة ساقطة K، أحيانا C) || 8إلقاء C(الهمزة ساقطة) . القآ (بالمد) K : القاء (كذلك ، مع الهمزه) B|| فى : (مهملة K) || النبى (بتسديد الياء) : (الناء مهمله K ، السدة ساقطة فيه) || إلقاء C (الهمزه الأولى ساقطة) : القا K· إلقآء (بالمد والهمز) B|| ملكى (بتسديد الياء) CB (السدة ساقطه K) || وإلّهى (بهمزة ومده وسده) C(الهمزه ساقطه مع المدة) : والاهى K(السدة ساقطه) B (السدة نابته فيه) || للإلقاء C (الهمزة الأولى ساقطه) : للالقا K : للالقآء (بالمد) B||

الإِلٓهىُّ مَدْخَلٌ فى الأولياء الأَتْبَاع جملةً واحدة ، أعنى فى الأحكام بتحليل أو تحريم . ـ وما كان مِمَّا يُسْخِطُ الله فهو إلقاء شيطانىٌّ ، لا نارىٌّ (= جِنِّىٌّ) . فمن الجِنِّ من يُلْقِى الخير فى قلوب الصالحين ، ولهم بهم تَلَبُّسٌ عظيمٌ وامتزاجٌ ومحبةٌ . فما كان مِمَّا يُلْقِى الشيطانُ فهو ملذوذ للنفس ومُحَبَّبٌ لها ، ومُزَيَّنٌ فى عينها فى الوقت ؛ مُرُّ العاقبة فى المآل . ـ وإلقاءُ المَلَكِ قد يكون مُرًّا فى الوقت ، لكنَّه ملذوذٌ فى المآل . وكلتا [F. 16 a] الحالتين لا تقتضيهما النفس من ذاتها .

(مواقف الناس أمام أغراض النفس)

(٥٦) فلا ينبغى للعاقل أن يساعد النفس فيما تتعلَّق به من الأمور التى

1 الإلٓهى C(الهمزة ساقطة مع المد ، الشدة ثابتة فيه) B(كذلك) : الالاهى K‖مدخل فى ∴ (مهمله تماما K) ‖ الأولياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاوليا K(الياء مهملة) : الاوليآء (بالمد) B‖ واحدة CB : واحده K‖ 1-2 فى ... تحريم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C) ‖ كان ... الله (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الخاء K ، الشدة ساقطة K ، أحياناً C) ‖ فهو : (الحرف الأول مهمل K) ‖ إلقاء C (الهمزة الأولى ساقطة) : القا K (القاف بموحدة) : إلقآء (بالمد) B‖ شيطانى : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ نارى (بتشديد آخره) CB : (الشدة ساقطة K) ‖ 3الجن : (الشدة ساقطة K) ‖ يلقى : (الياء مهمله K) ‖ الخير ... قلوب ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الصالحين : (الياء مهملة K) ‖ ولهم BK : لهم C‖ بهم : (مهملة K) ‖ تلبس (بتشديد الباء) عظيم ∴ (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 4وامتزاج ومحبة .. (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) ‖ كان ... فهو ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ ومحبب (بتشديد الباء الأولى المفتوحة) K (الحرف الأخير مهمل) B : (الشدة ساقطة C) ‖ 5ومزين (بتشديد الياء المفتوحة) BK : (الشدة ساقطه C) ‖ فى .. فى ∴ (الفاء مهملة K ، الياء بموحدة) ‖ مر (بتشديد الراء) ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة CK) ‖ المـآل C : المأل (الهمزة إزاء رأس الألف ، لا فوقه) BK‖ وإلقأ C(الهمزة الأولى ساقطة) ؛ والقاء K(الهمزة إزاء رأس الألف) : والقآء (بالمد) B‖ يكون : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 6مراً (بتشديد الراء) فى ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ لكنه (بتشديد النون) CB (الشدة ساقطة فيه) : لاكنه K(كذلك) ‖ ملذوذ فى ∴ (مهملة K) ‖ المآل (بالمد) C : المآل (همزة ومدة) K : المأل B(همزة ، مكان المد) ‖ وكلتا : (مهملة K) ‖ الحالتين ... تقتضيهما ∴ (الياء مهملة K) ‖ 7من ذاتها ∴(النون مهملة ، التاء بموحدة K) ‖ 9 فلا ...للعاقل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الغين) ‖ أن يساعد ∴ (الهمزة ساقطة CK ، العين بمثناة من أسفل K) ‖ فيما : (الياء مهملة K) ‖ يتعلق (بتشديد اللام) K (الشدة ساقطة فيه) : تتعلق (بتشديد اللام) CB(الشدة ساقطة فيه) ‖

تأمره بها ممَّا يقع له فيها غَرَضٌ ، إمَّا عَرَضِىٌّ أو ذاتىٌّ . إلاَّ المؤمن والعارف . فالمؤمن يساعدها فى الغَرَض الذاتىّ ، وهو كلُّ ما تأمره به من المباح خاصَّةً ، ومن ملذوذات الطاعة . وأمَّا العارف الذى « الحقُّ سَمْعُهُ وقُوَاهُ » فيساعدها فى جميع أغراضها ، فإنَّه نور كلُّه . والنور مالا ظُلمة فيه . ولذلك كان صلَّى الله عليه وسلَّم يقول فى دعائه : « واجعلنى نوراً » . ـ

(٥٧) لأنَّ النَّفْس ما ينسب إليها ذمٌّ إلاَّ بعد تصريفها آلَتَها فى المذموم وهو « الظُّلمة » . فيقال : قد اغتاب (الشـــــخص) الغِيبة المحرَّمة عليه ؛

1 تأمره CB : بامره K(الهمزة ساقطه) || له CK : لها B|| فيها : (الناء مهمله K) || إمّا (همرة تحتية وسدة) KB (الهمزة ساقطه فيه مع السدة) C (كذلك) || عرضى (بسديد آخره) ... ذاتى (كذلك) . (مهمله جزئيا K ، الهمزة سافطه BK ، كذلك السدة K) || إلاّ (همزة تحتيه وسده) B : (الهمزه ساقطه مع السدة CK) || المؤمن CB : المومن K|| والعارف : (الحرف الأخر مهمل K) || 2فالمؤمن CB : فالمومن K|| فى : (مهملة K) || الغرض CB : الغرص K (التساد مهملة) || الدانى : (الناء مهملة K ،السدهُ ساقطة CK) || كل (بتسديد اللام) ... به ∴ (الباء مهملة K ، الهمزة سافطه فيه ، كذلك الشدة CK) || خاصه (بتسديد الصاد) CB(السدة سافطه فيه) : خاصه K (الشدة نانته فيه) || 3 ملذوذاب : (الحرف الأخر مهمل K) || الطاعة B : الطاعه K : الطاعات C|| وأما (همزة فوقية وسدة) B (الهمزة ساقطة) C(السدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || العارف : (مهملة K) || الذى ... وقواه ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الشدة سافطة CK) || 3-4فيساعدها ... أغراضها ∵ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 4فإنه (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة سافطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || والنور ... فيه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، بعض الحروف مطموسة B) || 4-5 صلّى (بتشديد اللام) ... يقول K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحيانا): ؈ B(= يقول ﷺ)|| 5فى . (مهمله K) || دعائه K(الهمزة ساقطة) C : دعآيه (بالمد والتسهيل) || B واجعلنى نوراً ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K) || 6لأن (همزه فوقيه وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || النفس : (الفاء مهملة K) || ينسب .. ذم (بتشديد الميم) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || إلا (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || تصريفها : (الياء مهملة K) || آلتها (بالمد) C : ألتها (همزة ومدة) K : ألتها (همزة إزاء رأس الألف) B|| فى المذموم ∴ (مهملة K) || 7الظلمة CB : الظلمه K|| فيقال : (الياء مهملة K) اغتاب : (الحرف الأخير مهمل K) || الغيبة CB : الغيبه K|| المحرّمة (بتشديد الراء) CB(الشدة ساقطة فيه) : المحرمه K(الشدة ثابتة فيه) ||

وقد كَذَبَ الكذب المُحرَّم عليه؛ وقد نظرَ النظرَ المُحرَّم عليه. ومالم يظهر الفعل علىٰ الآلاتِ لم يتعلّق بها (أى النفس) ذَمٌّ. والعارف قد وَقَعَ الإخبار الإلٰهىُّ
3 عنه بأنّ « الحقَّ جميع قواه » = فَذَكَرَ الآلات. فلهذا أُبِحْنَا للعارف مساعدة النفس، لما هو عليه من العصمة فى ظاهرة، الذى هو الحِفْظ.

1 وقد ... وقد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || نظر CB : نطر K (الظاء مهملة) || النظر المحرم (بتشديد الراء) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || عليه : (الياء مهملة K) || يظهر CB : يطهر K (الظاء مهملة) || الفعل : (الفاء مهملة K) || 2 الآلاتْ (بالمد) C : الالات BK (المد ساقط فيهما) || يتعلق (بتشديد اللام) ... ذم (بتشديد الميم) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || والعارف : (الحرف الأخير مهمل K) || قد ... الإخبار (همزة تحتية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الإلٰهى (همزة فمدة وشدة) CB (الهمزة ساقطة مع المد فيهما) : الالاهى K || 3 بأن (همزة تحتية وشدة) ... الآلات ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة BK ، كذلك المدة BK) || 3-4 فلهذا ... الحفظ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK).

الباب الرابع عشر ومائة

فى معرفة الحسد والغَبْط

(٥٨) حَسَدُ ٱلْقَلْبِ حَصَادٌ
وَهَوَىٰ ٱلنَّفْسِ بِعَادٌ
عَيْنُهُ فِى ٱلْجِنْسِ يَبْدُوْ
وَهُوَ ٱلْمَلْكُ ٱلْجَوَادٌ [F. 16 b]
فَأَنَا أَحْسَدُ مِثْلِى
وَبِهَذَا ٱلْقَوْمُ سَادُوْا
مَالَنَا مِثْلٌ سِوَانَا
حَسَدَ ٱلْحَقِّ ٱلْعِبَادٌ

1 الباب ... ومائة K(العنوان وسطر سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B(العنوان بداية سطر جديد ، بأحرف بارزة ، الهمزة مسهله) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2فى ... والغبط K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمه مهملة ، مسكل جزئيا) B(تتمة العنوان فى سياق النص ، الباء مهملة) C (تتمه العنوان فى سياق الجزء الأول منه ، داخل هلالين مزهرين ، وسط السطر) ||3-4 حسد .. بعاد K (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، بلا نشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الفاف بموحدة على الطريقة المغربه) B (البيت بكامله فى بداية السطر ، بلا تشطير ، مفصول فلبلاً عماً بعده) C(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تفضل بينهما علامة نجمه صغيرة) || 5-6 عينه ... الجواد K(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، غير مشطور . بعض الحروف المعجمة : الفاء والناء والباء ، مهملة ، بعض الحروف مشكله) B (البيت بشطريه فى سياق النص ، غير مشطور ، مفصول فليلاً عماً قبله) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة) || 5 يبدو B : تبدو C(مهمله تماما K) || 6الملك : (بفتح فسكون : لغة فى « الملك » بفتح الميم وكسر اللام) || 7-8 فأنا ... سادوا K(البيت بشطريه وسط سطر مفرد . بلا تشطير ، الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) B(البيت بشطريه فى سياق النص ، بلا تشطر ، الهمزه ساقطة) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، نفصل بينهما علامة نجمة صغيرة) ||9-10 مالنا ... العباد K(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، القاف بموحدة على الطريقة المغربية) B (البيب بشطريه فى سياق النص ، بلا نسطير ، مفصول فليلاً عما قبله) C(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تفصل بينهما علامة نجمه صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) || 9 سوانا CBK : سواه B(ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) ||

لَـــوْ دَرَىٰ ٱلـــنَّـــاسُ ٱلَّـــذِى قُـــ
ـلْتُ لَـــمَـــا كَـــانَ ٱلـــعِـــنَـــادُ

(ما كان فى الجبلَّة فمن المحال عدمه)

(٥٩) الحسد وصف جِبِلِّىٌ فى الإنس والجانّ ، وكذلك الغضب والغَيْظ والحِرْص والشَّرَه والجُبْن والبخل . وما كان فى الجِبِلَّة فمن المحال عدمه ، إلَّا أن ينعدم العَيْنُ الموصوف بها . ولمَّا علم الحقُّ إنَّ إزالتها من هذين الصنفين من الخَلْق لا يصحُّ زَوَالُها ، عَيَّن لها مَصَارف يصرفها (العبد) فيها ؛ فتكونُ محمودة إذا صُرِفَت فى الوجـــــه الذى أمر الشـــــارع أن تُصْرَف فيه ،

1-2 لو درى ... العناد K(البيت بسطريه وسط سطر مفرد ، بلا نشطير) B(البيت بسطريه فى سياق النص ، بلا تشطير ، مفصول قليلاً عماً بعده) C (البيت بسطريه وسط سطر مفرد ، نفصل بينهما علامة نجمه صغيره) || 2العناد CK : عناد B : + د B(نون مستديرة فى وسطها نقطة مركزية علامه الانتقال إلى جملة جديده) || اوصف .. الإنس (همرة تحتية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك السده K) || والجان (بتشديد آخره) K (الشدة سافطه) C(كذلك) : والحان B(السدة ثابته فيه ، الجيم مهمله) || وكذلك B(مطموسه قليلاً) C : وكدلك K(الذال مهملة) || الغضب CB : الغصب K(الضاد مهملة) || والغيظ CB : والغبط K(الظاء مهملة) || 5 والسره CB . والسره K(السين مهملة) || والجبن ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K) || الجبلة (بتسديد اللام) CB (السده سافطة فيه) : الجبله K(كذلك ، مع إهمال الحرف الأخيرة) || إلاّ (همره تحتيه وسدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K(الهمزة سافطه مع الشدة) C(كذلك) || ان B : (مهمله K ، الهمزة ساقطة CK) || 6 ينعدم B : تنعدم C : (الحرف الأول مهمل K) || العين CB : (الناء مهمله K) || بها . (الحرف الأول مهمل K) || ولما (بتسديد الميم) B : (السدة ساقطة CK) || الحق (بتسديد القاف) B : (السده ساقطة CK) || أن (همزة فوقية وسدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع السدة) C(كذلك) || إزالتها (همزه تحتية) B : (الهمزة ساقطة CK) || هذين : (الياء مهملة مع النون K) || الصنفين : (الياء مهمله K) || 7 الخلق CB : الحلق K (الخاء مهملة) || يصح (بتسديد الحاء) B : (مهملة K ، الشدة سافطة CK) || عين (بتسديد الياء) BK : (السدة ساقطة C) || مصارف : (الحرف الأخير مهمل K) || يصرفها فيها ∴ (بعض الحروف المعجمه مهمله K) || فتكون : (مهمله تماما K) || 8 محمودة CB : محموده K || إذا (همزة تحتيه) ... الذى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) || السارع CB : السارع K(السين مهملة) || أن تصرف . (مهملة K ماعدا التاء ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

وجوباً أو ندباً ؛ وتكون مذمومة إذا صُرِفت فى خلاف المشروع . ـ وإذا عرفت هذا ، فلا عِناد ولا نزاع . قال ﷺ . « زَادَكَ ٱللَّهُ حِرْصاً وَلَا تَعُدْ » . وَقَالَ : « مَنْهُومَانِ لَايَشْبَعَانِ ، طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ » .

(طلب الدنيا وطلب العلم)

(٦٠) فطلب الدنيا قد يكون مذموماً وقد يكون محموداً ؛ وطلب العلم محمودٌ بكلِّ وجهٍ . غير أنَّ المعلومات متفاضلة ، فبعضها أفضل من بعض ، وتختلف باختلاف القصد . فإنَّ طَلَبَ العِلْم بالمَثَالِب ، مِن جهة مَن قامت بهم ، لا مِن حَيْثُ أَعْيَانُها (محمودٌ) ؛ ـ وطَلَبَ بَعْضِها بطريق التجسُّس مذمومٌ . فما ثَمَّ ، علىٰ التحقيق ، ما هو مُخَلِّصٌ لأحد الجانبين . ـ أين قوله (ـ تعالى ـ)

1 وجوبا ... ويكون . (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزه ساقطة BK) || مذمومة CB : مدمومه K || إذ (همزه محنية) ... خلاف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة ساقطة CK ، بعض الحروف مطموسه B) || المشروع CB : المسروع K (الشين مهملة) || وإذا : (الهمزة ساقطه فى جميع ايصول) || 1-2 عرف ... فلا ∴ (جميع الحروف المعجمه مهملة K) || 2 قال : (القاف بموحدة K) || صلى (بتسديد اللام) ... وسلم (كذلك) K (جميع الحروف المعجمه مهمله ، السدة ساقطه) C (الشدة ساقطة أحيانا) : عليه السلم B || ولا تعد . (التاء بموحده K) || وقال : (القاف مهملة K) || 3 منهومان : (النون الأولى مهمله K) || لا يشبعان : (الباء مهملة K) || طالب : (الحرف الأخير مهمل K) || دنيا وطالب ∴ (بعض الحروف المعجمه مهمله K) || 5 فطلب : (الفاء على الطريقه المغربيه K) || الدنيا : (الياء مهمله K) || قد : (القاف بموحده K) || وقد يكون (جميع الحروف المعجمه مهملة K) || وطلب : (الحرف الأخير مطموس B) || 6 بكل وجه . (الباء مهمله K ، الشدة ساقطة CK) || أن (همزة فوقيه وسدة) B (الهمزة ساقطه) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || المعلومات : (الحرف الأخير مهمل K) || متفاضله CB : متفاضله K || أفضل ... بعض ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزه ساقطة BK) || 7 باختلاف : (الحرف الأول مهمل K) || فإن (همزة تحتية وسدة) B : (مهمله تماما K الهمزة ساقطة مع السدة CK) || 7-8 بالمثالب ... بعضها .. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 7 بالمثالب : بالمال C (محرفه) || 8 بطريق : (الباء مهمله K) || التجسس (بتسديد السين الأولى) B ؛ (السدة ساقطه CK) || فما : (الفاء مهمله K) || 9 ثم (بتسديد الميم) B ؛ (السده ساقطه CK) || التحقيق : (التاء مهمله مع الباء K) || مخلص (بتسديد اللام) B ؛ (الشدة ساقطة CK) || لأحد الجانبين .. (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) || أين : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة BK) ||

[F. 17 a] : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ من قوله (ـ عليه السلام ـ) : « لاحَسَدَ إِلَّا فِى ٱثْنَتَيْنِ » ؟ وكذلك ، أين الغضب لله مِن غضب الإنسان لنفسه ، مِن غضبه حَمِيَّةً جَاهلِيَّةً ؟

(ماجبلت عليه النفس لايزول : وإنما المجاهدة والرياضة فى مصارفها ومقاصدها)

(٦١) فجميع ما جُبِلت عليه النفسُ لا يزول بالمجاهدة ولا بالرياضة ؛ وإنّما تختلف مصارفها ، فيختلف اللسان عليها بالذمّ والحمد. فإن أَخَذَ بها (العبدُ) جهة اليمين : فَبَخِلَ بِدِينه ، وحَرِصَ علىٰ فعل الخير ، وغَضِبَ لله ، ـ حُمِد ؛ وإن أَخَذَ بها جهة الشِمال : فغضب حَمِيَّةً جاهلِيَّةً ، وبَخِلَ بما فُرِضَ

1 ومن ... حسد : (الآية ٥ من سورة الفلق:١١٣/٥)|| ومن ... إذا (همزة تحتية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قوله : (الحرف الأول مهمل K) || 2 إلاّ (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || فى : (الفاء مهملة K) || وكذلك CB: وكدلك K (الذال مهملة) || أين ... غضب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة CK) || الإنسان (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، الكلمة مهملة تماما) C (الهمزة ساقطة) || 3 حمية (بتشديد الياء) B: حميه K(الشدة ثابتة فيه ، الحرف الأخير مهمل) : حمية C (الشدة ساقطة فيه) || جاهلية (بتشديد الياء) CB(الشدة ساقطة فيه) : جاهليه K(كذلك) || 6 فجميع : (الحرف الأول مهمل K) || جبلت CB : حبلت K (الجيم مهملة) || عليه : (الياء مهملة K) || يزول : (الحرف الأول مهمل K) || بالمجاهدة CB: بالمجاهده K (الباء مهملة مع الجيم) || بالرياضة CB: (الحرف الأول مهمل K) || 7 وإنما (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || تختلف : (التاء الثانية مهملة K) || مصارفها : (الفاء مهملة K) || فيختلف CB: (الحرف الأول مهمل K) || اللسان : (الحرف الأخير مهمل K) || بالذم (بتشديد الميم) B: (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة CK) || فإن (همزة تحتية وسكون) B: (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة CK) || 8 جهة CB: جهه K(الحرف الأخير مهمل) || اليمين : (الياء الثانية مهملة K) || فبخل : (الباء مهملة K) || بدينه : (الياء مهملة K) || فعل الخير ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || وغضب C: وغصب K (الضاد مهملة) :واغتاظ B|| 9 وإن (همزة تحتية وسكون) B: (الهمزة ساقطة CK، النون مهملة K) || أخذ B (الهمزة ساقطة فيه) C: اخد K(الذال مهملة ، الهمزة ساقطة) || بها جهة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || الشمال CB: السمال K (الشين مهملة) || فغضب K(الحرف الأول مهمل) C: فاغتاظ B (الحرف الأخير مطموس جزئيا) || حمية (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة CK) || جاهلية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : جاهليه K(كذلك ، الحرف الأول مهمل مع الأخير) ||

عليه الجُودُ به ، كالزكاة وتعليم العلم ، ـ ثُمَّ حَقًّا وخَلْقاً . ـ وعِلْمُ هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس ، « وهم عنها غافلون » . ـ انتهى الجزءُ الثامن والتسعون ؛ يتلوه (الجزءُ) التاسع والتسعون : الباب الخامس عشر ومائة ، فى الغِيبة .

1 عليه : (الياء مهملة K) || الجود CB: الحود K(الجيم مهملة) || كالزكاة B(بعض الحروف مطموسة) C: كالزكاه K || تعليم CB(الياء مهملة K) || ذم (بتشديد الميم) CB(الشدة ساقطة فيه) : دم K(كذلك ، الذال مهملة) || حقا (بتشديد القاف) وخلقا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || هذا CB: هدا K (الذال مهملة) || الباب : (الحرف الأخير مطموس B) || 1-2فيه ... عظيمة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || ومنفعة CB: ومنفعه K || 2وهم ... غافلون : (إشارة ، بتصرف ، إلى ختام الآية ١٣٥ و ١٤٥ من سورة الأعراف ؛ ونصها : « ... وكانوا عنها غافلين ») : + د B (نون مستديرة ومعجمة) || انتهى ... والتسعون K(الجملة وسط السطر ، جميع الحروف المعجمة مهملة ما عدا التاء الأخيرة ، الهمزة ساقطة) C (الجملة فى سياق النص ، مفصولة قليلاً عماً قبلها) : – B || 3يتلوه... والتسعون (الجملة فى سياق النص ، الكلمة الأولى مهملة تماماً) : – C B|| 3-4 الباب ... الغيبة K(الجملة وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : – CB: + هـ (علامة هاء مذيلة) K : + بلغ مقابلة K(آخر سطر مفرد ، بقلم الأصل ، بعض الحروف المعجمة مهملة) : + بلغ لاسمعيل K (على الهامش ، بقلم الأصل ، مهملة تماما) .

[F. 17 b] الجزء التاسع والتسعون

[F. 18 a] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس عشر ومائة

فى معرفة الغيبة ومحمودها ومذمومها

(٦٢) إِذَا نَزَلَ ٱلحَقُّ مِنْ عِزِّه
إِلَىٰ مَنْزِلِ ٱلْجُوعِ وَٱلْمَرْحَمَةْ
فَخُذْهُ عَلَىٰ حَدِّ مَا قَالَهُ
فَإِنَّ بِهِ تَحْصُلُ ٱلْمَكْرُمَةْ

1 الجزء ... والتسعون K(العنوان ثابت وسط السطر ، فى رأس الوجهالثانىمناللوحة رقم ١٧B ، جميع الحروف المعجمه مهمله ، الهمزة ساقطة) : – C B: + ثالثة من الرابع عشر K (الجملة ثابتة مع العنوان ، نفس السطر ، مفصولة قليلاً عنه ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الشين بموحدة ، الجملة بخط الأصل ، وهى مع العنوان تشغل الوجه الثانى بكامله للوحة) ‖ 2 بسم ... الرحيم K(البسملة ثابتة فى بدايه سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى النون) C (البسملة ثابتة وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، بأحرف بارزة قليلاً) : – B‖ 3 الباب ... ومائة K (العنوان ثابت وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B(العنوان ثابت فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ومشكلة) C (العنوان ثابت وسط سطر مفرد مع جزئه الثانى ، داخل هلالين مزهرين ، بأحرف المتن) ‖ ومائة : وماية B ‖ 4فى معرفة ... ومذمومها K(بقية العنوان وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (بقية العنوان فى سياق النص ، بأحرف المتن ، حروفه مشكلة) C(بقية العنوان فى سياق النص ، مع جزئه الأول ، وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ 5-6 إذا ... والمرحمهK(البيت بشطريه ثابت وسطر سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (البيت بشطريه فى بداية السطر ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحيانا) C (البيت بشطريه ثابت وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع السدة) ‖ 7-8 فخذه ... المكرمه K(البيت بشطريه ثابت وسط سطر مفرد ، بلا شطير ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) B (البيت بشطريه ثابت فى سياق النص ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة سافطه فيه) E (البيت بشطريه ثابت وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة فيه ، مع الشدة أحياناً) ‖

وَلَا تُلْقِيَنَّهُ عَلَىٰ جَاهِلٍ
فَتَحْصُلُ فِي مَوْقِفِ ٱلْمَنْدَمَهْ
فَغِيبَتُكَ ٱلْحَقَّ فِي ذِكْرِهِ
بِمَا لَمْ يَقُلْ. وَهِيَ ٱلْمَشْأَمَهْ
وَإِنْ كَانَ حَقًّا وَلَكِنَّهُ
إِذَا قَالَهُ قَائِلٌ، قَالَ: مَهْ

(الغيبة ذكر الغائب بما لو سمعه ساءه)

(٦٣) إعْلَمْ ـ فَهَّمَكَ اللهُ ما أُسْمَعَكَ ـ أن الغِيبة ذكر الغائب بما لو سمعه ساءَهُ . وهى حرام علىٰ المؤمنين . فالحقُّ لا يُغتَاب لأنَّه « السميع البصير »=

2-1 ولا تلقينه ... المندمه K(البيت بشطريه ثابت وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (البيت بشطريه فى سياق النص ، بلا تشطير ، مفصول قليلاً عماً بعده) C(البيت بشطريه ثابت وسط وسط سطر (البيت بشطريه ثابت وسط سر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة) ||3-4 فغيبتك ... المتأمه K (البيت بشطريه ثابت وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة أحياناً) B (البيت بشطريه ثابت فى سياق النص ، بلا تشطير مفصول قليلاً عن البيت السابق) C (البيت بشطريه ثابت وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة) || 3 فغيبتك K(الحرف الأول مهمل) B: فغيبك C(تحريف) || 4 المشأمه :المشئمه ∴(بزيادة نقتطين تحت كرسى الهمزة B) ||5-6 وإن (همزة تحتية وسكون) ... مه K(البيت بشطريه ثابت وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة فيه ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً الهمزة) B (البيت بشطريه ثابت فى سياق النص ، بلا تشطير) C (البيت بشطريه ثابت وسط سطر مفرد ، (تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة سافطة غالباً ، كذلك الشدة دائماً) || 5 ولكنه (بتشديد النون) : ولاكنه K(الشدة ساقطة) ||6 قائل : قايل B || مه : + ن (نون مستديرة ومعجمة) B|| 8 اعلم ... ماأسمعك K(الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك الشدة ، بعض الحروف مشكلة) C (فى بداية السطر ، الشدة ساقطة أحياناً) : – B|| أن (همزة فوقية وشدة) K (فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(فى السياق ، الهمزة ساقطة مع الشدة) : –B|| الغيبة K(الحرف الأخير مهمل) BC(الكلمة فيه مفصولة قليلاً عما قبلها ، ومسبوقة بنون معكوسة ومعجمة ، علامة الفصل) || الغائب K (الهمزة ساقطة) C: الغايب B|| 9 ساءه C: سآءه (بالمد والهمز) B: ساءُ K (الهمزة إزاء رأس الألف) || المؤمنين CK: المومنين B|| 9-5(من الصفحة التالية) فالحق ... فيما بينهم CK (إجمالاً) : – B || 9 فالحق K(مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) : – B|| لا يغتاب لأنه K(الياء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : – B|| السميع البصير : (اسمان إلّهيان وردا كثيراً فى القرآن بهذا الترتيب) ||

فى نفس الأمر، وعند العلماء به. ـ وقد أبان (تعالىٰ) لعباده ما يكرهه منهم وما يَحْمَدُه: « فمِنهم مَن آمن ومِنهم مَن كفر ». فـ (الحق) لا يُغْتابُ أيضاً ـ اسمَ فاعلٍ ـ و (لا يُغْتَابُ)، اسمَ مفعولٍ.

(المواطن المخصوصة التى تكون فيها الغيبة واجبة)

(٦٣A) فالغيبة حرامٌ علىٰ المكلفين فيما بينهم؛ ويجتنبها أهل المروءات من غير المؤمنين نزاهةً وشرفَ نفسٍ، لأنَّ اجتنابها يدلُّ علىٰ كرم الأصول، إلَّا فى مواطن مخصوصة فإنَّها (عند ذلك) واجبةٌ وقُربةٌ إلىٰ الله؛ وأهل الورع من المؤمنين يُعَرِّضون بها، ولا يُصَرِّحون. [F. 18 b]

(٦٤) فمن ذلك: فى طريق الجرح الذى يعرفه المحدِّثون، فى رواية

1 فى: (الفاء مهمله K) ‖ العلماء C: العلما K: – B‖ وقد: (مهملة K) ‖ 2فمنهم ... كفر: (جزء من آية ٢٥٣، سورة البقرة: ٢/٢٥٣) ‖ فمنهم: (الحرف الأول مهمل K) ‖ آمن C: امن K: – B‖ من: (النون مهملة K) ‖ فلا: (الحرف الأول مهمل K) ‖ 5 فالغيبة: (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ المكلفين (بتشديد اللام): (مهملة سوى الفاء، الشدة ساقطة CK) ‖ فيما: (مهملة تماما K) ‖ ويجتنبها CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ المروءات: المروّات (بتشديد الواو) B: المروات K (الشدة ساقطة): المروآت (بالمد) C‖ 6من ... المؤمنين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ نزاهة ... نفس K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C: – B ‖ لأنّ (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك، مع الشدة) C(كذلك) ‖ اجتنابها CB: احتنابها K (الجيم مهملة) ‖ يدل (بتشديد اللام) ... الأصول ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة CK كذلك الهمزة فى جميع الأصول) ‖ 7 إلاّ (همزة فوقية وشدة) B(كسرة تحت الألف، بدل الهمزة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ فى مواطن مخصوصة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة CK، الحرف الأول مهمل K) ‖ واجبة CB: واجبه K‖ وقربة CB: وقر به K(القاف بموحدة فيه) ‖ 7-8 وأهل ... من K(الهمزة ساقطة، النون مهملة) C: – B‖ 8المؤمنين K(الهمزة ساقطة، الياء مهملة) C: – B ‖ يعرضون (بتشديد الراء) بها K(الحرف الأول مهمل، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة): – B‖ ولا يصرحون (بتشديد الراء) K (الحرف الأول مهمل، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة): – B‖ 9-2فمن ذلك ... فى الله CK (إجمالاً): منها فى طريق الجرح من اجل رواية الاحكام المشروعة ولهذا كان بعض الايمة (بتسهيل الهمزة وتشديد الميم فى الأصل) يقول لبعضهم قم تعال نغتب فى الله B‖ 9فمن: (الفاء مهملة K) ‖ فى ... الذى: (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ يعرفه: (الحرف الأول مهمل K) ‖ المحدثون (بتشديد الثاء): (الشدة ساقطة CK) ‖ رواة Cvmhdn: رواه K: B‖

الأحكام المشروعة . روينا عن بعض العلماء بالله أنّه كان يقول فى ذلك لصاحبه : « تَعَالَ ! نَغْتَبْ فى الله ! » ومنها عند المشورة فى النكاح ، فإنّه (أى المستشار) مُؤْتَمَنٌ . والنصيحة واجبة . ـ ومنها الغِيْبة المُرْسَلَة . وهو أن يغتاب الإنسان أهل زمانه ، من غير تعيين شخص بعينه . ومنها غِيْبةُ المشايخ المريدين فى حال التربية ، إذا كان فيها (أى الغيبة) صلاحُ المريد إذا وصل ذلك إليه . ـ ومع كون الغِيبة محمودةً فى هذه المواطن ، فعدم التعيين فيها أولىٰ من التعيين . فإنّ النبىَّ ـ ﷺ ـ يقول : « لا غِيْبَةَ فى فَاْسِقٍ » =.نَهْيًا ، لانَفْيًا . علىٰ هذا أخذ أهلُ الورع هذا الخَبَر . وطريق التعريض هَيِّنُ المأخذ . ـ

1 المشروعة CB: المشروعه K‖ روينا : (الياء مهملة K) ‖ عن بعض : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ العلماء بالله C: العلما بالله K (الباء مهملة ، الشدة ساقطة) : الايمة B (بتشديد الميم فى الأصل) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) : – B ‖ كان : (مهملة K) : – B‖ يقول ... ذلك K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C: – B ‖ 2لصاحبه CK: لبعضهم B‖ تعال CK: قم تعال B‖ 3 نغتب CK: تغتب B‖ فى الله ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ ومنها : (مهملة K) ‖ المشورة CB: المشوره K ‖ فى النكاح ∴ (الفاء مهملة ، الحاء معجمة كالخاء K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B: (الفاء مهملة K، الهمزه ساقطة مع الشدة CK) ‖ 3مؤتمن C: موتمن B K (الهمزة ساقطة فيهما) : + وتعينت (بتشديد الياء فى الأصل) B‖ والنصيحة C: والنصيحه K: النصيحة B ‖ واجبة C: واجبه K: – B‖ الغيبة المرسلة CB: الغيبه المرسله K‖ أن يغتاب ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة CK) ‖ 4 الإنسان B (الهمزة ساقطة فيه) : – CK‖ 4 غير ... بعينه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) : + مثل ان يقول فسد الناس واكثروا المنكرات B ‖ غيبة CB: غيبه K (الياء بموحدة) ‖ المشايخ CB: (الشين بموحدة ، الياء مهملة مع الخاء K) ‖ 5 المريدين فى ∴ (مهملة تماما K) ‖ حال CK: باب B ‖ التربية CB: التربيه K‖ 5-8 إذا كان ... هين المأخذ CK (إجمالاً) : ليصل إليهم ذلك فينصلح المريد إذا عرف الشيخ ان فى ذلك المصلحة محققة B ‖ 5 إذا (همزة تحتية) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، الذال مهملة) : – B ‖ فيها : (مهملة تماما K) ‖ المريد : (الياء مهملة ، الدال بموحدة كالذال K) ‖ 6 إليه : (مهملة K، الهمزة ساقطة CK) ‖ الغيبة : (مهملة تماما K) ‖ محمودة C: محموده K: – B ‖ فى : (مهملة K) ‖ فعدم : (الحرف الأول مهمل K) ‖ التعيين : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ فيها : (مهملة تماما K) ‖ 7 التعيين : (التاء بموحدة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) K (الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : – B ‖ النبى ... وسلم (بتشديد اللام) K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة أحيانا) : – B ‖ يقول : (مهملة تماما K) : – B‖ غيبة C: غيبه K (الياء بموحدة) : – B‖ فى : (مهملة K) ‖ فاسق : (القاف بموحدة K) ‖ نهيا : (الياء بموحدة K) ‖ 8 هذا C: هدا K (الذال مهملة) : – B‖ وطريق : (مهملة تماما K) ‖ التعريض : (الياء مهملة K) ‖ هين (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة CK، الياء بموحدة K) ‖ المأخذ C: الماخذ K: – B ‖

وما عَدَا أمثالِ هذه المواطن فهى مذمومة، يجب اجتنابها.

(العدم هو الشر، والشر عدم)

(٦٥) ومن هذا الباب تجريحُ الشهود، إذا عَرَف المشهود عليه أنّهم شَهِدوا بالزُّور؛ فوجب عليه نصرةُ الحقِّ وأهله، وخِذْلانُ الباطل وأهله. ومن هنا يَتَبيَّن لك أنَّ العدم هو الشر. فإنَّ شهداء الزُّور مالوا إلىٰ جانب العدم، ورجَّحوه على الوجود؛ ووصفوا بالكَوْن ماليس بكائن. وجعله الله، علىٰ لسان رسوله، من الكبائر. لأنَّه ما مدلول قولهم (أى شهداء الزُّور) إلَّا العَدَمُ. ومع هذا [F. 19 a] كلِّه، إن استطاع مَنْ هو مِن أهل طريق الله التعريضَ، لا التصريحَ، حتّى يُفْهَمَ عنه ما يريد ـ إذا عَلِم أنَّ فى ذلك منفعةً دينيَّةً ـ فَلْيَفْعَلْ:

1 وما عدا C: ... عدى B K || أمتال C: (مهملة K، الهمزة ساقطه B K) || هذه C B: هاذه K || فهى K (الفاء مهملة) C: – B || مذمومة C: مذمومه K: فمذمومة B || يجب: (الياء بموحدة K) || اجتنابها C B: احتنابها K (الجيم مهملة، كذلك الباء) || 3 ومن: (الحرف الأخير مهمل K) || الباب C B: (مهمله تماما K) || تجريح C B: (الياء مهملة K) || عرف المشهود ∴ (مهملة تماما K) || عليه: (الياء بموحدة K) || أنهم (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشده) C (كذلك) || 4 بالزور C B: (الحرف الأول مهمل K) || فوجب عليه ∴ (مهملة تماما K سوى الباء) || نصرة C B: نصره K || الحق ... وخذلان ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة C K) || 5 يتبين (بتسديد الياء) B: (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) || أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع السدة) C (كذلك) || فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك، مع السدة) K (كذلك، الفاء مهمله مع النون) || سهداء C: شهدا K: سهدآء (بالمد) B || 6 ورجحوه (بتشديد الحيم) B: (السدة ساقطه C K) || الوجود C B: الوحود K (الجيم مهملة) || بالكون B C: (الحرف الأول مهمل K) || بكائن K (الهمزة ساقطه) C: بكاين B: + بالكون B || وجعله B C: وحعله K (الجسم مهملة، العين معجمه) || 6-7 على ... رسولـه C K: – B || 7 الكبائـر K (الهمزة تحت كرسيها) C: الكباير B || لأنه (همزة فوقية وسدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشدة) C (كذلك) || ما مدلول C K: ما تحت B || قولهم C B: (الحرف الأول مهمل K) || إلاّ (همزة تحتية وسدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 8 هذا كلّه (بتسديد اللام) B: (الدال مهملة K، الشدة ساقطة C K) || إن (همـزة تحتية وسكون) ... من ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || طريق ... التعريض ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، السدة ساقطة فيه) || 9 التصريح C B: (الياء مهملة K) || حتى (بتسديد التاء) ... فى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C K، مع السدة) || منفعة دينية C B (الشدة ساقطة فيه): منفعه دينيه K (كذلك) ||

فهو أَوْلَىٰ ، ويَحْصُلُ الغَرَضُ ، ويكون اللسان قد وَفَّىٰ ما تَعَيَّن عليه من غير فحش فى المنطق . وهذا كلّه مادام (المغتاب) يُسَمَّىٰ مؤمناً . وأماً إن كان هذا الشخص فى مقام من « كان الحق سمعه وبصره ولسانه » ، فَحَالُهُ غَيْرُ حال المؤمن ، مع أنّه (أى هذا الشخص العارف) من أهل الإيمان .

(الدواء العامِّىُّ والدواء ٱلمَلَكِىُّ)

(٦٦) وٱعْلَمْ أنّ الله تعالى ما خلق داءاً إلاّ وخَلَق له دواءاً . والأدوية علىٰ نوعين : دواءُ العامَّةِ وهو الذى يقدر عليه كلُّ أحدٍ ؛ والدواءُ الآخر دواءُ مَلَكِىٌّ وهو الذى لا يقدر عليه إلاّ الملوك والأغنياءُ لنفاسته وغُلُوِّ ثمنه ؛ فلا يقدر

1 ويكون ... وفى (ببسديد الفاء) .. (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة سافطة CK) ‖ تعين (بتشديد الياء) B: (الياء بموحدة K، السدة سافطة CK) ‖ 2 فى ... مؤمنا ∴ (مهمله جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك السدة CK) ‖ وأمّا (همزة فوفية وشدة) B (الهمزة سافطة) K(كذلك ، مع السّدة) C(كذلك) ‖ إن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) ‖ كان : (مهملة K) ‖ 3 فى ... من ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الحق ... وبصره ∴ (مهملة تماما K ، السدة سافطة CK) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ 4 المؤمن CB : المومن K (الحرف الأخير مهمل) ‖ أنه (همزة فوقيه وسدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع السّدة) C(كذلك) ‖ من ... الإيمان (همزة تحتية) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة سافطة فيه ، أحياناً CB) : + د K (نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الجمله أو الفقرة) ‖ 6 واعلم CK: فاعلم B‖ أن (همزة فوقية وسدة) B(الهمزة سافطة) K(كذلك ، مع السّدة) C (كذلك) ‖ تعالى C: تعلى K(الحرف الأول مهمل) B‖ ما خلق : (مهملة تماما K) ‖ داءاً : داء C: دآءً (بالمد) B: دا K (الهمزة ساقطة) ‖ إلاّ (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ وخلق : (القاف بموحده K) ‖ دواءاً : دواء C: دوآءً (بالمد والتنوين) B: دوا K (الهمزة ساقطة) ‖ والأدوية C(الهمزة سافطه) : والادويه K (كذلك) : والادوآء (بالمد) B(هذه الرواية ثابته فى صلب المتن ، وعلى الهامش : « والادوية » بقلم الأصل ، بدون إشارة الصحة) ‖ 7 نوعين CB: (الياء مهملة K) ‖ دواء C: دوا K(الهمزة ساقطة) : دوآء (بالمد) B ‖ العامه (بتشديد الميم) CB(الشدة ساقطة فيه) : العامه K(كذلك) ‖ وهو CK: – B ‖ الذى ... أحد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ والدواء C: والدوا K : ودوآء (بالمد) B ‖ الآخر C: الاخر : Cالاخر K: ـ ‖ B دواء C: دوا K: – B‖ 8 ملكى (بكسر اللام وتشديد الياء) K B (مشكلة فيهما) : (الشدة ساقطة C) ‖ 8 وهو : + الدوآء (بالمد) B: الذى CB :الدى K(الذال مهملة K) ‖ يقدر : (مهملة تماما K، مطموسة B) ‖ إلاّ (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ والأغنياء C (الهمزة الأولى سافطة) : والاغنيا K: والاغنيآء (بالمد) B‖ وغلوّ (بتشديد آخره) CB(الشدة سافطة) : وعلو K (الغين مهمله ، الشدة ساقطة) ‖ فلا : (مهملة K) ‖

عليه إلَّا المتمكِّن من المال والسلطان. وهكذا قَسَموا الأدويةَ أهلُ الطبِّ، وصادفوا الحقَّ فى ذلك. ـ فأمَّا الدواءُ العامُّ النافع، الداخلُ تحت قدرة كلِّ أحدٍ، من غنىٍّ وفقير وسوقة وملوك، مِن داء جميع الذنوب والمعاصى، ـ فهو التوبة؛ وإرضاءُ الخصومِ من شروطها، ممَّا يقدر (التائب) عليه مِن ذلك وعيَّنَه عليه الشارع، إذا كان ذلك الداءُ ممَّا ينبغى أن يُرضى فيه الخصوم. وإذا كان ممَّا لا ينبغى فيتوبُ ولا يُرضى خصمه؛ فإنَّه إن أرضاه [F. 19 b] قد يقع فى محظورٍ أَشَدَّ ممَّا كان قد تاب عنه. ـ فلا يُغْفُلْ عن هذا!

1 عليه : (كذلك) || إلاّ (همزة تحتيه وشده) B (الهمزة ساقطة مع الشده CK) ||1المتمكن (بتشديد الكاف) C
(الشدة ساقطة فيه) B (الحرف الأخير مهمل ، الشده ساقطة فيه) K || وهكذا CB. وهاكذا K (الذال مهملة) ||
قسموا : (كذا فى جميع الأصول ، وكان مقتضى القاعدة إفراد الفعل لتأخر فاعله) || الأدويه C (الهمزة الأولى
ساقطة) : الادويه K (كذلك) : الادوا B ||أهل الطب (بتشديد آخره) .. (مهمله K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك
الشدة C K) || 2 الحق فى .. (مهملة K، الشدة ساقطه CK) || فأما (همزه فوقيه وشده) B (الهمزه ساقطه) K
(كذلك ، مع الشدة ، الفاء مهملة) C (الشدة ساقطه) || الدواء C :الدوا K: الدوآء (بالمد) B ||العام (بتشديد
آخره) B (الشدة ساقطة C K ،العين معجمه كالغين فى أصل K) || قدرة CB: قدره K (القاف بموحده فيه) || 3
غنى (بتشديد آخره) CB : (الشدة ساقطه K) || وفقير : (الياء مهمله K) || وسوقة CB : وسوقه K|| داء C : دا K
: دآء (بالمد) B|| جميع : (مهملة تماما K) || فهو : (الحرف الأول مهمل K) || 4التوبة CB : التوبه K|| وإرضاء C
(الهمزة الأولى ساقطة) : وإرضآء (بالمد والهمز) B : وارضا K|| الخصوم CB · الخصوم K (الخاء مهمله) || من
شروطها ∴ (مهمله K) || 4-5مما (بتشديد الميم الثانيه) ... الشارع K (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الشدة
ساقطة أحياناً) C (الشده ساقطه) . ـ B|| 5إذا (همزة تحتيه) B (كسره تحت الألف ، بدل الهمزة) K (الهمزة
ساقطة) C (كذلك) || الداء C : الدا K : الدآء (بالمد) B|| مماً (بتشديد الميم الثانيه) ... يرضى ∴ (بعض
الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشده فيهما) || فيه K (مهمله تماما) C : به B|| وإذا
(همزة تحتية) ... ممَّا (بتشديد الميم الثانية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع
الأصول ، الشده ساقطه CK) || 6 ينبغى : (الحرف الأول مهمل K) || فيتوب : (الفاء على الطريقة المغربية K ،
الياء مهملة فيه) || فإنه (همزة تحتيه وشدة) B : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزه ساقطه مع الشده CK) || إن
(همزة تحتية) أرضاه ∴ (النون مهملة K ، الهمزة ساقطه فيه ، أحياناً CB) || قد يقع K (القاف الأولى بموحده ،
الياء مهملة) C : وقع B|| 7فى .. كان ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزه ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) || فلا : (الحرف
الأول مهمل K) || يغفل : (الحرف الأول مهمل K) || عن هذا B : عنه CK : + د K (نون معكوسة ومهمله ، علامه
نهاية الفقرة أو الجملة) ||

(الدواء الملكى لا يستعمله إلاّ العارفون)

(٦٧) وأمّا الدواء المَلَكِيُّ فلا يستعمله إلاّ العارفون ، السادةُ من رجال الله . وهم الذين يكون « الحقُّ سمعهم وبصرهم ولسانهم » .وهو قوله ـ (تعالى ـ) عقيبَ قوله : ﴿ ولاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيْهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوْهُ ﴾ = هذا خطاب عامٌّ ، ثم قال : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ = هذا هو الدواء ! ومعناه : اتخذوه (ـ سبحانه ـ) وقاية بينكم وبين هذه الأمور المذمومة التى الغِيبة منها . فإذا اتخذتموه (ـ تعالى ـ) جُنَّةً تعاورت هذه الجُنَّةَ سهامُ هذه الأَفعالِ ، وهى قويَّة لا تنفذها هذه السهامُ ، فيكون المُتَّقِى بها فى حمايتها . ـ ولا يكون الحقُّ وقايةً للعبد حتّى يَتَلَبَّسَ به العبد ، كما يَتَلَبَّسَ

2 وأمّا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || الدواء C : الدوا K ؛ الدوآء (بالمد) B || الملكى (بكسر اللام وتشديد الياء) KB(الشدة ساقطة فيه) C(كذلك) || 2-3فلا ... الله ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 3الذين : (مهملة Kسوى النون) || يكون ... وبصرهم : (مهملة تماما K، الشدة ساقطة CK) || يكون : كان B || 3-4قوله عقيب ∴ (مهملة تماما K) || 4قوله : (مهملة K) || 4-5 ولا يغتب ... واتقوا الله : (آية ١٢ من سورة الحجرات ؛ ١٢/٤٩) || 4-5 يغتب ... عام (بتشديد الميم) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB، الشدة ساقطة CK) || 5 ثم قال ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة CK) || 6 الدواء C: الدوا K: الدوآء (بالمد) B || 6وبين : (مهملة Kسوى النون) || 7التى : (مهملة K) || الغيبة CB: الغيبه K || فإذا CB(الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، الفاء مهملة) || جنة (بتشديد النون) CB (الشدة ساقطة فيه) : جنه K (كذلك) || تعاورت : (الحرف الأول مهمل K) || هذه CB: هده K(الذال مهملة) || الجنة (بتشديد النون) CB (الشدة ساقطة فيه) : الجنه K(كذلك) || 8الأفعال : (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قوية CB (الشدة ساقطة فيه) : قويه K(كذلك) || تنفذها CB: تنفدها K(الذال مهملة) || هذه CB: هاذه K || فيكون CB: (الياء مهملة K) || المتقى (بتشديد التاء) CK(الشدة ساقطة فيه) : المتوقى (بتشديد القاف) B || بها K(الباء مهملة) C: – B || 8-9فى حمايتها ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى التاء K) || 9 يكون : (الحرف الأول مهمل K) || الحق CB(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، القاف مهملة) || وقاية CB: وقايه K (الياء مهملة) || حتى (بتشديد التاء) : (الشدة ساقطة CK) || يتلبّس (بتشديد الباء) CB(الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || به : (مهملة K) || العبد KB : البعبد C(تحريف) || يتلبّس (بتشديد الباء) CB (الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) ||

لمُتَوَقِّى بالجُنَنِ ، من الدِّرْع الحصينة وغيرها . وصورة تَلَبُّسِهِ أن « يكون الحقُّ سمعه ولسانه وجميع قواه وجوارحه » ، فى حال تَصَرُّفِها فيما هى له . فيكون (العبد ثَمَّةَ) نوراً كلَّه !

(التنبيه فى القرآن على الدواء الملكىِّ السلطانىِّ)

(٦٨) فَنَبَّه الله فى كتابه علىٰ هذه الأدواءِ المَلَكِيَّة السلطانيّة . مثل قوله ـ تعالىٰ ـ ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا ﴾ = والغِيبة من الفجور ؛ ـ ﴿ وَتَقْوَاْهَا ﴾ = أى الذى تَتَّخِـذُه وقاية من هذا الفجور . ولم يجعل (الله) الفجور من أوصافها (= أوصاف النفس) ؛ وإنَّما جعله مجعولاً فيها [F. 20 a] مِن « ٱلْمُلْهِم » لها .

1 المتوقى (بتشديد القاف) B: (الشدة ساقطة CK) || بالجنن CB: (الحرف الأول مهمل K) || من : (مهملة K) || الحصينة CB: الحصينه K (الياء مهملة) || وصورة C: وصوره K: – B|| تلبسه (بتشديد الباء) CK(الشدة ساقطة فيها) : وتلبسه B (الشدة ثابتة فيه) || أن (همزة فوقية) K(الهمزة ساقطة) C: هو أن B(فتحة فوق رأس الألف ، مكان الهمزة) || يكون الحق ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة CK) || 2 وجميع : (مهملة تماما K) || قواه : (القاف بموحدة K) || وجوارحه فى ∴ (مهملة تماماً K) || وجوارحه ... هى له K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه) C: – B || فيكون : (الحرف الأول مهمل K) || 3 نوراً كله ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة CK) || 5 فنبه (بتشديد الباء) K(الحرف الأول مهمل ، الشدة ثابتة فيه) C(الشدة ساقطة) : فنبهه (بتشديد الباء) B (الشدة ثابتة فيه) || فى كتابه ∴ (مهملة تماما K) || الأدواء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الادوا K(كذلك) : الادوآء (بالمد) B || الملكية (بكسر اللام وتشديد الياء) CB: (مهملة تماما K، الشدة ساقطة CK) || السلطانية (بتشديد الياء) B: (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة CK) || 5-6 مثل قوله ∴ (مهملة تماما K) || 6 تعالى C: تعلى K(الحرف لاول مهمل) B || فألهمها ... وتقواها : (آية ٨ من سورة الشمس : ٩١/٨) || فألهمها CB: (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة فيه) || والغيبة CB: والغيبه K || الفجور CB: الفحور K(الجيم مهملة) || 7 الذى CB: الدى K (الذال مهملة) || تتخذه (بتشديد التاء الثانية) B: يتخذه K (الياء بموحدة) C(الشدة ساقطة فيهما) || وقاية C B: وقايه K (الياء بموحدة) || من ... الفجور ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || ولم CK: فلم B|| يجعل C B: (مهملة تماما K) || الفجور ... أوصافها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة BK، الهمزة ساقطة BK) || 8 وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || جعله ... من . . (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ||

كما أيَّد هذا بقوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ = فما جعل التزيين له ، بل قال : ﴿ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ وقال : ﴿ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ . ـ

(٦٩) ولمَّا أضاف التزيين إليه ـ سبحانه ـ قال : ﴿ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ = أى يَحارُون . والحَيْرة من صفات الأكابر . وصفة الحَيْرة فى مثل هذا (الموطن) أنَّ الأمر فى إيجاده (هو) لِلْمُلْهِم المُزَيِّن ؛ والمجعولُ فيه الذى هو المُلْهَمُ المُزَيَّن له ، مأمور باجتنابه : وهو الاتصاف بما أُلْهِم له ، وما زُيِّن مِن قَبْلَ أن يظهر بالفعل . فهو مذموم غَيْرُ مؤاخَذٍ به حتَّى يَتَلَبَّس به فى الظاهر . ـ

1 أيد (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة ، الياء بموحدة فيه) ‖ بقوله CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ أفمن ... حسنا : (مطلع آية ٨ من سورة فاطر : ٨/٣٥) ‖ أفمن : (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة B K) ‖ زين (بتشديد الياء) B: (الحرف الأول مهمل مع الأخير K، الياء بموحدة ، الشدة ساقطة E K) ‖ سوء CB: سو K ‖ عمله : (اللام مطموسة K) ‖ فرآه حسنا K(المد ساقط فيه) C: – B ‖ 2 جعل : (ثابت على الهامش فى أصل B، بقلم الأصل) ‖ التزيين ... زينا (بتشديد الياء والنون) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ زينا ... أعمالهم : (جزء من آية ٤ ، سورة النمل : ٤/٢٧) ‖ وقال ... CK (إجمالاً) : – B ‖ وقال K(مهملة) C: – B ‖ 2-3 زين ... السبيل : (جزء من آية ٢٤ ، سورة النمل ، ونصها : « وزين لهم ... » ٢٤/٢٧) ‖ 2 زين (بتشديد الياء) K(مهملة تماما ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) : – B ‖ 3 الشيطان ... فصدهم (بتشديد الدال) K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) K (الشدة ساقطة) : – B ‖ 4 ولما (بتشديد الميم) ... إليه K(مهملة تماماً . الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) : – B ‖ سبحانه C: سبحنه K(الباء مهملة) : – B ‖ قال K(مهملة) C: – B ‖ فهم يعمهون : (تتمة الآية ٤ من سورة النمل : ٤/٢٧) ‖ فهم يعمهون ∴ (مهملة تماما K) ‖ 5 يحارون : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ زالحيرة CB : والحيره K(الياء بموحدة) ‖ من ... الأكابر ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ : وصفة CB : وصفه K الحيرة CB: الحيره K ‖ 5-6 فى ... أن (همزة فوقية وشدة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة BK، والشدة CK) ‖ 6 أن : أنه C(تحريف) ‖ فى إيجاده ∴ (الفاء على الطريقة المغربية K ، الياء مهملة فيه ، الهمزة ساقطة C K) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ 6-7 الذى هو B: – C K ‖ 7 المزين (بتشديد الياء) B: والمزين K(الياء مهملة) C(الشدة ساقطة فيه) ‖ مأمور CB: مامور K ‖ باجتنابه : (الحرف الأول مهمل K) ‖ زين (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة CK) ‖ 6 قبل : (القاف بموحدة K) ‖ بالفعل : (الحرف الأول مهمل K) ‖ مؤاخذ C: مواخذ K ‖ B K يتلبس (بتشديد الباء) ... الظاهر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖

ثم قال (تعالىٰ) فى أمور من هذا الباب : ﴿ إِنَّهُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ = وهو البعيد من الرحمة ؛ - ﴿ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ = أى وكونوا مع الاسم « القريب » من الرحمة . ومن أسمائه - سبحانه - « البعيد » (فى الرحمة ، لا من الرحمة !) .

(٧٠) فمن اتخذ الحقَّ جُنَّةً ووقاية كما أُمِرَ ، لم تَضُرَّهُ هذه الأشياءُ . فإنَّ الله - تعالى - ما نَبَّهَهُ علىٰ استعمال هذه الأدواء إلَّا لإقامة العذر منه ، إذا سئل عن مثل هذا . والمؤمن غَيْبٌ خَلْفَ جُنَّتِهِ (وهو الحق تعالى) : فهو فى حِمَىً ، فلا يخرج عن حِمَاهُ . والفاسق « الذى لا غِيبَةَ فيه » = لَيْسَ بغائبٍ خَلْفَ

1 فى : (مهملة K) ‖ هذا C B: هادا K(الذال مهملة) ‖ 1-2انه ... الشيطان : (جزء من آية ٩٠ ، سورة المائدة ، ونصها : « ... إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل ... » ٥ / ٩٠) ‖ 1-2 إنه رجس ... فاجتنبوه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK، كذلك الشدة CK) ‖ 2 وهو ... الرحمة : (ثابتة على الهامش B، بقلم الأصل) ‖ وكونوا : (مهملة K) ‖ 3 القريب : (القاف بموحدة K) ‖ من الرحمة ∴ (مهملة تماما K) ‖ ومن ... البعيد CK (إجمالاً) : والبعيد من اسمآيه (بالمد والتسهيل) B ‖ أسمائه K(الهمزة ساقطة) C: اسمآيه B ‖ سبحانه C: سبحنه K (الباء مهملة) : - B ‖ البعيد CK: والبعيد B ‖ 5فمن CB: (الحرف الأخير مهمل K) ‖ الحق CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف بموحدة) ‖ جنة (بتشديد النون) CB(الشدة ساقطة فيـه) : جنه K (كذلك) ‖ ووقاية CB: ووقايه K ‖ تضره (بتشديد الراء) CB(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) ‖ هذه CB: هاده K (الذال مهملة) ‖ الأشياء C(الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K(الياء بموحدة) : الاشيآء (بالمد) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك) K(كذلك ، مع الشدة ، الكلمة مهمله تماماً) ‖ 6 تعالى C: تعلى K(الحرف الأول مهمل) : - B ‖ نبهه (بتشديد الباء) B: (الشدة ساقطة CK) ‖ الأدواء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الادوا K: الادوآء (بالمد) B ‖ إلاّ (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة سافطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ لإقامة (همزة تحتية) CB(الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك) ‖ سئل C: سيل B (باضافة همزة قبل الياء ، تحت كرسيها) K (الهمزة تحت كرسيها) ‖ 7عن مثل ∴ (مهملة K) ‖ 7هذا CB: هادا K (الذال مهملة) ‖ والمؤمن CB: والمومن K ‖ غيب CB: عيب K(الغين مهملة) ‖ خلف CB: حلف K(الخاء مهملة) ‖ جنته (بتشديد النون) KB : (الشدة ساقطة C) ‖ فهو فى ∴ (مهملة تماما K) ‖ 8فلا ... عن ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ والفاسق CB : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ غيبة CB: غيبه K(الحرف الأخير مهمل) ‖ فيه ليس ∴ (مهملة سوى الفاء K) ‖ بغائب K (الحرف الأول مهمل ، الهمزة تحت كرسيها) C: بغايب B (الغين مهملة فيه) ‖

جُنَّتِهِ ، بل هو خارج عنها : لأنَّ « الفسوق » (هو) الخروج . فقال (عليه السلام) : « لا غِيبَةَ فى فَاسِقٍ » .

(مَن أخرج غَيْبًا إلىٰ شهادة فقد أخطأ)

(٧١) فمن أخرج غيباً ، يستحقُّ أن يكون غيباً ، إلىٰ شهادةٍ [F. 20 b] فقد أَخْطَأَ . ولهذا أضاف (القرآن) الغِيبة إلينا ، فقال (تعالى) : ﴿ وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ = فَجَعَلَنَا نشأةً واحدةً ذاتَ إبعاضٍ ، فإنَّ الجزء والتفصيل إنما يرد (كلاهما) علىٰ الكلِّ . فما خَرَّجْنَا عنَّا ، ولا وَقَعْنَا إلَّا فينا . فَشَدَّد (الله) الأمرَ عَلَيْنا فى ذلك . فإنَّ « ٱلْقَاتِلَ نَفْسَهُ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةُ » = وهى السائرة .

1 جنته (بتشديد النون) B: (الشدة ساقطة CK) ‖ بل ... خارج ∴ (الحرف الأول مهمل مع الأخير K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ فقال C B: (الحرف الأول مهمل K، القاف بموحدة فيه) ‖ 2 غيبة CB: غيبه K (الحرف الأخير مهمل) ‖ فى : (مهملة K) ‖ فاسق CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ 4 فمن C B: (الحرف الأخير مهمل K) ‖ أخرج ... يستحق (بتشديد القاف) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة سافطة BK، كذلك الشدة CK) ‖ أن ... إلى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كسرة أو فتحة فوق الألف أو تحتها مكان الهمزة B) ‖ شهادة CB: شهاده K ‖ 5 فقد C B: (الحرف الأول مهمل K) ‖ أخطأ B (الهمزة الأولى ساقطة.) C: اخطا K ‖ ولهذا CB: ولهادا K (الذال مهملة) ‖ أضاف B (الهمزة ساقطة) C: (الحرف الأخير مهمل K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الغيبة CB: الغيبه K ‖ إلينا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الحرف الأول مهمل K) ‖ فقال : (مهملة تماما K) ‖ 6-5 ولا يغتب ... بعضا : (جزء من آية ١٢ ، سورة الحجرات : ١٢/٤٩) ‖ 5 يغتب CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ 6 بعضكم بعضا ∴ (الياء فيهما مهملة K) ‖ فجعلنا CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ نشأة CB: نشاه K ‖ واحدة C B: واحده K ‖ ذات أبعاض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C: ... اجزآء (بالمد) B ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) C B (الهمزة ساقطة مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) ‖ الجزء B (الهمزة فوق الزاى) C: الجز K ‖ 7 إنما (همزة تحتية وشدة) ... الكلّ (بتشديد اللام) K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الياء ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : بعض الكلّ B (الشدة ثابتة فيه) ‖ خرَّجنا عنًّا (بتشديد الراء والنون) B: (الشدة ساقطة CK) ‖ وقعنا : (القاف بموحدة K) ‖ إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ فينا : (الياء بموحدة K) ‖ فشدَّد (بتشديد الدال الأولى) B: (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة CK) ‖ 8 الأمر ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ذلك CB: ذلك K (الذال مهملة) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الكلمة مهملة تماماً) ‖ القاتل CB: (القاف بموحدة K) ‖ حرمت (بتشديد الراء المكسورة) B: (الشدة ساقطة CK) ‖ عليه CB: (الياء مهملة K) ‖ الجنَّة (بتشديد النون) CB (الشدة ساقطة فيه) : الجنه K (كذلك) ‖ السائرة CB: السائره K ‖

فإنَّ الشيءَ لايستتر عن نفسه . ـ وكلُّ منْ ذكر غائباً فقد صَيَّرهُ شهادةً ، وغَرَّبه عن موطنه . وموت الغريب شهادةٌ .

(المغتاب فاعل خير فى حق من اغتابه وان كُرِه ذلك منه)

(٧٢) فالمغتاب فاعلُ خيرٍ فى حقِّ من اغتابه ، وإن كان يُكْرَهُ ذلك ؛ ففيه منفعته ، كشارب الدواءِ الكَرِهِ : ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ . ـ وإذا كان (المغتاب) فاعلَ خيْرٍ ، من غير قصدٍ ، فهو مِمَّن أَجْرَىٰ اللهُ الخَيْرَ لِزَيْدٍ علىٰ يديه . فيكون جزاؤه جزاءَ مَن وُفِّق لعمل خير ، مِنْ غير قصدٍ ، فى حقِّ مَن اغتابه . لَكِنْ ذلك مقصودٌ لمن أَلْهَمَهُ إيَّاه ، وسمَّاهُ فجوراً فى حقِّه .

« فَيُصْلِحُ اللهُ يوم القيامة بين عباده ، لِمَا يراه المظلوم من الخَيْرِ الواصل إليه

1 فإن (همزة تحتيه وشدة) B(الهمزة ساقطة ، الفاء مهملة) C(الهمزة ساقطة ، مع الشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة) || النسيء CB: الشى K || عن : (النون مهملة K) || وكلُّ (بتشديد اللام) ... ذكر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || غائبا C: غايبا K (الياء بموحدة) B|| فقد : (مهملة تماما K) || صيَّره (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة CK) || شهادة CB: شهاده K|| وغربه (بتشديد الراء) BK: (الشدة ساقطة C) || 2 عن : (الحرف الأخير مهمل K) || الغريب B(مطموسة) C(مهملة Kسوى الغين) || شهادة CB: شهاده K|| 4 فالمغتاب : (الحرف الأول مهمل K) || فى حق ∴ (الفاء مهملة K، الشدة ساقطة CK) || وإن (همزة تحتية وسكون) BK : (الهمزة ساقطة C) || 5 ففيه : (الحرف الأول مهمل K) || منفعته K(التاء مهملة) B: منفعة C (تحريف) || كشارب CB: (مهملة تماما K) || الدواء C : الدوا K: الدوآء B|| 5-6 وعسى ... لكم : (جزء من آية ٢١٦ ، سورة البقرة : ٢/٢١٦) || 5-6 وعسى ... لكم CK(إجمالاً) : – B|| 5 شيئاً : شيأ C: شيا K: – B|| خير K (الياء مهملة) C: – B || 6 وإذا كان ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، النون مهملة K)|| فاعل : (الفاء مهملة K) || فهو ... أجرى ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK) || 7 لزيد K(الياء مهملة) C: – B|| يديه : (الحرف الأول مهمل K) || فيكون : (الحرف الأخير مهمل K) || جزاؤه C: جزاوه K (الهمزة ساقطة) : جزآء (بالمد، وحذف الضمير) B || جزاء C: جزا K(مهملة تماماً) : – B|| من : (مهملة K) || وفق (بتشديد الفاء) B : (الشدة ساقطة CK) || خير CK: الخير B || من : (مهملة K) غير BK: غبر C(تحريف) || 8 فى ... من K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه) C (الشدة ساقطة فيه) : – B|| غتابه CK: – B|| لكن CB: لاكن K (النون مهملة) || مقصود : (القاف مهملة K) || ألهمه إياه ∴ (الهمزة ساقطة BK، أحيانا C، الشدة ساقطة CK) || وسماه (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة CK) || فجوراً : (الجيم مهملة K) || 8-9 فى ... فيصلح ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || 9 القيامة CB: القيامه K|| بين : (مهملة Kسوى الحرف الأخير) || المظلوم CB: المطلوم K (الظاء مهملة) || من ... إليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

على يَدَيْ أخيه ، فيشكره علىٰ ذلك . فيسعدان جميعاً » . ـ

(٧٣) وفى الخبر الصحيح : « فَٱتَّقُوا ٱللهَ وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، فَإِنَّ ٱللهَ يُصْلِحُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ » . ـ فالغِيبة وإن كانت مذمومة فهى ، من ذلك الوجه ، محمودة حقٌّ مَنِ ٱغتيِبَ . فمآل [F. 21 a] ذلك إلىٰ الخير . إذ كانت الجُنَّةُ ، والوقايةُ الحائلة بينهما ، الحقَّ . والحقُّ (وجودٌ) والغِيبةُ وجودٌ ، ماهى عَدَمٌ : فوقع التناسب بين الموجودين ، فاندرج الأضعفُ فى الأقوى . ـ فاعلم ذلك ! ﴿ وَٱللهُ يَقُولُ ٱلحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

1 يدى ... فيشكره ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة BK) || ذلك CB: دلك K(الذال مهملة) || فيسعدان CB: (الحرف الأول مهمل K) || جميعا· CB: حميعا K (الجيم مهملة) || 2-3وفى الخبر ... القيامه CK (اجمالاً) : – B || 2وفى K(مهملة) C: – B|| الصحيح K(كذلك) Ċ: – B|| 2فاتقوا K(مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : – B|| فإن (همزة تحتية وشدة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) : – B|| يصلح K (مهملة) C: – B|| 3بين عباده K(مهملة سوى النون؟ C: – B|| يوم القيامة K(مهملة سوى الحرف الأخير) C: – B || فالغيبة CB: فالغيبه K|| وإن (همزة تحتية وسكون) ... مذمومة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة CK) || فهى : (الحرف الأول مهمل K) || 4محمودة CB: محموده K|| فى ... من ∴ (مهملة K سوى القاف ، الشدة ساقطة CK) || اغتيب CB: (الياء بموحدة K) || فمآل C: فمئال (همزة إزاء رأس الألف ، لا فوقه) B: فمآل (بمد فوق الألف وهمزة ازاء رأسه) K || ذلك CB: دلك K(الذال مهملة) || الخير : (مطموسة جزئيا B) || كانت : (مهملة تماماً K) || 5الجنة (بتشديد النون وضم الجيم) CB(الشدة ساقطة فيه) : الجنه K (كذلك ، الحرف الأخير مهمل) || والوقاية CB: والوقايه K(الياء مهملة) || الحائلة C: الحايلة B: الحائله K (الهمزة ساقطة والتاء الأخيرة مهملة) || بينهما : (مهملة سوى النون K) || الحق والحق ∴ (القاف بموحدة K، الشدة ساقطة CK) || والغيبة CB : والغيبه K || وجود : (الجيم مهملة K) || 6فوقع : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) || بين : (مهملة K سوى النون) || 6الموجودين : (الياء مهملة K) || فاندرج : (مهملة Kسوى الفاء التى هى على الطريقة المغربية) || فى ... فاعلم ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7واقه ... السبيل : (آخر الآية ٤ سورة الأحزاب : ٤/٣٣) || يهدى السبيل ∴ (مهملة تماما K) .

الباب السادس عشر ومائة

فى القناعة وأسرارها

(٧٤) إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بَابٌ أَنْتَ دَاخِلُهُ
إِنْ كُنْتَ ذَاكَ ٱلَّذِى يُرْجَى لِخِدْمَتِهِ

فَٱقْنَعْ بِمَا أَعْطَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ نِعَمٍ
مِنَ ٱلطَّبِيعَةِ لَا تَقْنَعْ بِنِعْمَتِهِ

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَالُ ٱلْخَلْقِ كُلِّهِمُ
لَمْ يَأْكُلِ ٱلشَّخْصُ مِنْهُ غَيْرَ لُقْمَتِهِ

1 الباب ... ومائة K(العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوىٰ الشين ، الهمزة ساقطة) B (العنوان بداية السطر ، بأحرف بارزة ، الهمزة مسملة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || ومائة : ومابة B || 2فى ... وأسرارها K(بقية العنوان وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (بقية العنوان فى سياق النص ، الهمزة ساقطة) C(بقية العنوان فى السياق ، وسط سطر مفرد مع الجزء الأول من العنوان ، داخل هلالين مزهرين مع الجزء الأول) || فى القناعة K (مهملة جزئيا) B: فى معرفة القناعة C|| 3 إن (همزة تحتية وشدة) ... داخله K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الأول مع الثانى بداية السطر ، بلا فاصل بينهما ، الهمزة ساقطة فيه) C (الشطر الأول مع الثانى وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه ، الهمزة أحياناً) || 4-4 إن(همزة تحتية وسكون) ... لخدمته K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه) B (الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، بلا فاصل بينهما ، الهمزة ساقطة فيه) C (الشطر الثانى مفصول عن الأول ، نفس السطر ، بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة فيه) || 5فاقنع ... نعم K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) B(الشطر الأول فى سياق النص ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة فيه) C (البيت بكامله وسط سطر مفرد ، تفصل بين شطريه علامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه ، الهمزة أحياناً) ||6 من الطبيعة ... بنعمته K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة فيه على طريقة المغربية) B (الشطر الثانى فى سياق النص ، غير مفصول عن الشطر الأول) C (الشطر الثانى مفصول عن الأول بعلامة نجمة صغيرة ، كلاهما وسط سطر مفرد) ||7 لو كان ... كلهم (بتشديد اللام) K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة) B(الشطر الأول فى سياق النص) C (الشطر الأول مع الثانى وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) || 8لم يأكل ... لقمته K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه) B (الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، غير مفصول عنه) C (الشطر الثانى مفصول عن الأول بعلامة نجمة صغيرة) : + « B (نون معكوسة ومعجمة ، مفصولة قليلاً عماً قبلها وما بعدها) ||

(القناعة لا تتنافى مع طلب المزيد من الخير من الله)

(٧٥) ليست القناعة ، عندنا ، الاكتفاء بالموجود ، مِن غير طلب المزيد . أرسل الله تعالى علىٰ أيُّوب ـ وهو نبيٌّ مكرَّم ، قيل فيه : « نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ » ، وأُثْنِيَ عليه بالصبر ، مع دعائه ربَّه فى « كَشْفِ الضُّرِّ عَنْه » فأزاله ـ (نقول :) فلمَّا أرسل (الله) عليه رِجْلًا من جرادٍ من ذهب ، فأخذ يجمعه فى ثوبه ؛ فقال له ربه : « أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَنْ هَذَا ؟ » فقال : « يَارَبِّ ! لَاغِنَى بى عَنْ خَيْرِكَ » . فإن كان (أيُّوب) فعل هذا لما هو عليه ظاهر الحال ، فهو ما أردنا . وإن كان لِيُقْتَدَىٰ به فى ذلك ، فما فعل إلَّا ما هو أولىٰ بالقربة إلىٰ الله

2 ليست K(بداية السطر) C(كذلك) : ليس B(فى سياق النص ، مفصولة قليلاً عماً قبلها) ‖ القناعة C B :القناعه K ‖ عندنا CB: (النون الثانية مهملة K) ‖ الاكتفاء C: الاكتفا K : الاكتفآء (بالمد) B‖ بالموجود C B: (مهملة تماما K) ‖ 3 المزيد CB: (الياء مهملة K) ‖ تعالى C: تعلى K(الحرف الأول مهمل) B‖ أيوب (بتشديد الياء) B (الهمزة سافطة فيه) K(كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة) : + عليه السلم B‖ نبى (بتشديد الياء) مكرم (بتشديد الراء) ∴ (الشدة ساقطة K) ‖ قيل CB: (القاف بموحدة K) ‖ فيه CB: (مهملة K) ‖ 3-4 نعم ... أواب : (ختام آية ٤٤ ، سورة ص : ٣٨/٤٤) ‖ 3-4 إنه (همزة تحتية وشدة) أواب (بهمزة فشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة الأولى ساقطة مع الشدة الأولى) : – B‖ 4 وأثنى ... بالصبر : (إشاره إلى قوله – تعالى – : « إنّا وجدناه صابراً ... » ٣٨/٤٤) ‖ عليه CB : (مهملة K) ‖ دعائه C: دعآيه (بالمد والتسهيل) B: (الهمزة نحت كرسيها K) ‖ دعائه ... عنه : (إشارة إلى قوله – تعالى – : « وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر ... فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر ... » ٨٣ – ٨٤ من سورة الأنبياء : ٢١/٨٣ – ٤ .) ‖ كشف CK ؛ إزالة B ‖ 5 فلما (بتشديد الميم) K (مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) : – B‖ أرسل CK: فارسل B‖ عليه CB: (الياء مهملة K) ‖ رجلا K (الجيم مهملة) C: رجل ‖ Bمن CK: – ‖ Bمن ذهب ∴ (النون مهملة مع الذال K) ‖ فأخذ ... ثوبه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 فقال ... ربه (بتشديد الياء) ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK) ‖ أكن : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ أغنيتك : (الحرف الأول مهمل K، الهمزة سافطة BK) ‖ 7 عن : (مهملة K) ‖ هذا CB: هادا K(الذال مهملة) ‖ فقال : (القاف بموحدة K) ‖ يارب : (الباء مهملة K، الشدة سافطة CK) ‖ غنى ... خيرك ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وسكون) CB (الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل فيه) ‖ كان : (النون مهملة K) ‖ فعل : (الحرف الأول مهمل K) ‖ هذا CB: هادا K (الذال مهملة) ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ ظاهر CB: طاهر K (الظاء مهملة) ‖ 8 وإن (همزة تحتية) كان ∴ (مهملة تماما K، الهمزة سافطة فى جميع الأصول) ‖ به فى ∴ (مهملة تماما K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ بالقربة CB: (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖

من تركه . و (أيُّوب) هو من الذين « هَدَىٰ الله » ، وأمر الله نبيه ـ صلّىٰ الله عليه وسلّم ـ « بالاقتداء بهم » . وقال لنا (تعالىٰ) : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُوْلِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

(القناعة لغةً هى المسألة ، والقانع هو السائل)

(٧٦) والقناعة ، عندنا ، علىٰ بابها فى اللسان : وهى المسألة ؛ والقانع (هو) السائل ؛ والسؤال من الله لا من غيره . يقال (فى اللسان) : قَنِعَ ، يَقْنَعُ ، قُنُوعاً = إذا سأل . و (القانع) هو الذى رفع سؤاله إلىٰ الله . وهو قوله (ـ تعالى ـ) فى الظالمين يوم القيامة : ﴿ مُقْنِعِى رُؤُوْسِهِمْ ﴾ = أى رافعين إلىٰ الله ، يسألونه المغفرة عن جرائمهم . ـ ويجتمع الحدّان فى أمرٍ : وهو أنَّ السائلين الله قَنِعوا به فى سؤالهم والتجائهم إليه ، فلم يسألوا غيره ـ تعالى ـ .

1 من ... الله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || 1-2الذين ... بالاقتداء بهم : (إشارة إلى الآية ٩٠ من سورة الانعام ، ونصها : « أولئك الذين هدىٰ الله فبهداهم اقتده ... » ٦/٩٠) || 1 نبيه (بتشديد الياء) : (الياء مهملة ، الشدة ساقطة CK) || 1-2 صلّى (بتشديد اللام) .. وسلّم (كذلك) K(مهملة ، الشدة ساقطة) C: – B || 2 بالاقتداء C: بالاقتدا K(الباء مهملة ، القاف بموحدة) : بالاقتدآء (بالمد) B|| وقال K(مهملة) C: – B || لنا : – B|| 2-3لقد كان ... حسنة : (مطلع آية ٢١ ، سورة الاحزاب : ٣٣/٢١) || 2-3لقد ... حسنة K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C: – B || 5والقناعة ... اللسان ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || وهى C K: وهو B || المسألة : المسالة K: المسئلة C: السؤال B|| 5-6والقانع ... والسؤال K(الهمزة ساقطة)C: – B|| 6 قنع : (القاف بموحدة K) || 7 يقنع CK: – B|| سأل CB: سال K: + وقال تعلى فاطعموا القانع B|| سؤاله CB: سواله K|| 7-8إلى ... يوم ∴ (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة CK) || 6القيامة CB: القيامه K|| مقنعى رؤوسهم : (إشارة إلى جزء من الآية ٤٣ ، سورة ابراهيم : ١٤/٤٣) || رؤوسهم : روسهم K: رءوسهم B: رؤسهم C|| 9يسألونه C : يسالونه K (الحرف الأول مهمل) : يسئلونه B|| المغفرة CB: المغفره K|| عن : (مهملة K) || جرائمهم K (الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة) C: جرايمهم B|| الحدان (بتشديد الدال) KB: (الشدة ساقطة CK. – الحد الأول للقناعة : الاكتفاء بالموجود ؛ الحد الثانى : السؤال) || أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) || 10السائلين K(الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C: السايلين B|| به ... سؤالهم ∴ (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة K) || والتجائهم K (الهمزة تحت كرسيها) C: والتجآيهم (بالمد والتسهيل) B || يسألوا K(الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة) CB|| تعالى C: تعلى BK||

فهذا معنى قول الأكابر (فى حدِّ القناعة) : « الاكتفاء بالموجود ـ وهو الله ـ بالسؤال عن طلب المزيد » = وهو أن يَتَعَدَّى (السائل) بالسؤال إلىٰ غيره (ـ تعالى ـ) .

(من سأل غير الله فليس بقانع)

(٧٧) و« الخلق عيال الله » = أى (هم) الفقراء إلى الله . فمن سأل غير الله فليس بقانع ؛ ويُخَاف عليه من الحرمان والخسران . فإنَّ السائل موصوف بالركون لمن سأله ؛ والله يقول : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ = ومن ركن إلى جنسه فقد ركن إلىٰ « ظالم » ، فإنَّ الله يقول فى الإنسان : « إنه كان ظلوماً » =

1 فهذا ... الأكابر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الاكتفاء C: الاكتفا K: الاكتفآء (بالمد) B || بالموجود CB: (مهملة تماما K) || 2بالسؤال K(الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة) C: بالسوال B || عن ... المزيد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || أن (همزة فوقية) يتعدى (بتشديد الدال) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) || بالسؤال KC (الحرف الأول مهمل فيه ، الهمزة ساقطة فيه) : بالسوال B || إلى غيره ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول الياء مهملة K) || 5 الفقراء C : الفقراء K (القاف بموحدة) : الفقرآء (بالمد) B || فمن CB: (الحرف الأول مهمل K) || سأل CB: سال K || 6غير الله ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة فيه) || فليس ... ويخاف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه) || عليه ... والخسران ∴ (مهملة جزئيا K) || فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || السائل K(الهمزة تحت كرسيها) C: السايل B|| 7موضوف ... لمن ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || سأله CB: ساله K || والله يقول ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة فيه) ||7-8ولاتركنوا ...تنصرون : (الآية ١١٤ ، سورة هود : ١١/١١٤) || 7 إلى ... ظلموا ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة CK) || 8 فتمسكم (بتشديد السين) B: (الشدة ساقطة CK) || ومالكم ... أولياء (اوليآء – بالمد – B) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة فى هذا الأصل على الهامش ، بخط ابن عربى ، بقلم مغاير للمتن : نستعليق ، مع إشارة الصحة) || ثم ... تنصرون ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK، مطموسة جزئيا B) || 8-9 ومن ... ظالم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة CK) || 9فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة ، الحرف الأول مهمل) C(الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) || يقول CB: (مهملة تماماً K) || فى الإنسان K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه) C (الهمزة ساقطة فيه) : – B: + وحملها الانسان B || إنه ... ظلوما : (جزء من آية ٧٢ ، سورة الأحزاب : ٣٣/٧٢) || إنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || كان ظلوما ∴ (مهملة تماما K) ||

لحمله « الأمانة » . وما مِن أحدٍ مِنَ الناس [F. 22 a] إلاَّ حَمَلَهَا . ـ فلا تَركن إلىٰ غير الله ؛ وَٱكْتَفِ بالله فى سؤالك ، تَسْعَدْ إن شاءَ الله !

(درجات القناعة ونِسَبُها فى منظور العارفين)

(٧٨) وللقناعة درجات عند العارفين ، مِن أهل الأنس والوصال . وهى ستمائة واثنتان وخمسون درجة . ودرجاتها عند العارفين من أهل الأدب والوقوف : مئتان وسبع وخمسون درجة . ودرجاتها عند الملاميَّة ، مِن أهل الأنس والوصال : ستمائة وإحدىٰ وعشرون درجة . ودرجاتها عند الملاميَّة ، مِنْ أهل الأدب والوقوف : مئتان وستٌّ وعشرون درجة . ـ وللقناعة الدعوى . ولها

1 لحمله الأمانة K (الهمزة ساقطة ، الحرف الأخير مهمل) C (الهمزة ساقطة) : – B ‖ من أحد ∴ (النون مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ من الناس K (النون الأولى مهملة) C: – B ‖ إلاّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ حملها ∴ + من الاناسى (بتشديد الياء) B ‖ فلا تركن ∴ (الفاء مهملة مع النون K) ‖ 2 إلى غير K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C (الهمزة ساقطة) : لغير B ‖ واكتف ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ سؤالك CB: سوالك K ‖ تسعد CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ إن (همزة تحتية) شاء C (الهمزة الأولى ساقطة) : ... شآء (بالمد) B: انشا K ‖ 4 وللقناعة CB: وللقناعه K ‖ درجات CB: درحات K (الجيم مهملة) ‖ عند العارفين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ من ... الأنس ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة BK، أحياناً C) ‖ 5 ستمائة C: ستمائه K (الهمزة ساقطة) : ستماية B ‖ واثنتان KC (الحرف الأخير مهمل فيه) : واثنان B ‖ وخمسون CB: وحمسون K (الخاء مهملة) ‖ درجة CB: درجه K ‖ ودرجاتها CB: ودرحاتها K (الجيم مهملة) ‖ عند ... الأدب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة BK، أحياناً C) ‖ 6 والوقوف CB: (القاف بموحدة K) ‖ مئتان : مائتان K (الهمزة ساقطة) C: مايتان B ‖ وسبع (وسبعة B) وخمسون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ درجة CB: درجه K ‖ ودرجاتها C: ودرحاتها BK (الجيم مهملة فيهما) ‖ الملامية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : الملاميه K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ 6-7 من ... الأنس ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة BK، أحياناً C) ‖ 7 ستمائة C: ست ماية K (الياء مهملة مع التاء المربوطة) : ستماية B ‖ وإحدى (همزة تحتية) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : واحد B ‖ وعشرون CB: (مهملة تماما K) ‖ درجة CB: درجه K ‖ ودرجاتها CB: ودرحاتها K (الجيم مهملة) ‖ الملامية (بتشديد الياء) CB (الشدة سافطة فيه) : الملاميه K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ 8 والوقوف : (مهملة تماما K) ‖ مئتان : مائتان K (الهمزة ساقطة) C، مايتان B ‖ وست بتشديد التاء) CK (الشدة ساقطة فيهما) : وستة B ‖ وعشرون ... وللقناعة ∴ (مهملة غالبا K) ‖

نَسْبتان : نِسْبة إلىٰ عالَم الجبروت ، ونسبة إلىٰ عالَم الملكوت ؛ وليس لها إلىٰ عالَم الملك نسبة ظاهرة ، بل لها نسبة باطنة إلىٰ عالم الملك تظهر ذلك القنوع .ـ وهذا القدر كافٍ فيها . والله المُوفِّق ! 3

1 نسبة CB: ونسبه K‖ عالم CK: – B‖ الملكوت CB: (الحرف الأخير مهمل K) ‖ وليس CB: (الياء مهملة K ‖ إلى (همزة تحتية) CK (الهمزة ساقطة فيها) : فى B‖ 2نسبة CB: نسبه K‖ ظاهرة CB: طاهره K(الظاء مهملة مع التاء المربوطة) ‖ بل ... نسبة ∴ (مهملة جزئياً K) ‖ باطنة CB: باطنه K‖ تظهر : يظهر C : (الحرف الأول مهمل فى أصلى K و B) ‖ 3القنوع CB: (القاف بموحدة K) ‖ وهذا CB: وهدا K(الذال مهملة فيه) ‖ القدر CB (القاف بموحدة K) ‖ فيها CB: (مهملة تماماً K) ‖ والله الموفق (بتشديد اللام والفاء) ∴ (الشدة ساقطة K، أحيانا C) .

الباب السابع عشر ومائة

فى مقام الشره والحرص فى الزيادة على الاكتفاء

(٧٩) لَاتَقْنَعَنَّ بِشَىْءٍ دُوْنَهُ أَبَداً
وَٱشْرَهْ فَإِنَّكَ مَجْبُوْلٌ عَلَىٰ ٱلشَّرَهِ

وَٱحْرِصْ عَلَىٰ طَلَبِ ٱلْعَلْيَاءِ تَحْظَ بِهَا
فَلَيْسَ نَائِمُهَا عَنْهَا كَمُنْتَبِهِ

[F. 22 b] إِنَّ ٱلْحَلَالَ حَلَالٌ مَا وَثِقْتَ بِهِ
وَلَيْسَ مَالٌ حَرَامٌ مِثْلَ مُشْتَبِهِ

1 الباب ... ومائة K(العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الشين ، الهمزة ساقطة) B (العنوان بكامله بداية سطر جديد ، الجزء الأول منه بأحرف بارزة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط السطر ، وفى سياق المتن ، بفاصل قليل عما قبله ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى مقام ... الاكتفاء K(الجزء الثانى من العنوان وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (بقية العنوان فى سياق النص) C (كذلك) || الاكتفاء : الاكتفآء (بالمد والهمزة) B || 3لاتقنعن (بتشديد النون) ... أبداً K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول مع الثانى بداية السطر ، بلا فاصل بينهما) C ، (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) || 4 واشره ... الشره K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الثانى فى سياق النص ، غير مفصول عن الشطر الأول ، بفاصل قليل عن البيت الثانى الذى هو فى نفس السطر ، الهمزة ساقطة فيه) C ، (الشطر الثانى فى نفس السطر مع الشطر الأول ، تفصلهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ||5 واحرص ... بها K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه ، الحرف الأخير مهمل) B(الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عماً قبله ، غير مشطور) C (البيت بكامله وسط سطر مفرد ، تفصل شطريه علامة نجمة صغيرة) ||العلياء : العليآء (بالمدة والهمزة) B || 6فليس .... كمنتبه K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الهمزة تحت كرسيها) B (الشطر الثانى فى السياق غير مفصول عن الشطر الأول ، الهمزة مسهلة) C (الشطر الثانى ، كالأول ، وسط سطر مفرد ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة) ||نائمها : نايمها B || 7إن (همزة تحتية وشدة) ... به K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول مع الثانى فى سياق النص ، غير مشطور) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ،الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ||8وليس ... مشتبه K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، معظم الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى ، كالأول ، ومعه ، وسط سطر مفرد ، مشطور عنه بعلامة نجمة صغيرة) : + د(نون معكوسة ومهملة) B ||

(الشره والحرص نحيزتان فى جبلّة الإنسان)

(٨٠) إعْلَمْ ـ أيّدك الله ـ أنّ هاتين الصفتين مجبول عليهما الإنسان ، بما هو إنسان . وكلّ ما هو الإنسان مجبـــول عليه فمن المحال زواله . فهو 3 مقام ، لاحالٌ فإنّه ثابت ؛ ويتطرّق إليـــه الذمّ من جهة متعلّقـــه إذا كان مذموماً شرعاً وعقـــلاً ؛ ويتطرّق إليه الحمد من جهـــــة متعلّقه إذا كان محموداً شرعاً وعقلاً . قال تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّـــــاسِ عَلَىٰ 6 حَيَاةٍ ﴾ . وقال ﷺ : « زَادَكَ ٱللَّهُ حِرْصاً وَلَا تَعُدْ » . ـ فالآية (المتقدّمة) موجّهة لطرفَىْ الحمد والذمّ ، لولا الضـــمير الذى فى قوله : « وَلتجدنّهم » =

2 اعلم ... الله K(وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، الشدة أحياناً) C(بداية السطر ، الشدة ساقطة أحياناً) : ــ B‖ أن (همزة فوقية وشدة) K (بداية السطر ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(فى السياق ، الشدة ساقطة) : ــ B‖هاتين الصفتين C K : هاتان الصفتان B(فى السياق ، بفاصل قليل عماً قبله) ‖مجبول ... الإنسان (همزة تحتية) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3وكل (بتشديد اللام) ... عليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) ‖ فهو : (الحرف الأول مهمل ، ــ الضمير المفرد هنا يعود على « الحرص » كما يعود على « الشره » لأن كلاً منهما مجبول عليه الانسان) ‖ 4 فإنه (همزة تحتية وشدة) K B (الفاء مهملة فيه ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ويتطرق (بتشديد الراء) C B (الشدة ساقطة فيه) : وتطرق K(كذلك) ‖إليه (همزة تحتية) الذم (بتشديد الميم) ∴ (الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيهما) ‖جهة C: جهه K : وجه B‖متعلّقه (بتشديد اللام) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ 4-5إذا .... وعقلا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ‖5-6 ويتطرق (بتشديد الراء) ... وعقلا B (الهمزة ساقطة) : ــ C K‖ 5جهة : وجه B: ــC K‖ 6 قالC B(القاف مهملة K) ‖ تعالى C: تعلى K (التاء مهملة) B‖ 6 - 7ولتجدنهم .... حياة : (مطلع آية ٩٦ ، سورة البقرة : ٢/٩٦) ‖ 6ولتجدنهم (بتشديد النون) أحرص ∴ (الشدة ساقطة C K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7الناس : (النون مهملة K) ‖حياة : (الياء بموحدة K) ‖ وقال : (القاف بموحدة K) ‖ صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) K(مهملة فيه ، الشدة ساقطة كذلك) C (الشدة ساقطة غالباً) : عليه السلام B ‖ زادك ... تعد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ فالآية K (المد ساقط ، الفاء مهملة ، الياء بموحدة) C: فالاية B‖ 8موجهة (بتشديد الجيم) B K: (الشدة ساقطة C) ‖ لطرفى ... والذم (بتشديد آخره) ∴ (الفاء بمثناة K ، الشدة ساقطة C K) ‖الضمير : (الياء مهملة K) ‖ فى قوله ∴ (مهملة تماما K) ‖ ولتجدنهم (بتشديد النون) K(الشدة ساقطة) C(كذلك) : لتجدنهم B(الشدة ثابتة فيه) ‖

فإنَّه يعود على قومٍ مذمومين ؛ وقرينة الحال تدلُّ على أنَّ مساقَهُ الحرصُ فيها على الذمِّ ، تكذيباً لهم فيما اَدَّعَوْه مِن أن « الدار الآخرة خالصةً لهم من دون الناس » .

(٨١) فمن نظر فى « الحرص » هنا الدِلالة على كذبهم ، كان (الحرصُ) محموداً فيهم ، لأنَّه دليل إلَهِىٌّ على كذبهم . فهو ، من جانب الحقِّ فيهم ، عليهم حُجَّةٌ لله : « ولله الحُجَّةُ البالغة » به . و (الحرص) المذموم هو المذموم من كلِّ وجهٍ ، من حيث ماهو فيهم ، لا مِن حيثُ دِلالَتُهُ عليهم . وكان متعلَّقُهُ مايَفْنَىٰ وتكذيبَ الصادق ؛ (ولهذا) كان مذموماً . — وأمَّا (الحرص المذكور) فى الخبر الذى أوردناه . فهو محمود : لأنَّه حرص على أداءِ عبادة مفروضة .

(الشره والحرص من صفات « الوارث » ، « سائس الأمَّة »)

(٨٢) ثم إنَّهُ مع هذا ، فإنهما [F. 23 a] (أى الشره والحرص) صفتان من صفات العالِمِ ، « الوارث » ، المُكَمِّل ، الذى هو « سائس أُمَّةٍ » .

1 فإنه (همزة تحتيه وشدة) ... مذمومين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) || وقرينة C B: وقرينه K(القاف بموحدة ، الياء مهملة) || 1-2تدل (بتشديد آخره) ... الذم (كذلك) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) || 2فيما ... الآخرة ∴ (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة والمدة B K) || 2-3الدار ... الناس : (إشارة إلى الآية ٩٤ من سورة البقرة : ٢/ ٩٤) || 2 خالصة C B: حالصة K(الخاء مهملة) || 3الناس : (مهملة K) || 4فمن ... فى ∴ (مهملة جزئياً K) || الدلالة C B : الدلاله K|| 4-5كان ... فيهم ∴ (مهملة تماما K) || 5فيهم : — B|| لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) : — K: + فيهم B|| دليل : (مهملة K) || إلّهى (همزة ومدة وشدة) C (الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهى K B || 6الحق فيهم ∴ (مهملة K، القاف بموحدة فيه) || ولله ... البالغة : (إشارة إلى الآية ١٤٩ من سورة الانعام ، ونصها : « قل فللّه الحجة ... لو شاء لهداكم أجمعين ») || البالغة C B : البالغه K || 6-10المذموم – مفروضة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C، الشدة ساقطة C K) || 7من حيث : ومن حيث B|| 10أداء : اداء (بالمد) B||12ثم C B: (الحرف الأول مهملة K، الشدة ساقطة C K) || إنه (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك مع الشدة) C(كذلك) || فإنهما (همزة تحتية وشدة) B K (الهمزة ساقطة فيه) C(كذلك ، مع الشدة) || 13المكمل (بتشديد الميم الثانية) B: (الشدة ساقطة C K) || سائس K(الهمزة ساقطة فيه) C: سايس B|| أمة C B: (الهمزة ساقطة K) ||

فهو ينظر فيما فيه صلاحهم ؛ كما قال (تعالى) فى نبيِّه - ﷺ - يمدحه به : ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ = فمدحه بالحرص علىٰ ما تَسْعَدُ به أُمَّتُهُ ، وحرصِهِ وشَرَهِهِ علىٰ إسلام عمِّه أبى طالب ، إلى أن قال له : « قُلْهَا فِى أُذُنِى حَتَّىٰ أَشْهَدَ لَكَ بِهَا » = لعلمه بأنَّ شهادَتَه مقبولةٌ ، وكَلَامَه مسموعٌ . - فيعرف الكاملُ ، نائبُ اللهِ فى عباده ، نوائبَ الزمان المستأنفة فيستعِدُّ لها عن الأمر الذى كان له منه الاطِّلاعُ علىٰ مُنَازَلَتِها . فيتخيَّلُ مَن لا علم له أنَّه سعى فى حقِّ نفسه . وليس الأمر كذلك ، وهو كذلك ؛ فإنَّه (ص) « يُبَاهِى الأمم بالأتباع من أمته » = فكان (ص) « يطلب الكثرة من المؤمنين » .

1 فهو ينظر ∴ (مهملة Kسوى الظاء) || فيما فيه ∴ (الياء الأولى بموحدة والثانية مهملة K) || قال : (القاف مهملةK || فى نبيه ∴ (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || صلَّى (بتشديد اللام) ... وسلَّم (كذلك) K(مهملة K، الشدة ساقطة فيه) C (الشدة ساقطة غالباً C) : عليه السلم B|| يمدحه C B: (الحرف الأول مهمل K)||2 حريص عليكم : (جزء من آية ١٢٨ ، سورة التوبة : ٩/١٢٨) || حريص عليكم ∴ (مهملة تماما K) : + بالمؤمنين رءوف رحيم B (بعض الحروف مطموسة) || فمدحه C B: (الحرف الأولْ مهمل K) || بالحرص C B: (الحرف الأول مهمل K) || ما تسعد به K(الباء مهملة) C: ــ B|| امته B(الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك) C(الشدة ساقطة فيه) ||2-3 وحرصه وشرهه B· ى C Kا|| 3إسلام .... أبى ∴ (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ،أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || إلى أن ∴ (الهمزة ساقطة B K ،أحياناً C) || قال ... حتى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) || 4بأن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة ، مكانها فتحة فوق الألف) K (كذلك ، الشدة ساقطة ، الحرف الأول مهمل) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || مقبولة C B: مقبوله K|| فيعرف C B : (الحرف الأخير مهمل K) || 5نائب K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C: نايب B|| فى : (مهملة K) || عباده∴ (الحرف الأخير مطموس B) || نوائب K(الهمزة ساقطة ، الحرف الأول مهمل) C: نوايب B|| المستأنفة C: المستانفه B (الهمزة ساقطة) : المستانفة K(كذلك ، الحرف الأخير مهمل) || فيستعد (بتشديد آخره) B (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) || 5-6عن .... الذى ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 كان .... منازلتها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة B C K) || فيتخيل (بتشديد الياء) B (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) || من لا : (مطموسة قليلاً B) || أنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || سعى C B: سعا K|| فى : (مهملة K) || 6-7حق ... الأمر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K، وكذلك الهمزة فى جميع الأصول) || 7كذلك ... كذلك ∴ (الذال مهملة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل فيه) C(الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) || يباهى ... من ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 أمته (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة فيه) || فكان : (الحرف الأخير مهمل K ، مطموس B) || الكثرة C B: الكثره K|| المؤمنين C B: (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة فيه) ||

(شرطا حرص « الوارث المكمَّل » وشرهه)

(٨٣) ولكن لابُدَّ لهذا « الشَرَه » (لدى « الوارث » المكمَّل) مِن وجود الشرطين : الاطِّلاعِ والأمر الإلٓهى ، وهو الشرط الأعظم . وأمَّا « الاطِّلاع » ، وإن اُشْتُرِطَ ، فهو شرط ضعيف فإنَّه لا يُشْتَرَطُ إلَّا لِمَن اُدَّعَىٰ أنَّه يَدَّخر فى حقِّ الغير ، ثمَّ يتناول من ذلك المُدَّخَرِ فى حقِّ نفسه . فيقال له : « هل أَطْلَعَكَ الله علىٰ مَنْ له هذا المُدَّخَرُ عندك ؟ وهل اُطَّلعت علىٰ أنَّه لا يصل إليهم إلَّا علىٰ يدك ؟ » فإن قال : « نَعَمْ ! » سُلِّمَ له الادِّخارُ ، وإن قال : « لا ! » قيل له :

2 ولكن C B: ولاكن K|| بد (بتشديد آخره) B: (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة فيه) || لهذا C B: لهادا K (الذال مهملة فيه) || الشره : (بفتح الراء وكسرها فى أصل K ، وبفتحها فقط فى أصل B) || من وجود ∴ (مهملة K) || الشرطين : (الياء مهملة K) || 3 الاطلاع (بتشديد الطاء) B: (الشدة ساقطة C K) || والأمر : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الإلٓهى (همزة ومدة وسدة) B (الهمزة ساقطة مع المدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K (كذلك) || التسرط الأعظم ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || وأما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطه) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || الاطلاع (بتشديد الطاء) : (الشدة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || اشترط C B :استرط K (الشين مهملة فيه) || فهو ... ضعيف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة ، الحرف الأول مهمل فيه) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) || يشترط B(الحرف الأول مهمل) C: يسترط K(الشين مهملة) || إلاّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || لمن ادعى (بتشديد الدال) ∴ (النون مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || أنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || يدخر (بتشديد الدال) B : (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة C K) || 4-5 فى ... الغير ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 5 ثم ... من ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K) || ذلك C B: ذلك K (الذال مهملة) || المدخر (الدال مشددة) K(الشدة ساقطة ، الخاء مهملة) C(الشدة ساقطة) : ــ B|| فى ... نفسه ∴ (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة C K) || فيقال : (مهملة تماماً K) || 5-6 أطلعك ... من ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة K) || 6 له C K: ــ B|| المدخر (بتشديد الدال) B K : (الشدة ساقطة C) || عندك : (مهملة K) : + لهم B|| اطلعت (بتشديد الطاء) B: (الشدة ساقطة C K) || أنه (همزة فوقيه وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || 6-7 يصل ... يدك ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || 7 فإن (همزة تحتية) ... نعم ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || سلم (بتشديد اللام المكسورة) B : (الشدة ساقطة C K) || الادخار (بتشديد الخاء) B : (الشدة ساقطة C K) || وإن ... له ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) ||

« فحرصك ما قام علىٰ أصلٍ مقطوعٍ بِصِحَّتِهِ ، فدخله الخَلَلُ » . ـ

(٨٤) فإن قيل : « فقد قالت طائفة : ،، من صحَّ تَوَكُّلُهُ فى نفسه صحَّ تَوَكُّلُهُ فى غيره ،، » ـ قلنا : هذا صحيح ، وهذا يُنَاقِض [F. 23 b] حالَ هذا « الحريص » على الكسب والادِّخار والمزاحمة لأبناء الدنيا ، الذين لا توكل لهم على ذلك . فإنَّ التوكُّلَ أمر باطن ، وهو الاعتماد علىٰ الله . وهذا المُدَّخِر إن كان اعتماده على ما ادَّخَره ، فهذا يناقض التوكُّلَ ؛ وإنْ لم يَعْتَمِد عليه فليس بناقضٍ ، لكنْ يُنَاقض التجريد الظاهر وقطع الأسباب . وليس هذا من أحوال المُكَمَّلِين ، وإنَّما هو من أحوال الســـــالكين ، ليكون لهم ما اتخذوه

1 فحرصك ... الخلل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C) ‖ 2فإن ... توكله فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ طائفة : طايفة B ‖ 3غيره قلنا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الغين) ‖ هذا C B: هدا K: (الذال مهملة) ‖ صحيح : (الياء مهملة K) ‖ يناقض C B: (الحرف الأول مهمل K) ‖ 4الحريص ... والادخار (بتشديد الدال المكسورة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ والمزاحمة C B: والمزاحمه K ‖ لأبناء K(الهمزة الأولى ساقطة) C (كذلك) : لابناء (بالمد) B(الحرف الأخير مطموس) ‖ الدنيا : (مهملة تماما K) ‖ الذين : (الياء مهملة K) ‖ توكل (بتشديد الكاف المضمومة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ، الحرف الأول مهمل فيه) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 5-5التوكل (بتشديد الكاف) ... باطن ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة B K) ‖ 5الاعتماد ... المدخر (بتشديد الدال) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ 6إن (همزة تحتية وسكون) ... ادخره (بتشديد الدال) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K) ‖ فهذا C B: فهاذا K‖ يناقض : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ التوكل (بتشديد الكاف) : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ 6 عليه فليس ∴ (مهملة تماما K) ‖ 7بناقض : (القاف بموحدة K) ‖ لكن C B : لاكن K(الحرف الأخير مهمل) ‖ يناقض : (الحرف الأول مهمل K، القاف بموحدة فيه) ‖ التجريد : (الياء مهملة K) ‖ الظاهر C B: الطاهر K(الظاء مهملة) ‖ وقطع ... وليس ∴ (مهملة K، جزئيا B، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7-8 هذا ... المكملين (بتشديد الميم الثانية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ من ... السالكين ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ ليكون : (مهملة تماما K) ‖

عَقْداً ذَوْقاً ، فإنَّ الذوق أَتَمُّ فى التمكُّن ، فإنَّه يزيل الاضطراب فى حال عدم السبب الذى من عادة النفس أن تسكن إليه . وسَيرِدُ تحقيُق هذا فى « مقام التوكُّلِ » بعد هذا ، إن شاء الله !

(درجات الشره والحرص عند العارفين)

(٨٥) ولهذا الشره والحرص من الدرجات عند العارفين ، سواءٌ كانوا من أهل الأدب والوقوف أو مِن أهل الأُنس والوصال : ثمان مئة وخمس وستون درجة . وعند الملاميَّة ، سواء كان الملاميُّ من أهل الأنس والوصال أو من أهل الأدب والوقوف : ثمان مئة درجة وثلاث درجات . فإن كان العارفون من أهل الأسرار ، فلهم من الدرجات : أَلْفٌ وخمس مئـــــة وخمس وثلاثون درجة ؛

1 عقدا ذوقا ∴ (« ذوقاً » هو معمول « ليكون » و « عقدا » هو معمول « اتخذوه » والمعنى : « ليكون موضع تجربة واختبار ما اتخذه السالك موضوع عقيدة وإقرار) || فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة سافطه) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ||أتم ... التمكن ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة ، الحرف الأول مهمل) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) ||1-2 يزيل ... الذى .. (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 2من : (مهملة K) || عادة C B: عاده K|| أن ... إليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) || تحقيق C B: (مهملة تماما K) || فى : (مهملة K) || 3التوكل B: (الشدة ساقطة C K) || بعد : (الحرف الأول مهمل K) || هذا C Bهدا K|| إن (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) || شاء C: سا K(الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) : شآء (بالمد) B|| 5ولهذا C B : ولهادا K (الذال مهملة) || من ... العارفين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || سواء C: سوا K: سوآء (بالمد والهمزة) B || 5-6كانوا ... أهل ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || 6الأدب ... من ∴ (غالب الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) || الأنس (همزة فوقية مضمومة) B: (الهمزة ساقطة C K) || ثمان مئة : ثمان مائة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) : ثمانماية B: ثمانمائة C|| وخمس K(الخاء مهملة) C: وخمسة B|| وستون C B: (مهملة تماماً K) || 7درجة C B: درجه K|| الملامية (بتشديد الياء) B: الملاميه K(الياء مهملة ، الشدة ساقطة) : الملامتية C || سواء C: سوا K: سوآء (بالمد) B|| الملامى (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K) || 7-8من ... والوقوف : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B)|| 7أهل الأنس :... والوقوف : ∽ B || 8ثمان مئة :ثمان مايةK(مهملة تماماً)B: ثمانمائة C|| درجة C B: (درجه K|| وثلاث درجات ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) || فإن .. (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة C B K)|| كان العارفون K (مهملة سوى الفاء) C: كانوا العارفين B|| 8-9من ... الدرجات ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) || 9وخمس مئة : ...ماية K(مهملة تماما) B: وخمسمائة C|| وخمس C K : وخمسة B|| وثلاثون C: وثلثون K(مهملة تماما) B|| درجة C B: درجه K||

وإن كانوا من أهل الأنوار ، فلهم : ثمان مئة درجة وخمس وستون درجة . وإن كان الملامِيَّة من أهل الأسرار ، فلهم : الف وأربع مئة وثلاث وسبعون درجة ؛ وإن كانوا من أهل الأنوار ، فلهم : ثمان مئة [F. 24 a] وثلاث درجات

(النعوت الإلّهية التى هى مجرَّد أفعال ، والتى لها أسماء)

(٨٦) وهو (أى الشَرَه) نعت إلّهىٌّ ، فإنّه (ـ تعالى ـ) يقول : ﴿ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ . وكذلك الحرص (هو) نعت إلّهىٌّ أيضاً ؛ وهو الذى يقتضيه قول الله (فى الحديث القدسىّ) لملائكته فى المُتَشَاحِنَيْن : « أَنْظِروا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا » . وتسخير الملائكة فى حقّ المؤمنين بالاستغفار والدعاء لهم ، فهذا من ثمرته وإن لم يَرِدِ الإطلاقُ اللفظىُّ به . فإنّ

1 وإن ... فلهم ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C) ‖ ثمان مئة : ... مابة K(مهملة تماماً) B : ثمانمائه C‖ درجة C B: درجه K‖ وخمس K(مهملة) C: وخمسة B‖ درجة C B: درجه K‖ 1-2 وإن ... من ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطه فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) ‖ 2 فلهم ألف ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K) ‖ وأربع مئة : ... مابة K(مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) B(الهمزة ساقطة) : وأربعمئة C‖ وثلاث K (مهمله تماماً) C: وثلثة B‖ وسبعون : (النون مهملة K) ‖ درجة C B: درجه K(الجيم مهملة) ‖ 3 وإن .... فلهم ∴ (مهمله جزئياً K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C) ‖ ثمان مئة : ... مابة K(مهملة) B: ثمانمائة C‖ وثلاث : (مهملة تماماً K) ‖ 5 إلّهى (همزة ومدة وشدة) C(الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهى B(الشدة ثابتة فيه) K ‖ فإنه (همزه وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة ، الفاء مهملة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 5-7 ، يقول ... قول الله ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة والشدة) ‖ 5-6 عجلنا ... نريد : (جزء من آية ١٨ ، سورة الإسراء : ١٨/١٧) ‖ 6 نشاء C : نشا K: نشآء (بالمد) B‖ 7 لملائكته K(التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C: لملايكته B ‖ فى : (مهملة K) ‖ المتشاحنين : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ 8 أنظروا B(الهمزة ساقطة) : انظرا K (كذلك) C (الهمزة ثابتة فيه) ‖ هذين ... يصطلحا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ وتسخير : (الياء مهملة K) ‖ الملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C: المليكة B‖ فى ... المؤمنين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى القاف K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 بالاستغفار : (الباء مهملة مع التاء K) ‖ والدعاء C: والدعا K: والدعآء (بالمد) B‖ من ... الإطلاق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B) ‖ اللفظى B: (الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B: (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖

هذه الأمور علىٰ قسمين : منها ما ورد إطلاق اللفظ بأسمائها علىٰ الجناب الإلَٰهىّ ؛ ومنها ما وُجِد منه آثارُها ولم يُطْلَق عليه منها اسم ؛ ومنها ما نَسَبَ (الله) الفعلَ الذى يكون منها إليه ، ولم يُطْلِق عليه منه اسماً ؛ ومنه ما أُطْلَقَ عليه منه اسماً فى جماعة بحكم التضمين . فَمِثْلُ ما نَسَبَ إليه (ـ تعالى ـ) الفعلَ ولم يُطْلِق الاسم ، قَوْلُهُ : ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ وقوله : ﴿ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ . ومثلُ ما نَسَبَ إليه الفعل وأطلق عليه الاسم فى جماعة بحكم التضمين ، قوله : ﴿ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ ﴾ . ومِثْلُ ما أُطْلِقَ عليه منه اسمٌ ، قوله : ﴿ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ . ومِثْلُ ما وجد منه آثارها ولم يُطْلَقْ عليه منها اسم ولا فعل ، قوله : ﴿ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ ﴾ .

1 قسمين : (الياء مهملة K) || إطلاق B(كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : (مهملة C K، الهمزة سافطة C K) || بأسمائها K (الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة الأولى سافطة) : باسمآيها (بالمد والتسهيل) B|| 2 الإلَٰهى (همزة ومدة وشدة) C (الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الالاهى B(الشدة ثابتة فيه) K|| ماوجد C B: ماوحد K (الجيم مهملة) || آثارها C: انارها B K(المد ساقط فيهما) || يطلق عليه ∴ (مهملة تماماً K) || نسب : (الحرف الأخير مهمل K) || 3 الفعل : (الحرف الأول مهمل K) || يكون : (كذلك) || اليه ... علىه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عليه منه K (الياء مهملة)C: ∽ B|| 3-4 أطلق علىه ∴ (مهملة تماما K ،الهمزة ساقطة B K) || 4 في : (مهملة K) || جماعة C B: جماعه K|| بحكم التضمين ∴ (جمىع الحروف المعجمة مهملة K) || ما نسب : (كسرة تحت السين فى أصل K ، إشارة إلى ان الفعل مبنى للمجهول) || إليه (مهملة K ،الهمزة ساقطة C B K) || 5 يطلق : (مهملة تماما K) || قوله : (مهملة K) || الله ... بهم : (مطلع آية ١٥ ، سورة البقرة : ١٥/٢) || يستهزىء C : يستهزى B K(الهمزة ساقطة فيهما) || بهم وقوله ∴ (مهملة تماما K) || 5-6 سخر ... منهم : (جزء من آخر آية ٧٩ ، سورة التوبة : ٧٩/٩) || 6 ومثل ... إليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || وأطلق ... فى ∴ (مهملة تماما K ،الهمزة سافطة B K) || جماعة C B : جماعه K || 6-7 بحكم ... قوله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 7 ومكر ... الماكرين (الآية ٥٤ ، سورة آل عمران : ٣/ ٥٤) || ومكر الله ∴ (الشدة ساقطة K) : + وقوله B|| خير الماكرين ∴ (الياء مهملة K) || أطلق عليه ∴ (مهملة تماما K ،الهمزة ساقطة B K) || 8 قوله : (القاف بموحدة K) || وهو خادعهم : (جزء من آية ١٤٢ ، سورة النساء : ٤/ ١٤٢) || آثارها C : أثارها (همزة إزاء رأس الألف) K: اثارها B|| يطلق : (القاف بموحدة K) || عليه : (الياء بموحدة K) || 9 فعل قوله ∴ (مهملة تماماً K) || عجلنا .... نشاء : (جزء من آية ١٧ ، سورة الإسراء : ١٨/١٧) || عجلنا (بتشديد الجيم) B : (الشدة سافطة C K ، والجيم مهملة K) || فيها : (مهملة K) || نشاء C: نشا K: نشآء (بالمد) B .

الباب الثامن عشر ومائة

فى مقام التوكُّل

(٨٧) مَنْ يَتَّخِذْ رَبَّ ٱلعِبَادِ وَكِيلَا
سَلَكَ ٱلصِّرَاطَ وَكَانَ أَقْوَمَ قِيلَا
[F. 24 b] إِنَّ ٱلَّذِى فِيْهِ يُوَكِّلُ رَبَّهُ
عَبْدُ ٱلإِلَٰهِ يُقَارِنُ ٱلتَّنْزِيلَا
يَا طَالِباً مَا لَيْسَ يَعْلَمُ مَا لَهُ
لَاتَتَّخِذْ غَيْرَ ٱلإِلَٰهِ وَكِيلَا

1 الباب .... ومئة (ومائة) K(العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة سافطة) B (العنوان فى سياق النص ، مفصول قليلاً عماً مبله ، بأحرف بارزة ، الهمزة مسهله) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، الباء الأولى بمتناة خطأً) || 2 فى .... التوكل K(وسط سطر مفرد ، الحرف الأول مهمل ، السدة ساقطة) B (تتمة العنوان فى سياق النص ، بأحرف المتن ، السدة ساقطة) C(تتمة العنوان مع سياق أوله ، وسط السطر ، الشدة ساقطه) || 3-4 من ... قيْلا K(البيت بسطريه فى سطر مفرد ، بلا فاصل بين السطربن ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الكلمات مسكله ، الشدة ساقطة أحيانا) B (البت بسطريه أول السطر ، بلا فاصل بين السطربن ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مطموسة) C (البيت بسطريه وسط سطر مفرد ، نفصل بينهما علامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) || 4 أقوم قليلا : (ختام آيه ٦ ، سوره المزمل : ٦/٧٣) || 5-6 إن (همزة تحتيه وشدة) ... التنزيلا K (البيت بشطربه وسط سطر مفرد ، بلا تسطير ، بعض الحروف المعجمة مهمله ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (البيت بشطريه فى سياق النص ، مفصول قليلاً عما قبله ، بلا تسطير ، الهمزة ساقطة فيه) C(البيت بشطربه وسط سطر مفرد ، مشطور ، تفصل بين شطريه علامة نجمة صغيره ، الهمزة ساقطه مع السدة) . ــ (ومعنى البيت ان الأمر الذى يعتمد فيه العبد على ربه ، مع عدم اضطرابه عند فقد اسبابه ، يكون محفوظا فيه ، وسببها بحفظ التنزيل عند صاحب التنزيل) || 6 الإلٓه (همزة ومدة) C(الهمزة سافطة مع المده) : الالاه K(كذلك) B(كذلك) || 7-8 ياطالبا ... وكيلا K(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، غير مسطور ، بعض الحروف المعجمة مهمله ، الهمزة ساقطة مع الشدة والمدة) B (البيب بشطريه فى سياق النص ، غير مسطور ، مفصول قليلاً عماَ بعده ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، مسطور ، تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة ، مع المدة والشدة) || 8 الإلٓه : الالاه B K || وكيلا : + د B(نون مستديرة ومعجمة علامة الفصل بين الجمل) ||

(التوكل اعتماد القلب على الله مع عدم الاضطراب عند فقد الأسباب)

(٨٨) التوكُّل (هو) اعتماد القلب علىٰ الله تعالىٰ ، مع عدم الاضطراب عند فقد الأسباب الموضوعة فى العالم ، التى مِن شأن النفوس أن تَرْكَن إليها ؛ فإن اضطرب (الإنسان ثَمَّةَ) فليس بمتوكِّل .

(التوكل لا يكون للعالم إلا من كونه مؤمناً) .

(٨٨ـA) وهو من صفات المؤمنين ، فما ظَنُّك بالعلماء من المؤمنين ؟ وإن كان التوكُّل لا يكون للعالِم إلَّا من كونه مؤمناً ، كما قَيَّده الله به ، وما قَيَّده سُدًى ؛ فلو كان من صفات العلماء ، ويقتضيه العلم النظرىُّ ، ما قَيَّده (الله) بالإيمان . فلا يقع فى التوكُّل مشاركة من غير المؤمن بأىِّ شريعة كانٍ . وسبب ذلك أن الله تعالىٰ لايجب عليه شىء عقلاً إلّا ما أوجبه على نفسه ؛ فيقبله

2 التوكل (بتشديد الكاف) B: (الشدة ساقطة C K) || اعتماد : (التاء مهملة K) || تعالى C: تعلى K(الحرف الأول مهمل) B || 2-3الاضطراب ... الأسباب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة سافطه فى جميع الأصول) || 3 الموضوعة C B: الموضوعه K|| فى : (مهملة K) || شأن C: شان B K|| 3-4النفوس ... إليها ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K، أحياناً B) || 4فإن (همزة تحتية) C B(الهمزة ساقطة فيه) K(الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة فيه) || 4-6 فليس ... صفات ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K) || المؤمنن C B: المومنين K (الياء مهملة فيه) || ظنك (بتشديد النون) B: (الشدة ساقطة C K) || بالعلماء C: بالعلما K(الحرف الأول مهمل) : بالعلمآء (بالمد) B|| المؤمنين C B: المومنين K|| 7وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || كان ... يكون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K، بعض الحروف مطموسة B) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || مؤمنا C B: مومنا K|| قيده (بتشديد الياء) B K: (الشدة ساقطة C) || به : (الباء مهملة K) || 8فلو : (الفاء مهملة K) || كان : (الحرف الأخير مهمل K) || العلماء C: العلما K : العلمآء (بالمد) B|| ويقتضيه C B: (الحرف الأول مهمل مع التاء والياء الأخيرة K) || النظرى (بتشديد آخره) B : (السدة ساقطة C K) || قيده (بتشديد الياء) K B: (الشدة ساقطة C) || 9بالإيمان (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير K) || فلا ... فى ∴ (جمع الحروف المعجمة مهمله K) || التوكل (بتشديد الكاف) B: (الشدة ساقطة C K) || مشاركة C B :مشاركه K|| المؤمن C B : المومن K|| بأى (همزة فشده) B(الهمزة ساقطه) K(كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة) || شريعة C B : سريعه K|| 10ذلك : (مطموسه B) || أن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع السدة) C (كذلك) || نعالى C ; تعلى K(الحرف الأول مهمل) B|| يجب : (الحرف الأول مهمل K) || عليه : (الياء مهملة K) || سىء C B: سى K|| إلاَّ (همزة نحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || فيقبله C K (القاف بموحدة K) : فنقبله B ||

(العبد منه ـ تعالى ـ) بصفة الإيمان لا بصفة العلم ، فإنّه (ـ سبحانه ـ) « فعّال لما يريد » . فلمّا ضَمِن (الله) ما ضَمِن ، وأخبر بأنه يفعل أحد الممكِنَين ، ـ اعتمدنا عليه فى ذلك على التعيين وصَدَّقناه : لأنَّه بالدليل والعلم النظرى نعلم صدقه . فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الأسباب إنّما هو من إيماننا بضمانه (ـ تعالى ـ) . فلو بقينا مع العلم اضطربنا . فالعالِم إذا سكَنَ فمن كونه مؤمناً ؛ وَكَوْنُهُ مؤمناً (إنّما هو) مِن كونه عالِماً بصدق الضامن .

(الوكالة مَن يستحقها : الله ؟ أم العالَم ؟ أم لكل منهما نصيب ؟)

(٨٩) وتحقيق الوكالة من يستحقُّها : هل الله ، أو هل العالَم ، أو هل لله

1 بصفة C B: بصفة K(الحرف الأول مهمل) || الإيمان (همزة تحتية) : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || لا بصفة C B : ...بصفه K(الحرف الأول مهمل) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، مطموسة قليلاً B) || 2فعال ... يريد : (ختام آية ١٠٧ ، سورة هود) || فعال (بتشديد العين) ... فلما (بتشديد الميم) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || وأخبر K (الهمزة ساقطة) C ؛ واخبرنا B|| بأنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة ، الحرف الأول مهمل) || 3 الممكنين C B : (الياء مهملة K) || فى : (مهملة K) || التعيين C B : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الحرف الأخير) || وصدقناه (بتشديد الدال) B: (الشدة ساقطة C K) || لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || بالدليل C B: (مهملة تماما K) ||4 النظرى (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة C K) || نعلم B: فعلم K(كذا فى الأصل ، ثم طمست الفاء بحبر مخالف للأصل واصبحت كالنون) C || فسكوننا C B: فسكوتنا K(النون مهملة) || إنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || 5إيماننا (همزة تحتيـة) : (الهمزة سـاقطة فى جميـع الأصول ، الحرف الأول مهمل K) || بضمانه : (الحرف الأول مهمل K) || فلو بقينا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى القاف والنون) || فالعالم : (الحرف الأول مهمل K) || إذا (همزة تحتية) سكن ∴ (الهمزة ساقطة C B K، الحرف الأخير مهمل K) ||6 فمن ... مؤمنا ∴ (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة فيه) || مؤمنا C B: مومنا K|| من كونه ∴ (النون مهملة K) || بصدق C B ؛(القاف بموحدة على الطريقة المغربية) || الضامن C B : الصامن K (الضاد مهملة) || 8وتحقيق C B ؛(الحرف الأول مهمل Kمع الياء)|| الوكالة C B : الوكـاله K|| يستحقها (بتشديد القاف)B ؛ (الشدة ساقطة C K ،الحرف الأول مهمل ، القاف بموحدة K) || العالم (بفتح اللام ، الضبط ثابت فى أصلى K, B) || أو ... لله K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C؛ أو لله B||

منها نصيب وللعالَم نصيب ؟ ـ فَاعْلَمْ أنَّ الوكالة لا تصحُّ إلَّا [F. 25 a] فى مُوَكَّلٍ فيه ، وذلك المُوَكَّلُ فيه (هو) أَمْرٌ يكون للمُوَكِّل ، ليس لغيره ؛ فيقيم فيه وكيلاً يَتَصَرَّف فيما للمُوَكِّل أن يَتَصرَّف فيه مطلقا . فمن نظر أنَّ الأشياء ـ ماعدا الإنسانِ ـ خُلِقَتْ من أجل الإنسان ، كان كلُّ شىءٍ له فيه مصلحة ، يطلبها بذاته ، مِلْكًا له . ولمَّا جهل (الإنسان) مصالح نفسه ـ ومَصَالِحُهُ (هى) ما فيها سعادته ـ خاف من سُوءِ التصرُّف فى ذلك . وقد ورد فيما أوحىٰ الله لموسىٰ : « يا ابن آدم ! خلقت الأشياء من أجلك ، وخلقتك مِن أجلى ! » . ـ

1 نصيب C B: (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || وللعالم (بفتح اللام) نصبب K(جميع الحروف المعجمة مهمله ، نسكيل « اللام » ثابت فى الأصل)C : ــ B|| فاعلم ∴ (الحرف الأول مهمل K) || أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || الوكالة C B: الوكاله K|| لا تصح (بتشديد آخره) B: (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطه مع الشدة C K) || فى :(مهملةK) || 2 موكل (بتشديد الكاف المفتوحة) K B : (الشدة ساقطة C) || 2الموكل (بتشديد الكاف المفتوحة) فيه ∴ (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) || يكون : (الحرف الأول مهمل K) || للموكل (بتشديد الكاف المكسورة) B: (الشدة ساقطة C K) || 3-3 أقيه وكيلا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الكلمة الثانية مطموسة B) || يتصرف (بتشديد الراء) K B (الشدة ساقطة K، الحرف الأخير مهمل K) : ويتصرف C(الشدة ثابتة فيه) || فيما C B: (مهملة تماما K) || للموكل (بتشديد الكاف المكسورة) B: (الشدة ساقطة مع التشكيل C K) || أن يتصرف (بتشديد الراء) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C|| فيه مطلقا ∴ (مهملة kسوى القاف التى هى فيه بموحدة) || فمن : (الحرف الأخير مهمل K) || أن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || الأشياء C(الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K: الاشيآء (بالمد) B|| 4ما عدا C: ماعدى BK|| الإنسان (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الحرف الأول مهمل K) || خلقت ... الإنسان ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C) || شىء C B: شى K|| فيه : (مهملة تماما K) || مصلحة C B : مصلحه K|| 5يطلبها : (مهملة تماما K) || بذاته C B: (الحرف الأول مهمل K) || ولما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) || جهل ... نفسه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 6 فيها : (مهملة تماما K) || سعادته : (التاء مهملة K) || سوء C B: سو K|| التصرف (بتشديد الراء) B: (الشدة ساقطة C K) || فى : (مهملة K) || ذلك C B: دلك K(الذال مهملة) || وقد : (القاف بموحدة K) || فيما أوحى ∴ (مهملة تماما K، الهمزة سافطة B K) || 7يا ابن C B: يا بن K(الحرف الأول مهمل مع الباء) || آدم (بالمد) C B: ادم K(المد ساقط فيه) || خلقت : (القاف بموحدة K) || الأشياء C(الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K: الاشيآء (بالمد) B|| وخلقتك C B : (الخاء مهملة مع التاء K، القاف فيه موحدة) ||

(حظ الناظر الأول فى تحقيق الوكالة ومن يستحقها)

(٨٩ ـ A) فقال (الانسان) : إذ وقد خَلَق (الله) الأشياء من أجلى ، فما خَلَق إلاَّ ما يصلح لى ؛ وأنا جاهل بالمصلحة التى فى استعمالها نجاتى وسعادتى ، فَلْنُوَكِّلْه فى أمورى فهو أعلم بما يصلح لى . فكما أنَّه (ـ تعالى ـ) خلقها ، هو أولىٰ بالتصرُّف فيها . هذا يقتضيه نظرى وعقلى من غير أن يقترن بذلك أمرٌ إلَٓهىٌّ ، فكيف وقد ورد به الأمر الإلَٓهى ؟ فقال (ـ تعالىٰ ـ) : ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ = نَبَّه بهذا الأمر أنَّه لا تنبغى الوكالة إلاَّ لمن هو إلَٓه ، لأنَّه عالِمٌ بالمصـــــالح ، إذ هو خالقـــــها كما قال (سبحانه) :

2 فقال : (مهملة تماماً K) ‖ إذ (همزة تحتية) وقد ∴ (الهمزة ساقطة C K، القاف بموحدة K) ‖ الأشياء C: الاسياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K: الاشيآء B(بالمد) ‖ أجلى C B: احلى K(الجيم مهملة) ‖ 3فما خلق ∴ (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ يصلح : (الحرف الأول مهمل K) ‖ جاهل C B: حاهل K(الجيم مهملة) ‖ بالمصلحة C B: (الحرف الأول مهمل K) ‖ التى فى ∴ (مهملة تماما K) ‖ 4وسعادتى : (التاء مهملة K) ‖ فلنوكله (بتشديد الكاف) B: (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة C K) ‖ فى أمورى ∴ (الفاء مهمله K، الهمزة ساقطة B K) ‖ 4فهو ... يصلح ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، بعض الحروف مطموسة B، الهمزة ساقطة B K) ‖ فكما أنه (همزة فوقية وشدة) ∴ (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 5أولىٰ .... فيها ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ هذا C B: هدا K(الذال مهملة) ‖ يقتضيه C B: (مهملة Kسوىٰ الضاد) ‖ نظرى : (الحرف الأول مهمل K) ‖ وعقلى : (القاف مهملة K) ‖ 5-6من ... بذلك ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ‖ 6إلَٓهى (همزة ومدة وشدة) C(الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهى B(الشدة ثابتة فيه) K ‖ فكيف ... الأمر ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الإلَٓهى (همزة ومدة وشدة) C (الهمزة ساقطة ، مع المدة والشدة) B(الهمزة ساقطة مع المدة) : الالاهى K‖ فقال : (مهملة تماما K) ‖ 7لا إلَٓه ... وكيلاً : (ختام آية ٩ ، سورة المزمل : ٩/٧٣) ‖ إلَٓه (همزة فمدة) إلاَّ (همزة فشدة) C B(الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاه الا K ‖ فاتخذه وكيلا ∴ (الحرف الأول مهمل والأخير K، الشدة ساقطة C K) ‖ وكيلا : (مهملة K) ‖ نبَّه (بتشديد الباء) B K: (الشدة ساقطة C) ‖ بهذا C B: (الحرف الأول مهمل K) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ لا تنبغى B K: لا ينبغى K(قبل التصحيح) C ‖ الوكالة C B: الوكاله K‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 8إلَٓه (همزة ومدة) C(الهمزة ساقطة والمدة) : الاه B(الألف مطموس) K‖ لأنه همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ قال : (مهملة K) ‖

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ ؟ فاتخذه المؤمن العالِم وكيلاً ، وسلَّم إليه أموره ، وجعل زمامها بيده ، كما هو (الحال) فى نفس الأمر . ـ فما زاد (العبد) شيئاً ممّا هو الأمر عليه فى الوجود ؛ ومدحه الله بذلك ؛ وما أثَّر (هذا) فى المُلْك شيئا . وهذا غاية الكرم : (ألا وهو) الثناء بالأثر علىٰ غير المؤثِّر ؛ بل الكلُّ منه وإليه . ـ فهذا حظ الناظر الأول [F. 25 b]

(فى تحقيق معنىٰ الوكالة ومن يستحقها ؟)

(حظ الناظر الثانى فى تحقيق الوكالة ومن يستحقها)

(٩٠) والناظر الثانى هو أن يقول : ما خلق الله الأشياء من أجل الأشياء ، وإنَّما خلقها ليسبحه كلُّ جنس من الممكنات بما يليق به من صلاة وتسبيح ، لتسرى عظمته فى جميع الأكوان وأجناس الممكنات وأشخاصها

1 الا بعلم ... الخبير : (آيه ١٤ ، سورة الملك ١٤/٦٧) || خلق : (القاف بموحده K) || اللطيف الخبير ∴ (مهمله جزئيا K) || 1-2فاتخذه ... وسلّم (بعض الحروف المعجمه مهمله K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشده C K) || 2فى : (مهملة K) || 3شيئاً : سيأ C: سيا B K || مما (بتشديد الميم الثانية) B: (الشدة ساقطة C K) || عليه ... الوجود ∴ (جميع الحروف المعجمه مهمله K) || بذلك : (الحرف الأول مهمل K) || 4أثر (همزة فوقه B (الهمزة ساقطه) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || 4-5 فى ... الناظر الأول ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B، الشدة ساقطه C K) || 8والناظر ... الأشياء ∴ (إجمالاً) : + رابعة (أى ملزمه رابعه) من الرابع عشر (أى من السفر ...) K (ثابته فى أعلى نهاية وجه اللوحه رقم ٢٥ ، بخط الأصل ، مهملة سوى الحرف الأخير) || أن يقول ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزه ساقطه B K) || الأشياء C(الهمزة الأولى ساقطه) : الاشياء K (نقطه فوق كرسى الياء) : الاشياء (بالمد)B|| 9وإنما (همزه تحته وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشده) C (كذلك) || 9 خلقها C B: خلفها K(القاف بموحده) || ليسبحه (بتشديد الباء) B: (الشده ساقطة C K) || كل (بتشديد اللام) ... من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K، الشدة ساقطة C K) || بما : (مهمله K) || به : (كذلك) || 9-10من ... وتسبيح ∴ (مهملة جزئيا K، بعض الحروف مطموسة B) || 10لتسرى : (التاء مهملة K) || فى ... الأكوان∴ (مهملة جميع الحروف المعجمة ، سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وأجناس ... وأشخاصها ∴ (مهملة جزئيا B K ، الهمزة ساقطة فيهما) ||

فقال (تعالىٰ) : ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ وقال : ﴿ وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ = فالكلُّ له ـ تعالى ـ مُلْكٌ . وإذا كان الأمر على هذا ، ولم يخلق علىٰ « الصورة الإلٓهيَّة » سوانا ، ووصف نفسه بالغيب عن الأشياء ، وأسدل الحجب بينها وبين أن تُدْركه ، فهو يدركها و (هى) لا تدركه ، لأنَّها لا تعرفه . فأقام (اللهُ) الإنسان « خليفةً » ، وهو الوكيل . فقال (تعالى) : ﴿ وأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ = فحدَّ لنا فى « الوكالة » أموراً لا نتعدَّاها ؛ فما هى (أى الوكالة التى نستحِقُّها) « وكالة مطلقة » ، مِثْلُ ماوكَّلْنَاه نحن . فَحَـــدَّ (الله) حـــدوداً لنا إن تعـــدَّيْناها تَعَدَّيْنا

1 فقال : (مهملة تماما K) || كل ... وتسبيحه : (جزء من آيه ٤١ ، سورة النور : ٤١/٢٤) || كل (بتشديد اللام) ... صلاته ∴ (مهملة K ، الشده سافطة C K) || 1 - 2وإن ... بحمده : (جزء من آية ٤٤ ، سورة الإسراء : ٤٤/١٧) || 1 وإن (همزة تحتية وسكون) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || سىء C B : شى K(الشين مهملة) || 2إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة سافطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || يسبح (بتشديد الباء) B: (الشدة ساقطة C K) || فالكل (بتشديد آخره) B: (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة C K) || تعالى C: تعلى B K|| ملك : (بضم الميم فى أصل K ، وبكسرها فى أصل B) || وإذا (همزة تحتية) ... هذا ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة C K ، أحياناً B) || 3يخلق : (الحرف الأول مهمل K، القاف بموحدة فيه) || الصورة C : الصوره K: صورة B|| الإلّهية(همزة ومدة وشدة) C (ساقطة الهمزة والمدة والشدة) : الالاهية K(مهملة تماماً) : الحضرة الإلّهية B (الشدة ثابتة فيه) || بالغيب : (الحرف الأول مهمل K) || عن : (مهملة K) || الأشياء C(الهمزة الأولى سافطه) : الاشيا K : الاشيآء (بالمد) B|| 4وبين ... فهو ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || تدركه B K : تدركه C|| فهو ... لا تدركه : (اشارة إلىٰ الآية : ١٠٣ ، سورة الأنعام : ١٠٣/٦ ونصها : « لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ...») || لأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || 5فأقام (همزة فوقية) B (الهمزة ساقطة) C: (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة فيه) || الإنسان ∴ فقال ∴ (معظم الحروف المعجوة ، مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6وأنفقوا ... فيه : (جزء من اية ٧ ، سورة الحديد : ٥٧/ ٧) || وأنفقوا : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K، مطموسة جزئياً B) || مما (بتشديد الميم الثانية) .. فيه ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) || فحد (بتشديد الدال) C B (الشدة ساقطة K) || فى : (الفاء على الطريقة المغربية K) || الوكالة : C B: الوكالة K|| 7تتعداها (بتشديد الدال) C B: (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة فيه) || فما : (مهملة K) || وكالة مطلقة C B: وكاله مطلقه K|| 8وكلناه (بتشديد الكاف) B: (الشدة ساقطة C K) فحد (بتشديد آخره) C B : الحرف الأول مهـ ل ، الشدة ساقطة K) || إن (همزة تحتية وسكون) تعديناها (بتشديد الدال) ∴ (الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيهما) || تعدينا (بتشديد الدال) B: (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C K)

حدود الله : « وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ » .

(حظ الناظر الثالث فى تحقيق الوكالة ومن يستحقها)

(٩١) وعلىٰ النظر الأوَّل جاء القرآن كلّه ، فإنّهما قال (تعالىٰ فيه) : إلّا « تَوَكَّلُوا » وقال : « يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ » = فَرَجَّح (القرآن) النظر الأوَّل ، وهو أن نتخذه (ـ تعالى ـ) « وكيلًا » فى المصلحة لنا ، لا فى الأشياء : فَتَجْمَعُ بين النظرين . و (هذه) هى حالة ثالثة شهدناها ، وما رأيناها لأحد من طريقنا . فقلنا : أنه (ـ تعالى ـ) خَلَق الأشياء له ، لا لنا ، و « أعطىٰ كلَّ شىء خلقه » = ومن خَلْقِنَا ٱفْتِقَارُنا إلىٰ ما يكون به صلاحنا حيث كُنّا ، من دنيا

1 ومن ... نفسه : (الجزء الأخير من آية ١ ، سورة الطلاق : ٦٥/١) || يتعد (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K) || فقد ... نفسه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 3 النظر الأول ∴ (مهملة جزئيا K، مطموسة جزئيا B، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) || جاء C: جا K: جآء (بالمد) B || القرآن C: القران K (القاف بموحدة) : القرءان B || فإنه (همزة تحتية وشدة) ... قال ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K، القاف بموحدة K) || 4 إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || توكلوا : (إشارة إلى الآية ٢٣ ، سورة المائدة : ٥/٢٣ ، وإلى الآية ٨٤ ، سورة يونس : ١٠/٨٤) || توكلوا (بتشديد الكاف) B : (الشدة ساقطة C K) || يحب المتوكلين : (الجزء الأخير من آية ١٥٩ ، سورة آل عمران : ٣/١٥٩) || يحب (بتشديد آخره) B : ـــ C K || المتوكلين (بتشديد الكاف) B: المتوكلون C K (الشدة ساقطة فيهما) || فرجح (بتشديد الجيم) B : (الشدة ساقطة C K) || الأول (بتشديد الواو) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) : من يقول K (غير واضحة تماماً ، ونابتة بين السطرين ، بخط دقيق جداً ، مهمل الحروف تماماً ، مع إسارة الصحة) || 5 أن ... وكيلاً : (إسارة إلى ختام آية ٩ ، سورة المزمل : ٧٣/٩) || وكيلا : (مهملة K) || فى المصلحة ∴ (مهملة تماما K) || فى : (مهملة K) || الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسيا K: الاشيآء (بالمد) B || 6 فتجمع K (بعد التصحيح) B فيجمع (قبل التصحيح) C || بين النظرين ∴ (مهملة غالبا K) || حالة ثالثة C B: حاله ثالثه K || رأيناها C B : رايناها K (الياء مهملة) || 6-7 لأحد ... فقلنا ∴ (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة C B K، مطموسة جزئيا B) || 7 طريقنا B K: طريقتنا C) || إنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || خلق : (القاف بموحدة K) || الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K: الاشيآء (بالمد) B || 7-8 أعطى ... خلقه : (إشارة إلى الآية ٥٠ ، سورة طه : ٢٠/٥٠) || 7 شىء C B: شى K || 8 خلقنا : (القاف بموحدة K) || يكون به ∴ (مهملة K) || صلاحنا : (مطموسة B) || كنا (بتشديد النون) B: (الشدة ساقطة C K) || 8-1 (من الصفحة التاليه) من ... وآخرة ∴ (مهملة K ، المدة ساقطة فيه) ||

وآخرةٍ . و (نحن) لا نعلم طريقاً إلى المصلحة ، لأنّه ما خلق الأشياء من أجلنا ؛ فَوَكَّلْنَاهُ (ــ سبحانه ــ) [F. 26 a] لِيُسَخِّرَ لنا مِن هذه الأشياء ما يرى فيه المصلحة لنا ، امتناناً منه وامتثالاً لأمره . فنكون فى توكُّلِنا عليه عبيداً مأمورين ، ممتثلين أمره ؛ نرجو بذلك خيره . فوقع التوكيل فى المصالح ، لا فى عين الأشياء . ــ وهذا (النَّظَرُ) برزخ دقيق ، لا يشعر به كلُّ أحدٍ للطافته . وهو جمع بين (النظرين) الاثنين ، وتثبيت للحكمين . وإن كان قد تَكَلَّمَ أهلُ هذا المقامِ فيه ، وما مِن أحدٍ منهم إلّا نزع لأحد الطرفين (من النظرين) ، من غير جمعٍ بينهما .

(حالات المتوكلين العارفين مع وكيلهم وهو الله ربُّ العالمين)

(٩٢) فالرجال المنعوتون بهذا المقام منهم ، مَنْ يكون بين يدى الله فيه كالمَيْتِ بين يَدَىْ الغاسل ، يُقَلِّبه كيف يشاء ولا يعترض عليه فى شيء . ومِنهم

4-1 طريقا (طريقنا C) ... نرجو ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 بذلك : (الحرف الأول مهمل K) ‖ التوكيل K(مهملة تماما) B: التوكل C‖ فى : (مهملة K) ‖ لا فى : (كذلك) ‖ 5 عين C B: (الياء بموحدة K) ‖ الأشياء C(الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K(الياء مهملة) : الاشيآء (بالمد) B ‖ دقيق C B: (مهملة تماما K) ‖ لا يشعر به ∴ (الياء بموحدة K، الباء مهملة فيه) ‖ 6-5 كل (بتشديد اللام) ... للطافته ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 بين الاثنين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون الأولىٰ) ‖ وتثبيت للحكمين ∴ (الياء مهملة K) ‖ وإن (همزة تحتية وسكون) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ قد : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 7 تكلم (بتشديد اللام) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ المقام : (القاف بموحدة K) ‖ فيه C B: (مهملة تماما K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ لأحد (همزة فوقية) الطرفين ∴ (الفاء مهملة مع الياء K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8-7 من ... بينهما ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 10 فالرجال C B: (الفاء علىٰ الطريقة المغربية K) ‖ المنعوتون C B: (الحرف الأخير مهمل K) ‖ بهذا B(مطموسة جزئيا) C: بهادا K(الذال مهملة) ‖ المقام C B: (القاف على الطريقة المغربية K) ‖ يكون : (الحرف الأل مهمل K) ‖ بين ... فيه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ 11 كالميت : (الياء مهملة K) ‖ بين ... الغاسل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ يقلبه (بتشديد اللام) C B (الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الباء بموحدة فيه) ‖ كيف : (الياء مهملة K) ‖ يشاء C: يشا K: يشآء (بالمد) B ‖ يعترض C B: (الحرف الأول مهمل K، الحرف الأخير مطموس B) ‖ عليه فى ∴ (مهملة تماما K) ‖ شيء C B : سى K(الشين مهملة فيه) ‖

مَن حالتُه فيه حالُ العبد مع سيده فى مال سيده . ومِنهم مَن حالُه فيه حالُ الولد مع والده فى مال والده . ومِنهم مَن حالُه فيه حالُ الوكيل مع موكِّلِهِ ، بِجُعْلٍ كان أو بغير جُعْلٍ .

(التوكُّل لا يصحُّ فى الإنسان على الاطلاق على الكمال)

(٩٣) والذى عليه المحقِّقون - وبه نقول - أنَّ التوكُّل لايصحُّ فى الإنسان علىٰ الإطلاق علىٰ الكمال ؛ لأنَّ الافتقار الطبيعِىَّ يَحْكُمُ بذاته فيه . والإنسان مُرَكَّبٌ مِن أمرٍ طبيعىٍّ وملكوتىٍّ ؛ ولمَّا علم الحقُّ أنّه علىٰ هذا الحدِّ ،

1 فيه C B: (مهملة تماما K) || سيده (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة C K) || فى ... سيده (بتشديد الياء) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || من ... فيه ∴ (مهملة تماما K) || 2فى : (مهملة K) || والده B : ولده C K|| ومنهم ... فيه ∴ (مهملة K) || الوكيل : (الياء مهملة K) || موكله (بتشديد اللام) B: (الشدة ساقطة C K) || بجعل C B: بحعل K(الجيم مهملة ، — و « الجعل » — بضم الجيم وسكون العين — : هو أجر العامل ، وجمعه : « أجعال ») || 3 كان ... بغير ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || 5والذى C B : والدى K(الذال مهملة) || عليه C B: (الياء مهملة K) || المحققون (بتشديد القاف الأولى) C B(الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف عل الطريقة المغربية فيه) || وبه نقول ∴ (الحرف الأول مهمل K، القاف بموحدة فيه ، علىٰ الطريقة المغربية) || أن (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || التوكل (بتشديد الكاف) B : (الشدة ساقطة C K) || يصح (بتشديد الحاء) B : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) || فى : (الفاء علىٰ الطريقة المغربية K) || 6الإنسان (همزة تحتية) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك) K (كذلك ، الكلمة مهملة تماماً فيه) || الإطلاق (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K، القاف بموحدة K) || لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || الافتقار : (القاف بموحدة K) || الطبيعى (بتشديد آخره) B : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || يحكم B K: بحكم C|| بذاته : (الحرف الأول مهمل K) || فيه : (مهملة تماماً K) || 7والإنسان (همزة تحتية) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، الحرف الأخير مهمل) C (الهمزة ساقطة) || مركب (بتشديد الكاف) B: (الشدة ساقطة C K) || من ... طبيعى (بتشديد آخره) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) || وملكوتى (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K) || ولمّا (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) || الحق (بتشديد القاف) B: (الشدة ساقطة C K ، القاف مهملة K) || أنه (همزة فوقية وشدة) ... الحد (بتشديد آخره) ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) ||

وقد أُمِر بالتوكُّل ، وما أُمِر به إلاّ وهو ممكنٌ الاتصافُ به ؛ وقد وصف (تعالىٰ) نفسه بالغيرة علىٰ الأُلوهيَّة ، فأقام نفسه (ـ سبحانه ـ) مُقام كلِّ شيءٍ فى خلقه ، إذ هو المُفْتَقَرُ إليه بكلِّ وجهٍ وفى كل حال . فقال (تعالى) : ﴿ يَاأَيُّها ٱلنَّاسُ ﴾ = وما خَصَّ [F. 26 b] مؤمناً ولا غيره ، ـ ﴿ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَىٰ ٱللهِ وَٱللهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ = فما افتقرتم إليه من الأشياء هو لنا وبأيدينا . وما هو لنا فما يُطْلَبُ إلاّ مِنَّا : فإلينا الافتقار ، لا إليه إذ هو غير مُسْتَقِلٍّ إلاّ بنا . ـ

(الأحوال التى يصح اتصاف التوكل بها)

(٩٤) ولكن للتوكُّل أحوال يصحُّ الاتصاف بها ، بها يُسَمَّىٰ تَوَكُّلاً .

1 وقد ... بالتوكل (بتشديد الكاف) ∴ (القاف بموحدة K، الباء مهملة فيه ، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (ثابتة علىٰ الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ ممكن : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ الاتصاف ... وقد ∴ (الباء مهملة K، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2بالغيرة C B : بالغيره K(الحرف الأول مهمل فيه) ‖ الألوهيه (همزة وسدة) B(الهمزة ساقطة فيه) C (كدلك ، مع الشدة) K(كذلك ، والحروف المعجمة مهملة تماماً) ‖ فأقام B(الهمزة ساقطة فيه) C: (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ مقام (بضم أوله) C B(الضبط غير ثابت فيه) K(كذلك ، القاف مهملة) ‖ كل (بتشديد آخره) ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة K) ‖ 3إذ (همزة تحتيه) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) C(الهمزة ساقطة فيه) : اد K(الذال مهملة) ‖ المفتقر : (التاء مهملة K) ‖ إليه ... وفى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C K، كذلك الشدة C K) ‖ 6-4 يا أيها الناس : (مطلع آية ١٥ ، سورة فاطر : ١٥/٣٥) ‖ 9 يا أيها (همزة فوقية وشدة) C(الشدة ساقطة فيه) : يا يها B (الشدة ثابتة فيه) K(الشدة ساقطة فيه) ‖ خص (بتشديد آخره) B K: (الشدة ساقطة C) ‖ مؤمنا C B: مومنا K ‖ 4-5 أنتم ... الحميد : (تتمة الآية ١٥ ، سورة فاطر : ١٥/٣٥) ‖ 4 أنتم : (النون مهملة K، الهمزة ساقطة B K) ‖ الفقراء C: الفقرا K: الفقرآء (بالمد) B ‖ 4 الغنى (بتشديد آخره) الحميد ∴ (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ افتقرتم : (التاء الأولى مهملة K) ‖ الاشياء C: الاشيا K: الاسيآء (بالمد) B ‖ هو لنا : (مهملة K، والمعنى : ما افتقرتم اليه هو ملك لنا) ‖ وبأيدينا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 6 وما هولنا : (اى ما افتقرتم اليه نحن لانتصف به) ‖ 6 -9 فالينا ... توكلاً وبلغنى عن ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطه C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 9 ولكن C B: ولاكن K(مهملة) ‖ يسمى C K: سمى (بتشديد الميم) B ‖

وبلغنى عن واحدٍ مِن أهل طريق الله أنَّه قال بما أشرنا إليه فى هذه المسألة : « مُتْنا وما شَمِمْنَا لهذا التوكُّل رائحة » = لأنَّه يطلب سَرَيَانَه فى الكلِّ للافتقار الطبيعىِّ الذى فيه . والتوكُّل مقامٌ لا يتبعَّضُ إلاَّ بالمجاز ، ونحن أهل حقائق ؛ فلو صحَّ (التوكُّل) فى وجهٍ ، كما يزعم هذا المُدَّعِى ، لَصَحَّ فى جميع الوجوه .

(درجات التوكل عند العارفين)

(٩٥) وله (أى التوكُّل) الدعوى ؛ وصاحبه مسئول ؛ وله الكشف . ودرجاته عند العارفين : أربع مئة وسبعٌ وثمانون ؛ ودرجات الملاميين فيه : أربع مئة وسِتٌّ وخمسون . - وله نَسَبٌ إلىٰ العالَم كلِّه : مِن مُلْكٍ ، وملكوتٍ ، وجَبَروتٍ .

1 وبلغنى عن (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || أهل ... اله ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك السده C K) || أنه (همزة فوقيه وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة) || قال بما ∴ (مهملة تماماً K) || إليه فى ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة C K) || المسألة : المسئلة C B: المسئله K(الهمزة ساقطة) ||2 التوكل (بتشديد الكاف) B: (الشدة ساقطة C K) || رائحة C: رائحه K(الهمزة ساقطة فيه) : رايحة B|| لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || يطلب K(الحرف الأول مهمل) C: طلب B|| سريانه C B: (الياء مهملة K) || فى الكل ∴ (الفاء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 3الطبيعى (بتشديد آخره) C B (الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الباء مهملة مع الياء فيه) || فيه والتوكل ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || مقام : (مهملة K) || يتبعض (بتشديد العين) C B(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل فيه) || إلا (همزة تحتيه وشدة) B (الهمزة ساقطة ، مكانها كسرة تحت الألف) K(الهمزة ساقطه مع السده) C (كذلك) || بالمجاز C B :(الحرف الأول مهمل K) || ونحن : (كذلك) || حقائق K(مهمله تماماً ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B|| 4فلو ... فى ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || يزعم C B: (الحرف الأول مهمل K) || المدعى (بتشديد الدال) B : (الشدة ساقطه C k) || 4-5لصح (بتشديد آخره) ... الوجوه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 7وصاحبه : (الباء مهملة K) || مسئول : مسؤول K(الهمزة ساقطه) B: مسؤل C || الكشف C B: الكسف K(الشين مهملة) || 8ودرجاته C B: ودرحاته K(الجيم مهملة) || العارفين C B: (مهملة تماماً K) || أربع مئة : اربع مائه K(الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) : اربعماية B: أربعمائة C|| وسبع وثمانون ∴ (الباء مهملة مع الثاء K) || الملاميين (بتشديد الياء الأولىٰ) B: (الياء الأولى مهملة K، الشدة ساقطه C K) || فيه : (مهملة تماماً K) || 8-9أربع مئة : اربع مائة K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطه) : اربع ماية B(الباء مهملة) : أربعمائة C || 9وست (بتشديد آخره) وخمسون ∴ (مهملة جزئياً K، الشدة ساقطة C K) || العالم C K: العوالم B|| كله (بتشديد اللام) K (الشدة ساقطة فيه) C(كذلك) : كلها B(الشدة ثابتة فيه) || 9-10من ... وجبروت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) .

الباب التاسع عشر ومئة

فى ترك التوكُّل

(٩٦) أَنْتَ ٱلْخَلِيفَـةُ فِيْمَـا أَنْتَ مَـالِكُـهُ
وَٱلْـحَقُّ لَـيْسَ بِـهِ نَفْـعٌ وَلَا ضَـرَرُ
تَـرْكُ ٱلتَّـوَكُّـلِ حَـالٌ لَيْسَ يَعْلَمُـهُ
غَيْـرُ ٱلْـوَكِيْـلِ فَـلَا رُوْحٌ وَلَا بَشَـرُ
[F. 27 a] كَيْفَ ٱلتَّوَكُّلُ وَٱلْأَعْيَانُ لَيْسَ سِوَى
عَيْنِ ٱلْمُـوَكِّـلِ ؟ لَاعَيْـنٌ وَلَا أَثَـرُ !

1 الباب ... ومئة (ومائة) K (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الشين ، الهمزة ساقطة) B (العنوان بكامله بداية سطر جديد ومفرد ، الجزء الأول من العنوان بأحرف بارزة ، شكلة جزئيا ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بجزئيه وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ 2فى ... التوكل (بتشديد الكاف) K (تتمة العنوان ، فى سياق النص ، الفاء مهملة ، الشدة ساقطة) B (تتمة العنوان ، فى سياق النص ، بأحرف المتن ، مشكل الحروف جميعاً) C (تتمة العنوان ، فى سياق النص ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 3أنت ... ما لكه K (الشطر الأول من البيت بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (البيت بشطريه ضمن سطر واحد ، غير مشطور ، الهمزة ساقطة فيه ، بعض الحروف مطموسة) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة) ‖ 4 والحق ... ولا ضرر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه) B (الشطر الثانى فى سياق المتن ، غير مفصول عن الشطر الأول) C (الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، نفس وسط السطر ، تشطر البيت علامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 5 ترك ... يعلمه K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الياء الأخيرة مهملة ، الشدة ساقطة فيه) B (البيت بشطريه فى سياق النص ، مفصول قليلاً عما قبله) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 6غير .... بشر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الشطر الثانى فى سياق النص ، بلا فاصل) C (الشطر الثانى مفصول عن الأول بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 7كيف ... سوى K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه مع الهمزة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، غير مفصول عن الشطر الثانى ، الهمزة ساقطة فيه) C (الشطر الأول مع الثانى وسط سطر مفرد ، تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ‖8 عين ... ولا أثر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى سياق النص ، غير مفصول عن الشطر الأول ، الهمزة ساقطة فيه) C (الشطر الثانى مع الأول وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖

(التوكُّل المشروع ، والتوكل الحقيقى)

(٩٧) التوكُّل مشروعٌ ، فَيُنَالُ الحدُّ المشروعُ منه . والتوكُّل الحقيقىُّ غيْرُ واقعٍ من الكون فى حال وجوده ؛ فما هو إلَّا للمعدوم فى حال عدمه . وما ثَمَّ مقام يَتَّصِف به المعدوم ؛ ولا يصحُّ فى الموجود ، من جهة الحقيقة ، إلَّا التوكُّلُ ؛ فلا يزال المعدوم موصوفاً بالتوكُّل حتَّىٰ يُوجَد ، فإذا وُجِد خرج عنه التوكُّلُ . فذلك (هو) المعبَّر عنه بترك التوكُّل .

(التوكل المعروف عند العامَّة من أهل الله لا يصح تركه إلَّا لرجلين)

(٩٨) ثمَّ أقول : لا يصح ترك التوكُّل ، المعروف عند العامَّة من أهل

2 التوكل (بتشديد الكاف) B(الكلمة مسبوقة فى هذا الأصل بنون مستديرة فاصلة بين الشعر والمتن فى نفس السياق) K (التاء مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) || فينال : (الحرف الأول مهمل K) || الحد (بتشديد الدال وضمها) B : (الشدة ساقطة C K ،و الكلمة فى أصل Kمشكلة بفتح الدال علىٰ أنها معمول « فينال » وهى فى أصل B بضم الدال علىٰ أنها نائب فاعل ، وكلا الضبطين صحيح) || والتوكل الحقيقى ∴ (بعض الحروف المعجمةمهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 3فى : (مهملة K) || فما : (كذلك) || إلا (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة فيه) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || فى : (مهملة K) || 4ثم (بفتح الثاء وتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة مع الفتحة C K) || مقام ... به ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K ، بعض الحروف مطموسة B) || يصح (بتشديد آخره) فى ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة C K) || جهة C B: جهه K(الجيم مهملة مع الحرف الأخير) || الحقيقة C B : الحقيقه K(الياء مهملة) || إلا (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) || 5التوكل (بتشديد الكاف) ... موصوفاً ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K، بعض الكلمات مطموسة B) || بالتوكل (بتشديد الكاف) B: (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K)|| حتى ... فإذا (همزة تحتية) ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 5-6وجد ... التوكل (بتشديد الكاف) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) || فذلك C B ; فذالك K(الحرف الأول مهمل) || المعبر (بتشديد الباء) ... بترك (ترك B) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || التوكل (بتشديد الكاف) B: (الشدة ساقطة C K) || 8ثم (بتشديد الميم) أقول ∴ (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) || يصح (بتشديد آخره) ... المعروف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || العامة (بتشديد الميم) C B(الشدة ساقطة فيه) : العامه K (كذلك ، مع اهمال آخره) || من ... أهل ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الشدة ساقطة C K

اللهِ ، إلَّا لرجلين . الواحد علم أنَّه لايصحُّ فتركَ الشروع فيه ، لأنَّه عنده لا يمكن تحصيله لمَّا رأىٰ نفسه إذا أخذه أَلَمُ الجوع ، وعنده ما يدفعه به ، تناوله ليزيل أَلَمَ الجوع . فلا فرق بينه وبين مَن يَسْتَرقِى ويَتَطَبَّب ، ويلجأُ إلىٰ محلِّ الأمن من الأمور المَخُوفة ، مع الصحو وتوفُّر العقل والعلم التامِّ . فالتوكُّل من حيث ما هو مقام هو حاصل ، ومن حيث حَالُهُ ليس بحاصل . فالتوكُّل : يَصِحُّ ، لايَصِحُّ . ـ وأمَّا الرجل الآخر (الذى يصح له ترك التوكُّل فإنَّه) قال : إنَّ الله أعلم بمصالح الخلق ، وقد « أعطى كلَّ شيءٍ خلقه » = ففيم التوكُّل مع هذا الفراغ ؟ فترك التوكُّل . فإنَّه ما بقى له ما يعتمد علىٰ الله فيه ، لأنَّه قال (فى الحديث القدسى) : « فرغ ربك » . ومع هـــذا فهو واقف [F. 27 b]

1 الله ... لرجلين ‖ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الشدة ساقطة C K) ‖ أنه (همزة فوقية وسدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ يصح (بتشديد آخره) B: (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فترك : (مطموسة غالباً B) ‖ فيه K(الباء مهملة) C : فيما لايمكن تحصيله B‖ 1- 2لأنه (همزة فوقية وشدة) ... تحصيله K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ B ‖ لما (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ رأى C B: راى K‖ إذا (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ أخذه K(الهمزة ساقطة) C: ادركه B‖ يدفه C B : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 3 ليزيل ... الجوع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ‖ وبين : (مهملة Kسوى الحرف الأخير) ‖ يستر قى C B : (الحرف الأول مهمل K. ــ ومعنى « يسترقى » : يطلب أن يصنع له رقية ؛ و « الرقية » هى الاستعانة للحصول علىٰ أمر بقوى تفوق القوىٰ الطبيعية) ‖ 3-4 ويتطبب (بتشديد الباء الأولىٰ) ... العقل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 4-5التام (بتشديد الميم) ... بحاصل ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ 5-6فالتوكل (بتشديد الكاف) ... قال ∴ (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة B K ، كذلك المدة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7-8إن ... الفراغ ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) ‖ 7وقد K (مهملة) C : فلقد B(غير واضحة تماما) ‖ أعطى ... خلقه : (إشارة إلىٰ الآية ٥٠ من سورة طه : ٢٠/٥٠) ‖ 8 فترك التوكل ∴ (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطه مع الشدة C K) ‖ ما بقى .. فيه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطه فيه) ‖ لأنه (همزة فوقية وشده) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 8-9 قال ، ربك (بتشديد الباء) ∴ (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 9هذا C B : هاذا K‖ فهو : (الحرف الأول مهمل K) ‖ واقف : (القاف بموحدة K) ‖

مع الأمر والنهى ، عامل بما أُمِر به أو نُهِىَ عنـــــه مِن الأعمال ، قائم بالحكم المشروع عليه .

(من أسرار التوكل ترك التوكل !)

(٩٩) فَمِن أسرار التوكُّل تَرْكُ التوكُّل ! فإنَّ ترك التوكُّل يُبقِى الأغيار ، والتوكُّل يَنْفِى الأغيار . وعند أكثر القوم أن الأعلىٰ ما يَنْفِى ، لا ما يُبْقِى . وعندنا وعند شيخنا أبى السعود بن الشبل وأبى عبد الله الهوَّارى ، بِتنس من بلاد المغرب ، وأبى عبد الله الغزال ، بالمِرْيَة ببلاد الأندلس ، وأبى عِمران موسىٰ بن عِمران المِيرْتُلى ، بإشبيلية ، وغَيْرهم : أن الأعلىٰ ما يُفْنِى ما يَنْبَغِى ، ويُبْقِى ما يَنْبَغِى ، فى الحال التى تَنْبَغِى ، والوقت الذى يَنْبَغِى . وبه كان يقول عبد القادر الجِيلى ببغداد ، فإنَّ الله تعـــــالىٰ أفْنَىٰ وأبْقَىٰ . يقول تعالى :

1 مع الأمر (همزة فوقية) K(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : عند ... B(كذلك) || بما ... به ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه) || أو ... عنه K (الهمزة سافطة) C : ـــ B|| الأعمال K(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : العمل B|| قائم K (القاف بموحدة ، الهمزة سافطة) C : قايم B|| 2بالحكم المسروع ∴ (مهملة تماما K) || 4فمن : (الحرف الأول مهمل K) || أسرار (همزة فوقية) التوكل (بتشديد الكاف) ∴ (التاء مهملة K، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) || C K) || التوكل (بتشديد الكاف) C B (الشدة ساقطة فيه) : التوكل K التاء بموحدة كالنون ، الشدة ساقطة فيه) || فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || الأغيار : (الهمزة سافطة فى جميع الأصوال) || 5والتوكل : (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || ينفى ∴ (ثابتة فى أصل K بين السطور وفى المتن : « على » وفوقها : « ينفى » بقلم الأصل) || أكثر القوم K(الهمزة ساقطة) C : الجماعة B|| ما ينفى ... يبقى K(بضم الياء الثانية وكسر القاف الأخيرة) C(بلا تشكيل) : ما يفنى لا ما يبقى B (بفتح أوله فيهما ، ومد الآخر فيهما) K(هذه الرواية نابتة على الهامش ، بقلم الأصل ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، والياء الأولى من « يفنى » ، مضمومة) || 6 وعندنا : (النون الثانية مهملة K) || أبى : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K || 6 - 8ابن ... وغيرهم C K(إجمالاً) : وعبد القادر ومن جري مجراهم B|| 6 ابن K(مهملة تماماً) C- : B || الشبل K: الشبلى B-: C || وأبى .... الهوارى (بتشديد الواو) K(مهملة تماماً فيه ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة فيه) : ـ B || بتنس (بفتح التاء والنون) K(التشكيل ثابت فيه ، الباء مهملة) C(بلا تشكيل) : ـــ B || 6-7من .. بالمرية K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) B-: C|| 7-8 ببلاد ... بإشبيلية (همزة تحتية) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقـطة فيه) C(الهمـزة ساقـطة أحيانا) : ـــ B || 8أن (همزة فوقية وشدة) الأعلى B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || ما : من B(وهذه الرواية أدق) || يفنى C B : (الباء بموحدة K) || 9ويبقى C B : (كذلك ، الباء مهملة فيه) C K || 9 - 10 فى الحال ... بيغداد C K(إجمالاً) : ـ B || 9فى ... تنبغى K(بعض الحروف المعجمة مهملة) B- : C || والوقت K (القاف بموحدة) B-: C || 9-10وبه ... عبد K(جميع الحروف المعجمة مهملة K) B- : C || 10ببغداد : بيغداد K(الباء الثانية مهملة) : ـــ B || فإن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || تعالى C : تعلى K(التاء مهملة) : ـــ B || أفنى وأبقى K(الهمزة ساقطة)C: ∞ B || يقول تعالى C : ... تعلى K (مهملة تماماً) : ـــ B||

﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ﴾ = فلا تعتمد عليه ؛ ـ ﴿ وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ بَاقٍ ﴾ = فتعتمد على الله فى بقائه . فأفنىٰ وأَبْقَىٰ . ـ والإفنـــــاء حالُ أبى مدين فى وقت إمامته ؛ ولا أدرى هل انتقل عنه بعد ذلك أم لا ؟ لأنَّه انتقل عن الإمامة قبل أن يموت بساعة أو ساعتين ، الشكُّ مِنِّى ، لِبُعْدِ الوقت .

(صاحب ترك التوكُّل ماله دعوىٰ لأنَّه أمر عدمىّ)

(١٠٠) وصاحب ترك التوكُّل مَالَهُ دعوى ، وهو غير مسئول ، لأنَّه أمر عدمىٌّ . فجرىٰ مَجْرَىٰ الأصل فى قوله ـ تعالى ـ : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُوراً ﴾ = يريد عدمه فى عينه ، لأنَّه كان مذكوراً (= معلوماً) لله تعالى . ـ والدهــر اســم مـن أسماء الله ؛ [F. 28 a]

11 ما عندكم ... باق : (مطلع آية ٩٦ ، سورة النحل : ٩٦/١٦) ‖ 1 - 2 فلا تعتمد ... وأبقى CK (إجمالاً) : فأفنى وما عند الله باق فأبقى B ‖ 1فلا ... عليه K (الفاء مهملة مع الياء) C : - B ‖ وما ... باق K (الباء مهملة ، القاف بموحدة . الشدة ساقطة) B C ‖ 1-2فتعتمد ... بقائه K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C : - B ‖ 2فأفنى K (الفاء مهملة ، الهمزة سافطة) CB ‖ وأبقى K (الهمزة سافطة) C : فأبقى B ‖ والإفناء (همزة تحتية) C (الهمزة الأولى سافطة) : والافنا K : والفنآء (بالمد) B ‖ أبى ... فى ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة BK) ‖ وقت K (مهملة تماماً) C : حال B ‖ إمامته (همزة تحتية) K : (الهمزة ساقطة CB) ‖ 3ولا CK : فلا B ‖ انتقل CB : (مهملة K سوى القاف) ‖ 3-4 ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) ... الوقت CK (إجمالاً) : ـــ B ‖ لأنه K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C : - B ‖ 3-4انتقل ... بساعة K (جميع الحروف المعجمة مهملة فيه ، سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) : ـــ B ‖ 4ساعتين K (الياء مهملة) C : - B ‖ 6وصاحب ... التوكل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ وهو CK : وصاحبه B ‖ غير : (الغين بمثناة K) ‖ مسئول : مسؤول B : مسوول K (الهمزة ساقطة) : مسؤل C ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 7فجرى C B : (الجرف الأول مهمل K) ‖ مجرى CB : محرى K (الجيم مهملة) ‖ فى قوله ∴ (مهملة تماماً K) ‖ تعالى C : تعلى K (الحروف الأول مهمل) B ‖ 7-8 هل ... مذكورا : (الآية ١ ، من سورة الانسان : ١/٧٦) ‖ 7 أتى B (الهمزة سافطة ، مكانها فتحة) C : أتا K ‖ الإنسان (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، الكلمة مهملة تماماً) ‖ 8حين CB : (الياء مهملة ـ K) ‖ 8-9لم .. تعالى (تعلى K) CK (إجمالاً) : ـــ B ‖ 8يكن K (مهملة تماماً) C : ـــ B ‖ شيئاً : شيأ شيا C : K (الياء مهملة) : ـــ B ‖ يريد K (مهملة تماماً K) C : ـــ B ‖ فى ... كان K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة سافطة ، كذلك الشدة) C (الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) : ـــ B ‖ 9 : تعلى K : ـــ B ‖ سماء C اسما K : اسمآء (بالمد) B ‖ الله : + تعلى B ‖

ولهذا الاشتراك اللفظى نَهىٰ (الرسول) « عن سَبّ ٱلدَّهْر » وقال : « إنَّ ٱللهَ هُوِ ٱلدَّهْرُ » . ـ وما ثَمَّ عين تُسَبُّ لِعَيْنِها ، وإنما تُسَبُّ لما يصدر منها . وما يَصْدُر كَوْنٌ إلاّ من الله . والدهر الزمانى نسبة . ـ وقوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكوراً ﴾ = يعنى الإنسان فى ذلك الحين ، أى موجوداً فى عينه مع وجود الأعيان ؛ ولكن ما تعرفه حتىٰ تذكره ، ولا هى (أى الأعيان الموجودة فى ذلك الحين) ذات فكرٍ حتّىٰ تجمعه فى ذهنها تقديراً فتذكره ، فإنَّ الفكر من القوىٰ التى اختصَّ بها الإنسان ، لا توجد فى غيره .

(تأخير نشأة الإنسان ووجود عينه)

(١٠١) ثم إن هذه الآية من أصعب ما نزل فى القرآن فى حقِّ نقصان

1-7 ولهذا ... في غيره CK (إجمالاً) : لم يكن يعنى الانسان فى ذلك الحين شيأ مذكوراً B || 1 الاشتراك ... إن K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة سافطة مع الشدة) C (الهمزة سافطة مع الشدة) || 2 ثم (بفتح فشدة) K (الحرف الأول مهمل ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ـ B || عين K (الياء مهملة) C : — B || تسب (بتشديد الباء) لعينها K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) C : — B || وإنما (همزه تحتية وشدة) تسب (بتشديد اخره) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة أحياناً) : ـ B || يصدر K (الياء مهملة) C : ـ B || 3 إلا (همزة تحتية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) : ـ B || الزمانى (بتشديد الياء) K (الراء مهملة ، الشدة سافطة) C (الشدة ساقطة) : ـ B || نسبة C : نسبه K (التاء الأخيرة مهملة) : ـ B || وقوله K (الحرف الأول مهمل) C : -B || 3-4 || لم ... مذكوراً : (تتمة الآية ١ ، سورة الإنسان : ١/٧٦) || 3 يكن K (مهملة تماماً) : -B C || شيئاً : شيا K (مهملة تماماً) : شيأ C : ـ B || مذكورا C : مدكور K (الذال مهملة) : ـ B || يعنى K (الحرف الأول مهمل) C : ـ B || الإنسان K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : ـ B || فى K (مهملة) C : -B || موجودا فى K (مهملة تماماً) C : -B || عينه K (الياء مهملة) C : -B || 5 وجود الأعيان K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : ـ B || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : ـ B || حتى K (التاء مهملة ، الشدة سافطة) C (الشدة ساقطة) : ـ B || 6 فى الفاء مهملة) C : -B || تقديراً K (مهملة تماماً) C : ـ B || فتذكره K (الحرف الأول مهمل) : ـ B || فإن (همزة تحتية وشدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ B || الفكر K (الفاء مهملة) C : -B || 7 اختص (بتشديد آخره) K (الشدة ساقطة) C (كذلك) : ـ B || بها K (الباء مهملة) C : -B || الانسان K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : ـ B || توجد K (الجيم مهملة) C : -B || فى غيره K (الفاء مهملة ، الياء بموحدة) C : — B || 9 ثم ... الآية CK (إجمالاً) : وهذه الايه B || ثم إن K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ B || هذه CK : وهذه B || الآية (بالمد) C : الاية B K || اصعب K (مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) C || نزل B : -CK || في K (مهملة) CB || القرآن C : القران K : القرءان B || فى حق K (مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) B || نقصان K (مهملة سوى الحرف الأول) CB ||

الإنسان ، وفيما يظهر من عدم الاعتناء الإلٓهىّ به . وعندنا ما أخّر الله نشأته ووجود عينه إلّا اعتناء الله به ؛ لأنّه لو أوجده الله أوّل الأشياء ، كان يمرّ عليه وقت لا يكون فيه خليفة ؛ فإنّه ما ثَمّ علىٰ مَن (يكون عليه خليفة) ؟ والله قد هيّأه لمرتبة الخلافة والنيابة عنه . فلا بُدّ أن يتأخر وجود عينه عن وجود الأعيان ، حتّىٰ لا يزولَ عنه اسمُ الخلافة دنيًا ولا آخرةً . فما وُجِد (الإنسان) إلّا مَلِيكاً سيّداً ؛ كما أنّه ، مع غيره ، لله عبدٌ مملوك . فَفَضَلَ (الإنسانُ) العالَم كلَّه بالخلافة ، فلم تكن لغير الإنسان ؛ وهذه المرتبة أوجبت له أن يُخْلَق علىٰ « الصورة » (الإلٓهية) .

1 الانسان K (الهمزة سافطة) B(كذلك) C(كذلك) ‖1- 8وفيما يظهر ... على الصورة CK(إجمالاً) : ـ B ‖1 وفيما يظهر K(مهمله سوى الظاء) C : — B ‖ عدم K(الميم مطموسة) C : — B ‖ الاعتناء C : الاعتنا K : ـ B ‖ الإلٓهى (بالهمز والمد) C (الهمزة ساقطة مع المدة) : الالاهى K : — B ‖ أخر (بهمزة وشدة) K(الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع السدة) : ـ B ‖ نشأته C : نشاته K : — B‖ ‖ 2ووجود C : ووحود K(الجيم مهملة) : ـ B ‖ عينه K(العين مطموسة ، الياء بموحدة) C : — B ‖ إلا (همزة وسدة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) : ـ B ‖ اعتناء C : اعتنا K(مهملة تماماً) : ـ B‖ لأنه (همزة وشدة) K(الهمزة سافطة مع الشدة) C (كذلك) : ـ B ‖ أوجده C : اوحده K(الجيم مهملة) : ـ B ‖ الأسياء C(الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K : ـ B ‖ يمر (بتسدبد آخره) عليه K (مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطه) : ـ B ‖ 3لا يكون فيه K(مهملة سوى النون) C : — B ‖ خليفة C : خليفه K(الياء مهملة) : ـ B ‖ فإنه (همزة فشدة) K(الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ B ‖ على K : — CB ‖ والله K(الشدة ساقطة) : ـ CB ‖ قد K (القاف بموحدة) C : — B ‖ 4هيأه (شدة فهمزة) C(الشدة ساقطة) : هياه K : ـ B ‖ الخلافة C : الخلافه K (الخاء مهملة) : ـ B ‖ والنيابة K(مهملة تماماً) C : — B ‖ فلا ... يتأخر (بتشديد الخاء) K(مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة سياقطة أحياناً) : ـ B ‖ وجوْد K(الجيم مهملة) C : ـ B ‖ 5الأعيان K(الياء مهملة ، (الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : ـ B ‖ حتى ... يزول K(مهملة سوى الزاى ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ـ B ‖ الخلافة C : الحلافه K(الخاء مهملة) : ـ B ‖ آخرة C : اخره K : — B‖ فما K (مهملة) C : — B ‖ 6إلاً (همزة فشدة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) : ـ B‖ أنه (همزة فوقية فشدة) K (الهمزة سافطة مع الشدة) C(كذلك) : ـ B ‖ ففضل K(الفاء الأولى معجمة على الطريقة المغربية والمشرقية) C ـ B ‖ 7كله (بتشديد اللام) K(الشدة ساقطة) C(كذلك) : ـ B ‖ بالخلافة C : بالخلافه K : ـ B‖ فلم ... لغير K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B ‖ الإنسان K(النون الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : ـ B ‖ وهذه C: وهاذه K: ـ B ‖ المرتبة C : المرتبه K : — B ‖ أوجبت K(الجيم مهمل ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ أن يخلق K(النون مهملة مع القاف ، الهمزة ساقطة) C :-B‖ 8 الصورة C: الصوره K' : -B‖

(العالون عن العالَم العنصرى أعلى نشأة والإنسان أجمع نشأة)

(١٠٢) و (هناك) من قال : إنَّ هذه الآية تدلُّ على عدم الاعتناء الإلّهىِّ بالإنسان ، لأنَّ الله [F. 28 b] متكلِّم أزلاً ، عالِمٌ بمايكون أزلاً ؛ ونَفَىٰ أن يكون « الإنسان شيئاً مذكوراً » = مع أنه شيءٌ ولابُدَّ، لقوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ إنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ = فما يأمر (الحقُّ) إلّا من يسمع بسمع ثبوتىٍّ أو وجودىٍّ . ـ ونفى (الله) أن يكون الإنسان مذكوراً فى حين من الدهر ؛ والدهر هنا (هو) الزمان ، والحين جزءٌ منه لم يكن فيه الإنسان مذكوراً مع وجوده صورةَ إنسانٍ . وجهل من شاهد صورته مراد الله فيه ؛ وما عُلِم له اسمُ رتبة يُذْكَر به ؛ ولا ماله عند الله من العناية به التى ظهر أثرها عليه حين أقامه خليفة فى أرضه وما غَرَّبه (الحقُّ) عن موطنه، وهو التراب

2 قال K(مهملة) C :-B‖ إن (همزة تحتية وشدة) K(الهمزة ساقطه مع الشدة) C(كذلك) : ـ B ‖هذه C : هده K (الذال مهملة) : ـ B ‖ الآيه C : الايه K :— B ‖ على عدم CK : وعدم B‖ الاعتناء C : الاعتنا K : الاعتنآء (بالمد) B ‖ الإلّهى (همزة ومدة) C(مهملة) : الالاهى K : — B‖ 3 بالإنسان K(الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : به B‖ لأن K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) : فإن B ‖ متكلم ∴ (مهملة K) ‖ عالم ... أزلا K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 3-4 أن .... مذكورا ∴ (مهملة جزئيا K . الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4-6 مع أنه ... ونفى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C : — B ‖ 4-5 إنما ... فكون : (آية ٤٠ ، من سورة النحل : ١٦/٤٠) ‖ 6-6 أن ... الإنسان ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) : + شيا B ‖ 7-8 والدهر هنا ... صورة إنسان CK(إجمالاً) : وهو (أى الدهر) الله وإن كان الدهر الزمان والحين جزء منه لم يكن فيه الانسان مذكوراً مع وجوده صورة إنسان B ‖ 7 الزمان والحين K(مهملة تماماً) C :-B ‖ جزء CB : جز K ‖ يكن فيه K(مهملة سوى الياء) BC ‖ 8 الإنسان K(النون الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) B(الهمزة ساقطة) C (كذلك) ‖ وجوده CB : وحوده K(الجيم مهملة) ‖ صورة CB : صوره K ‖ إنسان : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وجهل K (الجيم مهملة) C : فجهل B(مشكلة فى بنية المجهول) ‖ من ... صورته K(النون مهملة) C : — B ‖ 9 رتبة ‖ يذكر CB : CK :-B : يدكر K(الذال مهملة) ‖ ولا ماله CK : ولا علم ماله B ‖ من C B : (النون مهملة K) ‖ العناية CB : العنايه K ‖ التى CB (التاء مهملة K) ‖ ظهر CB : طهر K(الظاء مهملة) ‖ 8-10 (من الصفحة التالية) (فقرة١٠٣) وما غربه ... الجمع ولهذا CK(إجمالاً) : ـ B‖ 10 غربه (بتشديد الراء) K (الشدة ثابتة) C(الشدة ساقطة) : ـ B‖ عن K(النون مهملة) C : -B‖ التراب K(الحرف الأخير مهمل) C : -B‖

الذى خُلِق منه وموطنُ ذِلَّته ، (إلاّ) لشــــهود عبوديته ، فإنَّ « الأرض ذَلُولٌ » = فما حجبته الخلافة عن عبودته ، وإن كانت أعلىٰ المراتب : فهو فيها (= فى العبودة) بالذات ، والملائكة المقرَّبون فيها بالعَرَض .

(١٠٣) يقول تعالىٰ : ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ ﴾ = لكونه يُحْيِى « الموتى ويَخْلُقُ ويُبْرِئُ » ، ـ ﴿ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلَّهِ ﴾ = ثم عطف فقال : ﴿ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ = وهم العالَون عن العالَم العنصرى المولَّد ، فهم أعلىٰ نشأة والإنسان أجمع نشأة فإنَّ فيه (= أى فى الإنسان) المَلَكَ وغيره ، فله فضليَّة الجمع ولهذا جعله (الله) « مُعَلِّمَ الملائكة وأسجدهم له » . ـ

1 خلق K(مهمله تماماً) C :— B || لشهود K (السين مهملة) C :— B || عبوديته K(الباء مهملة مع الياء ، الشدة ساقطة) C (السدة ساقطة فيه) : ـ B || فإن (همزة تحتيه وشدة) K(الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة مع السدة) C (الهمزة ساقطه مع السدة) : ـ B || 2 الخلافه C :الخلافه K (الخاء مهملة مع الفاء) : ـ B || وإن K(النون مهملة ، الهمزة ساقطه) C (الهمزة ساقطة) : ـ B || المراتب K(الحرف الأخير مهمل) C :— B || 3-2 فهو فيها K (مهملة سوى الفاء الثانية) C :— B || 3 بالذات K(مهملة سوى الحرف الأخير) C :— B || والملائكة C : والملائكه K(الهمزة ساقطة) : ـ B || المقربون (بتشديد الراء) K(مهملة سوى القاف التى هى بموحده ، الشدة ساقطه) C :— B || فيها K (الياء مهملة) C :— B || 4 يقول K(مهملة تماماً) C :— B || تعالى C : تعالى K(التاء مهمله) : ـ B || 4-6 لن يستنكف ... المقربون : (مطلع آية ١٧١ ، سورة النساء : ٤/١٧١) || 4 لن ... المسيح K (جميع الحروف المعجمة مهملة) C :— B || 4-5 يحيى .. ويبرىء (إشارة إلى الآية ٤٩ ، سورة آل عمران : ٣/٤٩) || 4 يحيى K(الياء الثانية مهملة) C :— B || الموتى K(التاء مهملة) C :— B || 5 ويخلق K (الياء بموحدة ، كذلك القاف) C : ـ B || ويبرىء C : ويبرئ K(الياء مهملة مع الباء ، الهمزة ساقطة) : ـ B || أن ... لله K (معظم الحروف المعجمة مهمله ، الهمزه ساقطة مع الشدة) C :— B || ثم ... فقال K(مهملة غالباً ، الشدة ساقطة) C . — B || الملائكة C : الملائكه K(الهمزة ساقطه) : ـ B || المقربون (بتشديد الراء) K (الحرف الأخير مهمل ، الشدة ساقطة) C : — B || 6 عن ... المولد (بتشديد اللام المفتوحة) K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C (السدة ساقطة فيه) ـ B || نشأة C : نشاه K : — B || 7 والإنسان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : ـ B || أجمع نشأة C(الهمزة ساقطة K ، التاء الأخيرة مهملة فيه) : ـ B || فإن (همزة تحتية وسدة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ B || فيه K (مهمله تماماً) C : — B || فله K (الفاء مهملة) C : — B || فضلية (بتشديد الياء) K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) : فضيلة C : — B || 8 الجمع C : الجمـع K (الجيم مهملة) : ـ B || ولهذا C : ولهـادا K(الذال مهملة) : ـ B || جعله C : جعله K (الجيم مهملة) : وجعله B || معلم ... له : (إشارة إلى الآية ٣٢ و ٣٣ من سورة البقرة : ٢/٣٢ ، ٣٣) || معلم (بتسديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || الملائكة C: الملائكه K (الهمزة تحت كرسيها فيه) : الملكية B || وأسجدهم B (الهمزة ساقطة) C : واسحدهم K (الجيم مهملة) ||

(١٠٤) فمساق الآية (المتقدِّمة الخاصة بخلق الإنسان) يؤذن بتقرير النعم عليه. وإنَّما وقعت الصعوبة فى هذا « الذكر » كَوْنُهُ نَكِّرَهُ ، والنكرة تعمُّ [F. 29 a] فى مَسَاق النفى ؛ فالتنكير يؤذن بتعميم نفى « الذكر » عنه من كلِّ ذاكر. وهو دليل علىٰ أنَّ الله ما ذكره لمن أوجد قَبْلَهُ من الأعيان ، وإن كان مذكوراً له فى نفسه (ـ سبحانه ـ) ، ثم ذكره لملائكته بمرتبته التى خلق لها (وهى الخلافة) ، لا باسمه العَلَم الذى هو آدم. ـ فَاْعْلَمْ !

1 فمساق CB : (مهملة تماماً K) ‖ الآية C : الاية B : (الياء مهملة K ، المد ساقط فيه أيضاً) ‖ يؤذن : يوذن K (جمغ الحروف المعجمة مهملة) B : يوزن C (تصحيف) ‖ بتقرير CB : (مهملة K سوى القاف) ‖ 2 عليه CB : (الياء مهملة K) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B (مطموسة جزئيا ، الهمزه سافطة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ وقعت CB : (القاف بموحدة K) ‖ الصعوبة CB : الصعوبه K ‖ فى CB : (الفاء مهمله K) ‖ نكره (بتشديد الكاف ، فعل مضاعف) KB (الشدة ساقطة فيه) : نكرة C ‖ والنكرة C: والنكره K : والتنكير B ‖ 2-3 تعم ... فالتنكير CK (إجمالاً) : ـ B ‖ 2 تعم (بتشديد آخره) K (الشدة ساقطة فيه) C (كذلك) : ـ B ‖ 3 فى مساق K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) C : — B ‖ فالتنكير K (مهملة تماماً) C : والتنكير B ‖ يؤذن : يوذن K (مهملة تماماً) B : يوزن C (تصحيف) ‖ تعميم K (جمع الحروف المعجمة مهملة) CB ‖ 3-4 نفى ... ذاكر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة KC) ‖ 4 — 6 وهو دليل ... فاعلم CK (إجمالاً) : ـ B ‖ دليل K (الياء مهملة) C : — B ‖ 4 أن (همزة فوقية وشدة) ... قبله K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) C (الهمزة ساقطة أحياناً ، كذلك الشدة أحياناً) : ـ B ‖ 4-5 من ... نفسه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فيه) C (الهمزة ساقطة فيه) : ـ B ‖ لملائكته K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ التى خلق K (التاء مهملة ، القاف بموحدة) C : B- ‖ 6 آدم C : ـ ادم K : — B ‖ فاعلم K (مهلمة) C (العين مطموسة) ـ : B ‖

الباب العشرون ومئة

فى معرفة مقام الشكر وأسراره

(١٠٥) اَلشُّكْرُ شُكْرَانِ : شُكْـرُ اَلفَوْزِ وَالْـرِفْدِ
هَذَا مِنَ اَلرُّوحِ وَاَلثَّانِى مِنَ اَلجَسَدِ
فَـاَلشُّكْرُ لِلرِفْـدِ يُعْطِينِى زِيَـادَتَـهُ
وَاَلشُّكْرُ لِلْفَوْزِ مِثْلُ اَلسَّلْبِ لِلْأَحَـدِ
وَاَلشُّكْـرُ لِلفَـوْزِ مَحْصُـورٌ بِغَـايَتِـهِ
وَاَلشُّكْرُ لِلرِفْـدِ لاتَجْـرِى إِلَىٰ أَمَـدِ

1 الباب .. ومئة (ومائة) K(العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة ،مهملة ، الهمزة ساقطة) B(العنوان فى سياق النص ، مفصول قليلاً عمَّا قبله ، بأحرف بارزة ومشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... وأسراره K(تتمة العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الشين ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان فى سياق النص ، بأحرف المتن ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان فى سياق الجزء الأول منه : وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 3 الشكر ... والرفد K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة ، الزاى مهملة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، مفصول عما قبله ، بعض الحروف مطموسة) C (الشطر الأول مع الثانى وسط سطر مفرد ، مفصول عن الشطر الثانى بعلامة نجمة صغيرة) || 4 هذا ... الجسد K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الشطر الثانى فى سياق الشعر ، غير مفصول عن الشطر الأول) C (الشطر الثانى ، كالأول وسط سطر مفرد ، مفصول عن الشطر الأول بعلامة نجمة صغيرة) || 5 فالشكر ... زيادته K (الشطر الأول بداية سطر جديد ، الشين مهملة مع الياء) B (الشطر الأول فى سياق النص ، بلا تشطير) C (الشطر الأول كالثانى وسط سطر ، مفرد ، مفصول عن الشطر الثانى بعلامة نجمة صغيرة) || 6 والشكر ... للأحد K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الكلمات مطموسة) B (الشطر الثانى فى سياق النص ، غير مفصول عن الشطر الأول ، الكلمة الأخيرة مطموسة) C (الشطر الثانى ، كالأول ، وسط سطر مفرد ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة) || 5 فالشكر : (مهملة تماماً K) || يعطينى : (الياء الأولى مهملة K) || 6 والشكر : (الشين مهملة K) || للأحد : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والكلمة مطموسة فى K و B) || 7 والشكر ... بغايته K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الكلمات مطموسة) B (الشطر الأول فى سياق النص ، بعض الحروف مطموسة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || والشكر CB : والسكر K(الشين مهملة) || للفوز CB : للفور K (الزاى مهملة) || 8 والشكر ... أمد K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه) B (الشطر الثانى فى سياق النص ، غير مشطور ، مفصول قليلاً عمَّا بعده ، الياء مهملة فيه) C (الشطر الثانى ، كالأول ، وسط سطر مفرد ، البيت مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة أحياناً) ||

(درجات الشكر فى الأسرار والأنوار الإلّهية)

(١٠٦) اعلم أن درجات الشكر فى الأسرار الإلّهية ألف درجة ومئتان وإحدى وخمسون درجة ، عند العارفين من أهل الله ؛ وعند الملاميَّة منهم : ألف ومئتان وعشرون . ودرجاته فى الأنوار عند العارفين : خمس مئة وإحدىٰ وخمسون درجة ؛ وعند الملاميَّة من أهل الأنوار : خمس مئة وعشرون درجة .

[F. 29 b]

(الشكر هو الثناء علىٰ الله بما يكون منه)

(١٠٧) إعْلَمْ ـ أيَّدك الله ـ أنَّ الشكر هو الثناء علىٰ الله بما يكون منه خاصَّةً ، لصفةٍ هو عليها مِن حيث ما هو مشكور . ومِن أسمائه (ـ تعالى ـ)

2 اعلم أن K(الهمزة ساقطة مع الشده) C(كذلك) : ـ B || درجات السكر K (الجيم مهملة) C : درجاته B (الكلمة مسبوقة فى هذا الأصل بنون مستديرة ومعجمة ، ومفصولة قليلاً عنها) || فى الأسرار ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الإلّهية (همزة ومدة وسدة) C (مهمله تماماً) : الالاهيه K : — B || درجة CB : درجه K || ومئتان : ومائتان K(الهمزة سافطة) C : ومايتان B || 3درجة C : درجه K : — B || العارفين CB : (الياء مهملة K) || من ... الله K(الهمزة ساقطة مع الشده) C : منهم B || الملامية (بتشديد الياء) CB(الشدة ساقطة فيه) : الملاميه K (كذلك) || 4ألف CB : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || ومئتان : ومائتان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ومايتان B || وعشرون : + د K (نون معكوسة ومهملة) || ودرجاته CB : ودرجاته K (الجيم مهملة) || فى الأنوار ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطه فى جميع الاصول) || العارفين CB : (الياء مهملة K) || خمس مئة : خمس مائه K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) : خمس مايه B : خمسمائة C || 5وخمسون CB : (الحرف الأخير مهمل K) || درجة C : درجه K : — B || الملامية (بتشديد الياء) CB(الشدة ساقطة فيه) : الملاميه K (كذلك) || من ... الأنوار K(النون الأخيرة مهملة ، الهمزة سافطة) C(الهمزة ساقطة) : ـ B || خمس مئة : خمس مايه K : خمسماية B: خمسمائة C || درجة CK : ـ B || 8اعلم ... الله K (الجملة وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة)C (الجملة فى سياق النص ، بلا فاصل) : ـ B || أن (همزة فوقية وشدة) K(حرف التأكيد فى بدايه السطر ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (فى السياق ، الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ B || هو : — B CK || الثناء C : الثنا K : الثنآء (بالمد) B || ما CK : (مطموسه B) || يكون CB : (الحرف الأول مهمل K) || 9خاصه (بتشديد الصاد) CB (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K(كذلك ، الخاء مهملة) || لصفة CB : لصفه K || عليها CB : (الياء بموحدة K) || حيث CB : (الياء مهملة K) || أسمائه C : اسمايه K(الياء مهملة) : اسمآيه (بالمد والتسهيل) B ||

« الشكور » و« شاكر » وقد قال : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ .ـ فهى صفة تقتضى الزيادة من المشكور للشاكر . وهى واجبة بالاتفاق عقلًا عند طائفة ، وشرعاً عند طائفة ، فإنَّ شكر المنعم يجب عقلًا وشرعاً . وما تَسمّىٰ الله تعالىٰ بشاكرٍ لنا إلَّا لنزيده من العمل الذى أعطاه أن يشكرنا عليه ، لنزيده منه كما يزيدنا نعمة إذا شكرناه علىٰ نعمـــــه وآلائه . ولا يصح الشـــــكر إلَّا علىٰ النِعَم .

(الاسم الإلٰهى « الشكور » من خصوص أهل الله والاسم « الشاكر » حظ العامّة)

(١٠٨) فَتَفَطَّنْ لنسبة الشكر إليه ـ تعالى ـ ببنية المبالغة فى حقّ من أعطاه مِن العمل ماتعيَّن علىٰ جميع أعضائه وقُواه الظاهرة والباطنة ،فى كل حالٍ

1 وقد CB : (القاف بموحدة K) || قال CB : (القاف مهملة K) || لئن ... لأزيدنكم : (جزء من آية ٧ ، سورة إبراهيم : ٧/١٤) || لئن K (الهمزة ساقطة) C : لين B (مع إضافة همزة تحت حرف اللام) || شكرتم CB : (مهملة تماما K) || لأزيدنكم (بتشديد النون) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) B(الكلمة مطموسة تماماً فيه) || فهى CB : (الفاء مهملة K) || صفة CB : صفه K || 2تقتضى CB : (القاف بموحدة K) || الزيادة CB : الزياده K || من ... للشاكر CK : — B || واجبة بالاتفاق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || عقلا CB : (القاف بموحدة K) || 3عند طائفة C : عند طائفه K (الهمزة ساقطة) : ـ B || 3وشرعا ... طائفة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وشرعا B || فإن (همزة تحتية وشدة) ... عقلا ∴ (مهملة جزئياً K، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || وما : (مطموسة B) || الله CK : الخالق B || تعالى C : تعلى BK || 4بشاكر لنا C K : بالشكور عندنا B || إلا (همزة وشدة) ... عليه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 5-6 يزيدنا ... النعم ∴ (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة مع الشدة والمدة فيه) || وآلائه : ـ B || 9فتفطن (بتشديد الطاء) B : (الشدة ساقطة C) || تعالى C : تعلى BK || ببنية CK : — B || المبالغة CK : بالمبالغة B || فى C : (مهملة K ، مطموسة B) || حق (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) || 10أعطاه من ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || تعين (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || جميع CB : (مهملة تماما K) || أعضائه K(الهمزة الأولى ساقطة ، والثانية تحت كرسيها) C : اعضآيه (بالمد والتسهيل) B || وقواه : (القاف بموحدة K) || الظاهرة CB : الظاهره K (الظاء مهملة) || والباطنه CB : والباطنة K || فى : (مهملة K) || كل (بتشديد اللام) حال ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ||

بما يليق به ، وفى كل زمانٍ بما يليق به . فيشـــــكره الحقُّ علىٰ كل ذلك بالاسم « الشكور » ؛ وهذا من خصوص أهل الله . وأمَّا العامَّة فدون هذه الرتبة فى أعمال الحال والزمان وجمع الكلِّ . فإذا أتوا بالعمل علىٰ هذا الحدِّ من النقص تلقَّاهم الاسم « الشاكر » لا « الشكور » . فهم علىٰ كل حال مشكورون . ولكن قال الله تعالى : ﴿ وَقَلِيْلٌ مِنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ = فهم خاصَّة الله [F. 30 a] الذين يرون جميع ما يكون من الله ، فى حقِّهم وفى حقِّ عباده ، نعمةً إلٰهيَّة ، سواءٌ سرَّهم ذلك أم ساءهم ؛ فهم يشكرون علىٰ كلِّ

1 بـه : (مـطموسـة B) || وفى ... زمـان ∴ (مهملة جـزئيـا K ، الشـدة سـاقـطة CK) || بمـا ... بـه ∴ (مهمله جزئيا K) || فيشكره CB : (الحرف الأول مهمل مع الثانى K) || الحق (بسديد القاف) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطه CK) || كل (بتشديد اللام) B(الكلمه ثابته على الهامش ، بقلم الأصل ، مع اشارة الصحه) : (الشدة ساقطه CK) || 2بالاسم CB: (الحرف الأول مهمل K) || السكور CB : السكور K (الشين مهملة فيه) || وهذا ... وأما (همزة فوقه وشدة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة سافطه BK ، كذلك الشدة CK) || العامة (بتشديد الميم) B(مطموسة جزئيا) : العامه C (الشدة ساقطة) : العامه K (كذلك) || فدون CB : (الحرف الأول مهمل K) || هذه CB : هاذه K || الرتبه CK : المرتبه B || 3فى أعمال (همزة فوقية) ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة سافطة BK) || وجمع K (الجيم مهملة ، الكلمة ثابتة على الهامش ، بخط مخالف للأصل ، مع إشارة الصحة) B : وجميع C (تحريف) || الكل (بتشديد آخره) K (الشدة ساقطة ،الكلمة ثابتة على الهامش ، بخط مخالف للأصل ، مع إشارة الصحة) B : (الشدة ساقطة C) || فإذا (همزة) B : (الهمزة ساقطة C ، الفاء مهملة K) || أتوا B (الهمزة ساقطة) C : اتوا (بواوين) K || 4النقص CB : (النون مهملة K) || تلقاهم (بتشديد القاف) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK ، الكلمة مطموسة كليا B) || فهم CB : (الحرف الأول مهمل K) || 5ولكن CB : ولاكن K (الحرف الأخير مهمل فيه) || قال : (القاف مهملة K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : ـ B || وقليل ... الشكور : (الجزء الأخير من آية ١٣ ، سورة سبأ : ١٣/٣٤) || وقليل CB : (مهملة تماماً K) || 6خاصة (بتشديد الصاد) CB(الشدة ساقطة فيه) : خاصه K(كذلك) || الذين CB : الدبن K (الذال مهملة مع الياء) || يرون CB : (مهملة تماماً K) || جميع CB : جميم K(الجيم مهملة) || ما يكون CB : (مهملة تماماً K) || 6-7فى ... عباده ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 7نعمة CB : نعمه K || إلٰهية (همزة فمدة وشدة) C(الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهية BK(الشدة ثابتة فيه) || سواء C : سوآء (بالمد) B : سوا K || سرهم (بتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة CK) || أم K(الهمزة ساقطة) C :أو B || ساءهم : سآهم K : سآءهم B || فهم : (الفاء مهملة K) || يشكرون CB : (النون مهملة K) ||

حالٍ . وهذا الصنف قليلٌ بالوجود وبتعريف الله إيَّانا بِقِلَّتهم . وأمَّا الشاكرون من العِباد فهم الذين يشكرون الله علىٰ المُسَمَّىٰ نِعْمَةً فى العُرْف خاصَّةً .

(الشكر نعت إلٰهى وهو لفظىّ وعلمىّ وعملىّ)

(١٠٩) والشكر نعت إلٰهىٌّ . وهو لفظىٌّ وعلمىٌّ وعملىٌّ . فـ (الشكر) اللفظىُّ (هو) الثناء علىٰ الله بما يكون منه ، علىٰ حدِّ ما تقدم . و(الشكر) العملىُّ قوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِى وَقُدُوْرٍ رَاسِيَاتٍ إِعْمَلُواْ آلَ دَاُوْدَ شُكْراً وَقَلِيْلٌ مِنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُوْرُ ﴾ = فهذا هو الشكر العملى . وقوله : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ = فهو مُوَجَّهٌ : له وَجْهٌ إلىٰ اللفظ ، وهو الذكر بما أنعم الله به عليه . فإذا ذكر (العبد) ما أنعم الله به عليه من النِعَم المعلومة فى العرف ،

1 قليل CB : (الياء مهملة K) || بالوجود CB : (الحرف الأول مهمل K) || وبتعريف : (مهملة Kسوى الحرف الأخير) || إيّانا (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || بقلتهم (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || وأمّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة) || 2 فهم الذين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || المسمى (بتشديد الميم الثانية) KB : (الشدة ساقطة C) || نعمة CB : نعمه K || فى : (مهملة K) || خاصة (بتشديد الصاد) CB(الشدة ساقطة فيه) : خاصه K (كذلك) || 4 إلٓهى (همزة فمدة وشدة) C(الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهى BK (الشدة ثابتة فيه) || لفظى (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : لفطى K (الظاء مهملة) || 4-5 وعلمى ... فاللفظى ∴ (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة أحياناً و Cدائماً) || 5 الثناء C : الثنا K : الثنآء (بالمد والهمز) B || على الله : + فاللفظى الثنا على الله K (جملة مكررة ، مشطوب عليها) || حد (بتشديد الدال) CB (الشدة ساقطة فيه) : جد K (الحاء معجمة) || 6 قوله CB : (القاف مهملة K) || تعالى C : تعلى K(نقطتا التاء تحت كرسيها) B || 6-7 وجفان ... الشكور : (آية ١٣ من سورة سبأ : ١٣/٣٤) || 6 كالجوابى : (ج جابية : الحوض الذى يجبى فيه الماء للإبل) || راسيات CB : (الياء مهملة K) || آل CB : ال K || 7 وقليل ، عبادى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || فهذا CB : (الحرف الأول مهمل K) || وقوله CB : (القاف مهملة K) || 7 - 8 وأما ... فحدث : (آية ١١ ، سورة الضحى : ١١/٩٣) || 7 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C || 8 بنعمة CB: بنعمت K (الباء مهملة مع النون) || ربك (بتشديد الباء) فحدث (بتشديد الدال) ∴ (مهملة Kسوى الحرف الأخير) || موجه (بتشديد الجيم) KB : (الشدة ساقطة C) || 8-9 بما ... عليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة K) || 9 فإذا (همزة تحتية) ... من ∴ (مهملة جزئياK، الهمزة ساقطة BK، كذلك الشدة K) النعم ... العرف ∴ (مهملة جزئيا K) || فى العرف K(مهملة) C: بالعرف B||

مِن الْمال والعِلْم ، فقد عَرَّض نفسه لِنَقْصِدَ (هُ) فى ذلك ؛ فيجود به علىٰ القاصدين . فيدخل (صنيع العبد هنا) فى الشكر العملىِّ . لأنَّ من النِعَم ما يكون مستوراً ، لا يعرف صاحبها أنَّه صاحب نعمة ، فلا يُقْصَدُ ؛ فإذا حدَّث بما أعطاه الله وأنعم عليه به ، قُصِدَ فى ذلك فلِهذا أُمِرَ (العبد) بالحديث بالنِعَم . والتحدُّث بالنِعَم شكر ، والإعطاء منها شكر علىٰ شكر : فجمع بين الذكر والعمل ، فيقول : « الحمد لله المُنْعِمِ المُفْضِلِ ! » [F. 30 b]

(الشكر العلمى هو حقُّ الشكر وهو الشكر الحقُّ)

(١١٠) وأمَّا الشكر العلمى ـ وهو حقُّ الشكر ـ فهو أن يرى النعمة من الله ؛ فإذا رأيتها من الله فقد شكرته حقَّ الشكر . ـ خَرَّج ابن ماجة فى « سُنَنِهِ » عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنَّ الله أوحىٰ إلىٰ موسىٰ : « يَامُوسَىٰ ! « أُشْكُرْنِى

1 من ... فقد ∴ (مهملة جزئيا K) || عرَّض || (بتشديد الراء) ... ذلك ∴ (مهملة جزائيا K ، الشدة ساقطة CK) || لنقصده : لنقصد CK : ليقصد B || 1-2 فيجود ... القاصدين (القاصد C) ∴ (مهملة جزئيا K) || 2فيدخل B : فيدخلك : K قيدخلك C (تصحيف) || فى : (الفاء مهملة K) || لأن (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ; لأنه B(الشدة ثابتة فيه) || من : (مهملة K) || 3-4 يكون ... بما أعطاه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، كذلك الشدة CK) || 4 وأنعم ... بالنعم ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) || 5شكر CB : سكر K(الشين مهملة) || والإعطاء (همزة تحتية) C(الهمزة الأولى ساقطة) : والاعطا K : والاعطآء (بالمد) B || بين CB : (الحروف الأول مهمل مع الثانى K) || 6فيقول CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || الحمد لله ∴ (الجملة مشطوبة عليها فى أصل K) || المنعم : (مطموسة جزئيا B) || المفضل CB : (الفاء مهملة K) || 8 وأما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || يرى CB : (الحرف الأول مهمل K) || النعمة CB : النعمه K || 9-9 من الله ∴ (النون مهملة ، الشدة ساقطة K) || 9فإذا (همزة تحتية) B(مطموسة جزئيا) K(الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || رأيتها B (الياء مهملة) C : رايتها K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) || من ... الشكر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || خرج (بتشديد الراء) CB : خرح K (الجيم مهملة الراء مشددة فيه) || ابن : (الباء مهملة K) || ماجة B : ماجه C : ماحه K (الجيم مهملة) || 9-10فى سننه ∴ (الفاء مهملة K) : + رحمه الله B || 10صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || أن (همزة فوقية وشدة) ... إلى (همزة تحتية) ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K ، بعض الحروف مطموسة B) || يا موسى : (الحرف الأول مهمل K) ||

حَقَّ ٱلشُّكْرِ ! » ـ قَاْلَ مُوْسَىٰ : « يَارَبِّ ! وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَىٰ ذَلِكَ؟ » قَاْلَ : « يَامُوْسَىٰ ! إِذَاْرَأَيْتَ ٱلْنِّعْمَةَ مِنى فَقَدْ شَكَرْتَنِى حَقَّ ٱلشُّكْرِ ! » = هذا حال مَن رأىٰ النعمة (منه ـ تعالى ـ) . ومن نعمته (ـ سبحانه ـ) علىٰ عبده أن يُوَفِّقَهُ لبذل ما عنده مِن نِعم الله علىٰ المحتاجين مِن عباده ؛ فيعطيهم بيدِ حقٍّ ، لا بيده . فهم ناظرون فى هذه النعمة ، وهى رؤيتهم ذلك التصريفَ من عند الله فى مرضاة الله ؛ فيدخلون فى « حزب مَن شكره حقَّ الشكر » . وهذا هو أعلىٰ الشكر فى الشاكرين ، وهو هيِّن علىٰ العارفين المتجرِّدين عن أوصافهم ، بردِّ الأمور إلىٰ الله .

1 حق (بتشديد آخره) CB(الشدة ساقطة فيه) K(القاف مهملة ، الشدة ساقطة) || قال ... يارب (بتشديد الباء) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || يقدر CB : (الحرف الأول مهمل K) || قال ... موسى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 2إذا (همزة تحتية) B(الهمزة ساقطة CK) ||رأيت B(مطموسة تماما فيه) C : رايت K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) || النعمه CB : النعمه K || منى (بتشديد النون) ... حق (بتشديد القاف) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ||هذا CB : هدا K(الذال مهملة) || من : (النون مهملة K) ||رأى CB : راى K(الهمزة ساقطة) || النعمة CB : النعمه K || 3 ومن ... أن (همزة فوقية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || يوفقه (بتشديد الفاء) B : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || 3-4 لبذل ... نعم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، بعض الكلمات مطموسة B) || 4 المحتاجين CB : (التاء بموحدة ، كذلك الياء K) || 3-4 عباده CB : (الباء مهملة K) ||فيعطيهم CB : (العين معجمة K ، الياء الثانية بموحدة فيه) || بيد : (الحرف الأول مهمل K) || حق (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) || لا بيده CB : (الحرف الأول مهمل K) || فهم : (الفاء مهملة K) || 5فى : (مهملة K) ||هذه CB : هاده K (الذال مهملة) || النعمة CB : النعمه K (النون مهملة) || رؤيتهم C : رءيتهم K (الياء مهملة ، التاء بموحدة) B (مطموسة قليلاً فيه) || التصريف CB : (الياء مهملة K) || من ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || مرضاة C : مرضات K(الحرف الأخير مهمل) B || 6فيدخلون CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الحرف الأخير) || فى : (الفاء مهملة K) || حزب ... الشكر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || وهذا CB : وهادا K(الذال مهملة) || الشكر CB : السكر K(الشين مهملة فيه) || 6-7 فى الشاكرين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 7هين (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || العارفين CB : (الياء مهملة K) || المتجردين (بتشديد الراء) B : (الياء مهملةK ، الشدة ساقطة CK) || عن أوصافهم ∴(مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) || 7-8برد (بتشديد الحرف الأخير)... الله (بتشديد اللام) ∴ (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K ، أحياناً C) ||

(نسبة الشكر إلىٰ عالَم البرازخ وهو الجبروت)

(١١١) وليس لهذا المقام نسبة إلّا لعالَم البرازخ ـ وهو الجبروت ـ لِيَعُمَّ الطرفين . فإنَّ البرازخ أتمُّ المقامات علماً بالأمور ، وهو مقام الأسماء الإلٓهية فإنَّها برزخ بيننا وبين المُسَمَّىٰ : فلها نظر إليه (ـ تعالى ـ) من كونها أسماءًا له ، ولها نظر إلينا من حيث ما تعطى فينا من الآثار المنسوبة للمسمَّىٰ ، فَتَعْرِفُ المُسَمَّىٰ وَتَعْرِفُنَا .

(الزيادة التى يعطيها الشكر : ما هى ؟)

(١١٢) واختلف أصحابنا فى الزيادة التى يعطيها الشكر ، هل هى من

2 وليس B (مطموسة جزئيا فيه) C : (الياء مهملة K) || لهذا CB : لهاذا K || المقام CB : (القاف مهملة K) || نسبة CB : نسبه K || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) || لعالم (بفتح لام « عالم ») BK : (غير مشكلة فى أصل C) || البرازخ CK : البرزخ B || الجبروت C B : الجبروت K(الجيم مهملة) || ليعم (بتشديد الميم B : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || 3 الطرفين CB : (الحرف الأخير مهمل K) || فإن (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) K (الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || البرازخ CB : (الحرف الأخير مهمل K) || أتم (بتشديد أخره) ... بالأمور ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، بعض الكلمات مطموسة B ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، كذلك الشدة ساقطة CK) || الأسماء C(الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B || الإلٓهية (همزة ومدة وشدة) C(الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الالاهيه K : الالهية B (الشدة ثابتة فيه فقط) || 4 فإنها (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || برزخ ... وبين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة) || المسمى (بتشديد الميم الثانية) B : (الشدة ساقطة CK) || فلها CB : (الفاء مهملة K) || نظر C B : نظر K(الظاء مهملة) || إليه B(كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || 4-5من ... نظر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 4أسماءاً : اسماءً K : أسمآءً (بالمد والتنوين) B : اسما ||C إلينا (همزة تحتية) ... فينا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، بعض الحروف مطموسة فى أصل B) || الآثار C : الاثار BK (المد ساقط فيها) || المنسوبة CB : المنسوبه K || 5-6فتعرف ... وتعرفنا ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || 8 أصحابنا B(الهمزة ساقطة) C: (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || فى الزيادة B(مطموسة جزئيا) C: فى الزياده K (الفاء مهملة فيه) || التى يعطيها ∴ (التاء مهملة مع الياء الأولى K) || الزيادة .... الشكر : (فى قوله ـــ تعالى ـــ : « لئن شكرتم لأزيدنكم » : الآية ٧ من سورة إبراهيم) ||

جنس ما وَقَع الشكر عليه ، أو لا [F. 31 a] تكون إلاَّ من نِعَمٍ أُخَرَ ، أو منهما (معاً) ؟ فالمحقِّقون يجعلونها مِن الجنس المشكور من أجله ، ومالم يكن مِن جنسه فما هو من الزيادة التى أوجبها الشكر . بل تكون تلك النِعَمُ مِن باب المِنَّة ابتداءًا ، لامِن باب الجزاء . ومِنهم مَن قال : أىُّ نعمةٍ وقعت بعد الشكر فهى جزاءٌ ، وهى الزيادة ؛ ومالم يقع عَقِيبَ شكرٍ مِن النِعَم فهو مِن عين المِنَّة . وإنَّما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبة بين الأشياء التى اختارها الحكيم ـ سبحانه ـ . وقَصَدَ القومُ ، القائلون بهذا ، تنزيه الحقِّ عن التقييد ؛ بل يُعطِى

1 جنس C B: حنس K(الجيم مهمله) || السكر C B: السكر K(السين مهملة) || عليه : (مهملة K) || تكون B: يكون C K (روايه النسخة الأولى هى المرجحه فى هذا المقام لأن الضمير يعود على « الزيادة » لاعلىٰ « السكر » كما هو الواضح من السياق والسباق ومما يلى ذلك أيضاً) || إلا (همزه تحتيه وسدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان السدة) K (الهمزه سافطه، مع السده) C(كذلك) || أخر (همزة مضمومة) B(ضمة فوق الألف ، بلا همزة) K (الهمزة ساقطه) C || 2فالمحققون (بتسديد القاف الأولىٰ) : (الحرف الأول مهمل K، السدة ساقطة C K، الكلمة مطموسه غالباً B) || يجعلونها : (مهمله تماماً K) || الجنس .... أجله ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K، الهمزه ساقطة فيه) || 2-3 يكن ... من ∴ (مهملة جزئياً K) || الزيادة C B: الزياده K(الياء مهملة مع الحرف الأخير) || التى ... السكر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطه B K) || 3-3 بل تكون ∴ (مهملة جزئياً K، مطموسة جزئيا B) || تلك .. باب .. (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 4المنة (بتسديد النون) C B(الشدة ساقطه فيه) : المنه K (كذلك) || ابتداءًا :ابتداء C: ابتدآء (بالمد والتنوين) B: ابتدا K|| من باب ∴ (مهملة جزئيا K) || الجزاء C K: الجزآء (بالمد) B|| من ... أى (همزة فوقية وسدة) . (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطه B K ، كذلك السدة C K) || نعمة C B : نعمه K|| وقعت C B: (الحرف الأخير مهمل K) || بعد C B :(الحرف الأول مهمل K) || الشكر C B: السكر K(السين مهمله) || 5فهى C B: (الحروف الأول مهمل K) || جزاء C : حرا K: جزآء (بالمد) B|| الزياده K(الياء مهملة) C. زياده B|| يقع C B: (الحرف الأول مهمل K) || عقيب C B (الياء مهمله K) || فهو من ∴ (مهمله تماماً K) || المنة (بتسديد النون) C B(الشدة ساقطة فيه) : المنه K (كذلك) || 6وإنما (همزه تحتية وسدة) ... ذلك ∴ (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشده C K) || بالمناسبة B(مطموسه جزئياً) C: بالمناسبه K(الحرف الأول مهمل فيه) || بين : (الياء مهمله K) || الأشياء C (الهمزه الأولى سافطه) : الاسيا K : الاشيآء (بالمد) B|| 6-7التى ... سبحانه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 7القائلون K(الهمزه ساقطه ، النون مهملة) C: القايلون B|| بهذا C B: بهدا K(الذال مهملة) || تنزيه C B : (الياء مهمله K) ||

(الحقّ) ممَّا شاءَ من غير تقييدٍ . فالمحقّقون أكبر علماً منهم ؛ وهؤلاءِ ، فى الظاهر ، أنْزَهُ ؛ وفى المعنىٰ ، الكلُّ سواءٌ فى تنزيه الحقِّ . ـ واللّٰه المُوَفِّق ! ـ

3 انتهى الجزء التاسع والتسعون ؛ يتلوه (الجزءُ)الموفى مئة ؛ الباب الحادى والعشرون ومئة : ترك الشكر .

1 الحق (بتشديد اخره) ... المقيد (بعض الحروف المعجمه مهملة K، السده ساقطة C K) ، الكلمه الأخيره مطموسة B) || مما (بتشديد الميم الثانية) B: (السدة ساقطة C K) || ساء C : سا K: سآء (بالمد) B|| من غير (النون مهملة مع الياء K) || تقييد C B(الحرف الأول مهمل K) || فالمحققون (بتشديد القاف الأولى) B: (جميع الحروف المعجمة مهمله K ، السدة ساقطه C K) || وهؤلاء C: وهاولا K: وهؤلآء (بالمد) B|| فى : (مهمله K) || 2 الظاهر C B : الطاهر K(الظاء مهملة فيه) || أنزه B(الهمزة ساقطة) K(كذلك) C|| وفى : (الفاء مهمله K) المعنى C K : (مطموسه جزئيا B) || لكل (بتشديد اللام) B: (الشدة ساقطة C K) || سواء C: سوا K : سوآء (بالمد) B|| فى : (مهملة K) || تنزيه C B: (الزاى مهملة مع الياء K) || الحق (بتشديد القاف) B: (القاف مهمله K ، الشده ساقطة C K) || الموفق (بتشديد الفاء) C B(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، القاف بموحدة فيه ، على الطريقة المغربية) || 3 انتهى ... والتسعون K(جميع الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) C: ــ B|| 3 - 4 يتلوه ... الشكر K(جميع الحروف المعجمه مهملة ، سوى الحرف الأخير : الشين ، الهمزة ساقطة) : ــ C B || 4 ومئة : ومايه K(مهملة تماماً) : ــ C B.

[F. 31 b] الجزء الموفى مئة

[F. 32 a] بسم الله الرحمٰن الرحيم

الباب الحادى والعشرون ومئة
فى مقام ترك الشكر

(١٣) إِذَا كَانَ حَالُ ٱلشُّكْرِ يُعْطِى زِيَادَةً
وَكَانَ ٱلإِلٰهُ ٱلحَقُّ سَمْعَكَ وَٱلبَصَرْ
وَلَا يَقْبَلُ ٱلحَقُّ ٱلزِّيَادَةَ فَٱنْتَقِدْ
كَلَامِى تَجِدْهُ عِبْرَةً لِمَنِ ٱعْتَبَرْ

1 الجزء ... مئة (مايه) K(الجملة ثابتة وسط السطر ، على رأس اللوحة B 31بمفردها ، الحرفان الأخيران مهملان) : ــ C B || 2بسم ... الرحيم K(البسملة ثابتة فى بداية سطر مفرد ، الباء مهملة ، الشده ساقطة) C (البسملة ثابتة وسط سطر مفرد ، بأحرف بارزة ، داخل هلالين مزهرين) : ــ B || 3الباب ... ومئة (ومايه K) K (الجزء الأول من العنوان ثابت وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة) B (العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة) C (الجزء الأول من العنوان وسط السطر ، مع تتمته ، داخل هلالين مزهرين) || الحادى B : الاحد C K || ومئة : ومايه K(الياء مهمله) : وماية B: ومائة C|| 4فى ... الشكر K(الجزء الثانى من العنوان وسط سطر مفرد ، الفاء مهملة مع القاف) B (الجزء الثانى من العنوان فى سياق النص ، بأحرف عادية) C(الجزء الثانى من العنوان فى سياق الجزء الأول ، داخل هلالين مزهرين) || 5 إذا (همزة سفلية) ... زيادة K(الشطر الأول فى بدايه سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، الباء الأولى بموحدة) B (السطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطه فيه ، غير مفصول مع الشطر الثانى) C (الشطر الأول ، مع الثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة سافطة فيه) || 6وكان ... والبصر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، النون مهملة ، الفاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع المد والشدة) B(الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، غير مفصول عنه ، الهمزة ساقطة فيه مع المد) C (الشطر الثانى وسط السطر مع الشطر الأول ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع المد والشدة) || الإلٰه : الاله C : الالاه B K || 7ولا يقبل ... فانتقد K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهمله ، القاف بموحدة غالباً ، مهملة أحيانا ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى سياق الكلام ، مفصول قليلا عن البيت الأول) C(الشطر الأول ، مع الثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) || ولا يقبل K (مهملة تماماً) B: فلا ... C|| 8كلامى ... اعتبر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، النون مهملة ، بعض الحروف متشكلة) B(الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، غير مفصول عنه) C (الشطر الثانى ، كالأول ، وسط سطر مفرد ، مفصول عن السطر الأول بعلامة نجمة صغيرة) ||

فَقَدْ زَالَ حُكْمُ ٱلشُّكْرِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
بِمَا قُلْتُهُ. فَالتَّرْكُ لِلشُّكْرِ قَدْ شُكِرْ

(ما من أمر وجودى إلاَّ وهو دليل علىٰ توحيد الله ووجوده)

(١١٤) إعْلَم أنَّه ما من عمل إلاَّ وهو أمر وجوديّ ؛ وما مِن أمر وجوديّ إلاَّ وهو دِلالة علىٰ وجود الله وتوحيده ، سواء كان ذلك الأمر مذموماً عرفاً وشرعاً ، أو محموداً عرفاً وشرعاً . وإذا كان (الأمر الوجوديُّ) دِلالة فهو نور ، والنور محمود لذاته . فما ثَمَّ ما يجرى عليه لسان ذمٍّ علىٰ الإطلاق ؛ كما أنَّه ما ثَمَّ

1 فقد ... عالم K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوىٰ القاف التى هى بموحدة) B (الشطر الأول فى سياق النص ، بعض الحروف مطموسة فيه) C(الشطر الأول ، مع الثانى ، وسط سطر مفرد) ‖2 بما قلته ... شكر K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B(الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، غير مفصول عنه) C (الشطر الثانى ، كالأول ، وسط سطر مفرد ، مفصول عن الشطر الأول بعلامة نجمة صغيرة) ‖ فالترك للشكر K (الحرف الأول مهمل ، + صح — مرتين — فوق كل كلمة ، بقلم الأصل) B (+ صح — فوق : « للشكر ») C : فتارك الشكر K(على الهامش ، بقلم الأصل) B(كذلك) ‖ 4اعلم C K (بداية سطر جديد فيهما) B(فى سياق الشعر ، مع فاصل قليل بين نص المتن ونص الشعر) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) ‖ إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) ‖ وجودى (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ وجودى (بتشديد الياء) C B(الشدة ساقطة فيه) : وحودى K(الجيم مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) ‖ 5دلالة C B : دلاله K ‖ وجود C B: وحود K(الجيم مهملة فيه) ‖ وتوحيده : (الياء مهملة K) ‖ سواء C: سوآء (بالمد) B :سوا K ‖ كان C B: (الحرف الأخير مهمل K) ‖ مذموما C B: مدموما K(الذال مهملة) ‖ عرفاً وشرعاً ∴ (مهملة K) ‖ 6 وإذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة C K) ‖ كان C B: (الحرف الأخير مهمل K) ‖ دلالة C B: دلاله K‖ فهو نور ∴ (لأن « النور » هو الوجود ؛ و « الظلمة » هى العدم) ‖ 6-7 والنور ... لذاته (بذاته B) ∴ (مهملة K) ‖ 7فما C B: (الحرف الأول مهمل K) ‖ ثم (بفتح أوله وتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K، الفتحة ثابتة فى أصلى B, K) يجرى C B : (الحرف الأول مهمل K) ‖ عليه C B: (الياء مهملة K) ‖ الإطلاق (همزة تحتية) B: (الحرف الأخير مهمل K ، الهمزة ساقطة C K. — قول الشيخ : « على الإطلاق » هو تقييد للنفى المتقدم : « فما ثم ... » لا تأكيد له) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖

معصية مِن مؤمن ، خالصةٌ ، غيرُ مشوبة بطاعةٍ ، وهى الإيمان بكونها معصيةً . فَتَحَقَّقْ هذا !

(التكليف ، عملاً كان أو تركاً ، تصحبه الأولوية)

(١١٥) ثُمَّ (هنا) حقيقةٌ أخرى . (وهو) أنَّه ما ثَمَّ تكليف ، مِن عمل أو ترك ، إلاّ والأَولويَّةُ تصحبه . لابُدَّ مِن ذلك . فيقال : تَرْكُهُ أولىٰ من العمل ، أو العملُ بـه أَوْلىٰ مِن تركه . [F. 32 b] وما دَخَلَتْهُ الأولويَّةُ فما هو خالص لأمرٍ مُعيَّن ، هذا معلومٌ دِلالةَ عقلٍ وكشفٍ .

(الصفات المحمودة إذا أخذها التفصيل تميزت بحسب المواطن عرفاً وشرعاً)

(١١٦) والله قد جعل الشكر عبادة ، والعبادات لا تُتْرَكُ ؛ وجعل الصدق

1 معصية C B: معصيه K(الياء مهملة) ‖ مؤمن C B: مومن K‖ 1خالصة C B :خالصه K‖ مشوبة C B : مشوبة K ‖ بطاعة C B : بطاعه K‖ وهى C K: ـــ B‖ الإيمان (همزة تحتية) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك) K(‹ › لك ، الياء مهملة مع النون) ‖ بكونها C B : (الحرف الأول مهمل K) ‖ معصية C B: معصيه K‖ 2فتحقق (بتشديد القاف الأولىٰ) B : (مهملة تماما K، الشدة ساقطة C K) ‖ 4حقيقة C B: حقيقه K(الياء مهملة) ‖ أخرى B(ضمة فوق الألف ، مكان الهمزة) C : احرى K (الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ أنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ ثم (بفتحة فشدة) B: (الشدة ساقطة مع الفتحة C K) ‖ تكليف C B: (الياء مهملة ، الفاء بمثلثة K) ‖ 5إلاّ (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ والأولوية (بتشديد الياء) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) : والاولويه K(كذلك) ‖ فيقال : (مهملة تماما K) ‖ 6به : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الأولوية (بتشديد الياء) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة ، الياء مهملة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 7معين (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ 7 هذا C B: هدا K‖ دلالة C B: دلاله K‖ 10 قد C B: (القاف بموحدة K) ‖ جعل C B: حعل K(الجيم مهملة) ‖ الشكر C E: السكر K(الشين مهملة) ‖ عبادة C B : عباده K‖ والعبادات C: (الباء مهملة B K) ‖ لاتترك C B: (الحرف الأول مهمل K) ‖ الصدق C B: (الحرف الأخير مهمل K) ‖

عبادة ، وما أطلق عليه الحمد في كل موطن . فإنَّ الغِيبة صدق ، وهو صدق مذموم ؛ والنميمة بالسوء صدق وهو مذموم . ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموماً فيها مع الإطلاق . إنَّ الصدق صفة محمودة ، فإذا أخذه التفصيل مَيَّزَتْه المواطن عرفاً وشرعاً . كما أنَّ الكذب ، بِمُطْلَقِهِ ، صفةٌ مذمومة ، فإذا أخذه التقييد والتفصيل مَيَّزَته المواطن عرفاً وشرعاً .

(حقُّ شكر الله مِنَّا : الزيادةُ مِنَّا ، فيما شَكَر الله مِنَّا)

(١١٧) فإذا شكر الإنسان ربَّه ، ورأى الشكر والنعمة منه ، فقد أتى صفة

1 عبادة C B: عيادة K(الياء بمثناة) || أطلق B(الهمزة ساقطة فيه) C: (الحرف الأخير مهمل K، الهمزة ساقطة فيه) || عليه ... فى ∴ (مهملة تماما K) || كل : (مطموسة B، الشدة ساقطة C K) || موطن C K: (الحرف الأول مطموس B) || فإن (همزة تحتية وشدة) B: (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || الغيبة C B: الغيبه K|| صدق C B: (الحرف الأخير مهمل K) ||2والنميمة C B: والنميمه K|| بالسوء C: بالسو K(الحرف الأول مهمل) : ـــ B|| صدق C B: (الحرف الأخير مهمل K) || 2مذموم C B: مدموم K(الذال مهملة) || ومواطن C B: (الحرف الأخير مهمل K) || كثيرة C B : كثيره K(الياء مهملة) || يكون B(مطموسة جزئياً) C: (الحرف الأول مهمل K) || الصدق C B: (الحرف الأخير مهمل K)||3فيها CB : (الياء مهملة K) || الإطلاق (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K(كذلك ، الحرف الأخير مهمل فيه) || إن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) : اذ C|| الصدق C B: (الحرف الأخير مهمل) || صفة محمودة C B: صفه محموده K || فإذا (همزة تحتية) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك) K(كذلك ، الحرف الاول مهمل) || التفصيل C B: (الحرف المعجم الأخير مهمل) || ميزته (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة C K) || 4المواطن ... كما ∴ (بعض الحروف مطموسة B K) || أن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || بمطلقه C B : (الحرف الأول مهمل K) || صفة مذمومة C B: صفه مذمومه K|| فإذا (همزة تحتية) B(الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل فيه) || 5التقييد K(الياء الثانية مهملة) C : -B|| والتفصيل K(جميع الحروف المعجمة مهملة) C : التفصيل B|| ميزته (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة C K، الياء مهملة K) || المواطن C B : (الحرف الأخير مهمل K) || وشرعاً C B: وسرعا K(الشين مهملة فيه) || 7فإذا (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل فيه) || شكر C B: سكر K(الشين مهملة) || الإنسان (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || ربه (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة C K) || ورأى C B: وراى K(الهمزة ساقطة) || والنعمة C B: والنعمه K||7-1(من الصفحة التالية) صفة محمودة C B : صفه محمود K||

محمودة ، وهو عبادة . فمَن أدَّاها من حيث ما هى عبادةٌ خاصَّةٌ ، ولم يخطر له الشكر من أجل المزيد من جهة هذه العبادة ، كما أنَّه أيضاً طَلَبُ المزيد مِن العلم عبادةٌ مأمورٌ بها ، ـ فهنالك يكون طلبُ الزيادة عبادة . وأمَّا فى غير ذلك الموطن فما هو عبادة مشروعة . فإذا أدَّى الإنسان شكر ربِّ النعمة بفصولها من غير طلب الزيادة ، فكأنَّه ترك ما يعطيه الشكر وما يقتضيه طبع النفوس بذاتها ، من طلب زيادات النِعم . ولا يمنع هنا « كونُ الحقِّ سَمْعَه وَبَصَرَه » أن يكون تاركاً [F. 33 a] لطلب الزيادة ، إذ كان الحقُّ لا ينقصه شىء ؛ فإنَّ الله قد اتَّصف بكونه شاكراً وشكوراً ؛ وطَلَبَ الزيادة من أعمالنا مِن كونه شكوراً .

1 عبادة C B: (الباء مهملة K) || فمن C B(الحرف الأول مهمل K) || أداها (همزة فشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C || حيث C B: (الياء مهملة K) || عبادة C B: عباده K|| خاصة (بتشديد الصاد) C B(الشدة ساقطة فية) : خاصه K (كذلك) || يخطر C B: يحطر K(الخاء مهملة فيه) || 2أجل B(الهمزة ساقطة) C: احل K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) || المزيد C B : (الياء مهملة K) || جهة C B: جهه K|| هذه C B: هاذه K|| العبادة C B : العباده K(الباء مهملة) || أنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || أيضا B (الهمزة ساقطة) C: (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه) || المزيد C B: (الياء مهملة K) || 3عبادة C B: عباده K (الباء مهملة) || مأمور C B: مامور K|| فهنالك C B:(الحرف الأول مهمل K) || طلب C B: (الحرف الأخير مهمل K) || الزيادة C B: الزياده K(الياء مهملة) || عبادة C B: عباده K|| وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C|| فى C B: (الحرف الأول مهمل K) || غير C B: (الياء بموحدة K) || 4 عبادة مشروعة C B: عباده مشروعه K|| فإذا (همزة تحتية) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || أدى (همزة فشدة) B C (الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، مع الشدة) || الإنسان (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || رب (بتشديد الباء) B : (الشدة ساقطة C K) || النعمة C B: النعمه K|| بفصولها C B : (الباء مهملة مع الفاء K) || 5الزيادة C B: الزياده K|| فكأنه (همزة فشدة) B(الهمزة ساقطة ، الشدة ثابتة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) || ترك ... الشكر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || يقتضيه C B : (الحرف الأول مهمل مع الأخير K) || 5-6طبع (ظبع C) ... بذاتها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 6زيادات C B: (الياء مهملة K) || يمنع C B: بمنع K(الياء بموحدة) || الحق (بتشديد القاف) B: (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 6-7أن (همزة فوقية) ... تاركا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || 7الزيادة C B: (الياء مهملة K) || إذ (همزة تحتية) B(كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) : اذا C K || الحق (بتشديد القاف) B : (الشدة ساقطة C K، القاف مهملة K) || شىء C B: شى K|| فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة مع النون) || 8الزيادة C B: (الياء مهملة K) ||

فتعيَّن علينا ، بل وجَبَ أن نعطى الشكر الإلّهىَّ حقَّه : وهو الزيادة مِنَّا فيما شكر مِنَّا . والزيادات عبادات ، سواءٌ كان ذلك تركاً أو عملاً .

(رؤية العمل من الإنسان تركٌ لحقِّ الشكر الذى يجب له)

(١١٨) فترك الشكرِ ، برؤية العمل من الإنسان ، تركٌ صحيحٌ لحقِّ الشكر الذى يجب له ؛ وهذا مقام العموم ؛ فيصحُّ ترك الشكر من العامَّة من أهل الله . وأمَّا مَن قال : « شكر النعمة أنه حجابٌ على المنعم » = فما عنده معرفة بالحقائق ، فإنَّ ذلك لايصحُّ . فكلُّ مَنْ شكر نعمة ، فبالضرورة شكر المنعِم بها . غير أنَّ بعض الناس لا يرى المنعِم إلَّا السبب ؛ وبعض الناس يرى المنعِم (هو)الله سبحانه . والكُمَّلُ مِن الناس يرون الله والسبب ؛ فيشكرون الله حقيقة ، ويشكرون السبب عن أمر الله عباده ، حيث أمرهم بشكره فقال : ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾ وقال (الرسول) : « لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ ٱلنَّاسَ » .

1 فتعين (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة C K، التاء مهملة مع الياء K) || 1الإلّهى (همزة فمدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K(ثابتة علىٰ الهامش ، بقلم الأصل) || حقه (بتشديد القاف) B : (الشدة ساقطة C K) || الزيادة C B: الزياده K|| 2منا (بتشديد النون) B: (الشدة ساقطة C K) || والزيادات : والزيادة ∴ (مهملة تماما K) || عبادات : (الباء مهمله K) || سواء C: سوا K: سوآء (بالمد) B|| 4-7 برؤية (برءية B K) ... فبالضرورة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة سافطة مع الشدة فيه أحياناً C B) || 5وهذا : وهاذا K || 6 على : (فوق الحرف : « عن » بقلم الأصل) || 7فكل : فى كل C K|| 7شكر C B: (الشين بموحدة K) || المنعم C B : (النون مهملة K) || 8بها ... أن (همزة فوقية وشدة) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || بعض C B: (الحرف الأول مهمل K) || الناس لا يرى ∴ (مهملة تماماً K، مطموسة جزئيا B) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة سافطة مع الشدة C K) || 8-9السبب ... المنعم ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || 9الله سبحانه ∴ (الباء مهملة K، الشدة سافطة فيه) || والكمل (بضم الكاف وتشديد الميم) ... الناس K (مهملة تماماً ، الشدة ساقطة فيه) C(الشدة سافطة فيه) : وبعض الناس وهم الكمـل B (بتشديد ميم « الكمل » ثابت فى هذا الأصل) || يرون ... والسبب ∵ (مهملة جزئياً K ، الشده ساقطه فيـه) || فيشكرون B : فيشكر K(مهملة تماماً) C|| 10حقيقة C B: (مهملة تماماً K) || ويشكرون B: ويشكر K(مهملة تماماً) C|| السبب ... الله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة K) || عباده K (الباء مهملة) C : عبادة B: + من C K|| أمرهم K(الهمزة ساقطة) C: امره B|| بشكره C B: (الحرف الأول مهمل K) || فقال C B: (مهمله تماماً K) || 10-11أن . . ولوالديك : (جزء من آية ١٤ ، سوره لقمان : ٣١/ ١٤) || 11 اشكر .... ولوالديك ∵ (جميع الحروف المعجمة مهمله K) || وقال : (مهمله K) || لا يشكر .. من .. (مهملة تماما K، السدة ساقطه فيه) || يشكر C B : (الحرف الأول مهمل K) || الناس : (مهملة K) ||

(١١٩) فهذا مقام ترك الشكر ، أى ترك توحيد شكر المنعِم الأصليّ ، لأنّه شرَّك فى شكره بين المنعِم بالإصالة وبين شكر السبب عن أمر الله . فإنّه مقام صعب غامض ، أعنى ترك الشكر ، لكون الله اتّصف بالشكر وطلب الزيادة مِمّا شكرنا مِن أجله ؛ فالتخلّص من ذلك عسير . وأمّا إذا كان (العبد) مجلاه ووقتُه أن يكون الحقّ هو الشاكر والمشكور ، وسَلَبَ الأفعال عن المخلوقين ، فقد ترك الشكر فى حال كونه شاكراً ، فيرى الحقّ إمّا شاكراً مطلقاً ، والعبدَ لا شكر له ألبتّة ؛ وإمّا أن يرى الحقّ تعالىٰ شاكراً به ـ أى بعبده ـ بما هو العبد عليه من الشكر . فهذا تارك للشكر مِن وجهٍ ، موصوفٌ بالشكر مِن وجهٍ . وهذا

1 فهذا C B: (الحرف الأول مهمل K) || مقام ... الشكر ∴ (مهملة Kسوى الشين التى هى بمثناة) || أى ترك ∴ (مهمله K ، الهمزة ساقطة فيه) || شكر المنعم K(مهملة تماما) C: الشكر للمنعم B|| لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || 2شرك (بتشديد الراء) B: (الشدة ساقطة C K) || فى : (مهمله K) || بين : (الباء مهملة مع الياء K) || بالإصالة (همزة تحتية) B(الهمزة ساقطة فيه) C(كذلك) K (كذلك ، الكلمة مهملة تماماً فيه) || وبين : (الباء مهملة K) || شكر B: ــ C K|| السبب .... الله ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B: (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 2-3مقام صعب ∴ (مهملة تماماً K) || 3غامِض C B: غامص K(الضاد مهملة فيه) || أعنى ... الشكر ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة B K) || لكون ... مما (بتشديد الميم الثانية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 4شكرنا ... أجله K(الهمزة ساقطة فيه) C: شكر عليه عبده B|| فالتخلص (بتشديد اللام) B : (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة C K) || عسير C B: (الياء مهملة K) || وأما (همزة فوقيه وشدة) B (مطموسة جزئياً فيه) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) || 4كان : (الحرف الأخير مهمل K) || 5أن ... الحق (بتشديد القاف) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || الشاكر والمشكور C B : الساكر والمسكور K(الشين مهملة فيه) || الأفعال : (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عن المخلوقين ∴ (النون مهملة مع الياء K ، القاف بموحدة فيه) || 6فقد C B: (القاف بموحدة K) || فى : (الفاء مهملة K) || شاكراً C B: ساكرا K(الشين مهملة فيه) || فيرى C B: فيرا K(الفاء مهملة ، مكانها فتحة) || الحق ... شاكراً ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || 7 ألبتة (همزة فوقية ، مع تشديد التاء الأولىٰ) : (الهمزة ساقطة B K، الشدة ساقطة C) || وإمّا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، مع الشدة) C(الهمزة ساقطة فيه فقط) || يرى الحق ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || تعالى K(الحرف الأول مهمل) C: تعلى B|| 7-8به ... الشكر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 8فهذا C B: (الحرف الأول مهمل K) || تارك C B: (كذلك) || للشكر ... وجه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || وهذا C B: وهاذا K||

سارٍ فى جميع ما يصدر من العبد من الأفعال . (وهو) مشهدٌ عزيز مِن عين المِنّة .

(« الكسب » الذى يقول به قوم ، و« الخلق » الذى يقول به قوم)

(١٢٠) هذه المسألة كانت عندى من أصعب المسائل ؛ وما فتح لى فيها بما هو الأمر عليه ، علىٰ القطع الذى لا أشك عِلْماً ، سوىٰ ليلة تقييدى لهذا الباب فى هذه المجلّدة : وهى ليلة السبت ، السادس من رجب الفرد ، سنة ثلاث وثلاثين وست مئة . فإنّه لم يكن تتخلّص لى إضافة خلق الأعمال لأحد الجانبين . ويعسر عندى الفصل بين « الكسب » الذى يقول به قوم ، وبين « الخَلْق » الذى يقول به قوم . - فأوقفنى الحقّ بكشف بَصَرِىٍّ علىٰ خلقه « المخلوق الأوّل » الذى لم يتقدّمْه مخلوقٌ ، إذا لم يكن إلّا الله ! وقال لى : « هل هنا [F. 34 a] أمْرٌ يورث التلبيس والحيرة ؟ » قلت : لا ! قال لى :

1 فى ... يصدر ∴ (مهملة جزئياً K) || من ... من ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || الأفعال : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + والله الموفق (بتشديد الفاء فى الأصل) B || 1-2مشهد ... المنة K(الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة فيه) C (الجملة فى سياق المتن ، بلا فاصل ، الشدة ساقطة فيه) : — B || وهذه ... هل هنا C K (إجمالاً) : — B || 4هذه C: هاده K: — B || المسألة : المسئلة C: المسئله K(الهمزة ساقطة) : — B || كانت K(مهملة تماماً) C: — B || المسائل K(الهمزة ساقطة) C: — B || 4-5فيها ... عليه K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأول ، الهمزة ساقطة فيه) C (الهمزة ساقطة) : — B || 5القطع ... أشك (بتشديد الكاف) K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الشدة ساقطة) : — B || ليلة تقييدى K (مهملة تماماً فيه) : ... تقييدى C: — B || 6الباب فى K(مهملة تماماً فيه) C: — B || المجلدة (بتشديد اللام) C (الشدة ساقطة) : المجلده K(كذلك) : — B || ليلة C: ليله K(الياء مهملة) : — B || من رجب K (مهملة سوى الحرف الأخير) C: — B || سنة C: سنه K: — B || 7ثلاث وثلاثين K(مهملة تماماً) C: — B || وستهمئة : وست مايه K : وستمائة C: — B || فإنه .. تتخلص (بتشديد اللام) K(مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) C (الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) : — B || إضافة C(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، الكلمة مهملة تماماً) : — B || 7-8خلق ... يقول K(مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة ساقطة) : — B || 9-11به قوم ... هل هنا K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة)C،(الهمزة ساقطة أحياناً مع الشدة) : — B || 11أمر يورث ... قال لى C K (إجمالاً) : — B || يورث K(مهملة نماما) C: - B || والحيرة C: والحيره K: — B || قلت C : قلت C قلت K (القاف بموجدة على الطريقة المغربية) : — B قال K(القاف مهملة) C: — B ||

« هكذا جميع ما تراه من المحدثات ، ما لأحد فيه أثر ولا شيء من الخلق . فأنا الذى أخلق الأشياء عند الاسباب ، لا بالأسباب فتتكوّن عن أمرى . خلقت « النفخ فى عيسىٰ » وخلقت « التكوين فى الطائر ! »

(١٢١) قلت له : فَنَفْسَكَ إذن خاطبتَ فى قولك : « إفْعَلْ ، ولا تَفْعَلْ ! » قال لى : إذا طالعتك بأمر فَٱلْزَمِ الأدب ! فإنَّ الحضرة لا تحتمل ٱلْمُحَاقَقَة » . قلت : بِهِ ! وهذا عين ماكُنّا فيه . ومَنْ يُحَاقِقُ ؟ ومَنْ يتأدَّبُ ؟ وأنت خالق الأدب والمحاققة ! فإن خلقت المحاققة فلابُدَّ من حكمها ؛ وإن خلقت الأدب فلابُدَّ

1 7 ... هكذا فلابد K C(إجمالاً) : ـ B‖ 1هكذا C: هاكذا K(الهاء معجمة بموحدة) : ـ B‖ جميع K(مهملة تماماً) C : ـ B‖ المحدثات K(الثاء مهملة) C: ـ B‖ لأحد (همزة فوقية) K(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : ـ B‖ فيه K(الياء مهملة) C—:B‖ شيء C: سى K(الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) : ـ B‖ من K(الحرف الأخير مهمل) C : ـ B‖ الخلق K(القاف بموحدة) C: ـ B‖ 2فأنا الذى K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة ساقطة) : ـ B ‖ أخلق K(الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C: ـ B‖ الأشياء C(الهمزة الأولى ساقطة) : الاسيا K (الشين مهملة مع الياء ، الهمزة ساقطة) : ـ B‖ الأسباب ، بالأسباب K(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : ـ B‖ فتتكون (بتسديد الواو) K (الفاء مهملة مع التاء الثانية) C—:B‖ 2-3عن ... خلقت K(جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الخاء ، الهمزة ساقطة) C : ـ B‖ 3النفخ ... الطائر : (اشارة إلى الآية ٤٩ ، سورة آل عمران : ٣/ ٤٩ ؛ والآية ١١٠ ، سورة المائدة : ٥/ ١١٠) ‖ فى ... وخلقت K (جميع الحروف المعجمة مهملة K) C: ـ B‖ التكوين K (مهملة سوى الحرف الأخير) C: ـ B‖ الطائر K(الهمزة تحت كرسيها) C: ـ B‖ 4قلت K(مهملة تماماً) C : ـ B‖ فنفسك K(الحرف الأول مهمل) C: ـ B‖ إذن (همزة تحتية) K(الهمزة ساقطة ، فتحة فوق حرف الذال) C (الهمزة ساقطة) : ـ B‖ خاطبت C: حاطبت K(الخاء مهملة) : ـ B‖ فى قولك K(مهملة تماماً) C : ـ B‖ 5قال K(القاف بموحدة) C: ـ B‖ إذا (همزة تحتية) ، بأمر (همزة فوقية) K(الهمزة ساقطة فيه) C (كذلك) : ـ B‖ فالزم K(الحرف الأول مهمل) C: ـ B‖ الأدب K(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : ـ B ‖ فإنَّ (همزة تحتية وشدة) K (الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ B ‖ الحضرة C : الحضره K : ـ B‖ المحاققة C: المحاققه K: ـ B(والمحاققة هى المخاصمة والمجادلة ، وفعلها : حاقه فى الأمر ، ومصدرها السماعى « المحاقة » بفتح الميم وتشديد القاف ، فعلاً ومصدراً) ‖ 6 قلت K(القاف بموحدة) C : ـ B‖ وهذا C: وهاذا K: ـ B‖ كنا (بتشديد النون) K(الشدة ساقطة) C(كذلك) : ـ B‖ يحاقق K (الياء مهملة ، القاف الثانية بموحدة) C: ـ B‖ يتأدب (بتشديد الدال) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الشدة ساقطة) : ـ B ‖ والمحاققة C: والمحاققه K: ـ B‖ فإن (همزة تحتية) K(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : ـ B‖ 7 المحاققة C : المحاققه K: ـ B‖ بد (بتشديد آخره) K(الشدة ساقطة) C: ـ B‖ من K(النون مهملة) C: ـ B‖ وإن (همزة تحتية) K (الهمزة ساقطة) C(كذلك) : ـ B‖ الأدب (همزة فوقية) K(الهمزة ساقطة) C : ـ B‖

من حكمه ! قال : « هو ذلك ! فَاسْتَمِعْ إذا قُرِىء القرآن وأَنْصِتْ ! » قلت : ذلك لك ؛ اَخْلُقِ السمع حتَّى أَسمعَ ، وَاَخْلُقِ الإنصات حتَّى أُنْصِتَ ؛ وما يخاطبك الآن سوى ما خلقت . فقال لى : « ما أخلق إلاَّ ما علمتُ ، وما علمتُ إلاَّ ما هو المعلوم عليه . « فللّه الحجَّة البالغة » . وقد أعلمتك هذا فيما سلف ، فَاَلْزَمْهُ مشاهدةً ـ فَلَيْسَ (ثَمَّ) سواه ـ تُرِحْ خاطرك . ولا تأمن حتَّىٰ ينقطع التكليف ؛ ولا ينقطع حتىٰ تجوز على الصراط ، فحينئذٍ تكونُ العبادة من الناس ذاتية ، ليست عن أمرٍ ولا نهى ، يقتضيه وجوب أو ندب أو حظر أو كراهة . ـ « وَاللّٰهُ يَقُولُ اَلحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى اَلسَّبِيْلَ » .

1-8 من حكمه ... يهدى السبيل CK(إجمالاً) : ـ B|| من K(النون مهمله) C: ــ B|| قال K(القاف مهمله) C : ــ B || ذلك C: ذالك K: ــ B|| فاسمع ... وأنصت : (إسارة ، وبتصرف ، إلى الأيه ٢٠٤ ، سورة الأعراف : ٧/ ٢٠٤) || قرىء C: قرى K(القاف بموحدة ، الهمزة سافطة) : ــ B|| القرآن C: القران K(القاف بموحدة ، المد ساقط) : ــ B || وأنصت (همزه فوقيه) K(الهمزة ساقطة) C: ــ B|| قلت K(القاف بموحدة) C: ــ B|| 2اخلق K (القاف بموحدة) C: ــ B|| حتى (بتشديد التاء) K(الشدة سافطة) K(السدة سافطة) C(كذلك) : ــ B|| أسمع (همزة فوقية) K (الهمزة سافطة) C: ــ B|| الإنصات (همزة تحتية) K(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : ــ B || أنصت (همزه فوقيه مضمومه) K(الهمزة سافطة) C. ــ B|| يخاطبك K(الياء مهملة مع الخاء) C: ــ B|| 3 الآن C : الان K: ــ B|| خلقت C: خلفت K(العاف بموحده) : ــ B|| فقال K(مهملة تماماً) C: ــ B|| 3-4 أخلق ... عليه K (بعض الحروف المعجمه مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) C(الشدة ساقطه فيه ، كذلك الهمزة غالبا) : ــ B || افلله ... البالغة : (إشاره إلى الآية ١٤٩ ، سورة الأنعام : ٦/١٤٩) || فلله (بتشديد اللام الثانيه) K (الحرف الأول مهمل ، الشدة ساقطة فيه) C: ــ B|| الحجة (بتسديد الجيم) C(الشدة ساقطة) : الحجه K (كذلك) : ــ B|| البالغة C: البالغه K(الباء مهمله) : ــ B|| أعلمتك (همزة فوقية) ... فالزمه K(بعض الحروف المعجمة مهمله ، الهمزة سافطة) C : ــ B|| 5مشاهدة C: مشاهده K: ــ B|| ترح (بضم التاء وكسر الراء وسكون الحاء) K (التشكيل ثابت فيه) C(غير مشكل) : ــ B|| تامن C: تامن K: ــ B|| 6ينقطع K(مهملة تماما) C : ــ B|| ينقطع حتى K(مهملة تماماً ، الشدة ساقطة فيه) C(الشدة ساقطة) : ــ B|| فحينئذ K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى النون ، الهمزة ساقطة) C : ــ B|| تكون K(مهملة تماماً) C: ــ B|| العبادة C: العباده K : ــ B|| الناس K(النون مهملة) C: ــ B|| ذاتية (بتشديد الياء) C(الشدة ساقطة) : ذاتيه K (كذلك) : ــ B || 7يقتضيه وجوب K(مهملة تماماً) C: ــ B|| حظر C: حطر K(الظاء مهملة) : ــ B|| 7-8 والله ... السبيل : (الجزء الأخير من آية ٤ ، سورة الأحزاب : ٣٣/٤) || 7-8 والله ... يهدى K(جميع الحروف المعجمه مهمله ، السدة ساقطة فيه) C (الشدة ساقطة أحيانا) : ــ B.

[F. 34 b] الباب الثانى والعشرون ومئة

فى معرفة مقام اليقين وأسراره

(١٢٢) إِنَّ ٱليَقِيْنَ مَقَـرُّ ٱلعِلْمِ فِى ٱلـخَلَدِ
فِى كُلِّ حَالٍ بِوَعْدِ ٱلوَاْحِدِ ٱلصَّمَدِ
إِنَّ ٱليَقِيْنَ ٱلـذِى ٱلتَّحْـقِيْـقُ حَصَّـلَهُ
أُعْكُفْ عَلَيْـهِ وَلَاتَنْـظُرْ إِلى أُحَـدِ
فَإِنْ تَزَلْـزَلَ عَنْ حُكْمِ ٱلثَّبَاتِ فَمَـا
هُـوَ ٱليَقِيْنُ ٱلَّذِى يَقْـوَىْ بِـهِ خَلَدِىْ

1 الباب ... ومئة (ومايه K) K(العنوان وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقـطة) B (العنوان بدايه سطر جديد ، بأحرف بارزة ، مسكلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ ومئه : ومائة C : ومايه B: ومايه K(الباء مهملة أيضاً) ‖ 2في ... وأسراره K(بقية العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمه مهملة سوى القاف ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان في سياق النص ، بأحرف عادية ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان في السياق ، وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، الهمزة ساقطة) ‖ 3إن (همزة تحتية وشدة) ... الخلد K (الشطر الأول بدايه سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية سطر جديد ، غير مفصول عن الشطر الثانى ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف والنقاط مطموسة) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة ، كذلك الشدة أحياناً) ‖ 4 فى ... الصمد K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، عير مفصول عنه ، مفصول قليلاً عن البيت الثانى) C (الشطر الثانى ، كالأول ، في وسط سطر مفرد ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 5 إن (همزة تحتية وشدة) ... حصله K (الشطر الأول فى بداية سطر جديد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـــ B‖ 6 أعكف (همزة فوقية مضمومة) ... أحد K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى من البيت ، كالأول ، وسط سطر مفرد) : ـــ B‖ 7فإن (همزة تحتية) ... فما K (الشطر الأول فى بدايه سطر جديد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (البيب بشطريه فى سياق النص ، مفصول قليلاً عما قبله ، غير مشطور) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8 هو ... خلدى K(الشطر الثانى من البيت فى نهاية سطر مفرد ، الذال مهملة) B(الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول غير مفصول عنه بالمرة) C (الشطر الثانى ، كالأول ، وسط سطر مفرد ، مفصول عن الشطر الأول بعلامة نجمة صغيرة) ‖ خلدى C K : جلدى B‖

(اليقين هو ما يكون الإنسان فيه علىٰ بصيرة)

(١٢٣) واليقين هو قوله ـ تعالىٰ ـ لنبيه ـ ﷺ ـ : ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ . وحكمةُ سكونُ النفسِ بالمُتَيَقَّنِ ، أو حَرَكَتُها إلىٰ المُتَيَقَّنِ . وهو (أى اليقين) ما يكون الإنسان فيه علىٰ بصيرة ، أىَّ شىء كان . فإذا كان حكمُ المُبْتَغى فى النفس حكمَ الحاصل ، فذلك (هو) اليقين ، سواءٌ حَصَل المُتَيَقَّن أو لم يحصل فى الوقت . كقوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ = وإن كان لم يأت بعدُ ، ولكن تقطع النفس المؤمنة بإتيانه ؛ فلا فرق عندها بين حصوله وبين عدم حصوله ، وهو قول مَن قال : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » = مع أنَّ المُتَيَقَّنَ ما حصل فى الوجود العينى . فقال الله لنبيِّه ، ولكلٍّ

2 واليقين K(مهملة سوى القاف) C: ـ B|| هو C K: وهو B|| تعالى : تعلى B: ـــ C K|| لنبيه .. وسلم (بتشديد اللام) K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه)C(الشدة ساقطة أحيانا) : ـــ B|| 2-3 واعبد ... اليقين : (ختام سورة الحجر : ١٥/٩٩) || 2 ربك (بتشديد الباء) B : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || حتى (بتشديد التاء) B: (الشدة ساقطة C K) || 3يأتيك C B: ياتيك K|| اليقين C B: (الياء مهملة K، القاف بموحدة فيه) || النفس C B : (الفاء مهملة K || بالمتيقن (بتشديد القاف) B: (الحرف الأول مهمل Kمع الأخير ،الشدة ساقطة C) || المتيقن (بتشديد القاف) B K: (الشدة ساقطة C) || 4وهو . (مطموسة قليلاً B) || ما يكون : (مهملة تماماً K) || الإنسان (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فيه : (مهملة تماما K) || بصيرة : (كذلك) || أى (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة) || شىء C B : سى K|| فإذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5المبتغى (بفتح الغين الممدودة) B : (الحرف الأخير مهمل K) || فى : (مهملة K) || فذلك C B: (الحرف الأول مهمل K) || اليقين : (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B) || سواء C: سوآء (بالمد) B: سوا K|| 6المتيقن (بتشديد القاف) B: (الحرف الأخير مهمل K، الشدة ساقطة C) || يحصل فى .. (مهملة تماماً K) || كقوله : (مهملة K) || أتى ... الله : (مطلع سورة النحل : ١٦/١) || أتى ... الله : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) || 7وإن (همزة تحتية وسكون) كان ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K) || لم : (مطموسة B) || يأت C B: ىات K(الهمزة ساقطة فيه) || ولكن C B: ولاكن K(مهملة) || تقطع C B : (مهملة تماماً K) || النفس : (الفاء مهملة K) || المؤمنة C B: المومنه K|| بإتيانه (همزة تحتية) B: باتيانه C K|| فلا : (مهملة K) || 7-8 بين ... وبين ∴ (مهملة جزئياً K) || 8قول C B: (القاف بموحدة K) || قال : (مهملة K) || كشف C B: (الفاء مهملة K) || الغطاء C : الغطآء (بالمد) B: الغطا K|| ماازددت C: (مهملة تماما K ، مطموسة جزئيا B) || 9يقينا : (الياء مهملة K) || أن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة) || المتيقن (بتشديد القاف المفتوحة) B K: (الشدة ساقطة C) || فى الوجود ∴ (مهملة تماما K) || فقال : (مهملة تماما K) ||

[F. 35 a] عبد يكون بمثابته : « اعبد ربَّك حتى يأتيك اليقين » = فإذا أتاك اليقين علمت مَن العابد والمعبود ، ومَن العامل والمعمول به ؟ وعلمت ما أثر الظاهر فى المظاهر ، وما أعطت المظاهر فى الظاهر ؟

(صاحب اليقين وصاحب علم اليقين)

(١٢٤) واعلم أنَّ لليقين علماً وعيناً وحقًّا ؛ « ولكل حقٍّ حقيقة » . وسيرد ذلك فى باب له مفردٍ ، بعد هذا مِن هذا الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ . وإنَّما جعل له علماً وعيناً وحقًّا ، لأنَّه قد يكون يقين ما ليس بعلم ولا عين ولا حقٍّ ؛ وَيَقْطَعُ به من حصل عنده ؛ وهو صاحب يقين ، لا صاحبُ علمِ يقينٍ .

(هل يصح أن يكون يقين أتمَّ من يقين ؟)

(١٢٥) واختلف أصحابنا فى اليقين : هل يصحُّ أن يكون يقينٌ أتمَّ من

1 يكون بمثابته ∴ (الحرف الأول فيهما مهمل K) || اعبد ... اليقين : (اشارة بتصرف الى ختام سورة الحجر : ١٥/ ٩٩) || ربك ... اليقين ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) || 1-2فإذا (همزة تحتيه) ... علمت ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة C K) || 2-3من ... المظاهر ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K) || 3أعطت (اثر B) ... المظاهر ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K) : + ⊆ K(نون معكوسة مهملة) || 5-6أن (همزة فوقية وشدة) ... ذلك ∴ (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || 6-7فى باب ... وحقا ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K، أحيانا C، كذلك الشدة K) || 6شاء : شآء (بالمد) B|| تعالى C: تعلى K (مهملة) B|| 7علما : (مطموسة تماماً B) || لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || قد يكون ∴ (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) || يقين K (الحرف الأول مهمل فيه) : يقيناً C B || ليس : (الياء بموحدة K) || عين : (الياء مهملة K) || حق : (الشدة ساقطة CK) || 8ويقطع .... صاحب ∴ (مهملة جزئياK) || يقين : (مطموسة غالباً B) || يقين : CB : (الياء الثانية مهملة K) || 11واختلف CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || أصحابنا B(الهمزة ساقطة) C : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || فى : (مهملة K) || يصح (بتشديد الحاء) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || أن يكون ∴(مهملة Kسوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه) || أتم (بتشديد آخره) B (الهمزة ساقطة) K) (كذلك ، مع الشدة) C) (الشدة ساقطة فيه) ||

يقين ، أمْ لا ؟ فإنَّه رُوِى عن النبيِّ - ﷺ - أنَّه قال فى عيسى - عليه السلام - : « لو ازداد يقينا لمشى فى الهواء » = أشار به إلى ليلة الإسراء ، وأنَّ باليقين صحَّ له - ص - المشي فى الهواء . وهذا التفسير ليس بشىء ، فإنَّه أسْرَىٰ به ربُّه « لِيُرِيَهُ مِن آياته » وبَعَث إليه بالبراق ، فكان محمولاً فى إسرائه . ومثل هذا الحديث لا يصح عن رســــول الله - صلى الله عليـــه وسلَّم - أنه أشار بذلك إلىٰ نفســـه . ومعلوم أنَّه ليس أحـــد من البشـــر يماثله فى

1 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع ، الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) || روى CK :(مطموسة تماماً B) || النبى (بتشديد أخره) ... وسلم (بتشديد اللام) ∴ (مهملة Kسوى النون ، الشدة ساقطة K ، أحياناً C) || أنه (همزة فوقية وشدة) ... عيسى ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || عليه السلام K(الياء مهملة) C : — B || 2يقينا CB : (القاف بموحدة K) || فى : (مهملة K) || الهواء C : الهوا K : الهوآء (بالمد) B || ليلة CB : (مهملة تماماً K) || الإسراء C (الهمزة الأولى ساقطة فيه) : الاسراء K : الاسراء (بالمد) B(مطموسة جزئيا) || 2-3وأن (همزة فوقية وشدة)... المشى ∴ (الجملة تابته فى أصل K على الهامش ، بقلم مخالف للأصل : نستعليق ، الحروف المعجمة مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 3 فى الهواء C : فى الهوآء (بالمد) B : فى الهوا K(الفاء مهملة ، الكلمة ثابتة على الهامش ، بقلم مخالف للأصل : نستعليق) || ــ ص ــ : صلى الله عليه وسلم B :ـ CK || 3-4وهذا ... إسرائه (همزة تحتية) CK (إجمالاً) : ــ B || 3التفسير ... بشىء K(مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) :B- C || 3-4فإنه (همزة تحتية وشدة)... ربه (بتشديد الباء) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة أحيانا فيه ، كذلك الشدة ساقطة دائماً) : ــ B || 3-4أسرى ... آياته : (إشارة ، وبتصرف تام إلى مطلع سورة الإسراء : ١٧/ ١) || 4 ليريه ... إليه K (معظمْ الحروف المعجمة مهملة ، المد ساقط مع الهمزة) C(الهمزة ساقطة) : ــ B || بالبراق K (الهاف بموحدة C :-B || فكان ... إسرائه K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزةساقطة) C(الهمزة ساقطة أحيانا) : ــ B || 5الحديث ... عن ∴ (مهملة Kسوى الثاء ، الشدة ساقطة CK) صلى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) || أنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة فيه) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 6بذلك : (الحرف الأول مهمل K) || 6-7تابع فقرة ١٢٥) (من الصفحة التالية) ومعلوم أنه (همزة فوقية وَشدة) ... معرض المدح CK (إجمالاً) : فانه صلى الله عليه وسلم ما مشى فى الهوآء وإنما جآءه جبريل بالبراق وهو دابة دون البغل وفوق الحمار فركب عليه فكان محمولا والبراق هو الذى مشى فى الهوآء وكان ذلك الإسرآء ليريه من اياته فيزيد علما بأمور لم تكن عنده اكتسبها من رءية تلك الآيات ثم أنه (مطموسة غالبا) صلى الله عليه وسلم لما انتهى البراق به الى الحد الذى ينبغى له نزل عنه وقعد فى الرفرف وعلا به (مطموسة) إلى (كذلك) حيث اراد الله وغفل الناس عن هذا كله فما أسرى به صلى الله عليه وسلم لقوة يقينه بل يقينه فى (مطموسة) قلبه (كذلك) على ماهو من التعلق بالمتيقن العام كان ماكان لكنه مما فيه سعادته لأنه وصف به فى معرض المدح B || 6 أنه (همزة فوقية وشدة) ... يماثله فى K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة أحياناً) : ــ B ||

اليقين ؛ لكنّه ماشىٰ فى الهواء بيقينه ، وإنّما جاءه جبريل ـ عليه السلام ـ « بدابة دون البغل وفوق الحمار ، تُسَـــمَّىٰ « البُراق » ، فكان محمولاً ؛ و « البُراق » هو الذى مشى فى الهواء . ثم إنّه ـ ﷺ ـ لمّا انتهىٰ « البراق » [F. 35b] به إلى الحدِّ الذى أُذِن له ، نزل عنه وقعد فى « الرَّفْرَفِ » وعلابه إلى حيث أراد الله . وغفل الناس عن هذا كلِّه . فما أُسْرِىَ به ـ ﷺ ـ لقوّة يقينه ، بل يقينه فى قلبه علىٰ ما هو به من التعلّق بالمُتَيَقَّنِ العامِّ ، كان ما كان . لكنّه مِمّا فيه سعادته ، لأنه وصف به فى معرض المدح .

(شرف اليقين بشرف موضوعه : وهو الأمر المتيقّن)

(١٢٦) ولنا فى « اليقين » جزء شريف ، وضعناه فى « مسجد اليقين » « مسجد إبراهيم الخليل » فى زيارتنا لوطاً ـ عليه السلام ـ . فقد يَتَيَقَّن الجاهل أنه جاهل ، والظـــانّ أنّه ظانّ ، والشـــاكّ أنّه شاكّ فيما هو فيه شاكّ .

1 اليقين K(مهملة) C : — B || لكنه (بتشديد النون) C(الشدة ساقطة فيه) : لا كنه K(كذلك) : —B || ما مشى CB : ما شا K|| الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 1-2 بيقينه ... دون K||(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة فيه ، أحيانا الهمزة) || 2 وفوق ... فكان K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) || محمولا K : — C|| 3 الذى K(مهملة) C || مشى C : مشا K || فى الهواء K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C || ثم إنه (همزة تحتية وشدة) K(مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) || صلى (بتشديد اللام) ... لما (بتشديد الميم) K (مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحياناً) || 4 به ... وقعد K(مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة أحياناً) || 4-5 به ... به K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) || 5 صلى (بتشديد اللام) وسلم (كذلك) K (مهملة ، الشدة سافطة) C(الشدة ساقطة أحياناً) || 6 يقينه ... بالمتيقن (بتشديد القاف) K (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة فيه) || كان .... كان K(مهملة تماما) C || لكنه (بتشديد النون) C (الشدة ساقطة) : لا كنه K(كذلك) || 7 مما فيه ... معرض ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || 9 فى اليقين ... مسجد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 10 إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابرهيم K (مهملة تماما) B || الخليل ... زيارتنا ∴ (مهملة K سوى الزاى) || عليه K(مهملة) C : عليهما B || السلام CK : السلم B || 10-11 فقد ... شاك (بتشديد آخره) ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة C BK ، كذلك الشدة CK) ||

وكلٌّ واحدٍ صاحب يقينٍ قاطعٍ بحاله الذى هو عليه ، علماً كان أو غير علمٍ . فإن قلت : « فأين شرفه ؟ » ـ قلنا : شَرَفُه بشرف ٱلْمُتَيَقَّن ، كالعلم سواءاً . ولهذا جاء (اليقين مُعَـــرَّفاً) بالألف واللام فى قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ = يريد مُتَيَقَّنًا خاصًا ، ما هو يقين يقع المدح به ، بل هو يقينٌ مُعَيَّن . ـ

(اليقين المستقلُّ الذى ليس له محلٌّ يقوم به)

(١٢٧) وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَمَا قَتَلُوه يَقِينًا ﴾ = يريد ما هو مقتول فى نفس الأمر ، لا عندهم ؛ « بَلْ شُبِّهَ لَهُمْ » = فهذا يقين مستقلٌّ ليس له محلٌّ يقوم به . فإنَّهم متيقِّنون أنَّهم قتلوه . ـ والله ليس بمحلٍّ لليقين . فلم يبق محل

1 وكل ... بحاله K(مهملة سوى الباء ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : فهو فطع بحاله (مطموسة) B‖ عليه : (الياء مهملة K)‖2 فإن (همزة تحتية وسكون) B : . (الكلمة مهملة تماماً فى K ، الهمزة ساقطة C K)‖قلت CB : (القاف بموحدة K)‖فأين (همزة فوقية) B (فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة) C : (الهمزة ساقطة K ، الياء مهملة مع النون فيه)‖بشرف CB : (الحرف الأول مهمل K)‖المتيقن (بتشديد القاف المفتوحة) B (مطموسة غالبا) K (الحرف الأخير مهمل) C(الشدة ساقطة فيه)‖سواءاً : سواء C : سوا K : سوآءً (بالمد والتنوين) B ‖ 3 جاء C : جآء (بالمد والهمزة) B : جا K(الهمزة ساقطة)‖بالألف : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)‖فى قوله ∴ (مهملة تماماً K)‖ 4حتى ... اليقين : (ختام سورة الحجر : ١٥/٩٩)‖ حتى ... اليقين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة CK ، الهمزة ساقطة BK)‖ 4-5يريد ... معين C K (إجمالاً) : فهو متيقن خاص ما يقين فى الجملة بل هو يقين معين B(بعض الحروف مطموسة)‖ 4يريد K (مهملة تماماً) C‖متيقناً (بتشديد القاف المفتوحة) خاصا (بتشديد الصاد) K(مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة)‖5 يقين K (الياء مهملة) C‖يقع .. به K(ثابته على الهامش ، بقلم الأصل ، مهملة جزئيا) C‖ يقين K (مهملة سوى القاف) C‖معين (بتشديد الياء المفتوحة) K(الشدة ساقطة) C(كذلك)‖ 7 وقوله ∴ (مهملة K) تعالى C : تعلى K(الحرف الأول مهمل) B‖وما ... يقينا : (جزء من آية ١٥٧ ، سورة النساء : ٤/ ١٥٧)‖قتلوه يقينا ∴ (مهملة غالباً K)‖يريد ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K)‖ 8الأمر : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصوال)‖ بل ... لهم : (إشارة إلى الآية ١٥٧ من سورة النساء : ٤/١٥٧)‖شبه (بتشديدالباء) BK : (الشدة ساقطة C)‖فهذا : (الحرف الأول مهمل K)‖ 8-9يقين ... به ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK)‖ 9فإنهم (همزة تحتية وشدة) B : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K)‖متيقنون (بتشديد القاف) B : (الشدة ساقطة CK)‖ أنهم (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك)‖ليس ... لليقين ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK)‖فلم يبق ∴ (الفاء مهملة مع الباء K ، القاف بموحدة فيه)‖

لليقين سوىٰ القتل . وهذا مِن باب قيام المعنىٰ بالمعنىٰ . فإنَّ « اليقين » معنىً ؛ والقتلَ معنىً . فالقتل قد تَيَقَّن فى نفسه أنَّه ما قام بعيسىٰ ـ عليه السلام ـ . فالقتل موصوف ، [F. 36 a] فى هذه الآية ، باليقين . وأصدق المعانى ما قام بالمعانى . ـ وهذه المسألة ، عندنا ، مِن مَحارات العقول ، مِمَّا لا نُقْضِى فيها بشىء ؛ وعند بعضنا (هى) ملحقة بالمحال ؛ وعند بعضهم (هى) ممكنة واقعة .

(اليقين عزيز الوجود فى الأمور الطبيعية المعتادة)

(١٢٨) وبالجملة ، فاليقين عزيز الوجود فى الأمور الطبيعيَّة المعتادة . فإنَّ العادة تسرق الطبع ؛ ولا سيَّما فى الأمور التى بها قوام البَدَنِ الطبيعىِّ ؛

1 للبقين : (مهملة K سوى القاف) ‖ من : (ىابتة على الهامس B ، بقلم الأصل ، مع إسارة الصحة) ‖ باب : (الحرف الأول مهمل K) ‖ بالمعنى : (الحرف الأول مهمل K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : (مهملة تماما K ، الهمزة سافطة مع السده CK) ‖ البقين : (الباء مهمله K) ‖ 2 فالقتل : (مهمله تماما K) ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ تيقن (بتسديد القاف) B . (الحرف الأخير مهمل K ، السدة ساقطة CK) ‖ فى : (مهملة K) ‖ أنه (همزه فوقيه وشدة) B (الهمزة ساقطه ، النون مهمله) K (كذلك ، مع السدة) C (كذلك) ‖ قام بعيسى ∴ (القاف مهملة مع الياء K) ‖ السلام CK : السلم B ‖ 3 فالقتل (التاء بموحدة K) ‖ موصوف (الفاء بمثلثة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الاية C : الاية KB (مهملة تماما فيه) ‖ باليقين CB : (مهملة K سوى القاف) ‖ وأصدق B (الهمزه سافطة) C : (القاف بموحدة K ، الصاد بموحدة من أسفل فيه) ‖ قام بالمعانى ∴ (القاف مهمله K ، مع الباء أيضاً) ‖ 4 وهذه CB : وهاذه K ‖ المسأله : المساله K : المسئلة CB ‖ محارات : (جمع محارة ـــ بفتح الميم ـــ : المكان الذى يحار فيه) ‖ نقضى B : بقضى C : (الحرف الأول مهمل مع التانى K) ‖ فيها : (مهملة تماماً K) ‖ 5 بشىء CB : بسى K ‖ بعضنا CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ ملحقة B : ملحقه K : يلحقه C ‖ بالمحال CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ بعضهم CB : (الباء مهملة K) ‖ ممكنة CB : ممكنه K ‖ 6 واقعة CB : واقعه K ‖ 8 وبالجملة CB : وبالجمله K ‖ فاليقين CB : (الحرف الأول مهمل K مع الياء الثانية) ‖ عزيز : (الباء مهملة K) ‖ الوجود CB : الوحود K (الجيم مهملة) ‖ فى الأمور ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الطبيعية CB (الشدة ساقطة فيه) : الطبيعيه K ‖ المعتادة CB : المعاده K ‖ 9 فإن همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع السدة) K (كذلك) ‖ العادة CB : العاده K ‖ تسرق CB : (القاف بموحدة K) ‖ سيما (بتسديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ فى الأمور ∴ (الفاء مهمله K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الطبيعي CB (الشدة ساقطة فيه) K (مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) ‖

فإذا فقد (البَدَنُ) ما به يصل إلىٰ ما به قِوامُهُ فإنّه يتألّم . والألم لا يقدح فى اليقين ، فإنّه ما يضادُّه . ولكنْ قَلَّ أن يتألَّم ذو أَلَمٍ إلاَّ ولابُدَّ أن يضطرب ويتحرَّك فى نفسه . ولا سيَّما ألم الجوع والعطش والبرد والحرّ . والاضطراب يضادُّ اليقين ؛ فإنَّ اليقين سكون النفس إلىٰ مَن بيده هذه الامورُ المزيلةُ لهذه الآلام ؛ فيريد مَن قامت به (هذه) الآلامُ سرعة زوالها طبعاً . وإذا كان هذا (الأمر كذلك) ، فنسلك فى « اليقين » طريقةً غيرَ ما يَتَخَيَّلها أهل الطريق : وهو أنَّ الاضطراب لا يقدح فى « اليقين » ، إذا كان هُبَوب النَّفْس فى إزالة تلك الآلام إلىٰ جناب الحقّ ، لا إلىٰ الأسباب المزيلة فى العادة . فإن شاء

فإذا (همزة تحتية) B (الهمزه ساقطـــة) C (كذلك) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || فإنه (همزة تحتية وسده) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع السدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || يتألم (بتشديد اللام) B (الهمزة ساقطة) C (السده ساقطه) K (كذلك ، مع الهمزة) || 1-2والألم ... اليقين ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2فإنه (همزة تحتية وسدة) B (الهمزه ساقطة) C (كذلك ، مع السدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || يضاده (بتشديد الدال) CB : (الياء بموحدة K ، السدة ساقطة K) || ولكن CB : ولا كن K || قل (بتسديد اللام) KB : (السدة ساقطة C) || أن يتألم (بتسديد اللام) B : (الهمزة ساقطة K ، أحياناً C ، السدة ساقطة C) || إلا (همزة تحتية وسدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || ولابد (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) : + له B || 2-3أن ... والعطش ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة أحياناً CK ، كذلك الهمزة BK) || 4-5يضاد (بتشديد آخره) . . . كان ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك المدة BK، كذلك الشدة CK) || 6فنسلك CB : (النون مهملة K) || فى اليقين ∴ (جميع الحروف المعجمه مهمله K سوى القاف) || طريقة CB : طريقه K || غير ... الطريق ∴ (معظم الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك السدة CK) || 7أن (همزه فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (السدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) || فى اليقين ∴ (الفاء مهملة مع الياء K) || إذا (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) || كان CB : (النون مهمله K) || النفس B : اليقين K (الياء الثانيه مهملة) C || إزالة (همزة تحتيه) CB (الهمزة ساقطة فيه) : ازاله K (كذلك) || 8الآلام C : الالام BK (المد ساقط فيهما) || الحق ... الأسباب ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الشدة ساقطه CK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || المزيلة CB (الياء مهملة K) || فى : (الفاء مهملة K) || العادة CB : العاده K || فإن (همزة تحتية وسكون) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، الفاء مهمله مع النون) || شاء C : شآء (بالمد) B : سا K (السين مهملة) ||

الحقُّ إزالَتَها بتلك الأسباب أَزَالَها ، بأن يوجد عنده تلك الأسبابَ ؛ وإن شاء أَزَالَهَا بغير ذلك .فصار متعلَّقُ اليقينِ الجنابَ الإلّهىَّ ، لا غَيْرَ . ـ وهذا قد يكون كثيراً فى رجال الله .

(درجات اليقين عند العارفين)

(١٢٩) ودرجات [F. 36 b] اليقين عند العارفين مئتان درجة ودرجةٌ واحدة ؛ وعند الملاميَّة مئة وسبعون درجة . ـ وهو ملكوتىٌّ ؛ جبروتىٌّ ؛ له إلى الملكوت نسبة واحدة ، وعند العارفين (له) نسبتان ، لأنَّه عند العارفين مركَّب من ست حقائق ؛ ونشأته عند الملاميَّة من أربع حقائق . ـ وله « السكوْن الميت والحىُّ » . فبالسكون الحىِّ يضطرب صاحبه ؛ وبالسكون الميت يتعلَّق بالله

1 الحق CB(الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف بموحدة) || إزالتها (همزة تحتية) : ازالها ∴ || الأسباب ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أزالها B (الهمزة ساقطة C)(كذلك) : ارالها K(الزاى مهملة ، الهمزة ساقطة) || بأن (همزة فوقية وسكون) B (فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة)K(الباء مهملة ، الهمزة ساقطة)C|| وإن (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك) K (كذلك ،النون مهملة) || شاء C : شا K(الهمزة ساقطة) : شآء (بالمد) B || 2أزالها بغير ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فصار متعلق (بتشديد اللام) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشد ساقطة CK) || اليقين C B : (الياء مهملةK) || الجناب C B : (الحرف الأول مهمل ، مع الأخير K) || الإلّهى (همزة ومدة وشدة) B(الهمزة مهملة مع المدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K(كذلك ، كذلك) || غير وهذا ∴ (مهملة تماما K) || 2-3 يكون ... رجال ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة) || 3 الله CB: (الشدة ساقطة K) : + ﻭ K (نون معكوسة ومهملة ، علامة نهايةالقرة أو الجملة) ||5 ودرجات C B : ودرحات K (الجيم مهملة ، التاء معجمة من أسفل) || اليقين CB : (مهملة تماما K) || العارفين : (كذلك) || مئتان : مائتان K (الهمزة ساقطة) C : مايتان B|| درجة CK :ـ B|| ودرجة CB : ودرحه K (الجيم مهملة) ||6 واحدة CB : واحده K|| الملامية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : الملاميه K (كذلك ، الياء مهملة) ||8 أربع C : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || حقائق C : حقايق B : (الياء مهملة K) || السكون : (مهملة K)|| 9 والحى (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) || فبالسكون ∴ (الحرف الأخير مهمل K) || الحىّ (بتشديد آخره) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك) || يضطرب CB : (الحرف الأول مهمل K) وبالسكون CB : (مهملة تماما K) || الميت CB : (الياء مهملة K) || يتعلق (بتشديد اللام) بالله ∴ (جمع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ||

فيما يضطرب (صاحبه) فيه مِن غير تعيينٍ مزيلٍ بما أراد اللهُ أن يزيله .

1 فيما B : فما K (الفاء مهملة ‖ يضطرب CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ من ... غير ٠ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ مزيل CB : (الياء مهملة K) ‖ بما CB : (الباء مهملة K) ‖ أن يزيله ٠ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الياء الثانيه مهمله K) .

الباب الثالث والعشرون ومئة

فى معرفة مقام ترك اليقين وأسراره

(١٣٠)إِذَا وَقَفَ ٱلْعُبَيْدُ مَعَ ٱلْمُرِيدِ
يُزِيلُ يَقِينَهُ حُكْمُ ٱلْإِرَادَهْ
وَيُعْطِى ٱلْحَقُّ رُتْبَتَهُ لِئَلَّا
يُقَيِّدَهُ فَيَقْدَحَ فِى ٱلْعِبَادَهْ
فَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ كَمَا يَشَاءُ
بِلَا جَبْرٍ. فَلَا حُكْمُ لِعَادَهْ
وَقَدْ دَلَّ ٱلدَّلِيلُ بِغَيْرِ شَكٍّ
وَلَا رَيْبٍ عَلَىٰ نَفْىِ ٱلْإِعَادَهْ

1 الباب .... ومئة (ومائة) K(العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (العنوان بدابه السطر ، بأحرف بارزه ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ومئة : ومائه C : ومايه K(الياء مهملة) : وماية B ‖ 2فى ... وأسراره K(بقية العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمه مهملة سوى الماف ، الهمزة ساقطة) B (بقية العنوان فى سياق النص ، بأحرف عادية ، الهمزه سافطه ، الحرف الأخير مطموس) C (بقية العنوان فى سياق الجزء الأول ، وسط سطر مفرد ، ضمن هلالين مزهرين) ‖3-4 إذا ... الإراده K(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، بلا تسطير ، معظم الحروف المعحمة مهملة ، الهمزه سافطه ، بعص الحروف مسكله) B (البيت بسطريه فى بدايه سطر جديد ، بلا تنسطير ، الهمزة ساقطه) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة سافطة) ، 5-6 ويعطى ... العباده K(البيت بسطريه وسط سطر مفرد ، بلا نسطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع السدة) B (البيت بشطريه فى سياق النص ، بلا نسطير ، مفصول قليلاً عن البيت الأول ، الهمزة مسهلة ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئياً) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، نسطرهما علامه نجمة صغيرة ، الشدة سافطة) ‖5 لئلا (بتسديد اللام الأخيرة) C (الشده سافطة) K (كذلك ، مع الهمزة) : لبلا B(اللام الثانيه مشددة فى الأصل ، الهمزة مسهلة ياءاً) ‖ 7-8 فيفعل ... لعاده K (البيت بسطريه وسط وسطر مفرد ، بلا تسطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الحروف مشكلة ، الهمزه سافطه أحياناً) B (البيت بسطريه فى سياق النص ، بدايه سطر جديد ، بلا تسطير) C(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تسطرهما علامه نجمه صغيرة) ‖ 7 يساء C : يسا K :يساء (بالمد) B 9-10 وقد ... الإعاده K (البيت بسطريه وسط سطر مفرد ، بلا نسطير ، بعض الحروف المعجمه مهملة ، الشدة ساقطة ، بعض الحروف مسكله) B (البيت بكامله فى سياق النص ، بلا تسطير ، مفصول قليلاً عن البيت الذى قبله ، وفى نفس السطر ؛ الحروف الأخيرة مطموسة قليلاً) C (البيت بكامله وسط سطر مفرد ، مسطور بعلامه نجمة صغيرة ، الشدة ساقطه مع الهمزة) ‖ 10 الإعاده BK . الاعاده C ‖

لِأَنَّ ٱلْجَوْهَرَ ٱلْمَعْلُوْمَ بَاقِ
عَلَىٰ مَا كَانَ فِى حُكْمِ ٱلشَّهَادَهْ
3 فَيُخْلَعُ مِنْهُ وَقْتًا أَوْ عَلَيْهِ
بِمِثْلٍ أَوْ بِضِدٍّ لِلْإِفَادَهْ

(لا يتكرّر شىء فى الوجود للاتساع الإلٰهى)

(١٣١) إعْلَمْ - وَفَّقَكَ اللهُ - أنى أردت بنـــفى الإعادة الذى يقول : «إنَّه لا يتكرَّر شىء فى [F. 37 a] الوجـــود للاتساع الإلٰهىِّ» = وإنَّما هى أعيانٌ أمثالٍ لا يدركها الحِـــسُّ ، إذ لا يدرك التفرقة بينها ؛ أريد (لا يدرك الحِسُّ التفرقة) بين ما انعـــدَمَ منها وما تجـــدَّد . وهو قول

1-2 لأن (همزة فوقية وسدة) ... السهاده K(البيت بكامله وسط سطر مفرد ، بلا سطير ، بعض الحروف المعجمه مهملة ، الهمزه ساقطة مع السدة ، القاف بموحدة ، بعض الحروف مسكله) B (البيت بكامله فى سياق النص ، بلا تسطير ، الهمزة سافطة) C (البيت بكامله وسط سطر مفرد ، سطر مصراعيه علامه نجمه صغيرة ، الهمزه ساقطه مع السدة) || 3-4 فيخلع ... للإفاده K(البيت بكامله وسط سطر مفرد ، بلا سطر ، بعض الحروف المعجمه مهمله ، الهمزة ساقطه مع السدة ، بعض الحروف مسكله) B (البيت بكامله فى سياق النص ، بلا تسطير ، مفصول قليلاً عما قبله) C (البيت بكامله وسط سطر مفرد ، مسطور بعلامه نجمة صغيرة ، الشده ساقطه فيه ، كذلك الهمزه أحياناً) || 6 اعلم ... الله K (الجملة وسط سطر مفرد ، مهملة تماماً ، السدة ساقطه) C(الجمله بدايه السطر ، السده ساقطه أحياناً) : — P || أنى (همزة فوقية وشدة) K(الكلمه فى بداية السطر ، الهمزة ساقطه مع السدة) C(الكلمه فى سياق النص ، الهمزةساقطة مع السدة): — B || أردت ... الإعادة (همزه تحتيه) (بعض الحروف المعجمه مهمله K ، الهمزة ساقطة B K ،أحياناً C) || 6-7 يقول (تقول C) ... يتكرر (بتشديد الراء الأولى) : (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك السدة C K) || 7 فى : (مهملة K) || الإلٰهى (همزة تحتية ومدة وسدة) B (الهمزة ساقطة مع المدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K || وإنما (همزه تحتية وسدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع السدة) K(كذلك ، النون مهمله) || 8-9 لا يدركها ... وما تجدد C K (إجمالاً) : لا (مطموسة قليلاً فى الأصل) يدرك الحسّ (بتشديد السين فى الأصل) التفرقة بينها اعنى بين ما انعدم منها وما تجدّد (بتشديد الدال الأولى فى الأصل) B || 8 لا يدرك : (الياء مهمله K) || التفرقه C B التفرقه K(القاف بموحدة) || بينها : (الحرف الأول مهمل K || 8-9 أريد ... تجدد (بتشديد الدال الأولى) : (جميع الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K ||

المتكلّمين : « إنَّ العرَضَ لا يبقى زمانين ».

(اليقين فيه رائحة من مقاومة القهر الإلّهى ، كالصبر)

(١٣٢) لمّا كان « اليقين » فيه رائحة مِن مقاومة القهر الإلّهى ، مِثْلَ الصبرِ ، تَرَكَ أهل الله الاتصافَ به وَتَعَمُّلَهُ وَطَلَبَهُ مِن الله . فإذا أتى (اليقين) من عند الله ، مِن غير تَعَمُّلٍ من العبد ، قَبِلَهُ العبد أدباً مع الله ولم يَرُدَّه علىٰ الله ، إذا أراد الله أن يُصَيِّر هذا العبدَ محلاًّ لوجود هذا اليقين . ويكون حكْمُهُ فى هذا المحل التعلُّقَ بالله فى دفع الضرر عن هذا العبد ؛ فيكون ذلك سؤالَ اليقين ، وتَعَلُّقَهُ بجناب الحقِّ ، لا تَعَلُّقَ العبد ولا بسؤاله .

(العبد سبب فى ظهور عين اليقين لعدم قيام اليقين بنفسه)

(١٣٣) وذلك لمّا كان العبد سبباً فى ظهور عين اليقين ، لعدم قيام

1 المتكلمين (بتشديد اللام) ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || إن (همزة تحتية وشدة)... زمانين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) : + و K(نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الفقرة أو الجملة) || 3 لمّا (بتشديد الميم) ... فيه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || رائحة K(الهمزة ساقطة) C : رايحة B || من : (مهملة K) || الإلّهى (همزة فمدة وشدة) C(مهملة تماماً) : الالاهى BK (الشدة ثابتة فيه فقط) || 4 وتعمله (بتشديد الميم) BK : (الشدة ساقطة C) || من : (مهملة K) || فإذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة CK ، الفاء مهملة K) || أتى B(الهمزة ساقطة) C : اتا K (كذلك) || 5 تعمل (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) || قبله CB : (القاف مهملة مع الباء K) || أدبا : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || يرده (بتشديد الدال) BK : (الشدة ساقطة C) || 6 يصير (بتشديد الياء الثانية) B : (الشدة ساقطة CK) || هذا ... لوجود ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 6 هذا ... ويكون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 7 فى ... بالله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) القاف بموحدة K) || 7-8 فى ... بسؤاله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK ، القاف بموحدة أحياناً K) || لا تعلق : لا يتعلق C || 10 لمّا (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) || فى : (الفاء مهملة K) || عين : (الحرف الأخير مهمل K): + هذا B || اليقين : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 10-1 (من الصفحة التالية) قيام : (الياء بموحدة K) اليقين : (مهملة K ، سوى القاف) : قيامه B ||

اليقين بنفسه ، كان للمحلِّ عند هذا اليقين يَدٌ أراد مكافأتها . فسأل اليقينُ مُوجِدَهُ ـ تعالىٰ ـ رَفْعَ الضرر عن هذا المحلِّ ، إذ اليقين لا يوجد إلّا لرفع الضرر ؛ وأمّا فى حال المنفعة فلا حكم له إلّا فى استدامتها ، لا فيها فإنّها حاصلة . فإنْ تَوَهَّمَ العبد إزالتها فإنّ اليقين يطلب من الله استمرار وجودها فى محلِّه . فبهذا القدر يكون ترك اليقين . أىْ العَبْدُ لا يَعْتَرِضُ علىٰ اليقين فى سؤاله رَبَّه ما شاءَ ؛ فهو تاركه يفعل ما يريد . فلا يتصف [F. 37 b] العبد هنا بشىء .

1 بنفسه CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 3للمحل (بتشديد اخره) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ اليقين : (الياء مهملة K) ‖ يد : (الحرف الأول مهمل K) ‖ مكافأتها C: مكافاتها K : مكافأته B ‖ فسأل K (الحرف الأول مهمل ، الهمزة سافطة) B : فيسأل C ‖ اليقين : (الياء مهملة K) ‖ 2تعالى C : تعلى K(التاء مهملة) B ‖ عن : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ المحل (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ إذ (همزة تحتية) B(كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) ‖ اليقين : (الياء مهملة مع النون K) ‖ يوجد : (الحرف الأول مهمل K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 3وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة) ‖ فى : (الفاء مهملة K)‖ المنفعة CB : المنفعه K ‖ فلا : (الفاء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K(الهمزه ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ فى (الفاء مهملة K) ‖ فيها : (الياء مهملة K) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 4 حاصلة CB : حاصله K ‖ فإن (همزة فسكون) B(كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطه) ‖ توهم (بتشديد الهاء) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ إزالتها (همزة تحتية) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة ساقطة) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة ، الفاء مهملة مع النون) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ اليقين ... الله ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ وجودها CB : وجودها K(الجيم مهملة) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ محله (بتسديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ 5فبهذا CB : (الفاء مهملة مع الباء K) ‖ يكون : (الياء بموحدة K) ‖ اليقين : (مهملة K سوى القاف) ‖ يعترض CB : يعترض K(الضاد مهملة) ‖ اليقين : (مهمله K سوى القاف) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ 6سؤاله C : سواله B K ‖ ربه (بتشديد الباء) B : (الشدة سافطة CK) ‖ ساء C : شا K : شآء (بالمد) B ‖ فهو تاركه ∴ (مهملة تماماً K) ‖ يريد CB : (الياء التانية مهملة K) ‖ فلا : (الفاء مهملة K) ‖ 7بشىء CB : بشى K‖

(العبد مضطرب فى أصل نشأته ، لا يقين له من حيث حقيقته)

(١٣٤) ومع هذا التحقيق فالمسألة غامضةٌ ، بعيدةُ التصوُّرِ . فالعبد فى أصله مضطرب ، متزلزلُ المِلْكِ ؛ فلا يقين له من حَيْثُ حَقِيقَتُهُ ، فإنّه محلٌّ لتجدُّد الأعراض عليه . واليقين سكون ؛ وهو عَرَضٌ فلا ثبوت له بِزَمَانَيْنِ والله تعالىٰ « كلَّ يوم فى شأن » . وأصغر الأيَّام « الزمنُ ٱلفَرْدُ » . ـ

(١٣٥) فقد أَبَنْتُ لك أنَّ أهل الله فى نفوسهم بمعزل عمَّا يطلبه اليقين ؛ وأنَّ اليقين هو السائل ، ولهذا قال (تعالى) له : « حتَّى يأتيك اليقين » = فيكون اليقين هو الذى يسأل ويتعب ، وأنت مستريح . فافهم ! ـ « والله يقول الحقَّ وهو يهدى السبيل ! » .

‖2 التحمى CB : (جمع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فالمسالة : فالمسئلة CB : فالمسئله K (الهمزة ساقطة) ‖ غامضة CB : عامضه K ‖ بعدة CB : بعيده K (الباء مهملة) ‖ التصور (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK)

‖ 2-3 فالعبد ... مضطرب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 3 فلا : (الفاء مهملة K) ‖ بفمن CB : (الباء الثانيه مهملة K ‖) حيث (الياء مهملة K) ‖ حقيقة CB : (مهملة K سوى القاف) ‖ فإنه (همزة محتيه وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 3-4 محل (بتشديد اللام) لتجدد (بتشديد الدال الأولى) ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 4 الأعراض (همزة فوقية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ عليه والمعن ∴ (الياء مهملة K) ‖ عرض : (الضاد بمثناة K) ‖ فلا ... بزمانين ∴ (بعض الحروف المعجمه مهمله K) ‖ 5 تعالى CK ، تعلى B ‖ كل ... شأن : (إشارة إلى آية ٢٩ ، سورة الرحمن : ٢٩/٥٥) ‖ كل (بتشديد اخره) ... فى . (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ شأن C : شان K (النون مهملة) B ‖ وأصغر B (الهمزة ساقطه) C : واصعر K (الغين مهملة) ‖ الأيام (همزة فوقية فشدة) ... الفرد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) ‖ 6 فقد ... أن (همزة فوقية وشدة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، كذلك الشدة CK) ‖ فى ... بمعزل ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ عما (بتشديد الميم) CK (الشدة ساقطة CK) : عن ما B ‖ يطلبه : (الحرف الأول مهمل K) ‖ اليقين : (الباء الثانيه مهملة K ، الكلمة مطموسة جزئيا B) ‖ 7 وأن (همزة فوقية وشدة) اليقين ∴ (مهلمة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ السائل K (الهمزة تحت كرسيها) C : السايل B (مطموسة جزئيا) ‖ قال : (مهملة K) ‖ حتى .. اليقين : (ختام آية ٩٩ ، سورة الحجر : ٩٩/١٥) ‖ يأتيك C : ياتيك K (الحرف الأول مهمل مع الياء الثانة) B ‖ 7-8 اليقين ... اليقين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 يسأل C : يسال BK ‖ ويتعب : (الحرف الأول مهمل K) ‖ وأنت مستريح ∴ (جمع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8-9 والله ... السبيل : (ختام آية ٤ ، سورة الأحزاب : ٤/٣٣) ‖ 8-9 يقول : السبيل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖

(لا طمأنينة مع « المريد » إلَّا عن بُشْرَىٰ)

(١٣٦) فإنَّ الوقوف مع إرادة الله لا يتمكن معها سكون أصلًا ، لأنَّه خروج عن حقيقة النفس . والشىء لا يخرج عن حقيقته ، إذ خروج الشىء عن حقيقته محالٌ . فلا طمأنينة مع « المريد » إلَّا عن بُشْرَىٰ . فإنَّه يسكن (العبد) عند ذلك ، لصدق القول . وتكون البُشْرَىٰ مُعَيَّنَةً ، مُوَقَّتَةً ؛ وحينئذٍ يكون له السكون إليها : وهو اليقين .

(١٣٧) وقد ورد أنَّ الملائكة « يخافون من مكر الله » = ولا يقين مع الخوف . فإن سكن العبد إلىٰ قوله (ـ تعالى ـ) : « فعَّال لما يريد » ، لا يزول عنه ؛ فذلك السكون قد يُسَمَّىٰ يقيناً ، ولكن يورث فى المحل خلاف ما يطلب

2 فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الوقوف ... الله .. (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة K) ‖ 2-3يتمكن (بتشديد الكاف) ... حقيقة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطه BK ، أحياناً C ، كذلك الشدة CK) ‖ 3النفس ... حقيقته ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطه K ، أحيانا CB) ‖ 4طمأنينة C : طمانينة K(الياء مهمله) ‖ المريد : (مهمله K) ‖ إلا (همزة فسدة) B(الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 4-5 عن ... البشرى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖5 معينة (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) ‖ مؤقتة (بتشديد القاف) : موقتة B (الشده ثابتة فيه) C (الشدة ساقطة) : موقته K (كذلك) ‖ وحينئذ C : وحينيذ K(الياء مهمله) B ‖ 6يكون : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ السكون إليها ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CK ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) ‖ اليقين : (الياء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ 7 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطه) : المليكه K ‖ يخافون CB : (الحرف الأول مهمل ، مع الأخير ، K) ‖ 7-8من ... الخوف ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطه فيه) ‖ فإن (همزة تحتيه) B : (الهمزة ساقطة CK ، الحرف الأول مهمل K) ‖ 8 سكن ... قوله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فعال ... يريد : (الآية ١٠٧ ، سورة هود : ١١/١٠٧ ؛ و١٦ ، سورة البروج : ٨٥/١٦) ‖ فعال (بتشديد العين) : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، الكلمة مطموسة B) ‖ يريد : (مهملة تماما K) ‖ يزول : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 9فذلك : (مهملة تماما K) ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ يسمى (بتشديد الميم) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ يقينا : (مهملة تماماً K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ ولكن CB : ولا كن K(النون مهملة) ‖ فى ... يطلب ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطه CK) ‖

[F. 38 a] من حكم اليقين الذى اصطلح عليه أهل الله . وأمَّا نحن فاليقين عندنا موجود فى كل أحدٍ من خلق الله ، وإنَّما يقع الخلاف بماذا يتعلَّق اليقين ؟ فاليقين صفة شمول ، وليست من خصوص طريق الله التى فيها السعادةُ ، إلَّا بحكمٍ مُتيَقَّنٍ مَّا . ـ فهذا تحقيقه . والله المُوَفِّقُ ، لاربَّ غَيْرُهُ !

1 من ... اليقين ∴ (مهملة تماماً K ، مطموسة جزئيا B) || عليه ... وأما (همزة فوقية وشدة) ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) || فاليقين : (مهملة K سوى القاف ، التى هى بموحدة) || 2 عندنا ... الله ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K) || وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ، النون مهملة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || يقع : (الباء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || 2-3 بماذا ... اليقين ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 3 فاليقين : (مهملة K سوى القاف) || صفة CB : صفه K || وليست (الياء مهملة K) || من ... طريق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || خصوص K (مهملة) C : خاصية (بتشديد الصاد والياء فى الأصل) B || التى فيها K (جميع الحروف المعجمة مهملة) C : الذى فيه B || 4 السعادة CB : السعاده K || إلا (همزة تحتية وشدة) بحكم ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة CK) || متيقن (بتشديد القاف المفتوحة) B : (الشدة ساقطة CK) || فهذا CB : فهاذا K || تحقيقه CB : (مهملة K سوى القاف الأخيرة) || والله ... غيره ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) .

الباب الرابع والعشرون ومئة
فى معرفة مقام الصبر وتفاصيله وأسراره

(١٣٨) تَنَوَّعَ شُرْبُ ٱلصَّبْرِ فِى كُلِّ مَشْرَبِ
بِعَنْ وَعَلَىٰ أَوْ فِى وَبِٱلْبَاءِ وَٱللَّامِ
وَلَيْسَ يَكُونُ ٱلصَّبْرُ إِلَّا عَلَىٰ أَذًى
وُجُودًا وَتَقْدِيرًا بِأَنْوَاعِ آلَامِ
وَعَيَّنَ لِلْحَقِّ ٱلصَّبُورُ أَذًى أَتَىٰ
بِمُحْكَمِ آيَاتِ ٱلْكِتَابِ لِإِعْلَامِ

1 الباب ... ومئة (ومائة) K(العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B(العنوان بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان وسط السطر ، داخل هلالين مزهرين) || ومئة : ومائة C : ومابة B : ومايه K (الياء مهملة) : + د K(نون معكوسة ومعجمة) || 2 فى ... وأسراره K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان ، فى سياق النص ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان ، فى سياق الجزء الأول منه ، داخل هلالين مزهرين) || 3 تنوع (بتشديد الواو) ... مشرب K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول بداية السطر ، بعض الكلمات مطموسة) C (الشطر الأول ، مع الثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطّور) || 4 بعن ...واللام K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة أحيانا ساقطة) B (الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى سياق الشطر الأوّل ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة) || وبالباء C : وبالبا K (حركة تنوين تحت الألف ، علامة الهمزة) : وبالبآء (بالمد) B || 5 وليس ... أذى K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق الكلام ، مفصول عمّا قبله قليلاً) C (الشطر الأوّل ، مع الثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الهمزة ساقطة أحياناً ، مع الشدة) || 6 وجوداً ... آلام K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحياناً) C(الشطر الثانى ، كالأول ، وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة) || آلام C : ألام K(همزة إزاء رأس الألف ، فوقهما المد) : ألام B (همزة إزاء رأس الألف ، بلا مد) || 7 وعين (بتشديد الياء) ... أتى (اتا K) K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة مع الهمزة ، القاف بموحدة) B (الشطر الأول بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الشدة ساقطة) || 8 بمحكم ... لإعلام (همزة تحتية) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، المد ساقط فيه ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير ، المد ساقط فيه مع الهمزة) C (الشطر الثانى ، كالأول ، وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة فيه) || آيات C : ايات K(المد ساقط) : أيات (همزة إزاء رأس الالف ، بلا مد) B ||

فَلَا صَبْرَ فِي ٱلنَّعْمَاءِ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا
بِقَوْلِ إِمَامٍ صَادِقِ ٱلْحُكْمِ عَلَّامِ

(الصبر حبس النفس عن ٱلشكوى إلىٰ غير الله)

(١٣٩) إعْلَمْ ـ وَفَّقَكَ الله ـ أنَّ الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ = فأخبر [F. 38 b] أنَّه يُؤْذَىٰ . ـ فَتَسَمَّىٰ سبحانه بـ « الصبور علىٰ أذَىٰ خَلْقِهِ » ؛ وكما سأل عباده رفع الأذىٰ مع استحقاقه اسمَ « الصبور » ، كذلك لا يُرْفَع اسمُ الصبر عن العبد إذا حلَّ به بلاءٌ فسأل الله تعالىٰ فى رفع ذلك البلاء ، كما فعل أيُّوب ـ عليه السلام ـ فقال : ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ ﴾ = وأثنى الله عليه فقال مع هذا السؤال :

1 فلا ... عالما K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الهمزة ساقطة أحياناً) || النعماء C : النعما K(ضمة فوق النون : بقلم الأصل) : النعماء (بالمد) B || 2بقول ... علام (بتشديد اللام) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة أحياناً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى ، كالأول ، وسط السطر ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 4 اعلم ... الله K (الجملة وسط سطر مفرد ، مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) C (الجملة فى بداية السطر ، الشدة ساقطة أحياناً) : ـ B || أن (همزة فوقية وشدة) K (بداية السطر ، مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (فى السياق ، الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ B || الله ... يقول K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C : قال الله تعلى B || تعالى C : تعلى K(مهملة) B || 4-5إن ... ورسوله : (مطلع آية ٥٧ ، سورة الأحزاب : ٥٧/٣٣) || 4 الذين يؤذون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) || 5 أنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة) || يؤذى C : يوذى B K || فتسمى (بتشديد الميم) B : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || سبحانه CB : سبحنه K || 6وكما CK : (مطموسة كليا B) || سأل CB : سال K || عباده ... استحقاقه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7يرفع CB : (الحرف الأول مهمل K) || عن ... به ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة C) || بلاء C : بلأ K : بلآء (بالمد) B || فسأل CB : فسال K (الفاء مهملة) || تعالى C : تعلى K(مهملة) B || 7-8فى ... ذلك ∴ (مهملة جزئيا K) || 8البلاء C : البلا K : البلآء (بالمد) B || فعل ... عليه ∴ (مهمله تماما K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) || السلام CK : السلم B || فقال : (مهمله تماما K) || 8-9مسنى .... الراحمين : (ختام آية ٨٣ ، سورة الأنبياء : ٨٣/٢١) || مسنى (بتشديد السين) ... الراحمين ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة ساقطة BK) || 8مسنى : + أنت C (مقحمة) || 9عليه .... السؤال ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه) ||

﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً ﴾ . ـ فليس الصبرُ حَبْسَ النفس عن الشكوىٰ إلىٰ الله فى رفع البلاء أو دفعه ، وإنَّما الصبر (هو) حَبْسُ النفس عن الشكوىٰ إلىٰ غير الله ، والركونُ إلىٰ ذلك الغير . وقد أَبَنْتُ لك أنَّ الله طلب مِن عباده رفع الأذىٰ الذى آذَوْه به مع قدرته علىٰ أن لايخلق فيهم ماخلق من الأذىٰ . ـ فَتَفَطَّنْ لِسِرِّ هذا الصبر فإنَّه من أَحْسَن الأسرار ! وقد ورد : « أَنَّهُ لاأَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَىٰ أَذًى مِنَ ٱللَّهِ » .

(الصبر من المقامات التى تنقطع إذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة)

(١٤٠) وهو (أى الصبر) مِن المقامات التى تنقطع وتزول إذا دخل أهلُ النار النارَ ، وأهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ ؛ وتَمَيَّزَ الفريقان تَمَيُّزَ الانقطاع أن لا يلحق أحد بغير الدارالتى هو فيها . ـ والصبر الإِلَٰهِىُّ يزول حكمه بزوال الدنيا ؛ وهذه بشرى بإزالة اسم « المنتقم » و « الشديد العقاب » . إذ قد [F. 39 a] رأينا إزالة « الصبور » . و « رحمته سبقت غضبه » . ـ

1 إنا ... صابراً : (آية ٤٤ ، سورة ص : ٤٤/٣٨) || إنا همزة تحتية وشدة) ... حبس ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CB K كذلك الشدةCK ... || 1-2النفس)حبس ∴(مهملة جزئيا K ، الهمزةساقطة مع الشدة C K) || 2رفع البلاء : دفع البلاء B || دفعه : رفعه B || 2-6 النفس ... أذى من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، كذلك الشدة CK ، كذلك المد K) || 9-10المقامات ... النار ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C) || 10الجنة CB(الشدة ساقطة فيه) : الجنه K(كذلك) || الجنة CB : الجنه K (النون مهملة مع الجيم) || وتميز (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || الفريقان : (مهملة Kسوى الحرف الأول) || تميز (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الياء مهملة) || الانقطاع أن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || يلحق : (الياء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) || 11 أحد بغير ∴ (مهملة K سوى الغين ، الهمزة ساقطة BK) || فيها : (مهملة تماماً K) || الإلٓهى (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المد) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K || بزوال CB (الحرف الأول مهمل K) || الدنيا : (مهملة K) || 12 بإزالة (همزة تحتية) C (الهمزة ساقطة) : بازاله K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) : لازالة B || المنتقم : (مهملة K سوى القاف) || والشديد العقاب ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || رأينا CB : راينا K (الياء مهملة) || 13 إزالة (همزة تحتية) CB (الهمزة ساقطة فيه) : ازاله K (كذلك) || سبقت CB : (الباء مهملة K) || غضبه CB : (الحرف الأخير مهمل K) ||

(حكمة زوال الدنيا : رفع الأذىٰ عن الله ، وشمول الرحمة جميع عباد الله !)

(١٤١) فحكمة زوال الدنيا رفعُ الأذىٰ عن الله ، إذ لا يكون إلاَّ فيها . فأبشروا ـ عبادَ الله . بشمول الرحمة واتساعها وانسحابها علىٰ كل مخلوق سِوىٰ الله ، ولو بعد حينٍ ـ فإنَّه بإزالة الدنيا زال الأذىٰ عن كلٍّ من أُوذِى ؛ وبزوال الأذىٰ زال الصبر . ومِن أسباب العقاب الأذىٰ ؛ والأذىٰ قد زال ؛ فلا بُدَّ من الرحمة وارتفاع الغضب ؛ فلا بُدَّ مِن الرحمة أن تعمَّ الجميع بفضل الله ـ إن شاء الله ـ . هذا ظَنُّنا فى الله ! فإنَّ الله ـ وهو الصادق ـ يقول (فى الحديث القدسى) : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى فَلْيَظُنَّ بِى خَيْراً » = فأخبر وأمر ؛ ولم يُقَيِّدْ فى حقِّ الظانِّ ولا فى غيره . ـ ولهذا سُمِّىَ عذاباً ما يقع به

2 فحكمة CB : فحكمه K || الأذى B(الهمزة ساقطة) C : الادى K (الهمزة ساقطة ، الذال مهملة) || إلاَّ (همزة تحتيه وشدة) CB (الهمزة ساقطه مع الشدة فيه) K(كذلك) || 3 فأبشروا B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل مع الباء) C || بشمول CB : بسمول K (الشين مهملة) || الرحمة CB : الرحمه K || 4 ولو ... حين K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C: ـ B || فإنه (همزة تحتية وشدة) KB (الحرف الأول مهمل فيه ، كذلك الشدة ساقطة مع الهمزة) C (الهمزة ساقطه مع الشدة) || بإزالة (همزة تحتيه) CB(الهمزة ساقطة فيه) : بازاله K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || الدنيا زال ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || عن ... أوذى K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطه مع السدة) : ـ B || 5 وبزوال ... الصبر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ومن ... الأذى K(معظم الحروف المعجمه مهملة ، الهمزة ساقطه) C (الهمزة ساقطة أحياناً) : والعقاب سببه الأذى B || 5-6 قد ... بد (بتشديد الدال) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، التندة ساقطة CK) || 6 الرحمة CB : الرحمه K || وارتفاع الغضب K (الكلمة الأولى مهمله تماماً) C :-B || فلا ... الرحمه K(الحرف الأول مهمل ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : -B || 6-7 أن ... الله ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K) || 7 إن (همزة تحتنة وسكون) B : (الهمزة ساقطة CK) || شاء C : شا K(الشين مهملة) : شآء (بالمد) B || ظننا (بتشديد النون الأولى) B : (الشدة ساقطة CK) || فى : (مهملة) K || 7-9 فإن (همزة تحتية وشدة) ... فى غيره C'K (إجمالاً) : ـ B || 7-8 فإن (همزة تحتية وشدة) ... أنا K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع السدة) C (الهمزه ساقطة مع السدة) : ـ B || 8 عبدى ... خيرا K(معظم الحروف المعجمه مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ـ B || 8-9 فأخبر ... ولا فى K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع السدة) C (السدة ساقطة فيه) : ـ B || 9 سمى (بتشديد الميم) BK : (الشدة ساقطة C) || عذابا ... به ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ||

الألم : بُشْرَىٰ مِن الله لعباده أنَّ الذى تتألَّمون به لابُدَّ ، إذا شملتكم الرحمة ، أن تستعذبوه وأنتم فى النار ؛ كما يستعذب المَقْرُور حرارة النار ، والمحرورُ برودةَ الزمهرير . ولهذا جمعت جهنَّمُ النارَ والزمهريرَ لاختلاف المزاج . فما يقع به الألم لمزاج مخصوص ، يقع به النعيم فى مزاج آخر يضادُّه : فلا تتعطَّل الحكمة . ويُبْقِى اللهُ علىٰ أهل جهنَّم الزمهريرَ على المحرورين ؛ و(يُبْقِى) النارَ علىٰ المقرورين ؛ فَيَتَنَعَّمُون (جميعاً) فى جهنَّم. فهم علىٰ [F. 39 b] مزاج لو دخلوا به الجنَّة تعذَّبوا بها لاعتدالها .

1 الألم (همزة فوقية) K (الهمزة سافطه) B (كذلك) : الآلام C || بشرى CB : (الحرف الأول مهمل K) || أن (همزة فوقية وسدة) K (الهمزة سافطة مع التندة) C(كذلك) : انه (بتسديد النون فى الأصل) B || الذى CK : ما B || تتألمون (بتسديد الـلام) B (الهمزة سافطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة) || إذا (همزة تحتية) شملتكم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله سوى الذال K ، الهمزة سافطه فى جميع الأصول) || الرحمه C : الرحمه B || K 2 أن تستعذبوه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطة فى جميع الأصول ، مطموسة جزئيا B) || في : (مهملة K) || يستعذب : (الحرف الأول مهمل مع الأخير K) || المقرور CB : المفرور K (القاف بموحدة على الطريقة المغربية) || حرارة CB : حراره K || النار : (النون مهملة K) || 3 برودة الزمهرير K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : البرودة B || ولـهذا CB : ولهادا K (الذال مهملة) || جمعت : (الحرف الأول مهمل K) || النار والزمهرير K (الحرف الأخير ـــ الياء ـــ مهملة) C : الزمهرير والحرور (بفتح أوله ، كما فى الأصل) B || لاختلاف CB : (مهملة تماماً K) || المزاج CB : المزاح K(الجيم مهملة) || 3-4 فما ... الألم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة CBK) || 4 لـمزاج CB: فى حق مزاج B || مخصوص CB : محصوص K (الخاء مهملة) || يقع : (مهملة تماماً K) || النعيم فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || مزاج CB : مزاح K (الجيم مهملة) || اخر CB : اخر K || يضاده (بتشديد الدال) K (الشدة ساقطة) C : — B || تتعطل (بتشديد الطاء) B (مطموسة قليلاً) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، التاء مهملة) || 5 الحكمة CB : الحكمه K || ويبقى ... جهنم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK والشدة CK) || الزمهرير CB : (الناء مهملة K) || المحرورين CB : (الياء مهملة مع النون K) || 6 المقرورين C : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) B || فيتنعمون (بتشديد العين) CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة CK) || فى جهنم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 6-7 فهم ... لا عتدالها K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) : بعد أن كان الأمر أولا فى زمان الانتقام بالعكس B || 7 لاعتدالها : + د K(نون معكوسة ومهملة)

(الصبر يتنوَّع بتنوُّع الأدوات)

(١٤٢) ثم ٱعْلَمْ أنَّ الصبر يتنوَّع بتنوُّع الأدوات . فالصبر « فى الله » = إذا أُوذِى فيه ؛ والصبر « مع الله » = رؤيةُ المعذَّب فى العذاب ؛ والصبر « علىٰ الله » = حالُ فقده لربِّه بوجود نفسه غَيْرَ مقترنة بوجود ربِّه ؛ والصبر « بالله » = أن يكون الحقُّ عين صبره ، كما هو « سمعه وبصره » ؛ والصبر « مِن الله » = حالُ رفع الحول والقوَّة منك ، فلا تقول : « لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله » = فيزول (الصبر) بالاستعانة ؛ ـ والصبر « عن الله » = وهو أعظمها مقاماً ، وهو الصبر الذى يزول بالموت ولا يوجد فى الآخرة ؛ فإنَّ صاحب هذا الصبر يُنْسَبُ الصبرُ إليه نِسْبَةَ الاسم « الصبور » إلىٰ الله ، ولهذا يرتفع (هذا اللون من الصبر)

2أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || يتنوع (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK ، الحرف الأول مهمل K) || بتنوع (بتشديد الواو) B: (الشدة ساقطه C K) || الأدوات K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الالات B|| 2-3فالصبر ... إذا (همزة تحتية) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة K ، كذلك الهمزة C B K) || 3أوذى فيه ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، مطموسة جزئيا B) || 3-4 والصبر ... الله ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 3رؤية C: رءية K(مهملة تماماً) B|| المعذب (بتشديد الذال المكسورة) .. العذاب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 3-4والصبر ... الله .. (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 4 فقده لربه (بتشديد الباء) ∴ (مهملة Kسوىٰ القاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة C K) || بوجود ... ربه (بتشديد الباء) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || والصبر بالله ∴ (مهمله K ، الشدة ساقطة فيه) || 5أن ... الحق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوى النون الثانية ، الهمزة ساقطه مع الشدة C K) || عين : (الياء مهملة K) || وبصره والصبر ∴ (مهملة تماما K) || 5-6من ... رفع ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة فيه) || 6 والقوة C B: والقوه K(القاف بموحدة علىٰ الطريقة المغربية ، الشدة ساقطة فيه) || فلا تقول ∴ (مهملة تماما K) || قوة C B(الشدة ثابتة فيهما) : قوه K(الشدة ساقطة فيه) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) بالله B (الهمزة ساقطة ، بدلها كسرة تحت الألف) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) K(كذلك ، الباء مهملة) || 6-7فيزول بالاستعانة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 7والصبر : (الباء مهملة K) || عن ... مقاما ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة K) || 7-8الصبر ... يزول ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوىٰ الزاى) || 8 بالموت : (الحرف الأول مهمل K) || يوجد C B: يوحد K(الياء بموحدة ، الجيم مهملة) || فى ∴ (مهملة K) || الآخرة C: الاخرة B: الاخره K|| فإن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || 8-9هذا ... إليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 نسبة C B: نسبه K|| الصبور : (الباء مهملة K) || إلى الله C K(الهمزة ساقطة C K، كذلك الشدة K) : فى حق الله B(الشدة ثابتة فيه) || يرتفع C B: (مهملة تماماً K) ||

بزوال الدنيا ، وفى العبد بزواله عن الدنيا . ومَنْ زُلْتَ عنه فقد زال عنك ! ـ فهؤلاء أخذوا الصبر « عن الله » = كما تقول : أخذت هذا العلم عن فلان ، فأنت فيه كَهُوَ .

(حبُّ الخير وذكر الرب)

(١٤٣) كذلك قول سليمان ـ عليه السلام ـ : « أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى » = لأنَّه سمَّاه « خَيْراً » والخير منسوبٌ إلىٰ الله ؛ فقال : « عن ذكر ربى » إياه بالخيريَّة أحببته ، « فطفق يمسح بيده علىٰ أعرافها وسوقها » = فَرَحاً وإعجاباً بخير ربه ، فإنَّه « أَحَبَّ حُبَّ ٱلْخَيْرِ » . وحُبُّ الخَيْرِ إمَّا أن يريد حُبَّ الله إيَّاه ، أو حُبَّ الخيـــــــر مِن حَيْثُ وَصْفُ الخير بالحُبِّ . [F. 40 a]

1 بزوال الدنيا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، سوى الزاى) || وفى العبد ∴ (مهملة تماماً K) || بزواله .... الدنيا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوىٰ الزاى) || ومن زلت ∴ (مهملة K) || عنه ... عنك ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K) || 2فهؤلاء C: فهؤلآء (بالمد) B: فهاولا K|| عن ... أخذت ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، السدة ساقطة فيه ، كذلك الهمزة B K) || هذا C B: هادا K(الذال مهملة) || 2-3عن ... فيه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 5كذلك C B ؛ كذلك K(الذال مهملة) || قول سليمان ∴ (مهملة تماماً K) || عليه السلام K(الياء مهملة) C: ـ B|| 5-6أحببت ... ربى : (إشارة إلىٰ الآية ٣٢ من سورة ص ، وتصها : « فقال إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب » ٣٨/٣٢) || 5-6 أحببت ∴ ربى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطه B K، والشدة C K) || 6-7لأنه (همزة فوقية وشدة) ... ربى ∴ (الجملة بكاملها نابتة فى أصل K علىٰ الهامش ، بقلم مخالف للأصل : نستعليق ، دقيق ، مقروءة بعسر ، معظم الحروف المعجمه مهملة فيه ، مع إسارة الصحة . ـــ الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || 7إياه (همزة تحتية وسدة) K (الهمزة ساقطه) C(كذلك ، مع الشدة) : له B|| بالخيرية (بتشديد الياء الثانية) C B(الشدة ساقطة فيه) : بالخيريه K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || فطفق ... وسوقها : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلىٰ الآية ٣٣ من سورة ص ، ونصها : « ... فطفق مسحاً بالسوق والأعناق » : ٣٨/٣٣) || فطفق ... بيده ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || أعرافها : (جمع عرف ـــ بضم فسكون ـ والمراد به هنا : شعر عنق الفرس) || وسوقها : (القاف مهملة K) || 8فرحا : ـ B|| وإعجابا C K(الهمزة ساقطة فيهما) : اعجابا B(كذلك) || ربه : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || فإنه (همزة تحتية وسدة) ... إما (كذلك) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C ، كذلك الشدة C K) || حب الخير : + لا الخير B|| 9حب الله : (الشدة ساقطة K) || إياه (همزة تحتية وسدة) K (الياء بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) : له B|| أو حب ... بالحب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ||

والخَيْرُ لا يُحِبُّ إلاَّ الأخيارَ ، فإنَّهم محلُّ وجود عينه . فكذلك سليمان ـ عليه السلام ـ قال : « أحببت حب الخير » = أي أنا فى حُبِّى كالخير فى حُبِّه ! ولهذا لمَّا « توارت بالحجاب » = أعْنِى الصافناتِ الجيادَ ، اشتاق إليها لأنَّه فقد المحلَّ الذى أوجب له هذه الصفة الملذوذة ، فإنَّها كانت مَجْلًى له ، فقال : « رُدُّوْهَا عَلَىَّ » .

(حكايات اليهود فى تفسير القرآن : الإسرائيليَّات)

(١٤٤) وأمَّا المفسِّرون الذين جعلوا التوارى للشمس ، فليس للشمس هنا ذكر ولا للصلاة التى يزعمون . ثم إنَّهم يأخذون فى ذلك حكايات اليهود فى تفسير القرآن ؛ وقد « أَمَرَنَا رَسُوْلُ ٱللهِ ـ ﷺ ـ أَنْ لاَنُصَدِّقَ أَهْلَ الكِتَاْبِ وَلاَ نُكَذِّبَهُمْ » . فمن فَسَّرَ القرآن برواية اليهود فقد ردَّ أمر رسول الله ـ ﷺ ـ ؛

1 والخير ... الأخيار ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K، الهمزة ساقطة C B K كذلك الشدة C K) || فإنهم ... وجود ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || فكذلك سليمان ∴ (مهملة غالبا K) || 1-2 عليه السلام K (مهملة) C: ـــ B || قال : (مهملة K) || 2 احببت ... الخير : (الآية ٣٢ ، سورة ص : ٣٨/ ٣٢) || أحببت ... كالخير ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) || 2-4 فى حبه .... فقال ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، والشدة C K) || 3 أعنى ... الجياد : ـــ B || 4 هذه : هاده K || فإنها ... له : ـ B || ، 4-5 ردوها على : (مستهل آية ٣٣ من سورة ص : ٣٨/ ٣٣) || 4-5 ردوها (بتشديد الدال) على (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة K ، أحياناً C) || 7 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) || المفسرون (بتشديد السين) B: (الفاء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || الذين : (مهملة تماماً K) || جعلوا ... للشمس K (بعض الحروف المعجمة مهمله) C: شرحوا التوارى بانه (بتشديد النون فى الأصل) توارى الشمس B || فليس K (مهملة تماماً) C: وليس B || 7-8 للشمس ... ذكر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 8 للصلاة C B: للصلاه K || التى يزعمون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الزاى) || ثم ... يأخذون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 8 فى ذلك K (الحرف الأول مهمل) C: ـــ B || حكايات اليهود ∴ (مهملة تماماً K) || فى : (مهملة K) || 9 تفسير : (الياء مهملة K) || القرآن C: القران K (القاف بموحدة) : القرءان B || وقد : (القاف بموحدة K) || أمرنا ... وسلم (بتشديد اللام) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، الشدة ساقطة K، أحياناً C) || 9-10 أن (همزة فوقية) ... نكذبهم (بتشديد الذال) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K أحياناً) || 10 فمن : (الحرف الأول مهمل K) || 10 فسر (بتشديد السين B: (الشدة ساقطة C K) || القرآن C: القران K : القرءان B || برواية : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || فقد ... وسلَّم (بتشديد اللام) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة K، أحياناً C) ||

ومن ردَّ أمر رسول الله ـ ﷺ ـ فقد ردَّ أمر الله ، فإنَّه أمر أن نطيع الرسول وأن « نأخذ ما أتانا به وأن ننتهى عمَّا نهانا عنه » . إذ لا يُوصِلُنا إلىٰ أَخبار هؤلاء الأنبياء الإسرائليين إلَّا نبىٌّ نُصَدِّقُه ، أو أهلُ كتابٍ فنقف عند أخبارهم إذا لم يكن فى كتابنا ولا قولِ رسولنا ـ ﷺ ـ ولا فى أدِلَّة العقول ما يَرُدُّه ولا يُثْبِتُه [F. 40 b] ؛ ولا نقضى فيه بشىء . ـ وأمَّا مَسَاق الآية فلا يدلُّ علىٰ ما قالوه بوجهٍ ظاهرٍ أَلْبَتَّةَ .

1 ومن رد (بتشديد الدال) ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) K(مهملة تماماً فيه ، الشدة سافطة) C (الشدة ساقطة أحياناً) : ــ B|| فقد رد (بتشديد الدال) ∴ (القاف بموحدة K، الشدة ساقطة فيه) || فإنه (همزة تحتيه وشدة) B (الهمزة سافطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || أن نطيع ∴ (مهملة K سوى النون الثانية ، الهمزة ساقطة فيه . ــ الأمر بإطاعة الرسول ورد كثيراً فى القرآن : ينظر مادة « ط ، و ، ع » فى « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ») || 1-2 وأن نأخذ ... نهانا عنه : (إسارة إلى الآية ٧ من سوره الحسر ، ونصها : « ... وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ....» : ٥٩/٧) || 1-2 وأن نأخد ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) || 2 ما أتانا به C: ماآتانيه K(الياء مهملة) B|| وأن ننتهى (مهمله جرئيا K ، الهمزة سافطة C K) || عما (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) || نهانا K (الحرف الأول مهمل) C : نهانى B|| إذ (همزة تحتية) ... أخبار (همزة فوقية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطه فيه ، أحياناً ، C B) || هؤلاء C : هاولا K: هؤلآء (بالمد) B|| 3 الأنبياء C(الهمزة الأولى ساقطة فيه) : الانبيآء (بالمد) B . الانبياء K|| الإسرائيليين C(الهمزة الأولى سافطة) : الاسرآييليين B(بالمد وزيادة همزة تحت كرسى الياء الأولى) K (مهملة تماما ، بزيادة همزة تحت كرسى الياء الأولى المهملة) || إلا (همزة تحتية وشدة) ... أخبارهم (بفتح الهمزة) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، كذلك الشدة ساقطة C K) || إذا (همزة تحتية) لم K(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : ولا B|| 4-6 يكن . . . ألبتة C K (إجمالاً) : نقضى فيه بشىء B|| 4 يكن فى K(مهملة تماما) C: ــ B|| ولا قول K(القاف مهملة) C: ــ B|| صلَّىٰ (بتشديد اللام) ... وسلَّم (كذلك) K(مهملة تماما ، الشدة ساقطة فيه) C(الشدة ساقطة أحياناً) : ــ B || ولا فى ... العقول K (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) C(الشدة ساقطة فيه) : ــ B || يرده (بتشديد الدال) K(الشدة ساقطة ، الياء بموحدة) C(الشدة ساقطة) : ــ B|| 5 ولا ... بشىء ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فيه) || وأما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة) || مساق C B: (القاف بموحدة K) || الآية C: الاية B(المد ساقطة فيه) : الايه K (كذلك ، الياء مهملة) || فلا يدل (بتشديد اللام) ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة C K) || 5-6 قالوه ... ظاهر ∴ (القاف بموحدة K ، الباء مهملة مع الظاء فيه) || 6 ألبتة (همزة فوقية ، مع تشديد التاء الأولىٰ) C (السدة سافطة فيه) B (الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، مع الشدة) ||

(حبُّ سليمان ـ ع ـ للخيل عن ذكر ربه إيَّاها)

(١٤٥) وأمَّا استرواحهم فيما فَسَّرُوه بقوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ = فليس تلك الفتنةَ ـ وهو الاختبار ـ إذا كان مُتَعَلَّقُهُ الخيلَ ، ولا بُدَّ . فيكون اختباره إذا رآها : هل يحبُّها عن ذكرى لها ، أو هل يُحبُّها لعينها ؟ فأخبر (سليمان) ـ ﷺ « أنَّه أحبَّها عن ذكر ربِّه إياها ، لا لأنفسها ، مع حسنها وجمالها وحاجته إليها ؛ وهى جزء من المُلْك الذى طلب « أن لا ينبغى لأحد من بعده » . فأجابه الحقُّ إلى ما سأل فى المجموع ، ورفع الحرج عنه وقال له : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا ﴾ = يعنى فى الآخرة ؛ ـ ﴿ لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ = أى ما يَنْقُصُهُ هذا الملك من ملك الآخرة شىء ، كما يفعله مع غيره حيث نقصـــــــه من نعيم الآخرة علىٰ قدر

2 واما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || فيما : (الياء مهملة K) || فسروه (بتشديد السين) : (الشدة ساقطة C K ، الحرف الأخير مطموس B) || بقوله : (الباء مهملة K) || ولقد ... سليمان : (مطلع آية ٣٤ ، سورة ص : ٣٨/٣٤) || فتنا (بتشديد النون) : (السدة ساقطة C K) || 3 فليس تلك ∴ (مهملة تماماً K) || الفتنة C B: الفتنه K|| متعلقه (بتشدبد اللام المفتوحة) : (الشدة ساقطه C K، الماف بموحدة K) || 3-4 ولابد (بتشديد آخره) ... اختباره . . (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K) || 4 رآها C: راها K: رءاها B|| 4-5 يحبها (بتشديد الباء) ... وسلم (بتسديد اللام) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطه B K، والسده K ، أحياناً C) || 5 صلى ... وسلم K(مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B|| 5-8 أنه (همزة فوقبة وسدة) ... أو أمسك ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطه فيه ، أحياناً C B، كذلك الشدة C K) || 6-7 الملك ... بعده : (إسارة وبتصرف تام إلىٰ الآية ٣٥ ، سورة ص : ٣٨/٣٥) || 7 إلى ... المجموع : ــ B|| هذا ... أمسك : (آية ٣٩ ، سورة ص : ٣٨/٣٩) || 8 له : ــ B||، بغير حساب : (تتمة الآيه ٣٩ من سورة ص) || بغير : (الحرف الأول مهمل مع الياء K) || 8-9 وإن ... مآب : (الآية ٤٠ ، سورة ص : ٣٨/٤٠) || 8 وإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || يعنى فى ∴ (مهملة K سوى النون) || 9 الآخرة C: الاخرة B: الاخره K|| لزلفى : (مهملة K سوى الزاى) || مآب C: ماب K: مأب (همزة ازاء رأس الألف) B|| ينقصه C B: (الحرف الأول مهمل K) || هذا C B: هدا (الذال مهملة) || من : (النون مهملة K) || 10 الآخرة C: الاخرة K|| شيء C B: شى K|| يفعله C B: (مهملة تماماً K) || غيره C B: غبره K(الياء بموحدة) || حيث : (الياء مهملة K) || نقصه B K(مهملة تماماً K) : أنقصه C|| نعيم C B: (النون مهملة مع الياء K) || الآخرة C : الاخرة B(مطموسة جزئيا) : الاخره K|| قدر C B: (القاف مهملة K) ||

ما تنعَّم به فى الدنيا . قال الله تعالى فى حقِّ قومٍ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾ .

(الصبر عن الله أعظم أنواع الصبر)

(١٤٦) فالصبر « عن الله » بهذا التقسيم ، (هو) أعظم أنواع الصبر . وأمَّا الصبر « عن الله » علىٰ ما تتخيله العامَّة : من الصبر عن كذا ، لمفارقته إياه ، فليس ذلك مِن شأن أهل الله . ـ والشبلىُّ لمَّا غُشِىَ عليه مِن قول الشابِّ : « إنَّ الصبر عن الله (هو) أعظم الصبر » = غُشِىَ [F. 41a] عليه لعظم المقام الذى لا يناله إلاَّ الكُمَّلُ مِن الرجال . فلمَّا لاح (الصبر) للشِبْلىِّ من كلام الشاب ، كان وَارِدُهُ أقوىٰ مِن محـــلِّ الشِبلىِّ فلذلك أثَّرفيه الغَشْىَ . وهكذا

1 تنعم (بتشديد العين) ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، السدة ساقطه C K) || الدنيا : (الناء مهمله K) || قال : (مهملة K) || تعالى C: تعلى K(مهملة) B|| فى ... قوم ∴ (مهملة تماماً K، السدة سافطة C K) || 1 - 2 أذهبتم ... بها : (جزء من آية ٢٠ ، سورة الأحقاف : ٤٦/ ٢٠) || 1 أذهبتم : (الهمزة ساقطة C B K، الباء مهملة K) || 1-2 طيباتكم .. الدنيا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله K، السدة سافطة C K) || 2واستمتعتم : (التاء الأخيرة مهملة K) || بها : (الباء مهملة K) || 4 ، فالصبر : (الفاء مهملة مع الباء K) || النفسير : (الياء مهملة K) || 4-5 أعظم ... وأما (همزة فوقية وشدة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) || 5 تتخيله (بتشديد الياء) B: يتخيله C(الشدة ساقطة فيه) : بتحيله K(الخاء مهملة ، السدة ساقطة) || العامة (بتشديد الميم) C B (الشدة ساقطة فيه) : العامه K(كذلك) || عن كذا .. (النون مهمله K، الكلمة مطموسة جزئيا B) || 6إياه (همزة تحتية وشده) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، مطموسة جزئيا) || فليس ، من : (مهملة تماماً K) || سأن C: شان K(مهملة تماماً) B|| والشبلى C B(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الباء مهملة فيه) || لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) || عليه : (الياء مهملة K) || قول : (القاف بموحدة K) || الشاب B: (الشدة ساقطة C K) || 7إن (همزة تحتية وشدة) ... الله ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) || أعظم الصبر ∴ (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || غشى C B : وغشى K || المقام C B: المفام K(القاف بموحدة على الطريقة المغربية) || 8إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) || الكمل (بضم الكاف وتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) || الرجال C B: الرحال K(الجيم مهملة) || فلما (بتشديد الميم ويجوز حذف الشدة) : (الشدة سافطة فى جميع الأصول) || للشبلى (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة C K) || 8-9من ... محل (بتشديد اللام) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || أثر (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ، C (كذلك) || فيه C B: (مهملة تماماً K) || وهكذا C B: وهاكدا K(الذال مهملة) ||

كلُّ واردٍ يكون أَقْوَىٰ مِن قوَّة المحلِّ فإنَّه يفعل فيه الغَشْىَ والصَّعَق . ـ وليس لأهل الله قَدَمٌ فى « الصبر عن الله » عَلَىٰ تفسير العامَّة .

(درجات الصبر عند العارفين)

(١٤٧) وللصبر درجات عند العارفين من أهل الأنوار : ثلاث مئة وثلاث وعشرون درجة . وعند أهل الأسرار منهم : مئتان وثلاث وتسعون درجة . وعند الملاميَّة من أهل الأنوار : مئتان واثنتان وتسعون ؛ وعند أهل الأسرار منهم : مئتان واثنتان وستون درجة .

1 كل (بتشديد آخره) ... من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K، والهمزة B K،الحرف الأخير « من » مطموس B) || قوة (بتشديد الواو) B(مطموسة جزئياً) C(الشدة ساقطة) : قوه K(كذلك) || المحل (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة C K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || فيه C B: (الياء مهملة K) || 1 والصعق C B: (القاف بموحدة K. ـــ نجد فى أصل B، على الهامش ، وبقلم مخالف للأصل ، هذه الجملة : « الصبر فى الله فقال لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا فغضب الشبلى وقال ويحك ما هو فقال الرجل الصبر عن الله فصرخ الشبلى صرخة كاد ان تتلف روحه » . ـــ الجملة بكاملها مكتوبة بخط نستعليق ، دقيق ، مهمل الحروف المعجمة ، مقروء بعسر) || 1-2 وليس ... الصبر ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة ساقطة K) || 2تفسير C B: (الياء مهملة K) || العامة (بتشديد الميم) C B(الشدة ساقطة فيه) : العامه K(كذلك) 4وللصبر : (الباء مهملة K) || درجات C B : (درحات K(الجيم مهملة) || العارفين ... الأنوار ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) || ثلاث مئة : ثلاث مائة K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : ثلثماية B: ثلثمائة C || وثلاث : (مهملة تماما K) || 5وعشرون C B: وعسرون K(الشين مهملة فيه) || درجة C B: درحة K (الجيم مهملة) || 5-5 وعند ... منهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK، أحياناً C) || مئتان : مائتان K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C: مايتا B|| وثلاث ... درجة K(بعض الحروف المعجمة مهملة) C: درجه وثلاث وتسعون B || 6الملامية (بتشديد الياء) B: (الكلمة مهملة تماما K، الشدة ساقطة C K) || من ... الأنوار ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C) || مئتان : مائتان K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : مايتا درجة B|| واثنتان وتسعون K(بعض الحروف المعجمة مهملة) C: واثنان وتسعون درجة B|| وعند ... منهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C) || 7مئتان (مائتان C K) ... درجة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C: ما يتا درجة واثنان وستون درجة B: + و B(نون مستديرة ومعجمة) .

الباب الخامس والعشرون ومئة

فى معرفة مقام ترك الصبر وأسراره

(١٤٨) وَفِى ٱلصَّبْـرِ مِنْ سُوْءِ ٱلصَّنِيْعَـةِ أَنَّـهُ
يُقَـاوِمُ قَهْرَ ٱلحَقِّ فِى كُـلِّ إِقْـدَامِ
فَـلَا صَبْـرَ عِنْـدَ ٱلعَـارِفِيْنَ فَـإِنَّهُمْ
مِنَ ٱلضَّعْفِ فِى بَحْرٍ عَلَىٰ سِيْفِهِ طَامِ

(فى الصبر المعروف عند العامّة مقاومة القهر الإلّهى)

(١٤٩) إعْلَمْ ـ عَلَّمَكَ الله ـ أنَّ فى الصبر ، المعروفِ عند العامّة ، مقاومةَ

1 الباب ... ومئة (ومائة) K(الجزء الأول من العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C(العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... وأسراره K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الباء ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان فى سياق النص ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان فى سياق الجزء الأول ، داخل هلالين مزهرين) || وأسراره : + د K(نون معكوسة ، مهملة) || 3 وفى ... أنه (همزة فوقية وشدة) K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، غير مفصول عن شطره الثانى ، الهمزة ساقطة أحياناً ، الكلمة الأولى مطموسة فيه) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه أحياناً ، الشدة ساقطة) || 4 يقاوم ... إقدام (همزة تحتية) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة أحياناً ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى ، كالأول ، وسط سطر مفرد ، تفصل بينهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 5 فلا ... فإنهم (همزة تحتية وشدة) K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الأول فى سياق النص ، مفصول قليلاً عن البيت الأول ، الهمزة ساقطة فيه) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، مشطور ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 6 من ... طام K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، غير مشطور) C (الشطر الثانى كالأول ، وسط سطر مفرد ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 8 اعلم ... الله K(الجملة وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه أحيانا) C(الجملة فى بداية السطر ، الشدة ساقطة أحياناً) : ــ B || أن (همزة فوقية وشدة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) : ــ B|| فى الصبر ∴ (مهملة K، مطموسة جزئيا B) || العامة (بتشديد الميم) C B(الشدة ساقطة فيه) : العامه K(كذلك) || مقاومة C B : مقاومه K ||

القهر الإلّهىّ [F. 41 b] وسوءَ أدبٍ مع الله . وما ابتلىٰ الله عباده إلّا ليتضرّعوا إليه ، ويسألوه فى رفع ما ابتلاهم به من البلاء عنهم ، لأنّه دواء لما تعطيهم ، فى نفوسهم من المرض ، « الصورةُ » التى خُلِقُوا عليها ؛ فَيَدَّعِيها من لم تَكْمُلْ فيه « الصورة » فإنّه من كمالها « الخلافة » ، وهم المُكَمَّلُون من الرجال . ومَنْ لم تحصل له درجة « الخلافة » فما هو علىٰ « الصورة » فإنّه بالمجموع يكون علىٰ « الصورة » .

(أكابر الرجال لا يحبسون نفوسهم عن الشكوىٰ إلىٰ الله)

(١٥٠) قال بعضهـــم ، وقد بَكىٰ حين أخـــذه الجوع : « إنّمَا

1 القهر C B: الفهر K(القاف بموحدة) || الإلّهى (همزة ومدة وشدة) B(الهمزة ساقطة مع المدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K (كذلك)|| وسوء C: وسو K: وهو سوء B|| أدب ... عباده ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K) || 1-2إلّا (همزة تحتية وشدة) ... إليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K) : + سادسة من الرابع عشر K(الجملة ثابتة أعلى اللوحة ، بخط الأصل ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الرقم يشير إلى عدد ملازم السفر) || 2 ويسألوه C B: ويسالوه K|| فى : (مهملة K) || ابتلاهم... من K(مهملة جزئيا) C: ـــ B|| البلاء C : البلا K(الباء مهملة) : البلآء (بالمد) B|| لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || دواء C: دوا K: دوآء (بالمد) B|| تعطيهم : (الياء مهملة K) || 3فى نفوسهم ∴ (مهملة تماماً K) || الصورة C B: الصوره K|| التى : (التاء مهملة K) || خلقوا C B : خلفوا K(القاف بموحدة) || عليها فيدعيها (بتشديد الدال) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C) || 3-4من ... فيه ∴ (مهملة جزئيا K) || 4الصورة C B :الصوره K|| فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الكلمة مهملة تماماً فيه) || الخلافة C B: الخلافـه K|| المكملون (بتشديد الميم الثانية) B : (الحرف الأخير مهمل K، الشدة ساقطة C K) || الرجال C B: الرّحال K (الجيم مهملة) || 4-5ومن ... تحصل ∴ (مهملة جزئيا K، مطموسة جزئيا B) || 5درجة C B: درجه K|| الخلافة C B : الحلافه K (الخاء مهملة ، مع الحرف الأخير) || فما : (مهملة K) || الصورة C B: الصوره K|| فإنه (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || بالمجموع C B : بالمحموع K(الجيم مهملة) || يكون C B: (مهملة تماماً K)|| 6 الصورة C B: الصوره K|| 8قال : (القاف مهملة K) || بعضهم C B: (الحرف الأول مهمل K) || وقد : (القاف مهملة K) || بكى C: بكا K(الباء مهملة) B|| حين ... الجوع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا B) || إنما (همزة تحتية وشدة) B(مطموسة جزئيا) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) ||

لَأَبْكِيَ ! »=فهو يبكى له وعليه . ـ فإنَّ أكابر الرجال لا يحبسون نفوسهم عن الشكوىٰ إلىٰ الله . فإذا مدح الله الصابرين فهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوىٰ لغير الله . وهذا مذهب الأكابر . أَلَا ترى سُمْنون لمَّا أساءَ الأدب مع الله ، وأراد أن يقاوم القدرة الإلٓهية لِمَا وجد فى نفسه من حكم الرضى والصبر ، قال :

وَلَـيْسَ لِـى فِـى سِـوَاْكَ حَظٌّ
فَـكَيْـفَ مَـاْ شِئْـتَ فَـاْخْـتَـبِـرْنِـى !

= فابتلاه الله بِعُسْرِ البول . ـ والنفس مجبولة علىٰ طلب حظها من العافية ؛ ولمَّا سأل (سُمْنُون) هذا ، كان فى حكم حال العافية ؛ فلمَّا سُلِبَهَا بهذا البلاءِ طَلَبَتْهَا النفسُ بما جُبِلَتْ عليه .

1 جوعنى (بتشديد الواو) ... فهو ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة C B K) ‖ يبكى ... وعليه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ الرجال C B: الرحال K(الجيم مهملة) ‖ يحبسون C B: (الحرف الأول مهمل K) ‖ نفوسهم : (مهملة تماماً K) ‖ 2عن : (كذلك) ‖ فإذا (همزة تحتية) : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة C B K، الكلمة مطموسة جزئيا B) ‖ الصابرين ... حبسوا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ نفوسهم : (مهملة تماما K) ‖ 3الشكوى C B: السكوى K(الشين مهملة) ‖ وهذا C B: وهدا K (الذال مهملة) ‖ الأكابر : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ ألا (همزة فوقية وفتحة) ... لما (بتشديد الميم) ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) ‖ أساء C: اسا K: اسآء (بالمد) B‖ 3-4الأدب ... وجد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C، كذلك الشدة C K) ‖ 4الإلٓهية C B(الهمزة ساقطة مع المدة فيها) : الالاهيه K ‖ 4-5فى نفسه ... قال ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ حكم : + سلطان B‖ 4الرضى : الرضا K ‖ 6-9وليس ... سأل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 ماشئت : ماشيت B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ 9كان فى ∴ (مهملة K) ‖ العافية C B: العافيه K(الفاء مهملة مع الياء) ‖ فلما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ سلبها : (الباء مهملة K) ‖ بهذا C B: بهادا K (الذال مهمله) ‖ البلاء C : البلآء (بالمد) B: البلا K‖ 10طلبتها ... عليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، بعض الكلمات مطموسة B) ‖

(النفس مجبولة على طلب حظّها من العافية)

(١٥١) وقد ذكرنا ذلك فى صفات النفس ، وأنّ الله عيّن لها مصارف [F. 42 a] لِماَ عَلِمَهُ من أنّها (أى صفات النفس) لاتنعدم ، إذ لو انعدمت لا نعدمت النفس . فهو (أى طلب النفس حظّها من العافية) وصفٌ ذاتىٌّ لها . ألَا ترى إلىٰ عالِم العلماء وحاكم الحكماء كيف كان سؤاله العافيةَ ، وأَمَرَ بها ؟ فقال : « إِذَاْ سَأَلْتُمُ ٱللهَ فَٱسْأَلُوهُ ٱلعَافِيَةَ ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ بَلَاءٍ فَقَدْ سَأَلْتُمُ ٱلعَافِيَةَ ، وَإِنْ كُنتُمْ أَهْلَ عَافِيةٍ فَقَدْ سَأَلْتُمْ دَوَاْمَهَا » . ـ وهى مشتقة من : « عَفَا الأثرُ » = إذا ذهب . فالعافية ذهابُ أَثرِ البلاء مِمَّن قام به .

2 وقد C B: وفد K(القاف بموحدة فيه) || ذلك C B: (الذال مهملة K) || فى ... النفس ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || وأن (همزة فوقيه شدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، النون مهملة) || عين (بتشديد الياء) K B : (الشدة ساقطة C) || مصارف : (الحرف الأخير مهمل K) || 3أنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطه) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || تنعدم C B: تنعدم K(التاء بموحدة كالنون) ||3-4 إذ (همزة تحتية) ... لا نعدمت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4النفس C B : (النون مهملة K) || فهو : (الفاء مهملة K) || وصف ذاتى ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 5ألا (همزة فوقية وفتحة) C : (الهمزة ساقطة B K) || ترى C B: ترا K(التاء مهملة) || إلى C K(الهمزة ساقطة فيها) : ــ B || العلماء C : العلمآء (بالمد) B: العلما K|| الحكماء C: الحكمآء (بالمد) B: الحكما K|| كيف : (الياء مهملة K، الكاف مطموسه B) || كان : (النون مهمله K) || سؤاله C B: سواله K|| العافية C B: العافيه K(الياء مهملة) || وأمر بها ∴ (الياء مهملة K ، الهمزه ساقطة فيه) || 6فقال C B: (مهملة تماماً K) || إذا : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || سألتم C B: سالتم K || فاسألوه C: فاسئلوه K(الفاء مهيلة ، الهمزة ساقطة) B|| العافية C B: العافيه K (الفاء مهملة مع الياء) || فإن (همزة تحتية) B : (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || بلاء C: بلآء (بالمد) B: بلا K (الباء مهملة) || سألتم B C: سالتم K|| العافية : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 7وإن (همزة تحتية) ... عافيه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C) || سألتم C B :سالتم K|| مشتقة (بتشديد القاف) C B (الشدة ساقطة فيه) : مشتقه K(كذلـك) || 7-8من ... ذهب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 عفا : عفى ∴ || 8فالعافية C B: فالعافيه K(الفاء الأولى معجمة بموحدة من أسفل ، على الطريقة المغربية) || ذهاب أثر ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا B) || البلاء C: البلآء (بالمد) B: البلا K(الباء مهملة فيه) || ممن (بتشديد الميم) ... به ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ||

(من الأدب مع الله وقوف العبد مع عجزه وفقره)

(١٥٢) فمن الأدب مع الله وقوف العبد مع عجزه وفقره وفاقته ، فإنَّ الغِنَىٰ بالله لا يصحُّ عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم ، لكنَّه يصحُّ من حيث تعيينُ مخلوقٍ مَّا يمكن أن يُسْتَغْنَىٰ عنه بغيره .

(الأسباب الذاتية لا يمكن رفعها)

(١٥٣) فإنَّ الله ما وضع الأسباب سُدًى . فمنها أسباب ذاتية لا يمكن رفعها ؛ ومنها أسباب عَرَضيَّة يمكن رفعها . فمن المحال رفع التأليف والتركيب عن الجسم ، مع بقاء حكـــم الجسميَّة فيه . فهــــذا سبب لا يمكن زواله

2 فمن : (الحرف الأول مهمل K) || الأدب ... وقوف ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الشدة ساقطة K) || عجزه C B : عجره K(الزاى مهملة) || وفقره وفاقته ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || فإن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة ، الحرف الأول مهمل) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) || 3 الغنى B K: الغناء C|| بالله C B(الشدة سافطة فيه) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || يصح (بتشديد آخره) ... المخلوقين ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || حيث : (الياء مهمله K) || ولكنه (بتشديد النون) C B (الشدة ساقطة فيه) : لا كنه K(كذلك) || 3-4 يصح .... معيين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 4 مخلوق C B: محلوق K(الخاء مهملة) || يمكن ... بغره ∵ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || 6 فإن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة ، الحرف الأول مهمل) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || وضع C B: وصع K(الضاد مهملة) || الأسباب B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K(الحرف الأخير مهمل ، الهمزة ساقطة) || فمنها C B : (الحرف الأول مهمل K) || أسباب B (الهمزة ساقطة) C(كذلك) K(الحرف الأخير مهمل ، الهمزة ساقطة) || ذاتية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : ذاتيه K (كذلك) || 6-7 لايمكن رفعها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) : + هنا C || 7 ومنها C B : وهنا K|| أسباب : (الحرف الأخير مهمل K، الهمزة ساقطة B K) || عرضية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : عرصيه K (الضاد مهملة ، الشدة ساقطة) || يمكن ... رفع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || التأليف C: التاليف K(جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الياء) B|| والتركيب C B: (الياء مهملة K) || 8 الجسم C B : الحسم K(الجيم مهملة) || بقاء C: بقا K(القاف بموحدة) : بقآء (بالمد) B|| الجسمية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : الجسميه K(الشدة ثابتة فيه ، مع إهمال الحرف الأخير) || فيه : (الياء مهمله K) || فهذا C B : (الحرف الأول مهمل K) || سبب .... زواله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K) || إلا (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) ||

إلّا بعدم عين الجسم من الوجود . وإذا كانت الأسباب الأصليّة لا ترتفع ، فَلْنُقِرَّ الأسباب العرضيَّة أدباً مع الله ولا نَرْكَنُ إليها ؛ ونُبْقي الخاطِرَ مُعَلَّقاً بالله . ولا يصحّ أن يتعلَّق (الخاطِرُ) بالله لله ، فإنَّه مُحَالٌ ؛ وإنَّما يتعلَّق (الخاطِرُ) 3 بالله للأسباب . ــ فهذا حدُّ المعرفة بها . ــ فقد [F. 42 b] بَأْنَ لك معنىٰ « ترك الصبر » .

1 بعدم ... الجسم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الوجود C B: الوحود K(الجيم مهملة) ‖ وإذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ كانت C B : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ 1الأسباب : (الباء الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الأصلية (بتشديد الياء) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، مع إهمال الحرف الأخير) ‖ لا ترتفع C B: (الفاء مهملة K) ‖ فلنقر (بتشديد الراء) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ 2 الأسباب ... أدبا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) ‖ نركن إليها ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2-3ونبقى ... وإنما (همزة تحتية وشدة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، كذلك الشدة C K) ‖ 3يتعلق (بتشديد اللام) B: (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4بالله : (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة فيه) ‖ للأسباب : (الحرف الأخير مهمل K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فهذا C B : فهاذا K(الحرف الأول مهمل فيه) ‖ حد (بتشديد الدال) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ المعرفة C B : المعرفه K‖ بها : (الباء مهملة K) ‖ فقد : (القاف مهملة K) ‖ بان : (النون مهملة K) ‖ 4-5معنى ... الصبر ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) .

الباب السادس والعشرون ومئة

فى معرفة مقام المراقبة

(١٥٤) كُنْ رَقِيباً عَلَيْهِ فِى كُلِّ شَأْنٍ
فَهُوَ ـ سُبْحَانَهُ ـ عَلَيْكَ رَقِيبُ
فِى حُضُورٍ وَغَيْبَةٍ لِشُؤُونٍ
وَلِذَا لِى فِى كُلِّ حَالٍ نَصِيبُ
فَإِذَا مَا أَتَى أَوَانُ فَرَاغٍ
لَا أُبَالِى وَإِنَّ ذَا لَعَجِيبُ!

1 الباب ... ومئة (ومائة) K(الجزء الأول من العنوان وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان فى سياق النص ، مفصول قليلاً عما قبله ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (الجزء الأول من العنوان ، مع باقيه ، وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ ومئة : ومائه K (الهمزة ساقطة ، الحرف الأخير مهمل) C : ومايه B ‖ 2 فى ...المراقبة K (الجزء الثانى من العنوان وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (تتمة العنوان ، فى سياق الكلام ، بأحرف عادية ، الكلمة الأخيرة مطموسة) C (تتمة العنوان فى سياق جزئه الأول ، وسط السطر ، داخل هلالين مزهرين) ‖ 3 كن ... شان K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا تشطير) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، مشطور ، الشدة ساقطة) ‖ 4 فهو ... رقيب K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمه مهملة) B (الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى كالأول ، وسط سطر مفرد ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة) ‖ سبحانه CB : سبحنه K (الباء مهملة) ‖ 5 فى ... لشؤون K (السطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B(الشطر الأول فى سياق الكلام ، مفصول قليلاً عن البيت السابق) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ 5 الشؤون : (بدل الهمزة شرطتا تنوين فى أصل K) 6 ولذا ... نصيب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر جديد ، بعض الحروف المعجمه مهملة) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى ، كالأول وفى سياقه ، وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمه صغيرة) ‖ 7 فإذا ... فراغ K(السطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (السطر الأول فى السياق ، بلا فاصل عما قبله ، فتحة فوق الألف بدل الهمزة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً) ‖ 8 لا أبالى ... لعجيب K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير ، كسرة أوضمة تحت الألف وفوقه مكان الهمزة) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) ‖

(مراقبة الوجود : مراقبة الحقِّ خلقه لحفظ الوجود عليه)

(١٥٥) المراقبة نعت إلهىٌّ لنا فيه شُرْبٌ . قال تعالىٰ : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيباً ﴾ = وهو قوله : ﴿ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ = يعنى السماوات وهو العالَم الأعلىٰ ، والأرض وهو العالَم الأسفل . وما ثَمَّ إلَّا (عالَم) أعْلَىٰ و(عالَمٌ) أسفل . وهو علىٰ قسمين : عالَمٌ قائمٌ بنفسه ، وعالم غير قائم بنفسه فالقائم بنفسه جواهرُ وأجسامٌ ؛ وغير القائم بنفسه أكوانٌ وألوانٌ ، وهى الصفات والأعراض . فعالمُ الأجسام والجواهر لا بقاء لهاء إلَّا بإيجاد الأعراض فيهما ؛ فَمَتَىٰ لم يوجد فيهما العَرَضُ ، الذى به يكون بقاؤها [F. 43 a] ووجودها ، تَنْعَدِمُ . ولا شكَّ أنَّ الأعراض تنعـــــدم فى الزمان الثـــانى من زمان

2 المراقبة B(فى السياق ، مسبوقة بعلامة نون مستديرة ومعجمة ومفصولة قليلاً عنها) C(بداية السطر) : المراقبه K (القاف بموحدة ، الكلمة فى بداية السطر) || إلّهى (همزة فمدة وشدة) C (الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهى B (الشدة ثابتة فيه) K || فيه : (الياء مهملة K) || قال : (القاف مهملة K) || تعالى C : تعلى K(التاء مهملة) B || 2-3وكان ... رقيبا : (ختام آية ٥٢ ، سورة الأحزاب : ٥٢/٣٣) || 3 شيء CB : شي K || رقيبا : (الياء مهملة K || قوله : (القاف مهملة K) || ولا C : لا B (ثابتة بحرف دقيق فوق « قوله » ، بقلم الأصل) : ـــ K || ولا ... حفظهما : (جزء من آية الكرسى الشهيرة ٢٥٥ ، سورة البقرة : ٢٥٥/٢) || يؤوده K (حركة تنوين فوق « الواو » بدل الهمزة) B : يؤده C || حفظهما C B :(الفاء مهملة K) || السماوات K (الحرف الأخير مهمل) C السموات B || 4 الأعلى : (الهمزة ساقطة C B K) || والأرض B(الهمزة ساقطة) C (كذلك) : والارص K (الضاد مهملة كالصاد) || الأسفل B (الهمزة ساقطة) C(كذلك) K (كذلك ، الفاء مهملة) || ثم (بفتح فشدة) B : (الشدة ساقطة C K) || 4-5إلاَّ (همزة فوقية وشدة) ... وأسفل ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً C ، B ، كذلك الشدة C K) || 5قسمين : (الياء مهملة K) || قائم K(الهمزه ساقطة) C · قايم B || بنفسه : (الحرف الأول مهمل K) || غير ... بنفسه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزه ساقطة K ، مسهلة B) || 6فالقائم K (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة) C : فالقايم B || جواهر : (الحرف الأول مهمل K) || وأجسام B(الهمزة ساقطة) C : واحسام K(الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) || وغير ... بنفسه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، مسهلة B) || 6-7أكوان ... والأعراض (همزة فوقية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، الضاد مهملة C) || 7فعالم : (الحرف الأول مهمل K) || والجواهر CB : والحواهر K (الجيم مهملة) || بقاء C : بقاْء (بالمد) B : بقا K || إلا (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) || بإيجاد (همزة تحتية) B : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || الأعراض فيهما ∴ (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة C B K) || 8يوجد : (الحرف الأول مهمل K) || العرض CB : العرص K(الضاد مهملة) || بقاؤها C : بقاؤها (بالمد) B : بقاوها K || ووجودها CB : ووجودها K(الجيم مهملة) || 9 تنعدم :(مطموسة جزئيا B) || ولاشك (بتشديد اخره) ... زمان ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K)||

وجودها . ـ فلا يزال الحقُّ مراقباً لعالَم الأجسام والجواهر العلوية والسفلية ، كلَّما انعدم منها عَرَضٌ ، به وجوده ، خلق فى ذلك الزمان عَرَضاً مثله أو ضدَّه يحفظه به من العَدَم ، فى كلِّ زمان . فهو (ـ تعالى ـ) خلّاق علىٰ الدوام ؛ والعالَم مُفْتَقِرٌ إليه ـ تعالىٰ ـ علىٰ الدوام ، افتقاراً ذاتيًّا: مِن عالَم الأعراض و (من عالَم) الجواهر . ـ فهذه مراقبة الحقِّ خلقه لحفظ الوجود عليه . وهذه هى « الشؤون » التى عَبَّر عنها فى كتابه أنه : « كُلَّ يَوْمٍ (هو) فِى شَأْنٍ » .

(مراقبة كمال الوجود : مراقبة الحق عباده فيما كلّفهم به ورسم لهم من حدوده)

(١٥٦) و (ثَمَّ) مراقبة أخرى للحقِّ فى عباده : وهى نظره إليهم فيما كلَّفهم مِن أوامره ونواهيه ، ورسم لهم مِن حدوده . وهذه مراقبة كبرياء ووعيد ! فمنهم مَن وَكَّلَ بهم مَن يحصى عليهم جميع ما يفعلونه ، مثل قوله : ﴿ مَا يَلْفِظُ

1 وجودها ... كلما (بتشديد اللام) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK ، بعض الحروف مطموسة B) || 2-3خلق ... به من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) || 3-4 فى كل ... إليه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 4تمالى C : تعلى K (مهملة) B || 4-5الأعراض والجواهر ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK) || 5-6خلقه ... انه فشدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة فيه والشدة CK) || 6 الشؤون CB : الشوون K || 6-7كل ... شان (إشارة بتصرف إلى اية ٢٩ ، الرحمن : ٢٩/٥٥) || 6-7كل ... شان ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK || 10ومراقبة : (القاف بموحدة K) || أخرى B(الهمزة ساقطة) C: احرى K(الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة) || للحق (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة CK) || فى : (مهملة K) || إليهم : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || فيما : (الياء مهملة K) || 11كلفهم (بتشديد اللام) B: (الشدة ساقطة CK) || أوامره ... من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || وهذه CB: وهاده K(الذال مهملة) || مراقبة CB : مرافبه K(القاف بموحدة) || كبرياء C: كبريا K: كبريآء (بالمد) B|| ووعيد : (الياء مهملة K) || 12فمنهم : (الحرف الأول مهمل K) || وكل (بتشديد الكاف) B: (الشدة ساقطة CK) || يحصى ... جميم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || يفعلونه : (الياء بموحدة K، مطموسة جزئيا B) || قوله : (القاف مهملة K) || 12-1 (من الصفحة التالية) ما يلفظ ... عتيد : (اية ١٨ ، سورة ق : ١٨/٥٠) ||

مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ومثل قوله : ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ وقوله : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ . ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ . وقوله : ﴿ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ . ـ فهذه مراقبة الحق (عباده فى كمال الوجود) .

(المراقبة التى لا تصحُّ من العبد)

(١٥٧) وأمَّا مراقبة العبد فهى على ثلاثة أقسام ؛ الواحد منها لا يصحُّ ، والاثنان يصحُّ وجودهما مِن العبد . أمَّا المراقبة التى لا تصحُّ فهى مراقبة العبد رَبَّهُ ؛ ولا يَعْلَم (العبد) ذاته (ـ تعالى ـ) ولا نسبته إلىٰ العالَم . فلا يَتَصَوَّرُ

1 إلاَّ (همزة تحتية وشدة) لديه ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || عتيد : (الياء مهملة K) || قوله : (القاف مهملة K) || 1-2كراما ... تفعلون : (آية ١١ – ١٢ ، سورة الانفطار : ٨٢/١١ – ٢ .) || 1كاتبين : (الياء مهملة مع الياء K) || يعلمون : (الحرف الأول مهمل K) || 2وقوله : (القاف مهملة K) || سنكتب ... قالوا : (جزء من آية ١٨١ ، سورة آل عمران : ٣/١٨١) || 2-3وكل ... مبين ∴ (ختام اية ١٢ ، سورة يس : ٣٦/١٢) || 2وكل شيء ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) || أحصيناه ... إمام (همزة تحتية) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سون النون ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) || 3وما ... تعملون : (ختام اية ورد تسع مرات فى سور مختلفة ، سبع منها بصيغة المخاطب الجمعى « تعملون » ، ومرتان بصيغة الغائب الجمعى « يعملون » . ـ يراجع (المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ») || بغافل عما (بتشديد الميم) ∴ (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) || تعملون : (الحرف الأول مهمل B K) || فهذه C B: فهاده K(الذال مهملة) || مراقبة C B: مراقبه K(القاف بموحدة ، التاء مهملة) || الحق : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 6وأما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || مراقبة C B: (القاف بموحدة K) || العبد : (مطموسة جزئيا K) || فهى : (الحرف الأول مهمل K) || ثلاثة C: ثلاثه K(الحرف الأول مهمل ، مع الأخير) : ثلثة B|| اقسام : (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || لا يصح (بتشديد اخره) B: (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة C K) || 7 يصح وجودهما ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة C K) أما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) || المراقبة C B: المرافبه K(القاف بموحدة) || لا تصح (بتشديد الحاء) B : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) || فهى : (مهملة K) || مراقبة C B: مراقبه K|| 8ربه (بتشديد الباء) C B (الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الباء مهملة) || ولا يعلم ∴ (الياء مهملة K) || نسبته إلى ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || فلا يتصور (بتشديد الواو) ∴ (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة C K) ||

[F. 43 b] وجودُ هذه المُراقبة ، لأنَّها موقوفة علىٰ العلمْ بذات المُراقَب ـ بفتح القاف . وثَمَّ طائفة أُخرى قالت بصحة تلك المراقبة . فإنَّ الشرع قد حدَّد (نسبته إلينا وإلىٰ العالَم) كما ينبغى لجلاله : « فهو معنا أينما كنَّا » ؛ وهو « علىٰ العرش استوىٰ » ؛ وهو فى الأرض « يعلم سِرّنا وجهرنا » ؛ و « هو فى السماء كذلك » و « ينزل إليها » ؛ وهو « الظاهر » فى عين كل مَظْهَرٍ من الممكنات . فقد علمنا هذا القدر منه ، فنراقبه علىٰ هذا الحدِّ . فمراقبتنا للأشياء هى عين مراقبتنا إياه ، لأنَّه الظاهر من كل شىء . فمن الناس مَن قال : « مَا رَأَيْتُ شَيْئًا إلاَّ رَأَيْتُ ٱللَّهَ قَبْلَهُ » = يعنى المراقبة ؛ وآخر (قال :)

1 وجود C B: وحود K(الجيم مهملة) || هذه C B: هاده K(الذال مهملة) || المراقبة : (مهملة تماما K) || لأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ،النون مهملة) || موقوفة C B: موقوفه K || بذات : (الحرف الأول مهمل K) || المراقب : (القاف بموحدة K) || بفتح : (الحرف الأول مهمل K) || 2وثم (بفتح الثاء وتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) || طائفة K(الهمزة ساقطة) C: طآيفة (بالمد والتسهيل) B|| قالت : (مهملة تماماً K) || بصحة C B (الشدة ساقطة فيه) : بصحه K(الشدة ساقطة فيه) || تلك : (التاء مهملة K) || المراقبة : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || فإن (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || حدد (بتشديد الدال الأولىٰ) B : (الشدة ساقطة C K) || 3ينبغي لجلاله ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K) || فهو ... كنا : (اشارة بتصرف الى الآية ٤ من سورة الحديد ، ونصها « وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير » ٤/٥٧) || فهو : (الفاء مهملة K) || (أينما كنا (بتشديد نون الجمع) B: (الشدة ساقطة K، كذلك الهمزة B K) ||4 على ... استوى : (شارة إلىٰ الآية ٥ ، سورة طه : ٢٠/٥) || العرش C B : العرس K(الشين مهملة) || استوى : (التاء مهملة K) || وهو ... وجهرنا : (إشارة بتصرف إلىٰ الآية ٣ ، سورة الأنعام ، ونصها : « وهو الله فى السماوات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون » ـ ٦/٣) || في ... وجهرنا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || في : (مهملة K) || 5السماء C: السمآء (بالمد) B : السما K|| كذلك C B : كدلك K(الذال مهملة) || الظاهر C B: الطاهر K(الظاء مهملة) || في عين ∴ (مهملة K سوى النون) || 6 فقد ... الحد (بتشديد الدال) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الشدة ساقطة C K) || 7 للأشياء C(الهمزة الأولى ساقطة) : للاشيآء (بالمد) B: للاشيا K|| مراقبتنا C B: مرافبتنا K(القاف بموحدة) || إياه (همزة تحتية وشدة) B̃ (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) || لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || شيء C B: سى K (الشين مهملة) || فمن الناس ∴ (مهملة K سوى النون الأولى) || 8رأيت ... رأيت ∴ (مهملة غالبا K، الهمزة ساقطة فيه) || قبله ... قال ∴ (مهملة غالبا K الهمزة ساقطة مع المد K ، كذلك الشدة C K) ||

« بَعْدَهُ » ، وآخر (قال :) « مَعَهُ » ، ولمخر (قال :) « فيه » . ـ فمثل هؤلاء يُصَحِّحُون هذه المراقبة .

(مراقبة الحياء)

(١٥٨) والمراقبة الثانية مراقبة الحياء ، من قوله (تعالى) : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ؟ ﴾ = فهو يراقب رؤيته (ـ سبحانه ـ) وهى تراقبه . فهو (أى العبد) يَرْقُبُ مراقبة الحقِّ إيَّاه . فهذه « مراقبة المراقبة ! » وهى مشروعة .

(مراقبة العبد قلبه ونفسه)

(١٥٩) والمراقبة الثالثة هى أن يراقب (العبد) قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ، لِيَرَىٰ آثار ربِّه فيها ، فيعمل بحسب ما يراه مِن آثار ربه . وكذلك فى الموجودات الخارجة عنه ، يرقبها (العبد) لِيَرَىٰ آثار ربه فيها منها . وهو قوله

2-1 بعده ... المراقبة ∴ (مهملة غالبا K، الهمزة ساقطة مع المد K، كذلك الشدة C K) 1هؤلاء C: هاولا K : هؤلآء (بالمد) B || 4والمراقبه CB : والمراقبة K || الثانية CB : الثانيه K (الياء مهملة) || مراقبة CB : مراقبه K (القاف بموحدة) || الحياء C : الحيا K : الحيآء (بالمد) B || قوله : (الحرف الأول مهمل K) 5-4K || 5-4 ألم ... يرى : (آية ١٤ ، سورة العلق : ١٤/٩٦) || ألم (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة BK) || يعلم : (الحرف الأول مهمل K) || بأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || يرى CB : يرا K(الحرف الأول مهمل) || فهو : (الحرف الأول مهمل K) || يراقب CB : (الحرف الأول مهمل K ، القاف بموحدة فيه) || رؤيته C : رءيته BK || تراقبه CB : ترافبه K (القاف بموحدة فيه) || فهو CB : (الحرف الأول مهمل K) || 6 يرقب CB: (الحرف الأول مهمل K) || مراقبة CB : مراقبه K (القاف بموحدة ، الباء مهملة) || إياه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) اياه K (الياء بموحدة ، الشدة ساقطة مع الهمزة) || فهذه CB : (الحرف الأول مهمل K) || مراقبة CB : مرافبه (القاف بموحدة) K || المراقبة CB : المرافبه K (القاف بموحدة) || مشروعة CB: مشروعة K|| 8والمراقبة CB : والمرافبه K|| الثالثة CB : الثالثه K (مهملة تماما) || أن يراقب || (الهمزة ساقطة K ، الياء مهملة فيه) ∴ قلبه CB : فلبه K (القاف بموحدة) || الظاهرة CB : الطاهره K (الظاء مهملة ، الحرف الأخير مهمل) || 9 والباطنة CB : والباطنه K (الباء مهملة) || ليرى CB : ليرا K || آثار C : اثار K (بسقوط المد) : ٔاثار B (همزة إزاء رأس الألف) || ربه (بتشديد الباء) B : (الشدة ساقطة CK) || فيها فيعمل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || بحسب CB : (مطموسة B) || ما يراه CB : (الياء مهملة K) || آثارC : اثار K : ٔاثار B (همزة إزاء رأس الألف) ||ربه (بتشديد الباء) B (الشدة ساقطة CK ، الكلمة مطموسة جزئيا K) || 9-10وكذلك .... الموجودات ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 10 الخارجة CB : الخارجه K || يرقبها CB : (الياء بموحدة K ، الباء مهملة فيه) || ليرى CB : (الياء مهملة K) || آثارC : أثار K (المد ساقط) : أثار B (همزة إزاء رأس الألف) || ربه (بتشديد الباء) ... منها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || قوله CB : (القاف مهملة K) ||

(ـ تعالى ـ) : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ وَ فِى أَنفُسِهِمْ ﴾ . ـ ولهذه المراقبة تعلَّق بالحق ، إذ لا فاعل إلَّا الحقُّ !

(المراقبة دوام المراعاة للموازين الشرعية الخمسة)

(١٦٠) والمراقبة دوام المراعاة بحيث أن لا يتخلَّلها وقت لا يكون العبد [F. 44 a] فيه مُرَاقِباً . فَاعْلَمْ ذلك وَتَحَقَّقْهُ تَعْلَمْ شؤون ربك فى نفسك ، وما يدركه من الموجودات بَصَرُك ، وما يصل إليه فكرك وعقلك ، وما يُشْهِدك فى مشاهدتك ، وما تَطَّلِعُ عليه من الغيوب فى كونك ، أو حيث كان . ومن هنا تعرف خواطرك . ـ وللمراقبة جاءت الموازين الشرعيَّة ، وهى خمسة موازين :

1 سنريهم ... وفى أنفسهم : (مطلع آيه ٥٣ ، سورة فصلت : ٥٣/٤١) ‖ سنريهم CB : (الياء مهملة K) ‖ آياتنا C : اياتنا K (المد ساقط ، الياء مهملة) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ الآفاق C : الافاق K (المد ساقط ، الفاء مهملة مع القاف) B (المد سافط) ‖ وفى أنفسهم ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ ولهذه CB : ولهاده K (الذال مهملة) ‖ 2 المراقبة CB : المرافبه K (القاف بموحدة) ‖ تعلق (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، التاء مهملة) ‖ بالحق (بتشديد آخره) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الياء مهملة مع القاف) ‖ إذ (همزة تحية) ... إلا (كذلك ، وشدة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الحق (بتشديد القاف) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف مهملة) ‖ 4 والمراقبة CB: والمراقبه K (القاف مهملة مع الباء) ‖ المراعاة CB : المراعاه K ‖ بحيث CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ أن : (النون مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، ثابتة فى أصل B على الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) ‖ يتخللها (بتشديد اللام الأولىٰ) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الياء بموحدة فيه) ‖ 4-5 وقت ... العبد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5 فيه CB: ('لياء مهملة K) ‖ مراقبا CB: مرافبا K (القاف بموحدة فيه) ‖ فاعلم CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ وتحققه (بتشديد القاف الأولىٰ) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف الأولى مهملة) ‖ تعلم CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ شؤون B: شوون K (الهمزة ساقطة ، الحرف الأخير مهمل) : شؤن C ‖ ربك (بتشديد الباء) فى ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 يدركه CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ من الموجودات ∴ (النون مهملة مع الجيم K) ‖ يصل إليه ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فكرك CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ وعقلك CB: (القاف بموحدة K) ‖ يشهدك CB: (الشين مهملة K) ‖ 7 فى ... تطلع (بتشديد الطاء) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ عليه CB: (الياء مهملة K) ‖ الغيوب CB : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ فى كونك ∴ (مهملة تماماً K) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ كان : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ 7-8 ومن ... خواطرك ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 وللمراقبة CB: وللمرافبه K (القاف بموحدة ، الحرف الأخير مهمل) ‖ جاءت C: جآءت (بالمد) B: جات K (الجيم مهملة) ‖ الموازين CB (الياء مهملة مع الحرف الأخير K) ‖ الشرعية B: (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ خمسة CB: خمسه K (الحرف الأخير مهمل) ‖ موازين CB: (الياء مهملة مع الحرف الأخير K) ‖

الفرض ، والندب ، والإباحة ، والحظر ، والكراهة .

(درجات المراقبة عند العارفين)

(١٦١) وللمراقبة درجات عند أرباب الأنس والوصال من العارفين : ومبلغها : سبع مئة درجةٍ وأربع وسبعون درجةً . وعند أرباب الأدب مِن العارفين : ثلاث مئة درجةٍ وتسع وسبعون درجةً . وعند الملاميَّة مِن أهل الأُنس : سبع مئة وثلاث وأربعون درجةً . وعند الأدباء منهم : ثمان وأربعون وثلاث مئة درجة . ـ ولها نِسَب إلىٰ العوالم : منها إلىٰ عالَم المُلْك نسبتان ؛ وإلىٰ عالَم الملكوت نسبةٌ واحِدة عند الأدباء من الطائفتين ؛ وثلاث نِسَب ، عند أهل الأُنس ، إلىٰ عالَم الجبروت .

1 الفرضّ C B: الفرص K(الضاد مهملة) ‖ والندب C B: (مهملة تماماً K) ‖ والإباحة (همزة تحتية) B(كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع إهدال الحرف الأخير) ‖ وْالحظر C B: والحطر K (الظاء مهملة) ‖ والكراهة C B : والكراهه K‖ والحظر والكراهة : ∽B‖ 3: وللمراقبة C B: وللمراقبه K(القاف مهملة مع الباء) ‖ درجات C B : درحات K(الجيم مهملة) ‖ أرباب الانس (همزة فوقية فيهما) ∴ (مهملة الباء K، ساقطة الهمزة B K ، أحياناً C) ‖ العارفين : (مهملة تماماً K) ‖ 4ومبلغها : (الغين مهملة K) ‖ مئة : مائة K(مهملة) C : ماية B‖ درجة : درجه K‖ وأربع : (مهملة K) ‖ 4-5ارباب ... العارفين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) ‖ 5 ثلاث مئة : ... مائة K(الثاء الأولى مهملة ، مع التاء الأخيرة ، الهمزة ساقطة) C : ... ماية B (الهمزة مسهلة) ‖ درجة CB : درجه K‖ وتسع CK : وتسعة B‖ الملامية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : الملاميه K (كذلك) ‖ 5-6من ... سبع ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) ‖ 6 مئة : مائة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C : مأية (همز وتسهيل) B ‖ وثلاث وأربعون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ درجة CB : درجه K‖ الأدباء Ć (الهمزة الأولى ساقطة) : الادبآء (بالمد والهمز) B : الادبا K ‖ وأربعون C B : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7وثلاث مئة : وثلاثماية B : وثلثمائة C : وثلاث مائة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) ‖ درجة CB : درجه K(الجيم مهملة مع التاء المربوطة) ‖ نسب ... منها ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كسرة تحت الألف مكان الهمزة B) ‖ نسبتان : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 8 نسبة CB : نسبه K(الحرف الأول مهمل ، مع الأخير) ‖ واحدِة CB : واحده K‖ الأدباء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الادبآء (بالمد والهمز) B : الادبا K ‖ من (النون مهملة K) ‖ الطائفتين K (الهمزة ساقطة) C : الطآيفتين (مد وتسهيل) B ‖ وثلاث CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 9أهل الأُنس ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) ‖ إلى ... الجبروت ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CK ، كسرة تحت الألف بدل الهمزة B) : +د K (نون معكوسة ومهملة ، علامة نهاية الجملة أو الفقرة) ‖

(واقعة برزخية وقعت لابن عربى ليلة تقييد هذا الباب)

(١٦٢) واعلموا أنَّ الله تعالىٰ أطلعنى ، فى ليلة تقييدى هذا البابَ ، علىٰ أمر لم يكن عندى فى « واقعة » ، وقعت لى ، بَرْزَخِيَّةٍ : قيل لى فيها : ألم تسمع أنَّ الدينا أُمٌّ رَقُوبٌ ؟ قلت : نعم ! قيل لى : فاجعل لها فصلاً فى هذا الباب . ــ فَٱسْتَخَرْتُ اللهَ علىٰ ذلك ! [F. 44 b]

(الدنيا أم رقوب ولها أبناء)

(١٦٣) وصل . ــ قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « إِنَّ لِلدُّنْيَا أَبْنَاءًا » = وإذا كان لها أبناءٌ فهى أُمٌّ لهؤلاء الأبناء . ومِن عادة الأُمِّ أن تَرْقُبَ أبناءها ،

2 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || تعالى C : تعلى K (الحرف الأول مهمل) B || أطلعنى ... تقييدى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ،الهمزة ساقطة CK) || 2-3هذا ... أمر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، فتحة فوق الألف بدل الهمزة B) || 3يكن ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملةK) || واقعة CB : واقعه K (القاف بموحدة ، الحرف الأخير مهمل) || برزخية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : برزخيه K(كذلك ، الحرف الأول مهمل مع الياء) || قيل CB : فيل K (القاف بموحدة) || 3-4 فيها ... تسمع ∴ (مهملة جزئياً K ، مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة K) || 4أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || أم (همزة فوقية وشدة) B(حركة ضمة فوق الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C || 8رقوب : (المعانى اللغوية لهذه اللفظة هى : الرجل الذى لايبقى له ولد ؛ ــ المرأة التى لايعيش لها ولد ؛ ــ العاجز عن الكسب من الرجال والنساء ؛ ــ المرأة التى تراقب موت زوجها لترثه ، أو تتزوج غيره . ــ و« أم الرقوب » : الداهية . ــ ولكن الشيخ هنا أطلق لهذه اللفظة معنى جديداً يتمشى مع مذهبه العام فى « التفاؤل » و« الرحمة السابغة ») || قلت .... فاجعل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 4-5فى ... الله ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 7 وصل K (الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد ، مشكلة ، بأحرف بارزة) C (الكلمة ثابتة فى بداية سطر جديد ، داخل هلالين مزهرين) : ــ B || قال K (الكلمة فى بداية السطر ، القاف مهملة) C(فى السياق) B (كذلك) || رسول الله K C :- B || صلى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || إن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) || للدنيا: (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C K) || 7-8أبناءاً : أبناء C : ابنآء B (بالمد والتنوين) : ابنا K || وإذا (همزة تحتية) كان ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 أبناء C : ابنآء B : ابنا K || فهى أم (همزة مضمومة وشدة) ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، ضمة فوق الألف مكان الهمزة B ، الشدة ساقطة CK) || لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء (بالمد) B || الابناء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الابنآء (بالمد) B : الابنا K || عادة CB : عادة K || الأم ... ترقب ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K ، مطموسة جزئيا B) || أبناءها C : ابنآءها (بالمد) B: ابناها K ||

لأنَّها المربِّية لهم ، ولها عليهم حنوُّ الأُمومة والحَذَرُ عليهم أنْ تؤثِّر فيهم ضَرَّتُها وهى (الدار) الآخرة ، فيميلون إليها ؛ فتحفظهم مِن مشاهدة خير الآخرة ، فتشتدُّ مراقبتها لأحوالهم .

(الدنيا هى الدار الأولى : القريبة إلينا ، الحفيظة علينا ، الرحمية بنا)

(١٦٤) ثم لتعلموا أنَّ الدنيا هى الدار الأُولىٰ : القريبة إلينا ، نشأنا فيها وما رأينا سواها ؛ فهى المشهودة (لنا) وهى الحفيظة علينا والرحيمة بنا . فيها عملنا الأعمال المقرِّبة إلىٰ الله ؛ وفيها ظهرت شرائع الله . وهى الدار الجامعة لجميع الأسماء الإلٓهية . فظهرت فيها آلاءُ الجنان وآلام النار . ففيها العافية والمرض ؛ وفيها السرور والحَزَن ؛ وفيها اليِسرُ والعَلَن . وما فى الآخرة أمرٌ

1 لأنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة)C(كذلك) ‖ المربية (بتشديد الباء)C B (الشدة ساقطة فيه) : المربيه K(كذلك) ‖ عليهم : (الباء مهملة K) ‖ حنو (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ الأمومة C B (الهمزة ساقطة فيهما) : الامومه K (كذلك) ‖ عليهم : (الياء مهملةK) ‖ أن ... فيهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B ، كذلك الشدة ساقطة CK) ‖ ضرتها (بتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ 2الآخرة C : الاخرة B : الاخره K ‖ فيميلون : (الحرف الأول مهمل K) ‖ إليها فتحفظهم∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوى الظاء ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ مشاهدة CB : مشاهده K ‖ الآخرة C : الاخرة B : الاخره K‖ 3فتشتد (بتشديد آخره) B : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 5ثم لتعلموا ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ أن (همزة فوقية وشدة) B (الحرف الأول مطموس) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ الدنيا ... الأولى ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ القريبة C B : الفريبة K (القاف بموحدة) ‖ نشأنا CB : نشانا K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ 6رأينا C B : راينا K (الياء مهملة) ‖ فهى : (الفاء مهملة K) ‖ المشهودة CB : المشهوده K ‖ الحفيظة CB : الحفيظه K (الياء مهملة) ‖ 6-7والرحيمة ... المقربة (بتشديد الراء) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة C K) ‖ 7-8وفيها ... فظهرت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ‖ الهمزة ساقطة فيهما ، أحياناً CB ، والشدة CK) ‖ 7 شرائع : شرايع B ‖ 8 الأسماء : الأسمآء (بالمد) B ‖ الالهية (بالهمزة والمدة والشدة) : الالاهية K (الياء مهملة مع التاء المربوطة) ‖ فيها K (مهملة وغير واضحة تماماً) C : فينا B ‖ آلاء C : الأ K(شرطتان فوق ألف اللام) : آلاء (المد فوق « لا ») B ‖ وآلام C : والام K : وٓالام (همزة إزاء الألف) B ‖ ففيها CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة) ‖ العافية CB : العافيه K ‖ 9والمرض CB : والمرص K (الضاد مهملة) ‖ وفيها : (مهملة تماما K) ‖ والحزن : (بفتحتين وهو ما يغتم به المرء ، ومنه قوله ـــ تعالى : « ... الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ... » : سورة فاطر ٣٤) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الآخرة C : الاخرة B : الاخره K ‖

الاَّ وفيها منه مِثْلٌ . وهى الأمينة الطائعة لله ؛ أودعها الله أماناتٍ لعباده لِتُؤَدِّيَها إليهم . وهذا هو الذى جعلها ترقب أحوال أبنائها ما يفعلون بتلك الأمانات التى أَدَّتْها إليهم : هل يعاملونها بما تستحق كلُّ أمانة لما وُضِعَتْ لها ؟ فمنها أمانة توافق غرض نفوس الأبناء ، فترقبهم : هل يشكرون الله علىٰ ما أولاهم مِن ذلك علىٰ يديها ؟ ومِنها أمانات لا توافق أغراضهم ، فترقب أحوالهم : هل يقبلونها بالرضىٰ والتسليم لكونها هديَّةً مِن الله فيقولون [F. 45 a] فى الأُولىٰ : « الحمد لله المنعم المُفْضِل ! » ويقولون فيما لا يوافق الغرض : « الحمد لله

1 إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الالف ، بدل الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) || وفيها : (مهملة تماماً K) || الأمينة B(الهمزة ساقطة) الامينه K (كذلك) : الامنية C (تصحيف) || الطائعة C : الطايعة B : الطائعه K (الهمزة ساقطة فيه) || لله (بتشديد اللام الثانية) CB : (الشدة ساقطة K) || أودعها ... لعباده ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الحروف مطموسة B ، الشدة ساقطة K ،والهمزة B K) || لتؤديها (بتشديد الدال) CB (الشدة ساقطة فيه) : لتوديها K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 2إليهم : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || جعلها C B : حعلها K (الجيم مهملة) || ترقب CB ترفب K(القاف بموحدة ، التاء مهملة) || أبنائها C : ابنآيها (بالمد والتسهيل) B : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة) || يفعلون CB : (مهملة تماماً K ، سوى الحرف الأخير) || بتلك الأمانات ∴ (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2-3 التى ... إليهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C ، كذلك الشدة CK) || 3يعاملونها ... تستحق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || أمانة B (فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة) C : امانه K || 3-4فمنها ... غرض ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، بعض الكلمات مطموسة B) || 4نفوس : (الحرف الأول مهمل K) || الأبناء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الابنا K : الابنآء (بالمد) B || فترقبهم : (الحرف الأول مهمل K ، القاف بموحدة فيه) || يشكرون CB : يسكرون K (الشين مهملة ، الحرف الأول كذلك) || 4-5الله (بتشديد اللام الأولى) ... ذلك ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، كذلك الهمزة B K) || 5 يديها CB : (مهملة تماماً K) || أمانات : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، فتحة فوق الألف مكان الهمزة B) || لا : (مطموسة B) || توافق CB : (الحرف الأخير مهمل K) || أغراضهم B (الهمزة ساقطة) C(كذلك) ، اعراضهم K(الغين مهملة) || فترقب : (الحرف الأول مهمل K) || احوالهم : (مطموسة غالباً K ، الهمزة ساقطة B) || 6يقبلونها CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || بالرضى : (الحرف الأول مهمل K) || والتسليم : (التاء مهملة مع الياء K) || هدية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : هديه K (كذلك ، الياء مهملة فيه) || فيقولون CB : (الحرف الأول مهمل K ، النون الأخيرة بمثناة) || 6-7 فى (مطموسة تماما B)... المفضل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C BK ، كذلك الشدة K) || 7ويقولون فيما ∴ (مهملة Kسوى النون) || يوافق CB : (الحرف الأول مهمل K) || الغرض CB : العرض K (الغين مهملة) ||

على كل حال ! » = فيكونون من « الحامدين فى السرّاءِ والضرّاءِ » . فتعطيهم الدنيا هذه الأماناتِ نقيّةً ، طاهرةً مِن الشَّوْب .

(أمزجة أبناء الدنيا هى كالبقاع للماء ، وكالأوعية لما يجعل فيها من غذاء)

(١٦٥) فبعض أمزجة الأبناء (= أبناء الدنيا) الذين هم كالبُقْعة للماء والأوعية لما يجعل فيها ؛ فَيُؤَثِّر مزاج تلك البقعة فى الماء . فإنَّ الماء كلَّه طيبٌ ، عَذْبٌ فى أصله ، وهو المطر ؛ فإذا حصل فى بُقَعِ الأرض ـ وهى مختلفة البقاع فى المزاج ـ ظهر العذب فى المزاج الحَسَنِ فأَبْقَاهُ علىٰ أصله كما ورد : طاهراً نظيفاً ، وزاده مِن مزاجه طِيباً وحلاوة زائدة علىٰ ما كان عليه ، وهو الماء النمير . ـ وبُقْعَةٌ أخرىٰ جعلته مِلْحاً أُجَاجاً . وبقعة أخرى جعلته قَعَاماً

1 فيكونون CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || الحامدين فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || السراء (بتشديد الراء) C (الشدة ساقطة) : السرا K(الشدة ثابتة فيه) : السرآء (بالمد والشدة) B || والضراء (بتشديد الراء) C (الشدة ساقطة) : والضرا K (الشدة ثابتة فيه) : والضرآء (بالشدة والمدة) B || فتعطيهم C B : (الفاء مهملة مع التاء K) || 2نقية (بتشديد الياء) CB(الشدة ساقطة فيه) : نقيه K(كذلك) || طاهرة CB : طاهرة K || 5فبعض CB(الحرف الأول مهمل مع الباء K) || أمزجة B (الهمزة ساقطة) C : امزجه K || الأبناء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الابنا K : الابنآء (بالمد) B (مطموسة الآخر) || الذين C B : الدين K(الذال مهملة) || كالبقعة CB : كالبقعه K || للماء CK : للمآء (بالمد) B || 6 والأوعية B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : والاوعيه K (الياء مهملة) || يجعل CB (الحرف الأول مهمل) || فيوثر (بتشديد الثاء) CB (الشدة ساقطة فيه) : فيؤثر K (كذلك) || مزاج CB : مزاح .K (الجيم مهملة) || تلك CB : (التاء مهملة K) || البقعة CB : البقعه K || فى : (مهملة K) || الماء C : الما K : المآء (بالمد) B || فإن (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || الماء C : الما K : المآء (بالمد) B || 7طيب (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || فى أصله ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || فإذا (همزة تحتية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || فى : (مهملة K) || الأرض CB (الهمزة ساقطة فيهما) : الارص K (الضاد مهملة) || 8مختلفة CB : مختلفه K || فى : (مهملة K) || المزاج CB : المزاح K (الجيم مهملة) || فأبقاه B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل مع الباء) || 9 نظيفا CB : نطيفا K(الظاء مهملة) || من : (النون مهملة K) || مزاجه CB : مزاحه K (الجيم مهملة) || وحلاوة CB : وحلاوه K || زائدة C : زائده K(الهمزة ساقطة) : زايدة B || ما : (مطموسة K) || عليه : (الياء مهملة K) ||10 الماء C : المآء (بالمد) B : الما K || النمير CB : (الياء مهملة K) || وبقعة CB : وبقعه K || 10' أخرى B (ضمة فوق الألف ، بدل الهمزة) C : احرى K(الخاء مهملة) || جعلته C B : حعلته K(الجيم مهملة) || أجاجا B(ضمة فوق الألف ، بدل الهمزة) C : احاحا K (الجيم مهملة) || وبقعة C B : وبقعه K || جعلته CB : حعلته K (الجيم مهملة) || قعاما CB : فعاما K(القاف بموحدة) ||

مُرّاً . فَأَثَّرت فى الحال النقيِّ (للماء النمير) هذه الأوعيةُ (المختلفة) .

(الشرع إنّما تعلّق بأفعال أبناء الدنيا ، لا بالدنيا التى هى أُمٌّ رقوب)

(١٦٦) والشرع إنّما تعلّق بأفعال الأبناء ، لا بالأُمّ . بل قال (تعالىٰ) : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ﴾ . وبما قال (أيضاً فى هذا الشأن) : ﴿ وَلَا تَقُلْ لَّهُمَا : أُفٍّ ! وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل : رَّبِّ ! ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ . ـ فما أوصىٰ الله تعالىٰ بهذه الأمور إلّا لعلمه بأنّه فى الأبناء مَنْ يصدر منهم مثل هذه الأفعال ؛ فأمرهم أن يراقبوا هذه الأحكام فى أفعالهم ، حتّى يأتوا منها ما أمرهم الله . والدنيا

1 فأثرت (بتشديد الثاء) B (الهمزة ساقطة) : فأثر C : فاثر K (الفاء مهملة) || فى : (مهملة K) || النقىّ CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، النون مهملة ، القاف بموحدة فيه) || هذه CB : هده K (الذال مهملة) || الأوعية : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK) || 3 والشرع CB : والسرع K (الشين مهملة) || إنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ، النون مهملة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || تعلق (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) : (القاف مهملة ، الشدة ساقطة) || بأفعال : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CB K) || الأبناء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الابنا K : الابنآء (بالمد) B || بالأم : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || بل قال .. (الباء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) || 4 وبالوالدين إحسانا : (جزء من آية ٢٣ ، سورة الإسراء : ١٧/٢٣) || وبالوالدين : (الياء بموحدة K) || وبما : (الباء مهملة K) 4-6 ولا تقل ... صغيرا : (تتمة الآية ٢٣ والآية ٢٤ بكاملها من سورة الإسراء : ١٧/٢٣ ـ ٤ . ونص الآية الأولى : « ... فلا تقل لهما ... ») || 5 أف (بهمزة وشدة) B (ضمة فوق الألف ، بدل الهمزة) C (الشدة ساقطة) K (الهمزة ساقطة) || وقل : (القاف مهملة K) || قولا : (القاف بموحدة K) || كريما : (الياء مهملة K) || واخفض ... الذل (بتشديد اللام) ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || 6 الرحمة CB : الرحمه K || وقل رب ∴ (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK) || ربيانى (بتشديد الباء) B (الحرف الأول مهمل مع الثانى K ، الشدة ساقطة CK) || 6 صغيرا : (الياء مهملة K) || فما أوصى الله ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 7 بهذه : (الحرف الأول مهمل K) || الأمور إلا ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والشدة CK) || بأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة ، الباء مهملة) || فى : (الفاء مهملة K) || الأبناء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الابنا K : الابنآء (بالمد) B || منهم ... الأفعال ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7-8 فأمرهم ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB) || 8 أفعالهم : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || يأتوا C B : ياتوا K (الحرف الأول مهمل ، والتاء بموحدة) || منها ... الله ∴ (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة K) || والدنيا : (الياء مهملة K) ||

شفيقةٌ عليهم ، حَدِبَةٌ ؛ كثيرةُ الحُنُوِّ ؛ خائفة أن تأخذهم [F. 45 b] « الضَّرَّةُ الآخِرةُ » منها . فإنَّ الدار ، فى هذا الوقت ، للدنيا ؛ والحكمُ لها ؛ ولا ينبغى أن يُعْزَل عنها . كما أنَّ الدار الآخرة لا تعترض لها الدارُ الدنيا ، إذا انتقل الناس إليها . فالدنيا أنصف من الآخرة فى الحكم ! فإنَّها فى دار سلطانها . وإذا جاءت الآخرة وكان يَوْمها ـ لا تعترض الدنيا ، ولا تزاحم الآخرة . ـ فما أنصف الدنيا أَحَدٌ من الناس !

(ما انصف الدنيا أحد ! ذُمَّت بإساءة المسيىء فيها ، ولم تحمد بإحسان المحسن فيها !)

(١٦٧) قال قَتَادةُ : « ما أنصف الدنيا أحد : ذُمَّتْ بإساءة المسيىء فيها ،

1 شفيقة CB : شفيقه K || عليهم : (الياء مهملة K) || حدبة CB: حدبه K || كثيرة CB : كثيره K || الحنو (بتشديد آخره) B : (الشدة سافطة CK) || خائفة C : خائفه K (الهمزة سافطه) : خايفة B || أن B(فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة) C : (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) || تأخذهم CB : تاخذهم K (التاء مهملة) || الضرة (بتشديد الراء) CB (الشدة ساقطة فيه) الضره K (كذلك) || 2الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || فى ... الوقت ∴ (الفاء مهملة مع الذال K ، القاف بموحدة فيه) || للدنيا CB : (الياء مهمله K) || ينبغى CB (مهملة تماماً K سوى الغين) || 2-3 أن يعزل ∴ (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || 3أن (همزة فوقية وشدة) B (فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || لا تعترض B : لاتتعرض K (جميع الحروف المعجمة مهملة) C || الدنيا : (النون مهملة K) || إذا انتقل ∴ (كسرة تحت الالف ، بدل الهمزة B ، الهمزة ساقطة CK) || 3-4الناس إليها ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4فالدنيا أنصف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || من : (النون مهملة K) || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || فى : (الفاء مهملة K) || فإنها (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || فى... سلطانها ∴ (مهملة تماماً K) || وإذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة CBK) || 5جاءت C : جآءت (بالمد) B : جات K || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || وكان : (النون مهملة K) || لا تعترض CB : لا تعترص K (الضاد مهملة) || الدنيا CB : (الياء بموحدة K) || الآخرة C : الاخرة BK || 6أنصف : (الحرف الأخير مهمل K ، الهمزة ساقطة BK) || الدنيا CK. B || أحد ... الناس ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 9 قال CB : (القاف مهملة K) || قتادة CB : قتاده K (الحرف الأول مهمل) || أنصف : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) || الدنيا أحد ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة K ، فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة B) || ذمت (الميم مشددة) CB : دمت K(الذال مهملة ، الشدة ساقطة) || بإساءة : بإسآءة B(الجزء الأخير مطموس) : باساءة C : باساة K (الحرف الأول مهمل) || المسيىء C : المسىء B : المسى K || فيها : (مهملة K) ||

ولم تُحْمَدْ بإحسان المحسن فيها ! » . فلو كانت ، بذاتها ، تعطى القُبْحَ والسوءَ ما تَمكَّن أن يكون فيها نبيٌّ مرسل ، ولا عبد صالح . كَيْفَ ؟ واللهُ قد وصفها بالطاعة ، فقال : « إنَّ عُلْوَهَا وسُفْلَها قالا » : ﴿ أَتَيْنَا طَآئِعِيْنَ ﴾ .وقال : ﴿ أَنَّ ٱلأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّالِحُوْنَ ﴾ = والصالح لا يرث إلاَّ المال الصالح ، الذى يجوز له التصرُّفُ فيه ، فإنَّه عبد صالح . ولم يقل (الحقُّ) : « إنَّ جميع العباد يرثها » . ـ فَدَلَّ (هذا علىٰ) أنَّ تَرِكَتَها كان كَسْبًا صَالِحاً ، فَوَرِثَهُ عبادُ الله الصالحون . ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ « إِذَآ قَآلَ أَحَدُكُمْ : لَعَنَ ٱللهُ ٱلدُّنْيَا ! قَآلَتِ ٱلدُّنْيَا : لَعَنَ ٱللهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ ! » = فهذا ابنٌ عاقٌ لها : حيث لَعَنَها ، وصَرَّح باسمها ! والدنيا ، من حُنُوِّها علىٰ أبنائها ، لم تَقْدِر أن تَلْعَنَ وَلَدَها !

1 تحمد CB : (الحرف الأول مهمل K) || بإحسان : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الحرف الأول مهملK) || فيها ... كانت ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || تعطى القبح ∴ (الحرف الأول مهمل K ، القاف بموحدة فيه) : والحسن K (ثم شطب عليها) || والسوء CB : والسو K || 2تمكن (بتشديد الكاف) أن ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، فتحة فوق الألف ، مكان الهمزة B) || يكون فيها ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || نبى (بتشديد آخره) : (الشدة ساقطة K ، الحرف الأخير مطموس B) || كيف ... وصفها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة K) || 3بالطاعة CB : بالطاعه K || فقال إن (همزة تحتية وشدة) ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || علوها وسفلها : (أى السماء والأرض) || قالا CB : فالا K (القاف بموحدة) || أتينا طائعين : (ختام آية ١١ ، سورة فصلت : ١١/٤١) || طائعين C : طايعين B : (مهملة K) || وقال : (مهملة K) || 3-4 أن ... الصالحون : (ختام آية ١٠٥ ، سورة الأنبياء : ٢١/١٠٥) || 3-4أن الأرض ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) : + قه CK || 4-5 إلا (همزة وشدة) ... فيه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 5-7 فإنه ... قال ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً CB ، والشدة CK) || 7رسول الله : ـــ B || صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) K (مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) C : عليه السلم B (مطموسة جزئيا) || أذا (همزة تحتية) ... لعن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || 8 قالت الدنيا ∴ (مهملة تماما K) || أعصانا لربه ∴ (الهمزة ساقطة BK ، الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || فهذا CB : فهدا K (الفاء مهملة مع الذال) || ابن عاق (بتشديد القاف) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || حيث B : كيف K (الياء بموحدة) C || لعنها : (مطموسة جزئيا B) || 9وصرح (بتشديد الراء) ... والدنيا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || حنوها (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK) || أبنائها K(الهمزة ساقطة) C (همزة البداية فقط ساقطة) : ابنآيها (بالمد والتسهيل) B || 9-1 (من الصفحة التالية) أن (همزة فوقية) ... فقالت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة BK) ||

فقالت : « لَعَنَ اللهُ أَعْصَانَا لِرَبِّه » = وما [F. 46 a] قدرت أن تُسَمِّيه باسمه . فهذا حُنُوُّ الأُمِّ وشَفَقَتُها على ولدها !

(الدنيا نعمت مطية المؤمن : عليها يبلغ الخير ، وبها ينجو من الشر !)

(١٦٨) فيا عجباً فينا ! لم نقف عند ما أمرنا الله به من طاعته ، ولا وُفِّقْنَا ، ولا وَفَّيْنَا ما رأيناه من أخلاق هذه الأُمِّ ، وحُنُوِّهَا علينا ومحبَّتِها. وقال النبيُّ - ﷺ - : « الدُّنْيَا نِعْمَتْ مَطِيَّةُ ٱلْمُؤمِنِ ؛ عَلَيْهَا يَبْلُغُ ٱلْخَيْرَ ، وَبِهَا يَنْجُو مِنَ ٱلشَّرِّ » = فوَصَفَها بأَنَّ مِن حَذَرِها علىٰ أبنائها : تُذَكِّرُهُم بالشرور ، وتَهْرُبُ بهم منها ، وتُزَيِّنُ لهم الخير ، وتَسُوقُهم إليه . فهى تسافر بهم ، وتحملهم من موطن الشرِّ إلىٰ موطن الخير ؛ وذلك لشِدَّة مُرَاقبتها إلىٰ ما أنزل الله فيها من الأوامر الإلٰهية ، المسمَّاة شرائع : فتُحِبُّ أن يقوم بها أبناؤها

1 لعن ... لربه (بتشديد الباء) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة K) || قدرت : (الحرف الأول مهمل K) || 2 فهذا : (الحرف الأخير مهمل K) || حنو (بتشديد الواو) الأم (بتشديد آخره) ∴ (النون مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة CBK) || 4 فينا (الياء مهملة مع النون B) || نقف CB ، نفف K (القاف بموحدة فيه) || عند ... من || (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة K ، بعض الحروف مطموسة B) || 5 ولا وفقنا (بتشديد الفاء) ∴ (الكلمة ثابتة في أصل K على الهامش ، مهملة الحروف المعجمة ، مقروءة بعسر) || وفينا (بتشديد الفاء) ∴ (مهملة K سوى الفاء ، الشدة ساقطة CBK) || رأيناه CB : رايناه K || أخلاق C : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) || الأم وحنوها ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || علينا : (الياء مهملة K) || 5-6 ومحبتها وقال ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || 6 النبى K (الباء مهملة ، الشدة ساقطة) C : B U || صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B || الدنيا (مطموسة جزئيا B) : ـــ C || مطية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : مطيه K (كذلك) || المؤمن CB : المومن K (الحرف الأخير مهمل) || عليها : (الياء مهملة K) || الخير : (الياء مهملة K) || 6-7 وبها ... فوصفها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 7 بأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الباء مهملة) || أبنائها C : ابنايها K (بتسهيل الهمزة) : ابنآيها (بالمد والتسهيل) B || تذكرهم (بتشديد الكاف) B : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) || بالشرور : (الباء مهملة K مطموسة B) || 8 وتزين (بتشديد الياء) B : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || وتسوقهم B : وتشوقهم CK || فهى : (الفاء مهملة K) || 9 الشر ... موطن ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K ، والهمزة فيهما أيضاً) || لشدة CB (الشدة ساقطة فيه) : لشده K (كذلك) || 10 فيها ... أبناؤها ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيها ، أحياناً CB ، كذلك الشدة CK) || الإلهية : الالاهيه K || شرائع : شرايع B || أبنآؤها B ||

لِيَسْعَدُوا . ـ فهذا ـ ﷺ ـ قد وصفها بأحسن الصفات ، وجعلها محلًّا للخيرات . فينبغى لأهل المراقبة أن يكون بدْؤهم فى الدخول ، لاكتساب هذه الصفة ، أن يَرْقُبُوا أحوال أُمِّهم . لأنَّ الطفل لا يفتح عينيه إلَّا علىٰ أُمِّه ، فلا يبصر غيرها ؛ فَيُحِبُّها طبعاً ، ويميل إليها أكثر مما يميل إلىٰ أبيه . لأنَّه لا يعقل سوى مَنْ يُرَبِّيه ؛ وبأفعالها ينبغى يَقْتَدِى .

(لماذا تغار الدنيا من الآخرة ؟)

(١٦٩٠) فإنْ قلت : فلماذا تغار (الدنيا) من الآخرة ؟ ـ قلنا لمَّا كان الحكم لها ـ وهى مِن الطاعة بهذه المثابة ـ وليس للآخرة [F. 46 b] هنا سلطان ، والذى فى الآخرة هو فى الدنيا ، من اللذات والآلام ؛ ـ فالداران

1 فهذا CB : فهادا K (الذال مهملة) || صلى (بتشديد اللام) ... وسلم (كذلك) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || قد : (القاف بموحدة K) || وصفها ... الصفات ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || محلا (بتشديد اللام المنونة) B : (الشدة ساقطة C K) || 2 فينبغى : (الحرف الأول مهمل K) || لأهل : (الهمزة ساقطة C K ، الكلمة مطموسة غالباً B) || المراقبة CB : المراقبه K (القاف بموحدة) || يكون : (الحرف الأول مهمل K) || بدؤهم C : بدوهم K (الحروف ما عدا الميم مطموسة ومكتوبة من جديد بخط دقيق مشكل) : بدءهم B (بضم الباء وسكون الدال فيه) || فى (الفاء مهملة K) || 3 الصفة CB : الصفه K || يرقبوا ... أمهم (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B ، كذلك ألشدة ساقطة cK) || لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) || الطفل K (الفاء مهملة) C : الصغير B || يفتح (الياء بموحدة K) || عينيه : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 3-4 إلا (همزة تحتية وشدة) ... فلا ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة) || 4 يبصر : (الحرف الأول مهمل K) || فيحبها : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || ويميل .. يميل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C : الشدة ساقطة C K) || أبيه K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : لابيه B || لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 5 لايعقل : (مهملة تماماً K) || يربيه (بتشديد الباء) B : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || وبأفعالها B : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة C K) || يقتدى CB : (الحرف الأول مهمل K) || 7 فإن (همزة تحتية وسكون) B (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C K) || قلت : (الحرف الأول مهمل K) || فلماذا : (الفاء مهملة K) || من : (النون مهملة K) || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || قلنا : (القاف بموحدة K) || لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) || 8 الطاعة C B : الطاعه K || بهذه : (الحرف الأول مهمل K) || المثابة C B : المثابه K || وليس : (الياء مهملة K) || للآخرة C : للاخرة B : للاخره K || 8-9 هنا ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 9 الآخرة C : الآخره K : الاخرة B || فى : (الفاء مهملة K) || اللذات (بتشديد الذال) C B (الشدة ساقطة فيه) : اللدات K (كذلك ، الذال مهملة) || والآلام C : والالام B K || فالداران C B : (مهملة تماماً K) ||

متساويتان : فيصعب عليها أن يكون أبناؤها ينسبون إلىٰ الآخرة ، وما ولدتهم ، ولا تعبت فى تربيتهم . وبعد هذا كلّه ، فإنَّ الناس نسبوا ما كانوا عليه من أحوال الشرور التى عَيَّنها الشارع إلىٰ الدنيا ، وهى أحوالهم ، ما هى أحوال الدنيا . لأنَّ الشرَّ هو فعل المكلَّف ، ما هو (فعل) الدنيا ؛ ونسبوا ما كانوا عليه من أحوال الخير ومَرْضاةِ الله ، التى عَيَّنَها الشارع ، للآخرة ، وهو أحوالهم ، ما هى أحوال الآخرة . لأن الخير هو فعل المكلَّف ، ما هو (فعل) الآخرة . فللدنيا أجر المصيبة التى أُصيبت فى أولادها ، ومِن أولادها . ـ فمن عرف الدنيا بهذه المثابة فقد عرفها ؛ ومن لم يعرفها بهذه المثابة وجَهِلَهَا ، مع كونه فيها مشاهداً لأحوالها شرعاً وعقلاً ، فهو بالآخرة أجهل ، حيث ماذاق لها طعماً .

(الغلط الذى يطرأ لأهل الطريق فى كشفهم)

(١٧٠) وهنا يطرأ غلط لأهل طريق الله فى كشفهم ، إذا كُوشِفُوا فى هذه الدار وطُولِعُوا بأحوال الآخرة . فليست تلك الآخرة علىٰ الحقيقة ، وإنّما

1 متساويتان : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ فيصعب ... يكون ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ أبناؤها C : ابناوها K : ابنآؤها (بالمد) B ‖ ينسبون (الياء بموحدة) K ‖ الآخره : C : الاخرة B : الاخره K ‖ 2 فى ... عليه ∴ (مهمله غالباً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 3-5 عينها (بتشديد الياء) ... للآخرة (للاخرة B) ∴ (مهملة غالباً K ، الشدة ساقطة CK ، والهمزة K، أحياناً CB ، والمد K) ‖ 6-8 الآخرة (الاخرة B) ... عرفها ∴ (مهملة غالباً K ، الشدة ساقطة فيه ، كذلك الهمزة ، أحياناً C) ‖ 3-4 ماهو الآخرة ... للاخرة B ‖ 8 بهذه : بهاذه K الباء مهملة) ‖ ومن لم : (مطموسة جزئيا B) ‖ يعرفها : (الياء مهملة K) ‖ بهذه CB : بهاذه K ‖ المثابة CB : المثابه K ‖ 8-9 كونه فيها ∴ (مهملة K) ‖ 9 شرعا وعقلا ∴ (كذلك) ‖ فهو : (الحرف الأول مهمل K) ‖ بالآخرة C : بالاخرة B : بالاخره K (الحرف الأول مهمل ، مع الأخير) ‖ حيث (الياء مهملة K ، التاء مطموسة B) ‖ ذاق : (القاف بموحدة K) ‖ 12 يطرأ CB : يطرا K ‖ لأهل : (الهمزة ساقطة CBK) ‖ طريق الله ∴ (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ إذا (همزة تحتية) كوشفوا B (الهمزة ساقطة فيه) : اذ لو تيقنوا K (القاف بموحدة فيه) C ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ 13 هذه CB : هاذه K ‖ بأحوال (الباء مهملة B K ، الهمزة ساقطة فيهما أيضاً) ‖ الآخرة C : الاخرة B : الاخره K ‖ فليست : (الحرف الأول مهمل مع الياء K) ‖ الآخرة C: الاخرة B K ‖ الحقيقة CB (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖

هى الدنيا أظهرها الله لهم فى عالَم البرزخ ، بعين الكشف أو النوم ، فى صورة ما جهلوه منها فى اليقظة [F. 47 a] ، فإنّهم غير عارفين منها ما ذكرناه . فيقولون : « رأينا الجنّة والنار والقيامة ! » . ويذكرون الرؤيا التى رأوها . وأين الدار من الدار ، وأين الاتساع مِن الاتساع ؟ فذلك الذى رأوه (هو) حال الدنيا التى خلقها الله عليها : من الخير ، والطاعة ، والعَدْل فى الحكومة ، والنصيحة ، والوعظ ، والتذكرة .

(قيامة الدنيا ، وجنتها ، ونارها)

(١٧٠A) فإنّه معلوم أنّ القيامة ما هى الآن موجودة . فإذا رُؤيت فى الحياة الدنيا فما هى إلّا قيامة الدنيا ، وجَنّة الدنيا ، ونار الدنيا ؛ وأنّ الجنّة

1 الدنيا : (الحرف الأول مهمل K) || أظهرها ... فى ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K) || البرزخ : (الحرف الأول مهمل K) || بعين ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كلمة « بعين » مطموسة تماماً B) || صورة CB : صوره K || 2فى : (الفاء مهملة K) || اليقظة CB : اليقظه K || فإنهم (همزة تحتية وشدة) CB (الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || غير عارفين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الأول والأخير) || 3 فيقولون CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || رأينا C : راينا K : (مطموسة غالباً B) || الجنة CB (الشدة ساقطة فيه) : الجنه K (كذلك) || والنار : (النون مهملة K) || والقيامة CB : والقيامه K || ويذكرون CB : (الحرف الأول مهمل ، مع الأخير K) || الرؤيا C : الرءيا K (الياء مهملة) B || التى CB : (التاء مهملة K) || رأوها CB : راوها K || 3-4وأين .. من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 4 واين ... الاتساع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || فذلك CB : (الحرف الأول مهمل K ، الكلمة مطموسة B) || رأوه CB : راوه K || 5الدنيا : (الحرف الأخير مهمل K) || التى ... عليها ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || الخير : (الياء بموحدة K) || والطاعة CB : والطاعه K || فى : (الفاء مهملة K) || الحكومة CB : الحكومه K || 6والنصيحة CB: والنصيحه K || والتذكرة CB : والتذكره K || 8 فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || القيامة CB : القيامه K (القاف مهملة مع الياء) || الآن CB : الان K || موجودة CB: موجوده K || فإذا (همزة تحتية) B : فاذا K (الفاء مهملة) C || رؤيت C : ريئت K(الياء مهملة) : رييت (بتسهيل الهمزة) B || 8-9 فى الحياة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || الدنيا : (الياء بموحدة K) || فما : (الفاء مهملة K) || إلاّ (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، الكلمة مطموسة تماما B) || 9 قيامة B(مطموسة جزئيا) C: قيامه K || الدنيا : (الياء مهملة K) || وجنة ... ونار ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || وأن ... للدنيا CK (إجمالاً) : ـــ B || وأن (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) || الجنة C (الشدة ساقطة) : الجنه K (كذلك) ||

والنار جاءتا خادمتين للدنيا . إذ قال ﷺ : « رَأَيْتُ ٱلْجَنَّةَ وَٱلنَّارَ فِى عُرْضِ ٱلْحَائِطِ » . بل رؤى فى « صلاة الكسوف » يتقدّم فى قِبْلَته ، ثُمّ تأخّر تأخُّراً كثيراً ؛ ومدَّ يده حين تقدَّم . فَسُئِل عن ذلك ؟ (فقال :) « إِنِّى رَأَيْتُ ٱلنَّارَ ، حِيْنَ رَأَيْتُمُوْنِى تَأَخَّرْتُ ، مَخَافَةَ أَنْ يُصِيْبَنِى مِن لَفْحِهَا ؛ وَرَأَيْتُ ٱلْجَنَّةَ ، حِيْنَ تَقَدَّمْتُ وَحِيْنَ مَدَدْتُ يَدِى لِأُقْطِفَ مِنْهَا قِطْفًا ؛ وَلَوْ خَرَجْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيتُ » . ــ وذكر أنّه « رَأَىٰ فِى ٱلنَّارِ صَاحِبَةَ الهِرَّةِ ، وَعَمْرَو بْنَ لُحَىٍّ ٱلَّذِىْ سَيَّبَ السَّوائِبَ » . وذلك كلُّه فى حال الصلاة ، فى يقظته . وما قال : « رأيت الآخرة ، ولا جنة الآخرة ، ولا نارها » . بل قال : « فى عُرْض هذا الحائط » = والحائط من الدار الدنيا .

(١٧١) ولذا قال عليه السلام : مُثِّلَتْ لِىَ ٱلْجَنَّةُ فِى عُرْضِ ٱلْحَائِطِ » = ولم يقل : « هى (فى عرض الحائط) » . وقال (فى رواية أخرىٰ) : « رَأَيْتُ ٱلْجَنَّةَ » = ولم يُضِفْهَا . وذكر « التمَثُّلَ » = وَتَمَثُّلُ الشىء ما هو عين الشىء ،

1 جاءتا C : جاتا K (الجيم مهملة) ‖ خادمتين : (الياء مهملة K) ‖ للدنيا : (مهملة تماما K) ‖ إذ (همزة تحتيه K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : ولذا B ‖ قال C B : (مهملة K) ‖ صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B ‖ 1-2 رأيت ... الحائط (الحايط) B :-CK ‖ 2-12 بل رؤى ... وذكر التمثل C K (إجمالاً) : وان (وفى ؟ ــ الكلمة غير واضحة فى الأصل) قبلتى هذه فتأخر وتقدم وما قال رأيت الاخرة ولا قال جنة الاخرة ولا نار الاخرة بل قال فى عرض (مطموسة فى الأصل) هذا الحايط والحايط من الدار الدنيا فما رءاها إلاّ فى الدنيا وهكذا كل ما يرى من أحوال الاخرة فى البرزخ (طمس فى الأصل) إنما هو مثل ولذا قال عليه السلم مثلت لى الجنة فى عرض الحايط ولم يقل هى وقال رأيت الجنة (مطموسة فى الأصل) ولم يضفها وذكر التمثل وتمثل الشىء ما هو عين الشىء بل هو شبهه B ‖ 2 رؤى C رءى K ‖ فى ... الكسوف K (مهملة تماماً) C ‖ يتقدم ... تأخر K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) ‖ 3-3 كثيراً ... إنى (همزة تحتية وشدة) K (معظم الحروف المعجمية مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة ، والهمزة أحيانا) ‖ 3-4 رأيت .... تقدمت K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة ، والهمزة أحيانا) ‖ 5-6 وحين ... ما بقيت K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة أحياناً) C (الهمزة ساقطة) ‖ 6-7 أنه (همزة وشدة) ... الصلاة K (الحروف المعجمة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، دائماً ومع الشدة) C (الشدة ساقطة ، الهمزة أحيانا ‖ 7-9 فى يقظته ... الدنيا K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، المد ساقط مع الهمزة والشدة) C (الشدة ساقطة) ‖ شبهه ولذا .... (من الصفحة التالية) K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة مع الهمزة ، الجملة ثابتة على الهامش بقلم مخالف للأصل : نستعليق) C ‖ 12 يضفها K B : يصفها C (تصحيف) ‖

بل هو شِبْهُهُ . ـ وقال : « مُثِّلَتْ لِى » = كما قال (تعالى) فِى جبريل ـ عليه السلام ـ : ﴿ فَتَمَثَّل [F. 47 b] لَهَا بَشَراً سَوِيًّا ﴾ = أَتُرَىٰ (أ) كان (روح الله المرسل إلىٰ مريم) غير جبريل ؟ لا ـ والله ! ـ (لم يكن) إلاَّ جبريل . ـ فـ (الجنة والنار) ما رآهما (النبىُّ) إلاَّ فى الدنيا : فى دارها وحياتها . ـ وقال (تعالىٰ) متمدِّحاً : ﴿ وَلِلهِ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ ﴾ = وهما للدار الدنيا .

(الزيادة التى تزيد بها الدنيا علىٰ الآخرة)

(١٧٢) وقد قَرَّرْنَا أنه كلَّ ما فى الآخِرة هو فى الدنيا ؛ فمنه ما عرفناه ، ومنه ما لم نعرفه . بل فى الدنيا من الزيادة ماليست فى الآخرة . فالدنيا أكمل فى النشأة ! ولولا التكليف ، وعَدَمُ حصول كلِّ الأغراض ، لم تزنها الآخرة !

(١٧٣) فإن قلت : « فما الزيادة التى تزيدُ بها الدنيا علىٰ

1-6 وقال ... للدار الدنيا CK (إجمالاً) : ـ B || 1-2 وقال ... السلام K (مهملة غالباً ، الشدّة ساقطة) C (الشدة ساقطة) || 2 فتمثل ... سويا : (آية ١٧ ، سورة مريم : ١٩/١٧) || فتمثل ... بشراً K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) || 2-5 أترى ... وقال K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة والشدة) || 5-6 متمدحا ... الدنيا K الدنيا CK (إجمالاً) : ـ B || كمتمدحا (بتشديد الدال) K (الشدة ساقطة فيه) C (كذلك) || ولله ... والأرض : (وردت هذه الصيغة ست مرات : ١٨٩ آل عمران ؛ ١٧ ، ١٨ المائدة ؛ ٤٤ النور ؛ ٢٧ الجاثية ؛ ١٤ الفتح) || السماوات : السموات K (التاء مهملة) C || والأرض K (الضاد مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || 8 ولد CB : (القاف مهملة K) || قررنا (بتشديد الراء) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) || أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة ، النون مهملة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || كل (بتشديد آخره) .... فى ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || الآخرة C : الآخرة B : الاخره K || هو K (مطموسة) C :— B || فى الدنيا ∴ (مهملة K سوى النون ، مطموسة جزئيا B) : + وزيادة B || 8-9 فمنه ... الآخرة CK (إجمالاً) : ـ B || 8 فمنه ... عرفناه K (مهملة سوى النون الأولى ، مطموسة قليلاً) C : ـ B || 9 بل ... الدنيا K (جميع الحروف المعجمة مهملة) : -B || الزيادة ... فى K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى التاء) C :-B || الآخره C : الاخرة K :-B || 9-10 فالدنيا ... النشأة K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C :-B || 10 التكليف ... الأغراض K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ B || 10 الآخرة C : الاخره K :— B || 11 فإن (همزة تحتية وسكون) ... الدنيا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || فما K (مهملة) C: ما B ||

ٱلْآخرة ؟ » . ـ قلنا : الآخرة دار تمييز ، والدار الدنيا دار تمييز واختلاط . فأهل النار مُمَيَّزون ، وأهل الجنَّة مُمَيَّزُون . فأهل الجنَّة فى الجنَّة ، وأهل النار فى النار : ﴿ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ ﴾ . ـ والدار الدنيا فيها ما فى الآخرة من التمييز ، لكن لا يَعُمُّ . فإنَّه قد عَلِمْنَا فى الدنيا ، بإعلام الله ، أنَّ الرسل والأنبياء (سعـــــداء) ؛ ومَنْ عَيَّنَتْه الرســـل بِـ « ٱلْبُشْرَىٰ » أنَّه سعيد . يقول الله : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَـــــاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ ﴾ = فهذا عموم الدنيا . ـ فما ينقلب أحدٌ من أهل السعادة إلىٰ الآخرة حتَّى يُبَشَّرَ فى الدنيا ، ولو نفس واحد ، فيحصل المقصود . ومَن عَيَّنَتْهُ الرسل بِٱلْبُشْرَىٰ أنَّه

1 الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || قلنا CB : (الحرف الأول مهمل K) || الآخرة C : الاخره K || تمييز CB : (الياء الثانية مهملة K) : + لادار مشاج B || والدار ... واختلاط K (بعض الحروف المعجمة مهملة C : — B || 2-1 فأهل النار ∴ (جميع الحروف المعجمة مهلمة K ، الهمزة ساقطة BK) || 2 مميزون (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || وأهل ... مميزون (بتشديد الباء) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) || الجنة C : الجنه K : السعادة B || فأهل ... فى الجنة ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة ، K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) || وأهل ... النار ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) || 3 يعرفون ... بسيماهم : (جزء من آية ٤٦ سورة الأعراف : ٤٦/٧) || يعرفون ... بسيماهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || الدنيا ... فى ∴ (مهملة تماماً K) || الآخرة C : الاخره B : الاخرة K || 4 التمييز CB (مهملة K سوى الحرف الأخير) || لكن C : لا كن K (النون مهملة) : ولكن B || لا يعم (بتشديد الميم) BK الشدة ساقطة C) || فانه قد ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || فى ... أن (همزة فوقية وشدة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، والشدة CK) || فى الدنيا : فيها B (الكلمة مهملة تماماً فى اصل K) || الله : + تعلى B || 5 والأنبياء C : والانبياء (بالمد) B : والانبيا K (الياء مهملة) || بالبشرى CB : (مهملة تماماً K) || 5-5 أنه (همزة فوقية وشدة) سعيد ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || 6-2 (من الصفحة التالية) (اخر الفقرة) يقول الله ... منهم أحدا CK (إجمالاً) : ومن عينته بالبشرى ايضا من قوله فبشرهم بعذاب أليم أنه شقى وسكتت عن أكثر الناس فلم تعين منهم أحداً B || 6 يقول الله K (مهملة ، الشدة ساقطة) C : ـ B || لهم ... الآخرة : مطلع اية ٦٤ ، سورة يونس : ٦٤/١٠) || البشرى ... وفى K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : ـ B || الآخرة C : الاخره K : - B || 7-6 فهذا ينقلب K (مهملة جزئيا القاف بموحدة) C : - B || 7 السعادة C : السعاده K : - B || الآخرة C : الاخره K : - B || حتى ... فى K (مهملة سوى الشين ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ـ B || 8 فيحصل K (مهملة) C : B || عينته (بتشديد الياء) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 8-1 (من الصفحة التالية) بالبشرى ... شقى K (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) ||

شقىٌّ ، فقد تَمَيَّزَ بالشقاء . يقول سبحانه : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ = وسكت عن أكثر الناس [F. 48 a] فلم يُعيِّنْ منهم أحداً .

(١٧٤) وظهرت صفات الأشقياء فى الآخرة ، فى هذه الدار ، على السعداء : مِن الحزن ، والبلاء ، والبكاء ، والذِلّة ، والخشوع . وظهرت صفات السعداء فى الآخرة . فى هذه الدار : مِن الخير ، والنَعْمَة ، والتَّفَكُّه ، والوصول إلىٰ نيل الأغراض ، ونفوذ الأوامر ، ـ عَلَىٰ الأشقياء مِن أهل النار . إذ هذه النشأة تعطى أن يكون لها حظٌّ ونَصيب من هذه الصفات . فمنهم من تُجْمَعُ له فى الدار الواحدة ؛ ومنهم من تكون له فى الدارين . فيظهر المؤمن بصفة الكافر حتى يُخْتَمَ له بالإيمان ؛ ويظهر الكافر بصفة المؤمن حتى يُخْتَمَ له بالكفر .

(١٧٥) ثم أنَّ الله قد شَرَّك السعيد والشقىَّ فى إطلاق « الإيمان » و« الكفر » . وهذان اللفظان معلومان . فأكثر الناس ما يطلق « الإيمان » إلاَّ على المؤمن بالله ، ولا « الكــــافر » إلاَّ علىٰ الكــــافر بالله . والله

1 فقد ... سبحانه (سبحنه) K (مهملة غالباً ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة مع الهمزة) C (الشدة ساقطة) || فبشرهم . . أليم : (جزء من آية ورد ثلاث مرات فى الذكر الحكيم : ٢١ آل عمران ؛ ٣٤ التوبة ؛ ٢٤ الانشقاق) || فبشرهم بعداب K (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) || 2عن أكثر K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C || يعين K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) || 3 وظهرت CB : (مهملة تماماً K) || الأشقياء C :االأشقيآء (بالمد) B : الاشقيا K (القاف بموحدة) || فى الأخرة ... السعداء CK (إجمالاً) :-B || فى K (مهملة) C : - B || الأخرة C : الاخره K : – B || سعداء C: السعداء K : – B || 4 من الحزن ∴ (مهملة K) || والبلاء C : والبلاء (بالمد) B: والبلا K || والبكاء C: والبكا K : -- B || والذلة والخشوع K (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : والخشوع والذلة B : + على السعداء عند الله B || 4-5ـ (من الصفحة التالية إلى آخر الفقرة) وظهرت ... لا يشعرون CK (إجمالاً) : وظهرت صفات السعداء من الخير والنعمة والتفكه ونفوذ الاوامر ونيل الأغراض على الاشقياء عند الله ويظهر المؤمن بصفة الكفر حتى يختم له بالايمان ويظهر الكافر بصفة الأيمان حتى يختم له بالكفر فقد اعطت الدنيا ما اعطت الاخرة وهذه الزيادة التى لا تكون فى الاخرة والتشريع من الزيادة فانه لايكون فى الاخرة B || 4-9 وظهرت ... بالكفر K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع المدة والشدة ، القاف أحيانا بموحدة) C (الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) || 10-12 ثم ... الكافر بالله K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة غالبا) C (الشدة ساقطة مع الهمزة أحياناً) ||

يقول : ﴿ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلبَاطِلِ ﴾ = فسماهم مؤمنين ! ﴿ وَكَفَرُوا بِٱللهِ ﴾ . ـ فقد أعطت الدنيا ما أعطت الآخرةُ وهذه الزيادةَ (= مع هذه الزيادة) التى لاتكون فى الآخرة . والتشريعُ لا يكون فى الآخرة إلّا فى موطنٍ واحدٍ ، حيث « يدعون إلىٰ السجود » = لِيَرْجَحَ بتلك السجدة ميزانُ أصحاب « الأعراف » ، والناس لايشعرون .

(وجود الحق فى الدنيا ، فى الإنسان ، أكمل منه فى الآخرة)

(١٧٦) ولِمَا أوردناه ، يقول بعض أهل الله ـ ولا أُزَكِّى علىٰ الله أحداً ـ [F. 48 b] : « إنَّ وجود الحق فى الدنيا ، فى الإنسان ، أكمل منه فى الآخرة ! » . وقد رأينا مَن ذهب إلىٰ هذا ، وشَافَهَنا به فى مجالس ؛ وجعل دليله « الخلافة » . فالإنسان ، فى الدنيا ، أكمل فى الصفات الأسمائية منه فى الآخرة ، بلا شكٍ ؛ لأنَّه يظهر بالإنعام والانتقام ، ولا يكون له ذلك فى الآخرة ،

1 والذين ... بالله : (آخر آية ٥٢ ، سورة العنكبوت : ٥٢/٢٩) يقول ... بالله K(مهملة غالبا الهمزة ساقطة مع الشدة والمدة) C (الشدة ساقطة أحيانا) || 1-4فقد ... السجدة K(مهمل غالبا ، الهمزة ساقطة مع الشدة والمدة) C (الشدة ساقطة مع الهمزة) || 4 ميزان K(مهملة تماماً سوى الزاى) C: ــ B|| أصحاب الأعراف K(الهمزة ساقطة) C : ــ B|| 5والناس K(مهملة) CB : - B|| لا يشعرون K(مهملة سوىٰ الشين) C: ــ B|| 7ولما ... يقول K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C: ولهذا قال B|| بعض ... الله ∴ (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K) || ولا أزكى (بتشديد الكاف) ... أحدا K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة أحياناً) : ــ B ||8إن (همزة تحتية وشدة) وجود ∴ (الجيم مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || 8الحق ... الدنيا ∴ (مهملة غالبا K، الشدة ساقطة C K) || فى الإنسان (همزة تحتية) K (مهملة ما عدا الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه) C(الهمزة ساقطة) : ــ B|| 9الآخرة C: الاخرة B: الاخره K || 9 - 10وقد رأينا .. الخلافة C K(أجمالاً) : هذا مذهب بعضهم وكان دليله ما ذكرناه فجعل الدنيا محل الخلافة B || وقد رأينا C: وقد راينا K(القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) || 9فى K(مهملة) C|| وجعل دليله K (مهملة تماماً) C|| 10الخلافة C B: الخلافه K|| فالإنسان (همزة تحية) ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الأسمائية C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسمآيية (بالمد) : الاسماييه K (الياء الأولى مهملة) || فى C B: (مهملة K) || 11الآخرة C: الاخرة B: الاخره K|| بلا : (مهملة K) || شك لأنه (همزة فوقية وشدة) ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || بالإنعام (همزة تحتية) K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : عنه الانعام B|| والانتقام ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى الذال K) || الآخرة C: الاخرة B: الاخره K||

فإنَّه لا إنعام له علىٰ أحد ولا انتقام . وإن شفع فبإذنٍ : فالإنعام لِمَنْ أُذِنَ . وأمَّا فى الجنَّة والنار ، بعد « ذبح الموت » ، فلا . بل فى القيامة يكون من ذلك طرف انتقام ، لحكمة ذكرناها فى هذا الكتاب . مثل قوله ـ عليه السلام ـ : « فَسُحْقًا ، سُحْقًا ! » . ـ فراقبوا الله هنا ـ عبادَ الله ! ـ مراقبة الدنيا أبناءها ، فهى الأُمّ الرَّقُوبُ . وكونوا على أخلاق أُمِّكم ، تَسْعَدُوا !

*

1 فإنه (همزة تحتية وشدة) B: (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || انتقام : C B: (مهملة Kسوى القاف) || 1 - 4 وإن شفع ... فسحقاً سحقاً C K(إجمالاً) : اعنى فى الجنة بل فى القيامة يكون من ذلك طرف من الانتقام مثل قوله فسحقا سحقا ومن الانعام مثل الشفاعة وأما أذا اخذ الناس منازلهم وذبح الموت وغلقت ابواب كل دار لم يظهر هذا الكمال فى الانسان وكان الحق بنفسه متولى هذه الامور فينعم (بتشديد العين) من شآء كما هدى هنا من شآء ويعذب (بتشديد الذال) من شآء كما أضل (بتشديد آخره) هنا من شآء فهو هناك المعذب (بتشديد الذال) والمنعم (بتشديد العين) كما كان هنا المضل الهادى B || 1 - 4وإن ... سحقا K(مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة أحياناً) C (الهمزة ساقطة أحياناً ، الشدة ساقطة) || 4 - 5فراقبو ... تسعدوا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، والشدة C K) || 4الله هنا C K: ــ B|| أبناءها : ابنآءها B|| تسعدوا : + والله ولىّ التوفيق B.

الباب السابع والعشرون ومئة

فى ترك المراقبه

(١٧٧) لَا تُـرَاْقِبْ ! فَلَيْسَ فِى اَلْكَـوْنِ إِلَّا
وَاْحِـدُ اَلعَيْنِ وَهْـوَ عَيْنُ اَلْـوُجُـودِ
فَـيُسَمَّىٰ ، فِـى حَـاْلَـةٍ ، بِمَلِيْـكٍ
وَيُكَنَّىٰ ، فِى حَـاْلَـةٍ ، بِـاْلـعَبِيْـدِ
وَدَلِيْلِى : مَـاْجَـاْءَ مِنِ اْفْتِقَـاْرِ « اَلـ
ـفُـقَـرَاْءِ إِلَىٰ اَلغَنِىِّ اَلْـحَـمِيْـدِ »
هَكَـذَاْ جَـاْءَ فِى اْلتِّـلَاْوَةِ نَصًّـا
فِى قَـرِيْبٍ ، مِـنْ سَعْـدِهِ ، وَبَعِيْـدِ

1 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || ومائة C : ومابة B: (مهملة K، الهمزة ساقطة) || 2فى ... المراقبة K(تتمة العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى التاء الأولى) B (تتمة العنوان فى سياق جزئه الأول ، بأحرف عادية ، مشكلة) C (تتمة العنوان ، فى سياق جزئه الأول ، وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 3-4 لا تراقب ... الوجود K (البيت بشطريه فى وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف لمعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (البيت بشطريه فى نفس السطر ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(البيت بشطريه وسط سطر مفرد تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 5-6 فيسمى ... بالعبيد K(البيت بشطريه فى سطر مفرد ، بلا تشطير ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (البيت بشطريه فى نفس السطر ، بلا تشطير ، مفصول قليلاً عما قبله) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 5 فيسمى : فتسمى C : (الكلمة مهملة تماماً فى أصل K) || بمليك : بإلاه B|| 6ويكنى : ونكنى C: (الحرف الأول مهمل K) || 7-8ودليلى ... الحميد K(البيت بشطريه فى سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (البيت بشطريه فى بداية السطر بلا تشطير) C(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقط أحياناً) || 7 ما جاء : ماجآء (بالمد) B|| 7-8افتقار ... الحميد : (إشارة إلىٰ الآية ١٥ ، سورة فاطر : ١٥/٣٥) || 7-8 الفقراء : الفقرآء (بالمد) B|| 9-10هكذا ... وبعيد K(البيت بشطريه فى سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (البيت بشطريه فى السياق ، بلا تشطير ، مفصول قليلاً عما قبله) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 9 هكذا : هاكذا K|| جاء . جا K: جآء (بالمد) B||

ثُمَّ جَـاْؤُاْ بِـ« أَقْرِضُـوْا ٱللّٰهَ قَـرْضًـا »
فَبَدَا ٱلنَّقْصُ وَهْوَ عَيْنُ ٱلْمَزِيْدِ ! [F. 49 a]

(المقولات العشر ترجع إلىٰ اثنتين : انفعال محقق ، وفاعل معيَّن)

(١٧٨) لمَّا كانت « المراقبة » تَنَزُّلاً مِثاليًّا للتقرب ، واقتضت مرتبة العلماء بالله أنَّه (ـ تعالى ـ) « ليس كمثله شيء » = فارتفعت الأشكال والأمثال ، ولم يتقيَّد أمر الإِلٰه ولا انضبط ، وجُهِـــل الأمر . وتَبَيَّنَ أنَّه (ـ سبحانه ـ) لم يكن معلوماً فى وقت الاعتقاد بأنَّه كان معلوماً لنا ؛ ولم يحصل فى العلم به أمرٌ ثبوتيٌّ : بل سلب مُحَقَّق ونسبه معقولة ، أعطتها الآثار الموجودة فى الأعيان . فلا « كَيْفٌ » . ولا « أَيْنٌ » ، ولا « مَتَىٰ » ، ولا « وَضْعٌ » ، ولا « إضافة » ، ولا « عَرَضٌ » ، ولا « جَوْهَرٌ » ، ولا « كم » وهو « المقدار » . ـ

2-1 ثم ... المزيد K(البيت بشطريه فى سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (البيت بشطريه فى السياق ، بلا تشطير ، مفصول قليلاً عما بعده ، الهمزة ساقطة أحياناً) C(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة أحياناً مع الشدة) || 1 جاؤا : جآؤوا (بالمد والهمز) B : حاووا K(الجيم مهملة) || 1أقرضوا ... قرضاً : (إشارة ، وبتصرف ، إلىٰ الآية ٢٠ ، سورة المزمل : ٧٣/٢٠) || 4 لمَّا (بتشديد الميم) ... المراقبة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) || مرتبة C B : مرتبه K|| 5العلماء C: العلمآء (بالمد) B: العلما K|| بالله : + تعلى B|| أنه (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || ليس ... شيء : (إشارة إلىٰ الآية ١١ ، سورة الشورى : ٤٢/١١) || ليس كمثله ∴ (مهملة تماماً K) || شيء C B: شى K|| فارتفعت ... الأشكال ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 يتقيد (بتشديد الياء) أمر ∴ (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة C K، والهمزة B K) || الإِلٰه (ـ بالهمزة والمدة) : الاله C: الالاه B K|| 6 - 7وجهل ... يكن ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || 7فى وقت ∴ (مهملة تماماً K) || الاعتقاد (القاف بموحدة K) || بأنه (همزة فوقيةـوشدة) K(الباء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الشدة ساقطة) : انه B (الشدة ثابتة فيه) || 8فى : (الفاء مهملة K) || أمر ثبوتى (بتشديد الياء) ∴ (الهمزة ساقطة K، فتحة فوق الألف مكان الهمزة B، الشدة ساقطة C K) || بل : (الباء مهملة K) || محقق (بتشديد الأولىٰ) : (القاف بموحدة K، الشدة ساقطة C K) || ونسبة معقولة C B: ونسبه معقوله K|| الآثار C: الاثار B K: الموجودة K|| 9فى الأعيان ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9-9 فلا ... أين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، بعض الكلمات مطموسة B) || ولا وضع ∴ (ثابتة علىٰ الهامش B، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) || 10 إضافة C B (الهمزة ساقطة فيهما) : اصافه K(الضاد مهملة) || عرض C B: عرص K(الضاد مهملة) || وهو المقدار C K : ــ B||

وما بقى من (المقولات) العشرة إلاَّ « انفعال مُحَقَّقٌ » و « فاعل مُعَيَّن » ، أو فعل ظاهر من فاعل مجهول : يُرَىٰ أثره ولا يُعْرَف خَبَره ؛ ولا يُعْلَم عينه ولا يُجْهَل كونه .

(١٧٩) فَلِمَنْ تُرَاقب ؟ وما ثَمَّ مَن تقع عليه عين ؛ ولا مَن يَضْبطُهُ خيالٌ ؛ ولا مَن يُحَدِّده زمان ؛ ولا مَن تُعَدِّدُه صفات وأحكام ؛ ولا مَن تُكَيِّفُهُ أحوال ؛ ولا مَن تُمَيِّزُهُ أوضاع ؛ ولا مَن تظهره إضافة ؛ ولا مَن يَدُلُّ عليه عرض ولا جوهر . فكيف يُرَاقَب مَن لا يقبل الصفات ؟ والعِلْمُ يرفع الخيال . فهو (ـ تعالى ـ) الرقيب ، لا المُرَاقَب . وهو (ـ سبحانه ـ) الحفيظ ، لا المحفوظ . ـ فالذى يحفظه الإنسان إنَّما هو اعتقاده فى قلبه ، فذلك الذى وَسِعَه من ربه .

(أنت ما عبدت ، علىٰ الحقيقة ، سوىٰ ما نصبته فى نفسك)

(١٨٠) فإن راقبت فاعلم مَن راقبتَ ! فما زُلتَ عنكَ ، ولا عرفتَ سِوىٰ ذاتك . فالحادث لايتعلّق إلاَّ بالمُنَاسِب ، وهو ما عندك منه . وما عندك حادث

ا وما بقى من العشرة : (ما يخص معانى هذه المقولات وأصولها اليونانية ينظر « محاضرات فى تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية » للمستشرق الفرنسى العظيم ، الطيب الذكر ، لويس مسنيون ، تحقيق وتقديم د . زينب محمود الخضيرى ، منشورات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٨٣ ، المحاضرة الثالثة والرابعة ، ١٥ – ٢١) ‖ وما بقى .... محقق (بتشديد القاف الأولى) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C، القاف بموحدة K) ‖ وفاعل معين (بتشديد الياء) C K (الشدة ساقطة فيه) : ـــ B‖ 1 - 3أو فعل ... يجهل كونه K(الجملة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وفعل ظاهر من فاعل مجهول غير معلوم يرى اثره ويسمع خبره ولا تعلم عينه ولا يجهل كونه B (هذه الرواية أدق وأوضح) ‖ 2يرى C B: يرا K(الياء مهملة) ‖ 4 - 6تراقب ... إضافة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، كذلك الشدة C K) ‖ 4ولامن يضبطه : ولا ثم من يضبطه B ‖ 5يحدده زمان : + ولامن يقله (بتشديد اللام) مكان B‖ 6-7ولا من ... جوهر B: ـــ C K‖7 - 10 فكيف ... ربه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، K ، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة ساقطة C K) ‖ 12-13فإن (همزة تحتية) ... لا يتعلق (بتشديد اللام) ∴ (مهملة جزئيا K، القاف بموحدة Kأحياناً الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ 13إلاَّ (همزة تحتية وشدة) .... منه ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) ‖ حاد : (الحرف الأخير مهمل K) ‖

[F. 49 b] : فما برحت من جنسك ؛ وما عبدت ، علىٰ الحقيقة ، سوىٰ ما نَصَبْتَه فى نفسك . ولهذا اختلفت المقالات فى الله ، وتغيَّرت الأحوال . فطائفة تقول : « هو كذا » ، وطائفة تقول : « ما هو كذا ، بل هو كذا » . وطائفة قالت فى العلم به : « لون الماء لون إنائه » = فهذا مُؤَثِّر بالدليل ، مُؤَثَّر فيه عند صاحب هذا القول ، فى رأى العين . فانظر إلى الحيرة (كيف هى) سارية فى كلِّ معتقد !

(الكامل من عظمت حيرته ودامت حسرته !)

(١٨١) فالكامل من عظمت حيرته ، ودامت حسرته ، ولم ينل مقصوده لمَّا جهل معبوده . وذلك أنَّه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله ، وسلك سبيل مَن لا يُعْرَفُ سَبِيلُهُ . والأكمل مِن الكامل : مَن اعتقد فيه (ـ سبحانه ـ) كل

1 فما : (الفاء مهملة K) || عبدت : (مهمله تماماً K) || الحقيقة C B: الحقيقه K(القاف بموحدة ، الياء مهملة) || 2 ما نصبته فى C K (الفاء مهملة K) : ـــ B || ولهذا C B: ولهاذا K || اختلفت ... الله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || وتغيرت (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K، الكلمة مطموسة B) || 3 فطائفة K (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة) C: فطآيفة B || تقول : (مهملة تماماً K، ثابتة على الهامش . بقلم الأصل) || وطائفة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C: وطآيفة B || بل : (الباء مهملة K) || كذا C B: كدا K(الذال مهملة) || 3-4 وطائفة (وطآىفة B) ... به ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || 4 الماء C: المآء (بالمد) B: الما K || إنائه C(الهمزة الأولى ساقطة) K(كذلك ، والهمزة الثانية تحت كرسيها) : انآيه (بالمد والتسهيل) B || فهذا : (الفاء مهملة K) || مؤثر (بتشديد الثاء) C B(الشدة ساقطه فيه) : موثر K(كذلك) || بالدليل : (مهملة تماماً K) || مؤثر (بتشديد الثاء المفتوحة) C B(الشدة ساقطة فيه) : موثر K(الشدة ثابتة فيه) || فيه : (مهملة تماماً K) || 5 فى رأى ∴ (مهمله K، الهمزة ساقطة فيه) || فانظر ∴ (الفاء مهملة مع النون K) || إلى C K(الهمزة ساقطة فيهما) : ـــ B || سارية فى C B: (مهملة تماماً K) || 6 معتقد C B: (القاف بموحدة K) || 8 فالكامل (فالمكمل B) من ∴ (مهملة تماماً K) || حيرته : (الياء مهمله K) || ودامت حسرته ∴ (مهملة K) || ينل مقصوده ∴ (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) || 9 لما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة فى جميع الأصول) || جهل ∴ (ثابتة علىٰ الهامش K ، بقلم الأصل) : + كان K(مقحمة سهواً) || أنه (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K ، الكلمة مطموسة B) || تحصيل : (الياء مهمل K) || يمكن تحصيله ∴ (النون مهملة مع الياء K) || 9-10 سبيل ... والأكمل ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || 10 اعتقد فيه K(مهملة جزئيا) C: اعتقده B || كل C K: بكل (بتشديد اللام) B ||

اعتقاد ؛ وعرفه فى الإيمان ، والدلائل ، وفى الإلحاد ! فإنّ الإلحاد مَيْلٌ إلىٰ اعتقادٍ مُعَيَّنٍ من اعتقاد . ـ فاشهدوه بكلّ عين ، إن أردتم إصابة « العين » ! فإنّه (ـ تعالىٰ ـ) عامُّ التجلّى : له فى كل صورةٍ وَجْهٌ ، وفى كلّ عالَمٍ حالٌ . ـ فَرَاقِبْ إن شئتَ ، أو لا تُرَاقِبْ : فما ثَمَّ إلاّ مُثَابٌ « ومثيبٌ » ، ومُعَاقَبٌ ومُعَاقِبٌ ! ـ انتهى الجزء الموفى مائة ، يتلوه (الجزء) الواحد ومائة : الباب الثامن والعشرون ومائة ، فى الرضىٰ .

1 اعتقاد C B: (التاء مهملة ، القاف بموحدة K) || فى ... الإلحاد (همزة تحتية) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C) || والدلائل : والدلايل B|| 1-2فإن (همزة تحتية وشدة) ... معين (بتشديد الياء) من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K، أحياناً B، الشدة ساقطة C K)) || 2-3عين ... صورة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة C K ، احياناً B، الشدة ساقطة C K) || 3-4وجه ... إلاّ (همزة تحتية وشدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K، مع الشدة) || 5انتهى ... مائة K(مهملة الهمزة ساقطة C) : ـــ B|| 5 - 6يتلوه ... الرضى K(معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فيه) : ـــ C B.

[F. 50 b] الجزء الواحد ومائة

[F. 51 a] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والعشرون ومائة

فى معرفة مقام الرضىٰ واسراره

(١٨٢) سَـأَلْـتُ رَبِّـى عِـصْـمَـةً
مِـنْ كُـلِّ سُـوْءٍ وَأَذَىٰ
وَأَنْ أَرَىٰ مِـنْ أَجْـلِهِ
كَـرُوْحِـهِ مُـنْـتَـبَـذَا
مُـخْـتَـطَـفـاً عَـنْ نَـفْـسِـهِ
مُـسْـتَـهْـلَكـاً مُـتَّـخَـذَا

1 الجزء ... ومائة K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة على رأس وجه اللوحة) :ــ C B ‖ 2 بسم ... الرحيم K (البسملة ثابتة بداية سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C(البسملة ثابتة وسط سطر مفرد ، بأحرف بارزة قليلاً ، داخل هلالين منجمين) : ــ B ‖ 3 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ 4 فى ... وأسراره K (تتمة العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الضاد ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان فى السياق ، بأحرف عادية ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان فى السياق ، داخل هلالين مزهرين) ‖ الرضى C: الرضا K (مهملة) B ‖ 5-6 سألت .... وأذى K(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة غالباً ، مع الشدة) B (البيت بشطريه فى بداية السطر ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحياناً) C(البيت بشطريه وسط السطر ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ 7-8 وأن .... منتبذا K(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (البيت بشطريه فى السياق ، بلا تشطير ، مفصول عن البيت الأول ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (البيت بشطريه فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، مفصول عما قبله بعلامة نجمة صغيرة أيضاً) ‖ 7 من أجله كروحه C K : ∽ B(كروحه من أجله) ‖ 9-10 مختطفا .... متخذا K (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه) B (البيت بكامله فى بداية السطر ، بلا تشطير) C (البيت بكامله فى بداية السطر ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖

حَـتَّـىٰ أَقُــوْلَ صَــادِقــاً
مِــنْ حَــالِــنَــا : يَــاحَــبَّــذاَ !
رَضِــيْــتُ مِــنْــهُ بِــكَــذَا
رَضِــيْــتُ عَــنْــهُ لِــكَــذَا
وَهَــكَــذَا أَنْــسُــبُــهُ
إِلَــيْــهِ حُــكْــمــاً هَــكَــذَا
وَهْــوَ دَلِــيْــلٌ قَــاطِــعٌ
عَــلَىٰ يَــسِــيــرٍ فَــإِذَا
أَفْــرَدْتُــهُ عَــنْ مِــنْ وَعَــنْ
وَصَــفْــتَــهُ بِــذَا وَذَا

2-1 حق ... يا حبذا K(البيت بكامله وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (البيت بكامله فى سياق السطر ، بلا تشطير ، مفصول عن البيت السابق ، الهمزة ساقطة) C(البيت بكامله فى سياق السطر ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، مفصول عن البيت السابق بعلامة نجمة صغيرة أيضاً ، الشدة ساقطة)|| 4-3 رضيت .... لكذا K(البيت بكامله وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة) B(البيت بشطريه فى بداية السطر ، بلا تشطير) C (البيت بكامله فى بداية السطر ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 5-6وهكذا (وهاكذا) .... هكذا (هاكذا) K (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (البيت بشطريه فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحياناً ، مفصول عما قبله) ||7-8 وهو دليل ... فإذا K(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (البيت بكامله فى بداية السطر ، غير مشطور ، بعض الحروف مطموسة) C (البيت بكامله فى بداية السطر ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ||7-8 وهو .. يسير : + يعنى الرضا يدل على حصول يسير من كثير فيرضى به ادبا مع الله لانه وكله B (على الهامش بقلم الأصل)||9-10 أفردته ... وذا K(البيت بشطريه وسطسطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (البيت بكامله فى السياق بلا تشطير ، الهمزة ساقطة ، مفصول عما سبقه) C(البيت بكامله فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، مفصول عما قبله بعلامة نجمة صغيرة أيضاً)||10 وصفته ∴ (ثابتة فى أصل B فوق كلمة « نعته » بقلم الأصل ، نعته B(فى أصل المتن وفوقها : « وصفته » بقلم الأصل)||

وَكُنْتَ ذَا مَعْرِفَةٍ بِحَقِّهِ وَجِهْبِذَا

*

(الرضا يدلُّ علىٰ حصولِ يسيرٍ من كثير)

(١٨٣) إعْلَمْ ـ وَفَّقَك الله ـ أنَّ قولى : « دليلٌ قاطعٌ علىٰ يسيرٍ » = أعنى (أن) الرضىٰ يدلُّ علىٰ يسيرٍ من كثيرٍ. فيرضىٰ به (العبد) أدباً مع الله لأنَّه وَكَّلَهُ. ـ

(الرضا أمر مختلف فيه : هل هو مقام ، أو حال ؟)

(١٨٤) والرضىٰ أمر مختلف فيه عند أهل الله : هل هو مقام ، أو حال ؟ فَمَن رآه حالاً ألحقه بالمواهب ، ومَنْ رآه مقاماً ألحقه بالمكاسب . وهو نعت إلٰهىٌّ ؛ وكلُّ نعت إلٰهىٍّ إذا أضيف إلىٰ الله [F. 51 b] فليس يقبل الوهب ولا الكسب . فهو علىٰ غير المعنىٰ الذى إذا نسبناه للخلق لم تبق له تلك الصفةُ .

2-1 وكنت ... وجهبذا K(البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، بلا تشطير) مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) B(البيت بكامله فى بداية السطر ، بلا تشطير ، C (البيت بكامله وسط سطر مفرد ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || وجهبذا : (بكسر وسكون وكسر : النقاد ، الخبير بغوامض الأمور ، معرب عن الفارسية) || 4 اعلم ... اقه K(الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مهملة ، الشدة ساقطة) C (فى أول السطر ، الشدة ساقطة أحياناً) : ـــ B|| ان ... يسير K (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـــ B|| 4-5أعنى ... على K(مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) : ـــ B|| 4الرضى C: الرضا K: ـــ B|| يسير .. به K(مهملة جزئيا) C : ـــ B|| 5-6أدبا ... وكله K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الشدة ساقطة أحياناً وكذلك الهمزة) : ـــ B || 8والرضى C K: الرضى B|| أمر ... اقه ∴ (بعض الحرف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة K) || 8-9مقام .... فمن ∴ (مهملة تماماً K، بعض الكلمات مطموسة B، الهمزة ساقطة B K) || 9رآه C: رءاه B : راه K|| ألحقه : (القاف بوحدة K، الهمزة ساقطة B K) || بالمواهب ومن ∴ (الحرف الأول مهمل مع الأخير K) || رآه C : رءاه B: راه K|| بالمكاسب : (الحرف الأول مهمل K) || نعت : (النون مهملة K) || 10إلٰهى (همزة فمد : وشدة) : الاهى B K (الشدة ثابتة فيه) : الهى C|| وكل ... اقه ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة C B K) || يقبل : (الياء مهملة ، القاف بوحدة K) || 11للخلق : (القاف بوحدة K) || تبق B: يق C: (مهملة تماما K)|| تلك : (مهملة K) || الصفة C B: الصفه K||

فحصل له بنسبته للخلق : إن ثبت مقاماً وإن زال كان حالاً . وهو ، علىٰ الحقيقة ، يقبل الوصفين . وهو الصحيح . فهو ، فى حقٍّ بعض الناس ، حالٌ ؛ وفى حقٍّ بعض الناس مقامٌ . ـ وكل نعتٍ إلَهىٍّ (هو) بهذه المثابة . فتجرى النعوت الإلَهِّية ، إذا نُسِبَت إلىٰ الخلق ، مَجْرىٰ الاعتقادات . فكما أنَّه (ـ تعالىٰ ـ) يقبل كلَّ اعتقادٍ ، ويَصْدُقُ فيه كلُّ مُعْتَقِدٍ ، ـ كذلك النعوت الإلَهِّية إذا نُسِبَتْ للخلق : تقبل صفاتِ المقامات وصفات الأحوال . هذا هو تحرير هذه الصفة وأمثالِها . وهو الذى عليه الأمر .

(الاستطاعة حدُّها أوَّل درجات الحرج)

(١٨٥) وقد وصف الله نفسه (بالرضىٰ) . وهو ما أعطاه العبد من نفسه : رضى الله به ، ورضى عنه فيه ، وإن لم يبذل (العبد) استطاعته . فإنَّه لو بذل استطاعته ، التى إذا بذلها وقع فى الحرج ، كان قد بذلها على جَهْدٍ

1 فحصل ... للخلق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || إن ... كان ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || 2الحقيقة C B: (مهملة تماما K) || الوصفين : (الياء مهملة K) || الصحيح ... الناس ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) || 3إلَهى : الاهى B K || بهذه : بهاذه K: المثابة : المثابه K|| فتجرى K(الحرف الأول مهمل) C : (الكلمة غير واضحة B)|| 4النعوت : (مهملة تماماً K) || الإلَهية : الالاهية K(مهملة تماماً) || إذا ... الاعتقادات ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بوحدة أحياناً K) || 4-5فكما ... يقبل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والشدة CK) || 5 كل ... فيه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || النعوت : (مهملة تماماً K) || الإلَهية : الالاهية K(مهملة تماماً) || 6للخلق : (القاف بوحدة K) || صفات المقامات ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، K)|| وصفات الأحوال ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || هذا هو ∴ (مطموسة جزئيا B) || تحرير : (مهملة تماماً K) || هذه CB : هاذه K || 7الصفة CB : الصفه K || وأمثالها : (الثاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || الذى ... الأمر ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || 9 وقد ... الله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة K) || نفسه : + به B(أى بالرضا) || 9-10 من نفسه ∴ (مطموسة جزئيا B) || 10رضى الله ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || فيه وإن (همزة تحتية) ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CBK) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || 11 بذل ... بذلها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة BCK) || فى ... جهد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ||

ومَشَقَّة. وقد رفع الله الحَرَج عن عباده فى دينه. فعلمنا أن المراد بالاستطاعة، فى مثل قوله (ـ تعالى ـ): ﴿ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ و ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ و ﴿ (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسَاً إِلَّا) مَا آتَاهَا ﴾، ـ أنَّ حدَّها أوَّل درجات الحرج. فإذا أُحَسَّ به (العبد) أو استشرف عليه قبل الإحساس به، فذلك [F. 52 a] حدُّ الاستطاعة، المأمور بها شرعاً. لِيُجْمَعَ بين قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ وبين قوله: ﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ و (قوله ـ عليه السلام ـ): «دِيْنُ ٱللَّهِ يُسْرٌ»، و (قوله ـ تعالى ـ): ﴿ يُرِيْدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ ﴾ فى قوله: ﴿ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾. ـ ولمَّا فهمت الصحابة من «الاستطاعة» ما ذكرناه، لذلك كانت

1 ومشقة (بتشديد القاف) CB (الشدة ساقطة فيه) ومشقه K (كذلك) || وقد ... فعلمنا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || أن (همزة فوقية وشدة B) (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة K كذلك، مع الهمزة) || 2 بالاستطاعة : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || فى ... قوله ∴ (كذلك) || فاتقوا ... استطعتم (مستهل آية ١٦، سورة التغابن : ١٦/٦٤) || فاتقوا .... ما ستطعتم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 2-3 لايكلف ... وسعها : (مستهل آية ٢٨٦، سورة البقرة، ٢٨٦/٢) || 2-3 لا يكلف ... إلاَّ (همزة وشدة) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 3 ما آتاها : (جزء من آية ٧ سورة الطلاق، ٧/٦٥) || 3-4 آتاها (بالمد) ... الحرج ∴ (مهملة جزئيا K، المد ساقط فيه، الهمزة ساقطة BK أحياناً. كذلك الشدة CK) || 4 فإذا (همزة تحتية) : (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة CBK) || أحس (بتشديد السين) : (الهمزة ساقطة BK، والشدة CK) || استشرف عليه ∴ (مهملة تماماً K || 4-6 قبل ... فذلك ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة CK، القاف بوحدة K) || 5 حد (بتشديد الدال) .... ليجمع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK، كذلك الهمزة BK، الكلمة الأخيرة مطموسة B) || 6 بين قوله ∴ (مهملة تماماً K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || فاتقوا ... استطعتم : (مطلع آية ١٦، سورة التغابن ١٦/٦٤) || وبين قوله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، سوى النون) || 6-7 ما جعل .... حرج (جزء من آية ٧٨ سورة الحج، ونصها ... « هو اجتباكم وما جعل .... » ٧٨/٢٢) || 6-7 ما جعل عليكم B : ما عليكم CK || 7 فى ... حرج ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || ودين ..... يسر ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || 8 يريد ... اليسر : (جزء من آية ١٨٥، سورة البقرة : ١٨٥/٢) || ويريد بكم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة K) || فى قوله ∴ (مهملة K) || 8-9 ماستطعتم : (جزء من آية ١٦ سورة التغابن : ١٦/٦٤) || 9 ولما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) || الصحابة CB : الصحابه K || الاستطاعة CB : الاستطاعه K || لذلك كانت : (الضمير يعود هنا على آية الاستطاعة المتقدمة : (فاتقوا الله ما استطعتم) ||

رخصةً لعزمة قوله : « حَقَّ تُقَاتِهِ » . ـ فَرَضِيَ الله منك ، إذا أعطيته ممَّا كَلَّفَك ، حدَّ الاستطاعة التى لا حرج عليك فيها . وَرَضِيْتَ أنت منه بالذى أعطاك من حال الدنيا ، وَرَضِيْتَ عنه فى ذلك . وقد عَرَفْتَ « أحوال الدنيا » أنَّها الطاعةُ خاصَّةً ، كما بيَّنَّاها فى « باب المراقبة » .

(عطاء الحق ، فى الدنيا والآخرة ، قليل بالنسبة إلىٰ ما عنده)

(١٨٦) وكلُّ ما أعطاك الحقُّ ، فى الدنيا والآخرة ، من الخير والنِّعَم فهو قليل بالنسبة إلىٰ ما عنده : فإنَّ الذى عنده لا نهاية له . وكلُّ ما حصل لك من ذلك فهو متناهٍ بحصوله فى الوجود . ونسبة ما يَتَنَاهَىٰ إلىٰ ما لا يَتَنَاهَىٰ (هى) أَقَلُّ القليل ، كما قال الخَضِر لموسىٰ لَمَّا نقر الطائر بمنقره فى البحر ليشرب من مائه . فَشَبَّهَهُ بما هم عليه من العلم ، وبعلم الله . ـ فلذلك قال الله : ﴿ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ فى يسير العمل ، ﴿ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ فى يسير الثواب ،

1 حق تقاته : (جزء من آية ١٠٢ ، سورة آل عمران : ١٠٢/٣) ‖ حق ... الله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والشدة CK) ‖ أعطيته ... كلفك (بتشديد اللام) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) ‖ الاستطاعة CB : الاستطاعه K ‖ التى : (مهملة K) ‖ لا حرج عليك ∴ (مهملة تماماً K) ‖ فيها CB : فيها K (الياء بوحدة) ‖ ورضيت CB : ورضيت K (الياء بوحدة) ‖ أنت منه B:ﻣﻫ KC ‖ 2-3 بالذى ... الدنيا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 3 ورضيت ... وقد ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بوحدة K) ‖ أنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C : (كذلك) ‖ الطاعة CB : الطاعه K ‖ 4 خاصة (بتشديد الصاد) CB (الشدة ساقطة) : خاصه K (كذلك) ‖ بيناها (بتشديد النون) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ فى : (مهملة K) ‖ المراقبة CB : المراقبه K (القاف بوحدة) ‖ كما بيناها ... باب المراقبة : (انظر ما تقدم ف ١٦٦ ــ ١٦٨) ‖ 6 وكل ما (بتشديد اللام المضمومة) KB (الشدة ساقطة) : وكلما C (كذلك) ‖ الحق ... الدنيا ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ والآخرة C : والاخره K : والاخرة B ‖ من : (مهملة K) ‖ والنعم CK : والنعيم B ‖ 7 بالنسبة CB : بالنسبه K ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B : (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 8 بحصوله ... الوجود ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 9 أقل القليل ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) ‖ قال : (مهملة K) ‖ لما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ الطائر K (الهمزة ساقطة) C : الطاير B ‖ 10 مائه K (الهمزة ساقطة) C : مآيه (بالمد) B ‖ فشبهه (بتشديد الباء) ... قال ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 11 رضى ... عنه : (جزء من آية ١١٩ ، سورة المائدة : ١١٩/٥) ‖ رضى ... الثواب ∴ (مهملة جزئيا K الشدة ساقطة فيه) ‖

لأنّه لا يتمكَّن تحصيلُ ما لا يتناهى فى الوجود، لأنّه لا يَتَنَاهَىٰ. فلذلك قلنا: متعلَّقُ الرضى اليسيرُ، وهو الرضىٰ بالموجود؛ فَيَرْضَىٰ به من الله، وعن الله فيه. ـ وما قَدَّمَ الله رضاه عن عبيده، بما قَبِلَهُ [F. 52 b] من اليسير من أعمالهم التى كلَّفهم، إلاَّ لِيَرْضَوْا عنه فى يَسيرِ الثواب: لما علموا أنَّ عنده ما هو أكثر من الذى وصل إليهم. فهو يصل إليهم مع الآنات، حالاً بعد حالٍ، أَبَدَ الآباد، من غير انقطاعٍ، مع انقطاع أعمالهم التى كانت عن تكليفٍ مشروعٍ؛ فانقطعت الأعمال منهم، ولم تنقطع العبادة.

(بقاء جزاء العبادة فى السعداء، وجزاء العبودية فى الأشقياء)

(١٨٧) فإذا تناهى جزاء العمل الحَسَن والقبيح فى أهل الجنّة وأهل النار، بقى جزاؤهم: جزاءُ العبادة فى السُّعَداء، وجزاء العبوديّة فى أهل النار. وهوَ جزاءٌ لا ينقطع أبداً. فهذا أعطاهم اتساعُ الرحمة وشمولُها. فإنّ

1 لأنه ... فلذلك ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة CBK، والشدة CK) || 2-4 متعلق ... الثواب ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بوحدة فيه أحياناً ، الشدة ساقطة CK ، والهمزة BK) || 2 الرضى : الرضا B || اليسير : يسير B || فيرضى : فرضى CK || 4 الثواب : ثوابهم B || أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 5 الذى CB : الدى K (الذال مهملة) || إليهم ... إليهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الآنات CB الانات K || 5-6 بعد ، أبد ∴ (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 6 الآباد C : الاباد BK || انقطاع CB : انفطاع K (القاف بوحدة فيه) || انقطاع ... التى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 6-7 عن .... مشروع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 7 فانقطعت CB : (الحرف الأول مهمل K) || تنقطع CB : (القاف بوحدة K) || العبادة CB : العباده K || 9 فإذا (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، الفاء مهملة) || جزاء K : جزآء (بالمد) B : حد C || والقبيح .... أهل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الباء ، الهمزة ساقطة BK) || الجنة CB (الشدة ساقطة فيه) : الجنه K (كذلك ، الجيم مهملة) || 10 بقى : (الباء مهملة K) || جزاؤهم C : جزاوهم (الهمزة ساقطة) K : جزآؤهم (بالمد) B || جزاء C : جزا K: جزآء (بالمد) B || العبادة CB : العباده K || فى : (الفاء مهملة K) || : السعداء C: السعدا K السعدآء (بالمد) B || وجزاء C : وجزا K : وجزآء (بالمد) B || العبودية CB (الشدة ساقطة فيه) : العبوديه K (كذلك ، الياء مهملة) || فى ... النار ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة K) || 11 جزاء K (الهمزة إزاء رأس الألف) C : جزآء (بالمد) B || ينقطع CB : ينفطع K (القاف بوحدة) || أبدا : (مهملة K الهمزة ساقطة BK) || الرحمة CB : الرحمه K || فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ||

المجرمين لم يَزُلْ عنهم شهودُ عبوديتهم ، وإن ادَّعوا ربَّانِيَّة . فيعلمون من نفوسهم أنَّهم كاذبون بما يجدونه . فتزول الدعوىٰ بزوال أوانها ؛ وتبقىٰ عليهم نسبة العبوديَّة التى كانوا عليها فى حال الدعوىٰ وقَبْلَ الدعوىٰ ؛ ويَجْنُون ثمرة قولهم : « بَلَىٰ ! » . فكانوا بمنزلة مَنْ أسلم بعد ارتداده . فحكم علىٰ الكلِّ سلطانُ « بَلَىٰ !» فأعقبهم سعادةً ، بَعْدَ ما مَسَّهُمْ مِن الشقاء ، بقدر ما كانوا عليه مِن زمان الدعوىٰ . فما زال حكمِ « بَلَىٰ ! » يصحبهم من وقته إلىٰ مالا يتناهى : دنيا ، وبرزخاً ، وآخرةً . وعَرَضَتْ عوارضُ لبعض الناس أخرجتهم ، فى الظاهر ، عن حكم توحيدهم بما ادَّعَوْه من الألوهة فى الشركاء ، فأثبتوه وزادوا . فقام لهم الشركاء مقام الأسباب للمؤمنين . [F. 53 a]

1 يزل : (الحرف الأول مهمـل K) ‖ شهود CB : سهـود K(الشين مهملة) ‖ عبوديتهم ... ربـانية (بعض الحروفالمعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة CK) ‖ 1-2 فيعلمون ... كاذبون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ فتزول CB : فترول K (الزاى مهملة) ‖ بزوال أوانها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ عليهم : (الياء مهملة K) ‖ 3العبودية CB (الشدة ساقطة فيه) : العبوديه K (كذلك) ‖ كانوا ... فى ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ ويجنون : (الجيم مهملة K) ‖ ثمرة CB : ثمره K ‖ 4قولهم : (القاف مهملة K) ‖ بلى : (الحرف الأول مهمل K . ــ وهذه الكلمة إشارة إلى الآية ١٧٢ سورة الأعراف ١٧٢/٧ ونصها وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا : بلى شهدنا ... ») ‖ فكانوا ... فحكم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 سلطان (النون مهملة K) ‖ فأعقبهم (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة CBK) ‖ سعادة CB : سعاده K ‖ مسهم (بتشديد السين) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ الشقاء C : الشفا K(القاف بموحدة) الشقآء (بالمد) ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ 6 زمان CB : رمان K (الزاى مهملة) ‖ فما : (الفاء مهملة K) ‖ يصحبهم : (مهملة تماماً K) ‖ 6-7 وقته ... يتناهى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 7 دنيا (دينا Cــ تصحيف) وبرزخاً ∴ (مهملة جزئياً K) ‖ وآخرة BC: واخرة K ‖ وعرضت CB : وعرضت K (الضاد مهملة) ‖ عوارض CB : عوارض K(كذلك) ‖ لبعض الناس ∴ (مهملة Kسوى الضاد) ‖ 8فى الظاهر عن ∴ (مهملة تماماً K) ‖ توحيدهم : (الياء مهملة K) ‖ بما ... من ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الألوهة K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الوهة B ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ الشركاء C: الشركا K: الشركآء (بالمد) B ‖ فأثبتوه C : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 9وزادوا CK : ورادوا B(الزاى مهملة) ‖ فقام : (الحرف الأول مهمل K ، القاف بموحدة فيه) ‖ الشركاء C: الشركا K : الشركآء (بالمد) B ‖ مقام : (القاف مهملة K) ‖ الأسباب : (الحرف الأخير مهمل K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ للمؤمنين CB : للمومنين K (الياء مهملة مع النون الأولى) ‖

(كل عارض زائل ، وحكمه يزول بزواله)

(١٨٨) وكلُّ عارضٍ زائلٌ ، وحكمه يزول بزواله ؛ ويرجع الحكم إلىٰ الأصل ، والأصل يقتضى السعادة . فمآلُ الكلِّ - إن شاء الله - إليها ، مع عمارة الدارين . ولكلٍّ واحدة (منهما) ملؤُها ؛ والرحمة تصحبها ، كما صحبت هنا العبوديَّةُ لكلِّ أحدٍ . فَمَنْ بقى عليها ، أو ٱدَّعَىٰ الربوبيَّة فإنَّه ٱدَّعَىٰ أمراً يعلم من نفسه خلافه . - فمقام الرضىٰ ما بينته لك ؛ فَقُلْ ، بعد هذا ، فيه : حالٌ ، أو مقامٌ ، أو لا حالٌ ولا مقام . وٱعْلَمِ الفرق بين النسبتين : نِسْبَتِهِ لله ، ونِسْبَتِهِ للخلق . - ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ! ﴾ .

*

2 وكل ... بزواله ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، مسهلة B ، الشدة ساقطة C K) || 3-2 ويرجع ... يقتضى ∴ (معظم الحروف المعجمه مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 السعادة C B : السعاده K || فمآل C : فمآل Bفمال K : (الهمزة إزاء رأس الألف ، ولبست فوقه K) || الكل إن ∴ (مهمل K ، الهمزة ساقطه مع الشدة C K) || ساء C : سا K (السين مهملة) : شآء (بالمد) B||إليها : (الياء مهمله K، الهمزة ساقطة C B K) || عمارة C B: عماره K|| 4الدارين : (الباء مهملة K) || واحدة C B: واحده K|| ملؤها C B: ملوها K || والرحمة C B: والرحمه K|| 4تصحبها .. هنا .. (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 5العبودية C B (الشدة ساقطة فيه) : العبوديه K (كذلك) || لكل أحد ∴ (الشدة ساقطه C K، الهمزة ساقطة K، فتحة فوق الألف مكان الهمزة B) || فمن B: ممن C: (الحرف الأول غير واضح K) || الربوبية C B(الشدة ساقطة فيه) : الربوبيه K || فإنه (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطه) C(كذلك ، مع الشده) K(كذلك ، الفاء مهملة) || يعلم من ∴ (مهملة K) || 6خلافه : (كذلك) || بينته (بتشديد الياء) B: ننته C (محفصة) ثبته K(الحرف الأول مهمل ثم يليه الثاء والباء والتاء وهاء الضمير « سبه ») || بعد ، فيه ∴ (مهمله K) : + ما شئت K(الهمزة ساقطة) C|| 7الفرق ... النسبتين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه) 7-8نسبته .. للخلق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 8والله ... السبيل : (ختام آية ٤ ، سورة الأحزاب : ٣٣/٤) || يقول ... السبيل ∴ (مهملة K) ||

الباب التاسع والعشرون ومائة

فى معرفة ترك الرضىٰ

(١٨٩) تَرْكُ ٱلرِّضَىٰ عِنْدَ أَهْلِ ٱلرَّسْمِ مَثْلَبَةٌ
وَعِنْدَ أَهْلِ وُجُودِ ٱللهِ آيَاتُ
عَلَىٰ تَحَقُّقِهِمْ فِى عَيْنِ مُوجِدِهِمْ
مِنْ حَيْثُ مَا هُمْ بِهِ مَحْوٌ وَإِثْبَاتُ
يَرْضَىٰ ٱلإِلَٰهُ عَنِ ٱلنَّفْسِ ٱلَّتِى رُبِطَتْ
بِحُكْمِهِ وَلَهُ فِيهَا عَلَامَاتُ

1 الباب ... ومائة K (الجزء الأول من العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأول ، الهمزة سافطة) B (الجزء الأول من العنوان فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، بأحرف بارزة مشكلة ، الهمزة مسهلة) C' (الجزء الأول من العنوان ، كتتمته ، وسط سطر مفرد داخل هلالين مزهرين) ‖ 2 فى ... الرضى K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية) C (نتمه العنوان فى سياق الجزء الأول مه ، وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ 3 ترك ... مثلبة K (الشطر الأول بدايه سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة ، الهمزة ساقطة) B (البيت بشطريه فى رأس السطر ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C' (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، الشطر الأول مفصول بعلامة نجمة صغيرة) ‖ الرضى : الرضا B ‖ 4 وعند .... آيات K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الجيم مهمله ، الهمزة ساقطة مع المد) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطه مع المد) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، مشطور عنه بعلامة نجمة صغيرة) ‖ آيات : أيات B (همزة إزاء رأس الألف ، بدل المد) ‖ 5 على ... موجدهم K (الشطر الأول فى رأس سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) B (الشطر الأول فى السياق ، بلا تشطير ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول كالثانى ، وسط سطر مفرد ، نشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ فى عين : بعين ∴ ‖ 6 من حيث ... وإثبات K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول ، بلا تشطير ، كسرة تحت الألف بدل الهمزة) C' (الشطر الثانى فى سياق الأول تشطرهما علامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ‖ 7 يرضى ... ربطت K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع المد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع المد) ‖ الإلّه : الاله K ‖ 8 بحكمه ... علامات K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة) ‖ بحكمة : بجنة B ‖ وله K (ثابته فوق الكلمة : « لهم » بخط الأصل) B : ولهم K (ثابتة فى أصل المتن) C ‖ C'K

وَٱلنَّفْسُ رَاضِيَـةٌ عَنْـهُ وَلَـيْسَ لَهَـا
بِٱلعَيْنِ عِلْمٌ وَلَا بِٱلوَجْدِ لَذَّاتُ [F. 53 b]
وَمَا سِوَىٰ ٱلنَّفْسِ مِنْ عَقْلٍ فَلَيْسَ لَهُ
رِضًىٰ وَلَيْسَتْ لَـهُ فِيْهَـا نِهَـايَـاتُ

*

(جناب الله أوسع من أن أرضىٰ منه باليسير ، ولكن أرضى عنه)

(١٩٠) جناب الله أوسع مِن أن أرضىٰ منه باليسير ، ولكن أرضىٰ عنه ، لا مِنه . لأنّ الرضى منه (ـتعالىـ) يقطع همم الرجال ، واللهُ يقول آمراً نبيَّه ـ ﷺ ـ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ = مع كونهُ قد حصَّل « عِلْمُ ٱلأَوَّلين والآخرين » و « أُوْتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ » . فإنّه لا يعظم علىٰ الله شيءٌ طُلِب منه ،

1 ، والنفس ... لها K (الشطر الأول فى بدايه سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول عمَّا قبله قليلاً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ 2بالعين ... لذات K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير ، الحرف الأخير مطموس) C(الشطر الثانى ، كالأول وسط سطر مفرد ، مسطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖3 وماسوى .... له K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهملة جزئيا) B (فى السياق ، فى أول السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مسطور) ‖4 رضى ... نهايات K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد) B (فى السياق ، بلا تشطير) C (فى السياق مشطور عن الأول بعلامة نجمة صغيرة) ‖ نهايات : + د B (نون مستديرة ومعجمة ، مفصولة قليلاً عمَّا قبلها وما بعدها) ‖6 جناب ... باليسير ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ولكن B (مطموسة غالباً) C : ولاكن K (الحرف الأخير مهمل) ‖ 6-7أرضى ... منه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ يقطع : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الرجال CB : الرحال K (الجيم مهملة) ‖ والله ... آمراً ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، والمد كذلك) ‖ نبيه K (الياء مهملة) C(الشدة ساقطة) : لنبيه B(بتشديد الياء فيه) ‖ 8صلى ... وسلم K (مهملة K ، الشدة ساقطة) C : -B ‖ وقل ... علما : (ختام آية ١١٤ سورة طه : ١١٤/٢٠) ‖ وقل ... زدنى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ‖ قد حصل (بتشديد الصاد) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 8-9علم ... والآخرين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد والشده) C (الهمزة ساقطة) : علوم الاولين B ‖ 9وأوتى جوامع ∴ (الهمزة ساقطة ، K الجيم مهملة فيه) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ شىء CB : شى K ‖ طلب : (مهملة K) ‖

فإنَّ المطلوب منه لا يتناهى : فليس له طَرَفٌ نقف عنده .

(اتساع الممكنات لا يقبل التناهى)

(١٩١) فَوَسِّعْ فى طلب المزيد إن كنت من العلماء بالله . وإذا كان اتساع الممكنات لا يقبل التناهى ، فما ظنُّك بالاتساع الإلٓهىِّ ، فيما يجب له وما يعطيه من المعرفة كلَّ ممكن على عدم التناهى فيه ؟ فكيف إذا انضاف إلىٰ تلك المعرفة ما لا تعلُّق للممكن بها ، لا مِن سلبٍ ولا مِن إثبات نِسَبٍ ؟ فإذا ترك العبد الرضىٰ ، فَعَلَىٰ هذا الحدِّ يتركه . فهو راضٍ عنه (ـ تعالى ـ) لا راضٍ منه . لأنَّ الرضىٰ منه جهل به ونقص . والعبد الكامل مخلوق علىٰ صورة الكمال .

(لا ينبغى الرضى بكل مقضىّ ، ولكن بقضاء الله فيما إقامه)

(١٩٢) وأمَّا قول بعضهم : « لِى مِنْذُ سِتِّينَ سَنَةً » ـ أو كما وَقَّتَ ـ « مَا أَقَامَنِى ٱللَّهُ فِى أَمْرٍ فَكَرِهْتُهُ » = قالت المشايخ : « أشار إلىٰ دوام الرضىٰ » . واحتجُّوا بهذا علىٰ ثبوت الأحـــــوال فإنَّ الرضىٰ ، عندهم ، من الأحوال .

1 فإن (همزة تحتية وشدة) ... منه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ فليس : (مهملة تماماً K) ‖ نقف CK : يقف B ‖ 3 فوسع (بتشديد السين ، صيغة فعل الأمر) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فى ... المزيد ∴ (مهمله جزئيا K) ‖ إن ... من ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة CK) ‖ العلماء C : العلما K : العلمآء (بالمد) B ‖ 4 الممكنات : (مطموسة جزئيا B) ‖ لا يقبل (الياء مهملة K) ‖ فما ... بالاتساع ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الإلٓهى : الالاهى K ‖ فيما يجب ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ 5 المعرفة CB . المعرفه K ‖ كل ... فيه ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 5-6 فكيف .... تلك .. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، أحيانا B) ‖ 6 المعرفة CB : المعرفه K ‖ تعلق ... فإذا ∴ (مهمل جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ 7-8 فعلى ... لأن (همزة فوقية وشدة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK ‖ 8 والعبد : (الباء مهملة K) ‖ 9 صورة CB : صوره K ‖ 11 وأما (همزة فوقيه وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطه) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ وقت (بتشديد القاف) BK : (الشدةساقطة C) ‖ 12 فكرهته : (الفاء مهملة K) ‖ 12-13 قالت ... عندهم ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖

وهذا [F. 54 a] لا يصحُّ من غير المعصوم والمحفوظ ؛ فربَّما كان هذا القائل من المحفوظين أو المعصومين . فإن لم يكن فيريد الرضىٰ بقضاء الله فيما أقامه ، لا بكل مقضىٍّ : فإنَّه لا ينبغى الرضىٰ بكلِّ مقضىٍّ ، وإن رأيت وجه الحقِّ فيه . فإنَّك إذا كنت صحيح الرؤية فيه (أى فى المقضىِّ) ، فإنَّك ترىٰ وجه الحقِّ فيه غَيْرَ راضٍ عنه فإن لم تره بذلك العين الإلَٰهى ، فما رأيته (فى الحقيقة) إن رضيت به : ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾ . ـ فَتَحَفَّظْ من هذا الحال أو هذا المقام ، فإنَّه زَهُوقٌ لا تثبت عليه الأقدام : فإنَّ فيه منازعةَ حقٍّ !

*

2-1 وهذا (وهاذاK) ... المعصومين ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، الهمزة ساقطة K ، مسهلة B) || 2فإن ... يكن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، الكلمة الأولى مطموسة غالباً) || فيريد : (الياء الثانية مهملة K) || الرضى CK :الرضا B || بقضاء C : بقضآء (بالمد) B : بقصا K(الضاد مهملة) || فيما أقامه ∴ (الفاء مهملة مع الياء K ، الهمزة ساقطه BK : + فيه B || 3بكل ... وإن ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK أحياناً B ، الشدة ساقطه CK) || رأيت CB: رايت K (الياء مهملة) ||3-4 الحق ... صحيح ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزه ساقطه مع الشدة CK) || 4الرؤية C : الرءيه K (مهملة تماماً) B || 5فيه : (مهملة تماماً K) || 4-5ترى ... غير ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 5 فإن B : (مهملة تماماً K ، الهمزه ساقطة CBK) || بذلك : (الباء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) || الإلَٰهى : الالاهى B : + وإلا ∴ || فما : (مهمله K) || رأيته CB : رايته K (الياء مهملة) || 6إن ... به ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة ساقطة CK) || ولا برضى ... الكفر : (جزء من آية ٧ ، سورة الزمر : ٧/٣٩) || الكفر : (الفاء مهملة K) || 6-7فتحفظ (بتشديد الفاء الثانية) ... المقام .. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة BK) || 7المقام : (مطموسة غالباً B) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك الفاء مهملة) ||زهوق : (بفتح الزاى : الباطل الزائل) || عليه الأقدام ∴ (مهمله تماماً K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإن B (الهمزة ثابتة فيه مع الشدة) K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطه مع الشده) C (الهمزة ساقطه مع الشدة) || منازعة CB: منازعه K || حق CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف مهملة) .

الباب الموفى ثلاثين ومائة

فى مقام العبودة

(١٩٣) إِنِّى ٱنْتَسَبْتُ إِلَىٰ نَفْسِى لِمَعْرِفَتِى
بِأَنَّ نِسْبَتَنَا لِلْحَقِّ مَعْلُوْلَهْ
وَكَوْنُهُ عِلَّةٌ لِلْخَلْقِ مَجْهَلَةٌ
بِمَا لَهُ مِنْ عُلُوِّ ٱلْقَدْرِ مَجْهُولَهْ
هُوَ ٱلْغَنِىُّ عَلَىٰ ٱلإِطْلَاقِ لَيْسَ لَهُ
فَقْرٌ وَقَدْ أَوْدَعَ ٱلرَّحْمٰنُ تَنْزِيْلَهْ

1 - 2 الباب ... العبودة K (العنوان بجزئيه وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة) C (العنوان بجزئيه وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) : الباب الثلاثون ومایة فى معرفة مقام العبودية واسرارها B (العنوان بكامله فى بداية سطر مفرد ، الجزء الأول منه بأحرف بارزة ومشكلة ، والباقى بأحرف عادية ومشكلة أيضاً) ‖ 3 إنى ... لمعرفتى K(الشطر الأول بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) B (الشطر الأول بداية السطر ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، مشطور ،الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 4 بأن ... معلوله K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى سياق الأول مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖5 وكونه ... مجهلة K (الشطر الأول بداية السطر الأول ، بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله) C (الشطر الأول كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 6بما له ... مجهولة K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى سياق الشطر الأول مفصول بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖7 هو ... له K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه) B (الشطر الأول فى بداية السطر ،بلا فاصل ، الهمزة ساقطة فيه) C (الشطر الأول كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ‖8 فقر ... تنزيله K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الرحمن : الرحمان K ‖

هَـٰذَا ٱلَّـذِى قُلْتُـهُ ٱلْقُـرْآنُ فَـصَّلَهُ

فَٱبْحَثْ عَلَيْهِ تَرَىٰ بِٱلْبَحْثِ تَفْصِيلَهْ [F. 54 b]

*

(مقام العبودية : مقام الذلة والافتقار)

(١٩٤) العبوديَّة نَسَبٌ إلىٰ العُبُودة . والعُبُودة مُخَلَّصَةٌ من غير نَسَبٍ : لا إلىٰ الله ، ولا إلىٰ نفسها ، لأنَّه (ـ سبحانه ـ) لا يقبل النَّسَبَ إليه . ولذلك لم تجىء (العبودة لغةً) بياء النسب . ـ فأذلُّ الأَذِلَّاء من يَنْتَسِب إلىٰ ذليلٍ على جهة الافتخار به . ولهذا قيل فى الأرض : « ذَلُولٌ » =بِبِنْيَةِ المبالغة فى الذِلَّة : لأنَّ الأذِلَّاءَ يطؤونها ، فهى أعظـــــم فى الذِلَّة منهم . فمقام العبودية مقام

1 هذا ... فصله K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، المد سافط فيه) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمَّا قبله ، المد ساقط فيه) C (الشطر الأول كالثانى وسط سطر مفرد ، مشطور ، الشدة ساقطة فيه) || القرآن : القران K : القرءان B : || 2فابحث .... تفصيله K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكله) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || ترى : ترا K || 4 العبوديه : (مهملة تماماً K ، الشدة سافطة C K ، الكلمة مسبوقة بعلامة نون مستديرة ومهملة فى أصل K) || نسب إلى ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C B K) || والعبودة مخلصة (بتشديد اللام) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 5إلى اقه ∴ (الهمزة سافطة CK ، كذلك الشدة K) || لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك ، كذلك) || لا يقبل (مهملة تماماً K) || إليه : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، الكلمة مطموسة B) || 6تجىء CB : تجى K || ببياء C : بيا K بيآء (بالمد) B || فأذل (بتشديد اللام) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة ، الحرف الأول مهمل) || الأذلّاء K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) : الاذلآء (بالمد) B (الشدة ثابتة فيه) || 6-7ينتسب (بنسب B) .... به ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7ولهذا CB : ولها K|| قيل فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || ببنية C B : بنية K(البنية ـــ بكسر فسكون ـــ : هى صيغة الكلمه) || المبالغة CB : المبالغه K|| فى : (مهمل K) || الذلة CB (الشدة ساقطة فيه) : الذله K (كذلك) || 8لأن B (الهمزة ساقطه) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || الأذلاء C (الهمزة الأولى ساقطة مع الشدة) : الاذلا K (كذلك) : الاذلآء (بالمد) B || يطؤونها B : يطئونها C : يطونها K || فهى ... العبودية ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة CK) ||

الذِلّة والافتقار وليس بنعتٍ إلهىٍّ . ـ قال أبو يزيد البسطامىُّ . وما وجد سبباً يَتَقرَّب به إلىٰ الله ، إذا رأى كلَّ نعت يَتقرَّب به إلىٰ الله ، للألوهيَّة فيه مَدْخَلٌ . فلمَّا عجز قال : « يارَبِّ ! بماذا أَتقرَّبُ إليك ؟ » ـ قال الله له : ، بما جرت عادة الله مع أوليائه أن يخاطبهم به ، : « تَقَرَّبْ إلىَّ بما ليس لى . » ـ فقال : « يارَبُّ ! وما ليس لك ؟ » ـ قال : « الذِلّةُ والافتقارُ ! » .

(تقرُّب العبد إلىٰ الله بما ليس له ؛ وتقرُّب الله إلىٰ العبد بما ليس له)

(١٩٥) وهنا سرٌّ لا يمكن كشفه ؛ فمن أطلعه الله عليه عرفه . نَطَقَ الله عبادَه عليه : بأنَّ له « صاحبةً » و « وَلَداً » وأمثالاً ؛ وأنَّ له « البُخْلَ » وأنَّه « فقير » من العَرَض ، بقولهم : « ونحن أغنياء » ، ثُمَّ قال : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ = وكِتْبَةُ الله إيجابٌ : وهذا موضع السِرِّ لِمَنْ فتح الله عين بصيرته ! ثمَّ (موضع السِرِّ) أيضاً فى قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ = فألحقهم فى العقاب بالكفّار ، وهم الذين ستروا

1 الذلة ... وليس ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، الكلمة الأولى مطموسة B) ‖ بنعت : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ إلّهى : الاهى B K ‖ قال ... البسطامى ∴ (جميع الحروف المعجمه مهملة K سوى الزاى ، الشدة ساقطة C K) ‖ 1-2: سبباً يتقرب به ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 2 إلى الله K (الهمزة ساقطه مع الشدة) C K (الهمزة ساقطة) : إليه B ‖ إذ رأى ∴ (مهمل K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB) : أن B (النون مشددة فيه) ‖ كل ... به ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK) ‖ إلى الله K (الهمزة ساقطة مع الشده) C (الهمزة ساقطة) اليه B ‖ للألوهية B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) : للالوهيه K (كذلك ، كذلك) ‖ 2-3 فيه ... بماذا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ 3 أتقرب (بتشديد الراء) ... قال ∴ (القاف بموحدة ، الشدة ساقطة CK ، والهمزة K ، أحيانا B C) ‖ 3-4 الله ... يخاطبهم به K (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطه مع الشدة CK) ‖ 7-8 لا يمكن ... بأن ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزه ساقطة فيه ، أحيانا B ، كذلك الشدة CK ، القاف بموحدة أحياناً K) ‖ 9 أغنياء C : اغنيا K : اغنيآء (بالمد) B ‖ وكتبه ... لمن ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK، والشدة CK) ‖ 10-11 عين ... قوله ∴ (مهملة جزئيا K، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطه CK) ‖ 11-12 لقد ... اغنياء (آية ١٨١ ، سورة آل عمران : ٣/١٨١) ‖ 11 سمع ... قول B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل ، مع اشارة الصحة) K (مهمله) C : كفر B (فى أصل المتن ، قبل التصحيح على الهامش) ‖ 11 - 12 الذين ... الله ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C ، أحياناً K ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً CB) ‖ فى العقاب : ـــ B ‖ بالكفار : بأهل الكفر B ‖

مايجب للحقّ عليهم من التنزيه والاشتراك فى أسماء الصفات ، لا فى مُسَمَّياتها . ـ فالعبد معناه الذليل ، يقال : أرض مُعَبَّدة ، أى مُذَلَّلَة . [F. 55 a] .

(لا يذلّ لله من لا يعرفه ـ تعالىٰ ـ)

(١٩٦) قال الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ = وما قال ذلك فى غير هذين الجنسين ، لأنّه ما ادَّعىٰ أحدٌ الألوهيّة ولا اعتقدها فى غير الله ولا تكبّر علىٰ خلق الله ، إلّا هذان الجنسان . فلذلك خَصَّهُما (القرآن) بالذكر ، دون سائر المخلوقات . فقال ابن عبّاس : « معناه ليعرفونى » = فما فَسَّر بحقيقة ما يعطيه دِلالة اللفظ ؛ وإنما تفسيره (اللفظىُّ) لِيَذِلُّوا لى ، ولا يَذِلُّ له مَن لا يعرفه . فلا بُدَّ مِن المعرفة به (ـ تعالى ـ) أَوَّلًا ، وأنّه ذو العِزَّة التى يذلّ الأَعِزَّاءُ لها . فلذلك عَدَل ابن عبّاس

1 عليهم : ـــ B || 4 قال ... وجل (بتشديد اللام) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C ، الكلمة الأخيرة مطموسة B) || 4-5 وما خلقت ... ليعبدون : (آية ٥٦ سورة الذاريات ٥١/٥٦) || 4 خلقت : (مهملة تماماً K) || الجن والإنس ∴ (الشدة ساقطة CK ، الهمزة ساقطة CBK) || 5 إلاّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || ليعبدون CK : ليعبدونى B || قال : (القاف بموحدة K) || فى (الفاء مهملة K) || هذين CB :هاذين K (جميع الحروف المعجمة مهملة) || الجنسين : (مهملة جزئيا K) || لأنه (همزة فشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || 5-6 ادعى (بتشديد الدال) ... الألوهية ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B: كذلك الشدة CK) || 6 فى .... الله ∴ (مهملة غالباً K ، الشدة ساقطة فيه) || خلق : (القاف مهملة K) || هذان CB : هاذان K || الجنسان CB الحنسان K (الجيم مهملة) || 7 فلذلك ... دون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير B || المخلوقات : (القاف بموحدة K) || فقال ... عباس ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || 8 فما : (الفاء مهملة K) || فسر (بتشديد السين) B (الشدة ساقطة CK) || بحقيقة ... دلالة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 8-9 وإنما (همزة تحتية وشدة) ... ليذلوا (بتشديد اللام الثانية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة CBk ، كذلك الشدة CK) || 9 لى CK : إلى B || يذل (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || له CK : اليه B || من .. من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) || المعرفة CB : المعرفه K || 9-10 به ... يذل (بتشديد اللام) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C كذلك الشدة K ، أحياناً C) || تذل B: يذل C: (الحرف الأول مهمل K) || 10 الأعزاء (بتشديد الزاى) C (الهمزة الأولى ساقطة ، مع الشدة) : الاعزا K (كذلك) : الاعزآء (بالمد) B || 10-1 (من الصفحة التالية) فلذلك ... تفسير ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ||

فى تفسير « العبادة » إلىٰ المعرفة . هذا هو الظنُّ به .

(مقام العبودية لم يتحقّق به علىٰ كماله مثل رسوله الله)

(١٩٧) ولم يتحقّق بهذا المقام على كماله مثلُ رسول الله ـ ﷺ ـ : فكان عبداً محضاً ، زاهداً فى جمع الأحوال التى تخرجه عن مرتبة العبودية . وشهد الله له بأنّه عبد مضاف إليه ، من حيث هُوِيّتهُ وٱسْمُهُ الجامع . فقال (تعالىٰ) فى حق اسمه : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللهِ يَدْعُوهُ ﴾ وقال فى حق هُوِيّتِهِ : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ = فأسرى به عبداً . ـ ولمّا أُمِر بتعريف مقامه ، يوم القيامة ، قيّد ذلك فقال « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ » = بالراء ، أى ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة ، بل أردت التعريف : بُشْرَىٰ لكم ، إذ أنتم مأمورون باتباعى . ـ وقد رُوِى : « وَلَا فَخْزَ » = بالزاى ، أى

1 العبادة CB : العباده K || إلى المعرفة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : بالمعرفة B || 3 يتحقق (بتشديد القاف الأولى) ... مثل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة سافطة CK) || 3-4 صلّى (بتشديد اللام) ... فكان ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 4 فى ... التى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عن : (مهملة K) || مرتبة CB : مرتبه K || العبودية CB (الشدة ساقطة فيه) : العبوديه K (كذلك) || 5 بأنه B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة ، الحرف الأول مهمل فيه) || إليه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || حيث : (الياء مهملة K) || هويته (بضم الهاء وتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK ، الياء مهملة K) || الجامع CB : الحامع K (الجيم مهملة K) || فقال : (القاف مهملة K) || 6 فى حق ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || وأنه ... يدعوه : (آية ١٨ ، سورة الجن : ٧٢/١٨) || وأنه ... يدعوه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة K ، أحياناً C) || 6-7 وقال ... هويته ∴ (مهملة K سوى التاء ، الشدة ساقطة CK) || 7 سبحان ... بعبده : (مطلع سورة الإسراء : ١٧/١) || سبحان .. بعبده ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 7-8 فأسرى ... مقامه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || 8 يوم القيامة (القيمة B) ∴ (مهملة تماماً K سوى القاف) || قيد (بتشديد الياء) ... فقال ∴ (بعض الحروف المعحمه مهملة K ، الشدة ساقطة C ، || أنا ... فخر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK كذلك الشدة CK ، كذلك المد K) || 9 بالراء C : بالرآء (بالمد والهمز) BK || أى ... أردت ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || التعريف : (الياء مهملة K) || بشرى : (مهملة تماماً K) || 10 أنتم ... وقد ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً B ، الشدة ساقطة CK) ||

ماقلته مُتَبَجِّحًا ، وأنا لست كذلك ، فإنّ « ٱلفَخْرَ » = التَّبَجُّجُ بالباطل [F. 55 b] فى صورة حقٍّ .

(العبد مع الحق فى حال عبوديته كالظل مع الشخص فى مقابلة السراج)

(١٩٨) فالعبد مع الحق ، فى حال عبوديته ، كالظلِّ مع الشخص فى مقابلة السراج : كلَّما قَرُبَ (الشخصُ) من السراج عَظُمَ الظلُّ . ـ ولا قُرْبَ من الله إلَّا بما هو لك وَصْفٌ أَخَصُّ ، لا له . ـ وكلَّما بَعُدَ (الشخصُ) من السراج صَغُرَ الظلُّ : فإنَّه ما يُبْعِدك عن الحق إلَّا خُرُوجُكَ عن صفتك التى تستحقها ، وَطَمَعُك فى صفته : ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ = وهما صفتان لله تعالىٰ ؛ ـ و﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلعَزِيزُ ٱلكَرِيمُ ﴾ . ـ وهذا (هو تحقيق) قوله ـ ﷺ ـ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ! » .

(دخول العبد على الحق بنعته الأخص ، واستقبال الحق له بنعته الأخص)

(١٩٩) وهذا المقام لا يُبْقِى لك صفة تَخُصُّ الحقَّ وينفرد بها ،

1 قلته متبجحا (بتشديد الجيم) ∴ (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطه CK) ‖ كذلك CB : كدلك K (الدال مهملة) ‖ فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطه) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) ‖ الفخز BK : الفخر C (تحريف) ‖ التبجج (بتشديد الجيم) B (الشده ساقطة CK) ‖ 2 فى ... حق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطه CK) ‖ صورة : + انه B ‖ 4 فالعبد ... عبوديته ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 4-5 كالظل ... فرب ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، القاف بموحدة فيه أحياناً ، الشدة ساقطة CK) ‖ 5 السراج ... الظل ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 5-6 فرب ... أخص (بتشديد الصاد ∴ (مهمله جزئياً K ، الهمزة ساقطه فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة K، أحياناً C) ‖ 7-8 فإنه (همزة تحتية وشدة) .... صفته ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة سافطة CK ، أحياناً B ، الشدة سافطة CK) ‖ 8-9 كذلك ... جبار : (آية ٣٥ ، سورة غافر : ٣٥/٤٠) ‖ 8يطبع (مهملة تماماً K) ‖ متكبر : (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 9 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ذق ... الكريم : (آيه ٤٩ ، سورة الدخان : ٤٩/٤٤) ‖ 9-10 إنك (همزة وشدة) .... منك ∴ (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 10صلى ... وسلم K (مهمله ، الشدم ساقطه) C : عليه السلم B ‖ 13 صفة ... بها ∴ (مهلة غالباً K، الشدة ساقطه CK) ‖

ولا يمكن حصولُ اشتراكٍ فيها من النعوت الثبوتية ، لا النعوتِ السلبيَّة والإضافيَّة ، إلَّا ويعلمها صاحبُ هذا المقام خاصَّةً ؛ ولكنْ عزَّ صاحبه ذوقاً . فإنَّ الوصف الأخصَّ منك ، إذا تحقَّقت به وانفردت ودخلت به علىٰ الحق ، لم يقابلك إلَّا بالنعت الأخصِّ به الذى لا قَدَم لك فيه . وإذا جئت بالنعت المشترك تجلَّى لك بالنعت المشترك ؛ فتعرف سرَّ نسبته إليك مِن نسبته إليه . وهو علم غريب قلَّ أن تجد له ذائقاً ؛ ومع هذا فهو دون الأوَّل الذى هوالأخصُّ بك . — فاعلم ذلك ! فَتَحَقَّقْ بهذا المقام . فهذا أعطاك مقام العبوديَّة .

(الظاهر ينصبغ بحقيقة المظهر ، كان ما كان)

(٢٠٠) وأمَّا مقام العبودة فلا تدرى ما يحصل لك فيه من العلم به ، فإنَّك منفىُّ النِّسَبِ فيه : عنه — تعالىٰ — وعن الكون . وهو مقام عزيز جدّاً . لأنَّه [F. 56 a]

1 ولا يمكن ... فيها ∴ (مهملة غالباً K، الشدة ساقطة C K) || 2-1 النعوت ... خاصة ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K || 2ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 3 فإن (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، الفاء مهملة مع النون K) || الأخص (بتشديد الصاد) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) || إذا .... الحق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، مع الشدة) || 4 يقابلك : (الحرف الأول مطموس K) || إلا (همزة تحتية وشدة) ... فيه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، الشدة ساقطة CK) || جئت K (الهمزة ساقطة) C: جيئته B (همزة فوق كرسى الياء) || 5 تجلى (بتشديد اللام) ... فتعرف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || سر (بتشديد الراء) ... إليه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، الهمزة K) || 6 فهو : (مهمل K) || الأول : (الهمزة ساقطة CBK ، الشدة ساقطة K) || 7-6 الأخص (بتشديد الصاد) ... المقام ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 7 فتحقق : (شكل الحرف الأول غير واضح فى أصلى BK ، وهو مهمل فى K ، شكله يشبه « الباء » فيهما) || فهذا اعطاك ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة BK) || مقام العبودية ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) : + ﮥ K(نون مستديرة ومهملة علامة نهاية الجملة أو الفقرة) || 9 وأما (همزة وشدة) .... فيه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) || به : (مهملة K) || فأنك (همزة وشدة) B : (الهمزة ساقطة والشدة CK || 10 فيه : (مهملة K) || تعالى K (العين بموحدة C) : تعلى B || وعن الكون : (مهملة K) || مقام : (كذلك) || عزيز : (الياء مهملة K) || لأنه (همزة فشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ||

لا يصحُّ عند الطائفة أن يبقىٰ الكـــــون مع إمكانه بغير نسَب . وهو (أى الكون) بالذات واجبٌ بغيره . والتنبيه علىٰ هذا المقام : وَصْف الظاهر فى المظهر (وهو الحق) بنعت العبد . فإنَّ الظاهر ينصبغ بحقيقة المظهر ، كان ما كان . فلا يُنْتَسَب الظاهر إلىٰ العبودية ، فإنَّه ليس وراءها نزول ؛ والمُنْتَسِب لابُدَّ أن يكون أنزل فى المرتبة من المنسوب إليه . ولا يَنْتَسِب الظاهرُ إلى الله ، فإنَّ الأثر الذى أعطاه عَيْنُ المظهر ليس غير الظاهر . ـ وليس وراءَ اللهِ مرْمًى ! ـ والشىء لا يُنْسَبُ إلىٰ نفسه . فلهذا جاءت العبودة بغير « ياء النَسَبِ » . يقال : رَجَلٌ بيِّنَ العبوديَّة والعبودة . أى ذِلَّته ظاهرةٌ ، ونَسَبُهُ مجهول : فلا يُنْسَبُ . فإنَّه ما ثَمَّ إلَىٰ مَن (يُنْسَبُ) ؟ فهو عَبْدٌ ، لا عَبْدٌ !

*

1 لايصح : (مهملة K، الشدة ساقطة CK) || الطائفة C : الطائفه K (الهمزة ساقطة) : الطآيفة B(بالمد والتسهيل) || يبقى (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) || إمكانه B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة K) ||2 بالذات ... بغيره ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ||والتنبيه ... وصف ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) || 2-3 الظاهر ... المظهر ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 3بنعت : (الباء مهملة K) || كان : (النون مهملة K) || 4 ينسب B : ينتسب CK || الظاهر CK: الطاهر K(الظاء مهملة) || العبوديه : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || فإنه (همزة فشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ||وراءها C : وراها K: ورآءها (بالمد) B || 4-5 والمنتسب ... إليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، الشدة ساقطة K) || 5 ينتسب : (الرحف الأول مهمل K) || الظاهر CB : الطاهر K (الظاء مهملة) || إلى الله B : اليه K (الياء مهملة) C || 6فإن (همزة فشدة) ... عين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، الشدة ساقطة CK) || غير : (الياء مهملة K) ||وليس : (كذلك) ||وراء C : ورا K : ورآء (بالمد) B || 7 والشىء CB : والشى K || ينسب ... نفسه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فلهذا CB : فلهاذ K (الحرف الأول مهمل) || جاءت C : جاءت K : جآءت (بالمد) B|| العبودية C : B : العبوده K || بغير : (الحرف الأول مهمل K) || ياء C : يآ K (بالمد) B || 8 النسب : (النون مهملة K) || يقال : (مهملة تماماً K) || رجل CB : رحل K (الجيم مهملة) || العبودية CB(الشدة ساقطة فيه) : العبودية (بتشديد الياء) K || والعبودة : العبوده K (الباء مهملة) || أى ... ظاهرة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة كذلك) || ذلته BK : ذاته C(تحريف) || 9 فلا : (الفاء مهملة K) || فإنه (همزة فشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) : لأنه (بتشديد النون فى الأصل) B ||ما ثم (بفتح الثاء وتشديد الميم الأخيرة) B : (الشدة ساقطة CK) || فهو : (الفاء مهملة K) .

الباب الحادى والثلاثون ومائة

فى مقام ترك العبودية

(٢٠١) إِنِ ٱنْتَسَبْتَ لِمَعْلُولٍ فَأَنْتَ لَهُ
وَأَنْتَ لِلّٰهِ لَا لِلخَلْقِ فَٱزْدَجِرُوا

نَحْنُ ٱلمَظَاهِرُ وَٱلمَعْبُودُ ظَاهِرُهَا
وَمُظْهِرُ ٱلكَوْنِ عَيْنُ ٱلكَوْنِ فَٱعْتَبِرُوا

مَا جَاءَ بِى عَبَثًا لَكِنْ لِنَعْبُدَهُ
حَقًّا بِذَا حَكَمَ ٱلتَّشْرِيعُ وَٱلنَّظَرُ

1 الباب ... ومائة K (الجزء الأول من العنوان وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأول ، الهمزة سافطة) B (العنوان بداية السطر ، بأحرف بارزة مشكلة الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || الحادى B : الاحد C K || والثلاثون : والثلثون B || 2 فى ... العبوديةK(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (تتمة العنوان فى السياق ، الحرف الأخير مهمل) C (تتمة العنوان فى السياق ، الشدة ساقطة) || 3 إن ... له K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مفصول ، الهمزة ساقطة أحياناً) || لمعلول : الى معلول C K || فأنت : أنت K (الهمزة ساقطة) C || 4وأنت ... فازدجروا K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 5-6نحن ... الكون K (البيت بشطريه فى سطر مفرد ، بلا تشطير ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (البيت بشطريه فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله بلا تشطير) C (البيت بشطريه وسط سطر مفرد ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 6فاعتبروا K (الجزء الأخير من البيت وسط سطر مفرد) B (فى السياق ، الحرف الأخير مطموس) C(فى السياق) || 7 ماجاء .... لنعبده K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور) || جاء C : جا K: جآء (بالمد) B || لكن C : لا كن K(مهملة) : إلا (همزة وشدة فى الأصل) B || 8حقا ... والنظر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (فى السياق ، الشدة ساقطة ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ||

وَلَسْتُ أَعْبُدُهُ إِلَّا بِصُورَتِهِ
فَهْوُ ٱلإِلَٰهُ ٱلَّذِى فِى طَيِّهِ ٱلْبَشَرُ
فَمَا ٱلقَضَاءُ إِذَا حَقَّقْتَ صُورَتَنَا ؟
وَمَا ٱلتَّصَرُّفُ وَٱلأَحْكَامُ وَٱلقَدَرُ ؟
فَكُلُّهَا عِبَرٌ إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرٍ
وَلَا يَخِيبُ ٱلَّذِى تَسْرِى بِهِ ٱلعِبَرُ !

*

(أعيان الممكنات باقية على أصلها ، وهى مظاهر للحق الظاهر فيها)

(٢٠٢) ترك العبوديَّة لا يصحُّ إلَّا عند مَن يرىٰ أنَّ عين الممكنات باقية

1 ولست ... بصورته K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمَّا قبله ، بلا تشطير) C (الشطر الأول وسط سطر مفرد) ‖ 2فهو ... البشر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة مع المد) C (السطر الثانى فى السياق ، مسطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) ‖ الإلَه : الالاه B K ‖ 3 فما ... صورتنا K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة أحياناً) ‖4 وما التصرف ... والقدر K (السطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مسطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ‖ 5 فكلها ... نظر K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) B ، (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمَّا قبله ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الاول كالثانى وسط سطر مفرد ، مسطور ، الهمزة ساقطة والشدة) ‖6 ولا يخيب ... العبر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الحرف الأخير مهمل) B (الشطر الثانى فى السياق بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مسطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ يخيب الذى K (أصل المتن مع إشارة الصحة فوق الكلمتين) B : يخيب (بتشديد الياء وصيغة الفعل للمجهول) من K(على الهامش ، بقلم الأصل مع إشارة الصحة والتشكيل) C (من غير تشكيل) ‖ 8 ترك العبودية ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K ، مسبوقة بكلمة : « فصل » فى أصلى B K وهى فى K، وسط سطر مفرد ، وفى B بداية السطر) ‖ ترك ... إلا (همزة تحتية وشدة) ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ يرى CB : يرا K (الياء مهملة) ‖8-1 (من الصفحة التالية) أن (همزه فوقية وشدة) ... أصلها ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖

علىٰ أصلها من العدم ، وأنَّها مظاهر للحق الظاهر فيها . فلا وجود إلاَّ لله ، ولا أثر إلاَّ لها . فإنها بذاتها تُكْسِب وجودَ الظاهر ما تقع به الحدودُ فى عينِ كلِّ ظاهرٍ . فهى أشبه شىءٍ بالعدد . فإنَّه معقول لا وجود له ؛ وحكمه سارٍ ثابتٌ فى المعدودات ؛ والمعدودات ليست سوىٰ صور الموجودات ، كانت ما كانت . والموجودات سبب كثرتها أعيانُ الممكنات ؛ وهى أيضاً سبب اختلاف [F. 57 a] صور الموجودات . فالعدد حكمه مقدَّم على حكم كلِّ حاكمٍ .

(أقلُّ الجمع فى عددى الوتر والشفع)

(٢٠٣) ولمَّا وصلت فى أوَّل هذا الباب ، من هذه النسخة ، إلىٰ العدد والمعدودات ، ـ نِمْتُ . فرأيت رسول الله ـ ﷺ ـ فى منامى ، وأنا بين يديه . وقد سألنى سائل ، وهو يسمع : « ماأقلُّ الجمع فى العدد ؟ » . ـ فكنت أقول له : عند الفقهاء اثنان ، وعند النحويين ثلاثة . فقال ﷺ : « أخطأ هؤلاء وهؤلاء ! » . ـ فقلت له : يارسول الله ، فكيف أقول ؟ قال لى : « إنَّ العدد شفع

1-1|| وأنها (همزة فوقية وشدة) ... فلا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 2 إلا (همزة تحتية وشدة) ... الظاهر ∴ (مهملة جزئياً K ، العاف بموحدة فيها ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || 2-3 به ... ظاهر ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK) || 3شىء CB : شىء K|| فإنه (همزة تحتية (الهمزة ساقطة) : فانها K (مهملة تماماً) C||معقول ... وجود ∴ (مهملة تماماً K) || تابت CB : تابت K (الثاء بمثناه كالتاء) || 3-5 فى ... والموجودات ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) 5 أعيان ... أيضا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 6 فالعدد ... مقدم ∴ (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة CK) || 8ولما ... الباب ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK ، والهمزة BK) || من ... النسخة K (مهملة) C : — B || هذه C B: هاذه K|| 9 فرأيت ... وسلم فى ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ||.9-10 وأنا .. أقل ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً B ، كذلك الشدة CK) || || 10-11 الجمع ... عليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B ، كذلك الشدة CK) || 11 الفقهاء : الفقهآء (بالمد) B || أخطأ CB : اخطا K || 11-12هؤلاء وهؤلاء C : هاولا وهاولا K : هؤلآء وهؤلآء (بالمد) B || 12 فقلت ... شفع ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، كذلك الشدة C K) ||يا رسول الله : يرسول الله K || أقول : + يرسول الله || K

ووتر ؛ يقول الله تعالى : ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ =والكلُّ عَدَدٌ، فَمَيِّزْ » . ثم أخرج خمسة دراهم بيده المباركة ، ورمىٰ بها علىٰ حصيرٍ كُنَّا عليه ؛ فَرَمَىٰ درهمين بِمَعْزِلٍ ، وَرَمَىٰ ثلاثة بِمَعْزِلٍ . وقال لى : « ينبغى لمن سئل فى هذه المسألة ، أن يقول للسائل : عن أىِّ عددٍ تسأل ؟ عن العدد المسمَّىٰ شفعاً ، أو عن العدد المسمَّىٰ وتراً ؟ » ثُمَّ وضع يده على الاثنين الدرهمين وقال : « هذا أقَلُّ الجمع فى عدد الشفع . » ثُمَّ وضع يده علىٰ الثلاثة وقال : « هذا أقل الجمع فى عدد الوتر . » = هكذا فَلْيُجِبْ مَنْ سئل فى هذه المسألة . كذا هو عندنا . واستيقظت . فقيدتها فى هذا الباب كما رأيتها حين استيقظت .

(٢٠٤) وخرج عن ذكرى مسائل كثيرة ، كانت بينى وبينه ـ ﷺ ـ مِمَّا يتعلَّق بغير هذا الباب [F. 57 b] . وأنا فى غاية السرور والفرح برؤيته ـ

1 ووتر ... نعالى (تعلى B K) ∴ (مهملة جزئيا K ، والشفع والوتر : (آية ٣ ، سورة الفجر : ٣/٨٩) ‖ 1-3 والشفع ... بمعزل ∴ (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة B K ، والشدة CK) ‖ 1ثم أخرج : + عليه السلام B‖ 3وقال .. سئل ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة K ، تحت كرسيها K ‖ فى K (مهملة) C: عن B‖ المسألة : المسئلة ∴ (مهملة K ، الهمزة سافطة فيه) ‖ 4أن يقول ∴ (مهملة K سوى القاف ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ للسائل K (الهمزة ساقطة) C : للسايل B‖ أى (همزة وشدة) ... عن ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ 5-4 المسمى (بتشديد الميم الأخيرة) ... المسمى (كذلك) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، والهمزة B K) ‖ 5 يده ... هذا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 5–6 أقل (بتشديد اللام) .... فى ∴ (الجيم مهملة مع الفاء K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ 6 الشفع : (الشين معجمة من اسفل K) ‖ ثم ... وقال ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى الضاد K ، الشدة ساقطة CK) ‖ أقل (بتشديد آخره) ... فى ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 7 هكذا CB : هاكذا K ‖ فليجب (الفاء مهملة K) ‖ سئل K (الهمزة ساقطة) C : سبيل B (الهمزة تحت كرسيها يليها نقطتا الياء) ‖ فى : (مهملة K) المسألة : المسالة K : المسئلة CB ‖: كذا C كذا B كذا K ‖ 8واستيقظت ... الباب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ رأيتها CB : رايتها K (الياء مهملة) ‖ حين : (كذلك) ‖ 9وخرج CB : وخرح K(الجيم مهملة) ‖ عن : (مهملة K) ‖مسائل K (الهمزة ساقطة) C : مسايل B ‖ كثيرة : (مهملة تماماً K) ‖ كانت ... وسلم (بتشديد اللام) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة)K ‖ مما (بتشديد الميم الثانية) B : (مطموسة K ، الشدة ساقطة C) ‖ 10 يتعلق (بتشديد اللام) B : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ بغير : (الحرف الأول مهمل K) ‖‖ برؤيته C : برويته K (الحرف الأول مهمل مع الياء) B ‖

ﷺ ـ . ووجدت فى خاطرى عند انتباهى صِحَّة « النهى عن (حديث) البُتَيْرَا » = فإنَّه تُكلِّمَ فى طريقه . فما رأيت معلِّمًا أحسن منه ـ عليه السلام ـ . وأخذت فى تقييدى لهذا الكتاب . ـ فنرجع ونقول .

(العدد حكمه مقدَّم على حكم كل حاكم وإن لم يكن له وجود عينيٌّ قائم)

(٢٠٥) فالعدد حكمه مقدَّم علىٰ حكم كلِّ حاكمٍ . فحكم على الممكنات بالكثرة ؛ وحكمت كثرة الممكنات واختلافُ استعداداتها علىٰ الظاهر فيها ، مع أحديته : فَكَثَّرَتْهُ كثرةُ الممكنات . ولمَّا كان الأمر هكذا ، لم يمكن أن يكون للعبوديَّة عين ، فلهذا المقام يقال : بترك العبوديَّة . ـ ومن حكم العدد وقوَّة سريانه ، وإن لم يكن له وجود ، قول الله تعالىٰ : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَٰلِكَ ﴾ =

1 صلى (بتشديد اللام) .... وسلم (كذلك) ∴ (مهملة K ، الشدة سافطة فيه ، أحياناً C) ‖ 1 - 2 ووجدت ... طريقه ∴ (الجملة بكاملها ثابتة فى أصل K ، على الهامش ، بقلم الأصل ، معظم الحروف المعجمة فيه مهملة ، الشدة سافطة C'K ، مع الهمزة) ‖ 2 فما : (مهمله K) ‖ رأيت CB : رايت K (الياء مهملة) ‖ عليه السلام B : ــ CK ‖ 3في تقييدى ∴ (مهملة تماماً K) ‖ الكتاب K (التاء مهملة) C: المنام B ‖ فنرجع : (مهملة تماما K) ‖ 5مقدم (بتشديد الدال المفتوحة) B : (القاف بموحدة K ، الشدة سافطة C K) ‖ علىٰ حكم : (مطموسة جزئيا B) ‖ فحكم C'B : يكم K ‖ 6الممكنات : (مهملة تماماً K) ‖ بالكثرة CB : بالكثره K (الباء مهملة) ‖ وحكمت CB : ـ K ‖ كثرة الممكنات CB : وكثرة الممكنات K (النون مهملة) ‖ واختلاف B: واختلافات K(مهملة سوى الحرف الأخير) C' ‖ 6-7استعدادا تهـا... فيها ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 7 فكثرته (فعل مضاعف ، الثاء مشددة) B (الحرف الأول مهمل الشدة ساقطة CK) ‖ كثرة CB : كثره K ‖ الممكنات : (النون مهملة K) ‖ ولما (بتشديد الميم) B (الشدة ساقطة C K) ‖ كان : (مهملة K) ‖ هكذا CB : هاكذا K ‖ 8 يمكن K (مهملة تماما) C': ليتمكن B ‖ أن . للعبودية ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ فلهذا : (الحرف الأول مهمل K) ‖ يقال : (مهملة K) ‖ بترك : (الباء مهملة K) ‖ العبودية CB (الشدة ساقطة فيه) : العبوديه K (كذلك الباء مهملة) ‖ 9 وقوة (بتشديد الواو) CB : وقوه K ‖ سريانه : (الياء مهملة K) ‖ يكن ... قول ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 9-2 (من الصفحة التالية) ما يكون ... كانوا (جزء من آية ٧ ، سورة المجادلة : ٧/٥٨) ‖ 9 يكون (مهملة تماماً K) ‖ 10ثلاثة CB ثلاثه K (الحرف الأول مهمل) ‖ إلاَّ (همزة وشدة) .... إلاَّ (كذلك) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 10-1(من الصفحة التالية) أدنى ... يعنى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖

يعنى الاثنين ، وهذا يَعْضُدُ رؤيانا المتقدِّمة ؛ ـ ﴿ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ = من المراتب التى يطلبها العدد ، فَيَنْسَحِبُ عليها حُكْمُ العدد . ـ وقَوْلُهُ ـ صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ـ : « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مَائَةً إِلَّا وَاحِد » = هذا من حكم العدد .

(كما الحق واحد لكل كثرة ـ وليس من جنسها ـ كذلك هو الوجود الظاهر للمظاهر ، وليس من جنسها)

(٢٠٦) وقال (تعالىٰ) : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ = ولم يَكْفُرْ من قال : « إنه ـ سبحانه ـ رابع ثلاثة » . وذلك أنه لو كان ثالث ثلاثة ، أو رابع أربعة ، علىٰ ماتواطأ عليه أهل هذا اللسان ، لكان من جنس الممكنات . وهو ـ سبحانه وتعالى ـ ليس من جنس الممكنات [F. 58 a] ، فلا يقال فيه : إنَّه واحـــــد منها . فهو واحـــــدٌ أبداً لكلِّ كثرةٍ وجماعةٍ ،

1 الاثنين ... يعضد ∴ (مهملة جزئيا K) || رؤيانا C̄ : رءيانا K (الياء مهملة) B (مطموسة جزئيا) || المتقدِّمة C (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الحروف المعجمة مهملة تماما فيه) || إلا (همزة تحتية وشدة) .... أينما ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 2 التى يطلبها ∴ (مهملة تماماً K) || فينسحب (الحرف الأول مهمل K) || عليها : (الياء مهملة K) || 3 وقوله : (القاف مهملة K مطموسة B || صلًى (بتشديد اللام) ... وسلًم (كذلك) C K (مهمل K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) : عليه السلام B || إن (همزة تحتية وشدة) B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || تسعة وتسعين ∴ (مهملة جزئياً K) || مائة K (الهمزة ساقطة) C : مـايـة B || 4 هذا من ∴ (مهملة تماماً K) || 7 وقال :.(مهملة K) || لقد ... ثلاثة : (مطلع آية ٧٣ ، سورة المائدة : ٥/٧٣) || لقد ... ثالث ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى القاف الأولى التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || ثلاثة CB ثلاثه K (الحرف الأول مهمل) || 8 يكفر ... قال: (مهملة تماماً K) || سبحانه CK : ـــ B || رابع : (مهملة K) || ثلاثة CB ثلاثه K || 9 رابع أربعة ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) || على ... اللسان K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة) C : -B || 9-10 من ... سبحانه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || وتعالى C : وتعلى K (مهملة) B || 10 ليس من ∴ (مهملة K) || الممكنات : (النون مهملة K) || 11 فلا ... فيه ∴ (مهملة تماما K) || فهو ... لكل (بتشديد آخره) ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) || كثرة وجماعة CB : كثره وجماعه K ||

ولا يدخل معها فى الجنس. فهو رابعُ ثلاثةٍ: فهو واحد؛ وخامس أربعةٍ: فهو واحد، بالغاً ما بلغت (المعدودات). فذلك هو مُسَمَّى الله!

(٢٠٧) فهو (ـ تعالىٰ ـ) وإن كان هو الوجود الظاهر بصور ما هى المظاهر عليه: فما هو من جنسها. فإنَّه (ـ تعالىٰ ـ) واجب الوجود لذاته، وهى واجبة العدم لذاتها أزلاً. فلها (أى للمظاهر) الحكم فيمن تَلَبَّس بها، كما للزينة الحكم فيمن تَزَيَّن بها. فنسبة الممكنات للظاهر، نسبةُ العِلْم والقدرة للعالِم والقادر. وما ثَمَّ عين موجودة تحكم علىٰ هذا الموصوف بأنَّه عالِم وقادر. فلهذا نقول: إنَّه (ـ تعالى ـ) عالِم لذاته، وقادر لذاته. ـ وهكذا هى الحقائق.

(الوجود المستفاد ونسبته إلى الحق والممكنات)

(٢٠٨) فالعدد حاكم لذاته فى المعدودات، ولا وجود له. والمظاهر حاكمة فى صور «الظاهر» وكثرتِها فى عين «الواحد»، ولا وجود لها. ـ

1 ولا يدخل ... فى ∴ (مهملة تماماً K) ‖ فهو ... ثلاثة ∴ (كذلك سوى الثاء الأخيرة) ‖ فهو (مهملة K) ‖ 1-2 أربعة.... بالغاً: (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة BK) ‖ 2فذلك، مسَّمى: (الفاء مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ 3 وإن... بصور ∴ (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة CK) ‖ 4 عليه: (مهملة K) ‖ 4-5فإنه (همزة وشدة) ... فلها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 5 أزلا: ــ B ‖ فيمن: (مهملة K سوى النون) ‖ تلبس (بتشديد الباء) B (الشدة ساقطة CK) ‖ 6 للزينة CB: للزينه K ‖ تزين (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ فنسبة CK: فنسبه K ‖ الممكنات: (مهملة تماماً K) ‖ للظاهر C B: للطاهر K (الظاء مهملة) ‖ 7 والقدرة CB: والقدره K ‖ والقادر: (القاف مهمله K) ‖ ثم (بفتح فشدة) B (الشدة ساقطة CK) ‖ عين: (الياء مهملة K) ‖ موجودة B: موجوده K (مهملة تماماً) ‖ تحكم CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ بأنه (همزة فشدة) B (الباء مهملة، الهمزة ساقطة K، كذلك الشدة ساقطة) C (الهمزه ساقطة والشدة) ‖ 8 فلهذا: (الحرف الأول مهمل K) ‖ نقول: (مهملة تماماً K) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك، مع الشدة) C (كذلك) ‖ وهكذا CB: وهاكذا K (الذال مهملة) ‖ 9 الحقائق K (القاف الأولى مهمله، الهمزة ساقطة) C: الحقايق B ‖ 11 فالعدد CB: (الحرف الأول مهمل K) ‖ فى ... وجود ∴ (جميع الحروف المعجمه مهمله K) ‖ والمظاهر CB. والمطاهر K (الظاء مهملة) ‖ 12 حاكمة CB: حاكمه K ‖ فى (مهملة K) ‖ صور. (نابتة على الهامش، بقلم الأصل K) ‖ وكثرتها (الضمير يعود على «صور الظاهر» ‖ فى: (مهمله K) فى عين ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ وجود ... لها ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله K) ‖

وليس عندنا فى العـــــلم الإلّهىّ مسألة أغمض من هــــــذه المسألة فإنَّ الممكنات ، علىٰ مذهب الجماعة ، ما استفادت من الحقّ إلَّا الوجود . وما يدرى أحد ما معنىٰ قولهم : « ما استفادت إلَّا الوجود » = إلَّا مَن كشف الله عن بصيرته . وأصحاب هذا الإطلاق لا يعرفون معناه علىٰ ما هو الأمر عليه فى نفسه . فإنَّه ما ثَمَّ موجود إلَّا الله تعالى [F. 58 b] ؛ والممكنات فى حال العدم .

(٢٠٩) فهذا الوجود المستفاد إمَّا أن يكون موجوداً ، وما هو الله ولا أعيانُ الممكنات ؛ وإمَّا أن يكون عبارة عن وجود الحقّ . فإن كان أمراً زائداً ، ما هو الحقُّ ولا عين الممكنات ، فلا يخلو أن يكون هذا الوجود موجوداً ، فيكون موصوفاً بنفسه : وذلك هو الحقُّ ؛ لأنَّه قد قام الدليل علىٰ أنَّه ما ثَمّ

1 وليس ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، سوى النون الأولى من « عندنا ») ‖ العلم الإلهى : (أى الالهيات ، وهى المباحث الأولى فيما وراء الطبيعة : أوثولوجيا) ‖ الإلّهى (همزة ومدة وشدة) : الالاهى B K (الشدة ثابتة فيه) ‖ أمسألة ،المسألة ، المسلة :K : مسئلة: المسئلة C B ‖ 2 فإن (همزة فشدة)B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الكلمة مهملة تماماً) ‖ الممكنات : (مهملة تماماً K) ‖ الجماعة CB: الجماعه K ‖ استفادت CB : (مهملة تماماً K) ‖ 2-3 الحق ... يدرى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 3 قولهم CB (الحرف الأول مهمل K) ‖ 8استفادت CB : اسنفادت K(التاء الأولى بموحدة) ‖ الوجود CB : الوحود K (الجيم مهملة) ‖ كشف (مهملة تماماً K) ‖ 4 بصيرته CB : (مهملة K، التاء مهملة) ‖ هذا CB : هدا K‖ الإطلاق B : (القاف مهملة K ، الهمزة سافطة C K) ‖ يعرفون : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الأمر عليه .. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 5 فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، الفاء مهملة K) ‖ موجود : (الجيم مهملة K) ‖ تعالى C : تعلى K :-B ‖ والممكنات : (النون مهملة K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ 6 فهذا الوجود ∴ (مهملة Kسوى الذال) ‖ إما (همزة تحتية وشدة) ... موجودا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطة فيه ، أحياناً C ، الشدة ساقطة C ‖ 7 أعيـان CB : (مابتة على الهامش K ، بقلم الأصل ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ وإما (همزة تحتية وشدة) ... عبارة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) ‖ وجود CB : (الجيم مهملة K) ‖ الحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة فسكون) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة سافطة CK) ‖ زائدا K (الهمزة ساقطة) C : زايدا B ‖ 8 الحق : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ الممكنات ... يخلو ∴ (مهملة تماماً K) ‖ يكون : (مهملة K) ‖ موحودا : (كذلك) ‖ 9 فيكون : (كذلك) ‖ لأنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ قد ... الدليل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ أنه ؛ ثم (بفتح فشد) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖

وجود أزلاً إلاَّ وجودُ الحقِّ ، فهو واجب الوجود لنفسه . فثبت أنَّه ما ثَمَّ موجود لنفسه غير الله ! فقبلت أعيان الممكنات ، بحقائقها ، وجود الحقِّ لأنَّه ما ثَمَّ وجود إلاَّ هو . وهو قوله (ـ سبحانه ـ) : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ = وهو الوجود الصرف . فانطلق عليه ما تعطيه حقائق الأعيان : فَحُدَّتِ الحدودُ ، وظهرت المقاديرُ ، ونفذ الحكم والقضاء ، وظهر العُلْوُ والسُّفْلُ والوسط والمختلفات والمتقابلات ، وأصنافُ الموجودات ، أجناسُها وأنواعُها وأشخاصُها وأحوالُها وأحكامُها ، فى عينٍ واحدةٍ . فتَمَيَّزت الأشكالُ فيها ، وظهرت أسماء الحقِّ ؛ وكان لها الآثارُ فيما ظهر فى الوجود ، غَيْرَةً أن تنسب تلك الآثار إلى أعيان الممكنات ، فى الظاهر فيها . وإذا كانت

1 وجود ، إلا (بتشديد اللام) ∴ (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ فهو : (الفاء مهملة K) ‖ واجب الوجود ∴ (مهملة K سوى الباء) ‖ 1-2 فثبت ... أعيان ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK كذلك الشدة CK) ‖ 2 بحقائقها K (الهمزة ساقطة) C : بحقايقها B ‖ الحق : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ لأنه (همزة فشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ ثم (بفتح فشد) B (الشدة ساقطة CK) ‖ 3 وجود : (الجيم مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 3-4 وما خلقنا ... بالحق (آية ٨٥ ، سورة الحجر : ٨٥/١٥ . ـــ نفس الصيغة بلا حرف العطف : سورة الأحقاف آية ٣) ‖ 3 خلقنا : (القاف بموحدة K ، النون مهملة فيه) ‖ السماوات K (التاء مهملة) B : السموات C ‖ والأرض (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 3-4 وما بينهما ∴ (ثابتة على الهامش K ، وحروفها المعجمة مهملة فيه) ‖ 4 إلا (همزة تحتية وشدة) ... الوجود ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 4-5 فانطلق ... وظهرت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة فيه أحياناً CB ، الشدة ساقطة C) ‖ 4 حقائق : حقايق B ‖ 5 فحدت (بتشديد الدال) : فخدث C (تحريف) ‖ المقادير : (الياء مهملة K) ‖ والقضاء C : والقضا K : والقضآء (بالمد) B ‖ 6 والمختلفات ... وأصناف ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الموجودات (الجيم مهملة K) ‖ 7 فى : (مهملة K) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ فتميزت (بتشديد الياء) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 8 فيها : (مهملة K ‖ أسماء C : اسما K اسمآء (بالمد) B ‖ الآثار (بالمد) : الاثار (همزة إزاء رأس الألف B : الأثر CK ‖ فيما : (مهملة K) ‖ فى الوجود ∴ (مهملة غالباً K) ‖ 9 غيرة ... الممكنات ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB، كذلك المد BK) ‖ إلى أعيان : لاعيان B ‖ فى الظاهر ... كانت ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖

الآثار للأسماء الإلّهية ـ والاسم هو ٱلْمُسَمَّىٰ ـ فما فى [F. 59 a] الوجود إلاَّ الله ! فهو الحاكم وهو القابل ، فإنَّه « قابل التوب » = فوصف نفسه بالقبول .

(٢١٠) ومع هذا ، فتحرير هذه المسألة عسيرٌ جدًّا ؛ فأنَّ العبارة تقصر عنها ، والقصور لا يضبطها لسرعة تَفَلُّتِها وتناقض أحكامها . فإنها مثل قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ ﴾ = فنفىٰ ، ﴿ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ = فأثبت ، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ = فنفىٰ كونَ محمدٍ ، وأثبت نَفْسَهُ عَيْنَ محمدٍ ، وجعل له اسم الله ! فهذا (هو) حكم المسألة ، بل هو عينها لِمَنْ تَحَقَّقَ . ـ فهذا معنىٰ ترك العبودية فى خصوص العلماء بالله .

(عبودية التصريف وعبودية الإمكان)

(٢١١) وأمَّا من نزل منهم عن هذه الطبقة فإنَّه يقول : لا يصحُّ تركها باطنًا لوجود الافتقار الذى لا ينكره المُحْدَثُ من نفسه ، فلابُدَّ أن يُذِلَّه . فتلك الذِلَّة (هى) عين العبوديَّة . إلاَّ أن يؤخذ الإنسان عن معرفته بنفسه . وأمَّا

1-2 الآثار ... بالقبول ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك المد والشدة C K) ‖ الإلّهية : الالاهية K ‖ والاسم : والاسماء B ‖ 2 فإنه : كما B ‖ قابل : وقابل B ‖ قابل التوب (إشارة بتصرف إلى آية ٣ ، سورة غافر : ٤٠ ٣ ونصها « غافر الذنب وقابل التوب ، شديد العقاب ... ») ‖ 3-8 فتحرير ... بالله ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 المسألة : المسئلة CB ‖ العبارة تقصر : اللفظ يقصر B ‖ 5-6 وما رميت ... رمى : (آية ١٧ ، سورة الأنفال : ٨/١٧) ‖ 7 تحقق : + والله الموفق B ‖ 8 العلماء : العلمآء (بالمد) B ‖ 10 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ عن : (النون مهملة K) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ الطبقة CB : الطبقه K (القاف بموحدة) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ يقول K (مهملة تماماً) C : يقال B ‖ 10-11 يصح (بتشديد آخره) ... باطنا ∴ (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 11 الوجود الافتقار ∴ (مهملة تماماً K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ فلا .. يذله ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK . ـــ ومعنى الجملة : الشعور بوجود الافتقار لابد أن يجعل المحدث المفتقر ذليلاً أمام خالقه) ‖ فتلك : (مهملة K) ‖ 12 الذلة (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) : الذله K (كذلك) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ العبودية CB (الشدة ساقطة فيه) : العبوديه K (كذلك ، الياء بموحدة) ‖ يؤخذ C : يوخذ B K ‖ الإنسان عن ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖

تركها (أى العبودية) من باب المعرفة ، فهو أنَّ العبد إذا نَظَرْتَهُ مِن حيث تَصَرُّفه ، لا مِن حيث ما هو ممكن ، وأطلقت عليه اسم العبودة من ذلك الباب ، فَتَمَكَّنَ (العبد) فى المعرفة ، ـ تَرَكَهَا من باب التصرُّف ، لا مِن باب الإمكان . وذلك أن حقيقة العبوديَّة الوقوفُ عند أوامر السيِّد . وما هنا مأمورٌ إلَّا من يصحُّ منه الفعل بما أُمِر به . والأفعال خَلْقٌ لله ، لا للعبد : فهو الآمِر وهو المأمور ! فأَيْنَ التصرُّف الحقيقى [F. 59 b] الذى به يُسَمَّىٰ العبد عبداً ، قائماً بأوامر سيِّده ، أو مُنَازِعاً له فَيَتَّصِفُ بالإباق ؟ فَبَقِىَ المُسَمَّىٰ عبداً مَحَلَّ ظهور الاقتدار الإلَٰهىِّ ، بِجَرَيان الفعل علىٰ ظاهره وباطنه ، إمَّا بموافقة الأمر أو بمخالفته .

(٢١٢) وإذا كان هذا علىٰ ما ذكرناه ، فلا عبوديَّة تصريف . فهو ـ أعنى

1 من : (النون مهملة K) ‖ المعرفة CB : المعرفه K ‖ فهو ... نظرته ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) ‖ من حيث ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 2 وأطلقت عليه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ العبودة CB : العبوده K ‖ من : (النون مهملة K) ‖ 3 فتمكن (بتشديد الكاف) B : فيمكن K (النون مهملة) C ‖ فى : (مهملة K) ‖ المعرفة CB : المعرفه K ‖ باب ... الإمكان (همزة تحتية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖ 4 أن (همزة فوقية وشدة) ... الوقوف ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) ‖ السيد (بتشديد الياء) B : (الشده ساقطة CK) ‖ مأمور C : مامور BK ‖ إلاّ (همزة تحتية وشدة) ... يصح (بتشديد آخره) . (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 5 بما ... خلق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة K ، القاف بموحدة K) ‖ الله B : الله CK ‖ لا للعبد B : - CK ‖ فهو : (مهملة K) ‖ الامر (بالمد) C : الامر BK (المد ساقط فيهما) ‖ وهو المأمور B : والمأمور C : والمامور K ‖ 6 فاين ... يسمى (بتشديد المم) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) ‖ قائما C : قايما B ‖ بأوامر CB : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 7 سيده (بتشديد الياء) ... بالإباق (همزة تحتيه) . (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، الشدة ساقطه CK) ‖ فبقى : (مهمله تماماً K) ‖ محل (بتشديد آخره) B : على CK ‖ ظهور الاقتدار ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 8 الإلَٰهى : الالاهى K ‖ بجريان : (مهملة جزئيا K) ‖ ظاهر وباطنه ∴ (مهملة تماماً K سوى النون) ‖ إمّا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ بموافقة CB : بموافقه K (الباء مهملة) ‖ الأمر ... بمخالفته ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB) ‖ 9 كان هذا ∴ (مهملة تماماً K) ‖ عبودية تصريف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فهو أعنى ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖

العبد ـ موجـــــودٌ بِلَا حُكْمٍ . وهذا مقامُ تَحْقِيقِهِ عند جميع علمـــــاء الذوق من أهل الله . إلاَّ طائفةٌ من أصحـــــابنا وغيرِهم مِمَّنْ ليسوا مِنَّا (فإنَّهم) يرون خلاف ذلك ؛ و(يرون) أنَّ الممكن له فعلٌ ، وأنَّ الله قد فَوَّضَ إلىٰ عباده أن يفعلوا بعض الممكنات من الأفعال ، فكلَّفهم فعلها . فقال (تعالىٰ) : ﴿ أَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ » « وَأَتِمُّوا ٱلحَجَّ وَٱلعُمْرَةَ لِلَّهِ » « وجاهدوا فى الله » ﴾ وأمثال هذا . فإذا أثبتوا أنَّ للعبد فعلًا لم يصحَّ تركُ عبودية التصريف . وأمَّا عبودية الإمكان فأجمعوا علىٰ كونها ، وأنه لا يُتَصَوَّرُ تَرْكُها ، فإنَّ ذلك ذاتيٌّ للممكن . ـ وبعض أصحابنا يلحظ فى ترك العبودية كونَ الحقِّ

1 موجود CB : موحود K (الجيم مهملة) || وهذا مقام ∴ (مهملة تماماً K) || تحقيقه CB : (الحرف الأول مهمل مع الياء K . ـــ والضمير يعود على « ترك عبودية التصريف ») || جميع : (مهملة تماماً K) || 1-2 علمـاء الذوق K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C: العلمآء (بالمد) B || 2 من ... إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ∴ (مهمله K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || طائفة K (الهمزة ساقطة) C : طآيفة (بالمد والتسهيل) B || أصحابنا ... ممن (بتشديد الميم الثانية) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) || ليسوا : ليس ∴ || منا (بتشديد النون) B : (الشدة ساقطة CK) || 3 يرون ... الممكن ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || وأن (همزة فوقية وشدة) ... فوض (بتشديد الواو) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK ، القاف بموحدة K) || 4 أن ... بعض ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || من ... فقال ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 5 أقيموا ... الزكاة : (الآية وردت كثيراً في القرآن ١٦ مرة ، يراجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة « أقيموا » || أقيموا الصلاة ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، مطموسة B) || وآتوا CK: اتوا K || 5 الزكاة : (مهملة تماماً K) || وأتموا ... لله : (آية ١٩٦ ، سورة البقرة : ١٩٦/٢) || وأتموا CB (الشدة ساقطة فيه) : اتموا K || الحج ... لله ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً K) || 5-6 وجاهدوا ... الله : (جزء من آية ٧٨ ، سورة الحج : ٧٨/٢٢) || 5 وجاهدوا CB : جاهدوا K (مهملة) || 6 فى الله CB : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) : + واتقوا الله واطيعوا الله والرسول B || وأمثال ... فعلا ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || 6-7 يصح (بتشديد آخره) ... التصريف ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 7 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) ... تركها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، الشدة ساقطة CK) || 8 فإنَّ (همزة تحتية وشدة) ... للممكن ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || وبعض ... الحق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) ||

قُوَىٰ العبد وجَوَارِحَه ، فإِنَّه يغيب عن عبوديته فى تلك الحال . فهوتَرْكُ حالٍ ،
لا تَرْكُ حقيقة .

3

1 قوى ... وجوارحه CK : سمع العبد وبصره B : + كما جآء فى الحديث الصحيح B ‖ فإنّه (همزة تحتية وشدة) ... تلك ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK مع الشدة) ‖ الحال CK : الحالة B ‖ فهو : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 2 لا ترك : (مطموسة غالباً B) ‖ حقيقة CB : حقيقه K : + فافهم B : + انتهى الجزء المائة يتلوه الجزء الواحد ومائة الباب الثانى والثلاثون (والثلثون K) ومائة فى الاستقامة K [F.60] . — (لا شك أن هذه الزيادة تكرار لما هو ثابت فى آخر باب المراقبة المتقدم) .

[F. 60 b] الجزء الواحد ومائة (تابع)

[F. 61 a] بسم الله الرحمٰن الرحيم

الباب الثانى والثلاثون ومائة
فى معرفة مقام الاستقامة

(٢١٣) لِلْمُسْتَقِيمِ وَلَايَةٌ مَخْصُوصَةٌ
شَمِلَتْ جَمِيعَ ٱلْكَوْنِ فِى تَخْصِيصِهَا
لِلْمُسْتَقِيمِ تَنَزَّلَتْ أَرْوَاحُهُ
بِالطِّيِّبِ ٱلْمَكْنُونِ فِى تَنْصِيصِهَا

1الجزء . . . ومائة K الجملة ثابتة على رأس لوحة مفردة ، الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : — CB ‖ 2بسم ... الرحيم K (البسملة ثابتة فى رأس سطر مفرد ، الباء مهملة) C (البسملة ثابتة وسط سطر مفرد ، بأحرف بارزة قليلاً ، داخل هلالين مزهرين) : — B ‖ 3 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان فى وسط سطر مفرد ، (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان مدرج فى سياق النص ، بأحرف بارزة ، مفصول قليلاً عما قبله ، بأحرف مشكلة) C(الجزء الأول من العنوان ثابت وسط السطر ، ضمن هلالين مزهرين) ‖ومائة :ماية B ‖ 4 فى ... الاستقامة K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوى التاء التى هى بوحدة والقاف التى هى بوحدة أيضاً) B (تتمة العنوان ، فى سياق النص ، بأحرف عادية مشكلة) C (تتمة العنوان ، فى سياق الجزء الأول منه ، داخل هلالين مزهرين كالجزء الأول) ‖ الاستقامة : الاستقامه B ‖ 5 للمستقيم...مخصوصة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، التاء الأولى بوحدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، بعض الحروف المعجمة مطموسة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور) ‖6 شملت .... تخصيصها K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة بعضها مشكل) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى سياق الأول ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 7 للمستقيم .... أرواحه K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة مع الهمزة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول كالثانى وسط سطر مفرد ، مشطور ، الشدة ساقطة) ‖ 8 بالطيب ... تنصيصها K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، مشطور عنه بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖

الْإِسْتِقَامَةُ أَنْزَلَتْ أَرْبَابَهَا
مِنْهُ مَنَازِلَ لَمْ تُنَلْ بِخُصُوصِهَا
هِىَ نَعْتُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ فِى قِصَّةٍ
قَدْ قَالَهَا ؛ فَانْظُرْهُ فِى مَنْصُوصِهَا

*

(« لزوم ما لا يلزم » من غير قصد إلى ذلك)

(٢١٤) جاءت هذه الأبيات (المتقدِّمة) « لزوم ما لا يلزم » ، من غير قصد . وكذلك أمثالها . فإنَّما أنطق بما يجريه الله فينا ، من غير تعمُّل ولا رَوِيَّة .

1 الاستقامة ... أربابها K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الباء مهملة ، الهمزة سافطة) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى وسط سطر مفرد ، مشطور) ‖ أنزلت : نزلت C ‖ 2 منه (منها) .... بخصوصها K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B(الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا فاصل) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة) ‖ منه : منها CK ‖ 3 هى .... فى قصة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى سياق مفصول قليلاً عما قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الشدة سياقطة فيه) ‖ 4 قد .... منصوصها K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 6-8جاءت... روية (بتشديد الياء) C K (إجمالاً) : ـــ B ‖ 8 جاءت C : جات K : ـــــ B ‖ الأبيات K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة سافطة) : ـــ B ‖ لزوم .... يلزم K (الياء مهملة) C : ـــــ B (مايلزم فى الشعر العربى هى وحدة الروىّ ، أى وحدة الحرف الأخير من كل بيت فى القصيدة . وفى هذا الأبيات الوحدة تنتظم عدة حروف آخر كل بيت ، والتزامه غير لازم لكل شاعر) ‖ 6-7 غير .... وكذلك K (جميع الحروف المعجمة مهملة) C : ـــــ B ‖ 7-8 فإنما (همزة تحتية وسدة) .... روية (بتشديد الياء) K (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة أحيانا) : ـــ B ‖

(ما ثَمَّ إلاَّ من هو مستقيم : لأنَّه ما ثَمَّ إلاَّ من هو الحق آخذ بناصيته)

(٢١٥) إعْلَمْ ـ وَفَّقَكَ اللهُ ـ أنَّ الله أخبر عن نبيِّه ورسوله ـ عليه السلام ـ فى كتابه أنَّه قال : ﴿ إنَّ ربِّى عَلَىٰ صِرَاْطٍ مُسْتَقِيْمٍ ﴾ = فوصف نفسه بأنَّه « على صراط مستقيم » وما خَطَّأ هذا الرسول فى هذا القول . [F. 61 b] ثم إنَّه ما قال ذلك إلاَّ بعد قوله : ﴿ مَاْ مِنْ دَاْبَّةٍ إلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاْصِيَتِهَا ﴾ = فما ثَمَّ إلاَّ مَن هو مستقيم على الحقيقة ، « على صراط الرب » = لأنَّه ما ثَمَّ إلاَّ مَنِ الحقُّ آخذٌ بناصيته ؛ ولا يمكن إزالة ناصيته من يد سيِّده ؛ وهو « علىٰ صراطٍ مستقيم » . ـ وَنَكَّر لفظ « دَاْبَّةٍ » = فَعَمَّ . فأينَ ٱلمِعْوَجُّ حَتَّىٰ تَعدِل عنه ؟ فهذا جَبْرٌ ، وهذه استقامة ! فاللهُ يُوَفِّقُنا لإنزال كلِّ حكمةٍ فى موضعها ؛ فهنالك تظهر عناية الله بعبده .

2 اعلم ... الله K (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C (الجملة ثابتة فى أول السطر ، الشدة ساقطة أحياناً) : ـــ B || أن (همزة فوقية وشدة) K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـــ B || الله اخبر أن (همزة فوقية وشدة) K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـــ B || الله اخبر K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C : اخبر الله تعلى B (حروف الكلمة الأولى مطموسة قليلاً) || عن نبيه (بتشديد الباء) ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || ورسوله .... السلام K (الياء مهملة) C : ـــــ B || 3 فى كتابه ∴ (مهملة تماماً K) || أنه (همزة فوقية وشدة) ∴ (الهمزة ساقطه مع الشدة CK) || قال : (مهملة K) || إن ... مستقيم : (ختام آية ٥٦ ، سورة هود : ١١/٥٦) || إن (همزة تحتية وشدة) .... مستقيم ∴ (مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || فوصف ... بأنه (همزة فوقية وشدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمة ساقطة CBK ، والشدة CK) || 4 وما ... الرسول K (الهمزة ساقطة) C (كذلك مع الشدة) : الطريقة وما خطأه (بتشديد الطاء فى الأصل) B || فى : (مهملة K) || 4-5 إنه (همزة تحتية وشدة) .... قوله .. (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، الشدة ساقطة CK) || 5 ما من .... بناصيتها : (آية ٥٦ ، سورة هود : ١١/٥٦) || دابة .... بناصيتها ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدو CK) || فما ... إلا ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 6 من هو K (مهملة C : ـــــ B || 16 مستقيم ..... الحقيقة ∴ (مهملة تماماً K) || على ... الرب K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ـــ B || 6-7 لأنه ... بناصيته ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، كذلك المد K) || 7 ولا CK : فلا B || يمكن ... ناصيته ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK) || 7-8 من .... حق ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) || 7 وهو : + تعلى B || 8-10 فهذا .... بعبده ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة Kكذلك الشدة ، أحيانا C) || 9 وهذه : وهاذه K) ||

(الشرعة المجعولة والمنهاج المرسوم)

(٢١٦) قال تعالىٰ : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ = و(« الشِرْعَةُ ») هى أحكام الطريقة التى فى قوله : « ومنهاجاً » ؛ فكلُّها مجعولةٌ بجعل الله . فَمَنْ مَشَىٰ فى غير طريقه التى عَيَّن الله له المشى عليها ، فقد حاد عن « سَوَاءِ السبيلِ » التى عَيَّن الله له المَشْيَ عليها . كما أنَّ ذلك الآخَرَ لو ترك سبيله التى شَرَع الله له المَشْيَ عليها ، وسلك سبيل هذا ، سَمَّيناه « حائداً عن سبيل الله » . والكلُّ ، بالنسبةِ إلىٰ واحدٍ واحدٍ ، « علىٰ صراطٍ مستقيمٍ » فيما شُرِعَ له .

(الشريعة الإسلامية والشرائع النبوية والنواميس الحكمية)

(٢١٧) ولهذا « خَطَّ رسول الله ـ ﷺ ـ خَطًّا وخَطَّ عن جَنْبَتَيْ ذٰلِكَ ٱلْخَطِّ خطوطاً » = فكان ذلك « الخَطُّ » شرعه ومنهاجه الذى بُعِثَ به . وقيل له : « قُلْ لأُمَّتك تَسْلُكْ عليه ولا تَعدِلْ عَنْهُ » . وكانت تلك « الخطوط » (التى)

2 قال تعالى (تعلى K) KC -B ‖ لكل ... ومنهاجا : (جزء من آية ٤٨ ، سورة المائدة : ٥/٤٨) ‖ 3 وهى ... قوله ∴ (الجملة ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل ، مهملة تماماً ، مقروورة بعسر) ‖ الطريقة : الطريق B ‖ 4 مشى CB : مسا K ‖ فى غير ... التى .. (مهملة تماما K) ‖ عليها : (كذلك) ‖ 5-6 عن ... شرع ∴ (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة B ، والشدة CK) ‖ 5 سواء : سواء (بالمد) : B ‖ 6 الآخر : الاخر B ‖ . عليها ، سبيل : (مهملة تماماً K) ‖ سميناه (بتشديد الميم) CK (الياء بوحدة K ، الشدة ساقطة CK) : يسمى (بتشديد الميم فى الأصل) B ‖ 7 حائداً K (الهمزة ساقطه) C : حايداً B ‖ عن ... والكل (بتشديد اللام) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ بالنسبة إلى ∴ (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ 8 مستقيم فيما ∴ (مهملة K سوى الفاء) ‖ 10 خط (بتشديد الطاء) .... خطا (كذلك) K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، سوى الأخير ، الشدة ساقطة فيه) C (الشدة ساقطة أحياناً) : أن النبى صلى الله عليه وسلم خط خطا B (الشدة ثابتة فى الأصل مع الشكل) ‖ 11 الخط CB (الشدة ساقطة فيه) : الخط K (كذلك ، الخاء مهملة) ‖ خطوطا ... ومنهاجه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 12 لأمتك (همزة وشدة) ... عليه ∴ (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا B ، الهمزة ساقطة C K مع الشدة ‖ تعدل : (مهملة K) ‖ وكانت تلك ∴ (مهملة K) ‖

عن جَنْبَتَيْهِ شَرَائِعَ الأنبياءِ التى تَقَدَّمَتْهُ ، والنواميسَ الحِكَمِيَّةَ الموضوعةَ (التى سبقته) . ـ « ثم وضع يده علىٰ الخط وتلا : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً ﴾ »= فأضافه [F. 62 a] إليه ، ولم يقل : « صراط الله » ؛ ووصفه بالاستقامة ، وما تَعَرَّض لنعت تلك الخطوط ، بل سكت عنها . ثم قال : « فاتبعوه » = الضمير يعود علىٰ « صراطه » ؛ ـ « وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ » = يعنى شرائع مَنْ تَقَدَّمَهُ ومَنَاهِجَهُمْ ، من حيث ماهى شرائع لهم ؛ إلاَّ إن وُجِدَ حكمٌ منها فى شرعى فاتبعوه ، من حيث ما هو شرع لنا ، لا مِن حيث ما كان شرعاً لهم ؛ ـ « فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » = يعنى تلك الشرائع (تبعدكم) عن « سبيله » ، أى عن طريقه الذى جاء به محمد ـ ﷺ ـ . ولم يقل : « عن سبيل الله » = لأَنَّ الكلَّ

1 عن جنبتيه B : — CK ‖ شرائع K (الهمزة ساقطة) C : شرايع B ‖ الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ التى : (مهملة K) ‖ 1-2 والنواميس ... الخط K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه) C (الشدة ساقطة) : ـــ B ‖ 2 وتلا C : وتلى K : فقال B ‖ وأن ... مستقيما : (مطلع آية ١٥٣ ، سورة الأنعام : ١٥٣/٦) ‖ وأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك مع الشدة) C (كذلك) ‖ مستقيما : (التاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 3 فأضافة C : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ إليه ... الله ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة CK ، والشدة K) ‖ بالاستقامة : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 4 تعرض (بتشديد الراء) CB : (الشدة ساقطة K) ‖ بل ... قال ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فاتبعوه : (تابع الآية المتقدمة : ١٥٣ ، سورة الأنعام) ‖ 5 يعود : (مهملة K) ‖ ولا .... السبل : (تابع الآية المتقدمة : ١٥٣ ، سورة الأنعام ‖ تتبعوا (بتشديد التاء الثانية) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ يعنى : (الحرف الأول مهمل K) ‖ شرائع K (الهمزة ساقطة) C : شرايع B ‖ من : (مهملة K) ‖ تقدمه (بتشديد الدال) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ 6 حيث : (الياء مهملة K) ‖ فتفرق ... سبيله : (تابع الآية المتقدمة : ١٥٣ ، سورة الأنعام) ‖ 7 فتفرق (بتشديد الراء) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 8 بكم : CB : (مهملة K) ‖ عن سبيله K (مهملة سوى النون) C : -B ‖ يعنى نلك ∴ (مهملة K سوى النون) ‖ الشرائع K (الهمزة ساقطه) C : الشرايع B ‖ عن : CB (مهملة K) ‖ 8-9 سبيله ... الذى CK (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة فيه) : سبيله أى عن شرع طريقة الذى B ‖ 9 جاء C : جا K : جاء (بالمد) B ‖ به ... وسلم (بتشديد اللام) ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً CB) ‖ يقل ... لأن (همزة فوقية وشدة) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖

سبيل الله ، إذ كان الله غايتها . ـ « ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » = أى تتخذون تلك السبيل وقاية تحول بينكم وبين المشى علىٰ غيره من السُّبُلِ

(الملائكة أولياء المستقيمين ، فى الحياة الدنيا وفى الآخرة)

(٢١٨) وهو (مِصداق) قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا ﴾ = من أى شرع كان ، إذا كان له الزمانُ والوقتُ ، ـ ﴿ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا ﴾ = علىٰ طريقتهم التى شرع الله لهم المشى عليها ؛ ـ ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ ﴾ = وهذا التنزُّل هو « النُّبوَّة العامَّة » ، لا « نُبوَّة التشريع » ؛ تَتَنَزَّل عليهم بالبُشْرَىٰ : ﴿ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ = فإنكم فى « طريق الاستقامة » . ـ ثم قالوا لهم ، هؤلاء المُبَشِّرون من الملائكة : ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ

1 سبيل K (مهملة تماماً) C: سبل B|| إذ (همزة تحتية) .... غايتها ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة CK) || ذللم ... تتقون : (ختام الآية المتقدمة : ٥٣ سورة الأنعام) || وصاكم (بتشديد الصاد) B : (الشدة ساقطة CK) || لعلكم (بتشديد اللام الثانية) تتقون (بتشديد التاء الثانية) B : (الشدة ساقطة CK) || 2 تتخذون (بتشديد التاء الثانية) B : (الشدة ساقطة CK) وقاية CB : وقايه K|| بينكم : (مهملة تماماً K) || وبين : (الباء مهملة ، الياء بموحدة K) || 4قوله : (القاف مهملة) || 4-1 (من الصفحة التالية) إن الذين ... الحياة الدنيا : (الآية ٣٠ و ٣١ من سورة فصلت : ٤١ / ٣٠ ـ ٣١) || 4 إن (همزة وشدة) .... قالوا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K مع الشدة)|| 5 أى (همزة وشدة) ، .... إذا (همزة تحتية) ∴ (الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C ، الشدة ساقطة C K) || ربنا ... استقاموا : (تتمة الآية المتقدمة ٣٠ ، سورة فصلت) || ثم استقاموا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K)|| 6طريقتهم B (مطموسة جزئيا) : طريقهم K (الياء مهملة ، القاف بموحدة)C || عليها : (الياء مهملة K) || 6-7تتنزل ... الملائكة : (تتمة الآية المتقدمة ٣٠ ، سورة فصلت) || 6 تتنزل (بتشديد الزاى) B : (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C K) 6-7عليهم الملائكة ∴ (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة فيه ، مهملة B) || وهذا C B : وهاذا K|| التنزل (بتشديد الزال) B: (الشدة ساقطة C K ، التاء مهملة مع النون K) || النبوة (بتشديد الواو) C B : النبوه K(الشدة ساقطة) || العامة (بتشديد الميم) C B(الشدة ساقطة) : العامه K(كذلك) 7-8نبوة .. عليهم (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة فيه) || 8 بالبشرى B K: بالبشر C|| أن ... تحزنوا : (تتمة الآية المتقدمة ٣٠ ، سورة فصلت) || أن لا : ألاَّ (همزة وشدة فى الأصل) B : الا K (بإسقاط الهمزة والشدة) : أى لا C|| 8-9 فإنكم ... الاستقامة ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || هؤلاء C : هاولا K : ـ B|| المبشرون ... الملائكة K (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة مع الهمزة) C :-B || 9-1(من الصفحة التالية)نحن ... الدنيا : (مطلع الآية ٣١ من سورة فصلت) || 9 أولياؤكم K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C : أولياؤكم (بالمد) B||

فِى ٱلحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ = أى نحن كنا ننصركم فى الحياة الدنيا ، فى الوقت الذى كان الشيطان يُلْقِى إليكم بِلَمَّتِهِ العدولَ عن الصراط الذى شُرِعَ لكم المَشْىُ [F. 62 b] عليه ؛ فكُنَّا نحن ننصركم عليه باللَّمَّة التى كنتم تجدونها فى وقت التردُّد بين الخاطرين : هل يَفعل ، أو لا يفعل ؟ نحن كُنَّا الذين نُلْقِى إليكم ذلك ، فى مقابلة إلقاء العدوِّ . فنحن ، أيضاً ، أولياؤكم فى الآخرة : بالشهادة لكم أنكم كنتم تأخذون بِلَمَّتِنا وتدفعون بها عَدُوَّكُمْ .

(٢١٩) فهذه وَلَايتهم فى الآخرة ـ وَوَلايتهم ، أيضاً ، بالشفاعة فيهم فيما غَلَبَ عليهم الشيطان فى لَمَّتِهِ . فيكون العبد من « أهل التخليط » ، فتشفع الملائكة فيه حتىٰ لا يُؤَاخَذَ بعمل الشيطان . فهذا معنى قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ وَفِى ٱلآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِى أَنفُسُكُمْ ﴾ = من شهادتنا لها وشفاعتنا فيها فى هذا المـــــوطن ؛ ـ ﴿ وَلَكُمْ مَا تَدَّعُـــــونَ ﴾ = من الدَّعَةِ ؛ ـ

1 فى الحياة ∴ (مهملة K سوى الياء) || أى (همزة وسكون) ... يلقى ∴ (يلقى الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 2 إليكم بلمته (بفتح اللام وتشديد الميم) B: (الهمزة ساقطة C K كم الشدة) || 3 المشى : + المشى K (تكرار ، سهواً) || عليه C B: (ثابتة فوق الكلمة K ، اليا ٔ مهملة فيه) : عليها K (فى صلب المتن) || فكنا (بتشديد النون) B (الشدة ساقطة CK ، الفاء مهملة K) || نحن : ـ C K || ننصركم ... باللمة (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة C) || فى ... إلقاء (القآء ـ بالمد ـ B) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة K، أحيانا C B) || 5-8 فنحن ... لمته ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، المد ساقطة B K ، كذلك الشدة C K، والهمزة K ، أحيانا C B) || 5 أولياؤكم : اولیآوكم K || ، تأخذون : تاخذوا B || 6 وتدفعون : وتدفعوا B || 8 فيكون : (مهملة K سوى النون) || أهل التخليط ∴ (انظر الآية القرآنية : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً .. » سورة التوبة : ٩/١٠٢) || فتشفع : (الحرف الأول مهمل K) || 9 الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : المليكة B || فيه : (مهملة K) || يؤاخذ C : يواخذ B K || بعمل الشيطان ∴ (مهملة تماماً K) || فهذا : (الفاء مهملة K) || قوله : (مهملة K) || 10 وفى ... أنفسكم : (جزء من آية ٣١ ، سورة فصلت : ٤١/٣١) || وفى : (مهملة K) || الآخرة C : الاخرة B: الاخره K || فيها : (مهملة K) || شهادتنا : (كذلك) || 10-11 وشفاعتنا ... هذا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || 11 ولكم ... تدعون : (تتمة الآية السابقة : ٣١ ، سورة فصلت) || تدعون (بتشديد الدال) B K : (الشدة ساقطة C) ||

﴿ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ = بشهادتنا وشفاعتنا ، حيث قبلها (ـ سبحانه ـ) فأسعدكم الله بها ، فستركم فى كنفـــــه ، وأدخلكم فى رحمته . ـ هذا معنى الاستقامة المتعلِّقة بالنجاة .

(الاستقامة التى تطلبها حكمة الله السارية فى الكون)

(٢٢٠) وأمَّا الاستقامة التى تطلبها حكمةُ الله فهى السارية فى كل كون . قال تعالىٰ مُصَدِّقاً لموسىٰ ـ عليه السلام ـ : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ = فكل شىء فى استقامةٍ حاصلةٍ . فاستقامة النبات أن تكون حركته منكوسة ؛ واستقامة الحيوان أن تكون حركته أُفُقِيَّة . وإن لم تكن (حركتهما) كذلك لم يُنتفَعْ بواحدٍ منهما . لأنَّ حركة النبات إن لم تكن [F. 63 a] منكوسة ، حتَّىٰ يشرب (النبات) الماءَ بأصوله ، لم يُعْطِ منفعة : إذ لا قُوَّة له إلَّا كذلك .

1 نزلا ... رحيم : (آية ٣٢ ، سورة فصلت : ٤١/٣٢) || رحيم : (مهملة K) || بشهادتنا : (النون مهملة K) ||2 فأسعدكم ... بها ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، الشدة ساقطة K) || فستركم : (الحروف الأول مهمل K) || فى : (مهملة K) || وأدخلكم ... رحمته ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ساقطة B K) || هذا C B : هدا K (الذال مهملة) || 3 الاستقامة C B : الاستقامه K || المتعلقه (بتشديد اللام) (C B) الشدة ساقطة فيه) : المتعلقه K (كذلك) || بالنجاة C B : بالنجاه K || 5 وأمّا (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، الهمزة ساقطة) || الاستقامة C B : الاستقامه K || التى : (مهملة K) || حكمة C B : حكمه K || السارية C B : الساريه K || فى : (مهملة K) || 6 قال : (كذلك) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || مصدقا (بتشديد الدال) B : (الشدة ساقطة C K) || لموسى ∴ (ثابتة على الهامش K ، بقلم الاصل) || عليه السلام C : ... السلم K (ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل ، الياء مهملة) B || أعطى ... خلقه : (جزء من آية ٥٠ ، سورة طه ٢٠/٥٠) || شىء C B : سى K (الشين مهملة) || خلقه C B : خلفه K (القاف بموحدة) || 7 شىء C B : شى K || استقامة C B : استقامه K || حاصلة C B : حاصله K || فاستقامة : (الحرف الأول مهمل K) || منكوسة C B : منكوسه K || 8 واستقامة ... تكون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || أفقية C B (الشدة ساقطة فيه) : الافقيه K (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) || وإن ... كذلك ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C B K) || تكن B : يكن C : (مهملة تماماً K) || 9 لأن (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || حركة النبات ∴ (مهملة تماماً K) || إن ... حتى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K ، بعض الحروف مطموسة K) || 10 يشرب C B : تشرب K || الماء C : الما K : المآء (بالمد) B || بأصوله B (الهمزة ساقطة) : بأصولها K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يعط B : تعط C K || إلا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ||

وكذلك الحيوان لو كانت حركته إلىٰ العُلْوِ وقام علىٰ رجلين مثلنا ، لم يُعْطِ فائدة الركوب وحمل الأثقال علىٰ ظهره ؛ ولا حصلت به المنفعة التى تقع بالحركة الأفقية . فاستقامته ماخُلِق له . فهى الحركة المعتبرة التى تقع بها المنفعة المطلوبة ؛ وإلَّا فالنبات والحيوان لهما حركةٌ إلىٰ العُلْوِ . وهو قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾ = فلولا الحركة مانما (النبات) عُلْواً ؛ وإنَّما غَلَّبْنَا عليه « الحركة المنكوسة » للمنفعة المطلوبة . فافهم ذلك !

(الحركة فى الوسط ومن الوسط وإلى الوسط)

(٢٢١) فإنَّ المتكلِّمين فى هذا الفن ما حرَّروا الكلام فى حقيقة هذه الحركات . فالحركة فِى الوَسَط مستقيمة لأنَّها أعطت حقيقتها : كحركة الأرض ، وحركة الكـــرة . والحركة من الوســـط (هى) حركة العروج .

1 وكذلك ... وقام ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ رجلين : (مهملة K سوى النون) ‖ 2فائدة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة فيه) C: فايدة B‖ وحمل ... ظهره K(جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الظاء ، الهمزة ساقطة)C(الهمزة ساقطة) : ولا الحمل B‖ حصلت CK : وقعت B ‖ المنفعة CB : المنفعه K‖ التى : (مهملة K) ‖ 3 بالحركة : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الأفقية C B (الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) : الافقيه K (كذلك ، الياء مهملة) ‖ فاستقامته : (الحرف الأول مهمل K) ‖فهى : (مهملة K) ‖ الحركة المعتبرة CB : الحركه المعتبره K‖ التى ، بها : (مهملة K) ‖ 4 المنفعة المطلوبة CB : المنفعه المطلوبه K ‖ وإلاَّ (همزة تحتية وشدة) ... إلى (همزة تحتية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ قوله : (القاف مهملة K) ‖ 5 والنخل باسقات : (مطلع آية ١٠ ، سورة ق : ٥٠/١٠) ‖ فلولا : (مهملة K) ‖ الحركة CB : الحركه K‖ نما C : نمى BK‖ 6 وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ غلبنا (بتشديد اللام) KB : (الشدة ساقطة C) ‖ عليه : (الياء مهملة K) ‖ المنكوسة CB: المنكوسه K‖ للمنفعة المطلوبة CB : للمنفعه المطلوبه K‖ فافهم : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 8 فإنَّ (همزة تحتية وشدة) B : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ المتكلمين (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK ، الياء مهملة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖حقيقة CB : حقيقه K ‖ 9 فالحركة فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ مستقيمة C B : مستقيمه K (القاف بموحدة) ‖ لأنها (همزة وشدة) ... حقيقتها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والشدة CK) ‖10 الأرض وحركة ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ الكرة CK : الاكرة B‖ والحركة ... حركة ∴ (جميع الحروف المعجمه مهملة K) ‖

والحركة إلىٰ الوسط (هى) حركة النزول. فحركة النزول (هى حركة) مَلَكية وإلّهية. وحركة العروج (هى) حركة بشرية. وكلُّها مستقيمة. فما ثَمَّ إلاَّ استقامةٌ، لا سبيل إلىٰ المخالفة، فإنَّ المخالفة تَشَاجُرٌ. ألَا ترىٰ أنَّه ما وقع « التحجير علىٰ آدم إلاَّ فى الشجرة » = أى لا تقرب التشاجر، والزم طريقة إنسانيَّتِك وما تستحِقُّه، واترك المَلَك وما يستحِقُّه، والحيوانَ وما يستحِقُّه. وكلُّ ما سواك وما يستحِقُّه. ولا [F. 63 b] تُزَاحِمْ أحداً فى حقيقته، فإنَّ المزاحَمة تشاجرٌ وخلافٌ. ولهذا « لمَّا قَرُبَ من الشجرة خالف نَهْىَ ربِّه » = فكان مشاجراً ! فذهبت عنه، فى تلك الحال، السعادة العاجلة فى الوقت، وما ذهبت عنه « استقامة التشاجر » = فإنَّه وفَّاها حقَّها بمخالفة النهى الإلّهى !

(اعوجاج القوس هو استقامته لما أريد له)

(٢٢٢) اعوجاج القوس (هو) استقامته لما أريد له. فما فى الكون إلاَّ

1 والحركة ... حركة ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة CK) || فحركة ... ملكية (بتشديد الياء) ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || وإلّهية C (الهمزة ساقطة مع المد والشدة) : والاهية B(مهملة تماماً فيه) || 2 وحركة ... حركة ∴ (مهملة تماماً K) || بشرية C B (الشدة ساقطة فيه) : بشريه K (كذلك ، الياء مهملة) || 3-2 وكلُّها (بتشديد اللام) ... المخالفة ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 3ترى CB : ترا K || 4-3 أنه (همزة وشدة) ... الشجرة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K . — بخصوص وقوع التحجر على آدم فى الشجرة ، انظر الآية ٣٥ ، سورة البقرة والآية ١٩ ، سورة الأعراف) || 5-4 التشاجر ... يستحقه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 5 يستحقه B : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || 6 تزاحم ... فإن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الزاى ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 8-7 قرب ... عنه ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || 8 فى تلك ... الوقت K (مهملة غالبا) C : استقامة السعادة فى الوقت B || 9 استقامة B (مطموس الآخر) C : استقامه K فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، الشدة ساقطة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) وفاها (بتشديد الفاء) B : (الشدة ساقطة CK) || حقها (بتشديد القاف) B : (الشدة ساقطة CK) || بمخالفة : (مهملة جزئيا K) || الإلّهى : الالاهى K : + ه K (نون مستديرة ومهملة ، علامة انتهاء الفقرة أو الجملة) || 11 اعوجاج : (الجيم الأولى مهملة B) || القوس : (القاف مهملة K) || استقامته : (القاف بموحدة K) || أريد : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || فى : (مهملة K) || إلاَّ (همزة وشـــــدة B : (الهمزة ساقطة مع الشدة K

استقامةٌ ، فإنَّ موجده ـ وهو الله تعالى ـ « علىٰ صراط مستقيم » = من كونه ربًّا . فإن دخلت السُّبُلُ بَعْضُها علىٰ بعض واختلطت ، فما خرجت عن الاستقامة : استقامةِ الاختلاط ، واستقامة ما وُجِدَت له . فهى فى « الاستقامة المطلقة » التى لها الحكم فى كلِّ كون . وهى قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ وهو ﴿ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿ فَٱعْبُدْهُ ﴾ = أى تَذَلَّلْ له فى كلِّ صراطٍ يقيمك فيه ، لا تَتَذَلَّلْ لغيره فإنَّ غَيْرَه عَدَمٌ ، ومَنْ قَصَدَ العدم لم تظفر يداه بشىء ! ثم إنَّه جاء بضمير الغائب فى قوله : « فَٱعْبُدْهُ » = أى لا تقُلْ أنت ٱلْمُدْرَكُ ، فإنَّ « الابصار لا تدركه » إذ لو أُدْرِكَ الغيب ما كان غيباً ! فَٱعْبُدْ ذاتاً منزهةً مجهولةً ، لا تَعْرِفُ منها سوى نسبتك إليها بالافتقار . ولهذا تَمَّمَ فقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ = أى ٱعْتَمِدْ عليه ؛ ـ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ =

1 استقامة CB : استقامه K ‖ فإنَّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ على ... مستقيم : (إشارة إلى الآية ٥٦ من سورة هود : ٥٦/١١) ‖ مستقيم : (التاء بموحدة ، الياء مهملة K) ‖ 1-2 من ... ربًّا K (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ــ B ‖ 2 فإن (همزة تحتية) B : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ 2 بعضها ... بعض ∴ (مهملة تماماً K) ‖ فما خرجت ∴ (مهملة K سوى الخاء) ‖ 3 الاستقامة CB : الاستقامه K ‖ استقامة ... الاستقامة CK (إجمالاً) : ــ B ‖ استقامة K (مهملة تماماً) B ــ C : ‖ 3 واستقامة C : واستقامه K (القاف بموحدة) : ــ B ‖ فهى ... الاستقامة K (جميع الحروف المعجمة مهملة) C : -B ‖ 4 المطلقة CB : المطلقه K ‖ التى : (مهملة K) ‖ فى ... قوله ∴ (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة CK) ‖ وهى : وهو B ‖ 4-5 وإليه ... كله : (جزء من آية ١٢٣ ، سورة هود : ١٢٣/١١) ‖ 4-5 وإليه ... كلُّه (بتشديد اللام) ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ 5 على ... مستقيم : (ختام آية ٥٦ ، سورة هود : ٥٦/١١) ‖ مستقيم : (الياء مهملة K) ‖ فاعبده : (جزء من آية ١٢٣ ، ختام سورة هود : ١٢٣/١١) ‖ فاعبده : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 5-6 أى (همزة وسكون) ... لا تتذلل (بتشديد اللام الأولى) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ 6 فإنَّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الكلمة مهملة تماماً فيه) ‖ 7 بشىء C B : بشى K ‖ ثم إنه ∴ (الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ جاء C : جا K : جآء (بالمد) B ‖ بضمير : (الياء مهملة مع الباء K) ‖ فى ... فاعبده ∴ (مهملة تماماً K سوى الباء) ‖ 8 المدرك (بفتح الراء) BK ‖ 8 فإن (همزة تحتية وشدة) B : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ الأبصار لا تدركه : (إشارة إلى الآية ١٠٣ ، سورة الأنعام : ١٠٣/٦) ‖ الغيب : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ 9 منزهة K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ــ B ‖ مجهولة ∴ (مهملة تماماً K) ‖ بالافتقار ∴ (الحرف الأول مهمل K) ‖ 10 وتوكل ... تعملون : (ختام آية ١٢٣ ، سورة هود : ١٢٣/١١) ‖ وتوكل ... تعملون ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK)

قطع بهذا ظهر المُدَّعِين فى هـــــذا [F. 64 a] المقـــــام ، إذا لم يكن صِفَتَهُمْ ولا حالَهم ، ولا وصل إليهم عِلْمُهُ . ـ فالاستقامة سارية فى جميع الأعيان : مِن جواهرَ ، وأعراضٍ ، وأحوالٍ ، وأقوالٍ كما قال : « وَأَقْوَمُ قيلًا » . وهى نعتٌ إلٰهىٌّ وكونىٌّ . ـ جعلنا الله مِمَّن لم يَعْدِل عن استقامته إلَّا باستقامته ـ آمين ! ـ بِعِزَّتِهِ .

(الاستقامة بلسان عامَّة أهل الله)

(٢٢٣) وأمَّا الاستقامة بلسان عامَّة أهل الله فهى أن نقول : الاستقامةُ عامَّةٌ فى الكون : كما قَرَّرْنَا . فما ثَمَّ طريق إلَّا وهو مستقيم ، لأنَّه ما ثَمَّ طريق إلَّا وهو مُوصِلٌ إلىٰ الله . ولكنْ قال الله تعالى لنبيِّه ولنا : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَا

1 قطع : (مهملة K) || بهذا : (الباء مهملة K) || المدعين (بتشديد الدال) CB : (الشدة ساقطة K) || يكن CB : (مهملة تماماً K) || 2 إليهم : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة CB K) || فالاستقامة CB فالاستقامه K (الحرف الأول مهمل) || سارية CB : ساريه K || 2-3 فى ... الأعيان ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى النون ، الهمزة ساقطة CB K) || 3 جواهر CB : جواهر K (الجيم مهملة) || وأعراض ... وأقوال ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB) || 3-4 وأقوم قيلاً : (إشارة إلى ختام الآية ٦ ، سورة المزمل : ٧٣/٦) || 4 إلٰهىٌّ : الاهى B (الشدة ثابتة فيه) K || وكونىٌّ (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || ممن (بتشديد الميم الثانية) B : (الشدة ساقطة CK) || يعدل : (الحرف الأول مهمل K) || استقامته : (التاء الأولى بموحدة K) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 5 باستقامته : (الحرف الأول مهمل K) || آمين C : امين K (الياء مهملة) B || بعزته (بتشديد الزاى) B : (الشدة ساقطة CK) || 7 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) || الاستقامة CB : الاستقامه K (الحرفان الأخيران مطموسان) || بلسان : (الحرف الأول مهمل K) || عامة (بتشديد الميم) CB : (الشدة ساقطة K) || فهى ... نقول ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || الاستقامة CB : الاستقامه K || 8 فى الكون ∴ (مهملة تماماً K) || قررنا (بتشديد الراء الأولى) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) || فما ... إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى التاء ، الشدة ساقطة C K ، كذلك الهمزة فيهما) || لأنَّه (همزة فوقية وشدة) ... طريق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || 9 ولكن CB : ولاكن K (الحرف الأخير مهمل) || قال : (مهملة K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || لنبيه (بتشديد الياء) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 9-1 (من الصفحة التالية) فاستقم ... أمرت : (مطلع آية ١١٢ ، سورة هود : ١١/١١٢) || 9 فاستقم : (الحرف الأول مهمل K) || أمرت : (التاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ||

أُمِرْتَ ﴾ = لم يخاطبه بالاستقامة المطلقة ، فإنَّه قد تَقَرَّر أنَّ « إلىٰ الله تصير الأمور » ، وأنَّه غاية كلِّ طريق . ولكنَّ الشأنَ : إلىٰ أيِّ اسمٍ تصلُ وتصيرُ من الأسماء الإلَٰهيَّة ؟ فينفذُ فى الواصل إليه أَثَرُ ذلك الاسم : من سعادة ونعيم ، أو شقاوة وعذاب . فمعنى الاستقامَةِ : الحركاتُ والسكناتُ علىٰ الطريقة المشروعة .

(الصراط المستقيم : رأسه ، منازله ، أحواله ، أحكامه)

(٢٢٤) والصراط المستقيم هو الشرع الإلَٰهى . والإيمان بالله رأسُ هذا الطريق . وشُعَبُ الإيمان منازلُ هذا الطريق التى بين أوَّله وغايته . وما بين المنزلين أَحْوَالُهُ وأحكامه . ولمَّا كان الصراط المستقيم مِمَّا تَنَزَّلَتْ به الملائكةُ المُعَبَّرُ عنها بالأرواح العُلْوِيَّةِ ، وهى الرسل من الله إلىٰ المُصْطَفَيْن من عباده ، المُسَمَّيْنَ [F. 64 b] أنبياءَ ورسلاً ، - جَعَلَ الله بينها وبين مَن تنزل عليه من هؤلاء الأصنافِ نِسَبَ جَوامِعَ بينهما ؛ بتلك النِسَبِ يكون الإلقاءُ من الملائكة ، وبها يكون القبول من الأنبياءِ . فكلُّ من استقام بما أُنْزِل علىٰ هؤلاءِ المُسَمَّيْنَ

1 بالاستقامة CB : بالاستقامه K (الباء مهملة ، القاف بموحدة) || المطلقة C B: المطلقه K || فإنه ... تصير ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || 1-2 إلى ... الأمور : (إشارة إلى ختام الآية ٥٣ ، الشورى : ٥٣/٤٢) ||2 وأنَّه (همزة فوقية وشدة) ... طريق ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، كذلك الهمزة C B K) || ولكن (بتشديد آخره) CB (الشدة ساقطة فيه) : ولاكن K(كذلك ، النون مهملة) || 2-3 الشأن ... الأسماء (الاسمآء B) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، كذلك الشدة CK) || 3 الإلَٰهية : الالاهية K (مهملة تماماً) || 3-4 فينفذ ... المشروعة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) || 6-9 المستقيم ... عباده ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) || 6 الإلَٰهى : الالاهى K || 8 الملائكة : المليكة B || 10 المسمَّين (بتشديد الميم وفتحه) CB : (الشدة ساقطة C) || أنبياء C : انبيا K (مهملة تماماً) : انبيآء (بالمد) B || جعل ... بينها ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه) || وبين من ∴ (مهملة K سوى النون الأولى) || عليه من ∴ (مهملة تماماً K) || 11 هؤلاء C : هؤلآء (بالمد) B: هاولا K || نسب K(مطموسة جزئيا) B : نسبا C || 11 بينهما : (الحرف الأول مهمل K) || بتلك ... يكون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الباء الثانية) || 11 الإلقاء C(الهمزة الأولى ساقطة) : الالقآء (بالمد) B : الالقا K || الملائكة C: الملايكة B K || 12 وبها يكون ∴ (مهملة سوى الحرف الأخير K) || الأنبياء C(الهمزة الأولى ساقطة) : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B || فكل (بتشديد آخره) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK || بما : (مهملة K || هؤلاء C: هاولا K : هؤلآء (بالمد) B || المسمين (بتشديد الميم الثانية المفتوحة) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || ←

أنبياءَ ورسلاً من البشر ، بعدما آمن بهم أنَّهم رُسُلُ الله ، وأنَّهم أخذوا ما جاؤا به عن رسل آخرين مَلَكِيِّين ، ـ « تَنَزَّلَتِ الملائكة عليهم أيضاً بالبشرىٰ » ، وكانت لمن هذه صفته جُلَسَاءَ .

(الأرواح العلوية و « الاسم » الذى تولَّاها من الحضرة الإلَٰهية)

(٢٢٥) ولمَّا كانت هذه الأرواح العلوية حيَّةً بالذات ، كان « الاسم » الذى تولَّاها من الحضرة الإلَٰهية (هو) الاسم « الحيُّ » . كما كان المُتَوَلِّى من الأسماء الإلَٰهيَّة لِمَن كانت حياتُه عَرَضيَّةً مكتسبةً ، الاسمَ « المُحْيِىَ » . فما عُقِل المَلَكُ ، قَطُّ ، إلاَّ حَيًّا . بخلاف البشر : فإنَّهم « كانوا أمواتاً فأحياهم ، ثُمَّ يميتهم ، ثم يحييهم » . ـ ولأهل هذه الحياة العَرَضِيَّة ، من العناصر ، ركنٌ

1 أنبياء C : انبيا K(مهملة تماماً) : انبيآء (بالمد) B || بعد : (مهملة K)|| أمن CB : امن K(المد ساقط فيه) || أنهم ، وأنهم (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || أخذوا CB (مهملة تماماً K) || جاؤا C ٠ جاووا K : جآؤوا (بالمد) B || 2 به عن ∴ (مهملة تماماً K) || آخرين C : اخرين K المد ساقط) : أُخر B || ملكيين CB : (الياء الثانية مهملة K) || 2-3 تنزلت ... بالبشرى : (اشارة ، وبتصرف إلى آية ٣٠ ، سورة فصلت ٤١/٣٠) || تنزلت (بتشديد الزاى) ... جلساء (جلسآء B) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه مع الهمزة) || 2 الملائكة : المليكة B || 5 ولمَّا (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) || هذه CB: هاذه K (رأس الهاء مطموس) || العلوية CB (الشدة ساقطة فيه) : العلويه K(كذلك) || حية (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : حيه K(كذلك) || بالذات : (الباء مهملة K) || 6 تولاها (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || الحضرة CB : الحضره K || الإلٓهية CB (الهمزة ساقطة مع المد والشدة) : الالاهية (مهملة تماما) || الاسم : (مطموسه جزئيا B || الحىّ : (الشدة ساقطة K) || المتولِّى (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || 7الاسماء C . الاسما K: الاسمآء (بالمد) B|| الإلٓهية : الالهية K (مهملة تماماً) || لمن : (مهملة K، اللام مطموسة فيه) || حياته ... مكتسبة .. (مهمله جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || المحيى CB : المحى K|| فما : (مهمله K) || 8قط (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK ، مطموسة جزئيا B K) || إلاَّ حيًّا B : (الهمزة ساقطه مع الشدة CK) || بخلاف ... فإنَّهم (همزة تحتية وشدة) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 8 - 9 كانوا ... يحييهم : (اشارة ، وبتصرف ، إلى الآية ٢٨ ، سورة البقرة ونصها : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون » : ٢/٢٨) || 8-9 فأحياهم ... يحييهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 9 ولأهل : ولاهل ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الحياة : (الياء مهملة K) || العرضية ... ركن . (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ||

ٱلمَاءِ . قال تعالىٰ : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ ، وقال : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ . فالماء أصل العناصر والأُسْطُقُسَّات . و« العَرْشُ » = ٱلمُلْكُ . وما تَمَّ المُلْكُ وَكَمَلَ إلاَّ فى عالَم الاستحالة ، وهو عالَم الأركان الذى أصله الماء . ولولا عالَم الاستحالة ما كان الله يصف نفسه بأنَّه « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ » . فالعالَم يستحيل ؛ والحقُّ ، فى شأن حفظ وجوده ، يُمِدُّه بما به [F. 65 a] بقاءُ عَيْنِهِ من الإيجاد . فهو « الشأن » الذى هو الحقُّ عليه . وليس لغير عالَم الاستحالة هذه الحقيقة .

(من استقام على « الطريقة » سقاه الله بماء « الحقيقة »)

(٢٢٦) ولمَّا صار الماء أصلاً لكلِّ حَيٍّ ، حياتُهُ عَرَضِيَّةٌ ، كان مَنِ استقام

1 الماء ... وكان ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K ، الهمزة K) || الماء : المآء B || تعالى : تعلى K (مهملة) B || وكان ... الماء : (مقطع من الآية ٧ ، سورة هود : ١١/٧) || الماء C: الما K : المآء (بالمد) B || وقال : (مهملة K) || 1-2 وجعلنا ... حىّ : (مقطع من الآية ٣٠ ، سورة الأنبياء : ٢١/٣٠) || 1 وجعلنا CB : وجعلنا K (الجيم مهملة) || من : (مهملة K) || الماء C : الما K : الماء (بالمد) B || 2 كل (بتشديد اللام) ... حى (بتشديد الياء) ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK ، الهمزة K) || فالماء C: فالمآء (بالمد) B : فالما K (الفاء مهملة) || العناصر والأسطقسات ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) || 3 إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || فى ... الاستحالة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || الذى CB: الذى K الذال مهملة) ||C: الماء 4 الما K: المآء (بالمد) B || 4 الاستحالة CB : الاستحاله K || كان :(النون مهملة K) || يصف : (الحرف الأول مهمل K) || بأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الباء مهملة) || 4-5 كل ... سان : (ختام آيه ٢٩ ، سورة الرحمن : ٥٥/٢٩) || 4 يوم CB : (مهملة K) || 5 شان K(النون مهملة) B: شأن (مهموزة) C || فالعالم ... والحق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى التاء ، الشدة ساقطه CK) || فى : (مهملة K) || شأن C: : شان K (النون مهملة) B || وجوده : وجود أعيانه ∴ (مهملة تماماً K ، سوى النون ، الهمزة ساقطة BK) || يمده (بتشديد الدال) B : (الشدة ساقطة CK) || 6 بقاء C ؛ بقا K(الباء مهملة) : بقآء (بالمد) B || من الايجاد (همزة تحتية) ∴ (مهملة K سوى الجيم ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الشأن C : الشان BK || الذى CB : الدى K (الذال مهملة) || الحق عليه ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || 7 الاستحالة CB: الاستحاله K || الحقيقة CB : الحقيقه K || 9 ولما (بتشديد الميم) B (الشدة ساقطة CK) || الماء C : الما K : المآء (بالمد) B || لكل (بتشديد آخره) حى (كذلك) B : (الشدة ساقطة CK) || حياته CB : (الياء مهملة K) || عرضية (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : عرضيه K(كذلك) || كان من ∴ (مهملة تماماً K) ||

سقاه الله ماء الحياة . فإن كان سَقْىَ عنايةٍ ، كالأنبياءِ والرسل ، حَيِىَ به مَنْ شاءَ اللهُ؛ وإن كان سَقْىَ ابتلاءٍ ، لما فيه من الدعوىٰ ، كان بحكم ما أُريد بسَقْيِهِ . قال تعالى : ﴿ وَأَنْ لَوِ ٱسْتَقَامُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ = فهذا سَقْىُ ابتلاءٍ .

(الاستقامة : انبعاث من رقدة الغفلات ، وقيام بحقوق الواجبات)

(٢٢٧) وإنَّما طُلِبَتِ الاستقامة من المُكَلَّف ، فى القيام بفرائض الله عليه . فإنَّ المكلَّف ، من جهة الحقيقة ، مُلْقًى ، طريحٌ عند باب سيِّده ، تجرى عليه تصاريف الأقدار ، وما أودع الله فى حركات هذه الأكوار ، ممَّا يجىء به الليل والنهار من تَنَوُّعِ الأطوار ، بين محو وإثبات لظهور آياتٍ ، بعد آياتٍ . وقد جعل الله المكلَّف محلًّا للحياة والحركات ؛ وطلب منه القيام من تلك الرقدة ، بما كَلَّفه من القيام بحقه . فأصعب ما يَمُرُّ علىٰ العارفين أَمْرُ الله بالاستقامة . وهو قوله ـ تعالى ـ : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ﴾ = أى لا ترتفعوا عن أمره بما تجدونه فى نفوسكم من « خلقكم

1 ماء C :ما K : مآء B || الحياة : (الياء مهملة K) || فإن (همزة فسكون) كان ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CK) || كالانبياء C : كالانبيا K(الياء مهملة) : كالانبيآء (بالمد) B || حيى : (بإضافة نقطتين فى حضن الياء الأخرة K) || 2 شاء C : شآء (بالمد) B : سا K (الشين مهملة) || وإن كان ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || ابتلاء C : ابتلا K (الباء مهملة) : ابتلآء (بالمد) B || فيه من ∴ (مهملة K سوى الفاء) || كان ... أريد ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطه فيه) || 3 قال : (مهملة K) || تعالى C : تعلى K(مهملة) B || 3-4 وأن ... فيه : (آية ١٦ ، ١٧ ، سورة الجن : ٧٢/١٦ ـــ ٠٧) || 3 وأن لو CB : ولو K || 3-4 الطريقة ... ابتلاء (ابتلآء B) ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه) || 3 ماءاً : ماء C : ما K : مآءً B || 6 - 11 وإنما ... ما يمر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || 9 آيات : أيات (همزة إزاء رأس الألف) B || الفرائض : الفرائض B || 11 العارفين : (مهملة تماماً K) || 12 بالاستقامة CB: بالاستقامه K || قوله : (مهملة K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 12-13 فاستقم ... ولا تطغوا : (مطلع آية ١١٢ ، سورة هود : ١١/١١٢) || 12 فاستقم : (مهملة تماماً K) || ومن ... تطغوا ∴ (مهملة تماماً K سوى الباء) : + انه بما K (مهملة) || 13 ترتفعوا : (مهملة تماماً K) || بما ... من ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون الأولى) ||

علىٰ الصورة الإلّهية » ، فتقولوا : مِثْلُنَا لا يكون مأموراً ! فلا [F. 65 b] يعرفون (أى) العلماءُ بالله هل وافَقَ أمرُ الله إرادتَهُ فيهم أنَّهم يمتثلون أمره أو يخالفونه ؟ فلهذا صعب عليْهم أمرُ الله واشتدَّ. وهو قوله ـ عليه السلام ـ : « شَيَّبَتْنِي هُودٌ » = فإنَّها السورة التى نزل فيها : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ ؛ ـ « وَأَخَوَاتُهَا » = مِمَّا فيها هذه الآية ، أو ما فى معناها . ـ فهم (أى العلماء بالله) من ذلك علىٰ خطر.

(الاستقامة : نشاط لا تنضبط حدوده ، وطريق لا تتقيد مراتبه)

(٢٢٨) وطريق الاستقامة لا تتقيَّد مراتبه ولا تنضبط . كما قال صلّىٰ الله عليه وسلَّم : « إِسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوْا » = يعنى طرق الاستقامة ؛ « وَمَا أُحْصَيْتُمْ مِنْهَا فَلَنْ تُحْصُوْا مَالَكُمْ فِي ذَٰلِكَ مِنَ ٱلأَجْرِ وَٱلخَيْرِ » = والظـــاهر أنَّما أراد :

1 الصورة CB : الصوره K || الإلّهية : الالاهية K (مهملة تماماً) || فتقولوا CB : (الحرف الأول مهمل K) || مثلنا : (الثاء مهملة K) || يكون : (الحرف الأول مهمل K) || مأمورا CB : مامورا K || يعرفون BK (مهملة K سوى الفاء) : يعرف C || 2 العلماء C : العلما K : العلمآء (بالمد) B || إرادته (همزة تحتية) ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : ارادتهم K (فى أصل المتن ، والرواية الأخرى « ارادته » ثابتة فوق كلمة المتن ، بقلم الأصل) || أنهم (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) : انه K || يمتثلون : (الياء مهملة K) || 3 يخالفونه : (الياء مهملة مع الخاء K) || فلهذا : (الفاء مهملة K) || عليهم : (الياء مهملة K) || واشتد (بتشديد الدال) : (الشدة ساقطة CK) || قوله عليه ∴ (مهملة تماماً K) || السلام CK : السلم B || 4 شيبتنى (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || فإنها ... التى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK) || فاستقم ... أمرت ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه) || 5 مما (بتشديد الميم الثانية) فيها ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || الآية K(مهملة تماماً ، المدة ساقط) C : الاية B (المد ساقط) || 5-6 فى ... خطر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 8 وطريق CB : (مهملة تماماً K) || الاستقامة CB : الاستقامه K || تتقيد (بتشديد الياء) BK . (الشدة ساقطة C) || تنضبط CB : ينضبط K || قال CB : (مهملة K) || 8-9 صلّى ... وسلّم K (مهملة ، الشدة ساقطة فيه) C (الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B || 9 استقيموا CB : (الياء مهملة K) || يعنى (الياء مهملة K) || الاستقامة CB : الاستقامه K || 9-10 أحصيتم ... تحصوا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 10 فى ذلك ... الأجر ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والظاهر CB : والطاهر K(الظاء مهملة) || إنما (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ||

لن تحصوا طرق الاستقامة فإنَّها كثيرة ، لن يســعها واحد منكم علىٰ التعيين ؛ ولهذا أُتْبَعَ هذا القول بقوله : « وَٱعْمَــلوا وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ » = إذ ولم تستطيعوا إحصاءَ طرق الاستقامة ، فخذوا الأفضل منها !

(الاسم الإلٓهى « القيوم » هو أخو الاسم « الحىّ » الملازم له)

(٢٢٩) وَيَنْظُرُ إلىٰ الاسم « الحَىّ » ، المُحْيِى بهذه العبادات ، الاسمُ « القَيُّوم » . ولهذا قيل للمكلَّف : « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ » ، و « أَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ » . فـ « القَيُّوم » أخو « الحىّ » ، الملازمُ له . قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ : ٱلْحَىُّ ، ٱلْقَيُّومُ ﴾ ، وقال : ﴿ الٓمٓ . ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ : ٱلْحَىُّ ، ٱلْقَيُّومُ ﴾ ، وقال :

1 لن ... الاستقامة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه) ‖ فإنها (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة) ‖ كثيرة : (مهملة تماما K) ‖ يسعها : (الياء مهملة K) ‖ واحد B: أحد K (الهمزة ساقطة) C ‖ التعيين CB (الياء الأولى والثانية مهملة K) ‖ 2أتبع : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ القول بقوله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الصلاة CB: الصلاه K ‖ إذ (همزة تحتية وسكون) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة K) : واذ C (كذلك) ‖ ولم BK : لم C ‖ 3تستطيعوا ∴ (مهملة تماماً K) ‖ إحصاء (همزة تحتية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : احصا K (كذلك) : احصآء (بالمد) B(كذلك) ‖ طرق : (القاف مهملة K) ‖ الاستقامة CB : الاستقامه K ‖ فخذوا ... منها ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 وينظر ... المحيى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، الشدة ساقطة K) ‖ بهذه : (الباء مهملة K) ‖ 6 القيوم (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف مهملة مع الياء) ‖ قيل : (مهملة K) ‖ للمكلَّف (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ وأقيموا الصلاة : « وردت هذه الصيغة ثمانى مرات فى سور مختلفة فى القرآن الكريم ، يراجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، مادة : « وأقيموا الصلاة ») ‖ وأقيموا الصلاة ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ وأقيموا الوزن : (مستهل آية ٩ ، سورة الرحمن ٩/٥٥) ‖ وأقيموا الوزن ∴ (الياء مهملة مع الزاى K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 7 فالقيوم ... قال ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة K ، أحياناً C) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 7-8 الله ... القيوم : (مطلع آية الكرسى ٢٥٥ ، سورة البقرة : ٢٥٥/٢) ‖ 7-8 إلٓه ... القيوم (بتشديد الياء) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، كذلك المد CK) ‖ 8 وقال K (مهملة) C: و B ‖ ألم ... القيوم : (مستهل سورة آل عمران : ٣/ ١ ــ ٢) ‖ ألم ... القيوم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K ، أحياناً C ، والمدة CBK) ‖ وقال K(مهملة) C : وقوله B ‖

﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ = فما جاء الاسم « الحيُّ » إلَّا و« القيُّوم » معه . ـ فَدَبِّرْ هذا الباب ، فإنَّه يحتوى علىٰ أسرارٍ إلٰهية !

1 وعنت ... القيوم : (مطلع آية ١١١ ، سورة طه : ٢٠/١١١) ‖ الوجوه ... القيوم (بتشديد الياء) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ فما : (الفاء مهملة K) ‖ جاء C : جا K (مهملة) : جآء (بالمد) B ‖ الحى (بتشديد الياء) CB : (الشدة ساقطة K) ‖ إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B (مطموسة غالبا) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ والقيوم (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ 2فدبر (بتشديد الباء) K (الحرف الأول مهمل ، الشدة ساقطة) B : فتدبر C(الشدة ساقطة) ‖ هذا CB : هدا K (الذال مهملة) ‖ الباب : (الباء الأولى مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ يحتوى ... أسرار ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ إلٓهية C (الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهية B : الاهيه K ; + د د K (نون مستديرة ومكررة) .

[F. 66 a] الباب الثالث والثلاثون ومائة
فى مقام ترك الاستقامة

(٢٣٠) «أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورْ»
فَلَا تَغُرَّنَّكَ دارُ الْغُرُورْ
وَكُلُّ مَا خَالَفَ مَا قَالَهُ
ـ سُبْحَانَهُ ـ فَإِنَّهُ قَوْلُ زُورْ
فَكُلُّ مُعْوَجٌّ لَهُ غَايَةٌ
إِلَيْهِ حَقًّا فِى جَمِيعِ الْأُمُورْ

1 الباب ... ومائة K (الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوى الثاء المكررة ، الهمزة ساقطه) B (الجزء الأول من العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ 2 فى ... الاستقامة K (تتمة العنوان وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة) B (تتمة العنوان فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة) C (تتمة العنوان فى سياق جزئه الأول ، وسط السطر ، داخل هلالين مزهرين) ‖ الاستقامة : الاستقامه BK ‖ 3 ألا ... الأمور K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، الياء مهملة ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول بداية السطر ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الهمزة ساقطة أحياناً) ‖ ألا ... الأمور : (ختام آية ٥٣ ، سورة الشورى : ٥٣/٤٢) ‖ 4 فلا ... الغرور K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى سياق الأول ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 5 وكل (بتشديد اللام) ... قاله K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، بلا تشطير) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 6 سبحانه ... زور K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 7 فكل (بتشديد آخره) ... غاية K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول بداية السطر ، غير مشطور) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الشدة ساقطة) ‖ 8 إليه ... الأمور K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، مشكلة أحياناً) B (الشطر الثانى فى السياق ، غير مشطور ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، مشطور عنه بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖

فَـلَا تُـعَـيِّـنْ وَاحِـداً إِنَّـهُ
حُكْمٌ بِجَهْـلٍ حَـاصِـلٍ أَوْ قُصُورْ
فَـصَّـلَتِ ٱلْأَشْـيَـاءَ أَغْـرَاضُـنَـا
إِلَىٰ سَعِيـدٍ وَإِلَىٰ مَـنْ يَـبُـورْ
وَيَـرْجِـعُ ٱلْـكُـلُّ إِلَـىٰ قَـوْلِـهِ :
«أَلَا إِلَـىٰ ٱللَّهِ تَـصِـيـرُ ٱلْأُمُـورْ»

*

(ترك الاستقامة من أعلام الإقامة)

(٢٣١) إعْلَمْ ـ عَلَّمَكَ ـ الله ـ أنَّ ترك الاستقامة من أعلام الإقامة عند

1 فلا ... إنه (همزة وشدة) K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، مسكلة جزئيا) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول عما قبله قليلاً ، غير مشطور ، الهمزة ساقطه) C (الشطر الأول كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطه مع الشده ، مشطور) || 2 حكم ... قصور K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الهمزه ساقطة ، مشكلة جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى سياق الأول مشطور عنه بعلامة نجمة صغيرة) || 3 فصلت (بتشديد الصاد) ... أغراضنا K (الشطر الأول بداية سطر مفرد ، مشكل جزئيا ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول بداية السطر ، بلا تشطير ، الهمزه ساقطه أحياناً) C (السطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) || الأسياء : الاشياء (بالمد والهمز) B || 4 إلى ... يبور K (الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، مسكل جزئيا) B (السطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور عن الأول بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطه) || 5 ويرجع ... قوله K (السطر الأول بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطه مع الشدة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، بلا تشطير) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطه مع الشدة) || ويرجع K : ومرجع B : ورجع C || 6 ألا ... الأمور K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمه صغيرة ، الهمزة ساقطة أحياناً) || ألا ... الأمور : (ختام آية ٥٣ ، سورة الشورى : ٥٣/٤٢) || 8 اعلم ... أن (همزه فوقيه وشدة)K (الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة مسبوقة بعلامة نون مستديرة ومعجمة) C : - B || ترك ∴ (مهملة K) || الاستقامة CB : الاستقامه K || أعلام (همزة فوقية) C : (الهمزة ساقطة BK) || الإقامة (همزة تحتية) CB (الهمزة ساقطه فيه) : الاقامه K (كذلك) ||

الله ، والحضور معه فى كلِّ حال . كما قالت عائشة أُمّ المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ فى حقّ النبىّ ـ ﷺ ـ [F. 66 b] من أنّه « كَانَ يَذْكُرُ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ » = فهو فى الدنيا موصوفٌ بصفة « أرض الآخرة » : « لَاتَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمتاً » . ـ ولمّا كانت الاستقامة تَتَمَيَّزُ بالاعوجاج ، ولا اعوجاج : فلا استقامةٌ مشهودةٌ !

فَٱلكُلُّ فِى عَيْنِ ٱلْوُجُودِ عَلَىٰ طَرِيقٍ وَاْحِدِ
وَٱلكُلُّ فى عَيْنِ ٱلرِّضَىٰ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ جَاحِدِ

(الإمكان للعالم نعت ذاتى له ، فالميل له ذاتى : فلا استقامة)

(٢٣٢) وقد يكون مشهدُ صاحب هذا الشهود النَظَرَ فى إمكان العالَم ؛ والإمكانُ سببُ مرضه . والمَرَضُ مَيْلٌ ؛ والمَيْلُ ضدُّ الاستقامةِ . ـ والإمكانُ للعالَم نعتٌ ذاتىٌّ ، لا يتصوَّر زواله : لا فى حال عدمه ، ولا فى حال وجوده .

1 فى ... قالب ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة C'K) || عائشة K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : عايشه B || 1-2 أم (همزة فوقية وشده) ... عنها K ١ معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C : - B || 2فى ... النبى (بتشديد الياء) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || صلّى (اللام مشددة) ... وسلّم (كذلك) K (الكلمه الأخيرة ساقطة سهواً) C : عليه السلم B || 2-3 كان ... أحيانه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة ، أحياناً C) || 3 فهو ... موصوف ∴ (مهملة تماماً K) || بصفة ... الآخرة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع المدة B K) || 3-4 لا ترى ... أمتا : (آية ١٠٧ ، سورة طه : ١٠٧/٢٠) || 3 فيها : (مهملة تماماً K) || 4 ولما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) || الاستقامة C'B : الاستقامه K || نتميز (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || فلا : (مهملة K) || 5 استقامة مشهودة C'B : استقامه مشهوده K || 6 فالكل ... واحد K (البيت بكامله وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، مهمل جزئياً ، الشدة ساقطة) B (البيت فى بداية السطر ، بلا تشطير) C (البيت وسط سطر مفرد ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطه) || 7 والكل ... جاحد K (البيت بكامله وسط سطر مفرد ، بلا تشطير ، مهمل جزئياً ، الشدة ساقطة مع الهمزة) B (البيت فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، بلا تشطير) C (البيت وسط سطر مفرد ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ||9-11 وقد ... زواله ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 11 لا فى .... وجوده ∴ (مهملة جزئياً K) || لا فى حال : فى حال B|| ولا فى حال : وفى حال B||

فالمَرَضُ له ذاتيٌّ ؛ فالميل له ذاتيٌّ : فلا استقامةٌ ! فالعالَمُ مَرَضُهُ زَمَانةٌ لا يُرْجَىٰ رفعها . إلّا أنَّ الكون مَحَلٌّ لوجود المغالطات ، لأمور تقتضيها الحكمة ويطلبها العقل السليم ، لعلمه بما يُصْلِحُ الكونَ . إذ شُرِعَ التكليف ؛ ولم يكن فى الوسع أن يكون آحادُ العالَم علىٰ مزاجٍ واحدٍ . فلمَّا اختلفت الأمزجة ، كان فى العالَم العالِمُ والأعلم ، والفاضلُ والأفضلُ . فمنهم مَن عرف الله مطلقاً ، من غير تقييد . ومنهم مَن لا يقدر علىٰ تحصيل [F. 67 a] العلم بالله حتى يُقَيِّدَه بالصفات التى لا توهم الحدوث ، وتقتضى كمال الموصوف . ومنهم مَن لا يقدر علىٰ العلم بالله حتَّىٰ يقيِّدَه بصفات الحدوث : فَيُدْخِلَهُ تحت حكم ظَرفيَّةِ الزمان ، وظرفية المكان ، والحدِّ ، والمقدار .

(تنزلت الشرائع الإلٓهية على حسب الأمزجة الإنسانية . والكامل المزاج من عقد كل اعتقاد)

(٢٣٣) ولمَّا كان الأمر فى العلم بالله فى العالَمِ ، فى أصل خلقه وعلىٰ هذا المزاج الطبيعىِّ المذكورِ ، ـ أنزل الله الشرائع علىٰ هذه المراتب ، حتَّىٰ

5-1 فالمرض ... الأفضل ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، كذلك الشدة ساقطه CK) ‖ 4 يكون : تكون CK ‖ 5فمنهم K(ثابتة على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) : فمنه K(فى أصل المتن) B(كذلك) C ‖ عرف الله ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ 6من : (مهملة K) ‖ يقدر C'B : (الحرف الأول مهمل K) ‖ بالله حتّى ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ 6-7 بقيده (بتشديد الياء الثانية) بالصفات ∴ (بعض الحروف المعجمه مهْملة K ، الشدة ساقطه CK) 7التى ... الحدوث ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ الموصوف ... من ∴ (مهملة تماماً K) ‖ يقدر : (الياء بموحده K) ‖ 8بالله : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ حتى : (مهملة K ، الشدة ساقطه CK) ‖ يقيده (بتشديد الياء الثانيه) B (الياء بموحده K،الشدة ساقطة C'K)‖ بصفات · (الحرف الأول مهمل K) ‖ فيدخله CB : (الياء بموحدة K) ‖ تحت : (الحرف الأول مهمل K) ‖ ظرفيه B : (الظاء مهملة K ، الشدة ساقطه CK) ‖ 9 الزمان C B : الرمان K (الزاى مهملة) ‖ وظرفية C'B (الشدة ساقطة فيه) : وطرفيه K (كذلك) ‖ والمقدار CB : (القاف مهملة K) ‖ 12 ولما (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة CK) ‖ كان ... بالله .. (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة K) ‖ فى ... أصل ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 13 المزاج CB : المزاح K (الجيم مهملة) ‖الطبيعى : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الشرائع K(الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ حتى يعم ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖

بعمَّ الفضلُ الإلَهىُّ جميعَ الخلق كلِّه . فأنزل « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ » = وهو لأهل العلم بالله مطلقاً ، من غير تقييد . ـ وأنزل قوله ـ تعالى ـ : « أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا » ، « وهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » ، « فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ » ، « وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » ، « اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ » و « أَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ » « وهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ » = وهذا كلُّه فى حقِّ مَنْ قَيَّدَه بصفات الكمال ـ وأنزل تعالىٰ من الشرائع قوله : « الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَىٰ » « و هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتمْ » ؛ « وَهُوَ اللهُ فِى السَّمَاوَاتِ وَفِى الأَرْضِ » ؛ و « تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا » ؛ و « لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا » = فَعَمَّت الشرائع ما تطلبه أمزجة

1 الإلَهى B (الهمزة ساقطة مع المد) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K (كذلك) ‖ جميع ... كله ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فأنزل C : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ ليس ... شىء : (جزء من آية ١١ ، سورة الشورى : ٤٢/١١) ‖ ليس ... شىء ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 1-2 لأهل ... من ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، والهمزة CBK) ‖ 2 تقييد ... قوله ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزه ساقطة BK) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B‖ 2-3، أحاط ... علماً : (ختام آية ١٢ ، سورة الطلاق : ٦٥/١٢) ‖ 2 بكل شىء ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 وهو ... قدير : (آية ١ ، التغابن : ٦٤/١ ؛ - ١ ، الملك : ٦٧/١) ‖ كل ... قدير ∴ (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ فعال ... يريد : (آية ١٠٧ ، هود : ١١/١٠٧ ؛ ـ ١٦ ، البروج : ٨٥/١٦) ‖ فعال ... يريد ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة C) ‖ 3-4 هو ... البصير : (آية ١١ ، الشورى : ٤٢/١١) ‖ 4 السميع البصير ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 3 - 4 الله ... القيوم : (مطلع آية ٢٥٥ : البقرة : ٢ / ٢٥٥) ‖ الله ... القيوم ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع المد BCK ، مع الشدة CK) ‖ أجره ... الله : (آية ٦ ، التوبه : ٩/٦ ونصها : « ... فأجره حتى ... ») ‖ وأجره ... الله ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، مع السدة) ‖ 5 وهو ... علبم : (ختام آية ٢٩ ، البقرة : ٢/٢٩) ‖ بكل ... عليم ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة سافطة فيه ، مع السده CK) ‖ 5-6 كلُّه (بتشديد اللام) ... من ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطه CK) ‖ 5 قيده (بتشديد الياء) BK : (الشدة ساقطة C) ‖ بصفات ... وأنزل ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة سافطة CK) ‖ 6 تعالى C : تعلى BK ‖ الشرائع C : السرائع K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) : الشرايع B ‖ قوله : (مهملة K) ‖ الرحمن ... استوى : (آية ٥ ، طه : ٢٠/٥) ‖ الرحمن C : الرحمان K (مهملة) B‖ استوى : (مهملة K) ‖ 6 - 7 وهو ... كنتم : (آية ٤ ، سورة الحديد : ٥٧/٤) ‖ 6-7 أينما كنتم ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 7 وهو ... الأرض : (آية ٣ ، سورة الأنعام : ٦/٣) ‖ فى ، وفى ∴ (مهملة K) ‖ السماوات K : السموات CB ‖ تجرى بأعيننا : (آيه ١٤ ، القمر : ٥٤/١٤) ‖ تجرى بأعيننا ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 8 لو ... لدنا : (آية ١٧ ، سورة الأنبياء : ٢١/١٧) ‖ لا تخذناه ... لدنا (بتشديد النون) ∴ (مهملة غالباً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فعمت (بتشديد الميم) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الشرايع B ‖ أمزجة : (الجيم مهملة K ، الهمزة سافطة BK) ‖

العالَم ؛ ولا يخلوا المُعْتَقِدُ مِنْ أحد هذه الاقسام . ـ والكامل المزاج هو الذى يَعُمُّ جميع هذه الاعتقادات ، ويعلم مصادرها ومواردها ، ولا يغيب عنه منها شىءٌ . [F . 67 b] فمثل هذا لاتتعيَّن له الاستقامة ، لأنَّه لا يرى لهذه الحال ضداً تتميزُ به هذه الحالة ، لأنَّه فيها . والكون إذا كان فى الشىء لا يدركه عيناً ورؤية بصر ، وإن عرفه . كما لا يُدْرِكُ الهواءُ للقرب المُفْرِط . كما لا يُدْرِك الحقُّ للقرب المُفْرِط . فإنَّه « أقرب إلينا من حبل الوريد » = « فَلَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ » .

(سبحان من خلق العـــــالم للسعادة لا للشقاء ، وكان الشقاء فيه عرضاً عَرَضَ)

(٢٣٤) فسبحان من خلق العالَم للسعادة ، لا للشقاء ؛ فكان الشقاءُ فيه عَرَضاً عَرَضَ له ثُم يزول . وذلك لأن الله تعالىٰ ما خَلَق العالَم لنفس العالَم ، وإنما خلقه لنفسه . فقال فيـــــه : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ =

1 يخلو : (الياء بموحدة K) ‖ 2 يعم (بتشديد آخره) B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ الاعتقادات CB : (القاف بموحدة K) ‖ ويعلم : (الحرف الأول مهمل K) ‖ يغيب : (الياء بموحدة K) ‖ شىء CB : شى K ‖ 3 فمثل : (الثاء بمثناة K) ‖ تتعين : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الاستقامة CB : الاستقامه K ‖ لأنه (همزة فشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ يرى CB : يرا K (مهملة) ‖ لهذه CB : لهاذه K ‖ 3-4 ضدًّا (بتشديد الدال) ... به ∴ (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ 4 الحالة CB : الحاله K ‖ لأنه (همزة وشدة) C K (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) : فهو B ‖ فيها : (مهملة K) ‖ فى : (كذلك) ‖ الشىء CB : الشى K ‖ 5ورؤية C : ورءية K (الياء مهمله) B ‖ وإن عرفه ∴ (مهمله K ، الهمزة ساقطة CBK ، الجملة ثابتة على الهامس B ، بقلم الأصل) ‖ يدرك : (مهملة K) ‖ الهواء C : الهوا K : الهوآء (بالمد) B ‖ للقرب : (الباء مهملة ، العاف بموحدة K) ‖ كما B K : كذلك C ‖ يدرك : (مهملة K) ‖ 6 الحق ... الوريد .. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ أقرب ... الوريد (إشارة ، بتصرف ، إلى الآية ١٦ ، سورة ق : ٥٠/١٦) ‖ 6-7 فلا تدركه الأبصار : (جزء من آية ١٠٣ ، سورة الأنعام : ٦/ ١٠٣) ‖ 6 فلا تدركه ∴ (مهملة K) ‖ 10 فسبحان : فسبحن K (مهملة) ‖ 10-11 خلق ... يزول ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 10 للشقاء ، الشقاء : للشقآء ، السقآء B ‖ 11-12 لأن (همزة فشدة) ... إلاَّ (كذلك) .. (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك السدة CK) ‖ 12 فقال فيه : فانه قال B ‖ وإن ... بحمده : (آية ٤٤ ، الإسراء : ١٧/٤٤) ‖ وإن ... بحمده (مهملة K ، الهمزه ساقطة K ، أحياناً CB) ‖

ونحن من الأشياء : ثم قال فى حقّنا : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ = فما مِن أحدٍ مِنَّا ينعزَّز على الله ولا يتكبَّر عليه ، وإن تكبَّر بعضنا علىٰ بعض . وما مِن صاحب نِحْلةٍ ولا مِلّةٍ ولا نَظَرٍ إلَّا وتسأله عن طلبه ، فتجدُهُ متوفِّرَ الهِمَّة على طلب موجده ، لأنَّه خلقه للمعرفة به . واختلفت أحوالهم فى إدراك مطلوبهم لاختلاف أَمْزِجَتِـــــهم ؛ ونزلت الشرائع تُصَوِّب نظر كلِّ ناظر . ويتجلَّى (ذلك) لأهل الكُشُوف ، والكلُّ أهلُ كشفٍ . لكنَّ بعضهم لا يدرى أنَّ مطلوبه قد أدركه ، وهو الذى خشع له ؛ وآخرُ [F. 68 a] قد علم أنَّه لا يرىٰ سوى مطلوبه . فالكلُّ فى عين الوجود والشهود ، « وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » = فرحم الله الجميع . وهذا معنى قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ .

(مدرسة الوجود الجامعية : ربها ، المعيدون فيها ، المذنِّبون ، أصناف علومها الكلِّية الأربعة)

(٢٣٥) وسيرد ـ إن شاء الله ـ فى « منزل الإنعام والآلاء » من هذا الكتاب ، ماأشرنا إليه فى هذا الكلام . فإنَّا جعلنا فيه أن الوجود « مدرسة » ،

1 ونحن ... حقنا K(مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) : ـــ B || وما ... ليعبدون : (آية ٥٦ ، الذاريات : ٥١/٥٦) || 1-8 خلقت ... مطلوبه ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || 2ـ4 فما من ... بعض : ـــ B || 4 طلب موجده : طلب العلم بموجده B || للمعرفة به : ـــ B || 6 لكن : لاكن K || 8فالكل فى ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || ولكن (بتشديد آخره) CB(الشدة ساقطة فيه) : ولا كن K (كذلك ، النون مهملة) || 8-9 ولكن ... يعلمون : (ختام آية ورد كثيراً فى القرآن الكريم ، من ذلك : ٣٧ ، سورة الأنعام ؛ ـــ ١٣١ ، الأعرافْ ؛ ـــ ٣٤ ، الأنفال ؛ ـــ ٣٩ ، الدخان) || 9 وهذا CB؛ وهاذا K || 9-10 ورحمتى ... شىء (مقطع من آية ١٥٦ ، سورة الأعراف : ١٥٦/٧) || 10 كلُّ شىء ∴ (الشدة ساقطة مع الهمزة K) || 13 إن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || شاء C : شا K؛ شآء (بالمد) B || فى : (مهملة K) || الإنعام (همزة تحتية) K : (الهمزة ساقطة CB) || والآلاء (بالمد) C : والالاء B K || 14الكتاب ... فى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK) || 14 هذا CB : هدا K || فإنا (همزة تحتية وشدة) B (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || جعلنا CB : (مهملة ومطموسة جزئيا K) || أن (همزة فوقية وشدة) الوجود ∴ (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) ||

وأن الحقَّ سبحانه هو « ربُّ » هذه المدرسة و« مُلْقِى » الدروس فيها علىٰ « المتعلِّمين » وهم « العالَم » . و « الرُّسُل » هم « المُعِيدُون » ، و « الورثة » هم « المُذَنِّبون » = وهم « معيدو المعيدين » . والعلوم التى يُلْقِيهَا (الحقُّ سبحانه) للمتعلِّمين فى هذه المدرسة ـ وإن كثرت ـ فهى ترجع إلىٰ أربعة أصناف (كُلِّية) . صنف يلقى عليهم دروس « موازين الكلام فى الألفاظ والمعانى » لِيُمَيِّزُوا بها الصحيح من السقيم ؛ وإن كان الكلُّ صحيحاً عند العلماء بالله ، وإنما يُسَمَّىٰ سقيماً بالنظر إلىٰ ضدِّه ، أو غَرَضٍ مَّا مُعَيَّنٍ .

(٢٣٦) والعلم الثانى (الذى يلقيه الحق للمتعلِّمين فى مدرسة الوجود) هو العلم « بتنقيح الأذهان وتدريب الأفكار وتهذيب العقول » . لأنَّ « ربَّ

1 وأن (همزة فوقية وشدة) ... المدرسة ∴) بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 1- 2 فيها ... المتعلِّمين (بتشديد اللام) ∴ (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 المعيدون : (الياء مهملة K) ‖ والورثة CB: والورثه K ‖ 3 المذنبون (بتشديد النون) B K (الشدة ساقطة C) ‖ معيدو المعيدين C : معيدوا المعيدين K (الياء الأخيرة مهملة) B ‖ 3-4 التى ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى القاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة CK) ‖ 4 المدرسة CB: المدرسه K ‖ وإن (همزة فسكون) B : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ كثرت ... أصناف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 5 صنف : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ عليهم CK : عليه B ‖ موازين CB: (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فى الألفاظ CK (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيهما) والمعانى CK : وموازين المعانى B ‖ 6 ليميزوا (بتشديد الياء الثانية) ... السقيم ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ وإن (همزة تحتية وسكون) ... صحيحا ∴ (جميعالحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ عند ... بالله K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C : - B ‖ وإنّما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 7 يسمى (بتشديد الميم) K (الياء مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : سمِّى (الشدة ثابتة فى الأصل) B ‖ سقيما ... ضده (بتشديد الدال) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ أو غرض K (الهمزة ساقطة) C : وغرض B ‖ معين (بتشديد الياء) B K : (الشدة ساقطة C) ‖ 8: الثانى C B (الثاء مهملة K) ‖ 9 بتنقيح CB : (الياء مهملة K) ‖ الأذهان : (الحرف الأخير مهمل K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وتدريب : (الياء مهملة K) ‖ الأفكار : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ وتهذيب CB : (الياء مهملة K) ‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖

المدرسة » إنَّما يريد أن يُعَرِّفَهم بنفسه ، وهو الغاية المطلوبة التى لأجلها وضع هذه المدرسة ، وجمع هؤلاء « الفقهاءَ » فاستدرجهم للعلم به شيئاً بعد شيءٍ . فبعضهم تجلَّىٰ لهم ابتداءًا ، فعرفوه لصحة مزاجهم : كالملائكة والاجسام المعدنية والنباتيَّة والحيوانيَّة . وما احتجب (الحقُّ) إلاَّ عن « الثقلَين » ، [F. 68 b] ففيهما وضع هذه العلومَ ليتدرَّبوا بها للعلم به وهو (ـ سبحانه ـ) لا يزال ، خلف حجاب « المعيدين » أو « العقول » ، سِترٌ مُسْدَلٌ ، وباب مُقْفَلٌ !

(٢٣٧) و (الصنف الثالث من العلوم ، المُلْقَىٰ للمتعلمين فى مدرسة الوجود ، يكون فى صورة) دروس يُلْقِيها (الحقُّ) أيضاً لِيُعَلِّمهم بذلك ما سبب وجود هذه الهياكل واختلافاتِ أمزجتها ؟ وممَّا أمْتَزَجَتْ ؟ وما سببُ عللها وأمراضها وصحَّتها وعافيتها ؟ ومن أىِّ شيءٍ قامت ؟ وما يُصْلِحها

1 المدرسة CB : المدرسه K || إنما (همزة وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || يريد ... بنفسه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) || الغاية المطلوبة CB : الغايه المطلوبه K || لأجلها : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || وضع : (الضاد مهملة K) || 2 هذه CB : هاده K || المدرسة CB : المدرسه K || وجمع CB : (الجيم مهملة K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B || الفقهاء C: الفقها K : الفقهآء (بالمد) B || فاستدرجهم CB : (الحرف الأولْ مهمل KK) || شيئا : شيأ CB : سيا K || بعد : (مهملة K) || شيء CB : شي K || 3 فبعضهم B: وبعضهم K (الباء مهملة) C || تجلَّى (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || ابتداءاً : ابتداء C : ابتدآءً (بالمد والتنوين) B : ابتدا K || لصحة (بتشديد الحاء) CB (الشدة ساقطة فيه) : لصحه K (كذلك) || مزاجهم CB : مزاحهم K(الجيم مهملة) || كالملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C : كالمليكة B || 4 المعدنية ... والحيوانية ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة سافطة CK) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 5 ففيهما وضع ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || هذه CB : هاذه K || ليتدربوا (بتشديد الراء) B : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || بها ... به ∴ (مهملة K) || 6 لا يزال CB : (الياء مهملة K) || خلف ... المعيدين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || أو العقول B K (الهمزة ساقطة فيهما) : والعقول C || 8 يلقيها CB : (الياء الثانية مهملة K) || أيضا B (الهمزة ساقطة) C : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || ليعلمهم (بتشديد اللام الثانية) : (الشدة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 وجود CB : وحود K (الجيم مهملة) || هذه CB : هاذه K || الهياكل ... أمتزجت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة C K) || 9-10 سبب ... وعافيتها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطة B K ، كذلك الشدة CK) || 10 ومن ... قامت ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة ساعطة C K) || 10-1(من الصفحة التالية) يصلحها ويفسدها ∴ (الياء مهملة K) ||

ويفسدها ؟ وما معنى « الطبيعة » فيها ؟ وأين مرتبتها من العالَم ؟ وهل هى أمر وجودىٌّ عينىٌّ ، أو هى أمر وجودىٌّ عقلىٌّ ؟ وهل يخرج عنها شىءٌ أو صنف من العالَم،أو لا حكم لها إلاَّ فى الأجسام المركَّبة التى تقبل الحلَّ والتركيب والكون والفساد ؟ ـ وما أشبه هذا الفنّ (من أصناف الفنون والعلوم) .

(٢٣٨) والدرس الرابع (من أصناف العلوم الكلِّيَّة فى مدرسة الوجود)

هو ما يلقيه (الحق تعالىٰ) من العلم الإلٓهى ، وما يجب ان يكون عليه هذا المُفْتَقَرُ إليه الذى هو الله سبحانه ، وما يستحيل أن ينعت به ، وما يجوز فعله فى خلقه . ـ وما ثَمَّ درس خامسٌ أصلاً ، لأنَّه ليس وراء الله مَرْمىً . غير أنّ كل نوع من أنواع هذه العلوم ينقسم (بِدَوْرِهِ) إلىٰ علومٍ جزئيةٍ كثيرةٍ يَتَّسِعُ المجال فيها . فمن وقف مع شىءٍ منها ، ولم يَحْضُرْ من الدروس إلاَّ درسها ، كان ناقصاً عن غيره . ومن ارتفعت هِمَّتُهُ ، وعلم أنَّ هذه الدروس ليس المطلوب منها

10 الطبيعة CB : الطبيعه K || فيها C B : (مهمله تماماً K) || 1-2وأين ... عقلى (بتشديد آخره) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً B، الشده ساقطه CK) || 2يخرج ... من ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ||3 إلاَّ (همزه تحتية وشده) ... الحل ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K) || والتركيب CB : (الياء مهمله K) || 4أسبه هذا C B : اسبه هدا K|| 5-6 الرابع ... يلقيه ∴ (مهملة تماماً K) || 6الإلٓهى B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع المد والشدة) : الالاهى K || يجب C B : (مهمله Kسوى الباء) || 6-8 أن يكون ... خلقه ∴ (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطه C K) || 7 الله : ـــ B || سبحانه : سبحنه K (الياء مهملة) || أن ينعت به : عليه B || فعله : أن يفعله B || 8لأنَّه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشده) C (كذلك) || وراء C : ورا K: ورآء (بالمد) B || أنَّ (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة) || نوع : (الحرف الأول مهمل K) ||9 أنواع C : (مهملة K ، مطموسة B ، الهمزة ساقطة K) ||هذه C B : هاذه K || ينقسم C B : (الحرف الأول مهمل K ، القاف بموحدة فيه) || جزئيه C : جزءية B : جزءيه K || كثيرة C B:كثيره K (الياء مهملة) || يتسع (بتشديد التاء) CB (الشدة ساقطة فيه) : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة فيه) || المجال C K : المحال B (الجيم مهملة) || 10 فمن CB: (مهملة تماماً K) || شىء C B : سى K || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، بدل الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) || 10-11 كان ... همته (بتشديد الميم) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الشدة ساقطه CK) ||10 أنَّ همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطه) || هذه CB : هاذه K || ليس CB: (الياء مهمله K) || المطلوب CB : (الحرف الأخير مهمل K) ||

نفسها ، [F. 69 a] ولا وُضِعَت لعينها ، وإنما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذى هو ربُّ هذه المدرسة : ـ جعل فى هِمَّته طلب هذا العلم الإلٓهى . فمنهم مَن طلبه بِمُقَدِّمات هذه العلوم ، وهو طلب عقلىٌّ . ومنهم مَن طلبه من « المعيد » واقتصر عليه ؛ فإنَّه رأى بينه وبين « المُدَرِّس » وُصْلَةً ، ورأىٰ رسولاً يخرج إليه مِن خلف الحجاب يُعَرِّفُهُ بأمور يلقيها علىٰ الحاضرين ؛ وأوقات يدخل « المعيدُ » إليه ثم يخرج من عنده . فقال هذا الطالب : العِلْمُ بالله ، من جهة هـذا « المعيـد » ، أحقُّ وأوثقُ للنفس من أن نتخـذ دليـلاً نـظرى وفكـرى بمـا تقـدَّم من هذه العلوم الأُخَر . فَلَمَّا أخذ (هذا الطالبُ) علمه من « المعيد » كان « وارثاً » ، وصار « مُعِيداً لِلمُعِيدِ » . وهو « ٱلْمُذَنَّبُ » . ويُسَمَّىٰ فى الشرع « الوارث » . وهم « وَرَثَةُ الأنبياء » .

1 نفسها : (الفاء مهمله K) || وضعت لعينها ∴ (التاء مهملة مع الياء K) || وإنما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطه) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || المقصود منها ∴ (مهملة K) || تحصيل CB : (الياء مهملة K) || 2 الذى ... ربُّ .. (مهمله K ، الشدة ساقطة CK) || المدرسة CB : المدرسه K || جعل ... همته (بتشديد الميم) ∴ (مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || هذا CB : هاذا K || الإلٓهى (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المدة) C (كذلك ، مع السدة) : الالاهى K || فمنهم CB : (الفاء مهملة K) || 3 من طلبه ∴ (مهملة تماماً K) || بمقدمات (بتشديد الدال) B (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || طلب عقلى ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || من ... المعيد ∴ (مهملة K) || 4 واقتصر CB : (القاف بموحدة K) || عليه : (مهملة K) || فإنه (همزة وسدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || رأى CB : راى K || بينه CB : (مهمله K سوى النون) || وبين ... وصلة ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || ورأى CB : وراى K || يخرج إليه ∴ (مهملة K سوى الخاء ، الهمزة ساقطة CK) || 5 يعرفه (بتشديد الراء) CB : (الشدة ساقطة K) || بأمور : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يلقيها ... الحاضرين ∴ (الياء مهملة K) || 5-6 وأوقات ... عنده ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK) || 6 فقال ... الطالب ∴ (مهملة جزئيا K) || 6-7 بالله ... هذا ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطه فيه) || 7 أحقُّ (بتشديد آخره) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة ، القاف بموحدة فيه) || نتخذ B : تتخذ C : (الحرف الأول مهمل K) || دليلا : (مهمل K) || بما : (كذلك) || 8 - 10 فلما (بتشديد الميم) ... الأنبياء (الانبيآء ـــ بالمد ـ B) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) .

الباب الرابع والثلاثون ومائة

فى معرفة مقام الإخلاص

(٢٣٩) مَنْ أَخْلَصَ الدِّيْنَ فَذَاكَ ٱلَّذِى
لِنَفْسِهِ ٱلرَّحْمٰنُ يَسْتَخْلِصُهْ
فَكُلُّ نُقْصَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ
فِى كَوْنِهِ فَإِنَّهُ يَنْقُصُهْ

*

(الاسم «الأحد» ينطلق على كل شىء، مع كونه نعتاً إلٰهيًّا)

(٢٤٠) اعْلَم أنَّ الاسم «الأحد» ينطلق على كلِّ شىءٍ: مِن مَلَكٍ، وفَلَك، [F. 69 b] وكوكب، وطبيعة عنصر، ومعدن، ونبات، وحيوان،

1 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان وسط سطر مفرد، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الثاء، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان بداية السطر، بأحرف بارزة، مشكلة، الهمزة ساقطة) C(العنوان بكامله وسط سطر مفرد، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... الإخلاص K(تتمة العنوان، وسط سطر مفرد، مهملة جزئياً، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان فى السياق، الهمزة ساقطة) C(تتمة العنوان، فى السياق، الهمزة ساقطة) || 3 من ... الذى K (الشطر الأول، بداية سطر مفرد، بعض الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول بدايه السطر، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول، كالثانى، وسط سطر مفرد، مشطور) || 4 لنفسه ... يستخلصه K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد) B (الشطر الثانى فى السياق، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى سياق الأول، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || الرحمن C B : الرحمان K|| 5 فكل ... يكن K(الشطر الأول بداية سطر مفرد، بعض الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى سياق ما سبق، مفصول قليلاً عما قبله) C(الشطر الأول، كالثانى، وسط سطر مفرد، الهمزة سافطة مع الشدة) || 6 فى ... ينقصه K(الشطر الثانى نهاية سطر مفرد، بعض الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق، مشطور بعلامة نجمة صغيرة، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 8 اعلم ∴ (الكلمة مسبوقة فى أصل K بنون مستديرة ومعجمة : ٮ) || أنَّ (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك، مع الشدة) C(كذلك) || الاسم C B : اسم K|| ينطلق C B: (القاف بموحدة K) || شىء C B: شى K|| من : (مهملة K) || 9 وطبيعة C B: (مهمله K سوى الحرف الأخير) || ومعدن C B: (الحرف الأخير مهمل K) ||

وإنسان ؛ مع كونه نعتاً إلٓهيًّا فى قوله ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ = وجعله نعتاً كونيًّا فى قوله : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ . وما مِن صنفٍ ذكرناه مِن هؤلاء الأصناف الذين هم جميع ماسوىٰ الله ـ وقد حصرناهم ـ إلاَّ وقد عُبِد منهم أشخاصٌ . فمنهم مَن عَبَد الملائكة ؛ ومنهم مَن عَبَد الكواكب ؛ ومنهم مَن عَبَد الأفلاك ؛ ومنهم مَن عَبَد العناصر ، ومنهم مَن عَبَد الأحجار ؛ ومنهم مَن عَبَد الأشجار ؛ ومنهم مَن عَبَد الحيوان ؛ ومنهم مَن عَبَد الجنَّ والإنس .

(المخلص فى العبادة ، التى هى له ذاتية ، أن لا يقصد بها إلاَّ من أوجده)

(٢٤١) فالمخلص فى العبادة ، التى هى ذاتيَّة له ، أن لا يقصد (بها) إلاَّ من أوجده وخلقه ، وهو الله تعالىٰ ، فَيُخْلِصُ له هذه العبادةَ ، ولا يعامل بها

1 وإنسان : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إلٓهيًّا (همزة ومد وشدة) C(الهمزة ساقطة مع المد والشدة) : الاهيا B K ‖ فى ... قل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ قل ... أحد : (مطلع سورة الإخلاص : ١/١١٢) ‖ قل ... أحد ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ‖ وجعله C B: وحعله K(الجيم مهملة) ‖ كونيا (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 2فى قوله ∴ (مهملة تماماً K) ‖ ولا ... أحداً : (ختام سورة الكهف : ١١٠/١٨) ‖ ربِّه (بتشديد الباء) احداً ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ‖ هؤلاء C: هاولا K: هؤلآء (بالمد) B‖ 3 الذين C B : (مهملة تماماً K) ‖ جميع C B: (الياء مهملة K) ‖ وقد حصرناهم C K(مهملة تماماً K) : ـــ B‖ إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) ‖ 4 فمنهم CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الملائكة K(الهمزة ساقطة) C: المليكة B‖ من ... الكواكب ∴ (مهملة K) ‖ 5 الأفلاك ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ومنهم : (مطموسة جزئيا B) ‖ 6ومنهم ... الحيوان ∴ (ثابتة فى أصل K على الهامش ، بقلم الأصل ، الجملة مقروءة بعسر) ‖ الجن والإنس ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8فالمخلص C B: (الحرف الأول مهمل K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ العبادة C B : العباده K ‖ ذاتية (بتشديد الياء) C B(الشدة ساقطة فيه) : ذاتيه K(كذلك) ‖ يقصد C B: (الحرف الأول مطموس K) ‖ 9إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) C(كذلك) ‖ أوجده C B(الهمزة ساقطة فيه) K (كذلك ، الجيم مهملة فيه) ‖ وخلقه C B: وخلفه K(القاف بموحدة) ‖ تعالى C: تعلى K(الحرف الأول مهمل) B ‖ فيخلص B(بضم الياء ، صيغة الفعل الرباعى) : فنخلص K(صيغة الفعل الثلاثى) C(كذلك) ‖ العبادة (مفعول « يخلص ») C B : العباده K(الألف مطموس فيه) ‖ يعامل C B: (الحرف الأول مهمل K) ‖ بها : (مهملة K) ‖ ممَّن (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) ‖

أحداً مِمَّنْ ذكرناه . أىْ لا يراه فى شيءٍ مِمَّا ذكرناه : لا من حيث عين ذلك الشيءِ ، ولا مِن حيث نسبة الأحديَّة له . فإنَّ الناظر أيضاً له أحديَّة ، فليعبد نَفْسَه ، فهو أولىٰ له ، ولا يُذلُّ لأحدِيَّةِ مِثْلِهِ ، إذ ولا بُدَّ من ذِلَّته لغير أحديَّةِ خَالِقِهِ ، فيكونُ أعلىٰ هِمَّةً مِمَّنْ ذَلَّ لأحديَّةِ مخلوقٍ مِثْلِهِ .

(ما مِن مخلوق إلاَّ وفيه نفس دعوىٰ ربوبية)

(٢٤٢) وما مِن شيءٍ مِن المخلوقات إلاَّ وفيه نَفْس دعوىٰ ربوبيَّة ، لِما يكون عنه فى الكون من المنافع والمضارِّ . فما مِن شيءٍ فى الكون إلاَّ وهو ضارٌ نافعٌ . فهذا القدر فيه (هو) من الربوبية العامَّة ، وبها يستدعى ذِلَّةَ الخلق إليه . ألَا [F. 70 a] ترى الإنسان ، علىٰ شرفه علىٰ سائر الموجودات بخلافته ، كيف يفتقر إلىٰ شرب دواءٍ يكرهه طبعاً ، لعلمه بما فيه من المنفعة

1 أى ... فى ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه) || شيء C B: شى K|| مما (بتشديد الميم الثانية) B(الميم الأولى مطموسة K ، الشدة ساقطة C K) || ذكرناه C B: (النون مهملة K) || عين C B: (الياء مهملة K) || 2الشيء C B : الشى K|| من حيث ∴ (مهملة K) || نسبة B(مطموسة جزئيا) C: نسبه K|| الأحدية B(الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) : الاحديه K (كذلك) || فإنَّ (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة فيه) || الناظر C B : الناطر K(الظاء مهملة) || أيضا C: (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K) || أحدية C B (الشدة ساقطة فيه) : احديه K(كذلك ، مع الهمزة) || فليعبد ∴ (الحرف الأول مهمل K) || 3فهو أولى ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || يذل (بتشديد آخره) C B(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) || لأحدية B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الباء مهملة) || بد (بضم أوله وتشديد آخره) من ∴ (مطموسة تماماً B ، الشدة ساقطة C K) || أحدية B(فتحة فوق الألف ، بدل الهمزة) C(الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، مع الهمزة وإهمال الياء) || 4فيكون C B: (مهملة Kسوى النون) || أعلى ... لأحدية ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، كذلك الشدة C K) || مخلوق C B: محلوق K (الخاء مهملة) || 6 شيء C B: شى K|| 6-7من ... الكون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K ، بعض الحروف مطموسة B) || 7من المنافع K(النون الأولى مهملة) C: فى المنافع B || 7-8 والمضار (بتشديد آخره) ... يستدعى ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 8-9 ذلة ... إليه ∴ (الشدة ساقطه C K، والشدة C B K) || 9-10ألا (همزة فوقية) ... دواء (دوآء B) يكرهه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) || 9سائر : ساير B || 10طبعاً ... المنفعة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، بعض الحروف مطموسة B) ||

له : فقد عَبَدَه ، من حيث لا يشعر ، كَرْهاً . وإن كان من الأدوية المُسْتَلَذّةِ لمزاج هذا المريض ـ وهو قد علم أنّ استعماله ينفعه ـ فقد عبده ، من حيث لا يشعر ، طوعاً ومحبّةً ـ وكذا قال الله : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ = وخذ الوجود كلّه علىٰ ما بيّنته لك .

(الافتقار إلىٰ جلب المنافع والحاجة إلىٰ دفع المضار أدّىٰ النفوس الضعيفة إلىٰ عبادة الأشياء)

(٢٤٣) فإنّه ما مِن شىء فى الكون إلّا وفيه ضرر ونفع . فاستجلب بهذه الصفة الإلٰهية نفوس المحتاجين إليه لافتقارهم إلىٰ المنفعة ودفع المضارّ ؛ فأدّاهم ذلك إلىٰ عبادة الأشياء وإن لم يشعروا ؛ ولكنّ الاضطرار إليها يكذبهم فى ذلك . فإنّ الإنسان يفتقر إلىٰ أخسّ الأشياء وأنقصها فى الوجود ، وهو

1-2 له ... لمزاج هذا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K، بعض الحروف مطموسة B) || 2 المريض CB : (الياء مهملة K) || أنّ (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 2-3فقد ... يشعر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، بعض الحروف مطموسة B) || 3 ومحبة C B (الشدة ساقطة فيه) : ومحبه K(كذلك) || وكذا C B: وكدا K(الذال مهملة K) || قال : (القاف مهملة K) || 3 - 4ولله ... وكرها : (مطلع آية ١٥ ، سورة الرعد : ١٥/١٣ ونصها : « ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعاً ... ») || 3 ولله ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || السماوات K(الحرف الأخير مهمل) : السموات C B || 3-4ومن ... الأرض C K(جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) : والارض B || 4وخذ : (مطموسة جزئياً B) || الوجود كلّه ∴ (الجيم مهملة K، الشدة ساقطة C K) || بينته (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة C K) || 7فإنّه (همزة تحتية وشدة) B: (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة والشدة K) || من ... فى ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة K) || إلاّ (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || وفيه : (الياء مهملة K) || 7-8فاستجلب .... الصفة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 8الإلٓهّية (همزة ومد وشدة) B (مطموسة غالبا) C(الهمزة ساقطة مع المد) : الالاهية K(مهملة تماماً) || المحتاجين : (الياء مهملة K) || إليه K (الهمزة ساقطة) C(كذلك) : له B|| المنفعة C B: المنفعه K|| المضار (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K) || 9فأداهم (بتشديد الدال) B K: (الهمزة ساقطة مع الشدة C) || عبادة C B: عباده K(الحرف الأخير مطموس) || الأشياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K: الاشيآء (بالمد) B|| وإن (همزة تحتية) ... يشعروا ∴ (مهملة تماما K سوى الشين ، الهمزة ساقطة C B K) || ولكن (بتشديد النون) C B(الشدة ساقطة فيه) : ولاكن K (كذلك ، النون مهملة) || 9-10إليها ... فى ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 10 فإن همزة تحتيه وسدة) B (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة مع السده C K) || 10 يفتقر ... أخس (بسديد لسين) (مهمله حرئياً K ، الهمزة ساقطه فيه ، أحياناً C B، كذلك السدة C K) || الأسياء C(الهمزة الأولى ساقطه) : الاسيا K ، الاسيآء (بالمد) B|| وأنقصها ... الوجود ∴ (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطه فيه) ||

مكان الخلاء عند الحاجة . يترك عبادة ربه ، بل لا يجوز له ، فى الشرع أداؤها وهو حاقن ؛ فيبادر إلىٰ الخلاء . ولا سيَّما إذا أفرطت الحاجة فيه واضطرته ، بحيث تَذْهَبُ بعقله ؛ ما يُصَدِّقُ متى يجد إليه سبيلاً . فإذا وصل إليه وجد الراحة عنده ، وألقىٰ إليه ما كان أقلقه . فإذا وجد الراحة خرج من عنده وكأنَّه ، قطُّ . ما احتاج إليه ؛ وكفر نعمته واستقذره وذَمَّه . وهذا هو كفر بالنعمة والمُنْعِم . [F. 70 b]

(الدين الخالص : هو الدين المستخلص من أيدى ربوبية الأكوان)

(٢٤٤) ولمَّا علم الله ما أودعه فى خلقه ، وما جعل فى الثَّقَلَيْن من الحاجة إلىٰ ما أودع الله فى الموجودات وفى الناس ، بعضهم لبعض ، ـ قال : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ﴾ = أى لا يشوبه فساد ؛ ـ ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ = أى لا يُذِلُّ إلاَّ لله لا لغيره وأمر أن « نعبده

1 الخلاء C: الخلا K: الخلآء (بالمد) B‖ الحاجة C B: الحاجه K‖ يترك ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K)‖ 2أداؤها C: اداوها K: أدآؤها (بالمد) B‖ 2الخلاء C: الخلا K: الخلآء (بالمد) B‖ سيما (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة C K)‖ الحاجة C B: الحاجه K‖ فيه : (مهملة تماماً K)‖ 3بحيث : (الباء مهملة K)‖ يصدق (بتشديد الدال) B : (الحرف الأول مهمل K، الشدة ساقطة C K)‖ يجد ... سبيلا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، مطموسة جزئيا B، الهمزة ساقطة C B K)‖ فإذا (همزة تحتية) B: (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K)‖ إليه : ر مهملة K، الهمزة ساقطة C B K)‖ 4الراحة C B: الراحه K‖ فإذا B: (مطموسة K، الهمزة ساقطة C)‖ الراحة C B: الراحه K‖ من : (مهملة K)‖ 5وكأنه (بتشديد النون) B(الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة)‖ قط (بتشديد الطاء) B: (الشدة ساقطة C K)‖ إليه وكفر ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة C K)‖ وذمَّه (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K)‖ بالنعمة C B: بالنعمه K‖ 8ولما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K)‖ فى ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K)‖ الثقلين C B: (الياء مهملة K)‖ 9الحاجة C B: الحاجه K‖ إلى ... فى ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B)‖ الموجودات.. الناس ∴ (مهملة تماماً K سوى التاء)‖ قال C B: (مهملة K)‖ 10فمن ... صالحاً : (مقطع من ختام سورة الكهف : ١١٠/١٨)‖ فمن C K : من B‖ كان يرجو ∴ (مهملة تماماً K)‖ لقاء C: لقا K(القاف مهملة) : لقآء (بالمد) B‖ ربه (بتشديد الياء) فليعمل ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K)‖ يشوبه C B: (الباء مهملة K)‖ فساد C B: (الفاء مهملة K)‖ 11ولا يشرك ... أحدا : (ختام المقطع الأخير من سورة الكهف : ١١٠/١٨)‖ بعبادة ربه ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K)‖ يذل (بتشديد آخره) B: (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C K)‖ إلا لله ∴ (مطموسة غالباً B ، الهمزة ساقطة C K، مع الشدة K، أحياناً C)‖ لغيره C K: لغير B‖ أن نعبده ∴ (مهملة K سوى الياء ، الهمزة ساقطة فيه)‖ 1-11 (من الصفحة التالية) نعبده ... الدين : (إشارة ، بتصرف ، إلى الآية ٥، سورة البينة : ٥/٩٨ ؛ ونصها : « وما أمروا إلاَّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين ... »)‖

مخلصين له الدين » ؛ وقال : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ = وهو الدين المُسْتَخْلَص من أيدى ربوبيَّة الأكوان . فإذا لم يَرَ (العبد) شيئاً سوى الله ، وأنَّه الواضع أسباب المضارِّ والمنافع ، لجأ إلى الله فى دفع مايضرُّه ، ونيل ما ينفعه مِن غير تعيينِ سببٍ . فهذا معنىٰ الإخلاص .

(المخلَصون ـ بفتح اللام ـ والمخلِصون ـ بكسر اللام ـ)

(٢٤٥) و (فى الحقيقة) لا يصحُّ وجود الإخلاص إلَّا من « المُخْلَصِين » ـ بفتح اللام ـ . فإنَّ الله إذا اعتنىٰ بهم استخلصهم من ربوبيَّة الأسباب التى ذكرناها ، فإذا استخلصهم كانوا « مُخْلِصين » ـ بكسر اللام ـ . وإنما أضاف إليهم الاخلاص ابتلاءا : لِيَرَىٰ هل يحصل لهم امتنان بذلك علىٰ الحقِّ أم لا ؟ وقد وُجِدَ فى قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ = فإن مَنُّوا بذلك وُبِّخُوا ونُبِّهُوا بقوله : ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ = فى دعواكم أنكم مؤمنون . فَعَرَّاهم من هذه الصفة أن تكون لهم كسباً .

1 مخلصين ... الدين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || وقال : (مهملة K) || ألا ... الخالص : (مطلع آية ٣ ، سورة الزمر : ٣/٣٩) || ألا ... الدين ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) || 1-2 الدين ... الأكوان ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || 2 فإذا B: (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || شيئاً : شيأ C B: شيا K|| 3 وأنه B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || أسباب المضار (بتشديد آخره) B (الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || لجأ C B: لجا K || إلى ... يضره (بتشديد الراء) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || الله : + تعلى B (مطموسة قليلاً) || 4 فهذا C B: (الفاء مهملة K) || الإخلاص B(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : الاحلاص K (كذلك ، الخاء مهملة) || 6-7 يصح ... المخلصين ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || فإن ... إذا ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 7 - 10 بهم ... وقد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || 9 ابتلاءاً : ابتلا K: ابتلاء C: ابتلآء (بالمد) B|| 9-10 بذلك ... الحق : ∽B || 10 - 12 يمنون ... صادقين : (مطلع وختام الآية ١٧ ، سورة الحجرات : ١٧/٤٩) || 10 - 13 عليك ... تكون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 13 لهم كسباً : ∽ B||

(ينبغى للعاقل ان لا يأمن مكر الله فى إنعامه)

(٢٤٦) فينبغى للعاقل أن لا يأمن مكر الله [F. 71 a] فى إنعامه ، فإنّ المكر فيه أخفىٰ منه فى البلاء . وأدنى المكر فيه أن يرىٰ نفسه مستحقاً لتلك النعمة ، وأنّها من أجله خلقت ، فإنّ الله ليس بمحتاج إليها ، فهى لى بحكم الاستحقاق . هذا أدنى المكر الذى تعطيه المعرفة ، ويُسَمّىٰ صاحبها عارفاً فى العامّة ، وهو فى العارفين جاهلٌ . إذ بيّنّا فيما قبل أنّ الأشياء إنما « خلقت له ـ تعالىٰ ـ لِتُسَبِّحَ بحمده » ؛ وكان انتفاعنا بها بحكم التبعيّة ، لا بالقصد الأوّل ففطر (ـ تعالىٰ ـ) العالَم كلّه « على تسبيحه بحمده وعبادته » ، ودعا الثقلين

2 فينبغى C B: (الحرف الأول مهمل K) || أن B(فتحة فوق الألف مكان الهمزة) K(النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || يأمن C B: يامن K(الهمزة ساقطة) || فى إنعامه ∴ (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || فإن (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف مكان الهمزة) K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || 3فيه أخفىٰ ∴ (الياء مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || فى البلاء C:... البلا K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) : البلأء (بالمد) B || وأدنى ... فيه ∴ (مهملة Kسوى النو ن ، الهمزة ساقطة B K) || أن K (النونْ مهملة ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة ساقطة) : انه (بتشديد النون فى الأصل) B|| يرى C B: يرا K (الياء بموحدة) || مستحقاً (بتشديد القاف) B : (الشدة ساقطة C K) || لتلك : (مهملة K) || 4النعمة C B: النعمه K || وأنها (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) || فإنّ (همزة تحتية وشدة) B : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K)|| ليس ... فهى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K الهمزة ساقطة C B K) || 4-5بحكم الاستحقاق ∴ (الباء مهملة K، القاف بموحدة فيه) || 5هذا C B: هاذا K|| أدنى تعطيه ∴ (مهملة K ، سوى النون ، الهمزة ساقطة B K) || المعرفة C B: المعرفه K|| ويسمى (بتشديد الميم المفتوحة) B : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || صاحبها B: صاحبه C K|| 5-6فى العامّة (بتشديد الميم) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة C) || 6فى العارفين ∴ (مهملة Kسوى الفاء الثانية) || إذ ، بينا (بتشديد الياء والنون) ∴ (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || قبل : (القاف بموحدة K) || أن : (الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || الأشياء C(الهمزة الأولىٰ ساقطة) : الاشيا K: الاشيآء (بالمد) B|| إنما خلقت ∴ (الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K، القاف بموحدة K) || 6-7خلقت ... بحمده : (تسبيح ما فى السماوات وما فى الأرض لله ثابت فى آيات كثيرة ، من ذلك : سورة الحديد ؛ سورة الحشر) || 6-7 له تعالى (تعلى K) C K: لله B|| 7لتسبح (بتشديد الباء) B : (الشدة ساقطة C K) || وكان ... بحكم K(مهملة جزئيا) C: وانتفعنا نحن أو انتفع الخلق بعضهم ببعض بطريق B|| التبعية C B(الشدة ساقطة فيه) : التبعيه K(كذلك) || 7-8بالقصد ... ففطر ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) || 8العالم كلّه K(الشدة ساقطة) C(كذلك) : الكلّ B|| بحمده C K: ـــ B|| الثقلين K (القاف بموحدة ، الياء مهملة مع النون) C: الإنس والجنّ B||

إلىٰ ذلك ، وعَرَّف « أنَّ لذلك خلقهم » = لا لأنفسهم ., ولا لشيءٍ من المخلوقات ، مع ما فى الوجود من وقوع الانتفاع فى الأكوان ، بَعْضِها مِن بعض . وقال تعالىٰ فى الحديث الغريب الصحيح : « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِى فَأَنَا مِنْهُ بَرِىءٌ » = وهو الَّذى أَشْرَكَ . فطلب (الله) من عباده إخلاص العمل له . فمنهم من أخلصه له جملةً واحدة : فما أشرك فى العمل بحكم القصد ، فما قصد به إلّا الله ؛ ولا أشرك فى العمل نفسه بأنَّه الذى عَمِل ، بل عَمَلُهُ خلق لله . فالأَوَّل عموم ، والثانى خصوص ، وهو غاية الإخلاص. ولا يصحُّ إخلاصٌ إلّا مع عمل ، أعنى فى عمل . فإنَّه لا بدَّ من [F. 71 b] شىء يكون مُسْتَخْلَصاً ـ بفتح اللام . وحينئذٍ يجد الإخلاص محلًّا يكون لذلك العمل ، يُسَمَّىٰ به العمل خالِصاً ، والعامل مُخْلِصاً . ـ والله المُوَفِّق لذلك !

*

1 وعرَّف (بتشديد الراء) K(الشدة ساقطة) C(كذلك): وعرَّفهم B|| لأنفسهم ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لشيء C B : لشى K|| 2فى C B: ـــ K|| الوجود C B: الوحود K(الجيم مهملة) || وقوع C B: (القاف مهملة K) || فى الأكوان B(الهمزة ساقطة) : بها C K|| 2- 3بعضها ... بعض ∴ (مهملة جزئياً K) || 3وقال C B : (مهملة K) || تعالى C: تعلى K(مهملة) B|| فى ... الصحيح ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، سوىٰ الغين) || 3-4 فيه ... فأنا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوىٰ الفاء ، الهمزة ساقطة C B K) || 4بريء C B: برى K (الباء مهملة) || الَّذى K (الشدة ساقطة) B: للذى C|| فطلب C B: (الحرف الأخير مهمل K) || عباده إخلاص ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C K) || 5أخلصه B(الهمزة ساقطة) C: احلصه K(الخاء مهملة) || جملة واحدة C B : جمله واحده K|| فما ... فى ∴ (مهملة Kسوى الشين ، الهمزة ساقطة B K) || 6القصد C B: (القاف مهملة K) || إلاَّ الله ∴ (الهمزة ساقطة C K، كذلك الشدة K، أحياناً C) || فى : (الفاء مهملة K) || بأنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الباء مهملة) || الذى C B: الدى K(الذال مهملة) || بل : (الباء مهملة K) || 7فالأول ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الشدة ساقطة C K) || والثانى C B : (الثاء مهمله K) || غاية C B: غايه K|| الإخلاص : (الهمزة ساقطة C B K) || 8يصح (بتشديد الحاء) ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B: (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || لابدَّ (بتشديد آخره) C B: (الشدة ساقطة K) || 8-9من ... يكون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || 9بفتح C K(مهملة تماماً K) : ـــ B|| اللام C K: ـــ B|| وحينئذ B (الهمزة تحت كرسيها) C: (مهملة Kسوىٰ النون ، الهمزة ساقطة فيه) || يجد ... يكون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) : + صفة B|| 10العمل C K: المحل B|| يسمَّى (بتشديد الميم المفتوحة) به ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || مخلصا : + بكسر اللام B|| والله ... لذلك K (الشدة ساقطة فيه) C(كذلك أحياناً) : ـــ B.

الباب الخامس والثلاثون ومائة

فى معرفة ترك الإخلاص وأسراره

(٢٤٧) مَنْ أَخْلَصَ الْدِّيْنَ فَقَدْ أَشْرَكَا
وَقَيَّدَ ٱلْمُطْلَقَ مِنْ وَصْفِهِ
مَنْ يَجْهَلُ ٱلْأَمْرَ فَذَٰاكَ ٱلَّذِى
يُدْرِك ذَاْتَ ٱلمِسْكَ مِنْ عَرْفِهِ

*

(رؤية الإخلاص منك فى العمل مجوسية محضة)

(٢٤٨) قال رجل للجنيد : « وَمَنِ ٱلعَالَمُ حَتَّى يُذْكَرَ مَعَ ٱللهِ ؟ »=وكان (هذا القائل) من أهل الأحـــوال . ـ وقال تعالىٰ : ﴿ ءَإِلَٰهٌ مَعَ ٱللهِ ؟ ﴾ . ـ

1 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || والثلاثون : والثلثون B || 2فى ... وأسراره K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان ، فى السياق ، الهمزة ساقطة أحياناً) || معرفة : مقام B|| 3من ... أشركا K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور) || 4وقيد ... وصفه K(الشطر الثانى نهايه سطر مفرد ، النون مهملة ، الياء بموحدة ، الشدة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B (تتمة البيت فى سياق الشطر الأول ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، مفصول عنه بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 5 من ... الذى K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الهمزة ساقطه) || 6 يدرك ... عرفه K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B(تتمة البيت ، فى السياق ، بلا تشطير) C (تتمة البيت ، فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 8قال C B: (القاف مهملة K) || حتى يذكر ∴ (التاء مهملة مع الياء K ، الشدة ساقطة C K) || 8-9وكان ... الأحوال K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة فيه) C (الهمزة ساقطة أحياناً) : ـــ B || 9 وقال C B: (القاف مهملة K) || تعالى C: تعلى K(مهملة) B(ثابتة علىٰ الهامش بقلم الأصل) || إلّه ... الله : (مقطع شريف ورد خمس مرات علىٰ التوالى فى سورة النمل : ٢٧/٦٠ - ٦٤) || ءإلّه (همزة مفردة وأخرى تحتية ومد) : ءَإلّه C : ايلاه K(الياء مهملة) : إيلاه B||

وقال بعضهم : « رُؤْيَةُ الإخْلَاصِ مِنْكَ فِي ٱلْعَمَلِ مَجُوسِيَّةٌ مَحْضَةٌ » = يريد الشرك . ـ وإنَّما ينبغى أن يشاهد المكلَّفُ مُجْرِىَ العمل ومُنْشِئَهُ . وكان أبو مدين يأمر أصحابه بإظهار الطـــــاعات فإنَّه لم يكن عنده فاعلٌ إلَّا الله . ـ والتخليص يؤذن بالمُنازِع ؛ ولا بُدَّ للمُنَازِع أن يطلب من المكلَّف أن يكون عبداً له ؛ والعمل مِن جملة أفعال الله الذى المكلَّف مظهرها . فأجهل الناس مَن يَجْعَلُ مُوجِدَ [F. 72 a] الفعل تحت طاعة مَن يُفْعَلُ مِن أجله : وهو إمَّا إبليس ،وإمَّا الرياء .

(العين واحدة وهو على صراط مستقيم)

(٢٤٩) إذا كان المكلَّف يقوم إلىٰ العمل بهذه النيَّة ـ والمُنازِع ما هو

1 وقال بعضهم ∴ (مهملة Kسوى الضاد) || رؤية C: رءية K(مهملة تماماً) B|| الإخلاص (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى : (الفاء مهملة K) || مجوسية C B(الشدة ساقطة فيه) : مجوسيه K(كذلك) || محضة C B : محضه K|| يريد ∴ (ثابتة فى أصل Kمتنا ـ مصححة ـ وعلىٰ الهامش بقلم الأصل) || 2 السرك C B: السرك K (الشين مهملة) || وإنما B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، النون مهملة) || ينبغى : (الياء مهملة K) || المكلف C B(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك) || ومنشئه C K: ومنشيه B(بإضافة الهمزة فوق كرسى الياء) || وكان ... مدين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 3بإظهار B: (الهمزة ساقطة C K ، الباء مهملة مع الظاء K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B(الفاء مهملة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) K (كذلك ، مع إهمال الفاء والنون) || يكن C B : (الياء مهملة مع النون K) || إلاّ الله ∴ (الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة K، أحياناً C) || 4والتخليص C B: (مهملة تماما K) || يؤذن : يوذن ∴ (الحرف الأول مهمل K) || بالمنازع C B : (الباء مهملة K) || ولابد C B(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، الباء مهملة) || للمنازع أن K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : أن يكون المنازع B(مطموسة جزئيا) || يطلب ... يكون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || 5 عبداً ... الله (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة K) || الذى : + هو B || المكلف (بتشديد اللام المفتوحة) K B: (الشدة ساقطة C) || فأجهل C: (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة B K) || الناس : (مطموسة جزئيا B) || 6من ... تحت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || طاعة C B : طاعه K|| من ... أجله ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه) || إمَّا (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة) || 7إبليس : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الكلمة مهملة تماماً K) || وإمَّا (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشـدة) C (الهمزة ساقطة فقط) || الرياء C : الريا K: رءية الناس B|| 9إذا (همزة تحتية) B(كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة) C(كذلك) || كان C B: (الحرف الأخير مهمل K) || المكلف (بتشـديد اللام المفتوحة) يقوم ∴ (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || إلى العمل K(الهمزة ساقطة) C(كذلك) : للعمل B|| بهذه C B : (الحرف الأول مهمل K) || النيَّة C B(الشدةُ ساقطة فيه) : النيه K (كذلك) ||

هناك ـ فالمُخْلِص أثبت العدم وجوداً ، وجهل الأمر على ما هو عليه فى نفسه . فمن حكم عليه ما ذكرناه رأى « نواصى كل دابة بيد الله » ورأى « ربَّه علىٰ صراط مستقيم » . ومن أخذ بناصيتك لم يعدل بك عن طريقه الذى هو عليه . فإذن ، لم يكن الإخلاص إلاَّ عبادةً عن رؤيته فى مشهدٍ مّا معين ، لا فى كل مظهر . وهو (ـ تعالىٰ ـ) فى كل مظهر . ولا يقدر صاحب هذه الحال أن يرى حجاباً بينه وبين مشهوده ، فلا يتمكن له أن يميِّز شيئاً من شيء : فإن العين واحدة ، وهى « علىٰ صراط مستقيم » .

*

1 فالمخلص أثبت ∴ (الحرف الأول مهمل K، الهمزة ساقطة B K) ‖ وجوداً ... الأمر ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ على ما هو C K: الذى هو B ‖ عليه B: ـــ C K ‖ فى نفسه ∴ (الفاء الأولىٰ مهملة K ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا B) ‖ 2 عليه: (مهملة K) ‖ رأى : ورأى C B: وراى K ‖ 2-3 نواصى ... مستقيم : (إشارة إلىٰ الآية ٥٦ من سورة هود : ٥٦/١١ ونصها : « ... ما من دابة إلاَّ هو آخذ بناصيتها . إن ربى علىٰ طراط مستقيم ») ‖ 2 كلٌّ دابَّة C K(الشدة ساقطة فيهما) : الكلّ B ‖ بيد اللّه ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه) ‖ ورأى ربه K (مهملة، الهمزة سافطة مع الشدة) C(الشدة ساقطة) : واللّه B ‖ 2-3 على ... مستقيم : (ختام آية ٥٦ ، سورة هود : ٥٦/١١) ‖ 3 مستقيم ∴ (مهملة K) ‖ بناصيتك C B: (الباء مهملة K) ‖ بك عن ∴ (مهملة K) ‖ فإذن K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة ساقطة) : فإذاً B ‖ 4 يكن C B: (النون مهملة K) ‖ رؤيته C :. رءيته K (الياء مهملة) B ‖ فى : (مهملة K) ‖ 5 ولا CK: لا B ‖ 6 فلا: (مهملة K) ‖ شيئاً : شيا K: شيأ C B ‖ شىء C B : شى K ‖ 6 - 7 فإنَّ ... مستقيم ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C K مع الشدة) .

الباب السادس والثلاثون ومائة

فى معرفة مقام الصدق وأسراره

(٢٥٠) اَلصِّدْقُ سَيْفُ ٱللّٰهِ فِى أَرْضِهِ
فَٱصْدُقْ تَرَ ٱلصَّادِقَ مِنْ عُرْضِهِ

فَإِنْ أَتَى ٱلدَّجَّالُ فَٱضْرِبْ بِهِ
هَامَتَهُ بِٱلحَدِّ مِنْ عُرْضِهِ

فَٱلسَّيفُ مَحْصُورٌ بِحَدَّيْهِ فِى
نَفْلٍ مِنَ ٱلفِعْلِ وَفِى فَرْضِهِ

1 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || والثلاثون : والثلثون K (مهملة تماماً) B|| 2فى ... وأسراره K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوى القاف الأولى ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان فى السياق) || 3الصدق ... أرضه K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثاني ، وسط سطر مفرد ، مشطور) || 4فاصدق ... عرضه K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (السطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || تر B K: ترى C|| عرضه : + العرض الناحية ولهذا جاء فى الجنة فى عرض الحايط K (علىٰ الهامش ، بقلم مخالف للأصل ، مقروء بعسر ، بخط دقيق ، مطموس بعض الحروف ، فوق الجملة : ش) : العرض الناحية B (علىٰ الهامش ، بقلم الأصل) || 5فإن ... به K(السطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله ، غير مشطور ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثـانى ، وسط سطر مفـرد ، مشطور ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) || هامته ... عرضه K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى سياق الأول ، مشطور عنه بعلامة نجمة صغيرة) || 7 فالسيف ... فى K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا تشطير) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الشدة ساقطة) || 8 نفل ... فرضه K(الشطر الثانى ، نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة ، بعضها مهمل) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ||

[F. 72 b] وَلَا تَقُلْ هَذَا مُحَالٌ فَقَدْ
يَفْرِضُهُ ٱلْفَارِضُ فِى فَرْضِهِ
فَكَمْ غَنِىٍّ يُظْهِرُ ٱلْفَقْرَ إِذْ
يَسْتَقْرِضُ ٱلْمِسْكِينَ مِنْ قَرْضِهِ

*

(الصادق المتحقق بالصدق له الفعل بالهمّة)

(٢٥١) الصدق شِدّةٌ وصلابةٌ فى الدين ؛ والغَيْرة لله من أحواله. ولصاحبه المتحقِّق به الفعلُ بالهمّة ، وهو قوّة الإيمان. — قيل لأبى يزيد : « ما اسم الله الأعظم الذى به تنفعل الأشياء ؟ » . — فقال : « أرونى الأصغر حتّى أريكم الأعظم ! » = ما هو إلّا الصدق : اُصْدُق وخذ أىَّ اسمٍ شئت !

1 ولا ... فقد K (الشطر الاول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B(الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور) ‖ هذا : هاذا K‖ 2يفرضه ... فرضه K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖3 فكم ... إذ K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 4 يستقرض .. قرضه K(الشطر الأخير نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، مشكلة جزئياً) B (الشطر الأخير فى السياق ، بلا تشطير ، مفصول قليلاً عما بعده) C (الشطر الأخير فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 6الصدق ∴ (القاف مهملة K، الكلمة مسبوقة بعلامة نون مستديرة معجمة B ، مهملة K) ‖ شدة (بتشديد الدال) C B(الشدة ساقطة) : شده K(كذلك) ‖ وصلابة C B: وصلابه K ‖ فى الدين ∴ (مهملة Kسوىٰ النون) ‖ والغيرة C B: والغيره K‖ 7المتحقق به ∴ (الباء مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ بالهمّة C B(الشدة ساقطة فيه) : بالهمه K(كذلك) ‖ قوّة الإيمان ∴ (مهملة Kسوىٰ النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 7-8لأبى ... الأعظم ∴ (مهملة Kسوىٰ الظاء ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة K) ‖ الأشياء C(الهمزة الأولى ساقطة) : الاشيا K: الاشيآء (بالمد) B‖ 8-9أرونى ... الأعظم ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) ‖ 9 - 1(من الصفحة التالية) ما هو ... عظيمة K(مهملة جزئياً ، القاف بموحدة أحياناً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة أحياناً ، الشدة دائماً) : اسمآء الله كلّها عظيمة ولكن هو الصدق فاصدق وخذ اىَّ اسم شيْت (باضافة الهمزة فوق كرسى الياء فى الأصل) B‖

أسماءُ الله كلُّها عظيمة . ـ قال تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِيْنَ آمَنُوْا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ = أى أصدق حبًّا لله من حبِّ المشركين لمن جعلوهم شركاءَ . والصادق من أسمائه . وقال تعالىٰ : ﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِيْنَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ = ولهذا له الدعوىٰ .

(الصدق الذى هو نعت إلٰهى قائم بالصادق وهو له ذائق)

(٢٥٢) فلا يكون الصادق صادقاً مالم يَقُم الصدقُ به ، فإذا قام به كان له ذوقاً ، وكان كَوْنُهُ صادقاً حالَ صدقه . وهو (ـ تعالى ـ) قد تَسَمَّىٰ بالصادق فلهذا يسألهم : هل صدقهم هو النعت الإلٰهى الذى به تَسَمَّىٰ الله بالصادق ، أم لا ؟ فإن كان هو ، طالبهم بأن يقوموا بأحكامه قيامه ، فلا يغلبهم شىءٌ ، ولا يقاومهم فى حال صدقهم . فيكون اللهُ صِدْقَهُمْ ، « كما كان سَمْعَهُمْ [F. 73 a] وَبَصَرَهُمْ » = النِسْبَةُ واحدة . فإن لم يُحْكِموا هذا المقام ، ولا وجدوا منه هذه الحال ، فما هو هذا الصدق الذى هو النعت الإلٰهى . بل هو أمر ظهر بصورة الصدق ظهورَ الشُبْهَةُ بصورة الدليل . وكما لا وجه للشُبْهَةِ ، لا حقيقة

1 قال ∴ (مهملة K) : + الله B‖ تعالى C: تعلى K(مهمله) B‖ والذين ... لله : (مقطع من الآية ١٦٥ ، سورة البقرة : ١٦٥/٢) ‖ والذين ... لله ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة سافطة B K، الشدة C K، المد K) ‖ 1-2أى ... لمن ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة سافطة K، أحياناً B، والشدة K، أحياناً C) ‖ 2سركاء C: شركا K: شركآء (بالمد) B‖ والصادق : (مهملة K) ‖ أسمائه K(الهمزة ساقطة) C: اسمآيه (بالمد) B‖ 3تعالى C: تعلى B K‖ ليسأل ... صدقهم : (مطلع الآية ٨ ، سورة الأحزاب : ٨/٣٣) ‖ ليسأل ... عن ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖5 فلا ... الصادق ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ يقم : (الياء مهملة K) ‖ فإذا ... كان (مهملة Kسوىٰ الذال ، الهمزة سافطة فى جميع الأصول) ‖6 وكان : (مهملة K) ‖ صادقا : (كذلك) ‖ قد C B: (القاف بموحدة K) ‖ تسمى بالصادق ∴ (مهمله K سوىٰ القاف ، الشدة ساقطه C K) ‖7 فلهذا يسألهم ∴ (مهملة Kسوىٰ الفاء ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الإلٰهى : الالاهى K ‖ 7-8تسمَّى ... كان ∴ (مهملةجزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، كذلك الشده K ، أحياناً C) ‖ 8هو C K: ـــ B‖ بأن ... شىء ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) ‖9-10 فى ... وبصرهم ∴ (مهملة جزئياً K ، القاف بموحدة فيه أحياناً) ‖ 10‖ فإن ... المقام ∴ (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة C K) ‖ 11 - 12هذه (هاذه K) ... حقيقة (مهملة جزئياً K، الهمزة سافطة فيه ، أحياناً C B، كذلك الشدة فيه ، أحياناً C) ‖ 11الإلٰهى : الالاهى K‖

لهذا الصدق . وهذا معنىٰ قول الله : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ = فلا تؤثر فيهم عوارض يوم القيامة : بل يخاف الناس ، ولا يخافون ؛ ويحزن الناس ، ولا يحزنون . وقال فى حقِّ طائفة : ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ ﴾ = هذا حكمه فى النطق ، فكيف فى جميع الأحوال ؟

(الصدق الذى هو حال ، والصدق الذى هو مقام)

(٢٥٣) والصدق إذا جاء من خارج جاء بغير صورته ، فإنَّه ظهر فى مادَّةٍ إمكانيَّة ؛ فلم يؤثِّر أثراً فى كل من جاء إليه . فإن كان فى المحلّ صِدْقُ الإيمان مَيَّزَه وعَرَفَهُ فى المادَّة التى ظهر فيها ؛ فَقَبِلَهُ وعمل بمقتضاه ، فكان« نوراً علىٰ نور » : « ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم » = كما زاد مَن ليست له حالة الصدق

1 لهذا ... قول الله .. (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، كذلك السدة فيه ، أحياناً C) هذا ... صدقهم : (مقطع من الآية ١١٩ ، سورة المائدة : ١١٩/٥) || 2-4 يوم ... فكيف فى ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك السدة ، أحياناً C) || 3طائفة : طآيفة B|| 3-4فلو ... لهم : (مقطع أخر من الآيه ٢١ ، سورة محمد : ٢١/٤٧) || 4 جميع الأحوال ∴ (الحرف الأول مهمل K، الهمزه ساقطه C B K) || 6والصدق : (القاف بموحدة K) || إذا : (الهمزة ساقطه C B K) || جاء C: جا K: جآء (بالمد) B|| خارج C B: حارح K (الجيم مهملة) || بغير صورته ∴ (مهملة جزئياً K) || 6 فإنَّه (همزة وسدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || ظهر C B: طهر K(الظاء مهمله) فى مادَّة (بتسديد الدال) ∴ (مهمله تماماً K، السدة ساقطة C K) || 7إمكانية B(مطموسة جزئياً) : (الهمزة ساقطه مع السدة C K) || فلم : (الفاء مهملة K) ||(بتسديد الباء) C B (الشدة ساقطة فيه) : يوتر K(كذلك) || أثراً : (مهملة Kالهمزة ساقطة فيه) || فى كلّ ∴ (الفاء مهملة K، السدة ساقطة C K) || جاء C: جا K: جآء (بالمد) B|| إليه B: (الياء مهمله Kالهمزة ساقطه C K) || فإن ... المحلّ ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطه مع السده C K) || الإيمان C B(الهمزة ساقطه فيهما) K (كذلك ، الياء مهملة) ||8 ميزه (بتشديد الباء) B: (السدة ساقطة C K) || فى المادَّه ∴ (الفاء مهملة K، السدة ساقطة C K) || التى ظهر ∴ (مطموسة جزئياً B) || فيها : (مهمله تماما K) || بمقتضاه (الحرف الأول مهمل K) فكان : (النون مهملة K) || 8-9نوراً .... نور∴ (إشارة إلى مقطع من آية النور : ٣٥ ، سورة النور : ٣٥/٢٤) || 9 ليزدادوا ... إيمانهم : (إشارة إلى مقطع من الآية ٤ ، سورة الفتح : ٤/٤٨) || لزدادوا إيماناً ∴ (الياء مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إيمانهم : (الهمزة ساقطه C B K) || من ليست ∴ (مهملة Kسوى الحرف الأخير) || حالة C B : حاله K|| الصدق C B: (القاف بموحدة K) ||

« رجساً إلىٰ رجسهم » . والصدق بذاته مُؤثِّرٌ : حيث ظَهَر عَيْنُهُ ، ظَهَر حكمه . ومَن ليست له هذه الحال المؤثِّرة فى الوقت ، فهو غائب عن صدقه فىذلك الوقت ولابدَّ ، وَيَدَّعِيه « من مكان بعيد » . ـ فالصدق ، من حيث تعلُّقه بالكون ، هو حالٌ ومن حيث تعلُّقه من الصادق بالله هو مقام . فمن حيث هو مقام [F. 73 b] لا يكون عنه أثر ، فإنَّ تعلُّقه بالله والله ليس بمحلٍّ لتأثُّر الأكوان ، فيكونُ صاحبُهُ صادقَ التوجُّه إلىٰ الله . فإن ظهر عَمَّن هذه صفته أثَرٌ فى الكون فَعَن غير تعمُّلٍ ولا قصد ، إنَّما ذلك إلىٰ الله ، يُجريه على لسانه أو يده ، ولا علم له به . فإن أثَّر علىٰ علمٍ ، وادَّعىٰ أنَّه صادق مع الله : فهو إمَّا

1 رجساً ... رجسهم : (إسارة إلى مقطع من الآية ١٢٥ ، سوره التوبة : ١٢٥/٩) || رجساً ... رجسهم ∴ (مهملة K، الهمزة سافطه C B K) || بذاته : (الباء مهملة K) || مؤثر (بتشديد الياء) C B (السدة ساقطة فيه) : موتر K (كذلك) || ظهر C B : طهر K (الظاء مهملة) || 2ومن لست ∴ (مهملة K سوىٰ الحرف الأخير) || الحال C K: الحالة B || المؤثرة (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : الموتره K (كذلك) || فى : (الفاء مهملة K) || فهو: (مهمله K) || غائب C: غايب K (الغين مهملة مع الباء) B || عن ، فى ∴ (مهملة K) || 3بدٌّ (بتشديد آخره) B: (الشده ساقطة C K) || ويدعيه ... بعد : (إشارة بتصرف إلى آيتى ٥٢ ، ٥٣ من سورة سبأ : ٥٢/٣٤ ، ٥٣ ــ وإلى آية ٤٤ من سورة فصلت : ٤٤/٤١) || ويدَّعيه (بتشديد الدال) ... مكان ∴ (مهملة K سوىٰ الياء ، الشدة ساقطه C K) || 3-4فالصدق ... بالكون .. (مهملة غالباً K، الشدة ساقطة C K) || 4ومن ... مقام ∴ (بعض الحروف المعجمه مهمله K ، القاف بموحدة فيه أحياناً ، السدة ساقطة C K) || فمن حيث ∴ (مهملة K سوىٰ النون) || 5 يكون : (مهملة K) || فإنَّ (همزة تحتيه وشدة) B (مطموسة جزئياً) K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطه مع الشدة) || تعلُّقه B : (القاف بموحدة K، الشدة ساقطة C K) || بالله ... بمحلٍّ .. (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطه فيه ، أحياناً C) || لتأثُّر C B (الشدة ساقطة فيه) : لتاثر K (كذلك) || 6الأكوان ... الله ∴ (بعض الحروف المعجمه مهمله K ، الهمزة ساقطه C B K، والشدة K، أحياناً C) || فإن (همزة وسكون) B: (الهمزة ساقطه C K، الفاء مهمله مع النون K) || عمن (بتشديد الميم) C K (الشدة ساقطة فيهما) : عن من B || هذه C B: هاده K (الدال مهمله) || 7الكون : (مهملة K) || فعن : (النون بمثناة K) || غير ... قصد ∴ (مهملة K سوى التاء ، الشده ساقطة C K) || إنَّما B: (الهمزة ساقطه C B K، والشدة C K) || 7-8إلىٰ ... يده ∴ (بعض الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، السدة ساقطة K) || 8فإن (همزة وسكون) C B (الهمزة ساقطة فيهما) K (كذلك ، الفاء مهمله) || أثَّر (بتشديد الثاء) B: (الهمزة ساقطة K، والسدة C K) || أنَّه (همزة وشدة) B K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || صادق C B: (القاف بموحدة K) || فهو إمَّا (همزة تحتية وشدة) ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K، والشدة K) ||

جاهل بالأمر، وإمَّا كاذب. وهذا ليس من صفة أهل الله. فحال الصدق يناقض مقامه؛ ومقامُهُ أعلىٰ من حاله فى الخصوص؛ وحَالُهُ أشهرُ وأعلىٰ فى العموم.

(الشيخ عبد القادر كان له حال الصدق وتلميذه الشيخ أبو السعود بن الشبل كان له مقام الصدق)

(٢٥٤) وكان للإمام عبد القادر، على ما ينقل إلينا من أحواله، حالُ الصدق، لا مَقَامُهُ. وصاحب الحال له الشطح. وكذلك كان ـ رضى الله عنه ـ. وكان للإمام أبى السعود بن الشبل، تلميذ عبد القادر، مقامُ الصدق، لا حالُهُ. فكان فى العالَم مجهولاً لايُعْرَف ونكرة لا تَتَعَرَّف ـ نقيض عبد القادر ـ: عجزاً محقَّقاً، لتمكنه فى مقام الصدق مع الله؛ كما كان عبد القادر مُحَقَّقاً متمكِّناً فى حال الصدق. ـ فَرَضِىَ الله عنهما! ـ. فما سمعنا فى زماننا مَن كان مثل عبد القادر فى حال الصدق، ولا مثل أبى السعود فى مقام الصدق.

(الصدق الذى لأهل الله، والصدق الذى هو فى معلوم الناس)

(٢٥٥) فالصدق الذى هو نعت إلَٰهى لا يكون إلَّا لأهل الله؛ والصدق

1 بالأمر وإمَّا ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C، والشدة C K) || صفة C B: صفه K|| فحال C B: (الفاء مهملة K) || 2يناقض C B: (الحرف الأول مهمل K) || فى : (مهملة K) || 6للإمام (همزة تحتية) B: (الهمزة ساقطة C K) || القادر : (القاف مهملة K) || ينقل إلينا ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7الصدق : (القاف مهملة K) || وصاحب ... السطح ∴ (مهملة K) || كان ... عنه ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || 8للإمام ... بن ∴ (جميع الحروف المعجمه مهملة K، الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) || تلميذ عبد .. (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || مقام : (القاف مهملة K) || 9فكان : (مهمله تماماً K) || فى ... مجهولاً ∴ (مهملة تماماً K) || ونكرة C B: ونكره K|| نعرف (بتشديد الراء) ∴ (الشده ساقطه C K) || نقض ... القادر . (معظم الحروف المعجمه مهمله K) || 10فى ... الصدق ∴ (مهملة تماماً K) || القادر : (القاف بموحدة K) || محققاً (بتشديد القاف الأولىٰ المفتوحة) B: (مهملة K، السدة ساقطة CK) || متمكناً (بتشديد الكاف المكسورة) B: (السده ساقطه C K) || 10-11فى ... الصدق ∴ (مهملة تماماً K) || 11-12فما ... القادر .. (مهمله حزئيا K) || 12الصدق ... الصدق . (مهمله تماماً K، الهمزه ساقطه فيه) || 14 فالصدق ... والصدق . (بعض الحروف المعجمة مهمله K، الهمزة ساقطه C K، أحياناً B، الشده ساقطة K، أحياناً C) || الٓهى : الاهى B K

الذى فى معلوم الناس سارٍ فى كلِّ صادق ، مِن مؤمن وكافر . وهذا [F. 74 a] الصدق (بالنسبة) للصدق الإلّهى (= الصدق الذى هو نعت إلّهى) كالظل للشخص : فهو ظِلُّه . ولهذا يظهر أثره فى كل صادق ، مِن كلِّ مِلَّة ؛ ولو لم يكن ظِلَّالَه ، ما صحَّ عنه أثر . ـ فاجعل بالك لما أشرنا إليه وبسطناه ، فالناس عنه فى عَمَاية ، وعن أمثاله من المقامات والأحوال . ـ

فَـلَوْلَا الْصِـدْقُ مَـا كَـانَ ٱلْـوُجُـوْدُ
وَلَـوْلَاهُ لَـمَـا كَـانَ الْـشُّـهُـوْدُ !

✱

1 فى... كل .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، أحيانا B ، الشدة ساقطة K ، أحياناً C) || الإلّهى : الاهى BK || 1-3 صادق ... للشخص .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، كذلك الشدة C K) || 1 وهذا : وهاذا K || 2 الإلّهى : الالاهى K || 3-5 فهو ... والأحوال .·. (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، كذلك الشدة C K) || 3 ولهذا : ولهاذا || 6-7 فلولا ... الشهود K (البيت وسط سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، بلا تشطير) B (البيت فى السياق ، بلا تشطير) C (البيت وسط سطر مفرد ، مسطور بعلامة نجمة صغيرة) : + بيت غير مقصود B K (الجمله ثابتة على الهامش فيهما ، بقلم الأصل) .

الباب السابع والثلاثون ومائة

فى معرفة مقام ترك الصدق وأسراره

(٢٥٦) اَلصِّدْقُ يُخْرِجُ عَنْ ضَعْفِ العُبُودَةِ إِذْ
هُوَ الصَّدُوقُ الشَّدِيدُ اَلقَهْرِ لِلنَّفسِ
وَكُلُّ مَا حَالَ بَيْنَ اَلعَبْدِ فِى طَبَقٍ
وَضَعْفِهِ فَاتْرُكْنُهُ خِيفَةَ اللَّبْسِ
إِذْ لَيْسَ يُقْهَرُ إِلاَّ مَنْ يُمَاثِلُهُ
وَلاَ يُمَاثِلُهُ شَخْصٌ مِنَ اَلإِنْسِ

1 الباب ... ومائة ‖ K(الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى التاء ، الهمزة ساقطة) ‖ B (الجزء الأول من العنوان ، فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) ‖ C (العنوان بكامله ، وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ والثلاثون : والثلثون K (النون مهملة) B‖ 2فى ... وأسراره K (الجزء الثانى من العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B(تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الهمزة ساقطة) C‖(تتمة العنوان فى سياق الجزء الأول ، وسط سطر مفرد) ‖3 الصدق ... إذ K (الشطر الأول ، بداية سطر مفرد ، الجيم مهمل ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B البيت بشطريه بداية سطر مفرد ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطرمفرد ، الهمزة ساقطة فيه) ‖4 هو ... للنفس K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء مهملة ، القاف بموحدة أحياناً ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى ، فى سياق الأول ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖5 وكلٌّ ... طبق K(الشطر الأول ، بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول والثانى فى نهاية سطر مفرد ، بلا فاصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) ‖6 وضعفه ... اللبس K(الشطر الثانى ، نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، مشكل جزئياً) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى سياق الأول ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖7 إذ ... يماثله K(الشطر الأول ، بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول ، كالثانى ، فى بداية سطر مفرد ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزه ساقطة مع الشدة) ‖ 8ولا يماثله ... الإنس K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، النون الأولى مهملة ، مشكل جزئياً) B(الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، الهمزة ساقطة ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖

وَهُــوَ ٱلأَتَمُّ وُجُــوداً مِنْ مُغَــايِــرِهِ
وَكُــلُّ غَيْــرٍ فَفِى قَيْــدٍ وَفِى حَبْسِ
فَــإِنَّــهُ أَحَــدٌ وخَــلْقُــهُ عَــدَدٌ
وٱلفَصْلُ لَيْسَ لَهُ حُكْمٌ بِـلَا جِنْسِ

*

(الصدق يطلب المماثلة ، لذلك أنف رجال الله من الاتصاف به)

(٢٥٧) [F. 74 b] لمَّا كان الصدق يطلب المماثلة ـ وإن كان محموداً ـ فرجال الله أنفوا من الاتصاف به ؛ مع حكمه فيهم وظهور أثره عليهم ؛ غير أنَّه ليس مشهوداً لهم . ثم نظروا إليه من كونه نعتاً إلّهيًّا ، فلم يجدوا له عيناً هنالك ؛ ورأوا تعلُّق الصدق الإلّهى إنَّما هو فيما وعد ، لا فى كلٍّ ما أوعد .

1 وهو ... مغايره K‖(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطه مع الشدة ، مشكل جزئيا) B(الشطر الأول ، كالثانى ، فى نهاية سطر مفرد ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة فيه) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه ، مشطور) ‖ 2 وكلٌّ ... حبس K(السطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة الشدة ساقطة ، مشكل جزئياً) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تسطير) C (الشطر الثانى فى سياق الأول ، الشدة ساقطة ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖3 فإنَّه ... عدد K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، مشكل جزئيا) B (الشطر الأل ، كالثانى ، فى بداية سطر مفرد ، بلا فاصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه ، الهمزة أحياناً) ‖ 4 والفصل ... جنس K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى سياق الأول ، بلا تشطير) C(السطر الثانى فى سياق الأول ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖6 لمَّا (بتسديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K، الكلمة مسبوقة فى أصل Bبنون مستديرة معجمة ، مفصولة قليلاً عنها ، وهى فى سياق السعر) ‖ كان C B (النون مهملة K) ‖ المماثلة C B: المماثله K‖ وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 7 فرجال ... الاتصاف ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة ، أحياناً C) ‖ فيهم ... عليهم .. (الفاء مهملة مع الياء K، الهمزة ساقطة B K) ‖ أنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ 8إليه من ∴ (مهمله تماماً K، الهمزة ساقطة C K) ‖ إلّهيا C (الهمزة ساقطة مع المد والشدة) : إلاهياً : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ فلم ... عينا ∴ (مهمله جزئيا K) ‖ 9هنالك B K: هناك C‖ ورأوا C B: وراووا K‖ تعلق (بتشديد اللام) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ الصدق C B : (القاف مهملة K) ‖ الإلّهى B(الهمزة ساقطة مع المد) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K‖ إنما ... أوعد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖

ومِن شرط النعت الإلٓهى عدم التقييد فيما هو متعلق له ؛ فعلموا أنَّه (= الصدق) نعت إضافىٌّ لاختصاصه ببعض متعلَّقاته . فلمَّا رأوه علىٰ هدا أوجبوا ترك مشاهدته ، فإنَّهم كالناظرين فى أمرٍ معدومٍ ، لا وجودَ له .

(درجات الصدق فى العارفين وفى الملاميَّة)

(٢٥٨) والصدق وإن كان نسبة وليست له عين موجودة ، فله درجات : فدرجاته فى العارفين من أهل الأسرار مائة وخمس وتسعون درجة ، وفى العارفين من أهل الأنوار مائتان وخمس وعشرون ؛ وفى الملاميَّة من أهل الأسرار مائة وأربع وستون درجة ، وفى الملاميَّة من أهل الأنوار مائة وأربع وتسعون درجة .

(ترك المثبت هو ترك شهوده ، لاترك وجوده)

(٢٥٩) وأنا أعطيك أصلاً مُطَّرِداً فى كلٍّ ما أذكره مِن ترك كلٍّ ما نثبته : إنما أريد بذلك ترك شهوده ، لا ترك أثره . فإنَّ حكمه لا يَتَمَكَّن أن نقول فيه :

1 الإلٓهى B(الهمزة ساقطة مع المد) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K|| متعلق (بتشديد اللام) B: (الشدة ساقطة C K) || أنه (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || 2 إضافىّ B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || متعلقاته (بتشديد اللام) B: (الشدة سافطة C K) || فلما (بتشديد اللام)B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || رأوه C B : رواه K (الهمزة ساقطة) || 3 فانهم (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || كالناظرين : (الياء مهملة K) || فى ... وجود ∴ (مهملة تماما K، الهمزة سافطة B K) || 5 والصدق وإن ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة C B K) || وليست ... فله ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || 6 فدرجاته ... الأسرار ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطة B K، أحياناً C) || مائة K(مهملة ، الهمزة سافطة) C : ماية B|| وخمس K(الخاء مهملة) C: وخمسة B|| وتسعون K(النون مهملة ، مصححة فوق السطر) C B : واربعون K(فى أصل المتن ، مشطوب عليها ومصححة) || 6-7 درجة ... مائتان (مايتان B) ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه) || 7 وخمس K(مهملة) C: وخمسة B|| وعشرون : + درجة B|| وفى الملامية ∴ (مهملة تماما K ، الشدة سافطة C K) || 8 ومائة K(مهملة ، الهمزه ساقطة) C: ماية B|| وأربع K(الهمزة ساقطة) C: واربعة B|| وستون ... درجة ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً مسهلة B) || 12 وأنا ... بذلك ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || 12 فإنّ ... فيه ∴ (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، السدة سافطة C K) ||

ليس ، فإنَّه موجودٌ ، مشهودٌ لكل عين . فعلىٰ هذا نأخذ كلًّ ما أذكره فى هذا الكتاب من « التروك » . ـ فاعلم ذلك !

*

2-2 ليس ... الكتاب ∴ (مهمله جزئيا K، الهمزه ساقطة فيه ، أحياناً C B، السدة ساقطة C K) || نأخذ B، تأخذ C: (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة فيه) || ذلك : + ــ B(نون معكوسه ومعجمة) .

[F. 75 a] الباب الثامن والثلاثون ومائة

فى معرفة مقام الحياء وأسراره

(٢٦٠) إِنَّ «الحَيَاءَ مِنَ ٱلإِيْمَانِ» جَـاْءَ بِهِ
لَفْظُ النَّبِيِّ وَ«خَيْـرٌ كُلُّهُ» فَبِـهِ
فَلْيَتَّصِفْ كُلُّ مَنْ يَـرْعَىٰ مُشَـاْهِدَهُ
وَلَيْسَ يَعْـرِفُ هَـذَا غَيْـرُ مُنْتَبِـهِ
مُسْتَيْقِظٍ غَيْـرِ نَـوَّامٍ وَلَا كَسِـلٍ
مُـرَاقِـبٍ قَلْبَـهُ لَـدَىٰ تَـقَلُّبِـهِ

1 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان ، فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مسكله ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... وأسراره K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهمله ، الهمزة ساقطه) C (تتمه العنوان ، فى السياق ، وسط السطر) || الحياء : الحيآء (بالمد) B || 3 إنَّ ... به K (الشطر الأول ، بدايه سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمه مهمله ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بدايه السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطه أحياناً) C (السطر الأول ، كالثاني ، وسط سطر مفرد ، مفصول ، الهمزة ساقطة أحياناً ، مع الشدة) || 4 لفظ... فيه K (السطر الثاني ، نهاية سطر مفرد ، الشدة ساقطة) B(السطر الثاني فى السياق ، بلا تسطير) C (السطر الثاني فى السياق ، مسطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 5 فليتصف ... مشاهده K (الشطر الأول ، بدايه سطر مفرد ، مهمله جزئياً ، مسكله جزئياً ، الشده ساقطة أحياناً) B(السطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله ، غير مشطور) C (السطر الأول ، كالثاني ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الشدة ساقطة) || 6 وليس ... منتبه K (السطر الثاني فى نهاية سطر مفرد ، مشكله جزئياً) B(الشطر الثاني فى السياق ، بلا تسطير) C (السطر الثاني فى السياق ، مسطور بعلامه نجمة صغيره) || 7 مستيقظ ... كسل K(السطر الأول ، بداية سطر مفرد ، الشدة ساقطه ، مشكلة جزئياً) B (السطر الأول بداية السطر ، بلا فاصل ، مطموسه جزئياً) C(الشطر الأول ، كالثاني ، وسط سطر مفرد ، مفصول ، الشدة ساقطة) || 8 مراقب.. تقلبه K (الشطر الثاني فى نهاية سطر مفرد ، مشكلة جزئياً) B (الشطر الثاني فى السياق ، بلا تسطير) C(الشطر الثاني فى السياق ، مشطور بعلامة نجمه صغيرة ، الشدة ساقطة) ||

إِنَّ «ٱلحَيِيَّ» مِنَ أَسْمَاءِ ٱلإِلَٰه وَقَدْ
جَاءَ «ٱلتَخَلُّقُ بِٱلأَسْمَاءِ» فَاحْظَ بِهِ!

*

(الترك من كل موجود بقاء على الأصل، والعمل فرع وجودى زائد)

(٢٦١) ورد فى الخبر أنَّ «الحَيِيَّ اسم من أسماء الله» تعالى . وقال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا : بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ = يعنى فى الصِّغَرِ . وهو (أى الحياء) من صفات الإيمان ومن صفات المؤمن . ومن أسمائه ـ تعالى ـ «المؤمن» = فالحَيِيُّ نعت للمؤمن . فإنَّ «الحياء من الإيمان» ؛ و«الحياء خير كلُّه» ؛ و«الحياء لا يأتى إلاَّ بخير» = وهذه كلُّها أخبار صحيحة .

1 إنَّ . وقد K(السطر الأول ، بدايه سطر مفرد ، الهمزة سافطه أحياناً ، مع السدة والمد ، بعض الحروف مسكله) B (السطر الأول فى السياق ، معصول قليلاً عما قبله ، الهمزه سافطه ، أحياناً مع المد) C (السطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزه ساقطه غالبا ، مع السدة والمد) || اسماء اسمآء (بالمد) B || الإلَٰه (بالهمزة والمد) الالاه K . 2جاء . به K(السطر الثانى فى نهايه سطر مفرد ، مهمله جزئياً ، القاف بموحدة ، السدة ساقطه ، الهمزة أحيانا) B (السطر الثانى فى السياق ، بلا سطر ، الكلمه الأخيره مطموسه) C(السطر الثانى فى السياق ، السدة ساقطه ، الهمزه أحيانا ، مسطور بعلامه نجمه صغيره) || 4ورد (الكلمه مسبوقة بعلامه نون معكوسة فى أصل K) || فى . (مهمله K) || أنَّ (همزة وسده) B(الهمزه ساقطه) K(كذلك ، مع السدة) C(كذلك) || الحيى (بتسديد آخره) B K : (السده ساقطه C) || أسماء .C اسما K: اسمآء (بالمد) B|| 5تعالى C: تعلى B K|| إنَّ ... فوقها : (مطلع آيه ٢٦ ، سوره البقره : ٢/٢٦) || إن (همزة وسده) ... فوقها . (مهمله جزئياً ، الهمزة ساقطه فيه ، أحياناً B) ، السده ساقطه C K) || 5 - 6يعنى فى . (مهمله Kسوى النون) || الإيمان (همزة تحتيه) B: (الهمزة ساقطة C K ، الباء مهمله K) || 6المؤمن C B: المومن K|| ومن : (مهمله K) || 7 أسمائه K (الهمزه ساقطة) C: اسمآيه (بالمد والتسهيل) B || تعالى C: تعلى B K|| فالحيّ (بتسديد آخره) . (الفاء مهمله B K، السدة ساقطه C K) || 7-7 نعت للمؤمن (الباء مطموسه B، الهمزه ساقطه K. ـ ومعنى الجمله : أن الاسم الإلٓهى «الحيىّ» هو نعت للاسم الإلهى «المؤمن») || 7 فإنّ (همزة وسده) B: (الفاء مهمله K، السدة ساقطة مع الهمزة C K) || الحياء C: الحيا K الحيآء (بالمد) B|| 8 الإيمان (همزة تحتيه) : (مهمله K، الهمزة ساقطة C B K) || 8والحياء C: والحيا K: والحيآء (بالمد) B || يأتى C B: ياتى K|| إلاَّ (همزه وسدة) B: (الهمزة ساقطه مع السده C K) || وهذه C B وهاذه K || 9 صحيحه C: صحيحه K. صحاح B.

(٢٦٢) وحقيقتها ـ أعنى هذه الصفةَ (= صفةَ الحياءِ) ـ الترك . لأنَّ الترك من كلِّ موجودٍ بقاءٌ علىٰ الأصل ، والعملَ فرع وجوديٌّ زائدٌ علىٰ الأصل . فلهذا [F. 75 b] قيل فيه : « خَيْرٌ كلُّهُ » = فالحياء نعت سلبىٌّ . ـ فالعبد إذا ترك ما لله لله ؛ ـ وما يقول الكون : إنّه للعبد من الأمور الوجودية ، يتركه أيضاً للهِ علىٰ حقيقة ما يترك ما هو لله بالإجماع من كل نَفْس (أنَّه) لله ؛ ـ فقد « استحيا (العبد ثَمَّةَ) من الله حقَّ الحياء » .

(النعوت كلها لله بحكم الإصالة ، وهى للعبد بحكم خلقه على « الصورة »)

(٢٦٣) ومن ترك ما لله لله خاصّة « فقد استحيا من الله » ولكن لا « حقَّ الحياء » = وذلك أنَّ النعوت التى نَعَتَ الحقُّ بها نَفْسَه ، مِنَ المُسَمَّىٰ « أخبار التشبيه » ، و « آياتِ التشبيه » علىٰ ما يزعم علماء الرسوم ، وأنّه « تنزل إلٰهيٌّ » رحمةً بالعباد ولطفاً إلٰهيًّا ، ـ هو عندنا نعت حقيقىٌّ ، لا ينبغى إلاَّ له ـ تعالىٰ ـ ،

1 وحقيقتها (مهمله جزئياً K، مطموسة جزئياً B) || هذه C B: هاذه K|| الصفة C B: الصفه K|| لأن (همزه وسده) B (الهمزة ساقطه) K(كذلك ، مع السدة) C(كذلك) || 2بقاء C: بقا K: بقآء (بالمد) B|| 2الأصل ... وجودى (الهمزه ساقطه فى جميع الأصول ، السدة ساقطه C K) || زائد K(الهمزة ساقطة) C: زايد || Bالأصل : (الهمزة ساقطه C K ، الكلمة مطموسة غالباً B) || فلهذا C B: فلهاذا K|| فيه ، كلّه ∴ (الياء مهملة K، الشدة ساقطه C K) || فالحياء C : فالحيا K: فالحيآء (بالمد) B|| 3-4سلبىّ فالعبد ∴ (السدة ساقطة C، الفاء مهمله K) || 4إذا ... لله (مهمله جزئياً K ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة C K، كذلك الشدة K) || 4-5يقول ... ما يترك (معظم الحروف المعجمه مهمله K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 5بالإجماع (مهمله تماماً K ، الهمزة ساقطه C K) || 6استحيا C: استحى K: (مطموسه غالباً B) || الحياء C: الحيا K: الحيآء (بالمد) B || 9 لله C B: (الشده ساقطه K) || خاصّة C B(السدة ساقطة فيه) : خاصه K(كذلك) || فقد : (مهمله K) || استحيا C: استحيى B: استحى K(التاء مهملة) || ولكن C B: ولاكن K(مهملة) || 10الحياء C: الحيا K: الحيآء (بالمد) B || 10-11التى ... علماء (علمآء B) ∴ (مهمله جزئياً K، الشدة ساقطة C K، الهمزة ساقطه مع المد K) || 11-1(من الصفحة التاليه) وأنّه ... فى ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطه C B K، كذلك الشدة C K ، والمد B K) || 11-12 إلٰهى ، إلٰهيا : الاهى ، الاهيا B K|| 12هو : وهو ∴ || تعالى : تعلى B K||

وأنّه فى العبد مستعار كسائر مايُتَخَلَّقُ به من أسمائه (ـ سبحانه ـ) . فإنّه « خير الماكرين » ، و« الله يستهزىء » بالمستهزئين من عباده باستهزاء ومكر هو له « من حيث لا يشعرون » . وهو (ـ تعالىٰ ـ) لا يصف نفسه بالحوادث : فدلّ أنّ هذه النعوت ، بحكم الأصالة ، (هى) لله ؛ وما ظهرت فى العبد الإلٰهى إلّا لكونه « خُلِق علىٰ الصورة » من جميع الوجوه . ـ

(٢٦٤) ولمّا عرف العارفون هذا ، ورأوا قوله ـ تعالىٰ ـ : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ ؛ وهذه النعوت الظاهرة فى الأكوان ، التى يعتقد فيها علماء الرسوم أنّها حقٌّ للعبد ـ (وهى) من جملة « الأمور التى ترجع إلىٰ الله » ـ تركوها لله لاستحيائهم « من الله حقَّ الحياء » . وهو (= خُلُق الحياء) من نعوت [F. 76 a] الاسم (الإلٰهىّ) « المؤمن » . والمؤمن (هو) المُصَدِّق بأنّ هذه النعوت له (ـ تعالى ـ) أزلاً ، وإن لم يظهر حكمها إلّا فى المُحدَثات .

4-1 العبد ... أنّ ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2خير الماكرين : (إشارة إلى آيتى ٥٤ ، آل عمران و٣٠ ، الانفال) ‖ الله يستهزىء : (إشارة إلى آية ١٥ ، سورة البقرة) ‖ 3 من حيث ... يشعرون : (ختام آيات ورد ثلاث مرات بخصوص إتيان العذاب : ٢٦/١٦ ، ٤٥ ؛ ـ٢٥/٣٩) ‖ 5-4 الأصالة ... الوجوه ∴) مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة C K مع الشدة ، القاف بموحدة K) ‖ 4الإلٰهى : الالاهى K: B ‖ 6 ولمّا (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ ورأوا C,B: وراووا K ‖ قوله : (القاف مهملة K) ‖ تعالى C: تعلى K (مهملة) B ‖ 6-7 وإليه ... كله : (مقطع من ختام آية سورة هود : ١٢٣/١١) ‖ 6-7 وإليه (همزة تحتية) ... كلّه (بتشديد اللام) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 7 وهذه C B: وهاذه K ‖ الظاهرة C B: الظاهره K ‖ فى ... فيها ∴ (غالب الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الأكوان؛ الكون B ‖ علماء C: علما K: علمآء (بالمد) B ‖ 8 إنّها (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ حق ... إلىٰ ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة C K، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) ‖ 9 لله (بتشديد اللام) C B: لله الشدة ساقطة K) ‖ لاستحيائهم K(الهمزة ساقطة) C: لاستحيآئهم (بالمد ، الهمزة تحت كرسيها فى الأصل) B ‖ من ... حقّ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة K، أحياناً C) ‖ الحياء C : الحيا K: الحيآء (بالمد) B ‖ من : (مهملة K) ‖ 10 نعوت C K(مطموسة جزئياً B) ‖ 4 المؤمن والمؤمن C B : المومن والمومن K ‖ المصدّق (بتشديد الدال) C B(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، القاف بموحدة) ‖ بأنّ (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة ، الكلمة مهملة تماماً) ‖ 11 النعوت C B : (مهملة K تماماً) ‖ وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ إلّا (همزة وشدة) B(ثابتة علىٰ الهامش ، بقلم الأصل) C K (الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) ‖ فى المحدثات ∴ (مهملة جزئيا K) ‖

فالحياء يدخل فى الصدق. ولهذا قال (عليه السلام) : « الحياء من الإيمان » .

(البقاء علىٰ الأصل لا يأتى إلّا بخير)

(٢٦٥) وأمّا قوله - ﷺ - فى الحياء : « إنّه لا يأتى إلّا بخير » = فهى كلمة صحيحة صادقة . فإنّ البقاء علىٰ الأصل « لا يأتى إلّا بخير » فإنّها حالة لا تصحبها دعوىٰ . - فهو (أى العبد الحَيِىُّ) قابل لكلِّ نعتٍ إلٰهىٍّ يريد الحقُّ أن ينعته به . وما فى المحلِّ ضدٌّ يَرُدُّهُ ، ولا مقابل يَصُدُّهُ . فيبقى الحقُّ يفعل ما يريد بغير معارض ولا منازع . - وأمّا نعت الحق به فهو تركه العبد يتصف بنعوت الحق ، ويُسَلِّمُهَا له ولا يُخْجِلُهُ فيها ؛ بل يُصَدِّقُهُ ويعلى بها رتبته ، ولا يُكْذِبُهُ فى دعواه فإنّه مجلاه ، فهذا من كون الحق حَيِيًّا .

1 فالحياء C: فالحيا K: فالحيآء (بالمد) B‖ يدخل فى ∴ (مهملة K سوى الخاء) ‖ ولهذا C B: ولهاذا K‖ قال : (القاف مهملة K) ‖ الحياء C: الحيا K (الياء بموحدة) : الحيآء (بالمد) B‖ من الإيمان (همزة تحتية) ∵ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوىٰ الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3 وأمّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة ، الكلمة مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة فى هذا الأصل) K‖ قوله : (مهملة K) ‖ صلّى ... وسلّم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلام B‖ فى : (مهملة K) ‖ الحياء C: الحيا K (مهملة) : الحيآء (بالمد) B‖ 3-4 إنه (همزة تحتية وشدة) ... صحيحة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 4 صادقة C B: صادقه K‖ فإنّ (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) ‖ البقاء C: البقا K: البقآء (بالمد) B ‖ يأتى C B: ياتى K (التاء مهملة) ‖ فإنّها (همزة وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ حالة B : ـــ C K ‖ 5 فهو قابل ∴ (مهملة K سوى الباء) ‖ لكلّ (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ إلٰهىّ (همزة ومدة وشدة) C (الهمزة ساقطة مع المد والشدة) : الاهىّ K (الشدة ساقطة) B‖ يريد الحق ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6 فى المحلّ (بتشديد اللام) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة C K . ـــ المراد بـ « المحل » هنا : ما عند العبد) ‖ ضدّ (بتشديد آخره) ... يصده (كذلك) ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6-7 فيبقى ... يفعل ∴ (مهملة K سوىٰ القاف الأولى ، التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 يريد ... معارض ∴ (مهملة K سوىٰ الغين) ‖ وأمّا (همزة فوقية وشدة) ... الحق ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، والشدة C K) ‖ به : (أى بالحياء) ‖ 8 فهو ... ويسلّمها (بتشديد اللام) ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة سافطة C K) ‖ 8-9 فيها ... بها ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة سافطة C K) ‖ 9 يكذبه (بضم الياء وسكون الكاف) فى ∵ (مهمله K سوىٰ الذال) ‖ فإنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ فهذا C B : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 10 الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ حييًّا (بتشديد الياء الثانية) K (الشدة ساقطة فيه) B: حيا C‖

(الحق يوقِّر عبده ويستحى أن يكذب شيبته)

(٢٦٦) ورد فى « الخبر » : « أَنَّ شَيْخاً ، يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ ، يَقُولُ ٱللهُ لَهُ : « يَا عَبْدِى ! عَمِلتَ كَذَا وكَذَا » ـ لأمور لم يكن ينبغى له أن يعملها ـ . فَيَقُولُ ٱلعَبْدُ : « يَارَبِّ ! مَا فَعَلْتُ » ـ وهو قد فعل ـ . فيقول الحقُّ : « سِيرُوا بِهِ إِلىٰ الجَنَّةِ ! » . فتقول الملائكة التى أحصت عليه عمله : « يَا رَبَّنا ! أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ؟ » فيقول : « بلىٰ ! وَلٰكِنَّه لَمَّا أَنْكَرَ ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ أَنْ أُكَذِّبَ شَيْبَتَهُ » . فإذا كان الحق يستحيى من العبد أن يُكَذِّب شيبته ويُوَقِّره ، فالعبد بهذه الصفة أولىٰ .

(درجات الحياء عند العارفين وعند الملاميين)

(٢٦٧) وللحياء درجات عند العارفين [F. 76 b] وعند الملاميين . فدرجاته فى العارفين إحدىٰ وخمسون درجة ؛ وفى الملاميين عشرون درجة . ـ « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » . ـ انتهى الجزء الواحد

2 فى : (مهملة K) ‖ أنَّ (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ شيخا : (الياء مهملة K) ‖ يوم القيامة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الحرف الأول ، الياء ، التى هى بموحدة) ‖ 2-3 يقول ... يا عبدى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 3 وكذا ∴ يكن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لأمور : من أمور B ‖ 3-4 أن ... قد ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الياء الأولىٰ ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 4-5 فيقول ... الجنة ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K B ، والشدة C K) ‖ 5-6 فتقول ... فعل ∴ (مهملة جزئياً K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقط فيه ، أحياناً C B ، كذلك الشدة C K) ‖ 6 ولكنه C B (الشدة ساقطة فيه) : ولاكنه K (كذلك) ‖ 6-7 لما ... شيبته ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 يستحيى B : يستحى K (الياء مهملة) C ‖ ويوقره (بتشديد القاف) ... أولىٰ ∴ (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطة C K ، والشدة K) ‖ 10 وللحياء C : وللحيا K : وللحيآء (بالمد) B ‖ درجات C B : درحات K (الجيم مهملة) ‖ الملاميين C B (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الياء مهملة فيه) ‖ 11 فدرجاته ... إحدى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ وفى ... عشرون ‖ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوىٰ الحرف الأخير ، الشدة ساقطة C K) 12 درجة C B : درجه K ‖ والله ... السبيل : (ختام الآية ٤ ، سورة الأحزاب : ٣٣/٤) ‖ والله ... السبيل ∴ (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ 12-1 (من الصفحة التالية) انتهى ... ومائة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة فيه) C : ـ B ‖

ومائة ، يتلوه (الجزء) الثانى ومائة : فصل : « لمَّا كان الحياء صفة تنسب إلىٰ الإيمان » .

1 يتلوه ... ومائة K (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه) : ـ CB || 1-2 فصل ... الإيمان K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، بعض الحروف مشكلة) : ـ CB .

[F. 77 b] الجزء الثانى ومائة

[F. 78 a] بسم الله الرحمٰن الرحيم

فصل

(فى تحقيق نسبة الحياء إلى الإيمان)

(أثر الحياء فى وجه الإنسان)

(٢٦٨) لمَّا كان الحياء صفة تنسب إلىٰ الإيمان ـ فهو من ذات الإيمان ـ كان أثره ، من ظاهر صورة الإنسان ، فى الوجه : إذ الوجه ذات الشىء ، وعينه ، وحقيقته .

(الحياء كالإيمان ينقسم إلىٰ بضع وسبعين شعبة)

(٢٦٩) فالحياء ينقسم ـ كما ينقسم الإيمان ـ « إلىٰ بضع وسبعين

1 الجزء ... ومائة K(نابت على رأس وجه لوحه مفردة ، جميع الحروف المعجمه مهمله ، الهمزة ساقطة) . ـــ C B‖ 2 بسم ... الرحيم K(بداية سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى نون « الرحمن » ، الشدة ساقطة) C (البسملة نابتة وسط سطر مفرد ، داخل هلالين بنجمتين ، بأحرف بارزة قليلاً ، بعض الحروف مشكلة) : ـــ B ‖ 3 فصل K (وسط سطر مفرد ، الفاء مهملة) B(فى سياق الكلام ، مفصوله قليلاً عما قبلها ، مسبوقة بعلامة دائرة معجمه) C (بدايه السطر ، داخل هلالين مزهرين) ‖ 4 فى ... الإيمان : ـــ ‖ 6 لما (بتسديد الميم) B: (السدة ساقطة C K) ‖ الحياء C: الحيا K: الحيأ (بالمد) B‖ صفة B(مطموسة قليلاً) C: صفه K‖ تنسب C K: سببة B ‖ إلى الإيمان (همزة تحتية) K(الياء مهملة ، الهمزه ساقطة) C(الهمزة ساقطه) : للإيمان B‖ فهو : (الفاء مهمله K) ‖ 7 الإيمان : (الهمزة ساقطه فى جميع الأصول) ‖ ظاهر C B: طاهر K(الظاء مهملة) ‖ صورة C B: صوره K ‖ الإنسان : (الحرف الأخير مهمل K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فى الوجه ∴ (مهملة K) ‖ إذ الوجه K (الهمزة ساقطة) C(كذلك) : اذ وجه الشىء B‖ 7-8 ذات الشىء C: ... الشى K(الهمزة ساقطة) : ذاته B ‖ 8 وعينه K(الياء مهمله) C: ـــ B‖ وحقيقته B(جميع الحروف المعجمة مهمله) C: ـــ B‖ 10 فالحياء C: فالحيا K (مهملة تماماً) : فالحيآء (بالمد) B(الجزء الأول من الكلمة مطموس) ‖ ينقسم .. (مهملة تماماً K) ‖ كما ينقسم ∴ (الياء بموحدة K، القاف كذلك فيه) ‖ الإيمان : (الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) ‖ إلى ... وسبعين (جميع الحروف المعجمه مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة C K) ‖

شعبةً : أرفعها لا إلٰه إلاَّ اللهُ وأدناها إماطة الأذىٰ عن الطريق » = والمناسبة بين العالى والدون أنَّ الشرك أذىً فى طريق التوحيد ، أَمَاطَتْهُ الأدِلَّةُ العقليَّةُ والإنباءاتُ الشرعية ، لمَّا جَعَلَتْهُ فى طريق التوحيد الشُبَهُ المُضِلَّةُ والأهواءُ الشيطانيَّةُ .

(أعلا صور الحياء الذى يدرك الموحِّد فى توحيده)

(٢٧٠) وصورة الحياء الَّذى يُدْرِكُ الموحِّدَ فى توحيده ، ويزيل الأذىٰ من طريق الخلق ، تَلَفُّظُهُ بنفى الإلٰه قبل وصوله إلىٰ إيجابه إلىٰ مَن يستحقُّهُ . وهو قوله : « لا إلٰه » . والنفى عدم . فوقع الحياء من العبد المؤمن حيث بدأ

1 شعبة C B:شعبه K|| أرفعها ... الله ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، كذلك الشدة K، أحياناً C، كذلك المد C B K)|| إلٰه : الاه K|| إماطة (همزة تحتية) C B(الهمزة ساقطة فيه) : اماطه K(كذلك) || عن الطريق ∴ (النون مهملة مع الياء K ، القاف بموحدة فيه) || والمناسبة C B؛ والمناسبه K|| 2بين : (الباء مهملة مع الياء K) || العالى : (شهادة التوحيد فى شعب الإيمان) || والدون : (إماطة الأذى عن الطريق فى شعب الإيمان) || أنَّ (همزة فوقية وشدة) ... أذىً ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ، ساقطة B K، كذلك الشدة C K) || 2-2فى ... التوحيد ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 3إماطته ([illegible] : فعل ماض ، لا مصدر) B: (الهمزة ساقطة C K) || الأدلَّة العقلية ∴ (جميع الحروف المعجمة [illegible] K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || والإنباءات B (مطموسة جزئياً) : والانبات K(ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل ، بخط دقيق) : والانباآت C|| الشرعية C B (الشدة ساقطة فيه) : الشرعيه K(كذلك) || لما (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) || فى طريق ∴ (مهملة تماماً K) || 4المضلة (بتشديد اللام) C B(الشدة ساقطة فيه) : المضله K(كذلك) || والأهواء C (الهمزة الأولى ساقطة) : والاهوا K : والاهوآء (بالمد) B|| الشيطانية C B(الشدة ساقطة فيه) : الشيطانيه K (كذلك) || 6وصورة C B : وصوره K|| الحياء C: الحيا K: الحيآء (بالمد) B|| الذى B(مطموسة غالباً) C (الشدة ساقطة فيه) : الدى K (كذلك ، الذال مهملة) || يدرك ... فى ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || ويزيل K (الحرف الأول مهمل) C: ومزيل B|| 6-7الأذى ... الخلق ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة C B K) || 7تلفظه (بتشديد الفاء) B: (الشدة ساقطة C K) || الإلٰه (همزة ومدة) B (الهمزة ساقطة مع المد) C(كذلك) : الالاه K(كذلك)|| قبل ... إيجابه (همزة تحتية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || إلى C K(الهمزة ساقطة فيهما) : ـــ B|| من : (مطموسة جزئياً B) || يستحقه (بتشديد القاف) B (الشدة ساقطة C K، الحرف الأول مهمل K) || 8قوله : (القاف مهملة K) || إلٰه (همزه ومد) B (المد ساقطة) C(كذلك ، مع الهمزة) : الاه K(كذلك) || والنفى : (النون مهملة K) || الحياء C: الحيا K : الحيآء (بالمد) B|| من : (مهملة K) || المؤمن C B: المومن K|| حيث : (الياء مهملة K) || بدأ C B: بدا K||

بالعدم ، وهو عينه . لأنَّ المُحْدَثَ نَعْتُهُ تَقَدُّمُ حالِ العدم عليه ؛ ثُمَّ استفاد الوجود ، الذى هو بمنزلة الإيجاب ، لِمَا وقع عليه النفى ، ولم يتمكَّن للمحدَث أن يقول إلاَّ هذا : لأنَّه لا يصحُّ العدم بعد الوجود ، ولا النفىُ بعد الإثبات فإنَّه لو تجلَّىٰ له الحقُّ ابتداءاً لم ينفه [F. 78 b] فى الشريك ، لأنَّه كان يراه عينه لو كان له وجودٌ ؛ وإن لم يكن له وجودٌ فيكون نظرُ الموحِّد ، عند وقوعه علىٰ وجود الحقِّ ، لا يتمكَّن أن يَرَىٰ مع هذا الوجود عَدَماً : فكان لا يتلفَّظ بكلمة التوحيد أبداً ، ولا يرىٰ نفسه أبداً !

(٢٧١) فمن رحمة الله تعالىٰ بالإنسان أنَّه أشهده أوَّلاً نفسه ، فرأىٰ فى نفسه قُوىً ينبغى أن لا تكون إلاَّ لمن هو إلٓه . فلمَّا حقَّق النظر بعقله ، ونظر إلىٰ العوارض الطارئة عليه بغير إرادته ومخالفة أغراضه ، ووجد الافتقار فى نفسه ، ـ علم قطعاً أن عين وجوده شُبْهة ؛ وأنَّ هذه الصفات لا ينبغى أن تكون لِمَنْ هو إلٓه . فنفىٰ تلك الألوهة التى قامت له من نفسه ، فقال : « لا إلٓه ! » .

1 بالعدم C' B: (الحرف الأول مهمل K) || لأن (همزة وشدة) B(الجزء الأول من الكلمة مطموس) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) || تقدم (بتشديد الدال) B: (الشدة ساقطة C K، التاء بموحدة K) || عليه : (الياء مهمله K) || 1-2ثم ... الوجود ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 2الذى : (مهملة K) || بمنزلة C B: بمنزله K (الحرف الأول مهمل كذلك) || الإيجاب : (الهمزة ساقطة C B K ، الياء مهملة K) || وقع عليه ∴ (مهملة K) || للمحدث : (مهملة تماماً K) || 3أن ... هذا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، بعض الحروف مطموسة B، الهمزة ساقطة K ، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || لأنه (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || لا يصح (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK، الحرف الأول مهمل K) || الإثبات (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطه C' B K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة) || 4 تجلى (بتشديد اللام) B(الشدة ساقطة C K، التاء بموحدة K) || ابتداءاً : ابتداء C: ابتداًءً (بالمد والتنوين) B : ابتداء K|| لأنه (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || 5- 7وإن ... ولا يرى ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) 8 - 10رحمة (رحمت K) ... ووجد ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 8تعالى : تعلى B K || 9إله : الاه B K|| 10الطارئة : الطارية B|| 11-12 قطعاً ... لا إله ∴ (مهملة جزئياً K، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطه أحياناً K ، الشدة ساقطة C K) || 12 هذه : هاذه K|| إلٓه : إلاه B : إلاه K|| الألوهة : الالوهيه B||

ثم إنّـه لمّا أمعن النظر وجد نفسه قائماً بغيره ، غيْرَ مستقلٍّ في وجوده ؛ فأوجب . فقال عند ذلك : « إلّا الله ! » . فلمّا أثبت نظر إلىٰ هذا الذى أثبته ، فرآه عين صورة ما نفاه ، مرتبطاً به ارتباط الظل بالشخص ، بنور العلم الذى فتح عينه إلىٰ هذا الإدراك ، وقد كان نفاه بقوله : « لا إلّه! » . فاسْتَحْيَا كيف أطلق : « لا إلّه ! » = ولهذا جعلته « الطائفة » من أذكار العموم .

(٢٧٢) وكان بعض شيوخنا لا يقول فى ذكره سوىٰ لفظة : « اللهْ ! اللهْ ! » ؛ كان لا يقول : « لا إلّهَ إلّا الله ! » . فسألته عن ذلك . فقال : « إن روحى بيد الله ، ما هى فى حكمى ؛ وفى كل نَفَسٍ أنتظر [F. 79 a] الموت واللقاء ؛ وكلُّ حرف من حروف الكلام نَفَسٌ ؛ فيمكن إذا انصرف أن تكون المفارقة فى انصرافه ، ولا يأتى من الله بعده نَفَس آخر . فإذا قلت : لا ! أو

1-2ثم ... أثبته ∴ (مهملة جزئياً K ، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزه ساقطه ، أحياناً K، الشدة ساقطة C K) || 1 أمعن : (مطموسة جزئياً B) || قائما : قايما B|| 2عند : (مابته على الهامس B، بقلم الأصل) || فرآه C: فرءاه B: فراه K|| 3صورة C B: صوره K|| مرتبطاً C B: (الباء مهمله K) || الظل (بتسديد آخره) بالسخص ∴(جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || بنور ... الذى ∴ (الحروف المعجمه مهمله سوىٰ النون K) || 4إلى هذا K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : لهذا B|| الإدراك (همزة تحتيه) : (الهمزة سافطه B K) || وقد C B: (القاف بموحدة K) || بقوله C B: (مهملة تماماً K) || 5إلّه B: اله C: الاه K|| فاستحيا : فاستحيى K(جميع الحروف المعجمة مهملة) B : فاستحى C|| كيف أطلق ∴ (مهملة Kسوى القاف التى هى بموحدة) || إلّه B: اله C: الاه K|| 5جعلته C B : (مهملة تماما K. ــ والضمير فى قوله : « جعلته » يعود علىٰ صيغه « لا إلّه إلّا الله » التى هى من صيغ أذكار العامة أو العموم ؛ بخلاف صيغة ذكر « الله ! الله ! » فهى من صيغ أذكار الخاصة ، أو أذكار الخصوص) || الطائفة C : الطائفه K(الهمزة ساقطة) : الطآيفة (بالمد) B|| 6وكان بعض ∴ (الحروف المعجمة مهملة Kسوى الحرف الأخير) || يقول : (الياء مهملة K) || فى ذكره ∴ (مهملة تماماً K) || لفظة C B: لفظه K|| كان ... يقول ∴(الحروف المعجمة مهمله K سوىٰ القاف) || 7إلّه ... الله ∴ (الهمزة ساقطة C K، والمدة C B Kوالشدة K، أحياناً C) || فسألته C B : فسالته K|| فقال C B: (مهملة Kتماماً) : + لى B|| 7-8إنّ (همزة تحتية وشدة) ... وفى ∴(الحروف المعجمة مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة K، أحياناً C) || 8الموت : (مهملة K) || 9واللقاء C: واللقآء (بالمد) B : واللقا K|| الكلام نفس ∴ (مطموسة غالبا B) || فيمكن : (مهملة تماماً K) || إذا ... أن ∴ (الهمزة ساقطة K ، أحياناً C B) || 10المفارقة C B: المفارقه K|| فى : (مهملة K) || يأتى C B: ياتى K|| آخر C B: اخر K|| فإذا قلت ∴ (الفاء مهملة K ،القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة C B K) ||

عِشْتُ حتى أقول : لا إلٓه ! ثم أفارق قبل الوصول إلىٰ الإيجاب ، فأموت فى وحشة النفى ، لا فى أنس الإيجاب ! فلهذا عَدَلْتُ إلىٰ ذكر الجلالة ، إذ ليس لى مشهود سواه ».

(٢٧٣) فمن كان هذا حاله فلا بُدَّ أن يَسْتَحْيِىَ فى قوله : « لا إلٓه إلَّا الله ! » = وهو أَشَدُّ الحياء . فكانت (هذه المقولة) « أرفع شعب الإيمان » = فكانت (فى الوقت نفسه) أرفع شُعَبِ الحياء من الله ، حيث نظر إلىٰ نفسه قَبْلَ نظره إلىٰ خالقه . وهو (مصداق) قوله - ﷺ - : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » وقوله (- تعالى -) : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ = إذ كان عَيْنُ ما نفى (العبدُ) عَيْنَ ما أثبت : فإنَّه ما نفى إلَّا الإلٓه ، ولا أثبت إلَّا الإلٓه !

1 إلٓه : إله B: اله C: الاه K‖ ثم ... الإيجاب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه أحياناً ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) ‖ فأموت B(الهمزة ساقطه) : فاموت K(الفاء بموحدة) C‖ فى : (مهملة K) ‖ 2 وحشة C B: وحشه K‖ فى أنس ∴ (الفاء مهملة K، الهمزه ساقطة فيه) ‖ الإيجاب : (الياء مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فلهذا : (الفاء مهمله K) ‖ عدلت : (مطموسة جزئياً B) ‖ الجلالة C B: الجلاله K(الجيم مهملة) ‖ إذ : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 4 كان هذا ∴ (مهمله تماماً K) ‖ فلا ... أن ∴ (الفاء مهملة مع النون K، الشدة ساقطة فيه مع الهمزة) ‖ يستحيى B K : يستحى C‖ فى : (مهمله K) ‖ قوله : (القاف بموحدة K) ‖ إلٓه : اله C B: الاه K ‖ 5 إلاَّ الله ∴ (الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة K، أحياناً C، الكلمة مطموسة جزئياً B) ‖ الحياء C: الحيآء (بالمد) B : الحيا K‖ 6 الإيمان (همزه تحتية) : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K) الحياء C: الحيآء (بالمد) B : الحيا K‖ من الله ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة) ‖ 6-7 حيث ... قبل ∴ (مهملة جزئيا K، القاف بموحدة فيه ، بعض الحروف الأخيرة مطموسة B) ‖ 7 إلى ... قوله ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C K) صلّى ... وسلّم K (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) C(الشده ساقطه أحياناً) : عليه السلم B‖ 8 ربُّه (بتشديد الباء) C B(الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الباء مهملة) ‖ وقوله : (مهمله K) ‖ 8-9 سنريهم ... الحق ∴ (مطلع آية ٥٣ ، سورة فصلت : ٤١/٥٣) ‖ 8 سنريهم ... فى ∴ (مهملة جزئياً K، المد ساقط B K) ‖ 8-9 الآفاق ... أنفسهم ∴ (مهملة جزئياً K، المد ساقط مع الهمزة B K ، الجزء الأخير مطموس B) ‖ 9 يتبين ... الحق ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزه ساقطة B K، والشدة C K) ‖ 9-10 كان ... أثبت ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K) ‖ 10 فإنَّه (همزة تحتيه وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة مع النون) ‖ إلاَّ B(الهمزه ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الإلٓه : الاله C B: الالاه K‖

(أدنى صور الحياء الذى يدرك الموحِّد فى توحيده)

(٢٧٤) وأمَّا حياؤه فى « إماطة الأذىٰ عن طريق » الخلق ، فإنَّه مأمور بإماطته . ثم إنَّه يرىٰ وجه الحقِّ فيه بالضرورة لأنَّه « أدنى المراتب » . فهو بمنزلة « الآخِر » من الأسماء الإلّهية ، وإليه يَنْظُرُ (المُوَحِّدُ) . كما كان بـ « لا إلّه إلَّا اللهُ » الاسمُ « الأوَّلُ » . وجاءت « الهُوِيَّةُ » (الإلّهيةُ) فأخذت « الاسمين » لها فقالت : « هو الأوَّلُ والآخِرُ ! » فبقى (المُوَحِّدُ) متردِّداً بين حقِّ ما يستحقُّهُ الاسم « الآخِر » ، الظاهرُ فى كون هذا « أذىً فى طريق » الخلق ؛ ويرىٰ أنَّ الخلق مُتَصَرِّفون بأسماءٍ إلّهيَّة بين هذين « الاسمين » ، فلا تقع عين هذا المؤمن إلَّا علىٰ الله [F. 79 b] « أوَّلاً وآخراً وما بينهما » ؛ والأمر مُتَوَجِّهٌ عليه ، بـ « الإماطة » . فيستحيى (المؤمن) من الأمر أن لا يبادر لما أمره به (الاسم) من « الإماطة » ؛ ويستحيى (فى نفس الوقت) من الاسم « الآخر » الذى يراه فى عينِ « الأذىٰ » . فإذا أدركه هذا الحياء ناداه الاسم (الآخِر) من « الأذىٰ » « يا فلان ! بى تميـط هذا الأذى عن طريق

2 وآمّا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة) || حياؤه C: حياوه K: حيآؤه (بالمد) B (مطموسة جزئيا) || فى اماطة K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) B(الهمزة ساقطة) :... اماطته C (الهمزة سافطة) || الأذى ... الخلق ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K) || فإنّه K(الهمزة ساقطة مع الشدة ، الفاء مهملة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) : فهو انّه B|| مأمور C: مامور B K || 3بإماطته ∴ (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || ثم إنه ∴ (الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || يرى C B: يرا K|| الحق فيه ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة سافطة C K) || بالضرورة C B: بالضروره K|| لأنّه B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، النون مهملة) || فهو : (مهملة K) || 4بمنزلة C B: بمنزله K|| الآخر C B: الاخر K|| من : (مهملة K) || الأسماء C، الاسمآء (بالمد) B : الاسما K|| الإلّهيَّة B(الهمزة ساقطة مع المد) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K(مهملة تماماً) || ينظر : (مهملة تماماً K) || 4-5كان ... الأوّل ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة C K مع المد B ، والشدة C K) || 5 وجاءت C B: وجات K|| الهويَّه C B(الشدة ساقطة فيه) : الهويه K(كذلك) || فأخذت C: (الفاء مهملة K، الهمزة سافطة C B) || 6 - 9الأول ... المؤمن إلاّ ∴ (مهملة جزئياً K، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة ، أحياناً C B ، كذلك السدة C K) || 8هذين ، هذا : هاذين K(مهملة) ، هاذا K|| 9تقع : يقع B|| 9 - 13وآخرا ... طريق ∴ (مهمله جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، كذلك السدة C K، المد ساقط B K) ||

الخلق ؛ فأنا فى الأذى كما أنا فى الإماطة ! ما أزلته بغيرى ، فلا تستحيى ! أُنْظُرْ فى قوله : أدناها إماطة الأذىٰ = فَعَلَّق الأدنى بالإماطة ، وهو آخر درجات الإيمان : فنحن فى عين الإماطة ، ما نحن غيرها ! » فَيَنْجَبِرُ عند ذلك صاحبُ هذا الحال ، فيميطه به . كما (فى أعلا صور الحياء) نفىُ الإلّه بالإلّه .

(الحياء من الله : أن لا يراك حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك)

(٢٧٥) وإذا كان حال العبد فى حيائه من الله فى « الأوَّل » و « الآخِر » والأعلىٰ والأدون ، انْحَصَرتِ المُتَوسِّطَاتُ (بالنسبة إليه) بين هذين الطرفين : فكان معصومَ الحالِ ، محفوظَ المقاصد . كالصلاة « تحريمها التكبير وتحليلها التسليم » . فظهرت المِنَّة فى الطرفين ، ليسلم الوسطُ بينهما ، وسببُ ذلك الحصر . ـ فتبيَّن لك ، بعدما أوقفتك عليه من الحقائق ، أنَّ الحياء مِن الله : أن لا يراك حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك . فَعَمَّ بهذا جميع شعب الإيمان .

1 الخلق ... فى الأذى ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، 1-2فى الإماطة ... بالإماطة ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 2-4آخر ... هذا (هذه C K) ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة C B K ، والمد K) || 3 فينجبر K: فيتحير B: فيتجبر C|| 4فيميطه : (مهملة K) || الإلّه بالإلّه B (الهمزة ساقطة مع المد) C (كذلك) : الالاه بالالاه K|| 6وإذا كان ∴ (النون مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى : (مهملة K) || حيائه K(الياء بموحدة ، الهمزة ساقطة) C: حيآيه (بالمد والتسهيل) B|| فى ... والآخر ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || 7والأعلى والأدون ∴ (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || المتوسطات (بتشديد السين) ∴ (مطموسة جزئياً B K، الحرف الأخير مهمل K) || بين ... الطرفين ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || 8فكان : (مهملة تماماً K) || محفوظ : (الحرف الأخير مهمل K) || المقام : (مطموسة جزئياً K) || كالصلاة C B: كالصلاه K|| تحريمها C B: (الياء مهملة K) || التكبير C B : (مهملة تماماً K) || وتحليلها C B: (الياء مهملة K) || 9فظهرت C B: (الفاء مهملة K) || المنّة (بتشديد النون) C (الشدة ساقطة) K(كذلك ، الجزء الأول مطموس) : النيّة B(الكتابة غير واضحة تماماً) || فى ... بينهما (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || 10فتبين (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطه C K، الجزء الأول مطموس K) ، عليه : (الياء مهملة K) || الحقائق K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطه) C: الحمايق B|| أنّ (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(السدة ساقطه) || الحياء C: الحيأ K(الهمزة على رأس الألف) : لحيآء (بالمد) B|| من الله ∴ (النون مهملة ، الشدة ساقطة K) || 10-11أن لا ∴ (الهمرة ساقطه ، اللام مطموسة K) || 11 حيث : (الياء مهملة K) || فعمّ (بتشديد آخره) B: (السدة ساقطة C K) || بهذا C B: بهاذا K|| شعب (السين مطموسة K) || الإيمان (همزه تحتيه) C B(الهمزه ساقطه فيهما) K(كذلك ، مع إهمال الياء والنون) ||

وهو مقام يصحبه الأمر والنهى والتكليف ؛ فإذا انقضى زمان التكليف كان ينبغى أن يزول (الحياء) . وليس الأمر كذلك .

(٢٧٦) فاَعْلَمْ إنَّه من حقيقة وجود الحياء وجودُ العلم بما يجب [F. 80 a] لله تعالى ؛ وأنت القائم به والمطلوبُ عقلًا وشرعاً . ومُحَالٌ أن يقدر مخلوق علىٰ الوفاءِ بما يجب لله تعالىٰ عليه ، من تعظيمه عقلًا وشرعاً . ولا بُدَّ له من لقاء ربِّه . وشهودُهُ ومقامُهُ هذا . فالحياء يصحبه فى الدنيا والآخرة : لأنَّه لا يزال ذاكراً لما يجب عليه ، وذاكراً لعدم قيامه فى حق الله بما يجب له . وقد ورد فى الخبر ما يؤيِّد هذا : « أنَّ الحق إذا تجلَّىٰ لعباده يوم الزَّوْرِ الأعظم يرفع الحجب عن عباده ؛ فإذ نظروا إليه ـ جلَّ جلاله ـ قالوا : سبحانك ما عبدناك حقَّ عبادتك ! » = فهذا الاعتراف أوجبه الحياء من الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ . فالحياء أَنْطَقَهُمْ بذلك .

1 مقام : (مهملة K) || يصحبه K(الياء مهملة) C: يصحب B|| الأمر والنهى ∴ (الهمزة ساقطة C B K، النون مهملة K) || فإذا (همزة تحتية) C B(الهمزة ساقطة فيه) K(كذلك ، الفاء مهملة) || التكليف : (مهملة تماماً K) || 2أن يزول ∴ (الهمزة ساقطة K ، الياء مهملة فيه) || وليس ... كذلك ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 فاعلم أنَّه ∴ (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || حقيقة ... الحياء (الحيآء B) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || بما : (مهملة K) || 4تعالى C: تعلى B K|| القائم C : القايم K(الياء بموحدة) B|| به : (مهملة K) || أن : (النون مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || 5الوفاء C: الوفا K : الوفآء (بالمد) B|| لله C B: (الشدة ساقطة K) || تعالى C: تعلى K(الثاء مهملة) B|| عليه من ∴ (مهملة تماماً K) || 6ولابدٌ (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K) || لقاء C: لقا K: لقآء (بالمد) B|| ربُّه (بتشديد الباء) B : (الشدة ساقطة C K) || ومقامه : (مطموسة قليلاً B) || فالحياء C: فالحيأ K(الهمزة على رأس الألف) : فالحيآء (بالمد) B || فى : (الفاء مهملة K) || 7والآخرة C: والاخرة B K|| لأنه (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || عليه : (مهملة K) || فى ... الله ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 8فى : (مهملة K) || يؤيد (بتشديد الياء الثانية) C B(الشدة ساقطة فيه) : يويد K(كذلك) || أنَّ (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || الحق ... تجلَّى (بتشديد اللام) ∴ (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || لعباده ∴ (مهملة K) || 9الأعظم : (الهمزة ساقطة C B K) || يرفع : ويرفع ∴ || فإذا : (الهمزة ساقطة C B K) || جلاله C B(حلاله K(الجيم مهملة) || 10سبحانك C B: سبحنك K || حقٌ عبادتك ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || فهذا : (الفاء مهملة K) || الحياء C: الحيا K: الحيآء (بالمد) B|| 11 عزَّ وجلَّ ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || فالحياء C: فالحيا K: فالحيآء (بالمد) B .

الباب التاسع والثلاثون ومائة

فى معرفة مقام ترك الحياء

(٢٧٧) تَرْكُ ٱلْحَيَاءِ تَحَقُّقٌ وَتَخَلُّقٌ
جَاءَتْ بِهِ ٱلْآيَاتُ فِى ٱلْقُرْآنِ

فَلَهُ ٱلنَّفَاسَةُ وَٱلنَّزَاهَةُ عِنْدَنَا
إِذْ لَا نَخَافُ بِمَنْزِلِ ٱلْعُدْوَانِ

هَذِى هِىَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ إِمَامُهَا
وَعُبَيْدُهَا بِٱلنَّقْصِ وَٱلرُّجْحَانِ [F. 80 b]

1 الباب ... ومائة K(الجز الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان ، بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... الحياء K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة) C(تتمة العنوان ، فى السياق ، وسط السطر) || الحياء : الحيآء (بالمد) B || 3 ترك ... وتخلّق (بتشديد اللام) K(الشطر الأول ، بداية سطر مفرد ، القاف بموحدة أحياناً ، الحروف مشكلة غالباً) B (الشطر الأول ، بداية السطر ، بلا فاصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، مشطور) || الحياء : الحيآء (بالمد) B || 4 جاءت ... القرآن K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع المد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || القرآن : القران K القرءان B || الآيات : الايات B K || 5 فله ... عندنا K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، مشكلة جزئياً) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور) || 6 إذ ... العدوان K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، معظم الحروف مشكلة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، الهمزة ساقطة ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || لا نخاف : لا تخاف C || 7 هذى ... إمامها K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً ، مشكل جزئيا) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلافاصل ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الهمزة ساقطة أحياناً) || هذى : هاذى K || 8 وعبيدها ... والرجحان K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مشكل غالبا) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ||

فَإِذَا فَهِمْتَ الأَمْرَ - يَا هَذَا ! - فَكُنْ
مِثْلَ ٱللِّسَانِ بِقُبَّةِ ٱلمِيزَانِ
لَا تَعْدِلَنَّ إِلَى الشِّمَالِ فَإِنَّهُ
نَقْصٌ وَمِلْ طَلَبًا إِلَى ٱلإِيْمَانِ
فَهُوَ الكَمَالُ لِمَنْ تَحَقَّقَ حَالَةَ ٱلْـ
إِسْلَامِ وَٱلإِيمَانِ والإِحْسَانِ

*

(الحياء للتفرقة ، وترك الحياء لأحدية الجمع)

(٢٧٨) ترك الحياء فى موطنـــــه (هو) نعت إلَهِىٌّ . قال الله تعالىٰ :

1 فإذا ... فكن K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، مشكلة جزئيا) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله ، الهمزة سافطة) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً) || يا هذا : ياهاذا K (الياء مهملة) || 2مثل ... الميزان K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهملة جزئياً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، الشدة ساقطة ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || بقُبَّة : بقية C (تصحيف) || 3لا تعدلنَّ ... فإنه K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً ، كذلك الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 4 نقص ... الإيمان (همزة فوقية) K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، الهمزة ساقطة ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 8 فهو ... ألـ K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الحرف الأول مهمل ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عماً قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) || حالة الـ :.. ل K : .. الا B || 6إسلام ... والإحسان K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً ، بعض الحروف مشكلة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الثانى فى السياق ، الهمزة ساقطة ، أحياناً ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || إسلام : الإسلام K : ءسلام C : سلام B || 8ترك ∴ (الكلمة مسبوقة بنون معكوسة ومهملة فى أصل K) || الحياء C : الحيآء (بالمد) B: الحيا K || فى : (مهملة K) || إلَهِىٌّ : الهى C: الاهىّ B K(الشدة ساقطة فيه) || قال : (مهملة K) || الله K(الشدة ساقطة) C: ــ B || تعالى C: تعلى K(مهملة) B ||

﴿ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ = وسبب ذلك من وجهين إمَّا أن يكون ما فى الوجود إلاَّ الله ، فالوجود كلُّه عظيم ، فلا يُتْرَك مِنه شىءٌ . لأنَّ الحياء ترك ، فهو نعت سلبىٌّ ؛ وترك التركِ تحصيلٌ ، فهو نعت ثبوتىٌّ . فـ « لا إلّه » = نعتٌ سلبىٌّ ، و « إلاَّ الله ! » = نعتٌ ثبوتىٌّ . فما جئنا بالسلب إلاَّ من أجل الإثبات . فما جئنا بالحياء إلاَّ من أجل تركه : فإنَّ الحياء للتفرقة ؛ وترك الحياء لأحديَّة الجمع ، لا للجمع . ـ هذا هو الوجه الواحد .

(لا مفاضلة فى هذه الأعيان إلاَّ بما تنتسب إليه)

(٢٧٩) وإمَّا أن يكون فى الوجود أعيانَ الممكنات التى لا قيام لها إلاَّ بالله ؛ فينبغى (ثَمَّةَ) أن لا يترك شىءٌ منها ، لارتباط كل شىءٍ منها بحقيقة إلٰهيَّة هى تحفظه . وقد ثبت أنَّ الممكنات لا تتناهىٰ ، فالحقائق والنِّسب الإلٰهية [F. 81 a] لا نهاية لها ؛ ولا يصحُّ أن يكون فى الإلٰهيَّات تفاضل ، لأنَّ

1 إن ... ما : (مطلع الآية ٢٦ ، سورة البقرة : ٢٦/٢) ‖ إنَّ (همزة تحتية وشدة) ... يضرب ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، ألشدة ساقطة K فيه ، أحياناً C) ‖ وجهين : (مطموسة جزئياً B K) ‖ إمَّا (همزة تحتية وشدة) K (الهمزة ساقطة) B(كذلك) C(كذلك ، مع الشدة) ‖ 1-2 أن ... كلُّه (بتشديد اللام) ∴ (مهملة غالبا K ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 2 عظيم ... شىء ∴ (مهملة جزئياً K ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ لأنَّ (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) C، (كذلك) K (كذلك ، مع الشدة ، النون مهملة) ‖ الحياء C: الحيا K: الحيآء (بالمد) B‖ 3 تحصيل ... نعت ∴ (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة فيه) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ إلّه : اله C B: الاه K‖ 4 وإلاَّ (همزة وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ فما جئنا ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، بعض الحروف مطموسة B) ‖ 4-5 بالسلب ... الإثبات (همزة تحتية) ∴ (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 5 فما ... إلاَّ ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 5-6 فإنَّ ... الجمع ∴ (مهملة جزئياً K، بعض الحروف مطموسة K B ، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة K، أحياناً C B) ‖ 8-9 وإمَّا (همزة تحتية وشدة) ... لا يترك ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 9-10 شىء ... فالحقائق ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 إلّهية : الاهية B K ‖ 11 الإلّهية ... لأن ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ الإلّهية : الالاهية B K ‖ لا نهاية لها : لا تتناهى B‖

الشىء لا يفضل نفسه . ولا مفاضلة فى هذه الأعيان إلاَّ بما تَنْتَسِبُ إليه ، لأنَّه لا فضل لها من ذاتها . ولا مفاضلة هناك (= فى الإلّهيَّات) ، فلا مفاضلة هنا (= فى الكونيَّات) . فكما هو (ـ تعالى ـ) « الأوَّل » هو « الآخِر » (= على مستوى الإلّهيَّات) . كذلك العقل الأول والجماد (= على مستوى الكونيَّات) . وكما هو (ـ سبحانه ـ) « الظاهر » ، هو « الباطن » . كذلك عالَم الغيب والشهادة .

(مَن حقيقته عدمٌ ، فالوجود له معارٌ)

(٢٨٠) فما ثَمَّ تافه ولا حقير ، فإنَّ الكلَّ « شعائر الله » : « وَمَنْ يُعَظِّم شَعَائِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ * لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى » = زمان نَظَرِكم فى نفوسكم بها . و « الأجل المسمَّىٰ » هو أن نكشف لكم عنكم أنَّكم ما هم أنتم ! إذ مَنْ حَقِيقَته عدمٌ ، الوجود له مُعَارٌ . فإذا تبيَّن لكم أنَّكم

1-2 الشىء ... هناك ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) (الشدة ساقطة C K) ‖ 2 - 5 مفاضلة ... الظاهرُ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه مع المد ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 - 5 هو الأول ... الباطن : (اشارة بتصرف إلى آية ٣٠ ، سورة الحديد : ٥٣/٣) ‖ 5 الباطن كذلك ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 6 الغيب والشهادة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 8 فما ثَمَّ (بفتح الثاء وتشديد الميم) ∴ (الفاء مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ حقير : (الياء مهملة K) ‖ فإنَّ الكلَّ ∴ (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ شعائر الله K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C: شعاير ... B ‖ 8 - 9 ومن ... مسمى : (الآية ٣٢ , ٣٣ ، سورة الحج : ٢٢/ ٣٢ ـــ ٣٠) ‖ 8-9 ومن ... مسمى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C، مسهلة أحياناً B ، الشدة ساقطة C K، بعض الحروف مطموسة K) ‖ 10 زمان ... المسمَّىٰ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K، بعض الحروف مطموسة K) ‖ 10 نكشف B: يكشف C: (الحرف الأول مهمل K) ‖ 11 أنكم (بتشديد النون) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ 10-1(من الصفحة التالية) إذ ... أنتم ∴ (الجملة ثابتة فى أصل K علىٰ الهامش ، بقلم الأصل ، معظم الحروف المعجمه مهملة ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 11 عدم : + الوجود C ‖ الوجود : فالوجود C ‖

ما هم أنتم ـ وهو « الأَجَل المسمَّىٰ » ـ كان « مَحِلُّها » ـ وهو مَحَلُّها ـ « إلىٰ البيت العتيق » = وهو القديم الذى لا يقبل الحدوث . فرأيتم (آنذاك) أنَّ الصفة تطلب موصوفها ؛ فَزُلْتُمْ أنتم من كونكم « شعائر الله » وصار الحقُّ دليلًا علىٰ نفسه ! إذ كان من المُحال أن يَدُلَّ شيءٌ علىٰ شيءٍ دِلالةَ علمٍ محقَّق : فلا أَدَلَّ من الشيءِ علىٰ نفسه . ولهذا إذا حَدَدْتَ الأمر الظاهر تَرُدُّهُ غامضاً ، ولهذا لا تُطْلَبُ حدودُ الأمور الظواهر ، كمن يطلب حدَّ النهار وهو فيه ـ وهو أوضح الأشياء ـ لا يَقْدِر أن يجهله .

(قِفْ عند ما قال لك الشارع عنه : « قِفْ ! » فذلك هو الأدب الإلٰهى)

(٢٨١) وإذا كان الأمر كما ذكرنا ، فلا « يستحيى » ، فلا حياءَ ، ولا حكم له . بل « يضرب (اللهُ) الأمثال » ويقيم الأَشكال ، ويعلم لمن

1 الأجل المسمّىٰ ∴ (الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || كان : (مهملة K) || محلّها ... العتيق : (إشارة إلى ختام آية ٣٣ ، سورة الحج : ٣٣/٢٢) || 1-2 محلّها (بتشديد اللام وكسر الحاء) ... القديم ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 2 الذى ... فرأيتم ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || 2-3 أنّ (همزة وشدة) الصفة ∴ (الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K، الحرف الأخير مطموس B K) || 3 فزلتم C B: (الحرف الأول مهمل K) || من : (مهملة K) || شعائر K(الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) C: نعاير B || الحقّ دليلاً ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || 4 كان ... يدلّ (بتشديد آخره) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K، كذلك الشدة C K) || شىء C B: سى K(الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) || دلالة C B : دلاله K || محقق (بتشديد القاف الأولى) B: (الشدة ساقطة C K) || 4-5 فلا أدلّ ∴ (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C) || 5 الشىء ... نفسه ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه) || حددت ... غامضاً ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 6 الظواهر B: الظاهرة C: الظاهره K(الظاء مهملة) || كمن ... حدّ (بتشديد الدال) ∴ (مهملة جزئياً K ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الشدة ساقطة C K) || 7 الأشياء C (الهمزة الأولىٰ ساقطة) : الاشيا K (مهملة تماماً) : الاشيآء (بالمد) B || أن يجهله K(الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C (الهمزة ساقطة) : على جهله B || 9 وإذا ... الأمر ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة C B K) || يستحيى B : يستحى K(الحرف الأول مهمل) C || فلا : (الفاء مهملة K) || حياء C: حيا K: حيآء (بالمد) B || 10 بل : (الباء مهملة K) || يضرب الأمثال : (إشارة إلىٰ ختام آية ١٧ ، سورة الرعد : ١٣/١٧) || يضرب الأمثال ∴ (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، الحرف الأخير مطموس K) || ويقيم الأشكال ∴ (مهملة سوى القاف K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصو ل) || 10-1 (من الصفحة التالية) ويعلم ... يخاطب ∴ (مهملة جزئياً K) ||

يُخَاطِب ، ومن يفهم عنه مِمَّن لا يفهم . [F. 81 b] وَلِكُلٍّ فَهْمٌ . فلو وُجِد عند السامع ما هو أخفى من « البعوضة » لجاء بها (ـ سبحانه ـ) ، كما قد جاء بذلك مُجْمَلًا بقوله : « فَمَا فَوْقَهَا » = فأمرك وعلَّمك ، فى هذه الآيَة ، ألَّا تترك شيئاً إلَّا وتَنْسُبَه إلىٰ الله ؛ ولا تمنعك حقارة ذلك الشىء ، ولا ما تعلَّق به من الذمّ عُرْفاً وشرعاً فى عَقْدك . ثم تقف عند الإطلاق : فلا تُطْلِقْ ما فى العَقْد علىٰ كلِّ شىءٍ ، ولا فى كلِّ حالٍ . وقِفْ عند ما قال لك الشارع : « قِفْ عنده ! » = فإنَّ ذلك هو الأدب الإلٓهيُّ الذى جاء به الشرع . والأدب جِماع الخير . وفى إيراد الألفاظ تَسْتَعْمِلُ الحياءَ ، لأنَّك تَتْرُك بعضها كما أُمِرْتَ ؛ وفى

1 ومن ... لا يفهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) || ولكلٍّ (بتشديد آخره) ... وجد ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) || 2البعوضة ∴ (الحرف الأول مهمل K، جميع الحروف مشكلة فيه) || لجاء C : لجأ K (الهمزة فوق رأس الألف) : لجآء (بالمد) B || جاء C: حا K (الجيم مهملة) : جآء (بالمد) B || 3بذلك C B : (الحرف الأول مهمل K) || بقوله B (مطموسة غالباً) C (مهملة تماماً K) || فما فوقها : (إشارة إلىٰ آية ٢٦ ، سورة البقرة : ٢٦/٢) || فأمرك ... فى ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الشدة ساقطة C K) || هذه C B : هاذه K || الآية C: الاية B: الايه K (الياء مهملة) || ألاَّ (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) : ان لا C || 4شيئاً : شياً C B (التنوين ساقط فيه) : شيا K || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || تمنعك K: يمنعك C B || حقارة C B: حقاره K || ذلك C B: دلك K (الذال مهملة) || الشىء B (مطموسة غالباً) C: الشى K || تعلَّق (بتشديد اللام) C B (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف بموحدة فيه) || من : (النون مهملة K) || 5الذمّ (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) || فى : (الفاء مهملة K) || ثم ... فلا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || تطلق ... فى ∴ (مهملة جزئياً K) || 6كلٍّ (بتشديد آخره) ... كلٍّ (كذلك) ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) || 6-7 وقف ... عنده ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 7فإنَّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || الأدب : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || الإلٓهى B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع المد والشدة) : الالاهى K || جاء C: جا K: جآء (بالمد) B || الشرع : (الحرف الأخير مطموس B) || 7-8والأدب ... الألفاظ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || 8ستعمل B : يستعمل C K || الحياء C: الحيا K: الحيآء (بالمد) B || لأنَّك (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطه) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || تترك ... أمرت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || وفى C B (الفاء مهملة K) ||

العَقْد لا تترك شيئاً لا تنسبه إلىٰ الله : وهو مقام ترك الحياء . فعَامِلِ الله تعالىٰ بحَسَبِ المواطن ، كما رَسَم لك . ولا تُنَازِعْ . « وَقُلْ : رَبِّ ! زِدْنِى عِلْماً » = فإنَّك ، إذا قلت ذلك ، لم تَزَلْ فى مَزِيدٍ ، جانياً ثمرة الوجوب .

1 العقد C B: (الألف مطموسة مع الام K) ‖ لا تترك C K(مطموسة غالباً B) ‖ شيئاً : شيا K: شيأ B‖ لا تنسبه ... مقام ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C K ، الشدة سافطة K) ‖ الحياء C: الحيا K: الحيآء (بالمد) B‖ الله : (مطموسة K) ‖ تعالى C: تعلى K(مهملة) B‖ 2 وقل ... علما : (ختام آية ١١٤ ، سورة طه : ٢٠/١١٤) ‖ وقل ربٌ (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 فإنك B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع السدة) C(كذلك) ‖ فى زيد (الفاء مهملة مع الياء K) ‖ الوجوب C B: الوحوب K(الجيم مهملة ، مطموسة الحرف الأول) .

الباب الأربعون ومائة

فى معرفة مقام الحرية وأسراره

ــ وهو باب خطر ــ

(٢٨٢) عَبْدُ ٱلهَوَىٰ آبِقٌ عَنْ مِلْكِ مَـوْلَاهُ
وَلَيْسَ يَخْـرُجُ عَنْـهُ فَهْـوَ تَيَّـاهُ
[F. 82 a] الْحُرُّ مَنْ مَلَكَ الأَكْوَانَ أَجْمَعَها
وَلَـيْسَ يَمْـلِكُـهُ مَـالٌ وَلَا جَـاهُ
فَـإِنْ تَعَـرَّضَ لِلتَّكْـوِيْنِ أَبْـطَلَ مَـا
قَـدْ كَـانَ أَصَّلَهُ مِنْ مِلْكِ مَـوْلَاهُ

*

1 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان ، بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة ساقطة ، أحياناً مسهلة) C (العنوان بكامله ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً) ‖ 2 فى ... وأسراره K (الجزء الثانى من العنوان ، وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (تتمة العنوان فيه ، فى سياق الأول ، بأحرف عادية ، الهمزة ساقطة) C (الجزء الثانى من العنوان ، فى السياق ، الشدة ساقطة فيه) ‖ مقام : ــ B ‖ 3 وهو ... خطر K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، الباء الأولى مهملة ، بعض الحروف مشكلة) C(تتمة العنوان ، فى السياق) : ــ B ‖ 4 عبد ... مولاه K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، المد ساقط ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، المد ساقط) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ آبق : ابق B (همزة إزاء رأس الألف) ‖ 5 وليس .... تياه (بتشديد الياء) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الجيم مهملة ، معظم الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة سافطة فيه) ‖ 6 الحرُّ ... أجمعها K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة مع الهمزة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمَّا قبله ، الهمزة ساقطة فيه) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة مع الهمزة) ‖ 7 وليس .... جاه K (الشطر الثانى فى نهايه سطر مفرد ، معظم الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى في السياق ، الحرف الأخير مطموس ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 8فإن ... ما K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الياء مهملة ، الهمزه سافطة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول في بداية السطر ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) ‖ 9 قد ... مولاه K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، النون مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) : + د B(نون معكوسة ومعجمة علامة النهاية) ‖

(الحرية مقام « الذات » ولا يَتَخلَّص لعبد مقيَّد الصفات)

(٢٨٣) إعْلَم - وَفَّقَك الله - أنَّ الحريَّة مقامٌ ذاتيٌّ لا إلَهِيٌّ ؛ ولا يَتَخَلَّص للعبد مطلقاً ، فإنَّه عبد لله عبوديةً لا تقبل العتق . وأَحْلَلْنَاها فى حقِّ الحقِّ مِن كونه إلَهاً ، لارتباطه بالمألوه ارتباطَ السيِّد بوجود العبد ، والمالِكِ بالمِلْك ، والمَلِكِ بالمُلْك . اُنْظُرْ فى قوله (- تعالىٰ -) : ﴿ إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ويَأْتِ بآخَرِيْنَ ﴾ = فَنَبَّه « بإتيان قوم آخرين » علىٰ هذا الارتباط ، فإنَّه يلزم من حقيقة الإضافة ، عقلاً ووجوداً ، تَصَوُّرُ المُتَضايِفَيْن . فلا حُرِّية مع الإضافة : والربوبية والألوهية إضافة . ولمَّا لم يكن بين الحقِّ والخلق مناسبةٌ ولا إضافةٌ ، بل هو (- تعالى -) « الغنىُّ عن العالمين » = وذلك لا يكون لذات موجودة إلاَّ

2 اعلم ... الله K(الجملة وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة أحياناً) C(الجملة فى بداية السطر ، الشدة ساقطة أحياناً) : ـــ B‖ أنَّ (همزة فوقية وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) : ـــ B‖ الحرية (بتشديد الراء) CB (الشدة ساقطة فيه) : الحريه K(كذلك) ‖ إلَهى (همزة ومد وشدة) : الهى C : الاهى BK ‖ يتخلَّص (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK ، الخاء مهملة K) ‖ 3 مطلقا : (الجزء الأخير مطموس B) ‖ فإنَّه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، مطموسة جزئيا K) ‖ عبد .... تقبل ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 3-4العتق ... كونه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK ، بعض الحروف مطموسة K) ‖ 4 إلَها : الها C : إلاها KB(الهمزة ساقطة فيه) ‖ بالمألوه C: بالمالوه BK(الهمزة ساقطة فيهما) ‖ السيِّد B (الحرف الأخير مطموس) : السيادة C : السياده K‖ بوجود العبد ∴ (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة فيه) ‖ بالملك : (بكسر الميم وسكون اللام : التشكيل ثابت فى أصلى B K) ‖5 والملك (بفتح الميم وكسر اللام : التشكيل ثابت فى أصل BK) ‖ بالملك : (بضم الميم وسكون اللام : التشكيل ثابت فى أصلى BK . ـــ الباء مهملة K) ‖ فى قوله ∴ (الفاء مهملة ، الهاء مطموسة K) ‖ 5-6 إن ... آخرين : (مطلع آية ١٣٣ ، سورة النساء : ٤/١٣٣ ، ونصها بالضبط : « إن يشأ يذهبكم ــ أيُّها الناس ـ ... وكان الله على ذلك قديراً » ‖5 يشأ CB : يشا K ‖ ويأت CB : ويات K : + بقوم K(مشطوب عليها) CB ‖ 6 بآخرين K (الباء مضافة على الأصل ، المد ساقط ، الياء مهملة) : آخرين CB ‖ فنبه (بتشديد الباء) بإتيان ∴ (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C ، الهمزة ساقطة CBK ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا B) ‖ آخرين C : اخرين K(الياء مهملة) B‖ 6-7 فإنه (همزة وشدة) ... تصور (بتشديد الواو) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK ، القاف بموحدة أحياناً K) ‖ 7 المتضايفين ... حرية ∴ (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الإضافة B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الاضافه K (كذلك) ‖ 8 والربوبية والألوهية ∴ (مهملة غالباً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ ولما (بتشديد الميم) ... إضافة ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة CBK) ‖ 9 هو ... العالمين : (إشارة ، بتصرف ، إلى آيتى ٩٧ ، آل عمران ؛ ٦ ، العنكبوت) ‖ الغنى : (مطموسة جزئيا B) ‖ العالمين : (الياء مهملة K) ‖ وذلك CB : وذالك K ‖ لايكون : (مهملة تماماً K) ‖

لذات الحق : فلا يربطها كون ، ولا تدركها عينٌ ، ولا يحيط بها حدٌّ ، ولا يُقَيِّدها برهانٌ . وِجْدَانُها فى العقل ضرورىٌّ ، كما أنَّ نَفْىَ صفات التعلُّق ، [F. 82 b] التى تُدْخِلُها تحت التقييد ، نظرىٌّ .

(حرية العبد فى عدميته ، وحرية « الذات » فى وجودها)

(٢٨٤) فإذا أراد العبد التحقُّق بهذا المقام ـ فإنَّه مقامُ تَحَقُّقٍ ، لا مقامُ تَخَلُّقٍ ، ونَظَر أنَّه لا يصحُّ له ذلك إلَّا بزوال الافتقار الذى يصحبه لإمكانه ، ويَرَىٰ أنَّ الغَيْرة الإلَٰهية تقتضى أن لا يتصف بالوجود إلَّا الله ، لِمَا يقتضيه الوجود من الدعوى ، ـ فعلم بهذا النظر أنَّ نسبة الوجود إلىٰ الممكن محالٌ لأنَّ الغَيْرة حدٌّ مانعٌ من ذلك . فنظر إلىٰ عينه فإذا هو معدومٌ ، لا وجودَ له ، وأنَّ العَدَم له وصفٌ نفسىٌّ ؛ فلم يخطر له الوجود بخاطر . فزال الافتقار ، وبقى حرًّا فى عدميَّته ، حُرِّيَّةَ « الذات » فى وجودها .

(وقوف الممكن مع « عينه » هو الحرية ،ومع استعداده هو العبودية)

(٢٨٥) ثم إنَّه أراد (العبد) أن يعرف ما يناسب الأسماء الإلَٰهية التى

1 فلا يربطها ∴ (الفاء مهملة مع الباء K) || ولاتدركها ... حدٌّ (بتشديد الدال) ∴ (مهملة غالباً K) || 2يقيدها (بتشديد الياء) B : يفيدها K(القاف بموحدة ، الشدة ساقطة) C || فى العقل ∴ (مهملة تماماً K) || 2-3 أن ... التى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || تدخلها CB : يدخلها K || 5 فإذا ... التحقق ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || 5-6 فإنه ... يصح ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C BK ، والشدة CK) || 6 إلاَّ ... يصحبه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، الشدة C K) || لإمكانه (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة CBK) || 7 ويرى CB : ويرا K || أنَّ ... إلاَّ ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || 7-9 يقتضيه ... مانع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || 9-10عينه ... يخطر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 10الوجود CB : الوحود K (الجيم مهملة) || فزال CB : (الفاء مهملة) || 10-1 حرًّا فى ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK || 11 حريَّة ... وجودها ∴ (مهملة غالباً K ، الشدة ساقطة CK) || 13 إنَّه (همزة تحتية وشدة) ... يعرف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || الأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B || الإلَٰهية B (الهمزة ساقطة مع المد) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهيه K (مهملة تماماً) || التى : (مهملة K) || .

لهذه « الذات » مِن ذات الممكن المعدوم . فرأى أنَّ كل « عَيْن » من « عيون الممكنات » علىٰ استعداد لا يكون فى غيره ، ليقع التمييز بين « الأعيان » . كما وقع بين « ذات الممكن » و « ذات الحق » : بالوجود للحق الواجب ، والعدمِ للممكن الواجب . فجعل (العبد) هذه الاستعدادات له بمنزلة الأسماء للحق . والوجودُ فى أعيان الممكنات (إنما هو) لله تعالىٰ . فإذا ظهر « الحقُّ » لنفسه فى عين من أعيان الممكنات ، باسمٍ مَّا من الأسماء الإلٓهية ، أعطاه استعدادُ تلك « العين » اسماً حادثاً [F. 83 a] يُسَمَّىٰ به . فيقال : هذا عرش ، وهذا عقل ، وهذا قلم ، ولوح ، وكرسىٌّ ، وفلك ، ومَلَك ، ونارٌ ، وهواءٌ ، وماءٌ ، وأرض ، ومعدن ، ونبات ، وحيوان ، وإنسانٌ مابين أجناسٍ وأنواع . ثم سرت هذه الحقيقة فى الأشخاص ، فيقال : زيدٌ ، وعمروٌ ، وهذا الفَرَسُ ، وهذا الحَجَرُ ، وهذه الشجرة . ــ هذا كلُّه أعطاه استعداد أعيان الممكنات . فاستدللنا

1 لهذه CB : لهاذه K ‖ الذات CB : الذات K (الذال مهملة) ‖ الممكن : (مهملة K) ‖ فرأى C : فرأى K (الهمزة إزاء الألف) : فراى B ‖ 1-2 أنَّ (همزة وشدة) ... الممكنات ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ 2 يكون فى ∴ (مهملة K سوى النون) ‖ التمييز ... الأعيان ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 3 كما B : فما K (الفاء مهملة) C ‖ بين ... وذات ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ 3-4 بالوجود ... للممكن ∴ (كذلك ، الشدة ساقطة CK ، القاف بموحدة أحياناً K) ‖ 4 فجعل CB : فحعل K (الجيم مهملة) ‖ الاستعدادات CB : (التاء الأولى مهمله K) ‖ بمنزلة : (الباء مهملة K) ‖ الأسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 5 والوجود ... لله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الفاء ، الشدة ساقطة فيه) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ فإذا B : (الهمزة ساقطة CK) ‖ 6 لنفسه B : ــ CK ‖ فى ... الممكنات ∴ (جميع الحروف المعجمه مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) : + لنفسه CK ‖ باسم : (الباء مهملة K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ الإلٓهية B (الهمزة ساقطة مع المد) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K (مهملة تماما) ‖ 7 يسمى (بتشديد الميم) K (الشدة ساقطة) : تسمى C (كذلك) : (الحرف الأول مهمل B) ‖ به فيقال ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 8 وهذا CB : وهاذا K ‖ ولوح CK : وهذا لوح B ‖ وكرسى (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ وهواء وماء C: وهوا وما K : وهوآء (بالمد) وارض B ‖ 9 وأرض ومعدن K (الهمزة ساقطة) C : وارض ومآء (بالمد) ومعدن B ‖ وحيوان ... أجناس ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C) ‖ سرت CK : تسرى B ‖ 10 هذه CB : هاذه K ‖ الحقيقة فى ∴ (مهملة تماماً K) ‖ فيقال : (كذلك) ‖ 10-11 زيد ... الحجر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 11 وهذه CB : وهاذه K ‖ الشجرة CB : الشجره K ‖ هذا CB : هدا K (الذال مهملة) ‖ كلّه (بتشديد اللام) ... الممكنات ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) ‖ فاستدللنا B : فاستدللت K (الفاء مهملة) C ‖

بآثارها فى الوجود، علىٰ ما هى عليه من الحقائق فى ذاتها؛ كما استدللنا بآثار الأسماء فى الوجود علىٰ الأسماء الإلٓهية. وما للمُسَمَّىٰ عين يقع عليها الإدراك. فإذا وقف «الممكن» مع «عينه» كان حرًّا، لا عبودية فيه؛ وإذا وقف مع استعداداته كان عبداً فقيراً.

(الحرية: علىٰ مستوى الخاصَّة، وفى لسان الخصوص)

(٢٨٦) فليس لنا مقام فى «الحريَّة المطلقة»، إلَّا أن يكون مشهدنا ما ذكرناه. فلا تُحَدِّثْ نفسك بغير هذا. ومَنْ لا يشهد هذا المقام فإنَّه لا يعلم أبداً مدلول قوله (ـ تعالىٰ ـ): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾= أى هو غنىٌّ عن الدِلالة عليه. إذ لو أوجد (الله) العالَم للدِلالة عليه لَمَا صحَّ له الغنىٰ عنه. فَٱعْلَمْ لِمَعْرفةِ مَنْ نَصَبَ (الحقُّ) العالَم دليلًا؟ وعلىٰ مَنْ يَدُلُّ (العالَمُ؟)

1 بآثارها C: باثارها K(مهملة تماماً) B || فى الوجود ∴ (كذلك) || الحقائق فى K (الهمزة ساقطة، الفاء مهملة) C: الحقايق فى B || استدللنا B: استدللت K (التاء الأولى بموحدة) C || بآثار C: باثار K(الحرف الأول مهمل) B || 2 الاسماء C: الاسما K: الاسمآء (بالمد) B || فى الوجود ∴ (مهملة تماماً K) || الاسماء C: الاسمآء (بالمد) B: الاسما K || الإلٓهية B (الهمزة ساقطة مع المد) C (كذلك، مع الشدة): الالاهية (الياء مهملة، الشدة ثابتة فيه) || 2-3 للمسمَّى (بتشديد الميم الثانية) ... الإدراك (همزة تحتية) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون K، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة CK) || 3 فإذا (همزة تحتية) وقف ∴ (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة CBK) || حرًّا (بتشديد الراء) ... فيه ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة سافطة C K) || 3-4 وإذا ... كان ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة CBK) || 4 فقيراً: (الياء مهملة K) || 6 فليس: (مهملة K) || مقام ... الحرية ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشده ساقطة C K) || المطلقة C B: المطلقه K || إلاَّ (همزة وشدة) ... يكون ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير، الهمزة سافطة مع الشدة CK) || مشهدنا: (الجزء الأخير مطموس K) || 7 ذكرناه ... تحدِّث (بتشديد الدال) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || بغير: (الحرف الأول مهمل K) || هذا CB: هاذا K || ومن: (مهملة K) || المقام: (كذلك) || فإنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك، مع الشدة) K(كذلك، الحرف الأول مهمل) || 7-8 لايعلم أبداً ∴ (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة B K) || 8 قوله: (القاف بموحدة K) || إن ... العالمين: (ختام آية ٩٧، آل عمران، ونصها: « ... فإن الله ... » وختام آية ٦، العنكبوت ونصها: « ... إن الله لغنى ... ») || إن الله ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة CK، والشدة K، أحياناً C) || غنىٌّ ... العالمين ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K) || 9 عن ... عليه ∴ (مهملة تماماً K) || إذ .... صح (بتشديد آخره) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة سافطة فى جميع الأصول، والشدة CK) || 10 فاعلم: (الفاء مهملة K) || لمعرفة CB: لمعرفه K || من: (النون مهملة K) || دليلاً: (الياء مهملة K) || من يدُلّ (بتشديد آخره) ∴ (النون مهملة K، الشدة ساقطة C K) ||

وهو (ـ سبحانه ـ) أَظْهَرُ وأَجْلَىٰ مِن أن يُسْتَدَلَّ عليه بِغَيْرٍ ، أو يَتَقَيَّد ـ تعالىٰ ـ بِسِوَى ! إذ لو كان الأمر كذلك لكان [F. 83 b] للدليل بعض سَلطَنَةٍ وفخرٍ على المدلول ؛ ولو نصبه المدلولُ دليلًا لم يَنْفَكَّ هذا الدليلُ عن مرتبة الزَّهْوِ ، بكونه أفاد الدالُّ به أمراً لم يتمكَّنْ للمدلول أن يُوْصَلَ إليه إلاَّ به . فكان يَبْطُلُ الغِنىٰ والحرية : وهما ثابتان لله ! فما نَصَبَ (الحقُّ) الأدِلَّة عليه ، وإنما نصبها على « المرتبة » . لِيُعْلَمَ « أنه لا إلٰه إلاَّ هُوَ ! » . ـ فهذا لسان الخصوص فى الحرية .

(الحرية : على مستوىٰ العامَّة ، وفى لسان العموم)

(٢٨٧) وأَمَّا لسان العموم فَالحُرُّ ، عند القوم ، مَن لا يَسْتَرِقُّهُ كَوْنٌ إلاَّ اللهُ . فهو حُرٌّ عمَّا سِوَىٰ الله . فالحرِّيَّة عبودة محقَّقة لله . فلا يكون (الحرُّ) عبداً لغير الله الذى خلقه ليعبده ؛ فَوَفَّىٰ بما خُلِق له ، فقيل فيه :«نعم العبد إنَّه أوَّاب » = أىْ رَجَّاع إلىٰ العبودة التى خُلِق لها : لأنَّه خُلِق محتاجاً إلىٰ كلِّ

1 أظهر ... يتقيد (بتشديد الياء الثانية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || تعالى K(مهملة) C : تعلى B || 2 للدليل بعض ∴ (مهملة تماماً K) || 3 نصبه : (مطموسة جزئيا B) || دليلا ... عن ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 3-4بكونه أفاد ∴ (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 4 الدالُّ (بتشديد آخره) ... إلاَّ (همزة وشدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، غالباً CB ، الشدة ساقطة دائماً CK) || 4-5 فكان ... قه ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) : + تعالى C: تعلى K || 5 فما ... الأدلة (بتشديد اللام) ∴ (مهملة سوى الباء K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || عليه : (أى للدلالة على ذاته) || 5-6 على المرتبة : (أى للدلالة على الربوبية والألوهية) || 6 ليعلم ... هو : (إشارة ، بتصرف ، إلى آية ١٩ ، سورة محمد : ١٩/٤٧) || فى الحرية ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 8-9 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) ... عمَّا (بتشديد الميم) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً BC ، الشدة ساقطة C K) || 8فالحر (بتشديد آخره) K (ثابت على الهامش ، بقلم الأصل) : فالحرية K(فى المتن) CB || 9 عما : عن ما C || فالحرية CK (الشدة ساقطة فيه) : فالحريه K(كذلك) || عبودة C : عبوده K: عبودية B || محققة CB (الشدة ساقطة فيه) : محققه K(كذلك) || 9-10 فلا ... الله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 10 فوفى (بتشديد الفاء الثانية) بما ∴ (الشدة ساقطة CK ، الباء مهملة K) || فقيل فيه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) : + إنه B || 10-11 نعم ... أواب : (إشارة إلى ختام آيتى ٣٠ و ٤٤ ، سورة ص : ٣٠/٣٨ ، ٤٤) ||10-11 إنه (همزة تحتية وشدة) أواب (همزة فوقية وشدة) ∴ (الهمزه ساقطة BK ، احياناً C ، الشدة ساقطة K ، أحياناً C) || 11 أى ... إلى ∴ (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK)|| التى خلق ∴ (مهملة تماماً K) || لأنه ، إلى ∴ (الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، الشدة ساقطة CK) ||

ما فى الوجود. فما فى الوجود شىءٌ إلاَّ ويناديه بلسان فقرِ هذا العبدِ: «أنا الذى تفتقر إلىَّ، فَٱرْجِعْ إلىَّ!» ـ فإذا كان (العبد) عالماً بالأمور، علم أنَّ الحقَّ عند مَنْ ناداه؛ و(عَلِم) أنَّه فقير إلىٰ ذلك السبب، بكونه مستعِداً لهذا الفقر إليه. فإذن، (العبد) بحقيقته افتقر. ثم نظر إلىٰ مُعْطِى ما هو محتاج إليه فى هذا السبب: فرآه الاسمَ الإلٰهىَّ. فما افتقر (العبد فى الواقع) إلاَّ إلىٰ الله من اسمه؛ ولا افتقر إلاَّ بنفسه من أثر استعداده. فعلم (ثَمَّةَ) مالفقر؟ [F. 84 a] ومَن ٱفْتَقَرَ؟ ومَنِ ٱفْتُقِر إليه؟ فَلِهٰذا أُمِرَ ﷺ أن يقول: «رب! زدنى علماً» ـ فقد نبهتك على ما فيه كفاية فى الحرية وأسرارها، مِمَّا لا تجده فى غير هذا الكتاب، من مُصَنَّفات غيرنا.

✽

1 فى ... شىء ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ إلاَّ (همزة تحية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ويناديه بلسان ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 2-1 أنا ... فارجع ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه، أحياناً C) ‖ 2 تفتقر B: يفتقر C: (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ إلى (همزة وشدة) ... بالأمور ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة CK) ‖ 3-2 أنَّ (همزة فوقية وشدة) ... فقير ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول، كذلك الشدة C K) ‖ 3 بكونه B (الباء مهملة): لكونه C K ‖ مستعداً (بتشديد الدال) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ 4 إليه: (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فإذن K (الفاء مهملة، الهمزة ساقطة): فإذاً (بالتنوين) B: فاذا C (الهمزة ساقطة، مع التنوين) ‖ بحقيقته ∴ (مهملة تماماً K) ‖ ثم ... إلى ∴ (مهملة K سوى الظاء، الهمزة ساقطة CBK، كذلك الشدة CK) ‖ 5-4 إليه فى ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة CK) ‖ 5 فرآه C: فرءاه B: فراه K ‖ 6-5 فما ... من ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه، الهمزة ساقطة CK، كذلك الشدة K، أحياناً C) ‖ 6 افتقر ... من ∴ (مهمله جزئيا K، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 7 ومن ... افتقر ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، سوى الحرف الأخير) ‖ فلهذا: (الفاء مهملة K) ‖ صلَّى (بتشديد اللام) ... يقول ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه، كذلك الشدة، أحياناً C) ‖ 8-7 رب ... علماً: (ختام آية ١١٤، سورة طه: ٢٠/١١٤) ‖ 8 فقد ... الحرية ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه أحياناً، ودائماً C، القاف بموحدة K) ‖ مما (بتشديد الميم الثانية) B: (الشدة ساقطة CK) ‖ 9-8 فى ... هذا ∴ (جميع الحروف المعجمه مهملة K) ‖ 9 مصنفات (بتشديد النون) K (الشدة ساقطة، الفاء مهملة مع التاء) C (الشدة ساقطة): مصنفٍ (بتشديد النون المكسورة وتنوين الفاء) B.

الباب الحادى والأربعون ومائة

فى مقام ترك الحريّة

(٢٨٨) مَنْ لَيْسَ يَنْفَكُّ عَنْ حَاجَـاتِهِ أَبَـدًا
كَيْفَ ٱلتَّحَـرُّرُ وَٱلْحَـاجَـاتُ تَـطْلُبُـهُ ؟
فَهْـوَ ٱلفَقِيـرُ إِلىٰ ٱلأَشْيَـاءِ أَجْمَعِهَـا
فَـٱلفَقْـرُ مَـذْهَبُـهُ وَٱلفَقْـرُ مَكْسَبُـهُ
لِـذَا تُسَمَّىٰ بِـأَعْيَـانِ ٱلكِيَـانِ لَنَـا
حَتَّىٰ تَعَيَّنَ فِى ٱلمَنْـطُوقِ مَـذْهَبُـهُ

1 الباب .. ومائة K (الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان ، فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة ساقطة ، أحياناً مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، الهمزة ساقطة أحياناً) ‖ 2 فى ... الحرية K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الحرف الأخير مهمل) C (تتمة العنوان ، فى السياق ، الشدة ساقطة) ‖ 3 من ... أبداً K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الحرف الأول مطموس ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مشطور ، الشدة ساقطة) ‖ 4 كيف ... نطلبه K (الشطر الثانى، فى نهاية سطر مفرد، الشدة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ 5 فهو ... أجمعها K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول في السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً) ‖ الأشياء : الاشيآء (بالمد) B : (فوق الكلمة ، في أصل K : « الاسما » بخط الشيخ نفسه) ‖ 6 فالفقر ... مكسبه K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 7 لذا ... لنا K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) : لذا تسمى بكل الخلق خالقنا B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الحرف الأول مطموس ، وكما هو ملحوظ : هذه الرواية للنسخة الأولى تختلف عن رواية النسخة الثانية كما هى فى أصل K) ‖ 8 حتى ... مذهبه K (الشطر الثانى في نهاية سطر مفرد ، الفاء مهملة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، الشدة ساقطة ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖

فَلَيْسَ فِى ٱلْكَوْنِ حُرٌّ حَيْثُ يَطْلُبُنَا
مِنْ كُـلِّ وَجْهٍ وَمِنْـهُ نَحْنُ نَـطْلُبُـهُ

*

(مَن تَوَجَّهت عليه الحقوق ، أنَّىٰ له بالحرية ؟)

(٢٨٩) إعْلَمْ ـ وفَّقَك الله ـ أنَّ ترك الحرية عبودةٌ ، محضةٌ ، خالصةٌ ؛ تَسْتَرِقُّ صاحبهَا الأسبابُ لِتَحَقُّقِه بعلم الحكمة فى وضعها ؛ فهو يَذِلُّ تحت سلطانها [F. 84 b] ، فصاحبها كالأرض : يطؤها البَرُّ والفاجر ، وتعطى منفعتها المؤمن والكافر. تؤثِّر فيه تأثير الدعاء من الكون فى الحق إجابةَ دعائه ، تحقُّقاً بمولاه ؛ إذ رأىٰ هذا المقام يصحبه (ـ تعالىٰ ـ) مع الغنى المنسوب إليه . فكيف حال مَن يجوع مَرْكَبُهُ ويَعْرَىٰ ، ويَظْمَأُ ويَضْحَىٰ ؟ وهو مأمور

1 فليس ... يطلبنا K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمَّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطرٍ مفرد ، الشدة ساقطة فيه) || 2 من ... نطلبه K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، النون الأولى مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة فيه) || 4 اعلم ... الله K (الجملة وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) C (الجملة فى بداية السطر ، الشدة ساقطة) ؛ ـــ B || أن (همزة وشدة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) : ـــ B || الحرية (بتشديد الراء والياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : الحريه K (كذلك) || عبودة CK : عبودية B || محضة CB : محضه K || خالصة ∴ (مهملة تماماً K) || 5 تسترق (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) || الأسباب : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لتحققه (بتشديد القاف الأولى) B : (الشدة ساقطة CK) || بعلم : (الباء مهملة K) || الحكمة CB : الحكمه K || فى : (مهملة K) || يذل (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || 6 فصاحبها ... والفاجر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلكَ الشدة CK) || منفعتها : (التاء بوحدة K) || 7 المؤمن CB : المومن K || تؤثر (بتشديد الثاء) CB (الشدة ساقطة فيه) ؛ توثر K (كذلك) || فيه : (مهملة تماماً K) || تأثير CB : تاثير K (الياء مهملة) || الدعاء C : الدعا K : الدعآء (بالمد) B || فى : (مهملة K) || الحق B : (الشدة ساقطة CK) || إجابة B : (الهمزة ساقطة CK) || دعائه C : دعآيه (بالمد والتسهيل) B : (الهمزة ساقطة K) || 8 تحققا بمولاه ∴ (الشدة ساقطة CK ، الباء مهملة K) || إذ B ؛ حين K (الياء مهملة) C || رأى CB : راى K || 8-9 هذا ... إليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || 9 فكيف CB : (مهملة تماماً K) || مركبه : (المراد بالمركب هنا هو الجسم الإنسانى من حيث مطية للروح) || يجوع ، ويعرى : (إشارة من بعيد إلى الآية ١١٨ و١١٩ ، سورة طه : ٢٠/١١٨ ـ ١١٩ .) || ويظمأ C : ويظما K : ويظمؤ B || ويضحى CB : (الحرف الأول مهمل K والثانى B) || مأمور C : مامور BK ||

بحفظه ، والنظر فى شأنه وما يُصْلِحُهُ . قد ولَّاه الله عليه ، وأنزله «خليفة» فيه ؛ وليس فى قوَّته أن يقوم بحقّه إلاَّ أن تُمَكِّنَهُ الأسبابُ من نفسها ؛ فبالضرورة يخضع فى تحصيلها لأداء حقِّ الله فيه ، المتوجِّهِ عليه . فإنَّ الله يقول له : « إنَّ لنفسك عليك حقًّا ، ولعينك عليك حقًّا ، ولِزَوْرِكِ عليك حقًّا » . ومَن تَوَجَّهت عليه الحقوق فأنَّى له بالحرية ؟

(٢٩٠) فَكُلُّ كَوْنٍ عَلَيْهِ حَقٌّ
فَهْوَ عُبَيْدٌ لِذَلِكَ ٱلْحَقّْ
وَلَيْسَ حُرًّا فَكُنْ عَلِيماً
بِهِ خَبِيراً كَمَنْ تَحَقَّقْ
وَلاَ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ تَأَبَّى
عَنْ أَمْرِ مَوْلَاهُ إِذْ تَخَلَّقْ
ٱللهُ رَبٌّ وَأَنْتَ عَبْدٌ
لَهُ : فَكُنْهُ فَٱلْكَوْنُ أَسْبَقْ

1 بحفظه : (الحرف الأول مهمل K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ شأنه C : شانه B K ‖ ولاَّه (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ عليه (مهملة K) ‖ خليفة CB : (الحرف الأول مهمل مع الثانى K) ‖ فيه : (مهملة تماماً K) ‖ 2 وليس فى C B : (كذلك) ‖ قوَّته (بتشديد الواو) ... نفسها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة فيَه ، أحياناً C) ‖ فبالضرورة CB : (مهملة تماماً K) ‖ 3 يخضع ... تحصيلها ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الأداء C(الهمزة الأولى ساقطة) لاذا K(الدال معجمة) : لاداء (بالمد) B ‖ حق B(مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فإن .... يقول ∴ (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK . ــ وقول الله هنا ، فى هذا السياق ، هو على لسان رسوله ، إذ المقول بعد هذا هو حديث نبوى ، لا آية قرآنية) ‖ 3-5 إن ... بالحرية (الحرية C) ∴ (مهملة جزئياً K ، القاف بموحدة أحياناً ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 6-4 (من الصفحة التالية) فكل ... الموفق CK (إجمالاً . ــ القصيدة أبياتها ثابتة فرادى وسط سطر مفرد ، بلا تشطير K وفي منتصف كل سطر ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة C) : ــ B ‖ 6-7 فكل ... الحق K(مهمله جزئيا ، القاف بموحدة أحياناً ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ــ B ‖ 8-9 وليس ... تحقق K (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ــ B ‖ 10-13 ولاتكن ... أسبق K (مهملة جزئيا ، الهمزة سافطة مع الشدة أحياناً ، القاف بموحدة) C (الهمزة ساقطة أحياناً . مع الشدة) ‖

قَــدْ قُلْتُ ذَا حِيْنَ كَــانَ سَمْعِى
وَمِـقْـوَلِـى حِـيْـنَ كُـنْـتُ أَنْــطِقْ

وَمَـنْ يَـكُـنْ مِـثْـلَ مَـا ذَكَـرْنَـا
فَـذَلِـكَ ٱلعَــالِمُ ٱلمُـوَفَّقْ [F. 85 a]

*

(التكليف قائم ، والاضطرار لازم : فكيف تعقل الحرية ؟)

(٢٩١) فـ (الإنسان) هو عبد نفسه ما دامت تطلبه بحقِّها ؛ وعبدُ عينه ما دامت تطلبه بحقِّها ؛ وعبدُ زَوْره ما دام يطلبه بحقِّه . والنِعَم الإلَٰهيَّة تطلبه بشكر المُنْعِم بها عليه . والتكليف قائم ؛ والاضطرار لازمٌ ، إن رام دفعه لا يندفع . يؤثِّر فيه المدحُ والثناءُ ، فيقول : « ٱلحَمْدُ لله ٱلمُنعِمِ المُفْضِلِ ! » ويملكه الذمُّ والجفاءُ والأذىٰ فيقول : « ٱلحَمْدُ لِلهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ! » = فتَغَيَّر حَمْدُهُ لِتَغَيُّر الأحوال ؛ فلو تَغَيَّرتِ الأحوالِ لِتَغَيُّر حمده لكان حرًّا عنها . ـ

4-1 فد قلت ... الموفق K (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة):-B ‖ 6 فهو ... تطلبه ∴ (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة B) ‖ بحقها CB : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) ‖ مادامت تطلبه B : مادام يطلبه CK ‖ بحقها B : بحقه K (الحرف الأول مهمل) C ‖ 7 وعبد زوره ∴ (الزور ـ بفتح فسكون : مصدر « زاره ، فهو زائر » . ويوصف به على لفظه ، فيقال : هو زور ، وهى زور ، وهم زور . وهنّ زور) ‖ يطلبه : (مهملة تماماً K) ‖ بحقه : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الإلَٰهية B (الهمزة ساقطة مع المد) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهيه K (الياء مهملة) ‖ 8 بها عليه ∴ (مهملة تماماً K) ‖ والتكليف (مهملة K ، سوى الحرف الأخير) ‖ قائم K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايم B ‖ 9 يؤثر (بتشديد الثاء) B . (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة K) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ والثناء C : والثنا K · والثنآء (بالمد) B ‖ فيقول : (مهملة تماماً K) ‖ الحمد : (الحرف الأخير مطموس B) ‖ المنعم المفضل ∴ (مهملة K) ‖ 10 ويملكه : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الذم (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ والجفاء C : والجفا K : والجفآء (بالمد) B ‖ والأذى : (الهمزة ساقطة CBK) ‖ فيقول ... كلٌ (بتشديد آخره) ∴ (مهملة تماماً K ، السدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ 10-11 فتغير ... الأحوال ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة سافطة CK ، والهمزة CBK) ‖ 11 تغيرت (بتشديد الياء) ... لتغير (كذلك) ∴ (مهملة جزئياً K ، الشدة سافطة CK ، كذلك الهمزة CBK) ‖ لكان حراً (بتشديد الراء) ∴ (النون مهملة K ، الشده ساقطة CK) ‖

(٢٩٢) قال رسول الله ـ ﷺ ـ لأبى بكر الصِّدِّيق : « مَا أَخْرَجَكَ ؟ » ـ قال : « يا رسول الله ! (أخرجنى) الجوع ! » ـ قال رسول الله ـ ص ـ : « وأَنَا (أيضاً) أَخْرَجَنِى ٱلْجُوعُ ! » . فجاءَ (رسول الله) مع مَنْ كان معه من أصحابه إلىٰ دار الهَيْثَم بن أبى التَّيهانِ ، فذبح لهم وأطعمهم . ـ فما أخرجهم إلَّا مَن حكم عليهم ثُمَّا توجَّه له حقٌّ عليهم ، وهو الجوع . والجوع أمرٌ عدمىٌّ . فموجودٌ يؤثِّر فيه المعدومُ : كيف حاله مع الموجود ؟ ومِثْلُ هؤلاءِ ، المشهودِ لهم بالحريَّة ، ولهذا الذوق ، ما خرجوا إلَّا لطلب أداءِ ما عليهم من الحقوق لأنفسهم . فقد استرقَّهم الجوع ؛ ولو لم يخرجوا وسكنوا لكانوا تحت قهر الصبر ، وما تطلبه هذه الحال . فغاية نِسْبة الفضل إليهم أنَّهم خرجوا ـ كما قلنا ـ يلتمسون أداءَ حقوق نفوسهم بالسعى [F. 85 b] فيها ، إذ كانوا متمكِّنين

6 قال ... وسلم (بتشديد اللام) ∴ (جميعُ الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || لأبى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || الصديق (بتشديد الدال) : (مهملة تماماً K ، السدة ساقطة CK) || 2-1 أخرجك قال ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || 2 يارسول C : يرسول K (الحرف الأول مهمل) B || قال ... الله ∴ (مهمله K ، الشدة ساقطة فيه) || ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً)

|| 3-2 وأنا أخرجنى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة سافطة BK) || 3 فجاء C : فجا K : فجآء (بالمد) B || 4-3 من ... إلى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) || 4 الهيثم بن K (الياء مهملة مع الباء) C : — B || أبى التيهان ∴ (الباء مهملة مع الياء K ، الشدة ثابتة فى K فقط) || 5-4 فذبح ... عليهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطة BK ، أحياناً C ، الشدة سافطة CK) || 5 لما (بتشديد الميم) ... عليهم K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة فيه ، القاف بموحدة) C (الشدة ساقطة فيه) : ـ B || والجوع CB : والحوع K (الجيم مهملة) || أمر K (الهمزة ساقطة) C : معلوم B || عدمىّ (بتشديد آخره) B (الشدة ساقطة K C) : + وقد أثر فيهم B || 6 فموجود CB : (مهملة تماماً K) || يؤثر (بتشديد الثاء) CB (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة ، الياء مهملة) || المعدوم CK : عدم B || كيف ... الموجود ∴ (مهملة تماماً K) || ومل : (مهملة K) || هؤلاء C : هؤلآء (بالمد) B : هاولا K || المشهود CB : المسهود K (الشين مهملة) || 7 بالحرية B C (الشدة ساقطة فيه) : بالحريه K (كذلك) || 7-8 ولهذا ... لأنفسهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة سافطة غالباً ، كذلك الشدة دائماً) C (الهمزة ساقطة أحياناً ، الشدة دائماً) : ـ B || 8 فقد K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) C : قد B || استرقهم (بتشديد القاف) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، التاء مهملة ، القاف بموحدة) || الجوع CB : (الجيم مهملة K) || يخرجوا CB : (الياء مهملة K) || قهر CB : (القاف بموحدة K)

|| 9 تطلبه : (الباء مهملة K) || هذه CB : هاذه K || فغاية : (مهملة تماماً K) || نسبة CB : نسبه K || الفضل : (اللام مطموسة K) || إليهم CB : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || خرجوا : (الجيم مهملة K) || 10-9 كما قلنا K (مهملة تماماً) C : — B || 10 يلتمسون CB : (مهملة K سوى الحرف الأخير) || أداء C : ادا K : ادآء (بالمد) B || فيها : (مهملة تماما K) || متمكنين (بتشديد الكاف) B (مطموسة جزئيا) C (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الياء مهملة مع الحرف الأخير) ||

من ذلك . وأعلىٰ من هذا فلا يكون . فإن قعدوا ، مع التمكُّن ، اتصفوا بالظلم والجهل بالحكم الإلّٰهىِّ . وأنّىٰ تُعْقَل الحرية فيمن هذه صفته ، فى الدنيا والآخرة ؟

(الحرية حديثُ نفسٍ وحالٌ عرضىٌّ لا ثبات له مع الحضور والصحو)

(٢٩٣) أمّا فى الدنيا فـ (الاضطرار) واقع ، لا يقدر (الإنسان) علىٰ إنكاره ولا جحده ، ويجده من نفسه ؛ وإن لم يركن (العبد) إلىٰ الأسباب ولا يعتمد عليها ، وغايته أن يعتمد علىٰ الله فى استعمالها . فهو عبدٌ معلولٌ ، لأنّه تَوَجُّهٌ خاصٌّ . وكذلك فى الآخرة (هو) عبد شهوته لكونه تحت سلطانها تحكم فيه ؛ ولا معنىً للعبودية إلّا هذا : دُخُولُهُ تحت الأحكام ورِقُّ الأسباب . - ولمّا أبصر هذا العارفُ من نفسه ، علم أنّ الحرية حديثُ نفسٍ وحالٌ عرضىٌّ ، لا ثبات له مع الحضور والصحو .

(ترك الحرية نعت إلّهى : فكيف يصح للعبد الخروج عنه ؟)

(٢٩٤) ثم إنّ ترك الحرية نعت إلّهىٌّ : فكيف يصح له الخروج عنه ؟

1 يكون : (الياء بموجدة K) || فإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K ، الفاء مهملة مع النون K) || قعدوا : (القاف بموحدة K) || 1-2 اتصفوا بالجهل ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || بالحكم : (مهملة K) || الإلّهى (همزه ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع المد والشدة) : الالاهى K || وأنى (همزة وشدة) ... فيمن ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || فى الدنيا ∴ (مهملة تماماً K) || 3 والآخره C : والاخرة B : والاخره K || 5أمّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) || فى الدنيا ∴ (مهملة تماماً K) || فواقع K (الفاء مهملة ، القاف بموحدة) C : فامر B || لايقدر CK : مايقدر B || 6 إنكاره ... من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || 6-7 وإن (همزة تحتية) ... عليها ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B) || 7 وغايته ... الله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة K) || فى استعمالها K (الفاء مهملة) C : — B || فهو : (الفاء مهملة K) || 8 لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || توجه (بتشديد الجيم) ... سلطانها ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK ، كذلك المد B K) || 9للعبودية ... الأسباب ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، كذلك الشدة CK) || 10-11 ولمّا (بتشديد الميم) ... ثبات .. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، كذلك الشدة CK) || 11 الحضور K (غير واضحة) B : — C || والصحو BK : الصحو C || 13 إنّ ... عنه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، كذلك الشدة CK) || إلّهى : الاهى BK ||

وغايته أن يكون فيه بصورة حقٍّ يلتمس الدعاءَ ، ويطلب التوبة من عباده ، وسؤالَ المغفرة منهم ؛ وَيَذُمُّهم إن لم يأتوا بما التمسه منهم : حتّىٰ قال : « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ ٱللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ وَيَتُوبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ ! » . ـ فقد نبَّهْتُك علىٰ أسرار هذا المقام ، إن وقفت معها عرفت نفسك ، وعرفت ربك ، وماتعدَّيت قدرك .

(درجات الحرية ، ودرجات ترك الحرية)

(٢٩٥) وإن كان للحرِّيَّة درجات فى عباد الله ، فغير الأحرار [F. 86 a] أعظم عند الله درجة وأكمل وصفاً . والأصلُ معهم « حفيظٌ » : يحفظ عليهم تركَ الحرِّيَّة ، والاسترقاقَ لما تُعطِيه الحكمةُ . ـ فإن قلت : فكم للحرية من الدرجات ؟ فنقول : لها فى العارفين من أهل الأُنس ستُّ مائةِ درجةٍ وتسع وأربعون درجةً ؛ وفى العارفين من أهل الأدب : أربعٌ وخمسون درجةً ، ومائتا درجةٍ ؛ وفى الملاميَّة مِن أهل الأُنس ســـــت مائةٍ وثمانَ عَشْرَةَ درجةً ؛

1-4 وغايته ... أسرار هذا ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، كذلك الشدة CK ، القاف بموحدة أحياناً K) ‖ 3 لجاء : لجآء (بالمد) B ‖ 4 هذا : هادا K (الذال مهملة) ‖ إن (همزة تحتية) وقفت ∴ (مهملة تماماً K سوى النون ، الهمزة ساقطة CK) ‖ ربك (بتشديد الباء) : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ تعديت (بتشديد الدال) CB : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 6 وإن (همزة تحتية) : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ للحرية : (مهملة تماماً K ، مطموسة جزئيا B) ‖ درجات CB : درحات K (الجيم مهملة K) ‖ فى ... الله ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ الأحرار : (الهمزة ساقطة CBK) ‖ 7 أعظم ... درجة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة K) ‖ وأكمل وصفا ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ والأصل ... عليهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا B) ‖ 8 الحرية CB : الحريه K ‖ والاسترقاق : (القاف بموحدة K) ‖ تعطيه : (الياء مهملة K) ‖ الحكمة CB : الحكمه K ‖ فإن (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، الكلمة مهملة تماماً) ‖ فكم : (الحرف الأول مهمل K) ‖ للحرية CB : للحريه K ‖ 9 الدرجات CB : الدرحات K (الجيم مهملة) ‖ فنقول : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ فى العارفين ∴ (مهملة تماما K سوى الحرف الأخير ، الحرف الأخير مطموس B) ‖ من ... الأنس ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C) ‖ ستة مائة K (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ستماية B : ستمائة C (الشدة ساقطة) ‖ 9-10 وتسع ... درجة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 10 وفى ... الأدب ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C) ‖ أربع ... درجة ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 10-11 ومائتا درجة ∴ (مهملة K سوى الجيم ، الهمزة ساقطة فيه ، مسهلة B) ‖ 11 وفى ... الأنس ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK ، والهمزة BK ، أحياناً C) ‖ ست مائة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الهمزة مسهلة) : ستمائة C ‖ وثمان ... درجة ∴ lulgn p.zdh (K) ‖

وفى الملاميَّة مِن أهل الأدب : ثلاثٌ وعشرون ومائتا درجةٍ . ـ وهذه الدرجات بأعيانها لمن ترك الحرِّية ، وزيادةَ ما يُعطيه التركُ من الدرجات : لقيامه بالحكمة ، وحفظِ الأصل لإبقاءِ الحرمة .

*

1 وفى الملامية ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ ثلاث وعشرون ∴ (مهملة تماماً K) : + درجة B ‖ ومائتا درجة ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، مسهلة B) ‖ الدرجات CB: الدرحات K (الجيم مهملة) ‖ 2 بأعيانها ∴ (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الحرية : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ وزيادة CB : وزياده K (الباء مهملة أيضاً) ‖ يعطيه CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الدرجات CB : الدرحات K (الجيم مهملة) ‖ 3 بالحكمة CB (الباء مهملة K ، الجزء الباقى من الكلمة مطموس تماما فيه) ‖ لإبقاء (همزة تحتية) C (الهمزة الأولى ساقطة) : لابقآء (بالمد) B : لابقا K ‖ الحرمة C B: الحرمه K .

الباب الثانى والأربعون ومائة

فى معرفة مقام الذكر وأسراره

(٢٩٦) اَلذِّكْرُ سِتْرٌ عَلَىٰ مَذْكُورِهِ أَبَداً
وَكُلُّ ذِكْرٍ فَأَحْوَالٌ وَأَسْمَاءُ
وَلَيْسَ ثَمَّ سِوَىٰ مَا قُلْتُهُ فَإِذَا
نَظَرْتَ فِيهِ بَدَتْ لِلْعَيْنِ أَشْيَاءُ
يَدْرِى بِهَا كُلُّ مَنْ قَامَ ٱلْوُجُودِ بِهِ
وَذَٰلِكَ ٱلْحَقُّ لَا عَقْلٌ وَلَا مَاءُ [F. 86 b]

*

1 الباب ... ومائة K (الجزء الأول من العنوان وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... وأسراره (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوى الذال ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة) C (تتمة العنوان ، فى السياق) || وأسراره (همزة فوقية) C : وإسراره (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة K) || 3 الذكر ... أبداً K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 4 وكل ... وأسماء K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، مع الشدة ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || وأسماء : واسمآء (بالمد) B || 5 وليس ... فإذا K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الشدة ساقطة مع الهمزة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله) B (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 6 نظرت ... أشياء K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، الياء الأولى مهملة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ،مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || أشياء : اشيآء (بالمد) B || 7 يدرى ... به K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، بعض الحروف مطموسة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || يدرى : تدرى C (الياء مهملة K) || 8 وذلك ... ماء K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف الأولى بموحدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) " ماء : ماء K (الهمزة إزاء رأس الألف ، لاأسفله) : مآء (بالمد) B ||

(الذكر : أن تذكر اسم « الله » من حيث ما هو مدح له وحمد)

(٢٩٧) الذكر نعتٌ إلٰهيٌّ . وهو نفسيٌّ ومَلَئِيٌّ، فى الحق وفى الخلق . ومع كونه نعتاً إلٰهيًّا فهو جزاءُ ذكر الخلق . قال تعالىٰ : ﴿ فَٱذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ ﴾ = فجعل وجود ذكره عن ذكرنا إيَّاه . وكذلك حاله ، فقال تعالى : « إِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى ، وإِنْ ذَكَرَنِى فِى مَلَاءٍ ذَكَرْتُهُ فِى مَلَاءٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ » = فأنتج الذكرُ الذكرَ ؛ و(وأنتج) حالُ الذكر حالَ الذكر . ـ وليس الذكر هنا بأن تذكر اسمه (ـ تعالى ـ) ، بل لتذكر اسمه من حيث ما هو مدح له وحمد . إذ الفائدة ترتفع بذكر الاسم من حيث دلالته علىٰ العين ، لا فى حقِّك ولا فى حقِّه .

(القصد من ذكر الله ، باسمه العَلَم أو بضمير الغيبة)

(٢٩٨) فإن قلت : فقد رجَّح أهلُ الله ذكر لفظة « أَللّٰهْ ! أَللّٰهْ ! » وذكرَ

2 إآلهى (همزة ومدة وشدة) C(الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهى B (الشدة ثابتة فيه) K || نفسيٌّ (بتشديد آخره) CB (الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، النون مهملة) || وملئى (بتشديد آخره) C (الشدة ساقطة) : وملاىً (بتشديد آخره) KB (الشدة ساقطة فيه) || فى ... وفى ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || 3إآلهياًّ (همزة ومدة وشدة) C (الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) ؛ إلاهيًّا B (الشدة ثابتة فيه مع الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) || جزاء C ؛ جزا K ؛ جزآء (بالمد) B || الخلق CB : الخلق K (الخاء مهملة) || قال : (مهملة K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || فاذكرونى أذكركم : (مطلع آية ١٥٢ ، سورة البقرة : ١٥٢/٢ . ـ الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 4وجود : (مهملة K) || ذكرنا C K : ذكره B || إيَّاه (همزة وشدة) CK(الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) : ـــ B || فقال : (مهملة تماماً K) || تعالي C : تعلى K (مهملة) : ـــ B || 4-5:إن ... منهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) || 6 فأنتج B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل) || الذكر CB : الدكر K (الذال مهملة) || الذكر CB : الدكر K(الذال مهملة) || وليس : (الياء مهملة K) || بأن B(فتحة فوق الألف مكان الهمزة) C : بان K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) || 7 تذكر BK : نذكر C || بل ... حيث ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || إذ (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة K BK) || 8 الفائدة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C ؛ القايدة B || بذكر ... حيث ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || فى حقك ∴ (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 8-9 فى حقه ∴ (كذلك ، كذلك) || 11 فإن CB (الهمزة ساقطة فيه) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) || قلت CB : (الحرف الأول مهمل K) || فقد ... الله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه مع الهمزة ، أحياناً C) || لفظة CB : لفظه K || الله K الشدة ساقطة مع إثبات سكون الحرف الأخير) C (الهمزة ساقطة مع السكون الأخير) B(الهمزة ساقطة ، السكون ثابت) || ألله K (الهمزة ساقطة مع الشدة والسكون) C(الهمزة ساقطة مع السكون) : ـــ B ||

لفظة « هُوْ ! » علىٰ الأذكار التى تعطى النعت، ووجدوا لها فوائد. ـ قلتُ: صدقوا، وبه أقول. ولكن ما قصدوا بذكرهم: «أَللّٰهْ ! أَللّٰهْ!» نَفْسَ دلالته علىٰ العَيْن. وإنَّما قصدوا هذا « الاسم »، أو « اَلْهُوْ » مِن حيث إنَّهم علموا أنَّ المسمَّىٰ بهذا « الاسم » أو هذا « الضمير » هو مَن لا تقيُّده الأكوان، ومن له الوجود التامُّ. فإحضار هذا فى نفس الذاكر عند ذكر الاسم: بذلك وقعت الفائدة، فإنَّه ذكر غير مقيَّد. فإذا قيَّده (الذاكر) بـ « لَا إِلَٰه إلَّا الله ! » لم ينتج له إلَّا ما تعطيه هذه الدلالة؛ وإذا قيَّده بـ « سبحان الله ! » لم يتمكن له أن يَحْضُرَ إلَّا مع حقيقة ما يعطيه التسبيحُ. وكذلك [F. 87 a] « الله أكبر ! » و « الحمد لله ! » و « لا قوة إلَّا بالله ! ».

(الذكر الذى هو استحضار، والذكر الذى هو حضور)

(٢٩٩) وكلُّ ذكرٍ مقيَّدٍ لا يُنْتِج إلَّا ما تَقيَّد به، لا يمكن أن تُجْتَنَىٰ منه ثمرةٌ عامَّةٌ، فإنَّ حالة الذكر تقيُّده. وقد عَرَّفنا اللهُ أنَّه ما يعطيه إلَّا بحسب

1 لفظة CB : لفظه K (التاء المربوطة مهملة) ‖ الأذكار B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الادكار K(الذال مهملة) ‖ التى ... النعت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ ووجدوا CB : ووحدوا K (الجيم مهملة) ‖ فوائد K (الهمزة ساقطة) C : فوايد K ‖ قلت CB : قلت K(القاف بموحدة) ‖2 أقول : (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ ولكن CB : ولاكن K(النون مهملة) ‖ بذكرهم CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ أللّٰهْ أللّٰهْ (همزة فى الابتداء وسكون فى الانتهاء) ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K ، والسكون K C) ‖ 2-3 دلالته .... وإنما ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 3 هذا CB : هدا K (الذال مهملة) ‖ الهو (بسكون الواو) B (السكون ثابت فى هذا الأصل فقط) ‖ حيث إنهم (همزة تحتية وشدة) ∴ (الياء مهملة مع النون K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ 3-4 أن (همزة فوقية وشدة) ... من ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ 4 تقيده K (مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : يقيده B (الشدة ثابتة فيه) ‖ 4-5 الأكوان ... فإحضار (همزة تحتية) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، الشدة ساقطة CK) ‖ 5-6 فى ... قيده (بتشديد الياء) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، الشدة ساقطة CK) ‖ 6 الفائدة : الفايدة K ‖ إلّه (همزة ومدة) C (الهمزة ساقطة مع المدة) : الاه BK ‖ 6-7 ينتج ... أن ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ 7 بسبحان ∴ بسبحن K ‖ 7-9 يحضر ... بالله ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة C ، أحياناً B ، الشدة ساقطة K ، أحياناً C) ‖ 11-12 مقيد (بتشديد الباء) ... بحسب (مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، الشدة ساقطة CK) ‖ 11 مقيد : ـ C ‖ تجتنى : يجنى CK ‖

حاله ، فى قوله : « إِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى » ـ الحديثَ . ـ فلهذا رجّحت الطائفة ذكر لفظة « اللهْ ! » ، وحدها أو ضميرها من غير تقييد . فما قصدوا لفظه دون استحضار ما يستحقُّه المسمّىٰ . وبهذا المعنىٰ يكون ذكرُ الحقِّ لعبده باسم عامٍّ لجميع الفضائل اللائقة به ، التى تكون فى مقابلة ذكر العبد ربَّه بالاسم « ٱللهِ » . فالذكر من العبد باستحضار ، والذكر من الحق بحضور ؛ لأَنَّا مشهودون له ، معلومون ؛ وهو لنا معلومٌ ، لا مشهود . فلهذا كان لنا الاستحضار ، و(كان) له الحضور . فالعلماء يستحضرونه (ـ سبحانه ـ) فى القوّة الذاكرة ، والعامّة تستحضره فى القوّة المتخيِّلة ؛ ومِن عباد الله ، العلماءِ بالله ، مَن يستحضره فى القوّتين : يستحضره فى القوّة الذاكرة عقلاً وشرعاً ، وفى القوّة المتخيِّلة شرعاً وكشفاً . وهذا أَتمُّ الذكر لأَنّه ذَكَرهُ بِكُلِّهِ . ومن ذلك الباب يكون ذكر الله له .

1 حاله ... نفسى (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B) || 1الحديث : (الياء مهملة K) || فلهذا : (الحرف الأول مهمل K) || 2 رجحت (بتشديد الجيم) B : (الشدة ساقطة CK) || الطائفة C : الطآيفة (بالمد والتسهيل) B : الطائفه K (الهمزة ساقطة) || ذكر : (مطموسة K) || لفظة B(ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل) C : لفظه K || أللهْ (بهمزة البداية وسكون النهاية) : (الهمزة ساقطة CBK ، الشدة ساقطة K ، السكون ساقط C فقط) ||2-3 غير ... فما ∴ (مهملة جزئيا K) || 3 لفظه BK : لفظة C || يستحقه (بتشديد القاف) B : (الشدة ساقطة CK) || المسمّى (بتشديد الميم الثانية) BK : (الشدة ساقطة C) || يكون CB : يكون K (الياء بموحدة) ||4 الحق : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || لعبده B : عبده CK || باسم : (مهملة K) || عام : (الشدة ساقطة C K) || الفضائل K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : الفضايل B || اللائقة C : اللايقة B : اللائقه K (الهمزة ساقطة) || التى ... فى ∴ (مهملة تماماً K) || مقابلة CB : مقابله K || 5 ربه : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C) || بالاسم الله ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || فالذكر من ∴ (مهملة Kسوى الذال) || باستحضار : (الباء مهملة K) || 5-6 الحق بحضور ∴ (مهملة Kسوى الضاد ، الشدة ساقطة C K) || 6 لأنّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || لنا : (مهملة K) || لامشهود CB : (مطموسة غالباً K) || فلهذا كان ∴ (مهملة Kسوى الذال) || 7 فالعلماء C : فالعلمآء (بالمد) B : فالعلما K (الفاء مهملة) ||8 فى : (مهملة K) || الذاكرة والعامة ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || تستحضره فى ∴ (مهملة K سوى التاء) || المتخيله CB(الشدة ساقطة فيه) : المتخيله K (كذلك) || ومن : (مطموسة K) ||9 العلماء C : العلمآء (بالمد) B : العلما K|| بالله :(مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || يستحضره فى ∴ (مهملة جزئيا K) || فى ... الذاكرة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 10 وفى : (مهملة K) || (القوّة CB : القوه K(الشدة ساقطة) || المتخيلة (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : المتخيله K(كذلك ، الخاء مهملة) || وعقلا : (مطموسة K) || لأنّه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 11 الباب : (الباء الأولى مهملة K) || يكون : (الحرف الأول مهمل K) ||

(ما وصف الله بالكثرة شيئاً إلّا الذكر ، وما أمر بالكثرة من شيء إلّا من الذكر)

(٣٠٠) ثم إنّ الله ما وصف بالكثرة شيئاً إلّا الذكر ؛ وما أمر بالكثرة من شيءٍ إلّا من الذكر . قال (تعالىٰ) : ﴿ وَٱلذَّاكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيراً وَٱلذَّاكِرَاتِ ﴾ وقال : ﴿ ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً ﴾ . ـ وما أَتَىٰ « الذكرُ » قطُّ [F. 87 b] إلّا بالاسم « ٱللهِ » خاصّةً ، مُعَرًّى عن التقييد ، فقال (تعالىٰ) : ﴿ ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ﴾ = وما قال : بكذا . ـ وقال : ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ = ولم يقل : بكذا . ـ وقال : ﴿ وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ = ولم يقل : بكذا . ـ وقال : ﴿ ٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ = ولم يقل : بكذا . ـ وقال : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ = ولم يقل : بكذا .

(ذكر الخاصّة من العباد الذين يحفظ الله بهم البلاد)

(٣٠١) وقال ﷺ : « لَا تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ

3 ثم ... وصف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ شيئاً : شيأ C : شيا K B ‖ إلّا (همزة وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ أمر بالكثرة ∴ (مهملة K سوى الثاء ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 شيء C B : شي K ‖ قال : (مهملة K) ‖ والذاكرين ... والذاكرات : (مقطع من آية ٣٥ سورة الأحزاب : ٣٣/٣٥) ‖ والذاكرين ... كثيرا ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ 5 وقال : (مهملة K) ‖ اذكروا ... كثيرا : (ختام آية ٤١ سورة الأحزاب : ٣٣/٤١) ‖ 6 بالاسم ... عن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، غالبا C) ‖ فقال C B: (مهملة تماماً K) ‖ 6-7 اذكروا الله : (ورد كثيراً في التنزيل العزيز بصيغة : واذكروا الله ، وبصيغة : فاذكروا الله ـ يراجع « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » مادة « اذكروا ») ‖ 7 قال بكذا ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ وقال : (مهملة K) ‖ ولذكر ... أكبر : (مقطع من آية ٤٥ سورة العنكبوت ٢٩/٤٥) ‖ بكذا C B : بكذا K (الباء مهملة) ‖ 8 واذكروا ... معدودات : (مطلع آية ٢٠٣ سورة البقرة : ٢/٢٠٣) ‖ واذكروا B K : اذكروا C ‖ فى أيام ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ وقال : (مهملة K) ‖ 9 اذكروا ... عليها : (مقطع من آية ٣٢ ، سورة الحج : ٢٢/٣٢ ونصها : « ... فاذكروا... ») ‖ عليها : (مهملة K) ‖ بكذا وقال ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 9- 10 فكلوا ... عليه : (مطلع آية ١١٨ ، سورة الأنعام : ٦/١١٨) ‖ 9 فكلوا مما ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 عليه : (الياء مهملة K) ‖ بكذا : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 12 وقال ... وسلّم (بتشديد اللام) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ صلّى ... وسلّم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة غالباً) : عليه السلام B ‖ تقوم C B : (القاف بموحدة K) ‖ الساعة C B : الساعه K ‖ حتى ... يبقى ∴ (مهملة ومطموسة جزئيا K ، ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، الشدة ساقطة C K ، القاف بموحدة K) ‖

مَنْ يَقُولُ : أَللهْ ! أَللهْ ! » = فما قيّده بأمر زائد على هذا اللفظ . لأنّه ذكر الخاصّة من عباده ، الذين يحفظ الله بهم عالَم الدنيا وكلّ دار يكونون فيها ؛ فإذا لم يبق فى الدنيا منهم أحدٌ ، لم يبق للدنيا سببٌ حافظٌ يحفظها الله من أجله ، فتزول وتخرب . وكم مِن قائل : « أللهْ ! » باقٍ فى ذلك الوقت ، ولكن ما هو ذاكر بالاستحضار الذى ذكرناه . فلهذا لم يعتبر (الشارع) اللفظ دون الاستحضار . ـ ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً ﴾ = لأنهم لم يسمعوا بذكر شركائهم ، وأشمأزّت قلوبهم ؛ هذا مع علمهم بأنهم هم الذين وضعوها آلهة . ولهذا قال (تعالىٰ) : ﴿ قُلْ : سَمُّوهُمْ ! ﴾ = فإنهم إن سَمُّوهم قامت الحجّة عليهم . فلا يُسَمَّىٰ ٱللهَ إلاّ اللهُ !

(درجات الذكر عند العارفين والملامية)

(٣٠٢) ودرجات الذكر عند العارفين من أهل الله : إحدىٰ وخمسون وتسع مائةِ درجةٍ ؛ وعند الملاميّة[F. 88 a] : تسعُ مائةٍ وعشرون درجة .

1 أللهْ أللهْ (الألف مهموز ، والهاء ساكن) : (الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة والسكون C K) || قيده (بتشديد الياء) B : (الياء بموحدة K ، الشدة ساقطة Cفقط) || بأمر C B : (الهمزة ساقطة K) || زائد K (الهمزة ساقطة) C : زايد B || اللفظ : (الفاء مهملة K) || لأنه B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ||2 الخاصة : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || الذين ... بهم ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه) || يكونون CB : (الحرف الأول مهمل K) || فيها : (مهملة تماماً K) || 3 فإذا B : (الهمزة ساقطة CK ، الفاء مهملة K) || يبق : (مهملة سوى القاف التى هى بموحدة K) || فى ... منهم ∴ (مهملة جزئيا K) || يبق ... حافظ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ||4 فتزول : (الحرف الأول مهمل K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C: قايل B || أللهْ : (الهمزة ساقطة CBK ، الشدة K ، السكون C) || باق فى : (مهملة تماماً K) || الوقت : (كذلك) || ولكن CB : ولاكن K || 5 بالاستحضار : (مهملة تماماً K) || فلهذا : (الفاء مهملة K) ||دون : (مهملة K) || 6-7 وإذا ... نفورا : (ختام آية ٤٦ ، سورة الإسراء : ٤٦/١٧) || 6 ذكرت ... فى ∴ (مهملة Kسوى الذال) || القرآن C : القران K(القاف بموحدة) : القرءان B || أدبارهم : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || 7 لأنهم ... شركائهم ∴ (مهملة سوى الذال K ، الهمزة ساقطة K ، ساقطة ومسهلة B ، ساقطة أحياناً C ، الشدة ساقطة CK) || 7- 9 واشمأزت ... إلاّ (همزة وشدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، الشدة ساقطة مع المد CK) || 8 قل سموهم : (مقطع من آية ٣٣ ، سورة الرعد : ٣٣/١٣) || 11-12 ودرجات ... درجة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، مسهلة B ، الشدة ساقطة CK) .

الباب الثالث والأربعون ومائة

فى معرفة مقام ترك الذكر

(٣٠٣) لَا يَتْـرُكُ الـذِّكْـرَ إِلَّا مَنْ يُشَـاهِـدُهُ
وَلَيْسَ يَشْهَـدُهُ مَنْ لَيْسَ يَـذْكُـرُهُ
فَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِى أَمْرِى وَفِيْهِ فَـأَيْـ
ـنَ الْحَقُّ بَيْنَهُمَا عَيْنـاً فَـأُوْثِـرُهُ ؟
مَـا إِنْ ذَكَرْتُـكَ إِلَّا قَـامَ لِى عَلَمٌ
فَحِيْنَ أُبْصِـرُهُ فِى الْحِيْنِ يَـسْتُـرُهُ

1 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة ، أحيانا ساقطة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، الهمزة ساقطة أحياناً) || 2 فى ... الذكر K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة غالبا) B (تتمة العنوان فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة) C (تتمة العنوان ، فى السياق) || 3لا يترك ... يشاهده K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الأول فى بداية السطر) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 4 وليس ... يذكره K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الحرف الأخير مطموس) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 5فقد .. فأين K(الشطر فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول عمّا قبله قليلاً ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 6 الحق ... فأوثره K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 7 ما إن ... علم K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، بعض الحروف مشكلة.) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، غير مشطور) C (الشطرالأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ||8 فحين ... يستره K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الحرف الأخير مطموس) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ||

فَــلَا أَزَالُ مَــعَ الأَحْــوَالِ أَشْهَــدُهُ
وَلَا أَزَالُ مَــعَ الأَنْــفَــاسِ أَذْكُــرُهُ
وَلَا يَــزَالُ لَـدَىٰ الأَعْيَــانِ يَشْهَـدُنِى
وَلَا يَزَالُ مَعَ الأَسْمَاءِ يَظْهَـرُ «هُوَ»!

*

(« هو » الهوية ، وضمير الغائب)

(٣٠٤) لا يُكْتَبْ هنا « هو » إلَّا بالواو ، لِتُعْرف « الهَوِيَّة » ، لا أنَّه ضمير (الغائب) .

(الإطلاق تقييد ولا فائدة للتقييد إلَّا التمييز)

(٣٠٥) إعْلَمْ ـ وفَّقك الله ـ أنَّ « الذكر » أفضل من تركه . فإنَّ تركه إنما

1 فلا ... أشهده K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) B(. الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمَّا قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً) || 2 ولا أزال ... أذكره K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى الساق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة أحياناً) || 3 ولا يزال ... يشهدنى K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) || لدى : لدا B || 4 ولا يزال ... هو K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السيـاق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || الأسماء : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B || 6 لا يكتب ... ضمير CK(إجمالاً) : ــ B || يكتب K (الحرف الأول مهمل) B-:C || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) : للا CK—: B (النص ثابت فى هذا الأصل على الهامش فى صورة رأسية لا أفقية وبخط الأصل) || بالواو K (مهملة) B-:C || ضمير : + ه K(نون معكوسة) || 9 اعلم .... الله K (الجملة وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C (الجملة فى السياق ، الشدة ساقطة أحياناً) : ــ B || أن K (الكلمة فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ــ B || الذكر CBK (الكلمة مسبوقة فى أصل B بعلامة دائرة صغيرة ، مفصولة عنها قليلاً وهى وما بعدها فى سياق النص) || فان (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) || 9-1(من الصفحة التالية) إنما يكون ∴ (الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، الياء مهملة K) ||

يكون عن شهود، والشهود لا يصح أن يكون مطلقاً؛ والذكر له الإطلاق. ولكنّ الذكر [F. 88 b] (الذى له الإطلاق هو) الذى ذكرناه: لا الذكر بالتسبيح، والتهليل، وغَيْرِهِ من الذكر المقيَّد. فلو كان ترك الذكر لاعَنْ شهودٍ، كُنّا ننظر: هل كان سبب تركه، ما يقتضى الإطلاق؟ فنحكم فيه (عند ذلك) بالتساوى. والأحوال مُقَيَّدةٌ بلا شكٍ. وإن كان الإطلاق تقييداً، لأنّه قد تَمَيَّزَ عن المقيَّد أو سَرَىٰ فى المقيَّداتِ ـ كيفما قلتَ ـ. وبنفس ما تَمَيَّزَ فقد تَقَيَّد بما تَمَيَّزَ به: فالإطلاق تقييد، ولا فائدة للتقييد إلاَّ التميُّزُ. وأعظم ما يقال فيه: إنه مجهول لا يُعْرَف. (ومع ذلك) فما خرج بهذا الوصف عن التقييد، لأنّه قد تَمَيَّزَ عن المعلوم.

(التقييد حاكم، لكنه متفاضل: أعلاه تقييد فى إطلاق)

(٣٠٦) فَعَلَىٰ كلِّ حالٍ مَا ثَمَّ إلاَّ مُقَيَّدٌ؛ وما ثَمَّ فى «مَا لَا ثَمَّ» إلاَّ مُقَيَّدٌ!

1 والشهود ... يكون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة CK): + أن يكون B (تكرار) ‖ مطلقاً ... الإطلاق ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 2 ولكن (بتشديد آخره) CB (الشدة ساقطة فيه): ولاكن K (كذلك، النون مهملة) ‖ الذى CB: الدى K (الذال مهملة) ‖ 3 بالتسبيح CB: (مهملة K سوى التاء) ‖ وغيره .... الذكر ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ المقيد (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة C، القاف بموحدة K) ‖ كان CB: (مهملة K) ‖ 3-4 الذكر ... شهود ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 4 كنا (بتشديد النون) B: (النون مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ كان ... الإطلاق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ما BK: مما C ‖ فنحكم فيه ∴ (مهملة تماماً K) ‖ فنحكم: فتحكم C ‖ 5 مقيدة CB (الشدة ساقطة فيه): مقيده K (كذلك) ‖ بلاشك B: (مطموسة جزئيا K، الشدة ساقطة CK) ‖ وإن كان ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة CK) ‖ تقييدا CB: (مهملة K سوى القاف) ‖ 5-6 لأنه ... المقيد (التقييد B) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة CBK، كذلك الشدة CK) ‖ 6 أو سرى (سرا B) KB: وسرى C (الكلمة ثابتة على الهامش K، بقلم الأصل) ‖ فى ... قلت ∴ (ثابتة على الهامش K، بقلم الأصل) ‖ كيفما B: كيف ما CK) ‖ 6-7 وبنفس ... تقييد CK (إجمالاً): فقد تميزولا فايدة للتقييد إلاّ التميز B ‖ 6-7 وبنفس ... تقييد K (بعض الحروف المعجمة مهملة، القاف بموحدة أحياناً، الشدة ساقطة C و K أحياناً، الهمزة ساقطة CK): ـــ B ‖ 7 ولا ... التميز B ∴ CK ‖ فائدة: فايدة B ‖ 7-9 ما يقال .... تميز (بتشديد الياء) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة CBK، كذلك الشدة CK) ‖ 1-11 (من الصفحة التالية) فعلى ... فالعدم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖

فالعَدَمُ : هو « مَا لَا ثَمَّ » = وهو مُتَمَيِّزٌ عن الوجود ؛ والوجود مُتَمَيِّزٌ عن العَدَم . فما ثَمَّ معلومٌ ولا مجهولٌ إلَّا وهو مُتَمَيِّزٌ . فالتقييد له الحكم . وما بقى إلَّا تقييدٌ متفاضلٌ ، أعلاه تقييد فى إطلاق : وهو ذكر الله ، والجهل به ، والحَيْرة فيه !

(فضل الوجود يعطى « الذكر » وأنس الشهود ينسيه)

(٣٠٧) فَـذِكْـرُ اللهِ أَوْلَـىٰ بِـالْـوُجُـوْدِ
وَتَـرْكُ الـذِّكْـرِ أَوْلَىٰ بِـالْشُهُـوْدِ
فَكُنْ - إنْ شِئْتَ - فِى جُوْدِ الْشُهُوْدِ !
وَكُنْ - إنْ شِئْتَ - فِى فَضْلِ الْوُجُوْدِ !

*

1 متميز ... الوجود ∴ (مهملة غالباً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 1-2 والوجود ... مجهول ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 1متميز عن العدم C K: مفيد لتميزه عن العدم B‖ 2-3 إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ... فيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة غالبا مع الشدة) : لا يتميز فالاطلاق تقييد فالتقييد له الحكم وما بقى إلا أنه تقييد متفاضل واعلاه تقييد فى إطلاق وهو ذكر الله والجهل به والحيرة فيه B ‖ 5 فذكر ... بالوجود K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الذال ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة) : وترك الذكر أولى بالشهود C (المصراع الأول هنا يقابل المصراع الثانى فى K و Bوهو هنا وسط سطر مفرد مع المصراع الثانى) ‖ 6 وترك .... بالشهود K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) : فذكر الله أولى بالوجود C (المصراع الثانى هنا يقابل المصراع الأول فى أصلى Kو B، وهو هنا مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖7 فكن ... الشهود K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) ‖ شئت : شيت B (زيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ 8 وكن .... الوجود K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة أحياناً) ‖ شئت : شيت B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) .

الباب الرابع والأربعون ومائة

فى معرفة مقام الفكر وأسراره [F. 89 a]

(٣٠٨) إِنَّ ٱلتَّفَكُّرَ فِى الآيَـاتِ وَٱلْعِبَرِ
لَيْسَ ٱلتَّفَكُّرُ فِى ٱلْأَحْكَامِ وَٱلْقَدَرِ
إِنَّ ٱلتَّفَكُّرَ حَالٌ لَسْتُ أَجْهَلُهُ
فَاللهُ قَرَّرَهُ فِى ٱلآىِ وَٱلسُّوَرِ
لَوْلَا ٱلتَّفَكُّرُ كَانَ ٱلنَّاسُ فِى دَعَةٍ .
وَفِى نَعِيمٍ مَعَ ٱلْأَرْوَاحِ فِى سُرُرِ

1 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ومشكلة ، الهمزة مسهلة) C(العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، الهمزة ساقطة أحياناً) || 2 فى معرفة ... وأسراره K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الفاء الثانية ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان ، فى السياق ، الهمزة ساقطة) || 3 إن ... والعبر K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الهمزة ساقطة مع المد والشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 4 ليس ... والقدر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الحرف الأخير مطموس) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 5 إن ... أجهله K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، التاء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، مشكل جزئياً) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة أحياناً) ||6 فالله ... والسور K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الحرف الأخير مطموس) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، المد ساقط) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة أحياناً) || الآى : الأى K : ألاى B || 7 لولا .... دعة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى بـداية السـطر ، بعض الحروف مطموسة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 8وفى ... سرر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الحرف الأخير مطموس) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ||

ٱلْفِكْـرُ نَـعْتٌ طَـبِيـعِىٌ وَلَـيْسَ لَـهُ

حُكْمٌ عَلَىٰ أَحَدٍ يُدْرَىٰ سِوَىٰ ٱلْبَشَرِ

3 وَلَـوْ يَكُونُ ٱلَّـذِى قُلْنَـاهُ مَـا نَـظَرَتْ

بِـ« ٱلْفَاءِ » عَيْنِى إِلَىٰ الْأَحْوَالِ وَالصُّوَرِ

بِـهِ ٱلْـمُؤَثِّـرُ وَالْأَسْمَـاءُ قَـائِمَـةٌ

6 تَنفُذُ الْأَمْرَ: فِى بَـدْوٍ وَفِى حَضَـرِ

✽

1 الفكر ... له K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الشدة ساقطة ، مشكل جزئياً) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ 2 حكم ... البشر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مشكل جزئياً ، الهمزة ساقطة ، الكلمة الأخيرة مطموسة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 3ولو ... ما نظرت K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، القاف بموحدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ نظرت ∴ (فوق الكلمة ، بخط جديد ــ هو خط الناسخ الأصلى ــ : « ظهرت » بإهمال الظاء والتاء) ‖4 بالفاء ... والصور K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً ، الكلمة الأخيرة مطموسة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ‖ بالفاء : بالفآء (بالمد) B : بالفا C (تصحيف) ‖ عينى : عين B ‖ 5به ... قائمة K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة أحياناً) ‖ به المؤثر : هو المدبر (بتشديد الباء) B : به التدبر (كذلك) B (ثابتة فوق المتن ، بقلم الأصل وفوق هذه الرواية : « معا » بقلم الأصل ، مما يفيد بأن هاتين الروايتين ثابتتين فى أصل النسخه الأولى للفتوحات) ‖ والأسماء : والأسمآء (بالمد) B ‖ قائمة : قايمة B ‖ 6 تنفذ ... حضر K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، مهمل جزئياً ، الكلمة الأخيرة مطموسة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مطموسة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖

(الفكر ـ بمعنى الاعتبار ـ هو نعت طبيعىٌّ ، خاصٌّ بالبشر)

(٣٠٩) إعْلَمْ ـ وَفَّقَك الله ـ أنَّ الفكر ليس بنعتٍ إلّهىٍّ ، إلَّا إذا كان بمعنىٰ « التدبير » و« التردُّد » فى الأُوْلَىٰ ، فحينئذٍ يكون نعتاً إلّهيًّا . وأمَّا الفكر ـ بمعنى الاعتبار ـ فهو نعت طبيعىٌّ ، ولا يكون فى أحدٍ من المخلوقين سوىٰ هذا الصنف البشرىِّ . وهو لأهل العِبَر ، الناظرين فى الموجودات مِن حيث ما هى دلالاتٌ ، لا مِن حيث [F. 89 b] أعيانها ، ولا مِن حيث ما تعطى حقائقها . قال تعالىٰ : ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ = فإذا تفكروا أفادهم ذلك التفكر علماً لم يكن عندهم ، فقالوا : ﴿ رَبَّنَا ! مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا ـ سُبْحَانَكَ ـ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ = فما عدلوا إلىٰ الاستجارة به مِن عذاب النار إلَّا وقد أعطاهم الفكر ، فى خلق السماوات والأرض ، عِلْماً أَشْهَدَهُمُ النارَ ذلك العِلْمُ ، فطلبوا مِن الله أن يحول بينهم وبين عذاب النار .

2 اعلم ... الله K (مهملة ، الشدة ساقطة ، الجملة وسط سطر مفرد) C (الجملة فى بداية السطر ، الشدة ساقطة أحياناً) : ـــ B ‖ أنَّ (همزة فوقية وشدة) K(بداية السطر ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (فى السياق ، الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـــ B ‖ ليس بنعت ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ إلّهى (همزة ومد وشدة) : الهى C: الاهى B (الشدة ثابتة فيه) K ‖ 2-3 إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ... بمعنى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 3 فى الأولى ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ فحينئذ K (الفاء مهملة مع الياء ، الهمزة ساقطة) C : فحينيذ (الهمزة مسهلة) B ‖ يكون : (مهملة K) ‖ إلّهيا(همزة ومد وشدة) : الهيا C : الاهيا B (الشدة ثابتة فيه) K ‖ 3-4 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) ... الاعتبار ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة K ، الحرف الأخير مطموس K) ‖ 4-5 يكون ... الصنف ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه ، الكلمة الأخيرة مطموسة فيه) ‖ 5 لأهل ... الناظرين ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 5-6 فى ... حيث ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 6 ما K (ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل) C :—B ‖ هى ... حيث ∴ (ثابتة على الهامش K ، مطموسة غالباً ، وبقلم الأصل) ‖ 6-7 أعيانها ... قال ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، ومسهلة B) ‖ 7 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ ويتفكرون ... والأرض : (مقطع من آية ١٩١ ، سورة آل عمران : ٣/١٩١) ‖ ويتفكرون فى ∴ (مهملة تماماً K) ‖ السماوات K : السموات CB ‖ 7-8 فإذا تفكروا ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 8-9 ربنا ... النار : (ختام آية ١٩١ ، سورة آل عمران: ٣/ ١٩١) ‖ 8-9 ربنا ... باطلا ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 9 - 11 الاستجارة ... النار ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C ، أحياناً مسهلة B، الشدة ساقطة CK) ‖ 10 السماوات : السموات CB ‖

وهكذا فائدة كل مُفَكَّر فيه إذا أعطى للمفكِّر علماً مَّا ، يَسْأَل اللهَ منه بحسب ما يعطيه .

(أمر الشارع بالتفكر وهو نعت طبيعى ، ليكون عبادة وهى مقام روحى)

(٣١٠) فمقام الفكر لا يتعدَّىٰ النظر فى الإلٓه مِن كونه إلٓهاً ؛ وفيما ينبغى أن يستحقَّه مَن له صفة الألوهيَّة : مِن التعظيم ، والإجلال ، والافتقار إليه بالذات . وهذا كلُّه يُوجَد حكمه قبل وجود الشرائع . ثم جاء الشرع به مخبراً وآمراً ؛ فأمر به ـ وإن أعطته فطرةُ البشر ـ ليكون عبادة يُؤْجَرُ عليها (فَاعِلُهَا). فإنَّه إذا كان التفكر) عملاً مشروعاً للعبد ، أثمر له ما لا يثمر له إذا اتصف به (العبد) لا مِن حيث ما هو مشروع . ـ

(ليس للفكر حكم ولا مجال فى ذات الحق : لا عقلاً ، ولا شرعاً)

(٣١١) وليس للفكر حكم ولا مجال فى ذات الحقِّ : لا عقلاً ، ولا شرعاً . فإنَّ الشرع قد منع من « التفكر فى ذات الله » ، وإلىٰ ذلك الإشارة بقوله (ـ تعالىٰ ـ): ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ = أىْ لا تتفكَّروا فيها . وسبب

2-1 وهكذا ... ما يعطيه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C ، أحياناً مسهلة B، الشدة ساقطة CK) ‖ 1 وهكذا : وهاكذا K ‖ 4-7 فمقام ... يؤجر ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، المد ساقط K ، أحيانا CB ، الشدة ساقطة CK) ‖ 4 الإلٓه ، إلٓها : الالاه ، الاها BK ‖ 6 وهذا : وهذا K ‖ وجود : ورود B ‖ الشرائع : الشرايع B ‖ جاء : جآء B ‖ 7 آمرا : أمرا B: امرا K‖ 8 فإنه ... كان ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، الشدة ساقطة CK) ‖ يثمر : (مطموسة جزئيا K) ‖ 9 به لا ∴ (مطموسة جزئيا K) ‖ حيث : (الباء مهملة K) ‖ 11 فى : (الفاء مهملة K) ‖ الحق : (مطموسة جزئيا K ، القاف مهملة فيه ، الشدة ساقطة CK) ‖ 12 فإن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة ، مكانها كسرة تحت الأنف) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ‖ التفكر CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، التاء بموحدة كالنون) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ الله وإلى ∴ (الشدة ساقطة K ، كذلك الهمزة CK) ‖ الإشارة CB (الهمزة ساقطة فيهما) : الاساره K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ 13 بقوله : (مهملة تماماً K) ‖ ويحذركم ... نفسه : (مقطع من آيتى ٢٨ ، ٣٠ ، سورة آل عمران : ٢٨/٣ ، ٣٠) ‖ ويحذركم ... نفسه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ تتفكروا : (الشدة ساقطة CK) ‖ فيها : (مهملة تماماً K) ‖

ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق . [F. 90 a] وأهل الله لمَّا علموا مرتبة الفكر ، وأنَّه غاية علماء الرسوم وأهل الاعتبار من الصالحين ، وأنَّه يعطى المناسبات بين الأشياء ، ـ تركوه لأهله ، وأَنِفوا منه أن يكون حالاً ، كما سيأتى فى باب « ترك الفكر » .

(كيف يفوز صاحب الفكر بالصواب ، مع أن الفكر حال لا يعطى العصمة ؟)

(٣١٢) والفكر حال لا يعطى العصمة ؛ ولهذا مَقَامُهُ خَطِرٌ ، لأنَّ صاحبه لا يدرى : هل يصيب أو يخطىء ؟ لأنَّه قابل للإصابة والخطأ . فإذا أراد صاحبه أن يفوز بالصواب فيه غالباً ، فى العلم بالله ، فليبحث عن كلِّ آية نزلت فى القرآن ، فيها ذكر التفكر والاعتبار ، ولا يتعدَّىٰ ما جاء مِن ذلك فى غير كتاب

1 المناسبة CB : المناسبه K ‖ بين ... الخلق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه أحياناً ، الشدة ساقطة CK) ‖ وأهل ... لما (بتشديد الميم) ∴ (الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة K ، أحياناً C) ‖ 2 مرتبة CB : مرتبه K ‖ الفكر : (الفاء مهملة K) ‖ وأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ غاية CB : غايه K ‖ علماء C : علمآء (بالمد) B : علما K ‖ وأهل ... الصالحين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ وأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 3 يعطى ... بين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ الأشياء B (الهمزة الأولى ساقطة) C (كذلك) : الاشيا K ‖ تركوه CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ لأهله : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وأنفوا C : (الهمزة ساقطة BK) ‖ منه : (مطموسة جزئيا K) ‖ أن يكون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ 4 سيأتى C : سياتى BK ‖ فى ... الفكر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 6 يعطى CB : (مطموسة تماماً K) ‖ العصمة CB : العصمه K ‖ ولهذا CB : ولهاذا K ‖ مقامه خطر ∴ (مهملة K) ‖ لأنّ (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ 7 يدرى CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ يصيب CB : (الياء الأولى والثانية مهملة K) ‖ يخطىء CB : (مطموسة غالباً K) ‖ لأنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ للإصابة B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : للاصابه K (كذلك) ‖ والخطأ C : والخطا K : والخطاء B (الهمزة أسفل الألف وبإزائه) ‖ فإذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة CK ، الفاء مهملة K) ‖ 8 بالصواب CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ فيه CB : (الياء مهملة K) ‖ غالبا : (الحرف الأول مطموس B) ‖ فى ... بالله ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ فليبحث CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ أية C : اية K (الياء مهملة) : أية (همزة إزاء رأس الألف) B ‖ نزلت : (مهملة ومطموسة K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ 9 القرآن C : القران K : القرءان B ‖ فيها : (مطموسة K) ‖ يتعدى (بتشديد الدال) B : (الشدة ساقطة CK ، الحرف الأول مهمل K) ‖ جاء C : جا K : جآء (بالمد) B ‖ فى : (مهملة K) ‖

ولا سنَّة متواترةٍ . فإنَّ الله ما ذكر فى القرآن أمراً يُتَفَكَّر فيه ، ونَصَّ علىٰ اتِّخاذه عِبْرَةً أو قَرَن معه التفكر : إلَّا والإصابةُ معه ، والحفظُ ، وحصولُ المقصودِ منه الذى أراده الله . لا بُدَّ مِن ذلك ؛ لأنَّ الحقَّ ما نَصَبَه ، وخصَّه فى هذا الموضع دون غيره إلَّا وقد مَكَّن العبد مِن الوصول إلىٰ علم ما قصد به هناك . ـ فقد ألقيت بك علىٰ الطريق ؛ وهكذا وجده أهل الله .

(التزم الموضوعات التى نصبها الحق ميداناً للفكر ، ولا تتعدَّ بالأمور مراتبها ، ولا تعدل بالآيات إلىٰ غير منازلها)

(٣١٣) فإن تَعَدَّيت آيات التفكر إلىٰ آيات العقل ، أو آيات السمع ، أو آيات العلم ، أو آيات الإيمان ، ـ واستعملت فيها الفكر : لم تُصِبْ جملة واحدة . فالتزم الآيات التى نصبهـــــــا الحق « لقوم يتفكرون » ؛ ولا تَتَعَدَّ

1 سنة (بتشديد النون) CB (الشدة ساقطة فيه) : سنه K(كذلك) || متواترة CB : متواتره K || فإن (همزة تحتية وشدة) B (كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) || فى : (مهملة K) || القرآن C : القران K (مهملة تماماً) : القرءان B || يتفكر فيه ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || ونص (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة C ، النون مهملة K والصاد مطموسة فيه) || اتخاذه B : ايجاده K (الياء مهملة) C || 2 عبرة CB : عبره K || التفكر ... والإصابة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، الشدة ساقطة CK) || والحفظ : (مطموسة K) || المقصود : (مهملة K) || 2-3 منه الذى ∴ (مطموسة K) || 3 أراده ... من ∴ (مطموسة غالبا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة K) || لأن (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || الحق CB (الشدة ساقطة فيه) K (مطموسة تماماً) || وخصه (بتشديد الصاد) BK : (الشدة ساقطة C) || فى ، الموضع ∴ (مهملة تماماً K) || 4 غيره ... وقد ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || مكن (بتشديد الكاف) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الحرف الأخير مطموس) || العبد من ∴ (مهملة تماماً K) || به هناك ∴ (مهملة K) || 5 ألقيت بك K(الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القيتك B || على : (مطموسة K) || الطريق : (الياء مهملة K) || وهكذا CB : وهاكذا K || وجده CB : وحده K (الجيم مهملة) || 8 فإن ... إلى ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة CK ، أحيانا B ، كذلك الشدة CK ، والمد BK ، الكلمة الأخيرة مطموسة K) || آيات ... آيات ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة مع المد فيه) || 9 آيات : أيات B(همزة إزاء رأس الألف) || الإيمان ... الحق ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة CBK ، والمد K) || آيات : أيات B|| 10 لقوم يتفكرون : (ختام آيات ورد ست مرات فى سور مختلفة ، انظر المعجم المفهرس ... مادة : فكر ، يتفكرون) || ولا تتعدَّ : ولا تتعدى ∴ ||

بالأمور مراتبها ولا تَعْدِل بالآيات إلىٰ غير منازلها ؛ وإذا سلكت علىٰ ما قلته لك، حمدت [F. 90 b] مسعاك، وشكرتنى على ذلك. فابحث علىٰ كل آية عِبْرةٍ وتفكرٍ، تَسْعَدْ - إن شاء الله تعالى -. و (اَبْحَثْ) كذلك الآيات التى فيها ذكر النظر من هذا الباب الفكرى. مثل قوله - تعالى -: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُوْنَ إِلَىٰ الإِبِلَ كَيْفَ خُلِقَتْ ؟ ﴾ ومثل قوله: ﴿ أَوَ لَمْ يَنْظُرُوْا فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ ؟ ﴾ وكذلك: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ ٱلفِيْلِ ؟ ﴾ وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الْظِلَّ ؟ ﴾ - الآية. وكذلك آيات التدبر من هذا الباب، مثل قوله (- تعالىٰ -): ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ ٱلقُرْآنَ ؟ ﴾. واجعل بالك إذا ذكر الله شيئاً من ذلك: بأىِّ اسمٍ ذكره ؟ فلا تَتَعَدَّ التفكر فيه مِن حيث ذلك الاسم، إن أردت الإصابة للمعنىٰ المقصود لله. مثل قوله: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ

2-1 بالأمور .... حمدت ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك المد BK) ‖ 1 تعدل : ـــ B ‖ 2-3 وشكرتنى ... وكذلك ∴ (مهملة جزئيا K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة والشدة) ‖ 3 تعالى : تعلى K (مهملة) B ‖ ذكر B : - CK ‖ 4-8 الباب ... الباب ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع المد والشدة فيها) ‖ 4 تعالى : تعلى K (مهملة) : ـــ B ‖ 5 أفلا ... خلقت : (الآية ١٧ ، سورة الغاشية : ١٧/٨٨) ‖ 5 خلقت : + وإلى الجبال كيف نصبت B ‖ 5-6 أو لم ... والأرض : (مطلع آية ١٨٥ ، سورة الأعراف : ١٨٥/٧) ‖ 6 ألم تر ... الفيل : (آية ١ ، سورة الفيل : ١/١٠٥) ‖ وقوله : وكذلك قوله B ‖ 7 ألم تر ... الظل : (مطلع آية ٤٥ ، سورة الفرقان : ٤٥/٢٥) ‖ الآية : + بكمالها B ‖ التدبر : التدبير B ‖ 8 مثل قوله ∴ (مهملة تماماً K) ‖ أفلا ... القرآن : (صدر آية ورد مرتين : النساء ، ٨٢ ؛ ـــ محمد ، ٢٤) ‖ أفلا يتدبرون ∴ (مهملة تماماً K سوى التاء ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) ‖ القرآن C : القران K : القرءان B ‖ بالك : (الباء مهملة K) ‖ 9 شيئاً : شيأ CB : شيا K ‖ بأىّ (همزة وشدة) B (الهمزة مكانها فتحة فوق رأس الألف) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة ، الباء مهملة) ‖ فلا : (الفاء مهملة K) ‖ تتعدَّ (بتشديد آخره) K : تتعدى B (الدال مشددة فيه) C (الشدة ساقطة فيه) ‖ التفكر (بتشديد الكاف) فيه ∴ (مهملة K سوى الفاء ، الشدة ساقطة CK) ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ 10 إن اردت ∴ (التاء مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ الإصابة (همزة تحتية) CB (الهمزة ساقطة فيهما) : الاصابه K (كذلك) ‖ المقصود : (القاف بموحدة K) ‖ لله K (الشدة ساقطة) C : من الله B ‖ مثل قوله ∴ (مهملة تماماً K) ‖ أفلا يتدبرون ∴ (مهملة K سوى التاء ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) ‖

ٱلْقُرْآنَ؟ ﴾ = فانظر فيه من حيث ما هو « قرآن » ، لا مِن حيث ما هو « كلام الله » ، ولا مِن حيث ما هو « فرقان » ، ولا مِن حيث ما هو « ذكر » مِن قوله (ـ سبحانه ـ) : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾ .

(كل اسم فى القرآن له حكم ، وتعيينه بالذكر كى يفهم ذلك الحكم من ذلك الاسم)

(٣١٤) فكل اسم (فى القرآن) له حكم ؛ وماعَيَّنه الحقُّ فى الذكر إلاَّ حتَّىٰ يفهمه عباده ويعلِّمهم كيف ينزلون الأشياء منازلها . فتلك (هى) الحكمة ! وصاحبها (هو) الحكيم ! وقد مَدَح الله مَنْ شَرَّفه بالحكمة فقال : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ وقال : ﴿ وَآتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ . وقال : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ ٱلْحِكْمَـــةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا ٱلأَلْبَابِ ﴾ =

1 القرآن C : القران K (القاف بموحدة) : القرءان B || فانظر فيه ∴ (مهملة تماماً K) || حيث : (الياء مهملة K) || قرآن C : قران K (النون مهملة) : قرءان B || من حيث ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) || 2 ولا ... حيث ∴ (مهملة غالباً K ، الحرف الأول مطموس فيه) || حيث ، من قوله ∴ (مهملة تماماً K) || 3 إنَّا ... الذكر : (مطلع آية ٩ ، سورة الحجر : ١٥/٩) || إنَّا (همزة تحتية وشدة) ... نزلنا (بتشديد الزاى) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 6 فكلٌ (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK ، الفاء مهملة K) || عينه (بتشديد الياء) B : (الياء بموحدة K ، الشدة ساقطة C) || 6-7 الحق ... حتى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة C ، أحياناً K) || 7 يفهمه ... ويعلِّمهم (بتشديد اللام) ∴ (مهملة K سوى الفاء ، الشدة ساقطة CK) || كيف : (مهملة K) || ينزلون : (الحرف الأول مهمل مع الأخير K) || الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء (بالمد) B || 7-8 فتلك ... الله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 8 شرّ (بتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة CK) || بالحكمة فقال ∴ (مهملة غالباً K) || 8-9 ويعلمه ... والحكمة : (مطلع آية ٤٨ ، سورة آل عمران : ٤٨/٣) || 8-9 ويعلمه الكتاب ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || 9 وآتيناه ... الخطاب : (ختام آية ٢٠ ، سورة ص : ٢٠/٣٨) || وقال ... وقال ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، المد ساقط BK) || 10 ومن ... الألباب : (ختام آية ٢٦٩ ، سورة البقرة : ٢٦٩/٢) || ومن يؤت ∴ (مهملة K سوى التاء ، الهمزة ساقطة فيه) || الحكمة CB : الحكمه K || فقد ... كثيرا ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه) || وما يذكر (بتشديد الذال) ... الألباب CK (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) : — B ||

فإنّ (الحكمة) حكمها يسرى فى جميع الأشيـــاء [F. 91 a] وهو أن الحكيم لا يَتَعَدَّىٰ بالشيء قدره ولا منزلته .

*

1 فإن (همزة تحتية وشدة) ... جميع ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ الأشياء C : الاشيا K: الاشيآء : (بالمد) B ‖ 1-2 أن .... بالشيء ∴ (مهملة K سوى التاء ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C ، الشدة ساقطة CK) ‖ 2 منزلته : + واقه يقول الحق B.

الباب الخامس والأربعون ومائة

فى معرفة مقام ترك الفكر وأسراره

(٣١٥) تَرْكُ ٱلتَّفَكُّرِ تَسْلِيمٌ لِخَالِقِهِ
فَلَا تُفَكِّرْ فَإِنَّ ٱلفِكْرَ مَعْلُوْلُ
إِنْ لَمْ تُفَكِّرْ تَكُنْ رُوْحاً مُطَهَّرَةً
جَلِيْسَ حَقٍّ عَلَى ٱلأَذْكَارِ مَجْبُوْلُ
إِنْ لَمْ تُفَكِّرْ تَكُنْ رُوْحاً مُطَهَّرَةً
مِثْلَ ٱلمَلَائِكِ لَمْ يَحْجُبْكَ تَفْصِيلُ

1 الباب ... ومائة K(الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، مهمل تماماً سوى النون ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين)|| 2 فى ... وأسراره K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، مهمل تماماً سوى الفاء الثانية ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الهمزة ساقطة) C(تتمة العنوان ، فى السياق) || 3 ترك ... لخالقه K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، فى وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 4 فلا ... معلول K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة)|| 5 إن ... مطهرة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة ، الشدة أحياناً) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 6 جليس .... مجبول K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 7 إن ... مطهرة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 8 مثل ... تفصيل K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الهمزة ساقطة ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة مسهلة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ||

عَنِ الإِلَٰهِ الَّذِىْ يُعْطِى مَوَاهِبَهُ
جُوداً وَذَاكَ الَّذِىْ يُعْطِيهِ تَنْزِيلُ

إِمَّا لِقَاءٌ أَوِ الْقَاءٌ فَتَعْلَمُهُ
أَوِ الْكِتَابَةُ أَعْطَتْهَا التَّفَاصِيلُ

فَبِالتَّفَكُّرِ وَكُلُّنَا لأَنْفُسِنَا
لَوْلاَهُ مَا كَانَ إِشْرَاكٌ وَتَعْطِيلُ

إِنَّ التَّفَكُّرَ أَمْرٌ قَدْ خُصِصْتُ بِهِ
لأَنَّنِى جَامِعٌ وَالْجَمْعُ تَحْصِيلُ

1 عن ... مواهبه K(السطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع المد) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة سافطة مع المد) || الإلٓه : الالاه K || 2 جوداً ... تنزيل K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الحرف الأخير مطموس) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، بعض الحروف مطموسة) C (السطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || وذاك : (أى الفكر فإن عطاياه تنزيل أى جزء وبحساب بخلاف عطايا الحق فإنها كليه وبغير حساب) || يعطيه : يعطيك B || 3 إمّا .... فتعلمه K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهملة جزئياً ، القاف أحياناً بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزه أحياناً) || لقاء ، إلقاء : لقآء ، القآء (بالمد فيهما) B || 4 أو الكتابة .... التفاصيل K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، منطور بعلامة نجمة صغيرة) || 5 فبالتفكر ... لأنفسنا K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 6لولاه ... وتعطيل K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، النون مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 7 إن ... به K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، القاف بموحدة ، الهمزة سافطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) ||8 لأننى ... تحصيل K (الشطر الثانى فى نهايه سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة سافطة مع السدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تسطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مسطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة)||

[F. 91 b] لِصُورَةِ ٱلْحَقِّ وَٱلْأَسْمَاءِ أَجْمَعِهَا
وكُلُّ عَيْنٍ فَمَا فِى ٱلْحَقِّ تَبْدِيلُ
وَفِى مَوَاطِنَ كُلِّفْنَا بِخِدْمَتِهِ
أَتَتْ بِذَلِكَ أَخْبَارٌ وَتَنْزِيلُ

*

(الرجال الذين أرادوا بترك الفكر رفع اللبس عنهم فيما يريدون العلم به)

(٣١٦) التاركون الفكر رجالٌ أرادوا رفع اللَّبْسَ عنهم فيما يريدون العلم به ، ليلحقوا بوراثة مَن قيل فيه : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ ، وبما فُطِر عليه مَن فُطِر من المخلوقات ، كالملائكة ومَن شاء الله من المخلوقين الذين فُطِروا علىٰ العلم بالله ، والمُوْحَىٰ إليهم ابتداءًا من الله وعنايةً بهم : لأنَّ الأفكار محلُّ الغلط .

1 لصورة .... أجمعها K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل سوى الجيم ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمَّا قبله ، الهمزة سافطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطه ، الهمزة أحياناً) ‖ والأسماء : والآسمآء (بالمد) B ‖ 2 وكل ... تبديل K (الشطر الثانى فى نهايه سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الشدة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مسطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ 3 وفى ... بخدمته K (الشطر الأول فى بدايه سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الشدة سافطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، السدة ساقطة) ‖ مواطن : المواطن C ‖ 4 أتت ... وتنزيل K (الشطر النانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (النسطر النانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر التانى فى السباق ، مسْطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة سافطة أحياناً) ‖ أتت : أنت C (مصحفة) ‖ 6-7التاركون .... بوراثة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة سافطة BK) ‖ 6 الفكر : للفكر C ‖ 7 بورائة : وراثة B ‖ من (بمن B) ... فيه ∴ (مهملة تماماً K) ‖ وما ... الهوى : (آية ٣ ، سورة النجم : ٣/٥٣) ‖ينطق عن ∴ (مهملة K) ‖ 7-10وبما ... الغلط .. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 كالملائكة : كالمليكه B ‖ شاء : شآء (بالمد) B ‖ المخلوقين : المخلوقات B ‖ 9بالله : ـــ B ‖ ابتداءً : ابتدآء C: ابتدا K : ابتداءً (بالمد) B ‖ لأن : ولان CK ‖

(التفكر جولان إما فى المخلوقات وإمَّا فى الخالق ، وكلاهما غير مأمون العواقب)

(٣١٧) والطائفة الأخرىٰ نزحت إلىٰ ترك التفكر ، لأنَّ التفكر جَوَلان فى أحد أمرين : إمَّا فى المخلوقات ، وإمَّا فى الإلّه . وأعلىٰ درجات جَوَلانه فى المخلوقات أن يتخذها دليلاً ؛ والمدلول يضادُّ الدليل ؛ فلا يجتمع دليلٌ ومدلوله عند الناظر أبداً . فرأوا تركَ التفكرِ والاشتغالَ بالذكر ، إذ هما مشروعان ، فإنه لو مات (العبد) فى حال الفكر فى الآيات لمات فى غير الله ، وإن كان يطلبها لله ؛ ولكن لا يكون له مشهودٌ إلاَّ هِيَ . ـ وإن كان (العبد) جَوَلانه فى الإلّه ليتخذه دليلاً علىٰ المخلوقات والكائنات ، كما يراه بعضهم ، فقد طلبه [F. 92 a] لغيره ، وهو سوء أدب مع الله : حيث ما قَصَدَ النظر فيه إلاَّ لِيَدُلَّه علىٰ حكم الكائنات ، ولو استندت إليه ؛ فما طلبه لعينه ، وإن ظَنَّ أنه يجول بفكره فيه ليتخـــــذه دليلاً عليه . فهـــــذا غَلَطٌ بَيِّنٌ . فإنَّه لا ينظر

3 - 6 والطائفة (والطآيفه B) .... بالذكر ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK ، القاف بموحدة أحياناً K) || 3 التفكر : الفكر B || 4 الإلّه : الالاه B K || 5 دليلا : أدلة B || يضاد : يناقض B || الدليل : + ويقابله B || 6 التفكر : الفكر B || 6-7 إذ .... مشروعان K(مهملة) C : وهذا مشروع والذكر مشروع B || 7-10 فإنه ... فقد ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة سافطة فيه ، أحياناً CB ، المد ساقط CBK ، والشدة CK) || 8 ولكن : ولاكن K (مهملة) || 9 الإلّه : الإلاه B : الالاه K(الهمزة ساقطة) || والكائنات : والكانيات B || 10 سوء C : (الهمزة منفصلة) : سؤ (الهمزة على رأس الواو) B : سو K (الهمزة ساقطة) || الله CB : (الشدة ساقطة K) || حيث : (الياء مهمله K) || 10-11 قصد ... إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة CK) || 11 ليدلُّه (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || الكائنات K(الهمزة ساقطة) C : الكاينات B || فما : (الفاء مهمله K) || وإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة CBK ، النون مهملة K) || ظنَّ (بتشديد النون) B : (الشدة ساقطة CK ، الظاء مهملة K) || أنَّه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة فيه K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 12 يجول : (مهملة تماماً K) || بفكره ... دليلا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || عليه CK : على نفسه سبحانه B || فهذا ... ينظر ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة CK) ||

فيه إلّا وهو عالِمٌ به . فإن نظر فيه ، بمعنىٰ هل يصحّ أن يكون دليلاً علىٰ نفسه ؟ فهذا غاية الجهل ، فإنّه لا شيءَ أَدلّ مِن الشيءِ على نفسه . ـ

(علوم الفكر ، بكل وجهٍ ، لا تقوم مقام علوم الذكر والوهب)

(٣١٨) فـ (أهل الله) لمّا رأوا مثل هذا النظر تركوه . فإذا تَفَكَّر مَن هذه صفته ، كان مثل الذى يشكر الخلق لإحسانهم . فشكرهم عبادة لأنّ اللهَ أمرهم بشكرهم ؛ وكذلك أمرهم بالتفكر ، فيتفكرون فيما أمرهم أو عيَّن لهم أن يتفكروا فيه ، امتثالاً لأمره ؛ ويكون ما ينتجه (التفكر) من العلم فى حكم التبع . لأنّ علوم الفكر ، بكلِّ وجهٍ ، ما تقوم مقام علوم الذكر والوحى والوهب الإلٰهىّ ، فى الرفعة والمكانة . ـ انتهى الجزء الثانى ومائة ، يتلوه فى الجزء الثالث ومائة : الباب السادس والأربعون ومائة : فى الفتوّة .

*

2-1 فيه ... نفسه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ 2 فهذا ... شىء ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة سافطة CK) ‖ أدلّ (بتشديد آخره) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ من: (النون مهملة K) ‖ الشىء CB: السى K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ 4 فلما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK، الفاء مهملة K) ‖ رأوا CB : راووا K ‖ مثل ... النظر ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الظاء K) ‖ فإذا (همزة تحتية) B : (الهمزة ساقطة CK ، الفاء مهملة K) ‖ تفكر (بتشديد الكاف) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ 5 هذه CB : هاذه K (الذال مهملة) ‖ كان ... الذى ∴ (مهملة تماماً K) ‖ يشكر : (الياء مهملة K) ‖ الخلق : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ لإحسانهم : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فشكرهم : (الفاء مهملة K ، والكلمة مشكلة فيه على صيغة الفعل : بفتح الشين والكاف ، وفى B على صيغة المصدر : بضم الشين وسكون الكاف) ‖ لأن CK (الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) : لكون B ‖ 6 بشكرهم : (الباء مهملة K) ‖ وكذلك B: كذلك K (الذال مهملة). C ‖ 6 - 7 فيتفكرون .... لأمره K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) C (الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة أحياناً) : فيفكرون امتثالا لامره تعلى لا غير B ‖ 7 ويكون ما ينتجه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ من العلم : + عندهم B ‖ فى : (مهملة K) ‖ 8 لأن B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ الفكر ... مقام ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ علوم : (مطموسة جزئيا K) ‖ 9 الإلّهى (همزة ومد وشدة) : الالهى B (الشدة ثابتة فيه فقط) C : الالاهى K ‖ فى ... والمكانة ∴ (مهملة تماما K) ‖ انتهى ... ومائة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : ـ B ‖ 9 — 10 يتلوه ... الفتوة K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـ CB .

[F. 92 b] الجزء الثالث ومائة

[F. 93 a] بسم الله الرحمٰن الرحيم

الباب السادس والأربعون ومائة
فى معرفة مقام الفتوة وأسراره

(٣١٩) إعْلَمْ - أيَّدكَ اللهُ ! - :

إنَّ ٱلفُتُـوَّةَ مَـا يَنْفَـكُّ صَـاحِـبُهَـا
مُقَـدَّمـاً عِنْـدَ رَبِّ ٱلنَّـاسِ وَٱلنَّـاسِ
إنَّ ٱلفَتَىٰ مَنْ لَـهُ الإيثَـارُ تَحْلِيَـةً
فَحَيْثُ كَانَ: فَمَحْمُولٌ عَلَىٰ ٱلـرَّاسِ

1 الجزء ... ومائة K (وسط سطر مفرد ، على رأس لوحة مفردة ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : ـــ C'B ‖ 2 بسم ... الرحيم K (بداية سطر مفرد ، الباء مهملة مع الياء ، الشدة ساقطة) C (وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، بأحرف بارزة ومشكلة) : ـــ B ‖ 3 الباب ... ومائة K (الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة تماما . الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان ، بداية السطر ، بأحرف بارزة ومشكله . الهمزة مسهله) C' (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، بأحرف عادية ، الهمزة ساقطه أحياناً) ‖ 4 فى ... وأسراره K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطه مع الشدة) B (تتمه العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، الهمزة ساقطة) C(تتمة العنوان ، فى السياق ، الشدة ساقطة) ‖ وأسراره : واسرارها B ‖ 5 اعلم ... الله K (الجملة وسط سطر مفرد ، مهملة ، الشدة ساقطة مع الهمزة) C' (الجملة فى بداية السطر ، مفصولة قليلاً عمّا بعدها ، الشدة ساقطة أحيانا) : ـــ B ‖ 6 إن ... صاحبها K (الشطر الأول في بداية سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول في بداية الشطر ، غير مفصول ، الهمزة ساقطة) C (البيت بكامله وسط السطر ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، الهمزة ساقطة) ‖7 مقدّماً ... والناس K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة ، بعض الحروف مشكلة . الحرف الأخير مطموس) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مسطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ 8 إن .... تحلية K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الياء الأولى مهملة . الهمزة ساقطه مع الشدة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثاني ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ تحلية : تكرمة B ‖ 9 فحيث ... الراس K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الحرف الأخير مطموس) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C' (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ‖

مَـا إِنْ تُـزَلْـزِلُـهُ الأَهْـوَا بِقُـوَّتِهـا
لِكَوْنِـهِ ثَـابِتـاً كَـالشَّـامِـخِ الرَّاسِى
لاَ حُـزْنَ يَحْكُمُـهُ، لاَ خَـوْفَ يَشْغَلُهُ
عَنِ ٱلْمَكَارِمِ، حَالَ ٱلْحَرْبِ وَٱلْبَاسِ
أُنْـظُرْ إِلَىٰ كَسْـرِهِ ٱلأَصْنَـامَ مُنْفَـرِداً
بِـلَا مُعِيْنٍ. فَـذَاكَ ٱللَّيِّنُ ٱلْقَـاسِى!

*

(الفتوَّة نعت إلٓهى من طريق المعنى، لا مِن طريق اللفظ)

(٣٢٠) الفتوَّة نعت إلٓهى من طريق المعنىٰ، وليس له ــ سبحانه ــ من لفظها اسم إلٓهى يُسَمَّىٰ به؛ كما ثبت شرعاً ودليلَ عقلٍ أنَّ له الغنىٰ عن العالَم

1 ما إن .... بقوّتها K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل . الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثاني ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖2 لكونه ... الراسى K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الخاء مهملة ، الحرف الأخير مطموس) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثاني فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 3لاحزن ... يشغله K (الشطر الأول وسط سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمَّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثاني ، وسط سطر مفرد) ‖4 عن ... والباس K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تسطير ، الباء مهملة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 5 انظر ... منفرداً K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، غير مفصول ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثاني ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) ‖ 6 بلا معين ... القاسى K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ 8 الفتوة (بتشديد الواو) CB (الشدة ساقطة فيه) : الفتوه K (الشدة ثابتة فيه ، الكلمة مسبوقة بعلامة نون معكوسة ومهملة فى Kوبعلامة دائرة صغيرة فى B) ‖ إلٓهى (همزة ومدة وشدة) : الهى C: الاهى (بتشديد الياء) B : الاهى K (الشدة ساقطة) ‖ من طريق ∴ (مهملة تماماً K) ‖ وليس : (مهمله K) ‖ سبحانه C : سبحنه K (مهملة تماماً) B ‖ 9 يسمَّى (بتشديد الميم) به K (الحرف الأول مهمل) C (الشدة ساقطة) : ـــ B ‖ كما ... عقل K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : لمَّا نبت شرعاً ودليلاً عقلياً B ‖ أنَّ (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) : انه C‖ 9-1(من الصفحة التالية) عن ... فبالشرع ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

علىٰ الإطلاق. فبالشرع قوله [F. 93 b] ـ تعالى ـ : ﴿ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِيْنَ ﴾ . ودليل العقل : لو لم يكن وجوده (ـ سبحانه ـ) واجباً لنفسه ، مع اتصافه بالوجود ، لكان ممكناً ، ولو كان ممكناً لافتقر إلىٰ المُرَجِّح فى وجوده ، ولو افتقر بنوعٍ مّا فليس بغنىٍّ مطلق ؛ فلم يكن يصحّ له اسم « الغنىّ » علىٰ الإطلاق ، ولكان مِن جملة العالَم ؛ فيكون (هذا الافتقار) علامة تدلُّ علىٰ مُرَجِّحه . فهو (ـ سبحانه ـ) غنىٌّ علىٰ الإطلاق . ومَن له هذا الغنىٰ ثم أوجد العالَم ، فما أوجده لافتقاره إليه ؛ وإنما أوجد العالَم للعالَم إيثاراً له علىٰ انفراده بالوجود : وهذا هو عين الفتوّة !

(صورة الفتوّة فى خلق الله العالَم)

(٣٢١) ومِن الفتوّة الإلّهية الخَبَران ، القرآنىّ والنبوىّ . فأمّا القرآن فقوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ ﴾ = وصورة الفتوّة هنا أنه خلقهم لينعّمهم بالوجود ، ويخرجهم من شر العدم ، ويمكنهم من

1 تعالى C : تعلى K(التاء مهملة) B‖ 1-2 والله ... العالمين : (ختام آية ورد مرتين بهذا النص : « ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين » ٩٧ ، آل عمران : ٣/٩٧ ، « ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغنى عن العالمين » ٦ ، العنكبوت : ٦/٢٩) 1-2 غنى ... العالمين ∴ (مهملة غالباً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 2 ودليل العقل K(مهملة ، القاف بموحدة) C : وبالعقل B‖ يكن : (النون مهملة K) ‖ وجوده واجبا K(مهملة) C : واجب الوجود B‖ 3 مع ... بالوجود ∴(ثابتة على الهامش K ، مهملة تماماً ، بخط الأصل ، مع إشارة الصحة) ‖ 3-4 لكان ... وجوده ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 3 لكان ممكنا : + لانه متصف بالوجود C K(تكرار) ‖ 4 ولو ... مطلق B :-CK‖ 4-5 فلم ... الإطلاق K(مهملة غالباً ، الشدة ساقطة مع الهمزة) C (الشدة ساقطة مع الهمزة) : ـ B‖ 5 جملة K (مهملة) C :-B‖ 5-6 فيكون ... الإطلاق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : لانه كان علامة (مطموسة فى الأصل) تدل على مرجحه فهو غنى على الاطلاق B‖ 6-8 ومن ... الفتوة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، الشدة ساقطة CK) ‖ 10 الفتوة (بتشديد الواو) C B (الشدة ساقطة فيه) : الفتوه K (كذلك) ‖ الإلّهية (همزة ومدة وشدة) B(الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع المد والشدة) : الالاهيه K (الياء مهملة) ‖ القرآنى C : القرانى K (القاف بموحدة) : القرءانى B‖ فأما B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة ، الفاء مهملة) ‖ القرآن C : القران K : القرءان B‖ 11 وما ... ليعبدون : (آية ٥٦ ، سورة الذاريات : ٥١/٥٦) ‖ 11-12 الجن .. من ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً GB ، الشدة ساقطة C K) ‖ 12 من شر العدم K (الشدة ساقطة) C (كذلك) : من الشر المحض B‖

التخلّق بالأسماء الإلٓهية ، ويجعل منهم خلفاء . وهذا كلّه إيثار لهم علىٰ انفراده بكل ما استخلفهم فيه . ثم علم (ـ سبحانه ـ) أنّ الامتنان يقدح فى النعمة عند المُنْعَم عليه ، فستر ذلك إيثاراً لهم بقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ = فأظهر أنه خلقهم من أجله ، لا مِن أجلهم .

(خلق الأشياء من أجل الإنسان ، وخلق الإنسان من أجل الرحمن)

(٣٢٢) وفى الخبر النبوىّ الموسوىّ أنّه ـ تعالى ـ « خلق الأشياء من أجلنا ، وخلقنا من أجله » . وستر هذا قولُه : ﴿ وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ = ليفهم الجميعُ بإعلامه أنّهم يسبّحون بحمده ، حتّىٰ لا نَشَمَّ فيه رائحةُ الامتنان . ـ ففى الخبر [F. 94 a] الموسوى حكم الفتوّة انه

1 لتخلق ... إيثار (إيثاراً B) ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || بالأسما : بالاسمآء (بالمد) B|| الإلٓهية : الالاهية K|| خلفاء : خلفآء (بالمد) B|| 2 بكل ... استخلفهم ∴ (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطة C K) || فيه K (مطموسة غالباً) C :-B|| أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || يقدح C B : (الباء بموحدة K) || في : (مهملة K) || النعمة C B : النعمه K|| 3 المنعم عليه ∴ (مهملة K) || فستر C B : (الحرف الأول مهمل K) C B : (الحرف الأول مهمل K) || إيثاراً B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، الباء مهملة) || بقوله : (مهملة K) || 3-4 وما ... ليعبدون : (آية ٥٦ ، سورة الذاريات : ٥١/٥٦) || 3- الجن ... إلاّ (همزة وشدة) ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 4 ليعبدونى K (النون مهملة) || فأظهر .. خلقهم ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K أحياناً C ، الشدة ساقطة C K ، القاف بموحدة K) || أجله : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 6 وفى : (مهملة K) || النبوى C K (الشدة ساقطة فيهما) : ـ B|| أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B|| خلق : (مهملة K) || الاشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء (بالمد) B|| 7-8 من ... بحمده K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، بعض الحروف مطموس) C (الشدة ساقطة ، كذلك الهمزة أحياناً) : من أجلهم لا من أجله وستر بهذا خلقه للاشيآء لتسبح بحمده فقال وان من شيء إلاّ يسبح بحمده B|| 7-8 وإن .. بحمده (مقطع من آية ٤٤ ، سورة الإسراء : ١٧/٤٤) || 8 الجميع بإعلامه ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C K) || أنهم B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الألف مطموسة) || يسبحون (بتشديد الباء) ... حتى (بتشديد التاء) ∴ (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) || نشم (بتشديد الميم) CK (الشدة ساقطة فيهما) : يشموا B(الشدة ثابتة فيه) || الامتنان (الحرف الأخير مهمل K) || الفتوه C B(الشدة ساقطة فيه) : الفتوه K(كذلك) ||

(ـ تعالى ـ) خلق الأشياء من أجلنا ، إيثاراً لنا علىٰ انفراده بالوجود ، كما خلقنا (من أجله إيثاراً لنا على اختصاصه بالشهود) . ـ وقوله : ﴿ وإِنْ مِنْ شَىْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ = غطاءٌ حتى لا نَشَمَّ فيه رائحة المِنَّة ؛ مثلُ قوله فى حقنا : ﴿ إلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ سواءٌ .

(اثبات « الأعيان الثابتة » التى ذهبت إليها المعتزلة)

(٣٢٣) وأمَّا الخبر النبوى الثانى من الخبرين ، فما روى عن رسول الله ـ ﷺ ـ عن الله سبحانه أنه قال : « كُنْتُ كَنْزاً لَمْ أُعْرَفْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ ٱلخَلْقَ وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَعَرَفُوْنِى » . ـ ففى قوله : « كُنْتُ كَنْزاً » = إثبات « الأعيان الثابتة » التى ذهبت إليها المعتزلة . وهى (موضوع) قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ : (كُنْ !) ﴾ . ـ

(المحبة لا تتعلَّق إلَّا بمعدوم)

(٣٢٤) فهذا الخبر من الفتوَّة : كيف كَنَىٰ (الله) عن نفسه أنَّه أحبَّ أن

1 الاشياء C: الاشيا K: الاشيآء (بالمد) B‖ أجلنا : (الجيم مهملة K، الهمزة ساقطة B K) ‖ إيثارا : (الياء مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ‖ بالوجود : (مهملة تماماً K) ‖ 2خلقنا : (القاف بوحدة K) ‖ وقوله : (مهملة K) ‖ 2- 3وإن ... بحمده ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) ‖ 3غطاء C: غطا K: غطآء (بالمد) B‖ حق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ نشم (بتشديد اخره) K(الشدة ساقطة) : يشم C B(الشدة ساقطة فيه) ‖ فيه ... فى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، مسهلة B، الشدة ساقطة C K) ‖ 4إلا (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖ ليعبدون C B: ليعبدونى K(مهملة تماماً) ‖ سواء C: سوا K: سوآء (بالمد) B‖ 6 وأما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) ‖ الثانى ، الخبرين ∴ (مهملة جزئياً K) ‖ 7صلَّى ... الله ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ سبحانه ... قال ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) ‖ 7 - 8فأحببت ... فعرفونى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بوحدة أحياناً ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 8 - 10ففى ... لشىء C K (إجمالاً) : ـــ B‖ 8ففى قوله K(مهملة تماماً) C‖ كنت كنزا K(كذلك) C‖ 9الثابتة C: الثابته K‖ التى : (مهملة K) ‖ إليها : (كذلك ، الهمزة ساقطة C K) ‖ المعتزلة C: المعتزله K‖ قوله : (مهملة K) ‖ 10إنما ... لشىء : (مطلع آية ٤٠ ، سورة النحل ١٦/ ٤٠) ‖ لشىء : (مطموسة غالباً K) ‖ 12فهذا K(الفاء مهملة) C: وهذا B‖ من ... عن ∴ (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ كنى C K: كنا B‖ 12 - 1(من الصفحة التالية) أنه (همزة وشدة) ... يعرف ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖

يُعْرَفَ ؛ ومَن هذه صفته غَطَّىٰ علىٰ ما يجب له من الغِنىٰ المطلق . لأنَّ المحبة لا تتعلَّق إلَّا بمعدوم ؛ وقد يكون ذلك المعدوم فى معدوم أو فى موجود . فإن كان فى معدوم فلا بُدَّ أيضاً من وجوده ، حتَّىٰ يظهر فيه ما أُحبَّ إيجاده ؛ وإن كان فى موجود فأُظْهِرُ فيه ما أُحْبِبْتُهُ . ـ فلا بُدَّ أن يكون ما ذكره (ـ تعالى ـ) سِتْراً علىٰ الغِنَىٰ المطلق ، وإيثاراً لجناب هذا المحبوب حيث تعلَّق به مَن له الغِنىٰ ؛ فيورثه (ذلك) عِزَّةً فى نفســـــه حيث كان مقصـــــوداً لِمَنْ له صفة الغنى .

(سبب الوجود هو ظهور الكمال الوجودى والعلمى)

(٣٢٥) وكان سبب الوجود أنَّ الوجود والعلم طلبا بالحال [F. 94 b] من الله كمال مرتبتهما فى التقسيم العقلى ؛ فأوجدهما (تعالىٰ) مِنَّةً لظهور الكمال الوجوديّ والعلميّ . هذا أصله : مِنَّةٌ منهُ (ـ سبحانه ـ) . فأعرض عن هذا ؛ ونسب وجود العالَم « لمحبَّته أن يُعْرَفَ » = حتَّى لا يُشَمَّ منه الكمالُ ، كمالُ

1 هذه صفته ∴ (مهملة تماماً K) || غطى (بتشديد الطاء) B: (الشدة ساقطة C K) || المطلق : (القاف بوحدة K) || لأن (همزة وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، والشدة Ç K) || 2تتعلق ... بمعدوم ∴(مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K ، الشدة ساقطة C K) || يكون : (الياء بوحدة K) || 2 - 3فى معدوم ... فلابد ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 3أيضاً ... فيه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) || أحب K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الشدة ساقطة) : أحببت B||3- 4 إيجاده ... موجود ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || 4 - 5فأظهر ... سترا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 5المطلق : (مهملة K) || وإيثاراً : (الهمزة ساقطة C B K ، الياء مهملة K) || حيث تعلق ∴ (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 6فيورثه ∴ (مطموسة جزئياً K) || عزة فى ∴ (الفاء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || حيث كان ∴ (مهملة جزئياً K) || 9وكان ، الوجود ∴ (مهملة تماماً K) || أن B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || بالحال : (اللام مطموسة K ||10 فى : (مهملة K) || التقسيم : (القاف بوحدة ، الياء مهملة K) || فأوجدهما : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || منة C K (الشدة ساقطة فيها) : منه B|| 11الوجودى : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || لمحبته : (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C) || حتى ... يشم ∴ (مهملة جزئياً K، الشدة ساقطة C K) || الكمال B: — CK ||

الوجود ، ولا العلمُ رائحةَ المِنَّة أيضاً ، كما ذكر فى القرآن سواءاً . ـ وإذا كان الحق قد نزل مع عباده فى مكارم الأخلاق ، التى هى الفتوَّة ، إلىٰ هذا الحدِّ : فالعبد أولىٰ بهذه الصفة أن يتخلَّق بها !

(الفتوَّة إظهار المنن والآلاء ، وستر العطاء والاستعلاء)

(٣٢٦) فالفتوَّة ، علىٰ الحقيقة ، إظهار الآلاء والمِنن ، وستر المِنَّة والامتنان . كما قال (تعالى) : ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ ﴾ = تَخَلُّقاً إلٓهيًّا . فإنَّه ـ سبحانه ـ تَصَدَّق علينا بالوجود والمعرفة به ؛ وما مَنَّ علينا بذلك . وأمَّا قوله : ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ ﴾ = معناه : أنه لو مَنَّ لكان المنُّ لله ، لمَّا مَنُّوا عليه ـ ﷺ ـ بالإسلام . قال الله تعالىٰ : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ ،

1 ولا العلم B : والعلم C K || رائحة K (الهمزة ساقطة) C : رايحة B || المنة (بتشديد النون) C B (الشدة ساقطة فيه) : المنه K (كذلك) || أيضاً .. فى (مهملة جزئياً K) || القرآن C : القران K (النون مهملة) : القراءان B || سواءًا : سواء C : سوا K : سوآءً (بالمد والتنوين) B || 1-2 كان ... فى ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || 2 الفتوة (بتشديد الواو) CB (الشدة ساقطة فيه) : الفتوه K (كذلك) || 3 فالعبد : (الحرف الأول مهمل K) || الصفة C B : الصفه K || أن : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || يتخلق (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف بموحدة فيه) || 5 فالفتوة CB (الشدة ساقطة فيه) : فالفتوه K (كذلك) || الحقيقة CB : الحقيقه K (الياء مهملة) || إظهار CB (الهمزة ساقطة فيه) : اظهار K (كذلك ، الظاء مهملة) || الآلاء C : الالا K : (مطموسة غالبا B) || المنة (بتشديد النون) CB (الشدة ساقطة فيه) : المنه K (كذلك) || 6 والامتنان C B : (الحرف الأخير مهمل K) || قال : (مهملة K) || لا تبطلوا ... والأذى : (مقطع من آية ٢٦٤ ، سورة البقرة : ٢/ ٢٦٤) || تبطلوا ... والأذى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون والذال ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة C K) || تخلقاً (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || 7 إلٓهياً (همزة ومدة وشدة) : الهيا C : الاهيا K (الياء مهملة) B (الشدة ثابتة فيه) || فإنه (همزة وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، الفاء مهملة مع النون K) || سبحانه CB : سبحنه K (الباء مهملة) || تصدَّق ... بالوجود ∴ (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطة C K) || والمعرفة C B : والمعرفه K || به : (الباء مهملة K) || من (بتشديد آخره) CB : (الشدة ساقطة K) || 8 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) ... الله ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K ، أحياناً C) || بل ... عليكم : (مقطع من آية ١٧ ، سورة الحجرات : ١٧/٤٩) || يمن (بتشديد آخره) عليكم ∴ (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة CK) || أنه (همزة فوقية وشدة) ، لله ∴ (الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة K ، أحياناً C) || 8-9 لمَّا (بتشديد الميم) ... عليه ∴ (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) || 9 وسلَّم (بتشديد اللام) CK (الشدة ساقطة فيهما) : ـــ B || بالإسلام ... الله ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK ، الشدة ساقطة K) || تعالى C: تعلى B K || يمنون ... أسلموا : (مطلع آية ١٧ ، سورة الحجرات : ١٧/٤٩) || يمنون ... أسلموا ∴ (الشدة ساقطة CK ، والهمزة BK) ||

قال الله لمحمد ـ ص ـ : ﴿ قُلْ : لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ﴾ . ثم آثر محمداً ـ ص ـ على نفسه ـ سبحانه ـ حتى لا يجعل له نعتاً فيما أجرى عليه لسانَ ذمٍّ ، فقال له : قل لهم : ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ . ولو شاء لقال : « بل أنا أَمُنُّ عليكم أن هداكم الله بى للإيمان الذى رزقكم بتوحيده وأسعدكم به » = [F. 95 a] فما جعله ـ تعالىٰ ـ محلاً للمنِّ ، هذا من الفتوة الإلٓهية التى لا يُشْعَرُ بها .

(حكم الفتوة موجود فى الحق ، وإطلاقها عليه لم يرد فى الشرع)

(٣٢٧) فحكمها (أى الفتوّة) موجود فى الحقّ ، وإطلاقها (عليه) لم يرد ، لا فى كتاب ولا سُنَّة . ـ كما تعلم قطعاً أنه لا فرق بين قولنا : علمتُ الشىء وعرفته ، وأنا عالم بالشىء أو عارف . ومع هذا ، ورد إطلاق اسم « العالِم » و « العليم » و « العلّام » عليه ـ تعالىٰ ـ ، وما ورد إطلاق الاسم

1 قال ... لمحمد ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ ـ ص ـ : صلّى الله عليه وسلّم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B‖ قل ... إسلامكم : (مقطع من آية ١٧ ، سورة الحجرات : ٤٩/ ١٧) ‖ تمنوا (بتشديد النون) ... محمّدا ∴(مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK ، الهمزة CBK، المد K) ‖ 2ـ ص ـ : صلّى الله عليه وسلم ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) ‖ سبحانه CB : سبحنه K (الباء مهملة) ‖ 2-3 2—حتى ... فقال ∴ (مهملة جزئيا K ، بعض الكلمات مطموسة B ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) ‖ 3 بل ... للإيمان : (تتمة الآية ١٧ ، سورة الحجرات : ١٧/٤٩) ‖ بل ... شاء (شأ B) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا CB ، كذلك الشدة ساقطة CK) ‖ 4-5بل ... به ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة K ، أحياناً C) ‖ 5 تعالى C : تعلى BK‖ محلا للمن (بتشديد الآخر فيهما) B (الشدة ساقطة CK) ‖ الفتوة (بتشديد الواو) CB (الشدة ساقطة فيه) : الفتوه K(كذلك) ‖ 6 الإلٓهية (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K (كذلك ، مهملة تماماً) ‖ التى : (مهملة K) ‖ يشعر : (مطموسة جزئيا K ، الياء مهملة فيه) ‖ 8موجود فى ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 9 فى كتاب ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ سنة (بتشديد النون) CB (الشدة ساقطة فيه) : سنه K(كذلك) ‖ تعلم K (بعد التصحيح) B : يعلم K (قبل التصحيح) C ‖ قطعا CB : (الحرف الأول مهمل K) ‖ أنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ 10 الشىء CB : (الحرف الأخير مطموس K) ‖ بالشىء CB : بالشى K(الباء مهملة) ‖ إطلاق B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (كذلك ، القاف مطموسة) ‖ 11 والعليم : (الياء مهملة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ والعلام (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ عليه تعالى (تعلى B) ∴ (مهملة تماماً K) ‖ إطلاق ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ الاسم K (مطموسة غالباً) C : اسم B‖

« العارف » عليه . فما يلزم من الأمر الذى لله منه حكم ، أن يطلق عليه منه اسم . فأسماؤه (ـ تعالىٰ ـ)،من حيث إطلاقها عليه ، موقوفة علىٰ ورودها منه ؛ فلا يُسَمَّىٰ إلَّا بما سَمَّىٰ به نفسه ، وإن عُلِم فيه مدلولُ ذلك الاسم . فالتوقيف فى الإطلاق أَوْلىٰ .

(الفتوّة والشطح)

(٣٢٨) وما فَعَل هذا ـ سبحانه ـ كلُّه إلَّا لِيُعَلِّم الخلق الأدب معه . إذ وقد عَلِم أنَّ من أهل الله من له شطحات : ليتأدبوا ، فلا يشطحوا . فإنَّ الشطح نقص بالإنسان ، لأنَّه يُلْحِق نفسه فيه بالرتبة الإلٓهية ، ويَخْرُجُ عن حقيقته . فيُلْحِقُهُ الشطح بالجهل بالله وبنفسه . وقد وقع من الأكابر ولا أُسَمِّيهم ، لأنَّه صفة نقص . وأمَّا رَعَاع الناس فلا كلام لنا معهم ،فإنهم رَعَاع بالنظر إلىٰ هؤلاء السادة . وإذا وقع مثل هذا مِن السادة ، فعليهم يقع العَتْبُ مِنَّا . وقد يشطح أيضاً الأدنى علىٰ الأعلىٰ ، كمثل [F. 95 b] الشطحات علىٰ مراتب الأنبياء .

1 عليه ... عليه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، الشدة ساقطة K) || 2 فأسماؤه C : فاسماوه K (الفاء مهملة) : فاسمآؤه (بالمد) B || حيث : (الياء مهملة K) || عليه : (مهملة K) || موقوفة B C : موقوفه K || 3 فلا ... به ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة CBK) || وان CB (الهمزة ساقطة فيه) K (كذلك ، النون مهملة) || ذلك CB : (مهملة K) || 4 فالتوقيف ... الإطلاق ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 هذا B : هاذا K : هدا C (الذال مهملة) || سبحانه CB : (الباء مهملة K) || ليعلم (بتشديد اللام) K (الياء مهملة) B : (الشدة ساقطة C) || الخلق CB : (القاف بوحدة K) || 7 أن (همزة فوقية وشدة) ... الله ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، الشدة ساقطة K ، أحياناً C) || من ... ليتأدبوا (بتشديد الدال) ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) || 7-8 فإن (همزة تحتية وشدة) ... الإلٓهيه همزة ومدة وشدة) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 8-10 ويخرج ... صفة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C ، القاف بوحدة أحياناً K) || 10-11 نقص ... مثل ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، الشدة ساقطة CK) || 10 هؤلاء : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B || 11-12هذا ... الشطحات ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بوحدة أحياناً K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || 12 الأنبياء C: الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B||

وهى أعظم، عند الله، فى المؤاخذة. من شطحهم على الله. فإن مرتبة الإلٓه. تكذبهم بالحال وعند السامع. ـ وأمّا شطحتهم علىٰ الأنبياء فموضع شبهةٍ يمكن أن تَقْبَل الصحة فى نفس الأمر. فيغترُّ بها السامعُ ٱلحَسَنُ الظنِّ به، الذى لا معرفة عنده بمراتب أصناف الخلق عند الله. فَيَغَارُ الله لذلك حيث هو حقٌّ للغير، وما يؤثِّر من الضلالة فى الناس: فيؤاخذ (الحقُّ) صاحب الشطحة بها، ولا سيَّما إن ظهرت منه فى حال صحوٍ.

(العالم المكمَّل بالله هو الذى يحمى نفسه بأن يجعل عليها حجة لله)

(٣٢٩) وكذلك من الشطحات المنقولة عن السادة، رؤيةُ فضيلة جنسهم من البشر علىٰ الملائكة، جهلاً منهم. وهم مسئولون مؤاخذون بذلك عند الله. والعالِم بالله المكمَّل هو الذى يحمى نفسه أن يجعل لله عليه حُجَّة، بوجهٍ من

1 المؤاخذة C : المواخذة B : المواخذه K|| فإن : (الهمزة ساقطة CBK ، والشدة C K ، الفاء مهملة K) || الإلٓه : الالاه K || 2بالحال : (الباء مهملة K) || وأمّا (همزة فوقية وشدة) B C (الهمزة ساقطة فيه) K (كذلك ، مع الشدة) || شطحتهم ∴ (مهملة تماماً K) || الانبياء C : الانبيا K (مهملة سوى النون) : الانبيآء (بالمد) B || سبهة CB : شبهه K || 3 يمكن : (الحرف الأخير مهمل K) || تقبل : (مطموسة جزئيا K) || الصحة (بتشديد الحاء) CB (الشدة ساقطة فيه) : الصحه K (كذلك) || فى ... الأمر ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK) || فيغترّ (بتشديد آخره) بها ∴ (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || الظن به ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 4 معرفة CB : معرفه K || بمراتب : (الحرف الأول مهمل K) || الخلق : (مهملة K) || لذلك : (الحرف الأول مطموس K) || 5 يؤثر (بتشديد الثاء) CB (الشدة ساقطة فيه) : يوثر K (كذلك ، الهمزة ساقطة) || الضلالة C : الضلاله K (الضاد مهملة مع التاء المربوطة) : الضلال B || فى : (مهملة K) || الناس K (مهملة) C : النفس B || فيؤاخذ C : فيواخذ K (الباء مهملة) B || الشطحة CB : الشطحه K || 6 بها : (مهملة K) || سيَّما (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || إن (همزة تحتية وسكون) C (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، النون مهملة) : من B || فى : (مهملة K) || 9 من : (الحرف الأول مطموس K ، الحرف الأخير مهمل B) || المنقولة B (النون مهملة) C : المنقوله K || عن : (مهملة K) || السادة CB : الساده K || رؤية C : رءية BK || فضيلة CB : فضبله K || 10 البشر : (مطموسة الأول K) || الملائكة C : الملايكة B : الملائكه K (الهمزة ساقطة) || جهلا CB : حهلا K (الجيم مهملة) || مسئولون : مسؤولون CB : مسوولون K (الهمزة سافطة) || مؤاخذون C : مواخذون BK || بذلك : (مطموسة الأول K) || 11 بالله : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || المكمل (بتشديد الميم الثانيه المفتوحة) B : (الشدة ساقطة CK) || أن ... عليه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة ، الحرف الأول مطموس K) || حجة (بتشديد الجيم) CB (الشدة ساقطة فيه) : حجه K (كذلك) ||

الوجوه . ومَن أراد أن يسلم من ذلك ، فلْيَقِفْ عند الأمر والنهى ، وليرتقب الموت ، ويلزم الصمت إلَّا عن ذكر الله من القرآن خاصَّةً . فَمَن فعل ذلك فلم يَدَعْ للخير مطلباً ، ولا مِن الشرِّ مهرباً ؛ وقد استبرأ لنفسه ، وأعطى كلَّ ذى حقٍّ حقَّه . كما « أعطى الله كلَّ شىءٍ خلقه » . وهذا هو العاقل ، مقصودُ الحق من العالَم . وما فوق هذه المرتبة مرتبةٌ لمخلوقٍ أصلاً .

(الفَتَىٰ مَن لا يَتَفَتَّىٰ علىٰ الخلق إلَّا بصفة حقٍّ أو أمر حقٍّ)

(٣٣٠) هذا ، قد مَشَىٰ من الفتوَّة طرف صالح فى حكمها [F. 96 a] فى الجناب الإلَٰهىّ . - وإذا كان الحقُّ - يا وَلِيِّ - مع غناه وماله من صفات الجلال ونعوت الكمال ، قد أُرَيْتُك ماله مِن هذه النسبة فى إيثاره إيَّاك : فأنت أَوْلَى بهذه الصفة أن تتصف بها فى حقِّه خاصَّةً ، لا فى حقِّ الخلق ؛ كما اتصف هو بها فى حقِّ الخلق . هذا هو عمدتها فينا . فالفتىٰ مَن لا يراعى الخلق ،

1 الوجوه CB : الوجوه K(الجيم مهملة) ‖ أن CB: (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يسلم CB : (ثابتة على الهامش K ، بقلم الأصل ، الياء مهملة) ‖ فليقف : (مهملة تماماً K) ‖ وليرتقب : (الياء مهملة K) ‖ 2 الموت : (مهملة K) ‖ الصمت : (مطموس الأول K) ‖ القرآن C : القران K : القرءان B ‖ خاصة CB (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K (كذلك) ‖ 3 يدع : (مطموس الأول K) ‖ مطلبا : (الباء مهملة K) ‖ وقد : (القاف بوحدة K) ‖ استبرأ CB : استبرا K ‖ لنفسه : (الفاء معجمة على الطريقة المغربية K) ‖ 4 أعطى ... خلقه : (إشارة إلى الآية ٥٠ ، سورة طه : ٢٠/٥٠ ونصها : « قال : ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ») ‖ شىء CB: سى K ‖ خلقه CB : خلقه K (القاف بوحدة ، على الطريقة المغربية ، الخاء مهملة) ‖ وهذا CB: وهاذا K ‖ هو : (الهاء مطموسة K) ‖ مقصود الحق ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 5 فوق CB : (مهملة تماماً K) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ المرتبة مرتبة CB : المرتبه مرتبه K ‖ لمخلوق CB : لمحلوق K (الخاء مهملة) ‖ 7 هذا CB : هدا K (الذال مهملة) ‖ قد CB : (القاف بوحدة K) ‖ مشى CB : مشا K ‖ من : (مهملة K) ‖ الفتوة (بتشديد الواو) CB (الشدة ساقطة فيه) : الفتوه K (كذلك) ‖ 7-8 فى الجناب ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ 8 الإلَٰهى (بهمزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K ‖ الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ من صفات ∴ (مهملة ومطموسة الآخر K) ‖ 9 الجلال CB : الحلال K (الجيم مهملة) ‖ قد : (القاف بوحدة K) ‖ أريتك : (الهمزة ساقطة BK ، الياء مهملة K) ‖ فى إيثاره ∴ (مهملة K سوى الياء ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ إياك (همزة وشدة) CB (الهمزة ساقطة فيه) K (مطموسة غالباً) ‖ فأنت C : باولىّ B : (الشدة ساقطة CK) ‖ (الهمزة ساقطة BK) ‖ 10 بهذه : (الباء مهملة K) ‖ الصفة CB: الصفه K ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ فى : (مهملة K) ‖ خاصة CB (الشدة ساقطة فيه) : خاصه (بتشديد الصاد) K ‖ الخلق : (مطموسة تماماً K) ‖ 11 بها فى ∴ (مهملة K) ‖ الخلق : (القاف بوحدة K) ‖ فينا (الياء مهملة K) ‖ من : (مطموسة K) ‖ الخلق : (القاف بوحدة K) ‖

ولا يَتَفَتَّىٰ عليهم ؛ فإنَّ التفتِّى عليهم إنما هو لله ، كما ذكرنا . فيكون هذا العبد يطلب التَفَتِّى علىٰ جانب الحقِّ ، إيثاراً له على (جانب) الخلق . فلا يَتَفَتَّىٰ (هذا العبد) علىٰ الخلق إلاَّ بصفة حقٍّ أو أمر حقٍّ : فيكون الحقُّ (ثَمَّةَ هو) المتفتِّى ، لا هذا العبد ! هكذا هو التخلُّق بالفتوَّة ، وإلاَّ فلا ! إذ كان من المحال أن تسرى الفتوَّة من الفتىٰ ، فى إيثار الغير ، من غير تأذِّى الغير . لأنَّ الأغراض مختلفة ، والأهواء متقابلة ؛ رياحها زوابعُ غَيْرُ لواقحَ ؛ بل هى عقيمٌ تُدَمِّرُ ولا توجد . فما مِن حالة يرضاها زيدٌ منك ، إلاَّ ويَسْخَطُها عمرو .

(أصل الفتوَّة : أن تخرج عن حظ نفسك ، إيثاراً لحظ غيرك)

(٣٣١) فإذا كان الأمر هكذا فاترك الخلق بجانبٍ ، إن إردت تحصيل هذا المقام . وارجع إلىٰ الله فى أصل الفتوَّة ، فإنَّ أصلها أن تخرج عن حظ نفسك إيثاراً لحظ غيرك ؛ لا تخرج عن حظ غيرك ، إيثاراً لحظ غيرك . فهذا ليس من الفتوَّة . ولو كانت الفتوَّة هذا ، ما صحَّ لها وجود . فإذا تعارضت الأمور فَرَجِّحْ جانب الحق ؛ وَزُلْ عن حظِّك لما يستحقه جلاله ، إذ قد عاملك

1 يتفق (بتشديد التاء الأخيرة) B : (الشدة ساقطة CK) ∴ || عليهم فإن (همزة تحتية وشدة) ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 2 التفق (بتشديد التاء الأخيرة) B : (الشدة ساقطة CK ، التاء الأولى مهملة K) || عليهم إنما (همزة وشدة) ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || 1-2 فيكون ، يطلب ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير فيهما) || 2 إيثارا : (الهمزة ساقطة CK ، الياء مهملة K ، الحرف الأخير مطموس K) || له : (مطموس K) || الخلق ... يتفق (بتشديد التاء الأخيرة) ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بوحدة فيه ، الشدة ساقطة CK) || 3-4 الخلق ... هكذا (هاكذا K) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، الشدة ساقطة CK ، القاف أحياناً بوحدة K ، بعض الحروف مطموسة K) || 4-5 التخلق ... غير ∴ (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || 5-6 تأذى ... عقيم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK ، بعض الحروف مطموسة K) || 6 والأهواء : والاهوآء (بالمد) B || 7 تدمر (بتشديد الميم) ... ويسخطها ∴ (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطة CK مع الهمزة) || 9-10 فإذا ... وارجع ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، بعض الحروف مطموسة K) || 9 هكذا : هاكذا K || 10-11 فى أصل ... غيرك ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK ، بعض الحروف مطموسة K) || 11-12 إيثارا ... تعارضت ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK ، بعض الحروف مطموسة K) || 13 فرجح (بتشديد الجيم) B : (الجيم مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || الحق : (القاف بوحدة K ، الشدة ساقطة CK) || وزل : (بضم الزاى ، فعل أمر من : زال ، يزول) || عن ... جلاله ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || عاملك : (مطموسة جزئيا K) ||

[F.96 b] بصفة الفتوّة مع غناه ؛ فأنت ، مع فقرك ، أحوج إلىٰ ذلك . ـ ومن إيثارك إيَّاه أنَّه إن طلب منك أن تطلب منه أجراً على ما تَفَتَّيْتَ به عليه ، فمن الفتوّة أن تطلب الأجر . فإنَّ امتثالك أَمْرَهُ خُرُوجُكَ عن حظك ؛ فيحصل لك حظُّك بترك حظك ، مع تحقيق الوصف بالفتوَّة . إبراهيم ـ عليه السلام ـ جاد بنفسه علىٰ النار ، إيثاراً لتوحيد ربه ؛ فإن كان ذلك عن أمرٍ إلَٰهيٍّ فهو أعظم فى الفتوّة ، وإن لم يكن عن أمرٍ إلَٰهيٍّ فهو فتىً علىٰ كلِّ حالٍ . فإنَّه من آثر ربَّه علىٰ هوىٰ نفسه فهو الفتىٰ .

(حقيقة الفتوّة : إيثار العلم المشروع على هوىٰ النفس المطبوع)

(٣٣٢) فحقيقة الفتوَّة أن يؤثر الإنسان العلم الْمشروع ، الواردَ مِن الله علىٰ أَلْسِنَةِ الرسل ، علىٰ هوىٰ نفسه وعلىٰ أَدِلَّة عقله ؛ و(يترك) ما حكم به فكره ونظره ، إذا خالف علم الشـــــــارع الْمُقَرِّر له . هذا هو الفتىٰ .

1 بصفه C`B : بصفه K || الفتوة CB ( الشده سافطة ) : الفتوه K ( كذلك ) || فأنت C : ( الهمزة ساقطة KB ، الفاء مهمله K ) || ففرك ... ذلك ∴ ( مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ) || 2 إيثارك إياه B ( الهمزة سافطه ) C` (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الشدة ثابتة ، الجملة على الهامش ، بقلم الأصل ، وفى المتن : « ايثاره اياك » ثم صححت فى المتن نفسه وسجلت على الهامش) || أنه ... تفتيت ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C`B ، الشدة ساقطة C`K) || به عليه ∴ (مهملة K ومطموسه جزئيا فيه) || 3 الفتوة ... فإن (همزة تحتية وسدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة سافطة CK) || عن ... حظك ∴ (بعض الحروف المعجمه مهملة K ، الشدة سافطة CK) || 4 تحقيق : (الباء مهملة مع الحرف الأخير K) || بالفتوة CB (الشدة ساقطة فيه) : بالفتوه K (كذلك ، الباء مهملة) : + هـ K (هاء مذيلة علامة الانتقال إلى جملة جديدة) || ابراهيم C` : ابرهيم K (الباء مهملة) B || عليه : (مهملة K) || السلام CK : السلم B || 5 بنفسه ... لتوحيد ∴ (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) || فإن كان ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CK) || عن : (مهملة K) || إلهى (همزة ومدة وشدة) C (عارية تماماً) : الاهى BK (الشدة ثابتة فيه) || فهو ، فى : (مهملة K) || 6 الفتوة CB (السدة ساقطة فيه) : الفتوه K (كذلك) || وإن ... عن ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة سافطة CBK) || فهو : (مهمله K) || فإنه (همزة وشدة) B (الهمزة سافطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) || آثر (بالمد) C` : أثر K : أثر ( همزة إزاء رأس الألف ) B || 7 نفسه فهو ∴ ( مهملة جزئيا K ) || 9 فحقيقة CB : فحقيقه K || الفتوة C`B (الشدة سافطة فيه) : الفتوه K (كذلك) || يؤثر C : يوثر K (الياء مهملة) B (الهمزة سافطة فيها) || المشروع C`B : المسروع K (الشين مهمله) || 10 ألسنة B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : السنه K (كذلك) || أدلة (بتشديد اللام) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطه) : ادله K (مع إسقاط الهمزة والشدة) || عقله ... به ∴ (مهملة تماماً K) || 11 ونظره : (النون مهملة K) || الشارع CB : السارع K (الشين مهملة ، الجزء الأول مطموس) || هذا CB : هدا K (الذال مهملة) || الفتى CB : (الفاء مهملة K) ||

فيكون (العبد) بين يَدَىْ العلم المشروع كالميت بين يدى الغاسل . ولا ينبغى أن يقال هنا : يكون بين يدى الحقِّ كالميت بين يدى الغاسل . فإنَّهُ غلط ، ومَزَلَّةُ قدمٍ ، فإنَّ الشرع قَيَّدك ، فَقِفْ عند تقييده . فما أوجب عليك ، مِمَّا هو له ، أن تنسبه إلىٰ نفسك أو إلىٰ مخلوق من المخلوقات سِوَىٰ الله ، فَمِنَ الفتوَّة أن تنسبه إلىٰ ذلك ، لا إلىٰ الله حقيقةً كما أمرك . وإن دَلَّك علىٰ خلاف ذلك عَقْلُكَ ، فَاْرْمِ به ! وكن مع العلم المشروع . [F. 97 a] وما أوجب (الشرع) أن تنسبه إليه ـ سبحانه ـ فانسبه إليه ـ تعالىٰ ـ . وما خَيَّرك فيه : فإن شئت أن تقف ولا تُعَيِّنْ ؛ وإن شئت نَظَرْتَ : فما يتعلَّق بالمخيِّر فيه من حمدٍ ، فانسبه إليه (ـ تعالى ـ) ؛ وما تَعَلَّق به من ذمٍّ فانسبه إلىٰ نفسك ، أدباً مع الله . فإنَّ الأدب عبارة عن جماع الخير . فما زُلْتَ (دَأْباً) عن مقام الفتوَّة .

1 فيكون ... يدى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || كالميت ... الغاسل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى التاء) || 1-2 أن يقال ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || 2 يكون ... الحق ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || كالميت : (الجزء الأول مطموس K) || بين ... الغاسل ∴ (مهمله تماماً K) || فإنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهمله) || ومزلّه (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) : ومزله K (كذلك) || 3 فإن (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) || قيدك (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف مطموسة) || تقييده : (الجزء الأخير مهمل K) || فما : (الفاء مهملة K) || عليك مما (بتشديد الميم الثانية) ∴ (مهملة K ، الشدة سافطه CK) || 4 تنسبه : (الجزء الأول مطموس K) || مخلوق : (مهملة K) || المخلوقات CB : المحلوقات K (الخاء مهملة) || الفتوة CB (الشدة ساقطة فيه) :الفتوه K (مطموسة جزئيا) || 5 حقيقة CB : حقيقه K (لياء مهملة) || وإن (همزة تحتية) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) K (مطموسة غالبا فيه) || دلّك (بتشديد اللام) BK : (الشدة ساقطة C) || 6 عقلك : (القاف مهملة K) || وكن : (النون مهملة K) ||7 إليه : (مهملة K ، الهمزة سافطة فى جميع الأصول) || سبحانه CB : سبحنه K || فانسبه : (الحرف الأول مهمل K) || إليه (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || خيرك (بتشديد الياء) ... فإن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة CBK) || شئت B . شيت B (بزياده همزة فوق كرسى الياء) K (الهمزة سافطة) || 8 فما B : بما C : (الحرف الأول مطموس K) || يتعلق (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK ، الياء مهملة K) || بالمخير (بتشديد الياء) B : (الشدة سافطة CK ، الياء مهملة K) || فيه : (مهملة K) || فانسبه : (الفاء مهملة K) || 9 تعلّق (بتشديد اللام) B : (الشدة سافطه CK ، القاف بموحدة K) || ذم فانسبه ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || فإن (همزة وشدة) B (الهمزه سافطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ||10 فما : (الحرف الأول مهمل K) || زلت : (بضم الزاى ، وأصل الفعل : زال ، يزول ؛ وليس : زال ، يزال) || مقام : (مهملة K) || الفتوة CB(الشدة ساقطة فيه) : الفتوه K (كذلك) ||

(الفتوّة تخيير للعبد من الله ، واختيار من العبد لمولاه)

(٣٣٣) كان الشيخ أبو مدين ـ رحمه الله ـ إذا جاءه مأكول طيب أكله ؛ وإذا جاءه مأكول خشن أكله ؛ وإذا جاع وجاءه نقدٌ علم أنَّ الله قد خَيَّره . إذ لو أراد (الله) أن يطعمه أيَّ صنفٍ شاء من المأكولات ، جاء به إليه . فيقول : هذا النقد ثمن المأكول ، جاء به الله للتخيير (منه) والاختبار (لى) . فينظر فى ذلك الوقت ما هو الأحب إلىٰ الله من المأكولات ، بالنظر إلىٰ صلاح المزاج للعبادة ، لا إلىٰ الغرض النفسىِّ واتباع الشهوة ؟ فإن وافقه كلٌّ مأكول ، حينئذٍ يرجع إلىٰ حكم موطن الدنيا وما ينبغى أن يُعَامَل به من الزهد فى ملذوذاتها ، مع صلاح المزاج الذى تقوم بصلاحه العبادةُ المشروعة . فيعدل ، بحكم الموطن ، إلىٰ شظف العيش الذى تكرهه النفسُ لعدم اللذة به ؛ ويكتفى بلذة الحاجة فإنَّه يتناوله عند الضرورة ، فإنَّ لذَّة الضرورة ما فوقها لذَّة لأنَّ الطبع يطلبها ؛ وإذا حصل للطبع طَلَبُهُ التذَّ به .

2 كان ... الله ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة K) ‖ جاءه C : جآءه (بالمد) B : جاه K (الجيم مهملة) ‖ مأكول C : ماكول BK ‖ 3 خشن CB : (مطموسة غالبا K) ‖ واذا جاع CK : واذا كان فى وقت حاجة B ‖ وجاءه C : وجآءه (بالمد) B : وجاه K(الجيم مهملة) ‖ خيره (بتشديد الياء) BK: (الشدة ساقطة C) ‖ 4 أن CB : (مطموسة K) ‖ صنف : (مهملة K) ‖ شاء C : شا K : شآء (يالمد) B‖ من المأكولات ∴ (مهملة K الهمزة ساقطة B K) ‖ جاء C: جا K : جآء (بالمد) B ‖ 4-5 هذا ... للتخيير ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) ‖ 5-8 والاختبار (والاختيار C) ... يرجع (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، الشدة ساقطة CK ، القاف بموحدة أحياناً K ، بعض الحروف مطموسة فيه) ‖ 7 الغرض : الفرض C ‖ حينئذ : حينيذ B ‖ 8-9 الى ... بصلاحه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا BC ، بعض الحروف مطموسة K) ‖ 8 حكم : ـــ CK ‖ 9 تقوم : يقوم C ‖ العبادة ... بحكم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 10 شظف : + ضيق وشدة B (الجملة ثابتة تحت كلمة المتن ، بقلم الأصل وهى تفسير لها) ‖ العيش CB : (مهملة K) ‖ النفس : (الفاء مهملة K) ‖ اللذة (بتشديد الذال) CB(الشدة ساقطة فيه) : اللذه K (كذلك) ‖ ويكتفى : (الحرف الأول مهمل K) ‖ بلذة (بتشديد الذال) CB (الشدة ساقطة فيه) : بلذه K (كذلك) ‖ 11 الحاجة CB: الحاجهK ‖ فإنه (همزة وشدة) B (مطموسة غالبا) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) ‖ يتناوله عند ∴ (مهملة تماماً K) ‖ فإن (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطه) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) ‖ لذة (بتشديد الذال) CB .(الشدة ساقطة فيه) : لذه K (كذلك) ‖ لأن (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، النون مهملة) ‖ 12 يطلبها BK : بطلبها C ‖ التذ (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK

(لا تحليل ولا تحريم ، بعد انقطاع الرسالة مع خاتم النبيين)

(٣٣٤) فالفتىٰ هو مَن ذكرناه . ويسرى فعله وتصرُّفه فى الجماد والنبات والحيوان وفى كلِّ موجود . ولكن علىٰ ميزان العلم المشروع . وإن ورد عليه أمرٌ إلٰهىٌّ ، فيما يَظْهَرُ له ، يُحلُّ له ما ثبت تحريمه فى نفس الأمر من الشرع المحمَّدىِّ : فقد لُبِّسَ عليه ؛ فيتركه ويرجع إلىٰ حكم الشرع الثابت . فإنَّه قد ثبت عند أهل الكشف بأجمعهم أنَّه لا تحليلَ ولا تحريمَ ، ولا شىءَ من أحكام الشرع لأحدٍ : بعد انقطاع الرسالة والنبوَّة ، مِن أهل الله . فلا يُعَجِّلُ عليه صاحبُ ذلك (الوارد) ؛ ويعلم قطعاً أنَّه هوىً نفسىٌّ ، إذا كان ذلك الأمرُ المحلَّلَ أو المحرَّم فى نفس الأمر . هذا شرطه . ولانَمْنَعُ التعريف الإلٰهىَّ لأهل الله بصحة الحكم المشـــــروع ، فى غير المتواتر ، بالمنصـــوص عليه ؛

2 فالفتى CB(الحرف الأول مهمل K) || ذكرناه CB : (النون مهملة K ، الأخر مطموس فيه) || ويسرى CB: (مهملة K) || وتصرفه (بتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة CK ، الحرف الأول مهمل K) || فى ... والنبات ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 3 والحيوان CB : (الياء مهملة K) || وفى ... موجود ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || ولكن CB : ولاكن K (الحرف الأخير مهمل) || ميزان : (الياء مهملة K) || المشروع CB : المسروع K (الشين مهملة) || وإن (همزة تحتية) ... عليه ∴ (الهمزة ساقطة CBK ، الجملة مهمله K) || 4 إلٓهى (همزة ومدة وشدة) C(عارية تماماً) : الاهى BK (الشدة ثابتة فيه) || فيما يظهر ∴ (مهملة K) || يحل (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) || ثبت ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 5 فقد CB : (الحرف الأول مهمل K ، القاف بموحدة فيه) || لبس (بتشديد الباء المكسورة وضم اللام) B: (الشدة ساقطة CK) || عليه K (الياء مهملة) B : فيه C || ويرجع إلى ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || فإنه (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الكلمة مهملة تماما) || قد : (مهملة K) || 6 ثبت : (الباء مهملة K) || بأجمعهم B (الهمزة ساقطه) C (كذلك) K(كذلك ، الكلمة مهملة تماماً) || شىء CB : شى K || 7 لأحد K (الهمزة ساقطة فيه) C (كذلك) : ـ B || بعد انقطاع ∴ (مهملة تماماً K) || الرسالة CB : الرساله K || والنبوة (بتشديد الواو) CB (الشدة سافطة فيه) : والنبوه K(كذلك) : + لاحد B || من ... الله ∴ (مطموسة جزئيا K ، والجملة متعلقة بكلمة « لأحد » المتقدمة ، أى : لا تحليل ولا تحريم ولا شىء من أحكام الشرع لأحد من أهل الله ، بعد انقطاع الرسالة والنبوة) || فلا ... عليه ∴ (مهملة تماماً K) || 8 ويعلم : (الياء مهملة K) || أنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك .ـ والضمير هنا يعود على « الأمر الإلٓهى إن ورد ») || إذا : (مطموسة K) || 9 المحلل (بتشديد اللام المفتوحة) B : (الشدة ساقطة CK) || المحرم (بتشديد الراء المفتوحة) B : (الشدة ساقطة CK) || نمنع BK : يمنع C || التعريف : (مهملة تماماً ومطموسة جزئيا K) || الإلٓهىّ (بهمزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطه مع المدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K || لأهل : (الهمزة ساقطة CBK) || 10 بصحة : (مهملة K ، الشدة سافطة CK) || فى : (مهملة K) || بالمنصوص عليه ∴ (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا BK) ||

وأما فى المتواتر المنصوص ، إذا ورد التعريف بخلافه فلا يُعَوَّل عليه . هذا لا خلاف فيه عند أهل الله ، مِن أهل الكشف والوجود .

(مَن يطرأ عليهم التلبيس فى أحوالهم ، ولا يشعرون بمكر الله الخفى بهم)

(٣٣٥) فإنّه من المنتمين إلىٰ الله من يطرأ عليهم التلبيس فى أحوالهم ، من حيث لا يشعرون . وهو « مكر خفىٌّ »،و « كيد متين » ، إلّهىٌّ، و « استدراج من حيث لا يشعرون » . فإياك أن ترمى ميزان الشرع من يدك فى العلم الرسمىّ ، والمبادرةِ لما حَكَمَ بِه ، وإن فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس ، مِمَّا يحول بينك وبين إمضاء ظاهر الحكم : فلا تُعَوِّلْ عليه ، فإنّه مكر نفسىٌّ بصورة إلّهيَّة من حيث لا تشعر ! وقد وقعنا بقوم صادقين [F.98 a] مِن أهل الله ، مِمَّن ٱلْتَبَسَ عليهم هذا المقام ؛ ويُرَجِّحون كشفهم، وما ظهر لهم فى فهمهم مِمَّا

1 وأما (همزة فوقيه وشدة) ... التعريف ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C ، الشدة ساقطة C K) ‖ بخلافه C B : (مطموسة جزئيا K) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ يعول (بتشديد الواو) B : (الشدة سافطة C K) ‖ عليه هذا ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 2 خلاف فيه .. (مهملة K سوى الفاء الأولى) ‖ من CK : - B ‖ الكشف : (مطموسة غالباً B) ‖ والوجود : (الجزء الأول مطموس الجيم مهملة K) ‖ 4 فإنه (همزة وشدة) B : (الهمزة ساقطه مع الشدة C K) ‖ المنتمين : (الياء مهملة K) ‖ إلى الله : (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، الهمزة سافطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ يطرأ CB : يطرا K ‖ عليهم : (مهملة K) ‖ فى أحوالهم ∴ (مهملة K ، الهمزة سافطة B K) ‖ 5 من حيث ∴ (مطموسة جزئيا K) ‖ مكر خفى : (تعبير قرآنى ، انظر الآية ٥٠ ، سورة النمل : ٢٧/٥٠) ‖ وكيد متين : (كذلك ، انظر الآية ١٨٣ سورة الأعراف ، والآية ٤٥ سورة القلم) ‖ 6-5 وإستدراج ... لا يشعرون : (إشارة بتصرف إلى الآية ١٨٢ سورة الأعراف ، والآية ٤٤ سورة القلم ، والنص فيهما : « ... سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ») ‖ 6 حيث : (مطموسة غالبا K) ‖ فإياك (همزة وشدة) ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً C ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7 الرسمى : (مطموسة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ والمبادرة : (الياء مهملة K) ‖ الناس : (مهملة K) ‖ 8-7 مما (بتشديد الميم الثانية) يحول ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 8 وبين : (مهملة K سوى النون) ‖ إمضاء C (الهمزة الأولى سافطة) : إمضآء (بالمد) B : امضا K ‖ ظاهر C B : طاهر K (الظاء مهملة) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ تعول (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ عليه : (الباء مهملة K) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K ، الفاء على الطريقة المغربية K) ‖ نفسى : (مطموسة K ، الشدة ساقطة C) ‖ بصورة CB : بصوره K ‖ 9 إلّهية C (الهمزة ساقطة مع المدة والشدة) : الاهية K (مهملة تماماً) B (الشدة ثابتة فيه) ‖ حيث : (الياء مهمله K) ‖ لا تشعر K (مهملة) C : لايشعر B ‖ صادقين : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ ممن (بتشديد الميم الثانية) B : (الشدة ساقطة C K ، النون مهملة K) ‖ 10 عليهم : (مهملة K) ‖ المقام : (القاف بموحدة K) ‖ ويرجحون (بتشديد الجيم) ... ممًا ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖

يبطل ذلك الحكم المقرَّر ؛ فيعتمدون عليه فى حقِّ نفوسهم ، ويسلِّمون ذلك الحكم المقرَّر فى الظاهر للغير . وهذا ليس بشىءٍ عندنا ، ولا عند أهل الله . وكلُّ مَن عَوَّل عليه فقد خَلَّط ، وخرج عن الانتظام فى سلك أهل الله ، ولحق « بالأَخسرين أعمالاً ، الذين ضلَّ سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

(من يظن أنه فى الحاصل وهو فى الفائت)

(٣٣٦) وربَّما يَبْقَىٰ صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ، ولا يعتقده فى حقِّ نفسه ؛ فيعمله تقريراً للظاهر ، ويقول : « ما أعطى من نفسى لهذا الأمر المشروع إلَّا ظاهرى ، فإنِّى قد اطلعت على سِرِّه ؛ فحكمه علىٰ سِرِّى خلاف حكمه فى ظاهرى » . فلا يعتقده فى سرِّه عند العمل به . ـ فَمَن عمل علىٰ هذا منهم « فقد حبط عمله ، وهو فى الآخرة من الخاسرين » ؛ـ « فما ربحت تجارتهم ، وما كانوا مهتدين » . وخرج عن أن يكون من أهل

1 يبطل ... المقرر (بتشديد الراء الأولى) ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || فيعتمدون K (مهملة جزئيا) C : فيعتدون B || 1-2 عليه ... الله ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK ، والهمزة K) || 1-4 عليه ... الدنيا ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة C) || 4-5 الأخسرين ... صنعا : (إشارة إلى الآية ١٠٣ و ١٠٤ ، سورة الكهف : ١٨/١٠٣ ـ ٠٤) || 4-5 وهم ... صنعا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) : ـ B || 7-9 وربما ... اطلعت ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK ، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا CB ، القاف بموحدة K أحياناً) || 9 فحكمه : (الفاء مهملة K) || على CK : فى B || 10 سرى (بتشديد الراء B K (الشدة ساقطة فيه ، الحرف الأخير مطموس) C : + على B || فى ... فلا .. (جميع الحروف المعجمة مهملة K) . || يعتقده CB : (الياء مهملة K ، القاف بموحدة فيه) || فى سره (بتشديد الراء) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || به : (مطموسة K) || 11 هذا CB : هدا K (الذال مهملة) || فقد : (الفاء مهملة K) || فقد حبط ... الخاسرين : (إشارة إلى ختام الآية ٥ ، سورة المائدة : ٥/٥) || حبط ... الخاسرين ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، المد ساقط BK) || 12 فما ربحت ... مهتدين : (إشارة إلى ختام الآية ١٦ سورة البقرة : ٢/١٦) || فما ... تجارتهم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || مهتدين : (الياء مهملة K) || وخرج : (الجيم مهملة K) || عن : (مطموسة K) || يكون : (مهملة تماماً K) ||

الله ، ولحق بمن « اتخذ إلٓهه هواه ، وأضلّه الله علىٰ علمٍ » = فهو يظنّ أنه فى الحاصل ، وهو فى الفائت !

(٣٣٧) فَتَحَفَّظُوا - يا إخواننا - مِن غوائل هذا المقام ، ومكرِ هذا الكشف ! فقد نصحتكم ، ونصحت هذه الطائفة ، ووفيت بالأمر [F. 98 b] الواجب علىَّ فيه . - فَمَنْ لم يعلم الفتوَّة كما ذكرناها ، فما علمها . - « والله يقول الحق ؛ وهو يهدى السبيل ! » .

*

1 ولحق ... اتخذ ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ اتخذ ... علم : (إشارة إلى مطلع آية ٢٣ ، سورة الجاثية : ٤٥/٢٣) ‖ إلٓهه (همزة ومدة) B (المد ساقط) C (كذلك ، مع الهمزة) : الاهه K(كذلك) ‖ وأضلّه (بتشديد اللام) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ فهو ... فى ∴ (مهملة تماماً سوى النون الثانيه ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة K ، أحياناً C) ‖ 2 فى الفائت K (مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة) C : ... الفايت B ‖ 3فتحفظوا (بتشديد الفاء) B(الشدة ساقطة فيه) CB(كذلك ، جميع الحروف المعجمة مهملة فيه) K ‖ يا إخواننا CB (الهمزة سافطة فيه) K(كذلك ، الحرف الأول مهمل) ‖ غوائل K (الهمزة ساقطة) C : غوايل B ‖ المقام : (القاف مهملة K) ‖ 4 الكشف : (الفاء بمثناة K)‖ فقد : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ الطائفة C : الطائفه K (الهمزة ساقطة) : الطايفة B ‖ بالأمر B(الهمزة ساقطة ، الجزء الأخير مطموس) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) ‖ 5 على (بتشديد آخره) CB : (الشدة ساقطة K) ‖ يعلم : (مهملة K) ‖ الفتوة (بتشديد الواو) CB (الشدة ساقطة فيه) : الفتوه K(كذلك) ‖ فما علمها : + والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B .

الباب السابع والأربعون ومائة

فى معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره

(٣٣٨) تَـرْكُ ٱلْفُتُـوَّةِ إِيْثَـاراً لِخَـالِقِنَـاْ
هُـوَ ٱلْفُتُـوَّةُ إِنْ حَقَّقْتَ مَعْنَـاْهَـاْ

فَنَفْيُهَـا عَيْنُ إِثْبَـاْتٍ لَهَـاْ فَمَتَىٰ
أَمَتَّهَـا جَـاْءَ ذَاْكَ ٱلْمَـوْتُ أَحْيَـاهَـاْ

فَلَيْسَ يَعْـدِمُهَـا إِلَّا ٱلْفَنَـاءُ فَكُنْ
مِنْ أَهْلِهِ لِيَكُـوْنَ ٱلْـحَقُّ مَـأْوَاْهَـاْ

*

1 الباب ... ومائة K (الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان ، فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة ، أحياناً سافطة) C (العنوان بكامله فى وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، الهمزة ساقطة أحياناً) || 2 فى ... وأسراره K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مسكلة ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان ، فى السياق ، الشدة ساقطة) || 3 ترك ... لخالقنا K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهملة جزئياً ، بعض الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا سطير ، الهمزة سافطه) C (النسطر الأول ، كالىانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة سافطة مع الشدة) ||4 هو ... معناها K (التسطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة سافطة مع الشدة ، القاف بموحدة أحياناً) B (السطر الىانى فى السباق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطه) C (التسطر الثانى فى السياق ، مسُطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة سافطة مع السدة) || 5 فنفيها... فمتى K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة سافطة) B (السطر الأول فى السيياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، الهمزة سافـطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) ||6 أمتها (بتسديد التاء) ... أحياها K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً مع الشدة ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة سافطة غالباً) C (الشطر الثاني فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || جا ء K (الهمزة إزاء رأس الألف ، لا إزاء أسفله) : جآء (بالمد) B|| 7 فليس ... فكن K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ومطموسة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) || الفناء : الفنآء (بالمد) B || من ... مأواها K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف مهملة ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || ليكون : فيكون CB ||

(مقام ترك الفتوة متصف بالنقيضين ، تماماً مثل الحب فى الحكم)

(٣٣٩) اعْلَمْ أنَّ ترك الفتوَّة مشيك فى حقِّ نفسك وحظِّها . وإذا مشيت فى ذلك عن أمر الله ، لا لما يقتضيه طبع النفس ، كنت صاحب فتوَّة . فصاحب هذا المقام (هو) صاحب فتوَّةٍ ، لا فتوَّةٍ : متصفٌ بالنقيضين ! فالفتوَّة مِثْلَ الحب فى الحكم سواءٌ . فإنَّ الحب يقضى فى المحب الاتصافَ بالنقيضين ، إذا اتفق أن يكون أحد النقيضين محبوباً للمحبوب مِمَّا يكرهه المحبُّ ، لكون الحبِّ لا يطلبه ولا يقتضيه .

(الفتوة هى العمل فى حقِّ الغير إيثاراً علىٰ حق نفسه)

(٣٤٠)فاعلم أنَّ الإنسان إنما من يرغب فى الأعمال التى نصَّ الشارع علىٰ عملها ، أو تركها [F. 99 a] إن كانت التروك ؛ ليكون بامتثال ماكُلِّف ، علىٰ حدِّ ما أعطاه الكشف والإيمان والعقل ، فى أعلىٰ المراتب ، ولا يكون ذا

2 اعلم أن K (الكلمة الأولى مطموسة جزئيا ، النون مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) : ـِ B || ترك : (الكلمة مسبوقة فى B بعلامة دائرة صغيرة ، مفصولة قليلاً عنها وعن القصيدة الشعرية) || الفتوة (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK) || فى حق ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || وحظها (بتشديد الظاء) B : (الشدة ساقطة CK) || وإذا (همزة تحتية) K B (الهمزة ساقطة فيه) : اذا C (كذلك) || 2-3 مشيت فى ∴ (مطموسة جزئيا K ، الفاء مهملة فيه) || 3 عن ... الله ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) || يقتضيه ∴ (الياء مهملة K) || كنت : (مطموسة K سوى الحرف الأخير) || فتوة (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK) || 3-4 فصاحب ... المقام ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الباء) || 4 لا فتوة : (الجزء الأول مطموس K) || بالنقيضين CB : (مهملة K سوى القاف والضاد) || فالفتوة B : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || 5 فى : (مهملة K) || سواء C : سوآء (بالمد) B : (مطموسة تماماً K) || فإن (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة CK ، الحرف الأول مهمل K) || يقضى فى ∴ (الياء مهملة مع الفاء K) || الاتصاف بالنقيضين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 6 إذا B : (مطموسة K تماماً ، الهمزة ساقطة C) || اتفق B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) || أن ... محبوبا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || المحب B : (مطموسة تماماً K سوى الباء ، الشدة ساقطة C) || 7 يقتضيه CB : (الياء مهملة K) || 9 فاعلم أن ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة CK) || إنما (همزة تحتية وشدة) يرغب ∴ (مطموسة غالباً K ، الهمزة ساقطة CB ، كذلك الشدة C) || فى ... نص (بتشديد الصاد) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى النون K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 10 إن ... من ∴ (مهملة K سوى النون الثانية ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || ليكون بامتثال ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || كلف (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || 11 والإيمان (همزة تحتية) : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK) || فى أعلى ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطه BK) || يكون : (الياء مهملة K) ||

همّة دنيّة . فإذا تَعرّض له فى وقته عملان ، أعنى أمرين مِنْ فعلٍ أو ترك ، عَمَدَ إلىٰ أفضلهما . وقد ورد الخَبَرُ أنه « مَنْ قَتَلَ شَخْصاً وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ فَأَمْرُهُ إلىٰ اللهِ ، إن شَاْءَ عَفَا عَنْهُ وإنْ شَاْءَ عَذَّبَهُ » . وقال فيمن قتل نفسه : « بَادَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ ٱلجنَّةَ » = ولم يجعله فى المشيئة ، ولا جعل لعمله كفّارة . فعلمنا أنَّ حقَّ النفس فى حقِّه ، آكد عليه وأعظم فى الحرمة مِن حقِّ غيره .

(٣٤١) والفتوّة (هى) العمل فى حقِّ الغير ، إيثاراً علىٰ حقِّ نفسه . وقد قَدَّم الشارع ، فى غير ما موضع ، أنَّ حقَّ نفس الإنسان عليه أوجب من حقِّ الغير عند الله . والفتىٰ هو الماشى فى الأمور بأمر غيره ، لا بأمر نفسه ؛ و (هو الماشى) فى حقِّ غيره ، لا فى حقِّ نفسه ؛ لكن بأمر ربه . فهما طرفان : أحدهما يَسُوغ ، وهو المشى فى الأمور عن أمر الله ؛ والشطر الآخر لا يَسُوغ فى كل موطن .

(النجاة من ترك الوقوع بين متناقضات الفتوة وغيرها من متناقضات الحياة)

(٣٤٢) فالعارف إذا أقيم فى مُقام أداء الحقـــــــوق إلىٰ أصحابها ،

1 همة (بتشديد الميم) دنية (بتشديد الياء) ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فإذا ... وقته ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 1-2 أمرين ... وقد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) ‖ 2 أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ شخصا : (مهملة K) ‖ 2-3 فأمره ... الله ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ‖ 3 شاء C : شا K : شآء (بالمد) B ‖ وقال : (مهملة K) ‖ فيمن قتل ∴ (مهملة K سوىٰ النون ، القاف بموحدة والتاء) ‖ نفسه : (مطموسة جزئيا K) ‖ 4 عليه : (مهملة K) ‖ المشيئه C : (مطموسة K ، الهمزة مسهلة B) ‖ 5 فعلمنا ... فى ∴ (مهملة جزئيا K ، مطموسة جزئيا K ، المد ساقط فيه ، كذلك الهمزة ، أحيانا B ، الشدة ساقطة CK) ‖ 6-7 والفتوة ... فى غيره ∴ (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ 7 قدم (بتشديد الدال) : (هى بمعنى قرر فى هذا السياق) ‖ 7-10 أن حق ... طرفان ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، بعض الكلمات مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) ‖ 9 لكن : لاكن K (مهملة) ‖ 10-11 المشى ... فى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة K) ‖ 13 فالعارف CB : (مطموسة غالباً K) ‖ إذا ... فى ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) ‖ أداء C ; ادا K : ادآء (بالمد) B ‖ إلى أصحابها ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C) ‖

وتعيَّنت الحقوق عليه لأصحابها ، لم يتمكَّن له أن يَتَفَتَّىٰ مطلقاً ، فيؤثر الغير علىٰ الإطلاق . فإنَّه بأداء حقِّ نفسه يبدأ ؛ وإذا بدأ به قَدَحَ فى شطر الفتوَّة ؛ وإذا لم يبدأ به قَدَحَ فى الطرف الآخر من الفتوَّة ، [F. 99 b] الذى هو امتثال أمر الله . فيبقى هالكاً . والتخليص من ذلك أن يقول : « أنا مؤمن ؛ والله تعالىٰ اشترى من المؤمنين أنفسهم . فنفسى هى للحق ، لا لى ؛ فأبدأ بها وأوثرها علىٰ غيرها من النفوس مِن كونها لله ، لا لى . ـ فلهذا تكمل الفتوَّة فى تركها المعلوم ، عند المحجوبين عن إدراك حقائق الأمور . فإنَّ مالكها أمرنى بتقديمها فى أداء الحقوق » .

(حكاية صاحب السـفرة والتدقيق فى شـأن الفتوة التى هى شرف الفطرة)

(٣٤٣) وأمَّا حكاية « صاحب السفرة » فهى أنَّ شيخاً من المشايخ جاءه

1 وتعينـت (بتشديد الياء) ... لأصحابها ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة BK) ‖ يتمكن (بتشديد الكاف) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يتفتى (بتشديد التاء الأخيرة) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ فيؤثر C : فيوثر BK ‖ 2 الإطلاق : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ بأداء C (الهمزة الأولى ساقطة) ؛ بادا K : بادآء (بالمد) B ‖ 3 يبدأ CB : يبدا K ‖ فى : (مهملة K) ‖ شطر BK : شرط C (محرفة) ‖ الفتوة (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ يبدأ C B : يبدا K ‖ الآخر (بالمد) C : الاخر BK (المد ساقط فيها) ‖ 4 فيبقى : (القاف بموحدة K) ‖ والتخليص : (الياء مهملة K) ‖ أن ... أنا ∴ (الهمزة ساقطة K ، أحيانا B) ‖ مؤمن CB : مومن K ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 4-5 اشترى ... أنفسهم : (إشارة إلى الأية ١١١ ، سورة التوبة : ٩/ ١١١) ‖ 5 المؤمنين أنفسهم ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ هى : (مطموسة K) ‖ فأبدأ B (الباء مهمله) C : فابدا K ‖ وأوثرها C : (الهمزة ساقطة BK) ‖ 6 من النفوس ∴ (مهملة تماماً K) ‖ لله : (مطموسة K) ‖ الفتوة (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 7 حقائق K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B ‖ فإن (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) ‖ بتقديمها : (الباء مهملة مع الياء K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ أداء C : ادا K : ادآء (بالمد) B ‖ 11 وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ حكاية CB : حكايه K ‖ السفرة CB : السفره K ‖ فهى : وهى CK : وذلك B ‖ أن (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة ، النون مهملة) ‖ شيخا ... المشايخ ∴ (مهملة جزئيا K) ‖ جاءه C : جآء عنده B : جاه K (الجيم مهملة) ‖

أضياف ؛ فأمر تلميذه أن يأتيه بسفرة الطعام ، فأبطأ عليه . فسأله : « ما أبطأ بك ؟ » فقال : « وجدت النمل على السفرة ، فلم أر من الفتوّة أن أخرجهم ؛ فتربصت حتّىٰ خرجوا من نفوسهم . » فقال له الشيخ : « لقد دَقَّقْتَ ! » = فجعل هذا الفعل من تدقيق باب الفتوّة . ونعم ما قال ! ونعم ما فاته !

(٣٤٤) فلو قال أحد لهذا الشيخ : « كيف تشهد له بالتدقيق فى الفتوّة ـ على جهة المدح ـ والأضياف متألِّمون بالتأخير والانتظار ؛ ومراعاة الأضياف أولىٰ من مراعاة النمل ؟ » فإن قال الشيخ : « النمل أقرب إلىٰ الله ، من حيث طاعتهم لله ، من الإنسان لما يوجد فيه من المخالفة وكراهة بعض الأمور التى هى غير مستلذة . » قلنا : وجلد الإنسان ، وشعره ، وبَشَرُهُ (كلٌّ ذلك) ناطق بتسبيح الله تعالىٰ كالنمل ، ولهذا تشهد يوم القيامة علىٰ النفس الناطقة ،

1 أضياف C : (الهمزة ساقطة BK ، الضاد مهملة K ، الياء بوحدة فيه) || فأمر ... أن ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه فقط) || 9 يأتيه C : ياتيه K(الياء الأولى مهملة ، الثانية بوحدة) B(الهمزة ساقطة فيهما) || بسفرة CB : بسفره K || فأبطأ B (الهمزة الأولى ساقطة) C : فابطا K (مهملة عاماً ، الهمزة ساقطة) || عليه ... فسأله ∴ (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) || 1-2 ما أبطأ بك K (الباء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 2 فقال وجدت ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) || السفرة فلم ∴ (مهملة K) || الفتوة (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK) || أن أخرجهم ∴ (الهمزة ساقطة K ، أحياناً C) || 3 فتربصت (الباء مشددة) B : (الشدة ساقطه K C ، الحروف الأولى مطموسة K ، الباء مهملة فيه) || من : (مهملة K) || فقال ... لقد ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || دقمت (بتشديد القاف الأولى) : (الشدة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 فجعل : (مطموسه الأول K) || من : (مهملة K) || ..قيق : (الياء مهملة مع القاف الأخيرة) || باب : (مهملة K) || الفتوة (بتشديد الواو) CB (الشدة ساقطة فيه) : الفتوه K (كذلك) || قال ونعم ∴ (مهملة تماماً K) || 5 فلو ... أحد ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) || الشيخ كيف ∴ (الباء مهملة مع الخاء K) || تشهد B : شهد CK || بالتدقيق فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى القاف الأولى) || 6 جهة CB : (مطموسة تماماً K) || والأضياف : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || متألمون (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) : متالمون K (كذلك) || بالتأخير C : بالتاخير K (الباء مهملة) B || والانتظار : + وهم افضل من النمل B || ومراعاة الأضياف K (مهملة جزئيا ، ومطموسة جزئيا) C (الهمزة ساقطة) : ومراعاتهم B || 7 فإن ... الشيخ ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C) || إلى الله ∴ (الهمزة ساقطة CBK ، كلمة « الله » مطموسة تماما K) || 7-8 حيث ... من ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه) || 8 الإنسان : (الهمزة ساقطة CBK ، الحرف الأول مهمل K) || فيه : (الياء مهملة K) || المخالفة CB : المخالفه K || وكراهة CB : وكراهه K (الكاف مطموسة فيه) || 8-9 بعض ... قلنا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزه ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 9 رجلد : (مهملة K) || وجوارحه: (كذلك) || وبشره : (الباء مهملة K) || 9-10 ناطق ... الله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 10 تعالى C: تعلى K (مهملة) B || تشهد : (مطموسة تماماً K) || يوم ... الناطقة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ||

الكافرة ، الجاحدة . [F. 100 a] قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ : لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ؟ ﴾ وقال : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ﴾ = فهم عدول وشهادتهم مقبولة . فكان الأولىٰ مراعاة الأضياف الذين أمر الشارع بتعجيل تقديم الطعام لهم . ـ فول تَفَتَّىٰ هذا الخادم ، وترك السفرة للنمل ، واستأذن الشيخ ، وعَرَّفه بالقصة ، ونظر فى تقديم أمرٍ آخر للأضياف ، ـ كان أولىٰ وأَدَقَّ فى الفتوَّة .

*

1 الكافرة CB : الكافره K || الجاحدة CB : الجاحده K : + يوم القيامة B || قال : (مهملة K) || تعالى C : تعلى K (مهملة B) || 1-2 وقالوا ... علينا : (مطلع آية ٢١ ، سورة فصلت : ٤١/٢١) || 1 وقالوا : (مهملة K) || 1-2 شهدتم ... يوم ∴ (مهملة جزئيا K) || 2 يوم ... وأرجلهم : (مطلع آية ٢٤ ، سورة النور : ٢٤/٢٤) || يوم : (مهملة K) || وأيديهم وأرجلهم ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) : + وقال على كل سلامى منكم صدقة B || 3 مراعاة ... الشارع ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB) || الذين C : الدين K : الذى B || 4-6 هذا ... فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، المد ساقط فيه ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الشدة ساقطة CK) .

الباب الثامن والأربعون ومائة

فى معرفة مقام الفراسة وأسرارها

(٣٤٥) إنَّ ٱلفِرَاسَةَ نُوْرُ ٱلنَّفْلِ جَـاْءَ بِـهِ
لَفْظُ ٱلنَّبِىِّ ٱلرَّسُوْلِ ٱلمُصْطَفىٰ ٱلهَادِى

رَبُّ ٱلفِـرَاسَـةِ مَنْ كَـاْنَ ٱلإِلٰـهُ لَـهُ
عَيْنـاً وَسَمْعاً وَذَاْكَ ٱلنَّاشِىءُ الشَّادِى

وَمَـا ٱلنِّهَـايَـةُ إِلَّا أَنْ يَقُـوْمَ بِـهِ
عَكْسُ ٱلقَضِيَّـةِ فِى غَيْبٍ وإِشْهَـاْدِ

*

1 الباب ... ومائة K (الجزء الأول من العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير والباء الأخيرة ، الهمزة ساقطة) B (الجزء الأول من العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة أحياناً ساقطة ، أحياناً مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، الهمزة ساقطة أحياناً) || 2 فى ... وأسرارها K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان ، فى السياق) || 3 إن (همزة وشدة) ... به K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) || النفل (بالفاء) : النقل (بالقاف) C (تصحيف) || جاء : جأ (الهمزة على رأس الألف) K : جآء (بالمد) B || 4 لفظ ... الهادى K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة أحياناً ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئياً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || الهادى : الهاد B : (الجزء الأخير مطموس K) || 5 رب ... له K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع المد والشدة ، النون الأخيرة مهملة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة مع المد والهمزة) || الإلٓه : الالاه K || 6 عينا ... الشادى K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، الكلمة الأخيرة مطموسة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئياً) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 7 وما ... به K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، بعض الحروف المعجمة مهملة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) || به : بهم B (فى صلب المتن ،وفوق الكلمة نفسها : « به » بقلم الأصل أيضاً) || 8 عكس .... وإشهاد K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء بموحدة ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الحرف الأخير مطموس) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || وإشهاد : + (دائرة صغيرة فى أصل B ، مفصولة قليلاً عن القصيدة) ||

(الفراسة نعت إلَهى قهرى ، حكمها متُعلِّق بالشاردين)

(٣٤٦) الفِراسة (مشتقة) من « الافتراس » = فهى نعت إلَهىٌّ ، قهرىٌّ ؛ حكمه فى الشوارد ، خوفاً مِن صاحب هذه الصفة . والشرود سببه خوف طبيعىٌّ ، إمَّا علىٰ النفس أن تفارق بدنها الذى أَلِفَتْهُ [F. 100 b] وظهر سلطانها فيه ؛ وإمَّا من حيث ما يُنْسَب إليها من الذمِّ الذى يُطْلِقُه عليها المُتَفَرِّسُ بالفراسة الطبيعية أو بالفراسة الإلَهية . فلهذا لا تتعلَّق إلاَّ بالشاردين ؛ لأنَّ الغالب علىٰ العالَم الجهل بنفوسهم ، وسبب جهلهم التركيب . فلو كانوا بسائط غير مركبين مِن العناصر ، لم يتصفوا بهذا الوصف .

(المتفرِّس له علامات فى المتفرَّس فيه ، بتلك العلامات يستدل عليه وبها يهديه)

(٣٤٧) فاعلم أنَّ الفِراسة إذا اتصف بها العبد ، له فى المتفرَّس فيه علامات ، بتلك العلامات يستدلُّ . والعلامات منها طبيعية مِزاجية ، وهى

2 الفراسة B (الكلمة فى السياق ، مفصولة قليلاً عمَّا قبلها) C(فى بداية السطر) : الفراسه K (فى بداية السطر ، مسبوقة بعلامة نون معكوسة ومهملة) || من : (مهملة K) || الافتراس : (السين معجمة بموحدة K) || فهو CK : فهى B || إلَهى (همزة ومدة وشدة) C (معراة تماماً) : الاهى BK (الشدة ثابتة فيه) || 3 فى الشوارد : (مهملة تماماً K) || خوفا C B : (الفاء مهملة K) || الصفة C B : الصفه K (الفاء مهملة) || سببه CB(مطموسة K) ||4 طبيعى (بتشديد الياء) C B (الشدة ساقطة فيه) : (مطموسة K) || إمَّا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || أن تفارق ∴ (الهمزة ساقطة CK ، مطموسة غالباً B) || ألفته CB : (مطموسة جزئيا K) || 5 فيه : (مهملة K) || وإمَّا (همزة تحتية وشدة) K (الهمزة ساقطة) B (كذلك) C(كذلك ، مع الشدة) || إليها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || الذم (بتشديد الميم) C : (الشدة ساقطة B K) || يطلقه عليها ∴ (الياء مهملة K) || 6 المتفرس (بتشديد الراء) B : المفترس CK || بالفراسة : (الباء مهملة K) || الطبيعية CB (الشدة ساقطة فيه) : الطبيعيه K (كذلك) || بالفراسة CB : بالفراسه K || الإلَهية (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المد) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K (مهملة تماماً ، معراة تماماً) || فلهذا : (الفاء مهملة K) || تتعلق (بتشديد اللام) C B(الشدة ساقطة فيه) : يتعلق K(كذلك ، القاف مهملة) || 6-7 إلا بالشاردين ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة C K) || 7 لأن (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || بنفوسهم CB: الباء مهملة K) || 7-8 التركيب فلو ∴ (مهملة جزئيا K) || 8 بسائط K (الهمزة تحت كرسيها) C . بسايط B || غير : (الياء بموحدة K) || مركبين (بتشديد الكاف) B K : (الشدة ساقطة C) || بهذا C B : (الباء مهمله K) || 11 أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة) || الفراسة CB : الفراسه K || بها : (الباء مهملة K) || فى : (مهمله K) || فيه . (كذلك) || 12 علامات C B : (التاء مهملة K) || بتلك : (مطموسة الأول K) || طبيعية C B (الشدة ساقطة فيه) : طبيعيه K (كذلك) ||

الفراسة الحِكْمِيَّة ؛ ومنها روحانيّة . نفسيّة ، إيمانية ، وهى الفراسَة الإلّهية . وهى نور إلّهى فى عين بصيرة المؤمن ، يَعْرِف به إذ يَكْشِفُ له ما وقع من المُتَفَرَّس فيه ، أو ما يقع منه ، أو ما يئُول إليه أمره . ففراسة المؤمن أعمُّ تعلُّقاً من الفراسة الطبيعية . فإنَّ الفراسة (الطبيعية الحكمية) غاية ما تعطى من العلوم العلمُ بالأخلاق المذمومة والمحمودة ، ومايؤدّى إلىٰ العجلة فى الأشْياء والريثِ فيها والحركاتِ البدنيةِ كلِّها . وسأُورد فى هذا الباب طرفاً منهما ، أعنى من الفراستين ، بعد تحقيق ماهيتهما .

(الفراسة الإلّهية تعطى ماتعطيه الفراسة الطبيعية وزيادة)

(٣٤٨) والفراسة الإلّهية تتعلّق بعلم ما تعطيه الفراسة الطبيعية وزيادة . وهى أنها تعطى معرفة السعيد [F. 101 a] من الشقىِّ ، ومعرفة الحركة من الإنسان ، المرضية عند الله مِنْ غير المرضية ، التى وقعت منه مِن غير حضور صاحب هذا النور . فإذا حضر بين يديه ، بعد انقضاء زمان تلك الحركة ، وقد ترك ذلك العمل فى العضو الذى كان منه ذلك العملُ علامةً ، لا يعرفها إلّا صاحبُ الفراسة . فيقول له فيها بحسب ما كانت الحركة ، مِن طاعةٍ

1 الفراسة CB : الفراسه K || روحانية CB (الشدة ساقطة فيه) : روحانيه K (كذلك) || نفسيه CB (الشده ساقطة فيه) : نفسيه K (كذلك) || إيمانية B (الهمزة ساقطه) C (كذلك ، مع السدة) . ابمانيه K (الهمزة ساقطة فقط) || الإلّهية B (الهمزة ساقطة مع المد) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K (كذلك ، مهمله تماماً) || 2-3 إلّهى (الاهى B K) ... يقع منه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، والمد CBK ، والسده CK) || 3 يئول : يوول K : يؤول B : يؤل C || 3-4 ففراسة ... غاية ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزه ساقطة فيه ، أحياناً B C ، الشدة ساقطة C K ، بعض الكلمات مطموسة K) || 4-7 من ... ماهيتهما ∴ (بعض الحروف المعجمه مهمله K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK ، بعض الكلمات مطموسة K) || 9 الإلّهيه (الالاهية K) ... معرفة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 10-11 من ... حضور ∴ (مهمله جزئياً K، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 12-13 فإذا ... الذى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً C) || 12 انقضاء : انقضآء (بالمد) B || 13 علامة CB : علامه K || إلاّ (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 14 الفراسة CB : الفراسه K || فيقول : (الياء مهملة ، الواو مطموسة مع اللام K) || فيها بحسب ∴ (مهملة تماماً K سوى الحرف الأخير) || الحركة CB : الحركه K || من : (مهملة K) ||

أو معصية .كما اتّفق لعثمانَ ـ رضى الله عنه ـ . وذلك أنّه دخل عليه رجل ، فعندما وقعت عليه عينه قال : « يا سُبْحَانَ الله ! ما بالُ رجالٍ لا يَغُضُّون أبصارهم عن محارم الله ؟ » = وكان ذلك الرجل قد أرسل نظره فيما لا يَحِلُّ له ، إمّا فى نظره إلىٰ عورة إنسانٍ ، أو نظر فى قعر بيتٍ مسكون ، وما أشبه ذلك . فقال له الرجل : « أَوَحْيٌ بعد رسول الله ـ ﷺ ـ؟ » فقال (عثمان) :«لا ! ولكنها فراسة . ألم تسمع إلىٰ قول رسول الله ـ ص ـ : " إتّقوْا فِرَاسَةَ ٱلْمُؤْمِنِ فَإِنّه يَنْظُرُ بِنورِ ٱللهِ »ـ وعندما دخلت عَلَيَّ رأيتُ ذلك فى عينيك » = فهذا معنى قولنا : إنّها (أى الحركة من الإنسان) تترك علامة فى العضو الذى كان منه ذلك العمل ، المحمودُ أو المذمومُ .

(الفراسة الطبيعية ومعطياتها)

(٣٤٩) والفِراسة الطبيعية تُعطى معرفة المعتدل فى جميع أفعاله ،

1 أو معصية B : ومعصية K (مهملة تماماً) C || اتفق CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الحرف الأخير مطموس) || لعثمان CB : (الحرف الأخير مهمل K) || أنه (همزة وشدة) B (الهمزة سافطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || دخل علبه ∴ (مهملة K) || 2 وقعت CB : (الحرف الأخير مطموس K) || قال : (مهملة K) || يا ... الله ∴ (مهملة K سوى النون ، الشدة سافطة فيه) || رجال CB : رجال K (الجيم مهملة) || يغضون (بتشديد الضاد) B : (الياء مهملة K ، الشدة سافطه CK) || أبصارهم : (الهمزة ساقطة BK) || عن : (مطموسة تماماً K) || 3 مد : (القاف بموحدة K) || نظره : (الحرف الأخير مطموس B) || يحل (بتشديد اللام) B : (الشده سافطة CK) || إمّا (همزة تحتية وسدة) B (الهمزة سافطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || فى : (مطموسة K) || 4 إنسان : (الهمزة سافطة CBK ، النون الأولى مهملة K) || نظر ... بيت ∴ (مهملة غالباً K ، القاف بموحدة فيه) || ذلك : (مطموسة K ، ماعدا الذال) || 4-5 فقال ... بعد ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K الهمزة سافطة BK) || 5 صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) ∴ (مهملة K ، السدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || لا : (مطموسة تماماً K) || ولكنها CB (الشدة سافطة فيه) : ولاكنها K (كذلك) || 6 ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم ∴ (الكلمه الأخيره مطموسه K ، السدة ساقطه فيه ، أحياناً C) || فراسة CB : فراسه K || المؤمن CB : المومن K || فإنه (همزة وسدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة) || 7 علىّ (بتشديد اخره) CB : (الياء مطموسة مع اللام K) || رأيت C : رايت K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الهمزة سافطه) || فى : (مهملة K) || فهذا : (الفاء مهملة K) || 8 إنها (همزة تحتية وشده) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كدلك) || فى : (مهملة تماماً K) || 9 أو المذموم ∴ (الهمزة ساقطة BK ، الجزء الأخير من الكلمه مطموس B) || 11 والفراسة CB : (الجزء الأخير مطموس K) || الطبيعية CB (الشدة ساقطة فيه) : الطبيعيه K (كذلك) || تعطى : (مهملة K) || فى جميع ∴ (مهملة تماماً K) ||

وأقواله ، وحركاته ، وسكناته ؛ و(تعطى) معرفة المنحرف فى ذلك كلِّه . فيُفرِّقُ (صاحب الفراسة الطبيعية) ، بالنظر (فى المتفرَّس فيه) فى أعضائه ونشأةِ كل عضوٍ : بين الأخرق والعاقل ، والذكىِّ الفَطِنِ [F. 101 b] والفَدْمِ ، الغَمرِ ، والشَّبِقِ وغيرِ الشَّبِق ، والغَضُوبِ وغير الغَضُوب ، والخبيثِ وغير الخبيثِ ، والخدَّاعِ المحتالِ،والسليم المُسَلِّم ، والنَّزِقِ وغير النَّزِقِ . ـ وما أشْبَهَ هَذا .

(الفراسة الإيمانية : نور فى عين البصيرة ، كالنور لعين البصر)

(٣٥٠) فاعلم ، أوَّلًا ، أنَّ الفِراسة الإيمانيَّة ـ وبها نبدأ ـ أنَّها نور إلٰهىٌّ يُعطَاه المؤمن لعين البصيرة ، يكون كالنور لعين البصر ؛ وتكون العلامة فى المتفرَّس فيه كنور الشمس الذى تَظْهَرُ به المحسوساتُ للبصر . فكما يُفرِّقُ البَصَرُ ، بما فيه من النور وبما كَشَفَ له نورُ الشمس ، بين المحسوسات :

1 وحركاته : (مطموسة K ما عدا « الواو ») || المنحرف : (مطموسة غالباً K) || فى : (مهملة K) || كلّه (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK || فيفرق (بتشديد الراء) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، الحرف الأول مهمل مع الياء) || 2 بالنظر : (الحرف الأول مهمل K) || فى : (مطموسة K) || أعضائه C : اعضائه K (الهمزة ساقطة) : أعضآيه (بالمد) B || ونشأة CB : ونشاة K (الهمزة ساقطه) || 3 والذكى (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || الفطن B : والفطن K(مطموسة ما عدا « الواو ») C || والفدم ∴ (الفاء مهملة K ، الميم مطموسة B . ــ و « الفدم » ـ بفتح فسكون ـ : الرجل الثقيل الفهم ، الغبى) || الغمر : (بفتحتين : الرجل الذى لم يجرب الأمور) || 4 والشبق : (القاف بموحدة K) || وغير CB : (الياء مهملة K) || وغير CB : (الغين مهملة مع الياء K) || الخبيث CB : (الياء بموحدة K) || 5 والخداع (بتشديد الدال) CB(الشدة ساقطة فيه) : ـ K || المحتال CB : ـ K || والسليم CB : (الياء مهملة K) || المسلم (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || أشبه B (فتحة فوق رأس الألف ، مكان الهمزة) C : اسبه K (الشين مهملة ، الهمزة ساقطة) || 7 فاعلم أوّلا ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) || أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة) || الفراسة CB : الفراسه K || الإيمانية (همزة تحتية) ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة CK || نبدأ CB : نبدا K || أنها (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الشدة ساقطة) || إلٰهى (همزة ومدة وشدة) C (معراة تماماً) : الاهى B (الشدة ثابتة فيه) K (معراة تماماً) || 8 يعطاه : (الياء مهملة K) || المؤمن CB : المومن K || لعين : (الياء مهملة K) || البصيرة CB : البصيره K || يكون : (الياء مهملة K) || لعين : (كذلك) || وتكون : (الحرف الأول مهمل K) || العلامة CB : العلامه K || فى : (مهملة K) || 9 المتفرس (بتشديد الراء) BK : (الشدة ساقطة C) || فيه : (الياء بموحدة K) || تظهر : (الحرف الأول مهمل K) || المحسوسات : (الجزء الأول من الكلمة مطموس K) || فكما : (مهملة K) || يفرق (بتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة CK ، الحرف الأول مهمل K) || 10 البصر (الحرف الأول مهمل K) || وبما : (الياء مهملة K) || له نور ∴ (مطموسة جزئيا K) || بين B : من CK ||

فَيَعْرِفُ صغيرها مِن كبيرها ، وحَسَنَهَا مِن قبيحها ، وأَبْيَضَهَا مِن أسودها ، مِن أحمرها ، من أصفرها ، ــ وَمُتَحَرِّكَهَا مِن ساكنها ، وَبَعِيدَهَا مِن قريبها . وعَالِيَهَا مِن أسفلها ؛ ــ كذلك نور الفِراسة الإيمانية يُعَرِّف مَحْمُودَها مِن مذمومها .

(الحكمة فى إضافة « نور فراسة المؤمن » إلىٰ الله)

(٣٥١) وإنما أُضيف « نور الفراسة » إلىٰ الله (فى الحديث النبوى) ، الذى هو الاسم الجامع لأحكام الأسماء ، لأنَّه (أى نور الفراسة الإيمانية) يكشف المحمود والمذموم ، وحركاتِ السعادة فى الدار الآخرة ، وحركاتِ الشقاء . إلىٰ أن يَبْلُغَ بعضهم ، إذا رأى وَطْأَةَ شخصٍ فى الأرض ــ وهو أثره ــ والشخصُ ليس بحاضر ، يقول : « هذا قَدَمُ سعيدٍ ، أو هذا قَدَمُ شقىٍّ » = مِثْلَ مايفعله القائف الذى يَتْبَعُ الأثر فيقول : « صاحب هذا الأثر أبيضُ مثلاً ، أَعْوَرُ العين » = ويصف خلقتــــــه كأنَّه رآه ، وما طَرَأَ عليه فى خلقه من

1 فنعرف : (مهمله تماماً K) || صغيرها من ∴ (نابتة على الهامش K بقلم الأصل ، النون مهملة فيه) || كبيرها : (مهمله نماماً K) || فبيحها : (الماف بموحدة K) || وأبيضها : (مطموسة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K) || 1-2 من ... اصفرها . (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 2 ومتحركها (بتشديد الراء) CB : (الشدة ساقطة K) || من : (مهملة K) || وبعدها C'B : (الجزء الأول مطموس K) || قريبها وعاليها ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى القاف) || 3 كذلك CB : كدلك K(الذال مهمل) || الفراسة الإيمانية B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشده) : الفراسه الايمانيه K (الشدة ساقطه) || 3 يعرف (بتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة C ، الكلمة مطموسة غالباً K) || 5 وإنما أضيف ∴ (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || الفراسه C'B : الفراسه K || 6 الذى (مطموسة K) || لأحكام : (الهمزة ساقطة CBK) || الاسماء C : الاسما K : الاسماء (بالمد) B || لأنه B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 7 يكشف ... السعادة ∴ (مهملة غالبا K) || فى ... الآخرة ∴ (مهملة تماماً K ، المد ساقط BK) || 7وحركات : (مهملة K) || 8 الشقاء C : الشقاء (بالمد) B : الشفا K (القاف بموحدة) || إلى أن ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C) || بعضهم C'B : (الحرف الأول مطموس K) || رأى CB : راى K || وطأة C : وطاة K : وطية (بفتح فسكون ففتح) B || فى الأرض ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK) || 9 ليس بحاضر ∴ (مهملة K سوى الضاد ، مطموسة جزئيا فيه) || يقول : (مهملة نماماً K) || سعيد ... شقى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C'K) || أو هذا : وهذا C || 10 القائف K (الهمزة تحت كرسيها) C : القايف B (« والقائف » هو الذى يحسن معرفة تتبع الأثر ؛ وجمع « قائف » « قافة ») || الذى : (مطموسة K) || فيقول : (مهملة تماماً K) || هذا الأثر ∴ (الذال مهملة K ، الهمزة ساقطة BCK) || أبيض ، أعور ∴ (الهمزة ساقطة BK) || 11 ويصف : (مهملة K ، مطموسة جزئيا) ||: خلقته CB خلفته K(القاف بموحدة) || كأنه (همزة وشدة) CB(الشدة ساقطة K (كذلك ، مع الهمزة) || رآه C : رءاه B : راه K || طرأ CB : طرا K || عليه فى ∴ (مهملة K) ||

الأمور العوارض . يرى ذلك كلّه فى أَثَرِه ، مِن غير أن يَرَىٰ شـــخصه . ويَحْكُمُ فى الأنساب ؛ [F. 102 a] ويُلْحق الولد بأبيه إذا وقع الاختلاف فيه ، لعدم المناسبة فى الشَبَه الظاهر المعتاد بين الآباء والأبناء .

(الحركات الكوكبية وسباحتها فى الأفلاك العلوية)

(٣٥٢) فأضاف (النبىُّ) « نور الفراسة » إلىٰ الله ، لأجل هذا ؛ فلو أضافها إلىٰ الاسم « الحميد » مثلاً ، لم ير صاحبُ هذا النور إلاَّ المحمودَ السعيدَ خاصَّةً . وكذلك لو أضافه إلىٰ أىِّ اسم إلٰهىّ لكان بحسب ما تعطى حقيقة ذلك الاسم . فلمَّا أضاف (النبىُّ) ذلك النورَ إلىٰ الله ، أدرك (المتفرِّسُ) به الخيراتِ والشرورَ الواقعةَ فى الدنيا والآخرة ، والمذامَّ والمحامد ، ومكارمَ الأخلاق وسَفْسافَها ، وما تعطيه الطبيعةُ وما تعطيه الروحانيةُ . وَيُفَرِّقُ (المتفرِّسُ) بهذا النور بين الأحكام الشرعية ، وهى خمسة

1 الأمور العوارض ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ 2 ويحكم فى ∴ (مهملة K) ‖ ويلحق : (كذلك) ‖ بأبيه CB : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ إذا ... فيه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 3لعدم ... المعتاد K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : لبعد المناسبة الظاهرة وعدم الشبه المعتاد B ‖ الشبه الظاهر : ... الظاهره K : المناسبة الظاهرة B ‖ بين : (مهملة K سوى النون) ‖ الآباء C : الابآء B : الابا K ‖ والابناء C : والابنآء (بالمد) : والابنا K ‖ 5 فأضاف C : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ الفراسة CB : الفراسه K ‖ إلى ... لأجل ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة K) ‖ 5-6 فلو ... مثلا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 الاسم الحميد : اسم الحميد B ‖ ير : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ 7 السعيد : (الياء مهملة K) ‖ خاصة (بتشديد الصاد) CB (الشدة ساقطة فيه) : خاصه K (كذلك) ‖ لو : (الواو مطموس K) ‖ أضافه KB (الحرف الأخير مطموس فيه) : أضاف C ‖ إلى أي ∴ (الهمزة ساقطة K ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) ‖ إلٓهى (همزة ومدة وشدة) C (الكلمة معراة تماماً) : الاهى B (الشدة ثابتة فيه) K (معراة تماماً) ‖ لكان بحسب ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ 8 حقيقة CB : حقيقه K (الياء مهملة ، مع الحرف الأخير) ‖ فلما (بتشديد الميم) أضاف ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، والهمزة B K) ‖9 والشرور CB : (الحرف الأخير مطموس K) ‖ الواقعة CB : الواقعه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ الدنيا : (الياء مهملة K) ‖ والآخرة C : والاخرة B : والاخره K ‖ والمذام (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ 10 ومكارم : (الحرف الأخير مطموس K) ‖ الأخلاق : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ تعطيه : (الياء مهملة K) ‖ الطبيعة CB : الطبيعه K(الباء مهملة مع الياء) ‖ 11 الروحانية CB (الشدة ساقطة فيه) : الروحانيه K (كذلك ، النون مهملة مع الياء) ‖ ويفرق (بتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة CK ، الياء مهملة K) ‖ بهذا : (الباء مهملة K) ‖ بين الأحكام ∴ (مهمله K سوى النون ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ الشرعية CB (الشدة ساقطه فيه) : الشرعيه K (كذلك ، الياء بموحدة) : + بلغ B (على الهامش ، بقلم الأصل ، مع إهمال الباء والغين) ‖ وهى : (مطموسة جزئيا K) ‖

أحكام . ويعرف بهذا النور لمن استند صاحبُ تلك الحركة من الأسماء الإلَهية ، ومَن ينظر إليه من الأرواح العلويَّة ، وما له من الآيات من الحركات الكوكبية ، لأنَّ الله ما جعل سباحتها فى الأفلاك باطلًا ، بل لأمور أودعها الله ـ تعالىٰ ـ فى المجموع فيها ، وفى حركاتها ، وفى قطعها فى البروج المقدَّرة فى الفلك الأقصىٰ . وهو (مصداق) قوله (ـ تعالى ـ) : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ = فهى (أعنى الحركات الكوكبية) تؤدِّى فى تلك السباحة ما أُمِنَتْ عليه من الأمور التى يطلبها العالم العنصرىّ .

(الطبيعة خلقها الله دون النفس وفوق الهباء)

(٣٥٣) وَٱعْلَمْ أنَّ الطبيعة التى خلقها [F. 102 b] الله تعالىٰ دون النفس وفوق الهباءِ ؛ ـ فلمَّا أراد الله إيجاد الأجسام الطبيعية ، وما ثَمَّ عندنا إلَّا جسم طبيعىٌّ أو عنصرى ؛ ـ والعناصر أجسامٌ طبيعية وإن تولَّد عنها أجساد أُخَرُ ؛ ـ فكلٌّ ذلك من آثار الله فيما خلق اللهُ الطبيعةَ عليها . والطبيعة عبارةٌ عن أمورٍ أربعةٍ ، إذا تألَّفَتْ تألُّفـــــاً خاصًّا حَـــــدَثَ عنه ما يناســــب تلك الألفة

1 أحكام C : (الكاف مطموسه K ، الهمزة ساقطة C K) || ويعرف بهذا ∴ (مهمله جزئيا K) || استند : (مهملة K) || تلك : (الحرف الأخير مطموس K) || الحركة C B : الحركه K || من : (مهملة K) || الاسماء C : الاسما K : الاسماء (بالمد) B || 2 الإلَهية (همزة ومدة وشدة) B (معراة سوى الشدة) C (معراة تماماً) : الالاهيه K (معراه ومهمله) || ينظر إليه ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة C B K) || العلوية C B (الشدة ساقطة فيه) : (مطموسه K) || من الايات B (المد ساقط) C : فى ... K (كذلك) || من : (مهملة K) || 3 الكوكبية C B ، الكوكبيه K (كذلك) || لأن (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشده) || فى ... باطلا ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || لأمور ... الله ∴ (الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K) || 4 تعالى C : تعلى K (مهملة) B || فى ... وفى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || وفى ، فى : (مهمله K) || المقدرة (بتشديد الدال) C B : المقدره K || 5 فى ... قوله ∴ (مهمله غالباً K ، الهمزة ساقطة C B K) ، القاف بموحده K) || 5-6 وأوحى ... أمرها : (مقطع من آية ١٢ ، سورة فصلت : ١٢/٤١) || 5 وأوحى C B : فاوحى K || فى : (مهملة K) || 6 سماء C : سمآء (بالمد) B : سما K || تؤدى (بتشديد الدال) C B (الشده ساقطة فيه) : تودى K (كذلك) || 7 أمنت (بتشديد الميم) ... العنصرى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، الشدة ساقطة C K) || 9-10 أن ... إيجاد ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، الشده ساقطة C K) || 9 تعالى : تعلى K (مهملة) B || 10 الهباء : الهبا C K : الهبآء (بالمد) B || 10-13 الطبيعية ... الألفة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || 10-11 إلا ... طبيعى : جسم إلاّ طبيعى B ||

بـ « تقدير العزيز العليم » . فلذلك اختلفت أجســـام العالَم لاختلاف ذلك المزاج ؛ فأعطى كلَّ جسمٍ فى العالَم بحسب ما اقتضاه مِزَاجُهُ .

(خلق العناصر ، وهى الأركان الأربعة)

(٣٥٤) وما زال الأمر ينزل إلىٰ أن خلق اللهُ العناصر ، وهى الأركان . فَضَمَّ الحرارة إلىٰ اليبوسة علىٰ طريق خاصٍّ ، فكان من ذلك المَزْجِ ركنُ النار ، الذى يُعَبَّر عنه بعنصر النار . ثم الهواء كذلك ، ثم الماء ، ثمّ التراب . ثم جعل سبحانه العناصر يستحيل بعضها إلىٰ بعض ، بوسائطَ وبغير وسائطَ . فإذا تنافر العنصران من جميع الوجوه ، استحال (الأمر) إلى المُنَاسِب ؛ ثم استحال ذلك المُنَاسِبُ إلىٰ المُنَاسِبِ إليه ، الآخر الأقرب ، الذى كان مُنَافِراً للمستحيل الأوَّل : فقبل الاستحالة إليه بوساطة هذا المُنَاسِبِ الأَقْرَبَ ، مِن سخافةٍ أو كثافة .

(خلق الجسم الحيوانى من أربع طبائع)

(٣٥٥) ثم خلق الله الجسم الحيوانىَّ من أربع طبائع : وهى المِرَّتان ،

1 تقدير ... أجسام ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، الشدة ساقطة C K) || تقدير ... العليم : (إشارة إلى خواتم آيات ٩٦ ، الأنعام ؛ ٣٨ ، يس ؛ ١٢ ، فصلت) || 1-6 لاختلاف ... الماء (المآء B) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة C K) || 5 خاص (الخاء مطموسة K) : خاصة B || الهواء : الهوآء (بالمد) B || 6-7ثم جعل ∴ (مهملة تماما K، الشدة ساقطة C K) || 7سبحانه C B: سبحنه K (الباء مهملة) || العناصر B(ثابتة على الهامش ، بقلم الاصل ، النون مهملة) : ــــ C K|| بعضها : (الباء مهملة K) || بوسائط K(الهمزة ساقطة) C: بوسايط B|| وبغير بسائط (بسايط B) ∴ (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ||7-8 فإذ ... جميع ∴ (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة C K) || 8استحال : (مهملة K) || إلى المناسب ∴ (الهمزة ساقطة C K) : + الاقرب B|| 8-9ثم ... إلىٰ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || 9إليه : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || الآخر C: الاخر B K(المد ساقط فيهما) || الأقرب : (الهمزة ساقطة C B K) || الذى كان ∴ (النون مهملة ، الجزء الأول مطموس K) || 10للمستحيل الأول ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، الشدة ساقطة C K) || فقبل : (القاف بموحدة K) || الاستحالة : (مهملة تماماً K) || بوساطة C B : بوساطه K(الباء مهملة) || الأقرب : (القاف مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || 11سخافة C B: سخافه K|| كثافة C B: كثافه K|| 13ثم ... الله ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه) || الحيوانى : (الياء مهملة K، السدة ساقطة C K) || من أربع ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || طبائع K(الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C: طبايع B|| المرتان (بكسر الميم وتشديد الراء) : (الشدة ساقطة K) ||

[F. 103 a] والدم ، والبَلْغَم . وجعل سبحانه فى هذه الأخلاطِ قوىً روحانيَّةً تظهر آثارها فى الجسم المركَّب عنها . فإن كانت هذه الأخلاطُ ، فى الجسم الظاهر عنها ، علىٰ الاعتدال أو قريب من الاعتدال ، أعطت ما يعطيه الاعتدال من الأمور المستحسنة المحمودة ، والحركاتِ الاقتصاديةِ فى الأمور . وإن لم تكن فيه علىٰ الاعتدال ، أعطت بحسب ما انحرفت إليه ؛ وظهر فى البدن سلطانُ الأقوىٰ والأكثرِ من هذه الأخلاط . فيطرأُ على الجسم ، من ذلك ، عِلَلٌ ؛ و (يطرأ) على النفس ، من ذلك ، أخلاق .

(العلل البدنية والنفسية والروحانية وعلاجها)

(٣٥٦) فالطبيب (الجسمانى) يداوى العِلل ، بأن يزيد فى الناقص من هذه الأخلاط ، أو ينقص من الزائد منها ، حتى يحصل الاعتدالُ . والطبيب

1 والدم : (ثابتة علىٰ الهامش B، بقلم الأصل) ‖ والبلغم : (بفتح فسكون : « خلط من أخلاط الجسم ، وهو أحد الطبائع الأربع قديما ») ‖ وجعل : (مهملة K) ‖ سبحانه C B: سبحنه K(الباء مهملة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الأخلاط : (أخلاط الإنسان ، فى الطب القديم ، هى أمزجته الأربعة : الصفراء ، البلغم ، الدم ، السوداء) ‖ روحانية C B (الشدة ساقطة فيه) : روحانيه K) ‖ 2آثارها C: اثارها K(مهملة) : أثارها B‖ فى ... عنها ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) ‖ فإن (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K، الفاء مهملة مع النون K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 3 أو قريب ∴ (الياء مهملة K، الهمزة ساقطة B K) ‖ من الاعتدال ∴ (النون مهملة ، اللام مطموسة K) ‖ أعطت ... يعطيه ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، التاء مطموسة B) ‖ 4المستحسنة C B: المستحسنه K‖ المحمودة C B : المحموده K(مطموسة جزئياً) ‖ الاقتصادية C B(الشدة ساقطة فيه) : الاقتصاديه K(كذلك ، الياء مهملة) ‖ 5-4 وإن (همزة تحتية) ... فيه ∴ (مهملة غالبا K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5الاعتدال : (مطموسة غالباً K) ‖ بحسب : (الحرف الأول مهمل K) ‖ فى البدن C K(مهملة K سوىٰ الباء) : فيها B‖ 6سلطان : (النون مطموسة K) ‖ الأقوى ... الأخلاط ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فيطرأ C B: فيطرا K (مهملة تماماً) ‖ على : + هذا B ‖ 7علل : (مطموسة تماما K) ‖ النفس : (مهملة تماماً K) ‖ أخلاق C: (الهمزة ساقطة B K ، القاف بموحدة K) ‖ 9فالطبيب : (الحرف الأول مهمل K) ‖ بأن B(فتحة فوق الألف) C: بان K (الباء مهملة ، النون مطموسة قليلاً) ‖ يزيد فى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 9-10الناقص ... الأخلاط K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : ناقص السبب B‖ 10 أو ينقص B : وينقص K(القاف بموحدة) C‖ من ... منها K(الهمزة ساقطة) C: من زايد السبب B‖ حتى ... الاعتدال K (مهملة غالباً ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) : — B‖ والطبيب : (مهملة تماما K) ‖

الإلٓهىّ يداوى الأخلاق، ويَسُوس الأغراض النفسية بالذكرى والموعظة، والتنبيهِ علىٰ معالى الأمور؛ وما لِمَنْ قامت به من السعادة والمحمدة عند الله وعند الناس وعند الأرواح العُلَىٰ. فتتأيَّد بذلك النفسُ الناطقةُ؛ وتكون لها هذه الذكرى كالمُعِينَةِ علىٰ اصلاح هذا المزاج المنحرف؛ فَتُعِينُ الطبيب المُدَبِّر لطبيعة هذا البدن، وإصلاح ما اختَلَّ منه. ولهذا بعض الأطبَّاء يأمرون المَرْضَىٰ، لأمراض خاصَّة، باستعمال سماع الألحان [F. 103 b] المطربة، و(ارتياد) الأماكن المستحسنة، المتنوِّعة الأزهار، و(مشاهدة) خرير المياه، و(سماع) تغاريد الطير كالبلبل وأمثاله. كلُّ ذلك طبٌّ روحانىٌّ يؤدِّى إلىٰ صلاح المزاج يُعين الطبيبَ عليه. ـ وثَمَّ عِلَلٌ أُخَرُ لا تحتمل الأصواتَ، بل تصلح بنقيض ما ذكرناه. وذلك كلُّه بحسب الخَلْطِ الغالبِ الأقوى، وضَعفِ المُنَاقِضِ المُقَابِل له.

1 الإلٓهى (همزة ومدة وشدة) B(الهمزة ساقطة مع المدة) C(كذلك، مع الشدة) : الالاهى K(معراة تماماً) ‖ ويسوس ... والموعظة ∴ (مهملة جزئياً K) ‖ 2والتنبيه : (مهملة جزئيا K) ‖ على : (مطموسة جزئياً K) ‖ قامت : (القاف مهملة K، ـــ والفاعل هنا ضمير مستتر، تقديره : صحة البدن وصحة النفس) ‖ 3فتتأيد (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة C K، الهمزة ساقطة K، الحرف الأول مهمل K) ‖ بذلك : (مطموسة قليلاً K) ‖ الناطقة C B: الناطقه K (النون مهملة) ‖ 4الذكرى C B: الدكرى K(الذال مهملة) ‖ كالمعينة C B: كالمعينه K‖ المزاج C B: المزاح K (الجيم مهملة) ‖ الطبيب : (مهملة تماماً K) ‖ المدبر (بتشديد الباء) B: (الشدة ساقطة C K، الراء مطموسة K) ‖ 5لطبيعة ... وإصلاح ∴ (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ اختل (بتشديد آخره) C B: (الشدة ساقطة K) ‖ الأطباء (بتشديد الباء) C B(الشدة ساقطة فيه) K(كذلك، مطموسة الجزء الأخير) ‖ يأمرون B (الجزء الأخير مطموس) C: يامرون K(الياء مهملة) : + بعض B‖ 6الأمراض خاصة K(التاء مهملة، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـــ B‖ باستعمال ... الألحان ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ المطربة C: المطربه K: ـــ B‖ 7والاماكن : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ المستحسنة C B : المستحسنه K‖ المتنوعة C K(مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) : مثل B‖ 7-8وخرير ... إلى : (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة C K) ‖ 8وتغاريد ... وأمثاله : ـــ B‖ 11 - 9الطبيب ... له (مطموسة K) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، القاف بموحدة أحياناً K، الشدة ساقطة C K) ‖ وأخر : أخرى B‖ 10 تصلح بنقيض : (مطموسة غالباً B) ‖

(العلل الأصلية التى فى نفس المزاج والخلقة)

(٣٥٧) وهذه العِلل منها أصلية فى نفس المزاج والخِلْقة . مِثْلُ ٱلجُحُوظة فى العينين ، أو الغُؤُورة المُفْرِطة ، أو الأنف الدقيق جداً ، أو الغليظ جدًّا ، أو المُتَّسِع الثُّقْبِ المنتفِخ ، أو نقيضه ، أو البياض الشديد ، أو السواد الشديد ، أو الجُعُودة فى الشَّعَر ، أو السُّبوطة فيه الكثيرة ، أو الزرقةِ الشديدة فى العين الفَيْرُوزَجية ، أو الكُحُولَةِ الغَائيَّة . ـ وكذلك سائر الأعضاء فى عدم الاعتدال ، وهو الانحراف من الاعتدال إلىٰ أحد المَيْلَيْن كما ذكرنا ، فإنَّ خُلُق الإنسان يكون بحسب ما هى هذه الأعضاء عليه من اعتدال وانحراف .

(الطبيب الإلٰهى : من نبىٌّ ، أو وارث أو حكيم)

(٣٥٨) فإذا جاء هذا الطبيب الإلٰهىُّ ، وهو النبىُّ أو الوارث أو الحكيم . فيرى ما تقتضيه هذه النشأة التى انقادت إليه وجعلت زمامها فى يديه ، ليريبها

2-3 وهذه (وهاذه K) ... الغؤورة (الغوورة B) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K، الشدة C K) || 2أصلية : (مطموسة B) || 3-4المفرطة ... نقيضه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B، الشدة ساقطة K) || 4-6البياض ... الشديدة في ∴ (مهملة جزئيا K، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K) || 5فيه : ـــB || 6العين الفيروزجية C K(مهملة جزئياً K ، مطموسة جزئيا فيه ، الشدة ساقطة C) || الفيروزجية : ـ B|| الكحؤلة C B : الكحوله K|| الغائية (بتشديد الياء) C(الشدة ساقطة) : الغائيه K(الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) : الغايية B || وكذلك C B : وكدلك K(الذال مهملة) || سائر K(الهمزة ساقطة) C: ساير B|| الاعضاء C: الاعصاء K(الضاد مهملة) : الاعضآء (بالمد) B || 6 - 7فى عدم ... الميلين K(معظم الحروف المعجمة مهملة ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة أحياناً) : فى الاعتدال أو عدم الاعتدال (الحرف الأخير مطموس فى لأصل) وهو الانحراف إلى أحد المثلين B || 7فإن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة مع النون) || 8الإنسان ... بحسب ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الاعضاء C : الاعضا K: الاعضآء (بالمد) B|| عليه من ∴ (مطموسة ومهملة K) || اعتدال : (الحرف الأخير مطموس B) || 10فإذا : (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || جاء C: جا K(الجيم مهملة) : جآء (بالمد) B|| الطبيب : (مهملة K ما عدا الحرف الأخير) || الإلٓهى (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K (معراة تماماً) || وهو : (مطموسة K) || الحكيم : (مهملة K) || 11فيرى : (كذلك).|| تقتضيه : (الياء مهملة K) || هذه C B: هاذه K|| النشأة C B: النشاة K(مطموسة الأول) || التى : (مهملة K) || وجعلت : (الجيم مهملة K) || فى K(مهملة) C: بين B|| ليريبها (بتشديد الباء) B: (مطموسة غالبا Kومهملة ، الشدة ساقطة C K) ||

ويسعى فى سعادتها ، ويردها إلىٰ خلاف [F. 104 a] ما تقتضيه نشأته إن كان منحرفاً ؛ بأن يُبيِّن لها مصارف ذلك الانحراف التى يَحْمَدُها الله ؛ وتكونُ فيها سعادةُ هذه النفس . فإنَّه لا يَتَمكَّن له أن ينشئَها نشأةً أُخرىٰ : « فقد فَرَغَ رَبُّكَ من خَلْقٍ ومِنْ خُلُقٍ » = ولم يبق بأيدينا إلَّا تبيين المَصَارِف . فالمعتدل النشأة إذا كان جاهلاً بالأمور السعادية عند الله التى نحتاج إلىٰ مُوَقِّفٍ ، وهو رسول الله ـ ﷺ ـ ، يسأل العلماء عن الأمور التى تعطى السعادة عند الله .

(المعتدل النشأة ، والمنحرف ، ومكارم الأخلاق)

(٣٥٩) وأمَّا مكارم الأخلاق فلا يحتاج فيها (المعتدلُ النشأة) إلىٰ مُوَقِّفٍ ، فإنَّ مِزاج نشأته واعتدالَها لا تعطيه إلَّا مكارمَ الأخلاق ؛ بل يحتاج إلىٰ

1 ويسعى فى ∴ (مهملة K) || ويردها (بتشديد الدال) إلى ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || تقتضيه ... إن (همزة تحتية) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، بعض الحروف مطموسة B) || 2 بأن يبين (بتشديد الياء الثانية) ∴ (الياء الأولىٰ مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، الشدة ساقطة C K) || فيها : (مهملة K) || 3 سعادة C B : سعاده K || هذه K: هاذه C B || فإنه (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة ، الهاء مطموسة) K(الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) || يتمكن (بتشديد الكاف) B: (مهملة K سوىٰ التاء ، الشدة ساقطة C K) || ينشئها B(بزيادة نقطتين تحت كرسى الهمزة) C: (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة) || نشأة أخرى ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه) || فقد : (مهملة K) || 3-4 ربك من ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 4 خلق : (القاف بموحدة K) || يبق ... تبيين ∴ (مهملة غالبا K، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C ، الشدة ساقطة C K) || المصارف : (الفاء مطموسة B) || فالمعتدل : (الفاء مهملة ، اللام مطموسة K) || النشأة C B : النشاة K || 5 جاهلا ... السعادية ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C) || التى : (مطموسة جزئيا K) || موقف (بتشديد القاف المكسورة) B: (الشدة ساقطة C K) || 6 صلَّى (بتشديد اللام) ... وسلَّم (كذلك) K (مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحياناً) : ـــ B || يسأل C B: يسال K (الياء مهملة) || العلماء C: العلمآء (بالمد) B: (مطموسة غالباً K) || عن C K: فى B || التى تعطى ∴ (مهملة تماما K) || 8 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || الأخلاق : (الجزء الأخير مطموس K ، الهمزة ساقطة C B K) || فلا ... إلى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوىٰ الجيم ، الهمزة ساقطة C K) || 9 موقف (بتشديد القاف المكسورة) B : (الشدة ساقطة C K) || فإن (همزة وشدة) B (النون مطموسة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة) || نشأته C B: نشاته K || تعطيه : (مطموسة جزئياً K) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ... إلىٰ ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ||

المُوَقِّف ، فى بعض الأمور ، فى استعمال الانحراف . وهو ، فى ذلك ، مكلَّف لما يكون فى ذلك الانحراف من المصالح : إمَّا دُنْياً ، وإمَّا آخرةً ، وإمَّا المجموع . ـ وأمَّا المنحرف فتصدر منه مذامُّ الأخلاق وسَفْسَافُها ، وطلبُ نفوذ الأغراض القائمةِ به ، ولا يبالى ما يئُول إليه أمره فى نيلها . فالطبيب السُّنُّوسىُ يستدرجه حالاً بعد حال ، بتبيين المَصَارف كما ذكرناه .

(كيف يسوس صاحب الفراسة الإيمانية المتفرِّس فيه ؟)

(٣٦٠) فإذا جاء صاحب الفراسة الإيمانية ، وكان عالماً بما تكون فيه المصلحة لهذا المتفرِّس فيه ، ورأى منه حركة تؤدِّى إلى مذموم ، أو تكون تلك الحركة قد وقعت منه [F. 104 b] مذمومة ، ـ ساسه حَتَّىٰ يَتَمَكَّن منه إلىٰ أن يُسلِّم إليه نفسه ليتحكَّم فيها ، فإن كان منحرفاً كان فى سلوكه صاحب مجاهدة ورياضة ، وإن كان معتدلاً كان فى سلوكه طيِّبُ النفس مُلْتذّاً ، صاحبَ فرحٍ

1 الموقف (بتشديد القاف المكسورة) B: (الشدة ساقطة C K، القاء مهملة K) || فى : (مهملة K) || الأمور : (مطموسة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K) || فى : (مهملة K) || الانحراف C B: الانحراف K(الحاء معجمة) || 2 يكون : (مهملة K) || ذلك : (مطموسة تماماً K) || الانحراف من ∴ (مهملة Kسوىٰ الحرف الأول) || إمَّا ، وإمَّا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة أحياناً) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) || آخرة C: اخرة B K || 3 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة فقط) || المنحرف : (الفاء مهملة K) || فتصدر C K: فيصدر B|| مذامّ (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K) || وطلب : (مطموسة جزئيا K) || 4 الاغراض C B: (الضاد مهملة K) || القائمة C: القائمه K(الهمزة ساقطة) : القايمة B|| يبالى : (الياء مهملة K) || يئول : يؤوول K (الهمزة فوق سنّ الياء) B: يؤل C|| فى : (مطموسة K) || فالطبيب C B: (مهملة Kسوى الفاء) || 5 السنوسى K (الهمزة ساقطة) : السؤوسى C B|| يستدرجه ... بتبيين ∴ (مهملة جزئياً K) || 7 فإذا B: (الهمزة ساقطة C K ، الفاء مهملة K) || جاء C: جا K: جآء (بالمد) B|| الإيمانية ... فيه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || 8 ورأى منه ... إلىٰ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة أحياناً فيه ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 9-11 أن يسلم ... معتدلا كان ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) || 11 فى سلوكه ... فرح ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || النفس : العيش B||

وسرور؛ تهون عليه الأمورُ الصعابُ على غيره، ولا تَكَلُّفَ عنده فى شىءٍ من مكارم الأخلاق. فإذا صَفَت نفسه وزَكَتْ، ولحقت بالعالَم المُطَهَّر، ونظرت بالعين الإلٰهىّ، وسمعت به، وتَحَرَّكَت بقوّته، ــ عرفت مصادر الأمور ومواردها، وما تنبعث عنه، وما تَئُول إليه. فذلك (هو) المعبِّر عنه بـ «الفراسة الإيمانية». وهو موهبة من الله تعالىٰ، ينالها السليم الطبع وغير السليم.

(أصل الاعتدال والانحراف فى العالم الموجب لغلبة بعض الأصول على بعض)

(٣٦١) وأصل الاعتدال والانحراف فى العالَم، وفى الموجب لغلبة بعض الأصول على بعضها التى لها الحكم فى المركَّبات، ــ هى من آثار العلم الإلٰهىِّ الذى منه يرحم الله من يشاء، ويغفر ويعذِّب ويكره ويرضىٰ ويغضب. وأين الغضب من الرضى؟ وأين العفو من الانتقام؟ وأين السُّخطُ من الرضوان؟

1 وسرور ... عنده ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) || 1-3 فى شىء ... الإلٰهى (الالاهى K) ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 2 ولحقت : والتحقت B|| المطهر : العلوى B|| 3-4 وتحركت ... إليه ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || 3 به : بسمعه B|| تئول : تؤول B: تؤل C: نوول K|| 4-6 فذلك ... السليم ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K، بعض الحروف مطموسة K) || تعالى : تعلى K (مهملة) B|| 9 والانحراف فى ∴ (مهملة تماماً K) || وفى : (مطموسة تماماً K) || الموجب : (مطموسة جزئيا K) || لغلبة C B : لغلبه K|| 9-10 بعض الأصول ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K) || 10 بعضها التى ∴ (مهملة K ، سوىٰ الضاد) || فى المركبات (بتشديد الكاف) ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الشدة ساقطة C K، الكلمة الثانية مطموسة جزئيا K) || من : (مهملة K) || آثار C: اثار (همزة إزاء الألف) B: اثار (المد ساقط) K|| 11 الإلٰهىّ (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع لمدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K(معراة تماماً) || يشاء C : شآء (بالمد) B: شا K(مهملة تماماً) || ويغفر K B(مهملة فيه سوىٰ الغين) C: + لمن يشآء (بالمد) B|| ويعذب (بتشديد الذال) K B (الشدة ساقطة فيه ، الياء مطموسة مع العين فيه) C(الشدة ساقطة) : + من يشآء (بالمد) B || ويكره K B(الياء مهملة فيه) C: + ما يشآء (بالمد) B|| ويرضى K B(الياء مهملة فيه) C: + عن ما يشآء (بالمد) B || ويغضب K B(الياء مهملة فيه) C: + على ما يشآء (بالمد) B|| وأين : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K) || 12 الغضب من ∴ (الباء مهملة مع النون K) || الرضى C: الرضا B K|| وأين : (الياء مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || العفو : (مطموسة K سوىٰ الواو) || من ... وأين ∴ (مهملة تماماً K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة B K) || من : (النون مهملة K) ||

وكلّ ذلك جاءت به الأخبار الإلٓهية فى الكتب المنزّلة ، وعلمها اهل الكشف مشاهدةَ عينٍ ، ولولا ما وردت علىٰ ألْسِنَة الأنبياء والرسل ، ونزلت بها الكتب من الله علىٰ أيديهم ، وأُيِّدوا بالمعجزات لِيَثْبُتَ صِدْقُهُمْ عند الأجانب ، لأجل هذه الأمور الإلٓهية ، حَتّٰى تُقْبَل منهم إذا [F. 105 a] وردوا بها ، ـ (لَمَا قَبِلَتْهَا النفوس) فإنّ أدِلَّة العقول تُحِيلها فى الجناب الإلٓهىّ . فلو نَطَق بها مُشَاهِدٌ لها ، مُكَاشَفٌ بها ، من غير تأييد آيةٍ على صدقه ، جُهِّل وطُعِن فى نظره ؛ وأقيمت الدِلالات العقلية علىٰ فساد عقله وفكره وحكم خياله عليه ؛ وأنّ الله لا ينبغى أن يوصف بهذه الأوصاف . ـ فهذا كان سبب نزولها علىٰ أيدى

1 وكلّ (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ جاءت C: جات K(الهمزة ساقطة) : جآءت (بالمد) B‖ به الأخبار ∴ (مطموسة غالباً K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الإلٓهية (همزة ومدة وشدة) B(الهمزة ساقطة مع المدة)C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهية (مهملة تماماً ، معراة تماماً) ‖ فى الكتب ∴ (مهملة K سوى التاء) ‖ المنزلة (بتشديد الزاى) C B (الشدة ساقطة فيه) : المنزله K(كذلك) ‖ 2مشاهدة C B: مشاهده K(مطموسة جزئياً) ‖ عين : (الياء مهملة K) ‖ ألسنة (همزة فوقية) C: (الهمزة ساقطة B K) ‖ الانبياء C: الانبيآء (بالمد)B: الانبيا K (الياء مهملة) ‖ بها الكتب ∴ (مهملة جزئيا ومطموسة جزئيا) K ‖ 3من : (مهملة K) ‖ أيديهم : (مهملة تماماً k، الهمزة ساقطة B K) ‖ وأيدوا (همزة فوقية وشدة) C B (الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) ‖ بالمعجزات ليثبت ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ عند ... لأجل ∴ (مطموسة جزئيا K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 الإلٓهية (همزة ومدة وشدة) B(الهمزة ساقطة مع المدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K(مهملة تماماً ، معراة تماماً) ‖ حتى C B (الشدة ساقطة فيه) K(كذلك ، التاء مهملة) ‖ تقبل : (الباء مهملة K) ‖ بها : (مهملة K) ‖ 5فإن (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة) ‖ أدلة (بتشديد اللام) C B (الشدة ساقطة فيه) : ادله K(الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ فى الجناب ∴ (مهملة Kسوى الباء) ‖ الإلٓهى (همزة ومدة وشدة) C(معراة تماماً) : الالاهى K(كذلك) : الاقدس B‖ فلو : (مهملة K) ‖ نطق : (القاء بموحدة K) ‖ بها : (مطموسة K) ‖ بها : (مهملة K) ‖ 6من : (مطموسة B) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ تأييد C : تاييد B: (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ آية C: اية (المد ساقط) K: بمعجز و اية B‖ جهل (بتشديد الهاء المكسورة) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ وطعن : (مطموسة تماماً K) ‖ 7الدلالات : (مهملة K) ‖ العقلية ... فساد ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وحكم : (مطموسة Kسوى الحرف الأول) ‖ وأن (همزة فوقية وشدة) K (النون مهملة ، الشدة ساقطة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) ‖ 8أن ... بهذه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الأوصاف : + ولا ينعت بهذه النعوت B‖ فهذا كان ∴ (الفاء مهملة ، الكلمة الثانية مطموسة K) ‖ 8 أيدى : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K) ‖

الرسل والكتب ، ليستريح إليها المُشَاهِدُ ، ويُؤْنَسُ بكلامه إذا أتىٰ بمثل هذا النوع .

(لولا شرف العلم ما شرفت الفراسة ؛ فالعلم أشرف الصفات ، وبه تحصل النجاة)

(٣٦٢) فلأجل هذه الأمور وردت الشرائع ، ولأجل الأحكام التى لا توافق أغراض الرؤساء والمقدَّمين لو سمعوها مِن غير الرسول . فلمَّا أنسوا بها من الرسل ، وأَلِفَتِ النفوس أحكام النواميس الإلٓهية واستصحبتها ، ـ هان علىٰ الملوك والرؤساء أن يَتَلْمَذُوا للصالحين ، ويُدْخِلوا نفوسهم تحت أحكامهم وإن شَقَّ (ذلك) عليهم . فهم يُرَجِّحون علمهم بذلك على ما يدركونه من مَشَقَّة خلاف الغَرَضِ ؛ فإنَّه ، علىٰ هذا الشرطِ ، أدخل نفسه . فحجته قائمة على نفسه . ـ فسبحان العليم الحكيم ! ولولا شرف العلم ما شَرَفت الفِراسة ؛

1 والكتب C K: وفى الكتب B|| ليستريح إليها ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K) || المشاهد : (مطموسة جزئيا K) || ويؤنس B(الهمزة ساقطة) : ويأنس K(الهمزة ساقطة) C|| بكلامه إذا ∴ (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || أتى B(الهمزة ساقطة) C: اتا K|| 1-2بمثل ... النوع ∴ (مهملة تماماً K) || 5فلأجل (همزة فوقية) ∴ (الهمزة ساقطة C B K ، الحرف الأول مهمل K) || هذه C B: هده K(الذال مهملة) || وردت : (مطموسة K) || الشرائع K (الهمزة ساقطة) C: الشرايع B|| 5-6ولأجل ... أغراض ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || 6الرؤساء C: الرءسا K: الرءسآء (بالمد) B|| والمقدمين (بتشديد الدال) B : (مطموسة غالبا K، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة فيه) || غير : (الياء مهملة K) || فلما (بتشديد الميم) B : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 7بها من ∴ (مهملة K) || الرسل : + صلوات الله عليهم B|| وألفت ... النواميس ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) || الإلٓهية (همزة موحدة وشدة) C(معراة تماماً) : الالاهية K (كذلك ، ومهملة تماماً) : ــ B || 8على : (مطموسة K) || والرؤساء C: والرءسا K، والرءسآء (بالمد) B|| أن : (مهملة K) || يتلمذوا (بتشديد التاء) B: (الشدة ساقطة C K) || للصالحين ويدخلوا ∴ (مهملة غالباً K) || نفوسهم : (مطموسة الآخر K) || 9شق (بتشديد القاف) B: (القاف مهملة K، الشدة ساقطة C K) || فهم يرجحون (بتشديد الجيم) ∴ (مهملة K سوىٰ النون ، الشدة ساقطة C K) || 9-10بذلك ... الغرض ∴ (مهملة جزئياً K، مطموسة جزئيا ، الشدة ساقطة C K) || فإنه : (أى الذى يريد علاج انحرافه) || أدخل نفسه : (تحت قيادة صاحب الفراسة الإيمانية) || 10 - 11 فحجته ... الفراسة ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، بعض الحروف مطموسة K B، الشدة ساقطة C K) ||

لأنَّ الفِراسة لولا ماتُعْطى العلمَ ما شَرُفَتْ ، ولا كان لها قدرٌ. فالعلم أشرف الصفات ، وبه تحصل النجاة إذا حَكَّمه الإنسان علىٰ نفسه ، وتَصَرَّف فى أموره بحسب حكمه . ــ

(٣٦٣) رَبِّ ! زدنى عِلْماً ! ربِّ ! زدنى عِلْماً ! [F. 105 b] رب ! زدنى عِلْماً !

واستعملنى به ،
واستعملنى له ،
واجعله الحاكم علىَّ ،
والناظر إلىَّ !
إذ أنت العِلْمُ والعالِم والمعلوم ،
لك ، لا لنا !
فأعطنا منه على قدرنا !

(الفراسة المذكورة عند الحكماء)

(٣٦٤) وأمَّا الفراسة المذكورة عندالحكماء ، فأنا أذكر منها طرفاً علىٰ ما أَصَّلُوه وما جَرَّبوه ؛ ثم (أذكر) اعتباره في الصفات ؛ بما يقتضيه طريقنا فى هذا الكتاب ، فى هذا الكتاب مختصراً كافياً ـ إن شاء الله تعالى ــ .

4-1 لأن ...بحسب .·. (مهملة جزئياK ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، بعض الحروف مطموسة K B ، الشدة ساقطة 'K') || 12-4 رب ... قدرنا .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطةفيه ، أحيانا C B ، الشدة ساقطة C K) || 7واستعملنى له : ـ C K || 14وأمَّا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة . ــ الكلمة مسبوقة بنون معكوسة في أصل K، وبعلامة نجمة صغيرة فى C) || المذكورة C B: (مهملة تماماً K) || عند : (الدال مطموسة B) || الحكماء C: الحكما K: الحكمآء (بالمد) B|| فأنا C: (مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || 15أصلوه (بتشديد الصاد) B (الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة ، الصاد مطموسة) || جربوه (بتشديد الراء) C B : (الشدة ساقطة K) || فى : (مهملة K) || بما C K: فيما B|| يقتضيه B: تقتضيه K(الياء مهملة) C || طريقنا فى .·. (مهملة Kسوىٰ النون) || 16الكتاب : (التاء مهملة K، الباء مطموسة B) || مختصراً : (مطموسة قليلاً B) || كافيا : (الياء مهملة K) || إن : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || شاء C: شا K(مهملة) : شآء (بالمد) B || تعالى C: تعلى K B(مهملة) : + و K(نون معكوسة) ||

(بَدْءُ خلق الإنسان المعتدل النشأة)

(٣٦٥) إعْلَمْ أنَّ الله تعالىٰ إذا أراد أن يخلق إنساناً معتدل النشأة ، لتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة ، وَفَّق الله الأب لما فيه صلاح مزاجه ، ووفَّق الأمَّ أيضاً لذلك . فَصَلَح المنىُّ من الذكر والأنثى ، وصَلَح مزاج الرَّحِم ، واعتدلت فيه الأخلاط اعتدالَ القدر الذى به يكون صلاح النطفة . وَوَقَّت الله لإنزال الماء فى الرَّحِم طالِعاً سعيداً ، بحركات فلكية جعلها الله علامة علىٰ الصلاح ، فيما يكون فى ذلك من الكائنات . فيجامع الرجل امرأته فى طالعٍ سعيدٍ بمزاجٍ معتدلٍ ؛ فينزل الماء فى رحِمٍ معتدلُ المزاج . فيتلقَّاه الرَّحِم . ويوفق الله الأُمَّ ، ويرزقها الشهوة إلىٰ كلِّ غذاءٍ يكون فيه صلاح مزاجها ،

2 اعلم : (مطموسة K) || أن B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(الشدة ساقطة) || تعالى C: تعلى K (مهملة) B || أن ... انسانا ∴ (مهملة تماماً K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C) || النشأة C B: النشاة K || 3 لتكون B: ليكون C: (الحرف الأول مهمل K) || جميع : (مطموسة تماماً K) || وتصرفاته (بتشديد الراء) C B : (الشدة ساقطة K) || مستقيمة C B: مستقيمه K(الياء مهملة) || وفق (بتشديد الفاء) B: (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || فيه : (الياء بموحدة K) || مزاجه : (مطموسة K) || 4 ووفق (بتشديد الفاء) ... أيضاً ∴ (مهملة K سوىٰ الضاد ، الشدة ساقطة C K ، الهمزة ساقطة B K) || فصلح ... والأنثى ∴ (مهملة K سوىٰ النون الأولىٰ ، الشدة ساقطة C K ، والهمزة B K) || مزاج : (مطموسة K) || 5 واعتدلت ... اعتدال ∴ (مهملة غالبا K، الهمزة ساقطة C B K) || القدر C K: القضآء (بالمد) B || به يكون ∴ (مهملة K) || صلاح : (مطموسة K) || النطفة : (كذلك B ، مهملة K) || ووقت (بتشديد القاف): (الشدة ساقطة C K، مطموسة جزئيا B) || 6 لإنزال (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) || الماء C: الما K: المآء (بالمد) B || فى : (مهملة K) || 6-7 طالعا ... الكائنات K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، بعض الكلمات مطموسة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الشدة ساقطة أحياناً) : للكواكب أن تكون فى سعورها وشرفها وعلى حركات تعطى الصلاح فيما يتكون (بتشديد الواو) فى ذلك الوقت من الكاينات B || 7 فيجامع الرجل ∴ (مهملة جزئيا K) || امرأته C B: امراته K || 7-8 فى ... سعيد : (مهملة تماماً K) || 8 بمزاج : (مهملة K سوىٰ الزاى) || معتدل : (مهملة K) || فينزل : (مطموسة K، الياء مهملة B) || الماء C: الما K: المآء (بالمد) B || فى ، معتدل : (مهملة K) || فيتلقاه (القاف مشددة) B: (الفاء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 9 ويوفق (بتشديد الفاء) B : (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || الأم : (مطموسة K، الهمزة ساقطة C) || ويرزقها : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K) || الشهوة : الشهوه K || إلى كل K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C (كذلك) : لكل B (الشدة ثابتة فيه) || غذاء C: غذا K: غذآء (بالمد) B || يكون ... مزاجها ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ||

وما تتغذّىٰ به النُطفة فى الرحم . فتقبل النُطْفة التصوير فى مكان معتدل ، وموادَّ معتدلة ، وحركات فلكية مستقيمة .

(السمات البدنية والنفسية للإنسان المعتدل النشأة)

(٣٦٦) فتخرج النشأة وتقوم علىٰ أعدل صورة . فتكون نشأة صاحبها معتدلة : ليس بالطويل [F. 106 a] ولا بالقصير ؛ لَيِّنَ ؛ اللحمِ رَطْبَهُ ، بيِّنَ الغِلَظ والرِقّة ؛ أبيض مُشْرَباً بحُمْرةٍ وصُفْرةٍ ؛ مُعْتَدِلَ الشعرَ طويلَه ، ليس بالسَّبْط ولا الجَعْدِ القَطَطِ ؛ فى شَعَره حمرةٌ ليس بذاك السواد أسيلالوجه ؛ ـ أَعْيَنُ ، عَيْنُهُ مائلة إلىٰ الغَوْرِ والسواد ؛ ـ مُعْتَدِلَ عَظْمِ الرأس ؛ سائلَ الأكتاف ، فى عُنُقه استواءٌ ؛ معتدل اللَّبَّة ، ليس فى وَرِكه ولا صُلْبه لحمٌ ؛ خَفِيُّ الصوت ، صافٍ ؛ ما غَلُظَ منه وما رَقّ ، مِمَّا يُسْتَحَبُّ غِلَظُهُ أو رِقَّتُهُ ، فى اعتدالٍ ؛ طويلَ البَنان للرقة ؛ سَبْطَ الكفِّ ؛ قليلَ الكلامِ والصمت إلَّا عند الحاجة ؛ مَيْلُ طباعه

1 تتغذى (بتشديد الذال) K(الشدة ساقطة ، الكلمة مطموسة جزئيا) C(الشدة ساقطة) : تتطوى B‖ به : (مهملة K) ‖ النطفة C B: النطفه K‖ في : (مهملة K) ‖ النطفة C B: النطفه K‖ فى مكان ∴ (مهملة Kسوى النون) ‖ معتدل : (مطموسة غالبا K) ‖ ومواد (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ 2فلكية C B(الشدة ساقطة فيه) : فلكيه K (كذلك) ‖ مستقيمه : (مهملة تماماً K) ‖ 4فتخرج : (مهملة الأول والآخر K) ‖ النشأة C B: النشاه K‖ وتقوم : (مطموسة K) ‖ صورة C B: صوره K‖ فتكون : (مهملة K) ‖ نشأة C B: نشاه K‖ صاحبها : (مهملة K) ‖ 5معتدلة C B: معتدله K‖ بالطويل : (مهملة K) ‖ بالقصير : (كذلك) ‖ لين (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ بين : (مهملة Kسوى النون) ‖ 6والرقة (بتشديد القاف) C B(الشدة ساقطة فيه) : والرقه K (كذلك) ‖ شرب : (مطموس الاخر K) ‖ طويله ليس ∴ (مهملة K) ‖ بالسبط : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 7الجعد : (مطموسة K) ‖ القطط : (الشعر الجعد القطط : المتقبض ، الملتوى ، القصير ؛ والشعر السبط : الطويل المسترسل) ‖ فى ، ليس : (مهملة K) ‖ أسيل : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K. ــ والوجه الأسيل ، أو الخد الأسيل : الذى يجمع بين النعومة والملاسة والاستواء) ‖ أعين : (مطموسة K ، الهمزة ساقطة B. ومعنى « أعين » : واسع العينين) ‖ 8عينه C: ــ B K‖ مائلة C: مائله K(الهمزة ساقطة) : مايلة B‖ الرأس C B: الراس K‖ سائل K (الهمزة ساقطة) C : سايل B(مطموس جزئياً) ‖ 8-9الأكتاف ... خفى ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K، بعض الحروف مطموسة K‖ 9-11الصوت ... للرقة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) ‖ 11قليل : (مهملة K) ‖ والصمت : (مطموسه K) ‖ الحاجة C: الحاجه K: (مطموسة B) ‖

إلى الصفراء والسوداء ؛ فى نظره فرحٌ وسرورٌ ؛ قليل الطمع فى المال ؛ ليس يريد التحكُّم عليك ، ولا الرياسة ؛ ليس بِعَجْلانٍ ولا بطيءٍ . ـ فهذا ـ قالتِ الحكماءُ ـ أَعْدَلُ الخِلقة وأَحْكَمُها ؛ وفيها خُلِق سيدنا محمد ـ ﷺ ـ ليصحَّ له الكمال فى النشأة ، كما صحَّ له الكمال فى المرتبة ؛ فكان أكمل الناس من جميع الوجوه ، ظاهراً وباطناً .

(دور الأم فى تكوين النشأة الإنسانية)

(٣٦٧) فإن انفق أن يكون فى الرَّحِم اختلالُ مزاجٍ ، فلابُدَّ أن يُؤَثِّر ذلك الاختلال فى نشأة الإنسان فى الرَّحِم ، فى عضوٍ من أعضائه ، أو فى أكثر الأعضاء أو فى أقلِّها ، بحسب ما تكون المادَّة فى الوقت لذلك العضوِ مِن القوَّة الجاذبة التى تكون فى النُّطْفة .فَيَخْرُجُ ذلك إمَّا فى كُلِّيَّةِ النشأة (الإنسانية) ، وإمَّا فى بعض أعضائها . [F. 106 b]

1 الصفراء والسوداء C: الصفرا والسودا K: الصفرآء والسودآء (بالمد) B‖ وسرور : (مطموسة K) ‖ 1-2قليل ... يريد ∴(مهملة تماماً K) ‖ 2عليك : (مهملة K) ‖ولا : (مطموسة K) ‖الرياسة C B: الرياسه K(الياء مهملة) ‖ بطيء : بطيء C B : بطى K‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ قالت : (مهملة K) ‖ 3الحكماء C: الحكما K: الحكمآء (بالمد) B‖ 2-5الخلقة ... وباطنا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، بعض الكلمات مطموسة ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7فإن : (الهمزة ساقطة C B K، الكلمة مهملة K) ‖ اتفق : (مهملة K) ‖ يكون فى ∴ (مهملة K)‖ اختلال : (مطموسة K) ‖ 7-8مزاج ... نشأة ∴ (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8-9الإنسان ... الوقت ∴ (مهملة غالباً K، مطموسة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8-9أعضائه ، الأعضاء : اعضآيه (بالمد) ، الاعضآء (كذلك) B‖ 9لذلك العضو ∴ (مهملة ، مطموسة جزئيا K) ‖ القوة C B (الشدة ساقطة فيه) : القوه K (كذلك) ‖ 10التى ... النطفة ∴ (مطموسة غالباً ، ومهملة جزئياً K) ‖ فيخرج : (الجيم مهملة K) ‖ ذلك : (مطموسة جزئياً K) ‖ إما ... كلية ∴(مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ النشأة c : النشاه K : الانسان B‖ 11 وإما ... بعض ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة C K مع الشدة) ‖ أعضائها K (الهمزة ساقطة) C : اعضآيه (بالمد) B : + ه K(نون معكوسة ومهملة) ‖

(الملامح الظاهرية الدالة على الطبائع النفسية)

(٣٦٨) فمن ذلك ـ والله الموفق ـ أنّ البياض الصادق مع الشُّقْرة والزُّرْقة الكثيرة ، دليلٌ علىٰ القِحة والخيانة والفسوق وخفة العقل . فإن كان ، مع ذلك ، واسع الجبهة ، ضيِّقَ الذُّقَن ، أَزْعَرَ ، أَوْجَنَ ، كثير الشعر على الرأس ـ فقالت الحكماء أهل الفراسة « إن التحفُّظ مِمَّن هذه صفته كالتحفظ من الأَفَاعى القتَّالة ! » . ـ فإن كان الشَّعر خَشِناً دلَّ علىٰ الشجاعة وصِحَّة الدماغ ؛ وإن كان لَيِّناً دلَّ علىٰ الجبن وبَرْد الدماغ وقِلَّة الفطنة . ـ وإن كان الشَّعْر كثيراً علىٰ الكتفين والعنق دلَّ علىٰ الحمق والجراءة ؛ وإن كثر علىٰ الصدر والبطن دلَّ على وحشية الطبع وقلَّة الفهم وحب الجَوْر . ـ والشُّقْرة دليلُ الجُبْن وكثرة

2 فمن ... الموفق K(الجملة وسط سطر مفرد ، القاف بوحدة ، الشدة ساقطة) C(الجملة فى السياق ، بلا فاصل ، الشدة ساقطة أحياناً : فمن ذلك B (فى السياق ،بلا فاصل) || والله الموفق : ـــ B|| أن ... الصادق ∴ (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K، الكلمة الأولى مطموسة K) || 2-3الشقرة والزرقة C B: الشقره والزرقه K|| 3 الكثيرة : (مهملة تماما K) || دليل : (الباء بوحدة K) || القحة C B: القحه K(القحة نعت لحافر الدابة إذا كان صلباً ، واذا نعت بها الإنسان فهى الوقاحة : قلة الحياء والجرأة علىٰ افتراق القبائح) || والخيانة C B : والخيانه K|| والفسوق : (الفاء مهملة K) || العقل : + د K(نون معكوسة ومهملة) || 3-4فإن .. الذقن ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K ، القاف بوحدة K) || 4أزعر : (= سيىء الخلق ، قليل الخير) || أوجن : (= عظيم الوجنتين) || كثير الشعر∴ (مهملة K سوى الثاء) || على : (مطموسة K) || 5الرأس C: الراس B K(مطموسة الآخر فيه) || فقالت ... الفراسة B : فقال أهل الفراسة من الحكماء K(مهملة تماماً سوى الفاء الثانية ، الهمزة ساقطة) C|| الحكماء : الحكمآء (بالمد) B || 5-6إن ... القتالة (بتشديد التاء) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C K، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) : + د K(نون معكوسة ومهملة) || 5هذه : هاذه K|| 6فإن B: (الهمزة ساقطة C K) || الشعر : (مطموسة جزئيا B K) || وصحة الدماغ ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة C K) : + د K(نون معكوسة ومهملة) ||7 وإن ... دلّ (بتشديد آخره) ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة C B K، بعض الحروف مطموسة K) || وقلة الفطنة ∴ (مهملة سوىٰ النون K ، الشدة ساقطة C K) : + د K(نون معكوسة ومهملة) || 7-8وإن ... الكتفين ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K، بعض الحروف مطموسة K) || 8الحمق : (القاف بوحدة K) || والجراءة C: والجراة : والجرأة B: + د K (نون معكوسة ومهملة) || 8-9وإن ... دلّ (بتشديد آخره) ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || 9 وحشية ... الجور ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K، بعض الحروف مطموسة B K) : + د K (نون معكوسة ومهملة) || والشقرة .. والتسلط (بتشدد اللام) ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K) : + د K (نون معكوسة ومهملة) || الجبن : الحمق B|| .

الغضب وسرعته والتسلّطِ . ـ والأسودُ من الشّعْر يدلّ علىٰ السكون الكثير فى عَقْلٍ ، والأناة ، وحبّ العدل ؛ والمُتَوَسِّطُ بين هذين يدل علىٰ الاعتدال . ـ

(٣٦٩) وإن كانت الجبهة منبسطة ، لا غضون فيها ، دلّ (ذلك) علىٰ الخصومة والشّغَب والرقاعة والصَّلَف . فإن كانت الجبهة متوسطة فى النتوّ والسعة ، وكانت فيها [F. 107 a] غضون : فهو صَدُوق ، مُحبٌّ ، فَهِمٌ ، عالِمٌ ، يقظانٌ ، مُدَبِّرٌ ، حاذقٌ . ـ ومن كان عظيم الأذنين فهو جاهل ، إلاّ أنه يكون حافظاً . ـ ومن كان صغير الأذنين فهو سارقٌ أحمقُ . ـ وإن كان الحاجب كثير الشعر دَلّ علىٰ العِيِّ وغَثّ الكلام ؛ فإن امتدّ الحاجب إلىٰ الصُّدْغ فصاحبه تيَّاهٌ صَلِفٌ . ـ ومَن رقّ حاجبه ، فاعتدل فى الطول والقصر ، وكانت سوداء فهو يقظانٌ . ـ فإن كانت العين زرقَاءَ فهى أردأ العيون ؛ وأردأ الزرق الفَيْرُوزجية .

(٣٧٠) فمن عظمت عيناه وجَحَظَت فهو حسود ، وَقِحٌ ، كسلانٌ ، غير

2-1 والأسود ... وحب ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K، بعض الحروف مطموسة B K) || 2 العدل : + هـ K(هاء مذيلة ، بدل النون المعكوسة) || والمتوسط (بتشديد السين) ... الاعتدال ∴ (معظم الحروف ، مهملة K ، الشدة ساقطة C K) : + د K (نون معكوسة ومهملة) || 3 وإن ... الجبهة ∴ (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة C B K ، بعض الحروف مطموسة K) || 3-4 غضون ... والصلف ∴(مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K ، بعض الحروف مطموسة K) : + د K (نون معكوسة ومهملة) 4-5 فإن ... فيها ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة كم الشدة K ، أحيانا C ، بعض الحروف مطموسة K) || 5 غضون ... محب (بتشديد الباء) ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) || صدوق : + وهو B || 6 يقظان ... حاذق ∴ (مهملة جزئيا K ، السدة ساقطة C K ، القاف بوحدة أحيانا K) : + د K (نون معكوسة ومهملة) || 5-6 كان ... حافظا ∴ (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B ، الشدة ساقطة C K) : + د K (نون معكوسة ومهملة) || 7 ومن ... أحمق ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C) : + د K (نون معكوسة ومهملة || سارق أحمق : B S(= أحمق سارق) || وإن ... وغث (بتشديد آخره) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K) || 8 الكلام : + د K(نون معكوسة ومهملة) || 8-9 فإن (همزة تحتية) ... صلف ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K ، أحيانا B ، الشدة ساقطة C K) : + د K(نون معكوسة ومهملة) || 9-10 ومن ... يقظان ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K ، القاف بوحدة أحيانا فيه) : + د K (نون مهملة ومعكوسة) || 10 فإن ... الفيروزجية ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، القاف بوحدة فيه أحيانا ، بعض الحروف مطموسة فيه) : + د K (نون مهملة ومعكوسة) || كانت : كان (مهملة) C || زرقاء : أزرق ∴ (الهمزة ساقطة B K) || الفيروزجية : الفيروزجية C (تصحيف) || 11-1 (من الصفحة التالية) عيناه ... مأمون ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) : + د (نون مهملة ومعكوسة) ||

مأمون . وإن كانت زُرْقاً كان أَشَدَّ ، وقد يكون غاشاً . ـ ومن كانت عيناه متوسطة ، مائلة إلىٰ الغَوْر والكُحْلة والسواد : فهو يقظانٌ ، ثِقَةٌ ، مُحِبٌّ . فإن أخذت العين فى طول البدن فصاحبها خبيث . ـ ومَنْ كانت عينه جامدةً ، قليلة الحركة كالبهيمة ، مَيِّتَ النظر ، فهو جاهلٌ غليظ الطبع . ـ ومَنْ كانت فى عينه حركة بسرعة وحِدَّةِ نظرٍ ، فهو محتال ، لِصٌّ ، غادر . ـ ومن كانت عينه حمراء فهو شجاعٌ مقدامٌ . فإن كان حواليها نُقَطٌ صُفْرٌ فصاحبها أَشَرُّ الناس وأردؤهم .

(٣٧١) وإن [F. 107 b] كان أنفه دقيقاً فصاحبه نَزِقٌ . ـ ومن كان أنفه يكاد يدخل فى فمه فهو شجاع . ـ ومن كان أفطس فهو شَبِق . ـ ومن كان أنفه شديد الانتفاخ فهو غضـــــــــوب . وإذا كان غليظ الوسط ، مائلاً إلى الفُطُوسة ، فهو كذوب مهذار . وأعدل الأنوف ما طال غير طولٍ فاحشٍ . ـ ومن كان أنفه متوسِّط الغِلظ ، وقَنَاه غير فاحشٍ ، فهو دليل على

1 وإن ... غاشا (بتشديد الشين) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، أحيانا C ، الشدة ساقطة C K، القاف بموحدة أحيانا K) : + د K(نون مهملة ومعكوسة) ‖ 3-1ومن ... خبيث ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا ⅞ C B الشدة ساقطة C K) : + د K(نون مهملة ومعكوسة) ‖ 2فإن : فاذا C‖ 4-3ومن ... الطبع ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) : + د K(نون مهملة ومعكوسة) ‖ 4-5ومن ... غادر ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) : + د K(نون معكوسة ومهملة) ‖ 6-5عينه ... مقدام ∴ (مهملة جزئيا K) : + د K(نون مهملة ومعكوسة) ‖5 حمراء : حمرآء (بالمد) B : حمرا K‖ 7-6فإن ... وأردؤهم ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة احيانا C B K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7وأردؤهم : واردءهم B : وأرداهم C : + د K(نون مهملة ومعكوسة) ‖ 10-8وإن ... غضوب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) : + د K(نون مهملة ومعكوسة) ‖ 10 كان ... إلى ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا C B) ‖ مائلا : مايلا B‖ 11الفطوسة : الفطوسه C B K ‖ فهو : (مهملة K) ‖ مهذار : + د K(نون معكوسة ومهملة) ‖ وأعدل الأنوف ∴ (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ 12 فاحش : (مهملة تماماً K) : + د K (نون مهملة ومعكوسة) ‖ ومن كان : (مهملة تماماً K) ‖ أنفه : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ متوسط (بتشديد السين) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ وقناه C B : وفناه K (القاف بموحدة على الطريقة المغربية) ‖ غير فاحسن ∴ (مهمل K سوى الغين والشين) ‖ 12-1 (من الصفحة التالية) فهو ... العقل ∴ (مهملة تماماً K) ‖

العقل والفهم. — ومن كان واسع الفم فهو شجاع. ومن كان غليظ الشفتين فهو أحمق؛ ومن كان متوسط الشفتين فى الغِلَظ، مع حمرةٍ صادقة، فهو معتدل. — ومَن كانت أسنانه ملتوية أو ناتئة فهو خدَّاع مُتَحَيِّل، غير مأمون. ومن كانت أسنانه منبسطةً خفافاً، بينهما فَلَجٌ، فهو عاقل، ثقة، مأمون، مدبِّر.

(٣٧٢) ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشِدْقَيْن فهو جاهل، غليظ الطبع. ومن كان نحيف الوجه، أصفرَ: فهو ردىءٌ، خبيث، خَدَّاع، شَكِسٌ. — ومن طال وجهه فهو وَقِحٌ. — ومن كانت أصداغه منتفخة وأوداجه ممتلئة، فهو غضوب. — [F. 108 a] ومن نظرت إليه فاحمرَّ وخجل، وربما دمعت عيناه، أو تَبَسَّم تَبَسُّماً لا يريده: فهو لك متودِّدٌ، محبٌّ فيك، لك فى نفسه مهابة. وإن كان ذا صوتٍ جَهِرٍ، دلَّ على الشجاعة. و(الصوت) المعتدل، بين الكدِّ

1 والفهم: + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ كان ... شجاع ∴ (مهملة تماماً K): + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 1 - 2 ومن أحق ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K): + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 2 متوسط (بتشديد السين) ... الغلظ ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة CK، الغين معجمة من اسفل K) ‖ 2-3 فهو معتدل ∴ (مهملة K): + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 3 ومن: (مهملة K) ‖ ملتوية: ملتويه K ‖ ناتئة K (الهمزة ساقطة) C: ناتية B ‖ فهو ... متحيل (بتشديد الياء المكسورة) ∴ (الفاء مهملة، الشدة ساقطة CK) ‖ غير مأمون ∴ (الياء مهملة، الهمزة ساقطة K): + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 4 كانت: (مهملة K) ‖ بينهما: (كذلك) ‖ فهو: (كذلك) ‖ ثقة: ثقه K ‖ 5 مأمون: مامون K ‖ مدبر (بتشديد الباء) B: (مهملة K، الشدة ساقطة CK): + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 6 ومن: (مهملة K) ‖ منتفخ: (التاء بوحدة K) ‖ الشدقين: (مهملة سوى الشين K) ‖ 6-7 فهو ... الطبع ∴ (مهملة تماماً K): + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 7 الوجه: (مهملة K) ‖ فهو رديء ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ خبيث خداع (بتشديد الدال) ∴ (مهملة K سوى الثاء، الشدة ساقطة CK) ‖ شكس: + د K (نون مهملة ومعكوسة) ‖ 8 وجهه: (مهملة K) ‖ وقح: + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ أصداغه: (الحرف الأول مطموس K، الهمزة ساقطة B) ‖ منتفخة: منتفخه K ‖ وأوداجه: (جمع ودج - بفتحتين - ووداج - بكسر أوله -: عروق العنق) ‖ ممتلئة: ممتلية B (مطموسة قليلا): ممتليه K ‖ فهو: (مهملة K) ‖ 9 غضوب: + د K (النون مهملة ومعكوسة) ‖ نظرت إليه: (النون مهملة K، الهمزة ساقطة CK): نظرته B ‖ فاحمر (بتشديد آخره) B: (الشدة ساقطة CK) ‖ وربما (الباء مشددة): (مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖ 10 تبسم (بتشديد السين): (الشدة ساقطة CK) ‖ تبسما: (مطموسة جزئيا K) ‖ لايريده: (الياء الأخيرة مهملة K) ‖ فهو ... متودد (بتشديد الدال الأولى) ∴ (الفاء مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ محب ... فى ∴ (مهملة K سوى الباء، الشدة ساقطة CK) ‖ مهابة: (مهملة K): + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 10-11 وإن كان: (مهملة K، الهمزة ساقطة CK) ‖ 11 دل (بتشديد آخره): (الشدة ساقطة CK) ‖ الشجاعة: + د K (نون مهملة ومعكوسة) ‖ والمعتدل: (مطموسة جزئياً K) ‖ بين الكد (بتشديد آخره) ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة CK) ‖

والتأنّى ، والغلظ والرقة ، دلّ علىٰ العقل والتدبير والصدق . ـ سرعة الكلام ورقته يدل علىٰ الكذب والقِحة والجهل . ـ الغِلَظ فى الصوت دليلٌ علىٰ الغضب وسوء الخلق . ـ الغُنّة فى الصوت دليلةٌ علىٰ الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس .

(٣٧٣) التحرُّك الكثير دليل علىٰ الصَّلَف والهذَر والخِداع . ـ الوقار في الجلسة وتدارك اللفظ وتحريك اليد فى فضول الكلام ، دليل على تمام العقل والتدبير وصحة العقل . ـ قِصَر العنق دليل على الخبث والمكر . ـ طول العنق ورقته دليل علىٰ الحمق والجُبن والصياح ؛ فإن انضاف إليهما صغر الرأس فإنّه يدل علىٰ الحمق والسخف . ـ غلظ العنق يدل علىٰ الجهل وكثرة الأكل . ـ اعتدال العنق فى الطول والغلظ ، دليلٌ على العقل والتدبير وخلوص المودّة والثقة والصدق . ـ البطن الكبير يدل علىٰ الحمق والجهل والجبن .

1 والتأنى (بتشديد النون) : (الهمزة ساقطة K ، الشدة CK) || والرقة (بتشديد القاف) : (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || دل (بتشديد آخره) ... العقل ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || والتدبير : (مطموسة الأخر K) || والصدق : (مهملة K) : + و K (نون مهملة ومعكوسة) || سرعة : وسرعة C || 2 يدل (بتشديد آخره) (مهملة BK ، الشدة ساقطة CK) || الكذب : (الباء مطموسة ب٣١٠) || والجهل : + و ب٥٠٠ K (نون معكوسة ومهملة) || الغلظ : الغلط K (الظاء مهملة) || فى الصوت : (مهملة K) || على : (مطموسة K) || 3 وسوء : وسو K || الخلق : (القاف بوحدة K) : + و K (نون معكوسة ومهملة) || الغنة (بتشديد النون) : الغنه K (الشدة ساقطة فيه و C) || فى ... دليل ∴ (مهملة K ، مطموس الآخر) || الفطنة : الفطنه K || 4 النفس : + و K (نون معكوسة ومهملة) || 5 التحرك : (مطموس الآخر K ، الشدة ساقطة CK) || الكثير دليل ∴ (مهملة K سوى التاء) || والخداع : + و K (نون معكوسة ومهملة) || الوقار : (مطموسة K) || 5-6 فى الجلسة : (مهملة K سوى الجيم) || وتدارك : (مهملة K) || 6 فى فضول : (مهملة K سوى الضاد) || الكلام : (مطموسة K) || 6-7 دليل ... العقل ∴ (مهملة تماماً K سوى التاء ، القاف بوحدة أحياناً فيه ، الشدة ساقطة CK) : + و K (نون معكوسة ومهملة) || 7 قصر : (مطموسة ما عدا القاف K) || العنق : (القاف بوحدة) K ، ∴ ب٥٠٠ دليل ... الخبث || (مهملة K) || والمكر : + و K (نون مهملة ومعكوسة) || 7-8 العنق ورقته : (القاف الأولى بوحدة K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فيه) || 8 دليل ... الحمق ∴ (مهملة Kp11) || والصياح : (مهملة K) : + هـ K (هاء مفردة ومذيلة) || فإن : (مهمله K ، الهمزة ساقطة CBK) || صغر : (مطموسة K) || الرأس : الراس K || فإنه ... الحمق ∴ (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || والسخف : + و K (نون معكوسة ومهملة) || 9 العنق : (مطموسة K) || يدل ... الجهل : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || الأكل : (الهمزة ساقطة CBK) : + و K (نون معكوسة ومهملة) || 10 العنق : (القاف بوحدة K) || ٥٠٠ فى : (مهملة K) || الطول : (مطموسة K) || والغلظ ... المودة ∴ (مهملة تماماً K سوى التاء ، الشدة ساقطة فيه) || 11 والصدق : + ات و K (نون مهملة ومعكوسة) || الكبير ... والجبن : (مهملة K سوى القاف التى هى بوحدة ، مطموسة الآخر) ||

[F. 108 b] لطافة البطن وضيق الصدر يدلّان علىٰ جودة العقل وحسن الرأى . ـ عَرْض الكتفين والظهر يدلّان علىٰ الشجاعة وخفة العقل . ـ انحناء الظهر يدلُّ علىٰ الشكاسة والنّزاقة . استواء الظهر علامةٌ محمودةٌ . ـ بروز الكتفين دليلٌ علىٰ سوء النية وقبح المذهب .

(٣٧٤) إذا طالت الذراعان حتّى يبلغ الكفُّ الركبة دلَّ على شجاعة وكرم ونبل النفس ؛ وإذا قصرت فصاحبها جبانٌ ، محب فى الشر . ـ الكف الطويلة مع الأصابع الطوال تدلُّ علىٰ النفوذ فى الصنائع وإحكام الأعمال وتدبير الرياسة . ـ اللحم الغليظ فى القَدَم يدل علىٰ الجهل وحب الجَوْر . ـ القَدَم الصغير الليِّن يدلُّ على الفجور . ـ رقة العقب تدلُّ علىٰ الحسن . ـ غلظ العقب يدلُّ علىٰ الشجاعة . ـ غلظ الساقين مع العرقوبين دليلٌ علىٰ البَلَهِ والقِحَة . ـ مَن كانت خطاه واسعة بطيئة ، فهو منجح فى جميع أعماله ، مفكر فى عواقبه . ـ والضِدُّ للضِدِّ .

(الرياضة وإزالة العلم فى إزالة كل صفة مذمومة)

(٣٧٥) فهذا ما نقلته مِن أقوال الحكماء ، من أهل التجربة من العلماء

1 لطافة ... يدلان : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || 2-1 جودة ... الرأى ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) : + د K (نون معكوسة ومهملة) || 2 الكتفين ... الظهر (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة CK) || 4-3 يدل ... المذهب : (مهملة جزئيا K ، القاف فيه بموحدة أحياناً ، الشدة ساقطة CK) || 6-5 حتى ... قصرت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) ، والشدة CK) || 6-5 شجاعة وكرم : الشجاعة والكرم C || 7-6 فصاحبها ... وإحكام : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطةفيه ، احياناً C ، مسهلة أحياناً B) || 9-7 الأعمال ... اللين : (مهملة جزئياً K ، بعض الحروف مطموسة ، الشدة ساقطة CK ، كذلك الهمزة) || 10-9 يدل .... الساقين : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، مطموسة جزئياً ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة CK) || 11-10 مع ... مفكر : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، مطموسة جزئيا فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة CK) || 12 فى عواقبه ∴ (مطموسة غالبا K) || والضد للضد (بتشديد الدال) ∴ (الشدة ساقطة K ، أحياناً C ، مطموسة جزئياً B) || 14 فهذا : (الفاء مهملة K) || نقلته : (القاف بموحدة K) || من أقوال ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) || الحكماء C : الحكما K : الحكمآء (بالمد) B || من ... التجربة ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، الكلمة الأخيرة مطموسة غالباً) || العلماء C : العلما K : العلمآء (بالمد) B ||

بالطَّبيعة . وهذه النعوت قد تكثر وتقل ؛ والحكم للغالب . وقد تتساوىٰ فى الشخص ، فيدفع هذا حكم هذا : [F. 109 a] بأن يكون فى الشخص حكمُ أحدها بوجهٍ ، فى قضية خاصَّةٍ ، وحكمُ أحدها بوجهٍ آخر ، فى قضية خاصَّة . ـ وبالجملة ، فإنَّ الرياضة واستعمال العِلم (كلٌّ منهما) مُؤَثِّرٌ فى إزالة حكم كلِّ صفةٍ مذمومة مِمَّا ذُكِرَ . ومَن جَرَّب وجد صحَّة ما قلناه . فإنَّ العادة طبيعة خامسة ، لها أثر فى الطبيعة الأصلية . ـ هذا ، كلُّه ، مُجَرَّبٌ .

*

1 بالطبيعة : (الباء الأولى مهملة K) ‖ النعوت : (النون مهملة K) ‖ 4قد : (القاف بوحدة K) ‖ وتقل (بتشديد آخره) : (الشدة ساقطة CK) ‖ والحكم : (مطموسة جزئيا BK) ‖ فى K (مهملة) C : — B ‖ 2 الشخص CK : — B ‖ فيدفع : (الياء مهملة K) ‖ هذا : هاذا K ‖ بأن ... فى ∴ (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، الكلمة الأخيرة مطموسة فيه) ‖ 3بوجه فى ∴ (مهملة K سوى الجيم) ‖ قضية : قضيه K (الشدة ساقطة CK) ‖ خاصة : خاصه K (كذلك) ‖ بوجه آخر ∴ (الباء مهملة K ، المد ساقط فيه) ‖ فى : (مهملة K) ‖ قضية : قضيه K (الباء مهملة ، الشدة ساقطة CK) ‖ خاصة : خاصه K (الشدة ساقطة CK) ‖ 4 وبالجملة : (مهملة تماما K) ‖ فإن : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 4-5 الرياضة ... مما (بتشديد الميم الثانية) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C ، الشدة ساقطة CK) ‖ 4 حكم كل : كل حكم B ‖ 5 جرب (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة C) ‖ وجد : (مطموسة K) ‖ صحة : صحه K (الشدة ساقطة CK) ‖ قلناه : (القاف بموحدة K) ‖ فإن ... طبيعة ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖ 6 خامسة : خامسه K ‖ فى ... الأصلية ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK ، الكلمة الأخيرة مطموسة غالباً B) ‖ كله مجرب (بتشديد اللام والراء) ∴ (الشدة ساقطة C ، أحياناً K) .

وصل محقّق

الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التى أعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب

(اللطيفة الإنسانية لها وجه إلىٰ النور ووجه إلىٰ الظلمة)

(٣٧٦) فاعلم أنّ لطيفة الإنسان المدبِّرةَ جَسَدَه ، لمّا كان لها وجه إلىٰ النور المحض الذى هو أبوها ، ووجه إلى الطبيعة ـ وهى الظلمة المحضة ـ التى هى أُمّها ، كانت النفس الناطقة وسطاً بين النور والظلمة . وسبب توسُّطها فى المكانة لكونها مُدَبِّرة ، كالنفس الكلِّية التى بين العقل والهيولىٰ الكلّ . وهو جوهر مظلم ، والعقـــل نور خالص . فكانت هـــذه النفس الناطقة كالبرزخ بين النور والظلمـــة ، تعطى كل ذى حقٍّ حقَّه . فمتىٰ غَلَب

1 وصل محقق (بتشديد القاف المكسورة) K (الجملة وسط سطر مفرد ، مشكلة جزئياً ، القاف الأولى مهملة ، الثانية بموحدة) C (الجملة فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة ، بفاصل قليل ، الشدة ساقطة) : ـــ B || 2 الاعتّبار ... العلامات K (الجملة فى بداية السطر ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الجملة فى سياق النص ، مسبوقة بعلامة دائرة صغيرة ؛ بفاصل قصير) C (الجملة فى سياق النص) || 3 التى ... التجارب K (الجملة فى سياق النص ، مهملة جزئيا ، بعض الكلمات مطموسة) B (الجملة فى سياق النص ، الحرف الأخير مطموس) C (الجملة فى سياق النص) || 5 فاعلم ... الإنسان ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، الشدة ساقطة CK) || المدبرة (بتشديد الباء) B : (مطموسة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK) || جسده CB : حسده K (الجيم مهملة) || لمّا (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) || 6 أبوها : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || ووجه CB : (مطموسة غالباً K) || إلى ... الظلمة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة CK ، مطموسة جزئيا B) || المحضة CB : المحضه K || 7 التى ... كانت ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) || النفس : (السين مطموسة K) || الناطقة : (مهملة تماماً K) || بين : (مهملة K سوى النون) || والظلمة CB : والطلمه K (الظاء مهملة مع التاء) || توسطها (بتشديد السين) B : (الشدة ساقطة CK ، الحرف الأخير مطموس K) || 8 فى : (مطموسة KB) || المكانة لكونها ∴ (مهملة تماماً K) || مدبرة (بتشديد الباء) B : (الشدة ساقطة CK) || الكلية التى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || بين : (مهملة K سوى النون) || العقل : (مهملة K) || والهيولى CB : (مطموسة غالبا K) || الكل (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) || 9 وهو : (اى الهيولى الكل) || 9 جوهر مظلم ∴ (مهملة تماماً K) || والعقل : (القاف بموحدة K) || خالص CB : حالص K (الخاء مهملة) || فكانت : (مهملة تماماً K) || هذه CB : هاذه K || النفس : (مطموسة قليلاً K) || الناطقة CB : الناطقه K (القاف بموحدة) || 10 كالبرزخ C B : كالبرزح K (الخاء مهملة) || بين : (مهملة K) || والظلمة ... حق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || حقه (بتشديد القاف) B : (مطموسة غالباً K ، الشدة ساقطة CK) ||

عليها أحدُ الطرفين ، كانت لما غَلَب عليها . وإن لم يكن لها ميل إلىٰ أحد الجانبين ، تَلَقَّت الأمور علىٰ الاعتدال ، وأَنْصَفَتْ ، وحَكَمَتْ بالحق . ـ فلنذكر فى هذا الوصل اعتبار ما مَشَى فى علامات [F. 109 b] الفراسة فى الجسد .

(الاعتبار فى البياض والسواد والطول والقصر واعتدال اللحم والشعر)

(٣٧٧) فنقول : أمَّا البياض المفرط فاستفراغ الإنسان فى النظر فى عالَم النور ، بحيث لا يُبْقِى فيه استفراغُهُ ما يُدَبِّرُ به عالَم طبيعته ، كأبى عِقال المغربىِّ وأمثاله ؛ فَيَفْسُدُ سريعاً قبل حصول الكَمال . ـ وكذلك اعتبار السواد المفرط . وهو استفراغه فى عالَم شهوته وطبيعته ، بحيث أن يحول بينه وبين النظر فى علوم الأنوار ، وهى العلوم الإلٓهية . فهذا مذموم الحال بلا خلاف فإذا كان وقتاً ووقتاً ، وَوَفَّىٰ كل ذى حقٍّ حقَّه ، كما قال ﷺ : « لِىَ وَقْت

1 عليها ... الطرفين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه ، بعض الحروف مطموسة B) ‖ عليها : (مهملة K) ‖ وإن (همزة تحتية) : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ يكن : (مطموسة غالبا) K ‖ إلى أحد ∴ (الهمزة ساقطة K ، أحياناً CB) ‖ 2 تلقت (بتشديد القاف) الأمور ∴ (الشدة ساقطة CK ، والهمزة CBK) ‖ الاعتدال : (مهملة K) ‖ وأنصفت B (الهمزة ساقطة) C : واتصفت K ‖ وحكمت : (مطموسة جزئيا K) ‖ بالحق : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فلنذكر : (الفاء مهملة K) ‖ 3 فى ... الوصل K (الفاء مهملة) B : ـ C ‖ مشى CB : مشا K ‖ فى : (مهملة K) ‖ علامات : (مطموسة جزئيا K) ‖ الفراسة CB : الفراسه K ‖ فى الجسد ∴ (مهملة K) ‖ 5 فنقول : (القاف مهملة K) ‖ أما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ البياض CB : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ فاستفراغ : (الحرف الأول مهمل K ، مطموسة غالباً) B ‖ فى ... فى ∴ (مهملة K سوى الظاء) ‖ 6 بحيث : (الباء مهملة K) ‖ يبقى : (القاف بموحدة K) ‖ فيه : (مهملة K) ‖ يدبر (بتشديد الباء) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ كأبى B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، الباء مهملة) C ‖ 7 المغربى K (الباء مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ـــ B ‖ وأمثاله K (الثاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ومن يشآء (الكلمة الثانية غير واضحة فى الأصل) الله من أهل هذا الشان B ‖ سريعا : (الباء مهملة K) ‖ قبل : (القاف بموحدة K) ‖ الكمال : + ه K (نون معكوسة ومهملة) ‖ وكذلك اعتبار ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 8 استفراغه : (مطموسة جزئيا B) ‖ فى : (مهملة K) ‖ شهوته : (التاء مهملة K) ‖ وطبيعته : (مهملة سوى التاء K) ‖ بحيث : (الباء مهملة K) ‖ أن (همزة فوقية) ... وبين ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 9 فى ... الأنوار ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ الإلٓهية (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهيه K (معراة تماماً) ‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ مذموم : (مطموسة الجزء الأخير B) ‖ 10 فإذا كان ∴ (الفاء مهملة مع النون K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ ووفى (بتشديد الفاء) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ حق : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ حقه : (القاف بموحدة K الشدة ساقطة CK) ‖ قال : (مهملة K) ‖ صلّى ... وسلّم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B ‖ لى : (مطموسة K) ‖

لَايَسَعُنِى فِيهِ غَيْرِ رَبِّى » = فذلك الإمام العادل . ـ وأمَّا اعتبار الطول والقِصَر فهو مدة إقامته فى النظر فى أحد العالَمَيْن : فإمَّا مدة ممتدَّة وهى الطول ؛ أو قليلة وهى القِصَر . وينبغى مِن ذلك أن تكون المدة بقدر الحاجة . ـ وأمَّا اعتدال اللحم فى الرطوبة ، وبين الغِلَظ والرقَّة ، فهو اعتدال الإنسان فى البرزخيَّات بين المعنىٰ والحس ، كاللحم بين العظم والجلد . ـ وأمَّا اعتدال الشعر فهو إقامته بين البسط والقبض .

(الاعتبار فى كونه أسيل الوجه ، أعين ، جاحظ العينين ، معتدل الرأس ، سائل الأكتاف ، مستوى العنق)

(٣٧٨) وأمَّا كونه أَسِيلَ الوجه فهى الطلاقة والبشاشة . ـ وأمَّا كونه أَعْيَنَ فصحة النظر فى الأمور . ـ وأمَّا كون عينه مائلةً إلىٰ الغَوْر والسواد ، فهو النظر فى المغيَّبات ، واستخراج الأمور الخفية . ـ [F. 110 a] وأمَّا الجُحُوظة (فى العينين) فهو ميله إلىٰ استنباط العلوم من عالم الشهادة . وهم أهل الاعتبار . ـ وأمَّا اعتدال عَظْم الرأس فَتَوْفِيرُ العقل . ـ وأمَّا كونه سائل

1 لا يسعنى فيه ∴ (الياء مهملة K) ‖ غير : (مطموسة B) ‖ فذلك الإمام (همزة تحتية) ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ العادل : (العيْن معجمة من أسفل بموحدة K) : + د K (نون مهملة ومعكوسة) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) اعتبار ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖ 2 فهو ... ممتدة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة K ، مطموسة جزئيا B) ‖ 3-4 قليلة ... وبين ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK ، بعض الحروف مطموسة BK ، القاف بموحدة أحياناً K) ‖ 4-5والرقة ... وأما (همزة فوقية وشدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK ، مطموسة جزئيا BK) ‖ 6 الشعر ... والقبض ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK بعض الحروف مطموسة K) : + د K(نون معكوسة ومهملة) ‖ 9-10 وأما (همزة فوقية وشدة) ... الأمور ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK ، مطموسة جزئيا BK) : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 11 وأما ... الجحوظة ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK ، مطموسة جزئيا BK) ‖ 12فهو : (مهملة K) ‖ من : (كذلك) ‖ الشهاده CB : الشهاده K ‖ 12-13 أهل الاعتبار ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 13 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ الرأس CB : الراس K ‖ فتوفير CB : (مطموسة الجزء الأخير K) ‖ العقل : + د K (نون مهملة ومعكوسة K) ‖ وأمَّا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ سائل K (الهمزة ساقطة) C : سايل B ‖

الأكتاف ، فاحتمال الأذىٰ فى الغَيْبة من غير أثر . ـ وأمّا استواء العُنُق ، فالاستشراف علىٰ الأشياء من غير ميل إليها .

(الاعتبار فى طول العنق وقصره ، وفى اعتدال اللبّة ، وقلة اللحم ، وخفاء الصوت ، وصفائه ، وطول البنان)

(٣٧٩) وأمّا الطول الزائد فى العُنُق ، فهو الاستشراف علىٰ ما لا ينبغى ، مثل التجسُّس . ـ وأمّا القِصَر المفرط ، فهو التفريط فيما ينبغى أن يُسْتَشْرَف عليه . ـ وأمّا اعتدال اللَّبَّة ، فاستقامة العبارة بالوزن الذى تقع به المنفعة عند المخاطب . ـ وأمّا قلة اللحم فى الوَرِك والصُلْب ، فهو نظره فى الأمور التى يَتَوَرَّك عليها ويُعَوِّل عليها ، أن يُخَلِّصه إلىٰ أحد الطرفين ؛ فإنّه إن كانت برزخية قد تغدر به فى غالب الأمر . ـ وأمّا كونه خَفِيّ الصوت ، فهو حفظ السِرّ

1 الأكتاف ، الأذى : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فاحتمال ، فى : (الفاء مهملة K) ‖ الغيبة CB : الغيبه K (مطموسة جزئيا) ‖ غير أثر : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) : + « K (نون معكوسة ومهملة) ‖ استواء C : استوا K : استوآء (بالمد) B ‖ 2 فالاستشراف : (الحرف الأول مهمل K ، الشين مهملة B) ‖ الاشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء (بالمد) B ‖ إليها : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + « K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 5 وأمّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) ‖ الزائد K (الهمزة ساقطة) C : الزايد B ‖ فى : (مهملة K) ‖ فهو : (مطموسة قليلاً K ، الفاء مهملة B) ‖ ينبغى : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 6 التجسس (بتشديد السين الأولى) B : (الشدة ساقطة CK) : + « K (نون معكوسة ومهملة) ‖ القصر : (القاف بموحدة K) ‖ المفرط : (مطموسة غالباً K) ‖ فهو : (مهملة K) ‖ التفريط : (الفاء بمثناه كالقاف ، الياء مهملة K) ‖ 6-7 فيما ... عليه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) : + « K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 7 اعتدال : (مطموس الآخر K) ‖ اللبة (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة CK . ـــ و « اللبة » بفتحتين ، هى موضع القلادة من العنق) ‖ فاستقامة ... بالوزن ∴ (الحروف الأوائل مهملة K ، والأواخر احياناً) ‖ تقع : (التاء مهملة K) ‖ المنفعة CB : المنفعه K‖ عند : (مطموسة الآخر K) ‖8 المخاطب : + « K (نون معكوسة ومهملة) ‖ قلة (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) : قله K (كذلك) ‖ فى ... فهو ∴ (مهملة تماما K) ‖ نظره : (مطموس الآخر K) ‖ فى (إلى B)... التى ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 9 يتورك (بتشديد الراء) عليها ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ ويعول (بتشديد الواو) عليها ∴ (الياء الثانية مهملة ، الشدة ساقطة CK) ‖ يخلصه (بتشديد اللام) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ إلى أحد K (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، أحياناً) : لا حد B ‖ الطرفين : (الحرف الأخير مطموس K) ‖ فإنه إن ∴ (مهملة K سوى النون الأولى ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ 10 برزخية : برزخيه (الشدة ساقطة CK) ‖ قد : (القاف بموحدة K) ‖ فى ، الأمر : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) : + « K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 9 وأما : (مطموسة K) ‖ الصوت فهو : (مهملة K) ‖

فى موضع الجهر . ـ وأمَّا صفاء الصوت ، فهو أن لا يزيد فيه شيئاً . ـ وأمَّا طول البَنَان ، فلِلَطَافة التناول . ـ وأمَّا بسط الكف ، فرَمْىُ الدنيا من غير تعلُّق .

(الاعتبار فى قلة الكلام ، والضحك . وميل الطبع إلىٰ المرتين)

(٣٨٠) وأمَّا قلَّة الكلام والضحك ، فنظره إلىٰ مواقع الحكمة ؛ فيتكلَّم ويضحك بقدرْ الحاجة . ـ وأمَّا كون مَيْل طباعه إلىٰ المِرَّتَيْن ، فهو أن يغلب عليه فى الصفراء الجنوحُ إلىٰ العُلْوى ، وفى السوداء [F. 110 b] (الجنوحُ) إلىٰ العالَم السفلى ، لاستخراج « ماأُخْفِى فيه مِن قُرَّة أَعينٍ » مِمَّا تحجب الطبيعةُ أكثر العقول فى النظر فيها ، لِمَا فى أذهانهم من ذمِّ الطبيعة . ـ وأمَّا كونه فى نظره فَرَحٌ وسرور ، فهو استجلاب نفوس الغير إليه بالمحبة . ـ وأمَّا كونه قليل الطمع فى المال ، فهو البعد عن كل ما يميل به إلىٰ ما لا فائدة له فيه . ـ وأمَّا كونه ليس يريد التحكُّم عليك ولا الرئاسة ، فهو شغله بكمال

1 فى : (كذلك) ‖ الجهر : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ صفاء C : صفآء (بالمد) B : (مطموسة غالباً K) ‖ الصوت : (مهملة K) ‖ أن لا CB : الا (بتشديد اللام فى الأصل) K ‖ 10 يزيد : (مهملة K سوى الزاى) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ شيئا : شيأ CB : شيا K (مهملة) : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 2 فللطافة CB : فللطافه K ‖ التناول : (النون مهملة K) : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ تعلق (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) K (كذلك ، القاف بموحدة) : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 4وأما (همزة فوقيةوشدة) B(الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K(كذلك ، الهمزة ساقطة) ‖ قلة (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) : قله K (كذلك) ‖ والضحك CB : والضاحك K ‖ مواقع CB : موافع K(القاف بموحدة) ‖ الحكمة CB : الحكمه K ‖ فيتكلم (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ 5 بقدر CK : بحسب B ‖ الحاجة CB : الحاجه K : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ كون : (مهملة K) ‖ المرتين (بكسر الميم وتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ 6-5 فهو ... فى ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6الصفراء C: الصفرا K : الصفرآء (بالمد) B ‖ وفى : (مهملة K) ‖ السوداء C : السودا K : السودآء (بالمد) B ‖ 7لاستخراج B : واستخراج K (مهملة سوى التاء) C ‖ فيه من : (مهملة K سوى الفاء) ‖ قرة (بتشديد الراء) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ أعين : (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK . ـــ وجملة « ماأخفى فيه من قرة أعين ، تشير إلى الآية القرآنية ١٧ من سورة السجدة ، مع تصرف تام فى لفظها وفى موضوعها) ‖ تحجب CB : يحجب K ‖ 8 الطبيعة ... فيها ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ سبق فى : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) ‖ الطبيعه : (مهملة تماما K) : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 9فى : (مهملة K) ‖ بالمحبة : (مهملة K ، الشدة ساقطة C) : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 10قليل ... فى ∴ (مهملة K) ‖ فهو : (كذلك) ‖ يميل به CK : يميله B ‖ فائدة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : فايدة B ‖ 11 فيه : (مهملة K) : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ يريد : (مهملة K) ‖ التحكم (بتشديد الكاف) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ عليك : (مهملة K) ‖ الرئاسة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الرياسة B ‖

عبوديته ، لا به. ـ وأمَّا كونه ليس بعجلانَ ولا بطيىءٍ ، أى ليس بسريع الأخذ مع القدرة ، ولا عاجزٍ .

(مرجع أرباب الفراسة الحكمية والإيمانية فى تقسيم الأمور إلىٰ محمود ومذموم)

(٣٨١) وكذلك أيضاً لمَّا نظرنا إلىٰ أرباب الفراسة الحِكمية ، وجدناهم راجعين فى ذلك إلىٰ طرفين وواسطة ؛ وقَسَموا الأمورَ إلىٰ محمود ومذموم ، أعني الأخلاق ؛ وجعلوا الخير كلَّه فى الوسط ، وجعلوا الانحراف فى الطرفين . فقالوا فى الأبيض الشديد البياض ، والأشقرِ الأزرق ، ما سمعت من الذم ، وأنَّه غير محمود . وكذلك الشديدُ السوادِ والرقيقُ الأنفِ جدّاً ، مذمومٌ كلٌّ هذا . والمعتدلُ بينهما ، الغَيْرُ مائلٍ إلىٰ أحد الطرفين ، مَيْلاً خارجاً عن الحد ، هو المحمود علىٰ نحو ما تقدَّم . فلمَّا رأيناهم قد قصروها علىٰ ماذكرنا ، نظرنا إلىٰ ذلك فى هذا العالَم الإنسانى ، أين ظهر الحسن والقبح ؟ فقلنا : لا حُسْنَ تقع [F. 111 a] به المنزلة عند الله ،ولا قبح يقع باجتنابه الخيرُ من الله ، إلاَّ ما حَسَّنه الشرع وقَبَّحه . فلمَّا رأينا الحمد والذمَّ على الفعل من جهة ما

1 عبودية : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || به : بك B : + د K (نون معكوسة ومهملة) || ليس بعجلان : (مهملة تماماً K) || بطيىء : بطىء CB : بطى K || أى ليس : (مطموسة K غالباً) || 1-2 بسريع ... عاجز ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || 5 أيضا ... إلى ∴ (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا CB ، الشدة ساقطة CK) || 6-7 طرفين ... وجعلوا ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، أحيانا C ، بعض الحروف مطموسة K ، الشدة ساقطة CK) || 7-10 الانحراف ... مائل (مايل B) إلى ∴ (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة ، الهمزة ساقطة فيه ، احياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || 8 البياض : ـــ B || 10-11 الطرفين ... ذكرنا ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، بعض الحروف مطموسة BK ، الشدة ساقطة CK) || 10 ميلا : مثلا CK || 11 على نحو : على حسب B || 12 نظرنا إلى : (النون الأخيرة مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || فى : (مهملة K) || العالم : (مطموسة غالباً K) || الإنسانى اين ∴ (مهملة K سوى النون الثانية ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C) || والقبح : (القاف بموحدة K) || 13 حسن : (مهملة K) || به : (كذلك) || المنزلة CB : المنزله K || قبح : (القاف بموحدة K) || يقع : (الياء مهملة K) || باجتنابه (الحرف الأول مهمل K) || 13-14 من ... إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 14 حسنه (بتشديد السين) : (الشدة ساقطة CK) || وقبحه (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة CK) || فلما (بتشديد الميم) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || رأينا : راينا K (الياء مهملة) B || جهة : جهه K || ما : (الميم مشددة K خطأ) ||

شُرِعا ، نظرنا كيف نجمع طرفين وواسطةً ، لنجعل الطرفين مخالفاً لحكم الوسط الذى هو محل الاعتدال ؟

(الإنسان لا يخلو أن يكون واحداً من ثلاثة ، بالنظر إلىٰ الشرع)

(٣٨٢) فنقول : لا يخلو الإنسان أن يكون واحداً من ثلاثة ، بالنظر إلىٰ الشرع . وهو إمَّا أن يكون باطنيًّا محضاً ، وهو القائل : بتجريد التوحيد، عندنا، حالاً وفعلاً . وهذا يؤدى إلىٰ تعطيل أحكام الشرع ـ كالباطنية ـ والعدولِ عمَّا أراد الشارعُ بها . وكلُّ ما يؤدِّى إلىٰ هدمِ قاعدةٍ دينيةٍ مشروعةٍ ، فهو مذمومٌ بإطلاقٍ عند كل مؤمن . ـ وإمَّا أن يكون ظاهريًّا محضاً ، متغلغلاً ، متوغِّلاً ، بحيث أن يؤدِّيَه ذلك إلىٰ التجسيم والتشبيه . فهذا ، أيضاً ، مثل ذلك (الباطنىِّ) مُلْحَقٌ بالذم شرعاً . ـ وإمَّا أن يكون جارياً مع الشرع علىٰ فهم اللسان : حيث ما مشىٰ الشارع مشىٰ ، وحيث ما وقف وقف ، قَدَماً بِقَدمٍ .

1 شرعا : (مطموسة قليلاً K) ‖ نظرنا : (كذلك) ‖ نجمع : (مطموسة الجزء الأول K) ‖ طرفين : (الياء مهملة K) ‖ وواسطة CB : وواسطه K ‖ الطرفين : (الياء مهملة K) ‖ لحكم : (مطموسة عالياً K) ‖ 2 الذى ... الاعتدال ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطه CK) ‖ 4فنقول : (مهملة تماماً K) ‖ لا يخلو : (كذلك) ‖ الانسان : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول النون الأولى مهملة K) ‖ أن : (مهمله K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يكون : (النون مطموسة K) ‖ ثلاثة : ثلاثه K ‖ بالنظر إلى : (مهملة K سوى الظاء ، الهمزة ساقطة C K ، الألف مطموسة B) ‖ 5 الشرع : (مطموسة B) ‖ إما (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطه CBK ، الشدة C K) ‖ باطنيا : (مطموسة الآخر K ، الشدة ساقطة CK) ‖ القائل K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C · الفايل B ‖ بتجريد التوحيد ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 6 عندنا : (النون الثانية مهملة K) ‖ وهذا : وهاذا K (مطموسة الآخر) ‖ يؤدى (بتشديد الذال) B : (الشدة ساقطة CK ، مهملة K ، الهمزة ساقطة K) ‖ تعطيل : (الياء مهملة K) ‖ كالباطنية : كالباطنه K (الشدة ساقطة CK) ‖ 7 عما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة CK) ‖ وكل (بتشديد آخره) ... إلى ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ قاعدة : قاعده K ‖ دينية : دينيه K(الشدة ساقطة CK) ‖ مشروعة : مشروعه K (مطموسة الآخر) ‖ 8 فهو : (مهملة K) ‖ بإطلاق : (كذلك ، الهمزة ساقطة CK) ‖ مؤمن : مومن K ‖ وإما (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖ يكون : (مهملة K) ‖ محضا : (مطموسة K) ‖ 9 متوغلا (بتشديد الغين) · (الشدة ساقطة CK) ‖ بحيث : (الياء مهملة K ، مطموسة B) ‖ يؤديه (بتشديد الدال) : يوديه K ‖ التجسيم : (الياء مهملة K) ‖ والتشبيه : (مطموسة جزئيا K) ‖ فهذا .. مثل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة BK) ‖ 10 ملحق : (القاف بموحدة K) ‖ بالذم : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ شرعا : (الشين مهملة K) ‖ وإما (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) : فأما K (الفاء مهملة) C ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ جاريا : (الجيم مهملة K) ‖ 11 حيث : (الياء مهملة K) ‖ وحيث ما : وحيثما CK ‖ وقف : (مهملة K) ‖

وهذه حالة الوسط ؛ وبه صَحَّت مَحَبَّةُ اللهِ - له قال تعالىٰ أن يقول نبيُّه : ﴿ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ = فاتِّباع الشارع واقتفاء أثره يوجب محبة الله للعباد ، و (به) صَحَّت السعادة الدائمة . - فهذا وجه مقابلة النسختين .

(٣٨٣) فإن قال قائل : هذا مجمل ، فكيف نعرف تفصيله ؟ فإنَّا إذا رأينا رجلًا ساكنا ، [F. 111 b] يشهد الصلوات والجماعات ؛ وهو ، مع ذلك، منافقٌ مُصِرٌّ . فنقول : إنَّ السكون وشهود الصلوات وشبه ذلك (هو) مِن عالَم الشهادة ؛ وكونه كافراً بذلك فى قلبه فهو مِن عالَم الغيب . ونحن إذا حصلت لنا الفراسة الذوقية الإيمانية، كما ذكرناها وكما نتمِّمها - إن شاء الله تعالى - ، حكمنا بكونه كافراً فى نفوسنا ، وأبقينا ماله ودمه معصوماً شرعاً لظهور كلمة التوحيد . فمعاملتنا له (هى) علىٰ هذا الحدّ . وما كُلِّفْنَا غير هذا .

1 حالة : حاله K‖ وبه : (مهملة K) ‖ صحت (بتشديد الحاء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ محبة (بتشديد الباء) : محبه K (الشدة ساقطه C'K) ‖ الله B : الحق K(مهمله) C‖ له : (مطموسة جزئيا ، وهى معمول « قال » و « يقول » على سبيل التنازع ، وليست متعلقه بـ « الله ») ‖ قال : (مهملة K) ‖ تعالى : تعلى K(مهملة) B ‖ يقول : (مهملة K) ‖ 2 فاتبعونى ... ذنوبكم : (مقطع من آية ٣١ ، سورة آل عمران : ٣١/٣) ‖ فاتبعونى يحببكم ∴ (مهمله تماماً K ، الشدة ساقطة C'K) ‖ ويغفر : (الياء مهمله K) ‖ ذنوبكم : (مطموسة الآخر K ، الذال مهملة فيه) ‖ فاتباع : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C'K) ‖ واقتفاء C : واقتفا K : واقتفآء (بالمد) B ‖ 3 يوجب C : توجب K : (الحرف الأول مهمل B) ‖ للعباد : (مهملة K) ‖ وصحت (بتشديد الحاء) K (الشدة ساقطة) B : وصحه C' (تخريف) ‖ الدائمة K (مهملة ، الهمزة ساقطه) C : الدايمة B‖ فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ مقابلة CB : مقابله K (القاف بموحدة) ‖ 5فإن (همزة تحتيه) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، الحرف الأخير مطموس) C' : قايل B‖ فكيف : (مهمله تماماً K) ‖ نعرف B : يعرف C : (الحرف الأول مهمل K) ‖ فإنا (همزة تحتية وشده) K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : فانه B (الشدة ثابتة فيه) ‖ رأينا CB: راينا K (الياء مهملة) ‖ 6 يشهد : (الياء مهملة K) ‖ الصلوات والجماعات ∴ (مهملة K) ‖ منافق : (القاف بموحدة K) ‖ 7 مصر (بتشديد آخره) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فنقول : (مهمله تماماً K) ‖ إن (همزة تحتيه وشده) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك، مع الشدة) C (كذلك) ‖ وشهود الصلوات .. (مهملة تماماً K) ‖ وشبه : (الشين مهملة K) ‖ 8الشهادة : الشهاده K‖ بذلك ... الغيب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه) ‖ ونحن إذا : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة C'K) ‖ 9 الذوقية الإيمانية ∴ (مهملة Kسوى القاف ، الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K) ‖ نتمها (بتشديد الميم) C (الشدة ساقطة) : نتممها BK‖ شاء C : شا K : شآء (بالمد) B ‖ تعالى : تعلى BK‖ 10 بكونه ... وأبقينا ∴ (مهمله جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K) ‖10-11 شرعاً ... غير ∴ (مهملالشدة ساقطة C K ، بعض الحروف مطموسة B K) ‖

(العالَم العلوى هو المحرك عالَم الحس والشهادة) ·

(٣٨٤) ثم لِتَعْلَمْ ـ وفَّقك الله ـ أنَّ العالَم العلوىَّ ، بالجملة، هو المحرِّك عالَم الحس والشهادة وتحت قهره ، حكمةً من الله تعالىٰ ؛ لا لنفسه استحقَّ ذلك . فعالَم الشهادة لا يظهر فيه حكمُ حركةٍ ولا سكون ولا أكلٍ ولا شربٍ ولا كلامٍ ولاصمتٍ ، إلَّا عن عالَم الغيب . وذلك أنَّ الحيوان لا يتحرك إلَّا عن قصدٍ وإرادة ، وهما مِن عمل القلب ، والإرادة من عالَم الغيب ؛ والتحرُّك وما شاكله من عالَم الشهادة.وعالَم الشهادة (هو) كلُّ ماأدركناه بالحِسِّ عادة ؛ وعالَم الغيب (هو) ما أدركناه بالخبر الشرعىِّ أو النظر الفكرىِّ ، مِمَّا لا يظهر فى الحِسِّ عادةً .

(عين البصيرة لإدراك عالَم الغيب ، وعين البصر لإدراك عالَم الشهادة)

(٣٨٥) فنقول : إنَّ عالَم الغيب يُدْرَك بعين البصيرة ؛ كما أنَّ عالَم الشهادة يُدْرَك بعين البصر . وكما أنَّ البصر لا يُدْرِك عالَم الشهادة ـ ما عدا الظُلمة ـ ما لم يرتفع عنه حجابُ الظُّلَم أو ما أشبهه من الموانع ؛ [F. 112 a]

3-2 وفقك .... والشهادة ∴ (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة B K ، والشدة C K) ‖ 3-4 من ... حركة ∴ (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ 3 تعالى : تعلى B K ‖ 5ولا ... عن ∴ (مهملة جزئيا K ، بعض الحروف مطموسة فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، والشدة C K) ‖ 6-7 قصد ... الشهادة ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحياناً ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖ 7-8الشهادة ... الفكرى ∴ (مهملة جزئيا K K ، بعض الحروف مطموسة B K ، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة C K) ‖كل ما : كلما ∴ ‖8-9 مما (بتشديد الميم الثانية) ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ الحس (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة CK) ‖9 عادة CB : عاده K ‖ 11 فنقول إن ∴ (مهملة تماماً K سوى النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ الغيب يدرك ∴ (مهملة تماما K ، مطموسة جزئيا B) ‖ بعين البصيرة ∴ (مهملة K سوى النون) ‖ 12 الشهادة CB : الشهاده K ‖يدرك : (الياء مطموسة K) ‖بعين : (مهملة Kسوى النون) ‖ أن (همزة وشدة) ... يدرك ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K ، والشدة CK) ‖ الشهادة CB : الشهادة K ‖ ما عدا C : ما عدى B K ‖ 13 الظلمة CB : الظلمه K (مطموسة جزئيا) ‖ يرتفع : (مهملة تماماً K) ‖ الظلم : (الظاء مهملة B K) ‖ أشبهه : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ من : (مهملة K) ‖

فإذا ارتفعت الموانع ، وانبسطت الأنوار علىٰ المحسوسات ، واجتمع نورُ البصر والنورُ المُظْهِر ، ـ أدرك المُبْصِرُ بالبصر المُبْصَرَاتِ . كذلك عين البصيرة : حِجابُهُ الرُّيُونُ والشهواتُ ، وملاحظةُ الأغيار من العالَم الطبيعيِّ الكثيف ، إلىٰ امثال هذه الحُجب . فتحول (هذه الأمور) بينه وبين إدراك الملكوت ، أىْ عالَم الغيب . فإذا عَمَدَ الإنسانُ إلىٰ مرآة قلبه ، وجلاها بالذكر وتلاوة القرآن ، حصل له من ذلك نورٌ ؛ ولله نورٌ منبسطٌ على جميع الموجودات يُسَمَّىٰ نور الوجود . فإذا اجتمع النـــوران كَشَفَ (الإنســان) المُغَيَّبات على ما هى عليه ، وعلىٰ ما وقعــت فىِ الوجــود . غير أنَّ بينهما لطيفة معنىً . وذلك أنَّ الحِـــسَّ يحجـــبه الجدار والبعـــد المفرط والقرب المفرط ؛ وعين البصيرة ليس كذلك ، لا يحجبه شىءٌ إلَّا ما ذكرنا : مِن

1 فإذا ارتفعت ∴ (مهملة Kماعدا الذال والتاء ، الهمزة ساقطة CK) || وانبسطت الأنوار ∴ (مهملة Kسوى الثاء ، الهمزة ساقطة CBK ، مطموسة الآخر B) || واجتمع : (مطموسة جزئيا K) || البصر : (مهملة K) || 2المظهر : (اسم فاعل) || المبصر : (كذلك) || بالبصر : (الحرف الأول مهمل K) || كذلك : (مطموسة غالبا K) || عين البصرة ∴ (مهملة تماماً K سوى النون) || 3 حجابه : (مطموسة الجزء الأخير B) || الريون : (بضمتين ، جمع رين ـ بفتح وسكون : الذنوب التى تدنس القلوب وتحجب عينه) || وملاحظة C ؛ وملاحظه K : وملاحظات B || من : (النون مطموسة K) || الطبيعى الكثيف ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || 3-4 إلى أمثال ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB) || 4 فتحول : (مهملة K) || بينه : (مهملة K سوى النون ، مطموسة غالباً B) || وبين : (مطموسة تماماً K) || 5 الغيب CB : (الغين مطموسة K) : + والمعانى B || فإذا : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || مرآة C : مرءاة B : (الجزء الأخير مطموس K) || قلبه : (القاف بموحدة K) || بالذكر وتلاوة ∴ (مهملة تماماً K) || القرآن C : القران K (القاف بموحدة ، المد ساقط) : القرءان B (الجزء الأخير مطموس) || 6 حصل : فحصل ∴ || ولله CB : (مطموسة تماماً K) || الموجودات CB : الموحودات K (الجيم مهملة) || يسمى (بتشديد الميم) : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 7 الوجود : (الجيم مهملة K) || فإذا B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || اجتمع : (مطموسة تماماً K) || كشف : فكشف ∴ (مهملة تماماً K ، الحرف الأخير مطموس B) || 10 المغيبات (بتشديد الياء المفتوحة) B : (التاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || عليه : (مهملة K) || 8 فى الوجود ∴ (مهملة K ، الكلمة الثانية مطموسة غالبا فيه) || بينهما : (أى بين إدراك عين البصر وإدراك عين البصيرة . ـــ والكلمة مهملة فى الأصل K) || لطيفة : (الياء مهملة K) || وذلك B : فذلك K (الفاء مهملة) C || أن الحس ∴ (مهمل K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) || 8-10 والبعد : (مطموسة غالباً K) || والقرب : (القاف بموحدة K) || 10 وعين ... كذلك ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، كلمة « ليس » ثابتة على هامش K ، بقلم الأصل) || 10 يحجبه : (الحرف الأول مهمل K) || شىء CB : (مطموسة الآخر K) || من : (مهملة K) ||

ألرَّان ، والكِنِّ ، وأشبـــاهِ ذلك . إلاَّ أنه أيضـــاً ثَمَّ حجابٌ لطيف أذكره .

(النور المنبسط علىٰ الحضرات الوجودية وحظ المكاشف منها)

(٣٨٦) وهو أنَّ النور الذى ينبسط من حضرة الجود على عالم الغيب ، فى الحضرات الوجوديَّة ،لا يعمُّها كلَّها ، ولا ينبسط عليها منه ، فى حقِّ هذا المُكَاشَف ، إلاَّ علىٰ قدر ما يريد الله تعالىٰ.وذلك هو مقام الوحى . دليلنا علىٰ ذلك لأنفسنا ذَوْقُنَا له ، ولغيرنا قَوْلُهُ ـ تعالى ـ : ﴿ قُلْ : مَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِـــعُ إِلَّا مَا يُوحَـــىٰ إِلَيَّ ﴾ = مع غاية الصِـــفاء النبوى المحمدى . ـ وهو قولـــــه : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَـــابٍ ﴾ . ـ فمهما ظَهَرَ، مِمَّن [F. 112 b] حصـــل فى هذا المقـــام ، شىءٌ من ذلك علىٰ ظاهره ، فى حقِّ شـــخصٍ مَّا ، فتلك (هى) الفِـــراسة ؛ وهى أعلىٰ

1 الران : (هو الرين الذى تقدم تفسيره) ‖ والكن : (بكسر الكاف وتشديد النون . ـــ لغة « الكن » هو كل ما يرد الحر والبرد من الأبنية والغيران ونحوها ؛ وجمعه « أكنان » وفى التنزيل العزيز : « والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا » آية ٨١ ، سورة النحل ؛ وفى اصطلاح الصوفية : الكن ضرب من الحجب التى تغشى الفلب ، كالرين والغين ونحوهما) ‖ حجاب : (مطموسة جزئيا K) ‖ لطيف : (الياء مهملة K ، الفاء على الطريقة المغربية فيه) ‖ 4 أن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، والشدة CK) ‖ حضرة CB : حضره K ‖ الجود : (الدال مطموسة K) ‖ 4-5 الغيب فى ∴ (مهملة تماماً K) ‖ 4 الوجودية CB : الوجوديه K (الجيم مهملة) ‖ يعمها (بتشديد الميم) : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فى حق ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖6 إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ... الله ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة سافطة مع الشدة CK) ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ وذلك : (مطموسة جزئيا K) ‖ دليلنا CB : (الياء مهملة K) ‖ 7 لأنفسنا : (الهمزة ساقطة CBK) ‖ قوله CB : قوله K (القاف بموحدة ، والجزء الأخير مطموس فيه) ‖ تعالى : تعلى B : - CK ‖ 7-8 قل ... إِلىَّ : (الآية ٩ ، سورة الأحقاف : ٩/٤٦ ونصها : « قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدرى مايفعل بى ... وما أنا إلاَّ نذير مبين ») ‖ 7 قل ... يفعل ∴ (مهملة تماماً K ، بعض الحروف مطموسة B) ‖8 بكم ... إلى (همزة وشدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖ الصفاء C : الصفا K : الصفآء (بالمد) B ‖ النبوى B : - CK ‖ 9 وهو : (اى الدليل على انبساط النور بعدر ما يريده الله) ‖ قوله : (مهمله K) ‖ 9-9 أو ... حجاب : (مقطع من آية ٥١ ، سورة الشورى : ٥١/٤٢) ‖ من : (مهملة K) ‖ وراء C : ورا K : ورآء (بالمد)B ‖ 9 حجاب : (مهملة K) ‖ فمهما C : فمهمى K (مهملة) B ‖ 10 ممن (بتشديد الميم الثانية)B : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فى ، المقام : (مهملةK) ‖ شىء : شى K ‖ 10-11 ذلك ... شخص ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 11 الفراسة CB : الفراسه K ‖

درجات المكاشفة . وموضعها من كتاب الله : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ = مِن « السِمَة » وهي العلامة كما قلنا ؛ ولا تخطىء أبداً . بخلاف الفِراسة الحِكمية .

(حضرة السمات التى فيها صور بنى آدم وأحوالهم)

(٣٨٧) وثَمَّ كشف آخر فى الفِراسة . وذلك أنَّ الله جعل فى العالَم « حضرة السِمات » ، فيها صُوَرُ بنى آدم وأحوالُهم ، فى أزمانهم إلىٰ حين انفصالهم . وهى مخبوءة عن جميع الخلائق العلويِّ والسفليِّ ، إلَّا عن « القلم ، و اللوح » . فإذا أراد الله اصطفاء عَبد ،وأن يَخُصَّه بهذاالمقام ،طَهَّرقلبه وشرحه وجعل فيه « سراجاً منيراً » = من إيمانه خاصةً ، يُسْرِجُهُ من الأسماء الإلٓهية الاسمُ « المؤمنُ ، المهيمن » ، وبيده هذه الحضرةُ . وذلك « السراجُ » ـ من حضرة الألوهة ـ يأخذه الاسمُ « المؤمنُ » . فإذا استنار القلبُ بذلك النور الإلٓهى ، وانتشر النورُ فى زوايا قلبه مع نور « عَيْن البصيرة » ، بحيث يحصل له

1 درجاب : (الجيم مهملة K) ‖ المكاشفة : المكاشفه K ‖ وموضعها من ∴ (مهملة K) ‖ 1-2 إن ... للمتوسمين : (الآية ٧٥ ، سوره الحجر : ١٥/٧٥) ‖ إن ... للمتوسمين ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة C ، والمد BK) ‖ 2-3 من ... الحكمية ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة CK) ‖ 5-7 آخر ... والسفلى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK ، والمد K ، بعض الحروف مطموسة BK) ‖ 7 الخلائق : الخلايق B ‖ 7-9 إلا ... فيه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK ، بعض الحروف مطموسة K) ‖ 8 اصطفاء : اصطفآء (بالمد) B ‖ 9 سراجاً منيرا ∴ (الباء مهمله « السراج المنير » من صفات الرسول بالنص القرآنى : الآية ٤٦ ، سورة الأحزاب) ‖ من ... خاصة ∴ (مهملة K سوى النون التانية ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ يسرجه : (مطموسة الأول K) ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B ‖ 10 الإلٓهية (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المد) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهيه K (مهملة ومعراة) ‖ المؤمن CB : المومن K (مهملة) ‖ وبيده : (الباء مهملة K) ‖ هذه CB : هده K (الذال مهملة) ‖ الحضرة CB : الحضره K ‖ وذلك : (مطموسة K) ‖ السراج : (مهملة K) ‖ 11 حضرة CB : حضره K ‖ الالوهة C : الالوهه K : الالوهية B ‖ يأخذه C : ياخذه K (الياء مهملة) B ‖ المؤمن CB : المومن K ‖ فإذا B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ القلب : (مطموسة غالباً K) ‖ بذلك : (الباء مهملة K) ‖ 12 الإلٓهى (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المد) C ، كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K (معراة تماماً) ‖ فى ... قلبه ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه) ‖ عين البصيرة .. (مهملة تماماً K) ‖ 12-1 بحيث .... إدراك (همزة تحتية) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖

إدراكُ المُدْركَات علىٰ الكشف والمجاهدة لوجود هذه الأنوار ؛ ـ فإذا حَصَلَ القلبُ علىٰ ما ذكرناه ، جُعل فى ساحةٍ من ساحاتِ هذا القلبِ تلك الحضرةُ التى ذكرناها . فمن هناك يعرف حركات العالَم وأسراره . ـ انتهى الجزء الثالث ومائة ؛ يتلوه فى (الجزء) الرابع ومائة البابُ التاسع والأربعون ومائة : فى الخُلُق . [F.113 a]

❁

1 المدركات : (مهملة K) ‖ والمشاهدة CB : والمشاهده K ‖ لوجود : (مهملة K) ‖ هذه CB : هاذه K ‖ 1-2 فإذا ... القلب ∴ (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 جعل CB : حعل K (الجيم مهملة) ‖ فى : (مهملة K) ‖ من : (مهملة K) ‖ القلب : (القاف بموحدة K) ‖ تلك : (مهملة K) ‖ التى : (مهملة K) ‖ 3 ذكرناها : (النون مهملة K) ‖ فمن ... يعرف ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ وأسراره : + د B (نون معكوسة ومعجمة) ‖ 3-4 انتهى ... ومائة K (جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : -- B C ‖ 4 يتلوه .... فى K (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى باء « الباب » الثانية ، الهمزة ساقطة فيه) : ـــ CB ‖ 5 الخلق K (القاف بموحدة) : ـــ CB .

[F. 113 b] الجزء الرابع ومائة

[F. 114 a] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والأربعون ومائة
فى معرفة مقام الخُلُق وأسراره

(٣٨٨) كَوْنَ ٱلتَّخَلُّقِ فِى ٱلإِنْسَانِ وَٱلْخُلُقِ
مِثْلُ ٱلتَّكَحُّلِ فِى ٱلعَيْنَيْنِ وَٱلكَحَلِ
وَإِنْ تَضَاعَفَ فِيْهِ أَجْرُهُ فَمَتَىٰ
يَنَالُ مَرْتَبَةَ ٱلأَمْلَاكِ وَٱلرُّسُلِ ؟
ذَاكَ ٱلوَحِيْدُ ٱلَّذِى يَحْيَا ٱلزَّمَانُ بِهِ
فَهْوَ ٱلمُرَتِّبُ لِلأَحْكَامِ وَٱلدُّوَلِ

1 الجزء ... ومائة K (الجملة على رأس لوحة مفردة ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : ـــ CB || 2 بسم ... الرحيم K (البسملة في بداية سطر مفرد ، مهملة سوى النون ، الشدة ساقطة) C (البسملة وسط سطر مفرد ، داخل هلالين بنجمتين ، بأحرف بارزة قليلاً : ـ B || 3 الباب ... ومائة K (العنوان وسط سطر مفرد ، مهملة سوى النون ، الهمزة سافطه) B (العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة ساقطة ، أحياناً مسهلة) C (العنوان وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين ، الهمزة ساقطة أحياناً) || 4 فى ... وأسراره K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، مهملة سوى الخاء ، بعض الحروف مشكلة ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان ، فى السياق ، وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 5 كون ... والخلق K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة مع الهمزة) B (الشطر الأول فى بدايه السطر ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ||6 منل ... والكحل K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ||7 وإن ... فمتى K (الشطر الأول فى بداية مفرد ، الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً) || 8 ينال ... والرسل K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئياً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ||9 ذاك ... به K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهملة جزئيا) B (الشطر الأول فى بداية السطر) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || يحيا : يحيى B : يحى K || 10 فهو ... والدول K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الحرف الأخير مطموس) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ||

تَنْحَطُّ مِنْ عِزِّهَا غُلْبُ الرِّقَابِ لَهُ
وَهُوَ الْمُثْبِتُ لِلْأَعْرَاضِ وَالْعِلَلِ

*

(نسبة الأخلاق إلىٰ الله وإلىٰ الإنسان)

(٣٨٩) قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلّم – : « مَاكَانَ ٱللهُ لِيَنْهَاكُمْ عَنِ ٱلرِّبَا وَيَأْخُذَهُ مِنْكُمْ » : وهو حديث صحيح . فأدخل الله نفسه معنا فيما نهانا عنه فى الحكم . – فالأخلاق كلُّها نعوت إلٰهية ؛ فكلُّها مكارم ؛ وكلُّها فى جِبِلَّة الإنسان ، ولذلك خوطب بها . – فإنَّ بعض مَن لا معرفة له بالحقائق يقول : « إنها فى الإنسان تخلُّق ، وفى الحق خُلُق . » فهذا من قائله جهلٌ بالأمور ، إن لم يُطْلِق ذلك [F. 114 b] مجازاً ، أو بالنظر إلىٰ تقدُّم وجود الحق علىٰ وجود العبد ؛ لأنَّه (–تعالى–) واجب الوجود لنفسه ،والإنسان موجود بربه : فاستفاد (الإنسان) الوجود ، فاستفاد الخُلُق منه (– سبحانه –) . فإذا

1 تنحط ... له K (السطر الأول فى بداية السطر ، النون الثانية مهملة ، الشدة ساقطه) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمَّا قبله) C (الشطر الأول، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشده ساقطة) ‖ 2 وهو ... والعلل K (الشطر الثانى فى نهايه سطر مفرد ، الهمزه ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الكلمة الأخيرة مطموسة قليلاً) C (الشطر الثانى فى السياق ، مسطور بعلامة نجمة صغيره ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 4 قال : (مهمله K ، الكلمة مسبوقة فيه بعلامه نون معكوسة ومهملة) ‖ رسول الله K (الشدة ساقطة) C : النبى B ‖ صلَّى (بتشديد اللام) ... وسلَّم (كذلك) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ كان الله (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 5 ويأخذه C : وياخذه K (الياء مهمله) B ‖ منكم : (مهمله K) ‖ حديث ... فأدخل ∴ (مهملة K سوى الخاء ، الهمزه ساقطة فيه) ‖ 6 فى : (مهملة K) ‖ فالأخلاق كلّها ∴ (الحرف الأول مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ إلٰهية (همزه ومدة وشدة) C (معراة تماماً) : الاهيه B : الاهيه K : + واذا كانت نعوتا الاهية B ‖ فكلها (بتشديد اللام) B : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 7 جبلة (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) : جبله K (كذلك) ‖ الانسان : (النون الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ فإن بعض ∴ (مهملة K سوى الضاد ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ بالحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C . بالحقايق B ‖ 8 يقول ... فى ∴ (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖ تخلق (بتشديد اللام) B : (مطموسة قليلاً K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة CK) ‖ وفى : (مهملة K) ‖ خلق (بضم اللام) B : (القاف بموحدة K) ‖ فهذا K (الفاء مهملة) C : وهذا B ‖ 9 قائله K (الهمزة ساقطة) C : فايله B ‖ بالأمور : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ بالنظر : (الباء مهملة K) ‖ 9-10 إلى ... لأنه (همزة وشدة) ∴ (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزه ساقطة CBK ، كذلك الشده CK) ‖ 10 الوجود : (الجيم مهملة K) ‖ 10-11 والإنسان ... فاستفاد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖ 11 الوجود فاستفاد ∴ (مهملة تماماً K) ‖ الخلق : (القاف مهملة K) ‖ فإذا : (الفاء مهمله K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖

عى (ذلك القائل) هذا الأصل ، فقال بالتخلُّق ، كان صحيح المقصد . وإن ـاد بالتخلُّق أنَّ ماهو للحقِّ حقيقةً ، واتصف به العبدُ ، أنَّه لم يكن عنده إلَّا فى لوقت الذى اتصف به ، فسمَّاه لذلك تخلُّقاً لا خُلُقاً ؛ وما يكون خُلُقاً إلَّا ـا جبل عليه (الإنسان) فى أصل نشأته ، ـ فـ (هذا القائل) لا علم له بنشأة لإنسان ، ولا بإعلام النبى ـ ﷺ ـ بـ « أنَّ الله خلَقَ آدَمَ علَىٰ صُوْرَتِهِ » . ـ ويلزم هذا القائل أن يكون ما جعله من الصفات حقيقةً للعبد، ثم رأينا الحق قد اتصف به : أن يكون ذلك فى الله تخلُّقاً مِن الله بما هو حقٌّ للإنسان ! وهذا لا يقول به مَن عنده أدنىٰ شىءٍ من العلم !

(الأخلاق الإلَٰهية كلها فى الجبلَّة الإنسانية)

(٣٩٠) والصحيح فى هذه الأخلاق الإلَٰهية أنها كلَّها فى جِبلَّة الإنسان ؛ وتظهر لمن يعرفها فى كل إنسان ، علىٰ حدِّ ما تظهر فى الجناب الإلَٰهى . فإنَّ كلَّ خُلُق مِن هذه الأخلاق لا يصحُّ أن تعمَّ المعاملةُ به جميع الأكوان ، لا مِن

1 فقال : (مهملة K) ‖ بالتخلق : (الباء مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة CK) ‖ 2 كان صحيح ∴ (مهملة K) ‖ المقصد C B : القصد K (مهملة) ‖ بالتخلق : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ حقيقة : حقيقه K (الباء مهملة) ‖ واتصف : (الفاء مهمله K ، الشدة ساقطة CK) ‖ إلاَّ فى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 3 فسماه (بتشديد الميم) ، تخلقا (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة CK) ‖ خلقا : (القاف بموحدة K) ‖ يكون : (مهملة K) ‖ إلاَّ (همزة وشدة) ، عليه فى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) ‖4 نشأته C B : نشاته K ‖ بنشأة C B : بنشاة K ‖ 5 الإنسان ... النبى ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK ، كذلك الشدة فيهما) ‖ صلَّى .... آدم ∴ (مهمله جزئيا K ، الهمزه ساقطة فيه ، احيانا CB ، والشدة K ، أحياناً C) ‖ 5-6 صورته ... القائل (القايل B) .. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖6-7 يكون ... به ∴ (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة C K) ‖ 7 يكون ... للإنسان ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖7-8 وهذا (وهاذا K) ... شىء ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزه ساقطة فيه) ‖ 10 والصحيح فى (مهملة K) ‖ الاخلاق : (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الإلَٰهية (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المده) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهيه K ‖ فى : (مهملة K) ‖ 11 يعرفها فى : (مهملة K سوى الفاء الأولى) ‖ تظهر فى : (التاء مهملة مع الفاء K) ‖ الإلَٰهى (همزة ومدة وشدة) B (الهمزة ساقطة مع المدة) C (كذلك ، مع المدة) : الالاهى K (معراة تماماً) ‖ فإن (همزة وشدة) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 12 خلق من : (النون مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ المعاملة C B : المعامله K ‖

جانب الحق ولا مِن جانب الإنسان . فهو (ـ تعالى ـ) كريم علىٰ الإطلاق ، وكذلك الإنسان كريم علىٰ الإطلاق . ومع كون الحق كريماً علىٰ الإطلاق ، فَمِن أسمائه « المانعُ »ومِن أسمائه « الضارُّ » ومِن أسمائه « المُذِلُّ » ، « ويغفر [F. 115 a] ويعذب من يشاء » ، « ويؤتى الملك وينزع الملك » ، و« ينتقم » ، « ويجود » . وهو (ـ سبحانه ـ) ، مع هذا التقييد فى حق قومٍ ، دون قومٍ ، ـ مطلقُ الصفة ! وكذا (هذه النعوت) هى فى الإنسان : فهى خُلُق أصلىٌّ له ، لا تخلُّقٌ . ولا يصحُّ أن تعمَّ مِن الإنسانِ هذه الأخلاقُ ، مع كونها مطلقةً فى حقه ؛ كما لم يصحَّ أن تعمَّ مِن الله فى جميعِ الخلق ، مع كونه ـ تعالى ـ مطلق الوصف بها . ولا تصحُّ فى هذه الصفاتِ الاستعارةُ إلَّا مجازاً ، كما قلنا : مِن

1 كريم ... الإطلاق ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فى الأصول) || 2الإنسان ... الإطلاق (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون الثانية ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2-3الحق ... فمن ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة سوىٰ الفاء ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) || 3أسمائه K(الهمزة ساقطه) C: اسمآيه (بالمد والتسهيل) B|| الضار (بتشديد الراء) B: (الضاد مهملة K، الشدة ساقطه C K) || المذل (بتشديد آخره) B : (الشدة ساقطة C K) || 3-4ويغفر ... يشاء : (إشارة بتصرف إلىٰ مقطع آيه ٢٨٤ . سورة البقرة : ٢/ ٢٨٤. ونصها : « ... فيغفر لمن يشاء ويعذب ... ») || 3-4 ويغفر ويعذب : (ثابتة على الهامش B، بعلم الأصل) || 4من : ـــB || يشاء C : يشا K: ـــ B|| ويؤتى ... الملك : (إشارة بتصرف إلىٰ مقطع اية ٢٦ . سوره آل عمران : ٣/٢٦ ونصها . « .. تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ... ») || ويؤتى C B : ويوتى K(الياء مهمله) || وينزع . (الياء مهملة K) || وينتقم : (أنظر المعجمة المفهرس لألفاظ القرآن : « انتقمنا » « ينتقم » « واقه عزيز ذو انتقام » « منتقمون » حيث هى جميعا مسندة إلىٰ الله فى التنزيل العزيز) || وينتقم : (الياء مهملة K) || 5ويجود : (لم ترد هذه الصيغة ولا مادتها فى القرآن الكريم ، بل ورد : « أنعم » « أحسن » « كرم ») || التقييد فى ∴ (مهملة K سوى القاف) || 6مطلق : (مهملة K) || الصفة C B: الصفه K|| فى الإنسان : (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || خلق أصلى : (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، والشدة C K) || 7تخلق (بتشديد اللام) B: (الشدة ساقطة C K) || من الإنسان : (مهملة ومطموسة K) || هذه C B: هاذه K|| مطلقة C B: مطلقه K|| 7-8فى ... تعم (بتشديد الميم) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة C K) || 8من ... الخلق ∴ (مهملة جزئيا K، بعض الحروف مطموسة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C، القاف بموحدة K) || تعالىٰ C: تعلى K(مهملة) B|| 8-9مطلق الوصف : (القاف بموحدة ، الفاء مهملة K) || ولا ... فى ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K، مطموسة جزئيا K) || 9-1 من ... إنه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K، بعض الحروف مطموسه K) ||

حيث إنَّه ـ تعالىٰ ـ كان بهذه الصفات وما كُنَّا ؛ فلمَّا كُنَّا كُنَّا بها ، لا أنَّا اكتسبناها ولا استعرناها منه . فإنَّها صفة قديمةٌ لله ، أىْ نِسبةٌ اتصف بها الحقُّ ولا عالَم . والصفة لا بدَّ لها مِن موصوفٍ بها ، فإنها من حقيقتها أن لا تقوم بنفسها ؛ ويؤدِّى القولُ باستعارتها إلىٰ قيامها بنفسها ، وإلىٰ خُلُوِّ الحقِّ عنها ، وإلىٰ أن يكون الحادث محلًّا لوجود القديم فيه . وهذا كلُّه ما لا يقول به أحدٌ من العلماء بالله .

(العقد الصحيح من غير ترجيح فى إطلاق صفات التنزيه والتشبيه)

(٣٩١) فجميع ما يظهر من الإنسان ، مِن مكارمِ أخلاقٍ وسفسافِ أخلاقٍ ، كلُّها فى جبلَّته . وهى له حقيقةٌ ، لا مجازٌ ولا مُعَارَةٌ . كما أنَّه ـ سبحانه ـ جميعُ ما سَمَّىٰ به الحقُّ نفسه ، وما وصف به نفسه مِن صفات

1 تعالى C: تعلى B K || كان بهذه ∴ (مهملة K سوى الذال) || كنا (بتشديد النون) B: (الشدة ساقطة C K) || فلما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K، الفاء مهملة K) || كنا (بتشديد النون) B: (مطموسة K) || أنا (بهمزة وشدة) K (الهمزة سافطة) C (كذلك ، مع الشدة) : أنَّه (بتشديد النون فى الأصل) B || 2استعرناها : (مهملة تماماً K) || فإنها (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || صفة قديمة : صفه قديمه K (القاف بموحدة) || بها الحق ∴ (الباء مهملة ، الشدة ساقطة C K) || 3والصفة : (مطموسة الآخر K) || لابد : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || بها فإنها ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || حقيقتها : (كذلك) || أن لا تقوم K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) B: لان تقوم C (محرفة) || 4ويؤدى (بتشديد الدال) القول ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) || باستعارتها : (الحرف الأول مهمل K، والأخير مطموس B) || بنفسها : (الباء مهملة K) || 5وإلى ... عنها ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K، بعض الحروف مطموسة K) || وإلىٰ ... يكون : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) || محلا (بتشديد اللام) ... فيه ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || كله (بتشديد اللام) B: (الشدة ساقطة C K) || يقول : (مطموسة غالباً K) || به : (كذلك B) || 6العلماء C: العلما K: العلمآء (بالمد) K || بالله : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || 8فجميع : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || الإنسان : (النون الأولى مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || من : (مهملة K) || مكارم : (مطموسة غالباً K) || 9أخلاق ... جبلته (بتشديد اللام) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) || حقيقة C B: حقيقه K || معارة C B: معاره K || 10سبحانه C B: سبحنه K (الباء مهملة) || جميع ... نفسه ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || وصف ... نفسه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || صفات : (التاء مهملة ، الفاء علىٰ الطريقة المغربية K) ||

الأفعال : مِن خَلْق ، وإحياءٍ ، وإماتة ، ومنع ، وعطاءٍ ، وجَعْلٍ ، ومكر ، وكيد ، واستهزاءٍ ، وفصلٍ ، [F. 115 b] وقضاءٍ ؛ ـ وجميعُ ما وَرَد فى الكتب المنزلة ـ ونَطَقَتْ به الرُّسُل : مِن ضَحِكٍ ، وفرحٍ ، وتعجُّبٍ ، وتَبَشْبُشٍ ، وقَدَمٍ ، ويَدٍ ، ويَدَيْنِ ، وأَيْدٍ ، وأَعْيُنٍ ، وذراعٍ ؛ ـ (نقول :) كلُّ ذلك نعتٌ صحيح . فإنَّه كلامه ـ تعالىٰ ـ عن نفسه ، وكلامُ رُسُلِهِ عنه ؛ وهو الصادق وهم الصادقون بالأدلَّة العقلية . ولكن علىٰ حَدِّ ما يعلمه (ـ سبحانه ـ) ، وعلىٰ حدِّ ما تقبله ذاته ، وما يليق بجلاله . لا نَرُدُّ شيئاً مِن ذلك ، ولا نُحِيله ، ولا نُكَيِّفُهُ ؛ ولا نقول : بنسبة ذلك كلِّه إليه ، كما ننسبه إلينا ـ نعوذ بالله ! ـ .فإنَّنا ننسبه إلينا علىٰ حدِّ عِلْمنا بنا ، فنعرف كيف ننسبه . والحقُّ يتَعالَىٰ أن تُعْرَف ذاتُه ، فَيَتَعَالَىٰ أن نَعْرِف كيف نَنْسُبُ إليه مانَسَبَهُ إلىٰ نفسه ؟ وَمَنْ ردَّ شَيئاً أثبته الحق لنفسه فى كتابه ، أو علىٰ لسان رسوله ، فقد كفر بما جاء مِن عند الله ، وبمَن جاءَ به ، وبالله ؛ ومَنْ آمن ببعض ذلك وردَّ بعضه ، فقد كفر حقًّا . ومَن آمن بذلك وشَبَّهَهُ فى نسبة ذلك إليه ـ تعالىٰ ـ مِثْلَ نسبته إلينا ،

1 الافعال : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || خلق C K(القاف بموحدة K) : الخلق B|| وإحياء C K(الهمزة الأولى ساقطة فيهما) : والاحيآء (بالمد) B|| 1-2 وإماتة ... وقضاء K(الهمزة ساقطة ، القاف بموحدة) C: والاماتة والمنع والعطآء والجعل والمكر والكيد والاستهزآء والفصل والقضآء B || 2 وجميع ... فى : (مهملة K) || المنزلة (بتشديد الزاى) B : (الشدة ساقطة C K) || 3 ونطقت : (النون مهملة K) || 4 ويدين : (مهملة K سوىٰ الحرف الأخير) || وأعين : (الهمزة ساقطة K ، الكلمة مطموسة B) || صحيح : (مهملة K) || فإنه (همزة وشدة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 5 تعالى C: تعلى K(مهملة) B|| رسله : (مطموسة الأول K) || الصادق : (القاف بموحدة K) || 6 بالأدلة العقلية : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || ولكن : ولاكن K (مهملة) || 6-7 يعلمه ... شيئا (شيأ C B) : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة C K) || 7 لا نرد : لا يرد K (مطموسة) || 8 نحيله ... إليه ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، والشدة ساقطة C K، بعض الحروف مطموسة B K) || 10 نعرف : يعرف C: (الحرف الأول مهمل K) || 10 - 13 نفسه (مطموسة K) ... بذلك ∴ (مهملة جزئيا K، بعض الحروف مطموسة B K ، الهمزة ساقطة K، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K، القاف بموحدة أحياناً K) || 12 جاء : حآء B: + به C K|| 13 وشبهه (بتشديد الياء) B K: (الشدة ساقطة C) || فى : (مهملة K) || نسبة C B: نسبه K (النون مهملة) || تعالى C: تعلى K(مهملة) B|| نسبته : نسبتها C K: (الجزء الأخير مطموس B) || إلينا : (مطموسة الأول K، الهمزة ساقطة C B) ||

أو تَوَهَّمَ ذلك ، أوخَطَر علىٰ باله ، أو تَصَوَّرِهِ ، أو جَعَل ذلك ممكناً ، ـ فقد جَهِل وما كفر. هذا هو العَقْد الصحيح من غير ترجيح .

(الأسماء التى تطلق علىٰ العبد فقط ، لا علىٰ الجناب الإلٓهى)

(٣٩٢) غير أنَّ ثَمَّ أسماءًا تُطْلَق علىٰ العبد ولا تطلق على الجناب الإلٓهى ، وإن كان المعنىٰ يشمل ذلك . كالبخيل : يُطْلَق علىٰ العبد ولا يطلق [F. 116 a] على الحقّ ، وهو مَنْعٌ . ومن أسمائه (ـ تعالىٰ ـ) « المانع » = ومَنْ بَخِلَ فقد مَنَع . هذا هو الحق . غَيْرَ أنَّا نلتمس له وجهاً ، وهو أن نقول : كل بُخْلٍ منعٌ ، وما كلُّ منعٍ بُخْلٌ . فَمَن مَنَعَ المستحِقَّ حَقَّهُ فقد بَخِلَ . والحقُّ قَرَّر قول موسى : « إنَّ الله أعطىٰ كل شيءٍ خَلْقَه » = فما بَخِلَ عليك مَن أعطاك خَلْقك ووفَّاك حقَّك . فَمَنْعُ ما لا يستحقُّه الخَلْق لَيْسَ مَنْعَ بُخْلٍ . ـ فبهذا القدر نجعل

1 توهم (بتشديد الهاء) B: (الشدة ساقطة C K) || باله : (الباء مهملة K) || تصوره (بتشديد الواو) C B: (الشدة ساقطة K) || ممكنا : (مطموسة الأول K) || جهل : (الجيم مهملة K) || 2العقد : (القاف بموحدة K) || ترجيح : (التاء مهملة ، الياء بموحدة K) || 4غير أن (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(مطموسة غالبا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || أسماءاً : اسما K : اسمآءً (بالمد والتنوين) B: أسماء C|| تطلق : (مهملة K) || الجناب : (مهملة K سوى الباء) || الإلٓهى (همزة ومدة وشدة) C B (معراة فيهما سوىٰ الشدة) : الالاهى K (معراة تماماً) || وإن كان : (الهمزة ساقطة C B ، الكلمة مطموسة غالباً K) || 5ذلك : (الحرف الأخير مطموس B) || يطلق : (مهملة K) || ولا يطلق : (القاف بموحدة K) || 6أسمائه K(الهمزة الأولىٰ ساقطة ، والثانية تحت كرسيها) C : اسمآيه (بالمد والتسهيل) B|| 7منع : (النون مهملة K) || هذا : (مطموسة قليلاً K) || الحق : (القاف مهملة K، الشدة ساقطة C K) || غير : (الياء مهملة K) || أنا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة بدلها فتحة) C(الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) || نقول : (مهملة تماماً K) || 8فمن : (الحرف الأول مهمل K) || منع المستحق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || حقه C K(الشدة ساقطة فيهما) : حقا B(الشدة ثابتة فى الأصل) || فقد : (الفاء مهملة K) || والحق : (القاف بموحدة K، الشدة ساقطة C K) || قرر (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة K) || 9إن ... خلقه : (إشارة بتصرف إلىٰ آية ٥٠ ، سورة طه : ٢٠/٥٠ ، ونصها : « ... ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ») || شيء C B : شي K|| خلقك : (القاف مطموسة K) || 10ووفاك (بتشديد الفاء) B : (الشدة ساقطة C K) || حقك : (الشدة ساقطة C K) || يستحقه : (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || الخلق : (مطموسة غالباً K ، القاف فيه بموحدة) || منع B: بمنع C K|| فبهذا : (الفاء مهملة مع الباء K) || القدر نجعل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، النون مهملة B) ||

التفرقة بين المنعين . ـ وكذلك اسم « الكاذب » مِمَّا اختصَّ به العبدُ ، ولا ينبغى أن يطلق على الحق . فهو الصادق بكل وجهٍ . كما أنَّ العبد صادق وكاذب ، وصادقٌ أيضاً بكلِّ وجهٍ . ولكنَّ نسبة الصدق إلىٰ العبد ، بكلِّ وجهٍ ، معروفةٌ عندنا لِعلْمِنَا بنا ؛ ونِسْبَتُها إلىٰ الحقِّ مجهولةٌ لنا . فهو (ـ سبحانه ـ) الصادق كما ينبغى أن يُضَاف إليه الصدق . ـ وقال تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ وقال : « يَنْزِلُ رَبُّنَا إلىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ » = فقيَّد نزوله بالزمان ؛ والتقييد بالزمان تقييدٌ بالانتقال . وكلُّ ذلك مجهول النسبة ، ثابتُ الحكم ، مُتَوَجِّهٌ كما ينبغى لجلاله . ـ وكذلك الاسم « الجاهل » مِن أسماء الكون ، ولا يليق

1.التفرقة C B: التفرقه K(التاء مهملة مع القاف) ‖ بين : (مهملة تماما K) ‖ مما (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ اختص (بتشديد آخره) : (الحرف الأخير مطموس B، الشدة ساقطة C K) ‖ به العبد : (مهملة تماماً K) ‖ 2ينبغى أن : (مهملة Kسوىٰ الغين ، الجزء الأخير من الكلمة مطموس K) ‖ يطلق ... الصادق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ بكل (بتشديد آخره) B: (الباء مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ أن (همزة وشدة) العبد ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) ‖ صادق : (الحرف الأخير مطموس K) ‖ 3أيضا بكل : (مهملة Kسوىٰ الضاد ، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) ‖ ولكن (بتشديد آخره) C B (الشدة ساقطة فيه) : ولاكن K (النون مهملة ، الشدة ساقطة) ‖ بكل : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ 4معروفة B : معروف K(الفاء مهملة) C‖ بنا : (الباء مهملة K) ‖ ونسبتها : (مطموسة غالبا K) ‖ مجهولة C B: مجهوله K ‖ 5الصادق ... ينبغى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوىٰ القاف التى هى بموحدة) ‖ يضاف ... وقال ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوىٰ الضاد ، والقاف بموحدة أحياناً ومهملة أحياناً ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ تعالى C: تعلى K(مهملة) B‖ 5-6الرحمن ... استوى : (آية ٥ ، سورة طه : ٢٠/٥) ‖ 5الرحمن : الرحمان K(مهملة) B ‖ 6استوى : (مهملة K) ‖ وقال : (مهملة K) ينزل : (الحرف الأول مهمل والآخر مطموس K) ‖ ربنا : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة C K، مطموسة الآخر B) ‖ السماء C: السما K: السمآء (بالمد) B‖ 7الدنيا ... ليلة ∴ (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ فقيد (بتشديد الباء) B: (القاف بموحدة K، الشدة ساقطة C K) ‖ نزوله : (الزاى بمثناة K) ‖ بالزمان : (الباء مهملة K) ‖ 8بالزمان ... بالانتقال ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K) ‖ النسبة C B: النسبه K‖ متوجه (بتشديد الجيم المكسورة : اسم فاعل) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ 9ينبغى ... وكذلك ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ أسماء C: اسما K: اسمآء (بالمد) B‖ يليق : (مهملة تماماً K) ‖

بالجناب الإلٓهىّ . فالإلٓه عالِمٌ مِن حيث إنّه موصوف بالعِلْم ؛ والعبد عالِمٌ من حيث إنّه موصوفٌ بالعلم ، وجاهلٌ مِن حيث خصوص تعلُّقِ [F. 116 b] علمه ببعض الأشياء ، دون بعضٍ . والحقُّ مُطْلَقُ العِلْم ، عامُّ التعلّق . وقد قال : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيْدِ ﴾ = فَحَدَّد خلاف المعقول . وأشارت السوداء : « أنّ الله فى السماء » = حين قال لها رسول الله ـ ﷺ ـ : « أَيْنَ ٱللّٰهُ ؟ » = وأثبت لها الإيمانَ فى إشارتها . وهذا خلاف دليل العقل . فقد عرف (النبىُّ) من الله ما لم نعرف .

(٣٩٣) ومع هذا فنقول : إنّ الله هو العالِم بنفسه ، وهو الصحيح . فما مِن اسمٍ تَسَمَّىٰ العبد به ولم يتسمَّ الحق به ، وكان فى الخَلْق نعت نقص وسَفْسَافَ خُلُقٍ ، إلاّ والعَقْلُ والحقُّ قد مَنَع أن يُطْلَق علىٰ الله ذلك الاسمُ ، أو يُنْسَبُ إليه ذلك الخُلُق . ومع هذا ، فإنّه (ـ تعالىٰ ـ) يُخْبِر بأمور وفصولٍ تقابل أدِلّة العقول ! « فهو الفَعّال لما يشاء » و« الجاعل فى خلقه ما يشاء » =

1 بالجناب : (الحرف الأول مهمل K) || الإلٓهى (همزة ومدة وشدة) B(معراة سوىٰ الشدة) C(معراة تماماً) : الالاهى K (كذلك) || فالإلٓه (همزة ومدة) B(معراة) C(كذلك) : فالالاه K(،معراة ومهملة) || حيث ... إنه (همزة تحتيه وشدة) . (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || 2وجاهل : (مهملة K) || حيث خصوص : (مهملة Kسوى الثاء) || تعلق (بتشديد اللام) B:(الشدة ساقطة C K) || 3 ببعض ... مطلق : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه والشدة C K) || التعلق : (القاف بموحدة K، التاء مهملة) || 3-4 وقد قال : (مهملة K) || تعالى C: تعلى K(مهملة) : ـــ B|| ونحن ... الوريد : (ختام آية ١٦ ، سورة ق : ٥٠/ ١٦) || ونحن ... الوريد ∴ (مهملة K سوىٰ القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة C B K، بعض الحروف مطموسة B) || خلاف : (مطموسة K) || 5وأشارت السوداء (وقالت السودآء B) : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه) || 5-6 فى السماء ... اشارتها K(مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C: فى السمآء واثبت لها الصدق فى قولها وقال عليه السلم لها ابن الله B || 6وهذا : ـــ B|| خلاف ... العقل ∴ (مهملة Kسوىٰ القاف التى هى بموحدة) || 6-7 فقد ... نعرف K(مهملة جزئيا) C: ـــ B|| 8 - 12هذا ... يشاء ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، بعض الحروف مطموسة ، القاف بموحدة فيه أحياناً ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || 10سفساف خلق :... أخلاق B || على الله : عليه B|| 12 الفعال ... يشاء (يشآء B) : (إشارة بتصرف إلىٰ آية ١٠٧ ، هود ١١/ ١٠٧) || الجاعل ... ما يشاء (يشآء B) : (اشارة بتصرف إلى آية ٣٠ ، البقرة ٢/ ٣٠)

لا احتكام عليه ! « وهو الحاكِم »:« لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْئَلون » . ـ فقد نَبَّهناك علىٰ أمرٍ جليل ، وعلمٍ عظيم ، وسرٍّ غامض خفيٍّ ، لا يعلمه إلَّا الله ومَنْ أَعْلَمه من المخلوقين : أَحَالَهُ عَقْلٌ ، وَوَرَدَ به نَقْلٌ ؛ وبَعُدَ عنه فَهْمٌ ، وقَبِلَه فَهْمٌ .

(حقيقة معرفة النفس وحقيقة معرفة الرب)

(٣٩٤) فإن تدبَّرت فصول هذا الباب ، وقفت علىٰ لُباب المعرفة الإلٰهية ؛ وتحققت قوله ـ ﷺ ـ [F. 117 a] : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ ، عَرَفَ رَبَّهُ » = وقد أَوْجَدْتُكَ أنَّك محلٌّ لكل صفةٍ محمودةٍ ومذمومةٍ ؛ ثُمَّ أَعْلَمْتُكَ معنىٰ الحمد والذمِّ ؛ وحَدَدْتُك . وأَطْلَقْتُكَ . ذلك ، لِتَعْلَمَ أنَّك العالِم الذى لا يَعْلَم ؛ وهو ـ سُبْحَانَهُ ـ العالِم الذى يَعْلَم ولا يُعْلَم ! فلا يَعْلَمُ ما هو العَبْدُ عليه ـ وأعنى بـ « العَبْدِ » = العالَمَ كلَّه والإنسانَ ـ إلَّا اللَّهُ تعالى : هو يعلمه ، ثم أَعْلَمَ بعض

1-2 لا احتكام ...خفى ∴ (بعض الحروف المعجمه مهمله K، بعض الكلمات مطموسة ، القاف بموحدة فيه ، أحياناً ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشده ساقطة C K) || 1 لايسئل (يسال K، سأل C) ... يسئلون (يسالون K، يسألون C) : (آية ٢٣ ، الانبياء : ٢١/٢٣) || فقد : وقد B|| 2 غامض خفى : ∽ B|| 3 أعلمه K(الهمزة ساقطة) C: علمه B|| من المخلوقين ∴ (مهملة تماماً K) : + فإنما علمه بإعلام الله B|| به : (مهمله K) || عنه : (مطموسة K) || فهم : (الفاء مهملة K) || 6 فإن (همزة تحتية) B: (الهمزة ساقطة C K، الفاء مهملة K) || تدبرت (الباء مشددة) ... هذا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || الباب : (الباء الأولىٰ مهملة K) || وقفت : (مهملة تماماً K) || على : (مطموسة K) || لباب : (كذلك ، جزئياً ، الباء الأولىٰ مهملة فيه) || المعرفة : المعرفه K|| 7 وتحققت قوله : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || صلى ... وسلم K(مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B || من : (مهمله K) || 8 وقد : (القاف بموحدة K) || أوجدتك : (أى جعلتك تجد وتعرف) || أنك محل : (الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K) || محمودة ومذمومة : محموده ومذمومه K: + : ⊆ K(نون معكوسة ومهملة) || ثم أعلمتك K (الشدة ساقطة مع الهمزة) C(الشدة ساقطة) : واعلمتك B|| 2 وحددتك وأطلقتك : (مهملة جزئيا K ، الدال مشددة C، الهمزة ساقطة B K) || ذلك : (مطموسة جزئيا K) || أنك ... سبحانه ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || 9-10 الذى ... ولا يعلم : (بعض الحروف المعجمة مهملة ومطموسة K) || 10 فلا يعلم : (مهملة تماماً K) || 10-11 وأعنى ... والإنسان : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C ، الشدة ساقطة C K) || 11 إلاَّ الله : (أى لا يعلم ما هو عليه العالم كله والإنسان كله إلاَّ الله) || تعالى : تعلى K (مهملة) B|| يعلمه : (مهملة K) ||

عبيده به . فَمِنَّا مَنْ علم نفسه ؛ ومِنَّا مَن جهل نفسه ؛ ومِنَّا مَن تَخَيَّل أنَّه علم نفسه ؛ ومِنَّا مَن علم مِن نفسه بعض ما هو عليه فى نفسه ؛ وبذلك القدر يُنْسَب إليه أنَّه علم مِن ربه ، فإنَّه « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » = وكما لا يجتمع الدليل والمدلول ، لا تجتمع أنت وهو فى حدٍّ ولا حقيقةٍ : فإنَّه الخالق وأنت المخلوق ـ وإن كنتَ خالقاً ؛ وهو المالك وأنت المملوك ـ وإن كنت مالكاً . فلا يحجبنَّك الاشتراك فى الأخلاق ، فإنَّك المخلوق وهو الخلّاق !

(مقام الخُلُق والتخلُّق ، والتحقُّق بالخُلُق الإلٓهى)

(٣٩٥) فهذا مقام « الخُلُق » قد أَبَنْتُه ». وما عَدَا هذا مِمَّا تشير إليه الصوفية من « التخلُّق » فهو تلفيق من الكلام ؛ وقَوْلُهُمْ فى « التخلُّق بالأسماء (الإلٓهية) = كذلك . ونحن قد أطلقنا مثل ما أطلقوه ولكن عن علمٍ محقق

1به : ـــ C || فمنا ، ومنا (بتشديد النون فيهما) B: (الفاء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || جهل : (الجيم مهملة K) || 2 تخيل (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطه C K) || 2من : (النون مهملة K) || بعض : (الباء مهملة K) || عليه فى : (مهملة تماماً K) || 3وبذلك القدر : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) || ينسب ... ربه ∴ (جميع الحروف المعجمه مهملة K سوى الباء والنون الثانية ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || فإنه (همزة وشدة) B: (الفاء مهملة K ، الهمزة سافطة مع الشدة C K) || عرف : (الفاء مهملة K) || 4ربه : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || لا يجتمع الدليل : (الباء مهملة K) || فى ... حقيقة : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || فإنه (همزة وشدة) B: (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 5الخالق ... المخلوق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 5 وإن ... خالقا : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف بموحدة K) || 6-5 وأنت ... كنت : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً B C) || 6فلا ... الاخلاق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C B K، كذلك الهمزة ، القاف بموحدة K) || فإنك (همزة تحتية وشدة) ـــ الخلاق (بتشديد اللام) ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K، القاف بموحدة أحياناً ومهملة أحياناً) || 8 فهذا : (الفاء مهملة K) || الخلق (بضمتين) B: (القاف مهملة K) || قد : (القاف بموحدة K) || عدا B 'C: عدى K || مما (بتشديد الميم الثانية) B: (الشدة ساقطة C K) || تشير : (التاء بموحدة ، الياء مهملة K) || إليه : (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || 9الصوفية : الصوفيه K || من التخلق (بتشديد اللام) B: (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || تلفيق (تلفق B) من : (الياء مهملة مع النون K) || فى التخلق : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) || بالأسماء C: بالاسما K (الباء مهملة) : بالاسمآء (بالمد) B || 10 ونحن ... أطلقنا . . (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة B K) || ولكن : ولاكن K (النون مهملة) || عن : (كذلك) || محقق (القاف الأولى مشددة) K B : (الشدة ساقطة C، القاف الأخيرة مهملة K) ||

واطلاق مُطْلَق ، بأدبٍ إلٰهيٍّ عن تَحَقُّق . [F. 117 b] فهو فى الحقيقة خُلُقٌ ، لا تَخَلُّقٌ : كما أَفْهَمْتك . ــ وأكثر من هذا الإيضاح والبيان ، الذى يطلبه هذا المقام ، لا يكون . فإنَّا ما تَعَدَّيْنَا حدود الله فى عبارتنا ؛ ولا ذكرنا شيئاً ما نسبه (الله) إلىٰ نفسه . فما خَرَجْنا عن كلامه ، وما أنزله علىٰ الصادقين من عباده . و « هو الحكيم العليم » ، بل « هو العليم الحكيم » = فهو « العليم » ولا عالَم ؛ وهو « الحكيم » فى ترتيب العالَم . فالعالِم والعليم أَعَمّ ؛ والحكيم تَعَلُّقٌ خاصٌّ للعلم . ــ فهذا هو « التحقُّق بالخُلُق الإلٰهى » .

(الأخلاق التى يحتاج إلىٰ معرفتها أهل السلوك)

(٣٩٦) وأمَّا الأخلاق التى يحتاج إلىٰ معرفتها أهل السلوك ــ وكُلُّنا سالك ، إذ لا تصحُّ نهاية ــ فهو أن نقول : إنَّ العُرْف والشرع قد ورد

1 وإطلاق B: (القاف بموحدة K، الهمزة ساقطة C K) || مطلق بأدب : (مهملة Kسوىٰ الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة C B K) || إلٰهى : الاهى B K|| عن : (مهملة K) || فهو : (الفاء مهملة ؛ والضمير يعود على « التخلق بالأسماء ») || 2 فى ... أفهمتك ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة B K ، والشدة C) || 2-3الإيضاح والبيان : (مهملة Kسوى الضاد والنون ، الهمزة ساقطة C B K) || 3الذى ... المقام K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الذال K) : ــ B|| لايكون : ما يكون B: فلا يكون K(الفاء مهملة) C|| فإنا (همزة تحتية وشدة) B(الفاء مهملة K، الهمزة سافطة مع الشدة C K) || ما تعدينا (بتشديد الدال) B: (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C K) : + فيه K(مهملة) C|| فى عبارتنا : (مهملة تماماً K) || 4شيئا : شيأ C B: شيا K|| 5فما : (مهملة K) || خرجنا : (الجيم مهملة K) || عن : (مهملة K) || الصادقين ... عباده : (مهملة تماماً K) || الحكيم العليم : (مهملة K) || 5-6بل ... الحكيم : (كذلك . ــ صيغة « العليم الحكيم » أكثر وروداً من صيغة « الحكيم العليم » على صفحات القرآن الكريم ، أنظر « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ») || 6 فهو ... فى ∴ (مهملة تماماً K) || ترتيب : (مهملة Kسوىٰ الحرف الأول) || 7فالعالم ... تعلق ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K ، والشدة C K. ــ مما يدعم مقولة الشيخ فى هذا المقام ان الاسم الإلٰهى « حكيم ، الحكيم » ورد ذكره ٨١ مرة ، واسم « عالم » و « عليم » ورد ذكرهما ١٥٣ مرة) || 8 للعلم : ــ B|| فهذا ... بالخلق : (مهملة غالبا K، الشدة ساقطة C K) || الإلٰهى : الالاهى K: + « K(نون معكوسة ومهملة) || 9 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) ... يحتاج .. (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) || 10 سالك : (مطموسة K) || إذ ... تصح (يصح B) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C Kمع السدة) || نهاية C: نهايه K: وصول B|| نقول ... ورد ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) ||

بـ « مكارم الأخلاق » و« سَفْساف الأخلاق » ؛ وأُمِرْنَا بإتيان مكارمها ، واجتناب سَفْسافها . ثم إنَّ الشرع قد نبَّه علىٰ أنَّها علىٰ قسمين . مِنَ الأخلاق ما يكون فى جِبِلَّة الإنسان ، كما قال رسول الله ـ ﷺ ـ للأَشَجِّ ، أَشَجِّ عبد ٱلقَيْس : « إِنَّ فِيْكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا ٱللهُ وَرَسُوْلُهُ : ٱلحِلْمُ وَٱلأَنَاةُ » وفى لفظ آخر لغير مسلم : « فَقَاْلَ ٱلرَّجُلُ : يَارَسُوْلَ الله ! أَشَيْءٌ جُبِلْتُ عَلَيْهِ ؟ قَاْلَ : نَعَمْ ! قَاْلَ : ٱلحَمْدُ للهِ ٱلَّذِى جَبَلَنِى عَلَيْهِمَاْ » = أو كما قال . ـ ومنها مكتسبة . فـ (الخُلُق) المُكْتَسَبُ هو الذى يُعَبَّر بـ « التخلُّق » = وهو [F. 118 a] التشبُّه بمن هى فيه هذه الأخلاقُ الكريمةُ جِبِلِّيَّةً فى أصل خَلْقِهِ . ولا شكَّ أنَّ استعمال مكارم الأخلاق صعبٌ ، لِمُلَاقاة الضدِّ فى استعمالها فى الكون . فإنَّ الغَرَضَيْن والإرادتين مِن الشـــــخصين ، إذا تَعَارَضَـــــتَا ، وطلب كلٌّ منهما منك أن

بـ « مكارم الأخلاق » ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C K ، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) || 1-3بإتيان ... يكون فى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K، القاف بموحدة أحياناً K، بعض الحروف مطموسة K') || 3-4جبلة (بتشديد اللام) ... لخصلتين ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C' B K ، والشدة C K، بعض الحروف مطموسة B K) || 4يحبهما B : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || والأناة B : والاىه K(الهمزة ساقطة C K) || وفى لفظ : (مهملة ومطموسة جزئيا K) || 4آخر : اخر K|| لغير : (الياء مهملة K) || 5فقال الرجل : (مهملة تماماً K) || يا رسول : يرسول K(الياء مهملة) B|| أشيء : اسى K (مهملة ، الهمزة الأولى ساقطة B K) || 5عليه : (مهملة K) || قال نعم : (مطموسه غالباً K) || 6قال ... لله ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || عليهما : على مكارم الاخلاق B|| أو ... قال K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C: ـــ B: + و K (نون مهملة ومعكوسة) || ومنها : (أى من الأخلاق ، وهو القسم الثانى) || مكتسبة : مكتسبه K || 7فالمكتسب (فالمكتسبة B) ... بالتخلُّق (بتشديد اللام) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة C K) || 8-8بمن ... الكريمة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة C B K) || 8بجبلية (بتشديد اللام والياء) B: (الشدة ساقطة C K) || فى ... خلقه : (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة B K) || ولا شك (بتشديد الكاف) ... استعمال ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) || 9الاخلاق : (القاف بموحدة K ، الهمزة ساقطة C B K) || لملاقاة : لملاقاه K|| الضد فى : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || فى : (مهملة K) || الكون : (أى النوع الإنسانى) || 9-10فإن (همزة وشدة) ... الشخصين : (جميع الحروف المعجمه مهملة K سوىٰ الضاد ، الهمزة سافطة فى جميع الأصول ، والشدة C K) || 10وطلب : (مهملة K) ||

تُصرِّف معه كريم خُلُق بقضاء غَرَضِهِ ، ـ لا يتمكَّن لك الجمع بينهما : فمهما أرضيت الواحد ، أسخطتَ الآخر ، وإذا تعذَّر الجمع ، واستحال تعميمُ الرضَا وتصريف الخُلُق الكريم مع كلِّ واحدٍ ، ـ تَعَيَّن علىٰ الإنسان أن يخرج عن نفسه فى ذلك ، ويجعل الحكم فيه لله ـ وهو الشرع ـ فنتخذُه لهذا الباب « ميزاناً » و « إماماً » .

(« الميزان » و « الإمام » للسير وفى السير إلى الأمام)

(٣٩٧) فاجعلْ إمامك مايُرْضِى الله وفيما يُرْضِى الله . وَلْتُصَرِّفْ خُلُقَكَ الكريم مع الله خاصَّةً ، فـ « هو الصاحب والخليفة » . وهو (ـ سبحانه ـ) أولىٰ بأن يُعَامل بمكارم الأخلاق . فما قَدَّمه الله قَدِّمْهُ ، فإنَّ ذلك التقديمَ هو تصريف الحقِّ لذلك الخُلُقِ مع ذلك العَبْدِ وفى ذلك المحلِّ . فتصريف خُلُقك مع الله

1 تصرف (بتشديد الراء) B: (الشدة ساقطة C K) || كريم : (كذلك) || خلق : (القاف بموحدة K) || بقضاء C: بقضا K : بقضآء (بالمد) B|| لا : ولا ∴ || يتمكن (بتشديد الكاف) : (النون مهملة K، الياء بموحدة فيه مع التاء) || الجمع : (مهملة K) || بينهما : (كذلك ، سوى النون) || فمهما C: فمهمى K(الفاء مهملة) B|| 2أرضيت ... تعميم : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، كذلك الشدة C K، والمد B K) || الرضا : الرضى B|| 3وتصريف ... الكريم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || تعين (بتشديد العين) B: (الشدة ساقطة C K) || أن ... نفسه : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K. ـــ والخروج عن النفس فى هذا المقام هو الخروج عن حكمها واعتبارها وجعل الحكم والاعتبار للشرع فقط) || 4 ويجعل ... فيه : (مهملة تماماً K) || لله وهو B: ـــ C K|| الشرع B : للشرع C K|| فنتخذه B: فيتخذه C: (مهملة Kسوىٰ الخاء والذال والشدة ساقطة C K) || الباب: (مهملة K) || 5ميزانا : (الياء مهملة K) || وإماما : (الهمزة ساقطة C K، الحرف الأخير مطموس B) || 7فاجعل : (الفاء مهملة K) || إمامك : (الهمزة ساقطة C B K) || يرضى ... يرضى ∴(مهملة Kسوى الضاد ، الشدة ساقطة فيه) || ولتصرف (بتشديد الراء ، والفعل فى صيغة الأمر) B : (الشدة ساقطة C K) || 8الكريم : (الياء مهملة K) || خاصة : خاصه K (الشدة ساقطة C K) || فهو : (مهملة K) || والخليفة : والخليفه K(الخاء مهملة مع الياء ، والكلمة مطموسة جزئيا فى الآخر B) || بأن B: ان C K|| الاخلاق : (القاف بموحدة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 قدمه (بتشديد الدال) C K B|| فإن (همزة تحتية وشدة) B: (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || التقديم : (القاف بموحده ، الياء مهملة K) || تصريف : (مهملة Kسوى التاء) || 10الخلق : (القاف مهملة K، مطموسه B) || وفى : (مهملة K) || فتصريف : (مهملة تماماً K) || خلقك : (القاف بموحدة K) ||

أولىٰ مِن تصريفه مع الكون ؛ بل هو واجب ، لاأَوْلَىٰ . فإنَّ جميع الخَلْق ، مِن الملائكة والرسل والمؤمنين ، يحمدونك علىٰ ذلك الفعل والخُلُقِ الذى عاملت به ذلك الشخص الذى قَدَّمه الحقُّ وأوجب عليك أن تعامله [F. 118 b] به . وما يَذُمُّكَ فيه إلاَّ صاحبُ ذلك الغَرَض ، إذا لم يكن مؤمناً . ومراعاة الأصل أَوْلى . وإذا لم تتخلَّق بمكارم الأخلاق علىٰ ما رسمته لك ، لم يصحّ لك هذا المقامُ ؛ ويَذُمُّكَ فيه كلُّ مخلوقٍ . أَلا تَرَىٰ شاهد الزور ؟ فإنَّه أَوَّل مَن يَتَجَرَّح عنده ، ولا يعتقد فيه ، ويَذُمُّه فى باطنه : مَن شَهِدَ له . وقد أسخطَ اللهَ وملائكته ورسله والمؤمنين . ـ وليست مكارم الأخلاق إلاَّ ما يتعلَّق منها بمعاملة غيرك ، لا غَيْرُ . وما عَدَا ذلك فلا يُسَمَّىٰ مكارمَ خُلُقٍ . وإنما هى نُعُوت يُتَخَلَّق بها لتصحيح الصورة أو النِسْبَة ، لا غَيْرُ . هذا هو رَبْطُ هذا الباب فى السالكين والمُحَصِّلين سعادة الأبد . ـ وتفاصيل تصاريف الأخلاق مع

1 تصريفه : (مهملة Kسوىٰ الفاء) || بل ... أولى : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || فإن جميع : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 2الخلق : (الخاء مهملة K) || من الملائكة K(مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة)C : .. المليكة B|| والمؤمنين : والمومنين K(الياء مهملة) || والخلق : (القاف بموحدة K) || 3الذى : (مهملة K) || الشخص : (كذلك) || الذى ... الحق : (مهملة جزئياً K، الشدة ساقطة C K، القاف بموحدة أحياناً K) || وأوجب : (الجيم مطموسة K، الهمزة ساقطة B K) || أن : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || 4يذمك (بتشديد الميم) ... إلاَّ (همزة تحتية وشدة) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || يكن : (النون مهملة K) || مؤمنا : مومنا K|| 5ومراعاة : ومراعاه K|| الأصل : الاكثر B|| تتخلق (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K ، الخاء مهملة K) || الاخلاق : الخلق B|| يصح : (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 6ويذمك (بتشديد الميم) فيه : (مهملة Kسوىٰ الذال ، الشدة ساقطة C K) || مخلوق : (القاف بموحدة K) || ترى : ترا K|| شاهد الزور : + اذا شهد لصاحب له B|| فإنه (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K ، الفاء مهملة K) || 6 - 7يتجرح (بتشديد الراء) ... شهد له K(مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة فيه) C (الشدة ساقطة) : يذمه فى ذلك من شهد له به مع ايصال المنفعة له ويسيء الاعتقاد فيه B || 8وملائكته K(الهمزة ساقطة) C : ومليكته B|| والمؤمنين : والمومنين K(مهملة سوى الحرف الأخير) : + ومن شهد له بذلك وان وصل الى غرضه بشهادته فإنه يسيء الاعتقاد فيه B|| وليست ... يتعلق : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 9 غيرك K(مطموسة جزئيا) C: الغير B|| عدا : عدى B K|| يسمى ... خلق : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K، الشدة ساقطة C K) || 10-11التصحيح ، فى السالكين : (مهملة تماماً K) || والمحصلين (بتشديد الصاد . ــ والمحصل B) ... مع : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || 11سعادة : السعادة B||

الموجودات تكثر ؛ لو بيَّناها وكيفيَّاتها لم يحصرها كتابٌ . وبعد أن أعطيناك أصلاً فيها تعتمد عليه ، فاْعْمَلْ به . وهو أن تنظر إلىٰ حكم الشرع فى كل حركةٍ منك ، فى حقِّ كل موجودٍ ؛ فَتُعَامِلُه بما قال لك الشارع عَامِلْهُ به : علىٰ الوجوب ، أو النَّدْب ولا تتعدَّاه ؛ تَكُنْ فى ذلك محمود النقيبة ، مأموناً ، مُعَظَّماً عند الله ، صاحبَ نور إلَٰهىٍّ .

(الفعل بالهمة مقام عزيز وهو مخصوص بالحقِّ)

(٣٩٨) نكتة . ــ فإن كنت فعَّالاً بالهِمَّة أَرْضَيْتَ جميع الموجودات عنك ، إذ كان لك التصرُّفُ فى الكلِّ . [F. 119 a] وهو مقامٌ عزيزٌ يُعْلَم ويُعْقَل ، ولكن ما حصَّله أحد مِن خَلْق الله ، فهو مخصوصٌ بالحق . ولا يظهر به الحقُّ إلَّا إذا أخذ أهل النار منازلهم وأهل الجنة منازلهم ؛ ورضى الكلُّ بما هم فيه بإرضاء الحق . فلا يشتهى واحد منهم يخرج عن منزلته ، وهو بها مسرور .

1 الموجودات ... وكيفياتها : (مهملة جزئيا K، كذلك الشدة CK) ‖ لم ... كتاب K(مهملة سوى الباء) C: لكانت فى مجلد يخصها ويطول ذلك B ‖ 1-4 أعطيناك ... الوجوب : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK، بعض الحروف مطموسة B K) ‖ 4-5 الندب ... إلَٰهى (الاهى B K) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K، والمد C) ‖ 7-11 نكتة ... مسرور C K(إجمالاً) : B ‖ 7 نكتة K(فى السياق ، مفصولة قليلاً عماً قبلها وما بعدها) C(كذلك ، داخل هلالين) :ـــ B ‖ فإن (همزة تحتية) ... بالهمة (بتشديد الميم) K (بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الشدة أحياناً) C(الهمزة ساقطة ، كذلك الشدة أحياناً) ‖ جميع الموجودات : (مهملة تماماً K) ‖ 8 كان ... التصرف (بتشديد الراء) : (النون مهملة K ، الشدة ساقطة K) ‖ فى الكل (بتشديد اللام) : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ معام C:(مهملة K) ‖ عزيز K (مهملة سوى الحرف الأخير) C ‖ يعلم ويعقل K(كذلك) C ‖ ولكن C: ولاكن K(النون مهملة) ‖ 9 ما حصله (بتشديد الصاد) K (الشدة ساقطة) : ما خصله C(تحريف) ‖ خلق K(القاف بموحدة) C ‖ فهو مخصوص K (مهملة تماماً) C ‖ بالحق K(الباء مهملة ، القاف بموحدة) ‖ ولا يظهر K(مهملة تماماً) C ‖ به الحق K (الباءمهملة ، القاف بموحدة) C ‖ 10-10 إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ... الجنة (بتشديد النون) K(بعض الحروف لمعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، بعض الحروف مطموسة) C (الشدة ساقطة ، ألهمزة أحياناً) ‖ 10 الكل ... فيه K (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الفاء ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) ‖ بإرضاء C(الهمزة الأولى ساقطة) : بارضا K (كذلك ، مع الثانية) ‖ 11 فلا يشتهى K(مهملة تماماً) C ‖ يخرج عن K(مهملة سوى الخاء) C ‖ منزلته K(التاء مهملة) C ‖ 11-1 (من الصفحة التالية) سر عجيب K(مهملة سوى الحرف الأخير ، الشدة ساقطة) C ‖

وهو سرٌّ عجيب ما رأينا أحداً نبَّه عليه من خلق الله ؛ وإن كانوا قد علموه بلا شك ، وما صانوه ـ والله أعلم ـ إلَّا صيانةً لأنفسهم ورحمةً بالخلق ؛ لأنَّ
3 الإنكار يُسْرع إليه من السامعين . وَوَٱللهِ ! ما نَبَّهْتُ عليه هنا إلَّا لغلبة الرحمة
عليَّ فى هذا الوقت ! فَمَن فهم سَعِد ؛ ومَن لم يفهم لم يَشْقَ بعدم فهمه ، وإن كان محروماً . ـ والسلام ! ـ .

*

1-5 عجيب ...والسلام C K(إجمالاً) : ـ B|| 1رأينا C: راينا K(الياء مهملة ، مع الهمزة الساقطة) || نبه (بتشديد الباء) C K (الشدة ساقطة فيهما) || عليه K(مهملة) C|| خلق K(القاف بموحدة) C|| وإن (همزة تحتية) K (لاالهمزة ساقطة) C (كذلك) || قد K(القاف بموحدة) C|| 2صيانة C: صيانه K|| لأنفسهم K(الهمزة ساقطة) C (كذلك) || بالخلق K (القاف بموحدة) C|| لأن (همزة وشدة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) || الإنكار K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة ساقطة) || يسرع K(الياء مهملة ، العين مطموسة) C|| 3إليه K(مطموسة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) || السامعين K(الياء مهملة) C|| نبهت (بتشديد الباء) عليه K(مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) || لغلبة C: لغلبه K|| عليّ (بتشديد آخره) K(الشدة ساقطة) C|| فى هذا K (مهملة تماماً) ||لا || 4يشق K(الياء مهملة ، القاف بموحدة) C|| بعدم فهمه K(بعض الحروف مطموسة) C|| وإن كان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة ساقطة).

الباب الخمسون ومائة

فى معرفة مقام الغيرة التى هى الستر وأسراره

(٣٩٩) مَـا أَعْجَبَ ٱلْغَيْـرَةَ فِـى الْعَـالَـمِ
وَوَصْـفُـنَـا اللهُ بِـهَـا أَعْـجَـبُ

وَقَـوْلُـنَـا: «ٱللهُ غَـيُـورٌ» عَـلَىٰ
مَـا قَـرَّرَ الْـشَّـرْعُ وَمَـا نَـذْهَـبُ

وَقَـدْ قَبِلْنَـاهُ. وَلَـكِنَّـهُ [F. 119 b]
مِنْ أَصْعَـبِ ٱلْأَمْـرِ ٱلَّـذِى يُنْسَبُ

1 الباب ... ومائة K(العنوان وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوىٰ النون ، الهمزة ساقطة) B(العنوان فى سياق النص ، مفصول قليلاً عماً قبله ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖2 فى ... التى K (تابع العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B(تابع العنوان ، فى السياق ، بلا فاصل) C(تابع العنوان ، فى السياق ، بلا فاصل) ‖ التى : ـــ B‖هى ... وأسراره K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B(تتمة العنوان ، فى السياق ، بلا فاصل) C(تتمة العنوان ، فى السياق ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) ‖ هى الستر : ـــ B‖ 3ما أعجب ... العالم K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول في بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖4 ووصفنا ... أعجب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطورٌ بعلامة نجمة صغيرة) ‖5 وقولنا ... علىٰ K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة وبعضها مشكلة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله) C(الشطر الأول ، كالثانى وسط سطر مفرد) ‖ 6ما قرر (بتشديد الراء) ... وما نذهب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الشدّة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الحرف الأخير مطموس) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖7 وقد ... ولكنه (ولاكنه K) K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، القاف أحياناً بموحدة ، الشّدة ساقطة) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ 8من ... ينسب K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، النون الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة أحياناً) ‖

وَإِنَّـهُ مِـنْ حَـيْـثُ أَفْـكَـارُنَـا
فَـرْضٌ مُـحَـالٍ عَيْنُـهُ يُنْـصَبُ

3 وَٱلكَشْفُ مِثْـلُ ٱلشَّرْعِ فِى قَـوْلِهِ
وَشَـأْنُ رَبٌّ ٱلـكَشْـفِ لاَ يُـحْـجَـبُ

وَٱلأَمْــرُ حَــقٌّ وَهْـوَ أُعْــجُـوبَـةٌ
6 مِـنْ أَجْلِهَـا عُـقُـولُهُمْ تَـهْـرُبُ

قَــدْ جَعَــلَ ٱلشَّبْلِيُّ فِـى حُكْـمِـهِ
أَنَّ لَـهَـا حُـكْـمـاً وَذَا أَصْـعَـبُ

1 وإنه ... أفكارنا K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الياء مهملة) B(الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عماً قبله من نظم ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطه ، الهمزة أحياناً) ‖ 2 فرض ... ينصب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 3والكشف ... قوله K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء الثانية مهملة) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ 4 وشأن ... يحجب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامه نجمه صغيرة ، الشدة ساقطه) ‖ 5 والأمر ... أعجوبة K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) ‖ 6 من ... تهرب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 7 قد ... حكمه K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الحرف الأول مطموس) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ 8 أن ... أصعب K(الشطر الثانى فى نهاية سطرمفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) ‖

وَهْوَ مِنْ أَهْلِ ٱلْكَشْفِ فِى عِلْمِنَا
ضَرْبَ مِثَالٍ عِنْدَنَا يُضْرَبُ
وَعِنْدَ أَهْلِ ٱلْفِكْرِ فِى زَعْمِهِمْ
عَلَى ٱلَّذِى يُعْطِيهِمُ ٱلْمَذْهَبُ
بِأَنَّهَا مِنْ عَالِمٍ زَلَّةٌ
وَهْىَ إِلَى حُكْمِ ٱلْعَمَى أَقْرَبُ

*

(الغيرة الإلٓهية أثبتها الإيمان ولكن بأداة مخصوصة)

(٤٠٠) إعْلَمْ ـ أيَّدنا الله وإياك بروح منه ! ـ [F. 120 a] أنَّ الْغَيْرَة نعت إلٓهيٌّ. ورد فى الخبر أنَّ رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ قال فى سعدٍ :

1 وهو ... علمنا K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الحرف الأول مطموس ، الفاء مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ثابتة فيه خطأ) || 2 ضرب ... يضرب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الحرف الأخير مطموس) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 3 وعند ... زعمهم K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الحرف الأول مطموس ، الفاء الثانية مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الأول كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 4 على ... المذهب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 5 بأنها ... زلة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة ، مع الشدة) B(الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة ، مفصولة عنها كثيرا) || 6 وهي ... أقرب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة الأولى ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة الأولى ساقطة) || 8 اعلم ... منه K(الجملة وسط سطر مفرد ، مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة والشدة) C (الجملة فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة أحياناً ، كذلك الشدة) : ــ B|| أن K (الهمزة ساقطة والشدة) C (الشدة ساقطة) : ــ B|| 9 إلٓهى (الاهى B K) ... سعد ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، الشدة ساقطة C K) ||

« إِنَّ سَعْداً لَغَيُورٌ ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْ سَعْدٍ ، وَٱللهُ أَغْيَرُ مِنِّى ؛ وَمِنْ غَيْرَتِهِ حَرَّمَ ٱلْفَوَاحِشَ » = وفى هذا الحديث مسألة عظيمة بين الأشاعرة والمعتزلة ـ وهو حديث صحيح . ـ فالغَيْرة أثبتها الإيمان ولكن بأداة مخصوصة : وهى « اللام الأجلية » ، أو « مِن » ، أو « الباء » ؛ وتستحيل بأداة «عَلَىٰ» وهى التى وقعت مِن الشبلىِّ ، إمَّا غلطةً وإمَّا قبل أن يعرف الله معرفة العارفين . فالغَيْرة فى طريق الله هى : الغَيْــــرة لله ، أو بالله ، أو مِن أجــــل الله . والْغَيْرَةُ علىٰ الله مُحَالٌ .

(من كمال العالَم وجود النقص الإضافى فيه)

(٤٠١) فتحقيق كونها نعتاً إلَهِيًّا هو (أنَّها) نَعْتٌ يطلب الغَيْرَ ، ولذا سُمِّيَتْ غَيْرَةً . فلولا ملاحظة الغَيْرِ ما سُمِّيَتْ غَيْرَةً ولا وُجِدَت . فالإلَٰه القادر يطلب المألوهَ المقدورَ ، وهو الغَيْر ؛ فلا بُدَّ مِن وجود ما يطلب الإلَٰه وجوده . فأوجد (الله) العالَم علىٰ أكمل ما يكون الوجود ؛ فإنَّه لا بدَّ أن يكون كذلك ، لاستحالة إضافة النقص إلىٰ الكامل الاقتدار . فلذلك قال (تعالى) : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ = وهو الكمال . فلو لم يُوجَد النقصُ فى العالَم لما كَمَلَ

2-1 إن ... الفواحش ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة سافطة فيه ، أحيانا C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 2وفى ... والمعتزلة : (هى مسألة الحسن والقبح الذاتيين التى يثبتها المعتزلة وينفيها الاشاعرة ، وحديث الغيرة هنا يؤيد مذهب المعتزلة وهو « تحريم الفواحش ») ‖ مسألة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : مسئلة C B ‖ 3 - 11حديث ... ما يطلب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K، المد ساقط B K) ‖ 10فالإلَٰه : فالالاه K : والاله B ‖ 11الإلَٰه B(الهمزة ساقطة مع المد) C(كذلك) : الالاه K(كذلك) ‖ 12فأوجد ... يكون ∴ (الهمزة ساقطة K ، أحياناً B، الياء مهملة K) ‖ الوجود : (مهملة K) ‖ فإنه (همزة وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ كذلك : كدلك K(الذال مهملة) ‖ 13لاستحالة : لاستحاله K ‖ إضافة : (الهمزة ساقطة C) : اضافه K (كذلك) ‖ النقص : (مهملة تماماً K) ‖ فلذلك K(مهملة تماماً) C: ولذلك B ‖ قال : (مهملة K) ‖ 13-14 أعطى ... خلقه : (مقطع من آية ٥٠ ، سورة طه : ٢٠/٥٠) ‖ أعطى ... شىء : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 14فلو C K(مهملة K) : ولو B ‖ فى : (مهملة K) ‖

العالَمُ ؛ فمن كمال العالَم وجود النقص الإضافىِّ فيه . فلذلك قلنا : إنَّه وُجِد (العالَم) علىٰ أكمل صورة ، بحيث إنَّه لم يبق فى الإمكان أكملُ منه ، لأنَّه علىٰ « الصورة الإلٓهية » . ورد فى الخبر : « إنَّ ٱللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ » = [F. 120 b] فكان فى قوَّة الإنسان ، من أجل « الصورة » ، أن يَنْسَىٰ عبوديته . ولذلك وُصِفَ الإنسانُ بالنسيان ، فقال (تعالىٰ) فى آدم : « فَنَسِيَ » = والنسيان نعت إلٓهىٌّ ؛ فما « نَسِيَ آدمُ » إلَّا من كونه علىٰ « الصورة » . ــ فما زلنا مِمَّا كُنَّا فيه . قال تعالى : ﴿ نَسُوا۟ ٱللهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ = كما يليق بجلاله !

(العبد المكمَّل بـ« الصورة » ودعوىٰ الربوبية)

(٤٠٢) فلمَّا علم الحقُّ أنَّ هذا العبد ، بما كمَّله الله به من القوة الإلٓهية بـ« الصورة الكمالية » ، لا بُدَّ أن يَدَّعِى فى نعوتِ ما هو حقٌّ لله ، لطلب

1 فمن : (الحرف الأخير مهمل K) || الاضافى : (الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || فيه : (مهملة K) || فلذلك : (الفاء مهملة K) || قلنا إنه ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C K مع الشدة) || وجد : (مهملة K) || 2 صورة : صوره K || بحيث : (الحرف الأول مهمل K) || إنه (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والشدة C K) || يبق ... الإمكان ∴ (مهملة K سوىٰ القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة C B K) || لأنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 3 الصورة : الصوره K || الإلٓهية (همزة ومد وشدة) B (معراة سوىٰ الشدة) C (معراة تماماً) : الالاهية K (مهملة ، ومعراة تماماً) || فى : (مهمل K) || خلق آدم : (مهملة K ، المد ساقط فيه) || 4 فكان ... قوة ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه) || أجل : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || ينسى : (الحرف الأول مهمل K) || 5 بالنسيان : (الحرف الأول مهمل K) || فقال ... آدم ∴ (مهملة تماماً K ، المد ساقط فيه) || فقال ... فنسى : (انظر الآية ١١٥ ، سورة طه : ٢٠/١١٥) || 6 والنسيان ... إلٓهى : (انظر الآية ٥١ ، سورة الأعراف ؛ والآية ٦٧ ، سورة التوبة ؛ والآية ٣٤ ، سورة الجاثية ؛ والآية ١٤ ، سورة السجدة) || والنسيان : (الحرف الأخير مهمل K) || نعت : (الحرف الأول مهمل K) || إلٓهى C (معراة تماماً) : الاهى K (كذلك) B (المد ساقط فقط) || آدم : ــ ∴ || إلا ... كونه : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || فما : (مهملة K) || 7 مما (بتشديد الميم الثانية) ... قال ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || تعالى : تعلى K (مهملة) B || نسوا ... فنسيهم : (مقطع من آية ٦٧ ، سورة التوبة : ٩/٦٧) || فنسيهم : (الحرف الأول مهمل K) || بجلاله : (كذلك) || 9 فلما (بتشديد الميم) ... الحق ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || أن (همزة وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K) || هذا : (الهاء مطموسة K) || كمله (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C) || الإلٓهية B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع المد والشدة) : الالاهية K (مهملة تماما ومعراة) || 10 بالصورة : (الحرف الأول مهمل K) || الكمالية : (مهملة تماما K، الشدة ساقطة C K) || لابد : (مطموسة جزئياً K، الشدة ساقطة C K) || فى نعوت : (مهملة تماماً K) ||

« الصورة الكمالية » لذلك النعت ، وهو مِن بعض النعوت الإلّهية . فغار الحقُّ من المشاركة فى بعض نعوت الجلال ، وشَغَل الإنسانَ بما أباح له مِن باقى النعوت الإلّهية . فلمَّا علم ، أيضاً ، أنه لا يقف عند ذلك ؛ وأنَّه لابُدَّ أن يعطى « الصورة الكمالية » حقَّها فى الاتصاف بالنعوت الإلّهية ، وأنَّها تتعدَّىٰ ما حُجِر عليها ، مِثْلَ « العظمة » و« الكبرياء » و« الجبروت » ، ـ فقال : « ٱلْكِبْرِيَاءُ رِدَائِى وَٱلْعَظَمَةُ إِزَارِىْ ! مَنْ نَازَعَنِى وَاْحِداً مِنْهُما قَصَمْتُهُ » وقال : ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ = فهذا هو عين الغَيْرة : غار علىٰ هذه النعوت أن تكون لغير الله ، فَحَجَرَهَا . وكذلك تَحَجَّرَتْ (هذه النُّعوتُ) ، علىٰ الحقيقة ، بقوله : ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ = فلا يَدْخُلُ مع هذا الطابعِ قَلْبَ كونٍ مِن الأكوان تَكَبُّرٌ علىٰ الله ولا جبروتٌ ، لأجلِ هذا الطبع .

1 الصورة : الصوره K‖ الكمالية : (الياء مهملة K) ‖ النعت : (مطموس الاول K) ‖ بعض النعوت : (مهملة K سوى النون) ‖ الإلّهية B (معراة سوى الشدة) C(معراة تماماً) : الالاهية K(كذلك ، ومهملة) ‖ فغار : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الحق : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ 2المشاركة : المشاركه K‖ فى بعض : (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الكلمة الأولى مطموسه جزئياً K) ‖ نعوت : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الجلال : (الحرف الأخير مطموس B) ‖ الإنسان : (النون الأولىٰ مهملة B، الهمزة سافطة C B K) ‖ بما أباح : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K) ‖ 2-3باقى النعوت : (الباء مهملة K، مطموسة جزئيا فيه) ‖ 3الإلّهية B(معراة سوىٰ الشدة) C(معراة تماماً) : الالاهية K (كذلك ، ومهملة) ‖ فلما (بتشديد الميم) B: (الشدة سافطة C K) ‖ أيضا : (مهملة K) ‖ لا : (مطموسة K) ‖ بد : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ أن يعطى : (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ‖ 4فى : (مهملة K) ‖ بالنعوت : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الإلّهية B(معراة سوىٰ الشدة) C(معراة تماماً) : الالاهية K(كذلك ، والحروف المعجمة مهملة) ‖ تتعدى : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5مثل : (مهملة K) ‖ العظمة : العظمه K‖ والكبرياء C : والكبريا K(مهملة تماماً) : والكبريآء (بالمد) P‖ والجبروت : (التاء مهملة K) ‖ فقال : (مهملة K، الفاء مطموسة) ‖ الكبرياء C : الكبريا K: الكبريآء (بالمد) B‖ 6ردائى : (الهمزة سافطة I) : ردآيى (بالمد والتسهيل) B ‖ فصمته : (الصاد مطموسة K) ‖ 6-7وقال ... الله : (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ 6-7 كذلك ... جبار : (ختام آية ٣٥ ، سورة المؤمن : ٣٥/٤٠) ‖ 7فهذا : وهذا B‖ هو : (الهاء مطموسة K) ‖ الغيرة : (الياء مهملة K) ‖ 8-8أن تكون : (مهملة K سوىٰ التاء ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8لغير : (الياء بموحدة K) ‖ فحجرها : (الفاء مهملة K) ‖ تحجرت (بتشديد الجيم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 9-9الحقيقة ... الله ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 9قلب : (القاف بموحدة K) ‖ فلا ... الطابع : (مهملة K سوىٰ الخاء) ‖ 10قلب : (القاف بموحدة K) ‖ من الأكوان : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ تكبر : (التاء مطموسة K، الشدة ساقطة C K) ‖ جبروت :.+ عليه B‖ لأجل : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖

(معنى الطابع الذى طبع الله على قلب المتكبر الجبار)

(٤٠٣) فَعَلِم كلٌّ مَن أَظْهَرَ [F. 121 a] مِن المخلوقين دعوى الألوهية ، كفرعون وغيره ، وتَكَبَّر وتَجَبَّر : (أنَّ) كلَّ ذلك (هو) فى ظاهر الكون ؛ و(أنَّ) هذا الذى ظهرت منه صـــفة الكبرياء « مطبـــوعٌ علىٰ قلبه » أن يَدْخُلَ فيه الكبرياء علىٰ الله . فإنَّه يعلم ، مِن نفسه ، افتقارَه وحاجَتَه وقيامَ الآلام به ، مِن ألم جوعٍ وعطش وهواءٍ ، ومرض ، التى لا تخلو هذه النشأةُ الحيوانيةُ عنه فى هذه الدار ؛ وتَعَذُّرَ بعضِ الأغراضِ أن تَنَالَ مُرَادَهَا ، وتَأَلُّمَهُ لذلك . ومِنْ هذه صفته مِنَ المحال أن يتكبَّرَ فى نفسه علىٰ ربه . فهذا معنى « الطَّابع » الذى « طبع الله على قلب المتكبر » = الذى يَظْهَر لكم من الدعوى ، « الجبَّار » = (الذى) يَجْبُرُكم على ما يريد ، فمنكم المطيع والمخالف ولو هَلَكَ بمخالفته . ولهذا يُرْجَىٰ حكمُ السعادة فى المآل ، ولو بعد حين . فإنَّ القلوب ما يَدْخُلُها كبرياء علىٰ الله ، لكن يَدْخُلُها كبرياءُ بعضهم علىٰ بعض . ـ قال تعالىٰ : ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ

2 كل من : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || المخلوقين ... الألوهية : (مهملة K سوى القاف ، الهمزة ساقطة ∴ ، الشدة C K) || 3 وتكبر : (التاء بموحدة K، الشدة ساقطة C K) || فى ظاهر : (مهملة K) || 4 وهذا : وهدا K || منه : (مهملة K) || صفة : صفه K || الكبرياء : الكبريا K ، الكبريآء (بالمد) B (مطموسة جزئيا) || 5 فيه : (الياء مهملة K) || يعلم : (مهملة K) || افتقاره وحاجته : (مهملة جزئيا K) || 6 الآلام : (المد ساقط K، الكلمة مطموسة B) || وهواء : وهوآء (بالمد) B || 6 - 9 النشأة ... المتكبر : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، القاف بموحدة فيه) || 7 بعض ... مرادها : نيل بعض الاغراض B || 9 قلب المتكبر : كل قلب متكبر B || 9-11 الذى يظهر (فيما يظهر B) ... ولهذا : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) || 10 الجبار : جبار B || 11 بمخالفته : لمخالفته B || السعادة : السعاده K || فى : (مهملة K) || المآل C: المأل B: (مطموسة غالباً K) || 11-12 بعد حين ∴ (مهملة K سوى الحرف الأخير) || 12 فإن القلوب ∴ (مهملة K سوىٰ النون والباء ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || كبرياء : كبريا K: كبريآء (بالمد) B || لكن : لاكن K || يدخلها : (الحرف الأخير مطموس K) || كبرياء : كبريآء (بالمد) B: ـــ C K || 12-13 بعضهم ... بعض : (الباء مهملة K) || 13 قال : (مهملة K) || تعالى : تعلى K (مهملة ، التاء مطموسة مع العين) B || لخلق ... الناس : (مطلع آية ٥٧ ، سورة المؤمن (غافر) : ٥٧/٤٠) || لخلق : (مهملة K) || السماوات : السموات C B : السموت K (مهملة) || والأرض : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ∴) || خلق : (القاف مهملة K) ||

ٱلنَّاسِ ﴾ = وإذا عَلِمَتِ السماءُ أنَّها أكبر من خلق الناس كانت موصوفة بالكبرياء علىٰ الناس ، وذلك الكبرياء لا يقدح فيها . فهذا معنى الغَيْرة الإلٰهية . فلا رافع لما حَجَره . فلا يتكبَّر علىٰ الله ، فيما بينه وبين الله ، أحدٌ مِن خلق الله . هذا مُحالٌ وقوعه . والقدر الذى وقع عليه التحجيرُ الظاهرُ ، عليه وَقَع الذمُّ لِمَن انتهكه ، وأضافه إلىٰ نفسه ، وكذبوا علىٰ الله فيه .

(الغيرة لله ، ومن أجل الله ، وبالله ، وعلىٰ الله)

(٤٠٤) وأمَّا الغَيْرة لله ، ومن أجل الله ، وبالله : فهو أن يرىٰ الإنسان ما [F. 121 b] حدَّه الحقُّ أن يتعدَّاه الخَلْق ؛ فتقوم به صفة الغيرة لله ، لا لنفسه ؛ ومن أجل الله ، لا مِن أجل نفسه . إذ علم أنَّ الخلق عبيد الله ، وأنَّ من حكم العبد أن لا يتعدَّىٰ حدَّ ما رَسَمَ له سيِّدُه . ــ وأمَّا أن يغار (الإنسان) علىٰ الله ، فإنَّ الغَيْرة ستر يحجب المُغَار عليه حتى لا يكون إلَّا عنده خاصَّةً . وطريق الله

1 وإذا : وادا K(الهمزة ساقطة ∴) ‖ السماء : السما K: السماء (بالمد) B‖ 2خلق ... كانت : (مهملة غالبا K)‖ بالكبرياء : بالكبريا K (الحرف الأول مهمل) : بالكبريآء (بالمد) B‖ الناس : (مهملة K) ‖ الكبرياء : الكبريا K (الياء بموحدة) : الكبريآء (بالمد) B ‖ فيها فهذا : (مهملة سوىٰ الذال K) ‖ الغيرة : الغيره K‖ 3الإلٰهية B (معراه سوىٰ الشدة) C (معراة تماماً) : الالاهية K(كذلك ومهملة) ‖ فلا : (مهملة K) ‖ فيما ... وبين : (مهملة غالبا K) ‖ من خلق : (النون مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ 4هذا : هدا K‖ والقدر ... عليه : (جميع الحروف المعجمة مهمله K) ‖ التحجير : (الياء مهملة K) ‖ عليه وقع : (مهملة تماماً K) ‖ نفسه : (النون مهملة K) ‖ وكذبوا : (الباء مهملة K) ‖ 7وأما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة . ــ الكلمة مسبوقة فبه بنون معكوسة ومهملة) ‖ وبالله ... يرى : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، كذلك الهمزة B K) ‖ 8أن يتعداه (بتشديد الدال) : (مهملة Kسوى التاء ، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة K) ‖ الخلق : (الخاء مهملة K) ‖ فتقوم : فيقوم C: (مهملة تماماً K) ‖ به : (مهملة K) ‖ صفة الغيرة : صفه الغيره K‖ الخلق : (القاف مهملة K) ‖ وأن (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) : وانه C K‖ 10أن ... حدّ (بتشديد الدال) : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطه) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ أن : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 11فإن (همزة تحتية وشدة) : (مهملة K، الهمزة ساقطة ∴ ، والشدة C K) ‖ الغيرة : الغيره K‖ يحجب : (الياء مهملة K) ‖ عليه حتى : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشده C K) ‖ خاصة : خاصه K: (الشدة ساقطة C فقط) ‖ وطريق الله : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖

مبنىٌّ علىٰ أن ندعو الخلق إلىٰ الله ، وأن نردَّهم إليه ، ونحبِّبه إليهم ، ونُعَرِّفَهم به وبمكانته ؛ وبهذا أُمِرْنا . والغَيْرة الكونية تأبى ذلك كلَّه ، لجهلها بالمُغَار عليه الذى لا يستحق الغَيْرة عليه . ولولا الوقوع فيمن انتمىٰ إلىٰ الله ، وجَهِل بعض ما ينبغى لله ، وقصد بذلك الخير ـ ولكن ما علم طريقه ـ لَكُنّا نذكر جهل هذا القائل بالغَيْرة علىٰ الله . ولكن يكفى تنبيهنا علىٰ أنَّ هذا ليس بصحيح . وإنَّما التبس علىٰ مثل هؤلاء الغَيْرَةُ لله بالغَيْرة علىٰ الله ؛ وما علموا ما بينهما مِن الفرقان .

(ماذكره القشيرى فى باب « الغيرة » وليس هو من « الغيرة »)

(٤٠٥) ذَكَر ، فى « باب الغَيْرة » ، القُشَيرىُّ فى « رسالته » عن بعضهم أنَّه قيل له : « مَتَىٰ تستريح ؟ » قال : « إذا لم أَرَ له ذاكراً ! » .وليس هذا بغَيْرَةٍ . فالقشيرىُّ أخطأ حيث جعل مثل هذا فى « باب الغَيْرة » من كتابه . وتخيَّل أنَّ الشبلىَّ ، فى حال رؤية الذاكرين اللهَ علىٰ الغفلة وبعدم الحرمة،مِثْلَ مَن يذكره

1 الخلق : (القاف بموحدة K) ‖ وأن : (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ‖ نردهم (بتشديد الدال) : (مطموسة جزئيا B، الشدة ساقطة K) ‖ ونحببه (بتشديد الباء الأولى) : (الشدة ساقطه C K) ‖ ونعرفهم (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 2والغيرة الكونية : (أى الإنسانيه ، من الكائن الإنسانى) ‖ الكونيه : الكونيه K(الشدة ساقطة C K) ‖ تأبى : تابى B K ‖ 2بالمغار : (الحرف الأول مهملK) ‖ 3 الذى : الدى K(الذال مهملة) ‖ يستحق : (مهملة K سوى التاء ، الشدة ساقطة C K) ‖ الغيرة عليه : (مهملة تماماً K) ‖ انتمى : (مطموسة جزئيا K) ‖ 3 بعض : (الباء مهملة K) ‖ 4 ينبغى : (الياء مهملة K) ‖ وقصد بذلك : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ ولكن : ولاكن K ‖ طريقه : (مهملة سوى القاف التى هى بموحدة K) ‖ 4 لكنا (بتشديد النون) : والاكنا ∴ ‖ جهل : (مهمله K) ‖ 5 القائل K (القاف بموحدة ، الهمزة تحت كرسيها) : القايل B ‖ بالغيرة : بالغيره K ‖ ولكن : ولاكن K ‖ يكفى : (الياء بموحدة K) ‖ تنبيهنا : (كذلك) ‖ 5-5 أن ، بصحيح : (مهملة تماماً K، الهمزة سافطة B K، والشدة C K) ‖ 6 هؤلاء : هاولا K : هؤلآء (بالمد) B ‖ الغيرة : الغيره K ‖ بالغيرة : (مهملة K سوىٰ الغين) ‖ 6 بينهما : (مهمل K سوىٰ النون) ‖ 7 الفرقان : (مطموسة جزئيا B) ‖ 9 فى : (مهملة K) ‖ الغيرة : الغيره K ‖ القشيرى فى : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) ‖ عن بعضهم : (مهملة K سوىٰ الضاد) ‖ 10 قيل : (مهملة K) ‖ تستريح : (الياء مهملة K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ وليس : (كذلك) ‖ بغيرة : (مهملة K سوىٰ الغين والتاء المربوطة) ‖ 11 فالقشيرى : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ أخطأ : اخطا K ‖ حيث : (الياء مهملة K) ‖ مثل هذا : (مهملة تماماً K) ‖ الغيرة من : (مهملة تماماً K) ‖ 11-12 وتخيل ... الشبلى : (الشدة سافطة C K، كذلك الهمزة B K) ‖ 12 فى : (مهملة K) ‖ رؤية : رءية K(مهملة تماما) B ‖ الذاكرين : (مهملة K) ‖ الغفلة : الغفله K ‖ وبعدم : (مهملة K) ‖ من يذكره : (مهملة K سوىٰ الذال) ‖

بلغو الأيمان والأيمان الفاجرة ، وذكر الله فى طلب المعاش فى الأسواق ، – غار أن يُذْكَر بهذه الصفة ، لمَّا لم يُوَفَّ المذكورُ حقَّه [F. 122 a] من الحرمة عند الذكر . والشبلىُّ ما يبعد أن يكون هذا قَصْدَه بذلك القولِ فى بدءِ أمره ، وفى وقت حجابه عن معرفة ربِّه . وأمَّا مع « المعرفة » فلا يكون هذا معنىٰ قوله : « إذا لم أر له ذاكراً ! » . وإنَّ معنى ذلك عندنا ، فى حقِّ كبراء العارفين ، أنَّ الذكر لا يكون مع المشاهدة ؛ فلا بُدَّ للذاكر أن يكون محجوباً . وإن كان « الله جليس الذاكر » = ولكنه مِن وراء حجاب الذكر . وكلُّ مَن هو خَلْفَ حجابٍ مِن مطلوبه ، فإنَّه لا راحة عنده ؛ فإذا رُفِع الحجاب وقعت المشاهدة ، وزال الذكر بتجلِّى المذكور . فلذلك قال (الشبلىُّ) : إنَّما أستريح إذا لم أَرَ له ذاكراً ! » = فطلب أن تكون مشاهدته تمنعه عن إدراك الذاكرين ؛ أو تَمَنَّىٰ للذاكرين أن يكونوا فى مقام الشهود الذى يمنعهم من الذكر . إذ « المؤمن يحبُّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه » . –

1 الأيمان والأيمان (همزة فوقية) : (النون الأولىٰ مهملة K، الهمزة ساقطة C K، أحياناً B) ‖ الفاجرة : الفاجره K ‖ فى : (مهملة K) ‖ المعاش فى : (مهملة K) ‖ 2 غار : فغار C K‖ يذكر بهذه : (الياء مهملة مع الباء K) ‖ الصفة : الصفه K ‖ لمَّا (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ يوف (بتشديد آخره) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 3 أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ القول فى : (مهملة K) ‖ 4 وفى : (كذلك) ‖ حجابه عن : (مهملة K سوى الجيم) ‖ ربه : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ وأمَّا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) ‖ المعرفة : المعرفه K ‖ فلا يكون :(مهملة K) ‖ معنى : يعنى K(الياء مهملة) C‖ 5 قوله : (القاف بموحدة K) ‖ وإن (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة ∴ ، والشدة C K) ‖ فى حق : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ كبراء : كبرا K: كبرآء (بالمد) B‖ 5-6 العارفين ... بد : (مهملة غالبا K، مطموسة قليلاً B K، الهمزة ساقطة C K مع الشدة) ‖ 6 - 9 أن يكون ... بتجلى المذكور : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K، بعض الحروف مطموسة B K) ‖ 7 ولكنه : ولاكنه K‖ وراء : ورآء (بالمد) B‖ 9 فلذلك قال : (مهملة K سوى الذال) ‖ أستريح إذا : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C K) ‖ 10-10 أن ... مشاهدته ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ تمنعه : (مطموسة الآخر K) ‖ عن : (مهملة K) ‖ 10 إدراك (همزة تحتية) الذاكرين : (مهملة K سوىٰ الذال ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 11 تمنى (بتشديد النون) : (الشدة ساقطة C K) ‖ للذاكرين : (مهملة تماماً K) ‖ يكونـوا فى : (مهملة K سوىٰ النـون) ‖ 11 الشهود ... يمنعهم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ 12 الذكر : (الذال مهملة K) ‖ المؤمن : المومن K‖ يحب : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) ‖ لأخيه : (الياء مهملة K، الهمزة ساقطة ∴) ‖ ما : (مطموسة K) ‖ يحب لنفسه : (مهملة تماماً K سوى الفاء ، الشدة ساقطة C K) ‖

علىٰ هذا يَخْرُجُ قولُ هذا الرجل إن كان من العارفين . وعلىٰ ذوقٍ آخر : وهو أنّه لا يستريح إلّا إذا رأىٰ أنّ الذاكر هو الله ، لا الكونُ إذا كان الحقُّ لسانه ، كما هو « سمعه وبصره ويده » . فيستريحُ لأنه رأىٰ أنّه قد ذكره مَنْ يعلم كيف يذكره ، إذ كان هو الذاكرُ نَفْسَهُ بلسان عبده . فاستراح عند ذلك ، فلم « يَرَ له ذاكراً » غَيْرَه !

(غيرة الرسول وأكابر الأولياء)

(٤٠٦) وأمّا غَيْرة الرسول وأكابر [F. 122 b] الأولياء ، فَغَيْرتهم لله كما قلنا . وهى غيرة أدبٍ . والغَيْرة كتمان ما ينبغى أن يُكْتَم ، لعدم احترامه لو ظَهَر عند مَن لا يَقْدُرُ قدره . كما قال تعالىٰ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ فمن الغَيْرة سَتْرُ مثلِ هذا . ـ ومِن الغَيْرة الإلٰهية سَتْرُهُ لضنائنه ، مِن أهل الخصوص ، فى كَنَف صونه : فلا يُعْرَفُون . وذلك رحمة بالخَلْق ! فإنّه ـ تعالى ـ

1 يخرج : (الجيم مهملة K) || هذا ... العارفين ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة ∴ ، الحروف الأخيرة مطموسة K) || آخر : اخر K(المد ساقط) || 2يستريح : (مهملة Kسوى التاء) || إذا رأى : (مطموسة K، الهمزة ساقطة B ، أحياناً C) || الذاكر : الداكر K(الذال مهملة) || الله : (مطموسة جزئيا K) || كان الحق : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطه C K) || 3ويده : (الياء مهملة K) || فيستريح : (الفاء مهملة مع الياء الثانية K) || لأنه (همزة وشدة) ... قد ∴ (مهملة K سوىٰ النون ، الهمزة ساقطه فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 4كيف يذكره : (مهملة K سوىٰ الذال) || 4كان ... الذاكر ∴ (مهملة تماماً K) || نفسه بلسان : (مهملة Kسوى الفاء) || ذلك : (الحرف الأخير مطموس K) || فلم : (الفاء مهملة K) || غيره : + د K(نون معكوسة ومهملة) || 7وأمّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || غيرة : غيره K|| الأولياء C: الاوليا K: الاوليآء (بالمد) B || 8غيرة : (الياء بموحدة K) || ادب : (الباء مهملة K) || والغيرة : (الياء بموحدة K) || ينبغى ان : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C K) || يكتم : (الياء بموحدة K) || من : (مهملة K) || 9يقدر : (الياء مهملة K) || قال تعالى (تعلى B) : (مهملة تماماً K) || وما ... قدره : (مطلع آية ٩١ ، سورة الانعام : ٦/ ٩٠ ؛ وآية ٩٧ ، سوره الزمر : ٣٩/ ٦٧) || قدروا ... حق : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || 10ومن : (النون مهملة K) || الغيرة : الغيره K || الإلٰهية B(معراة سوىٰ الشدة) C(معراة تماماً) : الالاهية K(كذلك ، ومهملة) || لضنائنه K(الهمزة ساقطة) C : لضناينه (الهمزة مسهلة) B || 10-11 من ... فى : (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || 11بالخلق : (الحرف الأول مهمل ، القاف بموحدة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || تعالى C: تعلى K(مهملة) B||

لو أَبْدَىٰ مكانتهم ورتبتهم العليَّة لِمَنْ عَلِم منه أنه لا بُدَّ أن يَجْرِىَ الأذىٰ علىٰ يديه فى حقِّ هذا المقرَّب المجتبى ، ثم جَرَىٰ منه ذلك الأذىٰ فى حقِّه ، ـ لكان (هذا) عَدَمَ احترامٍ فى الجناب الإلّهى : حيث لم يُعَظِّمْ ، (ذلك المسيء) ما عظَّمه الله . فَسَتَرَهُمْ عن العِلْمِ بهم ؛ فما احترموهم وآذوهم لجهلهم بهم ؛ وذلك لما قَدَّره الله . ـ ولهذا تسأل هذا الذى آذى ذلك العبد المُقَرَّب ، مِن نبىٍّ أو صِدِّيق ، فتقول له مِنْ غير تعيين : « ما عندك فى أولياء الله ؟ » فتجد عنده مِن الحرمة لهم ، والتبرُّكِ بذكرهم ، والخضوعِ تحت أقدامهم لو وجدهم . فإذا قلت له : « هذا منهم ! » ـ وهو (فعلاً) منهم ـ ، لم يَقُمْ عنده تصديقٌ بذلك ، ولو جئته بأمرٍ معجز وكلِّ آيةٍ ، ما قَدَرَ يعتقد أنَّها آية ، ولا أعطته علماً . فما آذىٰ إلَّا مَن جَهِلَ ، لا مَن عَلِمَ .

1 العلية (بتشديد الياء) : العليه K(الشدة ساقطة C K) || أنه (همزة فوقية وشدة) ... أن : (الهمزة ساقطه K B C ، كذلك الشدة C' K) || 2 يديه ... هذا : (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) || المقرب (بتشديد الراء المفتوحة) B : (الشدة ساقطة C K) || المجتبى : (الباء مهملة K) || جرى : جرا K|| ذلك : (الذال مهملة K) || فى ... لكان : (مهملة K سوى القاف ، الشدة ساقطة C K) || 3فى الجناب B: للجناب C K|| الإلّهى B(معراة سوىٰ الشدة) C' (كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K(كذلك) || حيث ... يعظم (بتشديد الظاء) : (الياء مهملة K، الشدة ساقطه C K) || 4عظمه (بتشديد الظاء) : (الشدة ساقطة C) || فسترهم : (الفاء مهملة K) || وآذوهم C B: واذوهم K (المد سلقط فيه) || لجهلهم بهم : (مهملة تماماً K) || 5قدره (بتشديد الدال) B: (الشدة ساقطة C K) || تسأل : تسال K (التاء بموحدة) || هذا الذى : (مهمل تماماً K) || آذى (بالمد) C B: اذى K(المد ساقط) || المقرب (بتشديد الراء) B : (الشدة ساقطة C K) || 6صديق (بتشديد الدال) B: (الياء مهملة ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C' K) || فتقول : (التاء مهملة K) || غير تعيين : (الياء مهملة K) || فى : (الفاء مهملة K) || أولياء C: اوليا K (الباء بموحدة) : اوليآء (بالمد) B|| من : (مهملة K) || 7الحرمة : الحرمه K|| والتبرك (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة C K) || بذكرهم : (الباء مهملة K) || 7-8فإذا قلت : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K، الهمزة ساقطة C) || 8 يقم : (الياء بموحدة K) || تصديق بذلك : (مهملة Kسوىٰ التاء والقاف) || 9جئته : (الهمزة ساقطة K، مرفقة بمثناة تحت كرسيها B) || بأمر : بامر K B|| معجز : معجزة B|| آية : اية B: اية K(الياء بموحدة) || قدر : (القاف بموحدة ، الراء مطموسة K) || أنها : ان ذلك C K|| آية : اية K(الياء مهملة) B|| آذى : ادى K(الذال مهملة ، المد ساقط) || إلاَّ (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 10جهل : (الجيم مهملة K) ||

(من غيرة الحق حجابه الخلق عن العلم به وبالخاصة مِن عباده)

(٤٠٧) وممّا يُؤيِّد ما ذكرناه أنه لو حَسَّنَ (الإنسانُ) الظنَّ بشخص [F. 123 a] ، وتخيَّلَ أنّه من أولياء الله ــ وليس (هو) كذلك فى نفس الأمر ــ عَظَّمه واحترمه . هذا فى فطرة كل مخلوق . فما قَصَد أَحدٌ انتهاكَ حرمة الله فى أوليائه . وهذا من غَيْرة الحقِّ . ــ فإن قلت : « فقد آذوا الله ، مع علمهم بأنه الله ! » قلنا فى الجواب عن ذلك : ما علموا أنَّ ذلك أذىً ، وأنَّهم تأَوَّلُوا فأخطأوا فى نفس الأمر لحكم الشبهة التى قامت لهم ؛ وتخيَّلوا أنها دليل وهى ، فى نفس الأمر ، ليست كذلك . ــ وهذه كلُّها ، من الحق فى عباده ، أمورٌ مُقَدَّرَةٌ لابُدَّ من وقوعها . فَمِن غَيْرته (ــ سبحانه ــ) حِجَابُهُمْ عن العلم به وبالخاصَّة من عباده . فَجَنَابُ الله وأهل الله ، علىٰ الإطلاق ، محترمون : ما لم تُعَيَّنْ ، أو تَتَأَوَّلْ . فَاْعْلَمْ ذلك !

❋

2 يؤيد (بتشديد الياء الثانية) C B(الشدة ساقطة فيه) : يويد K(الياء الثانية مهملة) || حسن (بتشديد السين) K B : (الشدة ساقطة C) || 3بشخص : (الباء مهملة K) || وتخيل (بتشديد الياء) B: (الشدة ساقطة C K) || من : (مهملة K) || أولياء C: اوليا K(مهملة) : اوليآء (بالمد) B|| وليس ... فى : (مهملة تماماً K) || 4عظمه (بتشديد الظاء) B K : (الشدة ساقطة C) || 4 فى : (مهملة K) || مخلوق : (الخاء مهملة K) || فما : (مهملة K) || حرمة : حرمه K || 5فى : (مهملةK) || أوليائه K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C: اوليآية (بالمد والتسهيل) B|| الحق ... فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B، القاف بموحدة أحياناً K، المد ساقط فيه) || آذوا : اذووا K|| 6- 9 تأولوا : (بتشديد اللام) ... وقوعها : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، احياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 7 فأخطأوا : فاخطووا K : فاخطئوا B: فاخطؤا C|| 9حجابهم : (الباء مهملة K) || 10وبالخاصة (بتشديد الصاد) : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || من : (النون مهملة K) || فجناب : (الحرف الأخير مهمل K) || الله ... الإطلاق (همزة تحتية) : (مهملة K ، الشدة ساقطه فيه ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11تعين (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة C K) || تتأول (بتشديد الواو) B: يتأول C(الشدة ساقطة فيه) : تتاول K(الهمزة ساقطة مع الشدة) || فاعلم : (الحرف الأول مهمل K) .

الباب الحادى والخمسون ومائة

فى معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره

(٤٠٨) «مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ» فَهُوَ ٱلَّذِىْ
بِنُـوْرِهِ فِى كُـلِّ أَمْـرٍ يُـهْتَـدَىْ

وَغَيْـرَةُ ٱلـعَبْـدِ إِذَاْ حَـقَّقْـتَهَـا
شُـحٌّ طَبِيعِىٌّ مِنَ أَسْبَـاْبِ الـرَّدَىْ

وَغَـيْـرَةُ ٱلـحَـقِّ إِذَاْ عَـلِمْـتَهَـا
مِنْ رُؤْيَـةِ ٱلغَـيْـرِ وَلَاْ غَيْـرٌ بَـدَا

1 الباب ... ومائة K (العنوان وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة) B (العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان كله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... وأسراره K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان ، فى السياق) || 3 من ... الذى K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || من ... نفسه : (إشارة بتصرف إلى ختام الآية ١٦ ، سورة التغابن ، ونصها : « ... ومن يوق ... فأولئك هم المفلحون ») || 4 بنوره .... يهتدى (يهتدا K) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 5 وغيرة ... حققتها K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 6 شح .... الردى K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، مشكلة جزئياً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ثابتة فيه خطأً) || الردى : الردا B || 7 وغيرة ... علمتها K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، بداية الشطرة مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة ، مفصولة قليلاً عنها) || 8 من ... بدا K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || رؤية : رءية K (مهملة) B ||

[F. 123 b] فَـلَا تَقُلْ بِغَيْـرَةٍ فَإِنَّهَـا
مُشْتَقَّةٌ مِنْ «غَيْر» فَـاتْرُكْهَـا سُدَىٰ
3 وَأَيْنَ عَيْنُ «ٱلْغَيْـرِ» وَهْـوَ عَـدَمٌ ؟
فَٱسْلُكْ ـ هُدِيتَ ٱلرُّشْدَ ـ أَسْبَابَ ٱلْهُدَىٰ
وَٱنْسُبْ إِلَىٰ ٱلْبَارِى مَـا قَـالَ وَمَـا
6 جَـاءَ بِـهِ شَـرْعٌ وَلَـكِنِ ٱبْتَـدَا
مِمَّـا لَـوَ أَنَّ ٱلْعَقْـلَ يَبْقَىٰ وَحْدَهُ
مَـا قَـالَـهُ مُـعْـتَـقِـداً وَفَـنَّـدَا
9 فَـإِنْ يَكُنْ بَعْـدَ سُـؤَالٍ قَـالَـهُ
فَهْـوَ دَوَاءٌ وَهْـوَ بِـالْبُـرْهَـانِ دَاْ

1 فلا ... فإنها K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 2 مشتقة ... سدى K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || سدى : سدا K || 3 وأين ... عدم K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مشكل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 4 فاسلك .... الهدى K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || الهدى : الهدا BK || 5 وانسب ... وما K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلا عما قبله ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) || البارى: البارىء CK || 5-6 وما .... ابتدا K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الجيم مهملة ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 6 جاء : جأ K : جآء B || ولكن : ولاكن K || 7 مما (بتشديد الميم الثانية) ... وحده K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، القاف بموحدة أحياناً ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 8 ما قاله ... وفندا (بتشديد النون) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || وفندا : وقدا (بتشديد الدال فى الأصل) C (تحريف) || 9 فإن .... قاله K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً ، مشكل جزئيا) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً ، الشطرة مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة ، مفصولة قليلاً عنها) || 10 فهو ... دا K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || دواء : دوأ K : دوآء B ||

فَـالْحَقُّ مَـا قَـرَّرَهُ الشَّـرْعُ وَلَـوْ
دَلَّ عَـلَىٰ كُـلِّ مُـحَـالٍ وَبَـدَا
فَـالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ بِهَـذَا مُؤْمِنٌ
وَكُـلُّ مَـنْ أَوَّلَـهُ قَـدِ اعْتَـدَىٰ
لِأَنَّـه ظَـنٌّ وَبَعْضُ الظَّنِّ قَـدْ
يَكُـوْنُ إِثْمـاً قَـائِـداً نَحْـوَ الرَّدَىٰ

*

(إذا كانت « العين » واحدة فلا غَيْرةً : إذ لا « غَيْرٌ »)

(٤٠٩) إذا اقتضىٰ نظرُ العبد العارف ظهورَ الحق فى أعيان [F. 124 a] الممكنات الثابتة ، وأنها ما استفادت منه الوجود ؛ وإنَّما استفادت منه ما ظهر مِمَّا هى عليه من الحقائق عند ظهوره فيها ، فأعطته كلَّ وصفٍ ونعتٍ اتصف به

1 فالحق ... ولو K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الشدة ساقطة أحياناً) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة أحياناً) || 2 دل ... وبدا K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الشدة ساقطة أحياناً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || وبدا : + كالنسخ K (ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل ، الحروف المعجمة مهملة) B (كذلك) || 3 فالمؤمن .... مؤمن K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة مع الهمزة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمَّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || بهذا : بهاذا K (الباء مهملة) || 4 وكل ... اعتدى K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || اعتدى : اعتدا K || 5 لأنه ... قد K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة أحياناً) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) || 6 يكون ... الردى K (الشطر الثانى فى نهآية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الهمزة ساقطة أحياناً ، مشكل جزئياً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة مسهلة أحياناً) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة سافطة أحيانا) || الردى : الردا K || وبعض ... إنما : (إشارة بتصرف إلى الآية ١٢ ، سورة الحجرات : ١٢/٤٩) || 8 إذا : (الهمزة ساقطة CK ، الكلمة مسبوقة بعلامة نون معكوسة ومهملة K) || نظر : (مهملة K) || فى : (مهملة K) || 9 الثابتة : الثابته K || وأنها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || الوجود : (مهملة K) || 9-10 ظهر ... عليه : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || 10 الحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الحقايق B || فيها ... كل (بتشديد اللام) : (مهملة تماماً K سوى التاء ، الهمزه ساقطة BK ، والشدة CK) || فيها C BK : فيه B (ثابتة علىٰ الهامش ، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة : « صح ») ||

مِمَّا نُضيفه بطريق الحقيقة إلىٰ الإنسان أو العالم ـ كيف ما شئت قلت ـ ؛ ومن جملة النعوت « الغَيْرةُ » المحكومُ بها فى نسبةٍ مَا ظهر به الظاهر : لظهورٍ آخر ، لِحكمٍ آخر ، مِن عَيْنٍ آخر ؛ فإذا كانت « العَيْنُ » واحدةً فلا غَيْرَةَ ، إذ لا « غَيْرٌ » !

(« الغَيْرَة » متعلَّقها النِسَب أو الأعمال ، وهى كلُّها لله)

(٤١٠) وإذا نزلت عن هذا النظر إلىٰ قوله (ـ تعالىٰ ـ) : ﴿ مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ وقوله : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُوْنَ ﴾ = لم يصحَّ وجود « الغَيْرة » . فإنَّ الغيرة متعلَّقها النِسَب ، أو قل : الأعمال ، وهى كلُّها لله . فَعَلَىٰ مَنْ تقع « الغَيْرَة » ؟ وما هو ثَمَّ ، إذ كانت النِسَب والأعمال كلُّها لله !

(« الغَيْرَة » المعلومة فى الكون شحٌّ طبيعى : الكرم المطلق لا تكون معه « غَيْرَة »)

(٤١١) والغيرة المعلومة ، الظاهرة فى الكون ، شُحٌّ طبيعى ؛ والشُحُّ فى ذلك الجناب العالى وفى الأرواح العُلَىٰ لا يصحُّ ؛ فإذا ظهرت (الغَيْرَة) فمن

1 نضيفه K (الباء مهملة) B (الحرف الأول مهمل) : تضيفه C || بطريق ... شئت : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، أحيانا مسهلة B) || 2-3فى ... عين آخر (اخر B) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، المد ساقط فيه) || 3-4 فإذا ... لا غير : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B) || 6 وإذا ... هذا : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قوله : (مهملة K) || 6-7 ما من ... بناصيتها : (مقطع آية ٥٦ ، سورة هود : ١١/٥٦) || دابة ... وقوله : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، والهمزة CBK ، والمد K) || 7 والله ... تعملون : (الآية ٩٦ ، سورة الصافات : ٣٧/٩٦) || خلقكم : (الخاء مهملة ، القاف بموحدة K) || 8 فإن (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || متعلقها (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة CK) || 9 من : (مهملة K) || الغيرة : الغيره K || ثم (بفتح الثاء وتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) || إذ كانت : (النون مهملة مع التاء K ، الهمزة ساقطة CK) || والأعمال .... لله : (الهمزة ساقطة CBK ، الشدة ساقطة K ، أحياناً C) || 12 والغيرة المعلومة CB : والغيره المعلومه K || فى : (مهملة K) || شح (بتشديد الحاء) ... فى : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 13 وفى الأرواح : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يصح (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || فإذا (همزة تحتية) B : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ||

النفس الحيوانية. ولهذا توجد الغيرة فى الحيوانات؛ وأصلها ضيق المُلْك، وفَقْدُ الغَرَض. فالكرم المُطْلَق لا تكون معه غَيْرَةٌ أصلًا.

*

1 الحيوانية : الحيوانيه K (الشدة ساقطة CK) || ولهذا : ولهدا K (الذال مهملة) || 2 الغرض : الغرص K (الضاد مهملة) || فالكرم .... يكون : (مهملة K سوى الحرف الأخير) .

الباب الثانى والخمسون ومائة

فى مقام الوَلاية وأسرارها [F. 124 b]

(٤١٢) إنَّ الوَلَايَةَ عِنْدَ ٱلعَارِفِيْنَ بِهَا
نَعْتُ ٱشْتِرَاكٍ وَلَكِنْ فِيْهِ أَشْرَاكُ
حِبَالَةٌ نُصِبَتْ لِلْعَارِفِيْنَ بِهَا
صَيْدُ ٱلعُقُوْلِ وَسَيْفُ ٱلشَّرْعِ بَتَّاكُ
وَٱلعَبْدُ لَيْسَ لَهُ فِى حُكْمِهَا قَدَمٌ
وَكَيْفَ يَقْضِى بِشَىْءٍ فِيهِ إِشْرَاكُ؟

1 الباب ... ومائة K (العنوان وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوى النون ، الهمزة ساقطة) B (العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ 2 فى ... وأسرارها K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان ، فى السياق) ‖ 3 إن ... بها K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الحروف الأول مطموس) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 4 نعت ... أشراك K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء مهملة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ‖ ولكن : ولا كن K ‖ أشراك (همزة فوقية) : (جمع شرك ـ بفتحتين : حبالة الصيد) ‖ 5 حبالة ... بها K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الياء مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عمَّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ 6 صيد ... بتاك (بتشديد التاء) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء الثانية مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ بتاك (بتشديد التاء) : + قاطع B (الكلمة ثابتة أسفل المتن ، بقلم الأصل ، وهو تفسير لكلمة المتن) ‖ 7 والعبد ... قدم K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الكلمة الأولى مطموسة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ 8 وكيف .... إشراك (همزة تحتية) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء غالباً مهملة ، الهمزة ساقطة أحياناً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة أحياناً) ‖

«إِنْ تَنْصُرُواْ ٱللّٰهَ يَنْصُرْكُمْ» فَقَدْ نَزَلَت
وَعَيْنُ تَحْقِيقِهَا مَا فِيهِ إِدْرَاكُ
وَمَا ٱلْإِلٰهُ بِمُحْتَاجٍ لِنُصْرَتِنَا
وَقَدْ أَتَتْكُمْ بِهِ رُسْلٌ وَأَمْلَاكُ
فَسَلِّمَنْهُ إِلَىٰ مَنْ جَاءَ مِنْهُ وَقُلْ:
«ٱلْعَجْزُ عَنْ دَرْكِ ٱلْإِدْرَاكِ إِدْرَاكُ»!

*

(لسان العموم فى الولاية)

(٤١٣) الولاية نعت إلٓهىّ . وهو للعبد خُلُق ، لا تخلُّق . وتعلُّقه من الطرفين عامٌّ ، ولكن لا يُشْعَر بتعلُّقه عموماً من الجناب الإلٓهى ؛ وعموم تعلُّقه من الكون أظهرُ عند الجميع . فإنّ الولاية نصر الولىّ ، أى نصر الناصر ؛ فقد

1 إن ... نزلت K (الشطر الاول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) || إن ... ينصركم : (مقطع آية ٧ ، سورة محمد : ٧/٤٧) || وعين ... إدراك K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء الثانية مهملة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 3 وما ... لنصرتنا K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع المد) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الحرف الأول مطموس ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع المد ، الشطرة مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة) || الإلٓه : الالاه K || 4 وقد ... وأملاك (همزة فوقية) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 5فسلمنه (بتشديد اللام) ... وقل K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الحرف الأول مهمل ، مشكل جزئيا) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || إلى من K (ثابتة فوق نص المتن ، بعد تصحيحه) C (الهمزة ساقطة) : لمن قد K (فى أصل المتن ، قبل التصحيح) B || 6 العجز ... إدراك (همزة تحتية) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 8 الولاية : (مهملة K ، الكلمة مسبوقة فيه بعلامة نون معكوسة ومهملة) || إلٓهى (همزة ومدة وشدة) C (معراة تماماً) : الاهى B K (الشدة ثابتة فيه) || خلق : (القاف بموحدة K) || تخلق (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) || 9 الطرفين : (مهملة K سوى الفاء) || ولكن : ولاكن K (مهملة) || بتعلقه : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || الإلٓهى (همزة ومدة وشدة) B (معراة سوى الشدة) C (معراة تماماً) : الالاهى K (كذلك) || 10 الكون : (مهملة K) || فإن (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || الولاية : (الياء مهملة K الألف مطموسة) ||

تقع لله ، وقد تقع حَمِيَّة وعصبيَّة ؛ فلذلك هو عام التعلُّق . ــ ولمَّا كان هذا النعت [F. 125 a] للإلٓه ، كان عامَّ التعلُّق . وهكذا كلُّ نعت إلٓهىٍّ لابُدَّ أن يكون عامَّ التعلُّق ، وإن لم يكن كذلك فليس بنعتٍ إلٓهىٍّ . لكنَّ بعض النعوت ، مثلَ نعت الولاية ، لا ينسبه الله لنفسه إلَّا بتعلُّق خاصٍّ ، للمؤمنين خاصَّةً والصالحين من عباده . وهو (ــ تعالى ــ) ذو النصر العامِّ فى كلِّ منصور .

(لسان الخصوص فى الولاية)

(٤١٤) ولمَّا كان نعتاً إلٓهيًّا هذا النصرُ المعبَّرُ عنه بالولاية ، وتَسَمَّىٰ سبحانه به وهو اسمه « الولىُّ » ، ــ وأكثر ما يأتى مقيَّداً ، كقوله : ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ ، ــ سَرَىٰ فى كل مانُسِبَتْ إليه إلٓهيَّةٌ مِمَّاليس بإلٓهٍ . ولكن لمَّا تَقَرَّر فى نفس المشرك أنَّ هذا الحجر أو هذا الكوكب ــ أو ما كان مِن المخلوقات ــ أنَّه إلٓهٌ ، وهو مقام مُحْتَرَمٌ لذاته ، تَعَيَّن علىٰ المشرك احترامُ ذلك المنسوب إليه ، لكون المشرك يعتقد أنَّ تلك النسبة إليه صحيحة ، ولها وجهٌ ؛ ــ ولمَّا علم الله سبحانه أن المشرك ما احترم ذلك المخلوق إلَّا لكونه إلٓهاً فى زعمه ، ــ نظر الحقُّ إليه لأنَّه مطلوبه . فإذا وَفَّىٰ بما يجب لتلك النسبة من الحق والحرمة ،

1 لله وقد : (الشدة ساقطة K ، القاف بموحدة فيه) || حمية (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C) || وعصبيةٌ (بتشديد الياء) : وعصبيه K (الشدة ساقطة C) || فلذلك : (الفاء مهملة K) || هو : (أى نصر الولى ، الذى هو معنى « الولاية » نفسها) || التعلق (بتشديد اللام) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) || كان : (مهملة K) || هذا : (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) || 2 للإلٓه (همزة ومدة) B (معراة) C (كذلك) : للالاه K (كذلك) || 3 التعلق (بتشديد اللام) : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) || وهكذا : وهاكذا K || إلٓهى : الاهى K (معراة) || وإن ... يكن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || لكن : لاكن K (الشدة ساقطة) || 4-4 الولاية ... منصور : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C ، كذلك الهمزة) || 7 كان : (مهملة K) || إلٓهيا : الاهيا K || 8 سبحانه : سبحنه B || يأتى : ياتى K || مقيدا (بتشديد الياء) : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || كقوله : (مهملة K) || 8-9 الله ... آمنوا : (مطلع آية ٢٥٧ ، سورة البقرة : ٢/٢٥٧) || 9 الذين ... بإلٓه (بالاه BK) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع المد ، والشدة CK) || 9-11 ولكن (ولاكن K) ... مقام : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، كذلك الشدة CK) || 11-12 إليه .... إليه (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB ، الشدة ساقطة CK) || 12 إليه صحيحة : له ... B || 13 إلٓها : الاها BK || 14 لأنه ... والحرمة (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، الشدة ساقطة CK) ||

وكان أشدَّ احتراماً لها من « المُوَحِّد » ، « وترآءَىٰ الجمعان » ، ــ كانت الغَلَبَةُ للمشرك علىٰ « المُوَحِّد » = إذ كان معه النصر الإلٓهى ، لقيامه بما يجب عليه من الاحترام لله ، وإن أخطأ فى النسبة . وقامت الغفلة والتفريط فى حقِّ « المُوَحِّد » فَخُذِلَ ولم تتعلَّق به الولاية ، لأنه غير مُشَاهِدٍ لإيمانه ، [F. 125 b] « وإنَّمَا قَاْتَلَ لِيُقَاْلَ » = فما قاتل لِله ، فإنَّ الله يقول : ﴿ وَكَاْنَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ .

(٤١٥) فأيُّ شخصٍ صدق فى احترام الألوهية واستحضرها ، وإن أخطأ فى نسبتها ولكن هى مشهوده ، ــ كان النصر الإلٓهىُّ معه : غَيْرَةً إلٓهيَّةً علىٰ المقام الإلٓهىِّ فإنَّه العزيز الذى لا يُغْلَب . فما جَعَلَ (الله) « نصره واجباً عليه » للمُوَحِّد ، وإنما « جعله للمؤمن » بما ينبغى للألوهيَّة من الحرمة ، وَوَفَّىٰ بها مَنْ وَفَّىٰ . وهذا من أسرار الوَلاية التى لا يشعر بها كلُّ عالم ، فإنَّ هذا لسانُ خصوصٍ .

1 وكان ... النوحد (بتشديد الحاء) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا CB ، الشدة ساقطة CK)|| وتراءى الجمعان : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلى مطلع آية ٦١ ، سورة الشعراء : ٦١/٢٦)|| وتراءى C : وترااى K (مهملة) B || 2 الموحد (بتشديد الحاء) : (الشدة ساقطة CK)|| كان : (مهملة K)|| الإلٓهى B (معراة سوى الشدة) C (معراة تماماً) : الالاهى K (كذلك)|| لقيامه : (القاف بموحدة K)|| 3أخطأ : اخطا K || فى : (مهملة K)|| والتفريط : (الياء مهملة K)|| 3-4 فى ... فخذل : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK)|| 4 تتعلق: (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK)|| الولاية : الولايه K|| لأنه B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك)|| لإيمانه (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة ∴)|| 5 وإنما ... يقول : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة أحيانا فيه ، الهمزة ساقطة ∴ ، كذلك الشدة CK)|| 5-6 وكان ... المؤمنين : (ختام آية ٤٧ ، سورة الروم : ٤٧/٣٠)|| وكان حقا : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK)|| 6 المؤمنين : (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه)|| 7 فأىّ (همزة وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK)|| صدق فى : (مهملة K)|| الألوهية K (مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : الالوهة B || أخطأ : اخطا K || 8 فى : (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل)|| ولكن : ولاكن K (مهملة)|| الإلٓهى : الالاهى B K (الشدة ثابتة فيه)|| إلٓهية : الاهية K (مهملة تماماً) B (الشدة ثابتة فيه)|| 9 المقام : (مهملة K)|| الإلٓهى : الالاهى K || فإنه ... الذى : (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة ∴ ، والشدة CK)|| جعل : (مهملة K)|| 10 10 عليه للموحد : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK)|| 10 للمؤمن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه)|| بما ... للألوهية : (مهملة غالبا K ، الهمزة ساقطة ∴ ، والشدة CK)|| الحرمة : الحرمه K || ووفى (بتشديد الفاء) B : (الشدة ساقطة CK)|| بها : (مهملة K)|| 11 وفى (بتشديد الفاء) B : (الشدة ساقطة CK)|| التى ... كل (بتشديد اللام) : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK)|| فإن هذا : (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة ∴ والشدة CK)||

(لسان العموم فى آية الولاية . ــ تابع)

(٤١٦) وأمّا لسان العموم فى هذه الآية ، وهو نصر المؤمنين ، فنقول : إن « المُوَحِّد » إذا أَخْلَص فى إيمانه وَثَبَتَ نُصِر علىٰ قِرْنه ، بلا شك . فإذا طَرَأَ عليه خَلَلٌ ، ولم يكن مُصْمَتَ الإيمان ، وتَزَلْزَلَ ، ــ خَذَلَه الحقُّ ؛ وما وجد فى نفسه قُوَّةً يقف بها لعدوه ، من أجل ذلك الخَلَل . فانهزم . فلمّا رآه عدوُّه منهزماً تبعه ، وظهرت الغَلَبة للعدوِّ علىٰ المؤمن . فما نصر الله العدوَّ ، وإنما خذل المؤمن لذلك الخَلَل الذى داخله ؛ فلمّا خذله لم يجد مؤيداً ، فانهزم فبالضرورة يتبعه عَدُوُّه . فما هو نصر للعدوِّ ، وإنما هو خِذلان للمؤمن ، لِما ذكرناه . ــ هذا لسان العموم فى هذه المسألة .

(عموم ولاية الله فى مخلوقاته)

(٤١٧) فالوَلاية من الله عامّة فى مخلوقاته ، مِن حيث ما هم عبيده ؛

2 وأما (همزة فوقية وشدة) ... الآية : (مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK ، والمد BK) ‖ المؤمنين : (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 2-3 فنقول ... إذا : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة CK ، أحياناً B ، الشدة ساقطة CK) ‖ 3 فى إيمانه (همزة تحتية) : (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة ∴) ‖ قرنه : (بكسر فسكون = المماثل للانسان فى الشجاعة والشدة والعلم ، وجمعه : أُقران) ‖ 3-4 بلا ... عليه : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 4 مصمت الإيمان : (الكلمة الثانية مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة ∴ ، ومعنى « مصمت الإيمان » = الإيمان الخالص ، القوى) ‖ وتزلزل : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 4-5 فى ، قوة : (الفاء مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 5 يقف : (الياء مهملة K) ‖ لعدوه : (الشدة ساقطة C K ، الكلمة مطموسة الآخر B) ‖ أجل : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ‖ فلما : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ رآه : راه K : رءاه B ‖ عدوه (الشدة ساقطة CK) ‖ 6 للعدو (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة CK) ‖ 7 المؤمن CB : المومن ‖ فما نصر : (مطموسة قليلاً B) ‖ الله ... وإنما : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) ‖ المؤمن : المومن K (النون مهملة) ‖ فلما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ مؤيداً (بتشديد الياء) B : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة CK) ‖ فانهزم : (الحرف الأول مهمل K) ‖ فبالضرورة CB : فبالضروره K ‖ 8 عدوه (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ نصر ... وإنما : (النون الأولى مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) ‖ للمؤمن C B : للمومن K ‖ 9 لسان : (النون مهملة K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ المسألة : المسألة K : المسئلة C B ‖ 11 فالولاية ... الله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ عامة (بتشديد الميم) فى : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖

وبهذه الوَلاية تولَّاهم الله فى الإيجاد ، ولمّا كان متعلّق [F. 126 a] الولاية المؤمنين ، لذلك « أشهدهم علىٰ أنفسهم : ألست بربكم ؟ قالوا : بَلَىٰ ! » = ولم يقل لهم : « أَلَسْتُ بواحدٍ ؟ » = لعلمه بأنّه إذا أوجدهم أشرك بعضهم وَوَحَّد بعضهم ؛ واجتمعوا فى الأقرار بالربوبية ، وزاد المشرك الشريك .

(٤١٨) ثم إنّه ـ سبحانه ـ مِن عموم ولايته أن تولّاهم بالوجود فى أعيانهم ، وبحفظ الوجود عليهم ، وبتمشية أغراضهم ؛ وتولّاهم بما رزقهم مِمّا فيه قِوام عَيْشِهم ومصالحُهُم عموماً ؛ وَوَفَّق مَنْ وَفَّق منهم بولايته لوضع نواميس جعلها فى نفوسهم مِن غير تَنَزُّلٍ ، الذى هو الشرع . فوضعها حكماء زمانهم ، وذوو الرأى منهم العلماءُ ، بما يُصْلِح العالَم . فَتَوَلّاهُمْ سبحانه بأن قَرَّر فى أنفسهم ما ينبغى أن تكون به المصلحة لهم ، مراعاةً لكلِّ جزءٍ منهم ؛ فإنّ كلَّ جزءٍ من العالَم « مُسَبِّحٌ لِلّهِ » تعالىٰ ، مِن كافرٍ وغيرَ كافرٍ . فإنّ أعضاء الكافر

1 وبهذه الولاية CB : (الياء مهملة مع الياء K) || تولاهم (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || الله :-CK B || فى الإيجاد : (الفاء مهملة مع الياء K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ولمّا (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) || متعلّق (بتشديد اللام المفتوحة) B : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) || 2 المؤمنين CB : المومنين K (الياء مهملة) || أشهدهم ... بلى : (إشارة بتصرف إلى مقطع الآية ١٧٢ ، سورة الأعراف : ١٧٢/٧) || أشهدهم ... ألست : (الهمزة ساقطة BK) || بربكم B : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 3 بواحد : (الحرف الأول مهمل K) || بأنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || ووحد (بتشديد الحاء) BK : (الشدة ساقطة C) || 4 بعضهم : (الباء مهملة K) || فى .... بالربوبية ∴ (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة ∴ ، والشدة CK) || الشريك : (الباء مهملة K) || 5 ثم إنه : (الهمزة ساقطة ∴ ، والشدة CK) || سبحانه CB : سبحنه K || تولاهم (بتشديد اللام) ... فى : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || 6 أعيانهم : (الياء بموحدة K ، الهمزة ساقطة BK) || وبحفظ الوجود : (مهملة K سوى الظاء) || وبتمشية : (الحرف الأول مهمل ، والثانى بموحدة K) || 6-7 وتولّاهم ، ووفّق : (الشدة ساقطة CK) || 7 من : (مهملة K) || 8 جعلها فى : (مهملة K) || حكماء : حكما K : حكمآء (بالمد) B || 9 الرأى : الراى K || العلماء : العلمأ K : العلمآء (بالمد) B || فتولاهم (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة CK) || سبحانه : سبحنه K (الباء مهملة) || بأن : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) || فى : (مهملة K) || 10 أن تكون : (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة فيه) || المصلحة : المصلحه K || جزء : جز K (الجيم مهملة) || فإنّ (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 11 مسبح (بتشديد الباء) لله : (الشدة ساقطة K ، أحيانا C . ـ تسبيح كل جزء من العالم لله ، أو « التسبيح الكونى » ثابت فى القرآن الكريم : ١ ، سورة الحديد ؛ ٢٤ ، سورة الحشر ؛ ٤٤ ، سورة الاسراء ؛ ...) || تعالى : تعلى K (مهملة) B || فإن : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة ∴ ، الشدة CK) || أعضاء : اعضا K : اعضآء (بالمد) B ||

كلُّها مُسَبِّحَةٌ لله ، ولهذا « يشهد عليه يوم القيامة جلدُهُ وَسَمْعُهُ وَبصَرُهُ ورجلُهُ ويدُهُ » = غير أنَّ العالَمَ « لا يفقهون هذا التسبيح » وسَرَيانَ هذه العبادة فى الموجودات . وهذا مِن تَوَلِّيه ـ سبحانه ـ .

(خصوص ولاية الله فى مخلوقاته)

(٤١٩) ثم إنَّه (ـ تعالىٰ ـ) تولَّاهم بإنزال الشرائع الصادقة ، المُعَرِّفة بمصالح الدنيا والآخرة . ثم تولَّاهم بما أوجد مِن الرحمة فيهم التى يتعاطفون بها ، بَعْضُهم علىٰ بعض : فى الوالِدَيْنَ بأولادهم فى تربيتهم ، [F. 126 b] وبالأولاد علىٰ والِدِيْهم مِن البرِّ بهم ، والاعتماد عليهم . وبما جعل مِن شفقة المالِكينَ علىٰ مماليكهم وعلىٰ ما يملكونه من الحيوانات . ـ وتَوَلَّىٰ الحيوانَ تَعَالَىٰ بما جعل فيهم مِن عطف الأُمَّهات علىٰ أولادها فى كلِّ حيوانٍ يحتاج الولد منه إلىٰ تدبير أُمِّه . ـ وتَوَلَّاهم (تعالىٰ) بالأعراض لتهون عليهم المشقات ؛ ويُسَمَّىٰ مثل هذا تسخيراً . فيخرج الشخص لِنَيْل غَرَضِه فيما يزعم ؛ وهو (فى

1 مسبحة (بتشديد الباء) B : مسبحه K (الشدة ساقطة CK) || ولهذا : ولهدا K (الذال مهملة) || 1-2 يشهد ... ويده : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلى آية ٢٤ ، سورة النور ؛ وآية ٦٥ ، سورة يٓس) || 1 يشهد : تشهد K (فى أصل B النص ثابت بالتاء والياء : « تشهد » « يشهد ») || 1-2 عليه ... غير : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 2 أن (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة K ، الشدة CK) || لا يفقهون ... التسبيح : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلى آية ٤٤ ، سورة الإسراء) || لا يفقهون : (مهملة K سوى النون) || التسبيح : (مهملة تماماً K) || وسريان : (كذلك ، سوى الحرف الأخير) || العبادة : العباده K || 3-4 فى الموجودات : (مهملة K سوى الحرف الأخير) || 3 توليه (بتشديد اللام) : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || سبحانه : سبحنه K (الباء مهملة) || 5 إنه (همزة تحتية وشدة) .... بإنزال (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة ∴ ، الشدة CK ، الباء مهملة K) || الشرائع K (الهمزة ساقطة) : الشرايع B || الصادقة : (مهملة K) || المعرفة (بتشديد الراء) : (الشدة سافطة CK) || 6 والآخرة : والاخره B (المد ساقط) : والاخرة K (كذلك) || ثم ... بما : (الباء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || فيهم : (مهملة K) || 7 بها ... بأولادهم في ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الضاد ، الهمزة ساقطة B K) || 8 وبالأولاد ... والديهم : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) || عليهم وبما : (مهملة K) || شفقة : شفقه K || 9 ماليكهم : ممالكهم B || وتولّى (بتشديد اللام المفتوحة) : (الشدة ساقطة C) || الحيوان : (الياء مهملة K) || 10 تعالى : تعلى B : ـ CK) || بما ... من : (مهملة تماماً K) || الأمهات (همزة وشدة) ... كل : (معراة تماماً K ، التاء مهملة فيه ، الشدة ساقطة فقط C ، الهمزة فقط B) || 11 منه B (ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل) : ـــ CK || أمّه (همزة وشدة) B : (معراة K ، الشدة فقط C) || وتولاهم (بتشديد اللام) BK : (الشدة ساقطة C فقط) بالأغراض : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة ∴) || لتهون B (التاء مهملة) : ليهون CK || 12 ويسمى (بتشديد الميم) مثل : (مهملة K ، معراة CK) || تسخيراً فيخرج : (مهملة جزئيا K) || فيما : (مهملة K) ||

الحقيقة) ، مِن حيث التولِّى الإلٓهى ، ما خَرَجَ إلَّا فى حقِّ الغَيْرِ ، وهو يتوهم أنّه (خرج) فى حقِّ نفسه ، كالتجار وأمثالهم . ـ

(٤٢٠) فألقىٰ فى نفس التاجر المسافر طَلَبَ الربحِ فى تجارته ، فقام طيِّباً ، نشيط النفس ؛ واشترىٰ مِن البضاعات ما يحتاج إليه أهلُ ذلك البلد الذى يقصده . فيجوب الأمصار ، ويركب البحار ، ويتعدَّىٰ الأماكن القريبة مِن أجل حاجة أهل البلد الذى يقصده ، بما جعل الله فى قلبه مِن ذلك بولايته . فإذا وصل إلىٰ ذلك البلد ، باع بربح أو خسارة ؛ ونال أصحاب تلك المدينة أغراضهم ، ووصلوا إلىٰ حوائجهم . وهذا المُسَخَّرُ يتخيَّلُ فى نفسه أنه ليس بمُسَخَّرٍ ، وإنما سافر ليكسب . فلو خرج بنيَّة التسخير ، وجعل الكسب تبعاً ، كان مستريح الخاطر إن كَسَبَ وإن لم يَكْسَبْ .

(الولاية الإلٓهية عامَّة التعلُّق : لا تختص بأمرٍ دون أمر)

(٤٢١) فلهذا قلنا : إنّ ولاية الله عامَّةُ التعلُّق ، لا تختصُّ بأمرٍ دون أمرٍ .

1 حيث التولي (بتشديد اللام) : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || الإلٓهى B (معراة سوى الشدة) C (معراة تماماً) : الالاهى K (كذلك) || إلاّ B : (معراة C K) || فى : (مهملة K) || 1-2 أنه ... حق : (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة ∴ ، والشدة CK) || 3 فألقى فى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || فى ، فقام : (مهملة تماما K) || 4 طيبا (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || نشيط : (الياء مهملة K) || واشترى : (مهملة تماماً K) || يحتاج ... أهل : (مهملة K سوى الجيم ، الهمزة ساقطة BK) || ذلك : (الذال مهملة B) || 5 فيجوب .... ويركب : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || ويتعدى (بتشديد الدال) : (مهملة K ، الشدة ساقطة K) || القريبة : (مهملة K سوى القاف التى هى بموحدة) : ـ B || 6 الذى : (مهملة K) || بما ... قلبه : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || بولايته : (الحرف الأول مطموس K) || 7 فإذا (همزة تحتية) : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة CK) || البلد : (الباء مهملة K) || خسارة : خساره K : بخسارة B || المدينة : المدينه K (الياء مهملة) || 8 حوائجهم K(الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) : حوايجهم B || المسخر (بتشديد الخاء المفتوحة) B: (الشدة ساقطة CK) || يتخيل : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة CK) || فى : (مهملة K) || 8-9 أنه ، بمسخر : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة C ، احياناً K) || 9 سافر : مشى B || 9 ليكسب : (الياء بموحدة K) || فلو : (الفاء مهملة K) || بنية (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C) || التسخير وجعل : (الياء مهملة مع الجيم K) || تبعا : (الباء مهملة K) || 10 كان . (مهملة K) || مستريح : (الياء مهملة K) || الخاطر : الحاطر K (الخاء مهملة) || وإن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK) || 12 فلهذا : (الفاء مهملة K) || قلنا : (القاف مهملة K) || إن (همزة تحتية وشدة) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || ولاية : ولايه K (الياء مهملة) || عامة (بتشديد الميم) : عامه K (الشدة ساقطة CK) || التعلق (بتشديد اللام) : (التاء مهملة ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة CK) || بأمر : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ||

ولهذا جعل (الله) الوجودَ كلَّه « ناطقاً بتسبيحه ، عالِماً [F. 127 a] بصلاته » . ــ فلم « يتولَّ الله إلَّا المؤمنين » = وما ثَمَّ إلَّا مؤمن ؛ والكفر عَرَضٌ عَرَضَ للإنسان بمجيىء الشرائع المنزلة ، ولولا وجود الشرائع ما كان ثَمَّ كفرٌ بالله يعطى الشقاء . ولذلك قال (تعالى) : ﴿ وَمَاكُنَّا مُعَذِّبِيْنَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُوْلاً ﴾ . ــ وما جاءت الشرائع إلَّا من أجل التعريف بما هى الدار الآخرة عليه ؛ ولو كانت (حياة البشر) مقصورة علىٰ مصالح الدنيا ، لوقع الاكتفاء بالنواميس الحِكمية المشروعة التى ألهم الله مَن ألْهَمَ مِن عباده لِوضعها لوجود المصالح . ــ فهذه وَلاية الحق وأسرارُها ، وهى الولاية العامّة . وولايةُ الولاية الكونية ، البشريَّةِ والملَكِيَّةِ (هى) منها . ــ ويكفى هذا القدر .

(٤٢٢) ولمَّا جعلهم الله أولياءَ ، بَعْضَهم لبعضٍ ، فقال فى المؤمنين : ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَـــــاءُ بَعْضٍ ﴾ « والمؤمنـات » ؛ وقال (فى الكافرين) :

1 الوجود : (الجيم مهملة K) ‖ ناطقاً ... بصلاته : (إشارة إلى آية ٤١ ، سورة النور « ألم تر أن الله يسبح له من فى السماوات والأرض ... كل قد علم صلاته وتسبيحه ...) ‖ ناطقاً : (مهملة K سوى القاف ، التى هى بموحدة) ‖ بتسبيحه : (الباء مهملة K) ‖ 2 بصلاته : (الباء مهملة K) ‖ يتول (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة C) ∴ يتولى K ‖ المؤمنين : المومنين K (مهملة سوى الحرف الأخير . ــ ولاية الله للمؤمنين ثابتة فى الآية ٢٥٧ ، سورة البقرة : « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ...) ‖ مؤمن : مومن K ‖ 3 بمجيىء : بمجيء CB : بمجى K ‖ الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : الشرايع B ‖ المنزلة : المنزله K ‖ وجود : (مهملة K) ‖ كان : (كذلك) ‖ 4 بالله يعطى : (كذلك ، الشدة ساقطة فيه) ‖ 4 الشقاء : الشفأ K : الشقآء (بالمد) B ‖ ولذلك ... وما كنا : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ 4-5 وما كنا .... رسولا : (ختام آية ١٥ ، سورة الإسراء : ١٧/ ١٥) ‖ 4-5 معذبين ... بما : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة CK ، الهمزة K ، احيانا CB) ‖ 5-8 الآخرة ... الحق : (مهملة جزئيا K ، المد ساقط BK ، الهمزة K ، أحياناً CB) ‖ 7 المشروعة : المبتدعة B ‖ لوضعها : لها B ‖ 8 فهذه : فهاذه K ‖ الولاية : (مهملة K) ‖ العامة (بتشديد الميم) : العامه K (الشدة ثابتة فيه ، ساقطة C) ‖ 8-9 وولاية .. الكونية : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ البشرية C : البشريه K (الباء مهملة مع الياء ، الشدة ساقطة CK) : والبشرية B ‖ والملكية K (مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : ــ B ‖ ويكفى ... القدر : (مهملة تماماً K سوى الفاء) ‖ 10 ولمّا (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) ‖ أولياء : اوليا K (الياء مهملة) : اوليآء (بالمد) B ‖ بعضهم لبعض : (الباء مهملة K) ‖ فقال ... بعضهم : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة B K) ‖ 11 بعضهم .. بعض : (مقطع من آية ٧٢ ، الانفال : ٨/٧٢) ‖ أولياء : اوليا K : أولياء B ‖ والمؤمنات : (جزء من آية ٧١ ، سورة التوبة) ‖ والمؤمنات : والمومنات BK ‖ وقال ... كفروا : (مهملة تماماً K) ‖

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ = فجعل الولاية بينهم تدور ؛ = قال عن نفسه : ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ = لأنّه قال : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ ﴾ مِن « طغىَ » (الماءُ) = إذا ارتفع وقال فى حقِّ نفسه : ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ ﴾ . ـ وهم يعتقدون فى « الطاغوت » الالوهيَّةَ ، كما تقدَّم ؛ فلذلك رفعوه . فما عبدوا إلَّا « الرفيعَ الدرجات » « والله عليم حكيم » . فَٱجْعَلْ بَالَكَ وَتَدَبَّرْهُ تَعْثُرْ على (سرّ) قوله : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ . ـ [F. 127 b] انتهى الجزء الرابع ومائة ؛ ويتلوه الجزء الخامس ومائة . ـ الباب الثالث والخمسون ومائة : « فى الولاية البشرية » . [F. 128 a]

*

1 والذين ... بعض : (جزء من اية ٧٣ ، سورة الأنفال : ٨/٧٣) ‖ أولياء : اوليا K : اولياء (بالمد) B ‖ بعض : (الباء مهمله K) ‖ فجعل : (الحرف الأول مهمل BK) ‖ الولاية : (مهملة K) ‖ بينهم : (النون مهملة K) ‖ 1-2 قال ... ولي (بتشديد الياء) : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة K ، أحياناً C) ‖ 2 والله ... المتقين : (ختام آية ١٩ ، سورة الجاثية : ٤٥/١٩) ‖ ولى (بتشديد آخره) ... قال : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K ، الهمزة ساقطة CBK) ‖ 2-3 والذين ... الطاغوت : (مقطع من الآية ٢٥٧ ، سورة البقرة : ٢/٢٥٧) ‖ 2 والذين ... اولياؤهم (اوليآؤهم B) : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3 من : (مهملة K) ‖ 1ارتفع : (التاء بموحدة K) ‖وقال ... رفيع (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3-4 رفيع الدرجات : (مطلع من آية ١٥ ، سورة غافر : ٤٠/١٥) ‖ 4 يعتقدون ... تقدم : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖ الألوهية : الالوهة B ‖ فلذلك K (الفاء مهملة) : ولذلك B ‖ 5 إلاَّ الرفيع : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) ‖ والله .... حكيم : (ختام آية تردد ذكره مراراً فى القرآن ، انظر : « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ») ‖ عليم : (مهملة K) ‖ حكيم : + ويقول الحق وهو يهدى السبيل B ‖ 5 - 8 فاجعل ... البشرية : ـ B ‖ 5-6 فاجعل ... وتدبره (بتشديد الباء) : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) : ـ B ‖ 6 قوله : (القاف بموحدة K) : ـ B ‖ وقضى ... إلاَّ إياه : (مطلع آية ٢٣ ، سورة الإسراء : ١٧/٢٣) : ـ B ‖ وقضى ... إيَّاه (همزة وشدة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) : ـ B ‖ 7 انتهى .... ومائة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : ـ B ‖ 7 - 8 يتلوه ... البشرية K (مهملة تماماً سوى الشين ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) : ـ CB .

[F. 128 b] الجزء الخامس ومائة

[F. 129 a] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والخمسون ومائة

فى معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها

(٤٢٣) مِنْ صُورَةِ ٱلحَقِّ نِلْنَا مِنْ وَلَايَتِهِ
جَمِيعَهَا فَلَنَا فِى ٱلحَرْبِ إِقْدَامُ
لَنَا ٱلخِلَافَةُ فِى ٱلدُّنْيَا مُحَقَّقَةً
وَمَا لَهَا فِى جِنَانِ ٱلخُلْدِ أَحْكَامُ
إِنَّا عَلَى ٱلنِّصْفِ مِنْ جَنَّاتِنَا أَبَداً
وَمَا لَنَا فِى «كَثِيبِ ٱلعَيْنِ» أَقْدَامُ

1 الجزء ... ومائة K (العنوان وسط سطر مفرد ، وجه لوحة مستقلة ، مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) : ـــ CB ‖ 2 بسم ... الرحيم K (البسملة بداية سطر مفرد ، الباء مهملة ، الشدة ساقطة) C (وسط سطر مفرد ، بأحرف بارزة قليلا ، داخل هلالين بنجمتين) : ـــ B ‖ 3 الباب الثالث K (الجملة وسط سطر مفرد ، مهملة ، مشكلة ، بأحرف بارزة) B (الجملة فى سياق النص ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، مفصولة قليلاً عمّا قبلها) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين زاهرين) ‖ 3-4 والخمسون ... معرفة K (الجملة وسط سطر مفرد ، مهملة غالباً ، مشكلة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، بأحرف بارزة) B (الجملة فى السياق ، الهمزة مسهلة) C (فى السياق) ‖ 4 مقام ... البشرية K (الجملة وسط سطر مفرد ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الياء الأخيرة مهملة) B (الجملة فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة) C (الجملة فى السياق) ‖ وأسرارها K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بأحرف بارزة ، مشكلة) B (فى السياق ، الهمزة ساقطة) C (فى السياق) ‖ 5 من ... ولايته K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الشدة ساقطة ، مشكل جزئيا) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ صورة : صوره K ‖ 6 جميعها ... إقدام (همزة تحتية) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، مشكل جزئياً) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير)C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ‖ 7 لنا ... محققة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ لنا : هنا K (الكلمة ثابتة فوق نص المتن الأصلى : « لنا » وبقلم الشيخ نفسه ، مع التشكيل) ‖ 8 وما ... أحكام (همزة فوقية) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الكلمة الأخيرة مطموسة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 9 إنا (همزة تحتية وشدة) ... أبدا K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، النون الثانية مهملة ، الهمزة ساقطة ، الشدة أحياناً BC (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) ‖ من : فى B (مهملة) ‖10 وما ... أقدام (همزة فوقية) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الفاء مهملة مع الياء الأولى) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖

وَهُوَ ٱلْكَمَالُ ، كَمَالُ ٱلذَّاتِ يَجْمَعُنَا
فِيهِ ٱبْتِهَاجٌ بِنَا مَا فِيهِ آلَامُ
وَدَارُ دُنْيَاكَ أَمْرَاضٌ وَعَافِيَةٌ
تَعْصَىٰ ٱلْأَوَامِرَ فِيهَا وَهْوَ عَلَّامُ
[F. 129 b] يَقُولُ : إِفْعَلْ ! فَلَا تُسْمَعُ مَقَالَتُهُ
وَلَا يُرَىٰ مِنْهُ عِنْدَ ٱلنَّقْضِ إِبْرَامُ
لِذَاكَ قُلْنَا فَلَمْ تُسْمَعْ مَقَالَتُنَا
وَفِيهِ لِلّٰهِ إِتْقَانٌ وَإِحْكَامُ
لَوْ قَالَ مَنْ قَالَ : « كُنْ ! » بِنَعْتِ خَالِقِهِ
بَدَتْ لِعَيْنِكَ أَرْوَاحٌ وَأَجْسَامُ

1 وهو ... يجمعنا K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مشكل جزئيا) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ،) || 2 فيه ... آلام K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || آلام : ألام K (بزيادة همزة إزاء رأس الألف) || 3 ودار ... وعافية K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 4 تعصى ... علام (بتشديد اللام) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء مهملة ، الهمزة ساقطة ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 5 يقول ... مقالته K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) || 6 ولا ... إبرام (همزة تحتية) K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مشكل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئياً) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 7 لذاك .... مقالتنا K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مشكل جزئياً) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 8 وفيه .... وإحكام K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء مهملة ، الهمزة ساقطة أحياناً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 9 لو .... خالقه K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، القاف الأولى بموحدة ، النون الأولى مهملة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عمّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 10 بدت ... وأجسام K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ||

لِذَاكَ خَصَّ مِنَ ٱلْأَلْفَاظِ لَفْظَةَ «كُنْ!»
لَهَـا ٱلْوُجُـودُ وَمَا فِى ٱلْكَـوْنِ إِعْدَامُ

*

(المقابلة المعقولة أو المرتبة الوسط بين وجوب الوجود والعدم المطلق)

(٤٢٤) الولاية البشرية قوله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا ٱللَّهَ ﴾ وقوله آمراً : ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ ٱللَّهِ ﴾ = فعلمنا أنَّه لو لم يكن ثَمَّ مُقَابِلٌ لوجود الحق ولوجوب وجوده ، يطلبنا ذلك المُقَابِلُ بالنصر ، لنكون فى قبضته وملكه ، علىٰ وجود الحق ، ـ ما قال الله لنا : « كونوا أنصار الله » علىٰ هذا المُقَابِل المُنَازِع . وهذه (المُقَابَلة) تُعْرَف بـ « المُقَابـلة المعقولة » . ـ ولمَّا كان الحقُّ تعالىٰ له صفة الوجود وصفة وجوب الوجود النفسىِّ ؛ وكان المُقَابِل يقال له : « العدم المطلق » وله صفة يسمَّىٰ بها المحال ، فلا يقبل الوجود أبداً لهذه الصفة ؛ فلا حظَّ له فى الوجود ، كما لا حظَّ للوجوب الوجود النفسىِّ فى العدم ؛ ـ (نقول :) ولمَّا كان الأمر هكذا ، كنَّا نحن فى مرتبة الوَسَط : نقبل الوجود لذاتنا ، ونقبل العَدَم لذاتنا ؛ ونحن لما نُقْبِل عليه ، فَيَحْكُمُ فينا بما تعطيه حقيقته ، ونكون ملكاً له ، ويظهر سلطانه فينا .

1 لذاك .... كن K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة والشدة) ‖ 2 لها .... إعدام (همزة تحتية) K (الشطر الثانى فى نهايه سطر مفرد ، مهمل غالباً ، الهمزة ساقطة ، مشكل جزئياً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ‖ 4 الولاية : (مهملة K) : + و B (نون مستديرة ، مفصولة قليلاً عن الكلمة) ‖ البشرية ... تعالى (تعلى BK) : (مهملة غالباً K) ‖ إن ... الله : (مقطع من آية ٧ ، سورة محمد : ٤٧/٧) ‖ 4-5 تنصروا ... آمراً (ـ B) : (مهملة غالباً K ، الشدة ساقطة فيه مع المد) ‖ 5 كونوا .... الله : (مقطع من آية ١٤ ، سورة الصف : ٦١/١٤) ‖ أنصار الله : انصاراً لله KB (معراة فيه) ‖ 5-14 يكن .... فينا ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة K ، أحياناً C ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا CB) ‖ 7 أنصار الله : انصاراً لله KB (معراة فيه) ‖ 8 وهذه : + التى B‖ تعرف : تسمَّى B‖ تعالى : تعلى K (مهملة) B‖ 11 للوجوب : للواجب B‖ 12 الأمر : (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل) ‖ هكذا : هاكذا K ‖ الوسط نقبل : (مطموسة B) ‖ 14 ونكون : وتكون B ‖

(الأعيان الثابتة عليها يقع الخطاب من طرفىْ الوجود المطلق والعدم المطلق)

(٤٢٥) فصار العدم المحال يطلبنا أن نكون ملكاً له ؛ وصار الحقُّ الواجب الوجود لنفسه يطلبنا لنكون ملكه ، ويَظهرَ فينا سلطانُهُ. ونحن على حقيقةٍ نقبل بها الوصفين ؛ ونحن إلىٰ العدم أقرب نسبةً منَّا إلىٰ الوجود . فإنَّا معدومون ، ولكن غير موصوفين بالمحال . لكنْ نَعْتُنَا فى ذلك الإمكانُ : وهو أنَّه ليس فى قوَّتنا أن ندفع عن نفوسنا الوجودَ ولا العدمَ . لكن لنا « أعيان ثابتة » متميِّزة ، عليها يقع الخطاب من الطرفين . فيقول العدم لنا : « كونوا علىٰ ما أنتم عليه من العدم ، لأنَّه ليس لكم أن تكونوا فى مرتبتى . » ويقول الحق لكلِّ عينٍ مِن أعيان الممكنات : «كُنْ !» = فيأمره بالوجود . فيقول الممكن : « نحن فى العدم ! قد عرفناه وذقناه ؛ وقد جاءنا أمر الواجب الوجود بالوجود ، وما نعرفه وما لنا فيه قَدَمٌ . فتعالَوْا نَنْصُرْهُ علىٰ هذا المحال العَدَمى ، لنعلم

3 يطلبنا CB : (الحرف الأول مهمل K) || أن CB: (النون مهملة ، الهمزة ساقطة K) || الحق B : (القاف مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 4 الوجود CB · (الجيم مهملة K) || لنكون CB (مهملة تماما K) || ويظهر CB : (الحرف الأول مهمل K) || فينا CB : (الياء مهمله K) || 5 حقيقه CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || نقبل بها CB (كذلك) || ونحن إلى : (الحروف الأول مهمل K ، الهمزة سافطة CBK) || أقرب C : (الياء مهملة K ، الهمزة سافطة BK) || منا (بتسديد النون) إلى : (الشدة ساقطة CK ، والهمزة CBK) || فإنا (همزة تحتية وشدة) B : (الهمزة سافطة مع الشدة CK) || 6 ولكن CB : ولاكن K || موصوفين CB : (الياء مهملة K) || بالمحال CB : (الحرف الأول مهمل K) || لكن CB : لاكن K (النون مهملة) || 7 فى : (مهملة K) || الامكان (همزة تحتية) : (الهمزة سافطة فى جميع الأصول) || أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطه) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || فى : (مهملة K) || ندفع ... نفوسنا · (مهملة K سوى الحرف الأخير) || الوجود : (الجيم مهملة K) || لكن CB : لاكن K (النون مهملة) || ثابتة CB : ثابته K || 8 متميزة (بتشديد الياء) CB (الشدة ساقطة فيه) : متميزه K (كذلك) || عليها يقع ∴ (مهملة تماما K) || من : (النون مهملة K) || فيقول : (مهملة K سوى القاف) || 9 أنتم ... من CB : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || لأنه B (الهمزة سافطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || أن ، فى C B : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || ويقول الحق B : (الياء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 10 لكل ... أعيان ∴ (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة CK) || فيأمره C : (الهمزة ساقطة BK) || بالوجود : (الحرف الأول مهمل K) || فيقول : (مهملة تماماً K) || 11 نحن فى : (مهملة K سوى النون الاخيرة) || قد : (القاف بوحدة K) || وقد : (القاف مهمله K) || جاءنا CB : جانا K || الوجود : (الجيم مهملة K) || بالوجود : (الحرف الأول مهمل K) || 12 نعرفه : (كذلك) || فيه : (الياء مهملة K) || فتعالوا CB فتعالو وا K ||

ما هذا الوجودُ ذوقاً ؟ » . ـ فكانوا عند قوله « كُنْ ! » فلمَّا حَصَلوا فى قبضته ، لم يرجعوا بعد ذلك إلىٰ العدم أصلاً ، لحلاوة لذَّة الوجود . [F. 130 b] وحَمِدُوا رأيهم ، ورأوا بركة نصرهم اللهَ على العدم المحال .

(انعدام الأعراض فى الزمان الثانى من زمان وجودها)

(٤٢٦) فالعالَم ، مِن حيث جوهريته ، ناصرُ اللهِ : فهو منصورٌ أبداً ! وجاءت « الأعراضُ » فقبلت الوجود . فلمَّا ذاقته وعلمته ، دعاها العَدَمُ إلىٰ نفسه وقال لها « إلىَّ مَرَدُّكِ لأنَّك عَرَضٌ ؛ ولا بقاءَ لك فى الوجود ، إذ العارض حقيقته أنَّه لا بقاءَ له .فارجع إلىّ عن أمرى !»= فلِذلك دلَّ دليلُ العقل أنَّ العَرَض ينعدم لنفسه ، إذ الفاعل لا يفعل العدم : لأنَّه (أى العَدَم) حُكْمٌ ، لا شىءٌ موجودٌ . فانعدمت الأعراض فى الزمان الثانى مِن زمان وجودها ؛

1 الوجود : (الجيم مهملة K) || فكانوا : (الحرف الأول مهمل K) || فلما (بتشديد الميم) B : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || فى : (مهملة K) || قبضته CB : قبضته K(الضاد مهملة) || 2 برجعوا بعد ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || لحلاوة CB : لحلاوه K|| لذة (بتشديد الذال) CB (الشدة ساقطة فيه) : لذة K (كذلك) || الوجود : (الجيم مهملة K) || 3 رأيهم C B: رايهم K (الهمزة ساقطة) || ورأوا C : وراوا B (الهمزة ساقطة) : وراووا K (كذلك) || بركة CB : بركه K|| 5فالعالم : (الحرف الأول مهمل K) || حيث : (الياء مهملة K) || جوهريته (بتشديد الياء) B : (الجيم مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || ناصر الله K (الشدة ساقطة) B : ناصراً لله C || فهو : (الفاء مهملة K) || أبداً : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) ||6وجاءت C : وجات K : وجآءت B || الوجود (الجيم مهملة K) || فلما (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة CK) || 7 وقال : (القاف مهملة K) || إلى (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة مع الهمزة CK) || مردك (بتشديد الدال) CB : (الشدة ساقطة K) || لأنك (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || بقاء C : بقا K : بقآء (بالمد) B || فى ... إذ : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة CK) || 8 حقيقته : (الياء مهملة K) || أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || بقاء C : بقا K : بقآء (بالمد) B || فأرجع : (الجيم مهملة K) || إلىَّ (بتشديد آخره) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (الهمزة ساقطة فقط) || عن أمرى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || فلذلك : (الحرف الأول مهمل K) || دل (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) || دليل : (الياء مهملة K) || العقل : (القاف مهملة K) || أن (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || 9 ينعدم لنفسه : (مهملة K سوى النون) || لأنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || حكم : (أى العدم أمر اعتبارى ، لا شىء وجودى) ||10 شىء CB شى K|| : موجود C B: موحود K (الجيم مهملة) || فانعدمت الأعراض : (الفاء مهملة مع النون K ، الهمزة ساقطة CBK) || فى الزمان : (جميع الحروف المعجمة مهملة سوى الحرف الأخير K) || زمان : رمان K (الزاى مهملة) || وجودها : وحودها K (الجيم مهملة) ||

فَحَصَلَتْ فى قبضة العدم المحال . فلم ترجع بعد ذلك إلىٰ الوجود ، بل يوجد اللهُ أمثالها ، فتشبهها فى الحد والحقيقة . وما هى أعيان تلك التى وُجِدَتْ وانعدمت ، للاتساع الإلٓهى . ــ فهذه ولاية ما سِوَىٰ الله ، أى نَصْر ما سِوَىٰ الله لِلّٰهِ . وهذا مِن أسرار الولاية البشرية ، ومَدْرَكها عسيرٌ فإنَّ مبناه علىٰ العلم بمراتب المعلومات .

(الولاية البشرية العامَّة)

(٤٢٧) فإذا فهمت هذا ، فاعلم أنَّ الولاية البشرية علىٰ قسمين : خاصَّة وعامَّة . فالعامَّة تَوَلِّيهم بَعْضُهُمْ بعضاً ، بما فى قُوَّتهم مِن إعطاء المصالح المعلومة فى الكون . فهم مُسَخَّرون ، بَعْضُهُمْ لبعضٍ : الأعلىٰ للأدنىٰ ، والأدنىٰ للأعلىٰ . وهذا لا ينكره عاقلٌ ، فإنَّه الواقع . فإنَّ أعلىٰ المراتب المَلِك : فالمَلِك [F. 131 a] مُسَخَّرٌ فى مصالح الرعايا والسوقة ؛ والرعايا والسوقة مُسَخَّرون للمَلِك . فتسخير الملِك للرعايا ليس عن أمر الرعايا ، ولكن لما تقتضيه المصلحة لنفسه ، وتنتفع الرعايا بحكم التبَع ، لا أنَّهم المقصودون بذلك

1 فحصلت : (الفاء مهملة K) || فى قبضة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || فلم : (مهملة K) || إلى ... بل ∴ (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || يوجد : (الياء مهملة K) || 2 فتشبهها : (الحرف الأول مهمل K) || فى ... والحقيقة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطه CK) || 3 الإلٓهى C (معراة تماماً) : الالاهى K (كذلك) : ــ B || فهذه : (الفاء مهملة) (K) || ولاية CB : ولايه K || 3-4 الله لله : (الشدة ساقطة K) || 4 الولاية البشرية : الولايه البشريه K || عسير : (الياء مهملة K) || فإن B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) || 5 بمراتب : (الباء الأخيرة ومهملة K) || المعلومات : (مهملة K) || 7 فإذا : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || فاعلم ... قسمين ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة CBK ، كذلك الشدة CK) || 7-8 خاصة ... فالعامة ∴ (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة CK) || 8 توليهم (بتشديد اللام) B : (الياء مهملة K، الشدة ساقطة CK) || بعضاً ، فى : (مهملة K) || إعطاء : اعطا K : إعطآء (بالمد) B || 9 المعلومة فى : (مهملة K) || بعضهم لبعض : (الباء مهملة K) || 10 وهذا : وهاذا K || فإنه : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || فإن : (كذلك) || 11 فالملك : (الفاء مهملة K) || مُسخر (بتشديد الخاء) ... الرعايا : (مهملة K سوى الخاء ، الشدة ساقطة C) || والسوقة : والسوقه K(و« السوقة » : الرعية ، تطلق على الواحد وغيره ، وجمعها سوق ، بضم ففتح) || 11-12 والرعايا ... مسخرون : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C) || 12 فتسخير : (الفاء مهملة مع الياء K) || للرعايا B : الرعايا CK || ليس : (مهملة K) || عن ... الرعايا : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة BK) || ولكن : ولاكن K (مهملــة) || لما CK : بما B || 13 تقتضيه : (مهملة جزئيا K) || المصلحة CB : المصلحه K || وتنتفع الرعايا : (مهملة K سوى الفاء) || 13-1 من الصفحة التالية) بذلك ...الذى :(مهملة تماماً K) ||

الانتفاع الذى يعود عليهم من التسخير. وتسخير الرعايا على وجهين . الوجه الواحد يشاركون فيه الملِك مِن أنهم لا يبعثهم علىٰ التسخير إلَّا طلبُ المنفعة العائدة عليهم مِن ذلك ، كما يفعله الملِك سواءاً . والتسخير الثانى ما هم عليه مِن قبول أمر الملِك فى العسر واليسر ، والمنشط والمكره.وبهذا ينفصلون عن تسخير الملوك . فهم أذِلَّاء أبداً ؛ لا يرتفع لهم رأسٌ ، مع حاجة الملوك إليهم .ـ وهذا هو القسم العامُّ (مِن الولاية البشرية) .

(الولاية البشرية الخاصّة)

(٤٢٨) وأمَّا القسم الخاصُّ (من الولاية البشرية) ، فهو ما لهم مِن الولاية التى هى النصرة ، فى قبول بعض أحكام الأسماء الإلّهية علىٰ غيرها مِن الأسماءِ الأُخَرِ ، بمجرَّد أفعالهم ؛ وما يظهر فى أكوانهم لكونهم قابلين لآثار الأسماءِ فيهم . فينزلون ، بهذه الولاية ، منازل الحقائق الإلّهية ؛ فيكون الحكم لهم مثلَ ما هو الحكم للأسماء ، بما هم عليه من الاستعداد .ـ

1 التسخير ... الرعايا : (مهملة جزئيا K) || وجهين : الوجهين ∴ (الجيم مهملة K) || 2 يشاركون فيه : (مهملة جزئيا K) || المنفعة : المنفعه K || 3 العائدة K (الهمزة ساقطة) : العايدة B || سواءاً : سواء C : سوا K : سوآءً (بالمد والتنوين) B || والتسخير : (الياء مهملة K) || 4 فى : (مهملة K) || وبهذا : (الحرف الأول مهمل K) || ينفصلون : (الياء مهملة K) ||) :) عن : (النون مهملة K) || 5 تسخير : (الياء مهملة K) || أذلاء (بتشديد اللام) C (الشدة ساقطة) : اذلاً K (الشدة ثابتة فيه) : اذلآء (بالمد والشدة) B || يرتفع : (الحرف الأول مهمل B) || رأس CB : راس K (الهمزة ساقطة) || حاجة : حاجه K || 6اليهم : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || وهذا C : وهذا K (الذال مهملة) || العام (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) || 8وأمّا (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) || الخاص (بتشديد الصاد) B: (الشدة ساقطة C K) || فهو (الفاء مهملة K) || 9الولاية CB : الولايه K || النصرة CB النصره K || فى قبول : (الفاء مهملة ، القاف بوحدة K) || أحكام : (الهمزة ساقطة B K) || الأسماء CK (الهمزة الأولى ساقطة فيها) : الاسمآء (بالمد B) || الإلّهية B (معراة سوى الشدة) C (معراة تماما) الإلاهيه K (معراة سوى الشدة) || 10 الأسماء : الاسما K : الاسمآء B || بمجرد (بتشديد الراء) : (الجيم مهملة B ، الشدة ساقطة C) || فى أكوانهم : (مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || قابلين (الياء مهملةK) || لآثار (بالمد) : لاثار BK (المد ساقط فيها) || 11 الاسماء : الاسمآء (بالمد) B) || فيهم (الحرف الأول مهمل K) || فينزلون (الفاء مهملة مع الياء K) || بهذه (الباء مهملة K) || الولاية (الباء مهملة K) || منازل (النون مهملة K) || الحقائق (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة فيه) : الحقايق B || الإلّهية B (معراة سوى الشدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K (مهملة ومعراة تماماً) || 12 للأسماء K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : للاسمآء (بالمد) B || بما : (مهملة BK) || من (كذلك K) ||

(أصحاب الأحوال وأصحاب المقامات فى دائرة الولاية البشرية الخاصّة)

(٤٢٩) وهذه الولاية فى « أصحاب الأحوال » أظهر فى « العامّة » مِن ظهورها فى « أصحاب المقامات » . وهى فى « أصحاب المقامات » ، فى الخصوص ، [F. 131 b] أظهر مِن ظهورها فى « أصحاب الأحوال » . ولكنّ مدركها عسير . فإن صاحب المقام علىٰ العادة المستمرّة ؛ وهو متغيِّر فى كل زمان مع كلِّ نَفَس ؛ لأنه فى كلِّ نَفَسٍ فى شأنٍ إلَٰهيٍّ لا عِلْم لكل أحدٍ به ؛ مع قيامه به مِن حيث لا يشعر . فلا يُحْمَدُ عليه ؛ وهذا الخاص يُحْمَد عليه . — وصاحب الحال خارقٌ للعادة ، فتحيد إليه الأبصار ، وتُقْبِل عليه النفوس . وهو ثابت مدَّة طويلة علىٰ حالة واحدة لا يشعر لتغيُّرها عليه . ويحجبه عن معرفة ذلك حبُّه لسلطنته التى أعطاها « الحال » . فهو علىٰ النقيض من صاحب المقام . ولو استشعر (صاحب الحال) ينقصه فى مرتبته ، لَمَا رغب فى « الحال » = فإنّه يدلُّ علىٰ جهله .

2 وهذه : وهده K || الولاية : (مهملة تماماً K) || فى ... الأحوال (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C) || أظهر ... من (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة C) || 3 فى أصحاب (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة K) || 3-4 فى ... الخصوص (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، بعض الحروف مطموسة B) || 4 من ... الأحوال (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C) || ولكن : ولاكن K (النون مهملة ، الشدة ساقطة CK) || 5 عسير (الياء مهملة K) || فإن B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || العادة : العاده K || المستمرة (بتشديد الراء) : المستمرة K (الشدة ساقطة CK) : — B || متغير (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || فى كل (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || 6 لأنه (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة ، الجزء الثانى من الكلمة « نه » ثابت فوق الجزء الأول « لا ») C (الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) || فى كل : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) || نفس (بفتح الفاء) KB (التشكيل ثابت فيهما معاً) || فى شأن (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة BK) || إلَٰهىّ C (معراة تماماً) : الاهى K (كذلك) B (كذلك ، سوى الشدة فى الآخر ، والهمزة فى الأول) || لكل ... به : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK ، والهمزة BK) || 7 حيث ، يشعر (الياء مهملة K) || فلا (الفاء مهملة K) || وهذا : وهدا K || الخاص : الحاص K (الخاء مهملة ، الشدة ساقطة CK) || عليه : (الياء مهملة K) || 8 للعادة CB : للعاده K || فتحيد ... الأبصار ∴ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8-9 وتقبل ... ثابت : (بعض الحروف المعجمة مهملة K) || 9 مدة : مده K (الشدة ساقطة فيه) || طويلة : (الياء مهملة K) || حالة : حاله K || واحدة : واحده K || لتغيرها (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C) || ويحجبه : (الحرف الأول مهمل K) || عن : (مهملة K) || معرفة : معرفه K || 10 حبه : (الشدة ساقطة CK) || التى : (مهملة K) || النقيض : (النون مهملة مع الياء) || 11 ينقصه : (الحرف الأول مهمل K) || فى : (مهملة K) || مرتبته : (الباء مهملة K) || 12 فإنه B : (الحرف الأول مهمل K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || يدل (بتشديد اللام) B : (الشدة ساقطة CK) ||

(الأحوال المختلفة لصاحب مقام الحال فى الولاية البشرية الخاصَّة)

(٤٣٠) ولصاحب هذا المقام أحوالٌ مختلفة . منها حال الأمانة ، وحال الدنوّ ، وحال القرب ، وحال الكشف ، وحال الجمع ، وحال اللطف ، وحال القوَّة ، وحال الحماسة ، وحال اللين ، وحال الطيب ، وحال النظافة ، وحال الأدب . فإذا تَجَلَّىٰ فى « السُّلْطَنة » ارتاض ، وقيل فيه « سُلْطان » . وإذا تَجَلَّىٰ فى الجلال تأدَّب ، فهو أديب ؛ وفى تجلِّى الجمال : نظيفٌ ؛ وفى تجلِّى العظمة : طاهرٌ ، زكىٌّ ، قُدُّوس . وإذا تجلَّىٰ فى الطِّيب : عَطَّر عَرْفَهُ ؛ وفى الهيبة : جعله سيِّداً ؛ وفى اللطف : ذَوَّبَه ؛ وفى الحُسْنِ : عَشَّقَه فَرَوْحَنَهُ !

(التفريغ والإقبال والستور والحجال لأولياء الله)

(٤٣١) فللأولياء التفريغ والإقبال ، ولهم الستور [F. 132 a] والحجال . إذا قَرَّبَهم (الحقُّ) صانهم وسترهم وخَبَّأهم فَجُهِلُوا . وإذا عاقبهم ـ وليسوا

2 مختلفة : مختلفه K || الأمانة CB (الهمزة ساقطة فيهما) : الامانه K (كذلك) || 3 الدنو (بتشديد الواو) B : (الشدة ساقطة CK) || 3 الكشف : الكسف K (الشين مهملة) || اللطف : (الفاء مهملة K) || 4 القوة : القوه K (الشدة ساقطة CK) || الحماسة : الحماسه K || الطيب : (الياء مهملة K) || النظافة : النظافه K || 5 فإذا ... فى : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة CBK ، والشدة CK) || وإذا تجلى (بتشديد اللام) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 6فى الجلال : (مهملة K) || تأدب (بتشديد الدال) CB : تادب K (الهمزة ساقطة مع الشدة) || فهو أديب : (الفاء مهملة مع الياء K ، الهمزة ساقطة BK) || وفى .... نظيف ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطةCK) || 7 العظمة : العظمه K || زكى (بتشديد الياء) قدوس (بتشديد الدال) B : (الشدة ساقطةCK) || وإذا (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطةCBK) || تجلَّى (بتشديد اللام) B : (الشدة سافطة CK) || فى الطيب (بكسر فسكون ميت)B : (الفاء مهملة K مع الياء) || عطر (بتشديد الطاء) BK : (الشدة ساقطة C) || 7-8 وفى ... جعله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || سيدا (بتشديد الياء)K (مهملة ، الشدة ساقطة)C (الشدة ساقطة) : ربًّا (بتشديد الباء مع التنوين فى الأصل)B || وفى : (مهملة K) || عشقه (بتشديد الشين) BK : (الشدة ساقطةC) || فروحنه (بفتح الراء وسكون الواو سكوناً حيًّا) BK (التشكيل ثابت فيهما معاً) || 10 فللأولياءCK (الهمزة الأولى ساقطة فيه) : فللاولياّء (بالمد) B || التفريغ : (الياء مهملة K) || والإقبال (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والحجال : (الحِجال ـ بكسر الحاء ـ جمع حجلة ـ بفتحتين : ساتر كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس ؛ وهى أيضاً : ستر يضرب للعروس فى جوف البيت . ويجمع أيضاً على حجل ـ بفتحتين) || 11 إذا (همزة تحتية) قربهم (بتشديد الراء) B : (الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || وخبأهم (همزة فوقية)BK : وخباهم C || فجهلوا (مبنى للمجهول) BK || وإذا (همزة تحتية) : (معراة فى جميع الأصول) ||

بأنبياءَ - أظهر عليهم خرق العوائد فَعُرِفُوا ؛ فَحَجَبُوا الخلق عن الله ، وهم مأمورون بدعوتهم إلىٰ الله ! فالحقُّ لأصحاب المقامات ،من الأولياء، مطيعٌ ؛ ولكلامهم سميعٌ . لهم جميع المقامات والأحوال . وهم ذُكْران الرجال . لا يلحقهم عَيْبٌ ؛ ولا يقوم بهم ، فيما هم فيه ، رَيْبٌ . لهم الآخرة مُخَلَّصةٌ : كما هى لله . ولهم الدنيا ممتزجة : كما هى لسيِّدهم . فهم بصفات الحق ظاهرون ، ولذلك جُهِلوا !

❋

1 بأنبياءC (الهمزة الأولى ساقطة) : بانبيا K (مهملة جزئيا) : بانبيآء (بالمد) B || عليهم : (مهملة K) || العوائدK (الهمزة ساقطة)C : العوايد B || فعرفوا (مبنى للمجهول) BK || فحجبوا (مبنى للمعلوم) B || الخلق : (القاف بموحدةK) || 2 مأمورون : مامورون BK || بدعوتهم ... لأصحاب ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطةCBK ، والشدةK ، أحياناً C) || الأولياءC : الاوليا K : الاولياء (بالمد) B || 3 سميع : (الياء مهملة K) || جميع : (مهملة تماماً K) || ذكران (بضم أوله) B : (النون مهملة K) || 4 بهم ... فيه : (مهملة K سوى الفاء الأخيرة) || الآخرة : الاخرة B (المد ساقط) : الاخره K (كذلك) || مخلصة (بتشديد اللام) CB (الشدة ساقطة فيه) : مخلصه K (كذلك) || 5 لسيدهم (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة CK) || فهم بصفات : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ||5 الحق : (القاف بموحدةK ، الشدة ساقطة CK) || 6 جهلوا(مبنى للمجهول): + رضى الله عن جميعهم B .

الباب الرابع والخمسون ومائة

فى معرفة مقام الولاية الملكية

(٤٣٢) إنَّ ٱلـوَلَايَـةَ تَـوْقِيفٌ عَلَىٰ ٱلخَبَـرِ
مِنَ ٱلْمُهَيْمِنِ فِى ٱلْأَمْـلَاكِ وَٱلْبَشَـرِ
وَفِى مَـلَائِكَـةِ ٱلتَّسْخِيـرِ أظْهَـرَهَـا
رَبُّ ٱلعِبَادِ مِنْ أَجْلِ ٱلنَّفْعِ وَٱلضَّرَرِ
أَمَّـا مَـلَائِكَـةُ ٱلتَّهْيَـامِ لَيْسَ لَهُمْ
فِيهَا نَصِيبٌ عَلَىٰ مَاجَاْءَ فِى ٱلخَبَرِ

1 الباب ... ومائة K (العنوان وسط سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة)B (العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة)C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... الملكية K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، مهملة تماماً ، مشكل جزئيا)B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة)C (تتمة العنوان ، فى السياق ، الشدة ساقطة.) || 3 إن ... الخبر K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة مع الشدة)B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 4 من ... والبشر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة)B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 5 وفى ... أظهرها K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عمّا قبله ، الهمزة أحياناً مسهلة ، أحيانا ساقطة)C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 6 رب ... والضرر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الشدة ساقطة)B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || اجل B : احل K : أهل C (الهمزة غير مدرجة خطأ لضرورة الشعر) || 7 أمّا (همزة فوقية وشدة) ... لهم K (الشطر الأول فى رأس سطر مفرد ، مهمل جزئياً ،الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة)C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || ملائكة : مليكة B || فيها ... الخبر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تسطير)C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || جاء : جآء (بالمد والهمز إزاء رأس الألف) K : جآء (بالمد) B ||

مُهَيَّمُونَ سُكَارَىٰ مِنْ مَحَبَّتِهِ
لَا يَعْلَمُونَ بِعَيْنٍ - لَا ! - وَلَا أَثَرِ
[F. 132 b] أَللهُ أَكْرَمَهُمْ ! أَللهُ قَرَّبَهُمْ !
أَللهُ خَصَّهُمْ بِالْمَشْهَدِ الْخَطِرِ !
إِنِّى فَدَيْتُهُمْ، مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
لَا يَعْلَمُونَ بِهَا، بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

*

(الملائكة المهيَّمة)

(٤٣٣) إعْلَم أنَّ الملائكة ثلاث أصنافٍ : صنفٌ مُهَيَّمٌ . لمَّا أوجدهم (الله) تجلَّىٰ لهم فى اسمه « الجميل » ، فَهَيَّمَهُمْ وأفناهم عنهم : فلا يعرفون نفوسهم ، ولا مَن هاموا فيه ، ولا ما هَيَّمَهُمْ ! فهم فى الحيرة سُكَارَىٰ ! وهم

1 1 مهيمون (بتشديد الياء المفتوحة) ... محبته K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئيا) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عمَّا قبله)C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ 2 لا ... أثرK (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة)C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 3 أله ... قربهمK (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مشكل جزئيا) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً) ‖ الله .... الخطرK (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة)C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ‖5 إنى (همزة تحتية وشدة) ... حادثة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، مهمل جزئياً) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عمَّا قبله)C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖6 لا يعلمون ... والبصر K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد)B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖8 الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة)C : المليكة B ‖ ثلاثة K (مهملة تماماً)C : ثلثة B ‖ مهيم (بتشديد الياء المفتوحة)BK : (الشدة ساقطة C) ‖ لمَّا (الميم مشددة)BK : (الشدة ساقطة C) ‖9 تجلَّى (بتشديد اللام)B : (الشدة ساقطة CK) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ فهيمهم (بتشديد الياء)B : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) ‖ وأفناهم : (الهمزة ساقطة BK) ‖ فلا : (الفاء مهملة K) ‖10 فيه : (مهملة K) ‖ هيمهم (الياء مشددة) BK : (الشدة ساقطة C) ‖ فهم فى : (مهملة K) ‖ الحيرة : الحيرة K ‖

الذين أوجدهم الله من « أينيَّة العماء » الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء. وهم، وجميعُ الملائكة،أرواحٌ خلقهم الله فى هياكل أنوارٍ كسائر الملائكة. إلَّا أنَّ هؤلاء الملائكة ليس لهم من الولاية إلَّا ولاية الممكنات، التى ذكرناها فى شرح : « إن تنصروا الله ».

(الملائكة المسخَّرة)

(٤٣٤) والصنف الثانى : الملائكة المُسَخَّرة، ورأسهم « القلم الأعلىٰ » وهو « العقل الأولُ »،-سلطان عالَم التدوين والتسطير.وكان وجودهم مع « العالَم المهيَّم » ؛ غير أنه حجبهم الله عن هذا التجِّلى الذى هَيَّم أصحابهم، لِمَا أراد الله أن يهب هذ الصنف المُسَخَّر مِن رتبة الإمامة فى العالَم. وله ولاية تخصُّه وتخصُّ ملائكة التسخير.

(الملائكة المدبِّرة)

(٤٣٥) والصنف الثـــالث. ملائكة التـــــدبير. [F. 133 a] وهى

1 أينية (بتشديد الياء الأخيرة) : (لهمزة ساقطة B K ، الشدة ساقطة C) ‖ العماء : العمآء (بالمد) B ‖ الذى : الدى K (الذال مهملة) ‖ هواء : هوا K : هوآء (بالمد) B ‖ 2 وهم ... الملائكة CK (إجمالاً) : ـــ B ‖ وجميع K (مهملة تماماً) C : - B ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : ـــ B ‖ : خلقهم C: حلقهم K (الخاء مهملة) : ـــB ‖ فى : (مهملة K) : ـB ‖ كسائر الملائكة : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) : ـــ B ‖ 3 هؤلاء : هاولا K : ـB ‖ الملائكة C : الملائكه K (الهمزة ساقطة) : ـــB ‖ ليس K (مهملة) C : فليس B ‖ لهم : (مطموسة غالباً K) ‖ الولاية : (مهملة تماماً K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 4 إن ... الله : (مقطع من آية ٧ ، سورة محمد : ٤٧/ ٠٧ ـــ وانظر ما تقدم ف ٤٢٤ وما بعدها) ‖ إن : (مهملةK ، الهمزة ساقطة CK) ‖ الله : (الشدة ساقطة K) : +« K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 6 الثانى CK : (مهملة K) : الاخر B ‖ الملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) : المليكة B ‖ المسخرة (بتشديد الخاء) BK : (الشدة ساقطة C) ‖ ورأسهم CB : وراسهم K ‖ 6-7 الأعلى ، الأول : (الهمزة ساقطة CBK ، والشدة K ، أحياناً C) ‖ 7 سلطان ، التدوين : (مهملة جزئيا K) ‖ وجودهم CK (الجيم مهملة K) : وجوده B ‖ 8 حجبهم : حجبه B ‖ عن ، التجلى : (النون مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ هيم (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C) ‖ أصحابهم : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، الكلمة مطموسة الأخر B) ‖ 9 يهب : يهبه B ‖ هذا ... المسخر CK : — B ‖ الإمامة فى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) ‖ ولاية : (مهملة K) ‖ 10 وتخص : (الخاء مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ ملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : مليكة B ‖ التسخير : + « K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 12 والصنف .... التدبير : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة K ، مسهلة B) ‖

الأرواح المدبِّرة للأجسام كلِّها : الطبيعيَّة النـــوريَّة ، والهبائية ، والفلكية ، والعنصرية ، وجميع أجسام العالَم . ولهؤلاء ولاية أيضاً .

(نصرة ملائكة التسخير بالدعاء للمؤمنين المذنبين)

(٤٣٦) فأمَّا ملائكة التسخير فولايتهم ـ أعنى نصرتهم ـ للمؤمنين إذا أذنبوا ، وتَوَجَّهَتْ عليهم أسماء الانتقام الإلّهيّة ، وتَوَجَّهت فى مقابلة تلك الأسماء ، أسماءُ الغفران والعفو والتجاوز عن السيِّئات ، ـ فتقول الملائكة ما قال الله تعالىٰ : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِيْنَ آمَنُواْ ﴾ بقولهم : ﴿ رَبَّنَا ! وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً ﴾ = ما يزيدون علىٰ ذلك فى حقِّ المؤمن العاصى ، غير التائب ، إتِّكالاً منهم علىٰ علم الله بما قصدوه فى ذلك الكلام ، أدباً مع الله ـ سبحانه ـ حيث إنَّه استحقَّ جنابُ الله ، علىٰ أهل الله ، أن يُغار من أجله ،

1 الأرواح ... النورية : (مهملة جزئياً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ والهبائية : (الهمزة تحت كرسيها K ، مسهلة B ، الشدة سافطهC K) ‖ 1-2 والفلكيه ... والعنصرية :(مهمله جزئيا K لشدة ساقطة C K)‖ 2 ولهؤلاء : ولهاولاء K : ولهؤلاء (بالمد)B ‖ ولاية : ولايه K ‖ أيضا : (الباء مهملة K) ‖ 4 فأمَّا (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K، الهمزة سافطه C B K ، والشدة C) ‖ ملائكة : ملائكه K(الهمزة سافطة) : مليكة B‖ فولايتهم : (الفاء علىٰ الطريقة المغربية K) ‖ للمؤمنين : للمومنين K: المؤمنين B‖ 5 وتوجهت (بتشديد الجيم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ عليهم : (مهملة K) ‖ أسماء : اسما K: اسمآء (بالمد) B‖ الإلّهية B(معراة سوىٰ الشدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهيه K (مهملة ومعراة سوىٰ الشدة) ‖ وتوجهت (بتشديد الجيم) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ مقابلة B : مقامات C K‖ تلك : (مهملة K) ‖ 6 الأسماء : الاسما K: الاسمآء (بالمد) B‖ أسماء : اسما K: اسمآء B ‖ السيِّئات C (الشدة ساقطة) : السيات K(الياء مهملة ، الشدة ساقطة) B‖ فتقول : (مهملة تماماً K) ‖ الملائكة : (مهمله K ، الهمزة ساقطة) : المليكة B‖ 7 قال : (مهملة K) ‖ تعالى : تعلى K(مَهملة) B‖ ويستغفرون ... آمنوا : (مفطع ابة ٧ ، سورة المؤمن ـــ غافر : ٤٠/٧) ‖ ويستغفرون ... آمنوا : (مهملة جزئيا K ، المد ساقط فيه) ‖ بقولهم : (الباء مهملة K) ‖ 7-8 ربنا ... وعلماً : (مقطع آية ٧ ، سورة المؤمن ـــ غافر : ٤٠/٧) ‖ 7-8 ربنا ... شيء : (مهمله جزئيا K ، الشدة ساقطة C K، الهمزة K) ‖ 8 يزيدون : (مهملة K سوىٰ الحرف الأخير) ‖ فى : (مهملة K) ‖ المؤمن : المومن K ‖ 9 التائب K(التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) : التايب B‖ اتكالا (بتشديد التاء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ بما ، فى : (مهملة K) ‖ 10 سبحانه : سبحنه K‖ إنه (همزة تحتية وشدة) : (ثابتة على الهامش K، بقلم الأصل ، الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K) ‖ جناب : (الجيم مهملة K) ‖ أهل الله : (مطموسة غالباً B، الهمزة ساقطة مع الشدة K) ‖

ويُدْعَىٰ علىٰ مَن عصاه ولم يَقُم بأمره ، وما ينبغى لجلاله . فإنَّ الملائكة أهل أدب مع الله ، فقالوا : ﴿ رَبَّنَا ! وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَحْمَةً ﴾ = بقولك : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ . ـ وهؤلاء العُصاة مِن الداخلين فى عموم لفظةِ « كُلّ » و « عِلْماً » مِن قوله : ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْماً ﴾ .

(استغفار عيسى والملائكة فى حق المذنبين)

(٤٣٧) فهذا مثل قول العبد الصالح ، الذى أخبرنا الله بقوله : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ؛ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ = فَتَأَدَّب مع الله فى هذا القول ، لمَّا عصى قومه الله تعالىٰ ولم يتوبوا . [F: 133 b] فعلم الله منه أنَّه تأدَّب مع الله ، وأنَّه عَرَّض بالمغفرة لمَّا علم أن « رحمته سبقت غضبه » . غير أنَّ نَفَس الملائكة أقوىٰ فى الأدب ، لأنَّهم أعلم بالله مِن هذا

1 بأمره : (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة K) || فإن (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || الملائكة K (الهمزة ساقطة) : المليكة B|| 1-2أهل ... فقالوا : (مهملة Kسوىٰ الباء ، الهمزة ساقطة B K ، والشدة K) || 2ربنا ... رحمة : (مقطع آية ٧ ، سورة غافر ـ المؤمن : ٧/٤٠) || ربنا : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || شىء : شى K|| رحمة : + وعلما K(ولكن شطب عليها بالأصل) || 3ورحمتى ... شىء : (مقطع آية ١٥٦ ، سورة الأعراف : ١٥٦/٧) || وسعت : (مهملة K) || شىء : شى K|| وهؤلاء : وهاولا K: وهؤلآء (بالمد) || الداخلين فى : (الياء مهملة مع الفاء K) || عموم : (الحرف الأخير مطموس B) || 4كل (بتشديد اللام المفتوحة على الحكاية) B : (الشدة ساقطة مع الشكل C K) || قوله : (مهملة K) || أحاط ... علما : (ختام آية ١٢ ، سورة الطلاق : ١٢/٦٥) || أحاط ... شىء (.الهمزة ساقطة K) || 6بقوله : (مهملة تماماً K) || 6 - 7إن ... الحكيم : (آية ١١٨ ، سورة المائدة : ١١٨/٥) || 6-7إن ... فإنهم : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 7وإن ... الحكيم :.(مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || فتأدّب (بتشديد الدال) C B : (الهمزة ساقطة مع الشدة K) || 8فى : (مهملة K) || القول : (كذلك) || لمَّا (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C B K) || عصى : عصا K: (مطموس الآخر B) || تعالى : تعلى K(مهملة) B|| منه : (مهملة K) || 9أنه (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || تأدب (بتشديد الدال) C B: (مهملة تماما K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || وأنه (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K) || بالمغفرة : بالمغفره K (الباء مهملة) || لما (بتشديد الميم)B: (الشدة ساقطة C K) || سبقت : (مطموس الاخر B) ||10 أن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || نفس (بفتحتين) B K (تحريك الفاء ثابت فيهما معا) || الملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) : المليكة B|| أقوى فى : (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || لأنهم ... بالله : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة K، أحياناً C) || هذا : هاذا K ||

العبد ، و(أعلَمُ بـ) ما ينبغى لجلال الله . فلم يقولوا : « وإن تغفر لهم (...) » وإنما قالوا : « وسعت كل شىء رحمةَ وعلماً » = فهذا يُسَمَّىٰ تعريضَ تنبيهٍ . ـ علىٰ أنَّ الحقَّ بهذه المثابة ، كما أخبر (تعالىٰ) عن نفسه . ـ فقولهم : « رحمة » = فقدَّموا ذكر الرحمة ، لأنه ـ تعالى ـ قدَّمها لمَّا ذكر عبده خَضِراً فقال : ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ ، قبل أن يذكر ما أعطاه ، ثم ذكر بعد ذلك الذى أعطاه مِن أجل رحمته به فقال : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ = فلهذا قَدَّمت الملائكة الرحمة ، وسكتت عن ذكر العصاة فى دعائها . ـ فبين كلمة عيسى فى حق قومه ، وبين دعاء الملائكة فى حق العبيد العصاة ، مِن الأدب ، بَوْنٌ كثيرٌ لِمنْ نظر واستبصر !

(طريقة محمد ـ ﷺ ـ فى طلب المغفرة لقومه من ربه)

(٤٣٨) ولهذا قام النبىُّ محمد ـ ﷺ ـ بهذه الآية : « إن تعذبهم فإنَّهم عبادك » ليلةً كاملةً مازال يرددها حتى طلع الفجر : إذ كانت كلمةَ غَيْرَةٍ . فكان

1 لجلال : لحلال K(الجيم مهملة) || فلم : (مهملة K) || وإن : (كذلك ، الهمزة ساقطة C B K) || 2وإنما (همزة وشدة) قالوا : (القاف مهمله K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || شىء : شى K|| يسمى (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C) || تعريض : (الياء مهملة K) || 3أن ... بهذه : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) || عن : (مهملة K) || 4فقدموا (بتشديد الدال) C B: (الشدة ساقطة K) || الرحمة : الرحمه K|| لأنه B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || تعالى : تعلى B K|| لما (بتشديدٌ الميم) ... فقال : (مهملة K ، الشدة سافطة C K) || 5آتيناه ... عندنا : (مقطع آية ٦٥ ، سورة الكهف : ١٨/٦٥) || آتيناه ... من : (مهملة تماماً K ، المد ساقط B K) || 5 - 6قبل ... فقال : (ثابتة علىٰ الهامش K، بقلم الأصل ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة سافطة فيه ، أحياناً B ، الشدة ساقطة C K) || 7 وعلمناه ... علما : (ختام آية ٦٥ ، سورة الكهف : ١٨/ ٦٥) || وعلمناه (بتشديد اللام) ... لدنا (بتشديد النون) : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K) || 6-8 فلهذا ... قومه : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، مسهلة B، الشدة ساقطة C K) || 7 الملائكة : المليكة B || دعائها : دعآيها (بالمد والتسهيل) B|| 8وبين ... كثير (كبير B) : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) || دعاء الملائكة : دعآء المليكة B|| 11قام ... الآية : (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C ، المد ساقطة B K) || 11-12إن ... عبادك : (مطلع آية ١١٨ ، سورة المائدة : ١١٨/٥) || 11إن ... فإنهم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C K، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) || 12يرددها (بتشديد الدال) ... فكان : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة فيهما) ||

يكرِّرها حكايةً ، وقصده معلومٌ فى ذلك . كما قيل فى المَثَلِ :

« إِيَّاكِ أَعْنِى فَٱسْمَعِى يَا جَارَهْ ! »

ولم يقم ليلة كاملة بآية قول الملائكة . لأنَّ مناسبته لعيسىٰ أقرب ؛ ومناسبة عيسى للملائكة أقرب ؛ لأنَّ جبريل تَوَجَّه علىٰ أُمِّه مريم ، فى إيجاد عيسى ، « بشراً سَوِيًّا » . ـ فسلك محمد ـ ﷺ ـ طريقاً ، [F. 134 a] بين طريقين ، فى طلب المغفرة لقومه .

(نصرة ملائكة التسخير بالدعاء للمؤمنين التائبين)

(٤٣٩) فهذا استنصارهم الله فى حقِّ المؤمنين العُصاة . وأمَّا نُصْرَتُهم بالدعاء لِمن تاب منهم ، فهو قولهم : ﴿ رَبَّنَا ! فَٱغْفِرْ لِلَّذِيْنَ تَابُوا وَٱتَّبَعُوا سَبِيْلَكَ ؛ وَقِهِمْ عَذَٰابَ ٱلْجَحِيْمِ ﴾ = فصرَّحوا بذكرهم ، لمَّا كان هؤلاء قد قاموا فى مقام القرب الإلٰهىِّ بالتوبة ، وقرعوا بابها فى رجعتهم إلىٰ الله .

1 بكررها ... فى (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K،) || 2 اياك (همزة تحتية وشدة) أعنى : (الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || 3ليلة كاملة : ليله كامله K|| بآية : باية B: بايه K|| الملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة : المليكة B|| لأن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) || لعيسى : (الياء مهملة K) || 4عيسى : (الياء مهملة K) || للملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) : للمليكة B || لأن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || جبريل : (مهملة K سوىٰ الباء) || توجه (بتشديد الجيم) B(الشدة ساقطة C K) || مريم ... عيسى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || 5بشرا سويا : (إشارة إلى ختام آية ١٧ ، سورة مريم : ١٩/١٧) || بشرا سويا : (مهملة K سوىٰ الشين ، الشدة ساقطة C K) || فسلك ... وسلّم (بتشديد اللام) ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || طريقا : (الياء مهملة K) || طريقين فى : (مهملة Kسوىٰ القاف) || 6المغفرة : المغفره K|| لقومه : (القاف بموحدة K) || 8فهذا : (الحرف الأول مهمل K) || استنصارهم : (الضمير يعود على « ملائكة التسخير ») || الله فى : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || المؤمنين : المومنين K(الياء مهملة) || وأمّا (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) || 9بالدعاء : بالدعا K(الياء مهملة) : بالدعآء (بالمد) B || تاب : (مهملة تماماً K) || فهو قولهم : (كذلك) || 9-10ربنا ... الجحيم : (ختام آية ٧ ، سورة المؤمن ــ غافر ، بتصرف ونص الآية : « ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلماً فاغفر ... » : ٤٠/٧) || 9 ربنا (ــ B) ، للذين تابوا ، وقهم : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K، القاف بموحدة K) || 10الجحيم : (مهملة تماماً K) || فصرَّحوا (بتشديد الراء) ، لمَّا (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة K ، أحياناً C) || هؤلاء : هاولا K: هؤلآء (بالمد) B|| 11 فى : (مهملة K) || الإلّهى B(معراة سوى الشدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K(معراة تماماً) || بالتوبة : (الحرف الاول مهمل K) || فى : (مهملة K) || إلى الله : (الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K) ||

والملائكة حَجبة الحقِّ : فطلبوا مِن الله المغفرة لهم ، لمَّا اتصفوا بالتوبة . وهذا من الأدب . ـ ثم إنَّهم لمَّا عرفت الملائكة أنَّ بين الجنة والنار منزلةً متوسطةً ، وهى « الاعراف » : فمن كان فى هذه المنزلة ما هو فى النار ولا فى الجنة ؛ وعلمت من لطف الله بعباده أنَّه « يجيب دعوة الداعى إذا دعاه » ، ـ فقالت الملائكة ، بعد قولهم : « وقهم عذاب الجحيم » : ﴿ رَبَّنَا ! وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُم ﴾ = أى لا تدخلهم فى « الأعراف » ؛ بل أدخلهم الجنَّة ؛ ـ ﴿وَمَنْ صَلَحَ ﴾ = « الواو » هنا بمعنىٰ « مَعَ » .ـ يقولون : « مع من صلح » ﴿ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ . إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ = كما قال العبد الصالح : ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ = ولم يقل واحد منهم :

1 والملائكة K(مهملة والهمزه ساقطة) : والمليكة B‖ حجبة : حجبه K‖ الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة CK) ‖ المغفرة : المغفره K ‖ لمَّا (بتشديد الميم) : الشدة ساقطة CK) ‖بالتوبة : بالتوبه K‖ 1-2وهذا ... الأدب : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 2ثم ... عرفت : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمـزة ساقـطة فى جميع الأصول ، والشدة C K) ‖ الملائكة : (مهملة K، الهمزة ساقطة) : المليكة B‖ أن (همزة وشدة) B(الهمـزة سافطه) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ الجنة : الجنه K(الشدة ساقطة C K) ‖ منزلة : منزله K‖ متوسطة (بتشديد السين) : منوسطه K (الشدة ساقطة C K) ‖ 3كان فى : (مهملة K) ‖ المنزلة : المنزله K‖ فى : (مهملة K) ‖ الجنة : الجنه K (الشدة ساقطة C K) ‖ 4وعلمت : (ثابتة على الهامش K، بقلم الأصل) ‖ من : (مهملة K) ‖ بعباده : (الحرف الأول مهمل K) ‖ أنه (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ يجيب... دعاه : (إشارة ، بتصرف ، إلىٰ الآية ١٨٦ ، سورة البقرة : ١٨٦/٢ ، ونصها : « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان ... ») ‖ دعوة : دعوه K‖ 5الملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) : المليكة B‖ وقهم ... الجحيم : (ختام آية ٧ ، سورة المؤمن ، المتقدمة) ‖ الجحيم : (مهملة تماماً K) ‖ 5-6ربنا ... وعدتهم : (مطلع آية ٨ ، سورة المؤمن : ٨/٤٠) ‖ 5-6 ربنا ... بل : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6الجنَّة : الجنه K(الشدة ساقطة C K) ‖ 7- 8ومن ... الحكيم : (ختام آية ٨ ، سورة المؤمن المتقدمة : ٨/٤٠) ‖ 7ومن : (مهملة K) ‖ بمعنى ... من : (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوى النون الأولىٰ) ‖ 8اباتهم C: آبايهم B(مهملة تماماً K، مع إسقاط المد والهمزة فيه) ‖ وذرياتهم (بتشديد الراء) ... العزيز : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، كذلك الشدة ساقطة C K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ 9وإن ... الحكيم : (ختام آيه ١١٨ ، سورة المائدة : ١١٨/٥) ‖ وإن ... الحكيم : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ يقل : (القاف مهملة K) ‖

« إنَّك أنت الغفور الرحيم » = أدباً مع الجناب الإلّهى من الطائفتين . فاجتمعوا بذكر هذين الاسمين فى حضرة الأدب مع الله .

(نصرة ملائكة التسخير بالدعاء للملائكة الموكلين بقلوب الآدميين)

(٤٤٠) ثم زادت الملائكة فى نصرتها للملائكة المُوكَّلين بقلوب بنى آدم ، وهم أصحاب [F. 134 b] اللَّمات . ينصرونهم بالدعاء علىٰ أعدائهم من الشياطين ، أصحابِ اللَّمات ، الموكَّلين ، المسلَّطين علىٰ قلوب العباد ، المُنَازعين لما تلقى الملائكة علىٰ قلوب بنى آدم فى لَمَّاتها . ـ فقالوا : ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّئَاتِ ﴾ = نُصْرَةً للملائكة على الشياطين . ـ ثم تَلَطَّفُوا فى السؤال بقولهم : ﴿ وَمَنْ تَقِ ٱلسَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ﴾ . ـ

(نصرة ملائكة التسخير بالاستغفار لجميع مَن فى الأرض من الآدميين ، من غير تعيين)

(٤٤١) ثم مِن نصْرَتهم لِمنْ فى الأرض مِن غير تعيين مؤمنٍ مِن غيره ،

1 إنك (همزة تحتية وشدة) أنت : (الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || الإلّهى B(معراة سوى الشدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K(معراة تماماً) || الطائفتين K(مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) C: الطايفتين B || فاجتمعوا : (الحرف الأول مهمل K) || 2الاسمين فى : (الياء مهملة مع الفاء K) || 4الملائكة K (الهمزة تحت كرسيها) C : المليكة B|| فى : (مهملة K) || للملائكة K(الهمزة ساقطة) C: للمليكة B|| 5-4 الموكلين (بتشديد الكاف) ... آدم : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K، والمد B K) || 5اللمات (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K. ـــ و « اللمات » جمع « لمة » وهى خطرات الشيطان فى القلب ، أو دنوه منه) || بالدعاء : بالدعا K (مهملة) ||أعدائهم : (الهمزة ساقطة K) : اعدآيهم (بالمد والتسهيل) B|| 6-7الشياطين ... المنازعين : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة فيه ، الشدة ساقطة C K) || 7تلقى ... فى : (مهملة تماماً Kسوى النون ، الهمزة ساقطة فيه مع المد) || الملائكة : المليكة B || فقالوا : (مهملة K) || 8وقهم السيئات : (مطلع آية ٩ ، سورة المؤمن: ٤٠/٩) || السيئات :(الهمزةساقطة K ، مسهلة B) || للملائكة K(الهمزة تحت كرسيها) : للمليكة B || 8-9 ثم ... بقولهم : (مهملة سوى التاء والفاء K، الشدة ساقطة C K) || 9ومن .... رحمته : (مقطع آية ٩ ، سورة المؤمن : ٤٠/٩) || تق : نقى K || السيئات : (الهمزة ساقطة K) : السيآت (بالمد) C: السييات B(بزيادة همزة فوق كرسى الباء الثانية) || يومئذ : (الهمزة ساقطة K) يوميذ B (بزيادة همزة تحت كرسى الياء) من ... غيره :. (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف أحياناً بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) ||

قولُ الله تعالىٰ عنهم : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِمَنْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ = مطلقاً ، من غير تعيين : أدباً مع الله . ـ والأرض جامعةٌ ، فدخل المؤمن وغيره فى هذا الاستغفار . ـ ثم إنَّ الله بَشَّر أهلِ الأرض بقبول استغفار الملائكة بقوله : ﴿ أَلَآ إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلْغَفُوْرُ ٱلرَّحِيْمُ ! ﴾= ولم يقل : « الفعَّال لما يريد » . ولهذا أيضاً قلنا : إنَّ مآل عباد الله إلىٰ الرحمة ؛ وإن سكنوا النار فلهم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم . وربَّما تعطيهم تلك الرحمة أن لو شمُّوا رائحة من روائح الجنة تضرَّروا بها ، كما تُضِرُّ رياح الوَرْد والطيب بأمزجة المحرورين . ـ فهذا كلُّه مِن وَلاية الملائكة . فَعَمَّ نَصْرُهُم بحمد الله . فنعم لإخوانٌ لنا !

(نصرة ملائكة التسخير المؤمنين علىٰ أعدائهم فى القتالْ)

(٤٤٢) وأمَّا نصرهم المؤمنين علىٰ الأعداء فى القتال ، فإنَّهم ينزلون

3-1 قول ... بقبول ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف أحياناً بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || 1تعالى : تعلى B K|| 1-2والملائكة ... الأرض (مقطع آية ٥ ، سورة الشورى : ٥/٤٢) || والملائكة : والمليكة B || 3-4استغفار ... بقوله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K؛ الهمزة ساقطة K، مسهلة B) || 4 الملائكة : المليكة B|| ألا ... الرحيم : (ختام آية ٥ ، سورة الشورى : ٥/٤٢) || ألا (همزة فوقية) ... الله : (الهمزة ساقطة K ، أحياناً C، الشدة ساقطة K، أحياناً C) || يقل الفعال (بتشديد العين) : (مهملة تماما K، الشدة ساقطة C K) || 5يريد : (الياء الثانية مهملة K) || ولهذا : ولهادا K(الذال مهملة) || قلنا : (القاف بموحدة K) || إن (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || مآل . مآل K(همزة إزاء رأس الالف) : مأل B (كذلك ، مع إسقاط المد) || عباد ... وإن ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة ∴ ، الشدة ساقطة K) || 6-5 فلهم فيها : (مهملة K) || 6يعلمها : (كذلك) || وربما : (كذلك ، الشدة ساقطة C K) || تعطيهم : (الياء مهملة K) || أن (همزة فوقية وسكون) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) || رائحة K(الهمزة ساقطة) : رايحة B|| 6-7من ... الجنة : (مهملة تماماً K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه ، مسهلة B، الشدة ساقطة C K) || 7تضرروا ، تضر (بتشديد الراء فيهما) : (الشدة ساقطة K ، أحياناً C) || والطيب : (مهملة K) || بأمزجة : (الهمزة ساقطة ∴) || المحرورين : (الباء مهملة K) || 8فهذا كله : (الفاء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || ولاية الملائكة (المليكة B) : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || فعمَّ (بتشديد الميم) نصرهم : (النون مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || الاخوان : (الخاء مهملة K ، الهمزة ساقطة ∴) || 10وأمَّا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || نصرهم : نصرتهم B|| المؤمنين : المومنين K(الياء مهملة) B|| الأعداء : الاعدا K: الاعدآء (بالمد) B|| فى : (مهملة K) || القتال : (القاف بموحدة K) || فإنهم (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K (كذلك ، الفاء مهملة) ||

مدَداً بالدعاء . وفى « يوم بدر » نزلوا مقاتلين خاصّةَ ، وكانوا خمسة آلافٍ وفيه استرواح ، إذ ليس بنصٍ بقوله : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ﴾ = [F. 135 a] فكانوا من الملائكة ، أو هم الملائكة الذين قالوا فى حقّ آدم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ؟ ﴾ = فأنزلهم فى « يوم بدر » فسفكوا الدماء حيث عابوا آدم بسفك الدماء ؛ فلم يتخلفوا عن أمر الله . ـ وقوله : ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ﴾ = أى مِن عادة البشريةً أن تسكن إلىٰ الكثرة ، إذ كان أهل بدر قليلين ، والمشركون كثيرين . فلمّا رأوا الملائكة ـ وهم خمسة آلافٍ ـ والمسلمون ثلاث مائة ، والمشركون ألف رجلٍ ـ اطمأنّتْ قلوب المؤمنين بكثرة العدد ، مع وجود القتال منهم . فمِمّا اطمأنوا به رؤيتُهم،وحصل من الأمان فى قلوبهم ، حتى « غشيهم النُّعاسُ ﴾ = إذ كان الخائف لا ينام .

1 بالدعاء : بالدعا K (مهملة) : بالدعآء (بالمد) B|| وفى : (مهملة K) || بدر : (مهملة K) || نزلوا : (النون بمثناة K) || مقاتلين خاصة : (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C K) || وكانوا ... آلاف : (انظر الآية ١٢٤ و ١٢٥ ، سورة آل عمران : ٣/١٢٤ - ٠٥) || آلاف : الاف B K || 2وفيه : (مهملة K) بقوله : (كذلك) || وما ... لكم : (مطلع آية ١٢٦ ، سورة آل عمران : ٣/١٢٦) || 3 فكانوا : (مهملة تماماً K) || الملائكة K(مهملة ؛ الهمزة ساقطة) : المليكة B|| الذين : (مهملة K) || فى : (كذلك) || آدم : ادم C|| 4أتجعل ... الدماء : (مقطع آية ٣٠ ، سورة البقرة : ٢/٣٠) || فيها : (مهملة K) || الدماء : الدما K: الدمآء (بالمد) B|| فأنزلهم ... يوم : (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة B K) || 5 الدماء : الدما K: الدمآء (بالمد) B|| حيث عابوا : (مهملة Kسوىٰ الثاء) || آدم C: ادم K: بنى آدم B(كلمة « بنى » ثابتة علىٰ الهامش ، بقلم الأصل) || الدماء : الدما K : الدمآء (بالمد) B|| فلم ، عن : (مهملة K) || وقوله : (القاف بموحدة K) || 6ولتطمئن قلوبكم : (مقطع آية ١٢٦ ، سورة آل عمران : ٣/١٣٦) || ولتطمئن (بتشديد النون) : (الهمزة ساقطة K ، مسهلة B، الشدة ساقطة C K) || قلوبكم : (مهملة K) || تسكن إلى :(النون مهملة K ، الهمزة ساقطة ∴) || الكثرة : الكثره K || 7قليلين : (الياء مهملة K) || والمشركون : (النون مهملة K) || كثيرين : (مهملة K سوىٰ النون) || فلما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) || رأوا : راووا K|| الملائكة K(الهمزة ساقطة) : المليكة B || 8آلاف : الاف B K|| ثلاث مائة : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ومسهلة B) : ثلاثمائة C|| رجل : رحل K (الجيم مهملة) || اطمأنت (بتشديد النون) B: (الهمزة ساقطة K، الشدة ساقطة C) || قلوب (القاف بموحدة K) || 9المؤمنين : المومنين K(مهملة سوىٰ النون) || بكثرة : بكثره K(الحرف الأخير مطموس B) || فمما (بتشديد الميم الثانية) : (الشدة ساقطة K) : فما C(تحريف) || اطمأنوا (بتشديد النون): (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) || به : ــ B|| رؤيتهم (الهمزة ساقطة K): برءينهم B|| 10الأمان : (الهمزة ساقطة ∴) || فى قلوبهم : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) || غشيهم النعاس : (انظر مطلع الآية ١١ ، سورة الأنفال : ٨/١١) || كان (ــ B) ... لاينام : (جميع الحروف المعجمه مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، مسهلة B) ||

(حفظ الله دينه وعباده بخمسة آلاف من الملائكة مسوَّمين)

(٤٤٣) وما ذكر (القرآن) فى الكثرة أكثر من « خمسة آلاف » ، لأنَّ « الخمسة » من الأعداد تحفظ نفسها وغيرها ؛ وليس لغيرها من الأعداد هذه المرتبة . ـ فحفظ الله دينه وعباده المؤمنين « بخمسة آلاف مِن الملائكة مسوَّمين » ، أى أصحاب علاماتٍ يُعْرَفُون بها أنَّهم مِن الملائكة . أو الملائكة الذين قالوا فى حقنا : « نسفك الدماء » . فنصرونا علىٰ الأعداء بما عابوه علينا ، إذ أمرهم بذلك .

(حصر مراتب نصر ملائكة التسخير)

(٤٤٤) ولولاية الملائكة وجوهٌ ومواقف متعددة . ولكن ذكرنا حصر المراتب التى نَبَّه الله عليها : فنصروا أسماء الله ، وهو أعلىٰ المقامات ؛ ونصروا ملائكة اللمَّات ؛ ونصروا المؤمنين ؛ ونصروا التائبين ؛ [F. 135 b] ونصروا مَن فى الأرض . وما ثَمَّ مَن يطلب نَصْرَهم أكثرُ مِن هذا . فانحصرت مراتب النصر .

2 فى : (مهملة K) || الكثرة : الكثره K|| خمسة : بخمسه K|| آلاف : الاف B K|| لأن (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) || 3الخمسة : الخمسه K|| من الأعداد : (مهملة K، الهمزة سافطة ∴) || تحفظ نفسها : (لأنها غير قابلة للقسمة) || وغيرها (من الأعداد إذا كانت زوجية ، حيث تصير بها غير قابلة للقسمة) || من الأعداد : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ∴) || 4المرتبة : المرتبه K|| فحفظ ... وعباده : (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة فيه) || المؤمنين : المومنين K || 4-5بخمسة ... مسومين : (إشارة إلىٰ الآية ١٢٥ ، سورة آل عمران : ٣/ ١٢٥) || 4 بخمسة آلاف : (مهملة تماماً K، المد ساقط B K) || الملائكة : الملائكه K(الهمزة ساقطة) : المليكة B|| 5 مسومين (بتشديد الواو) ... أصحاب : (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة فيه مع الهمزة) || الملائكة K (مهملة ، الهمزة سافطة) : المليكة B || 6الذين ... الدماء (الدمآء B) : (مهملة غالبا K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) || فنصرونا .. بما : (مهملة K سوىٰ النون ، الهمزة ساقطه فيه) || الاعداء : الاعدآء (بالمد) B|| 9ولولاية ... وجوه : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ومسهلة B) || الملائكة : المليكة B|| متعددة : متعدده K (الشدة ساقطة C K) || ولكن : ولاكن K|| 10المراتب التى : (مهملة تماماً K) || نبه (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C K) || عليها : (مهملة K) || أسماء : اسما K: اسمآء (بالمد) B|| المقامات : (القاف مهملة K) || 11ونصروا ملائكة (مليكة B) : (مهملة K، الهمزة ساقطة) || المؤمنين (مهملة K،الهمزة ساقطة B K) || التائبين : (الهمزة ساقطة K ، مسهلة B) || 12من فى : (مهملة K) || من ، يطلب ، من : (مهملة K) || هذا : هؤلاء (بالمد) B || فانحصرت : (الفاء مهمله K) || 13النصر : (مهملة K) ||

(ملائكة التسخير بالحمد يستفتحون ثم بعد ذلك يستغفرون)

(٤٤٥) ثم إنَّ الله أثنى عليهم بأنهم « يسبحون بحمد ربهم » = استفتاحاً ، إيثاراً لجناب الله ؛ ثم بعد ذلك « يستغفرون » = وهو الذى يليق بهم : تقديمُ جناب الله . ولهذا « ما قام رسول الله - ﷺ - فى مقام للناس يخطبهم إلاَّ قدَّم حمد الله والثناءَ عليه ؛ ثم بعد ذلك يتكلَّم بما شاء » . ولذلك قال : « كلُّ أمرٍ ذِى بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيه بِحَمْدِ ٱللهِ » أو قال : « بِذِكْرِ ٱللهِ فَهُوَ أَجْذَمُ » = أى مقطوع عن الله . وإذا كان مقطوعاً عن الله ، فإن شاء الله قَبِلَهُ ، وإن شاء لم يقبله . وإذا بُدِىءَ فيه بذكر الله ، فكان موصولاً به ، غير مقطوع ، أى ليس بأجذم . وذكر الله مقبولٌ ، فالموصول به مقبولٌ بلا شك . - ثم إنَّه مِن علم الملائكةِ أنهم « ما يسبِّحون » فى هذه الأحوال « إلاَّ بحمد ربهم » =

2ثم ... بأنهم (همزة وشدة) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || يسبحون ... ربهم : (إشارة إلى مقطع آية ٧ ، سورة المؤمن : ٧/٤٠) || يسبحون ... ربهم :(مهملة تماماK ، الشدة ساقطة C K) || 3إيثاراً (همزة تحتية) : (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || ثم : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || يستغفرون : (إشارة إلى مقطع الآية ٧ ، سورة المؤمن ، المتقدمة) || الذى : الدى K(الذال مهملة) || 4قام ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 5إلا (همزة وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C) || قدم (بتشديد الدال) : (الشدة ساقطة C) || والثناء : والثنا K: والثنآء (بالمد) B|| عليه ... بعد : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || يتكلم (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) || شاء : شا K: شآء (بالمد) B|| 6قال ... أمر : (مهملة K، الشدة ساقطة C K، الهمزة B K) || بال : (ثابتة على الهامش B ، بقلم الأصل ، مع إشارة الصحة) || يبدأ : يبدا K|| فيه ... الله : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || قال : (القاف بموحدة K) || 6-7بذكر ... مقطوع : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة K) || 7عن ... كان : (مهملة Kسوىٰ الذال ، الهمزة ساقطة C B K، الشدة ساقطة K) || عن ... فإن (همـزة وسكون) : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C K، والشدة K) || شاء : شا K: شآء(بالمد) B|| 8 وإن (همـزة وسكون) ... وإذا (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة K، أحياناً C B) || بدىء : بدى B K|| فيه بذكر : (مهملة سوىٰ الذال K) || 8-9به ... ليس ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || 9وذكر B K: فذكر C|| فالموصول به : (،مهملة K) || مقبول : (القاف بموحدة K) || بلا ... ثم : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || إنه (همزة تحتية وشدة) K(الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) : انهم B|| من : (مهملة K) || 10الملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C: المليكة B|| أنهم (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (كذلك ، مع الشدة)K(كذلك ،الهمزة ساقطة)|| فى :(مهملةK) ||10-1 (منالصفحة التالية) إلا (همزة تحتية وشدة) ... والرب : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ||

والربُّ (هو) المُصْلِحُ ؛ ولا يرد « الإصلاح » إلَّا علىٰ فساد . ـ وما ذكر الله عنهم أنهم يسبِّحون بحمد غيره من الأسماء الإلٓهية ، إذ قال الله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . فعلموا أنَّ المتوجِّه علىٰ العالَم إنما هو الاسم « الربُّ » . إذ كان الغالبُ علىٰ عالَم الأرض سلطانَ الهوىٰ ، وهو الذى يورث الفساد الذى قالت الملائكة : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ؟ ﴾ = فعلموا ما يقع ، لعلمهم بالحقائق . وكذا وقع الأمر كما قالوه .

(المولَّد من الأضداد المتنافرة لا بدَّ فيه من المنازعة)

(٤٤٦) وإنما وقع الغلط عندهم [F. 136 a] فى استعجالهم بهذا القول ، مِن قَبْل أن يعلموا حكمة الله فى هٰذا الفعل : ما هى ؟ وجَعَلَهم فى ذلك الغَيْرَةُ التى فُطِرُوا عليها فى جناب الله . لأنَّ المولَّد من الأضداد المتنافرة ، لابُدَّ فيه مِن المنازعة . ولا سيَّما المولَّد من الأركان : فإنَّه مُوَلَّدٌ . مِن مُوَلَّد ، مِن مُوَلَّد ،

1 الإصلاح (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C K) ‖ 2أنهم (همزة فوقية وشدة) ... من : (معظم الحروف المعجمة مهمله K ، الهمزة ساقطة C B K، الشدة ساقطة C K) ‖ الاسماء : الاسما K: الاسمآء (بالمد) B‖ الإلٓهية B (معراة سوىٰ الشدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K(كذلك ، ومهملة) ‖ إذ (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) ‖ قال : (مهملة K) ‖ 2-3الحمد ... العالمين : (مطلع سورة الفاتحة : ١/١) ‖ 2لله رب : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ 3العالمين : العلمين K(الياء مهملة) ‖ فعلموا ... المتوجه (بتشديد الجيم المكسورة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) ‖ إنما (همزة وشدة) ... إذ (همزة تحتية) : (النون مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) ‖ 4الأرض : الارض K (الضاد مهملة ، الهمزة ساقطة ∴) ‖ الذى : الدى K (الذال مهملة) : ــ B‖ 5الملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) : المليكة B‖ أتجعل ... فيها : (مقطع آية ٣٠ ، سورة البقرة : ٢/ ٣٠) ‖ فيها : (مهملة K) ‖ فعلموا ... يقع : (مهملة K، سوىٰ القاف) ‖ بالحقائق : (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة K) : بالحقايق B‖ 6وقع ... قالوه : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8وإنما (همزة وشدة) ... الغلط ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ القول : (القاف بموحدة K) ‖ 9قبل ... فى : (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) ‖ وجعلهم فى K (مهملة تماماً) B: وحملهم على C‖ الغيرة (مطموسة جزئيا B) : الغيره K‖ 10عليها فى : (مهمله K) ‖ لأن (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ المولَّد (بتشديد اللام) B K (الشدة ساقطة C) ‖ المتنافرة : المتنافره K‖ بد (بتشديد آخره) فيه : (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ 11المنازعة : المنازعه K‖ سيما (بتشديد الياء) ... من : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K، بعض الحروف مطموسة B) ‖ فإنه (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة) ‖ مولد (بتشديد اللام المفتوحة) من : (مهملة K ، الشدة ساقطة Cفقط) ‖ من مولد (بضم فسكون فكسر : اسم فاعل) : (النون مهملة ، الضبط ثابت فى B) ‖

مِن مُوْلِدٍ . ــ رُكْنٌ ، عَنْ فَلَكٍ ، عَنْ بُرْجٍ ، عَنْ طبيعةٍ ، عن نَفْسٍ . والأصل الأسماء الإلَهَية المتقابلة ؛ ومِن هنالك سَرَىٰ التقابل فى العالَم . فنحن فى آخر الدرجات . فالخلاف ، فيما علا عن رتبة المولَّد من الأركان ، أَقَلُّ ؛ وإن كان لا يخلو . ألا تَرَىٰ إلىٰ « الملأ الأعلىٰ كيف يختصمون ؟ » وماكان لرسول الله ــ ﷺ ــ « عِلْم بالملأ الأعلىٰ إذ يختصمون » ، حتى أعلمه الله بذلك . وسبب ذلك أنَّ أصل نشأتهم ، أيضاً ، تعطى ذلك . ومِن هذه الحقيقة التى خُلِقُوا عليها قالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيْهَا مِنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ! ﴾ = وهو نزاع خفىٌّ للربوبية ، مِن خلف حجاب الغَيْرة والتعظيم .

(أصل النزاع والتنافر فى العالَم)

(٤٤٧) وأصل النزاع والتنافر ما ذكرناه من الأسماء الإلَهية (المتقابلة) ، مثل : المحيى والمميت ؛ والمعز والمذل ؛ والضار والنافع . ولا ينبغى أن يكون الإلَه إلاَّ مَنْ هذه أسماؤه ، مضافٌ إليها مشيئته وإرادته المقيَّدتان

1 - 2 ركن ... الدرجات K(مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة بالمد ، القاف بموحدة) C(الشدة ساقطه ، أحياناً الهمزة) : ــ B || 2الإلَهية C(معراة تماماً) : الالاهية (كذلك ، ومهملة) || 3فالخلاف ... عن : (مهملة تماماً K) || المولد (بتشديد اللام المفتوحة) من : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K ، مطموسة جزئيا B) || 3-4 وإن كان : (مهملة K ، الهمزة ساقطة ∴) || 4 ترى : ترا K || الملأ ... يختصمون : (مهملة K سوىٰ النون ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) || كيف : ــ B || 5 صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 4-5 علم ... يختصمون : (إشارة ، بتصرف إلى آية ٦٩ ، سورة ص : ٣٨/٦٩) || بالملأ : بالملا K(مهملة) : بالملاء B || يختصمون : (مهملة K سوىٰ النون) || بذلك K(مهملة) : ــ B || 6وسبب : (مهملة K) || نشأتهم : نشاتهم K || أيضا تعطى : (مهملة K) || الحقيقة ... فيها : (مهملة تماماً K) || 7أتجعل ... الدماء : (مقطع آية ٣٠ ، سورة البقرة : ٢/٣٠) || من ... الدماء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C: ــ B || 8للربوبية : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || من ... والتعظيم K (مهملة جزئيا K) C: ــ B || 10والتنافر : (مهملة K) || ما ذكرناه من C K: مقابلة B || الاسماء : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B || الإلَهية B(معراة سوىٰ الشدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهية K(كذلك ، ومهملة) || 11 مثل : ــ C K || 11 - 12المحيى ... يكون : (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة C K ، والهمزة K) || 12 الإلَه : الالاه K || أسماؤه : اسماوه K: اسمآؤه B: + تعلى B || مضافا ... مشيئته K(مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C: ــ B || وإرادته ... المقيدتان K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة ، الشدة أحياناً) : ــ B ||

بـ« لَوْ » وهو حرف امتناعٍ ، فيه سِرٌّ خفىٌّ لأهل العلم بالله. ـ فإذا علمت هذا ، أَقَمْتَ عذر العالَم عند الله ! ولهذا كانت الملائكة تبدأ ، فى نصرتها ودعائها ، بتسبيح ربها والثناء عليه بمثل هذه الأسماء : تعريضاً أنَّ أصل ما هم فيه مِن حقائق قولِه : « وَمَنْ يُضْلِلِ الله » وَمَنْ يَهْدِ الله » = أى الكلُّ بيدك . وحينئذٍ « يستغفرون » = إقامةً لعذرهم عند الله . فـ« إلىٰ الله يَرْجِع الأمر كلُّه ! » . ـ فكلُّ علم فى العالَم مستنبط من « العلم الإلٓهى » . فهو العِلْم العامُّ : ولا يعرفه إلّا نبىٌّ أو ولىٌّ مُقَرَّبٌ مُجْتَبىٰ ، مِن مَلَك وبشر . وأمَّا النظر العقلى فإنَّه لا يصل إلىٰ هذا العلم أبداً ، مِن حيث فكره ونظره فى الأدلَّة التى يستقلُّ بها .

1 بلو ... بالله K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة ، الشدة أحياناً) : ـــ B || فإذا (همزة تحتية) B: (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || علمت C B: (التاء مهملة K) || 2أقمت : (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) الملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) : المليكة B|| تبدأ : تبدا K|| فى : (مهملة K) || ودعائها K(الهمزة ساقطة) : ودعآيها (بالمد والتسهيل) B|| 3بتسبيح ربها K(مهملة سوى التاء ، الشدة ساقطة C K) : ... الله B || والثناء : والثنا K(مهملة) : والثنآء (بالمد) B|| بمثل : (مهملة K) || الاسماء : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B|| تعريضا ... فيه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهمله K، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C ، الشدة ساقطة C K) || 4حقائق : (مهملة ، الهمزة ساقطة K) : حقايق B|| ومن ... الله : (تعبير قرآنى ورد ١٢ مرة في سور مختلفة ، يراجع « المعجم المفهرس ... ») || ومن ... الله : (تعبير قرآنى ورد بصور وصيغ مختلفة نحو ٥١ مرة ، وفى سور مختلفة . ـــ يراجع « المعجم المفهرس ... ») || يهد : (الياء مهملة K) || أى (همزة وسكون) ... وحينئذ ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، مسهلة أحياناً B، الشدة ساقطة C K) || 5 فإلى (همزة تحتية) ... كله (بتشديد اللام) : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || فإلى ... كله : (إشارة ، وبتصرف ، إلىٰ مقطع آية ٢٢٣ ، سورة هود : ١١/١٢٣ ، ونصها : « ولله غيب السماوات والأرض ؛ وإليه يرجع الأمر كله ؛ فاعبده ... ») || 6 فى : (مهملة K) || الإلٓهى B(معراة سوى الشدة) C(معراة تماماً) : الالاهى K (كذلك) || 6-7فهو ... إلاَّ (همزة تحتية وشدة) : (مهملة تماماً K سوى الفاء الأخيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 7نبى (بتشديد آخره) ... مقرب (بتشديد الراء المفتوحة) : (مهملة K سوى النون والقاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) || مقرب : ـــ B || مجتبى : ـــ B|| من : (مهملة K) || وبشر : (الباء مهملة K) || 7-8 وأمَّا (همزة فوقية وشدة) ... أبدا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوىٰ الظاء والذال ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C ، الشدة ساقطة C K) || 8حيث : (الياء مهملة K) || فى ... يستقل (بتشديد آخره) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) ||

(سرد أسماء ملائكة التسخير فى القرآن)

(٤٤٨) فهذا قد أريتك بعض ما هى عليه « الوَلاية المَلَكِية » ، إلى ما فوق ذلك من تسخيرهم فى إنزال الوحى ومصالح العالَم : مِن هبوب رياح ، ونشء سحاب ، وإنزال مطر. إذ كانوا : « الصافّاتِ » ، و« الزاجرات » ، و« التاليات » ، و« المرسَلات » ، و« الناشرات » ، و« الفارقات » ، و« الملقيات » ، و« النازعات » ، و« الناشطات » ، و« السابحات » ، و« السابقات » ، و« المدبِّرات » ، و« المُقَسِّمات » . ـ وهؤلاء ، كلُّهم ، مِن « ملائكة التسخير » . ووَلاية كل صنف (تنبع) مِن مرتبته التى هو فيها .

(ملائكة التدبير ونصرتها للنفوس الناطقة)

(٤٤٩) وأمّا ملائكة التدبير ـ وهم الأرواح المدبِّرةُ أجسامَ العالَم المركَّب ؛ وهذه (الملائكة) المدبِّرة هى النفوس الناطقة ـ فإنّ الوَلاية فيها نُصْرَتُها لله فيما جَعَل فى أخذها [F. 137 a] به سعادَتها وسَعادةَ جسدها الذى

2 فهذا : (الفاء مهملة K) || عليه الولاية : (مهملة تماماً K) || الملكية (بفتح اللام وتشديد الياء) C B(الشدة ساقطة فيه) : الملكيه K (كذلك) || 3من : (مهملة K) || تسخيرهم : (الياء مهملة K) || في : (مهملة K) || هبوب رياح : (مهملة تماماً K) || 4ونشء C B: ونشىء K|| كانوا : (مهملة K) || الصافات : (انظر الأية ١ ، سورة الصافات : ٣٧/١) : + صفا B || والزاجرات : (كذلك ، آية ٢) : + زجراً B|| 5والتاليات : (كذلك ، آية ٣) : فالتاليات ذكراً B|| والمرسلات : (انظر آية ١ ، سورة المرسلات : ٧٧/١) : + عرفاً B || والناشرات: (كذلك ، آية ٣) : + نشراً B|| والفارقات : (كذلك ، آية ٤) : + فرقاً B || 6والملقيات : (كذلك ، آية ٥) : + ذكراً B|| والنازعات : (انظر آية ١ ، سورة النازعات : ٧٩/١) : + غرقاً B || والناشطات : (كذلك ، آية ٢) : + نشطاً B|| والسابحات : (كذلك ، آية ٣) : + سبحاً B || 7والسابقات (كذلك ، آية ٤) : + سبقاً B|| والمدبرات : (كذلك ، آية ٥) : + امراً B|| والمقسمات : (انظر آية ٤ ، سورة الذاريات : ٥١/٤) : + امراً B || وهؤلاء : وهولا K: فهؤلآء (بالمد) B|| 8ملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة): مليكةB|| التسخير وولاية : (مهملة تماماً K) || التي ... فيها : (كذلك) || 10وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || ملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) : مليكة B || الأرواح ... أجسام ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || 11المركب (بتشديد الكاف المفتوحة) : (الشدة ساقطة C) || وهذه المدبرة (.بتشديد الباء) K (مهملة K سوى الذال ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) : ـــ B|| هي : وهى B|| النفوس : (مهملة K) || الناطقة : الناطقه K || فإن (همزة تحتية وشدة) C B(الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) K(كذلك ، الفاء مهملة) || 11-12 الولاية ... فيما ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || 12في : (مهملة K) || به : (مهملة K، مطموسة B) || وسعادة : وسعاده K||

أُمِرت بتدبيره . فيأتى الطبع فيريد نيل غرضه . فينظر العقل ما حكمُ الشرعِ الإلٓهىّ فى ذلك الغَرَض ؟ فإن رآه محموداً عند الله أمضاه ؛ وإن رآه مذموماً نبَّه النفس عليه ، وطلب منها النصرة على قَمْع هذا الغَرَض المذموم . فساعدته (النَّفْسُ) فنَصَرت العقل بقبول الخير . وذلك « لتكون كلمة الله » المشروعةُ « هى العُلْيَا » ، علىٰ « كلمة الله فى الذين كفروا التى هى السُّفْلَىٰ » . ـ

(« الصدقة تقع بيد الرحمٰن قبل وقوعها بيد السائل ! »)

(٤٥٠) كما كانت الصدقة تقع فى يد السائل وهى السفلى ؛ والسائل قوله (ـ تعالىٰ ـ) : ﴿ وَأَقْرِضُوْا اَللهَ ﴾ = و « الصدقة تقع بيد الرحمٰن قبل وقوعها بيد السائل » المتلفِّظ بحروف السؤال . و « اليد العليا » المنفقة ، « خير مِن اليد السفلى » وهى السائلة . والمال لله ـ سبحانه ـ : « هو الغنىُّ له ما فى السماوات وما فى الأرض » . ونحن « مستخلفون فيه » . بل نحن

1 بتدبيره : (الحرف الأول مهمل)) K|| فيأتى : فياتى K|| الطبع .. نيل (مهملة K سوىٰ الياء الأولىٰ) || فينظر العقل : (كذلك ، سوىٰ الظاء) || 2 الإلٓهى B(معراة سوى السدة) C(معراة تماماً) : الالاهى K(كذلك) || فى . (مهملة K) || فإن (همرة تحتية) : (مهملة K، الهمزة سافطة C K) || رآه : راه K: رءاه B|| وإن (همزة تحتية) : (مهمله K ، الهمزة سافطة C B K) || رآه : راه K: رءاه B|| نبه (بتسديد الباء) . (السدة ساقطة C فقط) || 3 عليه . (مهمله K) || النصرة : (النون مهملة K) || هذا : هدا K(الذال مهملة) || 4 بقبول : (الحرف الأول مهمل K) || وذلك : (الذال مهملة K) || كلمة : كلمه K|| المشروعة : المسروعه K|| 5 العليا : العلى K|| كلمة الله ... السفلى : (إشارة ، وبتصرف تام ، إلىٰ مقطع الآيه ٤٠ ، سورة التوبة : ٩/٤٠) || كلمة .. السفلى : (مهملة تماماً K سوىٰ الفاء فى « كفروا » ، الشدة ساقطه فيه) || 7 كانت ... يد .. (جميع الحروف المعجمه مهملة K) || السائل K(الهمزة ساقطة) : السايل B|| 7-8 والسائل قوله :(مهمله K، الهمزة ساقطه فيه ، مسهلة B) || 8 وأقرضوا الله : (مقطع من آية ٢٠ ، سوره المزمل : ٧٣/٢٠) || وأقرضوا : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 8-9 والصدقة ... بيد : (مهملة تماماً K) || 8 الرحمن : الرحمان B K|| 8-9 قبل ... بيد : (مهمله K سوىٰ القاف التى هى بموحدة) || 9 السائل : (الهمزة ساقطة K مسهلة B) || بحروف السؤال : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || العليا : العلى K|| المنفقة : المنفقه K|| 10 السائلة : (مهملة K ، الهمزة ساقطه فيه ، مسهلة B) || 10-11 سبحانه ... الأرض K(مهملة غالباً ، الشدة ساقطة مع الهمزة C K) : ـــ B|| 10-11 هو ... الأرض : (إسارة ، بتصرف تام إلىٰ الأية ٦٤ ، سورة الحج : ٢٢/٦٤ والآية ٢٦ سورة لقمان : ٣١/٢٦) || 11 فى الأرض : (مهملة K) : ـ B|| ونحن : (الذين هم مأمورون بإنفاق المال) || مستخلفون فيه : (إشارة إلى مقطع آية ٧ ، سورة الحديد : ٥٧/٧ ، ونصها : « ... وأنفقوا مما جعلكم مستخلفون فيه ... » || فيه : (مهملة K) || 11-1 (من الصفحة التالية) بل .. المال K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ـ ||B

الخزائن والخَزَنَةُ لهذا المال ! . -

(٤٥١) فَتَحَقَّقْ ما أومأنا إليه فى هذا الباب فإنَّه نافع جدًّا ، ومزيلٌ جهلاً عظيماً ، ومُورِثُ أدباً إلَهيًّا ؛ فيه سعادة أبدية لِمَنْ وقف عنده ، وفَهِمه ، وعَمِل به !

*

2 فتحقق (بتشديد القاف الأولى) : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة CK) || أومأنا : أومانا فى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة CK) || الباب : (مهملة K) || فإنه (همزة وشدة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || جدا (بتشديد الدال) : حدا K (الجيم مهملة ، الشدة ساقطة CK) || ومزيل : (الياء مهملة K) || 3 عظيما : (مهملة K) || آلهيا C (معراة تماماً) : الاهيا B (كذلك ، سوى الشدة) K (مهملة ومعراة) || فيه ... أبدية ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، والشدة CK) || به + والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B .

الباب الخامس والخمسون ومائة

فى معرفة مقام النبوة وأسرارها [F. 137 b]

(٤٥٢) بَيْنَ ٱلْوَلَايَةِ وَٱلرِّسَالَةِ بَرْزَخٌ

فِيهِ ٱلنُّبُوَّةُ حُكْمُهَا لَا يُجْهَلُ

لَٰكِنَّهَا قِسْمَانِ إِنْ حَقَّقْتَهَا :

قِسْمٌ بِتَشْرِيعٍ ، وَذَاكَ ٱلْأَوَّلُ

عِنْدَ ٱلْجَمِيعِ . ـ وَثَمَّ قِسْمٌ آخَرٌ

مَا فِيهِ تَشْرِيعٌ ، وَذَاكَ ٱلْأَنْزَلُ

فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا . ـ وَأَمَّا عِنْدَمَا

تَبْدُو لَنَا ٱلْأُخْرَىٰ ٱلَّتِى هِىَ مَنْزِلُ

1 الباب ... ومائه K (العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكله ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... وأسرارها K (تتمه العنوان ، وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (سمه العنوان فى السياق ، الهمزة ساقطة) C (كذلك ، الهمزة ثابتة) || 3 بين ... برزخ K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الكلمة الأولى مطموسة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 4 فيه ... يجهل K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة ، الجسم مهمله) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيره) || 5 لكنها ... حققتها (بتشديد القاف الأولى) K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عمًّا قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الكلمة الأولى مسبوقة بعلامة نجمة صغيرة ، بفاصل قليل) || لكنها : لاكنها K || 6 قسم ... الأول K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، بعض الحروف مشكله) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمه صغيرة ، الهمزه ساقطة مع الشدة) || 7 عند ... آخر K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، مشكل جزئياً ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الحرف الأول مطموس) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || آخر : آخر K (همزة إزاء رأس الألف ، تحت المد) || 8 ما فيه ... الأنزل K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء مهملة ، بعض الحروف مشكلة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 9 فى ... عندما K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ؛ الهمزه ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عمًّا قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، مسبوق بعلامة نجمه صغيرة ، بفاصل قليل عنها ، الهمزة فيه ساقطة مع الشدة) || هذه : هاذه K || 10 تبدو ... منزل K (الشطر الثانى فى نهايه سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، الحرف الأخير مشكل) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطه) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ||

فَيَـزُوْلُ تَشْـرِيْـعُ ٱلْـوُجُـوْدِ وَحُكْمُـهُ !
وَهُنَـاْكَ يَـظْهَـرُ أَنَّ هَـذَاْ ٱلأَفْضَـلُ
وَهُـوَ ٱلأَعَمُّ: فَـإِنَّـه ٱلأَصْـلُ ٱلَّـذِى
لِلّٰهِ ! فَهُـوَ بِنَـا ٱلْـوَلِىُّ ٱلأَكْمَـلُ !

*

(النبوة نعت إلٓهى أثبتها فى الجناب العالى الاسم « السميع »)

(٤٥٣) النبوَّة نعت إلٓهى ؛ يثبتها فى الجناب العالى الاسم « السميع » ؛ ويثبت حكمها صيغةُ الذى فى الدعاء المأمور به ، وإجابةُ الحقِّ عبادَه فيما يسألونه فيه . فإنَّها أيضاً مِن الله ، فى حق العبد ، سؤال إلٓهى بصيغة : « إِفْعَلْ » و « لا تَفْعَلْ » ؛ وقلنا نحن : « سمعنا وأطعنا » ويقول هو ـ سبحانه ـ : « سمعت

1 فيزول ... وحكمه K(السطر الأول ، فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، مشكل جزئياً) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الحرف الأول مطموس) C (السطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 2 وهنـاك ... الأفضل K (السطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تسطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة والشدة) || 3 وهو ... الذى K(السطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطه ، الشدة أحياناً) B (الشطر فى ساق النظم ، مفصول قليلاً عمَّا قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 4 لله ... الأكمل K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، الكلمة الأخيرة مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تسطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة ، الشدة أحياناً) || بنا : نبا C (تحريف) || 6 النبوة (بتشديد الواو) : النبوه K (الشدة ساقطة فيه فقط ، الكلمة مسبوقة فيه بنون معكوسة ومهملة) || إلٓهىّ C (معراة سوى الشدة) : الاهى B (كذلك) K (معراة تماماً) || يثبتها فى : (مهملة جزئيا K) || 6-7 السميع ويثبت : (كذلك) || 7 صيغة B : صفة C: صفه K || الذى : (مهملة K) || فى : (كذلك) || الدعاء : الدعا K : الدعآء (بالمد) B|| المأمور : المامور K|| وإجابة : واجابه K (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الحق : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 8 فيما يسألونه : (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه) || فإنها : (أى صيغة الأمر بالدعاء . ـ والكلمة مهملة K، الهمزة ساقطه مع السدة C K) || فى حق : (مهملة K، ومعراة C K) || سؤال : سوال K|| إلٓهىّ C(معراة) : الاهى K(كذلك) B (كذلك ، سوى السدة) || 9 بصيغة B: بصفة C: بصغه K(الباء مهملة) || افعل : (مطموسة الآخر B) || وقلنا : (القاف بموحدة K) : ونقول C|| نحن : (مهمله K) || 9-1 ويقول ... سبحانه (ـ B) : (مهملة K سوى النون) ||

وأجبت » [F. 138 a] = فإنّه قال : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِى إِذَا دَعَانِى ﴾ . - وصِفَة الأمر من العبد فى الطلب : « اغفر لنا ، ارحمنا ، اعف عنا ، انصرنا ، اهدنا ، ارزقنا » وشبه ذلك . وصِفَة النَّهى من العبد فى الدعاء : « لا تزغ قلوبنا ؛ لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ؛ لا تخزنا يوم القيامة ؛ لا تخزنى يوم يبعثون » .

(انقطاع الرسالة والنبوّة التشريعية ، وبقاء المبشرات وحكم المجتهدين)

(٤٥٤) وليست النبوَّة بمعقول زائد علىٰ هذا الذى ذكرنا . إلَّا أنَّه لم يطلق (الله) علىٰ نفسه من ذلك اسماً ، كما أطلق فى « الولاية » فسَمَّىٰ نفسه « وليًّا » . وما سَمَّىٰ نفسه (- سبحانه -) « نبيًّا » ، مع كونه « أخبرنا » و « سمع دعاءنا » : فهو ، من الوجهين ، بهذه المثابة . ولهذا قال صلَّىٰ الله عليه وسلم : « إنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ ٱنقَطَعَتْ » = وما انقطعت إلَّا مِن وجهٍ خاصٍّ ، انقطع منها مسمَّىٰ النبى والرسول . ولِذلك قال : « فَلَا رَسُولَ بَعْدِى وَلَانَبِىَّ » . ثم أبقى منها « المُبَشرات » وأبقى منها حكم المجتهدين ؛ وأزال عنهم الاسم ،

1 فإنه ... دعوه : (مهملة غالبا K، الهمزة ساقطة والشدة C K) ‖ أجيب ... دعانى : (مقطع آية ١٨٦ ، سورة البقرة : ٢/١٨٦) ‖ 2وصفة B: وصفهK؛وصيغة C‖ من فى : (مهملة K) ‖ 2-3 ارحمنا ... ارزقنا(القاف بموحدة K) وارحمنا واعف عنا وانصرنا واهدناوارزقنا B‖ اعف :(مهملة K) ‖3 وصفة (مطموسة B) : وصفه K: وصيغة C‖ فى الدعاء (الدعآء B) : (مهملة K،الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 قلوبنا :(الباء مهملة K): + بعد إذ هديتنا B‖ 4-5 لا تجعلنا ... يبعون K (مهملة جزئيا ، القاف بموحدة احياناً فيه) C: لا تحملنا ما لاطاقة لنا به لا تحمل علينا إصراً لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمن B ‖ 7-8وليست ... نفسه : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً بمسهلة B، الشدة ساقطة C K) ‖ 8-9أطلق ... نبياً (نبياً K) : (مهملة غالبا K، الشدة ساقطه C K) ‖10-11 دعائنا (دعآءنا B) ... قد : (مهمله جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا C B، الشدة ساقطة C K، القاف بموحدة أحياناً K) ‖10 ولهذا : ولهاذا K‖ صلَّى ... وسلَّم : عليه السلم B‖ 11-12انقطعت ... قال : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 11إلاَّ ... خاص : ـــ B‖ انقطع : وإنما انقطع B‖ 12-13بعدى ... أبقى : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K، الشدة K ، أحياناً C) ‖ 13منها : (أى النبوة العامة ، التى لا تشريع فيها) ‖ المبشرات (بتشديد الشين) ... حكم : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، الشدة C K، القاف بموحدة أحياناً K) : + العلمآء B‖

وأبقى الحكم. وأمر مَن لا علم له بالحكم الإلَٰهيِّ « أن يسأل أهل الذكر » فيفتونه بما أدَّاه إليه اجتهادهم وإن اختلفوا، كما اختلفت الشرائع : « لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً » = وكذلك لكل مجتهد جعل (الله) له شِرْعةً من دليله ومنهاجاً : وهو عين دليله فى إثبات الحكم، ويحرم عليه العدول عنه . وقرَّر الشرع الإلَٰهى ذلك كلَّه فَحَرَّم [F. 138 b] الشافعىُّ عين ما أحلَّه الحنفى . وأجاز أبو حنيفة عين ما منعه أحمد بن حنبل . فأجاز هذا ما لم يجز هذا . فاتفقوا فى أشياء، واختلفوا فى أشياء . وكلٌّ، فى هذه الأُمة، شرعٌ مقرَّر لنا مِن عند الله ؛ مع علمنا أن مرتبتهم دون مرتبة الرسل، الموصَىٰ إليهم من عند الله .

1 من ... وإن (همزة تحتية) : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه، أحياناً C B، والشدة C K) || الإلَٰهى : الالاهى K (معراة) || يسأل ... الذكر : (إشارة بتصرف إلىٰ الآية ٤٢، سورة النحل : ١٦/٤٣، وآية ٧، سورة الأنبياء : ٢١/٧) || 2 اختلفوا : (مهملة K سوىٰ الفاء) || اختلفت : (مهملة تماماً K) || الشرائع : (مهملة K، الهمزة ساقطة) : السرايع B || 2-3 لكل ... ومنهاجا : (مقطع آية ٤٨، سورة المائدة : ٥/٤٨) || 2 لكل K(الشدة ساقطة) C (كذلك) : فلكل B || 3 جعلنا : (الجيم مهمله K) || شرعة : سرعة K(الشين مهملة) || ومنهاجا : (الجيم مهملة B) || وكذلك ... جعل ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || 3-4 من ... ومنهاجا : (مهملة K سوىٰ الحرف الأخير) || 4 عين ... إثبات (همزة تحتية) : (مهملة K سوىٰ النون، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عليه : (مهملة K) || 5 وقرر (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة C K) || الشرع : السرع K(الشين مهملة) || الإلَٰهىّ B(معراة سوىٰ الشدة) C (كذلك، مع الشدة) : الالاهى K(معراة تماما) || فحرم (بتشديد الراء) : (الحرف الأول مهمل K) || الشافعى : السافعى K (الشين مهملة، الشدة ساقطة فيه) || أحله (بتشديد اللام) K(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) : حلله B || 6 وأجاز : (الجيم مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || أبو حنيفة : (مهملةجزئياK، مطموسة جزئيا B) || عين : (الياء مهملة K) : ـــ B || بن : (الباء مهملة K) || فأجازهذا : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K) || 7-8 فاتفقوا ... الله C K (إجمالاً) : ـــ B || 7 فاتفقوا ... أشياء : (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || فى ... سرع : (جميع الحروف المعجمة مهمله K سوىٰ الشين الأولى، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة K، أحياناً C) || 8 مقرر : (القاف بموحدة K، الشدة ساقطة C K) || عند الله : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || أن (همزة فوقيه وحده) . (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 8-9 إليهم من : (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ||

(النبوّة من حيث عينها وحكمها ما نسخت ، وإنما انقطع الوحى الخاص بالرسول والنبىّ)

(٤٥٥) فالنبوّة والرسالة من حيث عينها وحكمها ما نسخت ، وإنما انقطع الوحى الخاص بالرسول والنبىّ ، مِن نزول المَلَك على أذنه وقلبه ، وتحجير لفظ اسم النبىّ والرسول ، فلا يقال فى المجتهد : إنه نبىّ ولا رسول . كما حجر الاجتهاد على الأنبياء فيما شرعه (الله) . والمجتهد يرشد الناس بما أداه إليه دليله واجتهاده . فهذا لفظ خاص بالأنبياء والرسل : ما هو لله ، ولا للأولياء ؛ بل هو اسم مُخلَّص للعبودية التى هى عين القرب من السيِّد ، وعدم مزاحمة السيِّد فى رتبته . بخلاف الولاية : فإن العبد مزاحم له فى اسم « الولىّ » ـ تعالىٰ ! ـ . ولهذا شَقَّ على المستخلصين مِن العبيد انقطاعُ اسم « النبىِّ » واسم « الرسول » ،

3 فالنبوه (بتشديد الواو) C B. فالنبوه K(الفاء مهملة مع الباء ، الشدة ساقطة) || والرسالة C B: والرساله K|| حيث عينها C B : (الياء مهمله K) || وحكمها : (ثابته على الهامش K، بعلم الاصل ، مع إشارة الصحه) || 3-4وإنما انقطع (مهمله تماما K ، الهمزة ساقطة C B K، والشده C K) || 4الخاص (بتشديد آخره) C B(الشدة ساقطة فيه) : الخاص K (الخاء مهمله ، الصاد معجمه ، الشدة ساقطه) || بالرسول والنبى K(مهمله ومعراة) C: بالنبىّ B|| من نزول : (مهمله K سوى الراى) || على أذنه وقلبه K(مهمله Kسوى الذال ، الهمزة ساقطة فيه) C: عليه B|| 5 وتحجير لفظ (مهمله جزئيا K) || اسم C K: ــ B|| النبىّ : (مهمله Kومعراة) || فلا ... فى : (الفاء مهمله ، الياء موحده K) إنه (همزه تحتيه وشده) نبىّ . (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة K) || 5 7كما حجر .. واجتهاده C K (إجمالاً) : إذا ارشد الناس بما أدّاه إليه دليله واجتهاده B|| 6 الاجتهاد : (مهملة K) || الأنبياء الانبيا K (الياء مهمله) || فيما : (مهملة K) || شرعه C: يشرعه K(الشين مهمله) || والمجتهدُ : + وان كان) 6-7يرشد واجتهاده . (مهمله تماماً K، الهمزة ساقطه فيه ، أحياناً C، الشدة ساقطه K) : + فلا يطلق عليه هذا الاسم C) 7فهذا K(الفاء مهمله) B: فهو C|| خاص C B(الشدة ساقطة فيه) : خاص K(الخاء مهمله ، الشدة ساقطه) بالأنبياء C: بالانبيا K(الياء مهمله مع الحرف الأول) . بالانبيآء (بالمد) B|| والرسل : (مطموسة الآخر B) للأولياء . للاوليا K(الياء مهمله) : للاوليآء (بالمد) B|| بل : ــ B|| هو : وهو B|| 8مخلص (بتشديد اللام المفتوحه) B : (مهمله K، الشدة ساقطه فيه) : خاص C|| للعبوديه ... عين .. (مهمله Kسوى الحرف الأخير) مزاحمه : مراحمه K|| 8-9فى . فإن (همزة تحتيه وشده) .. (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطه مع الشده C K ، بعض الحروف مطموسة B) || 9فى : (مهمله K) || اسم : اسمه B|| الولى (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطه C K) || تعالى . تعلى K (مهملة) B|| 10شق (بتشديد القاف) B: شق K(الشين مهملة ، الشدة ساقطه C K) المستخلصين من K(مهملة سوى التاء) C: ــ B|| العبيد انقطاع ∴ (مهملة تماماً K) || اسم : مطموس الآخر B) || النبى ٠ (الباء مهمله K، الشدة ساقطة فيه) ||

لمَّا كان من خصائصها، ولم يكن له فى الأسماء الإلَهية عين.

(الواقعة التى رأى فيها ابن عربى « الباب » السهل المرتقى إليه، الصعب النزول عنه !)

(٤٥٦) وإذا كانت « النبوَّة » نعتاً إلَهيًّا فى أحكامها، ومنها أوجب الحق علىٰ نفسه ما أوجب، لأنَّ الوجوب للشرع ما هو لغير الشرع، فقال : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ = هذا مِن حكم [F. 139 a] الشرع، فاعلم ذلك وتثبَّت فى معرفة ماذكرناه، فإنَّه سهل المرتقىٰ، صعب النزول عنه ! هكذا رأيته فى « الواقعة »، ليلةَ أردت أن أقيِّد هذا الباب، فما تكلَّمنا فى هذا الباب بما تكلَّمنا به إلَّا بما شاهدناه فى « الواقعة ». ورأينا فيها « باب اسم الرسول والنبىّ » مغلقاً علىٰ يمينى ؛ والمعراجُ بأدراجه منه إلىٰ الطريق الشارع الذى يمشى الناس عليه. وأنا عند الباب واقف، وليس فوق ذلك المقام، الذى أوقفنى الحق فيه، مقامٌ لأحد إلَّا ما فى داخل ذلك الباب المغلق، المُوْثَقِ الغَلْق ؛

1 لما (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) || كان : (أى هذين الاسمين : الرسول والنبى) || خصائصها : (أى من خصائص العبودية المحضة . — والكلمة مهملة K، الهمزة ساقطة) : خصايص العبودة B || يكن، فى : (مهملة K) || الأسماء : الاسما K : الاسمآء (بالمد) B || الإلَٰهية B(معراة سوىٰ الشدة) C(كذلك، مع الشدة) : الالاهية K (كذلك، ومهملة) || عين : (الياء مهملة K) || 4 النبوة (بتشديد الواو) : النبوه K(الشدة ساقطه فيه، الكلمة مطموسة الآخرB) || نعتا : (مهملة K) || إلَهيًّا، (كذلك، ومهملة) B || فى أحكامها : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || أوجب الحق : (مهملة K سوى الباء، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) || 5لأن الوجوب : (مهملة K سوى الباء، الهمزة ساقطة ∴ والشدة C K) || فقال : (مهملة K) || 5-6كتب .. الرحمة : (مقطع آية ٥٤، سورة الانعام : ٦/٥٤) || 5-6 كتب .. نفسه : (مهملة تماما K) || 6من : (مهملة K) || 7وتثبت (بتسديد الباء) : (الشدة ساقطة C) || فى : (مهملة K) || فإنه (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة ∴ والشدة C K) || سهل : (مطموسة B) || هكذا : هاكذا K || رأيته : رايته K(الهمزة ساقطة ،الياء مهملة) || 8فى : (مهملة K) || الواقعة : الواقعه K || أن أقيد (بتشديد الياء) : (النون مهملة K، الشدة ساقطة C K) || تكلمنا (بتشديد اللام) ... هذا : (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K) || 9بما : مما B || شاهدناه ... ورأينا : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه) || 9-12فيها ... ما فى : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه، أحياناً C B، الشدة ساقطة K، أحياناً C) || 12المغلق ... الغلق : (مهملة جزئيا K، القاف بموحدة أحياناً فيه) ||

ومع غَلْقِه ما يتحجب عنّى ما وراءه . إلاَّ أنه لا قَدَم لأحدٍ فيه إلاَّ الكشفُ . ولقد طلع إلىَّ شخص ، فلمَّا وصل بسهولة ورآه تَوَعَّر عليه النزول ، وحار ، ولم يقدر علىٰ الثبات فيه . فتركنى وسلك الطريق الذى عليه جئت أنا إلى ذلك الموضع ؛ وراح وتركنى راجعاً . واستيقظت علىٰ هذه الحالة ، فقيَّدت ما أودعته فى هذا الباب .

(المبشرات من بقايا « النبوة التعريفية »)

(٤٥٧) ورأيت فى هذه الليلة رسول الله - ﷺ - وهو يكره إدخال الجنازة فى المسجد ؛ ويكره أيضاً أن يُسْتَر المَيْت مِن الذُكْران بثوبٍ زائد علىٰ كفنه ؛ وأَمر أن يُسْلَب عنه ويُتْرَك علىٰ نعشه فى كفنه ، وأن لا يستر [F. 139 b] فى تابوت أصلاً . وأمرنى ، إذا كان البرد ، أن أُسَخِّنَ للماء للغُسْل مِن الجَنابة ، ولا أُصْبِحَ علىٰ جَنابة ، ورأيته يشكر علىٰ الجماع ، ويستحسن ذلك من فاعله . هذا ، كلُّه ، رأيته فى هذه الليلة . - ورأيت أحمد بن حنبل فى هذه الليلة ؛

1-2 ومع ... النزول : (مهملة جزئيا K، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، كذلك المد K، والشدة C K) ‖ 1وراءه : ورآءه (بالمد) B‖ 2ورآه : (مطموسة B) ‖ 3 - 5الثبات ... الباب : (مهملة جزئيا K، القاف بموحدة فيه أحياناً ، الهمزة ساقطة K ، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) ‖ 3جئت : جيت B(بزيادة همزة فوق كرسى الياء)‖ 7 ورأيت ... الليلة : (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ صلَّى (بتشديد اللام) ... وسلَّم (كذلك) : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ إدخال (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 الجنازة : الجنازه K‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ ويكره أيضاً : (مهملة Kسوى الضاد ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أن ... من : (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوىٰ التاء ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ زائد K(الهمزة ساقطة) : زايد B‖ 9وأمر أن : (النون مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ ويترك : (الياء مهملة K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ وأن : (النون مهملة K، الهمزة ساقطة B C K) ‖ 10فى ... أصلاً : (مهملة Kسوىٰ التاء ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ وأمرنى ... أسخن (بتشديد الخاء): (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ الماء : الما K : المآء (بالمد) B‖ الجنابة : الجنابه K‖ 11أصبح : (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ جنابة : جنابه K‖ ورأيته : ورايته K(الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) ‖ يشكر : (الياء مهملة K) ‖ الجماع : الحماع K (الجيم مهملة) ‖ ويستحسن : (الحرف الأول مهمل K) ‖ من فاعله : (مهملة K) ‖ 12كله (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ رأيته : رايته B K(الياء مهملة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ الليلة : الليله K‖ ورأيت : ورايت B K(الياء مهملة ، الهمزة ساقطة B K) ‖ فى ... الليلة : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖

وذكرت له أن رسول الله - ﷺ - أمرنى أن أُسَخِّن الماء للغسل مِن الجنابة. فقال لى: «هكذا ذكر البخاريُّ أنه رأىٰ النبيَّ - ﷺ - فى النوم فأمره بذلك. ورأى الفَرْبَرِىُّ البخاريَّ فى النوم فأمره بذلك؛ ورآنى الفَرْبَرِىُّ فى النوم - وعلمت أنَّه رآنى فى النوم، ورأيته أنا فى نومه - فذكر لى أنَّ البخاريَّ ذكر له هذا؛ فعلمته أنا مِن قول الفَرْبَرِىِّ وثبت عندى وها أنا، فى النوم، قد قلته لك، فاَعْمَلْ به!». واستيقظتُ فأمرت أهلى أن يُسَخِّنُوا لى ماءً، واغتسلت مع الفجر. - وهذه، كُلُّها، من «المُبَشِّرات».

(النبوَّة المهموزة، والنبوَّة التى هى غير مهموزة)

(٤٥٨) وأمَّا «النبوة» التى هى غير مهموزة، فهى الرفعة. ولم يطلق

1 وذكرت: (الحرف الأخير مهمل K) || أن (همزة فوقية وشدة) ... وسيلم (بتشديد اللام): (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة K، أحياناً C) || أسخن (بتشديد الخاء): (الشدة ساقطة C K، الهمزة K فقط) || الماء: الما K: المآء (بالمد) B|| الجنابة: الجنابه K|| 2فقال: (مهملة K) || هكذا: هاكذا K|| البخارى (بتشديد آخره): (الشدة ساقطة C K) || أنه (همزة وشدة): (الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || رأىٰ: راى B K|| النبى (بتشديد آخره) ... فى: (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون، الشدة ساقطة فيه، أحياناً C) || فمره بذلك: (مهملة K سوىٰ الذال، الهمزة ساقطة B K) || 3ورأى: وراى K|| الفربرى (بفتحة فسكون ففتحة) ... فى: (مهملة K سوىٰ الفاء الأولىٰ، الشدة ساقطة C) || فأمره (وأمره B) بذلك: (مهملة K سوىٰ الفاء الأولىٰ، الهمزة ساقطة فيه) || ورآنى: ورأنى K: وژانى (همزة إزاء رأس الألف) B|| الفربرى ... النوم: (مهملة K سوىٰ الفاء الأولىٰ) || 4رآنى: رانى K: رءانى B|| فى النوم: (مهملة K) || ورأيته: ورايته K (الهاء مهملة) || أنا فى: (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || فذكر ... البخارى: (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، الشدة ساقطة C K) 11هذا: هاذا K|| 5أنا ... الفربرى: (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوىٰ الفاء، الشدة ساقطة C K، والهمزة B K|| وها أنا: وهانا K: وهآنا (بالمد) B|| فى: (مهملة K) || 5-6قد ... به: (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 6واستيقظت: (القاف بموحدة K) || فأمرت أهلى: (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه، أحياناً C B) || يسخنوا (بتشديد الخاء): (الشدة ساقطة C K) || ماءً: ماء C: ما K: مآءً (بالمد والتنوين) B|| واغتسلت: (مهملة تماماً K) || 7كلها (بتشديد اللام) ... المبشرات (بتشديد الشين المكسورة): (الشدة ساقطة C K): + و K (نون معكوسة ومهملة) || 9وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة كذلك، مع الهمزة) K|| النبوة (بتشديد الواو): النبوه K (الشدة ساقطة فيه) || التى هى: (مهملة K): ــ B|| غير: (الياء مهملة K): الغير B|| مهموزة: مهموزه K|| الرفعة: الرفعه K||

علىٰ الله منها اسمٌ. ولها فى الإلٓه اسم « رفيع الدرجات ، ذو العرش ، يلقى الروح مِن أمره علىٰ مَن يشاء مِن عباده ». ولها ، أيضاً ، الاسم « العَلِىّ » و« الأعْلَىٰ ». وهى « النبوءة المهموزة ». وهى مولَّدة عن النبوَّة التى هى الرفعة. فالقصر الأصل ، والمد زيادة. [F. 140 a] - ألا ترىٰ العرب ، فى ضرورة الشعر ، تُجَوِّزُ قصر الممدود لأنَّه رجوع إلىٰ الأصل ، ولا تُجيز مدَّ المقصور لأنه خروج عن الأصل. - و « الروح » بينه - تعالى - وبين « من شاء مِن عباده » = بالبشارة والنِذارة. وللأولياء فى هذه النبوَّة مشرب عظِيم ، كما ذكرنا. ولا سيَّما والنبىُّ - ﷺ - قد قال فيمن حفظ القرآن : « إنَّ النُّبُوَّةَ قَدْ أُدْرِجَتْ بيْنَ جَنْبَيْهِ ! » = فإنَّها له غيب ، وهى للنبى شهادة.

(« الوراثة » و « الولاية » و « النبوَّة » و « علم علماء الرسوم »)

(٤٥٩) فهذا هو الفرقان بين النبىّ والولىّ فى « النبوَّة ». فيقال فيه :

1 منها : (مهملة K) || الإلٓه : (معراة C) : الالاه B K(كذلك فيها) || رفيع... عباده : (إشارة إلىٰ الآية ١٥ ، سورة غافر — المؤمن : ٤٠/١٥) || رفيع الدرجات : (مهملة K سوىٰ الحرف الأخير) || 1-2ذو... من : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || 2يشاء : يشا K (مهملة K) : يشاء (بالمد) B|| عباده : (مهملة K) || ولها ... الاسم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C: - B|| 2-3العلىّ والأعلىٰ : (الشدة ساقطة C، الهمزة C K) : — B|| 3 النبوءة K (مهملة تماماً) B: النبوة C|| مولدة (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) 11النبوة (بتشديد الواو) : النبوه K || التى : (مهملة K) || 4الرفعة : الرفعه K|| فالقصر ... الأصل C K(إجمالاً) : — B|| فالقصر : (الفاء مهملة ، القاف بوحدة K) || 4-5ترى ... الشعر : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) : — B|| 5تجوز (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة C K) : — B|| لأنه (همزة وشدة) : (مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || إلى ... مد (بتشديد آخره) : (الهمزة ساقطة C K ، كذلك الشدة فيها) || 6لأنه (همزة وشدة) ... الأصل : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K، كذلك الشدة فيها) : + د K(نون معكوسه ومهملة) || تعالى : تعلى B K|| وبين : (مهملة سوى النون K) || شاء : شا K: شآء (بالمد) B|| من : (مهملة K) || 7بالبشارة : بالبشاره K(الحرف الأول مهمل) || وللأولياء : وللاوليا K : وللاوليآء (بالمد) B|| فى ، عظيم : (مهملة K) || 8والنبى ... فيمن : (مهملة جزئياً K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C ، القاف بوحدة أحياناً K) || القرآن : القران K(القاف بوحدة) : القرءان B|| 8-9قد ، بين : (مهملة K سوى النون) || 9فإنها : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || 11فهذا ... فى : (مهملة غالبا K ، الشدة ساقطة C K) ||

« نبىٌّ » ويقال فى الولىِّ : « وارث » . و« الوِراثة » نعت إلٓهىّ ، فإنه (ـ تعالىٰ ـ) قال عن نفسه : « إنه خير الوارثين » . فالولىُّ لا يأخذ النبوَّة مِن النبىِّ إلَّا بعد أن يرثها الحقُّ ، ثم يلقيها إلىٰ الولىّ ، ليكون ذلك أُتمَّ فى حقه : حتَّىٰ ينتسب فى ذلك إلىٰ الله ، لا إلىٰ غيره . وبعض الأولياء يأخذونها وِراثة من النبىّ وهم الصحابة الذين شاهدوه ، أو مَن رآه فى النوم ؛ ثم علماء الرسوم يأخذونها خَلَفاً عن سَلَفٍ إلىٰ يوم القيامة ، فَيَبْعُدَ النَّسَبُ. وأمَّا الأولياء فيأخذونها عن الله تعالىٰ مِن كونه « وَرِثَها وجاد بها على هؤلاء » = فهم أتباع الرُّسُل بمثل هذا « السَّنَد العالى » المحفوظ ، الذى « لا يأتيه الباطل مِن بين يديه ، ولا من خلفه : تنزيل مِن حكيم حميد! » .

(أخذُ العلمِ ميتاً عن ميت ، وأخذُ العلمِ عن الحى الذى لا يموت !)

(٤٦٠) قال أبو يزيد : « أخذتم [F. 140 b] علمكم مَيْتاً عن مَيْتٍ ؛

2-1 والوراثة ... الوارثين : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K، والمد K 3 C) ‖ 2قال ... نفسه : ـــ B ‖ إنه ... الوارثين : (إشارة بتصرف إلىٰ آية ٨٩ ، سورة الأنبياء : ٢١/٨٩ ، وليس الله هو لقائل عن نفسه بأنه خير الوارثين ، بل زكريا فى دعائه : « ... رب لا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين ») ‖ 2 - 3 فالولى ... النبى : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة C K ، والهمزة K، أحيانا C B، القاف بوحدة أحياناً K) ‖ 3ليكون ذلك : فتكون B ‖ 4 حتى ينتسب : لينتسب B ‖ وراثة : ارثا B ‖ 5الصحابة الذين : (مهملة تماماً K) ‖ من : (النون مهملة K) ‖ رآه : راه K : رءاه B ‖ فى : (مهملة K) ‖ ثم : (كذلك ، الشدة ساقطة C K) ‖ علماء : علما K: علمآء (بالمد) B ‖ 6يأخذونها : ياخذونها K (مهملة سوىٰ الخاء) ‖ خلفا : خلف B ‖ عن : (مهملة K، مطموسة B) ‖ سلف ... يوم : (مهملة تماماً K، الكلمة الأولىٰ مطموسة جزئيا B) ‖ القيامة : القيامه K ‖ فيبعد : (الفاء مهملة ، الياء بوحدة K) ‖ وأما (همزة فوقية وشدة) B (الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) ‖ الأولياء : الاوليا K(مهملة) : الاوليآء (بالمد) B ‖ 7فيأخذونها ... الله : (مهملة Kسوىٰ النون ، الهمزة ساقطة B K، والشدة K) ‖ تعالى : تعلى K(مهملة) B ‖ من : (مهملة K) ‖ هؤلاء : هاولا K: هولآء (بالمد) B ‖ فهم أتباع (همزة فوقية) : (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 8بمثل : (الحرف الأول مهمل K) ‖ 8- 9لا يأتيه ... حميد : (إشارة إلى آية ٤٢ ، سورة فصلت : ٤١/٤٢) ‖ 8 يأتيه الباطل : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8-9بين يديه : (كذلك ، سوى النون) ‖ 9تنزيل : (الياء مهملة K) ‖ حكيم حميد : (مهملة تماماً K) ‖ 11قال ... يزيد : (كذلك ، الهمزة ساقطة B K) ‖ أخذتم : (الهمزة ساقطة B K) ‖ ميتا ... ميت : (مهملة K سوىٰ التاء) ‖

وأخذنا علمنا عن الحيِّ الذى لا يموت » . ـ قال الله تعالى لنبيه ـ ﷺ ـ فى مثل هذا المقام ، لمَّا ذكر الأنبياء ـ عليهم السلام ـ فى « سورة الأنعام » : ﴿ أُولَئِكَ ٱلَّذِيْنَ هَدَىٰ ٱللهُ فَبِهُدَاهُمْ ٱقْتَدِهْ ! ﴾ = وكانوا قد ماتوا وورثهم الله ، « وهو خير الوارثين ! » . ثم جاء على النبيِّ ـ ﷺ ـ « بذلك الهدى الذى هداهم به » = فجعله ـ ﷺ ـ مقتدياً بهداهم . والمُوْصِلُ الله ! ونِعْمَ السَّنَد ، « ونعم المولىٰ ، ونعم النصير ! » = وهذا عين ما قلناه فى علم الأولياء اليومَ ، بِهُدَىٰ النبيِّ ـ ﷺ ـ وهُدَىٰ الأنبياء : أخذوه عن الله ، ألْقَاه فى « صدورهم مِن لدنه ، رحمةً بهم ، وعنايةً سبقت لهم عند ربهم » . كما قال فى عبده خضر : ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ .

1 وأخذنا ... لا يموت : (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K، بعض الحروف الأخيرة مطموسة B) || قال الله : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || تعالى : تعلى K(مهملة) B|| صلَّى (بتشديد اللام) ... وسلَّم (كذلك) K (مهملة K، الشدة ساقطة C K) : عليه السلم B|| 1-2فى ... هذا : (مهملة تماماً K) || 2 لمَّا (بتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) || الانبياء : الانبيا K(مهملة) : الانبيآء (بالمد) B|| عليهم : (مهملة K) || السلام : السلم B|| فى ... الانعام : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K، الكلمة الأولى مطموسة B) || 3 أولئك ... اقتده : (مطلع آية ٩٠ ، سورة الأنعام : ٦/ ٩٠) || أولئك (أوليك B) ... وورثهم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) || 4وهو ... الوارثين : (إشارة بتصرف إلى ختام آية ٨٩ ، سورة الأنبياء : ٢١/ ٨٩) || خير ... النبى (بتشديد آخره) : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || صلَّى (بتشديد اللام) ... بذلك : (مهملة تماماً K سوىٰ الذال ، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) || 5فجعله ... وسلَّم (بتشديد اللام) : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C، بعض الحروف مطموسة B) || مقتديا : ٠ (الياء مهملة K) || 5-6ونعم ... النصير : (إشارة بتصرف إلىٰ ختام آية ٤٠ ، سورة الأنفال : ٨/ ٤٠ ، ونصها : « ... فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ... ») || 6 النصير : (مهملة K) || وهذا : وهاذا K|| عين ... فى (مطموسة B) : (مهملة Kسوى النون) || الاولياء : الاوليا K(مهملة) : الاوليآء (بالمد) B|| 7بهدى ... وسلَّم (بتشديد اللام) : (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || الانبياء : الانبيا K(مهملة تماماً) : الانبيآء (بالمد) B || أخذوه ... فى : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه ، كذلك الهمزة B K) || 8 بهم وعناية : (مهملة K سوىٰ النون) || ربهم ... فى : (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 9 آتيناه ... علماً : (ختام آية ٦٥ ، سورة الكهف : ١٨/ ٦٥) || آتيناه ... لدنا (بتشديد النون) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ؛ المد ساقط B K، والشدة C K) ||

(النبوَّة السارية فى كل موجود)

(٤٦١) وهذه النبوَّةساريةٌ فى الحيوان ، مثلُ قوله ـ تعالىٰ ـ : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ ﴾ . وكلُّهم بهذه المثابة . فَمَنْ علَّمه الله منطق الحيوانات ، وتسبيحَ النبات والجماد ، وعِلْمَ صلاة كل واحدٍ من المخلوقات وتسبيحه ، ـ عَلِمَ أن النبوَّة سارية فى كل موجود . يعلم ذلك أهل الكشف والوجود . لكنه لا ينطلق من ذلك اسم نبيٍّ ولا رسولٍ علىٰ واحدٍ منهم إلَّا علىٰ الملائكة ، خاصَّةً الرُّسُلِ [F.-141 a] منهم ، وهم المُسَمَّونَ ملائكةً . وكلُّ روحٍ لا يعطى رسالةً فهو روح ، لا يقال فيه : مَلَكٌ . كالأرواح المخلوقة من أنفاس المؤمنين ، الذاكرين الله : يخلق الله مِن أنفاسهم أرواحاً يستغفرون لصاحب ذلك الذكر إلىٰ يوم القيامة ؛ وكذلك مِن أعمالهم كلِّها المحمودة ، التى فيها أنفاسهم . ـ ولقد رأيته ـ ﷺ ـ فى « مُبَشِّرَةٍ » وهو يقول ، ويشير إلىٰ الكعبة : « يَا سَاكِنِى

2 النبوة (بتشديد الواو) C B: (الشدة ساقطة K) ‖ سارية ... قوله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ تعالى : تعلى K (التاء مهملة) : ــ B‖ 2-3وأوحي ... النحل : (مطلع آية ٦٨ ، سورة النحل : ٦٨/١٦) ‖ 2-3وأوحى ... إلى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ 3بهذه : (الحرف الأول مهمل K) ‖ المثابة : المثابه K‖ فمن ... الحيوانات : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة أحياناً C K؛ ــ والجملة تشير إلى الآية ١٦ ، سورة النمل : ١٦/٢٧) ‖ 4 وتسبيح ... والجماد : (بعض الحروف المعجمة مهملة K؛ ــ والجملة تشير إلىٰ الآية ٤٤ ، سورة الإسراء : ١٧/ ٤٤) ‖ وعلم ... وتسبيحه : (بعض الحروف المعجمة مهملة K : ــ والجملة تشير إلىٰ الآية ٤١ ، سورة النور : ٢٤/ ٤١) ‖ 5 النبوة (بتشديد الواو) : النبوه K(الشدة ساقطة) ‖ سارية ... والوجود ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ لكنه (بتشديد النون) : لاكنه K(مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ 6ينطلق من : (مهملة تماماً K) ‖ نبى (بتشديد آخره) : (الشدة ساقطة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) ‖ الملائكة : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) : المليكة B‖ 7خاصة (بتشديد الصاد) : (الشدة ساقطة C K) ‖ منهم ... المسمون (بتشديد الميم المفتوحة) : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ ملائكة : (مهملة K، الهمزة ساقطة) : مليكة B ‖ يعطى : (الياء مهملة K) ‖ 8رسالة ... فيه : (مهملة تماماً K) ‖ إلا مجازا C K(الهمزة ساقطة فيهما مع الشدة) : ــ B ‖ 8-9كالأرواح ... يخلق : (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) ‖ 9-10من ... التى : (مهملة غالبا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، كذلك الشدة C K) ‖ 10القيامة : القيمة B ‖ 10-11فيها ... يا ساكنى : (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، والشدة K، أحياناَ C) ‖

هَذَا ٱلْبَيْتِ ! لَا تَمْنَعُوا أَحَداً طَافَ بِهِ وَصَلَّى فِى أَىِّ وَقْتٍ شَاءَ ، مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ يَخْلُقُ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ مَلَكاً يَسْتَغْفِرُ لَهُ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ! » . وهؤلاء كلُّهم أرواح مُطَهَّرةٌ ؛ فَمَنْ أُرْسِل منهم فى أمرٍ سُمِّىَ مَلَكاً .

✱

1-2 هذا ... صلاته (مطموسة جزئيا B) :(مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، والشدة K ، أحياناً C) || 1 ساء : شآء (بالمد) B || 1-2 أو نهار : ونهار B || 2-3 يستغفر ... سمى (بتشديد الميم) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطه فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 2 القيامة : القيمة B || وهؤلاء : وهاولا K: وهؤلآء (بالمد) B .

الباب السادس والخمسون ومائة

فى معرفة النبوة البشرية وأسرارها

(٤٦٢) إِنَّ النُّبُوَّةَ إِخْبَارٌ عَنِ ٱرْوَاحِ
مُقَيَّدِيْنَ بِأَرْوَاحٍ وَأَشْبَاحِ
لَهَا ٱلقُصُوْرُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا وَرَدَتْ
بِكُلِّ وَجْهٍ مِنَ التَّشْرِيْعِ وَضَّاحِ
وَقَدْ تَكُوْنُ بِلَا شَرْعٍ ، مُخَبِّرَةً
بِمَا يَكُوْنُ مِنَ ٱتْرَاحٍ وَأَفْرَاحِ

*

1 الباب ... ومائة K (العنوان وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوىٰ النون ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مطموسة) B (العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكله ، الهمزه مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... وأسرارها K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان ، فى السياق) || 3 ان ... ارواح K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً ، النون الأولىٰ مهملة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الحرف الأول مطموس) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً) || عن ارواح : لأرواح C (تحريف) || 4 مقيدين ... وأشباح K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الباء الأولى مهمله ، القاف بموحدة ، الهمزة ساقطة) B (السطر الثانى فى سياق إلنظم ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمه صغيرة ، الشدة ساقطة) || 5 لها ... وردت K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الياء مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عماً قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 6 بكل ... وضاح K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء مهملة ، الكلمة الأخيرة مشكلة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير ، الكلمة الأخيرة مطموسة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 7 وقد ... مخبرة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 8 بما ... وأفراح K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || اتراح (همزته موصولة ، لضرورة الشعر) : أتراح C (همزة مقطوعه خطأً) ||

(القسم الأول من النبوّة البشرية)

(٤٦٣) [F. 141 b] إعْلَم أنّ النبوّة البشرية علىٰ قسمين . قسم مِن الله إلىٰ عبده مِن غير روح مَلكى بين الله وبين عبده . بل إخباراتٌ إلٰهية يجدها (العبد) فى نفسه مِن الغيب ، أو فى تجلّيات لا يتعلّق بذلك الإخبار حكمٌ ـ تحليل ولا تحريم ؛ بل تعريف إلٰهىٌّ ومزيدُ علمٍ بالإلٰه ؛ أو تعريفٌ بصدق حكمٍ مشروعٍ ، ثابتٍ أنّه من عند الله لهذا النبىّ الذى أُرسِل إلىٰ مَن أُرسِل إليه ؛ أو تعريف بفساد حكمٍ قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم . فيطّلع صاحب هذا المقام علىٰ صحّة ما صحّ مِن ذلك وفسادِ ما فَسد ، مع وجود النقل بالطرق الضعيفة ؛ أو صحّة ما فَسد عند أرباب النقل ، أو فسادِ ما صحّ عندهم ؛ والإخبارِ بنتائج

2 اعلم أن K(مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة مع الشدة) : ــ B|| النبوة (بتشديد الواو) B (الكلمة مفصولة قليلاً عماً قبلها ، وهى فى سياق النظم) C : النبوة K(مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) || البشرية ... قسمين : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || 2-3قسم ... إلى : (مهملة Kسوىٰ القاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة فيه ، والهمزة C B K) || 3من ... وبين : (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوىٰ النون الثانية ، الشدة ساقطه فيه ، أحياناً C ، الهمزة ساقطة C B K، بعض الحروف المطموسة B) || بل إخبارات : (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || إلٰهية C(معراة تماماً) : إلاهيّة B: الاهيه K(الهمزة ساقطة مع الشدة) || 4فى نفسه : (مهملة تماماً K) || الغيب : (مهملة Kسوىٰ الباء) || أو فى ... يتعلق (بتشديد اللام) : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K ، بعض الحروف مطموسة B) || بذلك الإخبار (همزة تحتية) : (الباء الأولىٰ مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || 5تحليل ... بل : (مهملة تماماً K) || تعريف : (الياء مهملة ، الفاء علىٰ الطريقة المغربيه K) : تعريفات B || إلٰهىّ C(معراة تماماً) : الاهى K: الاهيّة B(الشدة ثابتة فيه) || ومزيد : (الياء مهملة K) || بالإلٰه C (معراة) : بالالاه K (مهملة ومعراة) B(معراة) || تعريف : (مهملة Kسوىٰ الفاء) || بصدق : (مهملة K ، مطموسة B) || 6مشروع : (مهملة K) || النبى : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || 7تعريف : (الياء مهملة K) || بفساد : (مهملة K) || قد ثبت : (مهملة K، القاف بموحدة فيه) || بالنقل ، (الباء مهملة K) || علماء : علما K: علمآء (بالمد) B || فيطلع (بتشديد الطاء) : (الياء مهملة ، الفاء علىٰ الطريقة المغربية K) || 8المقام ... من : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || وجود : (الجيم مهملة K) || النقل : النفل K(القاف بموحدة) || بالطرق : (الباء مهملة K) || 9الضعيفة ... صحة : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) || أرباب : (الباء الأولىٰ مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || النقل ... صح (بتشديد الحاء) : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) || والإخبار (همزة تحتية) C K(الهمزة ساقطة فيهما) : والاخبارات B|| بنتائج : (مهملة K، الهمزة ساقطة) : بنتايج B ||

الأعمال ؛ وأسباب السعادات ؛ وحكم التكاليف فى الظاهر والباطن ، ومعرفة « الحَدِّ » فى ذلك و « المُطَّلَع » . ـ كل ذلك (يعرفه العبد) « بِبَيِّنَةٍ من الله وشاهد عَدْلٍ إلٰهىٍّ مِن نفسه » . غَيْرَ أنَّه لا سبيل أن يكون (العبد) علىٰ شرع يخصُّه ، يخالف شرع نبيِّه ورسوله الذى أُرْسِل إليه وأُمِرَ باتباعه ؛ فيتبعه (العبدُ ثَمَّة) علىٰ علمٍ صحيح ، وقَدَمِ صدقٍ ثابت عند الله تعالى .

(خصائص صاحب القسم الأول من النبوَّة البشرية)

(٤٦٤) ثم إنَّ لصاحب هذا المقام الاطلاعَ علىٰ الغيوب فى أوقات ، وفى أوقاتٍ لا علم له بها . ولكن مِن شرطه العِلْمُ بأوضاع الأسباب [F. 142 a] فى العالَم ؛ وما يؤول إليه الواقف عندها أدباً ، والواقفُ معها اعتماداً عليها . كلُّ ذلك يعلمه صاحبُ هذا المقام . وله درجات الاتِّباع . وهو تابعٌ ، لا متبوعٌ ؛ ومحكومٌ ،لا حاكم . ولابُدَّ له فى طريقه مِن مشاهدة قَدَم رسوله أَمَامَه ؛ لا يمكن أن تغيب عنه حتّىٰ فى « الكثيب » . وهذا كلُّه كان فى الأُمَم السالفة . وأمَّا هذه الأُمَّة المحمَّدية فحكمهم ما ذكرناه . وزيادةٌ : وهو أنَّ لهم ، بحكم شرع النبىِّ محمد ـ ﷺ ـ « أَنْ يَسنُّوا سُنَّةً حسنة » = مِمَّا لا تُحِلُّ حراماً ولا تُحَرِّم حلالاً ،

1 السعادات ... والباطن : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 1-2ومعرفة ... فى؛ (مهملة K، الشدة ساقطة C K، الكلمة الأخيرة مطموسة B) || 2والمطلع (بتشديد الطاء) B: (الشدة ساقطة C K) || 2-3ببينة ... وشاهد : (إشارة إلىٰ الآية ١٧ ، سورة هود : ١١/١٧) || 3إلٰهى C(معراة) : إلاهىّ K B(معراة فيه) || 3-4غير ... يخالف : (مهملة K سوىٰ النون الأولىٰ ، الهمزة ساقطة C K، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) || 4إليه ... باتباعه (بتشديد التاء) : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة C K) || فيتبعه (بتشديد التاء) K(الفاء مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : فمتبعه B (التاء مشددة فى الأصل) || 5صحيح ... تعالى (تعلى K ،مهملة B) : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه) || ثابت : (مطموسة B) || عند : من B|| 7- 9ثم ... عليها : (مهملة جزئيا K، القاف بموحدة فيه أحياناً ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || 8ولكن : ولاكن K(مهملة) || 10-1(من الصفحة التالية) يعلمه ... الأحكام (همزة فوقية) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B الشدة ساقطة فيه ، وغالبا C ، بعض الكلمات : « حاكم » ، « كله » ، « النبى » ، « فى » ـــ مطموسة جزئيا B) ||

ومِمَّا لها اصل فى الأحكام المشروعة. وتسنينه إيَّاها (هو) ما أعطاه له مَقَامُهُ. وإنَّما حكم به الشرع وقرَّره بقوله «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً (...) » الحديثَ. ـ كمسألة بِلالٍ فى الركعتين بعد الأذان؛ وإحداث الطهارة عندكل حَدَثٍ؛ وركعتين عقيب كل وضوء؛ والقعودِ علىٰ الطهارة؛ وركعيتن بعد الفراغ مِن الطعام؛ وصدقةٍ على وجهٍ خاصٍّ يَسُنُّه؛ وكلُّ أدبٍ مُسْتَحْسَنٍ، مِمَّا لم يُعَيِّنْهُ الشارع، فلهذه الأُمَّة تَسْنِينُهُ؛ وَلَهُمْ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بذلك. غير أنهم كما قلنا: لا يُحِلُّون حراماً، ولا يُحَرِّمُون حلالاً، ولا يُحْدِثون حُكْماً. ـ ثم لهم الرفعة الإلٰهية العامَّة، التى تصحبهم فى الدنيا والآخرة.

(القسم الثانى من النبوَّة البشرية)

(٤٦٥) والقسم الثانى من النبوَّة البشرية هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يَدَىِ المَلَك. [F. 142 b] ينزل عليهم « الروح الأمين » بشريعة من الله

1 المشروعة : المشروعه K|| وتسنينه : (الياء مهملة ، التاء بوحدة K) || إياها (همزة تحتية وشدة) : (الياء بوحدة K، الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K) || 2مقامه : (القاف بوحدة K) || وإنما (همزة تحتية وشدة) ... حسنة : (بعض الحروف المعجمة K ، بعض الحروف مطموسة B، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || حسنة : + فله أجرها وأجر من عمل بها B || 2الحديث K(مهملة) C: ـــ B|| كمسألة : كمسئلة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C: كمسئلة B(الهمزة إزاء رأس الألف وليست على كرسيها) || بلال : (مهملة K) || فى الركعتين K(مهملة سوىٰ التاء) C: من الصلاة B|| بعد ... كل (بتشديد اخره) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C K ، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) || 4 حدث : + من غير تاخير B|| وركعتين K(مهملة سوىٰ التاء) C: وصلاة ركعتين B|| عقيب كل (بتشديد آخره) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || والقعود ... طهارة : (مهملة تماماً K) || وركعتين K(مهملة) C: وصلاة ركعتين B|| 5-4 بعد ... من : (مهملة تماماً K) || 5 وصدقة : وصدقه K|| وجه خاص (بتشديد آخره) : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || يسنه (بتشديد النون) K (الشدة ساقطة) B: يسنة C(تحريف) || 5-6وكل (بتشديد آخره) ... بذلك ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K، الهمزة B K، أحياناً C، بعض الكلمات مطموسة B) || 6-7غير ... يحدثون : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || 7حكما : + البتة B|| ثم ... الرفعة : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) || 8الإلٰهية B(معراة سوى الشدة) C(معراة تماماً) : الالاهيه K (معراة تماماً) || العامة (بتشديد الميم) ... الدنيا : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || والآخرة : والاخرة B (المد ساقط) : والاخره K(كذلك) : + ه K(نون معكوسة ومهملة) || 10-11والقسم ... بين : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 11ينزل : (مهملة تماما K) || 11-1(من الصفحة التالية) عليهم ... نفوسهم : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة K، أحياناً C) ||

فى حق نفوسهم ، يتعبَّدهم بها ؛ فيُحلُّ لهم ما شاء ، ويحرِّم عليهم ما شاء ؛ ولا يُلْزِمهم اتِّباعُ الرُّسل . وهذا كلُّه كان قبل مبعث محمد ـ ﷺ ـ فأمَّا اليوم فما بقى لهذا المقام أثر ، إلَّا ما ذكرناه مِن حكم المجتهدين مِن العلماء ، بتقرير الشرع لذلك فى حقهم . فيُحلُّون بالدليل ما أدَّاهم إلىٰ تحليله اجتهادُهم ، وإن حرَّمه المجتهدُ الآخر . ولكن لا يكون ذلك بوحىٍ إلٰهىٍّ ولا بكشف .

(المكاشف والمجتهد)

(٤٦٦) والذى لصاحب الكشف فى هذه الأُمة ، تصحيحُ الشرع المحمدى : ماله حكمُ الاجتهاد . فلا يحصل لصاحب هذا المقام ، اليومَ ، أجرُ المجتهدين ولا مرتبةُ الحكم . فإنَّ العلم بما هو الأمر عليه ، فى الشرع المُنَزَّلِ ، يمنعهم مِن ذلك ، ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام مِن الكشف ، بَطَلَ اجتهاده ، وحَرُم عليه ذلك الحُكْمُ . ولذلك ليس

1 يتعبدهم (بتشديد الباء) ... فيحل (بتشديد آخره) : (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K) || شاء : شا K(الشين مهملة) : شآء (بالمد) B || ويحرم (بتشديد الراء) عليهم : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || ما شاء : ماشا K (الشين مهملة) : ما شآء (بالمد) B || 1-2 يلزمهم اتباع (بتشديد التاء) : (مهملة K سوىٰ الزاى ، الشدة ساقطة C K) || 2 قبل ... فأما (همزة فوقية وشدة) : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوىٰ الثاء ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) || 2-3 اليوم ... من : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 3 المجتهدين : (مهملة K سوىٰ التاء) || العلماء : العلما K: العلمآء (بالمد) B || 4 فى ... وإن (همزة تحتية) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوىٰ القاف التى هى بوحدة ، الهمزة ساقطة C K، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) || حرمه (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة C فقط) || 5 الآخر (بالمد) : الاخر B K(المد ساقط فيها) || ولكن : ولاكن K (النون مهملة) || يكون ... بوحى : (مهملة تماماً K) || إلٰهى C(معراة تماماً) : الاهى B(الشدة ثابتة فيه) K(معراة) || بكشف : (مهملة K) || 7 الكشف ... تصحيح : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوىٰ الذال ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والشدة C K) || 8 المحمدى ... يحصل : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || المقام اليوم : (مهملة تماما K) 9 المجتهدين ... فإن (همزة تحتية وشدة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || بما ... الشرع : (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 ثبت : (مهملة K) || المجتهد ... ثبت : (كذلك) || 11 المقام ... الكشف : (مهملة تماماً K) || عليه : (الياء مهملة K) || ولذلك : (الذال مهملة K) ||

للمجتهد أن يفتى فى الوقائع إلاَّ عند نزولها ، لا عند تقدير نزولها . وإنما ذلك للشارع الأصلىّ . لاحتمال أن يرجع (المجتهد) عن ذلك الحكم بالاجتهاد عند نزول ما قُدِّر نزولُه . ولذلك حَرَّم العلماءُ الفُتْيا بالتقليد ؛ فلعلَّ الإمام الذى قلَّده فى ذلك الحكم ، الذى حكم به فى زمانه ، لو عاش إلىٰ اليوم كان يبدو له خلاف ما أُفتىٰ به ؛ فيرجع عن ذلك الحكم إلىٰ غيره . فلا سبيل أن يُفْتِيَ فى دين الله إلاَّ مجتهدٌ ، أو بنصٍّ مِن كتاب أو سُنَّة ؛ لا بقول إمامٍ لا يَعْرِف [F. 143 a] (المفتى) دليله .

(٤٦٧) وإذا كان الأمر علىٰ ما ذكرناه ، فلم يبق فى هذه الأمة المحمديَّة نبوَّةُ تشريع ؛ فلا نُطيل الكلام فيها أكثر مِن هذا . ولكن نطيل الكلام ـ إن شاء الله ـ أكثر مِن هذا فى باب « الرسالة البشريَّة » لتقرير حكم المجتهدين ،

1 فى : (مهملة K) || الوقائع K(القاف بوحدة ، الهمزة ساقطة) : الوقايع B|| إلاَّ (همزة وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || تقدير : (مهملة تماما K) || وإنما (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، النون مهملة) || 2 للشارع الأصلى : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || يرجع عن : (مهملة K) || 3 قدر (بتشديد الدال المكسورة) B : (الشدة ساقطة C K) || ولذلك : (الذال مهملة K) || حرم (بتشديد الراء) B: (الشدة ساقطة C K) || العلماء : العلما K: العلمآء (بالمد) B|| الفتيا (بضم فسكون : وهى الفتوى) : الفتيى K B (الياء مهملة فيه) || 3-4 بالتقليد ... قلده (بتشديد اللام) فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة C K) || 4 فى : (مهملة K) || عاش ... كان : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C K) || 5 به ... عن : (مهملة تماماً K) || إلى ... سبيل : (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || 5-6 فى ... إلاَّ (همزة تحتية وشدة) : (مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 6 بنص (بتشديد اخره) : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || كتاب ... يعرف : (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الفاء على الطريقة المغربية فيه ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 7 دليله : (الياء مهملة K) || 8 وإذا (همزة تحتية) ؛ (الهمزة ساقطة C B K) || كان ... فى : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || 8-9 الأمة .. نطيل : (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة K ، أحيانا C) || 9 فيها ... هذا ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || ولكن : ولاكن K(النون مهملة) || نطيل C K : نطول (بتشديد الواو) B|| إن (همزة تحتية) B: (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) || شاء : شا K (الشين مهملة) : شآء (بالمد) B || 10 الله (بتشديد اللام الثانية) ... البشرية ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K، أحياناً C) || 10-1 (من الصفحة التالية) لتقرير ... والأمر ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

والأمرِ الإلّهىّ بسؤالهم فيما جُهِل مِن حكم الله فى الأشياء . ـ انتهى الجزء الخامس ومائة ؛ يتلوه (الجزء) السادس ومائة ؛ الباب السابع والخمسون ومائة : « فى النبوّة الملكية » .

*

1 الإلّهى B(معراة سوى الشدة) C(معراة تماماً) : الالاهى K|| بسؤالهم فيما : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه) || فى : (مهملة K) || الاشياء : الاشيا K(مهملة) : الاشيآء (بالمد) B: + والله يقول الحقّ وهو يهدى السبيل B|| 1-2 انتهى ... ومائة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C: ـــ B|| 2-3 يتلوه ... الملكية K(جميع الحروف المعجمة مهملة سوىٰ النون والياء والتاء فى الآخر ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) : ـــ C B .

[F. 143 b] الجزء السادس ومائة

[F. 144 a] بسم الله الرحمٰن الرحيم

الباب السابع والخمسون ومائة
فى معرفة مقام النبوّة الملكية

(٤٦٨) أَوْحَىٰ ٱلإِلَٰـهُ إِلَىٰ ٱلأَمْـلَاكِ تَعْبُــدُهُ
بَـأْمرِهِ مَـا لَهُمْ فِى ٱلنَّهْىِ مِنْ قَدَمِ
وَهُمْ عَبِيْــدُ ٱخْتِصَـاصٍ لَا يُقَــابِلُهُ
ضِـدٌّ وَقَـدْ مُنِحُـوا مَفَـاتِحَ ٱلكَـرَمِ

1 الجزء ... ومائة K (العنوان وسط سطر مفرد ، على وجه لوحة مفردة ، الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : ـــ B C || 2 بسم ... الرحيم K (البسملة فى بداية سطر مفرد ، مهملة سوىٰ النون) C (البسملة وسط سطر مفرد ، داخل هلالين بنجمتين ، بأحرف بارزة قليلاً) : ـــ B || 3 الباب ... ومائة K (العنوان وسط سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوىٰ النون ، الهمزة ساقطة) B (العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 4 فى ... الملكية K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة أحياناً) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة) C (تتمة العنوان ، فى السياق ، الشدة ساقطة أحياناً) || 5 أوحى ... تعبده K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الكلمة الأولى مطموسة ، الهمزة ساقطة مع المد) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة غالباً) || الإلٰه B C (الهمزة ساقطة مع المد فيهما) : الالاه K || 6 بأمره ... قدم K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، مشكل جزئياً) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || ما لهم ... قدم : (هذا يشير إلىٰ الآية فى حق الملائكة : « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » الآية ٦ ، سورة التحريم : ٦٦/٦ ، وكذلك الآية : « يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون » الآية ٥٠ ، سورة النحل : ١٦/ ٥٠) || 7 وهم ... يقابله K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد) B (الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عما قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 8 ضد ... الكرم K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف بوحدة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ||

لَا يَعْرِفُونَ خُرُوْجًا عَنْ أَوَامِرِهِ
وَرَأْسُهُمْ مَلَكٌ سَمَّاهُ بِـ«ٱلْقَلَمِ»!

أَعْطَاهُ مِنْ عِلْمِهِ مَا لَا يُقَدِّرُهُ
خَلْقٌ! وإِنَّ لَهُ فِى رُتْبَةِ ٱلْقِدَمِ

حُكْماً كَمَا قَالَ فِى «الْعُرْجُوْنِ» خَالِقُنَا
فِى «سُوْرَةِ ٱلْقَلْبِ» جَلَّ اللهُ مِنْ حَكَمِ!

هُمْ أَنْبِيَاءُ أَحِبَّاءُ بِأَجْمَعِهِمْ
بِلَا خِلَافٍ وَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْأُمَمِ

1لا يعرفون ... أوامره K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، مشكل جزئياً) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، الحرف الأول مطموس ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 2ورأسهم ... بالقلم K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 3أعطاه ... يقدره (بتشديد الدال) K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 4خلق ... القدم K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، القاف بوحدة ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 5 حكما ... خالقنا K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة مع الجيم ، القاف بوحدة) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الحرف الأول مطموس) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || العرجون : (بضم فسكون : هو من النخل كالعنقود من العنب) || 6 فى ... حكم K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة أحياناً) || سورة القلب : (هى سورة يس ، إذ هى كذلك بنص الحديث الشريف) || 7هم ... بأجمعهم K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الباء مهملة ، الهمزة ساقطة أحياناً) B(الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة فيه) || أنبياء أحياء : انبيآء احيآء B || 8بلا ... الأمم K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ||

لِكُلِّ شَخْصٍ مِنَ ٱلْأَمْلَاكِ مَرْتَبَةٌ
مَعْلُومَـةٌ ظَهَـرَتْ لِلْعَيْنِ كَـالْـعَلَمِ
[F. 144 b] وَهُمْ عَلَىٰ فَضْلِهِـمْ عَلَىٰ الـتَّفَاضُلِ فِى
تَقْـرِيبِهِمْ وَلَـهُمْ جُـوَامِـعُ ٱلْـكَلِمِ

*

(الرسالة جنس حكم يعم الملائكة والجن والإنس)

(٤٦٩) قال الله تعالى لإبليس : ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ؟ ﴾ = وهم (أى العالون) أرفع الأرواح العلوية . وليسوا بملائكة مِن حيث الاسم : فإنه (أى اسم المَلَك) موضوع لِلرُّسُل منهم خاصّة . فمعنى الملائكة : الرُّسُل . وهو (= اسم الملَك) من « المقلوب » ؛ وأصله : مَأْلَكَةٌ و« الأُلُوكة » : الرسالة ؛ و« المأْلَكة » : الرسالة . ـ فما تختص (الرسالة) بجنس دون جنس ؛ ولهذا دخل إبليس فى الخطاب بالأمر بالسجود ، لمّا قال الله للملائكة : « ٱسْجُدُوا ! » = لأنه (أى إبليس) مِمّن كان يستعمل فى

1 لكل ... مرتبة K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة ، الحرف الأول مطموس) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 2 معلومة ... كالعلم K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثاني فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 3 وهم ... فى K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ 4 تقريبهم ... الكلم K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 6 قال ... لإبليس : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة ∴ ، الحرف الأول مطموس B) ‖ تعالى : تعلى K(مهملة) B ‖ استكبرت ... العالين : (ختام آية ٧٥ ، سورة ص : ٣٨/ ٧٥) ‖ 7-9 من ... مألكة : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 7-8 بملائكة ، الملائكة : بمليكة ، المليكة B ‖ 10-12 والألوكة ... فى (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه . احيانا C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 10 والمألكة : والمألوكة B ‖ 12 للملائكة : للمليكة B ‖ اسجدوا : (الآية ٣٤ ، البقرة : ٢/ ٣٤) ‖

الرسالة ، فهو رسول ؛ فأمره الله ، « فأبى واستكبر وقال : أنا خير منه ؛ خلقتنى من نار ، وخلقته مِن طين » . ـ فالرسالة جنسٌ حكمٍ يعمُّ الأرواح الكرام ، البررة السفرة ، والجنَّ والإنسَ . فَمِن كلِّ صنفٍ (رسولٌ ، مِنْهُ) ، مَنْ أُرْسِل ، ومِنْه مَنْ لم يُرْسَل .

(النبوءة الملكية خاصَّة بالملائكة الحافِّين من حول العرش)

(٤٧٠) فالنبوءة الملكية ـ المهموزة ـ لا ينالها إلَّا الطبقة الأُولىٰ ، « الحافُّون مِن حول العرش » = ولهذا « يُسَبِّحون بحمد ربهم » ، وأفرادٌ مِن ملائكة « الكرسى والسماوات » ، وملائكة « العُرُوج » ، وآخرُ نبيٌّ مِن الملائكة « إسماعيلُ » صاحبُ سماء الدنيا . ـ وكلُّ واحدٍ منهم علىٰ شريعة مِن ربه ، متعبِّدٌ بعبادةٍ خاصَّةٍ . [F. 145 a] وذاك قولهم : = « وما مِنَّا إلَّا له مقامٌ معلومٌ » = فاعترفوا بأنَّ لهم حدوداً يقفون عندها ، لا يتعدُّونها . ولا معنى للشريعة إلَّا

1 الرسالة ... وقال أنا : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 1-2 أنا ... طين : (اشارة إلى الآية ١٢ ، الأعراف : ١٢/٧) ‖ 1-4 خلقتني ... يرسل : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2-3 الكرام ... السفرة : (إشارة إلى الآية ١٥ و ١٦ من سورة عبس : ٨٠/١٥ ، ١٦ : « بأيدى سفرة ، كرام بررة) ‖ 6 فالنبوءة : فالنبوة K (الفاء مهملة) ‖ الملكية : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) ‖ المهموزة : المهموزه K ‖ ينالها إلاّ (همزة تحتية وشدة) : (مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الطبقة الأولى : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة C K) ‖ 7 الحافون ... العرش : (إشارة ، بتصرف ، إلىٰ الآية ٧٥ ، سورة الزمر : ٣٩/٧٥) ‖ الحافون (بتشديد الفاء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ العرش : العرس K (الشين مهملة) ‖ يسبحون ... ربهم : (إشارة إلى مقطع الآية ٧٥ ، سورة الزمر ، المتقدمة) ‖ ملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : مليكة B ‖ 8 والسماوات : والسموات C B ‖ وملائكة العروج K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة ، الكلمة الأخيرة ثابتة على الهامش بقلم الأصل) : ومليكة ... B ‖ وآخر (بالمد) : واخر B K ‖ نبي (بتشديد الياء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ الملائكة : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) : المليكة B ‖ 9 إسماعيل : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ سماء : سمآء (بالمد) B ‖ شريعة : (الياء مهملة K) ‖ 9-10 ربه متعبد (بتشديد الباء فيهما) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 10 خاصة (بتشديد الصاد) : خاصه K (الشدة ساقطة C K) ‖ وذلك قولهم : (مهملة تماماً K) ‖ وما ... معلوم : (الآية ١٦٤ ، سورة الصافات : ٣٧/١٦٤) ‖ منا (بتشديد النون) إلا (همزة وشدة) : (الشدة ساقطة مع الهمزة C K) ‖ 11 فاعترفوا : (الفاء مهملة K) ‖ بأن : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) ‖ يقفون : (الحرف الأول مهمل K) ‖ يتعدونها (بتشديد الدال) : (مهملة سوىٰ النون K، الشدة ساقطة فيه) ‖ للشريعة : (مهملة تماماً K) ‖

هذا . فإذا أتىٰ الوحى إليهم وسمعوا كلام الله بالوحى ، ضربوا بأجنحتهم خُضْعَاناً ، يسمعونه كسِلْسِلَةٍ على صَفْوانٍ ؛ فَيَصْعَقُون ما شاء الله ؛ ثم يُنَادَوْن فَيُفيقون ، فيقولون : « مَاذَا ؟ » فيُقَال لهم : « رَبُّكُمْ ! » = فيقولون : « ٱلحَقُّ ! الحَقُّ ! » . وهو قوله ـ تعالىٰ ـ فى حقهم : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا ؟ قَالَ : رَبُّكُمْ ! قَالُواْ : ٱلحَقُّ ! وَهُوَ ٱلعَلِيُّ ٱلكَبِيرُ ! ﴾ = فجاؤا فى ذكرهم بالاسم « العلىّ » فى كبريائه ، إن كان مِن قولهم ؛ فإنّه محتمل أن يكون قول الله . أو يكون حكاية الحق عن قولهم .

(« العالُون » هم أرفع الأرواح العلوية)

(٤٧١) و« العَالُون » هم الذين قالوا لهؤلاء الذين أفاقوا : « رَبُّكُمْ ! » . وهمُ الذين نادَوْهُم . وهم « العالون ! » = ولهذا جاؤا بالاسم « العلىّ » . لأنّ

1 هذا : هاذا K: ذلك B|| فإذا أتى : (مهملة K سوىٰ الذال ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C) || وسمعوا ... بالوحى K (الباء مهملة) C : ـــ B|| ضربوا بأجنحتهم ∴ (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2خضعانا : (الضاد مهملة K ؛ ـــ وخِضعان ـــ بضم فسكون : إحدى مصادر فعل « خضع ») || يسمعونه (ويسمعونه B) ... فيصعقون : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || شاء : شا K: شآء (بالمد) B|| 2-3ثم ... فيقولون ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 3فيقال ... ربكم : (مهملة K سوىٰ الباء ، الشدة ساقطة C K) || فيقولون ... الحق : (مهملة K سوى القاف ، الشدة ساقطة C K) || 4الحق : ـــ C|| قوله : (مهملة K)|| تعالى : تعلى K (مهملة) B|| فى حقهم : (ثابتة علىٰ الهامش K، بحروف غير واضحة ، مع إشارة الصحة) || 4- 5حتى ... الكبير : (المقطع الأخير من آية ٢٣ ، سورة سبأ : ٢٣/٣٤) || 4-5 حتى ... الكبير ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة K ، أحياناً C) || 5فجاؤا : فجاوروا K(الفاء مهملة) : فجآؤوا (بالمد والهمز) B|| 5-6فى ... فى ∴ (مهملة K سوىٰ الذال ، الشدة ساقطة C K) || 6كبريائه K(مهملة ، الهمزة ساقطة) : كبريآيه (بالمد والتسهيل) B || إن ... من C K(مهملة K، الهمزة ساقطة C K) : ـــ B|| 6-7قولهم ... قولهم K(معظم الحروف المعجمة مهملة فيه ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة غالباً ، كذلك الشدة) : ـــ B|| 9والعالون K (النون مهملة) C : لانّ (بتشديد النون) العالين B|| الذين قالوا ∴ (مهملة تماماً K) || لهؤلاء : لهاولا K: لهؤلآء (بالمد) B || 9-10الذين ... الذين : (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) || 10 ولهذا : (الفاء مهملة K) || جاؤا : جاووا K: جآؤوا B|| بالاسم العلى ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || لأن (همزة وشدة) B (الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، النون مهملة) ||

كلٌّ موجود لا يعرف الحقَّ إلَّا مِن نفسه ؛ ولذلك قال ﷺ : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ ، عَرَفَ رَبَّهُ ! » = فجاءَ بـ « مَنْ » وهم نكرة تَعُمُّ كلَّ عارفٍ مِن كلِّ جنسٍ ؛ وعلَّق المعرفة بالربوبية ؛ وكذا قال « العالون » لهؤلاء الذين صَعِقُوا ، حين استفهموهم : « رَبُّكُمْ ! » = وما قالوا : « إِلَٰهُكُمْ ! » . ــ وهم « العَالُون » فقالوا : « العَلِىُّ ، الكبيرُ ! » .

(العبادة علىٰ قسمين : ذاتية استحقاقية ، ووضعية أمرية)

(A ٤٧١) واعلم أنَّ العبادة ، فى كلِّ ما سوىٰ الله ، علىٰ قسمين : عبادة ذاتية وهى العبادة التى تستحقها ذات [F. 145 b] الحق ، وهى عبادة عن تجلٍّ إلٰهىٍّ ؛ ــ وعبادة وضعية أُمْرِيَّة ، وهى النبوَّة . فكلُّ مَن عَبَده عَنْ أمره (ــ سبحانه ــ) ووقف عند حدِّه (مِن بين الملائكة) : كالصافَّات صفًّا ، والزاجرات زَجْراً ، والتاليات والملقيات ذكراً والناشطات نشطاً ، والسابحات

1 موجود ... إلاّ (همزة وشدة) ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ولذلك قال : (مهملة تماماً K) ‖ صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) K (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) C (الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B ‖ من : (مهملة K) ‖ 2 فجاء : فجا K؛ فجآء (بالمد) B ‖ نعم (بتشديد آخره) : (التاء بموحدة K، الشدة ساقطة فيه) B : فعم C (الشدة ساقطة) ‖ 2-3 كل ... وعلق (بتشديد اللام) ∴ (مهملة K سوىٰ النون والقاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 بالربوبية ... قال : (مهملة K سوىٰ الياء ، الشدة ساقطة C K) ‖ لهؤلاء : لهاولا K : لهؤلآء (بالمد) B ‖ الذين صعقوا : (مهملة K سوىٰ القاف التى هى بموحدة) ‖ 3-4 حين ... قالوا ∴ (مهملة K سوىٰ النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ إلٰهكم C (معراة) : الاهكم B K ‖ 4-5 فقالوا ... الكبير ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة فيه : + د K (نون معكوسة ومهملة) ‖ 7 أن (همزة وشدة) ... عبادة ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة K، أحياناً C) ‖ 8 ذاتية : ذاتيه K (الشدة ساقطة C K) ‖ العبادة التى : (مهملة K) ‖ تستحقها ذات : (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K) ‖ عبادة عن : (مهملة تماماً K) ‖ 9 إلٰهى : الاهى B K ‖ وعبادة : (مهملة K) ‖ وضعية : وضعيه K (الشدة ساقطة C K) ‖ النبوة : النبوه K (الشدة ساقطة C K، الحرف الأخير مطموس B) ‖ فكل : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ 9-10 عن ... حده : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K ، والشدة C K) ‖ 10-2 (من الصفحة التالية) كالصافات ... والمقسمات : (انظر التعليقات على الفقرة المتقدمة رقم ٤٤٨ ، الخاصة بالآيات القرآنية لأسماء ملائكة التدبير) ‖ 10-11 كالصافات ... والزاجرات ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 11 والتاليات ... والسابحات (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K ، والهمزة K) ‖

سبحاً ، والسابقات سبقاً ، والمُدَبِّرات أمراً ، والمُرْسَلات عُرْفاً ـ وهم صنف من الملائكة « التاليات » ـ ، والناشرات نشراً ، والفارقات فرقاً ، والمُقَسِّمات أمراً ـ وهم إخوان « المدبِّرات » مِن الملائكة ، حضرتهم متجاورة ، ـ (نقول :) وكلُّ هؤلاءِ أنبياءُ مَلَكيون ، عبدوا الله بما وصفهم به . فهم فى مقامهم لا يَبْرَحُون ، إلاَّ مَنْ أُمِر منهم بأمرٍ يُبَلِّغُهُ ؛ وسيأتى (بيان ذلك) فى « الرسالة المَلَكية » ؛ وهو قول جبريل : « ومَا نَتَنَزَّل إلاَّ بأمر ربك » = فهم تحت تسخير رب محمد ـ ﷺ ـ من الاسم الذى يخصُّه . ـ

(الملائكة السياحون فى الأرض الذين يتبعون مجالس الذكر)

(٤٧٢) ولله ملائكة فى الأرض سيَّاحون فيها ، يَبْتَغُونَ مجالس الذكر ؛ فإذا وجدوا مجلس ذكر نادى بعضهم بعضاً : « هَلُمُّوا إلىٰ بُغْيَتِكُمْ ! » . وهم

1 سبحاً ... أمراً (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K، والهمزة K) ‖ 1-2 من الملائكة التاليات : من التاليات B ‖ 1-3 وهم ... متجاورة K(مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الهمزة ساقطة أحيانا والشدة) : ـــ B ‖ 4 هؤلاء : هاولا K: هؤلآء (بالمد) B ‖ أنبياء : أنبيا K(الياء مهملة) : انبيآء (بالمد) B ‖ ملكيون (بتشديد الياء) B : (الشدة ساقطة C K) ‖ عبدوا ... وصفهم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ 4-5 فهم ... يبرحون ∴ (مهملة K سوى النون ، والقاف بموحدة فيه) ‖ 5 إلاَّ (همزة وشدة) : (الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) ‖ بأمر : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ يبلغه (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ وسيأتى فى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 6 الملكية (مطموسة B) : الملكيه K(الشدة ساقطة C K) ‖ قول ... ربك ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة K، أحياناً C) ‖ وما ... ربك : (مطلع آية ٦٤ ، سورة مريم : ١٩/٦٤) ‖ 6-7 فهم تحت : (الفاء علىٰ الطريقة المغربية) : ـــ B ‖ 7 تسخير : (التاء مهملة K) : ـــ B ‖ رب ... يخصه : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) : ـــ B ‖ 9 ولله : (الشدة ساقطة K) ‖ ملائكة : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) : مليكة B ‖ فى الأرض ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ سياحون (بتشديد الياء) فيها K (مهملة جزئيا ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) : مقامهم السياحة فهم سياحون فى الارض B (الشدة ثابتة فيه) ‖ يبتغون B: (مهملة K سوى النون) : يتبعون C ‖ 10 فإذا ... بغيتكم K(معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـــ B ‖ 10-11 (من الصفحة التالية) وهم الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C: وهؤلآء (بالمد والهمز) المليكة هم B ‖

الملائكة الذين خلقهم الله من أنفاس بنى آدم . ـ فينبغى للمُذَكِّر أن يراقب الله ويستحيى منه ،ويكون عالِماً بما يورده وما ينبغى لجلال الله ، ويجتنب الطامَّات فى وعظه ؛ فإن الملائكة يتأذَّوْن إذا سمعوا فى الحق وفى المصطَفَيْن من عباده ما لا يليق ؛ [F. 146 a] وهم عالِمون بالقِصص . وقد أخبر ﷺ : « أَنَّ ٱلعَبْدَ إِذَا كَذِبَ ٱلكَذْبَةَ تَبَاْعَدَ مِنْهُ ٱلمَلَكُ ثَلَاثِيْنَ مِيلًا مِنْ نَتْنِ مَا جَاءَ به » = فتمقته الملائكة .

(ماينبغى للواعظ المذكر أن يذكره فى وعظه وتذكيره)

(٤٧٣) فإذا علم المُذكِّر أنَّ مثل هؤلاء (الملائكة) يَحْضُـرون مجلسه ، فينبغى له أن يَتَحَرَّىٰ الصدق ؛ ولا يَتَعَرَّضُ لمـــا ذكره المؤرخون عن اليهود

1 الذين ... آدم : (معظم الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فيه والشدة ، والمد B K) : +
واعمالهم يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجالس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا إلى بغيتكم B || فينبغى للمذكر
(بتشديد الكاف المكسورة) : (الفاء مهملة مع الياء K ، الشدة ساقطة C K) || أن B: (مهملة K، الهمزة ساقطة
C K) || 1-2يراقب ... منه K(مهملة : غالباً ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة) C: ـــ B|| 2ويكون K(مهملة)
C: يكون B || بما : (مهملة K) || وما ... الله K(الياء بموحدة ، الجيم مهمله ، الشدة ساقطة) C: ـــ B|| ويجتنب
C B : (الياء مهملة K) || الطامات (بتشديد الميم) B: (- الشدة ساقطة C K) || 3فى : (مهملة K) || فإن : (الفاء
مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || الملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) : المليكه B|| يتأذون
(بتشديد الذال) : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) || 3 - 4إذا ... بالقصص K(معظم الحروف المعجمة
مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة أحياناً) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : مما يتأذى منه بنوا آدم وهم
عارفون بالقصص B || 4وقد أخبر : (مهملة Kسوى الباء ، الهمزة ساقطة B K) || صلى ... وسلم K(مهملة ، الشدة
ساقطة) C (الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B|| 5الكذبة : الكذبه K: ـــ B|| ثلاثين : (مهملة Kسوىٰ الحرف
الأول) || ميلا : (مهملة K ، مطموسة B) || نتن : (الحرف الأخير مهمل K) || جاء : جا K: جاء (بالمد) B|| فتمقته :
(مهملة جزئيا K) || 6 الملائكة K(مهملة ، الهمزة ساقطة) : المليكة B|| 8فإذا : (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة
C B K) || أن (همزة وشدة) : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || مثل : (مهملة K) || هؤلاء : هاولا
K : هؤلآء (بالمد) B|| 8-9يحضرون ... الصدق : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، القاف
بموحدة فيه ، الشدة ساقطة C K) || 9يتعرض (بتشديد الراء) : (مهملة Kسوىٰ التاء ، الشدة ساقطة C K) || ذكره
C K : ذكرته B|| المؤرخون ... اليهود K(الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الشدة ساقطة) : اليهود B||

مِن زلّات مَن أثنى الله عليهم واجتباهم ويجعل ذلك تفسيراً لكتاب الله ويقول : « قال المفسرون ! » . وما ينبغى أن يُقْدَمَ علىٰ تفسير كلام الله بمثل هذه الطَّوَامّ : كقصة يوسف وداود وأمثالهم ـ عليهم السلام ـ ومحمد ـ ﷺ ـ بتأويلات فاسدة ، وأسانيد واهية ، عن قومٍ قالوا فى الله ما قد ذكر الله عنهم . ـ فإذا أورد المُذَكِّرُ مثل هذا فى مجلسه مَقَتَتْهُ الملائكة ونفروا عنه ومقته الله . ووجد الذى فى دينه (ضَعْفٌ) رُخْصَةً يلجأُ إليها فى معصيتـه ويقول: « إذا كان الأنبياء قد وقعت فى مثل هذا ، فَمَنْ أكون أنا ؟ » . وحاشا ـ واللهِ ـ الأنبياءَ مِمَّا نَسَبَتْ إليهم اليهودُ ـ لَعَنَهم الله ! ـ .

(ما ذكره المؤرخون عن اليهود مِن زلّات الأنبياء)

(٤٧٤) فينبغى للمُذَكِّر أن يحترم جلساءه ، ولا يتعدّىٰ ذكر تعظيم الله بما ينبغى لجلاله ؛ ويرغِّب فى الجنّة ، ويحـذِّر من النار وأهوال الموقف

4-1 من زلات (بتشديد اللام) ... الله عنهم K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة أحياناً) C (الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) : من مثالب الانبيآء فإنّا مامورون باحترامهم وتعظيمهم (الحرف الأخير مطموس) كقصة يوسف وداود ومن شآء الله منهم فيفسرون القرءان على غير ما هو عليه ويقلدون اليهود لعنهم الله فيما كذبوا به B‖ 5 فإذا ... مجلسه : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C Kمع الشدة) ‖مقتته : مقته B‖ الملائكة (مهملة ، الهمزة ساقطة) : مثل هؤلآء من المليكة B‖ 5-8ومقته الله ... لعنهم الله K(بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C(الشدة ساقطة أحياناً ، كذلك الهمزة) : ـــ B‖ 6إليها : اليه K‖ 7وحاشا : وحاشى K‖ 8إليهم : اليه K‖ 10فينبغى للمذكر ∴ (مهملة جزئيا K، الشدة ساقطة C K)‖يحترم : يراعى حرمة B‖ جلساءه : جلساه K : جلسآيه B‖ 10-11يتعدى ... ينبغى ∴ (مهملة غالباً K، الشدة ساقطة فيه ، احياناً C)‖ 11-4 (من الصفحة التالية) ويرغب ... لكلام الله K (مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، القاف بموحدة أحيانا) C (الهمزة ساقطة ، أحيانا ، مع الشدة) : وكبريآيه وذكر الجنة والنار واهوال القيامة من اجل من عنده من البشر ولا يجرى (بتشديد الراء) العامة على المعاص فإنهم اذا سمعوا من المذكر أن الانبيآء والرسل قد صدر منهم مثل هذه الامور التى نسبت اليهم اليهود ويجعلها المذكر تفسيراً لكلام الله وإخباره عنهم يقولون إذا كانت لانبيآء يقع منهم مثل هذا وهم رسل الله فما عسى نكون نحن فيقل حيآؤهم من الله ويجرءون (بتشديد الجيم) على مخالفة امر الله ولا يقوم احد من مجلس هذا المذكر (بتشديد الكاف) من رجل وامرأة من العامة إلا وعينه متطلعة لمثل ما نسبه المذكر لنبى من الانبيآء فيكون حضور هذا المجلس وبالاً عليه فهو إلى اللعنة اقرب وتلعنه المليكة عند ما تسمع منه مثل هذا من حيث لا يسمع ولا يشعر وقد ذكرنا فى شرح كلام الله فيما ورد من ذكر الانبيآء من التنزيه فى حقهم ما هو شرح على الحقيقة لكلام الله B‖

والوقوف بين يدى الله . (يقوم بذلك) مِن أجل مَنْ عنده مِن البَطّالين المُفَرِّطين من البشر . ـ وقد ذكرنا فى شرح كلام الله فيما ورد مِن ذكر الأنبياء ـ عليهم السلام ـ [F. 146 b] من التنزيه فى حقّهم ما هو شرح ، علىٰ الحقيقة ، لكلام الله . ـ فهؤلاء المُذَكِّرون (هم) نَقَلَة عن اليهود لا عَنْ كلام الله ، لِمَا غلب عليهم مِن الجهل . فواجب علىٰ المُذَكِّر إقامة حرمة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ والحياءُ مِن الله ؛ (و) أن لا يقلِّد اليهود فيما قالوا فى حقّ الأنبياء مِن المثالب ، ونَقَلَهُ المفسِّرون ـ خذلهم الله ـ . ومنها مراعاة مَن يحضر مجلسه مِن الملائكة السيَّاحين . فَمَن يُرَاعِى هذه الأمور ينبغى أن يُذَكِّر الناس ، ويكونَ مجلسه كلّه رحمةً بالحاضرين ومنفعةً .

*

4 فهؤلاء : فهاولاء K(الفاء مهملة) : فهؤلآء (بالمد) B|| المذكرون (بتشديد الكاف) K(الحرف الأخير مهمل ، الشدة ساقطة) B: المذكورون C(تحريف) || نقلة : نقله K|| 4-5عن ... الله ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة K) || 5غلب ... الجهل ∴ (مهملة تماماً Kسوىٰ الباء) || فواجب K(الفاء مهملة) : فالواجب B|| المذكر : + من اجل أمور منها مصالح العامة ومنها B|| إقامة : اقامه K(الهمزة ساقطة C K) || 6 عليهم السلام K (مهملة) : ـــ B|| 6 - 8والحياء ... السياحين (بتشديد الياء) K(الجملة بكاملها ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل ، بخط مقروء بعسر ، الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة أحياناً ، كذلك الشدة) : ومنها الحيآء من الله أن لا يقلدوا اليهود فيما قالوا فى حق الانبيآء من المثالب وقبله المفسرون الذين خذلهم الله ومنها مراعاة من يحضر مجلسه من المليكة السياحين B|| 8فمن يراعى ∴ (مهملة Kسوىٰ الفاء) || ينبغى C B: (مهملة K سوىٰ الغين) || 8-9 أن ... ويكون ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوىٰ الذال ، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة C K) || 9مجلسه : + كله B|| بالى حزين K(مهملة تماماً) C: ـــ B|| ومنفعة : ومنفعه K.

الباب الثامن والخمسون ومائة

فى مقام الرسالة وأسرارها

(٤٧٥) أَلَا إِنَّ ٱلرِّسَالَةَ بَرْزَخِيَّهْ
وَلَا يَحْتَاجُ صَاحِبُهَا لِنِيَّهْ
إِذَا أَعْطَتْ بَنِيَّتَهُ قُوَاهَا
تَلَقَّتْهَا بِقُوَّتِهَا ٱلْبَنِيَّهْ
فَيُضْحِى مُقْسِطاً حَكَماً عَلِيماً
سَؤُوساً فِى تَصَارِيفِ ٱلْبَرِيَّهْ

1 الباب ... ومائة K(العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B(العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... وأسرارها K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، مهمل تماماً ، الهمزة ساقطة) B(تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الهمزة ساقطة) C (تتمة العنوان ، فى السياق) || فى مقام : فى معرفة مقام B|| وأسرارها : واسراره B|| 3ألا ... برزخيه K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، الشدة أحياناً ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بعض الحروف مطموسة) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 4 ولا ... لنيه K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء الأولى مهملة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 5 إذا ... قواها K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة أحياناً) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) || 6 تلقتها ... البنيه K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مشكلة غالباً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور ومختوم بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة أحياناً) || 7 فيضحى ... عليما K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الياء الأخيرة مهملة ، معظم الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الحزف الأول مطموس) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || سؤوساً ... البرية K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الفاء الأولى مهملة مع الياء الأولى ، معظم الحروف المعجمة مشكلة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ||

يُصَرِّفُهُمْ وَتَصْرِفُهُ إِلَيْهَا
كَمَا تُعْطِى مَرَاتِبُهَا ٱلعَلِيَّهْ

فَمَنْ فَهِمَ ٱلَّذِى قُلْنَاهُ فِيهَا
نَفَىٰ أَحْكَامَ كَسْبِ فَلْسَفِيَّهْ

[F. 147 a] وَإِنَّ ٱلإِخْتِصَاصَ بِهَا مَنُوطٌ
كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ ٱلأَشْعَرِيَّهْ

وَمَا مِنْ شَرْطِهَا عَمَلٌ وَعِلْمٌ
وَلَا مِنْ شَرْطِهَا نَفْسٌ زَكِيَّهْ

1 يصرفهم ... إليها K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة ، معظم الحروف مشكلة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) || وتصرفه : ويصرفه C : (الحرف الأول مهمل فى B K) || 2 كما ... العليه K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 3 فمن ... فيها K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل ، الحرف الأول مطموس) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 4 نفى ... فلسفيه K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 5 وإن ... منوط K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 6 كما ... الأشعرية K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 7 وما ... وعلم K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، النون مهملة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 8 ولا ... زكيه K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B(الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ||

وَلَـٰكِـنَّ ٱلْـعَـوَائِـدَ أَنْ تَـرَاهُ
عَـلَىٰ خَـيْـرٍ وَأَحْـوَالٍ رَضِـيَّـهْ

*

(الولاية هى الدائرة الكبرى ومن أحكامها الرسالة والنبوة)

(٤٧٦) إعْلَم أَنَّ الوِلَاية هى المحيطة العامّة ، وهى الدائرة الكبرى . فمِنْ حكمها أن يتولىٰ الله مَن شاءَ مِن عباده بنبوّة ، وهى مِن أحكام الوَلاية ؛ وقد يتولّاه بالرسالة ، وهى من أحكام الوَلاية أيضاً . فكلّ رسولٍ لا بُدّ أن يكون نبيًّا ؛ وكلّ نبىٍّ لابُدّ أن يكون وليًّا : فكلّ رسولٍ لابُدّ أن يكون وليًّا . — فالرسالة خصوصُ مقامٍ فى الوَلاية . والرسالة فى الملائكة (ثابتةٌ) دنياً وآخرةً ولأنهم سفراء الحق لبعضهم وصِنْفِهم ولمن سواهم مِن البشر ، فى الدنيا والآخرة . والرسالة فى البشر لا تكون إلّا فى الدنيا ، وينقطع حكمها فى الآخرة . وكذلك تنقطع فى الآخرة بعد دخول الجنة والنار ، نبوّةُ التشريع ، لا النبوّةُ العامّة .

1 ولكن ... تراه K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة مسهلة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) || ولكن : ولاكن K (مهملة ، الشدة ساقطة) || 2على ... رضيه K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء الأولىٰ مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 4 اعلم ان K(الهمزة ساقطة مع الشدة ، الجملة مسبوقة بعلامة نجمة معكوسة ومهملة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : ـــ B|| 6-4الولاية ... أيضاً ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) || شاء : شآء B(بالمد) || 6- 9 فكل ... وصنفهم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة K، أحياناً C) || الملائكة : المليكة B || سفراء : سفرآء (بالمد) B|| 9 - 12البشر ... العامة ∴ (مهملة جزئيا K، القاف بموحدة أحيانا فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، كذلك المد K، أحياناً B، كذلك الشدة K، أحياناً C) ||

(أصل الرسالة فى الأسماء الإلٰهية ، ومقامها عند « الكرسى »)

(٤٧٧) وأصل الرسالة فى الأسماء الإلٰهية . وحقيقة الرسالة إبلاغُ كلامٍ مِن متكلِّمٍ إلىٰ سامعٍ ؛ فهى حالٌ ، لا مقامٌ . ولا بقاء لها [F. 147 b] بعد انقضاء التبليغ . وهى تتجدَّد . وهو قوله (ـ تعالىٰ ـ) : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾ = فالإتيان به هو « الرسالة » ؛ والذكر المحدَث ، عند السامع المُرْسَل إليه ، هو « الكلام » المُرْسَل به (الرسولُ) . وقد يُسَمَّىٰ الكلام به رسالةً ؛ وهو علم يُوصِله إلىٰ المُرْسَلُ إليه . ولهذا ظهر علم الرسالة فى صورة « اللَّبَنِ » . و« الرِّسْلُ » هو اللَّبَن . لكنْ للرسالة مقام عند الله ، منه يَبْعَثُ الله الرُّسُلَ . فلهذا جعلنا للرسالة مقاماً عند « الكرسى » ، ذلك هو مقام الرسالة ونبوَّة التشريع ؛ وما فوق ذلك فنبوَّةٌ ، لا رسالةٌ . فالرسل لا يَفْضُلُ بعضهم بعضاً مِن حيث ما هم رُسُلٌ ؛ وإنَّما « فَضَّلَ الله بعض الرُّسُل على بعض وبعض النبيين علىٰ بعض » .

2 - 4 الرسالة ... قوله ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B، كذلك المد ، احياناً C B، كذلك الشدة C K) || 2 الاسماء : الاسمآء B|| الإلٰهية : الالاهيه K|| 3 بقاء ، انقضاء : بقآء ، انقضآء B|| 4 - 5 ما يأتيهم ... محدث : (مطلع آية ٢ ، سورة الأنبياء : ٢١/٢) || 4 - 6 يأتيهم ... إليه : (مهمل جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) || 5 والذكر المحدث B : وحدوث الذكر K (الذال مهملة) C|| 6 - 7 وقد ... ظهر ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك الشدة ساقطة C K ، القاف بموحده K)|| 8 الرسالة : الرساله K|| فى صورة ∴ (مهملة تماماً K) || اللبن : (الباء مهمله K) || لكن : لاكن K (النون مهملة) || للرسالة : للرساله K|| 9 مقام . (مهملة K)|| الله : (الشدة ساقطة K) || فلهذا : (الفاء مهملة K) || جعلنا : (مهملة تماماً K) || للرسالة : للرساله K (الجزء الأخير مطموس B) || مقاما : (القاف مهملة K) || 10 الرسالة : الرساله K|| ونبوة (بتشديد الواو) : ونبوه K (الشدة ساقطة فيه) || التشريع : (التاء مهملة مع الياء K) || فوق ذلك : (مهملة تماماً K) || 11 فنبوة (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة K) || رسالة : رساله K|| فالرسل : (مهملة K) || يفضل ... بعضاً ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوىٰ الضاد) || حيث : (الياء مهملة K) || 12 وإنما (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || فضل ... بعض : (إشارة إلىٰ الآية ٢٥٣ ، سورة البقرة : ٢/٢٥٣ ونصها : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ... ») || فضل (بتشديد الضاد) ... بعض ∴ (مهملة تماماً K سوىٰ الضاد الثانية ، الشدة ساقطة C K) || 12-13 وبعض ... بعض : (إشارة إلىٰ الآية ٥٥ ، سورة الاسراء : ١٧/٥٥ ونصها : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ... ») || 12 وبعض : (الباء مهمله K) || النبيين : النبيئين K (الهمزة تحت كرسيها) || 13 بعض : (مهملة K) ||

(كل واحد من الرسل فاضل من وجه ، مفضول من وجه)

(٤٧٨) وما مِن جماعة يشتركون فى مقام إلّا وهم على السواء فيما اشتركوا فيه ؛ ويفضل بعضهم بعضاً بأحوال أُخَر ، ما هى عين ما وقع فيه الاشتراك . وقد يكون ما تقع به المفاضلة يؤدِّى إلىٰ التساوى ، وهو مذهب أبى القاسم بن قَسِيٍّ مِن الطائفة ، ومَن قال بقوله . فيكون كلٌّ واحدٍ من الرُسُل فاضلاً مِن وجهٍ ، مفضولاً مِن وجهٍ . فيفضل الواحد منهم بأمرٍ لا يكون عند غيره ؛ ويفضل ذلك المفضول بأمرٍ ليس عند الفاضل . فيكون المفضول ، مِن ذلك الوجه الذى خُصَّ به ، يفضل علىٰ مَن فَضَله .

(لابد من إمام فى كل نوع)

(٤٧٩) وعندنا قد لا يكون التساوى ، ويُجْمَعُ لواحدٍ جميعُ [F. 148 a] ما عند الجماعة ؛ فَيَفْضُلُ (هذا الواحدُ) الجماعةَ بِجَمْع ما فَضَل به بَعْضُهم

2 جماعة : جماعه K|| يشتركون : (مهمل الحرف الأول والأخير K) || فى ... إلاّ (همزة وشدة) ∴ (مهملة تماما K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || السواء : السوا K: السوآء (بالمد) B|| 3فيه ويفضل : (مهملة تمـاماً K) || بعضهم ... بأحوال . . (مهملة K سوىٰ الضاد ، الهمزة ساقطة C B K) || عين ... وقع : (مهملة Kسوىٰ النون) || 4 وقد يكون : (مهملة تماماً K) || تقع ... (يقع C) ... المفاضلة : (مهملة Kسوىٰ القاف التى هى بموحدة) || يؤدى (بتشديد الدال) C B : (مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة فيه) || 4-5أبى ... بن ∴ (مهملة تماما K، بعض الحروف مطموسة B) || 5الطائفة : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) : الطايفة B|| قال بقوله : (مهملة تماماً K) || فيكون كل (بتشديد آخره) : (مهملة K سوىٰ النون ، الشدة ساقطة C K) || الرسل : المرسلين B|| 6فاضلاً : فاضل B K|| وجه : (مهملة K) || مفضولا : مفضول K(مهملة تماماً) B|| من وجه : (مهملة تماما K) : + فكل واحد فاضل مفضول B || فيفضل : (مهملة تماماً K) || بأمر ... يكون : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه) || 7المفضول : المفصول K (الضاد مهملة) || بأمر : (الهمزة ساقطة K) || ليس : (الياء مهملة K) || الفاضل : (مهملة K) || فيكون المفضول : (مهملة K سوىٰ النون والضاد) || 8خص (بتشديد آخره) : (الشدة ساقطة C K) || 10وعندنا : (النون الأخيرة مهملة K) || قد : (القاف مهملة K) || يكون : (النون مهملة K) || ويجمع : (الجيم مهملة K) || 11الجماعة : الجماعه K|| فيفضل الجماعة : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || 11-1 (من الصفحة التالية) بجمع ... بعض ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ||

علىٰ بعض ، لا بأمرٍ زائدٍ : فهو أفضلُ مِن كلٍّ واحدٍ واحدٍ ، ولا يُفَاضَلُ ؛ فيكونُ سيِّدَ الجماعة بهذا المجموع ، فلا ينفرد فى فضله بأمرٍ ليس عند آحاد الجنس . هكذا هو فى نفس الأمر ، فى كل جنسٍ . فلا بُدَّ مِن إمام فى كل نوعٍ : مِن رسولٍ ، ونبىٍّ ،وولىٍّ ،ومؤمنٍ ، وإنسان ، وحيوانٍ ، ونباتٍ ، ومعدنٍ ، وملَكٍ . وقد نبَّهنا علىٰ ذلك ، قبل هذا ، فى « الأَخْتَارات » .

(الكلمة الإلّهية ، كحكم وأقسامها)

(٤٨٠) فمقام الرسالة (عند) « الكرسىّ » لأنهٌ ،مِن الكرسىّ ، تنقسم الكلمة الإلّهية إلىٰ خَبَرٍ وحُكْمٍ . فللأولياء والأنبياءِ الخَبَرُ خاصَّةً ؛ ولأنبياءِ الشرائع والرُّسُل الخَبَرُ والحُكْمُ . ثم ينقسم الحكم إلىٰ أمرٍ ونهىٍ . ثم ينقسم

1 بأمر : (الهمزة ساقطة K، فتحة فوق الألف بدل الهمزة B) ‖ زائد : (الهمزة ساقطة K) : زايد B‖ فهو : (الفاء مهملة K) ‖ أفضل : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه ، الحرف الأخير مطموس B) ‖ من ... يفاضل ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2سيد : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ الجماعة : الجماعه K‖ بهذا : (الحرف الأول مهمل K) ‖ فلا ... فضله : (بعض الحروف المعجمة مهملة K) ‖ بأمر : (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة B K) ‖ آحاد : (المد ساقط K ، الحرف الأخير مطموس B) ‖ 3هكذا : هاكذا K(الذال مهملة) ‖ فى الأمر : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فى ... جنس : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة CK) ‖ فلا ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة K) ‖ 4من : (مهملة K) ‖ ونبى وولى (بتشديد الياء فيهما) : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ ومؤمن : وءومن K‖ وإنسان ... ونبات : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، بعض الحروف مطموسة B) ‖ ومعدن C K : وجماد B(الجيم مهملة) ‖ 5وقد : (القاف مهملة K) ‖ نبهنا (بتشديد الباء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ قبل : (القاف بموحدة ، علىٰ الطريقة المغربية K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ الاختارات B K: الاختبارات C‖ 7فمقام : (الحرف الأول مهمل K) ‖ الرسالة : الرساله K‖ لأنه (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ تنقسم : (القاف بموحدة K) ‖ 8الكلمة : الكلمه K‖ الإلّهية B(معراة سوىٰ الشدة) C (معراة تماماً) : الالاهية K (مهملة تماماً ومعراة) ‖ فللأولياء والأنبياء : فللاوليا والانبيا K(بعض الحروف المعجمة مهملة) : فللاولياّء والانبياّء (بالمد فيهما) B ‖ خاصة (بتشديد الصاد) : خاصه K(الشدة ساقطة C K) ‖ ولأنبياء : ولانبيا K (الياء مهملة) : ولانبياّء (بالمد) B‖ 9الشرائع K(الهمزة ساقطة) : التشريع B‖ إلى ... ينقسم ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖

الأمر إلىٰ قسمين : إلىٰ (أمرٍ) مخيَّر فيه ـ وهو المباح ـ ، وإلىٰ مُرَغَّب فيه . ثم ينقسم المُرَغَّب فيه إلىٰ قسمين : إلىٰ ما يُذَمُّ تاركه شرعاً ـ وهو الواجب والفرض ـ ، وإلىٰ ما يُحْمَد بفعله ـ وهو المندوب ـ ، ولا يُذَمُّ تاركه . والنهي ينقسم قسمين : نَهْيٌ عن أمرٍ يَتَعَلَّق الذمُّ بفاعله ـ وهو المحظور ـ ونَهْيٌ يَتَعَلَّق الحمد بتركه ولا يُذَمُّ بفعله ، وهو المكروه .

(الكلمة الإلٰهية كخبر وأقسامها)

(٤٨١) وأمّا الخبر فينقسم قسمين : قسم يتعلَّق بما هو الحقّ عليه ؛ وقسم يتعلَّق بما هو العالَم عليه . والذى يتعلَّق بما هو الحق عليه ينقسم قسمين : قسم يُعْلَم وقسم لا يُعْلَم . فالذى لا يُعْلَم (هو) ذاته . والذى يُعْلَم ينقسم قسمين : قسم يطلب نفى المماثلة وعدم المناسبة ، وهو [F. 247 b] صفات التنزيه والسلب . مِثْلُ « ليس كمثله شيء » و « القُدُّوس » وشبهِ ذلك وقسمٌ يطلب المماثلة وهو صفات الأفعال ، وكلُّ اسم إلٰهى يطلب العالَم . وهذه

1 الأمر K(ثابتة على الهامش ، بقلم الأصل ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة ساقطة) : ـــ B‖ إلى ... مرغب (بتشديد الغين) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) ‖ 1-3فيه ... وإلى : (مهملة غالباً K، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ تاركه : بتركه B‖ 3-4يحمد ... بفاعله (بفعله B) : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة C K) ‖ 4-5المحظور ... بفعله : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة B K) ‖ 5 المكروه : +K(نون معكوسة ومهملة) ‖ 7وأمّا (همزة فوقية وشدة) : (الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة C K) ‖ فينقسم ... قسم ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ يتعلق (بتشديد اللام) : (الياء مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ بما ... عليه ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) ‖ يتعلق (بتشديد اللام) ... عليه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 8والذى ... عليه ∴ (كذلك ، الشدة ساقطة K) ‖ ينقسم : (مهملة K سوى القاف التي هي بموحدة) ‖ 9قسمين : (مهملة تماماً K) ‖ لا يعلم : (الياء مهملة K) ‖ فالذى ... يعلم : (مهملة تماماً K) ‖ والذى يعلم : (كذلك K) ‖ 10ينقسم : (مهملة K سوى القاف التي هي بموحدة) ‖ قسمين : (مهملة تماماً K) ‖ قسم يطلب : (مهملة K سوى القاف التي هي بموحدة) ‖ المماثلة ... المناسبة : (مهملة K سوى الطاء) ‖ 11 التنزيه : (الياء مهملة K) ‖ مثل : (الثاء مهملة K) ‖ ليس ... شيء : (مقطع قبل ختام آية ١١ ، سورة الشورى ٤٢/ ١١) ‖ ليس ... شيء : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ والقدوس (بتشديد الدال) : (الشدة ساقطة K) ‖ وشبه : (الشين مهملة K) ‖ 11-12ذلك ... يطلب : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ الأفعال وكل : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) ‖ إلٰهى C(معراة تماماً) : الاهى K(كذلك) B (كذلك ، سوى الشدة)

الأقسام كلُّها (هى) مجموع « الرسالة » ، وبه (أى بهذا المجموع) أتت الرُّسُلُ .

(الرسالة اختصاص إلّهى : الحق بها متكَلِّم والرسول مُعْلِم)

(٤٨٢) والرسالة إذا ثبتت ، وثبت أنَّها اختصاص إلّهِىٌّ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ ، يثبت بها كون الحق « متكلِّماً » = أى موصوفاً بالكلام . فإنَّه (أى الرسولَ ، صاحبَ الرسالة) مُبَلِّغٌ ما قيل له : « قُلْ ! » . ولو كان (صاحبُ الرسالة) مُبَلِّغاً ما عنده ، أو ما يجده مِن العلم فى نفسه ، لم يكن رسولاً ، ولكان مُعْلِماً . فكلُّ رسولٍ مُعْلِمٌ ؛ وما كلُّ مُعْلِمٍ ، هو رسولٌ . -

(الأمر الواحد من غير معقولية سواه لا تقع الفائدة بتبليغه)

(٤٨٣) و (الرسالة) ما سميت « رسالة » إلَّا مِن أجل هذه الأقسام

1 الأقسام كلها : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة CK) || الرسالة : الرساله K|| وبه أتت : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || 4 والرسالة : والرساله K|| إذا ثبتت : (الهمزة ساقطة C B K، الثاء مهملة مع الباء K) || إلّهىّ C (معراة تماماً) : الاهى K (كذلك) B(كذلك ، سوى الشدة) || غير : (الياء مهملة K) || مكتسبة : مكتسبه K|| 5 الحق : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || متكلما (بتشديد اللام) ... بالكلام : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) || موصوفا : موصوف B|| فإنه (همزة تحتية وشدة) : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 6 مبلغ (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) || قيل : (القاف بموحدة K) || كان : (النون مهملة K) || مبلغا (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) || 7 يجده : (الياء مهملة K) || من ، فى : (مهملة K) || يكن : (الحرف الأخير مهمل K) || ولكان : (كذلك) || معلما (بضم فسكون فكسر) B(التشكيل ثابت فيه فقط) || فكل (بتشديد اللام) B : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 8 معلم (بضم فسكون فكسر) B K(التشكيل ثابت فيهما) || كل معلم (بضم الميم وسكون العين وكسر اللام) K (الشدة ساقطة فيه وفى C) B(تشكيل كلمة « معلم » ثابت فى أصلى K و B) || هو B K (ثابتة علىٰ الهامش بقلم الأصل مع إشارة الصحة) : ـــ C|| 10 سميت (بتشديد الميم) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || رسالة : رساله K|| إلّا (همزة تحتية وشدة) B(كسرة تحت الألف ، مكان الهمزة) K (الهمزة ساقطة مع الشدة) C(كذلك) || أجل : (الجيم مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || الأقسام : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) || التى ... عليه ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || هذه : هاذه K|| الأقسام : (القاف مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||

التى تحوى عليه ؛ ولولا هذه الأقسام لم تكن « رسالة » . لأنّ الأمر الواحد مِن غير معقوليّة سواه ، لا تقع الفائدة بتبليغه عند المُرْسَل إليه : لأنّه لا يعقله . ولهذا لا تُعْقَل « الذات الإلَهيَّة » = لأنَّها لا « سوى لها » ولا « غَيْرٌ » ؛ وتُعْقَلُ « الألوهية » و « الربوبية » = لأنَّ سواها « المألوه » و « المربوب » . ـ فتنبَّهْ لما أَشَرْنَا إليه تَعْثُرْ علىٰ « العِلْم المخزون ! » . ـ « والمُرْسَلاتِ عُرْفاً » = تنبيهٌ علىٰ التتابع والكثرة ؛ ـ « والتالياتِ » يَتْلُو بَعْضُها بعضاً . فالرسالة يتلو بَعْضُها بَعْضاً ، ولهذا انقسمت . ـ والله الهادى !

✱

1 تكن : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ رسالة : رساله K‖ لأن (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ الأمر : (الهمزة ساقطة C B K، الحرف الأخير مطموس B) ‖ 1-2من غير : (مهملة تماماً K) ‖ 2معقولية : معقوليه K(الشدة ساقطة C K) ‖ لا تقع : (مهملة K) ‖ الفائدة K(الهمزة ساقطة) : الفايدة B‖ بتبليغه : (الياء مهملة K) ‖ إليه : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لأنه B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ يعقله : (الياء بموحدة K) ‖ 3تعقل : (التاء مهملة K) ‖ الإلَهية C(معراة تماماً) B(كذلك ، سوى الشدة) : الالاهية K (مهملة تماماً ومعراة) ‖ لأنها (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ غير : (الياء مهملة K) ‖ 4الألوهية B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، وهى مهملة تماماً) ‖ والربوبية : (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة C K) ‖ لأن (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C (كذلك) ‖ المألوه C B: المالوه K‖ والمربوب : (الباء الأولىٰ مهملة K) ‖ فتنبه (بتشديد الباء) : (الفاء مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 5إليه : (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ‖ المخزون : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ والمرسلات عرفا : (مطلع سورة المرسلات : ١/٧٧) ‖ تنبيه : (التاء بموحدة ، الياء مهملة K) ‖ 6 والكثرة : والكثره K‖ والتاليات : (إشارة بتصرف إلى مطلع الآية ٣ ،سورة الصافات : ٣/٣٧) ‖ بعضها بعضا ∴ (مهملة K سوىٰ الضاد) ‖ فالرسالة : (مهملة تماماً K) ‖ 6-7يتلو ... بعضا ∴ (جميع الحروفهِ المعجمة مهملة K سوى الضاد) ‖ 7 والله الهادى K(الشدة ساقطة) C: والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B.

الباب التاسع والخمسون ومائة

فى مقام الرسالة البشرية [F. 149 a]

(٤٨٤) إِنَّ الرَّسُولَ لِسَانُ الحَقِّ لِلْبَشَرِ :
بِالأَمْرِ ، وَالنَّهْىِ ، وَالإِعْلَامِ وَالعِبَرِ
هُمْ أَذْكِيَاءُ ! وَلٰكِنْ لاَ يُصَرِّفُهُمْ
ذَاكَ الذُّكَاءُ لِمَا فِيهِ مِنَ الغَرَرِ
أَلَا تَرَاهُمْ لِـ « تَأْبِيرِ النَّخِيلِ » وَمَا
قَدْ كَانَ فِيهِ عَلَىٰ مَا جَاءَ مِنْ ضَرَرِ ؟

1 الباب ... ومائة K(العنوان وسط سطر مفرد ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B(العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى ... البشرية K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B(تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، الحرف الأخير مهمل) C (تتمة العنوان ، فى السياق ، الشدة ساقطة) || 3إن ... للبشر K (الشطر الأول في بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 4 بالأمر ... والعبر K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، مشكل جزئيا ، الهمـرة ساقـطة أحيانـاً) B (التسطر الثـانى فى سياق النـظم ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 5هم ... يصرفهم (بتشديد الراء) K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، النون مهملة ، الهمزة ساقطة مع اشدة) B(الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || أذكياء : اذكيا K : اذكيآء (بالمد) B|| ولكن : ولاكن K(مهملة) || 6ذاك ... الغرر K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || الذكاء : الذكآء (بالمد) B || 7ألا ... وما K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول في بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 8قد ... ضرر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، مشكل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C (الشطر الثاني فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || جاء : جا K : جآء (بالمد) B||

هُمْ سَالِمُوْنَ مِنَ ٱلأَفْكَارِ إِنْ شَرَعُواْ
حُكْماً بِحِلٍ وَتَحْرِيمٍ عَلَى ٱلبَشَرِ

*

(A - ٤٨٤) إِنَّ الرِّسَالَةَ فِى الدُّنْيَا قَدِ ٱنقَطَعَتْ
فِى وَقْتِنَا لِلَّذِى قَدْ جَاءَ فِى ٱلخَبَرِ
وَقَـدْ مَضَىٰ حُكْمُهَا دُنْيَا وَآخِـرَةً
وَمَا لَهَا فِى وُجُـودِ ٱلعَيْنِ مِنْ أَثَـرِ
لَوْلَا التَّكَالِيفُ لَمْ يَخْتَص صَاحِبُهَا
عَنْ غَيْرِهِ لِوُجُودِ ٱلوَحْىِ والنَّـظَرِ

1 هم ... شرعوا K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) ‖ 2 حكماً ... البشر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، مشكل جزئيا ، الشدة ساقطة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ 3 إن ... انقطعت K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل غالباً ،الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 4 فى ... الخبر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ جاء : جا K: جآء (بالمد) B‖ 5 وقد ... وآخرة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، المد ساقط) B(الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله ،المد ساقط) C (الشطر الأول، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ مضى : مضا K‖ دنياً : دنى K‖ 6 وما ... أثر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 7 لولا ... صاحبها K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئيا) B (الشطر الأول فى بداية السطر) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ عن ... والنظر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد) B(الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖

ٱلنَّحْـلُ يُوْحَىٰ إِلَيْـهِ دَائِـماً أَبَـداً
إِلَىٰ ٱلقِيَامَةِ فِى ٱلسُّكْنَىٰ وَفِى ٱلثَّمَرِ !

*

(الرسالة نعت كونى يقبلها الرسول بوساطة روح قدسى)

(٤٨٥) الرسالة نعتٌ كونىٌّ ، متوسط بين مُرْسِلٍ ومُرْسَلٍ إليه . والمُـرْسَل بهقد يُعَبَّر عنه بالرسالة ؛ وقد تكون الرسالة حال [F. 149 b] الرسول.. وهى ، بالجملة ، ليست بمقام ؛ وإنما هى نسبة حال ؛ وتنقطع بانقطاع التبليغ بالفعل ؛ ويزول حكمها بانقضاء التبليغ . ــ قال تعالىٰ : ﴿ مَا عَلَىٰ ٱلرَّسُولِ إِلاَّ ٱلبَلاَغُ ﴾ ؛ وأوجب عليه ذلك فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُوْلُ ! بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ؛ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاَتِهِ ﴾ = فالرسالة ، هنا ، هى التى أُرْسِل بها وبَلَّغها . وهكذا وردت فى القرآن ، حيثما وردت . ــ ولا يقبلها الرسول إلاّ بوساطة روح قدسىٍ أمينٍ ، ينزل بالرسالة علىٰ قلبه ؛ وأحياناً يتمثّل

1 النحل ... أبداً K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، مشكل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله ، الهمزة ساقطة أحياناً ، مسهلة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً) || 2 إلىٰ ... الثمر K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 4 الرسالة : الرساله K(الكلمة مسبوقة فيه بعلامة نون معكوسة ومهملة) || بين : (مهملة K سوىٰ النون) || 5 به قد : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) || يعبر : (الياء مهملة K) || بالرسالة : (مهملة تماماً K) || وقد : (القاف مهملة K) || 6 بالجملة : بالجمله K(الحرف الأول مهمل) || ليست ... وإنما ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K ، والشدة C K) || وتنقطع : (القاف بموحدة K) || 7 التبليغ : (مهملة K سوىٰ الغين) || بالفعل ... عليه ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، احياناً C، كذلك الشدة C K) || بانقضاء : بانقضآء B|| تعالى : تعلى B K || 7-8 ما على ... البلاغ : (مطلع آية ٩٩ ، سورة المائدة : ٥/٩٩) || 8-9 فقال ... رسالاته : (مهملة غالبا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، كذلك الشدة C K) || 8-9 يا أيها ... رسالاته : (مطلع الآية ٦٧ ، سورة المائدة : ٥/ ٦٧ ونصها : « ... فما بلغت رسالته » فى التلاوة المتداولة) || 8 يا أيها : يا يها K(مهملة) B(بتشديد الياء فيه) || 9-10 فالرسالة ... القرآن (القرآن K ــ مهملة ــ : القرءان B) : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) || 10 وهكذا : وهاكذا K(مهملة) || حيثما : حيث ما B K || 11 إلا ... يتمثل (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، احياناً CB ؛ الشدة ساقطة CK) ||

له المَلَكُ رَجُلاً . وكلُّ وحيٍ لا يكون بهذه الصفة ، لا يُسَمَّىٰ « رسالة بشرية » ؛ وإنما يُسَمَّىٰ وحياً ، أو إلهاماً ، أو نَفْثاً ، أو إلقاءً ، أو وجوداً ، ولا تكون « الرسالة » إلَّا كما ذكرنا ؛ ولا يكون هذا الوصف إلَّا للرسول البَشَرِى . وما عدا هذا مِن ضروب الوحى ، فإنه يكون لغير النبى والرسول .

(الفرق بين النبى والرسول)

(٤٨٦) والفرق بين النبى والرسول ، أنَّ النبى إذا أُلقِىَ إليه الروحُ ما ذكرناه ، اقتصر بذلك الحكم علىٰ نفسه خاصةً ؛ ويَحْرُمُ عليه أن يَتْبَعَ غَيْرَه . فهذا هو النبىُّ . فإذا قيل له : « بلغ ما أنزل إليك » = إمَّا لطائفة مخصوصة ، كسائر الأنبياء ؛ وإمَّا عامَّة للناس ، ولم يكن ذلك إلَّا لمحمد - ﷺ - لم يكن لغيره قبله ، - فَسُمِّى (النبىُّ) بهذا الوجه « رسولاً » و(سُمِّىَ) الذى جاء به « رسالة » . وما اُخْتَصَّ به [F. 150 a] من الحكم فى نفسه ، وحَرُمَ علىٰ غيره مِن ذلك الحُكْم : هو نبىٌّ ، مع كونه رسولاً ؛وإن لم يَخُصَّ فى نفسه بحكم لايكون لِمَنْ

2-1 له ... إلقاءً (القاءاً C: القا K : القآءً B) : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، احياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 2-4تكون ... النبى : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة C K، كذلك الشدة C K) ‖4عدا : عدى B K ‖ 6والفرق ... النبى : (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوىٰ النون ، الشدة ساقطة C K) ‖ أن ... إذا : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ إليه : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ 7اقتصر : (مهملة تماما K) ‖ بذلك : (الباء مهملة K) ‖ خاصة (بتشديد الصاد) : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) ‖ ويحرم عليه : (الياء مهملة K) ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8فهذا : (الفاء مهملة K) ‖ النبى : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ فإذا (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ قيل : (القاف بموحدة K) ‖ بلغ ... اليك : (إشارة إلىٰ مقطع الآية ٦٧ ، سورة المائدة : ٥/٦٧) ‖ بلغ (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ أنزل إليك : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) ‖ إما (همزة تحتية وشدة) B(الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ 8-9لطائفة ... كسائر ∴ (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه ، مسهلة B) ‖ الانبياء : الانبيا K(الباء مهملة) : الانبيآء (بالمد) B ‖ وإمَّا (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ولم ... لمحمد K(مهملة سوىٰ الذال، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الهمزة ساقطة مع الشدة) : كما أمر محمد B‖ صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ الم : ولم B‖ يكن : (مهملة K) : + هذا B‖ 10قبله : (القاف بموحدة K) ‖ فسمى K (مهملة ، الشدة ساقطة C K) : فيسمى B‖ بهذا : (الباء مهملة K) : من هذا B‖ جاء : جا K: جآء (بالمد) B ‖ 11فى : (مهملة K) ‖ 12نبى : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ وإن ... فى ∴ (مهملة Kسوىٰ الخاء ، الهمزة ساقطة C B K ، كذلك الشدة C K) ‖ لمن : (مهملة K) ‖

بُعِث إليهم : فهو رسولٌ ، لا نبيٌّ . وأعنى نبوَّة الشرائع التى ليست للأَولياء . فكلُّ رسولٍ لم يُخَصَّ بشيءٍ من الحكم فى حقِّ نفسه : فهو رسولٌ لا نبيٌّ ؛ وإن خُصَّ مع التبليغ : فهو رسولٌ ونبيٌّ . فما كلُّ رسولٍ نبيٌّ ، علىٰ ما قلناه . ولا كلُّ نبيٍّ رسولٌ ، بلا خلافٍ .

(الورثة هم الأتباع الذين أمروا بالتبليغ عن الرسول)

(٤٨٧) ثم إنَّ « الورثة » وهم الأَتباع الذين أُمِروا بالتبليغ ، كَمُعَاذٍ وعليٍّ ودِحية ، رُسُل رسولِ الله - ﷺ - . ولا يزال كلُّ متأخرٍ مأمورٍ بالتبليغ مِمَّن أُمِر بالتبليغ ، مُتَّصِلَ الطريق ، مأموراً عن مأمورٍ ، إلىٰ رسولِ الله - ص - (لا يزال) يُسَمَّىٰ رسولاً : ولكن ما هى الرسالة التى انقطعت . والرسالة التى انقطعت هى تنزل الحكم الإلٰهى علىٰ قلب البشر بوساطة الروح ، كما قرَّرناه . وذلك الباب هو الذى سُدَّ ، و (هو) الرسالة والنبوة التى انقطعت . وأمَّا الإلقاء بغير التشريع

1 فهو : (كذلك) || نبوة (بتشديد الواو) : نبوه K(الشدة ساقطة C K) || الشرائع K(مهملة K، الهمزة ساقطة) C: التشريع B|| التى ليست : (مهملة Kسوىٰ الحرف الأخير) || 2للأولياء : للاوليا K(الياء مهملة) : للاولياّء (بالمد) B|| 2-3فكل ... ونبى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) || 3-4 كل ... نبى : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || 4ما قلناه ... خلاف : (كذلك ، كذلك) || 6ثم إن (همزة تحتية وشدة) : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || الورثة : الورثه K|| 6-7الأتباع (همزة فوقية) ... وعلى (بتشديد الياء) ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 7 صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) K (مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحياناً) : — B|| متأخر : متاخر K(الشدة ساقطة C K) || 8مأمور B: مأمورا C: مامورا K|| بالتبليغ ... الطريق ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة C K) || مأمورا : مامورا K|| 8-9عن ... إلى ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C) || 9 ص — : صلّى الله عليه وسلّم ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || يسمى (بتشديد الميم المفتوحة) : (الشدة ساقطة C K) || ولكن : ولاكن K|| 10الرسالة : الرساله K|| التى ... انقطعت ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || تنزل (بتشديد الزاي المضمومة) : (الشدة ساقطة C K) || الإلٰهى B (معراة سوى الشدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K(كذلك) || 11قلب : (القاف مهملة K) || وذلك : (الفاء مهملة K) || الباب : (مهملة K) || 12والرسالة : والرساله K|| والنبوة (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة C) : والنبوه K(كذلك) || انقطعت : (مهملة Kسوى الحرف الأخير) || وأمّا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K (كذلك مع الهمزة) || الإلقاء (همزة تحتية) C(الهمزة الأولى ساقطة) : الالقا K (مهملة) : الالقآء (بالمد) B|| 11-1 (من الصفحة التالية) بغير ... فليس ∴ (مهملة Kسوى الغين) ||.

فليس بمحجورٍ ، ولا التعريفاتُ الإلٓهيةُ بصحة الحكم المقرَّر أو فسادِهِ فلم تنقطع . وكذلك تَنَزُّلُ القرآنِ علىٰ قلوب الأولياء ما انقطع ، مع كونه محفوظاً لهم ؛ ولكن لهم ذوق الإنزال ، وهذا لبعضهم . ـ ولهذا « ذُكِر عن أبى يزيد أنه ما مات حتىٰ استظهر القرآن » = أى أخذه عن إنزالٍ ! وهو الذى نبَّه النبى [F. 150 b] ـ ص ـ « فيمن حفظ القرآن » = يعْنِى علىٰ هذا الوجه ، « أن النبوة قد أدرجت بين جنبيه » = ولم يقل : فى صدره . وهذا معنى « استظهار القرآن » أى أَخْذُهُ عَنْ ظَهْرٍ . فَلَه مِثل هذا التنزُّلِ (الذى هو) مستمرٌّ فيمن شاء الله مِن عباده . لكن على هذا النعت والصفة ، وهو قوله ـ تعالى ـ : ﴿ يُلْقِى الْرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاۤءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ .

(الرسل مبشرون ومنذرون ؛ والورثة منذرون ، لا مبشرون)

(٤٨٨) فالرُّسُلِ مُبَشِّرون ومنذرون ؛ والورثة منذرون خاصَّةً لا مُبَشِّرُون ؛ لكنَّهم مُبَشَّرُون ـ اسمُ مفعولٍ ـ . فإذا بَشَّرَ الولىُّ أحداً بسعادةٍ ،

1 التعريفات : (الياء مهملة مع الحرف الأخير K) ‖ الإلٓهية B(معراة سوى الشدة) C(كذلك ، مع الشدة) : الالاهيه K (كذلك) ‖ 1-2بصحة ... وكذلك ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة Kسوىٰ القاف الأولى التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة C K، كذلك الهمزة B K) ‖ 2تنزل (بتشديد الزاى المضمومة) : (الشدة ساقطة C K) ‖ القرآن : القران K (مهملة تماماً) : القرءان B‖ قلوب ... انقطع : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الأولياء : الاولياۤء (بالمد) B‖ كونه : (مهملة K) ‖ ولكن : ولاكن K(النون مهملة) ‖ 3ذوق الإنزال (همزة تحتية) : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لبعضهم : (الباء مهملة K) ‖ عن ... مات : (مهملة Kسوىٰ النون ، الهمزة ساقطة B K ، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) ‖ 4القرآن : القران K(مهملة) : القرءان B‖ أى ... النبى (النبيءَ K) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 5ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم K (مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B‖ فيمن : (مهملة K) ‖ القرآن : القران K(القاف بموحدة) : القرءان B ‖ يعنى ... هذا : (مهملة Kسوىٰ النون) ‖ 5-6أن ... وهذا : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الشدة ساقطة C K) ‖ 6القرآن : القران K(مهملة تماماً) : القرءان B ‖ 7عن ... شاء (شآء B) : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ 7-8من ... تعالى (تعلى B K) : (مهملة جزئيا K) ‖ 8لكن (مهملة K) : ولكن B‖ 8 - 9يلقى ... عباده : (مقطع آية ١٥ ، سورة المؤمن (غافر) : ١٥/٤٠) ‖ 8-9 يلقى ... عباده : (مهملة Kسوىٰ الياء والقاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 9 يشاء : يشآء (بالمد) B‖ 11 - 12فالرسل ... بسعادة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K ، الهمزة ساقطة K ، أحيانا C B) ‖ 12 لكنهم : لاكنهم K‖

فما هو مِن هذا الباب . بل البشارة فى ذلك تعيينُ السعيد ؛ وبشارة الأنبياء متعلِّقةٌ بالعمل المشروع . وهو أنه مَنْ عمل كذا كان له كذا فى الجنة ؛ أو نجّاه الله مِن النار بعمل كذا . هذا لا يكون إلّا للرسل ، ليس للولىّ فيه دُخُول . له أن يعطى تعيين السعيد ، لا مِن حيث العمل ؛ فيقول فى الكافر ، وهو فى حال كفره : « إنّه سعيد » ؛ و (يقول) فى المؤمن ، فى حال إيمانه : « إنّه شقىٌّ » . فَيُخْتَمُ لكلٍّ واحد بالسبب المُوجِبِ لسعادته أو شقاوته ، تصديقاً لقول الولىّ . هذا القدر بقى للأولياء مِن « نبوّة الإخبار » . لا مِن « نبوّة التشريع » .

(الخصائص الروحانية للرسالة البشرية)

(٤٨٩) ولها من الحروف « ياء العِلَّة » . وله « الدعوى » و « الآيات » . وصاحبها مسئول . وله الكشف فى أوقات ، وهو قوله (ــ تعالى) : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ . وهى وإن نزلت مِن « الكرسى » ، فإذا رَجَعَتْ

1-2 فما ... الجنة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الشدة ساقطة C K، الهمزة ساقطة K، أحياناً C B) ‖ 1 تعيين (مطموس الآخر B) : بتعيين C‖ الانبياء : الانبيآء B‖ 2 نجاه (بتشديد الجيم) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ 3 النار : (مهملة K) ‖ كذا : لدا K(الذال مهمل) ‖ يكون : (الياء مهملة K) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ ليس ... دخول ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ أن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 4 تعيين السعيد : (مهملة تماماً K) ‖ من حيث : (مهملة K، سوىٰ الحرف الأخير) ‖ فيقول فى : (مهملة تماماً K) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖ 5 إنه (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ وفى : (مهملة K) ‖ المؤمن : المومن K‖ فى ... شقى (بتشديد آخره) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 6 واحد بالسبب : (مطموسة جزئياً B) ‖ تصديقا : (الياء مهملة K) ‖ الولى (بتشديد آخره) : (الشدة ساقطة C K) ‖ هذا : هدا K(الذال مهملة) ‖ 7 بقى : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ للأولياء : للاوليا K : للاوليآء (بالمد) B‖ نبوة (بتشديد الواو) : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ الإخبار (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ التشريع : (مهملة K سوى الشين) ‖ 9 من الحروف : (مهملة تماماً K) ‖ ياء : يا K(همزة ازاء رأس الألف) : يآء (بالمد) B‖ العلة (بتشديد اللام) : (الشدة ساقطة C K) ‖ وله (أى لصاحب الرسالة البشرية) ‖ والآيات : والايات K (الياء مهملة) B‖ 10 مسئول : مسؤول B K‖ فى ... قوله : (جميع الحروف المعجمة مهماة K سوىٰ التاء) ‖ لا تحرك ... به : (آية ١٦ ، سورة القيامة : ١٦/٧٥) ‖ تحرك (بتشديد الراء) : (الشدة ساقطة C K) ‖ 11 لتعجل : (مهملة K) ‖ وهى : (اى الرسالة البشرية) ‖ وإن (همزة تحتية) ... الكرسى (بتشديد آخره) : (مهملة K سوىٰ الزاى والتاء ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الكرسى : (رمز لمستوى الأمر والخبر والتفصيل) ‖ فإذا رجعت : (الفاء مهملة مع الجيم ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖

[F. 151 a] فلا تتعدّى « سدرة المنتهى ». والرسالة تنزل مَعانِيَ، وتعود إلى « السِدْرة » صوراً ينشئها العبد إنشاءًا. وهذا له من الاسم (الإلٰهى) « الخَلّاق » الذى أُعْطِيَ. ومِعْراجُها بُرَاقِىٌّ وَرَفْرَفِىٌّ، ولكن مِن السماوات. ورئيس أرواحها، النازلين بها، جبريلُ: وهو أستاذ الرسل؛ وهو المُوَكَّل بهذا المقام. وما يَتَصَوَّرُ لهذا المقام « نَسْخٌ ». وإنما الأشخاص تختلف؛ وكلٌّ شخص يجرى فيه « إلىٰ أجلٍ مُسَمًّى ». ولهذا جاء: « والمُرْسَلَاتِ عُرْفاً »؛ وقال (تعالى): « رُسُلَنَا تَتْرَىٰ ». ـ ولا يقع فيها تفاضل، وإنما التفاضل بين المُرْسَلين: لا مِن كونهم مُرْسَلِين، بل مِن مقام آخر.

(الإيمان بالرسالة النابع من القلب، والمتولِّد عن دليل)

(٤٩٠) ولا يشترط فيها علىٰ الرســـول إقامةُ الدليل للمرسَل إليه: بل

1 والرسالة : والرساله K‖ وتعود إلى : (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ‖ 2السدرة : السدره K‖ ينشئها : (الهمزة ساقطة K) : بنشيها B(بزيادة همزة فوق كرسى الياء) ‖ إنشاءاً : انشاء : انشا K: انشآءً (بالمد والتنوين) B‖ 2-3 وهذا ... الخلاق (بتشديد اللام) : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2من الاسم :... الاسماء B‖ 3أعطى : (مبنى للمجهول ، الهمزة ساقطة K) ‖ ومعراجها : (مهملة K) ‖ براقى ورفرفى (بتشديد الياء فيهما) : (الشدة ساقطة C K) ‖ ولكن : ولاكن K(النون مهملة) ‖ السماوات : السموات K(مهملة) C‖ 4ورئيس K (الهمزة تحت كرسيها) : ورييس B(الهمزة مسهلة) ‖ النازلين ... جبريـل (جبرئيـل K ـ مهملة ، الهمزة ساقطة) : (مهملة K سوىٰ الزاى) ‖ جبريل : (بزيادة همزة فوق كرسى الياء B) ‖ أستاذ : (الهمزة ساقطة C K، الحرف الأخير مطموس B) ‖ الموكل (بتشديد الكاف) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ بهذا : (الباء مهملة K) ‖ 5 يتصور : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ المقام : (القاف مهملة K) ‖ وإنما ... وكل (بتشديد آخره) : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) ‖ 6يجرى ... مسمى : (اشارة من بعيد إلى آية ٢ ، سورة الرعد ؛ وآية ٢٩ ، سورة لقمان ؛ وآية ١٣ ، سورة فاطر ؛ وآية ٥ ، سورة الزمر ، وكل هذه الآيات خاص بجرىٰ الشمس والقمر إلىٰ أجل مسمًّى) ‖ فيه : (مهمل K، والضمير يعود علىٰ مقام أو فلك الرسالة) ‖ إلى ... مسمى (بتشديد الميم) : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) ‖ جاء : جا K : جآء (بالمد) B‖ والمرسلات عرفا : (مطلع سورة المرسلات : ١/٧٧) ‖ والمرسلات : (التاء مهملة K) ‖ 7وقال : (القاف مهملة K) ‖ رسلنا تترى : (مقطع آية ٤٤ ، سورة المؤمنين : ٤٤/٢٣) ‖ تترى : (أصلها اللغوى وَتْرَىٰ ، أبدلت الواو تاءاً كما فى « التقوى » أصلها من « الوقاية ». يقال : جاءالقوم تترى ، أى واحداً بعد واحد ، وفريقاً بعد فريق) ‖ يقع فيها : (الياء مهملة K) ‖ وإنما : (مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 7-8بين المرسلين : (الياء مهملة K) ‖ 8 من ... بل ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ مقام : (القاف مهملة K) ‖ آخر : اخر K(المد ساقط) ‖ 10 فيها : (مهملة K) ‖ إقامة : (القاف بموحدة K، الهمزة ساقطة C K) ‖ الدليل : (الياء مهملة K . ـ المقصود بالدليل هنا المعجزة) ‖ إليه بل : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖

لها الجبر، ولهذا معوجود الدليل ما نجد وقوع الإيمان فى محل المرسل إليه مِن كلِّ أحدٍ ؛ بل مِن بعضهم . فلو كان (وقوع الإيمان) لنفس الدليل لَعَمَّ ؛ ونراه يوجد مِمَّن لم يَرَ دليلاً . فَدَلَّ أنَّ الإيمان « نور يقذفه الله فى قلب مَنْ شاء مِن عباده » = لا لِعَيْنِ الدليل . فلهذا لم نشترط فيه الدُليل . فالإيمان علم ضرورى يجده المؤمن فى قلبه ، لا يقدر علىٰ دفعه . وكلُّ مَنْ آمن عن دليل فلا يوثق بإيمانه : فإنه مُعَرَّض لِلشُّبَهِ القادحة فيه لأنه نظرى لا ضرورىٌّ . ـ وقد نَبَّهتُك فى هذا على سِرٍّ غامض ، لا يعرفه كلُّ أحدٍ !

(عصمة الرسول فى التبليغ وفى غيره)

(٤٩١) ولا تشترط ، أيضاً ، فى حقِّه « العصمة » ، إلَّا فيما يُبَلِّغُهُ عن الله خاصَّةً . ويلزمه [F. 151 b] تبيينُ ما جاء به حتَّىٰ يفهم عنه ، لإقامة الحُجَّة علىٰ المبلَّغ إليه . فإن عُصِم مِن غير هذا ، فَمِن مقام آخر : وهو أن يُخَاطَبَ العبادُ ، المرسَلُ إليهم ، بالتأَسِّى به ؛ فيكونَ التأَسِّى به أصلاً . فإن انفرد بأمر ، لزمه أن

1 لها الجبر : (اى الرسالة الإلٓهية ملزمة ، فدليلها هو الرسالة نفسها) || ولهذا : (مهملة K) || وقوع الإيمان : (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة C B K) || 1-2 فى ... أحد : (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C ، الشدة ساقطة C K) || 2 بعضهم فلو : (مهملة K سوىٰ الضاد) || الدليل لعم (بتشديد الميم) : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 3 ونراه : (الضمير يعود على « وقوع الإيمان ») || ممن : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || 3-4 فدل ... فى : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، أحيانا C، الشدة ساقطة C K) || 4 الله : ـــ C K || من : (مهملة K) || 4-5 شاء (يشاء C) ... يجده : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً CB) || 5-6 المؤمن ... للشبه : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، احياناً C B، المد ساقط K، كذلك الشدة C K) || 6-7 القادحة ... أحد : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة فيه ، الهمزة سافطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 9-10 فى ... خاصة : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || جاء : جا K: جآء (بالمد) B || 10-11 حتى ... فإن : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || 11 فمن : (الفاء مهملة K) || آخر : اخر K || أن يخاطب : (مهملة K سوىٰ الباء ، الهمزة ساقطة فيه) || 12 بالتأسى ... فإن : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || بأمر : (الهمزة ساقطة C K ، مطموسة الجزء الأخير B) || 12-1 (من الصفحة التالية) أن ... بد (بتشديد الدال) : (الهمزة ساقطة K ، كذلك الشدة C K) ||

يبيِّنه . لابُدَّ مِن ذلك . كما قال فى نكاح الهبة : ﴿ خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُوْنِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ - ومِن شرط صاحب هذا المقام طهارةُ القلب مِن الفكر ؛ فله الراحة : فإنَّه لا يَشْرَعُ إلَّا ما يُوْحَىٰ به إليه .

(مشورة النبى لأصحابه هى مِن مقام خلافته ، لا مِن مقام نبوَّته)

(٤٩٢) وأمَّا مشورته (- ص -) لأصحابه ، ففى غير ماشُرِعَ له . وليس للرسول - مِن حيث رسالته - المشاورةُ . فإذا انضاف إلىٰ رسالته أن يكون خليفة ، فَلِمقامِ الخلافةِ المشورةُ . ولمَّا كان رسول الله - ﷺ - مِن الخلفاء ، قيل له : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ . - فينبغى لك أن تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة .

*

1 يبينه ... بد (بتشديد الدال) : (الشدة ساقطة) ‖ قال فى : (مهملة تماماً K) ‖ خالصة ... المؤمنين : (مقطع آية ٥٠ ، سورة الأحزاب : ٣٣/ ٥٠) ‖ خالصة : خالصه K ‖ 2المؤمنين : الomonين K‖ ومن شرط : (مهملة تماماً K) ‖ طهارة : طهاره K ‖ القلب : (القاف مهملة K) ‖ فله : (الفاء مهملة K) ‖ 3الراحة : الراحه K‖ فإنه (همزة تحتية وشدة) : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ يشرع إلاَّ (همزة تحتية وشدة) : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ إليه : (الياء مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ‖ 5وأمَّا (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C (الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) ‖ لأصحابه : (الباء مهملة K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ففى غير : (الفاء الثانية مهملة مع الياء K) ‖ وليس : (الياء مهملة K) ‖ 6حيث رسالة : (الياء مهملة مع التاء K) ‖ المشاورة : المشاوره K‖ فإذا : (الفاء مهملة K، الهمزة ساقطة C K) ‖ انضاف : (الحرف الأخير مهمل K) ‖ إلى ... أن : (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ يكون B: تكون C: (الحرف الأول مهمل K) ‖ 7خليفة B: جامعة C K‖ فلمقام : (القاف بموحدة K) ‖ الخلافة المشورة : الخلافه المشوره K‖ ولما (بتشديد الميم) كان : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ صلَّى (بتشديد اللام) ... وسلَّم (كذلك) : (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ من : (مهملة K) ‖ الخلفاء : الخلفا K: الخلفآء (بالمد) B‖ 8قيل : (مهملة K)‖ وشاورهم ... الأمر : (مقطع آية ١٥٩ ، سورة آل عمران : ٣/١٥٩) ‖ فى الأمر : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) ‖ فينبغى ... الفرق : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف بموحدة فيه) ‖ بين : (مهملة K سوى النون) ‖ الخلافة : الخلافه K (والمراد بالخلافة هنا : الدولة ، السلطة الزمنية) ‖ 9والرسالة : والرساله K(اى الدعوة ، السلطة الروحية) : + ه B (نون على شكل دائرة صغيرة ذات نقطة مركزية) .

الباب الستون ومائة

فى معرفة الرسالة الملكية

(٤٩٣) تَنَــزَّلَتِ ٱلْأَمْـلَاكُ لَيْــلًا عَلَىٰ قَلْبِى
وَدَارَتْ عَلَيْــهِ مِثْـلَ دَائِــرَةِ ٱلْقُلْبِ

حِـذَاراً مِنِ ٱلْقَاءِ ٱللَّعِينِ إِذَا يَـرَىٰ
نُزُوْلَ عُلُوْمِ ٱلْغَيْبِ عَيْناً عَلَىٰ قَلْبِى

[F. 152 a] وَذَلِكَ حِفْظُ ٱللهِ فِى مِثْلِ طَوْرِنَا
وَعِصْمَتُـهُ فِى ٱلْمُـرْسَلِيْنَ بِـلَا رَيْبِ

1 الباب ... ومائة K (رأس العنوان ، وسط سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (العنوان فى بداية السطر ، بأحرف بارزة ، مشكلة ، الكلمة الأولى مطموسة ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) ‖ 2 فى ... الملكية K (تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، الحرف الأول مهمل مع الأخير) B (تتمة العنوان ، فى السياق ، بأحرف عادية ، مشكلة ، الحرف الأخير مهمل) C (تتمة العنوان، فى السياق ، الشدة ساقطة) ‖ 3 تنزلت ... قلبى K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 4 ودارت ... القلب K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء مهملة ، الهمزة ساقطة ، بعض الحروف مشكلة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير ، الهمزة مسهلة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ القلب : (بضم فسكون ، فى هذا المقام هو « السوار » الذى يكون نظماً واحداً) ‖ 5 حذاراً ... يرى K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الياء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة أحياناً) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً) ‖ القاء : القآء (بالمد) B ‖ يرى : يرا K ‖ 6 نزول ... قلبى K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء الثانية مهملة ، القاف بموحدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ قلبى : قلب C (كذلك فى اصل K، ثم أضيفت الياء منفصلة ، فوق الباء ، بقلم الأصل : قلب ى) ‖ 7 وذلك ... طورنا K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء الثانية مهملة) B (الشطر الأول فى بداية السطر) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ وعصمته ... ريب K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الفاء مهملة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖

فَنَحْنُ وَإِيَّاهُمْ مُصَانُونَ بِٱلْحِمَىٰ
تُخَاطِبُنَا ٱلْأَسْمَاءُ مِنْ حَضْرَةِ ٱلْقُرْبِ
وَيَفْتَرِقُ الصِّنْفَانِ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ
مِنَ ٱلْمَشْهَدِ ٱلْأَعْلَىٰ إِلَىٰ عَالَمِ ٱلتُّرْبِ
فَيَظْهَرُ هَذَا بِالرِّسَالَةِ وَاضِعًا
حُدُودًا وَأَحْكَامًا عَنِ الرُّوحِ وَالرَّبِّ
وَذَلِكَ مَأْمُورٌ بِسَتْرِ مَقَامِهِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ دَانَاهُ فِى الذَّوْقِ والشُّرْبِ

*

1 فنحن ... بالحمى K(الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة مع الشدة ساقطة ، الفاء مهملة) B(الشطر الأول فى السياق ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) || 2 تخاطبنا ... القرب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || الاسماء : الاسمآء (بالمد) B|| 3 ويفترق ... رجوعهم K(الشطر الأول فى بداية سطرمفرد ، الحرف الأول مهمل) B(الشطر الأول فى بداية السطر) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 4من ... الترب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 5 فيظهر ... واضعاً K(الشطر الأول فى بداية السطر ، بعض الحروف المعجمة مهملة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 6 حدوداً ... والرب K(الشطر الثانى فى نهاية سطرمفرد ، النون مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 7 وذلك ... مقامه K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهاء مهملة ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول فى بداية السطر) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 8وإن ... والشرب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ||

(٤٩٣ A) فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى ٱلْوُجُودَ بِجُودِهِ

وَقَسَّمَـهُ قِسْمَيْنِ لِلْكَشْفِ وَٱلْحَجْبِ

3 فَـأَشْهَدَ ذَا فَضْـلًا وَسَبْقَ عِنَـايَـةٍ

وَأَوْقَفَ ذَا خَلْفَ ٱلْحِجَابِ بِلَا ذَنْبِ

فَقِفْ وَتَـأَدَّبْ وَلْتَغَـالِطْ وَلَا تَقُلْ :

6 « حُجِبْتُ بِلَا ذَنْبٍ » = فَهٰذَا مِنَ ٱلذَّنْبِ !

أَلَا إِنَّمَـا ٱلْعُتْبَىٰ لِمَنْ بَـاتَ سِـرُّهُ

يَرَىٰ ٱلْبُعْدَ وَٱلتَّقْرِيْبَ فِى ٱلذَّنْبِ وَٱلْعَتْبِ

❋

1 فسبحان ... بجوده K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بعض الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ 2 وقسمه ... والحجب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الباء مهملة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ 3 فـأشهد ... عنـاية K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الحرف الأول مهمل ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر) C (الشطرَ الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ 4 وأوقف ... ذنب K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الفاء الثانية علىٰ الطريقة المغربية ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 5 فقف ... تقل K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ ولتغالط (أى لاتغالط ، حذفت الألف لضرورة الروىَ) B K : والقظ ثم C(تحريف) ‖ 6 حجبت ... الذنب K(الشطر الثانى فى نهاية سطرِ مفرد ، الباء الثانية مهملة مع النون الثانية) B(الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ فهذا (اى قولك : « حجبت بلا ذنب ») B : وهذا C K ‖ 7 ألا ... سره K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل الحروف المعجمة تماماً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة أحياناً مع الشدة ، الشطرة مبدوءة بعلامة نجمة صغيرة) ‖ العتبى B K (أى الرضا) : العقبى C(تحريف) ‖ 8 يرى ... والعتب K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفـرد ، مهمل جـزئياً) B(الشـطر الثانى فى سيـاق النظم ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) : + « B K(دائرة صغيرة ، ذات نقطة) ‖

(سفراء الحق إلىٰ الخلق بتنفيذ الأحكام فى عالم الأركان)

(٤٩٤) [F. 152 b] قال تعالى : ﴿ فِى صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴾ = يعنى « التذكرة » التى هى « الرسالة » ؛ - ﴿ بأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴾ = و« السَّفَرَةُ » هم الرُّسُل من الملائكة ؛ - ﴿ كِرَامٍ ﴾ = بما يجودون به علىٰ المُرْسَلين إليهم فى رسالتهم ؛ - ﴿ بَرَرَةٍ ﴾ = أى محسنين . - فهؤلاء هم سفراء الحق إلىٰ الخلق بما يريد أن يُنَفِّذه فيهم من الحُكْم من عالَم الأركان .

(نزول الرسالة الملكية من مستوى « أحدية الكلمة » ومن حدِّ « انقسام الكلمة »)

(٤٩٥) فإذا أراد الله إنفاذ أمرٍ فى خلقه ، أوحىٰ إلىٰ الملَك الأقرب إلىٰ مقام تنفيذ الأوامر ، وهو « الكرسى » . فيلقى إليه ذلك الأمر علىٰ وجوهٍ مختلفة . ثم يأمره بأن يُوحِى به إلىٰ مَن يليه ، ويُـوحِى إليه أن يُوحِى إلىٰ مَن يليه أن يُوحِى به إلىٰ مَن يليه - مِن أعلىٰ إلىٰ أدنى - إلينا . هذا (هو نزول الرسالة الملَكية) مِن حدِّ « انقسام الكلمة » . وأمَّا مِن « أحديَّة الكلمة » فهو نزولها : مِن « رتبة زُلْفىٰ » ، إلىٰ « مقـــــام أدنى » ، إلى « مكان أزهى » .

2 قال : (مهملة K) || تعالى : تعلى K(مهملة) B|| 2 - 5فى صحف ... بررة : (الآيات ١٣ - ١٦ ، سورة عبس : ٨٠/١٣ ــ ٠٦) || 2-6 فى ... الأركان : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 4 الملائكة : المليكة B|| كرام بما B: هنا كذلك ما C K|| 5محسنين : محسنون B K|| فهؤلاء : فهاولا K(مهملة) : فهؤلآء (بالمد) B|| 6سفراء : سفرآء (بالمد) B|| فيهم من الحكم : من الحكم فيهم B|| 9 - 10فإذا ... إليه ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C، القاف بموحدة أحياناً K) || 11-12أن ... به : (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) || 12 إلى ... إلينا : (كذلك ، كذلك) || هذا : هدا K|| 13الكلمة : الكلمه K|| وأما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة C (الشدة ساقطة) K (كذلك ، مع الهمزة) || أحدية B: (الشدة ساقطة C) : احديه K(كذلك ، مع الهمزة) || الكلمة : الكلمه K|| فهو : (الفاء مهملة K) || 14من : (النون مهملة K) || رتبة زلفىٰ : (الباء مهملة مع الفاء K) || زلفى : (بضم فسكون ؛ ــ ومصطلح قرآنى يفيد معنى القرب والدنو ، انظر الآية ٢٥ و ٤٠ ، سورة ص ٣٨ ؛ والآية ٣ ، سورة الزمر) || 3 إلى ... أدنى : (الهمزة ساقطة K، أحياناً C B) || إلى ... أزهى : (الزاى مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C) ||

إلى « محلٍّ أسنىٰ » ، إلى « رَفْرَف أبْهى »، إلىٰ « عرش أعلىٰ »، إلىٰ « كرسى أجلىٰ » . فتنقسم هناك « الكلمة » = أى يَتَعَيَّن هنالك ما أُريد بها مِن « حُكْمٍ » أو « خَبَرٍ » ؛ ثم تنزل إلىٰ « سدرة المنتهى » ؛ إلىٰ سماءٍ فسماءٍ ، إلىٰ « السماء الدنيا » .

(استيداع الرسالة الملكية عند مَلَك الماء وملائكة اللُّمات)

(٤٩٦) فيُنَادَىٰ بملَك الماء ، فيُودَعُ تلك الرسالة فيَضَعُهَا فى الماء . ويُنَادَىٰ بملائكة اللُّمات ـ وهم ملائكة القلوب ـ فيُلَقَّنُونَها ، فتَجْعَلُهَا لُمَّاتٍ فى قلوب العباد . فتعرف الشياطين ما جاءت به الملائكة ، فتأتى بأمثاله إلىٰ قلوب الخلق ، فتَنْطِقُ الألسنةُ بما تجده فى القلوب ـ وهى الخواطر قبل التكوين

1 إلى ... أسنى : (النون مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ إلى ... أبهى : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C B) ‖ عرش : عرس K(الشين مهملة) ‖ 1-2أعلى ... أجلى : (الجيم مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) ‖ 2فتنقسم : (الفاء مهملة ، القاف بموحدة K) ‖ هناك : (مهملة K) ‖ الكلمة : الكلمه K‖ أى ... هنالك : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) ‖ أريد بها : (الياء مهملة مع الباء K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 3ثم : (الثاء مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ تنزل C : ينزل K: (الحرف الأول في اصل Bمعجم بمثناة من فوق (كالتاء) ومن تحت (كالياء) لجواز الأمرين فى ذلك : « ثم تنزل الكلمة » او « ثم ينزل ما أريد بالكلمة ») ‖ سدرة : سدره K ‖ سماء : سمآء (بالمد) B‖ فسماء : فسمآء (بالمد) B ‖ السماء : السما K: السمآء (بالمد) B‖ 6فينادى : (الحرف الأول مهمل K) ‖ بملك : (الباء مهملة K) ‖ الماء : الما K: المآء (بالمد) B‖ فيودع : (الياء مهملة K) ‖ الرسالة : الرساله K‖ فى : (مهملة K) ‖ الماء : الما K : المآء (بالمد) B‖ 7وينادى : (مهملة تماماً K) ‖ بملائكة : بملايكة B: ملائكه K(الهمزة ساقطة ، والحرف الأول غير واضح) : ملائكة C ‖ اللمات (بتشديد الميم) B: (الشدة ساقطة C K) ‖ ملائكة C: ملائكه K (الهمزة ساقطة) : مليكة B ‖ فيلقنونها (بتشديد القاف المفتوحة ، والفعل مبنى للمجهول) B: فيلقنوهـا C K (الشدة ساقطة فيهما) ‖ فتجعلها لمات فى K (مهملة سوى التاء ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة) فتلم بها على B ‖ 8قلوب : (القاف بموحدة ، الباء مهملة K) ‖ الشياطين : (مهملة تماماً K) ‖ جاءت : جات K: جآءت (بالمد) B ‖ به : (مهملة K) ‖ الملائكة : (الهمزة ساقطة K) : المليكة B‖ فتأتى : فتاتى K(الفاء مهملة) ‖ بأمثاله إلى : (الباء مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) ‖ 9الخلق : (مهملة تماماً K) ‖ فتنطق : (مهملة Kسوىٰ الحرف الأخير) ‖ الألسنة : (الهمزة ساقطة C B) : الالسنه K‖ بما : (الباء مهملة K) ‖ القلوب : (القاف بموحدة K) ‖ قبل : (كذلك) ‖ التكوين : (الياء مهملة K) : الكون B‖

[F. 153 a] : بأنّه كان كذا ، واتَّفقَ كذا ، لِمَا لم يكن . فما يكون منه بعد الكلام به ، فذلك مما جاءت به الملائكة ؛ وما لم يكن فهو مِمَّا أَلْقَتْهُ الشياطين . ويُسَمَّىٰ ذلك فى العالَم الإرجافَ ، وتراه العامَّة مُقَدِّمات التكوين . ـ

(مَلَك الماء يلقى ما أُوحىٰ به إليه فى الماء)

(٤٩٧) وأمَّا ملَك الماء فَيُلْقِى ما أُوحِىَ به إليه فى الماء . فلا يشرب الماءَ حيوانٌ إلَّا ويعرف ذلك السِرَّ ، إلَّا الثَقَلَيْن . ولكن لا يعرف (الحيوان) مِن أين جاء ؟ ولا كيف حصل ؟ ومِن هذا المنزل هو البلاء الذى ينزل فى « كانون » : فلا يجد إناءًا فيه ماءٌ غَيْرُ مُغَطًّى إلَّا دخل فيه . ـ ومِن هذا الباب (أيضاً) ما يجده الإنسان مِن بغض شخصٍ وحبِّ شخصٍ ، مِن غير سببٍ ظاهر معلوم له ؛ ويكون بالسماع وبالرؤية . وورد خَبَرٌ فى مثل هذا .

1 (بأنه (همزة وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(كذلك ، مع الشدة) K(كذلك ، الباء مهملة) || يكن : (الياء مهملة K) || بعد : (الباء مهملة K) || 2مما (بتشديد الميم الثانية) B: (الشدة ساقطة C K) || جاءت : جات K: جآءت (بالمد) B || به : (مهملة K) || الملائكة (الهمزة ساقطة K) · المليكة B|| فهو مما (بتشديد الميم الثانية) : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) || الشياطين : (مهملة جزئيا K) || 3ويسمى (بتشديد الميم المفتوحة) : (مهملة K) || فى · (مهملة K) || الإرجاف (همزة تحتية) : (الهمزة ساقطة C B K) || وتراه العامة K(الحرف الأخير مهمل ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة) : أى B|| مقدمات (بتشديد الدال المفتوحة) : (الشدة ساقطة K) || التكوين : (التاء مهملة مع الياء K) || 5وأما (همزة فوقية وشدة) B(الهمزة ساقطة) C(الشدة ساقطة) K(كذلك ، مع الهمزة) || الماء : الما K : المآء (بالمد) B|| فيلقى : (مهملة Kسوىٰ القاف) || إليه ... الماء (المآء B) : (مهملة تماماً K . الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) || فلا : (مهملة K) || يشرب : (الياء مهملة K) || 6الماء : الما K: المآء (بالمد) B || إلا (همزة تحتية وشدة) ويعرف : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K، الياء مهملة مع الفاء K) || الثقلين :(مهملة تماماً K) : الثقلان B|| ولكن : ولاكن K(مهملة) || 6-7يعرف ... أين : (مهملة Kسوىٰ الفاء ، الهمزة ساقطة فيه) || 7 جاء : جا K: جآء (بالمد) B|| كيف : (الياء مهملة K) || ومن هذا : (مهملة تماماً K) || المنزل C K: التنزل B || البلاء : البلا K(مهملة) : البلآء (بالمد) B|| ينزل : (الياء مهملة K) || فى : (مهملة K) || 8إناءاً : اناء C K : انآءً (بالمد والتنوين) B|| ماء : مآء (بالمد) B|| مغطى (بتشديد الطاء المنونة) B: (الشدة ساقطة CK) || فيه ومن : (مهملة K) || 8-10الباب ... ظاهر : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || 9وحب شخص : ... آخر B || 10ويكون ... مثل : (مهملة جزئيا K) || وبالرؤية : وبالرءية K(مهملة تماماً) B||

(السياسة الحكمية التى تنزل بها ملائكة اللمّات فى آزمنة الفترات)

(٤٩٨) ومن هذا الباب « السياسة الحِكَمِيَّة » لمصالح العالَم ، التى لم يأتِ بها شرع ، عند فقد الأنبياء ـ عليهم السلام ـ وأزمنة الفترات . تنزل بها ملائكة الإلهام واللمّات على قلوب عقلاء الزمان وحكماء الوقت ؛ فَيُلْقُونَهَا فى أفكارهم ، لا علىٰ أسرارهم . فيضعونها ويحملون الناس عليها والملوكَ ؛ وما فيها شيء من الشرك . ـ فهذه هى « الرسالة الملَكِية » التى فيها مصالح العالَم فى الدنيا . وهى « البِدَعُ الحَسَنة » التى أثنى الله علىٰ مَن « رعاها حقَّ رعايتها ، ابتغاء رضوان الله » . ـ وثَمَّ رسالات أُخَرُ علىٰ أيدى الملائكة بتسخير العالَم ، بَعْضِهِ لبعضٍ مطلقاً .

*

2 - 4 الباب ... عقلاء : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) || 2السياسة : السياسات B || 3 الانبياء : الانبيآء B|| عليهم السلام : ــ B|| 4ملائكة : مليكة B|| عقلاء : عقلآء B|| 4 - 6وحكماء (وحكمآء B) ... فيها : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، القاف بموحدة أحيانا فيه) || 4فيلقونها : فتلقيها B||6 الرسالة : الرسالات B|| 7فى الدنيا : (مهملة K) || البدع : المبتدعة B|| الحسنة : الحسنه K: ــ B|| أثنى ... من : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || 7-8رعاها ... ابتغاء : (اشارة إلى الآية ٢٧ ، سورة الحديد : ٥٧/٢٧) || 7-8 حق ... ابتغاء (ابتغآء B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، الشدة C K) || 8وثم (بفتح الثاء وتشديد الميم) B : (الشدة ساقطة C K) || رسالات (التاء مهملة K) || أخر (همزة مضمومة) B: (الهمزة ساقطة K أيضا (ــ B) ... أيدى : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه) || الملائكة : الملائكه K(الهمزة ساقطة) : المليكة B || بتسخير : (الباء مهملة مع الياء K) || 9بعضه : (الباء مهملة K) || مطلقا : (القاف بموحدة K).

[F. 153 b] الباب الحادى والستون ومائة

فى المقام الذى بين الصديقية والنبوة وهو مقام القربة

(٤٩٩) جَمَاعَةٌ مِنْ رِجَالِ ٱللّٰهِ أَنْكَرَهُ
وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمْ إِنْكَارُ مَا جَهِلُوا

هُوَ ٱلْمَقَامُ ٱلَّذِى قَامَتْ شَوَاهِدُهُ
فِى ٱلْخَرْقِ وَٱلْقَتْلِ وَٱلْبَاقِى ٱلَّذِى فَعَلُوا

لَوْ أَنَّهُمْ دَبَّرُوا ٱلْقُرْآنَ لَاحَ لَهُمْ
وَجْهُ ٱلْحَقِيقَةِ فِيمَا عَنْهُ قَدْ غَفَلُوا

1-2 الباب ... المقام K(رأس العنوان ، وسط سطر مفرد ، مهمل تماماً ، الهمزة ساقطة) B(رأس العنوان ، فى بداية السطر ، بأحرف بارزة غالباً ، مشكل ، الهمزة مسهلة) C (العنوان بكامله وسط سطر مفرد ، داخل هلالين مزهرين) || 2 فى المقام : فى معرفة ... B|| الذى ... القربة K(تتمة العنوان ، وسط سطر مفرد ، معظم الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) B (تتمه العنوان ، فى السياق) C(تتمة العنوان ، فى السياق) || وهو : + المسمى B|| 3جماعة ... أنكره K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل غالباً ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول فى سياق العنوان ، مفصول عنه قليلاً ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 4وليس ... جهلوا K(الشطر الثانى فى نهايه سطر مفرد ، الهمزة ساقطه ، مشكل جزئياً) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة أحياناً) || 5هو ... شواهده K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 6 فى ... فعلوا K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيـرة) || 7لو ... لهم K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، النون مهملة ، الهمزة ساقطة مع المد والشدة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، بلا فاصل ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد، الهمزة ساقطة مع الشدة) || القرآن : القران K (النون مهملة) : القرءان B|| 8وجه ... غفلوا K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد، الياء مهملة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ||

وَمَـا تَخَصَّصَ عَنْهُـمْ فِى مَقَامِهِمُ
إِلَّا ٱلَّـذِيْنَ عَنِ الـرَّحْمٰنِ قَـدْ عَقَلُوا

وَمِنْـهُ أَيْضًـا أَبُـو بَكْـرٍ وَمِيـزَتُـهُ
بِالسِّرِّ لَوْ نَظَرُوا فِى حُكْمِنَـا كَمُلُوا

فَلَيْسَ بَيْنَ أَبِى بَـكْـرٍ وَصَـاحِبِـهِ
ـ إِذَا نَـظَرْتَ إِلَىٰ مَـا قُلْتُـهُ ـ رَجُـلُ

هَـذَا الصَّحِيْـحُ ٱلَّـذِى دَلَّتْ دَلَائِلُهُ
، فِى ٱلكَشْفِ ، عِنْدَ رِجَالِ ٱللّٰهِ إِذْ عَمِلُوا

*

1 وما ... مقامهم K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة) B(الشطر الأول فى بداية السطر) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 2إلا ... عقلوا K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة والشدة) || الرحمن : الرحمان K(مهملة) B || 3ومنه ... وميزته K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل غالباً ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 4بالسر ... كملوا K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الفاء مهملة مع الباء ، الشدة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) || 5فليس ... وصاحبه K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) || 6 إذا ... رجل K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، النون مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) || 7 هذا ... دلائله K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل سوىٰ الذال ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة مسهلة) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 8 فى ... عملوا K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة والشدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الحرف الأخير مطموس) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة) ||

(القربة نعت إلٓهى وهو مقام الخضر مع موسى)

(٥٠٠) « القُرْبَة » نعت إلٓهىٌّ . وهو مقام مجهول ، أنكرت آثارَه الخاصَّةُ [F. 154 a] من الرسل ـ عليهم السلام ـ مع الافتقار إليه منهم ، وشهادةِ الحق لصاحبه بالعدالة والاختصاص . وهو مقام الخضر مع موسى . وما أذهله إلاَّ سلطان الغَيْرة التى جعل الله فى الرسل ـ عليهم السلام ـ علىٰ مقام شرع الله علىٰ أيديهم : فلِلّهِ أنكروا ! وتكرَّر منه ـ عليه السلام ـ الإنكار ، مع تنبيه العبد الصالح فى كلِّ مسألة . ويأبى سلطان الغَيْرة إلَّا الاعتراض ؛ لأنَّ شرعه ذوق له ؛ والذى رآه مِن غيره أجنبيٌّ عنه ؛ وإن كان علماً صحيحاً . ولكنَّ الذوق أغلب ، والحال أحكم ! ولذلك قيل لرسول الله ـ ﷺ ـ : « قُلْ : رَبِّ ! زِدْنِى عِلْماً ! » = ولم يُقَلْ له : « قُلْ : رَبِّ ! زِدْنِى حالاً » . فلو زاد « النبيُّ » حالاً لزاد إنكاراً ؛ وكُلَّما زاد علماً زاد إيضاحاً ، وكشفاً ، واتساعاً ، وانشراحاً ، وتَنَزُّهاً فى الوجوه التى سَفَرَت مِن براقعها ، وظهرت مِن وراء ستورها وَكِلَلِهَا ؛ فارتفع الضيق والحَرَجُ ، وشُوهِد الكمال فى النقص !

2 القربة : (مهملة جزئيا K ، الكلمة مسبوقة بعلامة نون معكوسة ومهملة) || إلٓهى C(معراة) : الاهى B K || مقام : (مهملة K) || أنكرت : (النون مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || آثاره : اثاره K(مهملة) B || الخاصة : (الخاء مهملة K ، الشدة ساقطة C) || \ 3عليهم السلام : صلوات الله عليهم B || وشهادة : وشهاده K || 4بالعدالة : (الباء مهملة K) || أذهله إلاَّ : (الهمزة ساقطة K ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K. ــ الضمير فى العقل يعود على موسى) || 5التى ... فى ∴ (مهملة تماماً K ، الشدة ساقطة K) || عليهم : (مهملة K) || السلام : السلم B || 6-5الله ... أيديهم : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K ، الشدة ساقطة K) || 6فلله : (الشدة ساقطة K) || وتكرر (بتشديد الراء) : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || عليه السلام K (مهملة) C : صلوات الله عليه B || الإنكار : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || 7-6العبد ... كل : (مهملة K ، الشدة ساقطة C K) || 7مسألة : مسئلة ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) || ويأبى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || سلطان : (مهملة K) || إلاَّ ، لأنّ : (مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 8والذى : (مهملة K) || رآه : راه K: رءاه B || وإن ... صحيحا : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K) || ولكن : ولاكن K A(مهملة) || 9صلَّى ... وسلَّم : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 9-10قل ... علماً : (إشارة بتصرف إلىٰ ختام آية ١١٤ ، سورة طه : ١١٤/٢٠) || 10-11 فلو ... إيضاحا : (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || 12-13سفرت .. النقص : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فيه) || 12وراء : ورآء (بالمد) || B

(مشاهدة الكمال فى النقص)

(٥٠١) ولمَّا حصلت فى هذا المقام السَّنِىِّ ، قلت مشيراً ومُنَبِّهاً :

وَإِنِّى لَأَهْوَىٰ مِنْ أَجْلِ مَنْ أَهْـوَىٰ
لِأَنَّ بِـهِ كَـانَ ٱلكَمَـالُ لِمَنْ يَـدْرِى
وَمَـا جَـاءَ بِـالنُّقْصَانِ إِلَّا مَخَـافَـةً
مِنَ ٱلعَيْنِ : مِثْلُ ٱلبَدْرِ مِنْ آخِرِ ٱلشَّهْرِ !
[F. 154 b] وَمَا نَقَصَ ٱلبَدْرُ ٱلَّذِى تُبْصِرُونَهُ
وَلٰكِنَّـه بَـدْرٌ لِمَنْ غَـاصَ بِـٱلفِكْـرِ
يَـرَاهُ تَمَـامـاً ، كَـامِـلاً فِى ضِيَـائِـهِ
عَلَىٰ أَكْمَلِ ٱلحَالَاتِ فِى ٱلبَطْنِ وَٱلظَّهْرِ

2 ولما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ فى ... المقام : (مهملة تماماً K) ‖ قلت : (القاف بموحدة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ مشيرا ومنبها : (الشدة ساقطة C K) : — B ‖ 3 وإنى ... أهوى K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل عما قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول - كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة غالباً ، الشدة ساقطة) ‖ 4 لأن ... يدرى K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 5 وما ... مخافة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الباء مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة ، الهمزة أحياناً) ‖ 6 من ... الشهر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، مشكل جزئياً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الحرف الأخير مطموس) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، والشطر الأول مبدوء بعلامة نجمة صغيرة) ‖ 7 وما ... تبصرونه K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ 8 ولكنه ... بالفكر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مشكل جزئياً) B (الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تسطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ ولكنه : ولاكنه K (بتشديد النون فى الأصل) ‖ 9 يراه ... ضيائه K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة مسهلة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ ضيائه : ضيآئه K (الهمزة تحت كرسيها) : ضيآيه B ‖ على ... والظهر K (الشطر الثانى فى نهاية سطرمفرد ، القاء مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة ، الكلمة الأخيرة مطموسة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِى ٱلكَوْنِ نَقْصٌ مُحَقَّقٌ

لَكَانَ ٱلوُجُودُ ٱلحَقُّ يَنْقُصُ فِى ٱلقَدْرِ

3 فَبِى كَانَ لِلْحَقِّ ٱلوُجُودِ كَمَالُهُ

مَعَ ٱلنَّقصِ ! فَٱنْظُرْ ما تَضَمَّنَهُ شِعْرِى

*

(A ٥٠١) غَزَالٌ مِنَ ٱلفِرْدَوْسِ جَاءَ مُنَقَّبًا

6 مِنَ أَجْلِى . وَمَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ ٱللّٰهِ مَا يُجْرِى

فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا !

بِمَنْ ـ وَحَيَاةِ ٱلحُبِّ ! ـ قَدْ ضَمَّهُ صَدْرِى !

1 فلو ... تحقق K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ 2لكان ... القدر K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا ، مشكل جزئيا) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ 3 فبى ... كماله K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الشدة ساقطة) B(الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ الوجود : الاله B (يلاحظ هنا ان كلمة « الاله » فى النسخة الأولىٰ مبدلة بكلمة « الوجود » فى النسخة الثانية ؛ وهذه ظاهرة لاحظناها مراراً على صفحات الفتوحات) ‖ 4 مع ... شعرى K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة ، الفاء مهملة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖ 5 غزال ... منقبا K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، بلا فاصل) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ‖ جاء : جا K (مهملة) : جآء (بالمد) B ‖ 6 من ... يجرى K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الجيم الأولىٰ مهملة ، الشدة ساقطة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ يجرى : (بضم الياء فى أصل K ، وبفتحها فى أصل B) ‖ 7 فقلت ... ومرحباً K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ 8 بمن ... صدرى K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، القاف بموحدة) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ‖

أَهِيمُ بِهَا حُبًّا، عَلَىٰ كُلِّ حَالَةٍ،
حَيَاةٍ وَمَوْتاً، فِى ٱلْقِيَامَةِ وَٱلْحَشْرِ

3 لَقَدْ سَفَرَتْ يَوْماً فَلَاحَتْ مَحَاسِنٌ
تُخَبِّرُ عَنْهَا أَنَّهَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ

سَجَدْتُ لَهَا حُبًّا! فَلَمَّا رَأَيْتُهَا
6 عَلِمْتُ بِأَنِّى مَا تَعَلَّقْتُ بِٱلْغَيْرِ

[F. 155 a] فَكَبَّرْتُ إِجْلَالًا لِكَوْنِى هَوِيتُنِى
فَسِرِّىْ ٱلَّذِى قَدْ كَانَ هَيَّمَهُ جَهْرِى

1أهيم .. حالة K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الباء الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة ، الشدة أحياناً) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة)C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) || 2حياة .. والحشر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، مهمل جزئيا) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور ومختوم بعلامة نجمة صغيرة || 3لقد .. محاسن K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، بموحدة ، مشكل جزئياً) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلا عما قبله) C(الشطر الأول ، كالثانى وسط سطر مفرد) ||4 تخبر ... القدر K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الباء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الشدة أحياناً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ||5 سجدت ... رأيتها K(الشطر الأول فى بداية السطر ، الفاء مهملة ، الشدة ساقطة أحياناً) B (الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C(الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الشدة ساقطة) ||6 علمت ... بالغير K(الشطر الثانى فى نهاية سطرمفرد ، الشدة ساقطة أحياناً) B(الشطر الثانى فى سياق النظم ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) || 7 فكبرت ... هويتنى K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، مهمل جزئياً ، الهمزة ساقطة) B (الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عماً قبله ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ||8 فسرى ... جهرى K(الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الياء مهملة ، القاف بموحدة ، الشدة ساقطة أحياناً) B (الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير) C(الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الشدة ساقطة) ||

وَحَقَّقْتُ أَنِّى عَيْنُ مَنْ قَدْ هَوِيتُهُ
فَلَمْ أَخْشَ مِنْ بَيْنٍ وَلَمْ أَخْشَ مِنْ هَجْرِ
فَبَغْـدَادُ دَارِى لَا أَرَىٰ لِيَ مَوْطِنـاً
سِواْهَا . فَإِنْ عَزَّتْ جَنَحْتُ إِلَىٰ مِصْر !

*

(دخول ابن عربى مقام « القربة » مطلع عام ٥٩٧)

(٥٠٢) هذا المقام دخلته فى شهر محرَّم سنةِ سبع وتسعين وخمس مائة ؛ وأنا مسافر بمنزل يُسَمَّىٰ أَبْجيسَلْ ، ببلاد المغرب ، فَتِهْتُ به فَرَحاً ؛ ولم أجد فيه أحداً : فاستوحشت من الوحدة ، وتذكرت دخول أبى يزيد بالذِلَّة والافتقار ، فلم يجد فى ذلك المنزل مِن أحد . وذلك المنزل هو موطنى ، فلم أستوحش فيه . لأنَّ الحنين إلىٰ الأوطان ذاتىٌّ لكل موجود ؛ وأنَّ الوحشة مع الغربة . ـ ولمَّا دخلت هذا المقام ، وانفردت به ، وعلمت أنه إن ظهر عَلَىَّ فيه أحدٌ

1 وحققت ... هويته K(الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الياء أحيانا مهملة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الشطر الأول فى بداية السطر ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ 2 فلم ... هجر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة ، مشكل جزئياً) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الهمزة ساقطة) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة) ‖ هجر : هجرى C ‖ 3 فبغداد ... موطناً K (الشطر الأول فى بداية سطر مفرد ، الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الأول فى سياق النظم ، مفصول قليلاً عما قبله) C (الشطر الأول ، كالثانى ، وسط سطر مفرد) ‖ فبغداد : فبغداذ K ‖ 4 سواها ... مصر K (الشطر الثانى فى نهاية سطر مفرد ، الهمزة ساقطة) B(الشطر الثانى فى السياق ، بلا تشطير ، الحرف الأخير مطموس ، الهمزة ساقطة أحياناً) C (الشطر الثانى فى السياق ، مشطور بعلامة نجمة صغيرة ، الهمزة ساقطة مع الشدة) ‖ مصر : مصرى C ‖ 6 هذا : (الكلمة مسبوقة بعلامة نون مستديرة ومهملة K) ‖ 6-7 المقام ... أبجيسل : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة K) ‖ 6 فى شهر (مهملة K) : ـــ B ‖ 7 أبجيسل (همزة فوقية مفتوحة وسين مفتوحة) : (الحرف الأول مهمل B K ، الهمزة ساقطة فيهما) : ابحيسل C ‖ 7-8 ببلاد ... أبى يزيد : (مهملة جزئياً K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ‖ 8-10 بالذلة ... لأن : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، كذلك الشدة ساقطة C K) ‖ 10-11 الحنين ... به : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) ‖ 11 أنه ... أحد : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة BK ، أحياناً C ، الشدة ساقطة CK) ‖

أنكرنى ، ـ فَبَقِيت أتَتَبَّع زواياه ومخادعه ؛ ولا أدرى ما اسمه ، مع تحققى به ، وما خصَّ الله به مَنْ آتاه إيَّاه . ورأيت أوامر الحق تَتْرَىٰ عَلَيَّ ؛ وسُفَراءَه تنزل إليَّ ، تبتغى مؤانستى ، وتطلب مجالستى .

(أبو عبد الرحمٰن السلمى وابن عربى ومقام القربة)

(٥٠٣) فَرَحَلْتُ وأنا علىٰ تلك الحال من الاستيحاش بالانفراد . والأُنسُ إنما يقع بالجنس . فَلَقِيت رجلاً مِن الرجال ، بمنزلٍ يُسَمَّىٰ « آءَنُّحَالْ » ؛ فصلَّيت العصر فى جامعه . فجاء الأمير [F. 155 b] أبو يحيىٰ بن واجُّتَنْ ، وكان صديقى ؛ وفرح بى ، وسألنى أن أنزل عنده ، فأبيت ونزلت عند كاتبه ؛ وكانت بينى وبينه مؤانسة ، فشكوتِ إليه ما أنا فيه مِن انفرادى بمقامٍ أنا مسرور به . فبينا هو يؤانسنى إذ لاح لى ظلُّ شخصٍ ؛ فنهضت مِن فراشى إليه ، عَسَىٰ أجد عنده

1 أنكرنى ... تحققى : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || به : بصفته وعلو قدره ومنزلته B || 2-3 خص ... مجالستى : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || 2آتاه : اتاه B K (التاء مهملة فيه) || وسفراءه : وسفراه K || 3إلى : لدى B (بتشديد الياء فى الأصل) || 5 فرحلت : فدخلت مع القافلة B || تلك : (مهملة K) || الحال : الحالة B || بالانفراد : (مهملة K سوىٰ الفاء) || 6بالجنس : (الحرف الأول مهمل K) || فلقيت : (القاف بموحدة K) || رجلا ... الرجال : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) || بمنزل : بالمنزل B || يسمى (بتشديد الميم) آء نحال (بمد وهمزة ونون مشددة وسكون اللام) K (الكلمة الأولىٰ مهملة ، والشدة ساقطة فيها) : آنحال C: الذى انتقلت اليه B || 7فصليت ... جامعه : (مهملة K سوى الياء والجيم ، الشدة ساقطة C K) || فجاء : فجا K: فجآء (بالمد) B || الأمير K(الهمزة ساقطة ، الراء معجمة مثل الزاى) C (الهمزة ساقطة) : الوالى B || 7 - 8أبو ... بى K(بعض الحروف المعجمة مهملة) C : فسلم (بتشديد اللام فى الأصل) على (بتشديد الياء فى الأصل) B || 7واجتن (بضم الجيم المشدودة وفتح التاء المحففة وسكون النون) K (التشكيل المذكور ثابت فى الأصل) : ـــ B || 8وسألنى ... عنده K(الهمزة ساقطة) C : وطلب منى النزول عنده B || فأبيت ونزلت : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه) || 8-9وكانت ... وبينه : (مهملة غالباً K) || 9مؤانسة C: موانسه K: وصلة دينية B || فشكوت : (الفاء مهملة K) || إليه : (مهملة K، الهمزة ساقطة C K) : له B || بمقام : (الباء مهملة ، القاف بموحدة K) : فى مقام B || مسرور به : + وبحصولى فيه وبقيت اتململ على فراشى وصاحبى يونسنى بالكلام B || 10فبينا ... يؤانسنى K(مهملة سوىٰ النون ، الهمزة ساقطة) C: فبينا انا على تلك الحالة B || فنهضت ... إليه K(مهملة جزئياً ، الهمزة ساقطة) C(الهمزة ساقطة) : فجريت من ساعتى اليه B || عنده : عنه B ||

فَرَجاً ، فعانقنى ! فتأمَّلتُهُ فإذا به أبو عبد الرحمٰن السُّلَمِى ، قد تَجَسَّدَتْ لى روحه ، بعثه الله إلىَّ رحمةً بى . فقلت له : « أراك فى هذا المقام ! » فقال : « فيه قُبِضْتُ ؛ وعليه مُتُّ ؛ فأنا فيه لا أَبْرَحُ ! » . ـ

(حال الخضر فى الدورة الموسوية وحاله فى الدورة المحمدية)

(٥٠٤) فذكرت له وحشتى فيه ، وعَدَمَ الأنيس . فقال : « الغريب مستوحش . وبعد أن سبقت لك العناية الإلٓهية بالحصول فى هذا المقام ، فَاحْمَدِ الله ! وَلِمَنْ ـ يا أخى ! ـ يحصل هذا ؟ ألا ترضىٰ أن يكون الخَضِر صاحبك فى هذا المقام ؟ وقد أنكر عليه موسىٰ حَالَهُ ، مع ما شهد الله عنده بعدالته ؛ ومع هذا أنكر عليه ما جرىٰ منه . وما أراه (الله) سوىٰ صورته : فحاله رأىٰ ، وعلىٰ نفسه أنكر ! وأوقعه فى ذلك سلطان الغَيْرة التى خصَّ الله بها رسله . ولو صبر (موسى) لَرَأَىٰ ، فإنَّه كان قد أَعَدَّ له ألف مسألة ؛ كلُّها جرت لموسىٰ ، وكلُّها ينكرها علىٰ الخَضِر ! » . ـ

1 - 3 فعانقنى ... أبرح C K(إجمالاً) : فآنس به فلماً ابصرنى عانقنى فتأمَّلته فإذا به ابو عبد الرحمن السلمى فقلت اراك فى هذا المقام فقال فيه قبضت فأنا فيه لا ابرح B|| 1فعانقنى .... قد : (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C ، الشدة ساقطة C K، القاف بموحدة أحياناً K) : ـــ B|| 1-3تجسدت ... فيه : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C ، الشدة ساقطة C K) || 3وعليه : (مهملة K) || فأنا فيه : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) || 5 فذكرت ... فيه : (مهملة جزئيا K) || وعدم : لعدم B|| 5-6فقال ... مستوحش : (معظم الحروف المعجمة مهملة K) || 6 وبعد ... سبقت : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) || العناية : العنايه K (الياء مهملة) || الإلٓهية B(معراة سوىٰ الشدة) C (كذلك ،مع الشدة) : الالاهية K(مهملة ومعراة) || بالحصول ... المقام : (مهملة تماماً K) || 7فاحمد ... الخضر C K (إجمالاً) : واختصك الله به وعلَّمك علماً من لدنه رحمة بك من عنده فالرحمة عنديَّة والعلم لدنى ولمن يحصل هذا ألا ترضىٰ بأن يكون الخضر صاحبك فى هذا المقام وقد انكر عليه موسى حاله وما قدر على صحبته مع ما شهد الله عنده بعدالته وعلمه وافقره إليه ليحصِّل ما لديه وانكر عليه ما جرى منه فما اراه سوى صورته فحاله رأى وعلى نفسه انكر واوقعه فى ذلك سلطان الغيرة التى خصَّ الله بها رسله وحمى بها سبله ولو صبر لرأى فإنه كان قد أعدَّ له الف مسئلة كلها جرت لموسى عليه السلم وكلّها ينكرها على الخضر B|| 7فاحمد ... الخضر : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C، الشدة ساقطة غالباً C , K) || 9جرى : جرا K(مهملة) || 11مسألة : مسئلة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C||

(٥٠٥) قال شيخنا أبو النَّجا ، المعروف بأبى مدين : « لمَّا علم الخَضِر رتبة موسىٰ وعلوَّ قدره بين الرسل ، امتثل ما نهاه عنه ، طاعةً لله ولرسوله . فإنَّ الله يقول : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ، فقال (موسىٰ) له فى الثانية : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِى ! ﴾ = فقال (الخضر) : سمعاً وطاعةً ! [F. 156 a] فلمَّا كانت الثالثة ، ونسى موسى حالة قوله : ﴿ إِنِّى لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ ؛ وما طلب الإجارة على سقايته مع الحاجة ؛ فارقه الخضر ، بعد ما أبان له علم ما أنكره (موسىٰ) عليه ؛ ثم قال له : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى ﴾ = لأنه كان علىٰ شرعة مِن ربه ومنهاج ، وفى زمانها . بخلاف حاله بعد بعث محمد ـ ﷺ ـ : فإنه الفَرأ كلُّ الصيد فى جوفه » .

(لعلماء الرسوم قدم راسخة فى مقام القربة)

(٥٠٦) فقلت له : « يا أبا عبد الرحمٰن ! لا أعرف لهذا المقام اسماً

1 قال شيخنا ∴ (مهملة تماماً K) || أبو ... مدين K(مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة فيه) : ــ B|| لمَّا (بتشديد الميم) CK (الشدة ساقطة فيهما) : ولمَّا B|| 2 - 10رتبة ... جوفه C K(إجمالاً) : قدر مرتبة موسى وعلو منصبه امتثل ما نهاه عنه طاعة لله ولرسوله فإن الله يقول فى حق الرسول وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له فى الثانية ان سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى فقال السمع والطاعة فلما جآءت الثالثة ونسى موسى حالة قوله إنى لما انزلت إلىّ من خير فقير ولم يطلب الاجر على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر بعد ما ابان له علم ما انكره عليه ثم قال له وما فعلته عن امرى لانه كان على شرعة ومنهاج وفى زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلّى الله عليه وسلّم فانه الفرأ الذى حصل كل الصيد فى جوفه B|| 2بين ... نهاه : (مهملة تمامًا K) || 2-3طاعة ... يقول : (كذلك ، سوى القاف التى هى بموحدة ، الهمزة ساقطة C K مع الشدة) || 3-4وما ... فانتهوا : (مقطع آية ٧ ، سورة الحشر : ٥٩/٧) || 3 آتاكم K (مهملة ، المد ساقط) : أتاكم C : ــ B|| 4فقال ... إن : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة C K) || 4-5إن ... تصاحبنى : (مطلع آية ٧٦ ، سورة الكهف : ١٨/٧٦) || 5 سألتك ... تصاحبنى : (مهملة غالبا K، الهمزة ساقطة فيه) || 7-8 فقال ... فقير : (معظم الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة غالبا فيه ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 6 إنى ... فقير : (ختام آية ٢٤ ، سورة القصص : ٢٨/٢٤) || 6-7 الإجارة ... عليه : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه : أحياناً C) || 8وما ... أمرى : (مقطع آية ٨٢ ، سورة الكهف : ١٨/٨٢) || 9 شرعة ... ومنهاج : (اشارة إلى الآية « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ... » سورة المائدة ، آية ٤٨) || 10 الفرأ B: الفرى C K(الفرأ حمار الوحش . يقال فى المثل : « كل الصيد فى جوف الفرا » بحذف الهمزة تسهيلاً) || 12 فقلت ... اسماً ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K) ||

أُمَيِّزُهُ به ؟ » . ـ فقال لى : « هذا يُسَمَّىٰ مقام القربة ؛ فَتَحَقَّق به!» . فَتَحَقَّقْتُ به فإذا به مقـام عظيم ؛ لعلماء الرسوم ، مِن أهل الاجتهاد ، فيه قَدَم راسخة ؛ لكنَّهم لا يعرفون أنهم فيه . ورأيت الإمداد الإلٓهى يسرى إليهم من هذا المقام ؛ ولهذا يُنْكر بعضهم علىٰ بعض ، ويُخَطِّىء بعضهم بعضاً . لأنهم ما حصل لهم ذوقاً ؛ ولا يعلمون مِمَّن يستمدُّون مشاهدةً وكشفاً . فكلُّ واحدٍ منهم علىٰ حق ؛ كما أنَّه لكل نبيٍّ ، تقدَّم هذا الزمانَ المحمديَّ ، شرعةٌ ومنهاج . والإيمان بذلك كلِّه واجبٌ علىٰ كلِّ مؤمن ؛ وإن لم نَلْتَزِمْ مِن أحكامهم إلَّا ما لُزِّمْنَاهُ .

(المجتهدون من علماء الشريعة وأهل الكشف)

(٥٠٧) فالمجتهدون مِن علماء الشريعة (هم) وَرَثَةُ الرُّسُلِ فى

2-1 أميزه ... الاجتهاد ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 1أميزه به : + عن غيره B‖ 2لعلماء : لعلمآء (بالمد) B‖ فيه : (مهملة K) ‖راسخة : راسخه K‖ 3لكنهم : لاكنهم K‖ يعرفون : (الحرف الأول مهمل K) ‖ فيه : (الياء مهملة K) ‖ ورأيت : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ الإمداد (همزة تحتية) : (الهمزة سلقطة C BK) ‖ الإلٓهى B(معراة سوىٰ الشدة) C (كذلك ، مع الشدة) : الالاهى K (معراة تماماً) ‖ يسرى : (مهملة K) ‖ 4ينكر ... بعض ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ ويخطىء (بتشديد الطاء) C B(الشدة ساقطة فيه) : ويخطى K(الشدة ثابتة فيه ، الهمزة ساقطة) ‖ بعضهم ... لأنهم (همزة وشدة) : (مهملة K سوىٰ الضاد ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) ‖5 يعلمون ممن (بتشديد الميم الثانية) C K (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيهما) : ... من أين B‖ يستمدون : (الحرف الأول مهمل K) ‖ مشاهدة : مشاهده K‖ فكل : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ 6منهم : + فى حكمه B‖ تقدم ... المحمدى K (مهملة سوى التاء والقاف التى هى بموحدة ، الشدة ساقطة) C: فيما تقدم (بتشديد الدال فى الأصل) B ‖ 6-7شرعة ومنهاج : (انظر الأية ٤٨ ، سورة المائدة : « ... لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ... ») ‖ 7 والإيمان ... كله : (النون مهملة مع الذال K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) ‖ مؤمن : مومن K‖ وإن : (مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ لزمناه (بضم اللام وتشديد الزاى المكسورة) B: (الشدة ساقطة C K) ‖10 فالمجتهدون ... الشريعة K (مهملة تماماً سوىٰ النون ، الهمزة ساقطة) C: فهم رضوان الله عليهم B‖ ورثة : ورثه K‖ فى : (مهملة K) ‖

التشريع ؛ وأدلّتهم تقوم لهم مقام الوحى للأنبياء . واختلاف الأحكام كاختلاف الأحكام . إلا إنّهم ليسوا مثل الرسل لعدم الكشف ؛ فإنّ الرسل يشدُّ بعضهم من بعض ؛ وكذلك أهل الكشف مِن (بين) علماء الاجتهاد . وأمّا غير [F. 156 b] أهل الكشف منهم ، فيُخَطِّئُ بعضهم بعضاً . ـ ولو قال الخضر لموسىٰ ، مِن أوّل ما صحبه : « ما أفعل شيئاً ، مِمّا ترانى أفعله ، عن أمرى » = ما أنكره (موسىٰ) عليه ، ولا عارضه . ولقد نَطَّقَه الله بقوله : ﴿سَتَجِدُنِى ـ إِنْ شَآءَ ٱللَّهُ ـ صَابِراً وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْراً﴾ . ـ والصبر لا يكون إلّا علىٰ ما يُشَقُّ عليه . فلو قَدَّم (موسىٰ) الصبر ، كما يفعل المحمديُّ ، لَصَبَرَ ولم يعترض . فإنَّ الله قَدَّمه فى الإعلام ، تعليما لمحمد ـ ﷺ ـ .

(الوقوف عند ترتيب الحكمة فى الأشياء)

(٥٠٨) فمن أراد أن يُحَصِّل علم الله فى خلقه ، فَلْيَقِفْ عند ترتيب

1 التشريع : (الياء مهملة K) || 1-9 وأدلتهم ... وسلم CK) ، إجمالا) : ثم ينكرون بعضهم على بعض بخلاف الرسل فان بعضهم يشد من بعض وسببه أن المقام لهم ذوق فيعرفون من بعثهم وبماذا بعثهم فلو قال الخضر من أول ما صحبه موسى ما افعل شيأ مما ترانى أفعله عن أمرى ما أنكره عليه ولا عارضه ولقد نطقه (بتشديد الطاء فى الأصل) الله بقوله ستجدنى إن شاء الله صابراً والصبر لا يكون إلا على ما تستوحش منه النفس فلو قدم الصبر على المشيئة لصبر ولم يعترض فان الله قدمه (مطموسة جزئياً) فى (كذلك ، كليا) الإعلام B|| 1 تقوم ... للأنبياء : (مهملة غالباً K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة فيه) || 1-2 واختلاف ... الأحكام : (اى اختلاف الاحكام بين المجتهدين هو نظير اختلاف الأحكام بين الأنبياء المرسلين . ـ والجملة مهملة غالبا K ، والهمزة ساقطة CK) || 2-5 الكشف ... صحبه : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحيانا C ، الشدة ساقطة CK) || 5 ما افعل ... أمرى : (إشارة إلى الآية : ٨٢ ، سورة الكهف : ١٨/٨٢) || 6-7 ستجدنى ... أمرا : (الأية ٦٩ ، سورة الكهف : ١٨/٦٩) || 8 يفعل ... فإن : (مهملة تماماً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة CK) || 9 قدمه ... وسلم : (مهملة تماماً K ، القاف بموحدة فيه ، الهمزة ساقطة CK ، والشدة K ، أحياناً C) || 11 فمن : (الفاء مهملة K) || أن يحصل (بتشديد القاف بموحدة) || فليقف : (مهملة تماماً K) || ترتيب : (الياء مهملة K) ||.

حكمته فى الأشياء : فَيُقَدِّم ما قَدَّمَ الله ، وَيُؤَخِّر ما أَخَّرَ الله . فإنَّ مِن أسمائه (ـ تعالىٰ ـ) «الْمُقَدِّم» و«الْمُؤَخِّر». فإذا أَخَّرْتَ ما قَدَّمه، أو قَدَّمت ما أَخَّره : فهو نزاع خفيٌّ يورث حرماناً . قال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ = فأَخَّر الاستثناءَ وَقَدَّمه موسىٰ ؛ فلم يصبر ! فلو أَخَّرَه لَصَبَرَ . ـ وهذه الآية مذكورة باللسان العبرانى فى التوراة .

(٥٠٩) فَاَللهَ ! الله ! يا إخواننا ، مِن أهل هذه المِلَّة المحمدية ! ـ . قفوا علىٰ مشاعر الله التى بيَّنَهَا لكم ؛ ولا تَتَعَدَّوْا ما رسم لكم . ألا تراه ـ ﷺ ـ لمَّا صَعِدَ علىٰ «الصفا» ، فى «حَجَّة الوَدَاع» ، قرأ : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ ؟ ثم قال : «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ» = وما قال ذلك إلَّا تعليماً لنا ،

1 الأشياء : الاشيا K(مهملة) : الاشيآء (بالمد) B‖ فيقدم (بتشديد الدال) : (القاف بوحدة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ قدم (بتشديد الدال) : (الشدة ساقطة C K) ‖ الله : ـــ B(الشدة ساقطة K) ‖ ويؤخر (بتشديد الخاء) : ويوخر K (الياء مهملة) ‖ أخر (بتشديد الخاء) : (الهمزة ساقطة K، الشدة C K) ‖ الله : ـــ B(الشدة ساقطة K) ‖ فإن (همزة وشدة) ... اسمائه (اسمآيه B) ∴ (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، كذلك الشدة C K) ‖ 2- 3فإذا ... فهو : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C ، أحياناً K) ‖ 3قال : (مهملة K) ‖ تعالى : تعلى K(مهملة) B‖ 3- 4ولا تقولن ... الله : (ختام آية ٢٣ ومطلع آية ٢٤ ، سورة الكهف : ١٨/ ٢٣ – ٢٤) ‖ 3 تقولن : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ الشيء : لشى K‖ 4غدا ... الله : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C ، والشدة K، أحياناً C) ‖ فأخر (بتشديد الخاء) : (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ الاستثناء : الاستثنا K : الاستثنآء (بالمد) B‖ وقدمه : (القاف بوحدة K، الشدة ساقطة C) ‖ 4-5فلم ... فلو ∴ (مهملة تماما K) ‖ 5 أخره : (الهمزة ساقطة B K، الشدة ساقطة C) ‖ وهذه ... التوراة : (ما يقابل الآية القرآنية المذكورة ليس هو فى التوراة وإنما فى رسائل العهد الجديد : « رسالة الحوارى يعقوب ، الفصل الرابع ، النص ١٤ – ١٥ وأنتم لا تعلمون ماذا يكون غدا ... هلاَّ تقولون : إن شاء الرب وعشنا نفعل هذا أوذاك ») ‖ الآية : الاية B : الايه K‖ مذكورة : مذكوره K‖ التوراة : التوراه K ‖ 6فالله .. يا : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه) ‖ 6-7إخواننا ... مشاعر : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة K، أحياناً C) ‖ 7تتعدوا : (الشدة ساقطة C) : تتعدووا K (كذلك) ‖ ألا ... لمَّا (بتشديد الميم) : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه ، والشدة K، أحياناً C) ‖ 8 الصفا : الصفى B K ‖ فى حجة : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) : ... حجه B‖ الوداع : ـــ B‖ قرأ : (مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8-9 إن ... الله (مطلع آية ١٥٨ ، سورة البقرة : ٢/١٥٨) ‖ 8الصفا : الصفى K(مهملة) B‖ والمروة : والمروه K ‖ 9شعائر : (مهملة K، الهمزة ساقطة) : شعاير B‖ ثم ... لنا : (مهملةجزئيا K، القاف بوحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، احياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖

ولزومَ أدب مع الله . ولولا أنه جائز له أن يبدأ بـ «المروة» فى سعيه ، لما قال هذا ؛ ورجَّحَ ما بدأ الله [F. 157 a] به ، عَلَىٰ ما فى هذه المسألة مِن التخيير ، مِن أجل « الواو » : فإنَّه ما بدأ الله به إلَّا لِسِرٍّ يعلمه ؛ فمن لم يبدأ به حُرِم فائدته . وقال ﷺ «خُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ» = وتقديم « الصَّفَا » فى « السَّعْىِ » (هو) من « المَنَاسِكِ » .

(تقديم البرِّ على البحر فى السفر)

(٥١٠) ولقد رويت فى هذا المعنى حكاية عجيبة عن يهودى : أخبرنى بها موسىٰ بن محمد القرطبى القَبَّاب ، المؤذِّن بالمسجد الحرام المكى ، بالمنارة التى عند باب الحَزْوَّرة وباب أجياد ـ رحمه الله ـ ، سنة تسع وتسعين وخمس مائة . قال : « كان رجل بالقيروان أراد الحجَّ ؛ فتردَّد خاطره فى سفره بين البرِّ والبحر ؛ فوقتاً يترجَّح له البرُّ ، ووقتاً يترجَّح له البحر . فقال : إذا كان

2-1 ولزوم ... ورجح : (مهملة جزئيا K ، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، احياناCB ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2-3 بدأ ... لسر (بتشديد الراء) : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة K، احياناً C) ‖ 2 المسألة : مسئلة ∴ ‖ 3 يعلمه : (مهملة K) ‖ فمن : (الفاء مهملة K) ‖ يبدأ : (الهمزة ساقطة K ، الكلمة مطموسة B) ‖ 4 فائدته : (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة K) : فايدته B ‖ 4-5 وقال ... المناسك K(معظم الحروف المعجمة مهملة ، الشدة ساقطة) C (الشدة ساقطة أحيانا) : ـ B ‖ 5 الصفا : الصفى K(مهملة) : ـ B ‖ 7 ولقد رويت : (مهملة تماماً K سوى الحرف الأخير) ‖ فى ... المعنى K (الفاء مهملة) C : ـ B ‖ حكاية K(مهملة تماماً) C: حكمة B ‖ عجيبة : (مهملة K سوى الباء) ‖ عن يهودى : (مهملة K، الشدة ساقطة C K) ‖ 7-8 أخبرنى ... القرطبى ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، والشدة C K) ‖ 8 القباب (بتشديد الباء الأولى) : (القاف بموحدة K، الشدة ساقطة C K ، الكلمة مطموسة B) ‖ المؤذن بالمسجد : (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K، الكلمة الأولى مطموسة جزئيا B) ‖ 8-9 المكى ... أجياد K(معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K) : ـ B ‖ 9-10 سنة ... مائة K(معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ــ B ‖ 10 وخمس مائة : وخمسمايه K(الياء مهملة) : وخمسمائة C: ـ B ‖ قال كان ∴ (مهملة K) ‖ فتردد : (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 11 بين البر : (مهملة جزئيا K ، الشدة ساقطة فيه) ‖ يترجح (بتشديد الجيم) : (الشدة ساقطة C K) ‖ البر ، يترجح : (الشدة ساقطة C K) ‖ فقال ... كان : (جميع الحروف المعجمة مهملة K سوى الذال ، الهمزة ساقطة C B K) ‖

صبيحة غدٍ ، أوَّلَ رجل ألقاه أشاوره ، فحيث يرجِّحُ لى أحكمُ به . فأوَّل مَن لقى كان يهوديًّا ، فتألَّمَ ثم عزم وقال : والله ! لأسألنَّه . فقال : يا يهوديُّ ! أشاورك فى سفرى هذا ، هل أمشى فى البر أو فى البحر ؟ فقال له اليهوديُّ : يا سُبْحَانَ الله ! وفى مثل هذا يَسْأَلُ مِثْلُكَ ؟ ألم تر أن الله يقول لكم فى كتابكم : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ = فقدَّم البَرَّ علىٰ البحر . فلولا أن لله فيه سِرًّا ـ وهو أَوْلَىٰ بكم ـ ما قدَّمه وما أخَّر البحر . إلَّا إذا لم يجد المسافر سبيلاً إلىٰ البَرِّ . ـ قال : فتعجبتُ مِن كلامه ، وسافرت فى البَرِّ . ـ يقول الرجل : فَوَالله ! ما رأيت سفراً مثله . ولقد أعطانى الله فيه مِن الخير فوق ما كنت أشتهى ! » . [F. 157 b]

1 صبيحة : صبيحه K|| أشاوره : اساوره K(الشين مهملة ، الهمزة ساقطة فيه) || فحيث : (الفاء مهملة K) || يرجح (بتشديد الجيم) : (الشدة ساقطة C K) || به C K : ـ B|| فأول (بتشديد الواو) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || 2 كان B(ثابته على الهامش ، بقلم الأصل) : ـ C K|| يهودياً (بتشديد الياء الأخيرة) : (الشدة ساقطة C K) || فتألم (بتشديد اللام) C (الشدة ساقطة) : فتالم K(كذلك ، مع الهمزة) B (الشدة ثابته فيه) || وقال ... يا : (جميع الحروف المعجمة بمهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة أحيانا C K) || 3 أشاورك ... هذا : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه) || أمشى : (الهمزة ساقطة B K، الشين مهملة K) || فى ... فى : (مهملة K سوى الباء ، الهمزة ساقطة فيه مع الشدة) || 4 يا ... مثل : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه) || يسأل : يسال K(الياء مهملة) || 4-5 مثلك ... كتابكم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة B K ، كذلك الشدة K، أحياناً C) || 5 هو ... البحر : (مطلع آية ٢٢ ، سورة يونس ، ١٠/٢٢) || يسيركم ... البر : (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || فقدم (بتشديد الدال) البر (بتشديد الراء) ∴ (الحرف الأول مهمل K ، الشدة ساقطة C K) || 5-6 فلولا ... سرا (بتشديد الراء) ∴ (الفاء الأولى مهملة مع الياء K ، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة K ، أحياناً C) || 6 أولى ... أخر (بتشديد الخاء) : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة B K، والشدة C) || 6-7 إلاَّ (همزة تحتية وشدة) ... إلى : (بعض الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || 7 قال : (القاف مهملة K) || فتعجبت (بتشديد الجيم) : (الشدة ساقطة C K) || وسافرت : (التاء مهملة K، مطموسة B) || 7-8 فى ... يقول : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه) || 8 فوالله ... رأيت : (مهملة K سوى الحرف الأخير ، الهمزة ساقطة B K، كذلك الشدة K) || مثله ولقد (مهملة تماماً) || أعطانى ... فيه ∴ (كذلك ، الشدة ساقطة K) || فوق : (مهملة K) ||

(إنكار الغزالى لمقام القربة)

(٥١١) وقد أنكر أبو حامد الغزّالىُّ هذا « المقام » ؛ وقال : « ليس بين الصِدّيقية والنبوّة مقامٌ ؛ ومَن تخطّى رقاب الصِدّيقين وقع فى النبوّة ؛ والنبوّة باب مغلق ! » . فكان يقول : « لا تَتَخَطَّوْا رِقاب الصِدّيقين ! » . ـ ولا نَشُكُّ أنَّ الأنبياء ، أصحابَ الشرائع ، وهم أرفع عبادِ الله مِن البشر . ومع هذا ، لا يبعد أن يَخُصَّ اللهُ المفضول بعلم ليس عند الفاضل . ولا يدلُّ تَمَيُّزُهُ عنه أنه ، بذلك العلمِ ، أفضلُ منه . بل قال له : « يَا مُوسَىٰ ! أَنَا عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَّمَنِيهِ ٱللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ . وَأَنْتَ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ أَنَا » = وما قال له : « أنا أفضل منك ! » . بل علم (الخضر) حقَّ موسىٰ ، وما ينبغى له ؛ وامتثل أمره فيما نهاه فيه مِن صحبته ، احتراماً منه لمقام موسىٰ وعلوِّ منزلته . وسكوتُ موسىٰ عنه ، حين فارقه ولم يرجع عن نهيه ، لأنَّه علم مِن الخضر (أنّه) مِمَّن سمع نَهْيَ موسىٰ ـ عليه السلام ـ . ولا سيَّما وقد قال (الخضر) له : « وما فعلته عن

2 وقد : (مهملة K، مطموسة B) || أنكر أبو : (مهملة K ، الهمزة ساقطة B K) || الغزالى (بتشديد الزاى) : (تشديد الزاى ثابت فى أصل B فقط ، مع تشديد الياء الأخيرة) || المقام وقال : (مهملة K) || بين : (مهملة K سوى الحرف الأخير) || 3 الصديقية (بتشديد الدال) : الصديقيه K(الياء مهملة ، القاف بوحدة ، الشدة ساقطة C) || والنبوة (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة K) || ومن : (مهملة K) || تخطى (بتشديد الطاء) C B (الشدة ساقطة فيه) : تخطا K (كذلك) || 3-4 رقاب ... يقول ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 4 لاتتخطوا (بتشديد الطاء) C B (الشدة ساقطة فيه) : لا تتخطوا K(مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) || رقاب الصديقين : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) || نشك K (مهملة تماماً ، الشدة ساقطة) B(الشين مهملة) : شك C(الشدة ساقطة) || أن : (مهملة K، الهمزة ساقطة C B K، كذلك الشدة C K) || 5 الانبياء K(الياء مهملة) C : الانبيآء (بالمد) B|| أصحاب : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K، الحرف الأخير مطموس B) || الشرائع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الشرايع B || أرفع ... هذا : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة BK ، كذلك الشدة K) || البشر K(الباء مهملة) C : بنى آدم B || 5-7 يبعد ... بل ∴ (مهملة جزئياً K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً B، الشدة ساقطة C K) || 7-8 قال له (اى الخضر لموسى) ... علمكه (بتشديد اللام) ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا C B ، الشدة ساقطة C K) || 9 بل ... فيما : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، كذلك الشدة C K، بعض الحروف مطموسة B) || 10 فيه K(الياء مهملة) B: عنه C|| 10-12 من ... سيما ∴ (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة C B K، والشدة C K) || 12 السلام : السلم B|| 12-1 (من الصفحة التالية) وما ... أمرى : (إشارة إلى الآية ٨٢ ، سورة الكهف : ٨٢/١٨) ||

أمرى » = فعلم موسىٰ أنه ما فارقه إلاّ عن أمر ربه . فما اعترض عليه فى فراقه إياه . وحصل لموسىٰ مقصودُهُ . ومقصودُ الحقِّ فى تأديبه . فعلم (موسىٰ) أنَّ لله عباداً عندهم مِن العلم ما ليس عنده . ولم يكن إلاّ علمُ كونٍ مِن الأكوان ، مِن علوم الكشف . وهو مِن أحوال المريدين ، أصحابِ السلوك . فكيف لو كان مِن العلوم المتعلّقة بالجناب الإلٓهى : إمّا مِن العلم المُحْكَمِ ، أو المُتَشَابِهِ ؟

(السرّ الذى وقر فى نفس أبى بكر)

(٥١٢) ومِن هذا [F. 158 a] المقام حصل لأبى بكر الصِدِّيق السِرُّ الذى وقَرَ فى نفسه ؛ وظهرت قوّة ذلك مع رِقّتِهِ ، وقولِ عائشة لرسول الله - ﷺ - فى مرضه ، حين أُمِرَ أن يُصَلِّى (أبو بكرٍ) بالناس : « إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ ! » . ورسول الله - ص - يعرف منه بالسِرِّ ، الذى حصل عنده ، ما لا تعرفه الجماعة . فما بقى أحدٌ يوم مات رسول الله - ص - إلاّ ذَهِل فى ذلك اليوم ، وخُولِط فى

1 عن ... عليه فى : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، احيانا C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 2-3 ومقصود ... عباداً : (مهملة جزئيا K، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) ‖ 3 ليس : (مهملة K) ‖ 3-4 يكن ... من : (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ 4 من علوم : (مطموسة جزئياً K) ‖ المريدين : (مهملة K سوى الحرف الأخير) ‖ 5 فكيف ... كان : (جميع الحروف المعجمة مهملة K) ‖ المتعلقة : (القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ الإلٓهى B(معراة سوى الشدة) C(كذلك) : الالاهى K(معراة تماماً) ‖ إمّا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K(كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ 6 المتشابه : (الشين مهملة K) ‖ 8 هذا : هاذا K ‖ المقام : (مهملة K) ‖ لأبى : (كذلك ، الهمزة ساقطة C B K) ‖ الصديق (بتشديد الدال) : (الياء مهملة ، القاف بموحدة K ، الشدة ساقطة C K) ‖ السر (بتشديد آخره) : (الشدة ساقطة K) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 9 قوة (بتشديد الواو) : (الشدة ساقطة C K) ‖ رقته (بتشديد القاف) : (الشدة ساقطة K) : وقته C(تحريف) ‖ عائشة K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) : عايشة B ‖ صلّى (بتشديد اللام) ... وسلّم (كذلك) : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ فى : (مهملة K) ‖ 10 حين : (الياء مهملة K) ‖ يصلى بالناس : (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة C K) ‖ إنه (همزة تحتية وشدة) B: (الهمزة ساقطة مع الشدة C K) ‖ أسيف : (الياء مهملة K، الهمزة ساقطة فيه) ‖ ورسول الله K (الشدة ساقطة فيه) C: والنبىّ B ‖ 11 ــ ص ــ : صلى الله عليه وسلم ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ بالسر : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) ‖ الجماعة : الجماعه K ‖ 12 يوم : (الياء مهملة K) ‖ ــ ص ــ : صلى الله عليه وسلم ∴ (مهملة K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) ‖ إلا (همزة تحتية وشدة) B (الهمزة ساقطة) K (كذلك ، مع الشدة) C(كذلك) ‖ فى : (الفاء مهملة K) ‖

عقله ، وتكلَّم بما ليس الأمر عليه ، إلاَّ أبو بكر الصِّدِّيق : فما طَرَأَ عليه مِن ذلك أمرٌ. بل رقى المنبر ، وخطب الناس ، وذكر موت النبى ـ ﷺ ـ فقال : « مَنْ كَانَ مِنكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ ؛ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ ٱللهَ فَإِنَّ ٱللهَ حَيٌّ لَايَمُوتُ ! ». ثم تلا : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ، ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ ـ الآية . فَسَكَّنَ جَأْشَ الناسِ ، حتّى قال عمر : وَٱللهِ ! ، مَا كَأَنِّى سَمِعْتُ بِهَذِهِ ٱلْآيَةِ إِلَّا فِى ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ! ».

(٥١٣) وهذا (مصداق) قوله ـ ﷺ ـ : « إِذَا وَجَبَ » = يعنى الموت ، « فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ » . ـ وأمَّا قبل وقوع الموت فالبكاء محمود . وكذا فعل أبو بكر لمَّا قام رسول الله ـ ص ـ فقال : « مَا تَقُولُونَ فِى رَجُلٍ خُيِّرَ فَٱخْتَارَ لِقَاءَ

1 عليه ... الصديق ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K، الهمزة ساقطة B K، أحياناً C، الشدة ساقطة C K) || طرأ : طرا K || عليه : (الياء مهملة) || 2رقى : + فى K(ثابتة فوق الكلمة ، بقلم الأصل) || النبى : (الباء مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || ـ ص ـ : صلى اقه عليه وسلم ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || فقال : (مهملة تماماً K) || 3 منكم : ـ B|| يعبد : (الحرف الأول مهمل K) || فإن (همزة تحتية وشدة) ... مات : (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || كان ... اقه : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه) || فإن (همزة تحتية وشدة) : (الفاء مهملة K ، الهمزة ساقطة مع الشدة C K) || حى ... يموت : (مهملة Kسوى الحرف الأخير ، الشدة ساقطة فيه) || 4 تلا : تلى B K(مهملة) || إنك ... ميتون : (الآية ٣٠ ، سورة الزمر : ٣٩/ ٣٠) || إنك ... ميتون C K (مهملة غالباً K ، الهمزة ساقطة مع الشدة فيهما) : ـ B|| وما ... رسول : (مطلع الآية ١٤٤ ، سورة آل عمران : ٣/ ١٤٤) || رسول : + قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ثم تلى إنك ميت وانهم ميتون B|| الآية K (مهملة ، المد ساقط) C: ـ B|| فسكن (بتشديد الكاف) B K : (الشدة ساقطة C) || جأش : جاش K (الهمزة ساقطة) || حتى ... واقه : (مهملة تماما K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || 5 -6 كأنى ... فى ∴ (جميع الحروف المعجمة مهملة K ، سوى الذال ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B، الشدة ساقطة C K، والمد B K) || 6اليوم : (الياء مهملة K) || 7وهذا ... وسلَّم (بتشديد اللام) : (مهملة K، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || صلَّى (بتشديد اللام) ...وسلَّم (كذلك) : عليه السلم B || يعنى : (الياء مهملة K)|| 8فلا تبكين (بتشديد الحرف الأخير) : (مهملة K سوى النون ، الشدة ساقطة C K) || باكية : باكيه K|| وأما ... وقوع ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) || فالبكاء : فالبكا K(مهملة) : فالبكآء (بالمد) B|| 8-9فعل ... اقه ∴ (مهملة تماماً K، الهمزة ساقطة B K ، والشدة C K) || 9ـ ص ـ : صلَّى اقه عليه وسلَّم ∴ (مهملة تماماً K، الشدة ساقطة فيه ، أحيانا C) || فى : (مهملة K) || خير (بتشديد الياء المكسورة) B: (الشدة ساقطة C K) || فاختار : (الفاء مهملة K) || لقاء : لقا K : لقآء (بالمد) B||

آلله ؟ » = فبكى أبو بكر وحده ، دون الجماعة . وعلم أن رسول الله ـ ص ـ قد نعى لأصحابه [F. 158 b] نفسه . فأنكر الصحابة على أبى بكر بكاءه . وهو كان أَعْلَمَ ! فلمّا مات ﷺ بكى الناس وضَجُّوا ، إلّا أبا بكر ! امتثالاً لقوله ـ ص ـ : « إِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ ! » . ـ هذا كلّه مِن السِرِّ الذى أعطاه هذا المقامُ .

(الذى ينبغى أن يقال : ليس بين محمد وأبى بكر رجل ؛ لا أنه ليس بين الصِدِّيقية والنبوّة مقام)

(٥١٤) فالذى ينبغى أن يقال : ليس بين محمد وأبى بكر رجل ؛ لا أنّه ليس بين الصِدِّيقية والنبوّة مقام » . فإنّ « الصِدِّيق » تابع بطريق الإيمان : فما أنكره متبوعُهُ أنكر ؛ وما قَرَّرَه متبوعُهُ قَرَّر . هذا حظُّ « الصِدِّيق » مِن كونه « صِدِّيقاً » ، ومِن كونِ مقامٍ آخَرَ لا يَحْكُمُ عليه حال « الصِدِّيقية » . ـ فاْعْلَمْ ذلك !

انتهى السفر الرابع عشر بانتهاء الجزء السادس ومائة
من « الفتوحات المكية » يتلوه

1 فبكى : فبكا K(مهملة تماماً) B|| أبو بكر : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K) || دون : من بين B|| الجماعة : (مهملة K) || أن (همزة فوقية وشدة) : (مهملة K، الهمزة ساقطة B K، والشدة C K) ||ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم ∴ (مهملة K ، الشدة ساقطة فيه ، أحياناً C) || قد : (مهملة K) || 2فأنكر ... بكاءه (بكآءه B) : (مهملة K سوى النون ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B) || على أبى بكر : عليه B|| كان : (مهملة K) || 3 فلما (بتشديد الميم) : (الشدة ساقطة C K) || صلى ... وسلم K(مهملة ، الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B || بكى : بكا B K|| الناس : (مهملة K) || وضجوا (بتشديد الجيم) : (الشدة ساقطة C K) || إلاّ (همزة تحتية وشدة) أبا C (الهمزة الأولى ساقطة مع الشدة) : الا ابو K(الهمزة ساقطة مع الشدة) B(الهمزة الثانية ساقطة فقط) || بكر . (مهملة K) || ـ ص ـ : صلى الله عليه وسلم K(مهملة الشدة ساقطة) C(الشدة ساقطة أحياناً) : عليه السلم B || 4 وجب ... السر (بتشديد الراء) : (مهملة جزئياً K، الشدة ساقطة C K) || باكية : (مهملة تماما K) : + يعنى نفس باكية B || 8-11فالذى ... فاعلم ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة K، القاف بموحدة أحياناً فيه ، الهمزة ساقطة فيه ، أحياناً C B ، الشدة ساقطة C K) || 12-13انتهى ... المكية K(مهملة غالباً ، الهمزة ساقطة مع الشدة) C (الشدة ساقطة) : ــ B|| 13يتلوه K(مهملة) : ــ C B||

الجزء السابع ومائة من المجلدة الخامس عشرة

الباب الثاني والستون ومائة: في معرفة مقام الفقر وأسراره

***

1 الجزء ... من K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : ــ C B || المجلدة ... عشرة K(الجملة ثابتة في بداية سطر مفرد ، الحروف المعجمة مهملة سوى الشين) : ــ C B || 2 الباب ... ومائة K(جميع الحروف المعجمة مهملة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة مع الشدة) : ــ C B || في ... وأسراره K(بعض الحروف المعجمة مهملة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) : ــ C B : + عورض هذا السفر مع النسخة الأولى وصحح كل منهما بالأخرى (مطموسة في الأصل) وتم ذلك بحلب بحضور الشيخ شمس الدين اسمعيل ايده الله بقراءة محمد بن اسحق بن محمد خادم الشيخ المنشي رضي الله عنه وسمع بالقراءة المذكورة الأخ مجد الدين ابو بكر بن بندار التبريزي وذلك في العشر الاول من شوال سنة اربعين وستمايه والحمد لله K (ثابت على الهامش ، بقلم مخالف للأصل ، الحروف المعجمة غالباً مهملة ، الهمزة ساقطة ، بعض الكلمات مطموسة ، ومقروءة بعسر) .

الفهارس العامة

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
١	الفاتحة	١	٤٤٥	
٢	البقرة	١٥	٠٨٦	جزئياً ، مجرد إشارة
«	«	«	٢٦٣	« ، «
«	«	١٦	٣٣٦	« ، «
«	«	٢٦	٠٤٥	بتصرف ، «
«	«	«	٢٦١	جزئيا .
«	«	«	٢٧٨	« .
«	«	«	٢٨١	بتصرف ، مجرد إشارة
«	«	٢٨	٢٢٥	بتصرف تام
«	«	٢٩	٢٣٣	جزئياً .
«	«	٣٠	٣٩٣	بتصرف تام ، جزئياً
«	«	«	٤٤٢	جزئياً ، إشارة
«	«	«	٤٤٣	« ، «
«	«	«	٤٤٥	« ، «
«	«	«	٤٤٦	« ، «
«	«	٣٢	١٠٣	بتصرف ، «
«	«	٣٣	«	« ، «
«	«	٣٥	٢٢١	مجرد إشارة .
«	«	٧٤	١٥٦	جزئيا ، إشارة
«	«	٩٤	٠٨٠	بتصرف ، «
«	«	٩٦	٠٨٠	جزئيا
«	«	١٥٢	٢٩٧	«
«	«	١٥٨	٥٠٩	«
«	«	١٦٥	٢٥١	جزئياً
«	«	١٨٦	٤٥٣	«
«	«	١٩٦	٢١٢	«

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٢	البقرة	٢٠٣	٣٠٠	»
»	»	٢١٦	٠٧٢	»
»	»	٢٥٣	٠٦٣	» ، بتصرف
»	»	»	٤٧٧	إشارة ، »
»	»	٢٥٥	١٥٥	جزئياً
»	»	»	٢٢٩	»
»	»	»	٢٣٣	»
»	»	٢٥٧	٤١٤	»
»	»	»	٤٢١	إشارة ، بتصرف تام
»	»	»	٤٢٢	جزئياً
»	»	٢٦٤	٣٢٦	»
»	»	٢٦٩	٣١٤	
»	»	٢٨٤	٣٩٠	جزئياً
»	»	٢٨٦	١٨٥	»
٣	آل عمران	١ ـ ٢	٢٢٩	
»	»	٠٢١	١٧٣	جزئياً
»	»	٠٢٦	٣٩٠	» ، بتصرف
»	»	٠٢٨	٣١١	»
»	»	٠٣٠	»	»
»	»	٣١	١٥	»
»	»	»	٣٨٢	مجرد إشارة
»	»	٠٤١	١٠٣	» » ، بتصرف
»	»	٤٨	٣١٤	جزئياً
»	»	٤٩	١٢٠	جزئياً ، بتصرف تام
»	»	٥٤	٠٨٦	» ، إشارة
»	»	»	٢٦٣	» ، »
»	»	٩٧	٢٨٣	» ، بتصرف تام
»	»	»	٢٨٦	» ، » »
»	»	١٠٢	١٨٥	» ، إشارة

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٣	آل عمران	١٢٦	٤٤٢	جزئياً
»	»	١٤٤	٥١٢	»
»	»	١٥٩	٠٩١	» ، إشارة
»	»	»	٤٩٢	»
»	»	١٨١	١٥٦	» »
»	»	»	١٩٥	»
»	»	١٨٩	١٧١	»
»	»	١٩١	٣٠٩	»
٤	النساء	٨٢	٣١٣	»
»	»	١٣٣	٢٨٣	»
»	»	١٤٢	٠٨٦	» ، إشارة
»	»	١٥٧	١٢٧	» ، » ، مهم جداً
»	»	١٧١	١٠٣	»
٥	المائدة	٠٠٥	٣٣٦	» ، إشارة ، بتصرف
»	»	٠٢٣	٠٩١	» ، »
»	»	٠٤٨	٢١٦	»
»	»	»	٥٠٥	» ،إشارة ، بتصرف
»	»	٠٦٧	٤٨٥	» ، بتصرف
»	»	»	٤٨٦	» ، »
»	»	٠٧٣	٢٠٦	جزئياً
»	»	٠٩٠	٠٦٩	»
»	»	٩٩	٤٨٥	»
»	»	١١٠	١٢٠	إشارة ، بتصرف
»	»	١١٨	٤٣٧	
»	»	»	٤٣٨	
»	»	»	٤٣٩	
»	»	١١٩	١٨٦	جزئياً
»	»	»	٢٥٢	»

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٦	الأنعام	٠٠٣	١٥٦	إشارة ، بتصرف ، جزئياً
»	»	» ٠٠	٢٣٣	جزئياً
»	»	٠٣٧	٢٣٤	»
»	»	٠٥٤	٤٥٦	»
»	»	٠٩٠	٠٧٥	» ، بتصرف
»	»	»	٤٦٠	»
»	»	٠٩١	»	»
»	»	٠٩٦	٣٥٣	» ، إشارة
»	»	١٠٣	٠٩٠	» ، بتصرف
»	»	»	٢٢٢	» ، »
»	»	»	٢٣٣	» ، »
»	»	١١٨	٣٠٠	»
»	»	١٢٢	٠٤١	»
»	»	١٤٩	٠٨١	إشارة ، بتصرف
»	»	»	١٢١	» ، جزئياً
»	»	١٥٣	٢١٧	جزئياً
٧	الأعراف	١٢	٤٦٩	إشارة ، بتصرف
»	»	٠١٩	٢٢١	إشارة ، بتصرف ، مهم !
»	»	٠٤٦	١٧٣	جزئياً ، إشارة .
»	»	٠٥١	٤٠١	» ، »
»	»	١٣١	٢٣٤	» .
»	»	١٥٥	٠٠٢	» .
»	»	١٥٦	٢٣٤	» .
»	»	»	٤٣٦	» .
»	»	١٧٢	١٨٧	» ، مهم !
»	»	»	٤١٧	» ، بتصرف
»	»	١٨٢	٣٣٥	» ، »
»	»	١٨٣	»	» ، »
»	»	١٨٥	٣١٣	»

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٧	الأعراف	٢٠٤	١٢١	جزئيا ، بتصرف
٨	الأنفال	٠١١	٤٤٢	« ، بتصرف .
»	»	٠١٧	٢١٠	»
»	»	٠٣٠	٢٦٣	» ، إشارة .
»	»	٠٣٤	٢٣٤	» .
»	»	٠٧٢	٤٢٢	» .
»	»	٠٧٣	»	» .
٩	التوبة	٠٠٦	٢٣٣	» ، بتصرف .
»	»	٠٤٠	٤٤٩	» ، إشارة ، بتصرف .
»	»	٠٦٧	٤٠١	» ، »
»	»	٠٧١	٤٢٢	» ، » .
»	»	٠٧٩	٨٦	» ، » ، بتصرف .
»	»	١١١	٣٤٢	» ، » ، »
»	»	١٢٥	٢٥٣	» ، » .
»	»	١٢٨	٠٨٢	جزئياً ، إشارة ، بتصرف .
١٠	يونس	٠٢٢	٥١٠	» .
»	»	٠٦٤	١٧٣	» .
»	»	٠٨٤	٠٩١	» ، مجرد إشارة .
١١	هود	٠٠٧	٢٢٥	»
»	»	٠١٧	٤٦٣	مجرد إشارة ، بتصرف .
»	»	٠٥٦	٢١٥	جزئياً .
»	»	»	»	»
»	»	»	٢٢٢	مجرد إشارة ، جزئياً .
»	»	»	٢٤٩	بتصرف تام ، جزئياً .
»	»	»	٤١٠	جزئياً .
»	»	١٠٧	٠٨٨	» ، مجرد إشارة .
»	»	»	١٣٧	» ، » » .
»	»	»	٣٩٣	» ، بتصرف تام .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
١١	هود	١١٢	٢٢٣	جزئيا
»	»	»	٢٢٧	» .
»	»	١١٤	٠٧٧	» .
»	»	١٢٣	٢٢٢	» .
»	»	»	٢٦٤	» .
»	»	»	٤٤٧	» ، بتصرف تام .
١٣	الرعد	٠١٥	٢٤٢	» .
»	»	٠١٧	٢٨١	» ، بتصرف تام .
»	»	٠٣١	٠٤١	» .
١٤	إبراهيم	٠٠٧	١٠٧	» ، مجرد إشارة
»	»	٠٤٣	٠٧٦	» .
١٥	الحجر	٠٠٩	٣١٣	» .
»	»	٧٥	٣٨٦	جزئياً .
»	»	٨٥	٢٠٩	» .
»	»	٩٩	١٢٣	
»	»	»	١٢٦	
»	»	»	١٣٥	
١٦	النحل	٠١	١٢٣	جزئياً .
»	»	٢٦	٢٦٣	مجرد إشارة ، جزئياً .
»	»	٤٠	١٠٢	
»	»	»	٣٢٣	
»	»	٤٣	٠١٤	جزئياً .
»	»	»	٤٥٤	» ، بتصرف
»	»	٤٥	٢٦٣	مجرد إشارة ، جزئياً
»	»	٦٨	٤٦١	جزئياً ، بتصرف .
»	»	٩٦	٠٩٩	» .
١٧	الإسراء	٠١	١٢٥	» ، مجرد إشارة .
»	»	»	١٩٧	» .
»	»	١٥	٤٢١	» .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
١٧	الإسراء	١٨	٠٨٦	جزئياً .
»	»	»	»	» ، مجرد إشارة .
»	»	٢٣	١٦٦	» .
»	»	٢٤	»	» .
»	»	»	٤٢٢	» .
»	»	٤٤	٠٩٠	» ، مجرد إشارة .
»	»	»	٢٣٤	» .
»	»	»	٣٢٢	»
»	»	»	٤١٨	بتصرف تام .
»	»	٤٦	٣٠١	
١٨	الكهف	٢٣	٥٠٨	
»	»	٢٤	»	جزئياً .
»	»	٦٥	٤٣٧	» .
»	»	»	٤٦٠	» .
»	»	٦٩	٥٠٧	» .
»	»	٧٦	٥٠٥	» .
»	»	٨٢	»	»
»	»	»	٥١١	» .
»	»	١٠٣	٣٣٥	» ، بتصرف .
»	»	١٠٤	»	» ، » .
»	»	١١٠	٢٤٠	»
»	»	» .	٢٤٤	
١٩	مريم	٠١٧	١٧١	جزئياً .
	»	»	٤٣٨	» ،بتصرف .
»	»	٠٦٤	A٤٧١	» .
٢٠	طه	٠٠٥	١٥٦	» ، بتصرف .
»	»	»	٢٣٣	» .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٢٠	طه	٠٥	٣٩٢	بتصرف
»	»	٥٠	٠٩١	» ، إشارة .
»	»	».	٠٩٨	» ، » .
»	»	».	٢٢٠	» ، » .
»	»	».	»	» ، » .
»	»	».	٣٢٩	» ، » ، بتصرف .
»	»	».	٣٩٢	» ، » ، »
»	»	».	٤٠١	» .
»	»	١٠٧	٢٣١	جزئياً .
»	»	١١١	٢٢٩	» .
»	»	١١٤	١٩٠	» .
»	»	»	٢٨١	» .
»	»	»	٢٨٧	» ، إشارة .
»	»	»	٣٦٣	» ، » ، بتصرف
»	»	»	٥٠٠	» ، » ، ».
»	»	١١٥	٤٠١	» ، » ، ».
٢١	الأنبياء	٠٠٢	٠١٠	» .
»	»	»	٤٧٧	» .
»	»	٠٠٧	٠١٤	» .
»	»	٠١٧	٢٣٣	» .
»	»	٠٢٣	٣٩٣	» .
»	»	٠٣٠	٢٢٥	» .
»	»	٠٨٣	١٣٩	» .
»	»	٠٨٩	٤٥٩	» ، إشارة ، بتصرف
»	»	»	٤٦٠	» ، » ، »
»	»	١٠٥	١٦٧	» ، بتصرف .
٢٢	الحج	٠٣٢	٢٨٠	
»	»	»	٣٠٠	جزئيا ، بتصرف .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٢٢	الحج	٠٣٣	٢٨٠	جزئياً
»	»	٠٦٤	٤٥٠	إشارة ، بتصرف .
»	»	٠٧٨	١٨٥	جزئياً .
»	»	»	٢١٢	» ، إشارة .
٢٣	المؤمنون	٠٠٢	٣٩	» ، » .
»	»	٠٤٤	٤٨٩	» ، » .
٢٤	النور	٢٤	٣٤٤	جزئياً .
»	»	»	٤١٨	» ، بتصرف تام
»	»	٣٥	٢٥٣	» ، » .
»	»	٤١	٩٠	» ، إشارة .
٢٥	الفرقان	٤٥	٣١٣	» .
٢٧	النمل	٠٤	٠٦٨	» .
»	»	٢٤٠	٠٦٨	» .
»	»	٥٠	٣٣٥	» ، إشارة .
»	»	٦٠	٢٤٨	» .
»	»	٦١	»	» .
»	»	٦٢	»	» .
»	»	٦٣	»	» .
»	»	٦٤		» .
٢٨	القصص	٢٤	٥٠٥	» .
»	»	٨٣	٠٣٩	» ، بتصرف
٢٩	العنكبوت	٠٦	٣٢٠	» ، »
»	»	٤٥	٣٠٠	» .
»	»	٥٢	١٧٥	» .
٣٠	الروم	٤٧	٤١٤	» .
٣١	لقمان	١٤	١١٨	» .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٣٢	السجدة	١٧	٣٨٠	جزئياً ، بتصرف
٣٣	الأحزاب	٠٤	٠٧٣	مجرد ذكر
»	»	»	١٢١	» »
»	»	»	١٣٥	» »
»	»	»	١٨٨	» »
»	»	»	٢٦٧	» »
»	»	»	٣٣٧	» »
»	»	٨	٢٥١	جزئياً .
»	»	٢١	٠١٥	» .
»	»	»	٠٧٥	» .
»	»	٣٥	٠٣٩	» ، بتصرف تام
»	»	»	٣٠٠	»
»	»	٤١	٣٠٠	»
»	»	٤٦	٣٨٧	مجرد إشارة
»	»	٥٠	٤٩١	جزئياً
»	»	٥٢	٠١٢	» .
»	»	»	١٥٥	» .
»	»	٥٧	١٣٩	»
»	»	٧٢	٧٧	»
٣٤	سبأ	١٣	١٠٨	جزئياً .
»	»	»	١٠٩	» .
»	»	٢٣	٤٧٠	» .
»	»	٥٢	٢٥٣	»
»	»	٥٣	»	» .
٣٥	فاطر	٠٨	٦٨	»
»	»	١٥	٩٣	(مهم جدا)
»	»	»	١٧٧	إشارة ، بتصرف تام
»	»	٢٨	٠٤٠	جزئياً
٣٦	يس	١٢	١٥٦	جزئياً

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٣٧	الصافات	٠١	٤٤٨	جزئياً .
»	»	»	A ٤٧١	»
»	»	٠٢	٤٤٨	» .
»	»	»	A ٤٧١	» .
»	»	٠٣	٤٤٨	» .
»	»	»	A ٤٧١	» .
»	»	٩٦	٤١٠	» .
»	»	١٦٤	٤٧٠	إشارة ، بتصرف
٣٨	ص	٠٢٠	٣١٤	جزئياً .
»	»	٠٣٠	٠٥	» .
»	»	٤٤	» .	جزئياً .
»	»	»	٢٨٧	» .
»	»	٠٣٢	١٤٣	إشارة ، بتصرف (مهم)
»	»	٣٣	»	» ، » ، »
»	»	٣٤	١٤٥	جزئياً .
»	»	٣٥	»	إشارة ، بتصرف تام .
»	»	٣٨	»	جزئياً .
»	»	٣٩	»	» .
»	»	٤٠	»	» .
»	»	٤٤	٧٥	»
»	»	»	١٣٩	جزئياً .
»	»	٠٦٩	٤٤٦	إشارة ، بتصرف تام .
»	»	٠٧٥	٤٦٩	جزئياً .
٣٩	الزمر	٠٠٣	٢٤٤	جزئياً .
»	»	٠٧	١٩٢	» .
»	»	٣٠	٥١٢	» .
»	»	٦٧	٤٠٦	» .
»	»	٧٥	٤٠٧	إشارة ، بتصرف .
٤٠	غافر/المؤمن	٠٣	٢٠٩	» .
»	» ، »	٠٧	٤٣٦	جزئياً :
»	» ، »	»	٤٣٧	» .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٤٠	غافر / المؤمن	٧	٤٣٩	جزئياً ، بتصرف .
»	» ، »	»	٤٤٥	جزئياً .
»	» ، »	»	٤٣٩	» .
»	» ، »	٨	»	» .
»	» ، »	٩	٤٤٠	» .
»	» ، »	١٥	٤٢٢	»
»	» ، »	»	٤٥٨	إشارة ، بتصرف
»	» ، »	»	٤٨٧	جزئياً .
»	» ، »	٣٥	١٩٨	جزئياً .
»	» ، »	٣٥	٤٠٢	» .
»	» ، »	٥٧	٤٠٣	» .
٤١	فصلت	١١	١٦٧	» .
»	»	١٢	٣٥٢	» .
»	»	١٣	٠٤٢	مجرد إشارة .
»	»	٢١	٣٤٤	جزئياً .
»	»	٣٠	٢١٨	» .
»	»	»	٢٢٤	إشارة ، بتصرف
»	»	٣١	٢١٨	» .
»	»	٣٢	٢١٩	» .
»	»	٤٢	٤٥٩	» ، بتصرف .
»	»	٥٣	١٥٩	جزئيا
»	»	»	٢٧٣	» .
٤٢	الشورى	٠٥	٤٤١	» .
»	»	»	»	» .
»	» .	١١	٢٣٣	»
»	»	»	٤٨١	مجرد إشارة
»	»	٤٥	٣٩	جزئياً .
»	»	٥١	٣٨٦	»

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٤٢	الشورى	٥٣	٢٢٣	مجرد إشارة
»	»	»	٢٣٠	» ، »
٤٤	الدخان	٤٩	١٩٨	جزئياً .
٤٥	الجاثية	١٩	٤٢٢	» .
»	»	٢٣	٣٣٦	إشارة ، بتصرف .
٤٦	الاحقاف	٠٩	٣٨٦	» .
»	»	٢٠	١٤٥	جزئياً
٤٧	محمد	٠٧	٤١٢	مجرد إشارة
»	»	»	٤٢٤	جزئياً
»	»	»	٤٣٣	» .
»	»	١٩	٢٨٦	إشارة ، بتصرف .
»	»	٢١	٢٥٢	جزئياً .
»	»	٢٤	٣١٣	» .
٤٨	الفتح	٠٤	٢٥٣	» .
٤٩	الحجرات	١٢	٠٦٧	» .
»	»	»	٧١	» .
»	»	»	٤٠٨	إشارة ، بتصرف
»	»	١٧	٢٤٥	جزئياً
»	»	»	٣٢٦	»
٥٠	ق	١٠	٢٢٠	»
»	»	١٦	٢٣٣	بتصرف ، (تأويل عرفانى)
»	»	»	٣٩٢	جزئيا
»	»	١٨	١٥٦	»
»	»	٣٧	٤٨	إشارة ، بتصرف تام
٥١	الذاريات	٤	٤٤٨	جزئيا ، بتصرف
»	»	٣	٤٧١ A	» ، »
»	»	٥٦	١٩٦	جزئياً ، »

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٥١	الذريات	٥٦	٢٣٤	جزئيا ،
»	»	»	٢٤٦	إشارة ، بتصرف تام .
»	»	»	٣٢١	جزئياً .
»	»	»	٣٢٢	» .
٥٣	النجم	٣	٣١٦	
٥٤	القمر	١٤	٢٣٣	جزئيا .
٥٥	الرحمن	٩	٢٢٩	» .
»	»	٢٩	١٣٤	إشارة ، بتصرف .
»	»	»	١٥٥	جزئيا .
»	»	»	٢٢٥	» .
٥٧	الحديد	٠٣	٢٧٩	» .
»	»	٠٤	١٥٧	إسارة ، بتصرف تام .
»	»	»	٢٣٣	جزئيا .
»	»	٧	٩٠	» ، مجرد إسارة
»	»	»	٤٥٠	مجرد إشارة ، بتصرف
»	»	٢٧	٤٩٨ .	» ، » ، »
٥٨	المجادلة	٧	٢٠٥	جزئيا .
٥٩	الحشر	٠٧	١٤٤	مجرد إسارة . بتصرف تام
»	»	»	٥٠٥	جزئيا
٦١	الصف	١٤	٤٢٤	» .
٦٤	التغابن	١٥	٠٢	» ، بعصرف
»	»	١٦	١٨٥	» .
»	»	»	٤٠٨	إشارة ، بتصرف .
٦٥	الطلاق	١	٩٠	جزئياً ، مجرد إشارة
»	»	٧	١٨٥	» ، » » .
»	»	١٢	٢٣٣	» .
»	»	»	٤٣٦	» .

رقم السوره	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٦٧	الملك	٦٤	٨٩	جزئيا ، مجرد إشارة
»	»	١٥	١٠٢	إشارة ، بتصرف
٧٢	الجن	١٦	٢٢٦	جزئيا
»	»	١٧	»	» .
»	»	١٨	١٩٧	» .
٧٣	المزمل	٠٦	٨٧	إشارة ، بتصرف
»	»	»	٢٢٢	» ، » .
»	»	٠٩	٠٨٩	جزئياً ، إشارة .
»	»	٢٠	١٧٧	» ، »، بتصرف
»	»	»	٤٥٠	» ، »
٧٥	القيامة	١٦	٤٤	» ،
٧٦	الإنسان	٠١	١٠٠	
»	»	»	١٠٢	
٧٧	المرسلات	١	٤٤٨	جزئيا ، بتصرف
»	»	»	٤٧١	» ، »
»	»	»	٨٣٠	» ، »
»	»	»	٤٨٩	» ، »
»	»	٣	٤٤٨	جزئياً ، بتصرف .
»	»	»	A٤٧١	» ، »
»	»	٤	٤٤٨	» ، »
»	»	»	A٤٧١	» ، »
»	»	٥	٤٤٨	» ، »
»	»	١٤	A٤٧١	» ، »
٧٩	النازعات	١	٤٤٨	» ، »
»	»	»	A٤٧١	» ، »
»	»	٢	٤٤٨	» ، »
»	»	»	A٤٧١	» ، »
»	»	٣	٤٤٨	» ، » .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٧٩	النازعات	٠٣	A٤٧١	جزئيا ، بتصرف
»	»	٠٤	٤٤٨	» ، »
»	»	»	A٤٧١	» ، »
»	»	٥	٤٤٨	» ، »
»	»	»	A٤٧١	» ، »
٨٠	عبس	١٣	٤٩٤	
»	»	١٤	»	
»	»	١٥	»	
»	»	١٦	»	
»	»	١٥	٤٦٩	إشارة ، بتصرف
»	»	١٦	»	» ، »
٨٢	الانفطار	١١	١٥٦	
»	»	١٢	»	
٨٥	البروج	١٦	١٣٧٠	مجرد إشارة
٨٨	الغاشية	٠٢	٣٩	
»	»	٠٣	»	
»	»	٠٤	»	
»	»	٠٥	»	
»	»	٠٦	»	
»	»	١٧	٣١٣	
٨٩	الفجر	٠٣	٢٠٣	
٩١	الشمس	٨	٦٨	
٩٣	الضحى	١١	١٠٩	
٩٦	العلق	١٤	١٥٨	

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
٩٨	البينة	٠٥	٢٤٤	إسارة ، بتصرف نام .
١٠٥	الفيل	٠١	٣١٣	
١١٢	الإخلاص	٠١	٢٤٠	
١١٣	الفلق	٠٥	٠٦٠	

٢ - فهرس الحديث والأثر والخبر

٣ - فهرس النصوص التاريخية : عن العلماء والعرفاء

أخذتم علمكم ميتاً عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحيّ الذى لا يموت . - ف ٤٦٠ (أبو يزيد البسطامى) .

الأخلاق فى الإنسان تخلُّق وفى الحقّ خُلُق . - ف ٣٨٩ (عن بعضهم) .

الأعلىٰ ما يُفْنى ما ينبغى ، ويُبْقى ما ينبغى : فى الحال التى تنبغى ، والوقت الذى ينبغى . - ف ٩٩ (بعض الأكابر) .

الأعلىٰ ما يَنْفى ، لا ما يُبْقى . - ف ٩٩ (عن بعضهم) .

إن روحى بيد الله ، ما هى فى حكمى ... - ف ٢٧٢ (عن بعض شيوخ ابن عربى) .

إنمّا أستريح إذا لم أر له ذاكراً . - ف ٤٠٥ (عن الشبلى) .

إنمّا جوَّعنى لأبكى . - ف ١٥٠ (عن بعضهم) .

تعالَ ! نغتب فى الله . - ف ٦٤ (عن بعض العلماء) .

رؤية الإخلاص منك مجوسية محضة . - ف ٢٤٨ (عن بعضهم) .

شكر النعمة حجاب على المنعم . - ف ١١٨ (عن بعضهم) .

الصبر عن الله أعظم الصبر . - ف ١٤٦ (الشبلى) .

العارف من ينطق عن سرك وأنت ساكت . - ف ٢٥ (الجنيد) .

العَرضَ لا يبقى زمانين . - ف ١٣١ (عن الأساعرة) .

الغريب مستوحش . - ف ٥٠٤ (أبو عبد الرحمن السلمى) .

فى مقام « القُرْبة » قُبضت ، وعليه مت ، فأنا فيه لا أبرح . - ف ٥٠٣ (كذلك) .

القناعة : الاكتفاء بالموجود - وهو الله - بالسؤال عن طلب المزيد . - ف ٧٦ (بعض الأكابر) .

قيل لأبى يزيد : ما اسم الله الأعظم ... ؟ فقال : أرونى الأصغر حتى أريكم الأعظم . - ف ٢٥١ (أبو يزيد البسطامى) .

كان أبو مدين يأمر أصحابه بإظهار الطاعات . - ف ٢٤٨ .

كان الشيخ أبو مدين ... إذا جاءه مأكول طيب أكله ... فيقول : هذا النقد ثمن المأكول ، جاء الله به للتخيير والاختبار . - ف ٣٣٣ .

كلُّ واحدٍ من الرسل : فاضلٌ من وجه ، مفضول مِن وجه . - ف ٤٧٨ (ابن قسيّ) .

٤ - فهرس الأمثال والحكم والقواعد

طَلَبُ العلم محمود بكل وجه (...) غير أنَّ المعلومات متفاضلة (...) وتختلف باختلاف القصد . ـ ف ٦٠ .

الظاهر ينصبغ بحقيقة المَظْهَر ، كان مَن كان . ـ ف ٢٠٠ .

العادة تسرق الطبع (وتسبقه !) . ـ ف ١٢٨ .

العادة طبيعة خامسة : لها أثر فى الطبيعة الأصلية . ـ ف ٣٧٥ .

« العارف » قد وقع الإخبار الإلٰهىُّ عنه بأنَّ « الحقَّ جميع قواه » : فهو معصوم ، أى محفوظ فى ظاهره وفى باطنه . ـ ف ٥٧ (بتصرف) .

العارف نور كلُّه ، والنور ما لاظلمة فيه . ـ ف ٥٦ .

العارف ينطق عن سرِّك وأنت ساكت . ـ ف ٢٥ .

العارف يعرف منك ما لاتعرفه من نفسك . ـ ف ٢٥ .

العافية ذهابُ أثر البلاء مِمَّن قام به . ـ ف ١٥١ .

عالَم الغَيْب يُدْرَك بعين البصيرة ، كما عالَم الشهادة يُدرك بعين البصر . ـ ف ٣٨٥ .

العالِم اذا سَكَن : فَمِنْ كونه مؤمناً . ـ فى ٨٨ .

العالِم ، الوراث ، الكامل : نائبُ الله فى عباده ! ـ ف ٨٢ (بتصرف) .

العالِم ، الوراث ، المكمِّل : هو سائس الأمة ! ـ ف ٨٢ .

عامِلِ الله بحسب المواطن ـ كما رسَمَ لك ـ ولاتنازع . ـ ف ٢٨١ .

العَبد الكامل مخلوقٌ علىٰ صورة الكمال . ـ ف ١٩١ .

العبد مع الحقِّ ، فى حال عبوديته ، كالظلِّ مع الشخص فى مقابلة السراج . ـ ف ١٩٨ .

العبد معناه : الذليل . ـ يقال : أرض مُعَبَّدة ، أىْ مُذَلَّلة . ـ ف ١٩٥ .

العبيدُ : رِزْقُهم مَعْبُودُهُم . ـ ف ٢٧ .

العجز عن درك الإدراك إدراك . ـ ف ٤١٢ .

العدد حاكمٌ لذاته فى المعدودات : ولا وجود له . ـ والمظاهر حاكمة فى صور « الظاهر » (...) : ولا وجود لها . ـ ف ٢٠٨ .

العدد حكمه مقدَّم علىٰ حكم كلِّ حاكم . ـ ف ٢٠٢ ، ٢٠٥ .

العدد معقولٌ ، لا وجود له ؛ وحكمه سارٍ ، ثابتٌ فى المعدودات . ـ ف ٢٠٢ .

العدم هو الشرُّ . ـ ف ٦٥ .

العَرَض لا يبقىٰ زمانين . ـ ف ١٣١ .

العرفاء أطبَّاءُ النفوس . ـ ف ٢٥ .

العلماء الذين يخشون الله ، هم أطبَّاءُ دين الله . ـ ف ١٤ .

٥ - فهرس الشعر

صدر البيت ...	... عجز البيت
الذكر ...	... وأسماءُ
وليس ...	... أشياءُ
تدرى ...	... ماءُ
(ف ٢٩٦ . ـ ابن عربى)	
ساعد ...	... تغيبُ
انظر ...	... الحبيبُ
ليس ...	... القريبُ
إن رآنى ...	... المجيبُ
(ف ٥٢ . ـ ابن عربى)	
كن ...	... رقيبُ
فى حضور ...	... نصيبُ
فإذا ...	... لعجيبُ
(ف ١٥٤ . ـ إبن عربى)	
ما أعجب ...	... أعجبُ
وقولنا ...	... تذهبُ
وقد ...	... ينسبُ
وإنّه ...	... ينصبُ
والكشف ...	... يحجبُ
والأمر ...	... تَهربُ
قد جعل ...	... أصعبُ
وهو ...	... يضربُ
وعند ...	... المذهبُ
بأنها ...	... أقربُ
(ف ٣٩٩ . ـ إبن عربى)	

صدر البيت ...	... عجز البيت
تنزلت ...	... القلْب
حذاراً ...	... قلبى
وذلك ...	... ريب
فنحن ...	... القرب
ويفترق ...	... الترب
فيقهر ...	... والرب
وذلك ...	... والشرب
فسبحان ...	... والحجب
فأشهد ...	... ذنب
فقف ...	... الذنب
ألا إنما ...	... والعتب
(ف ٤٩٣ ـ A٤٩٣ . ـ ابن عربى)	
ترك الرضا ...	... آياتُ
علىٰ تحققهم ...	... وإثبات
يرضى ألإآله ...	... علامات
والنفس راضية ...	... نهايات
(ف ١٨٩ . ـ ابن عربى)	
إن النبوة ...	... وأشباح
لها القصور ..	... وضّاح
وقد تكون ..	... وأفراح
(ف ٤٦٢ . ـ ابن عربى)	
خالف هواك ...	... المقصودُ
الكلُّ يسعد ...	... تشهدُ

صدر البيت ...	... عجز البيت
وأن ...	... منتبذا
مختطفاً ...	... متخذا
حتى أقول ...	... ياحبذا
رضيت منه ...	... لِكذا
وهكذا ...	... هكذا
وهو دليل ...	... فإذا
أفردته ...	... وذا
وكنت ذا ...	... وجهبذا
(ف ١٨٢ . ـ ابن عربى)	
انت الخليفة ...	... ضررٌ
ترك التوكل ...	... بشر
كيف التوكل ...	... أثر
(ف ٩٦ . ـ ابن عربى)	
إذا كان ...	... والبصرْ
ولا يقبل ...	... اعتبرْ
فقد زال ...	... شكرْ
(ف ١١٣ . ـ ابن عربى)	
إن انتسبت ...	... فازدجروا
نحن المظاهر ...	... فاعتبروا
ما جاء بى ...	... والنظر
ولست أعبده ...	... البَشَرُ
فما القضاء ...	... والقَدَرُ
فكلها عبر ...	... العِبَرُ
(ف ٢٠١ . ـ ابن عربى)	
ألا إلى ...	... الغرورْ
وكل ما ...	... زورِ

صدر البيت	... عجز البيت
فكلٌّ معوج ...	... الأمور
فلا تُعَيِّنْ ...	... قصور
فَصَلِّب ..	... ببور
ويرجع ...	... الأمور
(ف ٢٣٠ . ـ ابن عربى)	
إنَّ التفكر	... والقَدَرِ
إنَّ التفكر ...	.... والسُوَرِ
لولا التفكر ...	... فى سُرُرِ
الفكر نعت ...	... البشر
ولا يكون ...	... والصُوَرِ
به المؤثر ...	... حَضَرِ
(ف ٣٠٨ . ـ ابن عربى)	
إنَّ الولاية ...	... والبَشَرِ
وفى ملائكة ...	... والضرر
أمَّا ملائكة ...	... الخبر
مهيمون ...	... أثر
الله أكرمهم ...	... الخطر
إنى فديتهمو ...	... والبصر
(ف ٤٣٢ . ـ ابن عربى)	
إن الرسول ...	... والعِبَرِ
هم أذكياء ...	... الغرر
ألا تراهم ...	... ضرر
هم سالمون ...	... البشر
إن الرسالة ...	... الخبر
وقد مضى ...	... أثر
لولا التكاليف ...	... والنظر

صدر البيت ...	... عجز البيت
أعطاه ...	... القدم
حكماً كما ...	... حَكَم
هم أنبياء ...	... الأمم
لكل شخص ...	... كا لعَلَم
وهم على ...	... الكِلَم

(ف ٤٦٨ . ـ ابن عربى)

وليس لى فى سواك حظ
فكيف ما شئت فاختبرنى

(ف ١٥٠ . ـ سمنون)

صدر البيت ...	... عجز البيت
ترك ...	... القرآن
فله النفاسة ...	... العدوان
هذى هى ...	... والرجحان
فإذا ...	... المِيزان
لا تعدلنّ ...	... الأيمان
فهو الكمال ...	... والإحسان

(ف ٢٧٧ . ـ ابن عربى)

صدر البيت ...	... عجز البيت
رب الارادة ...	... بوفقه
والاشتهاء ...	... رِقّهِ
لا يفرحن ...	... بعتقه
والالتذاذ ...	... أُفقِهِ
فتراه ...	... حَقّهِ
يعطى ...	... بحُقّه
الوهب ...	... وبخُلْقِهِ
فعطاؤه ...	... صدقه
أما العبيد ...	... رزقه

(ف ٢٧ . ـ ابن عربى)

صدر البيت ...	... عجز البيت
لا يكون ...	... إليهِ
وتجلّى	... لديه
فإن اعتزّ ...	... عليه

(ف ٣٨ . ـ ابن عربى)

صدر البيت ...	... عجز البيت
من تجلّى ...	... إليهِ
فقوانا ...	... عليهِ

(ف ٤٦ . ـ ابن عربى)

صدر البيت ...	... عجز البيت
إذا نزل ...	... والمَرحَمَهْ
فخذه ...	... المكرمهْ
ولا تلقينه ...	... المندمهْ
فغيبتك ...	... المشئمهْ
وإن كان ...	... قال : مَهْ !

(ف ٦٢ . ـ ابن عربى)

صدر البيت ...	... عجز البيت
إنّ القناعة ...	... لخدمتهِ
فاقنع بها ...	... بنعمته
لوكان ...	... لقمته

(ف ٧٤ . ـ ابن عربى)

صدر البيت ...	... عجز البيت
لا تَقْنَعَنْ ...	... الشَرَهِ
واحرص ...	... كمنتبه
إنّ الحلال ...	... مُشْتَبَهِ

(ف ٧٩ . ـ ابن عربى)

صدر البيت ...	... عجز البيت
إذا وقف ...	... الإرادهْ
ويعطى ...	... العباده
فيفعل ...	... لعاده
وقد دلّ ...	... الإعاده

صدر البيت ...	... عجز البيت
لأنَّ الجوهر ...	... الشهاده
فيخلع منه ...	... للإفاده
(ف ١٣٠ . ـ ابن عربى)	
إنى انتسبت ...	... معلولَهْ
وكونه علّةً ...	... مجهولَهْ
هوالغنى ...	... تنزيله
هذا الذى ...	... تفصيله
(ف ١٩٣ . ـ ابن عربى) .	
للمستقيم ...	... تخصيصها
للمستقيم ...	... تنصيصها
الاستقامة ...	... بخصوصها
هى نعته ...	... منصوصها
(ف ٢١٣ . ـ ابن عربى)	
مَن أخلص ...	... يستخلصُهْ
فكل نقصان ...	... ينقصه
(ف ٢٣٩ . ـ ابن عربى)	
مَن أخلص ...	... وصفِهِ
مَن يجهل ...	... عَرْفه
(ف ٢٤٧ . ـ ابن عربى)	
الصدق سيف ...	... عُرْضه
فإن أتى ...	... عَرْضِهِ
فالسيف ...	... فَرْضِهِ
ولا تقل ...	... فَرْضِهِ

صدر البيت ...	... عجز البيت
فكم غنى ...	... قَرْضِهِ
(ف ٢٥٠ . ـ ابن عربى)	
إنَّ الحياء ...	... فَبه
فليتصف ...	... منتبه
مستيقظ ...	... تقلُّبه
إن الحيىَّ ...	... فاحظ به
(ف ٢٦٠ . ـ ابن عربى)	
عَبْدُ الهوىٰ ...	... تيَّاهُ
الحرُّ مَن ...	... جاهُ
فإن تَعَرَّض ...	... مولاه
(ف ٢٨٢ . ـ ابن عربى)	
مَن ليس ...	... تطلبُهُ
فهو الفقير ...	... مَكْسَبهُ
لذا تَسَمّىٰ ...	... مذهبه
فليس فى ...	... نطلبه
(ف ٢٨٨ . ـ ابن عربى)	
لا يترك ...	... يذكرهُ
فقد تخيرت ...	... فأوثره
ما إن ...	... يستره
فلا أزال ...	... أذكره
ولا يزال ...	... يظهر « هو »
(ف ٣٠٣ . ـ ابن عربى)	
ترك الفتوة ...	... معناها
فنفيها ...	... أحياها

صدر البيت ...	... عجز البيت
فليس ...	... مأواها
(ف ٣٣٨ . ـ ابن عربى)	
ألا إنّ ...	... لِنيَّهْ
إذا أعطت	... البَنيَّهْ
فيضحى ...	... البريه
يصرفهم ...	... العليه
فمن فهم ...	... فلسفيه

صدر البيت ...	... عجز البيت
وإنْ ...	... الأشعريَّهْ
وما مِن ...	... زكيَّهْ
ولكنْ ...	... رضيَّهْ
(ف ٤٧٥ . ـ ابن عربى)	

* أجزاء الأبيات المفردة :

« إياك أعنى فاسمعى يا جاره »

(ف ٤٣٨) .

٦ - فهرس الأعلام : الأشخاص ، القبائل ، الأماكن

٧ - فهرس الرسائل والكتب (للمؤلف وغيره)

٨ - فهرس السيرة الذاتية

(مرتبة بحسب الفقرات)

ف ٤٣ « فأمَّا عندنا : فكل كلام إلٰهى ــ من كلمة مركبة من حرفين إلى ما فوق ــ (...) فإنه قرآن لغة » . (آراء ونظريات) .

ف ٤٣ ـ ٤ . « إن شيخاً من المشايخ جاءه أضياف ، فأمر تلميذه أن يأتيه بسفرة الطعام ... » (إبن عربى شاهد على عصره) .

ف ٤٤ « وقد نزل علينا من القرآن ذوقاً ؛ عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه ... » (اختبارات صوفية) .

ف ٤٩ « ونحن ــ بحمد الله ــ حيث قلنا بمخالفتها (أى النفس) ، ولم نقل : تخالف بالمقابل ... » (آراء ونظريات) .

ف ٦٤ « روينا عن بعض العلماء أنه كان يقول لصاحبه ... » (مرويَّات) .

ف ٧٥ ـ ٦ . « ليست القناعة عندنا الاكتفاء بالموجود ... » (آراء ونظريات) .

ف ٩١ « وهذه حالة ثالثة (فى التوكل) شهدناها ، وما رأيناها لأحد ... » (آراء ونظريات) .

ف ٩٤ « وبلغنى عن واحد من أهل طريق الله أنه قال بما أشرنا إليه فى هذه المسألة ... » (مرويات ونظريات) .

ف ٩٩ « وبه (أى بالإفناء والإبقاء) كان يقول عبد القادر الجبيلى .. » (إبن عربى شاهد على عصره) .

ف ٩٩ « وعندنا وعند شيخنا أبى السعود (...) أن الأعلىٰ ما يفنى ما ينبغى ... » (آراء ونظريات) .

ف ١٠١ « وعندنا : ما أخَّر الله نشأته (أى الإنسان) ووجود عينه ، إلا اعتناء الله به . لأنه لو أوجد الله الإنسان أوَّل الأشياء ، كان يمر عليه وقت لا يكون فيه خليفة » . ــ (آراء ونظريات) .

ف ١١٨ « أمّا مَن قال : شكر النعمة أنه حجاب على المنعم ، ـ فما عنده معرفة بالحقائق » . ـ (مرويّات وانتقادات) .

ف ١٢٠ـ٢١ « هذه المسألة (أى القول بالأسباب وعدم القول بها) كانت عندى من أصعب المسائل . وما فتح لى فيها بما هو الأمر عليه (...) سوى ليلة تقييدى لهذا الباب ... » . ـ (آراء ونظريات) .

ف ١٢٥ « واختلف أصحابنا فى اليقين : هل يصح أن يكون يقين أتمّ من يقين ، أم لا ؟ » (آراء ونظريات) .

ف ١٢٦ « ولنا فى اليقين جزء شريف وضعناه فى مسجد اليقين (...) فى زيارتنا لوطا ... » . ـ (تأليف ، ذكريات تاريخية) .

ف ١٢٧ « وهذه المسألة (قيام المعنى بالمعنى) من محارات العقول ، ممآ لا نقضى فيها بشىء . وعند بعضنا هى ملحقة بالمحال ؛ وعند بعضهم هى ممكنة واقعة » . ـ (آراء ونظريات) .

ف ١٣٧ « وأما نحن : فاليقين عندنا موجود فى كل أحد من خلق الله . وإنما يقع الخلاف : بماذا يتعلّق اليقين ؟ ... » . ـ (آراء ونظريات) .

ف ١٦٢ « واعلموا أن الله أطلعنى ، فى ليلة تقييدى هذا ، علىٰ أمرٍ لم يكن عندى ، فى واقعة وقعت لى برزخية ، قيل لى فيها ... » . ـ (وقائع روحية ومعارف صوفية) .

ف ١٧٠ « وهنا يطرأ غلط لأهل طريق الله فى كشفهم ، إذا كوشفوا فى هذه الدار ، وطولعوا بأحوال الآخرة ... » . ـ (مواقف وتصحيحات) .

ف ١٧٦ « وقد رأينا من ذهب إلىٰ هذا وشافهنا به فى مجالس ... » . ـ (إبن عربى شاهد على عصره) .

ف ١٩٢ « وأما قول بعضهم : لى منذ ستين سنة ... ما أقامنى الله فى أمر فكرهته ... » . ـ (مرويات وتدقيقات) .

ف ١٩٦ « ما فَسَّر (ابن عباس) بحقيقة ما تعطيه دلالة اللفظ ... » . ـ (مرويات وتدقيقات) .

ف ١٩٩ « الافناء حال أبى مدين فى وقت إمامته . ولا أدرى هل انتقل عنه بعد ذلك ، أم لا ؟ الشك منى لبعد الوقت » . ـ (إبن عربى شاهد علىٰ عصره) .

ف ٢٠٣ ـ ٤٠٤ « ولمَّا وصلت فى أوَّل هذا الباب من هذه النسخة ... نمت . فرأيت رسول الله ... » . ـ (رؤى غيبية ومعارف صوفية) .

ف ٢١٢ « هذا مقام تحقيقه عند جميع علماء التروق من أهل الله . إلاَّ طائفة من أصحابنا وغيرهم ممن ليسوا منا .. » . ـ (آراء ونظريات) .

ف ٢١٤ « إنما أنطق بما يجريه الله فينا ، من غير تعمل ولا رويَّة » . ـ (طبيعة التأليف والكتابة عند ابن عربى) .

ف ٢٢١ « فإن المتكلمين فى هذا الفن (= علم الحركة) ، ما حرَّروا الكلام فى حقيقة هذه الحركات ... » . ـ (آراء ونظريات) .

ف ٢٥٤ « ما سمعنا فى زماننا من كان له مثل عبد القادر (الجيلى) فى حال الصدق ، ولا مثل أبى السعود (البغدادى) فى مقام الصدق » . ـ (إبن عربى شاهد على عصره) .

ف ٢٧٢ « كان بعض شيوخنا لا يقول فى ذكره سوى لفظة : الله ! الله ! فسألته عن ذلك . فقال ... » . ـ (ذكريات تاريخية ، واختبارات صوفية) .

ف ٣٢٨ « وقد وقع (الشطح) من الأكابر ولا أسميهم : لأنه صفة نقص » . ـ (مواقف وانتقادات)

ف ٣٢٩ « وكذلك من الشطحات المنقولة عن السادة رؤية فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة » . ـ (مرويات وانتقادات) .

ف ٣٣٣ « كان الشيخ أبو مدين ... إذا جاءه مأكول طيب أكله ، وإذا جاءه مأكول خشن أكله ... » . ـ (ابن عربى شاهد على عصره) .

ف ٣٨٩ « إن بعض من لا معرفة له بالحقائق يقول : إنها (أى الأخلاق) فى الإنسان تخلق وفى الحق خلق ... » . ـ (مرويات وانتقادات) .

ف ٣٩٣ « نبَّهناك على أمر جليل .. وسرٌ غامض ..: أحاله عقل ، وورد به نقل ... وبعد عنه فهم ، وقبله فهم » . ـ (أسرار تُصان وتذاع)

ف ٣٩٥ « فهذا مقام الخلق قد أبنته . وما عدا هذا مِمَّا تشير إليه الصوفية .. فهو تلفيق من الكلام ...) . ـ (مرويات وانتقادات) .

ف ٣٩٨ « فإن كنت فعَّالاً بالهمَّة أرضيت جميع الخلق ... وهومقام عزيز ... ما حصَّله أحد مِن خلق الله ... وهو سرٌّ ... ما رأينا أحداً نبه عليه ... » . ـ (أسرار مصونة تذاع) .

٩ - فهرس البحوث العلمية والأفكار الرئيسية

١٠ - فهرس المفردات الفنية

* * *

* * *

* * *

* * *

***

***

***

***

* * *

* * *

***

* * *

* * *

١١ ـ فهرس الوقفيات والمعارضات

« وقف هذا الكتاب مع بقية أجزائه الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق ـ رضى الله عنه ـ على الزاوية المبنية عند « قبره . وشرط الواقف أن لا يخرج منها أبدا لا برهن ولا بغيره » .

[الوقفية ثابتة على نسخة قونية ، اللوحة الثانية ، أعلى سطور الوجه الأول والثانى]

« عورض هذا السفر مع النسخة الأولى وصُحِّح كل منهما بالأخرى (مطموسة فى الأصل) وتم ذلك بحلب « بحضور الشيخ شمس الدين اسماعيل ـ أيده الله ـ بقراءة محمد بن اسحق بن محمد ، خادم الشيخ المنشى ـ « رضى الله عنه ـ . وسمع بالقراءة المذكورة الأخ مجد الدين ابو بكر بن بندار التبريزى . وذلك فى العشر الأول « من شوال سنة أربعين وستمائة . والحمد لله »

[المعارضة ثابته على اللوحة الأخيرة من نسخة قونية ، الوجه الثانى ، على الهامش]

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم إيداع بدار الكتب ١٩٩١/٩٢٣٢

ISBN 977-10-2900-3

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA CLASSICA

ASH-SHAYKH MUHYIDDĪN IBN 'ARABĪ

AL- FUTŪHĀT AL- MAKKIYYA

(Les Conquètes spèrituelles de la Mecque)

Tome Xiv

Texet établi d'après les principaux manuscrits de première et deuxième versions des Futûhât avec une introduction par:

'UTHMĀN YAHYĀ

Maître de recherches honoraire au C.N.R.S.

Préface et révision par:

Professeur IBRAHIM MADKOUR

Président de l'Académie de la langue arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil Supérieur des Arts, des Lettres. et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (Vème Section), Sorbonne. Paris et le concours de l'Unesco

ORGANIZATION EGYPTIENNE GENERALE
DU LIVRE